

الْمَنْهَاجُ

فِي تَرْجُومَةِ

صِحَاحِ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَجَّاجِ

تَرْجُومَةُ إِبْنِ تَوْوَيْهِ عَلَى مُسْلِمٍ

الإمام الحافظ محمد بن أبي بكر بن أبي شرف بن مري التتوي

(631 - 676) هـ

طبعة مخبرة الصحيح من صحيح البخاري، بينة الأطراف، مفصلة الأسانيد، وضع الشرح فيها
بترتيب جديد عن كل حديث على طريقة "فتح الباري" لما وجدناه من تفسير وتاميز فيه،
وأعطى الشرح أرقاماً مرتبطة بالمتن، فهرس الصحيح على الأسانيد والأحاديث والأبواب.

بَيْتُ الْإِسْلَامِ وَالْأَوَّلِيَّةِ



المنهاج
في

شرح مسائل الحاج

شرح النووي على مسائل



حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة
All Copyrights © Reserved

الأردن

هاتف +962 6 566 0201
فاكس +962 6 566 0209
ص.ب 927435 عمان 11190 الأردن

السعودية

هاتف +966 1 404 2555
فاكس +966 1 403 4238
ص.ب 220705 الرياض 11311 السعودية

المؤمن للتوزيع

هاتف +966 1 464 6688 / +966 1 404 2555
فاكس +966 1 464 2919 / +966 1 403 4238
ص.ب 69786 الرياض 11557 السعودية

19416414	نداء
2435423 / 2435421	مستودع
02 5742532	مكة المكرمة
04 8344355	المدينة المنورة
06 3260350	القصيم
02 6873547	جدة
03 8264282	الدمام
07 2296615	أبها

قامَ عليهما الكتابان لم يُوازَ بانتقاء قبلُ وبعدُ، مع هذا الشمول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وما نقولُ هذا عن متن كتابنا إلا عن درايةٍ وعلمٍ به، فقد كنا قرأناه ودرسناه مرّاتٍ، ونظرنا في ماهية انتقائه للأحاديث، وتعلّمنا حجّته في مقدمته، واستظهرنا منهجه من طريقته في «الصحيح» وكتابه الآخر «التمييز»، الذي يُعدُّ من أقدم ما كُتِبَ في بابهِ. فوجدنا أننا أمامَ عالمٍ فذٍّ، حقٌّ له ذلك التقدّم في تلك المرتبة، وعدٌّ من أصحاب الاجتهاد، وإن كان بينه وبين غيره مخالفاتٌ أصولية في منهجية التصحيح فإن هذا لا يُخرجه عن المناهج الجادة والمعتبرة، إذ ما قالَ أمراً من الأصول في مقدمة كتابه هذا أو كتابه التمييز، إلا كان له وجهة نظر عقلية، لا يمكن تنفيذها بتلك السهولة، والأمرُ منبعه الاجتهادُ.

فكان من الأوائل الذي فاقوا أقرانهم بمنهجيات وظفوها عملياً، خاضعين غمارَ النقدِ منهم وعليهم، متحملين عناء ذلك. ولو نظرنا إلى المنهجيات بمحاكماتٍ في دقيقتها وتبّع أصحّها ومناقشتها، لما وجدنا بعداً أن نقول: إن ذروة القرن الثالث خَلَفَ لنا أربعة حُفَاطٍ، كانوا هم الحُماة الذائدين عن سنة النبي ﷺ ما يشوبها من دُخيلٍ وكُذِبٍ ووَهَمٍ، أولئك: البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومسلم بن الحجاج، رحمهم الله. ولولا هم لضاعَ علمٌ كثيرٌ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَوْتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أمّا بعدُ: فإنّا كنّا قد طبعنا «صحيح مسلم» منفرداً في مجلّدٍ واحدٍ، واخترناه أن يكون ثاني اثنين، إذ ألحقناه «صحيح البخاري» الرائد الأول في بابهِ، والمقدّم بعد كتاب الله تعالى.

وما خدمتُنا للكتابين إلا أننا ندينُ لصاحبهما بالفضل والعلم والمعرفة والمكانة، وأن الانتقاء الذي

وانطلاقاً من تلك المعرفة، ومن تقبُّل الأئمة لأصحية الصحيحين، قدّمنا هذا المتن ليكون الثاني

في سلسلتنا الحديثة، وها نحن تتبعه بشرحه ليحظى
ما حظي صحيح البخاري إذ قدّمنا له أيضاً «فتح
الباري».

٢- ومن صفة النسخة التي اعتمدنا عليها ترتيباً
وترقيماً:

وهذا الشرح الذي نحنُ بصددِه من أشهر
الشروح التي اعتنت بالصحيح، وطُبعَ مرّاتٍ كثيرة،
ولم تخرج هذه الطبعات إلا تكراراً دون بيان زائد، أو
متابعة، وبقي في الكثير منها أخطاء كثيرة من الطبع
أو التحقيق.

أنّها وُضعت لها عناوين مستمدّة من النووي
في شرحه لمسلم، وغيره، إذ إنّ مسلماً لم يعنون لغير
الكتاب، كأن يقول: كتاب الإيمان، كتاب الزكاة.
وهكذا. أمّا العناوين المندرجة في كلّ كتاب فإنّما
زيدت من الشراح لتوضيح مقاصد الأحاديث عند
مسلم.

وامتاز عملنا هنا بأمور كثيرة، يمكنُ إيجازها (في
المتن والشرح) بالآتي:

١- اعتمدنا في متن الصحيح هذه على نسخة
محمد فؤاد عبد الباقي، لأنّها من أفضل النسخ
وأدقّها. واعتمدنا ترقيمه لها، لأنّه السائد المشهور في
ترقيم الصحيح، فأبقيناه لتبقى الاستفادة منه،
وليتمكن طالب العلم من مقابلتها على الكتب التي
اعتمدت عليه، وليستنى له مراجعة «المعجم
المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على ترقيمه.

٢- أنّ كلّ كتاب من كتب الصحيح مرّقم على
مرقمة حسب متن الحديث لكلّ صحابي، أي: إنّ
الحديث إذا جاء في روايات مختلفة، وكانت عن
الصحابي نفسه، عدّ ذلك كلّ حديثاً واحداً في
الترقيم. فإذا جاء حديث آخر عن الصحابي نفسه
عدّ رقماً آخر، فإذا جاء الحديث نفسه عن صحابي
آخر عدّ رقماً آخر. وهكذا.

٣- أنّ كلّ كتاب من كتب الصحيح مرّقم على
جدة، وهو المذكور قبل الحديث أولاً، وقد اعتبر فيه
ترقيم الطرف كثيراً، وإنّما ذُكر هذا الترتيب لئلاّ يستفاد
من التعامل مع «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث
النبوي»، فإذا ذُكر في هذا المعجم: الكتاب والرقم،
فإنّما يريدُ به ذاك الترتيب الخاص في ذاك الكتاب.
وقد وُضع الترتيب الخاص بين حاصرتين منفرداً
أولاً، وُضع الترتيب العام بين قوسين: () بعد
كما أنّا صَحّحنا النسخة من الأخطاء المطبعية، الأول.

وبالعادة فإن ما ذُكر له رقم عام كان له رقم خاص، إلا في أحيان قليلة قد يأتي فيها الرقم العام دون الرقم الخاص، وذلك يكون لاعتبارات معينة، منها: أن الإسناد الواحد حوى حديثين، فذكر عند أوله الرقم الخاص، ثم فصل بين الحديثين فذكر لهما رقمين عامين. ومنها أن هذه القطعة من الحديث حديث آخر. أو أن صحابياً آخر جاء ذكره في الحديث راوياً لقطعة من الحديث، أو جاء ليحدثنا بأمر زائد عما حدث به الصحابي الأول. ففي مثل هذا قد يُغفل عبد الباقي الرقم الخاص ويُقي على العام. وليس هذا العمل مطرداً في كتابه بل قد يشذ أحياناً، وقد يكون السبب أنه محكوم لترقيمات المستشرقين الذين ساروا على ترقيمات وضعوها واعتمدوها في كتابهم «المعجم المفهرس».

٣- مما زدنا فائدة على ما في البند السابق:

- أن الأستاذ عبد الباقي ما كان ينبّه في المكرّر إلا عندما يأتي بعد الأول، وذلك بوضع الرقم الذي سبق به قبل، أما الحديث الأول الوارد في الصحيح، فلا تنبيه أنه يتكرّر بعد إلا في فهرس الكتاب، دون كبير فائدة، لأنه لا يمكن أن يُطلّع على الفهارس عند كل حديث.

أما هذه الطبعة فذكرنا عند كل حديث سيأتي بعد أنه مكرّر مع بيان مواضع التكرار فيما يأتي.

- أننا زدنا مواضع من التكرار فات الأستاذ عبد الباقي أن ينبّه عليها.

٤- خرّجنا الكتاب كله من «صحيح البخاري»

ذاكرين أرقام الأحاديث من طبعتنا، وهي الموافقة لترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. مورّعين تلك الأطراف من البخاري على طرق مسلم مراعين في هذا الطريق، والمعنى. ومراعاة الطريق هي الأغلب. وقد لا تكون الأرقام المنقولة عن البخاري مرتبة بسبب أن الأرقام الأولى هي الموافقة لرواية مسلم. إلا أن هذا لم يطرّد معنا في كل أحاديثه.

٥- أضفنا إلى هذا الكتاب مفاتيح وفهارس،

- أن الرقم العام إذا جاء في غير موضعه من الترتيب، فإن هذا يعني أن الحديث قد تقدّم بهذا الرقم، وأن هذا مكرّر له، أو قطعة منه ومن أطرافه.

- أن بعض الأحاديث قد يُذكر فيها رقمان عامان، وهذا يعني أن الحديث لصحابين اشتركا فيه.

ولم يلتزم الأستاذ عبد الباقي بذلك.

- أن بعض الأحاديث أعطيت الرقم العام السابق لها نفسه بزيادة (م) على الرقم، وهذا يعني أن هذا الحديث آخر غير الأول، تنبّه إليه عبد الباقي أثناء الطبع، فإذا غيّر الرقم وجعله متسلسلاً اضطرّ

لِتَقَرَّبَ الْفَائِدَةُ إِلَى الْقَارِئِ: لِلآخِرَةِ، لِلحَرْبِ، لِلحَسَنِ... وَاعْتَمَدْنَاهَا هُنَا لِأَنَّ

أَلْف (ال) تَحْذَفُ تَلْقَائِيًّا مِنْ رَسْمِ الْكَلِمَةِ. فَذَكَرْنَا أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ طَرَفٍ فِهْرَسًا

لِأَحَادِيثِهِ، وَهُوَ فِهْرَسٌ شَامِلٌ لِلْأَحَادِيثِ الْقَوْلِيَةِ وَالْفِعْلِيَةِ مَقْطَعَةً إِلَى جُمْلٍ مُنَاسِبَةٍ، يُمْكِنُ الْبَحْثُ مِنْ خِلَالِهَا هِجَائِيًّا عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي يَرِيدُهُ الْقَارِئُ. وَبِجَانِبِهِ رَقْمُ الْحَدِيثِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ اللَّفْظُ أَوْ الْمَقْطَعُ. وَكَانَتْ طَرِيقَتُنَا فِي الْفَهْرَسَةِ كَالْآتِي:

ج- إِذَا اجْتَمَعَ النُّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْكَلِمَةُ النُّكْرَةُ الَّتِي زِيدَ فِي آخِرِهَا (أ) تَنْوِينُ النَّصْبِ عَلَى أَلْفٍ، فَإِنَّ التَّرْتِيبَ بَيْنَهُمَا يَكُونُ كَالْآتِي:

النُّكْرَةُ - الْمَعْرِفَةُ - النُّكْرَةُ الَّتِي زِيدَ فِي آخِرِهَا (أ) تَنْوِينُ النَّصْبِ عَلَى أَلْفٍ
مِثْلُ: إِصْلَاحٍ بَيْنَ - إِصْلَاحٌ لَهُمْ - الْإِصْلَاحُ مَا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ - إِصْلَاحًا يَوْفُقُ. كَثِيرَةٌ.

د- تَقْدِمُ الْأَلْفُ الطَّوِيلَةُ عَلَى الْأَلْفِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْيَاءَ فِي التَّرْتِيبِ. ذَكَرْنَا بِدَايَةَ الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ ضَمْنَ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ.

مِثْلُ: (إِلَّا) قَبْلَ (إِلَى)، وَ (أَنَا) قَبْلَ (أَنْتَى) ذَكَرْنَا الْأَلْفَ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُسْلِمٌ عَقِبَ الْأَسَانِيدِ لِبَيَانِ زِيَادَةِ فِي الرِّوَايَةِ أَوْ الْمَخَالَفَةِ فِي اللَّفْظِ مِنْ أَحَدِ الرِّوَاةِ.

هـ- حَرْفُ الْمَدِّ (أ) يُعَدُّ حَرْفَيْنِ مُتَكَرِّرَيْنِ مِنَ الْأَلْفِ. لِذَا يُذَكَّرُ أَوَّلًا فِي التَّرْتِيبِ. - وَاعْتَمَدْتُ فِي الْفَهْرَسَةِ طَرِيقَةً سَهْلَةً مَأْلُوفَةً، تُفِيدُ جَدًّا فِي سُرْعَةِ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ، يُمْكِنُ إِجْمَالُهَا بِالْآتِي:

ز- وَكَذَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ: سَوَاءً. أ- تُرْتَّبُ الْأَطْرَافُ حَسَبَ الْمَادَّةِ (الْكَلِمَةِ) كَالْمِثَالِ السَّابِقِ. هِجَائِيًّا، فَيَبْدَأُ حَسَبَ التَّرْتِيبِ بِالْكَلِمَةِ الْأَقْلَى حُرُوفًا،

ح- وَالْهَمْزَةُ أَيْنَمَا ذُكِرَتْ عُدَّتْ مَعَ الْأَلْفِ فَيُؤْتَى بِجَمِيعِ الْكَلِمَاتِ نَفْسِهَا عَقِبَهَا دُونَ أَنْ تَأْتِيَ زِيَادَةُ فِي بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ فِي آخِرِهَا.

ب- لَا تَعْتَمَدُ (ال) التَّعْرِيفُ فِي التَّرْتِيبِ الْهِجَائِيِّ مِثْلُ: لَا تَعْتَمَدُ (ال) التَّعْرِيفُ فِي التَّرْتِيبِ الْهِجَائِيِّ مِثْلُ: مَنِ الْكَلِمَةُ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنْتَ ب- (ل) قَبْلَهَا، مِثْلُ: أَبَاءُكُمْ - أَبَاؤُكُمْ - أَبَائُكُمْ...

حتى لا نضطر إلى تباعد الكلمات في الفهرس وهي ذات أصل واحد، لم يختلف فيها إلا أنها ذكرت في سياق جملة مختلف.

به عناية نصّ وتوزيع، إذ صَحَّحْنَا النصَّ قدرَ الإمكان أن يقع فيه تحريف أو تصحيف. وورعنا مقدمة النووي إلى فقرات لتضح معانيها.

ط- كلمات: الله، الذي، التي، اللاتي، أمّا شرحه للنصوص الواردة في الصحيح، والأحاديث، فقد اتبعنا في ذلك طريقة الفتح لابن حجر تقريباً، فذكرنا تحت كل حديث شرحه، وقدمنا في أصل الشرح وأخرنا ليتناسب المذكور من الشرح مع المتن، إذ أصل الشرح متداخل، يشرح باباً بأكمله فيقدم ويؤخر دون مراعاة للترتيب، لذا قد يعتقد القارئ والباحث أن شرحاً ما لم يذكره النووي عند حديث بعينه، لأنه لم يجده بقرينه أو تحته، أو لم يتضح ذلك بفقره، في حين أنه موجود قبل صفحات أو بعد صفحات، أو ضمن فقره مليئة غير واضحة المعالم والشرح.

ي- (ال) لا تعد في أول الطرف من الأحرف المرتبة هجائياً.

وذكرنا فهرساً للصحابة الواردة أحاديثهم في الصحيح، وبيان مواضع أحاديثهم، مستفيدين في هذا العمل من الأستاذ عبد الباقي، مع بعض التعديل.

٦- أضفنا إلى هذا العمل كتاب « علل أحاديث صحيح مسلم » لأبي الفضل بن عمار الشهيد المتوفى سنة (٣١٨)، وهي جملة أحاديث أعلاها بسوء حفظ بعض الرواة أو مخالفتهم ونحوهما.

وهي في أصلها رسالة حُقِّقَتْ في دار الهجرة سنة (١٩٩٠). وَقَعَ المحقق فيها ببعض التصحيفات، وهي في المخطوط على الصواب، ونسبة أحاديث إلى مسلم وهي ليست فيه.

وقد نهنا على أشياء من هذا القليل في الهامش، وعزونا الأحاديث المذكورة من مسلم إليه بأرقام هذه الطبعة، واضعين إياها بين حاصرتين في المتن نفسه.

٧- أمّا بالنسبة لشرح الإمام النووي، فقد اعتنينا

فظهر بذلك الشرح في ثوب جديد لا مثيل له سابقاً، دون إنقاص في مادته مرتباً مجزأً معداً بطريقة سهلة مألوفة، يمكن أن يستفيد منها القاصي والداني، والمتعلم والمبتدئ، دون جهد في البحث والتناول. وهذا يقلل الأخطاء ممن يظن في بعض النصوص أن

	١٠		مقدمة			
--	----	--	-------	--	--	--

النووي رحمه الله لم يشرحها، لأنه لم يجد الشرح
مصاحباً للمتن في ذلك الموضع.

٨- مراعاة المسائل الفنية في إخراج نسخة
صحيحة في صورة متقبلة، وإخراج مناسب، ليَقَعَ في
مجلد واحد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

١٦/ربيع الأول/١٤٢١

١٨/حزيران/٢٠٠٠

ترجمة المؤلف

* هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي الحزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، صاحب التصانيف النافعة.

* وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وست مئة في (نَوَى)، وهي من قُرى حوران بسورية.

* قال شيخُه في الطريقة الشيخُ ياسين بن يونس المراكشي:

رأيتُ الشيخَ محيي الدين وهو ابنُ عشر سنين بنوى، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبه، وجعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن.

قال: فأتيتُ الذي يُقرئه القرآن، فوصيته به وقلتُ له: هذا الصبي يُرَجَى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، ويتفَع الناس به، فقال لي: منجمٌ أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.

* فلمَّا كان ابن تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق، فسكن بالمدرسة الرواحية، وحفظ «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظ رُبْع «المُهَذَّب».

ثم لَزِمَ المشايخَ، فكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً عليهم شرحاً وتصحيحاً، فقهاً وحديثاً، وأصولاً ونحواً ولُغةً، إلى أن بَرَعَ، وبارك الله له في العمر اليسير، ووهبه العلم الكثير.

* من شيوخه في الفقه: أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي (ت ٦٥٠)، وعبد الرحمن بن نوح المقدسي (ت ٦٥٤)، وعمر بن أسعد الإربلي، وأبو الحسن سلار بن الحسن الإربلي، ثم الحلبي (ت ٦٧٠).

* ومن شيوخه في الحديث: إبراهيم بن عيسى المرادي (ت ٦٦٨)، وزين الدين أبو البقاء النابلسي (ت ٦٦٣)، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢)، وابن عبد الدائم المقدسي (ت ٦٦٨) وغيرهم.

* ومن شيوخه في الأصول والنحو واللغة: عمر بن بندار التفليسي، وأحمد بن سالم المصري (ت ٦٦٤)، وجمال الدين ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢).

* أبرزُ تلاميذه: صدر الدين سليمان بن هلال الجعفري خطيب داريا (ت ٧٢٥)، وابن فرج الإشبيلي (ت ٦٩٩)، والبدر ابن جماعة (ت ٧٣٣)، وابن العطار (ت ٧٣٤).

* حياته:

كان لا يضيع له وقتاً لا في ليل ولا في نهار إلا

في اشتغال، حتى في الطرق، وإنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحق مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه، والعمل بدقائق الورع والمراقبة، وتصفية النفس من الشوائب، ومحقها من أعراضها.

* من مؤلفاته في الحديث: «شرح صحيح مسلم»، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار

وكان حافظاً للقرآن الكريم، حافظاً للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليله، رأساً في المذهب. وكان يلزم على الأوراد والصيام، والذكر، والصبر على العيش الخشن في المأكل والملبس ملازمة كلية.

* وفي الفقه: «المجموع شرح المهذب»، و«روضة الطالين»، و«المنهاج».

* وفي التراجم واللغة: «تهذيب الأسماء واللغات»، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«طبقات الفقهاء».

وكان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار، ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى.

* وفاته:

وقال فيه الشيخ أبو العباس بن فرج الإشبيلي: كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كل مرتبة منها لو كانت لشخص شئت إليه أباط الإبل من أقطار الأرض: المرتبة الأولى: العلم والقيام بوظائفه. الثانية: الزهد في الدنيا وجميع أنواعها الثالثة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

* كتبه:

ولما وصل خبر وفاته إلى دمشق توجه قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ إلى نوى للصلاة على قبره، وتوجه معه جماعة من أصحابه، ورثاه جماعة من فضلاء عصره.

ألف النووي - رحمه الله تعالى - كتباً في علوم شتى امتازت بالسهولة والانسباب وقرب المأخذ،

* مصادر ترجمته:

- «عيون التواريخ» ٢١/ ١٦٠-١٦٦، «فوات
الوفيات» ٤/ ٢٦٤ كلاهما لابن شاکر الکتبی،
«تذکرة الحفاظ» ٤/ ١٤٧٠-١٤٧٤، «العبر»
٣/ ٣٣٤، «دول الإسلام» ٢/ ١٣٥ ثلاثتها للذهبي،
«طبقات الشافعية الكبرى» ٨/ ٣٩٥، «البداية
والنهاية» ١٣/ ٢٩٤، «الدارس في أخبار المدارس»
١/ ٢٤، «النجوم الزاهرة» ٧/ ٢٧٨، «ذیل المرأة»
٣/ ٢٨٣، «السلوک» للمقرئزي ١/ ٦٤٨، «الدلیل
الشافی علی المنهل الصافی» ٢/ ٧٧٥، «شذرات
الذهب» ٥/ ٣٥٤-٣٥٦، «الأعلام» للزركلي
٨/ ١٤٩-١٥٠، «معجم المؤلفين» لكحالة
١٣/ ٢٠٢.



مقدمة الإمام النووي

قال شيخنا الإمام العالم الزاهد الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي - رحمه الله - تعالى: آمين:

الحمد لله البر الجواد الذي جلست نعمه عن الإحصاء والإعداد، خالق اللطف والإرشاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، الموفق بكرمه لطرق السداد، المان بالاعتناء بسنة حبيبه وخليله عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى من لطف به من العباد، المخصص هذه الأمة زادها الله شرفاً بعلم الإستاذ؛ الذي لم يشركها فيه أحد من الأمم على تكرر العصور والآباد؛ الذي نصب لحفظ هذه السنة المكرمة الشريفة المطهرة خواص من الحفاظ النقاد، وجعلهم ذائين عنها في جميع الأزمان والبلايا، باذلين وسعهم في تبين الصحة من طرقها والفساد خوفاً من الانتقاص منها والازدياد، وحفظاً لها على الأمة - زادها الله شرفاً إلى يوم التناد - مستغربين جهدهم في التفقه في معانيها واستخراج الأحكام واللطائف منها، مستمرين على ذلك في جماعات وأحاديث، مبالغين في بيانها، وإيضاح وجوهاها بالجد والاجتهاد، ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في الأعصار كلها إلى انتقضاء الدنيا وإقبال المعاد، وإن قلوا وخملت بلدان منهم، وقربوا من الفناء.

أحمد أبلغ حمد على نعمه خصوصاً على نعمة الإسلام، وأن جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين، وأكرم السابقين واللاحقين؛ محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله، خاتم النبيين صاحب الشفاعة العظمى، ولواء الحمد، والمقام المحمود سيد المرسلين، المخصوص بالمعجزة الباهرة المستمرة على تكرار السنين؛ التي تحدى بها أفصح القرون، وأفحم بها المنازعين، وظهر بها خزي من لم ينقذ لها من المعاندين، المحفوظة من أن يتطرق إليها تغير الملاحدين؛ أعني بها: القرآن العزيز؛ كلام ربنا الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين، والمصطفى بمعجزات آخر زائدات على الألف والمئتين، وبجوامع الكلم، وسماحة شريعته، ووضع إصر المتقدمين، المكرم بتفضيل أمته - زادها الله شرفاً - على الأمم السابقين، ويكون أصحابه - رضي الله عنهم - خير القرون الكائنين، وبأنهم كلهم مقطوع بعداتهم عند من يعتد به من علماء المسلمين، ويجعل إجماع أمته حجة مقطوعاً بها كالكتاب المبين، وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين المخصوص

بتوفر دواعي أمته - زادها الله شرفاً - على حفظ شريعته، وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المستنين، وأخذها عن الحذائق المتقين، والاجتهاد في تبينها للمسترشدين، والدؤوب في تعليمها احتساباً لرضا رب العالمين، والمبالغة في الذب عن منهاجها بواضح الأدلة، وقمع الملاحدين والمبتدعين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين، وآكل كل وصحابتهم والتابعين، وسائر عباد الله الصالحين، ووقفنا للاقتداء به دائمين في أقواله وأفعاله، وسائر أحواله مخلصين، مستمرين في ذلك دائبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحديته، واعترافاً بما يجب على الخلق كافة من الأذعان لرؤيته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المصطفى من برئته، والمخصوص بشمول رسالته، وتفضيل أمته صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه وعترته.

أما بعد، فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب، وأجل الطاعات، وأهم أنواع الخير، وأكد العبادات، وأولى ما أنفتحت فيه نفائس الأوقات، وشمر في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفاس الزكيات، ويادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات، وسابق إلى التحلي به مستبقو المكرمات، وقد تظاهرت على ما ذكرته جمل من الآيات الكرميات، والأحاديث الصحيحة المشهورات، وأقوال السلف - رضي الله عنهم - النيرات، ولا ضرورة لذكرها هنا لكونها من الواضحات الجليات.

ومن أهم أنواع العلوم: تحقيق معرفة الأحاديث النبوية؛ أعني: معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها متصلها ومرسلها ومقطوعها ومعضلها ومقولها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وآحادها وأفرادها معروفيها وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها، وغير ذلك من أنواعها المعروفة.

ومعرفة علم الأسانيد؛ أعني: معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط أسمائهم وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم، وغير ذلك من الصفات.

ومعرفة التذليل والمندلسين وطرق الاعتبار والمتابعات. ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الأسانيد والمتون والوصل والارسل والوقف والرفع والقطع والانتقاط وزادات الثقات.

ومعرفة الصحابة والتابعين وأتباعهم وأتباع أتباعهم، ومن بعدهم رضي الله عنهم، وعن سائر المؤمنين والمؤمنات، وغير ما ذكرته من علومها المشهورات.

ودليل ما ذكرته أن شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن الرويات، وعلى السنن مدار أكر الأحكام الفقهية، فإن أكثر الآيات والفروقات مجملات وبيانات في السنن المحكمات.

وقد اتفق العلماء على أن من شرط المجتهد من القاضي والمفتي أن يكون عالماً بالأحاديث الحكميات.

لكني أقصر على التوسط وأحرص على ترك الإطلاقات وأوثر الاختصار في كثير من الحالات فأذكر فيه إن شاء الله جملًا من علومه الزاهرات من أحكام الأصول والفروع والآداب والإشارات الزهديات. وبين نفائس من أصول القواعد الشرعية، وإيضاح معاني الألفاظ اللغوية، وأسماء الرجال، وضبط المشكلات، وبين أسماء ذوي الكني وأسماء آباء الأبناء والمبهمات والتبعية على لطيفة من حال بعض الرواة، وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتن والاسانيد المستفادات وضبط جمل من الأسماء المؤلفات والمختلفات والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهراً وظن بعض من لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات،

وأنبه على ما يحضرني في الحال في الحديث من المسائل العملية، وأشير إلى الأدلة في كل ذلك إشارات إلا في مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات.

وأحرص في جميع ذلك على الإيجاز، وإيضاح العبارات.

وحيث أثقل شيئاً من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني، وغيرها من المقولات، فإن كان مشهوراً لا أضيفه إلى قائله لكثرةهم إلا نادراً لبعض المقاصد الصالحات، وإن كان غريباً أضفته إلى قائله إلا أن أدخل عنه في بعض المواطن لطول الكلام، أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضية وإذا تكرر الحديث، أو الاسم، أو اللفظة من اللغة، ونحوها بسطت المقصود منه في أول مواضعه وإذا مررت على الموضوع الآخر ذكرت أنه تقدم شرحه وبيناه في الباب الفلاني من الأبواب السابقة، وقد أقصر على بيان تقدمه من غير إضافة، أو أعيد الكلام فيه بعد الموضوع الأول، أو ارتباط كلام، أو نحوه، أو غير ذلك من المصالح المطلوبة.

وأقدم في أول الكتاب جملًا من المقدمات، مما يعظم النفع به - إن شاء الله تعالى - ويحتاج إليه طالبو التحقيقات، وأرتب ذلك في فصول متتابعة، ليكون أسهل في مطالعته، وأبعد من السآمت، وأنا مستمد المعونة والصيانة واللطف والرعاية من الله الكريم رب الأرضين والسموات، مبهلاً إليه سبحانه وتعالى أن يوفقني والدي ومشايخي وسائر أقاربي وأحبائي، ومن أحسن إلينا بمحسن النيات، وأن يسر لنا الطاعات، وأن يهدينا لها دائماً في ازدياد حتى الممات، وأن يجود علينا برضاه ومحبه ودوام طاعته، والجمع بينا في دار كرامته، وغير ذلك من أنواع المسرات، وأن يتغنا أجمعين، ومن يقرأ في هذا الكتاب به، وأن يجزل لنا الثواب، وأن لا ينزع منا ما وهب لنا، ومن به علينا من الخيرات، وأن لا يجعل شيئاً من ذلك قنناً لنا، وأن يعيننا من كل شيء من المخالفات أنه يجيب الدعوات جزيل العطايا.

فتب بما ذكرناه أن الانشغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات، وأفضل أنواع الخير وأكد القربات، وكيف لا يكون كذلك، وهو مشتمل مع ما ذكرناه على بيان حال أفضل المخلوقات عليه من الله الكريم أفضل الصلوات والسلام والتبريكات، ولقد كان أكثر اشتغال العلماء بالحديث في الأعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين ألوف متكاثرات، فتناقص ذلك، وضعفت المهم، فلم يبق إلا آثار من آثارهم قليلات، والله المستعان على هذه المصيبة، وغيرها من البليات.

وقد جاء في فضل إحياء السنن المماتات أحاديث كثيرة معروفة مشهورات.

فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه؛ لما ذكرنا من الدلالات ولكونه أيضاً من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ وللأئمة والمسلمين والمسلمات، وذلك هو الدين كما صرح عن سيد البريات صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات.

ولقد أحسن القائل من جمع أدوات الحديث استتار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات، وذلك لكثرة فوائده البارزات والكامنات، وهو جدير بذلك، فإنه كلام أفصح الخلق، ومن أعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات.

وأصبح مصنف في الحديث، بل في العلم مطلقاً الصحيحان للإمامين القدوتين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري - رضي الله عنهما -، فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات، فينبغي أن يعنى بشرحهما، وتشاع فوائدهما، ويتلطف في استخراج دقائق العلوم من متونهما وAsانيدهما؛ لما ذكرنا من الحجج الظاهرات وأنواع الأدلة المظاهرات:

فأما صحيح البخاري - رحمه الله -، فقد جمعت في شرحه جملًا مستكثرات مشتملة على نفائس من أنواع العلوم بعبارات وجيزات وأنا مشمر في شرحه راجع من الله الكريم في إتمامه المعونات.

وأما صحيح مسلم - رحمه الله -، فقد استخرت الله تعالى الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات.

ولولا ضعف المهم، وقلة الراغبين، وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطه فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار، ولا زيادات عاطلات، بل ذلك لكثرة فوائده وعظم عوائده الخفيات والبارزات، وهو جدير بذلك، فإنه كلام أنصح

وأما شيخ شيخنا، فهو الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي القراوي، ثم النيسابوري منسوب إلى فراوة بليدة من ثغر خراسان، وهو يفتح الفاء وضهما، فأما الفتح، فهو

وذكر أحوالهم.

ثمان وأربعين وأربع مئة.

وقال غيره ولد ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وسمع منه أئمة الدنيا من الغبراء والطائرين والبلدين، وبارك الله سبحانه وتعالى في سماعه، وروايته مع قلة سماعه، وكان المشهور برواية صحيح مسلم وغريب الخطابي في عصره، وسمع الخطابي، وغيره من أهل عصره - رحمه الله - ورضي عنه.

وأما شيخ الفارسي، فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن منصور الزاهد النيسابوري الجلودي بضم الجيم بلا خلاف، قال الإمام أبو سعيد السمعاتي: هو منسوب إلى الجلود المعروفة بجمع جلد.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: عندي أنه منسوب إلى سكة الجلودين بنيسابور الدارسة، وهذا الذي قاله الشيخ أبو عمرو يمكن حمل كلام السمعاتي عليه.

ولما قلت أن الجلودي هذا بضم الجيم بلا خلاف، لأن ابن السكيت وصاحبه ابن قتيبة قالوا في كتابيهما المشهورين: إن الجلودي بفتح الجيم منسوب إلى جلود اسم قرية بإفريقية، وقال غيرهما إنها بالشام وأراد أن من نسب إلى هذه القرية، فهو بفتح الجيم لكونها مفتوحة، وأما أبو أحمد الجلودي، فليس منسوباً إلى هذه القرية، فليس فيما قاله مخالفة؛ لما ذكرناه، والله أعلم.

قال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو أحمد هذا الجلودي شيخاً صالحاً زاهداً من كبار عباد الصوفية صاحب أكابر المشايخ من أهل الحقائق، وكان ينسخ الكتب، ويأكل من كسب يده، سمع أبا بكر بن خزيمة، ومن كان قبله، وكان يتحلل مذهب سفيان الثوري، ويعرفه.

توفي - رحمه الله - يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مئة، وهو ابن ثمانين سنة. قال الحاكم: وختم لوفاته سماع صحيح مسلم، وكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، وغيره، فليس بثقة، والله أعلم.

وأما شيخ الجلودي، فهو السيد الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد العابد.

قال الحاكم أبو عبد الله بن البيع: سمعت محمد بن يزيد العدل يقول: كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مجاب الدعوة.

قال الحاكم: وسمعت أبا عمرو بن نجيد يقول أنه كان من الصالحين. قال الحاكم: كان إبراهيم بن سفيان من العباد المجتهدين، ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج، وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي يعني الفقيه الحنفي سمع إبراهيم بن سفيان بالحجاز

قال الحافظ أبو القاسم وإلى الإمام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية لأنه المقصود بالرحلة في تلك الناحية؛ لما اجتمع فيه من علو الإسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والاقبال بكليته على الطالب فأقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة، وكان مكرماً لموردي عليه عارفاً بحق قصدي إليه.

ومرض مرضة في مدة مقامي عنده ونهاه الطبيب عن التمكنين من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سبباً لزيادة ثلثه، فقال لا أستجيز أن أمنعهم من القراءة وربما أكون قد حبست في الدنيا لأجلهم. وكنت أقرأ عليه في حال مرضه، وهو ملقى على فراشه.

ثم عوفي من تلك المرضة وفارقه متوجهاً إلى هراة، فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقني وربما لا نلتقي بعد هذا، فكان كما قال فجاءنا نعيه إلى هراة وكانت واقته في العشر الأواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسائة ودفن في تربة أبي بكر بن خزيمة رضي الله عنهما.

وذكر الحافظ أيضاً جلاً أخرى من مناقبه حفظها اختصاراً، وذكر أبو سعيد السمعاتي أنه سأل أبا عبد الله الفراوي هذا عن مولده، فقال مولدي تقديراً سنة إحدى وأربعين وأربعمئة قال غيره وتوفي يوم الخميس الحادي، أو الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسائة.

قال الحافظ الشيخ أبو عمرو رحمه الله: له في علم المذهب كتاب انتخب منه فوائد استغرقتها، وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر في السنة التي توفي فيها عبد الغافر سنة ثمان وأربعين وأربعمئة بقرأة أبي سعيد البحري - رحمه الله - ورضي عنه.

وأما شيخ الفراوي، فهو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي النسوي، ثم النيسابوري التاجر، وكان سماعه صحيح مسلم من الجلودي سنة خمس وستين وثلاث مئة ذكره ولد ولده أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي الأديب الإمام المحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف كذيل تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم، وغيرها.

فقال: كان شيخاً ثقة صالحاً صائماً محظوظاً من الدين والدنيا حلوداً في الرواية على قلة سماعه مشهوراً مقصوداً من الأفاق سمع منه الأئمة والصدور وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيفا وثلاثين مرة وقرأه عليه أبو سعيد البحري نيفا وعشرين مرة وعمن قرأه عليه من مشاهير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم يعني القشيري والواحد، وغيرهما استكمل خسا وتسعين سنة وألحق أحفاد الأحفاد بالأجداد وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء السادس من شوال سنة

ونيسابور والري والعراق.

قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين.

قال الحاكم مات إبراهيم في رجب سنة ثمان وثلاث مائة - رحمه الله - ورضي عنه،

وأما شيخ إبراهيم بن محمد بن سفيان، فهو الإمام مسلم صاحب الكتاب، وهو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسبا النيسابوري وطنا عربي صليبة، وهو أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والالتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الاقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحق والعرفان والمراجع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان.

سمع بخراسان يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وغيرهما وبالري محمد بن مهران الجمال بالجيم وأبا غسان، وغيرهما وبالعراق أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وغيرهما وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مصعب، وغيرهما ومحمّد بن عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى، وغيرهما وخالق كثيرين.

روى عنه جماعات من كبار أئمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته، فمنهم: أبو حاتم الرازي وموسى بن هارون وأحمد بن سلمة وأبو عيسى الترمذي وأبو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وأبو عوانة الأسفرائني وآخرون لا يحصون.

وصنف مسلم - رحمه الله - في علم الحديث كبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم وله الحمد والنعمة والفضل والمنة به على المسلمين وأبقي لسلّم به ذكرا جيلا وثناء حسنا إلى يوم الدين.

ومنها كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال، وكتاب الجامع الكبير على الأبواب، وكتاب العلل، وكتاب أوامر المحدثين، وكتاب التميز، وكتاب من ليس له إلا راو واحد، وكتاب طبقات التابعين، وكتاب المخضرمين، وغير ذلك.

قال الحاكم أبو عبد الله: حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن سلمة يقول: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما، وفي رواية: في معرفة الحديث.

قلت: ومن حقق نظره في صحيح مسلم - رحمه الله - واطلع على ما أورده في أسانيدِهِ وترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقته من نقائص التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع السور والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعه

واتساع روايته، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه، بل يدانيه من أهل وقته ودهره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وأنا أقصر من أخباره ﷺ على هذا القدر، فإن أحواله - رحمه الله - ومناقبه لا تستقصى لبعدها عن أن تحصى، وقد دلت بما ذكرت من الإشارة إلى حالته على ما أهملت من جمل طريقته والله الكريم أسأله أن يجزل في مثوبته، وأن يجمع بيننا وبينه مع اجابتنا في دار كرامته بفضله وجوده ولطفه ورحمته، وقد قدمت أن أؤثر الاختصار وأحاذر التطويل الملل والاكثر.

توفي مسلم - رحمه الله - بنيسابور سنة إحدى وستين وميتين.

قال الحاكم أبو عبد الله بن البيع في كتاب المزيّن لرواة الأخبار: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ - رحمه الله - يقول: توفي مسلم بن الحجاج - رحمه الله - عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين وميتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة - رحمه الله - ورضي عنه.

٢- باب شهرة صحيح مسلم

وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بأنه تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج.

وأما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم، فقد انحصرت طريقته عنده في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد بن سفيان عن مسلم.

ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلاسي عن مسلم.

ورواه عن ابن سفيان جماعة منهم الجلودي، وعن الجلودي جماعة منهم الفارسي، وعن جماعة منهم الفراوي، وعن خلائق منهم منصور، وعن خلائق منهم شيخنا أبو إسحاق.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وأما القلاسي فوقعت روايته عند أهل الغرب، ولا رواية له عند غيرهم دخلت روايته إليه من جهة أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي القرطبي، وغيره سمعوها بمصر من أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان البغدادي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر الفقيه على مذهب الشافعي، قال: حدثنا أبو محمد القلاسي، قال: حدثنا مسلم إلا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب أولها حديث الإفك الطويل، فإن أبا العلاء بن ماهان كان يروي ذلك عن أبي أحمد الجلودي

عن أبي سفيان عن مسلم رحمه الله.

وعندها في الأصل المأخوذ عن الجلودي ما صورته إلى هنا قرأت عليه يعني على الجلودي عن مسلم، ومن هنا، قال: حدثنا مسلم.

وفي أصل الحافظ أبي القاسم عندها بخطه من هنا يقول حدثنا مسلم وإلى هنا شك.

الفاتح الثاني لإبراهيم أوله في أول الوصايا قول مسلم حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن المثنى اللفظ لمحمد بن المثنى في حديث ابن عمر ما حق أمرى مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه إلى قوله في آخر حديث رواه في قصة حويصة ومحبة في القسامة حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا بشر بن عمرو، قال: سمعت مالك بن أنس الحديث، وهو مقدار عشر ورقات

ففي الأصل المأخوذ عن الجلودي والأصل الذي بخط الحافظ أبي عامر العبدري ذكر انتهاء هذا القوات عند أول هذا الحديث وعود قول إبراهيم حدثنا مسلم.

وفي أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي شبه التردد في أن هذا الحديث داخل في القوات، أو غير داخل فيه والاعتماد على الأول.

الفاتح الثالث أوله قول مسلم في أحاديث الامارة والخلافة حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ إنما الإمام جنة ويمتد إلى قوله في كتاب الصيد والذبائح حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا أبو عبدالله حماد بن خالد الحياط حديث أبي ثعلبة الخشني إذا رميت سهمك.

فمن أول هذا الحديث عاد قول إبراهيم حدثنا مسلم، وهذا القوات أكثرها، وهو نحو ثمان عشرة ورقة، وفي أوله بخط الحافظ الكبير أبي حازم العبدوي النيسابوري، وكان يروي الكتاب عن محمد بن يزيد العدل عن إبراهيم ما صورته من هنا يقول إبراهيم قال مسلم.

وهو في الأصل المأخوذ عن الجلودي وأصل أبي عامر العبدري وأصل أبي القاسم الدمشقي بكلمة عن.

وهكذا في الفاتح الذي سبق في الأصل المأخوذ عن الجلودي وأصل أبي عامر العبدري وأصل أبي القاسم.

وذلك يحتمل كونه روى ذلك عن مسلم بالوجادة ويحتمل الاجازة، ولكن في بعض النسخ التصريح في بعض ذلك، أو كله يكون ذلك عن مسلم بالاجازة، والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ - رحمه الله -.

٥- باب فائدة الإسناد بعد التدوين

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله -: أعلم أن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا وكثير من الاعصار قبله إثبات ما يروي إلا لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه، ولا

٣- باب الفرق بين: "حدثنا وأخبرنا"

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو وعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح رحمه الله: اختلف النسخ في رواية الجلودي عن إبراهيم بن سفيان هل هي بحدثنا إبراهيم، أو أخبرنا والتردد واقع في أنه سمع لفظ إبراهيم، أو قرأه عليه فالأحوط أن يقال: أخبرنا إبراهيم حدثنا إبراهيم فليفظ القاري بهما على البدل، قال: وجائز لنا الاختصار على أخبرنا، فإنه كذلك فيما نقلته من ثبت الفراوي من خط صاحبه عبد الرزاق الطبرسي، وفيما انتخبته بنيسابور من الكتاب من أصل فيه سماع شيخنا المؤيد، وهو كذلك بخط الحافظ أبي القاسم الدمشقي العسكري عن الفراوي، وفي غير ذلك، وأيضاً فحكم المتردد في ذلك المصير إلى أخبرنا، لأن كل تحديث من حديث الحقيقة إخبار، وليس كل إخبار تحديثاً.

٤- قوات إبراهيم بن سفيان بعض الأحاديث من مسلم

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: أعلم أن إبراهيم بن سفيان في الكتاب فاتحاً لم يسمعه من مسلم يقال فيه أخبرنا إبراهيم عن مسلم، ولا يقال فيه أخبرنا مسلم ولا حدثنا مسلم، وروايته لذلك عن مسلم إما بطريقة الاجازة، وإما بطريقة الوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وتسمياتهم واجازاتهم، وغيرها، بل يقولون في جميع الكتاب أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا مسلم،

وهذا القوات في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة.

فأولها في كتاب الحج في باب الحلق والتقصير حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال: رحم الله المحلقين برواية ابن عمر.

فشاهدت عنده في أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي بخطه ما صورته أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم، قال: حدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر الحديث.

وكذلك في أصل بخط الحافظ أبي عامر العبدري إلا أنه، قال: حدثنا أبو إسحاق.

وشاهدت عنده في أصل قديم مأخوذ عن أبي أحمد الجلودي ما صورته من هنا قرأت على أبي أحمد حدثكم إبراهيم عن مسلم.

وكذا كان في كتابه إلى العلامة.

وقال الشيخ - رحمه الله - وهذه العلامة هي بعد ثمان ورقات، أو نحوها عند أول حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً.

يضبط ما في كتابه ضبطاً يصلح، لأن يعتمد عليه في ثبوته، وإنما المقصود بها إبقاء سلسلة الإسناد التي خصت بها هذه الأمة زادها الله كرامة.

وإذا كان كذلك فسييل من أراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم وأشباهه أن يقله من أصل مقابل على يدي تفتين بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ليحصل له بذلك مع اشتها هذه الكتب ويعدها عن أن تقصد بالتبديل والتحريف الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول، فقد تكرر تلك الأصول للمقابل بها كثرة تنزل منزلة التواتر، أو منزلة الاستفاضة هذا كلام الشيخ وهذا الذي قاله محمول على الاستحباب والاستظهار والا فلا يشترط تعدد الأصول والروايات، فإن الأصل الصحيح المعتمد يكفي وتكفي المقابلة به، والله أعلم.

٦- باب أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى

اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان من يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث.

وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الاتقان والحنق والغوص على أسرار الحديث.

وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيع كتاب مسلم أصح ووافقه بعض شيوخ المغرب والصحيح الأول.

وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلي - رحمه الله - في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري.

وروي عن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي - رحمه الله - أنه قال ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري.

قلت ومن أخصر ما ترجع به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بضاعة الحديث منه، وقد انتخب علمه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة وجمعه من ألف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة، وقد ذكرت دلائل هذا كله في أول شرح صحيح البخاري.

وما ترجع به كتاب البخاري أن مسلماً - رحمه الله - كان منعبه، بل نقل الإجماع في أول صحيحه أن الإسناد المعتبر له حكم الموصول بسمت مجرد كون المعتبر والمعتبر عنه كانا في عصر واحد، وإن لم يثبت اجتماعهما.

وبالبحاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما.

وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري، وإن كنا لا نحكم على مسلم

بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه والله أعلم.

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متاولاً من حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها وأورد فيه أسانيد المتعددة والألفاظ المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري، فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكره في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أولي به، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث.

وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنشروا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظاهها السابقة إلى الفهم، والله أعلم.

وما جاء في فضل صحيح مسلم ما بلغنا عن مكّي بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال: سمعت مسلم بن الحجاج رحمته الله يقول لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمداهم على هذا المسند يعني صحيحه.

قال وسمعت مسلماً يقول عرضت كتابي هذا على أبي زرة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركه وكل ما قال إنه صحيح، وليس له علة خرجته، وذكر غيره ما رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن مسلم - رحمه الله - قال صنف هذا المسند الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة.

٧- باب شرط مسلم في الصحيح

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - : شرط مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى متناه سالماً من الشذوذ والعلة.

قال: وهذا حد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط، فهو صحيح بلا خلاف بين أهل الحديث، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث، فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطه كما إذا كان بعض الرواة مستوراً، أو كان الحديث مرسلًا، وقد يكون سبب اختلافهم أنه هل اجتمعت فيه هذه الشروط أم اتقى بعضها، وهذا هو الأغلب في ذلك كما إذا كان الحديث في رواته من اختلف في كونه من شرط الصحيح، فإذا كان الحديث رواته كلهم ثقات غير أن فيهم أبا الزبير المكّي مثلاً، أو سهيل بن أبي صالح، أو العلاء بن عبد الرحمن، أو حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وليس بصحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند

يقولاً روى الزهري عن فلان ويسوقاً إسناده الصحيح فحال الكتابين يوجب أن ذلك من الصحيح عندهما.

وكذلك ما رواه عمن ذكره بلفظ بهم لم يعرف به وأورده أصلاً محتجين به، وذلك مثل حديثي بعض أصحابنا ونحو ذلك.

قال، وذكر الحافظ أبو علي الغساني الجبائي أن الانقطاع وقع فيما رواه مسلم في كتابه في أربعة عشر موضعاً.

أولها: في التيمم [برقم ٣٦٩] قوله في حديث أبي الجهم: وروى الليث بن سعد.

ثم قوله في كتاب الصلاة في باب الصلاة على النبي ﷺ حدثنا صاحب لنا عن إسماعيل بن زكريا عن الأعمش، وهذا في رواية أبي العلاء بن ماهان وسلمت رواية أبي أحمد الجلودي من هذا، فقال فيه مسلم حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا.

ثم في باب السكوت بين التكبير والقراءة [برقم: ٥٥٩] قوله وحدث عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب.

ثم قوله في كتاب الجنائز [برقم ٩٧٤] في حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي ﷺ إلى البقيع ليلاً: وحدثني من سمع حجاجاً الأعمور واللفظ له، قال: حدثنا ابن جريج، وقوله في باب الخواصج [برقم ١٥٥٧] في حديث عائشة رضي الله عنها حديثي غير واحد من أصحابنا قالوا حدثنا إسماعيل بن أبي أريس.

وقوله في هذا الباب [برقم ١٥٥٨]، وروى الليث بن سعد قال حديثي جعفر بن ربيعة، وذكر حديث كعب بن مالك في نقاضي ابن أبي حنبل.

وقوله في باب احتكار الطعام [برقم ١٦٠٦] في حديث معمر بن عبد الله العدوي حديثي بعض أصحابنا عن عمرو بن عون.

وقوله في صفة النبي ﷺ [برقم ٢٢٨٨] وحدثني عن أبي اسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو اسامة، وذكر أبو علي أنه رواه أبو أحمد الجلودي عن محمد بن المسيب الأرغواني عن إبراهيم بن سعيد.

قال الشيخ: وروناه من غير طريق أبي أحمد عن محمد بن المسيب، ورواه غير ابن المسيب عن إبراهيم الجوهري، وسنورد ذلك في موضعه - إن شاء الله تعالى -.

وقوله في آخر الفضائل [برقم ٢٥٣٧] في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ رأيكم ليتكم هذه رواية مسلم إياه موصولاً عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، ثم قال: حديثي عبد الله بن عبد

مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة، ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم.

وكذا حال البخاري فيما أخرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس وإسحاق بن محمد الفروي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري، ولم يحتج بهم مسلم.

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرک: عدد من خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح، ولم يخرج لهم مسلم أربعمائة وأربعة وثلاثون شيخاً وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح، ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً، والله أعلم.

وأما قول مسلم - رحمه الله - في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله ﷺ ليس كل شيء صحيح عندي وضعت ههنا يعني في كتابه هذا الصحيح، وإنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه فمشكل. فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفاً في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه، ومن لم نذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه،

قال الشيخ وجوابه من وجهين:

أحدهما: أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند بعضهم.

والثاني: أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث متناً، أو إسناده، ولم يرد ما كان اختلافهم؛ إنما هو في توثيق بعض روايته، وهذا هو الظاهر من كلامه، فإنه ذكر ذلك؛ لما سئل عن حديث أبي هريرة، فإذا قرأ، فأنصتوا هل هو صحيح، فقال هو عندي صحيح فقليل لم لم تضعه ههنا فاجاب بالكلام المذكور.

ومع هذا، فقد اشتمل كتابه على أحاديث اختلفوا في إسناده، أو متنها لصحتها عنده، وفي ذلك فحول منه عن هذا الشرط، أو سبب آخر، وقد استدركت وعللت هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله.

٨ - باب المعلقات عند مسلم

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - : ما وقع في صحيح البخاري ومسلم مما صورته صورة المنقطع ليس ملتحقاً بالمتقطع في خروجه من حيز الصحيح إلى حيز الضعيف، ويسمي هذا النوع تعليقاً سماه به الإمام أبو الحسن الدارقطني ويذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكذا غيره من المغاربة، وهو في كتاب البخاري كثير جداً، وفي كتاب مسلم قليل جداً.

قال: فإذا كان التعليق منهما بلفظ فيه جزم بأن من بينهما وسنه

الثقات على ما سنويه عنه فيما بعد - إن شاء الله تعالى -.

قال الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - : وهكذا الأمر في تعليقات البخاري بالفاظ جازمة مثبتة على الصفة التي ذكرناها كمثل ما قال فيه قال فلان، أو روى فلان، أو ذكر فلان، أو نحو ذلك، ولم يصب أبو محمد بن حزم الظاهري حيث جعل مثل ذلك انقطاعاً قادحاً في الصحة، واستروح إلى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في إباحة الملاحية^(٢)، وزعمه أنه لم يصح في تحريها حديث مجيباً عن حديث أبي عامر، أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ ليكون في أمي أقوام يستحلون الحر، والحرير والخمر والمعازف إلى آخر الحديث، فزعم أنه، وإن أخرجه البخاري، فهو غير صحيح، لأن البخاري قال فيه: قال هشام بن عمار وساقه بإسناده، فهو مقطوع فيما بين البخاري وهشام، وهذا خطأ من ابن حزم من وجوه:

أحدها: أنه لا انقطاع في هذا أصلاً من جهة أن البخاري لقي هشاماً، وسمع منه، وقد قرنا في كتابنا علوم الحديث أنه إذا تحقق اللقاء والسماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ كان كما يحمل قول الصحابي قال رسول الله ﷺ على سماعه منه إذا لم يظهر خلافه وكذا غير قال من الألفاظ.

الثاني: أن هذا الحديث بعينه معروف بالاتصال بصريح لفظه من غير جهة البخاري.

الثالث: أنه إن كان ذلك انقطاعاً فمثل ذلك في الكتابين غير ملحق بالانقطاع القادح؛ لما عرف من عاداتهما وشرطهما، وذكرهما ذلك في كتاب موضوع لذكر الصحيح خاصة، فلن يستجيزا فيه الجزم المذكور من غير ثبت وثبوت بخلاف الانقطاع، أو الإرسال الصادر من غيرهما هذا كله في المعلق بلفظ الجزم.

أما إذا لم يكن ذلك منهما بلفظ جازم مثبت له عمن ذكره عنه على الصفة التي تقدم ذكرها مثل أن يقولوا: روي عن فلان، أو ذكر عن فلان، أو في الباب عن فلان، ونحو ذلك، فليس ذلك في حكم التعليق الذي ذكرناه، ولكن يستأس بإيرادهما له، وأما قول مسلم في خطبة كتابه، وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم، فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازماً لا يقتضي حكمه بصحته، وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لا إيراد الشواهد يقتضي حكمه بصحته ومع ذلك، فقد حكم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته، وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده منفرداً به، وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب،

الرحمن الدارمي، قال: أخبرنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شبيب، ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه.

وقول مسلم في آخر كتاب القدر [برقم ٢٦٦٩] في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: لتركبن سنن من قبلكم، حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم، وهذا قد وصله إبراهيم بن محمد ابن سفيان عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم.

قال الشيخ: وإنما أورده مسلم على وجه المتابعة والاستشهاد،

وقوله فيما سبق في الاستشهاد والمتابعة في حديث البراء بن عازب في الصلاة الوسطى [برقم ٦٣٠] بعد أن رواه موصولاً، ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري إلى آخره.

وقوله أيضاً في الرجم [برقم ١٦٩١] في المتابعة؛ لما رواه موصولاً من حديث أبي هريرة في الذي اعترف على نفسه بالزنى.

ورواه الليث أيضاً عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الإسناد.

وقوله في كتاب الامارة [برقم ١٨٥٥] في المتابعة؛ لما رواه متصلاً من حديث عوف بن مالك خيار أئمتكم الذين تمحبونهم، ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد.

قال الشيخ: وذكر أبو علي فيما رواه عننا من كتابه في الرابع عشر حديث ابن عمر رأييكم ليلتكم هذه المذكور في الفضائل، وقد ذكره مرة أخرى فيسقط هذا من العدد، ويسقط الحديث الثاني لكون الجلودي رواه عن مسلم موصولاً، وروايته هي المعتمدة المشهورة فهي إذاً اثنا عشر^(١) لا أربعة عشر.

قال الشيخ: وأخذ هذا عن أبي علي أبو عبد الله المازري صاحب المعلم فاطلق أن في الكتاب أحاديث مقطوعة في أربعة عشر موضعاً، وهذا يوهم خلافاً في ذلك، وليس ذلك كذلك، وليس شيء من هذا والحمد لله غرضاً؛ لما وجد فيه من حيز الصحيح، بل هي موصولة من جهات صحيحة لا سيما ما كان منها مذكوراً على وجه المتابعة في نفس الكتاب وصلها فاكفي بكون ذلك معروفاً عند أهل الحديث كما أنه روى عن جماعة من الضعفاء اعتماداً على كون ما رواه عنهم معروفاً من رواية

(١) بل يُزاد عليها أربعة تعاليت وشبهها لم يذكرها ابن الصلاح هنا ولا غيره من جمع التعاليت:

الأول: رقم (٥٩٠). وفيه: بلغني أن طاروساً قال لابنه.

الثاني: رقم (٥٩٥). وفيه: وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث.

الثالث: رقم (١٧٨٠). وفيه: زاد غير شيان فقال:..

الرابع: رقم (١٨٠٢). وفيه: ونسبه غير ابن وهب فقال:..

(٢) وقد رددت عليه في توهمه تحليل الحديث الذي أخرجه البخاري، في حين ظن بعضهم أنني أتابعه، انظر مقدمتي على كتابه "حجة الرداع".

ولم يدرکہا.

وقال في جزء له ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجہ، فهو مقطوع بصدق خبرہ ثابت یقیناً لتلقي الأمة ذلك بالقبول، وذلك یفید العلم النظري، وهو في فائدة العلم كالتواتر إلا أن التواتر یفید العلم الضروري وتلقي الأمة بالقبول یفید العلم النظري، وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته، فهو حق وصدق.

قال الشيخ في علوم الحديث: وقد كنت أمیل إلى أن ما اتفقنا علیہ، فهو مظنون وأحسبه منهجاً قوياً، وقد بان لي الآن أنه ليس كذلك، وأن الصواب أنه یفید العلم.

وهذا الذي ذكره الشيخ في هذه المراضع خلاف ما قاله المحققون والأکثرون، فإنهم قالوا أحاديث الصحيحین التي ليست بمتواترة؛ إنما تنفید الظن، فإنها أحاد والأحاد؛ إنما تنفید الظن على ما تقرر، ولا فرق بين البخاري ومسلم، وغيرهما في ذلك وتلقي الأمة بالقبول؛ إنما أفادنا وجوب العمل بما فیہما، وهذا متفق علیہ، فإن أخبار الأحاد التي في غيرهما يجب العمل بها إذا صحت أسانیدها، ولا تنفید إلا الظن فكنا الصحيحان، وإنما یفترق الصحيحان، وغيرهما من الكتب في كون ما فیہما صحيحاً لا یمتدح إلى النظر فیہ، بل يجب العمل به مطلقاً، وما كان في غيرهم لا یعمل به حتى یظفر وتوجد فیہ شروط الصحيح، ولا یلزم من إجماع الأمة على العمل بما فیہما إجماعهم على أنه مقطوع بأنه كلام النبي، وقد اشد انکار ابن برهان الإمام على من قال بما قاله الشيخ وبالف في تغليطه.

وأما ما قاله الشيخ - رحمه الله - في تأویل كلام إمام الحرمین في عدم الحث، فهو بناء على ما اختاره الشيخ، وأما على مذهب اکثرین فيحتمل أنه أراد أنه لا یحث ظاهراً، ولا یستحب له التزام الحث حتى تستحب له الرجعة كما لو حلف بمثل ذلك في غير الصحيحین، فإننا لا نحته لكن تستحب له الرجعة احتياطاً لاحتمال الحث، وهو ظاهر، وأما الصحيحان فاحتمال الحث فیہما في غاية من الضعف فلا تستحب له المراجعة لضعف احتمال موجبها، والله أعلم.

٩٠- باب عدد أحاديث البخاري ومسلم دون المکررات

قال الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - روي عن أبي قريش الحافظ قال كنت عند أبي زرة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم علیہ وجلس ساعة وتذاكر فلما قام قلت له هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح قال أبو زرة فلمن ترك الباقي، قال الشيخ أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المکررات وكذا كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث باسقاط المکرر وبالمکرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً، ثم إن مسلماً - رحمه الله - رتب كتابه على أبواب، فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو

قال الشيخ: وفيما قاله أبو داود نظر، فإنه كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبه، ومات المغيرة قبل عائشة، وعند مسلم المتعاصر مع إمكان التلاقي كافٍ في ثبوت الإدراك.

فلو ورد عن ميمون أنه قال لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجزم بعدم ادراكه وهيئات ذلك هذا آخر كلام الشيخ.

قلت: وحديث عائشة هذا قد رواه البزار في مسنده، وقال: هذا الحديث لا يعلم عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد روي عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً، والله أعلم.

٩١- باب تلقي الأمة لصحيح مسلم بالقبول

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله -: جميع ما حكم مسلم - رحمه الله - بصحته في هذا الكتاب، فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك، لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول سوي من لا يعتد بخلافه ووافقه في الإجماع.

قال الشيخ والذي يختاره أن تلقي الأمة للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافاً لبعض محققين الأصوليين حيث نفى ذلك بناء على أنه لا یفید في حق كل منهم إلا الظن، وإنما قبله لانه يجب علیہ العمل بالظن والظن قد یخطئ.

قال الشيخ: وهذا منقطع، لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا یخطئ والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ، وقد قال إمام الحرمین لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي ﷺ لما ألزمته الطلاق، ولا حثه لإجماع علماء المسلمين على صحتها.

قال الشيخ ولقاتل أن يقول إنه لا یحث ولو لم یجمع المسلمون على صحتها للشك في الحث، فإنه لو حلف بذلك في حديث ليست هذه صفته لم یحث، وإن كان راويه فاسقاً فعدم الحث حاصل قبل الإجماع فلا یضاف إلى الإجماع.

قال الشيخ والجواب أن المضاف إلى الإجماع هو القطع بعدم الحث ظاهراً وباطناً، وأما عند الشك فعدم الحث محكوم به ظاهراً مع احتمال وجوده باطناً فعلى هذا یحمل كلام إمام الحرمین، فهو اللائق بتحقيقه، فإذا علم هذا، فما أخذ على البخاري ومسلم وقدح فيه معتمد من الحفاظ، فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الإجماع على تلقيه بالقبول، وما ذلك إلا في مواضع قليلة سنتبه على ما وقع في هذا الكتاب منها إن شاء الله تعالی، وهذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - هنا.

لغير ذلك قلت، وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد إما لقصور في عبارة الترجمة، وإما لركاكة لفظها، وأما لغير ذلك وإن شاء الله أحرض على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها، والله أعلم.

١١ - باب عناية الإمام مسلم بألفاظ الرواية والأداء

سلك مسلم - رحمه الله - في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة، وذلك مصروح بكمال ورعة وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه بحفظه وتعددته في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار فرحمه الله ورضي عنه وأنا أذكره أحرفاً من أمثلة ذلك تنبهاً بها على ماسواها إذ لا يعرف حقيقة حاله إلا من أحسن النظر في كتابه مع كمال أعليته ومعرفته بأنواع العلوم التي يقتدر إليها صاحب هذه الصناعة كالفقه والأصول والعربية وأسماء الرجال ودقائق علم الأسانيد والتاريخ ومعاشرة أهل هذه الصنعة ومباحثهم ومع حسن الفكر ونباهة الذهن ومداومة الاشتغال به، وغير ذلك من الأدوات التي يقتدر إليها.

فمن تحري مسلم - رحمه الله - اعتناؤه بالتمييز بين حديثنا وأخبارنا وتقييده ذلك على مشايخه، وفي روايته، وكان من مذهبه - رحمه الله - الفرق بينهما، وإن حدثنا لا يجوز إطلاقه إلا لما سمعته من لفظ الشيخ خاصة وأخبرنا لما قرئ على الشيخ، وهذا الفرق هو مذهب الشافعي وأصحابه وجمهور أهل العلم بالمشرق قال محمد بن الحسن الجوهري المصري، وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذين لا يخصهم أحد.

وروي هذا المذهب أيضاً عن ابن جريج والأوزاعي وابن وهب والنسائي وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث.

ونذهب جماعات إلى أنه يجوز أن نقول فيما قرئ على الشيخ حديثنا وأخبارنا، وهو مذهب الزهري ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وآخرين من المتقدمين، وهو مذهب البخاري وجماعة من الحديثين، وهو مذهب معظم الحجازيين والكوفيين.

ونذهب طائفة إلى أنه لا يجوز إطلاق حديثنا، ولا أخبرنا في القراءة، وهو مذهب ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل والمشهور عن النسائي، والله أعلم.

ومن ذلك اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة كقولته حديثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال، أو قال حدثنا فلان وكما إذا كان بينهما اختلاف في حرف من متن الحديث، أو صفة الراوي أو نسبته أو نحو ذلك، فإنه يبينه وربما كان بعضه لا يتغير به معنى.

وربما كان في بعضه اختلاف في المعنى، ولكن كان خفياً لا يتقطن له إلا ما هر في العلوم التي ذكرتها في أول الفصل مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء وسترى في هذا الشرح من فوائد ذلك ما تقر به عينيك - إن شاء الله تعالى - وينبغي أن ندقق النظر في فهم غرض مسلم من ذلك.

ومن ذلك تحريه في رواية صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة كقوله حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ إذا تروضا أحدكم، فليستشق... الحديث .

وذلك لأن الصحائف والأجزاء والكتب المشتمة على أحاديث يسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الإسناد في أولها، ولم يجد عند كل حديث منها وأراد إنسان ممن سمع كذلك أن يفرّد حديثاً منها غير الأول بالإسناد المذكور في أولها فهل يجوز له ذلك.

قال وكيع بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الإسماعيلي الشافعي الإمام في الحديث والفقه والأصول: يجوز ذلك، وهذا مذهب الأكثرين من العلماء، لأن الجميع معطوف على الأول فالإسناد المذكور أولاً في حكم المعاد في كل حديث، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الفقيه الشافعي الإمام في علم الأصول والفقه، وغير ذلك لا يجوز ذلك فعلى هذا من سمع هكذا فطريقه أن يبين ذلك كما فعله مسلم فمسلم - رحمه الله - سلك هذا الطريق ورعاً واحتياطاً وتحرياً وإتقاناً.

ومن ذلك تحريه في مثل قوله حديثنا عبد الله بن مسلمة حديثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى، وهو ابن سعيد، فلم يستجز ﷺ أن يقول سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد لكونه لم يقع في روايته منسوبة، فلو قاله منسوبة لكان خبراً عن شيخه أنه أخبره بنسبه ولم يخبره وسأذكر هذا بعد هذا في فصل يختص به إن شاء الله تعالى.

ومن ذلك احتياطه في تليخيص الطرق وتحول الأسانيد مع إيجاز العبارة وكمال حسناتها، ومن ذلك حسن ترتيبه وترصيفه الأحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه وكمال معرفته بمواقع الخطاب ودقائق العلم وأصول القواعد وخفيات علم الأسانيد ومراتب الرواة، وغير ذلك.

١٢ - باب تقسيمه الأحاديث إلى ثلاثة أقسام

ذكر مسلم - رحمه الله - في أول مقدمة صحيحه أنه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستترون المتوسطون في الحفظ والاعتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وأنه إذا فرغ من القسم الأول أتبعه الثاني، وأما الثالث فلا يعرج عليه.

يدخل فيه عكرمة وابن إسحاق صاحب المغازي وأمثالها والثالث يدخل فيه من الضعفاء، فإنك إذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق الغرض الذي أشار إليه الحاكم بما ذكر مسلم في صدر كتابه فتأمل تجده كذلك - إن شاء الله تعالى - هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله، وهذا الذي اختاره ظاهر جندا، والله أعلم.

١٣- باب إزامات الدارقطني واستدراكاته على الصحيح

الزم الإمام الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطني رحمه الله، وغيره البخاري ومسلم رضي الله عنهما إخراج أحاديث تركا إخراجها مع أن أسانيدنا أسانيد قد أخرجوا لروايتها في صحيحهما بها.

وذكر الدارقطني، وغيره أن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رووا عن رسول الله ﷺ، ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في نقلها، ولم يخرج من أحاديثهم شيئاً فيلزمهما إخراجها على مذهبيهما.

وذكر البيهقي أنها اتفقا على أحاديث من صحيفة همام بن منبه، وأن كل واحد منهما انفرد عن الآخر بأحاديث منها مع أن الإسناد واحد. وصنف الدارقطني وأبو ذر الهروي في هذا النوع الذي ألزموهما.

وهذا الإلزام ليس بلازم في الحقيقة، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعبا، وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله لا أنه يحصر جميع مسائله لكنهما إذا كان الحديث الذي تركاه، أو تركه أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر أصلاً في باب، ولم يخرج له نظيراً، ولا ما يقوم مقامه فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا فيه على علة إن كانا رواه ويحتمل أنهما تركاه نسياناً، أو إثاراً ترك الإطالة، أو رأياً أن غيره مما ذكرناه يسد مسده أو لغير ذلك، والله أعلم.

١٤- باب استشهاد الإمام مسلم برواية الضعفاء

عاب عائون مسلماً بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعيين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح، ولا عيب عليه في ذلك، بل جوابه من أوجه ذكرها الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله -.

أحدها: أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده، ولا يقال الجرح مقدم على التعديل، لأن ذلك فيما إذا كان الجرح ثابتاً مفسر السبب والا فلا يقبل الجرح إذا لم يكن كذا.

وقد قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، وغيره: ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب.

فاختلف العلماء في مراده بهذا التقييم، فقال الامامان الحافظان أبو عبد الله الحاكم وصاحبه أبو بكر البيهقي رحمهما الله أن المنية اخترمت مسلماً - رحمه الله - قبل إخراج القسم الثاني وأنه؛ إما ذكر القسم الأول قال القاضي عياض رحمه الله، وهذا عما قبله الشيوخ والناس من الحاكم أبي عبد الله وتابعوه عليه.

قال القاضي: وليس الأمر على ذلك لمن حقق نظره، ولم يتقيد بالتقليد، فإنك إذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال.

فذكر أن القسم الأول حديث الحفاظ وأنه إذا انتضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحدق والاتقان مع كونهم من أهل الستر والصدق وتعاطي العلم، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع العلماء، أو اتفق الأكثر منهم على تهمته ونفي من اتهمه بعضهم وصححه بعضهم، فلم يذكره هنا.

ووجدته ذكر في أبواب كتابه حديث الطبقتين الأولين وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع لسلاولى والاستشهاد، أو حيث لم يجد في الباب الأول شيئاً، وذكر أقواماً تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون وخرج حديثهم من ضعف، أو اتهم بدعة، وكذلك فعل البخاري.

فنعني أنه أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر ورتب في كتابه وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه.

فالحاكم تأول أنه إما أراد أن يفرد لكل طبقة كتاباً ويأتي بأحاديثها خاصة مفردة، وليس ذلك مراده.

بل؛ إما أراد بما ظهر من تأليفه وبيان من غرضه أن يجمع ذلك في الأبواب ويأتي بأحاديث الطبقتين فيبدأ بالأولى، ثم يأتي بالثانية على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الأقسام الثلاثة.

ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث الحفاظ، ثم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها.

وكذلك علل الحديث التي ذكر ووعده أنه يأتي بها قد جاء بها في مواضعها من الأبواب من اختلافهم في الأسانيد كالإرسال والإسناد والزيادة والنقص، وذكر تصاحيف المصحفين، وهذا يدل على استيفائه غرضه في تأليفه وادخاله في كتابه كل ما وعد به.

قال القاضي رحمه الله، وقد فاضت في تأويلي هذا ورأيت فيه من يفهم هذا الباب، فما رأيت منصفاً إلا صوبه وبيان له ما ذكرت، وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب وطالع مجموع الأبواب.

ولا يعترض على هذا بما قاله ابن سفيان صاحب مسلم أن مسلماً أخرج ثلاثة كتب من المسندات أحدها الذي قرأه على الناس والثاني

صحته فقبل عنده وحمده.

قال الشيخ: وقد قدمنا عن مسلم أنه قال: عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته وكل ما قال إنه صحيح، وليس له علة، فهو هذا الذي أخرجه، قال الشيخ، فهذا مقام وعمر، وقد مهدته بواضح من القول لم أره مجتمعاً في مؤلف ولله الحمد.

قال: وفيما ذكرته دليل على أن حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح عند مسلم، فقد غفل وأخطأ، بل يتوقف ذلك على النظر في أنه كيف روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك، والله أعلم.

١٥ - باب الكتب المخرجة على صحيح مسلم

فقد صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتباً، وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وأدركوا الأسانيد العالية وفيهم من أدرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا أحاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة بأسانيدهم تلك.

قال الشيخ أبو عمرو - رحمه الله -: فهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في أن لها سمة الصحيح، وإن لم تلتحق به في خصائصه كلها.

ويستفاد من مخرجاتهم ثلاث فوائد علو الإسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة ألفاظ صحيحة مفيدة، ثم أنهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها بأسانيد آخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم.

كتاب العبد الصالح أبي جعفر أحمد بن حمدان النيسابوري الزاهد العابد.

ومنها المسند الصحيح لأبي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الحافظ، وهو مقدم يشارك مسلماً في أكثر شيوخه.

ومنها مختصر المسند الصحيح المؤلف على كتاب مسلم للحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني روى فيه عن يونس بن عبد الأعلى، وغيره من شيوخ مسلم.

ومنها كتاب أبي حامد الشاذلي الفقيه الشافعي الهروي يروي عن أبي يعلى الموصلي.

ومنها المسند الصحيح لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي.

ومنها المسند المستخرج على كتاب مسلم للحافظ المصنف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

الثاني: أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لافي الأصول، وذلك بأن يذكر الحديث أولاً بإسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلاً، ثم يتبعه بإسناد آخر، أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه.

وقد اعتنر الحاكم أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في إخراجهم عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح منهم مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن إسحاق بن يسار وعبد الله بن عمر العمري والتعمان بن راشد، وأخرج مسلم عنهم في الشواهد في أشباه لهم كثيرين.

الثالث: أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طراً بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه، فهو غير قاذح فيما رواه من قبل في زمن استقامته كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب فذكر الحاكم أبو عبد الله أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر، فهو في ذلك كسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما ممن اختلط آخر، ولم يمنع ذلك من صحة الاحتجاج في الصحيحين بما أخذ عنهم قبل ذلك.

الرابع: أن يعلى بالشخص الضعيف إسناد، وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالي، ولا يطول بإضافة النازل إليه مكثفاً بمعرفة أهل الشأن في ذلك.

وهذا العنبر قد رويناه عنه تنصيهاً، وهو خلاف حاله فيما رواه عن الثقات أولاً، ثم أتبعه بمن دونهم متابعة، وكان ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيبته.

روينا عن سعيد بن عمرو البرذعي أنه حضر أبا زرعة الرازي، وذكر صحيح مسلم وإنكار أبي زرعة عليه روايته فيه عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد بن عيسى المصري وأنه قال أيضاً بطرق لأهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا إذا احتج عليهم بحديث ليس هذا في الصحيح قال سعيد بن عمرو فلما رجعت إلى نيسابور ذكرت لمسلم إنكار أبي زرعة، فقال لي مسلم: إنما قلت صحيح، وإنما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إلي عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية أوتق منهم بتزول فأتقصر على ذلك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات.

قال سعيد وقدم مسلم بعد ذلك الري فبلغني أنه خرج إلى أبي عبد الله محمد بن مسلم بن وارة فجفاه وعاتبه على هذا الكتاب، وقال له نحواً مما قاله لي أبو زرعة أن هذا يطرق لأهل البدع فاعتنر مسلم، وقال: إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح، ولم أقل أن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب، فهو ضعيف، وإنما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعاً عندي، وعند من يكتبه عني، ولا يرتاب في

		مقدمة الإمام النووي ١٦- باب المستدرجات على الصحيحين	٢٨	
--	--	---	----	--

والصحابة له أيضاً روايان ثقتان فأكبر، ثم يرويه عنه من تباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك. قال الحاكم والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث.

القسم الثاني مثل الأول إلا أن رواه من الصحابة ليس له إلا راو واحد ز.

القسم الثالث مثل الأول إلا أن رواه من التابعين ليس له إلا راو واحد.

القسم الرابع الأحاديث الأفراد الغرائب التي رواها الثقات العدول.

القسم الخامس أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم، ولم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم بها إلا عنهم كصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده وإياس بن معاوية عن أبيه عن جده وأجدادهم صحابيون وأحفادهم ثقات.

قال الحاكم فهذه الأقسام الخمسة خرجة في كتب الأئمة فيحتج بها، وإن لم يخرج منها في الصحيحين حديث يعني غير القسم الأول.

قال: والخمسة المختلفة فيها المرسل وأحاديث المدلسين إذا لم يذكرها سماعهم، وما أسنده ثقة وأرسله جماعة من الثقات، وروايات الثقات غير الحفاظ العارفين، وروايات المبتدعة إذا كانوا صادقين، فهذا آخر كلام الحاكم وستكلم عليه بعد حكاية قول الجبائي إن شاء الله تعالى.

وقال أبو علي الغساني الجبائي الناقلون سبع طبقات ثلاث مقبولة وثلاث متروكة والسابعة مختلف فيها.

فالأولى: أئمة الحديث وحفاظه وهم الحجة على من خالفهم ويقبل أفرادهم.

الثانية: دونهم في الحفاظ والضبط لحقهم في بعض روايتهم وهم وغلط والغالب على حديثهم الصحة ويصح ماوهموا فيه من رواية الأولى وهم لاحقون بهم.

الثالثة: جنتحت إلى مذاهب من الأهواء غير غالبية، ولا داعية وصح حديثها وثبت صدقها وقل وهمها.

فهذه الطبقات احتمل أهل الحديث الرواية عنهم، وعلى هذه الطبقات يدور نقل الحديث.

وثلاث طبقات أسقطهم أهل المعرفة.

الأولى: من وسم بالكذب ووضع الحديث.

الثانية: من غلب عليه الغلط والوهم.

والثالثة: طائفة غلت في البدعة ودعت إليها وحرقت الروايات

ومنها المخرج على صحيح مسلم للإمام أبي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي، وغير ذلك، والله أعلم.

١٦- باب المستدرجات على الصحيحين

قد استدرج جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلا بشرطها فيها ونزلت عن درجة ما التزمه، وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

وقد ألف الإمام الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطني في بيان ذلك كتابه المسمى بالاستدرجات والتبع، وذلك في مائتي حديث مما في الكتائب.

ولأبي مسعود الدمشقي أيضاً عليهما استدرج.

ولأبي علي الغساني الجبائي في كتابه تنقيح المهر في جزء العلل منه استدرج أكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما.

وقد أجيب عن كل ذلك، أو أكثره وستره في مواضع إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

١٧- باب معرفة الحديث الصحيح،

والحسن، والضعيف وأنواعها

قال العلماء الحديث ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف ولكل قسم أنواع، فأما الصحيح، فهو ما اتصل بسند العدول الضابطين من غير شذوذ، ولا علة، فهذا متفق على أنه صحيح، فإن اختلف بعض هذه الشروط فقيه خلاف وتفصيل نذكره إن شاء الله تعالى.

وقال الإمام أبو سليمان أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي الفقيه الشافعي المتقن الحديث عند أهله ثلاثة أقسام صحيح وحسن وسقيم.

فالصحيح ما اتصل بسنده وعدلت نقلته.

والحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء وتستعمله عامة الفقهاء.

والسقيم على ثلاث طبقات شرها الموضوع، ثم المقلوب، ثم المجهول.

قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في كتابه «المدخل إلى كتاب الإكمال» الصحيح من الحديث عشرة أقسام خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها.

فالأول من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم، وهو الدرجة الأولى من الصحيح، وهو أن لا يذكر إلا ما رواه صحابي مشهور عن رسول الله ﷺ له روايان ثقتان فأكبر، ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن

وزادت فيها ليحتجوا بها والسابعة قوم مجهولون انفردوا بروايات لم يتبعوها مرتفع عن حال من يعد تفرد مكرراً.

عليها قبلهم قوم ووقفهم آخرون هذا كلام الغساني.

فأما قوله أن أهل البدع والاهواء الذين لا يدعون اليها، ولا يغفلون فيها يقولون بلا خلاف، فليس كما قال، بل فيهم خلاف.

وكذلك في الدعاة خلاف مشهور سنذكرهما قريباً - إن شاء الله تعالى - حيث ذكره الإمام مسلم رحمه الله.

وأما قوله في المجهولين خلاف، فهو كما قال، وقد أخل الحاكم بهذا النوع من المختلف فيه، ثم المجهول أقسام مجهول العدالة ظاهراً وباطناً ومجهولاً باطناً مع وجودها ظاهراً، وهو المستور ومجهول العين، فأما الأول فالجمهور على أنه لا يحتاج به، وأما الآخران فاحتج بهما كثيرون من المحققين.

وأما قول الحاكم إن من لم يرو عنه إلا راو واحد، فليس هو من شرط البخاري ومسلم فردود غلطه الأئمة فيه.

ياخراجهما حديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفاة أبي طالب لم يرو عنه غير ابنه سعيد.

وياخراج البخاري حديث عمرو بن تغلب أني لأعطي الرجل والذي أذع أحب إلي لم يرو عنه غير الحسن.

وحديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي يذهب الصالحون لم يرو عنه غير قيس.

وياخراج مسلم حديث رافع بن عمرو الغفاري لم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت.

وحديث ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة ونظائر في الصحيحين لهذا كثيرة، والله أعلم.

وأما الأقسام المختلف فيها فسأعقد في كل واحد منها فصلاً - إن شاء الله تعالى - ليكون أسهل في الوقوف عليه هذا ما يتعلق بالصحيح.

وأما الحسن، فقد تقدم قول الخطابي - رحمه الله - أنه ما عرف غرضه واشتهر رجاله.

وقال أبو عيسى الترمذي الحسن ما ليس في إسناده من يثبهم، وليس بشاذ، وروي من غير وجه.

وضبط الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - الحسن، فقال هو قسمان أحدهما الذي لا يخلو إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، وليس كثير الخطأ فيما يرويه، ولا ظهر منه تعمد الكذب، ولا سبب آخر مفسد، ويكون متن الحديث قد عرف بأن روى مثله، أو نحوه من وجه آخر القسم الثاني أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، ولم يبلغ درجة رجال الصحيح لقصوره عنهم في الحفظ والإتقان إلا أنه

وقال جماعة من المحدثين، أو أكثرهم لا يسمى مرسلًا إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله ﷺ، ثم منذهب الشافعي والمحدثين، أو جمهورهم وجماعة من الفقهاء أنه لا يحتاج بالمرسل ومنذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد وأكثر الفقهاء أنه يحتاج به ومنذهب الشافعي أنه إذا انضم إلى المرسل ما يعضده احتج به، وذلك بأن يروي أيضاً مستنداً، أو مرسلًا من جهة أخرى، أو يعمل به بعض الصحابة، أو أكثر العلماء.

وأما مرسل الصحابي، وهو روايته ما لم يدركه، أو يحضره كقول

المرفوع ما أضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلًا، أو منقطعاً.

وأما الموقوف، فما أضيف إلى الصحابي قولاً له، أو فعلاً، أو نحوه متصلًا كان، أو منقطعاً ويستعمل في غيره مقيداً فيقال حديث كذا وقفه فلان على عطاء مثلاً.

وأما المقطوع، فهو الموقوف على التابعي قولاً له، أو فعلاً متصلًا كان، أو منقطعاً.

وأما المنقطع، فهو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، فإن كان الساقط رجلين فأكثر سمي أيضاً معضلاً بفتح الضاد المعجمة.

وأما المرسل، فهو عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادي وجماعة من المحدثين ما انقطع إسناده على أي وجه كان انقطاعه، فهو عندهم بمعنى المنقطع.

وقال جماعات من المحدثين، أو أكثرهم لا يسمى مرسلًا إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله ﷺ، ثم منذهب الشافعي والمحدثين، أو جمهورهم وجماعة من الفقهاء أنه لا يحتاج بالمرسل ومنذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد وأكثر الفقهاء أنه يحتاج به ومنذهب الشافعي أنه إذا انضم إلى المرسل ما يعضده احتج به، وذلك بأن يروي أيضاً مستنداً، أو مرسلًا من جهة أخرى، أو يعمل به بعض الصحابة، أو أكثر العلماء.

وأما مرسل الصحابي، وهو روايته ما لم يدركه، أو يحضره كقول

		مقدمة الإمام النووي ١٩- باب قول الصحابي كنا نقول أو نفعل	٣٠	
--	--	--	----	--

عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة فمذهب الشافعي والجمهور أنه يحتاج به.
وقال الأستاذ الإمام أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي لا يحتاج به إلا أن يقول إنه لا يروي إلا عن صحابي والصواب الأول.

فإن قلنا هو حجة قدم على القياس ولزم التابعي، وغيره العمل به، ولم تجز مخالفته وهل يخص به العموم فيه وجهان وإذا قلنا ليس بحجة فالقياس مقدم عليه ويجوز للتابعي مخالفته.
فأما إذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم على قولين.

فإن قلنا بالجديد لم يجز تقليد واحد من الفريقين، بل يطلب الدليل.
وإن قلنا بالقديم فهما دليلان تعارضان فيرجح أحدهما على الآخر بكرة العدد.

١٩- باب قول الصحابي كنا نقول أو نفعل، أو يقولون، أو يفعلون كذا،

فإن استوى العدد قدم بالأئمة فيقدم ما عليه إمام منهم على مالا إمام عليه، فإن كان الذي على أحدهما أكثر عددا ومع الأقل إمام فهما سواء.

إذا قال الصحابي كنا نقول أو نفعل، أو يقولون، أو يفعلون كذا، أو كنا لا نرى، أو لا يرون بأسا بكذا اختلفوا فيه.

فإن استويا في العدد والأئمة إلا أن في أحد الشيخين. أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي الآخر غيرهما ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما أنهما سواء والثاني يقدم ما فيه أحد الشيخين.
هذا كله إذا انتشر أما إذا لم ينتشر، فإن خولف فحكمه ما ذكرناه، وإن لم يخالف ففيه خمسة أوجه لأصحابنا العراقيين الأربعة.

فقال الإمام أبو بكر الإسماعيلي لا يكون مرفوعا، بل هو موقوف وسنذكر حكم الموقوف في فصل بعد هذا إن شاء الله تعالى.

الأولى منها وهي مشهورة في كتبهم في الأصول، وفي أوائل كتب الفروع أحدهما أنه حجة وإجماع، وهذا الوجه هو الصحيح عندهم.
والثاني أنه حجة، وليس بإجماع والثالث إن كان فتوى فقيه، فهو حجة، وإن كان حكم إمام، أو حاكم، فليس بحجة، وهو قول أبي علي بن أبي هريرة.

وقال الجمهور من المحدثين وأصحاب الفقه والأصول إن لم يصفه إلى زمن رسول الله ﷺ، فليس بمرفوع، بل هو موقوف، وإن أضافه، فقال كنا نفعل في حياة النبي ﷺ، أو في زمنه أو وهو فينا، أو بين أظهرنا أو نحو ذلك، فهو مرفوع.

والرابع ضده إن كان فتيا لم يكن حجة، وإن كان حاكما أو إماما كان إجماعاً.

وهذا هو المذهب الصحيح الظاهر، فإنه إذا فعل في زمنه فالظاهر اطلاعه عليه وتقريره إياه، وذلك مرفوع.

والخامس أنه ليس بإجماع، ولا حجة، وهذا الوجه هو المختار عند الغزالي في المستصفى.

وقال آخرون إن كان ذلك الفعل عما لا ينبغي غالبا كان مرفوعاً وإلا كان موقوفاً وبهذا قطع الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الشافعي، والله أعلم.

أما إذا قال الصحابي أمرنا بكذا، أو نهينا عن كذا، أو من السنة كذا فكله مرفوع على المذهب الصحيح الذي قاله الجمهور من أصحاب الفنون وقيل موقوف.

وهذا هو المذهب الصحيح الظاهر، فإنه إذا فعل في زمنه فالظاهر اطلاعه عليه وتقريره إياه، وذلك مرفوع.

أما إذا قال التابعي قولاً لم ينتشر، فليس بحجة بلا خلاف، وإن انتشر وخولف، فليس بحجة بلا خلاف، وإن انتشر، ولم يخالف فظاهر كلام جماهير أصحابنا أن حكمه حكم قول الصحابي المنتشر من غير مخالفة.
وحكى بعض لأصحابنا فيه وجهين أحدهما هذا والثاني ليس بحجة قال صاحب الشامل من أصحابنا الصحيح أنه يكون إجماعاً، وهذا هو الأئمة، ولا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي، وقد ذكرت هذا الفصل بدلائله، وإيضاحه ونسبة هذه الاختلافات إلى قائلها من شرح المهذب على وجه حسن مختصر وحذفت ذلك هنا اختصاراً، والله أعلم.

وأما إذا قال التابعي من السنة كذا فالصحيح أنه موقوف.
وقال بعض أصحابنا الشافعيين أنه مرفوع مرسل.

٢٠- باب الاحتجاج بالموقوف

أما إذا قيل عند ذكر الصحابي يرفعه، أو ينميه، أو يبلغ به، أو رواية فكله مرفوع متصل بلا خلاف أما إذا قال التابعي كانوا يفعلون فلا يدل على فعل جميع الأمة، بل على بعض الأمة فلا حجة فيه إلا أن يصرح بنقله عن أهل الإجماع فيكون نقلاً للإجماع، وفي ثبوته بخبر واحد خلاف.

إذا قال الصحابي قولاً، أو فعل فعلاً فقد قدمنا أنه يسمى موقوفاً وهل يحتاج به فيه تفصيل واختلاف قال أصحابنا إن ينتشر، فليس هو إجماعاً وهل هو حجة فيه قولان للشافعي - رحمه الله - وهما مشهوران أحدهما الجديد أنه ليس بحجة والثاني، وهو القديم أنه حجة.

٢٣ - باب التدليس

التدليس قسمان: أحدهما: أن يروي عن عاصره ما لم يسمع منه ومهما سماعه قاتلاً فلان، أو عن فلان، أو نحوه وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره لكونه ضعيفاً، أو صغيراً تحسباً لصورة الحديث.

وهذا القسم مكروه جداً ذمه أكثر العلماء، وكان شعبة من أشلهم ذمّاً له وظاهر كلامه أنه حرام وتحريمه ظاهر، فإنه يوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به ويتسبب أيضاً إلى إسقاط العمل بروايات نفسه مع ما فيه من الغرور، ثم إن مفسدته دائمة وبعض هذا يكفي في التحريم فكيف باجتماع هذه الأمور.

ثم قال فريق من العلماء من عرف منه هذا التدليس صار مجروحاً لا يقبل له رواية في شيء أبداً، وإن بين السماع.

والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف أن ما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع، فهو مرسل، وما بينه فيه كسمعت وحدثنا وأخبرنا وشبهها، فهو صحيح مقبول محتج به، وفي الصحيحين، وغيرهما من كتب الأصول من هذا الضرب كثير لا يحصى كتادة والأعمش والسفيانين وهشيم، وغيرهم.

ودليل هذا أن التدليس ليس كذباً، وقد قال الجماهير إنه ليس محرماً والراوي عدل ضابط، وقد بين سماعه وجب الحكم بصحته، والله أعلم.

ثم هذا الحكم في المدلس جاز فيمن دلس مرة واحدة، ولا يشترط تكرره منه وأعلم أن ما كان في الصحيحين عند المدلسين بعن، ونحوها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى، وقد جاء كثير منه في الصحيح بالطريقتين جميعاً فيذكر رواية المدلس بعن، ثم يذكرها بالسماع ويقصد به هذا المعنى الذي ذكرته وسترى من ذلك - إن شاء الله تعالى - جلاً بما تنبه عليه في مواضعه - إن شاء الله تعالى - وربما مررنا بشيء منه على قلة من غير تنبيه عليه اكتفاء بالتنبيه على مثله قريبا منه، والله أعلم.

وأما القسم الثاني من التدليس، فإنه يسمى شيخه، أو غيره، أو ينسبه، أو يصفه، أو يكتبه بما لا يعرف به كراهة أن يعرف ويعمله على ذلك كونه ضعيفاً، أو صغيراً، أو يستكف أن يروي عنه لمعنى آخر، أو يكون مكثراً من الرواية عنه فيريد أن يغيره كراهة تكرير الرواية عنه على صورة واحدة، أو لغير ذلك من الأسباب وكراهة هذا القسم أخف وسببها توحد طريقة معرفته، والله أعلم.

٢٤ - باب الاعتبار والمتابعة والشاهد

والأفراد والشاذ والمنكر

إذا روى حماد مثلاً حديثاً عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه النبي ينظر هل رواه ثقة غير حماد عن أيوب، أو عن ابن سيرين

عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقهاء والأصول أنه متصل بشرط أن يكون المعنعن غير مدلس ويشترط إمكان لقاء من أضيفت العنونة إليهم بعضهم بعضاً.

وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفة بالرواية عنه خلاف منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك، وهو مذهب مسلم ادعي الإجماع عليه وسيأتي الكلام عليه حيث أذكره في أواخر مقدمة الكتاب - إن شاء الله تعالى -.

ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وحده، وهو مذهب علي بن المديني والبخاري وأبي بكر الصيرفي الشافعي والمحققين، وهو الصحيح.

ومنهم من شرط طول الصحبة، وهو قول أبي المظفر السمعماني الفقيه الشافعي ومنهم من شرط أن يكون معروفاً بالرواية عنه وبه قال أبو عمرو المقرئ.

وأما إذا قال: حدثنا الزهري أن ابن المسيب قال كذا، أو حدث بكذا، أو فعل، أو ذكر، أو روي، أو نحو ذلك، فقال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - وجماعة لا يلتحق ذلك بعن، بل يكون مقطوعاً حتى يبين السماع، وقال الجماهير هو كمن محمول على السماع بالشرط المقدم، وهذا هو الصحيح، وفي هذا الفصل فوائد كثيرة يتبع بها - إن شاء الله تعالى - في معرفة هذا الكتاب وسترى ما يترتب عليه من الفوائد - إن شاء الله تعالى - حيث نمر بمواضعها من الكتاب ويستدل بذلك على غزارة علم مسلم رضي الله عنه وشدة تحريه وإقنانه وإنه ممن لا يساوى في هذا، بل لا يداني رضي الله عنه.

٢٢ - باب زيادة الثقة

زيادات الثقة مقبولة مطلقاً عند الجماهير من أهل الحديث والفقهاء والأصول وقيل لا تقبل وقيل تقبل إن زادها غير من رواه ناقصاً، ولا تقبل إن زادها هو.

وأما إذا روى العدل الضابط المتقن حديثاً انفرد به فمقبول بلا خلاف نقل الخطيب البغدادي اتفاق العلماء عليه.

وأما إذا رواه بعض الثقات الضابطين متصلاً وبعضهم مرسلأ، أو بعضهم موقوفاً وبعضهم مرفوعاً، أو وصله هو، أو رفعه في وقت وأرسله، أو وقفه في وقت فالصحيح الذي قاله المحققون من الحديث، وقاله الفقهاء وأصحاب الأصول وصححه الخطيب البغدادي أن الحكم لمن وصله، أو رفعه سواء كان المخالف له مثله، أو أكثر وأحفظ لأنه زيادة ثقة وهي مقبولة وقيل الحكم لمن أرسله، أو وقفه قال الخطيب، وهو أكثر قول الحديثين وقيل الحكم للأكثر وقيل للأحفظ.

غير أيوب، أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين، أو عن النبي ﷺ غير أبي هريرة فأي ذلك وجد علم أن له أصلاً يرجع إليه، فهذا النظر والتفتيش يسمي اعتباراً.

٢٦- باب الناسخ والمنسوخ وحكم

الحديثين المختلفين ظاهراً

أما النسخ، فهو رفع الشارع حكماً منه مقدماً بحكم منه متأخر هذا هو المختار في حله، وقد قيل فيه غير ذلك، وقد أدخل فيه كثيرون، أو الأكثرون من المصنفين في الحديث ما ليس منه، بل هو من قسم التخصيص، أو ليس منسوخاً، ولا خصوصاً، بل مؤولاً، أو غير ذلك.

ثم النسخ يعرف بأمر منها تصريح رسول الله ﷺ به ككنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ومنها قول الصحابي كان آخر الأمرين ترك الوضوء مما مست النار.

ومنها ما يعرف بالتاريخ ومنها ما يعرف بالاجماع كقتل شارب الخمر في المرة الرابعة، فإنه منسوخ عرف نسخه بالاجماع والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ لكن يدل على وجود ناسخ، والله أعلم.

وأما إذا تعارض حديثان في الظاهر فلا بد من الجمع بينهما، أو ترجيح أحدهما، وإنما يقوم بذلك غالباً الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليين المتمكنون في ذلك الغائضون على المعاني الدقيقة الرائضون أنفسهم في ذلك فمن كان بهذه الصفة لم يشك عليه شيء من ذلك إلا النادر في بعض الأحيان.

ثم المختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعاً ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه، ولا يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع، لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به.

ومثال الجمع حديث لاعدي مع حديث لا يورد ممرض على مصح وجه الجمع أن الأمراض لاتعدي بطبعها، ولكن جعل الله سبحانه وتعالى مخالطتها سبباً للإعداء فنفي في الحديث الأول ما يعتقده الجاهلية من العدوي بطبعها وأرشد في الثاني إلى مجانبة ما يحصل عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره وفعله.

القسم الثاني أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بوجه، فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه والا علمنا بالراجح منهما كالترجيح بكثرة الرواة وصفاتهم وسائر وجوه الترجيح وهي نحو تحسين وجهها جمعها الحفاظ أبو بكر الحازمي في أول كتابه الناسخ والمنسوخ، وقد جمعنا أنا مختصرة، ولا ضرورة إلى ذكرها هنا كراهة للتطويل، والله أعلم.

٢٧- باب الصحابي والتابعي

هذا الفصل مما يتأكد الاعتناء به ونفس الحاجة إليه فيه يعرف المتصل من المرسل، فاما الصحابي فكل مسلم رأى رسول الله ﷺ ولو لحظة هذا

وأما المتابعة، فإن يرويه عن أيوب غير حماد، أو عن ابن سيرين غير أيوب، أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين، أو عن النبي ﷺ غير أبي هريرة فكل واحد من هذه الاقسام يسمى متابعة وأعلها الأولى وهي متابعة حماد في الرواية عن أيوب، ثم ما بعدها على الترتيب.

وأما الشاهد، فإن يروى حديث آخر بمعناه وتسمى المتابعة شاهداً، ولا يسمى الشاهد متابعة.

وإذا قالوا في نحو هذا تفرد به أبو هريرة، أو ابن سيرين، أو أيوب، أو حماد كان مشعراً بانتفاء وجوه المتابعات كلها.

واعلم أنه يدخل في المتابعات والاستشهاد رواية بعض الضعفاء، ولا يصلح لذلك كل ضعيف، وإنما يفعلون هذا لكون التابع لا اعتماد عليه، وإنما الاعتماد على من قبله وإذا انتفت المتابعات وتمحض فرداً فله أربعة أحوال.

حال يكون غالباً لرواية من هو أحفظ منه، فهذا ضعيف ويسمى شاذاً ومتكراً.

وحال يكون غالباً، ويكون هذا الراوي حافظاً ضابطاً متقناً فيكون صحيحاً.

وحال يكون قاصراً عن هذا ولكنه قريب من درجته فيكون حديثه حسناً.

وحال يكون بعيداً عن حاله فيكون شاذاً ومتكراً مردوداً فتحصل أن الفرد قسمان مقبول ومردود والمقبول ضربان فرد لا يخالف وراويها كامل الأهلية وفرد هو قريب منه والمردود أيضاً ضربان فرد مخالف للاحتفظ وفرد ليس في روايه من الحفاظ والاتقان ما يجبر تفرد الله أعلم.

٢٥- باب حكم المخطوط

إذا خلط الثقة لاختلاف ضبطه بحرف، أو هرم، أو لنهاب بصره، أو نحو ذلك قبل حديث من أخذ عنه قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ بعد الاختلاط أو شككتنا في وقت أخذه فمن المخططين عطاء بن السائب، وأبراسحاق السبيعي، وسعيد الجريدي، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرحمن بن عبد الله السعدي، وربيعة أستاذ مالك، وصالح مولى التوأمة، وحسين بن عبد الوهاب الكوفي، وسفيان بن عيينة قال يحمي القطان أشهد أنه اخطأ سنة سبع وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وعبد الرزاق بن همام عمي في آخر عمره، فكان يتلقن وعارم اخطأ آخراً.

واعلم أن ما كان من هذا القليل محتجاً به في الصحيحين، فهو مما

هو الصحيح في حده.

وهو مذهب أحمد بن حنبل وأبي عبد الله البخاري في صحيحه والمحدثين كافة.

وزعم أكثر أصحاب الفقه والأصول إلى أنه من طالت صحبته له.

قال الإمام القاضي أبو الطيب الباقلاني لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابي مشتق من الصحبة جار على كل من صحب غيره قليلاً كان، أو كثيراً يقال صحبه شهراً ويوماً وساعة قال، وهذا يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة هذا هو الأصل.

قال ومع هذا، فقد تقرر للأمة عرف في أنهم لا يستعملونه إلا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاءه، ولا يجري ذلك على من لقي المرء ساعة ومشى معه خطوات، وسمع منه حديثاً فوجب أن لا يجري في الاستعمال إلا على من هذا حاله هذا كلام القاضي الجليل على أماته وجلالته وفيه تقرير للمؤمنين.

ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين، فإن هذا الإمام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة وأكثر أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير إليه، والله أعلم.

وأما التابعي ويقال فيه التابع، فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء أولى نظراً إلى مقتضى اللفظين.

٢٨- باب حذف قال، ونحوه فيما بين

رجال الإسناد في الخط

جرت عادة أهل الحديث بحذف قال، ونحوه فيما بين رجال الإسناد في الخط وينبغي للقارئ أن يلفظ بها وإذا كان في الكتاب قرء على فلان أخبرك فلان فليقل القارئ قرء على فلان قيل له أخبرك فلان وإذا كان فيه قرء على فلان أخبرنا فلان فليقل قرء على فلان قيل له قلت أخبرنا فلان وإذا تكررت كلمة قال كقولهم حدثنا صالح قال قال الشعبي، فإنهم يحذفون إحداها في الخط فليقلق بهما القارئ، فلو ترك القارئ لفظ قال في هذا كله، فقد أخطأ والسماع صحيح للعلم بالمقصود، ويكون هذا من الحذف لدلالة الحال عليه.

٢٩- باب الرواية بالمعنى

إذا أراد رواية الحديث بالمعنى، فإن لم يكن خبيراً بالألفاظ ومقاصدها عالماً بما يحيل معانيها لم يجوز له الرواية بالمعنى بلا خلاف بين أهل العلم، بل يتعين اللفظ، وإن كان عالماً بذلك.

فقالت طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول لا يجوز مطلقاً.

وجوزه بعضهم في غير حديث النبي ﷺ، ولم يجوزوه فيه.

وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف المذكورة يجوز في الجميع إذا جزم بأنه أدى المعنى، وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمن يعلمهم رضي الله عنهم في روايتهم القضية الواحدة بالفاظ مختلفة، ثم هذا في الذي يسمعه في غير المصنفات أما المصنفات فلا يجوز تغييرها بالمعنى إذا وقع في الرواية، أو التصنيف غلط لا شك فيه فالصواب الذي قاله الجماهير أنه يرويه على صواب، ولا يغيره في الكتاب، بل ينسب عليه حال الرواية في جاشية الكتاب فيقول كذا وقع والصواب كذا.

٣٠- باب قول الراوي: مثله أو نحوه

إذا روى الشيخ الحديث بإسناد، ثم أتبعه إسناداً آخر، وقال عند انتهاء الإسناد مثله، أو نحوه فأراد السامع أن يروي المتن بالإسناد الثاني مقتصراً عليه فلا يظهر منه، وهو قول شعبة.

وقال سفيان الثوري: يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطاً متحفظاً بميزا بين الألفاظ.

وقال يحيى بن معين: يجوز ذلك في قوله مثله، ولا يجوز في نحوه. قال الخطيب البغدادي: الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى.

فأما على جوازها فلا فرق، وكان جماعة من العلماء يحتاطون في مثل هذا، فإذا أرادوا رواية مثل هذا، أو أورد أحدهم الإسناد الثاني، ثم يقول مثل حديث قبله مثله كذا، ثم يسوقه واختار الخطيب هذا، ولا شك في حسنه.

أما إذا ذكر الإسناد وطرفاً من المتن، ثم قال، وذكر الحديث، أو قال واقتصر الحديث، أو قال الحديث، أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكماله فطريقه أن يقتصر على ما ذكره الشيخ، ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه إلى آخره، فإن أراد أن يرويه مطلقاً، ولا يفعل ما ذكرناه، فهو أولى بالتمسك بما سبق في مثله، ونحوه.

ومن نص على منعه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي وأجازة أبو بكر الإسماعيلي بشرط أن يكون السامع والمسمع عارفين ذلك الحديث.

وهذا الفصل مما تشدد الحاجة إلى معرفته للمعني بصحيح مسلم لكثرة تكرره فيه، والله أعلم.

٣١- باب تقديم بعض المتن على بعض

وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء، وليست من الرواية. وقيل إنها رمز إلى قوله الحديث وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث. وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر بأنها رمز (صح) وحسنت هنا كتابة (صح) لئلا يتوهم أنه سقط متن الإسناد الأول. ثم هذه الحاء توجد في كتب المتأخرين كثيراً وهي كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخاري فيتأكد احتياج صاحب هذا الكتاب إلى معرفتها، وقد أرشدناه إلى ذلك ولله الحمد والنعمة والفضل والمنة.

٣٥- باب الزيادة في نسب الشيخ

ليس للراوي أن يزيد في نسب غير شيخه، ولا صفته على ما سمعه من شيخه لئلا يكون كاذباً على شيخه، فإن أراد ترفيعه، وإيضاحه وزوال اللبس المتطرق إليه لمشابهة غيره فطريقه أن يقول قال جدني فلان يعني ابن فلان، أو الفلان، أو هو ابن فلان، أو الفلاتي، أو نحوه ذلك، فهذا جائز حسن قد استعمله الأئمة.

وقد أكثر البخاري ومسلم منه في الصحيحين غاية الإكثار حتى إن كثيراً من أسانيدهم يقع في الإسناد الواحد منها موضعان، أو أكثر من هذا الضرب كقوله في أول كتاب البخاري في باب من سلم المسلمون من لسانه ويده قال أبو معاوية حدثنا داود هو ابن أبي هند عن عامر، قال: سمعت عبد الله هو ابن عمرو وكقوله في كتاب مسلم في باب منع النساء من الخروج إلى المساجد حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى، وهو ابن سعيد ونظائره كثيرة.

وإنما يقصدون بهذا الإيضاح كما ذكرنا أولاً، فإنه لو، قال: حدثنا داود، أو عبد الله لم يعرف من هو لكثرة المشاركين في هذا الاسم ولا يعرف ذلك في بعض المواطن إلا الخواص والعارفون بهذه الصنعة وممراتب الرجال فأوضحوه لغيرهم وخففوا عنهم مؤونة النظر والتفتيش.

وهذا الفصل نفيس يعظم الانتفاع به، فإن من لا يعاني هذا الفن قد يتوهم أن قوله يعني، وقوله هو زيادة لا حاجة إليها، وإن الأولى حذفها، وهذا جهل قبيح، والله أعلم.

٣٦- باب كتابة عز وجل، أو تعالى، أو سبحانه وتعالى أو

ما أشبه ذلك بعد ذكر الله سبحانه

يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب عز وجل، أو تعالى، أو سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جل ذكره، أو تبارك اسمه، أو جلّت عظمته، أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النبي ﷺ بكاملهما لا راءزاً إليهما، ولا مقتصراً على أحدهما.

وكذلك يقول في الصحابي ﷺ، فإن كان صحابياً ابن صحابي قال

إذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في جوازه على جواز الرواية بالمعنى، فإن جوزناها جاز والا فلا وينبغي أن يقطع بجوازه أن لم يكن المقدم مرتبطاً بالمؤخر، وأما إذا قدم المتن على الإسناد، وذكر المتن وبعض الإسناد، ثم ذكر باقي الإسناد متصلاً حتى وصله بما ابتدأ به، فهو حديث متصل والسماع صحيح، فلو أراد من سمعه هكذا أن يقدم جميع الإسناد فالصحيح الذي قاله بعض المتقدمين القطع بجوازه وقيل فيه خلاف كتقديم بعض المتن على بعض.

٣٢- باب سقوط بعض الإسناد أو المتن

إذا درس بعض الإسناد، أو المتن جاز أن يكتبه من كتاب غيره ويرويه إذا عرف صحته وسكنت نفسه إلى أن ذلك الساقط هذا هو الصواب الذي قاله المحققون ولو بينه في حال الرواية، فهو أولى أما إذا وجد في كتابه كلمة غير مضبوطة أشكلت عليه، فإنه يجوز أن يسأل عنها العلماء بها من أهل العربية، وغيرهم ويرويهما على ما يجبرونه والله أعلم.

٣٣- باب حكم قول الراوي: عن رسول الله ﷺ

بدلاً عن النبي ﷺ

إذا كان في سماعه عن رسول الله ﷺ فأراد أن يرويه ويقول عن النبي ﷺ، أو عكسه فالصحيح الذي قاله حماد بن سلمة وأحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب أنه جائز لأنه لا يختلف به هنا معنى.

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - : الظاهر أنه لا يجوز، وإن جازت الرواية بالمعنى لاختلافه والمختار ما قدمته لأنه، وإن كان أصل النبي والرسول مختلفاً فلا اختلاف هنا، ولا لبس، ولا شك، والله أعلم.

٣٤- باب الرموز في السند

جرت العادة بالاعتصار على الرمز في حديثنا وآخرنا واستمر الاصطلاح عليه من قديم الاعصار إلى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى.

فيكتبون من حديثنا (ثنا) وهي الثاء والنون والالف وربما حذفوا الثاء. ويكتبون من آخرنا (ثنا)، ولا يحسن زيادة الباء قبلنا وإذا كان للحديث إسنادان، أو أكثر كتبوا عند الانتقال من الإسناد إلى إسناد (ح) وهي حاء مهمله مفردة والمختار أنها مأخوذة من التحول لتحوله من الإسناد إلى إسناد وأنه يقول القارئ إذا انتهى إليها (ح) ويستمر في قراءة ما بعدها.

وقيل انها من حال بين الشيتين إذا حجز لكونها حالت بين الإسناد

رضي الله عنهما.

ومنه (حبيب) كله بالخاء المهملة إلا خبيب بن عدي وخبيب ابن عبد الرحمن وخبيبا غير منسوب عن حفص بن عاصم وخبيبا كنية ابن الزبير فبضم المعجمة.

ومنه (حيان) كله بفتح الحاء وبالثناة إلا خباب بن منقذ والد واسع بن خباب وجد محمد بن يحيى بن خباب وجد خباب بن واسع بن خباب وإلا خباب بن هلال منسوباً، وغير منسوب عن شعبة وهيب وهمام، وغيرهم فبالوحدلة وفتح الحاء وإلا حبان بن العرقه وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوباً، وغير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك فبالوحدلة وكسر الحاء.

ومنه (خراش) كله بالخاء المعجمة إلا والد ربيعي فبالهملة.

ومنه (حزام) في قرش بالزاي، وفي الأنصار بالراء.

ومنه (حصين) كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين إلا أبا حصين عثمان بن عاصم فبالفتح والـأبا ساسان حصين بن المنذر فبالضم والضاد معجمة فيه.

ومنه (حكيم) كله بفتح الحاء وكسر الكاف إلا حكيم بن عبد الله وزيق بن حكيم فبالضم وفتح الكاف.

ومنه (رياح) كله بالوحدلة إلا زياد بن رياح عن أبي هريرة في أشراف الساعة فبالثناة عند الأكثرين، وقاله البخاري بالوجهين المثناة والموحدلة.

ومنه (زريد) بضم الزاي وفتح الموحدة، ثم مثناة هو زريد بن الحارث ليس فيها غيرة، وأما زريد بضم الزاي وكسرها وبمثناة مكسرة، فهو ابن الصلت في الموطأ، وليس له ذكر فيها.

ومنه (الزير) كله بضم الزاي إلا عبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج امرأة رفاعه فبالفتح.

ومنه زياد كله بالياء إلا أبا الزناد فبالتون.

ومنه (سالم) كله بالالف ويقاربه سلم ابن زريق بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن أبي الليال وسلم بن عبد الرحمن فبحذفها.

ومنه (سريح) بالمهملة والجيم ابن يونس وابن النعمان وأحمد بن أبي سريح، ومن عداهم فبالمعجمة والحاء.

ومنه (سلمة) كله بفتح اللام إلا عمرو بن سلمة أمام قومه وبني سلمة القبيلة من الانصار فبكسرها، وفي عبد الخالق بن سلمة الوجهان.

ومنه (سليمان) كله بالياء إلا سلمان الفارسي وابن عامر والاغر وعبد الرحمن بن سلمان فبحذفها.

ومنه (سلام) كله بالثشديد إلا عبد الله بن سلام الصحابي ومحمد بن سلام شيخ البخاري وشدد جماعة شيخ البخاري ونقله صاحب

وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخيار ويكتب كل هذا، وإن لم يكن مكتوباً في الأصل الذي ينقل منه، فإن هذا ليس رواية، وإنما هو دعاء وينبغي للقارىء أن يقرأ كل ما ذكرناه، وإن لم يكن مذكوراً في الأصل الذي يقرأ منه، ولا يسأم من تكرر ذلك، ومن أغفل هذا حرم خيراً عظيماً وفوت فضلاً جسيماً.

٣٧- باب ضبط الأسماء المتكررة

في صحيح البخاري ومسلم

فمن ذلك (أبي) كله بضم الهمة وفتح الباء وتشديد الياء إلا أبي اللحم، فإنه بهمة ممدودة مفتوحة، ثم ياء مكسورة، ثم ياء مخففة لانه كان لا يأكل اللحم وقيل لا يأكل ما ذبح على الأصنام.

ومنه (البراء) كله غفف الراء إلا أبا معشر البراء وأبا العالية البراء فبالثشديد وكله ممدود ومنه يزيد كله بالثناة من تحت والزاي إلا ثلاثة أحدهم يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وبالراء والثاني محمد بن عرعرة بن البرند بالموحدلة والراء المكسورتين وقيل بفتحهما، ثم نون والثالث على بن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء، ثم مثناة من تحت.

ومنه (يسار) كله بالثناة والسين المهملة إلا محمد بن يشار شيخهما، فإنه بالموحدلة، ثم المعجمة وفيهما سيار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين.

ومنه (بشر) كله بكسر الموحدة وبالشين المعجمة إلا أربعة فبالضم والمهملة عبد الله بن يسر الصحابي ويسر بن سعيد ويسر بن عبيد الله ويسر بن محجن وقيل هذا بالمعجمة.

ومنه (بشير) كله بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة إلا اثنين فبالضم وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار وإلا ثالثاً فبضم المثناة وفتح السين المهملة، وهو يسير بن عمرو ويقال أسير ورابعاً بضم النون وفتح المهملة، وهو قطن بن نسير.

ومنه (حارثة) كله بالخاء والمثناة إلا جارية بن قدامة وزيد بن جارية فبالجيم والمثناة.

ومنه (جرير) كله بالجيم والراء المكسورة إلا حريز بن عثمان وأبا حريز عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة فبالحاء والزاي آخرها ويقاربه حدير بالحاء والدال والد عمران بن حدير ووالد زيد وزباد.

ومنه (حازم) كله بالخاء المهملة إلا أبا معاوية محمد بن خازم فبالمعجمة.

			مقدمة الإمام النووي ٣٨- باب تكرار كلمة (كليهما) في الصحيح	٣٦	
--	--	--	---	----	--

المطالع عن الأكثرين والمختار الذي قاله المحققون التخفيف

ومنه سليم كله بضم السين إلا سليم بن حيان فبفتحها.

في المؤلف والمختلف.

ومنه (شيان) كله بالشين المعجمة ويعلمها ياء، ثم باء ويقاربه سنان بن أبي سنان وسنان بن ربيعة وسنان بن سلمة وأحمد بن سنان وأبو سنان ضرار وأم سنان وكلهم بالمهمله بعدها نون.

ومنه (عباد) كله بالفتح والتشديد إلا قيس بن عباد فبالضم والتخفيف.

ومنه (عبادة) كله بالضم إلا محمد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح

ومنه (عبلة) كله بإسكان الباء إلا عامر بن عبدة وبجالة ابن عبدة ففیهما الفتح والإسكان والفتح أشهر.

ومنه (عبيد) كله بضم العين ومنه عبيدة كله بالضم إلا السلماني وابن سفيان وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح

ومنه (عقيل) كله بفتح العين إلا عقيل بن خالد ويأتي كثيراً عن الزهري غير منسوب والأيحيى ابن عقيل وبني عقيل فبالضم

ومنه (عمارة) كله بضم العين.

ومنه (واقند) كله بالقاف.

وأما الأنساب:

فمنها (الأيلي) كله بفتح الهززة وإسكان المثناة، ولا يرد علينا شيبان بن فروخ الأيلي بضم الهززة وبالموحدة شيخ مسلم، فإنه لم يقع في صحيح مسلم منسوباً.

ومنها (البصري) كله بالموحدة مفتوحة ومكسورة نسبة إلى البصرة إلا مالك بن أوس بن الحدثان النصري وعبد الواحد النصري وسالم مولى النصرين فبالنون.

ومنها (الثوري) كله بالثالثة إلا أبا يعلى محمد بن الصلت التوزي فبالثالثة فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي.

ومنها (الجريري) كله بضم الجيم وفتح الراء إلا يحيى بن بشر شيخهما فالبحاء المفتوحة.

ومنها (الحارثي) بالمهمله والثالثة ويقاربه سعيد الجاري بالجيم وبعد الراء ياء مشددة.

ومنها (الحزامي) كله بالزاي، وقوله في صحيح مسلم في حديث أبي اليسر كان لي على فلان الحزامي قيل بالزاي وقيل بالراء وقيل الجذامي بالجيم والذال المعجمة

ومنها (السلمي) في الأنصار بفتح السين، وفي بني سليم بضمها.

ومنها (الهمداني) كله بإسكان الميم وبالدال المهمله فهذه ألفاظ نافعة

في المؤلف والمختلف.

وأما المفردات فلا تنحصر وستأتي في أبوابها - إن شاء الله تعالى - مينة، وكذلك نذكر هذا المؤلف في مواضعه - إن شاء الله تعالى - مختصراً احتياطاً وتسهيلاً.

٣٨- باب تكرار كلمة (كليهما) في الصحيح

تكرر في صحيح مسلم قوله حدثنا فلان وفلان (كليهما) عن فلان هكذا يقع في مواضع كثيرة في أكثر الأصول كليهما بالياء، وهو مما يستشكل من جهة العربية وحقه أن يقال (كلاهما) بالألف، ولكن استعماله بالياء صحيح وله وجهان:

أحدهما: أن يكون مرفوعاً تأكيداً للمرفوع قبله ولكنه كتب بالياء لأجل الإمالة ويقرأ بالألف كما كتبوا الريد والريى بالألف والياء ويقرأ بالألف لا غير.

والوجه الثاني: أن يكون (كليهما) منصوباً ويقرأ بالياء، ويكون تقديره: أعز كليهما، وهذا ما يسره الله تعالى من الفصول ونشرع الآن في المقصود، والله الموفق.



مقدمة مسلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١) وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ^(٢).

(١) قال الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: الحمد لله رب العالمين.

إنما بدأ بالحمد لله لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «كل امرئ ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع». وفي رواية: «بحمد الله». وفي رواية: «بالحمد فهو أقطع»، وفي رواية: «أجزم». وفي رواية: «لا يبدأ فيه بذكر الله»، وفي رواية: «ببسم الله الرحمن الرحيم». وروينا كل هذه في كتاب الأربعمين للحافظ عبد القادر الرهاوي سماعاً من صاحبه الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري عنه. وروينا فيه أيضاً من رواية كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه.

والمشهور رواية أبي هريرة، وهذا الحديث حسن، رواه أبو داود، وابن ماجه في سننهما، ورواه النسائي في كتابه: عمل اليوم والليلة روي موصولاً، مرسلًا، ورواية الموصول إسنادهما جيد. ومعنى أقطع: قليل البركة، وكذلك أجزم بالجزم والذال المعجمة، ويقال: منه جزم بكسر الذال يجزم بفتحها والله أعلم. والمختار عند الجماهير من أصحاب التفسير والأصول وغيرهم: أن العالم اسم للمخلوقات كلها والله أعلم.

(٢) قال رحمه الله: (وصلَّى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين) هذا الذي فعله من ذكره الصلاة على النبي ﷺ بعد الحمللة، وهو عادة العلماء رضي الله عنهم. وروينا بإسنادنا الصحيح المشهور من رسالة الشافعي، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله في قول الله تعالى: «ورفعنا لك ذكرك» قال: لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وروينا هذا التفسير مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ عن جبريل، عن رب العالمين، ثم إنه ينكر على مسلم رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة على رسول الله ﷺ دون التسليم. وقد أمرنا الله تعالى بهما جميعاً فقال تعالى: «وصلوا عليه وسلموا تسليماً» فكان ينبغي أن يقول: وصلى الله وسلم على محمد.

فإن قيل: فقد جاءت الصلاة عليه ﷺ غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر التشهد في الصلوات. فالجواب: أن السلام تقدم قبل الصلاة في كلمات التشهد. وهو قوله: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟ الحديث. وقد نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاختصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم. والله أعلم.

وقد ينكر على مسلم رحمه الله في هذا الكلام شيء آخر، وهو قوله:

(وعلى جميع الأنبياء والمرسلين). فيقال: إذا ذكر الأنبياء لا يبقى لذكر المرسلين وجه لدخولهم في الأنبياء، فإن الرسول نبي وزيادة، ولكن هذا الإنكار ضعيف ويجب عنه مجاوبين:

أحدهما: أن هذا سائغ، وهو أن يذكر العام ثم الخاص تنوياً بشأنه، وتعليماً لأمره، وتضخيماً لحاله، وقد جاء في القرآن العزيز آيات كريمات كثيرات من هذا، مثل قول:

قال تعالى: «من كان عدواً لله وملأته ورسله وجبريل وميكال»، وقوله تعالى: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى»، وغير ذلك من الآيات الكريمات، وقد جاء أيضاً عكس هذا، وهو: ذكر العام بعد الخاص، قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: «رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين»، فإن ادعى متكلف أنه غي بالمؤمنين غير من تقدم ذكره فلا يلتفت إليه.

الجواب الثاني: أن قوله: (والمرسلين) أعم من جهة أخرى، وهو أنه يتناول جميع رسل الله سبحانه وتعالى من الأعميين والملائكة، قال الله تعالى: «الله يصطفي من الملائكة رسلاً» ومن الناس ولا يسمى الملك: نبياً. فنحصل بقوله: (والمرسلين) فائدة لم تكن حاصلة بقوله: (النبيين) والله أعلم.

وسمى نبينا محمد ﷺ عمداً لكثرة خصاله الحمودة، وكذا قاله ابن فارس وغيره من أهل اللغة. قالوا: ويقال لكل كثير الخصال الجميلة: محمد ومحمود. والله أعلم.

أما بعد:

فَإِنَّكَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - بِتَوْفِيقِ خَالِقِكَ، ذَكَرْتُ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِالْفَحْصِ^(١) عَنْ تَعَرُّفِ جُمْلَةِ الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ^(٣). وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْأَشْيَاءِ. بِالْأَسَانِيدِ الَّتِي بَهَا تَقُلْتُ، وَتَذَاوُلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

(١) قال الليث وغيره من أهل اللغة: الفحص شدة الطلب، والبحث عن الشيء. يقال: فحصت عن الشيء، وتفحصت وتفحصت بمعنى واحد.

(٢) وقوله: (المأثورة) أي: المقولة المذكورة. يقال: أثرت الحديث إذا نقلته عن غيرك. والله أعلم.

(٣) وقوله: (في سنن الدين وأحكامه) هو: من قبيل ما قدمناه من ذكر العام بعد الخاص، فإن السنن من أحكام الدين. والله أعلم.

فَارَزْتُ أَرْحَمَكَ اللَّهُ، أَنْ تَوَقَّفْتُ^(١) عَلَى هَمْلِيهَا مُؤَلَّفَةً^(٢) مُخَصَّصَةً^(٣) وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَلْخَصَّهَا^(٤) لَكَ فِي التَّأْلِيفِ بِلَا تَكَرُّارٍ يَكْثُرُ. فَإِنَّ ذَلِكَ رَعَمْتُ^(٥) مِمَّا يَشْغَلُكَ^(٦) عَمَّا لَهُ قَصْدَت. مِنْ

التَّفْهَمُ فِيهَا، وَالِاسْتِنْبَاطُ مِنْهَا.

(١) قوله: (توقف) ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف. ولو قرئ بإسكان الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً.

(٢) وقوله: (مؤلفة) أي: مجموعة.

(٣) وقوله: (حصاة) أي: مجموعة كلها.

(٤) وقوله: (الخصا) أي: إينها.

(٥) وقوله: (فإن ذلك زعمت) أي: قلت وقد كثر الزعم بمعنى القول. وفي الحديث عن النبي ﷺ: زعم جبريل. وفي ضمام بن ثعلبة: زعم رسولك. وقد أكثر سيويه في كتابه المشهور من قوله: زعم الخليل كذا في أشياء يرتضيها سيويه، فمعنى زعم في كل هذا. قال.

(٦) قوله: (يشنك) هو: يفتح الياء. هذه اللغة النصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز، قال الله تعالى: ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا﴾ وفيه لغة رديئة حكاها الجوهري وهي: اشغله يشغله بضم الياء.

وَلِلَّذِي^(١) سَأَلْتَ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - حِينَ رَجَعْتَ إِلَى تَدْبِيرِهِ، وَمَا تَوَلَّى بِهِ الْحَالُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَاقِبَةً مَحْمُودَةً، وَمَنْفَعَةً مَوْجُودَةً.

وظننت حين سألتي تجشمت ذلك^(٢)، أن لو عزم^(٣) لي عليهِ، وقضي لي تمامهُ، كان أول^(٤) من يصيبهُ نفع ذلك لئائي خاصة، قبل غيري من الناس. لأسباب كثيرة، يطول بذكرها الوصف.

إِلَّا أَنْ جُمِلَتْ ذَلِكَ، أَنْ ضَبَطَ الْقَلِيلَ مِنْ هَذَا الشَّانِ وَاتَّقَانَهُ، أَسْرَ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مَعَالِجَةِ الْكَثِيرِ مِنْهُ. وَلَا مِثْمًا عِنْدَ مَنْ لَا تَمَيِّزَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَوَامِّ، إِلَّا بِأَنْ يُوقِفَهُ^(٥) عَلَى التَّمْيِيزِ غَيْرُهُ.

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي هَذَا كَمَا وَصَفْنَا فَالْقَصْدُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ الْقَلِيلِ، أَوَّلَى بِهِمْ مِنْ إِزْدِيَادِ السُّتِيمِ.

وَأِنَّمَا يُرْجَى بَعْضُ الْمَنْفَعَةِ فِي الْإِسْتِكْرَارِ مِنْ هَذَا الشَّانِ، وَجَمْعُ الْمَكْرَرَاتِ مِنْهُ، لِخَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ. وَمِنْ رِزْقٍ فِيهِ بَعْضُ التَّنْقِظِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِأَسْبَابِهِ وَعِلَلِهِ.

(١) (الذي) هو: بكسر الهمزة وهو: خبر (عاقبة) وإنما ضبطه وإن ظاهراً؛ لأنه ما يغلط فيه ويصحف، وقد رأيت ذلك غير مرة.

(٢) قوله: (تجشم ذلك) أي: تكلفه والتزم مشقته.

(٣) وقوله: (عزم) هو: بضم العين. وهذا اللفظ مما اعتني بشرحه من حيث إنه لا يجوز أن يراد بالعزم هنا حقيقة المتبادرة إلى الأنهام، وهو:

حصول خاطر في الذهن لم يكن. فإن هذا محال في حق الله تعالى. واختلف في المراد به هنا فقيل: معناه: لو سهل لي سبيل العزم، أو خلق في قدرة عليهِ. وقيل: العزم هنا بمعنى: الإرادة. فإن القصد، والعزم، والإرادة، والنية مقاربات، فيقام بعضها مقام بعض. فعلى هذا معناه: لو أراد الله ذلك لي. وقد نقل الأزهرى وجماعة غيره: أن العرب تقول: نواك الله بحفظه. قالوا: وتفسيره: قصدك الله بحفظه. وقيل: معناه: لو أزمته ذلك، فإن العزيمة بمعنى اللزوم. ومنه قول أم عطية رضي الله عنها: نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا. أي: لم نلزم الترك. وفي الحديث الآخر: يرغنا في قيام رمضان من غير عزيمة. أي: من غير إزام. ومثله قول الفقهاء: ترك الصلاة في زمن الحيف عزيمة، أي: واجب على المرأة لازم لها، والله أعلم.

(٤) وقوله: (كان أول) هو: برفع أول على أنه اسم كان.

(٥) قوله (يوقفه) هو: بتشديد القاف. ولا يصح أن يقرأ هنا بتخفيف القاف بخلاف ما قدمناه في قوله توقف على جملتها؛ لأن اللغة النصيحة المشهورة وقتت فلاناً على كذا، فلو كان خففاً لكان حقه أن يقال: بأن يوقفه على التمييز، والله أعلم.

فَذَلِكَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - يَهْجُمُ^(١) بِمَا أَوْتَيْتَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْقَائِلَةِ فِي الْإِسْتِكْرَارِ مِنْ جَعْيِهِ. فَأَمَّا عَوَامُّ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ بِخِلَافِ مَعَانِي الْخَاصِّ، مِنْ أَهْلِ التَّنْقِظِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَلَا مَعْنَى لَهُمْ فِي طَلَبِ الْكَثِيرِ، وَقَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَةِ الْقَلِيلِ^(٢).

(١) وقوله: (يهجم) هو: يفتح الياء وكسر الجيم، هكذا ضبطناه، وهكذا هو في نسخ بلادنا وأصولها. وذكر القاضي عياض رحمه الله: أنه روي كذا، وروي: يهجم بتون بعد الياء. قال: ومعنى يهجم: يقع عليها، ويبلغ إليها، وينال بغيتها منها. قال ابن دريد: انهجم الخباء إذا رقع. والله أعلم.

(٢) وحاصل هذا الكلام الذي ذكره مسلم رحمه الله: أن المراد من علم الحديث تحقيق معاني المتن، وتحقيق علم الإسناد والعلم. والعلّة: عبارة عن معنى في الحديث خفي يقتضي ضعف الحديث، مع أن ظاهره السلامة منها. وتكون العلّة تارة في المتن، وتارة في الإسناد وليس المراد من هذا العلم مجرد السماع، ولا الإسماع، ولا الكتابة، بل الاعتناء بتحقيقه، والبحث عن خفي معاني المتن، والأسانيد، والفكر في ذلك، ودوام الاعتناء به، ومراجعة أهل المعرفة به، ومطالعة كتب أهل التحقيق فيه، وتقييد ما حصل من تفاسيره وغيرها. فيحفظها الطالب بقلبه، ويقيدها بالكتابة، ثم يلهم مطالعة ما كتبه، ويتحرى التحقيق فيما يكتبه، ويثبت فيه. فإنه فيما بعد يصير متمداً عليه، ويشارك بمحفوظاته من ذلك من يشغل بهذا الفن، سواء كان مثله في الرتبة، أو فوقه، أو تحته. فإن بالمذاكرة يثبت المحفوظ، ويتحرر، ويتأكد، ويتقرر، ويزداد بحسب كثرة المذاكرة. ومذاكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة، والحفظ ساعات، بل أياماً، ولكن في مذاكرته متحرراً الإنصاف قاصداً الاستفادة أو الإفادة غير مترفع على صاحبه بقلبه، ولا بكلامه، ولا بنير ذلك من حاله، مخاطباً له بالعبرة الجميلة اللينة، فهذا ينمو علمه، وتزكو محفوظاته. والله أعلم.

تختلف الدلالة بتركه، سواء جوزنا الرواية بالمعنى أم لا، وسواء رواه قبل تماماً أم لا. هذا: إن ارتفعت منزلة عن التهمة، فأما من رواه تماماً ثم خاف إن رواه ثانياً ناقصاً أن يتهم بزيادة أولاً، أو نسياناً لغفلة، وقلة ضبط ثانياً، فلا يجوز له نقصان ثانياً ولا ابتداء إن كان قد تعين عليه أداؤه. وأما تقطيع المصنفين الحديث الواحد في الأبواب فهو بالجواز أولى، بل يبعد طرد الخلاف فيه، وقد استمر عليه عمل الأئمة الحفاظ الجلة من المحدثين وغيرهم، من أصناف العلماء. وهذا معنى قول مسلم رحمه الله: (أو أن يفصل ذلك المعنى) إلى آخره.

(٧) وقوله: (إذ أمكن) يعني: إذا وجد الشرط الذي ذكرناه على منذهب الجمهور من التفصيل.

(٨) وقوله: (ولكن تفصيله ربما عسر من جلته فإعادته بهيته إذا ضاق ذلك أسلم) معناه: ما ذكرناه لا يفصل إلا ما ليس مرتبطاً بالباقي، وقد عسر هذا في بعض الأحاديث فيكون كله مرتبطاً بالباقي، أو يشك في ارتباطه ففي هذه الحالة يتعين ذكره بتمامه، وهيته ليكون أسلم خافة من الخطأ والزلل. والله أعلم.

فَأَمَّا مَا وَجَدْنَا بُدْأً مِنْ إِعَادَتِهِ بِجُمْلَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِمَّا إِلَيْهِ، فَلَا تَوَلَّى فِعْلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، فَإِنَّا تَوَخَّيْنا^(١) أَنْ تُقَدَّمَ الْأَخْبَارُ الَّتِي هِيَ أَسْلَمُ مِنَ الْعُيُوبِ مِنْ غَيْرِهَا وَأَتَقَى^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُهَا أَهْلُ اسْتِقَامَةٍ فِي الْحَدِيثِ، وَاتَّقَانُ لِمَا نَقَلُوا، لَمْ يُوَجَدْ فِي رَوَايَتِهِمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ، وَلَا تَخْلِيطٌ فَاحِشٌ،^(٣) كَمَا قَدْ عُرِضَ^(٤) فِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَبَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِمْ.

(١) أما قوله: (توخي) فمعناه: نقصد. يقال: توخى وتأخى وتحرى وقصد بمعنى واحد.

(٢) وأما قوله: (أتقى) فهو: بالنون والقاف، وهو معطوف على قوله: (أسلم) وهنا تم الكلام، ثم ابتدأ بيان كونها أسلم وأتقى، فقال: من أن يكون ناقلوها أهل استقامة. والظاهر أن لفظة: (من) هنا للتعليل، فقد قال الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي في كتابه (شرح اللمع) في باب: المفعول له: أعلم أن الباء تقدم مقام اللام. قال الله تعالى: ﴿فَظَلَمَ مِنَ النِّينِ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ احْتَلَمَ﴾. وكذلك من قال الله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كِتَابًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. وقال أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّبِعْنَا مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: يجوز أن يكون للتعليل والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد وتوخلط فاحش) فتصريح منه بما قاله الأئمة من أهل الحديث: والفقه، والأصول: إن ضبط الراوي يعرف بأن تكون روايته غالباً كما: روى النقات، لا تخالفهم إلا نادراً، فإن كانت مخالفة نادرة لم يخل ذلك بضبطه، بل يحتاج به لأن ذلك لا يمكن الاحتراز منه، وإن كثرت مخالفته اختل ضبطه ولم يحتاج بروايته. وكذلك التخلط في روايته واضطرابها إن نذر لم يضر، وإن كثر

قال رحمه الله: (وقد عجزوا عن معرفة القليل). يقال: عجز يفتح الجيم، يعجز بكسرهما هذه هي اللغة الفصيحة المشهورة، وبها جاء القرآن العظيم في قول: ﴿يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتَ﴾ ويقال: عجز يعجز بكسرهما في الماضي، وفتحها في المضارع حكاهما الأصمعي وغيره. والمعجز في كلام العرب: أن لا تقدر على ما تريد. وأنا عاجز وعجز.

ثُمَّ إِنَّا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مُتَّبِعُونَ فِي تَخْرِيجِ مَا سَأَلْتُ، وَتَأْلِيْفِهِ عَلَى شَرِيطَةٍ^(١) سَوْفَ أَذْكُرُهَا لَكَ، وَهُوَ: إِنَّا نَعْبُدُ إِلَى جُمْلَةٍ مَا أَسْنَدُ^(٢) مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَفْصِيْلُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَثَلَاثُ طَبَقَاتٍ^(٣) مِنَ النَّاسِ، عَلَى غَيْرِ تَكَرَّرٍ. إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ مَوْضِعٌ لَا يُسْتَقْنَى فِيهِ عَنْ تَرْدَادِ حَدِيثٍ فِيهِ زِيَادَةٌ مَعْنَى، أَوْ إِسْنَادٌ يَقَعُ^(٤) إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ، لِيُحْلَلَ بِكَوْنِهِ هُنَاكَ. لِأَنَّ الْمَعْنَى الزَّائِدَةَ فِي الْحَدِيثِ، الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ، يَقُومُ مَقَامَ حَدِيثٍ تَامٍ. فَلَا بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ مَا وَصَفْنَا مِنْ الزِّيَادَةِ، أَوْ أَنْ يُفْصَلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْحَدِيثِ^(٥) عَلَى اخْتِصَارِهِ إِذَا أُمِكنَ^(٦)، وَلَكِنْ تَفْصِيلُهُ رُبَّمَا عَسَرَ مِنْ جُمْلَتِهِ، فَعَادَتُهُ بِهَيْئِهِ، إِذَا ضَاقَ ذَلِكَ، أَسْلَمُ^(٨).

(١) قوله: (على شريطة) يعني: شرطاً. قال أهل اللغة: الشرط والشرطة لغتان بمعنى واحد. وجمع الشرط: شروط، وجمع الشرطة: شرائط. وقد شرط عليه كذا يشرطه ويشرطه بكسر الراء وضمها لغتان، وكذلك اشترط عليه. والله أعلم.

(٢) قوله: (جمله ما أسند) يعني: جملة غالبية ظاهرة، وليس المراد جميع الأخبار المسندة، فقد علمنا أنه لم يذكر الجميع، ولا النصف، وقد قال: ليس كل حديث صحيح وضعت ههنا.

(٣) وقوله: (على ثلاث طبقات) الطبقة هم: القوم المتشابهون من أهل العصر. وقد قلنا في الفصول الخلاف في مراده بثلاثة أقسام، وهل ذكرها كلها أم لا؟.

(٤) قوله: (أو إسناد يقع) هو: مرفوع معطوف على قوله: موضع.

(٥) وقوله: (الاحتاج إليه) هو: بنصب المحتاج صفة للمعنى. وأما الاختصار فهو: [إيجاز] اللفظ مع استيفاء المعنى. وقيل: رد الكلام الكثير إلى قليل فيه معنى الكثير. وسمي اختصاراً لاجتماعه ومنه: المختصرة، وخصر الإنسان.

(٦) وأما قوله: (أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث) فهذه مسألة اختلف العلماء فيها، وهي رواية بعض الحديث. فممنع من منعه مطلقاً بناءً على منع الرواية بالمعنى. ومنعه بعضهم وإن جازت الرواية بالمعنى، إذا لم يكن رواه هو أو غيره بتمامه قبل هذا. وجوزه جماعة مطلقاً، ونسبه القاضي عياض إلى مسلم. والصحيح الذي ذهب إليه الجماهير والمحققون من أصحاب الحديث، والفقه، والأصول التفصيل، وجواز ذلك من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان، ولا

ح	مقدمة مسلم	٤٠
---	------------	----

ردت روايته.

مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه. وقال الدارقطني، وابن عدي: يكتب حديثه. وقال كثيرون: لا يكتب حديثه. وامتنع كثيرون من السلف من كتابة حديثه. واسم أبي سليم: إمين. وقيل: أنس. والله أعلم.

(٤) وقوله: (كما قد عثر) هو بضم العين وكسر المثلثة أي: اطلع من قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ والله أعلم.

(٨) وأما قوله: (وأضرابهم). فمعناه: أشباههم. وهو: جمع ضرب. قال أهل اللغة: الضرب على وزن الكريم. والضرب بفتح الضاد وإسكان الراء، وهما عبارة عن الشكل والمثل. وجمع الضرب أضراب، وجمع الضرب ضرباً، ككريم وكرمًا. وأما إنكار القاضي عياض على مسلم قوله وأضرابهم، وقوله: إن صوابه ضرباتهم. فليس بصحيح فإنه حمل قول مسلم وأضرابهم على أنه جمع ضرب بالياء، وليس ذلك جمع ضرب، بل: جمع ضرب مجنفاً كما ذكرته فاعرفه.

فَإِذَا نَحْنُ نَقْصِبُهُ ^(١) اخْتَبَارَ هَذَا الصَّنُفِ مِنَ النَّاسِ، اتَّيَعْنَا اخْتِبَارًا يَقَعُ فِي أَسَانِيدِهَا بَعْضُ مَنْ لَيْسَ بِالْمَوْصُوفِ بِالْحِفْظِ وَالِإِتْقَانِ ^(٢) كَالصَّنُفِ الْمَقْدَمِ قَبْلَهُمْ، عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِيمَا وَصَفْنَا دُونَهُمْ فَإِنَّ اسْمَ السُّتْرِ ^(٣) وَالصَّدَقِ وَتَعَاطِي الْعِلْمِ يَشْمَلُهُمْ ^(٤) «كَعَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ» ^(٥) وَيَزِيدَ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ، ^(٦) وَلَيْثُ ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ^(٧) وَأَضْرَابِهِمْ ^(٨) مِنْ حُمَالِ الْأَنْبَارِ وَتَقَالِ الْأَخْبَارِ ^(٩).

(٩) وقوله: (وتقال الأخبار) هو: باللام. والله أعلم.

(١) قوله: (نقصينا). هو: بالغاف. ومعناه: أثينا بها كلها يقال: اقتنص الحديث وقصة وقص الرواية أي بذلك الشيء بكماله.

فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالسُّتْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفِينَ، فَتَبَيَّرَهُمْ مِنْ أَقْرَابِهِمْ يَمُنُّ عِنْدَهُمْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْإِتْقَانِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الرِّوَايَةِ يَفْضُلُونَهُمْ فِي الْحَالِ وَالْمَرْبِئَةِ، لِأَنَّ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ وَخَصْلَةٌ سَيِّئَةٌ.

(٢) فقد قلنا في الفصول بيان الاختلاف في معناه، وإنه هل وفي به في هذا الكتاب أم اخترته المتية دون تمامه؟ والراجح أنه وفي به والله أعلم.

الَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا وَازَنْتَ ^(١) هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ «عَطَاءً، وَيَزِيدَ، وَلَيْثًا» بِ«مَنْصُورِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ» ^(٢) فِي إِتْقَانِ الْحَدِيثِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِيهِ، وَجَدْتَهُمْ مُتَابِعِينَ لَهُمْ لَا يُدَانُونَهُمْ - لَا شَكَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ - لِلَّذِي اسْتَفَاضَ عَنْهُمْ مِنْ صِحَّةِ حِفْظِ «مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلٍ»، وَإِتْقَانِهِمْ لِحَدِيثِهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ «عَطَاءٍ، وَيَزِيدَ، وَلَيْثٍ».

(٣) وقوله: (فإن اسم الستر) هو: يفتح السين مصدر سترت الشيء أسرته سترًا. ويوجد في أكثر الروايات والأصول مضبوطاً بكسر السين، ويمكن تصحيح هذا على أن الستر يكون بمعنى المستور، كالذبح بمعنى المذبح ونظائره.

(٤) وقوله: (يشملهم) أي: يعمهم، وهو: يفتح الميم على اللغة الفصيحة، ويحوز ضمها في لغة. ويقال: شملهم الأمر بكسر الميم يشملهم بفتحها هذه اللغة المشهورة. وحكى أبو عمرو الزاهد عن ابن الأعرابي أيضاً شملهم بالفتح يشملهم بالضم والله أعلم.

(١) قوله: (وازنت). هو: بالنون، ومعناه: قابلت. قال القاضي عياض: ويرى وازت بالياء أيضاً وهو بمعنى وازنت.

(٥) أما عطاء بن السائب فيكنى: أباً السائب، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو زيد الثقي الكوفي السابعي. وهو: ثقة لكنه اختلط في آخر عمره. قال أئمة هذا الفن: اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديماً فهو صحيح السماع، ومن سمع منه متأخراً فهو مضطرب الحديث، فمن السامعين أولاً: سفيان الثوري، وشعبة. ومن السامعين آخراً: جرير، وخالد بن عبد الله، وإسماعيل، وعلي بن عاصم هكنا قال أحمد بن حنبل. وقال يحيى بن معين: جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان. وفي رواية عن يحيى قال: وسمع أبو عروبة من عطاء في الصحة والاختلاط جميعاً فلا يجتج بحديثه. قلت: وقد تقدم حكم التخليط والمخلط في الفصول.

(٢) ثم هنا كله قد ينكر على مسلم فيه. ويقال: عادة لأهل العلم إذا ذكروا جماعة في مثل هذا السياق قلنوا أجلهم مرتبة، فيقدمون الصحابي على التابعي، والتابعي على تابعه، والفاضل على من دونه، فإذا تقرر هذا فإسماعيل بن أبي خالد تابعي مشهور، رأى: أنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع. وسمع: عبد الله بن أبي أوفى، وعمرو بن حريث، وقيس بن عائذ أبا كاهل، وأبا جحيفة. وهؤلاء كلهم صحابة رضي الله عنهم. واسم أبي خالد: هرمز. وقيل: سعد. وقيل: كثير. وأما الأعمش فرأى: أنس بن مالك فحسب. وأما منصور بن المعتمر فليس بتابعي، وإنما هو من أتباع التابعين، فكان ينبغي أن يقول: إذا وازنتهم بإسماعيل، والأعمش، ومنصور. وجوابه أنه ليس المراد هنا التنبيه على مراتبهم فلا حرج في عدم ترتيبهم ويحتمل أن مسلماً قدم منصوراً لرجحانه في دينه وعبادته، فقد كان أروجهم في ذلك. وإن كان الثلاثة راجحين على غيرهم مع كمال حفظ منصور وإتقان وثبيت. قال علي بن المدني: إذا حدثك ثقة عن منصور فقد ملأت بديك لا تزيد غيره. وقال عبد الرحمن بن مهدي:

(٦) وأما يزيد بن أبي زياد فيقال فيه أيضاً: يزيد بن زياد وهو: قرشي دمشقي. قال الحافظ: هو ضعيف. وقال ابن غير، ويحيى بن معين: ليس هو بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الترمذي: ضعيف في الحديث.

(٧) وأما ليث بن أبي سليم فضعه الجماهير قالوا: واختلط واضطربت أحاديثه. قالوا: وهو من يكتب حديثه. قال أحمد بن حنبل: هو

وَأَنَّمَا مَثَلُنَا هَؤُلَاءِ فِي التَّسْوِيَةِ، لِيَكُونَ تَمْثِيلُهُمْ سِمَةً^(١) يَصْدُرُ^(٢) عَنْ فَهْمِهَا مَنْ غَيَّبَ^(٣) عَلَيْهِ طَرِيقُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَرْجِيهِ أَهْلِهِ فِيهِ، فَلَا يَقْصُرُ بِالرَّجُلِ الْعَالِي الْقَدْرِ عَنْ دَرْجَتِهِ، وَلَا يَرْفَعُ مُتَضَعُ الْقَدْرِ فِي الْعِلْمِ فَوْقَ مَنَزِلَتِهِ، وَيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ فِيهِ حَقُّهُ وَيُنْزَلُ مَنَزِلَتُهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسْتَزِلَّ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ،^(٤) مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَفَسَّحْ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عِلْمَهُ﴾ [يوسف: ٧٦].

فَعَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الرُّجُوءِ، نُؤَلِّفُ مَا سَأَلْتَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أما السمة بكسر السين وتخفيف الميم فهي: العلامة.

(٢) وقوله: (يصدر) أي: يرجع. يقال: صدر عن الماء والبلاد والحج إذا انصرف عنه بعد قضاء طوره، بمعنى (يصدر عن فهمها) ينصرف عنها بعد فهمها وقضاء حاجتها منها.

(٣) وقوله: (غيب) بفتح الغين وكسر الباء أي: خفي.

(٤) هذا الحديث قد تقدم بيانه في فصل التعليق انت الفصول المتقدمة واضحا، ومن فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها، وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهاها بما هو معروف. والله أعلم.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ قَوْمٍ هُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مُتَّهَمُونَ، أَوْ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْهُمْ، فَلَسْنَا نَتَشَاغَلُ بِتَخْرِيجِ حَدِيثِهِمْ كَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْرُورٍ^(١) أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيِّ، وَعَمْرٍو ابْنِ خَالِدٍ، وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ الشَّامِيُّ^(٢)، وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَعِيدٍ الْمَصْلُوبِ^(٣)، وَغِيَاثُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٤)، وَسَلِيمَانُ ابْنُ عَمْرٍو أَبِي دَاوُدَ النُّخَعِيِّ^(٥)، وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَتَيْهِمْ بِوَضْعِ الْأَحَادِيثِ وَتَوَلَّى الْأَخْبَارِ^(٦).

وَكَذَلِكَ، مَنْ الْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْمُنْكَرُ أَوْ الْغُلَطُّ، امْتَسَكْنَا أَيْضًا عَنْ حَدِيثِهِمْ.

(١) ومسور بكسر الميم.

(٢) وعبد القدوس الشامي بالشين المعجمة نسبة إلى الشام هذا هو الصواب فيه. وحكى القاضي عياض: أن بعض الشيوخ من رواة مسلم ضبطه بالسين المهملة. قال: وهو خطأ، وهو خطأ. كما قال: وهذا لا خلاف فيه وهو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي أبو سعيد، روى عن: عكرمة، وعطاء وغيرهما. قال ابن أبي حاتم: قال عمرو بن علي الفلاس: أجمع أهل العلم على ترك حديثه. فهذا هو عبد القدوس الذي عناه مسلم هنا. ولهم آخر اسمه عبد القدوس: ثقة، وهو: عبد القدوس بن

منصور أثبت أهل الكوفة. وقال سفيان: كنت لا أحدث الأعمش عن أحد من أهل الكوفة إلا رده، فإذا قلت: عن منصور سكت. وقال أحمد بن حنبل: منصور أثبت من إسماعيل بن أبي خالد. وقال يحيى بن معين: إذا اجتمع الأعمش ومنصور فقدم منصوراً. وقال أبو حاتم: منصور أثبت من الأعمش، لا يخلط، ولا يلبس. وقال الثوري: ما خلفت بالكوفة آمن على الحديث من منصور، وقال أبو زرعة: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: أثبت أهل الكوفة منصور، ثم مسعر. وقال أحمد بن عبد الله: منصور أثبت أهل الكوفة وكان مثل القدح، لا يخلط فيه أحد، وصام ستين سنة، وقامها. وأما عبادته، وزهده، وورعه، وامتناعه من القضاء حين أكره عليه فأكثر من أن يحصر، وأشهر من أن يذكر رحمه الله. والله أعلم. وهذا أول موضع في الكتاب جرى فيه ذكر أصحاب الألقاب فتكلم فيه بقاعدة مختصرة. قال العلماء من أصحاب الحديث، الفقه، وغيرهم: يجوز ذكر الراوي بلبقه وصفته ونسبه الذي يكرهه، إذا كان المراد تعريفه لا تنقيسه، وجوز هنا للحاجة، كما جاز جرحهم للحاجة. ومثال ذلك: الأعمش، والأعرج، والأحول، والأعمى، والأسم، والأشل، والأنرم، والزمن، والمفلج، وابن عليه وغير ذلك وقد صفت فيه كتب معروفة.

وَفِي مِثْلِ مَجَرَى هَؤُلَاءِ إِذَا وَازَنْتَ بَيْنَ الْأَقْرَانِ: «كَأَبْنِ عَوْنٍ^(١) وَابْنِ السَّخْتِيَانِيِّ^(٢)» مَعَ: «عَوْفٍ ابْنِ أَبِي جَمِيلَةَ^(٣)» وَأَشْعَثَ الْحُمْرَانِيِّ^(٤) وَهُمَا صَاحِبَا: «الْحَسَنِ» وَابْنِ سِيرِينَ^(٥)، كَمَا أَنَّ: «ابْنَ عَوْنٍ» وَابْنِ السَّخْتِيَانِيِّ^(٦) صَاحِبَاهُمَا، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَيْنِ بَعِيدٌ^(٧) فِي: كَمَالِ الْفَضْلِ، وَصِحَّةِ النُّقْلِ. وَإِنْ كَانَ: «عَوْفٌ» وَأَشْعَثُ^(٨) غَيْرَ مَذْهُوعَيْنِ عَنْ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَكِنْ الْخَالَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْمَنَزِلَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

(١) أما ابن عون، فهو: عبد الله بن عون بن أربطان.

(٢) وأما السختياني ففتح السين وكسر التاء المثناة. قال أبو عمر بن عبد البر في (التهديد): كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة، فلها قيل له السختياني.

(٣) وأما عوف بن أبي جملة فيعرف بعوف الأعرابي، ولم يكن أعرابياً. واسم أبي جملة: بندويه. ويقال: زربية. قال أحمد بن حنبل: عوف ثقة صالح الحديث. وقال يحيى بن معين وعمد بن سعد: هو ثقة كنيته: أبو - بل.

(٤) وأما أشعث فهو: ابن عبد الملك أبو هاتئ البصري. قال أبو بكر البرقاني: قلت للدارقطني: أشعث عن الحسن. قال: هم ثلاثة يحدسون عن الحسن جميعاً، أحدهم الحمزاني منسوب إلى حمزان مولى عثمان ثقة. وأشعث بن عبد الله الحداني بصري، يروي عن أنس بن مالك والحسن يعتبر به. وأشعث بن سوار الكوفي يعتبر به، وهو: أضعفهم. والله أعلم.

(٥) قوله: (إلا أن اليون بينهما بعيد) اليون بفتح الباء الموحدة معناه: الفرق، أي هما متباعدان، كما قال: وجدتهم متباينين.

لَأَنَّ حَكْمَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالَّذِي نَعْرِفُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ فِي قَبُولِ مَا يَتَرَدَّدُ بِهِ الْمُحَدِّثُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَارَكَ الثَّقَاتِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَأَمَعَنَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُؤَافَقَةِ لَهُمْ، فَإِذَا وَجِدَ كَذَلِكَ ثُمَّ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا لَيْسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ قَبْلُتْ زِيَادَتُهُ^(١).

(١) هذا الذي ذكر، رحمه الله، هو معنى المنكر عند الحديثين. يعني به المنكر المردود، فإنهم قد يطلقون المنكر على انفراد الثقة بحديث، وهذا ليس بمنكر مردود إذا كان الثقة ضابطاً متقناً. وقوله: (أو لم تكد توافقها) معناها: لا توافقها إلا في قليل. قال أهل اللغة: كاد موضوعه للمقاربة، فإن لم يتقنهما نفي كانت لمقاربة الفعل ولم يفعل، كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ وإن تقدمها نفي كانت للفعل بعد ببطء، وإن شئت قلت: لمقاربة عدم الفعل، كقوله تعالى: ﴿فَنَذْجُوها وما كادوا يفعلون﴾.

(٢) أما عبد الله بن عمر: فهو يفتح الحاء المهملة ويراءين مهملتين، الأولى مفتوحة مشددة. هكذا هو في روايته، وفي أصول أهل بلدنا، وهذا هو الصواب وكذا ذكره البخاري في تاريخه، وأبو نصر بن ماکولا، وأبو علي الغساني الجبائي، وآخرون من الحفاظ. وذكر القاضي عياض أن جماعة شيوخهم روه «عمرزا» بإسكان الحاء وكسر الراء وآخره زاي. قال: وهو غلط، والصواب الأول: عبد الله بن عمر عامري جزري رقي، ولأه أبو جعفر قضاة الرقة، وهو من تابعي التابعين. روى عن الحسن وقتادة والزهرري ونافع مولى ابن عمر وآخرين من التابعين. وروى عنه: الثوري وجماعات. واتفق الحفاظ والمتقدمون على تركه. قال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه. وقال الآخرون مثله ونحوه.

(٣) وأما أبو أنيسة والد يحيى فاسمه زيد. وأما أبو المطوف، فبفتح العين وضم الطاء المهملتين، والجراح بن منهال هذا جزري يروي عن التابعين. سمع الحكم بن عتيبة والزهرري. يروي عنه: يزيد بن هارون. قال البخاري وغيره: هو منكر الحديث.

(٤) وأما صهبان، فهو بضم الصاد المهملة وإسكان الهاء، وعمر بن صهبان هذا أسلمي مدني. ويقال فيه: عمر بن محمد بن صهبان، متفق على تركه.

(٥) قال رحمه الله كلاماً مختصراً، أن زيادة الثقة الضابط مقبولة، ورواية الشاذ والمنكر مردودة. وهذا الذي قاله هو الصحيح الذي عليه الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول. وقد تقدم إيضاح هذه المسألة وبيان الخلاف فيها وما يتعلق بها في الفصول السابقة، والله أعلم.

فَأَمَّا مَنْ تَرَاهُ يَقُولُ لِيُحْلِلَ الزُّهْرِيُّ فِي جَلَالِهِ وَكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ الْحَقَائِقَ الْمُتَمَيِّزِينَ لِحَدِيثِهِ، وَحَدِيثِ غَيْرِهِ. أَوْ لِيُحْلِلَ هِشَامُ ابْنَ عُرْوَةَ، وَحَدِيثَهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَبْسُوطٌ مُشْتَرَكٌ، قَدْ نَقَلَ أَصْحَابُهُمَا عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَلَى الْإِتِّفَاقِ^(٢) مِنْهُمْ فِي أَكْثَرِهِ.

الحجاج أبو الغزيرة الخولاني الشامي الحمصي، سمع: صفوان بن عمرو، والأوزاعي وغيرهما. روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعبد بن يحيى الذهلي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وآخرون من كبار الأئمة والحفاظ. قال أحمد بن عبد الله العجلي، والداوطقي وغيرهما: هو ثقة. وقد روى له البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٣) وأما محمد بن سعيد المصلوب، فهو: الدمشقي، كنيته: أبو عبد الرحمن. ويقال: أبو عبد الله. ويقال: أبو قيس. وفي نسبه واسمه اختلاف كثير جداً، لا نعلم أحداً اختلف فيه كمثل. وقد حكى الحفاظ عبد الغني المقدسي عن بعض أصحاب الحديث: أنه يغلّب اسمه على نحو مائة. قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، قتل وصلب في الزندقة. وقال أحمد بن حنبل: قتله أبو جعفر في الزندقة، حديثه موضوع. وقال خالد بن يزيد: سمعته يقول إذا كان كلام حسن لم أر بأساً أن أجعل له إسناداً.

(٤) وأما غياث بن إبراهيم فالغني المعجمة، وهو كوفي، كنيته أبو عبد الرحمن. قال البخاري في تاريخه: تركوه.

(٥) وأما قوله: وسليمان بن عمرو أبي داود، فهو عمرو يفتح العين ويواو في الخط، وأبي داود كنية سليمان هذا والله سبحانه أعلم. وأما الحديث الموضوع فهو المخلوق المصنوع، وربما أخذ الواضع كلاماً لغيره فوضعه وجعله حديثاً، وربما وضع كلاماً من عند نفسه. وكثير من الموضوعات، أو أكثرها، يشهد بوضعها ركافة لفظها. وأعلم: أن تعمد وضع الحديث حرام بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع. وشذت الكرامية، والفرقة المبتدعة، فجوزت وضعه في الترغيب والترهيب والزهد، وقد سلك مسلكتهم بعض الجهلة التسمين بسمه الزهاد، ترغيباً في الخير في زعمهم الباطل، وهذه غبارة ظاهرة وجهالة متناهية. ويكتفي في الرد عليهم قول رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وستزيد هذا قريباً شرحاً في موضعه، إن شاء الله تعالى.

(٦) هؤلاء الجماعة المذكورون كلهم متهمون متروكون لا يتشاكل بأحد منهم، لثلة ضعفهم وشبهتهم بوضع الأحاديث.

(٧) وأما قوله: (وتوليد الأخبار) فمعناها إنشاؤها وزيدتها.

وَعَلَامَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ، إِذَا مَا عُرِضَتْ رَوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رَوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ وَالرِّضَا، خَالَفَتْ رَوَايَتَهُ رَوَايَتَهُمْ. أَوْ لَمْ تَكُنْ تَوَافِقُهَا^(١)، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ، غَيْرَ مَقْبُولٍ وَلَا مُسْتَعْمَلٍ.

فَعِنَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَرَّرٍ^(٢) وَيَحْيَى ابْنُ أَبِي أَنْبَسَةَ^(٣) وَالْجَرَّاحُ ابْنُ الْجَنَاهِ أَبُو الْعَطُوفِ، وَعَبَّادُ ابْنُ كَثِيرٍ، وَحُسَيْنُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ضَمَيْرَةَ، وَعَمْرُؤُ ابْنِ صُهَبَانَ^(٤)، وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي رَوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْحَدِيثِ، فَلَسْنَا نَعْرِجُ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَلَا تَتَشَاغَلُ بِهِ.

فَيُرَوَّى عَنْهُمَا أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا الْعَدَدُ^(١) مِنَ الْحَدِيثِ، وَمِمَّا لَا يَغْرِهُ أَحَدٌ مِنْ اصْحَابِهِمَا، وَلَيْسَ يَمُنُّ قَدْ شَارَكَهُمْ فِي الصَّحِيحِ مِمَّا عِنْدَهُمْ، فَتَيَّرَ جَائِزٌ قَبُولَ حَدِيثِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو مكنا في معظم الأصول: الاتفاق بالقاء أولاً والقاف آخراً. وفي بعضها: الإتفاق، بالقاف أولاً والنون آخراً، والأول أجود وهو الصواب.

(٢) العدد منصوب يروي.

قَدْ شَرَحْنَا مِنْ مَذْهَبِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ بَعْضَ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ^(١) مَنْ أَرَادَ سَبِيلَ^(٢) الْقَوْمِ، وَوَقَّفَ لَهَا^(٣) وَسَتَرِيذٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - شَرْحاً وَابْتِصَاحاً فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكِتَابِ، عِنْدَ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ إِذَا آتَيْنَا عَلَيْهَا فِي الْأَمَازِينِ الَّتِي يَلِيْقُ بِهَا الشَّرْحُ وَالْابْتِصَاحُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤).

(١) معنى يتوجه به: يقصد طريقهم ويسلك مذهبهم.

(٢) والسبيل: الطريق، وهما يؤثقان ويذكران.

(٣) والتوفيق خلق قدرة الطاعة.

(٤) هذا الذي ذكره مسلم مما اختلف فيه. فقيل: اخترته النية قبل جمعة، وقيل: بل ذكره في ابوابه من هذا الكتاب الموجود. وقد تقدم بيان هذا واضحاً في الفصول. والله أعلم.

وَبَعْدُ - يَرْحَلُكَ اللَّهُ - فَلَوْلَا الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ سُوءِ صَنِيعِ كَثِيرٍ مِمَّنْ نَصَبَ نَفْسَهُ مُحَدِّثاً، فِيمَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ طَرَحِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَالرُّوَايَاتِ الْمُتَنَكِّرَةِ، وَتَرْكِهِمُ الْاِقْتِصَارَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ، مِمَّا نَقَلَهُ الثَّقَاتُ الْمَعْرُوفُونَ بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ وَإِقْرَارِهِمْ بِالسِّيئَةِ، أَنْ كَثِيراً مِمَّا يَقْذِفُونَ بِهِ إِلَى الْأَغْيَاءِ^(١) مِنَ النَّاسِ هُوَ مُسْتَنَكِرٌ، وَمَقْبُولٌ عَنْ قَوْمٍ غَيْرِ مَرْضِيَيْنَ، وَمِمَّنْ ذَمَّ الرُّوَايَةَ عَنْهُمْ إِمَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، مِثْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ^(٢)، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ، لَمَّا سَهَّلَ عَلَيْنَا الْاِتِّصَابَ لِمَا سَأَلْتِ مِنَ التَّمْيِيزِ وَالتَّخْصِيلِ.

وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ نَشْرِ الْقَوْمِ الْأَخْبَارِ الْمُتَنَكِّرَةِ، بِالْأَسَانِيدِ الضَّعِافِ الْمَجْهُولَةِ، وَقَدْفِهِمْ بِهَا إِلَى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لَا يَغْرِفُونَ عُيُوبَهَا، خَفَّ عَلَى قُلُوبِنَا إِجَابَتُكَ إِلَيَّ مَا سَأَلْتَ.

(١) قوله: (مما يقذفون به إلى الأغْيَاء) أي: يلقونه إليهم. والأغْيَاء،

بالعين المعجمة والباء الموحدة، هم الغفلة والجهال والذين لا فطنة لهم. (٢) قوله: (سفيان بن عيينة) هنا أول موضع جاء ذكره ﷺ. والمشهور فيه ضم السين والعين. وذكر ابن السكيت في سفيان ثلاث لغات للعرب. ضم السين وفتحها وكسرهما. وذكر أبو حاتم السخستاني وغيره في عيينة، ضم العين وكسرهما. وهما وجهان لأهل العربية معروفان.

١- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين،

والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

وَأَعْلَمُ - وَفَقَّكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرُّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا. وَثَقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَمَحِّصِينَ^(١) أَنْ لَا يَرَوِي مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ، وَالسَّاتِرَةِ^(٢) فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَقْبِي مِنْهَا^(٣) مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهْمِ وَالْمُعَانِيَيْنِ، مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ^(٤).

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ الْإِجْمَاعُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قَائِمٌ بِبَنِي قَيْنُودٍ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاهُ: ﴿وَمِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢٧].

فَقَدْ بَيَّنَّا ذِكْرَنَا مِنْ هَذِهِ الْآيِ أَنَّ خَيْرَ الْقَائِمِ سَاقِطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ، وَالْخَبَرُ وَإِنْ قَارَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ، فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي أَكْثَرِ مَعَانِيهِمَا^(٥). إِذْ كَانَ خَيْرُ الْقَائِمِ غَيْرَ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ وَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى نَفْيِ رَوَايَةِ الْمُتَنَكِّرِ مِنَ الْأَخْبَارِ، كَنَحْوِ دَلَالَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْيِ خَيْرِ الْقَائِمِ وَهُوَ الْأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذَبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(٦).

(١) وقوله: (صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتحصين) ليس هو من باب التكرار للتأكيد، بل له معنى غير ذلك. فقد تصح الروايات لمتن، ويكون الناقلون لبعض أسانيدهم متهمين، فلا يشتغل بذلك الإسناد.

(٢) والساترة بكسر السين، وهي: ما يستتر به، وكذلك السرة، وهي هنا إشارة إلى الصيانة.

(٣) وقوله: (وأن يقبى منها) ضبطناه بالتاء المشناة فرق بعد [المشناة] تحت، وبالقاف من الاتقاء وهو الاجتناب. وفي بعض الأصول: «وإن ينفي بالنون والقاف وهو صحيح أيضاً وهو بمعنى الأول.

(٤) وأما قوله: (إنه يجب أن يتي ما كان منها من المعاندين من أهل

البدع) فهذا مذهبه. قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: المبتدع، الذي يكفر بدعته، ولا تقبل روايته بالاتفاق. وأما الذي لا يكفر بها فاختلقوا في روايته. فمنهم من ردها مطلقاً لفسقه، ولا يقبله التأويل، ومنهم من قبلها مطلقاً، وإذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصره مذهبه أو لأهل مذهبه، سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية. وهذا يحكي عن إمامنا الشافعي، رحمه الله؛ لقوله: أقبل شهادة أهل الأهواء لا الخطاية من الرافضة، لكنهم يرون الشهادة بالزور موافقهم. ومنهم من قال: تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا تقبل إذا كان داعية. وهذا منع كثيرين أو الأكثر من العلماء وهو الأعدل الصحيح. وقال بعض أصحاب الشافعي رحمه الله: اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية، واتفقوا على عدم قبول الداعية. وقال أبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء -: لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع قاطبة لا خلاف بينهم في ذلك. وأما الملعب الأول فضيف جداً. ففي الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعة غير الدعاة، ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم وإسماعيل من غير إنكار منهم، والله أعلم.

(٥) قال رحمه الله: (والخبر، وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في معظم معانيهما) هذا من الدلائل الصريحة على عظم قدر مسلم وكثرة فقهه. أعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف ويفترقان في أوصاف. فيشتركان في اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وضبط الخبر والشهود به عند التحمل والأداء، ويفترقان في الحرية والذكورية والعدد والهمة وقبول الفرع مع وجود الأصل. فيقبل خبر العبد، والمرأة، والواحد. ورواية الفرع مع حضور الأصل الذي هو شيخه، ولا تقبل شهادتهم إلا في المرأة في بعض المواضع مع غيرها. وتورد الشهادة بالهمة، كشهادته على عدوه وما يدفع به عن نفسه ضرراً أو يجر به إليها نفعاً ولولده والوالد. واختلفوا في شهادة الأعمى. فمنعها الشافعي وطائفة، وأجازها مالك وطائفة. واتفقوا على قبول خبره، وإنما فرق الشرح بين الشهادة والخبر في هذه الأوصاف، لأن الشهادة تخص فيظهر فيها الهمة، والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتتفي الهمة. وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم، وقد شذ عنهم جماعة في أفراد بعض هذه الجملة. فمن ذلك شرط بعض أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ، والإجماع يرد عليه. وإنما يعتبر البلوغ حال الرواية لا حال السماع، وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي وقبولها منه في حال الصبا والمعروف من مذهب العلماء مطلقاً ما قدمناه. وشرط الجبائي المعتزلي وبعض القدرية العدد في الرواية. فقال الجبائي: لا بد من اثنين من اثنين كالشهادة. وقال القائل من القدرية: لا بد من أربعة عن أربعة في كل خبر. وكل هذه الأقوال ضيقة ومنكرة مطرحة. وقد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية والحجج العقلية على وجوب العمل بخبر الواحد، وقد قرر العلماء في كتب الفقه والأصول ذلك بدلائله، وأوضحوه أبلغ إيضاح، وصنف جماعات من أهل الحديث وغيرهم مصنفات مستكرات مستحلتات في خبر الواحد ووجوب العمل به، والله أعلم. ثم إن قولنا تشترط العدالة والمروءة يدخل فيه مسائل كثيرة معروفة في كتب الفقه، بطول الكلام

(٦) أما قوله: (الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جار على المذهب المختار الذي قاله المحدثون وغيرهم، واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف، وهو أن الأثر يطلق على المروي مطلقاً، سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن صحابي. وقال الفقهاء الخراسانيون: الأثر هو ما يضاف إلى الصحابي موقوفاً عليه، والله أعلم.

(٧) وأما متنه فقوله صلى الله عليه وسلم: (يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) ضبطناه: يرى بضم الياء، والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع. وهذا هو المشهور في اللفظتين. قال القاضي عياض: الرواية فيه عندنا (الكاذبين) على الجمع. ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «المستخرج على صحيح مسلم» في حديث سمرة «الكاذبين» بفتح الباء وكسر النون على التثنية. واحتج به على أن الراوي له يشارك البادئ بهذا الكذب.

ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة: «الكاذبين أو الكاذبين» على الشك في التثنية والجمع. وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى، وهو ظاهر حسن، فأما من ضم الياء فمعناه يظن، وأما من فتحها فظاهر، ومعناه وهو يعلم، ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً. فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يائلم إلا بروايته ما يعلمه أو يظنه كذباً، أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا يائلم عليه في روايته، وإن ظنه غيره كذباً أو علمه. وأما فقه الحديث فظاهر: فقيه تغليب الكذب والتعرض له، وإن من غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذباً. وكيف لا يكون كاذباً وهو غير بما لم يكن. ونسوضح حقيقة ما الكذب وما يتعلق بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً إن شاء الله تعالى.

* حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(٣)، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ^(٤).

(١) وأما أبو بكر بن أبي شيبة فاسمه عبد الله. وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان، ولكن عن أبي بكر أكثر، وهما أيضاً شيخا البخاري، وهما منسوبان إلى جدهما، واسم أبيهما محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسي، بخاء معجمة مضمومة ثم واو مخففة ثم ألف ثم سين مهمل ساكنة ثم تاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت. ولأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة أخبرنا ثالث اسمه القاسم، ولا رواية له في الصحيح، كان ضعيفاً، وأبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان، كان قاضي واسط، وهو ضعيف متفق على ضعفه. وأما ابنه محمد، والد أبي شيبة، فكان على قضاء فارس، وكان ثقة، قاله يحيى بن معين وغيره، ويقال لأبي شيبة وابنه وبني ابنه عبيسون، بالموحدة والسين المهملة. وأما أبو بكر وعثمان فحافظان جليلان، واجتمع في مجلس أبي بكر نحو ثلاثين ألف رجل، وكان أجل من عثمان وأحفظ، وكان عثمان أكبر منه سناً، وتاخرت وفاة عثمان فمات سنة تسع وثلاثين وماتين، ومات أبو بكر سنة خمس وثلاثين. ومن طرف ما يتعلق بأبي بكر ما ذكره أبو بكر الخطيب البغدادي قال: حدث عن أبي بكر محمد بن سعد، كاتب الواقدي، ويوسف بن

يعقوب أبو عمرو النيسابوري وبين وفاتيهما مائة وثمان أو سبع سنين، والله أعلم.

(٢) وأما الحكم فهو ابن عتبة بالثناة من فوق وآخره باء موحدة ثم هاء، وهو من أفقه التابعين وعبادهم رضي الله عنه.

(٣) وأما عبد الرحمن بن أبي ليلى فإنه من أجل التابعين. قال عبد الله بن الحارث: ما شعث أن النساء ولدت مثله. وقال عبد الملك بن عمير: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستمعون حديثه ويتصنون له، فيهم البراء بن عازب، مات سنة ثلاث وثمانين. واسم أبي ليلى يسار، وقيل: بلال، وقيل: بليل، بضم الموحدة وبين اللامين مشاة من تحت، وقيل: داود، وقيل: لا يحفظ اسمه. وأبو ليلى: صحابي قتل مع علي رضي الله عنهما بصفين. وأما ابن أبي ليلى الفقيه المتكبر في كتب الفقه، والذي له مذنب معروف، فاسمه محمد، وهو ابن عبد الرحمن هذا، وهو ضعيف عند الحديثين. والله أعلم.

(٤) وأما سمرة بن جندب فبضم الدال وفتحها، وهو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، كنيته أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عمدة، ويقال: أبو سليمان. مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية. رحمه الله.

* وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيضاً، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، وَسَمْعَانَ، ^(١) عَنْ حَبِيبٍ، ^(٢) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، ^(٣) قَالَا: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ ^(٥) ^(٦).

(١) وأما سفيان المذكور هنا فهو الثوري، أبو عبد الله. وقد تقدم أن السين من سفيان مضمومة وتفتح وتكر.

(٢) وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس التابعي الجليل. قال أبو بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت والحكم وحماد، وكانوا أصحاب الفتيا، ولم يكن أحد إلا ذل لحبيب.

(٣) وأما المغيرة فبضم الميم على المشهور، وذكر ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما أنه يقال بكسرهما أيضاً. وكان المغيرة بن شعبة، رضي الله عنه، أحد دعاة العرب. كنيته أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله وأبو محمد. مات سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين. أسلم عام الحندق. ومن طرف أخباره أنه حكى عنه أنه أحسن في الإسلام لثلاثة امرأة، وقيل: ألف امرأة.

(٤) وأما ذكر مسلم رحمه الله من الحديث ثم قوله: (حدثنا أبو بكر) وذكر إسناده إلى الصحابين ثم قال: (قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) فهو جائز بلا شك. وقد قدمنا بيانه في الفصول السابقة وما يتعلق به، والله أعلم.

(٥) وفي هذين الإسنادين لطيفتان من علم الإسناد: إحداهما: أنهما إسنادهما رواتهما كلهم كوفيون، الصحابيان وشيخاً مسلم ومن بينهما إلا شعبة فإنه واسطي ثم بصري. وفي صحيح مسلم من هذا النوع كثير جداً

ستراه في مواضعه حيث نبه عليه إن شاء الله تعالى.

واللطيفة الثانية: أن كل واحد من الإسنادين فيه تابعي روى عن تابعي، وهذا كثير. وقد يروي ثلاثة تابعيون، بعضهم عن بعض، وهو أيضاً كثير، لكنه دون الأول، وسنبه على كثير من هذا في مواضعه. وقد يروي أربعة تابعيون، بعضهم عن بعض، وهذا قليل جداً. وكذلك وقع مثل هذا كله في الصحابة رضي الله عنهم، صحابي عن صحابي كثير، وثلاثة صحابة، بعضهم عن بعض، وأربعة بعضهم عن بعض، وهو قليل جداً. وقد جمعت أنا الرباعيات من الصحابة والتابعين في أول شرح صحيح البخاري بأسانيدنا وجل من طرقها.

(٦) فهنا مختصر ما يتعلق بإسناد هذا الحديث، ويحتل ما ذكرناه من حال بعض رواته، وإن كان ليس هو غرضنا، لكنه أول موضع جرى ذكرهم، فأشرنا إليه رمزاً.

٢- باب تَفْلِيظِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) فيه قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تكذبوا عليّ» فإنه من يكذب عليّ يلج النار» وفي رواية: «من تعد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار» وفي رواية: «من كذب عليّ متعمداً» وفي رواية: «إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

١- (١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، ^(١) عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ رَبِيعٍ ابْنِ حِرَاشٍ ^(٢).

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً يَخْطُبُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلْجِ النَّارَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: [١٠٦].

(١) غندر بضم الغين المعجمة وإسكان النون وفتح الدال المهملة هنا هو المشهور فيه، وذكر الجوهري في صحاحه أنه يقال بفتح الدال وضمها، واسمه: محمد بن جعفر الحلبي مولاهم البصري أبو عبد الله وقيل: أبو بكر وغندر لقب لقيه به ابن جريج. روي عن عبيد الله بن عائشة عن بكر بن كلثوم السلمي قال: قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فانكره الناس عليه، فقال ابن عائشة: إنما سماه غندرا ابن جريج في ذلك اليوم كان يكثر الشغب عليه فقال: اسكت يا غندر، وأهل الحجاز يسمون المشغب: غندراً ومن طرف أحوال غندر رحمه الله أنه بقي خمسين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل: سنة أربع وتسعين.

(٢) ربيع بن حراش فربعي بكسر الراء وإسكان الموحدة، وحراش بكسر الحاء المهملة والراء وآخره شين معجمة، وقد قدمنا في آخر الفصول أنه ليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواء ومن عداه بالمعجمة وهو

ربيع بن حراش بن جحش العبسي بالموحدة الكوفي أبو مريم، أخو مسعود الذي تكلم بعد الموت، وأخوهما ربيع، وربيع تابعي كبير جليل لم يكذب قط، وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك إلا بعد موته وكذلك حلف أخوه ربيع أن لا يضحك حتى يعلم أي الجنة هو أو في النار؟ قال: غاسله فلم يزل متبسماً على سريره ونحن ننشله حتى فرغنا. توفي ربيع سنة إحدى ومائة وقيل: سنة أربع ومائة وقيل توفي في ولاية الحجاج ومات الحجاج سنة خمس وتسعين.

٢- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ - ^(١) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيٍّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أَحَدُنْكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَلْبًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [إخرجه البخاري: ١٠٨].

(١) - وأما قوله: (حدثنا إسماعيل يعني ابن علي) فلما قال: (يعني) لأنه لم يقع في الرواية ابن علي فأتى يعني وقد تقدم بيان هذا في الفصول وأوضحت هناك مقصوده وعليه هي أم إسماعيل وأبو إبراهيم بن سهم بن مقسم الأسدي أسد خزيمه مولاهم وإسماعيل بصري وأصله من الكوفة كنيته أبو بشر قال شعبة: إسماعيل بن علي رجالة الفقهاء وسيد الحديثين وقال محمد بن سعد علي أم إسماعيل هي علي بنت حسان مولاة لبني شيبان وكانت امرأة نبيلة عاقلة، وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفقهائها يدخلون عليها فبرز فتحدثهم وتساألهم ومن طرف ما يتعلق بإسماعيل بن علي ما ذكره الخطيب البغدادي قال حدث عن إسماعيل بن علي: ابن جريج وموسى بن سهل الوشاء، وبين وفاتيهما مائة وتسع وعشرون سنة وقيل سبع وعشرون: قال وحدث عن ابن علي إبراهيم بن طهمان وبين وفاته ووفاة الوشاء مائة وعشر سنين وقيل مائة وخمس وعشرون سنة قال وحدث عن ابن علي شعبة وبين وفاته ووفاة الوشاء مائة وثمانين سنة وحدث عن ابن علي عبد الله بن وهب وبين وفاته ووفاة الوشاء إحدى وثمانون سنة. مات الوشاء يوم الجمعة أول ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٣- (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْنٍ الْغُبَرِيُّ ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ^(٢) عَنْ أَبِي حَصِينٍ ^(٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ ^(٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ^(٦). [إخرجه البخاري: ١١٠ و ٦١٩٧ و ٢٥٣٩ و ٦١٨٨، عن ابن سيرين ١٩٩٣ق، عن أبي سلمة].

(١) أما الغبيري فبنين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة منسوب إلى غير أبي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، ومحمد هذا بصري.

(٢) وأما أبو عوانة فبفتح العين وبالنون واسمه: الوضاح بن عبد الله الواسطي.

(٣) وأما أبو حصين فبفتح الحاء المهملة وكسر الصاد وقد تقدم في

وأما لفظ مته فقوله صلى الله عليه وسلم: «فليتبوا مقعده من النار» قال العلماء: معناه فليزل، وقيل: فليتخذ منزله من النار وقال الخطابي: أصله من مباءة الإبل وهي أعطائها، ثم قيل: إنه دعاء بلفظ الأمر أي بواء الله ذلك وكذا فليبلغ النار وقيل: هو خير بلفظ الأمر أي معناه فقد

(٥) وأما أبو هريرة فهو أول من كُتب بهذه الكنية واختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً، وأصحها عبد الرحمن بن صخر. قال أبو عمرو بن عبد البر: لكثرة الاختلاف فيه لم يصح عندي فيه شيء يعتمد عليه إلا أن عبد الله وعبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب في اسمه في الإسلام قال: وقال محمد بن إسحاق اسمه عبد الرحمن بن صخر قال: وعلى هذا اعتمدت طائفة صنف في الأسماء والكنى، وكذا قال الحاكم أبو أحمد: أصح شيء عننا في اسمه عبد الرحمن بن صخر. وأما سبب تكتيته أبا هريرة فإنه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها ولأبي هريرة رضي الله عنه منقبة عظيمة وهي أنه أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الإمام الحافظ بقي بن خالد الأندلسي في مستند أبي هريرة خمسة آلاف حديث وثلاث مئة وأربعة وسبعين حديثاً وليس لأحد من الصحابة رضي الله عنهم هذا القدر ولا ما يقاربه قال الإمام الشافعي رحمه الله أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وكان أبو هريرة يزل المدينة بذي الحليفة وله بها دار، مات بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع وماتت عائشة رضي الله عنها قبله بقليل وصلى عليها وقيل: إنه مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان والصحيح سنة تسع وكان من سائكي الصفة وملازميها قال أبو نعيم في حلية الأولياء: كان عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها والله أعلم.

(٦) وأما متن الحديث فهو حديث عظيم في نهاية من الصحة وقيل: إنه متواتر ذكر أبو بكر البزار في مستند: أنه رواه عن النبي عليه السلام نحو من أربعين نفساً من الصحابة رضي الله عنهم وحكى الإمام أبو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمه الله أنه روي عن أكثر من ستين صحابياً مرفوعاً وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن منده عدد من رواه فبلغ بهم سبعة وثمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روي عن اثنين وستين صحابياً وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة إلا هذا ولا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا وقال بعضهم رواه مائتان من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد، وقد اتفق البخاري ومسلم على إخرجه في صحيحهما من حديث علي والزبير وأنس وأبي هريرة وغيرهم. وأما إيراد أبي عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين حديث أنس في أفراد مسلم فليس بصواب فقد اتفقا عليه والله أعلم.

استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه، ويدل عليه الرواية الأخرى: «يلج النار» وجاء في رواية: «بني له بيت في النار»، ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء عن الوعيد بالنار لأصحاب الكيثار غير الكفر فكلها يقال فيها هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم إن جُرُوزي وأدخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يخلد في النار أحد مات على التوحيد وهذه قاعدة متفق عليها عند أهل السنة وسيأتي دلائلها في كتاب الإيمان قريباً إن شاء الله والله أعلم.

الثالثة: أنه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظب وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكيثار، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع خلافاً للكرامية، الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم وشبهة زعمهم الباطل أنه جاء في رواية: «من كذب علي متعمداً ليضل به فليتبوأ مقعده من النار» وزعم بعضهم أن هذا كذب له عليه الصلاة والسلام لا كذب عليه وهذا الذي انتحلوه وفعلوه واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة، وأدل الدلائل على بطلانهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جمعوا فيه جملاً من الأغاليط اللاتقة يعقوهم السخيفة وأذهانهم البعيدة الفاسدة فخالقوا قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ وخالفوا صريح هذه الأحاديث المتواترة والأحاديث الصريحة المشهورة في إعظام شهادة الزور وخالفوا إجماع أهل الحل والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على أحد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحي وإذا نظر في قولهم وجد كذباً على الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ومن أعجب الأشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فإن كل ذلك عندهم كذب عليه.

وأما الحديث الذي تعلقوا به فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحسنها وأخصرها أن قوله ليضل الناس زيادة باطلة اتفق الحفاظ على إبطالها وأنها لا تعرف صحيحة بحال. الثاني: جواب أبي جعفر الطحاوي أنها لو صحت لكانت للتأكيد كقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ﴾.

الثالث: أن اللام في ليضل ليست لام التعليل بل هي لام الصيرورة والعاقبة معناه أن عاقبة كذبه ومصيره إلى الإضلال به كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ ونظائره في القرآن وكلام العرب أكثر من أن يحصر وعلى هذا يكون معناه فقد بصير أمر كذبه إضلالاً وعلى الجملة مذهبهم أرك من أن يعتنى بإيراده، وأبعد من أن يهتم بابعاده وأفسد من أن يحتاج إلى إفساده والله أعلم.

الرابعة: يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه أيضاً الحديث السابق: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين». ولهذا قال العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر، فإن كان صحيحاً أو حسناً

استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه، ويدل عليه الرواية الأخرى: «يلج النار» وجاء في رواية: «بني له بيت في النار»، ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء عن الوعيد بالنار لأصحاب الكيثار غير الكفر فكلها يقال فيها هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم إن جُرُوزي وأدخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يخلد في النار أحد مات على التوحيد وهذه قاعدة متفق عليها عند أهل السنة وسيأتي دلائلها في كتاب الإيمان قريباً إن شاء الله والله أعلم.

وأما الكذب فهو عند المتكلمين من أصحابنا الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً، هذا مذهب أهل السنة. وقالت المعتزلة: شرطه العمدية. ودليل خطاب هذه الأحاديث لنا، فإنه قيده عليه السلام بالعمد لكونه قد يكون عمداً وقد يكون سهواً مع أن الإجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متظاهرة على أنه لا إثم على الناسي والغافل. فلو أطلق عليه السلام الكذب لتوهم أنه يائمه الناسي أيضاً، فقيده وأما الروايات المطلقة فمحمولة على المقتبلة بالعمد والله أعلم.

واعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وجل من القواعد:

إحداها: تقرير هذه القاعدة لأهل السنة أن الكذب يتناول أخبار العائد والساهي عن الشيء بخلاف ما هو.

الثانية: تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وأنه فاحشة عظيمة وموقفة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلا أن يستحلها هذا هو المشهور من مذاهب العلماء من الطوائف. وقال الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين أبي المعالي من أئمة أصحابنا: يكفر بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم. حكى إمام الحرمين عن والده هذا المذهب وأنه كان يقول في درسه كثيراً من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً كفر وأريق دمه وضعف إمام الحرمين هذا القول وقال: إنه لم يره لأحد من الأصحاب وإنه هفوة عظيمة والصواب ما قلناه عن الجمهور والله أعلم.

ثم إن من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً في حديث واحد فسق، وودت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها، فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحميدي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومقدمهم في الأصول والفروع: لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل روايته أبداً بل يمتن جرحه دائماً وأطلق الصيرفي وقال: كل من أسقطنا خبره من أهل القبل بكذب وجنائه عليه لم نعد لقبوله بثوبة تظهر، ومن ضعفتنا نقله لم نجعله قوياً بعد ذلك، قال: وذلك ما افرقت فيه الرواية والشهادة، ولم أر دليلاً لمذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظاً وزجراً وليغنى عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لمعلم مفسدة فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فإن مفسدتهما قاصرة ليست عامة قلت وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية، والمختار

مَهْدِيٌّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُثَيْبٍ^(١) ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». [مكلا مرسل].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

(١) خيب بضم الخاء المعجمة وقد تقدم في آخر الفصل بيانه، وأنه ليس في الصحيحين خيب بالمعجمة إلا ثلاثة: هذا وخيب بن عدي وأبى خيب كنية ابن الزبير.

* وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ^(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيِّ^(٢) قَالَ:

قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: بِحَسَبِ^(٣) الْمَرْءِ مِنَ الْكُذُوبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.^(٤)

(١) هشيم بضم الميم وهو ابن بشير السلمي الواسطي أبو معاوية، اتفق أهل عصره فمن بعدهم على جلالة وكثرة حفظه وإتقانه وصيانته، وكان مدلساً، وقد قال في روايته هنا عن سليمان التيمي، وقد قلنا في الفصول أن المدلس إذا قال: «عن» لا يمتنع به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى، وإن ما كان في الصحيحين من ذلك فمحمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى وهذا منه.

(٢) أبو عثمان التهدي يفتح النون وإسكان الميم منسوب إلى جد من أجداده وهو نهد بن زيد بن ليث، وأبو عثمان من كبار التابعين وفضلائهم، واسمه عبد الرحمن بن مل يفتح الميم وضمها وكسرهما والسلام مشددة على الأحوال الثلاث، ويقال مله بكسر الميم وإسكان اللام وبعدهما همزة، وأسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، وسمع جماعات من الصحابة، وروى عنه جماعات من التابعين، وهو كوفي ثم بصري، كان بالكوفة مستوطناً فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحول منها فتر البصرة وقال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال: لا أعلم في التابعين مثل أبي عثمان التهدي وقيس ابن أبي حازم، ومن طرف إخباره ما روينا عنه أنه قال: بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد انكرته إلا أمني فاني أجدله كما هو، مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة مائة والله أعلم.

(٣) هو بإسكان السين، ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فإنه قد استكثر منه.

(٤) وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن، وقد تقدم أن

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفاً فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول: روي عنه كذا أو جاء عنه كذا أو يروى أو يذكر أو يحكى أو يقال أو بلغنا وما أشبهه والله سبحانه أعلم.

قال العلماء: وينبغي لقارئ الحديث أن يعرف من النحو واللغة وأسماء الرجال ما يسلم به من قوله ما لم يقل وإذا صح في الرواية ما يعلم أنه خطأ فالصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف أنه يرويه على الصواب ولا يغيره في الكتاب لكن يكتب في الحاشية أنه وقع في الرواية كذا وأن الصواب خلافه وهو كذا ويقول عند الرواية: كذا وقع في هذا الحديث أو في روايتنا والصواب كذا فهذا أجمع للمصلحة فقد يعتقده خطأ ويكون له وجه يعرفه غيره ولو فتح باب تغيير الكتاب لتجاسر عليه غير أهله. قال العلماء وينبغي للراوي وقارئ الحديث إذا اشتبه عليه لفظة فقرأها على الشك أن يقول عقيبه أو كما قال والله أعلم.

وقد قلنا في الفصول السابقة [الفصل الثامن والعشرين] الخلاف في جواز الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى أن يقول بعده أو كما قال أو نحو هذا كما فعلته الصحابة فمن بعدهم والله أعلم. وأما توقف الزبير وأبى وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإكثار منها فلكونهم خافوا الغلط والسيان والغلط والناسي وإن كان لا إثم عليه فقد ينسب إلى تفريط لتساهله أو نحو ذلك وقد تعلق بالناسي بعض الأحكام الشرعية كخرامات المثلقات وانتقاص الطهارات وغير ذلك من الأحكام المعروفة والله سبحانه وتعالى أعلم.

٤- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ رِبِيعَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، وَالْمُعِيرَةَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ قَالَ:

فَقَالَ الْمُعِيرَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَذَبَ عَلِيٌّ لَيْسَ كَكُذُوبِ عَلِيٍّ أَخِي، فَمَنْ كَذَبَ عَلِيٌّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَوَّأْ مُقَعَّدَهُ مِنَ النَّارِ» وأخرجه البخاري ١٢٩١. وسأني بقطعة لم ترد في هذا الطريق عند مسلم برقم: ٩٢٣.

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ قَيْسٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رِبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ الْمُعِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ «إِنْ كَذَبَ عَلِيٌّ لَيْسَ كَكُذُوبِ عَلِيٍّ أَخِي».

٣- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

٥- (٥) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ

مذهب أهل الحق أن الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، ولا يشترط فيه التعمد، لكن التعمد شرط في كونه إثماً والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ سَرْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ^(١)، قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: أَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا، وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ^(٢).

(١) وأما ابن وهب في الإسناد الآخر فهو عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي الفهري مولاهم البصري الإمام المتفق على حفظه وإتقانه وجلالته ﷺ.

(٢) وأما قوله: (ولا يكون إماماً وهو يحدث بكل ما سمع) فمعناه أنه إذا حدث بكل ما سمع كثر الخطأ في روايته فترك الاعتماد عليه والأخذ عنه.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٣) عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) قَالَ: بِحَسْبِ الْعَرَةِ مِنَ الْكُذُوبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

(١) أما عبد الرحمن فابن مهدي الإمام المشهور أبو سعيد البصري.

(٢) وأما سُفْيَانُ فهو الثوري الإمام المشهور أبو عبد الله الكوفي.

(٣) وأما أبو إِسْحَاقَ فهو السبيعي بفتح السين واسمه عمرو بن عبد الله المهدلاني الكوفي التابعي الجليل. قال أحمد بن عبد الله العجلي: سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي ﷺ. وقال علي بن المديني: روى أبو إِسْحَاقَ عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وهو منسوب إلى جد من أجداده اسمه: السبيع بن صعب بن معاوية.

(٤) وأما أبو الْأَخْوَصِ فاسمه عوف بن مالك الجشعي الكوفي التابعي المعروف لأبيه صجة.

(٥) وأما عبد الله فابن مسعود الصحابي السيد الجليل أبو عبد الرحمن الكوفي.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ حَتَّى يُنْصَحَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ.

* حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ مَقْدَمٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: سَأَلَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ قَدْ كَلِمْتَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ^(١)، فَأَقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةَ، وَفَسِّرْ حَتَّى أَنْظُرَ فِيمَا عَلِمْتَ. قَالَ: فَقَعَلْتُ، فَقَالَ لِي: احْفَظْ عَلَيَّ مَا أَقُولُ لَكَ، إِنَّا وَالشَّعَاةَ فِي الْحَدِيثِ^(٢) فَإِنَّهُ قَلَمًا حَمَلَهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَكُذِّبَ فِي خَلْقِهِ.

(١) وأما قوله: (أراك قد كلمت بعلم القرآن) فهو بفتح الكاف وكسر اللام وبالفاء ومعناه ولعت به ولازمته. قال ابن فارس وغيره من أهل اللغة: الكلف الإيلاع بالشيء. وقال أبو القاسم الزجاجي: الكلف الإيلاع بالشيء مع شغل قلب ومشقة.

(٢) وأما قوله: (إياك والشاعة في الحديث) فهي بفتح الشين وهي القبح. قال أهل اللغة: الشاعة القبح، وقد شنع الشيء بضم النون أي قبح، فهو أشنع وشنيع، وأشنع بالشيء بكسر النون وشنعت أي أنكرته، وشنعت على الرجل أي ذكرته بقبيح، ومعنى كلامه أنه حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها وينكر ويقبح حال صاحبها، فيكذب أو يستراب في رواياته فنسقط منزلته وبذل في نفسه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(١) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِيَغْضِبَهُمْ فِتْنَةً.

(١) أما يونس فهو ابن يزيد أبو يزيد القرشي الأموي مولاهم الأيلي بالثناة من تحت، وفي يونس ست لغات ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركة، وكذلك في يوسف اللغات الست والحركات الثلاث في سینه، ذكر ابن السكيت معظم اللغات فهما، وذكر أبو البقاء باقها.

(٢) وأما ابن شهاب فهو الإمام المشهور التابعي الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو بكر القرشي الزهري المدني سكن الشام، وأدرك جماعة من الصحابة نحو عشرة، وأكثر من الروايات عن التابعين، وأكثروا من الروايات عنه وأحواله في العلم والحفظ والصيانة والإتقان والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر على المشقة فيه وبذل النفس في تحصيله والعبادة والورع والكرم وهوان الدنيا عنده، وغير ذلك من أنواع الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يشهر. وأما عبيد الله بن عبد الله فهو أحد الفقهاء السبعة الإمام الجليل رضي الله عنهم أجمعين.

٤ - باب النهي عن الرواية عن الضعفاء

والأخطا في تحملها^(١)

(١) أما أحكام الباب فحاصلها أنه لا يقبل رواية المجهول، وأنه يجب الأخطا في أخذ الحديث فلا يقبل إلا من أهله، وأنه لا ينبغي أن يروى عن الضعفاء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٦- (٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَالِيَةَ^(١) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ مُسْلِمِ ابْنِ يَسَارٍ.

(١) فهذا إسناده اجتمع فيه طرفتان من لطائف الإسناد: إحداهما أن إسناده كوفي كله، والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الأعمش والمسيب وعامر، وهذه فائدة نفيسة قل أن يجتمع في إسناده هاتان اللطيفتان.

(٢) وأما أبو سعيد الأشج شيخ مسلم فاسمه عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي، قال أبو حاتم: أبو سعيد الأشج إمام أهل زمانه.

(٣) وأما المسيب بن رافع ففتح الياء بلا خلاف، كذا قال القاضي عياض في المشارك وصاحب المطالع أنه لا خلاف في فتح يائه، بخلاف سعيد بن المسيب فإنهم اختلفوا في فتح يائه وكسرهما كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٤) وأما عامر بن عتبة فأنكره هاء وهو يفتح الياء وإسكانها وجهان: أشهرهما وأصحهما الفتح، قال القاضي عياض: روينا فتحها عن علي بن المديني ويحيى بن معين وأبي مسلم المستملي، قال: وهو الذي ذكره عبد الغني في كتابه، وكذا رأيته في تاريخ البخاري، قال: وروينا الإسكان عن أحمد بن حنبل وغيره، وبالسراجين ذكره النارقطني وابن مأكولا والفتح أشهر، قال القاضي: وأكثر الرواة يقولون عبد بغير هاء والصواب إثباتها وهو قول الحفاظ أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين والدارقطني وعبد الغني بن سعيد وغيرهم والله أعلم.

(٥) فأما عبد الله الذي يروي عنه عامر بن عتبة فهو ابن مسعود الصحابي أبو عبد الرحمن الكوفي.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ،^(١) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ^(٢) قَالَ: «إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْتِقَهَا سُلَيْمَانُ يُوْشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا»^(٣).

(١) فأما ابن طاووس فهو عبد الله الزاهد الصالح بن الزاهد الصالح.

(٢) وأما العاصي فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء وهي لغة والفصح الصحيح العاصي بإثبات الياء، وكذلك شداد بن الهادي وابن أبي الموالى فالفصح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها والله أعلم. ومن طرف أحوال عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه ليس بينه وبين أبيه في الولادة إلا إحدى عشر سنة، وقيل: اثنتا عشرة.

(٣) قوله: (يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا) معناه تقرأ شيئاً ليس بقرآن وتقول إنه قرآن لتغر به عوام الناس فلا يفترون. وقوله: (يوشك) هو بضم الياء وكسر الشين معناه يقرب، ويستعمل أيضاً ماضياً فيقال: أو شك كذا أي قرب، ولا يقبل قول من أنكره من أهل اللغة فقال: لم يستعمل ماضياً، فإن هذا نفي يعارضه إثبات غيره والسماع وهما مقدمان على نفيه.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ^(١) جَمِيعاً: عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ،^(٢) قَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا سُقَيْانُ، عَنْ هِشَامِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنْاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَلْيَاكُمُ وَلْيَايَاهُمْ».

(١) أبو هاشم، هو بهمز آخره.

٧- (٧) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَرَمَلَةَ ابْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ،^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ،^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ شَرَاخِيلَ^(٣) ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ»^(٤) كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَلْيَاكُمُ وَلْيَايَاهُمْ لَا يُضِلُّوكُمْ وَلَا يَفْتِنُوكُمْ».

(١) وفيه حرملة بن يحيى التجبي هو بمثناة من فوق مضمومة على المشهور، وقال صاحب المطالع: يفتح أوله وضمه، قال: وبالسراج يقول أصحاب الحديث وكثير من الأدباء، قال: وبعضهم لا يميز فيه إلا الفتح ويؤمن أن التاء أصلية، وفي باب التاء ذكره صاحب العين يعني فتكون أصلية إلا أنه قال: تحجب وتحوب قبيلة يعني قبيلة من كندة، قال: وبالفتح قيده على جماعة شيوعي وعلى ابن سراج وغيره، وكان ابن السيد البطلوسي يذهب إلى صحة الوجهين، هذا كلام صاحب المطالع. وقد ذكر ابن فارس في الجمل أن تحوب قبيلة من كندة، وتحجب بالضم بطن لهم شرف، قال: وليست التاء فيهما أصلاً، وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره، وأما حكم صاحب العين بأن التاء أصل فخطأ ظاهر والله أعلم.

وحرملة هذا كنيته أبو حفص وقيل أبو عبد الله وهو صاحب الإمام الشافعي رحمه الله وهو الذي يروي عن الشافعي كتابه المعروف في الفقه والله أعلم.

(٢) وأما أبو شريح الراوي عن شراحيل فاسمه عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله الاسكندراني المصري، وكانت له عبادة وفضل.

(٣) وشراحيل يفتح الشين غير مصروف.

(٤) أما لغات الباب فالدجالون جمع دجال قال ثعلب: كل كذاب فهو دجال، وقيل: الدجال المموه، يقال: دجل فلان إذا موه، ودجل الحق بباطله إذا غطاه. وحكى ابن فارس هذا الثاني عن ثعلب أيضاً.

* وَحَدَّثَنِي^(١) أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ،^(٢) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمُسْتَسْبِ ابْنِ رَافِعٍ،^(٣) عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ، يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلَا أَذْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ».

فاشياً هيئات بفتح التاء بلا تنوين. قال الأزهري: واتفق أهل اللغة على أن تاء هيئات ليست أصلية، واختلفوا في الوقف عليها، فقال أبو عمرو والكسائي: يوقف بالهاء. وقال القراء: بالتاء، وقد بسطت الكلام في هيئات وغقيق ما قيل فيها في تهذيب الأسماء واللغات وأشرت هنا إلى مقاصده والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهَ الْغِيلَانِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - يَغْنِي الْعَقْدِي ^(١) -: حَدَّثَنَا رِبَاحٌ ^(٢) عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: جَاءَ بُشَيْرُ الْعَدَوِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذُنُ لِخَدِيثِهِ ^(٣) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِخَدِيثِي؟ أَحَدَثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَسْمَعُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا مَرَّةً ^(٤) إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْتَدَرْتُهُ ابْتِصَارًا، وَأَصْغَيْتُنِي إِلَيْهِ بِأَذْنَانِي. فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصُّعْبَ وَالذَّلُولَ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ.

ابْنُ حَجَرٍ ^(٥) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: جَاءَ هَذَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَغْنِي بُشَيْرُ ابْنِ كَعْبٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: عُدْ لِخَدِيثِ كَذَا وَكَذَا. فَعَادَ لَهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُ. فَقَالَ لَهُ: عُدْ لِخَدِيثِ كَذَا وَكَذَا. فَعَادَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَذْرِي، اعْرِفْتَ خَدِيثِي كُلَّهُ وَأَنْكَرْتَ هَذَا؟ أَمْ أَنْكَرْتَ خَدِيثِي كُلَّهُ وَعَرَفْتَ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا نُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ لَمْ يَكُنْ يُكْذِبُ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصُّعْبَ وَالذَّلُولَ ^(٦) تَرَكْنَا الْخَدِيثَ عَنْهُ.

(١) وأما سعيد بن عمرو الأشعني فبالشاء المثلثة منسوب إلى جده وهو سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أبو عمرو الكوفي.

(٢) وأما هشام بن حجير فبضم الحاء ويعدّها جيم مفترحة وهشام هذا مكّي. وأما بشير بن كعب فبضم الموحدة وفتح المعجمة.

(٣) وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما: (فلما ركب الناس الصعب والذلّول) وفي الرواية الأخرى: (ركبتم كل صعب وذلّول فبهيات) فهو مثال حسن، وأصل الصعب والذلّول في الإبل، فالصعب العسر المرغوب عنه، والذلّول السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه، فالمعنى: سلك الناس كل مسلك بما يحمد ويذم.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا كُنَّا نَحْفَظُ الْخَدِيثَ، وَالْخَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا إِذْ رَكِبْتُمْ كُلَّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ، فَهِيَاتٌ ^(١).

(١) وقوله: (فهيات) أي بعدت استقامتكم أو بعد أن تنق مجديكم، وهيئات موضوعة لاستبعاد الشيء واليأس منه قال الإمام أبو الحسن الواحدي: هيئات اسم سمي به الفعل وهو بعد في الخبر لا في الأمر، قال: ومعنى هيئات بعد، وليس له اشتقاق لأنه بمنزلة الأصوات، قال: وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو أن التكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده، فكأنه بمنزلة: قوله بعد جداً وما أبعد، لا على أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشيء في البعد، ففي هيئات زيادة على بعد وإن كنا نفسره به، ويقال: هيئات ما قلت، وهيئات لما قلت، وهيئات لك، وهيئات أنت. قال الواحدي: وفي معنى هيئات ثلاثة أقوال، أحدها: أنه بمنزلة بعد كما ذكرناه أولاً وهو قول أبي علي الفارسي وغيره من حذاق النحويين. والثاني: بمنزلة بعيد وهو قول القراء. والثالث: بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأثيري فالأول يجعله بمنزلة الفعل. والثاني بمنزلة الصفة. والثالث بمنزلة المصدر. وفي هيئات ثلاث عشرة لغة ذكرهن الواحدي: هيئات بفتح التاء وكسرهما مع التنوين فيهن وبجذفه، فهذه ست لغات. وإبهايت بالألف بدل الهاء الأولى وفيها اللغات الست أيضاً. والثالثة عشرة أبها بجذف التاء من غير تنوين، وزاد غير الواحدي اثنتان بهمزتين بدل الهاءين، والفصح المستعمل من هذه اللغات استعمالاً

(١) وأما أبو عامر العقدي ففتح العين والقاف منسوب إلى العقد قبيلة معروفة من بجيلة، وقيل من قيس وهم من الأزد. وذكر أبو الشيخ الإمام الحافظ عن هارون بن سليمان قال: سموا العقد لأنهم كانوا أهل بيت لثاماً فسموا عقداً، واسم أبي عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري قيل إنه مولى للعقديين.

(٢) وأما رباح الذي يروي عنه العقدي فهو بفتح الراء وبالموحدة وهو رباح بن أبي معروف، وقد قدمنا في الفصول: أن كل ما في الصحيحين على هذه الصورة، فرباح بالموحدة إلا زياد بن رباح أبا قيس الراوي عن أبي هريرة في أشراف الساعة فبالثاء، وقاله البخاري بالوجهين.

(٣) وأما قوله: (فجعل ابن عباس لا يأذن لخديته) ففتح النال أي لا يستمع ولا يصغي ومنه سميت الأذن.

(٤) وقوله: (إنّا كنا مرة) أي وقتاً ويعني به قبل ظهور الكذب.

* حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضُّبِّي: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو ^(١) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ^(٢) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابًا وَخُفِي عَنِّي فَقَالَ: وَلَيْدَ نَاصِحٌ أَنَا اخْتَارَ لَهُ الْأُمُورَ اخْتِيارًا وَأَخْفَى عَنْهُ ^(٣) قَالَ: فَذَعَا بِقَضَاءٍ عَلَيَّ فَجَعَلَ يَكْتُبُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَعَمْرُؤُ بِالشَّيْءِ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قَضَى بِهِذَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَلًّا ^(٤).

(١) وأما نافع بن عمر الراوي عن ابن أبي مليكة فهو القرشي الجمحي المكّي.

(٢) وأما ابن أبي مليكة فاسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد

بن تيم بن مرة التيمي الكبي أبر بكر، تولى القضاء والأذان لابن الزبير رضي الله عنه .
(٣) فهاذا مما اختلف العلماء في ضبطه، فقال القاضي عياض رحمه الله: ضبطنا هذين الحرفين وهماً (ويخفي عني واخفي عنه) بالخاء المهملة فيهما عن جميع شيوخنا إلا عن أبي محمد الحشني فإني قرأتها عليه بالخاء المعجمة، قال: وكان أبو بكر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكنتاني أن صوابه بالمعجمة. قال القاضي عياض رحمه الله: ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب، وأن معنى أحق أنقص من إحصاء الشوارب وهو جزاء، أي أسك عني من حديثك ولا تكثر علي، أو يكون الإحصاء الإلحاح أو الاستقصاء، ويكون عني بمعنى علي أي استقصي ما تحدثني، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله. وذكر صاحب مطالع الأنوار قول القاضي ثم قال: وفي هذا نظر، قال: وعندي أنه بمعنى المبالغة في البر به النصيحة له من قوله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» أي أبلغ له واستقصي في النصيحة له، والاختيار فيما ألقى إليه من صحيح الآثار. وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هما بالخاء المعجمة أي يكتم عني أشياء ولا يكتبها إذا كان عليه مقال من الشيخ المختلفة وأهل الفن، فإنه إذا كتبها ظهرت، وإذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها، قال وقيل: مع أنها ليست بما يلزم بيانها لابن أبي مليكة، وإن لزم فهو ممكن بالمساقفة دون المكتبة، قال وقوله: (ولد ناصح) مشعر بما ذكرته. وقوله: أنا اختار له وأخفي عنه إخبار منه بإجابته إلى ذلك. ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال: هذا تكلف ليست به رواية متصلة تضطر إلى قبوله، هذا كلام الشيخ أبو عمرو، وهذا الذي اختاره من إحصاء المعجمة هو الصحيح وهو الموجود في معظم الأصول الموجودة بهذه البلاد والله أعلم.

(٣) فاما الأعمش سليمان بن مهران أبو محمد التابعي، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السيمي التابعي فتقدم ذكرهما.

(٤) وأما قوله: (قاتلهم الله أي علم أنفسهم) فأشار بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعة في علم علي عليه السلام وحديثه «وتقولوه عليه» من الأباطيل وأضافوه إليه من الروايات والأقوال المتعقلة والمختلفة وخطوه بالحق، فلم يتميز ما هو صحيح عنه عما اختلفوه.

وأما قوله: (قاتلهم الله فقال القاضي معناه: لعنهم الله، وقيل: باعدهم، وقيل: قتلهم، قال: وهؤلاء استوجروا عنده ذلك لشناعة ما أتوه كما فعله كثير منهم، وإلا فلعة المسلم غير جائزة).

* حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، ^(١) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ ^(٢) قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ^(٣) يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ يَصْدُقُ ^(٤) عَلَى عَلِيٍّ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ، إِلَّا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٥).

(١) وأما علي بن خشم ففتح الحاء وإسكان الشين المعجمتين وفتح الراء، وكنية علي أبو الحسن مروزي، وهو ابن أخت بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنهما.

(٢) وأما أبو بكر بن عياش فهو الإمام المجمع على فضله، واختلف في اسمه فقال المحققون: الصحيح أن اسمه كنية لا اسم له غيرها، وقيل: اسمه محمد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: شعبة، وقيل: رؤبة، وقيل: مسلم، وقيل: خدش، وقيل: مطرف، وقيل: حماد، وقيل: حبيب. وروينا عن ابنه إبراهيم قال: قال لي أبي: إن أباك لم يأت فاحشة قط، وأنه يحنم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة. وروينا عنه أنه قال لابنه: يا بني إياك أن تعصي الله في هذه الغرفة فإني ختمت فيها اثني عشر ألف ختم. وروينا عنه أنه قال لبته عند موته وقد بكت: يا بني لا تبكي اتخافين أن يعذبني الله تعالى وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختم؟.

هذا ما يتعلق بأسماء هذا الباب، ولا ينبغي لمطالعه أن ينكر هذه الأحرف في أحوال هؤلاء الذين تستزل الرحمة بذكرهم مستطيلاً لها، فذلك من علامة عدم فلاحه إن دام عليه، والله يوفقنا لطاعته بفضله ومته.

(٣) والمغيرة هذا هو ابن مقسم الضبي أبو هشام، وقد تقدم أن المغيرة بضم الميم وكسرهما والله أعلم.

(٤) وقوله: «يصدق» ضبط على وجهين: أحدهما بفتح الياء وإسكان الصاد وضم الدال، والثاني بضم الياء وفتح الصاد والدال المشددة.

(٥) فهكذا هو في الأصول إلا من أصحاب، فيجوز في «من» وجهان: أحدهما أنها لبيان الجنس، والثاني أنها زائدة.

بن تيم بن مرة التيمي الكبي أبر بكر، تولى القضاء والأذان لابن الزبير رضي الله عنه .

(٣) فهاذا مما اختلف العلماء في ضبطه، فقال القاضي عياض رحمه الله: ضبطنا هذين الحرفين وهماً (ويخفي عني واخفي عنه) بالخاء المهملة فيهما عن جميع شيوخنا إلا عن أبي محمد الحشني فإني قرأتها عليه بالخاء المعجمة، قال: وكان أبو بكر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكنتاني أن صوابه بالمعجمة. قال القاضي عياض رحمه الله: ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب، وأن معنى أحق أنقص من إحصاء الشوارب وهو جزاء، أي أسك عني من حديثك ولا تكثر علي، أو يكون الإحصاء الإلحاح أو الاستقصاء، ويكون عني بمعنى علي أي استقصي ما تحدثني، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله. وذكر صاحب مطالع الأنوار قول القاضي ثم قال: وفي هذا نظر، قال: وعندي أنه بمعنى المبالغة في البر به النصيحة له من قوله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» أي أبلغ له واستقصي في النصيحة له، والاختيار فيما ألقى إليه من صحيح الآثار. وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هما بالخاء المعجمة أي يكتم عني أشياء ولا يكتبها إذا كان عليه مقال من الشيخ المختلفة وأهل الفن، فإنه إذا كتبها ظهرت، وإذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها، قال وقيل: مع أنها ليست بما يلزم بيانها لابن أبي مليكة، وإن لزم فهو ممكن بالمساقفة دون المكتبة، قال وقوله: (ولد ناصح) مشعر بما ذكرته. وقوله: أنا اختار له وأخفي عنه إخبار منه بإجابته إلى ذلك. ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال: هذا تكلف ليست به رواية متصلة تضطر إلى قبوله، هذا كلام الشيخ أبو عمرو، وهذا الذي اختاره من إحصاء المعجمة هو الصحيح وهو الموجود في معظم الأصول الموجودة بهذه البلاد والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (والله ما قضى علي بهذا إلا أن يكون ضل) فمعناه ما يقضي بهذا إلا ضال، ولا يقضي به علي إلا أن يعرف أنه ضل، وقد علم أنه لم يضل فيعلم أنه لم يقض به والله أعلم.

* حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ حُجْبِيرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ فِيهِ قَضَاءٌ عَلَيَّ فَمَحَاهُ، إِلَّا قَدْرًا... وَأَمَّا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ بِإِزَاعِهِ ^(١).

(١) وقوله في الرواية الأخرى: (فمحاه إلا قدر وأشار سفیان بن عیینة بذراع) قدر منصوب غير متون معناه محاه إلا قدر ذراع، والظاهر أن هذا الكتاب كان درجاً مستطيلاً والله أعلم.

* حَدَّثَنَا ^(١) حَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ^(٢) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٣) قَالَ: لَمَّا أَخَذُوا تِلْكَ الْأَشْيَاءَ بَعَثَ عَلِيٌّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ: قَاتِلْهُمْ اللَّهُ، أَيْ عِلِّمْ أَنْفُسَهُمْ ^(٤).

(١) فهو إسناد كوفي كله إلا الخلواتي.

(٢) وأما ابن إدريس الراوي عن الأعمش فهو عبد الله بن إدريس

بلا مدافعة ولا مخالفة، كان يسكن دمشق خارج باب الفرائيس ثم تحول إلى بيروت فسكنها مريبطاً إلى أن مات بها، وقد انعقد الإجماع على إمامته وجلاله وعلو مرتبته وكمال فضيلته، وأسابيل السلف كثيرة مشهورة في ورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه وفقهه وفصاحته واتباعه السنة، وإجلال أعيان أئمة زمانه من جميع الأقطار له واعترافهم بمزنته، وروينا من غير وجه أنه أفتى في سبعين ألف مسألة، وروى عن كبار التابعين، وروى عنه قتادة والزهري ويحيى بن أبي كثير وهم من التابعين وليس هو من التابعين، وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، واختلفوا في الأوزاع التي نسب إليها فقيل: بطن من حمير، وقيل: قرية كانت عند باب الفرائيس من دمشق، وقيل: من أوزاع القبائل أي فرقههم وبقايا مجتمعة من قبائل شتى. وقال أبو زرعة الدمشقي: كان اسم الأوزاعي عبد العزيز فسمي نفسه عبد الرحمن، وكان يتزل الأوزاع فغلب ذلك عليه. وقال محمد بن سعد: الأوزاع بطن من همدان، والأوزاعي من أنفسهم والله أعلم.

(٣) قوله: كيت وكيت هما يفتح التاء وكسرهما لغتان نقلهما الجوهري في صحاحه عن أبي عبيدة.

(٤) وقوله: (إن كان ملياً) يعني ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه، كما يعتمد على معاملة الملي بالمال ثقة بدمته.

(٥) وأما قول مسلم: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي) فهذا الدارمي هو صاحب المسند المعروف، كنيته أبو محمد السمرقندي، منسوب إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وكان أبو محمد الدارمي هذا أحد حفاظ المسلمين في زمانه، قل من كان يدانيه في الفضيلة والحفظ، قال رجاء بن مرجي: ما أعلم أحداً هو أعلم بحديث رسول الله ﷺ من الدارمي. وقال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. وقال أبو حامد بن الشري: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب. وقال محمد بن عبد الله: غلبنا الدارمي بالحفظ والورع. ولد الدارمي سنة إحدى وثمانين ومائة، ومات سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله.

* حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: ^(١) حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ: ^(٢) عَنْ ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ: ^(٣) عَنْ أَبِيهِ: ^(٤) قَالَ: أَذْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةً كُلُّهُمْ مَأْمُونُونَ، مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْحَدِيثُ، يُقَالُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ.

(١) أما الجهضمي: فيفتح الجيم وإسكان الهاء وفتح الضاد المعجمة. قال الإمام الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه الأنساب: هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي علة بالبصرة، قال: وكان نصر بن علي هذا قاضي البصرة، وكان من العلماء المتقنين، وكان المستعين بالله يثب إليه ليشخصه للقضاء، فدعا أمير البصرة لذلك فقال: أرجع فاستخير الله تعالى، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقضني إليك، فنام فأنبهوه فإذا هو ميت، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين.

(٢) وأما الأصمعي فهو الإمام المشهور من كبار أئمة اللغة والمكثرين

٥- باب بَيَانُ أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وَأَنَّ الرِّوَايَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنِ الثَّقَاتِ، وَأَنَّ جَرَحَ الرُّوَاةِ بِمَا هُوَ فِيهِمْ جَائِزٌ بَلْ وَاجِبٌ

* حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ ^(١) عَنْ مُحَمَّدٍ ^(٢).

وَحَدَّثَنَا ^(٣) فَضِيلٌ، ^(٤) عَنْ هِشَامٍ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

(١) أما هشام أولاً فمجرور معطوف على أيوب، وهو هشام بن حسان الفردوسي بضم الفاء.

(٢) ومحمد هو ابن سيرين.

(٣) والقاتل: وحديثنا فضيل، وحديثنا غلد هو حسن بن الربيع.

(٤) وأما فضيل فهو ابن عياض أبو علي الزاهد السيد الجليل رحمه الله.

* حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ:

لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمَوْا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ^(١).

(١) وأما قوله: (وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) فهذه مسألة قد تقدمنا في أول الخطبة وبيننا المذاهب فيها.

* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: ^(١) أَخْبَرَنَا عِيسَى، وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: ^(٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: لَقِيتُ طَاوُسًا فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي فَلَانِ كَيْتَ وَكَيْتَ. ^(٣) قَالَ: إِنَّ كَانَ صَاحِبُكَ مِلياً ^(٤) فَخَذَ عَنْهُ.

* وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: ^(١) أَخْبَرَنَا مَرْوَانَ، يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيَّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: إِنَّ فَلَانًا حَدِّثْنِي بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنَّ كَانَ صَاحِبُكَ مِلياً فَخَذَ عَنْهُ.

(١) قوله: (حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي) هو ابن راهويه الإمام المشهور حافظ أهل زمانه.

(٢) وأما الأوزاعي فهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بضم المثناة من تحت وكسر الميم الشامي الدمشقي إمام أهل الشام في زمانه

(٣) وأما عبدان فبفتح العين وهو لقب له، واسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، قال البخاري في تاريخه: توفي عبدان سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائتين.

(٤) وأما ابن المبارك فهو السيد الجليل جامع أنواع المحاسن أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم، سمع جماعات من التابعين، وروى عنه جماعات من كبار العلماء وشيوخه وأئمة عصره كسفیان الثوري وفضيل بن عياض وآخرين، وقد أجمع العلماء على جلالة وإمامته وكبر محله وعلو مرتبته.

روينا عن الحسن بن عيسى قال: اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومحمد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا: تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف وقيام الليل والعبادة والشدة في رايه، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه. وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وأبام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمجبة عند الفرق. وقال محمد بن سعد: صنف ابن المبارك كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه وأحواله مشهورة معروفة. وأما مسرو فغير مصروفة، وهي مدينة عظيمة بخراسان، وأمهات مدائن خراسان أربع: نيسابور ومرو وبلخ وهراة، والله أعلم.

* وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي رَزْمَةَ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ، يَغْنِي الْإِسْنَادُ.

(١) أما رزمة فبراء مكسورة ثم زاي ساكنة ثم ميم ثم هاء. وأما عبد الله فهو ابن المبارك، ومعنى هذا الكلام إن جاء بإسناد صحيح قبلنا حديثه وإلا تركناه، فجعل الحديث كالحیوان لا يقوم بغير إسناده، كما لا يقوم الحيوان بغير قوائمه، ثم إنه وقع في بعض الأصول العباس بن رزمة، وفي بعضها العباس بن أبي رزمة وكلاهما مشكل، ولم يذكر البخاري في تاريخه وجماعة من أصحاب كتب أسماء الرجال العباس بن رزمة ولا العباس بن أبي رزمة، وإنما ذكروا عبد العزيز بن أبي رزمة أبا محمد المروزي، سمع عبد الله بن المبارك ومات في الحرم سنة ست ومائتين، واسم أبي رزمة غزوان والله أعلم.

* وَقَالَ مُحَمَّدُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّلَقَانِيَّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ: «إِنْ مِنَ الْبَرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لَا بُدَّكَ مَعَ صَلَاتِكَ وَتَصُومَ لَهْمَا مَعَ صَوْمِكَ». قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ عَمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شَيْهَابِ بْنِ خِرَاشٍ^(١). فَقَالَ: يَقَعُ عَمَّنْ؟ قَالَ: قُلْتُ: عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ. قَالَ: يَقَعُ عَمَّنْ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ ابْنِ دِينَارٍ

والمعتدين منهم، واسمه عبد الملك بن قريب بقباف مضمومة ثم راه مفتوحة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم ياء موحدة ابن عبد الملك بن أصمع البصري أبو سعيد نسب إلى جده، وكان الأصمعي من ثقات الرواة ومتقنهم، وكان جامعاً للغة والغريب والنحو والأخبار والملح والنوادر. قال الشافعي رحمه الله تعالى: ما رأيت بذلك العسکر أصدق لهجة من الأصمعي. وقال الشافعي رحمه الله تعالى أيضاً: ما عبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. وروينا عن الأصمعي قال: أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة.

(٣) وأما ابن أبي الزناد فهو عبد الرحمن، ولأبي الزناد ثلاثة بنين يروون عنه: عبد الرحمن وقاسم وأبو القاسم.

(٤) وأما أبو الزناد بكسر الزاي فاسمه عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن، وأبو الزناد لقب له كان يكرهه واشتهر به، وهو قرشي مولاهم مدني، وكان الثوري يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث. قال البخاري: أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال مصعب: كان أبو الزناد فقيه أهل المدينة.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ^(١) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ. قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ ابْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْقَرٍ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ إِبرَاهِيمَ يَقُولُ: لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا الثَّقَاتُ^(٣).

(١) وأما مسعر فبكسر الميم وهو ابن كنداء الهلالي العامري الكوفي أبو سلمة المتفق على جلالاته وحفظه وإتقانه.

(٢) معناه لا يقبل إلا من الثقات.

* وَحَدَّثَنِي^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازٍ^(٢) مِنْ أَهْلِ مَرَوْ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ ابْنَ عُثْمَانَ^(٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ^(٤) يَقُولُ: الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْ لَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ.

(١) فقيه لطيفة من لطائف الإسناد الغربية، وهو أنه إسناد خراساني كله من شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر إلى آخره، فإني قد قدمت أن الإسناد من شيخنا إلى مسلم خراسانيون نيسابوريون، وهؤلاء الثلاثة المذكورون أعني محمداً وعبدان وابن المبارك خراسانيون مروزيون، وهذا قل أن يتفق مثله في هذه الأزمان.

(٢) أما قهراز بقباف مضمومة ثم هاء ساكنة ثم زاي ثم ألف ثم ذال معجمة، هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبطه. وحكى صاحب مطلع الأنوار عن بعضهم أنه قيده بضم الهاء وتشديد الزاي وهو أعجمي فلا ينصرف، قال ابن ماكولا: مات محمد بن عبد الله بن قهراز هذا يوم الأربعاء لعشر خلون من الحرم سنة اثنين وستين ومائتين، فتحصل من هذا أن مسلماً رحمه الله مات قبل شيخه هذا بخمسة أشهر ونصف كما قلناه أول هذا الكتاب من تاريخ وفاة مسلم رحمه الله.

وَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ مَفَاوِزَ^(١) تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ^(٢) اخْتِلَافٌ^(٣).

(١) وأما خراش المذكور فبكر الحاء المعجمة، وقد تقدم في الفصول أنه ليس في الصحيحين حراش بالمهمل إلا والد ريعي.

(٢) وقوله: (مفاوز) جمع مفازة وهي الأرض القفر البعيدة عن العمارة وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها، قيل: سميت مفازة للتضالول بسلامة سالكيها كما سماوا اللدغي سليماً، وقيل: لأن من قطعها فاز ونجا، وقيل: لأنها تهلك صاحبها، يقال: فوز الرجل إذا هلك، ثم إن هذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة، وذلك لأن الحاجاج بن دينار هذا من تابعي التابعين، فأقول ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي ﷺ إثنان التابعي والصحابي، فلهاذا قال: بينهما مفاوز أي انقطاع كثير.

(٣) وأما قوله: (ليس في الصدقة اختلاف) فمعناه: أن هذا الحديث لا يحتاج به، ولكن من أراد بر والديه فليصدق عنهما فإن الصدقة تصل إلى الميت ويتفع بها بلا خلاف بين المسلمين وهذا هو الصواب، وأما ما حكاه أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه «الخواوي» عن بعض أصحاب الكلام من أن الميت لا يلحقه بعد موته ثواب فهو مذهب باطل قطعاً، وخطأ بين مخالف لنصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فلا التفات إليه ولا تعريج عليه. وأما الصلاة والصوم فمذهب الشافعي وجماع العلماء أنه لا يصل ثوابهما إلى الميت إلا إذا كان الصوم واجباً على الميت، فقصاه عنه وليه أو من أذن له الولي، فإن فيه قولين للشافعي: أشهرهما أنه لا يصح، وأصحهما عند محققي متأخري أصحابه أنه يصح، وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى.

وأما قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل ثوابها إلى الميت، وقال بعض أصحابه: يصل ثوابها إلى الميت. وزعم جماعات من العلماء أنه لا يصل إلى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك. وفي صحيح البخاري في باب من مات وعليه نذر أن ابن عمر أمر من مات أمها وعليها صلاة أن تصلي عنها. وحكى صاحب الخواوي عن عطاء بن أبي رباح وإسحاق بن راهويه أنهما قالاً بجواز الصلاة عن الميت.

وقال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عسرون من أصحابنا المتأخرين في كتابه «الاتصار» إلى اختيار هذا. وقال الإمام أبو محمد البغوي من أصحابنا في كتابه «التهذيب»: لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مد من طعام، وكل هذه المذاهب ضعيفة، وليلهم القياس على الدعاء والصدقة والحج فإنها تصل بالإجماع. ودليل الشافعي وموافقه قول الله تعالى: «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» وقول النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يَنْتَفِعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». واختلف أصحاب الشافعي في ركعتي الطواف في حج الأجير هل تقمان عن الأجير أم عن المستاجر؟ والله أعلم.

(٤) معنى هذه الحكاية أنه لا يقبل الحديث إلا بإسناد صحيح.

* وَقَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ شَقِيقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ

* وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ ابْنُ أَبِي النَّضْرِ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ^(١) هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، صَاحِبُ بَهْيَةٍ^(٢)، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْقَاسِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَيَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، فَقَالَ يَحْيَى لِلْقَاسِمِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى مِثْلِكَ، عَظِيمٌ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ هَذَا الدِّينِ، فَلَا يُوجَدُ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ، وَلَا فَرْجٌ، أَوْ عِلْمٌ وَلَا مَخْرَجٌ، فَقَالَ لَهُ الْقَاسِمُ: وَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ ابْنُ إِمَامِي هُدَى، ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ^(٣). قَالَ: يَقُولُ لَهُ الْقَاسِمُ: أَفَبِعَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ، أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ أَخَذَ عَنْ غَيْرِ يَقَعَةٍ، قَالَ: فَسَكَتَ فَمَا أَجَابُهُ.

(١) فهكذا وقع في الأصول أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال: حدثني أبو النضر، وأبو النضر هذا هو جد أبي بكر هذا، وأكثر ما يستعمل أبو بكر بن أبي النضر، واسم أبي النضر هاشم بن القاسم، ولقب أبي النضر قيصراً، وأبو بكر هذا الاسم لا كنيته هذا هو المشهور. وقال عبد الله بن أحمد الدورقي: اسمه أحمد، قال الحافظ أبو القاسم بن عسكار: قيل اسمه محمد.

(٢) وأما أبو عقيل فبفتح العين، وبهية بضم الباء الموحدة وفتح الهاء وتشديد الباء وهي امرأة تروي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قيل: إنها سمتها بهية، ذكره أبو علي النسائي في «تقيد المهمل»، وروى عن بهية مولانا أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل الضرير المدني، وقيل الكوفي، وقد ضعفه يحيى بن معين وعلي بن المديني وعمر بن علي وعثمان بن سعيد الدارمي وابن عمار والنسائي، ذكر هذا كله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بأسانيد عن هؤلاء. فإن قيل: فإذا كان هذا حاله فكيف روى له مسلم؟ فجوابه من وجهين: أحدهما أنه لم يثبت جرحه عنده مفسراً ولا يقبل الجرح إلا مفسراً. والثاني أنه لم يذكره أصلاً ومقصوداً بل ذكره استشهاداً لما قبله.

(٣) وأما قوله في الرواية الأولى للقاسم بن عبيد الله: (لأنك ابن إمامي هدى أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما. وفي الرواية الثانية: (وَأَنْتَ ابْنُ إِمَامِي الْهُدَى يَعْنِي عُمَرَ وَابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فلا مخالفة بينهما، فإن القاسم هذا هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فهو ابنهما، وأم القاسم هي أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأبو بكر جده الأعلى لأمه، وعمر جده الأعلى لأبيه، وابن عمر جده الحقيقي لأبيه رضي الله عنهم أجمعين.

* وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَقِيلٍ^(١) صَاحِبِ بَهْيَةٍ^(٢) أَنَّ ابْنََاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ فِيهِ

عَلِمَ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَعْظِمُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ، وَأَنْتَ ابْنُ إِمَامِي الْهُدَى يَغْنِي عُمَرُ وَإِبْنُ عُمَرَ تُسَالُّ عَنْ أَمْرِ لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ. فَقَالَ: اعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهِ، عِنْدَ اللَّهِ، وَعِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ، أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ أَخْبِرَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قَالَ وَشَهِدَهُمَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ حِينَ قَالَا ذَلِكَ.

وأما ما ذكر من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد حمله العلماء المحققون على عمل صحيح، وقول أبي حاتم بن حيان أنه سرق من رفيقه في الحج عية غير مقبول عند المحققين بل انكروه والله أعلم. وهو شهر بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، وأبو الجعد الأشعري الشامي الحمصي، وقيل: اللعقي.

(٤) وقوله: (أخذته السنة الناس)، جمع لسان على لغة من جعل اللسان مذكراً، وأما من جمعه مؤنثاً فجمعه السن بضم السين، قاله ابن قتيبة والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، ^(١) حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ^(٢) قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: وَقَدْ لَقِيتُ شَهْرًا فَلَمْ أَعُدَّ بِهِ.

(١) هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي، كان أبوه يوسف شاعراً صاحب أبا نوس، وحجاج هذا يوافق الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبا محمد الوالي الجائر المشهور بالظلم وسفك الدماء، فيوافق في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه، ويخالف في جده وعصره وعدلته وحسن طريقته.

(٢) وأما (شَبَابَةُ) ففتح الشين المعجمة وبالبائين الموحدين، وهو شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري مولاهم الملباني، قيل: اسمه مروان وشبابة لقب.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ ^(١) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: إِنَّ عَبَادَ ابْنِ كَبِيرٍ مَنِ تَعْرِفُ ^(٢) خَالَهُ، وَإِذَا حَدَّثَ جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَتَرَى أَنْ أَقُولَ لِلنَّاسِ: لَا تَأْخُذُوا عَنْهُ؟ قَالَ سُفْيَانُ: بَلَى. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكُنْتُ إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ ذَكَرَ فِيهِ عَبَادٌ، أَتَيْتُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ، وَأَقُولُ: لَا تَأْخُذُوا عَنْهُ.

(١) وأما الحسين بن واقد فبالقاف.

(٢) فهو بالثاء المثناة فوق خطاباً يعني: أت عارف بضعفه.

* وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِسْرَافِيلَ: قَالَ: قَالَ أَبِي: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: انْتَهَيْتُ إِلَى شُعْبَةَ فَقَالَ: هَذَا عَبَادُ ابْنِ كَبِيرٍ فَاحْذَرُوهُ.

* وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ ابْنُ سَهْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ مُعَلَّى الرَّازِي

عَلِمَ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَعْظِمُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ، وَأَنْتَ ابْنُ إِمَامِي الْهُدَى يَغْنِي عُمَرُ وَإِبْنُ عُمَرَ تُسَالُّ عَنْ أَمْرِ لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ. فَقَالَ: اعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهِ، عِنْدَ اللَّهِ، وَعِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ، أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ أَخْبِرَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قَالَ وَشَهِدَهُمَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ حِينَ قَالَا ذَلِكَ.

(١) وأما قول سفيان في الرواية الثانية: (أخبروني عن أبي عقيل) فقد يقال فيه هذه رواية عن مجهولين، وجوابه ما تقدم أن هذا ذكره متابعة واستشهاداً، والمتابعة والاستشهاد يذكرون فيها من لا يمتنع به على انفراجه، لأن الاعتماد على ما قبلهما لا عليهما، وقد تقدم بيان هذا في الفصول والله أعلم.

* وَحَدَّثَنَا عُمَرُو ابْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَشُعْبَةَ وَمَالِكاً وَإِبْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ الرَّجُلِ لَا يَكُونُ ثَبَاتاً فِي الْحَدِيثِ، فَيَأْتِي الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي عَنْهُ. قَالُوا: أَخْبِرْ عَنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَبَتٍ.

* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّضَرَ يَقُولُ: سَأَلَ ابْنُ عَوْنٍ ^(١) عَنْ حَدِيثٍ لِشَهْرٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى اسْتِكْفَاءِ الْبَابِ. ^(٢) فَقَالَ: إِنَّ شَهْرًا نَزَّكَوهُ، ^(٣) إِنَّ شَهْرًا نَزَّكَوهُ.

قَالَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ: أَخَذْتُهُ أَلِيَّةَ النَّاسِ ^(٤) تَكَلَّمُوا فِيهِ.

(١) أما ابن عون فهو الإمام الجليل المجمع على جلالاته وورعه عبد الله بن عون بن أربطان أبو عون البصري، كان يسمى سيد القراء أي العلماء، وأحواله ومناقبه أكثر من أن تحصر.

(٢) وقوله: (استكفاء الباب) هي العتبة السفلى التي توطأ وهي بضم الهزلة والكاف وتشديد الفاء.

(٣) وقوله: (نزكوه) هو بالنون والزاي المتوحشتين معناه طعنوا فيه وتكلموا بجرحه، فكانه يقال: طعنوا بالنزك بفتح النون وإسكان المثناة من تحت وفتح الزاي وهو رمح قصير، وهذا الذي ذكرته هو الرواية الصحيحة المشهورة، وكذا ذكرها من أهل الأدب واللغة والغريب المروى في غريبه. وحكى القاضي عياض عن كثيرين من رواة مسلم أنهم روه «نركوه» بالثاء والراء. وضعفه القاضي وقال: الصحيح بالنون والزاي، قال: وهو الأشبه بسياق الكلام. وقال غير القاضي: رواية الثناء تصحيف وتفسير مسلم يردحها. ويدل عليه أيضاً أن شهراً ليس متروكاً، بل وثقه كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم، فمعن وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون. وقال أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه ووثقه. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو تابعي ثقة. وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: هو ثقة، ولم يذكر ابن أبي خيثمة غير هذا. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الترمذي: قال محمد يعني البخاري: شهر حسن الحديث وقوى أمره، وقال:

المهزة أصلاً فيكون فعلاً وصرفه هو الصحيح، وهو الذي اختاره الإمام محمد بن جعفر في كتابه «جامع اللغة» والإمام أبو محمد بن السيد البطليوسي.

* قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِي يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَفَّانَ حَدِيثَ هِشَامِ ابْنِ الْعُقَدَامِ، حَدِيثٌ ^(١) عَمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ هِشَامٌ: ^(٢) حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى ابْنُ فُلَانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَفَّانَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هِشَامٌ سَمِعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا ابْتُلِيَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْحَدِيثِ، كَانَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ ادَّعَى، بَعْدَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ.

(١) أما قوله: (حديث عمر) فيجوز في إعرابه النصب والرفع، فالرفع على تقدير هو حديث عمر، والنصب على وجهين: أحدهما البذل من قوله حديث هشام، والثاني على تقدير أعني.

(٢) وقوله: (قال هشام حديث رجل إلى آخره)، هو بيان للحديث الذي رآه في كتاب عفان. وأما هشام هذا فهو ابن زياد الأموي مولاهم البصري ضعفه الأئمة، ثم هنا قاعدة نبيه عليها ثم نحيل عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى، وهي أن عفان رحمه الله قال: إنما ابتلى هشام يعني إنما ضعفه من قبل هذا الحديث، كان يقول: حديث يحيى عن محمد، ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد، وهذا القدر وحده لا يقتضي ضعفاً لأنه ليس فيه تصريح بكذب لاحتمال أنه سمعه من محمد ثم نسب، فحدث به عن يحيى عنه، ثم ذكر سماعه من محمد فرواه عنه، ولكن انضم إلى هذا قرائن وأمور اقتضت عند العلماء بهذا الفن الحقائق فيه المبرزين من أهله العارفين بدقائق أحوال رواته أنه لم يسمعه من محمد، فحكموا بذلك لما قامت الدلائل الطامرة عندهم بذلك، وسيأتي بعد هذا أشياء كثيرة من أقوال الأئمة في الجرح بنحو هذا، وكلها يقال فيها ما قلنا هنا والله أعلم.

* حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَهْزَادَ، ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُثْمَانَ ابْنَ جَبَلَةَ ^(٢) يَقُولُ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو: «يَوْمَ الْفِطْرِ يَوْمَ الْجَوَائِزِ»؟ ^(٣) قَالَ: سُلَيْمَانُ ابْنُ الْحَجَّاجِ، أَنْظَرُ مَا وَضَعْتَ فِي يَدِكَ مِنْهُ ^(٤).

(١) أما قهزاد فتقدم ضبطه.

(٢) وأما عبد الله بن عثمان بن جبلة فهو الملقب بعبدان وتقدم بيانه، وجبلة بفتح الجيم والموحدة.

(٣) وأما حديث «يوم الفطر يوم الجوائز» فهو ما روي إذا كان يوم الفطر وقتت الملائكة على أفواه الطرق ونادت: يا معشر المسلمين اغدوا إلى رب رحيم يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل، أمركم فصتمتم وأطعتم ركم فاقبلوا جوائزكم، فلذا صلوا العيد نادى مشاء من السماء: ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غفرت ذنوبكم كلها، ويسمى ذلك اليوم يوم

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعِيدٍ، الَّذِي رَوَى عَنْهُ عِبَادَةُ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ قَالَ: كُنْتُ عَلَى بَابِهِ وَسَمِعْتُهُ عِنْدَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَذَّابٌ.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتَابٍ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَفَّانُ: عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمْ نَرِ ^(٢) الصَّالِحِينَ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عَتَابٍ: فَلَقِيتُ أَنَا مُحَمَّدَ ابْنَ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، ^(٣) فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ عَنْ أَبِيهِ: لَمْ نَرِ أَهْلَ الْخَيْرِ فِي شَيْءٍ، أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ مُسْلِمٌ: يَقُولُ: يَجْزِي الْكَذِبُ عَلَى لِسَانِهِمْ وَلَا يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ.

(١) وأما محمد بن أبي عتاب فبالعين المهملة.

وأما قول يحيى بن سعيد: (لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث).

(٢) وفي الرواية الأخرى: (لم تر)، ضبطناه في الأول بالنون، وفي الثاني بباء المثناة، ومعناه ما قاله مسلم أنه يجري الكذب على الستم، ولا يتعمدون ذلك لكونهم لا يعاتون صناعة أهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه، ويرون الكذب ولا يعلمون أنه كذب، وقد قدمنا أن مذهب أهل الحق أن الكذب هو الإخبار عن الشيء، بخلاف ما هو عمداً كان أو سهواً أو غلطاً.

(٣) فالقطان مجرور صفة ليحيى وليس منصوباً على أنه صفة لمحمد والله أعلم.

* حَدَّثَنِي الْفَضْلُ ابْنُ سَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَلِيفَةُ ابْنِ مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى غَالِبِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يُبْلِي عَلَيَّ: حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، فَأَخَذَهُ الْبُولُ ^(١) فَقَامَ، فَظَنَرْتُ فِي الْكُرَّاسَةِ ^(٢) فَلِذَا فِيهَا: حَدَّثَنِي أَبَانُ ^(٣) عَنْ أَنَسٍ، وَأَبَانَ عَنْ فُلَانٍ. فَتَرَكْتُهُ وَقَمْتُ.

(١) أما قوله: (أخذه البول) (أخذه البول) فمعناه ضعفه وأزجه واحتاج إلى إخراجه.

(٢) وأما الكراسة بالهاء في آخرها فمعروفة، قال أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب»: الكراسة معناها الكتبة المضموم بعضها إلى بعض، والورق الذي قد الصق بعضه إلى بعض مشتق من قولهم رسم مكرس إذا الصقت الريح التراب به. قال وقال الخليل: الكراسة مأخوذة من أكراس الغنم وهو أن تبول في الموضع شيئاً بعد شيء فيتلبد. وقال أقصى القضاة الماوردي: أصل الكرسي العلم ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة والله أعلم.

(٣) وأما أبان ففيه وجهان لأهل العربية: الصرف وعلمه، فمن لم يصرفه جعله فعلاً ماضياً والمهزة زائدة فيكون الفعل، ومن صرفه جعل

٧ ح	مقدمة مسلم - باب تَيَانُ أَذْوَاقِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُتَيْنِ وَأَذْوَاقِ الرُّوَايَةِ	٥٨
-----	---	----

(٢) وأما الحارث الأعور فهو الحارث بن عبد الله، وقيل: ابن عبيد أبو زهير الكوفي مفتق على ضعفه.
(٣) أما المحدثاني فإسكان الميم وبالدال المهملة.

* حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَادٍ ^(٢) الْأَشْعَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ^(٣) عَنْ مُفَضَّلٍ ^(٤) عَنْ مُغِيرَةَ ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ، وَهُوَ يَشْهَدُ ^(٦) أَنَّهُ أَحَدُ الْكَافِينَ ^(٧).

(١) هذا إسناد كله كوفيون.
(٢) فاما براد فبهاء موحلة مفتوحة ثم راء مشددة ثم ألف ثم دال مهملة، وهو عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي.

(٣) وأما أبو إسماعيل فاسمه حماد بن إسماعيل بن يزيد القرشي مولاهم الكوفي الحافظ الضابط المتقن العابد.

(٤) وأما مفصل فهو ابن مهلهل أبو عبد الرحمن السعدي الكوفي الحافظ الضابط المتقن العابد.

(٥) وأما مغيرة فهو ابن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي، وتقدم أن ميم المغيرة تضم وتكسر.

(٦) والضمير في قوله (وهو يشهد) يعود على الشعبي، والقائل وهو يشهد هو المغيرة والله أعلم.

(٧) وأما قوله: (أحد الكفايين) فبفتح النون على الجمع.

* حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَلْقَمَةُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي سِتِّينَ، فَقَالَ الْحَارِثُ: الْقُرْآنَ هَيْئًا، الْوَحْيَ أَشَدَّ ^(١).

(١) وأما قول الحارث: فقد ذكره مسلم في جملة ما أنكر على الحارث وجرح به، وأخذ عليه من قبيح مذهبه وغلوه في التشيع وكتبه. قال القاضي عياض رحمه الله: وأرجو أن هذا من أخف أقواله لاحتماله الصواب، فقد فسر بعضهم بأن الوحي هنا الكتابة ومعرفة الخط قاله الخطابي، يقال: أوحى ووحى إذا كتب، وعلى هذا ليس على الحارث في هذا درك وعليه الدرك في غيره. قال القاضي: ولكن لما عرف قبح مذهبه وغلوه في مذهب الشيعة ودعواهم الوصية إلى علي عليه السلام وسر النبي ﷺ إليه من الوحي وعلم الغيب ما لم يطلع غيره عليه بزعمهم سي الظن بالحارث في هذا وزعم به ذلك المذهب، ولعل هذا القائل فهم من الحارث معنى منكراً فيما أراده والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، يَقْنِي ابْنَ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَالْوَحْيَ فِي سِتِّينَ، أَوْ قَالَ: الْوَحْيَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ، وَالْقُرْآنَ فِي سِتِّينَ.

الجواز، وهذا الحديث رواه في كتاب «المستقصى في فضائل المسجد الأقصى» تصنيف الحافظ أبي محمد بن عساكر الدمشقي رحمه الله، والجواز جمع جائزة وهي العطاء.

(٤) وأما قوله: (انظر ما وضعت في يدك) فبفتح الناء من وضعت ولا يمتنع ضمها، وهو مدح وثناء على سليمان بن الحجاج.

* قَالَ ابْنُ قَهْرَازَدَ، وَسَمِعْتُ وَهْبَ ابْنَ زَمْعَةَ ^(١) يَذْكُرُ عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ: رَأَيْتُ رَوْحَ ابْنِ غَطِيفٍ، ^(٢) صَاحِبَ الدِّمِّ قَدَرَ الدَّرْهَمِ ^(٣) وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مَجْلِسًا، فَجَعَلْتُ اسْتَحْيِي ^(٤) مِنْ أَصْحَابِي أَنْ يَرُونِي جَالِسًا مَعَهُ، كَرِهَ حَدِيثُهُ ^(٥).

(١) وأما زمعة فإسكان الميم وفتحها.

(٢) وأما غطيف فبغين معجمة مضمومة ثم طاء مهملة مفتوحة هذا هو الصواب، وحكى القاضي عن أكثر شيوخه أنهم روه غضيف بالضاد المعجمة قال: وهو خطأ، قال البخاري في تاريخه: هو منكر الحديث.

(٣) وقوله: (صاحب الدم قدر الدرهم) يريد وصفه وتعريفه بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه: «تعمد الصلاة من قدر الدرهم» يعني من الدم، وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لا أصل له عند أهل الحديث والله أعلم.

(٤) وقوله: استحيي هو بيايين ويجوز حذف إحداهما، وسبأني إن شاء الله تعالى تفسير حقيقة الحياة في بابه من كتاب الإيمان.

(٥) وقوله: (كره حديثه) هو بضم الكاف ونصب الهاء أي كراهية له والله أعلم.

* حَدَّثَنِي ابْنُ قَهْرَازَدَ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: بَقِيَّةُ صَدُوقِ اللَّسَانِ، وَلَكِنَّهُ يَأْخُذُ عَمَّنْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ^(١).

(١) قوله: (ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر) يعني عن الثقات والضعفاء.

* حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ^(٢) الْأَعْوَرُ الهمداني ^(٣) وَكَانَ كَذَّابًا.

(١) وأما الشعبي فبفتح الشين واسمه عامر بن شراحيل، وقيل: ابن شريحيل، والأول هو المشهور منسوب إلى شعب بطن من همدان ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب عليه السلام، وكان الشعبي إماماً عظيماً جليلاً جامعاً للتفسير والحديث والفقه والمغازي والعبادة. قال الحسن: كان الشعبي والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم من الإسلام بمكان.

(٤) وقوله: (إيفاع) أي شبة، قال القاضي عياض: معناه بالغون، يقال: غلام يافع ويفع ويفعة يفتح الفاء فيهما إذا شب وبلغ أو كاد يبلغ، قال الثعالبي: إذا قارب البلوغ أو بلغه يقال له يافع، وقد أيفع وهو نادر. وقال أبو عبيد: أيفع الغلام إذا شارب الاحتلام ولم يحتلم، هذا آخر نقل القاضي عياض، وكان اليافع مأخوذاً من اليفاع يفتح الباء وهو ما ارتفع من الأرض. قال الجوهري: ويقال غلمان أيفاع ويفعة أيضاً.

(٥) وأما القصص بضم القاف فجمع قاص وهو الذي يقرأ القصص على الناس، قال أهل اللغة: القصة الأمر والخبر، وقد اقتصص الحديث إذا رويته على وجهه، وقصص عليه الخبر قصصاً بفتح القاف، والاسم أيضاً القصص بالفتح، والقصص بكسر القاف اسم جمع للقصة.

(٦) وأما شقيق الذي نهى عن مجالسته فقال القاضي عياض: هو شقيق الضبي الكوفي القاص ضعفه النسائي، كنيته أبو عبد الرحيم، قال بعضهم: وهو أبو عبد الرحيم الذي حذر منه إبراهيم قبل هذا في الكتاب، وقيل: إن أبا عبد الرحيم الذي حذر منه إبراهيم هو سلمة بن عبد الرحمن النخعي، ذكر ذلك ابن أبي حاتم الرازي في كتابه عن ابن المديني.

(٧) وقول مسلم: وليس بأبي وائل يعني ليس هذا الذي نهى عن مجالسته بشقيق بن سلمة أبي وائل الأسدي المشهور معلود في كبار التابعين، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.

* حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ، ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّازِي قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: لَقِيتُ جَابِرَ ابْنَ زَيْدَ الْجُعْفِي، فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ، كَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ ^(٢).

(١) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة، والمسموع في كتب الحديثين ورواياتهم غسان غير مصروف، وذكره ابن فارس في الجمل وغيره من أهل اللغة في باب غسن وفي باب غسس، وهذا تصريح بأنه يجوز صرفه وترك صرفه، فمن جعل النون أصلاً صرفه، ومن جعلها زائدة لم يصرفه، وأبو غسان هذا هو الملقب بزنج بضم الزاي وبالجم.

(٢) قوله في جابر الجعفي: (كان يؤمن بالرجعة) هي بفتح الراء قال الأزهرى وغيره: لا يجوز فيها إلا الفتح، وأما رجعة المرأة المطلقة ففيها لغتان: الكسر والفتح، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وحكي في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها جابر الكسر أيضاً، ومعنى إيمانه بالرجعة هو ما تقوله الرافضة وتعتقه بزعمها الباطل أن علياً كرم الله وجهه في السحاب، فلا تخرج يعني مع من يخرج من ولده حتى ينادي من السماء أن اخرجوا معه، وهذا نوع من إباطيلهم، وعظيم من جهالاتهم اللاتقة بأذهانهم السفيفة وعقولهم الواهية.

* حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مِسْقَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، قَبْلَ أَنْ يَحُولَتْ مَا أَحْدَثَ.

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ^(٢) قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَنْ جَابِرٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ، فَلَمَّا أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ انْتَهَمَهُ النَّاسُ فِي حَيْثُوهِ، وَتَرَكَهُ

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ (وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْمَغِيرَةِ ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الْخَارِثَ انْتَهَمَ.

(١) فالمغيرة مجرور معطوف على منصور.

* وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حَمْرَةَ الزُّبَايَرِ قَالَ: سَمِعَ مَرْءَ الْهَمْدَانِيِّ مِنَ الْخَارِثِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: اتَّعَذُّ بِالْبَابِ. قَالَ: فَذَخَلَ مَرْءٌ وَاحِدٌ سَيْفَهُ، قَالَ: وَاحَسَّ الْخَارِثُ بِالشَّرِّ، فَذَهَبَ.

* وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي: ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ لَنَا إِبْرَاهِيمُ: يَا كُمْ وَالْمَغِيرَةُ ابْنُ سَعِيدٍ ^(١) وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢) فَإِنَّهُمَا كَذَّابَانِ.

(١) قوله: (واحد أحس بالشر) هكذا ضبطاه من أصول محقة أحس، ووقع في كثير من الأصول أو أكثرها «حس» بغير الف وهما لغتان: حس وأحس، ولكن أحس أفصح وأشهر، وبها جاء القرآن العزيز، قال الجوهري وآخرون: حس وأحس لغتان بمعنى علم وأيقن. وأما قول الفقهاء وأصحاب الأصول: الحاسة والحواس الخمس فإنما يصح على اللغة القليلة حس بغير الف، والكثير في حس بغير الف أن يكون بمعنى قتل.

(٢) أما المغيرة بن سعيد فقال النسائي في كتابه كتاب الضعفاء: هو كوفي دجال أحرق بالنار زمن النخعي ادعى النبوة.

(٣) وأما أبو عبد الرحيم فقيل: هو شقيق الضبي الكوفي القاص، وقيل: هو سلمة بن عبد الرحمن النخعي وكلاهما يكنى أبا عبد الرحيم وهما ضعيفان، وسيأتي ذكرهما قريباً أيضاً إن شاء الله تعالى.

* حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ ^(٢) وَنَحْنُ غُلَمَةٌ ^(٣) إِيْفَاعٌ ^(٤) فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ ^(٥) غَيْرَ أَبِي الْأَخْوَصِ، وَيَا كُمْ وَشَقِيقًا ^(٦). قَالَ: وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَلَيْسَ بِأَبِي وَأَيْلٍ ^(٧).

(١) هو بجمع مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال مفتوحة مهملتين، واسم أبي كامل فضيل بن حسين بالتصغير فيهما ابن طلحة البصري، قال أبو سعيد السمعي: هو منسوب إلى جحدر اسم رجل.

(٢) أما أبو عبد الرحمن السلمي فبضم السين واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة بضم الراء وفتح الواحدة وكسر المثناة المشددة وآخره هاء الكوفي التابعي الجليل.

(٣) وقوله: (غلمة) جمع غلام واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد على اختلاف حالاته إلى أن يبلغ.

سموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي فتركوه.

بَعْضُ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا أَظْهَرَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِالرُّجْعَةِ.

(١) وأما الحميدي فهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد أبو بكر القرشي الأسدي المكي.

(٢) هو سفيان بن عيينة الإمام المشهور.

* وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَاسِيُّ^(١) حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ وَأَخُوهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الْجَرَّاحَ ابْنَ مَلِيعٍ^(٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عِنْدِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهَا.

(١) هو بكسر الحاء المهملة واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي منسوب إلى حمان بطن من همدان.

(٢) وأما الجراح بن مليح فيفتح الميم وكسر اللام وهو والد وكيع، وهذا الجراح ضعيف عند المحدثين ولكنه مذكور هنا في المتابعات.

(٣) أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالباقر لأنه بتر العلم أي شقه وفتحه نعرف أصله وتمكن فيه.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرًا يَقُولُ: قَالَ جَابِرٌ، أَوْ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي لَخَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، قَالَ: ثُمَّ حَدَّثَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا.

* وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلَامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ^(٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ الْجُعْفِيِّ يَقُولُ: عِنْدِي خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) اسم أبي الوليد هشام بن عبد الملك وهو الطاليسي.

(٢) وسلام بتشديد اللام واسم أبي مطيع سعد.

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَالَ جَابِرًا عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [سج: ٨٠]. فَقَالَ جَابِرٌ: لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَكَذَّبَ فَقُلْنَا لِسُفْيَانَ: وَمَا أَرَادَ بِهَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الرَّافِضَةَ^(١) تَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ، فَلَا نَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ خُرُوجِ مَنْ وَلَدِيهِ، حَتَّى يَنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ - يُرِيدُ عَلِيًّا أَنَّهُ يُنَادِي: اخْرُجُوا مَعَ فَلَانٍ. يَقُولُ جَابِرٌ: فَذَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَكَذَّبَ، كَانَتْ فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ ﷺ.

(١) وسموا رافضة من الرفض وهو الترك، قال الأصمعي وغيره:

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ^(١) حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَحَدِّثُ يَنْحَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، مَا اسْتَحْجَلَ أَنْ أَذْكَرَ مِنْهَا شَيْئًا، وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا.

قَالَ مُسْلِمٌ: وَسَمِعْتُ أَبَا غَسَّانَ، مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو الرَّازِي قَالَ: سَأَلْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَقُلْتُ: الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ^(٢) لَقِيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، شَبَّخَ طَوِيلَ السُّكُوتِ، يُصِرُّ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ.

(١) قال أبو علي الغساني الجبلي: سقط ذكر سلمة بن شبيب بن مسلم، والحميدي عند ابن مآهان والصواب رواية الجلودي بزيادة فنان مسلماً لم يلق الحميدي، قال أبو عبد الله بن الحذاء أحد رواة كتاب مسلم: سألت عبد الغني بن سعد هل روى مسلم عن الحميدي؟ فقال: لم أره إلا في هذا الموضع وما أبعد ذلك، أو يكون سقط قبل الحميدي رجل، قال القاضي عياض: وعبد الغني إنما رأى من مسلم نسخة ابن مآهان فلذلك قال ما قال، ولم تكن نسخة الجلودي دخلت مصر، قال: وقد ذكر مسلم قبل هذا: (حدثنا سلمة، حدثنا الجلودي) في حديث آخر، كذا هو عند جميعهم، وهو الصواب هنا أيضاً إن شاء الله تعالى.

(٢) هو بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وآخره هاء وهو أزدي كوفي سمع زيد بن وهب قاله البخاري.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبُ^(٢) رَجُلًا يَوْمًا، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ بِمُسْتَقِيمٍ اللِّسَانِ، وَذَكَرَ آخَرَ فَقَالَ: هُوَ يَزِيدُ فِي الرَّؤْمِ^(٣).

(١) هو بفتح الدال وإسكان الواو وفتح الراء وبالضاد، واختلف في معنى هذا النسبة فقيل: كان أبوه ناسكاً أي عابداً، وكانوا في ذلك الزمان يسمون الناسك دورقياً، وهذا القول مروى عن أحمد الدورقي هذا وهو من أشهر الأقوال، وقيل: هي نسبة إلى القلائس الطوال التي تسمى الدورقية، وقيل: منسوب إلى دورق بلدة بفارس أو غيرها.

(٢) أيوب هذا هو السخنياني تقدم ذكره أول الكتاب.

(٣) وهذان اللفظان كناية عن الكذب.

* حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ: إِنَّ لِي جَارًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَوْ شَهِدَ عِنْدِي عَلَى تَمَرَيْنِ مَا رَأَيْتُ شَهَادَتَهُ جَائِزَةً.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: مَا رَأَيْتُ أَيُّوبَ اغْتَابَ

سبع وستين في شوال. وكذا ذكر الكللاذبي في كتابه في «رجال البخاري» معنى هذا فإنه قال: ولد أيوب السخيتاني سنة ست وستين، وفي قول أنه ولد قبل الجارف سنة. وقال القاضي عياض في هذا الموضع: كان الجارف سنة تسع عشرة ومائة. وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي في ترجمة عبد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال: مات مطرف بعد طاعون الجارف، وكان الجارف سنة سبع وثمانين. وذكر في ترجمة يونس بن عبيد أنه رأى أنس بن مالك، وأنه ولد بعتلج الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة، فهذه أقوال متعارضة، فيجوز أن يجمع بينها بأن كل طاعون من هذه تسمى جارفاً، لأن معنى الجرف موجد في جميعها وكانت الطواعين كثيرة. ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الأصمعي أن أول طاعون كان في الإسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيه توفي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل وامراتاه وابنه رضي الله عنهم، ثم الجارف في زمن ابن الزبير، ثم طاعون الفتيات لأنه بدأ في العنباري والجواري بالبصرة وبواسط والشام والكوفة، وكان الحجاج يومتد بواسط في ولاية عبد الملك بن مروان، وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من الأشراف، ثم طاعون علي بن أرطاة سنة مائة، ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة، وغراب رجل، ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان وأقلع في شوال، وفيه مات أيوب السخيتاني، قال: ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط، هذا ما حكاه ابن قتيبة.

وقال أبو الحسن الملائكي: كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة: طاعون شيرويه بالملائك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة، ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين، هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً، مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابناً، ويقال: ثلاثة ومبسون، إيناً، ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعة أبناء، ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين، ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان، فكان يمضي في سكة المريد في كل يوم ألف جنازة أياماً ثم خف في شوال، وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة بن شعبه سنة خمسين. هذا ما ذكره الملائكي.

وقال أبو الحسن الملائكي: كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة: طاعون شيرويه بالملائك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة، ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين، هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً، مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابناً، ويقال: ثلاثة ومبسون، إيناً، ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعة أبناء، ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين، ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان، فكان يمضي في سكة المريد في كل يوم ألف جنازة أياماً ثم خف في شوال، وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة بن شعبه سنة خمسين. هذا ما ذكره الملائكي.

وقال أبو الحسن الملائكي: كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة: طاعون شيرويه بالملائك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة، ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين، هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً، مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابناً، ويقال: ثلاثة ومبسون، إيناً، ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعة أبناء، ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين، ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان، فكان يمضي في سكة المريد في كل يوم ألف جنازة أياماً ثم خف في شوال، وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة بن شعبه سنة خمسين. هذا ما ذكره الملائكي.

* وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ

أَحَدًا قَطُّ إِلَّا عَبْدَ الْكَرِيمِ، يَغْنِيهِ أَبَا أَمِيَّةٍ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، كَانَ غَيْرَ يُقَوِّ، ^(١) لَقَدْ سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ لِعَبْكِرْمَةَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ.

(١) وقول أيوب في عبد الكريم رحمه الله كان غير ثقة، لقد سألت عن حديث لعكرمة ثم قال: سمعت عكرمة هذا القطع بكذبه وكونه غير ثقة بمثل هذه القضية قد يستشكل من حيث أنه يجوز أن يكون سمعه من عكرمة ثم نسيه فسأل عنه ثم ذكره فرواه، ولكن عرف كذبه بقرائن، وقد قدمت لإيضاح هذا في أول هذا الباب، وعن نص على ضعف عبد الكريم هذا سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن عدي، وكان عبد الكريم هذا من فضلاء فقهاء البصرة والله أعلم.

* حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى، ^(١) فَجَعَلَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِقِتَادَةَ فَقَالَ: كَذَبَ، مَا سَمِعَ مِنْهُمْ، ^(٢) إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَائِلًا، يَتَكَفَّفُ ^(٣) النَّاسَ، زَمَنَ طَاعُونِ الْجَارِفِ ^(٤)..

(١) أما أبو داود هذا فاسمه نفع بن الحارث القاصي الأعشى متفق على ضعفه، قال عمرو بن علي: هو متروك. وقال يحيى بن معين وأبو زرعة: ليس هو بشيء. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وضعفه آخرون.

(٢) وقوله: (ما سمع منهم) يعني البراء وزيداً وغيرهما ممن زعم أنه روى عنه، فإنه زعم أنه رأى ثمانية عشر بديلاً، كما صرح به في الرواية الأخرى في الكتاب.

(٣) وقوله: (يتكفف الناس) معناه يسألهم في كفه أو بكفه، ووقع في بعض النسخ يتطفف بالطاء وهو بمعنى (يتكفف) أي يسأل في كفه الطفيف وهو القليل. وذكر ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» وغيره يتنطف، ولعله مأخوذ من قولهم: ما تنطف به أي ما تلطخت.

(٤) وأما طاعون الجارف فسمي بذلك لكثرة من مات فيه من الناس، وسمي الموت جارفاً لاجترافه الناس، وسمي السيل جارفاً لاجترافه على وجه الأرض، والجرف الغرف من فوق الأرض وكشف ما عليها. وأما الطاعون فوباء معروف، وهو يثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لخب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان القلب والقيء.

وأما زمن طاعون الجارف فقد اختلف فيه أقوال العلماء رحمهم الله اختلافاً شديداً متبايناً تبايناً بعيداً، فمن ذلك ما قاله الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في أول التمهيد قال: مات أيوب السخيتاني في سنة اثنين وثلاثين ومائة في طاعون الجارف. ونقل ابن قتيبة في «المعارف» عن الأصمعي أن طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين، وكذا قال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب «التعازي» أن طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما سنة

(٣) وأما قوله: (كلام حق) فينبص كلام وهو يدل من أحاديث، ومعناه كلام صحيح المعنى وحكمة من الحكم، ولكنه كذب فنبه إلى البلي ﷺ وليس هو من كلامه ﷺ.

* حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ ^(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَفْيَانَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ^(٢) عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) هكذا وقع في كثير من الأصول المحققة قول أبي إسحاق، ولم يقع قوله في بعضها، وأبو إسحاق هذا صاحب مسلم ورواية الكتاب عنه، فيكون قد ساءى مسلماً في هذا الحديث وعلا فيه برجل.

(٢) وأما أبو داود الطيالسي فاسمه سليمان بن داود تقدم بيانه.

* حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاذَ ابْنَ مَعَاذٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: ^(١) إِنْ عَمْرُو ابْنِ عُبَيْدٍ ^(٢) حَدَّثَنَا عَنِ الْحَسَنِ.

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» ^(٣).

قَالَ: كَذَبَ، وَاللَّهِ! عَمَرُوهُ، وَلَكِنَّهُ ارَادَ أَنْ يَحْزُوَهَا إِلَى قَوْلِهِ الْخَبِيثِ ^(٤).

(١) أما عوف فتقدم بيانه في أول الكتاب.

(٢) وأما عمرو بن عبيد فهو القلدي المعتزلي الذي كان صاحب الحسن البصري.

(٣) وقوله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» صحيح مروي من طرق، وقد ذكرها مسلم رحمه الله بعد هذا، ومعناه عند أهل العلم أنه ليس ممن اهتدى بهديتها، واقتدى بعلما وعملا وحسن طريقتنا، كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض فعله: لست مني، وهكذا القول في كل الأحاديث الواردة بنحو هذا القول لقوله ﷺ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا» وأشباهه. ومراد مسلم رحمه الله بإدخال هذا الحديث هنا بيان أن عوفاً جرح عمرو بن عبيد وقال: كذب، وإنما كذبه مع أن الحديث صحيح لكونه نسب إلى الحسن، وكان عوف من كبار أصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال: كذب في نسبه إلى الحسن، فلم يرو الحسن هنا أو لم يسمعه هذا من الحسن.

(٤) وقوله: (أراد أن يحزوها، إلى قوله الخبيث)، معناه: كذب بهذه الرواية ليعضد بها مذهبه الباطل الرديء وهو الاعتزال، فإنهم يزعمون أن ارتكاب المعاصي يخرج صاحبه عن الإيمان ويخلده في النار، ولا يسمونه كافراً بل فاسقاً خُلِدَ في النار، وسيأتي الرد عليهم بقواطع الأدلة في كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى.

* وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ

ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ قَالَ: دَخَلَ أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى عَلَى قَتَادَةَ، فَلَمَّا قَامَ قَالُوا: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَقِيَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَدْرِيًّا.

فَقَالَ قَتَادَةُ: «هَذَا كَانَ سَائِلًا قَبْلَ الْجَارِفِ لَا يَغْرُسُ» ^(١) فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ بَدْرِيِّ مُشَافَهَةً وَلَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ^(٢) عَنْ بَدْرِيِّ مُشَافَهَةً إِلَّا عَنْ سَعْدِ ابْنِ مَالِكٍ ^(٣).

(١) وأما قوله: (لا يغرُسُ لشيء من هذا) فهو بفتح الباء وكسر الراء ومعناه لا يعتني بالحدث.

(٢) وأما المسيب والد سعيد فصحابي مشهور ﷺ وهو بفتح الباء هنا هو المشهور. وحكى صاحب مطالع الأنوار عن علي بن المديني أنه قال: أهل العراق يفتحون الباء وأهل المدينة يكسرونها. قال: وحكي أن سعيداً كان يكره الفتح، وسعيد إمام التابعين وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقه وتعبير الرواية والورع والزهّد وغير ذلك، وأحواله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، وهو مدني كنيته أبو محمد والله أعلم.

(٣) المراد بهذا الكلام إبطال قول أبي داود الأعمى هذا وزعمه أنه لقي ثمانية عشر بدريًّا، فقال قتادة: الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود الأعمى وأجل وأقدم سنًا، وأكثر اعتناء بالحديث وملازمة أهله، والاجتهاد في الأخذ عن الصحابة، ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهما عن بدري واحد، فكيف يزعم أبو داود الأعمى أنه لقي ثمانية عشر بدريًّا؟ هنا بهتان عظيم. وقوله: سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيّب ويقال وهيب.

* حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: عَنْ رَقَبَةَ ^(١)، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيَّ ^(٢) أَلْمَذَنِيَّ كَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ، كَلَامَ حَقٍّ، ^(٣) وَلَيْسَتْ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَرَوِيهَا عَنِ النَّسَبِ ﷺ.

(١) أما رقية فعلى لفظ رقية الإنسان، وهو رقية بن مسقلة بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح القاف ابن عبد الله العبدى الكوفي أبو عبد الله، وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله.

(٢) وأما أبو جعفر هنا فهو عبد الله بن مسور اللداني أبو جعفر الذي تقدم في أول الكتاب في الضعفاء والواضعين. قال البخاري في تاريخه: هو عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر القرشي الهاشمي، وذكر كلام رقية وهو هذا الكلام الذي هنا، ثم أنه وقع في الأصول هنا «المدني» وفي بعضها «اللدني» بزيادة ياء، ولم أر في شيء منها هنا المدني، ووقع في أول الكتاب اللداني، فأما اللدني والمدني فتسمية إلى مدينة النبي ﷺ، والقياس المدني بمخلف الباء ومن أثبتها فهو على الأصل، وروى أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الإمام الحافظ في كتاب «الأنساب» المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط بإسناده عن الإمام أبي عبد الله البخاري قال: المدني يعني بالباء هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمدني الذي تحول عنها وكان منها.

بلوغه إلى أبي شيبة ووقفه على ذكره له بما يكره، لئلا يناله منه أذى أو يترتب على ذلك مفسدة.

* وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَفَانَ قَالَ: حَدَّثْتُ حَمَّادَ ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ صَالِحِ الْمُرِّي^(١) بِحَدِيثٍ عَنْ ثَابِتٍ، فَقَالَ: كَذَبٌ^(٢).

وَحَدَّثْتُ هَمَّامًا عَنْ صَالِحِ الْمُرِّي بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: كَذَبٌ.

(١) وكان صالح هذا من كبار العباد الزهاد الصالحين، وهو صالح ابن بشر يفتح الباء وكسر الشين أبو بشر البصري القاضي، وقيل له المري لأن امرأة من بني مرة اعتنته، وأبوه عربي وأمه معتقة للمرأة المري، وكان صالح رحمه الله حسن الصوت بالقرآن، وقد مات بعض من سمع قراءته، وكان شديد الخوف من الله تعالى كثير البكاء، قال عفان بن مسلم: كان صالح إذا أخذ في قصصه كأنه رجلٌ مذعور يفرعك أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه تكلى والله أعلم.

(٢) قوله في صالح المري: (كذب) هو من نحو ما قدمناه في قوله: لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث، معناه ما قاله مسلم يجرى الكذب على ألسنتهم من غير تعدد، وذلك لأنهم لا يعرفون صناعة هذا الفن، فيخبرون بكل ما سمعوه وفيه الكذب فيكونون كاذبين، فإن الكذب الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو سهرًا كان الإخبار أو عمداً كما قدمناه.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: قَالَ لِي شُعْبَةُ: إِبْنُ جَرِيرٍ ابْنُ حَازِمٍ قُتِلَ لَهُ: لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَرْوِيَ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عُمَارَةَ أَنَّهُ يَكْذِبُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنِ الْحَكَمِ بِأَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلًا. قَالَ قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ قُلْتُ لِلْحَكَمِ: أَصْلِي النَّبِيَّ ﷺ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ؟ فَقَالَ: لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ الْحَسَنُ ابْنُ عُمَارَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ^(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ.

قُلْتُ لِلْحَكَمِ: مَا تَقُولُ فِي أَوْلَادِ الزُّنَا؟ قَالَ: يُصَلِّي عَلَيْهِمْ.

قُلْتُ: مِنْ حَدِيثٍ مَنْ يَرْوِي؟ قَالَ: يُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

فَقَالَ الْحَسَنُ ابْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ^(٢) عَنْ عَلِيٍّ^(٣).

(١) قوله: (عن مِقْسَمٍ) هو بكسر الميم وفتح السين.

(٢) والحسن بن عماره متفقٌ على ضعفه وتركه، وعماره بضم العين.

(٣) ويحيى بن الجزار بالجيم والزاي وبالراء آخره، قال صاحب

ابْنُ زَيْلٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ قَدْ لَزِمَ أَيُّوبَ وَسَمِعَ مِنْهُ، فَقَفَّضَهُ أَيُّوبُ. فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ قَدْ لَزِمَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ حَمَّادٌ: فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا مَعَ أَيُّوبَ وَقَدْ بَكْرْنَا إِلَى السُّوقِ، فَاسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّوبُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَوَمْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، قَالَ حَمَّادٌ: سَمَاءُ يَعْنِي: عَمْرًا، قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ يَجِئُنَا بِأَشْيَاءَ غَرَائِبَ. قَالَ يَقُولُ لَهُ أَيُّوبُ: إِنَّمَا نَفَرُ أَوْ تَفَرَّقُ مِنْ تِلْكَ الْغَرَائِبِ^(١).

(١) وقوله أيوب السخيتاني: (إنما نفر أو تفرق من تلك الغرائب) معناه إنما نهرب أو نخاف من هذه الغرائب التي يأتي بها عمرو بن عبيد خافة من كونها كذباً، فنفع في الكذب على رسول الله ﷺ إن كانت أحاديث، وإن كانت من الآراء والمذاهب فحلوا من الوقوع في البدع أو في مخالفة الجمهور. وقوله: تفرق يفتح الراء. وقوله: نفر أو تفرق شك من الراوي في إحداهما.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْلٍ (يَعْنِي حَمَّادًا) قَالَ: قِيلَ لِأَيُّوبَ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَا يُجَلَّدُ السُّكْرَانُ مِنَ النَّبِيِّ. فَقَالَ: كَذَبٌ، أَنَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: يُجَلَّدُ السُّكْرَانُ مِنَ النَّبِيِّ.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَامَ ابْنَ أَبِي مُطِيمٍ يَقُولُ: بَلَغَ أَيُّوبُ أَنِّي آتِي عَمْرًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَا تَأْمَنُهُ عَلَى دِينِهِ، كَيْفَ تَأْمَنُهُ عَلَى الْحَدِيثِ؟

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ^(١).

(١) هو بضم الباء وإسكان الحاء وكسر الدال يعني قبل أن يصير مبتدعاً قلدراً.

* حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى شُعْبَةَ أَسْأَلُهُ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ^(١) قَاضِي وَاسِطٍ^(٢)، فَكَتَبَ إِلَيَّ: لَا تَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا، وَمَرْقُ كِتَابِي^(٣).

(١) وأبو شيبة هذا هو جد أولاد أبي شيبة وهم: أبو بكر وعثمان والقاسم بنو محمد بن إبراهيم أبي شيبة، وأبو شيبة ضعيف، وفيه قلعنا بيانه وبيناهم في أول الكتاب.

(٢) وواسط مصروف كذا سمع من العرب وهي من بناء الحجاج بن يوسف.

(٣) وقوله: (ومرق كتابي) هو بكسر الزاي أسره بتمزيقه خافة من

المطالع: ليس في الصحيحين والموطأ غيره، ومن سواه خزار أو خراز بلحاء فيهما.

(٤) معنى هذا الكلام أن الحسن بن عماره كذب، فروى هذا الحديث عن الحكم عن يحيى عن علي، وإنما هو عن الحسن البصري من قوله: وقد قلنا أن مثل هذا، وإن كان يحتمل كونه جاء عن الحسن وعن علي لكن الحفاظ يعرفون كذب الكلبيين بقرائن، وقد يعرفون ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل هذا الفن، فقولهم مقبول في كل هذا.

* وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ ابْنَ هَارُونَ، وَذَكَرَ زِيَادَ ابْنَ مَيْمُونٍ^(١) فَقَالَ: خَلَفْتُ أَلَا أُرْوِي عَنْهُ شَيْئًا؟^(٢) وَلَا عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَخْدُوحٍ^(٣).

وَقَالَ: لَقِيتُ زِيَادَ ابْنَ مَيْمُونٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِي فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ بَكْرِ الْمُرَزِيِّ^(٤) ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ مُورِقٍ^(٥) ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ الْحَسَنِ، وَكَانَ يَنْسُبُهُمَا إِلَيَّ الْكَذِيبُ^(٦).

قَالَ الْحُلَوَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ، وَذَكَرْتُ عَنْهُ زِيَادَ ابْنَ مَيْمُونٍ، فَنَسَبَهُ إِلَيَّ الْكَذِيبُ^(٧).

(١) وأما زياد بن ميمون فبصري كنيته أبو عمار ضعيف، قال البخاري في تاريخه: تركوه.

(٢) وأما قوله: خلقت أن لا أروي عنهما ففعله نصيحة للمسلمين، ومبالغة في التنفير عنهما لتلا يفترا أحدهما، فيروي عنهما الكذب فيقع في الكذب على رسول الله ﷺ، وربما واج حديثهما فاحتج به.

(٣) أما مخلوح فميمم مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال مضمومة مهملتين ثم واو ثم جيم، وخالد هذا واسطي ضعيف ضعفه أيضاً النسائي، وكنيته أبو روح رأى أنس بن مالك رحمه الله.

(٤) وأما بكر المزني فهو يفتح الباء وإسكان الكاف وهو بكر بن عبد الله المزني بالزاي أبو عبد الله البصري التابعي الجليل الفقيه رحمه الله.

(٥) وأما مورق فبضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة، وهو مورق بن المشرج بضم الميم الأولى وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجمم المعجلي الكوفي أبو المعتمر التابعي الجليل العابد.

(٦) وأما قوله: (وكان ينسبهما إلى الكذب)، فالقاتل هو الحلواني، والناسب يزيد بن هارون، والنسويان خالد بن مخلوح وزيد بن ميمون.

(٧) وأما حكمه بكذب ميمون فلكونه حدثه بالحديث عن واحد، ثم عن آخر، ثم عن آخر، فهو جار على ما قدمناه من انضمام القرائن والدلائل على الكذب والله أعلم.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَنْ عَبَّادِ ابْنِ مَنْصُورٍ، فَمَا لَكَ لَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ حَدِيثَ الْعَطَّارَةِ^(١) الَّذِي رَوَى لَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ؟ قَالَ

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَبَّلْنَا بَعْدَ، أَنَّهُ يَرْوِي. فَأَيَّنَاهُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: أَتُوبُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ يُحَدِّثُ فَتَرَكْنَاهُ..

(١) قوله: (حديث العطاره) قال القاضي عياض رحمه الله: هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأة يقال لها الحولاء عطاره كانت بالمنية، فدخلت على عائشة رضي الله عنها وذكرت خبرها مع زوجها، وأن النبي ﷺ ذكر لها في فضل الزوج، وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكماله، ويقال: أن هذه العطاره هي الحولاء بنت نويت.

(٢) فعبد الرحمن مرفوع معطوف على الضمير في قوله: لقيت.

(٣) هكنا وقع في الأصول (فأنتما لا تعلمان)، ومعناه فأنتما تعلمان، فيجوز أن تكون لا زائلة، ويجوز أن يكون معناه: فأنتما لا تعلمان؟ ويكون استفهام تقرير وحذف همزة الاستفهام.

* حَدَّثَنَا^(١) حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَبَابَةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ يُحَدِّثُنَا يَقُولُ: سُوَيْدُ ابْنُ عَقْلَةَ^(٢).

قَالَ شَبَابَةُ^(٣) وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْقُدُّوسِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَّخَذَ الرُّوحُ غَرْضًا^(٤) قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: يَعْنِي تَتَّخَذُ كُرَّةً^(٥) فِي حَاطِطٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ^(٦).

(١) المراد بهذا المذكور بيان تصحيح عبد القدوس وغباوته واختلال ضبطه، وحصول الروم في إسناده ومثته.

(٢) فأما الإسناد فإنه قال: سويد بن عقلة بالعين المهملة والقاف وهو تصحيف ظاهر وخطأ بين، وإنما هو غفلة بالعين المعجمة والفاء المفتحتين.

(٣) وأما شبابة فقدم بيان اسمه وضبطه.

(٤) وأما المتن فقال: الروح يفتح الراء، وعرضاً بالعين المهملة وإسكان الراء وهو تصحيف قبيح وخطأ صريح، وصوابه الروح بضم الراء وغرضاً بالعين المعجمة والراء المفتحتين ومعناه: نهى أن تتخذ الحيوان الذي فيه الروح غرضاً أي هدفاً للرمي فيرمى إليه بالنشاب وشبهه، وسبأتي إيضاح هذا الحديث وبيان قفقه في كتاب الصيد والنبات إن شاء الله تعالى.

(٥) وأما الكورة فبفتح الكاف على اللغة المشهورة، قال صاحب المطالع: وحكى فيها الضم.

(٦) وقوله: ليدخل عليه الروح أي النسيم.

حكماً بمجرد التمام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء، والله أعلم.

* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ^(١) أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ^(٢) أَكْتُبَ عَنْ بَقِيَّةٍ مَا رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا تَكْتُبْ عَنْهُ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا تَكْتُبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ مَا رَوَى عَنْ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ^(٣).

(١) قد تقدم بيانه وأنه منسوب إلى دارم.

(٢) وأما أبو إسحاق الفزاري ففتح الفاء واسمه إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أسماء بن جراحة الكوفي الإمام الجليل المجمع على جلالته وتقدمه في العلم وفصيلته والله أعلم.

(٣) هذا الذي قاله أبو إسحاق الفزاري في إسماعيل خلاف قول جمهور الأئمة، قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة وكان أحب إلى أهل الشام من بقية. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: هو ثقة والمراقبون يكرهون حديثه. وقال البخاري: ما روى عن الشاميين أصح. وقال عمرو بن علي: إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح، وإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهل بن أبي صالح فليس بشيء.

وقال يعقوب بن سفيان: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم، قال يعقوب: وتكلم قوم في إسماعيل وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يفرغ عن ثقات المكيين والمدينين. وقال يحيى بن معين: إسماعيل ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخط في حفظه عنهم. وقال أبو حاتم: هو لين يكتب حديثه، ولا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري. وقال الترمذي: قال أحمد هو أصح من بقية فإن بقيت أحاديث متاكرين. وقال أحمد بن أبي الحواري: قال لي وكيع يروون عنكم عن إسماعيل بن عياش، فقلت: أما الوليد ومروان فيرويان عنه، وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فلا، فقال: وأي شيء الهيثم وابن إياس؟ إنما أصحاب البلد الوليد ومروان والله أعلم.

* وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: نَعَمْ الرَّجُلُ بَقِيَّةٌ، لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ يَكْنِيهِ الْأَسَامِيُّ وَيُسَمَّى الْكُنَى^(٢) كَانَ ذَهَباً يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْوَحَّاطِيِّ^(٣) فَتَنَزَّلْنَا فِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ.

(١) قوله: (سمعت بعض أصحاب عبد الله)، هذا مجهول ولا يصح الاحتجاج به، ولكن ذكره مسلم متابعاً لا أصلاً، وقد تقدم في الكتاب نظير هذا، وقد قدمنا وجه إدخاله هنا.

(٢) وأما قوله: (يكنى الأسامي ويسمى الكنى) فمعتناه: أنه إذا روى عن إنسان معروف باسمه كناه ولم يسمه، وإذا روى عن معروف بكنيته

* قَالَ مُسْلِمٌ: وَسَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ، بَعْدَ مَا جَلَسَ مَهْدِيُّ ابْنِ هِلَالٍ^(١) بِأَيَّامٍ: مَا هَذِهِ الْعَيْنُ الْمَالِحَةُ^(٢) الَّتِي تَبَعَتْ قَبْلَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ^(٣).

(١) أما مهدي هذا فمتفق على ضعفه، قال النسائي: هو بصري متروك يروي عن داود بن أبي هند ويونس بن عبيد.

(٢) وقوله: (العين المالحة) كناية عن ضعفه وجرحه.

(٣) وقوله: (قال نعم يا أبا إسماعيل) كانه واقفه على جرحه، وأبو إسماعيل كنية حماد بن زيد.

* وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عُفَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَوَّانَةَ^(١) قَالَ: مَا بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ خَلِيثٌ، إِلَّا أَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ^(٢) ابْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، فَقَرَأَهُ عَلَيَّ^(٣).

(١) أما أبو عوانة فاسمه الوضاح بن عبد الله.

(٢) وأبان يصرف ولا يصرف والصرف أجود، وقد تقدم ذكر أبي عوانة وأبان.

(٣) ومعنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك.

* وَحَدَّثَنَا سُرَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا، وَحَمْرَةَ الزُّبَاثِ مِنْ أَبَانَ ابْنَ أَبِي عِيَّاشٍ نَحْنُ مِنَ الْفُقَرَاءِ خَلِيثٌ.

قَالَ عَلِيُّ: فَلَقِيتُ حَمْرَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَرَضَ عَلَيْهِ مَا سَمِعَ مِنْ أَبَانَ، فَمَا عَرَفَ مِنْهَا إِلَّا شَيْئاً يَسِيرًا، خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً^(١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا ومثله استثناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان، لا أنه يقطع بأمر التمام، ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت، ولا ثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء، هذا كلام القاضي، وكلما قاله غيره من أصحابنا وغيرهم فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه التمام ما تقرر في الشرع، وليس هذا الذي ذكرناه غالياً لقوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني» فإن معنى الحديث أن روايته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام وتليس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به، لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الراي، وقد اتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلاً، ولا سعي، الحفظ، ولا كثير الخطأ، ولا تختل الضبط، والتام ليس بهذه الصفة، فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه، هذا كله في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة، أما إذا رأى النبي ﷺ بأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهيه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه، لأن ذلك ليس

يبحث بعد الموت، وأبو وائل مع جلالته وكمال فضيلته وعلو مرتبته والاتفاق على صيائه لا يقول: خرج علينا من لم يخرج عليهم، هذا ما لا شك فيه، فتعين أن يكون الكذب من المعلّى بن عرفان مع ما عرف من ضعفه.

* حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِثَبَتٍ. قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ: اغْتَبَيْتَهُ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: مَا اغْتَبَيْتَهُ، وَلَكِنَّهُ حَكَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَبَتٍ.

* وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرَوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؟ فَقَالَ لَيْسَ بِثَقَّةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ؟^(٢) فَقَالَ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي الْحَوَيْثِرِ؟^(٣) فَقَالَ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شُعْبَةَ^(٤) الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ؟^(٥) فَقَالَ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ؟^(٦) فَقَالَ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ. وَسَأَلْتُ مَالِكَاً عَنْ هُؤَالَةَ الْخُمْسَةِ؟ فَقَالَ: لَيْسُوا بِثَقَّةٍ فِي حَدِيثِهِمْ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ نَسِيتُ اسْمَهُ؟ فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَهُ فِي كِتَابِي؟^(٧) قُلْتُ: لَا. قَالَ: لَوْ كَانَ ثَقَّةً لَرَأَيْتَهُ فِي كِتَابِي.

(١) اسم أبي جعفر هذا أحمد بن سعيد بن صخر النيسابوري، كان ثقة عالماً ثباً متقناً أحد حفاظ الحديث، وكان أكثر أيامه الرحلة في طلب الحديث.

(٢) هو بناء مشاة من فوق ثم واد ساكنة ثم همزة مفتوحة، قال القاضي عياض رحمه الله: هذا صوابها، قال: وقد يسهل ففتح الواو وينقل إليها حركة المزة، قال القاضي: ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ، وهي رواية أكثر المشايخ والرواة، وكما قبلناه أولاً بقيد أصحاب المؤلف والمختلف، وكذلك اقتناه على أهل المعرفة من شيوخنا، قال: والتوأمة هذه هي بنت أمية بن خلف الجمحي قاله البخاري وغيره، قال الواقدي: وكانت مع أخت لها في بطن واحد فلذلك قبل التوأمة، وهي مولاة أبي صالح، وأبو صالح هذا اسمه نهان، هذا آخر كلام القاضي. ثم أن مالكاً رحمه الله حكم بضعف صالح مولى التوأمة وقال: ليس هو بثقة، وقد خالفه غيره فقال يميم بن معين: صالح هذا ثقة حجة، فقيل: إن مالكاً ترك السماع منه، فقال: إنما أدركه مالك بعد ما كبر وخرف، وكذلك الثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث منكرات، ولكن من سمع منه قبل أن يخطئ فهو ثبت. وقال أبو أحمد بن عدي: لا بأس به إذا سمعوا منه قديماً مثل ابن أبي ذئب وابن جريح وزياد بن سعد وغيرهم.

سماه ولم يكن، وهذا نوع من التدليس وهو قبيح مذموم، فإنه يلبس أمره على الناس ويوهم أن ذلك الراوي ليس هو ذلك الضعيف، فيخرجه عن حاله المعروفة بالجرح المتفق عليه وعلى تركه إلى حالة الجهالة التي لا تؤثر عند جماعة من العلماء، بل يجتجون بصاحبها، وتقضي توقفاً عن الحكم بصحته أو ضعفه عند الآخرين، وقد يعتضد الجهول فيحتج به أو يرجح به غيره أو يستأنس به، وأقبح هذا النوع أن يكسب الضعيف أو يسميه بكنية الثقة أو باسمه لاشتراكهما في ذلك وشهرة الثقة به فيوهم الاحتجاج به، وقد قلنا حكم التدليس وبسطه في الفصول المقدمة والله أعلم.

(٣) وأما الوحاظي فبضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالظاء المعجمة، وحكى صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضاً، قال أبو علي النساني: وحاطة بطن من حمير، وعبد القدوس هذا هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتصنيفه، وهو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي بفتح الكاف أبو سعيد الشامي فهو كلاعي وحاطي.

* وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُفْصَحُ بِقَوْلِهِ: كَذَابٌ، إِلَّا لِعَبْدِ الْقُدُوسِ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ: كَذَابٌ.

* وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ^(١) وَذَكَرَ الْمُعَلَّى^(٢) ابْنَ عُرْفَانَ،^(٣) فَقَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ بِصَفَيْنِ^(٤) فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: أَرَأَيْتَهُ^(٥) بَعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟^(٦)

(١) وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم للمهملة ودكين لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير، وأبو نعيم كوفي من أجل أهل زمانه ومن اتقنهم رحمه الله.

(٢) والمعلّى هذا أسدي كوفي ضعيف، قال البخاري رحمه الله في تاريخه: هو منكر الحديث، وضعفه النسائي أيضاً وغيره.

(٣) وأما عرفان والد المعلّى فبضم العين المهملة وإسكان الراء وبالفاء هذا هو المشهور، وحكى فيه كسر العين، وبالكسر ضبطه الحافظ أبو عامر العبدري.

(٤) وأما صفين فيكسر الصاد والفاء المشددة ويعدّها ياء في الأحوال الثلاث: الرفع والنصب والجر وهذه هي اللغة المشهورة، وفيها لغة أخرى حكاهما أبو عمر الزاهد عن ثعلب عن القراء، وحكاها صاحب المطالع وغيره من المتأخرين صفون بالواو في حال الرفع وهي موضع الوقعة بين أهل الشام والعراق مع علي وبمعاوية رضي الله عنهما.

(٥) وقوله: أَرَأَيْتَهُ هو بضم التاء ومعناه أنظنه.

(٦) معنى هذا الكلام أن المعلّى كذب على أبي وائل في قوله هذا، لأن ابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين، والأول قول الأكثرين، وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان رضي الله عنه بثلاث سنين، وصفين كانت في خلافة علي رضي الله عنه بعد ذلك بستين، فلا يكون ابن مسعود رضي الله عنه خرج عليهم بصفين إلا أن يكون بعث بعد الموت، وقد علمتم أنه لم

وقال أبو زرعة: صالح هذا ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وهو مني كنيته أبو سعد، قال محمد بن سعد: كان شيخاً قديماً، روى عن زيد بن ثابت وعامة أصحاب رسول الله ﷺ وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط، واحتاج حاجة شديدة وليس يحتاج به.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ فَهْرَازٍ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: لَوْ خَيْرْتُ يَبْنَ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَبَيْنَ أَنْ أَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَرَّرٍ^(٢) لَأَخَرْتُ أَنْ أَلْقَاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ كَانَتْ بَعْرَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ.

(١) تقدم ضبطهما في الباب الذي قبل هذا.

(٢) وعمر بن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبالراء المكسرة الأولى مفتوحة، وقد تقدم في أول الكتاب.

* وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا وَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ زَيْدٌ، يَغْنِي ابْنُ أَبِي أُتَيْسَةَ^(١) - لَا تَأْخُذُوا عَنْ أَخِي^(٢).

(١) أما أُنَيْسَة فبضم الهزرة وفتح النون، واسم أبي أُنَيْسَة زيد.

(٢) وأما الأخ المذكور فاسمه يحيى وهو المذكور في الرواية الأخرى وهو جزري يروي عن الزهري وعمر بن شعيب وهو ضعيف، قال البخاري: ليس هو بذلك. وقال النسائي: ضعيف متروك الحديث. وأما أخوه زيد فثقة جليل احتج به البخاري ومسلم. قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيهاً راوية للعلم.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ الْوَابِصِيُّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرِ الرَّثِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي أُتَيْسَةَ كَذَّاباً.

(١) أما الدورقي فتقدم بيانه في وسط هذا الباب.

(٢) وأما الوابصي فبكر الباء الموحدة وبالصاد المهملة وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسدي أبو الفضل الرقي بفتح الراء قاضي الرقة وحران وحلب وقضى ببغداد.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَادِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ فَرْقَدُ^(١) عِنْدَ أُيُوبَ فَقَالَ: إِنَّ فَرْقَدًا لَيْسَ صَاحِبَ حَدِيثٍ.

(١) وفرقد بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح القاف وهو فرقد بن يعقوب السبخي بفتح السين المهملة والموحدة وبالهاء المعجمة، منسوب إلى سبخة البصرة أبو يعقوب التابعي العابد، لا يحتاج بحديثه عند أهل الحديث لكونه ليس صنعته كما قنعناه في قوله: «لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث». وقال يحيى بن معين في رواية عنه: ثقة.

(٣) وأما أبو الخويرث الذي قال مالك: إنه ليس بثقة فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية ابن الخويرث الأنصاري الزرقي المدني، قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وأنكر أحمد بن حنبل قول مالك إنه ليس بثقة وقال: روى عنه شعبة. وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه، قال: وكان شعبة يقول فيه أبو الجويرية. وحكى الحاكم أبو أحمد هذا القول ثم قال: وهو وهم.

(٤) وأما شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك: ليس هو بثقة فهو شعبة القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله، وقيل: أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهما، ضعفه كثيرون مع مالك. وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ليس به بأس. قال ابن عدي: ولم أجد له حديثاً منكراً.

(٥) وأما ابن أبي ذئب فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي العامري المدني، فهو منسوب إلى جد جده.

(٦) وأما حرام بن عثمان الذي قال مالك ليس هو بثقة فهو بفتح الحاء وبالراء، قال البخاري: هو أنصاري سلمي منكر الحديث، قال الزبير: كان يتشيع، روى عن ابن جابر بن عبد الله، وقال النسائي: هو مني ضعيف.

(٧) هذا تصريح من مالك رحمه الله بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة، فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره، وقد اختلف العلماء في رواية العدل عن مجهول هل يكون تعديلاً؟ فذهب بعضهم إلى أنه تعديل، وذهب الجماهير إلى أنه ليس بتعديل وهذا هو الصواب، فإنه قد يروي عن غير الثقة، لا للاحتجاج به بل للاعتبار والاستشهاد أو لغير ذلك، أما إذا قال مثل قول مالك أو نحوه فمن أدخله في كتابه فهو عنده عدل، أما إذا قال: أخبرني الثقة فإنه يكفي في التعديل عند من يوافق القائل في المذهب وأسباب الجرح على المختار، فأما من لا يوافق أو يجهل حاله فلا يكفي في التعديل في حقه، لأنه قد يكون فيه سبب جرح لا يراه القائل جارحاً ونحن نراه جارحاً، فإن أسباب الجرح تخفى ويختلف فيها، وربما لو ذكر اسمه اطلعنا فيه على جارح.

* وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، عَنْ شُرَحْبِيلِ ابْنِ سَعْدٍ^(١) وَكَانَ مُتَمَمًا.

(١) قد قلنا أن شرحبيل اسم عجمي لا ينصرف، وكان شرحبيل هذا من أئمة المغازي، قال سفيان بن عيينة: لم يكن أحد أعلم منه بالمغازي فاتحاً، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه شيئاً فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بكذا، قال غير سفيان: كان شرحبيل مولى للأَنْصَارِ

هذا صبي كوفي كتبه أبو عبد الكريم. وأما السري فهمداني بإسكان الميم كوفي، وأما محمد بن سالم فهمداني كوفي أيضاً، فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متروكين والله أعلم.

* قَالَ مُسْلِمٌ: وَاشْتَبَاهُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَتْنِهِ رُؤَاةَ الْحَدِيثِ وَإِخْبَارِهِمْ عَنْ مَعَايِهِمْ كَثِيرٌ، يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ عَلَى اسْتِقْصَائِهِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةً، لِمَنْ تَفْهَمَ وَعَقَلَ مَلْعَبَ الْقَوْمِ، فِيمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَا.

* وَإِنَّمَا الزَّمَرُوا أَنْفُسَهُمُ الْكُشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ، وَتَأْوِيلُ الْأَخْبَارِ، وَأَتَرْنَا بِذَلِكَ حِينَ سَأَلُوا، لِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ، إِذِ الْأَخْبَارُ فِي أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِي: بِتَحْلِيلٍ، أَوْ تَحْرِيمٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهيبٍ. فَإِذَا كَانَ الرَّوَايَ لَهَا لَيْسَ بِمَعْدُونٍ لِلصَّدِّقِ وَالْأَمَانَةِ، ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرُّوَايَةِ عَنْهُ مَنْ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ، يَمُنُّ بِهِ لِمَنْ عَرَفَهُ، كَانَ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ ذَلِكَ، غَاشًّا لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ، إِذْ لَا يُؤْمِنُ عَلَى بَعْضِ مَنْ سَمِعَ تِلْكَ الْأَخْبَارَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا، أَوْ يَسْتَعْمَلَ بَعْضَهَا، وَلَعَلَّهَا أَوْ أَكْثَرَهَا أَكَاذِبٌ،^(١) لَا أَصْلَ لَهَا. مَعَ أَنَّ الْأَخْبَارَ الصَّحَّاحَ مِنْ رُوَايَةِ الثَّقَاتِ، وَأَهْلِ الْقَنَاعَةِ^(٢) أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَضْطَرَّ إِلَى تَقْلِي مَنْ لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَلَا مَقْنَعٍ^(٣).

(١) هكذا هو في الأصول المحققة من رواية الفراوي عن الفارسي عن الجلودي، وذكر القاضي عياض أنه هكذا هو في رواية الفارسي عن الجلودي وأنها الصواب، وأنه وقع في روايات شيوخهم عن العنزي عن الرازي عن الجلودي وأقلها أو أكثرها، قال القاضي: وهذا غلط مصحف، وهذا الذي قاله القاضي فيه نظر، ولا ينبغي أن يحكم بكونه تصحيحاً، فإنه لهذه الرواية وجهاً في الجملة لمن تدرها.

(٢) هي بفتح القاف أي الذين يقنع بحديثهم لكمال حفظهم وإتقانهم وعدايتهم.

(٣) هو بفتح الميم والتون.

* وَلَا أَحْسَبُ كَثِيراً مِمَّنْ يُعْرِجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الضَّعَافِ وَالْأَسَانِيدِ الْمُجْهُولَةِ، وَتَعْتَدُ بِرُوَايَتِهَا بَعْدَ مَعْرِفَتِهَا بِمَا فِيهَا، مِنَ التَّوَهُّنِ وَالضَّعْفِ، إِلَّا أَنْ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى رُوَايَتِهَا، وَالْإِعْتِدَادِ بِهَا، إِزَادَةُ التَّكْثُرِ بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَوَامِّ، وَلَئِنْ يُقَالَ: مَا أَكْثَرَ مَا جَمَعَ فَلَانٌ مِنَ الْحَدِيثِ، وَأَلَّفَ مِنَ الْقُدُورِ.

* وَمَنْ ذَخَبَ فِي الْعِلْمِ هَذَا الْمَذْهَبَ، وَسَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ بَانَ يُسَمَّى جَاهِلًا، أَوْلَى مَنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى عِلْمٍ^(١).

* وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ، ذَكَرَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَيْرٍ ابْنَ عُمَيْرٍ اللَّيْثِي، فَضَعَّفَهُ جَدًّا^(١). فَقِيلَ لِيَحْيَى: أَضَعَّفَ مِنْ يَقْوَبِ ابْنِ عَطَاءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحْدًا يَرْوِي عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَيْرٍ ابْنَ عُمَيْرٍ..
(١) هو بكر الجيم وهو مصدر جد يجد جداً ومعناه تضعيفاً بلياً.

* حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ، ضَعَّفَ حَكِيمَ ابْنَ جَبْرِ^(١) وَعَبْدَ الْأَعْلَى^(٢) وَضَعَّفَ يَحْيَى ابْنَ مُوسَى^(٣) ابْنَ دِينَارٍ^(٤) قَالَ: حَدِيثُهُ رِيحٌ، وَضَعَّفَ مُوسَى ابْنَ دِهْقَانَ^(٥) وَعِيسَى ابْنَ أَبِي عِيسَى الْمَدَنِيِّ^(٦).

قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عِيسَى يَقُولُ: قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ: إِذَا قَدِمْتَ عَلَى جَرِيرٍ فَارْتَبِطْ بِعِلْمِهِ كُلُّهُ إِلَّا حَدِيثَ ثَلَاثَةٍ لَا تُكْتَبُ حَدِيثَ عُبَيْدَةَ ابْنِ مُعْتَبٍ، وَالسَّرِيِّ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدِ ابْنِ سَالِمٍ^(٧).

(١) فاما حكيم فاسدي كوفي شيعي، قال أبو حاتم الرازي: هو غال في الشيعة، وقيل لعبد الرحمن بن مهدي ولشعبة: لم تركهما حديث حكيم؟ قالوا: تخاف النار.

(٢) وأما عبد الأعلى فهو ابن عامر الثعالبي بالملثة الكوفي.

(٣) هكذا وقع في الأصول كلها: وضعف يحيى بن موسى بإثبات لفظة «بن» بين يحيى وموسى وهو غلط بلا شك والصواب حذفها، كما قاله الحفاظ منهم أبو علي النسائي الجبائي وجماعات آخرون، والغلط فيه من رواة كتاب مسلم لا من مسلم، ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور أولاً، فضعف يحيى بن سعيد حكيم بن جبير، وعبد الأعلى، وموسى بن دينار، وموسى بن الدهقان، وعيسى، وكل هؤلاء متفق على ضعفهم، وأقوال الأئمة في تضعيفهم مشهورة.

(٤) وأما موسى بن دينار فمكي يروي عن سالم قاله النسائي.

(٥) وأما موسى بن الدهقان فبصري يروي عن ابن كعب بن مالك، والدهقان بكسر الدال.

(٦) وأما عيسى بن أبي عيسى فهو عيسى بن ميسرة أبو موسى ويقال: أبو محمد الغفاري المدني أصله كوفي يقال له الخياط والخناط والخياط، الأول إلى الخيطة، والثاني إلى الخططة، والثالث إلى الحبط، قال يحيى بن معين: كان خياطاً ثم ترك ذلك، وصار خناطاً ثم ترك ذلك، وصار يبيع الحبط.

(٧) هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف والترك. فعيلة بضم العين هذا هو الصحيح المشهور في كتب المؤلف والمختلف وغيرهما، وحكى صاحب المطالع عن بعض رواة البخاري أنه ضبطه بضم العين وفتحها، ومعتمد بضم الميم وفتح المهملة وكسر المثناة فوق بعدها موحلة، وعبيدة

(١) فرع في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب.

وذلك سهل عليهم معروف عندهم، وبهذا احتج سفيان الثوري رحمه الله حين نهى عن الرواية عن الكلبي فقيل له: أنت تروي عنه، فقال: أنا أعلم صدقه من كذبه.

الرابع: أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام، وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه، ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به، لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله، وعلى كل حال فإن الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئاً يمتحنون به على انفراد في الأحكام، فإن هنا شيء لا يفعله إمام من أئمة الحديث، ولا يحق من غيرهم من العلماء، وأما فعل كثيرين من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جداً، وذلك لأنه إن كان يعرف ضعفه لم يحل له أن يحتج به، فإنهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الأحكام، وإن كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عليه بالتفتيش عنه إن كان عارفاً، أو بسؤال أهل العلم به إن لم يكن عارفاً والله أعلم.

المسألة الرابعة: في بيان أصناف الكاذبين في الحديث وحكمهم، وقد نقحها القاضي عياض رحمه الله تعالى فقال: الكاذبون ضربان. أحدهما: ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله ﷺ وهم أنواع: منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلاً، إما ترافعاً واستخفافاً كالزنادقة وأشباههم ممن لم يرجع للدين وقاراً. وإما حبة بزعمهم وتدنيا كجهلة التابعين الذين وضعوا الأحاديث في الفضائل والرقاب. وإما إغراباً وسعة كفسقة المخدئين. وإما تعصباً واحتجاجاً كدعاة المبتدعة ومتعصي المذاهب. وإما اتباعاً قوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه، وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال. ومنهم من لا يضع من الحديث ولكن ربما وضع للمتن الضعيف إسناداً صحيحاً مشهوراً. ومنهم من يقلب الأسانيد أو يزيد فيها ويعتمد ذلك، إما للإغراب على غيره، وإما لرفع الجهالة عن نفسه. ومنهم من يكذب فيدعي سماع ما لم يسمع ولقاء من لم يلق ويحدث بأحاديثهم الصحيحة عنهم. ومنهم من يعتمد على كلام الصحابة وغيرهم وحكم العرب والحكماء فينسبها إلى النبي ﷺ وهؤلاء كلهم كذابون متروكون الحديث، وكذلك من تجاسر بالحديث بما لم يحققه ولم يضبطه أو هو شاك فيه، فلا يحدث عن هؤلاء ولا يقلب ما حدثوا به، ولو لم يقع منهم ما جاؤوا به إلا مرة واحدة، كشاهد الزور إذا تعدد ذلك سقطت شهادته، واختلف هل تقبل روايته في المستقبل إذا ظهرت توبته؟ قلت: المختار الأظهر قبول توبته كغيره من أنواع الفسق وحجة من ردها أبداً، وإن حسنت توبته التغليظ وتعظيم العقوبة في هذا الكذب والمبالغة في الجزع عنه كما قال ﷺ: «إن كذباً علي ليس ككذب على أحد».

المسألة الأولى: أعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة، وليس هو من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة لله تعالى ورسوله ﷺ والمسلمين، ولم يزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب عن جماعات منهم ما ذكره، وقد ذكرت أنا قطعة صالحة من كلامهم فيه في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله، ثم على الجارح تقوى الله تعالى في ذلك، والتبت فيه، والخلع من التساهل بجرح سليم من الجرح، أو ينقص من لم يظهر نقصه، فإن مفصلة الجرح عظيمة، فإنها غيبة مؤيدة بمطللة لأحاديثه مسقطه لسنة عن النبي ﷺ، واردة لحكم من أحكام الدين، ثم إما يجوز الجرح لعارفيه بمقبول القول فيه، أما إذا لم يكن الجارح من أهل المعرفة أو لم يكن ممن يقبل قوله فيه فلا يجوز له الكلام في أحد، فإن تكلم كان كلامه غيبة محرمة، كذا ذكره القاضي عياض رحمه الله وهو ظاهر، قال: وهذا كالشاهد يجوز جرحه لأهل الجرح، ولو عابه قاتل بما جرح به أدب وكان غيبة.

المسألة الثانية: الجرح لا يقبل إلا من عدل عارف بأسبابه، وهل يشترط في الجارح المعدل والمعدل؟ خلاف للعلماء، والصحيح أنه لا يشترط بل يصبر مجروحاً أو عدلاً بقول واحد لأنه من باب الخبر يقبل فيه الواحد، وهل يشترط ذكر سبب الجرح أم لا؟ اختلفوا فيه، فذهب الشافعي وكثيرون إلى اشتراطه لكونه قد يمدح مجروحاً مما لا يجرح لخصاء الأسباب ولاختلاف العلماء فيها، وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني في آخرين إلى أنه لا يشترط، وذهب آخرون إلى أنه لا يشترط من العارف بأسبابه ويشترط من غيره، وعلى مذهب من اشترط في الجرح التفسير يقول: فائدة الجرح فيمن جرح مطلقاً أن يتوقف عن الاحتجاج به إلى أن يبحث عن ذلك الجرح، ثم من وجد في الصحيحين ممن جرحه بعض المتقدمين يعمل ذلك على أنه لم يثبت جرحه مفسراً بما يجرح، ولو تعارض جرح وتعديل قدم الجرح على المختار الذي قاله المحققون والجامهين، ولا فرق بين أن يكون عدد المعدلين أكثر أو أقل، وقيل: إذا كان المعدلون أكثر قدم التعديل، والصحيح الأول، لأن الجارح أطلع على أمر خفي جهله المعدل.

المسألة الثالثة: قد ذكر مسلم رحمه الله في هذا الباب أن الشعبي روى عن الحارث الأموي وشهد أنه كاذب، وعن غيره حديثي فلان وكان متهماً، وعن غيره الرواية عن المغفلين والضعفاء والمتروكين، فقد يقال: لم يحدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بأنهم لا يحتج بهم؟ ويجاب عنه بأجوبة.

أحدها: أنهم زووها ليعرفوها وليبينوا ضعفها لئلا يلتبس في وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها.

الثاني: أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد كما قدمناه في فصل المتابعات ولا يحتج به على انفراد.

الثالث: أن روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها، ثم يميز أهل الحديث والإتقان بعض ذلك من بعض،

قال القاضي: والضرب الثاني: من لا يستجيز شيئاً من هذا كله في الحديث، ولكنه يكذب في حديث الناس قد عرف بذلك، فهذا أيضاً لا تقبل روايته ولا شهادته وتنفعه التوبة ويرجع إلى القبول. فأما من ينذر منه القليل من الكذب ولم يعرف به فلا يقطع بجرحه بمثله لاحتمال الغلط عليه

فِيهِ بَيِّنَاتٌ اجْتِمَاعِيَّتُهُمَا، وَتَلَاقِيَّتُهُمَا، مَرَّةً مِنْ دَهْرِهِمَا، فَمَا فَوَّقَهَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ عِلْمٌ ذَلِكَ، وَلَمْ تَأْتِ رَوَايَةُ صَحِيحَةٍ تُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الرَّوَايَةَ عَنْ صَاحِبِهِ قَدْ لَقِيَهُ مَرَّةً، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْئاً - لَمْ يَكُنْ فِي نَفْلِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَوَى عَنْهُ عِلْمٌ ذَلِكَ، وَالْأَمْرُ كَمَا وَصَفْنَا، حُجَّتُهُ، وَكَانَ الْخَبَرُ عَنْدهُ مَوْقُوفاً، حَتَّى يَرُدَّ.

(١) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء أي فكره.

(٢) هكذا ضبطناه، وكذا هو في الأصول الصحيحة المعتمدة حتى بقاءه الثلثة من فوق ثم المثناة من تحت، ووقع في بعض النسخ حين بالياء ثم بالنون وهو تصحيح.

٦- باب صِحَّةِ الْاِخْتِجَاجِ بِالْحَدِيثِ الْمُعْتَمَدِ^(١)

وَهَذَا الْقَوْلُ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - فِي الطَّعْنِ فِي الْأَسَانِيدِ، قَوْلٌ مُخْتَرَعٌ. مُسْتَحْدَثٌ غَيْرُ مُسْتَوَقَّصٍ صَاحِبُهُ إِلَيْهِ، وَلَا مُسَاعَدٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الشَّائِعَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ وَالرُّوَايَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ يَقُولُ رَوَى عَنْ مِثْلِهِ حَدِيثًا، وَجَائِزٌ مُمَكِّنٌ لَهُ لِقَاؤُهُ، وَالسَّمَاعُ مِنْهُ، لِكُونِهِمَا جَمِيعًا كَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قَطُّ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا، وَلَا تَشَافَهَا بِكَلَامٍ، فَالرُّوَايَةُ ثَابِتَةٌ، وَالْحُجَّةُ بِهَا لَازِمَةٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ دَلَالَةٌ بَيِّنَةٌ. أَنَّ هَذَا الرَّوَايَةَ لَمْ يَلْقَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، أَوْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا. فَأَمَّا وَالْأَمْرُ مِنْهُمْ عَلَى الْإِمْكَانِ الَّذِي فَسَّرْنَا، فَالرُّوَايَةُ عَلَى السَّمَاعِ أَبَدًا، حَتَّى تَكُونَ الدَّلَالَةُ الَّتِي بَيَّنَّا.

(١) حاصل هذا الباب أن مسلماً رحمه الله ادعى إجماع العلماء قديماً وحديثاً على أن المعتبر وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت العناية إليهم بعضهم بعضاً يعني مع براءتهم من التليس. ونقل مسلم عن بعض أهل عصره أنه قال: لا تقوم الحجة بها ولا يحمل على الاتصال حتى يثبت أنها الثبوت في عمرهما مرة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقيهما، قال مسلم: وهذا قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق قائله إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه، وأن القول به بدعة باطلة، وأطلب مسلم رحمه الله في الشناعة على قائله، واحتج مسلم رحمه الله بكلام مختصره أن المعتبر عند أهل العلم محمول على الاتصال إذا ثبت التلاقي مع احتمال الإرسال، وكذا إذا أمكن التلاقي، وهذا الذي صار إليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا: هذا الذي صار إليه ضعيف، والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن علي بن المديني والبخاري وغيرهما، وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا، فاشتراط القابسي أن يكون قد أدركه إدراكاً بيناً، وزاد أبو المظفر السمعاني الفقيه الشافعي فاشتراط طول الصبغة بينهما، وزاد أبو عمرو الداني المقرئ فاشتراط معرفته بالرواية عنه، ودليل هذا المذهب المختار

والوهم، وإن اعترف بتعمد ذلك المرة الواحدة ما لم يضر به مسلماً فلا يجرح بهذا وإن كانت معصية لنذورها، ولأنها لا تلحق بالكثيرات المربكات، ولأن أكثر الناس قلما يسلمون من مواقف بعض المئات، وكذلك لا يسقطها كتبه فيما هو من باب التعريض أو الغلو في القول، إذ ليس بكذب في الحقيقة وإن كان في صورة الكذب، لأنه لا يدخل تحت حد الكذب ولا يريد المتكلم به الإخبار عن ظاهر لفظه، وقد قال الله: «أما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه» وقد قال إبراهيم الخليل عليه السلام: «هذه أختي». هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، وقد اتفق هذا الفصل رحمه الله ورحمته، والله أعلم.

* وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بَعْضُ مُتَحَدِّثِي الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا فِي تَصْحِيحِ الْأَسَانِيدِ وَتَسْفِيهِهَا بِقَوْلٍ، لَوْ ضَرَبْنَا^(١) عَنْ حِكَايَتِهِ وَذِكْرِ فُسَادِهِ صَفْحًا لَكَانَ رَأْيًا مَبْنِيًّا^(٢)، وَمَذْهَبًا صَحِيحًا.

إِذِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْقَوْلِ الْمُطَّرَحِ، أُخْرِيَ لِإِمَاتِيَّتِهِ، وَإِخْمَالِ^(٣) ذِكْرِ قَائِلِهِ وَاجْتِدَادِهِ لَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهًُا لِلْجُهَالِ عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّا لَمَّا تَخَوَّفْنَا مِنْ شُرُورِ الْعَرَاذِلِ، وَاعْتَزَّازِ الْجَهْلَةِ بِمُخْدَلَاتِ الْأُمُورِ، وَإِسْرَاعِهِمْ إِلَى اعْتِقَادِ خَطَا الْمُخْطِئِينَ، وَالْأَقْوَالِ السَّاقِطَةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، رَأَيْنَا الْكَشْفَ عَنْ فُسَادِ قَوْلِهِ، وَرَدَّ مَقَالَتِهِ بِقَدْرِ مَا يَلِيْقُ بِهَا مِنَ الرُّدِّ الْجَدِيِّ عَلَى الْأَنَامِ^(٤)، وَأَحْمَدُ لِلْعَاقِبَةِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) كنا هو في الأصول (ضربنا) وهو صحيح وإن كانت لغة قليلة، قال الأزهري: يقال ضربت عن الأمر واضربت عنه بمعنى كفت وأعرضت، والمشهور الذي قاله الأكثرون: اضربت بالألف.

(٢) أي قويا.

(٣) أي إسقاطه، والخيال الساقط وهو بالخالف المعجمة.

(٤) هو بالجيم والأنام بالنون، ومعناه أضع للناس، هذا هو الصواب والصحيح، ووقع في كثير من الأصول «أجدي عن الأنام» بالشاء المثناة، وهذا وإن كان له وجه فالوجه هو الأول، ويقال في الأنام أيضاً الأئيم حكاية الزبيدي والواحد وغيرهما.

* وَزَعَمَ الْقَائِلُ الَّذِي افْتَحْنَا الْكَلَامَ عَلَى الْحِكَايَةِ عَنْ قَوْلِهِ، وَالْأَخْبَارِ عَنْ سُوءِ رَوَاتِهِ^(١)، أَنَّ كُلَّ إِسْنَادٍ لِحَدِيثٍ فِيهِ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَقَدْ أَحَاطَ الْعِلْمُ بِأَنَّهُمَا قَدْ كَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَى الرَّوَايَةَ عَنْ رَوَى عَنْهُ قَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ وَشَافَهُ بِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَعْلَمُ لَهُ مِنْهُ سَمَاعًا وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الرُّوَايَاتِ أَنَّهُمَا تَقَيَّا قَطُّ، أَوْ تَشَافَهَا بِحَدِيثٍ - أَنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ عَنْدهُ بِكُلِّ خَبَرٍ جَاءَ هَذَا الْمَجْبِيءُ، حَتَّى يَكُونَ عَنْدهُ الْعِلْمُ بِأَنَّهُمَا قَدْ اجْتَمَعَا^(٢) مِنْ دَهْرِهِمَا مَرَّةً فَصَاعِدًا، أَوْ تَشَافَهَا بِالْحَدِيثِ بَيْنَهُمَا. أَوْ يَرُدَّ خَبَرُ

الذي ذهب إليه ابن المديني والبخاري وموافقهما أن الممتنع عند ثبوت التلاقي إنما حمل على الاتصال، لأن الظاهر عن ليس بمدلس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع ثم الاستقراء يدل عليه، فإن عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوه إلا المدلس، ولهذا ردنا رواية المدلس، فإذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال، والباب مبني على غلبة الظن فاكفينا به، وليس هذا المعنى موجوداً فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت، فإنه لا يغلب على الظن الاتصال، فلا يجوز الحمل على الاتصال ويصير كالمجهول، فإن روايته مردودة لا للقطع بكذبه أو ضعفه بل للشك في حاله والله أعلم. هذا حكم الممتنع من غير المدلس. وأما المدلس فتقدم بيان حكمه في الفصول السابقة، هذا كله تقرير على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه السلف والخلف من أصحاب الحديث والفقه والأصول أن الممتنع محمول على الاتصال بشرطه الذي قلناه على الاختلاف فيه، وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يمتنع بالممتنع مطلقاً لاحتمال الانقطاع، وهذا المذهب مردود بإجماع السلف، ودليلهم ما أشرنا إليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء والله أعلم، هذا حكم الممتنع. أما إذا قال: حدثني فلان أن فلاناً قال، كقوله: حدثني الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا، أو حدث بكذا، أو نحوه، فالجمهور على أن لفظة أن كمن فيحمل على الاتصال بالشرط المتقدم. وقال أحمد بن حنبل ومقبول بن شيبة وأبو بكر البردجي: لا تحمل «أن» على الاتصال وإن كانت «عن» للاتصال والصحيح الأول، وكذا قال وحدث وذكر وشبهها، فكله محمول على الاتصال والسماع.

* فَيَقَالُ لِمُخْتَرِعِ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي وَصَفْنَا مَقَالَتَهُ، أَوْ لِلذَّابِّ عَنْهُ: قَدْ أُعْطِيتَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِكَ أَنْ خَبَرَ الْوَاحِدَ الثَّقَةَ عَنِ الْوَاحِدِ الثَّقَةِ حُجَّةً يَلْزَمُ بِهِ الْعَمَلُ^(١)، ثُمَّ ادْخَلْتَ فِيهِ الشَّرْطَ بَعْدَ، فَقُلْتَ: حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُمَا قَدْ كَانَا ثَقَيَّامَرَّةً فَصَاعِدًا، أَوْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا، فَهَلْ تَجِدُ هَذَا الشَّرْطَ الَّذِي اشْتَرَطْتَهُ عَنْ أَحَدٍ يَلْزَمُ قَوْلُهُ؟ وَإِلَّا فَهَلْ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمْتَ.

(١) هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تنبيه على القاعدة العظيمة التي يبنى عليها معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد، فينبغي الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها، وقد أطنب العلماء رحمهم الله في الاحتجاج لها وإيضاحها، وأفردوا جماعة من السلف بال تصنيف، واعتنى بها أئمة الحديث وأصول الفقه، وأول من بلغنا تصنيفه فيها الإمام الشافعي رحمه الله، وقد تقررت أدلتها الثقلية والعقلية في كتب أصول الفقه، ونذكر هنا طرفاً في بيان خبر الواحد والمذاهب فيه مختصراً. قال العلماء: الخبر ضربان متواتر وآحاد. فالمتواتر ما نقله عدد لا يمكن موافقتهم على الكذب عن مثلهم، ويستوي طرفاه والوسط، ويخبرون عن حسي لا مضمون، ويحصل العلم بقوله، ثم المختار الذي عليه المحققون والأكثر أن ذلك لا يضبط بعدد مخصوص، ولا يشترط في المخبرين الإسلام ولا العدالة، وفيه مذاهب أخرى ضعيفة وتفرعات معروفة مستقصاة في كتب الأصول.

وأما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه شروط للمتواتر، سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر، واختلف في حكمه، فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الحديث والفقه وأصحاب

الأصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويغيب الظن ولا يفيد العلم، وأن وجوب العمل به عرفاه بالشرع لا بالعقل، وذهبت القدرية والرافضة وبعض أهل الظاهر إلى أنه لا يجب العمل به، ثم منهم من يقول: منع من العمل به دليل العقل. ومنهم من يقول: منع دليل الشرع. وذهبت طائفة إلى أنه يجب العمل به من جهة دليل العقل. وقال الجبائي من المعتزلة: لا يجب العمل إلا بما رواه اثنان عن اثنين، وقال غيره: لا يجب العمل إلا بما رواه أربعة عن أربعة، وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنه يوجب العلم، وقال بعضهم: يوجب العلم الظاهر دون الباطن. وذهب بعض الحديث إلى أن الأحاد التي في صحيح البخاري أو صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها من الأحاد، وقد قدمنا هذا القول وإبطاله في الفصول، وهذه الأقاويل كلها سوى قول الجمهور باطلة، وإبطال من قال لا حجة فيه ظاهر، فلم تزل كتب النبي ﷺ وآحاد رسله يعمل بها ويلزمهم النبي ﷺ العمل بذلك، واستمر على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم، ولم تزل الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة فمن بعدهم من السلف والخلف على امتثال خبر الواحد إذا أخبرهم بسنة وقضائهم به ورجوعهم إليه في القضاء والفتيا، ونقضهم به ما حكموا به على خلافه، وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجة ممن هو عنده، واحتجاجهم بذلك على من خالفهم، واتباع المخالف لذلك، وهذا كله معروف لا شك في شيء منه، والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد، وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير إليه. وأما من قال: يوجب العلم فهو مكابر للحس، وكيف يحصل العلم واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرق إليه؟ والله أعلم.

* فَإِنْ ادَّعَى قَوْلَ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ بِمَا زَعَمَ مِنْ ادْخَالِ الشَّرِيطَةِ فِي تَثْبِيهِ الْخَبَرِ، طَوَّلَبَ بِهِ، وَلَنْ يَجِدَ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ إِلَى إِجَابَتِهِ سَبِيلًا.

وَإِنْ هُوَ ادَّعَى فِيمَا زَعَمَ دَلِيلًا يَحْتَجُّ بِهِ قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَاكَ الدَّلِيلُ؟

* فَإِنْ قَالَ: قُلْتُ لَأَنِّي وَجَدْتُ رَوَاةَ الْأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَزُوي أَحَدُهُمْ عَنِ الْآخَرِ الْحَدِيثَ وَلَمَّا يُعَايَنُهُ، وَلَا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ اسْتَجَاوَزُوا رَوَايَةَ الْحَدِيثِ بَيْنَهُمْ هَكَذَا عَلَى الْإِزْمَالِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، وَالْمُرْسَلِ مِنَ الرُّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ^(١)، اخْتَجَجْتُ، لِمَا وَصَفْتُ مِنَ الْعِلَّةِ، إِلَى الْبَحْثِ عَنْ سَمَاعِ رَاوِي كُلِّ خَبَرٍ عَنْ رَاوِيهِ، فَإِذَا أَنَا هَجَمْتُ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُ لِأَدْنَى شَيْءٍ، ثَبَتَ عَنْهُ عِنْدِي بِذَلِكَ جَمِيعُ مَا يَزُوي عَنْهُ بَعْدَ. فَإِنْ عَزَبَ^(٢) عَنِّي مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، أَوْقَفْتُ الْخَبَرَ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَوْضِعُ حُجَّةٍ لِإِمْكَانِ الْإِزْمَالِ فِيهِ.

فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنْ كَانَتْ الْعِلَّةُ فِي تَضْعِيفِكَ الْخَبَرَ وَتَرْكِكَ

الاحتجاج به إِمَّاكَانَ الْإِرْسَالِ فِيهِ، لَزِمَكَ أَنْ لَا تُثَبِّتَ إِسْنَادًا مُتَعَتِّقًا حَتَّى تَرَى فِيهِ السَّمَاعَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ؟

وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ الزَّادَ عَلَيْنَا بِإِسْنَادِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، فَيَبْقَيْنَ نَعْلَمُ أَنَّ هِشَامًا قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَنَّ أَبَاهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ، كَمَا نَعْلَمُ أَنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) هذا الذي قاله هو المعروف من مذاهب المحدثين وهو قول الشافعي وجماعة من الفقهاء، وذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد وأكثر الفقهاء إلى جواز الاحتجاج بالمرسل، وقد قدمنا في الفصول السابقة بيان أحكام المرسل واضحة وسطناها بسطاً شافياً، وإن كان لفظه مختصراً وجيزاً والله أعلم.

(٢) يقال: عزب الشيء عني بفتح الزاي يعزب، ويعزب بكسر الزاي وضمه لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع، والضم أشهر وأكثر ومعناه ذهب.

(٣) كنا هو في الأصول أوقفت وهي لغة قليلة، والفصح المشهور أوقفت بغير ألف.

* وَقَدْ يَجُوزُ، إِذَا لَمْ يَقُلْ هِشَامٌ فِي رِوَايَةِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ أَوْ اخْبَرَنِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ فِي تِلْكَ الرَّوَايَةِ إِنْسَانٌ آخَرٌ، أَخْبَرَهُ بِهَا عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا هُوَ مِنْ أَبِيهِ، لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَزِيدَ بِهَا مُرْسَلًا^(١) وَلَا يَسْتَنْدِعَهَا إِلَى مَنْ سَمِعَهَا مِنْهُ.

وَكَمَا يُمْكِنُ ذَلِكَ فِي هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، فَهُوَ أَيْضًا مُمَكِّنٌ فِي أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ إِسْنَادٍ لِحَدِيثٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ سَمَاعٍ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ.

(١) ضبطناه «لما» بفتح اللام وتشديد الميم، ومرسلاً بفتح السين ويجوز تخفيف لما وكسر سين مرسلاً.

* وَإِنْ كَانَ قَدْ عُرِفَ فِي الْجُمْلَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعَ مِنْ صَاحِبِهِ سَمَاعًا كَثِيرًا، فَجَائِزٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَنْزِلَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَةِ فَيَسْمَعَ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ بَعْضُ أَحَادِيثِهِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ عَنْهُ أَحْيَانًا، وَلَا يُسَمِّي مَنْ سَمِعَ مِنْهُ. وَتَنْشِطُ أَحْيَانًا^(١) فَيُسَمِّي الرَّجُلَ الَّذِي حَمَلَ عَنْهُ الْحَدِيثَ وَيَتَرَكُ الْإِرْسَالَ.

وَمَا قُلْنَا مِنْ هَذَا مَوْجُودٌ فِي الْحَدِيثِ مُسْتَفِضٌّ، مِنْ فِعْلِ يَتَنَاسَرُ الْمُحَدِّثِينَ، وَابْتِغَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

(١) هو بفتح الباء والشين أي ينفذ في أوقات.

* وَسَنَدُّكَ مِنْ رِوَايَتِهِمْ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَدَدًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* فَمِنْ ذَلِكَ، أَنَّ: ثُوبَ السَّخْنَانِيِّ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيْعًا، وَابْنَ نَعْمَانَ، وَجَمَاعَةً غَيْرَهُمْ رَوَوْا عَنْ: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِجَلِّهِ وَلِيَجْزِيَهُ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ^(١).

فَرَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ بِعَيْنِهَا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَدَاوُدُ الْقَطَارُ: وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسَدِ، وَوَهْبُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) يقال: حرمه بضم الحاء وكسرهما لغتان ومعناه لإحرامه، قال القاضي عياض رحمه الله: قيدها عن شيخنا بالوجهين، قال: وبالضم قيده الخطابي والمروزي، وخطا الخطابي أصحاب الحديث في كسره، وقيده ثابت بالكسر، وحكى عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال: صوابه الكسر كما قال لعله. وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند الإحرام، وقد اختلف فيه السلف والخلف، ومذهب الشافعي وكثيرين استحبابه، ومذهب مالك في آخرين كراهيته، وسيأتي بسط المسألة في كتاب الحج إن شاء الله تعالى.

* وَرَوَى هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَكَفَ يَذْنِي إِلَى رَأْسِهِ فَارْجُلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ^(١).

فَرَوَاهَا بِعَيْنِهَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عُمَرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) فيه جل من العلم منها: أن أعضاء الحائض طاهرة وهذا مجمع عليه، ولا يصح ما حكى عن أبي يوسف من نجاسة يدها، وفيه جواز ترجيل المعتكف شعره ونظرة إلى امرأته ولسها شيئاً منه بغير شهوة منه، واستدل به أصحابنا وغيرهم على أن الحائض لا تدخل المسجد، وأن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، ولا يظهر فيه دلالة لواحد منهما، فإنه لا شك في كون هذا هو المحبوب، وليس في الحديث أكثر من هذا، فأما الاشتراط والتحريم في حقها فليس فيه، لكن لذلك دلائل أخر مقرر في كتب الفقه، واحتج القاضي عياض رحمه الله على أن قليل الملامسة لا تنقض الوضوء ورد به على الشافعي، وهذا الاستدلال منه عجب، وأي دلالة فيه لهذا؟ وأين في هذا الحديث أن النبي ﷺ لمس بشرة عائشة رضي الله عنها وكان على طهارة ثم صلى بها؟ فقد لا يكون كان متوضئاً، ولو كان فما فيه أنه ما جدد طهارته، ولأن الملموس لا ينقض وضوءه على أحد قولي الشافعي، ولأن لمس الشعر لا ينقض عند الشافعي، كذا نص في كسبه، وليس في الحديث أكثر من هذا الشعر والله أعلم.

* وَرَوَى الزُّهْرِيُّ وَصَالِحُ بْنُ أَبِي حَسَّانَ^(١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

فَقَالَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ فِي الْقَبْلَةِ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ^(١).

(١) هكذا هو في الأصول ببلادنا، وكذا ذكره القاضي عياض عن معظم الأصول ببلادهم، وذكر أبو علي الغساني أنه وجد في نسخة الرازي أحد رواهات صالح بن كيسان، قال أبو علي: وهو وهم والصواب صالح بن أبي حسان، وقد ذكر هذا الحديث النسائي وغيره من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن صالح بن أبي حسان عن أبي سلمة، قلت: قال الترمذي عن البخاري: صالح بن أبي حسان ثقة، وكذا وثقه غيره، وإنما ذكرت هذا لأنه ربما اشتبه بصالح بن حسان أبي الحارث البصري اللبدي ويقال الأنصاري، وهو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا، فإنهما يرويان جميعاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ويروي عنهما جميعاً ابن أبي ذئب، ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه، وأقوالهم في ضعفه مشهورة. وقال الخطيب البغدادي في الكفاية: أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح بن حسان هذا لسوء حفظه وقلة ضبطه والله أعلم.

(١) هو بقاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحت أي مقتضاه.

* وَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْ أَيْمَةِ السُّلَفِ، مِنْ يَسْتَعْمِلُ الْأَخْبَارَ وَيَتَّقِدُ صِحَّةَ الْأَسَانِيدِ وَسَقَمَهَا، يَشْلُ: أَيُوبُ السَّخَنِيَّيْنِ، وَابْنِ عَرَبٍ، وَمَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، وَشُعْبَةَ ابْنِ الْحَجَّاجِ، وَيَحْيَى ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَهْدِيٍّ وَنَاسٍ بَعَثَهُمْ. مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَتَشَوْا عَنْ مَوْضِعِ السَّمَاعِ فِي الْأَسَانِيدِ، كَمَا ادَّعَاهُ الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلُ.

* وَإِنَّمَا كَانَ تَفَقَّدُ مِنْ تَفَقَّدَ مِنْهُمْ سَمَاعَ رِوَاةِ الْحَدِيثِ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ إِذَا كَانَ الرَّاوي مِنْ عَرَفَ بِالتَّدْلِيسِ^(١) فِي الْحَدِيثِ وَشَهْرَ بُو، فَحَيْثُ يَتَحَنَّنُونَ عَنْ سَمَاعِهِ فِي رِوَايَتِهِ، وَيَتَفَقَّدُونَ ذَلِكَ مِنْهُ، كَيْ تَنَزَّاجَ عَنْهُمْ عِلَّةُ التَّدْلِيسِ.

فَمَنْ ابْتَنَى^(٢) ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُدْلَسٍ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي زَعَمَ مِنْ حَكِيمًا قَوْلَهُ، فَمَا سَمِعْنَا ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَمِعْنَا، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنَ الْأَيْمَةِ.

(١) قد قلنا بيان التدليس في الفصول السابقة فلا حاجة إلى إعادته.

(٢) هكذا وقع في أكثر الأصول، فما ابتنى بضم التاء وكسر الغين على ما لم يسم فاعله، وفي بعضها ابتنى بفتح التاء والغين، وفي بعض الأصول المحققة فمن ابتنى ولكل واحد وجه.

* فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدَ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، قَدْ رَوَى عَنْ، حَدِيثَهُ^(١)، وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ^(٢)، وَعَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٣) حَدِيثًا يُسْنِدُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَلَيْسَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُمَا ذِكْرُ السَّمَاعِ مِنْهُمَا.

وَلَا حَقِيقًا فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ شَافَهُ حَدِيثَهُ وَأَبَا مَسْعُودٍ بِحَدِيثٍ قَطُّ. وَلَا وَجَدْنَا ذِكْرَ رُؤْيَاهُ لِأَحَدٍ فِي رِوَايَةِ بَعْثِيهَا.

(٢) هذه الرواية اجتمع فيها أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض، أولهم يحيى بن أبي كثير وهذا من أطرف الطرف وأغرب لطائف الإسناد، ولهذا نظائر قليلة في الكتاب وغيره سيمر بك إن شاء الله تعالى ما تيسر منها، وقد جمعت جملة منها في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله، وقد تقدم التنبيه على هذا، وفي هذا الإسناد لطيفة أخرى وهو أنه من رواية الأكاير عن الأصاغر، فإن أبا سلمة من كبار التابعين، وعمر بن عبد العزيز من أصاغرهم سنًا وطبقة وإن كان من كبارهم علمًا وقدرًا ودينًا وورعًا وهذا وغير ذلك، واسم أبي سلمة هذا عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف هذا هو المشهور، وقيل: اسمه إسماعيل، وقال عمرو بن علي: لا يعرف اسمه، وقال أحمد بن حنبل: كنيته هي اسمه، حكى هذه الأقوال فيه الحافظ أبو عمدة عبد الغني المقدسي رحمه الله، وأبو سلمة هذا من أجل التابعين ومن أفقهم، وهو أحد الفقهاء السبعة على أحد الأقوال فيهم، وأما يحيى بن أبي كثير فتابعي صغير كنيته أبو نصر، رأى أنس بن مالك وسمع السائب بن يزيد، وكان جليل القدر، واسم أبي كثير صالح، وقيل: سيار، وقيل: نسيط، وقيل: دينار.

* وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اطْعَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُحُومَ الْخَيْلِ وَنَهَانَا عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

فَرَوَاهُ حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَهَذَا النُّحْوُ فِي الرِّوَايَاتِ كَثِيرٌ، يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ، وَبِمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا كِفَايَةُ لِذَوِي الْفَهْمِ.

* فَإِذَا كَانَتْ الْعِلَّةُ عِنْدَ مَنْ وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلُ، فِي

(١) وأما حديثه عن حذيفة فقوله: «أخبرني النبي ﷺ بما هو كائن»، جهالاتهم.

الحديث أخرجه مسلم.

(٢) أما حديثه عن أبي مسعود فهو حديث ثقة الرجل على أهله، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٣) فكذا هو في الأصول، وعن بالواو والوجه حذفها فإنها تغير المعنى.

* وَلَمْ نَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَنْ مَضَى، وَلَا بِمَنْ أَدْرَكْنَا، أَنَّهُ طَعَنَ فِي هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ، اللَّذَيْنِ رَوَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ حَذِيفَةَ وَأَبِي مُسْعُودٍ، بِضَعْفٍ فِيهِمَا، بَلْ هُمَا وَمَا أَشَبَّهُهُمَا، عِنْدَ مَنْ لَاقَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، مِنْ صِحَاحِ الْأَسَانِيدِ وَقَوِيَّهَا. يَرْوُونَ اسْتِعْمَالَ مَا نَقُلُ بِهِمَا، وَالْإِسْحَاقَ بِمَا أَتَتْ مِنْ سُنَنِ وَأَثَارٍ.

* وَهِيَ فِي رِزْمٍ^(١) مَنْ حَكَيْتَا قَوْلَهُ، مِنْ قَبْلِ وَاهِيَةٍ مُهْمَلَةٍ. حَتَّى يُصِيبَ سَمَاعُ الرَّأوِي عَمَّنْ رَوَى.

(١) هو يفتح الزاي وضبطها وكسرهما ثلاث لغات مشهورة، ولو قال ضعيفة بدل واهية لكان أحسن، فإن هذا القائل لا يدعي أنها واهية شديدة الضعف متناهية فيه كما هو معنى واهية، بل يقتصر على أنها ضعيفة لا تقوم بها الحجة.

* وَلَوْ دَهَبْنَا نَعْدُ الْأَخْبَارَ الصَّحَاحَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَنْ يَهِنُ بِزَعْمِ هَذَا الْقَائِلِ، وَنَحْصِيهَا لَعَجَزْنَا عَنْ تَقْصِي ذِكْرِهَا وَإِحْصَائِهَا كُلِّهَا.

وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ نَنْصِبَ مِنْهَا عَدَدًا يَكُونُ سِمَةً لِمَا سَكَنَّا عَنْهُ مِنْهَا.

* وَهَذَا أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ^(١) وَأَبُو رَافِعٍ الصَّائِغُ^(٢) وَهُمَا مَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ^(٣) وَصَحْبًا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَذَرِيِّينَ هَلُمَّ جَرًّا^(٤) وَنَقَلَا عَنْهُمْ الْأَخْبَارَ حَتَّى نَزَلَا إِلَى مِثْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَذَوَيْهِمَا^(٥).

* قَدْ اسْتَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٦) عَنْ أَبِي إِبْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي رِوَايَةٍ بَعْثِيهَا أَنَّهُمَا عَائِنَا أَبًى أَوْ سَمِعَا مِنْهُ شَيْئًا.

(١) أما أبو عثمان النهدي فاسمه عبد الرحمن بن مل وتقدم بيانه.

(٢) وأما أبو رافع فاسمه نفع المدني، قال ثابت: لما اعتق أبو رافع بكى فقيل له: ما ييكك؟ فقال: كان لي أجران فذهب أحدهما.

(٣) وأما قوله: (أدرك الجاهلية) فمعناه كانا رجلين قبل بعثة رسول الله ﷺ، والجاهلية ما قبل بعثة رسول الله ﷺ سموا بذلك لكثرة

(٤) وقوله: (وذويهما) فيه إضافة ذي إلى غير الأجناس، والمعروف عند أهل العربية أنها لا تستعمل إلا مضافة إلى الأجناس كذي مال، وقد جاء في الحديث وغيره من كلام العرب إضافة أحرف منها إلى المفردات كما في الحديث: «وتصل ذا رحمك» وكقولهم: ذو يزن، وذو نواس وأشباها، قالوا: هذا كله مقلد فيه الانفصال، فتقدير ذي رحمك الذي له معك رحم.

(٦) وأما حديث أبي عثمان عن أبي فخره: «كان رجل لا أعلم أحدا أبعد بيتا من المسجد منه» الحديث، وفيه قول النبي ﷺ: «أعطاك الله ما احتسبت» أخرجه مسلم. وأما حديث أبي رافع عنه فهو: «أن النبي ﷺ كان يعتكف في العشر الآخر فساغر عامًا، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً». رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم، ورواه جماعات من أصحاب المسانيد.

* وَأَسْنَدُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ^(١) وَهُوَ بِمَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَرَجُلًا، وَأَبُو مَعْمَرٍ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَخْبَرَةَ^(٣) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، خَبَرَيْنِ.

(١) أما أبو عمرو الشيباني فاسمه سعد بن إياس تقدم ذكره.

(٢) وأما حديث أبي معمر فأحدهما: «كان النبي ﷺ يسبح متاكبا في الصلاة» أخرجه مسلم، والآخر: «لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من أصحاب السنن والمسانيد، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح والله أعلم.

(٣) وأما سخبرة فبسين مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم موحدة ومفتوحة.

* وَأَسْنَدُ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا^(١) وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَلَدٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) هو قولها لما مات أبو سلمة قلت غريب وفي أرض غربة: «لأبيته بكاء يتحدث عنه» أخرجه مسلم. واسم أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة المخزومية تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل اسمها رملة وليس بشيء.

الْخُدْرِيُّ^(١) ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

(١) وأما أبو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب إلى خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج، توفي أبو سعيد بالمدينة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وسبعين. وأما أبو عياش والدة النعمان فبالشين المعجمة واسمه زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد بن معاوية بن الصامت، وقيل: عبد الرحمن.

(٢) أما الحديث الأول: «فمن صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً»، والثاني: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها» أخرجهما معاً البخاري ومسلم. والثالث: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من صرف الله وجهه» الحديث أخرجه مسلم.

* وَأَسْنَدَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، عَنْ تَعِيمِ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(١).

(١) هو حديث: «الدين النصيحة».

* وَأَسْنَدَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(١).

(١) هو حديث المحاملة أخرجه مسلم.

* وَأَسْنَدَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَحَادِيثَ^(١).

(١) من هذه الأحاديث: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» أخرجه مسلم منفرداً به عن البخاري. قال أبو عبد الله الحميدي رحمه الله في آخر مسند أبي هريرة من الجمع بين الصحيحين: ليس لحديث بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة في الصحيح غير هذا الحديث، قال: وليس له عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء، وهذا الذي قاله الحميدي صحيح، وربما اشتبه حميد بن عبد الرحمن الحميري هنا بحميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الراوي عن أبي هريرة أيضاً، وقد روي له في الصحيحين عن أبي هريرة أحاديث كثيرة، فقد يقف من لا خبرة له على شيء منهما فينكر قول الحميدي توهماً منه أن حميداً هنا هو ذلك، وهو خطأ صريح وجهل قبيح، وليس للحميري عن أبي هريرة أيضاً في الكتب الثلاثة التي هي تمام أصول الإسلام الخمسة أعني سنن أبي داود والترمذي والنسائي غير هذا الحديث.

* فَكُلُّ هَؤُلَاءِ التَّابِعِينَ الَّذِينَ نَصَبْنَا رَوَايَتَهُمْ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ سَمِعْنَاهُمْ، لَمْ يَحْفَظْ عَنْهُمْ سَمَاعٌ عَلِمْنَاهُ مِنْهُمْ فِي رِوَايَةِ بَعْثِنَاهَا وَلَا أَنَّهُمْ لَقَوْهُمْ فِي نَفْسِ خَبَرٍ بَعْثِنَاهُ.

وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيد، لا تعلمهم وهتوا منها شيئاً قط، ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من بعض.

إِذِ السَّمَاعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُمَكِّنٌ مِنْ صَاحِبِهِ غَيْرُ

* وَأَسْنَدَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَقَدْ أَذْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثَلَاثَةَ أَخْبَارٍ^(١).

(١) هي حديث: «إن الإيمان ههنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدايين». وحديث: «إن الشمس والقمر لا يكفنان لموت أحد». وحديث: «لا أكاد أدرك الصلاة عما يطول بنا فلان» أخرجهما كلها البخاري ومسلم في صحيحهما. واسم أبي حازم عبد عوف، وقيل: عوف بن عبد الحارث البجلي صحابي.

* وَأَسْنَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَقَدْ حَفِظَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، وَصَحِبَ عَلَيْهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(١).

* وَأَسْنَدَ رُبَيْعُ بْنُ جِرَاشٍ^(٢) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثَيْنِ^(٣) وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(٤) وَقَدْ سَمِعَ رُبَيْعٌ مِنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرَوَى عَنْهُ.

(١) هو قوله: «أمر أبو طلحة أم سليم اصنعي طعاماً للنبي ﷺ أخرجه مسلم. وقد تقدم اسم أبي ليلى ويسان الاختلاف فيه ويسان ابنه وابن ابنه.

(٢) وأما ربيعة بكسر الراء وحراش بالخاء المهملة فتقدم بينهما.

(٣) أما حديثه عن عمران فأحدهما في إسلام حصين والد عمران وفيه قوله: «كان عبد المطلب خيراً لقومك منك» رواه عبد بن حميد في مسنده والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة بإسناديهما الصحيحين. والحديث الآخر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله» رواه النسائي في سننه.

(٤) وأما حديثه عن أبي بكره فهو: «إذا المسلمان حل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم» أخرجه مسلم وأشار إليه البخاري. واسم أبي بكره نعيم بن الحارث بن كلدة بفتح الكاف واللام الثقفي، كني بأبي بكره لأنه تلى من حصن الطائف إلى رسول الله ﷺ ببكرة، وكان أبو بكره ممن اعتزل يوم الجمل فلم يقاتل مع أحد من الفريقين.

* وَأَسْنَدَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ ابْنُ مُطْعِمٍ، عَنِ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(٢).

(١) وأما أبو شريح فاسمه خويلد بن عمرو، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هاني بن عمرو، وقيل: كعب، ويقال فيه أبو شريح الخزاعي والعلوي والكعبي.

(٢) أما حديثه فهو حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره» أخرجه مسلم في كتاب الإيمان حكاه من رواية نافع بن جبير. وقد أخرجه البخاري ومسلم أيضاً من رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري.

* وَأَسْنَدَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ

مُسْتَنْكَرٍ، لِكُونِهِمْ جَمِيعاً كَانُوا فِي الْمَصْرِ الَّذِي اتَّفَقُوا فِيهِ.

وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي اخَذَتْهُ الْقَائِلُ الَّذِي حَكَيْنَاهُ فِي تَوْهِينِ الْحَدِيثِ، بِالْعِلَّةِ الَّتِي وَصَفَ أَقْلَ مِنْ أَنْ يُعْرَجَ عَلَيْهِ وَيُنَازَرَ ذِكْرُهُ.

إِذْ كَانَ قَوْلًا مُخَذَّاتًا وَكَلَامًا خَلْفًا^(١) لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَلَفَ، وَيَسْتَنْكِرُهُ مَنْ بَعَثَهُمْ خَلْفَ، فَلَا حَاجَةَ بِنَا فِي رَدِّهِ بِكَثَرِ جَمَا شَرَحْنَا، إِذْ كَانَ قَدْزَرُ الْمَقَالَةِ وَقَائِلُهَا الْقَدَزَرُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ، وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى دَفْعِ مَا خَالَفَ مَذْهَبَ الْعُلَمَاءِ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ.^(٢)

(١) بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَهُوَ السَّاقِطُ الْفَاسِدُ.

(٢) هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الْكَافِ أَيْ الْإِتْكَالِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ وَالْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعَصْمَةُ.

ينقص، لأن التصديق ليس شيئاً يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى، والإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان، وإذا فسر بهذا تطرق إليه الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة، قال: فالخلاف في هذا على التحقيق إنما هو أن المصدق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بموجبات الإيمان هل يسمى مؤمناً مطلقاً أم لا؟ والمختار عندنا أنه لا يسمى به، قال رسول الله ﷺ: «لَا يُزْنِي الزَّانِي حِينَ يُزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ» لأنه لم يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق، هذا آخر كلام صاحب التحرير.

وقال الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن بطلال المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والحجة على زيادته ونقصانه ما أورده البخاري من الآيات يعني قوله عز وجل: «لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ». وقوله تعالى: «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى». وقوله تعالى: «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى». وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى». وقوله تعالى: «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا». وقوله تعالى: «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إِيمَانًا» وقوله تعالى: «فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إِيمَانًا». وقوله تعالى: «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا». قال ابن بطلال: فإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص، قال: فإن قيل: الإيمان في اللغة التصديق، فالجواب: أن التصديق يكمل بالطاعات كلها، فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل، وبهذه الجملة يزيد الإيمان، وينقصها ينقص، فمضى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان، ومتى زادت زاد الإيمان كمالاً، هذا توسط القول في الإيمان. وأما التصديق بالله تعالى ورسوله ﷺ فلا ينقص، ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان، إذ لا يجوز نقصان التصديق، لأنه إذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الإيمان.

وقال بعضهم: إنما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان خشية أن يتأول عليه موافقة الحوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين

(١) أهم ما يذكر في الباب اختلاف العلماء في الإيمان والإسلام وعموميهما وخصوصيهما، وأن الإيمان يزيد وينقص أم لا؟ وأن الأعمال من الإيمان أم لا؟ وقد أكثر العلماء ورحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه، وأنا أقصر على نقل أطراف من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة، قال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الفقيه الأديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن: ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة، فأما الزهري فقال: الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» وذهب غيره إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد، واحتج بقوله تعالى: «فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». قال الخطابي: وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم، وصار كل واحد منهما إلى قول من هذين، ورد الآخر منهما على المتقدم، وصنف عليه كتاباً يبلغ عدد أوراقيه المئتين. قال الخطابي: والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها، ولم يختلف شيء منها، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الإسلام الاستسلام والافتقار، فقد يكون المرء مستسماً في الظاهر غير متقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير متقاد في الظاهر. وقال الخطابي أيضاً في قول النبي ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً» في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزائه لا أدنى وأعلى، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبه، وتستوفي جملة أجزائه، كمال الصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل عليه قوله ﷺ: «الْحَيَاءُ

شعبة من الإيمان». وفيه إثباتات التفاضل في الإيمان، وتباين المؤمنين في درجاته، هذا آخر كلام الخطابي.



١- كتاب الإيمان

١- باب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ

وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ يَأْتِيَاتٍ قَدَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَيَبَيِّنُ الدَّلِيلَ عَلَى الثَّبَرِيِّ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ، وَإِعْلَاطِ الْقَوْلِ فِي حَقِّهِ^(١).

قال أبو الحُسَيْنِ مُسْلِمٌ ابْنُ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَتَوَنَّى اللَّهُ نَبْدِي، وَإِيَّاهُ نَسْتَكْفِي، وَمَا تَوَفَّقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ.

(١) أهم ما يذكر في الباب اختلاف العلماء في الإيمان والإسلام وعمومهما وخصوصهما، وأن الإيمان يزيد وينقص أم لا؟ وأن الأعمال من الإيمان أم لا؟ وقد أكثر العلماء ورحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه، وأنا أقصر على نقل أطراف من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة، قال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الفقيه الأديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن: ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة، فأما الزهري فقال: الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. وذبح غيره إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد، واحتج بقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. قال الخطابي: وقد تكلم في هذا الباب رجلا من كبراء أهل العلم، وصار كل واحد منهما إلى قول من هذين، ورد الآخر منهما على المتقدم، وصنف عليه كتاباً يبلغ عدد أوراقه المئين. قال الخطابي: والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها، ولم يختلف شيء منها، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر. وقال الخطابي أيضاً في قول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء له أدنى وأعلى، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبه، وتستوفي جملة أجزائه، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل عليه قوله ﷺ: «الحياة

وقال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي رحمه الله في حديث سؤال جبريل ﷺ عن الإيمان والإسلام وجوابه قال: جعل النبي ﷺ الإسلام اسماً لما ظهر من الأعمال، وجعل الإيمان اسماً لما باطن من الاعتقاد، وليس ذلك، لأن الأعمال ليست من الإيمان، والتصديق بالقلب ليس من الإسلام، بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين، ولذلك قال ﷺ: «ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإيمان والإسلام جميعاً يدل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. «ورضيت لكم الإسلام ديناً» «وممن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه» فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذي رضى وقبله من عباده هو الإسلام، ولا يكون الدين في محل القبول والرضا إلا بانضمام التصديق إلى العمل، هذا كلام البغوي.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصمهاني الشافعي رحمه الله في كتابه «التحريم» في شرح صحيح مسلم: «الإيمان في اللغة هو التصديق، فإن عسى به ذلك فلا يزيد ولا ينقص، لأن التصديق ليس شيئاً يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى، والإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان، وإذا فسر بهذا تطرق إليه الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة، قال: فالخلاف في هذا على التحقيق إنما هو أن المصدق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بموجب الإيمان هل يسمى مؤمناً مطلقاً أم لا؟ والمختار عندنا أنه لا يسمى به، قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» لأنه لم يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق، هذا آخر كلام صاحب التحريم.

وقال الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن بطال المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والحجة على زيادته ونقصانه ما أورده البخاري من الآيات يعني قوله عز وجل: ﴿لِيُزَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾. وقوله تعالى: ﴿وَزِدْ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾. وقوله تعالى: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾. وقوله تعالى: ﴿إِيْمًا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتُهُمْ إِيمَانًا﴾. وقوله تعالى: ﴿فَأَخَشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا﴾. وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾. قال ابن بطال: إيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص، قال: فإن قيل: الإيمان في اللغة التصديق، فالجواب: أن التصديق يكمل بالطاعات كلها، فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل، وبهذه الجملة يزيد الإيمان، وينقصها ينقص، فمضى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان، ومتى زادت زاد الإيمان كمالاً، هذا توسط القول في الإيمان. وأما التصديق بالله تعالى ورسوله ﷺ فلا ينقص، ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان، إذ لا يجوز نقصان التصديق، لأنه إذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الإيمان.

وقال بعضهم: إنما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان خشية أن يتناول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين

وَكَيْفَ، عَنْ كَهْمَسٍ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ^(٤) (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الثَّعْلَبِيُّ، وَهَذَا حَدِيثُهُ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ^(٥) بِالنَّبَرَةِ مَعْبِدُ الْجُهَنِيِّ^(٦) فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ حَاجِبِينَ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ. فَوَقَفَ^(٧) لَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ذَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَفْتَنَاهُ أَنَا وَصَاحِبِي^(٨)

أَحَدًا عَنْ يَحْيَى وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. فَظَنَنْتُ أَنِّي صَاحِبِي سَبْكِلُ الْكَلَامِ إِلَيَّ^(٩) قُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ^(١٠) الْعِلْمَ. (وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ).^(١١) وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ انْفُتَ^(١٢) قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ! لَوْ أَنَّ لِأَخِيهِمْ مِثْلَ أَخِي دَعَبًا فَأَنْفَقَهُ^(١٣) مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ^(١٤) ثُمَّ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: يَتَنَمَّا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَرَى^(١٥) عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَدْرَكَنِي إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ^(١٦) وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١٧) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ فَحُجِّبْنَا لَهُ. يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ^(١٨)

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(١٩) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»^(٢٠) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: «أَنَّ تِلْدَ الْأُمَةِ رَبَّتُهَا»^(٢١) وَأَنَّ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ^(٢٢) الْعَالَةَ^(٢٣) رِعَاءَ الشَّاءِ، يَنْطَافُونَ فِي الْأُبْيَانِ. قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا^(٢٤) ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ! أَنْتَدِرِي مِنَ السَّائِلِ؟»^(٢٥) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ

مُؤْمِنًا، أَمَا إِذَا أَتَى الشَّاهِدَيْنِ فَلَا يَشْتَرُطُ مَعَهُمَا أَنْ يَقُولَ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ دِينٍ خَالَفَ الْإِسْلَامَ إِلَّا إِذَا كَانَ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ اخْتِصَاصَ رَسُولِهِ ﷺ إِلَى الْعَرَبِ فَإِنَّهُ لَا يَحْكُمُ بِإِسْلَامِهِ إِلَّا بَأَنٍ يَتَبَرَأُ، وَمِنْ أَصْحَابِنَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ شَرَطَ أَنْ يَتَبَرَأَ مُطْلَقًا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، أَمَا إِذَا اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَقُلْ عَمْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِنَا وَمَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يَكُونُ مُسْلِمًا وَيَطْلُبُ بِالشَّهَادَةِ الْآخَرَى فَإِنْ أَبَى جَعَلَ مَرْتَدًا، وَيُجْتَنَبُ لِهَذَا الْقَوْلُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ» وَهَذَا مَحْمُولٌ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ عَلَى قَوْلِ الشَّاهِدَيْنِ وَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى لِارْتِبَاطِهِمَا وَشَهْرَتُهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَا إِذَا أَوْجَبَ الصَّلَاةَ أَوْ الصَّوْمَ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَذْهَبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمَا فَعَلْ يَجْعَلُ بِذَلِكَ مُسْلِمًا؟ فِيهِ وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا: فَمَنْ جَعَلَهُ مُسْلِمًا قَالَ كُلُّ مَا يَكْفُرُ الْمُسْلِمَ بِإِنْكَارِهِ يَصِيرُ الْكَافِرُ بِالْإِقْرَارِ بِهِ مُسْلِمًا، أَمَا إِذَا أَقَرَّ بِالشَّهَادَتَيْنِ بِالْعَجْمَةِ وَهُوَ بِحَسَنِ الْعَرَبِيَّةِ فَعَلْ يَجْعَلُ بِذَلِكَ مُسْلِمًا؟ فِيهِ وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا الصَّحِيحُ مِنْهُمَا أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا لَوْجُودِ الْإِقْرَارِ، وَهَذَا لَوَجْهٌ هُوَ الْحَقُّ، وَلَا يَظْهَرُ لِلْآخَرِ وَجْهٌ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ مُسْتَقْصًى فِي شَرْحِ الْمَذْهَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ فِي إِطْلَاقِ الْإِنْسَانِ قَوْلَهُ: أَنَا مُؤْمِنٌ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَا يَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ بَلْ يَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَحَكَى هَذَا الْمَذْهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَكْثَرِ أَصْحَابِنَا الْمُتَكَلِّمِينَ، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى جَوَازِ الْإِطْلَاقِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ، وَقَوْلُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَذَهَبِ الْأَوْزَاعِيِّ وَغَيْرِهِ إِلَى جَوَازِ الْأَمْرَيْنِ وَالْكَلِّ صَحِيحٌ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمَنْ أَطْلَقَ نَظَرَ إِلَى الْحَالِ، وَأَحْكَامِ الْإِيمَانِ جَارِيَةً عَلَيْهِ فِي الْحَالِ، وَمَنْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالُوا: فِيهِ هُوَ إِمَّا لِلتَّبَرُّكِ وَإِمَّا لِاعْتِبَارِ الْعَاقِبَةِ، وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِيمَانِ أَمْ يَصْرِفُ عَنْهُ؟ وَالْقَوْلُ بِالتَّخْيِيرِ حَسَنٌ صَحِيحٌ، نَظَرًا إِلَى مَا خَذَ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلِينَ وَرَفَعًا لِحَقِيقَةِ الْخِلَافِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَفِيهِ خِلَافٌ غَرِيبٌ لِأَصْحَابِنَا، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُقَالُ هُوَ كَافِرٌ وَلَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ فِي التَّقْيِيدِ كَالْمُسْلِمِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، يُقَالُ عَلَى قَوْلِ التَّقْيِيدِ هُوَ كَافِرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَظَرًا إِلَى الْحَاقَةِ وَأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ، وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالنِّسْبِ، وَلَا يَكْفُرُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ، وَأَنْ مَنْ جَعَلَ مَا يَعْلَمُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ضَرُورَةً حَكْمَ بَرْدَتِهِ وَكُفْرَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، أَوْ نَشَأَ بِبَادِيَةِ بَعِيدَةٍ، وَغَوْهُ عَنِ يَحْيَى عَلَيْهِ فَيَعْرِفُ ذَلِكَ، فَإِنْ اسْتَمَرَ حَكْمَ بِكُفْرِهِ، وَكَذَلِكَ حَكْمُ مَنْ اسْتَحْلَ الزَّنا أَوْ الْخَمْرَ أَوْ الْقَتْلَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحُرْمَاتِ الَّتِي يَعْلَمُ تَحْرِيمَهَا ضَرُورَةً، فَهَذِهِ جُلُ مِنْ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِيمَانِ قَدَّمْتُهَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ تَهْنِئَةً لِكُونِهَا عَمَّا يَكْثُرُ الْاجْتِيَاجُ إِلَيْهِ، وَلِكثرة تَكَرُّرِهَا وَتَرَدُّدِهَا فِي الْأَحَادِيثِ، فَقَدَّمْتُهَا لِأَجْلِ عَلَيْهَا إِذَا مَرَّتْ بِمَا يَخْرُجُ عَلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ.

١- (٨) حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ^(١٧) زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا

جَبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُ». (٢٥)

(١) وأما ضبط أسماء المذكورين في هذا الإسناد فخشية بفتح المعجمة وإسكان المثناة تحت وبعدها مثله.

(٢) اعلم أن مسلماً رحمه الله سلك في هذا الكتاب طريقة في الإتيان والاحتياط والتدقيق والتحقيق، مع الاختصار البليغ والإيجاز التام في نهاية من الحسن، مصرحة بجزالة علومه ودقة نظره وحذقه، وذلك يظهر في الإسناد تارة، وفي المتن تارة، وفيهما تارة، فينبغي للناظر في كتابه أن يتنبه لما ذكرته، فإنه يجد عجائب من التفاسير والدقائق تقر بأحاديث أفرادها عتبه، ويشرح لها صدره، وتنشط للاشتغال بهذا العلم. واعلم أنه لا يعرف أحد شارك مسلماً في هذه التفاسير التي يشير إليها من دقائق علم الإسناد. وكتاب البخاري وإن كان أصح وأجل وأكثر فوائد في الأحكام والمعاني، فكتاب مسلم يمتاز بزوائد من صنعة الإسناد، وسترى ما أتبه عليه من ذلك ما ينشرح له صدره، ويزداد به الكتاب ومصنعه في قلبك جلالة إن شاء الله تعالى، فإذا تقرّر ما قلته ففي هذه الأحرف التي ذكرها من الإسناد أنواع مما ذكرته، فمن ذلك أنه قال أولاً: حدثني أبو خيثمة، ثم قال في الطريق الآخر: وحدثنا عبيد الله بن معاذ، ففرق بين حديثي وحدثنا، وهذا تنبيه على القاعدة المعروفة عند أهل الصنعة، وهي أنه يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حديثي، وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ حدثنا، وفيما قرأه وحده على الشيخ أخبرني، وفيما قرأه بحضرته في جماعة على الشيخ أخبرنا، وهذا اصطلاح معروف عندهم، وهو مستحب عندهم، ولو تركه وأبدل حرفاً من ذلك بآخر صح السماع ولكن ترك الأول والله أعلم.

ومن ذلك أنه قال في الطريق الأول: حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر. ثم في الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى، فقد يقال: هذا تطويل لا يليق بإتقان مسلم واختصاره، فكان ينبغي أن يقف بالطريق الأول على وكيع، ويكتنع معاذ وويع في الرواية عن كهمس عن ابن بريدة، وهذا الاعتراض فاسد لا يصدر إلا من شديد الجهالة بهذا الفن، فإن مسلماً رحمه الله يسلك الاختصار، لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود، وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل، ويفوت به مقصود، وذلك لأن وكيعاً قال عن كهمس، ومعاذ قال حدثنا كهمس، وقد علم بما قدمناه في باب المعنعن أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمعنعن ولم يختلفوا في المصل بحدثنا، فأتى مسلم بالروایتين كما سمعنا، ليعرف المتقن عليه من المختلف فيه، وليكون رأوا باللفظ الذي سمعه، ولهذا نظر في مسلم سترأها مع التنبيه عليها إن شاء الله تعالى. وإن كان مثل هذا ظاهراً لمن له أدنى اعتناء بهذا الفن، إلا أني أتبه عليه لتعريفهم ولبعضهم بمن قد يغفل ولكلهم من جهة أخرى، وهو أنه يسقط عنهم النظر وتحريير عبارة عن المقصود، وهنا مقصود آخر، وهو أن في رواية وكيع قال: (عن عبد الله بن بريدة)، وفي رواية معاذ قال: (عن ابن بريدة)، فلو أتى بأحد اللفظين حصل خلل، فإنه إن قال: (بن بريدة) لم ندر ما اسمه؟ وهل هو عبد الله هذا أو أخوه سليمان بن بريدة؟ وإن قال: عبد الله بن بريدة كان كاذباً على معاذ فإنه ليس في روايته عبد الله والله أعلم. وأما قوله في الرواية الأولى (عن يحيى بن يعمر) فلا يظهر

لذكره أولاً فائدة، وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكرها يحيى بن يعمر، لأن الطريقين اجتماعاً في ابن بريدة، وللفظهما عنه بصيغة واحدة، إلا أني رأيت في بعض النسخ في الطريق الأولى عن يحيى فحسب وليس فيها ابن يعمر، فإن صح هذا فهو مزيل للإتقان الذي ذكرناه فإنه يكون فيه فائدة كما قرئناه في ابن بريدة والله أعلم. ومن ذلك قوله: (وحدثنا عبيد الله بن معاذ) وهذا حديث فلهذه عادة لمسلم رحمه الله قد أكثر منها، وقد استعملها غيره قليلاً، وهي مصرحة بما ذكرته من تحقيقه وورعه واحتياطه ومقصوده أن الراويين اتفقا في المعنى واختلفا في بعض الألفاظ، وهذا لفظ فلان والآخر بمعناه والله أعلم.

وأما قوله: (ح) بعد يحيى ابن يعمر في الرواية الأولى فهي حاء التحويل من إسناد إلى إسناد، فيقول القارئ إذا انتهى إليها ح قال: وحدثنا فلان هذا هو المختار، وقد قدمت في الفصول السابقة بيانها والخلاف فيها والله أعلم، فهذا ما حضري في الحال في التنبيه على دقائق هذا الإسناد وهو تنبيه على ما سواه، وأرجو أن يفتن به لما عده، ولا ينبغي للناظر في هذا الشرح أن يسأم من شيء من ذلك يجده مبسوطاً واضحاً، فإني إنما أقصد بذلك إن شاء الله الكريم الإيضاح والتيسير والنصيحة لمطالعيه وإعائته وإغنائه من مراجعة غيره في بيانه، وهذا مقصود الشروح فمن استظلال شيئاً من هذا وشبهه فهو بعيد من الإتقان مباعد للفلاح في هذا الشأن، فليعن نفسه لسوء حاله، وليرجع عما ارتكبه من قبيح فعاله، ولا ينبغي لطالب التحقيق والتدقيق والإتقان والتدقيق أن يلتفت إلى كراهة أو سامة ذوي البطالة، وأصحاب الغباوة والمهانة والملافة، بل يفرح بما يجده من العلم مبسوطاً، وما يصادفه من القواعد والمشكلات واضحاً مبسوطاً، ويحمد الله الكريم على تيسيره، ويدعو لجامعه الساعي في تنقيحه وإيضاحه وتقديره، وفقنا الله الكريم لمعالي الأمور، وجنبا بفضلته جميع أنواع الشرور، وجمع بيننا وبين أحبائنا في دار الخبور والسرور، والله أعلم.

(٣) وأما كهمس فبفتح الكاف وإسكان الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة، وهو كهمس بن الحسن أبو الحسن التميمي البصري.

(٤) وأما يحيى بن يعمر فبفتح الميم ويقال بضمه وهو غير مصروف لوزن الفعل كنية يحيى بن يعمر أبو سليمان، ويقال أبو سعيد، ويقال أبو علي البصري ثم المروزي قاضيها من بني عوف بن بكر بن أسد، قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور: يحيى بن يعمر فقيه أديب نحوي مبرز أخذ النحو عن أبي الأسود، فهاه الحجاج إلى خراسان قبله قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان.

(٥) وأما قوله: أول من قال في القدر فمعناه أول من قال بنفي القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق، ويقال: القدر والقدر بفتح الدال وإسكانها لفتان مشهورتان، وحكامها ابن قتيبة عن الكسائي وقالمها غيره.

واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى، وأثبوت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم

يقدراها ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها، وأنها مستأنفة العلم، أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها، وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً، وسميت هذه الفرقة قدرياً لإنتكازهم القدر. قال أصحاب المقالات من المتكلمين: وقد انقضت القدورية القائلون بهذا القول الشيعي الباطل، ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه، وصارت القدورية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر، ولكن يقولون: الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم.

وقد حكى أبو محمد بن قتيبة في كتابه «غريب الحديث»، وأبو المعالي إمام الحرمين في كتابه «الإرشاد في أصول الدين»: أن بعض القدري قال: لسنا بقدرية بل أنتم القدري لاعتقادكم إثبات القدر، قال ابن قتيبة والإمام: هذا غوي من هؤلاء الجهمية ومباينة وتواقع، فإن أهل الحق يفوضون أمورهم إلى الله سبحانه وتعالى، ويضيفون القدر والأفعال إلى الله سبحانه وتعالى، وهؤلاء الجهمية يضيفونه إلى أنفسهم، ومدعي الشيء لنفسه ومضيفه إليها أولى بأن ينسب إليه عن يعتقده لغيره وينفيه عن نفسه. قال الإمام: وقد قال رسول الله ﷺ: «القدري مجوس هذه الأمة» شبههم بهم لتسبيهم الخير والشر في حكم الإرادة كما قسمت المجوس، فصرفت الخير إلى يزدان، والشر إلى أهرمن، ولا خفاء باختصاص هذا الحديث بالقدريّة، هذا كلام الإمام وابن قتيبة. وحديث: «القدري مجوس هذه الأمة». رواه أبو حازم عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ، أخرجه أبو داود في سنته، والحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين وقال: صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر.

قال الخطابي: إنما جعلهم ﷺ مجوساً لمضاهاة مذهب المجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، والشر من فعل الظلمة، فصاروا ثورية، وكذلك القدري يضيفون الخير إلى الله تعالى والشر إلى غيره، والله سبحانه وتعالى خالق الخير والشر جميعاً، لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته، فهما مضافان إليه سبحانه وتعالى خلقاً وإيجاداً، وإلى الفاعلين لهما من عبادهم فعلاً واكتساباً والله أعلم. قال الخطابي: وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إيجاب الله سبحانه وتعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه، وليس الأمر كما يتوهمونه، وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما يكون من اكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها، قال: والقدر اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر، يقال: قدرت الشيء وقدرته بالتخفيف والتثقل بمعنى واحد، والقضاء في هذا معناه الخلق كقوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي خلقهن، قلت: وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى، وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه، ومن أحسن المصنفات فيه وأكثرها فوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي رحمه الله، وقد قرر اثنتا من المتكلمين ذلك أحسن تقرير بدلائلهم القطعية السمعية والعقلية والله أعلم.

(٦) وأما معبد الجهمي فقال أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي الروزي في كتابه «الأنساب»: الجهمي بضم الجيم نسبة إلى جهة قبيلة من قضاة، واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن

الحاف بن قضاة، نزلت الكوفة، وبها محلة تنسب إليهم، ويقبهم نزلت البصرة، قال: وعن نزل جهة فنسب إليهم معبد بن خالد الجهمي كان يجالس الحسن البصري، وهو أول من تكلم في البصرة بالقدر، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه لا وأوا عمرو بن عبيد يتخله، قتله الحجاج بن يوسف صبراً، وقيل إنه معبد بن عبد الله بن عويمر، هذا آخر كلام السمعاني. وأما البصرة ففتح الباء وضمتها وكسرها ثلاث لغات حكاهما الأزهري والمشهور الفتح، ويقال لها البصرة بالتصغير، قال صاحب المطالع: ويقال لها تدمر، ويقال لها المؤنكة لأنها اتسكت بأهلها في أول الدهر، والنسب إليها بصري بفتح الباء وكسرها وجهان مشهوران، قال السمعاني: يقال البصرة قبة الإسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بناها ستة سبع عشرة من الهجرة، وسكنها الناس سنة ثمان عشرة، ولم يعبد الصنم قط على أرضها، هكذا كان يقول في أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن معاوية الراعظ بالبصرة، قال أصحابنا: والبصرة داخلة في أرض سواد العراق وليس لها حكمه والله أعلم.

(٧) هو بضم الواو وكسر الفاء الشددة، قال صاحب التحرير: معناه جعل وفقاً لنا، وهو من الموافقة التي هي كالاتحام، يقال: اتانا لتيفاق الملل وميفاقه أي حين أهل لا قبله ولا بعده، وهي لفظة تدل على صدق الاجتماع والاتحاد، وفي مسند أبي يعلى الموصلي: «فوافق لنا» بزيادة ألف الموافقة المصادفة.

(٨) يعني صرنا في ناحيته، ثم فسرهم فقال: أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، وكنا الطائر جناحاه، وفي هذا تنبيه على أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم وهو أنهم يكتفون ويغفون به.

(٩) قوله: (فقلت أن صاحبي سيكل الكلام إلي) معناه يسكت ويفوض إلي لإقناعي وجرايتي وسط لساني، فقد جاء عنه في رواية: «لأنني كنت أبسط لساناً».

(١٠) هو بتقديم القاف على الفاء، ومعناه يطلبونه ويتبعونه، هذا هو المشهور، وقيل معناه يجمعونه ورواه بعض شيوخ المغاربة من طريق ابن ماهان «يتفرون» بتقديم الفاء وهو صحيح أيضاً، معناه يبحثون عن غامضة ويستخرجون خفيه. وروي في غير مسلم يتفنون بتقديم القاف وحذف الراء وهو صحيح أيضاً ومعناه أيضاً يتبعون. قال القاضي عياض: ورايت بعضهم قال فيه: يتفرون بالعين وفسره بأنهم يطلبون قعره أي غامضه وخفيه، ومنه نقر في كلامه إذا جاء بالعزيز منه، وفي رواية أبي يعلى الموصلي «يتفرون» بزيادة الهاء وهو ظاهر.

(١١) قوله: (وذكر من شأنهم) هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر، والظاهر أنه من ابن بريدة الراوي عن يحيى بن يعمر، يعني وذكر ابن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به.

(١٢) هو بضم الهززة والتون أي مستأنف، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه، كما قدمنا حكايته عن مذهبهم الباطل، وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدريّة، وكذب قائله وضل واقتري، عاقبنا الله وسائر المسلمين.

(١٣) يعني في سبيل الله تعالى أي طاعته كما جاء في رواية أخرى، قال نفطويه: سمي الذهب ذهباً لأنه يذهب ولا يبقى.

(١٤) هذا الذي قاله ابن عمر رضي الله عنهما ظاهر في تكفيره القدرية. قال القاضي عياض رحمه الله: هنا في القدرية الأول الذين نقوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات، قال: والقاتل بهذا كافر بلا خلاف، وهؤلاء الذين يتكرون القدر هم الفلاسفة في الحقيقة، قال غيره: ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام التكفير المخرج من الملة فيكون من قبيل كفران النعم، إلا أن قوله: (ما قبله الله منه) ظاهر في التفكير، فإن إحباط الأعمال إنما يكون بالكفر، إلا أنه يجوز أن يقال في المسلم: لا يقبل عمله لمعصيته وإن كان صحيحاً، كما أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة غير موجهة إلى القضاء عند جماهير العلماء بل بإجماع السلف وهي غير مقبولة، فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا والله أعلم.

(٢٢) قوله ﷺ: (أن تلد الأمة ربتها) وفي الرواية الأخرى: «ربها»

على التذكير، وفي الأخرى: «يعلمها»، وقال: يعني السراي، ومعنى ربتها وربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكها، قال الأكثرون من العلماء: هو إخبار عن كثرة السراي وأولادهن، فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها، لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين، إما بتصریح أبيه له بالأذن، وإما بما يعلمه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال، وقيل معناه: أن الإمام يلدن الملوك، فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته، وهذا قول إبراهيم الحربي، وقيل معناه: أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين حتى يشتريها ابنها ولا يدري، ويحتمل على هذا القول أن لا يختص هذا بأمهات الأولاد فإنه متصور في غيرهن، فإن الأمة تلد ولدًا حراً من غير سيدها بشبهة، أو ولدًا رقيقاً بترك أو زنا، ثم تباع الأمة في صورتين يباعاً صحيحاً، وتدور في الأيدي حتى يشتريها ولدها، وهذا أكثر وأعم من تقديره في أمهات الأولاد. وقيل في معناه غير ما ذكرناه، ولكنها أقوال ضعيفة جداً أو فاسدة فتركناها، وأما بعلمها فالصحيح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد فيكون بمعنى ربتها على ما ذكرناه.

قال أهل اللغة: بعل الشيء ربه ومالكه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قوله سبحانه وتعالى: «أتدعون بعلاً» أي رباً. وقيل: المراد بالبعل في الحديث الزوج، ومعناه نحو ما تقدم أنه يكثر بيع السراي حتى يتزوج الإنسان أمه وهو لا يدري، وهذا أيضاً معنى صحيح، إلا أن الأول أظهر لأنه إذا أمكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى والله أعلم. وأعلم أن هذا الحديث ليس فيه دليل على إباحة بيع أمهات الأولاد ولا منع بيعهم، وقد استدل إمامان من كبار العلماء به على ذلك، فاستدل أحدهما على الإباحة والآخر على المنع وذلك عجب منهما وقد أنكر عليهما، فإنه ليس كل ما أخبر ﷺ بكونه من علامات الساعة يكون محرماً أو مذموماً، فإن تطاول الرعاء في البنان وفشو المال وكون خمسين امرأة لمن قيم واحد ليس بحرام بلا شك، وإنما هذه علامات والعلامة لا يشترط فيها شيء من ذلك، بل تكون بالخير والشر، والمباح والمحرم، والواجب وغيره والله أعلم.

(٢٣) أما العالة فهم الفقراء، والعائل الفقير، والعيلة الفقير، وعال الرجل يعيل عيلة أي افتقر، والرعاء بكسر الراء وبالد ويقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد، ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تسب لهم الدنيا حتى يتأهون في البنان والله أعلم.

(٢٤) قوله: (فلبث ملياً) هكذا ضبطناه لبث آخره ثاء مثله من غير

(١٥) ضبطناه بالياء المثناة من تحت المضمومة، وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره، وضبطه الحافظ أبو حازم العدوي هنا نرى بالنون المفتوحة، وكذا هو في مسند أبي يعلى الموصلي وكلاهما صحيح.

(١٦) معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذَي نفسه وجلس على هيئة المعلم والله أعلم.

(١٧) هذا قد تقدم بيانه وإيضاحه بما ينبغي عن إعادته.

(١٨) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خير بالمسؤول عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي ﷺ.

(١٩) هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ، لأننا لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات، واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتسليمها على أحسن وجوهها إلا أتى به، فقال ﷺ: «عبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان». فإن التسميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد بإطلاع الله سبحانه وتعالى عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للإطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد، فينبغي أن يعمل بمقتضاه، فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة، ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في إنعام الخضوع والخشوع وغير ذلك، وقد نذب أهل الحقائق إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعاً من تلبسه بشيء من النقائص احتراماً لهم واستحياء منهم، فكيف بمن لا يزال الله تعالى مطلعاً عليه في سره وعلانيته؟.

قال القاضي عياض رحمه الله: وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقول الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من أفات الأعمال، حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه، قال: وعلى هذا الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سميته بالمقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان، إذ لا يشذ شيء من الواجبات والسنن والרגائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله أعلم.

(٢٠) قوله ﷺ: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) فيه أنه ينبغي

ناه، وفي كثير من الأصول المحققة لبثت بزيادة ناه المتكلم وكلاهما صحيح. وأما ملياً بتشديد الياء فمعناه وقتاً طويلاً، وفي رواية أبي داود والترمذي أنه قال ذلك بعد ثلاث، وفي شرح السنة للبخاري بعد ثلاثة، وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال، وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا: فلم أدير الرجل فقال رسول الله ﷺ: ردوا علي الرجل، فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً، فقال النبي ﷺ: هذا جبريل فيحتمل الجمع بينهما أن عمر ﷺ لم يحضر قول النبي ﷺ لهم في الحال، بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبي ﷺ الحاضرين في الحال، وأخبر عمر ﷺ بعد ثلاث إذ لم يكن حاضراً وقت إخبار الباقيين والله أعلم.

(٢٥) قوله ﷺ: (هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) فيه أن الإيمان والإسلام والإحسان تسمى كلها ديناً، وأعلم أن هذا الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللطائف، بل هو أصل الإسلام كما حكيته عن القاضي عياض، وقد تقدم في ضمن الكلام فيه جمل من فوائده، وما لم نذكر من فوائده أن فيه أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع، وفيه أنه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل وينبئه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض، وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله والله أعلم.

٢- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغُبَرِيِّ^(١) وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ^(٢) وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ^(٣) قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبُدٌ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَأْنِ الْقَدَرِ، أَتَكْرَمْنَا ذَلِكَ. قَالَ فَحَجَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ حَجَّةً^(٥).

وَسَأَفُوا الْحَدِيثَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ كَهْمَسٍ وَإِسْنَادِهِ، وَفِيهِ بَعْضُ زِيَادَةٍ وَتَقْصَانٍ آخَرَفٍ.

(١) أما الغبري فيضم الغين المعجمة وفتح الموحدة، وقد تقدم بيانه ووضحاً في أول مقدمة الكتاب.

(٢) والجحدري اسمه الفضيل بن حسين وهو بفتح الجيم ويعلمنا حاء ساكنة، وتقدم أيضاً بيانه في المقدمة.

(٣) وعبدية بإسكان الباء وقد تقدم في الفصول بيان عبدة وعبيدة.

(٤) وفي هذا الإسناد مطر الوراق هو مطر بن طهمان أبو رجاء الخرساني سكن البصرة كان يكتب المصاحف قليل له الوراق.

(٥) هي بكسر الحاء وفتحها لغتان، فالكسر هو المسموع من العرب، والفتح هو القياس كالضربة وشبهها، كنا قاله أهل اللغة.

٣- (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، وَحُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَا: لَقِينَا

عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍ، فَذَكَرْنَا الْقَدَرَ وَمَا يَقُولُونَ فِيهِ، فَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ كَنَحْوِ حَدِيثِهِمْ، عَنْ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ زِيَادَةٍ، وَقَدْ تَقَصَّرَ مِنْهُ شَيْئًا.

(١) هو بالغين المعجمة.

٤- (حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ^(١)، حَدَّثَنَا يُونُسُ^(٢) ابْنُ مُحَمَّلٍ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنْ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

(١) وحجاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو عماد البغدادي، وقد تقدم في أوائل الكتاب بيانه واتفاقه مع الحجاج بن يوسف الوالي الظالم المعروف وافتراقه.

(٢) وفي الإسناد يونس وقد تقدم فيه ست لغات: ضم النون وكسرها وفتحها مع الحمز فهن وتركه.

٥- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَمِيَزُ ابْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ^(١).

قال وَهَمِيَزُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِيزَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ^(٢) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ جَرِيرٍ^(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ. فَأَنَّهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ»^(٤). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ^(٥) اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ^(٦) بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ^(٧)، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ^(٨)، وَتَصُومَ رَمَضَانَ^(٩)». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(١٠). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَخْبُثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا»^(١١). إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رُثْيَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُمَاةَ رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَلَّوْا رِغَاءَ الْبَيْتِ^(١٢) فِي الْبُيُوتِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» ثُمَّ تَلَا ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَازَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^(١٣) [هنا: ٣٤] قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ) فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوه فَلَمْ يَسْرِوا شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا جَبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ). وَاحْرَجَهُ

في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «اعتزلوا في الصفوف فإن تسوية الصف من إقامة الصلاة» معناه والله أعلم من إقامتها المأمور بها في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وهذا يرجع القول الثاني والله أعلم.

(١٠) وأما قوله ﷺ: «وتصوم رمضان» فيه حجة للمذهب الجماهير وهو المختار، الصواب أنه لا كراهة في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافاً لمن كرهه، وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى موضحة بدلائلها وشواهدا والله أعلم.

(١١) هي بفتح الهزعة واحداً شرط بفتح الشين والراء، والأشراط العلامات، وقيل مقدماتها، وقيل صغار أمورها قبل تمامها، وكله مقارب.

(١٢) هو بفتح الباء وإسكان الهاء وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز جميعاً، وقيل: أولاد الضأن خاصة، واقتصر عليه الجوهرى في صحاحه، والواحدة بهمة. قال الجوهرى: وهي تقع على الذكر والمؤنث، والسخال أولاد المعز، قال: فإذا جمعت بينهما قلت بهام وبهم أيضاً، وقيل: إن البهم يختص بأولاد المعز، وإليه أشار القاضي عياض بقوله: وقد يختص بالمعز، وأصله كل ما استبهم عن الكلام ومنه البهيمة، ووقع في رواية البخاري «دعاء الإبل البهم» بضم الباء. وقال القاضي عياض رحمه الله ورواه بعضهم بفتحها، ولا وجه له مع ذكر الإبل، قال: ورويناه برفع الميم وجراها، فمن رفع جعله صفة للرعاة أي أنهم سود، وقيل: لا شيء لهم، وقال الخطابي: هو جمع بهيم وهو المجهول الذي لا يعرف ومنه أبهم الأمر، ومن جر الميم جعله صفة للإبل أي السود لردائها والله أعلم.

٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِنْهُ. غَيْرَ أَنْ فِي رِوَايَتِهِ إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ بَعْلَهَا يَغْنِي السَّرَارِي^(١).

(١) هو بتشديد الباء ويجوز تخفيفها، لغتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير، قال ابن السكيت في إصلاح المثلوق: كل ما كان واحداً مشدداً من هذا النوع جاز في جمعه التشديد والتخفيف، والسرية الجارية المتخذة للوطء مأخوذة من السر وهو النكاح، قال الأزهرى: السرية فعلية من السر وهو النكاح، قال: وكان أبو الهيثم يقول: السر السرور فليل لها سرية لأنها سرور ملكها، قال الأزهرى: وهذا القول أحسن والأول أكثر.

٧- (١٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ وَهَوَّ ابْنِ الْقَعْقَاعِ^(١)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُونِي»^(٢) فَهَأُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ»

(١) وفي الإسناد الآخر أبو بكر بن أبي شيبة، وإسماعيل بن عليه وهو إسماعيل بن إبراهيم في الطريق الأخرى، وقد تقدم بيانه وبيان حال أبي بكر بن أبي شيبة، وحال أخيه عثمان، وإبيهما محمد، وجدهما أبي شيبة إبراهيم، وأخيها القاسم، وأن اسم أبي بكر عبد الله، والله أعلم.

(٢) وفي هذا الإسناد أبو حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، فأبو حيان بالثناة تحت واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي.

(٣) وأما أبو زرعة فاسمه هرم، وقيل: عمرو بن عمرو، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبد الرحمن.

(٤) أي ظاهراً، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَتَسْرِ الْأَرْضُ بَارُزَةً وَابْرُزَ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ «وبرزت الجحيم» «ولما برزوا لجالوت».

(٥) قوله ﷺ: (أن تؤمن بالله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر) هو بكسر الخاء، واختلف في المراد بالجمع بين الإيمان بلقاء الله تعالى والبعث، فقيل: اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة، وقيل: اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب، ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى، فإن أحداً لا يقطع نفسه برؤية الله تعالى، لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين، ولا بدوي الإنسان بماذا يختص له. وأما وصف البعث بالآخر فقيل: هو مبالغة في البيان والإيضاح وذلك لشدة الاهتمام به، وقيل: سببه أن خروج الإنسان إلى الدنيا بعث من الأرحام، وخروجه من القبر للبعث بعث من الأرض، فقيدهم بالآخر ليميز والله أعلم.

(٦) أما العبادة فهي الطاعة مع خضوع، فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والإقرار بوحديته، فعلى هذا يكون عطف الصلاة والصوم والزكاة عليها لإدخالها في الإسلام فإنها لم تكن دخلت في العبادة، وعلى هذا إما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من أركان الإسلام وأظهر شعائره والباقي ملحق بها، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقاً فيدخل جميع وظائف الإسلام فيها، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على شرفه ومزيمته، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ مِنْ نُوْحٍ﴾ ونظائره.

(٧) وأما قوله ﷺ: «لا تشرك به» فإنما ذكره بعد العبادة، لأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة، ويعبدون معه أولئاً يزعمون أنها شركاء فنفي هذا، والله أعلم.

(٨) أما تقييد الصلاة بالمكتوبة فلقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾ وقد جاء في أحاديث وصفها بالمكتوبة كقوله ﷺ: «إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ» وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وخمس صلوات كتبهن الله.

(٩) وأما تقييد الزكاة بالفروضة وهي المقدرة قليل احتراز من الزكاة المعجلة قبل الحول فإنها زكاة وليست مفروضة، وقيل: إنما فرق بين الصلاة والزكاة في التقييد لكراهة تكرير اللفظ الواحد، ويحتمل أن يكون تقييد الزكاة بالفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فإنها زكاة لغوية. وأما معنى إقامة الصلاة فليل فيه قولان: أحدهما أنه إدامتها والمحافظة عليها. والثاني إتمامها على وجهها. قال أبو علي الفارسي: والأول أشبه. قلت: وقد ثبت

قال: صدقت. قال: يا رسول الله! ما الأحسان؟ قال: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك» قال: صدقت. قال: يا رسول الله! متى تقوم الساعة؟ قال: «ما الممّونون عنها باعلم من السائل، وسأحدثك عن أشراطها، إذا رآيت المرأة تلبّد ربّها فذلك من أشراطها، وإذا رآيت الحفّة العراة» (١) الصّم البكم ملوك الأرض فذلك من أشراطها، وإذا رآيت رعاء البهائم يتطاولون في البنيان فذلك من أشراطها، وفي خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله. ثم قرأ «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إن الله عليم خبير» (بقمان: ٣٤). قال: ثم قام الرجل فقال رسول الله ﷺ: «رؤوه عليّ» فالتمس فلم يجدوه. فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل أراد أن تعلّموا، إذ لم تسألوا» (٢) [وقد تقدم عند مسلم برفق: ٩ وأخرجه البخاري: ٥٠].

(١) اختلف فيه فقيل: قتيبة اسمه، وقيل: بل هو لقب واسمه علي، قاله أبو عبد الله بن منده، وقيل: اسمه يحيى قاله ابن عدي.

وأما قوله: القضي فهو مولاهم، قيل: إن جده جيلاً كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفي، وفيه أبو سهيل عن أبيه اسم أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ونافع عم مالك بن أنس الإمام وهو تابعي سمع أنس بن مالك.

(٢) هو برفع ثائر صفة لرجل، وقيل: يجوز نصبه على الحال، ومعنى ثائر الرأس: قائم شعره متفش.

(٣) وأما دوي صوته فهو بعده في الهواء، ومعناه شدة صوت لا يفهم، وهو بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هذا هو المشهور، وحكى صاحب المطالع فيه ضم الدال أيضاً.

(٤) روي نسمع ونفقه بالتون المفتوحة فيهما، وروي بالياء المشناة من تحت المضمومة فيهما، والأول هو الأشهر الأكثر الأعراف.

(٥) المشهور فيه تطوع بتشديد الطاء على إدغام إحدى التاءين في الطاء، وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: هو محتمل للتشديد والتخفيف على الحذف، قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: قوله ﷺ: «إلا أن تطوع» استثناء منقطع ومعناه: لكن يستحب لك أن تطوع، وجعله بعض العلماء استثناءً متصلاً، واستدلوا به على أن من شرع في صلاة نفل أو صوم نفل وجب عليه إقامه، ومذهبنا أنه يستحب الإتمام ولا يجب والله أعلم.

(٦) قيل: هذا الفلاح راجع إلى قوله: لا أنقص خاصة، والأظهر أنه عائد إلى المجموع بمعنى أنه إذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحاً لأنه أتى بما عليه، ومن أتى بما عليه فهو مفلح، وليس في هذا أنه إذا أتى بزيادة لا يكون مفلحاً لأن هذا مما يعرف بالضرورة، فإنه إذا أفلح بالواجب فلان يفلح بالواجب والمندوب أولى، فإن قيل: كيف؟ قال: لا أزيد على هذا، وليس في هذا الحديث جميع الواجبات، ولا المنهيات الشرعية، ولا السنن المتدوبات، فالجواب أنه جاء في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود، قال: «فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام فادبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد ولا أنقص مما فرض الله تعالى عليّ شيئاً فعلى عموم قوله «بشرائع الإسلام»، وقوله «مما فرض الله عليّ» يزول الإشكال في الفرائض. وأما النوافل فقيل: يحتمل أن هذا كان قبل شرعها، وقيل: يحتمل أنه أراد لا أزيد في الفرض بتغيير صفته كأنه يقول: لا أصلي الظهر خساً وهذا تأويل ضعيف، ويحتمل أنه أراد لا يصلي النافلة مع أنه لا يخل بشيء من الفرائض وهنا مفلح بلا شك، وإن كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة وترد بها الشهادة إلا أنه ليس بعاص بل هو مفلح ناج والله

قال: صدقت. قال: يا رسول الله! ما الأحسان؟ قال: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك» قال: صدقت. قال: يا رسول الله! متى تقوم الساعة؟ قال: «ما الممّونون عنها باعلم من السائل، وسأحدثك عن أشراطها، إذا رآيت المرأة تلبّد ربّها فذلك من أشراطها، وإذا رآيت الحفّة العراة» (١) الصّم البكم ملوك الأرض فذلك من أشراطها، وإذا رآيت رعاء البهائم يتطاولون في البنيان فذلك من أشراطها، وفي خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله. ثم قرأ «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إن الله عليم خبير» (بقمان: ٣٤). قال: ثم قام الرجل فقال رسول الله ﷺ: «رؤوه عليّ» فالتمس فلم يجدوه. فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل أراد أن تعلّموا، إذ لم تسألوا» (٢) [وقد تقدم عند مسلم برفق: ٩ وأخرجه البخاري: ٥٠].

(١) فعمارة بالضم، والقفّاع بفتح القاف الأولى. وقوله: (وهو ابن) قد قدمنا بيان فائدته في الفصول وفي المقدمة، وأنه لم يقع في الرواية نسبة، فأراد بيانه بحيث لا يزيد في الرواية على ما سمع والله أعلم.

(٢) هذا ليس بمخالف للهي عن سؤاله، فإن هذا المأمور به هو فيما يحتاج إليه وهو موافق لقول الله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر».

(٣) المراد بهم الجهلة السفلة الرعا، كما قال سبحانه وتعالى: «صم بكم عمي» أي لما لم يتفعلوا بجوارحهم هذه فكانهم عمومها، هذا هو الصحيح في معنى الحديث والله أعلم.

(٤) ضبطناه على وجهين: أحدهما تعلموا بفتح التاء والعين وتشديد اللام أي تعلموا، والثاني تعلموا بإسكان العين وهما صحيحان والله أعلم.

٢- باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام

٨- (١١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي طَرِيفٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (فِيمَا قَرِئَ عَلَيْهِ)، عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ..

أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرٌ (١) الرَّأْسِ، نَسَمَحُ دَوِيٍّ (٢) صَوْتُهُ وَلَا نَفَقَهُ (٣) مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ) فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ» (٤) وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟

أعلم.

رمضان وهذا جمع عليه. واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء واجباً قبل إيجاب رمضان أم كان الأمر به ندباً؟ وهما وجهان لأصحاب الشافعي أظهرهما لم يكن واجباً. والثاني كان واجباً، وبه قال أبو حنيفة رحمه الله، وفيه أنه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصيباً، وفيه غير ذلك والله أعلم.

٣- باب السُّؤال عَنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ

١٠- (١٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نُهَيْتُ أَنْ نَسْأَلَ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَأَنِّي يَعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ،^(٢) الْعَاقِلُ،^(٣) فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَيَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَسْأَلُكَ، وَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ^(٤) أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟. قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَيَأْتِي خَلْقَ السَّمَاءِ وَخَلْقَ الْأَرْضِ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، أَلَيْسَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٥) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا. قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَيَأْتِي أَرْسَلَكَ، أَلَيْسَ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَيَأْتِي أَرْسَلَكَ، أَلَيْسَ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي مَسْتَبَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَيَأْتِي أَرْسَلَكَ، أَلَيْسَ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَيْ، قَالَ: وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ». [وأخرجه البخاري: ٦٣].

(١) يعني سؤال ما لا ضرورة إليه كما قلنا بيانه قريباً في الحديث الآخر: «سلوني» أي عما تحتاجون إليه.

(٢) يعني من لم يكن بلغه النهي عن السؤال.

(٣) لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة، فإن هذه أسباب عظم الانتفاع بالجواب، ولأن أهل البادية هم الأعراب ويغلب فيهم الجهل والجفاء، ولهذا جاء في الحديث: «من بدا جفاً» والبادية والبلد بمعنى وهو ما عدا الحاضرة والعرمان، والنسبة إليها بدوي، والبدوة الإقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور أهل اللغة، وقال أبو زيد: هي بفتح الباء، قال ثعلب: لا أعرف البدوة بالفتح إلا عن أبي زيد. قوله:

وأعلم أنه لم يأت في هذا الحديث ذكر الحج، ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية أبي هريرة، وكذا غير هذا من هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم، ولم يذكر في بعضها الزكاة، وذكر في بعضها صلة الرحم، وفي بعضها أداء الخمس، ولم يقع في بعضها ذكر الإيمان، فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الإيمان وزيادة ونقصاً وإثباتاً وحذفاً. وقد أجاب القاضي عياض وغيره رحمهم الله عنها بجواب لحصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى ومثبه فقال: ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله ﷺ بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط، فمنهم من قصر فاقصر على ما حفظه فأداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا إثبات، وإن كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل فقد بان بما أتى به غيره من الثقات أن ذلك ليس بالكل، وإن اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه، ألا ترى حديث الثعمان بن قرقل الأتي قريباً اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان؟ مع أن راوي الجميع راو واحد وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قضية واحدة، ثم إن ذلك لا يمنع من إيراد الجميع في الصحيح لما عرف في مسالة زيادة الثقة من أنا نقبلها، هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله أعلم.

٩- () حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ»،^(١) إِنْ صَدَقَ أَوْ «دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَأَبِيهِ، إِنْ صَدَقَ». [أخرجه البخاري ١٨٩١ و ٦٩٥٦].

(١) قوله ﷺ: (أفلح وأبيه إن صدق) هذا مما جرت عادتهم أن يسألوا عن الجواب عنه مع قوله ﷺ: «من كان حالفاً ليلحلف بالله» وقوله ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم» وجوابه أن قوله ﷺ: «أفلح وأبيه» ليس هو حلفاً إنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف، والنهي إنما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من إعظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى، فهذا هو الجواب المرضي، وقيل: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَبْلَ النَّهْيِ عَنْ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وفي هذا الحديث أن الصلاة التي هي ركن من أركان الإسلام التي أطلفت في باقي الأحاديث هي الصلوات الخمس، وأنها في كل يوم وليلة على كل مكلف بها، وقلنا بها احتراز من الحائض والنفساء فإنها مكلفة بأحكام الشرع إلا الصلاة وما لحق بها ما هو مقرر في كتب الفقه، وفيه أن وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الأمة وهذا مجمع عليه، واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله ﷺ والأصح نسخه، وفيه أن صلاة الوتر ليست بواجبة، وأن صلاة العيد أيضاً ليست بواجبة، وهذا مذهب الجماهير. وذهب أبو حنيفة رحمه الله وطائفة إلى وجوب الوتر، وذهب أبو سعيد الإصطخري من أصحاب الشافعي إلى أن صلاة العيد فرض كفاية، وفيه أنه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى

٤- باب بَيَانِ الْإِيمَانِ الَّذِي يُدْخِلُ بِهِ الْجَنَّةَ،

وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(١)

(١) فيه حديث أبي أيوب وأبي هريرة وجابر رضي الله عنهم. أما حديث أبي أيوب وأبي هريرة فرواهما أيضاً البخاري. وأما حديث جابر فانفرد به مسلم. أما الفاظ الباب فأبو أيوب اسمه خالد بن زيد الأنصاري، وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً، وقد تقدم بيانه بزيادات في مقدمة الكتاب.

١٢- (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ طَلْحَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا^(١) عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَاحْتَضَ بِخُطَامٍ نَاقِيَةٍ أَوْ بِزَمَامِيهَا^(٢)، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يَا مُحَمَّدًا! أَخْبِرْنِي بِمَا يَقْرِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ^(٣) أَوْ لَقَدْ هَدَيْ^(٤)» قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ،^(٥) وَتَصُومُ الرَّجْمَ،^(٦)» دَعَى النَّاقَةَ^(٧)..

١٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشْرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ^(٨) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَوْهَبٍ، وَأَبُوهُ عُثْمَانُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى ابْنَ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ. (وأخرجه البخاري: ١٣٩٦، ٥٩٨٢، ٥٩٨٣).

(١) هو ينتح الحمزة وهو البدوي أي الذي يسكن البادية، وقد تقدم قريباً بيانها.

(٢) هما بكسر الخاء والزاي، قال الهروي في الغريين، قال الأزهري: الخطام هو الذي ينظم به البعير، وهو أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان، فيجعل في أحد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالخلفة ثم يقلد البعير ثم يثني على خطمه فإذا ضفر من الأدم فهو جريسر، فاما الذي يجعل في الأنف ديقاً فهو الزمام، هذا كلام الهروي عن الأزهري. وقال صاحب المطالع: الزمام للإبل ما تشد به رؤوسها من حبل وسير ونحوه لتقاد به والله أعلم.

(٣) قال أصحابنا المتكلمون: الترفيق خلق قدرة الطاعة، والخذلان خلق قدرة المعصية.

(٤) قوله ﷺ: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً) قد تقدم بيان حكمة الجمع بين هذين اللفظين، وتقدم بيان المراد بإقامة الصلاة وسبب تسميتها مكتوبة، وتسمية الزكاة مفروضة، وبيان قوله: لا أزيد ولا أنقص، وبيان اسم أبي زرعة الراوي عن أبي هريرة وأنه هرم، وقيل عمرو، وقيل عبد

(فقال يا محمد) قال العلماء: لعل هذا كان قبل النهي عن غطابته ﷺ باسمه قبل نزول قوله الله عز وجل: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ على أحد التفسيرين، أي لا تقولوا: يا محمد، بل يا رسول الله، يا نبي الله، ويحتمل أن يكون بعد نزول الآية، ولم تبلغ الآية هذا القائل.

(٤) فقلوه: زعم وتزعم مع تصديق رسول الله ﷺ إياه دليل على أن زعم ليس خصوصاً بالكذب والقول المشكوك فيه، بل يكون أيضاً في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه، وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث، وعن النبي ﷺ قال: «زعم جبريل كذاه»، وقد أكثر سيويه وهو إمام العربية في كتابه الذي هو إمام كتب العربية من قوله: زعم الخليل، زعم أبو الخطاب، يريد بذلك القول المحقق، وقد نقل ذلك جماعات من أهل اللغة وغيرهم، ونقله أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن شيوخه أبي العباس ثعلب عن العلماء بالغة من الكوفيين والبصريين والله أعلم. ثم اعلم أن هذا الرجل الذي جاء من أهل البادية اسمه: ضمام بن ثعلبة بكسر الضاد المعجمة، كذا جاء مسمى في رواية البخاري وغيره.

(٥) هذه جملة تدل على أنواع من العلم، قال صاحب التحرير: هذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحة سياقته وترتيبه، فإنه سأل أولاً عن صانع المخلوقات من هو؟ ثم أقسم عليه به أن يصدق به كونه رسولاً للصانع، ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحسب مرسله، وهذا ترتيب يفترق إلى عقل رصين، ثم إن هذه الإيمان جرت للتأكيد وتقرير الأمر لا لافتقاره إليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة، هذا كلام صاحب التحرير.

قال القاضي عياض: والظاهر أن هذا الرجل لم يأت إلا بعد إسلامه، وإنما جاء مستبشراً ومشافهاً للنبي ﷺ والله أعلم. وفي هذا الحديث جمل من العلم غير ما تقدم: منها: أن الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله: (في يومنا وليلتنا). وأن صوم شهر رمضان يجب في كل سنة، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وفيه دلالة لصحة ما ذهب إليه أئمة العلماء من أن العوام للمقلدين مؤمنون، وأنه يكفسي منهم بمجرد اعتقاد الحق جزءاً من غير شك وتزلزل، خلافاً لمن أنكر ذلك من المعتزلة، وذلك أنه ﷺ قرر ضمناً على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه بمجرد إخباره إياه بذلك، ولم ينكر عليه ذلك، ولا قال: يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالأدلة القطعية، هذا كلام الشيخ، وفي هذا الحديث العمل بمجر الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم.

١١- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُهَيِّئُ فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

الرحمن، وقيل: عبيد الله.

(٥) أي تحسن إلى أقاربك ذوي رحمك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من إتيان أو سلام أو زيارة أو طاعتهم أو غير ذلك، وفي الرواية الأخرى: «وتصل ذا رحمك»، وقد تقدم بيان جواز إضافة ذي إلى المقدرات في آخر المقدمة.

(٦) إنما قاله لأنه كان محسباً بخطاهما أو زمامهما ليتمكن من سؤاله بلا مشقة، فلما حصل جوابه قال دعها.

(٧) هكذا هو في جميع الأصول في الطريق الأول عمرو بن عثمان، وفي الثاني محمد بن عثمان، واتفقوا على أن الثاني وهم وغلطت من شعبة وأن صوابه عمرو بن عثمان كما في الطريق الأول، قال الكلاباذي وجماعات لا يحدون من أهل هذا الشأن: هذا وهم من شعبة فإنه كان يسميه عمداً وإنما هو عمرو، وكذا وقع علي الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخاري والله أعلم. وموهب بفتح الميم والماء وإسكان الواو بينهما.

١٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، (١) عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُبْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ» فَلَمَّا أَذْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ «إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ».

(١) قوله: (حدثنا أبو الأخوص عن أبي إسحاق) قد تقدم بيان اسميهما في مقدمة الكتاب، فأبو الأخوص سلام بالتشديد ابن سليم، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.

(٢) قوله ﷺ: (إن تمسك بما أمر به دخل الجنة) كذا هو في معظم الأصول المحققة، وكذا ضبطناه أمر بضم الهزنة وكسر الميم، وبه بياض مكدورة ميني لا لم يسم فاعله، وضبطه الحافظ أبو عامر العبدري أمرته بفتح الهزنة وباءه الشئ من فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما صحيح والله أعلم. وأما ذكره ﷺ صلة الرحم في هذا الحديث وذكر الأوعية في حديث وقد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما فقال القاضي عياض وغيره رحمهم الله: ذلك بحسب ما ينحس السائل ويعنيه والله أعلم.

١٥- (١٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أُرِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئاً أَبَداً وَلَا أَقْصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» (١).

(١) فالظاهر منه أن النبي ﷺ علم أنه يوفي بما التزم، وأنه يدوم على ذلك ويدخل الجنة.

١٦- (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (١) وَأَبُو كُرَيْبٍ، (٢) وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، (٣) عَنْ الْأَعْمَشِ، (٤) عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، (٥).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَمَى النَّبِيُّ ﷺ النَّعْمَانُ ابْنَ قَوْقَلٍ، (٦) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ، (٧) وَاحْتَلَلْتُ الْحَلَالَ، أَدْخَلَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ».

(١) فهذا إسناد كلهم كوفيون إلا جابراً وأبا سفيان، فإن جابراً مدني، وأبا سفيان واسطي، ويقال مكبي، وقد تقدم أن اسم أبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، وإبراهيم هو أبو شيبة.

(٢) وأما أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء الممداني بإسكان الميم وبالدال المهملة.

(٣) وأبو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة.

(٤) والأعمش سليمان بن مهران أبو محمد.

(٥) وأبو سفيان طلحة بن نافع القرشي مولا لهم، وقد تقدم أن في سين سفيان ثلاث لغات: الضم والكسر والفتح، وقول الأعمش عن أبي سفيان، مع أن الأعمش مدلس، والمدلس إذا قال عن لا يحتاج به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى، وقد قلنا في الفصول وفي شرح المقدمة أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين بمن فمحمول على ثبوت سماعهم من جهة أخرى والله أعلم.

(٦) أما قوقل فبقافين مفتوحين بينهما واو ساكنة وآخره لام.

(٧) وأما قوله: (وحرمت الحرام) فقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: الظاهر أنه أراد به أمرين: أن يعتقه حراماً وأن لا يفعله، بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالاً.

١٧- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاهِرِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، (١) وَأَبِي سَفْيَانَ، قَالَ: قَالَ النَّعْمَانُ ابْنُ قَوْقَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمَثَلِهِ.

وَرَأَا فِيهِ: وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً.

خسة) في الطريق الأول، والرابع بالماء فيها، وفي الثاني والثالث خمس بلا ماء، وفي بعض الأصول المتعلقة في الرابع بلا ماء وكلاهما صحيح، والمراد برواية الماء خمسة أركان أو أشياء أو نحو ذلك، وبرواية حذف الماء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم.

(٥) هو بضم الياء المثناة من تحت وفتح الحاء مبي لما لم يسم فاعله. أما اسم الرجل الذي رد عليه ابن عمر رضي الله عنهما تقديم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكي، ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة.

(٦) وأما تقديم الحج وتأخيره ففي الرواية الأولى والرابعة تقديم الصيام، وفي الثانية والثالثة تقديم الحج، ثم اختلف العلماء في إنكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقتين المذكورتين، والأظهر والله أعلم أنه يحتمل أن ابن عمر سمعه من النبي ﷺ مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم، فرواه أيضاً على الوجهين في وقتين، فلما رد عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر: لا ترد على ما لا علم لك به، ولا تعترض بما لا تعرفه، ولا تقبح فيما لا تتحققه، بل هو بتقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله ﷺ، وليس في هذا نفي لسماعه على الوجه الآخر، ويحتمل أن ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين كما ذكرناه، ثم لما رد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره، فهذان الاحتمالان هما المختاران في هذا.

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: محافظة ابن عمر رضي الله عنهما على ما سمعه من رسول الله ﷺ ونهيه عن عكسه تصلح حجة لكون الروايتن تقضي الترتيب، وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعيين وشذوذ من النحويين، ومن قال: لا تقضي الترتيب وهو المختار وقول الجمهور فله أن يقول: لم يكن ذلك لكونها تقضي الترتيب، بل لأن فرض صوم رمضان نزل في السنة الثانية من الهجرة، ونزلت فريضة الحج سنة ست، وقيل: سنة تسع بئلاء المثناة فوق، ومن حق الأول أن يقدم في الذكر على الثاني، فمحافظة ابن عمر رضي الله عنهما لهذا. وأما رواية تقديم الحج فكأنه وقع عن كان يرى الرواية بالمعنى، ويرى أن تأخير الأول أو الأهم في الذكر شائع في اللسان، فنصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهى ابن عمر رضي الله عنهما عن ذلك فافهم ذلك فإنه من المشكل الذي لم أرهم يسنوه. هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح، وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين: أحدهما: أن الروائتين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قدمنا إيضاحه، فلا يجوز إبطال إحداهما. الثاني: أن فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواة والروايات، فإنه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثيق بشيء من الروايات إلا القليل، ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به عن في قلبه مرض والله أعلم.

ثم أعلم أنه وقع في رواية أبي عوانة الاسفرائيني في كتابه «المخرج على صحيح مسلم» وشرطه عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر: قدم الحج، فوقع فيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال للرجل: اجعل صيام رمضان آخرهن كما سمعت من في رسول الله ﷺ. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله: لا يقاوم هذه الرواية ما رواه

١٨- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، ^(١) حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ ^(٢) (وَهُوَ ابْنُ عَمِيدِ اللَّهِ) ^(٣) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ^(٤).

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَزَالَتْ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ. وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَلَا أُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.

- (١) تقدم في أوائل مقدمة الكتاب أن اسم أبي صالح دكان.
- (٢) أما أعين فهو بفتح الهمة والعين المهملة وآخره نون وهو الحسن بن محمد بن أعين القرشي مولاهم أبو علي الحراني، والأعين من في عينيه سعة. وأما معقل بفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف.
- (٣) وأما معقل بفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف.
- (٤) وقوله: وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدته وهو أنه لم يقع في الرواية لفظه ابن عبيد الله فأراد إيضاحه بحيث لا يزيد في الرواية.
- (٥) وأما أبو الزبير فهو عماد بن مسلم بن ثلوس بمثناة فوق مفتوحة ثم ذال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين مهملة.

٥- باب بيان أركان الإسلام ودَعَائِيهِ الْعِظَام

١٩- (١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ) ^(٢) الْأَحْمَرُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ ^(٣) الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَبِّئُ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسَةٍ» ^(٤) عَلَى أَنْ يُوحَدَ ^(٥) اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ. فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ وَصِيَامٌ وَرَمَضَانُ؟ قَالَ: لَا، صِيَامٌ وَرَمَضَانٌ وَالْحَجُّ، ^(٦) هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أما الإسناد الأول المذكور هنا فكله كوفيون إلا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فإنه مكي منلني وأما الهملاني فإسكان الميم وبالدال المهملة، وضبط هذا للاختياط وإكمال الإيضاح وإلا فهو مشهور معروف، وأيضاً فقد قدمت في آخر الفصول أن جميع ما في الصحيحين فهو هملاني بالإسكان والمهملة.

(٢) وأما حيان فبالمثناة، وتقدم أيضاً في الفصول بيان ضبط هذه الصورة.

(٣) وأما أبو مالك الأشجعي فهو سعد بن طارق المسمى في الرواية الثانية وأبوه صحابي.

(٤) وأما ضبط الفاظ المتن فتوقع في الأصول: (بني الإسلام على

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ^(٢).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَقَدْ عُبِدَ الْقَيْسُ^(٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا هَذَا الْخَبِيُّ مِنْ رَبِيعَةَ^(٤) وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ مُضَرٌّ^(٥)، فَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ^(٦)، فَمَرْنَا بِأَمْرِ نَعْمَلُ بِهِ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَأَيْنَا، قَالَ: «أَمَرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ»^(٧)، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ (ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ فَقَالَ) شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ^(٨)، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ اللَّبَاءِ وَالْخَتَمِ، وَالنَّفِيرِ، وَالْمُعِيرِ^(٩).

زَادَ خَلْفَ فِي رَوَاتِهِ «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَعَقَدَ وَاحِدَةً. [أخرجه البخاري ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٩، ٥٢٣. وسأني

بعد الحديث: ١٩٩٥].

(١) فأما حديث ابن عباس ففي البخاري أيضاً. وأما حديث أبي سعيد ففي مسلم خاصة.

(٢) قوله في الرواية الأولى: (حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما). وقوله في الرواية الثانية: (أخبرنا عباد بن عباد عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) قد يتوهم من لا يعاني هذا الفن أن هذا تطويل لا حاجة إليه، وأنه خلاف عادته وعادة الحفاظ، فإن عاداتهم في مثل هذا أن يقولوا عن حماد وعباد عن أبي جمرة عن ابن عباس، وهذا التوهم يدل على شدة غباوة صاحبه وعدم مؤانسته بشيء من هذا الفن، فإن ذلك إما يفعلونه فيما استوى فيه لفظ الرواة، وهنا اختلف لفظهم، ففي رواية حماد عن أبي جمرة سمعت ابن عباس، وفي رواية عباد عن أبي جمرة عن ابن عباس، وهذا التنبيه الذي ذكرته ينبغي أن يفتن لثله، وقد نهت على مثله بأبسط من هذه العبارة في الحديث الأول من كتاب الإيمان، ونهت عليه أيضاً في الفصول، وسأني على مواضع منه أيضاً مفرقة في مواضع من الكتاب إن شاء الله تعالى، والمقصود أن تعرف هذه الدققة وينتظ الطالب لما جاء منها فيعرفه، وإن لم أنص عليه انكلاً على فهمه بما تكرر التنبيه به، وليستدل أيضاً بذلك على عظم إيمان مسلم رحمه الله وجلاته وورعه ودقة نظره وحذقه والله أعلم.

وأما أبو جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام، وقيل: ابن عاصم الضبي بضم الضاد المعجمة البصري.

قال صاحب المطالع: ليس في الصحيحين والموطأ أبو جمرة ولا جمرة بالجيم إلا هو، قلت: وقد ذكر الحاكم أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم أبي عبد الله في كتابه الأسماء والكنى: أبا جمرة نصر بن عمران هذا في الإفراء، فليس عنده في الحديثين من يكنى أبا جمرة بالجيم سواء، ويروى عن ابن عباس حديثاً واحداً ذكر فيه معاوية بن أبي سفيان وإرسال النبي ﷺ

مسلم، قلت: وهذا محتمل أيضاً صحته، ويكون قد جرت القضية مرتين لرجلين والله أعلم. وأما اقتصاره في الرواية الرابعة على إحدى الشهادتين فهو إما تقصير من الراوي في حذف الشهادة الأخرى التي أثبتها غيره من الحفاظ، وإما أن يكون وقعت الرواية من أصلها هكذا، ويكون من الحذف للاكتفاء بأحد القريتين ودلالته على الآخر الحذف والله أعلم.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَرَ الْغَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ السُّلَمِيُّ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُنَبِّئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ».

٢١- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحْمَدٍ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُنَبِّئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ».

٢٢- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا خُظَلَّةٌ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ابْنَ خَالِدٍ يُحَدِّثُ طَافِئاً.

أَنْ رَجُلًا قَالَ: لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ: لَا تَفَرُّوْا^(١)؟ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ يُنَبِّئُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ». [أخرجه البخاري ٨].

(١) فهو بالثاء المشاة من فوق للخطاب، ويجوز أن يكتب تغزوا بالالف وبجذفها، فالأول قول الكتاب المتقدمين، والثاني قول بعض التأخرين وهو الأصح، حكاهما ابن قتيبة في «أدب الكاتب». وأما جواب ابن عمر له بحديث: «يُنَبِّئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» فالظاهر أن معناه ليس الغزو بل لازم على الأعيان، فإن الإسلام يبي على خمس ليس الغزو منها والله أعلم. ثم إن هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه والله أعلم.

٦- باب الأمر بالإيمان بالله تعالى وَرَسُولِهِ ﷺ

وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالذُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ، وَحِفْظِهِ وَتَبْلِيغِهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ

٢٣- (١٧) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،

إليه ابن عباس وتأخره واعتذاره رواه مسلم في الصحيح.

وحكى الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث والقطعة التي شرحها في أول مسلم عن بعض الحفاظ أنه قال: إن شعبة بن الحجاج روى عن سبعة رجال يروون كلهم عن ابن عباس كلهم يقال له أبو حمزة بالحاء والزاي إلا أبا حمزة نصر بن عمران فبالجيم والراء، قال: والفرق بينهم يذكرون بأن شعبة إذا أطلق وقال: عن أبي حمزة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصر بن عمران، وإذا روى عن غيره عن هو بالحاء والزاي فهو يذكر اسمه أو نسبه والله أعلم.

(٣) قال صاحب التحرير: الوفد الجماعة المختارة من القوم لينتقدوهم في لقي العظماء والمصير إليهم في المهمات واحدهم وافد، قال: ووفد عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل عبد القيس للمهاجرة إلى رسول الله ﷺ وكانوا أربعة عشر ركباً: الأشج العصري رئيسهم، ومزينة بن مالك الحاربي، وعبيدة بن همام الحاربي، وصحار بن العباس المري، وعمرو بن مرحوم العصري، والخارث بن شبيب العصري، والخارث بن جندب من بني عايش، ولم نثر بعد طول التبع على أكثر من أسماء هؤلاء، قال: وكان سبب وفودهم أن منقذ بن حيان أحد بني غنم بن دبيعة كان متجسراً إلى يثرب في الجاهلية فشخص إلى يثرب بملاحف وغمر من هجر بعد هجرة النبي ﷺ، فبينا منقذ بن حيان قاعد إذ مر به النبي ﷺ فنهض منقذ إليه فقال النبي ﷺ: أمقذ بن حيان؟ كيف جميع هيتك وقومك؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل يسميهم بأسمائهم، فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة، وأقرأ باسم ربك، ثم رحل قبل هجر، فكتب النبي ﷺ معه إلى جماعة عبد القيس كتاباً فذهب به وكتبه أياماً، ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائد بالذال المعجمة ابن الحارث، والمنذر هو الأشج سماء رسول الله ﷺ به لأثر كان في وجهه، وكان منقذ ﷺ يصلي ويقرأ، فنكرت امرأته ذلك فذكرته لأبيها المنذر فقالت: أنكرت بعلمي منذ قدم من يثرب أنه يغسل أطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة، فيحيي ظهره مرة يضع جبينه مرة، ذلك دينه منذ قدم، فتلاحيا تجاريا ذلك فوقع الإسلام في قلبه، ثم ثار الأشج إلى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه عليهم فوقع الإسلام في قلوبهم، وأجمعوا على السير إلى رسول الله ﷺ فسار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبي ﷺ لجلسائه: «أتاكم وقد عبد عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الأشج العصري غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين، إذ لم يسلم قوم حتى وتروا». قال:

(٤) وقولهم: (إنا هذا الحي من ربيعة) لأنه عبد القيس بن أفضى يعني بفتح الهزلة وبالفاء والصاد المهملة المفتوحة ابن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكانوا يتزلون البحرين الخط وأعانها وسرة القطيف والسفار والظهران إلى الرمل إلى الأجرع ما بين هجر إلى قصر وبينونة ثم الجوف والعيون والأحساء إلى حد أطراف الدعنا وسائر بلادها، هذا ما ذكره صاحب التحرير.

(٥) قولهم: (وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر) سببه أن كفار مضر كانوا بينهم وبين المدينة فلا يمكنهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم.

(٦) قولهم: (ولا تخلص إليك إلا في شهر الحرام) معنى تخلص

نصل، ومعنى كلامهم: إنا لا نقدر على الوصول إليك خوفاً من أعدائنا الكفار إلا في الشهر الحرام، فإنهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الأشهر الحرم وامتناعهم من القتال فيها، وقولهم (شهر الحرام) كذا هو في الأصول كلها بإضافة شهر إلى الحرام. وفي الرواية الأخرى «شهر الحرم» والقول فيه كالقول في نظائره من قولهم مسجد الجامع وصلاة الأولى، ومنه قول الله تعالى «بجانب الغربي» ولدار الأخرى، فعلى مذهب النحويين الكوفيين هو من إضافة الموصوف إلى صفة وهو جائز عندهم، وعلى مذهب البصريين لا تجوز هذه الإضافة، ولكن هذا كله عندهم على حذف في الكلام للعلم به، فتقديره شهر الوقت الحرام، وأشهر الأوقات الحرم، ومسجد المكان الجامع، ودار الحياة الأخرى، وجانب المكان الغربي، ونحو ذلك والله أعلم. ثم إن قولهم: (شهر الحرام) المراد به جنس الأشهر الحرم وهي أربعة أشهر حرم كما نص عليه القرآن العزيز، وتدل عليه الرواية الأخرى بعد هذه (إلا في أشهر الحرم)، والأشهر الحرم هي: ذو القعدة، وذو الحجة، والحرم، ورجب، هذه الأربعة هي الأشهر الحرم بإجماع العلماء من أصحاب الفنون، ولكن اختلفوا في الأدب المستحسن في كيفية عددها على قولين، حكاهما الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب» قال: ذهب الكوفيون إلى أن يقال: الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة، وقال: والكتاب يميلون إلى هذا القول لیسأوا بهن من سنة واحدة، قال: وأهل المدينة يقولون: ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب، وقوم يتكرون هذا ويقولون: جاؤوا بهن من سنتين، قال أبو جعفر: وهذا غلط بين وجهل بالغة لأنه قد علم المراد، وأن المقصود ذكرها، وأنها في كل سنة، فكيف يتوهم أنها من سنتين؟ قال: والأولى والاختيار ما قاله أهل المدينة، لأن الأخبار قد تظاهرت عن رسول الله ﷺ كما قالوا من رواية ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكرة رضي الله عنهم، قال: وهذا أيضاً قول أكثر أهل التأويل، قال النحاس: وأدخلت الألف واللام في الحرم دون غيره من الشهور، قال: وجاء من الشهور ثلاثة مضافات: شهر رمضان وشهرا ربيع، يعني وبالباقى غير مضافات، وسمي الشهر شهراً لشهرته وظهوره والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: (أمركم بأربع، وأنهيكم عن أربع: الإيمان بالله ثم فسرها لهم فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم. وفي رواية: شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة) وفي الطريق الأخرى قال: «وأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، قال: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: وهل تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خساً من الغنم». وفي الرواية الأخرى قال: «أمركم بأربع وأنهيكم عن أربع: أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم». هذه ألفاظه هنا.

وقد ذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة من صحيحه وقال فيه في بعضها: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذكره في باب إجازة خبر الواحد، وذكره في باب بعد باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ﷺ في آخر ذكر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقال فيه: «أمركم

باربع، وأنهم عن أربع: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وزيادة أو. وكذلك قال فيه في أول كتاب الزكاة: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله بزيادة أو أيضاً ولم يذكر فيها الصيام. وذكر في باب حديث وفد عبد القيس: «الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله»، فهذه الألفاظ هذه القطعة في الصحيحين، وهذه الألفاظ مما يعد من المشكل، وليست مشكلة عند أصحاب التحقيق، والإشكال في كونه ﷺ قال: «أمركم بأربع»، والمذكور في أكثر الروايات خمس. واختلف العلماء في الجواب عن هذا على أقوال أظهرها: ما قاله الإمام ابن بطال رحمه الله تعالى في شرح صحيح البخاري قال: أمرهم بالأربع التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة يعني أداء الخمس، لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر، فكانوا أهل جهاد وغنائم. وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح نحو هذا فقال: قوله «أمرهم بالإيمان بالله» أعاده لذكر الأربع ووصفه لها بأنها إيمان، ثم فسرها بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم، فهذا موافق لحديث: «في الإسلام على خمس» وتفسير الإسلام بخمس في حديث جبريل ﷺ، وقد سبق أن ما يسمى إسلاماً يسمى إيماناً، وأن الإسلام والإيمان يجتمعان ويفترقان، وقد قيل: إنما لم يذكر الحج في هذا الحديث لكونه لم يكن نزل فرضه.

(٨) وأما قوله ﷺ: «وإن تؤدوا خمس ما غنمتم» ففيه إيجاب الخمس من الغنائم وإن لم يكن الإمام في السرية الغزائية، وفي هذا تفصيل ورفوع سننه عليها في بابها إن وصلناه إن شاء الله تعالى، ويقال خمس بضم الميم وإسكانها، وكذلك الثلث والرابع والسادس والسبع والثمن والتسع والعشر بضم ثانيها ويسكن والله أعلم.

(٩) وأما قوله ﷺ: «وأنهاكم عن الدباء والحتم والمقير» وفي رواية: «المزفت» بدل المقير، فضبطه ثم تكلم على معناه إن شاء الله تعالى. فالدباء بضم الدال وبالد وهو القرع اليلابس أي الوعاء منه. وأما الحتم فبحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم ميم الواحدة حتمة. وأما المقير فبالنون المفتوحة والقاف. وأما المقير ففتح القاف والياء، فاما الدباء فقد ذكرناه. وأما الحتم فاختلف فيها فاصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر، وهذا التفسير ثابت في كتاب الأشربة من صحيح مسلم عن أبي هريرة، وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي وبه قال الأكثرون أو كثيرون من أهل اللغة، وغريب الحديث والمحدثين والفقهاء.

والثاني: أنها الجرار كلها قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وأبو سلمة.

والثالث: أنها جرار يؤتى بها من مصر مقبرات الأجواف، وروي ذلك عن أنس بن مالك ﷺ ونحوه عن ابن أبي ليلى وزاد: أنها حمر.

والرابع: عن عائشة رضي الله عنها جرار حمر أعناقها في جنوبها يجلب فيها الخمر من مصر.

والخامس: عن ابن أبي ليلى أيضاً أنواها في جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف، وكان ناس يتبنون فيها بضاهون به الخمر.

والسادس: عن عطاء جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم. وأما

٢٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَالْفَافُّهُمُ مُقَارِيَةُ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وقال الآخرون: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قال:

كُنْتُ أَنْزِجُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْأَلُهُ عَنْ نَبِيِّ الْجَزْ^(٣) فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ^(٤) أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْوَفْدُ؟ أَوْ مَنْ الْقَوْمُ». قَالُوا: رَيْبَةُ، قَالَ: «مَرْحَباً بِالْقَوْمِ»^(٥) أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَائِي وَلَا نُدَامَى^(٦). قال فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَى بَعِيدَةٍ^(٧) وَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كَفَّارٍ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، فَمَرْنَا بِأَمْرِ فَصَلِ^(٨) نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ. قال: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، قال: أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَخَدِّهِ، وَقَالَ «هَلْ تَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُوَدُّوا خُمُساً مِنَ الْمَغْنَمِ»^(٩). وَنَهَاَهُمْ عَنِ الدِّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَزْفَتِ.

قال شُعْبَةُ: وَرَبَّمَا قال: التَّقِيرِ.

قال شُعْبَةُ: وَرَبَّمَا قال: الْمُقِيرِ.

وَقَالَ «احْفَظُوا وَخَبِّرُوا بِدِينِ رَبِّكُمْ».

وقال: أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: «مَنْ «وَرَأَىكُمْ»^(١) وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ الْمُقْبِرِ». (إخرجه البخاري ٥٣ ٨٧ و ٧٢٦٦).

(١) قوله: (قال أبو بكر: حدثنا غندر عن شعبة، وقال الأخران: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة) هذا من احتياط مسلم ﷺ، فإن غندراً هو محمد بن جعفر، ولكن أبو بكر ذكره بلبقه والأخران باسمه ونسبه، وقال أبو بكر عنه عن شعبة. وقال الأخران عنه: حدثنا شعبة فحصلت مخالفة بينهما وبينه من وجهين، فلعلنا نبه عليه مسلم رحمه الله تعالى. وقد تقدم في المقدمة أن دال غندر مفتوحة على المشهور، وأن الجوهري حكى ضمها أيضاً، وتقدم بيان سبب تلقيه بغندر.

(٢) قوله: (كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس) كذا هو في الأصول، وتقديره بين يدي ابن عباس بين وبين الناس، فحذف لفظة بينه لدلالة الكلام عليها، ويجوز أن يكون المراد بين ابن عباس وبين الناس كما جاء في البخاري وغيره بحذف يدي، فتكون يدي عبارة عن الجملة كما قال الله تعالى: «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَلَّمَتْ يَدَاهُ» أي قدم، والله أعلم. وأما معنى الترجمة فهو التعبير عن لغة بلغة، ثم قيل: إنه كان يتكلم بالفارسية، فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم بها، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: وعندي أنه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس، إما لزحام منع من سماعه فأسمعهم، وإما لاختصار منع من فهمه فأفهمهم أو نحو ذلك، قال: وإطلاقه لفظ الناس يشعر بهذا، قال: وليست الترجمة خصوصية بتفسير لغة بلغة أخرى، فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكره بعده، هذا كلام الشيخ، والظاهر أن معناه أنه يفهمهم عنه ويفهمهم عنهم والله أعلم.

(٣) قوله: (فأثته امرأة تسأله عن نبيذ الجر) أما الجر ففتح الجيم وهو اسم جمع الواحدة جرة، ويجمع أيضاً على جرار، وهو هذا الفخار المعروف، وفي هذا دليل على جواز استفتاء المرأة الرجال الأجانب وسماعها صوتهم وسماعهم صوتها للحاجة.

(٤) وفي قوله: (إن وفد عبد القيس) الخ، دليل على أن مذهب ابن عباس ﷺ أن النهي عن الانتياز في هذه الأوعية ليس بمنسوخ بل حكمه باق، وقد قدمنا بيان الخلاف فيه.

(٥) قوله ﷺ: (مرحياً بالقوم) منصوب على المصدر استعملته العرب وأكثر منه، تريد به البر وحسن اللقاء، ومعناه صادفت مرحباً وسعة.

(٦) قوله ﷺ: (غير خزايا ولا ندنامي) هكذا هو في الأصول الندامي بالألف واللام، وخزايا بحذفهما، وروي في غير هذا الموضع بالألف واللام فيهما، وروي بإسقاطهما فيهما، والرواية فيه (غير) بنصب الراء على الحال، وأشار صاحب التحرير إلى أنه يروى أيضاً بكسر الراء على الصفة للقوم والمعروف الأول، ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري: «مرحياً بالقوم الذين جاؤوا غير خزايا ولا ندنامي» والله أعلم. أما الخزايا فجمع خزيان كخزيان وخياري، وسكران وسكاري، والخزيان المستحي وقيل: اللذيل المهان. وأما الندنامي فقيل إنه جمع ندمان بمعنى نادم وهي لغة

في نادم، حكاهما القزاز صاحب جامع اللغة والجوهري في صحاحه، وعلى هذا هو على بابه، وقيل: هو جمع نادم اتباعاً للخزايا، وكان الأصل نادمين فأتبع لخزايا تحسناً للكلام، وهذا الانتباع كثير في كلام العرب وهو من فصيحته، ومنه قول النبي ﷺ: «أرجعن مازورات غير مآجورات» أتبع مآزورات للمآجورات، ولو أفرد ولم يضم إليه مآجورات لقال: موزورات، كذا قاله الفراء وجماعات قالوا: ومنه قول العرب: إني لأتية بالغدايا والعشايا، جمعوا الغداة على غدايا اتباعاً لعشايا، ولو أفردت لم يجز إلا غداوات، وأما معناه فالقصد أنه لم يكن منكم تأخر عن الإسلام ولا عناد، ولا أصابكم إفسار ولا سبأ، ولا ما أشبه ذلك مما تستحيون بسببه أو تلذون أو تهانن أو تندمون والله أعلم.

(٧) قوله: (فقالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة) الشقة بضم الشين وكسرهما لغتان مشهورتان، أشهرهما وأفصحهما الضم وهي التي جاء بها القرآن العزيز. قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: وقرأ عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس، والشقة السفر البعيد، كذا قاله ابن السكيت وابن قتيبة وقطرب وغيرهم، قيل: سميت شقة لأنها تشق على الإنسان، وقيل: هي المسافة، وقيل: الغاية التي يخرج الإنسان إليها، فعلى القول الأول يكون قولهم بعيدة بالغة في بعدها والله أعلم.

(٨) قولهم: (نمرنا بأمر فصل) هو بتثنية أمر، قال الخطابي وغيره: هو الين الواضح الذي يفصل به المراد ولا يشكل.

(٩) وأما قوله ﷺ: «وَأَنْ تَوَدُّوا خَسْماً مِنَ الْغَنَمِ» فليس عطفاً على قوله: شهادة أن لا إله إلا الله، فإنه يلزم منه أن يكون الأربع خساً، وإما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضافاً إلى الأربع لا واحداً منها، وإن كان واحداً من مطلق شعب الإيمان. قال: وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الأولى فهو إغفال من الراوي، وليس من الاختلاف الصادر من رسول الله ﷺ، بل من اختلاف الرواة الصادر من تفاوتهم في الضبط والحفظ على ما تقدم بيانه، فافهم ذلك وتدبره تجده إن شاء الله تعالى عما هدانا الله سبحانه وتعالى لحله من العقد، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو، وقيل في معناه غير ما قلناه عما ليس بظاهر فتركناه والله أعلم. وأما قول الشيخ: إن ترك الصوم في بعض الروايات إغفال من الراوي، وكذا قاله القاضي عياض وغيره وهو ظاهر لا شك فيه، قال القاضي عياض رحمه الله: وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي ﷺ إلى مكة، ونزلت فريضة الحج سنة تسع بعدها على الأشهر والله أعلم.

(١٠) قوله ﷺ: (واخبروا به من وراءكم، وقال أبو بكر في روايته: من وراءكم) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول الأول بكسر الميم، والثاني بفتحها، وهما يرجعان إلى معنى واحد.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ^(١) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَا جَمِيعاً: «حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَقَالَ: «أَنْهَاكُمْ عَمَّا يُنْبَذُ فِي الدِّبَابِ وَالْقَبْرِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفَةِ».

وَرَدَّ ابْنُ مُعَاذٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِلَاشِجٍ ^(٣) اشْجُ عَبْدَ الْقَيْسِ إِنْ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِيهُمَا اللَّهُ: الْجُلْمُ وَالْأَنَاءُ ^(٤). [إخراجه البخاري ٤٣٦٨ و ٧٥٥٦ و ٦١٧٦].

(١) هو بفتح الجيم والضاد المعجمة وإسكان الهاء بينهما، وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة.

(٢) لفظة جيماً منصوبة على الحال ومعناه: اتفقا واجتمعا على التحديث بما يذكره، إما مجتمعين في وقت واحد، وإما في وقتين، ومن اعتقد أنه لا بد أن يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطاً بيناً.

(٣) أما الأشج فإسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة المعصري بفتح العين والضاد المهملين، هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والأكثرين أو الكثيرون. وقال ابن الكلبي: إسمه المنذر بن الحارث بن زباد بن عصر بن عوف، وقيل: إسمه المنذر بن عامر، وقيل: المنذر بن عبيد، وقيل: إسمه عائذ بن المنذر، وقيل: عبد الله بن عوف.

(٤) وأما الجلم فهو العقل. وأما الأناء. فهي الثبوت وترك العجلة وهي مقصورة، وسبب قول النبي ﷺ له ما جاء في حديث الرافد: أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي ﷺ وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقربه النبي ﷺ وأجلسه إلى جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ: «تبايعون على أنفسكم وقومكم؟ فقال القوم: نعم، فقال الأشج: يا رسول الله إنك لم تراول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم، فمن اتبعنا كان منا، ومن أبى قاتلناه، قال: صدقت إن فيك خصلتين» الحديث.

(١) وأما أبو عروبة بفتح العين فإسمه مهران، وهكذا يقوله أهل الحديث وغيرهم عروبة بغير ألف ولا م، وقال ابن قتيبة في كتابه «أدب الكاتب» في باب ما تغير من أسماء الناس: هو إبن أبي العروبة بالألف واللام، يعني أن قولهم عروبة لحن. وذكره ابن قتيبة في كتابه «المعارف» كما ذكره غيره فقال: سعيد بن أبي عروبة يكنى أبا النضر لا عقب له، يقال إنه لم يس امرأة قط، واختلط في آخر عمره، وهذا الذي قاله من اختلاطه كذا قاله غيره واختلاطه مشهور، قال يجيى بن معين: وخلط سعيد بن أبي عروبة بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعني ومائة، ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء، ويزيد بن هارون صحيح السماع منه بواسط، وأثبت الناس سماعاً منه عبدة بن سليمان، قلت: وقد مات سعيد بن أبي عروبة سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وخمسين.

وقد تقرر من القاعدة التي قدمناها أن من علمنا أنه روى عن المختلط في حال سلامته قبلنا روايته واحتجنا بها، ومن روى في حال الاختلاط أو شكنا فيه لم نحتج بروايته، وقد قلنا أيضاً أن من كان من المختلطين محتجاً به في الصحيحين فهو محمول على أنه ثبت أخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله أعلم.

(٢) وأما أبو نضرة بفتح النون وإسكان الضاد المعجمة فإسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف وإسكان الطاء العوقى بفتح العين والواو وبالقاف، هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور. وحكى صاحب المطالع أن بعضهم سكن الواو من العوقى، والعوقة بطن من عبد القيس وهو بصري والله أعلم.

(٣) وأما أبو سعيد الخدري فإسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب إلى بني خدر، وكان أبوه مالك ﷺ صحابياً أيضاً قتل يوم أحد شهيداً.

(٤) معنى هذا الكلام أن قتادة حدث بهذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري كما جاء مبيئاً في الرواية التي بعد هذا من رواية ابن

وَرَدَّ ابْنُ مُعَاذٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِلَاشِجٍ ^(٣) اشْجُ عَبْدَ الْقَيْسِ إِنْ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِيهُمَا اللَّهُ: الْجُلْمُ وَالْأَنَاءُ ^(٤). [إخراجه البخاري ٤٣٦٨ و ٧٥٥٦ و ٦١٧٦].

(١) هو بفتح الجيم والضاد المعجمة وإسكان الهاء بينهما، وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة.

(٢) لفظة جيماً منصوبة على الحال ومعناه: اتفقا واجتمعا على التحديث بما يذكره، إما مجتمعين في وقت واحد، وإما في وقتين، ومن اعتقد أنه لا بد أن يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطاً بيناً.

(٣) أما الأشج فإسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة المعصري بفتح العين والضاد المهملين، هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والأكثرين أو الكثيرون. وقال ابن الكلبي: إسمه المنذر بن الحارث بن زباد بن عصر بن عوف، وقيل: إسمه المنذر بن عامر، وقيل: المنذر بن عبيد، وقيل: إسمه عائذ بن المنذر، وقيل: عبد الله بن عوف.

(٤) وأما الجلم فهو العقل. وأما الأناء. فهي الثبوت وترك العجلة وهي مقصورة، وسبب قول النبي ﷺ له ما جاء في حديث الرافد: أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي ﷺ وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقربه النبي ﷺ وأجلسه إلى جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ: «تبايعون على أنفسكم وقومكم؟ فقال القوم: نعم، فقال الأشج: يا رسول الله إنك لم تراول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم، فمن اتبعنا كان منا، ومن أبى قاتلناه، قال: صدقت إن فيك خصلتين» الحديث.

قال القاضي عياض: فالأناء تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل. والحلم هذا القول الذي قاله النال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب، قلت: ولا يخالف هذا ما جاء في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله ﷺ للأشج: «إن فيك خصلتين» الحديث، قال: يا رسول الله كأننا في أم حدثنا؟ قال: بل قديم، قال: قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يجيها.

٢٦- (١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْةٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، ^(١) عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ لَقِيَ الْوَفْدَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ.

قال سعيد: وَذَكَرَ قَتَادَةُ أَبَا نَضْرَةَ، ^(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(٣) فِي حَدِيثِهِ هَذَا، أَنْ أَنَسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا حَيٌّ مِنْ رِبِيعَةَ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ مُضَرٌّ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ، فَمَرْنَا بِأَمْرِ نَأْمُرُ بِهِ مِنْ وَرَآئِنَا، وَتَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمَرَكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، عِبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ

أبي عدي.

وَاحِدٍ لَقِيَ ذَلِكَ الْوَفْدَ، وَذَكَرَ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،
أَنْ وَقَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِوَسْلِ
حَلِيثِ بْنِ عَلِيَّةَ.

غَيْرَ أَنْ فِيهِ «وَتَلْفَيْفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ أَوْ التَّمْرِ وَالْمَاءِ»
وَلَمْ يَقُلْ: (قَالَ سَعِيدٌ أَوْ قَالَ مِنَ التَّمْرِ).

(١) هو محمد بن إبراهيم، وإبراهيم هو أبو عدي.

٢٨- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو
عَاصِمٍ^(١) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو قُرْعَةَ، أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ أَخْبَرَهُ،
وَحَسَنًا أَخْبَرَهُمَا.

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ^(٣)، أَنَّ وَقَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ لَمَّا
أَتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ،^(٤) مَاذَا
يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ؟ فَقَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي النَّقِيرِ». قَالُوا: يَا
نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، أَوْ تَذَرِي مَا النَّقِيرُ؟ قَالَ: «نَعَمْ،
الْجَذْعُ يُنْقِرُ وَمَطَطُهُ، وَلَا فِي الدِّبَاءِ وَلَا فِي الْحَتَمَةِ وَعَلَيْكُمْ
بِالْمَوَكِّيِّ»^(٥).

(١) أما أبو عاصم فالضحك بن غلد النبيل.

(٢) وأما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٣) قوله: (حدثني محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج
قال: أخبرني أبو قرعة أن أبا نضرة أخبره وحسنًا أخبرهما أن أبا سعيد
الخدري أخبره) هذا الإسناد مملود في المشكلات، وقد اضطربت فيه أقوال
الأئمة، وأخطأ فيه جماعات من كبار الحفاظ، والصواب فيه ما حققه وحرره
وسطه وأوضحه الإمام الحافظ أبو موسى الأصبهاني في الجزء الذي جمعه
فيه وما أحسنه وأجوده، وقد لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله
فقال: هذا الإسناد أحد المضللات، ولإعضاله وقع فيه تعبيرات من جماعة
واهمة، فمن ذلك رواية أبي نعيم الأصبهاني في مستخرجه على كتاب
مسلم بإسناده: «أخبرني أبو قرعة أن أبا نضرة وحسنًا أخبرهما أن أبا سعيد
الخدري أخبره»، وهذا يلزم منه أن يكون أبو قرعة هو الذي أخبر أبا نضرة
وحسنًا عن أبي سعيد، ويكون أبو قرعة هو الذي سمع من أبي سعيد
وذلك متف بلا شك، ومن ذلك أن أبا علي الغساني صاحب تقييد
المهمل رد رواية مسلم هذه، وقلده في ذلك صاحب المعلم، ومن شأنه
تقليده فيما يذكره من علم الأسانيد، وصوبهما في ذلك القاضي عياض
فقال أبو علي: الصواب في الإسناد عن ابن جريج قال: أخبرني أبو قرعة
أن أبا نضرة وحسنًا أخبراه أن أبا سعيد أخبره، وذكر أنه إنما قال أخبره ولم
يقُلْ أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي نضرة وحده وأسقط الحسن لموضع
الإرسال، فإنه لم يسمع من أبي سعيد ولم يلقه، وذكر أنه بهذا اللفظ الذي

(٥) أما تقدفون فهو بناء مثناة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم ذال
معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم نون، كنا وقع في الأصول كلها في هذا
الموضع الأول، ومعناه تلقون فيه وترمون. وأما قوله في الرواية الأخرى
وهي رواية محمد بن المثنى وابن بشار عن ابن أبي عدي: «وتلّفون به من
القطيعاء» فليست فيها قاف، وروي بالذال المعجمة وبالمهملة وهما لفتان
فصيحتان وكلاهما بفتح التاء، وهو من ذاف يذيف بالمعجمة، كباع يبيع،
وداف يذوف بالمهملة، كقال يقول، وإعمال الدال أشهر في اللغة، وضبطه
بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهملة، وعلى رواية المعجمة أيضاً
جعل من أذاف، والمروف فتحها من ذاف وأذاف، ومعناه على الأوجه
كلها خلط والله أعلم.

(٦) وأما القطيعاء فبضم القاف وفتح الطاء وبالذال وهو نوع من التمر
صغار يقال له الشهرين بالشين المعجمة والمهملة، وبضمهما وبكسرهما.

(٧) قوله ﷺ: (حتى إن أحدكم أو أن أحدهم ليضرب ابن عمه
بالسيف) معناه إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل وهاج به الشر
فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه، وهذه مفصلة عظيمة
ونبه بها على ما سواها من المفاصد. وقوله: (أحدكم أو أحدهم) شك من
الراوي والله أعلم.

(٨) واسم هذا الرجل جهيم.

(٩) وكانت الجراحة في ساقه.

(١٠) أما الأدم ففتح الحمزة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم
دباغه.

(١١) وأما (بلاث على أفواهها) فبضم المثناة من تحت وتخفيف اللام
وآخره ثاء مثناة، كنا ضبطناه وكذا هو في أكثر الأصول، وفي أصل الحافظ:
أبي عامر البغدادي ثلاث بالمثناة فوق وكلاهما صحيح، فمعنى الأول: يلف
الخط على أفواهها ويربط به. ومعنى الثاني: تلف الأسقية على أفواهها،
كما يقال: ضربته على رأسه.

(١٢) كنا ضبطناه كثيرة بالهاء في آخره، ووقع في كثير من الأصول
كثير بغير هاء، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: صح في أصولنا كثير من
غير تاء التانيث، والتقدير فيه على هذا أرضاً مكان كثير الجرذان، ومن
نظائره قول الله عز وجل: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ».

(١٣) وأما الجرذان فبكسر الجيم وإسكان الراء والذال المعجمة جمع
جرذ بضم الجيم وفتح الراء كنغر ونغران، وصرذ وصردان، والجرذ نوع من
الفار، كنا قاله الجوهرى وغيره. وقال الزبيدي في مختصر العين: هو الذكر
من الفار، وأطلق جماعة من شراح الحديث أنه الفار.

(١٤) قوله ﷺ: (وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها
جرذان) هكذا هو في الأصول مكرر ثلاث مرات.

٢٧- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ^(١) عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ

ذكره مسلم خرجه أبو علي بن السكن في مصنفه بإسناده قال: وأظن أن هذا من إصلاح ابن السكن.

وذكر النسائي أيضاً أنه رواه كذلك أبو بكر البزار في مسنده الكبير بإسناده، وحكى عنه وعن عبد الغني بن سعيد الحافظ أنهما ذكرا أن حسناً هذا هو الحسن البصري، وليس الأمر في ذلك على ما ذكروه، بل ما أورده مسلم في هذا الإسناد هو الصواب، وكما أورده رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عباد عن ابن جريج، وقد انتصر له الحافظ أبو موسى الأصبهاني رحمه الله، وألف في ذلك كتاباً طيفاً بتجريحه فيه بإجاده وإصابته مع وهم غير واحد فيه، فذكر أن حسناً هذا هو الحسن بن مسلم بن يثاق الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث، وأن معنى هذا الكلام أن أبا نضرة أخبر بهذا الحديث أبا قرزة وحسن بن مسلم كليهما، ثم أكد ذلك بأن أعاد فقال: أخبرهما أن أبا سعيد أخبره يعني أخبر أبو سعيد أبا نضرة، وهذا كما تقول: إن زيداً جاءني وعمراً جاءني فقالا كذا وكذا، وهذا من فصيح الكلام.

وأما النهي عن الملح في الوجه فهو في حق من يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه، وقد مدح النبي ﷺ في مواضع كثيرة في الوجه فقال لأبي بكر ﷺ: «لست منهم» وقال ﷺ: «يا أبا بكر لا تبك إن آمن الناس عليّ في صحبتي وماله أبو بكر». «ولو كنت متخذاً من أمي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً». وقال له: «وأرجو أن تكون منهم أي من الذين يدعون من أبواب الجنة». وقال ﷺ: «إننّي له وبشره بالجنة». وقال ﷺ: «أثبت أحد فلاناً عليك نبي وصديق وشهيدان» وقال ﷺ: «دخلت الجنة ورأيت قصراً فقلت لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك، فقال عمر ﷺ: بأي أنت وأمي يا رسول الله عليك أغار؟» وقال له: «ما لتيك الشيطان سالماً فجاً إلا لإسلك فجاً غير فجك». وقال ﷺ: «افتح لعثمان وبشره بالجنة» وقال لعلي ﷺ: «أنت مني وأنا منك» وفي الحديث الآخر: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟» وقال ﷺ: «أنت على سمعت دق نعليك في الجنة». وقال ﷺ: «لبيد الله بن سلام: «أنت على الإسلام حتى تموت». وقال للأصمعي: «اضحك الله عز وجل أو عجب من فعلكما». وقال للأصمعي: «أنت من أحب الناس إليّ». ونظائر هذا كثيرة من مدحه ﷺ في الوجه.

وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فكثر من أن يحصر والله أعلم. وفي حديث الباب من القوائد أنه لا عيب على طالب العلم والمستغني إذا قال للعالم: أوضح لي الجواب، وغو هذه العبارة وفيه: أنه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر الشهر، وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتناء ليتلطف له في جواب لا يشق عليه، وفيه تأكيد الكلام وتغنيه ليعظم وقعه في النفس، وفيه جواز قول الإنسان لمسلم: جعلني الله فداك، فهذه أطراف مما يتعلق بهذا الحديث، وهي وإن كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة إلى طالبي التحقيق والله أعلم. وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة.

٧- باب الدُّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشُرَائِعِ الْإِسْلَامِ

٢٩- (١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ذَكْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رُبَّمَا قَالَ وَكِيعٌ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنْ مُعَاذًا) قَالَ: ^(١) بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

واحتج عليّ أن حسناً فيه هو الحسن بن مسلم بن يثاق بن سلمة بن شبيب وهو ثقة، رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني أبو قرزة أن أبا نضرة أخبره، وحسن بن مسلم بن يثاق أخبرهما أن أبا سعيد أخبره الحديث. ورواه أبو الشيخ الحافظ في كتابه «المخرج على صحيح مسلم»، وقد أسقط أبو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن بن الإسناد لأنه مع إشكاله لا مدخل له في الرواية، وذكر الحافظ أبو موسى ما حكاه أبو علي النسائي وبين بطلانه ويطلان رواية من غير الضمير في قوله (أخبرهما) وغير ذلك من التغيرات، ولقد أجاد وأحسن ﷺ، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله، وفي هذا القدر الذي ذكره أبلغ كفاية، وإن كان الحافظ أبو موسى قد أطنب في بسطه وإيضاحه بأسانيده واستشاداته، ولا ضرورة إلى زيادة على هذا القدر والله أعلم. وأما أبو قرزة المذكور فاسمه سويد بن حجر بجاء مهمل مضمومة ثم جيم مفتوحة وآخره راء وهو باهلي بصري، انفرد مسلم بالرواية له دون البخاري، وقرزة بفتح القاف وفتح الزاي وإسكانها، ولم يذكر أبو علي النسائي في تقييد المهمل سوى الفتح، وحكى القاضي عياض فيه الفتح والإسكان، ووجد بخط ابن الأنباري بالإسكان، وذكر ابن مكّي في كتابه فيما يلحن فيه أن الإسكان هو الصواب والله أعلم.

(٤) قولهم: (جعلنا الله فداك) هو بكسر الفاء وبالد ومعناه يقيك المكاره.

(٥) قوله ﷺ: (وعليكم بالوكى) هو بضم الميم وإسكان الواو مقصور غير مهموز ومعناه: اتبوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط فوه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به والله أعلم. هذا ما يتعلق بالقفاظ هذا الحديث.

وأما أحكامه ومعانيه فقد اندرج جل منها فيما ذكرته، وأنا أشير إليها ملخصة مختصرة مرتبة. ففي هذا الحديث وقادة الرؤساء والأشراف إلى الأئمة عند الأمور المهمة، وفيه تقديم الاعتزاز بين يدي المسألة، وفيه بيان مهمات الإسلام وأركانها ما سوى الحج، وقد قلنا أنه لم يكن فرض، وفيه

عليهم، وهذا الاستدلال ضعيف، فإن المراد أعلمهم أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في الدنيا، والمطالبة في الدنيا لا تكون إلا بعد الإسلام، وليس يلزم من ذلك أن لا يكونوا خاطئين بها يزداد في عذابهم بسببها في الآخرة، ولأنه ﷺ رتب ذلك في الدعاء إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم، ألا تراه بدأ ﷺ بالصلاة قبل الزكاة؟ ولم يقل أحد أنه يصير مكلفاً بالصلاة دون الزكاة والله أعلم. ثم أعلم أن المختار أن الكفار خاطبون بفروع الشريعة الأمور به والمنهي عنه، هنا قول المحققين والأكثرين، وقيل: ليسوا خاطئين بها، وقيل: خاطبون بالمنهي دون الأمور والله أعلم. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هنا الذي وقع في حديث معاذ من ذكر بعض دعائم الإسلام دون بعض هو من تقصير الراوي كما بيناه فيما سبق من نظائره والله أعلم.

٣٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ^(١) حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ^(٣) عَنْ زَكْرِيَّا ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ^(٤) فَقَالَ: «إِنَّكَ مَسْتَأْنِفٌ قَوْمًا» بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ.

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله، سكن مكة.

(٢) عبد بن حميد هو الإمام المعروف صاحب المسند يكنى أبا محمد قيل اسمه عبد الحميد.

(٣) أبو عاصم هو النبل الضحاك بن غلد.

(٤) قوله: (عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذاً) هذا اللفظ يقتضي أن الحديث من مسند ابن عباس، وكذلك الرواية التي بعده. وأما الأول فمن مسند معاذ، ووجه الجمع بينهما أن يكون ابن عباس سمع الحديث من معاذ، فرواه تارة عنه متصلاً وتارة أرسله فلم يذكر معاذاً، وكلاهما صحيح كما قدمناه أن مرسل الصحابي إذا لم يعرف المخوف يكون حجة، فكيف وقد عرفناه في هذا الحديث أنه معاذ؟ ويحتمل أن ابن عباس سمعه من معاذ وحصر القضية، فتارة رواها بلا واسطة لحضوره إياها، وتارة رواها عن معاذ، إما لسياسته الحضور، وإما لمعنى آخر، والله أعلم.

٣١- () حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ^(١) النَّعْشِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا

قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِنَّكَ كَرَأَيْمُ أُمُورِهِمْ»^(٣) وَأَتَى دَعْوَةَ الْمَطْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^(٤). (إرجعه البخاري ١٣٩٥ و١٤٩٦ و٢٤٤٨ و٤٣٤٧ و٢٣٧١).

(١) قوله: عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال أبو بكر، وربما قال وكيع عن ابن عباس أن معاذاً قال هذا الذي فعله مسلم رحمه الله نهاية التحقيق والاحتياط والتدقيق، فإن الرواية الأولى قال فيها عن معاذ، والثانية أن معاذاً، وبين أن وعن فرق، فإن الجماعير قالوا: أن كمن فيحمل على الاتصال، وقال جماعة: لا تلتحق أن بمن، بل تحمل أن على الانقطاع ويكون مرسلًا، ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المتصل على المشهور من مذاهب العلماء، وفيه قول الأستاذ أبي إسحاق الأسفرائني الذي قدمناه في الفصول أنه لا ينتج به، فاحتاط مسلم رحمه الله وبين اللفظين والله أعلم. وأما أبو معبد فاسمه نافذ بالتون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس، قال عمرو بن دينار: كان من أصدق موالى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أما الكرائم فجمع كريمة، قال صاحب المطالع: وهي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة، أو كثرة لحم أو صوف وهكذا الرواية، (فإياك وكرائم) بالواو في قوله وكرائم، قال ابن قتيبة: ولا يجوز إياك كرائم أموالهم مخدفاً.

(٣) ومعنى ليس بينها وبين الله حجاب أي أنها مسموعة لا ترد، وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد ووجوب العمل به، وفيه أن الوتر ليس بواجب، لأن بعث معاذ إلى اليمن كان قبل وفاة النبي ﷺ بقليل بعد الأمر بالوتر والعمل به، وفيه أن السنة أن الكفار يدعون إلى التوحيد قبل القتال، وفيه أنه لا يحكم بإسلامه إلا بالطق بالشهادتين، وهذا مذهب أهل السنة كما قدمنا بيانه في أول كتاب الإيمان، وفيه أن الصلوات الخمس تجب في كل يوم وليلة، وفيه بيان عظم تحريم الظلم، وأن الإمام ينبغي أن يعظ ولاته، ويأمرهم بتقوى الله تعالى، ويبالغ في نهيمهم عن الظلم، ويعرفهم قبح عاقبته، وفيه أنه يحرم على الساعي أخذ كرائم المال في أداء الزكاة بل يأخذ الوسط، ويحرم على رب المال إخراج شر المال، وفيه أن الزكاة لا تدفع إلى كافر، ولا تدفع أيضاً إلى غني من نصيب الفقراء، واستدل به الخطابي وسائر أصحابنا على أن الزكاة لا يجوز نقلها عن بلد المال لقوله ﷺ: «فترد في فقرائهم» وهذا الاستدلال ليس بظاهر، لأن الضمير في فقرائهم محتمل لفقراء المسلمين، ولفقراء أهل تلك البلدة والناحية، وهذا الاحتمال أظهر، واستدل به بعضهم على أن الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الشريعة من الصلاة والصوم والزكاة وتحريم الزنا ونحوها لكونه ﷺ قال: «فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن عليهم» فدل على أنهم لم يطيعوا لا يجب

الإسلام، واعتصم الإمام بشعائر الإسلام.

٣٢- (٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ^(١)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ^(٢).

قال عمر ابن الخطاب لأبي بكر: كيف تقابل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله»^(٣). فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة^(٤)، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤذونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه^(٥). فقال عمر ابن الخطاب: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرع صذر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق^(٦). [إخرجه البخاري ١٣٩٩ و ١٤٥٦ و ١٤٥٧ و ٦٩٢٤ و ٦٩٢٥ و ٦٩٢٥ و ٧٢٨٤ و ٧٢٨٥].

(١) هو بضم العين وتقدم في الفصول بيانه.

(٢) وأما فقهه ومعانيه فقله: (لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب) قال الخطابي رحمه الله في شرح هذا الكلام كلاماً حسناً لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد، قال رحمه الله: مما يجب تقديمه في هذا أن أهل الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين وناذبوا الله وعادوا إلى الكفر وهم الذين عناه أبو هريرة بقوله: (وكفر من كفر من العرب)، وهذه الفرقة طائفتان: إحداهما أصحاب مسلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة، وأصحاب الأسود العنسي ومن كان من مستجبيه من أهل اليمن وغيرهم، وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبينا محمد ﷺ مدعية النبوة لغيره، فقاتلهم أبو بكر ﷺ حتى قتل الله مسلمة باليمامة، والعنسي بصنعاء، وانفضت جموعهم، وهلك أكثرهم. والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور الدين، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية، فلم يكن يسجد لله تعالى في سبط الأرض إلا في ثلاثة مساجد: مسجد مكة، ومسجد المدينة، ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواشا. ففي ذلك يقول الأعرابي يفتخر بذلك:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والميزان وفصل القول في الخطب

أيام لا منبر للناس نعرفه إلا بطيبة والمحجوب ذي الحجب

وكان هؤلاء المتمسكون بدينهم من الأزح محصورين بجواشا إلى أن فتح الله سبحانه على المسلمين اليمامة، فقال بعضهم وهو رجل من بني أبي بكر بن كلاب يستنجد أبا بكر الصديق ﷺ:

فَعَلُوا^(٣)، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ^(٤)، فَتَرَدَّدَ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخَذَ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. [إخرجه البخاري ١٤٥٨ و ٧٣٧٢].

(١) أما بسطام فبكسر الباء الموحدة هذا هو المشهور. وحكي صاحب المطالع أيضاً فتحها، واختلف في صرفه، فمنهم من صرفه، ومنهم من لم يصرفه. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله: بسطام عجمي لا ينصرف، قال ابن دريد: ليس من كلام العرب، قال: ووجدته في كتاب ابن الجواليقي في العرب مصروفاً وهو بعيد، هذا كلام الشيخ أبي عمرو. وقال الجوهري في الصحاح: بسطام ليس من أسماء العرب، ولما سمي قيس بن مسعود ابنه بسطاماً بإسم ملك من ملوك فارس كما سما قباوس فعيروه بكسر الباء والله أعلم.

(٢) وأما العيشي فبالشين المعجمة وهو منسوب إلى بني عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، وكان أصله العايشي ولكنهم خففوه، قال الحاكم أبو عبد الله الخطيب أبو بكر البغدادي: العيشيون بالشين المعجمة بصريون، والعيسيون بالياء الموحدة والسين المهملة كوفيون، والعنسيون بالنون والسين المهملة شاميون، وهذا الذي قاله هو الغالب والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم إلى آخره) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا يدل على أنهم ليسوا بعارفين الله تعالى، وهو مذهب حذائق المتكلمين في اليهود والنصارى أنهم غير عارفين الله تعالى، وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا، وإن كان العقل لا يمنع أن يعرف الله تعالى من كذب رسولاً. قال القاضي عياض رحمه الله: ما عرف الله تعالى من شبهه وجسمه من اليهود، أو أجاز عليه البداء، أو أضاف إليه الولد منهم، أو أضاف إليه الصاحبة والولد، وأجاز الحلول عليه والانتقال والامزاج من النصارى، أو وصفه بما لا يليق به، أو أضاف إليه الشريك والمعاد في خلقه من الجوس والثنية، فمعبودهم الذي عبده ليس هو الله وإن سموه به، إذ ليس موصوفاً بصفات الإله الواجبة له، فإذا من عرفوا الله سبحانه، فتتحقق هذه النكته واعتمد عليها، وقد رأيت معناها لمتقدمي أشياخنا، وبها قطع الكلام أبو عمران الفارسي بين عامة أهل القيروان عند تنازعهم في هذه المسألة، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى.

(٤) قوله ﷺ في الرواية الأخيرة: (فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم) قد يستدل بلفظة من أموالهم، على أنه إذا امتنع من الزكاة أخذت من ماله بغير اختياره، وهذا الحكم لا خلاف فيه، ولكن هل تبرأ ذمته ويميزه ذلك في الباطن؟ فيه وجهان لأصحابنا والله أعلم.

٨- باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَيُؤْمِنُوا بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَصَمَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَوُكِّلَتْ سِرِّيَّتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقِتَالِ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ أَوْ غَيْرَهَا مِنْ حُقُوقِ

الا ابلغ ابا بكر رسولاً وفتيان المدينة اجمعين
فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جوائنا محصرين
كان دماءهم في كل فج دماء البدن تنشى الناظرين
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلين

فرارهم، وساعده على ذلك أكثر الصحابة، واستولد علي بن أبي طالب
عليه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد الذي يدعى ابن الحنفية، ثم
لم ينقض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى، فأما مانعوا
الزكاة منهم المقيمون على أصل الدين فبأنهم أهل بني ولم يسموا على
الانفراد منهم كفاراً، وإن كانت الردة قد أضيفت إليهم لمشاركهم المرتدين
في منع بعض ما منعه من حقوق الدين، وذلك أن الردة اسم لغوي، وكل
من انصرف عن أمر كان مقبلاً عليه فقد ارتد عنه، وقد وجد من هؤلاء
القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق، وانقطع عنهم اسم الشاة والمدح
بالدين، وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركهم القوم الذين كان ارتدادهم حقاً.
وأما قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وما ادعوه من كون الخطاب
خاصاً لرسول الله ﷺ، فإن خطاب كتاب الله تعالى على ثلاثة أوجه:
خطاب عام كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية.
وكقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ وخطاب خاص
للنبي ﷺ لا يشركه فيه غيره، وهو ما بين به عن غيره بسمه التخصيص
وقطع التشريك كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ سُجُودًا﴾ وكقوله
تعالى: ﴿خَالِصَةً لِّكَ مِنَ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وخطاب مواجهة للنبي ﷺ وهو
وجميع أمته في المراد به سواء كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾
وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ ونحو ذلك من
خطاب المواجهة، فكل ذلك غير مختص برسول الله ﷺ بل تشاركة فيه
الامة. فكنا قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ فعلى القائم بعده
بأمر الامة أن يتخذ حذوه في أخذها منهم، وإنما الفائدة في مواجهة النبي
ﷺ بالخطاب أنه هو الداعي إلى الله تعالى والمبين عنه معنى ما أراد، فقدم
اسمه في الخطاب ليكون سلوك الأمر في شرائع الدين على حسب ما
ينهجه ويبيته لهم، وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ
النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ لَدُنْهُنَّ فَإِنْ فَاتَتْهُنَّ بِالنِّسَاءِ فَاسْتَحْضِرُوا مِنْكُمْ
خُطْبَةً وَسَاطِرَ أَمْرِهِمْ بِالْحُكْمِ عَمُومًا، وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد
غيره كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ، إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ولا يجوز أن يكون
ﷺ قد شك قط في شيء مما أنزل إليه، فاما التطهير والتزكية والدعاء من
الإمام لصاحب الصدقة فإن الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله
وطاعة رسوله ﷺ فيها، وكل ثواب موعود على عمل بركان في زمنه
فإنه باق غير منقطع، ويستحب للإمام وعامل الصدقة أن يدعو للمصدق
بالنماء والبركة في ماله، ويرجى أن يستجيب الله ذلك ولا يخب مسأله.

فإن قيل: كيف تأولت أمر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي
ذهبت إليه وجعلتهم أهل بني؟ وهل إننا أنكرت طائفة من المسلمين في
زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البني؟
قلنا: لا، فإن من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان كافراً بإجماع
المسلمين، والفرق بين هؤلاء وأولئك أنهم إنما عثروا لأسباب وأمور لا
يحدث مثلاً في هذا الزمان: منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع
فيه تبديل الأحكام بالسخر. ومنها: أن القوم كانوا جهالاً بأمور الدين،
وكان عهدهم بالإسلام قريباً فدخلتهم الشبهة فعتروا، فأما اليوم وقد شاع

والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأقروا بالصلاة
وأنكروا فرض الزكاة ووجب أدائها إلى الإمام، وهؤلاء على الحقيقة أهل
بني، وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار
أهل الردة، فأضيف الاسم في الجملة إلى الردة إذ كانت أعظم الأمرين
وأهمهما. وأرخ قتال أهل البني في زمن علي بن أبي طالب ﷺ إذ كانوا
منفردين في زمانه لم يختلطوا بأهل الشرك، وقد كان في ضمن هؤلاء المائتين
للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا يمنعها، إلا أن رؤساءهم صدوهم عن
ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم في ذلك كسبي يريسون، فبأنهم قد جمعوا
صداقتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبي بكر ﷺ فممنعهم مالك بن نويرة من
ذلك وفرقها فيهم، وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر
ﷺ، فراجع أبا بكر ﷺ وناظره واحتج عليه بقول النبي ﷺ: «أمرت أن
أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد
عصم نفسه وماله» وكان هذا من عمر ﷺ تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر
في آخره ويتمثل شرائطه، فقال له أبو بكر ﷺ: إن الزكاة حق المال، يريد أن
القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها، والحكم المعلق
بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم، ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة
إليها، وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال المتعص من الصلاة كان
إجماعاً من الصحابة، وكذلك رد المختلف فيه إلى المتصق عليه، فاجتمع في
هذه القضية الاحتجاج من عمر ﷺ بالعموم، ومن أبي بكر ﷺ بالقياس،
ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس، وأن جميع ما تضمنته الخطاب
الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته به،
فلما استقر عند عمر صحة رأي أبي بكر رضي الله عنهما ويان له صوابه
تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله: (فلما رأيت الله قد شرح صدر أبي
بكر للقتال عرفت أنه الحق)، يشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أدل بها،
والبرهان الذي أقامه نصاً ودلالة، وقد زعم زاعمون من الرافضة أن أبا
بكر ﷺ أول من سبى المسلمون، وأن القوم كانوا متاولين في منع الصدقة،
وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
تَطَهِّرْهُمْ وَتَرْكِبْهُمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ خطاب خاص
في مواجهة النبي ﷺ دون غيره، وأنه مفيد بشرائط لا توجد فيمن سواه،
وذلك أنه ليس لأحد من التطهير والتزكية والصلاة على المتصدق ما للنبي
ﷺ، ومثل هذه الشبهة إذا وجد كان مما يعتز فيه أمثالهم ويرفع به السيف
عنهم، وزعموا أن قتالهم كان عسفاً.

قال الخطابي رحمه الله: وهؤلاء الذين زعموا ما ذكرناه قوم لا خلاق
لهم في الدين، وإنما رأس مالم البهت والتكذيب والوقعة في السلف، وقد
بين أن أهل الردة كانوا أصنافاً منهم من ارتد عن الملة ودعا إلى نبوة
مسلمة وغيره، ومنهم من ترك الصلاة والزكاة وأنكر الشرائع كلها،
وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة كفاراً، ولذلك رأى أبو بكر ﷺ سبي

توبة الزنديق لا تقبل. ويعني ذلك أيضاً عن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، هنا كلام الخطابي. وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه وأوضحه فقال: اختصاص عصمة المال والنفس بمن قال: لا إله إلا الله تمييز عن الإجابة إلى الإيمان، وأن المراد بهذا مشركوا العرب وأهل الأوثان ومن لا يوجد، وهم كانوا أول من دعى إلى الإسلام وقتل عليه، فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقوله: لا إله إلا الله، إذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده، فلذلك جاء في الحديث الآخر: «وأنبي رسول الله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة» هنا كلام القاضي. قلت: ولا بد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ كما جاء في الرواية الأخرى لأبي هريرة هي مذكورة في الكتاب: «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به» والله أعلم.

قلت: اختلف أصحابنا في قول توبة الزنديق وهو الذي ينكر الشرع جملة، فذكروا فيه خمسة أوجه: لأصحابنا أصحابها، والأصوب منها قبولها مطلقاً للأحاديث الصحيحة المطلقة. والثاني: لا تقبل ويتحتم قتله، لكنه إن صدق في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة وكان من أهل الجنة. والثالث: إن تاب مرة واحدة قبلت توبته، فإن تكرر ذلك منه لم تقبل. والرابع: إن أسلم ابتداء من غير طلب قبل منه، وإن كان تحت السيف فلا. والخامس: إن كان داعياً إلى الضلال لم يقبل منه وإلا قبل منه، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) ضبطنا بوجهين: فرق وفرق بتشديد الراء وتخفيفها ومعناه: من أطاع في الصلاة وجحد الزكاة أو منهما، وفيه جواز الحلف وإن كان في غير مجلس المحاكم، وأنه ليس مكروهاً إذا كان لحاجة من تخفيف أمر ونحوه.

(٥) قوله: (والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ) لقاتلتهم على منعه) هكذا في مسلم عقلاً، وكذا في بعض روايات البخاري، وفي بعضها: عناقاً بفتح العين والنون وهي الأنثى من ولد المعز، وكلاهما صحيح، وهو محمول على أنه كثر الكلام مرتين، فقال في مرة: عقلاً، وفي الأخرى: عناقاً، فروي عنه اللفظان. فأما رواية العناق فهي محمول على ما إذا كانت الغنم صغاراً كلها بأن ساتت أماتها في بعض الحول، فإذا حال حول الأمات زكى السخال الصغار بحول الأمات، سواء بقي من الأمات شيء أم لا، هذا هو الصحيح المشهور. وقال أبو القاسم الأنماطي من أصحابنا: لا يزكى الأولاد بحول الأمات إلا أن يبقى من الأمات نصاب. وقال بعض أصحابنا: إلا أن يبقى من الأمهات شيء. ويتصور ذلك فيما إذا مات معظم الكبار وحدثت صغار فحال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله أعلم. وأما رواية عقلاً فقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً فيها، فذهب جماعة منهم إلى أن المراد بالعقال زكاة عام وهو معروف في اللغة بذلك، وهذا قول النسائي والنضر بن شميل وأبي عبيدة والمبرد وغيرهم من أهل اللغة، وهو قول جماعة من الفقهاء، واحتج هؤلاء على أن العقال يطلق على زكاة العام بقول عمرو بن العلاء:

سعى عقلاً فلم يترك لنا سيدي فكيف لو قد سعى عمرو عقالي
أراد مدة عقال فتصبه على الظرف، وعمرو هذا الساعي هو عمرو بن

دين الإسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفها الخاص والعام، واشترك فيه العالم والجاهل، فلا يعتد أحد بتأويل يتأوله في إنكارها، وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئاً مما أجمعت الأمة عليه من أمور الدين إذا كان علمه متشراً، كالصلوات الخمس، وصوم شهر رمضان، والاعتساف من الجنبات، وتحريم الزنا والخمر، ونكاح ذوات المحارم، ونحوها من الأحكام، إلا أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام ولا يعرف حدوده، فإنه إذا أنكر شيئاً منها جهلاً به لم يكفر، وكان سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه، فأما ما كان الإجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصة كتحریم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وأن القاتل عمداً لا يرث، وأن للجلعة السلس، وما أشبه ذلك من الأحكام، فإن من أنكرها لا يكفر بل يعتد فيها لعدم استفاضة علمها في العامة. قال الخطابي رحمه الله: وإما عرضت الشبهة لمن تأوله على الوجه الذي حكيناه عنه لكثرة ما دخله من الخلف في رواية أبي هريرة، وذلك لأن القصد به لم يكن سياق الحديث على وجهه وذكر القصة في كيفية الردة منهم، وإنما قصد به حكاية ما جرى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما تنازعا في استباحة قتالهم، ويشبه أن يكون أبو هريرة إنما لم يذكر جميع القصة اعتماداً على معرفة المخاطبين بها إذ كانوا قد علموا كيفية القصة، ويسين لك أن حديث أبي هريرة مختصر أن عبد الله بن عمر وأمسأ رضي الله عنهم روياه بزيادة أبي يذكروا أبو هريرة. ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» وفي رواية أنس رضي الله عنه: «أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن يستقبلوا قبلي، وأن يأكلوا ذبيحتنا، وأن يصلوا صلاتنا، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين» والله أعلم. هذا آخر كلام الخطابي رحمه الله.

قلت: وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماؤهم وأموالهم إلا بحقها». وفي استدلال أبي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهما دليل على أنهما لم يحفظا عن رسول الله ﷺ ما رواه ابن عمر وأمسأ رضي الله عنهم وأبو هريرة، وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادات التي في رواياتهم في مجلس آخر، فإن عمر رضي الله عنه لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث، فإنه بهذه الزيادة حجة عليه، ولو سمع أبو بكر رضي الله عنه هذه الزيادة لاحتج بها ولما احتج بالقياس والعموم والله أعلم.

(٣) قوله: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحق وحسابه على الله) قال الخطابي رحمه الله: معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون: لا إله إلا الله ثم يقتاتلون ولا يرفع عنهم السيف، قال: ومعنى «وحسابه على الله» أي فيما يستترون به ويخفون دون ما يجلون به في الظاهر من الأحكام الواجبة، قال: فقيه أن من أظهر الإسلام وأسر الكفر قبل إسلامه في الظاهر وهذا قول أكثر العلماء. وذهب مالك إلى أن

عنة بن أبي سفيان ولاء عمه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما صدقات كلب، فقال فيه قائلهم ذلك، قالوا: ولأن العقال الذي هو الحبل الذي يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حمل الحديث عليه. ودفع كثيرون من المحققين إلى أن المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير، وهذا القول يحكى عن مالك وإبن أبي ذئب وغيرهما، وهو اختيار صاحب التحرير وجماعة من حنلق المتأخرين، قال صاحب التحرير: قول من قال المراد صدقة عام تعصف وذهاب عن طريقة العرب، لأن الكلام خرج خرج التصنيق والتشديد والمبالغة، فتقتضي قلة ما علق به القتال وحقارته، وإذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى، قال: ولست أشبه هذا إلا بتعسف من قال في قوله ﷺ: «لئن الله السارق يسرق البيضة تنقطع يده، ويسرق الحبل تنقطع يده» أن المراد بالبيضة بيضة الحليد التي يغطي بها الرأس في الحرب، وبالحبل الواحد من حبال السفينة، وكل واحد من هذين يبلغ ذنائب كثيرة، قال بعض المحققين: إن هذا القول لا يجوز عند من يعرف اللغة ومخارج كلام العرب، لأن هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه، فيصرف إليه بيضة تساوي ذنائب، وحبل لا يقدر السارق على حمله، وليس من عادة العرب والعجم أن يقولوا: قبح الله فلاناً عرض نفسه للضرب في عقد جوهر، وتعرض لعقوبة الغلول في جراب مسك، وإنما العادة في مثل هذا أن يقال: لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث، أو في كبة شعر، وكل ما كان من هذا أحقر كان أبلغ، فالصحيح هنا أنه أراد به العقال الذي يعقل به البعير ولم يرد عينه وإنما أراد قدر قيمته، والدليل على هذا أن المراد به المبالغة، ولهذا قال في الرواية الأخرى: عناقاً، وفي بعضها: فلو منعوني جدياً أدوطة والأدوطة صغير الفك والذقن، هذا آخر كلام صاحب التحرير، وهذا الذي اختاره هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره، وعلى هذا اختلفوا في المراد بمنعوني عقلاً لا تقيل: قدر قيمته وهو ظاهر منصور في زكاة الذهب والفضة والمشمرات والمعدن والزكاة وزكاة الفطر، وفي المواشي أيضاً في بعض أحوالها، كما إذا وجب عليه سن فلم يكن عنده ونزل إلى سن دونها، واختار أن يرد عشرين درهماً فمنع من العشرين قيمة عقال، وكما إذا كانت غنمه سخلاً وفيها سخلة فمنعها وهي تساوي عقلاً، ونظائر ما ذكرته كثيرة معروفة في كتب الفقه، وإنما ذكرت هذه الصورة تنبيهاً بها على غيرها، وعلى أنه منصور ليس بصعب، فإني رأيت كثيراً ممن لم يعان الفقه يستصعب تصور، حتى حمله بعضهم وربما وافقه بعض المتقدمين، على أن ذلك للمبالغة وليس منصوراً، وهذا غلط قبيح وجهل صريح. وحكى الخطابي عن بعض العلماء أن معناه: منعوني زكاة لعقال إذا كان من عروض التجارة، وهذا تأويل صحيح أيضاً. ويجوز أن يراد: منعوني عقلاً أي منعوني الحبل نفسه، على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب الشافعي رحمه الله على أحد أقواله، فإن للشافعي في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال: أحدها: يتعين أن يأخذ منها عرضاً حياً أو غيره كما يأخذ من الماشية من جنسها. والثاني: أنه لا يأخذ إلا دراهم أو دنائير ربع عشر قيمته كالذهب والفضة. والثالث: يتخير بين العرض والتد والله أعلم. وحكى الخطابي عن بعض أهل العلم أن العقال يؤخذ مع الفريضة لأن على صاحبها تسليمها، وإنما يقع قبضها التام برباطها. قال الخطابي قال ابن عائشة: كان من عادة الصدق إذا أخذ الصدقة أن يعمد إلى قرن وهو يفتح الغلاف والراء وهو حبل فيقرن به

(٦) قوله: (فما هو إلا أن رأيت الله تعالى قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) معنى رأيت علمت وأيقنت، ومعنى شرح فتح ووسع ولين، ومعناه: علمت بأنه جازم بالقتال لما تلقى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمأنينة لذلك واستصوابه ذلك. ومعنى قوله: عرفت أنه الحق أي بما أظهر من الدليل وأقامه من الحجة، فعرفت بذلك أن ما ذهب إليه هو الحق لا أن عمر قلد أبا بكر رضي الله عنهما، فإن المجتهد لا يقلد المجتهد، وقد زعمت الرافضة أن عمر ﷺ إنما وافق أبا بكر تقليداً، وينوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة، وهذه جهالة ظاهرة منهم والله أعلم.

(٧) وأعلم أن هذا الحديث بطرقه مشتمل على أنواع من العلوم وجل من القواعد، وأنا أشير إلى أطراف منها مختصرة، ففيه أدل دليل على شجاعة أبي بكر ﷺ وتقدمه في الشجاعة والعلم على غيره، فإنه ثبت للقتال في هذا الوطن العظيم الذي هو أكبر نعمة أتمم الله تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله ﷺ، واستتب ﷺ من العلم بدين نظره ورسالة فكره ما لم يشاركه في الابتداء به غيره، فلهاذا وغيره مما أكرمه الله تعالى به أجمع أهل الحق على أنه أفضل أمة رسول الله ﷺ، وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في معرفة رجحانه أشياء كثيرة مشهورة في الأصول وغيرها، ومن أحسنها كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم للإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي، وفيه جواز مراجعة الأئمة والأكابر ومناظرتهم لإظهار الحق، وفيه أن الإيمان شرطه الإقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما أتى به رسول الله ﷺ، وقد جمع ذلك ﷺ بقوله: «أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما جئت به». وفيه وجوب الجهاد، وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف، وفيه أن الأحكام تجري على الظاهر، والله تعالى يتولى السرائر، وفيه جواز القياس والعمل به، وفيه وجوب قتال مانعي الزكاة أو الصلاة أو غيرها من واجبات الإسلام، قليلاً كان أو كثيراً، لقوله ﷺ: «لو منعوني عقلاً أو عتاقاً وفيه جواز التمسك بالعموم لقوله: «فإن الزكاة حق المال»، وفيه وجوب قتال أهل البغي، وفيه وجوب الزكاة في السخال تبعاً لأمنهاتها، وفيه اجتهد الأئمة في التنازل ورددها إلى الأصول، ومناظرة أهل العلم فيها، ورجوع من ظهر له الحق إلى قول صاحبه، وفيه ترك تحظنة المجتهدين المختلفين في الفروع بعضهم بعضاً، وفيه أن الإجماع لا ينعقد إذا خالف من أهل الحل والعقد واحد، وهذا هو الصحيح المشهور، وخالف فيه بعض أصحاب الأصول، وفيه قبول توبة الزنانيق، وقد قدمت الخلاف فيه واضحاً، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة والفضل والمنة، وبه التوفيق والعصمة.

٣٣- (٢١) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَحْمَدُ حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ

وَعَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(١) عَنْ أَبِي شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ^(٢).

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

(أخرجه البخاري: ٢٩٤٦).

(١) وقد تقدم بيانه، وأن فيه ستة أوجه: ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه.

(٢) وقد قدما أن السبب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها.

٣٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدَةَ^(١) الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)^(٢)، عَنْ عَلَاءِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ^(٣) (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ عَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَتْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي وَيَمَّا جِئْتُ بِهِ^(٤)، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

(١) بإسكان الباء.

(٢) وهو بفتح الدال المهملة ويعدها راه ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم راه أخرى ساكنة ثم دال أخرى ثم ياء النسب، واختلف في وجه نسبه، فالأصح الذي قاله المحققون أنه نسبة إلى دراجيرد بفتح الدال الأولى ويعدها راه ثم ألف ثم باء موحلة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راه ساكنة ثم دال فهذا قول جماعات من أهل العربية واللغة منهم الأصمعي وأبو حاتم السجستاني، وقاله من المحدثين أبو عبد الله البخاري الإمام، وأبو حاتم بن حبان البستي، وأبو نصر الكلاباذي وغيرهم قالوا: وهو من شرواذ النسب، قال أبو حاتم: وأصله درابي أو جردى ودرابي أجود، قالوا: ودراجيرد مدينة بفارس، قال البخاري والكلاباذي: كان جد عبد العزيز هذا منها، وقال البستي: كان أبوه منها، وقال ابن قتيبة وجماعة من أهل الحديث: هو منسوب إلى درورد، ثم قيل: درورد هي دراجيرد، وقيل: بل هي قرية بخراسان. وقال السمعاني في كتاب الأنساب: قيل: إنه من أندوابه يعني بفتح الهمزة ويعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راه ثم ألف ثم باء موحلة ثم هاء، وهي مدينة من عمل بلخ، وهذا الذي قاله السمعاني لائق بقول من يقول فيه الاندراوردي.

(٣) تقدم بيانه في الباب قبله.

(٤) قوله ﷺ في الرواية الأخرى: (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما جئت به) فيه بيان ما اختصر في الروايات

الأخر من الاختصار على قول: لا إله إلا الله، وقد تقدم بيان هذا، وفيه دلالة ظاهرة للذهب للمحققين والجماعين من السلف والخلف أن الإنسان إذا اعتقد دين الإسلام اعتقاداً جازماً لا تردد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين، ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها، خلافاً لمن أوجب ذلك وجعله شرطاً في كونه من أهل القبلة، وزعم أنه لا يكون له حكم المسلمين إلا به، وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا المتكلمين، وهو خطأ ظاهر، فإن المراد التصديق الجازم وقد حصل، ولأن النبي ﷺ اكتفى بالتصديق بما جاء به ﷺ ولم يشترط المعرفة بالدليل، فقد تظاهرت بهذا أحاديث في الصحيحين يحصل مجموعها التواتر بأصلها والعلم القطعي، وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في أول الإيمان والله أعلم.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصَةُ ابْنُ غِيَاثٍ^(١)، عَنْ الْأَعْمَشِ^(٢)، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(٣)، عَنْ جَابِرٍ.

وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥)، قَالَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ بِجَثَلِ حَلِيسِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ).

قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ^(٦).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيَّبٍ»^(٧) (الناحية: ٢١، ٢٢).

(١) وأما غياث فبالغين المعجمة وآخره مثله.

(٢) وأن اسم الأعمش سليمان بن مهران.

(٣) وأن اسم أبي سفیان طلحة بن نافع.

(٤) فقلوه: (وعن أبي صالح) يعني رواه الأعمش أيضاً عن أبي صالح.

(٥) وقد تقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً.

(٦) وقد تقدم في كتاب الإيمان أن اسمه محمد بن مسلم بن تلسس بفتح المثناة فوق.

(٧) قوله: (ثم قرأ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لست عليهم بمسيَّبٍ» قال المفسرون معناه: إِنَّمَا أَنْتَ وَاعِظٌ، وَلَمْ يَكُنْ ﷺ أَمْرٌ إِذْ ذَاكَ إِلَّا بِالْمُذَكِّيرِ، ثُمَّ

أمر بعد القتال، والمسيطر المسلط، وقيل: الجبار، وقيل: الرب، والله أعلم.

٣٦- (٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ الْمُسَمِّيُّ^(١) مَالِكُ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا عَصَوْا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». [أخرجه البخاري ٢٥].

(١) هو بكسر الميم الأولى وفتح الثانية وإسكان المهملة بينهما، منسوب إلى مسمع بن ربيعة، وتقدم بيان صرف غسان وعلمه وأنه يجوز الوجهان فيه.

(٢) وهو بالقاف، وقد قدمنا في الفصول أنه ليس في الصحيحين وافد بالفاء بل كله بالقاف.

٣٧- (٢٣) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَزَارِيَّ)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ^(١).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَّرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

(١) فابو مالك اسمه سعد بن طارق وطارق صحابي، وقد تقدم ذكرهما في باب أركان الإسلام.

٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي هُذَيْلُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ» ثُمَّ ذَكَرَ بِحَيْلِهِ.

(١) وتقدم فيه أيضاً أن أبا خالد اسمه سليمان بن حيان بالثناة. وفيه عبد العزيز الدراوردي.

٩- باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت
مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي النَّزْعِ وَهُوَ الْفَرَعَرَةُ،
وَنَسَخَ جَوَازِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الشِّرْكِ، فَهُوَ فِي أَصْحَابِ الْجَحِيمِ، وَلَا يُنْقِذُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْوَسَائِلِ.

٣٩- (٢٤) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ^(١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(٢)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَيِّدُ ابْنِ الْمُسَبِّبِ^(٣).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ^(٤) الْوَفَاةَ^(٥) جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ^(٦)، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَمُّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ! اتْرَعَبْ عَنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزِضُهَا^(٧) عَلَيْهِ، وَيُعِيدُ لَهُ^(٨) بَلْكَ الْقَمَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٩)، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَا مَسْتَفِرِّينَ^(١٠) لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ» فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ^(١١) وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الزمر: ١١٣]. وَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^(١٢)» [القصص: ٥٦]. [أخرجه البخاري ١٣٦٠ و٣٨٨٤ و٤٦٧٥ و٦٦٨١ و٤٧٧٧].

(١) أما أسماء رواية الباب ففيه حرمة التَّجِيبِي وقد تقدم بيانه في المقدمة، وأن الأشهر فيه ضم التاء ويقال بفتحها واختاره بعضهم.

(٢) وتقدمت اللغات الست في يونس فيها، وتقدم فيها الخلاف في فتح الياء من السبب والد سعيد هذا خاصة وكسرها وأن الأشهر الفتح.

(٣) وهو حديث اتفق البخاري ومسلم على إخرجه في صحيحهما من رواية سعيد بن المسيب عن أبيه عن رسول الله ﷺ، ولم يروه عن المسيب إلا ابنه سعيد، كذا قاله الحفاظ. وفي هذا رد على الحاكم أبي عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله في قوله: لم يخرج البخاري ولا مسلم رحمه الله عن أحد ممن لم يروه عنه إلا رאו واحدا، ولعله أراد من غير الصحابة والله أعلم.

(٤) واسم أبي طالب عبد مناف.

(٥) وأما قوله: (لما حضرته أبا طالب الوفاة) فالمراد قربت وفاته وحضرته دلالتها، وذلك قبل المعاناة والتزع، ولو كان في حال المعاناة والتزع لما نفعه الإيمان، ولقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ ويدل على أنه قبل المعاناة معاورته للنبي ﷺ ومع كفار قريش، قال القاضي عياض رحمه الله: وقد رأيت بعض المتكلمين على هذا الحديث جعل الحضور هنا على حقيقة الاحتضار، وأن النبي ﷺ رجا بوقوله ذلك حيث أن تالله الرحمة ببركه ﷺ. قال القاضي رحمه الله: وليس هذا بصحيح لما قدمناه.

(٦) واسم أبي جهل عمرو بن هشام.

(٧) وقوله: (يعرضها) بفتح الياء وكسر الراء.

(٨) فهكذا وقع في جميع الأصول (ويعد له) يعني إبا طالب، وكذا نقله القاضي رحمه الله عن جميع الأصول والشيوخ، قال: وفي نسخة ويعبدان له على التثنية لأبي جهل وابن أبي أمية، قال القاضي: وهذا أشبه.

(٩) وأما قوله: (قال أبو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب) فهذا من أحسن الآداب والتصرفات. وهو أن من حكى قول غيره القبيح أتى به بضمير الغيبة لفتح صورة لفظه الواقع.

(١٠) وأما قوله ﷺ: (أما والله لأستغفرن لك) فهكذا ضبطناه أم من غير ألف بعد الميم، وفي كثير من الأصول أو أكثرها (أما والله) بألف بعد الميم وكلاهما صحيح. قال الإمام أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي الحسني المعروف بابن الشجري في كتابه «الأمالي»: ما المزیدة للتوكيد، ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوها بجمعهما على وجهين: قوله: أحدهما: أن يراد به معنى حقاً في قولهم: أما والله لأفعلن، والآخر أن يكون افتتاحاً للكلام بمنزلة الأ، كقولك: أما إن زيداً منطلق، وأكثر ما تحذف ألفها إذا وقع بعدها القسم، ليدلوا على شدة اتصال الشئ بالأول، لأن الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها، فعلم بحذف ألف ما افتقارها إلى الاتصال بالهمزة، والله تعالى أعلم. وفيه جواز الحلف من غير استحلاف، وكان الحلف هنا لتوكيد العزم على الاستغفار وتطهيراً لنفس أبي طالب، وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل، قال ابن فارس: مات أبو طالب ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوماً، وتوفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

(١١) وأما قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ فقال المفسرون وأهل المعاني معناه: ما ينبغي لهم، قالوا: وهو نهي، والواو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ واو الحال، والله أعلم.

(١٢) فقد أجمع المفسرون على أنها نزلت في أبي طالب، وكذا نقل إجماعهم على هذا الزجاج وغيره وهي عامة، فإنه لا يهدي ولا يضل إلا الله تعالى، قال الفراء وغيره: قوله تعالى: ﴿مَنْ أَحْبَبْتُ﴾ يكون على وجهين: أحدهما: معناه من أحببته لقربائه. والثاني: من أحببت أن يهتدي. قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم: ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ أي بمن قدر له الهدى والله أعلم.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْمُطَّلِإِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (١) كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٢) وَثَلَّثَهُ، غَيْرَ أَنَّ حَبِيبَ صَالِحٍ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَتَيْنِ، وَقَالَ فِي حَبِيبِهِ: وَيَعُودَانِ فِي ثَلَاثِ الْمَقَالَةِ، وَفِي

حَبِيبِهِ مَعْمَرٌ مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَلَمْ يَزَلَا بِهِ.

(١) هو صالح بن كيسان وكان أكبر سنّاً من الزهري، وابتدأ بالتعلم من الزهري، ولصالح تسعون سنة مات بعد الأربعين ومائة.

(٢) واجتمع في الإسناد طرفتان: إحداهما: رواية الأكابر عن الأصاغر، والأخرى ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض.

٤١- (٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرٍو، عِنْدَ الْمَوْتِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (الآية) (القصر: ٥٦).

(١) وفيه أبو حازم عن أبي هريرة، وقد تقدم أن أبا حازم الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة، وأما أبو حازم عن سهل بن سعد فاسمه سلمة بن دينار.

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرٍو: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَذِّبَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذَلِكَ، الْجَنْعُ، (١) لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (القصر: ٥٦).

(١) فهكذا هو في جميع الأصول، وجميع روايات المحدثين في مسلم وغيره الجزء بالجيم والزاي، وكذا نقله القاضي عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الأخبار أي التواريخ والسير، وذهب جماعات من أهل اللغة إلى أنه الخرج بالخاء المعجمة والراء المفتوحة أيضاً، ومن نص عليه كذلك الهروي في الفريين، ونقله الخطاطي عن ثعلب غشاراً له، وقاله أيضاً شمر، ومن المتأخرين أبو القاسم الرخشي، قال القاضي عياض رحمه الله: ونهنا غير واحد من شيوخنا على أنه الصواب، قالوا: والخرج هو الضعف والخرور، قال الأزهري: وقيل الخرج الدهش، قال شمر: كل رخو ضعيف خريع وخرج، قال: والخرج الدهش، قال: ومنه قول أبي طالب والله أعلم.

(٢) وأما قوله: (لأقررت بها عينك)، فأحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس ثعلب قال: معنى أقر الله عينه أي بلغه الله أميته حتى ترضى نفسه وتقر عينه فلا تستشرف لشيء. وقال الأصمعي معناه: أبرد الله دمعته لأن دمعاً الفرح باردة، وقيل معناه: أراه الله ما يسره والله أعلم.

١٠- باب الدليل على أن من مات على التوحيد

دَخَلَ الْجَنَّةَ قَطْعًا^(١)

(١) هذا الباب فيه أحاديث كثيرة، وتنتهي إلى حديث العباس بن عبد المطلب عليه السلام: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، واعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون والذي اتصل جنونه بالبلوغ والثابت توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يشل بمعصية أصلاً، فكل هذا الصف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم أعاناً لله منها ومن سائر المكروه.

وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى، فإن شاء عفاه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول، وإن شاء عذبه القدر الذي يريد سبحاته وتعالى ثم يدخله الجنة، فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل، هذا يختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة. وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به من الأمة على هذه القاعدة، وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي، فإذا تقررت هذه القاعدة حل عليها جميع ما ورد من أحاديث الباب وغيره، فإذا ورد حديث في ظاهره مخالفة وجب تأويله عليها ليجتمع بين نصوص الشرع، وسنذكر من تأويل بعضها ما يعرف به تأويل الباقي إن شاء الله تعالى، والله أعلم. وأما شرح أحاديث الباب فتكلم عليها مرتبة لفظاً ومعنى، إسناداً ومتناً.

٤٣- (٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،^(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيْمٍ، عَنْ خَالِدٍ،^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ،^(٣) عَنْ حُمْرَانَ،

عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».^(٤)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّسِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُضَظَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ الْوَلِيدِ أَبِي بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَهُ سَوَاءً.

(١) أما إسماعيل بن إبراهيم فهو ابن علي، وهذا من احتياط مسلم رحمه الله، فإن أحد الراويين قال: ابن علي، والآخر قال: إسماعيل بن إبراهيم فبينهما ولم يقتصر على أحدهما، وعليه أم إسماعيل وكان يكره أن يقال له ابن علي وقد تقدم بيانه.

(٢) وأما خالد فهو ابن مهران الحذاء كما بينه في الرواية الثانية وهو عدو، وكنيته أبو المنازل باليم المضمومة والنون والزاي والسلام، قال أهل العلم: لم يكن خالد حذاء قط، ولكنه كان يجلس إليهم فقبل له الحذاء لذلك هذا هو المشهور. وقال فهد بن حيان بالقاء: إما كان يقول: احذوا على هذا النحو فلقب بالحذاء، وخالد يعد في التابعين.

(٣) وأما الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري البصري أبو بشر فروى عن جماعة من التابعين، وربما اشتبه على بعض من لم يعرف الأسماء بالوليد بن مسلم الأموي مولاهم الدمشقي أبي العباس صاحب الأوزاعي، ولا يشبه ذلك على العلماء به، فإنهما مفترقان في النسب إلى القبيلة والبلد والكنية كما ذكرنا، وفي الطبقة فإن الأول أقدم طبقة وهو في طبقة كبار شيوخ الثاني، ويفترقان أيضاً في الشهرة والعلم والحلالة، فإن الثاني متميز بذلك كله، قال العلماء: انتهى علم الشام إليه وإلى إسماعيل بن عياش، وكان أجلاً من ابن عياش رحمه الله أجمعين والله أعلم.

(٤) وأما حمران فبضم الحاء المهملة وإسكان الميم، وهو حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان عليه السلام، كنية حمران أبو يزيد كان من سبي عين التمر.

(٥) وأما معنى الحديث وما أشبهه فقد جمع فيه القاضي عياض رحمه الله كلاماً حسناً جمع فيه نفائس، فإنا أنقل كلامه مختصراً ثم أضف بعده إليه ما حضرني من زيادة. قال القاضي عياض رحمه الله: اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين فقالت المرجئة: لا تضرة المعصية مع الإيمان، وقالت الخوارج: تضرة ويكفر بها، وقالت المعتزلة: يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة، ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر، ولكن يوصف بأنه فاسق، وقالت الأشعرية: بل هو مؤمن وإن لم يغفر له وعذب فلا بد من إخراجيه من النار وإدخاله الجنة. قال: وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة، وأما المرجئة فإن احتجت بظاهرة قلنا بحمله على أنه غفر له أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة، فيكون معنى قوله ﷺ: «دخل الجنة» أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب، وهذا لا بد من تأويله لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة، فلا بد من تأويل هذا لتلا تناقض نصوص الشريعة. وفي قوله ﷺ وهو يعلم إشارة إلى الرد على من قال من غلاة المرجئة أن مظهر الشهادتين يدخل الجنة وإن لم يعتد ذلك بقلبه، وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله ﷺ: «غير شاك فيهما»، وهذا يؤكد ما قلناه.

قال القاضي: وقد يمتنع به أيضاً من يرى أن مجرد معرفة القلب ناعمة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم، ومذهب أهل السنة أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين، لا تنفع إحداها ولا تنجي من النار دون الأخرى إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تمهله المدة ليقولها بل اخترتمته النية، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ، إذ قد ورد مفسراً في الحديث الآخر: «من قال لا إله إلا الله ومن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» وقد جاء هذا الحديث وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف، ولما هنا عند أهل التحقيق اتلاف، فجاء هذا اللفظ في هذا الحديث. وفي رواية معاذ عنه ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». وفي رواية عنه ﷺ: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة». وعنه ﷺ: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا حرمه الله على النار». ونحوه

بعض، وقد نص أصحابنا على أن ذلك سنة والله أعلم.

(٥) هكذا هو في أصولنا وغيرها، الأول النواة بالثاء في آخره، والثاني بمخفها، وكنا نقله القاضي عياض عن الأصول كلها ثم قال: وجهه ذو النوى بنواه، كما قال: ذو الثمر بثمره، قال الشيخ أبو عمرو: وجدته في كتاب أبي نعيم المخرج على صحيح مسلم ذو النوى بنواه، قال: وللواقع في كتاب مسلم وجه صحيح وهو أن يجعل النواة عبارة عن جملة من النوى أفردت عن غيرها، كما أطلق اسم الكلمة على القصيدة، أو تكون النواة من قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع.

(٦) قوله: (كانوا بمصرها) هو بفتح الميم هذه اللغة الفصحى المشهورة، ويقال: مصصت الرمات والتمره ونسبهما بكسر الصاد أمصها بفتح الميم. وحكى الأزهرى عن بعض العرب ضم الميم. وحكى أبو عمر الزاهد في شرح الفصح عن ثعلب عن ابن الأعرابي هاتين اللغتين مصصت بكسر الصاد أمص بفتح الميم، ومصصت بفتح الصاد أمص بضم الميم، مصاً فيهما، فانا ماص، وهي بمصرصة، وإذا أمرت منهما قلت: مص الرمات ومصها ومصها ومصها، فنهذه خمس لغات في الأمر: فتح الميم مع الصاد ومع كسرهما، وضم الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما وضما، هذا كلام ثعلب. والفصح المعروف في مصها ونحوه مما يتصل به هاهنا التائت لمؤنث، أنه يتعين فتح ما يلي الهاء ولا يكسر ولا يضم.

(٧) هكذا الرواية فيه في جميع الأصول، وكنا نقله عن الأصول جميعها القاضي عياض وغيره. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: الأزودة جمع زاد وهي لا تملأ إنما تملأ بها أوعيتها، قال: وجهه عندي أن يكون المراد حتى ملا القوم أوعية أزودتهم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. قال القاضي عياض: ويحتمل أنه سمي الأوعية أزوداً باسم ما فيها كما في نظائره، والله أعلم. وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة الظاهرة، وما أكثر نظائره التي يزيد مجموعها على شرط التواتر ويحصل العلم القطعي، وقد جمعها العلماء وصنفوا فيها كتباً مشهورة والله أعلم.

٤٥- () حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قال أبو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ (شَكَ الْأَعْمَشُ) ^(١) قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ بَنِي كَلْبٍ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، ^(٢) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَؤْنَتْ لَنَا ^(٣) فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا ^(٤) فَأَكَلْنَا وَادَعْنَا، ^(٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْعَلُوا». قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَعَلْتَ قُلَّ الظُّهُرُ ^(٦) وَلَكِنْ اذْهَبْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، ثُمَّ اذْهَبْ إِلَيْهِمْ عَلَيْنَا بِأَبْرِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، ^(٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ فَذَعَا بَنِيحَ ^(٨) قَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، قَالَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفٍّ ذَرَّةً، قَالَ

فيه غيره حكم له به، ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت عن رسول الله ﷺ برواية الأعمش له مستنداً، وبرواية يزيد بن أبي عبيد وإلياس بن سلمة بن الأكوخ عن سلمة، قال الشيخ: رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله ﷺ. وأما شك الأعمش فهو غير قاضٍ في متن الحديث فإنه شك في عين الصحابي الراوي له وذلك غير قاضٍ، لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله.

قلت: وهذان الإستدراكان لا يستقيم واحد منهما. أما الأول فلا بُدَّ قدما في الفصول السابقة أن الحديث الذي رواه بعض الثقات موصلاً وبعضهم مرسلأ، فالصحيح الذي قاله الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون أن الحكم لرواية الوصل، سواء كان راويها أقل عدداً من رواية الإرسال أو مساوياً لأنها زيادة ثقة، فهذا موجود هنا وهو كما قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: جرد وحفظ ما قصر فيه غيره. وأما الثاني فلا نهم قالوا: إذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف، لأن المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادي في «الكفاية» وذكرها غيره، وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أولى فإنهم كلهم عدول، فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم. وأما ضبط لفظ الإسناد فمغول بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو. وأما مصرف فيضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء، هذا هو المشهور المعروف في كتب المحدثين وأصحاب المؤلفات وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم. وحكى الإمام أبو عبد الله الفعلي الفقيه الشافعي في كتابه «الفاظ المذهب» أنه يروي بكسر الراء وفتحها، وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكر ولا أظنه يصح، وأخاف أن يكون قلده فيه بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك، وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح الفاظها، يقع فيها تصحيحات ونقل غريبة لا تعرف، وأكثر هذه الغريبة أغاليط، لكون الناقلين لها لم يتحرروا فيها والله أعلم.

(٢) روي بالحاء وبالجيم، وقد نقل جماعة من الشراح الوجهين لكن اختلفوا في الراجح منهما، فمن نقل الوجهين صاحب التحرير والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وغيرهما، واختار صاحب التحرير الجيم، وجزم القاضي عياض بالحاء ولم يذكر غيرها. قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: وكلاهما صحيح، فهو حمولة بفتح الحاء وهي الإبل التي تحمل، وبالجيم جمع جمالة بكسرهما جمع جبل، ونظيره حجر وحجارة، والجمل هو الذكر دون الناقة، وفي هذا الذي هم به النبي ﷺ بيان لمراعاة المصالح، وتقديم الأهم فالأهم، وارتكاب أخف الضررين لدفع أضرهما، والله أعلم.

(٣) قوله: (فقال عمر ﷺ: يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم) هذا فيه بيان جواز عرض المفضول على الفضل ما يراه مصلحة لينظر الفضل فيه، فإن ظهرت له مصلحة فعله، ويقال بقي بكسر القاف وفتحها والكسر لغة أكثر العرب وبها جاء القرآن الكريم، والفتح لغة طي، وكذا يقولون فيما أشبهه والله أعلم.

(٤) ثم إن القتال (قال مجاهد): هو طلحة بن مصرف، قاله الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري والله أعلم. وفي هذا الحديث جواز خلط المسافرين أزوادهم وكلهم منها مجتمعين، وإن كان بعضهم يأكل أكثر من

المؤلف وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم. وحكى الإمام أبو عبد الله العملي الفقيه الشافعي في كتابه «الفاظ المذهب» أنه يروي بكسر الراء فتحها، وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكر ولا اظنه يصح، وإخاف أن يكون قلده فيه بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك، وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح الفاظها، فيقع فيها تصحيحات وتقول غريبة لا تعرف، وأكثر هذه الغريبة اغاليط، لكون الناقلين لما لم يتحروا فيها والله أعلم.

(٢) قوله: (لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس جماعة) هكذا ضبطناه يوم غزوة تبوك، والمراد باليوم هنا الوقت والزمان، لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس، وليس في كثير من الأصول أو أكثرها ذكر اليوم هنا. وما الغزوة فيقال فيها أيضاً الغزاة. وأما تبوك فهي من أذى أرض الشام. والجماعة: بفتح الميم وهو الجوع الشديد.

(٣) وقولهم: (لو أذنت لنا) هذا من أحسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم، فيقال: لو فعلت كذا أو أمرت بكذا، لو أذنت في كذا وأشرت بكذا، ومعناه لكان خيراً، أو لكان صواباً ورأيماً متيناً، أو مصلحة ظاهرة، وما أشبه هذا. فهذا أجل من قولهم للكثير: افعل كذا بصيغة الأمر، وفيه أنه لا ينبغي لأهل العسكر من الغزاة أن يضيعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير إذن الإمام، ولا يأذن لهم إلا إذا رأى مصلحة أو خاف مفسدة ظاهرة، والله أعلم.

(٤) التواضع من الإبل التي يستقى عليها، قال أبو عبيد: الذكر منها ناضح، والأنثى ناضحة.

(٥) قال صاحب التحرير: قوله (وادعنا) ليس مقصوده ما هو المعروف من الإدعان، وإنما معناه اتخذنا دعماً من شحمها.

(٦) قوله: (فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر) فيه جواز الإشارة على الأئمة والرؤساء، وأن للمفضول أن يشير عليهم بخلاف ما رآه إذا ظهرت مصلحته عنده، وأن يشير عليهم بإبطال ما أمروا بفعله، والمراد بالظهر هنا الدواب، سميت ظهراً لكونها يركب على ظهرها، أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر.

(٧) هكذا وقع في الأصول التي رأينا، وفيه محذوف تقديره: يعمل في ذلك بركة أو خيراً أو نحو ذلك، لحذف المفعول به لأنه فضلة، وأصل البركة كثرة الخير وثبوته، وتبارك الله ثبت الخير عنده، وقيل غير ذلك.

(٨) فيه أربع لغات مشهورة: أشهرها كسر النون مع فتح الطاء، والثانية بفتحهما، والثالثة بفتح النون مع إسكان الطاء، والرابعة بكسر النون مع إسكان الطاء.

(٩) يقال: فضل وفضل بكسر الصاد فتحها لغتان مشهورتان.

٤٦- (٢٨) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ، ^(١) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ^(٢) (يعني ابن مسلم)، ^(٣) عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِيرُ بْنُ هَانِيٍّ، ^(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ ^(٦) ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ^(٧).

حَدَّثَنَا عَبَّادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ

وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكَفٍّ تَمَرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النُّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ قَدْخَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالنُّزْكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ» قَالَ: فَآخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ، قَالَ: فَآكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ ^(٨) فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍ فَيُخَجَّبُ عَنِ الْجَنَّةِ».

(١) قوله: (حدثنا عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ الحديث. وفي الرواية الأخرى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال: لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الإسنادان مما استدركه الدارقطني وعلله. أما الأول فعلمه من جهة أن أبا أسامة وغيره خالفوا عبيد الله الأشجعي فرووه عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبي صالح مرسلًا. وأما الثاني فعلمه لكونه اختلف فيه عن الأعمش فقليل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح عن جابر، وكان الأعمش يشك فيه.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هذان الاستدراكان من الدارقطني، مع أكثر استدراكاته على البخاري ومسلم قدح في أصابتهما غير خرج لثبوت الأحاديث من حيز الصحة، وقد ذكر في هذا الحديث أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ، فيما أجاب الدارقطني عن استدراكاته على مسلم رحمه الله أن الأشجعي ثقة مجود، فإذا جود ما قصر فيه غيره حكم له به، ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت عن رسول الله ﷺ برواية الأعمش له مسنداً، وبرواية يزيد بن أبي عبيد وإياس بن سلمة بن الأكوع عن سلمة، قال الشيخ: رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله ﷺ. وأما شك الأعمش فهو غير قادح في متن الحديث فإنه شك في عين الصحابي الراوي له وذلك غير قادح، لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله.

قلت: وهذان الاستدراكان لا يستقيم واحد منهما. أما الأول فلأننا في الفصول السابقة أن الحديث الذي رواه بعض الثقات موصولاً وبعضهم مرسلًا، فالصحيح الذي قاله الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين أن الحكم لرواية الوصل، سواء كان راويها أقل عدداً من رواية الإرسال أو مساوياً لأنها زيادة ثقة، فهذا موجود هنا وهو كما قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: جود وحفظ ما قصر فيه غيره. وأما الثاني فلأنهم قالوا: إذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان وهما تثنان احتج به بلا خلاف، لأن المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادي في «الكفاية» وذكرها غيره، وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أولى فلأنهم كلهم عدول، فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم. وأما ضبط لفظ الإسناد فمفعول بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو. وأما مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء، هذا هو المشهور المعروف في كتب المحدثين وأصحاب

قال: «اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الشَّامِيَّةِ شَاءَ»^(١) وأخرجه البخاري [٣٤٣٥].

(١) أما رشيد فبضم الراء وفتح الشين.

(٢) وأما الوليد بن مسلم فهو اللمشقي صاحب الأوزاعي، وقد قلنا في أول هذا الباب بيانه.

(٣) وقوله: يعني (ابن مسلم) قد قدمنا مرات فائدته، وأنه لم يقع نسبة في الرواية فأراد إيضاحه من غير زيادة في الرواية.

(٤) وأما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد جابر اللمشقي الجليل.

(٥) وأما هانيء فهو بهمز آخره.

(٦) وأما جنادة بضم الجيم فهو جنادة بن أبي أمية.

(٧) واسم أبي أمية كبير باباء الموحدة، وهو دوسي أزدي نزل فيهم شامي، وحنادة وأبوه صحابيان، هذا هو الصحيح الذي قاله الأكثرون. وقد روى له النسائي حديثاً في صوم يوم الجمعة: «أنه دخل على النبي ﷺ في ثمانية أنفس وهم صيام» وله غير ذلك من الحديث الذي فيه التصريح بصحته. قال أبو سعيد بن يونس في «تاريخ مصر»: كان من الصحابة وشهد فتح مصر، وكذا قال غيره، ولكن أكثر رواياته عن الصحابة. وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي: قال ابن عبد الله العجلي: هو تابعي من كبار التابعين، وكنية جنادة أبو عبد الله كان صاحب غزو ﷺ، والله أعلم. وهذا الإسناد كله شاميون إلا داود بن رشيد فإنه خوارزمي سكن بغداد.

(٨) قوله ﷺ: (من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء) هذا حديث عظيم الموقع، وهو أجمع أو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد، فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدتها، فاختصر ﷺ في هذه الأحرف على ما يبين به جميعهم، وسمى عيسى عليه السلام كلمة لأنه كان بكلمة كن، فحسب من غير أب، بخلاف غيره من بني آدم. قال الهروي: سمي كلمة لأنه كان عن الكلمة فسمي بها، كما يقال للمطر رحمة. قال الهروي: وقوله تعالى: «وروح منه» أي رحمة، قال: وقال ابن عرفة: أي ليس من أب إنما نفع في أمه الروح. وقال غيره: وروح منه أي مخلوقة من عنده، وعلى هذا يكون إضافتها إليه إضافة تشريف كناية الله، وبيت الله، والا فالعالم له سبحانه وتعالى ومن عنده، والله أعلم.

٤٦- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ^(١) حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ^(٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ هَانِيٍّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»^(٣)

وَلَمْ يَذْكُرْ «مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الشَّامِيَّةِ شَاءَ».

(١) هو بفتح الدال، وقد تقدم بيانه في المقدمة.

(٢) وتقدم أن اسم الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو مع بيان الاختلاف في الأوزاع التي نسب إليها.

(٣) قوله ﷺ: (أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) هنا محمول على إدخاله الجنة في الجملة، فإن كانت له معاص من الكبائر فهو في المشقة، فإن عذب ختم له بالجنة، وقد تقدم هذا في كلام القاضي وغيره مبسوطاً مع بيان الاختلاف فيه، والله أعلم.

٤٧- (٢٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ^(١)، عَنْ مُحَمَّدٍ^(٢) ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ^(٣)، عَنْ ابْنِ مُحْتَبِرٍ^(٤)، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ^(٥).

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ^(٦) وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا، لِمَ بَكَيتُ؟ فَقَالَ: لَأَنَّ اسْتَشْهَدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شَفَعْتُ لَأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَعَفْتُ لَأَسْتَعْفَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْوه،^(٨) إِلَّا حَدِيثاً وَاحِداً، وَسَوْفَ أَخْبَرُكُمْوه الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحِيطَ بِنَفْسِي^(٩)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

(١) أما ابن عجلان بفتح العين فهو الإمام أبو عبد الله محمد بن عجلان المنني مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، كان عابداً فقيهاً، وكان له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يفتي، وهو تابعي أدرك أنساً وأبا الطفيل، قاله أبو نعيم. روى عن أنس والتابعين. ومن طرف أخباره أنه حمل به أمه أكثر من ثلاث سنين. وقد قال الحاكم أبو أحمد في كتاب «الكنى»: محمد بن عجلان يعد في التابعين ليس هو بالحافظ عنده ووثقه غيره. وقد ذكره مسلم هنا متابعة، قيل: إنه لم يذكر له في الأصول شيئاً، والله أعلم.

(٢) ومحمد بن يحيى هذا تابعي سمع أنس بن مالك ﷺ.

(٣) وأما حبان ففتح الحاء وبالرحدة.

(٤) وأما ابن عمير بن عمار فهو عبد الله بن عمير بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي، من أنفسهم المكِّي أبو عبد الله التابعي الجليل، سمع جماعة من الصحابة منهم عبادة بن الصامت، وأبو عذرة وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم، سكن بيت المقدس. قال الأوزاعي: من كان مقتنياً فليقتد بمثل ابن عمير، فإن الله تعالى لم يكن ليضل أمة فيها مثل ابن عمير. وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن عمير: والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمير أماناً ولأهل الأرض.

(٥) وأما الصنابجي بضم الصاد المهملة فهو أبو عبد الله عبد الرحمن

قُلْتُ: لَيْتَكَ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ،^(٥) ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ ابْنِ جَبَلٍ». قُلْتُ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ ابْنِ جَبَلٍ». قُلْتُ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ^(٦) اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟»^(٧). قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»^(٨)، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، قَالَ: «يَا مُعَاذَ ابْنِ جَبَلٍ!». قُلْتُ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ^(٩) إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ». قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ». إخرجه البخاري ٥٩٦٧ و ٦٢٦٧ و ٦٥٠٠.

(١) هو يفتح الماء وتشديد الدال المهمة وآخره باء موحدة، ويقال: هدية بضم الماء وإسكان الدال، وقد ذكره مسلم رحمه الله في مواضع من الكتاب يقول في بعضها: هدية، وفي بعضها: هدايا، واتفقوا على أن أحدهما اسم والآخر لقب، ثم اختلفوا في الاسم منهما، فقال أبو علي الفسائي وأبو محمد عبد الله بن الحسن الطبري وصاحب المطالع والحافظ عبد الغني المقدسي المتأخر: هدية هو الاسم، وهدايا لقب. وقال غيرهم: هدايا اسم، وهدية لقب، واختار الشيخ أبو عمرو هذا وأتكر الأول. وقال أبو الفضل الفلكي الحافظ: أنه كان يفضى إذا قيل له هدية. وذكره البخاري في تاريخه فقال: هدية بن خالد ولم يذكره هدايا، فظاهره أنه اختار أن هدية هو الاسم، والبخاري أعرف من غيره فإنه شيخ البخاري ومسلم رحمهم الله أجمعين، والله أعلم.

(٢) أما قوله: رد فهو بكسر الراء وإسكان الدال، هذه الرواية المشهورة التي ضبطها معظم الرواة. وحكى القاضي عياض رحمه الله أن أبا علي الطبري الفقيه الشافعي أحد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال، والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب، يقال منه ردفته بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع إذا ركبته خلفه، وأردفته أنا، وأصله من ركوبه على الردف وهو العجز، قال القاضي: ولا وجه لرواية الطبري إلا أن يكون فعل هنا اسم فاعل مثل عجل وزمن إن صحت رواية الطبري، والله تعالى أعلم.

(٣) قوله: (ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل). أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكونه أضبط. وأما مؤخرة الرجل فبضم الميم بعده همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح، وفي لغة أخرى مؤخرة بفتح الهزة والحاء المشددة، قال القاضي عياض رحمه الله: أنكر ابن قتيبة فتح الحاء، وقال ثابت: مؤخرة الرجل ومقدمته بفتحهما، ويقال: آخرة الرجل بهزمة ممدودة وهذه أفصح وأشهر، وقد جمع الجوهري في صحاحه فيها ست لغات، فقال في قاصدي الرجل ست لغات: مقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة، ومقدم ومقدمة بفتح الدال مشددة، وقادم وقادمة. قال: وكذلك هذه اللغات كلها في آخرة الرجل، وهي العود الذي يكون خلف الراكب. ويجوز في (يا معاذ بن جبل) وجهان لأهل العربية: أشهرهما وأرجحهما فتح معاذ، والثاني ضمه، ولا خلاف في نصب ابن.

بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين المرادي، والصنايح بطن من مراد، وهو تابعي جليل، رحل إلى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق وهو بالجحفة قبل أن يصل بخمس ليال أو ست، فسمع أبا بكر الصديق وولاته من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وقد يشبهه على غير المشتغل بالحديث الصناحي هذا بالصنايح بن الأعسر الصحابي، والله أعلم. وأعلم أن هذا الإسناد فيه لطيفة مستطرفة من لطائف الإسناد، وهي أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض ابن عجلان وابن حبان وابن عجيرز والصناحي، والله أعلم.

(٦) وأما قوله: (عن الصناحي عن عبادة أنه قال: دخلت عليه) فهذا كثير يقع مثله، وفيه صنعة حسنة، وتقديره عن الصناحي أنه حدث عن عبادة بحديث قال فيه: دخلت عليه. ومثله ما سأتى قريباً في كتاب الإيمان في حديث: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين».

قال مسلم رحمه الله: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أنا هشيم عن صالح بن صالح عن الشعبي قال: رأيت رجلاً سأل الشعبي فقال: يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان ناس يقولون كذا، فقال الشعبي: حدثني أبو بردة عن أبيه. فهذا الحديث من النوع الذي نحن فيه، فتقديره قال هشيم: حدثني صالح عن الشعبي بحديث قال فيه صالح: رأيت رجلاً سأل الشعبي، وتظاهر هذا كثرة سننه على كثير منها في مواضعها إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(٧) هو بإسكان الماء ومعناه أنظرني، قال الجوهري: يقال مهلاً يا رجل بالسكون، وكذلك للإثنين والجمع، والمؤنث وهي موحدة بمعنى أمهل، فإذا قيل لك مهلاً، قلت: لا مهل والله، ولا تقل: لا مهلاً، وتقول: ما مهل والله بمغنية عنك شيئاً، والله أعلم.

(٨) قوله: (ما من حديث لكم فيه خير [إلا حدثكموه]) قال القاضي عياض رحمه الله: فيه دليل على أنه كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة مما لا يحتمل عقل كل واحد، وذلك فيما ليس تحت عمله، ولا فيه حد من حدود الشريعة، وقال: ومثل هذا عن الصحابة رضي الله عنهم كثير في ترك الحديث بما ليس تحت عمله ولا تدعو إليه ضرورة، أو لا تحمله عقول العامة، أو خشيت مضرتة على قائله أو سامعه، لا سيما ما يتعلق بأخبار المناقب والإمارة وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين ولعنهم، والله أعلم.

(٩) قوله: (وقد أحيط بنفسي) معناه قربت من الموت وأيست من النجاة والحياة، قال صاحب التحرير: أصل الكلمة في الرجل يجتمع عليه أعداؤه فيفصلونه فيأخذون عليه جميع الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص مطمع فيقال: أحاطوا به أي أطافوا به من جوانبه ومقصوده رب موتي، والله أعلم.

٤٨- (٣٠) حَدَّثَنَا هَدَّابٌ^(١) ابْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ^(٣)، فَقَالَ: «يَا مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ».

تكون على حمار، قلت: ويحتمل أن يكونا قضية واحدة، وأراد بالحديث الأول قدر مؤخرة الرجل، والله أعلم.

٥٠- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ^(١) وَالْأَشْعَثِ ابْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الْأَسْوَدَ ابْنَ هِلَالٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ! أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدَ ^(٢) اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ» قَالَ: «أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يَعْذِبُهُمْ». [إخرجه البخاري ٧٣٧٣].

(١) قوله: (عن أبي حصين) هو بفتح الحاء وكسر الصاد واسمه عاصم، وقد تقدم بيانه في أول مقدمة الكتاب.

(٢) هكذا ضبطناه بعد بضم المثناة تحت وشيء بالرفع وهذا ظاهر. وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ووقع في الأصول شيئاً بالنصب وهو صحيح على التردد في قوله: (يعبد الله ولا يشرك به شيئاً)، بين وجوه ثلاثة:

أحدها يعبد الله بفتح الباء التي هي للمذكر الغائب، أي يعبد العبد الله ولا يشرك به شيئاً، قال: وهذا الوجه أوجه الوجوه.

والثاني: تعبد بفتح المثناة فوق للمخاطب على التخصيص لمعاد لكونه المخاطب والتنبيه على غيره.

والثالث: يعبد بضم أوله ويكون شيئاً كناية عن المصدر لا عن المفعول به، أي لا يشرك به إشاراً، ويكون الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل. قال: وإذا لم تعين الرواية شيئاً من هذه الوجوه فتحق على من يروي هذا الحديث منا أن ينطق بها كلها واحداً بعد واحد، ليكون آتياً بما هو المقول منها في نفس الأمر جزماً والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ. وما ذكرناه أولاً صحيح في الرواية والمعنى، والله أعلم.

٥١- (حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ^(١) عَنْ زَائِنَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ هِلَالٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ؟ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ^(٢).

(١) هكذا هو في الأصول كلها حسين بالسين وهو الصواب. وقال القاضي عياض: وقع في بعض الأصول حصين بالصاد وهو غلط، وهو حسين بن علي الجعفي، وقد تكررت روايته عن زائدة في الكتاب، ولا يعرف حصين بالصاد عن زائدة، والله أعلم.

(٢) قوله في آخر روايات حديث أبي ذر ﷺ: (نحو حديثهم) يعني أن القاسم بن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة رواه نحو رواية شيوخ

(٤) في معنى لبيك أقوال نشر هنا إلى بعضها، وسبأني إيضاحها في كتاب الحج إن شاء الله تعالى، والأظهر أن معناها إجابة لك بعد إجابة للتأكيد. وقيل معناه: قريباً منك وطاعة لك. وقيل: أنا مقيم على طاعتك. وقيل: محبتي لك. وقيل غير ذلك.

(٥) ومعنى سعديك أي ساعدت طاعتك مساعلة بعد مساعلة. وأما تكريره ﷺ نداء معاذ ﷺ فللتأكيد الاهتمام بما يخبره، وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه. وقد ثبت في الصحيح أنه ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لهذا المعنى، والله أعلم.

(٦) قال صاحب التحرير: أعلم أن الحق كل موجود متحقق أو ما سيوجد لا محالة، والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلي الباقي الأبدى، والموت والساعة والجنة والنار حق لأنها واقعة لا محالة، وإذا قبل للكلام: الصدق حق فمعناه: أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه، وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتحير.

(٧) فتحق الله تعالى على العباد معناه ما يستحقه عليهم متحتماً عليهم.

(٨) وأما قوله ﷺ: (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) فقد تقدم في أواخر الباب الأول من كتاب الإيمان بيانه ووجه الجمع بين هذين اللفظين، والله أعلم.

(٩) وحق العباد على الله تعالى معناه أنه متحقق لا محالة، هذا كلام صاحب التحرير. وقال غيره: إنما قال حقهم على الله تعالى على جهة المقابلة لحقه عليهم، ويجوز أن يكون من نحو قول الرجل لصاحبه: حقت واجب علي، أي متأكد قيامي به. ومنه قول النبي ﷺ: «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام» والله أعلم.

٤٩- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُقَيْرٌ ^(١)، قَالَ: فَقَالَ «يَا مُعَاذُ! تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَكَلَّبُوا». [إخرجه البخاري ٢٨٥٦].

(١) بعين مهملة مضمومة ثم فاء مفتوحة، هذا هو الصواب في الرواية، وفي الأصول المعتمدة، وفي كتب أهل المعرفة بذلك. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وقول القاضي عياض رحمه الله أنه بغين معجمة متروك، قال الشيخ: وهو الحمار الذي كان له ﷺ، قيل: إنه مات في حجة الوداع، قال: وهذا الحديث يقتضي أن يكون هذا في مرة أخرى غير المرة المتقدمة في الحديث السابق، فإن مؤخرة الرجل تنخص بالإبل ولا

سلم الأربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم: هذاب، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومحمد بن مثنى، وابن بشار، والله أعلم.

سلم الأربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم: هذاب، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومحمد بن مثنى، وابن بشار، والله أعلم.

(٢) قال أهل اللغة: يقال قعلنا حوله وحوليه وحواله وحواله بفتح الحاء واللام في جميعهما أي على جوانبه، قالوا: ولا يقال حواليه بكسر اللام.

٥٢- (٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ^(١) قَالَ:

(٣) وأما قوله: معنا بفتح العين هذه اللغة المشهورة، ويجوز تسكينها في لغة حكاها صاحب الحكم والمجوهري وغيرهما وهي للمصاحبة، قال صاحب الحكم مع اسم معناه الصبغة، وكذلك مع يأسكان العين، غير أن الحركة تكون اسماً وحرفاً، والسكينة لا تكون إلا حرفاً. قال اللحياني قال الكسائي: ربيعة وغنم يسكنون فيقولون: معكم، معنا، فإذا جاءت الألف واللام أو ألف الوصل اختلوا، فبعضهم يفتح العين وبعضهم بكسرها فيقولون: مع القوم ومع ابنك. وبعضهم يقول: مع القوم ومع ابنك. أما من فتح فبناه على قولك كنا معاً ونحن معاً، فلما جعلها حرفاً وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها، وهذه لغة عامة العرب. وأما من سكن ثم كسر عند ألف الوصل فأخبره خرج الأدوات مثل هل ويل، فقال مع القوم كقولك هل القوم وويل القوم، وهذه الأحرف التي ذكرتها في «مع» وإن لم يكن هذا موضعها فلا ضرر في التثنية عليها لكثرة ترددها، والله أعلم.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا^(٣) أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ^(٤) فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا،^(٥) فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يَنْقَطَعَ دُونُنَا،^(٦) وَفَزِعْنَا فَعَمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ،^(٧) فَخَرَجْتُ أَتْبَعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا^(٨) لِلْأَنْصَارِ لِيَنِي التَّجَارَ، فَلَوْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ أَبَا، فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رِبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِي حَائِطٍ مِنْ بَرٍّ خَارِجٍ^(٩) (وَالرَّبِيعُ الْجَذُولُ)،^(١٠) فَاحْتَفَزْتُ^(١١) كَمَا يَخْتَفِزُ الثُّغْلَبُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ^(١٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُمْتُ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ يَنْقَطَعَ دُونُنَا، فَفَزِعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَخْتَفِزُ الثُّغْلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» (وَإِعْطَانِي نَعْلَيْ) قَالَ: «أَذْهَبَ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ،^(١٣) فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»^(١٤) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الثُّغْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا^(١٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَغْتَنِي بِهِمَا،^(١٦) مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بِشَرَّتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ يَدَيْهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ،^(١٧) فَخَرَزْتُ لِاسْتِي،^(١٨) فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَارْجِعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْهَشْتُ^(١٩) بِكَاءً،^(٢٠)

(٤) وأما قوله: (ومعنا أبو بكر وعمر) فهو من فصيح الكلام وحسن الأخبار، فإنهم إذا أرادوا الإخبار عن جماعة فاستكثروا أن يذكر جميعهم بأسمائهم ذكروا أشرافهم أو بعض أشرافهم ثم قالوا: وغيرهم.

وَرَكْبَتِي^(٢١) عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي،^(٢٢) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِأَلَّذِي بَعَثَنِي بِهِ، فَضَرَبَ يَدَيْهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ ضَرْبَةً، خَرَزْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَيْتُ^(٢٣) أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بِشَرَّتُهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّهْمُ يَتَعَمَّلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَخَلَّهْمُ».

(٥) قوله: (فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا) وقال بعده: كنت بين أظهرنا، هكذا هو في الموضعين «أظهرنا». وقال القاضي عياض رحمه الله: ووقع الثاني في بعض الأصول «ظهرنا»، وكلاهما صحيح، قال أهل اللغة: يقال نحن بين أظهركم وظهركم وظهرايتكم بفتح النون أي بينكم.

وَرَكْبَتِي^(٢١) عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي،^(٢٢) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِأَلَّذِي بَعَثَنِي بِهِ، فَضَرَبَ يَدَيْهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ ضَرْبَةً، خَرَزْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَيْتُ^(٢٣) أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بِشَرَّتُهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّهْمُ يَتَعَمَّلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَخَلَّهْمُ».

(٦) قوله: (وخشينا أن ينقطع دوننا) أي يصاب بمكروه من عدو، إما بأسر، وإما بغيره.

(١) قوله: (حدثني أبو كثير، هو بالثلاثة واسمه يزيد بالزاي ابن عبد

(٧) قال القاضي عياض رحمه الله: الفزع يكون بمعنى الروح، وبمعنى الميروب للشئ، والاهتمام به، وبمعنى الإغاة، قال: فتصح هذه المعاني الثلاثة، أي دعونا لاحتباس النبي ﷺ عنا، ألا تراه كيف قال: «وخشينا أن ينقطع دوننا». ويدل على الوجهين الآخرين قوله: فكنت أول من فزع.

(٨) أي بستاناً، وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

(٩) وقوله: (بئر خارجة) هكذا ضبطها بالتثنية في بئر وفي خارجة، على أن خارجة صفة لبئر، كنا نقله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح عن الأصل الذي هو يخط الحافظ أبي عامر العبدري والأصل المأخوذ عن الجلودي. وذكر الحافظ أبو موسى الأصبهاني وغيره أنه روي على ثلاثة أوجه: أحدها هذا. والثاني: «من بئر خارجة» بتثنية بئر وبهاء في آخر خارجة مضمومة وهي هاء ضمير الحافظ أي البئر في موضع خارج عن الحائط. والثالث: «من بئر خارجة» بإضافة بئر إلى خارجة آخره تاء التانيث وهو اسم رجل، والوجه الأول هو المشهور الظاهر، وخالف هذا صاحب

التحرير فقال: الصحيح هو الوجه الثالث. قال: والأول تصحيف. قال: والبئر يمتون بها البستان. قال: وكثيراً ما يفعلون هذا فيسمون البساتين بالآبار التي فيها، يقولون: بئر أريس، وبئر بضاعة، وبئر حاء، وكلها بساتين. هذا كلام صاحب التحرير، وأكثره أو كله لا يوافق عليه، والله أعلم. والبئر مؤنثة مغمورة يجوز تخفيف همزتها وهي مشتقة من بارت أي حفرت، وجمعها في القلة أبوز وأبار بهمزة بعد الباء فيهما، ومن العرب من يقلب الهمزة في أبار وينقل فيقول: آبار، وجمعها في الكثرة بشار بكسر الباء بعدها همزة، والله أعلم.

(١٠) أما الربيع ففتح الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف، والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير، وجمع الربيع أربعا كني وأنبيا.

(١١) هذا قد روي على وجهين: روي بالزاي وروي بالراء. قال القاضي عياض: رواه عامة شيوخنا بالراء عن العبدري وغيره. قال: وسمننا عن الأسدي عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي بالزاي وهو الصواب، ومعناه: تضاعت ليسني المدخل، وكذا قال الشيخ أبو عمرو أنه بالزاي في الأصل الذي يخط أبي عامر العبدري، وفي الأصل المأخوذ عن الجلودي، وأنها رواية الأكثرين، وأن رواية الزاي أقرب من حيث المعنى، ويبدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضام في المضائق، وأما صاحب التحرير فأنكر الزاي وخطأ روايته واختار الراء وليس اختياره بمختار، والله تعالى أعلم.

(١٢) معناه أنت أبو هريرة.

(١٣) قوله: (فقال: يا أبا هريرة، وأعطاني نعليه وقال: اذهب بتعلمي هاتين) في هذا الكلام فائدة لطيفة فإنه أعاد لفظة «قال»، وإنما أعادها لطول الكلام وحصول الفصل بقوله: «يا أبا هريرة وأعطاني نعليه» وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب، بل جاء أيضاً في كلام الله تعالى. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ قال الإمام أبو الحسن الواحدي. قال محمد بن يزيد: قوله تعالى: ﴿فلما جاءهم﴾ تكرير للأول لطول الكلام. قال: ومثله قوله تعالى: ﴿أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم تخرجون﴾ أعاد أنكم أطول الكلام، والله أعلم. وأما إعطاؤه النعلين فلنكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها أنه لقي النبي ﷺ ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه ﷺ، ولا ينكر كون مثل هذا يفيد تأكيداً وإن كان خبره مقبولاً من غير هذا، والله أعلم.

(١٤) قوله ﷺ: (فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه فبشره بالجنة) معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة، وإلا فآبى هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم، وفي هذا دلالة ظاهرة للذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق، ولا النطق دون الاعتقاد، بل لا بد من الجمع بينهما، وقد تقدم إيضاحه في أول الباب، وذكر القلب هنا للتأكيد ونفي توهم المجاز، وإلا فلاستيقان لا يكون إلا بالقلب.

(١٥) هكذا هو في جميع الأصول (فقلت هاتين نعلًا) نصب هاتين

ورفع نعلًا وهو صحيح، معناه فقلت يعني هاتين هما نعل رسول الله ﷺ فنصب هاتين بإضمار يعني وحذف هما التي هي المبتدأ للعلم به.

(١٦) فهكذا ضبطناه بهما على التثنية وهو ظاهر، ووقع في كثير من الأصول أو أكثرها بها من غير ميم وهو صحيح أيضاً، ويكون الضمير عائداً إلى العلامة، فإن النعلين كانتا علامة، والله أعلم.

(١٧) أما قوله لنعلي فتثنية ثدي بفتح التاء وهو مذكر، وقد يؤنث في لغة قليلة، واختلفوا في اختصاصه بالمرأة فمنهم من قال: يكون للرجل والمرأة، ومنهم من قال: هو للمرأة خاصة، فيكون إطلاقه في الرجل مجازاً واستعاره، وقد كثر إطلاقه في الأحاديث للرجل، وسأزنبه إيضاحاً إن شاء الله تعالى في باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه.

(١٨) وأما قوله (لأستي) فهو اسم من أسماء اللببر، والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبيح الأسماء واستعمال المجاز والألفاظ التي تحصل الغرض، ولا يكون في صورتها ما يستحيا من التصريح بحقيقة لفظه، وبهذا الأدب جاء القرآن العزيز والسنة كقوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ «وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾ «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ «أو جاء أحد منكم من الفسائط﴾ «فاعتزلوا النساء في المحضر﴾ وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راجحة، وهي إزالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز أو نحو ذلك كقوله تعالى: ﴿الزانية والزاني﴾ وكقوله ﷺ: «أنكها» وكقوله ﷺ: «أدبر الشيطان وله ضراط» وكقول أبي هريرة ﷺ: «الحدث فساء أو ضراط» ونظائر ذلك كثيرة. واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الأست من هذا القيل، والله أعلم. وأما دفع عمر ﷺ له فلم يقصد به سقوطه وإيذاؤه، بل قصد رده عما هو عليه، وضرب يده في صدره ليكون أبلغ في زجره، قال القاضي عياض وغيره من العلماء رحمهم الله: وليس فعل عمر ﷺ ومراجعته النبي ﷺ اعتراضاً عليه ورداً لأمره، إذ ليس فيما بعث به أبا هريرة غير تطييب قلوب الأمة وشراهم، فرأى عمر ﷺ أن كتم هذا أصلح لهم وأحرى أن لا يتكلموا، وأنه أعود عليهم بالخبر من معجل هذه البشري، فلما عرضه على النبي ﷺ صوبه فيه، والله تعالى أعلم. وفي هذا الحديث أن الإمام والكبير مطلقاً إذا رأى شيئاً ورأى بعض أتباعه خلافه أنه ينبغي للتابع أن يعرضه على المتبوع لينظر فيه، فإن ظهر له أن ما قاله التابع هو الصواب رجع إليه، وإلا بين للتابع جواب الشبهة التي عرضت له، والله أعلم.

(١٩) أما قوله: أجهشت فهو بالجيم والشين المعجمة والهمزة والهاء مفتوحتان، هكذا وقع في الأصول التي رأيناها، ورأيت في كتاب القاضي عياض رحمه الله «فجهشت» بحذف الألف وهما صحيحان، قال أهل اللغة: يقال جهشت جهشاً وجهوشاً، وأجهشت إجهشاً، قال القاضي عياض رحمه الله: وهو أن يفرغ الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه منهىء للبكاء ولما يليك بعد، قال الطبري: هو الفرغ والاستفاضة، وقال أبو زيد: جهشت للبكاء والحزن والشوق، والله أعلم.

(٢٠) وأما قوله (بكاء) فهو منصوب على المفعول له، وقد جاء في رواية للبكاء، والبكاء يمد ويقصر لفتان.

(٢١) فمعناه تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

وَسَعَدْتِكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!». قَالَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعَدْتِكَ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا». فَاخْتَبَرُ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ، تَأْتِمًا^(١). [أخرجه البخاري ١٢٨ و ١٢٩].

(١) قول مسلم رحمه الله: (حدثني إسحاق بن منصور، أخبرني معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه) هذا الإسناد كله بصريون إلا إسحاق فإنه نيسابوري، فيكون الإسناد بيني وبين معاذ بن هشام نيسابورين وباقي بصريون.

(٢) هو بفتح الهزة وضم المثناة المشددة، قال أهل اللغة، تأثم الرجل إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم، وتخرج أزال عنه الحرج، وتحت أزال عنه الخث، ومعنى تأثم معاذاً أنه كان يحفظ علماً يخاف فواته وذمابه بموته، فخشي أن يكون عن كتم علماً، وعن لم يمثل أمر رسول الله ﷺ في تبليغ مسته فيكون آثماً، فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الإثم، وعلم أن النبي ﷺ لم ينه عن الإخبار بها نهى تحريم. قال القاضي عياض رحمه الله: لعل معاذاً لم يفهم من النبي ﷺ النهي، لكن كسر عزمه عما عرض له من بشرامه بدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً قلبه فبشره بالجنة» قال: أو يكون معناه بلغه بعد ذلك أمر النبي ﷺ لأبي هريرة وخاف أن يكتم علماً علمه فيأثم أو يكون حمل النهي على إذاعته، وهذا الوجه ظاهر، وقد اختاره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال: منعه من التبشير العام خوفاً من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيفتخر ويتكلم، وأخبر به ﷺ على الخصوص من آمن عليه الاغترار والاكتمال من أهل المعرفة، فإنه أخبر به معاذاً فسلك معاذ هذا المسلك، فأخبر به من الخاصة من رآه أهلاً لذلك، قال: وأما أمره ﷺ في حديث أبي هريرة بالتبشير فهو من تغير الاجتهاد، وقد كان الاجتهاد جازئاً له وواقعاً منه ﷺ عند المحققين، وله مزية على سائر المجتهدين بأنه لا يقر على الخطأ في اجتهاده، ومن نفى ذلك وقال: لا يجوز له ﷺ القول في الأمور الدينية إلا عن وحي فليس يتمتع أن يكون قد نزل عليه ﷺ عند غايبته عمر ﷺ وحي بما أجابه به ناسخ لوحي سبق بما قاله أولاً ﷺ، هذا كلام الشيخ، وهذه المسألة وهي اجتهاده ﷺ فيها تفصيل معروف. فأما أمور الدنيا فاتفق العلماء رضي الله عنهم على جواز اجتهاده ﷺ فيها ووقوعه منه.

وأما أحكام الدين فقال أكثر العلماء بجواز الاجتهاد له ﷺ لأنه إذا جاز لغيره فله ﷺ أولى، وقال جماعة: لا يجوز له لقنتره على اليقين، وقال بعضهم: كان يجوز في الحروب دون غيرها، وتوقف في كل ذلك آخرون، ثم الجمهور الذين جوزوه اختلفوا في وقوعه، فقال الأكثرون منهم: وجد ذلك، وقال آخرون: لم يوجد، وتوقف آخرون، ثم الأكثرون الذين قالوا بالجواز والوقوع اختلفوا هل كان الخطأ جازئاً عليه ﷺ؟ فذهب المحققون إلى أنه لم يكن جازئاً عليه ﷺ، وذهب كثيرون إلى جوازه ولكن لا يقر عليه بخلاف غيره، وليس هذا موضع استقصاء هذا، والله أعلم.

(٢٢) فيه لفتان فصيحتان مشهورتان: بكسر الهزة وإسكان الشاء ويفتحهما، والله أعلم.

(٢٣) قوله: (ياي أنت وامسي) معناه أنت مفدى أو أنفليك بأمي وامي. وأعلم أن حديث أبي هريرة هذا مشتمل على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منه جل، فيه جلوس العالم لأصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمهم ويفيدهم ويفتيهم، وفيه ما قدمناه أنه إذا أراد ذكر جماعة كثيرة فاقصر على ذكر بعضهم ذكر أشرافهم أو بعض أشرافهم ثم قال وغيرهم، وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من القيام بحقوق رسول الله ﷺ وإكرامه والشفقة عليه والانتزعاج البالغ لما يطرقه ﷺ، وفيه اهتمام الأتباع بحقوق متويعهم، والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفساد عنه، وفيه جواز دخول الإنسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه يرضى ذلك لمودة بينهما أو غير ذلك، فإن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الحائط وأقره النبي ﷺ على ذلك، ولم يقل أنه أنكر عليه، وهذا غير مختص بدخول الأرض، بل يجوز له الانتفاع بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته وركوب دابته، ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه، هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء رحمة الله عليهم، وصرح به أصحابنا.

قال أبو عمر بن عبد البر: وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشباهه إلى الدراهم والدينانير وأشباههما، وفي ثبوت الإجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر، ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك أو قد يشك في رضاه بها، فإنهم اتفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقاً فيما تشكك في رضاه به، ثم دليل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول أعيان الأمة، فالكتاب قوله تعالى: «فليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم، إلى قوله تعالى: أو صديقكم» والسنة هذا الحديث وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه، وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصى، والله تعالى أعلم. وفيه إرسال الإمام والمتبوع إلى أتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بها طمأنينة، وفيه ما قدمناه من الدلالة للمذهب أهل الحق أن الإيمان المنجي من الخلود في النار لا بد فيه من الاعتقاد والطق، وفيه جواز إمساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة، وفيه إشارة بعض الأتباع على المتبوع بما يراه مصلحة، وموافقة المتبوع له إذا رآه مصلحة، ورجوعه عما أمر به بسببه، وفيه جواز قول الرجل للآخر: ياي أنت وامي، قال القاضي عياض رحمه الله: وقد كرهه بعض السلف وقال: لا يفدى بمسلم، والأحاديث الصحيحة تدل على جوازه، سواء كان المقدى به مسلماً أو كافراً، حياً كان أو ميتاً وفيه غير ذلك، والله أعلم.

٥٣- (٣٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ،^(١) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ رَافِعٌ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!» قَالَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعَدْتِكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!». قَالَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ

الأخرى: «عمي»، يحتمل أنه أراد ببعض الشيء العمى وهو ذهاب البصر جمعه، ويحتمل أنه أراد به ضعف البصر وذهاب معظمه، وسماء عمى في الرواية الأخرى لقربه منه ومشاركته إياه في فوات بعض ما كان حاصلًا في حال السلامة، والله أعلم.

(٤) أما عظم فهو بضم العين وإسكان الظاء أي معظمه.

(٥) وأما كبره فبضم الكاف وكسرهما لفتان فصيحان مشهورتان، وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره لكنهم رجحوا الضم، وقرئ: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ بكسر الكاف وضمة، الكسر قراءة القراء السبعة، والضم في الشواذ، قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر رحمه الله: قراءة العامة بالكسر، وقراءة حميد الأعرج ويعقوب الحضرمي بالضم، قال أبو عمرو بن العلاء: هو خطأ، وقال الكسائي: هما لفتان، والله أعلم.

(٦) ومعنى قوله: (استلوا عظم ذلك وكبره) أنهم تحذروا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة وما يلحقون منهم، ونسبوا معظم ذلك إلى مالك.

(٧) وأما قوله: (ابن دخشم) فهو بضم الدال المهملة وإسكان الحاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها ميم، هكذا ضبطناه في الرواية الأولى، وضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد الحاء على التصغير، وهكذا هو في معظم الأصول. وفي بعضها في الثانية مكبر أيضاً، ثم إنه في الأولى بغير الف لام، وفي الثانية بالالف واللام.

قال القاضي عياض رحمه الله: رويناه دخشم مكبراً، ودخشم مصغراً، قال: ورويناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبراً ومصغراً. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: ويقال أيضاً ابن الدخشم بكسر الدال والشين، والله أعلم.

واعلم أن مالك بن دخشم هذا من الأنصار، ذكر أبو عمر بن عبد البر اختلافاً بين العلماء في شهوده العقبة، قال: ولم يختلفوا أنه شهد بدرًا وما بعدهما من المشاهد، قال: ولا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه، هذا كلام أبي عمر رحمه الله.

قلت: وقد نص النبي ﷺ على إيمانه باطنًا وبراءته من النفاق بقوله ﷺ في رواية البخاري رحمه الله: «ألا تراه قال: لا إله إلا الله ينبغي بها وجه الله تعالى» فهذه شهادة من رسول الله ﷺ له بأنه قالها مصداقًا بها معتقداً صدقها، متقرباً بها إلى الله تعالى، وشهد له في شهادته لأهل بدر بما هو معروف، فلا ينبغي أن يشك في صدق إيمانه ﷺ. وفي هذه الزيادة رد على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاد، فإنهم تعلقوا بمثل هذا الحديث، وهذه الزيادة تلمعهم، والله أعلم.

(٨) هكذا هو في بعض الأصول (شر)، وفي بعضها (بشر) بزيادة الباء الجارة، وفي بعضها شيء وكله صحيح، وفي هذا دليل على جواز تسمي هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع المكروه بهم.

٥٥- (حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:..

٥٤- (٣٣) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، (١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْمُغِيرَةِ) قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عِتْبَانَ، فَقُلْتُ، حَدِيثُ بَلْعَزِي غَنَكُ، (٢) قَالَ: أَصَابَنِي فِي بَصَرِي بِعُضِّ الشَّيْءِ، (٣) فَبَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي مَنْزِلِي، فَاتَّخَذَهُ مُصَلًّى، قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَنْزِلِي، وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ اسْتَدُوا عَظْمَ (٤) ذَلِكَ وَكَبَرَهُ (٥) إِلَى (٦) مَالِكِ بْنِ دُخْشَمٍ (٧) قَالُوا: وَدُّوا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، وَدُّوا أَنَّهُ أَصَابَهُ شَرٌّ (٨) فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: «الْأَنَسُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟». قَالُوا: إِنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ، وَمَا هُوَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَيَدْخُلَ النَّارَ، أَوْ تَطْعَمَهُ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَعْجَبَنِي هَذَا الْحَدِيثُ، فَقُلْتُ لَابْنِي: اكْتُبْهُ، فَكُتِبَ. [رواهي بعد الحديث: ٦٥٧].

(١) هو بفتح الفاء وضم الواو وبالحاء المعجمة، وهو غير مصروف للمعجمة والعلمية، قال صاحب كتاب العين: فروخ اسم ابن لإبراهيم الخليل ﷺ هو أبو العجم، وكذا نقل صاحب المطالع وغيره أن فروخ ابن لإبراهيم ﷺ وأنه أبو العجم، وقد نص جماعة من الأئمة على أنه لا ينصرف لما ذكرناه، والله أعلم.

(٢) قوله: (حدثني ثابت عن أنس بن مالك) قال: حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبانا فقلت حديث بلغني عنك هذا اللفظ شبيه بما تقدم في هذا الباب من قوله: عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت ﷺ. وقد قلعتا بيانه واضحا. وتقرير هذا الذي نحن فيه: حدثني محمود بن الربيع عن عتبان محدث قال فيه محمود: قدمت المدينة فلقيت عتبانا، وفي هذا الإسناد لطيفتان من لطائفه: إحداهما أنه اجتمع فيه ثلاثة صحابييون بعضهم عن بعض وهم: أنس ومحمود وعتبان. والثانية أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن أنسا أكبر من محمود سنًا وعلماً ومرتبته رضي الله عنهم أجمعين. وقد قال في الرواية الثانية: «عن ثابت عن أنس قال: حدثني عتبان بن مالك»، وهذا لا يخالف الأول، فإن أنسا سمعه أولاً من محمود عن عتبان، ثم اجتمع أنس بعتبان فسمعه منه، والله أعلم. وعتبان بكسر العين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق ساكنة ثم ياء موحدة، وهذا الذي ذكرناه من كسر العين هو الصحيح المشهور الذي لم يذكر الجمهور سواه. وقال صاحب المطالع: وقد ضبطناه من طريق ابن سهل بالضم أيضاً، والله أعلم.

(٣) قوله: (أصابني في بصري بعض الشيء) وقال في الرواية

(٢) وفيه يزيد بن عبد الله بن الهاد، هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، هكذا يقوله المحدثون الهاد بن غير ياء، والمختار عند أهل العربية فيه وفي نظائره بالياء كالعاصي وابن أبي الموال، والله أعلم.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً) قال صاحب التحرير رحمه الله: معنى رضيته بالشيء قنعت به واكتفيت به ولم اطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله تعالى، ولم يسع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ، ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلالة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه. وقال القاضي عياض رحمه الله: معنى الحديث صح إيمانه، واطمأن به نفسه، وخامر باطنه، لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته، ونفاذ بصيرته، وغلبة بشاشته قلبه، لأن من رضي أمراً سهلاً عليه، فكنا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له، والله أعلم.

(٤) وهذا الحديث من أفراد مسلم رحمه الله، لم يروه البخاري رحمه الله في صحيحه.

١٢- باب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا، وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ، وَكُونِهِ مِنَ الْإِيمَانِ

٥٧-(٣٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَضَعُ^(٢) وَمَتَبَعُونَ^(٣) شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». [٩ خ].

(١) قوله: (أبو عامر العقدي) هو يفتح العين والقاف، واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس، وقد تقدم بيانه واضحاً في أول المقدمة في باب النهي عن الرواية عن الضعفاء.

(٢) قال القاضي عياض رحمه الله: البضع والبضعة بكسر الباء فهما وفتحها هذا في العدد، فاما بضعة اللحم فبالفتح لا غير، والبضع في العدد ما بين الثلاث والعشر، وقيل: من ثلاث إلى تسع. وقال الخليل: البضع سبع، وقيل: ما بين اثنين إلى عشرة، وما بين اثني عشر إلى عشرين، ولا يقال في اثني عشر. قلت: وهذا القول هو الأشهر الأظهر. وأما الشبهة فهي القطعة من الشيء، فمعنى الحديث يضع وسبعون خصلة. قال القاضي عياض رحمه الله: وقد تقدم أن أصل الإيمان في اللغة التصديق. وفي الشرع تصديق القلب واللسان. وظواهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع هنا، أفضلها لا إله إلا الله، وآخرها إمطة الأذى عن الطريق، وقد قدمنا أن كمال الإيمان بالأعمال، وتامه بالطاعات، وأن التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه، وأنها خلق أهل التصديق، فليست خارجة عن اسم الإيمان الشرعي ولا اللغوي، وقد نبه ﷺ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد، والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته، وأدناها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إمطة الأذى عن طريقهم،

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ عَمِيَ، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: تَعَالَ فَخُطْ لِي مَسْجِداً،^(١) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ قَوْمُهُ، وَنَعِيتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ ابْنِ الدُّخْشُمِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

(١) قوله: (فخط لي مسجداً) أي أعلم لي على موضع لأتحف به مسجداً أي موضعاً أجعل صلاتي فيه متبركاً بآثارك، والله أعلم. وفي هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها، ففيه التبرك بآثار الصالحين، وفيه زيارة العلماء والفضلاء والكبراء أتباعهم وتبريكمهم بإمامهم، وفيه جواز استدعاء المفضول للمفضل لمصلحة تعرض، وفيه جواز الجماعة في صلاة النافلة، وفيه أن السنة في نوافل النهار ركعتان كالليل، وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبساً في صلاتهم أو نحوه، وفيه جواز إمامة الزائر المزور برضاه، وفيه ذكر من يهتم بريئة أو نحوها للأئمة وغيرهم ليتحرز منه، وفيه جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الشرعية لقول أنس لآيته: اكتبه، بل هي مستحبة. وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث، وجاء الإذن فيه، فقيل: كان النهي لمن خيف اتكاله على الكتاب وتفریطه في الحفظ مع تمكنه منه، والإذن لمن لا يتمكن من الحفظ. وقيل: كان النهي أولاً لما خيف اختلاطه بالقرآن، والإذن بعلمه لما أمن من ذلك، وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث، ثم أجمعت الأمة على جوازها واستحبابها، والله أعلم. وفيه البداهة بالأهم فالأهم، فإنه ﷺ في حديث عتيان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة ثم أكل. وفي حديث زيارته ألام سليم بدأ بالأكل ثم صلى، لأن المهم في حديث عتيان هو الصلاة فإنه دعاه لها. وفي حديث أم سليم دعته للطعام، ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما دعى إليه، والله أعلم. وفيه جواز استئجار الإمام والعالم أصحابه لزيارة أو ضيافة أو نحوها، وفيه غير ذلك مما قدمناه وما حذفناه والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة والفضل والمنة وبه التوفيق والعصمة.

١١- باب الدليل على أن من رضي بالله رباً

وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً

فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِنْ ارْتَكَبَ الْمُعَاصِيَ الْكَبَائِرَ.

٥٦-(٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ وَيَشْرُ ابْنُ الْحَكَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) الدَّرَاوَزِيُّ،^(١) عَنْ يَزِيدِ ابْنِ الْهَادِ،^(٢) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ مَعْدٍ.

عَنِ النَّبَاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا». (٣) (٤).

(١) وفي الإستاند الدراوردي وقد تقدم بيانه في المقدمة.

من الإيمان). وفي الأخرى: (الحياة لا يأتي إلا بخير). وفي الأخرى: (الحياة خير كله)، أو قال: كله خير الحياة محدود وهو الاستحياء. قال الإمام الواحدي رحمه الله تعالى: قال أهل اللغة: الاستحياء من الحياة، واستحيها الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقف الغيب. قال: فالحياء من قوة الحس ولطفه قرة الحياة. وروينا في رسالة الإمام الأستاذ أبي القاسم القشيري عن السيد الجليل أبي القاسم الجنيدي رحمه الله قال: الحياة رؤية الآلاء أي النعم ورؤية التقصير، فيقول بينهما حالة تسمى الحياء. وقال القاضي عياض وغيره من الشراح: إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة، لأنه قد يكون تخلفاً واكتساباً كسائر أعمال البر، وقد يكون غريزة، ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان بهذا، ولكونه باعثاً على أفعال البر وممانعاً من المعاصي، وأما كون الحياء خيراً كله ولا يأتي إلا بخير، فقد يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يحمله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة. وجواب هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بممانع حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة، وإنما تسميته حياءً من إطلاق بعض أهل العرف، أطلقوه مجازاً لمشابهة الحياء الحقيقي، وإنما حقيقة الحياء خلق يمت على ترك القبيح ويمتنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا، ويدل عليه ما ذكرناه عن الجنيدي رحمه الله والله أعلم.

٥٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذَانُهَا إِمَاطَةُ^(١) الْأَذَى^(٢) عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

(١) أي نتيجته وإيماده.

(٢) والمراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر أو مدر أو شوك أو غيره.

٥٩- (٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُعْطِ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ». [إخرجه البخاري ٢٤ و٦١١٨].

(١) قوله: (يعط أخاه في الحياء) أي ينهه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرته، فهنا النبي ﷺ عن ذلك فقال: دعه فإن الحياء من الإيمان، أي دعه على فعل الحياء وكف عن نهيه، ووقعت لفظة دعه في البخاري ولم تقع في مسلم.

٥٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا

وَبَقِيَ بَيْنَ هَذَيْنِ الطَّرْفَيْنِ إِعْدَادُ لَوْ تَكَلَّفَ الْمُجْتَهِدُ تَحْصِيلَهَا بِنَلْبَةِ الظَّنِّ وَشِدَّةِ التَّبَعِ لَأَمَكَنَهُ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ تَقَدَّمَ، وَفِي الْحُكْمِ بِأَنَّ ذَلِكَ مُرَادُ النَّبِيِّ ﷺ صَعُوبَةٌ، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مَعْرِفَةَ أَعْيَانِهَا، وَلَا يَقْدَحُ جَهْلُ ذَلِكَ فِي الْإِيمَانِ، إِذْ أَصُولُ الْإِيمَانِ وَفُرُوعُهُ مَعْلُومَةٌ مُحَقَّقَةٌ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّهَا هَذَا الْعَدَدُ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال الإمام الحافظ أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء: تبعت معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً، فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله ﷺ من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضمنمت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد فإذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه ﷺ من الإيمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا تنقص، فعلمت أن مراد النبي ﷺ أن هذا العدد في الكتاب والسنن. وذكر أبو حاتم رحمه الله جميع ذلك في كتاب وصف الإيمان وشعبه، وذكر أن رواية من روى بضع وستون شعبة أيضاً صحيحة، فإن العرب قد تذكر للشيء عدداً ولا تريد نفي ما سواه، وله نظائره أوردتها في كتابه منها في أحاديث الإيمان والإسلام، والله تعالى أعلم.

(٣) هكنا رواه عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وفي رواية زهير عن جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بضع وسبعون أو بضع وستون، وكذا وقع في مسلم من رواية سهيل بضع وسبعون أو بضع وستون على الشك. ورواه البخاري في أول الكتاب من رواية العقدي بضع وستون بلا شك. ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون بلا شك. ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه أربعة وستون باباً. واختلف العلماء في الراجحة من الروايتين فقال القاضي عياض: الصواب ما وقع في سائر الأحاديث ولسان الرواة بضع وستون. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: هذا الشك الواقع في رواية سهيل هو من سهيل، كذا قاله الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله. وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير شك. وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن عمرو بن دينار على القطع من غير شك وهي الرواية الصحيحة أخرجها في الصحيحين، غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم بضع وسبعون، وفيما عندنا من كتاب البخاري بضع وستون، وقد نقلت كل واحدة عن كل واحد من الكتّابين، ولا إشكال في أن كل واحدة منهما رواية معروفة في طرق روايات هذا الحديث، واختلفوا في الترجيح قال: والأشبه بالإنفاق والاحتياط ترجيح رواية الأقل، قال: ومنهم من رجح رواية الأكثر ولها اختار أبو عبد الله الحلبي فإن الحكم لمن حفظ الزيادة جازماً بها. قال الشيخ: ثم إن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول، وقد صفت في ذلك مصنفات، ومن أغزرها فوائد كتاب «المنهاج» لأبي عبد الله الحلبي إمام الشافعيين ببخارى وكان من رفقاء أئمة المسلمين، وحذا حذوه الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله في كتابه الجليل الحفيل كتاب «شعب الإيمان»، هذا كلام الشيخ.

(٤) قوله: (والحياء شعبة من الإيمان) وفي الرواية الأخرى: (الحياة

مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ يَعْطُ أَخَاهُ.

٦٠-(٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(١) عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّوَارِ^(٢) يُحَدِّثُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ^(٣) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَلْ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ، فَقَالَ عِمْرَانُ: أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثْنِي عَنْ صُحْبِكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦١١٧].

(١) وشعبة وإن كان واسطياً فهو بصري أيضاً فكان واسطياً بصرياً، فإنه انتقل من واسط إلى البصرة واستوطنها.

(٢) وأما أبو السوار فهو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره راء واسمه حسان بن حريث العدوي.

(٣) قول مسلم رحمه الله: (حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أبا السوار يحدث أنه سمع عمران بن الحصين) وقال مسلم في الطريق الثاني: حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا حماد بن زيد عن إسحاق وهو ابن سويد أن أبا قتادة حدث قال: كنا عند عمران بن الحصين في رهط فحدثنا إلى آخره. هذان الإسنادان كلهم بصريون، وهذا من الثقات اجتماع الإسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون.

٦١-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ اسْحَقَ (وَهُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ)، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ^(١) حَدَّثَ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ^(٢) يَنَا. وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». قَالَ أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ». فَقَالَ بُشَيْرُ^(٣) بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَغْضِ الْكُتُبِ أَوْ الْحِكْمَةِ أَلْ مِنْهُ سَكِينَةٌ وَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ^(٤) قَالَ فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ^(٥)، وَقَالَ أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُعَارِضُنِي؟ قَالَ فَأَعَادَ عِمْرَانُ الْحَدِيثَ، قَالَ فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ^(٦)، قَالَ، فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ: أَنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ!^(٧) أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ^(٨).

- حدثنا اسحاق ابن إبراهيم^(١) أخبرنا النضر^(٢)، حدثنا أبو نعمان العدوي^(٣)، قال: سمعت حَجَّيرَ^(٤) ابنَ الربيع

(١) وأما أبو قتادة هذا فاسمه عيم بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة العدوي، ويقال عيم بن الزبير، ويقال ابن يزيد بالزاي، ذكره الحاكم أبو أحمد.

(٢) وأما الرهط فهو ما دون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امرأة، وليس له واحد من اللفظ، والجمع أرهط وأرهط وأرهط.

(٣) أما بشير فيضم الباء وفتح الشين وقد تقدم بيانه وبيان أمثاله في آخر الفصول، وقد تقدم هو أيضاً في أول المقدمة.

(٤) وأما الضعف فيفتح الضاد وضمها لفتان مشهورتان.

(٥) وقوله: حتى احمرتا عيناه كنا هو في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث. ومثله أسروا النجوى الذين ظلموا، على أحد المذاهب فيها، ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة. وأشابهه كثيرة معروفة. ورويناه في سنن أبي داود: واحمرت عيناه من غير ألف، وهذا ظاهر.

(٦) ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعترض بما يخالفه.

(٧) وأما إنكار عمران رضي الله عنه فلكونه قال: منه ضعف بعد سماعه قول النبي ﷺ أنه خير كله.

(٨) وأما نجيد فيضم النون وفتح الجيم وآخره دال مهملة، وأبو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد.

(٩) وقولهم: إنه منا لا بأس به، معناه: ليس هم ممن يتهم بشقاق أو زندقة أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة، والله أعلم.

(١٠) هذا الإسناد أيضاً كله بصريون إلا إسحاق فإنه مروزي.

(١١) فاما النضر فهو ابن شميل الإمام الجليل.

(١٢) وأما أبو نعمة فيفتح النون واسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم، وقد قلنا في الفصول وبعدها أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين فهو محمول على أنه علم أنه أخذ عنهم قبل الاختلاط.

(١٣) وأما حجر فيضم الحاء وبعدها جيم مفتوحة وآخره راء، والله أعلم بالصواب وله الحمد والمنة.

١٣- باب جامع أوصاف الإسلام

٦٢-(٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ

عَزَوَّةٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ (وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ: غَيْرَكَ) قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمَّ»^(١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا من جوامع كلمه ﷺ، وهو مطابق لقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» أي وحدوا الله وآمنوا به ثم استقاموا، فلم يعبدوا عن التوحيد والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك، وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم، وهو معنى الحديث إن شاء الله تعالى، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: «فَاسْتَقِمَّ» كما أمرت ﷻ ما نزلت على رسول الله ﷺ في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية، ولذلك قال ﷺ لأصحابه حين قالوا: قد أسرع إليك الشيب، فقال: شيبتي هود وأخواتها. قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته: الاستقامة درجة بها كمال الأمور وقامها، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده، قال وقيل: الاستقامة لا يطبقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات، والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، ولذلك قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصروا». وقال الواسطي: الخصلة التي بها كملت الحسنات ويفقدتها قبحت الحسنات، والله أعلم.

ولم يرو مسلم رحمه الله في صحيحه لسفيان بن عبد الله الثقفي وروي هذا الحديث عن النبي ﷺ شيئاً. وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه: «قلت: يا رسول الله ما أخوف ما أخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا والله أعلم».

١٤ - باب بيان تفاضل الإسلام وأيّ أموره أفضل

٦٣ - (٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ^(١) عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٢)، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ^(٣).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) ابْنِ عَمْرٍو^(٥)، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»^(٦). (راخرجه البخاري ١٢ و ٢٨ و ٦٢٣٦).

(١) وأما الليث بن سعد رحمه الله فإمامته وجلالته وصيافته وبرايعته وشهادته أهل عصره بسخاته وسيادته وغير ذلك من جميل حالاته أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر، ويكفي في جلالته شهادة الإمامين الجليلين الشافعي وابن بكير رحمهما الله تعالى أن الليث أفتق من مالك رضي الله عنهم أجمعين. فهذان صاحباً مالك رحمه الله، وقد شهدا بما شهدا، وهما بالمتلة المعروفة من الإيمان والورع، وإجلال مالك ومعرفتهما بأحواله، هذا كله مع ما قد علم من جلالته مالك وعظم فقهه ﷺ. قال محمد بن رُمح:

كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه زكاة قط. وقال قتيبة: لما قدم الليث أهدى له مالك من طرف المدينة فبعث إليه الليث ألف دينار، وكان الليث مفتي أهل مصر في زمانه. وأما محمد بن رُمح فقال ابن يونس: هو ثقة ثبت في الحديث، وكان أعلم الناس بأخبار البلد وفقهه، وكان إذا شهد في كتاب دار علم أهل البلد أنها طيبة الأصل. وذكره النسائي فقال: ما أخطأ في حديث، ولو كتب عن مالك لأثبتته في الطبقة الأولى من أصحاب مالك وأثنى عليه غيرهما، والله أعلم.

(٢) وأما يزيد بن أبي حبيب فكنيته أبو رجاء وهو تابعي، قال ابن يونس: وكان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان حليماً عاقلاً، وكان أول من أظهر العلم بمصر، والكلام في الحلال والحرام، وقبل ذلك كانوا يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب في الخير. وقال الليث بن سعد: يزيد سيدنا وعلمنا، واسم أبي حبيب سويد.

(٣) وأما أبو الخير بالخاء المعجمة واسمه مرثد بالثلثة ابن عبد الله الزيني. بفتح المثناة تحت والزاي منسوب إلى يزن بطن من حمير، قال أبو سعيد بن يونس: كان أبو الخير مفتي أهل مصر في زمانه، مات سنة سبعين من الهجرة.

(٤) فأما عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة حديثه وشدة ورعه وزهادته وإكثاره من الصلاة والصيام وسائر العبادات وغير ذلك من أنواع الخير فمعروفة مشهورة لا يمكن استقصاؤها فحفظه.

(٥) وأما أسماء رجال الباب فقال مسلم رحمه الله في الإسناد الأول: وحدثنا محمد بن رُمح بن المهاجر، حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاصي قال مسلم رحمه الله: وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري، أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وهذان الإسنادان كلهم مصريون أئمة جلة، وهذا من عزيز الأسانيد في مسلم بل في غيره، فإن اتفاق جميع الرواة في كونهم مصريين في غاية القلة، ويزداد قلة باعتبار الجلالة.

(٦) ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف، أي تسلم على كل من لقيته عرفته أم لم تعرفه، ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثيرون من الناس. ثم إن هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر، وفي هذه الأحاديث جل من العلم، ففيها الحث على إطعام الطعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول أو فعل، بمباشرة أو سبب، والإمسك عن احتقارهم، وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك. قال القاضي رحمه الله: والألفة إحدى فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الإسلام، قال: وفيه بذل السلام لمن عرفت ولمن لم تعرف، وإخلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ولا ملأ، وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وإنشاء شعار هذه الأمة، والله تعالى أعلم.

٦٤ - (٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرِّحٍ الْوَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ^(١)، عَنْ

عَمَرُو ابْنِ الْحَارِثِ،^(١) عَنْ يَزِيدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

(١) أما أبو عاصم فهو الضحاك بن غلد.

(٢) وأما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٣) وأما أبو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدرس، وقد تقدم بيانهم.

٦٦-٤٢ (٤٢) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو بُرَيْدَةَ^(١) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ^(٢).

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ^(٣) يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟^(٤) قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».^(٥) [إخرجه البخاري ١٠ و ٦٤٨٤].

(١) وأما عبد الله بن وهب فعلمه وورعه وزهده وحفظه وإتقانه وكثرة حديثه واعتماد أهل مصر عليه وإخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاها يدور عليه، فكله أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن، وقد بلغنا عن مالك بن أنس^(٦) أنه لم يكتب إلى أحد وعونه بالفقه إلا إلى ابن وهب رحمه الله.

(٢) وأما عمرو بن الحارث فهو مفتي أهل مصر في زمنه وقارنهم. قال أبو زرعة رحمه الله: لم يكن له نظير في الحفظ في زمنه. وقال أبو حاتم: كان أحفظ الناس في زمانه. وقال مالك بن أنس: عمرو بن الحارث ذرة الغواص، وقال: هو مرتفع الشأن. وقال ابن وهب: سمعت من ثلاثمائة وسبعين شيخاً فما رأيت أحفظ من عمرو بن الحارث رحمه الله، والله أعلم.

(٣) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خير بالمسؤول عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي ﷺ.

(٤) وفي رواية: «أي المسلمين خير؟» قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. وفي رواية جابر: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» قال العلماء رحمهم الله: قوله أي الإسلام خير؟ معناه أي خصاله وأصوره وأحواله؟ قالوا: وإنما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والخاصين، فكان في أحد الموضوعين الحاجة إلى إنشاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم، لما حصل من إهمالهما والتساهل في أمورهما ونحو ذلك، وفي الموضوع الآخر إلى الكف عن إيذاء المسلمين.

(٥) معناه من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل، وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال بها، وقد جاء القرآن العزيز بإضافة الاكساب والأفعال إليها لما ذكرناه، والله تعالى أعلم. وقوله ﷺ: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» قالوا معناه: المسلم الكامل، وليس المراد بقي أصل الإسلام عن من لم يكن بهذه الصفة، بل هذا كما يقال: العلم ما نفع، أو العالم زيد أي الكامل أو المحبوب، وكما يقال: الناس العرب، والمال الإبل، فكله على التفضيل لا للحصر، ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله: أي المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. ثم إن كمال الإسلام والمسلم متعلق بمخال آخر كثيرة، وإنما خص ما ذكر لما ذكرناه من الحاجة الخاصة، والله أعلم.

٦٥-٤١ (٤١) حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُتَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، (قَالَ عَبْدُ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ)^(١)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ^(٣) يَقُولُ:

عَنْ أَبِي مُوسَى^(٣) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». [إخرجه البخاري ١١].

- وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ ابْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: سُمِّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(١) فابو بردة الأول اسمه بُريد بضم الموحدة وقد سماه في الرواية الأخرى.

(٢) وأبو بردة الثاني اختلف في اسمه فقال الجمهور: اسمه عامر، وقال يحيى بن معين في إحدى الروايتين عنه عامر كما قال الجمهور، وفي الأخرى الحارث.

(٣) وأما أبو موسى فهو الأشعري واسمه عبد الله بن قيس، وإنما قصد بذكر مثل هذا، وإن كان عند أهل هذا الفن من الواضحات المشهورات التي لا حاجة إلى ذكرها، لكون هذا الكتاب ليس مختصاً بالفضلاء، بل هو موضوع لإفادة من لم يتمكن في هذا الفن، والله تعالى أعلم بالصواب.

١٥- باب بَيَانِ حِصَالِ مَنْ اتَّصَفَ بِهِنَّ

وَجَدَّ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ

٦٧-٤٣ (٤٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعاً، عَنْ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: ابْنُ أَبِي عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَّ بِهِنَّ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ^(١) فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ».^(٢) [إخرجه البخاري ١٦ و ٦٩٤١].

شَمِيلٌ، أَتَيْنَا حَمَّادًا، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

١٦- باب وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرُ مِنَ

الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ
الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ

٦٩- (٤٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عُلَيْيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، كِلَاهُمَا
عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي
حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ الرَّجُلُ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ
وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» ^(٢) [وأخرجه البخاري ١٥].

(١) وأما إسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله: (وحدثنا شيبان
بن أبي شيبة، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس).

قال مسلم: (وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن
جعفر، حدثنا شعبه قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس) وهذا الإسنادان
رواهما بصريون كلهم، وشيبان بن أبي شيبة هذا هو شيبان بن فروخ
الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة، والله أعلم بالصواب.

(٢) قوله ﷺ: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله
والناس أجمعين) وفي الرواية الأخرى: (من ولده ووالده والناس أجمعين).
قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب
الاختيار، لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه، قال: فمعناه لا
تصدق في حبي حتى تنفي في طاعتي نفسك، وتؤثر رضائي على هواك وإن
كان فيه هلاكك. هذا كلام الخطابي. وقال ابن بطال والقاضي عياض
وغيرهما رحمة الله عليهم: المحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة
الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة
سائر الناس، فجمع ﷺ أصناف المحبة في محبته. قال ابن بطال رحمه الله:
ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي ﷺ أكد عليه من
حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن به ﷺ استغنينا من النار وهدينا من
الضلال. قال القاضي عياض رحمه الله: ومن محبته ﷺ نصرة سته والذب
عن شريعته وتمحي حضور حياته، فيذل ماله ونفسه دونه. قال: وإذا تبين ما
ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك، ولا يصح الإيمان إلا
بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومزله على كل والد وولد وعمن ومفضل،
ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن، هذا كلام القاضي رحمه الله،
والله أعلم.

(١) وأما قوله ﷺ: (يعود أو يرجع) فمعناه يصير، وقد جاء العود
والرجوع بمعنى الصيرورة. وأما أبو قلابة المذكور في الإسناد فهو بكسر
القاف وتخفيف اللام وبالياء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد.

(٢) هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام. قال العلماء رحمهم
الله: معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله
عز وجل ورسوله ﷺ، وإثبات ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد ربه
سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك محبة رسول الله ﷺ قال
القاضي رحمه الله: هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم: «ذاق طعم الإيمان
من رضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسلاً»، وذلك أنه لا
يصح المحبة لله ورسوله ﷺ حقيقة، وحب الأدمي في الله ورسوله ﷺ
وكرهه الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوي بالإيمان بيقينه، واطمأن به نفسه،
وانشراح صدره، وخلط لحمه ودمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته. قال:
والحب في الله من ثمرات حب الله. قال بعضهم: المحبة مواطاة القلب
على ما يرضي الرب سبحانه، فيحب ما أحب، ويكره ما كره. واختلفت
عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول إلى اختلاف إلا في اللفظ،
وبالجملة أصل المحبة الميل إلى ما يوافق الغيب، ثم الميل قد يكون لما يستلذه
الإنسان ويستحسنه، كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها، وقد
يستلذه بعقله للمعاني الباطنة، كمحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل
مطلقاً، وقد يكون لإحسانه إليه ودفعه المضار والمكاره عنه، وهذه المعاني
كلها موجودة في النبي ﷺ، لما جمع من جمال الظاهر والباطن، وكمال خلال
الجلال، وأنواع الفضائل، وإحسانه إلى جميع المسلمين بهدياته ليأهم إلى
الصرائط المستقيم، ودوام النعم، والإيمان من الجحيم. وقد أشار بعضهم إلى
أن هذا متصور في حق الله تعالى، فإن الخير كله منه سبحانه وتعالى. قال
مالك وغيره: المحبة في الله من واجبات الإسلام، هذا كلام القاضي رحمه
الله.

٦٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، ^(١) قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ
يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ
وَجَدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ
كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى
فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ» ^(٢) فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ
اللَّهُ مِنْهُ» [وأخرجه البخاري ٢١ و٦٠٤١].

(١) فهذا إسناد كله بصريون وقد قدمنا أن شعبه واسطي بصري،
والله تعالى أعلم بالصواب.

(٢) وأما قوله ﷺ: (يعود أو يرجع) فمعناه يصير، وقد جاء العود
والرجوع بمعنى الصيرورة. وأما أبو قلابة المذكور في الإسناد فهو بكسر
القاف وتخفيف اللام وبالياء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد.

٦٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَتَيْنَا النَّضَرَ ابْنَ

٧٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [إخرجه البخاري: ١٥٠].

(١) وأما إسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله: (وحدثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس).

قال مسلم: (وحدثنا محمد بن مشي وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قَتَادَةَ يحدث عن أنس) وهذان الإسنادان رواتهما بصريون كلهم، وشيبان بن أبي شيبة هذا هو شيبان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة، والله أعلم بالصواب.

١٧- باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يجب لأخيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير

٧١- (٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُجِبَ لِأَخِيهِ (أَوْ قَالَ لِجَارِهِ) ^(٢) مَا يُجِبُ لِنَفْسِهِ». [إخرجه البخاري ١٣].

(١) وهؤلاء كلهم بصريون، والله أعلم.

(٢) هكذا هو في مسلم لأخيه أو لجاره على الشك، وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لأخيه من غير شك. قال العلماء رحمهم الله: معناه لا يؤمن الإيمان الشام، وإلا فاصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد يجب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات، ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث: «حتى يجب لأخيه من الخير ما يجب لنفسه» قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك، إذ معناه لا يكفل إيمان أحدكم حتى يجب لأخيه في الإسلام مثل ما يجب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يجب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراحم فيها، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وإخواننا أجمعين، والله أعلم.

٧٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُجِبَ لِجَارِهِ (أَوْ قَالَ لِأَخِيهِ) مَا يُجِبُ لِنَفْسِهِ». [إخرجه البخاري: ١٣].

١٨- باب بيان تحريم إيذاء الجار

٧٣- (٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ^(١) مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقِهِ» ^(٢).

(١) وفي معنى: لا يدخل الجنة، جوابان بيجريان في كل ما أشبه هذا أحدهما: أنه محمول على من يستحل الإيذاء مع علمه بتحريمه فهنا كافر لا يدخلها أصلاً. والثاني: معناه جزاءه أن لا يدخلها وقت دخول الفائزين إذا فتحت أبوابها لهم بل يؤخر، ثم قد يجازى وقد يعفى عنه فيدخلها أولاً، وإنما تأولنا هذين التأويلين لأننا قدمنا أن مذهب أهل الحق أن من مات على التوحيد مصراً على الكبائر فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه فادخله الجنة أولاً، وإن شاء عقبه ثم أدخله الجنة. والله أعلم.

(٢) البواطن جمع باقة وهي الغائلة والداهية والفنك.

١٩- باب الحث على إحرام الجار والضيف ولزوم

الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان

٧٤- (٤٧) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» ^(١) وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» ^(٢) وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» ^(٣). [إخرجه البخاري ٦٤٧٥ و٦١٣٨].

(١) وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال: الصمت سلامة وهو الأصل، والسكوت في وقته صفة الرجال، كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال. قال: وسمعت أبا علي الدقاق يقول: من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس. قال: فإما إظهار أصحاب المجاهدة السكوت، فلما علموا ما في الكلام من الآفات، ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات الملح والميل إلى أن يتميز من بين أشكاله بحسن النطق، وغير هذا من الآفات، وذلك نعت أرباب الرياضة، وهو أحد أركانهم في حكم المنازل وتهذيب الخلق. وروينا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال: من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه. وعن ذي النون رحمه الله: أصون الناس لنفسه أمسكهم لسانه، والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: «فليكرم وليحسن» يدل على هذا أيضاً، إذ ليس

يستعمل مثله في الواجب، مع أنه مضموم إلى الإكرام للجار والإحسان إليه وذلك غير واجب. وتناولوا الأحاديث أنها كانت في أول الإسلام إذ كانت المواساة واجبة، واختلفوا أهل الضيافة على الحاضر والبادي أم على البادي خاصة، فذهب الشافعي رحمه الله وعمد بن الحكم إلى أنها عليهما. وقال مالك وسحنون: إنما ذلك على أهل البوادي، لأن المسافر يجد في الحاضر المنازل في الفنادق ومواضع التزول وما يشترى من الماكل في الأسواق. وقد جاء في حديث «الضيافة على أهل الدير وليست على أهل المدر»، لكن هذا الحديث عند أهل المعرفة موضوع، وقد تعين الضيافة لمن اجتاز محتاجاً وخيف عليه، وعلى أهل الذمة إذا اشترطت عليهم، هذا كلام القاضي.

وأما قوله رحمه الله: «فليقل خيراً أو ليصمت» فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيراً حقاً يثاب عليه واجباً أو مندوباً فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليصمت عن الكلام، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأموراً بتركه مندوباً إلى الإنسان عنه غافة من انجراره إلى الحرم أو المكروه، وهذا يقع في العادة كثيراً أو غالباً. وقد قال الله تعالى: ﴿مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ واختلف السلف والعلماء في أنه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد وإن كان مباحاً لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية؟ أم لا يكتب إلا ما فيه جزء من ثواب أو عقاب؟ وإلى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العلماء، وعلى هذا تكون الآية غصوصة، أي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزء، وقد نذب الشرع إلى الإمسك عن كثير من المباحات لئلا ينجر صاحبها إلى الحرمات أو المكروهات. وقد أخذ الإمام الشافعي رحمه الله معنى الحديث فقال: إذا أراد أن يتكلم فليفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك.

وقد قال الإمام الجليل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد إمام المالكية بالمغرب في زمنه: «جماع آداب الخير يفرغ من أربعة أحاديث: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وقوله صلى الله عليه وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية: «لا تغضب» وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» والله أعلم.

(١) وأما أسانيد الباب فقال مسلم رحمه الله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهذا الإسناد كله كوفون مكيون إلا أبا هريرة فإنه مدني. وقد تقدم بيان أسمائهم كلهم في مواضع. وحصين يفتح الحاء.

(٢) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «فلا يؤذي جاره» فكذلك وقع في الأصول يؤذي بالياء في آخره. وروينا في غير مسلم فلا يؤذي بمحذوها وهما صحيحان، فحذفها للنهي وإثباتها على أنه خير يراد به النهي فيكون أبلغ. ومنه قوله تعالى: «لَا تَضَارَّ وَالِدَكَ بَوْلَهُمَا» على قراءة من رفع. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه» ونظائره كثيرة، والله أعلم.

(٣) (٧٦-) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي حَصِينٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ».

(٧٧-) (٤٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو، أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعَ ابْنَ جَبْرِ يُخْبِرُ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِي، (١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقْلُ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ». (إخرجه البخاري ٦١١٩ و ٦١٣٥ و ٦٤٧٦ وسنن ابن خزيمة. وسنن أبي حنيفة: ١٢٢٦).

(١) وقوله في الإسناد الآخر: (عن أبي شريح الخزاعي)، قد قدمنا في آخر شرح مقدمة الكتاب الاختلاف في اسمه، وأنه قيل اسمه خويلد بن عمرو، وقيل عبد الرحمن، وقيل عمرو بن خويلد، وقيل هاني بن عمرو، وقيل كعب، وأنه يقال الخزاعي والعنوي والكعبي، والله أعلم.

بستعمل مثله في الواجب، مع أنه مضموم إلى الإكرام للجار والإحسان إليه وذلك غير واجب. وتناولوا الأحاديث أنها كانت في أول الإسلام إذ كانت المواساة واجبة، واختلفوا أهل الضيافة على الحاضر والبادي أم على البادي خاصة، فذهب الشافعي رحمه الله وعمد بن الحكم إلى أنها عليهما. وقال مالك وسحنون: إنما ذلك على أهل البوادي، لأن المسافر يجد في الحاضر المنازل في الفنادق ومواضع التزول وما يشترى من الماكل في الأسواق. وقد جاء في حديث «الضيافة على أهل الدير وليست على أهل المدر»، لكن هذا الحديث عند أهل المعرفة موضوع، وقد تعين الضيافة لمن اجتاز محتاجاً وخيف عليه، وعلى أهل الذمة إذا اشترطت عليهم، هذا كلام القاضي.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «فليقل خيراً أو ليصمت» فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيراً حقاً يثاب عليه واجباً أو مندوباً فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليصمت عن الكلام، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأموراً بتركه مندوباً إلى الإنسان عنه غافة من انجراره إلى الحرم أو المكروه، وهذا يقع في العادة كثيراً أو غالباً. وقد قال الله تعالى: ﴿مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ واختلف السلف والعلماء في أنه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد وإن كان مباحاً لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية؟ أم لا يكتب إلا ما فيه جزء من ثواب أو عقاب؟ وإلى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العلماء، وعلى هذا تكون الآية غصوصة، أي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزء، وقد نذب الشرع إلى الإمسك عن كثير من المباحات لئلا ينجر صاحبها إلى الحرمات أو المكروهات. وقد أخذ الإمام الشافعي رحمه الله معنى الحديث فقال: إذا أراد أن يتكلم فليفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك.

وقد قال الإمام الجليل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد إمام المالكية بالمغرب في زمنه: «جماع آداب الخير يفرغ من أربعة أحاديث: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وقوله صلى الله عليه وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية: «لا تغضب» وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» والله أعلم.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» وفي الرواية الأخرى: «فلا يؤذي جاره» قال أهل اللغة: يقال صمت بصمت بضم الميم صمتاً وصمتاً وصمتاً أي سكت، قال الجوهري: ويقال أصمت بمعنى صمت، والتصميت السكوت، والتصميت أيضاً التسميت. قال القاضي عياض رحمه الله: معنى الحديث أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما، وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث على حفظه، وقد أوصى الله تعالى بالإحسان إليه في كتابه العزيز. وقال صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» والضيافة من آداب الإسلام وخلق النبيين والصالحين، وقد أوجهاها اللئث ليلة واحدة، واحتج بالحديث: «ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم» ومحدث عقبه: «إن نزلت بقوم فأمرؤا لكم بحق الضيف فاقبلوا، وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم» وعامة

(٣) وأما قوله: (فقد قضى ما عليه) ففيه تصريح بالإنكار أيضاً من

أبي سعيد.

(٤) وفي قوله: بعد هذا، أما هنا، فقد قضى ما عليه بمحضر من

ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار السنة عندهم، على خلاف ما فعله مروان وبينه أيضاً احتجاجه بقوله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فمن رأى منكراً فليغيره ولا يسمى منكراً لو اعتقده، ومن حضر أو سبق به عمل أو مضى به سنة. وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان، وإن ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح، والله أعلم.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فليغيره» فهو أمر بإجماع الأمة، وقد تطابق

على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين، ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم، كما قال الإمام أبو المعالي إسماعيل الحارثي: لا يكثر خلافهم في هذا، فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء، ووجوبه بالشريعة لا بالعقل خلافاً للمعتزلة. وأما قول الله عز وجل: ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من عز إلا إذا هتدتم﴾ فليس مخالفاً لما ذكرناه، لأن الملعب الصحيح عند المحققين في معنى الآية: أنكم إذا علمتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم، مثل قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ وإذا كان كذلك فما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه، فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول، والله أعلم.

ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف. قال العلماء رضي الله عنهم: ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين. وقد قلنا أن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول، وكما قال الله عز وجل: ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ ومثل العلماء هذا بمن يرى إنساناً في الحمام أو غيره مكشوف بعض العورة ونحو ذلك، والله أعلم.

قال العلماء: ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال، ممثلاً ما يأم به، مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان خلاً بما يأم به، والنهي وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيان: أن يأم نفسه وينهاها، ويأم غيره وينهاها. فإذا آخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر؟ قال العلماء: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات، بل ذلك جاز لأحاديث المسلمين. قال إمام الحرمين: والدليل عليه إجماع المسلمين، فإن غير الولاة في الصدر الأول والمصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر، مع تقرير المسلمين لإياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية، والله أعلم.

ثم إنه إما يأم وينهى من كان علماً بما يأم به وينهى عنه، وذلك

٢٠- باب بَيَانُ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ،

وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ،

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ

٧٨- (٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

عَنْ سُبَيْانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ.

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَيْهَابٍ، (وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ)، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، ^(١) فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ^(٢) أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ» ^(٤) يَبْدُو، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيُلَاسِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَقْلِبْهُ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ^(٥).

(١) قوله: (أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان) قال القاضي عياض رحمه الله: اختلف في هذا فوقع هنا ما نراه، وقيل: أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة عثمان رضي الله عنه. وقيل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلاة ولا ينتظرون الخطبة. وقيل: بل ليلدرك الصلاة من تأخر وبعد منزلة. وقيل: أول من فعله معاوية. وقيل: فعله ابن الزبير رضي الله عنه. والذي ثبت عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم تقديم الصلاة، وعليه جماعة فقهاء الأمصار، وقد عدله بعضهم إجماعاً، يعني والله أعلم بعد الخلاف، أو لم يلتفت إلى خلاف بني أمية بعد إجماع الخلفاء والصدور الأول.

(٢) قد يقال: كيف تأخر أبو سعيد رضي الله عنه عن إنكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل؟ وجوابه أنه يحتمل أن أبا سعيد لم يكن حاضراً أول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة فأنكر عليه الرجل ثم دخل أبو سعيد وهما في الكلام. ويحتمل أن أبا سعيد كان حاضراً من الأول، ولكنه خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة بسبب إنكاره فسقط عنه الإنكار، ولم يخف ذلك الرجل شيئاً لاعتضاده بظهور عشيرته أو غير ذلك، أو أنه خاف وخاطر بنفسه، وذلك جازي في مثل هذا بل مستحب، ويحتمل أن أبا سعيد هم بالإنتكار فبدره الرجل فعضده أبو سعيد والله أعلم. ثم إنه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما على إخرجه في باب صلاة العيد: أن أبا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاءاً معاً، فرد عليه مروان بمثل ما رد هنا على الرجل، فيحتمل أنهما قضيتان: إحداهما لأبي سعيد، والآخرى للرجل محضرة أبي سعيد، والله أعلم.

الناس فيه من هذا الباب ما إذا رأى إنساناً يبيع متاعاً معيماً أو نحوه، فإنهم لا يتكفرون ذلك، ولا يعرفون المشتري ببيع، وهذا خطأ ظاهر، وقد نص العلماء على أنه يجب على من علم ذلك أن ينكر على البائع وأن يعلم المشتري به، والله أعلم. وأما صفة النهي ومراتبه فقد قال النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح: «فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه» فقوله ﷺ: «فليغيره» معناه فليكرهه بقلبه، وليس ذلك بإزالة وتغيير منه للمتكبر، ولكنه هو الذي في وسعه.

(٦) وقوله ﷺ: (وذلك أضعف الإيمان) معناه والله أعلم أقله ثمرة. قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث أصل في صفة التغيير، فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولاً كان أو فعلاً، فيكسر آلات الباطل ويريق السكر بنفسه، أو يأمر من يفعله ويتزع الغضوب ويردها إلى أصحابها بنفسه أو بأمره إذا أمكنه، ويرفق في التغيير جهده بالجاهل، وبذي العزة الظالم المخوف شره، إذ ذلك أدعى إلى قبول قوله، كما يستحب أن يكون متولي ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا المعنى، ويغلظ على المتعادي في غيه والمسر في بطائه إذا أمّن أن يؤثر إغلاظه متكرراً أشد مما غيره، لكون جانبه عمياً عن سطوة الظالم، فإن غلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب متكرراً أشد منه من قتله أو قتل غيره بسبب كفه يده واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف، فإن خاف أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة، وهذا هو المراد بالحديث إن شاء الله تعالى، وإن وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك إلى إظهار سلاح وحرب، وليرفع ذلك إلى من له الأمر إن كان المنكر من غيره، أو يقتصر على تغييره بقلبه، هذا هو فقه المسألة وصواب العمل فيها عند العلماء والمحققين، خلافاً لمن رأى الإنكار بالتصريح بكل حال وإن قتل وتبيل منه كل أذى، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.

قال إمام الحرمين رحمه الله: ويسوغ لأحد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة إن لم يندفع عنها بقوله ما لم يته الأمر إلى نصب قتال وشهر سلاح؛ فإن انتهى الأمر إلى ذلك ربط الأمر بالسلطان. قال: وإذا جار وإلى الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم يتجزر حين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلاهل الحبل والعقد التواطؤ على خلمه ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب. هذا كلام إمام الحرمين، وهذا الذي ذكره من خلعه غريب، ومع هذا فهو معمول على ما إذا لم يخف منه إثارة مفسة أعظم منه. قال: وليس للأمر بالمعروف والبحث والتغيير والتجسس واقتحام الدور بالظنون، بل إن عثر على منكر غيره جهده، هذا كلام إمام الحرمين.

وقال أفضى القضاة الماوردي: ليس للمحتسب أن يبحث عما لم يظهر من الحرمات، فإن غلب على الظن استمرار قوم بها لأمانة وآثار ظهرت فلذلك ضربان: أحدهما: أن يكون ذلك في انتهاك حرمة يفسد استراكتها مثل أن يجبره من يتق بصدقه أن رجلاً خلا برجل ليقنله، أو بامرأة ليزني بها، فيجوز له في مثل هذا الحال أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذراً من قوات ما لا يستترك، وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة جاز لهم الإقدام على الكشف والإنكار. الضرب الثاني: ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الأستار عنه، فإن سمع أصوات الملاهي المنكرة من دار أنكرها خارج الدار لم يهجم عليها بالدخول

يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة والحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره بل ذلك للعلماء، ثم العلماء إما يتكفرون ما أجمع عليه، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه، لأن على أحد المنهجين كل مجتهد مصيب، وهذا هو المختار عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم، وعلى المذهب الآخر المصيب واحد، والمخطئ غير متعين لنا، والإثم مرفوع عنه، لكن إن نبه على جهة النصيحة إلى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق، فإن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال بسنة أو وقوع في خلاف آخر. وذكر أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي في كتابه «الأحكام السلطانية» خلافاً بين العلماء في أن من قلده السلطان الحسبة هل له أن يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء إذا كان المختصب من أهل الاجتهاد أم لا يغير ما كان على مذهب غيره؟ والأصح أنه لا يغير لما ذكرناه، ولم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره، وكذلك قالوا: ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصاً أو إجماعاً أو قياساً جلياً، والله أعلم.

واعلم أن هذا الباب أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جداً، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثرت الحث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شك أو يعمهم الله تعالى بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، فينبغي لطلاب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذا الباب فإن نفعه عظيم، لاسيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته، ولا يهابين من ينكر عليه لارتفاع مرتبته، فإن الله تعالى قال: ﴿وَلْيَنْصِرِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَصَبَّحْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وقال تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين ﴿ واعلم أن الأجر على قدر النصب، ولا يتاركه أيضاً لصداقته ومودته وملاذته وطلب الرواجعة عنده ودوام التزلة لديه، فإن صداقته ومودته توجب له حرمة وحفاً، ومن حقه أن ينصحه ويهديه إلى مصالح آخرته وينقذه من مضارها، وصديق الإنسان وعجه هو من سعى في عمارة آخرته، وإن أدى ذلك إلى نقص في دنياه، وعدوه من يسعى في ذهاب أو نقص آخرته، وإن حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه، وإما كان إليهم عدواً لنا لهذا، وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أولياء للمؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم إليها، ونسأل الله الكريم توفيقنا وأحبائنا وسائر المسلمين لمرضاته، وأن يعتنا بجهوده ورحمته، والله أعلم.

وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب، فقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه. وما يتساهل أكثر

بعضهم عن بعض: صالح والحارث وجعفر وعبد الرحمن، وقد تقدم نظير هذا. وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى جزءاً مشتملاً على أحاديث رابعيات منها أربعة صحابييون وبعضهم عن بعض، وأربعة تابعيون وبعضهم عن بعض.

(٣) وأما الحواريون المذكورون فاختلف فيهم، فقال الأزهري وغيره: هم خلصان الأنبياء وأصفيائهم، والخلصان الذين نقوا من كل عيب، وقال غيرهم: أنصارهم، وقيل: المجاهدون، وقيل: الذين يصلحون للخلافة بعدهم.

(٤) قوله ﷺ: «ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف» الضمير في إنها هو الذي يسميه النحويون ضمير القصة والشأن، ومعنى تخلف تحدث وهو بضم اللام. وأما الخلوف فبضم الخاء وهو جمع خلف بإسكان السلام وهو الخالف بشر. وأما بفتح اللام فهو الخالف بحجر، هذا هو الأشهر. وقال جماعة وجماعات من أهل اللغة منهم أبو زيد: يقال كل واحد منهما بالفتح والإسكان، ومنهم من جوز الفتح في الشر، ولم يجوز الإسكان في الخير، والله أعلم.

(٥) هكذا هو في بعض الأصول المحققة بقناة بالقاف المفتوحة وآخره تاء التانيث وهو غير مصروف للعلمية والتانيث، وهكذا ذكره أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ووقع في أكثر الأصول، ولمعظم رواة كتاب مسلم بفتحة بالقاف المكسورة وبالد وآخره هاء الضمير قبلها همزة، والفتحة ما بين أيدي المنازل والدور، وكذا رواه أبو عوانة الأسفرائني. قال القاضي عياض رحمه الله في رواية السمرقندي بقناة وهو الصواب، وقناة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالها، قال: ورواية الجمهور بفتحة وهو خطأ وتصحيح.

(٦) وأما قوله: قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع فهو بضم التاء والحاء، قال القاضي عياض رحمه الله: معنى هذا أن صالح بن كيسان قال: إن هذا الحديث روي عن أبي رافع عن النبي ﷺ من غير ذكر ابن مسعود فيه. وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه مختصراً عن أبي رافع عن النبي ﷺ. وقد قال أبو علي الجبائي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال: هذا الحديث غير محفوظ، قال: وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود، وابن مسعود يقول: أصبروا حتى تلقوني، هذا كلام القاضي رحمه الله. وقال الشيخ أبو عمرو: هذا الحديث قد أنكره أحمد بن حنبل رحمه الله. وقد روى عن الحارث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكراً في كتب الضعفاء. وفي كتاب ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين أنه ثقة، ثم إن الحارث لم ينفرد به بل توبع عليه على ما أشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور. وذكر الإمام الدارقطني رحمه الله في كتاب «العلل» أن هذا الحديث قد روي من وجوه آخر، منها عن أبي واقد الليثي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ. وأما قوله: أصبروا حتى تلقوني فذلك حيث يلزم من ذلك سفك الدماء أو إثارة الفتن أو نحو ذلك. وما ورد في هذا الحديث من الحث على جهاد الباطنين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه إثارة فتنة، على أن هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الأمم وليس في لفظه ذكر لهذه الأمة، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وهو ظاهر كما قال، وقدح الإمام أحمد رحمه الله في هذا بهنا عجب، والله أعلم.

لأن المنكر ظاهر، وليس عليه أن يكشف عن الباطن. وقد ذكر الماوردي في آخر الأحكام السلطانية باباً حسناً في الحسبة مشتملاً على جمل من قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أشرنا هنا إلى مقاصدها، وبسطة الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة إليه وكونه من أعظم قواعد الإسلام، والله أعلم.

٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

وَعَنْ قَيْسٍ^(١) ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فِي قِصَّةِ مَرْوَانَ، وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجُمْلَةِ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ..

(١) قوله: وعن قيس معطوف على إسماعيل معناه: رواه الأعمش عن إسماعيل عن قيس، والله أعلم.

٨٠- (٥٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَاللَّفْظُ لِغُبَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سَعْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الْحَارِثِ^(١)، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْمُسَوِّدِ^(٢)، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ^(٣) وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ^(٤) مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِبَيْدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ».

قال أبو رافع: فَحَدَّثْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ فَأَنْكَرَهُ عَلَيَّ، فَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَتَرَلَّ بِقَنَاءَةٍ^(٥)، فَاسْتَبْعَنِي إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَعُودُهُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثْتُهُ ابْنَ عُمَرَ. قال صالح: ^(٦) وَقَدْ تَحَدَّثْتُ بِنَحْوِ ذَلِكَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

(١) أما الحارث فهو ابن فضيل الأنصاري الحطيمي أبو عبد الله المدني، روى عن عبد الرحمن بن أبي قراد الصحابي، قال يحيى بن معين: هو ثقة. وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله ﷺ، والأصح أن اسمه أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: هرمز، وقيل: ثابت، وقيل: يزيد وهو غريب، حكاه ابن الجوزي في كتابه «جامع المسانيد».

(٢) وفي هذا الإسناد طريفة وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى

وهكذا كان حال أهل اليمن حيثن في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياة رسول الله ﷺ وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوى إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ: «الإيمان في أهل الحجاز» ثم المراد بذلك الموجودون منهم حيثن لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هو الحق في ذلك، ونشكر الله تعالى على هدايتنا له، والله أعلم.

٨١- (٥١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُعَيْمٍ، ^(٣) حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ^(٤) حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ^(٥) كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ^(٦) (ح)..

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا يَرْوِي،

عَنْ أَبِي ^(٧) مَسْعُودٍ، ^(٨) قَالَ: أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِلَّا إِنَّ الْإِيمَانَ هَهُنَا، وَإِنَّ الْقُسْرَةَ وَعَلَاءَ الْقُلُوبِ فِي الْفَلْدَاوِينِ، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ الشَّيْطَانُ» ^(٩) فِي رِيبَةٍ وَمُضَرٍّ. ^(١٠) ^(١١) [أخرجه ٣٤٩٨ و ٤٣٨٧ و ٥٣٠٣].

(١) وقد تقدم أن اسم ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة.

(٢) وأن أبا إسماعيل حماد بن إسماعيل.

(٣) وابن نمير محمد بن عبد الله بن نمير.

(٤) وأبو كريب محمد بن العلاء.

(٥) وابن إدريس عبد الله.

(٦) وأبو خالد هرمز وقيل سعد وقيل كثير.

(٧) وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري رضي الله عنهم.

(٨) وأما أسانيد الباب فقال مسلم رحمه الله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو إسماعيل قال: وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي قال: وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن إدريس، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: وحدثنا يحيى بن حبيب، حدثنا معتمر عن إسماعيل قال: سمعت قيساً يروي عن أبي مسعود). هؤلاء الرجال كلهم كوفيون إلا يحيى بن حبيب ومعتماً فإنهما بصريان.

(٩) وأما قرنا الشيطان فجانبا رأسه، وقيل: هما جمعا اللذان يغيرهما بإضلال الناس، وقيل: شيعته من الكفار، والمراد بذلك اختصاص المشرق

٨٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ ابْنُ الْفَضْلِ الْخَطَمِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْوُسْوَ ابْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لَهُ خَوَارِثُونَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ» ^(١) وَيَسْتَنُونَ بِسُنَّتِهِ. ^(٢) مِثْلَ حَدِيثِ صَالِحٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قُدْرَمَ ابْنَ مَسْعُودٍ وَاجْتِمَاعَ ^(٣) ابْنِ عَمْرٍو مَعَهُ.

(١) هو بفتح الهاء وإسكان الدال أي بطريقته وسنته.

(٢) هذا ما أنكره الحريري في كتابه درة النواص فقال: لا يقال اجتمع فلان مع فلان، وإنما يقال اجتمع فلان وفلان وقد خالته الجوهرى فقال في صحاحه: جامعه على كذا أي اجتمع معه.

٢١- باب تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِيهِ،

وَرُجْحَانِ أَهْلِ الْيَمَنِ فِيهِ ^(١)

(١) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث، وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله، ونقحها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله، وأنا أحكي ما ذكره. قال: أما ما ذكر من نسبة الإيمان إلى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث إن مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى، فحكى أبو عبيد إمام الغرب ثم من بعده في ذلك أقوالاً، أحدها: أنه أراد بذلك مكة فإنه يقال: إن مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن. والثاني: أن المراد مكة المدينة فإنه يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو يتوكل ومكة والمدينة حيثن بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال: «الإيمان يمان» ونسبهما إلى اليمن لكونهما حيثن من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن.

والثالث: ما ذهب إليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبي عبيد أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانون في الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره.

قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها لصاروا إلى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر، ولتقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك، إذ من الظاهر: اتساق أهل اليمن والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم. وكذلك قوله ﷺ: «جاء أهل اليمن» وإنما جاء حيثن غير الأنصار، ثم أنه ﷺ وصفهم بما يقضي بكمال إيمانهم وربب عليه الإيمان يمان، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة، ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه،

يُزِيدُ مِنْ تَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ وَمِنْ الْكُفْرِ، كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «رَأَسَ الْكُفْرَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ» وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِهِ ﷺ حِينَ قَالَ ذَلِكَ، وَيَكُونُ حِينَ يُخْرِجُ الدَّجَالَ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مَنشَأُ الْفَتَنِ الْعَظِيمَةِ وَمِثَارُ الْكُفْرَةِ التَّرِكَ الْغَاشِمَةِ الْعَالِيَةِ الشَّدِيدَةِ الْبَاسِ.

(١٠) قوله ربيعة ومضر بدل من القنادين.

(١١) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث، وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله، ونقحها مختصرة بعلمه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله، وأنا أحكي ما ذكره. قال: أما ما ذكر من نسبة الإيمان إلى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث إن مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى، فحكى أبو عبيد إمام العرب ثم من بعده في ذلك أقوالاً، أحدها: أنه أراد بذلك مكة فإنه يقال: إن مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن. والثاني: أن المراد مكة المدينة فإنه يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة حيثنّ يته بين وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال: «الإيمان يمان» ونسبهما إلى اليمن لكونهما حيثنّ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن.

والثالث: ما ذهب إليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبي عبيد أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانون في الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره.

قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها لصاروا إلى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر، ولقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك، إذ من ألفاظه: أتاكم أهل اليمن والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم. وكذلك قوله ﷺ: «جاء أهل اليمن» وإنما جاء حيثنّ غير الأنصار، ثم أنه ﷺ وصفهم بما يقضي بكمال إيمانهم وربب عليه الإيمان يمان، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة، ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه، وهكذا كان حال أهل اليمن حيثنّ في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياة رسول الله ﷺ وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوى إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ: «الإيمان في أهل الحجاز» ثم المراد بذلك الموجودون منهم حيثنّ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هو الحق في ذلك، ونشكر الله تعالى على هدايتنا له، والله أعلم.

٨٢- (٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ أَنَّنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ أَهْلُ

(١) قال: وأما ما ذكر من الفقه والحكمة فالفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين، واصطلح بعد ذلك الفقهاء وأصحاب الأصول على تخصيص الفقه بإدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها.

(٢) قال الشيخ: وقوله ﷺ: «يمان ويمانية» هو بتخفيف الياء عند جماهير أهل العربية، لأن الألف المزيدة فيه عوض من ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما. وقال ابن السيد في كتابه «الاتصاف»: حكى المبرد وغيره أن التشديد لغة، قال الشيخ: وهذا غريب، قلت: وقد حكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه أنه حكى عن بعض العرب أنهم يقولون اليماني بالياء المشددة، وأنشد لأمية بن خلف:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشْبُ كَبِيرًا وَيَنْفَعُ دَائِمًا لَهَبِ الشَّوَاظِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) وأما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المحسوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك. وقال أبو بكر بن دريد: كل كلمة وعظمتك وزجرتك أو عدتك إلى مكرومة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم، ومنه قول النبي ﷺ: «إن من الشمر حكمة» وفي بعض الروايات حكماً، والله أعلم.

(٤) قال الشيخ: وقوله ﷺ: «يمان ويمانية» هو بتخفيف الياء عند جماهير أهل العربية، لأن الألف المزيدة فيه عوض من ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما. وقال ابن السيد في كتابه «الاتصاف»: حكى المبرد وغيره أن التشديد لغة، قال الشيخ: وهذا غريب، قلت: وقد حكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه أنه حكى عن بعض العرب أنهم يقولون اليماني بالياء المشددة، وأنشد لأمية بن خلف:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشْبُ كَبِيرًا وَيَنْفَعُ دَائِمًا لَهَبِ الشَّوَاظِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٨٤- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

صالح، عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً»^(١) الْفَقَهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ.

(١) قَالَ الشَّيْخُ: وَقَوْلُهُ ﷺ: «الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ وَأَرْقُ أَفْئِدَتُهُ» الْمَشْهُورُ أَنَّ الْفَوَادَ هِيَ الْقُلُوبُ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ تَكَرُّرُ لَفْظِ الْقَلْبِ بِلَفْظَيْنِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَرَّرَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَقِيلَ: الْفَوَادُ غَيْرُ الْقُلُوبِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ: بَاطِنُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ: غِشَاءُ الْقَلْبِ. وَأَمَّا وَصْفُهَا بِاللَّيْنِ وَالرِّقَّةِ وَالضَّعْفِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا ذَاتُ خَشْيَةٍ وَاسْتِكَانَةٍ سَرِيعَةِ الِاسْتِجَابَةِ وَالتَّائِثِ بِقَوَارِعِ التَّذْكِيرِ، سَلَالَةُ مِنَ الْغَلْظِ وَالشَّدَةِ وَالْقَسْوَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا قُلُوبَ الْآخَرِينَ.

٨٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ»^(١) فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، الْفُذَّادِينَ، أَهْلُ الْوَبَرِ،^(٢) وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»^(٣). وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٠١ وَ ٤٣٩٠.

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ» فَالْفَخْرُ هُوَ الْإِفْتَخَارُ وَعَدُ الْمَآثِرِ الْقَدِيمَةِ تَعْظِيمًا، وَالْخِيَلَاءُ الْكِبَرُ وَاحْتِقَارُ النَّاسِ.

(٢) فَالْوَبَرُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْإِبِلِ دُونَ الْخَيْلِ فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَصَفَهُمْ بِكَوْنِهِمْ جَامِعِينَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْوَبَرِ.

(٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» فَالسَّكِينَةُ الطَّمَانِينَةُ وَالسُّكُونُ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ صِفَةِ الْفُذَّادِينَ، هَذَا آخَرُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ وَفِيهِ كِفَايَةٌ فَلَا تَطُولُ بَزِيَادَةُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٦- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ وَقَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أُيُوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنِ أَبِيهِ.

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّبَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ»^(١) أَهْلُ الْخَيْلِ وَالْوَبَرِ.

(١) قَالَ: وَقَوْلُهُ ﷺ فِي (الْفُذَّادِينَ) فَرَعَمَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي أَنَّهُ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَهُوَ جَمْعُ فَذَادٍ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْبَقْرِ الَّتِي يَحْرُثُ عَلَيْهَا، حَكَاهُ أَبُو عِيْدٍ وَانْكُرَهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى هَذَا الْمُرَادِ بِذَلِكَ أَصْحَابُهَا فَحَذَفَ الْمُضَافَ، وَالصَّوَابُ فِي الْفُذَّادِينَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ جَمْعُ فَذَادٍ بِدَالٍ أَوْ لَا هُمَا مُشَدَّدَةٌ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَجُمْهُورِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَهُوَ مِنَ الْفَدِيدِ وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ، فَهَمُ الَّذِينَ تَعْلُو أَصْوَاتُهُمْ فِي إِبْلِهِمْ وَخَيْلِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ النُّسَيْ: هُمُ

الْمَكْتُوبُونَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِينَ يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ الْمِائَتِينَ مِنْهَا إِلَى الْأَلْفِ. وَقَوْلُهُ: إِنْ الْقَسْوَةُ فِي الْفُذَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ مَعْنَاهُ الَّذِينَ لَهُمْ جِلْبَةٌ وَصِبَاحٌ عِنْدَ سَوْقِهِمْ لَهَا.

٨٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». [اعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٤٩٩].

٨٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ،^(١) أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ،^(٢) أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَوَاهُ «الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

(١) وَفِي الْإِسْنَادِ الْآخَرِ الدَّارِمِيُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّ لِلْقَلِيلَةِ اسْمُهُ دَارِمٌ.

(٢) وَفِيهِ أَبُو الْيَمَانِ وَاسْمُهُ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ.

٨٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيْبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ، قِبَلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(١) عَنْ الْأَعْمَشِ^(٢)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٣).

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ».

(١) وَبَعْدَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ.

(٢) وَالْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ.

(٣) وَأَبُو صَالِحٍ ذُكْوَانٌ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ «رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ».

٩٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح). ولزوم التواضع وإعظام حرمت المسلمين، وقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار».

وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وبذل السلام للعالم، والسلام على من عرفت ومن لم تعرف، وإفشاء السلام كلها بمعنى واحد، وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع النقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة، وأن سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه به، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

٩٢- (٥٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمُخَزُومِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، ^(١) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِلْظُ الْقُلُوبِ، وَالْجَفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ».

(١) وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. (٢) وأبو الزبير عماد بن مسلم بن تدرس، وكل هذا وإن كان ظاهراً وقد تقدم، فإنما أقصد بتكريره وذكره الإيضاح لمن لا يكون من أهل هذا الشأن، فرمى على هذا الباب وأراد معرفة اسم بعض هؤلاء، ليتوصل به إلى مطالعة ترجمته ومعرفة حاله، أو غير ذلك من الأغراض، فسُهل عليه الطريق بعبارة مختصرة، والله أعلم بالصواب.

٢٢- باب بَيَانُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَجْبَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِحُصُولِهَا

٩٣- (٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا» ^(١) أَوْ لَا أَذْكَكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قَعَلْتُمُوهُ تَحَابِّتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ^(٢).

(١) ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة.

(٢) وأما معنى الحديث فقوله ﷺ: «ولا تؤمنوا حتى تحابوا» معناه لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب.

(٣) وأما قوله: «أفشوا السلام بينكم» فهو بقطع الهزمة المفتوحة، وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث الآخر، والسلام أول أسباب التآلف وفتح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس

(١) وأما شرح هذا الحديث فقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنتصح له، وقال هو من وجيز الأسماء ويختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة، كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لحخير الدنيا والآخرة منه، قال وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهاوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنتصح له بما يسده من خلل الثوب، قال وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، شبهاوا تخلص القول من الغش بتخلص العسل من الخلط، قال: ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة، كقوله: «الحج عرفة» أي عماده ومعظمه عرفة. وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاماً نفيساً أنا أضم بعضه إلى بعض مختصراً.

٩٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، أَنَّنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا» ^(١) بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٍ.

(١) وأما قوله ﷺ: «لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا» فإنما أقصد بتكريره وذكره الإيضاح لمن لا يكون من أهل هذا الشأن، فرمى على هذا الباب وأراد معرفة اسم بعض هؤلاء، ليتوصل به إلى مطالعة ترجمته ومعرفة حاله، أو غير ذلك من الأغراض، فسُهل عليه الطريق بعبارة مختصرة، والله أعلم بالصواب.

(٢) قالوا: أما النصيحة لله تعالى فمعناها متصرف إلى الإيمان به، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتزييه سبحانه وتعالى من جميع النقائص، والقيام بطاعته، واجتناب معصيته، والحب فيه والبغض فيه، ومرواة من أطاعه، ومعاداة من عصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمته وشكره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة والحث عليها، والتلطف في جميع الناس أو من أمكن منهم عليها. قال الخطابي رحمه الله: وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه، فאלله تعالى غني عن نصح الناصح.

(٣) وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتزييه لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثم تعظيمه وتلاوته حق وتلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل الحرفين وتعرض الطاعين والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمشايعه، والبحث عن عمومها وخصوصها وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته.

(٤) وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حياً وميتاً، ومعاداة من عاداه ومرواة من والاه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسترته، وبث دعوته ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستارة علومها، والتفقه في معانيها والدعاء إليها، والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها، والتأدب عند قراءتها، والإسكاف عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه والتأدب بأدابه، وعبية أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتلع في سته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك.

(٥) وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعادتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، وتبنيهم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتألف قلوب الناس لطاعتهم. قال الخطابي رحمه الله: ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح، وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات وهذا هو المشهور. وحكاها أيضاً الخطابي ثم قال: وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين، وأن من نصيحتهم قبول ما روه، وتقليدهم في الأحكام، وإحسان الظن بهم.

(٦) وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من علا ولأه الأمر فأرشادهم لصالحهم في آخرتهم ودنيائهم وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجملونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خللتهم، ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم، وتحولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدكم، وأن يجب لهم ما يجب لنفسه من

الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيط مهمهم إلى الطاعات، وقد كان في السلف ﷺ من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدنياه، والله أعلم. هذا آخر ما تلخص في تفسير النصيحة. قال ابن بطل رحمه الله في هذا الحديث: إن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول. قال: والنصيحة فرض يميز فيه من قام به ويسقط عن الباقي. قال: والنصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم. الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمره على نفسه المكروه، فإن خشني على نفسه أذى فهو في سعة، والله أعلم.

(٧) هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام كما سنذكره من شرحه، وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الإسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قاله، بل المدار على هذا وحده، وهذا الحديث من أفراد مسلم، وليس لتبني الداري في صحيح البخاري عن النبي ﷺ شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث، وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة تبني داري أو ديري.

٩٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْلِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، (١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ)، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(١) أمية بن بسطام، وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في أنه هل يصرف أو لا يصرف؟ وفي أن الباء مكسورة على المشهور، وأن صاحب المطالع حكى أيضاً فتحها.

٩٧- (٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ.

عَنْ جَبْرِ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ (٢) وَالتَّصَدُّقِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. إخرجه البخاري ٥٧ و٥٢٤ و١٤٠١ و٢١٥٧ و٢٧١٥.

(١) فهذا إسناد كله كوفيون.

(٢) وإنما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما قريتين، وهما أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين وأظهرها.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ^(١).

٢٤- باب ثِيَابِ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِالْمَعَاصِي،

وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ، عَلَى إِزَادَةِ نَفْيِ كَمَالِهِ

سَمِعَ جَرِيرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [إرجعه البخاري ٥٨ و٢٧١٤].

(١) زياد بن علاقة بكسر العين وبالقاف.

٩٩- () حَدَّثَنَا سُرَيْجُ^(١) ابْنُ يُونُسَ^(٢) وَيَعْقُوبُ الدُّورِيُّ^(٣)، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(٤) عَنْ سَيَّارٍ^(٥)، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

١٠٠- (٥٧) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ^(١)، أَنَا ابْنُ أَبِي وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولَانِ:

عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ^(١) فَلَقَّنِي^(٢) «فِيمَا اسْتَطَعْتَ»^(٣) وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(٤).

قَالَ يَعْقُوبُ^(٥) فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ. [إرجعه البخاري ٢٧٢٠٤].

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ هَؤُلَاءِ.

(١) فأما سريج فقال: حدثنا هشيم عن سيار.

(٢) وفيه سريج بن يونس بالسين المهملة وبالجيم.

(٣) وفيه الدورقي يفتح الدال، وقد تقدم في المقدمة بيان هذه النسبة، والله أعلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْجِسُ مَعَهُ^(٣) «وَلَا يَتَهَبُ نَهْجَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، حِينَ يَتَهَبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ». [إرجعه البخاري ٢٤٧٥ و٥٥٧٨].

(٤) ففيه تنبيه على لطيفة وهي أن هشيماً مدلس، وقد قال عن سيار والمدلس إذا قال عن لا يحتاج به إلا أن ثبت سماعه من جهة أخرى، فروى مسلم رحمه الله حديثه هذا عن شيخين وهما سريج ويعقوب.

(٥) وسيار بتقديم السين على الياء، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(٦) ولم يذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع والطاعة.

(٧) وتلقيه من كمال شفقتة ﷺ، إذ قد يعجز في بعض الأحوال، فلو لم يقبده ما استطاع لأخل بما ألزم في بعض الأحوال، والله أعلم. وما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير ﷺ ورواه الحافظ أبو القاسم الطبراني بإسناده اختصارها: أن جريراً أمر مولاه أن يشتري له فرساً فاشترى له فرساً بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن، فقال جرير لصاحب الفرس: فرسك خير من ثلاثمائة درهم أتبيع بأربعمائة درهم؟ قال: ذلك إليك يا أبا عبد الله، فقال: فرسك خير من ذلك أتبيعه بخمسمائة درهم؟ ثم لم يزل يزيد مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير يقول: فرسك خير إلى أن بلغ ثمانمائة درهم فاشتراه بها، فقبل له في ذلك فقال: إني بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم، والله أعلم.

(٨) وقوله ﷺ: «فِيمَا اسْتَطَعْتَ» موافق لقوله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ والرواية استطعت بفتح التاء.

(٩) وأما يعقوب فقال: حدثنا هشيم قال: حدثنا سيار، فبين مسلم رحمه الله اختلاف عبارة الراويين في نقلها عبارة، وحصل منهما اتصال حديثه، ولم يقتصر مسلم رحمه الله على إحدى الروایتين، وهذا من عظيم إتقانه ودقيق نظره وحسن احتياطه ﷺ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ هَذَا، إِلَّا النَّهْبَةَ. [أخرجه البخاري ٢٧٧٢].

(١) وتقدم أنه بضم العين.

(٢) وأما قول مسلم رحمه الله: (واقتصر الحديث يذكر مع ذكر النبهة) فكنا وقع يذكر من غير هاء الضمير، فإما أن يقال حذفها مع إرادتها، وإما أن يقرأ يذكر بضم أوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على أنه حال أي اقتصر الحديث المذكور مع ذكر النبهة، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله، والله أعلم.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: اخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَزْهَرِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَذَكَرَ النَّهْبَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: ذَاتَ شَرْفٍ. (١).

(١) وأما قوله: (ذات شرف) فهو في الرواية المعروفة والأصول المشهورة للمناولة بالثين المعجمة المفتوحة، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الرواة لمسلم، ومعناه ذات قدر عظيم، وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لما ناظرين إليها رافعين أبصارهم. قال القاضي عياض وغيره ورحمهم الله: ورواه إبراهيم الحري بالسین المهمله. قال الشيخ أبو عمرو: وكنا قبله بعضهم في كتاب مسلم وقال: معناه أيضاً ذات قدر عظيم، والله أعلم. والنبهة بضم النون وهي ما ينهبه.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ، وَحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (رح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مَثْبُورٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١٠٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بِعَنِي الدَّرَاوَزِيِّ) (١) عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّ الْعَلَاءَ وَصَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا «يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ».

وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ «يَرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيهَا وَهُوَ حِينَ يَنْتَهِبُهَا مُؤْمِنٌ».

وَرَأَدَ «وَلَا يَقُلْ» (٢) أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَلِإِيَّاكُمْ

وَيَسْتَحِقُّ اسْمَ الذِّمِّ فَيَقَالُ: سَارِقٌ وَزَانٌ وَفَاجِرٌ وَفَاسِقٌ: وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مَعْنَاهُ يَتَزَعُّ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ وَفِيهِ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ. وَقَالَ الْمُهَلَّبُ: يَتَزَعُّ مِنْهُ بَصِيرَتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَذَهَبَ الزُّهْرِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ وَمَا أَشْبَهَهُ يُؤْمَنُ بِهَا وَبِعَرٍّ عَلَى مَا جَاءَتْ وَلَا يَخَاضُ فِي مَعْنَاهَا وَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَعْنَاهَا، وَقَالَ: أَمَرُوها كَمَا أَمَرُها مِنْ قَبْلِكُمْ. وَقِيلَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُمْ عَمَّا لَيْسَ بظَاهِرٍ بَلْ بَعْضُهَا غُلَطٌ فَتَرَكْتُهَا، وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الَّتِي ذَكَرْتُمْ فِي تَأْوِيلِهِ كُلُّهَا غَمَلَةٌ، وَالصَّحِيحُ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا قَدَّمْنَاهُ أَوَّلًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) فظاهر هذا الكلام أن قوله: ولا ينتهب إلى آخره ليس من كلام النبي ﷺ بل هو من كلام أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوف عليه، ولكن جاء في رواية أخرى ما يدل على أنه من كلام النبي ﷺ.

وقد جمع الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في ذلك كلاماً حسناً فقال: روى أبو نعيم في غرجه على كتاب مسلم رحمه الله من حديث همام بن منبه هذا الحديث وفيه: «والذي نفسي بيده لا ينتهب أحدكم» وهذا مصرح برفعه إلى النبي ﷺ، قال: ولم يستغن عن ذكر هذا بيان البخاري رواه من حديث الليث بإسناده هذا الذي ذكره مسلم عنه معطوفاً فيه ذكر النبهة على ما بعد قوله: قال رسول الله ﷺ نسقاً من غير فصل بقوله: وكان أبو هريرة يلحق معهن ذلك، وذلك مراد مسلم رحمه الله بقوله: واقتصر الحديث يذكر مع ذكر النبهة ولم يذكر ذات شرف، وإنما لم يكتب بهذا في الاستدلال على كون النبهة من كلام النبي ﷺ، لأنه قد يعد ذلك من قبل المدرج في الحديث من كلام بعض رواة استدلالاً بقول من فصل فقال: وكان أبو هريرة يلحق معهن. وما رواه أبو نعيم يرتفع عن أن يتطرق إليه هذا الاحتمال، وظهر بذلك أن قول أبي بكر بن عبد الرحمن: وكان أبو هريرة يلحق معهن معناه يلحقها رواية عن رسول الله ﷺ لا من عند نفسه، وكان أباً بكر خصها بذلك لكونه بلغه أن غيره لا يرويه، ودليل ذلك ما تراه من رواية مسلم رحمه الله الحديث من رواية يونس وعقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة من غير ذكر النبهة. ثم إن في رواية عقيل أن ابن شهاب روى ذكر النبهة عن أبي بكر بن عبد الرحمن نفسه، وفي رواية يونس عن عبد الملك بن أبي بكر عنه، فكانه سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه نفسه.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ (١) ابْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي».

وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ، يَذْكُرُ مَعَ ذِكْرِ النَّهْبَةِ، (٢) وَلَمْ يَذْكُرْ ذَاتَ شَرْفٍ..

قال ابن شهاب: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ

إِيَّاكُمْ»^(٣).عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُ»^(١)

(١) الدراوردي يفتح الدال والواو، وقد تقدم بيانه في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(٢) وأما قوله ﷺ: (ولا يغفل) فهو يفتح الباء وضم الغين وتشديد اللام ورفعها وهو من الغلول وهو الخيانة.

(٣) وأما قوله: (فإياكم إياكم) فهكذا هو في الروايات إياكم إياكم مرتين، ومعناه احذروا احذروا، يقال: إياك وفلاتا أي احذره، ويقال: إياك أي احذر من غير ذكر فلان كما وقع هنا.

غَيْرِ أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «وَأَنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ»^(٢) مِنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ»^(٣). وأخرجه البخاري ٣٤ ٢٤٥٩ و٣١٧٨.

(١) وأما قوله ﷺ في الرواية الأولى: «أربع من كن فيه كان منافقاً». وفي الرواية الأخرى: «آية المنافق ثلاث» فلا منافاة بينهما، فإن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحد منهن تحصل بها صفته، ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء، والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: «كان منافقاً خالصاً» معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال، قال بعض العلماء: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه، فاما من ينذر ذلك منه فليس داخلًا فيه، فهذا هو المختار. في معنى الحديث. وقد نقل الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله معناه عن العلماء مطلقاً فقال: إنما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل. وقال جماعة من العلماء: المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي ﷺ، فحلثوا بإيمانهم وكذبوا واؤتمروا على دينهم، فخانوا ووعدوا في أمر الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوصاتهم، وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح، ورجع إليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه. وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، ورواه أيضاً عن النبي ﷺ. قال القاضي عياض رحمه الله: وإليه مال كثير من أئمتنا. وحكى الخطابي رحمه الله قولاً آخر أن معناه التحذير للمسلم أن يعتاد هذه الخصال التي يخاف عليه أن تفضي به إلى حقيقة النفاق. وحكى الخطابي رحمه الله أيضاً عن بعضهم أن الحديث ورد في رجل بعينه منافق، وكان النبي ﷺ لا يواجههم بصريح القول فيقول: فلان منافق، وإنما كان يشير إشارة كقوله ﷺ: «ما بال أقوام يفعلون كذا؟» والله أعلم.

(٣) وقوله ﷺ: «خلة وخصلة» هو يفتح الحاء فيهما وإحداهما بمعنى الأخرى.

(٤) وقوله ﷺ: «وإذا عاهد غدر» هو داخل في قوله: «وإذا أؤتمن» خان.

(٥) وقوله ﷺ: «وإن خاصم فجر» أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب. قال أهل اللغة: وأصل الفجور الميل عن القصد. وقوله ﷺ: «آية المنافق» أي علامته ودلالته.

(٦) وقوله ﷺ: «خلة وخصلة» هو يفتح الحاء فيهما وإحداهما بمعنى الأخرى.

(٧) هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلاً من حيث أن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء على أن من كان مصداقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه

١٠٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالْتَوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدَ»^(١). وأخرجه البخاري ٦٨١٠.

(١) وأما قوله ﷺ: (والتوبة معروضة بعد) فظاهره، وقد أجمع العلماء رضي الله عنهم على قبول التوبة ما لم يفرغ كما جاء في الحديث، وللتوبة ثلاثة أركان: أن يقطع عن المعصية، ويندم على فعلها، ويعزم أن لا يعود إليها، فإن تاب من ذنب ثم عاد إليه لم تبطل توبته، وإن تاب من ذنب وهو متلبس بآخر صحت توبته، هذا مذهب أهل الحق، وخالفته المعتزلة في المسائلين، والله أعلم. قال القاضي عياض رحمه الله: أشار بعض العلماء إلى أن ما في هذا الحديث تنبيه على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها، فنه بالزنا على جميع الشهوات، وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والمحرص على الحرام، وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى، ويوجب الغفلة عن حقوقه، وبالانتهاك الموصوف عن الاستخفاف بعباد الله تعالى وترك توبتهم والحياة منهم، وجمع الدنيا من غير وجهها، والله أعلم.

١٠٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي». ثُمَّ ذَكَرَ بِجُحْلٍ حَدِيثَ شُعْبَةَ.

٢٥- باب بيان خصال المنافق

١٠٦- (٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَعْمَانَ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

(٣) وفيه يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير بضم الزاي وفتح الكاف وإسكان الياء وبعدوا راه قال أبو الفضل الفلكي الحافظ: أبو زكير لقب كنيته أبو محمد.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ التَّمَارُ^(١) وَعَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَثَلِ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، ذَكَرَ فِيهِ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

(١) أبو نصر التمار هو بالصاد المهملة واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن الحرث وهو ابن أخي بشر بن الحرث الحافى الزاهد رضي الله عنهما، قال محمد بن سعد: هو من أبناء خراسان من أهل نسا نزل بغداد وتجرها في التمر وغيره وكان فاضلاً خيراً ورعاً والله أعلم بالصواب.

٢٦- باب بَيَانِ خَالِ إِيْمَانٍ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمُ: يَا كَافِرُ

١١١- (٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».^(١) [أخرجه البخاري ٦١٠٤].

(١) هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث أن ظاهره غير مراد، وذلك أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا، وكذا قوله لأخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام، وإذا عرف ما ذكرناه قيل في تأويل الحديث أوجه، أحدهما: أنه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر، فعلى هذا معنى باء بها أي بكلمة الكفر، وكذا حار عليه وهو معنى رجعت عليه أي رجع عليه الكفر، فباء وجار ورجع بمعنى واحد. والوجه الثاني: معناه رجعت عليه نقيضته لأخيه ومعصيته تكفيره. والثالث: أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين، وهذا الوجه نقله القاضي عياض رحمه الله عن الإمام مالك بن أنس وهو ضعيف، لأن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع. والوجه الرابع: معناه أن ذلك يؤول به إلى الكفر، وذلك أن المعاصي كما قالوا بريد الكفر، ويخاف على المكثّر منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير إلى الكفر، ويؤيد هذا الوجه ما جاء في رواية لأبي عوانة الأسفرائني في كتابه المخرج على صحيح مسلم، فإن كان كما قال وإلا فقد باء بالكفر. وفي رواية: إذا قال لأخيه يا كافر وجب الكفر على أحدهما. والوجه الخامس: معناه فقد رجع عليه تكفيره، فليس الراجع حقيقة الكفر، بل التكفير لكونه جعل أخاه المؤمن كافراً فكانه كفر نفسه، إما لأنه كفر من هو مثله، وإما لأنه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام والله أعلم.

بكفر ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف ﷺ جمعوا هذه الخصال، وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا أو كله، وهذا الحديث ليس فيه بحمد الله تعالى إشكال، ولكن اختلف العلماء في معناه، فالذي قاله المحققون والأكثرون وهو الصحيح المختار أن معناه: أن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمناققين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، فإن النفاق هو إظهار ما يطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدته واتمنه وخاصمه وعاهده من الناس، لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يطن الكفر، ولم يرد النبي ﷺ بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار.

١٠٧- (٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلٍ نَافِعُ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: (١) إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ». [أخرجه البخاري ٣٣ و ٢٧٤٩ و ٢٦٨٢ و ٦١٩٥].

(١) وأما قوله ﷺ في الرواية الأولى: «أربع من كن فيه كان منافقاً»: وفي الرواية الأخرى: «آية المنافق ثلاث» فلا منافاة بينهما، فإن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحد منهن تحصل بها صفته، ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء، والله أعلم.

١٠٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ مَوْلَى الْحَوْقَةِ^(١) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ».

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف. وهو بطن من جهينة، وفيه عقبة بن مكرم العمي.

١٠٩- () حَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ^(١) الْعُمِيُّ^(٢)، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ قَيْسٍ أَبُو زُكَيْرٍ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

(١) أما مكرم فبضم الميم وإسكان الكاف وفتح الراء.

(٢) وأما العمي فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب إلى بني العم بطن من غميم.

١١١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

وكفران العشير، ومعنى ادعى لنفر أبيه أي انتسب إليه واتخذاه أباً. وقوله ﷺ: «هو يعلم» تنقيح لا بد منه، فإن الإسم إنما يكون في حق العالم بالشيء.

(٦) وأما قوله ﷺ: «ومن ادعى ما ليس له فليس منا» فقال العلماء معناه: ليس على هدينا وجيل طريقتنا، كما يقول الرجل لابنه: لست مني. وقوله ﷺ: «فليترأى مقعده من النار» قد قدمنا في أول المقدمة بيانه، وأن معناه فليترأى منزله منها، أو فليترأى منزلاً بها، وأنه دعاء أو خبر بلفظ الأمر وهو أظهر القولين ومعناه هذا جزاءه، فقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يوفى للثبوت فيسقط عنه ذلك. وفي هذا الحديث تحريم دعوى ما ليس له في كل شيء، سواء تعلق به حق لغيره أم لا، وفيه أنه لا يحل له أن يأخذ ما حكم له به الحاكم إذا كان لا يستحقه، والله تعالى أعلم.

٢٧- باب بَيَانِ حَالِ إِيمَانٍ مَنْ رَغِبَ

عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ

١١٢- (٦١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلِّمُ، عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ،^(١) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ،^(٢) أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ^(٣) حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ،^(٤) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ»، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا،^(٥) وَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ.»^(٦)

إخراجه البخاري ٣٥٠٨ و ٦٠٤٥.

١١٣- (٦٢) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَزَالِ^(٢) ابْنِ مَالِكٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كَفَرٌ.»^(٣) إخرجه البخاري ٦٧٦٨.

(١) الإيلي بالثناة.

(٢) وعزالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف.

(٣) أما الرواية الأولى فقد تقدم شرحها في الباب الذي قبل هذا.

١١٤- (٦٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا هُشَيْنُ بْنُ بَشِيرٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، قَالَ: لَمَّا ادَّعَى^(١) زَيْدًا لَقِيَتْ أَبَا بَكْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟

إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: سَمِعَ أَدْنَاهُ^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى أَبَا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.»^(٣)

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إخرجه البخاري ٦٧٦٦ و ٦٧٦٧.

(١) وقوله: «ادعى» ضبطناه بضم الدال وكسر العين مبنياً لما لم يسم

(١) فهو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، وليس هو سليمان بن بريدة أخاه، وهو أخوه سليمان ثقتان سيّدان تابعيان جليلان ولنا في بطن واحد في عهد عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) ففتح الياء وفتح الميم وضمها، وقد تقدم ذكر ابن بريدة ويحيى بن يعمر في أول إسناده في كتاب الإيمان.

(٣) فهو الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وهذا هو المشهور، وقيل: اسمه عمرو بن ظالم، وقيل: عثمان بن عمرو، وقيل: عمرو بن سفيان، وقال الواقدي، اسمه عويمر بن ظوليم وهو بصري قاضيه، وكان من عقلاء الرجال، وهو الذي وضع النحر، تابعي جليل، وقد اجتمع في هذا الإسناد ثلاثة تابعيون جلة بعضهم عن بعض: ابن بريدة، ويحيى، وأبو الأسود.

(٤) فالمشهور في اسمه جندب بن جنادة، وقيل: اسمه برير بضم الباء الموحدة وبالراء المكررة، واسم أمه رملة بنت الوقيعة، كان رابع أربعة في الإسلام، وقيل خامس خمسة، ومنابع مشهورة ﷺ، والله أعلم.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فمن ادعى لنفر أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر» فقيل فيه تأويلان: أحدهما: أنه في حق المستحل. والثاني: أنه كفر النعمة والإحسان وحق الله تعالى وحق أبيه، وليس المراد الكفر الذي يخرج منه من ملة الإسلام وهذا كما قال ﷺ «يكفرون»، ثم فسره بكفرانهم الإحسان

إسكان اللام وبعدها همزة، وقد تقدم بيانه في شرح آخر المقدمة.

(٢) وأما أبو بكره بفتح الكاف واللام، وأمه وأخيه زياد سمية أمة الحرث بن كلدة، وقيل له أبو بكره لأنه تمل إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف بيكرة، مات بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين وخمسين للهجرة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٣) وأما قوله في الرواية الأخرى: (سمعتُه أَذْنَايَ ووعاه قلبي محمداً ﷺ) فنصب محمداً، على البذل من الضمير في سمعته أَذْنَايَ، ومعنى وعاه حفظه، والله أعلم.

٢٨- باب بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «سَيَابُ الْمُسْلِمِ»

فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ

١١٦- (٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ابْنُ الرِّثْيَانِ، (١) وَعَوْنُ ابْنِ سَلَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ (٣) عَنْ زَيْدٍ (١) عَنْ أَبِي وَإِلٍ (٤).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ» (٥) وَقِتَالُهُ كُفْرٌ (٦).

قَالَ زَيْدٌ: فَقُلْتُ لِأَبِي وَإِلٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَوْلُ زَيْدٍ لِأَبِي وَإِلٍ. (إخرجه البخاري ٤٨ ٤٤٤ ٦٠٤٤ و٢٧٠٦).

(١) المفتوحة وتشديد المثناة تحت.

(٢) وأما قول مسلم في أول الإسناد: (حدثنا محمد بن بكر) وعون قالا: حدثنا محمد بن طلحة (ح) وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة كلهم عن زيد) فهكذا ضبطناه، وكذا وقع في أصلنا وبعض الأصول، ووقع في الأصول التي اعتمدها الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بطريق محمد بن طلحة وشعبة، ولم يقع فيها طريق محمد بن المثني عن ابن مهدي عن سفيان.

(٣) وكرر الشيخ قوله كلهم مع أنهما إثبات محمد بن طلحة وشعبة، وإنكاره صحيح على ما في أصوله وأما على ما عتدنا فلا إنكار فإن سفيان الثعلبي، والله أعلم.

(٤) بضم الزاي وبالوحدة ثم المثناة وهو زيد بن الحرث اليامي ويقال

فاعله، أي ادعاه معاوية، ووجد بخط الحافظ أبي عامر العبدري ادعى بفتح الدال والعين، على أن زياداً هو الفاعل، وهذا له وجه من حيث أن معاوية ادعاه وصدقه زياد، فصار زياد مدعياً أنه ابن أبي سفيان، والله أعلم.

(٥) سمع أَذْنَايَ فهكذا ضبطناه سمع بكسر الميم وفتح العين، أَذْنَايَ بالثنية، وكذا نقل الشيخ أبو عمرو كونه أَذْنَايَ بالألف على الثنية عن رواية أبي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر قال: وهو فيما يعتمد من أصل أبي القاسم المساكري وغيره أَذْنِي بغير ألف. وحكى القاضي عياض أن بعضهم ضبطه بإسكان الميم وفتح العين على المصدر، وأذني بلفظ الأفراد، قال: وضبطناه من طريق الجبائي بضم العين مع إسكان الميم وهو الوجه. قال سيبويه: العرب تقول: سمع أَذْنِي زيدا يقول كذا. وحكى عن القاضي الحافظ أبي علي بن سكرة أنه ضبطه بكسر الميم كما ذكرناه أولاً وأنكره القاضي وليس إنكاره بشيء، بل الأوجه المذكورة كلها صحيحة ظاهرة، ويؤيد كسر الميم قوله في الرواية الأخرى: (سمعتُه أَذْنَايَ ووعاه قلبي)، والله أعلم.

(٦) وأما قوله ﷺ: «فالجنة عليه حرام» ففيه التاويلان اللذان قدمناهما في نظائره، أحدهما: أنه عمول على من فعله مستحلاً له. والثاني: إن جزاءه أنها محرمة عليه أولاً عند دخول الفاترين وأهل السلامة، ثم إنه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك، وقد لا يجازى بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه، ومعنى حرام ممنوعة، ويقال: رغب عن شيء أي ترك الانتساب إليه وجعله، يقال: رغب عن الشيء تركته وكرهته، ورغب في اخترته وطلبته.

(٧) فمعنى هذا الكلام الإنكار على أبي بكره، وذلك أن زياداً هذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبي سفيان، ويقال فيه زياد بن أبيه، ويقال زياد بن أمه، وهو أخو أبي بكره لأمه، وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي، ثم ادعاه معاوية بن أبي سفيان وألقه بأبيه أبي سفيان، وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ، فلهاذا قال أبو عثمان لأبي بكره: ما هذا الذي صنعت؟ وكان أبو بكره ﷺ ممن أنكر ذلك وهجر بسببه زياداً، وحلف أن لا يكلمه أبداً، ولعل أبا عثمان لم يبلغه إنكار أبي بكره حين قال له هذا الكلام، أو يكون مراده بقوله: ما هذا الذي صنعت؟ أي ما هذا الذي جرى من أخيك؟ ما أتبعه وأعظم عقوبته، فإن النبي ﷺ حرم على فاعله الجنة.

١١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَصَا، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ (١).

عَنْ سَعْدِ وَأَبِي بَكْرَةَ، (٢) كِلَاهُمَا يَقُولَا: سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، مُحَمَّداً ﷺ، (٣) يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». (إخرجه البخاري ٤٣٢٦ و٤٣٢٧).

(١) وفيه أبو عثمان وهو النهدي بفتح النون واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وكسرهما وضمهما مع تشديد اللام، ويقال ملء بالكسر مع

فيها أمر دينهم، وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها، فقال ﷺ: «يلبغ الشاهد منكم الغائب» والمعروف في الرواية حجة الوداع بفتح الحاء. وقال الهروي وغيره من أهل اللغة: السموع من العرب في واحدة الحجج حجة بكسر الحاء، قالوا: والقياس فتحها لكونها اسماً للمرة الواحدة، وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر، قالوا: فيجوز الكسر بالسماع والفتح بالقياس.

(٤) وقوله ﷺ: (استنصت الناس) معناه مرهم بالإنصات لسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي سأقربها لكم وأحكموها.

(٥) وأما قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» فقال القاضي: قال الصبري معناه بعد فراقي من موقي هذا، وكان هذا يوم النحر بمنى في حجة الوداع، أو يكون بعدي أي خلافي، أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به، أو يكون تحقق ﷺ أن هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته.

(٦) برفع الباء هكذا هو الصواب، وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون، وبه يصح المقصود هنا. ونقل القاضي عياض رحمه الله أن بعض العلماء ضبطه بإسكان الباء، قال القاضي: وهو إحالة للمعنى والصواب الضم. قلت: وكذا قال أبو البقاء العكبري أنه يميز جزم الباء على تقدير شرط مضمّر أي إن ترجعوا بضرب، والله أعلم.

(٧) قيل في معناه سبعة أقوال. أحدها: أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني: المراد كفر النعمة وحق الإسلام. والثالث: أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه. والرابع: أنه فعل كفعل الكفار. والخامس: المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوسوا مسلمين. والسادس: حكاية الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلح، يقال: تكفر الرجل بسلحه إذا لبسه. قال الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة»: يقال للباس السلاح كافراً. والسابع: قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً. وأظهر الأقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله.

١١٩-٦٦) وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدٍ^(١) ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [إخرجه البخاري: ١٧٤٢، ٦٠٤٣، ٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٦٨٦٨].

(١) وفيه واقد بن محمد بالقاف، وقد قلنا أنه ليس في الصحيحين وافتد بالفاء، والله أعلم بالصواب.

١٢٠-) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ «وَيَحْكُمُ» (أَوْ قَالَ: وَيَلْكُمُ)^(١) لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. [إخرجه البخاري: ٤٤٠٣].

الإمامي وليس في الصحيحين غيره، وفي الموطأ زيد بن الصلت بتكرير المثناة وضم الزاي وكسرها، وقد تقدم بيانه في آخر الفصول.

(٥) أبو وائل شقيق بن سلمة.

(٦) السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يبيعه.

(٧) والفسق في اللغة الخروج، والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة.

(٨) وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كقوله يخرج به من الملة كما قلناه في مواضع كثيرة إلا إذا استحلها، فلذا تقرر هذا فقيل في تأويل الحديث أقوال. أحدها: أنه في المستحل. والثاني: أن المراد كفر الإحسان والنعمة وأخوة الإسلام لا كفر الجحود. والثالث: أنه يؤول إلى الكفر بشؤمه. والرابع: أنه كفعل الكفار والله أعلم. ثم إن الظاهر من قتاله المقاتلة المعروفة. قال القاضي: ويجوز أن يكون المراد المشاركة والمداينة، والله أعلم.

(٩) وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي ﷺ.

١١٧-) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُنْصَوِّرٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ. كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٩- باب بيان معنى قول النبي ﷺ «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

١١٨-٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُذَرِّجٍ^(١) سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ^(٢) يُحَدِّثُ.

عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(٣) «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»^(٤). ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً»^(٥) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ^(٦). [إخرجه البخاري: ١٢١ و ٤٤٥٥، ٦٨٦٩، ٧٠٨٠].

(١) علي بن مدرك بضم الميم وإسكان الدال وكسر الراء.

(٢) أبو زرعة بن عمرو بن جرير، وفي اسمه خلاف مشهور قد قلناه في أول الكتاب وهو كتاب الإيمان، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عبيد.

(٣) سميت بذلك لأن النبي ﷺ ودع الناس فيها، وعلمهم في خطبه

(١) وقوله ﷺ: (وَيُكْفَرُ أَوْ قَالَ وَيُكْفَرُ) قال القاضي: هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع، قال سيويه: ويصل كلمة لمن وقع في هلكة، ويوح ترجم. وحكي عنه: ويح زجر لمن أشرف على الهلكة. قال غيره: ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترجم والتعجب. وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ويح كلمة رحمة. وقال الهروي: ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له، ويصل للذي يستحقها ولا يترحم عليه، والله أعلم.

(٣) وأما قوله (عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي عن جرير أنه سمعه يقول: «إيما عبد ابن من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم» قال منصور: قد والله روي عن النبي ﷺ ولكني أكره أن يروى عني ههنا بالبصرة). فمعناه أن منصوراً روى هذا الحديث عن الشعبي عن جرير موقوفاً عليه، ثم قال منصور بعد روايته إياه موقوفاً: والله إنه مرفوع إلى النبي ﷺ، فاعلموه أيها الخواص الحاضرون فإني أكره أن أصرح برفعه في لفظ روايتي فيشع عني في البصرة التي هي مملوءة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار، والخوارج يزيدون على التخليد فيحكمون بكفره، ولهم شبهة في التعلق بظاهر هذا الحديث، وقد قدمنا تأويله وبطلان مذاهبهم بالدلائل القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب، والله أعلم.

١٢٣- (٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِيْمَا عَبْدٌ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّثَ مِنْهُ الذُّمَّةُ». (١)

(١) وأما قوله ﷺ: (فقد برث منه الذمة) فمعناه لا ذمة له. قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: الذمة هنا يجوز أن تكون هي الذمة المفسرة بالذمام وهي الحرمة، ويجوز أن يكون من قبل ما جاء في قوله: له ذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ أي ضمانه وأمانته ورعايته، ومن ذلك أن الأبق كان مصنواً عن عقوبة السيد له وجبه فزال ذلك بإيقاعه، والله أعلم.

١٢٤- (٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُعِيذَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ». (١)

(١) وأما قوله ﷺ: (إذا أبى العبد لم تقبل له صلاة) فقد أوله الإمام المازري وتابعه القاضي عياض رحمه الله على أن ذلك محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له صلاة لا غيرها، وبه الصلاة على غيرها، وأنكر الشيخ أبو عمرو هذا وقال: بل ذلك جار في غير المستحل، ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة، فصلاة الأبى صحيحة غير مقبولة فعدم قبولها لهذا الحديث وذلك لاقرانها بمعصية، وأما صحتها فلوجود شروطها وأركانها المستلزمة لصحتها ولا تناقض في ذلك، ويظهر أثر عدم القبول في سقوط الثواب، وأثر الصحة في سقوط القضاء، وفي أنه لا يعاقب عقوبة تارك الصلاة، هذا آخر كلام الشيخ أبو عمرو رحمه الله، وهو ظاهر لا شك في حسنه. وقد قال جماهير أصحابنا: إن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة لا ثواب فيها، ورأيت في فتاوى أبي نصر بن الصباغ من أصحابنا التي نقلها عنه ابن أخيه القاضي أبو منصور قال: المحفوظ من كلام أصحابنا بالعراق أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة يسقط بها الفرض

(١) وقوله ﷺ: (وَيُكْفَرُ أَوْ قَالَ وَيُكْفَرُ) قال القاضي: هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع، قال سيويه: ويصل كلمة لمن وقع في هلكة، ويوح ترجم. وحكي عنه: ويح زجر لمن أشرف على الهلكة. قال غيره: ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترجم والتعجب. وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ويح كلمة رحمة. وقال الهروي: ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له، ويصل للذي يستحقها ولا يترحم عليه، والله أعلم.

١٢٠- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِلٍ..

٣٠- باب إطلاق اسم الكُفَرِ عَلَى الطُّغْنِ

فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةِ

١٢١- (٦٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُعْمَرٍ (وَالْفُظُّ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ. كُلُّهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفَرٌ، الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». (١)

(١) وفيه أقوال أصحها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية. والثاني: أنه يؤدي إلى الكفر. والثالث: أنه كفر النعمة والإحسان. والرابع: أن ذلك في المستحل. وفي هذا الحديث تنليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة، وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة، والله أعلم.

٣١- باب تسمية العبد الأبق كافراً

١٢٢- (٦٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ «إِيْمَا عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ» حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ..

قَالَ مَنْصُورٌ: (٣) قَدْ وَاللَّهِ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَوَى عَنِّي هَهُنَا بِالْبَصْرَةِ. (٣)

(١) أما تسميته كافراً ففيه الأوجه التي في الباب قبله.

(٢) وأما منصور بن عبد الرحمن هذا فهو الأشل glandاني البصري، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه أبو حاتم الرازي، وفي الرواة

ولا ثواب فيها. قال أبو منصور: ورأيت أصحابنا بخراسان اختلفوا فنعهم من قال: لا تصح الصلاة. قال: وذكر شيخنا في الكامل أنه ينبغي أن تصح ويحصل الثواب على الفعل، فيكون مثاباً على فعله أصحاً بالقيام في المصنوب، فإذا لم تمنع من صحتها لم تمنع من حصول الثواب. قال أبو منصور: وهذا هو القياس على طريق من صححها والله أعلم. ويقال: أبق العبد وأبق بفتح الباء وكسرهما لغتان مشهورتان الفتح أنصح وبه جاء القرآن: ﴿إِذْ أبقَ إِلَى الْفَلَكِ الْمُشْحُونِ﴾.

٣٢- باب بَيَانِ كُفْرِ مَنْ قَالَ مُطْرِنًا بِالنَّوْءِ

١٢٥- (٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَلَّى بَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ^(١) فِي إِثْرِ السَّمَاءِ^(٢) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرِنًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرِنًا بَنُوهُ^(٣) كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ».^(٤) راجعه البخاري ٨٤٦ ١٠٣٨ ٤١٤٧ ٧٥٠٣.

(١) أما الحديثية فيها لغتان: تخفيف الباء وتشديد، والتخفيف هو الصحيح المشهور المختار، وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين. والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجمهير المحدثين، واختلافهم في الجرعة كذلك في تشديد الراء وتخفيفها والمختار فيها أيضاً التخفيف.

(٢) وقوله على إثر سماء هو بكسر الهمزة وإسكان الشاء ويفتحهما جميعاً لغتان مشهورتان والسماء المطر.

(٣) وأما (النوء) ففيه كلام طويل قد خصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال: النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً أي سقط وخاب، وقيل: أي نهض وطلع. وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة المطلاع في أزمان السنة كلها، وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين، يسقط في كل ثلاثة عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهما، وقال الأصمعي: إلى الطالع منهما. قال أبو عبيد: ولم اسمع أحداً ينسب النوء للسقوط إلا في هذا الموضع، ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوءاً تسمية للفاعل بالمصدر. قال أبو إسحاق الزجاج في بعض «الأمالي»: الساقطة في الغرب هي الأنواء، والطلاعة في المشرق هي البروج، والله أعلم.

(٤) وأما معنى الحديث: فاختلف العلماء في كفر من قال: مطرنا بنوء كذا على قولين، أحدهما: هو كفر بالله سبحانه وتعالى، سالب لأصل

الإيمان، خرج من ملة الإسلام، قالوا: وهذا فيمن قال ذلك معتقداً أن الكوكب فاعل مدير منشي للمطر، كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم، ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره، وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا: وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقداً أنه من الله تعالى وبرحمته، وإن النوء ميثاق له وعلامة اعتباراً بالعادة، فكانه قال: مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر، واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته، لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها، وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بصاحبها، ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكتهم. والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراء كفر نعمة الله تعالى لاقترانه على إضافة النيث إلى الكوكب، وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب، ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في الباب: «أصبح من الناس شاكراً وكافراً». وفي الرواية الأخرى لما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين». وفي الرواية الأخرى: «ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين». فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة، والله أعلم.

١٢٦- (٧٢) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ^(١) الْعَمِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ.

قال المُرَادِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ الْكُوكَبُ وَالْكَوَاكِبُ». (١) عمرو بن سواد بتشديد الواو آخره دال.

١٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ^(١) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، يَقُولُونَ: الْكُوكَبُ كَذَا وَكَذَا».

وَفِي حَدِيثِ الْمُرَادِيِّ «يَكُوكَبُ كَذَا وَكَذَا».

(١) أبو يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير بضم أولهما.

(٢) فهذا الإسناد كله بصريون إلا أبا هريرة فمصري، وإنما أتى مسلم بعبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث أولاً ثم أحادهما، ولم يقتصر على

قوله: حدثنا محمد وعمرو بن سواد لاختلاف لفظ الروايات كما ترى، وقد نبهنا على مثل هذا التدقيق والاحتياط لمسلم رحمه الله في مواضع، والله أعلم بالصواب.

١٢٧- (٧٣) وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحْمَلٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ،^(٢) قَالَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: مَطَرُ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَيَتَمَنَّى كَافِرٌ، قَالُوا: هَلَاوِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَّقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا».

قَالَ: فَتَرَلْتُ هَلَاوِ الْآيَةِ: «فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» حَتَّى بَلَغَ: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ».^(٣) [الرواية: ٧٥ - ٨٢].

(١) عباس بن عبد العظيم العنبري هو بالسين بالمهمله والعنبري بالعين المهملة والتون بعدها موحدة، قال القاضي: وضبطه العنبري العنبري بالعين المهملة وهو تصحيف بلا شك.

(٢) أبو زميل بضم الزاي وفتح الميم واسمه سماك بن الوليد الحنفي اليمامي، قال ابن عبد البر: اجمعوا على أنه ثقة، والله أعلم.

(٣) فقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ليس مراده أن جميع هذا نزل في قولهم في الأنواء، فإن الأمر في ذلك وتفسيره يابى ذلك، وإنما النازل في ذلك قوله تعالى: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ» والباقي نزل في غير ذلك ولكن اجتماعا في وقت النزول، فذكر الجميع من أجل ذلك. قال

الشيخ أبو عمرو رحمه الله: وما يدل على هذا أن في بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الاختصار على هذا القدر اليسير فحسب، هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله. وأما التفسير الآية فقول:

«تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ» أي شكركم، كذا قاله ابن عباس والأشرون، وقيل: تَجْعَلُونَ شكر رزقكم، قاله الأزهرى وأبو علي الفارسي. وقال الحسن: أي تَجْعَلُونَ حظكم. وأما مواقع النجوم فقال الأشكرون: المراد نجوم السماء ومواقعها منارها، وقيل: مطالعها، وقيل: انكدارها، وقيل: انتشارها يوم

القيامة، وقيل: النجوم نجوم القرآن وهي أوقات نزوله. وقال مجاهد: مواقع النجوم محكم القرآن، والله أعلم.

٣٣- باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَلَامَاتِهِ

وَبَعْضُهُمْ مِنْ عِلَامَاتِ النَّفَاقِ.^(١)

(١) قد تقدم أن الآية هي العلامة، ومعنى هذه الأحاديث: أن من عرف مرتبة الأنصار، وما كان منهم في نصرة دين الإسلام والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حتى القيام، وحبهم النبي ﷺ وجه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقِتالهم ومعاداتهم سائر الناس إثارة للإسلام. وعرف من علي بن أبي طالب ﷺ

(١) البراء بن عازب وهو معروف بالمد، هنا هو المشهور عند أهل العلم من المحدثين وأهل اللغة والأخبار وأصحاب القرون كلها. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وحفظت فيه عن بعض أهل اللغة القصر والمد. وفيه يعقوب بن عبد الرحمن.

١٣٠- (٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ قَالَ: إِيَّاي حَدَّثَ. [أخرجه البخاري ٣٧٨٣].

١٢٨- (٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَبْرِ،^(٢) قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الْأَنْصَارِ». [أخرجه البخاري ١٧٨٤٤].

(١) فهذان الإستاندان وجالهما كلهم بصريون إلا ابن جبر فإنه أنصاري مدني، وقد قلنا أن شعبة وإن كان واسطياً فقد استوطن البصرة، والله أعلم.

(٢) عبد الله بن عبد الله بن جبر، فعبد مكبر في اسمه واسم أبيه، وجبر بفتح الجيم وإسكان الباء ويقال فيه أيضاً جابر.

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ الْإِيمَانِ، وَبُغْضُهُمْ آيَةُ النَّفَاقِ».

١٢٩- (٧٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ^(١) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي^(١)، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُبْغِضُ
الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

(١) القاري بتشديد الياء منسوب إلى القارة قبيلة معروفة.

١٣٠- (٧٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبْغِضُ
الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

١٣١- (٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،
عَنِ الْأَعْمَشِ.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرٍّ^(١)، قَالَ:.

قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ^(٢) وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^(٣) إِنَّهُ لَعَهْدُ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ لَا يُجِيبَنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا
مُتَأَفِّقٌ^(٤).

(١) وفيه زر بكسر الزاي وتشديد الراء وهو زر بن حبيش وهو من
المعمرين أدرك الجاهلية ومات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين
سنة، وقيل: ابن مائة واثنين وعشرين سنة، وقيل: مائة وسبعة وعشرين
وهو أسدي كوفي.

(٢) وأما قوله: (فلق الحبة) فمعناه شققها بالنبات.

(٣) وقوله: وبرأ النسمة هو بالهجرة أي خلق النسمة وهي بفتح النون
والسين وهي الإنسان، وقيل: النفس. وحكى الأزهري أن النسمة هي
النفس، وأن كل دابة في جوفها روح فهي نسمة، والله أعلم.

٣٤- باب بَيَانِ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِنَقْصِ الطَّاعَاتِ

وَبَيَانِ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى غَيْرِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ،

كَكُفْرِ النِّعْمَةِ وَالْحَقُوقِ

١٣٢- (٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ
الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا
مَعْشَرَ النَّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ
أَهْلِ النَّارِ»^(٢). فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، جَزَلَةٌ^(٣): «وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»^(٤). قَالَ: «تَكْثِرْنَ اللَّغْنَ، وَتَكْفُرْنَ^(٥)
الْعَشِيرَ»^(٦). وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ
مِنْكُمْ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ؟
قَالَ: «أَمَّا نَقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدُو شَهَادَةَ رَجُلٍ»^(٧)،
فَهَذَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ^(٨)، وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تَصَلِّي^(٩)، وَتُنْفِطِرُ^(١٠)
فِي رَمَضَانَ^(١١)، فَهَذَا نَقْصَانُ الدِّينِ»^(١٢).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ بَكْرِ ابْنِ مُضَرَ،
عَنِ ابْنِ الْهَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) ابن الهادي واسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة، وأسماء هو الهادي
لأنه كان يوقد ناراً لهتدي إليها الأضياف ومن سلك الطريق، وهكذا يقوله
المحدثون الهادي وهو صحيح على لغة، والمختار في العربية الهادي بالياء، وقد
قلنا ذكر هذا في مقدمة الكتاب وغيرها، والله أعلم.

(٢) قال أهل اللغة: المعشر هم الجماعة الذين أمرهم واحد أي
مشترون، وهو اسم يتناولهم كالإنس معشر، والجن معشر، والأنبياء معشر،
والنساء معشر، ونحو ذلك، وجمعه معاشر.

(٣) وقوله ﷺ: «رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» وهو بنصب أكثر، إما على
أن هذه الرؤية تعدى إلى مفعولين، وإما على الحال على مذهب ابن
السراج وأبي علي الفارسي وغيرهما ممن قال: إن أفعل لا يتصرف
بالإضافة، وقيل: هو بدل من الكاف في رأيكن.

(٤) وقوله: جزلة امرأة منهن، وإسكان الزاي أي ذات عقل ورأي،
قال ابن دريد: الجزالة العقل والوقار.

(٥) وأما قولها: وما لنا أكثر أهل النار؟ فنصوب إما على الحكاية،
وإما على الحال.

(٦) وفيه إطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى، ككفر العشير
والإحسان والنعمة والحق، ويؤخذ من ذلك صحة تأويل الكفر في
الأحاديث المتقدمة على ما تأولناها، وفيه بيان زيادة الإيمان ونقصانه، وفيه
وعظ الإمام وأصحاب الولايات وكبراء الناس رعاياهم وتحذيرهم
المخالفات وتحريضهم على الطاعات، وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع
المتبرع فيما قاله إذا لم يظهر له معناه، كمراجعة هذه الجزلة رضي الله عنها،
وفيه جواز إطلاق رمضان من غير إضافة إلى الشهر وإن كان الاختيار
إضافته، والله أعلم.

(٧) وأما العشير ففتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشر
مطلقاً، والمراد هنا الزوج.

(٨) قال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: قوله ﷺ: «أما نقصان
العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل» تنبيه منه ﷺ على ما وراءه، وهو

ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿إِنْ تَضَلَّ أَحَدُهُمَا فَتَذَكَّرْ أَحَدُهُمَا الْأُخْرَى﴾ أي إني قليلات الضبط. قال: وقد اختلف الناس في العقل ما هو: فقيل: هو العلم، وقيل: بعض العلوم الضرورية، وقيل: قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هذا كلامه. قلت: والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثير معروف لا حاجة هنا إلى الإطالة به، واختلفوا في علته فقال أصحابنا المتكلمون: هو في القلب، وقال بعض العلماء: هو في الرأس، والله أعلم.

١٣٢- (٨٠) وَخَذَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ إِسْحَاقَ، ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ^(٢) اخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: اخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَخَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ). عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، ^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَلِيسِثِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. رَاجَعَهُ الْخَارِجِيُّ ٣٠٤ ١٤٦٢ ١٩٥١ و٢٦٥٨.

(١) وفيه أبو بكر بن إسحاق واسمه محمد.
(٢) ابن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري الفقيه الجليل.

(٣) وقد اختلف في المراد بالمقبري هنا هل هو أبو سعيد المقبري أو ابنه سعيد؟ فإن كل واحد منهما يقال له المقبري، وإن كان المقبري في الأصل هو أبو سعيد، فقال الحفاظ أبو علي الفسائي الجبائي عن أبي مسعود الدمشقي: هو أبو سعيد، قال أبو علي: وهذا إما هو في رواية إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو. قال الدارقطني: خالفه سليمان بن بلال فرواه عن عمرو عن سعيد المقبري، قال الدارقطني: وقول سليمان بن بلال أصح. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: رواه أبو نعيم الأصفهاني في كتابه المخرج على صحيح مسلم من وجوه مرضية عن إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري هكذا مينا، لكن رويناه في مسند أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن أبي سعيد، ومن طريق سليمان بن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني، فالاعتماد عليه إذاً، هذا كلام الشيخ. ويقال المقبري بضم الباء وفتحها وجهان مشهوران فيه وهي نسبة إلى المقبرة، وفيها ثلاث لغات: ضم الباء وفتحها وكسرهما والثالثة غريبة. قال إبراهيم الحربي وغيره: كان أبو سعيد يترى المقابر فيقول له المقبري، وقيل: كان منزله عند المقابر، وقيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله على حفر القبور فيقول له المقبري، وجعل نعيماً على إجمار المسجد فيقول له نعيم الجمر، واسم أبي سعيد كيسان اللبني المدني، والله أعلم.

٣٥ - باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ^(١)

(١) مقصود مسلم رحمه الله بذكر هذين الحديثين هنا أن من الأفعال ما تركه يوجب الكفر إما حقيقة وإما تسمية. فأما كفر إبليس بسبب

ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿إِنْ تَضَلَّ أَحَدُهُمَا فَتَذَكَّرْ أَحَدُهُمَا الْأُخْرَى﴾ أي إني قليلات الضبط. قال: وقد اختلف الناس في العقل ما هو: فقيل: هو العلم، وقيل: بعض العلوم الضرورية، وقيل: قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هذا كلامه. قلت: والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثير معروف لا حاجة هنا إلى الإطالة به، واختلفوا في علته فقال أصحابنا المتكلمون: هو في القلب، وقال بعض العلماء: هو في الرأس، والله أعلم.

(٩) وقوله ﷺ: «فهذا نقصان العقل» أي علامة نقصانه.
(١٠) وقوله ﷺ: «ومثك الليالي ما تصلي» أي تمثك ليالي وإياماً لا تصلي بسبب الحيض، وتفتقر إياماً من رمضان بسبب الحيض، والله أعلم.

(١١) وأما وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يشكك معناه وليس بمشكك بل هو ظاهر، فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمناه في مواضع، وقد قدمنا أيضاً في مواضع أن الطاعات تسمى إيماناً ودينياً، وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه، ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به، كمن ترك الصلاة أو الصوم أو غيره من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه يأثم به، كمن ترك الصلاة أو الصوم أو غيرها من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه لا يأثم فيه، كمن ترك الجمعة أو الغزو أو غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر، وقد يكون على وجه هو مكلف به، كترك الحائض الصلاة والصوم، فإن قيل: فإن كانت معنونة فهل تشاب على الصلاة في زمن الحيض وإن كانت لا تقضيها كما يثاب المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضره؟ فالجواب أن ظاهر هذا الحديث أنها لا تشاب، والفرق أن المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع أهليته لها، والحائض ليست كذلك بل نيتها ترك الصلاة في زمن الحيض، بل يحرم عليها نية الصلاة في زمن الحيض، فنظيرها مسافر أو مريض كان يصلي النافلة في وقت ويترك في وقت غير نوافل الدوام عليها، فهذا لا يكتب له في سفره ومرضه في الزمن الذي لم يكن يتنفل فيه، والله أعلم.

(١٢) وأما أحكام الحديث ففيه جمل من العلوم منها: الحث على الصدقة وأفعال البر والإكثار من الاستغفار وسائر الطاعات، وفيه: ﴿إِنْ أَحْسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ كما قال الله عز وجل، وفيه أن كفراً العشير والإحسان من الكبائر، فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة، كما سنوضحه قريباً إن شاء الله تعالى، وفيه أن اللعن أيضاً من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه أنه كبيرة، فإنه ﷺ قال: «تكثر اللعن» والصغيرة إذا كثرت صارت كبيرة، وقد قال ﷺ: «للعن المؤمن قتله» واتفق العلماء على تحريم اللعن، فإنه في اللغة الإبعاد والطرده، وفي الشرع الإبعاد من رحمة الله تعالى، فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية، فللهذا قالوا: لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو يموت عليه كابي جهل وإبليس، وأما اللعن بالوصف فليس بمجرم، كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله والمصورين والظالمين

السجود فمأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ قال الجمهور: معناه وكان في علم الله تعالى من الكافرين، وقال بعضهم: وصار من الكافرين كقوله تعالى: ﴿وَحَالُ بَيْنَهُمَا الْمَرْجُ كَانَ مِنَ الْمُتَرَفِّينَ﴾. وأما تارك الصلاة

فإن كان منكراً لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الإسلام

إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه، وإن كان تركه تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس، فقد اختلف العلماء فيه، فذهب مالك والشافعي

رحمهما الله والجماع من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب، فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف. وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر، وهو مروى عن علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله، وبه قال عبد الله بن المبارك وإسحاق بن راهويه، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي وضوان الله عليه. وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة

والزني صاحب الشافعي رحمهما الله أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي. احتج من قال بكفره بظاهر الحديث الثاني المذكور وبالقياس على كلمة التوحيد، واحتج من قال لا يقتل بمحدث. «لا يحمل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث» وليس فيه الصلاة. واحتج الجمهور على أنه لا

يكفر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ويقول: ﴿مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ. مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَلَا يُلْقَى اللَّهُ عَبْدٌ بِمَا غَيْرِ شَاكٍ فَيُحْبَبُ عَنِ الْجَنَّةِ. حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاحْتَجَبُوا عَلَى قَتْلِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْتَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ وقوله: ﴿أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَلِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. وَتَاوَلُوا قَوْلَهُ: ﴿بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ﴾ على معنى أنه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهي القتل، أو أنه محمول على المستحل، أو على أنه قد يؤول به إلى الكفر، أو أن فعله فعل الكفار، والله أعلم.

١٣٣- (٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ^(١) فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ^(٢) (وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي)،^(٣) أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأَمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَتَيْتُ فَلَيْ النَّارِ».

(١) وأما قوله ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ» فمعناه آية السجدة.

(٢) وقوله: «يَا وَيْلَهُ» هو من آداب الكلام، وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم

سرف الحاكمي الضمير عن نفسه تصاوناً عن صورة إضافة السوء إلى نفسه.

(٣) وقوله في الرواية الأخرى: «يَا وَيْلِي» يجوز فيه فتح السلام

وكسرها.

١٣٣- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَاءِ مِثْلَهُ.

غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ: «فَعَصَيْتُ فَلَيْ النَّارِ».

١٣٤- (٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ يَتَنَزَّلُ الرَّجُلُ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ^(٢) تَرَكَ الصَّلَاةَ».

(١) وفيه أبو سفيان عن جابر وقد تقدم أن اسمه طلحة بن نافع.

(٢) وقوله ﷺ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ» هكذا هو في جميع الأصول من صحيح مسلم الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ بِالْوَاوِ. وفي خروج أبي عوادة الإسفرائيني وأبي نعيم الأصبهاني أو الكفر بأو، ولكل واحد منهما وجه ومعنى بين وبين الشُّرْكِ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَنْ الشُّرْكِ الَّذِي مَنَعَ مِنْ كُفْرِهِ كونه لم يترك الصلاة، فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشُّرْكِ حائل بل دخل فيه، ثم إن الشُّرْكَ وَالْكَفْرَ قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى، وقد يفرق بينهما فيخص الشُّرْكَ بعبدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قرش فيكون الكفر أعم من الشُّرْكِ، والله أعلم.

وقد احتج أصحاب أبي حنيفة رحمه الله وإياهم بقوله «أمر ابن آدم بالسجود» على أن سجد السجدة واجب، ومذهب مالك والشافعي والكثيرين أنه سنة، وأجابوا عن هذا بأجوبة، أحدها: أن تسمية هذا أمراً إنما هو من كلام إيليس فلا حجة فيها، فإن قالوا: حكاهما النبي ﷺ ولم ينكروها، قلنا: قد حكى غيرها من أقوال الكفار ولم يطلها حال الحكاية وهي باطلة. والوجه الثاني: أن المراد أمر نذب لا إيجاب. الثالث: المراد المشاركة في السجود لا في الوجوب، والله أعلم.

١٣٤- () حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ^(١) الْمُسَمَّمِيُّ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ^(٢).

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ».

(١) ففيه أبو غسان وقد تقدم أنه يصرف ولا يصرف واسمه مالك بن عبد الواحد.

(٢) وفيه أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس تقدم أيضاً، والله أعلم.

٣٦- باب بَيَانُ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ^(١)

(١) أما معاني الأحاديث وفقهاها فقد يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في معناها من حيث إنه جعل في حديث أبي هريرة أن الأفضل الإيمان بالله ثم الجهاد ثم الحج. وفي حديث أبي ذر: الإيمان والجهاد. وفي حديث ابن مسعود: الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد. وتقدم في حديث عبدالله بن عمرو: «أي الإسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» وفي حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو: «أي المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده» وصح في حديث عثمان: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وأمثال هذا في الصحيح كثيرة. واختلف العلماء في الجمع بينها، فذكر الإمام الجليل أبو عبد الله الحلبي الشافعي عن شيخه الإمام العلامة المتقن أبي بكر القفال الشاشي الكبير وهو غير القفال الصغير المروزي المذكور في كتب متأخري أصحابنا الحرسانيين، قال الحلبي: وكان القفال أعلم من لقيه من علماء عصره أنه جمع بينها بوجهين، أحدهما: أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص فإنه قد يقال: خير الأشياء كذا، ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه، وفي جميع الأحوال والأشخاص، بل في حال دون حال أو نحو ذلك، واستشهد في ذلك بأخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة، وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة». الوجه الثاني: أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أو من خيرها أو من خيركم من فصل كذا فحذفت من وهي مرادة كما يقال: فلان أعدل الناس وأفضلهم، ويراد أنه من أعدلهم وأفضلهم، ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله» ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس مطلقاً، ومن ذلك قولهم: أزهد الناس في العالم جيرانه، وقد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه، هذا كلام القفال رحمه الله، وعلى هذا الوجه الثاني يكون الإيمان أفضلها مطلقاً، والباقيات متساوية في كونها من أفضل الأعمال والأحوال، ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فإن قيل: فقد جاء في بعض هذه الروايات أفضلها كذا ثم كذا بحرف ثم وهي موضوعة للترتيب، فالجواب: أن ثم هنا للترتيب في الذكر كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَىٰ فَمَا رَقِيعَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومعلوم أنه ليس المراد هنا الترتيب في الفعل وكما قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِمْ ثَمَرُ الْأَشْجَارِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا إِذْ يَخْلَوْنَ فِي ظِلِّهَا مِنْ أَصْفَادٍ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ إلى قوله: ثم آتينا موسى الكتاب وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ ونظائر ذلك كثيرة، وأنشدوا فيه:

قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

وذكر القاضي عياض في الجمع بينها وجهين، أحدهما: نحو الأول من الوجهين اللذين حكيتاهما قال: قيل اختلف الجواب لاختلاف

الأحوال، فأعلم كل قوم بما بهم حاجة إليه أو بما لم يكملوه بعد من دعائم الإسلام ولا بلغهم علمه. والثاني: أنه قدم الجهاد على الحج لأنه كان أول الإسلام ومغارة أعدائه والجد في إظهاره، وذكر صاحب التحرير هذا الوجه الثاني ووجهاً آخر أن ثم لا تقتضي ترتيباً، وهذا قول شاذ عند أهل العربية والأصول، ثم قال صاحب التحرير: والصحيح أنه معمول على الجهاد في وقت الزحف الملجئ، والتغير العام، فإنه حينئذ يجب الجهاد على الجميع، وإذا كان هكذا فالجهاد أولى بالتحريض والتقديم من الحج لما في الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين مع أنه متعين متضيق في هذا الحال بخلاف الحج، والله أعلم.

١٣٥-٨٣) وَحَدَّثَنَا مُنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاهِمٍ^(١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ (ج) ..

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى (عَنْ سَعْدٍ) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٢) عَنْ صَيْدِ بْنِ مُسَيْبٍ^(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ مُّحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٦).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٢٦ (١٥١٩).

(١) وأما منصور بن أبي مزاحم فبالزاي والحاء، وجميع ما في الصحيحين بما هذه صورته فهو مزاحم بسالزي والحاء، ولهم في الأسماء مراجع بالراء والجيم، ومنه العوام بن مزاحم، واسم أبي مزاحم والد منصور هذا بشير بفتح الباء.

(٢) وأما ابن شهاب فتقدم مرات وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

(٣) وأما ابن المسيب فتقدم أيضاً مرات أنه بفتح الباء على المشهور وقيل بكسرهما.

(٤) فأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الصحيح تقدم بيانه.

(٥) أما الفاظ الأحاديث (فالحج المبرور) قال القاضي عياض رحمه الله: قال شمر هو الذي لا يخالط شيء من المائث، ومنه برت بمنته إذا سلم من الخنث، وبريعه إذا سلم من الخنثاع، وقيل: المبرور المتقبل. وقال الحرابي: بر حجت بضم الباء، وبر الله حجت بفتحها إذا رجع مبروراً ماجوراً. وفي الحديث: «بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام» فعلى هذا يكون من البر الذي هو فعل الجليل، ومنه بر الوالدين والمؤمنين. قال: ويجوز أن يكون المبرور الصادق الخالص لله تعالى، هذا كلام القاضي.

ألف درهم وأمكن أن يشتري بها رقتين مفضولتين أو ربة نفيسة مثمنة فالرقتان أفضل، وهذا بخلاف الأضحية فإن التضحية بشاة سميئة أفضل من التضحية بشاتين دونها في السمن. قال البغوي من أصحابنا رحمه الله في التهذيب بعد أن ذكر هاتين المسالكين كما ذكرت: قال الشافعي رحمه الله الأضحية استكثار القيمة مع استقلال العدد أحب إلي من استكثار العدد مع استقلال القيمة، وفي العتق استكثار العدد مع استقلال القيمة أحب إلي ولحم السمين أوفر وأطيب، والمقصود من العتق تكميل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق، فتخليص جماعة أفضل من تخليص واحد، والله أعلم.

(٦) وأما قوله (صائناً)، وفي الرواية الأخرى الصانع، فروي بالصاد المهملة فيهما وبالتون من الصنعة، وروي بالضاد المعجمة وبهمزة بلك للتون تكب ياء من الضياع، والصحيح عند العلماء رواية الصاد المهملة والأكثر في الرواية بالمعجمة. قال القاضي عياض رحمه الله: روايتنا في هذا من طريق هشام أولاً بالمعجمة فتعين صائناً، وكذلك في الرواية الأخرى فتعين الضائع من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهرى إلا من رواية أبي الفتح الشاشي عن عبد الغافر الفارسي، فإن شيخنا أبا بحر حدثنا عنه فيهما بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالأخرى، وإن كان المعنى من جهة معونة الضائع أيضاً صحيحاً، لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة، وكذلك روايته في صحيح البخاري. قال ابن المديني: الزهرى يقول الصانع بالمهملة، ويرون أن هشاماً صحف في قوله صائناً بالمعجمة. وقال الدارقطني عن معمر: كان الزهرى يقول صحف هشام، قال الدارقطني وكذلك رواه أصحاب هشام عنه بالمعجمة وهو تصحيف والصراب ما قاله الزهرى، هذا كلام القاضي. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: قوله في رواية هشام تعين صائناً هو بالمهملة والتون في أصل الحافظ أبي عامر العبدري وأبي القاسم بن عساکر، قال: وهذا هو الصحيح في نفس الأمر، ولكنه ليس رواية هشام بن عروة إنما روايته بالمعجمة، وكذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام. وأما الرواية الأخرى عن الزهرى فتعين الصانع فهي بالمهملة وهي محفوظة عن الزهرى كذلك، وكان ينسب هشاماً إلى التصحيف. قال الشيخ: وذكر القاضي عياض أنه بالمعجمة في رواية الزهرى لرواية كتاب مسلم إلا رواية أبي الفتح السمرقندي، قال الشيخ: وليس الأمر على ما حكاه في رواية أصولنا لكتاب مسلم فكلها مقيدة في رواية الزهرى بالمهملة، والله أعلم.

١٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ مَوْلَى عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ (١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «تُعِينُ الصَّائِنُ أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ».

(١) وأما قوله: أخبرنا معمر عن الزهرى عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مرأوح عن أبي ذر فقيه لطيفة من

وقال الجوهري في صحاحه: بر حجه وبر حجه يفتح الباء وضما وبر الله حجه، وقول من قال: البرور المتبيل قد يستشكل من حيث إنه لا اطلاع على القبول، وجوابه أنه قد قيل: من علامات القبول أن يزداد بعده خيراً.

(٦) وأما قوله ﷺ وقد سئل: «أي الأعمال أفضل؟» فقال: إيمان بالله ورسوله فيه تصريح بأن العمل يطلق على الإيمان، والمراد به والله أعلم الإيمان الذي يدخل به في ملة الإسلام وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين، فالتصديق عمل القلب والنطق عمل اللسان، ولا يدخل في الإيمان ههنا الأعمال بساتر الجوارح كالصوم والصلاة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسماً للجهاد والحج، ولقوله ﷺ: «إيمان بالله ورسوله» ولا يقال هنا في الأعمال، ولا يمنع هذا من تسمية الأعمال المذكورة إيماناً فقد قلنا دلائله، والله أعلم.

١٣٦- (٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ (١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ (وَالْقَلْبُ لَهُ)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ (٢) اللَّيْثِيِّ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ (٣) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» (٤) وَكَثَرَتْهَا ثَمَنًا (٥). قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَائِنًا» (٦) أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرْكَ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». [إخرجه البخاري ٢٥١٨].

(١) وأما أبو الربيع الزهراني فتقدم أيضاً أن اسمه سليمان بن داود. (٢) وأما أبو مرأوح فبضم الميم وبالألف والحاء المهملة والواو مكسورة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة وليس يوقف له على اسم واسمه كنيته، قال: إلا أن مسلم بن الحجاج ذكره في الطبقات فقال: اسمه سعد وذكره في الكنى ولم يذكر اسمه، ويقال في نسبة الغفاري ويقال الليثي، قال أبو علي الغساني: هو الغفاري ثم الليثي.

(٣) وأبو ذر اختلف في اسمه فالأشهر جندب بضم الدال وفتحها ابن جندادة بضم الجيم، وقيل اسمه يربز بضم الباء الموحدة وبرأين مهملتين.

(٤) وأما قوله ﷺ: «أنفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» فمعناه أرفعها وأجودها. قال الأصمعي: مال نفيس أي مرغوب فيه. وقوله ﷺ: «تُعِينُ صَائِنًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ» الآخرق هو الذي ليس بصانع، يقال: رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له، فإن كان صائناً حادقاً قيل رجل صنع يفتح التون، وامرأة صنع يفتح الصاد.

(٥) وأما قوله ﷺ في الرقاب: «أفضلها أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنًا» فالمراد به والله أعلم إذا أراد أن يعتق ربة واحدة، أما إذا كان معه

واقده، وقيل وقتان، وقد ذكره مسلم أيضاً في باب صلاة الوتر وقال: اسمه واقده ولقبه وقتان، ولهم أيضاً أبو يعفور ثالث اسمه عبد الكريم بن يعفور الجعفي البصري يروي عنه قتيبة ويعيسى بن يحيى وغيرهما، وآباء يعفور هؤلاء الثلاثة ثقات.

١٣٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ قَالَ:

حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ (وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «تُمْ بِرُ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «تُمْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَ، وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي. (١) [أخرجه البخاري ٥٢٧ و ٢٧٨٢ و ٥٩٧٠ و ٧٥٣٤].

(١) وفي هذا الحديث الحث على المحافظة على الصلاة في وقتها، ويمكن أن يؤخذ منه استحبابها في أول الوقت لكونه احتياطاً لها ومباداة إلى تحصيلها في وقتها، وفيه حسن المراجعة في السؤال، وفيه صبر المفتي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه واحتمال كثرة مسأله وتقريراته، وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله: فما تركت استزیده إلا إرعاء عليه، وفيه جواز استعمال لو لقوله: ولو استزدت لزداني، وفيه جواز إخبار الإنسان عما لم يقع أنه لو كان كنا لوقع لقوله: لو استزدت لزداني، والله أعلم.

١٤٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». (١) قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ». (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٣) [الفرقان: ٦٨]. [أخرجه البخاري ٦٨٦١ و ٧٥٣٢].

(١) وقوله ﷺ: (خافة أن يطعم معك) هو بفتح الباء أي ياكل وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ أي فقر.

(٢) وقوله ﷺ: «أن تزاني حليلة جارك» هي بالحاء المهملة وهي زوجته سميت بذلك لكونها تحمل له، وقيل: لكونها تحمل معه، ومعنى تزاني أي تزني بها برضاها، وذلك يتضمن الزنا وإفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني وذلك أفحش، وهو مع امرأة الجار أشد قبحاً وأعظم

لطائف الإسناد وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعون يروي بعضهم عن بعض وهو: الزهري وحبيب وعروة وأبو مرواح، فاما الزهري وعروة وأبو مرواح فتابعون معروفون، وأما حبيب مولى عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قال محمد بن سعد: مات حبيب مولى عروة هذا قديماً في آخر سلطان بني أمية، فروايته عن أسماء مع هذا ظاهرها أنه أدركها وأدرك غيرها من الصحابة فيكون تابعياً، والله أعلم.

١٣٧- (٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، (١) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، (٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِيسَى أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْفَّيْهَا». قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». (٣) قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». فَمَا تَرَكْتُ اسْتِزِيدُهُ إِلَّا إِرْعَاءَ عَلَيْهِ.

(١) وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو أبو إسحاق سليمان بن فيروز الكوفي.

(٢) وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهملة المقترحة وبالزاي قبل الألف والراء بعدها.

(٣) وأما (بر الوالدين) فهو الإحسان إليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما، ويدخل فيه الإحسان إلى صديقهما، كما جاء في الصحيح: «إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل وُدِّ أبيه»، وضد البر العقوق، وسألي إن شاء الله تعالى قريباً تفسيره. قال أهل اللغة: يقال بررت والدي بكسر الراء أبره بضمها مع فتح الباء برأ، وأنا برُّه بفتح الباء وبار، وجمع البر الأبرار، وجمع البار البررة. قوله: فما تركت استزیده إلا إرعاء عليه، كنا هو في الأصول تركت استزیده من غير لفظ أن بينهما وهو صحيح وهي مرادة. وقوله: إرعاء هو بكسر الهمزة وإسكان الراء وبالعين المهملة ممدود ومعناه إبقاء عليه ورفقاً به، والله أعلم.

١٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْقُرَازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ، (١) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِفِهَا». قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(١) وأما أبو يعفور فبالعين المهملة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وبالسین المهملة المكسرة الثعلبي بالثنية العامري البكاري ويقال البكالي ويقال البكاري الكوفي، ونسطاس غير مصروف، وأبو يعفور هذا هو الأصغر، وقد ذكره مسلم أيضاً في باب الطبع في الركوع، ولهم أبو يعفور الأكبر العبدي الكوفي التابعي واسمه

قيحة بالنسبة إلى جلال الله تعالى، فإنها صغيرة بالنسبة إلى ما فوقها لكونها أقل قبحاً ولكونها متيسرة التكفير، والله أعلم.

وإذا ثبت انقسام المعاصي إلى صغائر وكبائر فقد اختلفوا في ضبطها اختلافًا كثيراً متشعباً جداً، فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، ونحو هذا من الحسن البصري. وقال آخرون: هي ما أوعده الله عليه بنار أو حد في الدنيا.

وقال أبو حامد الغزالي في البسيط: والضابط الشامل المعنوي في ضبط الكبيرة أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحنار ندم، كالمتهاون بارتكابها والمتجرى عليه اعتياداً، فما أشعر بهننا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة، وما يحمل على فلتات النفس أو اللسان وفرة مراقبة التقوى، ولا ينفك عن تدمر يترج به تنغيص التلذذ بالمعصية، فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بكبيرة.

وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه الكبيرة: كل ذنب كبر وعظم عظماً يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبير، ووصف بكونه عظيماً على الإطلاق، قال: هذا حد الكبيرة ثم لها أمارات: منها إيجاب الحد، ومنها الإبعاد عليها بالعذاب بالنار، ونحوها في الكتاب أو السنة، ومنها وصف فاعلها بالفسق نصاً، ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير منار الأرض.

وقال الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه «القواعد»: إذا أردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة مفصلة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها، فإن نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر، وإن ساوت أذى مفاسد الكبائر أو رت عليه فهي من الكبائر، فمن شتم الرب سبحانه وتعالى أو رسوله ﷺ أو استهان بالرسول أو كذب واحداً منهم، أو ضحك الكعبة بالعزلة، أو ألقي المصحف في القاذورات، فهي من أكبر الكبائر، ولم يصرح الشرع بأنه كبيرة، وكذلك لو أمسك امرأة محصنة لمن يزني بها، أو أمسك مسلماً لمن يقتله، فلا شك أن مفصلة ذلك أعظم من مفصلة أكل مال اليتيم مع كونه من الكبائر، وكذلك لو دل الكفار على عورات المسلمين مع علمه أنهم يستأصلون بدلالته ويسبون حرهم وأطفالهم ويغنمون أموالهم، فإن نسبت إلى هذه المفاسد أعظم من توليه يوم الزحف بغير علم مع كونه من الكبائر، وكذلك لو كذب على إنسان كذباً يعلم أنه يقتل بسببه، أما إذا كذب عليه كذباً يؤخذ منه بسببه ثمرة فليس كذبه من الكبائر، قال: وقد نص الشرع على أن شهادة الزور وأكل مال اليتيم من الكبائر، فإن وقعا في مال خطير فهذا ظاهر، وإن وقعا في مال حقير فيجوز أن يجمعا من الكبائر فطاماً عن هذه المفاسد، كما جعل شرب قطرة من خمر من الكبائر وإن لم تتحقق الفسدة، ويجوز أن يضبط ذلك بنصاب السرقة. قال: والحكم بغير الحق كبيرة، فإن شاهد الزور متسبب والحاكم مباشر، فإذا جعل السبب كبيرة فالباشرة أولى، قال: وقد ضبط بعض العلماء الكبائر بأنها كل ذنب قرن به وعيد أو حد أو لعن، فعلى هذا كل ذنب علم أن مفسدته كمفسدة ما قرن به الوعيد أو الحد أو اللعن أو أكثر من مفسدته فهو كبيرة، ثم قال: والأولى أن تضبط الكبيرة بما يشعر بهتان مرتكبها في دينه إشعار أصغر الكبائر المنصوص

جرماً، لأن الجار يتوقع من جاره الذنب عنه وعن حريمه، ويأمن بواقعه ويضمن إليه، وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه، فإذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته وإفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره منه كان في غاية من القبح. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ معناه أي لا تقتلوا النفس التي هي معصومة في الأصل إلا عتقن في قتلها.

(٣) وقوله تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ قيل معناه جزاء إثمه، وهو قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو الشيباني والقرءاء والزجاج وأبي علي الفارسي. وقيل: معناه عقوبة قاله يونس وأبو عبيدة. وقيل معناه جزاء قاله ابن عباس والسدي. وقاله أكثر المفسرين أو كثيرون منهم: هو واد في جهنم عاقبنا الله الكريم وأحبابنا منها.

٣٨- باب بيان الكبائر وأكبرها^(١)

(١) وأما معاني الأحاديث وفتحها فقد قلنا في الباب الذي قبل هذا كيفية ترتيب الكبائر، قال العلماء رحمهم الله: ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور. وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الكبائر أسبع هي؟ فقال: هي إلى سبعين، ويروى إلى سبعمئة أقرب. وأما قوله ﷺ: «الكبائر سبع» فالمراد به من الكبائر سبع، فإن هذه الصيغة وإن كانت للعموم فهي مخصوصة بلا شك، وإنما وقع الاختصار على هذه السبع. وفي الرواية الأخرى ثلاث، وفي الأخرى أربع لكونها من أفحش الكبائر مع كثرة وقوعها لا سيما فيما كانت عليه الجاهلية، ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الأخرى، وهذا مصرح بما ذكرته من أن المراد البعض، وقد جاء بعد هذا من الكبائر شتم الرجل والديه، وجاء في النيمة وعدم الاستبراء من البول أنهما من الكبائر، وجاء في غير مسلم من الكبائر البمين الغموس واستحلال بيت الله الحرام.

وقد اختلف العلماء في حد الكبيرة وتميزها من الصغيرة، فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: «كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة» وبهذا قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني الفقيه الشافعي الإمام في علم الأصول والفقه وغيره، وحكى القاضي عياض رحمه الله هذا المذهب عن الحققين، واحتج القائلون بهذا بأن كل مخالفة فهي بالنسبة إلى جلال الله تعالى كبيرة، وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف إلى انقسام المعاصي إلى صغائر وكبائر، وهو مروي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الأمة وخلفها، قال الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه البسيط في المذهب: إنكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يلبق بالفقه، وقد فهما من مدارك الشرع، وهذا الذي قاله أبو حامد قد قاله غيره بمعناه، ولا شك في كون المخالفة قيحة جداً بالنسبة إلى جلال الله تعالى، ولكن بعضها أعظم من بعض، وتنقسم باعتبار ذلك إلى ما تكفروه الصلوات الخمس أو صوم رمضان أو الحج أو العمرة أو البؤس أو صوم عرفة أو صوم عاشوراء أو فعل الحسنة، أو غير ذلك مما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وإلى ما لا يكفروه ذلك كما ثبت في الصحيح «ما لم ينش كبيرة»، فسمى الشرع ما تكفروه الصلاة ونحوها صغائر وما لا تكفروه كبائر، ولا شك في حسن هذا، ولا يخرجها هذا من كونها

عليها، والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ أبي محمد بن عبد السلام رحمه الله.

قال الإمام أبو الحسن الواحدي المفسر وغيره: الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف، بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنها كبائر، وأنواع بأنها صفائر، وأنواع لم توصف وهي مشتملة على صفائر وكبائر، والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متمتعاً من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر، قال: وهذا شبه بإخفاء ليلة القدر، وساعة يوم الجمعة، وساعة إجابة الدعاء من الليل، واسم الله الأعظم، ونحو ذلك مما أخفي، والله أعلم. قال العلماء رحمهم الله: والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة. وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم: «ولا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصراره» معناه أن الكبيرة تمحى بالاستغفار، والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار. قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام في حد الإصرار: هو أن تكرر منه الصغيرة تكراراً يشعر بقلّة مبالاته بدنية إشعار ارتكاب الكبيرة بذلك. قال: وكذلك إذا اجتمعت صفائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به أصغر الكبائر. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: المصر من تلبس من أصدقاء التوبة باسم العزم على العودة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً، وليس لزمان ذلك وعدده حصر، والله أعلم. هذا مختصر ما يتعلق بضبط الكبيرة.

(٤) وأما الزور فقال الثعلبي المفسر وأبو إسحاق وغيره: أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته، حتى يجبل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به، فهو تحويه الباطل بما يوهّم أنه حق.

(٥) وأما قوله: (فكان متكئاً فجلس فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت)، فجلسه ﷺ لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحه. وأما قوله: ليته سكت، فإثما قالوه وقتره شفقة على رسول الله ﷺ وكراهة لما يزعجه ويفضبه.

١٤٤-٨٨) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)،^(١) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.^(٢)

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْكِبَائِرِ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَوْلُ الزُّورِ». رَاجِعْهُ الْبُخَارِيُّ ٢٦٥٣، ٥٩٧٧، ٥٩٧١.

(١) وقوله: حدثنا خالد وهو ابن الحرث قد قدمنا بيان فائدة قوله وهو ابن الحرث ولم يقل خالد بن الحرث وهو أنه إنما سمع في الرواية خالد ولخالد مشاركون فأراد تمييزه، ولا يجوز له أن يقول: حدثنا خالد بن الحرث لأنه يصير كاذباً على المروي عنه، فإنه لم يقل إلا خالد فعُدل إلى لفظة وهو ابن الحرث لتحصل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب.

(٢) وقوله: عبيد الله بن أبي بكر هو أبو بكر بن أنس بن مالك فعبيد الله يروي عن جده.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرَ (أَوْ سَيَّلَ عَنِ الْكِبَائِرِ) فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَقَالَ: «أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ؟» قَالَ: «قَوْلُ الزُّورِ (أَوْ قَالَ شَهَادَةُ الزُّورِ)»^(١).

عليها، والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ أبي محمد بن عبد السلام رحمه الله.

قال الإمام أبو الحسن الواحدي المفسر وغيره: الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف، بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنها كبائر، وأنواع بأنها صفائر، وأنواع لم توصف وهي مشتملة على صفائر وكبائر، والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متمتعاً من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر، قال: وهذا شبه بإخفاء ليلة القدر، وساعة يوم الجمعة، وساعة إجابة الدعاء من الليل، واسم الله الأعظم، ونحو ذلك مما أخفي، والله أعلم. قال العلماء رحمهم الله: والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة. وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم: «ولا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصراره» معناه أن الكبيرة تمحى بالاستغفار، والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار. قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام في حد الإصرار: هو أن تكرر منه الصغيرة تكراراً يشعر بقلّة مبالاته بدنية إشعار ارتكاب الكبيرة بذلك. قال: وكذلك إذا اجتمعت صفائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به أصغر الكبائر. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: المصر من تلبس من أصدقاء التوبة باسم العزم على العودة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً، وليس لزمان ذلك وعدده حصر، والله أعلم. هذا مختصر ما يتعلق بضبط الكبيرة.

١٤٣-٨٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ،^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ،^(٢) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ؟ (ثَلَاثًا)»^(٣) الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، (أَوْ قَوْلُ الزُّورِ)^(٤). وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.^(٥) رَاجِعْهُ الْبُخَارِيُّ ٢٦٥٤، ٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٢٧٤، ٦٩١٩.

(١) وقوله في أول الباب عن سعيد الجريري هو بضم الجيم منسوب إلى جريير مصغر وهو جريير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل، وهو سعيد بن إلياس أبو مسعود البصري.

(٢) أما أبو بكره فاسمه نفيح بن الحرث وقد تقدم.

(٣) وأما قوله: قال: «ألا أنبِتُكم بكبير الكبائر ثلاثاً» فمعناه قال هذا الكلام ثلاث مرات، وأما عقوق الوالدين فهو مأخوذ من العق وهو القطع، وذكر الأزهري أنه يقال عق والده يعقه بضم العين عفاً وعقواً إذا قطعه ولم يصل رحمه، وجمع العاق عققة بفتح الحروف كلها، وعققت بضم العين والقاف. وقال صاحب المحكم: رجل عق وعق وعق وعق بمعنى واحد، وهو الذي شق عصا الطاعة لوالده، هذا قول أهل اللغة. وأما حقيقة العقوق المحرم شرعاً فقل من ضبطه. وقد قال الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله: لم أتف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط اعتمده، فإنه لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به

قال شعبه: وأكبر ظني^(١) أنه شهادة الزور.

على صاحبه ويمحى عن الكرامة للأولياء، وهذا القائل يمكنه أن يحمل الحديث على فعل السحر، والله أعلم.

(٤) وأما عنه عليه السلام التولي يوم الزحف من الكبار فدليل صريح للمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة، إلا ما حكي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: ليس هو من الكبار، قال: الآية الكريمة في ذلك إنما وردت في أهل بدر خاصة، والصواب ما قاله الجماهير أنه عام باق، والله أعلم.

(٥) وأما المحصنات الغافلات فيكسر الصاد وقتحها قراءتان في السبع، قرأ الكسائي بالكسر والياقون بالفتح، والمراد بالمحصنات هنا العفاف، وبالمغفلات الغافلات عن الفواحش وما قلن به، وقد ورد الإحصان في الشرع على خمسة أقسام: العفة والإسلام والنكاح والتزويج والحرية، وقد بينت مواطنه وشرائطه وشواهد في كتاب تهذيب الأسماء واللغات، والله أعلم.

(٦) وأما قوله عليه السلام: «من الكبار شتم الرجل والديه» إلى آخره، ففيه دليل على أن من تسب في شيء جاز أن ينسب إليه ذلك الشيء، وإنما جعل هذا عقوقاً لكونه يحصل منه ما يتأذى به الوالد تأذياً ليس بالهين كما تقدم في حد العقوق، والله أعلم. وفيه قطع الزرائع، فيؤخذ منه النهي عن بيع العصور عن يتخذ الخمر، والسلاح عن يقطع الطريق ونحو ذلك، والله أعلم.

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنُفْلَهُ.

٣٩- باب تحريم الكبر وتبائيه

١٤٧- (٩١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ^(١) أَبِي تَغْلِبٍ،^(٢) عَنْ فَضِيلِ الْفُقَيْمِيِّ،^(٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عُلَقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». قال رجل: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(٤) الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ^(٥)».

(١) قد تقدم أن ابناً يجوز صرفه وترك صرفه، وأن الصرف أفصح.

(٢) وتغلب بالعين المعجمة وكسر اللام.

(٣) وأما الفقيمي فبضم الفاء وفتح القاف.

(١) وأما قوله عليه السلام: (إلا أنبتكم بالكبر البكار قول الزور أو شهادة الزور) فليس على ظاهره المتبادر إلى الإنهام منه وذلك لأن الشرك أكبر منه بلا شك، وكذا القتل فلا بد من تأويله، وفي تأويله ثلاثة أوجه، أحدها: أنه محمول على الكفر، فإن الكافر شاهد بالزور وعامل به. والثاني: أنه محمول على المستحيل فيصير بذلك كافراً. والثالث: أن المراد من أكبر الكبار كما قدمناه في نظائره، وهذا الثالث هو الظاهر أو الصواب. فاما حمله على الكفر فضعيف، لأن هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق. وأما قبح الكفر وكونه أكبر الكبار فكان معروفاً عندهم، ولا يتشكك أحد من أهل القبلة في ذلك، فحملة عليه يخرج عن الفائدة، ثم الظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث وإطلاقه والقواعد أنه لا فرق في كون شهادة الزور بالحقوق كبيرة بين أن تكون بحق عظيم أو حقير، وقد يتمثل على بعد أن يقال فيه الاحتمال الذي قدمته عن الشيخ أبي محمد بن عبد السلام في أكل ثمرة من مال اليتيم، والله أعلم.

(٢) وقوله: أكبر ظني هو بالياء الموحدة.

١٤٥- (٨٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَيَّدَاتِ»^(٢) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ»^(٣) وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَآكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَآكُلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّخْصِ»^(٤) وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ^(٥) الْمُؤَيَّدَاتِ». (أخرجه البخاري ٢٧٦٦ و٥٧٦٤ و٦٨٥٧).

١٤٦- (٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مِنْ الْكِبَارِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَإِدْبَاهُ»^(١) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ». (أخرجه البخاري ٥٩٧٣).

(١) وأبو الغيث اسمه سالم.

(٢) وأما المؤيدات فهي المهلكات يقال: وثق الرجل بفتح الباء يثق بكسرهما، ووثق بضم الواو وكسر الباء يوثق إذا هلك، وأوثق غيره أي أهلكه.

(٣) وأما عنه عليه السلام السحر من الكبار فهو دليل لمذهبنا الصحيح المشهور ومذهب الجماهير أن السحر حرام من الكبار فعلة وتعلمه وتعليمه. وقال بعض أصحابنا: إن تعلمه ليس بحرام، بل يجوز ليعرف ويرد

(٤) فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي، قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر رحمهما الله، وقد جمع أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الحافظ في اسمه أقبولاً من جهات فقال: هو أبو ريمانة واسمه شمعون ذكره ابن الأعرابي. وقال علي بن المديني في الطبقات: اسمه ربيعة بن عامر، وقيل: سواد بالتخفيف ابن عمر وذكره ابن السكن، وقيل: معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع، وقيل: مالك بن مرارة الرهاوي ذكره أبو عبيد في غريب الحديث، وقيل: عبد الله بن عمرو بن العاصي ذكره معمر في جامعهم، وقيل: خريم بن فائق. هنا ما ذكره ابن بشكوال. وقولهم: ابن مرارة الرهاوي هو مرارة بضم الميم وبراء مكرونة وآخره هاء، والرهاوي هنا نسبة إلى قبيلة ذكره الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري بفتح الراء ولم يذكره ابن مأكولا، وذكر الجوهري في صحاحه أن الرهاوي نسبة إلى رها بضم الراء حي من مذحج، وأما شمعون فبالعين المهملة وبالمعجمة والشين معجمة فيهما، والله أعلم.

(٥) وقوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» اختلفوا في معناه فقيل: إن معناه أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل، وله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال، وقيل: جميل بمعنى يجعل ككريم وسميع بمعنى مكرم وسميع.

وقال الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله: معناه جليل. وحكى الإمام أبو سليمان الخطابي أنه بمعنى ذي النور والهبة أي مالكمها، وقيل معناه جميل الأفعال بكم بالطف والنظر إليكم، يكلفكم السير من العمل ويعين عليه، ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه، وأعلم أن هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من أخبار الأحاد، وورد أيضاً في حديث الأسماء الحسنى وفي إسناده مقال، والمختار جواز إطلاقه على الله تعالى، ومن العلماء من منعه، قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين رحمه الله تعالى: ما ورد الشرع بإطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه، وما منع الشرع من إطلاقه منعه، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم، فإن الأحكام الشرعية تلقى من موارد الشرع، ولو قضينا بتحليل أو تحريم لكنا مثبتيين حكماً بغير الشرع، قال: ثم لا يشترط في جواز الإطلاق ورود ما يقطع به في الشرع، ولكن ما يقتضي العمل وإن لم يوجب العلم فإنه كاف، إلا أن الأقضية الشرعية من مقتضيات العمل، ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى ووصفه، هذا كلام إمام الحرمين، وعمله من الإتيان والتحقيق بالعلم مطلقاً، وبهذا الفن خصوصاً معروف بالغاية العليا. وأما قوله: لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لأن ذلك لا يكون إلا بالشرع، فهذا مبني على المذهب المختار في حكم الأشياء قبل ورود الشرع، فإن المذهب الصحيح عند المحققين من أصحابنا أنه لا حكم فيها لا بتحليل ولا تحريم ولا إباحتها ولا غير ذلك، لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلا بالشرع، وقال بعض أصحابنا: إنها على الإباحة، وقال بعضهم: على التحريم، وقال بعضهم: على الوقف لا يعلم ما يقال فيها، والمختار الأول والله أعلم. وقد اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه، فاجازه طائفة ومنعه آخرون، إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع

على إطلاقه، فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والشأن من باب العمل وذلك جازئ بخبر الواحد، ومنعه آخرون لكونه راجعاً إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى، وطريق هذا القطع. قال القاضي: والصواب جوازه لاشتماله على العمل، ولقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ والله أعلم.

(٦) وقوله ﷺ: «وعظم الناس» هو بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وبالطاء المهملة، هكذا هو في نسخ صحيح مسلم رحمه الله. قال القاضي عياض رحمه الله: لم نرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا. وفي البخاري: إلا بالطاء، قال: وبالطاء ذكره أبو داود في مصنفه، وذكره أبو عيسى الترمذي وغيره غصص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم، يقال في الفعل منه غصطه بفتح الميم ينمطه بكسرهما وغصطه بكسر الميم ينمطه بفتحها. وأما: «بطل الحق» فهو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً. وقوله ﷺ: «من كبرياء» هي غير مصروفة.

١٤٨- () حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ ^(١) وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهَرٍ، قَالَ مِنْجَابُ: ^(٢) أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهَرٍ، ^(٣) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ^(٤) خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءٍ».

(١) وفي هذا الإسناد الثاني لطيفتان من لطائف الإسناد، إحداهما: أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الأعمش، وإبراهيم، وعلقمة. والثانية: أنه إسناد كوفي كله، فمنجاب وعبد الله بن مسعود ومن بينهما كوفيون إلا سويد بن سعيد رفيق منجاب فيغني عنه منجاب.

(٢) ومنجاب بكسر الميم وإسكان النون وباليهم وآخره باء موحدة.

(٣) ومسهر بضم الميم وكسر الهاء.

(٤) وقوله ﷺ: «مِثْقَالُ حَبَّةٍ» هو على ما تقدم وتقرر من زيادة الإيمان ونقصه.

(٥) وأما قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» فالراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود.

١٤٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قُصَيْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ».

(١) وأما قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» فقد اختلف في تأويله، فذكر الخطابي فيه وجهين، أحدهما: أن المراد التكبر عن الإيمان، فصاحبه لا يدخل الجنة أصلاً إنما مات عليه. والثاني: أنه لا

(٣) وقوله: قال وكيع قال رسول الله ﷺ. وقال ابن نمير: سمعت رسول الله ﷺ، هنا وما أشبهه من الدقائق التي ينبه عليها مسلم ﷺ دلائل قاطعة على شدة تحريمه وإتقانه وضبطه وعرفانه وغزارة علمه وحذقه وبراعته في الغوص على المعاني ودقائق علم الإسناد وغير ذلك فرضي الله عنه، والدقيقة في هذا أن ابن نمير قال رواية عن ابن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ، وهذا متصل لا شك فيه، وقال وكيع رواية عنه: قال رسول الله ﷺ، وهنا مما اختلف العلماء فيه هل يعمل على الاتصال أم على الانقطاع؟ فالجمهور أنه على الاتصال كسمعت، وذعت طائفة إلى أنه لا يعمل على الاتصال إلا لبليل عليه، فإذا قيل بهذا المذهب كان مرسل صحابي وفي الاحتجاج به خلاف، فالجماهير قالوا يحتج به وإن لم يحتج بمرسل غيرهم، وذعب الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائيني الشافعي رحمه الله إلى أنه لا يحتج به، فعلى هذا يكون هذا الحديث قد روي متصلاً ومرسلاً، وفي الاحتجاج بما روي مرسلاً ومتصلاً خلاف معروف، قيل: الحكم للمرسل، وقيل: للأخف رواية، وقيل: للأكثر، والصحيح أنه تقدم رواية الوصل فاحتاط مسلم رحمه الله وذكر اللفظين لهذه الفائدة ولئلا يكون رواية بالمعنى، فقد أجمعا على أن الرواية باللفظ أولى والله أعلم.

(٤) وأما حكمه ﷺ على من مات يشرك بدخول النار ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة فقد أجمع عليه المسلمون. فأما دخول المشرك النار فهو على عمومته فيدخلها ويخلد فيها، ولا فرق فيه بين الكفاي اليهودي والنصراني، وبين عبدة الأوثان وسائر الكفرة، ولا فرق عند أهل الحق بين الكافر عناداً وغيره، ولا بين من خالف ملة الإسلام وبين من انتسب إليها ثم حكم بكفره بيجعله ما يكفر بيجعله وغير ذلك. وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به، لكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصراً عليها دخل الجنة أولاً، وإن كان صاحب كبيرة مات مصراً عليها فهو تحت المشيئة فإن عفي عنه دخل أولاً، وإلا عذب ثم أخرج من النار وخلد في الجنة والله أعلم.

١٥١- (٩٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ،^(١)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُؤَجَّبَاتُ؟^(٢) فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ».

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغُبَارِيُّ، سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ^(٣) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.^(٤)

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ».

قال أبو أيوب: قال أبو الزُّبَيْرِ: عَنْ جَابِرٍ.

يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ﴾ وهذان التأويلان فيهما بعد، فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق، فلا ينبغي أن يعمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب، بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه، وقيل: هذا جزاءه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه، بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة، إما أولاً وإما ثانياً بعد تعليل بعض أصحاب الكبار الذين ماتوا مصرين عليها، وقيل: لا يدخلها مع الثقلين أول وهلة.

٤٠- باب مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ

١٥٠- (٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ،^(١) حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَيْبَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، قَالَ وَكَيْعٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ.^(٤) وأخرجه البخاري ١٢٣٨ و٤٤٩٧ و٦١٨٣.

(١) أما الإسناد الأول فكله كوفيون محمد بن نمير وعبد الله بن مسعود ومن بينهما.

(٢) وأما قوله في رواية ابن مسعود ﷺ قال ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» قلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة هكذا وقع في أصولنا من صحيح مسلم، وكذا هو في صحيح البخاري، وكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في روايته لصحيح مسلم، ووجد في بعض الأصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا، قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت أنا: ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم رحمه الله، وهكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم، وقد صح اللفظان من كلام رسول الله ﷺ في حديث جابر المذكور، فأما اقتصار ابن مسعود ﷺ على رفع إحدى اللفظتين وضمه الأخرى إليها من كلام نفسه، فقال القاضي عياض وغيره: سبه أنه لم يسمع من النبي ﷺ إلا إحداهما، وضم إليها الأخرى لما علمه من كتاب الله تعالى ووجهه أو أخذه من مقتضى ما سمعه من النبي ﷺ، وهذا الذي قاله هؤلاء فيه نقص من حيث أن اللفظتين قد صح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه، فالجيد أن يقال: سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي ﷺ، ولكنه في وقت حفظ إحداهما وتيقنها عن النبي ﷺ ولم يحفظ الأخرى فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها، وفي وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ الأولى مرفوعة، فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها، فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود، وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين والله أعلم.

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِمِثْلِهِ.

(١) وأما أبو سفيان الراوي عن جابر فاسمه طلحة بن نافع.

(٢) وأما قوله: (ما الموجبان) فمعناه الحصلة الموجبة للجنة والحصلة الموجبة للنار. وأما قوله ﷺ: «على رغم أنف أبي ذر» فهو بفتح الراء وضمة وكسرهما.

(٣) وأما قره فهو ابن خالد.

(٤) وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه. وأما قوله: قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر فعراه أن أبا أيوب وحجاًجاً اختلفاً في عبارة أبي الزبير عن جابر، فقال أبو أيوب عن جابر، وقال حججاً حدثنا جابر، فأما حدثنا فصرح في الاتصال، وأما عن فمختلف فيها، فالجمهور على أنها للاتصال كحدثنا، ومن العلماء من قال هي للانقطاع ويحيى فيها ما قدمناه، إلا أن هذا على هذا المذهب يكون مرسل تابعي.

١٥٣- (٩٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلِ الْأَخْذَبِ، عَنِ الْمُعَرُّورِ بْنِ سُوَيْدٍ،^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ^(٢) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَيْتُ وَإِنْ سَرَقْتُ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَيْتُ وَإِنْ سَرَقْتُ». (٣) إخرجه البخاري ١٢٣٧ و٧٤٨٧ و٢٣٨٨ و٢٢٢٢ و٦٢١٨ و٦٤٤٣ و٦٤٤٤ و١٤٠٨١. وسأيت بعد الحديث: [٩٩١].

(١) وأما المعرور فهو بفتح الميم وإسكان العين المهملة ويراء مهملة مكررة، ومن طرف أحواله أن الأعمش قال: رأيت المعرور وهو ابن عشرين ومائة سنة أسود الرأس واللحية.

(٢) وأما (أبو ذر) فتقدم أن اسمه جندب بن جنادة على المشهور وقيل غيره. وفي الإسناد أحمد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «وإن زنى وإن سرق» فهو حجة لمذهب أهل السنة أن أصحاب الكبار لا يقطع لهم بالنار، وأنهم إن دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود في الجنة، وقد تقدم هذا كله مبسوطاً والله أعلم.

١٥٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَآخِذُ بْنُ خِرَاشٍ،^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، عَنْ ابْنِ بَرْدَةَ،^(٢) أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ^(٣) حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ^(٤) الدِّبْلِيِّ^(٥) حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ

(١) وفي الإسناد أحمد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم.

(٢) وأما (ابن بردة) فاسمه عبد الله، ولبريدة ابنان سليمان وعبدلله وهما ثقتان ولنا في بطن وتقدم ذكرهما أول كتاب الإيمان، وابن بردة هذا ويحيى بن يعمر وأبو الأسود ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض.

(٣) ويعمر بفتح الميم وضمة تقدم أيضاً.

(٤) وأبو الأسود اسمه ظالم بن عمرو هذا هو المشهور، وقيل اسمه عمرو بن ظالم، وقيل عثمان بن عمرو، وقيل عمرو بن سفيان، وقيل عويمر بن ظويلم، وهو أول من تكلم في النحو وولي قضاء البصرة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(٥) وأما الدبلي فكذا وقع هنا بكسر الدال وإسكان الياء، وقد اختلف فيه فذكر القاضي عياض أن أكثر أهل السنة يقولون فيه وفي كل من ينسب إلى هذا البطن الذي في كنانة دبلي بكسر الدال وإسكان الياء كما ذكرنا، وأن أهل العربية يقولون فيه الدبلي بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة وبعضهم يكسرها، وأنكرها النحاة، هذا كلام القاضي. وقد ضبط الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا وما يتعلق به ضبطاً حسناً وهو معنى ما قاله الإمام أبو علي الغساني، قال الشيخ: هو الدبلي، ومنهم من يقول الدبلي على مثال الجهني وهو نسبة إلى النشل بدال مضمومة بعدها همزة مكسورة حي من كنانة، وفتحوا همزة في النسب، كما قالوا في النسب إلى ثمر غمر يفتح الميم، قال: وهذا قد حكاه السيرافي عن أهل البصرة. قال: ووجدت عن أبي علي القالي وهو بالقاف في كتاب «البارع» أنه حكى ذلك عن الأصمعي وسيبويه وابن السكيت والأخفش وأبي حاتم وغيرهم، وأنه حكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه كان يقول فيه أبو الأسود الدبلي بضم الدال وكسر الهمزة على الأصل، وحكاها أيضاً عن يونس وغيره عن العرب يذعنون في النسب على الأصل وهو شاذ في القياس، وذكر السيرافي عن أهل الكوفة أنهم يقولون أبو الأسود الدبلي بكسر الدال وياء ساكنة، وهو محكي عن الكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام، وعن صاحب كتاب «العين» ومحمد بن حبيب بفتح الباء غير مصروف لأنها أمه، كانوا يقولون في هذا الحي من كنانة الدبلي بإسكان الياء وكسر الدال ويعلمونه مثل الليل الذي هو في عبد القيس، وأما الدول بضم الدال وإسكان الواو فهي من بني حنيفة والله أعلم، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله.

(٦) وقوله: وإن رغم أنف أبي ذر هو بفتح الغين وكسرهما، ذكر هذا كله الجوهري وغيره، وهو مأخوذ من الرغام بفتح الراء وهو التراب،

فمعنى أَرغم الله أنفه أي الصقه بالرغام وأذله، فمعنى قوله ﷺ: «على رغم أنف أبي ذر» أي على ذلك منه لوقوعه خالفًا لما يريد، وقيل معناه على كراهة منه، وإنما قال له ﷺ ذلك لاستبعاده العفو عن الزاني السارق المتشكك للحرمة واستعظامه ذلك، وتصور أبي ذر بصورة الكاره المانع وإن لم يكن غامعًا، وكان ذلك من أبي ذر لشدة نفرتة من معصية الله تعالى وأهلها والله أعلم.

٤١- باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال:

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١)

(١) وأعلم أن في إسناد بعض روايات هذا الحديث ما أنكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا: أنبا عبد الرزاق، أنبا معمر ح وحدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج جميعًا عن الزهري بهذا الإسناد، فهكذا وقع هذا الإسناد في رواية الجلودي، قال القاضي عياض: ولم يقع هذا الإسناد عند ابن ماجة يعني رفيق الجلودي، قال القاضي: قال أبو مسعود اللمشقي: هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الإسناد عن عطاه بن يزيد عن عبيد الله، قال: وفيه خلاف على الوليد وعلى الأوزاعي، وقد بين الدارقطني في كتاب «العلل» الخلاف فيه وذكر أن الأوزاعي يروي عن إبراهيم بن مرة، واختلف عنه فرواه أبو إسحاق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حميد

١٥٥- (٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ مُتَقَارِبٌ)، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَيَّارِ.

عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(١) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ، فَقَاتَلَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَأَى مِنِّي بِشَجَرَةٍ^(٢)، فَقَالَ: اسْلَمْتُ لَكَ، فَأَقَاتَلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْدَ أَنْ قَاتَلَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا، فَأَقَاتَلَهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ^(٣)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٤٠١٩.

١٦٩٥.

(١) فيه (المقداد بن الأسود). وفي الرواية الأخرى: حدثني عطاه أن عبيد الله بن عدي بن الحيار أخبره أن المقداد بن عمرو بن الأسود الكندي وكان حليفًا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا رسول الله، فالمقداد هذا هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا نسبة الحقيقي، وكان الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة قد تبناه في الجاهلية فنسب إليه وصار به أشهر وأعرف. فقله ثانياً: إن المقداد بن عمرو بن الأسود قد غلط في ضبطه وقراءته والصواب فيه أن يقرأ (عمرو) مجروراً متوناً (وابن الأسود) نصب النون ويكتب بالألف لأنه صلة للمقداد وهو منصوب فينصب، وليس (ابن) ههنا واقعاً بين علمين متماثلين فلها قلنا: تعين كتابته بالألف، ولو قرئ: ابن الأسود بحر ابن لفسد المعنى وصار عمرو بن الأسود وذلك

والوليد بن مزيد عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الحيار عن المقداد لم يذكروا فيه عطاه بن يزيد، واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الأوزاعي، والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن الحيار عن المقداد، لم يذكر فيه عطاه وأسقط إبراهيم بن مرة، وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الأوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحيار عن المقداد، لم يذكر فيه إبراهيم بن مرة، وجعل مكان عطاه بن يزيد حميد بن عبد الرحمن. ورواه الفريابي عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري مرسلًا عن المقداد، قال أبو علي الجبائي: الصحيح في إسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم أولاً من رواية الليث ومعمرو ويونس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. قلت: وحاصل هذا الخلاف والاضطراب إنما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، وأما رواية الليث ومعمرو ويونس وابن جريج فلا شك في صحتها، وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد. وأما رواية الأوزاعي فذكرها متابع، وقد تقرر عندهم أن المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها الاعتماد عليها، وإنما هي مجرد الاستئناس، فالحاصل أن هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الأوزاعي لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته، وقد قدمنا أن أكثر استدلالات الدارقطني من هذا النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتن، وقدّمنا أيضاً في الفصول اعتذر مسلم رحمه الله عن نحو هذا بأنه ليس الاعتماد عليه، والله أعلم.

وأما معاني الأحاديث وقهوها: فقوله ﷺ في الذي قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن تقتله وإنك بمنزلة قبل أن يقول

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

جَمِيعاً عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا الْأَوْزَاعِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ فَفِي حَدِيثِهِمَا^(١) قَالَ: اسْلَمْتُ لِلَّهِ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ فِي حَدِيثِهِ.

وَأَمَّا مَعْمَرٌ فَفِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا أَهْرَيْتُ لَأَقْتُلَهُ^(٢) قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(١) قوله: أما الأوزاعي وابن جريج في حديثهما هكذا هو في أكثر الأصول في حديثهما بقاء واحدة، وفي كثير من الأصول (ففي حديثهما) بفتانين وهذا هو الأصل والجيد، والأول أيضاً جائز، فإن الفاء في جواب أما يلزم إثباتها إلا إذا كان الجواب بالقول فإنه يجوز حذفها إذا حذف القول وهذا من ذاك، فتقدير الكلام: أما الأوزاعي وابن جريج فقلا في حديثهما كذا، ومثل هذا في القرآن العزيز، وكلام العرب كثير، فمنه في القرآن قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم أَكْفَرْتُمْ﴾ أي يقال لهم: أكفروا. وقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ والله أعلم.

(٢) وقوله: فلما أهريت لأقتله أي ملت يقال هويت وأهريت.

(٣) وأعلم أن في إسناده بعض روايات هذا الحديث ما أنكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر ح وحدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج جميعاً عن الزهري بهذا الإسناد، فهكذا وقع هذا الإسناد في رواية الجلودي، قال القاضي عياض: ولم يقع هذا الإسناد عند ابن مهابد يعني رفيق الجلودي، قال القاضي: قال أبو مسعود الدمشقي: هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الإسناد عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله، قال: وفيه خلاف على الوليد وعلى الأوزاعي، وقد بين الدارقطني في كتاب «العلل» الخلاف فيه وذكر أن الأوزاعي يرويه عن إبراهيم بن مرة، واختلف عنه فرواه أبو إسحاق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حميد والوليد بن مزيد عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الحار عن المقداد لم يذكروا فيه عطاء بن يزيد، واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الأوزاعي، والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن الحار عن المقداد، لم يذكر فيه عطاء وأسقط إبراهيم بن مرة، وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الأوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحار عن المقداد، لم يذكر فيه إبراهيم بن مرة، وجعل مكان عطاء بن يزيد حميد بن عبد الرحمن. ورواه الفريابي عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري مرسل عن المقداد، قال أبو علي الجبائي: الصحيح في إسناده هذا الحديث ما ذكره مسلم أولاً

غلط صريح، ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم، كذا رواه مسلم رحمه الله آخر الكتاب في حديث الجساسة، وعبد الله ابن أبي ابن سلول، وعبد الله بن مالك ابن بجنة، ومحمد بن علي ابن الحنفية، وإسماعيل بن إبراهيم ابن علي، وإسحاق بن إبراهيم ابن راهويه، وعبد بن يزيد ابن ماجه، فكل هؤلاء ليس الأب فيهم أبناً لمن بعده، فيتعين أن يكتب (ابن) بالألف، وأن يعرب بإعراب الابن المذكور أولاً، فام مكتوم زوجة عمرو، وسلول زوجة أبي، وقيل غير ذلك مما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى، ومحبة زوجة مالك وأم عبد الله، وكذلك الحنفية زوجة علي رضي الله عنه، وعليه زوجة إبراهيم، وراهويه هو إبراهيم والد إسحاق، وكذلك ماجه هو يزيد فهما لقبان، والله أعلم.

ومرادهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفيه ليكمل تعريفه، فقد يكون الإنسان عارفاً بأحد وصفيه دون الآخر، فيجمعون بينهما ليتم التعريف لكل أحد، وقدم هنا نسبه إلى عمرو على نسبه إلى الأسود لكون عمرو هو الأصل، وهذا من المستحسنات النفسية والله أعلم. وكان المقداد رضي الله عنه من أول من أسلم. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر إلى الحبشة، يكتي أبا الأسود، وقيل أبا عمرو، وقيل أبا معبد والله أعلم.

(٢) هكذا هو في أكثر الأصول المتبعة، وفي بعضها: أرايت لقيت بحذف (إن) والأول هو الصواب.

(٣) وقوله: (لاذمني بشجرة) أي اعتصم مني وهو معنى قوله قالها متعمداً أي معتصماً وهو بكسر الواو.

(٤) وأما معاني الأحاديث وفقهاها: «فقره» في الذي قال: لا إله إلا الله لا تقتله فإن قتله فإنه بمنزلة قتل أن تقتله وإنك بمنزلة قتل أن يقول كلمته التي قال «اختلف في معناه، فأحسن ما قيل فيه وأظهره ما قاله الإمام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما أن معناه: فإنه معصوم الدم عزم قتله بعد قوله: لا إله إلا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله، وأنت بعد قتله غير معصوم الدم ولا عزم القتل كما كان هو قبل قوله لا إله إلا الله. قال ابن القصار: يعني لولا أنك بالتأويل المسقط للقصاص عنك. قال القاضي: وقيل معناه إنك مثله في مخالفة الحق وإرتكاب الإثم، وإن اختلفت أنواع المخالفة والإثم، فيسمى إثمك كفراً وإثمك معصية وفسقاً، وأما كونه «معتصماً» لم يوجب على أسامة قصاصاً ولا دية ولا كفارة فقد يستدل لإسقاط الجميع، ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة فإنه ظنه كافراً، وظن أن إظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلماً، وفي وجوب الدية قولان للشافعي، وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء، ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور، بل هي على التراخي، وتأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند أهل الأصول، وأما الدية على قول من أوجبها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسراً بها فاخرت إلى يساره.

١٥٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

من رواية الليث ومعمر ويونس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان،

(٢) وأما عدي بن الحيار فيكسر الحاء المعجمة.

(٣) وأما قولهم في نسبة الكندي فيه إشكال من حيث إن أهل

النسب قالوا إنه بهراتي صلية من بهراء بن الحاف بلحاء المهمل والمهمل وبالفاء ابن قضاة لا خلاف بينهم في هذا، وعن نقل الإجماع عليه القاضي عياض وغيره رحمهم الله. وجوابه أن أحمد بن صالح الإمام الحافظ المصري كاتب الليث بن سعد رحمه الله تعالى قال: إن والد المقداد حالف كندة فنسب إليها. وروينا عن ابن شماس عن سفيان عن صُهابة بضم الصاد المهمل وتخفيف الماه وبالياء الوحلة المهري قال: كنت صاحب المقداد ابن الأسود في الجاهلية، وكان رجلاً من بهراء، فأصاب فيهم دماً فهرب إلى كندة فحالفهم ثم أصاب فيهم دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يثوث، فعلى هذا تصح نسبة إلى بهراء لكونه الأصل، وكذلك في قضاة، وتصح نسبة إلى كندة لحلفه أو لحلف أبيه، وتصح إلى زهرة لحلفه مع الأسود والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (وكان حليفاً لبي زهرة) فذلك لخالفته الأسود بن عبد يثوث الزهري، فقد ذكر ابن عبد البر وغيره أن الأسود حالفه أيضاً مع تبنيه إياه.

(٥) فأعاد (أنه) لطول الكلام ولو لم يذكرها كان صحيحاً بل هو الأصل، ولكن لما طال الكلام جاز أو حسن ذكرها، ونظيره في كلام العرب كثير، وقد جاء مثله في القرآن العزيز والأحاديث الشريفة، وما جاء في القرآن قوله جل وعز حكاية عن الكفار: ﴿يَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنتُمْ تَرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ تَخْرُجُونَ﴾ فأعاد (أنكم) للطول. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ فأعاد (فلما جاءهم)، وقد قلنا نظير هذه المسألة والله أعلم.

١٥٨-٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

خَالِدٍ الْأَحْمَرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِيِّ، عَنْ أَبِي طَلْحَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، (وَهَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ)، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَذْرَكْتُ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَبَطَعْتَهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَلَّتهُ؟». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ. قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهَا أَمَ لَا؟». فَقَالَ زَالٌ يَكْرَهُمَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي اسْتَلَمْتُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَقَالَ سَعْدٌ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنَيْنِ يَعْنِي أَسَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ:

هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي عِيَاضَ رَحِمَهُ اللَّهُ. قُلْتُ: وَحَاصِلُ هَذَا الْخِلَافِ وَالْاضْطِرَابِ إِنَّمَا هُوَ فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَأَمَّا رِوَايَةُ اللَّيْثِ وَمَعْمَرٍ وَيُونُسَ وَابْنَ جُرَيْجٍ فَلَا شَكَّ فِي صِحَّتِهَا، وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ هِيَ الْمُسْتَقَلَّةُ بِالْعَمَلِ وَعَلَيْهَا الْإِعْتِمَادُ. وَأَمَّا رِوَايَةُ الْأَوْزَاعِيِّ فَذَكَرَهَا مُتَابِعَةً، وَقَدْ تَقَرَّرَ عَنْدهُمْ أَنَّ الْمَتَابِعَاتَ يَحْتَمِلُ فِيهَا مَا فِيهِ نَوْعٌ ضَعْفٍ لَكُونِهَا الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ لِمَجْرَدِ الْإِسْتِنَاسِ، فَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذَا الْاضْطِرَابَ الَّذِي فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ لَا يَقْدَحُ فِي صِحَّةِ أَصْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَا خِلَافَ فِي صِحَّتِهِ، وَقَدْ قُلْنَا أَنَّ أَكْثَرَ اسْتِدْرَاكَاتِ الدَّارِقُطِيِّ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَلَا يُوْثِّرُ ذَلِكَ فِي صِحَّةِ التَّوْنِ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَيْضًا فِي الْفُصُولِ اعْتِدَالُ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ نَحْوِ هَذَا بَأَنَّهُ لَيْسَ بِالْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٥٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَّابٍ،

قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ ابْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ^(١) أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَدِيٍّ ابْنَ الْخِيَارِ^(٢) أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْمُقَدَّادَ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ^(٣) وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ^(٤) وَكَانَ يَمْنُنُ شَهْدَةً بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ^(٥) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِيِّ.

(١) وأما عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي فيضم الجيم وإسكان النون ويعدله دال ثم عين مهملة وتفتح الدال وتضم لفتان، وجندع بطن من ليث فلها قال: الليثي ثم الجندعي، فبدأ بالعام وهو ليث ثم الخاص وهو جندع، ولو عكس هذا فليل الجندعي الليثي لكان خطأ من حيث إنه لا فائدة في قوله الليثي بعد الجندعي، ولأنه أيضاً يقتضي أن ليثاً بطن من جندع وهو خطأ والله أعلم.

وفي هذا الإسناد لطيفة تقدم نظائرها وهو أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض: ابن شهاب، وعطاء، وعبيد الله بن عدي بن الحيار. وأما قوله: عن أبي طليان فهو بفتح الظاء المعجمة وكسرها، فأهل اللغة يفتحونها ويلحنون من يكسرها، وأهل الحديث يكسرونها، وكذلك قيده ابن ماكولا وغيره، واسم أبي طليان حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين. وأما الحرقات فيضم الحاء المهمل وتفتح الراء وبالقاف. وأما الدورقي فتقدم مرات. وكذلك أحمد بن خراش بكسر الحاء المعجمة. وأما خالد الأنبج فيفتح الهززة ويعدله ثاء مثله ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم، قال أهل اللغة: الأنبج هو عريض الشج بفتح الثاء والباء، وقيل: نأى الشج، والشج ما بين الكاهل والظهر. وأما صفوان بن محرز فيإسكان الحاء المهمل وبراء ثم زاي. وأما جندب فيضم الدال وتفتحها. وأما عسعمس بن سلامة فبعينين وسينين مهملات والعينان مفتوحتان والسین بينهما ساكنة، قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»: هو بصري روى عن النبي ﷺ يقولون: إن حديثه مرسل وإنه لم يسمع النبي ﷺ، وكذا قال البخاري في تاريخه حديثه مرسل، وكذا ذكره ابن أبي حاتم وغيره في التابعين. قال البخاري وغيره: كنية عسعمس أبو صفرة وهو تميمي

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

خَالِدًا الْأَثِيمَ، ابْنُ أَخِي صَفْوَانَ ابْنِ مُحَرِّزٍ، حَدَّثَ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحَرِّزٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ:

أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ^(١) بَعَثَ إِلَى عَنَسِ بْنِ سَلَامَةَ، زَمَنَ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: اجْمَعْ لِي نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِكَ حَتَّى آخِذْتَهُمْ، فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَ جُنْدَبَ وَعَلَيْهِ بَرْنُسُ أَصْفَرُ، فَقَالَ: تَحَدَّثُوا بِمَا كُنتُمْ تَحَدَّثُونَ بِهِ حَتَّى دَارَ الْحَدِيثُ، فَلَمَّا دَارَ الْحَدِيثُ إِلَيْهِ حَسَرَ الْبَرْنُسُ^(٢) عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ: إِنِّي أَنْتِكُمْ^(٣) وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّهُمْ اتَّفَقُوا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ عَقْلَهُ، قَالَ: وَكَيْفَ نَحْدُثُ أَنَّهُ اسْمُهُ ابْنُ زَيْدٍ،^(٤) فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ^(٥) قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ. فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ خَيْرَ الرُّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَسَمَى لَهُ نَفَرًا، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: فَجَمَلٌ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) وأما ما فعله جندب بن عبد الله ﷺ من جمع الفر وعظمهم فيه أنه ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذو الشهرة أن يسكن الناس عند الفتن ويعظمهم ويوضح لهم الدلائل. وقوله ﷺ: «أفلا شققت عن قلبه» فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والأصول أن الأحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر.

(٢) قوله حسر أي كشف، والبرنس بضم الباء والتون قال أهل اللغة: هو كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كانت أروجة أو غيرها.

(٣) وأما قوله: أنتيكم ولا أريد أن أخبركم، فكنا وقع في جميع الأصول، وفي إشكال من حيث إنه قال في أول الحديث: بعث إلى عسس فقال: اجمع لي نفرًا من إخوانك حتى آخذتهم، ثم يقول بعده: أنتيكم ولا أريد أن أخبركم، فيحتمل هذا الكلام وجهين، أحدهما: أن تكون لا زائدة كما في قوله الله تعالى: «ولنا يعلم أهل الكتاب» وقوله تعالى: «وما منعك أن لا تسجد». والثاني: أن يكون على ظاهره أنتيكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ﷺ، بل أعظمكم وأحدكم بكلام من عند نفسي ولكني الآن أريدكم على ما كنت نويت فأخبركم أن رسول الله ﷺ بعث ببعثًا وذكر

فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً.

(١) وأما قول أسامة في الرواية الأولى: فطعته فوق في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ، وفي الرواية الأخرى: فلما قلنا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال لي: يا أسامة أقتله؟ وفي الرواية الأخرى: فجاء البشير إلى النبي ﷺ فأخبره خبر الرجل فدعا يعني أسامة فسأله، فيحتمل أن يجمع بينها بأن أسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى أن يسأل عنه، فجاء البشير فأخبر به قبل مقدم أسامة، وبلغ النبي ﷺ أيضاً بعد قتلهم فسأل أسامة فذكره، وليس في قوله فذكرته ما يدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي ﷺ به، والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟» الفاعل في قوله أقالها هو القلب ومعناه أنك إذا كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه، فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال: أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها؟ وكانت فيه لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب، يعني وأنت لست بقادر على هذا، فاقصر على اللسان فحسب يعني ولا تطلب غيره. وقوله: حتى تمتيت أبي أسلمت يومئذ، معناه لم يكن تقدم إسلامي بل ابتدأت الآن الإسلام ليمحو عني ما تقدم، وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه. وقوله فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة، أما سعد فهو ابن أبي وقاص ﷺ، وأما ذو البطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رحمه الله: قيل لأسامة ذو البطين لأنه كان له بطن عظيم.

١٥٩ - () حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، حَدَّثَنَا أَبُو طَيْيَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ خَارِثَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ جُهَنَةَ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ، فَهَرَّسْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَانَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلَتْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَوْمْنَا، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أَسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ مُتَوَدِّدًا، قَالَ، فَقَالَ: «أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَكْرَهُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّنْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ اسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. (إخرجه البخاري ٤٢٦٩ و٦٨٧٢).

١٦٠ - (٩٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَازٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، أَنَّ

الحديث والله أعلم.

(٤) وقوله: (وكنا نحدث أنه أسامة) هو بضم النون من نحدث وفتح الدال.

(٥) وقوله: (فلما رجع عليه السيف) كنا في بعض الأصول المعتمدة رجع بالجيم، وفي بعضها رفع بقاءه وكلاهما صحيح، والسيف منصوب على الروايتين فرغ لتعديده ورجع بمعناه، فإن رجع يستعمل لازماً ومتعدياً والمراد هنا المتعدي، ومنه قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ﴾. وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكَفَّارِ﴾ والله أعلم.

٤٢ - باب قول النبي ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا) رواه ابن عمر وسلمة وأبو موسى. وفي رواية سلمة: (من سل علينا السيف). وفي إسناد أبي موسى لطيفة وهي أن إسناده كلهم كوفيون وهم: أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن براد، وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى. فاما براد فبفتح الباء الموحدة وتشديد الراء. وآخره دال. وأبو كريب محمد بن العلاء. وأبو أسامة حماد بن أسامة. ويريد بضم الموحدة. وأبو بردة اسمه عامر وقيل الحرث. وأبو موسى عبد الله بن قيس.

١٦١-٩٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». [إخرجه البخاري ٦٨٧٤ و٧٠٧٠].

١٦٢-٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُصَنَّبٌ (وَهُوَ ابْنُ الْمُقْدَامِ) حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ لِيَاسِ بْنِ مَلَمَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَلَ عَلَيْنَا السِّيفَ فَلَيْسَ مِنَّا».

١٦٣-١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ

بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١). [إخرجه البخاري ٧٠٧١].

(١) وأما معنى الحديث فتقدم أول الكتاب، وتقدم عليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحلّه فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحلّه كفر. فاما تأويل الحديث فقيل: هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة. وقيل: معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا، وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول: بش هذا القول، يعني بل يمسك عن تأويله ليكون أرفع في النفوس وأبلغ في الزجر، والله أعلم.

٤٣ - باب قول النبي ﷺ: «مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»

١٦٤-١٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ،^(٢) كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

(١) فيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري هو بتشديد الباء منسوب إلى القارة القيلة المعروفة. وأبو الأحوص محمد بن حيان بالياء المثناة.

(٢) وقوله: (حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم، واسم أبي حازم هذا سلمة بن دينار.

١٦٤-١٠٢) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آيُوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ آيُوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ^(١) طَعَامٍ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: «أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ»^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنِّي»^(٣).

(١) هي بضم الصاد وإسكان الباء قال الأزهري: الضبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة لإفراغ بعضها على بعض، ومنه قيل للسحاب فوق السحاب صبر.

(٢) وقوله في الحديث: (أصابته السماء) أي المطر.

(٣) وقوله ﷺ: (من غش فليس مني) كذا في الأصول مني، وهو صحيح، وقد تقدم بيانه في الباب قبله والله أعلم.

٤٤- باب تحريم ضرب الخُدودِ وشق الجُيوبِ والدُّعاءِ بدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ

١٦٥- (١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَكَعْبٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، أَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». هَذَا حَدِيثُ يَحْيَى، وَأَمَّا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَا: «وَشَقَّ وَدَعَا» بِغَيْرِ الْفَوْ. [إخرجه البخاري: ١٢٩٤ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ٣٥١٩].

(١) قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) إلى آخره كلهم كوفيون.

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ..

جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَا: «وَشَقَّ وَدَعَا».

(١) هو يفتح الحاء وإسكان الشين المعجمتين وفتح الراء.

١٦٧- (١٠٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى الْقَنْطَرِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَبْرِ، أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَيَّرَةَ ^(٢) حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ أَبِي مُوسَى، قَالَ:

وَجَعَ أَبُو مُوسَى ^(٣) وَجَعًا فَنُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأَاهُ فِي حَجَرٍ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِهِ، فَصَاحَتْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ^(٤) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ. ^(٥) [علقه البخاري ١٢٩٦].

(١) هو يفتح القاف والطاء منسوب إلى قطرة بردان يفتح الباء والراء جسر بفنّاد.

(٢) هو بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وكسر الميم الثانية.

(٣) وقوله: (وجع أبو موسى) هو يفتح الواو وكسر الجيم.

(٤) هو يفتح الحاء وكسرهما لفتان.

(٥) قوله: (فلما أتاه قال: أنا بريء مما برئ منه رسول الله ﷺ) كذا ضبطناه وكذا هو في الأصول عما وهو صحيح أي من الشيء الذي برئ منه رسول الله ﷺ.

(٦) وقوله: (الصالقة والحالقة والشاقة) وفي الرواية الأخرى: (أنا بريء من حلق وسلق وخرق) فالصالقة وقعت في الأصول بالصاد، وسلق بالسين وهما صحيحان، وهما لفتان: السلق والصلق، وسلق وصلق، وهي صالقة وسالقة، وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة. والحالقة هي التي تملح شعرها عند المصيبة. والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة، هذا هو المشهور الظاهر المعروف. وحكى القاضي عياض عن ابن الأعرابي أنه قال: الصلق ضرب الوجه، وأما دعوى الجاهلية فقال القاضي: هي النياحة ونذبة الميت والدعاء بالويل وشبهه، والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام.

١٦٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُيَيْسٍ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَخْرَةَ ^(٢) يَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ وَأَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، قَالَا:

أَغْمَى عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ تَصِيحُ بِرَبِّهِ، ^(٣) قَالَا: ثُمَّ أَتَاهُ، قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمِي (وَكَاَنَ يُحَدِّثُهَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ ^(٤) وَسَلَقَ وَخَرَقَ».

(١) هو عيسى بضم العين المهملة وفتح الميم وإسكان الباء وبالسّين المهملة واسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، وذكره الحاكم في أفراد الكنى يعني أنه لا يشاركه في كنيته أحد.

(٢) وأما أبو صخره فإلهاه في آخره، كذا وقع هنا وهو المشهور في كنيته، ويقال فيها أيضاً أبو صخر يحذف الهاء واسمه جامع بن شداد.

(٣) هو يفتح الراء وتشديد النون، قال صاحب المطالع: الرنة صوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقلة والقلقة، يقال: أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت. وقال ثابت في الحديث: «لعت الرانة»، ولعله من نقله الحديث، هذا كلام صاحب المطالع. قال أهل اللغة: الرنة والرّنين والإرّنان بمعنى واحد، ويقال: رنت وأرنت لفتان حكاهما الجوهري، وفيه رد لما قاله ثابت وغيره.

(٤) قال القاضي عياض رحمه الله: قوله: «أنا بريء من حلق» أي من فعلهن، أو ما يستوجبن من العقوبة، أو من عهدة ما لزمني من بيانه، وأصل البراءة الانفصال، هذا كلام القاضي، ويجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور ولا يقدر فيه حذف.

١٦٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُطِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْنٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِيَّاضِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ امْرَأَةِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

الْحَجَّةُ قَتَاتٌ. ^(١) [إخرجه البخاري ٢٠٥٦].

(١) في رواية: «لا يدخل الجنة غمام». وفي أخرى: «قَتَات» وهو مثل الأول. فالقَتَات هو الغمام، وهو يفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق، قال الجوهري وغيره: يقال تم الحديث ينمه، وينمه بكسر النون وضمها نماً، والرجل غمام غمّ. وقته يقته بضم القاف قتا، قال العلماء: النميّة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم، قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في الإحياء: اعلم أن النميّة إنما تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كما تقول: فلان يتكلم فيك بكذا، قال: وليست النميّة مخصوصة بهذا، بل حد النميّة كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المتقول عنه أو المقول إليه أو ثالث، وسواء كان الكشف

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، حَدَّثَنَا عَصَامُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْزَرٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).
وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، ^(١) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِيعِيِّ ابْنِ جِرَاشٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.
غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ عِيَّاضِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا». وَلَمْ يَقُلْ «بَرِيءٌ».

بالتكلمة أو بالرمز أو بالإيماء، فحقيقة النميّة إفشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه، فلو رآه يخفي مالا لنفسه فذكره فهو نميّة، قال: وكل من حملت إليه نميّة وقيل له: فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعلية ستة أمور. الأول: أن لا يصدقه لأن الغمام فاسق. الثاني: أن ينهيه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله. الثالث: أن يقضه في الله تعالى فإنه يغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من أبغضه الله تعالى. الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب سوء. الخامس: أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك. السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى الغمام عنه فلا يحكي نميته عنه فيقول: فلان حكى كذا فيصير به نماماً ويكون آتياً ما نهى عنه، هذا آخر كلام الغزالي رحمه الله، وكل هذا المذكور في النميّة إن لم يكن فيها مصلحة شرعية، فإن دعت حاجة إليها فلا منع منها، وذلك كما إذا أخبره بأن إنساناً يريد الفتن به أو بأهله أو بماله، أو أخبر الإمام أو من له ولاية بأن إنساناً يفعل كذا ويسعى بما فيه مفسدة، ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك وإزالته، فكل هذا وما أشبهه ليس بحرام، وقد يكون بعضه واجباً وبعضه مستحباً على حسب المواطن، والله أعلم.

(١) وأما قوله: (حدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عبد الصمد، أنبأنا شعبه) فذكره مرفوعاً فقال القاضي عياض: يروونه عن شعبه موقوفاً ولم يرفعه عنه غير عبد الصمد، قلت: ولا يضر هذا على المذهب الصحيح المختار، وهو إذا روى الحديث بعض الرواة موقوفاً وبعضهم مرفوعاً، أو بعضهم متصلاً وبعضهم مرسلاً، فإن الحكم للرفع والوصل، وقيل: للوقف والإرسال، وقيل: يعتبر الأحفظ، وقيل: الأكثر، والصحيح الأول، ومع هذا فمسلم رحمه الله لم يذكر هنا الإسناد معتمداً عليه إنما ذكره متابعة، وقد تكلمنا قريباً على نحو هذا، والله أعلم.

٤٥- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ النَّمِيَةِ

١٦٨-١٠٥ () وَحَدَّثَنِي شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ^(١) وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْذَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنْمُو الْحَدِيثَ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ». ^(٢)

(١) وفي الإسناد فروخ وهو غير مصروف تقدم مرات، وفيه الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة. وقوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة إلى آخره) كلهم كوفيون إلا حذيفة بن اليمان فإنه استوطن المداين.

(٢) وأما قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة غمام) ففيه التأويلان المتقدمان في نظائره، أحدهما: يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم. والثاني: لا يدخلها دخول الفاترين، والله أعلم.

١٦٩- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قال إسحاق: أخبرنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام ابن الحارث، قال: كَانَ رَجُلٌ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا يَمْنُ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ حُدَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ

١٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التُّمَيْمِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامِ ابْنِ الْحَارِثِ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حُدَيْفَةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا، فَقِيلَ لِحُدَيْفَةَ: إِنَّ هَذَا يَرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَشْيَاءَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: إِزَادَةَ أَنْ يُسَمِّعَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ».

٤٦- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الْإِزَارِ

وَالْمَنْ بِالْعَطِيَّةِ وَتَفْيِيقِ السَّلْعَةِ بِالْحَلْفِ، وَبَيَانِ الثَّلَاثَةِ

الَّذِينَ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا

يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

(١) وأما قوله ﷺ: «المفق سلطته بالخلف الفاجر» فهو بمعنى الرواية الأخرى بالخلف الكاذب، ويقال الخلف بكسر اللام وإسكانها، وعمن ذكر الإسكان ابن السكيت في أول إصلاح المنطق. وأما (الفلاة).

(٢) وأما قوله ﷺ: «المسبل إزاره» فمعناه المرخي له الجار طرفه خيلاء، كما جاء مفسراً في الحديث الآخر: «لا ينظر الله إلى من يمر ثوبه خيلاء» والخيلاء الكبر، وهذا التقييد بالجرح خيلاء يخصص عموم المسبل لإزاره، ويدل على أن المراد بالوعيد من جرح خيلاء، وقد رخص النبي ﷺ في ذلك لأبي بكر الصديق ﷺ وقال: «لست منهم» إذ كان جرحه لغير الخيلاء. وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وذكر إسبال الإزار وحده لأنه كان عامة لباسهم، وحكم غيره من القميص وغيره حكمه. قلت: وقد جاء ذلك مبيناً منصوحاً عليه من كلام رسول الله ﷺ من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: «قال الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر شيئاً خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن والله أعلم.

١٧٢- (١٠٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ» (قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَتِلْكَ كَذَابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ^(٢).

(١) وفيه أبو حازم عن أبي هريرة هو أبو حازم سلمان الأغبر مولى عزة.

(٢) وأما تخصيصه ﷺ في الرواية الأخرى: «الشيخ الزاني، والمملك الكذاب، والعائل المستكبر» بالوعيد المذكور، فقال القاضي عياض: سببه أن كل واحد منهم ألزم المعصية المذكورة مع بعدها منه وعدم ضرورته إليها وضعف دواعيها عنه، وإن كان لا يعذر أحد بطلب، لكن لما لم يكن إلى هذه المعاصي ضرورة مزعجة ولا دواعي معتادة أشبه إقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحسن الله تعالى وقصد معصيته لا حاجة غيرها، فإن الشيخ لكمال عقله ونظام معرفته بطول ما مر عليه من الزمان وضعف أسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عنه ما يريجه من دواعي الحلال في هذا ويغلي سره منه فكيف بالزنا الحرام؟ وإنما دواعي ذلك الشباب والحرارة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف العقل وصغر السن، وكذلك الإمام لا ينشئ من أحد من رعيته ولا يحتاج إلى ملابته ومصانته، فإن الإنسان إنما يلهيهم ويصنع بالكذب، وشبهه من يحذره وينشئ آفاه ومعابته، أو يطلب عنه بذلك منزلة أو منفعة وهو غني عن الكذب مطلقاً، وكذلك العائل الفقير قد عدم المال، وإنما سبب الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء الثروة في الدنيا لكونه ظاهراً فيها وحاجات أهلها إليه، فإذا لم يكن عنه أسبابها فلماذا يستكبر ويحقر غيره؟

١٧١- (١٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِزْرُكٍ،^(١) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ،^(٢) عَنْ خُرَشَةَ^(٣) ابْنِ الْحُرِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ»^(٤) وَلَا يُزَكِّيهِمْ^(٥)، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(٦). قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ وَالْمُنْفَقُ مِلْعَتُهُ بِالْخَلْفِ الْكَاذِبِ».

(١) يضم الميم وإسكان الدال المهملة وكسر الراء.

(٢) وفيه أبو زرعة وهو ابن عمرو بن جرير، وتقدم مرات الخلاف في اسمه وأن الأشهر فيه هرم.

(٣) وفيه خُرشة بخاء معجمة ثم راء مفتوحين ثم شين معجمة.

(٤) هو على لفظ الآية الكريمة، قيل: معنى لا يكلمهم أي لا يكلمهم تكليم أهل الخبرات ويأظهار الرضى، بل بكلام أهل السخط والغضب. وقيل: المراد الإعراض عنهم. وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم. وقيل: لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية.

(٥) ومعنى لا ينظر إليهم أي يعرض عنهم، ونظيره سبحانه وتعالى لعباده رحمة ولطفه بهم.

(٦) ومعنى لا يزكّيهم لا يظهرهم من دنس ذنوبهم. وقال الزجاج وغيره، معناه لا يثني عليهم.

(٧) ومعنى عذاب أليم مؤلم. قال الواحدي: هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه، قال: والعذاب كل ما يعي الإنسان ويشق عليه. قال وأصل: العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع، يقال: عذبته عذبا إذا منعته، وعذب علواً أي اعتنع، وسمي الماء عذبا لأنه يمنع العطش، فسمي العذاب عذاباً لأنه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله، والله أعلم.

١٧١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خُرَشَةَ ابْنِ الْحُرِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئاً إِلَّا مَنَةً، وَالْمُنْفَقُ مِلْعَتُهُ بِالْخَلْفِ الْفَاجِرِ»^(١) وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ^(٢).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْرٍ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا

فلم يبق فعله وفعل الشيخ الزياتي والإمام الكاذب إلا لضرب من الاستخفاف بحق الله تعالى والله أعلم.

١٧٣- (١٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(١)..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ^(٢) يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ^(٣) وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لِأَخْلَافِهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَلَا يَأْتِيهَا مِنْهَا وَقَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِ مِنْهَا لَمْ يَقِرْ». راجعه البخاري ٢٣٥٨ ٢١٧٢ و ٧٢١٢.

(١) وفيه أبو صالح وهو ذكوان تقدم.

(٢) بفتح الفاء فهي المقازة والفقر التي لا أنيس بها.

(٣) وأما الثلاثة في الرواية الأخيرة (فمنهم رجل منع فضل الماء من السبيل المحتاج)، ولا شك في غلظ تحريم ما فعل وشدة قبحه، فإذا كان من يمنع فضل الماء الماشية عاصياً فكيف بمن يمنعه الأدمي المحترم؟ فإن الكلام فيه، فلو كان ابن السبيل غير محترم كالخربي والمرد لم يجب بذل الماء له، وأما الخالف كاذباً بعد العصر فمستحق هذا الوعيد، وخص ما بعد العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار وغير ذلك. وأما مبايع الإمام على الوجه المذكور فمستحق هذا الوعيد لغشه المسلمين وإمامهم وتسيبه إلى الفتن بينهم بكنة يمتعه لا سيما إن كان ممن يقتدى به والله أعلم. ووقع في معظم الأصول في الرواية الثانية عن أبي هريرة: ثلاث لا يكلمهم الله بخلف الماء. وكذا وقع في بعض الأصول في الرواية الثانية عن أبي ذر وهو صحيح على معنى ثلاث أنفس، وجاء الضمير في يكلمهم مذكراً على المعنى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٧٣- (١٠٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ^(١) أَخْبَرَنَا عُبَيْرٌ..

كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ».

(١) وفيه سعيد بن عمرو الأشعثي هو بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثناة منسوب إلى جده الأشعث بن قيس الكندي فإنه سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن عماد بن الأشعث بن قيس الكندي.

(٢) وفيه عبث هو بفتح العين ويعدها باء موحدة ساكنة ثم ثاء مثناة.

١٧٤- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَرَاهُ مَرْفُوعاً، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالٍ مُسْلِمٍ فَأَقْتَطَعَهُ». وَبِأَيِّ حَدِيثِهِ نَحْنُ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ. راجعه البخاري ٢٣٦٩ ٧٤٤٦.

٤٧- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ

وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ فِي النَّارِ وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (من قتل نفسه مجبدة فحليده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً غلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً غلداً فيها أبداً. ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً غلداً فيها أبداً).

وفي الحديث الآخر: (من حلف على يمين بئمة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة، وليس على رجل نذر في شيء لا يملكه). وفي رواية: (من حلف بئمة سوى الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال).

وفي الحديث الآخر: (ليس على رجل نذر فيما لا يملك، ولعن المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها لم يزد الله تعالى إلا قلة، ومن حلف على يمين صبر فاجرة) وفي الباب الأحاديث الباقية، وستر على ألفاظها ومعانيها إن شاء الله تعالى.

١٧٥- (١٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ^(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ^(٣)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَلِيدَةٍ فَحَلِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ^(٤) بِهَا فِي بَطْنِهِ^(٥) فِي نَارِ جَهَنَّمَ». خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا^(٦) وَمَنْ شَرِبَ سَمًا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ^(٧) فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى^(٨) فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا. راجعه البخاري ٥٧٧٨ ١٣٦٥.

(١) وقوله في أول الباب: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج الخ إسناده كله كوفيون إلا أبا هريرة فإنه مدني.

(٢) واسم الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين توفي سنة سبع وخمسين ومائتين قبل مسلم بأربع سنين.

(٣) وكقوله عن الأعمش عن أبي صالح، والأعمش مدلس، والمدلس إذا قال عن لا يمتنع به إلا إذا ثبت السماع من جهة أخرى، وقدعنا أن ما كان في الصحيحين عن المدلس بن فمحمول على أنه ثبت

السماع من جهة أخرى، وقد جاء هنا مبيناً في الطريق الآخر من رواية شعبة. (٤) هو بالجيم وهمز آخره، ويبرز تسهيله بقلب المعزة ألفاً ومعناه يطن.

(٥) قال القاضي عياض رحمه الله في قوله ﷺ: (من قتل نفسه مجلدة فحليلته في يده يتوجأ بها في بطنه) فيه دليل على أن القصاص من القاتل يكون بما قتل به محدداً كان أو غيره، اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه والاستدلال بهذا لهذا ضعيف.

(٦) وأما جهنم فهو اسم لنار الآخرة عاقبا الله منها ومن كل بلاء. قال يونس وأكثر النحويين: هي عجمية لا تنصرف للعجمة والتعريف، وقال آخرون: هي عربية لم تنصرف للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لبعدها قعرها. قال رؤية: يقال بئر جهنم أي بعيدة القعر، وقيل: هي مشتقة من الجهموهة وهي الغلظ، يقال: جهم الوجه أي غليظه، فسميت جهنم لغلظ أمرها.

(٧) وأما قوله ﷺ: (فهو في نار جهنم خالداً غلظاً فيها أبداً) فقبل فيه أقوال، أحدها: أنه محمول على من فعل ذلك مستحلاً مع علمه بالتحريم فهذا كافر وهذه عقوبته. والثاني: أن المراد بالخلود طول المدة والإقامة المتطاولة لا حقيقة الدوام، كما يقال: خلد الله ملك السلطان. والثالث: أن هذا جزاؤه ولكن تكرم سبحانه وتعالى فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلماً.

(٨) والله أعلم. وقوله ﷺ: (من شرب سماً فهو يتحساه) هو بضم السين وفتحها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أنصحهن الثالثة في المطالع وجمعه سام، ومعنى يتحساه يشربه في تمهل ويترجمه.

(٩) وقوله ﷺ: «يردى» ينزل.

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ^(١) (يُقْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

(١) وأما قوله ﷺ: (لن المؤمن كفتله) فالظاهر أن المراد أنهما سواء في أصل التحريم وإن كان القتل أغلظ، وهذا هو الذي اختاره الإمام أبو عبد الله المازري، وقيل غير هذا بما ليس بظاهر.

(٢) وقوله ﷺ: (ومن ادعى دعوى كاذبة) هذه هي اللغة الفصحى، يقال: دعوى باطل وباطلة، وكاذب وكاذبة، حكاها صاحب المحكم والثاني أنصح.

(٣) وأما قوله ﷺ: (ليكثر بها) فضبطناه بالشاء المثلثة بعد الكاف، وكذا هو في معظم الأصول وهو الظاهر، وضبطه بعض الأئمة المتعلمين في نسخته بالباء الموحدة، وله وجه وهو بمعنى الأول أي يصير ماله كبيراً عظيماً.

(٤) وأما قوله ﷺ: (من ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها لم يزد الله إلا قلة) فقال القاضي عياض: هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يثقل في التجرع به من غيره، أو نسب يتقي إليه، أم علم يتحلى به، وليس هو من حمله أو دين يظهره، وليس هو من أهله، فقد أعلم ﷺ أنه غير مبارك له في دعواه، ولا زالك ما اكتسبه بها، ومثله الحديث الآخر: «اليمين الفاجرة متفقة للسلمة لمحقة للكسب» وأما قوله ﷺ: «أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وأن الرجل ليعمل عمل أهل النار وهو من أهل الجنة» ففيه التحذير من الغترار

(٢) وقوله: كلهم بهذا الإسناد مثله. وفي رواية شعبة عن سليمان قال: سمعت ذكوان يعني بقوله هذا الإسناد أن هؤلاء الجماعة المذكورين وهم جرير وعبر وشعبة ورواه عن الأعمش كما رواه وكيع في الطريق الأولى، إلا أن شعبة زاد هنا فائدة حسنة فقال: عن سليمان وهو الأعمش، قال: سمعت ذكوان وهو أبو صالح فصرح بالسماع. وفي الروايات الباقية يقول عن، والأعمش مدلس لا يمتنع بعبئته إلا إذا صح سماعه الذي

ذلك، وإن كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو كاذب في الصورة لكونه عظمه بالخلف به، وإذا علم أنه لا ينفك عن كونه كاذباً هل التقييد بكاذباً على أنه بيان لصورة الخالف، ويكون التقييد خرج على سبب، فلا يكون له مفهوم، ويكون من باب قول الله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِسْلَامِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَرِثَابَكُمْ﴾ اللاتي في حجوركم﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقْبِلَا مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا نِسَاءَكُمُ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ مُحْصَنَاتٍ﴾ ونظائره كثيرة. ثم إن كان الخالف به معظماً لما حلف به بجأله كان كافراً وإن لم يكن معظماً بل كان قلبه مطمئناً بالإيمان فهو كاذب في حلفه بما لا يحلف به، ومعاملة إياه معاملة ما يحلف به، ولا يكون كافراً خارجاً عن ملة الإسلام، ويجوز أن يطلق عليه اسم الكفر، ويراد به كفر الإحسان وكفر نعمة الله تعالى، فإنها تقتضي أن لا يحلف هذا الخلف الصحيح، وقد قال الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رحمه الله فيما ورد من مثل هذا مما ظاهره تكفير أصحاب المعاصي: إن ذلك على جهة التغليب والزجر عنه، وهذا معنى ملبح، ولكن ينبغي أن يضم إليه ما ذكرناه من كونه كافر النعم.

(٤) وأما قوله ﷺ: (من حلف على عین بلمة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال) وفي الرواية الأخرى: (كاذباً متعمداً) فيه بيان لفظ تحريم هذا الخلف.

١٧٨- (١١١) وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قال ابن رافع: خَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا،^(١) فَقَالَ لِرَجُلٍ وَمِنْ يَدْعَى بِالْإِسْلَامِ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَلَمَّا خَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ آتِئًا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.»^(٢) فَأَنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً، وَقَدْ مَاتَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَى النَّارِ». فَكَأَنَّهُ يَتَعَصَّى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ،^(٣) قَبِينَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ بُو جِرَاحاً شَدِيداً فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَعْصِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِلَاأٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ: «أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ.»^(٤)

(١) كنا وقع في الأصول. قال القاضي عياض رحمه الله: صوابه خير بالخاء المعجمة.

(٢) وقوله: (يا رسول الله الرجل الذي قلت له آتئاً إنه من أهل

بالأعمال، وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها خافة من انقلاب الحال للقدر السابق، وكذا ينبغي للمعاصي أن لا يقتط، ولغيره أن لا يقتطه من رحمة الله تعالى.

(٥) كنا وقع في الأصول هذا القدر فحسب، وفيه محذوف، قال القاضي عياض رحمه الله: لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الخالف، إلا أن يعطفه على قوله قبله: ومن ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها لم يزد الله بها إلا قلة، أي وكذلك من حلف على عین صبر فهو مثله، قال: وقد ورد معنى هذا الحديث تماماً ميبناً في حديث آخر: (من حلف على عین صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) وعين الصبر هي التي ألزم بها الخالف عند حاكم ونحوه، وأصل الصبر الجبس والإسماك.

١٧٧- () خَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ^(١) (ح).

وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ،^(٢) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ خَلَفَ بِعِلَّةٍ سِوَى الْإِسْلَامِ^(٣) كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.»^(٤) هَذَا حَدِيثٌ سَقِيانٌ، وَأَمَّا شُعْبَةُ فَحَدِيثُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَلَفَ بِعِلَّةٍ سِوَى الْإِسْلَامِ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ذَبَحَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»

(١) وقوله: (عن شعبة عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك الأنصاري) ثم تحول الإسناد فقال: (عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك) قد يقال: هذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره، وكان حقه ومقتضى عادته أن يقتصر أولاً على أبي قلابة ثم يسوق الطريق الآخر إليه، فأما ذكر ثابت فلا حاجة إليه أولاً، وجوابه أن في الرواية الأولى رواية شعبة عن أيوب نسب ثابت بسن الضحاك، فقال الأنصاري: وفي رواية الثوري عن خالد ولم ينسبه، فلم يكن له بد من فعل ما فعل ليصح ذكر نسبه.

(٢) وقوله: عن خالد الحذاء قالوا: إنما قيل له الحذاء لأنه كان يجلس في الحذائين ولم يجد نعلًا قط، هذا هو المشهور، وروينا عن فهد بن حيان بالثناة قال: لم يجد خالد قط، وإنما كان يقول: احذوا على هذا النحو فلقلب الحذاء، وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالزاي واللام.

(٣) وقوله ﷺ كاذباً ليس المراد به التقييد والاحتراز من الخلف بها صادقاً، لأنه لا ينفك الخالف بها عن كونه كاذباً، وذلك لأنه لا بد أن يكون معظماً لما حلف به، فإن كان معتقداً عظمت بقلبه فهو كاذب في

بن دينار، والراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة، والله أعلم.
(٣) الشاذ والشاذة الخارج والخارجة عن الجماعة. قال القاضي عياض رحمه الله: أتت الكلمة على معنى النسمة أو تشبيه الخارج بشاذة الغنم، ومعناه أنه لا يدع أحداً على طريق المبالغة، قال ابن الأعرابي: يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد إلا قتله، وهذا الرجل الذي كان لا يدع شاذة ولا فاذة اسمه قزمان، قاله الخطيب البغدادي، قال: وكان من المنافقين.
(٤) مهجوز معناه ما أغنى وكفى أحد غناؤه وكفايته.

(٥) كذا في الأصول ومعناه: أنا أصحبه في خفية والازمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار، فإن فعله في الظاهر جميل، وقد أخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب.
(٦) هو بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة المكررة وهو طرفه الأسفل، وأما طرفه الأعلى فمقبضه.

(٧) وقوله: بين ثديه هو تشبيه ثدي بفتح الثاء، وهو يذكر على اللغة الفصحى التي اقتصر عليها القراء وتعلب وغيرهما. وحكى ابن فارس والجوهري وغيرهما فيه التذكير والتأنيث، قال ابن فارس: الشدي للمرأة، ويقال لذلك الموضع من الرجل ثنوده وثنوده بالفتح بلا همزة وبالضم مع الهمزة. وقال الجوهري: والثدي للمرأة وللرجل، فعلى قول ابن فارس يكون في هذا الحديث قد استعار الثدي للرجل، وجمع الشدي ثدي وثدي بضم الثاء وكسرها.

(٨) وكلنا عكسه، أن هذا قد يقع.
١٨٠- (١١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:

«إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَنَهُ انْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كِتَابَتِهِ، فَتَكَاهَا، فَلَمْ يَرَقْ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ،^(١) قَالَ رِيكُم: قَدْ خَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.»^(٢) ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي هَذَا الْمَسْجِدِ.

(١) قوله ﷺ: (خرجت برجل قرحة فأذنه فاتترع سهماً من كتابته فتكاها، فلم يرق الدم حتى مات)، وفي الرواية الأخرى: (خرج به خراج القرحة بفتح القاف وإسكان الراء وهي واحدة القروح، وهي جبات تخرج في بدن الإنسان، والكتابة بكسر الكاف وهي جعبة الشاب مفتوحة الجيم، سميت كنانة لأنها تكن السهام أي تسترها، ومعنى نكاها قشرها وخرقها وفتحها وهو مهجوز، ومعنى لم يرق الدم أي لم ينقطع وهو مهجوز، يقال: رقا الدم، والدمع يرقا رقواً، مثل ركع يركع ركوعاً إذا سكن وانقطع، والخراج بضم الحاء المعجمة وتخفيف الراء وهو القرحة.
(٢) وأما قوله ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ فَلَمَّا

النار) أي قلت في شأنه وفي سببه، قال القراء وابن الشجري وغيرهما من أهل العربية: اللام قد تأتي بمعنى في، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي فيه. وقوله أتقاً أي قريباً وفيه لغتان: المد وهو أفصح والقصر.

(٣) كذا هو الأصول أن يرتاب، ثابت أن مع كاد وهو جائز لكنه قليل، وكاد لمقاربة الفعل، ولم يفعل إذا لم يتقدمها نفي، فإن تقدمها كقولك ما كاد يقوم كانت دالة على القيام لكن بعد بطله، كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب واللغة.

(٤) وقوله: (ثم أمر بلالاً فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأن الله يقيد هذا الدين بالرجل الفاجر) يجوز في إنه وإن كسر الهمزة وفتحها، وقد قرئ في السج قول الله عز وجل: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْغَرَابِ إِنَّ اللَّهَ يَشْرُكُ﴾ بفتح الهمزة وكسرها.

١٧٩- (١١٢) حَدَّثَنَا ثَعْيَبُ بْنُ سَيِّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي،^(١) حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ.^(٢)

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتُلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْأَخْرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً^(٣) إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأُ^(٤) مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا،^(٥) قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا اسْتَرَعَ اسْتَرَعَ مَعَهُ، قَالَ فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ^(٦) بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ،^(٧) ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَتَانِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَتَدَوَّى لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(٨) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَتَدَوَّى لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [إخرجه البخاري ٢٨٩٨ و٤٢٠٧ و٤٢٠٧ و٦٤٩٣ و٦٦٠٧. وسأني بعد الحديث: ٢٦٥١].

(١) هو بشديد الباء تقدم قريباً.

(٢) وأبو حازم الراوي عن سهل بن ساعد الساعدي اسمه سلمة

أَنَّهُ اتَّزَعَ سَهْمًا مِنْ كَنَانِهِ فَلَمَّا قَامَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ رِكْمٌ: قَدْ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: فِيهِ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ مُسْتَحِلًّا أَوْ يَجْرِمُهَا حِينَ يَدْخُلُهَا السَّابِقُونَ وَالْأَبْرَارُ أَوْ يَطِيلُ حِسَابُهُ أَوْ يَجْبَسُ فِي الْأَعْرَافِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ شَرَعَ أَهْلُ ذَلِكَ الْعَصْرِ تَكْفِيرَ أَصْحَابِ الْكِبَارِ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا عَمَلٌ عَلَى أَنَّهُ نَكَاهَا اسْتِعْجَالًا لِلْمَوْتِ أَوْ لغير مصلحة، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْمُدَاوَاةِ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ نَفْعُهَا لَمْ يَكُنْ حَرَامًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّسِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:

حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، قَمَا نَسِينَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدَبُ كَذَبٌ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجَ بِرَجُلٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خُرَاجٌ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.^(٢) [أخرجه البخاري ١٣٦٤ و ٣٤٦٣].

(١) قوله: (فما نسينا وما نخشى أن يكون كذب) هو نوع من تأكيد الكلام وتقويته في النفس، أو الإعلام بتحقيقه ونفي تطرق الخلل إليه، والله أعلم.

(٢) أما أحكام الحديث ومعانيها ففيها بيان غلظ تحريم قتل نفسه، واليمين الفاجرة التي يقطع بها مال غيره، والخلف بلمة غير الإسلام كقوله: هو يهودي أو نصراني إن كان كذا، أو اللات والعزى، وشبه ذلك، وفيها أنه لا يصح النذر فيما لا يملك، ولا يلزم بهذا النذر شيء، وفيها تغليظ تحريم لعن المسلم وهذا لا خلاف فيه. قال الإمام أبو حامد الغزالي وغيره: لا يجوز لعن أحد من المسلمين ولا الدواب، ولا فرق بين الفاسق وغيره، ولا يجوز لعن أعيان الكفار حيًّا كان أو ميتًا إلا من علمنا بالنص أنه مات كافرًا كابي لهب وأبي جهل وشبههما. ويجوز لعن طائفتهم كقولك: لعن الله الكفار، ولعن الله اليهود والنصارى.

٤٨- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ

وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ^(١)

(١) فيه عمر بن الخطاب ﷺ قال: (لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد فلان شهيد، حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد، فقال رسول الله ﷺ: كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة، ثم قال رسول الله ﷺ: يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، قال: فخرجت فنادت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) وفيه حديث أبي هريرة من نحو معناه.

١٨٢- (١١٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيْمَكُ بْنُ الْحَضَيْمِ أَبُو زُمَيْلٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْرٍ^(٢) أَقْبَلَ

(١) في الإسناد أبو زميل بضم الزاي وتخفيف الميم المفتوحة وتقدم. (٢) وقوله: (لما كان يوم خير) هو بالخاء المعجمة وآخره راء، فهكنا وقع في مسلم وهو الصواب، وذكر القاضي عياض رحمه الله أن أكثر رواة الموطأ يرووه هكنا وأنه الصواب، قال: ورواه بعضهم حنين بالخاء المهملة والنون والله أعلم.

(٣) وقوله ﷺ: «كلا» زجر ورد لقولهم في هذا الرجل أنه شهيد محكوم له بالجنة أول وهلة، بل هو في النار بسبب غلوه.

(٤) وقوله ﷺ في بردة أي من أجلها وبسببها.

(٥) أما البردة بضم الباء فكساء مخطوطة وهي الشملة والنمرة، وقال أبو عبيد: هو كساء أسود فيه صور وجمعهما برد بفتح الراء.

(٦) وأما الغلول فقال أبو عبيد: هو الخيانة في النعمة خاصة، وقال غيره: هي الخيانة في كل شيء، ويقال منه غل يغفل بضم الغين.

(٧) وأما العباءة فمعروفة وهي مملوذة، ويقال فيها أيضاً عباية بالياء قاله ابن السكيت وغيره.

١٨٣- (١١٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّؤَلِيِّ^(١)، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّيْتِ^(٢) مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، (وَهَذَا حَدِيثُهُ)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي النَّيْتِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَلَمْ نَعْنَمْ ذَعْبًا وَلَا وَرَقًا، غَنِمْنَا الشَّعَاءَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الرَّوَادِي، وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ^(١) لَهُ، وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامٍ، يُدْعَى رِفَاعَةَ ابْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِي الضَّبْيِيِّينَ^(٢)، فَلَمَّا نَزَلْنَا الرَّوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحِلُّ رَحْلَهُ^(٣)، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ، فَكَانَ فِيهِ حَقْفٌ^(٤)، فَقُلْنَا: هَيْبًا لَهُ

الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهَبُ عَلَيْهِ نَارًا، اخْتَلَعَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَمْ تَعْنِيهَا الْمَقَامِيمُ». قَالَ فَفَرَّقَ النَّاسُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ^(٥)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصْنَبْتُ يَوْمَ

خَيْرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِرَاكَ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَا مِنْ نَارٍ» (١٠) [إخرجه البخاري ٤٢٣٤ و٦٧٧].

(١) هو هنا بكسر الدال وإسكان الياء، هكذا هو في أكثر الأصول الموجودة ببلاطنا، وفي بعضها الدوئي بضم الدال والمهمزة بعدها التي تكتب صورتها وأوا. وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه ضبطه هنا عن أبي بحر دولي بضم الدال ويواو ساكنة، قال: وضبطناه عن غيره بكسر الدال وإسكان الياء، قال: وكذا ذكره مالك في الموطأ والبخاري في التاريخ وغيرهما. قلت: وقد ذكر أبو علي الغساني أن ثوراً هذا من رهط أبي الأسود، فعلى هذا يكون فيه الخلاف الذي قدمناه قريباً في أبي الأسود.

(٢) وقوله: (عن سالم أبي النيث مولى ابن مطيع) هذا صحيح، وفيه التصريح بأن أبا النيث هذا يسمى سالماً. وأما قول أبي عمر بن عبد البر في أول كتابه التمهيد لا يوقف على اسمه صحيحاً فليس بمعارض لهذا الإثبات الصحيح.

(٣) واسم ابن مطيع عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي، والله أعلم. قوله ﷺ: «إني رأيته في النار في بردة غلها أو عبادة».

(٤) فاسمه مدغم بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين، كما جاء مصرحاً به في الموطأ في هذا الحديث بعينه، قال القاضي عياض رحمه الله: وقيل إنه غير مدغم، قال: وورد في حديث مثل هذا اسمه كركرة ذكره البخاري، هذا كلام القاضي، وكركرة بفتح الكاف الأولى وكسرهما، وأما الثانية فمكسورة فيهما، والله أعلم.

(٥) هو بضم الضاد المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم ياء مشاة من تحت ساكنة ثم باء موحدة.

(٦) هو بالحاء المهملة، وهو مركب الرجل على البعير.

(٧) هو بفتح الحاء المهملة وإسكان المثناة فوق أي موته، وجمعه ختوف، ومات ختف أنه أي من غير قتل ولا ضرب.

(٨) وقوله ﷺ: (شراك أو شراكا من نار) تنبيه على المعاقبة عليهما، وقد تكون المعاقبة بهما أنفسهما فيعذب بهما وهما من نار، وقد يكون ذلك على أنهما سبب لعذاب النار، والله أعلم.

(٩) كذا هو في الأصول وهو صحيح، وفيه حذف المقعول أي أصبت هذا، والشراك بكسر الشين المعجمة وهو السير المعروف الذي يكون في النعل على ظهر القدم، قال القاضي عياض رحمه الله: قوله النبي ﷺ (إن الشملة لتلتهب عليه ناراً).

(١٠) وأما أحكام الحديثين فمنها غلظ تحريم الغلول ومنها أنه لا فرق بين قليله وكثيره. حتى الشراك. ومنها أن الغلول يمنع من إطلاق اسم الشهادة على من غل إذا قتل، وسيأتي بسط هذا إن شاء الله تعالى. ومنها أنه لا يدخل الجنة أحد ممن مات على الكفر وهذا بإجماع المسلمين. ومنها جواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة لقوله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده». ومنها أن من غل شيئاً من الغنمة يجب عليه رده، وأنه إذا رده يقبل منه ولا يجرق متاعه، سواء رده أو لم يرده، فإنه ﷺ لم يجرق متاع صاحب

الشملة وصاحب الشراك، ولو كان واجباً لقلعه ولو فعله لنقل. وأما الحديث: «من غل فأحرقوا متاعه وأضربوه» وفي رواية: «وأضربوا عنقه» فضعيف بين ابن عبد البر وغيره ضعفه. قال الطحاوي رحمه الله: ولو كان صحيحاً لكان منسوخاً، ويكون هذا حين كانت العقوبات في الأموال، والله أعلم.

٤٩- باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر

١٨٤- (١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ حَجَّاجِ الصُّوْفِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدُّؤِمِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟^(١) (قال: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، لِلَّذِي ذَخَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ. فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ،^(٢) فَمَرَضَ، فَجَزَعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ^(٣) لَهُ، فَقَطَّعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ،^(٤) فَشَحَبَتْ يَدَاهُ^(٥) حَتَّى مَاتَ، فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ، فَرَأَاهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةً، وَرَأَاهُ مُعْطِياً يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رُبُّكَ؟ فَقَالَ: غَفَّرَ لِي، يَهْجُرُنِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُعْطِياً يَدَيْكَ؟ قَالَ قِيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ».^(٦)

(١) هي بفتح الميم ويفتح النون وإسكانها لثان ذكرهما ابن السكيت والجوهري وغيرهما الفتح أنقص وهي العز والامتناع ممن يريده، وقيل: المنعة جمع مانع كظام وظلمة أي جماعة يمنعونك عن بقصدك بمكروه.

(٢) قوله: فاجتروا المدينة هو بضم الواو الثانية ضمير جمع، وهو ضمير يعود على الطفيل والرجل المذكور ومن يتعلق بهما، ومعناه كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم. قال أبو عبيد والجوهري وغيرهما: اجتويت البلد إذا كرهت المقام به. وإن كنت في نعمة، قال الخطابي: وأصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف.

(٣) هي بفتح الميم وبالشين المعجمة وبالفاف والصاد المهملة، وهي جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف، قال الخليل وابن فارس وغيرهما: هو سهم فيه نصل عريض، وقال آخرون: سهم طويل ليس بالعريض. وقال الجوهري: المشقص ما طال وعرض، وهذا هو الظاهر هنا لقوله: قطع بها برامجه، ولا يحصل ذلك إلا بالاربع.

(٤) وأما البراجم بفتح الباء الموحدة وبالجميم فهني مفاصل الأصابع واحتلتها بركة.

٥١- باب الْحَثِّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ

قَبْلَ تَطَاهُرِ الْفَتَنِ

١٨٦-١١٨ (حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَثَنِيَّةُ وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ الْيُوبِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنَتَا كَيْطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُتَّبَعُ كَافِراً، أَوْ يُتَّبَعُ مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً، يَبْسُغُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»^(١).

(١) معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تملؤها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كترامك ظلام الليل المظلم لا القمر، ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن وهو أنه يمسى مؤمناً ثم يصبح كافراً أو عكسه، شك الراوي وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب، والله أعلم.

٥٢- باب مَخَافَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْبُطَ عَمَلُهُ^(١)

(١) في قصة ثابت بن قيس بن الشماس ﷺ وخوفه حين نزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية، وكان ثابت ﷺ جهوري الصوت، وكان يرفع صوته، وكان خطيب الأنصار ولذلك اشتد حزنه أكثر من غيره.

١٨٧-١١٩ (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [المعرات: ٢]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟» اشْتَكَى^(٢). قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَنَاءَ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١). [أخرجه البخاري ٣٦١٣ و٤٨٤٦].

(١) وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لثابت بن قيس ﷺ وهو أن النبي

(٥) وقوله: فشخت يده هو بفتح الشين والحاء المعجمتين أي سال دمهما، وقيل: سال بقوة.

(٦) أما أحكام الحديث ففيه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم الميتة، وقد تقدم بيان القاعدة وتقريرها، وهذا الحديث شرح للأحاديث التي قبله الموهم ظاهراً تخليد قاتل النفس وغيره من أصحاب الكبائر في النار، وفيه إثبات عقوبة بعض أصحاب المعاصي، فإن هذا عوقب في يديه ففيه رد على المرجئة القائلة بأن المعاصي لا تنصر، والله أعلم.

٥٠- باب فِي الرِّيحِ أَيُّ تَكُونُ قُرْبُ الْقِيَامَةِ

تَقْبِضُ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ

١٨٥-١١٧ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدَدَةَ^(١) الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرُوزِيُّ^(٢)، قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْعَثُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ، الْيَمَنُ مِنَ الْخَرِيرِ»^(٣) فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ (قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: وَمَقَالُ حَبَّةٍ. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَمَقَالُ ذَرَّةٍ) مِنْ إِيْمَانٍ^(٤) إِلَّا قَبِضَتْهُ^(٥).

(١) بإسكان الباء.

(٢) وأبو علقة الفرزي يفتح الفاء وإسكان الواو واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة المدني مولى آل عثمان بن عفان ﷺ.

(٣) وأما قوله ﷺ: «ريحاً الين من الخريز» ففيه والله أعلم إشارة إلى الرفق بهم والإكرام لهم والله أعلم. وجاء في هذا الحديث: «بيعت الله تعالى ريحاً من اليمن» وفي حديث آخر ذكره مسلم في آخر الكتاب عقب أحاديث الدجال: «ريحاً من قبل الشام» ويحجب عن هذا وجهين، أحدهما: يحتل أنهما ريحان شامية ويمانية، ويحتل أن مبدأهما من أحد الإقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنده، والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «مقال حبة»، أو: «مقال ذرة من إيمان» ففيه بيان للمذهب الصحيح أن الإيمان يزيد وينقص.

(٥) وأما معنى الحديث فقد جاءت في هذا النوع أحاديث، منها: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله». ومنها: «لا تقوم على أحد يقول الله الله». ومنها: «لا تقوم إلا على شرار الخلق» وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها. وأما الحديث الآخر: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة» فليس مخالفاً لهذه الأحاديث، لأن معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشرائها، فاطلق في هذا الحديث بقاءهم إلى قيام الساعة على أشرائها ودونها المتناهي في القرب، والله أعلم.

ﷺ أخبر أنه من أهل الجنة، وفيه أنه ينبغي للعالم وكبير القوم أن يتفقد أصحابه ويسأل عن غاب منهم.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبٌ ^(١) ابْنُ نُسَيْرٍ ^(٢)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ^(٣) قَالَ: كَانَ ثَابِتٌ ابْنُ قَيْسٍ ابْنِ شِمَاسٍ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، بَنَحُوا حَدِيثَهُ حَمَادٌ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ.

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ ^(٤)، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ ^(٥)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُخَيْرِقِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [المحجرات: ٢]. وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وقطن يفتح القاف والطاء المهملة وبالنون،

(٢) ونُسَيْرٌ بنون مضمومة ثم سين مهملة مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم راء، وقد قلنا أنه ليس في الصحيحين نسير غيره، وقد قلنا في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح إنكار من أنكر على مسلم روايته عنه وجوابه.

(٣) وقول مسلم رحمه الله: (حدثنا قطن بن نسير قال: حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت عن أنس) فيه لطيفة وهو أنه إسناد كله بصريون.

(٤) وكل هذا الإسناد أيضاً بصريون إلا أحمد بن سعيد الدارمي في أوله فإنه نيسابوري.

(٥) هو يفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وهو ابن هلال.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا هُرَيْمٌ ^(١) ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَسَدِيُّ ^(٢)، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ، وَزَادَ: فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي يَسْرًا أَظْهَرَنَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٣).

(١) وهريم بضم الميم وفتح الراء وإسكان الياء.

(٢) هذا الإسناد أيضاً كله بصريون حقيقة.

(٣) وقوله: (فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجلاً من أهل الجنة) هكذا هو في بعض الأصول رجلاً، وفي بعضها رجل وهو الأكثر، وكلاهما صحيح، الأول على البدل من الماه في نراه، والثاني على الاستئناف.

٥٣- باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟

١٨٩- (١٢٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤَاخَذُ بِهَا، وَمَنْ أَسَاءَ اخِذَ بِعَمَلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ» ^(٢).

(١) وعبد الله هو ابن مسعود.

(٢) وأما معنى الحديث فالصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين أن المراد بالإحسان هنا الدخول في الإسلام بالظاهر والباطن جميعاً، وأن يكون مسلماً حقيقياً، فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز والحديث الصحيح: «الإسلام يهدم ما قبله» وإجماع المسلمين، والمراد بالإساءة عدم الدخول في الإسلام بقلبه، بل يكون منقاداً في الظاهر مظهراً للشهادتين غير معتقد للإسلام بقلبه فهذا منافق باق على كفره بإجماع المسلمين، فيؤاخذ بما عمل في الجاهلية قبل إظهار صورة الإسلام وبما عمل بعد إظهارها لأنه مستمر على كفره، وهذا معروف في استعمال الشرع، يقولون: حسن إسلام فلان إذا دخل فيه حقيقة بإخلاص، وساء إسلامه أو لم يحسن إسلامه إذا لم يكن كذلك، والله أعلم.

١٩٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاللَّفْظُ لَهُ. حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ اخِذَ بِأَوَّلِ وَالْآخِرِ». [أخرجه البخاري ٦٩٢١].

١٩١- () حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ ^(١) ابْنُ الْخَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنِ مُسَهَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفُلَهُ ^(٢).

(١) ومنجاب بكسر الميم.

(٢) قال مسلم: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال أناس: يا رسول الله! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قال: أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها، ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام). قال مسلم: (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا أبي وكيع قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ﷺ قال قلنا: يا رسول الله! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فذكره). قال مسلم: (حدثنا منجاب، أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش بهذا الإسناد) هذه الأسانيد الثلاثة كلهم كوفيون، وهذا من أطرف الفتن لكونها أسانيد متلاصقة متصلة بالكوفيين.

٥٤- باب كَوْنِ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ

وَكَذَا الْهَجْرَةُ وَالْحَجُّ

١٩٢- (١٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ^(١) وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ^(٢) وَاسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ) قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَرِّيِّ^(٣) قَالَ:

حَضَرْنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٤) وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ^(٥) فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنْ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ^(٦) شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ^(٧)، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَعْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَبْدَ اسْتَمَكَّتْ مِنْهُ فَقَتَلَتْهُ، فَلَوْ مِتُّ عَلَى يَلَدٍ لَكُنْتُ مِنَ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَبْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأْبَايَعُكَ، قَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ فَقَبَضْتُ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «وَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟»^(٨) قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»^(٩) وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلُهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي^(١٠) مِنْهُ إِلَّا جَلَلًا لَهُ، وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَمِيقَهُ مَا أَطَقْتُ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى يَلَدٍ لَكُنْتُ مِنَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَذْرِي مَا حَالِي فِيهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ، فَلَا تَصْخَبْنِي نَائِحَةً وَلَا نَارًا^(١١)، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ^(١٢) شَنًّا^(١٣)، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدَرًا مَا تَتَحَرَّ جَزُورًا^(١٤) وَيُقَسِّمَ لَحْمَهَا، حَتَّى اسْتَأْذِنَ بِكُمْ^(١٥)، وَأَنْظُرْ مَاذَا أَرَايَ بِهِ رَسُولُ رَبِّي^(١٦).

(١) أما إسناده فقيه محمد بن مثنى العنزي بفتح العين والنون:

(٢) وأبو معن الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف اسمه زيد بن يزيد، وأبو عاصم هو النبيل واسمه الضحاك بن غلد.

(٣) وابن شماسه المهري وشماسه بالشين المعجمة في أوله بفتحها وضمها ذكرهما صاحب المطالع، والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن بن شماسه بن ذب أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله،

والمهري بفتح الميم وإسكان الهاء وبالراء.

(٤) فأما حديث عمرو فتكلم في إسناده ومته ثم تعود إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) وأما ألفاظ مته فقله: (في سياق الموت) هو بكسر السين أي حال حضور الموت.

(٦) هو بضم النون.

(٧) وقوله: (كنت على أطباق ثلاث) أي على أحوال، قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكِبُنَّ طَبَقًا عَلَى طَبَقٍ﴾ فلها أنت ثلاثاً إرادة لعنى أطباق.

(٨) قوله ﷺ: (تشرط بماذا) هكذا ضبطناه بما بإثبات الباء، فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها، ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشرط وهو تخطأ أي تخطأ بماذا.

(٩) وقوله ﷺ: (الإسلام يهدم ما كان قبله) أي يسقطه ويمحو أثره.

(١٠) هو بتشديد الياء من عيني على التثنية.

(١١) وفي قوله «فلا تصخبني نائحة ولا ناره» امتثال لنهي النبي ﷺ عن ذلك، وقد كره العلماء ذلك، فأما النياحة فحرام. وأما اتباع الميت بالنار فمكروه للحديث، ثم قيل: سبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية. وقال ابن حبيب المالكي: كره تناولاً بالنار.

(١٢) وفي قوله: «فشنوا علي التراب» استحباب صب التراب في القبر وأنه لا يقعد على القبر، بخلاف ما يعمل في بعض البلاد.

(١٣) قوله: (فإذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنًا) ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة، وكذا قال القاضي أنه بالمعجمة والمهملة، قال: وهو الصب، وقيل بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفریق.

(١٤) هي بفتح الجيم وهي من الإبل.

(١٥) وقوله: «ثم أقیموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استأذن بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربي». فيه فوائد منها إثبات فنة القبر وسؤال الملكين وهو مذهب أهل الحق. ومنها استحباب الملك عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر، وفيه أن الميت يسمع حينئذ من حول القبر، وقد يستدل به لجواز قسمة اللحم المشترك ونحوه من الأشياء الرطبة كالغضب، وفي هذا خلاف لأصحابنا معروف، قالوا: إن قلنا بأحد القولين أن القسمة تميز حتى ليست يبيع جاز، وإن قلنا يبيع فوجهان: أصحهما لا يجوز للجمل بمثاله في حال الكمال فيؤدي إلى الربا. والثاني يجوز لتساويهما في الحال، فإذا قلنا: لا يجوز فطريقها أن يجعل اللحم وشبهه قسمين، ثم يبيع أحدهما صاحبه نصيبه من أحد القسمين ب درهم مثلاً، ثم يبيع الآخر نصيبه من القسم الآخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له عليه، فيحصل لكل واحد منهما قسم بكماله، ولها طرق غير هذا لا حاجة إلى الإطالة بها هنا، والله أعلم.

(١٦) أما أحكامه فقيه عظم موقع الإسلام والهجرة والحج، وأن كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصي، وفيه استحباب تنبيه المخضر على إحسان ظنه بالله سبحانه وتعالى، وذكر آيات الرجاء، وأحاديث العفو

وَالْتَحَنُّ التَّعَبُّدُ.

(١) أما التحنُّت فهو التعبد كما فسره في الحديث. وفسره في الرواية الأخرى بالتبرير وهو فعل البر وهو الطاعة، قال أهل اللغة: أصل التحنُّت أن يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وهو الإثم، وكذا تأثم وتخرج وتجهد، أي فعل فعلاً يخرج به عن الإثم والحرَج والمُجود.

(٢) وأما قوله ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من خير» فاختلف في معناه فقال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: ظاهره خلاف ما تقتضيه الأصول لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته، ويصح أن يكون مطيعاً غير متقرب كظنيره في الإيمان، فإنه مطيع فيه من حيث كان موافقاً للأمر والطاعة عندنا موافقة الأمر ولكنه لا يكون متقرباً، لأن من شرط التقرب أن يكون عارفاً بالتقرب إليه، وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد، فإذا تقرر هذا علم أن الحديث متناول وهو يتضمن وجوهاً أحدها: أن يكون معناه اكتسب طابعاً جملة، وأنت تتفع بملك الطباع في الإسلام، وتكون تلك العادة عهداً لك ومعونة على فعل الخير والثاني: معناه اكتسب بذلك ثناء جليلاً فهو باق عليك في الإسلام. والثالث: أنه لا يبعد أن يزداد في حسناته التي يفعلها في الإسلام ويكثر أجره لما تقدم له من الأعمال الجميلة، وقد قالوا في الكافر إذا كان يفعل الخير فإنه يخفف عنه به، فلا يبعد أن يزداد هنا في الأجور، وهذا آخر كلام المازري رحمه الله.

قال القاضي عياض رحمه الله: وقيل معناه بركة ما سبق لك من خير هناك الله تعالى إلى الإسلام، وأن من ظهر منه خير في أول أمره فهو دليل على سعادة آخره وحسن عاقبته، هذا كلام القاضي: وذهب ابن بطال وغيره من المحققين إلى أن الحديث على ظاهره، وأنه إذا أسلم ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر، واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها، وغما عنه كل سيئة زلفها، وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى» ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك، ورواه عنه من تسع طرق، وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن إسلامه يكتب له في الإسلام كل حسنة عملها في الشرك. قال ابن بطال رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث: والله تعالى أن يفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه، قال: وهو كقوله ﷺ لحكيم بن حزام ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من خير» والله أعلم. وأما قول الفقهاء: لا يصح من الكافر عبادة ولو أسلم لم يعتد بها، فمرادهم أنه لا يعتد له بها في أحكام الدنيا، وليس فيه تعرض لثواب الآخرة، فإن أقدم قاتل على التصريح بأنه إذا أسلم لا يثاب عليها في الآخرة، رد قوله بهذه السته الصحيحة، وقد يعتد ببعض أفعال الكفار في أحكام الدنيا، فقد قال الفقهاء: إذا وجب على الكافر كفارة ظاهر أو غيرها فكفر في حال كفره أجزاء ذلك، وإذا أسلم لم تجب عليه إعادتها، واختلف أصحاب الشافعي رحمه الله فيما إذا أجنب واغتسل في حال كفره ثم أسلم هل تجب عليه إعادة الغسل أم لا؟ وبالغ بعض أصحابنا فقال: يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء وتيمم، وإذا أسلم صلى بها، والله أعلم.

عنده، وتبشيره بما أعدّه الله تعالى للمسلمين، وذكر حسن أعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عليه، وهذا الأدب مستحب بالاتفاق، وموضع الدلالة له من هذا الحديث قول ابن عمرو لأبيه: أما بشرك رسول الله ﷺ بكنا، وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من توقير رسول الله ﷺ وإجلاله.

١٩٣- (١٢٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، وَابْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْرَاهِيمَ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى ابْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ يَحْدُثُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ^(١) أَنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشُّرَكِ قَتَلُوا فَكُتِرُوا، وَزَنَرُوا فَكُتِرُوا، ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنٍ، وَلَوْ تَخْبَرْنَا أَنْ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً ^(٢) فَتَزَلْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ^(٣)﴾ [الفرقان: ٦٨]. وَتَزَلْ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]. [إخرجه البخاري ٣٨٥٥ و ٤٧٦٤ و ٤٧٦٥ و ٤٧٦٦ و ٤٨١٠. وسنأتي مختصراً باختلاف وزمادة عند مسلم برقم: ٣٠٢٣].

(١) وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فمراد مسلم رحمه الله منه أن القرآن العزيز جاء بما جاءت به السنة من كون الإسلام يهدم ما قبله.

(٢) وقوله فيه (ولو تخبرنا بأن لما عملنا كفارة فتزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية) فيه غشوف وهو جواب لو، أي لو تخبرنا لأسلمنا، وحذفها كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون﴾ وأشباهه.

(٣) وأما قوله تعالى: ﴿يلقَ أثامًا﴾ فقبل معناه عقوبة، وقيل: هو واد في جهنم، وقيل: بئر فيها وقيل جزاء إثم.

٥٥- باب بَيَانِ حُكْمِ عَمَلِ الْكَافِرِ إِذَا اسْلَمَ بَعْدَهُ

١٩٤- (١٢٣) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِرَايْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنُّتُ ^(١) بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، هَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْلَمْتَ عَلَى مَا اسْلَمْتَ مِنْ خَيْرٍ ^(٢)». [إخرجه البخاري ١٤٣٦ و ٢٢٢٠ و ٥٩٩٢].

١٩٥- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ الْخُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي) يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ ^(١).

أَنْ حَكِيمَ ابْنِ حِزَامٍ ^(٢) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَزَابْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَقَاقَةٍ أَوْ صَلَوةٍ رَجِمَ، فِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْلَمْتُ عَلَى مَا اسْلَفْتُ مِنْ خَيْرٍ».

(١) وفيه صالح عن ابن شهاب عن عروة، وهؤلاء ثلاثة تابعيون روى بعضهم عن بعض، وقد قدمنا أمثال ذلك.

(٢) وفيه حكيم بن حزام الصحابي رضي الله عنه، ومن مناقبه أنه ولد في الكعبة قال بعض العلماء: ولا يعرف أحد شاركه في هذا، قال العلماء: ومن طرف أخباره أنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام، وأسلم عام الفتح، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين، فيكون المراد بالإسلام من حين ظهوره وانتشاره، والله أعلم.

١٩٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ، قَالَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَشْيَاءُ كُنْتُ أَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (قَالَ هِشَامٌ: يَعْزِي أُنْبِرُ بِهَا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْلَمْتُ عَلَى مَا اسْلَفْتُ لَكَ مِنَ الْخَيْرِ». قُلْتُ: فَوَاللَّهِ! لَا أَدْعُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ.

١٩٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنْ حَكِيمَ ابْنِ حِزَامٍ اعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ، ثُمَّ اعْتَقَ فِي الْإِسْلَامِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ، ^(١) ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَبِيبِهِمْ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٥٣٨).

(١) فقله: (اعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير) معناه تصدق بها.

٥٦- باب صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ

١٩٧- (١٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهُ ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» (الأنعام: ٨٢). شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: إِنَّمَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لِقَمَانُ ^(٢) (لَابِنِهِ: «يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» ^(٣)).» (لِقَمَان: ١٣). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٢٠ و ٣٤٢٨ و ٣٤٢٩ و ٤٦٢٩ و ٤٧٧٦ و ٦٩١٨ و ٦٩٣٧).

(١) هذا إسناد رجاله كوفيون كلهم وحفاظ متقنون في نهاية الجلالة، وفيهم ثلاثة أئمة جلة فقهاء تابعيون بعضهم عن بعض: سليمان الأعمش، وإبراهيم التيمي، وعلقمة بن قيس، وقل اجتماع مثل هذا الذي اجتمع في هذا الإسناد والله أعلم. وفيه علي بن خنسر.

(٢) وفيه لقمان الحكيم. واختلف العلماء في نبوته قال الإمام أبو إسحاق التلمي: اتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً إلا عكرمة فإنه قال: كان نبياً وتفرّد بهذا القول.

(٣) وأما ابن لقمان الذي قال له: لا تشرك بالله فقبل اسم أئمة ويقال مشكّم، والله أعلم.

(٤) هكذا وقع الحديث هنا في صحيح مسلم، ووقع في صحيح البخاري: لما نزلت الآية قال أصحاب رسول الله ﷺ: إنا لم نظلم نفسه؟ فانزل الله تعالى: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» فهاتان الروايتان إحداهما تبين الأخرى، فيكون لما شق عليهم أنزل الله تعالى: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» وأعلم النبي ﷺ أن الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك، فقال لهم النبي ﷺ بعد ذلك: ليس الظلم على إطلاقه وعمومه كما ظنتم إنما هو الشرك كما قال لقمان لابنه، فالصحابية رضي الله عنهم حملوا الظلم على عموميه، والمتبادر إلى الأفهام منه، وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم إلى أن أعلمهم النبي ﷺ بالمراد بهذا الظلم. قال الخطابي: إنما شق عليهم لأن ظاهر الظلم الاتقيات بحقوق الناس، وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي، فظنوا أن المراد معناه الظاهر، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظالمين. وفي هذا الحديث جمل من العلم منها: أن المعاصي لا تكون كفراً والله أعلم.

١٩٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ ابْنُ خَنْسَرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَمِيْسُ (وَهُوَ ابْنُ يُوسُفَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُنْجَابُ ^(٢) ابْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ سُنَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال أبو كُرَيْبٍ: قال ابنُ إدريسَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَبِي، عَنْ ابْنِ عَبَّانٍ^(١)، عَنِ الْأَعْمَشِ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ مِنْهُ^(٢).

(١) بفتح الحاء وإسكان الشين المعجمتين وفتح الراء، وقد تقدم بيانه في المقدمة.

(٢) وفيه منجباب بكسر الميم وإسكان النون وبالجيم وآخره باء موحدة.

(٣) وتقدم الخلاف في صرف ابسان في مقدمة الكتاب، وإن المختار عند المحققين صرفه.

(٤) وتغلب بكسر اللام غير مصروف.

(٥) وفيه: قال ابن إدريس: حَدَّثَنِي أَبُو أَبِي عَنْ ابْنِ تَغْلِبِ بْنِ الْأَعْمَشِ ثُمَّ سَمِعْتُهُ مِنْهُ هَذَا تَبَيَّنَ مِنْهُ عَلَى عِلْوِ إِسْنَادِهِ هَذَا فَإِنَّهُ تَقْصُّ عَنْهُ رِجْلَانِ وَسَمِعَهُ مِنَ الْأَعْمَشِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا فِي بَابِ الدِّينِ النَّصِيحَةِ.

٥٧- باب بَيَانُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلَّفْ

إِلَّا مَا يُطَاقُ

١٩٩- (١٢٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضُّبَيْرِيُّ، وَأَمِيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ^(١)، الْعَيْشِيُّ^(٢)، (وَاللَّفْظُ لِأَمِيَّةَ) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ^(٣) عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ، فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! كَلَّفْنَا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ، الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَلَا نَطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَوَعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَوَعْنَا وَاطْعَنَّا غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». قَالُوا: سَوَعْنَا وَاطْعَنَّا غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَاها الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا السَّيْتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي آيَتِهَا: ﴿أَمَّنَ الرُّسُلُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرَّقُ يَتَّبِعُونَ أَحَدًا مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَوَعْنَا وَاطْعَنَّا غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. فَلَمَّا

فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى،^(٤) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا

كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

يُكَلَّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَمُتَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَوَاضِعُنَا أَنْ نَسِيئًا أَوْ أخطَانًا﴾ (قال: نَعَمْ) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ (قال: نَعَمْ) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (قال: نَعَمْ) ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (قال: نَعَمْ).^(١) [البقرة: ٢٨٦].

(١) فبسطام بكسر الباء على المشهور، وحكى صاحب المطالع أيضاً فتحها.

(٢) والعيشي بالشين المعجمة، وقد قدمت ضبط هذا كله مع بيان الخلاف في صرف بسطام.

(٣) وفيه قوله: (عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: فاشتد ذلك) إنما أعاد لفظة قال لطول الكلام، فإن أصل الكلام لما نزلت اشتد فلما طال حسن إعادة لفظة، قال. وقد تقدم مثل هذا في موضعين من هذا الكتاب وذكر ذلك مينا، وأنه جاء مثله في القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿إِعْذِبْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنتُمْ تَرَابًا وَعِظَانًا أَنْكُمْ غُرُجُونَ﴾ فأعاد أنكم وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ، إِلَى قَوْلِهِ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ واللَّهُ أَعْلَمُ. وفيه قوله تعالى: ﴿لَا تَفَرَّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ لا تفرق بينهم في الإيمان فزمن ببعضهم ونكفر ببعض كما فعله أهل الكتابين بل زمن بجميعهم. وأحد في هذا الموضع بمعنى الجمع، ولهذا دخلت فيه بين ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾.

(٤) هو بفتح الهزلة والثاء ويكسر الهزلة مع إسكان الاء لئلا.

(٥) ولما قوله: فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فقال المازري رحمه الله في تسمية هذا نسخاً نظراً، لأنه إنما يكون نسخاً إذا تكرر البناء ولم يمكن رد إحدى الآيتين إلى الأخرى.

(٦) فقوله لما نزلت: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله، فاشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا: لا نطيقها. قال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: يحتمل أن يكون إشفاقهم وقولهم لا نطيقها لكونهم اعتقدوا أنهم يؤاخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التي لا تكسب، فلهم رأوه من قبل ما لا يطاق، وعندنا أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً، واختلف حل وقع التعبد به في الشريعة أم لا؟ والله أعلم.

٢٠٠- (١٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ.

قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ

تكليف ما لا يطاق، إذ ليس فيه نص على تكليفه، واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ولا يستعينون إلا بما يجوز التكليف به. وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى ذلك ما لا نطبقه إلا بمسقة، وذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة في إخفاء البقين والشك للمؤمنين والكافرين، فيغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. وذكر الإمام الرازي رحمه الله الاختلاف في نسخ الآية ثم قال: والمحققون يمتثلون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة، والله أعلم.

٥٨- باب تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ

وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ

٢٠١- (١٢٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَفَيْسَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسِيدٍ الْغُبَرِيُّ^(١) (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ^(٢) عَنْ قَتَادَةَ^(٣) عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمِّي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا^(٤) مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ^(٥)». [أخرجه البخاري ٢٥٢٨ و ٥٢٦٩ و ٦٦٦٤].

(١) يضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب إلى بني غبر، وقد قلنا بيانه في المقدمة.

(٢) وفيه أبو عروانة واسمه الرضاح بن عبد الله.

(٣) ضبط العلماء أنفسهم بالنصب والرفع وهما ظاهران لا أن النصب أظهر وأشهر، قال القاضي عياض: أنفسها بالنصب ويدل عليه قوله إن أحدا يحدث نفسه، قال قال الطحاوي: وأهل اللغة يقولون أنفسهم بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى: «وَنَعْلَمُ مَا تُرْسُوسُ بِهِ نَفْسَهُ» والله أعلم. وفيه أبو الزناد عن الأعرج. أما أبو الزناد فاسمه عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن. وأما أبو الزناد فلقب غلب عليه وكان يفضى منه. وأما الأعرج فعبد الرحمن بن هرمز، وهذان وإن كانا مشهورين وقد تقدم يانها إلا أنه قد تحفى أسماؤهما على بعض الناظرين في الكتاب.

(٤) وأما قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمِّي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ». وفي الحديث الآخر: (إذا هم عبيد بسية فلا تكبروا عليه، فإن عملها فاكبوا سية، وإذا هم بحسة فلم يعملها فاكبوا حسنة، فإن عملها فاكبوا عشراً). وفي الحديث الآخر: (في الحسنة إلى سيمانة ضعف). وفي الآخر: (في السيئة إنما تركها من جراي) فقال الإمام المازري رحمه الله مذهب القاضي أبي بكر بن الطيب: أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه، ويعمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثاله على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى هذا همماً، ويفرق بين الهم والعزم، هذا مذهب القاضي أبي بكر، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين

مُتَّيَّانَ، عَنْ آدَمَ ابْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ جَبْرِ يُحَدِّثُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْ تَبْذُؤُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَرُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١) [البقرة: ٢٨٤]. قَالَ، دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُولُوا، سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا». قَالَ، فَالْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ زَيْنًا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [قال: قَدْ فَعَلْتُ] «وَزَيْنًا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» [قال: قَدْ فَعَلْتُ] «وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» [قال: قَدْ فَعَلْتُ] [البقرة: ٢٦٨].

(١) وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَبْذُؤُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَرُوا﴾ عموم يصح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فنكون الآية الأخرى غرضية، إلا أن يكون قد فهمت الصحابة بقرينة الحال أنه تقرر تبعدهم بما لا يملك من الخواطر، فيكون حيث نسخاً لأنه رفع ثابت مستقر، هذا كلام المازري. قال القاضي عياض: لا وجه لإبعاد النسخ في هذه القضية، فإن راويها قد روى فيها النسخ ونص عليه لفظاً ومعنى بأمر النبي ﷺ لهم بالإيمان والسمع والطاعة، لما أعلمهم الله تعالى من مواضعه إياهم، فلما فعلوا ذلك وألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم وذلت بالإسلام لذلك ألتهم كما نص عليه في هذا الحديث رفع الحرج عنهم ونسخ هذا التكليف، وطريق علم النسخ إنما هو بالخبر عنه أو بالتاريخ وهما مجتمعان في هذه الآية. قال القاضي: وقول المازري: إنما يكون نسخاً إذا تعلو البناء كلام صحيح فيما لم يرد فيه النص بالنسخ، فإن ورد وقتنا عنده.

لكن اختلف أصحاب الأصول في قول الصحابي ﷺ نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت بها النسخ أم لا يثبت بمجرد قوله؟ وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين منهم، لأنه قد يكون قوله هذا عن اجتهاده وتأويله، فلا يكون نسخاً حتى ينقل ذلك عن النبي ﷺ، وقد اختلف الناس في هذه الآية، فأكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها من النسخ، وأكثره بعض المتأخرين قال: لأنه خبر ولا يدخل النسخ الأخبار، وليس كما قال هذا المتأخر، فإنه وإن كان خبراً فهو خبر عن تكليف ومواظبة بما تكن النفوس والتعبد بما أمرهم النبي ﷺ في الحديث بذلك وإن يقولوا سمعنا وأطعنا، وهذه أقوال وأعمال اللسان والقلب، ثم نسخ ذلك عنهم يرفع الحرج والمواظبة. وروي عن بعض المفسرين أن معنى النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من الشدة والفرق من هذا الأمر، فازيل عنهم بالآية الأخرى وأطمانت نفوسهم، وهذا القائل يرى أنهم لم يلزموا ما لا يطيقون، لكن ما يشق عليهم من التحفظ من خواطر النفس وإخلاص الباطن فأشفقوا أن يكلفوا من ذلك ما لا يطيقون، فازيل عنهم الإشفاق، وبين أنهم لم يكلفوا إلا وسعهم، وعلى هذا لا حجة فيه لجواز

وَأَخْبَرَنَا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَامَةُ السَّلَفِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْحَدِيثِينَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِلْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمُواخَاةِ بِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَكُنْهُمْ قَالُوا: إِنْ هَذَا الْعَزْمُ يَكْتُبُ سَيِّئَةَ وَلَيْسَتِ السَّيِّئَةُ الَّتِي هُمْ بِهَا لَكُونَهُ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَقَطَعَهُ عَنْهَا قَاطِعٌ غَيْرُ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِنَابَةِ، لَكِنْ نَفْسُ الْإِصْرَارِ وَالْعَزْمُ مَعْصِيَةٌ فَتَكْتُبُ مَعْصِيَةً، فَلِذَا عَمَلُهَا كُتِبَتْ مَعْصِيَةٌ ثَانِيَةً، فَإِنْ تَرَكَهَا خَشِيَ اللَّهُ تَعَالَى كُتِبَتْ حَسَنَةٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» فَصَارَ تَرَكَهَا لَهَا خَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى وَبِعَامِدَتِهِ نَفْسُهُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ فِي ذَلِكَ وَعَصِيَانَتُهُ هَوَاهُ حَسَنَةٌ، فَمَا أَلْهَمَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ فِيهِ الْخَوَاطِرَ الَّتِي لَا تَوُطِّنُ النَّفْسَ عَلَيْهَا، وَلَا يَصْحَبُهَا عَقْدٌ وَلَا نِيَّةٌ وَعَزْمٌ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ خِلَافًا فِيمَا إِذَا تَرَكَهَا لِغَيْرِ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ لَخَوْفِ النَّاسِ هَلْ تَكْتُبُ حَسَنَةً: قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى تَرَكَهَا الْحَيَاءُ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لَا وَجْهَ لَهُ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي، وَهُوَ ظَاهِرٌ حَسَنٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ نَصُوصُ الشَّرْعِ بِالْمُواخَاةِ بِعَزْمِ الْقَلْبِ الْمُسْتَقَرِّ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْعِلْمِ لَمْ يُجِبُوا وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْعِلْمِ لَمْ يُجِبُوا وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْعِلْمِ لَمْ يُجِبُوا﴾ (١٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هُمْ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتُكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاتُكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتُكْتُبُوهَا عَشْرًا». (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٧٥٠١).

٢٠٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْهَا لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتُبْ عَلَيْهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْهَا سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ».

٢٠٥- (١٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ امْتِثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا». (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٢).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ! ذَلِكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً (وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ) فَقَالَ: ارْكَبُوهُ. فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتُكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاتُكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ»^(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنَ أَخَذَكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتُبُ بِعَشْرِ امْتِثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتُبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ»^(٢).

٢٠٦- (١٣٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ

وَأَخْبَرَنَا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَامَةُ السَّلَفِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْحَدِيثِينَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِلْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمُواخَاةِ بِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَكُنْهُمْ قَالُوا: إِنْ هَذَا الْعَزْمُ يَكْتُبُ سَيِّئَةَ وَلَيْسَتِ السَّيِّئَةُ الَّتِي هُمْ بِهَا لَكُونَهُ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَقَطَعَهُ عَنْهَا قَاطِعٌ غَيْرُ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِنَابَةِ، لَكِنْ نَفْسُ الْإِصْرَارِ وَالْعَزْمُ مَعْصِيَةٌ فَتَكْتُبُ مَعْصِيَةً، فَلِذَا عَمَلُهَا كُتِبَتْ مَعْصِيَةٌ ثَانِيَةً، فَإِنْ تَرَكَهَا خَشِيَ اللَّهُ تَعَالَى كُتِبَتْ حَسَنَةٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» فَصَارَ تَرَكَهَا لَهَا خَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى وَبِعَامِدَتِهِ نَفْسُهُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ فِي ذَلِكَ وَعَصِيَانَتُهُ هَوَاهُ حَسَنَةٌ، فَمَا أَلْهَمَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ فِيهِ الْخَوَاطِرَ الَّتِي لَا تَوُطِّنُ النَّفْسَ عَلَيْهَا، وَلَا يَصْحَبُهَا عَقْدٌ وَلَا نِيَّةٌ وَعَزْمٌ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ خِلَافًا فِيمَا إِذَا تَرَكَهَا لِغَيْرِ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ لَخَوْفِ النَّاسِ هَلْ تَكْتُبُ حَسَنَةً: قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى تَرَكَهَا الْحَيَاءُ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لَا وَجْهَ لَهُ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي، وَهُوَ ظَاهِرٌ حَسَنٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ نَصُوصُ الشَّرْعِ بِالْمُواخَاةِ بِعَزْمِ الْقَلْبِ الْمُسْتَقَرِّ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْعِلْمِ لَمْ يُجِبُوا وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْعِلْمِ لَمْ يُجِبُوا وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْعِلْمِ لَمْ يُجِبُوا﴾ (١٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

٢٠٢- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ السَّائِقِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (ح)..

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمِّي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ بِهِ».

- وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مُسْعَرٌ وَهَشَامٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ شَيْبَانَ.

جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٩- باب إذا هم العبد بحسنة كُتبت، وإذا هم بسَيِّئَةٍ لَمْ تَكْتُبْ

٢٠٣- (١٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ ابْنِ

٢٠٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَعْفَرِ أَبِي عُثْمَانَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى خَلِيشُو عَبْدِ الْوَارِثِ.

وَرَأَدَ «وَمَحَاهاَ اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ»^(١).

(١) وأما قوله ﷺ: (ولن يهلك على الله إلا هالك) فقال القاضي عياض رحمه الله معناه: من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه، وجعله السببة حسنة إذا لم يعملها وإذا عملها واحدة، والحسنة إذا لم يعملها واحدة وإذا عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع أنها أفراد حسنة مع أنها متضاعفة فهو المالك المحروم، والله أعلم. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافاً لمن قال: إنها لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة، والله أعلم.

٦٠- باب بَيَانِ الْوَسْوَسةِ فِي الْإِيمَانِ

وَمَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهَا

٢٠٩- (١٣٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»^(١).

(١) أما معاني الأحاديث وفقها قوله ﷺ: «ذلك صريح الإيمان» و«غض الإيمان» معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه الرية والشكوك. وأعلم أن الرواية الثانية وإن لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصرة من الرواية الأولى، ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الأولى، وقيل معناه أن الشيطان إنما يوسوس لمن ليس من إخوانه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إخوانه، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد، فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة محض الإيمان، وهذا القول اختيار القاضي عياض.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ^(١) وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ^(٢) عَنْ عَمَارِ بْنِ

عَشْرًا إِلَى سِتِّ مِائَةٍ ضَعْفٍ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ.

(١) وقوله سبحانه وتعالى: (إنما تركها من جراي) هو بفتح الجيم وتشديد الراء وبالد والقصر لغتان معناه من اجلي.

(٢) وقوله ﷺ: (إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها) معنى أحسن إسلامه أسلم إسلاماً حقيقياً وليس كإسلام المنافقين، وقد تقدم بيان هذا. وفيه أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان بالثناة تقدم بيانه. وفيه شيان بن فروخ بفتح الفاء وبالحاء المعجمة وهو غير مصروف لكونه عجمياً علماً وقد تقدم بيانه. وفيه أبو رجاء الطاردي اسمه عمران بن تيم، وقيل ابن ملحان، وقيل ابن عبد الله أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وأسلم عام الفتح وعاش مائة وعشرين سنة، وقيل: مائة وثمانياً وعشرين سنة، وقيل: مائة وثلاثين سنة.

٢٠٧- (١٣١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنِ الْجَعْفَرِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْغَطَارِديُّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سِتِّ مِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ»^(١) وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». (إخرجه البخاري ٦٤٩١).

(١) وأما قوله ﷺ: «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف، وحكى أبو الحسن أفضى القضاة الماوردي عن بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث، والله أعلم.

وفي أحاديث الباب بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة زادها الله شرفاً وخففه عنهم عما كان على غيرهم من الإسرار وهو الثقل والمشاق، وبيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المسارعة إلى الاتقياء لأحكام الشرع. قال أبو إسحاق الزجاج: هذا الدعاء الذي في قوله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» إلى آخر السورة أخبر الله تعالى به عن النبي ﷺ والمؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيراً. قال الزجاج: وقوله تعالى: «فانصرونا على القوم الكافرين» أي أظهرنا عليهم في الحجة والحرب وإظهار الدين، وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» قيل: كفتاه من قيام تلك الليلة، وقيل: كفتاه المكروه فيها، والله أعلم.

رَزَقَ، ^(٣) كَلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) هو محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة.

(٢) أما أبو الجواب فبفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باء موحدة واسمه الأحوص بن جواب.

(٣) وأما رزين فبتقديم الراء على الزاي.

٢١١- (١٣٣) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَثَامٍ ^(١)، عَنْ سَعِيدٍ ^(٢) ابْنِ الْخُمَيْسِ، ^(٣) عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ^(٤).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ^(٥) قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوَسةِ، قَالَ: «تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ» ^(٦).

(١) وعثام بالثاء المثناة.

(٢) وسعيد هو بضم السين المهملة وآخره راه.

(٣) والخميس بكسر الخاء المعجمة وإسكان الميم وبالسین المهملة، وسعيد وأبو لا يعرف لهما نظير.

(٤) ومغيرة وإبراهيم وعلقمة تابعيون، وقد اعترض على هذا الإسناد.

(٥) هو ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا الإسناد كله كوفيون.

(٦) أما معاني الأحاديث وفقهاها فقولہ ﷺ: «ذلك صريح الإيمان» وعرض الإيمان» معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً حقيقاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك. وأعلم أن الرواية الثانية وإن لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصرة من الرواية الأولى، ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الأولى، وقيل معناه أن الشيطان إنما يوسوس لمن آيس من إغوائه فيكذب عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد، فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة محض الإيمان، وهذا القول اختيار القاضي عياض.

٢١٢- (١٣٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سَمْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْتَأْمُرُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ» ^(١).

(١) وأما قوله ﷺ: «فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله» وفي الرواية الأخرى: «فليستعذ بالله وليته» فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل

والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه. قال الإمام المازري رحمه الله: ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر في إيظاها، قال: والذي يقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين: فاما التي ليست بمستقرة ولا اجتليتها شبهة طرات فهي التي تدفع بالإعراض عنها، وعلى هذا يحمل الحديث، وعلى مثلهما ينطلق اسم الوسوسة، فكأنه لما كان أمراً طارئاً بغير أصل دفع بغير نظر في دليل، إذ لا أصل له ينظر فيه، وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إيظاها، والله أعلم.

٢١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ ^(٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ يَقُولُ: اللَّهُ. ثُمَّ ذَكَرَ بِحَيْثُ وَرَّادَ: وَرُسُلِهِ.

(١) هو أبو النضر هاشم بن القاسم.

(٢) واسم أبي سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، واسم أبي الوضاح المثنى، وكان يؤدب المهدي وغيره من الخلفاء.

٢١٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ^(١)، عَنْ عَمْرِو قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبُّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَّسِقْ» ^(٢). (إخراجه البخاري ٣٢٧٩).

(١) وفيه ابن أخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو عبد الله.

(٢) وأما قوله ﷺ: «فليستعذ بالله وليته» فمعناه إذا عرض له هذا الوسواس فليجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه، وليعرض عن الفكر في ذلك، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان، وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاستغسال بغيرها، والله أعلم.

٢١٤- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الْعَبْدَ

(٣) هكذا هو في بعض الأصول يقولوا بغير نون، وفي بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح، وإثبات النون مع الناصب لمة قليلة، ذكرها جماعة من محققي النحويين، وجاءت متكررة في الأحاديث الصحيحة كما سترافها في مواضعها إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

٢١٧- (١٣٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمِيرٍ ابْنُ زُرَّارَةَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ مُخْتَارِ ابْنِ قُلْفَلٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ أَمَّنَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟» [إخرجه البخاري ٧٢٩٦].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.
غَيْرَ أَنْ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْ: «قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنْ أَمَّنَكَ».

٦١- باب وَعِيدٌ مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِ فَاجِرَةٌ بِالنَّارِ

٢١٨- (١٣٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ.
قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحَرَقَةِ)^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيِّ^(٢)، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ.
عَنْ أَبِي أَمَامَةَ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ^(٤)، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٥)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرْكَالِهِ»^(٦).

(١) بضم الحاء وفتح الراء، وهي بطن من جهة تقدم بيانه مرات.
(٢) بفتح السين واللام منسوب إلى بني سلمة بكسر اللام من الأنصار، وفي النسب بفتح اللام على المشهور عند أهل العربية وغيرهم، وقيل: يجوز كسر اللام في النسب أيضاً.

(٣) وفيه عبد الله بن كعب بن أبي أمامة الحارثي. وفي الرواية الأخرى: سمعت عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمامة الحارثي حدثه.

(٤) وأما أحكام الباب فقولته ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ» إلى آخره، فيه لطيفة وهي أن قوله ﷺ: «حَقَّ امْرِئٍ» يدخل فيه من

الشَّيْطَانُ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟». مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ أَحْسَى ابْنِ شِهَابٍ.

٢١٥- (١٣٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْعِلْمِ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟». قَالَ، وَهُوَ أَخِيذٌ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَدْ سَأَلَنِي اثْنَانِ وَهَذَا الثَّلَاثُ، أَوْ قَالَ: سَأَلَنِي وَاحِدٌ وَهَذَا الثَّلَاثِي.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ الدُّورِيُّ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ». بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ.
غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْإِسْنَادِ، وَلَكِنْ قَدْ قَالَ فِيهِ آخِرُ الْحَدِيثِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

(١) وفيه يعقوب الدورقي تقدم بيانه في شرح المقدمة.
٢١٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الرُّومِيِّ^(١)، حَدَّثَنَا النُّضْرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟». قَالَ، فَبَيَّنَّا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَأَخَذَ حَصَى بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا، قَوْمُوا، صَدَقَ خَلِيلِي.

٢١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ بُرْقَانَ^(١)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ لَكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَقُولُوا: اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَهُ».

(١) وفيه عبد الله بن الرومي هو عبد الله بن محمد وقيل ابن عمر بغدادي.

(٢) وفيه جعفر بن برقان بضم الموحدة وبالضاق تقدم بيانه في المقدمة والله أعلم.

٢١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ يَحْدُثُ، أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ الْحَارِثِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:

٢٢٠- (١٣٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ^(١) صَبْرٍ يَقْتَضِي بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ»، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.

قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فِيهِ نَزَلَتْ: «كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ أَرْضٌ بِالْيَمِينِ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟»، فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فِيمِنَّةٌ». قُلْتُ: إِذَنْ يَحْلِفُ»^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ، يَقْتَضِي بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». فَنَزَلَتْ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» [آل عمران: ٧٧]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٣٥٦ وَ ٢٣٥٧ وَ ٢٤١٦ وَ ٢٤١٧ وَ ٢٦٧٣ وَ ٢٦٧٦ وَ ٢٦٧٧ وَ ٢٥١٥ وَ ٢٥١٦ وَ ٢٦٦٩ وَ ٢٦٧٠ وَ ٤٥٤٩ وَ ٤٥٥٠ وَ ٦٦٥٩ وَ ٦٦٦٠ وَ ٧١٨٣ وَ ٧١٨٤.

(١) هو بإضافة يمين إلى صبر، ويمين الصبر هي التي يجيب الحالف نفسه عليها، وقد تقدم بيانها في باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٢) أي متعمد الكذب، وتسمى هذه اليمين الغموس.

(٣) يجوز نصب الفاء ورفعها، وذكر الإمام أبو الحسن بن خروف في شرح الجمل أن الرواية فيه برفع الفاء.

٢٢١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

حلف على غير مال كجلد الميتة والسرجين وغير ذلك من التجاسات التي يتفق بها، وكذا سائر الحقوق التي ليست بمال كحد القذف ونصيب الزوجة في القسم وغير ذلك.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فقد أوجب الله تعالى له النار وحرّم عليه الجنة» ففيه الجوابان المتقدمان المتكرران في نظائره، أحدهما: أنه معمول على المستحل لذلك إذا مات على ذلك فإنه يكفر ويخلد في النار. والثاني: معناه فقد استحق النار ويجوز العفو عنه، وقد حرم عليه دخول الجنة أول وهلة مع الفاترين، وأما تقييده ﷺ بالمسلم فليس يدل على عدم تحريم حق الدمي، بل معناه أن هذا الوعيد الشديد وهو أنه يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم، وأما الدمي فانتطاع حقه حرام، لكن ليس يلزم أن يكون فيه هذه العقوبة العظيمة، هذا كله على مذهب من يقول بالمفهوم، وأما من لا يقول به فلا يحتاج إلى تأويل. وقال القاضي عياض رحمه الله: تخصيص المسلم لكونهم المخاطبين وعمامة المتعاملين في الشريعة لا أن غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك، والله أعلم. ثم إن هذه العقوبة لمن اقتطع حق المسلم ومات قبل التوبة، أما من تاب فندم على فعله ورد الحق إلى صاحبه وتحلل منه وعزم على أن لا يعود فقد سقط عنه الإثم، والله أعلم. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور أن حكم الحاكم لا يبيح للإنسان ما لم يكن له، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله تعالى وفيه بيان غلط تحريم حقوق المسلمين، وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره لقوله ﷺ: «فإن قضيب من أراك». وأما قوله ﷺ: «من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع» فالتقييد بكونه فاجراً لا بد منه ومعناه هو أثم، ولا يكون أتماً إلا إذا كان متعمداً علماً بأنه غير حق. وأما قوله ﷺ: «لقي الله تعالى وهو عليه غضبان» وفي الرواية الأخرى: «وهو عنه معرض» فقال العلماء: الإعراض والغضب والسخط من الله تعالى هو إرادته إبعاد ذلك المفضوب عليه من رحمته وتعذيبه وإنكار فعله وذمه، والله أعلم. وأما حديث الحضرمي والكندي ففيه أنواع من العلوم، ففيه أن صاحب اليد أولى من أجنبي يدعي عليه. وفيه أن المدعي عليه يلزمه اليمين إذا لم يقر. وفيه أن البيعة تقدم على اليد ويقضى لصاحبها بغير يمين. وفيه أن يمين الفاجر المدعي عليه تقبل كيمين العدل وتسقط عنه المطالبة بها. وفيه أن أحد الخصمين إذا قال لصاحبه إنه ظالم أو فاجر أو نجس في حال الخصومة يحتمل ذلك منه. وفيه أن الواو إذا ادعى شيئاً لمورثه وعلم الحاكم أن مورثه مات ولا وارث له سوى هذا المدعي جاز له الحكم به ولم يكلفه حال الدعوى بيعة على ذلك، وموضع الدلالة أنه قال: غلبي على أرض لي كانت لأبي، فقد أقر بأنها كانت لأبيه، فلولا علم النبي ﷺ بأنه ورثها وحده لطلبه بيعة على كونه وارثاً، ثم بيعة أخرى على كونه محقاً في دعواه على خصمه، فإن قال قائل: قوله ﷺ شاهدك معناه شاهدك على ما تستحق به انتزاعها، وإنما يكون ذلك بأن يشهد بكونه وارثاً وحده وأنه ورث الدار، فالجواب أن هذا خلاف الظاهر، ويجوز أن يكون مراداً، والله أعلم.

(٦) هكذا هو في بعض الأصول أو أكثرها وفي كثير منها، وإن قضياً على أنه خبر كان المذخوفة، أو أنه مفعول لفعل مخوف تقديره: وإن اقتطع قضياً. وفيه: «من حلف على يمين صبر».

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بَيْتِي، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»^(١).
(١) معناه لك ما يشهد به شامداك أو يمينه.

٢٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ ابْنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَعْيَنَ، سَمِعَا شَقِيقَ ابْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بغيرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمِصَادَقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» [آل عمران: ٧٧]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَاعْرَجَهُ البخاري [٧٤٤٥].

٢٢٣- (١٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَابُو عَاصِمٍ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ^(١) وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي لِسِي كَانَتْ لِأَبِي، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي فِي يَدَي أَرْزَعَهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَضْرَمِيِّ: «الْكُتَيْبَةُ؟». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَكَ يَمِينُهُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الرَّجُلَ فَأَجَرَ لَا يَبَالِي عَلَى مَا خَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ». فَانْطَلَقَ لِيُخْلِفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا أَقْبَرَ: «أَمَا لَيْنٌ خَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِأَكْلِهِ ظُلْمًا، لَيَلْقِيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ».

(١) بفتح الحاء المهملة وإسكان الضاد المعجمة وفتح الراء والميم.

٢٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرٍ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ.

عَنْ وَاثِلِ ابْنِ حُجْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَانَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هَذَا انْتَزَى عَلَى أَرْضِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢) (وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنُ عَابِسٍ^(٣) الْكِنْدِيُّ، وَخَصَّمَهُ رِبِيعَةُ ابْنُ عَيْدَانَ)^(٤)

قَالَ: «يَبْتَئُكَ». قَالَ: لَيْسَ لِي بَيْتَةٌ، قَالَ: «يَمِينُهُ». قَالَ: إِذَنْ يَذْهَبُ بِهَا. قَالَ: «لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ». قَالَ، فَلَمَّا قَامَ لِيُخْلِفَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ انْقَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ».

قَالَ إِسْحَاقُ فِي رَوَاتِهِ: رِبِيعَةُ ابْنُ عَيْدَانَ.

(١) هشام هو أبو الوليد.

(٢) وفيه قوله: (انتزى على أرضي في الجاهلية) معناه غلب عليها واستولى، والجاهلية ما قبل النبوة لكثرة جهلهم.

(٣) أما عابس فبالوحدة والسين المهملة.

(٤) وأما عيدان فقد ذكر مسلم أن زهيراً وإسحاقاً اختلفا في ضبطه، وذكر القاضي عياض الأقوال فيه واختلاف الرواة فقال: هو بفتح العين وياء مثناة من تحت هذا صوابه، وكذا هو في رواية إسحاق. وأما رواية زهير فعيدان بكسر العين وياء موحدة، قال القاضي: كذا ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا، قال: وقع عند ابن الحناء عكس ما ضبطناه، فقال في رواية زهير بالفتح والمثناة، وفي رواية إسحاق بالكسر والموحدة، قال الجاني: وكذا هو في الأصل عن الجلودي، قال القاضي: والذي صوبناه أولاً هو قول الدارقطني وعبد النبي بن سعيد وأبي نصر بن ماکولا، وكذا قاله ابن يونس في التاريخ، هذا كلام القاضي وضبط جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو القاسم بن عساکر الدمشقي عيدان بكسر العين والموحدة وتشديد الدال، والله أعلم.

٦٢- باب الدليل على أن من قصده أخذ مال غيره

بغيرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدِرَ الدِّمِّ فِي حَقِّهِ،

وَإِنْ قُتِلَ كَسَانٌ فِي النَّارِ، وَإِنْ مَن قُتِلَ دُونُ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٢٢٥- (١٤٠) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَسَّامِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (بَعْضُ ابْنِ مَخْلَدٍ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ اخْتِذَا مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِ»^(١) مَالَكَ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأْتِيَهُ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»^(٢). قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»^(٣).

(١) وأما قوله ﷺ: «فلا تعطه» فمعناه لا يلزمك أن تعطيه وليس المراد تحريم الإعطاء.

(٢) فالشاهد قال النضر بن شميل: سمي بذلك لأنه حي، لأن

أرواحهم شهدت دار السلام، وأرواح غيرهم لا تشهدوا إلا يوم القيامة. وقال ابن الأثيري: لأن الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون له بالجنة، فمعنى شهيد مشهود له، وقيل سمي شهيداً لأنه يشهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة، وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه، وقيل: لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله، وقيل: لأن عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً وهو دمه فإنه يبعث وجرحه يثعب دعماً. وحكى الأزهرى وغيره قولاً آخر أنه سمي شهيداً لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الأسم، وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب، واعلم أن الشهيد ثلاثة أقسام، أحدها: المقتول في حرب الكفار بسبب من أسباب القتال، فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي أحكام الدنيا وهو أنه لا يغسل ولا يصلى عليه. والثاني: شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطون والمطمون وصاحب المدم ومن قتل دون ماله، وغيرهم ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيداً، فهذا يغسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء، ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول. والثالث: من غل في الغنية وشبهه من وردت الآثار بنفي تسميته شهيداً إذا قتل في حرب الكفار، فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه، وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة، والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ في الصائل إذا قتل هو في النار فمعناه أنه يستحق ذلك وقد يجازى وقد يعفى عنه، إلا أن يكون مستحلاً لذلك بنفي تأويل فإنه يكفر ولا يعفى عنه، والله أعلم.

٢٢٦- (١٤١) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مِقَارٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ، أَنَّهُ ثَابِتُ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو وَبَيْنَ عُبَيْسَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ مَا كَانَ، تَسَرَّوْا لِلْقِتَالِ^(١)، فَرَكِبَ^(٢) خَالِدُ بْنُ الْعَاصِي^(٣) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَوَعَّظَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمْتُ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٥). [إخرجه البخاري: ٤٨٠].

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ النُّوفَلِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) معنى تسروا للقتال تاهبوا وتهيؤوا.

(٢) وقوله: فركب كذا ضبطناه، وفي بعض الأصول وركب بالواو، وفي بعضها ركب من غير فاء ولا واو، وكله صحيح.

(٣) وقد تقدم أن الفصح في العاصي إثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم المحدثين أو كلهم.

(٤) هو يفتح التاء من علمت والله أعلم.

(٥) وأما أحكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لأخذ المال بغير حق، سواء كان المال قليلاً أو كثيراً لعدم الحديث، وهذا قول الجماهير من العلماء. وقال بعض أصحاب مالك: لا يجوز قتله إذا طلب شيئاً يسيراً كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء، والصواب ما قاله الجماهير. وأما المدافعة عن الحرم فواجبة بلا خلاف، وفي المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في منعها ومنعها غيرنا، والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة، والله أعلم.

٦٣- باب استحقاق الولي، الفاضل لرعيته النار

٢٢٧- (١٤٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ،^(١) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ^(٢)، عَنْ الْحَسَنِ^(٣) قَالَ:

عَادَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ^(٤) مَعْقِلَ ابْنِ يَسَارَ الْمُرْنِيِّ فِي مَرْصِيهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ،^(٥) إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٦). [إخرجه البخاري: ٧١٥٠].

(١) وفروخ غير مصروف لكونه عجباً تقدم مرات.

(٢) وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان بالمشاة العطاردي السعدي البصري.

(٣) وأما الفاظ الباب ففيه شيان عن أبي الأشهب عن الحسن عن معقل بن يسار ﷺ، وهذا الإسناد كله بصريون.

(٤) هو زياد بن أبيه الذي يقال له زياد بن أبي سفيان.

(٥) وأما قول معقل ﷺ لعبد الله بن زياد: (لو علمت أن لي حياة ما حدثتك). وفي الرواية الأخرى: (لولا أنني في الموت لم أحدثك) فقال القاضي عياض رحمه الله: إنما فعل هذا لأنه علم قبل هذا أنه ممن لا ينفعه الوعد كما ظهر منه مع غيره، ثم خاف معقل من كتمان الحديث، ورأى تبليغه أو فعله، لأنه خافه لو ذكره في حياته لما يبيع عليه هذا الحديث، وبشبهه في قلوب الناس من سوء حاله، هذا كلام القاضي، والاحتمال الثاني هو الظاهر، والأول ضعيف، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم قبوله، والله أعلم.

(٦) أما فقه الحديث فقوله ﷺ: «حرم الله عليه الجنة» فيه التأويلان المتقدمان في نظائره، أحدهما: أنه محمول على المستحل. والثاني: حرم عليه دخولها مع الفائزين السابقين، ومعنى التحريم هنا المنع. قال القاضي عياض رحمه الله: معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قتل الله تعالى شيئاً من أمرهم واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما أؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده، إما بتضييع تعرفهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به، وإما بالتأيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم

والذب عنها لكل متصد لإدخال داخله فيها، أو تحريف لمعانيها، أو إهمال حدودهم، أو تضييع حقوقهم، أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة عدوهم، أو ترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم، قال القاضي: وقد نبه عليه على أن ذلك من الكبائر الموقفة المبدعة عن الجنة، والله أعلم.

٢٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ:

دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْادٍ عَلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجِعٌ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَمْ أَكُنْ حَدِّثُكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ عَبْدًا رَعِيَّةً، يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لَهَا، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». قَالَ: أَلَا كُنْتُ حَدِّثُكَ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُكَ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لِأَحَدٍ حَدَّثْتُكَ.

٢٢٩- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، يَعْنِي الْجُعْفِيَّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ:

كُنَّا عِنْدَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ نَعُودُهُ، فَجَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْادٍ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي سَأَحَدُّكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثَيْهِمَا. [إخرجه البخاري ٧١٥١].

٢٢٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ، ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعُثْمَى، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَسَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ^(٢).

أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَوْلَا أَنِّي فِي الْمَوْتِ لَمْ أَخَذْتُكَ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

(١) وفيه أبو غسان المسمعي وقد تقدم بيانه في المقدمة، وأن غسان يصرف ولا يصرف، والمسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى سمع بن ربيعة، واسم أبي غسان مالك بن عبد الواحد.

(٢) وفيه أبو المليلح بفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن أسامة المهلبي البصري، والله أعلم.

٦٤ - باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب،

وَعَرُضُ الْفِتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ

٢٣٠- (١٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ^(١).

عَنْ حُذَيْفَةَ ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ ^(٣) قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَنْدَرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ» ^(٤) ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَنِ. ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا بِمِثْلِ الْوَكْتِ» ^(٥) ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا بِمِثْلِ الْمَحَلِّ ^(٦) كَجَمْرٍ دَخَرَجَتْهُ عَلَى رَجُلِكَ، فَتَقِطُّ فَتَرَاهُ مُتَشَبِّهًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ^(٧) (ثُمَّ أَخَذَ حَصَى فَدَخَرَجَهُ ^(٨) عَلَى رَجُلِهِ) فَيَصْبِغُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَيْتِي فُلَانٌ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجَلَدُهُ، مَا أَظَرُّهُ، مَا أَغْفَلُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ وَثَقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ.

وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أَبَالِي إِيْكُمْ بَابِعْتُ، لَيْتَن كَانَ مُسْلِمًا لِيرُدُّهُ عَلَيَّ دِينَهُ، وَلَيْتَن كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لِيرُدُّهُ عَلَيَّ مَسَاجِدِهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأَبَايِعَ بِنُكْمٍ إِلَّا فُلَانًا وَقُلَانًا. ^(٩) (بأبي بعد الحديث: ١٨٢٩).

- وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعْمَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ (ح)..

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَمِيْسُ بْنُ يُونُسَ، جَمِيعًا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ. [إخرجه البخاري ٦٤٩٧ و٧٠٨٩٦ و٧٢٧٦٦].

(١) وقوله (عن الأعمش عن زيد) والأعمش مدلس، وقد قلنا أن المدلس لا يمتنع بروايته إذا قال عن، وجوابه ما قلناه مرات في الفصول وغيرها أنه ثبت سماع الأعمش هذا الحديث من زيد من جهة أخرى، فلم يضره بعد هنا قوله فيه عن.

(٢) فأما الحديث الأول فقال مسلم: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيعة قال: وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة ﷺ هذا الإسناد كله كوفيون، وحذيفة مدني كوفي).

(٣) وأما قول حذيفة ﷺ: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين فمعناه حدثنا حديثين في الأمانة، وإلا فروايات حذيفة كثيرة في الصحيحين وغيرهما، قال صاحب التحرير. وعن أبي أحمد الحديثين. قوله: حدثنا أن الأمانة نزلت في جندَرِ قلوب الرجال. وبالثاني قوله: ثم حدثنا عن رفع الأمانة إلى آخره.

(٤) قوله: (أن الأمانة نزلت في جنز قلوب الرجال) أما الجلسر فهو بفتح الجيم وكسرهما لغتان وبالدال المعجمة فيها وهو الأصل، قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب الأصمعي في هذا الحديث فتح الجيم وأبو عمرو يكسرهما. وأما الأمانة فالظاهر أن المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذه عليهم. قال الإمام أبو الحسن الواحدي رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد. وقال الحسن: هو الدين والدين كله أمانة. وقال أبو العالية: الأمانة ما أمروا به وما نهوا عنه. وقال مقاتل: الأمانة الطاعة. قال الواحدي: وهذا قول أكثر المفسرين، قال: فالأمانة في قول جميعهم الطاعة والفرائض التي تملكون بأدائها الثواب وتضييعها العقاب والله أعلم. وقال صاحب التحرير: الأمانة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ وهي عين الإيمان، فإذا استمكنت الأمانة من قلب العبد قام حيثنزل بأداء التكليف واغتتم ما يرد عليه منها وجد في إقامتها والله أعلم.

٦٥- باب بَيَانُ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً، وَأَنَّهُ يَأْرُرُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ

٢٣١- (١٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، (يعني سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَجِيٍّ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: لَكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَةَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلٌ، قَالَ: بَلْ لَكُمْ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ^(١)، وَلَكِنْ لَكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجُ الْبَحْرِ^(٢)، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَاسْكَنْتَ الْقَوْمَ^(٣)، فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ، لِلَّهِ أَجْرُكَ^(٤).

قال حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرِضُ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا»^(٥)، عُودًا فَإِي قَلْبِي أَشْرَبَهَا نُكِسَتْ فِيهِ نَكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَإِي قَلْبِي أَنْكَرَهَا نُكِسَتْ فِيهِ نَكْتَةٌ بَيْضَاءٌ^(٦)، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ وَمِثْلِ الصُّفَاءِ، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا^(٧)، كَالْكُوزِ مُجْحِيًا^(٨) لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ^(٩)، (١٠).

قال حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثْتُهُ، أَنْ يَبْنِكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا^(١١)، يُوشِكُ^(١٢) أَنْ يَكْسَرَ، قَالَ عُمَرُ: اكْسِرْ، لَا أَبَا لَكَ^(١٣)، فَلَوْ أَنَّهُ فَتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يَعَادُ، قُلْتُ: لَا، بَلْ يَكْسَرُ. وَحَدَّثْتُهُ، أَنْ ذَلِكَ

(٥) فهو بفتح الواو وإسكان الكاف وبالثاء المثناة من فوق وهو الأثر اليسير، كذا قاله الطبري، وقال غيره: هو سواد يسير، وقيل: هو لون يحدث بخالف للون الذي كان قبله.

(٦) بفتح الميم وإسكان الجيم وفتحها لغتان وحكما صاحب التحرير والمشهور الإسكان، يقال منه مجلت يده بكسر الجيم تمجمل بفتحها مجلاً بفتحها أيضاً، ومجملت بفتح الجيم تمجمل بضمها مجلاً بإسكانها لغتان مشهورتان وأجملها غيرها، قال أهل اللغة: والغريب الجمل هو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٧) وأما قوله: (كجمر درجته على رجل فنظ قتره متبراً وليس فيه شيء) فالجمر والدرجة معروفان. ونظ بفتح النون وكسر الفاء ويقال تنظ بضمها، ومتبراً مرتفعاً، وأصل هذه اللفظة الارتفاع، ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه، وقوله نظ ولم يقل نفط مع أن الرجل مؤنثة، إما أن يكون ذكر نظ اتباعاً للفظ الرجل، وإما أن يكون اتباعاً لمعنى الرجل وهو العضو.

(٨) وأما قوله: (ثم أخذ حصى فدرجته) فهكذا ضبطناه وهو ظاهر، ووقع في أكثر الأصول: ثم أخذ حصاة فدرجته بإفراد لفظ الحصاة وهو صحيح أيضاً، ويكون معناه دحرج ذلك المأخوذ أو الشيء وهو الحصاة، والله أعلم. قال صاحب التحرير: معنى الحديث: أن الأمانة تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً، فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون بخلاف للون الذي قبله، فإذا زال شيء آخر صار كالجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التي قبلها، ثم شبه زوال ذلك التور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدرجته على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط. وأخذ الحصاة ودرجته إياها أراد بها زيادة البيان وليضاح المذكور، والله أعلم.

(٩) وأما قول حذيفة ﷺ: (ولقد أتى علي زمان وما أبالي إياكم

قال القاضي: وهنا معنى الحديث عندي، وهو الذي يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه، والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء) معنى أشربها دخلت فيه دخولاً تاماً والزمها وحلت منه عمل الشراب. ومنه قوله تعالى: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي حب العجل، ومنه قولهم: شوب مشرب بجمرة أي خالطته الحمرة غلظة لا انفكاك لها. ومعنى نكت نكتة نقط نقطة وهي بالناء المثناة في آخره، قال ابن دريد وغيره: كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت، ومعنى أنكرها ردّها، والله أعلم.

(٧) وأما قوله: مرئياً فكنا هو في روايتنا وأصول بلادنا وهو منصوب على الحال. وذكر القاضي عياض رحمه الله خلافاً في ضبطه، وأن منهم من ضبطه كما ذكرناه، ومنهم من رواه مرئيد بهزمة مكسورة بعد الباء، قال القاضي: وهذه رواية أكثر شيوعنا وأصله أن لا يهمز، ويكون مرئيد مثل مسود وعمر، وكذا ذكره أبو عبيد والمروزي وصححه بعض شيوعنا عن أبي مروان بن سراج لأنه من أريد إلا على لغة من قال أحار بهزمة بعد الميم لالتقاء الساكنين فيقال: أرياد ومرئيد والدال مشددة على القولين وسيأتي تفسيره.

(٨) وأما قوله: عجياً فهو مجيم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة معناه مثلاً، كذا قاله المروزي وغيره، وفسره الراوي في الكتاب بقوله منكوساً وهو قريب من معنى المائل. قال القاضي عياض: قال لي ابن سراج ليس قوله كالكوز عجياً تشبيهاً لما تقدم من سواده، بل هو وصف آخر من أوصافه بأنه قلب ونكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة، ومثله بالكوز المجني وبينه بقوله: لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً. قال القاضي رحمه الله: شبه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه.

(٩) وقوله ﷺ: (حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرئياً كالكوز عجياً) لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه) قال القاضي عياض رحمه الله: ليس تشبيهه بالصفاء بياناً لبياضه، لكن صفة أخرى لشدته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل، وأن الفتنة لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

(١٠) وقال صاحب التحرير: معنى الحديث أن الرجل إذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتطامها ظلمة، وإذا صار كذلك افتت وزال عنه نور الإسلام والقلب مثل الكوز، فإذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك.

(١١) أما قوله: أن بينك وبينها باباً مغلقاً فمعناه أن تلك الفتنة لا يخرج شيء منها في حياتك.

(١٢) وأما قوله: يوشك فيضم الباء وكسر الشين ومعناه يقرب. وقوله: أكسراً أي يكسر كسراً، فإن المكسور لا يمكن إعادته بخلاف المفتوح، ولأن الكسر لا يكون غالباً إلا عن إكراه وغلبة وخلاف عادة.

(١٣) وقوله: لا أبالك، قال صاحب التحرير: هذه كلمة تذكرها

الباب رجل^(١٤) يقتل أو يموت^(١٥)، حديثاً ليس بالأعلى^(١٦).

قال أبو خاليد: قلقت لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ! مَا أَسْوَدُ مُرْبِئاً؟ قال: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي مَسَرِّهِ^(١٧)، قال، قلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُعْجِياً؟ قال: مَنَكُوساً. راجعه البخاري ٥٢٥ و١٤٣٥ و١٨٩٥ و٣٥٨٦ و٧٠٩٦. وسياتي بعد الحديث: ٢٨٩٢.

(١) وقوله: (فتنة الرجل في أهله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة) قال أهل اللغة: أصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار. قال القاضي: ثم صارت في عرف الكلام لكل امر كشفه الاختبار عن سوء. قال أبو زيد: فتن الرجل يفتن فتناً إذا وقع في الفتنة وتحول من حال حسنة إلى سيئة. وفتنة الرجل في أهله وماله وولده ضروب من فرط محبة لهم وشحه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير كما قال تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ أو لفرطه بما يلزم من القيام بمقوقم وتاديبهم وتعليمهم، فإنه راع لهم ومسؤول عن رعيته، وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا، فهذه كلها فتنة تقتضي الحماصة. ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالחסنات كما قال تعالى: ﴿إن الحسنة تذهب سبعين السيئات﴾.

(٢) وقوله: (التي تخرج كما يروج البحر) أي تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بوج البحر لشدّة عظمتها وكثرة شيعها.

(٣) وقوله: (فأسكت القوم) هو يقطع الهزمة المفتوحة، قال جمهور أهل اللغة: سكّ وأسكت لغتان بمعنى صمت. وقال الأصمعي: سكّ صمت وأسكت أطرق، وإنما سكّ القوم لأنهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وإنما حفظوا النوع الأول.

(٤) وقوله: (لله أبوك) كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها، فإن الإضافة إلى العظيم تشريف ولهذا يقال: بيت الله، وناقة الله. قال صاحب التحرير: فإذا وجد من الولد ما يحمّد قيل له: (لله أبوك) حيث أتى بمثلك.

(٥) وقوله ﷺ: (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً) هذان الحرفان ما اختلف في ضبطه على ثلاثة أوجه: أظهرها وأشهرها عوداً عوداً بضم العين وبالدال المهملة. والثاني: بفتح العين وبالدال المهملة أيضاً. والثالث: بفتح العين وبالدال المعجمة، ولم يذكر صاحب التحرير غير الأول. وأما القاضي عياض فذكر هذه الأوجه الثلاثة عن اثنتهم واختار الأول أيضاً، قال: واختار شيخنا أبو الحسين بن سراج فتح العين والدال المهملة، قال: ومعنى تعرض أنها تلصق بعرض القلوب أي جانبها كما يلصق الحصير بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها به، قال: ومعنى عوداً عوداً أي تعاد وتكرر شيئاً بعد شيء. قال ابن سراج: ومن رواه بالدال المعجمة فمعناه سؤال الاستعانة منها، كما يقال: غفراً غفراً وغفرانك أي نسألك أن تعيننا من ذلك وأن تغفر لنا. وقال الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان: معناه تظهر على القلوب أي تظهر لها فتنة بعد أخرى. وقوله:

كالحصير أي كما ينسج الحصير عوداً عوداً، وشظية بعد أخرى. قال القاضي: وعلى هذا يترجح رواية ضم العين، وذلك أن ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه، فشيء عرض الفتنة على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصير على صانمها واحداً بعد واحد.

العرب للحث على الشيء، ومعناها أن الإنسان إذا كان له لب وحز به أمر ووقع في شدة عاونه أبوه ورفع عنه بعض الكل، فلا يحتاج من الجسد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون، فإذا قيل: لا أبالك فمعناه جد في هذا الأمر وشمر وتاهب تاهب من ليس له معاون، والله أعلم.

(١٤) أما الرجل الذي يقتل فقد جاء مبيئاً في الصحيح أنه عمر بن الخطاب ؓ.

(١٥) وقوله: يقتل أو يموت يحتمل أن يكون حذيفة ؓ سمعه من النبي ﷺ هكذا على الشك، والمراد به الإيهام على حذيفة وغيره، ويحتمل أن يكون حذيفة علم أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر ؓ بالقتل، فإن عمر ؓ كان يعلم أنه هو الباب، كما جاء مبيئاً في الصحيح أن عمر كان يعلم من الباب كما يعلم أن قبل غد الليلة تأتي حذيفة ؓ بكلام يحصل منه الغرض مع أنه ليس إخباراً لعمر بأنه يقتل.

(١٦) وأما قوله: حديثاً ليس بالأغاليط فهي جمع أغلطة وهي التي يغالط بها، فمعناه حديثاً صدقاً محققاً ليس هو من صف الكسبيين ولا من اجتهد ذي رأي، بل من حديث النبي ﷺ، والحاصل أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر ؓ وهو الباب، فما دام حياً لا تدخل الفتن، فإذا مات دخلت الفتن وكذا كان، والله أعلم.

(١٧) وأما قوله في الكتاب: (قلت لسعد: ما أسود مرباداً؟ فقال: شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله: كان بعض شيوخنا يقول إنه تصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الكنتاني، قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد، وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ريدة، وإنما يقال لها بلق إذا كان في الجسم، وحوراً إذا كان في العين، والريدة إنما هي شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام، ومنه قيل للنعام ريداء، فصوابه شبه البياض لا شدة البياض. قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره: الريدة لون بين السواد والغبرة. وقال ابن دريد: الريدة لون أكدر. وقال غيره: هي أن يخالط السواد بكدره. وقال الحرابي: لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض، ومنه أريد لونه إذا تغير ودخله سواد وقال نبطويه: المريد الملحم بسواد وبياض، ومنه تريد لونه أي تلون، والله أعلم.

(٢٣١-٢٣٢) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَعَقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ الْعَمِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حَذِيفَةَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: مَنْ يُحَدِّثُنَا، أَوْ قَالَ: إِنَّكُمْ يُحَدِّثُنَا (وَفِيهِمْ حَذِيفَةُ) مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ حَذِيفَةُ: أَنَا، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ كَنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ رَبِيعٍ.)

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ حَذِيفَةُ: حَدَّثْتُ حَذِيفَةً حَدِيثاً لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، وَقَالَ: يَغْنِي أَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢٣٢-١٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ مَرْوَانَ الْقُرَازِيِّ.

قال ابن عباد: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ يَغْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٢)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدَا (٣) الْإِسْلَامَ غَرِيْبًا وَسَيَعُوْدُ كَمَا بَدَأَ غَرِيْبًا، فَطُوبَى (٤) لِلْغُرَبَاءِ».

(١) واسم أبي حازم هذا سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية.

(٢) وتقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً.

(٣) كنا ضبطناه بدأ بالمهمزة من الابتداء.

(٤) «وطوبى» فعلى من الطيب قاله الفراء، قال: وإنما جاءت الواو لضمة الطاء، قال: وفيها لغتان تقول العرب: طوباك وطوبى لك، وأما معنى طوبى فاختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن مآب» فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه فرح وقرّة عين. وقال عكرمة: بنم ما لهم. وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وعن قتادة أيضاً معناه أصابوا خيراً. وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة. وقال ابن عجلان: دوام الخير. وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة، وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث، والله أعلم.

(٢٣٢-١٤٦) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَا: حَدَّثَنَا شَيْبَةَ ابْنُ سَوَّارٍ (١)، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ) (٢)، عَنْ أَبِيهِ.

(١٥) وقوله: يقتل أو يموت يحتمل أن يكون حذيفة ؓ سمعه من النبي ﷺ هكذا على الشك، والمراد به الإيهام على حذيفة وغيره، ويحتمل أن يكون حذيفة علم أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر ؓ بالقتل، فإن عمر ؓ كان يعلم أنه هو الباب، كما جاء مبيئاً في الصحيح أن عمر كان يعلم من الباب كما يعلم أن قبل غد الليلة تأتي حذيفة ؓ بكلام يحصل منه الغرض مع أنه ليس إخباراً لعمر بأنه يقتل.

(١٦) وأما قوله: حديثاً ليس بالأغاليط فهي جمع أغلطة وهي التي يغالط بها، فمعناه حديثاً صدقاً محققاً ليس هو من صف الكسبيين ولا من اجتهد ذي رأي، بل من حديث النبي ﷺ، والحاصل أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر ؓ وهو الباب، فما دام حياً لا تدخل الفتن، فإذا مات دخلت الفتن وكذا كان، والله أعلم.

(١٧) وأما قوله في الكتاب: (قلت لسعد: ما أسود مرباداً؟ فقال: شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله: كان بعض شيوخنا يقول إنه تصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الكنتاني، قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد، وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ريدة، وإنما يقال لها بلق إذا كان في الجسم، وحوراً إذا كان في العين، والريدة إنما هي شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام، ومنه قيل للنعام ريداء، فصوابه شبه البياض لا شدة البياض. قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره: الريدة لون بين السواد والغبرة. وقال ابن دريد: الريدة لون أكدر. وقال غيره: هي أن يخالط السواد بكدره. وقال الحرابي: لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض، ومنه أريد لونه إذا تغير ودخله سواد وقال نبطويه: المريد الملحم بسواد وبياض، ومنه تريد لونه أي تلون، والله أعلم.

(٢٣١-٢٣٢) (وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ الْقُرَازِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رَبِيعٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ حَذِيفَةُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، جَلَسَ فَحَدَّثَنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَ (١) لَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ سَأَلَ أَصْحَابَهُ: إِنَّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟ وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي خَالِدٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ تَفْسِيرَ أَبِي مَالِكٍ لِقَوْلِهِ: «مَرْبَاداً مُجْحَياً»..

(١) فالمراد بقوله أمس الزمان الماضي لا أمس يومه، وهو اليوم الذي يلي يوم تحديده، لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر رضي الله عنهما، وفي أمس ثلاث لغات، قال الجوهري: أمس

(٢٣١-٢٣٢) (وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ الْقُرَازِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رَبِيعٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ حَذِيفَةُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، جَلَسَ فَحَدَّثَنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَ (١) لَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ سَأَلَ أَصْحَابَهُ: إِنَّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟ وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي خَالِدٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ تَفْسِيرَ أَبِي مَالِكٍ لِقَوْلِهِ: «مَرْبَاداً مُجْحَياً»..

(١) فالمراد بقوله أمس الزمان الماضي لا أمس يومه، وهو اليوم الذي يلي يوم تحديده، لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر رضي الله عنهما، وفي أمس ثلاث لغات، قال الجوهري: أمس

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا

وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا^(١) كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرُرُ^(٢) بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ^(٣) كَمَا تَأْرُرُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا».

(١) وفي الإسناد شيابة بن سوار، فشابة بالشين المعجمة المفتوحة وبالياء الموحدة المكررة، وسوار بتشديد الواو، وشاباة لقب واسمه مروان وقد تقدم بيانه.

(٢) وفيه عاصم بن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

(٣) وأما معنى الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله في قوله غريباً: روى ابن أبي أويس عن مالك رحمه الله أن معناه في المدينة، وأن الإسلام بدأ بها غريباً وسيعود إليها. قال القاضي: وظاهر الحديث العموم، وأن الإسلام بدأ في أحد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر، ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في أحد وقلة أيضاً كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغريب وهم النزاع من القبائل. قال الهروي: أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى.

(٤) وفيه عاصم بن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

(٥) أي مسجدي مكة والمدينة.

٢٣٣-١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ^(١) ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُرُ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢) كَمَا تَأْرُرُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا». [إخرجه البخاري ١٨٧٦].

(١) وهو بضم الحاء المعجمة وتقدم بيانه، والله أعلم.

(٢) قال القاضي: وقوله ﷺ: «وهو يأرر إلى المدينة» معناه أن الإيمان أولاً وآخرأ بهذه الصفة، لأنه في أول الإسلام كان كل من خلع إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة إما مهاجراً مستوطناً وإما منشوقاً إلى رؤية رسول الله ﷺ ومتعلماً منه ومتقرباً ثم بعده، هكذا في زمن الخلفاء كذلك. ولأخذ سيرة العدل منهم، والإقتداء بجمهور الصحابة رضوان الله عليهم فيها، ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا مرجع الوقت وأئمة الهدى لأخذ السنن المنتشرة بها عنهم، فكان كل ثابت الإيمان منشور به يرحل إليها، ثم بعد ذلك في كل وقت إلى زماننا لزيارة قبر النبي ﷺ والتبرك بمشاهدته وآثاره وآثار أصحابه الكرام، فلا يأتيها إلا مؤمن، هنا كلام القاضي، والله أعلم بالصواب.

٦٦- باب ذهاب الإيمان آخر الزمان

٢٣٤-١٤٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ،

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ، اللَّهُ»^(١).

- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(٢) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ، اللَّهُ»^(٣).

(١) أما معنى الحديث فهو أن القيامة إنما تقوم على شرار الخلق. كما جاء في الرواية الأخرى: (وثاني الريح من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين عند قرب الساعة) وقد تقدم قريباً في باب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين بيان هذا، والجمع بينه وبين قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة).

(٢) ففيه عبد بن حميد قيل اسمه عبد الحميد وقد تقدم بيانه.

(٣) وفيه قوله ﷺ: «على أحد يقول الله الله» هو برفع اسم الله تعالى، وقد يلفظ فيه بعض الناس فلا يرفع. واعلم أن الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين، وهكذا هو في جميع الأصول.

قال القاضي عياض رحمه الله: وفي رواية ابن أبي جعفر يقول: لا إله إلا الله، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٦٧- باب الاستسرار بالإيمان للخائف

٢٣٥-١٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْشَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخْصُوا^(١) لِي كَيْفَ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ^(٢)». قَالَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السَّتِّ مَائَةٍ إِلَى السَّبْعِ مَائَةٍ؟^(٣) قَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ لَا تَدْرُونَ، فَلَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا». قَالَ، فَأَبْتَلَيْنَا. حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا مِرْوَةً. [إخرجه البخاري ٣٠٦٠].

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) وأما متنه فقوله ﷺ: (أخصوا) معناه عدوا، وقد جاء في رواية البخاري: اكتبوا.

(٣) وقوله ﷺ: (كم يلفظ الإسلام) هو بفتح الياء المثناة من تحت، والإسلام منصوب مفعول يلفظ بإسقاط حرف الجر أي يلفظ بالإسلام، ومعناه: كم عدد من يتلفظ بكلمة الإسلام؟ وكم هنا استفهامية ومفسرها عنوف وتقليده: كم شخصاً يلفظ بالإسلام، وفي بعض الأصول تلفظ بناء مشاة من فرق وفتح اللام والفاء المشددة، وفي بعض الروايات للبخاري

وغيره: اكتبوا من يلفظ بالإسلام فكبتا وفي رواية النسائي وغيره: أحصوا لي من كان يلفظ بالإسلام. وفي رواية أبي يعلى الموصلي: أحصوا كل من تلفظ بالإسلام.

(٤) وأما قوله: ونحن ما بين السمتانة إلى السبعمنة فكنا وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية، وله وجه وهو أن يكون مائة في الموضعين منصوباً على التمييز على قول بعض أهل العربية، وقيل: أن مائة في الموضعين مجرورة على أن تكون الألف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولهما. ووقع في رواية غير مسلم سمتانة إلى سبعمنة، وهذا ظاهر لا إشكال فيه من جهة العربية. ووقع في رواية البخاري: فكبتا له ألفاً وخمسة فقلنا: تخاف ونحن ألف وخمسة؟ وفي رواية للبخاري أيضاً: فوجدناهم خمسة، وقد يقال وجه الجمع بين هذه الألفاظ أن يكون قولهم ألف وخمسة المراد به النساء والصبيان والرجال، ويكون قولهم: سمتانة إلى سبعمنة الرجال خاصة، ويكون خمسة المراد به المقاتلون، ولكن هذا الجواب باطل برواية البخاري في أواخر كتاب السير في باب كتابة الإسم الناس قال فيها: فكبتا له ألفاً وخمسة رجل، والجواب الصحيح إن شاء الله تعالى أن يقال: لهم أرادوا بقولهم ما بين السمتانة إلى السبعمنة رجال المدينة خاصة، ويقولهم: فكبتا له ألفاً وخمسة هم مع المسلمين حولهم. وأما قوله: ابتلينا فجعل الرجل لا يصلي إلا سراً، فلعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي ﷺ، فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سراً خافة من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحروب، والله أعلم.

٦٨- باب تَأَلَّفَ قَلْبٌ مِّنْ يَخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ لِضَعْفِهِ،

وَالنَّهْيُ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيْمَانِ مِنْ غَيْرِ ذَلِيلٍ قَاطِعٍ

٢٣٦- (١٥٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ^(١).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا^(٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِ فَلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمٌ». أَفَوَلَّهَا ثَلَاثًا. وَيُرَدَّدُ عَلَيَّ ثَلَاثًا: «أَوْ مُسْلِمٌ». ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَكْبُتَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ»^(٣). راجعه البخاري ٢٧ و١٤٧٨. وسناني بعد الحديث: ١٠٥٨.

(١) وأما قول مسلم رحمه الله في أول الباب: (حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عامر) فقال أبو علي النسائي: قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: هذا الحديث إنما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهري، قاله الحيدري وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح الجرجاني، كلهم عن سفيان عن معمر عن الزهري بإسناده، وهذا هو المحفوظ عن سفيان. وكذلك قال أبو الحسن الدارقطني في كتابه الاستدراكات. قلت: وهذا الذي قاله هؤلاء في هذا الإسناد، قد يقال: لا ينبغي أن يوافقوا عليه لأنه يحتمل أن سفيان سمعه من الزهري مرة وسمعه من معمر عن الزهري مرة فرواه على الوجهين فلا يقلح أحدهما في

الآخر، ولكن انضمت أمور اقتضت ما ذكره: منها أن سفيان مدلس وقد قال عن. ومنها أن أكثر أصحابه روه عن معمر، وقد يجاب عن هذا بما قلناه من أن مسلماً رحمه الله لا يروي عن مدلس قال عن إلا أن يثبت أنه سمعه عن عتن عنه وكيف كان، فهذا الكلام في الإسناد لا يؤثر في المتن فإنه صحيح على كل تقدير متصل، والله أعلم.

(٢) هو بفتح القاف.

(٣) هو بإسكان الواو.

(٤) وقوله ﷺ: (خافة أن يكبه الله في النار) يكبه بفتح الباء يقال: أكب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب، فإن العادة أن يكون الفعل اللازم بغير همزة فيعدي بالهمزة وهنا عكسه، والضمير في يكبه يعود على المعطي أي تألف قلبه بالإعطاء خافة من كفره إذا لم يعط.

٢٣٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَامِرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ ابْنُ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا^(١)، وَسَعَدٌ جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ سَعَدٌ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا». قَالَ، فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا». قَالَ، فَسَكَتُ قَلِيلًا. ثُمَّ عَلَّنِي مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا»^(٤)، إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكْبُتَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ^(٥).

(١) أي جماعة وأصله الجماعة دون العشرة.

(٢) وقوله: (وهو أعجبهم إلي) أي أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي.

(٣) وقوله: (إني لأراه مؤمناً) هو بفتح الهمزة من لأراه أي لأعلمه ولا يجوز ضمها فإنه قال علي بن ما أعلم منه، ولأنه راجع النبي ﷺ ثلاث مرات، ولو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر المراجعة.

(٤) وأما قوله ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا» فليس فيه إنكار كونه مؤمناً، بل معناه النهي عن القطع بالإيمان، وأن لفظة الإسلام أولى به، فإن الإسلام معلوم بحكم الظاهر، وأما الإيمان فباطن لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد زعم صاحب التحرير أن في هذا الحديث إشارة إلى أن الرجل لم يكن مؤمناً وليس كما زعم بل فيه إشارة إلى إيمانه، فإن النبي ﷺ قال في جواب سعد: (إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه) معناه: أعطي من أخاف عليه لضعف إيمانه أن يكفر، وأدع غيره عن هو أحب إليه منه لما أعلمه من

طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه.

قال: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَكِنْ لَيْطَمَنَنَّ قَلْبِي.

قال: «وَيَرْحَمَ اللَّهُ لَوْطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(١) وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوْلَ لَبِثِ يَوْمُفٍ^(٢) لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ^(٣).
وأخرجه البخاري ٣٣٧٢ ٣٣٧٥ و٤٥٣٧ و٤٦٩٤. وسأني بعد الحديث: [٢٣٧٠]

(١) وفيه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله على المشهور، وقيل اسمه إسماعيل، وقيل لا يعرف اسمه.

(٢) المسبب والد سعيد وهو يفتح الياء على المشهور الذي قاله الجمهور، ومنهم من يكسرها وهو قول أهل المدينة.

(٣) اختلف العلماء في معنى نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة، أحسنها وأصحها ما قاله الإمام أبو إبراهيم الزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء، ومعناه أن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكانت أنا أحق به من إبراهيم وقد علمت أنني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك، وإنما خص إبراهيم ﷺ لكون الآية قد يسبق إلى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك، وإنما رجح إبراهيم على نفسه ﷺ تواضعاً وأدباً، أو قبل أن يعلم ﷺ أنه خير ولد آدم. قال صاحب التحرير: قال جماعة من العلماء: لما نزل قول الله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ﴾ قالت طائفة: شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال النبي ﷺ: نحن أحق بالشك منه فذكر نحو ما قمعت، ثم قال: ويقع لي فيه معنيان: أحدهما أنه خرج ضرج العادة في الخطاب، فإن من أراد المدافعة عن إنسان قال للمتكلم فيه: ما كنت قاتلاً لفلان أو فاعلاً معه من مكروه فقله لي وافعله معي، ومقصوده لا ثقل ذلك فيه.

والثاني: أن معناه أن هذا الذي تظنون شكاً أنا أولى به، فإنه ليس بشك وإنما هو طلب لزيد اليقين. وقيل: غير هذا من الأقوال، فتقتصر على هذه لكونها أصحها وأوضحها، والله أعلم. وأما سؤال إبراهيم ﷺ فذكر العلماء في سببه أوجهاً أظهرها: أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالاً، فإن علم الاستدلال قد تطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فإنه ضروري، وهذا مذهب الإمام أبي منصور الأزهري وغيره. والثاني: أراد اختبار منزله عند ربه في إجابة دعائه، وعلى هذا قالوا معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ﴾ أي تصدق بعظم منزلتك عندي واصطفائك وخلتك. والثالث: سأل زيادة يقين وإن لم يكن الأول شكاً، فسأل الترتي من علم اليقين إلى عين اليقين، فإن بين العلمين تفاوتاً. قال سهل بن عبد الله التستري ﷺ: سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكناً. الرابع: أنه لما احتج على المشركين بأن ربه سبحانه وتعالى يجيب ويحيي ويقتل ما يشاء، فقالوا: فماذا يظهر دليله عياناً. وقيل أقوال أخر كثيرة ليست بظاهرة. قال الإمام أبو الحسن الواحدي رحمه الله: اختلفوا في سبب سؤاله، فالأكثر على أنه رأى جيفة بساحل البحر يتاولها السباع والطيور ودواب البحر فتفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة، وتظلمت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه ربه، ولم يكن شاكاً في إحياء الموتى، ولكن أحب رؤية ذلك، كما أن المؤمنين يمجون أن يروا النبي ﷺ والجنة، ويمجون رؤية الله تعالى، مع الإيمان بكل ذلك وزوال الشكوك عنه.

(٥) وأما فقهم ومعانيه ففيه الفرق بين الإسلام والإيمان، وفي هذه المسألة خلاف وكلام طويل، وقد تقدم بيان هذه المسألة وليضاح شرحها في أول كتاب الإيمان، وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم: إن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب، خلافاً للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم: يكفي الإقرار، وهذا خطأ ظاهر يراه إجماع المسلمين والنصوص في إقرار المتأقين وهذه صفتهم. وفيه الشفاعة إلى ولادة الأمور فيما ليس بمحرم. وفيه مراجعة المسؤول في الأمر الواحد. وفيه تنبيه القضاة الفاضل على ما يراه مصلحة. وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقاً بل يتأمل فلان لم تظهر مصلحته لم يعمل به. وفيه الأمر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه. وفيه أن الإمام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم. وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعمين إلا من ثبت فيه نص كالشجرة وأشباههم، وهذا يجمع عليه عند أهل السنة.

٢٣٧- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِيُّ، وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِيرُ بْنُ سَعْدٍ^(١).

عَنْ أَبِي سَعْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، بِعِثَلٍ حَدِيثُ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ. وَرَأَدَ: فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فَلَانٍ.

(١) وقوله: عن صالح عن ابن شهاب قال: حدثني عامر بن سعد، هؤلاء ثلاثة تابعون يروي بعضهم عن بعض، وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن صالحاً أكبر من الزهري.

٢٣٧- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْخَلَوَاتِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ يُخَدِّثُ هَذَا.

فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بَيْنَ عُنُقَيْهِ وَكَيْفِي، ثُمَّ قَالَ: «أَقْبَلَا؟ أَيْ سَعْدًا إِنِّي لأَعْطِي الرُّجُلَ».

٦٩- باب زيادة طمأنينة القلب بظواهر الأدلة

٢٣٨- (١٥١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» إِذْ قَالَ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى؟

قال العلماء: والمهمزة في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ﴾ همزة إثبات كقول جرير: الستم خير من ركب الطايا، والله أعلم.

(٤) وأما قول النبي ﷺ: «ورحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» فالمراد بالركن الشديد هو الله سبحانه وتعالى، فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنها. ومعنى الحديث والله أعلم: أن لوطاً ﷺ لما خاف على أضيافه ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذروعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال: لو أن بي بكم قوة في الدفع بنفسي أو أوي إلى عشيرة تمنع لمحتكم، وقصد لوط ﷺ إظهار العذر عند أضيافه، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله، وأنه بذل وسعه في إكرامهم والمداغة عنهم، ولم يكن ذلك إعراضاً منه ﷺ عن الاعتماد على الله تعالى، وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلوب الأضياف، ويجوز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله تعالى في حمايتهم، ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر، والله أعلم.

(٥) وفيه يوسف وفيه ست لغات ضم السين وكسرهما وفتحها مع الهمز فيهن وتركه، والله أعلم.

(٦) وأما قوله ﷺ: (ولو لبث في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي) فهو ثناء على يوسف عليه الصلاة والسلام ويسان لصبره وتأنيبه، والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قال: ﴿اتَّوْبَنِي بَعْدَ مَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ مِمَّنْ لَا تَمَسُّهُ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْأَسْبَابِ﴾ فلم يخرج يوسف ﷺ مبادراً إلى الراحة ومفارقة السجن الطويل، بل ثبت وتوقر وراسل الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه، ولتظهر براءته عند الملك وغيره، ويلقاه مع اعتقاده براءته مما نسب إليه، ولا خجل من يوسف ولا غيره، فبين نبينا ﷺ فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير، وكمال صبره وحسن نظره. وقال النبي ﷺ عن نفسه ما قاله تواضعاً وإشارة للإبلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف ﷺ، والله أعلم.

٢٣٧٠- () وَحَدَّثَنِي بِهِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءَ الضَّبِّيِّ، ^(١) حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ ^(٢) أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَثَلٍ حَدِيثٍ يُؤْنَسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

وَفِي حَدِيثٍ مَالِكٍ: ﴿وَلَكِنْ لَيَطْفَيْنِ قَلْبِي﴾ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى جَازَاهَا. ^(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٨٧ وَ٦٩٩٢.

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، ^(١) عَنْ الزُّهْرِيِّ، كُرِّوْا بِي مَالِكٍ بِإِسْنَادِهِ، وَقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَنْجَزَهَا. ^(٥)

(١) وفيه قول مسلم رحمه الله: وحديثي به إن شاء الله تعالى عبد الله بن أسماء، هذا ما قد ينكره على مسلم من لا علم عنده ولا خبرة لديه، لكون مسلم رحمه الله قال: وحديثي به إن شاء الله تعالى، فيقول: كيف يحتج بشيء يشك فيه، وهذا خيال باطل من قائله، فإن مسلماً رحمه الله لم

٧٠- باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ

إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسَخَ الْمَلَكُ بِمِلَّتِهِ

٢٣٩- (١٥٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا يُثَلُّهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ» ^(١) وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^(٣) (رواه البخاري ٤٩٨١ و٧٢٧٤).

(١) فقولهم: «ما مثله آمن عليه البشر» آمن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع.

(٢) وقوله ﷺ: (فارجوا أن أكون أكثرهم تابعا) علم من أعلام النبوة، فإنه أخبر عليه السلام بهذا في زمن قلة المسلمين، ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الإسلام في المسلمين إلى هذه الغاية المعروفة، ولله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى، والله أعلم.

(٣) أما معاني الحديث فالحديث الأول اختلف فيه على أقوال، أحدها: أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر. وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلها قال: أنا أكثرهم تابعا. والثاني: معناه أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبهة بخلاف معجزة غيري، فإنه قد يجيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها، كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى ﷺ، والخيال قد يروج على بعض العوام، والفرق بين المعجزة والسحر والتخيل يحتاج إلى فكر ونظر، وقد يظن الناظر فيعتقدهما سواء. والثالث: معناه أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم، ولم يشاهدوا إلا من حضرها بمحضتهم، ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر إلى يوم القيامة، مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات، وعجز الجن والإنس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بمعارضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون، مع

غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة، والله أعلم.

ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ لِلْخُرَاسَانِيِّ: خَذْ هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ،

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ^(٩). [أخرجه

البخاري ٩٧ و٢٥٤٤ و٢٥٥١ و٣٠١١ و٣٤٤٦ و٥٠٨٣. وسناني بعد

الحديث: ١٣٦٥].

- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ

سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أخرجه

البخاري ٢٥٤٧].

(١) أما هشيم فبضم الماء وهو مدلس وقد قال عن صالح، وقد

قلعنا أن مثل هذا إذا كان في الصحيح محمول على أن هشيمًا ثبت سماعه

لهذا الحديث من صالح.

(٢) وأما صالح فهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب

حيان حي، قاله أبو علي الغساني وغيره.

(٣) وأما الهملاني فإسكان الميم وبالذال المهملة.

(٤) وأما الشعبي ففتح الشين فاسمه عامر.

(٥) وفي هذا الإسناد لطيفة يتكرر مثلها وقد تقدم بيانها، وهو أنه قال

عن صالح عن الشعبي قال: رأيت رجلاً سأل الشعبي، وهذا الكلام ليس

متظماً في الظاهر، ولكن تقديره حدثنا صالح عن الشعبي قال: رأيت رجلاً

سأل الشعبي بمحدث، وقصة طويلة قال فيها صالح: رأيت رجلاً سأل

الشعبي، والله أعلم.

(٦) وفيه أبو بردة عن أبي موسى، اسم أبي بردة عامر، وقيل

الحريث، واسم أبي موسى عبد الله بن قيس.

(٧) وأما الحديث الثالث ففيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنينا

ﷺ وأن له اجرين لإيمانه بنيه قبل النسخ والشاني لإيمانه بنينا ﷺ، وفيه

فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى وحقوق سيده وفضيلة من

اعتق مملوكه وتزوجها، وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء، بل هو

إحسان إليها بعد إحسان.

(٨) وفيه قوله ﷺ: (فغذاها فأحسن غذاها) أما الأول فبتخفيف

الذال، وأما الثاني فبالذال.

(٩) وقول الشعبي: (خذ هذا الحديث بغير شيء) فقد كان الرجل

يرحل فيما دون هذا إلى المدينة) ففيه جواز قول العالم مثل هذا تحريضاً

للسامع على حفظ ما قاله، وفيه بيان ما كان السلف رحمه الله عليه من

الرحلة إلى البلدان البعيدة في حديث واحد أو مسألة واحدة، والله أعلم.

٢٤٠- (١٥٣) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ

وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُو^(١) أَنَّ أَبَا يُونُسَ^(٢) حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٣) يَهُودِيٍّ

وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ

مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ^(٤)».

(١) فقله: وأخبرني عمرو هو بالروا في أول وأخبرني، وهي واو

حسنة فيها دقيقة نفيسة وفائدة لطيفة، وذلك أن يونس سمع من ابن وهب

أحاديث من جعلها هذا الحديث وليس هو أولها، فقال ابن وهب في روايته

الحديث الأول أخبرني عمرو بكذا، ثم قال: وأخبرني عمرو بكذا،

وأخبرني عمرو بكذا، إلى آخر تلك الأحاديث. فإذا روى يونس عن ابن

وهب غير الحديث الأول فبينه أن يقول: قال ابن وهب وأخبرني عمرو،

فيأتي بالروا لأنه سمعه هكذا، ولو حذفها لجاز، ولكن الأولى الإتيان بها

ليكون رويًا كما سمع، والله أعلم.

(٢) وأما أبو يونس فاسمه سليم بن جبير.

(٣) أي من هو موجود في زماني وبعمدي إلى يوم القيامة، فكلهم

يجب عليه الدخول في طاعته، وإنما ذكر اليهودي والنصراني تنبيهاً على من

سواهما، وذلك لأن اليهود والنصارى لهم كتاب، فإذا كان هذا شأنهم مع

أن لهم كتاباً فغيرهم ممن لا كتاب له أولى، والله أعلم.

(٤) وأما الحديث الثاني ففي نسخ الملل كلها برسالة نبينا ﷺ، وفي

مفهومه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور، وهذا جار

على ما تقدم في الأصول أنه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح،

والله أعلم.

٢٤١- (١٥٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ^(١)

عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ^(٢) الْهَمْدَانِيِّ^(٣) عَنْ الشَّعْبِيِّ^(٤)، قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ^(٥) فَقَالَ: يَا أَبَا

عُمَرُو! إِنْ مَن قِيلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ: فِي الرَّجُلِ، إِذَا

أَخْتَقَ أَمْتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا: فَهُوَ كَالرَّاكِبِ بَدَنَتِهِ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ:

حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى.

عَنْ أَبِيهِ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْزَنُونَ أَجْرُهُمْ

مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَأَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَنَ

بِهِ وَأَتْبَعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ،^(٧) وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ

تَعَالَى وَحَقَّ سَيِّدِهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَغَذَّاها

فَأَحْسَنَ غِذَاءَهَا،^(٨) ثُمَّ أَتْبَهَا فَأَحْسَنَ أَتْبَهَا، ثُمَّ اعْتَقَهَا

وَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ».

٧١- باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا

بِشَرِيعَةٍ نَبِيًّا مُحَمَّدًا ﷺ^(١)

(١) فيه الأحاديث المشهورة تذكر لفاظها ومعانيها وأحكامها على ترتيبها. فقله ﷺ: (ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم ﷺ حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد).

٢٤٢- (١٥٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ^(١) أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ^(٢) ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَمًا^(٣) مُقْسِطًا^(٤)، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ^(٥)، وَيَضَعَ الْجَزْيَةَ^(٦)، وَيَفِيضَ الْمَالَ^(٧) حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». [أخرجه البخاري ٢٢٢٢ و ٢٤٧٩ و ٣٤٤٨].

- وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، وَابْنُ بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِيهِ حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: «إِمَامًا مُقْسِطًا وَحَكَمًا عَدْلًا». وَفِي رَوَايَةِ يُونُسَ: «حَكَمًا عَادِلًا» وَلَمْ يَذْكُرْ: «إِمَامًا مُقْسِطًا»..

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ «حَكَمًا مُقْسِطًا» كَمَا قَالَ اللَّيْثُ، وَفِي حَدِيثِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ: «وَحَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٨).

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»^(٩) [النساء: ١٥٩]. الآية.

(١) أما ليوشكن فهو بضم الياء وكسر الشين ومعناه ليقربن.

(٢) وقوله فيكم أي في هذه الأمة، وإن كان خطاباً لبعضها ممن لا يدرك نزوله.

(٣) وقوله ﷺ: (حكماً) أي ينزل حاكماً بهذه الشريعة، لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة ناسخة، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة.

(٤) والمقسط العادل، يقال: أقسط يقسط إقسطاً فهو مقسط إذا عدل، والمقسط يكسر القاف العدل، وقسط يقسط قسطاً يفتح القاف فهو قاسط إذا جار.

(٥) وقوله ﷺ: (فيكسر الصليب) معناه يكسره حقيقة ويطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه، وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل. وقتل الخنزير من هذا القليل، وفيه دليل للمختار من مذهبنا ومذهب الجمهور أنا إذا وجدنا الخنزير في دار الكفر أو غيرها ونكنا من قتله قتلناه، وإبطال القول من شد من أصحابنا وغيرهم فقال: يترك إذا لم يكن فيه ضراوة.

(٦) وأما قوله ﷺ: (يضع الجزية) فالصواب في معناه أنه لا يقبلها، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل، هكذا قال الإمام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى. وحكى القاضي عياض رحمه الله عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال: وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضربها على جميع الكفرة فإنه لا يقبله أحد فتضع الحرب أوزارها، واتقيا جميع الناس له، إما بالإسلام وإما بإلقاء يد، فيضع عليه الجزية ويضربها. وهذا كلام القاضي وليس بمقبول، والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه إلا الإسلام، فعلى هذا قد يقال: هذا خلاف حكم الشرع اليوم، فإن الكتابي إذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتله ولا إكراهه على الإسلام. وجوابه: أن هذا الحكم ليس مستمر إلى يوم القيامة، بل هو مفيد بما قبل عيسى عليه السلام. وقد أخبرنا النبي ﷺ في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخه، وليس عيسى عليه السلام هو الناسخ، بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ، فإن عيسى يحكم بشرعنا، فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد ﷺ.

(٧) وأما قوله ﷺ: (ويفيض المال) فهو بفتح الياء ومعناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل، وعدم الظلم، وتقي الأرض أفلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر، وتقل أيضاً الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة، فإن عيسى ﷺ علم من أعلام الساعة، والله أعلم.

(٨) وأما قوله في الرواية الأخرى: (حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) فمعناه والله أعلم أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات لقصر آمالهم وعلمهم بقرب القيامة وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة إليها، وهذا هو الظاهر من معنى الحديث. وقال القاضي عياض رحمه الله: معناه أن أجراها خير لمصلحتها من صدقته بالدنيا وما فيها لفيض المال حيثن وهواته وقلة الشح وقلة الحاجة إليه للنفقة في الجهاد، قال: والسجدة هي السجدة بعينها أو تكون عبارة عن الصلاة، والله أعلم.

(٩) وأما قوله: (ثم يقول أبو هريرة اقروا إن شئتم: «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته» فقيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام، ومعناها: وما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى عليه السلام إلا من آمن به وعلم أنه عبد الله وابن أمته، وهذا مذهب جماعة من المفسرين. وذهب

٢٤٦- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ؟».

فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي ذُئْبٍ: إِنَّ الْأَوْرَاعِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ». قَالَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ: تَذَرِي مَا أَمَّكُمْ مِنْكُمْ؟ قُلْتُ: تُخْبِرُنِي، قَالَ: فَأَمَّكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

٢٤٧- (١٥٦) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١)، قَالَ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنْ بَغَضَكُمْ عَلَى بَعْضِ أَمْرَاءٍ، تُكْرِمُهُ^(٢) اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ.

(١) وأما قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) فقد قلنا بيانه والجمع بينه وبين حديث: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله».

(٢) هو بنصب تكريمه على المصدر أو على أنه مفعول له، والله أعلم.

٧٢ - باب بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»).

وفي الرواية الأخرى: (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض).

٢٤٨- (١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الْيُوبِ، وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ

كثيرون أو الأكثرون إلى أن الضمير يعود على الكسائي ومعناها: وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى ﷺ، أنه عبد الله وابن أمته، ولكن لا ينفعه هذا الإيمان لأنه في حضرة الموت وحالة النزاع، وتلك الحالة لا حكم لما يفعل أو يقال فيها، فلا يصح فيها إسلام ولا كفر، ولا وصية، ولا بيع، ولا عتق، ولا غير ذلك من الأقوال لقول الله تعالى: «ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن» وهذا المذهب أظهر، فإن الأول ينص الكسائي، وظاهر القرآن عمومُه لكل كتابي في زمن عيسى وقبل نزوله، ويؤيد هذا قراءة من قرأ قبل موتهم، وقيل: إن الهاء في به يعود على نبينا محمد ﷺ، والهاء في موته تعود على الكسائي، والله أعلم.

٢٤٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ مِينَاءَ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنَازِيرَ، وَلْيَضُمَّنَّ الْجَنَّةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْفِلَاصُ، فَلَا يُسَمَّى عَلَيْهَا،^(٢) وَلْيَذْهَبَنَّ الشُّحَاءُ^(٣) وَالْبَغَاضُ^(٤) وَالتَّخَامُصُ، وَلْيَذْهَبَنَّ (وَلْيَذْهَبَنَّ) إِلَى الْمَالِ فَلَا يُقْبَلَ أَحَدٌ».

(١) قوله في الإسناد: (عن عطاء بن مينا) هو بكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون ثم الف عمدة هذا هو المشهور، وقال صاحب المطالع: يمد ويقصر، والله أعلم.

(٢) وقد تقدم أن الفصح في العاصي إثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم الحديثين أو كلهم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (ولتذهبن الشحاء) فالمراد به العداوة. وقوله ﷺ: (وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد) هو يضم العين وفتح الواو وتشديد النون، وإما لا يقبله أحد لما ذكرنا من كثرة الأموال وقصر الأموال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعلم بقرب الساعة.

٢٤٤- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» [انخرجه البخاري ٣٤٤٩].

٢٤٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَأَمَّكُمْ؟».

النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَيَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾. [الأنعام: ١٥٨].
وأخرجه البخاري ٤٦٣٥ ٤٦٣٦ ٦٥٠٦ ٧١٢١. وسأني بعد الحديث:
١٠١٢. وبعد الحديث: ٢٦٧٢. وبعد الحديث: ٢٩٠٧. وبعد الحديث:
٢٩٢٣. وسأني بقطعة لم ترد لي هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٩٥٤.

٢٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي ذُرَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ذَكَرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِإِسْنِ حَدِيثِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٤٩- (١٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، جَمِيعًا عَنْ فَضْلٍ ابْنِ غَزْوَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْتَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَاللَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ»^(١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث على ظاهره عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السنة خلافا لما تأوله الباطنية.

٢٥٠- (١٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ يَزِيدَ الشَّيْبِيِّ (سَمِعَهُ فِيمَا أَعْلَمَ) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْمًا: «اتَّذَرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «إِنْ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُ سَاجِدَةً»^(١) فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعِ، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعِ، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَكْبِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي اصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّذَرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾» [الأنعام: ١٥٨].

(١) وأما قوله ﷺ في الحديث الآخر في الشمس: (مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة) فهذا مما اختلف المفسرون فيه، فقال جماعة بظاهر الحديث، قال الواحدي: وعلى هذا القول إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع من مغربها. وقال قتادة ومقاتل: معناه تجري إلى وقت لها وأجل لا تعداه. قال الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا اختيار الزجاج. وقال الكلبي: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى آخر مستقرها الذي لا تجاوزه ثم ترجع إلى أول منازلها. واختار ابن قتيبة هذا القول، والله أعلم. وأما سجود الشمس فهو بتمييز وإدراك بخلق الله تعالى فيها.

٢٥٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ ابْنُ يَسَّارٍ^(١) الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْمًا: «اتَّذَرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟». بِإِسْنِ حَدِيثِ حَلِيصِ ابْنِ عَلِيٍّ.

(١) هو بياض موحدة ثم ياء مشاة من تحت، وفي هذا الحديث بقايا تأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

٢٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَبْذُرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟». قَالَ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا:

ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعْ مِنْ مَغْرِبِهَا».

قال، ثُمَّ قَرَأَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا.

٢٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا) وَكَيْفَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨].

قال: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْقُرْشِ». [إعراب البخاري ٣١٩٩ و ٤٨٠٢ و ٤٨٠٣ و ٧٤٢٤ و ٧٤٣٣].

٧٣- باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

٢٥٢- (١٦٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ^(١)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ^(٢) فِي النَّوْمِ^(٣)، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ^(٤)، ثُمَّ حَبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ^(٥)، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ^(٦) جِرَاءً^(٧) يَنْتَحِثُ^(٨) فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي أُولَاتِ الْعَدُوِّ^(٩)، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدَ لِدَلَيْكَ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدَ لِيَلِيقَهَا.

حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»^(١٠). قَالَ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي^(١١)، فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». قَالَ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [العلق: ١-٥]. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ^(١٢) حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»^(١٣). فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ^(١٤)، ثُمَّ قَالَ لِيَخْدِيجَةَ: «أَيُّ خَدِيجَةَ! مَا لِي». وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، قَالَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»^(١٥)..

قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلَّا،^(١٦) ابْتَهِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ^(١٧) اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ! إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ^(١٨)، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ

الْكَلَّ،^(١٩) وَتَكْسِبُ^(٢٠) الْمَعْلُومَ،^(٢١) وَتَقْرِي الضَّيْفَ،^(٢٢) وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»^(٢٣).

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَزْلٍ ابْنَ أَسَدٍ ابْنَ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ، أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،^(٢٤) وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ^(٢٥)، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ عَمٍّ اسْتَمَعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.^(٢٦)

قال وَرَقَةُ ابْنُ نَزْلٍ: يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبْرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ﷺ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا،^(٢٧) يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟»^(٢٨). قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ^(٢٩) أَفْضُرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.^(٣٠) [إخرجه البخاري ٣٣٩٢٢ و ٤٩٥٣ و ٤٩٥٥ و ٤٩٥٦ و ٤٩٥٧ و ٦٩٨٢].

(١) هو بالسين والحاء المهملتين والسين مفتوحة.

(٢) وفي من هنا قولان: أحدهما أنها لبيان الجنس، والثاني للتبعيض، ذكرهما القاضي.

(٣) وقولها رضي الله عنها: (الرؤيا الصادقة). وفي رواية البخاري رحمه الله: الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد.

(٤) قوله: (أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم، فإن عائشة رضي الله عنها لم تترك هذه القضية فتكون قد سمعتها من النبي ﷺ أو من الصحابي، وقد قلنا في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني، والله أعلم.

(٥) وقولها: (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) قال أهل اللغة: فلق الصبح وقرق الصبح بفتح الفاء واللام والراء هو ضياؤه، وإنما يقال هذا في الشيء الواضح البين. قال القاضي رحمه الله وغيره من العلماء: إنما ابتدىء ﷺ بالرؤيا لثلاث أسباب: الأولى صريح النبوة بقتة فلا يمتثلها قوي البشرية، فبدىء بأول خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا، وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة.

(٦) أما الخلاه فمملود وهو الخلوة، وهي شأن الصالحين وعباد الله العارفين. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: حببت العزلة إليه ﷺ لأن معها فراغ القلب وهي معينة على التفكير، وبها ينقطع عن مالفات البشر

ويتخشق قلبه، والله أعلم.

(٧) وأما الغار فهو الكهف والثقب في الجبل وجمعه غيران والمغار، والمغارة بمعنى الغار وتصغير الغار غوير.

(٨) وأما حراء فبكر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالد وهو مصروف ومذكر هذا هو الصحيح. وقال القاضي: فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر، فمن ذكره صرفه، ومن أنه لم يصرفه، أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل. قال القاضي: وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشيء. قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما: أصحاب الحديث والعمام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع: يفتحون الحاء وهي مكسورة، ويكسرون الراء وهي مفتوحة، ويقصرون الألف وهي مملودة. وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الناهب من مكة إلى منى، والله أعلم.

(٩) وأما التحنت بالحاء المهملة والنون والثاء المثلثة فقد فسره بالتعبد وهو تفسير صحيح، وأصل الحنت الإثم، فمعنى يتحنت يتجنب الحنت، فكأنه بعبادة يمنع نفسه من الحنت، ومثل يتحنت يتحرج ويتأثم أي يتجنب الحرج والإثم.

(١٠) وأما قولها: الليلي أولات العدد فمتعلق يتحنت لا بالتعبد، ومعناه يتحنت الليلي ولو جعل متعلقاً بالتعبد فسد المعنى، فإن التحنت لا يشترط فيه الليلي بل يطلق على القليل والكثير، وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة رضي الله عنها، وأما كلامها فيتحنت فيه الليلي أولات العدد والله أعلم. وقولها: فجته الحق أي جاءه الوحي بفتنة، فإنه ﷺ لم يكن متوقفاً للوحي، ويقال: فجته بكسر الجيم ويعدها همزة مفتوحة، ويقال: فجاه بفتح الجيم والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره.

(١١) قوله ﷺ: (ما أنا بقاريء) معناه لا أحسن القراءة، فما نافية هذا هو الصواب. وحكى القاضي عياض رحمه الله فيها خلافاً بين العلماء، منهم من جعلها نافية، ومنهم من جعلها استفهامية وضعفه بإدخال الباء في الخبر. قال القاضي: ويصح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ، ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضاً نافية، والله أعلم.

(١٢) قوله ﷺ: (فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) أما غطني فبالغين المعجمة والطاء المهملة ومعناه عصرتني وضعتني، يقال: غطه وغته وضغطه وعصره وخنقه وغمره كله بمعنى واحد. وأما الجهد فيجوز فتح الجيم وضمها لغتان وهو الغاية والشقة، ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب بلغ جبريل مني الجهد، وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته، وعن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره. وأما أرسلني فمعناه أطلقني، قال العلماء: والحكمة في اللفظ شغله من الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له، وكرره ثلاثاً مبالغة في التنبيه، فقيه أنه ينبغي للمعلم أن يمتاط في تنبيه المتعلم وأمره بإحضار قلبه، والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: (ثم أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن أقرأ، وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف، وقيل: أوله: ﴿يا أيها النثر﴾ وليس

بشيء، وسنذكره بعد هذا في موضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى. واستدل بهذا الحديث بعض من يقول: أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ليست من القرآن في أوائل السور لكونها لم تذكر هنا، وجواب الثبتين لها أنها لم تنزل أولاً بل نزلت البسملة في وقت آخر، كما نزل باقي السورة في وقت آخر.

(١٤) قولها: (ترجف بوادره) بفتح الباء الموحدة، ومعنى ترجف ترعد وتضطرب وأصله شدة الحركة. قال أبو عبيد وسائر أهل اللغة: والغريب وهي اللحمة التي بين المنكب والعتق تضطرب عند فزع الإنسان.

(١٥) قوله ﷺ: (زملوني زملوني) هكذا هو في الروايات مكرر مرتين، ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولغوي بها. (.

(١٦) هو بفتح الراء وهو الفزع.

(١٧) قوله ﷺ: (لقد خشيت على نفسي) قال القاضي رحمه الله: ليس هو بمعنى الشك فيما أتاه من الله تعالى، لكنه ربما خشي أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر، ولا يقدر على حمل أعباء الوحي، فسترهق نفسه أو يكون هذا لأول ما رأى التباشير في النزم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رسالة ربه، فيكون خاف أن يكون من الشيطان الرجيم، فأما منذ جاءه الملك برسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز عليه الشك فيه، ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه، وعلى هذا الطريق يحمل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث، هذا كلام القاضي رحمه الله في شرح صحيح مسلم. وذكر أيضاً في كتابه الشفاء هذين الاحتمالين في كلام مبسوط، وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لأنه خلاف تصريح الحديث، لأن هذا كان بعد غط الملك وإتيانه بأقرأ باسم ربك الذي خلق، والله أعلم.

(١٨) أما قولها كلا فهي هنا كلمة نفي وإبعاد، وهذا أحد معانيها. وقد تأتي كلا بمعنى حقاً ومعنى إلا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام، وقد جاءت في القرآن العزيز على أقسام، وقد جمع الإمام أبو بكر بن الأنباري أقسامها ومواضعها في باب من كتابه «الوقف والابتلاء».

(١٩) وأما قولها: لا ينجريك فهو بضم الياء وبالحاء المعجمة، كذا هو في رواية يونس وعقيل. وقال معمر في روايته: ينجرك بالحاء المهملة والنون، ويجوز فتح الباء في أوله وضمها وكلاهما صحيح، والخزي الفضيحة والخوان.

(٢٠) وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيادة والسلام، وغير ذلك.

(٢١) وأما الكل فهو بفتح الكاف وأصله الثقيل. ومنه قوله تعالى: ﴿وهو كلٌّ على مولاه﴾ ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الإعياء.

(٢٢) فهو بفتح التاء هذا هو الصحيح المشهور، ونقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين قال: ورواه بعضهم بضمها. قال أبو العباس ثعلب وأبو سليمان الخطابي وجماعات من أهل اللغة: يقال كسبت الرجل مالاً وأكسبته مالاً لغتان أنصحبهما باتفاقهما كسبته بحذف الألف.

(٢٣) وأما معنى تكسب المعلوم فمن رواه بالضم فمعناه تكسب غيرك المال المعلوم أي تعطيه إياه تبرعاً فحذف أحد المقولين، وقيل معناه تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نقاس القوائد ومكارم الأخلاق.

وأما رواية الفتح فقيل معناها كمعنى الضم، وقيل معناها تكسب المال المعلوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله، وكانت العرب تمدح بكسب المال المعلوم لا سيما قريش، وكان النبي ﷺ عظوماً في تجارتها، وهذا القول حكاه القاضي عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف أو غلط، وأي معنى لهذا القول في هذا الموطن إلا أنه يمكن تصحيحه بأن يضم إليه زيادة فيكون معناه: تكسب المال العظيم الذي يعجز عنه غيرك، ثم تجرد به في وجوه الخبر وأبواب الكرام، كما ذكرت من حمل الكل، وصلة الرحم، وقرى الضيف، والإعانة على نوائب الحق، فهذا هو الصواب في هذا الحرف. وأما صاحب التحرير فجعل المعلوم عبارة عن الرجل يحتاج المعلم العاجز عن الكسب، وسماه معلوماً لكونه كاللعموم الميت، حيث لم يتصرف في المعيشة كصرف غيره. قال: وذكر الخطابي أن صوابه المعلم بخذف الواو، قال: وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب. قال: وقيل معنى تكسب المعلوم أي تسعى في طلب عاجز تنعشه، والكسب هو الاستفادة، وهذا الذي قاله صاحب التحرير، وإن كان له بعض الالتجاء كما حررت لفظه فالصحيح المختار ما قمته، والله أعلم.

(٢٤) وأما قولها: وتقري الضيف فهو بفتح التاء، قال أهل اللغة: يقال قرئت الضيف أقربه قرى بكسر القاف مقصور وقراه بفتح القاف والمد، ويقال للطعام الذي يضيفه به قرى بكسر القاف مقصور، ويقال لفاعله قار مثل قضى فهو قاض.

(٢٥) وأما قولها: وتعين على نوائب الحق، فالتوائب جمع نائبة وهي الحادثة، وإنما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون في الخبر وقد تكون في الشر، قال ليبد:

نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

قال العلماء رضي الله عنهم: معنى كلام خديجة رضي الله عنها أنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل، وذكرت ضرورياً من ذلك، وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء. وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة نظراً، وفيه تأييد من حصلت له غفلة من أمر وتبشير وذكر أسباب السلامة له. وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها، والله أعلم.

(٢٦) قولها: (وكان أمراً تنصر في الجاهلية) معناه صار نصرانياً، والجاهلية ما قبل رسالته ﷺ، سمووا بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجاهلية، والله أعلم.

(٢٧) قولها: (وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله تعالى أن يكتب) هكذا هو في مسلم الكتاب العربي ويكتب بالعربية، ووقع في أول صحيح البخاري يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية وكلاهما صحيح، وحاصلها أنه تمكن من معرفة دين

النصارى، بحيث أنه صار يتصرف في الإنجيل فيكتب أي موضع شاء منه، بالعبرانية إن شاء، والعربية إن شاء، والله أعلم.

(٢٨) قولها: (فقلت له خديجة رضي الله عنها: أي عم اسمع من ابن أخيك). وفي الرواية الأخرى: (قالت خديجة أي ابن عم) هكذا هو في الأصول في الأول عم وفي الثاني ابن عم، وكلاهما صحيح. أما الثاني فلأنه ابن عمها حقيقة كما ذكره أولاً في الحديث، فإنه ورقة بن نوفل بن أسد، وهي خديجة بنت خويلد بن أسد، وأما الأول فسمته عمًا مجازاً للاحترام، وهذه عادة العرب في آداب خطابهم، يخاطب الصغير الكبير بإعم احتراماً له ورفعاً لمرتبه، ولا يحصل هذا الغرض بقولها: يا ابن عم، والله أعلم.

(٢٩) قوله: (هذا الناموس الذي أنزل على موسى ﷺ) الناموس بالنون والسين المهملة وهو جبريل ﷺ، قال أهل اللغة: وغريب الحديث الناموس في اللغة صاحب سر الخير، والناموس صاحب سر الشر، ويقال: نمست السر بفتح النون والميم أتمسه بكسر الميم نمساً أي كتمته، ونمست الرجل ونامسته سارته، وانفقوا على أن جبريل عليه السلام يسمى الناموس، وانفقوا على أنه المراد هنا، قال الهروي: سمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي. وأما قوله: الذي أنزل على موسى ﷺ فكنا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور، ورويناه في غير الصحيح نزل على عيسى ﷺ وكلاهما صحيح.

(٣٠) قوله: (يا ليتني فيها جذعاً) الضمير فيها يعود إلى أيام النبوة ومذنها. وقوله: جذعاً يعني شاباً قوياً حتى أبالغ في نصرتك، والأصل في الجذع للدواب وهو هنا استعارة. وأما قوله: جذعاً فهكذا هو الرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما بالنصب، قال القاضي: ووقع في رواية ابن ماعان جذع بالرفع، وكذلك هو في رواية الأصيلي في البخاري، وهذه الرواية ظاهرة. وأما النصب فاختلف العلماء في وجهه، فقال الخطابي والمازري وغيرهما: نصب على أنه خبر كان المخوفة تقديره: ليتني أكون فيها جذعاً، وهذا يبيح على مذهب التحوين الكوفيين. وقال القاضي: الظاهر عندي أنه منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها، وهذا الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة من شيخنا وغيرهم من يعتمد عليه، والله أعلم.

(٣١) قوله ﷺ: (أو غرجي هم) هو بفتح الواو وتشديد الياء هكذا الرواية، ويموز تخفيف الياء على وجه، والصحيح المشهور تشديداً وهو مثل قوله تعالى: ﴿بمصرخي﴾ وهو جمع غرج، فالياء الأولى ياء الجمع، والثانية ضمير المتكلم، وفتحت للتخفيف لتلا يجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين.

(٣٢) قوله: (وإن يدركي يومك) أي وقت خروجك.

(٣٣) قوله: (انصرك نصراً مؤزراً) هو بفتح الزاي وبهمزة قبلها أي قوياً بالغا.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، ^(١) عَنْ

عَائِشَةَ، أَنَّهُ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ، وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَوْلَهُ لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا^(١)، وَقَالَ: قَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.

(١) قوله في الرواية الأخرى: (أخبرنا معمر قال: قال الزهري: وأخبرني عروة) هكذا هو في الأصول وأخبرني عروة بالواو وهو الصحيح، والقاتل وأخبرني هو الزهري، وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمناها في مواضع، وهي أن معمرًا سمع من الزهري أحاديث قال الزهري فيها: أخبرني عروة بكذا، وأخبرني عروة بكذا إلى آخرها، فإذا أراد معمر رواية غير الأول قال: قال الزهري، وأخبرني عروة، فأتى بالواو ليكون رويًا كما سمع، وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الألفاظ والتحري فيها، والله أعلم.

(٢) قوله في هذه الرواية أعني رواية معمر: (قوله لا يخرزك الله) هو بالحاء المهملة والتون وقد قدمنا بيانه.

٢٥٤ - () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِوٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: فَرجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجِفُ فَوَادُهُ،^(١) وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ حَدِيثِهِمَا، مِنْ قَوْلِهِ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّوْيَا الصَّادِقَةُ.

وَتَابَعِ يُونُسَ عَلَى قَوْلِهِ: قَوْلَهُ! لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا.. وَذَكَرَ قَوْلَ خَدِيجَةَ: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.

(١) قوله في رواية عقيل وهو بضم العين: (يرجف فواده) قد قدمنا في حديث أهل اليمن أرق قلوبًا بيان الاختلاف في القلب والفؤاد. وأما علم خديجة رضي الله عنها برجفان فواده ﷺ فالظاهر أنها رآته حقيقة، ويجوز أنها لم تره وعلمته بقرآن وصورة الحال، والله أعلم.

٢٥٥ - (١٦١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) ^(١) كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الرَّحَى ^(٢) (قَالَ فِي حَدِيثِهِ) «فَيُنَا أَنَا أَمْنِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَلِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجْرَاءِ» ^(٣) جَالِسًا ^(٤) عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ». قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَعَجِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا» ^(٥) فَرجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَذَرُونِي، فَانْزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ وَيَسْلُبُكَ فَطَهْرَ وَالرُّجْزَ فَاعْجَزْ» (المدر: ١-٥) وَهِيَ الْأَوَّلَانِ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعِ الْوَحْيُ. ^(٦) [أخبره البخاري ٤ ٣٢٣٨ ٤٩٢٥ ٤٩٢٦ ٤٩٥٤ ٦٢١٤].

(١) قوله: (أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي ﷺ) هذا نوع مما يتكرر في الحديث ينبغي التنبيه عليه، وهو أنه قال عن جابر وكان من أصحاب النبي ﷺ، ومعلوم أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما من مشهوري الصحابة أشد شهرة، بل هو أحد السنة اللذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ، وجوابه أن بعض الرواة خاطب به من يتوهم أنه يخفى عليه كونه صحابيًا فينبهه إزالة للوهم واستمرت الرواية به، فإن قيل: فهؤلاء الرواة في هذا الاستناد أئمة جلة فكيف يتوهم خفاء صحبة جابر في حقهم؟ فالجواب أن بيان هذا لبعضهم كان في حالة صفه قبل تمكنه ومعرفته، ثم رآه عند كماله كما سمعه، وهذا الذي ذكرته في جابر يتكرر مثله في كثيرين من الصحابة وجوابه كله ما ذكرته، والله أعلم.

(٢) قوله: (يحدث عن فترة الرحى) يعني احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول.

(٣) ومنها قوله ﷺ: فإذا الملك الذي جاءني بحجاء ثم قال: فانزل الله تعالى: «يا أيها المدثر».

(٤) هكذا هو في الأصول جالسًا منصوب على الحال.

(٥) قوله ﷺ: (فجثت منه) رواه مسلم من رواية يونس وعقيل ومعمر ثم كلهم عن ابن شهاب، وقال في رواية يونس: فجثت بجيم مضمومة ثم همزة مكسورة ثم ناء مثناة ساكنة ثم تاء الضمير. وقال في رواية عقيل ومعمر: فجثت بعد الجيم ثاءن مثلتان، هكذا هو الصواب في ضبط رواية الثلاثة. وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه ضبط على ثلاثة أوجه: منهم من ضبطه بالهمزة في المواضع الثلاثة. ومنهم من ضبطه بالياء في المواضع الثلاثة. قال القاضي وأكثر الرواة للكتاب: على أنه بالهمز في الموضعين الأولين وهما رواية يونس وعقيل، وبالياء في الموضع الثالث وهي رواية معمر.

وهذه الأقوال التي نقلها القاضي كلها خطأ ظاهر، فإن مسلماً رحمه الله قال في رواية عقيل: (ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال فجثت منه فرقا) ثم قال مسلم في رواية معمر أنها نحو حديث يونس إلا أنه قال: فجثت منه كما قال عقيل، فهذا تصريح من مسلم بأن رواية معمر وعقيل متفتتان في هذه اللفظة، وأنها مخالفتان لرواية يونس فيها، فبطل بذلك قول من قال الثلاثة بالياء أو بالهمزة، وبطل أيضاً قول من قال: إن رواية يونس وعقيل متفقة، ورواية معمر مخالفة لرواية عقيل، وهذا ظاهر لا خفاء به ولا شك فيه، والله أعلم. وقد ذكر صاحب المطالع أيضاً روايات أخر باطلة مصحفة تركت حكايتها لظهور بطلانها، والله أعلم. وأما معنى هذه اللفظة فالروايتان بمعنى واحد، أعني رواية الهمزة ورواية اللام ومعناها: فزع

ورعبت. وقد جاء في رواية البخاري فرعبت. قال أهل اللغة: جث الرجل إذا فرغ فهو مجووث. قال الخليل والكسائي: جث وجث فهو مجووث ومجووث أي مذعور فرغ، والله أعلم.

(٦) ومنها قوله: ثم تتابع الوحي يعني بعد فترته، فالصواب أن أول ما نزل ﴿اقرأ﴾ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي ﴿يا أيها المدثر﴾ وأما قول من قال من المفسرين: أول ما نزل الفاتحة فبطلانه أظهر من أن يذكر، والله أعلم.

٢٥٦- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنِّي فَبَيْنَا أَنَا أُمْنِي». ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

عَبَّرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ»^(١). قَالَ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجُزُ الْأَوْتَانُ، قَالَ: ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ، بَعْدَ، وَتَتَابَعَ^(٢).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، نَحْوَ حَدِيثِ يُونُسَ.

وَقَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ﴾. قَبْلَ أَنْ تَقْرَأَ الصَّلَاةَ (وَهِيَ الْأَوْتَانُ) وَقَالَ: «فَجِئْتُ مِنْهُ». كَمَا قَالَ عَقِيلُ.

(١) قوله ﷺ: (هويت إلى الأرض) هكذا في الرواية هويت وهو صحيح، يقال: هوى إلى الأرض وأهوى إليها لغتان أي سقط، وقد غلط وجهل من أنكر هوى وزعم أنه لا يقال إلا أهوى، والله أعلم.

(٢) قوله: (ثم حمى الوحي وتتابع) هما بمعنى فأكدا أحدهما بالآخر، ومعنى حمى كثر نزوله وازداد من قولهم: حميت النار والشمس أي قويت حرارتها.

٢٥٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ:

سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ^(١). فَقُلْتُ: أَوْ اقْرَأْ، فَقَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ^(٢). فَقُلْتُ: أَوْ اقْرَأْ؟ قَالَ جَابِرٌ: أَحَدُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءِ شَهْرَاءَ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلَتْ فَاسْتَبَقْتُ^(٣) بَطْنَ الْوَادِي، فَتَوَيْتُ، فَتَطَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ

(١) وأما: ﴿يا أيها المدثر﴾ فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر، والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.

(٢) قوله: (إن أول ما أنزل قوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾) ضعيف بل باطل، والصواب أن أول ما أنزل على الإطلاق ﴿اقرأ باسم ربك﴾ كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) قوله ﷺ: (فاستبقت) (فاستبقت الرادي) أي صرت في باطنه.

(٤) وقوله ﷺ في جبريل عليه الصلاة والسلام: (فإذا هو على العرش في الهواء) المراد بالعرش الكرسي كما تقدم في الرواية الأخرى على كرسي بين السماء والأرض، قال أهل اللغة: العرش هو السرير، وقيل: سرير الملك. قال الله تعالى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ والهواء هنا ممدود يكتب بالالف وهو الجوين السماء والأرض، كما في الرواية الأخرى: والهواء الحالي، قال الله تعالى: ﴿وَأَفْنِثْهُمْ هَوَاءً﴾. قوله ﷺ: (فأخذتني رجفة شديدة) هكذا هو في الروايات المشهورة رجفة بالراء قال القاضي: ورواه السمرقندي وجفة بالواو وهما صحيحان متقاربان ومعناهما الاضطراب. قال الله تعالى: ﴿فَلَوْبُ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾. وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ و﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾.

(٥) قوله ﷺ: (فصبرا علي ماء) فيه أنه ينبغي أن يصب على الفرع الماء ليسكن فرعه، والله أعلم.

(٦) وأما تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فقال العلماء: المدثر والمزمل والمثلث والمعتمل بمعنى واحد، ثم الجمهور على أن معناه المدثر بشيئه. وحكى الماوردي قولاً عن عكرمة أن معناه المدثر بالنوبة وأعيانها.

(٧) وقوله تعالى: ﴿قَمِ فَأَنْلِرْ﴾ معناه حذر العذاب من لم يؤمن. (٨) (وريك فكبر) أي عظمه ونزهه عما لا يليق به.

(٩) (وثيابك فطهر) قيل معناه طهرها من النجاسة، وقيل: قصرها، وقيل: المراد بالثياب النفس أي طهرها من الذنوب وسائر النقائص. (والرجز) بكسر الراء في قراءة الأكثرين، وقرأ حفص بضمها، وفسره في الكتاب بالأوتان، وكذا قاله جماعات من المفسرين، والرجز في اللغة العذاب وسعي الشرك وعبادة الأوتان رجزاً لأنه سبب العذاب. وقيل: المراد بالرجز في الآية الشرك، وقيل: الذنب، وقيل: الظلم، والله أعلم.

٢٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ

عَمَرَ، اخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ تَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

٧٤- باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات،

وَفَرَضِ الصَّلَوَاتِ^(١)

قال، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ.

فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ^(٢) فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ^(٣).

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ^(٤)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْحَالِثِ^(٥) عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ^(٦).

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا.

فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»^(٧) [مريم: ٥٧].

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا

(١) هنا باب طويل، وأنا أذكر إن شاء الله تعالى مقاصده مختصرة من الألفاظ والمعاني على ترتيبها. وقد لخص القاضي عياض رحمه الله في الإسراء جملاً حسنة نفيسة فقال: اختلف الناس في الإسراء برسول الله ﷺ فقيل: إما كان جميع ذلك في المنام، والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسري بحمسه ﷺ، والآثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها، ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل، وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء، وقد نبه مسلم على ذلك بقوله: فقدم وأخر، وزاد ونقص، منها قوله: وذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه، فإن الإسراء أقل ما قيل فيه أنه كان بعد بعثته ﷺ بخمسة عشر شهراً، وقال الحرابي: كان ليلة سبع وعشرين من شهرين ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، وقال الزهري: كان ذلك بعد بعثته ﷺ بتعس سنين. وقال ابن إسحاق: أسري به ﷺ وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل. وأشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن إسحاق، إذ لم يختلفوا أن خديجة رضي الله عنها صلت معه ﷺ بعد فرض الصلاة عليه، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة، قيل: بثلاث سنين، وقيل: بخمس. ومنها أن العلماء يجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى إليه؟ وأما قوله في رواية شريك وهو نائم، وفي الرواية الأخرى: بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان. فقد يمتح به من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه، إذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك إليه، وليس في الحديث ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها، هذا كلام القاضي رحمه الله، وهذا الذي قاله في رواية شريك، وأن أهل العلم أنكروها قد قاله غيره. وقد ذكر البخاري رحمه الله رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأتى بالحديث مطولاً قال الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجعولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة. وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقادة يعني عن أنس، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث، قال: والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها، هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله.

٢٥٩- (١٦٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ،^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِي.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ

يُؤْمِسِي ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ..

ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ. قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى التَّيْتِ الْمَعْمُورِ^(١)، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَخَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى^(٢)، وَإِذَا وَرَفْهًا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا تَمَرُّهَا كَأَقْلِيلِ^(٣)، قَالَ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا.

فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْخَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ.

قَالَ، فَزَجَعْتُ إِلَى رَبِّي^(٤)، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! خَفَّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا.

فَزَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ.

قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى ﷺ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَلَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ.

قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَخَبَرْتُهُ، فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْتُ: قَدْ زَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

(١) هذا الإسناد كله بصريون، وفروخ عجمي لا ينصرف تقدم بيانه مرات، والبناني يضم الباء منسوب إلى بناتة قبيلة معروفة.

(٢) قوله ﷺ: (أتيت بالبراق) هو يضم الباء الموحدة، قال أهل اللغة: البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء. قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحري: هي دابة كان الأنبياء صلوات الله وسلامه

عليهم يركبونها، وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الأنبياء فيها يحتاج إلى نقل صحيح. قال ابن دريد: اشتقاق البراق من البرق إن شاء الله تعالى يعني لسرعته، وقيل: سمي بذلك لشدة صفائه وتلاذه وبريقه، وقيل: لكونه أبيض. وقال القاضي: يحتمل أنه سمي بذلك لكونه ذا لونين، يقال: شاة يرقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود. قال: ووصف في الحديث بأنه أبيض، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط به الأنبياء صلوات الله عليهم) أما بيت المقدس ففيه لفتان مشهورتان غاية الشهرة: إحداها بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة. قال الواحدي: أما من شدده فمعناه المطهر، وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي لا يخلو إما أن يكون مصدرًا أو مكانًا، فإن كان مصدرًا كان كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ونحوه من المصادر، وإن كان مكانًا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة، وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها. وقال الزجاج: البيت المقدس المطهر، وبيت المقدس أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب، ويقال فيه أيضاً إلهاء، والله أعلم. وأما الحلقة فيلaskan اللام على اللغة الفصيحة المشهورة، وحكى الجوهري وغيره فتح اللام أيضاً، قال الجوهري: حكى يونس عن أبي عمرو بن السلاء حلقة بالفتح وجمعها حلقت وحلقت. وأما على لغة الإسكان فجمعها حلقت وحلقت بالضم الحاء وكسرها. وأما قوله ﷺ: «الحلقة التي تربط به» فكانا هر في الأصول به بضمير المذكر، أعاده على معنى الحلقة وهو الشيء، قال صاحب التحرير: المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس، والله أعلم. وفي ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب، وإن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد على الله تعالى، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة) هذا اللفظ وقع مختصراً هنا، والمراد أنه قيل له: اختر أي الإيمان شئت، كما جاء مبيناً بعد هذا في هذا الباب من رواية أبي هريرة، فأنهم ﷺ اختاروا اللبن.

(٥) وقوله: (اخترت الفطرة) فسروا الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناه والله أعلم: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين سليم العاقبة. وأما الخمر فإنها أم الحباث وجمالية لأنواع من الشر في الحال والمآل، والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له: من أنت؟ قال: جبريل، ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليك؟ قال: قد بعث إليه) أما قوله: عرج ففتح العين والراء أي صعد، وقوله جبريل: فيه بيان الأدب فيمن استأذن ببق الباب ونحوه فقيل له: من أنت؟ فينبغي أن يقول زيد مثلاً إذا كان اسمه زيداً، ولا يقول: أنا، فقد جاء الحديث بالنهاي عنه ولأنه لا فائدة فيه. وأما قول بواب السماء وقد بعث إليه فمراده وقد بعث إليه للإسراء وصعود السموات، وليس مراده الاستهتام عن أصل البعثة والرسالة، فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة فهذا هو الصحيح، والله أعلم في معناه ولم يذكر الخطابي في شرح البخاري

فيه تصحيح. قال القاضي: وظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف في أنزلت فهو ضد رفعت لأنه قال: انطلقوا بي إلى زمزم ثم أنزلت، أي ثم صرفت إلى موضعي الذي حملت منه. قال: ولم أزل أبحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من رواية الحافظ أبي بكر البرقاني، وأنه طرف حديث وتمامه:

«ثم أنزلت على طست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً» هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. ومقتضى رواية البرقاني أن يضبط أنزلت بفتح اللام وإسكان التاء، كذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين للحميدي. وحكى الحميدي هذه الزيادة المذكورة عن رواية البرقاني وزاد عليها وقال: أخرجها البرقاني بإسناد مسلم، وأشار الحميدي إلى أن رواية مسلم ناقصة وإن تمامها ما زاده البرقاني، والله أعلم.

٢٦١- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، ^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاءَ جَنَبِيلٍ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَّرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَامَهُ، ^(٢) ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَائِهِ، وَجَاءَ الْغُلَمَانُ يَسْتَعِينُونَ إِلَى أُمِّهِ (يعني ظفراً) فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَقَبِّحُ اللَّوْنِ، ^(٣) قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْخِطْبِ فِي صَدْرِهِ. ^(٤)

(١) قوله عقب هذا الحديث: (قال الشيخ أبو أحمد: حدثنا أبو العباس الماسرجسي، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث) أبو أحمد هنا هو الجلودي راوي الكتاب عن ابن سفيان عن مسلم، وقد علا له هذا الحديث برجل، فإنه رواه أولاً عن ابن سفيان عن مسلم عن شيبان بن فروخ، ثم رواه عن الماسرجسي عن شيبان، واسم الماسرجسي أحمد بن محمد بن الحسين النيسابوري وهو بفتح السين المهملة وإسكان الراء وكسر الجيم، وهو منسوب إلى جده ماسرجس، وهذه الفائدة وهي قوله: قال الشيخ أبو أحمد إلى آخره تقع في بعض الأصول في الحاشية وفي أكثرها في نفس الكتاب وكلاهما له وجه، فمن جعلها في الحاشية فهو الظاهر المختار لكونها ليست من كلام مسلم ولا من كتابه فلا يدخل في نفسه إنما هي فائدة فشأنها أن تكتب في الحاشية. ومن أدخلها في الكتاب فلكون الكتاب مقولاً عن عبد الغافر الفارسي عن شيخه الجلودي، وهذه الزيادة من كلام الشيخ الجلودي، فنقلها عبد الغافر في نفس الكتاب لكونها من جملة المأخوذ عن الجلودي، مع أنه ليس فيه لبس ولا إيهام أنها من أصل مسلم، والله أعلم.

وجاعة من العلماء غيره، وإن كان القاضي قد ذكر خلافاً أو أشار إلى خلاف في أنه استفهم عن أصل البعثة أو عما ذكرته، قال القاضي: وفي هذا أن للسماة أبواباً حقيقة وحفظه موكلين بها، وفيه إثبات الاستئذان، والله أعلم.

(٧) وقوله ﷺ: «فإذا أنا بابي الخالة» قال الأزهري: قال ابن السكيت يقال: هما ابنا عم، ولا يقال: ابنا خال، ويقال: هما ابنا خالة، ولا يقال: ابنا عمه.

(٨) قوله ﷺ: «فإذا أنا بآدم» فرحب بي ودعا لي بخير. ثم قال ﷺ في السماء الثانية: «فإذا أنا بابي الخالة فرحبا بي ودعوا» وذكر ﷺ في باقي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم نحوه. فيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وإن كانوا أفضل من الداعي. وفيه جواز مدح الإنسان في وجهه إذا أمن عليه الإعجاب وغيره من أسباب الفتنة.

(٩) وقوله ﷺ: «فإذا أنا بإبراهيم» مستنداً ظهره إلى البيت المعمور قال القاضي رحمه الله: يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلية وتحويل الظاهر إليها.

(١٠) قوله ﷺ: (ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى) هكذا وقع في الأصول السدرة بالالف واللام، وفي الروايات بعد هذا سدره المنتهى. قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم: سميت سدره المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ. وحكى عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنها سميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى.

(١١) قوله ﷺ: (وإذا ثمرها كالقلال) هو بكسر القاف جمع قلة، والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر.

(١٢) قوله ﷺ: (فرجعت إلى ربي) معناه رجعت إلى الموضع الذي ناجيته منه أولاً فناجيته فيه ثانياً.

(١٣) وقوله ﷺ: (فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى ﷺ) معناه بين موضع مناجاة ربي، والله أعلم.

٢٦٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبْلِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتِيتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ» ^(١) عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ غَسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أَنْزَلَتْ ^(٢).

(١) معنى شرح شق كما قال في الرواية التي بعد هذه.

(٢) وقوله ﷺ: «ثم أنزلت» هو بإسكان اللام وضم التاء هكذا ضبطناه، وكذا هو جميع الأصول والنسخ، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الروايات، وفي معناه خفاء واختلاف. قال القاضي قال الرقشي: هذا وهم من الرواة وصوابه تركت فتصحف. قال القاضي: فسألت عنه ابن سراج فقال: أنزلت في اللغة بمعنى تركت صحيح وليس

(٢) قوله ﷺ: (ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه) أما الطست بفتح الطاء وإسكان السين المهملتين وهي إناء معروف وهي مؤنثة. قال: وحكى القاضي عياض كسر الطاء لغة والمشهور الفتح كما ذكرنا، ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء، وطسة أيضاً، وجمعها طساس وطسوس وطسات، وأما لأمه بفتح اللام وبعدها همزة على وزن

ضربه، وفيه لغة أخرى لاءمه بالمد على وزن أذنه ومعناه جمعه وضم بعضه إلى بعض، وليس في هذا ما يورهم جواز استعمال إزاء الذهب لنا، فإن هذا فعل الملائكة واستعمالهم، وليس بلازم أن يكون حكمهم حكمننا، ولأنه كان أول الأمر قبل تحريم النبي ﷺ أواني الذهب والفضة. قوله: (يعني ظنره) هي بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة وهي الرضعة، ويقال أيضاً لزواج المراجعة ظنر.

قال: فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَلِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ امْرُوءٌ^(٣) وَعَنْ يَسَارِهِ امْرُوءَةٌ، قَالَ، فَلِذَا نَظَرُ قَيْلٍ يَمِينِهِ ضَجَّكَ، وَإِذَا نَظَرُ قَيْلٍ شِمَالِهِ بَكَى،^(٤) قَالَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ ﷺ وَهَذِهِ الْاِمْرُوءَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَيْتِهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْاِمْرُوءَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَلِذَا نَظَرُ قَيْلٍ يَمِينِهِ ضَجَّكَ، وَإِذَا نَظَرُ قَيْلٍ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ ثُمَّ عَرَّجَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى آتَى السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ. قَالَ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ: خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ.

فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ آدَمَ ﷺ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ^(٥).

قال فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِدْرِيسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ^(٦).

قال: ثُمَّ مَرَّ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

قال: ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ.

قال ابنُ شِهَابٍ: وَاخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ^(٧) كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ عَرَّجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى اسْتَمَعَ فِيهِ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ»^(٨).

قال ابنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أَتْبَعِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرُ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى ﷺ: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ لِي مُوسَى ﷺ: فَرَاغَ رَبُّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

(٣) قوله: (فاستقبلوه وهو متقع اللون) هو بالقاف المفتوحة أي متغير اللون، قال أهل اللغة: امتقع لونه فهو ممتقع، وانتقع فهو متقع، وابتقع بالباء فهو مبتقع فيه ثلاث لغات، والقاف مفتوحة فيهن. قال الجوهري وغيره: والميم أنقصهن. ونقل الجوهري اللغات الثلاث عن الكسائي قال: ومعناه تغير من حزن أو فرح. وقال المروزي في الغريين في تفسير هذا الحديث يقال: انتقع لونه، وابتقع وامتقع، واستقع، والتسى، وانتسف، وانتشف، بالسین والشين، والتمع، والتمع، بالعين والغين، وابتسر، والتهم.

(٤) قوله: (كنت أرى أثر المخطط في صدره) هو بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الباء وهي الإبرة، وفي هذا دليل على جواز نظر الرجل إلى صدر الرجل ولا خلاف في جوازه، وكذا يجوز أن ينظر إلى ما فوق سرته وتحت ركبته إلا أن ينظر بشهوة فإنه يحرم النظر بشهوة إلى كل أدمي إلا الزوج لزوجته وعملوكه، وكذا هما إليه، وإلا أن يكون المنظور إليه أمد حسن الصورة فإنه يحرم النظر إليه إلى وجهه وسائر بدنه، سواء كان بشهوة أو بغيرها، إلا أن يكون الحاجة البيع والشراء والتطبيب والتعلم ونحوها، والله أعلم.

٢٦٢- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ^(١) حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكُتَيْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَقَدْ مَّ فِيهِ شَيْئًا وَآخَرَ، وَزَادَ وَتَقْصُصَ. وَاعْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٣٥٧٠ ٤٩٦٤ عَنْ قُتَادَةَ ٥٦١٠ عَنْ قُتَادَةَ ٦٥٨١ عَنْ قُتَادَةَ ٧٥١٧.

٢٦٣- (١٦٣) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَرَجَّ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَّجَ صَنْدَرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَظِلٍ حِكْمَةً وَإِقَانًا، فَافْرَغَهَا فِي صَنْدَرِي،^(٢) ثُمَّ أَطْبَقَهُ.

فيه شفقة الوالد على ولده وسروره بحسن حاله وحزنه وبكاؤه لسوء حاله.

(٥) قوله في هذه الرواية: (وجد إبراهيم ﷺ في السماء السادسة) وتقدم في الرواية الأخرى أنه في السابعة، فإن كان الإسرائء مرتين فلا إشكال فيه، ويكون في كل مرة وحده في سماء وإحدهما موضع استقراره ووطنه، والأخرى كان فيها غير مستوطن، وإن كان الإسرائء مرة واحدة فلعلة وحده في السادسة، ثم ارتقى إبراهيم أيضاً في السابعة، والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ في إدريس: (قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا مخالف لما يقوله أهل النسب والتاريخ من أن إدريس أب من آباء النبي ﷺ، وأنه جد أعلى لنوح ﷺ، وأن نوحاً هو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو عندهم إدريس بن يرد بن مهلايل بن قيثان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام، ولا خلاف عندهم في عدد هذه الأسماء وسردها على ما ذكرناه، وإنما يختلفون في ضبط بعضها وصورة لفظه، وجاء جواب الآباء هنا إبراهيم وآدم مرحباً بالابن الصالح، وقال إدريس: مرحباً بالأخ الصالح، كما قال موسى وعيسى وهارون ويوسف ويحيى وليسوا بآباء صلوات الله وسلامه عليهم، وقد قبل عن إدريس أنه إلياس، وأنه ليس بمجد لنوح، فإن إلياس من ذرية إبراهيم وأنه من المرسلين، وإن أول المرسلين نوح عليه السلام كما جاء في حديث الشفاعة، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله. وليس في هذا لحديث ما يمنع كون إدريس عليه السلام أباً لنبينا محمد ﷺ، فإن قوله: الأخ الصالح يحتمل أن يكون قاله تطفلاً وتادباً وهو أخ وإن كان ابناً، فالأبياء إخوة المؤمنون إخوة، والله أعلم.

(٧) قوله: (أن ابن عباس وإبا حبة الأنصاري يقولان) أبو حبة بالخاء المهملة والباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا، وفي ضبطه واسمه اختلاف، فالأصح الذي عليه الأكثر حبة بالباء الموحدة كما ذكرنا، وقيل: حبة بالياء المثناة تحت، وقيل: حبة بالنون، وهذا قول الواقدي. وروي عن ابن شهاب والزهري. وقد اختلف في اسم أبي حبة فقيل: عامر، وقيل: مالك، وقيل: ثابت، وهو بلدي باتفاقهم واستشهد يوم أحد، وقد جمع الإمام أبو الحسن بن الأثير الجزري رحمه الله الأقوال الثلاثة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم وبينها بياناً شافياً رحمه الله.

(٨) قوله ﷺ: (حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام) معنى ظهرت علوت، والمستوى بفتح الواو. قال الخطابي: المراد به المصعد، وقيل: المكان المستوي، وصريف الأقدام بالصاد المهملة تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتبليغه. قال القاضي: في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الرحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ، وما شاء بالأقدام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره، لكن كيفية ذلك وصورته وجسه ما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من أطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويجعله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيمان، إذ جاءت به الشريعة المطهرة، ودلائل العقول لا تخيله، والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، حكمة

قال فَرَجَعْتُ رَّبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ.

قال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: فَرَجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ^(١٠) لا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: راجع ربك، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي.

قال ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِي مِيذْرَةَ الْمُتَهَيِّ،^(١١) فَعَشِيهَا الْوَنَانُ لَا أَذْري مَا هِيَ، قَالَ: ثُمَّ أَذْخَلْتُ الْجَنَّةَ فِلِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللَّوْزِ،^(١٢) وَإِذَا تَرَاهَا الْمُسْكُ،^(١٣) رَاجِعْهُ الْبَحَارِي ٣٤٩ ١٦٣٩ ٣٣٤٢.

(١) قوله: (حدثنا هارون الأيلي وحديثي حرمة التجيبي) قد تقدم ضبطهما مرات، فالأيلي بالثناة، والتجيبي بضم التاء وفتحها، وأوضحنا أصله وضبطه في المقدمة.

(٢) قوله: (جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري) قد قلنا لغات الطست وأنها مؤنثة فجاء ممتلىء على معناها وهو الإناء وأفرغها على لفظها، وقد تقدم بيان الإيمان في أول كتاب الإيمان، وبيان الحكمة في حديث الحكمة بماتية، والضمير في أفرغها يعود على الطست كما ذكرناه، وحكى صاحب التحرير قولاً أنه يعود على الحكمة، وهذا القول وإن كان له وجه فالأظهر ما قلناه، لأن عوده على الطست يكون تصريحاً بإفراغ الإيمان والحكمة، وعلى قوله يكون إفراغ الإيمان مسكوناً عنه، والله أعلم. وأما جعل الإيمان والحكمة في إناء وإفراغها مع أنهما معنيان وهذه صفة الأجسام فمعناه والله أعلم: أن الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزياتتهما، فسمي إيماناً وحكمة لكونه سبباً لهما، وهذا من أحسن المجاز، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فإذا رجل عن يمينه أسودة) فسر الأسودة في الحديث بأنها نسج بينه، أما الأسودة فجمع سواد كقذال وأقللة، وسنام وأسنة، وزمان وأزمنة، وتجمع الأسودة على أساود، وقال أهل اللغة: السواد الشخص، وقيل: السواد الجماعات. وأما النسج ففتح النون والسين والواحدة نسمة قال الخطابي وغيره: هي نفس الإنسان، والمراد أرواح بني آدم. قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث: أنه ﷺ وجد آدم ونسج بينه من أهل الجنة والنار، وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين، قيل: في الأرض السابعة، وقيل: تحتها، وقيل: في سجن، وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة، فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتاً، فوافق وقت عرضها مرور النبي ﷺ. ويحتمل أن كونهم في النار والجنة إنما هو في أوقات دون أوقات، بليل قوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً». ويقول ﷺ في المؤمن عرض منزله من الجنة عليه وقيل له: هذا منزلك حتى يبعثك الله إليه. ويحتمل أن الجنة كانت في جهة يمين آدم عليه السلام، والنار في جهة شماله، وكلاهما حيث شاء الله، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى)

من الله تعالى وإظهاراً لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه، وإلا فهو غني عن الكتب والاستذكار سبحانه وتعالى. قال القاضي رحمه الله: وفي علو منزلة نبينا ﷺ وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو درجته وإبانة فضله. وقد ذكر البزار خبراً في الإسراء عن علي كرم الله وجهه، وذكر مسير جبريل عليه السلام على البراق حتى أتى الحجاب، وذكر كلمة وقال: خرج ملك من وراء الحجاب فقال جبريل: والذي بعثك بالحق إن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت وإنني أقرب الخلق مكاناً. وفي حديث آخر: فارتقي جبريل وانتطعت عني الأصوات. هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، والله تعالى أعلم.

الْبَلَّ، يَقَعُ حَطَوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ، فَحَوَّلْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: مَرْحَباً بِوَيْ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَرِهِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَفِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ.

وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ.

وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَنُودِيَ: مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: رَبِّ! هَذَا غَلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدِي، يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي^(٩).

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَهْوَاءٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلَافِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ «فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْثَّلِ وَالْفَرَاتُ^(١٠).

ثُمَّ رَفَعَ لِي الثَّيِّبَ الْمُعَمَّرَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الثَّيِّبُ الْمُعَمَّرُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ^(١١).

ثُمَّ أَتَيْتُ بِلَاحَظَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ، فَعَرَضَا عَلَيَّ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقِيلَ: أَصَبْتَ، أَصَابَ اللَّهُ بِكَ، أَمْسَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ^(١٢).

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلَاةً. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهَا إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. [إخرجه البخاري ٣٢٠٧، ٣٢٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧].

(٩) قوله: (حدثنا محمد بن المنثي، حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال عن مالك بن صعصعة) قال أبو علي الفسائي: هكذا هو هذا الحديث في رواية ابن ماهان وأبي العباس

(٩) وهذا المذكور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة أنه ﷺ قال: حط عني خمساً إلى آخره، فالمراد بحط الشطر هنا أنه حط في مراتجها وجماعاتها وهذا هو الظاهر. وقال القاضي عياض رحمه الله: المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخمس وليس المراد به النصف، وهذا الذي قاله محتمل ولكن لا ضرورة إليه، فإن هذا الحديث الثاني يختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة، والله أعلم. واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله، والله أعلم.

(١٠) هكذا هو في الأصول حتى نأتي بالتون في أوله، وفي بعض الأصول حتى أتى وكلاهما صحيح.

(١١) قوله ﷺ: (ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جناب اللؤلؤ) أما الجناب فبالجيم المفتوحة وبعدها نون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدها جنبة، ووقع في كتاب الأنبياء من صحيح البخاري كذلك، ووقع في أول كتاب الصلاة منه حائلا بالحاء المهملة والياء الموحدة وآخره لام، قال الخطابي وغيره: هو تصحيف، والله أعلم. وأما اللؤلؤ فمعروف وفي أربعة أوجه بهزتين وبخفهما وإثبات الأولى دون الثانية وعكسه، والله أعلم.

(١٢) وفي هذا الحديث دلالة لمنهوب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأن الجنة في السماء، والله أعلم.

٢٦٤-١٦٤ (١٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، (لَعَلَّهُ قَالَ).

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ^(١) (رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ) قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الثَّيِّبِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْقَيْطَانِ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأَتَيْتُ فَانْطَلِقُ بِبِي، فَأَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا. (قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ: مَا يَعْزِي؟ قَالَ: إِلَى اسْفَلِ بَطْنِي) فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَغَسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَحْيَدَ مَكَانَهُ ثُمَّ، حُشِيَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً.

ثُمَّ أَتَيْتُ بِذَابِئِ أَتَيْضَ يُقَالُ لَهُ الْبَرَاقُ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونِ

هشام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَرَدَّ فِيهِ: «فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقُّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَأَقٍ^(١) الْبَطْنِ، فَعُمِلَ بِعَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا».

(١) هو بفتح الميم وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق من جلده، قال الجوهري: لا واحد لها. وقال صاحب المطالع: واحدها مرق.

٢٦٦- (١٦٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ^(١).

قال ابنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ^(٢) يَقُولُ:

حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَيْيَمٍ^(٣) (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ) قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمَ طَوَالَ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ»، وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»^(٤). وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ وَذَكَرَ الدُّجَالَ. رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ ٣٢٣٩ وَ ٣٢٤٠.

(١) هذا الإسناد كله بصريون، وشعبة وإن كان واسطياً فقد انتقل إلى البصرة واستوطنها، وابن عباس أيضاً سكنها.

(٢) واسم أبي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الريحاني بكسر الراء وبالضمة من تحت، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة، وقال عيسى جعد مربوع) أما طوال فبضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وهما لفتان، وأما شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة، قال ابن قتيبة في أدب الكاتب، سموا بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أي تقزز، قال ويقال: سموا بذلك لأنهم تشانؤوا وتباعدوا. وقال الجوهري: الشنوءة التقزز وهو التباعد من الأنداس، ومنه أزدشنوءة وهم حي من اليمن ينسب إليهم شني. قال: قال ابن السكيت: ربما قالوا أزدشنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب إليها شنؤى. وأما قوله ﷺ «مربوع» فقال أهل اللغة: هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير، وفيه لفتان ذكرهن صاحب المحكم وغيره: مربوع ومرتبج ومرتبج بفتح الباء وكسرهما، وربيع وربعة وربعة الأخيرة بفتح الباء، والمرأة ربعة وربعة. وأما قوله ﷺ في عيسى ﷺ أنه جعد، ووقع في أكثر الروايات في صفته سبط الرأس فقال العلماء: المراد بالجد هنا جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه، وليس المراد جمودة الشعر. وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فقال صاحب التحرير فيه معنيان: أحدهما ما ذكرناه في عيسى عليه السلام وهو اكتناز الجسم. والثاني: جمودة الشعر، قال: والأول أصح لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رجل الشعر، هذا كلام صاحب التحرير، والمعنيان فيه جاتزان، وتكون جمودة الشعر على المعنى الثاني ليست جمودة القبط، بل معناها أنه بين القبط والسبط، والله أعلم. والسبط بفتح الباء وكسرهما

الرازي عن أبي أحمد الجاردي وعند غيره: عن أبي أحمد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صمصمة بغير شك. قال أبو الحسن النارقطني: لم يروه عن أنس بن مالك عن مالك بن صمصمة غير قتادة، والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ في موسى عليه السلام: (فلما جاوزته بكى فتربى ما يبكيك؟ قال: رب هذا غلام بعته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي) معنى هذا والله أعلم أن موسى عليه السلام حزن على قومه لقلة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم، فكان بكاءه حزناً عليهم وغبطة لبنيته ﷺ على كثرة أتباعه، والغبطة في الخير محبوبة، ومعنى الغبطة أنه ود أن يكون من أمة المؤمنين مثل هذه الأمة، لا أنه ود أن يكونوا أتباعاً له، وليس لبنيته ﷺ مثلهم، والمقصود أنه إنما بكى حزناً على قومه، وعلى فوات الفضل العظيم والثواب الجزيل يتخلفهم عن الطاعة، فإن من دعا إلى خير وعمل الناس به كان له مثل أجورهم كما جاءت به الأحاديث الصحيحة، ومثل هذا يبكي عليه ويمزج على فواته، والله أعلم.

(٣) قوله: (وحدثني النبي الله ﷺ أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالتيل والفرات) مكنا هو في أصول صحيح مسلم يخرج من أصلها والمراد من أصل سدرة المنتهى، كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره. قال مقاتل: الباطنان هما السلسيل والكوثر. قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج التيل والفرات من أصلها، قلت: هذا الذي قاله ليس بلازم، بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها، وهذا لا يمنع عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب التصريح إليه، والله أعلم. وأعلم أن الفرات بالتاء الممنوعة في الخط في حالتي الوصل والوقف، وهذا وإن كان معلوماً مشهوراً فنبهت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالهاء وهو خطأ، والله أعلم.

(٤) قوله: (هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم) قال صاحب مطالع الأنوار: رويناه آخر ما عليهم برفع الراء ونصبها، فالتصّب على الطرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله، قال: والرفع أوجه، وفي هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم، والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (أتيت إياناً من أحدهما خر والآخر لين فعرضاً علي فاخترت اللين فقيل: أصبت أصاب الله بك أمك على الفطرة) قد تقدم في أول الباب الكلام في هذا الفصل، الذي يزداد هنا معنى أصبت أي أصبت الفطرة كما جاء في الرواية المتقدمة، وتقدم بيان الفطرة، ومعنى أصاب الله بك أي أراد بك الفطرة والخير والفضل، وقد جاء أصاب بمعنى أراد، قال الله تعالى: «فسخرنا له الريح تجري بأمروه رخاء حيث أصاب» أي حيث أراد، اتفق عليه المفسرون وأهل اللغة، كنا نقل الواحدتي اتفاق أهل اللغة عليه. وأما قوله: أمك على الفطرة فمعناها أنهم أتباع لك وقد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها، والله أعلم.

٢٦٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ

لغتان مشهورتان، ويجوز إسكان الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف كما في كنف وبابه، قال أهل اللغة: الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر، ويقال في الفعل منه سبط شعره بكسر الباء يسبط بفتحها سبطاً بفتحها أيضاً، والله أعلم.

٢٦٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَمَرَ نَيْبُكُمُ (ابْنُ عَبَّاسٍ) قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ ﷺ، رَجُلٌ آدَمُ طَرَالٌ جَعْدٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ شَوْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ، إِلَى الْحَمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبَطَ الرَّأْسِ. وَأَرَى مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ،^(١) وَالْدُّجَالَ، فِي آيَاتِ أَرَاهَنَ اللَّهِ إِيَّاهُ فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيٍّ مِنْ لِقَائِهِ» (السنجة: ٢٣).

قَالَ: كَانَ قَتَادَةَ يُفسِّرُهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى ﷺ.

(١) قوله في الرواية الأخرى: (قال رسول الله ﷺ: مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران) هكذا وقع في بعض الأصول، وسقطت لفظة مررت في معظمها ولا بد منها، فإن حذف كانت مرادة، والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وأرى مالكا خازن النار) هو بضم الميمزة وكسر الراء، ومالكا بالنصب ومعناه أرى النبي ﷺ مالكا، وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا، ووقع في أكثر الأصول مالكا بالرفع وهذا قد ينكر، ويقال: هذا لحن لا يجوز في العربية، ولكن عنه جواب حسن وهو أن لفظة مالك منصوبة ولكن أسقطت الألف في الكتابة، وهذا يفعله المحدثون كثيراً فيكتبون: سمعت أنس بن مالك، ويقولونه بالنصب، وكذلك مالك كتبه بغير ألف ويقولونه بالنصب، فهذا إن شاء الله تعالى من أحسن ما يقال فيه، وفي فوائد يتنبه بها على غيره، والله أعلم. قوله: (وأرى مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه) فلا تكن في مرية من لقائه ﷺ: قال: كان قَتَادَةَ يفسرها أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام هذا الاستشهاد بقوله تعالى: «فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيٍّ» هو من استدلال بعض الرواة. وأما تفسير قَتَادَةَ فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي وعلى مذهبهم معناه: فلا تكن في شك من لقائك موسى. وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين وأصحاب المعاني إلى أن معناه: فلا تكن في شك من لقاء موسى الكتاب، وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم، والله أعلم.

٢٦٨- (١٦٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَسُرَيْجُ ابْنُ يُونُسَ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الْأَرْزَقِ

فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الْأَرْزَقِ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ هَابِطاً مِنَ السَّمَاءِ وَلَهُ جُزَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ». ثُمَّ أَتَى عَلَى نَيْبَةِ هَرْمَشَى، فَقَالَ: «أَيُّ نَيْبَةٍ هَذِهِ؟»^(٢) قَالُوا: نَيْبَةُ هَرْمَشَى، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامٌ نَاقَتِهِ خَلْبَةٌ، وَهُوَ يُلَبِّي»^(٣).

قَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ هُشَيْمٌ: يَغْنِي لَيْفًا^(٤).

(١) قوله: (حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس) هو بالسين المهملة والجيم.

(٢) قوله: (نيبة هرمشى) هي بفتح الهاء وإسكان الراء وبالشين المعجمة مقصورة الألف، وهو جبل على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة.

(٣) قوله ﷺ: (كأنني أنظر إلى موسى ﷺ هابطاً من السماء وله جزار إلى الله تعالى بالتلبية) ثم قال ﷺ: في يونس بن متى ﷺ: (رأيت وهو يلبي) قال القاضي عياض رحمه الله: أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه ﷺ رأى ذلك ليلة أسري به، وقد وقع ذلك مبيتاً في رواية أبي العالية عن ابن عباس، وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية، قال: فإن قيل كيف يجوزون ويلبون وهم أموات وهم في السدار الآخرة وليست دار عمل؟ فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة، أحدها: أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم، والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يجوزوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر، وأن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا قد توفروا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل، حتى إذا فنيت مدتها وتفتتت الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل. الوجه الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء، قال الله تعالى: «وَدْعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ». الوجه الثالث: أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو في بعض ليلة الإسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما: بينا أنسا نائم رايتني أطوف بالكعبة، وذكر الحديث في قصة عيسى ﷺ. الوجه الرابع: أنه ﷺ أرى أحوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم، كما قال ﷺ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عِيسَى، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». الوجه الخامس: أن يكون أخبر عما أوحى إليه ﷺ من أمرهم وما كان منهم وإن لم يره رؤيته عين، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله، والله أعلم. قوله ﷺ: «له جزار» بضم الجيم وبالهمز وهو رفع الصوت.

(٤) قوله ﷺ: (على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة قال هشيم يعني ليفاً) أما الجملة فهي مكتزة اللحم كما تقدم قريباً. وأما الخطام بكسر الخاء فهو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه، وقد تقدم بيانه واضحاً في أول كتاب الإيمان. وأما الخلبة فبضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها لغتان مشهورتان: الضم والإسكان، حكاهما ابن السكيت والجوهري وآخرون. وكذلك الخلب

والخلب وهو الليف كما فسر هثيم، والله أعلم.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟». فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ (فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ) وَاضِعًا إصْبَعِي فِي أُذُنَيْهِ^(١)، لَهْ جَوَّارٍ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَرَّأً بِهَذَا الْوَادِي». قَالَ: «ثُمَّ مَرَرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَيْبَةٍ، فَقَالَ: «أَيُّ نَيْبَةٍ هَذِهِ؟». قَالُوا: هَرَشَى أَوْ لَيْفَتْ^(٢)، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَيْهِ جَبَّةٌ صُفْرَاءَ، خِطَامُ نَاقَتِهِ لَيْفٌ خَلْبَةٌ^(٣)، مَرَّأً بِهَذَا الْوَادِي مُلْبِيًا».

(١) قوله ﷺ: (كأنني أنظر إلى موسى واضعاً أصبعه في أذنيه) أما الأصبع فيها عشر لغات: كسر الميمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها وضمها، والعاشره أصبوع على مثال عصفور، وفي هذا دليل على استحباب وضع الأصبع في الأذن عند رفع الصوت بالأذان، ونحوه مما يستحب له رفع الصوت، وهذا الاستنباط والاستحباب يبيح على مذهب من يقول من أصحابنا وغيرهم: إن شرع من قبلنا شرع لنا، والله أعلم.

(٢) قوله: (فقال أي تينة هذه قالوا هرشى أو لفت) هكذا ضبطناها لفت بكسرهما اللام وإسكان الفاء ويعدما تاء مثناة من فوق، وذكر القاضي وضاحب المطالع فيها ثلاثة أوجه، أحدها: ما ذكرته. والثاني: فتح اللام مع إسكان الفاء. والثالث: فتح اللام والفاء جميعاً، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (خطام ناقته ليف خلبة) روي بتونين ليف وروي بإضافته إلى خلبة، فمن نون جعل خلبة بدلاً أو عطف بيان.

٢٧٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَدُوٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدَّجَالَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ قَالِ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَنَا إِبْرَاهِيمُ، فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ^(١)»، وَأَمَّا مُوسَى، فَزَجَلُ آدَمَ جَعَدٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٌ بِخَلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اتَّحَدَرَ^(٢) فِي الْوَادِي يُلْبِي.

(١) قوله: (عن مجاهد قال: كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا الدجال فقال: إنه مكتوب بين عينيه كافر، قال: فقال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال: أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم) كنا هو في الأصول وهو صحيح. وقوله: (فقال إنه مكتوب أي قال قائل من الحاضرين، ووقع في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق في هذا الحديث من رواية مسلم فذكروا الدجال فقالوا: إنه مكتوب بين عينيه، هكذا رواه

فقالوا. وفي رواية الحميدي عن الصحيحين وذكروا الدجال بين عينيه كافر فحذف لفظة قال. وقالوا: وهذا كله يصحح ما تقدم. وقوله: فقال ابن عباس لم أسمع يعني النبي ﷺ.

(٢) قوله ﷺ: (كأنني أنظر إليه إذا اتحدروا) هكذا هو في الأصول كلها إذا بالالف بعد الذال وهو صحيح، وقد حكى القاضي عياض عن بعض العلماء أنه أنكر إثبات الألف وغلط راويه وغلطه القاضي وقال: هذا جهل من هذا القائل وتسمف وجسارة على التوهم لغير ضرورة وعدم فهم بمعاني الكلام، إذ لا فرق بين إذا وإذ هنا لأنه وصف حاله حين اتحداره فيما مضى.

٢٧١- (١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبَ مِنَ الرُّجَالِ^(١)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا غُرُوءَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ)، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ﷺ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا دَحِيَّةَ^(٢)». (وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَحٍ) «دَحِيَّةُ ابْنُ خَلِيفَةَ»^(٣).

(١) قوله ﷺ: (فإذا موسى ضرب من الرجال) هو بإسكان الراء، قال القاضي عياض: هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته، قال القاضي: لكن ذكر البخاري فيه من بعض الروايات مضطرب، وهو الطويل غير الشديد، وهو ضد جعد اللحم مكتنز، ولكن يمتثل أن الرواية الأولى أصح يعني رواية ضرب، لقوله في الرواية الأخرى: حسبته قال مضطرب، فقد ضعفت هذه الرواية للشك، وخالفة الأخرى التي لا شك فيها وفي الرواية الأخرى جسيم سبط وهذا يرجع إلى الطويل، ولا يتأول جسيم بمعنى سمين لأنه ضد ضرب، وهذا إنما جاء في صفة الدجال، هنا كلام القاضي، وهذا الذي قاله من تضعيف رواية مضطرب، وأنها خالفة لرواية ضرب لا يوافق عليه فإنه لا خالفة بينهما، فقد قال أهل اللغة: الضرب هو الرجل الخفيف اللحم، كنا قاله ابن السكيت في الإصلاح وصاحب المجلد والزيدي والجوهري وآخرون لا يحصون، والله أعلم.

(٢) قوله: (دحية بن خليفة) هو بفتح الدال وكسرهما لغتان مشهورتان.

٢٧٢- (١٦٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُثَنَّبِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِينَ أَسْرَيْ بِي لَقِيتُ

مُوسَى (فَتَعَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ) فَإِذَا رَجُلٌ (حَسْبُهُ قَالَ): مُضْطَرِبٌ، رَجُلُ الرَّأْسِ^(١) كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ شَنْوَةَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى (فَتَعَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ) فَإِذَا رَبْعَةٌ أَحْمَرٌ^(٢) كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِمَاسٍ (بِعَنِي حَمَامًا)^(٣) قَالَ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ، قَالَ، فَأَتَيْتُ بَيِّنَاتَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَسَ وَفِي الْآخَرِ خَمَرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْهُمَا شَيْئًا، فَأَخَذْتُ اللَّبْسَ فَشَرَبْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ، أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمَرَ عَوَتْ أَمْتُكَ. (إخراجه البخاري ٣٢٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣، وسأني بعد الحديث: ٢٠٠٩).

(١) وأما المسيح فهو صفة لعيسى ﷺ وصفة للدجال، فأما عيسى فاختلف العلماء في سبب تسميته مسيحاً، قال الواحدي: ذهب أبو عبيد واليث إلى أن أصله بالعبرانية مسيحاً فعرسته العرب وغيرت لفظه، كما قالوا موسى وأصله موسى أو ميشا بالعبرانية فلما عرّبه غيروه، فعلى هذا لا اشتقاق له. قال: وذهب أكثر العلماء إلى أنه مشتق، وكذا قال غيره أنه مشتق على قول الجمهور، ثم اختلف هؤلاء، فحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا بريء. وقال إبراهيم وابن الأعرابي: المسيح الصديق، وقيل: لكونه مسح أسفل القدمين لا أخص له، وقيل: لمسح زكريا إياه، وقيل: لمسحه الأرض أي قطعها، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه مسحاً بالدهن، وقيل: لأنه مسح بالبركة حين ولد، وقيل: لأن الله تعالى مسح أي خلقه خلقاً حسناً، وقيل غير ذلك، والله أعلم. وأما الدجال فقيل سمي بذلك لأنه مسح العين، وقيل: لأنه أعور والأعور يسمى مسيحاً، وقيل: لمسحه الأرض حين خروجه، وقيل غير ذلك. قال القاضي: ولا خلاف عند أحد من الرواة في اسم عيسى أنه يفتح الميم وكسر السين مخففة، واختلف في الدجال فأكثروا بقوله مثله ولا فرق بينهما في اللفظ، ولكن عيسى ﷺ مسيح هدى، والدجال مسيح ضلالة. ورواه بعض الرواة مسيح بكسر الميم والسين المشددة، وقاله غير واحد كذلك إلا أنه بالحاء المعجمة، وقاله بعضهم بكسر الميم وتخفيف السين، والله أعلم. وأما تسمية الدجال فقد تقدم بيانها في شرح المقدمة.

(٢) وأما قوله ﷺ في صفة الدجال: «جعد قطط» فهو يفتح القاف والطاء هنا هو المشهور، قال القاضي عياض: رويناه بفتح الطاء الأولى وبكسرهما، قال وهو شديد الجمود: وقال المروزي: الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً ويكون ذمّاً، فإذا كان ذمّاً فله معنيان: أحدهما القصير المتردد، والآخر البخل. يقال: رجل جعد اليدين وجعد الأصابع أي يبخيل. وإذا كان مدحاً فله أيضاً معنيان: أحدهما أن يكون معناه شديد الخلق، والآخر يكون شعره جعداً غير سبط فيكون مدحاً، لأن السبوط أكثرها في شعور العجم. قال القاضي: قال غير المروزي الجعد في صفة الدجال ذم، وفي صفة عيسى عليه السلام مدح، والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «أعور العين اليمنى كأنها عنة طافية» فروي المزمز وغيره همز، فمن همز معناه ذهب ضرؤها، ومن لم يهمز معناه ناتئة بارزة، ثم أنه جاء هنا أعور العين اليمنى، وجاء في رواية أخرى أعور العين اليسرى، وقد ذكرهما جميعاً مسلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح. قال القاضي عياض رحمه الله: رويناه هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير همز وهو الذي صححه أكثرهم. قال: وهو الذي ذهب إليه الأخفش ومعناه ناتئة كتوة حبة العنب من بين صواحبيها، قال: وضبطه بعض شيوخنا بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره، وقد وصف في الحديث بأنه

(١) قوله ﷺ: (رجل الرأس) هو بكسر الجيم أي رجل الشعر، وسأني قريباً إن شاء الله تعالى بيان ترجيل الشعر.

(٢) وأما وصف عيسى صلوات الله عليه وسلامه في هذه الرواية وهي رواية أبي هريرة رضي الله عنه، ووصفه في رواية ابن عمر رضي الله عنهما بعد ما به آدم والأدم الأسمر. وقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أنكر رواية أحمراً وحلف أن النبي ﷺ لم يقله يعني وأنه اشبه على الراوي، فيجوز أن يتناول الأحمر على الأدم، ولا يكون المراد حقيقة الأدمة والحمرة بل ما قاربها، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ في صفة عيسى: (فإذا ربعة أحمراً كأنما خرج من دماس يعني حماماً) أما الربعة فليسكان الباء ويموز فتحها، وقد تقدم قريباً بيان اللغات فيه وبيان معناه. وأما الدماس فبكسر الدال وإسكان الياء والسين في آخره مهملة، وفسره الراوي بالحمام، والمعروف عند أهل اللغة أن الدماس هو السرب وهو أيضاً الكن، قال المروزي في هذا الحديث قال بعضهم: الدماس هنا هو الكن أي كأنه غنم لم ير شمساً، قال وقال بعضهم: المراد به السرب ومنه دمسته إذا دفت. وقال الجوهري في صحاحه في هذا الحديث قوله: خرج من دماس يعني في نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن، لأنه قال في وصفه: كان رأسه يقطر ماء. وذكر صاحب المطالع الأقوال الثلاثة فيه، فقال الدماس: قيل هو السرب، وقيل الكن، وقيل الحمام، هذا ما يتعلق بالدماس. وأما الحمام فمعروف وهو مذكر باتفاق أهل اللغة، وقد نقل الأزهري في تهذيب اللغة تذكيره عن العرب، والله أعلم.

٧٥- باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال

٢٧٣-١٦٩ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَبْلَغُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، قَرَأْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ اللَّحْمِ، قَدْ رَجَلَهَا فَبِهِ تَقَطَّرُ مَاءٌ، مُكْبِتًا عَلَى رَجُلَيْنِ (أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ)

ظَهَرَانِي النَّاسُ،^(١) الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(٢)، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَائِفَةً.

قال: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنَ مَا تَرَى مِنْ آدَمِ الرُّجَالِ، تَضَرَّبُ لِمَتُهُ بَيْنَ مَنَكِبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرِ، يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنَكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالنِّيتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا، أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ،^(٣) وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنَكِبَيْ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالنِّيتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». [إخرجه البخاري: ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، وصحاحه في الفن: ١٩٩، ١٠٠].

(١) قوله: (حدثنا محمد بن إسحاق المسي) هو بفتح الياء منسوب إلى جد له وهو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب أبو عبد الله المخزومي.

(٢) قوله: (بين ظهراي الناس) هو بفتح الظاء وإسكان المهاء وفتح النون أي بينهما، وتقدم بيانه أيضاً.

(٣) قوله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى) معناه أن الله تعالى متزه عن سمات الخلد وعن جميع النقائص، وأن الدجال مخلوق من خلق الله تعالى ناقص الصورة، فينبغي لكم أن تعلموا هذا وتعلموه الناس لئلا يفتروا بالدجال من يرى تخيلات وما معه من الفتنة. وأما أعور عين اليمنى فهو عند النحويين من الكوفيين على ظاهره من الإضافة، وعند البصريين يقدر فيه محذوف كما يقدر في نظائره، فالتقدير أعور عين صفحة وجهه اليمنى، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (كأشبه من رأيت بابن قطن) ضبطناه رأيت بضم الشاء وفتحها وهما ظاهران، وقطن هنا بفتح القاف والطاء.

٢٧٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلًا آدَمَ سَبَطَ الرَّأْسِ، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ، يَسْكُبُ رَأْسُهُ (أَوْ يَقَطُرُ رَأْسُهُ)، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوِ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ (لَا تَذَرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَ) وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْمَرَ، جَعْدَ الرَّأْسِ، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، أَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». [إخرجه البخاري: ٣٤٤١ و ٧٠٢٦ و ٧١٢٨].

٢٧٦- (١٧٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ

مَعْنُوحِ الْعَيْنِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ جَعْرَاءَ وَلَا نَاتئةً بِلِ مَطْمُوسَةً، وَهَذِهِ صِفَةُ حَبَةِ الْعَنْبِ إِذَا سَالَ مَآوُهَا، وَهَذَا يَصَحُّحُ رَوَايَةَ الْهَمَزِ. وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الْآخَرِ جَاوِظَ الْعَيْنِ وَكَأَنَّهَا كَوْكَبٌ، وَفِي رَوَايَةٍ: لَهَا حَلَقَةٌ جَاوِظَةٌ كَأَنَّهَا نَخَاعَةٌ فِي حَالِطٍ فَتَصَحُّحُ رَوَايَةَ تَرْكِ الْهَمْزَةِ وَلَكِنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَتَصَحُّحِ الرُّوَايَاتِ جَمِيعاً بِأَنَّ تَكُونَ الْمَطْمُوسَةُ وَالْمَسْجُوحَةُ، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِجَعْرَاءَ وَلَا نَاتئةً هِيَ الْعَوْرَاءُ الطَّائِفَةُ بِالْهَمْزِ وَهِيَ الْعَيْنُ الْيُمْنَى كَمَا جَاءَ. هُنَا وَتَكُونُ الْجَاوِظَةُ، وَالَّتِي كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ وَكَأَنَّهَا نَخَاعَةٌ هِيَ الطَّائِفَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَهِيَ الْعَيْنُ الْيُسْرَى. كَمَا جَاءَ فِي الرُّوَايَةِ الْآخَرَى، وَهَذَا جَمْعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَالرُّوَايَاتِ فِي الطَّائِفَةِ بِالْهَمْزِ وَيَتْرَكُهُ وَأَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَوْرَاءٌ، فَإِنَّ الْأَعْوَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْمَعْبُودُ لَا سِوَا مَا يَخْتَصُّ بِالْعَيْنِ، وَكَلَّا عَيْنِي الدَّجَالَ مَعِيَّةَ عَوْرَاءَ إِحْدَاهُمَا بِذَمِّهَا وَالْآخَرَى بِعِيَّهَا، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي، وَهُوَ فِي نَهَايَةِ الْحَسَنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قوله ﷺ: (أراني ليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللهم قد رجلاه، فهي تقطر ماءً متكتاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت، فسألت من هذا؟ فقلت: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عينة طائفة فسألت من هذا؟ فقلت: هذا المسيح الدجال) أما قوله ﷺ: «أراني» فهو بفتح الهمزة. وأما الكعبة فسميت كعبة لارتفاعها وترتيبها، وكل بيت مربع عند العرب فهو كعبة، وقيل سميت كعبة لاستدارتها وعلوها، ومنه كعب الرجل، ومنه كعب لذي المرأة إذا علا واستدار. وأما اللمة فهي بكسر اللام وتشديد الجيم وجمعها لثم كقربة وقرب، قال الجوهري: ويجمع على لمام يعني بكسر اللام وهو الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأنفين فإذا بلغ التكبير فهو بجم. وأما رجلاه فهو بتشديد الجيم ومعناه سرحها بمشط مع ماء أو غيره. وأما قوله ﷺ: «يقطر ماء» فقد قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون على ظاهره أي يقطر بالماء الذي رجلاه به لقرب ترجله، وإلى هذا لما القاضي الباجي. قال القاضي عياض: ومعناه عندي أن يكون ذلك عبارة عن نضارته وحسنه واستعارته لجماله. وأما العواتق فجمع عاتق قال أهل اللغة: هو ما بين المنكب والعتق، وفيه لفتان: التذكير والتأنيث، والتذكير أفصح وأشهر. قال صاحب المحكم: ويجمع العاتق على عواتق كما ذكرنا، وعلى عتق وعتق بإسكان التاء وضمها. وأما طواف عيسى عليه السلام فقال القاضي عياض رحمه الله: إن كانت هذه رؤية عن عيسى حي لم يمت، يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة، وإن كان مناماً كما نبه عليه ابن عمر رضي الله عنهما في روايته فهو محتمل لما تقدم ولتاويل الرؤيا. قال القاضي: وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وأن ذلك رؤيا، إذ قد ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة، مع أنه لم يذكر في رواية مالك طواف الدجال. وقد يقال: إن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو في زمن فتته، والله أعلم.

٢٧٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَوْسَى (وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ)، عَنْ نَافِعٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، بَيْنَ

عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
(١) قوله: (حدثنا حجين بن المثنى) هو بحاء مهمله مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء ثم نون.

(٢) قوله ﷺ: (فكرت كربة ما كرت مثله قط) هو بضم الكافين، والضمير في مثله يعود على معنى الكربة، وهو الكرب أو الغم أو الهم أو الشيء. قال الجوهري: الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب، وكربه الغم إذا اشتد عليه. [٣٨٨٦]

(١) قوله ﷺ: (فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخرجهم عن آياته) روي فجلا بتشديد اللام وتخفيفها ومعا ظاهران ومعناه كشف وأظهر، وتقديم بيان لغات بيت المقدس واشتقاقه في أول هذا الباب وآياته علاماته.

٢٧٧- (١٧١) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْخَطَّابِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتِمُّنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتَنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمَ مَسِطَ الشَّعْرِ، يَبْنِ رَجُلَيْنِ، يَنْظِفُ رَأْسَهُ مَاءً (أَوْ يَهْرَاقُ) (١) رَأْسَهُ مَاءً) قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ ذَهَبَتْ أَتَيْتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ، جَحِيمٌ، جَعَدَ الرَّأْسِ، أَعْوَزَ الْعَيْنِ، كَانَ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَائِفَةً، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الدَّجَالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قُطَيْبٍ.

[أخرجه البخاري ٣٤٤١ واطظر الحديث المقدم برقم ٢٧٥].

٧٦- باب في ذكر سيرة المنتهى

٢٧٩- (١٧٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ يَغُولٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَالْفَاظِمَةُ مَقْبَارِيَّةٌ.

قال ابن نمير: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ يَغُولٍ عَنْ الزُّبَيْرِ (١) ابْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ، (٢) عَنْ مَرْثَةَ (٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أَسْرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، (١) إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَخْرُجُ مِنْ الْأَرْضِ، فَيَقْبُضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيَقْبُضُ مِنْهَا، قَالَ: «إِذَا يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى» (الجم: ١٦). قَالَ: فَرَأَيْتُ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ، فَأَعْطَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أَعْطَنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَعْطَنِي خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغَيْرَ، لِمَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُفْجَمَاتُ. (٢)

(١) وهؤلاء الثلاثة أعني الزبير وطلحة ومرة تابعون كوفيون.

(٢) وطلحة هو ابن مصرف.

(١) قوله ﷺ: (ينظف رأسه ماء أو يهراق) أما ينظف فمعناه يقطر ويسيل، يقال نظف يفتح الطاء ينظف بضمها وكسرهما. وأما يهراق فبضم الياء وفتح الهاء ومعناه ينصب.

٢٧٨- (١٧٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ ابْنُ الْمُثَنَّى، (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ، وَرُئِيتُ نَسَائِي عَنْ مَسْرَائِي، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أَتِبْهَا، فَكُرِبَتْ كُرْبَةً مَا كُرِبَتْ مِثْلَهُ قَطُّ» (٢) قَالَ: فَزَعَنَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتَيْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْوَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِهِ صَاحِبُكُمْ (يعني نفسه) فَحَاسَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ (٣) فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ فَلَسَمَ عَلَيْهِ، فَاتَّعَتْ إِلَيْهِ قَبْدَانِي بِالسَّلَامِ.

(٣) أما مغرول فبكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو.

(٤) كذا هو في جميع الأصول «السادة»، وقد تقدم في الروايات الآخر من حديث أنس أنها فوق السماء السابعة، قال القاضي: كونها في السابعة هو الأصح، وقول الأكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمتهى. قلت: ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية من العظم. وقد قال: الخليل رحمه الله: هي سدره في السماء السابعة قد أظلت السموات والجنة، وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي عياض رحمه الله في قوله: إن مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من أصل سدره المتهى أن يكون أصلها في الأرض، فإن سلم له هذا أمكن حمله على ما ذكرناه والله أعلم.

(٥) قوله: (وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً للمقدمات) هو بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء ومعناه الذنوب العظام الكبار التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها، والتحم الوقوع في المهالك، ومعنى الكلام: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقدمات. والمراد والله أعلم بغفرانها أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً، فقد تقررت نصوص الشرع وإجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين، ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة أي يغفر لبعض الأمة المقدمات، وهذا يظهر على مذهب من يقول إن لفظه «من» لا تقتضي العموم مطلقاً، وعلى مذهب من يقول لا تقتضي في الأخبار وإن اقتضته في الأمر والنهي، ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونها للعموم مطلقاً، لأنه قد قام دليل على إرادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والإجماع والله أعلم.

٢٨٠- (١٧٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبَّادُ وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّابْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]. قَالَ:

أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٢٣٢ ٤٨٥٦ ٤٨٥٧.

(١) هو يفتح الزاي وإسكان الهاء واسمه سليمان بن داود.

٢٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ^(٢) عَنْ زُرَّابْنَ حُبَيْشٍ، قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]. قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ^(٣).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) غياث: بالغين المعجمة.

(٣) والشَّيْبَانِيُّ: هو أبو إسحاق واسمه: سليمان بن فيروز وقيل: ابن خاقان وقيل: ابن عمرو وهو تابعي.

(٤) هذا الذي قاله عبد الله ﷺ هو مذهب في هذه الآية. وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى أنه ﷺ رأى ربه بفؤاده دون عينيه وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه. قال: الإمام أبو الحسن الواحدي قال: المفسرون: هذا إخبار عن رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ليلة المراج؛ قال: ابن عباس وأبو ذر وإبراهيم التيمي: رآه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى بقلبه ربه رؤية صحيحة، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصرًا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين، قال: وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس وعكرمة والحسن والربيع، قال: المبرد: ومعنى الآية أن الفؤاد رأى شيئاً فصدق فيه (ما رأى) في موضع نصب أي: ما كذب الفؤاد مرثبه، وقرأ ابن عامر (ما كذب) بالتشديد، وقال المبرد: معناه: أنه رأى شيئاً فقلبه وهذا الذي قاله المبرد على أن الرؤية للفؤاد فإن جعلتها للبصر فظاهر أي: ما كذب الفؤاد ما رآه البصر، هذا آخر كلام الواحدي.

٢٨٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، سَمِعَ زُرَّابْنَ حُبَيْشٍ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨]. قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ^(٢).

(١) وأما زر فبكسر الزاي وحُشيش بضم الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين المعجمة وهو من المعمرين زاد على مائة وعشرين سنة وهو من كبار التابعين.

(٢) وفي (الكبرى) قولان للسلف: منهم من يقول هو نعت للآيات ويجوز نعت الجماعة بنعت الواحدة كقوله تعالى: ﴿مَارَبِ أُخْرَى﴾ وقيل: هو صفة لحذوف تقليده: رأى من آيات ربه الآية الكبرى.

(٣) هذا الذي قاله عبد الله ﷺ هو قول كثيرين من السلف، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد وعبد بن كعب ومقاتل بن حيان، وقال الضحاك: المراد أنه رأى سدره المتهى، وقيل: رأى رفرفاً أخضر.

٧٧- باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى﴾، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَّبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ؟^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمه الله اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا ﷺ ربه ليلة الإسراء؟ فانكروه عائشة رضي الله عنها كما وقع هنا في صحيح مسلم، وجاء مثله عن أبي هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين. وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينه، ومثله عن أبي ذر وكعب رضي الله عنهما، والحسن رحمه الله وكان يخلف عن ذلك، وحكى مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل، وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه، ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال

ثم إن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرواية بحديث عن رسول الله ﷺ ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتصمت بالاستنباط من الآيات وتوضيح الجواب عنها. فاما احتجاج عائشة بقول الله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبُصَرُ﴾ فجوابه ظاهر فإن الإدراك هو الإحاطة والله تعالى لا يحاط به، وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرواية بنفي إحاطة، واجيب عن الآية بأجوبة أخرى لا حاجة إليها مع ما ذكرناه فإنه في نهاية من الحسن مع اختصاره. وأما احتجاجها رضي الله عنها بقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية فالجواب عنه من أوجه:

أحدها أنه لا يلزم من الرواية وجود الكلام حال الرواية فيجوز وجود الرواية من غير كلام.

الثاني: أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة.

الثالث: ما قاله بعض العلماء أن المراد بالوحي الكلام من غير واسطة، وهذا الذي قاله هذا القائل وإن كان محتلاً، ولكن الجمهور على أن المراد بالوحي هنا الإلهام والرواية في المنام وكلاهما يسمى وحياً. وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فقال الواحدي وغيره معناه: غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه، وليس المراد أن هناك حجاباً يفضل موضعاً من موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم والله أعلم.

٢٨٣- (١٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] قال: رَأَى جِبْرِيلَ.^(١)

(١) وهكذا قاله أيضاً أكثر العلماء. قال الواحدي: قال أكثر العلماء: المراد: رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها. وقال ابن عباس: رأى ربه سبحانه وتعالى، وعلى هذا معنى (نزلة أخرى) يعود إلى النبي ﷺ فقد كانت له عرجات في تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات فكل عرجة نزلة والله أعلم.

٢٨٤- (١٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَاهُ بِقَلْبِهِ.

٢٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، قَالَ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَبِي جَهْمَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.^(١)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١١-١٣]. قال: رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ.^(٢)

(١) وفي هذا الإسناد ثلاثة تابعيون: الأعمش وزيد وإبو العالية

ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز، وروية الله تعالى في الدنيا جازئة، وسؤال موسى إياها دليل على جوازها، إذ لا يحفل نبي ما يجوز أو يمنع على ربه، وقد اختلفوا في رؤية موسى ﷺ ربه وفي مقتضى الآية وروية الجبل، ففي جواب القاضي أبي بكر ما يقتضي أنهما رايها، وكذلك اختلفوا في أن نبينا محمداً ﷺ هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الإسراء بغير واسطة أم لا؟ فحكى عن الأشعري وقوم من المتكلمين أنه كلمه، وعزا بعضهم هذا إلى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، وكذلك اختلفوا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فالأكثر على أن هذا الدنو والتدلي مقسم ما بين جبريل والنبي ﷺ، أو يختص بأحدهما من الآخر ومن السلسلة المتهمة. وذكر عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم أنه دنو من النبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى أو من الله تعالى، وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلي متأولاً ليس على وجهه، بل كما قال: جعفر بن محمد: الدنو من الله تعالى لا حد له ومن العباد بالخلود، فيكون معنى دنو النبي ﷺ من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه ظهور عظيم منزله لديه وإشراق أنوار معرفته عليه وإطلاعه من غيبه وأسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه. والدنو من الله سبحانه له إظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه، ويكون قوله تعالى: ﴿قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ على هذا عبارة عن لطف الحبل وإيضاح المعرفة والإشراف على الحقيقة من نبينا ﷺ، ومن الله إجابة الرغبة وإيالة المتزلة، ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله ﷺ عن ربه عز وجل: «من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً» الحديث، هذا آخر كلام القاضي. وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرواية قال: والهجج في هذه المسألة وإن كانت كثيرة ولكنها لا تنسك إلا بالأقوى منها، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أتمتعون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرواية لمحمد ﷺ» وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم، وقد روي بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: رأى محمد ﷺ ربه. وكان الحسن يخلف لقد رأى محمد ﷺ ربه. والأصل في الباب حديث ابن عباس حبر الأمة والمرجوع إليه في المضلات، وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم في هذه المسألة وراسله هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فأخبره أنه رآه، ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لم أر ربي»، وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا﴾ ولقوله الله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبُصَرُ﴾ والصحابي إذا قال: قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة، وإذا صحت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرواية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسمع، ولا يستتبع أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد. وقد قال: معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس: ما عائشة عننا بأعلم من ابن عباس، ثم إن ابن عباس أثبت شيئاً نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي، هذا كلام صاحب التحرير، فالخلاص أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني راسه ليلة الإسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم، وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسمع من رسول الله ﷺ، هذا مما لا ينبغي أن يشكك فيه،

بعضهم عن بعض، واسم الأعمش سليمان بن مهران تقدم بيانه مراراً، وجهته بفتح الجيم وإسكان الهاء، واسم أبي العالية: رفيع بضم الراء وفتح الفاء والله أعلم.

(٢) هذا الذي قاله ابن عباس معناه: رأى النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الآيتين، وقد قلنا اختلاف العلماء في المراد بالآيتين، وإن الرؤية عند من أثبتها بالفؤاد أم بالعين؟

٢٨٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَهْمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٨٧- (١٧٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ،^(١) قَالَ:

كُنْتُ مُتَكِيًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟

قَالَتْ: مَنْ رَعِمَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ،^(٢) قَالَ وَكُنْتُ مُتَكِيًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي^(٣) وَلَا تَعْجَلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ» [التكوير: ٢٣]. «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى» [النجم: ١٣] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمُرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَاطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًا عِظَمَ خَلْقِهِ^(٤) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»^(٥). فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «لَا تَذْكُرُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» [الأنعام: ١٠٣]. أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ «وَمَا كَانَ^(٦) لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ» [الشورى: ٥١].

قَالَتْ: وَمَنْ رَعِمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» [الأنعام: ٦٧].

قَالَتْ: وَمَنْ رَعِمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»^(٧) [النمل: ٦٥]. [إخرجه البخاري ٢٢٣٥ و ٢٢٣٦ و ٤٦١٢ و ٤٨٥٥ و ٧٣٨٠ و ٧٥٣١].

(١) وأما (مسروق) فقال أبو سعيد السمعي في الأنساب: سمي

مسروقاً؛ لأنه سرقه إنسان في صفه ثم وجد.

(٢) هي بكسر الفاء وإسكان الراء وهي الكذب يقال فرى الشيء فريه فرياً واقتراه يقتريه اقتراء إذا اختلقه وجمع الفرية فري.

(٣) أي: أمهلني.

(٤) وأما «عظم خلقه» فخطب على وجهين: أحدهما بضم العين وإسكان الظاء: والثاني: بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح.

(٥) هكذا هو في الأصول «ما بين السماء إلى الأرض» وهو صحيح.

(٦) وأما قولها: (أو لم تسمع أن الله تعالى يقول (ما كان لبشر) فهكذا هو في معظم الأصول (ما كان) بحذف الواو والتلاوة (وما كان) بإثبات الواو، ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال لأن المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها، وإنما مقصوده بيان موضع الدلالة، ولا يؤثر حذف الواو في ذلك، وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث منها قوله: «أتم الله تعالى: «أتم الصلاة طرقي النهار» وقوله تعالى: «أتم الصلاة للذكرى» هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين والتلاوة بالواو فيها والله أعلم.

(٧) هذا كله تصريح من عائشة ومسروق رضي الله عنهما بجواز قول المستدل بآية من القرآن «أن الله عز وجل يقول» وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور، فروى ابن أبي داود بإسناده عنه أنه قال: لا تقولوا إن الله يقول، ولكن قولوا إن الله قال، وهذا الذي أنكره مطرف رحمه الله خلاف ما فعلته الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أئمة المسلمين، فالصحيح المختار جواز الأمرين كما استعملته عائشة رضي الله عنها ومن في عصرها وبعدها من السلف والخلف وليس لمن أنكره حجة. وما يدل على جوازه من النصوص قول الله عز وجل: «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» وفي صحيح مسلم رحمه الله عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» والله أعلم.

٢٨٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

وَرَأَى: قَالَتْ: وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» [الأحزاب: ٣٧].

٢٨٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ!^(١) لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي^(٢) لَمَّا قُلْتُ، وَسَأَقُ الْحَلِيبَ بِقَصْبِهِ،

وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَنَّهُ وَأَطُولُ.

(١) أما قولها: سبحان الله فمعناه التعجب من جهل مثل هذا وكأنها تقول: كيف يخفى عليك مثل هذا؟ ولقظة «سبحان الله» لإرادة التعجب كثيرة في الحديث وكلام العرب كقوله ﷺ: «سبحان الله تطهيري بها»، و «سبحان الله المسلم لا ينجس»، وقول الصحابة: «سبحان الله يا رسول الله»، وعن ذكر من النحويين أنها من ألفاظ التعجب أبو بكر بن السراج وغيره، وكذلك يقولون في التعجب: لا إله إلا الله، والله أعلم.

(٢) وأما قولها رضي الله عنها «قف شعري» فمعناه: قام شعري من الفرع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال، قال: ابن الأعرابي: تقول العرب عند إنكار الشيء «قف شعري» و «اقشعر جلدي». و «اشمازت نفسي»، قال النضر بن شميل: القفة كهية القشعرية وأصله التقبض والاجتماع لأن الجلد يقبض عند الفرع والاستهوال فيقوم الشعر لذلك وبذلك سميت القفة التي هي الزنبريل لاجتماعها ولما يجتمع فيها والله أعلم.

٢٩٠- () وَحَدَّثَنَا (١) ابْنُ عُثَيْمٍ، (٢) حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، (٣) حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا (٤) عَنْ ابْنِ أَشْوَغٍ (٥) عَنْ غَايِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ: قَالَيْنِ قَوْلَهُ: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْخَى إِلَى عِبْدِي مَا أَوْخَى» [الجم: ١٠-١١]. قَالَتْ: إِنَّمَا ذَلِكَ جَبْرِيلُ ﷺ، (٦) كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجَالِ، وَإِنَّهُ أَنَاهُ فِيهِ هَلَاوُ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ أَفَقَ السَّمَاءِ.

- (١) هؤلاء كلهم كوفيون.
- (٢) وابن غير اسمه محمد بن عبد الله بن غير.
- (٣) وأبو أسامة اسمه: حماد بن أسامة.
- (٤) وزكريا هو ابن أبي زائدة واسم أبي زائدة خالد بن ميمون وقيل: هبيرة.
- (٥) وابن أشوع هو سعيد بن عمرو بن أشوع بفتح الهَمْزة وإسكان الشين المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة.

(٦) قال: الإمام أبو الحسن الواحدي: معنى التلبي الامتداد إلى جهة السفلى هكذا هو الأصل، ثم استعمل في القرب من العلو هذا قول الفراء، وقال صاحب النظم: هذا على التقديم والتأخير لأن المعنى: ثم تذل فلنا لأن التلبي سبب الدنو، قال: ابن الأعرابي: تذل إذا قرب بعد علو، قال الكلبي: المعنى دنا جبريل من محمد ﷺ فرب منه، وقال الحسن وقادة: ثم دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى النبي ﷺ. وأما قوله تعالى: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» فالقَاب ما بين القبضة والسبة ولكل قوس قبان. والقاب في اللغة أيضاً القدر، وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين. والمراد القوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكر على عاداتهم. وذهب جماعة إلى أن المراد بالقوس الذراع، هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبيرة وأبي إسحاق السبيعي. وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء أي

٧٨- باب في قوله ﷺ: نور أنى أراه،

وَلِي قَوْلِهِ: رَأَيْتُ نَوْراً

٢٩١- (١٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَيْكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ.» (١)

(١) أما قوله ﷺ «نور أنى أراه» فهو بتوئين نور وفتح الهَمْزة في أنى وتشديد النون وفتحها وأراه بفتح الهَمْزة، هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات ومعناه: حجاب نور كيف أراه؟ قال: الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: الضمير في أراه عائذ على الله سبحانه وتعالى ومعناه: أن النور مني من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

٢٩٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَيْكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ فَقَالَ: «رَأَيْتُ نَوْراً.» (١)

(١) وقوله ﷺ: (رأيت نوراً) معناه: رأيت النور فحسب ولم أر غيره. قال: وروى «فرواني أراه» بفتح الراء وكسر النون وتشديد الباء، ويحتمل أن يكون معناه: راجعاً إلى ما قلناه أي: خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال، قال: القاضي عياض رحمه الله: هذه الرواية لم تقع إلينا ولا رأيتها في شيء من الأصول، ومن المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نوراً إذ النور من جملة الأجسام والله سبحانه وتعالى يجبل عن ذلك، هذا مذهب جميع أئمة المسلمين. ومعنى قوله تعالى: «اللَّهُ نور السموات والأرض» وما جاء في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور معناه: ذو نورهما وخالقه، وقيل: هادي أهل السموات والأرض، وقيل: منور

قلوب عباده المؤمنين، وقيل: معناه: ذو البهجة والضياء والجمال والله أعلم.

٧٩- باب في قوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ:

حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ

مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ

٢٩٣- (١٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ^(١) (ابن أبي شيبه^(٢))^(٣) وَأَبُو كُرَيْبٍ^(٤) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(٥) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٧).

عَنْ أَبِي مُوسَى^(٨) (٩) قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ»^(١٠) يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ^(١١) يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ^(١٢) حِجَابُهُ النُّورُ، (وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ) لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ^(١٣).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنَا^(١٤).

(١) وفي هذا الإسناد لطيفتان من لطائف علم الإنسان: إحداهما: أنهم كلهم كوفيون كما ذكرته، والثانية: أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض: الأعمش وعمرو وأبو عبيدة.

(٢) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٣) واسم أبي بكر بن أبي شيبه: عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شيبه.

(٤) واسم أبي كريب: محمد بن العلاء.

(٥) وأبو معاوية: محمد بن خازم بالخاء المعجمة.

(٦) والأعمش: سليمان بن مهران.

(٧) وأما أبو عبيدة فهو ابن عبد الله بن مسعود واسمه عبد الرحمن.

(٨) وأبو موسى الأشعري بصري، كوفي.

(٩) وأبو موسى: عبد الله بن قيس وكل هؤلاء تقدم بيانهم، ولكن طال العهد بهم فأردت تحديدهم لمن لا يحفظهم.

(١٠) أما قوله ﷺ: «لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ» فمعناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم، فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزّه عن ذلك، وهو مستحيل في حقه جل [وعلا].

(١١) وأما قوله ﷺ: «يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ» فقال القاضي عياض: قال الهروي: قال ابن قتيبة: القسط الميزان وسمي قسطاً؛ لأن القسط العدل

وبالميزان يقع العدل. قال: والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة، وهذا تمثيل لما يقدر تنزيهه، فشبه بوزن الميزان. وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه والله أعلم.

(١٢) وأما قوله ﷺ: (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وفي الرواية الثانية: (عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار) فمعنى الأول والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده، ومعنى الرواية الثانية يرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده، ويرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده، فإن الملائكة الحافظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضاؤه في أول النهار، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضاؤه في أول الليل والله أعلم.

(١٣) وأما قوله ﷺ: (حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) فالسبحات بضم السين والباء ورفع الثاء في آخره وهي جمع سبعة، قال: صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين: معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه، وأما الحجاب فاصله في اللغة المنع والستر، وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد. والمراد هنا المنع من رؤيته، وسمي ذلك المنع نوراً أو ناراً لأنهما يمتعان من الإدراك في العادة لشعاعهما، والمراد بالوجه السنت والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات، وللفظة «من» لبيان الجنس لا للتبقيض، والتقدير: لو أزال المنع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتجلي خلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته والله أعلم.

(١٤) وأما قوله: (وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا) فهو من احتياط مسلم رحمه الله وورعه وإتقانه، وهو أنه رواه عن أبي كريب وأبي بكر فقال أبو كريب في روايته: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، وقال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، فلما اختلفت عبارتهما في كيفية رواية شيخهما أبي معاوية بينهما مسلم رحمه الله فحصل فيه فائدتان: إحداهما: أن (حدثنا) للاتصال بإجماع العلماء، وفي (عن) خلاف كما قلناه في الفصول وغيرها، والصحيح الذي عليه الجماهير من طوائف العلماء أنها أيضاً للاتصال إلا أن يكون قائلها مدلساً فبين مسلم ذلك، والثانية: أنه لو اقتصر على إحدى العبارتين كان فيه خلل، فإنه إن اقتصر على (عن) كان مفوتاً لقوة (حدثنا) ورواياً بالمعنى، وإن اقتصر على (حدثنا) كان زائداً في رواية أحدهما وروياً بالمعنى، وكل هذا مما يجنب والله أعلم بالصواب.

٢٩٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «مِنْ خَلْقِهِ». وَقَالَ: «حِجَابُهُ النُّورُ».

(١) أما الجهمي فيفتح الجيم والضاد المعجمة وإسكان الهاء بينهما، وقد تقدم بيانه في أول شرح المقدمة.

(٢) وكذلك تقدم بيان أبي غسان، وأنه يجوز صرفه وترك صرفه، وإن اسمه مالك بن عبد الواحد، وأن المسمي بكسر الميم الأول وفتح الثانية منسوب إلى مسمع ابن ربيعة جد القبيلة، وهذا كله وإن كان ظاهراً وقد تقدم إلا أنه أعيد لطول العهد بموضعه والله أعلم.

(٣) قوله: (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسم أبي بكر: عمرو وقيل: عامر.

(٤) قوله ﷺ: (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر في جنة عدن) قال العلماء: كان النبي ﷺ يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى أفهامهم، ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها، فغير ﷺ عن زوال المانع ورفع عن الأبصار بإزالة الرداء.

(٥) قوله ﷺ: (في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر.

٢٩٧- (١٨١) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَنْزِدْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُخْرِجْنَا مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

(١) هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ. قال: أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي وغيرهما: لم يروه هكذا مرفوعاً عن ثابت غير حماد بن سلمة، ورواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله: ليس فيه ذكر النبي ﷺ ولا ذكر صهيب، وهذا الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث، فقد قلنا في الفصول أن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من الحديثين وصححه الخطيب البغدادي أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلاً أو بعضهم مرفوعاً وبعضهم موقوفاً بحكم المتصل وبالرفوع لأنهما زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف والله أعلم.

٢٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٣].

٢٩٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي عَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنُوبُ لَهٗ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ».

٨٠- باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(١)

(١) اعلم أن مذهب أهل السنة باجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، واجمعا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وإن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طائفة من أهل البدع المتزلزة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وإن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة، وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في كتب الكلام وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا. وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قلنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا، وحكم الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري أحدهما: وقوعها، والثاني: لا تقع، ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يعيها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك، لكن جبرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلالة الجلية، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة تعالى عن ذلك بل يراه المؤمنون لا في الجهة كما يعلمونه لا في جهة والله أعلم.

٢٩٦- (١٨٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ^(١)، وَأَبُو عَسَانَ الْمَسْمُوعِيُّ^(٢) وَاسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَسَانَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ^(٣).

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «جَنَّاتٌ مِنْ فِضَّةٍ، أُنْتَهَمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٌ مِنْ ذَهَبٍ أُنْتَهَمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا يَبِينُ الْقَوْمُ وَتَبِينُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكَرِيمِ عَلَى وَجْهِهِ»^(١) فِي جَنَّةِ عَدْنٍ^(٢). [أخرجه البخاري ٤٨٧٨ و ٤٨٨٠ و ٤٨٤٤].

٨١- باب مغرقة طريق الرؤية

٢٩٩- (١٨٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟»^(١) قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: «هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ»^(٢) يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ.^(٣)

وَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُونَ،^(٤) قِيَّابَتُهُمُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،^(٥) هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ.

قِيَّابَتُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ،^(٦) يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا،^(٧) فَيَتَّبِعُونَهُ.^(٨)

وَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ،^(٩) فَأَكُونُ أَنَا وَأُمِّي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ،^(١٠) وَلَا يَكَلِّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلَ،^(١١) وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ.^(١٢)

وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ،^(١٣) هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَرُ عَظِيمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ»^(١٤) فَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُجَازِي^(١٥) حَتَّى يُنَجَّى.^(١٦)

حَتَّى إِذَا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَارَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ ارَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمَنْ ارَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ، يَمُنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنْ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ

السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ»^(١٧) فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَنُوا،^(١٨) فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَقِيقَةِ، فَيَتَّبِعُونَ مِنْهُ كَمَا تَتَّبِعُ الْحَيَّةُ فِي حَبِيلِ السِّلِ.^(١٩)

ثُمَّ يَفْرُقُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَنْفَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَاحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا،^(٢٠) فَيَدْعُو اللَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ عَسَيْتَ^(٢١) إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ يَقُولُ: لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ.

ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! قَدَّمَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَغْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاقِيفَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَغْطَيْتَ، وَتِلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرْتُكَ؟ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَغْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ يَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ! فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ،^(٢٢) فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! اذْخُلْنِي الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَغْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاقِيفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أَغْطَيْتَ، وَتِلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرْتُكَ! يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَضْحَكُ،^(٢٣) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ مِنْهُ، قال: اذْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قال اللَّهُ لَهُ: تَمَنَّى، فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ كَذَا وَكَذَا،^(٢٤) حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قال اللَّهُ تَعَالَى: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.^(٢٥)

قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يروى عليه من حديثه شيئا، حتى إذا حدث أبو هريرة: أن الله قال لذلك الرجل: ومثله معه، قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة! قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: ذلك لك ومثله معه، قال أبو سعيد: أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: ذلك لك وعشرة أمثاله.

قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا

الجنة. [أخرجه البخاري ٧٤٣٧].

٣٠٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَعَطَاءُ ابْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ. [أخرجه البخاري ٨٠٦ و ٦٥٧٣].

(١) قوله ﷺ: (هل تضارون في القمر ليلة البدر) وفي الرواية الأخرى: (هل تضامون)، وروي «تضارون» بتشديد الراء وتخفيفها، والتاء مضمومة فيهما، ومعنى الشدد: هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخلافته كما تفعلون أول ليلة من الشهر؟ ومعنى المخفف: هل يلحتمكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروي أيضاً «تضامون» بتشديد الميم وتخفيفها، فمن شدداهما فتح التاء ومن خففها ضم التاء، ومعنى الشدد: هل تضامون وتلطفون في التوصل إلى رؤيته؟ ومعنى المخفف: هل يلحتمكم ضم وهو المشقة والتعب قال: القاضي عياض رحمه الله: وقال فيه بعض أهل اللغة «تضارون» أو «تضامون» بفتح التاء وتشديد الراء والميم، وأشار القاضي بهذا إلى أن غير هذا القائل يقولهما بضم التاء سواء شدد أو خفف، وكل هذا صحيح ظاهر المعنى. وفي رواية للبخاري: «لا تضامون» أو «لا تضارون» على الشك ومعناه لا يشبهه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضهم بعضاً في رؤيته والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (لأنكم ترونه كذلك) معناه: تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف.

(٣) قوله: (الطاغوت) هو جمع طاغوت قال: الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى. وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم: الطاغوت الشيطان. وقيل: هو الأصنام. قال: الواحدي: الطاغوت يكون واحداً وجمعاً ويؤنث ويذكر. قال: الله تعالى: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به» فهذا في الواحد. وقال تعالى في الجمع: «الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم» وقال في المؤنث: «والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها» قال: الواحدي: ومثله من الأسماء الفلک يكون واحداً وجمعاً ومذكراً ومؤنثاً. قال: النحويون: وزنه فعلوت والتاء زائدة وهو مشتق من طغى وتقديره طغوت ثم قلبت الرواء ألفاً والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها) قال العلماء: إنما بقوا في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا مستترين بهم، فيسترون بهم أيضاً في الآخرة، وسلوكوا مسلكهم ودخلوا في جملتهم وتبعوهم ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه في الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين. قال: بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذي يقال لهم سحقاً سحقاً والله أعلم.

(٥) وأما قوله: (نعمذ بالله منك) فقال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة، وأنكر القاضي عياض هذا وقال: لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه، وإنما استعانوا منه لما قلتمناه من كونهم رأوا سمات المخلوق.

(٦) وأما قوله ﷺ: (فيأتيهم في صورته التي يعرفون) فالمراد بالصورة هنا الصفة، ومعناه فيتجلى الله سبحانه وتعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونها بها، وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه وتعالى لأنهم يرونه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه ربههم فيقولون: أنت ربنا، وإنما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها إياها ولجائسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة.

(٧) اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين:

أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثل شيء، وأنه منزّه عن التجسّم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق، وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققهم وهو أسلم.

والقول الثاني: وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفاً بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم، فعلى هذا المذهب يقال في قوله ﷺ: «فيأتيهم الله» أن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه، لأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان، فعبّر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازاً، وقيل: الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه إتياناً، وقيل: المراد «بيأتيهم الله» أي: يأتيهم بعض ملائكة الله. قال: القاضي عياض رحمه الله: هذا الوجه أشبه عندي بالحديث، قال: ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرة على الملك والمخلوق. أو يكون معناه: يأتيهم الله في صورة أي: يأتيهم بصورة ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الإله ليختبرهم وهذا آخر امتحان المؤمنين، فإذا قال: لهم هذا الملك أو هذه الصورة: أنا ربكم رأوا عليه من علامات المخلوقات ما ينكرونه ويعلمون أنه ليس ربههم ويستعينون بالله منه.

(٨) وأما قوله ﷺ: (فيتبعونه) فمعناه يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة، أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم.

(٩) قوله ﷺ: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو يفتح الظاء وسكون الهاء ومعناه يمد الصراط عليها وفي هذا إثبات الصراط، ومذهب أهل الحق إثباته، وقد أجمع السلف على إثباته، وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم، فالؤمنون ينجون على حسب حالهم أي منازلهم، والآخرين يسقطون فيها أعاننا الله الكريم منها، وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون: إن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف

ما ذكره أبو سعيد الخدري رحمه الله هنا في روايته الأخرى المذكورة في الكتاب والله تعالى أعلم.

(١٠) قوله رحمه الله: (فأكون أنا وأمي أول من يميز) هو بضم الياء وكسر الجيم والزاي آخره ومعناه يكون أول من يضي عليه ويقطعه، يقال: أجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى واحد، وقال الأصمعي: أجزته: قطعته وجزته مشيت فيه والله أعلم.

(١١) قوله رحمه الله: (ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل) معناه: لشدة الأهوال، والمراد لا يتكلم في حال الإجازة، وإلا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها ويتحادث كل نفس عن نفسها ويسأل بعضهم بعضاً ويتلألمون ويخاصم المتبوعين والله أعلم.

(١٢) قوله رحمه الله: (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق، وفيه أن الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به والله أعلم.

(١٣) قوله رحمه الله: (وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان) أما الكلاب فجمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حليدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور، قال: صاحب المطالع: هي خشبة في رأسها عقافة حديد وقد تكون حديدًا كلها ويقال لها أيضاً كلاب، وأما السعدان ففتح السين وإسكان العين المهملة وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

(١٤) قوله رحمه الله: (تخطف الناس بأعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسرهما، يقال تخطف وتخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أنصح، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم بسبب أعمالهم، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم بسبب أعمالهم، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم على قدر أعمالهم والله أعلم.

(١٥) وأما قوله رحمه الله: (ومنهم المجازي) فضبطناه بالجيم والزاي من الإجازة، وهكذا هو في أصول بلادنا في هذا الموضع وذكر القاضي عياض رحمه الله في ضبطه خلافاً فقال: رواه العنزي وغيره «المجازي» كما ذكرناه، ورواه بعضهم «المجردل» بالحاء المعجمة والذال واللام، ورواه بعضهم في البخاري «المجردل» بالجيم. فأما الذي بالحاء فمعناه المقطع أي: يقال: خردلت اللحم أي قطعته، وقيل: خردلت بمعنى صرعت، ويقال بالذال المعجمة أيضاً، والمجردلة بالجيم الإشراف على الهلاك والسقوط.

(١٦) قوله رحمه الله: (فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجي) أما الأول فذكر القاضي عياض رحمه الله أنه روي على ثلاثة أوجه: أحدها المؤمن بقي بعمله بالميم والنون وبقي بالياء والقاف: والثاني الموتى بالثلاثة والقاف. والثالث الموتى يعني بعمله، فالموتى بالياء الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون قال القاضي: هذا أصحها، وكذا قال: صاحب المطالع: هذا الثالث هو الصواب، قال: وفي بقي على الوجه الأول ضبطان: أحدهما بالياء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية، قلت: والموجود في معظم الأصول ببلادنا هو الوجه الأول.

(١٧) قوله رحمه الله: (تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) ظاهر هذا أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة التي يسجد الإنسان عليها وهي: الجهة واليدان والركبتان والقدمان، وهكذا قاله بعض العلماء وأكرهه القاضي عياض رحمه الله وقال: المراد بأثر السجود الجهة خاصة والمختار الأول، فبأن قيل قد ذكر مسلم بعد هذا مرفوعاً «أن قوماً يخرجون من النار يجترقون فيها إلا دارات الوجوه»، فالجواب أن هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم من النار إلا دارات الوجوه، وأما غيرهم فيسلم جميع أعضاء السجود منهم عملاً بعموم هذا الحديث، فهذا الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام إلا ما خص والله أعلم.

(١٨) قوله رحمه الله: (فيخرجون من النار قد امتحشوا) هو بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو في الروايات، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن متقي شيوخهم قال: وهو وجه الكلام، وبه ضبطه الخطابي والمروزي وقالوا في معناه: احترقوا، قال القاضي: ورواه بعض شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء والله أعلم.

(١٩) قوله رحمه الله: (فيبتون منه كما تبت الحية في حبل السيل) هكذا هو في الأصول «فيبتون» منه بالميم والنون وهو صحيح ومعناه يبتنون بسببه. وأما الحية فبكر الحاء وهي بزر البقول والعشب تبت في البراري وجوانب السيل وجمعها حبيب بكسر الحاء المهملة وفتح الباء. وأما حبل السيل ففتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به السيل من طين أو غشاء ومعناه محمول السيل. والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

(٢٠) قوله: (فتشبي ريحها وأحرقني ذكاؤها) أما فتشبي فبقاف مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه: سمني وأذاني وأهلكني، كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب. وقال الداودي: معناه: غير جلدي وصورتني. وأما ذكاؤها فكذا وقع في جميع روايات الحديث ذكاؤها بالذال وهو بفتح الذال المعجمة ومعناه لها واشتعلها وشدة وهجها، والأشهر في اللغة ذكاها مقصور. وذكر جماعات أن الذ والقصر لغتان يقال: ذكت النار تذكو ذكاً إذا اشتعلت، وأذكيها أنا والله أعلم.

(٢١) قوله عز وجل: ﴿هل عسى﴾ هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في السبع، قرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الأصح الأشهر في اللغة، قال: ابن السكيت: ولا ينطق في (عسى) بمستقبل.

(٢٢) قوله رحمه الله: (فإذا قام على باب الجنة انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فالحاء المعجمة والياء المثناة تحت، هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والأصول. وحكى القاضي عياض رحمه الله أن بعض الرواة في مسلم رواه «الخبر» بفتح الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ومعناه السرور، قال: صاحب المطالع: كلاهما صحيح، قال: والثاني أظهر. ورواه البخاري: الخبرة والسرورة والخبرة المسرة، وأما «انفتحت» ففتح الفاء والماء والقاف ومعناه انفتحت واتسعت.

(٢٣) قال العلماء: ضحك الله تعالى منه هو رضاه بفعل عبده وعبته إياه وإظهار نعمته عليه وإيجابها عليه والله أعلم.

(٢٤) قوله ﷺ: (فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله تعالى ليذكره من كذا وكذا) معناه: يقول له: تمن من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر يسمي له أجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى.

(٢٥) قوله في رواية أبي هريرة: (لك ذلك ومثله معه) وفي رواية أبي سعيد «وعشرة أمثاله». قال العلماء: وجه الجمع بينهما أن النبي ﷺ أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة، ثم تكرم الله تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي ﷺ ولم يسمعه أبو هريرة.

٣٠١ - () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَذْنِي مَقْعَدُ أَخِيكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، يَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ يَقُولُ: نَعَمْ، يَقُولُ لَهُ: فَإِنْ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَيَمْلِكُهُ مَعَهُ».

٣٠٢ - (١٨٣) وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَفْصُ بْنُ مِيسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ».

قال: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ بِالْظَّهْرِ صَحْوَ لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوَ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قال: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِيكُمَا» (١) إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْنُ مَوْذَنٍ: لِيَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ.

فَلَا يَتَّبِعُ أَحَدٌ، كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا يَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ.

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ (٢) وَفَاجِرٍ، وَغَيْرِ (٣) أَهْلِ الْكِتَابِ.

فَيَدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْعُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيَحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَخْطُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، (٤) فَيَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ.

ثُمَّ يَدْعَى النَّصَارَى، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا، يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، قَالَ فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيَحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَخْطُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ.

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَذْنَى صُورَةٍ مِنْ أَلْبِي رَأَوْهُ فِيهَا. (٥)

قال: فَمَا تَتَّبِعُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا! فَارْقَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نَصَاحِبِهِمْ. (٦)

يَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا (مُرْتَبِنَ أَنْ ثَلَاثًا) حَتَّى إِنْ بَغَضَهُمْ لِكَأُذْ أَنْ يَقْلِبَ. (٧)

يَقُولُونَ: هَلْ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِي أَيْةً فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، (٨) فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْكَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا إِذْنُ اللَّهِ لَهُ بِالْمُجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً (٩) وَاحِدَةً، (١٠) كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاءٍ.

ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ (١١) الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: أَنْتَ رَبَّنَا. (١٢)

ثُمَّ يُضْرَبُ الْجَسَدُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَجِلُ الشَّفَاعَةُ، (١٣) وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْجَسَدُ؟ قَالَ: «دَخَضُ مَرْلَةٍ» (١٤) فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ وَحَسَنٌ، (١٥) تَكُونُ يَنْجِدُ فِيهَا شَوْكَةُ يُقَالُ لَهَا السُّدَّانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ، كَطَرَفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَاجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرُّكَّابِ، فَتَاجِ مُسَلِّمٌ وَمَعْدُوشٌ مُرْمَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. (١٦)

حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي يَبْدُوا مَا يَنْتَكُمُ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدِّ مُنَاشَدَةٍ لِلَّهِ، فِيهِ اسْتِيفَاءٌ (١٧) الْحَقِّ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ.

يَقُولُونَ: رَبَّنَا! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحْجُونَ.

فَيَقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَزَقْتُمْ فَتَحَرَّمَ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ،

يَزِيدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ
بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! انْزِرْ رُبَّنَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا
الشَّمْسِ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَحْوًا؟». قُلْنَا: لَا، وَسَقَتْ الْحَدِيثَ حَتَّى
انْقَضَى آخِرُهُ وَهُوَ نَحْوُ حَدِيثِ خَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ.

وَرَدَّ بَعْدَ قَوْلِهِ: بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا قَدَمٍ قَدَّمُوهُ: (٢٨)
«فَيَقَالَ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قال أبو سعيد: بَلَّغَنِي أَنْ الْجِسْرَ أَذْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ وَاحِدٌ
مِنَ السَّيْفِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: «فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُغْطِ
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَمَا بَعْدَهُ» (٢٩) فَأَقْرَبُ بِوَ عِيسَى (٣٠) ابْنِ

حَمَّادٍ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٤٥٨١، ٤٩١٩، ٧٤٣٩، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨). وَسَمَّاهُ
قِطْعَةً مِنْهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: ٦١٨٤.

(١) قوله ﷺ: (ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا
كما تضارون في رؤية أحدهما) معناه: لا تضارون أصلاً كما لا تضارون
في رؤيتهما أصلاً.

(٢) أما البر فهو المطيع.

(٣) وأما غير فبضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة ومعناه
بقاياهم جمع غابر.

(٤) قوله ﷺ: (فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً)
أما السراب فهو الذي يترامى للناس في الأرض القفر والقياع المستوي
وسط النهار في الحر الشديد لأمعاء مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا
جاءه لم يجده شيئاً، فالكفار يأتون جهنم - أعاذنا الله الكريم وسائر المسلمين
منها ومن كل مكروه - وهم عطاش فيحسبون ماء فيساقطون فيها، وأما
«يحطم بعضها بعضاً» فمعناه لشدة اتقادها وتلاطم أمواج هبها، والحطم
الكسر والإهلاك والحطمة اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما يلقى فيها.

(٥) قوله ﷺ: (أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي راوه فيها)
معنى فراوه فيها علموها له وهي صفة المعلوم للمؤمنين وهي أنه لا
يشبهه شيء، وقد تقدم معنى الإيمان والصورة والله أعلم.

(٦) قوله: (قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم
نصاحبهم) معنى قولهم: التضرع إلى الله تعالى في كشف هذه الشدة عنهم،
وأنهم لزمو طاعته سبحانه وتعالى، وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن
طاعته سبحانه من قرايباتهم وغيرهم ممن كانوا يمتناجون في معاشهم
ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم، وهذا كما جرى للمصاحبة
المهاجرين وغيرهم، ومن أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان، فإنهم
يقاطعون من حاد الله ورسوله ﷺ مع حاجتهم في معاشهم إلى الارتفاق
بهم والاعتصام بمخالطتهم فأتوا رضى الله تعالى على ذلك، وهذا معنى

فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى يَنْصَفِ سَاقَيْهِ وَإِلَى
رُكْبَتَيْهِ.

ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ:
ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ،
فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا.

ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا.

ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ يَنْصَفِ
دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ:
رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ
وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، (٣١) فَيُخْرِجُونَ
خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا. (٣٢)

وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا
الْحَدِيثِ فَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ
تَكَ حَسَنَةً يضاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا» (النساء: ٤٠).
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ» (٣٣) وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ
وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً
مِنَ النَّارِ (٣٤) فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ، قَدْ عَادُوا
حُمَمًا، (٣٥) فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ (٣٦) يُقَالُ لَهُ نَهَرُ
الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ، أَلَا
تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَبِّ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى
الشَّمْسِ أَصْغَرَ وَأَخْيَضَرَ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ
أَبْيَضَ؟» (٣٧)

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَى بِالنَّبَايَةِ.

قال: «فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمَ» (٣٨) يَعْرِفُهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ، هَؤُلَاءِ عَتَقَهُ اللَّهُ (٣٩) الَّذِينَ أَذْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ فَمَا
رَأَيْتُمُوهُ فَهَرِّ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَغْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُغْطِ أَحَدًا مِنْ
الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا!
أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ، فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ
بَعْدَهُ أَبَدًا..

قال مسلم: قَرَأْتُ عَلَى عِيسَى ابْنِ حَمَّادٍ رُغْبَةً (٣٧)
الْمُوضَرِّيَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الشَّفَاعَةِ وَقُلْتُ لَهُ: أَخَذْتُ بِهَذَا
الْحَدِيثِ عَنْكَ، أَنْكَ سَمِعْتَ مِنَ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،
قُلْتُ لِعِيسَى ابْنِ حَمَّادٍ: أَخْبَرَكُمْ اللَّيْثُ ابْنَ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ ابْنِ

بل لا يراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين، وليس في هذا الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى، وإنما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة، ثم بعد ذلك يرون الله تعالى، وهنا لا يقتضي أن يراه جميعهم، وقد قامت دلائل الكتاب والسنة على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: (ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة) الجسر يفتح الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان وهو الصراط، بمعنى «تحل الشفاعة» بكسر الحاء وقيل: بضمها أي تقع ويؤذن فيها.

(١٤) قوله ﷺ: (قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: دَحْضٌ مَزَلَةٌ هو بتوئين دحض وذالة مفتوحة والحاء ساكنة، ومزلة بفتح الميم وفي الزاي لغتان مشهورتان: الفتح والكسر، والدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر، ومنه دحضت الشمس أي سالت وحجة داحضة لإثبات لما.

(١٥) قوله ﷺ: (فيه خطاطيف وكلايب وحسك) أما الخطاطيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد، والكلايب بمعنى واحد وقد تقدم بيانها، وأما الحسك ففتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب من حديد.

(١٦) قوله ﷺ: (فناج مسلم ومخلوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه: أنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم فلا يتاله شيء أصلاً، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكرس ويلقى فيسقط في جهنم، وأما مكدوس فهو بالسين المهملة هكذا هو في الأصول، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة، قال: ورواه العنزي بالشين المعجمة ومعناه بالمعجمة السوق، وبالمهمله كون الأشياء بعضها على بعض، ومنه تكلمت الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضاً.

(١٧) أعلم أن هذه اللفظة ضبطت على أوجه، أحدها: «استيضاء» بناء مشاة من فوق ثم ياء مشاة من تحت ثم ضاد معجمة. والثاني: «استضاء» بحذف المشاة من تحت. والثالث: «استضاء» بإثبات المشاة من تحت وبالفاء بدل الضاد. والرابع: استضاء مشاة من فوق ثم كاف ثم صاد مهملة. فالأول موجود في كثير من الأصول ببلاندا. والثاني هو الموجود في أكثرها وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحميدي. والثالث في بعضها وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الحافظ. والرابع في بعضها ولم يذكر القاضي عياض غيره، وادعى اتفاق الرواة وجميع النسخ عليه، وادعى أنه تصحيف ووهم وفيه تغيير وأن صوابه ما وقع في كتاب البخاري من رواية ابن بكير «بأشد مناشدة في استقصاء الحق» يعني في: الدنيا- من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم، وبه يتم الكلام ويتوجه، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، وليس الأمر على ما قاله بل جميع الروايات التي ذكرناها صحيحة لكل منها معنى حسن، وقد جاء في رواية يحيى بن بكير عن الليث: «فما أتم بأشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار وتقلس إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم». وهذه الرواية التي ذكرها لليث توضح المعنى، فعني الرواية الأولى والثانية أنكم إذا عرض لكم في الدنيا أمر مهم والتبس الحال فيه وسألتم الله تعالى بيانه وناشدتموه في استيضائه وبالفهم فيها لا تكون مناشدة أحدكم مناشدة بأشد من مناشدة

ظاهر في هذا الحديث لا شك في حسنة. وقد أكرر القاضي عياض رحمه الله هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى أنه مغير، وليس كما قال: بل الصواب ما ذكرناه.

(٧) قوله ﷺ: (حتى أن بعضهم ليكاد أن يقلب) هكذا هو في الأصل «ليكاد أن يقلب» بإثبات أن. وإثباتها مع كاد لغة، كما أن حذفها مع عسى لغة، «ويقلب» بياء مشاة من تحت ثم نون ثم كاف ثم لام ثم ياء موحدة. ومعناه- والله أعلم- يقلب عن الصواب ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جرى والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: (فيكشف عن ساق) ضبط «يكشف» بفتح الياء وضمها وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجهه من أهل اللغة وغريب الحديث «الساق» هنا بالشدّة أي يكشف عن شدة وأمر مهول، وهذا مثل تضربه العرب لشدّة الأمر ولهذا يقولون: قامت الحرب على ساق، وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد شمر ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام به. قال: القاضي عياض رحمه الله: وقيل: المراد بالساق هنا نور عظيم، وورد ذلك في حديث عن النبي ﷺ: قال: ابن فورك: ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والألطاف. قال القاضي عياض: وقيل: قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على خليفة عظيم لأنه يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد. وقيل: قد يكون «ساق» مخلوقاً جعله الله تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة، وقيل: معناه: كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم وما كان غلب على قلوبهم من الأموال، فتطمئن حيثئذ نفوسهم عند ذلك ويتجلى لهم فيخرون سجداً. قال: الخطابي رحمه الله: وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية التي في الجنة لكرامة أولياء الله تعالى وإنما هذه للامتحان والله أعلم.

(٩) وأما قوله ﷺ: «طبة» ففتح الطاء والباء قال المروزي وغيره: الطبّق فقار الظهر أي صار فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود والله أعلم.

(١٠) قوله ﷺ: (ولا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبة واحدة) هذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده، وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قوله تعالى: ﴿ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ على جواز تكليف ما لا يطاق، وهذا استدلال باطل، فإن الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم.

(١١) قوله ﷺ: (يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته) هكذا ضبطناه: (صورته) بالهاء في آخرها، ووقع في أكثر الأصول أم كثير منها في صورة بغير هاء، وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحميدي والأول أظهر، وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق ومعناه: وقد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلي لهم.

(١٢) ثم أعلم أن هذا الحديث قد يتوهم منه أن للمنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين، وقد ذهب إلى ذلك طائفة. حكاه ابن فورك لقوله ﷺ: «وتبقى هذه الأمة فيها مناقفوها فيأتيهم الله تعالى» وهذا الذي قاله باطل،

خبر معناها ما يقع، وأصيفر، وأخضر مرفوعان، وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خيرها.

(٢٥) قوله ﷺ: (فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم) أما اللؤلؤ فمعروف وفيه أربع قراءات في السبع بهزتين في أوله وآخره وبخفهما وإلثبات الهزة في أوله دون آخره وعكسه، وأما الخواتم فجمع خاتم بفتح التاء وكسرهما ويقال أيضاً خيتام وخاتام. قال: صاحب التحرير: المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها، قال: معناها: تشبيه صفاتهم وتلاكلهم باللؤلؤ والله أعلم.

(٢٦) قوله ﷺ: (يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله) أي: يقولون هؤلاء عتقاء الله.

(٢٧) قوله: (قرأت على عيسى بن حماد زغبة) هو بضم الزاي وإسكان الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وهو لقب لحصاد والد عيسى، ذكره أبو علي الغساني الجبائي.

(٢٨) قوله: (وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه) هذا عما قد يسأل عنه فيقال: لم يتقدم في الرواية الأولى ذكره القدم وإنما تقدم ولا خير قدموه؟ وإذا كان كذلك لم يكن لمسلم أن يقول زاد بعد قوله ولا قدم، إذ لم يمر للقدم ذكر؟ وجوابه أن هذه الرواية التي فيها الزيادة وقع فيها ولا قدم يدل قوله في الأولى خير، ووقع فيها الزيادة فأراد مسلم رحمه الله بيان الزيادة ولم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله ولا خير قدموه، إذ لم يمر له ذكر في هذه الرواية فقال: زاد بعد قوله ولا قدم قدموه، أي زاد بعد قوله في روايته ولا قدم قدموه، وأعلم أيها المخاطب أن هذا لفظه في روايته، وأن زيادته بعد هذا والله أعلم، والقدم هنا بفتح القاف والدال ومعناه الخير كما في الرواية الأخرى والله أعلم.

(٢٩) أما قوله: «وما بعده» فمعطوف على فيقولون ربنا أي ليس فيه فيقولون ربنا ولا ما بعده.

(٣٠) وأما قوله «فاقر به عيسى» فمعناه: أقر بقول له أولاً أخبركم الليث بن سعد إلى آخره والله أعلم.

٣٠٣- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، بِإِسْنَادِهِمَا، نَحْوَ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مِيسَرَةَ إِلَى آخِرِهِ، ^(١) وَقَدْ رَوَى وَتَقْصُ شَيْئًا.

(١) قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن سعد، حدثنا زيد بن أسلم بإسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقولوه: بإسنادهما يعني بإسناد حفص بن ميسرة وإسناد سعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقتين المتقدمين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، ومراد مسلم رحمه الله أن زيد بن أسلم رواه عن عطاء عن أبي سعيد الخدري، ورواه عن زيد بهذا الإسناد ثلاثة من أصحابه: حفص بن ميسرة وسعيد بن أبي هلال وهشام بن سعد، فأما روايتنا حفص وسعيد فتقدمتا مبينتين في الكتاب. وأما رواية هشام فهي من حيث الإسناد بإسنادهما، ومن [حيث] المتن نحو حديث حفص والله عز

المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لإخوانهم. وأما الرواية الثالثة والرابعة فمعناها أيضاً: ما منكم من أحد يناشد الله تعالى في الدنيا في استيفاء حقه أو استقصائه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة والله أعلم.

(١٨) قوله سبحانه وتعالى: (من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال: القاضي عياض رحمه الله: قيل معنى الخبر هنا اليقين، قال: والصحيح أن معناه: شيء زائد عن مجرد الإيمان، لأن مجرد الإيمان الذي هو الصديق لا يتجزأ، وإنما يكون هذا التجزؤ لشيء زائد عليه من عمل صالح أو ذكر خفي أو عمل من أعمال القلب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى ونية صادقة، ويدل عليه قوله في الرواية الأخرى في الكتاب: (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا) ومثله الرواية الأخرى يقول الله تعالى: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط» وفي الحديث الآخر: «لأخرجن من قال: لا إله إلا الله» قال: القاضي رحمه الله: فهؤلاء هم الذين معهم مجرد الإيمان، وهم الذين لم يؤذّن في الشفاعة فيهم، وإنما دلت الآثار على أنه أذن لمن عنده شيء زائد على مجرد الإيمان، وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم دليلاً عليه. وتفرّد الله عز وجل بعلم ما تكنه القلوب والرحمة لمن ليس عنده إلا مجرد الإيمان وضرب بمثقال الذرة المثل لأقل الخير فإنها أقل المقادير. قال القاضي: وقوله تعالى: «من كان في قلبه ذرة وكذا» دليل على أنه لا ينفع من العمل إلا ما حضر له القلب وصحبته نية، وفيه دليل على زيادة الإيمان ونقصانه وهو مذهب أهل السنة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم.

(١٩) هكذا هو خيراً بإسكان الياء أي صاحب خير.

(٢٠) قوله سبحانه وتعالى: (شفعت الملائكة) هو بفتح الفاء. وإنما ذكرته وإن كان ظاهراً لأنّي رأيت من يصفحه ولا خلاف فيه، يقال: شفّع يشفع شفاعته فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته.

(٢١) قوله ﷺ: (فيقبض قبضة من النار) معناه: يجمع جماعة.

(٢٢) قوله ﷺ: (فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حملاً) معنى عادوا صاروا، وليس يلزم في عاد أن يصير إلى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه: صار، وأما الحمم فبضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة وهو الفحم الواحدة حممة والله أعلم.

(٢٣) قوله ﷺ: (فليقيم في نهر في أفواه الجنة) أما النهر ففيه لفتان معروفتان فتح الماء وإسكانها والفتح أجود وبه جاء القرآن العزيز. وأما الأفواه فجمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها. قال: صاحب المطالع: كان المراد في الحديث مفتاح من مسالك قصور الجنة ومنازلها.

(٢٤) قوله ﷺ: (ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض) أما يكون في الموضعين الأولين فتامة ليس لها

وجل أعلم.

٨٣- باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين

مِن النَّارِ^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً، بصريح قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرُضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ وأمثالهما. وبجبر الصادق عليه السلام، وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة للمذنبين المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنتعت الخواص وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ويقولون تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ وهذه الآيات في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، والفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام. أولها: غنصة نبينا ﷺ وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب كما سيأتي بيانه. الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه وردت أيضاً لنبينا ﷺ وقد ذكرها مسلم رحمه الله. الثالثة: الشفاعة لقوم استرجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى وستنبه به على موضعها قريباً إن شاء الله تعالى. الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين، فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون. الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعته الحشر الأول. قال القاضي عياض: وقد عرف بالثقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعته نبينا ﷺ ورغبتهم فيها، وعلى هذا لا يلتزم إلى قول من قال: أنه يكره أن يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعته بحمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمؤمنين، فإنها قد تكون كما قلنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات، ثم كل عاقل معترف بالتقصير يحتاج إلى العفو غير معتد بميله مشفق من أن يكون من المالكين، ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمعفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم.

٣٠٤- (١٨٤) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُذْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُذْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُذْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ يَتَّقَالِ حَبِيبَةً مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا حَمَمًا قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَاةِ، فَيَبْتَسُونَ فِيهِ كَمَا

تَبْتُ الْحَيَّةُ^(١) إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً». إخرجه البخاري ٢٢ و٦٥٦٠. وقد تقدم عند مسلم مطبوعاً برقم: ١٨٣.

(١) قوله ﷺ: (فيخرجون منها حمماً قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فيبتسون فيه كما تبت الحياة) أما الحمم فتقدم بيانه في الباب السابق وهو بضم الحاء وفتح الميم المخففة وهو الفحم، وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحشوا وأنه يفتح الشاء على المختار وقيل بضمها ومعناه: احترقوا. وقوله: «الحياة أو الحيا» هكذا وقع هنا وفي البخاري من رواية مالك، وقد صرح البخاري في أول صحيحه بأن هذا الشك من مالك، وروايات غيره الحياة بالثاء من غير شك، ثم إن الحيا هنا مقصور وهو المطر سمي حيا لأنه تحيا به الأرض، ولذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون، وتحدث فيهم النضارة كما يحدث ذلك المطر في الأرض والله أعلم.

٣٠٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ، وَلَمْ يَشْكَا.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: كَمَا تَبْتُ الْغَنَاءَ^(١) فِي جَانِبِ السَّيْلِ.

وَفِي حَدِيثِ وَهْبٍ: كَمَا تَبْتُ الْحَبَّةَ فِي حَبِيبَةٍ أَوْ حَبِيلَةٍ السَّيْلِ.^(٢)

(١) قوله: (كما تبت الغناء) هو بضم الغين المعجمة وبالشاء المثناة المخففة والمبدل وآخوه هاء وهو كل ما جاء به السيل. وقيل: المراد ما احتمله السيل من البلور، وجاء في غير مسلم «كما تبت الحبة في غشاء السيل». يحذف الهاء من آخره وهو ما احتمله السيل من الزبد والعينان ونحوهما من الأفتاء والله أعلم.

(٢) قوله: (وفي حديث) وهيب كما تبت الحبة في حمنة أو حيلة السيل) أما الأول فهو حمنة بفتح الحاء وكسر الميم ويعدها همزة وهي الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر. وأما الثاني: فهو حيلة وهي واحدة الحميل المذكور في الروايات الآخر بمعنى المحمول وهو الغشاء الذي يحتمله السيل والله أعلم.

٣٠٦- (١٨٥) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ)، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ^(١) الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ^(٢) بِذُنُوبِهِمْ (أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ) فَأَمْسَاتَهُمْ

يُجِيلُهُ إِلَى قَوْلِهِ: فِي حِمِيلِ السَّبِيلِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: (عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نصره عن أبي سعيد الخدري) أما أبو سعيد فاسمه سعد بن مالك بن سنان، وأما أبو نصره فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف، وأما أبو مسلمة ففتح الميم وإسكان السين واسمه سعيد بن يزيد الأزدي البصري والله أعلم.

٨٣- باب آخر أهل النار خروجا

٣٠٨- (١٨٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، كِلَاهُمَا ^(١) عَنْ جَرِيرٍ.

قال عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ ^(٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبِوًا» ^(٣)، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَهُ أَذْهَبٌ فَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخْلِلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مَلَائِكَةٌ، فَيَرْجِعُ يَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلَائِكَةً، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَهُ أَذْهَبٌ فَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ، قَالَ فَيَأْتِيهَا فَيُخْلِلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مَلَائِكَةٌ، فَيَرْجِعُ يَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلَائِكَةً، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَذْهَبٌ فَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ امْتِلَاقَاتِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ عَشْرَةَ امْتِلَاقَاتِ الدُّنْيَا» ^(٤)، قَالَ يَقُولُ: أَسْخَرُ بِئِي (أَوْ أَنْصَحَكَ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟) ^(٥).

قال: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَمَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ^(٦)، قَالَ فَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرَلَةً. راجعه البخاري ٦٥٧١ و٦٥١١.

(١) قوله: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الخنظلي كلاهما) هكذا وقع في معظم الأصول كليهما بالياء، ووقع في بعضها كلاهما بالألف مصلحا، وقد قدمت في الفصول التي في أول الكتاب بيان جوازه بالياء.

(٢) قوله: (عن عبيدة) هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني.

(٣) قوله ﷺ: (رجل يخرج من النار حبوا) وفي الرواية الأخرى فزحفاً، قال: أهل اللغة: الحبو المشي على اليدين والرجلين، وربما قالوا على اليدين والركبتين، وربما قالوا على يديه ومقدمته. وأما الزحف فقال ابن دريد وغيره هو المشي على الأست مع إفراشه بصلده، فحصل من هذا أن الحبو والزحف متماثلان أو متقاربان، ولو ثبت اختلافهما حمل على أنه في حال يزحف وفي حال يجبو والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (يقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة امثالها) وفي الرواية الأخرى (لك الذي تمت عشرة أضعاف

إِمَاتَةٍ) ^(٣) حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحَمًا، إِذِنْ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ، ^(٤) فَبُشِّرُوا ^(٥) عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَبْتُتُونَ نَبَاتَ الْجَنَّةِ تَكُونُ فِي حِمِيلِ السَّبِيلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَابِ.

(١) هكذا وقع في معظم النسخ «أهل النار»، وفي بعضها: «أما أهل النار» زيادة أما وهذا أوضح والأول صحيح وتكون الفاء في فليهم زائدة وهو جائز.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ولكن ناس أصابتهم النار» إلى آخره فمعناه: أن المؤمنين من المؤمنين يمتهم الله تعالى إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحَمًا، إِذِنْ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَبْتُتُونَ نَبَاتَ الْجَنَّةِ تَكُونُ فِي حِمِيلِ السَّبِيلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَابِ. وهذا أوضح والأول صحيح وتكون الفاء في فليهم زائدة وهو جائز.

(٣) قوله: (فاماتهم) أي: أماتهم إِمَاتَةً وحذف للعلم به، وفي بعض النسخ «فاماتهم» بتاءين أي أماتهم النار. وأما معنى الحديث فالظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة يتفتنون بها ويستريحون معها كما قال: الله تعالى: «لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا». وكما قال: تعالى: «لَمْ يَمُوتْ فِيهَا وَلَا يَحْيَى»، وهذا جار على مذهب أهل الحق أن نعيم أهل الجنة دائم، وأن عذاب أهل الخلود في النار دائم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «ضبائر ضبائر» فكذا هو في الروايات والأصول ضبائر ضبائر مكرر مرتين وهو منصوب على الحال وهو يفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة يفتح الضاد وكسرهما لغتان، حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما أشهرهما الكسر، ولم يذكر الهروي وغيره إلا الكسر، ويقال فيها أيضاً إضبارة بكسر الهززة، قال: أهل اللغة: الضبائر جماعات في تفرقة. وروي ضبائر ضبائر.

(٥) وأما قوله ﷺ: (فبشروا) فهو بالياء الموحدة المضمومة بعدها ثاء مثلثة ومعناه: فرقوا والله أعلم.

٣٠٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

(الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد وإحدهما تفسير الأخرى فالمراد بالاضعاف الامثال فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل.

(٥) قوله: (أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك) هذا شك من الراوي هل قال: أتسخر بي أو قال: أتضحك بي؟ فإن كان الواقع في نفس الأمر أتضحك بي؟ فمعناه أتسخر بي؟ لأن الساهر في العادة يضحك ممن يسخر به، فوضع الضحك موضع السخرية مجازاً، وأما معنى أتسخر بي هنا ففيه أقوال: أحدهما قاله المازري أنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه، لأنه عاهد الله مراراً أن لا يسأله غير ما سأل، ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية، فقدر الرجل أن قول الله تعالى له: ادخل الجنة وترده إليها وتحيل كونها ملوثة ضرب من الأطماع له والسخرية به جزء لما تقدم من غدره وعقوبة له، فسمي الجزء على السخرية سخرية فقال: أتسخر بي؟ أي تعاقبي بالأطماع. والقول الثاني قاله أبو بكر الصوفي: أن معناه: نفي السخرية التي لا تجوز على الله تعالى كانه قال: أعلم أنك لا تنهز بي لأنك رب العالمين، وما أعطيتي من جزيل العطاء واضعاف مثل الدنيا حق، ولكن العجب أنك أعطيتني هذا وأنا غير أهل له، قال: والمهزة في أتسخر بي مهزة نفي، قال: وهذا كلام منبسط متدل. والقول الثالث قاله القاضي عياض أن يكون هذا الكلام صدر من هذا الرجل وهو غير ضابط لما قاله ما ناله من السرور يلوغ ما لم يحظر بباله فلم يضبط لسانه دهشاً وفرحاً، فقالوه وهو لا يعتقد حقيقة معناه، وجري على عادته في الدنيا في غاطبة المخلوق، وهذا كما قال: النبي ﷺ في الرجل الآخر أنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال: أنت عبيدي وأنا ربك والله أعلم. وأعلم أنه وقع في الروايات «أتسخر بي» وهو صحيح، يقال سخرت منه وسخرت به والأول هو الأنصح الأشهر وبه جاء القرآن، والثاني فصيح أيضاً، وقد قال: بعض العلماء: أنه إما جاء بالباء لإرادة معناه: كانه قال: انهزأ بي والله أعلم.

(٦) قوله: (رايت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه) هو بالجيم والذال المعجمة، قال: أبو العباس ثعلب وجماهير العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: المراد بالتواجد هنا الأنياب، وقيل: المراد هنا الضواحك، وقيل: المراد بها الأضراس وهذا هو الأشهر في إطلاق التواجد في اللغة، ولكن الصواب عند الجماهير ما قلناه وفي هذا جواز الضحك، وأنه ليس بمكروه في بعض المواطن، ولا بمسقط للمروءة إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم.

٣٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْفاً، فَيَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيَقَالُ لَهُ: اتَذَكَّرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى. فَيَقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي

تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافٍ الدُّنْيَا، قَالَ فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟» قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

٣١٠- (١٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمُشِي مَرَّةً وَيَكْبُورُ مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً،^(١) فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا تَنَفَّتْ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّيَنِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَرُفِعَ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا تَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَاشْتَرِبَ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أَغْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ! وَتُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَغْفِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيَذْنِبُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى.

فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ظ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَذْنَبْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَغْفِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ^(٢) فَيَذْنِبُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِينَ.

فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَاشْتَرِبَ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟

قال: بلى، يا رب! هذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَغْفِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا، فَيَذْنِبُ مِنْهَا، فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! اذْخُلِينِي.

فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْنَعُ بَنِي مِنْكَ؟^(٣) ائْرِضْكَ أَنْ

٨٤- باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها

أَعْطَيْكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟^(١) قَالَ: يَا رَبِّ! أَسْتَهْزِئُ بِمَنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟

قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِمَّنْ ضَحِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(٢) جِئْتُ قَالَ: أَسْتَهْزِئُ بِمَنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ يَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِمَنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ.

(١) قوله ﷺ: (آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فمعناه يسقط على وجهه، وأما تسفعه فهو بفتح التاء وإسكان السين المهملة وفتح الفاء ومعناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً.

(٢) قوله ﷺ: (لأنه يرى ما لا صبر له عليه) كنا هو في الأصول في المرتين الأولتين، وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول «ما لا صبر له عليها» وفي «بعضها عليه» وكلاهما صحيح، ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي: عنها.

(٣) قوله عز وجل: «يا ابن آدم ما يصريني منك» هو بفتح الياء وإسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسالكك مني، قال: أهل اللغة: الصرى بفتح الصاد وإسكان الراء هو القطع. وروي في غير مسلم ما يصريك مني، قال: إبراهيم الحربي: هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصريني منك وليس هو كما قال: بل كلاهما صحيح، فإن السائل متى انقطع من المستول انقطع المستول منه، والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ في الأخرى في الكتاب (يقول الله تعالى أَرْضِيكَ أَنْ أَعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا) وفي الرواية الأخرى: (أَرْضِي أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا؟) فيقول رضييت رب، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله في الخامسة رضييت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله) فهاتان الروايتان لا تخالفان الأولين فإن المراد بالأولى من هاتين أن يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها، ثم يزداد إلى ثمان عشرة أمثالها كما بينه في الرواية الأخيرة، وأما الأخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا لا ينتهي ملكه إلى جميع الأرض بل يملك بعضاً منها، ثم منهم من يكثر البعض الذي يملكه، ومنهم من يقل بعضه فيعطى هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها، ثم يقال له لك عشرة أمثال هذا، فيعود معنى هذه الرواية إلى موافقة الروايات المتقدمة والله الحمد وهو أعلم.

(٥) قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضى والرحمة وإرادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده والله أعلم.

٣١١- (١٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.^(١)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَرَجُلٍ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ، وَمِثْلُ لَهْ شَجَرَةٍ ذَاتِ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيْنِي مِنْكَ». إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ..

وَرَدَّ فِيهِ «وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ مَلَكًا كَذًا وَكَذًا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ». قَالَ: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْنَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ»^(٢) مِنَ الْخُورِ الْبَيْنِ، فَقَوْلَانِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ»^(٣) قَالَ يَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ.

(١) قوله: (عن النعمان بن أبي عياش) هو بالشين المعجمة وهو أبو عياش الزرقى الأنصاري الصحابي المعروف في اسمه خلاف مشهور، قيل زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد، وقيل: عبد الرحمن.

(٢) هكذا ثبت في الروايات والأصول وزوجته بالتاء تنية زوجة بالهاء وهي لغة صحيحة معروفة، وفيها آيات كثيرة من شعر العرب، وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة.

(٣) وقوله ﷺ: (فقولان) هو بالتاء المثناة من فوق وإنما ضبطت هذا وإن كان ظاهراً لكونه ما يغلط فيه بعض من لا يميز فيقوله بالثناة من تحت وذلك لحن لا شك فيه، قال: الله تعالى: «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ فُتِنَا» وقال تعالى: «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا امْرَأَتَيْنِ تَلُودَانِ» وقال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا» وقال تعالى: «فِيهِمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ».

(٤) وأما قولهما: «الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك» فمعناه: الذي خلقك لنا وخلقنا لك وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور والله أعلم.

٣١٢- (١٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا سُهَيْبُ بْنُ عَنَيْنَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ وَابْنِ أَبِي جَبْرٍ،^(١) عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَيَّرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ، رَوَايَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ سَعِيدٍ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يُخْبِرُ عَنْ

موسى عليه السلام وقال الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال: سال موسى، ثم انه يحصل من هذا ان الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً، وقد قلنا في الفصول المتقدمة في أول الكتاب ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء واصحاب الأصول والمحققون من المحدثين ان الحديث إذا روي متصلاً وروي مسلاً وروي مرفوعاً وروي موقوفاً فالحكم للموصول والمرفوع لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من اصحاب فنون العلوم، فلا يقلح اختلافهم هنا في رفع الحديث ووقفه لا سيما وقد رواه الأكثرون مرفوعاً والله اعلم.

(٤) وأما قول موسى عليه السلام: (ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الأصول ما أدنى وهو صحيح، ومعناه: ما صفة أو ما علامة أدنى أهل الجنة، وقد تقدم ان المغيرة يقال بضم الميم وكسرهما لغتان والضم أشهر والله اعلم.

(٥) قوله: (كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخلاقتهم) هو بفتح الهزة والحاء، قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه أو يكون معناه: فصلوا منازلهم، قال: وذكره ثعلب بكسر الهزة.

(٦) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت.

(٧) وأما (غرست كرامتهم بيدي إلى آخره) فمعناه: اصطفيهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير، وفي آخر الكلام حذف اختصر للعلم به تقديره، ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمهم به وأعدته لهم، وقوله ومصادقه هو بكسر الميم ومعناه: دليله وما يصدق به والله اعلم.

٣١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي جَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ عَلَى الْوَنْبَرِ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ «أَخْسَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا حَقًّا، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِخَوْرِهِ».

(١) هكذا ضبطناه بالحاء المعجمة وبعدها السين المشددة، وهكذا رواه جميع الرواة ومعناه: أدناهم كما تقدم في الرواية الأخرى.

٣١٤- (١٩٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ^(١) ابْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: اغْرُضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، فَيَقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ! قَدْ عَمِلْتُ أَثْمَاءً لَا أَرَاهَا هَاهُنَا».

فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَمَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

الْمَغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ عَلَى الْوَنْبَرِ، يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِشَرِّ ابْنِ الْحَكَمِ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مَطْرُفٌ وَابْنُ أَبِي جَرٍّ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْوَنْبَرِ، (قَالَ سُفْيَانُ: رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا أَرَاهُ ابْنَ أَبِي جَرٍّ) قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟»^(١) قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُذْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ: أُذْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخْلَاقَهُمْ؟»^(٢) فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ بِشَلِّ مُلْكٍ مِلْكٌ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَيَقَالُ لَهَا فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ امثَالِهِ، وَلَكَ مَا أَشْنَهْتَ نَفْسُكَ وَلَذْتَ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! قَالَ: رَبِّ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَرَدَتْ^(٣) غَرَسَتْ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي،^(٤) وَخَنَنْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنَ وَلَمْ تَسْمَعْ أَذْنَ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بِشَرٍّ قَالَ وَيَصْدَقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» (السجدة: ١٧) الآية.

(١) هو بالناء المثناة بعد العين المهملة منسوب إلى جده الأشعث وقد تقدم بيانه.

(٢) قوله: (عن ابن أبي جبر) هو بفتح الهزة وإسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبي جبر وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة، وقد سماه مسلم في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد.

(٣) قوله: (عن مطرف وابن أبي جبر عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله تعالى) وفي الرواية الأخرى: (سمعت على المشبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ) وفي الرواية الأخرى: (عن سفیان عن مطرف وابن أبي جبر عن الشعبي عن المغيرة قال: سفیان رفعه أحدهما أراه ابن أبي جبر قال: سال موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة) اعلم انه قد تقدم في الفصول التي في أول الكتاب أن قولهم رواية أو يرفعه أو ينميه أو يبلغ به كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لإضافة الحديث إلى رسول الله ﷺ، لا خلاف في ذلك بين أهل العلم، فقله رواية معناه: قال: قال: رسول الله ﷺ، وقد بينه هنا في الرواية الثانية. وأما قوله: (رواية إن شاء الله) فلا يضره هذا الشك والاستثناء لأنه جزم به في الروايات الباقية. وأما قوله في الرواية الأخيرة رفعه أحدهما فمعناه: أن أحدهما رفعه وأضافه إلى رسول الله ﷺ، والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال: سال موسى عليه السلام والضمير في: (أحدهما) يعود على مطرف وابن أبي جبر شيخي سفیان فقال أحدهما: عن الشعبي عن المغيرة عن النبي ﷺ قال: سال

(١) هو بالعين المهملة والراء المكورة.

٣١٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ
الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣١٦- (١٩١) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ
مَنْصُورٍ، كِلَاهُمَا عَنْ رَوْحٍ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ الرُّزُودِ، فَقَالَ:
نَحْيُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا أَنْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ
النَّاسِ قَالَ فَتَدْعَى الْأَسْمَ بِأَوْنَابِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلُ
فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِيَانَا رَبَّنَا بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ يَقُولُونَ:
نَنْظُرُ رَبَّنَا، يَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ،
فَيَتَجَلَّى^(١) لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ،^(٢) وَيُعْطَى
كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ، نَوْرًا. ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَى
جَسَرٍ جَهَنَّمَ كَلَابِيبٌ وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نَوْرُ
الْمُنَافِقِينَ،^(٣) ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ،^(٤) فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ^(٥)
وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يَخَاسِبُونَ، ثُمَّ
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوِلِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ
الشَّفَاعَةُ، وَتَشْفَعُونَ حَتَّى يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِقِيَامِ
الْجَنَّةِ، وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرْمُسُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَبْتَسِرُوا
نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ،^(٦) وَيَذْهَبُ حَرَّاهُ،^(٧) ثُمَّ يُسْأَلُ حَتَّى
تُجْعَلَ لَهُ اللَّبَنُ وَعَشْرَةُ امْتَالِهَا مَعَهَا.^(٨)

(١) وأما (التجلي) فهو الظهور وإزالة المانع من الرؤية، ومعنى
(يتجلى): يضحك أي: يظهر وهو راض عنهم.

(٢) وأما قوله: (فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه) فنقدم
بيانها في أوائل الكتاب وكذلك تقدم قريباً معنى الضحك.

(٣) قوله: (ثم يطفأ نور المنافقين) روي بفتح الياء وضمتها وهما
صحيحان معناهما ظاهر.

(٤) قوله: (ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الأصول وفي
أكثرها المؤمنين بالياء.

(٥) قوله: (أول زمرة) أي جماعة.

(٦) هكذا هو في جميع الأصول ببلادنا نبات الشيء، وكذا نقله
القاضي عياض عن رواية الأكثرين، وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن
يعني: بكسر الدال وإسكان الميم، وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين
الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح، لكن الأول هو المشهور الظاهر،
وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة في حبل السيل، وأما نبات الدمن
فمعناها أيضاً كذلك فإن الدمن البعر والتقدير نبات ذي الدمن في السيل
أي: كما ينبت الشيء الحاصل في البعر والغناء الموجود في أطراف النهر،
والمراد التشبيه به في السرعة والنضارة، وقد أشار صاحب المطالع إلى
تصحيح هذه الرواية ولكن لم يتفق الكلام في تحقيقها بل قال: عندي أنها
رواية صحيحة ومعناه: سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن
منظره والله أعلم.

(٧) وأما قوله: (ويذهب حراره) فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف
الراء، والضمير في حراره يعود على المخرج من النار، وعليه يعود الضمير
في قوله ثم يسأل ومعنى (حراره) أثر النار والله أعلم.

(٨) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم،
واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ،
قال: الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين: هذا الذي وقع في
كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان. وقال القاضي عياض:
هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف، قال:
وصوابه يحيى يوم القيامة على كوم، هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفي
كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك: يحشر الناس يوم القيامة
على تل وأمي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر
«يفرق هو يعني محمداً ﷺ وأمه على كوم فوق الناس». وذكر من حديث
كعب بن مالك «يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمي على تل»، قال
القاضي: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث، وأنه كان أظلم هذا الحرف
على الراوي أو أحمى فغير عنه بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس
وكتب عليه أنظر تنبيهاً، فجمع الثقلة الكل ونسقه على أنه من متن
الحديث كما تراه، هذا كلام القاضي. وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين
والله أعلم.

قال القاضي: ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفاً
عليه، وليس هذا من شرط مسلم إذ ليس فيه ذكر النبي ﷺ، وإنما ذكره
مسلم وأدخله في المسند لأنه روي مستنداً من غير هذا الطريق، فذكر ابن
أبي خيثمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله يضحك قال: سمعت رسول الله
ﷺ يقول «فينطلق بهم»، وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن
أبي شيبة وغيره في الشفاعة وإخراج من يخرج من النار، وذكر إسناده
وسمعه من النبي ﷺ بمعنى بعض ما في هذا الحديث والله أعلم.

٣١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُتْقِنُ ابْنِ
عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو.

سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِأَذْنِهِ يَقُولُ: «إِنَّ
اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ».

٣١٨- (حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ: يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَانَهُمْ عِيدَانُ السَّمَاوِيَّاتِ ^(٤)) قَالَ: فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَقْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَانَهُمْ الْقَرَّاطِيسُ ^(٥)) فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَتَحْكُمُ أَنْزُونَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا ^(٦)) فَلَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ^(٧))

[اخرجه البخاري ٦٥٥٨].

٣١٩- (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ ^(١))

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَخْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتِ وَجُوهُهُمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ» ^(٢))

(١) قوله: (حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لأنه أصيب في فessar ظهره فكان يالم منه حتى ينحني له.

(٢) هكذا هو في الأصول حتى يدخلون بالنون وهو صحيح وهي لغة سبق بيانها، وأما دارات الوجوه فهي جمع دارة وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه، ومعناه: أن النار لا تاكل دارة الوجه لكونها محل السجود، ووقع هنا إلا دارات الوجوه، وسبق في الحديث الآخر إلا مواضع السجود، وسبق هناك الجمع بينهما والله أعلم.

٣٢٠- (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ^(١)) يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَفَعْنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَّارِجِ ^(٢)) فَخَرَجْنَا فِي عَصَابَةِ ذَوِي عَدَدٍ نَزِيدُ أَنْ نَحْجُجَ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ ^(٣)) قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ.

فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تَحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ قَدْ أَخْرَجْتَ» [آل عمران: ١٩٢]. وَكُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا [السجدة: ٢٠].

فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ فَقَالَ: انْقَرَأَ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَوَّيْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ (يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ)؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْخَمْسُونَ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ، قَالَ: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصَّرَاطَ وَوَسَّرَ النَّاسَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ، قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ ^(٤)) بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا،

أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو نَعْتِمٍ ^(٨))

(١) هكذا هو في الأصول والروايات شغفي بالغين المعجمة. وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه روي بالعين المهملة وهما متقاربان ومعناه: لصق بشخاف قلبي وهو غلافه، وأما رأي الخوارج فهو ما قلناه مرات أنهم يرون أن أصحاب الكبارن يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها.

(٢) قوله: (فخرجنا في عصابة ذوي عدو نريد أن نحج ثم نخرج على الناس) معناه: خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو إليه ونحث عليه.

(٣) قوله: (غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى: قال: وقد تقدم في أول الكتاب إيضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم.

(٤) قوله: (فيخرجون كأنهم عيدان السماسم) هو بالسين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمس، وهو هذا السمس المعروف الذي يستخرج منه الشيرج. قال: الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير رحمه الله تعالى: معناه والله أعلم أن السماسم جمع سمس وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ جبهها دقاقاً سوداً كأنها عترة فتشبه بها هؤلاء، قال: وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم أجد فيها شافياً، قال: وما أشبه أن تكون اللفظة عرفة، وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب أسود كالأنبوس، هنا كلام أبي السعادات، والسماسم الذي ذكره هو بمحف الميم وفتح السين الثانية كذا قال الجوهرى وغيره. وأما القاضي عياض فقال: لا يعرف معنى السماسم هنا، قال: ولعله صوابه عيدان السماسم وهو أشبه وهو عود أسود وقيل: هو الأنبوس. وأما صاحب المطالع فقال: قال: بعضهم السماسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة، وقال آخرون: السماسم مهموز وهو الأنبوس شبههم به في سواده، فهذا مختصر ما قاله فيه، والمختار أنه السمس كما قلناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم.

(٥) قوله: (فيخرجون كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف وضما لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها، شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسلهم وزوال ما كان عليهم من السواد والله أعلم.

(٦) قوله: (فقلنا وبحكم أثرون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله ﷺ وهو استفهام إنكار وجحد أي: لا يظن به الكذب بلا شك.

(٧) قوله: (فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معنا: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لأمر الخوارج بل كففنا عنه وتبنا منه إلا رجلاً منا فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه.

(٨) قوله: (أو كما قال: أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور في أول الإسناد وهو شيخ شيخ مسلم، وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة، وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال: احتياطاً وخوفاً من تغيير حصل.

٣٢١- (١٩٢) حَدَّثَنَا هَدَّابٌ^(١) ابْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ^(٣) وَثَابِتٍ^(٤).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيُلْقِيهِمْ أَخْلَعَهُمْ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! إِذْ أُخْرِجْتُمْ مِنْهَا فَلَا تُعْزِي فِيهَا، فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا».

(١) أما هدا بفتح هاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيه أيضاً هذبة بضم الهاء وإسكان الدال فاحدهما اسم والآخر لقب واختلف فيهما وقد قدمنا بيانه.

(٢) هذا الإسناد كله بصريون.

(٣) وأما أبو عمران فهو الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب.

(٤) وأما ثابت فهو البصري.

٣٢٢- (١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ^(١) وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَيْنِدٍ الْغُبَرِيُّ^(٢) (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتُمُونَ لَذَلِكَ»^(٣) (وَقَالَ ابْنُ عَيْنِدٍ: فَيَلْهَمُونَ لَذَلِكَ) يَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا..

قال: قَيَّاتُونَ آدَمَ ﷺ يَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ يَبْدُو وَتَفَخَّ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ^(٤) وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اسْتَفْعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ^(٥) فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ^(٦) فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتَوْا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ^(٧).

قال قَيَّاتُونَ نُوحًا ﷺ، يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ^(٨) فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتَوْا إِبْرَاهِيمَ ﷺ

الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا^(٩) قَيَّاتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتَوْا مُوسَى ﷺ، الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ^(١٠) وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، قَالَ: قَيَّاتُونَ مُوسَى ﷺ، يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتَوْا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ^(١١).

قَيَّاتُونَ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا قَدْ غَوَّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^(١٢).

قال: قال رسول الله ﷺ: «قَيَّاتُونِي، فَأَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي»^(١٣) فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْزُقْ رَأْسَكَ، قُلْتُ تَسْمَعُ، سَلْ تُعْطَى، اسْتَفْعَ تَسْمَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيلِ يَعْلَمُنِي رَبِّي، ثُمَّ اسْتَفْعَ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ثُمَّ أَعُوذُ فَأَقْعُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقَالُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ تَسْمَعُ، سَلْ تُعْطَى، اسْتَفْعَ تَسْمَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيلِ يَعْلَمُنِي، ثُمَّ اسْتَفْعَ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

(قال: فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ) فَقَاوُلُ: يَا رَبُّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ^(١٤) أَيُّ: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.

قال: ابْنُ عَيْنِدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: أَيُّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. (أَخْرَجَهُ الْبَغَاوِيُّ ٦٥٦٥).

(١) هو يفتح الجيم ويعدها حاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب إلى جد له اسمه جحدر، وقد تقدم بيانه في أول الكتاب.

(٢) هو بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب إلى غير جد القليلة تقدم أيضاً بيانه.

(٣) قوله ﷺ: (يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك) وفي رواية فيلهمون، معنى اللفظين متقارب، فمعنى الأولى أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه، ومعنى الثانية أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك، والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يعمل على فعل الشيء أو تركه والله أعلم.

(٤) هو من باب إضافة التشريف.

(٥) قوله ﷺ: (لست هناكم) معنا: لست أهلاً لذلك.

(٦) قوله ﷺ في الناس «أنهم يأتون آدم ونوحاً وباقي الأنبياء صلوات

الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لستنا هناكم ويذكرون خطاياهم إلى آخره.

اعلم أن العلماء من أهل الفقه والأصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقد خص القاضي رحمه الله تعالى مقاصد المسألة فقال: لا خلاف أن الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائر بل هم معصومون منه، واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح أنه لا يجوز، وأما المعاصي فلا خلاف أنهم معصومون من كل كبيرة، واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع؟ فقال الأستاذ أبو إسحاق ومن معه: ذلك متنع من مقتضى دليل المعجزة. وقال القاضي أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الإجماع وذهب المتزلة إلى أن ذلك من طريق العقل، وكذلك اتفقوا على أن كل ما كان طريقه الإبلاغ في القول فهم معصومون فيه على كل حال، وأما ما كان طريقه الإبلاغ في الفعل فذهب بعضهم إلى العصمة فيه رأساً، وإن السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه، وتأولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها بما سنذكره في مواضعه، وهذا مذهب الأستاذ أبي المظفر الإسفرائيني أثمنا الحراسيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة، وذهب معظم المحققين وجامع العلماء إلى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق، ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم إياه، إما في الحين على قول جمهور المتكلمين وإما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسوا بحكم ذلك ويبينه قبل انقراض ملتهم، وليصح تبليغهم ما أنزل إليهم، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تزري بفاعلها وتحط مرتكبه وتسقط مرواته، واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم، فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم وحيثهم ظواهر القرآن والأخبار، وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أثمنا إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر، وأن منصب النبوة يجل عن مواقعها وعن مخالفة الله تعالى عمداً، وتكلموا على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وتأولوها، وأن ما ذكر عنهم من ذلك إنما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهو أو من أذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخظة بها وأشياء منهم قبل النبوة، وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه، ولأنه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وإقرارهم وكثير من أقوالهم، ولا خلاف في الاقتداء بذلك، وإنما اختلاف العلماء هل ذلك على الوجوب؟ أو على التنبه؟ أو الإباحة؟ أو التفريق، فيما كان من باب القرب؟ أو غيرها؟ قال القاضي: وقد بسطنا القول في هذا الباب في كتابنا «الشفاء» وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد في غيره، وتكلمنا على الظواهر في ذلك بما فيه كفاية، ولا يهولنك أن نسب قوم هذا المذهب إلى الخوارج والمتزلة وطوائف من المبتدعة، إذ متزعمهم فيه مترع آخر من التكفير بالصغائر ونحن تنبراً إلى الله تعالى من هذا المذهب، وانظر هذه الخطايا التي ذكرت للأنبياء من أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة ناسياً ومن دعوة نوح عليه السلام على قوم كفار وقتل موسى عليه السلام لكاثر لم يؤمر بقتله، ومدافعة إبراهيم عليه السلام الكفار بقول عرض به هو فيه من وجه صادق، وهذه كلها في حق غيرهم ليست بذنوب لكنهم أشفقوا منها، إذ لم تكن عن أمر الله تعالى، وعتب على بعضهم فيها لقدر منزلتهم من معرفة الله تعالى، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: (ولكن اتروا نوحاً أول رسول بعث الله تعالى) قال: الإمام أبو عبد الله المازري: قد ذكر المؤرخون أن إدريس جد نوح عليهم السلام، فإن قام دليل أن إدريس أرسل أيضاً لم يصح قول النساين أنه قبل نوح لإخبار النبي ﷺ عن آدم أن نوحاً أول رسول بعث وإن لم يقم دليل جاز ما قالوه، وصح أن يعمل أن إدريس كان نبياً غير مرسل. قال القاضي عياض: وقد قيل إن إدريس هو إلياس وأنه كان نبياً في بني إسرائيل كما جاء في بعض الأخبار مع يوشع بن نون، فإن كان هكذا سقط الاعتراض قال القاضي: وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما إلى من معهما وإن كانتا رسولين فإن آدم إنما أرسل لبنيه ولم يكونوا كفاراً، بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله تعالى، وكذلك خلفه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح إلى كفار أهل الأرض. قال القاضي: وقد رأيت أبا الحسن بن بطلال ذهب إلى أن آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض، وحديث أبيه ذ الطويل ينص على أن آدم وإدريس رسولان، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: (إن كل واحد من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم أو لست لها) قال القاضي عياض: هذا يقوله تواضعاً وإكباراً لا يستلونه، قال: وقد تكون إشارة من كل واحد منهم إلى أن هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره، وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الأمر إلى صاحبه، قال: ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد ﷺ معناه وتكون إحالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك إلى نبينا محمد ﷺ، قال: وفيه تقديم ذوي الأستان والأباء على الأبناء في الأمور التي لها بال، قال: وأما مبادرة النبي ﷺ لذلك وإجابته لدعوتهم فلتحققه ﷺ أن هذه الكرامة والمقام له ﷺ خاصة. هذا كلام القاضي. والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء، ولم يلهموا سؤال نبينا محمد ﷺ هي والله أعلم إظهار فضيلة نبينا محمد ﷺ، فإنهم لو سأله ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ويحصله، وأما إذا سأله غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فامتروا ثم سأله فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع منزلة وكمال القرب وعظيم الإدلال والأنس. وفيه تفضيله ﷺ على جميع المخلوقين من الرسل والأكرمين والملائكة، فإن هذا الأمر العظيم وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الإقدام عليه غيره ﷺ وعليهم أجمعين والله أعلم.

(٩) قوله: (اتروا إبراهيم الذي اغتله الله خليلاً) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: أصل الخلة الاختصاص والاستصفا، وقيل: أصلها الانقطاع إلى من خاللت مأخوذ عن الخلة وهي الحاجة فسمي إبراهيم عليه السلام بذلك لأنه قصر حاجته إلى ربه سبحانه وتعالى، وقيل: الخلة صفاء المودة التي توجب تخلل الأسرار، وقيل: معناها المحبة والإلطاف، هذا كلام القاضي. وقال ابن الأتباري: الخليل معناه: الحب الكامل المحبة والمحسوب الموفي بمقيدة المحبة للنان ليس في جهما نقص ولا خلل. قال: الواحددي: هذا القول هو الاختيار لأن الله عز وجل خليل إبراهيم وإبراهيم خليل الله، ولا يجوز أن يقال: الله تعالى خليل إبراهيم من الخلة التي هي الحاجة والله أعلم.

الْقِيَامَةِ، فَيَهْمُونَ بِذَلِكَ (أَوْ يُلْهَمُونَ ذَلِكَ) بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «ثُمَّ آتِيَهُ الرَّابِعَةُ (أَوْ أُعُوذُ الرَّابِعَةَ) فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حَسْبَةِ الْقُرْآنِ».

(١) هذه الأسانيد رجالها كلهم بصريون، وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من النور، أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متواليه جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له.

(٢) فأما ابن أبي عدي فاسمه محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.

(٣) وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قلنا أنه هكذا يروى في كتب الحديث وغيرها، وأن ابن قتيبة قال: في كتابه أدب الكاتب: الصواب ابن أبي العروبة بالآلف واللام واسم أبي عروبة مهران، وقد قلنا أيضاً أن سعيد بن أبي عروبة ممن اختلط في آخر عمره، وأن المختلط لا يحتج بما رواه في حال الاختلاط، وشككتنا هل رواه في الاختلاط أم في الصحة؟ وقد قلنا أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين محمول على أنه عرف أنه رواه قبل الاختلاط والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (ثم آتاه فاقول يا رب) معنى آتاه أي: أعود إلى المقام الذي قمت فيه أولاً وسألت وهو مقام الشفاعة.

٣٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ» بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

وَذَكَرَ فِي الرَّابِعَةِ «فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَسْبَةِ الْقُرْآنِ، أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ». (إخراجه البخاري: ٤٤٧٦، ٧٤١٠، ٧٥١٦).

٣٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضُّرَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَشَامُ صَاحِبُ الْمُسَوِّدِ،^(١) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ، وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ،^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».^(٣)

(١٠) قوله ﷺ في موسى ﷺ: (الذي كلمه الله تكليماً) هذا بإجماع أهل السنة على ظاهره، وأن الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاماً سمعه بغير واسطة ولهذا أكد بالمصدر، والكلام صفة ثابتة لله تعالى لا يشبه كلام غيره.

(١١) قوله في عيسى (روح الله وكلمته) تقدم الكلام في معناه: في أوائل كتاب الإيمان.

(١٢) قوله ﷺ: (اتروا محمداً ﷺ عبداً قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) هذا مما اختلف العلماء في معناه، قال القاضي: قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والتأخر عصمتك بعدها. وقيل: المراد به ذنوب أمته ﷺ، قلت: فعلى هذا يكون المراد الغفران لبيعضهم أو سلاطتهم من الخلود في النار، وقيل: المراد ما وقع منه ﷺ عن سهو وتأويل حكاية الطبري واختاره القشيري، وقيل: ما تقدم لأبيك آدم وما تأخر من ذنوب أمتك، وقيل: المراد أنه مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان، وقيل: هو تزيه له من الذنوب ﷺ والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: (فيا تروني فاستأذن على ربي فيؤذن لي) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: معناه والله أعلم: فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره الله تعالى له وأعلمه أنه يعمته فيه. قال القاضي: وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي ﷺ بعد سجوده وحمله والإذن له في الشفاعة بقوله: «أسمي أسمي»، وقد جاء في حديث حليفه بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال: «فيا ترون محمداً ﷺ فيقوم ويؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط ميمناً وشمالاً فيمر أولهم كالبرق وساق الحديث وبهذا يتصل الحديث، لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها وهي الإراحة من الموقف والفصل بين العباد، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته ﷺ وفي المنزبين، وحلت الشفاعة للأئمة والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الأخر وجاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤية، فوحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد، ثم تميز المؤمنين من المنافقين، ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط، فيحتمل أن الأمر باتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل والإراحة من هول الموقف وهو أول المقام المحمود، وأن الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المنزبين على الصراط وهو ظاهر الأحاديث وأنها لبنينا محمد ﷺ ولغيره كما نص عليه في الأحاديث، ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار، وبهذا تجتمع متون الحديث وتترتب معانيها إن شاء الله تعالى، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

(١٤) قوله ﷺ: (ما بقي في النار إلا من حبه القرآن) أي: وجب عليه الخلود، وبين مسلم رحمه الله تعالى أن قوله أي: وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوي وهذا التفسير صحيح، ومعناه: من أخبر القرآن أنه غلد في النار وهم الكفار كما قال: الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وفي هذا دلالة لمذهب أهل الحق، وما أجمع عليه السلف أنه لا يخلد في النار أحد مات على التوحيد والله أعلم.

٣٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ،^(١) عَنْ سَعِيدٍ،^(٢) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ

زَادَ ابْنُ مِهَالٍ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ يَزِيدُ: فَلَقِيتُ شُعْبَةَ فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا بِهِ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَدِيثِ.

إِلَّا أَنَّ شُعْبَةَ جَعَلَ، مَكَانَ الذُّرْوِ، ذُرَّةً،^(١) قَالَ يَزِيدُ: صَحَّفَ فِيهَا أَبُو بَسْطَامٍ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٤ و ٧٥٠٩).

(١) وأما هشام صاحب الدستوائي فهو بفتح الدال وإسكان السين المهملين وبعدهما مثناة من فوق مفتوحة وبعدهم الألف ياء من غير نون هكذا ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب الحديث. قال: صاحب المطالع: ومنهم من يزيد فيه نوناً بين الألف والياء وهو منسوب إلى دستواه وهي كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها، فنسب إليها فيقال هشام الدستوائي، وهشام صاحب الدستوائي أي: صاحب [البرز] الدستوائي، وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أوهمت لبساً فقال في باب صفة الأذان: حدثني أبو غسان وإسحاق بن إبراهيم قال: إسحاق: أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي فتروهم صاحب المطالع أن قوله صاحب الدستوائي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال: يقال صاحب الدستوائي وإنما هو ابنه، وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء، وإنما صاحب هنا مجرور صفة لهشام كما جاء مصرحاً به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم. وأما أبو غسان المسمي فتقدم بيانه مرات وأنه يميز صرفة وتركه، وأن المسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جد القبيلة.

(٢) وأما قوله (حدثنا معاذ وهو ابن هشام) فتقدم بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة، وأن فائدته أنه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فلزاد أن يبينه، ولم يستجز أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام، وهذا وأشابهه مما كرر ذكره، أقصد به المبالغة في الإيضاح والتسهيل، فإنه إذا طال العهد به قد ينسى، وقد يقف على هذا الموضع من لا خبرة له بالموضع المتقدم والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أي: يعدل.

(٤) وأما قوله: (إن شعبة جعل مكان الذرة ذرة) فمعناه أنه رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على أنه تصحيف منه، وهذا معنى قوله في الكتاب قال: يزيد صحف فيها أبو بسطام يعني شعبة.

٣٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ^(٣)، قَالَ:

انْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَتَشَفَّعْنَا بِسَابِئٍ، فَاتَّهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الصُّحَى، فَاسْتَأْذَنَ لَنَا ثَابِتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَاجْلَسَ

ثَابِتًا مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ،^(٤) فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَمَزَةَ! إِنْ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ^(٥) يَسْأَلُونَكَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ حَيْثُ الشَّاعَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَفْعْ لِدُرِّيكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يٰإِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى ﷺ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ.

فَيَأْتِي مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى ﷺ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتِي عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

فَأَرَانِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا. فَانْطَلِقْ فَاثْنَأْذِنْ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذِنُ لِي، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ،^(٦) يُلْهِمُهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ، وَقُلْ تُنْعِمُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَانْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ.

ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ، وَسَلْ تُنْعِمُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَانْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ.^(٧)

ثُمَّ اعُودْ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ، وَسَلْ تُنْعِمُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَانْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى^(٨) مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ.

هَذَا حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرِ^(٩) الْجَبَانِ^(١٠) قُلْنَا: لَوْ مَلْنَا إِلَى الْحَسَنِ^(١١) فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ^(١٢) فِي دَارِ أَبِي خَلِيفَةَ.

قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمَزَةَ، فَلَمْ نَسْمَعْ وَثِلَ حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا فِي الشَّاعَةِ، قَالَ: هَيْه! فَحَدَّثَنَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: هَيْه!^(١٣) قُلْنَا: مَا زَادْنَا.

وكله صحيح، فمن رواه فأخرجوه يكون خطاباً للنبي ﷺ ومن معه من الملائكة، ومن حذف الماء فلأنها ضمير المفعول وهو فضله يكثر حذفه والله أعلم.

(٨) وقوله ﷺ: «أدنى أدنى أدنى» هكنا هو في الأصول مكرر ثلاث مرات. وفي هذا الحديث دلالة للمذهب السلف وأهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين في أن الإيمان يزيد وينقص ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة، وقد قلنا تقرير هذه القاعدة في أول كتاب الإيمان وأوضحنا المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم.

(٩) أي: بظاهرها وأعلاها المرتفع منها.

(١٠) فالجنان بفتح الجيم وتشديد الباء قال: أهل اللغة: الجبان والجبانة هما الصحراء ويسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء وهو من تسمية الشيء باسم موضعه.

(١١) وقوله: (ملنا إلى الحسن) يعني عدلنا وهو الحسن البصري.

(١٢) وقوله: (وهو مستخف) يعني: متنبهاً خوفاً من الحجاج بن يوسف.

(١٣) وقوله: (قال: هيه) هو بكسر الهاء وإسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال: أهل اللغة يقال في استعادة الحديث إليه ويقال هيه بالهاء بدل الهمزة، قال: الجوهري: إليه اسم سمي به الفصل لأن معناه: الأمر، تقول للرجل إذا استردته من حديث أو عمل: إليه بكسر الهمزة، قال: ابن السكيت: فإن وصلت نونت فقلت إليه حديثاً قال: ابن السري: إذا قلت إليه فلما تأمره بأن يزيدك من الحديث المجهود يتكلم كأنك قلت هات الحديث، وإن قلت إليه بالتثنية كأنك قلت هات حديثاً ما لأن التثنية تنكير فاما إذا أسكته وكففته فأنك تقول ليها عنه.

(١٤) فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه: مجتمع القوة والحفظ.

(١٥) وقوله: (فضحك) فيه أنه لا بأس بضحك العالم بمحضرة أصحابه إذا كان بينه وبينهم انس ولم يخرج بضحكه إلى حد يعد تركاً للمروءة.

(١٦) وقوله: (فضحك وقال: «خلق الإنسان من عجل» فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن، وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله ﷺ لما طرقت فاطمة وعلياً رضي الله عنهما ثم انصرف وهو يقول: (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً)، ونظائر هذا كثيرة.

(١٧) وقوله: (ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحذركموه ثم أرجع إلى ربي)، هكنا هو في الروايات وهو الظاهر، وتم الكلام على قوله أحذركموه ثم ابتداء تمام الحديث فقال: ثم أرجع ومعناه: قال رسول الله ﷺ: «ثم أرجع إلى ربي».

(١٨) وقوله ﷺ: (انذن لي فيمئن قال: لا إله إلا الله قال: ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمي وجبريائي لأخرجن من قال: لا إله إلا الله) معناه: لأفضلن عليهم بإخراجهم من غير شفاعة كما تقدم في الحديث السابق: «شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يسبق إلا أرحم الراحمين».

قال: قَدْ حَدَّثَنَا بِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ^(١١) وَلَقَدْ تَرَكَ شَيْئاً مَا أَذْرِي أَنَسِي الشَّيْخَ أَوْ كَرِهَ أَنْ يُحَدِّثَكُمْ فَتَكَلَّمُوا، قُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا، فَصَحَّحَكَ^(١٢) وَقَالَ: «خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ»^(١٣) مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ هَذَا إِلَّا وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَحْذَرَكُمُوهُ:

«ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي»^(١٤) فِي الرَّابِعَةِ فَاحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرْ لَهُ سَاجِداً، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! انْذَنْ لِي فَيَمْنَنَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ (أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ) وَلَكِنَّ، وَعَزَّيْسِي! وَكِبَرِيَّائِي! وَعَظَمَائِي! وَجَبَرِيَّائِي! لِأُخْرِجَنَّ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١٥).

قال: فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ حَدَّثَنَا^(١٦) بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَرَاهُ قَالَ قَبْلَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ^(١٧) [أخرجه البخاري ٧٥١٠].

(١) وأما قوله: (أبو الربيع العنكي) فهو بفتح العين والتاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرهه مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود، قال القاضي عياض: نسبة مسلم مرة زهرانياً ومرة عنكياً ومرة جمع له النسيين ولا يجمعان بوجه وكلاهما يرجع إلى الأزدي إلا أن يكون للجمع سبب من جواز أو خلف والله أعلم.

(٢) وأما معبد العتزي فهو بالعين المهملة وفتح النون وبالسزاوي والله أعلم.

(٣) هذه الأسانيد رجالها كلهم بصريون، وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من الندور، أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متوالية جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له.

(٤) قوله: (فدخلنا عليه وأجلس ثابتاً معه على سريره) فيه أنه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد إكرام في المجلس وغيره.

(٥) قوله: (إخوانك من أهل البصرة) قد قلنا في أوائل الكتاب أن في البصرة ثلاث لغات: فتح الباء وضمها وكسرها والفتح هو المشهور.

(٦) قوله ﷺ: (فأحمده بحامد لا أقدر عليه الآن) هكنا هو في الأصول لا أقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه إلى الحمد.

(٧) قوله ﷺ: (فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجوه منها فانطلق فافعل) ثم قال: ﷺ بعده: (فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه) ثم قال: ﷺ (فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه) أما الثاني والثالث فاتفقت الأصول على أنه فأخرجوه بضميرهم ﷺ وحده. وأما الأول ففي بعض الأصول فأخرجوه كما ذكرنا على لفظ الجمع، وفي بعضها فأخرجوه، وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء

فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ يَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ، بِرِسَالَتِهِ وَيُكَلِّمِهِ، عَلَى النَّاسِ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ مُوسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ﷺ.

فَيَأْتُونَ عِيسَى ﷺ يَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْهَيْدِ، وَكَلِمَةً مِنْهُ الْفَاعَا إِلَى مَرِيَمَ، وَرُوحَ مِنْهُ. فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟^(١) يَقُولُ لَهُمْ عِيسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،^(٢) وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونِي يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَانْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَنْفُخُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِيَنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَنْفُخْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ نَطْلُ، اشْفَعْ شَفْعًا، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبُّ! أُمِّي، أُخْتِي، يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَذْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ، مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ، مِنْ الْأَبَابِ الْأَيَمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ مَا يَتَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا يَتَيْنُ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا يَتَيْنُ مَكَّةَ وَبَصْرَى.^(٣) [اخرجه البخاري ٣٣٤٠، ٣٣٦١، ٤٧١٢].

(١) قوله: (عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان فبالشاة، وتقديم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الإيمان وإن اسم أبي زرعة هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبد الرحمن، واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان.

(٢) قوله: (فرغ إليه النزاع وكانت تعجبه) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: محبة ﷺ للنزاع لتسجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذنها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى. هذا آخر كلام القاضي. وقد روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كانت النزاع أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ ولكن كان لا يجيد اللحم إلا غباً فكان يجعل إليها لأنها أعجلها نضجاً».

(٣) قوله: (فنهس منها نهسة) هو بالسین المهملة قال القاضي عياض:

(١٩) وأما قوله: «فاشهد على الحسن أنه حدثنا به» إلى آخره فلما ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب، وإلا فقد سبق هذا في أول الكلام والله أعلم.

(٢٠) هذا الكلام فيه فوائد كثيرة فلهاذا نقلت المتن بلفظه مطولاً ليعرف مطالعه مقاصده.

٣٢٧-١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ (وَاتَّفَقَا فِي مِيقَاتِ الْحَدِيثِ، إِلَّا مَا يَزِيدُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْحَرْفِ بَعْدَ الْحَرْفِ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.^(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُنْصِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ^(٢) وَكَانَتْ تَعْجِبُهُ، فَتَهَسَّ بِهَا نَهْسَةً^(٣) فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤) وَهَلْ تَذَرُونَ بِسَمِ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَتَفَذَّهُمُ الْبَصَرَ^(٥) وَتَذَوُّنَ الشَّمْسِ قَبْلُغُ النَّاسِ مِنَ النَّفَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَّغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: اتُّوا آدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ.

يَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ يَسِيدًا وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا يَقُولُونَ: يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

أكثر الرواة روهو بالمهملة ووقع لابن ماهان بالمعجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ بأطراف أسنانه. قال الهروي: قال أبو العباس: النهس بالمهملة بأطراف الأسنان وبالمعجمة الأضراس.

(٤) قوله ﷺ: (أنا سيد الناس يوم القيامة) إنما قال: هذا ﷺ تحذراً بنعمة الله تعالى وقد أمره الله تعالى بهذا ونصيحة لنا بتعريفنا حقه ﷺ. قال القاضي عياض: قيل السيد الذي يفوق قومه والذي يفزع إليه في الشدائد والنبي ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة، وإنما خص يوم القيامة لارتفاع السؤدد فيها وتسليم جميعهم له، ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه ﷺ كما قال: الله تعالى: (لن الملك اليوم لله الواحد القهار)، أي: انتظمت دعاوى الملك في ذلك اليوم والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر) أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية، وأما ينفذهم البصر فهو بفتح الياء وبالنال المعجمة، وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما أنه روي بضم الياء ويفتحها، قال: صاحب المطالع: رواه الأكثرون بالفتح وبعضهم بالضم، قال الهروي: قال الكسائي: يقال نفلنني بصره إذا بلغني وجاوزني، قال: ويقال: انفلت القوم إذا خرقتهم ومشت في وسطهم فإن جزتهم حتى تغفلتهم قلت نفلتهم بغير ألف، وأما معناه: فقال الهروي: قال أبو عبيد: معناه: ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم، وقال غير أبي عبيد: أراد تخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد لله تعالى قد أحاط بالناس أولاً وآخرًا، هذا كلام الهروي.

وقال صاحب المطالع: معناه: أنه يحيط بهم الناظر لا يخفى عليهم منهم شيء لاستواء الأرض أي: ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين، قال: وهذا أولى من قول أبي عبيد: يأتي عليهم بصر الرحمن سبحانه وتعالى، لأن رؤية الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره هذا قول صاحب المطالع. قال: الإمام أبو السعادات الجزري بعد أن ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن المراد بصر الرحمن سبحانه وتعالى أو بصر الناظر من الخلق. قال: أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالنال المعجمة وإنما هو بالمهملة أي: يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نقد الشيء وأنفذه، قال: وحمل الحديث على بصر الناظر أولى من حمله على بصر الرحمن، هذا كلام أبي السعادات، فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي النال والندال وفي الضمير في ينفذهم والأصح فتح الياء وبالنال المعجمة وأنه بصر المخلوق والله أعلم.

(٦) قوله: (ألا ترى إلى ما قد بلغنا) هو بفتح النين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الأئمة المتأخرين بالفتح والإسكان وهذا له وجه ولكن المختار ما قدمناه، يدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا: «ألا ترون ما قد بلغكم» ولو كان بإسكان النين لقال بلغتم.

(٧) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه عن عصاه وما يروونه من اليم عنابه وما يشاهده أهل الجمع من الأموال التي لن تكن ولا يكون مثلها، ولا شك في أن هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله، فهذا معنى غضب الله تعالى، كما أن رضاه ظهور رحمته ولطفه

من أراد به الخير والكرامة، لأن الله تعالى يستحيل في حقه التنفير في الغضب والرضا والله أعلم.

(٨) قوله: (أن ما بين المصارعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى) المصراعان بكسر الميم جانباً الباب، وهجر بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين، قال: الجوهرى في صحاحه: هجر اسم بلد مذكر مصروف قال: والنسبة إليه هاجري، وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل: هجر يذكر ويؤنث، قلت: وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث: «إنا بلغ الماء قلتين» بقال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تنضج بها وهي غير مصروفة، وقد أوضحها في أول شرح المهذب، وأما بصرى فبضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبين مكة شهر.

٣٢٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُرَّةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَضِيعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةً مِنْ تَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَسَاوَلَ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّأِ إِلَى، فَهَسَّ نَهْسَةً فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ: «أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟» قَالُوا: كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَقُولُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِعَنِّي حَدِيثُ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي رُرَّةَ.

وَرَدَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْكُوكَبِ: «هَذَا رَبِّي» وَقَوْلَهُ لِأَصْحَابِهِ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» وَقَوْلَهُ «إِنِّي سَقِيمٌ».

قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ إِلَى عِضَادَتِي الْبَابِ» لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ هَجَرَ وَمَكَّةَ. قال: لا أدري أي ذلك قال.

(١) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف.

(٢) وأما قول الصحابة: «كيفه يا رسول الله؟» فآثبوا الهاء في حالة الدوج فيها وجهان حكاهما صاحب التحرير وغيره: أحدهما أن من العرب من يجري الدوج مجرى الوقف. والثاني: أن الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي ﷺ الذي حثهم عليه، فلو قالوا: كيف؟ لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله أعلم.

(٣) هو بكسر العين قال: الجوهرى: عضادتا الباب هما خشبتهما من جانبيه.

٣٢٩- (١٩٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ابْنُ خَلِيفَةَ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَبُو مَالِكٍ عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تَزُلْ^(١) لَهُمُ الْجَنَّةُ.

فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمُ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْعِبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.

قَالَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ رَبِّهِ وَرَأً^(٢)، اذْعِبُوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا.

فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْعِبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ.

فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقْرَأُ فَيُذِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَّتِي الصِّرَاطُ^(٣) بَيْنَهُمَا وَفِيمَا لَا، فَيَمُرُّ أُولُكُمُ كَالْبَرْقِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «الَّذِي تَرَوْنَ إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشِدُّ الرُّجَالِ،^(٤) تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ،^(٥) وَيَبْلُغُهُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْبُرَ أَغْمَاكُ النَّيَاسِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا رُخْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ،^(٦) كَلَالِبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمِرتَ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَخْدُوشٌ فِي النَّارِ»^(٧).

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا.^(٨)

(١) هو بضم التاء وإسكان الزاي ومعناه: تقرب كما قال: الله تعالى: «وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» أي: قربت.

(٢) قوله ﷺ: عن إبراهيم ﷺ (إنما كنت خليلاً من وراء وراء) قال: صاحب التحرير: هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي: ليست بتلك الدرجة الرفيعة، قال: وقد وقع لي معنى ملحق فيه وهو أن معناه: أن المكابر التي أعطيتها كانت بواسطة سفارة جبريل ﷺ، ولكن اتسوا موسى فإنه حصل له سماع الكلام بغير واسطة، قال: وإنما كرر وراء وراء لكون نبينا عمده ﷺ حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية، فقال إبراهيم ﷺ: أنا وراء موسى الذي هو وراء عمده صلى الله عليه وسلم أجمعين، هذا كلام صاحب التحرير. وأما ضبط وراء وراء فالشهور فيه الفتح فيهما بلا

توين، ويجوز عند أهل العربية بناؤها على الضم، وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي الخطاب بن دحية والإمام الأديب أبي اليمن الكندي فرواهما ابن دحية بالفتح وادعى أنه الصواب فأنكره الكندي وادعى أن الضم هو الصواب، وكذا قال: أبو البقاء: الصواب الضم لأن تقليده من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر، قال: فإن صح الفتح قبل وقد أفادني هذا الحرف الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أمية أمام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مؤكدة كشتر منر وشتر بفر، وسقطوا بين بين فركبهما ويناهما على الفتح، قال: وإن ورد منصوباً منوناً جاز جوازاً جيداً. قلت: ونقل الجوهر في صحاحه عن الأخفش أنه يقال لقيته من وراء مرفوع على الغاية كقولك: من قبل ومن بعد، قال: وأنشد الأخفش شعراً:

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لفساؤك إلا من وراء وراء
بضمهما والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنتي الصراط) أما تقومان فيالتاء المثناة من فوق وقد قدما بيان ذلك، وأن المؤنثين الغائبتين تكونان بالثناة من فوق، وأما جنبتا الصراط فيفتح الجيم والنون ومعناهما: جانباه، وأما إرسال الأمانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكثير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريد بها الله تعالى. قال: صاحب التحرير: في الكلام اختصار والسامع فهم أنهم تقومان لتطالبا كل من يريد الجواز بمقهما.

(٤) أما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف المشهور، ونقل القاضي أنه في رواية ابن ماثان بالهاء، قال القاضي: وهما متقاربان في المعنى وشدها علوها البالغ وجريها.

(٥) وأما قوله ﷺ: (تجري بهم أعمالهم) فهو كالتفسير لقوله ﷺ: «فيمر أولكم كالبرق ثم كمر الريح» إلى آخره معناه: أنهم يكونان في سرعة المرور على حسب مراتبهم وأعمالهم.

(٦) قوله ﷺ: (وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف الفاء وهما جانباه، وأما الكلالب فتقدم بيانه.

(٧) قوله ﷺ: (فمخدوش ناج ومكدوس) هو بالذال وقد تقدم بيانه في هذا الباب ووقع في أكثر الأصول هنا مكردس بالراء ثم الذال وهو قريب من معنى المكردوس.

(٨) قوله: (والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفاً) هكذا هو في بعض الأصول السبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره أن مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة، ووقع في معظم الأصول والروايات لسبعين بباء وهو صحيح أيضاً، أما على مذهب من يحذف المضاف ويبقي المضاف إليه على جره فيكون التقدير سير سبعين، وأما على أن قعر جهنم مصدر يقال: قعرت الشيء إذا بلغت قمرة ويكون سبعين ظرف زمان، وفيه خير أن التقدير أن يبلوغ قعر جهنم لكثافتين في سبعين خريفاً والخريف السنة والله أعلم.

٨٥- باب في قول النبي ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ»

فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعًا

٣٣٠- (١٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُخْتَارِ ابْنِ فُلْفُلٍ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعًا».

٣٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا

مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخْتَارِ ابْنِ فُلْفُلٍ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ».

٣٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ

ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْمُخْتَارِ ابْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدِّقْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صَدَّقْتُ، وَإِلَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ».

٣٣٣- (١٩٧) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ..

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آتَى بَابَ

الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَيَقُولُ الْحَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْتَحُ لِأَخِي قَبْلَكَ».

٨٦- باب اختيأء النبي ﷺ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ

٣٣٤- (١٩٨) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا، فَأَرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) [أخرجه البخاري ٦٣٠٤، ٧٤٧٤، وسناني

بزيادة عند مسلم برقم: ١٩٩].

(١) هذه الأحاديث تفسر بعضها بعضاً، ومعناها أن كل نبي له دعوة متينة الإجابة وهو على يقين من إجابتها، وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب، وذكر القاضي عياض

أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لأمة كما في الروايتين الأخيرتين والله أعلم. وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته ورافته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم المهمة، فأخر ﷺ دعوته لأمة إلى أهم أوقات حاجاتهم.

٣٣٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ

زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، وَارْزُدْتُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري ٧٤٧٤].

٣٣٦- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ:

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ أَسِيدٍ ابْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ، مِثْلَ ذَلِكَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٣٧- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ أَسِيدٍ ابْنِ جَارِيَةَ^(١) الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِكُعْبِ الْأَحْبَارِ: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا، فَأَنَا أَرِيدُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ كُعْبُ لَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ.

(١) قوله: (أسيد بن جارية) هو بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجمع.

(٢) قوله: (كعب الأحبار) هو كعب بن ماتع بالميم والثناة من فوق بعدها عين، والأحبار العلماء واحدهم جبر بفتح الحاء وكسرهما لثنتان أي: كعب العلماء كلها قاله ابن قتيبة وغيره. وقال أبو عبيد: سمي كعب الأحبار لكونه صاحب كتب الأحبار جمع حبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: بل في خلافة عمر رضي الله عنهما، توفي بمحصر في سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو من فضلاء التابعين، وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

٣٣٨- (١٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو

كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ:

من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره، وقد قدمنا في الفصول أن المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده قال: حدثني، ومن سمع مع غيره قال: حدثنا، فاحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب فقال: حدثني أبو غسان أي: سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال: ومحمد بن مثنى وابن بشار حدثنا أي: سمعت منهما مع غربي، فمحمد بن المثنى مبتدأ وحدثنا الخبر، وليس هو معطوفاً على أبي غسان والله أعلم.

٣٤٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٤٣- (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، جَمِيعاً عَنْ سَعْرِ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ قَالَ: قَالَ: «أَعْطِي». وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاءَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) ثم ذكر مسلم طريقاً آخر عن وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن قتادة ثم قال: غير أن في حديث وكيع قال: قال: أعطى، وحديث أبي أسامة عن النبي ﷺ هنا من احتياط مسلم ﷺ، ومعناه: أن رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس، ففي الرواية الأولى عن أنس أن النبي ﷺ قال: «لكل نبي دعوة» وفي رواية وكيع عن أنس قال: قال: النبي ﷺ «أعطى كل نبي دعوة». وفي رواية أبي أسامة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لكل نبي دعوة» والله أعلم.

٣٤٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، (١) أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ. [علقه البخاري ٦٢٠٥].

(١) قوله: (وحدثني محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الإسناد كله بصريون والله أعلم.

٣٤٥- (٢٠١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أَثَرِهِ، وَخَبَتْ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨٧- باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَتَكَايِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ

٣٤٦- (٢٠٢) حَدَّثَنِي يُونُسُ (١) ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ (٢) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ ابْنَ سَوَادَةَ (٣) حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» (١) مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً (٢). [وقد تقدم عند مسلم بقص برقم: ١٩٨، واخرجه البخاري: ٦٣٠٤، ٧٤٧٤، بالقطعة الأولى].

(١) وقوله ﷺ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» هو على جهة التبرك والامتنال لقول الله تعالى: «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: (فهي نائلة إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً) ففيه دلالة للمحب أهل الحق أن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصراً على الكبر، وقد تقدمت دلالته وبيانه في مواضع كثيرة.

٣٣٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٤٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أَثَرِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي أُرِيدُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أُوْخَرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٤١- (٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْيَمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَانَا، وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (١) (يَعْنُونَ ابْنَ هِشَامٍ) (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا لَأُمِّي، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) وقوله: (قالوا حدثنا معاذ) يعني بقالوا محمد بن المثنى وابن بشار وأبا غسان والله أعلم.

(٢) قوله: (وحدثني أبو غسان السمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا: حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ قد يستلزمه من لا معرفة له بتحقيق مسلم وإتقانه وكمال ورعه وحذقه وعرفانه، فيترجمهم أن في الكلام طولاً فيقول: كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذه غفلة عن بصير إليه، بل في كلام مسلم فائقة لطيفة فإنه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره، وسمعه

جَبْرِيلُ.

الجميع، والله أعلم.

٨٨- باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقرين

٣٤٧- (٢٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ أَبِي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ». فَلَمَّا قُتِيَ دَعَاهُ فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ»^(١).

(١) فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقرين، وفي أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هنا مواخلة قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم.

وقوله ﷺ: (إن أبي وأباك في النار) هو من حسن العشرة للتسلي بالاشتراك في المصيبة، ومعنى قُتِيَ ولى قتاه متصرفاً.

٨٩- باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٣٤٨- (٢٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا. فَعَمَّ وَحَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةٍ بِنِ كَعْبٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي الْمُطَّلِبِ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ! أَنْذِرِي نَفْسَكَ^(١) مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^(٢)، خَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَجِمًا سَابِلًا بِبِلَالِهَا»^(٣). [رواه]

بوكم: ٢٠٦.

(١) قال: صاحب المطالع: لؤي يهزم ولا يهزم والهمز أكثر.

(٢) قوله ﷺ: (يا فاطمة أنذري نفسك) هكذا وقع في بعض الأصول فاطمة، وفي بعضها أو أكثرها يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم، وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره.

(٣) قوله ﷺ: (فإني لا أملك لكم من الله شيئاً) معناه: لا تتكلموا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَرَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] الْآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى ﷺ: ﴿إِنْ تَعْبُدُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ^(١)﴾. وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفِيرُ الْحَكِيمُ [آل عمران: ١١٨]. فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أُمِّي أُمِّي». وَتَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبِّكَ أَعْلَمُ، فَسَلِّ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَنَّا جَبْرِيلُ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَاخْتَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ: وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَتَرْنَا فِيكَ فِي أُمِّكَ وَلَا نُسُوكَ^(٢). (١) هذا الإسناد كله بصريون.

(٢) وقدمنا أن في يونس ست لغات: ضم النون وفتحها وكسرهما مع الهمز فيهن وتركه.

(٣) وأما الصندي فيفتح الصاد والدال المهملتين ويقالهما منسوب إلى الصلدف يفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة، قال: أبو سعيد بن يونس: دعوتهم في الصلدف وليس من أنفسهم ولا من موالهم، توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة، ففي هذا الإسناد رواية مسلم عن شيخ عاش بعده، فإن مسلماً توفي سنة إحدى وستين ومائتين كما تقدم.

(٤) وأما بكر بن سوادة فيفتح السين وتخفيف الواو والله أعلم.

(٥) قوله: (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم ﷺ: ﴿وَرَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ الْآيَةَ. وقال عيسى ﷺ: ﴿إِنْ تَعْبُدُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾. هكذا هو في الأصول: وقال عيسى. قال القاضي عياض: قال: بعضهم قوله قال: هو اسم للقول لا فعل، يقال: قال: قولاً وقالاً وقيلاً كأنه قال: وتلا قول عيسى، هذا كلام القاضي عياض.

(٦) هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد: منها بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته واعتناقه بمصالحهم واهتمامه بأمرهم. ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء. ومنها الإشارة العظيمة لهذه الأمة زاهد الله تعالى شرفاً بما وعد الله تعالى بقوله: (سترضيك في امتك ولا نسوءك)، وهذا من أروج الأحاديث لهذه الأمة أو أرواجها. ومنها بيان عظم منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ، والحكمة في إرسال جبريل لسؤاله ﷺ إظهار شرف النبي ﷺ وأنه بالحل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم. وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.

وأما قوله تعالى: (ولا نسوءك) فقال صاحب التحرير: هو تأكيد للمعنى أي: لا نخزئك لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعمو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى: «نرضيك ولا ندخل عليك حزناً بل نجسي

على قراي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريد الله تعالى بكم.

(٤) قوله ﷺ: (غير أن لكم رحماً سألها يلاها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرهما وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء، قال القاضي عياض: رويناه بالكسر قال: ورأيت للخطابي أنه بالفتح، وقال صاحب المطالع: رويناه بكسر الباء وفتحها من به يله والبلال الماء، ومعنى الحديث: سألها شهت قطعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: بلوا أرحامكم أي: صلوا.

٣٤٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدِيثُ جَرِيرٍ أَنْتُمْ وَأَسْبَحُوا..

٣٥٠- (٢٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤). قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصُّفَا فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! (١) يَا بِنْتِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ! لَا أُمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ سَالِي مَا شِئْتُمْ».

(١) قوله ﷺ: (يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا عباس بن عبد المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر، وأما بنت وابن فمنصوب لا غير، وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فلا بأس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه، وأفرد ﷺ هؤلاء لثلاثة قراينهم.

٣٥١- (٢٠٦) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤). «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بِنْتِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ! لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ! سَلِينِي بِمَا شِئْتُمْ، لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». [إخرجه البخاري ٢٧٥٣ و٤٧٧١].

٣٥٢- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دَكْوَانَ عَنْ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُ هَذَا. [إخرجه البخاري ٣٥٢٧].

٣٥٣- (٢٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا الثَّيْبِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ.

عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ الْمُخَارِقِ، (١) وَزُهَيْرُ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤). قَالَ: أَنْطَلَقَ (٢) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضَمَةَ (٣) مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَغْلَاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاظَةَ! إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَاَنْطَلَقَ يَرِي (٤) أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتَفُ: (٥) يَا صَبَاحَةَ».

(١) وأما المخارق والد قبصة فبضم الميم والحاء المعجمة.

(٢) أما قوله (أولاً: قال: أنطلق) فمعناه: قالا، لأن المراد أن قبصة وزهيراً قالا، ولكن لما كانا متفقين وهما كالرجل الواحد أفرد فعلهما، ولو حذف لفظة قال: كان الكلام واضحاً منتظماً، ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن إعادة قال: للتأكيد، ومثله في القرآن العزيز: «أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم تخرجون» فأعاد أنكم، وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث، وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم.

(٣) وأما الرضمة ففتح الراء وإسكان الضاد المعجمة وفتحها لغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره، واقتصر صاحب العين والجوهري والمروزي وغيرهم على الإسكان، وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا: والرضمة واحدة الرضم والرضمام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض، وقيل: هي دون المضاب. وقال صاحب العين: الرضمة حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض كأنها متحركة.

(٤) وأما يرياً فهو بفتح الياء وإسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ، ومعناه: يحفظهم ويطلع لهم، ويقال لفاعل ذلك رشة وهو العين والطلعية الذي ينظر للقدم لئلا يدهمهم العدو، ولا يكون في الغالب إلا على جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر إلى بعد.

(٥) قوله: (حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لأنه أصيب في فصار ظهره فكان يالم منه حتى ينحني له.

٣٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ، عَنْ زُهَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَقَبِيصَةَ ابْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٣٥٥- (٢٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ

٩٠- باب شفاعَةِ النبي ﷺ لأبي طالب

والتخفيف عنه بسببه

٣٥٧- (٢٠٩) وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَشِيءٌ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ^(١) وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»^(٢) [أخرجه البخاري ٣٨٨٣ و٦٢٠٨ و٦٥٧٢].

(١) (كان يحوطك) هو بفتح الياء وضم الحاء، قال: أهل اللغة: يقال حاطه يحوطه حوطاً وحباطة إذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه.

(٢) قوله ﷺ: (ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) قال: أهل اللغة في الدرك لفتان فصيحتان مشهورتان: فتح الراء وإسكانها وقرئ بهما في القراءات السبع، قال: الفراء: هما لفتان جمعهما أدراك. وقال الزجاج: اللتان جميعاً حاكهما أهل اللغة إلا أن الاختيار فتح الراء لأنه أكثر في الاستعمال. وقال أبو حاتم: جمع الدرك بالفتح أدراك كجمل وأجمال وفرس وأفراس، وجمع الدرك بالإسكان أدرك كفلس وأفلس. وأما معناه: فقال جمع أهل اللغة والمعاني والغريب وجهان المفسرين: الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها، قالوا: ولجهنم أدراك فكل طبقة من أطباقها تسمى دركاً والله أعلم.

٣٥٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، فَهَلْ نَفَعَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح) أما الضحضاح فهو بضادين معجمتين مفتوحتين، والضحضاح ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعيب واستعير في النار، وأما الغمرات ففتح الغين والميم واحتنتها غمرة بإسكان الميم وهي المعظم من الشيء.

٣٥٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عُصَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (ح).

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ» [السمر: ٢١٤]. وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ،^(١) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَفَفَ: «يَا صَبَاحَا!». فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتَفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فَلَان! يَا بَنِي فَلَان! يَا بَنِي فَلَان! يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ!». فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكْتُمُ مُصَدِّقِي؟»^(٢) قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً، قَالَ: «فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ».

قال فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: بَيِّنْ لَكَ! أَمَا جَمَعْتُمَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَتَرَلَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ: «بَيِّنْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» [السد: ١].

كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.^(٣) [أخرجه البخاري ١٣٩٤ و٣٥٢٦ و٣٥٢٧ و٤٧٧٠ و٤٨٠١ و٤٩٧١ و٤٩٧٢ و٤٩٧٣].

(١) هو بفتح اللام فظاهر هذه العبارة أن قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأناً أنزل ثم نسخت تلاوته، ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري.

(٢) قوله ﷺ: (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكتم مصدقي) أما سفح الجبل فيفتح السين وهو أسفله وقيل: عرضه، وأما مصدقي فبتشديد الدال والياء.

(٣) قوله: (فتزلت هذه السورة تبث يدا أبي لهب وقد تب، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة) معناه: أن الأعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة، وقوله إلى آخر السورة يعني أتم القراءة إلى آخر السورة كما يقرؤها الناس، وفي السورة لفتان: الهمز وتركه حاكهما ابن قتيبة، والمشهور بغير همز كسور البلد لارتفاعها، ومن همز قال: هي قطعة من القرآن كسور الطعام والشراب وهي البقية منه، وفي أبي لهب لفتان: قرئ بهما فتح الهاء وإسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تب خسرو. قال القاضي عياض: وقد استدل بهذه السورة على جواز تكتية الكافر بالجواز والكراهة وقالوا: باختلاف الرواية عن مالك في جواز تكتية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم: إنما يجوز من ذلك ما كان على جهة التالف وإلا فلا، إذ في التكتية تعظيم وتكبير، وأما تكتية الله تعالى لأبي لهب فليس من هذا ولا حجة فيه إذا كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهاذا كنى عنه، وقيل: لأنه إنما كان يعرف بها، قيل: إن أبا لهب لقب وليس بتكتية وكنيته أبو عتبة، وقيل: جاء ذكر أبي لهب لمجانسة الكلام والله أعلم.

٣٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّفَا فَقَالَ: «يَا صَبَاحَا!». يَنْحَوُ حَدِيثُ أَبِي اسْمَاءَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ نَزُولَ الْإِسَةِ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ».

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ.

٣٦٠- (٢١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ
ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خُبَّابٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ عَنْدهُ
عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنَفَّعَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ
فِي ضَخْخَاحٍ مِنْ نَارٍ، يَبْلُغُ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ ٣٨٨٥ ٦٥٦٤.

٩١- باب أهون أهل النار عذاباً

٣٦١- (٢١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى
ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي
صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَذْنَى
أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، يَتَّعِلُ بِتَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ
نَعْلَيْهِ».

٣٦٢- (٢١٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي عُمَرَ
النُّهْرِيِّ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ
عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِتَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ».

٣٦٣- (٢١٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ
بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
لَرَجُلٌ تَوَضَّعَ فِي أَحْصَصٍ قَدَمَيْهِ^(١) جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا
دِمَاغُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٦٥٦١ ٦٥٦٢.

(١) قوله ﷺ: (يوضع في أحصص قدميه) هو بفتح الهزة وهو المتجافي
من الرجل عن الأرض.

٣٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ

(١) أما الشراك: فبكر الشين وهو أحد سيور النعل وهو الذي
يكون على وجهها وعلى ظهر القدم.

(٢) والغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة
اتقادها، يقال غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً وأغليتها أنا.

(٣) وأما الرجل فبكر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء
كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خزف هذا هو الأصح. وقال
صاحب المطالع: وقيل: هو القدر من النحاس يعني خاصة والأول أعرف
والميم فيه زائدة، وفي هذا الحديث وما أشبهه تصريح بتفاوت عذاب أهل
النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم.

٩٢- باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل

٣٦٥- (٢١٤) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدَعَانَ^(١)
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢) يَصِلُ الرَّجِمَ^(٣) وَيُطْعِمُ الْمُسْكِينَ، فَهَلْ
ذَلِكَ نَائِعُهُ؟ قَالَ: «لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»^(٤).

(١) قال العلماء: وكان ابن جدعان كثير الإطعام وكان اتخذ للضيافان
جفنة يرقى إليها بسلم، وكان من بني تميم بن مرة أقرباء عائشة رضي الله
عنها، وكان من رؤساء قريش وأسمه عبد الله، وجدعان بضم الجيم
وإسكان الدال المهملة وبالعين المهملة.

(٢) وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم
والله تعالى أعلم.

(٣) وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب وقد تقدم بيانها.

(٤) معنى هذا الحديث أن ما كان يفعله من الصلة والإطعام ووجوه
الكرام لا ينفعه في الآخرة لكونه كافراً وهو معنى قوله ﷺ: «لم يقل رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين» أي: لم يكن مصداقاً بالبعث، ومن لم يصدق به
كافر ولا ينفعه عمل. قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقد انعقد
الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا
تخفيف عذاب، لكن بعضهم أشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم، هذا
آخر كلام القاضي. وذكر الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي في كتاب
البعث والنشور نحو هذا عن بعض أهل العلم والنظر، قال: البيهقي: وقد
يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والأخبار في بطلان
خيرات الكافر إذا مات على الكفر ورد في أنه لا يكون لها موقع التخلّص

من النار وإدخال الجنة، ولكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجه على جنابات ارتكبتها سوى الكفر بما فعل من الخيرات، هذا كلام البيهقي.

٩٣ - باب مَوَالِدِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَاتِعِهِ غَيْرُهُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ

(١) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي ﷺ وأمنه زادها الله فضلاً وشرفاً. وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفاً مع كل واحد منهم سبعون ألفاً.

٣٦٦- (٢) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي رُفْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

قال أبو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عَكَاشَةُ ابْنُ مِحْصَنٍ ^(١) الْأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نُبْرَةً ^(٢) عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ» ^(٣).

(١) قوله: (عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لثنتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون. قال: الجوهري قال: ثعلب: هو مشدد وقد يخفف. وقال صاحب المطالع: التشديد أكثر، ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد. وأما محسن فبكر الميم وفتح الصاد.

(٢) قوله: (يرفع نبرة) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وحرر كأنها أخذت من جلد الثور لاشتراكهما في اللون وهي من مآثر العرب.

(٣) وأما قوله ﷺ للرجل الثاني: «سبقك بها عكاشة» فقال القاضي عياض: قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة، وقيل: بل كان منافقاً فأجابه النبي ﷺ بكلام محتمل، ولم ير ﷺ التصريح له بأنك لست منهم لما كان ﷺ من حسن العشرة، وقيل: قد يكون سبق عكاشة بوحى أنه يجب فيه ولم يحصل ذلك للآخر، قلت: وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المهمة أنه يقال إن هذا الرجل هو سعد بن عبادة ﷺ، فإن صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق، والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم.

٣٧٠- (٢١٧) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، رُفْرَةٌ وَاحِدَةٌ ^(٢) مِنْهُمْ، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ».

(١) واسم أبي يونس هذا سليم بن جبير بضم السين والجيم المصري

٣٦٦- (٢١٥) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ.

عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْأَعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، جَهَاراً ^(١) غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إِلَّا إِنْ آكَ أَبِي (يَعْنِي فَلَاناً) لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» ^(٢). رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ [٥٩٩٠].

(١) وأما قوله «جهاراً» فمعناه علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه، فيه التبرؤ من المخالفين وموالاة الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه والله أعلم.

(٢) هذه الكناية بقوله يعني فلاناً هي من بعض الرواة خشى أن يسميه فيترتب عليه مفسدة وفتنة إما في حق نفسه وإما في حق بعض الرواة غيره فكفى عنه، والغرض إما هو قوله ﷺ: «إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»، ومعناه: إِنَّمَا وَلِيٌّ مِنْ كَانَ صَالِحاً وَإِنْ بَعْدَ نَسَبِهِ مِنِّي، وَلَيْسَ لِي مِنْ كَانَ غَيْرَ صَالِحٍ وَإِنْ كَانَ نَسَبُهُ قَرِيباً. قال: القاضي عياض ﷺ: قيل إن المكتنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاصي والله أعلم.

٩٤ - باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ^(١)

(١) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي ﷺ وأمنه زادها الله فضلاً وشرفاً. وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفاً مع كل واحد منهم سبعون ألفاً.

٣٦٧- (٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَلَامٍ ابْنُ عَتِيبَةَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيَْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ» ^(١). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ».

٣٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ زَيَْادٍ قَالَ:

الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) روى زمرة واحدة بالنصب والرفع، والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في إثر بعض.

٣٧١- (٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّلٍ، يَعْنِي ابْنَ مَسِيرِينَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّيِّ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.»^(١) فَقَامَ عَكَاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ».

(١) قوله ﷺ: (هم الذين لا يكتونون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الإمام أبو عبد الله المازري: احتج بعض الناس بهذا الحديث على أن التداوي مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك، واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره ﷺ لنافع الأدوية والأطعمة كالحبة السوداء والقسط والصبر وغير ذلك، وبأنه ﷺ تداوى، وبأخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه، وبما علم من الاستشفاء برقاؤه، وبالحديث الذي فيه أن بعض الصحابة أخذوا على الرقية أجراً، فإذا ثبت هذا حمل ما في الحديث على قوم يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبيعتها ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى، قال القاضي عياض: قد ذهب إلى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التأويل، وإنما أخبر ﷺ أن هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب، وبأن وجوههم تضيء إضاءة القمر ليلة البدر، ولو كان كما تأوله هؤلاء لما اقتص هؤلاء بهذه الفضيلة لأن تلك هي عقيلة جميع المؤمنين، ومن اعتقد خلاف ذلك كفر، وقد تكلم العلماء وأصحاب المعاني على هذا، فذهب أبو سليمان الخطابي وغيره إلى أن المراد من تركها توكلوا على الله تعالى ورضاء بقضائه وبلائه.

قال الخطابي: وهذه من أرفع درجات المحققين بالإيمان، قال: وإلى هذا ذهب جماعة سماهم، قال القاضي: وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقى وسائر أنواع الطب. وقال الداودي: المراد بالحديث الذي يفعلونه في الصحة فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ الثمام ويستعمل الرقي، وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز، وذهب بعضهم إلى تخصيص الرقي والكي من بين أنواع الطب لمعنى، وأن الطب غير قاذح في التوكل، إذ تطيب رسول الله ﷺ والفضلاء من السلف، وكل سبب مقطوع به كالأكل والشرب للغذاء والري لا يقتدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهمنا لم ينف عنهم التطيب، ولهمنا لم يجعلوا الاكتساب للقوت، وعلى العيال قاذحاً في التوكل إذا لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفروضاً في ذلك كله إلى الله تعالى، والكلام في الفرق

بين الطب والكي يطول، وقد أباحهما النبي ﷺ وأثنى عليهما، لكنني أذكر منه نكتة تكفي وهو أنه ﷺ تطب في نفسه وطب غيره ولم يكن وكوى غيره، ونهى في الصحيح أمته عن الكي وقال: «ما أحب أن أكتوي، هذا آخر كلم القاضي والله أعلم. والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم، وحاصله أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسبوا في دفع ما أوقعه بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها، وأما تطب النبي ﷺ ففعله لئلا الجواز والله أعلم.

٣٧٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو خُشَيْبٍ،^(١) التَّقْفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّيِّ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَلَّيُونَ وَلَا يَكْتُونُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.»^(٢)

(١) قوله: (حدثنا حاجب بن عمر أبو خشية) هو بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مثناة من تحت ثم نون ثم هاء، وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر النحوي الإمام المشهور.

(٢) قوله ﷺ: (وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل، فحكى الإمام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف أنهم قالوا: لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضممان الله تعالى له رزقه، واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة: حله الثقة بالله تعالى والإيقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة نبيه ﷺ في السعي فيما لا بد منه من الطعام والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين. قال القاضي عياض: وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء، والأول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والإشارات، وذهب المحققون منهم إلى نحو مذهب الجمهور، ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة إلى الأسباب، بل فعل الأسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجلب نقماً ولا يدفع ضرراً والكل من الله تعالى وحده، هذا كلام القاضي عياض. قال: الإمام الأستاذ أبو القاسم الفشيري رحمه الله تعالى: أعلم أن التوكل عمله القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى، فإن تمسر شيء، فيقتديره، وإن تمسر فتيسره. وقال سهل بن عبد الله التستري ﷺ: التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد. وقال أبو عثمان الجبري: التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه. وقيل: التوكل أن يستوي الإكثار والتقليل والله أعلم.

٣٧٣- (٢١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ (لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ إِيَّهُمَا قَالَ) مُتَمَاسِكُونَ، أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ،^(١) وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. [إخرجه البخاري ٣٢٤٧ و ٦٥٤٣ و ٦٥٤١].

(١) قوله: (ايكم رأى الكوكب الذي انقض الباردة) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه: سقط، وأما الباردة فهي أقرب ليلة مضت، قال: أبو العباس ثعلب: يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت الباردة، وهكذا قاله غير ثعلب قالوا: وهي مشتقة من برح إذا زال، وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا أن النبي ﷺ كان إذا صلى الصبح قال: «هل رأى أحد منكم الباردة رؤيا».

(٢) قوله: (أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العبادة والسهو في الصلاة مع أنه لم يكن فيها.

(٣) وقوله (لدغت) هو بالدال المهملة والغين المعجمة قال: أهل اللغة: يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسمها وذلك بأن تأثره بشوكها.

(٤) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين.

(٥) قوله: (لا رقية إلا من عين أو حمة) أما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها، وقيل: فوعة السم وهي حدة وحرارة، والمراد أو ذي حمة كالعقرب وشبهها، أي: لا رقية إلا من لدغ ذي حمة، وأما العين فهي إصابة العائن غيره بعينه والعين حق، قال الخطابي: ومعنى الحديث لا رقية أشقى وأولى من رقية العين وذئ الحمة، وقد رقى النبي ﷺ وأمر بها، فإذا كانت بالقرآن وباسماء الله تعالى فهي مباحة، وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفرة أو قولا يدخله الشرك، قال: ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الأفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعوتهن، هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم.

(٦) هو بضم الراء تصغير الرهط وهي الجماعة دون العشرة.

(٧) قوله ﷺ: (فإذا سواد عظيم فقل له هذه أمك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه: ومع هؤلاء سبعون ألفا من أمك فكونهم من أمته ﷺ لا شك فيه، وأما تقديره فيحتمل أن يكون معناه: وسبعون ألفا من أمك غير هؤلاء وليسوا مع هؤلاء، ويحتمل أن يكون معناه: في جملتهم سبعون ألفا، ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه «هذه أمك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا» والله أعلم.

(٨) قوله: (فخاض الناس) هو بالخاء والضاد المعجمتين أي: تكلموا وتناظروا، وفي هذا إياحة المناظرة في العلم والمباحة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق والله أعلم.

٣٧٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ». ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي

الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ (لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ إِيَّهُمَا قَالَ) مُتَمَاسِكُونَ، أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ،^(١) وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. [إخرجه البخاري ٣٢٤٧ و ٦٥٤٣ و ٦٥٤١].

(١) قوله ﷺ: (لیدخلن الجنة من امتي سبعون ألفاً متماسكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول متماسكون بالواو وأخذ بالرفع، ووقع في بعض الأصول متماسكين وأخذاً بالياء والألف وكلاهما صحيح، ومعنى متماسكين ممسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفواً واحداً بعضهم بجانب بعض، وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة، نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولأحبائنا ولسائر المسلمين.

٣٧٤- (٢٢٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: «إِيَّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِدَةُ؟» قُلْتُ: «نَآ، ثُمَّ قُلْتُ: «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ»^(١) وَلَكِنِّي لِدَغْتُ»^(٢) قَالَ: «فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ: «فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ، فَقَالَ: «وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بَرِيدَةَ ابْنِ حُصَيْنٍ»^(٣) الْأَسْلَمِيُّ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَةٍ»^(٤) فَقَالَ: «قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ».

وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ»^(١) وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ»^(٢).

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسَ^(٣) فِي أَوَّلِكَ اللَّيْلِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَزُقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَطْبِئُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عَكَاشَةُ ابْنُ مِخْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ

الْحَلِيبِ، نَحْوَ حَدِيثِ هُشَيْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ حَدِيثِهِ.

٩٥- باب كَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِصَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٧٦- (٢٢١) حَدَّثَنَا هُشَاةُ بْنُ السَّرِيِّ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ ^(٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: «فَكَبَّرْنَا» ^(٤) ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ ^(٥) أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَاخِرَكُمْ عَنْ ذَلِكَ، مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ، فِي ثَوْبِ اسْوَدٍّ، أَوْ كَشَعْرَةِ سَوْدَاءٍ، فِي ثَوْبِ أَبْيَضٍ» ^(٦).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) واسم أبي الأخوص سلام بن سليم.

(٣) وأبو إسحاق هو السيمي واسمه عمرو بن عبد الله، وعبد الله هو ابن مسعود.

(٤) أما تكبيرهم فليسروهم بهذه البشارة العظيمة.

(٥) وأما قوله ﷺ: (ربع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر) ولم يقل أولاً شطر أهل الجنة فلفظة حسنة، وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم، فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته. وفيه فائدة أخرى هي تكريره البشارة مرة بعد أخرى، وفيه أيضاً ملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمله على كثرة نعمه والله أعلم. ثم إنه وقع في هذا الحديث شطر أهل الجنة، وفي الرواية الأخرى «نصف أهل الجنة»، وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صفاً، فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة، فيكون النبي ﷺ أخبر أولاً بحديث الشطر، ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فأعلم بحديث الصفوف فأخبر به النبي ﷺ بعد ذلك، ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة «تفضل صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة» و«خمسة وعشرين درجة» على إحدى التاويلات فيه، وسيأتي تقريره في موضعه إن وصلناه. إن شاء الله تعالى والله أعلم.

(٦) قوله: (كشعرة بيضاء في ثوب أسود أو كشعرة سوداء في ثوب أبيض) هذا شك من الراوي.

٣٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَالْفُظُّ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بُيُوتِهِ، نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: «اتْرَضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: «نَعَمْ، فَقَالَ: «اتْرَضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ

الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا بِصَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفَالِكِ أَنْ الْجَنَّةِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِّ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَخْمَرِ».

[أخرجه البخاري ٦٥٢٨ و٦٦٤٧].

٣٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ، فَقَالَ: «أَلَا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ» ^(٢) «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدَا أَتُحْيُونَ ^(٣) أَنْكُمْ رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَتُحْيُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنتُمْ فِي مِوَاكُمِ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ».

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً وهذا النص على عمومه بإجماع المسلمين.

(٣) قوله ﷺ: (اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه: أن التبليغ واجب علي وقد بلغت فاشهد لي به.

٩٦- باب قَوْلِهِ: «يَقُولُ اللَّهُ لَأَدْمُ أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارِ

مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشْرِينَ»

٣٧٩- (٢٢٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعُبَيْدِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ! قِفْ قِفْ! لَيْكَ! وَسَعْدَيْكَ! وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ» ^(٢) ! قَالَ يَقُولُ: أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ، ^(٣) قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشْرِينَ، قَالَ فَذَلِكَ جِئَن يَثِيبُ الصَّغِيرِ ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَنَلٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ^(٤) قَالَ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا ذَلِكِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «ابْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا، وَبَيْنَكُمْ رَجُلٌ» ^(٥). قَالَ ثُمَّ

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: «مَا أَنْتُمْ يَوْمَيْنِ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ
الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ
الْأَبْيَضِ». وَلَمْ يَذْكُرَا: أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْجِمَارِ.

قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَا طَمَعُ أَنْ تَكُونُوا رِيعَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ». فَحَدَّثَنَا اللَّهُ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي
لَا طَمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَدَّثَنَا اللَّهُ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ
قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَا طَمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، إِنْ مَلَكَكُمْ فِي الْأَمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ
الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْجِمَارِ». ^(١) [أخرجه البخاري
٣٢٤٨ و ٤٧٤١ و ٦٥٣٠ و ٧٤٨٣].

(١) هو بالباء الموحدة والسين المهملة.

(٢) قوله ﷺ: (ليك وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك
عندك، وقد تقدم بيان ليك وسعديك في حديث معاذ ﷺ.

(٣) قوله سبحانه وتعالى لآدم ﷺ: (أخرج بعث النار) البعث هنا
بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعناه: ميز أهل النار من غيرهم.

(٤) قوله ﷺ: (فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) معناه:
موافقة الآية في قوله تعالى: ﴿إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْهَا تَنْحَلُ
كُلٌ مَرْضُعةٌ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ إلى آخرها. وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ
كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل
ذات حمل حملها وغيره من المذكور، فقليل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم
من الدنيا، وقيل: هو في القيامة، فعلى الأول هو على ظاهره، وعلى الثاني
يكون مجازاً، لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره ينتهي به
الأحوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أحماهن، كما
تقول العرب: أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا
هو في الأصول والروايات. ألف ورجل بالرفع فهما وهو صحيح،
وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائر معروف.
وأما يأجوج ومأجوج فهما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة،
وقرأ عاصم بالهمز فهما وأصله من أجيح النار وهو صوتها وشررها،
شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض. قال: وهب بن
منبه ومقاتل بن سليمان: هم من ولد يافث بن نوح، وقال الضحاك: هم
جيل من الترك، وقال كعب: هم بادرة من ولد آدم من غير حواء، قال:
وذلك أن آدم ﷺ احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى يأجوج
ومأجوج والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (كالرقمة في ذراع الحمارة) هي بفتح الراء وإسكان
القاف قال: أهل اللغة: الرقمتان في الحمارة هما الأثران في باطن عضديه،
وقيل: هي الدائرة في ذراعيه، وقيل: هي الهنة الناتجة في ذراع الدابة من
داخل والله أعلم بالصواب.

٣٨٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وكيف كان فالتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم.

(٢) وأما حيان بن هلال فيفتح الحاء وبالياء الموحدة.

(٣) وأما أبان فقد تقدم ذكره في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وترك صرفه وإن المختار صرفه.

(٤) وأما أبو سلام فاسمه مطبور الأعرج الحبشي الدمشقي نسب إلى حي من حمير من اليمن لا إلى الحبشة.

(٥) وأما أبو مالك فاختلف في اسمه فقيل الحارث وقيل: عبيد وقيل: كعب بن عاصم وقيل: عمرو وهو معدود في الشاميين.

(٦) واختلف في معنى قوله ﷺ (الطهور شطر الإيمان) فقيل: معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان، فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال: الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقةً وهذا القول أقرب الأقوال، ويحتمل أن يكون معناه: أن الإيمان تصديق بالقلب واتقياد بالظاهر، وهما شطران للإيمان، والطهارة متضمنة الصلاة فهي اتقياد في الظاهر والله أعلم.

(٧) وأما قوله ﷺ: (والحمد لله تملأ الميزان) فمعناه: عظم أجرها وأنه يملأ الميزان، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال ونقل الموازين وخفتها.

(٨) وأما قوله ﷺ: (وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض) فضبطناه بالثاء المثناة من فوق في تملآن وتملأ وهو صحيح، فالأول ضمير مؤنثين غائبتين، والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام. وقال صاحب التحرير: يجوز تملآن بالثاءين والتذكير جمعاً، فالتأنيث على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكركين، قال: وأما تملأ فمذكر على إرادة الذكر، وأما معناه: فيحتمل أن يقال: لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السموات والأرض، وسبب عظم فضلها ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحانه الله: والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله: الحمد لله، والله أعلم.

(٩) وأما قوله ﷺ: «والصلاة نور» فمعناه: أنها تمنع من المعاصي وتنتهي عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به، وقيل: معناه: أنه يكون أجراً نوراً لصاحبها يوم القيامة، وقيل: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانتشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفرغ القلب فيها وإيقاله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه، وقد قال: الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ وقيل معناه: أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم.

(١٠) وأما قوله ﷺ: (والصدقة برهان) فقال صاحب التحرير: معناه: يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين، كان العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت



٢- كتاب الطهارة^(١)

(١) قال جمهور أهل اللغة: يقال الوضوء والطهور بضم أولهما إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر، ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما إذا أريد به الماء الذي يتطهر به، هكذا نقله ابن الأنباري وجماعات من أهل اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة. وذهب الخليل والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والأزهري وجماعة إلى أنه بالفتح فيهما. قال: صاحب المطالع: وحكي الضم فيهما جمعاً، وأصل الوضوء من الوضأة وهي الحسن والنظافة، وسمي وضوء الصلاة وضوءاً لأنه ينظف المتوضي ويحسه، وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتنزه، وأما الغسل فإذا أريد به الماء فهو مضموم الغين، وإذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان، وبعضهم يقول: إن كان مصدراً لغسلت فهو بالفتح كضربت ضرباً، وإن كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مستون، وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه. وأما ما ذكره بعض من صنف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كما ذكرناه. وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما ينسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم.

١- باب فضل الوضوء

١- (٢٢٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،^(١) حَدَّثَنَا حَبَّانُ^(٢) ابْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ^(٣)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنْ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ^(٤) حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي مَالِكٍ^(٥) الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»،^(٦) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ،^(٧) وَمُتَبَحِّانَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ^(٨) أَوْ تَمْلَأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٩)، وَالصَّلَاةُ نُورٌ^(١٠)، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ^(١١)، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ^(١٢)، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ^(١٣)، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايَعَ نَفْسَهُ، فَمَعَتْهَا أَوْ مَوْبَقَهَا^(١٤).

(١) هذا الإسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا: سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم، قالوا: والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري، وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما. ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك، فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك، وسمعه أيضاً من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك، فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن،

به، قال: ويجوز أن يوسم المتصدق بسماء يعرف بها فيكون برهاناً له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله، وقال غير صاحب التحرير: معناه: الصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإن النافق يمتنع منها لكونه لا يعتقد، فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه والله أعلم.

(١١) وأما قوله ﷺ: (والصبر ضياء) فمعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر على معصيته، والصبر أيضاً على النابتات وأنواع المكارها في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود، لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب. قال: إبراهيم الخواص: الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة. وقال ابن عطاء: الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب. وقال الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى: حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور، فاما إظهار البلاء لا على وجهه الشكوى فلا يتأني الصبر. قال: الله تعالى في أيوب عليه السلام: (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) مع أنه قال: (إني مسني الضر) والله أعلم.

(١٢) وأما قوله ﷺ: (والقرآن حجة لك أو عليك) فمعناه ظاهر أي تنتفع به إن تلوته وعملت به وإلا فهو حجة عليك.

(١٣) وأما قوله ﷺ: (كل الناس غنو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) فمعناه: كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها والله أعلم.

(١٤) هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام، فاما الظهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار وقول الأكثرين ويجوز فتحها كما تقدم، وأصل الشطر النصف.

٢- باب وَجوبِ الطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ

١- (٢٢٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَثَّقِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ^(١) (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ^(٢) عَنْ مِمَّالِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي، يَا ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بغيرِ طَهْوَرٍ»^(٣) وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ^(٤). وَكَتَبْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ^(٥).

(١) بفتح الجيم وإسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه الفضيل بن حسين منسوب إلى جد له اسمه جحدر وتقدم بيانه مرات.

(٢) وفيه (أبو عوانة) واسمه الواضح بن عبد الله.

(٣) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة، وقد أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة. قال القاضي عياض: واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة؟ فذهب ابن الجهم إلى أن الوضوء في أول الإسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم، قال: الجمهور: بل كان قبل

ذلك فرضاً، قال: واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم إلى الصلاة أم على المحدث خاصة؟ فذهب ذاهبون من السلف إلى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية، وذهب قوم إلى أن ذلك قد كان ثم نسخ، وقيل: الأمر به لكل صلاة على الندب، وقيل: بل لم يشرع إلا لمن أحدث، ولكن تحديده لكل صلاة مستحب، وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك ولم يبق بينهم فيه خلاف، ومعنى الآية عندهم إذا كنتم محدثين، هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى. واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة أوجه: أحدها أنه يجب بالمحدث وجوباً موصفاً، والثاني: لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة. والثالث: يجب بالأميرين وهو الراجح عند أصحابنا، وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب، ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنازة إلا ما حكى عن الشعبي وعبد بن جبر الطبري من قولهما: تجوز صلاة الجنازة بغير طهارة، وهذا مذهب باطل، وأجمع العلماء على خلافه، ولو صلى محدثاً متمتعاً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند الجماهير. وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر لتلاعبه، ودلينا أن الكفر للاعتقاد، وهذا المصلي اعتقاده صحيح، وهذا كله إذا لم يكن للمصلي محدثاً عذراً، أما المنذور كمن لم يجد ماء ولا تراباً ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء، قال: بكل واحد منها قائلون أصحابنا عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله، ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة. والثاني: يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء. والثالث: يستحب أن يصلي ويجب القضاء. والرابع: يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المنزني وهو أقوى الأقوال دليلاً. فاما وجوب الصلاة فلقوله ﷺ: «وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم». وأما الإعادة فإنما تجب بأمر مجدد والأصل عدمه، وكذا يقول المنزني: كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الحلل لا يجب قضاؤها والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «ولا صدقة من غلول» فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السوق من مال الغنيمة قبل القسمة.

(٥) وأما قول ابن عامر ادع لي فقال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول» وكتبت على البصرة فمعتنا: أنك لست سالم من الغلول، فقد كنت والياً على البصرة، وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد، ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته، كما لا تقبل الصلاة والصدقة إلا من متصون، والظاهر - والله أعلم - أن ابن عمر قصد زجر بن عامر وحثه على التوبة وتغريضه على الإقلاع عن المخالفات، ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفاسق لا يتفع، فلم يزل النبي ﷺ والسلف والخلف يدعون للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم.

١- (ح) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ.

و١٩٣٤ و١٦٠ عن عروة عن حماد و٦٤٣٣ عن معاذ عن ابن أبان. وسأني باختلاف عند مسلم برقم: ٢٢٧.

(١) فيه حرملة التجبي هو بضم التاء وفتحها، وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم.

(٢) قوله: (عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أن حمران أخبره) هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وحمران بضم الحاء.

(٣) قوله: (ففسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء.

(٤) وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا: كما لها أن يجعل الماء في فمه ثم يديره فيه ثم يمجّه، وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط إدراجه على المشهور الذي قاله الجمهور، وقال جماعة من أصحابنا: يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس أنه لو وضع يده المبتلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح؟ والأصح الحصول، كما يكفي إيصال الماء إلى باقي الأعضاء من غير ذلك. وأما الاستنشاق فهو إيصال الماء إلى داخل الأنف وجلبه بالنفس إلى أقصاه، ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق إلا أن يكون صائماً فيكره ذلك لحديث لقيط أن النبي ﷺ قال: «دوبالغ في الاستنشاق إلا أن يكون صائماً»، وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة. قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح. قال أصحابنا: وعلى أي صفة وصل الماء إلى الفم والأنف حصلت المضمضة والاستنشاق، وفي الأنف خمسة أوجه: الأول: يتمضمض ويستشق بثلاث غرفات، يتمضمض من كل واحدة ثم يستشق منها، والوجه الثاني: يجمع بينهما بغرفة واحدة، يتمضمض منها ثلاثاً ثم يستشق منها ثلاثاً. والوجه الثالث: يجمع أيضاً بغرفة، ولكن يتمضمض منها ثم يستشق ثم يتمضمض منها ثم يستشق ثم يتمضمض منها ثم يستشق. والرابع: يفصل بينهما بغرفتين، يتمضمض من إحدهما ثلاثاً ثم يستشق من الأخرى ثلاثاً. والخامس: يفصل بست غرفات، يتمضمض بثلاث غرفات ثم يستشق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الأول، وبه جاءت الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما.

وأما حديث الفصل فضعيف، فيتعين المصير إلى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب. وانفقوا على أن المضمضة على كل قول مقلدة على الاستنشاق وعلى كل صفة، وهل هو تقديم استحباب واشتراط؟ فيه وجهان: أظهرهما اشتراط لاختلاف العضوين، والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم.

(٥) قال: جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون: الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق. وقال ابن الأعرابي وابن قتيبة: الاستنثار الاستنشاق والصواب الأول، ويدل عليه الرواية الأخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما، قال: أهل اللغة: هو ماخوذ من النثرة وهي طرف الأنف. وقال الخطابي وغيره: هي الأنف والمشهور الأول. قال: الأزهري روى سلمة عن الفراء أنه يقال نشر الرجل وانتثر واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة والله أعلم.

قال أبو بكر: وَوَكَيْعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، ^(١) كُلُّهُمْ ^(٢) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) فأما قوله: (قال أبو بكر ووكيع حدثنا) فمعناه: أن أبا بكر بن أبي شيبة رواه عن حسين بن علي عن زائدة، ورواه أبو بكر أيضاً عن وكيع عن إسرائيل فقال أبو بكر ووكيع: حدثنا وهو بمعنى قوله: حدثنا وكيع. وسقط في بعض الأصول لفظة حدثنا وبقي قوله أبو بكر ووكيع عن إسرائيل وهو صحيح أيضاً، ويكون معطوفاً على قول أبي بكر أولاً حدثنا حسين أي: وحدثنا وكيع عن إسرائيل، ووقع في بعض الأصول هكذا قال: أبو بكر وحدثنا وكيع وكله صحيح والله أعلم.

(٢) أما قوله: (كلهم) فيعني به شعبة وزائدة وإسرائيل.

٢- (٢٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ زَائِدٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُبَيْعٍ، أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُبَيْعٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا اخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» ^(١) [إخرجه البخاري ١٣٥ و٦٩٥٤].

(١) وأما قوله ﷺ في الحديث الثاني: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» فمعناه: حتى يظهر بماء أو تراب، وإنما اقتصر ﷺ على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم.

٣- باب صفة الوضوء وكَمَالِهِ

٣- (٢٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرَحٍ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، ^(١) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِي أَخْبَرَهُ، أَنَّ حَمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ. ^(٢)

أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ^(٣) ثُمَّ مَضْمَضَ ^(٤) وَاسْتَنْشَرَ ^(٥)، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْقَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ^(٦) ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي ^(٧) هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رُكْعَتَيْنِ، لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ» ^(٨) غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قال ابن شهاب: وَكَانَ عَلَمَانَا يَقُولُونَ: هَذَا الْوَضُوءُ اسْتَبَغَ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ. ^(٩) [إخرجه البخاري ١٥٩ و١٦٤]

واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظمان الناتسان بين الساق والقدم، وفي كل رجل كعبان، وشذت الرافضة فقالت: في كل رجل كعب، وهو العظم الذي في ظهر القدم، وحكي هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه. وحجة العلماء في ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق، وهذا الحديث الصحيح الذي نحن فيه وهو قوله: «فنسل رجله اليمنى إلى الكعبين ورجله اليسرى كذلك» فأثبت في كل رجل كعبين، والأدلة في المسألة كثيرة، وقد أوضحناها بشواهدنا وأصولها في المجموع في شرح المذهب، وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل، واختلاف المذاهب، وحجج الجميع من الطوائف وأجوبتها، والجمع بين النصوص المختلفة فيها، وأثبتت فيها غاية الإطناب وليس مرادي هنا إلا الإشارة إلى ما يتعلق بالحديث والله أعلم.

قال أصحابنا: ولو خلق للإنسان وجهان وجب غسلهما، ولو خلق له ثلاثة أيدٍ أو أرجل أو أكثر وهي متساويات وجب غسل الجميع، وإن كانت اليد الزائدة ناقصة وهي نابتة في محل الفرض وجب غسلها مع الأصلية، وإن كانت نابتة فوق المرفق ولم تحاذ محل الفرض لم يجب غسلها، وإن حاذته وجب غسل المجازي خاصة على المذهب الصحيح المختار. وقال بعض أصحابنا لا يجب، ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا فرض عليه فيها، ويستحب أن يغسل بعض ما بقي لتلا يخلو العضو من طهارة، فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم.

(٧) إنما قال، ﷺ، نحو وضوئي ولم يقل مثل، لأن حقيقة عائلتها ﷺ لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصفات دون الكبائر. وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة، قال جماعة من أصحابنا: ويفعل هذه الصلوات في أوقات النهي وغيرها، لأن لها سبباً، واستدلوا بحديث بلال، ﷺ، المخرج في صحيح البخاري «أنه كان متى توضأ صلى» وقال: إنه أرجى عمل له، ولو صلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم.

(٨) وأما قوله ﷺ: (لا يحدث فيها نفسه) فالمراد لا يحدث بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة، ولو عرض له حديث فاعرض عنه بمجرد عروضة عني عن ذلك، وحصلت له هذه الفضيلة إن شاء الله تعالى؛ لأن هذا ليس من فعله وقد عفي لهذه الأمة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر، وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الإيمان والله تعالى أعلم.

وقد قال معنى ما ذكرته الإمام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال: يريد بحديث النفس الحديث المجتلب والمكتسب. وأما ما يقع في الخواطر غالباً فليس هو المراد، قال: وقوله يحدث نفسه فيه إشارة إلى أن ذلك الحديث مما يكتب لإضافته إليه، قال القاضي عياض: وقال بعضهم: هذا الذي يكون بغير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة، ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشيء، لأن النبي ﷺ إنما ضمن الغفران لمراعي ذلك، لأنه قل من تسلم صلاته من حديث النفس، وإنما حصلت له هذه الرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفثها عنه، ومحافظته عليها حتى لم يشغل عنها طرفة عين، وسلم من الشيطان باجتهاده وتثريته قلبه، هذا كلام القاضي والصواب ما قدمته والله أعلم.

(٩) هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء. وقد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة. وعلى أن الثلاث سنة، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً، وبعض الأعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة. قال العلماء: فاختلافها دليل على جواز ذلك كله، وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ، فعلى هذا يحمل اختلاف الأحاديث.

وأما اختلاف الرواة فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة، فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسي، فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط. واختلف العلماء في مسح الرأس، فذهب الشافعي في طائفة إلى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كما في باقي الأعضاء. وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والأكثرون إلى أن السنة مرة واحدة ولا يزداد عليها، والأحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة، وفي بعضها الإقتصار على قوله مسح. واحتج الشافعي بحديث عثمان ﷺ الآتي في صحيح مسلم أن النبي، ﷺ، «توضأ ثلاثاً ثلاثاً» وما رواه أبو داود في سننه أنه، ﷺ، مسح رأسه ثلاثاً وبالقفا على باقي الأعضاء، وأجاب عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك لبيان الجواز، وواظب، ﷺ، على الأفضل والله أعلم.

وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالنسل. وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا: الواجب في الرجلين المسح، وهذا خطأ منهم، فقد تظاهرت النصوص بإيجاب غسلهما، وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله، ﷺ، على أنه غسلهما، وأجمعوا على وجوب مسح الرأس، واختلفوا في قدر الواجب فيه، فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة، وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه. وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: في رواية الواجب: ريعه.

واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب: أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما ستان في الوضوء والغسل، وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقادة وريفة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي والليث بن سعد، وهو رواية عن عطاء وأحمد، والمذهب الثاني أنهما واجبتان في الوضوء والغسل لا يصحان إلا بهما، وهو المشهور عن أحمد بن حنبل، وهو مذهب ابن أبي ليلى وحام وإسحاق بن راهويه ورواية عن عطاء، والمذهب الثالث أنهما واجبتان في الغسل دون الوضوء، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري، والمذهب الرابع أن الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما، وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيد وداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم.

واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط ذلك، وانفرد مالك والمزني باشتراطه والله أعلم.

واتفق الجماهير على وجوب غسل الكعبين والمرفقين، وانفرد زفر وداود الظاهري بقوله لا يجب والله أعلم.

(٩) معناه: هذا أتم الوضوء، وقد أجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث، والمراد بالثلاث المستوعبة للوضوء، وأما إذا لم تستوعب الوضوء إلا بفرقتين فهي غسلة واحدة، ولو شك هل غسل ثلاثاً أو اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثالثة، هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من أصحابنا. وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: يجعل ذلك ثلاثاً ولا يزيد عليها مخافة من ارتكاب بدعة بالرابعة، والأول هو الجاري على القواعد، وإنما تكون الرابعة بدعة ومكرهة إذا تعدد كونها رابعة والله أعلم.

وقد يستدل بقول ابن شهاب هذا من يكروه غسل ما فوق المرفقين والكعبين، وليس ذلك بمكروه عندنا، بل هو سنة عبودية سيأتي بيانها في بابها إن شاء الله تعالى. ولا دلالة في قول ابن شهاب على كراهته، فإن مراده العدد كما قدمناه، ولو صرح ابن شهاب أو غيره بكراهة ذلك كانت سنة النبي ﷺ، الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم.

٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ زَيْدٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ.

أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفْيِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ ادْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ^(١) وَيَذِي إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(١) فيه أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء لهما يمينه. وقد يستدل به على أن المضمضة والاستنشاق يكونان بفرقة واحدة، وهو أحد الأوجه الخمسة التي قدمتها. ووجه الدلالة منه، أنه ذكر تكرار غسل الكفين والوجه وأطلق أخذ الماء للمضمضة والله أعلم.

ويستدل به على استحباب غسل الكفين قبل إدخالهما الإناء، وإن لم يكن قد قام من النوم إذا شك في نجاسة يده، وهو مذهبنا والدلالة منه ظاهرة، وسيأتي بيان هذه المسألة في بابها قريباً إن شاء الله تعالى والله أعلم.

٤- باب فضل الوضوء والصلاة عقبه

٥- (٢٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ ^(١) (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ). قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَحْزَانُ: حَدَّثَنَا، جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ وَهُوَ بِبَيْتِ الْمَسْجِدِ، ^(٢) فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ عِنْدَ الْعَصْرِ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ قَوَّضًا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! لَأَحْدِثَنَّكُمْ حَدِيثًا، ^(٣) لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ،

(١) قوله: (وهو بفناء المسجد) هو بكسر الفاء وبالدال أي: بين يدي المسجد وفي جواره والله أعلم.

(٢) قوله: (والله لأحدثنكم حديثاً) فيه جواز الحلف من غير ضرورة الاستحلاف.

(٣) قوله: (لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم، ثم قال: عروة الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ» الآية) معناه: لولا أن الله تعالى أوجب على من علم علماً بإلغاه لما كنت حريصاً على تحذيركم ولست متكرراً بتحذيركم، وهذا كله على ما وقع في الأصول التي يبلدنا، ولاكثر الناس من غيرهم لولا آية بآياه ومد الألف.

قال القاضي عياض: وقع للرواة في الحديثين لولا آية بآياه إلا الباجي فإنه رواه في الحديث الأول لولا أنه بالنون، قال: واختلف رواة مالك في هذين اللفظين قال: واختلف العلماء في تأويل ذلك، فصي مسلم قول عروة: إن الآية هي قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ» وعلى هذا لا تصح رواية النون، وفي الموطأ قال: مالك أراه يريد هذه الآية: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ» الآية، وعلى هذا تصح الروايتان، ويكون معنى رواية النون لولا أن معنى ما أحدثكم به في كتاب الله تعالى ما حدثتكم به لئلا تتكلموا. قال القاضي: والآية التي رآها عروة وإن كانت نزلت في أهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم، مع أن النبي ﷺ قد عم في الحديث المشهور: «مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ» الله بلجام من نار» هذا كلام القاضي والصحيح تأويل عروة والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (فيحسن الوضوء) أي: يأتي به تاماً بكمال صفته وآدابه، وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند جميع العلماء ولا يترخص بالإختلاف، فينبغي أن يحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستتار واستيعاب مسح الرأس ومسح الأذنين وذلك الأعضاء والتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور بالإجماع والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي: التي بعدها فقد جاء في الموطأ التي تليها حتى يصلها.

٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسَامَةَ: «فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ».

٦- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ^(١)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَكِنْ^(٢) غُرُوءَ يَحْدُثُ عَنْ حُمْرَانَ، أَنَّهُ قَالَ:

فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ: وَاللَّهِ! لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا، وَاللَّهِ! لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْوهُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا».

قَالَ غُرُوءُ: الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْأَعْيُنُ﴾ [القرة: ١٥٩]. [أخرجه البخاري ١٦٠. وقد تقدم عند مسلم باختلاف برقم: ٢٢٦].

(١) هذا إسناد اجتمع فيه أربعة تابعيون مدنيون يروي بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهو من رواية الأكاير عن الأصاغر، فإن صالح بن كيسان أكبر سنًا من الزهري.

(٢) وقوله: (ولكن) هو متعلق بحدث قبله.

٧- (٢٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، فَدَعَا بَطْهَرُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةً»^(١)، وَذَلِكَ الدُّعْرُ كُلُّهُ»^(٢).

(١) معناه: أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فإنها لا تغفر، وليس المراد أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة، فإن كانت لا يغفر شيء من الصغائر فإن هذا وإن كان محتملاً فسيقا الأحاديث بإياه.

قال القاضي عياض: هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة، وأن الكبائر إما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: (وذلك الدهر كله) أي: ذلك مستمر في جميع الأزمان. ثم أنه وقع في هذا الحديث: (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها) إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة) وفي الرواية المتقدمة: (من توضع وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي

الرواية الأخرى: (إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) وفي الحديث الآخر: (من توضع هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشييه إلى المسجد نافلة) وفي الحديث الآخر: (الصلوات الخمس كفارة لما بينهن) وفي الحديث الآخر: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتبت الكبائر) فهذه الألفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب، وقد يقال إذا كفر الوضوء فمأذا تكفر الصلاة؟ وإذا كفرت الصلاة فمأذا تكفر الجمعيات ورمضان، وكذلك صوم يوم عرفة كفارة ستين، ويوم عاشوراء كفارة سنة؟ وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه؟ والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير، فإن وجد ما يكفره من الصغائر تكفره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات، وإن صادفت كبيرة أو كباير ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر والله أعلم.

٨- (٢٢٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَاحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ الدَّرَاوَرْدِيُّ)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمَ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءِهِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنْ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ، لَا أَفْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ بِمِثْلِ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ فَتَوَضَّأَ.

٩- (٢٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ وَأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ^(١)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي النُّضْرِ، عَنْ أَبِي أَنَسٍ. أَنَّ عُثْمَانَ تَوَضَّأَ بِالْمِقَاعِ^(٢)، فَقَالَ: أَلَا أَرِيكُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا^(٣).

وَرَأَى قُتَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ أَبُو النُّضْرِ^(٤) عَنْ أَبِي أَنَسٍ^(٥)، قَالَ: وَعِنْدَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦).

(١) هذا الإسناد من جملة ما استدركه الدارقطني وغيره. قال: أبو علي الغساني الجاني: مذكور أن وكيع بن الجراح وهم في إسناد هذا الحديث في قوله عن أبي أنس، وإنما يرويه أبو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان، وروينا هذا عن أحمد بن حنبل وغيره قال: وهكذا قال: الدارقطني هذا ما وهم فيه وكيع على الثوري، وخالفه أصحاب الثوري الحفاظ منهم الأشجعي عبد الله وعبد الله بن الوليد يزيد بن أبي حكيم والقرطبي ومعاوية بن هشام وأبو حنيفة وغيرهم ورواه عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب، هذا آخر كلام أبي علي.

(٢) وأما المقاعد فبفتح الميم وبالقاف قِيلَ هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان، وقيل: درج، وقيل: موضع يقرب المسجد اتقلد للعمود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك.

(٣) وأما قوله: (توضاً ثلاثاً ثلاثاً) فهو أصل عظيم في أن السنة في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، وقد قدمنا أنه يجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة، وفيه دلالة للشافعي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلاثاً بكباقي الأعضاء، وقد جاءت أحاديث كثيرة بنحو هذا الحديث، وقد جمعناها مبينة في شرح المذهب، ونهت على صحيحها من ضعيفها وموضع الدلالة منها.

(٤) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أمية المدني القرشي التيمي مولى عمر بن عبد الله التيمي وكتابه.

(٥) وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جد مالك بن أنس الإمام ووالد أبي سهل عم مالك.

(٦) وأما قوله: (وعنده رجال من أصحاب النبي ﷺ) فمعناه: أن عثمان قال: ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه. وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره: أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال: لأصحاب رسول الله ﷺ: هل رأيتم رسول الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم والله أعلم.

١٠- (٢٣١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَلَاءِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ.

قال أبو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ شَدَّادٍ، أَبِي صَخْرَةَ^(١)، قال: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ. قال:

كُنْتُ أَضْعُ لِعُثْمَانَ طَهُورَهُ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يُفَيْضُ عَلَيْهِ نَظْفَةً^(٢)، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ انْصِرَافِنَا مِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ قَالَ سَعْدٌ: أَرَأَاهَا الْعَصْرُ؟ فَقَالَ: «مَا أَذْرِي، اخْبُرْكُمْ بِشَيْءٍ أَوْ اسْكُتْ؟»^(٣) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدِّثْنَا^(٤)، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَطْهَرُ، فَيُتِمُّ الطَّهْرَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٥)، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ».

(١) قولُه ﷺ: (لا ينزهه إلا الصلاة) هو بفتح الياء والماء وإسكان النون بينهما، ومعناه: لا يذغفه وينهضه ويجرعه إلا الصلاة، قال: أهل اللغة: نهزت الرجل أنهزه إذا ددته، ونهز رأسه أي: حركه، قال: صاحب المطالع: وضبطه بعضهم ينزهه بضم الياء وهو خطأ ثم قال: وقيل: هي لغة والله أعلم. وفي هذا الحديث الحث على الإخلاص في الطاعات وأن تكون متمحضة لله تعالى والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (لا ينزهه إلا الصلاة) هو بفتح الياء والماء وإسكان النون بينهما، ومعناه: لا يذغفه وينهضه ويجرعه إلا الصلاة، قال: أهل اللغة: نهزت الرجل أنهزه إذا ددته، ونهز رأسه أي: حركه، قال: صاحب المطالع: وضبطه بعضهم ينزهه بضم الياء وهو خطأ ثم قال: وقيل: هي لغة والله أعلم. وفي هذا الحديث الحث على الإخلاص في الطاعات وأن تكون متمحضة لله تعالى والله أعلم.

(٣) فيحتمل أن يكون معناه: ما أذري هل ذكرتي لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا؟ ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده ﷺ

(٤) فيحتمل أن يكون معناه: ما أذري هل ذكرتي لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا؟ ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده ﷺ

(٥) فيحتمل أن يكون معناه: ما أذري هل ذكرتي لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا؟ ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده ﷺ

١٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى،

العباء الملني سكن مصر.

(٢) قوله ﷺ: (ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما) فيه جواز قول رمضان من غير إضافة شهر إليه وهذا هو الصواب، ولا وجه لإنكار من أنكره، وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى واضحة مبسطة بشرواها.

(٣) قوله ﷺ: (إذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في أكثر الأصول اجتنب آخره بام موحدة، والكبائر منصوب أي: إذا اجتنب فاعلمها الكبائر، وفي بعض الأصول اجتنبت بزيادة تاء مثناة في آخره على ما لم يسم فاعله ورفع الكبائر وكلاهما صحيح ظاهر والله أعلم.

٦- باب الذكر المستحب عقب الوضوء

١٧- (٢٣٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ (يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ)، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ، ^(١) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبِي، ^(٢) فَرَوَّحْتُهَا بِتَيْبِي، ^(٣) فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضْوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ» ^(٤) إِلَّا وَجَّهَتْ لَهُ الْجَنَّةَ.

قَالَ: قُلْتُ: مَا أَجُودَ هَذَا! ^(٥) فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجُودُ. فَظَنَرْتُ فَإِذَا عَمَرُ، قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آتِفًا، ^(٦) قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُتْلِغُ ^(٧) أَوْ يُسَبِّحُ ^(٨) الْوُضْوءَ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» ^(٩).

(١) أعلم أن العلماء اختلفوا في القائل في الطريق الأول وحديثي أبو عثمان من هو؟ فقيل هو معاوية بن صالح، وقيل ربعة بن يزيد. قال أبو علي الغساني الجبائي في تنقيح المعمل: الصواب أن القائل ذلك هو معاوية بن صالح، قال: وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخته، قال ربعة بن يزيد: وحديثي أبو عثمان عن جبير عن عقبة، قال أبو علي: والذي أتى في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولاً يعني ما قدمته أنا هنا، قال: وهو الصواب، قال: وما أتى به ابن الحذاء وهم منه، وهذا بين من رواية الأئمة الثقات الحفاظ.

وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين: أحدهما عن ربعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة، والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن

قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ الْحَكِيمَ ^(١) ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ مُعَاذَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمَا عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَاسْتَبْعَ الْوُضْوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ». (أخرجه البخاري ٦٤٣٣).

(١) هذا الإسناد اجتمع فيه الحكيم بضم الحاء وفتح الكاف ونافع بن جبير ومعاذ وحران.

٥- باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة

وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَرَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ
مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرُ

١٤- (٢٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَفَيْسَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ، مَوْلَى الْمُزَفَّرَةِ، ^(١) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ».

(١) قوله: (مولى الحرة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب.

١٥- () حَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضُوسِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ».

١٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَّارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي صَخْرِ، ^(١) أَنَّ عَمَرَ ابْنَ إِسْحَاقَ مَوْلَى زَائِدَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ» ^(٢) مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرُ ^(٣).

(١) هو أبو صخر من غير هاء في آخره واسمه حميد بن زياد، وقيل: حميد بن صخر، وقيل: حماد بن زياد، ويقال له أبو الصخر الخراط صاحب

نُفِرَ عَنْ عَقْبَةٍ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَعَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الصَّوَابِ خَرَجَهُ أَبُو

سَعْدُ الدِّمَشْقِيُّ فَصَرَحَ وَقَالَ: قَالَ معاوية بن صالح: وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عتبة، ثم ذكر أبو علي طرقاً كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح، وأظن أبو علي في إيضاح ما صوره. وكذلك جاء التصريح بكون القاتل هو معاوية بن صالح في سنن أبي داود، فقال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي عثمان، وأظنه سعيد بن هاني عن جبير بن نفير عن عتبة، قال معاوية: وحدثني ربيعة عن يزيد عن أبي إدريس عن عتبة، هذا لفظ أبي داود وهو صريح فيما قلناه.

(٢) معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي إيلهم فيجتمع الجماعة ويضمون إيلهم بعضها إلى بعض فيرعاه كل يوم واحد منهم ليكون أرقق بهم وينصرف الباقون في مصالحهم، والرعاية بكسر الراء وهي الرعي.

(٣) أي: رددتها إلى مراحلها في آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت إلى مجلس رسول الله ﷺ.

(٤) قوله ﷺ: (فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو في الأصول مقبل أي: وهو مقبل، وقد جمع ﷺ بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لأن الخضوع في الأعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء.

(٥) قوله: (ما أجود هذه) يعني: هذه الكلمة أو الفائلة أو البشارة أو العبادة، وجودتها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة، ومنها أن أجرها عظيم والله أعلم.

(٦) قوله: (جئت آنفاً)، أي: قريباً وهو بالمد على اللغة المشهورة وبالقصص على لغة صحيحة قرئ بها في السبع.

(٧) قوله ﷺ: (فيلعب أو يسبح الوضوء) هما بمعنى واحد أي: يتمه ويكمله فيوضه مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم.

(٨) أما أحكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضئ أن يقول عقب وضوئه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وهذا متفق عليه، وينبغي أن يضم إليه ما في رواية الترمذي متصلاً بهذا الحديث: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين». ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعاً: «سبحانك اللهم ومحمدك أشهدك أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك استغفرك وأتوب إليك»، قال أصحابنا: وتستحب هذه الأذكار للمغتسل أيضاً والله أعلم.

١٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، ^(١) حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ وَأَبِي عُثْمَانَ، ^(٢) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرِ بْنِ مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكررة والله أعلم.

(٢) وأما قوله في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة: (حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس وأبي عثمان عن جبير) فهو محمول على ما تقدم، فقلوه وأبي عثمان معطوف على ربيعة، وتقديره حدثنا معاوية عن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير، وحدثنا معاوية عن أبي عثمان عن جبير، والدليل على هذا التأويل والتقدير، ما رواه أبو علي الغساني بإسناده عن عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عتبة. قال معاوية: وأبو عثمان عن جبير بن نفير عن عتبة. قال أبو علي: فهذا الإسناد يبين ما أشكل من رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال أبو علي: وقد روى عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح هذا الحديث أيضاً، فبين الإسنادين معاً ومن أين خرجهما، فذكر ما قلناه من رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد عن ابن وهب. قال أبو علي: وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب عن شيخ له لم يبق إسناده عن زيد. وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب وزيد بريء من هذه العبادة، والوهم في ذلك من أبي عيسى، أو من شيخه الذي حدث به، لأننا قلنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى والحمد لله. وذكره أبو عيسى أيضاً في كتاب «العلل» وسؤالاته محمد بن إسماعيل البخاري فلم يجوده، وأتى فيه عنه بقول يخالف ما ذكرنا عن الأئمة، ولعله لم يحفظه عنه، وهذا حديث مختلف في إسناده، وأحسن طرقه ما أخرجه مسلم بن الحجاج من حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح. قال أبو علي: وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في إسناده رجلاً وهو جبير بن نفير، ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة الوسوسة بحديث النفس في الصلاة فقال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن جبير بن نفير عن عتبة بن عامر فذكر الحديث، هذا آخر كلام أبي علي الغساني، وقد أثبت رحمه الله تعالى هذا الإسناد غاية الإتيان والله أعلم. واسم أبي إدريس عائد لله بالذال المعجمة ابن عبد الله.

وأما زيد بن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكررة والله أعلم.

٧- باب في وضوء النبي ﷺ

١٨- (٢٣٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ ^(١) ابْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيِّ (وَكُنْتُ لَهُ صَحْبَةً) قَالَ: قِيلَ لَهُ: تَوَضَّأَ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَعَا بِيَانَهُ، فَأَكْفَأَ ^(٢) مِنْهَا عَلَى يَدَيْهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثًا، ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ

(٥) قوله: (فغسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز مخالفة الأعضاء وغسل بعضها ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة، وهذا جائز، والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك، ولكن المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثاً ثلاثاً كما قدمناه، وإنما كانت مخالفتها من النبي ﷺ في بعض الأوقات بياناً للجواز، كما توضحنا ﷺ مرة مرة في بعض الأوقات بياناً للجواز، وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه ﷺ، لأن البيان واجب عليه ﷺ، فإن قيل: البيان يحصل بالقول. فالجواب: أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التاويل والله أعلم.

(٦) قوله: (فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فإنه طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره.

قال أصحابنا: وهذا الرد إما يستحب لمن كان له شعر غير مضمفور، أما من لا شعر على رأسه وكان شعره مضمفوراً فلا يستحب الرد إذ لا فائدة فيه، ولو رد في هذه الحالة لم يحسب الرد مسحة ثانية لأن الماء صار مستعملاً بالنسبة إلى ما سوى تلك المسحة والله أعلم. وليس في هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لأن الحديث ورد في كمال الوضوء لا فيما لا بد منه والله أعلم.

١٨- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ زُكْرِيَّا، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ «هُوَ ابْنُ بِلَالٍ»، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.
وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُتُبِينَ.

١٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: مَضْمَضٌ وَاسْتَشْرَجَ ثَلَاثًا، وَلَمْ يَقُلْ: مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ: بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ دَعَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ.

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ يَحْيَى، بِعَثَلِ إِسْنَادِهِمْ، وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: فَمَضْمَضٌ وَاسْتَشْرَجَ وَاسْتَشْرَجَ مِنْ ثَلَاثِ غَرَفَاتٍ، وَقَالَ أَيْضًا: فَسَمَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً. قَالَ بَهْزٌ: أَمَلَى عَلَيَّ وَهْبٌ هَذَا الْحَدِيثَ.

وقال وهيب: أَمَلَى عَلَيَّ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى هَذَا الْحَدِيثَ مَرَّتَيْنِ.

فَاسْتَشْرَجَهَا، فَمَضْمَضَ وَاسْتَشْرَجَ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ، فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَشْرَجَهَا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَشْرَجَهَا فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ. ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَشْرَجَهَا فَسَمَحَ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ يَدَيْهِ وَأَدْبَرَ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إخراج البخاري ١٨٥ و ١٨٦ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٧ و ١٩٩.

(١) فيه حديث عبد الله بن زيد بن عاصم وهو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان، كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين، وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله: هو هو، وعن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه، وقد قيل: إن صاحب الأذان لا يعرف له غير حديث الأذان والله أعلم.

(٢) قوله: (فدعا بإناء فأكفا منها على يديه) هكذا هو في الأصول منها وهو صحيح أي: من المطهرة أو الإداوة.

وقوله: «أكفا» هو بالهمز أي: أمال وصب، وفيه استحباب تقليد غسل الكفين قبل غسهما في الإناء.

(٣) في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يكون ثلاث غرفات يتمضمض ويستنشق من كل واحدة منها، وقد قلنا إيضاح هذه المسألة والخلاف فيها في الباب الأول والله أعلم. وقوله في الرواية الثانية: (فتمضمض واستنشق واستشر) فيه حجة للمذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم أن الاستشراق غير الاستنشاق، خلافا لما قاله ابن الأعرابي وابن قتيبة أنهما بمعنى واحد، وقد تقدم في الباب الأول إيضاحه والله أعلم.

(٤) قوله: (ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثاً) هكذا وقع في صحيح مسلم أدخل يده بلفظ الإفراد، وكذا في أكثر روايات البخاري. ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هذا: ثم أدخل يديه فاغترف بهما فغسل وجهه ثلاثاً. وفي صحيح البخاري أيضاً من رواية ابن عباس: «ثم أخذ غرفة فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ». وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية علي بن عيسى في صفة وضوء رسول الله ﷺ: «ثم أدخل يديه في الإناء جميعاً فأخذ بهما حفنة من ماء فغضب بها على وجهه». فهذه أحاديث في بعضها يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يده وضغ إليها الأخرى، فهي دالة على جواز الأمور الثلاثة وأن الجميع سنة، ويجمع بين الأحاديث بأنه ﷺ فعل ذلك في مرات وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا، ولكن الصحيح منها والمشهور الذي قطع بها الجمهور ونص عليه الشافعي ﷺ في البويطي والزني أن المستحب أخذ الماء للوجه باليدين جميعاً لكونه أسهل وأقرب إلى الإسباغ والله أعلم.

قال أصحابنا: ويستحب أن يبدأ في غسل وجهه بأعلاه: لكونه أشرف ولأنه أقرب إلى الاستيعاب والله أعلم.

(١) قوله: (فمسح برأسه فاقبل به) أي: بالمسح.

١٩- (٢٣٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالُوا:

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُتْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْمَرَ»^(١) اخْدَكُم فليستنجموا وترا،^(٢) وَإِذَا تَوَضَّأَ اخْدَكُم فليجعل في أنوفه ماءً ثُمَّ لِيَسْتَرِ^(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ اخْدَكُم فليستشيق بمنخريه»^(٤) مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لِيَسْتَرِ. [أخرجه البخاري

١٦٢. وسأني عند مسلم بقطة لم ترد هذه الطريق برقم: ٢٧٨].

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ حَبَّانَ^(٥) ابْنَ وَاسِعٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ ابْنَ عَاصِمٍ الْهَازِنِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَمَضْمَضَ ثُمَّ اسْتَشْرَبَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ الْيُمْنَى ثَلَاثًا، وَالْأُخْرَى ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلٍ يَدِيهِ،^(٦) وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى انْقَاهُمَا..

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْخَارِثِ^(٧).

(١) أما الاستجمار فهو مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الأحجار الصغار. قال العلماء: يقال الاستطابة والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط، فأما الاستجمار فمخصص بالمسح بالأحجار، وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالأحجار، هذا الذي ذكرناه من معنى الاستجمار هو الصحيح المشهور الذي قاله الجماهير من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهائ. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا، وقيل: المراد به في البخور أن يأخذ منه ثلاث قطع، أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى، قال: والأول أظهر والله أعلم.

(١) هنا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه، ففرق بين روايته عن شيوخه المارونين، فقال في الأول حدثنا، وفي الثاني حدثني، فإن روايته عن الأول كانت سماعاً من لفظ الشيخ له ولغيره، وروايته عن الثاني كانت له خاصة من غير شريك له، وقد قدمنا أن المستحب في مثل الأول أن يقول حدثنا، وفي الثاني حدثني، وهذا مستحب بالاتفاق وليس بواجب، فاستعمله مسلم رحمه الله تعالى وقد أكثر من التحري في مثل هذا وقد قلعت له نظائر، وسيأتي إن شاء الله تعالى التنبيه على نظائره كثيرة والله أعلم.

(٢) وحبان بفتح الحاء المهملة وبالموحدة، والأيلي بفتح الهمزة وإسكان الشاء والله أعلم.

(٣) قوله: (ومسح برأسه بماء غير فضل يده) وفي بعض النسخ يديه معناه: أنه مسح الرأس بماء جديد لا ببقية ماء يديه، ولا يستدل بهذا على أن الماء المستعمل لا تصح الطهارة به لأن هذا إخبار عن الإتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك شراطه والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث) فهو أيضاً من احتياط مسلم وورعه، فإنه روى الحديث أولاً عن شيوخه الثلاثة المارونين وأبي الطاهر عن ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، ولم يكن في رواية أبي الطاهر أخبرني إنما كان فيها عن عمرو بن الحارث، وقد تقرر أن لفظة عن تختلف في حملها على الاتصال، والقائلون أنها للاتصال وهم الجماهير يوافقون على أنها دون أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين ذلك، وكف في كتابه من الدرر والغنائس والمشابهة لهذا رحمه الله تعالى وجمع بيننا وبينه في دار كرامته والله أعلم.

٨- باب الإتيار في الاستنجار والاستجمار

٢٠- (٢٣٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَجْمٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

(٢) والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد بالإتيار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو خساً أو فوق ذلك من الأوتار، ومذهبنا أن الإتيار فيما زاد على الثلاث مستحب، وحاصل المذهب أن الانقاء واجب، واستيفاء ثلاث مسحات واجب، فإن حصل الإنقاء بثلاث فلا زيادة، وإن لم يحصل وجب الزيادة، ثم إن حصل بوتر فلا زيادة، وإن حصل بشفع كاربع أو ست استحباب الإتيار. وقال بعض أصحابنا: يجب الإتيار مطلقاً لظاهر هذا الحديث، وحجة الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله ﷺ قال: «من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج» ويعملون حديث الباب على الثلاث وعلى التنب فيما زاد والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (فليجعل في أنفه ماء ثم ليش) ففيه دلالة ظاهرة على أن الاستنار غير الاستنشاق، وأن الانتشار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما في الأنف من مخاط وشبهه، وقد تقدم ذكر هذا. وفيه دلالة للمذهب من يقول: الاستنشاق واجب لمطلق الأمر، ومن لم يوجب حمل الأمر على التنب بليل أن المأمور به حقيقة وهو الانتشار ليس بواجب بالاتفاق، فإن قالوا ففي الرواية الأخرى «إذا تَوَضَّأَ فليستشيق بمنخريه» من الماء ثم ليشر فهذا فيه دلالة ظاهرة للجواب، لكن حمله على التنب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستنجاب والله أعلم.

(٤) قوله في حديث همام: (فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ) قد قدمنا مرات بيان الفائدة في هذه العبارة، وإنما نبه على تقديمها

ليتناهد.

٩- باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما

٢٥- (٢٤٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ
وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ
مَحْرَمَةَ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى شَدَادٍ، ^(١) قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ تَوُفِّي سَعْدُ ابْنِ
أَبِي وَقَاصٍ، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا،
فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! اسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ». ^(٢)

(١) قوله: (عن سالم مولى شداد. وفي الرواية الأخرى: أن أبا عبد الله
مولى شداد بن الهاد. وفي الثالثة: سالم مولى المهري) هذه كلها صفات له
وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد، وسالم مولى المهري،
وسالم بادوس، وسالم مولى مالك بن أوس بن الحدادان الصري بالنون
والصاد المهملة، وسالم سبتان بفتح السين المهملة والباء الموحدة، وسالم
البراد، وسالم مولى البصرين، وسالم أبو عبد الله المدني، وسالم بن عبد الله
وأبو عبيد الله مولى شداد بن الهاد، فهذه كلها تقال فيه. قال: أبو حاتم:
كان سالم من خيار المسلمين. وقال عطاء بن السائب: حدثني سالم البراد
وكان أوثق عندي من نفسي.

(٢) وقوله ﷺ: «ويل للأعقاب من النار» قواعدها بالنار لعدم
طهارتها، ولو كان المسح كافياً لما تواعد من ترك غسل عقبه، وقد صح من
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رجلاً قال: يا رسول الله
كيف الطهور؟ فدعا بماء فغسل كفيه ثلاثاً، إلى أن قال: ثم غسل رجله
ثلاثاً، ثم قال: «هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء
وظلم» هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بأسانيدهم الصحيحة
والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي جَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ مَوْلَى شَدَادٍ ابْنَ الْهَادِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ
عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٢٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، ^(١)
قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَارٍ، ^(٢)
حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَدَّثَنَا ^(٣) أَبُو
سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ قَالَ:
خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي جَنَازَةِ سَعْدِ ابْنِ
أَبِي وَقَاصٍ، فَمَرَرْنَا عَلَى بَابِ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَذَكَرَ عَنْهَا، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(١) اسم أبي معن زيد بن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب

(٥) قوله: (بمتخريه) مما يفتح الميم وكسر الحاء ويكسرهما جميعاً
لفتان معروفتان.

٢٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلَيْسَتْ تَبَيُّرٌ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ
فَلَيْتُورٌ». (أخرجه البخاري ١٦١).

٢٢- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ
إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ يَقُولَانِ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٢٣- (٢٣٨) حَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْقَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ
مَنَامِهِ فَلَيْسَتْ تَبَيُّرٌ، فَلَا تَمْرَأَتِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى
خِيَاشِيمِهِ» ^(١). (أخرجه البخاري ٣٢٩٥).

(١) قوله ﷺ: (فليستش فإن الشيطان يبيت على خياشيمه) قال
العلماء: الخيشوم أعلى الأنف، وقيل: هو الأنف كله، وقيل: هي عظام
رقاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل: غير ذلك وهو اختلاف
متقارب المعنى. قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: يحتمل أن يكون قوله
ﷺ: «فإن الشيطان يبيت على خياشيمه» على حقيقته فإن الأنف أحد
منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها، لا سيما وليس من منافذ الجسم
ما ليس عليه غلق سواء وسوى الأذنين. وفي الحديث: «إن الشيطان لا
يفتح غلقاً» وجاء في التناوب الأمر بكظمه من أجل دخول الشيطان حيث
في النوم. قال: ويحتمل أن يكون على الاستعارة، فإن ما ينعقد من الغبار
ورطوبة الخياشيم قدارة توافق الشيطان والله أعلم.

٢٤- (٢٣٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
رَافِعٍ.

قال ابن رافع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ،
أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «إِذَا اسْتَجَمَرَ أَحَدُكُمْ فَلَيْتُورٌ».

الإيمان. زياد الأعرج المعرقب الأنصاري والله أعلم.

(٢) هذا إسناد اجتمع فيه أربعة تابعون يروي بعضهم عن بعض، فسالم وأبو سلمة ويحيى تابعون معروفون، وعكرمة بن عمار أيضاً تابعي سمع الهرماس بن زياد الباهلي الصحابي رضي الله عنه، وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم.

(٣) وقوله: (حدثني أو حدثنا) فيه أحسن احتياط، وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريباً وسابقاً والله أعلم.

٢٥- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعِينٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، ^(١) قَالَ: كُنْتُ أَنَا مَعَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَذَكَرَ عَنْهَا، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، بِمِثْلِهِ.

(١) وأما قوله: (حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا فليح، حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى ابن شداد) فكنا وقع في الأصول مولى ابن شداد قيل إنه خطأ، والصواب حذف لفظة ابن كما تقدم، والظاهر أنه صحيح فإن مولى شداد مولى لابنه وإذا أمكن تأويل ما صحت به الرواية لم يميز إطلاقاً لا سيما في هذا الذي قد قيل فيه هذه الأقوال والله أعلم.

(٢) وقوله: (كنت أنا مع عائشة) هكذا هو في الأصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنا مع بالنون والميم بينهما ألف، ووقع في كثير من الأصول ولكثير من الرواة المشاركة والمغاربة أبياب عائشة بآلاء الموحدة وآلاء المشاة من الملباة، قال القاضي: الصواب هو الأول، قلت: وللتاني أيضاً وجه.

٢٦- (٢٤١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، ^(١) عَنْ أَبِي يَحْيَى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَاءِ الطَّرِيقِ، تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ الْعَصْرِ، فَتَوَضَّؤُوا وَهُمْ عَجَالٌ، ^(٢) فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ، وَأَعْقَابَهُمْ تَلَوُّحٌ لَمْ يَمْسَسْهَا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أَمْسِغُوا الْوُضُوءَ» ^(٣).

(١) أما يساف ففيه ثلاث لغات: فتح الياء وكسرهما وإساف بكسر الهززة قال: صاحب المطالع: يقوله المحدثون بكسر الياء قال: وقال بعضهم: هو بفتح الياء لأنه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسور إلا يسار لليد، قلت: والأشهر عند أهل اللغة إساف بالهززة، وقد ذكره ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويلحون فيه فقال: هو هلال بن إساف.

(٢) وأما أبو يحيى فالأكثر على أن اسمه مصدع بكسر الميم وإسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملات. وقال يحيى بن معين: اسمه

(٣) هو بكسر العين جمع عجلان وهو المستعجل كغضبان وغضاب. (٤) ومراد مسلم رحمه الله تعالى بإبراده هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ، وهذه مسألة اختلف الناس فيها على مذاهب، فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل، ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع. وقالت الشيعة: الواجب مسحهما. وقال محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة: يتخير بين المسح والغسل. وقال بعض أهل الظاهر: يجب الجمع بين المسح والغسل، وتعلق هؤلاء المخالفون للجماهير بما لا تظهر فيه دلالة، وقد أوضحت دلائل المسألة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به المخالفون بأبسط العبارات المنقحات في شرح المذهب بحيث لم يبق للمخالف شبهة أصلاً إلا وضع جوابها من غير وجه، والمقصود هنا شرح متون الأحاديث والفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة المخالفين، ومن أخصر ما نذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ «أَمْسِغُوا الْوُضُوءَ». وَفِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ.

٢٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

قال أبو كميل: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، ^(١) عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، ^(٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهُكٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ سَافَرْتَاهُ، فَأَذَرَكْنَا وَقَدْ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ^(٣) فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَذَى: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ». وَاعْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٩٠ و ٩٦ و ١٦٣.

(١) أما أبو عروانة فتقدم أن اسمه الوضاح بن عبد الله. (٢) وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية. وأما مَاهُك ففتح المهاء وهو غيره مصروف لأنه اسم عجمي علم.

(٣) وقوله: (وقد حضرت صلاة العصر) أي: جاء وقت فعلها، ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر.

٢٨- (٢٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ،

وَضُوءُكَ» عَمَلٌ لِلتَّيْمِ وَالِاسْتِنَافِ، وَلَيْسَ حَمْلُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا أَوَّلُ مِنَ الْآخَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي الظُّفْرِ لِفَتَانٌ: أَجُودُهُمَا ظَفَرٌ بَضَمَ الظَّاهَ وَالنَّسَاءَ وَبِهِ جَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُ الْقَاءِ عَلَى هَذَا، وَيُقَالُ ظَفَرٌ بِكَسْرِ الظَّاهِ وَإِسْكَانِ الْقَاءِ وَظَفَرٌ بِكَسْرِهِمَا وَقُرِئَ بِهِمَا فِي الشُّوَاذِ وَجَمْعُهُ أَظْفَارٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَظْفِيرٌ، وَيُقَالُ فِي الْوَاحِدِ أَيْضاً أَظْفُورٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١- باب خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ

٣٢- (٢٤٤) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ الْمُسْلِمُ (أَوْ الْمُؤْمِنُ) ^(١) فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعْيَتُهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) ^(٢) فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطْشَتَهَا يَدَاهُ ^(٣) مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ^(٤)».

(١) أما قوله: السلم أو المؤمن فهو شك من الراوي.

(٢) وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضاً، والمراد بالخطايا الصفات دون الكبائر كما تقدم بيانه، وكما في الحديث الآخر «ما لم تنش الكبائر».

(٣) وقوله ﷺ: «بطشتها يده ومشتها رجلاه» معناه: اكتسبتها.

(٤) قال القاضي: والمراد بخروجه مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة والله أعلم. وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم الواجب مسح الرجلين.

٣٣- (٢٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي رَيْحِيٍّ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ ^(١) الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَّاحِدِ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ)، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ، عَنْ حُمُرَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

(١) هكذا هو في جميع الأصول التي يبلانها أبو هشام وهو الصواب، وكذا حكاه القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض روايتهم قال: «وقع

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (بِعْنِي ابْنُ مُسْلِمٍ)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا لَمْ يَغْسِلْ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

٢٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَآبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَآبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ الْمَطَهَرَةِ ^(١) فَقَالَ: اسْبَغُوا الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ ^(٢) مِنَ النَّارِ».

(١) قوله: (يتوضؤون من المطهرة) قال العلماء: المطهرة كل إناء يتطهر به، وهي بكسر الميم وفتحها لفتان مشهورتان، وذكرهما ابن السكيت من كسر جعلها آلة، ومن فتحها جعلها موضعاً يفعل فيه.

(٢) العراقيب جمع عروقب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع، وهو العصبة التي فوق العقب، ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة.

٣٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

١٠- باب وجوب استيعاب جميع أجزاء

مَحَلُّ الطَّهَارَةِ

٣١- (٢٤٣) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظَفَرٍ عَلَى قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ» فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى ^(١).

(١) في هذا الحديث أن من ترك جزءاً يسيراً مما يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه، واختلفوا في التيمم يترك بعض وجهه، فمذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه. وعن أبي حنيفة ثلاثة روايات: إحداها إذا ترك أقل من النصف أجزاء. والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أجزاء. والثالثة إذا ترك الربع فما دونه أجزاء. وللجمهور أن يجتنبوا بالقياس والله أعلم. وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم تصح طهارته، وفيه تعليم الجاهل والرفق به، وقد استدل به جماعة على أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح، واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله ﷺ: «أحسن وضوءك» ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته، وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل، فإن قوله ﷺ: «أحسن

لأكثر الرواة أبو هاشم، قال: والصواب الأول واسمه المنيرة بن سلمة، ورجلها، قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم وكان من الأخيار المتبعين المتواضعين رضي الله تعالى عنه.

١٢- باب استحباب إطالة الغرة والتججيل

في الوضوء^(١)

(١) اعلم أن هذه الأحاديث مصرحة باستحباب تطويل الغرة والتججيل: أما تطويل الغرة فقال أصحابنا: هو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد على الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه. وأما تطويل التججيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين أصحابنا. واختلفوا في قدر المستحب على أوجه: أحدها أنه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير توقيت. والثاني يستحب إلى نصف العضد والساق. والثالث يستحب إلى المنكبين والركبتين، وأحاديث الباب تقتضي هذا كله. وأما دعوى الإمام أبي الحسن بن بطلال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب فباطلة، وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ وأبي هريرة رضي الله عنه وهو مذهبنا لا خلاف فيه عننا كما ذكرناه، ولو خالف فيه مخالف كان مجزئاً بهذه السنن الصحيحة الصريحة. وأما احتجاجهما بقوله ﷺ: «من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم» فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم.

٣٤- (٢٤٦) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا ابْنُ دِينَارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَّةٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَجِرِ^(١)، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي الْعَضُدِ، ثُمَّ يَدَهُ الْبُسْرَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي الْعَضُدِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي السَّاقِ^(٢)، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْبُسْرَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي السَّاقِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّمِ الْغُرَّ الْمُحْجَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ^(٣)، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِلْهُ».

(١) هو يضم الميم الأولى وإسكان الجيم وكسر اليم الثانية، ويقال الجمر بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة، وقيل: له الجمر لأنه كان يجر مسجد رسول الله ﷺ أي: يخره، والجمر صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم.

(٢) قوله: (أشعر في العضد وأشعر في الساق) معناه: أدخل الغسل فيها.

(٣) قوله ﷺ: (اتمم الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء) قال: أهل اللغة: الغرة بياض في جهة الفرس، والتججيل بياض في يديها

٣٥- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّهُ رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ حَتَّى كَادَ يَبْلُغَ الْمَنْكِبَيْنِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى رَفَعَ إِلَى السَّاقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أُمِّي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحْجَلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ». [إخرجه البخاري ١٣٦].

٣٦- (٢٤٧) حَدَّثَنَا سُؤْدَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ مَرْوَانَ الْقُرَازِيَّ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ حَوْضِي أَبْقَدُ مِنْ آلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَخْلَى مِنَ الْغَسَلِ بِاللَّيْلِ، وَلَآئِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ^(١) عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِيْلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّفَقْنَا يَوْمَيْدُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيَمًا^(٢) لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحْجَلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: (وإني لأصد الناس عنه) وفي الرواية الأخرى: (وأنا أزد الناس عنه) هما بمعنى أطرده وأمنع.

(٢) أما السيماء فهي العلامة وهي مقصورة ومعدودة لغتان، ويقال السيمياء بياء بعد الميم مع اللد.

(٣) وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً. وقال آخرون: ليس الوضوء مختصاً وإنما الذي اختصت به هذه الأمة الغرة والتججيل، واحتجوا بالحديث الآخر: «هنا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي» وأجاب الأولون عن هذا بجوابين: أحدهما أنه حديث ضعيف معروف الضعف. والثاني لو صح احتمل أن يكون الأنبياء اختصت بالوضوء دون أممهم إلا هذه الأمة والله أعلم.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَأَصْلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِوَأَصْلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرُدُّ عَلَيَّ أُمِّيَّ الْخَوْضَ، وَأَنَا أَذُو النَّاسِ عَنْهُ، كَمَا يَذُو الرَّجُلُ لِبَلِّ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيَمًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ، وَلِكَيْصِدُنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصْلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَجِئْنِي مَلَكٌ^(١) يَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ؟^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (فيجيئي ملك) هكذا هو في جميع الأصول فيجيني بالباء الموحدة من الجواب، وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة إلا ابن أبي جعفر من رواه عنده فيجيني بالهمز من المجيء، والأول أظهر والثاني وجه الله أعلم.

(٢) قوله: (وهل تدري ما أخذوا بعدك) وفي الرواية الأخرى: (قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً) هنا عما اختلف العلماء في المراد به على أقوال: أحدها: أن المراد به المساقون والمردون فيجوز أن يحشروا بالفرقة والتخجيل فيناديهم النبي ﷺ للسيما التي عليهم فيقال: ليس هؤلاء عما وعدت بهم إن هؤلاء بدلوا بعدك أي: لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم. والثاني: أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ ثم ارتد بعده فيناديهم النبي ﷺ وإن لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرف ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال: ارتدوا بعدك. والثالث: أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البلع الذين لم يفرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا القول لا يقطع هؤلاء الذين ينادون بالنار، بل يجوز أن يزادوا عقوبة لهم، ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب. قال: أصحاب هذا القول: ولا يتبع أن يكون لهم غرة وتحجيل، ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي ﷺ ويعدو لكن عرفهم بالسيما. وقال الإمام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المردودين عن الخوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء. قال: وكذلك الظلمة المسرفون في جور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر. قال: وكل هؤلاء يغاف عليهم أن يكونوا عن عنا بهذا الخبر والله أعلم.

٣٨- (٢٤٨) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاحٍ.

عَنْ خُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ خَوْضِي لَابَعْدُ مِنْ آلَةٍ مِنْ عَدَنَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(١) إِنِّي لَأَذُو عَنْهُ الرَّجَالُ كَمَا يَذُو الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيْبَةَ عَنْ خَوْضِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ».

(١) قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده) فيه جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة ودلائله كثيرة.

٣٩- (٢٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونس^(١) وَثَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ خُنْجَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ^(٢) فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ^(٣) مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ^(٤) وَوَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا^(٥)». قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ^(٦)». فَقَالُوا: كَيْفَ نَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غَرٌّ مُحَجَّلَةٌ، بَيْنَ ظَهْرِي^(٧) خَيْلٌ دُعِمَ^(٨) بِهِمْ^(٩)، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَارِطُهُمْ عَلَى الْخَوْضِ^(١٠)، أَلَا لِيَذَادَنَّ رَجُلًا عَنْ خَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ، أَنَاذِيهِمْ: أَلَا هَلُمُّ^(١١)؟» قِيلَ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا^(١٢).

(١) قوله: (سريج بن يونس) هو بالسین المهملة وبالجيم، وتقدم أن يونس بضم النون وكسرهما وفتحها مع الهمز فيهن وتركه والله أعلم.

(٢) أما المقبرة فبضم الباء وفتحها وكسرهما ثلاث لغات الكسر قليل.

(٣) «وأما دار قوم» فهو بنصب دار، قال: صاحب المطالع: هو منصوب على الاختصاص أو التناء المضاف والأول أظهر. قال: ويصح الخفض على البلد من الكاف والميم في عليكم، والمراد بالدار على هذين الوجهين الأخيرين الجماعة أو أهل الدار، وعلى الأول مثله أو المنزل.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وإننا إن شاء الله بكم لاحقون) فأتى بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه، وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه ليس للشك ولكنه ﷺ قاله للتبرك وامتناع أمر الله تعالى في قوله: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله» والثاني حكاه الخطابي وغيره أنه عادة للمتكلم يحسن به كلامه. والثالث أن الاستثناء عائد إلى المحق في هذا المكان. وقيل: معناه: إذ شاء الله. وقيل: أقوال أخر ضعيفة جداً تركها لضعفها وعدم الحاجة إليها. منها قول من قال: الاستثناء منقطع راجع إلى استصحاب الإيمان. وقول من قال: كان معه ﷺ مؤمنون حقيقة، وآخرون يظن بهم اتفاق فعاد الاستثناء إليهم، وهذان القولان وإن كانا مشهورين فيهما خطأ ظاهر والله أعلم.

(٥) أي: رأيناكم في الحياة الدنيا. قال القاضي عياض: وقيل: المراد نمي لقائهم بعد الموت. قال الإمام الباجي.

(٦) قوله ﷺ: (بل أنتم أصحابي) ليس نفيًا لإخوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحة، فهؤلاء إخوة صحابة والذين لم يأتوا إخوة ليسوا

بصحابة كما قال: الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ قال القاضي عياض: ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان، إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة، وإن قوله ﷺ: «خيركم قرني» على الخصوص معناه: خير الناس قرني أي: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ومن سلك مسلكهم، فهؤلاء أفضل الأمة وهم المرادون بالحديث، وأما من خلط في زمنه ﷺ وإن رآه وصحبه أو لم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الأول من يفضلهم على ما دلت عليه الآثار. قال القاضي: وقد ذهب إلى هذا أيضاً غيره من المتكلمين على المعاني، قال: وذهب معظم العلماء إلى خلاف هذا، وأن من صحب النبي ﷺ ورآه مرة من عمره وحصلت له مزية الصبغة أفضل من كل من يأتي بعد، فإن فضيلة الصبغة لا يعدلها عمل، قالوا: وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، واحتجوا بقوله ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» هذا كلام القاضي والله أعلم.

(٧) قال العلماء: في هذا الحديث جواز التحني لا سيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح،

(٨) أما بين ظهري فمعناه بينهما وهو بفتح الظاء وإسكان الهاء.

(٩) وأما الدهم فجمع أدهم وهو الأسود والدهمة السواد.

(١٠) وأما (البهم) فقليل: السود أيضاً، وقيل: البهم الذي لا يخالط لونه لوناً سواه، سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر، بل يكون لونه خالصاً، وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السخيتي وغيرهما.

(١١) قوله ﷺ: (وأنا فرطهم على الحوض) قال المروزي وغيره معناه: أنا أقدمهم على الحوض، يقال فرط القوم إذا تقدمهم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والرشا. وفي هذا الحديث إشارة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً، فهنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ عليه فرطه.

(١٢) قوله ﷺ: (أناديهم ألا هلم) معناه: تعالوا، قال: أهل اللغة في هلم لغتان أفصحهما هلم للرجل والرجلين والمرأة والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة، وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى: ﴿هلم شهداءكم﴾ (والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا) واللغة الثانية هلم يا رجل، وهلم يا رجلاً، وهلموا يا رجال، وللمرأة هلمي، وللمرأتان هلمتا، وللنسوة هلمن. قال: ابن السكيت وغيره: الأولى أفصح كما قدمناه.

(١٣) قوله ﷺ: (فاقول سحفاً سحفاً) هكذا هو في الروايات سحفاً سحفاً مرتين، ومعناه: بعداً بعداً، والكان السحيق البعيد، وفي سحفاً سحفاً لغتان قرئ بهما في السبع إسكان الحاء وضمها قرأ الكسائي بالضم والباقون بالإسكان ونصب على تقدير ألزمهم الله سحفاً أو سحفهم سحفاً.

٣٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَغْنِيهِ الدَّرَاوَزِيُّ (ج).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ،

حَدَّثَنَا مَالِكٌ، جَمِيعاً عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاجِقُونَ» بِعِثْلِ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ مَالِكٍ: «فَلْيَذْذَنْ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي».

١٣- باب تَبْلُغُ الْحِلْيَةَ حَيْثُ يَتَلَبَّغُ الْوُضُوءُ

٤٠- (٢٥٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خَلْفٌ (يَغْنِيهِ

ابْنُ خَلِيفَةَ)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ يُمَدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي قُرُوحٍ! ^(١) أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَتَلَبَّغُ الْوُضُوءُ» ^(٢).

(١) أما فروخ ففتح الفاء وتشديد الراء وبالحاء المعجمة، قال: صاحب العين: فروخ بلغنا أنه كان من ولد إبراهيم ﷺ، من ولد كان بعد إسماعيل وإسحاق كثر نسله ونما عدده فولد العجم الذين هم في وسط البلاد.

(٢) قال القاضي عياض: أراد أبو هريرة هنا الموالي وكان خطابه لأبي حازم. قال القاضي: وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدي به إذا ترخص في أمر لضرورة أو تشدد فيه لوسوسة أو اعتقاده في ذلك مذنباً شذ به عن الناس أن يفعل بحضرة العامة الجملية لئلا يترخصوا برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم، هذا كلام القاضي والله أعلم.

١٤- باب فَضْلِ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ

٤١- (٢٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،

جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَاتِّبَاطُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» ^(١)، فَذَلِكُمْ الرَّطَاءُ» ^(٢). ٤١- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةً، جَمِيعاً عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ ذَكَرَ الرِّبَاطُ، وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ يُتَيْنِ «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»^(٣).

(١) قال القاضي عياض: نحو الخطايا كناية عن غفرانها، قال: ويحتمل عموها من كتاب الحفظه ويكون دليلاً على غفرانها ورفع الدرجات إعلاله المنازل في الجنة، وإسباغ الوضوء تمامه، والمكراه تكون بشدة البرد والم الجسم ونحو ذلك، وكثرة الخطا تكون يبعد الدار وكثرة التكرار، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. قال: القاضي أبو الوليد الباجي: هذا في المشتركين من الصلوات في الوقت، وأما غيرهما فلم يكن من عمل الناس.

(٢) أي: الرباط المرغب فيه، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة، قيل: ويحتمل أنه أنفصل الرباط كما قيل: الجهاد جهاد النفس، ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن أي: أنه من أنواع الرباط، هذا آخر كلام القاضي وكله حسن إلا قول الباجي في انتظار الصلاة فإن فيه نظراً والله أعلم.

(٣) قوله: (وفي حديث مالك ثنتين فذللكم الرباط فذللكم الرباط) هكذا هو في الأصول ثنتين وهو صحيح، ونسبه بتقليد فعل أي: ذكر ثنتين أو كرر ثنتين، ثم أنه كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين، وفي الموطأ ثلاث مرات: فذللكم الرباط فذللكم الرباط فذللكم الرباط. وأما حكمة تكراره فليل للاهتمام به وتعظيم شأنه، وقيل: كرهه ﷺ على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والأول أظهر والله أعلم.

١٥- باب السواك^(١)

(١) قال أهل اللغة: السواك بكسر السين وهو يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به وهو مذكر، قال: الليث: وتؤتاه العرب أيضاً. قال: الأزهرى: هذا من عدد الليث أي: من أغاليطه القبيحة. وذكر صاحب المحكم أنه يؤث ويذكر، والسواك تفعلك بالسواك، ويقال ساك فمه يسوكه سوكاً، فإن قلت: استاك لم يذكر القم، وجع السواك سوك بضمسين ككتاب وكتب. وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضاً سوك بالهمز، ثم قيل: إن السواك مأخوذ من ساك إذا ذلك، وقيل: من جاءت الإبل تساوكة أي: تتمايل هزلاً، وهو في اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه في الأسنان لتذهب الصفرة وغيرها عنها والله أعلم.

ثم إن السواك سنة ليس بواجب في حال من الأحوال لا في الصلاة ولا في غيرها بإجماع من يعتد به في الإجماع. وقد حكى الشيخ أبو حامد الإسفرائيني إمام أصحابنا العراقيين عن داود الظاهري أنه أوجبه للصلاة. وحكاها الماوردي عن داود وقال: هو عنده واجب لو تركه لم تبطل صلاته. وحكي عن إسحاق بن راهويه أنه قال: هو واجب، فإن تركه عمداً بطلت صلاته. وقد أنكر أصحابنا المتأخرون على الشيخ أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن داود وقالوا: مذهبه أنه سنة كالجماعة، ولو صح إيجابه عن داود لم تضر مخالفته في انعقاد الإجماع على المختار الذي عليه المحققون والأكثر. وأما إسحاق فلم يصح هذا المحكي عنه والله أعلم.

ثم إن السواك مستحب في جميع الأوقات، ولكن في خمسة أوقات أشد استحباباً، أحدها: عند الصلاة سواء كان متطهراً بماء أو بتراب أو غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا تراباً. الثاني: عند الوضوء. الثالث: عند قراءة القرآن. الرابع: عند الاستيقاظ من النوم. الخامس: عند تغير القم وتغيره يكون بأشياء: منها ترك الأكل والشرب، ومنها: أكل ماله ورائحة كريهة، ومنها: طول السكوت، ومنها: كثرة الكلام. ومذهب الشافعي أن السواك يكره للصائم بعد زوال الشمس لئلا يزيل ورائحة الخلوفا المستحبة، ويستحب أن يستاك بعدد من أراك، وبأي شيء استاك مما يزيل التغير حصل السواك كالخرقة الخشنة والسعد والأشنان، وأما الأصبع فإن كانت لينة لم يحصل بها السواك، وإن كانت خشنة ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا المشهور لا تجزئ، والثاني تجزئ، والثالث تجزئ إن لم يجد غيرها ولا تجزئ إن وجد. والمستحب أن يستاك بعدد متوسط لا شديد اليس يجرح ولا رطب لا يزيل، والمستحب أن يستاك عرضاً ولا يستاك طولاً لئلا يدمي لحم أسنانه، فإن خالف واستاك طولاً حصل السواك مع الكراهة، ويستحب أن يمر السواك أيضاً على طرف أسنانه وكراسي أضراره وسقف حلقه إمراراً لطيفاً، ويستحب أن يبدأ في سواكه بالجانب الأيمن من فيه، ولا بأس باستعمال سواك غيره بإذنه، ويستحب أن يعود الصبي السواك ليعتاده.

٤٢- (٢٥٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: عَلَى أُمَّتِي) لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»^(١). [إخرجه البخاري: ٨٨٧، ٧٢٤٠].

٤٣- (٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ يَشْرِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنِ الْقِدَامِ ابْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسَّوَاكِ.

(١) فيه دليل على أن السواك ليس بواجب. قال: الشافعي رحمه الله تعالى: لو كان واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق. قال: جماعات من العلماء من الطوائف: فيه دليل على أن الأمر للوجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء وجماعات من المتكلمين، وأصحاب الأصول قالوا: وجه الدلالة أنه مسنون بالاتفاق فدل على أن المتروك إيجابه، وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه إلى دليل على أن السواك كان مسنوناً حالة قوله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ» وقال جماعة أيضاً: فيه دليل على أن المتدبر ليس مأموراً به، وهذا فيه خلاف لأصحاب الأصول، ويقال في هذا الاستدلال ما قدمناه في الاستدلال على الوجوب والله أعلم. وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي ﷺ فيما لم يرد فيه نص من الله تعالى، وهذا مذهب أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول وهو الصحيح المختار، وفيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من الرفق بأمته ﷺ، وفيه دليل على فضيلة السواك عند كل صلاة، وقد تقدم بيان وقت استحبابه.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْوَقْدَانِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِكِ. ^(١)

(١) قوله: (إذا دخل بيته بدأ بالسواك) فيه بيان فضيلة السواك في جميع الأوقات وشدة الاهتمام به وتكراره والله أعلم.

٤٥- (٢٥٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غِيلَانَ (وَهُوَ ابْنُ جَرِيرٍ الْمُعَوَّلِيُّ)، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفَ السَّوَالِكُ عَلَى لِسَانِهِ. [إخرجه البخاري ٢٤٤].

(١) هذا الإسناد كله بصريون إلا أبا بردة فإنه كوفي، وأما أبو موسى الأشعري فكان كوفي بصري، واسم أبي بردة عامر، وقيل: الحارث، والمعولي يفتح الميم وإسكان العين المهملة وفتح الواو منسوب إلى المعاول بطن من [الأزد]، وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه عند أهل العلم بهذا الفن، وكلهم مصرحون به والله أعلم.

٤٦- (٢٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ، ^(١) يَشُوصُ فَأَهَ السَّوَالِكُ. [إخرجه البخاري ٢٤٥ و ٨٨٩ و ١١٣٦].

(١) أما التهججد فهو الصلاة في الليل، ويقال هجد الرجل إذا نام، وتهجد إذا خرج من المجدود وهو النوم بالصلاة، كما يقال: نجت وتائم وتخرج إذا اجتنب الحنث والإثم والخرج.

(٢) فهو يفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة، والشوص ذلك الأسنان بالسواك عرضاً، قاله ابن الأعرابي وإبراهيم الحري وأبو سليمان الخطابي وآخرون، وقيل: هو الغسل قاله المروزي وغيره، وقيل: التيقية قاله أبو عبيد والداودي، وقيل: هو الحك قاله أبو عمرو بن عبد البر تأوله بعضهم أنه بإصبعه، فهذه أقوال الأئمة فيه وأكثرها مقاربة وأظهرها الأول وما في معناه، والله أعلم.

٤٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ. كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَمْثِلُهُ. وَلَمْ يَقُولُوا: لِيَتَهَجَّدَ..

٤٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَحُصَيْنٍ، وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَأَهَ السَّوَالِكِ.

٤٨- (٢٥٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ^(١) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ^(٢).

(١) فيه أنه يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر إلى السماء لما في ذلك من عظيم التلبر، وإذا تكرر نومه واستيقاظه وخروجه استحب تكريره قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢) هذا الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط منه أحكام نفيسة، وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختصراً، وقد بسط طرقة في كتاب الصلاة، وهناك نبسط شرحه وفوائده إن شاء الله تعالى، ونذكر هنا أحرفاً تتعلق بهذا القدر منه هنا، فاسم أبي المتوكل علي بن داود ويقال ابن داود البصري.

١٦- باب خصال الفطرة

٤٩- (٢٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ» ^(١) (أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ) ^(٢) (٣) الْخِثَانُ ^(٤) وَالْأَسْتِحْدَادُ ^(٥) وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ^(٦) وَتَنْفِ الْأَبْيَةِ ^(٧) وَقَصُّ الشَّارِبِ ^(٨). [إخرجه البخاري ٥٨٨٩ و ٥٨٩١ و ٦٢٩٧].

٥٠- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ

ابن المسيب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْاِخْتِنَانُ، وَالْاِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبِطِ».

(١) فمعناه: خمس من الفطرة كما في الرواية الأخرى عشر من الفطرة وليست منحصرة في العشر، وقد أشار ﷺ إلى عدم انحصارها فيها بقوله (من الفطرة) والله أعلم.

(٢) وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي: ذهب أكثر العلماء إلى أنها السنة، وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا: ومعناه: أنها من سنن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقيل: هي الدين، ثم إن معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء، وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق، ولا يتمتع قرن الراجب بغيره كما قال: الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ والإيتاء واجب والأكل ليس بواجب والله أعلم.

(٣) هذا شك من الراوي هل قال: الأول أو الثاني؟ وقد جزم في الرواية الثانية فقال: الفطرة خمس، ثم فسّر ﷺ الخمس فقال: (الختان والاستحداد وتقليم الأظفار وتنف الإبط وقص الشارب) وفي الحديث الآخر: (عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية والسوك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم وتنف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء، قال: مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة)

(٤) فالختان: واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء، وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعاً، ثم إن الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى يتكشف جميع الحشفة، وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج، والصحيح من مذهبي الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب، ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يمتن الصغير قبل بلوغه، ووجه أنه يحرم ختانه قبل عشر سنين. وإذا قلنا بالصحيح استحباب أن يمتن في اليوم السابع من ولادته، وهل يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواء؟ فيه وجهان أظهرهما يحسب. واختلف أصحابنا في الخشى المشكل فقبل يجب ختانه في فرجه بعد البلوغ، وقيل: لا يجوز حتى يتبين وهو الأظهر، وأما من له ذكران فلن كانا عاملين وجب ختانهما، وإن كان أحدهما عاملاً دون الآخر ختن العامل، وفيما يعتبر العمل به وجهان:

قوله: أحدهما: بالبول والآخر بالجماع، ولو مات إنسان غير مختون فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور أنه لا يمتن صغيراً كان أو كبيراً. والثاني يمتن الكبير دون الصغير والله أعلم.

(٥) وأما الاستحداد: فهو حلق العانة سمي استحداداً لاستعمال الحديدية وهي الموسى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والأفضل في الحلق، ويجوز بالقص والتف والنورة، والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه، وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة. ونقل عن أبي

العباس بن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر، فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما. وأما وقت حلقه فالختار أنه يضبط بالحاجة وطوله فإذا طال حلق، وكذلك الضبط في قص الشارب وتنف الإبط وتقليم الأظفار. وأما حديث انس المذكور في الكتاب (وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة) فمعناه: لا يترك تركاً يتجاوز به أربعين لا أنهم وقت لهم الترك أربعين والله أعلم.

(٦) وأما تقليم الأظفار فسنة ليس بواجب وهو تفعيل من القلم وهو القطع، ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين، فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البصر ثم الخنصر ثم الإبهام، ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها إلى آخرها، ثم يعود إلى الرجلين اليمنى فيبدأ بخنصرها ويمتد بخنصر اليسرى والله أعلم.

(٧) أما تنف الإبط فسنة بالاتفاق والأفضل فيه التنف لمن قوي عليه ويحصل أيضاً بالخالق وبالنورة. وحكي عن يونس بن عبد الأعلى قال: دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يخلق لإبطه فقال الشافعي: علمت أن السنة التنف ولكن لا أقوى على الوجع. ويستحب أن يبدأ بالإبط الأيمن.

(٨) وأما قص الشارب: فسنة أيضاً، ويستحب أن يبدأ بالجانب الأيمن، وهو خير بين القص بنفسه وبين أن يولي ذلك غيره، للحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف الإبط والعانة وأما حد ما يقصه فالختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا تحفه من أصله. وأما روايات أحفوا الشوارب فمعناها: حفوا ما طال على الشفتين والله أعلم.

٥١- (٢٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ جَعْفَرٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ: وَقَتْنَا^(١) فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبِطِ، وَحَلَقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا تَتَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.^(٢)

(١) وقوله (وقت لنا) هو من الأحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا، وقد تقدم بيان هذا في الفصول المذكورة في أول هذا الكتاب. وقد جاء في غير صحيح مسلم: «وقت لنا رسول الله ﷺ، والله أعلم. قال القاضي عياض؟ قال: العقيلي: في حديث جعفر هذا نظر، قال: وقال أبو عمر يعنى ابن عبد البر لم يروه إلا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه. قلت: وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان، ويكنى في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره.

(٢) قد تقدم بيانه وأن معناه: أن لا تترك تركاً يتجاوز الأربعين.

٥٢- (٢٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يعني

ابن سَعِيدٍ (ج). هل لذلك حد؟ فمَنهم من لم يحد شيئاً في ذلك إلا أنه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها، وكره مالك طولها جداً، ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال، ومنهم من كره الأخذ منها إلا في حج أو عمرة.

قال: وأما الشارب فذهب كثير من السلف إلى استصاله وحلقه

بظاهر قوله ﷺ: «أحفوا وإنهكوا» وهو قول الكوفيين. وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستصال وقاله مالك، وكان يرى حلقه مثله ويأمر بأدب فاعله، وكان يكره أن يؤخذ من أعلاه، ويذهب هؤلاء إلى أن الإحفاء

والجز والقص بمعنى واحد، وهو الأخذ منه حتى يبدو طرف الشفة. وذهب بعض العلماء إلى التخيير بين الأمرين. هنا آخر كلام القاضي، والمختار ترك اللحية على حالها. وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلاً، والمختار في الشارب ترك الاستصال والاقصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم.

٥٦- (٢٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ.

٥٤- () حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَّعٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللَّحْيَ».

٥٥- (٢٦٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ، مَوْلَى الْحَرْقَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جُزُوا الشَّوَارِبَ وَارْزُقُوا» اللَّحْيَ، خَالِفُوا الْمُجُوسَ».

(١) وأما قوله ﷺ: (وارزقوا) فهو أيضاً بقطع الهزمة وبالحاء المعجمة ومعناه: اتركوها ولا تتعرضوا لها بتغيير. وذكر القاضي عياض أنه وقع في رواية الأكثرين كما ذكرنا. وأنه وقع عند ابن مَاهَانَ أَرْجُوا بِالْجِيمِ، قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَأَصْلُهُ أَرْجُوا بِالْهَمْزِ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفاً وَمَعْنَاهُ: اخْرُجُوا وَاتْرَكُوهَا. وجاء في رواية البخاري: «وفروا اللحى» فحصل خمس روايات: أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفروا، ومعناها كلها تركها على حالها، هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه، وهو الذي قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يكره حلقها وقصها وتغيرها. وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن، ونكره الشهرة في تعظيمها كما نكره في قصها وجزها. قال: وقد اختلف السلف

(٢) وأما الاستنشاق: فتقدم بيان صفته واختلاف العلماء في وجوبه واستحبابه.

(٣) وأما غسل البراجم فنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء. والبراجم يفتح الباء ويالجيم جمع برجة بضم الباء والجيم وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها. قال العلماء: ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن وهو الصمخ فيزيله بالمسح لأنه ربما أضرت كثرت بالسمع، وكذلك ما يجتمع في داخل الأنف، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أي: موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله أعلم.

(٤) وأما انتقاص الماء فهو بالقاف والصاد المهملة، وقد فسره وكيع في الكتاب بأنه الاستنجا. وقال أبو عبيدة وغيره معناه: إنتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل مذاكيره. وقيل هو الانتضاح. وقد جاء في رواية الانتضاح بدل انتقاص الماء. قال: الجمهور: الانتضاح نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس. وقيل: هو الاستنجا بالماء. وذكر ابن الأثير أنه روى انتقاص الماء بالقاف والصاد المهملة. وقال في فصل الفاء: قيل الصواب أنه بالقاف، والمراد نضحه على ذكر من قولهم لنضح الدم القليل نقضه وجمعها نقص، وهذا الذي نقله شاذ الصواب ما سبق والله أعلم.

(٥) وأما قوله: (ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة) فهذا شك منه فيها، قال القاضي عياض: ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو أولى والله أعلم. فهذا مختصر ما يتعلق بالفطرة، وقد أشبهت القول فيها بدلائلها وفروعها في شرح المذهب والله أعلم.

٥٦- (وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُوهُ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ.

١٧- باب الاستيطابة^(١)

(١) وهو مشتمل على النهي عن استقبال القبلة في الصحراء بغائط أو بول، وعن الاستنجا باليمين، وعن مس الذكر باليمين، وعن التخلي في الطريق والظل، وعن الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار، وعن الاستنجا بالرجيع والعظم، وعلى جواز الاستنجا بالماء.

٥٧- (٢٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَالْفُظُّ لَهُ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلِمَكُمْ نَيْبُكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةَ^(١)، قَالَ: فَقَالَ: أَجَلَ^(٢) لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَايِطٍ أَوْ بَوْلٍ،^(٣) أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ،^(٤) أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ،^(٥) أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ.^(٦)

(١) أما الخراءة فبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالد، وهي اسم لهيئة الحدث. وأما نفس الحدث فبحذف التاء وبالد مع فتح الخاء وكسرها. (٢) وقوله: (أجل) معناه: نعم وهي بتخفيف اللام، ومراد سلمان ﷺ أنه علمنا كل ما نحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا آدابها فنهاتنا فيها عن كذا وكذا والله أعلم.

(٣) وقوله: (نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول) كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام، وروي في غيره بغائط وروي للغائط باللام والباء وهما بمعنى وأصل الغائط المطمئن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دير الآدمي. وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب، أحدها: مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى أنه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان، وهذا مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمهم الله. والمذهب الثاني: أنه لا يجوز ذلك لا في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الأنصاري الصحابي ﷺ ومجاهد وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبي ثور وأحمد في رواية. والمذهب الثالث: جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعاً وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مالك رضي الله عنهم وداود الظاهري. والمذهب الرابع: لا يجوز الاستقبال لا في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستنجا فيهما وهي إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى. واحتج المانعون مطلقاً بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقاً كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا: ولأنه إنما منع حرمة القبلة، وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء، ولأنه لو كان الحائل كافياً لجاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبلاً وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل، واحتج من أباح مطلقاً بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب أنه رأى النبي ﷺ مستقبلاً بيت المقدس مستدير القبلة. وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بلغه أن أناساً يكرهون استقبال القبلة بفروجهم فقال النبي ﷺ: «أوقد فعلوها حولوا بمقعدي» أي: إلى القبلة. رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه وإسناده حسن، واحتج من أباح الاستنجا دون الاستقبال بحديث سلمان، واحتج من حرم الاستقبال والاستنجا في الصحراء، وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب، وبحديث عائشة الذي ذكرناه. وفي حديث جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة ببول فرأيت أنه قبل أن يقبض بعمام يستقبلها. رواه أبو داود والترمذي وغيرهما وإسناده حسن. وبحديث مروان الأصغر قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما. أناخ راحلته مستقبلاً القبلة ثم جلس يبول إليها فقلت: يا أبا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا؟ فقال: بلى إنما نهى عن ذلك في القضاء فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يستر فلا بأس. رواه أبو داود وغيره. فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز في البنيان، وحديث أبي أيوب وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت بالنهي فيحمل على الصحراء ليجمع بين الأحاديث، ولا خلاف بين العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصر إلى ترك بعضها، بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها، وقد أمكن الجمع على ما ذكرناه،

إلا لعذر، فإذا استنجد بماء صبه باليمنى ومسح باليسرى، وإذا استنجد بمجر فإن كان في الدبر مسح بيساره، وإن كان في القبل وأمكته وضع الحجر على الأرض أو بين قلمي بحيث يثنى مسحه أمسك الذكر بيساره ومسحه على الحجر، فإن لم يمكنه ذلك واضطر إلى حمل الحجر حمله بيمينه وأمسك الذكر بيساره ومسح بها ولا يحرك اليمنى، هذا هو الصواب. وقال بعض أصحابنا: يأخذ الذكر بيمينه والحجر بيساره ويمسح ويمررك اليسرى وهذا ليس بصحيح لأنه يحس الذكر بيمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم.

ثم إن في النهي عن الاستنجاء باليمين تنبيهاً على إكرامها وصيانتها عن الأكل والنحو، واستوضح هذه القاعدة قريباً في أواخر الباب إن شاء الله تعالى والله أعلم.

(٥) قوله: (أو أن نستنجد بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح في أن الاستيفاء ثلاث مسحات واجب لا بد منه، وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء، فمذهبنا أنه لا بد في الاستنجاء بالحجر من إزالة عين النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات، فلو مسح مرة أو مرتين فزال عين النجاسة وجب مسحه ثالثة، وبهذا قال: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وأبو ثور. وقال مالك وداود: الواجب الانتقاء فإن حصل بمجر أجزاء وهو وجه لبعض أصحابنا، والمعروف من مذهبنا ما قلناه. قال أصحابنا: ولو استنجد بمجر له ثلاثة أحرف مسح بكل حرف مسحة أجزاء، لأن المراد المسحات، والأحجار الثلاثة أفضل من حجر له ثلاثة أحرف، ولو استنجد في القبل والدبر وجب ست مسحات لكل واحد ثلاث مسحات والأفضل أن يكون ستة أحجار، فإن اقتصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزاء، وكذلك الحفرة الصفيقة التي إذا مسح بها لا يصل البلل إلى الجانب الآخر يجوز أن مسح بجانبيها والله أعلم. قال أصحابنا: وإذا حصل الانتقاء بثلاثة أحجار فلا زيادة عليها، فإن لم يحصل بثلاثة وجب رابع، فإن حصل الانتقاء به لم تجب الزيادة، ولكن يستحب الإتيان بخمسة فإن لم يحصل بالأربعة وجب خامس، فإن حصل به فلا زيادة، وهكذا فيما زاد متى حصل الإتيان بوتر فلا زيادة وإلا وجب الانتقاء واستحب الإتيان والله أعلم. وأما نصه ﷺ على الأحجار فقد تعلق به بعض أهل الظاهر وقالوا: الحجر متعين لا يجزئ غيره. وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها إلى أن الحجر ليس متعيناً بل تقوم الخرق والخشب وغير ذلك مقامه، وأن المعنى فيه كونه مزيلًا وهذا يحصل بغير الحجر، وإنما قال: ﷺ ثلاثة أحجار لكونها الغالب المتيسر فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ ونظائره، ويدل على عدم تعيين الحجر نهي ﷺ عن العظام والبعر والرجيع، ولو كان الحجر متعيناً لنهى عما سواه مطلقاً. قال أصحابنا: والذي يقوم مقام الحجر كل جامد طاهر مزيل للعين ليس له حرمة ولا هو جزء من حيوان، قالوا: ولا يشترط اتحاد جنسه فيجوز في القبل أحجار وفي الدبر خرق، ويجوز في أحدهما حجر مع خرقين أو مع خرقه وخشبه ونحو ذلك والله أعلم.

(٦) فيه النهي عن الاستنجاء بالنجاسة، وفيه صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس الجنس، فإن الرجيع هو الروث، وأما العظم فلكرهه طعاماً للجن، فنهى على جميع المطاعم وتلتحق به المغرقات كالأجزاء

فوجب المصير إليه، وفرقوا بين الصحراء والبيان من حيث المعنى بأنه يلحقه المشقة في البيان في تكليفه ترك القبلة بخلاف الصحراء. وأما من أباح الاستنجاء فيحتج على رد مذهب بالأحاديث الصحيحة المصروفة بالتهني عن الاستقبال والاستنجاء جميعاً كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم.

(فرع) في مسائل تتعلق باستقبال القبلة لقضاء الحاجة على مذهب الشافعي رحمه الله.

إحلتها: المختار عند أصحابنا أنه إما يجوز الاستقبال والاستنجاء في البيان إذا كان قريباً من ساتر من جلدان ونحوهما من حيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها، ويشترط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعاً بحيث يستر أسافل الإنسان وقدره بأخرة الرجل وهي نحو ثلثي ذراع فإن زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الحائل عن أخرة الرجل فهو حرام كالصحراء، إلا إذا كان في بيت بني لذلك فلا حجر فيه كيف كان، قالوا: ولو كان في الصحراء وتستر بشيء على الشرط المذكور زال التحريم، فالاعتبار بوجود الساتر المذكور وعدمه، فيحفل في الصحراء والبيان بوجوده، ويمرر فيهما لعدمه، هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا، ومن أصحابنا من اعتبر الصحراء والبيان مطلقاً، ولم يعتبر الحائل، فأباح في البيان بكل حال وحرم في الصحراء بكل حال، والصحيح الأول، وفرعوا عليه فقالوا: لا فرق بين أن يكون الساتر دابة أو جداراً أو وهدة أو كتيب رمل أو جبلاً ولو أرخى ذيله في قبالة القبلة، ففي حصول السر وجهان لأصحابنا أصحهما عندهم وأشهرهما أنه ساتر لحصول الحائل والله أعلم.

المسألة الثانية: حيث جوزنا الاستقبال والاستنجاء. قال: جماعة من أصحابنا: هو مكروه ولم يذكر الجمهور الكراهة، والمختار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة، وإن لم تكن مشقة فالأولى تجنبه للخروج من خلاف العلماء، ولا تطلق عليه الكراهة للأحاديث الصحيحة فيه.

المسألة الثالثة: يجوز الجماع مستقبل القبلة في الصحراء والبيان، هذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وداود الظاهري، واختلف فيه أصحاب مالك فجوزوه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز، فإن التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم.

المسألة الرابعة: لا يحرم استقبال بيت المقدس ولا استنباره بالبول والغائط لكن يكره.

المسألة الخامسة: إذا تجنب استقبال القبلة واستنبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستنبار حال الاستنجاء جاز والله أعلم.

(٤) قوله: (وأن لا يستنجد باليمين) هو من أدب الاستنجاء، وقد أجمع العلماء على أنه منهي عن الاستنجاء باليمين، ثم الجماهير على أنه نهى تزريه وأدب لا نهى تحريم. وذهب بعض أهل الظاهر إلى أنه حرام، وأشار إلى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا تعويل على إشارتهم، قال أصحابنا: ويستحب أن لا يستعين باليد اليمنى في شيء من أمور الاستنجاء

المعجمة جمع مراض بكسر الميم وهو بيت اتخذ لقضاء حاجة الإنسان أي: للتغوط.

(٣) قوله: (فتحرف عنها) بالنونين معناه: غرض على اجتنبها بالليل عنها بحسب قدرتنا.

(٤) قوله: (قال نعم) هو جواب لقوله أولاً: قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكره عن عطاء.

٦٠- (٢٦٥) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَذِيرُهَا».

(١) قال الدارقطني: هذا غير محفوظ عن سهل، وإنما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره. وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد المروني: الخطأ فيه من عمر بن عبد الوهاب لأنه حديث يعرف بمحمد بن عجلان عن القعقاع، وليس لسهل في هذا الإسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع على الصواب عن روح عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بطوله. وحديث عمر بن عبد الوهاب مختصر. قلت: ومثل هذا لا يظهر قدحه فإنه محمول على أن سهلاً وابن عجلان سمعا جميعاً واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهل، ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن ماجه إلا من جهة ابن عجلان، فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع، والنسائي عن يحيى بن عجلان، وابن ماجه عن سفيان بن عيينة، والمغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المكي ثلاثتهم عن ابن عجلان والله أعلم. واحد بن خراش المذكور بالخاء المعجمة.

٦١- (٢٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى (يَحْيَى بْنُ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ يَحْيَى.

عَنْ عَمْرِو وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ^(١)، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَعَبَدَ اللَّهُ ابْنُ عُمَرَ مُسْنِدَ ظَهْرِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَقُولُ نَاسٌ: إِذَا قَعَدْتَ لِلْحَاجَةِ تَكُونُ لَكَ، فَلَا تَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَلَا يَتَى الْمُقْلِسِ.

قال عبد الله: وَلَقَدْ رَقِيتُ^(٢) عَلَى ظَهْرِ يَتَى، فَرَأَيْتُ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لَبَتَيْنِ^(٤) مُسْتَقْبِلًا يَتَى الْمُقْلِسِ^(٥)، لِحَاجَتِهِ. [إخرجه البخاري ١٤٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ٣١٠٢].

(١) قوله: (عن حبان) هو بفتح الحاء وبالياء الموحدة.
(٢) أما رقيت فبكسر القاف ومعناه: صعدت هذه اللغة الفصيحة

الحويان وأوراق كتب العلم وغير ذلك. ولا فرق في النجس بين المائع والجامد، فإن استنحي بنجس لم يصح استنجاؤه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاؤه بالماء ولا يميزه الحجر لأن الموضع صار نجساً بنجاسة أجنبية، ولو استنحي بمطعم أو غيره من المحترقات الطاهرات فالأصل أنه لا يصح استنجاؤه، ولكن يميزه الحجر بعد ذلك إن لم يكن نقل النجاسة من موضعها، وقيل: إن استنجاؤه الأول يميزه مع المعصية والله أعلم.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لَنَا الْمُشْرِكُونَ: «إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ، حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِرَاءَةَ»، فَقَالَ: أَجَلْ، إِنَّهُ نَهَانَا أَنْ يَسْتَنْحِيَ أَحَدُنَا بِمِيعِنِهِ، أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، وَنَهَى عَنْ الرُّوثِ وَالْعِظَامِ، وَقَالَ: «لَا يَسْتَنْحِي أَحَدُكُمْ بِذُنُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ».

(١) هكذا هو في الأصول وهو صحيح تقديره قال: لنا قائل المشركين، أو أنه أراد واحداً من المشركين وجمعه لكون باقهم يوافقونه.

٥٨- (٢٦٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَمَسَّحَ بِعَظْمٍ أَوْ يَبْعُرَ.

٥٩- (٢٦٤) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ ابْنِ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَذِيرُوهَا، بِبَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غُرِّوْا»^(١).

قال أبو أيوب: فَقَدِمْنَا الشَّامَ، فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ^(٢) قَدْ بُيِّتَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، فَتَحَرَّفَ عَنْهَا^(٣) وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؟ قَالَ: نَعَمْ.^(٤) [إخرجه البخاري ١٤٤ و ٣٩٤].

(١) قوله ﷺ: (ولكن شروا أو غربوا) قال العلماء: هذا خطاب لأهل المدينة ومن في مناهم بحيث إذا شروق أو غروب لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها.

(٢) قوله: (فوجدنا مراحيض) هو بفتح الميم والحاء المهملة والضاد

(٤) قوله ﷺ: (ولا يتنفس في الإناء) معناه: لا يتنفس في نفس الإناء، وأما التنفس ثلاثاً خارج الإناء فسته معروفة. قال العلماء: والنهي عن التنفس في الإناء هو من طريق الأدب خافة من تقيده وتنه وسقوط شيء من الفم والأنف فيه ونحو ذلك والله أعلم.

٦٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسْ ذَكَرَهُ يَمِينُهُ».

٦٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ، وَأَنْ يَمَسْ ذَكَرَهُ يَمِينُهُ، وَأَنْ يَسْتَطِيبَ يَمِينَهُ..

١٩- باب التيمن في الطهور وغيره

٦٦- (٢٦٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ اشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْثُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجِبُ التَّيْمُنُ فِي طَهْرِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي اتِّعَالِهِ إِذَا اتَّعَلَّ. ^(١) [أخرجه البخاري ١٦٨ ٤٢٦ و ٥٣٨٠ و ٥٨٥٤ و ٥٩٢٦].

(١) هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي إما كان من باب التكريم والشريف، كلبس الثوب والسرائيل والخف ودخول المسجد والسواك والاحتكاح وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاه والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود، وغير ذلك مما هو في معناه: يستحب التيامن فيه. وأما ما كان بضده كدخول الخلاه والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسرائيل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التيسار فيه، وذلك كله بكرة اليمين وشرفها والله أعلم.

وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه، وقالت الشيعة: هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة.

وأعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي وهو ظاهر، وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بأسانيد حميدة عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا لَبِستم أَوْ تَوَضَّأتم فابْدؤوا بِيَمِينكم» فهذا نص في الأمر بتقديم اليمين وخالفته مكروهة أو محرمة، وقد اعتقد إجماع العلماء على أنها ليست محرمة فوجب

المشورة، وحكى صاحب المطالع لفتين أخرتين: إحداهما بفتح القاف بغير همزة، والثانية بفتحها مع همزة والله تعالى أعلم.

(٣) وأما رؤيته فوفقت اتفاقاً بغير قصد لذلك.

(٤) وأما اللبنة فمعروفة وهي بفتح اللام وكسر الباء، ويموز إسكان الباء مع فتح اللام ومع كسرها، وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعني مفتوح الأول مكسور الثاني يوز في الأوجه الثلاثة ككتف، فإن كان ثانية أو ثالثة حرف حلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الأول والثاني فكخذ.

(٥) وأما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الإسراء والله أعلم.

٦٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عُمَرُو وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَقِيتُ عَلَى نَيْتِ أَخِي حَفْصَةَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا لِحَاجَتِهِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ، مُسْتَذِيرَ الْقَيْلَةِ.

١٨- باب النهي عن الاستنجاء باليمين

٦٣- (٢٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْسُكُنْ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ يَمِينُهُ» ^(٢) وَهُوَ يُوَلُّ، وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنَ الْخَلَاءِ يَمِينُهُ، ^(٣) وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ^(٤). [أخرجه البخاري ١٥٣ و ١٥٤ و ٥٦٣٠ و ٥٦٣١ بعد الحديث: ٢٠٢٧].

(١) هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام باليم عن يحيى بن أبي كثير. وفي الثاني هشام بالشين، وأظن الأول تصحيفاً من بعض الناقلين عن مسلم، فإن البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة روه عن هشام الدستوائي كما رواه مسلم في الطريق الثاني، وقد أوضح ما قلته الإمام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال: رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام، وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير، فصرح الإمام خلف بأن مسلماً رواه في الطريقين عن هشام الدستوائي، فدل هذا على أن هماماً باليم تصحيف وقع في نسخنا عن بعد مسلم والله أعلم.

(٢) أما إسكاف الذكر باليمين فمكروه كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستنجاء، وقد قدمنا هناك أنه لا يستعين باليمين في شيء من ذلك من الاستنجاء، وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل:

(٣) وأما قوله ﷺ: (ولا يمسح من الخلاه يمينه) فليس التقيد بالخلاه للاحتراز عن البول بل هما سواء، والخلاه بالمد هو الغائط والله أعلم.

٢١- باب الاستنجاء بِالْمَاءِ مِنَ التَّبَرُّجِ

٦٩- (٢٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَطَاءٍ، أَنَّ أَبِي مِثْمُونَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا،^(١)
وَتَبِعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مِضْبَاءٌ،^(٢) هُوَ أَصْغَرُنَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ مِذْرَبٍ،
فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدْ اسْتَنْجَى
بِالْمَاءِ.^(٣) [أخرجه البخاري: ١٥٠].

(١) وأما الحائط فهو البستان.

(٢) المِضْبَاءُ بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد المعجمة وهي الإناء الذي
يتوضأ به كالركوة والإبريق وشبههما.

(٣) وأما فقه هذه الأحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة
عن الناس والاستار عن أعين الناظرين، وفيها جواز استخدام الرجل
الفاضل بعض أصحابه في حاجته، وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل
والتبرك بذلك، وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحبابه ورجحانه على
الاقتصار على الحجر، وقد اختلف الناس في هذه المسألة، فالذي عليه
الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن
الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر، فيستعمل الحجر أولاً لتخفيف النجاسة
وتقل مباشرتها بيده، ثم يستعمل الماء، فإن أراد الاقتصار على أحدهما جاز
الاقتصار على أيهما شاء، سواء وجد الآخر أو لم يجده، فيجوز الاقتصار
على الحجر مع وجود الماء، ويجوز عكسه، فإن اقتصَرَ على أحدهما فالماء
أفضل من الحجر، لأن الماء يطهر المحل طهارة حقيقية، وأما الحجر فلا
يطهره، وإنما يخفف النجاسة، ويبيح الصلاة مع النجاسة المعفو عنها،
وبعض السلف ذهبوا إلى أن الأفضل هو الحجر، وربما أوهم كلام بعضهم
أن الماء لا يبري. وقال ابن حبيب المالكي: لا يبري الحجر إلا لمن عدم
الماء، وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر
السنن المتظاهرة والله أعلم.

وقد استدلل بعض العلماء بهذه الأحاديث على أن المستحب أن
يتوضأ من الأواني دون الشارع والبرك ونحوها، إذ لم ينقل ذلك عن النبي
ﷺ، وهذا الذي قاله غير مقبول ولم يوافق عليه أحد فيما نعلم. قال
القاضي عياض: هذا الذي قاله هذا القائل لا أصل له، ولم ينقل أن النبي
ﷺ وجدهما فعدل عنها إلى الأواني والله أعلم.

٧٠- (٢٧١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
وَعَنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مِثْمُونَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَأَحْمِلُ أَنَا، وَغُلَامٌ نَحْوِي، إِذَا وَءَ مِنْ مَاءٍ،

أَن تَكُونَ مَكْرُومَةً. ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَعْضَاءِ الْوَضُوءِ مَا لَا يَسْتَحِبُّ فِيهِ
الْتِيَامُ وَهُوَ الْأَذْنَانُ وَالْكَفَّانُ وَالْخُدَّانُ بِلِ يَطْهَرَانِ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ تَعَذَّرَ
ذَلِكَ كَمَا فِي حَقِّ الْأَطْعِ وَغَوَّهَ قَدَمَ الْيَمِينِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّ التَّيْمَنَ فِي
شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي تَغْلِيهِ، وَتَرْجُلِهِ،^(١) وَطُهُورِهِ.

(١) هكذا وقع في بعض الأصول في نعله على أفراد النعل، وفي
بعضها نعليه بزيادة ياء التثنية ومهما صححنا أي: في لبس نعليه أو في
لبس نعله أي: جنس النعل، ولم ير في شيء من نسخ بلادنا غير هذين
الوجهين، وذكر الحميدي والحافظ عبد الحق في كتابهما الجمع بين
الصحيحين في نعله بقاء مشاة. فوق ثم نون وتشديد العين، وكذا هو في
روايات البخاري وغيره وكله صحيح، ووقع في روايات البخاري «يجب
التيمن ما استطاع في شأنه كله» وذكر الحديث الخ. وفي قوله: ما استطاع
إشارة إلى شدة المحافظة على التيمن والله أعلم.

٢٠- باب النهي عن التخلّي في الطُرقِ وَالظَّلَالِ

٦٨- (٢٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،
جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ».
قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ؟^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي
طَرِيقِ النَّاسِ»^(٢) أَوْ فِي ظِلِّهِمْ.

(١) أما اللعنانان فكذا وقع في مسلم، ووقع في رواية أبي داود: (اتقوا
اللاعنين) والروايتان صحيحتان. قال: الإمام أبو سليمان الخطابي: المراد
باللاعنين الأمرين الجالين للنعن، الحاملين الناس عليه والداعين إليه، وذلك
أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الناس لئنه، فلما صار سبباً لذلك
أضيف اللعن إليهما، قال: وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن
مواضع اللعن، قلت: فعلى هذا يكون التقدير: اتقوا الأمرين الملعونين
فاعلمهما، وهذا على رواية أبي داود. وأما رواية مسلم فمعناها- والله
أعلم-: اتقوا فعل اللعنانين أي: صاحبي اللعن وهما اللذان يلعنهما الناس
في العادة والله أعلم. قال: الخطابي وغيره من العلماء: المراد بالظلل هنا
مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومناخاً يترلونه ويقعدون فيه، وليس كل
ظل يجرم القعود تحته، فقد قعد النبي ﷺ تحت حايش النخل لحاجته وله
ظل بلا شك والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «الذي يتخلّى في طريق الناس» فمعناه يتخوّل في
موضع يمر به الناس، وما نهى عنه في الظل والطريق لما فيه من إيذاء
المسلمين بتنجيس من يمر به ونشئه واستفادته والله أعلم.

وَعَنْزَةً^(١) قَبَسْتَنِي بِالْمَاءِ. وإخرجه البخاري ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٠٠.

(١) وأما العنزة ففتح العين والزاي وهي عصا طويلة في أسفلها زوج ويقال: رمح قصير، وإنما كان يستصحبها النبي ﷺ لأنه كان إذا توضأ صلى فيحتاج إلى نصبها بين يديه لتكون حائلاً يصلي إليه.

٧١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بُغْيِي ابْنَ عَلَيْهِ)، حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَرَّجُ^(١) لِحَاجَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالْمَاءِ، فَيَتَغَسَّلُ بِهِ.^(٢) [إخرجه البخاري ٢١٧].

(١) وأما قوله (يتبرج) فمعناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الأرض ليلخو لحاجته ويستبر ويعد عن أعين الناظرين.

(٢) وأما قوله: (فيتغسل به) فمعناه يستنجي به ويغسل عمل الاستنجاء والله أعلم.

٢٢- باب المَسَحِ عَلَى الْخَفَيْنِ^(١)

(١) اجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والخضر سواء كان حاجة أو لغرها، حتى يجوز للمرأة الملازمة بينهما والزمن الذي لا يمضي، وإنما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم. وقد روي عن مالك رحمه الله تعالى روايات فيه والمشهور من مذهب كماله الجماهير، وقد روي المسح على الخفين ثلاثاً لا يحصون من الصحابة. قال: الحسن البصري رحمه الله تعالى: حدثني سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ كان مسح على الخفين، وقد بينت أسماء جماعات كثيرين من الصحابة الذين رووه في شرح المهذب، وقد ذكرت فيه جلاً نفيسة مما يتعلق بذلك وبالله التوفيق. واختلف العلماء في أن المسح على الخفين أفضل أم غسل الرجلين؟ ذهب أصحابنا إلى أن الغسل أفضل لكونه الأصل، وذهب إليه جماعات من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وذهب جماعات من التابعين إلى أن المسح أفضل، وذهب إليه الشعبي والحكم ومحمد، وعن أحمد روايتان أصحهما المسح أفضل والثانية هما سواء، واختاره ابن المنذر والله أعلم.

٧٢- (٢٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامٍ، قَالَ: بَالَ جَرِيرٌ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ. فَقِيلَ: تَفَعَّلَ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانَ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّهُ إِسْلَامٌ جَرِيرٍ كَانَ بَعْدَ نَزُولِ الْمَائِدَةِ.^(١) [إخرجه البخاري ٣٨٧].

(١) قوله: (كان يعجبهم هذا الحديث) لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة) معناه: أن الله تعالى قال: في سورة المائدة: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فلو كان إسلام جرير متقدماً على نزول المائدة لاحتل كون حديثه في مسح الخف منسوخاً بآية المائدة، فلما كان إسلامه متأخراً علمنا أن حديثه يعمل به، وهو مبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم.

وروي في سنن البيهقي عن إبراهيم بن أدهم قال: ما سمعت في المسح على الخفين أحسن من حديث جرير والله أعلم.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عِيسَى وَسُفْيَانَ: قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّهُ إِسْلَامٌ جَرِيرٍ كَانَ بَعْدَ نَزُولِ الْمَائِدَةِ.

٧٣- (٢٧٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حَدِيثِهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَنِي إِلَى مَبَاطِئِهِ^(١) قَوْمٌ، فَقَالَ قَائِلُهُ^(٢) فَتَنَحَّيْتُ. فَقَالَ: «أَذْنَهُ». فَذَنُوتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ عَقِيئِهِ^(٣) فَتَوَضَّأَ، فَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ.^(٤) [إخرجه البخاري ٢٢٤].

(١) أما المباطاة فبضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي ملقى القمامة والثراب ونحوهما تكون بفساء الدور مرفقاً لأهلها، قال الخطابي: ويكون ذلك في الغالب سهلاً مثلاً يحد في البول ولا يرتد على الباتل.

(٢) وأما سبب بوله ﷺ قائماً فذكر العلماء فيه أوجهاً حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما من الأئمة أحدها: قالوا وهو مروري عن الشافعي: أن العرب كانت تستنفي لوجع الصلب بالبول قائماً، قال: فترى أنه كان به ﷺ وجع الصلب إذ ذاك. والثاني أن سببه ما روي في رواية ضعيفة رواها البيهقي وغيره أنه ﷺ قال قائماً لعله بمأضه، والمأض بهمزة ساكنة بعد الميم ثم باء موحدة وهو باطن الركبة. والثالث أنه لم يجد مكاناً للوقوف فاضطر إلى القيام لكون الطرف الذي من السباطة كان عالياً مرتفعاً. وذكر الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض رحمهما الله تعالى وجهاً

رابعا وهو انه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من السبيل الآخر في الغالب بخلاف حالة القعود، ولذلك قال: عمر: البول قائما أحصن للدبر ويجوز وجه خامس أنه ﷺ فعله للجواز في هذه المرة وكانت عادته المستمرة ببول قاعداً، ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوا ما كان يبول إلا قاعداً» رواه أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وآخرون وإسناده جيد والله أعلم.

وقد روي في النهي عن البول قائماً أحاديث لا تثبت، ولكن حديث عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء: يكره البول قائماً إلا لعذر وهي كرامة تنزيه لا تحريم. قال ابن المنذر في الإشراف: اختلفوا في البول قائماً فثبت عن عمر بن الخطاب ﷺ وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم بالوا قياماً، قال: وروي ذلك عن أنس وعلي وأبي هريرة رضي الله عنهم، وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير، وكرهه ابن مسعود والشعبي وإبراهيم بن سعد، وكان إبراهيم بن سعد لا يميز شهادة من بال قائماً. وفيه قول ثالث أنه إن كان في مكان يتطير إليه من البول شيء فهو مكروه فإن كان لا يتطير فلا بأس به وهذا قول مالك. قال ابن المنذر: البول جالساً أحب إلي وقائماً مباح، وكل ذلك ثابت عن رسول الله ﷺ، هذا كلام ابن المنذر والله أعلم.

وأما بوله ﷺ في سبابة قوم فيحتمل أوجهها أظهرها: أنهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به، ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه والأكل من طعامه، ونظائر هذا في السنة أكثر من أن تحصى، وقد أشرنا إلى هذه القاعدة في كتاب الإيمان في حديث أبي هريرة ﷺ قال: احتفرت كما يحفرت الثعلب. والوجه الثاني أنها لم تكن غتصة بهم بل كانت بقاء دورهم للناس كلهم فأضيف إليهم لقربها منهم. والثالث أن يكونوا أذنوا لمن أراد قضاء الحاجة إما بصريح الإذن وإما بما في معناه: والله أعلم.

وأما بوله ﷺ في السبابة التي يقرب الدور مع أن المعروف من عادته ﷺ التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض ﷺ أن سببه أنه ﷺ كان من الشغل بأمر المسلمين والنظر في مصالحهم بالحل المعروف، فلعله طال عليه مجلس حتى حفزه البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر وارتاد السبابة لدمعها وأقام حذيفة بقربه ليستره عن الناس، وهذا الذي قاله القاضي حسن ظاهره والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (فتحت فقال: ادنه فدنوت حتى قمت عند عقيبه) قال العلماء: إنما استنداه ﷺ ليستتر به عن أعين الناس وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستحي بها ويستحي منها في العادة، وكانت الحاجة التي يقضيها بولاً من قيام يؤمن معها خروج الحدث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا استنداه. وجاء في الحديث الآخر «لا أراد قضاء الحاجة قال: تنح لكونه كان يقضيها قاعداً ويحتاج إلى الحدثين جميعاً فتحصل الرائحة الكريهة وما يتبعها»، ولهذا قال: بعض العلماء في هذا الحديث: من السنة القرب من البائل إذا كان قائماً فإذا كان قاعداً فالسنة الإبعاد عنه والله تعالى أعلم.

(٤) وأعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير إليها هنا مختصرة، ففيه إثبات المسح على الخفين، وفيه جواز المسح في الحضر، وفيه جواز البول قائماً، وجواز قرب الإنسان من البائل، وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستره، وفيه استحباب الستر، وفيه جواز البول بقرب الديار، وفيه غير ذلك والله أعلم.

٧٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو مُوسَى يَشْدُو فِي الْبَوْلِ، وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ وَيَقُولُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ قَرَضَهُ بِالْمَقَارِضِ.

فَقَالَ حَدِيثُهُ: لَوِ دِدْتُ أَنْ صَاحِبَكُمْ لَا يَشْدُو هَذَا الشَّدِيدَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمَاشَى، فَأَتَى سَبَابَةَ خَلْفَ خَائِطٍ، فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ، فَبَالَ، فَأَنْتَبَذْتُ مِنْهُ، فَأَمَّارَ إِلَيَّ فَجِئْتُ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِيهِ حَتَّى فَرَغَ. (١) [إخرجه البخاري ٢٢٥ و ٢٤٧١ و ٢٢٦١].

(١) قوله: (فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد) فلقد رأيتني أنا ورسول الله ﷺ تماشى فأتى سبابة خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم (فبال) الخ، مقصود حذيفة أن هذا التشديد خلاف السنة، فإن النبي ﷺ بال قائماً، ولا شك في كون القائم معرضاً للرشيش، ولم يلتفت النبي ﷺ إلى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في قارورة كما فعل أبو موسى ﷺ والله أعلم.

٧٥- (٢٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ، (١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَاتَّبَعَهُ الْمُغِيرَةُ (٢) بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، (٣) قَوْضًا وَتَسَحُّعًا عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ رُمُحٍ (مَكَانَ حِينَ) حَتَّى (٤) [إخرجه البخاري ٤٤٢١، ٢٠٣، ١٨٢، وسنن أبيه الحديث: ٤٢١].

(١) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: يحيى بن سعيد وهو الأنصاري وسعد ونافع وعروة، وقد تقدم أن ميم المغيرة تضم وتكرس والله أعلم.

قوله: (عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنه خرج لحاجة فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من

حاجته فتوضأ ومسح على الخفين) وفي رواية: (حتى) مكان (حين)

(٢) أما قوله: (فاتبعه المغيرة) فهو من كلام عروة عن أبيه وهذا كثير يقع مثله في الحديث فنقل الراوي عن المروي عنه لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة. وأما الإداوة فهي الركوة والطهرة واللبضة بمعنى متقارب وهو إناء الرضوء.

(٣) وأما قوله: (فصب عليه حين فرغ من حاجته) فمعناه: بعد انفصاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله إلى موضع آخر فصب عليه في وضوئه. وأما رواية «حتى فرغ» فلعل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الرضوء فيكون المراد بالحاجة الرضوء. وقد جاء في الرواية الأخرى مبينا أن صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم.

(٤) وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الرضوء، وقد ثبت أيضاً في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله ﷺ في وضوئه حين انصرف من عرفة، وقد جاء في أحاديث ليست بثابتة النهي عن الاستعانة، قال أصحابنا: الاستعانة ثلاثة أقسام: أحدها: أن يستعين بغيره في إحضار الماء فلا كراهة فيه ولا نقص. والثاني: أن يستعين به في غسل الأعضاء ويأشهر الأجنبي بنفسه غسل الأعضاء فهذا مكروه إلا لحاجة. والثالث: أن يصب عليه فهذا الأول تركه، وهل يسمى مكروهاً في وجهان: قال: أصحابنا وغيرهم: وإذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم.

٧٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخُفَيْنِ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّمَيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، إِذْ نَزَلَ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِدَاوَةٍ كَانَتْ مَعِي، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ.

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «يَا مُغِيرَةُ خُذِ الْإِدَاوَةَ». فَأَخَذْتُهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ، فَاذْهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شَامِيَةٌ ضِيْقَةُ الْكُمَيْنِ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَصَبَّ عَلَيْهِ

فَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ثُمَّ صَلَّى. رَاجِعُهُ الْبَغَارِيُّ ٣٦٣، ٣٨٨، ٢٩١٨، ٥٧٩٨.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعاً عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ.

قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ تَلَقَّيْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَغْسِلَ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَتْ الْجَبَّةُ فَأَخْرَجْتُهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجَبَّةِ،^(١) فَغَسَلْتُهُمَا، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا.

(١) قوله: (فأخرجتهما من تحت الجبة) فيه جواز مثل هذا للحاجة وفي الخلوة، وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لأن فيه إخلالاً بالروء.

٧٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زُكْرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ،^(١) قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: «أَمْعَكَ مَاءٌ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِي، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنْ الْإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجْتُهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْرَيْتُ لَأَنِّي خُفَيْهِ، فَقَالَ: «دَعُوهُمَا، فَإِنِّي ادْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»^(٢) وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. رَاجِعُهُ الْبَغَارِيُّ ٢٠٦، ٥٧٩٩.

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) قوله ﷺ: (فإني ادخلتهما طاهرتين) فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز إلا إذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الرضوء بكامله ثم يلبسهما، لأن حقيقة إدخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة، وقد اختلف العلماء في هذه المسألة، فمذهبنا أنه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفها وغسل اليسرى ثم لبس خفها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعهما وإعادة لبسها، ولا يحتاج إلى نزع اليسرى لكونها البست بعد كمال الطهارة، وشذ بعض أصحابنا فالوجب نزع اليسرى أيضاً، وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأحمد وإسحاق، وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم والزني وأبو ثور وداود: يجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ، ^(١) أَنَّهُ وَضَا النِّبْيَ ﷺ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفْيَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي ادْخَلْتُهُمَا طَاهِرَيْنِ».

(١) قال الحافظ أبو علي النيسابوري: هكذا روي لنا عن مسلم إسناده هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد، وذكر أبو مسعود أن مسلم بن الحجاج خرجه عن ابن حاتم عن إسحاق عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي، وهكذا قال: أبو بكر الجورقي في كتابه الكبير وذكر البخاري في تاريخه أن عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي، وأنه كان يبعث ابن أبي السفر وزكريا إلى الشعبي يسألانه، هذا آخر كلام أبي علي، قلت: وقد ذكر الحافظ أبو محمد خلف الواسطي في أطرافه أن مسلماً رواه عن ابن حاتم عن إسحاق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كما هو في الأصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم.

٢٣- باب المَسْحُ عَلَى النَّاصِيَةِ وَالْعِمَامَةِ

٨١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَرِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَزِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، ^(١) قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» فَأَنَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ، ^(٢) فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ دَحَبَ يَحْيِرَ ^(٣) عَنْ ذِرَاعَيْهِ فَمَضَا كُمَ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ، وَالْفَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتَيْهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ ^(٤) وَعَلَى خَفْيَيْهِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ، فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهَمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِلَنبِي ﷺ دَحَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَمَسْتُ، فَرَكَعْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتَنَا. ^(٥) ^(٦) وإخرجه البخاري: ١٨٢، ٢٠٣، ٣٦٣، ٤٤٢١.

(١) قوله: (وحدثني محمد بن عبد الله بن بريع قال: حدثنا يزيد يعني ابن زريع قال: حدثنا حميد الطويل قال: حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال: الحافظ أبو علي الغساني: قال: أبو مسعود الدمشقي) هكذا يقول مسلم في حديث ابن بريع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة، وخالفه الناس فقالوا فيه حمزة بن المغيرة بدل عروة، وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الروم فيه إلى محمد بن عبد الله بريع لا إلى مسلم، هذا آخر كلام الغساني. قال القاضي عياض: حمزة بن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث، وإنما عروة بن المغيرة في الأحاديث

الأخر وحمة وعروة ابنان للمغيرة والحديث مروى عنهما جميعاً، لكن رواية بكر بن عبد الله بن المزني إنما هي عن حمزة بن المغيرة وعن بن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال: عروة عنه فقد وهم، وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة، وكذا رواه يحيى بن سعيد عن التيمي وقد ذكر هذا مسلم، وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال الدارقطني: وهو وهم، هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم.

(٢) قوله: (فأنيت به مطهرة) قد تقدم قريباً أن فيها لغتين: فتح الميم وكسرهما وأنها الإنياء وكسر السين أي: يكشف والله أعلم.

(٣) هو يفتح الياء وكسر السين أي: يكشف والله أعلم.

(٤) قوله: (مسح بनावيته وعلى العمامة) هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع، لأنه لو وجب الجميع لما اكتفى بالعمامة عن الباقي، فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كما لو مسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى، وأما التميم بالعمامة فهو عند الشافعي وجماعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس، ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر أو على حدث، وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم ينزعها مسح بनावيته، ويستحب أن يتم على القلنسوة كالعمامة، ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئاً من الرأس لم يبره ذلك عندنا بلا خلاف، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رحمهم الله تعالى، وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصر ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم، والناصية هي مقدم الرأس.

(٥) وأما قوله: (فركعنا الركعة التي سبقتنا) فكنا ضبطناه وكذا هو في الأصول بفتح السين والباء والقاف وبعدها مشنة من فوق ساكنة أي: وجدت قبل حضورنا والله أعلم.

(٦) أعلم أن هذا الحديث فيه فوائد كثيرة، منها جواز اقتداء الفضائل بالمفضول، وجواز صلاة النبي ﷺ خلف بعض أمته. ومنها: أن الأفضل تقديم الصلاة في أول الوقت فإنهم فعلوها أول الوقت ولم ينتظروا النبي ﷺ. ومنها أن الإمام إذا تأخر عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة، فاما إذا لم يأمروا أذاه فإنهم يصلون في أول الوقت فرادى، ثم إن أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب لهم إعادتها معهم. ومنها أن من سبقه الإمام ببعض الصلاة أتى بما أدرك فإذا سلم الإمام أتى بـ بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة الفاتحة فإنها تسقط عن المسبوق إذا أدرك الإمام راكمًا. ومنها اتباع المسبوق للإمام في فعله في ركوعه وسجوده وجلوسه وإن لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم. ومنها أن المسبوق إنما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم.

٨٢- () حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ، وَمَقَدَّمُ رَأْسِهِ، وَعَلَى عِمَامَتِهِ.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ،^(١) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: (حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه) هذا الإسناد فيه أربعة تابعون يروي بعضهم عن بعض وهم: أبو المعتمر سليمان بن طرخان ويكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسمه حمزة كما تقدم، وهؤلاء التابعون الأربعة بصريون إلا ابن المغيرة فإنه كوفي.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قال ابن حاتم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الثَّيْمِيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

قال بكر: وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ: ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ، فَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخَفَيْنِ.

(١) قوله: (قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول ببلادنا سمعت بالتاء في آخره وليس بعلها هاء، وقال القاضي: هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالماء في آخره بعد التاء، قال: وكذا ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما، قال: ووقع عند بعضهم ولم أروه، وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بمحذ الماء وقد تقدم سماعه الحديث منه هذا كلام القاضي.

٨٤- (٢٧٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لُبَيْلٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْجَبَانِ.^(١)

وفي حديث عيسى: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، حَدَّثَنِي بِلَالٌ، وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (يَعْنِي ابْنَ مُسَهْرٍ) عَنْ الْأَعْمَشِ^(٢)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

(١) يعني بالخمير العمامة لأنها تخرج الرأس أي: تغطيه.

(٢) ومعنى هذا أن الأعمش يروي عنه هنا اثنان: أبو معاوية وعيسى بن يونس، فقال أبو معاوية في روايته عن الأعمش عن الحكم، وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الأعمش قال: حدثني الحكم فأتى يحدثني بدل عن، ولا شك أن حدثنا أقوى لا سيما من الأعمش الذي هو معروف بالتدليس، وقال أيضاً أبو معاوية في روايته عن الأعمش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال عن كعب بن عجرة، وقال عيسى في روايته عن الأعمش: حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: حدثني بلال، فأتى يحدثني بلال موضع عن بلال، ثم اعلم أن هذا الإسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه الدارقطني في كتاب «العلل» وذكر الخلاف في طريقه والخلاف عن الأعمش فيه، وأن بلالاً سقط منه عند بعض الرواة واقتصر على كعب بن عجرة، وأن بعضهم عكسه فاسقط كعباً واقتصر على بلال، وأن بعضهم زاد البراء بين بلال وابن أبي ليلى، وأكثر من رواه روه كما هو في مسلم، وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم.

٢٤- باب التوقيت في المنسح على الخفين

٨٥- (٢٧٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَابِيِّ^(١)، عَنْ الْحَكَمِ ابْنِ عُثَيْبَةَ^(٢)، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُخَيَّرَةَ^(٣)، عَنْ شَرِيحٍ^(٤) ابْنِ هَانِئٍ^(٥)، قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ اسْأَلْتُهَا عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ.^(٦)

قال وَكَانَ سَفِينًا إِذَا ذَكَرَ عَمْرًا أَتَى عَلَيْهِ.

(١) أما أسانيد فلالاني بضم الميم وبالمد كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب معروف الواحدة ملالة بالمد وكان من الأخيار.

(٢) وعثية بضم العين وبعدها مثناة من فوق ثم مثناة من تحت ثم موحدة.

(٣) ومخيرة بضم الميم وبالحاء المعجمة.

(٤) وشريح بالشين المعجمة وبالحاء.

(٥) وهاني بهزاء آخره، والأعمش والحكم والقاسم وشريح تابعون كوفيون.

(٦) وأما أحكامه ففيه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم وليلة في الحضر، وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم، وقال مالك في المشهور عنه: مسح بلا توقيت وهو قول قديم

مرثد، وفي الطريق الآخر: يحيى بن سعيد عن سفيان قال: «حدثني علقمة بن مرثد، إنما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لقوائده منها: أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين، وقال في الرواية الأولى عن علقمة: والمدلس لا يتجسس بعننته بالاتفاق إلا إن ثبت سماعه من طريق آخر، فذكر مسلم الطريق الثاني المصرح بسماع سفيان من علقمة فقال: حدثني علقمة، والفائدة الأخرى أن ابن عمر قال: حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال: عن سفيان، فلم يستجز مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما، فإن حدثنا متفق على حمله على الاتصال وعن مختلف فيه كما قلناه في شرح المقدمة.

(٢) وأما قول عمر رضي الله عنه: «صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه» فيه تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواطىء على الوضوء لكل صلاة عملاً بالأفضل، وصلى الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال: «عمداً صنعت يا عمر»، وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضل الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة، لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى خفي على المفضل فيستفيدة والله أعلم.

(٣) في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف، وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز بإجماع من يعتد به، وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا: يجب الوضوء لكل صلاة وإن كان متطهراً، واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية، وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد، ولعلمهم أرادوا استحباب تجلید الوضوء عند كل صلاة، ودليل الجمهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث انس في صحيح البخاري: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان أحلنا يكفيه الوضوء ما لم يحدث) وحديث سويد بن النعمان في صحيح البخاري أيضاً: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ) وفي معناه: أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وسائر الأسفار، والجمع بين الصلوات الفاتحات يوم الخندق وغير ذلك، وأما الآية الكريمة فالمراد بها - والله أعلم - «إذا قمتم» محدثين وقيل: إنها منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم. قال أصحابنا: ويستحب تجلید الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يظهر ثانياً من غير حدث، وفي شرط استحباب التجلید أوجه، أحدها: أنه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة. والثاني: لا يستحب إلا لمن صلى فريضة. والثالث: يستحب لمن فعل به ما لا يجوز إلا بطهارة كمس المصحف وسجود التلاوة. والرابع: يستحب وإن لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجلید والوضوء زمن يقع بمثلته تفرق، ولا يستحب تجلید الغسل على المذهب الصحيح المشهور. وحكى إمام الحرمين وجهاً أنه يستحب. وفي استحباب تجلید التيمم وجهان: أشهرهما لا يستحب وصورة في الجريح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانياً في موضعه والله أعلم.

ضعيف عن الشافعي، واحتجوا بحديث ابن أبي عمارة بكسر العين في ترك التوقيت رواه أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق أهل الحديث، وأوجه الدلالة من الحديث على مذهب من يقول بالمفهوم ظاهرة، وعلى مذهب من لا يقول به يقال الأصل منع المسح فيما زاد، ومذهب الشافعي وكثيرين أن ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين المسح.

ثم إن الحدث عام مخصوص بحديث صفوان بن غسال رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنا مسافرين أو سافراً أن لا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنبناه» قال أصحابنا: فإذا أجنب قبل انقضاء المدة لم يميز المسح على الخف، فلو اغتسل وغسل رجله في الخف ارتفعت جنباته وجازت صلاته، فلو أحدث بعد ذلك لم يميز له المسح على الخف بل لا بد من خلعه ولبسه على طهارة، بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف ففسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَيُّسَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مَخْمُورَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: سَأَلْتُ غَاثِيَةَ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ: أَنتِ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَنْتِ عَلَيَّ، فَذَكَرَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، بِوَيْلِهِ. (١)

(١) وفي هذا الحديث من الأدب ما قاله العلماء أنه يستحب للمحدث وللمعلم والمفتي إذا طلب منه ما يعلمه عند أجل منه أن يرشد إليه وإن لم يعرفه قال: أسأل عنه فلاناً، قال: أبو عمر بن عبد البر: واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال: ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٥- باب جَوَازِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ

٨٦- (٢٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُلُقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْيَدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ (١) قَالَ: «عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ» (٢).

(١) وأما إسناد الباب ففيه ابن عمر قال: حدثنا سفيان عن علقمة بن

٢٦- باب كراهة غمس المتوضي، وغيره يده

الْمَشْكُوكُ فِي نَجَاسَتِهَا فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ غَسْلِهَا ثَلَاثًا

٨٧-(٢٧٨) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ^(١) وَحَامِدُ

ابْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَقْبَطَ أَحَدُكُمْ مِنْ تَوْبِهِ، فَلَا يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»^(٣).

(١) بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقديم بيانه في المقدمة.

(٢) وفيه حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي بكره نفيح بن الحارث الصحابي فنسب حامد إلى جده، وفيه أبو رزين اسمه مسعود بن مالك الكوفي كان عالماً فيها وهو مولى أبي وائل شقيق بن سلمة.

(٣) قال: الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله ﷺ (لا يدري أين باتت يده): أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار وبلادهم حارة، فإذا نام أحدهم عرق فلا يأمن النائم أن يطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على بشرة أو قملة أو قنر غير ذلك، وفي هذا الحديث دلالة لمسائل كثيرة في مذهبي ومذهب الجمهور، منها أن الماء القليل إذا وردت عليه نجاسة نجسته وإن قلت ولم تغيره فإنها تنجسه، لأن الذي تعلق باليد ولا يرى قليل جداً، وكانت عادتهم استعمال الأواني الصغيرة التي تقصر عن قتلين بل لا تقاربهما. ومنها: الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه، وأنها إذا وردت عليه نجسته، وإذا ورد عليها أزالها. ومنها: أن الغسل سبعاً ليس عاماً في جميع النجاسات وإنما ورد الشرع به في ولوغ الكلب خاصة. ومنها: أن موضع الاستنجاء لا يظهر بالأحجار بل يبقى نجساً معفواً عنه في حق الصلاة. ومنها: استحباب غسل النجاسة ثلاثاً لأنه إذا أمر به في المتوهمه ففي الحقيقة أولى. ومنها استحباب الغسل ثلاثاً في المتوهمه. ومنها أن النجاسة المتوهمه يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرش فإنه ﷺ قال: حتى «يغسلها» ولم يقل حتى يغسلها أو يرشها. ومنها استحباب الأخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط إلى حد الوسوسة، وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل أوضحته في باب الآتي من شرح المذهب. ومنها استحباب استعمال أنفاط الكتابات فيما يتحاشى من التصريح به فإنه ﷺ قال: «لا يدري أين باتت يده»، ولم يقل فلعل يده وقعت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك وإن كان هذا معنى قوله ﷺ. ولها نظائر كثيرة في القرآن العزيز والأحاديث الصحيحة، وهذا إذا علم أن السامع يفهم بالكناية المقصود، فإن لم يكن كذلك فلا بد من التصريح ليعني اللبس والوقوع في خلاف المطلوب، وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرحاً به والله أعلم.

هذه فوائد من الحديث غير الفائدة المقصودة هنا وهي النهي عن غمس اليد في الإناء قبل غسلها وهذا مجمع عليه، لكن الجماهير من

العلماء المتقدمين والمتأخرين على أنه نهى تنزيه لا تحريم، فلو خالف وغمس لم يفسد الماء ولم يائس الغمسه. وحكي أصحابنا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه ينجس إن كان قام من نوم الليل. وحكوه أيضاً عن إسحاق بن راهويه وعبد بن جرير الطبري وهو ضعيف جداً، فإن الأصل في الماء واليد الطهارة فلا ينجس بالشك، وقواعد الشرع مظهرة على هذا، ولا يمكن أن يقال الظاهر في اليد النجاسة، وأما الحديث فمحمول على التنزيه، ثم مذهبنا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس خصوصاً بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد، فمتى شك في نجاستها كره له غمسها في الإناء قبل غسلها، سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم، وهذا مذهب جمهور العلماء. وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه إن قام من نوم الليل كره كراهة تحريم، وإن قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه، ووافقه عليه داود الظاهري اعتماداً على لفظ البيت في الحديث، وهذا مذهب ضعيف جداً فإن النبي ﷺ نهى على العلة بقوله ﷺ: «فإنه لا يدري أين باتت يده» ومعناه: أنه لا يأمن النجاسة على يده، وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي اليقظة، وذكر الليل أولاً لكونه الغالب، ولم يقتصر عليه خوفاً من توهم أنه مخصوص به بل ذكر العلة بعده والله أعلم.

هذا كله إذا شك في نجاسة اليد، أما إذا يتقن طهارتها وأراد غمسها قبل غسلها فقد قال: جماعة من أصحابنا: حكمه حكم الشك لأن أسباب النجاسة قد تخفى في حق معظم الناس فسد الباب لئلا يتساهل فيه من لا يعرف، والأصح الذي ذهب إليه الجماهير من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو في خيار بين الغمس أولاً والغسل، لأن النبي ﷺ ذكر النوم ونهه على العلة وهي الشك، فإذا انتفت العلة انتفت الكراهة، ولو كان النهي عاماً لقال: إذا أراد أحدكم استعمال الماء فلا يغمس يده حتى يغسلها وكان اعم وأحسن والله أعلم.

قال أصحابنا: وإذا كان الماء في إناء كبير أو صخرة بحيث لا يمكن الصب منه وليس معه إناء صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ الماء بقمه ثم يغسل به كفيه أو يأخذ بطرف ثوبه النظيف أو يستعين بغيره والله أعلم.

٨٧-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي زُرَيْنٍ وَأَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ قَالَ: يَرْفَعُهُ بِمِثْلِهِ^(١).

(١) وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث أبي معاوية قال: قال: رسول الله ﷺ. وفي حديث وكيع يرفعه، وهذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى من احتياطة وديق نظره وغزير علمه وثبوت فهمه، فإن أبا معاوية ووكيعاً اختلفت روايتهما فقال أحدهما: قال: أبو هريرة قال: رسول الله ﷺ. وقال الآخر عن أبي هريرة يرفعه، وهذا بمعنى ذلك عند أهل العلم كما قلناه في الفصول، ولكن أراد مسلم رحمه الله تعالى أن لا يروي

بالمنى، فإن الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها والله أعلم.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٨٨- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ^(١) عَنْ أَبِي الزَّيْرِ^(٢) عَنْ جَابِرٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْرِغْ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي إِنْثَاهِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي فِيهِمْ بَآئِتَ يَدِهِ». وَارْجَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٦٢. وَقَدْ قَدَّمَ عِنْدَ سَلَمٍ بَقِيعَةً لَمْ تَرِدْ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ بِرَقْمٍ: ٢٣٧.

(١) وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف.

(٢) وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه في مواضع.

٨٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِعَنِي الْجَزَامِيِّ)^(١) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (بِعَنِي ابْنِ مَخْلَدٍ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْخُلَوَانِيُّ وَابْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَا جَمِيعاً: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

كُلُّهُمْ يَقُولُ: حَتَّى يَغْسِلَهَا، وَلَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ثَلَاثًا، إِلَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، وَأَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي رَزِينٍ، فَإِلَّا فِي حَدِيثِهِمْ ذَكَرَ الثَّلَاثَ.

(١) وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرهما تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم.

٢٧- باب حُكْم وَلَوْغِ الْكَلْبِ

٨٩- (٢٧٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ^(١) وَأَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ^(٢) فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْرِغْهُ، ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ»^(٣).

(١) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله.

(٢) وفيه: (ولغ الكلب)، قال: أهل اللغة: يقال ولغ الكلب في الإناء يلغ بفتح اللام فيها ولوغاً إذا شرب بطرف لسانه، قال: أبو زيد: يقال ولغ الكلب بشربنا وفي شربنا ومن شربنا.

(٣) أما أحكام الباب ففيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره ﷺ عن يقول بنجاسة الكلب، لأن الطهارة تكون عن حدث أو نجس وليس هنا حدث فتعين النجس، فإن قيل المراد الطهارة اللغوية، فالجواب أن حمل اللفظ على حقيقته الشرعية مقدم على اللغوية.

وفيه أيضاً: نجاسة ما ولغ فيه وأنه إن كان طعاماً مانعاً حرم أكله لأن إراقة إضاعته له، فلو كان طاهراً لم يأمرنا بإراقة بل قد نهينا عن إضاعته المال، وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير أنه ينجس ما ولغ فيه، ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره، ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم اللفظ. وفي مذهب مالك أربعة أقوال: طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اقتنائه دون غيره. وهذه الثلاثة عن مالك، والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالكي أنه يفرق بين البدوي والحضري.

وفيه: الأمر بإراقة وهذا متفق عليه عندنا، ولكن هل الإراقة واجبة ليعنها أم لا تجب إلا إذا أراد استعمال الإناء أراقه؟ فيه خلاف، ذكر أكثر أصحابنا الإراقة لا تجب ليعنها بل هي مستحبة، فإن أراد استعمال الإناء أراقه، وذهب بعض أصحابنا إلى أنها واجبة على الفور ولو لم يرد استعماله حكاية الماوردي من أصحابنا في كتابه «الحاوي»، ويحتاج له بمطلق الأمر وهو يقتضي الوجوب على المختار وهو قول أكثر الفقهاء، ويحتاج للآول بالقياس على باقي المياه النجسة فإنه لا تجب إراقتها بلا خلاف، ويمكن أن يجاب عنها بأن المراد في مسألة الولوغ الزجر والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والله أعلم.

وفيه وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجماهير، وقال أبو حنيفة: يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم.

وأما الجمع بين الروايات فقد جاء في رواية (سبع مرات)، وفي رواية (سبع مرات أولاهن بالتراب)، وفي رواية (أخراهن أو أولاهن)، وفي رواية (سبع مرات السابعة بالتراب)، وفي رواية (سبع مرات وغفروه النامنة)

بالتراب)، وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالأولى وبغيرها ليس على الاشتراط بل المراد إحداهما، وأما رواية (وعفروه الثامنة بالتراب) فمذهبنا ومذهب الجماهير أن المراد اغسلوه سبعاً واحدة منهم بالتراب مع الماء فكان التراب قائم مقام غسلة فسميت ثامنة لهذا والله أعلم.

وأعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من أجزائه، فإذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره أو لعابه أو عضو من أعضائه شيئاً طاهراً في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات

إحداً بالتراب، ولو ولغ كلبان أو كلب واحد مرات في إناء ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح أنه يكفي للجميع سبع مرات. والثاني يجب لكل ولغة سبع. والثالث يكفي لو لغات الكلب الواحد سبع، ويجب لكل كلب سبع، ولو وقعت نجاسة أخرى في الإناء الذي ولغ فيه الكلب كفى عن الجميع سبع، ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا غمس الإناء في ماء كثير ومكثه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقيل: يقوم، ولا يقوم الصابون والأشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح، ولا فرق بين وجود التراب وعدمه على الأصح، ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الأصح، ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه إلا بست غسلات مثلاً، فهل يحسب ذلك ست غسلات أم غسلة واحدة؟ أم لا يحسب من السبع أصلاً؟ فيه ثلاثة أوجه أصحابها واحدة. وأما الخنزير فحكمه حكم الكلب في هذا كله، هذا مذهبنا، وذهب أكثر العلماء إليه أن الخنزير لا يفتقر إلى غسله سبعاً وهو قول الشافعي وهو قوي في الدليل.

(١) وفيه قوله (في صحيفة همام) فذكر أحاديث منها وقد تقدم في الفصول وغيرها بيان فائدة هذه العبارة.

٩٣- (٢٨٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ^(١)، سَمِعَ مَطْرُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ الْمُغْفَلِ^(٢)، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكَلْبِ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالَهُمْ وَيَا أَلْكَابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَكَلْبِ الْغَنَمِ^(٤)، وَقَالَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ». [سأني:

قال أصحابنا: ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب في الماء حتى يتكدر، ولا فرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به، فاما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجزئ، ولا يجب إدخال اليد في الإناء بل يكفي أن يلقيه في الإناء ويحركه، ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة ليأتي عليه ما ينظفه، والأفضل أن يكون في الأولى، ولو ولغ الكلب في ماء كثير بحيث لم يقص ولوغه عن قلتين لم ينجسه، ولو ولغ في ماء قليل أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام ثوباً أو بدنأ أو إناء آخر وجب غسله سبعاً إحداً بالتراب، ولو ولغ في إناء فيه طعام جامد ألقي ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة، كما في الفأرة تموت في السمن الجامد والله أعلم.

(١) وفيه: أبو التياح يفتح المثناة فوق ويعدها مثناة تحت مشددة وآخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري العبد الصالح، قال: شعبة: كنا نكنيه بأبي حماد قال: وبلغني أنه كان يكتنى بأبي التياح وهو غلام.

(٢) وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء وهو عبد الله بن المغفل الزني.

(٣) وأما الأمر بقتل الكلاب فقال أصحابنا: إن كان الكلب عقوراً قتل، وإن لم يكن عقوراً لم يجز قتله، سواء كان فيه منفعة من المنافع المذكورة أو لم يكن. قال: الإمام أبو المسالي إمام الحرمين: والأمر بقتل الكلاب منسوخ قال: وقد صح أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب مرة، ثم صح أنه نهى عن قتلها، قال: واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه، قال: وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ، هذا كلام إمام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب) ثم قال: (ما بالهم ويال الكلاب؟) ثم رخص في كلب الصيد وكنب الغنم. وفي الرواية الأخرى (وكلب الزرع) فهذا نهي عن اقتنائها، وقد اتفق أصحابنا وغيرهم

٨٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: فَلْيَرْفَعْ.

٩٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ». [أخرجه البخاري ١٧٢].

٩١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

بحيث يجري إليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور، ولم يخالف في هذا أحد من العلماء إلا ما حكى عن داود بن علي الظاهري أن النهي يختص ببول الإنسان بنفسه وأن الغائط ليس كالبول، وكذا إذا بال في إتياء ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء، وهذا الذي ذهب إليه خلاف إجماع العلماء وهو أقيح ما نقل عنه في الجمود على الظاهر والله أعلم.

قال العلماء: ويكره البول والتغوط بقرب الماء وإن لم يصل إليه لعموم نهى النبي ﷺ عن البراز في الموارد، ولا فيه من إيذاء المارين بالماء، ولما يخاف من وصوله إلى الماء والله أعلم.

وأما اتغاس من لم يستنج في الماء ليستنجي فيه فإن كان قليلاً بحيث ينجس بوقوع النجاسة فيه فهو حرام لما فيه من تلطخه بالنجاسة وتنجيس الماء، وإن كان كثيراً لا ينجس بوقوع النجاسة فيه، فإن كان جارياً فلا بأس به، وإن كان راكناً فليس بمحرم ولا تظهر كراهته لأنه ليس في معنى البول ولا يقاربه، ولو اجتنب الإنسان هذا كان أحسن والله أعلم.

٩٥- (٢٨٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ^(١) ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ».

(١) وأما (الدائم) فهو الراكد.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بُبُولَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي^(١) ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ»^(٢) [وأخرجه البخاري: ٢٣٩].

(١) وقوله ﷺ: «الذي لا يجري» تفسير للدائم وإيضاح لمعناه، ويحتمل أنه احتراز به عن راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها، وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهية، ويؤخذ ذلك من حكم المسألة، فإن كان الماء كثيراً جارياً لم يحرم البول فيه لفهم الحديث ولكن الأولى اجتنابه، وإن كان قليلاً جارياً فقد قال: جماعة من أصحابنا يكره، والمختار أنه يحرم ولأنه يقرره وينجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره وبغير غيره فيستعمله مع أنه نجس، وإن كان الماء كثيراً راكناً فقال أصحابنا: يكره ولا يحرم، ولو قيل يحرم لم يكن بعيداً فإن النهي يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والأكثرين من أهل الأصول، وفيه من المعنى أنه يقرره، وربما أدى إلى تنجيسه بالإجماع لتغيره أو إلى تنجيسه عند أبي حنيفة ومن وافقه في أن الغدير الذي يتحرك بتحريك طرفه الآخر ينجس بوقوع نجس فيه.

(٢) فيه قوله ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه» وفي الرواية الأخرى (لا يبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه)

على أنه يحرم اقتناء الكلب لغير حاجة، مثل أن يقتني كلباً إعجاباً بصورته أو للمفاخرة به فهذا حرام بلا خلاف، وأما الحاجة التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا الحديث بالترخيص لأحد ثلاثة أشياء وهي: الزرع والماشية والصيد وهذا جائز بلا خلاف، واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة الدور والدروب، وفي اقتنائه الجرو ليعلم، فمنهم: من حرمه لأن الرخصة إنما وردت في الثلاثة المقدمة، ومنهم من أباحه وهو الأصح لأنه في معناها، واختلفوا أيضاً فيما اقتنى كلب صيد وهو رجل لا يصيد والله أعلم.

٩٣- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (بَغْيِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.
كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ^(١) فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: وَرَخِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ الزَّرْعَ فِي الرِّوَايَةِ غَيْرَ يَحْيَى^(٢).

(١) وقول مسلم: حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل، قال: مسلم: وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي قال: حدثنا خالد بن يحيى ابن الحارث ح وحدثني محمد بن حاتم قال: حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني محمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الإسناد بمثله، هذه الأسانيد من جميع هذه الطرق ورجالها بصريون، وقد قلنا مرات أن شعبة واسطي ثم بصري، ويحيى بن سعيد المذكور هو القطان والله أعلم.

(٢) وفيه قوله في آخر الباب: (وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى) هكذا هو في الأصول وهو صحيح، وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه: لم يذكر هذه الرواية إلا يحيى.

٢٨- باب النهي عن البول في الماء الراكد

٩٤- (٢٨١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.
عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ^(١).

(١) وأما (الراكد) القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه، والصواب المختار: أنه يحرم البول فيه لأنه ينجسه ويتلف ماليته ويغير غيره باستعماله والله أعلم.

قال أصحابنا: وغيرهم من العلماء: والتغوط في الماء كالبول فيه وأقيح، وكذلك إذا بال في إتياء ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب النهر

وفي الرواية الأخرى: (نهى أن يبال في الماء الراكد) الرواية يقتتل مرفوع أي: لا تبال ثم أنت تقتتل منه. وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك عليه السلام أنه يجوز أيضاً جزمه عطفاً على موضع يبولون ونصبه بإضمار أن واعطاء ثم حكم أو الجمع، فاما الجزم فظاهر، وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينهما دون أفراد أحدهما، وهذا لم يقله أحد، بل البول فيه منهى عنه، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم.

وفي الرواية الأخرى: (نهى أن يبال في الماء الراكد) الرواية يقتتل مرفوع أي: لا تبال ثم أنت تقتتل منه. وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك عليه السلام أنه يجوز أيضاً جزمه عطفاً على موضع يبولون ونصبه بإضمار أن واعطاء ثم حكم أو الجمع، فاما الجزم فظاهر، وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينهما دون أفراد أحدهما، وهذا لم يقله أحد، بل البول فيه منهى عنه، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم.

٢٩- باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد

٣٠- باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات

إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ،

وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهَرُ بِالْمَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا.

٩٨- (٢٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ

ابن زيد)، عَنْ نَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا^(١) بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ وَلَا تُزْرِمُوهُ»^(٢). قَالَ قَلَمًا فَرَعَ دَعَا بِدَلْوٍ^(٣) مِنْ مَاءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ^(٤). (إخرجه البخاري ٦٠٢٥).

(١) الأعرابي هو الذي يسكن البادية.

(٢) وقوله ﷺ: (لا تزرموه) هو بضم التاء وإسكان الزاي ويعدها راء أي: لا تقطعوا، والإزرام القطع.

(٣) وأما الدلو ففيها لغتان التذكير والتأنيث، والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدلو المملوءة ماء.

(٤) أما أحكام الباب ففيه إثبات نجاسة بول الأدمي وهو مجمع عليه، ولا فرق بين الكبير والصغير بإجماع من يعتد به، لكن بول الصغير يكفي فيه الضحك كما سنوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى، وفيه: احترام المسجد وتنزيهه عن الأقدار، وفيه أن الأرض تطهر بصب الماء عليها، ولا يشترط حفرها، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لا تطهر إلا بحفرها، وفيه أن غسالة النجاسة طاهرة، وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء، ولأصحابنا فيها ثلاثة أوجه: أحدها أنها طاهرة. والثاني نجسة. والثالث إن انفصلت وقد طهر المحل فهي طاهرة، وإن انفصلت ولم يطهر المحل فهي نجسة، وهذا الثالث هو الصحيح، وهذا الخلاف إذا انفصلت غير متغيرة، أما إذا انفصلت متغيرة فهي نجسة بإجماع المسلمين، سواء تغير طعمها أو لونها أو ريحها، وسواء كان التغير قليلاً أو كثيراً والله أعلم.

وفيه: الفرق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافاً أو عناداً، وفيه: دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله ﷺ «دعوه»، قال العلماء: كان قوله ﷺ «دعوه» لمصلحتين: إحداهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التنجيس قد حصل، فكان احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به. والثانية أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد والله أعلم.

٩٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً عَنْ

٩٧- (٢٨٣) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَاحِدُ بْنُ عِيسَى، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشْجِ، أَنَّ أَبَا السَّائِبِ^(١) مَوْلَى هِشَامِ ابْنِ هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ». فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا^(٢).

(١) أما أبو السائب فلا يعرف اسمه.

(٢) وأما أحكام المسألة فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم: يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلاً كان أو كثيراً، وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية. قال: الشافعي رحمه الله تعالى في البرقي: أكره للجنب أن يغتسل في البثر معينة كانت أو دائمة، وفي الماء الراكد الذي لا يجري، قال الشافعي: وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه، وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بمعناه، وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم، وإذا اغتسل في الجنابة فهل يصير الماء، مستعملاً؟ فيه تفصيل معروف عند أصحابنا، وهو أنه إن كان الماء قلتين فصاعداً لم يصير مستعملاً ولو اغتسل في جماعات في أوقات متكررات، وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن انغمس فيه الجنب بغير نية ثم لما صار تحت الماء نوى ارتفعت جنبته وصار الماء مستعملاً، وإن نزل فيه إلى ركبته مثلاً ثم نوى قبل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملاً بالنسبة إلى غيره، وارتفعت الجنابة عن ذلك القدر المنغمس بلا خلاف، وارتفعت أيضاً عن القدر الباقي إذا غم انغماسه على المذهب الصحيح المختار المنصوص المشهور، لأن الماء إنما يصير مستعملاً بالنسبة إلى المتطهر إذا انفصل عنه.

وقال أبو عبد الله الحفري من أصحابنا وهو بكسر الحاء وإسكان الضاد المعجمتين لا يرتفع عن باقيه والصواب الأول، وهذا إذا غم الانغماس من غير انفصاله، فلو انفصل ثم عاد إليه لم يجزئه ما يغسله به بعد ذلك بلا خلاف، ولو انغمس رجلان تحت الماء الناقص عن قلتين إن تصورا ثم نوبا دفعة واحدة ارتفعت جنبتهما وصار الماء مستعملاً، فإن نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت جنبته الناي وصار الماء مستعملاً بالنسبة إلى رفيقه فلا ترتفع جنبته على المذهب الصحيح المشهور، وفيه وجه شاذ أنها ترتفع، وإن نزل في إلى ركبتهما فتروا ارتفعت جنبتهما عن ذلك

الدُّرَّازْدِي.

قال يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَذْكُرُ أَنَّ أَغْرَابِيًّا قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ فِيهَا، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ». فَلَمَّا فَرَّغَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبٍ فَصَبَّ عَلَى بَوْلِهِ. [إخرجه البخاري ٢١٩، ٢٢١].

١٠٠- (٢٨٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُونسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (وَهُوَ عَمُ إِسْحَاقَ) قَالَ: يَتَنَمَّ نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ، فَقَامَ يُبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ. ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ». فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلَحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ^(٢) قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِذَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. ^(٣) [إخرجه البخاري ٢١٩، ٢٢١].

(١) قوله: (فقال أصحاب رسول الله ﷺ مه مه) هي كلمة زجر، ويقال به به بالياء أيضاً، قال العلماء: هو اسم مبني على السكون معناه: اسكت، قال: صاحب المطالع: هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذا ثم حذف تخفيفاً، قال: وتقال مكررة مه مه، وتقال فردة مه، ومثله به به. وقال يعقوب: هي لتعظيم الأمر كيخ يخ، وقد تنون مع الكسر وتنون الأول ويكسر الثاني بنين تنوين، هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن أو كما قال: رسول الله ﷺ) فيه صيانة المساجد وتزجيها عن الأقتدار والقذى والبصاق ورفع الأصوات والخصومات، والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك. وفي هذا الفصل مسائل ينبغي أن أذكر أطرافاً منها مختصرة.

أحدها: أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للمحدث، فإن كان جلوسه لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاه أو نحو ذلك كان مستحباً، وإن لم يكن لشيء من ذلك كان مباحاً، وقال بعض أصحابنا: إنه مكروه وهو ضعيف.

الثانية: يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم، قال: ابن المنذر في الإسراق: رخص في النوم في المسجد ابن

السبب والحسن وعطاء والشافعي، وقال ابن عباس: لا تتخذوه مرقداً، وروي عنه أنه قال: إن كنت تنام فيه لصلاة فلا بأس. وقال الأوزاعي: يكره النوم في المسجد. وقال مالك: لا بأس بذلك للغرباء ولا أرى ذلك للحاضر. وقال أحمد: إن كان مسافراً أو شبهه فلا بأس وإن اتخذ مقيلاً أو مبيتاً فلا وهذا قول إسحاق، هذا ما حكاه ابن المنذر، واحتج من جوزه بنوم علي بن أبي طالب ﷺ وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والغريين وثمامة بن أثال وصفوان بن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم. ويجوز أن يمكن الكافر من دخول المسجد بإذن المسلمين وينع من دخوله بغير إذن.

الثالثة: قال: ابن المنذر إباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد إلا أن يتوضأ في مكان يله أو يتأذى الناس به فإنه مكروه، ونقل الإمام والحسن ابن بطال المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والحنفى وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم، وعن ابن سيرين ومالك وسحنون أنهم كرهوه تزيهاً للمسجد والله أعلم.

الرابعة: قال: جماعة من أصحابنا يكره إدخال البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغیر حاجة مقصودة، لأنه لا يؤمن تنجيسهم المسجد ولا يجرم لأن النبي ﷺ طاف على البعير، ولا ينفي هذا الكراهة لأنه فعل ذلك بيأساً للجواز أو ليظهر ليقندي به ﷺ والله أعلم.

الخامسة: يحرم إدخال النجاسة إلى المسجد، وأما من على بدنه نجاسة فإن خاف تنجيس المسجد لم يجز له الدخول فإن أمن ذلك جاز، وأما إذا اقتصد في المسجد فإن كان في غير إثناء فحرام، وإن قطر دمه في إثناء فمكروه، وإن بال في المسجد في إثناء ففيه وجهان أحدهما أنه حرام، والثاني مكروه.

السادسة: يجوز الاستلقاء في المسجد وهز الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله ﷺ.

السابعة: يستحب استحباباً متاكداً كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم.

(٣) قوله: (فجاء بذلو فشنه عليه) يروى بالشين المعجمة وبالمهمله وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه: صبه، وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهمله الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم.

٣١- باب حُكْم بَوْلِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ وَكَيْفِيَّةِ غَسْلِهِ

١٠١- (٢٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ ^(١) فَيُرْكَبُ عَلَيْهِمْ ^(٢)، فَأَتَتْهُمُ بِصَبِيٍّ قَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَتَبَعَهُ بَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ. ^(٣) [إخرجه البخاري ٢٢٢]

٥٤٦٨ و ٦٠٠٢ و ٦٣٥٥.

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

١٠٣- (٢٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِخْصَنٍ، أَنَّهَا أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، فَوَضَعَتْهُ فِي حَجَرِهِ، قَبَالَ، قَالَ: فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ تَضَحَّ بِالْمَاءِ. وإخرجه البخاري ٢٢٣ و ٥٦٩٣. وسأني بعد الحديث: ٢٢١٣.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَآبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: قَدَعًا بِمَاءٍ فَرَشْتُهُ.

١٠٤- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ ابْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِخْصَنٍ (وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، أَحَدَ بَنِي أُمِّو ابْنِ خُرَيْمَةَ) قَالَ: أَخْبَرْتَنِي، أَنَّهَا أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَلْغُ أَنْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَخْبَرْتَنِي، أَنَّ ابْنَهَا ذَاكَ بَالَ فِي حَجَرٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَضَحَّهُ^(١) عَلَى فُؤُوبِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ غَسْلًا.

(١) وأما حقيقة التضح هنا فقد اختلف أصحابنا فيها، فذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبيهقي إلى أن معناه: أن الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر، قالوا: وإنما يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهذا لا يشترط بالاتفاق. وذهب إمام الحرمين والمحققون إلى أن التضح أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره، بخلاف المكثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من المحل وإن لم يشترط عصره وهذا هو الصحيح المختار، ويدل عليه قولها (فتضح ولم يغسله) وقولها فرشه أي: (تضح) والله أعلم.

ثم إن التضح إنما يجزى ما دام الصبي يقتصر به على الرضاع، أما إذا أكل الطعام على جهة التغذية فإنه يجب الغسل بلا خلاف والله أعلم.

٣٢- باب حكم المني

١٠٥- (٢٨٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ^(١)

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ^(٢)، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ^(٣)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ.

(١) الصبيان بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة. وحكى ابن دريد ضمها.

(٢) قوله (فبورك عليهم) أي: يدعو لهم ويمسح عليهم، وأصل البركة ثبوت الخبر وكثرته.

(٣) وقولها (فيحكنهم) قال: أهل اللغة: التحنك أن يمضغ النمر أو غيره ثم يذلق به حنك الصغير، وفيه لغتان مشهورتان حنكه وحنكه بالتخفيف والتشديد، والرواية هنا (فيحكنهم) بالتشديد وهي أشهر اللغتين.

(٤) أما أحكام الباب: ففيه استحباب تحنك المولود، وفيه: التبرك بأهل الصلاح والفضل، وفيه: استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك بهم، وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها، وفيه التندب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم، وفيه: مقصود الباب وهو أن بول الصبي يكفي فيه التضح. وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور المختار: أنه يكفي التضح في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لا بد من غسله كسائر النجاسات والثاني أنه يكفي التضح فيهما. والثالث: لا يكفي التضح فيهما، وهذان الوجهان حكاهما صاحب التتمة من أصحابنا وغيره وهما شاذان ضعيفان، وعن قال: بالفرق علي بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وجماعة من السلف وأصحاب الحديث وابن وهب من أصحاب مالك رضي الله عنهم، وروي عن أبي حنيفة، وعن قال: بوجوب غسلهما: أبو حنيفة ومالك في المشهور عنهما وأهل الكوفة.

وأعلم أن هذا الخلاف إنما هو في كيفية تطهير الشيء الذي يال عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته. وقد نقل بعض أصحابنا إجماع العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه لم يخالف فيه إلا داود الظاهري. قال: الخطابي وغيره: وليس تجوز من جواز التضح في الصبي من أجل أن بوله ليس بنجس ولكنه من أجل التخفيف في إزالته فهذا هو الصواب. وأما ما حكاه أبو الحسن بن بطلال ثم القاضي عياض عن الشافعي وغيره أنهم قالوا: بول الصبي طاهر فيضح فحكاية باطلة قطعاً.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ^(١) قَبَالَ فِي حَجَرِهِ،^(٢) فَدَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

(١) وقولها (بصبي يرضع) هو بفتح الياء أي: رضيع وهو الذي لم يظم.

(٢) يقال بفتح الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى،

أَنْ رَجُلًا نَزَلَ بِعَائِشَةَ، فَاصْبَحَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّمَا كَانَ يُجْزِفُكَ^(١) إِنَّ رَأَيْتَهُ، أَنْ تَغْسِلَ مَكَانَهُ، فَإِنْ لَمْ تَرَ، نَضَحْتَ حَوْلَهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتِي أَفْرَكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُكًا، فَيُصَلِّي فِيهِ^(٢).

(١) وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان.

(٢) وأما خالد الثاني فهو الحذاء. وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري.

(٣) زياد بن كلب التميمي الحنظلي الكوفي.

(٤) وفيه قولها (كان يجزئك) هو بضم الياء وبالهمز.

(٥) وأما حقيقة النضح هنا فقد اختلف أصحابنا فيها، فذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبنوري إلى أن معناه: أن الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كساتر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر، قالوا: وإنما يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهنا لا يشترط بالاتفاق. وذهب إمام الحرمين والمحققون إلى أن النضح أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وترده وتقاطره، بخلاف المكثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من الحبل وإن لم يشترط عصره وهنا هو الصحيح المختار، ويدل عليه قولها (نضحه ولم يغسله) وقولها فرشه أي: (نضحه) والله أعلم.

ثم إن النضح إنما يجزي ما دام الصبي يقتصر به على الرضاع، أما إذا أكل الطعام على جهة التغذية فإنه يجب الغسل بلا خلاف والله أعلم.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ عِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَهَمَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ فِي الْمَنِيِّ، قَالَتْ: كُنْتُ أَفْرَكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ حَسَّانٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُرْوَةَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَهْدِيٍّ ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ الْأَحْذَبِ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ وَمُغِيرَةَ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي حَتِّ الْمَنِيِّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

نَحْوَ حَدِيثِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ.

١٠٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

١٠٨- (٢٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ عَنِ الْمَنِيِّ يُصِيبُ ثَوْبَ الرَّجُلِ، أَيُغْسِلُهُ أَمْ يُغْسِلُ الثَّوْبَ؟ فَقَالَ:

أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْسِلُ الْمَنِيَّ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْغُسْلِ فِيهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٢٢٩ وَ ٢٣٠ وَ ٢٣١ وَ ٢٣٢.

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَّاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدًا) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، كُلُّهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ فَحَدِيثُهُ كَمَا قَالَ: ابْنُ بِشْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْسِلُ الْمَنِيَّ.

وَأَمَّا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الْوَّاحِدِ فَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٩- (٢٩٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَوْاسِرٍ^(١) الْخَنْفِيُّ أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ شَيْبَةَ ابْنِ عَرَفَةَ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ، فَاخْتَلَمْتُ فِي ثَوْبِي، فَغَسَسْتُهَا فِي الْمَاءِ، فَرَأَيْتِي جَارِيَةً لِعَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: مَا حَمَلَكُ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّاسُ فِي مَنَابِهِ، قَالَتْ: هَلْ رَأَيْتَ فِيهِمَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَلَوْ رَأَيْتَ شَيْئًا غَسَلْتَهُ،^(٣) لَقَدْ رَأَيْتِي وَإِنِّي لِأَحْكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَا بَسًا بِظُفْرِي^(٤).

(١) هو مجيم مفتوحة ثم واو مشددة ثم ألف ثم سين مهملة.

(٢) هو بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وفتح القاف.

(٣) وفيه قولها: (فلو رأيت شيئاً غسلته) هو استفهام إنكار حذفت منه الهزة تقديره أكنت غاسله معتقدا وجوب غسله؟ وكيف تفعل هنا وقد كنت أحكم من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري؟ ولو كان نجساً لم

يتركه النبي ﷺ ولم يكف بحكه والله أعلم.

بد من إزالة الطعم، وإن بقيت الرائحة فيه قولان للشافعي أفصحهما يطهر والثاني لا يطهر والله أعلم.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ سَالِمٍ وَمَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ وَعُمَرُو ابْنُ الْحَارِثِ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ.

٣٤- باب الدليل على نجاسة البول

وَوُجُوبِ اسْتِئْزَارِهِ مِنْهُ

١١١- (٢٩٢) حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ

مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيَعْلَبَانِ، وَمَا يَعْلَبَانِ فِي كَبِيرٍ»^(١) أَمَا اخْلَعُمَا فَكَانَ يَمْنِي بِالنِّيمَةِ»^(٢) وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتِيزِرُ مِنْ بَوْلِهِ»^(٣) قَالَ: فَدَعَا بِعَسِيبٍ^(٤) رَطَبٍ فَشَقَّهُ بَاطْنَيْنِ،^(٥) ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا، مَا لَمْ يَبْسَ»^(٦) [أخرجه البخاري: ٢١٨، ١٣٦١، ١٣٧٨، ٢١١٦، ٦٠٥٥].

(١) وأما قوله ﷺ: «وما يعذبان في كبير» فقد جاء في رواية البخاري: «وما يعذبان في كبير وأنه لكبير كان أحدهما لا يستمر من البول» الحديث ذكره في كتاب الأدب في باب النيمة من الكبار، وفي كتاب الوضوء من البخاري أيضاً: «وما يعذبان في كبير بل إنه كبير» ثبت بهاتين الزياتين الصحيحتين أنه كبير، فيجب تأويل قوله ﷺ وما يعذبان في كبير. وقد ذكر العلماء فيه تأويلين: أحدهما أنه ليس بكبير في زعمهما، والثاني أنه ليس بكبير تركه عليهما. وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى تأويلًا ثالثًا: أي: ليس بأكبر الكبار، قلت: فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما أي: لا يترهم أحد أن التعذيب لا يكون إلا في أكبر الكبار الموقفات فإنه يكون في غيرها والله أعلم.

وسب كونهما كبيرين أن عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشي بالنيمة والسعي بالفساد من أقبح القايح، لا سيما مع قوله ﷺ: «كان عشي» بلفظ كان التي للحالة المستمرة غالباً والله أعلم.

وأما وضعه ﷺ الجريدتين على القبر فقال العلماء: محمول على أنه ﷺ سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعة ﷺ بالتخفيف عنهما إلى أن يبسا.

(٤) وقد استدلل جماعة من العلماء بهذا الحديث على طهارة رطوبة فرج المرأة، وفيها خلاف مشهور عندنا وعند غيرنا، والأظهر طهارتها، وتعلق المحتجون بهذا الحديث بأن قالوا الاحتلام مستحيل في حق النبي ﷺ لأنه من تلاعب الشيطان بالتائم، فلا يكون المني الذي على ثوبه ﷺ إلا من الجماع، ويلزم من ذلك مرور المني على موضع أصاب رطوبة الفرج، فلو كانت الرطوبة نجسة لتنجس بها المني ولما تركه في ثوبه ولما اكفى بالفرك، وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين: أحدهما جواب بعضهم أنه يمتنع استحالة الاحتلام منه ﷺ وكونها من تلاعب الشيطان، بل الاحتلام منه جائز ﷺ وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زيادة المني يخرج في وقت. والثاني: أنه يجوز أن يكون ذلك المني حصل بمقدمات جماع فسقط منه شيء على الثوب، وأما المتلطف بالرطوبة فلم يكن على الثوب والله أعلم.

٣٣- باب نجاسة الدم وكيفية غسله

١١٠- (٢٩١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِحْدَانَا يُصِيبُ ثَوْبَهَا مِنْ دَمِ الْخِضَةِ»^(١) كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «تَحْتَهُ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ تَنْضَحُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ». [أخرجه البخاري ٢٢٧ و ٣٠٧].

(١) الخبضة بفتح الحاء أي: الحيض، ومعنى تحته تقشره وتحكه وتنحته، ومعنى تقرضه تقطعه بأطراف الأصابع مع الماء ليحلل، وروي تقرضه بفتح التاء وإسكان القاف وضم الراء، وروي بضم التاء وفتح القاف وكسر الراء المشددة، قال القاضي عياض: رويها بهما جمعاً، ومعنى تنضحها تغسلها وهو بكسر الصاد كذا قاله الجوهري وغيره. وفي هذا الحديث وجوب غسل النجاسة بالماء، ويؤخذ منه أن من غسل بالحلل أو غيره من المتاعف لم يجزه لأنه ترك المأمور به، وفيه أن الدم نجس وهو بإجماع المسلمين، وفيه أن إزالة النجاسة لا يشترط فيها العدد بل يكفي فيها الإيقاع، وفيه غير ذلك من الفوائد.

وأعلم أن الواجب في إزالة النجاسة الإيقاع، فإن كانت النجاسة حكمية وهي التي لا تشاهد بالعين كالبول ونحوه وجب غسلها مرة ولا تجب الزيادة، ولكن يستحب الغسل ثالثة وثالثة لقوله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً» وقد تقدم بيانه. وأما إذا كانت النجاسة عينية كالدم وغيره فلا بد من إزالة عينها، ويستحب غسلها بعد زوال العين ثالثة وثالثة، وهل يشترط عصر الثوب إذا غسله؟ فيه وجهان الأصح أنه لا يشترط، وإذا غسل النجاسة العينية فبقي لونها لم يضره، بل قد حصلت الطهارة، وإن بقي طعمها فالثوب نجس فلا

وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين «فأجبت شفاعةي أن يرفع ذلك عنهما ما دام القضيان رطبان». وقيل: يحتمل أنه ﷺ كان يدعو لهما تلك المدة. وقيل: لكونهما يسبحان ما داما رطبين وليس للباس تسبيح، وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ قالوا: معناه وإن من شيء حي، ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه، فحياة الخشب ما لم يبس، والحجر ما لم يقطع، وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومهم، ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحاً مترهاً بصورة حاله؟ والمحققون على أنه يسبح حقيقة، وقد أخبر الله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يهبط من خشية الله﴾ وإذا كان العقل لا يحيل جعل التميز فيها وجاء النص به وجب المصير إليه والله أعلم. واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لأنه إذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريد فتلاوة القرآن أولى والله أعلم. وقد ذكر البخاري في صحيحه أن بريدة بن الحصيب الأسلمي الصحابي ﷺ أوصى أن يجعل في قبره جريدتان، فيه أنه ﷺ تترك بفعل مثل فعل النبي ﷺ. وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الأخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا أصل له ولا وجه له والله أعلم. وأما فقه الباب ففيه إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافاً للممثلة، وفيه نجاسة الأبوال للرواية الثانية لا يستتره من البول، وفيه غلظ تحريم النيمية وغير ذلك مما تقدم والله أعلم.

(٢) وأما النيمية فحقيقتها نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد، وقد تقدم في باب غلظ تحريم النيمية من كتاب الإيمان بيانها واضحاً مستقصى.

(٣) وأما قول النبي ﷺ: (لا يستتر من بوله) فروي ثلاث روايات: يستتر بتائين مثنائين، ويستتره بالزاي والهاء، ويستبرئ بالباء الموحدة والهمزة، وهذه الثالثة في البخاري وغيره وكلها صحيحة ومعناها لا يتجنبه ويتحرز منه والله أعلم.

(٤) أما العسيب فيفتح العين وكسر السين المهملتين وهو الجريد والغصن من النخل ويقال له العنكال.

(٥) وقوله (بائتين) هذه الباء زائدة للتوكيد واثنين منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيحة معروفة.

(٦) ويسبأ مفتوح الباء الموحدة قبل السين ويموز كسرهما لفتان.

١١١- () حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَكَانَ الْآخَرُ لَا يَسْتَتِرُهُ عَنِ الْبَوْلِ (أَوْ مِنَ الْبَوْلِ)» [إخرجه البخاري: ٦٠٥٢].



٣- كتاب الحيض

١- باب مباشرة الخائض فوق الإزار

١- (٢٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِيزَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأْتَرُ بِإِزَارٍ، ثُمَّ يَبَاشِرُهَا. [إخرجه البخاري ٣٠٠ و ٢٠٣٠].

٢- (٢٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْثَانِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ^(١) إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْتَرُ^(٢) فِي قُبُورٍ حَيْضَتِهَا^(٣)، ثُمَّ يَبَاشِرُهَا. قَالَتْ: وَإَيْكُمْ يَمْلِكُ إِيَّاهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِيَّاهُ^(٤). [إخرجه البخاري ٣٠٢].

(١) هكذا وقع في الأصول في الرواية في الكتاب عن عائشة «كان إحْدَانَا» من غير تاء في كان وهو صحيح، فقد حكى سيويه في كتابه في باب ما جرى من الأسماء التي هي من الأفعال، وما أشبهها من الصفات مجرى الفعل، قال: وقال بعض العرب: قال امرأة فهذا نقل الإمام هذه الصيغة، أنه يجوز حذف التاء من فعل ماله فرج من غير فصل، وقد نقله أيضاً الإمام أبو الحسين بن خروف في شرح الجمل، وذكره آخرون، ويجوز أن تكون (كان) هنا التي للشان والقصة، أي: كان الأمر أو الحال ثم ابتدأت فقالت: إحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا أَمَرَهَا وَاللَّهِ أَعْلَم.

(٢) وقولها: (أن تأتري) معناه: تشد إزاراً تستر سرتها وما تحتها إلى الركبة فما تحتها.

(٣) وقولها: (في قُبُورِ حَيْضَتِهَا) هو يفتح الفاء وإسكان الراء معناه: معظمها ووقت كثرتها، والحيضة بفتح الحاء أي الحيض.

(٤) وقولها: (وأيكم يملك إياه) أكثر الروايات فيه بكسر الميمزة مع

إسكان الراء، ومعناه عضوه الذي يستمتع به أي الفرج، ورواه جماعة بفتح الميمزة والراء، ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع، والمقصود أملككم أنفسه فيأمن مع هذه المباشرة الوقوع في الحرم، وهو مباشرة فرج الحائض، واختار الخطابي هذه الرواية وأنكر الأولى وعابها على المحدثين والله أعلم.

وأما الحيض: فأصله في اللغة السيلان، وحائض الوادي إذا سال، قال الأزهري والمروزي وغيرهما من الأئمة: الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة، يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها، والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه، قالوا: ودم الحيض يخرج من قعر الرحم، ودم الاستحاضة يسيل من العاذل، بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة، وهو عرق فمه الذي يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره، قال أهل اللغة: يقال حاضت المرأة حيضاً وحيضاً ومحاضاً فهي حائض بلا هاء، هذه اللغة الفصيحة المشهورة، وحكى الجوهري عن القراء حائضة بالهاء، ويقال حاضت وتحجضت ودرست وطمشت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد، وزاد بعضهم اكبرت وأعصرت بمعنى حاضت.

وأما أحكام الباب: فاعلم أن مباشرة الحائض أقسام: أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج، فهذا حرام بإجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة، قال أصحابنا: ولو اعتقد مسلم حل جماع حائض في فرجها صار كافراً مرتداً، ولو فعله إنسان غير معتقد حله، فإن كان ناسياً أو جاهلاً بوجود الحيض أو جاهلاً بتحريمه أو مكرهاً فلا إثم عليه ولا كفارة، وإن وطنها عاملاً عالماً بالحيض والتحريم غتاراً فقد ارتكب معصية كبيرة، نص الشافعي على أنها كبيرة وتجب عليه التوبة، وفي وجوب الكفارة قولان للشافعي: أصحهما وهو الجليلي وقول مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين وجمهور السلف: أنه لا كفارة عليه، وعن ذهب إليه من السلف عطاء وابن أبي مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والأزهري وأبو الزناد وربيعة وحماد بن أبي سليمان وأيوب السخيتي وسفيان الثوري والليث بن سعد رحمهم الله تعالى أجمعين، والقول الثاني: وهو القديم الضعيف أنه يجب عليه الكفارة، وهو مروى عن ابن عباس والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وقائدة والأوزاعي وإسحاق وأحمد في الرواية الثانية عنه، واختلف هؤلاء في الكفارة، فقال الحسن وسعيد: عتق رقبة، وقال الباقر: دينار أو نصف دينار، على اختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار ونصف الدينار، هل الدينار في أول الدم ونصفه في آخره أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد انقطاعه، وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع: «من أتى امرأته وهي حائض فليصدق بدينار أو نصف دينار» وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ، فالصواب أن لا كفارة والله أعلم.

القسم الثاني: المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة، بالذكر، أو بالقبلة، أو المعلقة، أو اللبس، أو غير ذلك، وهو حلال باتفاق العلماء، وقد نقل الشيخ أبو حامد الإسفراييني وجماعة كثيرة الإجماع على هذا، وأما ما حكى عن عبيدة السلماني وغيره من أنه لا يباشر شيئاً منها بشيء منه فساد منكر غير معروف ولا مقبول، ولو صح عنه لكان مردوداً بالأحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي ﷺ فوق الإزار، وإذنه في ذلك بإجماع المسلمين قبل المخالف وبعده، ثم إنه لا

٥- (٢٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ..

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخِمِيلَةِ^(١) إِذْ حِضْتُ، فَأَنْسَلْتُ^(٢)، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي^(٣) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْفَيْسْتِ؟»^(٤) قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي فَأَضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الْخِمِيلَةِ^(٥).

قَالَتْ: وَكَأَنَّتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ، فِي الْأَنْاءِ الْوَاحِدِ، مِنَ الْجَنَابَةِ. [أخرجه البخاري ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ١٩٢٩، وسناني عند مسلم مختصراً برقم: ٢٩٦. وسناني لقطعة التقييل وهو صائم برواية عمر ابن أبي سلمة عند مسلم برقم: ١١٠٨].

(١) الخميطة بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم، قال أهل اللغة: الخميطة والخميل مخدأ الماء هي القטיפطة، وكل ثوب له خمل من أي شيء كان، وقيل: هي الأسود من الثياب.

(٢) وقولها: (أنسلت) أي: ذهبت في خفية، ويحتمل ذهابها أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ، أو تغشرت نفسها ولم تر تربصها لضاجعته ﷺ، أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم.

(٣) وقولها: (فأخذت ثياب حياضي) هي بكسر الحاء، وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لزمن الحيض، هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حياضي في هذا الموضع، قال القاضي عياض: ويحتمل فتح الحاء هنا أيضاً أي الثياب التي البسها في حال حياضي، فإن الحيضة بالفتح هي الحيض.

(٤) قوله ﷺ: (أنفست) هو بفتح النون وكسر الفاء، وهذا هو المعروف في الرواية؛ وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه حاضت، وأما في الولادة فيقال: نفست بضم النون وكسر الفاء أيضاً، وقال الهروي: في الولادة نفست بضم النون وفتحها، وفي الحيض بالفتح لا غير، وقال القاضي عياض: روايتنا فيه في مسلم بضم النون هنا، قال: وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح، وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة، وذكر ذلك غير واحد، وأصل ذلك كله خروج الدم، والدم يسمى نفساً والله أعلم.

(٥) أما أحكام الباب: ففيه جواز النوم مع الحائض، الاضطجاع معها في لحاف واحد، إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقة البشرة فيما بين السرة والركبة، أو يمنع الفرج وحده عند من لا يجرم إلا الفرج، قال العلماء: لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة، ولا يكره وضع يدها في شيء من المائعات، ولا يكره غسلها رأس زوجها، أو غيره من محارمها وترجيله، ولا يكره طبخها وعجنها وغير ذلك من الصنائع، وسورها وعرقها طاهران، وكل هذا متفق عليه، وقد نقل

فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من الدم أو لا يكون، هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء للأحاديث المطلقة، وحكى المحاملي من أصحابنا وجهاً لبعض أصحابنا، أنه يجرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة إذا كان عليه شيء من دم الحيض، وهذا الوجه باطل لا شك في بطلانه والله أعلم.

القسم الثالث: المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل واللبس، وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا: أصحها عند جماهيرهم وأشهرها في المنع أنها حرام، والثاني أنها ليست بحرام ولكنها مكروهة كرامة تنزيه، وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار، والوجه الثالث إن كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج ويمن نفسه باجتنابه، إما لضعف شهوته وإما لشدة ورعه. جاز وإلا فلا، وهذا الوجه حسن قاله أبو العباس البصري من أصحابنا، ومن ذهب إلى الوجه الأول وهو التحريم مطلقاً مالك وأبو حنيفة، وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقادة، ومن ذهب إلى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكم والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن وأصعب وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر وداود، وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى دليلاً، واحتجوا بحديث أنس الآتي: «أصنعوا كل شيء إلا النكاح» قالوا: وأما اقتصار النبي ﷺ في مباشرته على ما فوق الإزار فمحمول على الإسحاب والله أعلم.

واعلم أن تحريم الوطء والمباشرة على قول من يجرهما يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تفتسل، أو تيمم إن عدت الماء بشرطه، هذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجماهير السلف والخلف، وقال أبو حنيفة: إذا انقطع الدم لأكثر الحيض حل وطؤها في الحال، واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ والله أعلم.

٣- (٢٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَادٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَاشِرُ نِسَاءَهُ فَوْقَ الْإِزَارِ، وَهُنَّ حَيْضٌ. [أخرجه البخاري ٣٠٣].

٢- باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد

٤- (٢٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْطَجِعُ مَعِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ.

(١) وقولها: (وهو مجاور) أي: متعكف، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف، وسيأتي في باب إن شاء الله تعالى. وما تقدمه أن فيه: أن المتعكف إذا خرج بعضه من المسجد كيدته ورجله ورأسه لم يطل اعتكافه. وأن من حلف أن لا يدخل داراً أو لا يخرج منها فادخل أو أخرجه بعضه لا يحنث والله أعلم.

وفيه: جواز استخدام الزوجة في الغسل والطبخ والحيز وغيرها برضاها، وعلى هذا تطايرت دلائل السنة وعمل السلف وإجماع الأمة. وأما بغير رضاها فلا يجوز، لأن الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها وملازمة بيته فقط والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي، فَأَرْجُلُ رَأْسَهُ وَأَنَا حَائِضٌ. وَآخِرُهُ الْبُخَارِيُّ ٢٩٥ وَ٢٩٦ وَ٢٠٢٨.

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ. وَآخِرُهُ الْبُخَارِيُّ ٣٠١ وَ٢٠٣١.

١١- (٢٩٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْزَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَاوليني الْخُمْرَةَ» (١) مِنَ الْمَسْجِدِ (٢). قَالَتْ فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «إِنْ حَيْضَتُكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ» (٣).

(١) أما الخمرة فيضم الحاء وإسكان الميم. قال المروزي وغيره: هي هذه السجادة، وهي ما يضع عليه الرجل جزء وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص، هكذا قاله المروزي والأكثر. وصرح جماعة منهم بأنها لا تكون إلا هذا القدر. وقال الخطابي: هي السجادة يسجد عليها المصلي. وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس ؓ قال: «جاءت فارة فأخذت حجر الفيلة فجاءت بها فالتفتا بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرق منها مثل موضع درهم» فهذا تصريح بإطلاق الخمرة على ما زاد على قدر الوجه. وسمت خمرة لأنها تحمر الوجه أي تغطيه، وأصل التخميم التغطية، ومنه خمار المرأة، والخمر لأنها تنظي العقل.

(٢) وقولها: (من المسجد) قال القاضي عياض ؓ: معناه أن النبي ﷺ قال لها ذلك من المسجد، أي هو في المسجد لتناوله إياها من خارج

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه في مناهب العلماء إجماع المسلمين على هذا كله، ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة، وأما قول الله تعالى: «فَاعْتَرَلُوا نِسَاءَ الْبَيْتِ وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ فِي الْبَيْتِ» فالمراد اعتزلوا وطامن ولا تقربوا وطامن والله أعلم.

٣- باب جواز غسل الخائض رأس زوجها وتزجيله وطهارة سورتها والاعتكاف في حجرتها وقراءة القرآن فيه (١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يلني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان)، وفي رواية: (فاغسله) وفيه حديث تناول الخمرة وغيره قد تقدم مقصود فقه هذا الباب في الذي قبله.

٦- (٢٩٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا اعْتَكَفَ (١) يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأَرْجُلُهُ (٢) وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ الْإِنْسَانِ. وَآخِرُهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٩٢٥.

(١) وأصل الاعتكاف في اللغة: الحبس، وهو في الشرع حبس النفس في المسجد خاصة مع النية.

(٢) وتزجيل الشعر تسريحه، وهو نحو قولها فاغسله.

٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ بَنَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ، وَالْمَرْيَضُ فِيهِ، فَمَا اسْتَأْذَنَهُ إِلَّا وَأَنَا مَارَةٌ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ، إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا.

وقال ابن رُمح: إِذَا كَانُوا مُعْتَكِفِينَ. وَآخِرُهُ الْبُخَارِيُّ ٢٠٢٩ وَ٢٠٤٦.

٨- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ..

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مُجَاوِرٌ (١) فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ.

هو القدر من اللحم. وقال الحليل: هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم العين، ويقال عرقت العظم وتعرقته واعترقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك والله أعلم.

١٥- (٣٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّي، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ. (١) [أخرجه البخاري ٢٩٧ و٧٥٤٩].

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ يتكبر في حجري وأنا حائض فبقرا القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وقرب موضع النجاسة والله أعلم.

١٦- (٣٠٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا، إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ، لَمْ يُؤْكَلُوا وَتَمَّ يُجَايِعُونَهُمْ فِي الْبُيُوتِ (١) فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ (٢) [القرة: ٢٢٢]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ». فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أَسِيدُ ابْنِ حُضَيْرٍ (٣) وَعَبَادُ ابْنِ بَشْرِ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. فَلَا نَجَايِعُهُمْ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَشَا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا (٤) فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ، فَارْمَلْنِي فِي آثَارِهِمَا، فَسَقَمَاهُمَا، فَقَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا.

(١) قوله: (ولم يجامعوهن في البيوت) أي: لم يخالطوهن ولم يسكنوهن في بيت واحد.

(٢) قوله تعالى: (ويسألك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أما المحيض الأول: فالمراد به الدم. وأم الثاني: فاختلف فيه، فمذهبنا أنه الحيض ونفس الدم، وقال بعض العلماء: هو الفرج. وقال الآخرون: هو زمن الحيض والله أعلم.

(٣) قوله: (فجاء أسيد بن حضير) هما بضم أولهما وحضير بالخاء المهملة وفتح الضاد المعجمة.

(٤) قوله: (وجد عليهما) أي غضب.

٤- باب المذي

١٧- (٣٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

المسجد، لا أن النبي ﷺ أمرها أن تخرجها له من المسجد، لأنه ﷺ كان من المسجد معتكفاً وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض، لقوله ﷺ: «إن حيضتك ليست في يدك» فإنما خافت من إدخال يدها المسجد. ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (إن حيضتك ليست في يدك) فهو بفتح الحاء، هنا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح. وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ، وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة. وائر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال: الصواب هنا ما قاله المحدثون من الفتح، لأن المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا شك؛ لقوله ﷺ: «ليست في يدك» معناه: أن النجاسة التي يصاب المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك، وهذا بخلاف حديث أم سلمة «فاخذت ثياب حبيتي» فإن الصواب فيه الكسر، هنا كلام القاضي عياض. وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه الله أعلم.

١٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ خُجَّاجٍ وَابْنِ أَبِي غَيْثَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنَاوِلُهُ الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «تَنَاوِلُهَا، فَإِنَّ الْخِيْطَةَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ».

١٣- (٢٩٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْبُدٍ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيَّنَّمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! نَاوِلِينِي الشُّوبَ». فَقَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «إِنْ حَيْضَتُكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ» فَنَاوَلَتْهُ.

١٤- (٣٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ وَسَعْيَانَ، عَنِ الْمُقَدَّمِ ابْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ اشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وَاتَّعَرَّقَ الْعَرَقُ (١) وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ: فَيَشْرَبُ.

(١) وقولها: (وتعرق العرق) هو بفتح العين وإسكان الراء، وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الأشهر في معناه. وقال أبو عبيد:

وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَهَيْثِمٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَعْلَى (وَيَكُنَى أَبَا يَعْلَى) عَنْ ابْنِ الْحَقِيقَةِ.

١٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١)، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَرْسَلْنَا الْمُقَدَّادَ ابْنَ الْأَسْوَدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَذْيِ يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ، كَيْفَ يَفْعَلُ بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَضَّأَ وَأَنْضَحَ فَرَجَكَ» ^(٢).

(١) قوله في الإسناد الأخير من الباب: (وحدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن ابن أبي سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الإسناد عما استدركه الدارقطني وقال: قال حماد بن خالد: سألت مخرمة هل سمعت من أبيك؟ فقال: لا. وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس، وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني. وقد قال النسائي أيضاً في سننه: مخرمة لم يسمع من أبيه شيئاً، وروى النسائي هذا الحديث من طرق، وبعضها طريق مسلم هذه المذكورة، وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال: أرسل علي المقداد، هكذا أتى به مرسلاً. وقد اختلف العلماء في سماع مخرمة من أبيه، فقال مالك ﷺ: قلت لمخرمة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه؟ فحلف بالله لقد سمعته، قال مالك: وكان مخرمة رجلاً صالحاً. وكذا قال معن بن عيسى: إن مخرمة سمع من أبيه، ودعّب جماعات إلى أنه لم يسمعه. قال أحمد بن حنبل: لم يسمع مخرمة من أبيه شيئاً إنما يروي من كتاب أبيه، وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة: يقال وقع إليه كتاب أبيه ولم يسمع منه. وقال موسى بن سلمة: قلت لمخرمة حدثك أبوك؟ فقال: لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه. وقال أبو حاتم: مخرمة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه، وقال علي بن المنيني: ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشيء اليسير. ولم أجد أحداً بالمدينة يخبر عن مخرمة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي والله أعلم.

فهذا كلام أئمة هذا الفن، وكيف كان فتمت الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطرق، ومن الطرق التي ذكرها غيره والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: (وانضح فرجك) فمعناه: اغسله فإن النضح يكون غسلاً ويكون رشاً، وقد جاء في الرواية الأخرى يغسل ذكره فينعيّن حل النضح عليه، وانضح بكسر الصاد وقد تقدم بيانه.

٥- باب غَسَلِ الْوُجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ

٢٠- (٣٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ،

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ^(١) وَكُنْتُ اسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، لِمَكَانِ ابْنَتِهِ، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ ابْنَ الْأَسْوَدِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «يَغْسِلُ ذَكَرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ». (إخرجه البخاري ١٣٢ و ١٧٨ و ٢٦٩).

(١) قوله: (كنت رجلاً مذاءً) أي: كثير المذي، وهو يفتح الميم وتشديد الذال بالمد. وأما حكم خروج المذي، فقد أجمع العلماء على أنه لا يوجب الغسل. قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والجماعير: يوجب الوضوء لهذا الحديث. وفي الحديث من الفوائد أنه لا يوجب الغسل، وأنه يوجب الوضوء، وأنه نجس، ولهذا أوجب ﷺ غسل الذكر، والمراد به عند الشافعي والجماعير غسل ما أصابه المذي لا غسل جميع الذكر، وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما إيجاب غسل جميع الذكر. وفيه أن الاستنجاء بالحجر، إنما يجوز الاقتصار عليه في النجاسة المعتادة وهي البول والغائط، أما التادر كالدمل والمذي وغيرهما فلا بد فيه من الماء، وهذا أصح القولين في مذهبه. وللقاتل الآخر بجواز الاقتصار في على الحجر قياساً على المعتاد، أن يجيب عن هذا الحديث بأنه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستنجي بالماء، أو يحمله على الاستحباب. وفيه جواز الاستنابة في الاستفتاء، وأنه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدوة على المقطوع به، لكون علي اقتصر على قول المقداد مع تمكنه من سؤال النبي ﷺ، إلا أن هذا قد ينازع فيه ويقال فلعل علياً كان حاضراً مجلس رسول الله ﷺ وقت السؤال، وإنما استحيا أن يكون السؤال منه بنفسه. وفيه استحباب حسن العشرة مع الأصهار، وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بمحضرة أبيها وأخيها وإنها وغيرهم من أقاربها، ولهذا قال علي ﷺ: فكن استحي أن أسأل رسول الله ﷺ لكان ابنته. معناه: أن المذي يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة وقبلها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم.

١٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مُنْذِرًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَذْيِ ^(١) مِنْ أَجْلِ قَاطِمَةَ، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «مِنْهُ الرُّضْوُ».

(١) في المذي لغات: مذي يفتح الميم وإسكان الذال، ومذي بكسر الذال وتشديد الياء، ومذي بكسر الذال وتخفيف الياء، فالأوليان مشهورتان، أولاهما أفصحهما وأشهرهما، والثالثة حكاهما أبو عمرو الزاهد عن ابن الأعرابي، ويقال مذي وأمذي ومذي الثالثة بالتشديد، والمذي ماء أبيض رقيق لزج، يخرج عند شهوة لا بشهوة ولا دق، ولا يعقبه قسور، وربما لا يحس بخروجه، ويكون ذلك للرجل والمرأة، وهو في النساء أكثر منه في

ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ. ^(١) وإخرجه البخاري ٦٣١٦. وسباني مطولاً عند مسلم برقم: ٧٦٣.

(١) فيه: (ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قام من الليل فقصى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) الظاهر والله أعلم أن المراد بقضاء الحاجة الحدث، وكذا قاله القاضي عياض. والحكمة في غسل الوجه إذهاب النعاس وآثار النوم. وأما غسل اليد فقال القاضي: لعله كان لشيء ناهما، وفي هذا الحديث أن النوم بعد الاستيقاظ في الليل ليس بمكروه. وقد جاء عن بعض زهاد السلف كراهة ذلك، ولعلهم أرادوا من لم يأمن استغرق النوم، بحيث يفوته وظيفته ولا يكون مخالفاً لما فعله النبي ﷺ، فإنه ﷺ كان يأمن من فوات أوراده ووظيفته والله أعلم.

٦- باب جَوَازِ نَوْمِ الْخُبِّ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ

وَعَسَلِ الْفَرْجَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ
أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ ^(١)

(١) وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب أن غسل الجنابة ليس على الفور، وإنما يتضح على الإنسان عند القيام إلى الصلاة، وهذا بإجماع المسلمين. وقد اختلف أصحابنا في الموجب لنسل الجنابة، هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانتين أو إنزال المني؟ أم هو القيام إلى الصلاة؟ أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة؟ فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: ومن قال يجب بالجنابة قال: هو وجوب موسم. وكذا اختلفوا في موجب الوضوء، هل هو الحدث؟ أم القيام إلى الصلاة؟ أم الجموع؟ وكذا اختلفوا في الموجب لنسل الحيض، هل هو خروج الدم أم انقطاعه؟ والله أعلم.

٢١- (٣٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ. وإخرجه البخاري ٢٨٦ و٢٨٨.

٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَوَكَيْعٌ وَغُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَانَ جُنُبًا، فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ.

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال ابن المثنى في حديثه: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ. ^(١)

(١) معناه قال ابن المثنى في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال: شعبة حدثنا الحكم قال: سمعت إبراهيم يحدث، وفي الرواية المقدمة شعبة عن الحكم عن إبراهيم، والمقصود أن الرواية الثانية أقوى من الأولى، فإن الأولى بعن عن والثانية بمحدثنا وسمعت، وقد علم أن حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء: أن عن لا تقتضي الاتصال ولو كانت من غير مدلس. وقد قلنا إيضاح هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعدها والله أعلم.

٢٣- (٣٠٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ ^(١) وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُمَا). قال ابن عُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُرْقِدُ أَخَذَنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قال: «نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ». وإخرجه البخاري ٢٨٧ و٢٨٩.

(١) هو بفتح الدال المشددة، منسوب إلى جده مقدم، وقد تقدم بيانه مرات.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ يَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قال: «نَعَمْ، لِيَتَوَضَّأَ ثُمَّ لِيَنَامَ، حَتَّى يَغْتَسِلَ إِذَا شَاءَ».

٢٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تَصَبَّأَ جَنَابَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَضَّأَ، وَاعْبَلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمْ». وإخرجه البخاري ٢٩٠.

٢٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَفَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْخَدِيثَ.

على الوجه واليدين، فقد قلنا أن ذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر. وأما حديث أبي إسحاق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم. فقال أبو داود: عن يزيد بن هارون وهم أبو إسحاق في هذا يعني في قوله «لا يمس ماء» وقال الترمذي: يرون أن هذا غلط من أبي إسحاق. وقال البيهقي: طعن الحفاظ في هذه اللفظة فإن بما ذكرناه ضعف الحديث، وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قلناه، ولو صح لم يكن أيضاً مخالفاً، بل كان له جوابان: أحدهما جواب الإمامين الجليلين أبي العباس بن شريح وأبي بكر البيهقي، أن المراد لا يمس ماء للغسل والثاني وهو عندي حسن، أن المراد أنه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء أصلاً لبيان الجواز، إذ لو واظب عليه لتروهم وجوبه والله أعلم.

وأما طوافه ﷺ على نسائه بغسل واحد، فيحتمل أنه ﷺ كان يتوضأ بينهما، أو يكون المراد بيان جواز ترك الوضوء. وقد جاء في سنن أبي داود: «أنه ﷺ طاف على نسائه ذات ليلة يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله ألا تجعله غسلاً واحداً؟ فقال: «هذا أركى وأطيب وأطهر». قال أبو داود: والحديث الأول أصح، قلت: وعلى تقدير صحته يكون هذا في وقت وذلك في وقت والله أعلم.

واختلف العلماء في حكمة هذا الوضوء، فقال أصحابنا: لأنه يخفف الحدث، فإنه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء. وقال أبو عبد الله المازري ﷺ: اختلف في تعليقه، فقيل ليبت على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه، وقيل بل لعله أن ينشط إلى الغسل إذا نال المال أعضائه، قال المازري: ويجري هذا الخلاف في وضوء الحائض قبل أن تنام، فمن علل بالمبت على طهارة استحب لها هذا كلام المازري وأما أصحابنا فإنهم متفقون على أنه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء، لأن الوضوء لا يؤثر في حدثهما، فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب والله أعلم.

وأما طواف النبي ﷺ على نسائه بغسل واحد، فهو محمول على أنه كان برضاهن، أو برضى صاحبة النوبة إن كانت نوبة واحدة، وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول: كان القسم واجباً على رسول الله ﷺ في النوم كما يجب علينا وأما من لا يوجب فلا يحتاج إلى تأويل، فإن له أن يفعل ما يشاء، وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم.

٧- باب وجوب الغسل على المرأة

بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا

٢٩- (٣١٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُوسُفَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ:

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ ^(١) (وَهِيَ جَلَّةُ إِسْحَاقَ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ، وَعَاشِيَةٌ عِنْدَهُ: يَا

قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، وَرَبَّمَا اغْتَسَلَ قَنَامَ، وَرَبَّمَا تَوَضَّأَ قَنَامَ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً.

٢٦- (٣٠٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٧- (٣٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح)..

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ عُيَيْنٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ.

كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ، فَلْيَتَوَضَّأْ».

رَأَى أَبُو بَكْرٍ فِي حَالِهِ: بَيْنَهُمَا وَضُوءٌ، وَقَالَ: ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ.

(١) وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد، هو أبو المتوكل الناجي، واسمه علي بن داود، وقيل ابن داود بضم الدال، منسوب إلى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم.

٢٨- (٣٠٩) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْخُرَازِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ (يعني ابْنُ بُكَيْرٍ الْحَدَّاءُ)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ يَغْتَسِلُ وَاحِدَةً ^(١) [أخرجه البخاري ٢٦٨ و٢٨٤ و٥٢١٥ و٥٠٦٨].

(١) حاصل الأحاديث كلها، أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجماع قبل الاغتسال، وهذا مجمع عليه. واجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران. وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها، ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجمعهما، فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره. وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء، وهذه الأحاديث تدل عليه. ولا خلاف عننا أن هذا الوضوء ليس بواجب. وبهذا قال مالك والجمهور. وذبح ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه، وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاختصار

ما لم يخرج فلا يجب الغسل. وذلك بأن يرى النائم أنه يجامع، وأنه قد أنزل، ثم يستيقظ فلا يرى شيئاً، فلا غسل عليه بإجماع المسلمين. وكذا لو اضطرب بدنه لمبايذ خروج المني فلم يخرج. وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في الذكر. ثم لم يخرج فلا غسل. وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في صلاة فامسك بيده على ذكره فوق حائل، فلم يخرج المني حتى سلم من صلاته صحت صلاته، فإنه ما زال متطهراً حتى خرج. والمرأة كالرجل في هذا إلا أنها إذا كانت ثياباً فتزل المني إلى فرجها، ووصل الموضع الذي يجب عليها غسله في الخنابة والاستنجاء، وهو الذي يظهر حال قومها لقضاء الحاجة، وجب عليها الغسل بوصول المني إلى ذلك الموضع، لأنه في حكم الظاهر وإن كانت بكراً لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها، لأن داخل فرجها كداخل أحليل الرجل والله أعلم.

٣٠- (٣١١) حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ^(١) ابْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ.

أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ حَدَّثَتْ، أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَتَابِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَغْتَسِلْ». فَقَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ^(٢)، قَالَتْ: وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَمَنْ آتَى يَكُونُ الشَّيْءُ^(٣)، إِنْ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِظَ أَبْيَضَ، وَمَاءَ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ^(٤)، فَمَنْ آتَى بَيْنَهُمَا عَلَا^(٥)، أَوْ سَبَقَ يَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ^(٦)».

(١) هو عباس بالياء الموحدة والسين المهملة وصحفه بعض الرواة لكتاب مسلم فقال عياش: بالياء المثناة والسين المعجمة، وهو غلط صريح، فإن عياشاً بالمعجمة، هو عياش بن الوليد الرقام البصري، ولم يرو عنه مسلم شيئاً، وروى عنه البخاري. وأما عباس بالمهملة، فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً، وهذا مما لا خلاف فيه. وكان غلط هذا القائل وقع له من حيث أنهما مشتركان في الأب والنسب والعصر والله أعلم.

(٢) قوله: (فقالت أم سليم واستحييت من ذلك) هكذا هو في الأصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني، أنه هكذا في أكثر النسخ، وأنه غير في بعض النسخ فجعل «فقالت أم سلمة» والمحفوظ من طرق شتى أم سلمة. قال القاضي عياض: وهذا هو الصواب، لأن السائلة هي أم سليم، والردة عليها أم سلمة في هذا الحديث، وعائشة في الحديث المتقدم. ويحتمل أن عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرتا عليها، وإن كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم سلمة لا عائشة والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فمن آتى يكون الشيء) معناه: أن الولد متولد من ماء الرجل وما المرأة، فليهما غلب كان الشيء له. وإذا كان للمرأة مني فلزأله وخروجه منها ممكن، ويقال: شبه وشبه لغتان مشهورتان، إحداهما بكسر الشين وإسكان الباء، والثانية بفتحهما والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر)

رَسُولُ اللَّهِ! الْمَرْأَةُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ، فَتَرَى مِنْ نَفْسِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أُمَّ سَلِيمٍ! فَضَحَّتِ الْمَرْأَةُ^(١) تَرَبَّتْ بَيْنَكِ^(٢)، فَقَالَ لِعَائِشَةَ: «بَلْ أَنْتِ، فَتَرَبَّتْ بَيْنَكِ^(٣)، نَعَمْ، فَلْتَغْتَسِلْ، يَا أُمَّ سَلِيمٍ! إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ^(٤)».

(١) أم سليم وهي أم أنس بن مالك، واختلقوا في اسمها، فقيل: اسمها سهلة، وقيل: مليكة، وقيل: رميشة، وقيل: أنيسة، ويقال: الرميضا والغميضا، وكانت من فاضلات الصحابات ومشهوراتهن، وهي أخت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنهما والله أعلم.

(٢) وأما قول عائشة رضي الله عنها فضحت النساء فمعناه: حكيت عنهن أمراً يستحي من وصفهن به ويكتمنه، وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهواتهن للرجال.

(٣) وأما قولها: (تربت بينك) ففيه خلاف كثير مشتر جداً للسلف والخلف من الطوائف كلها، والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه، أنها كلمة أصلها انفرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي، فيذكرون تربت بذاك، وقتله الله ما أشجعهم، ولا أم له، ولا أب لك، وكلتة أمه، وويل أمه وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند إنكار الشيء، أو الزجر عنه، أو الذم عليه، أو استعظامه، أو الحث عليه، أو الإعجاب به والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ لعائشة: (بل أنت فتربت بينك)، فمعناه: أنت أحق أن يقال لك هذا، فإنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها، فلم تستحق الإنكار، واستحققت أنت الإنكار لإنتكارك ما لا إنكار فيه.

وأما قوله: (قوله تربت بينك خير) فكذا وقع في أكثر الأصول وهو تفسير. ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول، وكذلك ذكر الاختلاف في إثباته وحذفه القاضي عياض. ثم اختلف المبتدئون في ضبطه، فنقل صاحب المالمط وغيره عن الأكثرين، وأنه خير بإسكان الياء المثناة من تحت ضد الشر، وعن بعضهم أنه خير بفتح الباء الموحدة. قال القاضي عياض: وهذا الثاني ليس بشيء، قلت: كلاهما صحيح، فالأول معناه: لم ترد بهذا شيئاً ولكنها كلمة تجري على اللسان. ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء، بل هو خبر لا يراد حقيقته والله أعلم.

(٥) أعلم أن المرأة إذا خرج منها المني، وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروجه. وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني، أو إيلاج الذكر في الفرج. وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والنفاس. واختلقوا في وجوبه على من ولدت ولم تر دعماً أصلاً؛ والأصح عند أصحابنا وجوب الغسل. وكذا الخلاف فيما إذا ألقّت مضغة أو علقه، والأصح وجوب الغسل، ومن لا يوجب الغسل يوجب الوضوء والله أعلم.

ثم إن مذهبا أنه يجب الغسل بخروج المني، سواء بشهوة ودفق، أم بنظر، أم في النوم، أو في اليقظة، وسواء أحس بخروجه أم لا، وسواء خرج من العقل أم من المجنون. ثم إن المراد بخروج المني، أن يخرج إلى الظاهر. أم

هذا أصل عظيم في بيان صفة المني، وهذه صفته في حال السلامة. وفي الغالب قال العلماء: مني الرجل في حال الصحة أبيض ثخين يتلفق في خروجه دفقة بعد دفقة، ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه. وإذا خرج استعقب خروجه فتوراً، ورائحة كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع قريبة من رائحة العجين، وقيل تشبه رائحته رائحة الفصيل، وقيل إذا يس كانت رائحته كرائحة البول، فهذه صفاته. وقد يفارقه بعضها مع بقاء ما يستقل بكونه منياً، وذلك بأن يمرض بفصير منه رقيقاً أصفر، أو يسترخي وعاء المني، فيسيل من غير التلذذ وشهوة، أو يستكثر من الجماع فيحمر ويصير كماء اللحم، وربما خرج دماً غليظاً، وإذا خرج المني أجمر فهو طاهر موجب للغسل، كما لو كان أبيض. ثم إن خواص المني التي عليها الاعتماد في كونه منياً ثلاث: أحدها: الخروج بشهوة مع الفتور عقبه والثانية: الرائحة التي شبه رائحة الطلع كما سبق. الثالث: الخروج بزرير ودفق ودفعات وكل واحدة من هذه الثلاث كافية في إثبات كونه منياً ولا يشترط اجتماعها فيه. وإذا لم يوجد شيء منها لم يحكم بكونه منياً، وغلب على الظن كونه ليس منياً، هذا كله في مني الرجل. وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق، وقد يبيض لفصل قوتها. وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما: إحداها أن رائحته كرائحة مني الرجل. والثانية التلذذ بخروجه وفتور شهوتها عقب خروجه. قالوا: ويجب الغسل بخروج المني بأي صفة وحال كان والله أعلم.

(٥) وقوله ﷺ: (فمن أيهما علا) هكذا هو في الأصول فمن أيهما بكسر الميم ويعلمان نون ساكنة، وهي الحرف المعروف، وإنما ضبطته لئلا يصحف بمجي والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الأخرى (إذا علا ماؤها ماء الرجل وإذا علا ماء الرجل ماؤها) قال العلماء: يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق، ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة.

٣١- (٣١٢) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ^(١)، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَأَلَتْ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَنْ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَائِمِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَائِمِهِ؟ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ، فَلْتَغْتَسِلْ»^(٢).

(١) هو بضم الراء وفتح الشين.

(٢) قوله ﷺ: (إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه: إذا خرج منها المني فلتغتسل، كما أن الرجل إذا خرج منه المني اغتسل. وهذا من حسن العشرة ولطف الخطاب، واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذي يستحيا منه في العادة والله أعلم.

٣٢- (٣١٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ^(١)، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ». فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَحْلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ: «تَرَيْتَ يَذَاكِ، فِيمَ يُشَبِّهُهَا وَلَدُنَا». (أخرجه البخاري ١٣٠ و٢٨٢ و٣٣٧٨ و٦٠٩١١ و٦١٢١٠).

(١) قولها: (إن الله لا يستحي من الحق) قال العلماء: معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها، كما قال سبحانه وتعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مِمَّا بَعُوضَةٌ فَمِمَّا فَوْقَهَا» فكذلك أنا لا أمتنع من سؤالي عما أنا محتاجة إليه، وقيل معناه: إن الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه، وإنما قالت هذا اعتذاراً بين يدي سؤلها عما دعت الحاجة إليه، مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بمحضرة الرجال. فقيه أنه ينبغي لمن عرضت له مسألة أن يسأل عنها، ولا يمتنع من السؤال حياء من ذكرها، فإن ذلك ليس بحياء حقيقي، لأن الحياء خير كله، والحياء لا يأتي إلا بخير، والإسك عن السؤال في هذه الحال ليس بخير، بل هو شر، فكيف يكون حياء، وقد تقدم ليضاح هذه المسألة في أوائل كتاب الإيمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعن الحياء أن يتفقهن في الدين» والله أعلم.

قال أهل العربية: يقال استحي بياء قبل الألف، يستحي بياثين، ويقال أيضاً يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم.

٣٢- (٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثِ مَعْنَاهُ.

وَرَوَاهُ: قَالَتْ قُلْتُ: فَصَحَّحْتَ النِّسَاءَ.

٣٢- (٣١٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ (أُمَّ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ) دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ.

عَمِرَ أَنْ فِيهِ قَالَ قَالَتْ: عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: أَفَ لَكَ^(١)! أَنْتَرَى الْمَرْأَةَ ذَلِكَ؟.

(١) قوله: (قالت عائشة فقلت لها أف لك) معناه: استحقاراً لها ولما تكلمت به، وهي كلمة تستعمل في الاحقار والاستقار والإنكار قال الباجي: والمراد بها هنا الإنكار، وأصل الأف وسخ الأظفار، في أف عشر لغات: أف وأف وأف بضم الهزعة مع كسر الفاء وفتحها، وضمها بغير

توين، وبالتين فهذه الستة، والسابعة إف بكسر الهمة وفتح الفاء، والثامنة أف بضم الهمة وإسكان الفاء، والتاسعة آفي بضم الهمة وبالياء، وأنه بالهاء وهذا اللغات مشهورات ذكرهن كلهن ابن الأنباري وجماعات من العلماء، ودلائلها مشهورة، ومن أخصرها ما ذكره الزجاج وابن الأنباري واختصره أبو البقاء، فقال: من كسر بناء على الأصل، ومن فتح طلب التخفيف، ومن ضم اتبع، ومن نون أراد التكبر، ومن لم ينون أراد التعريف، ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفاً. وقال الأخفش وابن الأنباري في اللغة التاسعة بالياء: كأنه إضافة إلى نفسه والله أعلم.

٣٣- () حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ (قال سهل: حَدَّثَنَا، وقال الآخران: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُصَنَّبِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ مُسَافِرٍ (١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا اخْتَلَمَتْ وَابْتَصَرَتْ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرَبَّيْتُ بِذَلِكَ، وَأَنْتِ (٢) قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَحِيهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشُّبَّةُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، إِذَا عَلَا مَاءُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ، إِخْوَالَهُ وَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ».

(١) هو بضم الميم وبالسین المهملة وبكسر الفاء.

(٢) قولها: (تربت بذلك) والت هو بضم الهمة وفتح اللام المشددة وإسكان التاء، هكذا الرواية فيه، ومعناه: أصابها الآلة بفتح الهمة وتشديد اللام وهي الحفرة، وأكثر بعض الأئمة هذا اللفظ، وزعم أن صوابه ألت بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة وبكسر التاء، وهذا الإنكار فاسد، بل ما صحت به الرواية صحيح وأصله ألت بكسر اللام الأولى وفتح الثانية وإسكان التاء، وهذا كردت أصله وردت، ولا يجوز فك هذا الإدغام إلا مع المخاطب، وإنما وحدت مع تثنية يدك لوجهين: أحدهما: أنه أراد الجنس. والثاني: صاحبة الديدن أي: وأصابتك الآلة فيكون جمعاً بين دعامين والله أعلم.

٨- باب بيان صفة مني الرجل والمرأة

وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا (١)

(١) فيه حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الحبر اليهودي، وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة المني.

٣٤- (٣١٥) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلُولِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ (وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يعني ابن سلام)، عَنْ زَيْدٍ (يعني أخاه)، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ (١)

أَنَّ ثَوْبَانَ مَرَّلَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حَبِيرٌ (٢) مِنْ أَجْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرِعُ مِنْهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلِي». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ اسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ».

قال: اسْمِعْ بِأَذْنِي، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، (٣) فَقَالَ: «سَلْ». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَتَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فِي الظُّلُمَةِ دُونَ الْجَبْرِ (٤)». قال: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةٌ؟ (٥) قال: «فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». قال الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُخَفِّضُهُمْ (٦) حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قال: «زِيَادَةُ كِبَادِ النَّوْنِ (٧)». قال: فَمَا غِذَاؤُهُمْ (٨) عَلَى إِرْبَاهِهَا (٩)؟ قال: «يُنْخَرُ لَهُمْ نَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا». قال: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قال: «وَمِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سُلَيْسِيلاً (١٠)». قال: صَدَقْتَ. قال: وَجِئْتُ اسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قال: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟». قال: اسْمِعْ بِأَذْنِي. قال: جِئْتُ اسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قال: «مَاءُ الرَّجُلِ آيِضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَقَلَا مِنْهُ الرَّجُلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ، أَذْكَرًا يَأْذَنُ اللَّهُ، وَإِذَا عَلَا مِنْهُ الْمَرْأَةُ مِنْهُ الرَّجُلُ، آتَا (١١) يَأْذَنُ اللَّهُ». (١٢) قال الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَهَبَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنْ أَلْذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى أَتَانِي اللَّهُ بِهِ».

(١) قوله: (حدثني أبو أسماء الرحبي) هو بفتح الراء والحاء، واسمه عمرو بن مرثد الشامى الدمشقي. قال أبو سليمان بن زيد: كان أبو أسماء الرحبي من رجة دمشق، قرية من قرأها بينها وبين دمشق ميل، رأيتها عامرة والله أعلم.

(٢) وأما الحبر، فهو بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وهو العالم.

(٣) قوله: (فكتبت رسول الله ﷺ بعود) هو بفتح النون والكاف وبإلتاء المثناة من فوق ومعناه: يخط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها، وهذا يفعله المتمر. وفي هذا دليل على جواز فعل مثل هذا، وأنه ليس بخلاً بالمرودة والله أعلم.

(٤) قوله: (هم في الظلمة دون الجبر) هو بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان، والمراد به هنا الصراط.

وأشهد أم محمداً عبده ورسوله، ويتري الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه، ويستصحب النية إلى أن يفرغ من غسله، فهذا كمال الغسل. والواجب من هنا كله النية في أول ملاقة أول جزء من البدن للماء، وتعميم البدن شعره ويشره بالماء، ومن شرطه أن يكون البدن طاهراً من النجاسة، وما زاد على هذا عما ذكرناه سنة. وينبغي لمن اغتسل من إناء كالإبريق ونحوه، أن يتقطن لدقيقة قد يغفل عنها، وهي أنه إذا استنجد وطهر محل الاستنجاء بالماء، فينبغي أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة، لأنه إذا لم يغسله الآن ربما غفل عنه بعد ذلك، فلا يصح غسله لترك ذلك، وإن ذكره احتاج إلى مس فرجه فيقتض وضوءه، أو يحتاج إلى كلفة في لف خرقة على يده والله أعلم.

هذا مذهبنا ومذهب كثيرين من الأئمة: ولم يوجب أحد من العلماء اللك في الغسل ولا في الوضوء، إلا مالك والمزني ومن سواهما يقول: هو سنة، لو تركه صحت طهارته في الوضوء والغسل. ولم يوجب أيضاً الوضوء في غسل الجنابة إلا داود الظاهري، ومن سواه يقولون هو سنة، فلو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها، ولكن الأفضل أن يتوضأ كما ذكرنا وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده، وإذا توضأ أولاً لا يأتي به ثانياً. فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوءه والله أعلم.

فهنا مختصر ما يتعلق بصفة الغسل، وأحاديث الباب تدل على معظم ما ذكرناه: وما بقي فله دلائل مشهورة والله أعلم.

واعلم أنه جاء في روايات عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري ومسلم أنه ﷺ توضأ وضوءه للصلاة قبل إفاضة الماء عليه، فظاهر هذا أنه ﷺ أكمل الوضوء بغسل الرجلين. وقد جاء في أكثر روايات ميمونة: «توضأ ثم أفاض الماء عليه ثم تنحى فغسل رجله» وفي رواية من حديثها رواها البخاري «توضأ وضوءه للصلاة غير قدمه ثم أفاض الماء عليه ثم نحى قدميه فغسلهما» وهذا تصريح بتأخير القدمين. وللشافعي ﷺ قولان: أحدهما وأشهرهما والمختار منهما، أنه يكمل وضوءه بغسل القدمين. والثاني أنه يؤخر غسل القدمين. فعلى القول الضعيف يتناول روايات عائشة. وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثره، وهو ما سوى الرجلين كما بيته ميمونة في رواية البخاري. فهذه الرواية صريحة، وتلك الرواية محتملة للتأويل، فيجمع بينهما بما ذكرناه. وأما على المشهور الصحيح، فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعاً في تقديم وضوء الصلاة، فإن ظاهره كمال الوضوء فهذا كان الغالب. والعادة المعروفة له ﷺ وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لإزالة الطين لا لأجل الجنابة، فتكون الرجل مغسولة مرتين، وهذا هو الأكمل الأفضل، فكان ﷺ يواظب عليه. وأما رواية البخاري عن ميمونة فجرى ذلك مرة أو نحوها بياناً للجواز. وهذا كما ثبت أنه ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً ومرة مرة، فكان الثلاث في معظم الأوقات لكونه الأفضل، والمرة في نادر من الأوقات لبيان الجواز، وتطائر هذا كثيرة والله أعلم.

وأما نية هذا الوضوء فيتوي به رفع الحدث الأصغر إلا أن يكون جنباً غير حدث، فإنه يتوي به سنة الغسل والله أعلم.

(٥) قوله: (فمن أول الناس إجازة) هو بكسر الهزة والزاوي ومعناه: جوازاً وعبوراً.

(٦) قوله: (فما تحفتهم) هي بإسكان الحاء وفتحها لفتان، وهي ما يهذى إلى الرجل ويخص به ويلاطف. وقال إبراهيم الحلي: هي طرف الفاكهة والله أعلم.

(٧) هو التون بتوئين الأولى مضمومة، وهو الحوت وجمعه نيتان.

(٨) قوله: (فما غذاؤهم) روي على وجهين: أحدهما: بكسر الغين وبالدال المعجمة، والثاني: بفتح الغين وبالدال المهملة. قال القاضي: هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين، قال: والأول ليس بشيء، قلت: وله وجه وتقديره ما غذاؤهم في ذلك الوقت؟ وليس المراد السؤال عن غذاؤهم دائماً والله أعلم.

(٩) قوله: (على أثرها) بكسر الهزة مع إسكان التاء ويفتحهما جميعاً لغتان مشهورتان.

(١٠) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين: السلسيل اسم للعين. وقال مجاهد وغيره: هي شديدة الجري، وقيل هي السلسلة اللينة.

(١١) وقوله: (أثنا) بالمد في أوله وتخفيف النون، وقد روي بالقصر وتشديد النون والله أعلم.

(١٢) قوله ﷺ: (أذكرا ياذن الله وآثنا ياذن الله) معنى الأول كان الولد ذكراً، ومعنى الثاني كان أنثى.

٣٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: رَأَيْتُ ﷺ كَبِدَ النَّوْنِ، وَقَالَ: أَذْكَرَ وَأَثَّ، وَلَمْ يَقُلْ: أَذْكَرًا وَأَثَّا.

(١) والزيادة والزائدة شيء واحد، وهو طرف الكبد وهو أظفها.

٩- باب صفة غسل الجنابة^(١)

(١) قال أصحابنا: كمال غسل الجنابة أن يبدأ المتغسل فيغسل كفيه ثلاثاً قبل إدخالهما في الإناء، ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله، ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته، ثم يمحي على رأسه ثلاث حثيات، ويتعاهد معاطف بدنه كالأبطين، وداخل الأذنين، والسرّة وما بين الأليتين، وأصابع الرجلين، وعكز البطن وغيره ذلك. فيوصل الماء إلى جميع ذلك؛ ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات، ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات، بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه، وإن كان يغتسل في نهر أبو بركة انغمس فيها ثلاث مرات، ويوصل الماء إلى جميع بشرته، والشعور الكثيفة والخفيفة. ويعمم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته، والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعالي بدنه، وأن يكون مستقبل القبلة، وأن يقول: بعد الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

غُسْلُهُ^(١) مِنَ الْجَنَابَةِ، فَعَسَلَ كَفَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِهِ عَلَى فَرْجِهِ، وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِشِمَالِهِ الْأَرْضَ، فَذَلَكُهَا ذَلَكًا شَدِيدًا^(٢)، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِلءَ كَفِّهِ^(٣)، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ، فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْمُنْدِيلِ^(٤) قَرَدَةً^(٥)، وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨١. وسنأتي قطعة منه عند مسلم برقم: ٣٣٧.

٣٥- (٣١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ، فَيَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ^(١)، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ اسْتَبْرَأَ، حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ^(٢)، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ. وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٧٢.

(١) هو بضم الغين وهو الماء الذي يقتسل به.
(٢) قولها: (ثم ضرب يده الأرض فذلکها ذلکاً شديداً) فيه أنه يستحب للمستحي بالماء إذا فرغ أن يغسل يده بتراب، أو أشتان، أو بذلکها بالتراب، أو بالحائط ليذهب الاستنقار منها.
(٣) قولها: (ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفات ملء كف) هكذا هو في الأصول التي ببلانها كف بلفظ الأفراد، وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين. وفي رواية الطبري كفيه بالثنية وهي مفسرة لرواية الأكثرين، والحفنة ملء الكفين جميعاً.

(١) قوله: (فیدخل أصابعه في أصول الشعر) إنما فعل ذلك ليلين الشعر ويرطبه فيسهل مرور الماء عليه.
(٢) قوله: (حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفات) معنى استبرأ، أي: أوصل البلل إلى جميعه، ومعنى حفن أخذ الماء بيديه جميعاً.

(٤) وأما (المنديل) فبكسر الميم وهو معروف. وقال ابن فارس: لعله مأخوذ من الندل وهو النقل. وقال غيره: هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به، ويقال: تندلت بالمنديل. قال الجوهري: ويقال أيضاً تندلت به، وإنكرها الكسائي والله أعلم.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

(٥) قولها: (ثم أتيت به بالمنديل فرده) فيه استحباب ترك تشفيف الأعضاء، وقد اختلف علماء أصحابنا في تشفيف الأعضاء في الوضوء والغسل على خمسة أوجه: أشهرها: أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه. والثاني أنه مكروه، والثالث: أنه مباح يستوي فعله وتركه، وهذا هو الذي نتخذه، فإن المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر. والرابع: أنه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الأوساخ. والخامس: يكره في الصيف دون الشتاء، هذا ما ذكره أصحابنا.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ.
كُلُّهُمَّ عَنْ هِشَامٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.
وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ غَسْلُ الرَّجُلَيْنِ.

وقد اختلف الصحابة وغيرهم في التشفيف على ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه لا بأس به في الوضوء والغسل، وهو قول أنس بن مالك والثوري. والثاني: مكروه فيهما، وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى. والثالث: يكره في الوضوء دون الغسل، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وقد جاء في ترك التشفيف هذا الحديث والحديث الآخر في الصحيح: «أنه ﷺ اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء». وأما فعل التشفيف فقد رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيدنا ضعيفة. قال الترمذي: لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء. وقد احتج بعض العلماء على إباحة التشفيف بقول ميمونة في هذا الحديث: «وجعل يقول: بالماء هكذا يعني يفضه، قال: فإذا كان الفض مباحاً كان التشفيف مثله أو أولى لاشتراكهما في إزالة الماء والله أعلم.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَبَدَأَ فَعَسَلَ كَفَّهُ ثَلَاثًا.

ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلَ الرَّجُلَيْنِ.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِثُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ بِمِثْلِ وَضُوءِهِ لِلصَّلَاةِ.

٣٧- (٣١٧) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

٣٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي

حَدَّثَنِي خَالَتِي مَيْمُونَةُ قَالَتْ: أَدْنَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠- باب الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ الْمَاءِ فِي غَسْلِ
الْجَنَابَةِ، وَغَسْلِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ
فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَغَسْلِ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الْآخَرِ^(١)

(١) اجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزي في الوضوء والغسل غير مقلد، بل يكفي فيه القليل والكثير، إذا وجد شرط الغسل، وهو جريان الماء على الأعضاء. قال الشافعي رحمه الله تعالى: وقد يفرق بالقليل فيكفي، ويغرق بالكثير فلا يكفي قال العلماء: والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أربطال وثلاث بالبنديني والمد رطل وثلاث ذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور. وذكر جماعة من أصحابنا وجهاً لبعض أصحابنا، أن الصاع هنا ثمانية أربطال والمد رطلان. وجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر، والأظهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا: الإسراف حرام والله أعلم.

٤٠- (٣١٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ..

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنْاءٍ (هُوَ الْفَرْقُ)^(١) مِنَ الْجَنَابَةِ.

(١) وأما قولها: (كان يغتسل من الفرق) فلفظه من هنا المراد بها بيان الجنس والآناء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد أنه يغتسل بماء الفرق، بليل الحديث الآخر: (كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من قدح يقال له الفرق) وليل الحديث الآخر: (يغتسل بالصاع)

٤١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ.

قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ فِي الْقَدَحِ^(١) (وَهُوَ الْفَرْقُ)، وَكَتَبْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ.^(٢)

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: مِنْ إِنْاءٍ وَاحِدٍ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: قَالَ سُفْيَانُ: وَالْفَرْقُ ثَلَاثَةُ أَصْعٍ^(٣). وأخرجه البخاري ٢٥٠ ٢٦١ ٢٦٣ ٢٧٣ ٦٩٩ ٥٩٥٦ ٧٣٣٩. وسباني بزيادة ورون

لفظ «الفرق» عند مسلم برقم: [٣٢١].

(١) قوله كان (رسول الله ﷺ يغتسل في القدح) هكذا هو في

شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَالْأَشْجُ، وَإِسْحَاقُ، كُلُّهُمْ عَنْ وَكَيْعٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا إِفْرَاقٌ ثَلَاثَ حَفَاتٍ عَلَى الرَّأْسِ، وَفِي حَدِيثِ وَكَيْعٍ وَصَفَ الْوُضُوءَ كُلَّهُ، يَذْكُرُ الْمَضْمَنَةَ وَالْإِسْتِشْقَ فِيهِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ ذِكْرُ الْغِنْدِيلِ.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِغِنْدِيلٍ، فَلَمْ يَمْسُهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: «بِالْمَاءِ هَكَذَا». يَعْنِي يَنْقُضُهُ.^(١)

(١) قولها: (وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه) فيه دليل على أن نفض اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه على أوجه: أشهرها: أن المستحب تركه ولا يقال إنه مكروه. والثاني: أنه مكروه. والثالث: أنه مباح يستري فعله وتركه وهذا هو الأظهر المختار، فقد جاء هذا الحديث الصحيح في الإباحة ولم يثبت في النهي شيء أصلاً والله أعلم.

٣٩- (٣١٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ،
حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوِ الْجَلَابِ^(١)، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ، بَدَأَ بِشِئْنِ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ. وأخرجه البخاري ٢٥٨.

(١) هو بفتح العين والنون وبالزاي.

(٢) هو بكسر الحاء وتخفيف اللام وآخره باء موحدة، وهو إناء يجلب فيه، ويقال له الحلب أيضاً بكسر الميم. قال الخطابي: هو إناء يسع قدر حلبة ناقة، وهذا هو المشهور الصحيح المعروف في الرواية، وذكر المروزي عن الأزهري أنه الجلاب بضم الجيم وتشديد اللام. قال الأزهري: وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب، وإنكر المروزي هذا، وقال: أراه الحلاب وذكر نحو ما قدمناه والله أعلم.

الأصول في القُدْح وهو صحيح ومعناه: من القُدْح.

(٢) وأما تطهير الرجل والمرأة من إناء واحد فهو جائز لإجماع المسلمين هذه الأحاديث التي في الباب. وأما تطهير المرأة بفضل الرجل فجائز بالإجماع أيضاً.

وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة وجهاء العلماء سواء خلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا: ولا كراهة في ذلك للأحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود إلى أنها إذا خلت بالماء واستعملته، لا يجوز للرجل استعمال فضلها. وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصري. وروى عن أحمد رحمه الله تعالى كملهنا، وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقاً. والمختار ما قاله الجماهير لهذه الأحاديث الصحيحة في تطهيره ﷺ مع أزواجه، وكل واحد منهما يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقد ثبت في الحديث الآخر، أنه ﷺ اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو حديث الحكم بن عمرو فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعيف ضعفه إمامة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد النهي عن فضل أعضائها وهو المتناظر منها وذلك مستعمل الثالث أن النهي للاستحباب والأفضل والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ (الفرق) قال سفيان: هو ثلاثة أصح. أما كونه ثلاثة أصح فكما قاله الجماهير، وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان، حكاهما ابن دريد وجماعة غيره، والفتح أنصح وأشهر. وزعم الباجي أنه الصواب وليس كما قال، بل هما لغتان. وأما قوله ثلاثة أصح، فصحيح فصيح، وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوح وهذه منه غفلة بينة أو جهالة ظاهرة، فإنه يجوز أصوح وأصح، فالأول هو الأصل، والثاني على القلب، فتقدم الروا على الصاد وتقلب الفاء، وهذا كما قالوا أدو وشبهه. وفي الصاع لغتان: التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوح وفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات.

٤٢- (٣٢٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، أَنَا وَآخُوهُمَا مِنَ الرُّضَاعَةِ، فَسَأَلَهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ فَدَعَتْ لِيَانَةَ قَدْرَ الصَّاعِ، فَاعْتَسَلْتُ، وَبَيْنَتَا وَبَيْنَهَا سِتْرٌ، وَأَفْرَعْتُ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثًا^(١)، قَالَ: وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذُونَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى تَكُونَ كَالْقَوْفَةِ^(٢) [أخرجه البخاري: ٢٥١].

(١) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ظاهر الحديث أنهما رايا عملها في رأسها وأعالي جسدها بما يحل لذي المحرم النظر إليه من ذات المحرم، وكان أحدهما أخاهما من الرضاعة كما ذكر، قيل إسمه عبد الله بن يزيد، وكان أبوسلمة ابن اختها من الرضاعة، أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر. قال القاضي: ولولا أنهما شاهدا ذلك وراياه، لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بمحضرتها معنى، إذ لو فعلت ذلك كله في الستر هتوما لكان

عَبْثًا وَرَجِعَ الْحَالُ إِلَى وَصْفِهَا لَهُ، وَإِنَّمَا فَعَلْتَ السِّرَّ لِيَسْتَرِ أَسْفَلَ الْبَدَنِ، وَمَا لَا يَحِلُّ لِلْمَحْرَمِ نَظَرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالرُّضَاعَةُ وَالرُّضَاعُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها فيهما لغتان الفتح أنصح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل، فإنه أوقع في النفس من القول، وثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول والله أعلم.

(٢) قوله (وكان أزواج رسول الله ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالقوفة) الوفرة أشيع وأكثر من اللمة، واللمة ما يلم بالمكئين من الشعر، قاله الأصمعي. وقال غيره: الوفرة أقل من اللمة، وهي ما لا يجاوز الاثنين. وقال أبو حاتم: الوفرة ما على الاثنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والنواثب، ولعل أزواج النبي ﷺ فعلمن هذا بعد وفاته ﷺ لتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر، وتخفيفاً لمؤنة رؤوسهن. وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلمن بعد وفاته ﷺ لا في حياته، كذا قاله أيضاً غيره، وهو متعين، ولا يظن بهن فعله في حياته ﷺ وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله أعلم.

٤٣- (٣٢١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ بَدَأَ بِبَيْعِينِهِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَغَسَّلَهَا، ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي بِهِ بَيْعِينِهِ، وَغَسَلَ عَنْهُ بِشِمَالِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ..

قَالَتْ عَائِشَةُ: كُنْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَنَحْنُ جُنْبَانٌ^(١).

(١) قولها: (ونحن جنبان) هذا جار على إحدى اللغتين في الجنب أنه يثنى ويجمع، فيقال جنب وجنبان وجنبان وجنبان، واللغة الأخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بلفظ واحد، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُتِمَ بِجَنَابٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا جُنَابَ﴾ الآية وهذه اللغة أنصح وأشهر، ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم وكسر النون، والاولى أنصح وأشهر. وأصل الجنابة في اللغة البعد، وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج مني، لأنه يمتنع الصلاة والقراءة والمسجد، ويتأعد عنها والله أعلم.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِمْرَانَ^(١)، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ (وَكَاثَتْ تَحْتَ الْمُنْبَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ)

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، يَسَّعُ ثَلَاثَةَ أَمْدَادٍ^(٢)، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ.

(١) هو بكر العين وتخفيف الراء.

هشام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ رُثَيْبَ بْنَتِ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَهَا قَالَتْ: كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ فِي الْإِنَاءِ الرَّاحِلِ مِنَ الْجَنَابَةِ. [إخرجه البخاري ٢٩٨ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ١٩٢٩. وقد تقدم مطولاً عند مسلم برقم: ٢٩٦].

٥٠- (٣٢٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يعني ابن مَهْدِي) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِخَمْسِ مَكَائِكَ، وَيَتَوَضَّأُ بِمَكْرُوكٍ. وقال ابن المثنى: بِخَمْسِ مَكَائِكَ^(٢). وقال ابن مُعَاذٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ جَبْرِ.

(١) هذا كله صحيح، وقد أنكره عليه بعض الائمة، وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله بن عبد الله ابن جابر بن عتيك وعن ذكر الوجهين فيه الإمام أبو عبد الله البخاري وأن مسعراً وأبا العباس وشعبة وعبد الله بن عيسى يقولون فيه جبر والله أعلم.

(٢) بتشديد الياء والمكرك بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديدها، وجمعه مكايك ومكاي، ولعل المراد بالمكرك هنا المد، كما قال في الرواية الأخرى: (يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد)

٥١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ ابْنِ جَبْرِ..

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ، إِلَى خَمْسَةِ أُمْدَادٍ^(١) [إخرجه البخاري: ٢٠١].

(١) ثم أنه وقع في هذا الحديث: (ثلاثة أمداد أو قريباً من ذلك) وفي الرواية الأخرى: (كان يغتسل من أناء واحد هو الفرق) وفي الرواية الأخرى: (فدعت ببناء قدر الصاع فاغتسلت به) وفي الأخرى: (كان يغتسل بخمسة مكايك ويتوضأ بمكرك) وفي الرواية الأخرى: (يغسله الصاع ويروضه المد)، وفي الأخرى: (يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد) قال الإمام الشافعي وغيره من العلماء الجمع بين هذه الروايات أنها كانت اغتسالات في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فدل على أنه لاحد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم.

(٢) قوله (أن عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل هي والنبي ﷺ في أناء واحد يسع ثلاثة أمداد) وفي الرواية الأخرى (من أناء واحد تختلف أيدينا فيه) قد ذكر القاضي في تفسير الرواية الأولى وجهين: أحدهما أن كل واحد منهما ينفرد في اغتساله بثلاثة أمداد. والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع، ويكون موافقاً لحديث الفرق، ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الأحوال، واغتسلا من أناء يسع ثلاثة أمداد وزاده لما فرغ والله أعلم.

٤٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ، مِنَ الْجَنَابَةِ. [إخرجه البخاري ٢٦١].

٤٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْاِخْوَلِ عَنْ مُعَاذَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَاحِدٍ فَيَاوِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي، قَالَتْ: وَمِمَّا جُبَانٍ.

٤٧- (٣٢٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قال قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي مَيْمُونَةُ، أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ، هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ، فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ. [إخرجه البخاري ٢٥٣].

٤٨- (٣٢٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (قال إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَكْبَرُ عِلْمِي، وَالَّذِي يَخْطُرُ عَلَى بَالِي^(١)، أَنَّ أَبَا الشَّعْثَاءِ^(٢) أَخْبَرَنِي.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ.

(١) قوله: (علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان، الكسر أشهر، معناه يمر ويمر. والبال القلب والذهن. قال الأزهري: يقال خطر ببال علي بالي، كذا يخطر خطوراً إذا وقع في ذلك بالك وهلك. قال غيره: الخاطر الهاجس، وجمعه خواطر وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعاً لآلته قصد الاعتماد عليه والله أعلم.

(٢) قوله: (عن أبي الشعثاء) اسمه جابر بن زيد.

٤٩- (٣٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ

٥٢- (٣٢٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَعَمَرُو ابْنِ عَلِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ بَشْرِ ابْنِ الْمُفَضَّلِ.

وَكَذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أَفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٤].

(١) فيه (سليمان بن صرد) هو بضم الصاد وفتح الراء وبالدال المهملات، وهو مصروف، وهو صحابي مشهور.

(٢) وقوله: (تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أي: تنازعوا فيه فقال بعضهم صفة كذا، وقال آخرون كذا. وفيه جواز المناظرة والمباحثة في العلم. وفيه جواز مناظرة المفضولين بمحضرة الفاضل ومناظرة الأصحاب بمحضرة إمامهم وكبيرهم.

(٣) قوله: (أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفٍ) المراد ثلاث حفنات، كل واحدة منهن ملاء الكفين جميعاً وفي هذا الحديث استحباب إفاضة الماء على الرأس ثلاثاً، وهو متفق عليه، والحق به أصحابنا سائر البدن قياساً على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالثلاث من الوضوء فإن الوضوء مبني على التخفيف ويتكرر، فإذا استحجب فيه الثلاث ففي الغسل أول، ولا تعلم في هذا خلافاً إلا ما انفرد به الإمام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي صاحب الحاوي من أصحابنا فإنه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ متروك وقد قدمنا في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم.

٥٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنَا، فَأَفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا».

٥٦- (٣٢٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ وَفَدَ تَقِيفٍ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: إِنْ أَرْضَنَا أَرْضَ بَارِدَةٍ، فَكَيْفَ بِالْغُسْلِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا أَنَا، فَأَفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا».

قال ابن سالم في روايته: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(٢) أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ^(٣)، وَقَالَ: إِنْ وَفَدَ تَقِيفٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(١) واسم أبي سفيان هذا طلحة ابن نافع، وقد تقدم بيانه والله أعلم.

(٢) هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطافته، وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى، وديق نظره، وهي أن هشيباً رحمه الله تعالى مدلس، وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمدلس إذا قال: عن لا يمتنع به إلا إذا أثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي نعت عن عته، فبين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى، وهي رواية ابن سالم، فإنه قال فيها: أخبرنا أبو بشر، وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدققة.

قال أبو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا بَشْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رِجَاحَةَ..

عَنْ سَفِينَةَ^(١)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَسِّلُهُ الصَّبَاغَ مِنَ الْمَاءِ، مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيُوضِّئُهُ الْمُدَّ.

(١) قوله: (حدثنا أبو ريجانة عن سفينه) إسم أبي ريجانة عبد الله بن مطر. ويقال زياد بن مطر، وأما سفينه فهو صاحب رسول الله ﷺ ومولاه يقال اسمه مهران بن فروخ، وقيل اسمه بجران، وقيل رومان، وقيل قيس، وقيل عمير، وقيل شبنه بإسكان النون بعد الشين وبعدها باء موحده كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن، وقيل أبو البختري، قيل سبب تسميته سفينه أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقه في الغزو، فقال له النبي ﷺ: (أنت سفينه)

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي رِجَاحَةَ، عَنْ سَفِينَةَ^(١) قَالَ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَسِّلُ بِالصَّبَاغِ وَيَطْهَرُ بِالْمُدَّ.

وَفِي حَلِيثِ ابْنِ حُجْرٍ، أَوْ قَالَ: وَيَطْهَرُهُ الْمُدَّ، وَقَدْ كَانَ كَبِيرٌ وَمَا كُنْتُ أَتَقْبَلُ بِحَدِيثِهِ^(٢)

(١) قوله: (صاحب رسول الله ﷺ) هو مخفض صاحب صفة لسفينه وأبو بكر القاتل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم أن أبا بكر ابن أبي شيبة وصفه وعلى بن حجر لم يصفه، بل اقتصر على قوله عن سفينه.

(٢) وأما قوله: (وقد كان كبير) فهو بكسر الباء، وما كنت أثنى بحديثه هكذا هو في أكثر الأصول، أثنى بكسر التاء المثلثة من الوثوق الذي هو الاعتماد. ورواه جماعة (وما كنت أيقن) بياء مثناة تحت ثم نون أي أعجب به وأرتضيه والقاتل: (وقد كان كبير) هو أبو ريجانة والذي كبر هو سفينه ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هذا معتمداً عليه وحده بل ذكره متابعة لغيره من الأحاديث التي ذكرها والله أعلم.

١١- باب استحباب إفاضة الماء على الرأس

وغيره ثلاثاً

٥٤- (٣٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قال يحيى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ^(١)).

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَغْسِلُ رَأْسِي كَذَا

المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحدثين والفقهاء وغيرهم ومعناه: أحكم قتل شعري. وقال الإمام ابن بري في الجزء الذي صفه في لحن الفقهاء: من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضفر راسي يقولونه بفتح الضاد وإسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفيته ومن هذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كما زعمه بل الصواب جواز الأمرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يرجح ما قلناه لكونه المروي المسموع في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (تحتي على راسك ثلاث حبات) هي بمعنى الحفصات في الرواية الأخرى والحفنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال حيث وحثوت بالياء والواو لغتان مشهورتان والله أعلم.

واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشيء.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: فَأَنْقَضَهُ لِلْحَيْضَةِ^(١) وَالْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: «لَا». ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

(١) هي بفتح الحاء والله أعلم.

٥٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: أَفَأَحْلَهُ فَأَغْسِلُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ وَلَمْ يَذْكُرِ: الْحَيْضَةَ.

٥٩- (٣٣١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

بَلَغَ عَائِشَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ^(١)، فَقَالَتْ: يَا عَجَبًا لِابْنِ عَمْرٍو هَذَا يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ، أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِقْنَ رُؤُوسَهُنَّ! لَقَدْ كُنْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَلَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أَفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ.

(١) وأما امر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنقض النساء رؤوسهن إذا اغتسلن فيحمل على أنه أراد إيجاب ذلك عليهن ويكون ذلك في شعور لا يصل إليها الماء أو يكون منعياً له أنه يجب النقص بكل حال كما حكته عن النخعي ولا يكون بلغه حديث أم سلمة وعائشة ويعتمل أنه كان يأمرهن على الاستحباب والاحتياط لا للإيجاب والله سبحانه

(٣) واسم أبي بشر جعفر بن إياس، وهو جعفر بن أبي وحشية، واسم أبي سفيان هذا طلحة ابن نافع، وقد تقدم بيانه والله أعلم.

٥٧- (٣٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ، صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شُعْرِي كَثِيرٌ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شُعْرِكَ وَأَطْيَبَ. [إخرجه البخاري: ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦ بحرفه].

١٢- باب حُكْمِ ضَفَائِرِ الْمُعْتَسِلَةِ^(١)

(١) أما أحكام الباب: فملعبنا ومذهب الجمهور أن ضفائر المتصلة إذا وصل الماء إلى جميع شعرها ظاهراً وباطناً من غير نقض لم يجب نقضها وإن لم يصل إلا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة معمول على أنه كان يصل الماء إلى جميع شعرها من غير نقض لأن إيصال الماء واجب وحكي عن النخعي وجوب نقضها بكل حال عن الحسن وطاوس وجوب النقض في غسل الحيض دون الجنابة ودللتنا حديث أم سلمة وإذا كان للرجل ضفيرة فهو كالمرأة والله أعلم.

واعلم أن غسل الرجل والمرأة من الجنابة والحيض والنفس وغيرها من الأغسال المشروعة سواء في كل شيء إلا ما سيأتي في المتصلة من الحيض والنفس أنه يستحب لها أن تستعمل فرصة من مسك وقد تقدم بيان صفة الغسل بكاملها في الباب السابق فلان كانت المرأة بكرًا لم يجب إيصال الماء إلى داخل فرجها وإن كانت ثيبًا وجب إيصال الماء إلى ما يظهر في حال قومدها لقضاء الحاجة لأنه صار في حكم الظاهر هكذا نص عليه الشافعي وجاهير أصحابنا. وقال بعض أصحابنا: لا يجب على الثيب غسل داخل الفرج وقال بعضهم: يجب ذلك في غسل الحيض والنفس ولا يجب في غسل الجنابة والصحيح الأول والله أعلم.

٥٨- (٣٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرُ رَأْسِي^(١)، فَأَنْقَضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَخْتَبِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَفَاتٍ^(٢)»، ثُمَّ تَغِيضِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِينَ^(٣).

(١) قولها: (أشد ضفر راسي) هو بفتح الضاد وإسكان الفاء، هذا هو

وتعالى أعلم.

١٣- باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض

فُرْصَةٌ مِنْ مِسْكِ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ^(١)

(١) قد قدمنا في الباب الذي قبله أن صفة غسل المراه والرجل سواء وتقدم بيان ذلك مستوفى والمراد في هذا الباب بيان أن السنة في حق المغتسلة من الحيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعله في قطنه أو خرقة أو نحوها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا للنساء أيضاً لأنها في معنى الخائض وذكر الحاملي من أصحابنا في كتابه المقتنع أنه يستحب للمغتسلة من الحيض والنفاس أن تطيب جميع المواضع التي أصابها الدم من بدنها وهذا الذي ذكره من تعميم مواضع الدم من البدن غريب لا أعرفه لغيره بعد البحث عنه واختلف العلماء في الحكمة في استعمال المسك فالصحيح المختار الذي قاله الجماهير من أصحابنا: وغيرهم أن المقصود باستعمال المسك تطيب المحل ودفع الرائحة الكريهة. وحكى أقصى القضاة الماوردي من أصحابنا: وجهين لأصحابنا: أحدهما: هذا والثاني: أن المراد كونه أسرع إلى علوق الولد قال: فإن قلنا بالأول فقدت المسك استعملت ما يخلقه في طيب الرائحة وإن قلنا بالثاني استعملت ما قام مقامه في ذلك من القسط والأظفار وشبههما قال: واختلفوا في وقت استعماله فمن قال بالأول قال تستعمله بعد الغسل ومن قال بالثاني قال قبله هذا آخر كلام الماوردي. وهذا الذي حكاه من استعماله قبل الغسل ليس بشيء ويكفي في إبطاله رواية مسلم في الكتاب في قوله ﷺ: (تأخذ إحداكن ماءها وسدورتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتلكه ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها) وهذا نص في استعمال الفرصة بعد الغسل.

وأما قول من قال إن المراد الإسراع في العلوق فضعيف أو باطل فإنه على مقتضى قوله: ينبغي أن يخص به ذات الزوج الحاضر الذي يتوقع جماعه في الحال وهذا شيء لم يصر إليه أحد نعلمه وإطلاق الأحاديث يرد على من التزمه بل الصواب أن المراد تطيب المحل وإزالة الرائحة الكريهة وأن ذلك مستحب لكل مغتسلة من الحيض أو النفاس سواء ذات الزوج وغيرها تستعمله بعد الغسل فإن لم تجد مسكاً فتستعمل أي طيب وجدت فإن لم تجد طيباً استحَب لها استعمال طين أو نحوها مما يزيل الكراهة نص عليه أصحابنا فإن لم تجد شيئاً من هذا فالماء كاف لها لكن إن تركت التطيب مع التمكن منه كره لها وإن لم تتمكن فلا كراهة في حقها والله أعلم.

٦٠- (٣٣٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عَمْرٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ..

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةٍ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلَتِ امْرَأَةَ النَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضَتِهَا؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ أَنَّهُ عَلَّمَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، ثُمَّ تَأْخُذُ

فُرْصَةً^(١) مِنْ مِسْكِ فَتَطْهَرُ بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ أَنْظَهُرُ بِهَا؟ قَالَ: «تَطْهَرِي بِهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ»^(٢). وَاسْتَرْوَا شَارَ لَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَدِيهِ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاجْتَلَبْتُهَا إِلَيَّ، وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ^(٣).

وقال ابن أبي عمير في روايته: فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي بِهَا أَثَارَ الدَّمِ. راجعه البخاري ٣١٤ و ٣١٥ و ٧٣٥٧.

(١) وأما (الفرصة) فهي بكسر الفاء وإسكان الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف هنا هو الصحيح المختار الذي رواه وقاله المحققون وعليه الفقهاء وغيرهم من أهل العلوم وقيل مسك يفتح الميم وهو الجلد أي قطعة جلد فيه شعر ذكر القاضي عياض أن فتح الميم هي رواية الأكثرين وقال أبو عبيد وابن قتيبة: إنما هو قرصة من مسك بقاء مضومة وضاد معجمة ومسك يفتح الميم أي قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قدمناه ويدل عليه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب: (فرصة ممسكة) وهي بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أي: قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطية بالمسك كما قدمنا بيانه والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (تطهري بها، سبحان الله) قد قدمناه أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا إله إلا الله ومعنى التعجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر وفي هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند الثبوت على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكتابات فيما يتعلق بالمعرات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرات والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (تتبعي بها آثار الدم) قال جمهور العلماء: يعني به الفرج وقد قدمنا عن الحاملي أنه قال: تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها وفي ظاهر الحديث حجة له.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ اغْتَسِلُ عِنْدَ الطَّهَرِ؟ فَقَالَ: «خُذِي فُرْصَةً مَمْسُكَةً فَتَوَضَّئِي بِهَا». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

(١) هو حبان بفتح الحاء وبالياء المرحلة وهو حبان بن هلال.

٦١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَحْدُثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ^(١)؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنْ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطْهَرُ،

١٤- باب المُسْتَحَاضَةِ وَغُسْلُهَا وَصَلَاتُهَا^(١)

(١) وأما حكم المستحاضة فمهر مبسوط في كتب الفقه أحسن بسط وأنا أشير إلى أطراف من مسائلها. فاعلم أن المستحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الأحكام فيجوز لزوجها وطوها في حال جريان الدم عندها وعند جمهور العلماء حكاة ابن المنذر في الإشراق عن ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير وقتادة وحماد بن أبي سليمان ويكره بن عبد الله المزني والأوزاعي والثوري ومالك وإسحاق وأبي ثور. قال ابن المنذر: وبه أقول. قال: وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (لا يأتيها زوجها) وبه قال النخعي والحكمي وكرهه ابن سيرين وقال أحمد: لا يأتيها إلا أن يطول ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى أنه لا يجوز وطؤها إلا أن يخاف زوجها العنت والمختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه ما روى عكرمة عن «حمنة بنت جحش رضي الله عنها أنها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها» رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما بهذا اللفظ بإسناد حسن قال البخاري في صحيحه: قال ابن عباس المستحاضة يأتيها زوجها إذا صلت الصلاة أعظم ولأن المستحاضة كالطاهرة في الصلاة والصوم وغيرهما فكذا في الجماع ولأن التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد الشرع بتحريمه والله أعلم.

وأما الصلاة والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن ومس المصحف وحمله وسجود والتلاوة وسجود الشكر ووجوب العبادات عليها فهي في كل ذلك كالطاهرة وهذا يجمع عليه وإذا أرادت المستحاضة الصلاة فإنها تؤمر بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة التجسس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم إن كانت تيمم وتحشروا فرجها بقطعة أو خرقة رفعا للنجاسة، أو قليلاً لها فإن كان دمها قليلاً يندفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره وإن لم يندفع شدت مع ذلك على فرجها وتلجمت وهو أن تشد على وسطها خرقة أو خيطاً أو نحوها على صورة التكة وتأخذ خرقة أخرى مشقوقة الطرفين فتدخلها بين فخذيهما وإليتها وتشد الطرفين بالخرقة التي في وسطها أحدهما قدامها عند صرتها والآخر خلفها وتحكم ذلك الشد وتلتصق هذه الخرقة المشدودة بين الفخذين بالقطعة التي على الفرج إلصاقاً جيداً وهذا الفعل يسمى تلجماً واستفراً وتمصياً قال أصحابنا: وهذا الشد والتلجم واجب إلا في موضعين: أحدهما: أن يتأذى بالشد ويجرحها اجتماع الدم فلا يلزمها لما فيه من الضرر والثاني: أن تكون صائمة فتترك الحشو في النهار وتقتصر على الشد.

قال أصحابنا: ويجب تقديم الشد والتلجم على الوضوء وتوضأ عقيب الشد من غير إهمال فإن شدت وتلجمت وخرت الوضوء وتناول الزمان ففي صحة وضوئها وجهان: الأصح أنه لا يصح وإذا استوتقت بالشد على الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تفریط لم تبطل طهارتها ولا صلاحها ولها أن تصلي بعد فرضها ما شاءت من النوافل لعدم تفریطها ولتعذر الاحتراز عن ذلك أما إذا خرج الدم لتقصيرها في الشد أوزالت العصابة عن موضعها لضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فإنه يطل طهرها فإن كان ذلك في أثناء صلاة بطلت وإن كان بعد فريضة لم تستحب النافلة لتقصيرها.

فَتَحْسِنُ الطَّهْرَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ ذَلِكًا شَدِيدًا، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا^(٢)، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ^(٣)، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُسَكَّةً فَتَطْهَرُ بِهَا. فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطْهَرُ بِهَا؟ فَقَالَ: «سَبْحَانَ اللَّهِ! تَطْهَرِينَ بِهَا». فَقَالَتْ عَائِشَةُ (كَأَنَّهَُا تُخْفِي ذَلِكَ) تَبْعِينَ أَثَرِ الدَّمِ^(٤)، وَسَالَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ مَاءً فَتَطْهَرُ، فَتَحْسِنُ الطَّهْرَ، أَوْ تَبْلُغُ الطَّهْرَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَغِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَعَمْ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ.

(١) هو الحيض وقد تقدم بيانه واضحاً.

(٢) قوله ﷺ: (حتى تبلغ شؤن رأسها) هو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة، ومعناه: أصول شعر رأسها وأصول الشؤن الخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شان.

(٣) قوله ﷺ: (تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتذلكه ذكاً شديداً ثم تصب عليها الماء) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الطهر الأول تطهر من النجاسة وما مسها من دم الحيض هكذا قال القاضي والأظهر والله أعلم. أن المراد بالطهر الأول الوضوء كما جاء في صفة غسله ﷺ وقد قدمنا في أول كتاب الوضوء بيان معنى تحسين الطهر وهو إتمامه ببياته فهذا المراد بالحديث.

(٤) قوله: قالت (عائشة كأنها تخفي ذلك تبعين أثر الدم) معناه: قالت لها كلاماً خفياً تسمعه المخاطبة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم.

٦١- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَقَالَ: قَالَ: «سَبْحَانَ اللَّهِ! تَطْهَرِينَ بِهَا». وَاسْتَرْ.

٦١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ شَكْلٍ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهَّرْتَ مِنَ الْحَيْضِ؟

وَسَأَلَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ.

(١) قولها: (دخلت أسماء بنت شكّل) هو شكّل بالشين المعجمة والكاف المقترحتين هذا هو الصحيح المشهور وحكى صاحب المطالع فيه إسكان الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة وغيره من العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النساء وروى الخطيب حديثاً فيه تسميتها بذلك والله أعلم.

وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه إن زالت العصابة عن موضعها زوالاً له تأثير أو ظهر الدم على جوانب العصابة وجب التجديد وإن لم تزل العصابة عن موضعها ولا ظهر الدم ففيه وجهان لأصحابنا: أحدهما وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء.

ثم أعلم أن مذهبن أن المستحاضة لا تصلي بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو مقضية وتستبيح معها ما شاءت من النوافل قبل الفريضة ويعدنها ولنا وجه أنها لا تستبيح أصلاً لعدم ضرورتها إليها النافلة والصواب الأول وحكي مثل مذهبن عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة: طهارتها مقدره بالوقت فتصلي في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الفرائض الفاتية وقال ربيعة ومالك وداد: دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء فإذا تطهرت فلها أن تصلي بطهارتها ما شاءت من الفرائض إلى أن تحدث بغير الاستحاضة والله أعلم.

قال أصحابنا: ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة: يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورة فلا يجوز قبل وقت الحاجة. قال أصحابنا: وإذا توضأت بادرت إلى الصلاة عقب طهارتها فإن أخرت بأن توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظر إن كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والأذان والإقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب إلى المسجد الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل ستره تصلي إليها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه أنه لا يجوز وليس بشيء. وأما إذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه: أحدها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولنا أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة فإن خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح: وأنها إذا أخرت لا تستبيح الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل ما دام وقت الفريضة باقياً فإذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم.

قال أصحابنا: وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استحاضة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه: أنه يميزها بالاختصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث: أنه يجب عليها الجمع بين نية استحاضة الصلاة ورفع الحدث والصحيح الأول فإذا توضأت المستحاضة استباححت الصلاة وهل يقال ارتفع حدثها؟ فيه أوجه لأصحابنا: الأصح: أنه لا يرتفع شيء من حدثها بل تستبيح الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيتم فإنه محدث عندنا والثاني: يرتفع حدثها السابق والمقارن للطهارة دون المستقبل والثالث: يرتفع الماضي وحده.

واعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلاة ولا في وقت من الأوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وبهنا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن

عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء بن أبي رباح أنهم قالوا: يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أيضاً عن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت: تغتسل كل يوم غسلً واحداً. وعن المسيب والحسن قالوا: تغتسل من صلاة الظهر إلى صلاة الظهر دائماً والله أعلم. ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب إلا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي ﷺ أنه أمرها بالغسل إلا مرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله ﷺ: (إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي) وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل. وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما، أن النبي ﷺ «أمرها بالغسل» فليس فيها شيء ثابت، وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها، وإنما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها «استحضت فقال لها رسول الله ﷺ: إنما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي» فكانت تغتسل عند كل صلاة. قال الشافعي رحمه الله تعالى: إنما أمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وتصلي وليس فيه أنه أمرها تغتسل لكل صلاة، قال: ولا شك إن شاء الله تعالى أن غسلها كان تطوعاً غير ما أمرت به، وذلك واسع لها. هذا كلام الشافعي بلفظه. وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما، وعباراتهم مقاربة والله أعلم.

واعلم أن المستحاضة على ضربين أحدهما: أن تكون ترى دمًا ليس بمحض، ولا يغلط بالحيض، كما إذا رأت دون يوم وليلة. والضرب الثاني: أن ترى دمًا بعضه حيض وبعضه ليس بمحض، بأن كانت ترى دمًا متصلاً دائماً، أو مجاوزاً لأكثر الحيض، وهذه لها ثلاثة أحوال: أحدها: أن تكون مبتدئة، وهي التي لم تر الدم قبل ذلك، وفي هذا قولان للشافعي: أحدهما ترد إلى يوم ليلة والثاني إلى ست أو سبع.

والحال الثاني: أن تكون معتادة، فترد إلى قدر عاداتها في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها.

والثالث: أن تكون مميزة ترى بعض الأيام دمًا قوياً وبعضها دمًا ضعيفاً، كالدَّمِ الأسود والأحمر، فيكون حيضها أيام الأسود، بشرط أن لا ينقص الأسود عن يوم وليلة، ولا يزيد على خمسة عشر يوماً، ولا ينقص الأحمر عن خمسة عشر. ولهذا كله تفاصيل معروفة لا نرى الاطناب فيها هنا لكون هذا الكتاب ليس موضوعاً لهذا. فهذه أحرف من أصول مسائل المستحاضة أشرت إليها، وقد بسطنا بشواهد ما يتعلق بها من الفروع الكثيرة في شرح المذهب والله أعلم.

٦٢- (٣٣٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ امْتَحَاضُ^(٢) فَلَا أَظْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: «لَا»^(٣) إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ^(٤)، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ^(٥)، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاعْغِصِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي^(٦).» وإخرجه البخاري ٢٢٨ و٣٠٦ و٣٢٠

٣٢٥ و ٣٣١].

الحال لأول صلاة تتركها ولا يجوز لها أن تترك بعد ذلك صلاة ولا صوماً ولا يتمتع زوجها من وطئها ولا تمتنع من شيء بفعله الطاهر ولا تستنظر بشيء أصلاً وعن مالك عليه رواية أنها تستنظر بالإمساك عن هذه الأشياء ثلاثة أيام بعد عادتها والله أعلم.

٦٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِعَلِّ خَلِيصٍ وَكَيْعٍ وَإِسْنَادِهِ.

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ عَنْ جَرِيرٍ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَسَدٍ ^(١) وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَّا ^(٢).

قال: وفي حديث حماد ابن زيد زيادة حرقه، تركنا ذكره. ^(٣)

(١) وأما قوله في الرواية الأخرى: (فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب بن أسد) فكان وقع في الأصول ابن عبد المطلب وافق العلماء على أنه وهم والصواب فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بحذف لفظة عبد والله أعلم.

(٢) وأما قوله: (امراة منا) فمعناه من بني أسد والقاتل وهو هشام بن عروة أو أبوه عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى والله أعلم.

(٣) قوله: (وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرق تركنا ذكره) قال القاضي عياض عليه: الحرق الذي تركه هو قوله: «فاغسلي عنك الدم وتوضي» ذكر هذه الزيادة النسائي وغيره وأسقطها مسلم لأنها مما انفرد به حماد قال النسائي: لا تعلم أحداً قال وتوضي في الحديث غير حماد يعني والله أعلم. في حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الوضوء من رواية عدي بن أبي ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مكين قال أبو داود: وكلها ضعيفة والله أعلم.

٦٣- (٣٣٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَفْتَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي اسْتَحَاضْتُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَرَقٌ فَاغْسِلِي، ثُمَّ صَلِّي». فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ^(١).

قال الليث ابن سعد: لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله

(١) قوله: (فاطمة بنت أبي حبيش) هو بجاء مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة واسم أبي حبيش قيس بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

(٢) قد قلنا أن الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه وأنه يخرج من عرق يقال له العاذل بالعين المهملة وكسر النال المعجمة بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم.

(٣) قولها: «قللت يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أظهر أفادع الصلاة فقال لا» فيه أن المستحاضة تصلى أبداً إلا في الزمن المحكوم بأنه حيض وهذا يجمع عليه كما قلناه وفيه جواز استفتاء من وقعت له مسئلة وجواز استفتاء المرأة بنفسها ومشافتها الرجال فيما يتعلق بالطهارة وإحداث النساء وجواز استماع صوتها عند الحاجة.

(٤) قوله ﷺ: (إنما ذلك عرق وليس بالحيضة) أما عرق فهو بكسر العين وإسكان الراء وقد تقدم أن هذا العرق يقال له العاذل بكسر النال المعجمة وأما الحيضة فيجوز فيها الوجهان المتقدمان للذان ذكرناهما مرات: أحدهما: منذهب الخطابي كسر الحاء أي الحالة. والثاني: وهو الأظهر فتح الحاء أي الحيض. وهذا الوجه قد نقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم كما قلناه عنه وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فإن المعنى يقتضيه لأنه ﷺ أراد إثبات الاستحاضة ونفي الحيض والله أعلم. وأما ما يقع في كثير من كتب الفقه إنما ذلك عرق انقطع وانفجر فهي زيادة لا تعرف في الحديث وإن كان لها معنى والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان: فتح الحاء وكسرها جوازاً حسناً. وفي هذا نهى لها عن الصلاة في زمن الحيض وهو نهى تحريم ويقضي فساد الصلاة هنا بإجماع المسلمين وسواء في هذا الصلاة المفروضة والنافلة لظاهر الحديث وكذلك يحرم عليها الطواف وصلاة الجنائز وسجود التلاوة وسجود الشكر وكل هذا متفق عليه وقد أجمع العلماء على أنها ليست مكلفة بالصلاة وعلى أنه لا قضاء عليها والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) المراد بالإدبار إنقطاع الحيض. وما ينبغي أن يعتنى به معرفة علامة انقطاع الحيض وقل من أوضحه. وقد اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله أن علامة انقطاع الحيض والحصول في الظهر أن يقطع خروج الدم والصفرة والكدرة وسواء خرجت رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلاً قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما من أصحابنا: الترية رطوبة خفيفة لا صفرة فيها ولا كدرة تكون على القطة أثر لا لون. قالوا: وهذا يكون بعد انقطاع دم الحيض قلت: هي الترية بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ويعدها ياء مثناة من تحت مشددة. وقد صح عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره البخاري في صحيحه عنها «أنها قالت للنساء: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء» تريد بذلك الطهر والقصة بفتح القاف وتشدش الصاد المهملة وهي الجص شبهت الرطوبة النقية الصافية بالجص.

قال أصحابنا: إذا مضى زمن حيضتها وجب عليها أن تغتسل في

﴿أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَتَنْتَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، حَتَّى تَغْلُو حُمْرَةَ الدَّمِ الْمَاءَ. وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ فَعَلْتَهُ هِيَ.﴾

قال ابن شهاب: فَخَلَّتْ بِذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ هِشَامٍ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ هِنْدًا، لَوْ سَمِعْتَ بِهِئِهِ الْقَتِيَّ، وَاللَّهِ إِنَّ كَانَتْ لَتَبْكِي، لِأَنَّهَا كَانَتْ لَا تُصَلِّي.

[أخرجه البخاري: ٣٢٧].

(١) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمرة وهو الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن عروة وعمرة كما رواه الزهري وخالفهما الأوزاعي فرواه الزهري عن عروة عن عمرة بن: عن جعل عروة راوياً عن عمرة.

(٢) وأما قوله: (أم حبيبة) فقد قال الدارقطني: قال إبراهيم الحربي: الصحيح أنها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني: قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن غيره: وقد روي عن عمرة عن عائشة أن أم حبيب وقال أبو علي الغساني: الصحيح أن اسمها حبيبة قال: وكذلك قاله الحميدي عن سفيان وقال ابن الأثير: يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال: والأول أكثر وكانت مستحاضة قال: وأهل السير يقولون المستحاضة اختها حمنة بنت جحش قال ابن عبد البر: الصحيح أنهما كانتا تستحاضان.

(٣) أما قوله: (ختة رسول الله ﷺ) فهو بفتح الحاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريبة زوج النبي ﷺ قال أهل اللغة الأختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والأخاء أقارب زوج المرأة والأصهار يعم الجميع.

(٤) وأما قوله: (وتحت عبد الرحمن بن عوف) فمعناه أنها زوجته فعرها بشيئين: أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم وإسكان الحاء المهملة وبالشين المعجمة.

(٥) قوله ﷺ: (ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي) وفي الرواية الأخرى: (امكثي قدر ما كانت نجسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة إذا انقضى زمن الحيض وإن كان الدم جارياً وهذا مجمع عليه وقد قدمنا بيانه.

(٦) هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو الإجابة التي تغسل فيها الثياب.

٦٤- () وَخَدَّتْنِي أَبُو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرِ ابْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ اسْتَحْيَضَتْ مَتَبَعِ سَيِّئٍ، يَبْغُلُ حَلِيْبُ عُمَرُو ابْنِ الْحَارِثِ إِلَى قَوْلِهِ: تَغْلُو حُمْرَةَ الدَّمِ الْمَاءَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) وفي هذا الحديث الأمر بإزالة النجاسة وأن الدم نجس وأن الصلاة تجب لمجرد انقطاع الحيض والله أعلم.

(٢) قوله: (استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله ﷺ) وفي رواية: (بنت جحش) ولم يذكر أم حبيبة وفي رواية: (أم حبيبة بنت جحش ختة رسول الله ﷺ) وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف) وذكر الحديث وفيه: (قالت عائشة فكانت تغتسل في مكرن في حجرة اختها زينب بنت جحش)، وفي الرواية الأخرى: ((أن ابنة جحش كانت تستحاض) هذه الألفاظ هكذا هي ثابتة في الأصول وحكى القاضي عياض في الرواية الأخيرة أنه وقع في نسخة أبي العباس الرازي أن زينب بنت جحش قال القاضي: يختلف أصحاب الموطأ في هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الروم فيه قوله: (وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف) وزينب هي أم المؤمنين ولم يتزوجها عبد الرحمن بن عوف قط إنما تزوجها أولاً زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله ﷺ والتي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة اختها وقد جاء مفسراً على الصواب في قوله: (ختة رسول الله ﷺ وتحت عبد الرحمن بن عوف) وفي قوله: (كانت تغتسل في بيت اختها زينب) قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى: قيل: إن بنات جحش الثلاث زينب وأم حبيبة وحمنة زوج طلحة بن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل: إنه لم يستحض منهن إلا أم حبيبة وذكر القاضي يونس بن ميثم في كتابه الموعب في شرح الموطأ مثل هذا وذكر أن كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبت أحدهن حمنة وكنيت الأخرى أم حبيبة وإذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن امرأة من أزواجه ﷺ وفي رواية (أن بعض امهات المؤمنين) وفي أخرى (أن النبي ﷺ اعتكف مع بعض نسائه وهي: مستحاضة) هذا آخر كلام القاضي.

٦٤- () وَخَدَّتْنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عُمَرُو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعُمَرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ (خَتَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، وَتَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، اسْتَحْيَضَتْ مَتَبَعِ سَيِّئٍ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، وَلَكِنْ هَذَا عَرَقٌ، فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي مِرْكَنٍ فِي حُجْرَةِ اخْتِهَا

(١) قوله: (حتى تملو حمرة الدم الماء) معناها: أنها كانت تفتسل في

المركز فتجلس فيه وتصب عليها الماء فيخلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم أنه لا بد أنها كانت تتنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتبرية.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ^(١)، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ ابْنَةَ جَحْشٍ كَانَتْ تُسْتَخَاضُ مَتَبَعَيْنِ، يَنْحَوِ حَدِيثَهُمْ.

(١) مكنا هو في الأصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم إلا السمرقندي، فإنه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَالٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الدَّمِ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: زَأَيْتُ مِرْكَنَهَا مَلَأَنَ دَمًا^(١)، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «امْكُئِي قَدَرًا مَا كَانَتْ تَحْبِسُكَ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّيْ».

(١) قوله: (رايت مركانها ملان) مكنا هو في الأصول بيلاننا وذكر القاضي عياض أنه روي أيضاً ملائ، وكلاهما صحيح الأول على لفظ المكن وهو مذكر والثاني على معناه وهو الإجانة والله أعلم.

٦٦- () حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التُّيْسِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ زَبِيْعَةَ عَنْ عِرَالٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ إِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ بَنَتْ جَحْشٍ، الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، شَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدَّمِ، فَقَالَ لَهَا: «امْكُئِي قَدَرًا مَا كَانَتْ تَحْبِسُكَ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي». فَكَانَتْ تَفْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.

١٥- باب وجوب قضاء الصوم على الحائض

دُونُ الصَّلَاةِ

٦٧- (٣٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ^(١)، عَنْ مُعَاذَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ يَزِيدَ الرُّشَكِيِّ^(٢)، عَنْ مُعَاذَةَ.

أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟^(٣) قَدْ كَانَتْ إِحْدَانَا

تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَا تُؤْمَرُ بِقَضَائِهِ^(٤).
(١) قوله: (عن أبي قلابه) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد وقد تقدم بيانه.

(٢) قوله: (عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولاهم البصري أبو الأزهرى واختلف العلماء في سبب تلقيه بالرشك فقليل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كثير اللحية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقليل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحية فمكنت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لأن لحية كانت طويلة عظيمة جداً حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الفسائي وذكر هنا القول الأخير بإسناده والله أعلم.

(٣) قولها: (حرورية أنت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية قرب الكوفة قال السمعاني: هو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به قال الهروي: تعاقبوا في هذه القرية فنسبوا إليها فمعنى قول عائشة رضي الله عنها: (إن طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفاتية في زمن الحيض) وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا الاستهزام الذي استهزمت عائشة هو استهزام إنكار أي هذه طريقة الحرورية وبشت الطريقة.

(٤) قولها: (كانت إحداها تحيض على عهد رسول الله ﷺ ثم لا تؤمر بقضاء) معناها: لا يأمرها النبي ﷺ بالقضاء مع علمه بالحيض وتركها الصلاة في زمنه ولو كان القضاء واجباً لأمرها به.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ: أَتَقْضِي الْحَائِضُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قَدْ كُنْ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحِيضْنَ، أَفَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ؟^(١)
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: تَعْنِي يَقْضِينَ.

(١) قولها: (أفأمرهن أن يجزين) هو بفتح الباء وكسر الزاي غير مهموز وقد فسره محمد بن جعفر في الكتاب أن معناه يقضين وهو نفس صحيح يقال: جرى يجزي أي قضى وبه فسروا قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ ويقال: هذا الشيء يجزي عن كذا أي يقوم مقامه قال القاضي عياض: وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُعَاذَةَ، قَالَتْ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصُّومَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ، قَالَتْ: كَانَ يُصَيِّنَا ذَلِكَ فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصُّومِ وَلَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ^(١). [أخرجه البخاري ٣٢١].

(١) قولها (فتؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم متفق عليه أجمع المسلمون على أن الحيض والنفساء لا تجب عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة وأجمعوا أنه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء: والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشترط قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوماً أو يومين قال أصحابنا: كل صلاة نفوت في زمن الحيض لا تقضى إلا ركعتي الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم: وليست الحيض مخاطبة بالصيام في زمن الحيض وإنما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجهاً أنها مخاطبة بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وإن كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشيء فكيف يكون الصيام واجباً عليها ومحرمّاً عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف الحدث فإنه قادر على إزالة الحدث.

١٦- باب تَسْتَرِ الْمُغْتَسِلِ بِثَوْبٍ وَنَحْوِهِ

٧٠- (٣٣٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ^(١)، أَنَّ أَبَا مَرْثَدَةَ^(٢) مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ^(٣) بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: دَخَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتَرُهُ بِثَوْبٍ.^(٤) [أخرجه البخاري ٢٨٠ و ٣٥٧ و ٣١٧١ و ٦١٥٨. وسأني بعد الحديث: ٤١٩].

(١) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي.

(٢) وأما أبو مرة فاسمه يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أخاها عقيلاً فلها نسب في الرواية الأخرى إلى ولاته.

(٣) وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيته بابنها هانئ بن هيرة بن عمرو، وهانئ بهمز آخره أسلمت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله عنها.

(٤) هذا فيه دليل على جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من عارمه إذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره.

٧١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَنَّ ابْنَ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، أَنَّ أَبَا مَرْثَدَةَ مَوْلَى عَقِيلٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُسْلِهِ، فَسَتَرَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ، ثُمَّ اخَذَتْ ثَوْبَهُ فَالتَحَفَتْ بِهِ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ سَبَّحَةَ الضُّحَى^(١).

(١) هذا اللفظ فيه فائدة لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها قالت: سبحة الضحى وهذا تصريح بأن هذا سنة مقررة معروفة وصلاتها بنية الضحى بخلاف الرواية الأخرى: (صلى ثمان ركعات ضحى) فإن من الناس من يوهم منه خلاف الصواب فيقول: ليس في هذا دليل على أن الضحى ثمان ركعات ويذهب أن النبي ﷺ صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لا لكونها الضحى فهذا الخيال الذي يتعلق به هذا القائل في هذا اللفظ لا يتأتى له في قولها: (سبحة الضحى) ولم تزل الناس قديماً وحديثاً يحتجون بهذا الحديث على إثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم. والسبحة بضم السين وإسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتيسير الذي فيها.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فَسَتَرَتْهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ بِثَوْبٍ، فَلَمَّا اغْتَسَلَ اخَذَهُ فَالتَحَفَتْ بِهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِ سَجَدَاتٍ^(١)، وَذَلِكَ ضُحًى.

(١) المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتغالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بجزئه.

٧٣- (٣٣٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا مُوسَى الْقَارِي^(١)، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً وَسَتَرْتُهُ فَاغْتَسَلَ. [أخرجه البخاري ٢٧٦ و ٢٨١. وقد تقدم مطولاً عند مسلم برقم: ٣١٧].

(١) قوله: (أخبرنا موسى القاري) هو بهمز آخره منسوب إلى القراءة والله أعلم.

١٧- باب تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْغُورَاتِ

٧٤- (٣٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جُبَايَ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُقْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(١)، وَلَا تُقْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ».

٧٥- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قَتَيْبٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا (مَكَانَ عَوْرَةِ: عُرْيَةِ^(٢) الرَّجُلِ وَعُرْيَةِ الْمَرْأَةِ.

ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهى كما تشتهى وصورته في الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم.

وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والتطبيب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة إليه وأما الشهوة فلا حاجة إليها قال أصحابنا: النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبناته بالشهوة والله أعلم.

١٨- باب جَوَازِ الاغتِسَالِ غُرْبَانًا فِي الْخُلُوةِ^(١)

(١) فيه قصة موسى عليه السلام وقد قلنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الاغتسال وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه الكشف في الخلوة وأما محضرة الناس فيحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء: والستر يمتزج ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من الكشف والكشف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قلنا في الباب السابق أن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة والله أعلم. وموضع الدلالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة غُرْبَانًا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول أن شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم.

٧٥- (٣٣٩) وَخَدُّنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ رَافِعٍ، خَدُّنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، خَدُّنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنِيٍّ، قَالَ:

هَذَا مَا خَدُّنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاةٍ بَعْضٌ»^(١)، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَخَدُّهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَذَرُ»^(٢)، قَالَ: فَلَنَسَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِإِثْرِهِ^(٣) يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرًا ثَوْبِي حَجَرًا حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاةٍ مُوسَى، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نَظَرَ^(٤) إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفَّقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا»^(٥).

قال أبو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَذَبَ^(٦) سِنَّةً أَوْ سَبْعَةَ، ضَرْبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ. [إخرجه البخاري ٢٧٨ و ٣٤٠٤ و ٤٧٩٩. وسأني به الحديث: ٢٣٧١].

(١) قوله ﷺ: (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى

(١) وأما قوله ﷺ: (ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد) وكذلك في المرأة مع المرأة فهو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما تعم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضر فيه أن يصبون بصره ويسد وغيره عن عورة غيره وأن يصبون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يخل بشيء من هذا أن ينكر عليه قال العلماء: ولا يسقط عنه الإنكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الإنكار إلا أن يخاف على نفسه وغيره فتنة والله أعلم. وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان حاجة جاز وإن كان لغیر حاجة ففيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه والأصح عنتنا أنه حرام ولهذه المسائل فروع وتلمات وتقييدات معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم.

(٢) ضبطنا هذه اللفظة الأخيرة على ثلاثة أوجه عرية بكسر العين وإسكان الراء وعرية بضم العين وإسكان الراء وعرية بضم العين وتشديد الياء وكلها صحيحة قال أهل اللغة: عرية الرجل بضم العين وكسرهما هي متجردة والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المكررة المخففة والله أعلم. وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع ونية ﷺ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر إلى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام والثاني: أنه حرام عليهما والثالث: أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر إلى باطن فرجها أشد كراهة ونحرماً وأما السيد مع أمته فإن كان يملك وطأها فهما كالزوجين وإن كانت عورة عليه بنسب كاخته وعمته وخاتله أو برضاع أو مصاهرة كام الزوجة وبناتها وزوجة ابنه فهي كما إذا كانت حرة وإن كانت الأمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة أو مكاتبة فهي كالأمة الأجنبية وأما نظر الرجل إلى محارمه ونظرهن إليه فالصحيح أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل: لا يجل إلا ما يظهر في حال الخلعة والتصرف والله أعلم.

وأما ضبط العورة في حق الأجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لأصحابنا: أصحها ليستا بعورة والثاني هما عورة والثالث السرة عورة دون الركبة وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنه سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا: لا يحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ولا فرق أيضاً بين الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين وكذلك يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأمرد إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المنصب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه ورحمهم الله تعالى

سوءه (بعض) يَحْتَمِلُ أَنْ هَذَا كَانَ جَائِزاً فِي شَرْعِهِمْ وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْرَكُ تَزْوُجَهَا وَاسْتِحْبَاباً وَحَيَاةً وَمَرْؤَةً وَيَعْمَلُ أَنَّهُ كَانَ حَرَاماً فِي شَرْعِهِمْ كَمَا هُوَ حَرَامٌ فِي شَرْعِنَا وَكَانُوا يَتَسَاهَلُونَ فِيهِ كَمَا يَتَسَاهَلُ فِيهِ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ شَرْعِنَا وَالسُّوءَةِ هِيَ الْعَوْرَةُ سَمِعْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسُوءُ صَاحِبَهَا كَشْفُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) قوله ﷺ: (أَنَّهُ آخِرُ) هُوَ بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ ثُمَّ دَالٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ رَاءٌ مَخْفُفَتَيْنِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُوَ عَظِيمُ الْحَصِيَّتَيْنِ.

(٣) قوله ﷺ: (فَنَجِّمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِثْرِهِ) جَمَعَ خَفَّفَ الْمِيمَ مَعْنَاهُ جَرَى أَشَدَّ الْجَرِيِّ وَيُقَالُ: بَازَتْهُ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ إِسْكَانِ الشَّاءِ وَيُقَالُ إِثْرُهُ بِفَتْحِهِمَا لَغْتَانِ شَهْرَتَانِ تَقْدِمَتَا.

(٤) هُوَ بِضَمِّ النُّونِ وَكسْرِ الظَّاءِ مَبْنِيٌّ لَمْ يَلَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَابَةَ لِلْكَعْبَةِ، وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ، عَمَّةُ: يَا ابْنَ أَخِي! لَوْ خَلَلْتَ إِزَارَكَ، فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِحِكَ، دُونَ الْحِجَابَةِ، قَالَ فَخَلَّهُ، فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِحِهِ، فَسَقَطَ مَغْنِيئاً عَلَيْهِ، قَالَ فَمَا رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عُرْيَانًا.

٧٨- (٣٤١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، ابْنُ عَدِيٍّ ابْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

عَنِ الْبُسَيْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ، أَخِيْلُهُ، تَقِيلُ، وَعَلَيْ إِزَارٍ خَفِيفٍ، قَالَ فَأَنْخَلُ إِزَارِي وَمَعِيَ الْحَجَرُ، لَمْ اسْتَطِعْ أَنْ أَضَعَهُ حَتَّى بَلَغْتُ بِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاءً.»^(١)

(١) قوله ﷺ: (وَلَا تَمْشُوا عُرَاءً) هُوَ نَهْيٌ تَحْرِيمٌ كَمَا تَقْدُمُ فِي الْبَابِ السَّابِقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠- باب مَا يُسْتَتَرُ بِهِ لِقِصَاءِ الْحَاجَةِ

٧٩- (٣٤٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ^(١) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءِ الضَّبْعِيِّ^(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ سَعْدٍ، مَوْلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَ إِلَيَّ خَدِيشًا لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَبَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِخَابِيهِ، هَذَفْتُ أَوْ حَاشَيْتُ نَحْلًا.^(٣)

٧٦- (٣٤٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَاللَّفْظُ لَهُمَا، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ^(١) وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ حِجَابَةَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ، مِنَ الْحِجَابَةِ^(٢) فَقَعَلَ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ^(٣)، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «إِزَارِي، إِزَارِي». فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

قال ابن رافع في روايته: على رقبته، ولم يقل: على عاتيقك. [أخرجه البخاري ٣٦٤ و١٥٨٢ و٣٨٢٩].

(١) قوله: (عن جابر ﷺ قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ) إلى آخره هذا الحديث مرسل صحابي وقد قلنا أن العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج بمرسل الصحابي إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني من أنه لا ينتج به وقد تقدم دليل الجمهور في الفصول المذكورة في أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل

قال ابن أَسْمَاءَ فِي حَدِيثِهِ: يَعْني حَائِطُ نَخْلٍ.

(١) هو يَفْتَحُ الفاء وتشديد الراء المضمومة والحاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجمياً وقد تقدم بيانه مرات.

(٢) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة.

(٣) قوله: (وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل) يعني حائط نخل أما الهدف فيفتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الأرض وأما حائش النخل فالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسره في الكتاب بمحاط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضاً حش وحش يفتح الحاء وضمها وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستئثار عند قضاء الحاجة بمحاط أو هدف أو وهداة أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الإنسان عن أعين الناظرين وهذه سنة منكاهة والله أعلم.

٢١- باب إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ

٨٠- (٣٤٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتَيْحَى بْنُ أَبِي جَبْرٍ وَتَيْحَةُ بْنُ جُبَرٍ (قال يحيى ابن يحيى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكَ (يعني ابن أبي نجر)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ،^(١) حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَيْتِي سَالِمٍ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِ عِثَانَ^(٢)، فَصَرَخَ بِهِ، فَخَرَجَ يُجَرُّ إِذَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْجَلْنَا الرَّجُلَ». فَقَالَ عِثَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَزَايَتِ الرَّجُلُ يُعْجَلُ عَنْ أَمْرَائِهِ وَلَمْ يُعْنِ، مَاذَا عَلَيْهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ».

(١) هو بضم الفاء ممدود مذكر مصروف هنا هو الصحيح الذي عليه المحققون والأكثرون وفيه لغة أخرى أنه مؤنث غير مصروف وأخرى أنه مقصور.

(٢) هو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وقد قلنا في كتاب الإيمان.

٨١- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْزَلِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ، أَخْبَرَنِي عَنْهُ ابْنُ خَالَتِهِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ».

٨٢- (٣٤٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ^(١) ابْنُ الشَّخِيرِ^(٢)، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْسُخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا يَنْسُخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا^(٣).

(١) وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والحاء المعجمتين والحاء المشددة وأبو العلاء تابعي.

(٢) هذا الإسناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي.

(٣) ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماء من الماء منسوخ وقول أبي العلاء أن السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء: نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه: أحدها نسخ السنة بالتواتر وبالتواتر والثاني نسخ خبر الواحد بمثله والثالث نسخ الأحاد بالتواتر والرابع نسخ التواتر بالأحاد فاما الثلاثة الأول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير وقال بعض أهل الظاهر: يجوز والله أعلم.

٨٣- (٣٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ ذُكْوَانَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ: «لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ؟». قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا أَعْجَلْتَ أَوْ أَقْحَطْتَ، فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ»^(١)، وَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ^(٢).

وقال ابن بَشَّارٍ: إِذَا أَعْجَلْتَ أَوْ أَقْحَطْتَ. [أخرجه البخاري ١٨٠].

(١) قوله ﷺ: (إذا أعجلت أو أقحطت فلا غسل عليك) وفي رواية ابن بَشَّارٍ: (أعجلت أو أقحطت) أما أعجلت فهو في الموضعين بضم الهمزة وإسكان العين وكسر الجيم وأما أقحطت فهو في الأولى يفتح الهمزة والحاء وفي رواية ابن بَشَّارٍ بضم الهمزة وكسر الحاء مثل أعجلت والروايتان صحيحتان ومعنى الإقحاط هنا عدم إزال الماء وهو استعارة من قحوط المطر وهو الخباض وقحوط الأرض وهو عدم إخراجها النبات والله أعلم.

٨٤- (٣٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ غُرَوةٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أُيُوبَ.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كَعْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ مِنَ الْمَرَأَةِ ثَمَّ يُكْمِلُ^(١)؟ فَقَالَ: «يَغْسِلُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَرَأَةِ»^(٢)، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَتُصَلِّيُ. [أخرجه البخاري ٢٩٣].

٢٢- باب نسخ «الماء من الماء»

وَوُجُوبُ الْغُسْلِ بِالتَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ^(١)

(١) أعلم أن الأمة مجتمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه إنزال وعلى وجوبه بالإنزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب إلا بالإنزال ثم رجع بعضهم وانعقد الإجماع بعد الآخرين وفي الباب حديث: (إنما الماء من الماء) مع حديث أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ في الرجل يأتي أهله ثم لا يتزل قال: (يفسل ذكره ويتوضأ) وفيه الحديث الآخر: (إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وإن لم يتزل) قال العلماء: العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا: إنه منسوخ ويعنون بالنسخ أن الغسل من الجماع بغير إنزال كان ساقطاً ثم صار واجباً وذهب ابن عباس رضي الله عنه وغيره إلى أنه ليس منسوخاً بل المراد به نفي وجوب الغسل بالروية في النوم إذا لم يتزل وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي بن كعب ففيه جوابان: أحدهما أنه منسوخ والثاني أنه عمول على ما إذا بارشها فيما سوى الفرج والله أعلم.

٨٧- (٣٤٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّي^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، وَمَطَرٍ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ^(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّدَهَا»^(٣)، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ^(٤).

وَفِي حَدِيثِ مَطَرٍ: «وَإِنْ لَمْ يُتَزَلْ».

قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَيْنِهِمْ: «بَيْنَ أَشْعَبَيْهَا الْأَرْبَعِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٩٩].

(١) قوله: (أبو غسان المسمي) هو يفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه والمسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه مرات لكفي أنه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطه في الخطبة.

(٢) اسم أبي رافع نفيق وقد تقدم أيضاً.

(٣) قوله ﷺ: (إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها) وفي رواية: (أشعبها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع فقيل هي البلدان والرجلان وقيل الرجلان والقمخلان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي واحدها شعبة وأما من قال أشعبها فهو جمع شعب ومعنى جهدها حفرها كذا قال الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهده وأجهته بلغت مشقتها قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده

(١) قوله: (ثم يكسل) ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه إذا ضعف عن الإنزال وكسل أيضاً بفتح الكاف وكسر السين والأول أنصح.

(٢) قوله ﷺ: (يفسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة وطوية فرج المرأة وفيها خلاف معروف والأصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الأصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْمَلِيِّ، عَنْ الْمَلِيِّ (يَعْنِي بِقَوْلِهِ: الْمَلِيُّ عَنْ الْمَلِيِّ، أَبُو أَيُّوبُ^(١))

عَنْ أَبِي إِبْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ، فِي الرَّجُلِ يَأْتِي أَهْلَهُ ثُمَّ لَا يُتَزَلُ قَالَ: «يَغُسُّ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ».

(١) قوله: (حدثني أبي عن الملي عن الملي يعني بقوله الملي عن الملي أبو أيوب) هكذا هو في الأصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والملي المعتمد عليه المكون إليه والله أعلم.

٨٦- (٣٤٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يُبْنَ^(١) ؟ قَالَ عُثْمَانُ: «يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغُسُّ ذَكَرَهُ».

قَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٧٩ [٢٩٢].

(١) قوله: (إذا جامع ولم يبني) هو بضم الياء وإسكان الميم هذه اللغة الفصيحة وبها جاءت الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال أمني ومني وثلاث لغات حكاهما أبو عمرو الزاهد والأولى أنصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونُ».

٨٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ يَحْيَى: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

في العمل فيها والجهد الطاقة وهو إشارة إلى الحركة وتمكن صورة العمل وهو نحو قول من قال حفرها أي كدّها بحركته وإلا فأي مشقة بلغ بها في ذلك والله أعلم.

(٤) ومعنى الحديث أن إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم اتفق الإجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا: ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولج فيه حياً أو ميتاً صغيراً أو كبيراً وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختاراً أو مكرهاً أو استدخلت المرأة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر أم لا وسواء كان غثونا أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به إلا إذا كان الفاعل أو المفعول به صيباً أو صيبة فإنه لا يقال: وجب عليه لأنه ليس مكلفاً ولكن يقال: صار جنباً فإن كان مميزاً وجب على الوالي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فإن صلى من غير غسل لم تصح صلاته وإن لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وإن اغتسل في الصبي ثم بلغ لم يلزمه إعادة الغسل.

قال أصحابنا: والاعتبار في الجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكر بالاتفاق فإذا غيها بكمالها تعلقت به جميع الأحكام ولا يشترط تغيب جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الأحكام بالاتفاق إلا وجهاً شافئاً ذكره بعض أصحابنا أن حكمه حكم جميعها وهذا الوجه غلط منكر متروك وأما إذا كان الذكر مقطوعاً فإن بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الأحكام وإن كان الباقي قدر الحشفة فحسب تعلقت الأحكام بتغيبه بكماله وإن كان زائداً على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا: أحدهما أن الأحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني: لا يتعلق شيء من الأحكام إلا بتغيب جميع الباقي والله أعلم.

ولو لف على ذكره الخرق وأولجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: الصحيح منها والمشهور: أنه يجب عليهما الغسل والثاني: لا يجب لأنه أولج في خرقه والثالث: إن كانت الخرق غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل وإلا وجب والله أعلم.

ولو استدخلت المرأة ذكر بهيمة وجب عليها الغسل ولو استدخلت ذكراً مقطوعاً فوجهان: أحدهما يجب عليها الغسل.

٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبَّادٍ ابْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: «ثُمَّ اجْتَهَدَ». وَلَمْ يَقُلْ: «وَأِنْ لَمْ يَنْزِلْ».

٨٨- (٣٤٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ

ابْنُ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (وَهَذَا حَدِيثُهُ)، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلَالٍ، قَالَ: (وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ)

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّونَ: لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنَ الدَّفْقِ أَوْ مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: بَلْ إِذَا خَالَطَ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمُّهُ (أَوْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ!) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، وَإِنِّي أَسْخِيكَ، فَقَالَتْ: لَا تَسْخِيحِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتُ سَأَيْلاً عَنْهُ أَمَّاكَ الَّتِي وَلَدْتِكَ، فَإِنَّمَا أَنَا أَمَّاكَ، قُلْتُ: فَمَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَتْ: عَلَى الْخَبِيرِ مَقْطُوعٌ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانِ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ»^(٢).

(١) قولها: (على الخبير سقطت) معناه صادفت خبيراً بحقيقة ما سألت عنه عارفاً بخفيته وجليه حاذقاً فيه.

(٢) قوله ﷺ: (ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء: معناه غيبت ذكرك في فرجها وليس المراد حقيقة المس، وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يسه الذكر في الجماع، وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج، لم يجب الغسل لا عليه ولا عليها، فدل على أن المراد ما ذكرناه، والمراد بالمساسة المحاذاة، وكذلك الرواية الأخرى (إذا التقى الختانان) أي تحاذيا.

٨٩- (٣٥٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ^(١).

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: إِنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ امْرَأَةً ثُمَّ يُكْبِلُ هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ؟ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ، أَنَا وَهَلِوُ، ثُمَّ نَغْتَسِلُ»^(٢).

(١) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي بكر الصديق ﷺ، وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن جابراً ﷺ صحابي، وهو أكبر من أم كلثوم سناً ومرتبته وفضلاً رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) قوله ﷺ: (إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة إذا تربت عليه مصلحة ولم يحصل به أذى، وإنما قال ﷺ بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه، وفيه أن فعله ﷺ للوجوب

ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل.

٢٣- باب الوُضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ^(١)

قال أبو علي: والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم.

٩٠- (٣٥٢) قال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبرَاهِيمَ بْنَ قَارِظٍ^(١) أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى الْمَسْجِدِ^(٢)، فَقَالَ: إِنَّمَا اتَّوَضَّأَ مِنْ أَثَرِ أَقِطٍ^(٣) أَكَلْتَهَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

(١) قال المروزي وغيره الأثرار جمع ثور وهو القطعة من الأقط وهو بالثاء المثلثة والأقط معروف وهو عما مسته النار.

(٢) قوله: (يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر إجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذ به أحداً.

(٣) قال المروزي وغيره الأثرار جمع ثور وهو القطعة من الأقط وهو بالثاء المثلثة والأقط معروف وهو عما مسته النار.

٩٠- (٣٥٣) قال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، وَأَنَا أَحَدُهُمَا هَذَا الْحَدِيثَ، أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، رَوِّجَ النَّبِيُّ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

٢٤- باب نسخ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ

٩١- (٣٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [إخرجه البخاري ٢٧٠٧].

٩١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي وَهْبُ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَرَقًا^(١) (أَوْ لَحْمًا) ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمْسَ ماءً. [إخرجه البخاري ٥٤٠٤ ٥٤٠٥].

(١) قوله: (أكل عرقاً) هو بفتح العين وإسكان الراء وهو العظم عليه

(١) ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب الأحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار، ثم عقبها بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار، فكأنه يشير إلى أن الوضوء منسوخ، وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكرون الأحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ وقد اختلف العلماء في قوله ﷺ (توضؤوا مما مست النار) فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا يتقضى الوضوء بأكل ما مسته النار ممن ذهب إليه أبو بكر الصديق ﷺ وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي خيثمة رحمهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل ما مسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضؤوا مما مسته النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هنا منها جملة وبقائها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين.

أحدهما: أنه منسوخ بحديث جابر ﷺ قال: كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ «ترك الوضوء مما مست النار» وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة.

والجواب الثاني: أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم اجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل ما مسته النار والله أعلم.

٩٠- (٣٥١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ^(١)، أَنَّ خَارِجَةَ ابْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ زَيْدَ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

(١) قوله في أول الباب: (قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) كذا هو في جميع الأصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي الفسائي عن جماعة رواه الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الحنفية ما أصلح بيده فأفسده قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل عبد الله موضع عبد الملك

قليل من اللحم وقد تقدم بيانه في آخر كتاب الإيمان مبسوطاً.

بَطْنُ الشَّائِءِ^(١)، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

(١) أما أبو غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد: لا يعرف إسمه قال: ويقال في كتيبه أيضاً: أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله ﷺ واسمه: أسلم وقيل: إبراهيم وقيل: هرمز وقيل: ثابت.

(٢) وقوله: بطن الشاء يعني الكبد وما معه من حشوها وفي الكلام حذف تقديره أشوي بطن الشاء فيأكل منه ثم يصلي ولا يتوضأ والله أعلم.

٩٥- (٣٥٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَتَمَضَضَ وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ دَسْمًا».^(١) [إخرجه البخاري ٢١١ و ٥٦٠٩].

(١) قوله: (إن النبي ﷺ شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض وقال إن له دسماً) فيه استحباب المضمض من شرب اللبن قال العلماء: وكذلك غيره من المأكول والمشروب تستحب له المضمض ولئلا تبقى منه بقايا يتلغها في حال الصلاة ولتقطع لزوجه ودسمه وتطهر فمه واختلف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والأظهر استحبابه أولاً إلا أن يتيقن نفاثة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ إلا أن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابساً ولم يمس بها وقال مالك رحمه الله تعالى: لا يستحب غسل اليد للطعام إلا أن يكون على اليد أولاً قذر ويبقى عليها بعد الفراغ رائحة والله أعلم.

٩٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ.

كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، يَسْنَادُ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، مِثْلَهُ.

(١) قوله: (وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا أحمد بن وهب وأخبرني عمرو) هكذا هو في الأصول وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهي واو العطف والقاتل وأخبرني عمرو هو ابن وهب وإنما أتى بالواو أولاً لأنه سمع من عمرو أحاديث فرواها وعطف بعضها على بعض فقال ابن وهب: أخبرني عمرو بكنا وأخبرني عمرو بكنا وعدت تلك الأحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فأداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال: حدثنا ابن وهب قال: يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم.

٩٦- (٣٥٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

٩٢- (٣٥٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَيْفٍ يَأْكُلُ مِنْهَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [إخرجه البخاري ٢٠٨ و ٦٧٥ و ٢٩٢٣ و ٥٤٠٨ و ٥٤٢٢ و ٥٤٢٦].

٩٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَيْفٍ شَاءَ^(١)، فَكُلَّ مِنْهَا، فَدَعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَامَ وَطَرَحَ السَّكِينَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.^(٢) [إخرجه البخاري ٢١٠].

قال ابن شهاب: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.

(١) قوله: (يختر من كف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعو إليه الحاجة لصلابة اللحم أو كبر القطعة قالوا: ويكره من غير حاجة.

(٢) قوله: (فدعي إلى الصلاة فقام فطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) في هذا دليل على جواز بل استحباب استدعاء الأئمة إلى الصلاة إذا حضر وقتها وفيه أن الشهادة على النبي تقبل إذا كان المنفي محصوراً مثل هذا وفيه أن الرضوخ عما مست النار ليس بواجب وفي السكين لغتان التذكير والتأنيث يقال: سكين جيد وجيدة سميت سكيناً لتسكينها حركة المذبح والله أعلم.

٩٣- (٣٥٦) قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ الْأَشْجِ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مِمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا كَيْفًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [إخرجه البخاري ٢١٠].

٩٣- () قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ وَبَيْعَةَ، عَنْ يَغْقُوبَ ابْنِ الْأَشْجِ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مِمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، بِذَلِكَ.

٩٤- (٣٥٧) قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي غُطَفَانَ^(١).

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: أَشْهَدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ابن جعفر، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ خَلْحَلَةَ^(١) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ: «لا»^(٢).
ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ.

(١) هو بفتح الهاء والميم.
(٢) وقوله ﷺ (نعم فتوضأ من لحوم الإبل) وعن البراء بن عازب (قال سئل النبي ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل فأمر به) قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وإسحاق بن راهويه: صح عن النبي ﷺ في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب أقوى دليلاً وإن كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر (كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار) ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الإبل خاص والخاص مقدم على العام والله أعلم.

(٣) وأما إباحته ﷺ الصلاة في مرائب الغنم دون مبارك الإبل فهو متفق عليه والنهي عن مبارك الإبل وهي أعطانها نهي تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفارها ونهويشها على المصلي والله أعلم.

٩٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ سِمَاكِ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ، وَأَشْعَثُ ابْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ^(١).

كُلُّهُمْ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُورَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

(١) وفيه أشعث بن أبي الشعثاء هما بالثاء الملكة واسم أبي الشعثاء سليم بن أسود.

٢٦- باب الدليل على أن من يَتَقَنَّ الطَّهَارَةَ ثُمَّ شَكَّ فِي الْحَدَثِ فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِطَهَارَتِهِ تِلْكَ

٩٨- (٣٦١) وَحَدَّثَنِي عَمْرٍو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَعَبَّادِ ابْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمْرِو، شُكِّي^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ^(٢). قَالَ: «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ فِي رَوَايَتِهِمَا: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْلٍ^(٤). [أخرجه البخاري ١٣٧، ١٧٧، ٢٠٥٦].

(١) وقوله (شكّي) هو بضم الشين وكسر الكاف والرجل مرفوع ولم

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَتَاهُ بِهَيْئَةٍ خُبِرَ وَلَحِمٍ، فَأَكَلَ ثَلَاثَ لُقَمٍ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ، وَمَا مَسَّ مَاءً.

(١) هو بالخائين المهملتين المفتوحتين بينهما اللام الساكنة.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ خَلْحَلَةَ.

وَقِيهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ شَهِدَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: صَلَّى، وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاسِ.

(١) قوله: (وفي أن ابن عباس رضي الله عنهما شهد ذلك من النبي ﷺ) هذا فيه فائدة لطيفة وذلك أن الرواية الأولى فيها عن ابن عباس أن النبي ﷺ جمع ثيابه وليس فيها أن ابن عباس رأى هذه القضية فيحتمل أنه رآها ويحتمل أنه سمعها من غيره وعلى تقدير أن يكون سمعها من غيره يكون مرسل صحابي وقد منع الاحتجاج به الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائيني والصواب قول الجمهور الاحتجاج به فلما كانت هذه الرواية محتملة هذا الذي ذكرناه نبه مسلم رحمه الله تعالى على ما يزيل هنا كله فقال: شهد ابن عباس ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٥- باب الخوض من لحوم الإبل^(١)

(١) أما أحكام الباب فاختلف العلماء في أكل لحوم الجزور فذهب الأكثرون إلى أنه لا يقض الوضوء ممن ذهب إليه الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجماعهم التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم. وذهب إلى انتقاض الوضوء به أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ أبو بكر البيهقي وحكي عن أصحاب الحديث مطلقاً وحكي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

واحتج هؤلاء بحديث الباب.

٩٧- (٣٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ^(١) عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُورَةَ، أَنَّ رَجُلًا مَلَآ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: اتَّوَضَّأَ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ، فَتَوَضَّأَ. وَإِنْ شِئْتَ، فَلَا تَوَضَّأَ». قَالَ: اتَّوَضَّأَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَتَوَضَّأَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ»^(٢). قَالَ: أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟

يسم هنا الشاكي وجاء في رواية البخاري أن السائل هو عبد الله بن زيد الراوي وينبغي أن لا يتوهم بهذا أنه شكى مفتوحة الشين والكاف ويجعل انشاكي هو عمه المذكور فإن هذا الوهم غلط والله أعلم.

(٢) قوله بخيل إليه الشيء يعني خروج الحدث منه.

(٣) وقوله ﷺ: (حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) معناه يعلم وجود أحدهما ولا يشترط السماع والشم لإجماع المسلمين. وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها. فمن ذلك مسألة الباب التي ورد فيها الحديث وهي: أن من يتقن الطهارة وشك في الحدث حكم ببقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة. هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وحكي عن مالك رحمه الله تعالى روايتان: إحداهما: أنه يلزمه الوضوء إن كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه إن كان في الصلاة. والثانية: يلزمه بكل حال وحكيته الرواية الأولى عن الحسن البصري وهو وجه شاذ محكي عن بعض أصحابنا وليس بشيء.

قال أصحابنا: ولا فرق في الشك بين أن يستوي الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا: ويستحب له أن يتوضأ احتياطاً فلو توضأ احتياطاً ودام شكه فذمته بريئة وإن علم بعد ذلك أنه كان عمدتاً فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة في حال الشك؟ فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما عندهم أنه لا تجزئه لأنه كان متردداً في نيته والله أعلم.

وأما إذا يقن الحدث وشك في الطهارة فإنه يلزمه الوضوء لإجماع المسلمين وأما إذا يقن أنه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما: إن كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وإن عرف حاله ففيه أوجه لأصحابنا: أشهرهما عندهم: أنه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فإن كان قبلها عمدتاً فهو الآن متطهر وإن كان قبلها متطهراً فهو الآن عمدت. والثاني: وهو الأصح عند جماعات من المحققين أنه يلزمه الوضوء بكل حال. والثالث: يبني على غالب ظنه والرابع: يكون كما كان قبل طلوع الشمس. ولا تأثير للأمرين الواقعيين بعد طلوعها هذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من أن يستدل عليه وإنما ذكرته لأثبه على بطلانه لئلا يفتربه وكيف يحكم بأنه على حاله مع يقن بطلانه بما وقع بعدهما والله أعلم.

ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة النجس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً أو أنه ركع وسجد أم لا أو أنه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو الاعتكاف وهو في أثناء هذه العبادات وما أشبه منه: بثلاثة فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والأصل عدم هذا الحادث وقد استنتى العلماء مسائل من هذه القاعدة وهي معروفة في كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب لبسطها فإنها منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها يختلف فيه فلها هذا حذفنا هنا وقد أوضحناها بحمد الله تعالى في باب مسح الخف وباب الشك في نجاسة الماء من المجموع في شرح

(٤) معنى هذا أن في رواية أبي بكر وزهير سمياً عم عباد بن نعيم فإنه رواه أولاً عن سعيد هو ابن المسيب وعن عباد بن نعيم عن عمه ولم يسمه فسماه في هذه الرواية فقال: هذا العم هو عبد الله بن زيد وهو ابن زيد بن عاصم وهو راوي حديث صفة الوضوء وحديث صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الأذان.

٩٩- (٣٦٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئاً فَاشْكَلْ عَلَيْهِ، اخْرَجْ مِنْهُ شَيْئاً أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً». [أخرجه البخاري: ١٧٦، ٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧، ٢١١٩، ٣٢٢٩. وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٦٤٩].

٢٧- باب طهارة جلود الميتة بالذباغ^(١)

(١) اختلف العلماء في ذباغ جلود الميتة وطهارتها بالذباغ على سبعة مذاهب: أحدها مذهب الشافعي أنه يطهر بالذباغ جميع جلود الميتة إلا الكلب والخنزير والمترلد من أحدهما وغيره ويطهر بالذباغ ظاهر الجلد وباطنه ويموز استعماله في الأشياء المائنة واليابسة ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

والمذهب الثاني: لا يطهر شيء من الجلود بالذباغ وروي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد وإحدى الروايتين عن مالك.

والمذهب الثالث: يطهر بالذباغ جلد مأكول اللحم ولا يطهر غيره وهو مذهب الأوزاعي وابن المبارك وأبي ثور وإسحاق بن راهويه.

والمذهب الرابع: يطهر جلود جميع الميتات إلا الخنزير وهو مذهب أبي حنيفة.

والمذهب الخامس: يطهر الجميع إلا أنه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه.

والمذهب السادس: يطهر الجميع والكلب والخنزير طاهراً وباطناً وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكي عن أبي يوسف.

والمذهب السابع: أنه يتنفع بجلود الميتة وإن لم تدبغ ويموز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفرغ عليه ولا التصاف إليه.

واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وغيرها

وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت دلالتهم في أوراق من

قال أبو بكر وابن أبي عمير في حديثهما: عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. (١) أخرجه البخاري ١٤٩٢ و ٢٢٢١ و ٥٥٣١ و ٥٥٣٢. وسهاتي برقم: ٣٦٥.

(١) قوله ﷺ: (إنما حرم أكلها) رويناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة في هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته وللقاتل الآخر أن يقول المراد تحريم لحمها والله أعلم.

(٢) قوله: (قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة) يعني أنهما ذكرا في روايتهما أن ابن عباس رواه عن ميمونة.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ شاةً مَيْتَةً، أَعْطَيْتَهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ، مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَّا اتَّقَعْتُمْ بِجُلْدِهَا؟». قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا».

١٠١- () حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِنَحْوِ رِوَايَةِ يُونُسَ.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِشاةٍ مَطْرُوحَةٍ، أَعْطَيْتَهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ، مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الَا أَخَذُوا إِهَابَهَا فَلْيَبْغَوْهُ فَاَتَّقَعُوا بِهِيَ؟».

١٠٣- (٣٦٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ مُنْذُ حِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ.

أَنَّ مَيْمُونَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ دَاجِنَةً (١) كَانَتْ لِيَفْصِ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَاتَتْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهِيَ؟».

(١) هي بالذال المهملة والجيم والنون قال أهل اللغة: وداجن البيوت ما ألغها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته إذا ألزمه والمراد

شرح المذهب والغرض هنا بيان الأحكام والاستنباط من الحديث وفي حديث ابن ولة عن ابن عباس دلالة المذهب الأكثرين أنه يطهر ظاهره وباطنه فيجوز استعماله في المنافع فإن جلود ما ذكاه الجحوس نجسة وقد نص على طهارتها بالدباغ واستعمالها في الماء والودك وقد يحتج الزهري بقوله ﷺ: «الَا اتَّقَعْتُمْ بِإِهَابِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ دِبَاغُهَا وَيَجِبُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مُطْلَقٌ وَجَاءَتْ الرِّوَايَاتُ الْبَاقِيَةُ بَيَانُ الدِّبَاغِ وَأَنَّ دِبَاغَهُ طَهُورُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

واختلف أهل اللغة في الإهاب قليل هو الجلد مطلقاً وقل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى إهاباً وجمعه إهاب بفتح الهمزة والماء وضمهما لغتان ويقال: طهر الشيء وطهر بفتح الماء وضمها لغتان والفتح أنصح والله أعلم.

فصل

يجوز الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشئ والشب والقرظ وقشور الرمان وما أشبه ذلك من الأدوية الطاهرة ولا يحصل بالتمشيس عننا وقال أصحاب أبي حنيفة: يحصل ولا يحصل عننا بالتراب والرماد والملح على الأصح في الجميع. وهل يحصل بالأدوية النجسة كدقيق الحمام والشب المتنجس؟ فيه وجهان: أصحابهما عند الأصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الدباغ بلا خلاف ولو كان دبهغه بطاهر فهل يحتاج إلى غسله بعد الفراغ؟ فيه وجهان وهل يحتاج إلى استعمال الماء في أول الدباغ فيه؟ وجهان. قال أصحابنا: ولا يفتقر الدباغ إلى فعل فاعل فلو أطارت الريح جلد ميتة فوق في مدينة طهر والله أعلم.

وإذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف وهل يجوز بيعه؟ فيه قولان للشافعي أصحابهما يجوز. وهل يجوز أكله؟ فيه ثلاثة أوجه أو أقوال: أصحابها لا يجوز بحال. والثاني يجوز. والثالث يجوز أكل جلد مأكول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم.

وإذا طهر الجلد بالدباغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعاً للجلد؟ إذا قلنا بالمختار في مذهبتنا أن شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي: أصحابهما وأشهرهما: لا يطهر لأن الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا: لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ في الأشياء الرطبة ويموز في اليابسات مع كراهته والله أعلم.

١٠٠- (٣٦٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّافِثِ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تُصَدَّقُ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشاةٍ، فَمَاتَتْ. فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا، فَدَبَّغْتُمُوهُ، فَاتَّقَعْتُمْ بِهِيَ؟». قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ

بالدجنة هنا الشاة.

الْوَدَّكَ،^(١) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «يَبَاغُهُ طَهْرُهُ».

(١) قوله: (أنا أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن عبد الله الزبني بفتح الباء والزاي.

(٢) هكذا هو في النسخ فرواً وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفرو فراء ككعب وكعاب وفيه لغة قليلة أنه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة حكاهما ابن فارس في المعجم والزبيدي في مختصر العين.

(٣) قوله: (فمسته) هو بكسر السين الأولى على الأخيرة المشهورة وفي لغة قليلة يفتحها فعلى الأول المضارع يمسّه بفتح الميم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٤) وقوله: (يأتون بالسقاء يعملون فيه الودك) هكذا هو في الأصول ييلادنا يعملون بالعين بعد الجيم وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال: ورواه بعضهم يعملون بالميم ومعناه: يذبيرون يقال: يفتح الباء وضمها لغتان يقال جملت الشحم وأجملته أذنته والله أعلم.

١٠٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الرَّبِيعِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَغْلَةَ السَّبْتِيُّ قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، فَيَأْتِينَا الْمَجُوسُ بِالْأَسْقِيَةِ فِيهَا الْمَاءُ وَالْوَدَّكَ، فَقَالَ: اشْرَبْ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ تَرَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَبَاغُهُ طَهْرُهُ».

٢٨- باب التيمم^(١)

(١) التيمم في اللغة: هو القصد قال الإمام أبو منصور الأزهري: التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلاناً وبعمته وتامته وامتته أي قصدته والله أعلم.

وأعلم أن التيمم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو خصيصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً واجمعت الأمة على التيمم لا يكون إلا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الأعضاء كلها أو بعضها والله أعلم.

واختلف العلماء في كيفية التيمم فمذهبنا ومذهب الأكثرين أنه لا بد من ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين وعن قال بهما من العلماء علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وذهب طائفة إلى أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والأوزاعي وأحمد وإسحاق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث. وحكي عن الزهري

١٠٤- (٣٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ لِمَوْلَاهُ لَيْمُونَةَ. فَقَالَ: «أَلَا أَنْتَعِمُ بِهَا بِهَا؟».

١٠٥- (٣٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانَ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ وَغْلَةَ^(١) أَخْبَرَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ».

(١) قوله: (عبد الرحمن بن ولة السبتي) هو بفتح الواو وإسكان العين المهملة والسبتي بفتح السين المهملة ويعدّها الباء الموحدة ثم الهزّة ثم ياء النسب.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِثُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابْنُ مُحَمَّدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ وَغْلَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، يَعْنِي حَدِيثَ يَحْيَى ابْنِ يَحْيَى^(١).

(١) قوله: (بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى) هكذا هو في الأصول يعني بآلية المثناة من تحت ولعله من كلام الراوي عن مسلم. ولو روي بالنون في أوله على أنه من كلام مسلم لكان حسناً ولكن لم يرو.

١٠٦- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، (قال أبو بكر: حَدَّثَنَا، وَقَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنِ الرَّبِيعِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ^(١) حَدَّثَهُ، قَالَ:.

رَأَيْتُ عَلِيَّ ابْنَ وَغْلَةَ السَّبْتِيَّ قَرَأَ،^(٢) فَمَسَّهَتْهُ. فَقَالَ: مَا لَكَ تَمَسُّهُ؟ قَدْ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، وَمَعَنَا الْبَرَبُ وَالْمَجُوسُ، نَزَتْ بِالْكَفَّيْنِ قَدْ دَبَّحُوهُ، وَنَحْنُ لَا نَأْكُلُ دَبَّاحَهُمْ، وَيَأْتُونَا بِالسَّقَاءِ، يَجْعَلُونَ فِيهِ

أنه يجب مسح اليدين إلى الإبطين هكذا حكاه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا: أيضاً عن ابن سيرين أنه قال: لا يميزه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة للراعيه.

١٠٨- (٣٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ^(١) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالنَّيَّاءِ ^(٢) (أَوْ بِذَاتِ الْجَنَشِ ^(٣)) انْقَطَعَ عَقْدٌ ^(٤) لِي ^(٥) فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيْمَامِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ فَغَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ ^(٦) يَدِي فِي خَاصِرَتِي ^(٧)، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ فَتَيَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ ^(٨) (وَهُوَ أَحَدُ النَّبَّاءِ): مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكِكُمْ يَا أَكَّ ابْنِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ. ^(٩) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٤ وَ ٣٦٧٢ وَ ٤٦٠٧ وَ ٤٦٠٨ وَ ٥٢٥٠ وَ ٦٨٤٤ وَ ٦٨٤٥.

(١) قوله: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره) فيه جواز مسافة الزوج بزوجه الحرة.

(٢) أما البيداء ففتح الباء الموحدة في أولها وبالماء.

(٣) وأما ذات الجيش ففتح الجيم وإسكان الباء وبالشين المعجمة والبيداء وذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر.

(٤) وأما العقد فهو بكسر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقداً أو قلادة.

(٥) وأما قولها عقد لي وفي الرواية الأخرى استعارت من أسماء قلادة فلا تخالفة بينهما فهو في الحقيقة ملك لأسماء وإضافته في الرواية إلى نفسها لكونه في يدها.

(٦) هو يضم العين وحكي فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه.

(٧) قولها: (فغاتي أبو بكر ﷺ وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطن يده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل ولده بالقول والفعل والضرب ونحوه. وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة مزوجة خارجة عن بيته.

وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الأصناف ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يختلف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف إلا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكي مثله عن إبراهيم النخعي الإمام التابعي وقيل إن عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بجوازه للجنب الأحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم.

وإذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال بإجماع العلماء إلا ما حكي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الإمام التابعي أنه قال: لا يلزمه وهو مذهب متروك بإجماع من قبله ومن بعده وبالأحاديث الصحيحة المشهورة في أمره ﷺ للجنب بغسل يديه إذا وجد الماء والله أعلم. ويموز للمسافر والمغرب في الإبل وغيرهما أن يجمع زوجته وإن كانت عادية للماء ويغسلان فريجهما وتيممان ويصليان ويميزهما التيمم ولا إعادة عليهما إذا غسلا فريجهما فإن لم يغسل الرجل ذكره وما أصابه من المرأة وصلى بالتيمم على حاله فإن قلنا إن رطوبة فرج المرأة نجسة لزمه إعادة الصلاة وإلا فلا يلزمه إعادة الصلاة والله أعلم. وأما إذا كان على بعض أعضاء المحدث نجاسة فأراد التيمم بدلاً عنها فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا يجوز وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: يجوز أن يتيمم إذا كانت النجاسة على يديه ولم يميز إذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه على وجوب إعادة هذه الصلاة. وقال ابن المنذر كان الثوري والأوزاعي وأبو ثور: يقولون مسح موضع النجاسة بتراب ويصلي والله أعلم.

وأما إعادة الصلاة التي يفعلها بالتيمم فمذهبنا أنه لا يعيد إذا تيمم للعرض أو الجراحة ونحوهما. وأما إذا تيمم للمعز عن الماء فإن كان في موضع يعدم فيه الماء غالباً كالسفر لم تجب إعادة وإن كان في موضع لا يعدم فيه الماء إلا نادراً وجبت إعادة على المذهب الصحيح والله أعلم.

وأما جنس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وأحمد وابن المنذر وداود الظاهري وأكثر الفقهاء إلى أنه لا يجوز التيمم إلا بتراب طاهر له غبار يعلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك: يجوز التيمم بجميع أنواع الأرض حتى بالصخرة المنسولة وزاد بعض أصحاب مالك فجوزوه بكل ما اتصل بالأرض من الخشب وغيره وعن مالك في الثلج روايتان وذهب الأوزاعي وسفيان الثوري إلى أنه يجوز بالثلج وكل ما على الأرض والله أعلم.

وأما حكم التيمم فمذهبنا ومذهب الأكثرين أنه لا يرفع الحدث بل يبيح الصلاة.

فيستحب به فريضة وما شاء من النوافل ولا يجمع بين فريضتين بتيمم واحد وإن نوى يتيممه الفرض استباح الفريضة والثافلة وإن نوى الثفل استباح الثفل ولم يستحب به الفرض وله أن يصلي على جنازة بتيمم واحد

(٨) قوله: (فقال أسيد بن حضير) هو بضم الميمزة وفتح السين

وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وهذا وإن كان ظاهراً فلا يضر بيانه لمن لا يعرفه.

(٩) قولها: (فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله ﷺ: «رجلاً فوجدوها» وفي رواية: «رجلين» وفي رواية: «ناساً» وهي قضية واحدة. قال العلماء: المبعوث هو أسيد بن حضير وأتباع له فذهبوا فلم يجدوا شيئاً ثم وجدوا أسيد بعد رجوعه تحت البعير والله أعلم.

١٠٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَامَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ^(١) فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنْ اصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَادْرَكْتَهُمْ الصَّلَاةُ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ^(٢)، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ شَكَرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَزَلَّتْ آيَةُ التَّيْمُمِ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً. [أخرجه البخاري ٣٣٦ و ٣٧٧٣ و ٤٥٨٣ و ٥١٦٤ و ٥٨٨٢].

(١) وقولها: (فهلكت) معناه ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد منها جواز العارية وجواز غارية الحلمي وجواز المسافرة بالعارية إذا كان بإذن المير وجواز اتخاذ النساء القلائد وفيه الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم وإن قلت ولهذا أقام النبي ﷺ على التماسه وجواز الإقامة في موضع لا ماء فيه وإن احتاج إلى التيمم وفيه غير ذلك والله أعلم.

(٢) قوله: (فصلوا بغير وضوء) فيه دليل على أن من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وهذه المسألة فيها خلاف للسلف والخلف وهي أربعة أقوال للشافعي: أصحابها عند أصحابنا: أنه يجب عليه أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما الصلاة فلقوله ﷺ: «فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». وأما الإعادة فلائه عذر نادر فصار كما لو نسي عضواً من أعضاء طهارته وصلى فإنه يجب عليه الإعادة والقول الثاني: لا يجب عليه الصلاة ولكن يستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصلي. والثالث: يحرم عليه الصلاة لكونه محدثاً ويجب الإعادة والرابع يجب الصلاة ولا يجب الإعادة وهذا مذهب المزني وهو أقوى الأقوال دليلاً. ويعضده هذا الحديث وأشباهه فإنه لم ينقل عن النبي ﷺ إيجاب إعادة مثل هذه الصلاة. والمختار أن القضاء إنما يجب بأمر جديد ولم يثبت الأمر فلا يجب وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقوع على نوع من الخلل لا تجب إعادتها وللقاتلين بوجوب الإعادة أن يجيئوا عن هذا الحديث بأن الإعادة ليست على الفور ويموز تأخير البيان إلى وقت الحاجة على المختار

والله أعلم.
١١٠- (٣٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قال:

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَآبِي مُوسَى، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا، كَيْفَ يَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا يَتَيَّمُّ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَكَيْفَ يَهْدِيهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْغَاسِقَةِ: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(١) [المائدة: ٦]. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لَأَوْشَكَ، إِذَا بَرَدَ^(٢) عَلَيْهِمُ الْمَاءُ، أَنْ يَتَيَّمُوا^(٣) بِالصُّعِيدِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عُمَارٍ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجَنَيْتُ، فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصُّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ آتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ يَدَيْكَ هَكَذَا»^(٤). ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ، وَظَاهَرَ كَفَيْهِ، وَوَجَّهَهُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَوَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عُمَارٍ؟ [أخرجه البخاري ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧].

(١) قوله تعالى: «فتيمموا صعيداً طيباً» اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثر على أنه هنا التراب وقال الآخرون: هو جميع ما صعد على وجه الأرض وأما الطيب فالأكثر على أنه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم.

واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن القصد إلى الصعيد واجب قالوا: فلو ألفت الريح عليه تراباً فمسح به وجهه لم يجزه بل لا بد من نقله من الأرض أو غيرها.

وفي المسألة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه والله أعلم.

(٢) وقوله: (برد) هو يفتح الباء والسراء وقال الجوهري: يبرد بضم

الراء والمشهور الفتح والله أعلم.
(٣) قوله: (لأوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا) معنى أوشك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وإنما يستعمل مضارعاً فيقال يوشك كذا وليس كما زعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضاً وما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح مثله.

(٤) قوله ﷺ: (إنما كان يكفيك أن تقول هكذا) وضرب بيده إلى الأرض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه فيه دلالة لمذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعاً وللآخرين أن يجيئوا عنه بأن المراد هنا

صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله تعالى غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء ثم قال الله تعالى في التيمم ﴿فاسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ والظاهر أن اليد المطلقة هنا هي المقيلة في الوضوء في أول الآية فلا يترك هذا الظاهر إلا بصريح والله أعلم.

وفي قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ فإن عماراً ﷺ اجتهد في صفة التيمم. وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول في هذه المسألة على ثلاثة أوجه: أصحها يجوز الاجتهاد في زمنه ﷺ بحضرته وفي غير حضرته. والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم.

١١٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُرَّاً عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى، قَالَ: قَالَ الْحَكَمُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَجَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً، وَسَاقَ الْحَدِيثُ.

وَرَأَى فِيهِ: قَالَ عَمَّارٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ شَيْئًا، لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ، لَا أَحَدُثُ بِهِ أَحَدًا، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ ذُرٍّ.

١١٤- (٣٦٩) قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ،^(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ، عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢) ابْنَ يَسَارٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ،^(٣) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْجَهْمِ ابْنِ الْخَارِثِ ابْنِ الصَّمَةِ الْأَنْصَارِيِّ^(٤).

فَقَالَ أَبُو الْجَهْمِ: أَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَحْوِ بَيْتٍ جَعَلَ^(٥) فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَتَذَيَّبَ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ.^(٦) (٧) [وصله البخاري ٣٢٧].

(١) قوله: (وروى الليث بن سعد عن جعفر بن زبيدة) هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقاً وقد تقدم في بيانه وإيضاح هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب. وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثاً منقطعاً هكذا وبينها والله أعلم.

(٢) قوله: (عبد الرحمن بن يسار) خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا: عبد الله بن يسار. قال القاضي عياض: ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي عن عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة أخوة: عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى ميمونة والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا». وَضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَفَضَّ يَدَيْهِ^(١) فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ.

(١) وقوله: (ففض يده) قد احتج به من التيمم بالحجارة وما لا غبار عليه قالوا: إذ لو كان الغبار معتبراً لم يفض اليد: وأجاب الآخرون بأن المراد بالتفض هنا تخفيف الغبار الكثير فإنه يستحب إذا حصل على اليد غبار كثير أن يخفف بحيث يبقى ما يعم العضر والله أعلم.

١١٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْقَبْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ)، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ ذُرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى^(١) عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَجَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً، فَقَالَ: لَا تُصَلِّ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أَمَا تَذْكُرُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِذْ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَجَبْنَا، فَلَمْ نَجِدْ مَاءً، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فِي التَّرَابِ وَصَلَّيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ يَدَيْكَ الْأَرْضَ، ثُمَّ تَفْتَحَ، ثُمَّ تَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَفَيْكَ». فَقَالَ عُمَرُ: أَتَى اللَّهَ، يَا عَمَّارُ! قَالَ: إِنَّ شَيْئًا لَمْ أَحَدُثْ بِهِ^(٢).

قال الحكم: وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ، مِثْلَ حَدِيثِ ذُرٍّ، قَالَ وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ ذُرٍّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرَ الْحَكَمُ، فَقَالَ عُمَرُ: تَوَلَّيْتُ مَا تَوَلَّيْتُ. [إخرجه البخاري ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣].

(١) قوله: (عبد الرحمن بن أبزى) هو يفتح المعزة وإسكان الباء الموحدة ويعلها زاي ثم ياء وعبد الرحمن صحابي.

(٢) قوله: (فقال عمر اتق الله تعالى يا عمار قال إن شئت لم أحدث به) معناه: قال عمر لعمار اتق الله تعالى فيما تزويه وتببت فلعلك نسيت أو اشتبه عليك الأمر وأما قول عمار إن شئت لم أحدث به فمعناه- والله أعلم- إن رأيت المصلحة في إسكافي عن التحديث به راجحة على

(٣) قوله في حديث الليث هذا: (أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصول صحيح مسلم قال أبو علي الغساني: وجميع المتكلمين على أسانيد مسلم.

(٤) قوله: (دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة) أما الصمة فبكر الصاد المهمله وتشديد الميم وأما أبو الجهم ففتح الجيم وبعد ما هاء ساكنة هكذا هو في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهم يضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الأسماء وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الأسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كنا سماه مسلم في كتاب الكنى وكذا سماه أيضاً غيره والله أعلم.

وأعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضاً في حديث المرور بين يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الخميصة والنجابية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حليفة بن غام القرشي العدوي من بني عدى بن كعب وستوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٥) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي «بئر الجمال» بالالف واللام وهو موضع بقر المدينة والله أعلم.

(٦) قوله: (أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله ﷺ حتى أقبل على الجندار فمسح وجهه وبنيه ثم رد عليه السلام) هذا الحديث معمول على أنه ﷺ كان عادماً للماء حال التيمم فإن التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضاً بين صلاة الجنائزة والعيد وغيرهما. هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة: يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيد إذا خاف فوتهما. وحكى البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاها بالتيمم ثم توضأ وقضاها والمعروف الأول والله أعلم.

(٧) وفي هذا الحديث: جواز التيمم بالجندار إذا كان عليه غبار وهذا جائز عندنا وعند الجمهور من السلف والخلف واحتج به من جواز التيمم بغير التراب. وأجاب الآخرون بأنه معمول على جندار عليه تراب. وفيه دليل على جواز التيمم للنوافل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كما يجوز للفرافض وهذا مذهب العلماء كافة إلا وجهاً شاذاً منكراً لبعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم إلا للفريضة وليس هذا الوجه بشيء. فإن قيل: كيف تيمم بالجندار بغير إذن مالكة؟ فالجواب أنه معمول على أن هذا الجندار كان مباحاً أو مملوكاً كإتسان يعرفه فادل عليه النبي ﷺ وتيمم به لعلمه بأنه لا يكره مالكة ذلك ويموز مثل هذا والحالة هذه لأحد الناس فالتيمم ﷺ أولى والله أعلم.

١١٥- (٣٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَلَّى،

فَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ. ^(١)

(١) قوله: (إن رجلاً مر ورسول الله ﷺ يقول فسلم فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جواباً وهذا متفق عليه قال أصحابنا: ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط فإن سلم عليه كره له رد السلام قالوا: أو يكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الأذكار قالوا: فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يثمت العاطس ولا يحمده الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن قالوا: وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الأذكار في حال الجماع وإذا عطس في هذه الأحوال يحمده الله تعالى في نفسه ولا يحرك به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكر في حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا إثم على فاعله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة وكما إذا رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكاة ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد الجهمي وعكرمة رضي الله عنهم. وحكي عن إبراهيم النخعي وابن سيرين أنهما قالوا: لا بأس به والله أعلم.

٢٩- باب الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ

١١٥- (٣٧١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) قَالَ: حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ حُمَيْدِ الطُّوَيْلِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ. ^(٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَانْسَلَّ فَاتَّعَبَ فَاعْتَسَلَ، فَتَقَفَّضَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ؟ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَيْتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ حَتَّى اغْتَسِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! ^(٣) إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ». ^(٤) (٤) (٥) (٦) وأخرجه البخاري ٢٨٣ و٢٨٥.

(١) فقد يلتبس على بعض الناس قوله قال حميد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن. فإن أكثر ما فيه أنه قدم حميداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون حدثنا حميد فقال هو حميد حدثنا ولا فرق بين تقديمه وتأخيره في المعنى والله أعلم.

(٢) وأما قوله: (عن حميد عن أبي رافع) فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع النسخ قال القاضي عياض: قال الإمام أبو عبد الله المازري: هذا الإسناد مقطوع إنما يرويه حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري. وكما أخرجه البخاري عن حميد عن بكر عن أبي رافع كذلك

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فإن المتن ثابت على كل حال من رواية أبي هريرة ومن رواية حذيفة والله أعلم.

(٣) وقد قدمنا في مواضع أن سبحان الله في هذا الموضع وشبهه يراود بها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة إذا أنزلت الحي.

(٤) يقال بضم الجيم وفتحها لغتان وفي ماضيه لغتان نجس ونجس بكسر الجيم وضمها فمن كسرهما في الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضاً وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية إلا أحرفاً مشتتة من الكسور والله أعلم. وفيه قوله فانسل أي ذهب في خفية.

(٥) هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حياً وميتاً فاما الحي فطاهر بإجماع المسلمين حتى الجنين إذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها قال بعض أصحابنا: هو طاهر بإجماع المسلمين قال: ولا يبيح فيه الخلاف المعروف في نجاسة رطوبة فرج المرأة ولا الخلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة ظاهر بيض الدجاج ومحوه فإن فيه وجهين بناء على رطوبة الفرج هذا حكم المسلم الحي. وأما الميت فقيه خلاف للعلماء وللشافعي فيه قولان: الصحيح منهما أنه طاهر ولهذا اغسل ولقوله ﷺ: (إن المسلم لا ينجس) وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقاً «المسلم لا ينجس حياً ولا ميتاً» هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم. هذا مذهبنا ومذهب الجماهير من السلف والخلف.

وأما قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستقذار وليس المراد أن أعضائهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فإذا ثبت طهارة الأدمي مسلماً كان أو كافراً فعرقه ولعابه ودمعه وطاهرات سواء كان محدثاً أو جنباً أو حائضاً أو نفساء وهذا كله بإجماع المسلمين كما قدمته في باب الحيض وكذلك الصبيان أبداً ثم وثابهم ولعابهم معمولة على الطهارة حتى يتبين النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والأكل معهم من المائع إذا غمسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنة والإجماع مشهورة والله أعلم.

(٦) وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقروهم جلسهم ومصاحبهم فيكون على أكمل الهيئات وأحسن الصفات وقد استحسب العلماء لطالب العلم أن يحسن حاله في حال مجالسة شيخه فيكون متطهراً منتظفاً بإزالة الشعور بالأمور بأزالتها وقص الأظفار وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وغير ذلك فإن ذلك من إجلال العلم والعلماء والله أعلم.

وفي هذا الحديث أيضاً من الآداب أن العالم إذا رأى من تابعه أمراً يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم.

١١٦- (٣٧٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَيْمَرٍ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي

عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَهُ وَهُوَ جُنْبٌ، فَحَاذَ عَنْهُ ^(٢) فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: كُنْتُ جُنْبًا، قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ».

(١) هذا الأستاذ كله كوفيين إلا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمدائن.
(٢) وفيه قوله: (فحاذ عنه) أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نفع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمه.

٣٠- باب ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ الْجَنَابَةِ وَغَيْرِهَا

١١٧- (٣٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الْبَيْهَقِيِّ ^(١)، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ ^(٢).

(١) هو يفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الياء وهو لقب له واسمه عبد الله بن بشار قال يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما: قالوا وهو مدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو عمدة وهو مولى مصعب بن الزبير والله أعلم.

(٢) هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتلهيل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين وإنما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهما جميعاً ولا فرق عندنا بين آية وبعض آية فإن الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله ونحو ذلك إن قصد به القرآن حرم عليه وإن قصد به الذكر أو لم يقصد شيئاً لم يحرم. ويجوز للجنب والحائض أن يجريا القرآن على قلوبهما وأن ينظرا في المصحف ويستحب لهما إذا أرادا الاغتسال أن يقولوا بسم الله على قصد الذكر.

واعلم أنه يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع. وقد قدمنا بيان هذا قريباً في آخر باب التيمم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه مكروه يكون الحديث مخصوصاً بما سوى هذه الأحوال ويكون معظم المقصود أنه ﷺ كان يذكر الله تعالى متطهراً ومحدثاً وجنباً وقائماً وقاعداً ومضطجعاً ومائتاً والله أعلم.

٣١- باب جَوَازِ أَكْلِ الْمُحْدِثِ الطَّعَامِ

وَأَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ الْوُضُوءَ لَيْسَ عَلَى الْقَوْرِ ^(١)

(١) اعلم أن العلماء مجمعون على أن للمحدث أن ياكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى ويقرأ القرآن ويجامع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا كله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع

الأمة. وقد قمنا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى اختلفوا في وقت وجوب الرضوء هل هو بخروج الحدث ويكون وجوباً موسعاً أم لا يجب إلا بالقيام إلى الصلاة؟ أم يجب بالخروج والقيام؟ فيه ثلاثة أوجه أصحابها عندهم الثالث والله أعلم.

١١٨- (٣٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ.

عن ابن عباس، أن النبي ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَلَاتِي بِطَعَامٍ، فَذَكَرُوا لَهُ الرُّضُوءَ فَقَالَ: «أَرِيدُ أَنْ أَصَلِّيَ فَأَتُوضَّأُ».

١١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ.

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ مِنَ الْغَائِطِ، وَاتَى بِطَعَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَصَلِّيَ فَأَتُوضَّأُ؟»^(١).

(١) قوله: (واتي بطعام فقبل له ألا توضح فقال لم اصلي فاتوضا) اما لم فيكسر اللام وفتح الميم واصلي بإثبات الباء في آخره وهو استفهام إنكار ومعناه: الرضوء يكون لمن أراد الصلاة وأنا لا أريد أن اصلي الآن والمراد بالرضوء الرضوء الشرعي وحمله القاضي عياض على الرضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين وحكى اختلاف العلماء في كراهته غسل الكفين قبل الطعام واستحبابه وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمهما الله تعالى والظاهر ما قمنا أن المراد الرضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، مَوْلَى آلِ السَّائِبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَائِطِ، فَلَمَّا جَاءَ، قُدِّمَ لَهُ طَعَامٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَوَضَّأُ؟ قَالَ: «لَمْ أَلِصَّ لَا».

١٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حُوَيْرِثٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَكَلَّمَ وَلَمْ يَمْسُ مَاءً.

قال: وَزَادَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَمْ تَوَضَّأُ؟ قَالَ: «مَا لَزْتُ صَلَاةَ

فَاتُوضَّأُ».

وَرَعَمَ عَمْرُو، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ.

٣٢- باب مَا يَقُولُ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْخَلَاءِ

١٢٢- (٣٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ يَحْيَى أَيْضاً: أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ (فِي حَدِيثِهِ حَمَّادٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ^(١)) وَفِي حَدِيثِ هُثَيْمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ^(٢) الْكَنِيفَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ^(٣) وَالْخَبَائِثِ». [إخرجه البخاري ١٤٢ ٣٣٢٢].

(١) أما الخلاه ففتح الحاء والماء والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة.

(٢) وقوله (إذا دخل) معناه: إذا أراد الدخول وكنا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال: كان إذا أراد أن يدخل.

(٣) وأما الخبث فيضم الباء وإسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى أن أكثر روايات الشيخ الإسكان وقد قال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى: الخبث يضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جمع الخبيشة قال: يريد ذكران الشياطين ويثانهم قال: وعامة المحدثين يقولون الخبث بإسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح إنكاره جواز الإسكان فإن الإسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسل وعنت وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن إنكاره ولعل الخطابي أراد الإنكار على من يقول أصله الإسكان فإن كان أراد هذا فعبارة موهمة. وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم الإمام أبو عبيد إمام هنا الفن والعملة فيه واختلفوا في معناه فقيل: هو الشر وقيل: الكفر وقيل: الحبث الشياطين والخبائث المعاصي قال ابن الأعرابي: الحبث في كلام العرب المكروه فإن كان من الكلام فهو الشتم وإن كان من الملل فهو الكفر وإن كان من الطعام فهو الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار والله أعلم. وهذا الأدب يجمع استحبابه ولا فرق فيه بين البين والصحراء والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُنَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

٣٣- باب الدليل على أن نوم الجالس

لا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ

١٢٣- (٣٧٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِيًّا لِرَجُلٍ^(١) (وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ: وَنَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُنَاجِي الرَّجُلَ) فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَرَمُ^(٢)

(١) وأما قوله: (نجيًّا لرجل) فمعناه: مسارًّا له والمناجاة التحديث سرًّا ويقال نجى رجلاً ونجى رجلاً ونجى رجلاً بلفظ واحد قال الله تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُخَلِّصْهُ نَجِيًّا﴾ والله أعلم.

(٢) وأما فقه الحديث ففيه جواز مناجاة الرجل بمحضرة الجماعة وإنما نهي عن ذلك بمحضرة الواحد وفيه جواز الكلام بعد إقامة الصلاة لا سيما في الأمور المهمة ولكنه مكروه في غير المهم وفيه تقديم الأهم فالأهم من الأمور عند ازدحامها فإنه ﷺ إنما ناجاه بعد الإقامة في أمر مهم من أمور الدين مصلحته راجحة على تقديم الصلاة وفيه أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسألة المقصودة بهذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب:

أحدها أن النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا عمكي عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجلز وحيد الأعرج وشعبة.

والمذهب الثاني: أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والزنبي وأبي عبيد القاسم بن سلام وإسحاق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي. قال ابن المنذر: وبه أقول قال: وروي معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم.

والمذهب الثالث: أن كثير النوم ينقض بكل حال وقليله لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة الأوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه.

والمذهب الرابع: أنه إذا نام على هيئة من هيئات المصلين كالراكم والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوؤه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وإن نام مضطجاً أو مستلقياً على قفاه انتقض وهذا ذهب أبي حنيفة وداود وهو قول للشافعي غريب.

والمذهب الخامس: أنه لا ينقض إلا نوم الراكع والساجد وروي هذا عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

والمذهب السادس: أنه لا ينقض إلا نوم الساجد وروي أيضاً عن أحمد رحمه الله.

والمذهب السابع: أنه لا ينقض النوم في الصلاة بكل حال وينقض

خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي رحمه الله تعالى.

والمذهب الثامن: أنه إذا نام جالساً: كأنه مقعده من الأرض لم ينقض ولا انتقض سواء قل أو كثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب الشافعي. وعنده أن النوم ليس حدثاً في نفسه وإنما هو دليل على خروج الريح فإذا نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشرع هذا الغالب كالحق. وأما إذا كان ممكناً فلا يغلب على الظن الخروج والأصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسألة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجه الدلالة منها في شرح المذهب وليس مقصودي هنا الإطناب بل الإشارة إلى المقاصد والله أعلم. وانفقوا على أن زوال العقل بالجنون والإغماء والسكر بالخر أو التبيد أو البقع أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو كثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها.

قال أصحابنا: وكان من خصائص رسول الله ﷺ أنه لا ينقض وضوؤه بالنوم مضطجاً وللحديث الصحيح عن ابن عباس قال: إنهم رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم.

(فرع) قال الشافعي والأصحاب: لا ينقض الوضوء بالنعاس وهو الستة قالوا وعلامة النوم أن فيه غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرها من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وإنما تفر فيه الحواس من غير سقوطها. ولو شك هل نام ممكن المقعدة من الأرض أم لا لم ينقض وضوؤه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالساً ثم زالت إتياءه أو إحداهما عن الأرض فإن زالت قبل الانتباه انتقض وضوؤه لأنه مضى عليه لحظة وهو نائم غير ممكن المقعدة وإن زالت بعد الانتباه أو معه أو شك في وقت زوالها لم ينقض وضوؤه ولو نام ممكناً مقعده من الأرض مستنأ إلى حائط أو غيره لم ينقض وضوؤه سواء كانت بحيث لو رفع الحائط سقط أو لم يكن ولو نام محبباً فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: لا ينقض كالتربع. والثاني: ينقض كالمضطجع. والثالث: إن كان نجف البدن بحيث لا تطبق إتياءه على الأرض انتقض وإن كان ألحم البدن بحيث ينطبقان لم ينقض والله أعلم. بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة.

١٢٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِهِمْ. [وخرجه البخاري ٦٤٢ و٦٢٩٢].

١٢٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا^(١) يَقُولُ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنَامُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ، قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ^(٢).

(١) فيه قول مسلم: (وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله ﷺ يَنَاجِي الرجل) وفي رواية: (نَحِي لرجل فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم) قال مسلم: (حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك ؓ: أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يَنَاجِي رجلاً فلم يزل يَنَاجِيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلى بهم) قال مسلم: (وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحارث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً يقول كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال إي والله) هذه الأسانيد الثلاثة رجالها بصريون كلهم وقد قلعنا مرات أن شعبة واسطي بصري وقد قلعنا بيان كون فروخ والد شيبان لا ينصرف للمعجمة وقد قلعنا بيان الفائنة في قوله وهو ابن الحارث وأوضحنا ذلك في الفصول المقدمة وفي مواضع بعدها.

(٢) وأما قوله: (قلت سمعته من أنس قال إي والله مع أنه قال أولاً سمعت أنساً) فأراد به الاستثبات فإن قتادة ؓ كان من المدلسين وكان شعبة رحمه الله تعالى عليه من أشد الناس ذمًا للتدليس وكان يقول: الزنا أهون من التدليس وقد تقرر أن المدلس إذا قال: عن لا يحتج به وإذا قال سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار فأراد شعبة رحمه الله تعالى الاستثبات من قتادة في لفظ السماع والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف بالله تعالى والله أعلم.

١٢٦- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَقِيَمَتِ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِي حَاجَةٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَنَاجِيهِ، حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، (أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ) ثُمَّ صَلَّوْا. [إخبره البخاري ٦٤٢].



٤- كتاب الصلاة^(١)

(١) اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل: هي الدعاء لاشتغالها عليه، وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم، وقيل: لأنها ثابته لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الحلبة، وقيل: هي من الصلوتين وهما عرفان مع الردف، وقيل: هما عظمان يتحنيان في الركوع والسجود، قالوا: ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المصحف، وقيل: هي من الرحمة، وقيل: أصلها الإقبال على الشيء، وقيل: غير ذلك والله تعالى أعلم.

١- باب بدء الأذان^(١)

(١) قال أهل اللغة: الأذان الإعلام. قال: الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَذِّنِ مُؤَذِّنٌ﴾ ويقال: الأذان والتأذين والأذنين.

١- (٣٧٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْمَعُونَ، فَيَحْتَنُونَ الصَّلَوَاتِ،^(١) وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخَذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى.^(٢) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَرَأْنَا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ. فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْتَغُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟^(٣) قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ! قُمْ فَتَادِ بِالصَّلَاةِ»^(٤).^(٥) [اخرجه البخاري ٦٠٤].

(١) قوله: (كان المسلمون يجتمعون فيحتنون الصلاة) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: معنى يتحنون يقصدون حينها لياتوا إليها فيه، والحين الوقت من الزمان.

(٢) قوله: (فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً) قال: أهل اللغة: هو الذي يضرب به النصارى لأوقات صلواتهم وجمعه نواقيس والنقس ضرب الناقوس.

(٣) وأما قوله: (أولاً تبتغون رجلاً ينادي بالصلاة؟) فقال القاضي عياض رحمه الله: ظاهره أنه إعلام ليس على صفة الأذان الشرعي بل

إخبار بحضور وقتها، وهذا الذي قاله حمتمل أو متعين، فقد صح في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الأذان في المنام فجاء إلى رسول الله ﷺ يخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأي، وذكر الحديث. فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الإعلام أولاً، ثم رأى عبد الله بن زيد الأذان فشرعه النبي ﷺ بعد ذلك إما بروحي وإما باجتهاده ﷺ على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له ﷺ، وليس هو عملاً بمجرد المنام هنا ما لا يشك فيه بلا خلاف والله أعلم.

قال الترمذي: ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عن النبي ﷺ شيء غير حديث الأذان، وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ذلك له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عباد بن تميم والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: (يا بلال قم فناد بالصلاة) فقال القاضي عياض رحمه الله: فيه حجة لشرع الأذان من قيام وأنه لا يجوز الأذان قاعداً. قال: وهو مذهب العلماء كافة إلا أبا ثور فإنه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكي، وهذا الذي قاله ضعيف لوجهين، أحدهما: أننا قدمنا عنه أن المراد بهذا النداء الإعلام بالصلاة لا الأذان المعروف. والثاني: أن المراد قم فاذبح إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة لسمعك الناس من البعد، وليس فيه تعرض للقيام في حال الأذان، لكن يمتنع للقيام في الأذان بأحاديث معروفة غير هذا.

وأما قوله مذهب العلماء كافة أن القيام واجب فليس كما قال: بل مذهبنا المشهور أنه سنة، فلو أذن قاعداً بغير عنر صح أذانه لكن فاتته الفضيلة، وكلنا لو أذن مضطجماً منع قدرته على القيام صح أذانه على الأصح لأن المراد الإعلام وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شيء والله أعلم. وأما السبب في تخصيص بلال رضي الله عنه بالإعلام فقد جاء ميبناً في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما في الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد: أن رسول الله ﷺ قال: له (ألقه على بلال فإنه أندى صوتاً منك) قيل معناه: أرفع صوتاً، وقيل: أطيب، فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه.

قال أصحابنا: فلو وجدنا مؤذناً حسن الصوت يطلب على أذانه رزقاً وآخر يتبرع بالأذان لكنه غير حسن الصوت فليهما يؤخذ؟ فيه وجهان: أحدهما يوزن حسن الصوت وهو قول ابن شريح والله أعلم. وذكر العلماء في حكمة الأذان أربعة أشياء: إظهار شعار الإسلام وكلمة التوحيد والإعلام بدخول وقت الصلاة وبمكاتها والدعاء إلى الجماعة والله أعلم.

(٥) في هذا الحديث فوائد منها منبئة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في إصابته الصواب. وفيه التشاور في الأمور لا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الأمة بإجماع العلماء. واختلف أصحابنا هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله ﷺ أم كانت سنة في حقه ﷺ كما في حقنا؟ والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار. قال: الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب، وفيه أنه ينبغي للمشاورة أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له مصلحة والله أعلم.

٢- باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة

٢-(٣٧٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، جَمِيعاً عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ^(١) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ^(٢) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَمَرَ بِلَالٌ ^(٣) أَنْ يَشْفَعَ ^(٤) الْأَذَانَ ^(٥) وَيُؤَيِّرَ ^(٦) الْإِقَامَةَ.

رَأَى يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَيُّوبَ، فَقَالَ: إِلَّا الْإِقَامَةَ ^(٧). [إخرجه البخاري ٦٠٥ و ٦٠٧].

(١) أما خالد الحذاء فهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالنون وكسر الزاي ولم يكن حذاء وإنما كان يجلس في الحناتين، وقيل: في سببه غير هذا وقد سبق بيانه.

(٢) وأما أبو قلابه فيكسر القاف وبالياء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد الجرهمي تقدم بيانه أيضاً.

(٣) وقوله (أمر بلال) هو بضم الهمزة وكسر الميم أي: أمره رسول الله ﷺ، هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء وأصحاب الأصول وجميع المحدثين، وشذ بعضهم فقال: هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غير رسول الله ﷺ وهذا خطأ والصواب أنه مرفوع، لأن إطلاق ذلك إما ينصرف إلى صاحب الأمر والنهي وهو رسول الله ﷺ، ومثل هذا اللفظ قول الصحابي: أمرنا بكذا ونهينا عن كذا، أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع، سواء قال: الصحابي ذلك في حياة رسول الله ﷺ أم بعد وفاته والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (أمر بلال أن يشفع الأذان) فمعناه يأتي به مثني وهذا جمع عليه اليوم وحكي في إفراجه خلاف عن بعض السلف، واختلف العلماء في إثبات الترجيع كما ساذكره في الباب الآتي إن شاء الله تعالى.

(٥) وقوله (يشفع الأذان) هو بفتح الياء والقاف.

(٦) وأما قوله: (ويؤير الإقامة) فمعناه يأتي بها وترأ ولا يشنها بخلاف الأذان.

(٧) وقوله: (إلا الإقامة) معناه: إلا لفظ الإقامة وهي قوله (قد قامت الصلاة) فإنه لا يوترها بل يشنها. واختلف العلماء رضي الله عنهم في لفظ الإقامة، فالمشهور من مذهبه الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي رحمه الله به قال: أحمد وجمهور العلماء أن الإقامة إحدى عشرة كلمة: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. وقال مالك رحمه الله في المشهور عنه هي عشر كلمات فلم يشن لفظ الإقامة وهو قول قديم للشافعي، ولنا قول ساذ أنه يقول في الأول الله أكبر مرة وفي الآخر الله أكبر، ويقول: قد قامت الصلاة مرة فتكون ثمان كلمات والصواب الأول. وقال أبو حنيفة: الإقامة سبع عشرة كلمة فيشنها كلها وهذا المذهب ساذ. قال الخطابي: مذهب جمهور العلماء والذي

جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب إلى أقصى بلاد الإسلام أن الإقامة فردى. قال: الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى: مذهب عامة العلماء أنه يكرر قوله قد قامت الصلاة إلا مالكا فإن المشهور عنه أنه لا يكررها والله أعلم.

والحكمة في إفراد الإقامة وتنبيه الأذان أن الأذان لإعلام الناسين فيكره ليكون أبلغ في إعلامهم، والإقامة للحاضرين فلا حاجة إلى تكرارها، ولهذا قال العلماء: يكون رفع الصوت في الإقامة دونه في الأذان، وإنما كثر لفظ الإقامة خاصة لأنه مقصود الإقامة والله أعلم.

فإن قيل: قد قلتم إن المختار الذي عليه الجمهور أن الإقامة إحدى عشرة كلمة منها الله أكبر الله أكبر أولاً وآخرها وهذا تنبيه؟ فالجواب أن هذا وإن كان صورة تنبيه فهو بالنسبة إلى الأذان أفراد، ولهذا قال أصحابنا: يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد، فيقول في أول الأذان: الله أكبر الله أكبر بنفس واحد، ثم يقول الله أكبر الله أكبر بنفس آخر والله أعلم.

٣-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: ذَكَرُوا أَنْ يُغْلِسُوا وَقْتُ الصَّلَاةِ ^(١) بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَرُوا أَنْ يُنَوِّرُوا نَاراً ^(٢) أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوساً، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ ^(٣) الْأَذَانَ وَيُؤَيِّرَ ^(٤) الْإِقَامَةَ. [إخرجه البخاري ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩].

(١) قوله: (ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة) هو بضم الياء وإسكان العين أي: يجعلوا له علامة يعرف بها.

(٢) قوله: (فذكروا أن ينوروا نارا) وفي الرواية الأخرى: (يوروا نارا) بضم الياء وإسكان الواو ومعناها متقارب، فمعنى ينوروا أي: يظهروا نورها، ومعنى يوروا أي: يوقدوا ويشعلوا، يقال: أورت النار أي: أشعلتها، قال: الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ والله أعلم.

٤-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا وَغَيْبٌ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ ذَكَرُوا أَنْ يُغْلِمُوا، بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَنْ يُورُوا نَاراً.

٥-() وَحَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ ^(١) الْأَذَانَ وَيُؤَيِّرَ ^(٢) الْإِقَامَةَ.

٣- باب صيغة الأذان

٦-(٣٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ ^(١) مَالِكُ ابْنِ عَبْدِ

الوَاحِدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قال أبو غسان: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ صَاحِبُ الدُّسْتَوَائِي^(١)، وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَبَّرٍ^(٢).

عَنْ أَبِي مَخْذُومَةَ^(٣)، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». ثُمَّ يَتَوَدَّ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» حَسْبِيَ عَلَى الصَّلَاةِ^(٤) (مُرْتَبِن) حَسْبِيَ عَلَى الْفَلَاحِ (مُرْتَبِن)^(٥) زَادَ إِسْحَاقُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٦).

(١) قوله: (أبو غسان المسمعي) قد قدما مرات أن غسان مختلف في صرفه، والمسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جد قبيلة.

(٢) قوله: (أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي) قوله صاحب هو مجرور صفة هشام ولا يقال أنه مرفوع صفة لمعاذ، وقد صرح مسلم رحمه الله بأنه صفة لهشام ذكره في أواخر كتاب الإيمان في حديث الشفاعة، وقد بيته هناك وأوضحت القول فيه وذكرت أنه يقال فيه الدستوائي بالتون وأنه منسوب إلى دستوا كورة من كور الأهواز.

(٣) قوله: (عن عامر الأحول عن مكحول عن عبد الله بن محبيز) هؤلاء ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض وعامر هذا هو عامر بن عبد الواحد البصري.

(٤) قوله: (عن أبي مخذومة) اسمه سمرة وقيل: أوس وقيل: جابر، وقال ابن قتيبة في المعارف اسمه سليمان بن سمرة وهو غريب، وأبو مخذومة قرشي جمحي أسلم بعد حنين، وكان من أحسن الناس صوتاً، توفي بمكة سنة تسع وخمسين وقيل: سبع وسبعين ولم يزل مقيماً بمكة وتوارث ذريته الأذان رضي الله تعالى عنهم.

(٥) قوله: (حي على الصلاة) معناه: تعالوا إلى الصلاة وأقبلوا إليها، قالوا: وفتح الياء لسكونها وسكون الياء السابقة للدغمة، ومعنى حي على الفلاح هلم إلى الفوز والنجاة، وقيل: إلى البقاء أي: أقبلوا على سبب البقاء في الجنة، والفلاح بفتح الفاء واللام لغة في الفلاح حكاهما الجوهري وغيره، ويقال لحى على كذا الحيلة، قال: الإمام أبو منصور الأزهري: قال: الخليل بن أحمد رحمهما الله تعالى الحاء والعين لا يأتلفان في كلمة أصلية الحروف لقرب خرجيهما إلا أن يولف فعل من كلمتين مثل حي على فيقال منه حيعل والله أعلم.

(٦) وفي هذا الحديث حجة بينة ودلالة واضحة للذهب ممالك والشافعي وأحمد وجهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو

العود إلى الشهادتين مرتين يرفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت. وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يشرع الترجيع عملاً بحديث عبد الله بن زيد فإنه ليس فيه ترجيع، وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح والزيادة مقدمة مع أن حديث أبي مخذومة هذا متأخر عن حديث عبد الله بن زيد فإن حديث أبي مخذومة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين، وحديث ابن زيد في أول الأمر، وانضم إلى هذا كله عمل أهل مكة والمدينة وسائر الأمصار وبالله التوفيق. واختلف أصحابنا في الترجيع هل هو ركن لا يصح الأذان إلا به؟ أم هو سنة ليس ركناً حتى لو تركه صح الأذان؟ مع فوات كمال الفضيلة؟ على وجهين، والأصح عندهم أنه سنة. وقد ذهب جماعة من الحديث وغيرهم إلى التخيير بين فعل الترجيع وتركه. والصواب إثباته والله أعلم.

(٧) مكنا وقع هذا الحديث في صحيح مسلم في أكثر الأصول في أوله الله أكبر مرتين فقط. ووقع في غير مسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أربع مرات. قال: القاضي عياض رحمه الله: ووقع في بعض طرق الفارسي في صحيح مسلم أربع مرات. وكذلك اختلف في حديث عبد الله بن زيد في التنية والترجيع والمشهور فيه التريع. وبالتريع قال: الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وجهور العلماء. وبالتنية قال: مالك واحتج بهذا الحديث ويأنه عمل أهل المدينة وهم أعراف بالسنن، واحتج الجمهور بأن الزيادة من الثقة مقبولة، وبالتريع عمل أهل مكة وهي مجمع المسلمين في المواسم وغيرها، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم والله أعلم.

٤ - باب استحباب اتّخاذ مؤذنين للمسجد الواحد

٧-(٣٨٠) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: ^(١) بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى^(٢).

(١) وقوله: (كان لرسول الله ﷺ مؤذنان) يعني بالمدينة وفي وقت واحد، وقد كان أبو مخذومة مؤذنًا لرسول الله ﷺ بمكة، وسعد القرط أذن لرسول الله ﷺ بقباء مرات، وفي هذا الحديث استحباب اتّخاذ مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان. قال أصحابنا: فإذا احتاج إلى أكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة وأربعة فأكثر بحسب الحاجة، وقد اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة للحاجة عند كثرة الناس. قال أصحابنا: ويستحب أن لا يزداد على أربعة إلا لحاجة ظاهرة. قال أصحابنا: وإذا ترتب للأذان اثنان فصاعداً فالمستحب أن لا يؤذنا دفعة واحدة، بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه، فإن تنازعوا في الابتداء به أقرع بينهم، وإن ضاق الوقت.

فإن كان المسجد كبيراً أذنوا متفرقين في أقطاره، وإن كان ضيقاً وقصوا معاً وأذنوا، وهذا إذا لم يؤد اختلاف الأصوات إلى تهريش، فإن أدى إلى ذلك لم يؤذن إلا واحد، فإن تنازعوا أقرع بينهم.

وأما الإقامة فإن أذنوا على الترتيب فالأول أحق بها إن كان هو

٦- باب الإِمْسَاكِ عَنِ الْإِغَارَةِ عَلَى قَوْمٍ فِي دَارِ الْكُفْرِ إِذَا سَمِعَ فِيهِمُ الْأَذَانَ

٩- (٣٨٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْمَعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِلَّا اغَارَ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى الْفِطْرَةِ»^(١). ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ». فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزَى^(٢) (٣).

(١) قوله ﷺ: «على الفطرة» أي: على الإسلام. وقوله ﷺ: «خرجت من النار» أي: بالتوحيد.

(٢) وقوله: (فإذا هو راعي معزى) احتج به في أن الأذان مشروع للمنفرد وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبا ومذهب غيرنا.

(٣) وفي الحديث دليل على أن الأذان يمنع الإغارة على أهل ذلك الموضع فإنه دليل على إسلامهم. وفيه أن النطق بالشهادتين يكون إسلاماً وإن لم يكن باستدعاء ذلك منه وهذا هو الصواب، وفيه خلاف سبق في أول كتاب الإيمان.

٧- باب اسْتِحْبَابِ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ

لِمَنْ سَمِعَهُ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْوَسِيلَةَ

١٠- (٣٨٣) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ»^(١). وإخرجه البخاري (٦١١).

(١) وقوله ﷺ في حديث أبي سعيد: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن». عام خصوص لحديث عمر أنه يقول في الحيعتين لا حول ولا قوة إلا بالله، وفيه استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن، واستحباب سؤال الوسيلة له. وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا يتنظر فراغه من كل الأذان. وفيه أنه يستحب أن يقول بعد قوله وأنا أشهد أن محمداً رسول الله: رضيت بالله راءً ومحمداً رسولاً وبالإسلام ديناً. وفيه أنه يستحب لمن رغب غيره في خير أن يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه ﷺ: «فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشراً ومن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»

المؤذن الراتب أو لم يكن هناك مؤذن راتب، فإن كان الأول غير المؤذن الراتب فأيهما أولى بالإقامة؟ فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما أن الراتب أولى لأنه منصبه، ولو أقام في هذه الصور غير من له ولاية الإقامة اعتد به على المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور أصحابنا، وقال بعض أصحابنا: لا يعتد به كما لو خطب بهم واحد ولم بهم غيره فلا يجوز على قول، وأما إذا أذنوا معاً فإن اتفقوا على إقامة واحد وإلا فيقرع، قال: أصحابنا رحمهم الله: ولا يقيم في المسجد الواحد إلا واحد إلا إذا لم تحصل الكفاية بواحد، وقال بعض أصحابنا: لا بأس أن يقيموا معاً إذا لم يؤذ إلى التهويش.

(٢) في هذا الحديث فوائد منها جواز وصف الإنسان بعييب فيه للتعريف أو مصلحة ترتب عليه لا على قصد التقيص، وهذا أحد وجوه النية المباحة وهي ستة مواضع يباح فيها ذكر الإنسان بعيبه ونقصه وما يكرمه، وقد بينتها بدلائلها واضحة في آخر كتاب الأذكار الذي لا يستغني متدين عن مثله، وسأذكرها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح عند قول النبي ﷺ: «أما معاوية فصعلوك» وفي حديث: «أن أبا سفيان رجل شحيح» وفي حديث: «بئس أخو العشرة» وأنه على نظائرها في مواضعها إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق. واسم ابن أم مكتوم عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة هذا قول الأكثرين. وقيل: اسمه عبد الله بن زائدة، واسم أم مكتوم عائكة، توفي ابن أم مكتوم يوم القادسية شهيداً والله أعلم.

٨- (١) وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، مَثَلُهُ.

٥- باب جَوَازِ إِذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ مَعَهُ بَصِيرٌ^(١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها: (كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله ﷺ وهو أعمى) وقد تقدم معظم فقه الحديث في الباب قبله.

ومقصود الباب أن أذان الأعمى صحيح، وهو جائز بلا كراهة إذا كان معه بصير كما كان بلال وابن أم مكتوم، قال أصحابنا: ويكره أن يكون الأعمى مؤذناً وحده والله أعلم.

٨- (٣٨١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَعْمَى.

٨- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مَثَلُهُ.

من إيمانه، ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبد له وجزيل ثوابه. هذا آخر كلام القاضي وهو من الفنايس الجليلة وبالله التوفيق.

١١- (٣٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَتِيوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُوسَبِ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ»^(١)، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(٢).

(١) وقد فرسها ﷺ بأنها منزلة في الجنة، قال: أهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك.

(٢) وقوله ﷺ: «حلت له الشفاعة» أي: وجبت وقيل: نالته.

١٢- (٣٨٥) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ^(١)، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسَافٍ^(٢)، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: اشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٣)، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةُ»^(٤).

(١) فقال الدارقطني في كتاب الاستبصار: هذا الحديث رواه الدراودي وغيره مرسلًا. وقال الدارقطني أيضًا في كتاب «العلل»: هو حديث متصل وصله إسماعيل بن جعفر وهو ثقة حافظ وزيادته مقبولة، وقد رواه البخاري ومسلم في الصحيحين. وهذا الذي قاله الدارقطني في كتاب «العلل» هو الصواب، فالحديث صحيح وزيادته الثقة مقبولة، وقد سبق مثال هذا في الشرح والله أعلم.

(٢) أما أسماء الرجال ففيه خيب بن عبد الرحمن بن إساف فخييب بضم الخاء المعجمة وإساف بكسر الهزنة.

وفيه أن الأعمال يشترط لها القصد والإخلاص لقوله ﷺ (من قلبه) وأعلم أنه يستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم عن لا مانع له من الإجابة، فمن أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله أو نحوهما. ومنها أن يكون في صلاة فمن كان في صلاة فريضة أو نافلة فسمع المؤذن لم يوافقوه وهو في الصلاة فإذا سلم أتى بمثله، فلو فعله في الصلاة فهل يكره؟ فيه قولان للشافعي ﷺ أظهرهما أنه يكره لأنه إعراض عن الصلاة، لكن لا تبطل صلاته إن قال: ما ذكرناه لأنها أفكار، فلو قال: حي على الصلاة أو الصلاة خير من النوم بطلت صلاته إن كان عالمًا بتحريمه لأنه كلام آدمي، ولو سمع الأذان وهو في قراءة أو تسييح أو نحوهما قطع ما هو فيه وأتى بتبابعة المؤذن ويتابعه في الإقامة كالأذان إلا أنه يقول في لفظ الإقامة أقامها الله وأدامها، وإذا توب المؤذن في صلاة الصبح فقال: الصلاة خير من النوم، قال: سامعه: صدقت وبررت هذا تفصيل لمنهنا.

وقال القاضي عياض رحمه الله: اختلف أصحابنا هل يحكي المصلي لفظ المؤذن في صلاة الفريضة والنافلة أم لا يحكي فيهما؟ أم يحكي في النافلة دون الفريضة؟ على ثلاثة أقوال. ومنعه أبو حنيفة فيهما. وهل هذا القول مثل قول المؤذن واجب على من سمعه في غير الصلاة أم مندوب؟ فيه خلاف حكاه الطحاوي، الصحيح الذي عليه الجمهور أنه مندوب. قال: واختلفوا هل يقوله عند سماع كل مؤذن أم لأول مؤذن فقط؟ قال: واختلف قول مالك هل يتابع المؤذن في كل كلمات الأذان أم إلى آخر الشهادتين لأنه ذكر وما بعده بعضه ليس بذكر وبعضه تكرر لما سبق والله أعلم. (فصل) قال: القاضي عياض رحمه الله: قوله ﷺ: «إذا قال: المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدهم الله أكبر الله أكبر إلى آخره ثم قال: في آخره من قلبه دخل الجنة» إما كان كذلك لأن ذلك توحيد وثناء على الله تعالى وإتيان لطاعته وتوفيق إليه لقوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الإيمان وكمال الإسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى، وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى: «رضيت بالله رياءً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً». قال: وأعلم أن الأذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات، فأوله إثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتتبع عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر، وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرناه، ثم صرح بإثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى، وهذه عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين، ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا ﷺ وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لأنها من باب الأفعال الجائزة الوقوع، وتلك المقدمات من باب الواجبات، وبعد هذه القواعد كملت العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل ويموز في حقه سبحانه وتعالى، ثم دعا إلى ما دعاهم إليه من العبادات، فدعاهم إلى الصلاة وعقبها بعد إثبات النبوة، لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل، ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم، وفيه إشعار بأمر الأخرى من البعث والجزاء وهي آخر تراجم عقائد الإسلام، ثم كرر ذلك بإقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان، وليدخل المصلي فيها على بينة من أمره وبصيرة

(٣) وقوله: (لا حول ولا قوة إلا بالله) يجوز فيه خمسة أوجه لأهل العربية مشهورة، أحدها: لا حول ولا قوة بفتحهما بلا تنوين. والثاني: فتح الأول ونصب الثاني متوناً. والثالث: رفعهما متونين. والرابع: فتح الأول ورفع الثاني متوناً. والخامس: عكسه. قال الهروي: قال أبو الهيثم: الحول الحركة أي: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله، وكذا قال: ثعلب وآخرون، وقيل: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصته ولا قوة على طاعته إلا بعموته. وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه. وحكى الجوهرى لغة غريبة ضعيفة أنه يقال لا حيل ولا قوة إلا بالله بياء، قال: والحيل والحول بمعنى، ويقال في التعبير عن قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله الحوقلة هكذا قاله الأزهري والأثرون. وقال الجوهرى: الحوقلة فعلى الأولى وهو المشهور الحاء والواو من الحول والقاف من القوة والسلام من اسم الله تعالى. وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة، والأول أولى لتلا يفصل بين الحروف، ومثل الحوقلة الخيلة في حي على الصلاة حي على الفلاح حي على كذا، وبالسمة في بسم الله، والخميلة في الحمد لله، والهييلة في لا إله إلا الله، والسبحة في سبحان الله. أما أحكام الباب ففيه استحباب قول سامع المؤذن مثل ما يقول إلا في الخيلتين فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

٨- باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه^(١)

(١) أما فقه الباب ففيه فضيلة الأذان والمؤذن، وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بعظم فضله، واختلف أصحابنا هل الأفضل للإنسان أن يرصد نفسه للأذان أم للإمامة؟ على أوجه أصحابنا الأذان أفضل وهو نص الشافعي رضي الله عنه في الأم وقول أكثر أصحابنا. والثاني: الإمامة أفضل وهو نص الشافعي أيضاً. والثالث: هما سواء. والرابع: إن علم من نفسه القيام بمقوق الإمامة وجميع خصالها فهي أفضل وإلا فالأذان، قاله أبو علي الطبري وأبو القاسم بن كعب والمسعودي والقاضي حسين من أصحابنا وأما جمع الرجل بين الإمامة والأذان فإن جماعة من أصحابنا يستحب أن لا يفعله، وقال بعضهم بكره، وقال عقوبهم وأكثرهم أنه لا بأس به بل يستحب وهذا أصح والله أعلم.

١٤- (٣٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١)

(١) هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينه في الرواية الأخرى.

(٢) وأما لغاته وألفاظه فقولته رضي الله عنه: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً» هو بفتح همزة أعناقاً جمع عنق، واختلف السلف والخلف في معناه: ف قيل معناه: أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى، لأن المشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه فمعناه كثرة ما يروونه من الثواب. وقال النضر بن شميل: إذا اجتمع الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لتلا ينالهم ذلك الكرب والعرق، وقيل: معناه: أنهم سادة ورؤساء والعرب تصف السادة بطول العنق، وقيل: معناه: أكثر أتباعاً، وقال ابن الأعرابي معناه: أكثر الناس أعمالاً. قال: القاضي عياض وغيره ورواه بعضهم إعتاقاً بكر الهمزة أي: إسراراً إلى الجنة وهو من سير العنق.

١٤- (٣٨٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٥- (٣٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١)).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ»^(٢).

(٤) معناه: قال: كل نوع من هذا متى كما هو المشروع فاختصر رضي الله عنه من كل نوع شرطه تنبيهاً على باقيه، ومعنى حي على كذا أي: تعالوا إليه، والفلاح الفوز والنجاة وإصابة الخير، قالوا: وليس في كلام العرب كلمة أجمع للخير من لفظة الفلاح ويقرب منها النصيحة، وقد سبق بيان هذا في حديث (الدين النصيحة) فمعنى حي على الفلاح أي: تعالوا إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم والفلاح، والفتح تطلقهما العرب أيضاً على البقاء.

١٣- (٣٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْحَكِيمِ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ الْقُرَشِيِّ (رَح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ الْحَكِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

قال ابن رُمح في روايته: «مَنْ قَالَ، حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ».

وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ: وَأَنَا.

(١) وفيه الحكيم بن عبد الله هو بضم الحاء وفتح الكاف، وقد سبق في الفصول التي في مقدمة الكتاب أن كل ما في الصحيحين من هذه

قال سُلَيْمَانُ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحَاءِ؟^(٢) فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلًا..

(١) وقوله: (الأعمش عن أبي سفيان) اسم أبي سفيان طلحة بن نافع سبق بيانه مرات.

(٢) قوله: (مكان الروحاء) هي بفتح الراء وبالهاء المهملة وبالد.

(٣) وقوله: (قال سليمان فسأله عن الروحاء) سليمان هو الأعمش سليمان بن مهران، والمسؤول أبو سفيان طلحة بن نافع.

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦- (٣٨٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)

قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ، إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ^(١) لَهُ ضُرَاطًا، حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوْسُوسٌ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِقَامَةَ ذَهَبَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوْسُوسٌ». [وسأني بعد الحديث: ٥٦٩].

(١) هو بالخاء المهملة أي: ذهب هاربًا.

١٧- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَسَّانَ الْوَأَسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ حُصَاصٌ^(١)».

(١) قوله: (وله حصاص) هو بحاء مهملة مضمومة وصادين مهملتين أي: ضراط كما في الرواية الأخرى، وقيل: الحصاص شدة العدو قالمها أبو عبيد والأئمة من بعده. قال العلماء: وإنما أدبر الشيطان عند الأذان لئلا يسمعه فيضطر إلى أن يشهد له بذلك يوم القيامة لقول النبي ﷺ: «لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» قال القاضي عياض: وقيل: إنما يشهد له المؤمنون من الجن والإنس، فأما الكافر فلا شهادة له، قال: ولا يقبل هذا من قتاله لما جاء في الآثار من خلافه، قال: وقيل: إن هذا فيمن يصح منه الشهادة عن يمينه، وقيل: بل هو عام في الحيوان والجماد، وأن الله تعالى يخلق لها ولما لا يعقل من الحيوان إدراكًا للأذان وعقلًا ومعرفة، وقيل: إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد وإظهار شعائر الإسلام وإعلانه، وقيل: لئلاسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان بالتوحيد.

١٨- () حَدَّثَنِي أُمِّيَةُ بْنُ بَسْطَامٍ^(١) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي

حَارِثَةَ^(٢)، قَالَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا (أَوْ صَاحِبٌ لَنَا) فَسَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ، قَالَ: وَاشْتَرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلَقَّيْتَ هَذَا لَمْ أَرْمِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَتَادِ بِالصَّلَاةِ.

فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ، إِذَا نَادَى بِالصَّلَاةِ، وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ».

(١) وفيه أمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف وغير مصروف وسبق بيانه في أول الكتاب مرات.

(٢) هو بالخاء.

١٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِغَيْرِ الْجَزَامِيِّ)^(١) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذُّبَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأَذُّبُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا نُوبَ بِالصَّلَاةِ^(٢) أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوَسُّبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْعَمَةِ وَنَفْسِهِ^(٣)، يَقُولُ لَهُ: أَذْكَرَ كَذَا وَأَذْكَرَ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَلْبِثُ كَمْ صَلَّى». [أخرجه البخاري ٦٠٨ و١٢٢٢ و١٢٣١ و١٢٣٢ و٣٢٨٥].

(١) قوله: (الجزامي) هو بالخاء المهملة والزاي.

(٢) وقوله ﷺ: «حتى إذا نوب بالصلاة» المراد بالتوسب الإقامة وأصله من نوب إذا رجع ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها، فإن الأذان دعاء إلى الصلاة، والإقامة دعاء إليها.

(٣) قوله: (حتى يخطر بين المرأة ونفسه) هو بضم الطاء وكسرها حكاهما القاضي عياض في المشارق، قال: ضبطناه عن المتقين بالكسر وسمعناه من أكثر الرواة بالضم، قال: والكسر هو الوجه ومعناه: يوسوس وهو من قولهم خطر الفحل بذنه إذا حركه فغضب به فخلبه، وأما بالضم فمن السلوك والمرور أي: يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه، وبهذا فسر الشارحون للموطأ وبالأول فسر الخليل.

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذِرُ كَيْفَ صَلَّى^(١)».

(١) قوله: (حتى يظل الرجل إن يذري كيف صلى) إن بمعنى ما كما في الرواية الأولى هذا هو المشهور في قوله «إن يذري أنه» بكسر همزة إن، قال القاضي عياض: وروي بفتحها قال: وهي رواية ابن عبد البر وادعى أنها رواية أكثرهم، وكنا ضبطه الأصلي في كتاب البخاري والصحيح

الكسر.

أرسلهما أرسلهما إرسالاً خفيفاً إلى تحت صدره فقط ثم يضع اليدين على اليسار، وقيل: يرسلهما إرسالاً بليغاً ثم يستأنف رفعهما إلى تحت صدره والله أعلم.

٩- باب استنجاب رُفَعِ اليَدَيْنِ حَذْوِ الْمَنْكِبَيْنِ

مَعَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالرُّكُوعِ، وَفِي الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ،
وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ إِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ^(١)

واختلفت عبارات العلماء في الحكمة في رفع اليدين فقال الشافعي رحمته: فعلته إعظافاً لله تعالى واتباعاً لرسول الله ﷺ. وقال غيره: هو استكانة واستسلام وانقياد، وكان الأسير إذا غلب مد يديه علامة للإستسلام، وقيل: هو إشارة إلى استعظام ما دخل فيه، وقيل: إشارة إلى طرح أمور الدنيا والإقبال بقلبه على الصلاة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كما تضمن ذلك قوله: الله أكبر، فيطابق فعله قوله، وقيل: إشارة إلى دخوله في الصلاة، وهذا الأخير يختص بالرفع لتكبير الإحرام، وقيل: غير ذلك، وفي أكثرها نظر والله أعلم.

٢١- (٣٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الشَّافِعِ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبْنُ عُيَيْنَةَ كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي مَنَكِبَيْهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُهُمَا بَيْنَ السُّجُودَيْنِ. وأخرجه البخاري ٧٣٦ و ٧٣٨ و ٧٣٩.

٢٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا حَذْوِ مَنَكِبَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ،^(٢) فَلِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا يَفْعَلُهُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ.

(١) وقوله: (إذا قام إلى الصلاة رفع يديه ثم كبر) فيه إثبات تكبيرة الإحرام وقد قال: ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري من رواية مالك بن الحويرث.

وقال ﷺ للذي علمه الصلاة: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر». وتكبيرة الإحرام واجبة عند مالك والثوري والشافعي وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم، إلا ما حكاه القاضي عياض رحمه الله وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهرى وقادة والحكم والأوزاعي أنه سنة ليس بواجب، وأن الدخول في الصلاة يكفي فيه النية، ولا اظن هنا يصح عن هؤلاء الأعلام مع هذه الأحاديث الصحيحة مع حديث علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مفتاح الصلاة

(١) أجمعت الأمة على استنجاب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام واختلفوا فيما سواها، فقال الشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم: يستحب رفعهما أيضاً عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك. والشافعي قول أنه يستحب رفعهما في موضع آخر رابع وهو إذا قام من التشهد الأول وهذا القول هو الصواب، فقد صح فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يفعله رواه البخاري. وصح أيضاً من حديث أبي حميد الساعدي رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح. وقال أبو بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من أصحابنا وبعض أهل الحديث: يستحب أيضاً في السجود. وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة: لا يستحب في غير تكبيرة الإحرام وهو أشهر الروايات عن مالك وأجمعوا على أنه لا يجب شيء من الرفع. وحكي عن داود وإيجابه عند تكبيرة الإحرام وبهذا قال: الإمام أبو الحسن أحمد بن سيار السيارى من أصحابنا أصحاب الوجوه، وقد حكى عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات.

وأما صفة الرفع فالشهور من مذهبا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه حنو منكبیه بحيث تحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي: أعلى أذنيه وإيهامه شحمي أذنيه وراحته منكبیه فهذا معنى قولهم حنو منكبیه، وبهذا جمع الشافعي ﷺ بين روايات الأحاديث فاستحسن الناس ذلك منه.

وأما وقت الرفع ففي الرواية الأولى رفع يديه ثم كبر، وفي الثانية كبر ثم رفع يديه، وفي الثالثة إذا كبر رفع يديه، ولأصحابنا فيه أوجه، أحدها: يرفع غير مكبر ثم يبتدئ التكبير مع إرسال اليدين ونهيه مع انتهائه. والثاني: يرفع غير مكبر ثم يكبر ويدها قارنان ثم يرسلهما. والثالث: يبتدئ الرفع من ابتدائه التكبير ونهيهما معاً. والرابع: يبتدئ بهما معاً ونهيه التكبير مع انتهاء الإرسال. والخامس: وهو الأصح: يبتدئ الرفع مع ابتداء التكبير ولا استنجاب في الانتهاء، فإن فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس تمم الباقي، وإن فرغ منهما حظ يديه ولم يستدم الرفع، ولو كان أقطع اليدين من المصم أو إحداهما رفع الساعد، وإن قطع من الساعد رفع العضد على الأصح.

وقيل: لا يرفعه لو لم يقدر على الرفع إلا بزيادة على المشروع أو نقص منه فعل الممكن، فإن أمكن فعل الزائد، ويستحب أن يكون كفاه إلى القبلة عند الرفع وأن يكشفهما وأن يفرق بين أصابعهما تقريباً وسطاً، ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي، فلو تركه حتى أتاه لم يرفعهما بعده، ولا يقصر التكبير بحيث لا يفهم ولا يبلغ في مده بالتعطيط بل يأتي به مبيتاً، وهل يمد أو يخففه؟ فيه وجهان أصحابنا يخففه، وإذا وضع يديه حطهما تحت صدره فوق سرتة هذا مذهب الشافعي والأكثرين. وقال أبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعي تحت سرتة، والأصح أنه إذا

١٠- باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ^(١)

(١) فيه إثبات التكبير في كل خفض ورفع إلا في رفعه من الركوع فإنه يقول: سمع الله لمن حمده، وهذا يجمع عليه اليوم ومن الأعصار المتقدمة. وقد كان فيه خلاف في زمن أبي هريرة، وكان بعضهم لا يرى التكبير إلا للإحرام، وبعضهم يزيد عليه بعض ما جاء في حديث أبي هريرة، وكان هؤلاء لم يبلغهم فعل رسول الله ﷺ، ولهذا كان أبو هريرة يقول: إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ، واستقر العمل على ما في حديث أبي هريرة هذا، ففي كل صلاة ثنائية إحدى عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الإحرام وخمس في كل ركعة، وفي الثلاثية سبع عشرة تكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول وخمس في كل ركعة، وفي الرباعية ثمان وعشرون، ففي المكتوبات الخمس أربع وتسعون تكبيرة. وأعلم أن تكبيرة الإحرام واجبة وما عداها سنة لو تركه صحت صلاته لكن فاتته الفضيلة وموافقة السنة، هذا مذبح العلماء كافة إلا أحمد بن حنبل رحمه الله في إحدى الروايتين عنه أن جميع التكبيرات واجبة.

ودليل الجمهور أن النبي ﷺ علم الأعرابي الصلاة فعلمه واجباتها فذكر منها تكبيرة الإحرام ولم يذكر ما زاد، وهذا موضع البيان ووقته، ولا يجوز التأخير عنه.

٢٧- (٣٩٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَشَبُّكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري ٧٨٥ و ٨٠٣ و ٧٩٥].

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». حِينَ يَرْفَعُ صَلَاتَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْمَتْنِ^(١) بَعْدَ الْجُلُوسِ^(٢).

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي لَأَشَبُّكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) وقوله: (يكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع ويكبر حين

الظهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» ولغة التكبير الله أكبر فهذا يميز بالإجماع.

قال الشافعي: ويميز الله الأكبر لا يميز غيرهما. وقال مالك: لا يميز إلا الله أكبر وهو الذي ثبت أن النبي ﷺ كان يقوله، وهذا قول منقول عن الشافعي في القديم، وأجاز أبو يوسف الله الكبير، وأجاز أبو حنيفة الاختصار فيه على كل لفظ فيه تعظيم الله تعالى كقوله: الرحمن أكبر، أو الله أجل أو أعظم، وخالفه جمهور العلماء من السلف والخلف، والحكمة في ابتداء الصلاة بالتكبير افتتاحها بالتزوية والتعظيم لله تعالى ونعته بصفات الكمال والله أعلم.

٢٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ (وَهُوَ ابْنُ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْزَادٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

كَمَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا حَذَوَ مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ.

٢٤- (٣٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

أَنَّهُ رَأَى مَالِكََ ابْنَ الْحُوَيْرِثِ، إِذَا صَلَّى كَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ هَكَذَا.

٢٥- () حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ مَالِكِ ابْنِ الْحُوَيْرِثِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَنَّهُ رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ: حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ.

يقوم من المثنى)، هذا دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات وسطه عليها،

فيبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمدحه حتى يصل حد الركعتين، ثم يشرع في تسييح الركوع ويبدأ بالتكبير حين يشرع في الموي إلى السجود ويمدحه حتى يضع جبهته على الأرض، ثم يشرع في تسييح السجود ويبدأ في قوله: سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمدحه حتى يتصب قائماً، ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد إلى آخره، ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الأول حين يشرع في الانتقال ويمدحه حتى يتصب قائماً، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة، إلا ما روي عن عمر بن عبد العزيز رحمته الله وبه قال: مالك أنه لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً، ودليل الجمهور ظاهر الحديث.

(٢) وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي رحمته الله وطائفة أنه يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ومنفرد أن يجمع بين سماع الله لمن حمده وربنا لك الحمد فيقول: سمع الله لمن حمده في حال ارتفاعه، وربنا لك الحمد في حال استوائه وانتصابه في الاعتدال لأنه ثبت أن رسول الله ﷺ فعلهما جميعاً. وقال ﷺ: «صلوا كما رايتُموني أصلي» وسيأتي بسط الكلام في هذه المسألة وفروعها وشرح الغاظها ومعانيها حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى بعد هذا إن شاء الله تعالى.

٢٩- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، بِجِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي أَشَبَّهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري ٧٨٩ و ٨٠٣].

٣٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ، حِينَ يَسْتَخْلِفُهُ مَرْوَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَبَّرَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

وَفِي حَدِيثِهِ: فَإِذَا قَضَاهَا وَسَلَّمْ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَال: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَشَبَّهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ كُلَّمَا رَفَعَ وَوَضَعَ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ: إِنَّهَا لَصَلَاةُ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ.

٣٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَغْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا خَضَّ وَرَفَعَ، وَيُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْعُلُ ذَلِكَ.

٣٣- (٣٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ غِيلَانَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ صَلَّيْنَا هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَدْ ذَكَرْنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ. (١) [إخرجه البخاري ٧٨٤ و ٧٨٦ و ٨٢٩].

(١) قوله: (لقد ذكرني هذا صلاة محمد ﷺ) فيه إشارة إلى ما قلناه أنه كان هجر استعمال التكبير في الانتقالات والله أعلم.

١١- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة،

وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ وَلَا أَمَكَّنَهُ تَعَلُّمُهَا

قَرَأَ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا (١)

(١) فيه قوله ﷺ: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) وفي رواية: (من صلى صلاة لم يقرأ بها فام القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام فقبل لأبي هريرة إذا تكون وراء الإمام فقال اقرا بها في نفسك فلاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال: الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فإذا قال: العبد الحمد لله إلى آخره) وفيه حديث الأعرابي المسمى صلاته. أما الفاظ الباب.

٣٤- (٣٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّسَائِي وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ الرَّبِيعِ.

عَنْ عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، يَتْلُغُ بِوَالنَّبِيِّ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». (١) [إخرجه البخاري ٧٥٦].

(١) وقوله ﷺ: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) فيه دليل للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمأموم والمنفرد، وما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة: (اقرا بها

عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتْنِي عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: «مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ» قَالَ مَجْلِدُنِي عَبْدِي. (٣) وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. (٤)

قال سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَعْقُوبَ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فِي بَيْتِهِ، فَسَأَلْتُهُ أَنَا عَنْهُ.

(١) فالخناج بكسر الخاء المعجمة قال: الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والمروني وآخرون: الخناج نقصان يقال خدجت الناقة إذا قلت ولدا قبل أوان التساج وإن كان تام الخلق وأخذته إذا ولدته ناقصاً وإن كان لتام الولادة، ومنه قيل لذي اليد خدج اليد أي: ناقصها، قالوا: فقلوه ﴿خداج﴾ أي: ذات خداج. وقال جماعة من أهل اللغة: خدجت وأخذت إذا ولدت لغير تمام، وأم القرآن اسم الفاتحة وسميت أم القرآن لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها.

(٢) قوله سبحانه وتعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» الحديث قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها فقلوه ﴿الحج عرفة﴾ فيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة، قال العلماء: والمراد قسمتها من جهة المعنى لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى وتمجيد وثناء عليه وتقويض إليه، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وانقار، واحتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث وهو من أوضح ما احتجوا به قالوا: لأنها سبع آيات بالإجماع فثلاث في أولها ثناء أولها الحمد لله، وثلاث دعاء أولها اهدنا الصراط المستقيم، والسابعة متوسطة وهي إياك نعبد وإياك نستعين، قالوا: ولأنه سبحانه وتعالى قال: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال: العبد الحمد لله رب العالمين» فلم يذكر البسملة ولو كانت منها لذكرها، وأجاب أصحابنا وغيرهم عن يقول أن البسملة آية من الفاتحة بأجوبة، أحدها: أن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ. والثاني: أن التصنيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة. والثالث: معناه: فإذا انتهى العبد في قراءته إلى الحمد لله رب العالمين. قال العلماء: وقوله تعالى حمدي عبدي وأتني علي ومجدي إنما قاله لأن التحميد التناء بمجمل الفعل والتمجيد التناء بصفات الجلال، ويقال أتني عليه في ذلك كله، ولهذا جاء جواباً للرحمن الرحيم لاشتغال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية.

وقوله: وربما قال: فوض لي عبدي وجه مطابقة هذا لقوله مالك يوم الدين أن الله تعالى هو المتفرد بالملك ذلك اليوم وبجزء العباد وحسابهم والدين الحساب وقيل: الجزء، ولا دعوى لأحد ذلك اليوم ولا مجاز. وأما في الدنيا فلبعض العباد ملك مجازي ويدعي بعضهم دعوى باطلة وهذا كله ينقطع في ذلك اليوم هذا معناه، وإلا فالله سبحانه وتعالى هو المالك،

في نفسك) فمعناه: اقراها سراً بحيث تسمع نفسك، وأما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل لأن القراءة لا تطلق إلا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه، ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً مرتكباً لقراءة الجنب المحرمة. وحكى القاضي عياض عن علي بن أبي طالب عليه وريبعة وعمر بن أبي صفرة من أصحاب مالك أنه لا يجب قراءة أصلاً وهي رواية شاذة عن مالك. وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم: لا يجب القراءة في الركعتين الأخيرتين بل هو بالخيار إن شاء قرا وإن شاء سح وإن شاء سكت، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة لقوله ﴿للعراقي﴾: «ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

٣٥- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ (ج).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ».

٣٦- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الرَّبِيعِ، الَّذِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَرِّهِمْ، أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّامِتِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ».

٣٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَأَى: فَصَاعِدًا.

٣٨- (٣٩٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» (١). «ثَلَاثًا، غَيْرَ تَمَامٍ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ، فَقَالَ: أَقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ» (٢) وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِيدُنِي

(٢) وأما الأحكام فيه وجوب قراءة الفاتحة وأنها متعينة لا يجرى غيرها إلا لماجز عنها، وهذا مذهب مالك والشافعي ومجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وقال أبو حنيفة رحمته وطائفة قليلة: لا تجب الفاتحة بل الواجب آية من القرآن لقوله رحمته: «اقرأ ما تيسر» ودليل الجمهور قوله رحمته: «لا صلاة إلا بآم القرآن» فإن قالوا المراد لا صلاة كاملة قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ، وما يؤيده حديث أبي هريرة رحمته قال: قال: رسول الله رحمته: «لا يجرى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب» رواه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح وكذا رواه أبو حاتم بن حبان. وأما حديث اقرأ ما تيسر فمحمول على الفاتحة فإنها متيسرة، أو على ما زاد على الفاتحة بعدها، أو على من عجز عن الفاتحة.

٤٢- (٣٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً.

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رحمته قَالَ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا أَعْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ رحمته أَغْلَنَاهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْفَاهُ أَخْفَيْنَاهُ لَكُمْ^(١).

(١) وقول أبي هريرة رحمته: (إن رسول الله رحمته قال: لا صلاة إلا بقراءة، قال: أبو هريرة: فما أعلن رسول الله رحمته أعلنه لكم وما أخفاه أخفينا لكم) معناه: ما جهر فيه بالقراءة جهرا به وما أسر أسرنا به، وقد اجتمعت الأمة على الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والأولين من المغرب والعشاء، وعلى الأسرار في الظهر والعصر وثالثة المغرب والأخريين من العشاء، واختلفوا في العيد والاستسقاء ومنهنا الجهر فيهما، وفي نوافل الليل قبل يجر فيها وقيل: بين الجهر والإسرار، ونوافل النهار يسر بها، والكسوف يسر بها نهاراً ويجهر ليلاً، والجنائز يسر بها ليلاً ونهاراً وقيل: يجهر ليلاً، ولو فاتته صلاة ليلة كالعشاء قضاها في ليلة أخرى جهراً، وإن قضاها نهاراً فوجهان: الأصح يسر والثاني يجهر، وإن فاتته نهاره كالظهر قضاها نهاراً أسر، وإن قضاها ليلاً فوجهان: الأصح يجهر والثاني يسر. وحيث قلنا يجهر أو يسر فهو سنة فلو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهر عندنا.

٤٣- (٤٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّائِذِ وَهُرَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ يَقْرَأُ، فَمَا اسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ رحمته اسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى مِنَّا أَخْفَيْنَا مِنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ لَمْ أَرِدْ عَلَى أَمِّ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: إِنَّ زِدْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ خَيْرٌ، وَإِنْ انْتَهَيْتَ إِلَيْهَا أَجْزَأَتْ عَنْكَ. (وإخرجه البخاري ٧٧٧).

٤٤- (٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ حَبِيبِ الْمَعْلَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ، فَمَا اسْمَعْنَا النَّبِيَّ رحمته

والمالك على الحقيقة للدارين وما فيهما ومن فيهما، وكل من سواه مريب له عبد مسخر، ثم في هذا الاعتراف من التعظيم والتعجيد وتفويض الأمر ما لا يخفى.

(٣) قوله عز وجل: (عجني عبدي) أي: عظمي.

(٤) وقوله تعالى: (فإذا قال العبد: أهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة فهذا لعبدي) هكذا هو في صحيح مسلم، وفي غيره فهؤلاء لعبدي، وفي هذه الرواية دليل على أن أهدنا وما بعده إلى آخر السورة ثلاث آيات لا آيتين، وفي المسألة، خلاف مبني على أن البسملة من الفاتحة أم لا؟ فمنهنا ومنهنا الأكثرين أنها من الفاتحة وأنها آية وأهدنا وما بعده آيتان. ومنهنا مالك وغيره ممن يقول أنها ليست من الفاتحة يقول أهدنا وما بعده ثلاث آيات، وللكثيرين أن يقولوا قوله هؤلاء المراد به الكلمات لا الآيات بدليل رواية مسلم (فهذا لعبدي)، وهذا أحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الآيتين لأن هذا مجاز عند الأكثرين فيحتاج إلى دليل على صرفه عن الحقيقة إلى المجاز والله أعلم.

٣٩- (٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ ابْنِ زُهْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رحمته.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَغْقُوبَ، أَنَّ أَبَا السَّائِبِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ هِشَامِ ابْنِ زُهْرَةَ أَخْبَرَهُ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رحمته: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ». بِوَسْطِ حَدِيثِ سَفِيَّانَ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي».

(١) قوله: (أن أبا السائب أخبره) أبو السائب هذا لا يعرفون له اسماً وهو ثقة.

٤١- (٤١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي وَمِنْ أَبِي السَّائِبِ، وَكَانَا جُلَيْسِي أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رحمته: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ»^(١) يَقُولُهَا ثَلَاثًا، بِوَسْطِ حَدِيثِهِمْ..

(١) قوله: (حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم وإسكان العين وكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن.

اسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى مِنَّا أَخْفَيْنَا مِنكُمْ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ فَقَدْ أَجَزَاتْ عَنْهُ، وَمَنْ زَادَ فَهُوَ أَفْضَلُ^(١)

(١) قوله: (ومن قرأ بأم الكتاب أجزاء عنه ومن زاد فهو أفضل)

فيه دليل لوجوب الفاتحة وأنه لا يميز غيرها، وفيه استحباب السورة بعده، وهذا مجمع عليه في الصبح والجمعة والأوليين من كل الصلوات، وهو سنة عند جميع العلماء. وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض أصحاب مالك وجوب السورة وهو شاذ مروي، وأما السورة في الثالثة والرابعة فاختلف العلماء هل تستحب أم لا؟ وكره ذلك مالك رحمه الله تعالى، واستحبه الشافعي رحمه الله في قوله الجديد دون القديم والقديم هنا أصح. وقال آخرون: هو غير إن شاء قرأ وإن شاء سحى وهذا ضعيف. وتستحب السورة في صلاة النافلة ولا تستحب في الجنازة على الأصح لأنها مبنية على التخفيف، ولا يزداد على الفاتحة إلا التامين عقبها. ويستحب أن تكون السورة في الصبح، والأوليين من الظهر من طوال المفصل، وفي العصر والعشاء من أوساطه، وفي المغرب من قصاره. واختلفوا في تطويل القراءة في الأولى على الثانية، والأشهر عندنا أنه لا يستحب بل يسوى بينهما، والأصح أنه يطول الأولى للحديث الصحيح، وكان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية. ومن قال: بالقراءة في الآخرين من الرباعية يقول هي أخف من الأوليين، واختلفوا في تقصير الرابعة على الثالثة والله أعلم. وحيث شرعت السورة فتركها فاتته الفضيلة ولا يسجد للسجود، وقراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة، ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ولا تبطل به الصلاة، ويموز القراءة بالقرآت السبع ولا يجوز بالشواذ، وإذا لحن في الفاتحة لحناً يخل المعنى كضم تاء نعمت أو كسرهما أو كسر كاف إياك بطلت صلاته، وإن لم يخل المعنى ففتح الباء من المغضوب عليهم وغيره كره ولم تبطل صلاته، ويجب ترتيب قراءة الفاتحة وموالاتها ويجب قراءتها بالعربية ومحرم بالعجمية، ولا تصح الصلاة بها سواء عرف العربية أم لا، ويشترط في القراءة وفي كل الأذكار إسماع نفسه، والأخرس ومن في معناه: يحرك لسانه وشفتيه بحسب الإمكان ويميزه والله أعلم.

٤٥- (٣٩٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ^(١) عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ، قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ». فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ». ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ». حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَحْسِنَ غَيْرَ هَذَا، عَلَّمَنِي. قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنْ

الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا^(٢)». (إخرجه البخاري ٧٥٧ و ٧٩٣ و ٦٢٥٢).

(١) قال الدارقطني في استدركاذه: خالف يحيى بن سعيد في هذا جميع أصحاب عبيد الله، فكلمهم روه عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة لم يذكرُوا أباه، قال الدارقطني: ويحيى حافظ فيعتد ما رواه فحصل أن الحديث صحيح لا علة فيه، ولو كان الصحيح ما رواه الأكثرون لم يضر في صحة المتن، وقد سبق بيان مثل هذا مرات في أول الكتاب، ومقصودي بذكر هذا أن لا يستر بذكر الدارقطني أو غيره له في الاستدركات الله عز وجل أعلم.

(٢) هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة، وليعلم أولاً أنه محمول على بيان الواجبات دون السنن، فإن قيل لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي واجبات تجمع عليها ويختلف فيها فمن أجمع عليه التنية والقعود في التشهد الأخير وترتيب أركان الصلاة، ومن اختلف فيه التشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ فيه والسلام، وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى، وقال بوجوب السلام الجمهور، وأوجب التشهد كثيرون، وأوجب الصلاة على النبي ﷺ مع الشافعي الشعبي وأحمد بن حنبل وأصحابهما، وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة، وأوجب أحمد رحمه الله تعالى التشهد الأول وكذلك التسبيح وتكبيرات الانتقالات، فالجواب أن الواجبات الثلاثة أجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم ينجح إلى بيانها، وكذا المختلف فيه عند من يوجبه بعمله على أنه كان معلوماً عنده، وفي هذا الحديث دليل على أن إقامة الصلاة ليست واجبة.

وفيه وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبيره الإحرام والقراءة.

وهو أن التعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيره الإحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى، وتكبيرات الانتقالات وتسيحات الركوع والسجود وحيثما الجلوس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب إلا ما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه.

وفيه: دليل على وجوب الاعتدال عن الركوع والجلوس بين السجدين ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدين وهذا مذهبه ومذهب الجمهور، ولم يوجبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة سيرة، وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب صحيح.

وأما الاعتدال فالشهور من مذهبه ومذاهب العلماء يجب الطمأنينة فيه كما يجب في الجلوس بين السجدين، وتوقف في إيجابها بعض أصحابنا، واحتج هذا القائل بقوله ﷺ في هذا الحديث: «ثم ارفع حتى تعتدل قائماً» فاكفى بالاعتدال ولم يذكر الطمأنينة كما ذكرها في الجلوس بين السجدين وفي الركوع والسجود.

وفيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو مذهبه ومذهب الجمهور كما سبق.

وفيه أن المفتي إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له أن يذكره له، ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام فيما لا يعني، وموضع الدلالة أنه قال: (علمني يا رسول الله أي علمني الصلاة، فعلمه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء وليس من الصلاة لكنهما شرطان لها.

وفيه الفرق بالتعلم والجاهل وملاطفته وإيضاح المسألة له، وتلخيص المقاصد والاختصار في حقه على المهم دون الكلمات التي لا يمتثل حاله حفظها والقيام بها.

وفيه استحباب السلام عند اللقاء ووجوب رده، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد، وأنه يجب رده في كل مرة، وإن صيغة الجواب: وعليكم السلام أو وعليك بالواو، وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء بل الصواب أنها سنة، وقال الله تعالى ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ وفيه أن من أدخل بعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته ولا يسمى صلياً بل يقال لم تصل، فإن قيل كيف تركه مراراً يصلي صلاة فاسدة؟ فالجواب أنه لم يؤذن له في صلاة فاسدة ولا علم من حاله أنه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة، بل هو محتمل أن يأتي بها صحيحة، وإنما لم يعلمه أولاً ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة، كما أمرهم بالإحرام بالبحج ثم يفسخه إلى العمرة ليكون أبلغ في تقرير ذلك عندهم والله أعلم.

٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاحِيَةٍ، وَسَاقَا الْحَدِيثَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

وَزَادَا فِيهِ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ». [إخرجه البخاري ١٢٥١ و ٦٦٦٧].

١٢- باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة
خلف إمامه^(١)

(١) فيه قوله: (صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر أو العصر

فقال: أياكم قرأ خلفي سبح اسم ربك الأعلى؟ فقال رجل: أنا ولم أورد بها إلا الخير، قال: قد علمت أن بعضكم خالفنيها) وفي الروايتين الأخيرتين أنه كان في صلاة الظهر بلا شك خالفنيها أي: نازعنيها، ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه والإنكار في جهره أو رفع صوته بحيث أسمع غيره لا عن أصل القراءة، بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية، وفيه إثبات قراءة السورة في الظهر للإمام وللمأموم وهذا الحكم عندنا.

ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرأ المأموم السورة في السرية كما لا يقرؤها في الجهرية وهذا غلط، لأنه في الجهرية يؤمر بالإنصات وهنا لا

يسمع، فلا معنى لسكوته من غير استماع، ولو كان في الجهرية بعيداً عن الإمام لا يسمع قراءته فالأصح أنه يقرأ السورة لما ذكرناه والله أعلم.

٤٧- (٣٩٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَثَيِّبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

قال سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.^(١)

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ (أَوْ الْعَصْرِ) فَقَالَ: «إِيَّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟». فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا»..

(١) قوله: (عن قتادة عن زرارة) وفي الرواية الثانية: (عن قتادة قال: سمعت زرارة) فيه فائدة وهي أن قتادة رحمه الله تعالى مدلس، وقد قال: في الرواية الأولى عن، والمدلس لا يمتنع بعمته إلا أن يثبت سماعه لذلك الحديث عن عنين عنه في طريق آخر: وقد سبق التنبيه على هذا في مواضع كثيرة والله أعم.

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ ابْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ.

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَقْرَأُ خَلْفَهُ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِيَّكُمْ قَرَأَ» أَوْ «إِيَّكُمْ الْفَارِيُّ». فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، فَقَالَ: «قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا».

٤٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ، وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا».

١٣- باب حُجَّةٍ مَنْ قَالَ: لَا يُجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ^(١)

(١) فيه قول انس: (صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) وفي رواية: (وكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها) في إسناده قتادة عن انس.

لا يجهز، ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطوائف من السلف والخلف أن البسملة آية من الفاتحة وأنه يجهز بها حيث يجهز بالفاتحة، واعتمد أصحابنا ومن قال: بأنها آية من الفاتحة أنها كتبت في المصحف بخط المصحف، وكان هذا باتفاق الصحابة وإجماعهم على أن لا يشترا فيه بخط القرآن غير القرآن، وأجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الأعصار إلى يومنا، وأجمعوا أنها ليست في أول براءة، وأنها لا تكتب فيها وهذا يؤكد ما قلناه.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَهْرَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُذَكِّرُ ذَلِكَ.

١٤- باب حُجَّةٍ مَنْ قَالَ: اَلْبِسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ اَوَّلِ كُلِّ

سُورَةٍ، سِوَى بَرَاءَةِ

٥٣- (٤٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْمُحْتَارُ بْنُ قُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْمُحْتَارِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: يَتَنَبَّأُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُبْسِمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ» (سُورَةٌ). فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرُونَنَا الْكَوْثَرَ؟» فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ نَهْرَ وَعْدَيْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ أُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخَالِجُ» (١) الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبُّهَا إِنَّهُ مِنْ أُمِّي، يَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْتُ بِعَذِّكَ» (٢).

زَادَ ابْنُ حُجْرٍ فِي خَلِيشِهِ: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «مَا أَحْدَثَ بِعَذِّكَ».

(١) قوله: (بيننا) قال: الجوهري: بينا فعل أشبعت الفتحة فصاروا ألفاً واصلة، ومن قال: وبيننا بمعناه زيدت فيه ما يقول بينا نحن نرقبه أثنائنا أي: أثنائنا بين أوقات رقبته إياه، ثم حذف المضاف الذي هو أوقات، قال: وكان الأصمعي: يخفض ما بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر.

(٢) قوله: (بين أظهرنا) أي: بيننا. قوله: أغفى إغفاءة أي: نام.

(٣) وقوله: (آثفا) أي: قريباً وهو بالمد ويجوز القصر في لغة قليلة وقد قرئ به في السبع. والشانئ المنفض. والأبتر هو المقطع العقب وقيل: المقطع عن كل خير. قالوا: أنزلت في العاص بن وائل. والكوثر هنا نهر

٥٠- (٣٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ.

قال ابن المثنى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قال: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَخْذُلُ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. [أخرجه البخاري ٧٤٣].

٥١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو قَاوَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ: قال شُعْبَةُ: قُلْتُ لِقَتَادَةَ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قال: نعم، وَنَحْنُ سَأَلْنَاهُ عَنْهُ.

(١) وفي الطريق الثاني (قبل لقادة أسمعه من أنس؟ قال: نعم) وهذا تصريح بسماعه فينتفي ما يخاف من إرساله لتلبيه، وقد سبق مثله في آخر الباب قبله.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

أَبُو عُمَرَ (١) ابْنُ الْخَطَّابِ كَانَ يَجْهَرُ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، (٢) تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

(٣) وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فِي أَوَّلِ قِرَاءَتِهِ، وَلَا فِي آخِرِهَا. (٤)

(١) قال أبو علي الغساني: هكذا وقع عن عبدة أن عمر وهو مرسل يعني أن عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر.

(٢) وقوله: (سبحانك اللهم وبحمدك) قال الخطابي: أخبرني ابن خلاد قال: سألت الزجاج عن الواو في قوله: وبحمدك فقال معناه: سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك، قال: والجد هنا العظمة والله تعالى أعلم.

(٣) قال: وقوله بعده عن قتادة يعني الأوزاعي عن قتادة عن أنس هذا هو المقصود من الباب وهو حديث متصل هذا كلام الغساني، والمقصود أنه عطف قوله وعن قتادة على قوله عن عبدة، وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا فأداه كما سمعه، ومقصوده الثاني المتصل دون الأول المرسل، ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره، ولا إنكار في هذا كله.

(٤) وقوله: (يستفتحون بالحمد لله) وهو يرفع الدال على الحكاية، استدلل بهذا الحديث من لا يرى البسملة من الفاتحة ومن يراها منها ويقول

في الجنة كما فسره النبي ﷺ، وهو في موضع آخر عبارة عن الخير الكثير.

(٤) وقوله (يُجْتَلِجُ) أي: يتزعم ويقطع. في هذا الحديث فوائد منها أن البسلة في أوائل السور من القرآن وهو مقصود مسلم بإدخال الحديث هنا. وفيه جواز النوم في المسجد، وجواز نوم الإنسان محضرة أصحابه، وأنه إذا رأى التابع من متبوعه تيسماً أو غيره مما يقتضي حدوث أمر يستحب له أن يسأل عن سببه. وفيه إثبات الحوض والإيمان به واجب، وميتاى بسطه حيث ذكر مسلم أحاديثه في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٥) وقوله: (لا تدرى ما أحدثوا بعدك) تقدم شرحه في أول كتاب الطهارة والله أعلم.

٥٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُلْفُلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِغْفَاءَةً، يَخْرُجُ حَلِيثٌ ابْنُ مُسْنَرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «نَهَرٌ وَعَذَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ حَوْضٌ». وَلَمْ يَذْكُرْ: «أَنَّهُ عَدَدُ النُّجُومِ».

١٥- باب وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى

بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ تَحْتَ صَدْرِهِ فَوْقَ سُرِّيهِ،

وَوَضَعِيهِمَا فِي السُّجُودِ عَلَى الْأَرْضِ حَذْوً مَتَكِبِيهِ

٥٤- (٤٠١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَانٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ وَائِلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَائِلٍ، وَمَوْلَى لَهُمْ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ.

عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ ابْنِ حُجْرٍ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ (وَصَفَّ هَمَّامٌ حَيَالَ أَذْنِيهِ) (١) ثُمَّ التَّحَنَّفَ بِتَوْبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثُّوبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ، فَلَمَّا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ، سَجَدَ بَيْنَ كَفَيْهِ.

(١) بجمع مضومة ثم حاء مهمله مخففة ثم ألف ثم دال مهمله ثم هاء.

(٢) قوله: (حيال أذنيه) بكسر الحاء أي: قبالتها، وقد سبق بيان كيفية رفعهما ففيه فوائد: منها أن العمل القليل في الصلاة لا يطلها لقوله كبر ثم التحنّف. وفيه استحباب رفع يديه عند الدخول في الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه. وفيه استحباب كشف اليدين عند الرفع ووضعهما في السجود على الأرض حذو متكبيه، واستحباب وضع اليمينى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام، ويجعلهما تحت صدره فوق سرته، هذا مذهبنا المشهور وبه قال: الجمهور. وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يجعلهما تحت سرتة. وعن علي

بن أبي طالب عليه السلام روايتان كاللهذين. وعن أحمد روايتان كاللهذين. ورواية ثالثة أنه غير بينهما ولا ترجيح، وهذا قال: الأوزاعي وابن المنذر. وعن مالك رحمه الله روايتان: إحداهما يضعهما تحت صدره. والثانية يرسلهما ولا يضع إحداهما على الأخرى، وهذه رواية جمهور أصحابه وهي الأشهر عندهم، وهي مذهب الليث بن سعد. وعن مالك رحمه الله أيضاً استحباب الوضع في النفل والإرسال في الفرض، وهو الذي رجحه البصريون من أصحابه، وحجة الجمهور في استحباب وضع اليمين على الشمال حديث وائل المذكور هنا، وحديث أبي حازم عن سهل بن سعد عليه السلام قال: «كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعيه في الصلاة»، قال: أبو حازم: ولا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ رواه البخاري، وهذا حديث صحيح مرفوع كما سبق في مقدمة الكتاب. وعن هلب الطائي عليه السلام قال: (كان رسول الله ﷺ يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه) رواه الترمذي وقال حديث حسن. وفي المسألة أحاديث كثيرة ودليل وضعمها فوق السرة حديث وائل بن حجر قال: (صليت مع رسول الله ﷺ ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره) رواه ابن خزيمة في صحيحه. وأما حديث علي عليه السلام أنه قال: (من السنة في الصلاة وضع الكف على الأكف تحت السرة) ضعيف متفق على تضعيفه، رواه الدارقطني والبيهقي من رواية أبي شيبة عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف بالاتفاق، قال العلماء: والحكمة في وضع إحداهما على الأخرى أنه أقرب إلى الخشوع ومنعهما من العبث والله أعلم.

١٦- باب التَّشَهُّدُ (١) فِي الصَّلَاةِ (٢)

(١) وأما ألفاظ الباب ففيه لفظة التشهد سميت بذلك للتطرق بالشهادة بالوحدانية والرسالة.

(٢) فيه تشهد ابن مسعود، وتشهد ابن عباس، وتشهد أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم. واتفق العلماء على جوازها كلها، واختلفوا في الأفضل منها. فمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبعض أصحاب مالك أن تشهد ابن عباس أفضل لزيادة لفظة المباركات فيه، وهي موافقة لقول الله عز وجل: ﴿نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَارَكَةَ طِبْعَةٍ﴾ ولأنه اكته بقوله: يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن. وقال أبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهما وجمهور الفقهاء وأهل الحديث: تشهد ابن مسعود أفضل لأنه عند المحدثين أشد صحة وإن كان الجميع صحيحاً. وقال مالك رحمه الله تعالى: تشهد عمر بن الخطاب عليه السلام الموقوف عليه أفضل لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينازعه أحد فدل على تفضيله وهو: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله سلام عليك أيها النبي إلى آخره. واختلفوا في التشهد هل هو واجب أم سنة؟ فقال الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة: التشهد الأول سنة والأخير واجب. وقال جمهور المحدثين: هما واجبان. وقال أحمد عليه السلام: الأول واجب والثاني فرض. وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجمهور الفقهاء: هما ستان. وعن مالك رحمه الله رواية بوجوب الأخير. وقد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة.

٥٥- (٤٠٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي

شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ

الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلِ.

والعموم.

(٧) قوله: (وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) قال: أهل اللغة: يقال رجل محمد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة. قال: ابن فارس: وبذلك سمي نبينا ﷺ محمداً يعني لعلم الله تعالى بكثرة خصاله المحمودة المسم أهله التسمية بذلك.

(٨) قوله ﷺ: (ثم يتخير من المسألة ما شاء) فيه استجاب الدعاء في آخر الصلاة قبل السلام، وفيه أنه يجوز الدعاء بما شاء من أمور الآخرة والدنيا ما لم يكن إنمأ وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لا يجوز إلا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة، واستدل به جمهور العلماء على أن الصلاة على النبي ﷺ في الشَّهْد الأخير ليست واجبة، ومذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وبعض أصحاب مالك رحمه الله تعالى وجوبها في الشَّهْد الأخير، فمن تركها بطلت صلاته. وقد جاء في رواية من هنا الحديث في غير مسلم زيادة، (فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك)، ولكن هذه الزيادة ليست صحيحة عن النبي ﷺ.

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ».

٥٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِهِمَا.

وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ: «ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ بَعْدَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ» (أَوْ مَا أَحَبَّ).

٥٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، يَبْثُلُ حَدِيثُ مَنْصُورٍ.

وَقَالَ: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ، بَعْدُ، مِنَ الدُّعَاءِ». إخرجه البخاري ٨٣٥ و٢٢٣٠.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ،^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهْدَ، كَفَى بَيْنَ كَفْيِهِ، كَمَا يَعْلَمُنِي السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَقْتَصُ الشَّهْدَ بِوَيْثُلٍ مَا أَقْتَصُوا. إخرجه البخاري ٦٢٦٥.

(١) هو بين مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم باء موحدة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»،^(١) فَإِذَا قَعَدَ احْتَدَكُمُ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ^(٢) لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ^(٣) أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا^(٤) وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^(٥)، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ، فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،^(٦) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(٧)، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ^(٨). إخرجه البخاري: ٨٣١، ١٢٠٢، ٦٣٢٨، ٦٣٨١.

(١) وأما قوله ﷺ: (إن الله هو السلام) فمعناه أن السلام اسم من أسماء الله تعالى، ومعناه: السلام من النقائص وسمات الحوادث ومن الشريك والند، وقيل: المسلم أوليائه، وقيل: المسلم عليهم، وقيل: غير ذلك.

(٢) وأما (التحيات) فجمع تحية وهي الملك، وقيل: البقاء، وقيل: العظمة، وقيل: الحياة، وإنما قيل التحيات بالجمع لأن ملوك العرب كان كل واحد منهم يحية أصحابه بتحية مخصوصة ف قيل جميع تحياتهم لله تعالى، وهو المستحق لذلك حقيقة. والمباركات والزكيات في حديث عمر ﷺ بمعنى واحد، والبركة كثرة الخير وقيل: النماء، وكذا الزكاة أصلها النماء، والصلوات هي الصلوات المعروفة، وقيل: الدعوات والتضرع، وقيل: الرحمة أي: الله المتفضل بها، والطيبات أي: الكلمات الطيبات.

(٣) وأعلم أن السلام الذي في قوله: السلام عليك أيها النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يجوز فيه حذف الألف واللام فيقال: سلام عليك أيها النبي وسلام علينا، ولا خلاف في جواز الأمرين هنا، ولكن الألف واللام أفضل وهو الموجود في روايات صحيحي البخاري ومسلم. وأما الذي في آخر الصلاة وهو سلام التحليل فاختلف أصحابنا فيه، فمنهم من جوز الأمرين فيه هكذا ويقول الألف واللام أفضل، ومنهم من أوجب الألف واللام لأنه لم ينقل إلا بالألف واللام ولأنه تقدم ذكره في الشَّهْد، فينبغي أن يعيده بالألف واللام ليعود التعريف إلى سابق كلامه، كما يقول: جاءني رجل فأكرم الرجل.

(٤) وقوله في آخر الصلاة: (السلام عليكم) ف قيل معناه: التعويد بالله والتحصين به سبحانه وتعالى، فإن السلام اسم له سبحانه وتعالى تقديره: الله عليكم حفيظ وكفيل، كما يقال الله معك أي: بالحفظ والمعونة واللفظ، وقيل: معناه: السلامة والنجاة لكم، ويكون مصدراً كاللناذة واللناذ كما قال: الله تعالى: «فسلام لك من أصحاب اليمين».

(٥) قوله: (وعلى عباد الله الصالحين) قال: الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما: العبد الصالح هو قائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

(٦) قوله ﷺ: (فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء) فيه دليل على أن الألف واللام داخلتين على الجنس تقتضي الاستغراق

مفتوحة.

وَأَذَّ قَالَ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» فَقُولُوا:

آمِينَ^(١) يُجِيبُكُمْ اللَّهُ^(٢) فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنْ

الْإِمَامُ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ

بِتِلْكَ»^(٣) وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا

لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ^(٤) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ:

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ

فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْفَعْدَةِ

فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَخِيكُمْ: التَّحِيَّاتُ^(٥) الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ

لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ

عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(١) قوله: (أقرت الصلاة بالبر والزكاة) قالوا معناه: قرنت بهما وأقرت معهما وصار الجميع مأموراً به.

(٢) قوله: (فأمر القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي: سكتوا.

(٣) قوله: (لقد رهبت أن تبكيني) هو بفتح المشاة في أوله وإسكان الموحدة بعدها أي: تبكيني بها وتوجعني.

(٤) قوله ﷺ: (أتقيمو صفوفكم) أمر بإقامة الصفوف وهو مأمور به بإجماع الأمة وهو أمر ندي، والمراد تسويتها والاعتدال فيها وتعيم الأول فالأول منها والترصص فيها، وسيأتي بسط الكلام فيها حيث ذكرها مسلم إن شاء الله تعالى.

(٥) قوله ﷺ: (ثم ليؤمكم أحدكم) فيه الأمر بالجماعة في المكتوبات ولا خلاف في ذلك، ولكن اختلفوا في أنه أمر ندي أم إيجاب؟ على أربعة مذاهب. فالراجح في مذهبه وهو نص الشافعي رحمه الله تعالى وقول أكثر أصحابنا أنها فرض كفاية، إذا فعله من يحصل به إظهار هذا الشعاع سقط الحرج عن الباقيين، وإن تركوه كلهم أثموا كلهم. وقالت طائفة من أصحابنا: هي سنة. وقال ابن خزيمة من أصحابنا: هي فرض عين لكن ليست بشرط فمن تركها وصلى منفرداً بلا عذر أثم وصحت صلاته. وقال بعض أهل الظاهر: هي شرط لصحة الصلاة، وقال بكل قول من الثلاثة المتقدمة طوائف من العلماء، وستأتي المسألة في بابها إن شاء الله تعالى.

(٦) قوله ﷺ: (إذاذا كبر فكبروا) فيه أمر المأموم بأن يكون تكبيره عقب تكبير الإمام ويتضمن مسالتين: إحداها أنه لا يكبر قبله ولا معه بل بعده، فلو شرع المأموم في تكبيرة الإحرام ناوياً الاقتداء بالإمام وقد بقي للإمام منها حرف لم يصح لإحرام المأموم بلا خلاف لأنه نوى الاقتداء بمن لم يصح إماماً بل بمن سيصير إماماً إذا فرغ من التكبير. والثانية أنه يستحب كون تكبيرة المأموم عقب تكبيرة الإمام ولا يتأخر فلما تأخر جاز وفاته كمال فضيلة تعجيل التكبير.

٦٠- (٤٠٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ وَعَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ»^(١) السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَحٍ: كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ.

(١) وقوله في حديث ابن عباس: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات» تقليده والمباركات والصلوات والطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره، ولكن حذف الواو اختصاراً وهو جائز معروف في اللغة، ومعنى الحديث: أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصلح حقيقتها لغيره.

٦١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ.

٦٢- (٤٠٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ جَبْرِ، عَنْ حِطَّانِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ:

صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَلَاةً، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْفَعْدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَقْرَبَ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ وَالزُّكَاةِ^(١)؟ قَالَ: فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمْ أَنْصَرَفَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَازَمَ الْقَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَازَمَ الْقَوْمَ. فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ: مَا قُلْتَهَا، وَلَقَدْ رَمَيْتُ أَنْ تَبْكِعَنِي^(٢) بِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا قُلْتَهَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا ثُبَيْنَ لَنَا مَسْتَنًا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا. فَقَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ»^(٣) ثُمَّ لِيُؤْمَكُم أَحَدُكُمْ^(٤)، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا^(٥)

(٧) قوله ﷺ: (وَإِذَا قَالَ: غَيْرُ الْمَضْرُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: آمِينَ) فيه دلالة ظاهرة لما قاله أصحابنا وغيرهم أن تأمين المأموم يكون مع تأمين الإمام لا بعده، فإذا قال: الإمام ولا الضَّالِّينَ، قال: الإمام والمأموم معاً آمين. وتناولوا قوله ﷺ (إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا) قالوا معناه: إذا أراد التأمين ليجمع بينه وبين هذا الحديث وهو يريد التأمين في آخر قوله ولا الضَّالِّينَ فيعقب إرادته تأمينه وتأمينكم معاً، وفي آمين لغتان: المد والقصر والمد أفصح والميم خفيفة فيهما ومعناه: استجب. وسأيت إن شاء الله تعالى تمام الكلام في التأمين وما يتعلق به في باب حيث ذكره مسلم.

(٨) قوله ﷺ: (فَقُولُوا آمِينَ بِحِكْمِ اللَّهِ) هو بالجيم أي: يستجب دعاءكم، وهذا حث عظيم على التأمين فيأكد الاهتمام به.

(٩) قوله ﷺ: (وَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَلْكَ بِنْتُكَ) معناه: اجعلوا تكبيركم لركوعه وركوعكم بعد تكبيره وركوعه، وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه، ومعنى تلك بترك أن اللحظة التي سبقكم الإمام بها في تقدمه إلى الركوع تنجر لكم بتأخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بترك اللحظة، وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه، وقال مثله في السجود.

(١٠) وقوله ﷺ: (وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رِنَا لَكَ الْحَمْدُ بِسَمْعِ اللَّهِ لَكُمْ) فيه دلالة لما قاله أصحابنا وغيرهم أنه يستحب للإمام الجهر بقوله سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ وحيتذ يسمعون فيقولون، وفيه دلالة للمذهب من يقول لا يزيد المأموم على قوله رِنَا لَكَ الْحَمْدُ ولا يقول معه سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ، ومذهبنا أنه يجمع بينهما الإمام والمأموم والمنفرد لأنه ثبت أنه جمع بينهما، وثبت أنه ﷺ قال: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي) وسأيت بسط الكلام فيه في باب إن شاء الله تعالى. ومعنى سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ أي: أجاب دعاء من حمده، ومعنى يسمع الله لكم يستجب دعاءكم. قوله: رِنَا لَكَ الْحَمْدُ هكذا هو هنا بلا واو، وفي غير هذا الموضع: رِنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بإثبات الواو ومجملها وكلاهما جاءت به روايات كثيرة، والمختار أنه على وجه الجواز وأن الأمرين جائزان ولا ترجيح لأحدهما على الآخر. ونقل القاضي عياض رحمه الله اختلافاً عن مالك رحمه الله تعالى وغيره في الأرجح منهما، وعلى إثبات الواو يكون قوله رِنَا متعلقاً بما قبله تقديره سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ يَا رِنَا فاستجب حمدنا ودعائنا ولك الحمد على هاتين لذلك.

(١١) قوله: (وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ التَّحِيَّاتِ) استدلل جماعة بهذا على أنه يقول في أول جلوسه التحيات ولا يقول بسم الله، وليس هذا الاستدلال بواضح لأنه قال: فليكن من أول ولم يقل فليكن أول والله أعلم.

٢٣- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْهَمْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِبَيْلِهِ وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، مِنَ الزِّيَادَةِ: ^(١) «وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصَتُوا».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ». إِلَّا فِي رِوَايَةِ أَبِي كَابِلٍ وَحَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

قال أبو إسحاق: ^(٢) قال أبو بكر ابن أخت أبي النضر في هذا الحديث، فَقَالَ مُسْلِمٌ: تُرِيدُ أَحْفَظَ مِنْ سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَحَدِّثْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: هُوَ صَحِيحٌ، يَعْنِي: وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصَتُوا، فَقَالَ: هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ، فَقَالَ: لِمَ لَمْ تَضَعْ هَا هُنَا؟ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي، صَحِيحٌ وَضَعْتُهُ هُنَا، إِنَّمَا وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ.

٢٤- (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ».

(١) وأعلم أن هذه الزيادة وهي قوله: وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصَتُوا مما اختلف الحافظ في صحته، فروى البيهقي في السنن الكبير عن أبي داود السجستاني أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة، وكذلك رواه عن يحيى بن معين وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد الله. قال البيهقي: قال أبو علي الحافظ: هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قَتَادَةَ، واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم لا سيما ولم يروها مسنداً في صحيحه والله أعلم.

(٢) فقره (قال: أبو إسحاق) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم راوي الكتاب عنه. وقوله: قال: أبو بكر في هذا الحديث يعني طعن فيه وقبح في صحته فقال له مسلم: أتريد أحفظ من سليمان يعني أن سليمان كامل الحفظ والضبط فلا تضر بخالفة غيره. وقوله فقال أبو بكر فحدثني أبي هُرَيْرَةَ قال: هو صحيح يعني قال: أبو بكر: لِمَ لَمْ تَضَعْ هَا هُنَا في صحيحك؟ فقال مسلم: ليس هذا مجمعاً على صحته ولكن هو صحيح عندي، وليس كل صحيح عندي وضعت في هذا الكتاب، إنما وضعت فيه ما أجمعوا عليه، ثم قد ينكر هذا الكلام ويقال قد وضع أحاديث كثيرة غير مجمع عليها، وجوابه أنها عند مسلم بصفة الجمع عليه، ولا يلزم تقليد غيره في ذلك. وقد ذكرنا في مقدمة هذا الشرح هذا السؤال وجوابه.

١٧- باب الصلاة على النبي ﷺ بَعْدَ الشَّهَادَةِ^(١) إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَيِّدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ^(٢).

(١) قوله (عن نعيم بن عبد الله المجرم) هو بضم الميم وإسكان الجيم وكسر الميم وقد تقدم بيانه، وسبب تسميته المجرم وأنه صفة لنعيم أو لأبيه في أول كتاب الرضوء.

(٢) قوله: (عن أبي مسعود الأنصاري) هو البلدي واسمه عقبة بن عمر وتقدم في آخر المقلمة في غيره.

(٣) قوله: (أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟) معناه: أمرنا الله تعالى بقوله تعالى: (صلوا عليه وسلموا تسليماً)، فكيف نلفظ بالصلاة؟ وفي هذا أن من أمر بشيء لا يفهم يسأل عنه ليعلم ما يأتي به. قال القاضي: ويحتمل أن يكون سؤالهم عن كيفية الصلاة في غير الصلاة، ويحتمل أن يكون في الصلاة، قال: وهو الأظهر، قلت: وهذا ظاهر اختيار مسلم، ولما ذكر هنا الحديث في هذا الموضع.

(٤) قوله: (فسكت رسول الله ﷺ حتى تخشعنا أنه لم يسأله) معناه: كرهنا سؤاله مخافة من أن يكون النبي ﷺ كره سؤاله وشق عليه.

(٥) وقوله (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) احتج به من أجاز الصلاة على غير الأنبياء، وهذا مما اختلف العلماء فيه، فقال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى والأكثرون: لا يصلى على غير الأنبياء استقلالاً، فلا يقال: اللهم صل على أبي بكر أو عمر أو علي أو غيرهم، ولكن يصلي عليهم تبعاً يقال: اللهم صل على محمد وآل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته كما جاءت به الأحاديث. وقال أحمد وجماعة: يصلي على كل واحد من المؤمنين مستقلاً، واحتجوا بأحاديث الباب وبقوله ﷺ: (اللهم صل على آل أبي أوفى)، وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم، قالوا: وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ واحتج الأكثرون بأن هذا النوع مأخوذ من التوقيف واستعمال السلف ولم ينقل استعمالهم ذلك بل خصوا به الأنبياء، كما خصوا الله تعالى بالتقديس والتسبيح، فيقال: قال: الله سبحانه وتعالى، وقال الله تعالى، وقال عز وجل، وقال: جلّت عظمته وتقدست أسماؤه، وتبارك وتعالى، ونحو ذلك. ولا يقال: قال: النبي عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً، ولا نحو ذلك، وأجابوا عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ وعن الأحاديث بأن ما كان من الله عز وجل ورسوله فهو دعاء وترحم وليس فيه معنى التعظيم والتوقير الذي يكون من غيرهما. وأما الصلاة على الآل والأزواج والذرية فإنما جاء على التبع لا على الاستقلال، وقد بينا أنه يقال تبعاً لأن التابع يحتمل فيه ما لا يحتمل استقلالاً. واختلف أصحابنا في الصلاة على غير الأنبياء هل يقال هو مكروه أو هو مجرد ترك أدب؟ والصحيح المشهور أنه مكروه كراهة تنزيه. قال: الشيخ أبو محمد الجويني: والسلام في معنى الصلاة فإن الله تعالى قرن بينهما فلا يفرد به غالب غير الأنبياء، فلا يقال أبو بكر وعمر وعلي عليهم السلام، وإنما يقول ذلك خطاباً للأحياء والأموات فيقال: السلام عليكم ورحمة الله والله أعلم.

(٦) واختلف العلماء في الحكمة في قوله: (اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم) مع أن محمداً ﷺ أفضل من إبراهيم ﷺ؟ قال

(١) اعلم أن العلماء اختلفوا في وجوب الصلاة على النبي ﷺ عقب الشهاد الأخير في الصلاة، فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى والجمهور إلى أنها سنة لو تركت صحت الصلاة. وذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى إلى أنها واجبة لو تركت لم تصح الصلاة، وهو مروى عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وهو قول الشعبي. وقد نسب جماعة الشافعي رحمه الله تعالى في هذا إلى مخالفة الإجماع ولا يصح قولهم فإنه مذهب الشعبي كما ذكرنا وقد رواه عن البيهقي في الاستدلال لوجوبها خفاء، وأصحابنا يجتجون بحديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ المذكور هنا أنهم قالوا: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد إلى آخره. قالوا: والأمر للوجوب، وهذا القدر لا يظهر الاستدلال به إلا إذا ضم إليه الرواية الأخرى: كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟ فقال ﷺ قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره، وهذه الزيادة صحيحة، رواها الإمامان الحافظان أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء البسي والحاكم أبو عبد الله في صحيحهما. قال: الحاكم: هي زيادة صحيحة. واحتج لها أبو حاتم وأبو عبد الله أيضاً في صحيحهما بما رواه عن فضالة بن عبيد ﷺ: (أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي لم يحمد الله ولم يمجده ولم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: عجل هذا، ثم دعاه النبي ﷺ، فقال: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه وليصلى على النبي ﷺ وليدع ما شاء» قال: الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وهذان الحديثان وإن اشتبها على ما لا يجب بالإجماع كالصلاة على الآل والذرية والدعاء فلا يمتنع الاحتجاج بهما فإن الأمر للوجوب، فإذا خرج بعض ما يتناول الأمر عن الوجوب بديل. بقي الباقي على الوجوب والله أعلم. والواجب عند أصحابنا اللهم صل على محمد وما زاد عليه سنة، ولنا وجه شاذ أنه يجب الصلاة على الآل وليس بشيء والله أعلم. واختلف العلماء في آل النبي ﷺ على أقوال: أظهرها وهو اختيار الأزهر وغيره من المحققين أنهم جميع الأمة. والثاني: بنو هاشم وبنو المطلب. والثالث: أهل بيته ﷺ وذريته والله أعلم.

٦٥- (٤٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّومِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَرِّمِ^(١) أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ (وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ أَرَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ) أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ^(٢)، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بِشِيرِ بْنِ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ نَصَلِّيُ عَلَيْكَ،^(٣) قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،^(٤) كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَتَبَارَكَ^(٥) عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،^(٦) كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ

القاضي عياض رحمه الله أظهر الأقوال أن نينا عليه السلام سأل ذلك لنفسه ولأهل بيته ليتم النعمة عليهم كما أتمها على إبراهيم وعلى آله، وقيل: بل سأل ذلك لامته، وقيل: بل ليقى ذلك له دائماً إلى يوم القيامة، ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كإبراهيم عليه السلام، وقيل: كان ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام، وقيل: سأل صلاة يتخذ بها خليلاً كما اتخذ إبراهيم، هذا كلام القاضي، والمختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال، أحدها: حكاها بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى أن معناه: صل على محمد وتم الكلام هنا، ثم استأنف وعلى آل محمد أي: وصل على آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، فالمراد أن مثل إبراهيم وآله هم آل محمد عليه السلام لا نفسه. القول الثاني: معناه: اجعل لمحمد وآله صلاة منك كما جعلته لإبراهيم وآله فالمراد أن أصل الصلاة لا قدرها. القول الثالث: أنه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلاة بمقدار الصلاة التي لإبراهيم وآله والمسؤول مقابلة الجملة، فإن المختار في الآل كما قلناه أنهم جميع الأتباع، ويدخل في آل إبراهيم خلقت لا يحصون من الأنبياء ولا يدخل في آل محمد عليه السلام نبي، فطلب إلحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلقت من الأنبياء والله أعلم. قال القاضي عياض: ولم يجيء في هذه الأحاديث ذكر الرحمة على النبي عليه السلام وقد وقع في بعض الأحاديث الغريبة، قال: واختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي عليه السلام بالرحمة فذهب بعضهم وهو اختيار أبي عمر بن عبد البر إلى أنه لا يقال وأجازه غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي يزيد، وحجة الأكثرين تعليم النبي عليه السلام الصلاة عليه وليس فيها ذكر الرحمة، والمختار أنه لا يذكر الرحمة.

(٧) قال العلماء: معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة، وقيل: هو بمعنى التطهير والتركية.

(٨) وقوله (وبارك على محمد وعلى آل محمد) قبل البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل: الثبات على ذلك من قولهم بركت الإبل أي: ثبتت على الأرض ومنه بركة المساء وقيل: التركية والتطهير من العيوب كلها.

(٩) قوله عليه السلام: (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فاما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم في التشهد وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي: علمتكموه وكلاهما صحيح.

(١٠) قوله عليه السلام: (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فاما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم في التشهد وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي: علمتكموه وكلاهما صحيح.

(١١) قوله عليه السلام: (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فاما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم في التشهد وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي: علمتكموه وكلاهما صحيح.

(١٢) قوله عليه السلام: (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فاما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم في التشهد وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي: علمتكموه وكلاهما صحيح.

(١٣) قوله عليه السلام: (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فاما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم في التشهد وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي: علمتكموه وكلاهما صحيح.

٦٧- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ وَمِسْعَرٍ، عَنِ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ مِسْعَرٍ: إِلَّا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً.

٦٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَعَنْ مِسْعَرٍ، وَعَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْمَرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٩- (٤٠٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَافِعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَالْفَلْظُ لَهُ) قَالَ: اخْبَرَنَا رَوْحٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ.

اخْبَرَنِي أَبُو حَمْدٍ السَّاعِدِيُّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (إخرجه البخاري ٦٣٦٠ و ٣٣٦٩).

٧٠- (٤٠٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرًا) قال القاضي: معناه: رحمه وتضعيف أجره كقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَةٌ مِثْلَهَا﴾ قال: وقد يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفاً له بين الملائكة كما في الحديث: «وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم».

١٨- باب التَّسْمِيعِ وَالتَّخْمِيدِ وَالتَّأْمِينِ^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقوله: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي رواية: (إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية: (إذا قال: أحسبكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية: (إذا قال: القارئ: غير المضروب عليهم ولا الضالين، فقال من خلفه: آمين

فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه) وسبق في حديث أبي موسى في باب التشهد إذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين. في هذه الأحاديث استحباب التأمين عقب الفاعلة للإمام والمأموم والمنفرد، وأنه ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده لقوله ﷺ: «وإذا قال: ولا الضالين فقولوا آمين».

٧١-(٤٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [إخرجه البخاري ٧٩٩ و ٣٢٢٨].

٧١-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ سَمِيِّ.

٧٢-(٤١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَابْنِ سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا»^(١) فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ،^(٢) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قال ابن شِهَابٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ». [إخرجه البخاري ٧٨٠].

(١) وأما رواية: «إذا أمن فأمنا» فمعناها إذا أراد التأمين، وقد قلعنا بيان هذا قريباً في حديث أبي موسى في باب التشهد، ويسن للإمام والمنفرد الجهر بالتأمين، وكذا للمأموم على المذهب الصحيح، هذا تفصيل مذهبنا. وقد اجتمعت الأمة على أن المنفرد يؤمن، وكذلك الإمام والمأموم في الصلاة السرية، وكذلك قال: الجمهور في الجهرية، وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية: لا يؤمن الإمام في الجهرية. وقال أبو حنيفة ﷺ والكوفيون ومالك في رواية لا يجهر بالتأمين. وقال الأكترون يجهر.

(٢) وقوله ﷺ: «من وافق قوله قول الملائكة، ومن وافق تأمينة تأمين الملائكة»، معناه: وافقهم في وقت التأمين فأمن مع تأمينهم فهذا هو الصحيح والصواب. وحكى القاضي عياض قولاً أن معناه: وافقهم في الصفة والخشوع والإخلاص، واختلفوا في هؤلاء الملائكة فقبل هم الحفظة وقيل: غيرهم لقوله ﷺ: (فوافق قوله قول أهل السماء) وأجاب الأولون عنه بأنه إذا قالها الحاضرون من الحفظة قالوا من فوقهم حتى يتهي إلى أهل السماء.

(٣) وقول ابن شِهَابٍ: (وكان رسول الله ﷺ يقول آمين) معناه: أن

١٩- باب اتِّيمَامِ الْمَأْمُومِ بِالْإِمَامِ

٧٧-(٤١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتُفَيْفَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

الإمام. وقد ذكره مسلم بعد هذا الباب صريحاً أو كالصريح، فقال في روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، وكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر.

٧٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ. فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ. [إخرجه البخاري ٧٧٣].

٧٩- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَرَعَ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، بَنَحَوْ حَلِيَّتَهُمَا.

وَرَأَى إِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا.

٨٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَ عَنْهُ، فَجُحِشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، بَنَحَوْ حَلِيَّتِهِمْ. وَفِيهِ: «إِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا». [إخرجه البخاري ٦٨٩].

٨١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَقَطَ مِنْ فَرَسِهِ، فَجُحِشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، وَسَاقَ الْحَوِثَ.

وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَةُ يُونُسَ وَمَالِكٍ. [إخرجه البخاري ٧٣٢].

٨٢- (٤١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُونَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: أَنْ اجْلِسُوا، فَجَلَسُوا. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا». [إخرجه البخاري ٦٨٨ و ١١١٣ و ١٢٣٦ و ٥٦٥٨].

٨٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعَنِي ابْنِ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ^(١) شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ، فَخَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ^(٢)، فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ»^(٣)، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا. وَلَكَ الْحَمْدُ^(٤)، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا^(٥)، أَجْمَعُونَ». [إخرجه البخاري ٨٠٥ و ١١١٤].

(١) قوله: (جحش) هو يجحج مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة أي: خلش.

(٢) وقوله: (فخضرت الصلاة) ظاهره أنه ﷺ صلى بهم صلاة مكتوبة وفيه جواز الإشارة والعمل القليل في الصلاة للحاجة، وفيه متابعة الإمام في الأفعال والتكبير.

(٣) وأما قوله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ» فمعناه عند الشافعي وطائفة في الأفعال الظاهرة، وإلا فيجوز أن يصلي الفرض خلف النفل وعكسه، والظاهر خلف العصر وعكسه. وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما وآخرون: لا يجوز ذلك وقالوا: معنى الحديث ليؤتم به في الأفعال والنيات. ودليل الشافعي ﷺ وموافقه أن النبي ﷺ صلى بأصحابه بيطن نخل صلاة الخوف مرتين بكل فرقة مرة، فصلاته الثانية وقعت له فضلاً وللمقتلين فرضاً. وأيضاً حديث معناه: كان يصلي العشاء مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه فيصلبها بهم هي له تطوع ولهم فريضة، ولهم مما يدل على أن الالتزام إنما يجب في الأفعال الظاهرة قوله ﷺ في رواية جابر ﷺ: (اتصروا بأئمتكم إن صلى قائماً فصلوا قِيَامًا وإن صلى قاعداً فصلوا قُعُودًا) والله أعلم.

(٤) وقوله: (ربنا ولك الحمد) كذا وقع هنا ولك الحمد بالواو، وفي روايات بخلفها، وقد سبق أنه يجوز الأسران، وفيه وجوب متابعة المأموم لإمامه في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود، وأنه يفعلها بعد المأموم فيكبر تكبيرة الإحرام بعد فراغ الإمام منها، فإن شرع فيها قبل فراغ الإمام منها لم تعتقد صلاته ويركع بعد شروع الإمام في الركوع وقبل رفعه منه، فإن قارنه أو سبقه فقد أساء ولكن لا تبطل صلاته، وكذا السجود ويسلم بعد فراغ الإمام من السلام، فإن سلم قبله بطلت صلاته إلا أن ينوي المفارقة فيه خلاف مشهور، وإن سلم معه لا قبله ولا بعده فقد أساء ولا تبطل صلاته على الصحيح وقيل: تبطل.

(٥) وأما قوله ﷺ: (وإذا صلى قاعداً فصلوا قُعُودًا) فاختلف العلماء فيه فقالت طائفة بظاهره، وعن قال: به أحمد بن حنبل والأوزاعي رحمهما الله تعالى. وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية: لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لا قائماً ولا قاعداً. وقال أبو حنيفة والشافعي وجمهور السلف رحمهم الله تعالى: لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد إلا قائماً، واحتجوا بأن النبي ﷺ في مرض وفاته بعد هذا قاعداً وأبو بكر ﷺ والناس خلفه قِيَامًا، وإن كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر ﷺ كان هو الإمام والنبي ﷺ مقتديه، لكن الصواب أن النبي ﷺ كان هو

ابن نمير (ح).

قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي

صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا، يَقُولُ: «لَا تَبَادُرُوا الْإِمَامَ، إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَالَ: وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: آمِينَ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ».

٨٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

إِلَّا قَوْلَهُ: «وَالضَّالِّينَ» فَقُولُوا: «آمِينَ». وَزَادَ: «وَلَا تَرْفَعُوا قَبْلَهُ».

٨٨- (٤١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى (وَهُوَ ابْنُ عَطَاءٍ) سَمِعَ أَبَا عَلَقَمَةَ.

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ»^(١) فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

(١) وقوله ﷺ: (إنما الإمام جنة) أي: سائر لمن خلفه ومناخ من خلل يعرض لصلاتهم بسبب أو مرور أي: كالجنة وهي الترس الذي يستر من ورائه ويمنع مكروه إليه.

٨٩- (٤١٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَبِيبَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قَائِمًا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا، أَجْمَعُونَ». [أصل هذا الحديث من ٤١٤ إلى ٤١٧].

٢١- باب استخلاف الإمام إذا عَرَضَ لَهُ غُزْرٌ

مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ وَغَيْرِهِمَا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَإِنْ

مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ جَالِسٍ لِعَجْزِهِ عَنِ الْقِيَامِ لَزِمَهُ الْقِيَامُ إِذَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَنَسَخَ الْقُعُودَ خَلْفَ الْقَاعِدِ فِي حَقِّ مَنْ قَدَّرَ

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٤- (٤١٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ، وَهُوَ قَاعِدٌ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسَمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَأَانَا قِيَامًا، فَاشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا، فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُودًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «إِنْ كِدْتُمْ إِنَّمَا تَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ، يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ، فَلَا تَفْعَلُوا»^(١) اتَّمُوا بِأَيْمَانِكُمْ، إِنْ صَلَّي قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِنْ صَلَّي قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا.

(١) قوله ﷺ: (إن كدتم تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا) فيه النهي عن قيام الغلمان والتباع على رأس متبوعهم الجالس لغير حاجة، وأما القيام للداخل. إذا كان من أهل الفضل والخير فليس من هذا بل هو جائز قد جاءت به أحاديث وأطبق عليه السلف والخلف، وقد جمعت دلائله وما يرد عليه في جزئه وبالله التوفيق والعصمة.

٨٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاسِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَلَّي بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ، فَإِذَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ، لِيُسَمِعَنَا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٨٦- (٤١٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِي) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا، أَجْمَعُونَ». [أخرجه البخاري ٧٣٤. وسأني برقم ٤١٧].

٨٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أخرجه البخاري ٧٢٢].

٢٠- باب النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره

٨٧- (٤١٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ خَشْرَمٍ،

عَلَى الْقِيَامِ^(١)

نحو المكن الذي يغسل فيه.

(٢) قوله: (ذهب لينوء) أي: يقوم وينهض.

(٣) قوله: (فقال أصلى الناس؟ فقل: لا وهم ينتظرونك يا رسول الله) دليل على أنه إذا تأخر الإمام عن أول الوقت ورجي بجيئه على قرب ينظر ولا يتقدم غيره، وسنبت المسألة في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

(٤) قولها: (قال ضعوا لي ماء في المخصب فغسلنا فغسل) دليل الاستحباب بالغسل من الإغماء، وإذا تكرر الإغماء استحب تكرر الغسل لكل مرة، فإن لم يغتسل إلا بعد الإغماء مرات كفى غسل واحد، وقد حمل القاضي عياض الغسل هنا على الوضوء من حيث أن الإغماء يقتض الوضوء، ولكن الصواب أن المراد غسل جميع البدن فإنه ظاهر اللفظ ولا مانع يمنع منه، فإن الغسل مستحب من الإغماء، بل قال: بعض أصحابنا: أنه واجب وهذا شاذ ضعيف.

(٥) وقوله: (فاغمي عليه) دليل على جواز الإغماء على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا شك في جوازه فإنه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم لأنه نقص، والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثر أجرحهم وتسليه الناس بهم، ولئلا يفتن الناس بهم ويعبدوهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البيّنات والله أعلم.

(٦) قوله: (والناس عكوف) أي: مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ، وأصل الاعتكاف اللزوم والحبس.

(٧) قولها: (لصلاة العشاء الآخرة) دليل على صحة قول الإنسان العشاء الآخرة، وقد انكره الأصمعي والصواب جوازه، فقد صرح عن النبي ﷺ وعائشة وأنس البراء وجماعة آخرين إطلاق العشاء الآخرة، وقد بسط القول فيه في تهذيب الأسماء واللغات.

(٨) قولها: (فارسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ﷺ أن يصلي بالناس، فقال أبو بكر ﷺ وكان رجلاً رقيقاً: يا عمر صل بالناس، فقال عمر ﷺ أنت أحق بذلك) فيه فوائد منها: فضيلة أبي بكر الصديق ﷺ وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتفضيله، وتنبه على أنه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره. ومنها أن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلي بهم وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم. ومنها فضيلة عمر بعد أبي بكر ﷺ لأن أبا بكر ﷺ لم يعدل إلى غيره. ومنها أن المقصود إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل إذا لم يمنع مانع. ومنها جواز الشاء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة لقوله أنت أحق بذلك. وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقالا للعذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كبير الحزن والكآء لا يملك عينيه، وقد تأوله بعضهم على أنه قاله تواضعاً والمختار ما ذكرناه.

(٩) قولها: (فخرج بين رجلين أحدهما العباس) وفسر ابن عباس الآخر بعلي بن أبي طالب. وفي الطريق الآخر: (فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر) وجاء في غير مسلم بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد، وطريق الجمع بين هذا كله أنهم كانوا يتناوبون

(١) فيه حديث استخلاف النبي ﷺ أبا بكر ﷺ، وقد قدمنا في آخر الباب السابق دليل ما ذكرته في الترجمة.

٩٠- (٤١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَيَّيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى. ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ^(١)». فَقَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِنِوَاءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَانَا فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ». فَقَعَلْنَا، فَغَسَلْنَا، فَغَسَلْنَا، ثُمَّ ذَهَبَ لِنِوَاءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَانَا فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ». فَقَعَلْنَا، فَغَسَلْنَا، ثُمَّ ذَهَبَ لِنِوَاءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَانَا فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ،^(٣) قَالَتْ فَارْسَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَنَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا: يَا عُمَرَا صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ،^(٤) قَالَتْ فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ،^(٥) لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوَامًا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا يَتَأَخَّرُ، وَقَالَ لَهُمَا: «اجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِي^(٦)». فَاجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ.

قال عَيَّيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرَضَ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هَاتِ،^(٧) فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَتَكَرَّ مِنْهُ شَيْئًا. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: اسْمَعْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ. [إخبره البخاري ٦٨٧].

(١) قولها: (المخصب) هو بكسر الميم وباء وضاد معجمتين وهو إناه

فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخَطَّى رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ.

قال عبيد الله: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا. قال ابن عباس: هُوَ عَلِيٌّ..

٩٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُجِبَ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَإِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَارَدْتُ أَنْ يَغْلِبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

٩٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لابن رافع)

(قال عبيد: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قال الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي حَمْرَةُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَفْعَهُ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأُولَئِكَ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ فَارَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ، فَلْيُكُنْ صَوَاحِبَ يُوسُفَ»..^(١)

(١) قوله ﷺ: (إنك لأنتن صواحب يوسف أي: في النظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحك في طلب ما تردنه وتغلن إليه. وفي مراجعة عائشة جواز مراجعة ولي الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحة، وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر ﷺ في قوله: لا تبشروهم فيكفروا، وأشباهه، كثيرة مشهورة.

٩٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو

الْأَخْذُ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ ﷺ تَارَةً هَذَا وَتَارَةً ذَاكَ وَذَلِكَ وَتَتَافَسُونَ فِي ذَلِكَ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْخَوَاصُ أَهْلُ بَيْتِهِ الرِّجَالُ الْكِبَارُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ ﷺ أَكْثَرَهُمْ مِلَازِمَةً لِلْأَخْذِ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ الْمُبَارَكَةِ ﷺ أَوْ أَنَّهُ أَدَامَ الْأَخْذَ بِيَدِهِ، وَإِنَّمَا يَتَأَوَّبُ الْبَاقُونَ فِي الْبَدِ الْآخَرَى، وَكَرُمُوا الْعَبَّاسَ بِاخْتِصَاصِهِ يَدَ وَاسْتَمْرَارِهَا لَهُ مَا لَهُ مِنَ السِّنِّ وَالْعُمُومَةِ وَغَيْرِهِمَا، وَلِهَذَا ذَكَرْتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَسْمُومًا وَأَبْهَمْتُ الرَّجُلَ الْآخَرَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْبَاقِينَ مِلَازِمًا فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ وَلَا مَعْظَمَ مَخْلَافِ الْعَبَّاسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١٠) قوله ﷺ: (أجلستني إلى جنبه فأجلساه إلى جنبه) فيه جواز وقوف مأموم واحد بجانب الإمام لحاجة أو مصلحة كإسماع المأمومين وضيق المكان ونحو ذلك.

(١١) قوله: (هات) هو بكسر التاء.

٩١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لابن رافع) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ قال الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرْتُهُ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اسْتَنْكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مَيْمُونَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرْمَضَ فِي بَيْتِهَا^(١) وَأَذِنَ لَهُ. قَالَتْ فَخَرَجَ وَتَدَّ لَهُ عَلَى الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَدَّ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ، وَهُوَ يَحْطُ بِرَجُلَيْهِ فِي الْأَرْضِ^(٢).

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: أَتَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ هُوَ عَلِيٌّ. أخرجه البخاري ١٩٨ و٦٦٥ و٢٥٨٨ و٤٤٤٢ و٤٤٤٥ و٥٧١٤.

(١) قوله: (استأذن أزواجه أن يمرض في بيتها) يعني بيت عائشة، وهذا يستدل به من يقول كان القسم واجباً على النبي ﷺ بين أزواجه في الدوام كما يجب في حقنا. ولأصحابنا وجهان أحدهما: هنا والثاني: سنة، ويعملون هذا.

وقوله ﷺ: «اللهم هذا قسمي فيما أملك» على الاستعجاب ومكارم الأخلاق وجميل العشرة. وفيه فضيلة عائشة رضي الله عنها ورجحانها على جميع أزواجه الموجودات ذلك الوقت وكن تسمياً لإحداهن عائشة رضي الله عنها، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء، وإنما اختلفوا في عائشة وخديجة رضي الله عنهما.

(٢) قوله: (يخط برجليه في الأرض) أي: لا يستطيع أن يرفعهما ويضعهما ويعتمد عليهما.

٩٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا تَقَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَدَّ بِهِ وَجْهَهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرْمَضَ فِي بَيْتِي، فَادْنُ لَهُ.

مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ^(١) فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ^(٢) وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ فَقَالَتْ لَهُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْ لَأَتْسُرَنَّ صَوَابِجُ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَامْرَأُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَتْ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً، فَقَامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ^(٣) وَرَجُلَاهُ تَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ، قَالَتْ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ حِينَئِذٍ، فَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوَمَّا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمَّ مَكَانَكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا، يَتَقَنَّدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَتَقَنَّدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ. راجعه البخاري ٦٦٤ و٧١٢ و٧١٣.

(١) قولها: لما قتل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة) فيه دليل لما قاله أصحابنا أنه لا بأس باستدعاء الأئمة للصلاة.

(٢) قولها: (رجل أسيف أي: حزين، وقيل: سريع الحزن والبكاء، ويقال فيه أيضاً الأسوف).

(٣) قولها: (يهادي بين رجلين) أي: مشي بينهما متكئا عليهما يتمايل إليهما.

٩٦- () حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي خَلِيئَتَيْهِمَا: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَفِي خَلِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ: فَأَتَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْلَسَ إِلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُهُمُ التَّكْبِيرَ^(١).

وَفِي خَلِيثِ عِيسَى: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ.

(١) قولها: (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) فيه جواز رفع الصوت بالتكبير ليسمعه الناس ويتبعوه، وأنه يجوز للمقتدي اتباع صوت المكبر

وهذا مذهبا ومذهب الجمهور، ونقلوا فيه الإجماع وما أراه يصح الإجماع فيه، فقد نقل القاضي عياض عن مذهبهم أن منهم من أبطل صلاة المقتدي، ومنهم من لم يطلها، ومنهم من قال: إن أذن له الإمام في الإسماع صح الاقتداء به وإلا فلا، ومنهم من أبطل صلاة المسمع، ومنهم من صححها، ومنهم من شرط إذن الإمام، ومنهم من قال: إن تكلف صوتاً بطلت صلاته وصلاة من ارتبط بصلاته، وكل هذا ضعيف والصحيح جواز كل ذلك وصحة صلاة المسمع والسماع ولا يعتبر إذن الإمام والله أعلم.

٩٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ (وَالْفَاظُهُمْ مُتَّفَارِقَةٌ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يُؤَذِّنُ النَّاسَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ كَمَا أَنْتَ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ. راجعه البخاري ٦٧٩ و٦٨٣ و٧١٦ و٧١٧.

٩٨- (٤١٩) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّازِدِ وَحَسَنُ الْمُحَلِّوَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يُعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ): وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ، وَهُمْ صُتُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَانَ وَجْهُهُ وَرَقَةً مُصْغَفٍ^(١) ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا^(٢) قَالَ فَبُهِتْنَا وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ، مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَكْصَ^(٣) أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَتَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجٌ لِلصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ ائْتُوا صَلَاتَكُمْ، قَالَ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَاخَى السُّتْرَ، قَالَ: تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ. راجعه البخاري ٦٨٠ و٧٥٤ و١٢٠٥ و٤٤٨.

(١) قوله: (كان وجهه ورقة مصحف) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستارته. في المصحف ثلاث لغات: ضم الميم وكسرهما وفتحها.

(٢) قوله: (ثم تسم رسول الله ﷺ ضاحكاً) سبب تسمه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لإمامهم وإقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم، ولهذا استثار وجهه ﷺ على عادته إذا رأى أو سمع ما يسره يستير وجهه: وفيه معنى آخر هو تأنيبهم وإعلامهم بمثائل حاله في مرضه، وقيل: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ خرج ليصلي بهم فرأى من نفسه ضعفاً فرجع.

(٣) قوله: (ونكص) أي: رجع إلى ورائه تهفري.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَظْرَةُ نَظَرَتْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَشَفَ السَّارَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، وَحَدِيثُ صَالِحٍ أَيْمٌ وَاشْتَبَعُ.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ، بَنَحُوا حَذِيذَهُمَا.

١٠٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ لَنَا وَجْهَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، مَا نَظَرْنَا مِنْظَرًا قَطُّ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، (١) قَالَ فَأَوْزَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْحِجَابَ، فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ. راجحه البخاري.

(٦٨١).

(١) هذا الإسناد كله بصريون.

(٢) قوله: (وضح لنا وجهه) أي: بان وظهر.

١٠١- (٤٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (١) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بُرْزَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا

قَالَ: فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. راجحه البخاري ٣٣٨٥ ٦٧٨.

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

٢٢- باب تقديم الجماعة من يُصلي بهم

إِذَا تَأَخَّرَ الْإِمَامُ وَلَمْ يَخَافُوا مَفْسَدَةَ بِالتَّقْدِيمِ (١)

(١) فيه حديث تقديم أبي بكر ﷺ، وحديث تقدم عبد الرحمن بن عوف ﷺ. فيه فضل الإصلاح بين الناس، ومشي الإمام وغيره في ذلك، وأن الإمام إذا تأخر عن الصلاة تقدم غيره إذا لم يخف فتنة وإنكار من الإمام.

وفيه أن المقدم نيابة عن الإمام يكون أفضل القوم وأصلحهم لذلك الأمر وأقومهم به. وفيه أن المؤذن وغيره يعرض التقدم على الفاضل وأن الفاضل يوافق.

وفيه أن الفعل القليل لا يبطل الصلاة لقوله: صفق الناس.

وفيه جواز الالتفات في الصلاة للحاجة واستحباب حمد الله تعالى لمن تجددت له نعمة ورفع اليدين بالدعاء وفعل ذلك الحمد والدعاء عقب النعمة وإن كان في صلاة.

وفيه جواز مشي الخطوة والخطوتين في الصلاة.

وفيه أن هذا القدر لا يكره إذا كان حاجة.

وفيه جواز استخلاف المصلي بالقوم من يتم الصلاة لهم وهذا هو الصحيح في مذنبنا.

وفيه أن التابع إذا أمره بالتبوع بشيء وفهم منه إكرامه بذلك الشيء لا تحتمل الفعل فله أن يتركه، ولا يكون هنا مخالفة للأمر بل يكون أدباً وتواضعاً وتحذقاً في فهم المقاصد.

وفيه ملازمة الأدب مع الكبار.

وفيه أن السنة لمن نابه شيء في صلاته كإعلام من يستأذن عليه وتبنيه الإمام وغير ذلك أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: سبحان الله وأن تصفق وهو التصفيح إن كانت امرأة فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر، ولا تضرب بطن كف على بطن كف على وجه اللعب واللهو، فإن فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها لمنافاته الصلاة.

وفيه فضائل كثيرة لأبي بكر ﷺ، وتقديم الجماعة له، واتفاقهم على فضله عليهم ورجحانه. وفيه تقديم الصلاة في أول وقتها.

وفيه أن الإقامة لا تصح إلا عند إرادة الدخول في الصلاة لقوله اتصلي فأقيم.

١٠٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَرِيعٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: ذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو ابْنِ عَوْفٍ، بِمِثْلِ حَلِيَّتِهِمْ، وَزَادَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَقَ الصُّفُوفَ، حَتَّى قَامَ عِنْدَ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ. وَفِيهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ الْقَهْقَرَى.

١٠٥- (٢٧٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قال ابن رافع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ ابْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَبُوكَ. قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ، فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةَ قِلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ اخَذْتُ أَهْرِيئُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جَبْتَهُ عَنْ ذِرَاعِيهِ فَضَاقَ كَمَا جَبْتُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجَبْتِ، حَتَّى اخْرَجَ ذِرَاعِيهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجَبْتِ، وَغَسَلَ ذِرَاعِيهِ إِلَى الْمِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَى خَفِيهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ.

قال الْمُغِيرَةُ: فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدَ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى لَهُمْ، فَأَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرُّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْسِمُ صَلَاتَهُ، فَأَفْرَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ». أَوْ قَالَ: «قَدْ احْتَبْتُمْ». يَغِيظُهُمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَفْقِهَا.^(١)

(١) وأما حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ فقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة، وما فيه حل الإداوة مع الرجل الجليل، وجواز الاستعانة بصب الماء في الوضوء وغسل الكفين في أوله ثلاثاً، وجواز لبس الجلباب، وجواز إخراج اليد من أسفل الثوب إذا لم يتبين شيء من العورة، وجواز المسح على الخفين وغير ذلك مما سبق بيانه في موضعه والله تعالى أعلم.

١٠٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَالْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، نَحْوَ حَدِيثِ

وفيه أن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة فهذا هو السنة ولو أقام غيره كان خلاف السنة ولكن يعتد بإقامته عندنا وعند جمهور العلماء.

وفيه جواز خرق الإمام الصفوف ليصل إلى موضعه إذا احتاج إلى خرقها لخروجه لظهاره أو رعاؤه أو نحوهما ورجوعه، وكذا من احتاج إلى الخروج من المأمومين لعذر، وكذا له خرقها في الدخول إذا رأى قدامهم فرجة فإنهم مقصرون بتركها، واستدل به أصحابنا على جواز اقتداء المصلي بمن يحرم بالصلاة بعده، فإن الصديق ﷺ أحرم بالصلاة أولاً ثم اقتدى بالنبي ﷺ حين أحرم بعده هذا هو الصحيح في مذهبن.

١٠٢- (٤٢١) حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرٍو ابْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَنْصَلِي بِالنَّاسِ فَايَمِّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ فَصَفَّقَ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ تَلَفَّتْ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَّبِعَ إِذْ أَمَرْتُكَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْبِغْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التَّفَتَّ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ». (أخرجه البخاري ٦٨٤).

١٠٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابن أبي حازم)

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وهو ابن عبد الرحمن القاري)

كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى^(١) وَرَأَاهُ، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ. (أخرجه البخاري ٦٨٤ و١٢٠٤ و١٢٠٦ و٢٦٩٣ و٢٦٩٠ و٢٦٩١ و١٢١٨).

(١) وقوله: (ورجع القهقري) فيه أن من رجع في صلاته لشيء يكون رجوعه إلى وراء ولا يستدير القبلة ولا يتحرّفها.

عَبَاد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «يَا فُلَانُ! أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَبْصُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ»^(١).

٢٣- باب تَسْبِيحِ الرَّجُلِ وَتَصْفِيْقِ الْمَرْأَةِ

إِذَا نَابَهُمَا شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ^(١)

(١) قوله ﷺ: (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) تقدم شرحه في الباب قبله.

١٠٦- (٤٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَحَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ».

رَأَى حَزْمَلَةُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُسَبِّحُونَ وَيُصَفِّقُونَ. [إخراجه البخاري ١٢٠٣].

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ (يعني ابن عياض) (ح)..

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٠٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَرَأَى: «فِي الصَّلَاةِ».

٢٤- باب الْأَمْرِ بِتَحْسِينِ الصَّلَاةِ وَإِتْمَامِهَا

وَالْخُشُوعِ فِيهَا

١٠٨- (٤٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ (يعني ابن كثير)، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

(١) قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له ﷺ إدراكاً في فقهه يبصر به من ورثه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا، وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع، بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به. قال القاضي: قال: أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجهور العلماء: هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة، وفيه الأمر بإحسان الصلاة والخشوع، وإتمام الركوع والسجود، وجواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة، لكن المستحب تركه إلا لحاجة كأكيد أمر وتفخيمه والمبالغة في تحقيقه وتمكينه من النفوس، وعلى هذا يحمل ما جاء في الأحاديث من الحلف.

١٠٩- (٤٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبَلِي هَاهُنَا؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا سُجُودُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ وَرَأَى ظَهْرِي». [إخراجه البخاري ٤١٨ و٧٤١].

١١٠- (٤٢٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَقِمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي»^(١) (وَرِثْنَا قَالَ: مِنْ بَعْدِي ظَهْرِي) إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ. [إخراجه البخاري ٧٤٢ و٦٦٤].

(١) وقوله ﷺ: (إني لأراكم من بعدي) أي: من ورائي كما في الروايات الباقية. قال القاضي عياض: وحله بعضهم على بعد الوفاة وهو بعيد عن سياق الحديث.

١١١- () حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ^(١) حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يعني ابن هيثم)، حَدَّثَنِي أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقِمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي ظَهْرِي، إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ».

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ». [إخراجه البخاري ٤١٩].

(١) هذان الطريقان من أبي غسان إلى أنس كلهم بصريون.

جَمَارٍ.

٢٥- باب تحريم سبِّي الإمام برُكُوع

أو سُجُودٍ وَتَخَوُّهِمَا

١١٢- (٤٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْفُلٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا النَّاسُ! إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»^(١) قِيلَ لِي أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَفَنِي. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». قَالُوا: وَمَا رَأَيْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»^(٢).

(١) فيه تحريم هذه الأمور وما في معناها، والمراد بالانصراف السلام.

(٢) قوله ﷺ: (رأيت الجنة والنار) فيه أنهما مخلوقتان.

١١٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ قُضَيْلٍ، جَمِيعًا عَنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ «وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ».

١١٤- (٤٢٧) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ خَلْفٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ»^(١).

[أخرجه البخاري ٦٩١].

(١) وقوله ﷺ: (أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار) وفي رواية (صورته في صورة حمار) وفي رواية (وجهه وجه حمار) هذا كله بيان لغلظ تحريم ذلك والله أعلم.

١١٥- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَهَشِيرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ

١١٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الرَّبِيعِ ابْنُ مُسْلِمٍ، جَمِيعًا عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ مُسْلِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ الرَّبِيعِ ابْنِ مُسْلِمٍ: «أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَ جِمَارٍ».

٢٦- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء

فِي الصَّلَاةِ

١١٧- (٤٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ نَوَيْمِ ابْنِ طَرْقَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ»^(١).

(١) فيه النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك، وقد نقد الإجماع في النهي عن ذلك. قال القاضي عياض: واختلفوا في كراهة رفع البصر إلى السماء في الدعاء في غير الصلاة، فكرهه شريح وآخرون، وجوزوه الأكثرون وقالوا: لأن السماء قبل الدعاء كما أن الكعبة قبل الصلاة، ولا ينكر رفع الأبصار إليها كما لا ينكر رفع اليد. قال: الله تعالى: (وفي السماء رزقكم وما توعدون)

١١٨- (٤٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ رِبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ، عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ، إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُخَطَّفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

٢٧- باب الأمر بالسُّكُونِ في الصلاة،

وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْيَدِ وَرَفْعِهَا عِنْدَ السَّلَامِ،

وِاتِّمَامِ الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ وَالتَّرَاصُّ فِيهَا وَالْأَمْرُ بِالْاجْتِمَاعِ

١١٩- (٤٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَعِيمِ بْنِ طَرْقَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيَكُمْ كَأَنَّهُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ»^(١) ؟ اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ. قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَأَيْنَا حَلَقًا،^(٢) فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ عَزِينَ؟»^(٣). قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ النَّلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تَصُفُّ النَّلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُثْمُونَ الصُّفُوفَ الْأَوَّلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصُّفُوفِ».

(١) قوله ﷺ: (مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس؟) هو بإسكان الميم وضما، وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتحرك بأذنانها وأرجلها، والمراد بالرفع النهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين كما صرح به في الرواية الثانية.

(٢) هو بكسر الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة بإسكان السلام، وحكى الجوهري وغيره فتحها في لغة ضعيفة.

(٣) قوله ﷺ: (مالي أراكم عزين؟) أي: متفرقين جماعة جماعة، وهو بتخفيف الزاي الواحدة عزة معناه: النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع.

وفيه: الأمر بإتمام الصفوف الأولى والتراص في الصفوف، ومعنى إتمام الصفوف الأولى أن يتم الأول ولا يشرع في الثاني حتى يتم الأول، ولا في الثالث حتى يتم الثاني، ولا في الرابع حتى يتم الثالث، وهكذا إلى آخرها.

وفيه: أن السنة في السلام من الصلاة أن يقولوا: السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه، السلام عليكم ورحمة الله عن شماله، ولا يسن زيادة وبركاته وإن كان قد جاء فيها حديث ضعيف، وأشار إليها بعض العلماء ولكنها بدعة إذا لم يصح فيها حديث، بل صح هذا الحديث وغيره في تركها، والواجب منه السلام عليكم مرة واحدة، ولو قال: السلام عليك بغير ميم لم تصح صلاته.

وفيه: دليل على استحباب تسليمتين وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور.

١١٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٠- (٤٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

وَكَيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَيْظَةِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَاشَارَ يَدِيهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَامَ تَوْمُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي اخَذَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ»^(١).

(١) وقوله ﷺ: (ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله) المراد بالأخ الجنس أي: إخوانه الحاضرين عن اليمين والشمال، وفيه الأمر بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والإقبال عليه، وإن الملائكة يصلون وإن صفوفهم على هذه الصفة والله أعلم.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ فُرَاتٍ (بِعْنِي الْقُرَازِ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا سَلَّمْنَا، قُلْنَا بِأَيْدِينَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟ تُشِيرُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهُ أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِذَا سَلَّمْ أَخَذَكُمْ فَلْيَلْتَفِتْ إِلَى صَاحِبِهِ وَلَا يُؤْمِرْ بِإِيْدِهِ»..

٢٨- باب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَإِقَامَتِهَا وَفَضْلِ الْأَوَّلِ

فَالأَوَّلِ مِنْهَا، وَالْإِزْدِحَامِ عَلَى الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ وَالْمُسَابَقَةِ

إِلَيْهَا، وَتَقْدِيمِ أُولَى الْفَضْلِ وَتَقْرِيبِهِمْ مِنَ الْإِمَامِ.

١٢٢- (٤٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاقِبَهُ^(١) فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلْبِسِي مِنْكُمْ أَوْلَى الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيِ»^(٢)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ^(٣).

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: فَاتَّخَذَ الْيَوْمَ أَشَدَّ اخْتِلَافًا.

(١) قوله: (يمسح مناكبنا) أي: يسوي مناكبنا في الصفوف ويعلمنا فيها، في هذا الحديث تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام لأنه أولى

بالإكرام، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أول، ولأنه

١٢٤- (٤٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ». [أخرجه البخاري ٧٢٣].

(١) قوله: (حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس رضي الله عنه قال: وحدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه هذان الإسنادان بصريون.

١٢٥- (٤٣٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّبِعُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي» ^(١). [أخرجه البخاري ٧١٨].

(١) قوله رضي الله عنه: (فإنني أراكم خلف ظهري) تقدم شرحه في الباب قبله.

١٢٦- (٤٣٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ: «اتَّبِعُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ» ^(١)، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ. [أخرجه البخاري ٧٢٢].

(١) قوله رضي الله عنه: (اتَّبِعُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ) أي: سَوُّوهُ وَعَدِّلُوهُ وَتَرَاوَعُوا فِيهِ.

١٢٧- (٤٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيَّ قَالَ:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ» ^(١). [أخرجه البخاري ٧١٧].

(١) قوله رضي الله عنه: (لتسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ) قيل معناه: يمسحها ويمحوها عن صورتها لقوله رضي الله عنه: «يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى صُورَةَ صُورَةَ حَارٍ» وقيل: يغير صفاتها، والأظهر والله أعلم أن معناه: يوقع بينكم

(٢) قوله رضي الله عنه: (ليني منكم أولو الأحلام والنهي) ليني هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون، ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد. وأولو الأحلام هم العقلاء وقيل: البالغون، والنهي بضم النون المعقول، فعلى قول من يقول أولو الأحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى، فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيداً، وعلى الثاني معناه: البالغون العقلاء، قال: أهل اللغة: واحدة النهي نهيته بضم النون وهي العقل، ورجل نه ونهى من قوم نهين ونهى سمي العقل نهيته لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يتجاوز، وقيل: لأنه ينهى عن القبائح. قال: أبو علي الفارسي: يجوز أن يكون النهي مصدراً كالهدى، وأن يكون جمعاً كالظلم، قال: والنهي في اللغة معناه: الثبات والحبس، ومنه النهي والنهي بكسر النون وفتحها، والنهي للمكان الذي ينتهي إليه الماء فيستقم. قال: الواحدي: فرجع القولان في اشتقاق النهي إلى قول واحد وهو الحبس، فالنهي هي التي تنهى وتحبس عن القبائح والله أعلم.

(٣) قوله رضي الله عنه: (ثم الذين يلونهم) معناه: الذين يربون منهم في هذا الوصف.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ) قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٣- (٤٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَصَالِحُ بْنُ حَاتِمٍ، ابْنُ وَرْدَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنِي خَالِدُ الْحَذَاءُ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (ثَلَاثًا) وَلِيَأْكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ» ^(٢).

(١) اسم أبي معشر زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي.

(٢) قوله رضي الله عنه: (وليأكم وهيشات الأسواق) هي بفتح الهاء وإسكان الياء وبالشين المعجمة أي: اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع

العداوة والبغضاء واختلاف القلوب، كما يقال تنفر وجه فلان علي أي: يظهر لي من وجهه كراهة لي، وتنفر قلبه علي لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن.

(٢) قوله: (ولو يعلمون ما في التهجير لا سبقوا إليه) التهجير إلى الصلاة أي: صلاة كانت، قال المروزي: وغيره: وخصه الخليل بالجمعة والصواب المشهور الأول.

(٣) قوله ﷺ: (ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين، والفضل الكثير في ذلك، لما فيهما من المشقة على النفس من تنفيس أول نومها وآخره، ولهذا كانت أثقل الصلاة على المنافقين. وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهي عنه. وجوابه من وجهين: أحدهما أن هذه التسمية بيان للجواز، وأن ذلك النهي ليس للتحريم. والثاني وهو الأظهر أن استعمال العتمة هنا لمصلحة ونفي مفسدة، لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب، فلو قال: لو يعلمون ما في العشاء والصبح لحملوها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب، فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها، وقواعد الشرع مظاهرة على احتمال أخف المفسدين لدفع أعظمهما.

(٤) قوله ﷺ: (ولو حبواً) هو بإسكان الباء وإنما ضبطته لأنني رأيت من الكبار من صحفه.

١٣٠- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعُبَيْدِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً. فَقَالَ لَهُمْ: «تَقْدَمُوا فَاتَمُوا بِي، وَلْيَأْتِمَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ»^(١) حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ^(٢).

(١) وقوله ﷺ: «لا يزال قوم يتأخرون» أي: عن الصفوف الأول حتى يؤخرهم الله تعالى عن رحمة أو عظيم فضله ورفع المنزلة وعن العلم ونحو ذلك.

(٢) قوله: (تقدموا فاتموا بي وليأتكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله) معنى وليأتكم بكم من بعدكم أي: يقتلوا بي مستلئين على أفعالي بأفعالكم.

فيه جواز اعتماد المأموم في متابعة الإمام الذي لا يراه ولا يسمعه على مبلغ عنه أو صف قلده يراه متابعاً للإمام.

١٣٠- (٤٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ الْجَوَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْماً فِي مَوْحِرِ الْمَسْجِدِ، فَذَكَرَ مَثَلَهُ.

١٣١- (٤٣٩) حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الرَّاسِبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسٍ^(١)، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ^(١) حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْماً فَقَامَ حَتَّى كَادَ يَكْبُرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِئاً صَدْرَهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ! لَتُسَوِّوْا صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»^(٢).

(١) قوله: (يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القيداح) القيداح بكسر القاف هي خشب السهام حين تحت وتبرى واحداً قنح بكسر القاف معناه: يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها.

(٢) قوله: (فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادئاً صدره من الصف فقال لتسويوا صفوفكم) فيه الحث على تسويتها، وفيه جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة، وهذا مذهبنا ومنهجب جماهير العلماء ومنعه بعض العلماء، والصواب الجواز، وسواء كان الكلام لمصلحة الصلاة أو لغيرها لمصلحة.

١٢٨- () حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٩- (٤٣٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا، عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا»^(١) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ، لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ،^(٢) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصَّبْحِ^(٣)، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»^(٤). [إخرجه البخاري ٦١٥ ٦٥٤ و٧٢١ و٧٢٨٩].

(١) قوله ﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهمو عليه لاستهمو) النداء هو الأذان، والاستهام الاقتراع، ومعناه: أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدها وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقاً يحصلون به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان، أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقتروا في تحصيله، ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق وجلاؤوا إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ (أو)

يَعْلَمُونَ) مَا فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ، لَكَانَتْ قُرْعَةً».

وقال ابن حَرَبٍ: «الصَّفِّ الْأَوَّلِ مَا كَانَتْ إِلَّا قُرْعَةً».

١٣٢- (٤٤٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ

الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرْهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرْهَا أَوَّلُهَا» (٢).

(١) هو بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة.

(٢) قوله ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير

صفوف النساء آخرها وشرها أولها) أما صفوف الرجال فهي على عمومها فغيرها أولها مبدأ وشرها آخرها مبدأ أما صفوف النساء فالمراد بالحدیث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها. والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثواباً وفضلاً وأبعدها من مطلوب الشر وخيرها بعكسه، وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من غلظة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم. وأعلم أن الصف الأول الممدوح الذي قد وردت الأحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام، سواء جاء صاحبه مقدماً أو متأخراً، وسواء تملّله مقصورة ونحوها أم لا، هذا هو الصحيح الذي يقتضيه ظواهر الأحاديث وصرح به المحققون. وقال طائفة من العلماء: الصف الأول هو المتصل من طرف المسجد إلى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها، فإن تملل الذي يلي الإمام شيء فليس بأول، بل الأول ما لا يتخلله شيء وإن تأخر، وقيل: الصف الأول عبارة عن عجيء الإنسان إلى المسجد أولاً وإن صلى في صف متأخر، وهذا القولان غلط صريح، وإنما أذكره ومثله لأنه على بطلانه لتلا يفتقر به والله أعلم.

١٣٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْعَزِيزِ (يَعْنِي الذَّرَّازِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٩- باب أمر النساء المصليات وراء الرجال

أَنْ لَا يَرْفَعْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يَرْفَعَ الرِّجَالُ

١٣٣- (٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ عَاقِدِي

أُذْرِهِمْ (١) فِي أَغْنَائِهِمْ، وَمِثْلَ الصَّبْيَانِ، مِنْ خَبِثِ الْأَرْضِ، خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ

(١) قوله: (رأيت الرجال عاقدي أذرعهم) معناه: عقدها لضيقها لتلا

يكشف شيء من العورة، ففيه الاحتياط في ستر العورة والتوثق بحفظ السرة.

(٢) وقوله: (يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال)

معناه: لتلا يقع بصر امرأة على عورة رجل انكشف وشبه ذلك. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

٣٠- باب خروج النساء إلى المساجد

إِذَا لَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَأَنْهَا لَا تَخْرُجَ مَطْيِئَةً

١٣٤- (٤٤٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقُذُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،

جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَبَّيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ

سَالِمًا يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِيهِ، يَتْلُغُ بِإِذْنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتَ اخْدَكُكُمْ

أَمْرَاتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا» [إخرجه البخاري ٨٧٣ و ٥٢٣٨].

١٣٥- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ إِلَيْهَا».

قَالَ فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَا تَمْنَعُهُنَّ. قَالَ فَاقْبَلْ

عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَنَبَّهَ سَبِيًّا سَيْئًا، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ. وَقَالَ:

أَخْبَرَكُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُ: وَاللَّهِ لَا تَمْنَعُهُنَّ.

١٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي

وَابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ

مَسَاجِدَ اللَّهِ» (١) [إخرجه البخاري ٩٠٠].

(١) قوله ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) هذا وشبهه من

أحاديث الباب ظاهر في أنها لا تمنع المسجد لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث، وهو أن لا تكون مطيئة ولا متزينة ولا ذات خللاخل يسمع صوتها، ولا ثياب فاخرة، ولا تخططة بالرجال، ولا شابة ونحوها عن يفتن بها، وأن لا يكون في الطريق ما يخاف به مفصلة ونحوها، وهذا النهي عن منعهن من الخروج محمول على كراهة التزينة إذا كانت المرأة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج

ولا سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط.

لَتَمْتَعْنَهُنَّ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

١٣٧-) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ،

(١) قوله ﷺ: (لا تمتعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا

استأذننكم) هكذا وقع في أكثر الأصول استأذننكم، وفي بعضها استأذنكم وهذا ظاهر والأول صحيح أيضاً، وعملمن معاملة الذكور لطلبهن الخروج إلى مجلس الذكور والله أعلم.

قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا اسْتَأْذَنْكُمْ نِسَاؤُكُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَأَذِّنُوا لَهُنَّ». [أخرجه البخاري

٨٦٥].

١٤١-) (٤٤٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا

ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ.

أَنَّ رَجُلًا تَقِيَّةً كَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ

قَالَ: «إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكَنَ الْعِشَاءِ، فَلَا تَطِيبْ بِلَيْلَةٍ». (١)

(١) قوله ﷺ: (إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة)

معناه: إذا أرادت شهودها، أما من شهدها ثم عادت إلى بيتها فلا تمتع من التطيب بعد ذلك.

١٣٨-) (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ

الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْتَعُوا النِّسَاءَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ».

فَقَالَ ابْنُ لَبْدٍ لِلَّهِ ابْنِ عُمَرَ: لَا نَدْعُهُنَّ يَخْرُجْنَ فَيَتَخَذَنَّهُ دَعْلًا. (١)

قَالَ فَرْزَرَةُ (١) ابْنُ عُمَرَ وَقَالَ: أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَتَقُولُ: لَا نَدْعُهُنَّ! [أخرجه البخاري ٨٩٩].

(١) هو بفتح الدال والغين المعجمة وهو الفساد والخذاع والريبة.

(٢) أي: نهره.

١٤٢-) (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجِ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ رَجُلٍ امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكَنَ الْمَسْجِدِ فَلَا تَمَسْ طَبِيبًا». (١)

(١) وكذا قوله ﷺ: (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً)

معناه: إذا أرادت شهوده.

١٤٣-) (٤٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قُرَّةٍ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا امْرَأَةٌ

أَصَابَتْ بِخُورٍ، فَلَا تَشْهَدْ مَعَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ». (١)

(١) قوله ﷺ: (إذا امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء

الآخرة) فيه دليل على جواز قول الإنسان العشاء الآخرة، وأما ما نقل عن الأصمعي أنه قال: من المحال قول العامة العشاء الآخرة لأنه ليس لنا إلا عشاء واحدة فلا توصف بالآخرة فهذا القول غلط لهذا الحديث. وقد ثبت في صحيح مسلم عن جماعات من الصحابة وصفها بالعشاء الآخرة، والفاظهم بهذا مشهورة في هذه الأبواب التي بعد هذا. والبخور بتخفيف الحاء وفتح الباء والله أعلم.

١٤٤-) (٤٤٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)،

عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ فَصَرَّبَ فِي صَدْرِهِ (١) وَقَالَ: أَحَدُثْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَتَقُولُ: لَا.

(١) قوله: (فأقبل عليه عبد الله فبه سباً سيئاً) وفي رواية (فزيره)

وفي رواية: (فضرب في صدره) فيه تعزيز المعترض على السنة والمعارض لها براه. وفيه تعزيز الوالد ولده وإن كان كبيراً.

١٤٥-) (١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ يَزِيدَ الْمُفَرِّئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ)، حَدَّثَنَا كَعْبُ ابْنِ عُلْفَةَ، عَنْ بِلَالِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْتَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ». (١) فَقَالَ بِلَالٌ: وَاللَّهِ!

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَا أَحَدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ^(١) كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ فَقُلْتُ لِعُمْرَةَ: أَيْسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. [إخرجه البخاري: ٨٦٩].

(١) قولها: (لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد) يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب والله أعلم.

١٤٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

٣١- باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية
بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ إِذَا خَافَ مِنَ الْجَهْرِ مَفْسَدَةً^(١)

(١) ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر فيما ترجمنا له، وهو مراد مسلم بإدخال هذا الحديث هنا. وذكر تفسير عائشة رضي الله عنها أن الآية نزلت في الدعاء، واختاره الطبري وغيره، لكن المختار الأظهر ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم.

١٤٥- (٤٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَمَرُو النَّاقِذُ، جَمِيعًا عَنْ هُثَيْمٍ.

قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَلِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، وَلَا تُخَافِتُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ، أَسْمِعْهُمْ الْقُرْآنَ، وَلَا تَجْهَرُ ذَلِكَ الْجَهْرَ، وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يَقُولُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَةِ. [إخرجه البخاري: ٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧].

١٤٦- (٤٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قَالَتْ: أَنْزَلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ. [إخرجه البخاري: ٦٣٢٧، ٧٥٢٦].

١٤٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ وَوَكَيْعٌ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ..

٣٢- باب الاستماع للقراءة^(١)

(١) فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله عز وجل: (لا تحرك به لسانك) إلى آخرها.

١٤٧- (٤٤٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، كُلُّهُمْ عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الْخَمِيدِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦-١٩]. قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ^(١) وَتُسَفِّتُهُ^(٢) فَيَسْتَدُ عَلَيْهِ^(٣) فَكَانَ ذَلِكَ يُعْرِضُ بِهِ^(٤) فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أَخَذَهُ. «إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ إِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنُهُ فَتَضَرُّهُ: فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» قَالَ: أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمَعَ لَهُ. «إِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ» أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، فَكَانَ إِذَا أَنَا جِبْرِيلُ أَطْرُقُ، فَإِذَا دَعَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ. [إخرجه البخاري: ٤٩٢٧ و ٤٩٢٨ و ٤٩٢٩ و ٥٠٤٤ و ٧٥٢٤].

(١) قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كان مما يحرك به لسانه) إما كرو لفظه كان لطول الكلام. وقد قال العلماء: إذا طال الكلام جازت إعادة اللفظ ونحوها كقوله تعالى: «أليعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون» فأعاد أنكم لطول الكلام. وقوله تعالى: «ولما جاءهم كتاب من عند الله، إلى قوله تعالى: فلما جاءهم ما عرفوا» وقد سبق بيان هذه المسألة مبسوطاً في أوائل كتاب الإيمان.

(٢) وقوله: (كان مما يحرك به لسانه وشفتيه) معناه: كان كثيراً ما

وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوا: مَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَأَضْرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا،^(٣) فَانْظَرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْرَ يَهَامَةَ (وَهُوَ بَنُخْلُ،^(٤) عَامِلِينَ إِلَى سَوْقِ عَكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ)، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ. وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ،^(٥) فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا! إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآتَيْنَا بِهِ، وَلَكِنْ نَشْرِكُ بِرَبِّنَا أَخِدْ، فَانْزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]. [آخره البخاري ٧٧٣ و٤٩٢١].

(١) قوله: (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم) وذكر بعده حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ (أتاني داعي الجن فذعبت معه فقرأت عليهم القرآن) قال العلماء: هما قضيتان، فحديث ابن عباس في أول الأمر وأول النبوة حين أتوا فسمعوا قراءة ﴿قل أوحى﴾، واختلف المفسرون هل علم النبي ﷺ استماعهم حال استماعهم بوحى أوحى إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك؟ وأما حديث ابن مسعود فقضية أخرى جرت بعد ذلك بزمان الله أعلم بقدرة وكان بعد اشتهاه الإسلام.

قوله: (وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت الشهب عليهم) ظاهر هذا الكلام أن هذا حدث بعد نبوة نبينا ﷺ ولم يكن قبلها، ولهذا أنكرته الشياطين وارتاعت له وضربوا مشارق الأرض ومغاربها ليعرفوا خبره، ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب، حتى قطع بين الشياطين وبين صعود السماء واستراق السمع كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿وَوَلَّانَا لِمَا السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَمَةً فَخَشِينَا﴾ وشهباً، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع، فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً، وقد جاءت أشعار العرب باستغرابهم رميها لكونهم لم يعهده قبل النبوة وكان رميها من دلائل النبوة. وقال جماعة من العلماء: ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهري وغيرهما وقد جاء ذلك في أشعار العرب. وروى فيه ابن عباس رضي الله عنهما حديثاً قيل للزهري فقد قال: الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شِهَاباً رَصِداً﴾ فقال: كانت الشهب قليلة فغلظ أمرها وكثرت حين بعث نبينا ﷺ. وقال المفسرون نحو هذا وذكروا أن الرمي بها وحراسة السماء كانت موجودة قبل النبوة ومعلومة، ولكن إما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض أو إرسال رسول إليهم، وعليه تأولوا قوله تعالى: ﴿وَوَلَّانَا لِمَا السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَمَةً فَخَشِينَا﴾. وقيل: كانت الشهب قبل مرتبة ومعلومة، لكن رجم الشياطين وإحراقهم لم يكن إلا بعد نبوة نبينا ﷺ. واختلفوا في إعراب قوله تعالى: ﴿رجوماً﴾ وفي معناه: وقيل: هو مصدر فتكون الكواكب هي الراجعة المحرقة بشهبها لا بأنفسها. وقيل: هو اسم فتكون هي بأنفسها التي يرمي بها ويكون رجوم جمع رجم ينتح

يفعل ذلك، وقيل: معناه: هذا شأنه ودأبه. قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا اقْرَأَهُ﴾ أي: قرأه جبريل عليه السلام، فيه إضافة ما يكون عن أمر الله تعالى إليه.

(٣) قوله: (فيشتد عليه) وفي الرواية الأخرى: (يعالج من التنزيل شدة) سبب الشدة هبة الملك وما جاء به وتقل الوحي. قال: الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، والمعالجة المحاولة للشيء والمشقة في تحصيله.

(٤) قوله: (فكان ذلك يعرف منه) يعني يعرفه من رآه لما يظهر على وجهه وينتفخ من أثره كما قالت عائشة رضي الله عنها: (ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليقتصد عرقاً).

١٤٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: لَا تُحَرِّكْ بِوِ لِسَانِكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أَحَرَكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا.

فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَحَرَكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ.

فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرُؤُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قال: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ،^(١) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قال: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ، قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ.

(١) قوله: (فاستمع له وأنصت) الاستماع الإصغاء له، والإنصات السكوت فقد يستمع ولا ينصت فلهاذا جمع بينهما كما قال: الله تعالى: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ قال: الأزهري: يقال: أنصت ونصت وأنصت ثلاث لغات أفصحهن أنصت وبها جاء القرآن العزيز.

٣٣- باب الجَهْر بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّحُحِ

وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْجِنِّ

١٤٩- (٤٤٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَاهُمْ،^(١) انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِلِينَ إِلَى سَوْقِ عَكَاظٍ،^(٢) وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ. فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ،

الراء والله أعلم.

القرآن.

(٢) قوله: (سوق عكاظ) هو يضم العين وبالفاء المعجمة يصرف ولا يصرف، والسوق تؤنث وتذكر لغتان، قيل: سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم.

(٣) قوله: (فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها) معناه: سيروا فيها كلها، ومنه قوله ﷺ: «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهما يتحدثان فإن الله تعالى يمقت على ذلك».

(٤) قوله: (فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل) هكنا وقع في مسلم بنخل بالحاء المعجمة وصوابه بنخلة بالهاء وهو موضع معروف هناك، كذا جاء صوابه في صحيح البخاري، ويحتمل أنه يقال فيه نخل ونخلة، وأما تهامة فيكسر التاء وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة. قال: ابن فارس في المجمل: سميت تهامة من التهم بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح. وقال صاحب المطالع: سميت بذلك لتغير هوائها يقال: تهم الدمن إذا تغير. وذكر الحازمي أنه يقال في أرض تهامة تهائم.

(٥) قوله: (وهو يصلي بأصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء) فيه الجهر بالقراءة في الصبح، وفيه إثبات صلاة الجماعة وأنها مشروعة في السفر، وأنها كانت مشروعة من أول النبوة. قال: الإمام أبو عبد الله المازري: ظاهر الحديث أنهم آمنوا عند سماع القرآن، ولا بد لمن آمن عند سماعه أن يعلم حقيقة الإعجاز وشروط المعجزة، وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول، فيكون الجن علموا ذلك من كتب الرسل المتقدمين قبلهم على أنه هو النبي الصادق المبشر به، واتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي، قال: الله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ واختلقوا في أن مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها ثواباً وعجزة له على طاعته أم لا يدخلون؟ بل يكون ثوابهم أن ينجوا من النار ثم يقال: كونوا تراباً كالبهايم؟ وهذا مذنب ابن أبي سليم وجماعة، والصحيح أنهم يدخلونها وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيرهما، وهذا قول الحسن البصري والضحاك ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وغيرهم.

١٥٠- (٤٥٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلَقَمَةَ:

هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلَقَمَةُ: أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَفَّذْنَاهُ، فَاتَّسَمَّنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ، فَقُلْنَا: اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ. قَالَ: قَبْتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا اصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِزَاءٍ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ نَاكَ فَطَلَبْنَاكَ، فَلَمْ نَجِدْكَ فَبْتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ، فَلَحَبَّتْ مَعَهُ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِمْ

قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْفَرُ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عُلِفَ لِدَوَابِّكُمْ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامٌ لِخَوَانِكُمْ». [إخرجه البخاري: ٣٨٥٩].

(١) قوله: (سألت ابن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا) هذا صريح في إبطال الحديث المروي في سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنيذ، وحضور ابن مسعود معه ﷺ ليلة الجن، فإن هذا الحديث صحيح وحديث النيذ ضعيف باتفاق الحديثين، ومداره على زيد مولى عمرو بن حريث وهو مجهول.

(٢) قوله: (استطير أو اغتيل) معنى استطير طارت به الجن، ومعنى اغتيل قتل سراً، والغيلة بكسر الغين هي القتل في خفية. قال الدارقطني: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله: (فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم وما بعده من قول الشعبي)، كذا رواه أصحاب داود الراوي عن الشعبي وابن علية وابن زريع وابن أبي زائدة وابن إدريس وغيرهم، هكنا قاله الدارقطني وغيره. ومعنى قوله أنه من كلام الشعبي أنه ليس مروياً عن ابن مسعود بهذا الحديث إلا فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف عن النبي ﷺ والله أعلم.

(٣) قوله: (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه) قال: بعض العلماء، هذا لمؤمنهم، وأما غيرهم فجاء في حديث آخر أن طعامهم ما لم يذكر اسم الله عليه.

١٥٠- (١٥٠) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ.

١٥٠- (١٥٠) قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ الشَّعْبِيِّ، مُفْصَلًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ.

١٥١- (١٥١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلَقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَى قَوْلِهِ: وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

١٥٢- (١٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَلَقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمْ أَكُنْ لَيْلَةَ الْجَنِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ. (١)

١٥٣- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ يَسَعْرِ، عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ:

١٥٤- (٤٥١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا

ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ الْحَجَّاجِ (يَعْنِي الصَّوْفِيَّ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ^(١)، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ آخِرَانَا^(٢)، وَكَانَ يُطَوِّلُ الرُّكْعَةَ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ، وَيَقْصُرُ الثَّانِيَةَ^(٣)، وَكَذَلِكَ فِي الصُّبْحِ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ

فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ^(١)، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ آخِرَانَا^(٢)، وَكَانَ يُطَوِّلُ الرُّكْعَةَ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ، وَيَقْصُرُ الثَّانِيَةَ^(٣)، وَكَذَلِكَ فِي الصُّبْحِ.

(١) قوله: (وكان يقرأ بفاتحة الكتاب وسورتين) فيه دليل لما قاله

أصحابنا وغيرهم أن قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة قدرها من طويلة، لأن المستحب للقارئ أن ينتدئ من أول الكلام المرتبط ويقف عند انتهاء المرتبط، وقد يغني الارتباط على أكثر الناس أو كثير، فندب منهم إلى إكمال السورة ليحترز عن الوقوف دون الارتباط.

وأما اختلاف الرواية في السورة في الآخرين فلعل سببه ما ذكرناه من اختلاف إطالة الصلاة وتخفيفها بحسب الأحوال، وقد اختلف العلماء في استحباب قراءة السورة في الآخرين من الرباعية والثالثة من المغرب فقيل بالاستحباب وبعدمه وهما قولان للشافعي رحمه الله تعالى. قال الشافعي: ولو أدرك المسبوق الآخرين أتى بالسورة في الباقيتين عليه لئلا تخلو صلاته من سورة.

وأما اختلاف قدر القراءة في الصلوات فهو عند العلماء على ظاهره قالوا: فالسنة أن يقرأ في الصبح والظهر بطوال المفصل وتكون الصبح أطول، وفي العشاء والعصر بأوساطه، وفي المغرب بقصره، قالوا: والحكمة في إطالة الصبح والظهر أنهما في وقت غفلة باليوم آخر الليل وفي الغفلة فيطولها ليدركهما المتأخر بغفلة ونحوها، والعصر ليست كذلك بل تفصل في وقت تعب أهل الأعمال فخففت عن ذلك، والمغرب ضيقة الوقت فاحتيج إلى زيادة تخفيفها لذلك، ولحاجة الناس إلى عشاء صائمهم وضيئهم، والعشاء في وقت غلبة النوم والنعاس ولكن وقتها واسع فأنشبت العصر والله أعلم.

(٢) وقوله: (وكان يسمعن الآيات آحياناً) هذا محمول على أنه أراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية، وأن الإسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة، ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستغراق في التلويح والله أعلم.

(٣) وقوله: (وكان يطول الركعة الأولى ويقصر الثانية) هنا ما اختلف العلماء في العمل بظاهره وهما وجهان لأصحابنا أشهرهما عندهم لا يطول، والحديث متاول على أنه طول بدعاء الافتتاح والتعوذ أو لسماع دخول داخل في الصلاة ونحوه لا في القراءة. والثاني أنه يستحب تطويل القراءة في الأولى قصداً وهذا هو الصحيح المختار الموافق لظاهر السنة، ومن قال: بقراءة السورة في الآخرين اتفقوا على أنها أخف منها في

(٢) قوله: (أدنت بهم شجرة) هذا دليل على أن الله تعالى يعمل فيما يشاء من الجماد تميزاً، ونظيره قوله الله تعالى: ﴿وَلَا مِنْهَا لَمَّا يَبْهَطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمَلِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْهَوْنَ تَسْبِغَهُمْ﴾ وقوله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يَسْلُمُ عَلَيَّ» وحديث الشجرتين اللتين أنساه ﷺ وقد ذكره مسلم في آخر الكتاب، وحديث حين الجذع وتسيح الطعام وفرار حجر موسى بثوبه ورجعانه حراء وأحد والله أعلم.

٣٤- باب القراءة في الظهر والعصر^(١)

(١) قوله في حديث أبي قتادة ؓ: (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية آحياناً، ويقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب) وفي رواية أبي سعيد ؓ: (كان يقرأ في كل ركعة من الأولىين قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر خمس عشرة آية أو قال: نصف ذلك. وفي العصر في الركعتين الأولىين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة، وفي الآخرين قدر نصف ذلك) وفي حديث سعد: (أوكد في الأولىين وأحذف في الآخرين) وفي حديث أبي سعيد الآخر قال: (لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها) وفي أحاديث آخر في غير الباب وهي في الصحيحين: أن النبي ﷺ كان أخف الناس صلاة في تمام وأنه ﷺ قال: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ إِطْلَاقَهَا فَاسْمِعْ بَكَاءَ الصَّيِّ فَأَتَمُوزُ فِي صَلَاتِي خَافَةَ أَنْ تَنْتَنَ أَمَّهُ». قال العلماء: كانت صلاة رسول الله ﷺ تختلف في الإطالة والتخفيف باختلاف الأحوال، فإذا كان المأمومون يؤثرون التطويل ولا شغل هناك له ولا هم طول وإذا لم يكن كذلك خفف، وقد يريد الإطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبكاء الصبي ونحوه، وينضم إلى هذا أنه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف، وقيل: إنما طول في بعض الأوقات وهو الأقل وخفف في معظمها، فالإطالة لبيان جوازها والتخفيف لأنه الأفضل، وقد أمر ﷺ بالتخفيف وقال: «إِنْ مِنْكُمْ مَفْرِنٌ فَلَيْكُمْ صَلِّ بِالنَّاسِ فَلْيَخَفْ فَإِنْ فِيهِمْ السَّقِيمُ وَالضَّعِيفُ وَذَا الْحَاجَةِ» وقيل: طول في وقت وخفف في وقت ليين أن القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقدر فيها من حيث الاشتراط بل يجوز قليها وكثيرها، وإنما المشترط الفاتحة، ولهذا اتفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد، وعلى الجملة السنة التخفيف كما أمر به النبي ﷺ لليلة التي

الأولين، واختلف أصحابنا في تطويل الثالثة على الرابعة إذا قلنا بتطويل الأولى على الثانية، وفي هذه الأحاديث كلها دليل على أنه لا بد من قراءة الفائقة في جميع الركعات، ولم يوجب أبو حنيفة رحمته في الآخرين القراءة بل خبره بين القراءة والتسبيح والسكوت، والجمهور على وجوب القراءة وهو الصواب الموافق للسنن الصحيحة.

١٥٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، وَيَسْمَعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَيَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ. [إخراجه البخاري ٧٥٩ و ٧٦٢ و ٧٧٦ و ٧٧٨ و ٧٧٩].

١٥٦- (٤٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ هُشَيْمٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ ^(١) عَنِ الزُّلَيْدِ ابْنِ مُسْلِمٍ ^(٢) عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ ^(٣).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَخْرُجُ ^(٤) قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ قِرَاءَةِ آلَمِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ ^(٥) وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٦) مِنَ الظُّهْرِ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: آلَمِ تَنْزِيلٍ، وَقَالَ: قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً.

- (١) أما منصور فهو ابن المعتز.
- (٢) وأما الوليد بن مسلم فليس هو الوليد بن مسلم الدمشقي أبا العباس الأموي مولاهم الإمام الجليل المشهور المتأخر صاحب الأوزاعي، بل هو الوليد بن مسلم العنبري البصري أبو بشر التابعي.
- (٣) وأن اسم أبي الصديق بكر بن عمرو. وقيل: ابن قيس الناجي منسوب إلى ناجية قبيلة.

- (٤) هو بضم الزاي وكسرهما لثنتان.
- (٥) قوله: (والأولين والآخرين) هو يائين مثنائين تحت.
- (٦) يجوز جر السجدة على البدل ونصبها بأعني ورفعها خبر مبتدا محذوف.
- (٧) قوله: (على قدر قيامه من الآخرين) كنا هو في معظم الأصول

من الآخرين، وفي بعضها في الآخرين وهو معنى رواية من. ١٥٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الزُّلَيْدِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةً، أَوْ قَالَ يَنْصِفُ ذَلِكَ، وَفِي الْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ يَنْصِفُ ذَلِكَ.

١٥٨- (٤٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَكَوْا سَعْدًا ^(١) إِلَى عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرُوا مِنْ صَلَاتِهِ ^(٢)، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ ^(٣) فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا عَابُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَخْرِمُ ^(٤) عَنْهَا، إِنِّي لأُرَكِّدُ بِهِمْ فِي الْأُولَيَيْنِ ^(٥)، وَأُحْلِفُ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٦)، فَقَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَبَا إِسْحَاقَ! ^(٧) [إخراجه البخاري ٧٥٥ و ٧٥٨].

(١) قوله: (أن أهل الكوفة شكوا سعداً) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والكوفة هي البلدة المعروفة ودار الفضل وعمل الفضلاء بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أعني أمر نوابه ببناؤها هي والبصرة، قيل سميت كوفة لاستدانتها تقول العرب رايت كوفاً وكوفناً للرمل المستدير، وقيل: لاجتماع الناس فيها تقول العرب: تكوف الرمل إذا استدار وركب بعضه بعضاً، وقيل: لأن ترابها خالطه حصي، وكل ما كان كذلك سمي كوفة. قال الحافظ أبو بكر الحازمي وغيره: ويقال للكوفة أيضاً كوفان بضم الكاف.

- (٢) قوله: (فذكروا من صلاته) أي: أنه لا يحسن الصلاة.
- (٣) قوله: (فأرسل إليه عمر رضي الله عنه) فيه أن الإمام إذا شكى إليه نائبه بعث إليه واستفسره عن ذلك، وأنه إذا خاف مفصلة باستمراره في ولايته ووقوع فتنة عزله، فلهاذا عزله عمر رضي الله عنه مع أنه لم يكن فيه خلل ولم يثبت ما يقدح في ولايته وأهليته، وقد ثبت في صحيح البخاري في حديث مقتل عمر والشورى أن عمر رضي الله عنه قال: إن أصابت الأمانة سعداً فذاك وإلا فليستن به أياكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة.
- (٤) هو بفتح الهجزة وكسر الراء أي: لا أنقص.
- (٥) قوله: (إني لأركد بهم في الأوليين) يعني أطولهما وأدومهما وأملعهما كما قاله في الرواية الأخرى من قوله: (ركدت السفن والريح والماء) إذا سكن ومكث.
- (٦) وقوله: (وأحلف في الآخرين) يعني أقصرهما عن الأوليين لا أنه يجله بالقراءة ويحذفها كلها.

(٧) قوله: (ذاك الظن بك أبا إسحاق) فيه مدح الرجل الجليل في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب وغوره، والنهي عن ذلك إنما هو لمن يخف عليه الفتنة، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بالأميرين وجمع العلماء بينهما بما ذكرته وقد أوضحتها في كتاب الأذكار، وفيه خطاب الرجل الجليل بكنيته دون اسمه.

١٥٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو لِسَعْدٍ: قَدْ شَكَّوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: أَمَا أَنَا فَأَمْتُ فِي الْأَوَّلِينَ وَأَخْلِفُ فِي الْآخِرِينَ، وَمَا أَلُو مَا اقْتَدَيْتَ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ ذَلِكَ ظَنِّي بِكَ. راجعه البخاري (٧٧٠).

(١) قوله: (وما ألو ما اقتديت به من صلاة رسول الله ﷺ) ألو بالمد في أوله وضم اللام أي: لا أقصر في ذلك. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَالُوكُمْ خِلَالًا﴾ أي: لا يقصرون في إفسادكم.

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ يَسَعٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَابْنِ عَوْنٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ. وَزَادَ: فَقَالَ تَعْلَمُنِي الْأَعْرَابُ بِالصَّلَاةِ؟

١٦١- (٤٥٤) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ^(١) (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، عَنْ سَعِيدٍ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)، عَنْ عَطِيَّةِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ قُرَّةَ^(٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْبَيْعِ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَمِمَّا يُطَوَّلُهَا.

(١) قوله: (حلتنا الوليد) يعني ابن مسلم هو صاحب الأوزاعي. (٢) هو بفتح الزاي وإسكانها.

١٦٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ، قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ^(١)، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، قُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ،

(١) قوله: (وهو مكثور عليه) أي: عنده ناس كثيرون للاستفادة منه.

(٢) قوله: (أسألك عن صلاة رسول الله ﷺ) فقال مالك في ذلك من خير) معناه: لا لا تستطيع الإتيان بملئها لطلوها وكمال خشوعها، وإن تكلفت ذلك شق عليك ولم تحصله فكأن قد علمت السنة وتركتها.

٣٥ - باب القراءة في الصبح

١٦٣- (٤٥٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَادِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ^(١) ابْنُ سَفْيَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ^(٢) وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُسَيَّبِ الْعَلَابُودِيُّ^(٣).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ، قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَقَارُونَ، أَوْ ذَكَرَ عِيسَى (مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ يَشْكُ أَوْ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ) أَخَذَتِ النَّبِيُّ ﷺ سَعْلَةً^(٤) فَرَكَعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ السَّائِبِ حَاضِرٌ ذَلِكَ..

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: فَخَذَفَتْ، فَرَكَعَ.

وَفِي حَدِيثِهِ: وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ الْعَاصِ.

(١) وأما أبو سلمة هنا فهو أبو سلمة بن سفیان بن عبد الأشهل المخزومي ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لا يعرف اسمه.

(٢) قال الحفاظ: قوله ابن العاص غلط والصواب حذفه، وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي بل هو عبد الله بن عمرو المجازي، كذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وخلائق من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين.

(٣) وأما العلابدي فإليه الموحلة.

(٤) قوله: (أخذ النبي ﷺ سعلة) هي بفتح السين، وفي هذا الحديث جواز قطع القراءة والقراءة ببعض السورة، وهذا جائز بلا خلاف، ولا كراهة فيه إن كان القطع لعذر، وإن لم يكن له عذر فلا كراهة فيه أيضاً ولكنه خلاف الأولى، هذا مذنباً ومذهب الجمهور، وبه قال: مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه والمشهور عنه كراهته.

١٦٤- (٤٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سَرِيحٍ^(١)

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾^(٢) [التكوير: ١٧]. [وسائي برقم: ٤٧٥].

(١) هو يفتح السين وكسر الراء.

(٢) قوله: (سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر والليل إذا عسعس) أي: يقرأ بالسورة التي فيها: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾. قال: جمهور أهل اللغة: معنى عسعس الليل أدير، كذا نقله صاحب المحكم عن الأكثرين، ونقل الفراء إجماع المفسرين عليه، قال: وقال آخرون معناه: أقبل، وقال آخرون هو من الأضداد يقال إذا أقبل وإذا أدير. قوله: (زيادة بن علاقة) هو بكسر العين، وقطبة بن مالك بضم القاف وبالباء الموحدة وهو عم زياد.

١٦٥- (٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ قُطْبَةَ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ وَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ: ﴿ق. وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ [ق: الآية: ١] حَتَّى قَرَأَ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: الآية: ١٠]. قَالَ فَجَعَلْتُ أَرْدُدُهُمَا، وَلَا أُدْرِ مَا قَالَ.

١٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ قُطْبَةَ ابْنِ مَالِكٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(١)

(١) وقوله عز وجل: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ أي: طويلات. قوله تعالى: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ قال: أهل اللغة والمفسرون: معناه: منضود مترابطة بعضه فوق بعض، قال: ابن قتيبة: هذا قبل أن ينشق فإذا انشق كماحه وتفرق فليس هو بعد ذلك بنضيد.

١٦٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ عَمْرِو، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾. وَبَيَّنَّا قَالَ: ق.

١٦٨- (٤٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ب: ﴿ق. وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾. وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدَ، تَخْفِيفًا.

١٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: وَأَتَّبَانِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ب: ﴿ق. وَالْقُرْآنَ﴾ وَنَحْوَهَا.

١٧٠- (٤٥٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ ب: ﴿الَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [البلد: ١]. وَفِي الْعَصْرِ، نَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ، اطَّوَّلَ مِنْ ذَلِكَ.

١٧١- (٤٦٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ ب: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الاعلى: ١]. وَفِي الصُّبْحِ، بِاطَّوْلٍ مِنْ ذَلِكَ.

١٧٢- (٤٦١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَيْثَالِ.

عَنْ أَبِي بَرَزَةَ،^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنَ السُّبْحِ إِلَى الْوُجُودِ. [أخرجه البخاري ٥٤١ و ٥٤٧ و ٥٦٨ و ٥٩٩ و ٧٧١. وسائي عند مسلم مطولاً برقم: ٦٤٧].

(١) قوله: (عن أبي المهال عن أبي بركة) اسم أبي المهال سيار بن سلامة الرياحي، وأبو بركة فضلة بن عبيدة الأسلمي.

١٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي الْوَيْثَالِ.

عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ مَا بَيْنَ السُّبْحِ إِلَى الْوُجُودِ.

- ١٧٣- (٤٦٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْخَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]. فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ! لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَأَخِيرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ. [إخرجه البخاري ٧٦٣ و ٤٤٢٩].
- ١٧٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). قَالَ وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، قَالَ: (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). قَالَ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ. كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: ثُمَّ مَا صَلَّيْتُ بَعْدَهُ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
- ١٧٤- (٤٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ. عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِالطُّورِ، فِي الْمَغْرِبِ. [إخرجه البخاري ٧٦٥ و ٣٠٥٠ و ٤٠٢٣ و ٤٨٥٤].
- ١٧٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). قَالَ وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ. كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
- ٣٦- باب القراءة في العشاء
- ١٧٥- (٤٦٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ، قَالَ:
- سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ: ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُ﴾ [الذين: ١]. [إخرجه البخاري ٧٦٧ و ٤٩٥٢].
- ١٧٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ. عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ ب ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُ﴾.
- ١٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمْبَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِ ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُ﴾. فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. [إخرجه البخاري ٧٦٩ و ٤٥٤٦].
- ١٧٨- (٤٦٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو. عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ قَوْمَهُ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ، فَافْتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْفَقْتَ؟ يَا فُلَانُ! قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! وَلَا يَنْبَغُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَاخِرَتُهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاصِيحٍ، (١) نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّا مُعَاذًا صَلَّيْتُ مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ! أَتَانَتْ أَنْتَ؟» (٢) أَقْرَأَ بِكَذَا، وَأَقْرَأَ بِكَذَا» (٣).
- قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِعَمْرُو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَقْرَأَ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. ﴿وَالضُّحَى﴾، وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى» وَ«سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى». فَقَالَ عَمْرُو: نَحْوُ هَذَا.
- (١) قوله: (إنا أصحاب نواصيح) هي الإبل التي يسقى عليها جمع ناضح، وأراد إنا أصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلاة.
- (٢) قوله ﷺ: (أتان أنت يا معاذ) أي: منفر عن الدين وصاد عنه، فيه الإنكار على من ارتكب ما ينهى عنه وإن كان مكروهاً غير محرم.
- وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام: وفيه الأمر بتخفيف الصلاة والتعزير على إطلاتها إذا لم يرض المأمومون.
- (٣) في هذا الحديث جواز صلاة المفترض خلف المتفضل، لأن معاذًا كان يصلي الفريضة مع رسول الله ﷺ فيسقط فرضه، ثم يصلي مرة ثانية

بقومه هي له تطوع ولهم فريضة، وقد جاء هكذا مصرحاً به في غير مسلم، وهذا جائز عند الشافعي رحمه الله تعالى وآخرين، ولم يميزه ربيعة ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون، وتاولوا حديث معاذ رضي الله عنه على أنه كان يصلي مع النبي ﷺ تغلاً، ومنهم من تأوله على أنه لم يعلم به النبي ﷺ. ومنهم من قال: حديث معاذ كان في أول الأمر ثم نسخ، وكل هذه التأويلات دعوى لا أصل لها، فلا يترك ظاهر الحديث بها، واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أنه يجوز للمأموم أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفرداً وإن لم يخرج منها. وفي هذه المسألة ثلاثة أوجه: لأصحابنا أصحها أنه يجوز لعذر ولغير عذر. والثاني لا يجوز مطلقاً. والثالث يجوز لعذر ولا يجوز لغيره. وعلى هذا العذر هو ما يسقط به عنه الجماعة ابتداء ويعذر في التخلف عنها بسببه، وتطول القراءة عذر على الأصح لقصة معاذ رضي الله عنه، وهذا الاستدلال ضعيف لأنه ليس في الحديث أنه فارقه ونسى على صلاته، بل في الرواية الأولى أنه سلم وقطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها، وهذا لا دليل فيه للمسألة المذكورة، وإنما يدل على جواز قطع الصلاة وإبطائها لعذر والله أعلم. قوله: (فتفتح بسورة البقرة) فيه جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة ونحوها، ومنعه بعض السلف وزعم أنه لا يقال إلا السورة التي يذكر فيها البقرة ونحو هذا، وهذا خطأ صريح والصواب جوازه، فقد ثبت ذلك في الصحيح في أحاديث كثيرة من كلام رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والتابعين وغيرهم، ويقال سورة بلا همز وبالحمز لثنتان ذكرهما ابن قتيبة وغيره، وترك الهمزة هنا هو المشهور الذي جاء به القرآن العزيز، ويقال: قرأت السورة وقراءة بالسورة وانتحتها وافتتحت بها.

١٨١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ^(١) وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ.

قال أبو الربيع: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ.

(١) قال أبو مسعود الدمشقي: قتيبة يقول في حديثه عن حماد عن عمرو ولم يذكر فيه أيوب، وكان ينبغي لمسلم أن يبينه وكأنه أعمله لكونه جعل الرواية مسوقة عن أبي الربيع وحده والله أعلم.

٣٧- باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وإذا صلى وحده فليصل كيف شاء) وفي رواية: (وذا الحاجة) معنى أحاديث الباب ظاهر، وهو الأمر للإمام بتخفيف الصلاة بحيث لا يخل بسببها ومقاصدها، وأنه إذا صلى لنفسه طول ما شاء في الأركان التي تحتمل التطويل وهي القيام والركوع والسجود والشهد دون الاعتدال والجلوس بين السجدين والله أعلم.

١٨٢- (٤٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَبَسٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، ^(١) فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، ^(٢) فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ، ^(٣) فَأَيُّكُمْ أَمُّ النَّاسِ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ مِنْ زَوَائِدِ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَذَا الْحَاجَةِ». وأخرجه البخاري ٩٠ و٧٠٤ و٧١١ و٧١٥٩.

(١) قوله: (إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا) فيه جواز التأخر عن صلاة الجماعة إذا علم من عادة الإمام التطويل الكثير، وفيه جواز ذكر الإنسان بهذا، ونحوه في معرض الشكوى والاستثناء.

(٢) (٣) في الغضب لما ينكر من أمور الدين والغضب في الموعظة.

١٨٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْنٌ وَوَكَيْعٌ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ^(١) ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ. وأخرجه البخاري ٧٠٠ و٧١١ و٧١٥ و٧١٦.

١٧٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيَّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ نَ فَانصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا، فَصَلَّى. فَأَخْبَرَ مُعَاذٌ عَنْهُ، فَقَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَتَانًا يَا مُعَاذُ؟ إِذَا أَمَمْتَ النَّاسَ فَأَقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضَحَاهَا» وَ«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» وَ«اللَّيْلِ إِذَا يَنْشَأُ».

١٨٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ^(١) ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ. وأخرجه البخاري ٧٠٠ و٧١١ و٧١٥ و٧١٦.

(١) قوله: (عن جابر أن معاذاً كان يصلي مع النبي ﷺ عشاء

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِجِبِلِّ حَدِيثِهِ هُتَمِمْ.

فِيهِمْ ذَا الْحَاجَةِ، وَإِذَا صَلَّى أَخَذَكُمْ وَخَذَهُ، فَلْيَصِلْ كَيْفَ شَاءَ.

(١) وقوله (أجد في نفسي شيئاً) قيل: يحتمل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والإعجاب له بتقديمه على الناس فأنه الله تعالى ببركة كف رسول الله ﷺ ودعائه، ويحتمل أنه أراد الوسوسة في الصلاة فإنه كان موسوساً ولا يصلح للإمامة الموسوس، فقد ذكر مسلم في الصحيح بعد هذا عن عثمان بن أبي العاص هذا قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «فإنك الشيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثاً» ففعلت ذلك فأنه الله تعالى عني.

(٢) وقوله «جلسني» هو بتشديد اللام.

(٣) قوله لديني وكنتي بتشديد الياء على التثنية وفيه إطلاق اسم التثنية على حلة الرجل وهذا هو الصحيح، ومنهم من منعه، وقد سبق بيانه في كتاب الإيمان.

١٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ:

حَدَّثَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: آخِرُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَمَنْتَ قَوْمًا فَأَخِفْ بِهِمُ الصَّلَاةَ».

١٨٨- (٤٦٩) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَابْنُ الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُوجِزُ فِي الصَّلَاةِ وَيُتِمُّ.

[إخرجه البخاري ٧٠٦].

١٨٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ)، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَخَفِّ النَّاسِ صَلَاةً، فِي تَمَامٍ.

١٩٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي نُورٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً، وَلَا أَمَّ صَلَاةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري ٧٠٨].

١٩١- (٤٧٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ

١٨٣- (٤٦٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِي)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمْ النَّاسَ فَلْيَخَفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَرِيضَ، فَإِذَا صَلَّى وَخَذَهُ فَلْيَصِلْ كَيْفَ شَاءَ». [إخرجه البخاري ٧٠٣].

١٨٤- (٤٦٧) حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّرَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَا قَامَ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيَخَفْ الصَّلَاةَ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَفِيهِمُ الضَّعِيفَ، وَإِذَا قَامَ وَخَذَهُ فَلْيُطِلْ صَلَاتَهُ مَا شَاءَ».

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيَخَفْ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَةِ».

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ (بَدَلَ السَّقِيمِ): الْكَبِيرَ.

١٨٦- (٤٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَمَّ قَوْمَكَ». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ: «أَذْنَهُ». فَجَلَسْتُ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَنِيَّتَيْ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «تَحَوَّلْ». فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيْ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّ قَوْمَكَ، فَمَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيَخَفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ، وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ، وَإِنَّ

ابن سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ.

قَالَ الْحَكَمُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِغَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُكُوعُهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَسُجُودُهُ وَمَا بَيْنَ السُّجُودَيْنِ، قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ.^(١)

قَالَ شُعْبَةُ: فَذَكَرْتُهُ لِعَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَلَمْ تَكُنْ صَلَاتُهُ هَكَذَا. رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٧٩٢ وَ ٨٠١ وَ ٨٢٠.

١٩٤- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، أَنَّ مَطَرَ ابْنَ نَاجِيَةَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى الْكُوفَةِ، أَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ،^(٢) وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

١٩٥- (٤٧٢) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أَصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا.

قَالَ فَكَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئاً لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ انْتَصَبَ قَائِماً، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: قَدْ نَسِيَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ مَكَثَ، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: قَدْ نَسِيَ. رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٨٠٠ وَ ٨٢١.

(١) وقوله: (قريباً من السواء) يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله أيضاً في التشهد. وأعلم أن هذا الحديث معمول على بعض الأحوال، ولا فقد ثبتت الأحاديث السابقة بتطويل القيام، وأنه ﷺ كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة. وفي الظهر بالمتزيلة السجدة. وأنه كان تمام الصلاة فيذهب الناهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى، وأنه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر موسى وهارون ﷺ، وأنه قرأ في المغرب بالطور والمرسلات، وفي البخاري بالأعراف وأشباه هذا، وكله يدل على أنه ﷺ كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات، وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات. وقد ذكره مسلم في الرواية الأخرى ولم يذكر فيه القيام، وكذا ذكره البخاري، وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وهذا تفسير الرواية الأخرى.

١٩٢- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْنَالٍ^(١) الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا دَخَلَ الصَّلَاةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَاسْمَعْ بِكَاءِ الصَّبِيِّ، فَأُخَفِّفْ، مِنْ شِدْوٍ وَجِلٍّ أُمُّهُ يَوْمًا». رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٧٠٩ وَ ٧١٠.

(١) هذا الإسناد كله بصريون والله أعلم.

٣٨- باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام

١٩٣- (٤٧١) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ ابْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(١) وَابْنُ كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قَالَ حَامِدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ فَرَكَعْتُهُ، فَأَعْتَدَلَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ، فَسَجَدْتُهُ، فَجَلَسْتُهُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ، فَسَجَدْتُهُ، فَجَلَسْتُهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالْإِنْصِرَافِ،^(٢) قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ.^(٣)

(١) قوله: (حدثنا حامد بن عمر البكرائي) هو بفتح الباء منسوب إلى جده الأعلى أبي بكر الصحابي ﷺ وقد سبق بيانه مراراً.

(٢) وقوله: (فجلسته ما بين التسليم والانصراف) دليل على أنه ﷺ كان يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في صلاة.

(٣) قوله: (رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ) فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريباً من السواء) فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد وإطالة الطمأنينة في الركوع والسجود، وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود، ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده: (ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله ﷺ في تمام).

١٩٤- (١) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ:

غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ رَجُلٌ (قَدْ سَمَّاهُ) زَمَنُ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَأَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَكَانَ يُصَلِّي، فَلِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ قَدْزَرَمَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ

(٢) قوله: (غلب على الكوفة رجل فامر أبا عبيدة أن يصلي بالناس) وهذا الرجل هو مطر بن ناجية كما سماه في الرواية الثانية، وأبو عبيدة هو بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

١٩٦- (٤٧٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْقَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ أَحَدٍ أَوْجَزَ صَلَاةً مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي تَمَامٍ. كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً، وَكَانَتْ صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ مُتَقَارِبَةً، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَدَّ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قَامَ. حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَوْفَعْمَ، ثُمَّ يَسْجُدُ، وَيَتَعَدَّى بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَوْفَعْمَ.

٣٩- باب متابعة الإمام والعمل بعده

١٩٧- (٤٧٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْفَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ (وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ) أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ أَرِ أَحَدًا يَخْنِي ظَهْرَهُ حَتَّى يَقْعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ وِرَاءَهُ سَاجِدًا. [أخرجه البخاري ٦٩٠ و٤٧٧ و٨١١].

(١) قال: يحيى بن معين: القائل وهو غير كذوب هو أبو إسحاق قال: ومراده أن عبد الله بن يزيد غير كذوب، وليس المراد أن البراء غير كذوب، لأن البراء صحابي لا يحتاج إلى تركية ولا يحسن فيه هذا القول، وهذا الذي قاله ابن معين خطأ عند العلماء، بل الصواب أن القائل وهو غير كذوب هو عبد الله بن يزيد، ومراده أن البراء غير كذوب، ومعناه: تقوية الحديث وتعيمه والمبالغة في تمكيته من النفس لا تركية التي تكون في مشكوك فيه، ونظيره قول ابن عباس: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق. وعن أبي هريرة مثله. وفي صحيح مسلم عن أبي مسلم الخولاني: حدثني الحبيب الأمين عوف بن مالك الأشجعي، ونظائره كثيرة. فمعنى الكلام حدثني البراء وهو غير متهم كما علمتم فتقوا بما أخبركم عنه. قالوا: وقول ابن معين أن البراء صحابي فيتره عن هذا الكلام لا وجه له، لأن عبد الله بن يزيد صحابي أيضاً معدود في الصحابة، وفي هذا الحديث هذا الأدب من آداب الصلاة وهو أن السنة أن لا ينحني المأموم للسجود حتى يضح الإمام وجهه على الأرض إلا أن يعلم من حاله أنه لو أخر إلى هذا الحد لرفع الإمام من السجود قبل سجوده، قال: أصحابنا رحمهم الله تعالى: في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجموعة: أن السنة للمأموم التأخر عن الإمام قليلاً بحيث يشرع في الركن بعد شروعه وقبل

فراغه منه والله أعلم.

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَيْدٍ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ (وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». لَمْ يَخْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقْعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ.

١٩٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ، عَلَى الْغَنَبِيِّ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ، أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». لَمْ نَزَلْ قِيَامًا حَتَّى نَرَاهُ قَدْ وَضَعَ وَجْهَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ تَنَبَّعَ.

٢٠٠- () حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ ثَمَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ وَغَيْرُهُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، لَا يَخْنُو أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى نَرَاهُ قَدْ سَجَدَ. (١)

فَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكُوفِيُّونَ: أَبَانُ وَغَيْرُهُ قَالَ: حَتَّى نَرَاهُ يَسْجُدُ.

(١) قوله: (حدثنا أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) هنا ما تكلم فيه الدارقطني وقال: الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء، ولم يقل أحد عن ابن أبي ليلى غير أبان بن تغلب عن الحكم، وقد خالفه ابن عرعة فقال: عن الحكم عن عبد الله بن يزيد عن البراء، وغير أبان أحفظ منه، هذا كلام الدارقطني، وهذا الاعتراض لا يقبل، بل أبان ثقة نقل شيئاً فوجب قبوله، ولم يتحقق كذبه وغلطه ولا امتناع في أن يكون مروياً عن ابن يزيد وابن أبي ليلى والله أعلم.

(٢) قوله: (لا يخنو أحد منا ظهره حتى يراه قد سجد) هكذا هو في هذه الرواية الأخيرة من روايات البراء يخنو بالواو، وباقى رواياته ورواية عمرو بن حريث بدلها كلها بالياء وكلاهما صحيح، فهما لفتان حكاهما الجوهري وغيره حيث وحنوت لكن الياء أكثر ومعناه: عطفته، ومثله حيث العود وحنوته عطفته.

٢٠١- (٤٧٥) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ،

حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ خَلِيفَةَ الْأَشَجِيُّ أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ سَرِيعٍ، ^(١) قَوْلَى آلِ عَمْرٍو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ عَمْرٍو ابْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ^(٢)﴾ الْجَوَارِ الْكُنَسِ^(٣)﴾ [التكوير: ١٥-١٦]. وَكَانَ لَا يَخْنِي رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَسْتَتِمَ سَاجِدًا.

(١) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾ قال: المفسرون وأهل اللغة: هي النجوم الخمسة وهي: المشتري وعطارد والزهرة والمريخ وزحل، هكذا قال: أكثر المفسرين، وهو مروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي رواية عنه أنها هذه الخمسة والشمس والقمر. وعن الحسن هي كل النجوم، وقيل: غير ذلك. والخنس التي تخنس أي: ترجع في مجراها، والكنس التي تنكس أي: تدخل كناسها أي: تغيب في المواضع التي تغيب فيها، والكنس جمع كناس والله تعالى أعلم بالصواب.

٤٠- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٢٠٢- (٤٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ.

عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، ^(٢) مِلءُ^(٣) السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»^(٤).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) قوله: (سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) قال العلماء: معنى سمع هنا أجاب، ومعناه: أن من حمد الله تعالى متعرضاً لثوابه استجاب الله تعالى له وأعطاه ما تعرض له فإننا نقول: ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك.

(٣) وملاء هو ينصب المزمع ورفعها والنصب أشهر، وهو الذي اختاره ابن خالويه ورجحه وأطنب في الاستدلال له، وجوز الرفع على أنه مرجوح. وحكى عن الزجاج أنه يتعين الرفع ولا يجوز غيره وبالغ في إنكار النصب، وقد ذكرت كل ذلك بدلائل مختصرة في تهذيب الأسماء واللغات. قال العلماء: معناه: حمداً لو كان أجساماً لملأ السموات والأرض.

(٤) وفي هذا الحديث فوائد: منها استحباب هذا الذكر. ومنها وجوب الاعتدال ووجوب الطمأنينة فيه، وأنه يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ومنفرد أن يقول: سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ويجمع بينهما، فيكون قوله سمع الله لمن حمده في حال ارتقاعه، وقوله ربنا لك الحمد في حال اعتداله لقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري.

٢٠٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَمِلءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ».

٢٠٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَجْزَأَةَ ابْنِ زَاهِرٍ، ^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، وَمِلءُ السَّمَاءِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، اللَّهُمَّ! طَهِّرْنِي بِالطَّلُجِ وَالْبَرَدِ^(٢)» وَالْمَاءِ الْبَارِدِ^(٣)، اللَّهُمَّ! طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا^(٤)، كَمَا يُنْقَى الثُّرْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ^(٥).

(١) قوله: (حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر) هو بيمين مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم زاي ثم همزة تكتب ألفاً ثم هاء، وحكى صاحب المطالع فيه كسر الميم أيضاً ورجع الفتح، وحكى أيضاً ترك الهمز فيه قال: وقاله الحياتي بالهمز.

(٢) قوله ﷺ: (اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد) استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها.

(٣) وقوله: (ماء البارد) هو من إضافة الموصوف إلى صفته كقوله تعالى: ﴿بِجَنَابِ الْغُرِيِّ﴾ وقولهم: مسجد الجامع، وفيه المذهبان: مذهب الكوفيين أنه جائز على ظاهره، ومذهب البصريين أن تقديره ماء الطهور البارد، وجانب المكان الغربي، ومسجد الموضع الجامع.

(٤) قوله ﷺ: (اللهم طهرني من الذنوب والخطايا) يحتمل أن يكون الجمع بينهما كما قال: بعض المفسرين في قوله تعالى: (ومن يكسب خطيئة أو إثماً) قال: الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى، والإثم بينه وبين الأعمى.

(٥) قوله: (كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ) وفي رواية (من اللون) وفي رواية (من الدنس) كله بمعنى واحد ومعناه: اللهم طهرني طهارة كاملة معني بها كما يعتني بتيقن الثوب الأبيض من الوسخ.

٢٠٤- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي رِوَايَةِ مُعَاذٍ: «كَمَا يُنْقَى الثُّرْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ».

وَفِي رِوَايَةٍ يَزِيدُ: «مِنْ النَّسِي».

٢٠٥- (٤٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَزَعَةَ.

(٤) وقوله: (ذا الجدل) المشهور فيه فتش الجسيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون. قال: ابن عبد البر: ومنهم من رواه بالكسر. وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: هو بالفتح، قال: وقاله الشيباني بالكسر، قال: وهذا خلاف ما عرفه أهل النقل، قال: ولا يعلم من قاله غيره، وضعف الطبري ومن بعده الكسر قالوا: ومعناه: على ضعف الاجتهاد أي: لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده إنما ينفعه وينجي رحمتك. وقيل: المراد ذا الجدل والسعي التام في الحرس على الدنيا. وقيل: معناه: الإسراع في الحرب أي: لا ينفع ذا الإسراع في الحرب منك هربه فإنه في قبضتك وسلطانك، والصحيح المشهور الجدل بالفتح وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان، أي: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه أي: لا ينجي حظه منك، وإنما ينفعه وينجي العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ والله تعالى أعلم.

٢٠٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رِنَّا لَكَ الْحَمْدُ، مِلَّةُ السَّمَاوَاتِ وَمِلَّةِ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلَّةُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ النَّسَاءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا قَالِ الْعَبْدُ، وَكَلْنَا لَكَ عَبْدًا. (١) اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

٢٠٦- (٤٧٨) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَمِلَّةُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٤١- باب النهي عن قراءة القرآن

في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢٠٧- (٤٧٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَحْمُودٍ (١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَتَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتَارَةَ (٢) وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَسْقَ مِنْ مَبَشَرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تَرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا» (٣) فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَفَّطُوا فِيهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، (٤) وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا

(١) أما قوله: أهل فمضروب على النداء هنا هو المشهور، وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت أهل النشاء والمختار النصب.

(٢) والنشاء الوصف الجميل، والمدح والمجد العظمة ونهاية الشرف، هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره. قال القاضي عياض: ووقع في رواية ابن ماهان أهل النشاء والحمد وله وجه ولكن الصحيح المشهور الأول.

(٣) وقوله: (أحق ما قال: العبد وكلنا لك عبد) هكذا هو في مسلم وغيره أحق بالألف وكلنا بالواو، وأما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال: العبد كلنا بخذف الألف والواو فغير معروف من حيث الرواية وإن كان كلاماً صحيحاً. وعلى الرواية المعروفة تقديره أحق قول العبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت إلى آخره، واعتراض بينهما وكلنا لك عبد، ومثل هذا الاعتراض في القرآن قول الله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ ظَهَرُونَ﴾ اعترض قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ على قراءة من قرأ وضعت بفتح العين وإسكان الناء ونظائره كثيرة، ومنه قول الشاعر:

ألم يأتنيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
وقول الآخر:

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن يملك يقرأ ونظائره كثيرة، وإنما يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتمام به وارتباطه بالكلام السابق، وتقديره هنا أحق، قول العبد: لا مانع لما أعطيت وكلنا لك عبد، فينبغي لنا أن نقوله، وقد أوضحت هذه المسألة بشواهدنا في آخر صفة الوضوء من شرح المذهب. وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ، فقد أخبر النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أن هذا أحق ما قاله العبد، فينبغي أن يحافظ عليه لأن كلنا عبد ولا نهمله، وإنما كان أحق ما قاله العبد لما فيه من التفويض إلى الله تعالى والإذعان له والاعتراف بوحديته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا به، وأن الخير والشر منه، والحث على الزهادة في الدنيا، والإقبال على الأعمال الصالحة.

في الدعاء، فَمَعْنٍ (٥) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

الستر، ورأسه معصوب^(١) في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟». وثلاث مرات: «إِنَّهُ لَمْ يَتَّقْ مِنْ مِشْرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا، يَرَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ تَرَى لَهُ». ثُمَّ ذَكَرَ بِعِثَلِ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

(١) قوله: (ورأسه معصوب) فيه عصب الرأس عند وجهه.

(١) قوله: (قال أبو بكر حدثنا سفيان عن سليمان) هذا من ورع مسلم وباهر علمه، لأن في رواية اثنين عن سفيان بن عيينة أنه قال: (أخبرني سليمان بن سحيم) وسفیان معروف بالتدليس. وفي رواية (أبي بكر عن سفیان عن سليمان)، فبه مسلم على اختلاف الرواة في عبارة سفیان.

(٢) هي بكسر السين وهي الستر الذي يكون على باب البيت والدار.

(٣) فيه النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وإنما وظيفة الركوع التسييح ووظيفة السجود التسييح والدعاء، فلو قرأ في ركوع أو سجود غير الفاتحة كره ولم تبطل صلاته، وإن قرأ الفاتحة ففيه وجهان لأصحابنا: أحدهما أنه كثير الفاتحة فيكره ولا تبطل صلاته. والثاني يحرم وتبطل صلاته هذا إذا كان عمداً، فإن قرأ سهواً لم يكره، وسواء قرأ عمداً أو سهواً يسجد للسهو عند الشافعي رحمه الله تعالى.

(٤) وقوله ﷺ: (فأما الركوع فاعلموا فيه الرب) أي: سبحانه وتزهو وعجلوه. وقد ذكر مسلم بعد هذا الإذكار التي تقال في الركوع والسجود: واستحب الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من العلماء أن يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى، ويكرر كل واحدة منهما ثلاث مرات، ويضم إليه ما جاء في حديث علي عليه السلام ذكره مسلم بعد هذا: (اللهم لك ركعت اللهم لك سجدت إلى آخره)، وإنما يستحب الجمع بينهما لغير الإمام وللإمام الذي علم أن المأمومين يؤثرون التطويل، فإن شك لم يزد على التسييح، ولو اقتصر الإمام والمفرد على تسيحة واحدة فقال: سبحان الله حصل أصل سنة التسييح لكن ترك كمالها وأفضلها. وأعلم أن التسييح في الركوع والسجود سنة غير واجب، هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى والجمهور، وأوجه أحد رحمه الله تعالى وطائفة من أئمة الحديث لظاهر الحديث في الأمر به ولقوله ﷺ: «فصلوا كما رأيتموني أصلي» وهو في صحيح البخاري. وأجاب الجمهور بأنه معمول على الاستحباب، واحتجوا بحديث المسيه صلاته فإن النبي ﷺ لم يأمر به ولو وجب لأمره به، فإن قيل: فلم يأمره بالنية والشهد والسلام؟ فقد سبق جوابه عند شرحه.

(٥) وقوله ﷺ: (فممن) هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرها لغتان مشهورتان، فمن فتح فهو عنده مصدر لا يثنى ولا يجمع، ومن كسر فهو وصف يثنى ويجمع، وفيه لغة ثالثة مفعول بزيادة ياء وفتح القاف وكسر الميم ومعناه: حقيق وجدير، وفيه الحث على الدعاء في السجود، فيستحب أن يجمع في سجوده بين الدعاء والتسييح وستأتي الأحاديث فيه.

٢٠٨- () قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُحَيْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٢٠٩- (٤٨٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: ذُذَّاخَبَرْنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، (١) أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ)، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ.

(١) هو بضم الحاء وفتح النون.

٢١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَلَا أَقُولُ: نَهَاكُمْ. (١)

(١) قوله: (نهاني ولا أقول نهاكم) ليس معناه أن النهي يختص به، وإنما معناه: أن اللفظ الذي سمعته بصيغة الخطاب لي فأنا أنقله كما سمعته، وإن كان الحكم يتناول الناس كلهم. ذكر مسلم الاختلاف على إبراهيم بن حنين في ذكر ابن عباس بين علي وعبد الله بن حنين رضي الله عنهم قال الدارقطني: من أسقط ابن عباس أكثر وأحفظ. قلت: وهذا اختلاف لا يؤثر في صحة الحديث فقد يكون عبد الله بن حنين سمعه من ابن عباس عن علي ثم سمعه من علي نفسه، وقد تقلعت هذه المسألة في أوائل هذا الشرح مبسوطه.

٢١٢- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: نَهَانِي حَبِيبِي ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا. (١)

٤٢- باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

(١) قوله: (نهاني حيي) (ﷺ) هو بكسر الحاء والياء أي: عجبني.

٢١٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ حَمَادٍ الْمَوْصِلِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو) (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُثَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ (إِلَّا الضُّحَّاكُ وَابْنُ عَجَلَانَ فَإِنَّهُمَا زَادَا: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ قَالُوا: نَهَانِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ..

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي رَوَايَتِهِمُ النَّهْيَ عَنْهَا فِي السُّجُودِ، كَمَا ذَكَرَ الزُّهْرِيُّ وَزَيْدُ ابْنِ اسْمَاعِيلَ وَالْوَلِيدُ ابْنُ كَثِيرٍ وَدَاوُدُ ابْنُ قَيْسٍ.

٢١٣- () وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ، عَنْ حَاتِمِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُثَيْنٍ، عَنْ عَلِيٍّ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي السُّجُودِ.

٢١٤- (٤٨١) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُثَيْنٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ، لَا يَذْكُرُ فِي الْإِسْنَادِ عَلِيًّا.

٢١٥- (٤٨٢) وَحَدَّثَنَا هَارُونَ ابْنُ مَعْرُوفٍ وَعَمْرُو ابْنُ سَوَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ ذَكَرَ أَنْ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» (١).

(١) معناه: أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله، وفيه الحث على الدعاء في السجود، وفيه دليل لمن يقول: إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة. وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب، أحدها: أن تطويل السجود وتكثر الركوع والسجود أفضل حكاية الترمذي والبيهقي عن جماعة وعن قال: بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما. والمذهب الثاني: مذهب الشافعي رحمه الله وجماعة أن تطويل القيام أفضل لحديث جابر في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال (أفضل الصلاة طول القنوت) والمراد بالقنوت القيام ولأن ذكر القيام القراءة وذكر السجود التسبيح والقراءة أفضل، لأن المنقول عن النبي ﷺ أنه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود. والمذهب الثالث: أنهم سواء، وتوقف أحمد بن حنبل رحمه الله في المسألة ولم يقض فيها بشيء. وقال إسحاق بن راهويه: أما في النهار فتكثر الركوع والسجود أفضل، وأما في الليل فتطويل القيام إلا أن يكون لسريرته جزء. وبالليل يأتي عليه، فتكثر الركوع والسجود أفضل لأنه يقرأ جزءا ويربح كثرة الركوع والسجود. وقال الترمذي: إنما قال: إسحاق هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي ﷺ بالليل بطول القيام ولم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم.

٢١٦- (٤٨٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونَسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ» (١) وَقَدْ وَجَّهَهُ، (٢) وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَةً وَسِرًّا.

(١) وأما استفغاره ﷺ وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ» مع أنه مغفور له فهو من باب العبودية والإذعان والافتقار إلى الله تعالى والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دَقَّ وَجَلَهُ) هو بكسر أولهما أي: قلبيه وكثيره، وفيه تأكيد الدعاء وتكثر الكفاية وإن أغنى بعضها عن بعض.

٢١٧- (٤٨٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي

الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا وَيَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي». يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ. ^(١) [إخرجه البخاري: ٧٩٤، ٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٧، ٤٩٦٨].

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) وفي الرواية الأخرى (استغفرك وأتوب إليك) معنى يتأول القرآن يعمل ما أمر به في قول الله عز وجل: ﴿فَسبح بحمد ربك واستغفر له إنه كان تواباً﴾ وكان ﷺ يقول هذا الكلام البليغ في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية، وكان يأتي به في الركوع والسجود لأن حالة الصلاة أفضل من غيرها، فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمر به ليكون أكمل، قال: أهل اللغة العربية وغيرهم: التزيه وقولهم سبحان الله منصوب على المصدر. يقال: سبحت الله تسبيحاً وسبحاناً، فسبحان الله معناه: براءة وتزيهها له من كل نقص وصفة للمحدث، قالوا وقوله: وبحمدك أي: وبحمدك سبحتك ومعناه: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي، فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض إلى الله تعالى وأن كل الأفعال له والله أعلم.

٢١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ، قَبْلَ أَنْ يُمُوتَ: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَخَذْتُهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةً فِي أُذُنِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا». «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

(١) وفي قوله ﷺ: «استغفرك وأتوب إليك» حجة أنه يجوز بل يستحب أن يقول استغفرك وأتوب إليك. وحكي عن بعض السلف كراهته لئلا يكون كاذباً، قال: بل يقول: اللهم اغفر لي وتب علي، وهذا الذي قاله من قوله: اللهم اغفر لي وتب علي حسن لا شك فيه، وأما كراهة قوله: استغفر الله وأتوب إليه فلا يوافق عليها، وقد ذكرت المسألة بدلائلها في باب الاستغفار من كتاب الأذكار والله أعلم.

٢١٩- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مَفْضِلٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا دَعَا أَوْ قَالَ

فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبِّي وَيَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي». [إخرجه البخاري

٤٩٦٧].

(١) قوله: (عن مسلم بن صبيح) هو بضم الصاد وهو أبو الضحى المذكور في الرواية الأولى.

٢٢٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُ اللَّهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُ اللَّهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟». فَقَالَ: «خَبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُذُنِي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُ اللَّهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، فَتَحَ مَكَّةَ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً».

٢٢١- (٤٨٥) وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَطَاءٍ: كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ فِي الرُّكُوعِ؟ قَالَ: أَمَّا سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: افْتَقَدْتُ^(١) النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّنْتُ^(٢) ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». قُلْتُ: يَا بِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي! إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرٍ.

(١) وقولها: (افتقدت) وفي الرواية الأخرى (فقدت) هما لفتان بمعنى.

(٢) قوله: (فتحسنت) هو بالحاء.

٢٢٢- (٤٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ،^(١) عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ^(٢) وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ. وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ^(٣) وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ،^(٤) أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(٥)».

(١) قوله: (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء وبالباء الموحدة.

(٢) قولها: (فوقت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان) استدل به من يقول لمس المرأة لا يتنقض الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وآخرين. وقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى والأكثرون: يتنقض، واختلفوا في تفصيل ذلك، وأجيب عن هذا الحديث بأن الممسوس لا يتنقض على قول الشافعي رحمه الله تعالى وغيره، وعلى قول من قال: يتنقض وهو الراجح عند أصحابنا يحمل هذا اللمس على أنه كان فوق حائل فلا يضر.

(٣) وقولها: (وهما منصوبتان) فيه أن السنة نصبهما في السجود.

(٤) وقوله: «لا أحصي ثناء عليك» أي: لا أطيقه ولا أتبي عليه وقيل: لا أحيط به. وقال مالك رحمه الله تعالى: معناه: لا أحصي نعمتك وإحساناتك والثناء بها عليك وإن اجتهدت في الثناء عليك.

(٣) وقوله: (رب الملائكة والروح) قيل الروح ملك عظيم، وقيل: يحتل أن يكون جبريل عليه السلام، وقيل: خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٥) وقوله: (أنت كما أثبتت على نفسك) اعتراف بالمعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصار والتعيين، فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه، وكل ثناء أتى به عليه وإن كثر وطال وبلغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأشيع. وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة في جواز إضافة الشر إلى الله تعالى كما يضاف إليه الخير لقوله: (أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك) والله أعلم.

٢٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الشَّخِيرِ.

(٦) وقولها: (وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) قال: الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى: في هذا معنى لطيف وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يمجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، والرضاء والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير، ومعناه: الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه.

قال أبو داود: وَحَدَّثَنِي هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٤٣- باب فضل السجود والحث عليه

٢٢٥- (٤٨٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ ابْنُ هِشَامٍ الْمُعِيطِيُّ، حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ:

لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَفْعَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَرَّةِ السَّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»^(١).

قال معْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي يَنْتَلِ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ.

٢٢٣- (٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ^(١).

أَنْ عَائِشَةَ بَيَّأَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(٢).

(١) فيه الحث على كثرة السجود والترغيب فيه، والمراد به السجود في الصلاة، وفيه دليل لمن يقول تكثير السجود أفضل من إطالة القيام، وقد تقدمت المسألة والخلاف فيها في الباب الذي قبل هذا، وسبب الحث عليه ما سبق في الحديث الماضي: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى، وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتنع والله أعلم.

(٢) قوله: (سبح قدوس) هما بضم السين والقاف ويفتحهما والضم أفصح وأكثر. قال: الجوهري في فصل ذرح: كان سيويه يقولهما بالفتح. وقال الجوهري في فصل سح سوح: من صفات الله تعالى. قال ثعلب: كل اسم على فعول فهو مقترح الأول إلا السبح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر، وكذلك الذروح وهي دويصة حمراء منقطة بسواد تطير

٢٢٦- (٤٨٩) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

٨١٠ و ٨١٢ و ٨١٥ و ٨١٦.

٢٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَغْطَمٍ»^(١) وَلَا أَكْفُ ثَوْبًا وَلَا شَعْرًا.

(١) قوله ﷺ: (سبعة أعظم) أي: أعضاء فسمى كل عضو عظماً وإن كان فيه عظام كثيرة.

٢٢٩- () حَدَّثَنَا عَفْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ، وَنَهَى أَنْ يَكْفِيَ الشَّعْرَ وَالثِّيَابَ.

٢٣٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَغْطَمٍ، الْجَبْهَةِ (وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ) وَالْيَدَيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِيَ الثِّيَابَ وَلَا الشَّعْرَ»^(١).

٢٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ، وَلَا أَكْفِيَ الشَّعْرَ وَلَا الثِّيَابَ، الْجَبْهَةَ وَالْأَنْفَ، وَالْيَدَيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ».

(١) وقوله ﷺ: (لأنكفت الثياب ولا الشعر) هو بفتح النون وكسر الفاء أي: لانضمها ولا تجمعها، وأنكفت الجمع الضم ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَحْمِلِ الْأَرْضُ كِفَاتًا﴾ أي: تجمع الناس في حياتهم وموتهم، وهو معنى الكف في الرواية الأخرى وكلامها بمعنى.

٢٣١- (٤٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (وَهُوَ ابْنُ مُضَرَ) عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَطْرَافٍ: وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُجُلَاهُ وَقَدَمَاهُ».

٢٣٢- (٤٩٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرًا

حَدَّثَنِي رِبْعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءٍ وَحَاجَتِهِ. فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟»^(١). قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى تَفْسِيكَ بِكَرْوَةِ السُّجُودِ».

(١) وقوله: (أو غير ذلك) هو بفتح الواو.

٤٤- باب اغضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقوص الرأس في الصلاة^(١)

(١) قوله ﷺ: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه والرجلين واليدين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر) وفي رواية: (أمرت أن أسجد على سبع ولا أكف الشعر ولا الثياب الجبهة والأنف واليدين والركبتين والقدمين) وفي رواية عن ابن عباس: (أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة ونهى أن يكف شعره أو ثيابه. وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ولرأسي؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكسوف) هذه الأحاديث فيها فوائد منها أن أعضاء السجود سبعة، وأنه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً، فأما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الأرض ويكفي بعضها والأنف مستحب فلو تركه جاز، ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز. هذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والأكثرين. وقال أبو حنيفة رحمه الله وابن القاسم من أصحاب مالك: له أن يقتصر على أيهما شاء. وقال أحمد رحمه الله تعالى وابن حبيب من أصحاب مالك رضي الله عنهما: يجب أن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً لظاهر الحديث. قال: الأكثرون: بل ظاهر الحديث أنهما في حكم عضو واحد لأنه قال: في الحديث (سبعة)، فإن جعلاً عضوين صارت ثمانية وذكر الأنف استحباباً. وأما اليدين والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما؟ فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما: لا يجب لكن يستحب استحباباً مؤكداً. والثاني: يجب وهو الأصح وهو الذي رجحه الشافعي رحمه الله تعالى، فلو أدخل بعضو منها لم تصح صلاته، وإذا أوجبناه لم يجب كشف القدمين والركبتين، وفي الكفين قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما: يجب كشفهما كالجبهة وأصحهما لا يجب.

٢٢٧- (٤٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، وَنَهَى أَنْ يَكْفِيَ شَعْرَهُ وَثِيَابَهُ، هَذَا خَلِيفَةُ يَحْيَى.

وقال أبو الربيع: عَلَى سَبْعَةِ أَغْطَمٍ، وَنَهَى أَنْ يَكْفِيَ شَعْرَهُ وَثِيَابَهُ، الْكَفَّيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ وَالْجَبْهَةَ. [إخرجه البخاري ٨٠٩]

حَدَّثَهُ، أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ.

و٥٣٢. وسأني عند مسلم بقطة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٥٥١.

(١) قوله ﷺ: (ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) وفي الرواية الأخرى: (ولا يتبسط) بزيادة التاء المثناة من فوق انبساط الكلب، هذان اللفظان صحيحان وتقديره ولا يسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب، وكذا اللفظ الآخر ولا يتبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب، ومثله قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ وقوله: ﴿فَتَقْبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ وفي هذه الآية الثانية شاهدان ومعنى يتبسط بالتاء المثناة فوق أي: يتخنعما بساطاً والله أعلم.

٢٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ (قَالَ): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: «وَلَا يَتَبَسَّطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».

٢٣٤- (٤٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْهَابٍ، عَنْ إِسْهَابٍ (١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ يَدَيْكَ».

(١) قوله: (عن إسحاق) هو بكسر الهمزة وبالياء المثناة من تحت.

٤٦- بَابُ مَا يَجْمَعُ صِفَةَ الصَّلَاةِ وَمَا يَفْتَحُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ وَصِفَةُ الرُّكُوعِ وَالْإِعْتِدَالِ مِنْهُ،

وَالسُّجُودُ وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ وَالتَّشَهُدُ بَعْدَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ مِنَ الرُّبَاعِيَّةِ، وَصِفَةُ الْجُلُوسِ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ وَفِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ (١)

(١) فيه أبو الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها. قوله: (كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً، وكان يقول في كل ركعتين: التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان، وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم) وفي رواية: (ينهى عن عقب الشيطان) أبو الجوزاء بالجيم والزاي واسمه أوس بن عبد الله بصري.

٢٣٥- (٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (وَهُوَ

ابْنُ مُضَرٍّ)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيَّةٍ، (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ يُصَلِّي، وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ (١) مِنْ وَرَائِهِ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، (٢) فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ».

(١) وقوله في الرواية الأخرى: ورأسه معقوص اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشعر أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك، فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه، فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته، واحتج في ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإجماع العلماء، وحكى ابن المنذر الإعادة فيه عن الحسن البصري، ثم مذهب الجمهور أن النهي مطلقاً لمن صلى كذلك، سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك لا لها بل لعنى آخر. وقال الداودي: يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة، والمختار الصحيح هو الأول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم، ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور هنا. قال العلماء: والحكمة في النهي عنه أن الشعر يسجد معه ولهذا مثله بالذي يصلي وهو مكثوف.

(٢) قوله: (عن ابن عباس أنه رأى ابن الحارث يصلي ورأسه معقوص فقام فجعل يحله) فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن ذلك لا يؤخر إذ لم يؤخره ابن عباس رضي الله عنهما حتى يفرغ من الصلاة، وإن المكروه ينكر كما ينكر المحرم، وإن من رأى منكراً وأمكنه تغييره يبدله غيره بها لحديث أبي سعيد الخدري، وإن خبر الواحد مقبول والله أعلم.

٤٥- بَابُ الْإِعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ،

وَوَضْعُ الْكَفَّيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَفْعُ الْمِرْفَقَيْنِ عَنْ

الْجَنْبَيْنِ، وَرَفْعُ الْبُطْنِ عَنِ الْفَخْذَيْنِ فِي السُّجُودِ (١).

(١) مقصود أحاديث الباب أنه ينبغي للساجد أن يضع كفيه على الأرض ويرفع مرفقيه عن الأرض وعن جنبه رفعاً بليغاً بحيث يظهر باطن إبطيه إذا لم يكن مستوراً، وهذا أدب متفق على استحبابه، فلو تركه كان سيئاً مرتكباً والنهي للتنزيه وصلاته صحيحة والله أعلم. قال العلماء: والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض وأبعد من هينات الكسالى، فإن المنبسط كشبه كالكلب ويشعر حاله بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والإقبال عليها والله أعلم. وأما اللفاظ الباب ففيه.

٢٣٣- (٤٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَتَبَسَّطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ» (١) راجعه البخاري ٨٢٢

الأول والجلسة للشهد الأخير، فالجميع يسن مفترشاً إلا الأخيرة، فلو كان مسبقاً وجلس أمامه في آخر صلاته متروكاً جلس المسبوق مفترشاً لأن جلوسه لا يعقبه سلام، ولو كان على المصلي سجود سهو فالأصح أنه يجلس مفترشاً في تشهد، فإذا سجد سجنتي السهو ترك ثم سلم، هذا تفصيل مذهب الشافعي رحمه الله تعالى. واحتج أبو حنيفة رحمه بإطلاق حديث عائشة رضي الله عنها هذا، واحتج الشافعي رحمه الله تعالى بحديث أبي حميد الساعدي في صحيح البخاري، وفيه تصريح بالافتراش في الجلوس الأول والتورك في آخر الصلاة، وحمل حديث عائشة هذا على الجلوس في غير التشهد الأخير للجمع بين الأحاديث، وجلوس المرأة كجلوس الرجل، وصلاة النفل كصلاة الفرض في الجلوس، هذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والجمهور. وحكى القاضي عياض عن بعض السلف أن سنة المرأة التربع، وعن بعضهم التربع في النافلة والصواب الأول ثم هذه الهيئة مستوية، فلو جلس في الجميع مفترشاً أو متروكاً أو متربعاً أو مقبياً أو ماداً رجله صحت صلاته وإن كان مخالفاً.

(٧) قولها: (عقبة الشيطان) بضم العين، وفي الرواية الأخرى: (عقب الشيطان) بفتح العين وكسر القاف هذا هو الصحيح المشهور فيه. وحكى القاضي عياض عن بعضهم بضم العين، وضعفه وفسره أبو عبيدة وغيره بالإقواء. المنهي عنه وهو أن يلمس آليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كما يفرش الكلب وغيره من السباع. أما أحكام الباب فقولها: كان يفتح الصلاة بالتكبير فيه إثبات التكبير في أول الصلاة وأنه يتعين لفظ التكبير. لأنه ثبت أن النبي ﷺ كان يفعله، وأنه ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وهذا الذي ذكرناه من تعيين التكبير هو قول مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء من السلف والخلف. وقال أبو حنيفة رحمه: يقرم غيره من ألفاظ العظيم مقامه.

(٨) قولها: (وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع) سبق الكلام عليه في الباب قبله.

(٩) قولها: (وكان يختم الصلاة بالتسليم) فيه دليل على وجوب التسليم فإنه ثبت هذا مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» واختلف العلماء فيه فقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء من السلف والخلف: السلام فرض ولا تصح الصلاة إلا به. قال: أبو حنيفة والثوري والأوزاعي رضي الله عنهم هو سنة لو تركه صحت صلاته. قال: أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لو فعل منافياً للصلاة من حدث أو غيره في آخرها صحت صلاته، واحتج بأن النبي ﷺ لم يعلمه الأعرابي في واجبات الصلاة حين علمه واجبات الصلاة، واحتج الجمهور بما ذكرناه وبالحديث الآخر في سنن أبي داود والترمذي: «مفتاح الصلاة الطهور وتحليلها التسليم». ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد رضي الله عنهم والجمهور أن المشروع تسليمتان، ومذهب مالك رحمه الله تعالى في طائفة المشروع تسليمية وهو قول ضعيف عن الشافعي رحمه الله تعالى، ومن قال: بالتسليم الثانية فهي عنه سنة، وشذ بعض الظاهرية والمالكية فأوجبها وهو ضعيف مخالف لإجماع من قبله والله وأعلم.

(١٠) قولها: (وكان ينهي عن عقبة الشيطان) هو الإقواء الذي فسرناه وهو مكروه باتفاق العلماء بهذا التفسير الذي ذكرناه، وأما الإقواء الذي

وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا، وَكَانَ يَقُولُ: فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ: التَّحِيَّةُ. ^(١) وَكَانَ يَقْرَأُ: رَجُلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصُبُ رَجُلَهُ الْيُمْنَى، ^(٢) وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقْبَةِ الشَّيْطَانِ، ^(٣) وَيَنْهَى أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيهِ افْتِرَاشَ السَّبْعِ، ^(٤) وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ. ^(٥)

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ عُثَيْمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ: وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقْبِ الشَّيْطَانِ. ^(١٠)

(١) هو برفع الدال على الحكاية.

(٢) وقولها: (والقراءة بالحمد لله رب العالمين) إستدل به مالك وغيره عن يقول أن البسمة ليست من الفاتحة، وجواب الشافعي رحمه الله تعالى والأكثرين القائلين بأنها من الفاتحة أن معنى الحديث أنه يتدعى القرآن بسورة الحمد لله رب العالمين لا بسورة أخرى، فالمراد ببيان السورة التي يبدأ بها، وقد قامت الأدلة على أن البسمة منها، وفيه أن السنة للراكم أن يسوي ظهره بحيث يستوي رأيه ومؤخره، وفيه وجوب الاعتدال إذا رفع من الركوع، وأنه يجب أن يستوي قائماً لقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وفيه وجوب الجلوس بين السجنتين.

(٣) قولها: (ولم يضره) هو بضم الياء وفتح الصاد المهملة وكسر الواو المشددة أي: لم يفضضه خفضاً بلياً بل يعدل فيه بين الأشخاص والتصويب.

(٤) قولها: (وكان يقول في كل ركعتين التحية) فيه حجة لأحمد بن حنبل ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث أن التشهد الأول والأخير واجبان. وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما والأكثر: هما ستان ليسا واجبين. وقال الشافعي رحمه: الأول سنة والثاني واجب. واحتج أحمد رحمه الله تعالى بهذا الحديث مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ويقول: (كان النبي ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) ويقول: ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليقل التحيات» والأمر للوجوب. واحتج الأكثرين بأن النبي ﷺ ترك التشهد الأول وجبره بسجود السهو، ولو وجب لم يصح جبره كالركوع وغيره من الأركان، قالوا: وإذا ثبت هذا في الأول فالأخير بمعناه، ولأن النبي ﷺ لم يعلمه الأعرابي حين علمه فروض الصلاة والله أعلم.

(٥) قولها: (وكان يفرش) هو بضم الراء وكسرهما والضم أشهر.

(٦) قولها: (وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى) معناه: يجلس مفترشاً فيه حجة لأبي حنيفة رحمه ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة يكون مفترشاً سواء فيه جميع الجلسات، وعند مالك رحمه الله تعالى يسن متروكاً بأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويفضي يوركه إلى الأرض. وقال الشافعي رحمه الله تعالى: السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشاً إلا التي يعقبها السلام. والجلسات عند الشافعي رحمه الله تعالى أربع: الجلوس بين السجنتين وجلسة الاستراحة عقب كل ركعة يعقبها قيام والجلسة للتشهد

ذكره مسلم بعد هذا في حديث ابن عباس أنه سنة فهو غير هذا كما فسره في موضعه إن شاء الله تعالى.

٤٧- باب سُتْرَةِ الْمُصَلِّي

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي وَالذُّوَابُ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ، ثُمَّ لَا يَصُرُهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

وقال ابن نمير: «فَلَا يَصُرُهُ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

٢٤١- (٤٩٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ)، عَنْ مِمَّاكَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يَسَالِ مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ».

(١) قوله ﷺ: (إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يسال من مر وراء ذلك) المؤخرة بضم الميم وكسر الحاء وهمزة ساكنة ويقال بفتح الحاء مع فتح الهمة وتشديد الحاء ومع إسكان الهمة وتخفيف الحاء، ويقال آخره الرحل بهمزة ممدودة وكسر الحاء، فهذه أربع لغات وهي العود الذي في آخر الرحل، وفي هذا الحديث التنبؤ إلى السترة بين يدي المصلي، ويبان أن أقل السترة مؤخرة الرحل وهي قدر عظم الذراع هو نحو ثلثي ذراع، ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا، وشرط مالك رحمه الله تعالى أن يكون في غلظ الرمح.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يَسَالِ مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ».

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ».

٢٤٤- (٢٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ..

(١) قوله ﷺ: (إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يسال من مر وراء ذلك) المؤخرة بضم الميم وكسر الحاء وهمزة ساكنة ويقال بفتح الحاء مع فتح الهمة وتشديد الحاء ومع إسكان الهمة وتخفيف الحاء، ويقال آخره الرحل بهمزة ممدودة وكسر الحاء، فهذه أربع لغات وهي العود الذي في آخر الرحل، وفي هذا الحديث التنبؤ إلى السترة بين يدي المصلي، ويبان أن أقل السترة مؤخرة الرحل وهي قدر عظم الذراع هو نحو ثلثي ذراع، ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا، وشرط مالك رحمه الله تعالى أن يكون في غلظ الرمح.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، فِي غُرُوءِ كُبُوكَ، عَنْ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ: «كَمُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ».

٢٤٥- (٥٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (ح).

قال العلماء: والحكمة في السترة كف البصر عما وراءه ومنع من يجتاز بقربه، واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى بهذا الحديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي، قال: وإن كان قد جاء به حديث وأخذ به أحد بن حنبل رحمه الله تعالى فهو ضعيف، واختلف فيه قليل: يكون مقوساً كهية المحراب، وقيل: قائماً بين يدي المصلي إلى القبلة، وقيل: من جهة يمينه إلى شماله، قال: ولم ير مالك رحمه الله تعالى ولا عامة الفقهاء الخط. هذا كلام القاضي، وحديث الخط رواه أبو داود وفيه ضعف واضطراب. واختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى فيه فاستجبه في سنن حرمله وفي القديم ونفاه في البويطي. وقال جمهور أصحابه باستحبابه، وليس في حديث مؤخرة الرحل دليل على بطلان الخط والله أعلم.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَةِ فَتَوَضَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا، وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّمْرِ، فَمَنْ ثُمَّ اتَّخَلَفَ الْأَمْرَاءُ.

وأخرجه البخاري ٤٩٤ ٤٩٨ ٩٧٢ ٩٧٣.

قال أصحابنا: ينبغي له أن يلنو من السترة ولا يزيد ما بينهما على ثلاث أذرع، فإن لم يجد عصاً ونحوها جمع أحجاراً أو تراباً أو مناعه وإلا فليسط مصلي وإلا فليخط الخط، وإذا صلى إلى سترة منع غيره من المرور بينه وبينها، وكذا يمنع من المرور بينه وبين الخط، ويجرم المرور بينه وبينها، فلو لم يكن سترة أو تباعد عنها قليل له منعه والأصح أنه ليس له لتقصيره، ولا يجرم حيثن المرور بين يديه لكن يكره، ولو وجد الداخل فرجة في الصف الأول فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير أهل الصف الثاني بتركها، والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله ولا يضم لها والله أعلم.

٢٤٦- (٢٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْكُزُ^(١) (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَغْرِزُ) الْعَزَّةَ وَيُصَلِّي إِلَيْهَا.

٢٤٢- (٢٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ

رَأَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَهِيَ الْحَرَةُ.

(١) هو بفتح الياء وضم الكاف وهو بمعنى يغرز المذكور في الرواية الأخرى.

٢٤٧- (٥٠٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ

وهذا جمع عليه.

سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْرِضُ رِجْلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَيْهَا. ^(١) [إخرجه البخاري ٥٠٧ و ٤٣٠].

(١) قوله: (كان يغرض راحلته ويصلي إليها) هو يفتح الياء وكسر الراء وروي بضم الياء وتشديد الراء ومعناه: يجعلها معترضة بينه وبين القبلة، فيه دليل على جواز الصلاة إلى الحيوان وجواز الصلاة بقرب البعير، بخلاف الصلاة في عطان الإبل فإنها مكروهة للأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك لأنه يخاف هناك نفورها فيذهب الخشوع بخلاف هذا.

٢٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِلَى رِجْلَيْهِ.

وقال ابن نمير: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى بَعِيرٍ.

٢٤٩- (٥٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ خَرَّبٍ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَوْنُ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ، ^(١) فِيهِ قُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءُ مِنْ أَدَمٍ، قَالَ فَخَرَجَ بِلَالٌ يَوْضُؤُهُ، فَمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ، ^(٢) قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، ^(٣) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ، ^(٤) قَالَ قَوْضًا ^(٥) وَأَذُنٌ بِلَالٍ، ^(٦) قَالَ فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ فَأَهْ هَهُنَا وَهَهُنَا يَقُولُ: يَمِينًا وَشِمَالًا يَقُولُ: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ، ^(٧) قَالَ: ثُمَّ رُكِّزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، ^(٨) فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ، ^(٩) يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ، لَا يَمْنَعُ، ^(١٠) ثُمَّ صَلَّى الْقَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ. [إخرجه البخاري ٣٧٦ و ٤٩٥ و ٤٩٩ و ٦٣٢ و ٦٣٤ و ٣٥٦٦ و ٥٠١ و ١٨٧ و ٣٥٥٣ و ٥٧٨٦ و ٥٨٥٩].

(١) قوله: (وهو بالأبطح) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال لها البطحاء أيضاً.

(٢) قوله: (فمن نائل وناضح) معناه: فممنهم من ينال منه شيئاً، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئاً عما ناله ويرش عليه بللاً عما حصل له، وهو معنى ما جاء في الحديث الآخر (فمن لم يصب أخذ من يد صاحب)

(٣) قوله: (عليه حلة حمراء) قال: أهل اللغة: الحلة ثوبان لا يكون واحداً وهما إزار ورداء وغوهما وفيه جواز لباس الأحمر.

(٤) قوله: (كأنني أنظر إلى بياض ساقيه) فيه أن الساق ليست بعورة

(٥) قوله: (فخرج بلال يوضؤه) فمن نائل وناضح فخرج النبي ﷺ قَوْضًا) فيه تقديم وتأخير تقديره قَوْضًا، فمن نائل بعد ذلك وناضح تبركاً بآثاره ﷺ، وقد جاء مبيناً في الحديث الآخر: (فرايت الناس يأخذون من فضل وضوئه)، ففيه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل ظهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم.

(٦) قوله: (فأذن بلال) فيه الأذان في السفر، قال: الشافعي رحمه الله: ولا أكره من تركه في السفر ما أمره من تركه في الحضر لأن أمر المسافر مبني على التخفيف.

(٧) قوله: (فأذن بلال فجعلت أتبع فاه هاهنا وههنا يقول يميناً وشمالاً) حي على الصلاة حي على الفلاح) فيه أنه يسأل للمؤذن الالتفات في الحيلتين يميناً وشمالاً برأسه وعنقه، قال أصحابنا: ولا يحول قدميه وصدره عن القبلة وإلما يلوي رأسه وعنقه، واختلفوا في كيفية التفاته على مذاهب، وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحابها: وهو قول الجمهور أنه يقول: حي على الصلاة مرتين عن يمينه، ثم يقول عن يساره مرتين حي على الفلاح، والثاني يقول عن يمينه حي على الصلاة مرة ثم مرة عن يساره، ثم يقول حي على الفلاح مرة عن يمينه ثم مرة عن يساره، والثالث: يقول عن يمينه حي على الصلاة ثم يعود إلى القبلة ثم يعود إلى الالتفات عن يمينه فيقول حي على الصلاة ثم يلتفت عن يساره فيقول حي على الفلاح ثم يعود إلى القبلة يلتفت عن يساره فيقول حي على الفلاح.

(٨) قوله: (ثم ركزت له عترة) هي عصا في أسفلها حديدة، وفيه دليل على جواز استعانة الإمام بمن يركز له عترة ونحو ذلك.

(٩) قوله: (فصلى الظهر ركعتين) فيه أن الأفضل قصر الصلاة في السفر وإن كان يقرب بلد ما لم ينو الإقامة أربعة أيام فصاعداً.

(١٠) قوله: (ير بين يديه الحمار والكلب لا يمنع) معناه: يمر الحمار والكلب وراء السترة وقدامهما إلى القبلة كما قال: في الحديث الآخر: (ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العترة) وفي الحديث الآخر: (فيمر من ورائها المرأة والحمار) وفي الحديث السابق: (ولا يضربه من مر وراء ذلك)

٢٥٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَافَةَ، حَدَّثَنَا عَوْنُ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ.

أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخْرَجَ وَضُوءاً، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَنْشُدُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلٍ يَدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالاً أَخْرَجَ عَنَزَةً فَزَكَّزَهَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشْمَرًا، ^(١) فَصَلَّى إِلَى الْغَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالْذُّوَابَ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيِ الْغَنَزَةِ.

وَوَحَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ. وَاخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ
٦١ و٤٩٣ و٨٦١ و١٨٥٧ و٤٤١٢.]

(١) قوله: (أقبلت راجياً على أتان) وفي الرواية الأخرى: (على حمار) وفي رواية للبخاري: (على حمار أتان) قال: أهل اللغة: الأتان هي الأنثى من جنس الحمار، ورواية من روى حمار محمولة على إيراد الجنس، ورواية البخاري مبنية للجمع.

(٢) قوله: (وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام) معناه: قارسته، واختلف العلماء في سن ابن عباس رضي الله عنهما عند وفاة رسول الله ﷺ فقيل عشرين، وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة وهو رواية سعيد بن جبير عنه، قال: أحمد بن حنبل رحمه الله وهو الصواب.

(٣) قوله: (فارسلت الأتان ترتع) أي: ترعى.

٢٥٥- () حَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمَنْىَ^(١) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

(١) قوله: (يصلى بمنى) فيها لغتان الصرف وعلمه، ولهذا يكتب بالالف والياء والأجود صرفها وكتابتها بالالف، سميت منى لما بمنى بها من الدماء أي: يراق، ومنه قول الله تعالى: ﴿مَنْ مَنَى بِمَنْىَ﴾ وفي هذا الحديث أن صلاة الصبي صحيحة، وأن ستر الإمام ستره لمن خلفه. قال: القاضي رحمه الله تعالى: واختلفوا هل ستر الإمام بنفسها ستره لمن خلفه أم هي ستره له خاصة؟ وهو ستره لمن خلفه مع الاتفاق على أنهم مصلون إلى ستره؟ قال: ولا خلاف أن الستر مشروعة إذا كان في موضع لا يامن المرور بين يديه، واختلفوا إذا كان في موضع يامن المرور بين يديه وهما قولان في مذهب مالك، ومذهبنا أنها مشروعة مطلقاً لعموم الأحاديث، ولأنها تصون بصره وتنعى الشيطان المرور والتعرض لإفساد صلاته كما جاءت الأحاديث.

٢٥٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَعَمَرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: وَاللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِعَرَفَةَ^(١).

٢٥٧- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ مِنْى وَلَا عَرَفَةَ، وَقَالَ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(٢) أَوْ يَوْمَ الْفَتْحِ.

(١) قوله: (وخرج رسول الله ﷺ في حلة حمراء مشعراً) يعني رافعها إلى أنصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال: في الرواية السابقة: (كأنني أنظر إلى بياض ساقيه) وفيه رفع الثوب عن الكمين.

٢٥١- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ سَفْيَانَ وَعُمَرَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ ابْنِ مِغْوَلٍ: فَلَمَّا كَانَ بِالْمُهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلَالٌ فَادَّيَّ بِالصَّلَاةِ.

٢٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُهَاجِرَةِ إِلَى الْبُطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَزَّةٌ^(١).

قَالَ شُعْبَةُ: وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ: وَكَانَ يَمُرُّ مِنْ وَزَائِلِهَا الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ. وَاخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ١٨٧ و٥٠١ و٣٥٥٣.

(١) قوله: (خرج رسول الله ﷺ بالمهاجرة إلى البطحاء فتوضأ فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عزة) فيه دليل على القصر والجمع في السفر، وفيه أن الأفضل لمن أراد الجمع وهو نازل في وقت الأولى أن يقدم الثانية إلى الأولى، وأما من كان في وقت الأولى سائراً فالأفضل تأخير الأولى إلى وقت الثانية، كذا جاءت الأحاديث ولأنه أرفق به.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، وَبِثَلَّةٍ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْحَكَمِ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ.

٢٥٤- (٥٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاجِئاً عَلَى أَتَانٍ^(١) وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِخْلَامَ^(٢)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمَنْىَ، فَمَرَزْتُ بَيْنَ يَدَيْ الصَّفِّ، فَزَلْتُ فَارْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ^(٣).

(١) قوله: (وهو يصلي بمي) وفي رواية (بعرفة) هو محمول على أنها قضيتان.

(٢) قوله: (في حجة الوداع) وفي رواية: (حجة الوداع أو يوم الفتح) الصواب في حجة الوداع، وهذا الشك محمول عليه.

٤٨ - باب منع المَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي

٢٥٨- (٥٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلْيَذَرَهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ» (١) فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» (٢).

(١) قوله: (إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمر بين يديه وليدرا ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان) معنى يلدأ يدفع، وهذا الأمر بالدفع أمر نذير وهو نذير متأكد، ولا أعلم أحداً من العلماء أوجبه، بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب. قال القاضي عياض: واجمعوا على أنه لا يلزمه مقاتلته بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه، فإن دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء، وهل يجب دية أم يكون هدراً؟ فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في منعه مالك ﷺ قال: «اتفقوا على أن هذا كله لمن لم يفرط في صلاته بل احتاط وصلى إلى ستره أو في مكان يأمن المرور بين يديه، ويدل عليه قوله في حديث أبي سعيد في الرواية التي بعد هذه: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فإراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحوه فإن أبى فليقاتله» قال: وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليرده، وإنما يدفعه ويرده من موقفه، لأن مفسدة المشي في صلاته أعظم من مروره من بعيد بين يديه، وإنما أيسر له قتل ما تناله يده من موقفه، ولهذا أمر بالقرب من سترته، وإنما يرده إذا كان بعيداً منه بالإشارة والتسبيح، قال: وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر لا يرده لتلا يصير مروراً ثانياً إلا شيئاً روي عن بعض السلف أنه يرده وتأوله بعضهم. هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس، والذي قاله أصحابنا أنه يرده إذا أراد المرور بين يديه سترته بأسهل الوجوه، فإن أبى فبأشدها، وإن أدى إلى قتله فلا شيء عليه كالأصائل عليه لأخذ نفسه أو ماله، وقد أباح له الشرع مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها.

(٢) قوله ﷺ: «فإنما هو شيطان» قال القاضي: قيل معناه: إنما حمله على سروره وامتناعه من الرجوع للشيطان، وقيل: معناه: يفعل فعل الشيطان لأن الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة. وقيل المراد بالشيطان القرنين كما جاء في الحديث الآخر: (فإن معه القرنين) والله أعلم.

٢٥٩- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ هِلَالٍ (بَعْنِي حَمِيداً) قَالَ: يَتَنَمَّا أَنَا وَصَاحِبٌ لِي تَذَكَّرُ حَلِيئاً، إِذْ قَالَ أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ: أَنَا أَحَدُكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَرَأَيْتُ مِنْهُ. قَالَ:

يَتَنَمَّا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ، أَرَادَ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ فِي نَحْوِهِ، فَظَنَرَ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاعاً إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي سَعِيدٍ، فَقَادَ، فَدَفَعَ فِي نَحْوِهِ أَشَدَّ مِنَ الدَّفْعَةِ الْأُولَى، فَمَثَلَ (١) قَائِماً، فَقَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ زَاخَمَ النَّاسَ، فَخَرَجَ، فَدَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَفِيَ. قَالَ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ: مَا لَكَ وَلَابْنِ أَخِيكَ؟ جَاءَ يَشْكُوكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلْيَدْفَعْ فِي نَحْوِهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٥٠٩ و ٣٢٧٤.

(١) قوله: (فمثل) هو بفتح الميم وفتح التاء وضما لنشان حكاهما صاحب المطالع وغيره الفتح أشهر، ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره ومعناه: انتصب والمضارع يمثل بضم التاء لا غير، ومنه الحديث: «من أحب أن يمثل الناس له قياماً».

٢٦٠- (٥٥٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ صَدَقَةَ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ، فَإِنْ مَعَهُ الْقَرْنَيْنِ».

٢٦٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَفَنِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ ابْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِوَثْلِهِ.

٢٦١- (٥٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِّيَّ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ (١) يَسْأَلُهُ: مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي؟.

قَالَ أَبُو جُهَيْمٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» (٢).

قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا أَدْرِي. قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً؟ [أخبره البخاري ٥١٠].

(١) قوله: (أرسله إلى أبي جهيم) هو بضم الجيم وفتح الميم ومصر

واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري التجاري وهو المذكور في التيمم، وهو غير أبي جهم الذي قال: النبي ﷺ: «اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم» فإن صاحب الخميصة أبو جهم بفتح الجيم وبغير ياء واسمه عامر بن حذيفة العدوي.

(٢) قوله ﷺ: (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه) معناه: لو يعلم ما عليه من الإثم لاختار الوقوف أربعين على ارتكاب ذلك الإثم، ومعنى الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك.

٢٦٤- (٢٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مَكِّيٌّ، قَالَ: يَزِيدُ أَخْبَرَنَا، قَالَ: كَانَ سَلَمَةُ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ^(١) الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ! أَرَأَيْكَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا.

(٢٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ الْأَنْصَارِيِّ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ؟ فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

٤٩- باب دُنُو الْمُصَلِّي مِنَ السُّتُورَةِ

٢٦٢- (٥٠٨) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَارِثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي..

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَرَّةُ الشَّوْءِ^(١) وَأَخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ ٤٩٦ وَ[٧٣٤].

(١) قوله: (كان بين مصلي رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة) يعني بالمصلي موضع السجود وفيه أن السنة قرب المصلي من سترته.

٢٦٣- (٥٠٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ.

عَنْ سَلَمَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْأَكْوَعِ)، أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمُصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ^(١)، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَكَانَ بَيْنَ الْوُتْبِ وَالْقَيْلَةِ قَدْرُ مَرَّةِ الشَّوْءِ^(٢) وَأَخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ ٥٠٢ ٤٩٧ بِنَحْوِهِ.

(١) قوله: (كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح) المراد بالتسبيح صلاة النافلة والسجود صلاة النافلة في المصحف ثلاث لغات: ضم الميم وفتحها وكسرهما، وفي هذا أنه لا بأس بإدانة الصلاة في موضع واحد إذا كان فيه فضل. وأما النهي عن إبطان الرجل موضعاً من المسجد يلزمه فهو فيما لا فضل فيه ولا حاجة إليه، فأما ما فيه فضل فقد ذكرناه، وأما من يحتاج إليه لتدريس علم أو للإفتاء أو سماع الحديث ونحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب لأنه من تسهيل طرق الخير، وقد نقل القاضي

(١) قوله: (كان يتحرى الصلاة عند الأسطوانة) فيه ما سبق أنه لا بأس بإدانة الصلاة في مكان واحد إذا كان فيه فضل، وفيه جواز الصلاة بحضرة الأساطين، فأما الصلاة إليها فمستحبة، لكن الأفضل أن لا يصمد إليها بل يجعلها عن يمينه أو شماله كما سبق، وأما الصلاة بين الأساطين فلا كراهة فيها عندنا، واختلف قول مالك في كراهتها إذا لم يكن عنده، وسبب الكراهة عنده أنه يقطع الصف ولأنه يصلي إلى غير جدار قريب. في كراهتها إذا لم يكن عنده، وسبب الكراهة عنده أنه يقطع الصف ولأنه يصلي إلى غير جدار قريب.

٥٠- باب قَدْرُ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي

٢٦٥- (٥١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْجِمَارَ وَالْمَرَّةَ وَالْكَلْبَ الْأَسْوَدَ»^(١).

قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ».

(١) قوله ﷺ: (يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود) اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم: يقطع هؤلاء الصلاة. وقال أحمد بن حنبل ﷺ: يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء، ووجه قوله أن الكلب لم يبيح في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث، وأما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا. وفي الحمار حديث

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، كَاعْتِرَاضِ الْجَنَازَةِ. ^(١) [أخرجه البخاري ٣٨٢، ٣٨٣، ٥١٥].

(١) قوله: (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ يصلي من الليل وأنا معتريضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنائز) استدلت به عائشة رضي الله عنها والعلماء بعدها على أن المرأة لا تقطع صلاة الرجل، وفيه جواز صلاته إليها، وكره العلماء أو جماعة منهم الصلاة إليها لغیر النبي ﷺ لحرف الفتنة بها وتذكيرها وإشغال القلب بها بالنظر إليها، وأما النبي ﷺ فمتر عن هذا كله، وصلاته مع أنه كان في الليل والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح.

٢٦٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَيِّرَ أَقْظَنِي فَأَوْتَرْتُ. ^(١) [أخرجه البخاري ٥١٢، ٩٩٧، وسأني برقم ^(٢)].

(١) قولها: (فإذا أراد أن يؤير أقبطني فأوترت) فيه استحباب تأخير الوتر إلى آخر الليل، وفيه أنه يستحب لمن وثق باستيقاظه من آخر الليل إما بنفسه وإما بإيقاظ غيره أن يؤخر الوتر وإن لم يكن له تهجد، فإن عائشة رضي الله عنها كانت بهذه الصفة، وأما من لا يثق باستيقاظه ولا له من يوقظه فيوتر قبل أن ينام، وفيه استحباب إيقاظ النائم للصلاة في وقتها، وقد جاءت فيه أحاديث أيضاً غير هذا.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ فَقُلْنَا: الْمَرْأَةُ وَالْجَمَارُ. فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَرْأَةَ لَدَابَّةٌ سَوَاءٌ ^(١) لَقَدْ رَأَيْتَنِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعْتَرِضَةً، كَاعْتِرَاضِ الْجَنَازَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي.

(١) قولها: (إن المرأة لدابة سواء) تريد به الإنكار عليهم في قولهم: إن المرأة تقطع الصلاة.

٢٧٠- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

قال وحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ ابْنِ غِيَاثٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ، عَنْ الْأَسَدِ، عَنْ عَائِشَةَ.

قال الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

ابن عباس السابق. وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم، وتناول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها. ومنهم من يدعي نسخه بالحديث الآخر: «لا يقطع صلاة المرأة شيء» وادّوا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ لا يصر إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتاويلها وعلما التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتاويل بل يتناول على ما ذكرناه، مع أن حديث «لا يقطع صلاة المرأة شيء» ضعيف والله أعلم.

٢٦٥- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قال وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَيْضًا، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَ بْنَ أَبِي الذِّئَالِ ^(١) (ح).

قال وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ حَمَادٍ الْمَعْنِي، ^(٢) حَدَّثَنَا زِيَادُ الْبُكَّائِيُّ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، بِإِسْنَادِ يُوسُفَ، كَتَحْوِ حَلِيلِيهِ.

(١) قوله: (سمعت سلم بن أبي الذئال) سلم بفتح السين وإسكان اللام، والذئال بفتح الذال المعجمة وتشديد الياء.

(٢) قوله: (يوسف بن حماد المعني) هو بإسكان العين وكسر النون وتشديد الياء منسوب إلى معن.

٢٦٦- (٥١١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْجَمَارُ وَالْكَلْبُ، وَبَقِيَ ذَلِكَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ».

٥١- باب الاعتراض بين يدي المصلي

٢٦٧- (٥١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَدِينَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، الْكَلْبُ
وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ شَبَّهْتُمُونَا بِالْحَمِيرِ
وَالْكَلَابِ، وَاللَّهُ لَقَدْ زَايَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيْ وَيُصَلِّيْ وَإِنِّي عَلَى
السَّرِيرِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ، فَتَبَدُّ إِلَيَّ الْحَاجَةُ، فَافْكُرُهُ
أَنْ أَجْلِسَ فَأُذَوِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْسَلُ مِنْ عِنْدِ رَجُلَيْهِ.

[أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥١١ ٥١٤ ٦٢٧٦].

حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ. [أخرجه البخاري ٣٣٣ و ٣٧٩ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٣٨١. وسألي بعد الحديث: ٦٦٠].

٢٧٤- (٥١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ.

قال زهير: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

٢٧١-) (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

سَمِعْتُهُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ
وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ، وَعَلَيْهِ بَعْضُهُ إِلَى
جَنْبِهِ. ^(١)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: عَذَّبْتُونَا بِالْكَلابِ وَالْحُمْرِ، لَقَدْ رَأَيْتِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ، فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ، فَيُصَلِّي، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَحْثَّهُ، ^(١) فَأَسْأَلُ مِنْ قِتْلِ رَجُلِي السَّرِيرِ، حَتَّى أَسْأَلَ مِنْ لِحَافِي. [أخرجه البخاري ٥٠٨].

(١) قولها: (كان النبي ﷺ يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى مرط وعليه بعضه إلى جنبه) المرط كساء، وفي هذا دليل على أن وقوف المرأة يجنب المصلي لا يطل صلاته وهو مذهبا ومذهب الجمهور، وأبطالها أبو حنيفة رحمته، وفيه أن ثياب الحائض طاهرة إلا موضعاً ترى عليه دنساً أو نجاسة أخرى، وفي جواز الصلاة بمحضرة الحائض، وجواز الصلاة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض أو غيرها، وأما استقبال المصلي وجه غيره فمذهبا ومذهب الجمهور كراهته، ونقله القاضي عياض عن عامة العلماء ورحمهم الله تعالى.

(١) قولها: (فاكره أن أسنحه) هو بقطع الهمزة المقترحة وإسكان السين الهملة وفتح النون أي: أظهر له وأعترض، يقال سنح لي كذا أي: عرض ومنه السانح من الطير.

٢٧٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٥٢- باب الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَصِفَةِ لَبْسِهِ
٢٧٥- (٥١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَجُلَايَ فِي قَبِيلَتِهِ، فَلَذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَضْتُ رَجُلِي،^(١) وَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا، قَالَتْ، وَالتَّبَيُّوتُ يَوْمُؤُذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ.^(٢)

تأخرجه البخاري ٣٨٢ و ٥١٣ و ١٢٠٩ و ٥١٩. وسأني عند مسلم برقم: ٢٧٤٤.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ
 الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ: «أَوْ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ؟»^(١) [أخبره
 البخاري ٣٥٨].

(٩) قولها: (فإذا سجد غمزي فقبضت رجلي) استدل به من يقول لمس النساء لا يتقض الرضوء، والجمهور على أنه يقض، وحملوا الحديث على أنه غمزها فوق حائل، وهذا هو الظاهر من حال النائم، فلا دلالة فيه على عدم القبض.

(١) قوله: (مثل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد فقال: أو لكم ثوبان) فيه جواز الصلاة في ثوب واحد، ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود ؓ فيه ولا أعلم صحته، واجمعوا أن الصلاة في ثوبين أفضل، ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما كل أحد، فلو وجب لمعز من لا يقدر عليهما عن الصلاة، وفي ذلك حرج وقد قال: الله تعالى: ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾. وأما صلاة النبي ﷺ والصحابه رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر، وفي وقت كان مع وجوده لبيان الجواز كما قال: جابر ؓ: ليراني الجهال وإلا فالثوبان أفضل كما سبق.

(٦) قولها: (والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) أرادت به الاعتذار تقول: لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلي عند إرادته السجود ولما أحوجته إلى غمزي.

٢٧٣-(٥١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ
الْعَوَّامِ.

٢٧٥- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

قال وحدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، وَحَدَّثَنِي

أبي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ.
كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي
سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٧٦- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ
عَمْرُو: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَادَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ائْصَلِي
أَحَدُنَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ: «أَوْ كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟» [إمرجه
البخاري ٣٦٥].

٢٧٧- (٥١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو
النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ
فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ»^(١). [إمرجه
البخاري ٣٥٩ و ٣٦٠].

(١) قوله ﷺ: (لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه
منه شيء) قال العلماء: حكمته أنه إذا اتزر به ولم يكن على عاتقه منه
شيء لم يؤمن أن تكشف عورته، بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه،
ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده أو يديه فيشغل بذلك وتفوته سنة وضع
اليدين اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعهما حيث شرع الرفع وغير
ذلك، لأن فيه ترك ستر أعلى البدن وموضع الزينة، وقد قال: الله تعالى:

﴿اُدْخِلُوا زِينَتَكُمْ﴾ ثم قال: مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى
والجمهور: هذا النهي للتنزيه لا للتحريم، فلو صلى في ثوب واحد ساتر
لعورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة، سواء قدر
على شيء يجعله على عاتقه أم لا. وقال أحمد وبعض السلف رحمهم الله:
لا تصح صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلا بوضعه لظاهر
الحديث. وعن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه تصح صلاته ولكن
يأثم بتركه، وحجة الجمهور قوله ﷺ في حديث جابر ﷺ: (فإن كان واسعاً
فالتحف به وإن كان ضيقاً فاتزر به) رواه البخاري، ورواه مسلم في آخر
الكتاب في حديثه الطويل.

٢٨٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ
سُفْيَانَ، جَمِيعاً بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ثَمِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
٢٨٣- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
اخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ رَأَى جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ، مُتَوَشِّحاً بِهِ،
وَعِنْدَهُ ثِيَابُهُ، وَقَالَ جَابِرٌ: إِنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ.

٢٨٤- (٥١٩) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَعْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ،^(١) قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشِّحاً بِهِ.

(١) قوله: (فرأيتته يصلي على حصير يسجد) فيه دليل على جواز الصلاة على شيء يحول بينه وبين الأرض من ثوب وحصير وصوف وشعر وغير ذلك، وسواء نبت من الأرض أم لا، وهذا مذهبننا ومذهب الجمهور وقال القاضي رحمه الله تعالى: أما ما نبت من الأرض فلا كراهة فيه. وأما البسط واللبود وغيرها مما ليس من نبات الأرض فتصح الصلاة فيه بالإجماع، لكن الأرض أفضل منه إلا لحاجة حر أو برد أو نحوهما، لأن الصلاة سرها التواضع والخضوع، والله عز وجل أعلم.

٢٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

قال وحدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وفي رواية أبي كريب: وأضبعاً طرفيه على عاتقيه.

ورواية أبي بكر وسويد: متوشحاً به



على سجوده على طاهر. قال القاضي: وأختلف العلماء في المعلم والمعلم إذا قرأ السجدة، فقليل عليهما السجود لأول مرة. وقيل: لا سجود.

٣- (٥٢١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ يَزِيدَ الْقَفِيرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يَنْتَعِثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَيُبْعَثُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ^(١)، وَاجْتَلَتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي^(٢)، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَبِيعَةً^(٣) طَهُورًا وَتَسْجِدًا^(٤)، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَذْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَتَصَرَّعَ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ^(٥)». [إخرجه البخاري ٣٣٥ و ٤٣٨ و ٣١٢٢].

(١) قوله ﷺ: «وبعثت إلى كل أحمَر وأسود». وفي الرواية الأخرى: «إلى الناس كافة» قبل المراد بالأحمَر البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود العرب لغلبة السمر فيهم وغيرهم من السودان. وقيل: المراد بالأسود السودان، وبالأحمَر من عداهم من العرب وغيرهم. وقيل: الأحمَر الإنسان، والأسود الجن، والجميع صحيح فقد بعث إلى جميعهم.

(٢) قوله ﷺ: (واجلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي) قال العلماء: كانت غنائم من قبلنا يجمعونها ثم تأتي نار من السماء فتاكلها، كما جاء مبيناً في الصحيحين من رواية أبي هريرة في حديث النبي ﷺ الذي غزا وحبس الله تعالى له الشمس.

(٣) قوله ﷺ: «وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً» وفي الرواية الأخرى: «وجعلت تربتها لنا طهوراً» احتج بالرواية الأولى مالك وأبو حنيفة رحمهما الله تعالى وغيرهما ممن يجوز التيمم بجميع أجزاء الأرض. واحتج بالثانية الشافعي وأحد رحمهما الله تعالى وغيرهما ممن لا يجوز إلا بالتراب خاصة، وحملوا ذلك المطلق على هذا المقيد.

(٤) وقوله ﷺ: «مسجداً» معناه: أن من كان قبلنا إنما أبيع لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس». قال القاضي رحمه الله تعالى: وقيل: إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيما يتقوا طهارته من الأرض، وخصصنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما يتقوا نجاسته.

(٥) قوله ﷺ: «وأعطيت الشفاعة» هي الشفاعة العامة التي تكون في الحشر بفرع الخلائق إليه ﷺ، لأن الشفاعة في الخاصة جعلت لغيره أيضاً. قال القاضي: وقيل: المراد شفاعة لا ترد، قال: وقد تكون شفاعة لخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان من النار، لأن الشفاعة التي جاءت لغيره إنما جاءت قبل هذا، وهذه مختصة به كشفاعة الحشر، وقد سبق في كتاب الإيمان بيان أنواع شفاعته ﷺ.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْقَفِيرُ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة

١- (٥٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِزَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيُّمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ^(١)».

وفي حديث أبي كَامِلٍ: «ثُمَّ حَيْثُمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ». [إخرجه البخاري ٣٣٦ و ٣٤٢٥].

(١) قوله ﷺ: (وأيما أذركك الصلاة فصل فهو مسجد) فيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع، من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالزبيلة، والمجزرة، وكذا ما نهى عنه لعنى آخر، فمن ذلك: إعطان الإبل، وسيتي بيانها قريباً إن شاء الله تعالى. ومنه قارعة الطريق، والحمام، وغيرها لحديث ورد فيها.

٢- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِزَاهِيمَ ابْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ، عَلَى أَبِي، الْقُرْآنَ فِي السُّدَّةِ^(١)، فَإِذَا قَرَأْتُ السُّجْدَةَ سَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ! أَتَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ^(٢)؟ قَالَ:

إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا، ثُمَّ الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ، فَحَيْثُمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ».

(١) قوله: السدة هي: بضم السين وتشديد الدال هكنا هو في صحيح مسلم. ووقع في كتاب النسائي في السكة، وفي رواية غيره في بعض السكك. وهذا مطابق لقوله: يا أبت أتسجد في الطريق. وهو مقارب لرواية مسلم؛ لأن السدة واحدة السدد، وهي: المواضع التي تطل حول المسجد وليست منه. ومنه قيل لإسماعيل: السدي؛ لأنه كان يبيع في سدة الجامع، وليس للسدة حكم المسجد إذا كانت خارجة عنه.

(٢) وأما سجوده في السدة، وقوله (أتسجد في الطريق) فمحمول

قوله: (واتم تشلونها) يعني تستخرجون ما فيها يعني خزان الأرض وما فتح على المسلمين من الدنيا.

٦- () وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ ابْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ^(١)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

(١) قوله: «عن الزبدي» هو بضم الزاي نسبة إلى بني زيد.

٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي».

٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنْبِهِ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ».

١- باب ابتناء مسجد النبي ﷺ

٩- (٥٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَشَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ الضَّبْعِيِّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ^(١) فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النُّجَارِ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّبِينَ بِسَيُوفِهِمْ قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفَهُ، وَمَلَأُ بَنِي النُّجَارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَتَى بِفَنَاءِ أَبِي الْيُؤُبِّ، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ فَارْسَلْ إِلَى مَلَأِ بَنِي النُّجَارِ^(٣) فَجَاؤُوا،

٤- (٥٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيِّ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تَرْتِبَتُنَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ». وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى.^(١)

(١) قال: العلماء: المذكور هنا خصلتان لأن قضية الأرض في كونها مسجداً وطهوراً خصلة واحدة، وأما الثالثة فمخوفاة هنا ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوي هنا في مسلم قال: «وأوتيت هذه الآيات من خواتم البقرة من كنز تحت العرش ولم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدني».

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ طَارِقٍ، حَدَّثَنِي رِبْعِيُّ ابْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥- (٥٢٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الْيُؤُبِّ وَتَقِيَّةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِثَمْتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(١)، وَنَصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُجِلْتُ لِي الْفَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُزْمِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخِيمَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ».

(١) قوله ﷺ: «أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ» وفي الرواية الأخرى: «بعثت بجوامع الكلم» قال: الهروي: يعني به القرآن، جمع الله تعالى في الألفاظ البسيرة منه المعاني الكثيرة، وكلامه ﷺ كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني.

٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ^(١) فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ». [إخرجه البخاري: ٢٩٧٧، ٢٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣].

قال أبو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّمَتْ تَنْتِيلُونَهَا.

(١) قوله ﷺ: (أتيت بمفاتيح خزان الأرض) هذا من أعلام النبوة فإنه إخبار بفتح هذه البلاد لأمنه ووقع كما أخبر ﷺ ولله الحمد والمنة.

قَالَ: «يَا بَنِي النَّجَارِ! تَأْمِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا»^(١). قَالُوا: لَا،

وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ نَفْسَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ»^(٢) قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ: كَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَخِزْبٌ^(٣)، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ^(٤)، وَبِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبِّشَتْ^(٥)، وَبِالْخِزْبِ فَسُوِّتْ، قَالَ فَصَقُوا النَّخْلَ قِثْلَةً، وَجَعَلُوا عَضَادَتِيهِ حِجَارَةً^(٦)، قَالَ: فَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ^(٧)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرٌ فَانْصُرِ الْإِنْتَصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
[أخرجه البخاري ٢٣٤ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ١٨٦٨ و ٢١٠٦ و ٢٧٧١ و ٢٧٧٤ و ٢٧٧٩ و ٣٩٣٢].

(١) قوله: «فتزل في علو المدينة» هو بضم العين وكسرهما لغتان مشهورتان.

(٢) قوله: «ثم إنه أمر بالمسجد» ضبطناه أمر بفتح الهزة والميم وأمر بضم الهزة وكسر الميم وكلاهما صحيح.

(٣) قوله: «أرسل إلى ملا بني النجار» يعني أشرافهم.

(٤) قوله ﷺ: «يا بني النجار تأمنوني بحائطكم» أي بأيموني.

(٥) قوله: «فقالوا لا والله ما نطلب نفسه إلا إلى الله» هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما. وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه منهم بمشرة دناتير دفعها عنه أبو بكر الصديق ﷺ.

(٦) قوله: (كان فيه نخل وقبور المشركين وغرب) هكذا ضبطناه بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء، قال القاضي: رويته هكذا ورويناه بكسر الحاء وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تغرب من البناء. قال الخطابي: لعل صوابه غرب بضم الحاء جمع خربة بالضم وهي الخروق في الأرض أو لعله حرف، قال القاضي: لا أدري ما اضطره إلى هنا يعني أن هذا تكلف لا حاجة إليه، فإن الذي ثبت في الرواية صحيح المعاني لا حاجة إلى تغييره، لأنه كما أمر بقطع النخل لتسوية الأرض أمر بالغرب، فرفعت رسوماً وسويت مواضعها لتسوية جميع الأرض مبسوطة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور.

(٧) قوله: «فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع» فيه جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة والمصلحة لاستعمال خشبها أو ليفرس موضعها غيرها، أو لحرف سقوطها على شيء تلفه، أو لاتخاذ موضعها مسجداً، أو قطعها في بلاد الكفار إذا لم يرج فتحها، لأن فيه نكاية وغيظاً لهم وإضعافاً وإرغاماً.

(٨) قوله: «ويقبور المشركين فنبتت» فيه جواز نيش القبور الدارسة وأنه إذا أنزل ترابها المختلط بصنيدهم ودمائهم جازت الصلاة في تلك الأرض، وجواز اتخاذ موضعها مسجداً إذا طويت أرضه، وفيه أن الأرض التي دفن فيها الموتى ودرست يجوز بيعها، وأنها باقية على ملك صاحبها

وورثته من بعده إذا لم توقف.

(٩) قوله: «وجعلوا عضادته حجارة» المضادة بكسر العين هي جانب الباب.

(١٠) قوله: «وكانوا يرتجزون» فيه جواز الارتجاز وقول الأشعار في حال الأعمال والأسفار ونحوها لتنشيط الفرس وتسهيل الأعمال والمشي عليها، واختلف أهل العروض والأدب في الرجز هل هو شعر أم لا؟ واتفقوا على أن الشعر لا يكون شعراً إلا بالقصد، أما إذا جرى كلام موزون بغير قصد فلا يكون شعراً، وعليه يحمل ما جاء عن النبي ﷺ من ذلك، لأن الشعر حرام عليه ﷺ.

١٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ^(١)، قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ.

٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى^(٢)، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى^(٣)، أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَمِيلُهُ.

(١) قوله: أن النبي ﷺ كان يصلي في مرائب الغنم قال أهل اللغة: هي مباركها ومواضع مبيتها ووضعها أجسادها على الأرض للاستراحة. قال ابن دريد: ويقال ذلك أيضاً لكل دابة من ذوات الخوافر والسياع، واستدل بهذا الحديث مالك وأحمد رحمهما الله وغيرهما ممن يقول بطهارة بول المأكول وروثه، وقد سبق بيان المسألة في آخر كتاب الطهارة، وفيه أنه لا كراهة في الصلاة في مراح الغنم بخلاف أعطان الإبل، وسبقت المسألة هناك أيضاً.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ يحمي بن يحيى، وفي بعضها يحمي فقط غير منسوب، والذي في الأطراف لخلف أنه يحمي بن حبيب قيل: وهو الصواب.

٢- باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة^(١)

(١) فيه حديث البراء وهو دليل على جواز النسخ ووقوعه، وفيه قبول خبر الواحد، وفيه جواز الصلاة الواحدة إلى جهتين وهذا هو الصحيح عند أصحابنا، من صلى إلى جهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في اثنتاه فيستدير إلى الجهة الأخرى حتى لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة الواحدة فصلى كل ركعة منها إلى جهة صحت صلاته على الأصح، لأن أهل هذا المسجد المذكور في الحديث استناروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها، وفيه دليل على أن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه، فإن قبل هذا نسخ للمقطوع به بخبر الواحد وذلك تمتع عند أهل الأصول. فالبواب أنه احتفت به قرآن ومقدمات أفادت العلم، وخرج عن كونه خبر واحد مجرداً، واختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى في أن استقبال بيت المقدس هل كان ثابتاً بالقرآن

إِلَى الثَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. [أخرجه البخاري ٤٠٣، ٤٨٨ و ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٧٢٥١].

(١) قوله: «بينما الناس في صلاة الصبح بقباء» هو بالمد ومصروف ومذكر، وقيل مقصور وغير مصروف، وقيل مؤنث، وهو موضع بقرب المدينة معروف، وتقدم قريباً بيان معنى قوله. بينما وبينما وأن تغديره بين أوقات كنا.

(٢) قوله: «وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها» روي فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها والكسر أصح وأشهر وهو الذي يقتضيه تمام الكلام بعله.

١٤- () حَدَّثَنِي سُوَيْدُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَنْتَمِ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

١٥- (٥٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، فَزَلَّتْ: «فَقَدْ نَرَى ثَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» [القرة: ١٤٤]. فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً، فَذَاقُوا: إِلَّا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ، فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ.

٣- باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد^(١)

(١) أحاديث الباب ظاهرة الدلالة فيما ترجمنا له. قولها: «ذكرن أزواج النبي ﷺ كنيسة» هكذا ضبطناه ذكرن بالنون، وفي بعض الأصول ذكرت بالياء والأول أشهر، وهو جائز على تلك اللغة القليلة لغة أكلوني البراغيث، ومنها: يتعاقبون فيكم ملائكة.

١٦- (٥٢٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَيْسَةَ رَأَيْتَهَا بِالْحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَوَّلَيْكَ، إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، فَسَاتَ، بَنُوا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أَوَّلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري ٤٢٧].

أما بجتهاد النبي ﷺ؟ فحكي الماوردي في الحاوي وجهين في ذلك لأصحابنا. قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الذي ذهب إليه أكثر العلماء أنه كان بسنة لا بقرآن، فعلى هذا يكون فيه دليل لقول من قال: إن القرآن ينسخ السنة وهو قول أكثر الأصوليين المتأخرين وهو أحد قولَي الشافعي رحمه الله تعالى. والقول الثاني له وبه قال طائفة لا يجوز لأن السنة مبنية للكتاب فكيف ينسخها؟ وهؤلاء يقولون لم يكن استقبال بيت المقدس بسنة بل كان يوحى، قال الله تعالى: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها» الآية، واختلفوا أيضاً في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن، فنجوزه الأكثرون ومنعه الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة.

١١- (٥٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ^(١) مِئَةَ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْبَرَاءَةِ: «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» [القرة: ١٤٤]. فَزَلَّتْ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَحَدَّثَهُمْ، فَوَلُّوا وُجُوهَهُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ. [أخرجه البخاري ٤٠، ٣٩٩، ٤٨٦، ٤٩٢، ٧٢٥٢].

(١) قوله: «بيت المقدس» فيه لفتان مشهورتان: إحداهما فتح الميم وإسكان القاف، والثانية ضم الميم وفتح القاف، ويقال فيه أيضاً إيلياء وإلياء، وأصل المقدس والتقديس من التطهير، وقد أوضحته مع بيان لغاته وتصريفه واشتقاقه في تهذيب الأسماء.

١٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ خَلَّادٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ مِئَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ.

١٣- (٥٢٦) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَنْتَمِ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءِ^(١) إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْبَلِيلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا^(٢)، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ

١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ تَذَاكُرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَذَكَرَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَامُّ حَبِيبَةَ كَيْسَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَكَرْنَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كَيْسَةَ رَأَيْتُهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ، بِعُثْلٍ خَلِيفَتِهِمْ. [أخرجه البخاري ١٣٤١ و ٤٣٤٤].

١٩- (٥٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَتْ: فَلَوْلَا ذَلِكَ ابْرَأَ قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَتَّخِذَ مَسْجِدًا. (١)

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: وَلَوْلَا ذَلِكَ، لَمْ يَذْكُرْ. قَالَتْ: [أخرجه البخاري ١٣٣٠ و ١٣٩٠ و ٤٤٤١ و سبأني عند مسلم برقم: ٥٣١ عن عائشة وابن عباس].

(١) قولها: «غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً» ضبطناه خشي بضم الخاء وفتحها وهما صحيحان.

٢٠- (٥٣٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ وَمَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». [أخرجه البخاري: ٤٣٧].

٢١- () وَحَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفَرَارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

٢٢- (٥٣١) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (قَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَدِيٍّ اللَّهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحْذَرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا. [أخرجه البخاري (٤٣٥ - ٤٣٦) و (٣٤٥٣ - ٣٤٥٤) و (٨٥١٥ - ٨٥١٦) و تقدم عند مسلم برقم: ٥٢٩ عن عائشة].

(١) قوله: «لما نزل رسول الله ﷺ» هكذا ضبطناه نزل بضم النون وكسر الزاي، وفي أكثر الأصول نزلت بفتح الحروف الثلاثة؟ وبناء التانيث الساكنة أي لما حضرت المنية والوفاة، وأما الأول فمعناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام.

(٢) قوله: «اطلق طريح خبيصة له» يقال طفق بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر الفصح وأشهر وبه جاء القرآن، وعن حكى الفتح الأخفش والجوهري، والخبيصة كساء له أعلام.

٢٣- (٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ التَّجَرَّانِيِّ (١)، قَالَ:

حَدَّثَنِي جُنْدُبٌ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ يَخْمَسُ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَإِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ».

(١) هو بالنون والجيم.

٤- باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا (١)

(١) قوله ﷺ: «من بنى مسجداً لله بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة مثله» يحتمل قوله ﷺ مثله أمرين:

أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في معنى البيت، وأما صفته في السعة وغيرهما فمعلوم فضلها أنها عما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الثاني: أن معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا.

٢٤- (٥٣٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ

جَمِيعًا، وَإِذَا كُتِمَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُؤْمِكُمْ أَحَدُكُمْ، وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْرِشْ ذِرَاعِيهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَلْيَجُنْ^(١)، وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفْيَيْهِ فَلْيَكُنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَاهُمْ.

(١) قوله: «قوموا فصلوا» فيه جواز إقامة الجماعة في البيت، لكن لا يسقط بها فرض الكفاية إذا قلنا بالذهب الصحيح أنها فرض كفاية بل لا بد من إظهارها، وإنما اقصر عبد الله بن مسعود ﷺ على فعلها في البيت لأن الفرض كان يسقط بفعل الأمير وعامة الناس وإن أخروها إلى أواخر الوقت.

(٢) قوله: «فلم يأمرنا بأذان ولا إقامة» هذا مذهب ابن مسعود ﷺ وبعض السلف من أصحابه وغيرهم أنه لا يشرع الأذان ولا الإقامة لمن يصلي وحده في البلد الذي يؤذن فيه ويقام لصلاة الجماعة العظمى، بل يكفي أذانهم وإقامتهم. وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف إلى أن الإقامة سنة في حقه ولا يكفيها إقامة الجماعة، واختلفوا في الأذان فقال بعضهم: يشرع له، وقال بعضهم: لا يشرع، ومذهبنا الصحيح أنه يشرع له الأذان إن لم يكن سمع أذان الجماعة وإلا فلا يشرع.

(٣) قوله: «ذهبنا لنقوم خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله» وهذا مذهب ابن مسعود وصاحبه، وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم إلى الآن فقالوا: إذا كان مع الإمام رجلان وقفا وراه صفًا لحديث جابر وجابر بن صخر، وقد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عن جابر، واجمعوا إذا كانوا ثلاثة أنهم يقفون وراه، وأما الواحد فيقف عن يمين الإمام عند العلماء كافة، ونقل جماعة الإجماع فيه، ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن المسيب أنه يقف عن يساره ولا أظنه يصح عنه، وإن صح فلعله لم يبلغه حديث ابن عباس، وكيف كان فهم اليوم يجمعون على أنه يقف عن يمينه.

(٤) قوله: «إنه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ويخفونها إلى شرق الموتى» معناه يؤخرونها عن وقتها المختار وهو أول وقتها لا عن جميع وقتها. وقوله: يخفونها بضم النون معناه يضيقونها ويؤخرون أداءها، يقال هم في خفاق من كذا أي في ضيق والمختق المضيق، وشرق الموتى يفتح الشين والراء قال ابن الأعرابي فيه معنيان: أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار إنما تبقى ساعة ثم تغيب. والثاني: أنه من قولهم شرق الميت بريقه إذا لم يبق بعده إلا يسيرًا ثم يموت.

(٥) قوله: «فصلوا الصلاة لمياقتها واجعلوا صلاتكم معهم سبحة» السبحة بضم السين وإسكان الباء هي النافلة ومعناه. صلوا في أول الوقت يسقط عنكم الفرض، ثم صلوا معهم متى صلوا لتحزروا فضيلة أول الوقت وفضيلة الجماعة، ولتلا تقف فتنة بسبب التخلف عن الصلاة مع الإمام وتختلف كلمة المسلمين، وفيه دليل على أن من صلى فريضة مرتين تكون الثانية سنة والفرض سقط بالأولى وهذا هو الصحيح عند أصحابنا. وقيل: الفرض أكملهما. وقيل: كلاهما. وقيل: إحداهما مبهم، وتظهر فائدة الخلاف في مسائل معروفة.

عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنْ يُكَيِّرَ حَدَّثَهُ، أَنْ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ قَسَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى (قَالَ يُكَيِّرُ) حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَنْتَعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ) بَنَى اللَّهُ لَهُ نَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

وَقَالَ ابْنُ عِيسَى فِي رَوَاتِهِ: «مِثْلُهُ فِي الْجَنَّةِ». وإخرجه البخاري ٤٥٠. وسأني بعد الحديث: [٢٩٨٣].

٢٥- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا الضُّعَاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ لَيْلٍ.

أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَأَجْبُوا أَنْ يَذْعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ».

٥- باب التذنب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع، ونسخ التطبيق^(١)

(١) مذهبنا ومذهب العلماء كافة أن السنة وضع اليدين على الركبتين وكراهة التطبيق، إلا ابن مسعود وصاحبه علقمة والأسود فإنهم يقولون أن السنة التطبيق لأنه لم يبلغهم الناسخ وهو حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ، والصواب ما عليه الجمهور لثبوت الناسخ الصريح.

٢٦- (٥٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ، قَالَا:

أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ، فَقَالَ: أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا. قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا^(١)، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ^(٢) قَالَ وَدَعَيْنَا لِقَوْمِ خَلْفِهِ، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ^(٣)، قَالَ: فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكْبِنَا، قَالَ: فَضَرَبَ أَيْدِينَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفْيَيْهِ، ثُمَّ ادْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ، قَالَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: إِنَّهُ سَكَوَنَ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخْفَوْنَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى^(٤)، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سَبْحَةً^(٥)، وَإِذَا كُتِمَ ثَلَاثَةٌ فَصَلُّوا

٢٩- () حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَهَبْنَا عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ مُصْطَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

رَكَعْتُ فَقُلْتُ يَدَيَّ هَكَذَا (بَعْنِي طَبَقَ بِهِمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ) فَقَالَ أَبِي: قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ أَمَرْنَا بِالرُّكْبِ.

٣١- () حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ مُصْطَبِ بْنِ سَعْدٍ، ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَلَمَّا رَكَعْتُ شَبَكْتُ أَصَابِعِي وَجَعَلْتُهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْ، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَرْفَعُ إِلَى الرُّكْبِ.

٦- باب جواز الإقعاء على العقين^(١)

(١) اعلم أن الإقعاء ورد فيه حديثان: ففي هذا الحديث أنه سنة، وفي حديث آخر النهي عنه، رواه الترمذي وغيره من رواية علي، وابن ماجه من رواية أنس، وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة وأبي هريرة والبيهقي من رواية سمرة وأنس وأسانيدها كلها ضعيفة. وقد اختلف العلماء في حكم الإقعاء، وفي تفسيره اختلافاً كثيراً لهذه الأحاديث، والصواب الذي لا مدخل عنه أن الإقعاء نوعان: أحدهما أن يلمس اليدين بالأرض وينصب سائيه ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب، هكذا فسر أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة، وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي.

والنوع الثاني أن يجعل اليدين على عقبيه بين السجدين، وهذا هو مراد ابن عباس بقوله: سنة نبيكم ﷺ. وقد نص الشافعي ﷺ في البيهقي والإمام على استحبابه في الجلوس بين السجدين، وحمل حديث ابن عباس رضي الله عنهما عليه جماعات من المحققين منهم البيهقي والقاضي عياض وآخرون ورحمهم الله تعالى. قال القاضي: وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف أنهم كانوا يفعلونه، قال: وكلنا جاء مفسراً عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من السنة أن تمس عقبيك إليك» هذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس. وقد ذكرنا أن الشافعي ﷺ على استحبابه في الجلوس بين السجدين، وله نص آخر وهو الأشهر أن السنة في الاقتراش، وحاصله أنهما ستان وأيهما أفضل فيه قولان وأما جلسة الشهد الأول وجلسة الاستراحة فستهما الاقتراش، وجلسة الشهد الأخير

(٦) قوله: «وليحنا» هو بفتح الياء وإسكان الجيم آخره مهموز هكذا ضبطناه وكلنا هو في أصول بلادنا ومعناه يتعطف. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: روي وليحنا كما ذكرناه، وروي وليحن بالحاء المهملة، قال: وهذا رواية أكثر شيوعاً وكلاهما صحيح ومعناه الانحناء والانطفاف في الركوع. قال: ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو صحيح في المعنى أيضاً، يقال: حنيت العمود وحنوته إذا عطفته، وأصل الركوع في اللغة الخضوع والذلة، وسمي الركوع الشرعي ركوعاً لما فيه من صورة الذلة والخضوع والاستسلام.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا يَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ.

كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وفي حديث ابن مسهر وجرير: فَلَمَّا كُنَّا أَنْظَرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ رَاكِعٌ.

٢٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ.

أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُ مَنِ خَلَفَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ بَيْنَهُمَا، وَجَعَلَ اخْتَلُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ رَكَعَا، فَوَضَعَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكْبَتَيْ، فَضَرَبْتُ أَيْدِيَنَا، ثُمَّ طَبَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٢٩- (٥٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَسَائِلٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ^(١)، عَنْ مُصْطَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، قَالَ: وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْ، فَقَالَ لِي أَبِي: اضْرِبْ بِكَفِّكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، قَالَ: ثُمَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ وَقَالَ: إِنَّا نَهَيْنا عَنْ هَذَا، وَأَمَرْنَا أَنْ نَضْرِبَ بِالْأَكْفُفِ عَلَى الرُّكْبِ. (إخرجه البخاري ٧٩٠).

(١) هو بلال واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وهو أبو يعفور الأصغر، وأما أبو يعفور الأكبر فاسمه واقد، وقيل: وقدان وقد سبق بيانهما في كتاب الإيمان في حديث أي الأعمال أفضل.

السنة فيه الترك، هذا مذهب الشافعي رحمه الله، وقد سبق بيانه مع مذاهب تأييدهم.

العلماء رحمهم الله تعالى.

٣٢- (٥٣٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

قال وحدَّثنا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (وَقَارِبَا فِي اللَّفْظِ)

قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَارِسًا يَقُولُ:

قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْتَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ.

(١) وقوله: (إننا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ) ضبطناه بفتح الراء وضم الجيم أي بالإنسان، وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم. قال: وضبطه أبو عمر بن عبد البر بكسر الراء وإسكان الجيم. قال أبو عمر: ومن ضم الجيم فقد غلط. ورد الجمهور على ابن عبد البر وقالوا: الصواب الضم وهو الذي يليق به إضافة الجفاء إليه والله أعلم.

٧- باب تحريم الكلام في الصلاة

وَنَسَخَ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ

٣٣- (٥٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَقَارِبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَآ تَكُلُّ أُمِّيَّةً^(١) مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَتَحُلُّوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ^(٢)، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يَصْنَعُونَ، لَكِنِّي سَكَتُ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَإْيَ هُوَ وَأَمِّي! مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ^(٣)، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرْتَنِي وَلَا ضَرَبْتَنِي وَلَا شَتَمْتَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ^(٤)، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ^(٥)». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيٍّ^(٦)، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنْ مِنَّا رَجُلًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ^(٧)، قَالَ: «وَلَا

قال: وَمِنَّا رَجُلَانِ يَنْطَرُونَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصْلَحُ لَهُمْ»^(٨) (قال ابن الصَّبَّاحِ فَلَا يَصْلَحُ لَكُمْ) قال قُلْتُ: وَمِنَّا رَجُلَانِ يَخْطُرُونَ. قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ»^(٩).

قال: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَرَانِيَّةُ^(١٠)، فَاطْلَعَتْ ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا الذَّبُّ قَدْ ذَهَبَ بِشَاؤٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ^(١١) كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا^(١٢) صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَطَمَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَعْتَقْتُهَا؟ قَالَ: «أَتَيْتَنِي بِهَا». فَأَتَيْتُهَا بِهَا. فَقَالَ لَهَا: «أَبْنِ اللَّهَ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقْتُهَا، فَلِئَلَّا مُؤْمِنَةٌ»^(١٣) (١١) (١٢) [رواهي بعد الحديث: ٢٢٢٧].

(١) الشكل يضم الثاء وإسكان الكاف ويفتحهما جميعاً لغتان كالخبل والخبيل حكمهما الجوهري وغيره وهو فعلان المرأة ولدها، وامرأة تكلى وتاكل وتكله أمه بكسر الكاف وتاكله الله تعالى أمه.

(٢) قوله: (أمياء) هو بكسر الميم.

(٣) قوله: «فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم» يعني فعلوا هذا ليسكروه، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته، وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة، وأنه لا تبطل به الصلاة، وأنه لا كراهة فيه إذا كان حاجة.

(٤) قوله: «فبأي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه» فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورافقه بأمته وشققته عليهم، وفيه التخلل بخلقه ﷺ في الفرق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه.

(٥) قوله: (فوالله ما كهرني) أي ما انتهرني.

(٦) قوله ﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان حاجة أو غيرها، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها، فإن احتاج إلى تنبيه أو إذن للناخل ونحوه سيج إن كان رجلاً، وصفت إن كانت امرأة، هذا مذهبه ومذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم والجمهور من السلف والخلف. وقال طائفة منهم الأوزاعي يجوز الكلام لمصلحة الصلاة لحديث ذي الدين وسنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى، وهذا في كلام العامد العالم. أما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا، وبه قال مالك وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون: تبطل دليلنا حديث ذي الدين، فإن كثر كلام الناسي فقه وجهان مشهوران لأصحابنا أصحهما تبطل صلاته لأنه نادر، وأما كلام الجاهل إذا كان قريب عهد

بالإسلام فهو ككلام الناسي فلا تبطل الصلاة بقليله لحديث معاوية بن الحكم هذا الذي نحن فيه لأن النبي ﷺ لم يأمره بإعادة الصلاة لكن علمه تخريم الكلام فيما يستقبل.

(٧) وأما قوله ﷺ: «إنما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن» فمعناه هذا ونحوه فإن التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة وغير ذلك من الأدكار مشروع فيها، فمعناه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وغاياتهم، وإنما هي التسييح وما في معناه من الذكر والدعاء وأشباههما مما ورد به الشرع، وفيه دليل على أن من حلف لا يتكلم فسبح أو كبر أو قرأ القرآن لا يحنث، وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبنا، وفيه دلالة للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور أن تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة وجزء منها. وقال أبو حنيفة ﷺ: ليست منها بل هي شرط خارج عنها متقدم عليها، وفي هذا الحديث النهي عن تسميت العاطس في الصلاة وأنه من كلام الناس الذي يجرم في الصلاة وتفسد به إذا أتى به علماً عامداً.

قال أصحابنا: إن قال: يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته. وإن قال: يرحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلان لم تبطل صلاته لأنه ليس بخطاب. وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمده الله تعالى سراً، هذا مذهبنا وبه قال مالك وغيره. وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضي الله عنهم أنه يجهر به، والأول أظهر لأنه ذكر والسنة في الإذكار في الصلاة الإصرار إلا ما استثنى من القراءة في بعضها ونحوها.

(٨) قوله: «إني حديث عهد بجاهلية» قال العلماء: الجاهلية ما قبل ورود الشرع، سماها جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم.

(٩) قوله: «إن منا رجالاً يأتون الكهان قال فلا تأثمهم» قال العلماء: إنما نهى عن إتيان الكهان لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون، وتخريم ما يعطون من الحلوان وهو حرام بإجماع المسلمين. وقد نقل الإجماع في تخريم جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمه الله تعالى. قال البغوي: اتفق أهل العلم على تخريم حلوان الكهان وهو ما أخذته التكهين على كهاته، لأن فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الأجرة عليه.

وقال الماوردي رحمه الله تعالى في الأحكام السلطانية: ويمنع الختسب الناس من التكتسب بالكهانة واللّهو، ويؤدب عليه الأخذ والمعطي. وقال الخطابي رحمه الله تعالى: حلوان الكاهن ما يأخذه التكهين على كهاته وهو حرم وفعله باطل. قال: وحلوان العراف حرام أيضاً. قال: والفرق بين العراف والكاهن أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكواثر في المستقبل وسعي معرفة الأسرار، والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان صالة ونحوهما. وقال الخطابي أيضاً في حديث من أتى كاهناً فصدقه بما يقول: فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ. قال: كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور فمنهم من يزعم أن له رؤيا من الجن يلقي إليه الأخبار. ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعطيه. ومنهم من يسمي عرافاً وهو الذي يزعم معرفة الأمور بمقتلعات أسباب استل بها

(١٠) قوله: «ومنا رجال يطيطرون قال ذلك شيء يبدونه في صدورهم فلا يصدنهم» وفي رواية: فلا يصدنكم. قال العلماء: معناه أن الطيرة شيء تجنون به نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فإنه غير مكسب لكم فلا تكليف به، ولكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم، فهذا هو الذي تقدرون عليه وهو مكسب لكم فيقع به التكليف فنهائمهم ﷺ عن العمل بالطيرة والامتناع من تصرفاتهم بسببها، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة في النهي عن التطير. والطيرة هي محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاء عندهم، وسيأتي بسط الكلام فيها في موضعها إن شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم رحمه الله تعالى.

(١١) قوله: «ومنا رجال يحظنون قال: كان نبي من الأنبياء عليهم السلام يحظ فمن وافق خطه فذاك» اختلف العلماء في معناه، فالصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح، والمقصود أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا يقين بها، وإنما قال النبي ﷺ: فمن وافق خطه فذاك، ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا يتوهم متروهم أن هذا النهي يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يحظ، فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقنا، فالعلم أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمتم موافقته ولكن لا علم لكم بها. وقال الخطابي: هذا الحديث يشمل النهي عن هذا الخط إذا كان علماً لنبوة ذلك النبي وقد انقطعت فهنا عن تعاطي ذلك. وقال القاضي عياض: المختار أن معناه أن من وافق خطه فذاك الذي يبدون إصابته فيما يقول لا أنه أباح ذلك لفعله. قال: ويشتمل أن هذا نسخ في شرعا، فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الانساق على النهي عنه الآن.

(١٢) قوله: «وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد الجوانية» هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة هكذا ضبطها وكذا ذكر أبو عبيد البكري والمحققون. وحكى القاضي عياض عن بعضهم تخفيف الياء والمختار التشديد. والجوانية بقرب أحد موضع في شمالي المدينة. وأما قول القاضي عياض: أنها من عمل الفرع فليس بمقبول لأن الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة، وأحد في شام المدينة، وقد قال في الحديث: قبل أحد والجوانية فكيف يكون عند الفرع؟ وفيه دليل على جواز استخدام السيد جاريته في الرعي وإن كانت تنفرد في المرعى، وإنما حرم الشرع مسافرة المرأة وحدها، لأن السفر مظنة الطمع فيها وانقطاع ناصرها والذنب عنها ويعدا منه بخلاف الراعية، ومع هذا فإن خيف مفلسة من رعيها لرية فيها أو لفساد من يكون في الناحية التي ترعى فيها أو نحو ذلك لم يسترعىها، ولم تمكن الحرة ولا الأمة من الرعي حيثن، لأنه حيثن يصير في معنى السفر الذي حرم الشرع على المرأة، فإن كان معها حرم أو نحوه ممن تأمن معه على نفسها فلا منع حيثن، كما لا يمنع من

المسافة في هذا الحال والله أعلم.

(١٣) قوله: «آسف» أي اغضب وهو يفتح السين.

(١٤) قوله: «صككتها» أي لطمتها.

٣٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٤- (٥٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ عُثْمِرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ (وَالْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِزْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَبَرَدُ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، سَلَمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْنَا. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَسْلَمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا. فَقَالَ: «إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا^(١)». [أخرجه البخاري ١١٩٩ و ١٢١٦ و ٣٨٧٥].

(١) قوله ﷺ: إن في الصلاة شغلاً معناه أن المصلي وظيفته أن يشتغل بصلاته فيتدبر ما يقوله ولا يعرج على غيرها فلا يرد سلاماً ولا غيره.

٣٤- () حَدَّثَنِي ابْنُ عُثْمِرٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا هُرَيْمٌ^(١) ابْنُ شَقِيانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قوله: «حدثنا هريم» هو بضم الهاء وفتح الراء.

٣٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَبِيلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ: «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِمِينَ»^(١) [البقرة: ٢٣٨]. فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنا عَنْ الْكَلَامِ. [أخرجه البخاري ٥٣٤ و ١٢٠٠].

(١) قوله تعالى: (وقوموا لله قانتين) قيل: معناه مطيعين. وقيل: ساكنين.

(٢) قوله: «أمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام» فيه دليل على تحريم جميع أنواع كلام الآخرين، وأجمع العلماء على أن الكلام فيها عامداً عالماً بتحريره بغير مصلحتها وبغير إيقاظها وشبهه مبطل للصلاة. وأما الكلام لمصلحتها فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم والجمهور: يبطل الصلاة، وجوز الأوزاعي وبعض أصحاب مالك وطائفة قليلة. وكلام الناسي لا يبطئها عندنا وعند الجمهور ما لم يبطئ. وقال أبو

(١٥) قوله ﷺ: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعقتها فإنها مؤمنة» هذا الحديث من أحاديث الصفات، وفيها مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الإيمان: أحدهما الإيمان به من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثلته شيء وتنزيهه عن سمات المخلوقات، والثاني: تأويله بما يليق به، فمن قال بهذا قال: كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقر بأن الخالق الملبس الفعال هو الله وحده وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصرأ في جهة الكعبة، بل ذلك لأن السماء قبله الداعين، كما أن الكعبة قبله المصلين، أو هي من عبدة الأوثان العابدين للأوثان التي بين أيديهم فلما قالت في السماء علم أنها موحدة وليست عابدة للأوثان.

قال القاضي عياض: لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيهم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى: «أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض» ونحوه ليست على ظاهرها بل مثولة عند جميعهم، فمن قال بإثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكيف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تأول في السماء أي على السماء. ومن قال من دهماء النظار والمتكلمين وأصحاب التنزيه بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه وتعالى تأولوها تأويلات بحسب مقتضاها، وذكر نحو ما سبق قال: «ويا ليت شعري ما الذي جمع أهل السنة والحق كلهم على وجوب الإمساك عن الفكر في الذات كما أمروا وسكتوا لحيرة العقل واتفقوا على تحريم التكيف والتشكيل، وأن ذلك من وقوفهم وإمساكهم غير شاك في الوجود والموجود وغير قاذح في التوحيد بل هو حقيقته، ثم تسامح بعضهم بإثبات الجهة خاشعاً من مثل هذا التسامح، وهل بين التكيف وإثبات الجهات فرق؟ لكن إطلاق ما أطلقه الشرع من أنه الفاهر فوق عباده، وأنه استوى على العرش مع التمسك بالآية الجامعة للتنزيه الكلي الذي لا يصح في المعقول غيره وهو قوله تعالى: «ليس كمثلته شيء» عصمة لمن وفقه الله تعالى. وهذا كلام القاضي رحمه الله تعالى.

(١٦) وفي هذا الحديث أن إعتاق المؤمن أفضل من إعتاق الكافر، وأجمع العلماء على جواز عتق الكافر في غير الكفارات، وأجمعوا على أنه لا يجوز الكافر في كفارة القتل كما ورد به القرآن، واختلفوا في كفارة الظهار واليمين والجماع في نهار رمضان فقال الشافعي ومالك والجمهور: لا يجوز إلا مؤمنة حلاً للمطلق على المقيد في كفارة القتل. وقال أبو حنيفة والكوفيون: يجوز الكافر للإطلاق فإنها تسمى رقة.

(١٧) قوله ﷺ: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعقتها فإنها مؤمنة» فيه دليل على أن الكافر لا يصير مؤمناً إلا بالإقرار بالله تعالى وبرسالة رسول الله ﷺ، وفيه دليل على أن من أقر بالشهادتين واعتقد ذلك جزءاً كافه ذلك في صحة إيمانه وكونه من أهل القبلة والجنة، ولا يكلف مع هذا إقامة الدليل والبرهان على

حنيفة عليه السلام والكوفيون يطل، وقد تقدم بيانه. وفي حديث جابر عليه السلام السلام بالإشارة، وأنه لا تبطل الصلاة بالإشارة ونحوها من الحركات البسيرة، وأنه ينبغي لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام مائة أن يعتذر إلى المسلم ويذكر له ذلك المانع.

٣٥- (٥٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ وَوَكَيْعٌ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٦- (٥٤٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ، ثُمَّ أَذْرَكْتُهُ وَهُوَ يَسِيرُ. قَالَ قُتَيْبَةُ: يُصَلِّيُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَمَّارَ إِلَيَّ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي فَقَالَ: «إِنَّكَ سَلَّمْتَ آتِئاً وَأَنَا أَصْلِي». وَهُوَ مُوجَّهٌ حَيْثُ يَلُوقُ الْمَشْرِقَ. (١)

(١) قوله: وهو موجه قبل المشرق هو بكسر الجيم أي موجه وجهه وراحته، وفيه دليل لجواز النافلة في السفر حيث توجهت به راحته وهو يجمع عليه.

٣٧- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أُرْسِلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّيُ عَلَى بَعِيرِهِ، فَكَلَّمْتُهُ. فَقَالَ لِي بَيِّهْ هَكَذَا (وَأَوْمَأَ زُهَيْرٌ بِبَيِّهِ) ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَقَالَ لِي هَكَذَا (فَأَوْمَأَ زُهَيْرٌ أَيْضاً بِبَيِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ) وَأَنَا أَسْمَعُهُ يَقْرَأُ، يُوسِي بِرَأْسِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «مَا فَعَلْتَ فِي الَّذِي أُرْسَلْتُكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكَلَمَكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي».

قال زُهَيْرٌ: وَأَبُو الزُّبَيْرِ جَالِسٌ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ يَلِدُو أَبُو الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَقَالَ يَلِدُو إِلَى غَيْرِ الْكَعْبَةِ.

٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعْتُ وَهُوَ يُصَلِّيُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَوَجْهُهُ عَلَى غَيْرِ الْقَيْلَةِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيَّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي».

٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَسْنُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ شَيْظِرٍ (١)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، بِمَعْنَى خَلِيَّةٍ حَمَادٍ.

(١) قوله: «حدثنا كثير بن شظير» هو بكسر الشين والظاء المعجمتين.

٨- باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة

٣٩- (٥٤١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَسْنُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ عَفَرْتَا مِنَ الْجَنِّ جَعَلَ يَفْتِكَ عَلَى الْبَارِحَةِ، لَيَقْطَعَ عَلَيْكَ الصَّلَاةَ» (١)، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَكَنِي مِنْهُ فَدَعْتُهُ (٢)، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ (أَوْ كُلُّكُمْ) (٣) ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ (٤): «وَرُبَّ أَغْفَرٍ لِي وَهَبَ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» فَزَدَهُ اللَّهُ خَاسِئاً (٥).

وقال ابن مَسْنُورٍ: شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ. (٦) (أخرجه البخاري ٤٩١ و ١٢١٠ و ٣٢٨٤ و ٣ و ٤٨٠٨).

(١) قوله: «إن عفرتا من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي صلاتي» هكذا هو في مسلم يفتك. وفي رواية البخاري: يفلت وهما صحيان. والفتك الأخذ في غلة وخديعة، والعفريت العاتي المارد من الجن.

(٢) قوله ﷺ: «فدعته» هو بذلك معجزة وتخفيف العين المهمة أي خففته. قال مسلم: وفي رواية أبي بكر بن شيبه فدعته يعني بالدال المهمة وهو صحيح أيضاً ومعناه دفعته دفعاً شديداً والدعت والدع الدفع الشديد، وإنكر الخطائي المهمة وقال: لا تصح وصحتها غيره وصوبوها وإن كانت للمعجزة أوضح وأشهر، وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلاة.

(٣) قوله ﷺ: «فلقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم» فيه دليل على أن الجن موجودون وأنهم قد يراهم بعض الأميين. وأما قول الله تعالى: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم»، فمحمول على الغالب، فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال النبي ﷺ ما قال من رؤيته إياه ومن أنه كان يربطه لينظروا كلهم إليه ويلعب به ولدان أهل المدينة. قال القاضي: وقيل إن رؤيتهم على خلقهم وصورهم الأصلية متممة لظاهر الآية إلا للأيام صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن خرفت له العادة، وإنما يراهم بنو آدم في صور غير صورهم كما جاء

٩- باب جَوَازِ حَمْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الصَّلَاةِ^(١)

(١) فيه حديث حمل أمامة رضي الله عنها. ففيه دليل لصحة صلاة من حمل آدمياً أو حيواناً طاهراً من طير وشاة وغيرهما، وأن ثياب الصبيان وأجسادهم طاهرة حتى تتحقق نجاستها، وأن الفعل القليل لا يبطل الصلاة، وأن الأفعال إذا تعددت ولم تتوال ببل تفرقت لا تبطل الصلاة، وفيه تواضع مع الصبيان وسائر الضعفة ورحمتهم وملاطفتهم.

٤١- (٥٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَأَبِي الْعَاصِ^(١) ابْنِ الرَّبِيعِ^(٢)، فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا؟.

قال يحيى: قال مالك: نعم. [إخرجه البخاري ٥١٦ و٥٩٩٦].

(١) قوله: «وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع» يعني بنت زينب من زوجها أبي العاص بن الربيع.

(٢) وقوله «ابن الربيع» هو الصحيح المشهور في كتب أسماء الصحابة وكتب الأنساب وغيرها، ورواه أكثر رواة الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى فقالوا ابن ربيعة، وكذا رواه البخاري من رواية مالك رحمه الله تعالى. قال القاضي عياض: وقال الأصملي هو ابن الربيع بن ربيعة فنسبه مالك إلى جده، قال القاضي: وهذا الذي قاله غير معروف ونسبه عند أهل الأخبار والأنساب باتفاقهم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، واسم أبي العاص لقيط وقيل مهشم وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم.

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَابْنِ عَجْلَانَ، سَمِعَا عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَحْدُثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّاسِ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَبِئْتُ زَيْنَبَ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ^(١)، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ أَعَادَهَا.^(٢)

(١) وقوله: «رأيت النبي ﷺ يوم الناس وأمامة على عاتقه» هذا يدل لمنهجه الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل، ويميز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد وحمله أصحاب مالك ﷺ على النافلة، ومنعوا جواز ذلك في الفريضة، وهذا التأويل فاسد، لأن قوله: يوم الناس صريح

في الآثار، قلت: هذه دعوى مجردة، فإن لم يصح لما مستند فهي مردودة. قال الإمام أبو عبد الله المازري: الجح أجسام لطيفة روحانية، فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها، ثم يتمتع من أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأنى اللهب به، وإن خرفت العادة أمكن غير ذلك.

(٤) قوله ﷺ: «ثم ذكرت قول أخي سليمان صلاة الله وسلامه عليه» قال القاضي: معناه أنه غنص بهذا فامتنع نبينا ﷺ من ربطه، إما أنه لم يقدر عليه لذلك، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه أنه لم يقدر عليه أو تواضعاً وتادباً.

(٥) قوله ﷺ: «فرداه الله خاسئاً أي ذليلاً صاغراً مطروداً مهبطاً».

(٦) قوله: «وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد» يعني قال إسحاق بن منصور في روايته: حدثنا النضر قال: أخبرنا شعبة عن محمد بن زياد، فخالف رواية رفيقه إسحاق بن إبراهيم السابقة في شيئين: أحدهما أنه قال شعبة عن محمد بن زياد، وقال ابن إبراهيم شعبة قال أخبرنا محمد، والثاني أنه قال محمد بن زياد، وفي رواية ابن إبراهيم محمد وهو ابن زياد.

٣٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

قال وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا شعبة، كلاهما عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَوْلُهُ: فَذَعَّتْهُ، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: فَذَعَّتْهُ.

٤٠- (٥٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي رِبِيعَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عَنْ أَبِي السُّدَّاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَوَّغَنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ». ثُمَّ قَالَ: «الْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ» ثَلَاثًا. وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَوَلَّى شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: «إِنْ عَدُوُّ اللَّهِ، إِبْلِيسُ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: الْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ^(١)، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْزُدْتُ اخْذَهُ، وَاللَّهِ! لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لِاصْبَحَ مُوتِقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلِذَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٢)».

(١) قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُوا لَهُ قَاتِنِينَ﴾ قيل معناه مطيعين، وقيل ساكتين.

(٢) قوله ﷺ: «فوالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موتقاً يلعب به ولدان أهل المدينة» فيه جواز الخلف من غير استحلاف لتضيق ما يخبر به الإنسان وتظيمه والمبالغة في صحته وصدقه، وقد كثرت الأحاديث بمثل هذا والولدان الصبيان.

المبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته. قال العلماء: كان المنبر الكريم ثلاث درجات كما صرح به مسلم في روايته فترسل النبي ﷺ بخطوتين إلى أصل المنبر ثم سجد في جنبه، ففيه فوائد منها استحباب اتخاذ المنبر واستحباب كون الخطيب ونحوه على مرتفع كمنبر أو غيره وجواز الفعل اليسير في الصلاة فإن الخطوتين لا تبطل بهما الصلاة ولكن الأولى تركه إلا حاجة فإن كان حاجة فلا كراهة فيه كما فعل النبي ﷺ. وفيه أن الفعل الكثير كالحطوات وغيرها إذا تفرقت لا تبطل لأن النزول عن المنبر والصعود تكرر وجلته كثيرة ولكن أفرادها المتفرقة كل واحد منها قليل. وفيه جواز صلاة الإمام على موضع أعلى من موضع المأمومين ولكنه يكره ارتقاء الإمام على المأموم وارتفاع المأموم على الإمام لغير حاجة، فإن كان حاجة بأن أراد تعليمهم أفعال الصلاة لم يكره بل يستحب لهذا الحديث، وكذا إن أراد المأموم إعلام المأمومين بصلاة الإمام واحتاج إلى الارتفاع. وفيه تعليم الإمام المأمومين أفعال الصلاة وأنه لا يقدح ذلك في صلاته وليس ذلك من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير لسمعهم.

٤٤- (٥٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ. أَنَّهُ تَفَرَّأَ جَاؤُوا إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَدْ تَمَارَوْا فِي الْغَيْبِ^(١)، مِنْ أَيِّ عُرُوْدٍ هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ عُرُوْدٍ هُوَ، وَمَنْ عَمِلَهُ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عُبَّاسٍ! فَحَدَّثَنَا. قَالَ: أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ (قال أبو حازم: إِنَّهُ لِيَسْمِيَهَا يَوْمَيْدٍ) أَنْظِرِي غَلَامَكَ النِّجَارَ، يَفْعَلُ لِي أَعْوَادًا^(٢) أَكَلَمُ النَّاسِ عَلَيْهَا. فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ دَرَجَاتٍ^(٣)، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَتْ هَذَا الْمَوْضِعَ، فَهِيَ مِنْ طَرَفَاءِ الْقَابَةِ^(٤)، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَأَاهُ، وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، ثُمَّ رَفَعَ فَتَزَلَّ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ^(٥) فِي أَصْلِ الْغَيْبِ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي^(٦). [أخرجه البخاري ٣٧٧ و ٤٤٨ و ٩١٧ و ٢٠٩٤ و ٢٥٦٩].

(١) قوله: «تفأروا في المنبر» أي اختلفوا وتنازعوا، قال أهل اللغة: المنبر مشتق من النبر وهو الارتفاع.

(٢) قوله: «أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة أنظري غلامك النجار يعمل لي أعوادًا» هكذا رواه سهيل بن سعد، وفي رواية جابر في صحيح البخاري وغيره أن المرأة قالت: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً نجاراً؟ قال: إن شئت فعملت المنبر. وهذه الرواية في ظاهرها مخالفة لرواية سهيل، والجمع بينهما أن المرأة عرضت هذا أولاً على رسول

أو كالصريح في أنه كان في الفريضة، وادعى بعض المالكية أنه منسوخ، وبعضهم أنه خاص بالنبي ﷺ، وبعضهم أنه كان لضرورة، وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة، فإنه لا دليل عليها ولا ضرورة إليها، بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك، وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لأن الأدمي طاهر وما في جوفه من النجاسة مغفوع عنه لكونه في معدته، وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة، ودلائل الشرع متظاهرة على هذا، والأفعال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت، وفعل النبي ﷺ هنا بياناً للجواز وتنبهاً به على هذه القواعد التي ذكرتها، وهذا يرد ما ادعاه الإمام أبو سليمان الخطابي أن هذا الفعل يشبه أن يكون كان بمنبر، فحملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به ﷺ فلم يدغمها فإذا قام بقيت معه، قال: ولا يوهم أنه حملها ووضعها مرة بعد أخرى عمداً لأنه عمل كثير ويشغل القلب، وإذا كان الخميصة شغله فكيف لا يشغله. هنا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة، وما يرددها قوله في صحيح مسلم: فإذا أقام حملها.

(٢) وقوله: (إذا رفع من السجود أعادها) وقوله في رواية غير مسلم: «خرج علينا حاملاً أمانة فصلي» فذكر الحديث. وأما قضية الخميصة فلأنها تشغل القلب بلا فائدة، وحمل أمانة لا تسلم أنه يشغل القلب وإن شغله فيرتب عليه فوائد وبيان قواعد ما ذكرناه وغيره فأحل ذلك الشغل لهذه الفوائد بخلاف الخميصة فالصواب الذي لا معذل عنه أن الحديث كان لبيان الجواز والتنبه على هذه الفوائد فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين إلى يوم الدين والله أعلم.

٤٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ بُكَيْرٍ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِيمٍ الزُّرْقِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأَمَامَهُ بَنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عُنُقِهِ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا.

٤٣- () حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَقْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ.

جميعاً عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِيمٍ الزُّرْقِيِّ، سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو خَدَيْتِهِمْ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَمَّ النَّاسَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ.

١٠- باب جَوَازِ الْخُطُوبَةِ وَالْخُطُوبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ^(١)

(١) فيه صلاته ﷺ على المنبر ونزوله القهقري حتى سجد في أصل

الله ﷻ ثم بعث إليها النبي ﷺ بطلب تنجيز ذلك.

(٣) قوله: «فعمل هذه الثلاث درجات» هذا عما ينكره أهل العربية والمعروف عندهم أن يقول ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث، وهذا الحديث دليل لكونه لغة قليلة، وفيه تصريح بأن منبر رسول الله ﷺ كان ثلاث درجات.

(٤) قوله: «فهي من طرفاء الغابة» الطرفاء ممدودة، وفي رواية البخاري وغيره من أثل الغابة بفتح الهمة والأثل الطرفاء والغابة موضع معروف من عوالي المدينة.

(٥) قوله: «ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد» هكذا هو رفع بالقاء أي رفع رأسه من الركوع، والقهقري هو المشي إلى خلف وإنما رجع القهقري لثلاث يستدير القبلة.

(٦) قوله ﷺ: «ولتعلموا صلاتي» هو بفتح العين واللام المشددة أي تعلموا، فبين ﷻ أن صعوده المنبر وصلاته عليه إنما كان للتعليم ليرى جميعهم أفعاله ﷻ، بخلاف ما إذا كان على الأرض فإنه لا يراه إلا بعضهم من قرب منه.

٤٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي^(١)، الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ (ح).

قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلُوهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ مَنَبَرُ النَّبِيِّ ﷺ؟ وَسَأَفَا^(٢) الْحَدِيثَ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

(١) هو بتشديد الباء سبق بيانه مرات منسوب إلى القارة القبيلة المعروفة.

(٢) هكذا هو في النسخ وساقوا بضمير الجمع وكان ينبغي أن يقول وساقاً لأن المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن أبي حازم فهما شريكا ابن أبي حازم في الرواية عن أبي حازم ولعله أتى بلفظ الجمع ومراده الاثنان، وإطلاق الجمع على الاثنين جائر بلا شك، لكن هل هو حقيقة أم مجاز؟ فيه خلاف مشهور، الأكثرون أنه مجاز، ويحتمل أن مسلماً أراد بقوله وساقوا الرواية عن يعقوب وعن سفيان وهم كثيرون والله أعلم.

١١- باب كراهة الاختصار في الصلاة

٤٦- (٥٤٥) وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى الْقَطَرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَارِقِ (ح).

قال وحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ وَأَبُو أَمَامَةَ.

جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِراً^(٢).

وفي رواية أبي بكر قال: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وإخرجه البخاري ١٢١٩ و ١٢٢٠.

(١) قوله: «الحكم بن موسى القطري» بفتح القاف منسوب إلى حلة من محال بغداد تعرف بقطرة البر، وأن ينسب إليها جماعات كثيرون منهم الحكم بن موسى هذا، ولهم جماعات يقال فيهم القطري ينسبون إلى حلة من محال نيسابور تعرف برأس القطرة، وقد أوضح القسمين الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي.

(٢) قوله: «نهى أن يصلي الرجل مختصراً» وفي رواية البخاري: «نهى عن الحصر في الصلاة» اختلف العلماء في معناه فالصحيح الذي عليه المحققون والأكثر من أهل اللغة والغريب والمحدثين، وبه قال أصحابنا في كتب المذهب أن المختصر هو الذي يصلي ويده على خاصرته، وقال الهروي: قيل هو أن يأخذ بيده عصا يتركها عليها، وقيل أن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين، وقيل هو أن يحذف فلا يؤدي قيامها وركوعها وسجودها وحلوقها والصحيح الأول قيل نهى عنه لأنه فعل اليه اليهود، وقيل فعل الشيطان، وقيل لأن إبليس هبط من الجنة كذلك، وقيل لأنه فعل المتكبرين.

١٢- باب كراهة مسح الحصى

وتسوية التراب في الصلاة

٤٧- (٥٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّمَشَقِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ مُعْتَقِبٍ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْحَ فِي الْمَسْجِدِ، يَغْنِي الْحَصَى قَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعْلَأْ، فَوَاجِدَةً»^(١). وإخرجه البخاري ١٢٠٧.

(١) قوله ﷺ: «إن كنت لا بد فاعلاً فواحدة» معناه لا تفعل وإن فعلت فافعل واحدة لا تزد، وهذا نهى كراهة تزبيد فيه كراهته واتفق العلماء على كراهة المسح لأنه يناه التواضع ولأنه يشغل المصلي. قال القاضي: وكره السلف مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف يعني من المسجد بما يتعلق بها من تراب وغوه.

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ مُعْتَقِبٍ، أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَسْحِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «وَاجِدَةً».

٤٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا

خَالِدُ (بَعْضُ ابْنِ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ فِيهِ: لُحَامَةٌ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ.
حَدَّثَنِي مُعْتَقِبٌ، (ح).

إِلَّا الضُّحَاكُ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: لُحَامَةٌ فِي الْقِبْلَةِ، بِمَعْنَى
حَدِيثِ مَالِكٍ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

٥٢- (٥٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ.

حَدَّثَنِي مُعْتَقِبٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فِي الرَّجُلِ
يُسَوِّي الثَّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَأَعْلَا فَوَاحِدَةً».

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

١٣- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبُصَاقِ ^(١) فِي الْمَسْجِدِ،

فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى لُحَامَةً فِي قِبْلَةِ
الْمَسْجِدِ، فَحَكَهَا ^(٢) بِحَصَاةٍ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يُبْزَقَ الرَّجُلُ عَنْ يَمِينِهِ
أَوْ أَمَامَهُ، وَلَكِنْ يُبْزَقُ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى. ^(٣)

(١) يُقَالُ بَصَاقٌ وَبَزَاقٌ لِمَنْ مَشْهُورَتَانِ وَلِغَةِ قَلِيلَةٍ بِسَاقِ الْبَسِينِ
وَعِدْمَا جَمَاعَةٍ غَلَطًا.

٥٠- (٥٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ

(١) قَوْلَهُ: «رَأَى لُحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَهَا» فِي إِزَالَةِ الْبَزَاقِ وَغَيْرِهِ
مِنَ الْأَفْئَالِ وَغَوَّهَا مِنَ الْمَسْجِدِ.

عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

(٢) وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَلِيُبْزَقَ تَحْتَ قَدَمِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ» هَذَا فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ،
أَمَّا الْمَصْلَى فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُبْزَقُ إِلَّا فِي تَوْبِهِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْبَزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ
خَطِيئَةٌ» فَكَيْفَ يَأْذَنُ فِيهِ ﷺ؟ وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْبَصَاقِ عَنِ الْيَمِينِ تَشْرِيفًا لَهَا.
وَفِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ: «فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا» قَالَ
الْقَاضِي: وَالنَّهْيُ عَنِ الْبَزَاقِ عَنْ يَمِينِهِ هُوَ مَعَ إِمْكَانِ غَيْرِ الْيَمِينِ، فَإِنْ تَعَلَّرَ
غَيْرَ الْيَمِينِ بَانَ يَكُونُ عَنْ يَسَارِهِ مَصْلٌ فَلَهُ الْبَصَاقُ عَنْ يَمِينِهِ لَكِنْ الْأَوَّلَى
تَنْزِيهِ الْيَمِينِ عَنْ ذَلِكَ مَا امْكُنْ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى بُصَاقًا ^(١)
فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ، فَحَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ
أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ» ^(٢) إِذَا
صَلَّى». [إِخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٤٠٦ وَ٧٥٣ وَ١٢١٣ وَ٦١١١].

(١) قَوْلُهُ: «رَأَى بُصَاقًا» فِي رِوَايَةِ: «لُحَامَةً» فِي رِوَايَةِ: «غَطَاةً». قَالَ
أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمَخَاطُ مِنَ الْأَنْفِ وَالْبَصَاقُ وَالْبَزَاقُ مِنَ الْفَمِ، وَاللُّحَامَةُ وَهِيَ
النَّخَاعَةُ مِنَ الرَّأْسِ أَيْضًا وَمِنَ الصَّدْرِ وَيُقَالُ تَنْخَمُ وَتَنْخَعُ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: «فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ» أَيِ الْجِهَةِ
الَّتِي عَظُمَهَا، وَقِيلَ فَإِنَّ قِبْلَةَ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَغَوَّ هَذَا، فَلَا يُقَابَلُ هَذِهِ الْجِهَةُ
بِالْبَصَاقِ الَّذِي هُوَ الْاسْتِخْفَافُ بِمَنْ يَبْزُقُ إِلَيْهِ وَإِهَانَتُهُ وَتَحْقِيرُهُ.

٥٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ
وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ ابْنُ
إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بَعْضُ ابْنِ
عُلَيْةَ) عَنْ أَيُّوبَ (ح).

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى
لُحَامَةً، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٥٢- (٥٤٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ
فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ أَوْ
مُخَاطًا أَوْ لُحَامَةً، فَحَكَهُ. [إِخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٤٠٧].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْسٍ، أَخْبَرَنَا
الضُّحَاكُ (بَعْضُ ابْنِ عُثْمَانَ) (ح).

٥٣- (٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ
حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُلَيْةَ.

وَحَدَّثَنِي هُرُونُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ،
قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ.

قَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيْةَ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنْ

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ رَأَى

أبي رافع.

واسكان الفاء وهو البصاق كما في الحديث الآخر: (البزاق في المسجد خطيئة) واعلم ان البزاق في المسجد خطيئة مطلقاً سواء احتاج إلى البزاق أو لم يحتج بل يبرز في ثوبه، فإن بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكره هذه الخطيئة بدفن البزاق، هذا هو الصواب أن البزاق خطيئة كما صرح به رسول الله ﷺ. وقال العلماء والقاضي عياض: فيه كلام باطل حاصله أن البزاق ليس بخطيئة إلا في حق من لم يدفنه، وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة، واستدل له بأشياء باطلة بقوله هذا غلط صريح يخالف لنص الحديث ولما قاله العلماء نهت عليه لثلا يغير به.

(٢) وأما قوله ﷺ: «وكفارتها دفنها» فمعناه إن ارتكب هذه الخطيئة فعليه تكفيرها، كما أن الزنا والخمر وقتل الصيد في الإحرام محرمات وخطايا وإذا ارتكبها فعليه عقوبتها. واختلف العلماء في المراد بدفنها فالجمهور قالوا: المراد دفنها في تراب المسجد ورملة وحصاته إن كان فيه تراب أو رمل أو حصاة ونحوها وإلا فيخرجها. وحكى الروائي من أصحابنا قولاً أن المراد إخراجها مطلقاً والله أعلم.

٥٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَأَلْتُ قَتَادَةَ عَنِ الثَّقَلِ فِي الْمَسْجِدِ؟ فَقَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الثَّقَلُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا».

(١) قوله: عن قتادة عن أنس ﷺ وفي الرواية الأخرى: سألت قتادة فقال سمعت أنس بن مالك فيه تنبيه على أن قتادة سمعه من أنس لأن قتادة مدلس، فإذا قال عن لم يتحقق اتصاله، فإذا جاء في طريق آخر سماعه تحققنا به اتصال الأول، وقد سبق بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب ثم في مواضع بعدها.

٥٧- (٥٥٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الصَّبْعِيِّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْلَبِيُّ ابْنُ يَمِينٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنَاتُهَا وَسَيِّئَاتُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَامِسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُعَاطَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ^(٢)».

(١) قوله: «عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدبلي» أما يعمر ففتح الميم وضمها وسبق بيانه في أول كتاب الإيمان وسبق بعده بقليل بيان الخلاف في الدبلي.

(٢) قوله ﷺ: «ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن» هنا ظاهره أن هذا القبح والذم لا يختص بصاحب النخاعة بل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نَخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَجَّعُ أَمَامَهُ؟ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيَتَنَجَّعَ فِي وَجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَجَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَجَّعْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا». وَوَصَفَ الْقَائِمُ، فَقَالَ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. [إخرجه البخاري (٤٠٨ - ٤٠٩) و(٤١٠) - (٤١١)].

٥٣- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُقَيْلَةَ.

وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ ثَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

٥٤- (٥٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَنَاجِي رَبَّهُ^(١)، فَلَا يَزُقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». [إخرجه البخاري ٢٤١ و٤٠٥ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٧ و٥٣١ و٥٣٢ و١٢١٤. وندم عند مسلم بقطة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٤٩٣].

(١) قوله ﷺ: «فإنه يناجي ربه» إشارة إلى إخلاص القلب وحضوره وتفرغه لذكر الله تعالى وتمجيدِه وتلاوة كتابه وتدبره.

٥٥- (٥٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَفَتِيئَةُ ابْنِ سَعِيدٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ فَتِيئَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ)، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ^(١)، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا^(٢)». [إخرجه البخاري ٤١٥].

(١) قوله ﷺ: «الثقل في المسجد خطيئة» هو بفتح الشاء المشاة فوق

يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك وغوه.

٥٨-(٥٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ تَخْتَضِعُ، فَذَلَّكَهَا بِنَعْلِهِ.

٥٩-() وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ، فَتَخَضَّعَ فَذَلَّكَهَا بِنَعْلِهِ الْيُسْرَى.

١٤- باب جواز الصلاة في الثعلين

٦٠-(٥٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا بِشْرُ ابْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ سَعِيدِ ابْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لَأَبْنِ ابْنِ مَالِكٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الثَّعْلَيْنِ؟^(١) قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يصلي في الثعلين» فيه جواز الصلاة في النعال والخفاف ما لم يتحقق عليها نجاسة، ولو أصاب أسفل الخف نجاسة ومسحه على الأرض فهل تصح صلاته؟ فيه خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي رحمه الله الأصح لا تصح.

٦٠-() حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ يَزِيدَ أَبُو مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا، بِمِثْلِهِ. [أخرجه البخاري ٣٨٦ و ٥٨٥٠].

١٥- باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام

٦١-(٥٥٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (ح). قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ^(١) لَهَا أَعْلَامٌ، وَقَالَ: «شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ^(٢)، فَأَذْعَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ^(٣) وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ^(٤)». [أخرجه البخاري ٣٧٣ و ٧٥٢ و ٥٨١٧].

(١) قوله: «في خميصة» هي كساء مربع من صوف.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «شغلتني أعلام هذه» وفي الرواية الأخرى «المتني» وفي رواية للبخاري: «فأخاف أن تفتني» معنى هذه الألفاظ

متقارب وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلاة وتدبر أذكراها وتلاوتها ومقاصدها من الاتقياء والخضوع، ففيه الحث على حضور القلب في الصلاة وتدبر ما ذكرناه ومنع النظر من الامتداد إلى ما يشغل وإزالة ما يخاف اشتغال القلب به وكراهية تزويج محراب المسجد وحاطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات، لأن النبي ﷺ جعل العلة في إزالة الخميصة هذا المعنى، وفي أن الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر في شاغل وغوه مما ليس متعلقاً بالصلاة وهذا بإجماع الفقهاء. وحكى عن بعض السلف والزهاد ما لا يصح عن معتد به في الإجماع.

قال أصحابنا: يستحب له النظر إلى موضع سجوده ولا يتجاوزها، قال بعضهم: يكره تغميض عينه وعندني لا يكره إلا أن يخاف ضرراً، وفيه صحة الصلاة في ثوب له أعلام وإن غيره أول، وأما بعثه ﷺ بالخميصة إلى أبي جهم وطلب أنبجانية فهو من باب الإللال عليه لعلمه بأنه يؤثر هذا ويفرح به والله أعلم.

(٣) واسم أبي جهم هنا عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني الصحابي، قال الحاكم أبو أحمد: ويقال اسمه عبيد بن حذيفة وهو غير أبي جهيم بضم الجيم وزيادة ياء على التصغير المذكور في باب التيمم وفي مرور المار بين يدي المصلي وقد سبق بيانه في موضعه.

(٤) قوله ﷺ: «واتوني بأنبجانية» قال القاضي عياض: رويها بفتح الهزلة وكسرهما وفتح الباء وكسرهما أيضاً في غير مسلم والوجهين ذكرهما ثعلب، قال: ورويناه بتشديد الياء في آخره ويتخفيفها معاً في غير مسلم، إذ هو في رواية لاسلم بأنبجانية مشدد مكسور على الإضافة إلى أبي جهم، وعلى التذكير كما جاء في الرواية الأخرى كساء له أنبجانية، قال ثعلب: هو كل ما كتف، قال غيره: هو كساء غليظ لا علم له، فإذا كان للكساء علم فهو خميصة، فإن لم يكن فهو أنبجانية. وقال الداودي: هو كساء غليظ بين الكساء والعباءة. وقال القاضي أبو عبد الله: هو كساء سداه قطن أو كتان ولحمته صوف. وقال ابن قتيبة: إنما هو منبجاني ولا يقال أنبجاني منسوب إلى منبج وفتح الباء في النسب لأنه خرج خرج الشلوذ وهو قول الأصمعي قال الباجي: ما قاله ثعلب أظهر والنسب إلى منبج منبجي.

٦٢-() حَدَّثَنَا حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ..

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ ذَاتِ أَعْلَامٍ، فَظَنَرُ إِلَى عِلْمِهَا، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «أَذْعَبُوا بِهَذِهِ الْخَمِيصَةِ إِلَى أَبِي جَهْمِ ابْنِ حَذِيفَةَ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ، فَإِنَّهَا أَهْنَتِي أَتْنًا فِي صَلَاتِي».

٦٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ خَمِيصَةٌ لَهَا عِلْمٌ، فَكَانَ

يَتَشَاغَلُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ، فَأَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ، وَآخَذَ كِسَاءَ لَهُ
أَنْبَجَانِيًّا.

٦٦- (٥٥٩) حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبُو
أَسَامَةَ.

قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضِعَ عَشَاءُ
أَحَدِكُمْ وَأَقِمَّتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْدُوا بِالْعَشَاءِ، وَلَا تَعْجَلُنَّ حَتَّى
يَفْرَغَ مِنْهُ»^(١). [إخرجه البخاري ٦٧٢ و٥٤٦٣].

(١) وقوله ﷺ: «ولا يعجلن حتى يفرغ منه» دليل على أنه يأكل
حاجته من الأكل بكامله وهذا هو الصواب، وأما ما تارله بعض أصحابنا
على أنه يأكل لقمًا يكسر بها شدة الجوع فليس بصحيح وهذا الحديث
صريح في إبطاله.

٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي
أَنْسُ بْنُ عَمْرٍو (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ،
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا الصُّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
مُوسَى^(١) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٦٧- (٥٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ (مَوْلَى ابْنِ
إِسْمَاعِيلَ) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ^(٢)، قَالَ:

تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدِيثًا،
وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لِحَاثَةً^(٣)، وَكَانَ لَمْ وَلَكِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ:
مَا لَكَ لَا تَحَدَّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُ ابْنُ أَخِي هَذَا؟ أَمَا إِنِّي قَدْ
عَلِمْتُ مِنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، هَذَا أَتَيْتُ، هَذَا أَتَيْتُ أُمَّهُ وَأَنْتِ أَتَيْتِ أَثْكُ. قَالَ
فَغَضِبَ الْقَاسِمُ وَأَضْبَ^(٤) عَلَيْهِا، فَلَمَّا رَأَى مَائِدَةَ عَائِشَةَ قَدْ
أُتِيَ بِهَا قَامَ، فَقَالَتْ: آيْنَ؟ قَالَ: أَصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ. قَالَ:
إِنِّي أَصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ غَدْرًا^(٥) (إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَانُ».

(١) قوله: «حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن موسى»
سفيان هنا بصري ثقة معروف، قال الدارقطني: هو ثقة مأمون، وقال أبو
علي الغساني: هو ثقة وأنكروا على من زعم أنه مجهول.

(٢) قوله: ابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق ﷺ. والقاسم هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ.

١٦- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام
الَّذِي يُرِيدُ أَكْلَهُ فِي الْحَالِ، وَكَرَاهَةُ الصَّلَاةِ مَعَ
مُدَافَعَةِ الْأَخْبَانِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء»
وفي رواية: «إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا به قبل أن تصلوا»
صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم.

وفي رواية: «إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء»
ولا يعجلن حتى يفرغ منه. وفي رواية: «لا صلاة بمحضرة طعام ولا وهو
يدافعه الأخبان».

٦٤- () أَخْبَرَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءُ
وَأَقِمَّتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْدُوا بِالْعَشَاءِ»^(١). [إخرجه البخاري ٦٧٢ و٥٤٦٣].

(١) في هذه الأحاديث كراهة الصلاة بمحضرة الطعام الذي يريد أكله
لما فيه من اشتغال القلب به ودغاب كمال الخشوع وكرامتها مع مدافعة
الأخبين وهما البول والغائط، ويلحق بهذا ما كان في معناه مما يشغل
القلب ويذهب كمال الخشوع، وهذه الكراهة عند جمهور أصحابنا وغيرهم
إذا صلى كذلك وفي الوقت سعة، فإذا ضاق بحيث لو أكل أو تظهر خرج
وقت الصلاة صلى على حاله عحافظة على حرمة الوقت ولا يجوز
تأخيرها. وحكى أبو سعد الترمذي من أصحابنا وجهًا لبعض أصحابنا أنه لا
يصلي بحال بل يأكل ويتوضأ وإن خرج الوقت لأن مقصود الصلاة
الخشوع فلا يفوته، وإذا صلى على حاله وفي الوقت سعة فقد ارتكب
المكروه وصلاته صحيحة عندنا وعند الجمهور لكن يستحب إعادتها ولا
يجب. ونقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنها باطلة. وفي الرواية الثانية
دليل على امتداد وقت المغرب وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبننا
سنوضحه في أبواب الأوقات إن شاء الله تعالى.

٦٤- (٥٥٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُرِبَ
الْعَشَاءُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْدُوا بِه قَبْلَ أَنْ تَصَلُّوا صَلَاةَ
الْمَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ».

٦٥- (٥٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ
عُمَرَ وَحَفْصُ بْنُ وَكَيْعٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ.

(٣) قوله: «وكان لحانة» هو بفتح اللام وتشديد الحاء أي كثير اللحن في كلامه. قال القاضي: ورواه بعضهم لحنة بضم اللام وإسكان الحاء وهو بمعنى لحانة.

(٤) قوله: «فغضب وأضب» هو بفتح الهزة والضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي حقد.

(٥) قولها: «اجلس غدر» هو بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غادر، قال أهل اللغة: الغدر ترك الوفاء، ويقال لمن غدر غادر وغدر وأكثر ما يستعمل في النداء بالشتم، وإنما قالت له غدر لأنه مأمور باحترامها لأنها أم المؤمنين وعمته وأكبر منه وناصحة له ومؤدبة فكان حقه أن يحتملها ولا يغضب عليها.

٦٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي أَبُو حَزْرَةَ (١) الْقَاصُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَبْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةَ الْقَامِيسِ.

(١) قوله: أخبرني أبو حزره هو بجاء مهمله مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم راء واسمه يعقوب بن مجاهد وهو يعقوب بن مجاهد المذكور في الإسناد الأول ويقال كنيته أبو يوسف وأما أبو حزره فلقب له والله أعلم.

١٧- باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أَوْ كَرَأًا أَوْ نَحْوَهَا (١)

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرن المساجد» هنا تصريح بنهي من أكل الثوم ونحوه عن دخول كل مسجد، وهذا مذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء: أن النهي خاص في مسجد النبي ﷺ لقوله ﷺ في بعض روايات مسلم: «فلا يقرن مسجدنا» وحجة الجمهور فلا يقرن المساجد، ثم إن هذا النهي إنما هو عن حضور المسجد لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما فهذه البقول حلال بإجماع من يعتد به. وحكى القاضي عياض عن أهل الظاهر تحريمها لأنها تمنع عن حضور الجماعة وهي عندهم فرض عين. وحجة الجمهور قوله ﷺ في أحاديث الباب: «كل فاني أناجي من لا تساجي» وقوله ﷺ: «أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي» قال العلماء: ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها. قال القاضي: ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتجشئ، وقال: وقال ابن المرباط: ويلحق به من به نخر في فيه أو به جرح له رائحة. قال القاضي: وقس العلماء على هذا جماع الصلاة غير المسجد كمصلى العيد والجنائز ونحوها من جماع العبادات، وكذا جماع العلم والذكر والولائم ونحوها، ولا يلتحق بها الأسواق ونحوها.

٦٨- (٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (١) (يَعْنِي الثُّومَ) فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسَاجِدَ».

قال زهير: في غزوة، وَلَمْ يَذْكُرْ خَيْبَرَ. [إخرجه البخاري ٨٥٣ و٤٢١٥. وسأى بعد الحديث: ١٩٣٦].

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة» وفي الرواية الأخرى: «من هذه البقلة» فيه تسمية الثوم شجراً وقلاً، قال أهل اللغة: البقل كل نبات أخضرت به الأرض.

٦٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ فَلَا يَفْرُقَنَّ مَسَاجِدَنَا حَتَّى يَنْعَبَ رِجْلَهَا». يَعْنِي الثُّومَ.

٧٠- (٥٦٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) قَالَ:

سُئِلَ أَنَسٌ عَنِ الثُّومِ؟ فَقَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرُقَنَّ، وَلَا يُصَلِّيَ مَعَهَا (١)». [إخرجه البخاري ٨٥٦ و٥٤٥١].

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقرن ولا يصل معنا» هكذا ضبطناه ولا يصل على النهي، ووقع في أكثر الأصول ولا يصلّي بإثبات الياء على الخبر الذي يراد به النهي، وكلاهما صحيح فيه نهى من أكل الثوم ونحوه عن حضور جميع المصلين وإن كانوا في غير مسجد، ويؤخذ منه النهي عن سائر جماع العبادات ونحوها كما سبق.

٧١- (٥٦٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عُمَرُ. أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرُقَنَّ مَسْجِدَنَا، وَلَا يُؤَدِّتُنَا بِرِيحِ الثُّومِ (١)».

(١) قوله ﷺ: «فلا يقرن مسجدنا ولا يؤدّتنا» هو بتشديد نون يؤدّنا وإنما نهى عليه لأنني رأيت من خففه ثم استشكل عليه إثبات الياء مع أن إثبات الياء المخففة جائز على إرادة الخبر كما سبق.

٧٢-(٥٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرْثِ، فَلَقَبْنَا الْحَاجَةَ فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَيْنَةِ فَلَا يَغْتَرِبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى مِنْهَا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «فإن الملائكة تأذى مما يتأذى منه الإنسان» هكذا ضبطناه بتشديد الذال فيها وهو ظاهر، ووقع في أكثر الأصول تأذى مما يآذى منه الإنسان بتخفيف الذال فيها وهي لغة يقال آذى يآذى مثل عسى يعسى ومعناه تأذى. قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على منع أكل الثوم ونحوه من دخول المسجد وإن كان خالياً لأنه عمل الملائكة ولعموم الأحاديث.

٧٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ ابْنِ أَبِي رِيَّاحٍ.

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (وَفِي رِوَايَةٍ حَرَمَلَةُ وَزَعَمَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزَلْنَا أَوْ لْيَعْتَزَلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَعْتَزِلْ فِي بَيْتِهِ». وَإِنَّهُ ابْنُ بَقْدَرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ^(١) مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأَخْبَرَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «قُرْبُوهَا». إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَى كِبَرَهُ أَكَلَهَا، قَالَ: «كُلْ، فَإِنِّي أَنَا جِي مِنْ لَا تَنَاجِي». (أخرجه البخاري ٨٥٥ و٥٤٥٢٠ و٧٣٥٩).

(١) قوله: «أتى بقدر فيه خضرات» هكذا هو في نسخ صحيح مسلم كلها بقدر، ووقع في صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة أتى ببدر بباين موحدين قال العلماء هذا هو الصواب، وفسر الرواة وأهل اللغة والغريب البدر بالطبق قالوا: سمي بدراً لاستدارته كاستدارة البدر.

٧٤-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ (وَقَالَ مَرَّةً) مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرْثَ، فَلَا يَغْتَرِبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى مِنْهَا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ». (أخرجه البخاري ٨٥٤).

٧٥-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (ثَرِيدُ الثُّومِ) فَلَا يَغْتَرِبَنَّ فِي مَسْجِدِنَا». وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصَلَ وَالْكُرْثَ.

٧٦-(٥٦٥) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ، فَوَقَعْنَا، اصْطَحَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ، الثُّومَ، وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ رَحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ، فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَيْبَةِ^(١) شَيْئًا فَلَا يَغْتَرِبَنَّ فِي الْمَسْجِدِ». فَقَالَ النَّاسُ: حُرُمَتْ، حُرُمَتْ، قُبِّلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهَ رِيحَهَا»^(٢).

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة الخيبة» سماها خيبة لقبح رائحتها. قال أهل اللغة: الخيث في كلام العرب المكروه من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص.

(٢) قوله ﷺ: «إياها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها» فيه دليل على أن الثوم ليس بمحرم وهو إجماع من يعتد به كما سبق، وقد اختلف أصحابنا في الثوم هل كان حراماً على رسول الله ﷺ أم كان يتركه تنزهاً وظاهر هذا الحديث أنه ليس محرم عليه ﷺ، ومن قال بالتحريم يقول المراد ليس لي أن أحرم على أمي ما أحل الله لها.

٧٧-(٥٦٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَكَلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَمْسَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَشْجَحِ، عَنِ ابْنِ خُبَابٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى زُرَّاعَةٍ بِصَلٍ^(١) هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَزَّلَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ، فَرَحْنَا إِلَيْهِ، فَعَدَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا الْبَصَلَ، وَآخَرُ الْأَخْرَيْنَ حَتَّى دَعَبَ رِيحَهَا.

٧٨-(٥٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا تَقْرَبُنِي ثَلَاثَ تَقَرَّاتٍ، وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجْلِي، وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يُضَيِّعُ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَهُ^(٢).

وهذا باطل مردود بالأحاديث الصحيحة واستعمال النبي ﷺ والصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين ولا مفصلة فيه لأن المعنى مفهوم والله أعلم.

(٧) قوله: «لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد رجليهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع» هنا فيه إخراج من وجد منه ريح الشوم والبصل ونحوهما من المسجد وإزالة المنكر باليد لمن أمكنه.

(٨) قوله: «فمن أكلهما فليمتهما طبخاً» معناه من أراد أكلهما فليمت راتمتهما بالطبخ، وإماتة كل شيء كسر قوته وحذنه، ومنه قولهم: قتلنا الحمر إذا مزجها بالماء وكسر حذنها.

٧٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ شَبَّابَةَ ابْنِ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

جَمِيعاً عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٨- باب النهي عن نشيد الضالة في المسجد

وَمَا يَقُولُهُ مَنْ سَمِعَ النَّاسِيْدَ^(١)

(١) قوله ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا» قال أهل اللغة: يقال: نشدت الدابة إذا طلبتها، ونشدتها إذا عرفتها، ورواية هذا الحديث ينشد ضالة بفتح الياء وضم الشين من نشدت إذا طلبت. ومثله قوله في الرواية الأخرى: «أن رجلاً نشد في المسجد فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي ﷺ لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له» قوله إلى الجمل الأحمر في هذين الحديثين فوائد: منها النهي عن نشد الضالة في المسجد ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة ونحوها من العقود وكراهة رفع الصوت في المسجد، قال القاضي: قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره، وأجاز أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن مسلمة من أصحاب مالك رحمه الله تعالى رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه يجمعهم ولا يلزم منه.

٧٩- (٥٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَبْنِ لِهَذَا».

٧٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَرِّجُ، حَدَّثَنَا حَبِيبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَسودِّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ، فَإِنْ عَجَلَ بِي أَمْرٌ، فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السُّوءِ^(٢)، الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْفَنُونَ^(٣) فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَنَا صَرَّيْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، الْكَفَرَةُ الضَّلَالُ^(٤)، ثُمَّ إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهْمَ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِاصْبِعِي فِي صَدْرِي. فَقَالَ: «يَا عُمَرُ! أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ؟^(٥)». وَإِنِّي إِنْ أَعِشْتُ أَقْضِي فِيهَا بِقَضِيٍّ، يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَنْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَقْبَلُوا فِيهِمْ فَيَتَّبِعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَزَاهُمَا إِلَّا خَيْبَتَيْنِ، هَذَا الْقَبْلُ وَالثَّوَمُ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا وَجَدَ رِجْلَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ^(٦)، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيَمِتَّهُمَا طَبَخًا.^(٧)

(١) قوله: «مر على زراعة بصل» هي بفتح الزاي وتشديد الراء وهي الأرض المزروعة.

(٢) قوله: «وإن أقواماً يأمروني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته» معناه إن أستخلف فحسن، وإن تركت الاستخلاف فحسن، فإن النبي ﷺ لم يستخلف لأن الله عز وجل لا يضيع دينه بل يقيم له من يقوم به.

(٣) قوله: «فإن عجل بي أمر بالخلافة شورى بين هؤلاء الستة» معنى شورى يشاورون فيه ويتفقون على واحد من هؤلاء الستة: عثمان، وعلي، وطلحة، وزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، ولم يدخل سعيد بن زيد معهم وإن كان من العشرة لأنه من أقاربه فتورع عن إدخاله كما تورع عن إدخال ابنه عبد الله رضي الله عنهم.

(٤) وقوله: «يطفنون» بضم العين وفتحها وهو الأصح هنا.

(٥) قوله: «وقد علمت أن أقواماً يطعنون في هذا الأمر إلى قوله: فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال» معناه استحلوا ذلك فهم كفرة ضلال، وإن لم يستحلوا ذلك ففعلهم فعل الكفرة.

(٦) قوله ﷺ: «ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء» معناه الآية التي نزلت في الصيف وهي قول الله تعالى: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» إلى آخرها، وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة البقرة وسورة العنكبوت ونحوها، وهذا مذهب من يعتد به من العلماء والإجماع اليوم منقاد عليه وكان فيه نزاع في العصر الأول، وكان بعضهم يقول: لا يقال سورة كذا وإنما يقال السورة التي يذكر فيها كذا

سجلتين قبل أن يسلم. وحديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه القيام إلى خمسة وأنه سجد بعد السلام. وحديث ذي اليلين وفيه السلام من اثنتين والمشي والكلام وأنه سجد بعد السلام. وحديث ابن بجينة وفيه القيام من اثنتين والسجود قبل السلام. واختلف العلماء في كيفية الأخذ بهذه الأحاديث فقال داود: لا يقال عليها بل تستعمل في مواضعها على ما جاءت. قال أحمد رحمه الله تعالى بقول داود في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرها وقال: يسجد فيما سواها قبل السلام لكل سهو، وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم: هو غير في كل سهو إن شاء سجد بعد السلام وإن شاء قبله في الزيادة والنقص. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: الأصل هو السجود بعد السلام وتناول بعض الأحاديث عليه. وقال الشافعي رحمه الله تعالى: الأصل هو السجود قبل السلام ورد بقية الأحاديث إليه. وقال مالك رحمه الله تعالى: إن كان السهو زيادة سجد بعد السلام وإن كان نقصاً قبله. فاما الشافعي رحمه الله تعالى فيقول: قال في حديث أبي سعيد فإن كانت خمسة شفعها ونص على السجود قبل السلام مع تجويز الزيادة والتجوز كالموجود، وتناول حديث ابن مسعود رضي الله عنه في القيام إلى خمسة والسجود بعد السلام على أنه رضي الله عنه ما علم السهو إلا بعد السلام ولو علمه قبله لسجد قبله، وتناول حديث ذي اليلين على أنها صلاة جرى فيها سهو فسها عن السجود وقبل السلام فتدركه بعده، هذا كلام المازري وهو كلام حسن نفيس. وأقوى المذاهب هنا مذهب مالك رحمه الله تعالى ثم مذهب الشافعي، وللشافعي رحمه الله تعالى قول كمذهب مالك رحمه الله تعالى يفعل بالخير، وعلى القول بمذهب مالك رحمه الله تعالى لو اجتمع في صلاة سهوان سهو بزيادة وسهو بنقص سجد قبل السلام.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وجماعة من أصحابنا: ولا خلاف بين هؤلاء المختلفين وغيرهم من العلماء أنه لو سجد قبل السلام أو بعده للزيادة أو النقص أنه يجزئه ولا تفسد صلاته وإنما اختلفوا في الأفضل والله أعلم. قال الجمهور: لو سها سهون فأكثر كفاه سجدة واحدة للجميع، وبهذا قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم وجمهور التابعين وعن ابن أبي ليلى رحمه الله تعالى لكل سهو سجدة واحدة وفيه حديث ضعيف.

٨٢- (٣٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخَذَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ^(١) عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَلْيَا وَجَدَ ذَلِكَ أَخَذَكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ». [إخرجه البخاري ١٢٣٢].

(١) قوله ﷺ: «جاء الشيطان فلبس» هو بتخفيف الباء أي خلط عليه صلاته وهوشها عليه وشككه فيها.

٨٢- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ) (ح).

مَوْلَى شَدَادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِهِ..

٨٠- (٥٦٩) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرْزَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَيَّ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ^(١)، إِنَّمَا بُيِّنَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُيِّنَتْ لَهُ^(٢)».

(١) وقوله ﷺ: «لا وجدت» وأمر أن يقال مثل هذا فهو عقوبة له على مخالفته وعصيانه وينبغي لسامعه أن يقول لا وجدت فإن المساجد لم تبين لهذا، أو يقول لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له كما قاله رسول الله ﷺ.

(٢) وقوله ﷺ: «إِنَّمَا بُنِيَ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَ لَهُ» معناه لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها، قال القاضي: فيه دليل على منع عمل الصانع في المسجد كالخياطة وشبهها، قال: وقد منع بعض العلماء من تعليم الصبيان في المسجد، قال: قال بعض شيوخنا إنما يمنع في المسجد من عمل الصنائع التي يختص بضعها آحاد الناس ويكتب به فلا يتخذ المسجد متجراً، فاما الصنائع التي يشمل نفعها للمسلمين في دينهم كالثقافة وإصلاح آلات الجهاد بما لا امتنان للمسجد في عمله فلا بأس به، قال: وحكى بعضهم خلافاً في تعليم الصبيان فيها.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرْزَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَيَّ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بُيِّنَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُيِّنَتْ لَهُ».

٨١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بَرْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَادْخَلَ رَأْسَهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

قَالَ سُلَيْمٌ: هُوَ شَيْبَةُ ابْنِ نَعْمَةَ، أَبُو نَعَامَةَ، رَوَى عَنْهُ مِسْعَرٌ وَهَشِيمٌ وَجَرِيرٌ وَغَيْرُهُمْ، مِنَ الْكُوفِيِّينَ.

١٩- باب السهو في الصلاة والسجود له^(١)

(١) قال الإمام أبو عبد الله المازري في أحاديث الباب خمسة: حديث أبي هريرة رضي الله عنه فيمن شك فلم يدرك صلى وفيه أنه يسجد سجدة واحدة ولم يذكر موضعها. وحديث أبي سعيد رضي الله عنه فيمن شك فيه أن يسجد

[أخرجه البخاري ١٢٢٢ و ٦٠٨].

٨٥- (٥٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْثَةَ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَةً^(١) كَبَّرَ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ. [أخرجه البخاري ١٢٢٤].

(١) قوله: «نظرنا تسليم» أي انتظرناه.

(٢) قوله في حديث ابن مجينة: «صلى لنا رسول الله ﷺ، إلى قوله: فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم» فيه حجة للشافعي رحمه الله تعالى ومالك والجمهور على أبي حنيفة ﷺ فإن عنده السجود للنقص والزيادة بعد السلام.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْثَةَ الْأَسَدِيِّ^(١)، حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ. [أخرجه البخاري ٨٢٩ و ١٢٣٠ و ٦١٧٠].

(١) أما الأسدي فإسكان السين ويقال فيه الأزدي كما ذكره في الرواية الأخرى. والأزد والأسد إسكان السين قبيلة واحدة وهما اسمان مترادفان لها وهم أزد شتوة.

(٢) وأما قوله: حليف بني عبد المطلب فكذا هو في نسخ صحيح البخاري ومسلم، والذي ذكره ابن سعد وغيره من أهل السير والتواريخ أنه حليف بني المطلب وكان جده حالف المطلب بن عبد مناف.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْثَةَ^(١) الْأَزْدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي الشَّفْعِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَلَاتِهِ، فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ سَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ. [أخرجه البخاري ٨٣٠].

(١) قوله: عن عبد الله بن مالك ابن بحينة والصواب في هذا أن ينون مالك ويكتب ابن بحينة بالألف لأن عبد الله هو ابن مالك وابن بحينة فمالك أبوه وبحينة أمه وهي زوجة مالك فمالك أبو عبد الله وبحينة أم عبد

قَالَ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَوَدِيَ بِالْأَذَانِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ^(١)، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ، فَإِذَا قَضَى الْأَذَانَ أَقْبَلَ، فَإِذَا تَوَبَّ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قَضَى التَّوْبَةَ أَقْبَلَ يَخْطُرُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: أَذْكَرُ، كَذَا أَذْكَرُ كَذَا. لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذْكُرُ كَمْ صَلَّى، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ^(٢)». [أخرجه البخاري ١٢٣١ و ٣٢٨٥].

(١) قوله ﷺ: «إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان» إلى آخره، هذا الحديث تقدم شرحه في باب الأذان.

(٢) قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: «إذا لم يذكر أحدكم كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس» اختلف العلماء في المراد به فقال الحسن البصري وطائفة من السلف بظاهر الحديث وقالوا: إذا شك المصلي فلم يذكر زاد أو نقص فليس عليه إلا سجدتان وهو جالس عملاً بظاهر هذا الحديث. وقال الشعبي والأوزاعي وجماعة كثيرة من السلف: إذا لم يذكر كم صلى لزمه أن يعيد الصلاة مرة بعد أخرى أبداً حتى يستيقن. وقال بعضهم: يعيد ثلاث مرات فإذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه. وقال مالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم والجمهور: متى شك في صلاته هل صلى ثلاثاً أم أربعاً مثلاً لزمه البناء على اليقين فيجب أن يأتي برابعة ويسجد للسهو عملاً بحديث أبي سعيد وهو قوله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يذكر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليسن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان» قالوا: فهذا الحديث صريح في وجوب البناء على اليقين وهو مفسر لحديث أبي هريرة ﷺ فيحمل حديث أبي هريرة عليه وهذا متعين فوجب المصير إليه مع ما في حديث أبي سعيد من الموافقة لقواعد الشرع في الشك في الاحداث والمبرات من المفقود وغير ذلك والله أعلم.

٨٤- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا تَوَبَّ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ ضُرَاطٌ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَزَادَ: «فَهَنَاهُ وَمَنَاهُ، وَذَكَرَهُ مِنْ حَاجَاتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ».

صلاته وتعرض لإفسادها ونقصها فجعل الله تعالى للمصلي طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما ليه عليه وإرغام الشيطان ورده خاسئاً مبعداً عن مراده وكملت صلاة ابن آدم وامتل أمر الله تعالى الذي عصى به إبليس من امتناعه من السجود والله أعلم.

٨٨- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ: «يَسْجُدُ مَسْجِدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ». كَمَا قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ.

٨٩- (٥٧٢) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ^(١)، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: زَادَ أَوْ نَقَصَ) فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَتَنَى رَجُلِيهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ، فَسَجَدَ مَسْجِدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ^(٢)، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا يَوْجَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ^(٣)، وَلَكِنْ إِنَّمَا بَشَّرَ أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ، فَإِذَا نَسِيتَ^(٤) فَذَكِّرُونِي^(٥)، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصُّوَابَ، فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَسْجُدْ مَسْجِدَتَيْنِ^(٦)». (إخرجه البخاري ٤٠١ و٦٦٧).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا إسحاق بن راهويه رفيق ابني أبي شيبه.

(٢) قوله: «فسجد سجدتين ثم سلم» دليل لمن قال يسلم إذا سجد للسهر بعد السلام وقد سبق بيان الخلاف فيه.

(٣) قوله ﷺ: «لو حدث في الصلاة شيء أنبأكم به» فيه أنه لا يؤخر البيان وقت الحاجة.

(٤) قوله ﷺ: «ولكن إنما بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني» فيه دليل على جواز النسيان عليه ﷺ في أحكام الشرع وهو مذنب جمهور العلماء وهو ظاهر القرآن والحديث اتفقوا على أنه ﷺ لا يقر عليه بل يعلمه الله تعالى به ثم قال الأكثرون شرطه تنبيهه ﷺ على الفور متصلاً بالحادثة ولا يقع فيه تأخير وجوزت طائفة تأخيره مدة حياته ﷺ واختاره إمام الحرمين ومنعت طائفة من العلماء السهر عليه ﷺ في الأفعال البلاغة والعبادات كما أجمعوا على منعه واستحالته عليه ﷺ في الأقوال البلاغة وأجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك وإليه مال الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني والصحيح الأول فإن السهر لا يناقض النبوة وإذا لم يقر عليه لم يحصل منه مفسدة بل تحصل فيه فائدة وهو بيان أحكام الناسي وتقرير

الله، فإذا قرئ كما ذكرناه انتظم على الصواب، ولو قرئ بإضافة مالك إلى ابن فسد المعنى وانقضى أن يكون مالك ابناً لبيته وهذا غلط وإنما هو زوجها. وفي الحديث دليل لمسائل كثيرة.

إحداها: أن سجود السهر قبل السلام إما مطلقاً كما يقوله الشافعي وإما في القص كما يقوله مالك.

الثانية: أن التشهد الأول والجلوس له ليسا بركنين في الصلاة ولا واجبين إذ لو كانا واجبين لما جبرهما السجود كالركوع والسجود وغيرهما، وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى، وقال أحمد في طائفة قليلة هما واجبان وإذا سها جبرهما السجود على مقتضى الحديث.

الثالثة: فيه أنه يشرع التكبير لسجود السهر وهذا جمع عليه، واختلفوا فيما إذا فعلهما بعد السلام هل يتحرم ويتشهد ويسلم أم لا؟ والصحيح في مذنبنا أنه يسلم ولا يتشهد، وهكذا الصحيح عندنا في سجود التلاوة أنه يسلم ولا يتشهد كصلاة الجنازة، وقال مالك: يتشهد ويسلم في سجود السهر بعد السلام واختلف قوله هل يبهر بسلامهما كسائر الصلوات أم لا وهل يجرم لهما أم لا؟ وقد ثبت السلام لهما إذا فعلتا بعد السلام في حديث ابن مسعود وحديث ذي البدين ولم يثبت في التشهد حديث واعلم أن جمهور العلماء على أنه يسجد للسهر في صلاة التطوع كالقصر وقال ابن سيرين وقتادة: لا سجود للتطوع؛ وهو قول ضعيف غريب عن الشافعي رحمه الله تعالى.

٨٨- (٥٧١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرَ كَمْ صَلَّى؟ ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشُّكَّ وَلْيَتِمَّ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ مَسْجِدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ^(١)، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتِمَامًا لِأَرْبَعٍ، كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ^(٢)».

(١) قوله ﷺ في حديث أبي سعيد: «ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم» ظاهر الدلالة للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى كما سبق في أنه يسجد للزيادة والنقص قبل السلام وسبق تقريره في كلام المازري واعترض عليه بعض أصحاب مالك بأن مالكاً رحمه الله تعالى رواه مرسلًا وهذا اعتراض باطل لوجهين:

أحدهما: أن الثقات الحفاظ الأكثرين رووه متصلًا فلا يضر مخالفة واحد لهم في إرساله لأنهم حفظوا ما لم يحفظه وهم ثقات ضابطون حفاظ متقنون.

الثاني أن المرسل عند مالك رحمه الله تعالى حجة فهو وارد عليهم على كل تقدير.

(٢) قوله ﷺ: «كانتا ترغيمًا للشيطان» أي إغاطة له وإذلالاً مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه والمعنى أن الشيطان لبس عليه

الأحكام. قال القاضي: واختلفوا في جواز السهو عليه ﷺ في الأمور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام الشرع من أفعاله وعاداته وأذكار قلبه فجوزوه الجمهور.

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشْرِ (ح).

قال وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ وَسْعَرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بَشْرِ «فَلْيَنْظُرْ آخَرَى ذَلِكَ لِلصَّوَابِ». وَفِي رِوَايَةِ وَكِيعٍ «فَلْيَنْتَحِرَ الصَّوَابِ».

٩٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال مَنْصُورٌ: «فَلْيَنْظُرْ آخَرَى ذَلِكَ لِلصَّوَابِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ابْنِ سَعِيدٍ الْأَمْسَوِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرَ الصَّوَابِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرَ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ ابْنِ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرَ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ الصَّوَابُ».

٩٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ مَنْصُورٍ.

يَسْنَادُ هَؤُلَاءِ، وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرَ الصَّوَابِ».

٩١- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظَّهْرَ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَزِيدُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟. قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ. ^(١) [أخرجه البخاري ٤٠١ و ٤٠٤ و ١٢٢٦ و ٧٢٤٩].

(١) قوله: «عن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً فلما سلم قيل له: أزيد في الصلاة؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت خمساً فسجد سجدتين» هذا فيه دليل للذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف أن من زاد في صلاته ركعة ناسياً لم تبطل صلاته، بل إن

وأما السهو في الأقوال البلاغية فأجمعوا على منعه كما أجمعوا على امتناع تعمده، وأما السهو في الأقوال الدنيوية وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق بالأحكام ولا أخبار القيامة وما يتعلق بها ولا يضاف إلى وحي فجوزوه قوم إذ لا مفسدة فيه، قال القاضي رحمه الله تعالى: والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الأنبياء في كل خبر من الأخبار، كما لا يجوز عليهم خلف في خبر لا عمداً ولا سهواً، لا في صحة ولا في مرض، ولا رضاء ولا غضب، وحسبك في ذلك أن سيرة نبينا ﷺ وكلامه وأفعاله مجموعة معتنى بها على مر الزمان يتناولها الموافق والمخالف والمؤمن المرتاب، فلم يأت في شيء منها استلزام غلط في قول ولا اعتراف بوهم في كلمة، ولو كان لنقل كما نقل سهوه في الصلاة ونومه عنها واستدراكه رايه في تلقيح النخل وفي نزوله بآدنى مياه بدر، وقوله ﷺ: «والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا فعلت الذي هو خير وكفرت عن يميني» وغير ذلك. وأما جواز السهو في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير ممتنع والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «فإذا نسيت فذكروني» فيه أمر التابع بتذكير المتبوع بما ينساه.

(٦) قوله ﷺ: «وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحصر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين» وفي رواية: «فليظفر أخرى ذلك للصواب» وفي رواية: «فليتحصر أقرب ذلك إلى الصواب» وفي رواية: «فليتحصر الذي يرى أنه الصواب». فيه دليل لأبي حنيفة رحمه الله تعالى وموافقيه من أهل الكوفة وغيرهم من أهل الري على أن من شك في صلاته في عدد ركعات تحرى وبني على غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصاد على الأقل والإتيان بالزيادة. وظاهر هذا الحديث حجة لهم، ثم اختلف هؤلاء فقال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى في طائفة هذا لمن اعتراه الشك مرة بعد أخرى وأما غيره فيسني على اليقين، وقال آخرون: هو على عمومته. وذهب الشافعي والجمهور إلى أنه إذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً مثلاً لزمه البناء على اليقين وهو الأقل فيأتي بما بقي ويسجد للسهو، واحتجوا بقوله ﷺ في حديث أبي سعيد ﷺ: «فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان» وهذا صريح في وجوب البناء على اليقين، وحلوا التحري في حديث ابن مسعود ﷺ على الأخذ باليقين، قالوا: والتحري هو القصد ومنه قول الله تعالى: «وعزوا رشداً» فمعنى الحديث فليقصد الصواب فليعمل به، وقصد الصواب هو ما بينه في حديث أبي سعيد وغيره، فإن قالت الحنفية: حديث أبي سعيد لا يخالف ما قلناه لأنه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ومن شك ولم يترجح له أحد الطرفين بنى على الأقل بالإجماع بخلاف من غلب على ظنه أنه صلى أربعاً مثلاً. فالجواب أن تفسير الشك بمستوى الطرفين إنما هو اصطلاح طارئ للأصوليين، وأما في اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كله يسمى شكاً سواء المستوى والراجع والمروج، والحديث يعمل على اللغة

سَجَدَتَيْنِ».

(١) هذان الإسنادان كلهم كوفيون.

(٢) قوله: «وَأَنْتَ يَا أَعْرُ» فيه دليل على جواز قول مثل هذا الكلام لقربته وتلميذه وتابعه إذا لم يتأذ به. قال القاضي إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي وإبراهيم بن سويد النخعي الأعور آخر، وزعم الداودي أنه إبراهيم بن يزيد التيمي وهو وهم فإنه ليس بأعور وثلاثهم كوفيون فضلاء. قال البخاري: ابن يزيد النخعي الأعور الكوفي سمع علقمة، وذكر البايعي إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه وقال فيه الأعور ولم يصفه البخاري بالأعور ولا رأيت من وصفه به. وذكر ابن قتيبة في العور إبراهيم النخعي فيحتمل أنه ابن سويد كما قال البخاري، ويحتمل أنه إبراهيم بن يزيد، هذا آخر كلام القاضي، والصواب أن المراد بإبراهيم هنا إبراهيم بن سويد الأعور النخعي وليس بإبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه المشهور.

(٣) قوله: «توشوش القوم» ضبطناه بالشين المعجمة، وقال القاضي: روي بالمعجمة وبالمهمله وكلاهما صحيح ومعناه تحركوا، ومنه وسواس الحلى بالمهمله وهو تحركه، ووسوسة الشيطان. قال أهل اللغة: التوشوش بالمعجمة صوت في اختلاط، قال الأصمعي: ويقال رجل وشوش أي خفيف.

٩٣- () وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ سَلَامٍ الْكُوفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ النَّهْشَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرِيدُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَذْكُرُ كَمَا تَذْكُرُونَ، وَأَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ». ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْ السُّهُرِ.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا وَنَجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَزَادٌ أَوْ نَقَصَ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَالْوَهْمُ مِنِّي) فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرِيدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ تَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ^(٢)».

(١) قوله: «حدثنا منجاب بن الحارث» إلى آخره هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) هذا الحديث مما يستشكل ظاهره، لأن ظاهره أن النبي ﷺ قال لهم هذا الكلام بعد أن ذكر أنه زاد أو نقص قبل أن يسجد للسهر ثم بعد أن قاله سجد للسهر، ومتى ذكر ذلك فالحكم أنه يسجد ولا يتكلم ولا يأتي بمناف للصلاة، ويجب عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة:

أحدها: أن ثم هنا ليست لحقيقة الترتيب وإنما هي لعطف جملة على

علم بعد السلام فقد مضت صلاته صحيحة، ويسجد للسهر إن ذكر بعد السلام بقريب وإن طال فالأصح عندنا أنه لا يسجد، وإن ذكر قبل السلام عاد إلى القعود سواء كان في قيام أو ركوع أو سجود أو غيرها ويتشهد ويسجد للسهر ويسلم، وهل يسجد للسهر قبل السلام أم بعده؟ فيه خلاف العلماء السابق هذا مذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة وأهل الكوفة رضي الله عنهم: إذا زاد ركعة ساهياً بطلت صلاته ولزمه إعادتها. وقال أبو حنيفة^(١): إن كان تشهد في الرابعة ثم زاد خامسة أضاف إليها سادسة تشفعها وكانت نفلًا بناءً على أصله في أن السلام ليس بواجب ويخرج من الصلاة بكل ما ينافيها وأن الركعة الفريدة لا تكون صلاة، قال: وإن لم يكن تشهد بطلت صلاته لأن الجلوس بقدر التشهد واجب ولم يأت به حتى أتى بالخامسة، وهذا الحديث يرد كل ما قالوه لأن النبي ﷺ لم يرجع من الخامسة ولم يشفعها وإنما تذكر بعد السلام فيه رد عليهم، وحجة الجمهور ثم مذهب الشافعي ومن وافقه أن الزيادة على وجه السهر لا تبطل الصلاة سواء قلت أو كثرت إذا كانت من جنس الصلاة، فسواء زاد ركوعاً أو سجوداً أو ركعة أو ركعات كثيرة ساهياً فصلاته صحيحة في كل ذلك ويسجد للسهر استحباباً لا إيجاباً، وأما مالك فقال القاضي عياض: مذهبه أنه إن زاد دون نصف الصلاة لم تبطل صلاته بل هي صحيحة ويسجد للسهر، وإن زاد النصف فاكثر فمن أصحابه من أبطلها وهو قول مطرف وابن القاسم، ومنهم من قال: إن زاد ركعتين بطلت وإن زاد ركعة فلا وهو قول عبد الملك وغيره، ومنهم من قال: لا تبطل مطلقاً وهو مروي عن مالك رحمه الله تعالى، والله أعلم.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ^(١)، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ خَمْسًا.

(١) هذان الإسنادان كلهم كوفيون.

٩٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلْقَمَةُ الظُّهْرُ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا شَيْبَةَ! قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ: كَلَّا، مَا فَعَلْتُ. قَالُوا: بَلَى. قَالَ وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، وَأَنَا غُلَامٌ. فَقُلْتُ: بَلَى، قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ لِي: وَأَنْتَ أَيْضًا، يَا أَعْرُوزًا^(٢) تَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَلَّ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ تَوْشُوشُ الْقَوْمِ^(٣) بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «لَا». قَالُوا: فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَأَنْتَلَّ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ».

وَزَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: «فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ

جملة، وليس معناه أن التحول والسجود كانا بعد الكلام بل إنما كانا قبله، وما يؤيد هذا التأويل أنه قد سبق في هذا الباب في أول طرق حديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا بهذا الإسناد: «قال رسول الله ﷺ فزاد أو نقص فلما سلم قيل له: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إنه لو حدث في الصلاة شيء أثباتكم به ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته فليحتر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين» فهذه الرواية صريحة في أن التحول والسجود قبل الكلام، فتحمل الثانية عليها جمعا بين الروایتين، وحمل الثانية على الأولى أول من عكسه لأن الأولى على وفق القواعد.

الجواب الثاني: أن يكون هذا قبل تحريم الكلام في الصلاة.

الثالث: أنه وإن تكلم عامداً بعد السلام لا يضره ذلك ويسجد بعده للسهو، وهذا على أحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا سجد لا يكون بالسجود عائداً إلى الصلاة حتى لو أحدث فيه لا تبطل صلاته بل قد مضت على الصحة. والوجه الثاني وهو الأصح عند أصحابنا أنه يكون عائداً وتبطل صلاته بالحدث والكلام وسائر المنافيات للصلاة والله أعلم.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَابُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السُّهُوِّ، بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلامِ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَأَى أَوْ نَقَصَ، (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَإِنَّمَا مَا جَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِي) قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «لَا». قَالَ فَقُلْنَا لَهُ الَّذِي صَنَعَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ». قَالَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

٩٧- (٥٧٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمَةَ.

قال عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُثَيْمَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى

صَلَاتِي الْعِشِيِّ، إِذَا الظُّهْرُ وَإِذَا الْعَصْرُ^(١)، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى جِدْعًا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَاسْتَدَّ إِلَيْهَا^(٢) مُغْضِبًا^(٣)، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يَتَكَلَّمَا، وَخَرَجَ سَرْعَانَ النَّاسِ، فَمَرَرَتْ^(٤) الصَّلَاةُ^(٥)، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ^(٦) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ فَتَنَظَّرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: «مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟». قَالُوا: صَدَقَ، لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَسَلَّمْ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَمَسَّجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ.

قال وَأَخْبَرْتُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: وَسَلَّمْ^(٧).

وأخرجه البخاري ٤٨٢٧ و٧١٤٦ و١٢٢٨ و٦٠٥١ و٧٢٥٠.

(١) قوله في حديث أبي هريرة في قصة ذي اليلين: «إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر» هو بفتح العين وكسر الشين وتشديد الباء قال الأزهرى: العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها.

(٢) قوله: «ثم أتى جدعاً في قبلة المسجد فاستند إليها» هكذا هو في كل الأصول فاستند إليها، والجذع مذكر ولكن أنه على إرادة الخشبة، وكذا جاء في رواية البخاري وغيره خشبة.

(٣) قوله: «فاستند إليها مغضباً» هو بفتح الضاد.

(٤) بضم القاف وكسر الصاد، وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما صحيح ولكن الأول إشتهر وأصح.

(٥) قوله: «وخرج سرعان الناس قصرت الصلاة» يعني يقولون قصرت الصلاة، والسرعان بفتح السين والراء هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة وهكذا ضبطه المتقنون، والسرعان السريع إلى الخروج، ونقل القاضي عياض عن بعضهم إسكان الراء قال: وضبطه الأصمعي في البخاري بضم السين وإسكان الراء، ويكون جمع سريع كقفيز وقززان وكتيب وكتبان.

(٦) قوله: «فقام ذو اليلين» وفي رواية: «رجل من بني سليم»، وفي رواية: «رجل يقال له الخرياق وكان في يده طول»، وفي رواية: «رجل بسيط اليلين»، هذا كله رجل واحد اسمه الخرياق بن عمرو بكسر الحاء المعجمة والباء الموحدة وآخره قاف ولقبه ذو اليلين لطول كان في يديه وهو معنى قوله بسيط اليلين.

(٧) قوله: «وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم» القائل وأخبرت هو محمد بن سيرين.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَلَّيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، بِمَعْنَى حَيِثُ سُفْيَانُ.

٩٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، أَنَّهُ

قال:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ^(١)، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: أَقْصَرْتُ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ»^(٢). فَقَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ، بَعْدَ التَّسْلِيمِ^(٣).

(١) قوله: «صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو الينين» وفي رواية «صلاة الظهر»، قال المحققون: هما قضيتان. وفي حديث عمران بن الحصين: «سلم رسول الله ﷺ في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل منزله فقام إليه رجل يقال له الخرياق فقال: يا رسول الله فذكر له صنعته وخرج غضبان بغير ردهاء». وفي رواية له: «سلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجر فقام رجل بسبط الينين فقال: أقصرت الصلاة». وحديث عمران هنا قضية ثالثة في يوم آخر والله أعلم.

(٢) قوله: «أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال رسول الله ﷺ: كل ذلك لم يكن» فيه تاويلان:

أحدهما: قاله جماعة من أصحابنا في كتب المذهب أن معناه: لم يكن المجموع فلا ينبغي وجود أحدهما.

والثاني: وهو الصواب معناه: لم يكن لا ذاك ولا ذا في ظني بل ظني أنني أكملت الصلاة أربعاً، ويدل على صحة هذا التأويل وأنه لا يجوز غيره أنه جاء في روايات البخاري في هذا الحديث أن النبي ﷺ قال: «لم تقصر ولم أنس» فنفى الأمرين.

(٣) وأعلم أن حديث ذي الينين هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة، منها: جواز النسيان في الأفعال والعبادات على الأنياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنهم لا يقرنون عليه وقد تقدمت هذه القاعدة في هذا الباب، ومنها: أن الواحد إذا ادعى شيئاً جرى بمحضرة جمع كثير لا يخفى عليهم ستلوا عنه ولا يعمل بقوله من غير سؤال.

ومنها: إثبات سجود السهو وأنه سجدتان وأنه يكبر لكل واحدة منهما وأنهما على هيئة سجود الصلاة لأنه أطلق السجود فلو خالف المعتاد لبيته، وأنه يسلم من سجود السهو وأنه لا تشهد له وأن سجود السهو في الزيادة يكون بعد السلام، وقد سبق أن الشافعي رحمه الله تعالى يحمله على أن تأخير سجود السهو كان نسياناً لا عمداً.

ومنها: أن كلام الناسي للصلاة والذي يظن أنه ليس فيها لا يطلها، وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير، وأخيه عروة، وعطاء، والحسن، والشعبي، وقاعدة، والأوزاعي، ومالك، والشافعي، وأحمد، وجميع الحديثين رضي الله عنهم. وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه والثوري في أصح الروايتين: تبطل صلاته بالكلام ناسياً أو جاهلاً لحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم رضي الله

عنهما، وزعموا أن حديث قصة ذي الينين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم قالوا: لأن ذا الينين قتل يوم بدر، وتقلوا عن الزهري أن ذا الينين قتل يوم بدر وأن قضيت في الصلاة كانت قبل بدر، قالوا: ولا يمنع من هذا كون أبي هريرة رواه وهو متأخر الإسلام عن بدر، لأن الصحابي قد يروي ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي ﷺ أو صحابي آخر، وأجاب أصحابنا وغيرهم من العلماء عن هذا بأجوبة صحيحة حسنة مشهورة أحسنها وأتقنها ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قال: أما ادعائهم أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث ابن مسعود رحمه الله فغير صحيح لأنه لا خلاف بين أهل الحديث والسير أن حديث ابن مسعود كان بمكة حين رجع من أرض الحبشة قبل الهجرة، وأن حديث أبي هريرة في قصة ذي الينين كان بالمدينة وإنما أسلم أبو هريرة عام خير سنة سبع من الهجرة بلا خلاف.

وأما حديث زيد بن أرقم رحمه الله فليس فيه بيان أنه قبل حديث أبي هريرة أو بعده، والنظر يشهد أنه قبل حديث أبي هريرة، وأما قولهم أن أبا هريرة رحمه الله لم يشهد ذلك فليس بصحيح، بل شهوده لما عغفوز من روايات الثقات، الحفاظ، ثم ذكر بإسناده الرواية الثانية في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما أن أبا هريرة قال: «صلى لنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي فسلم من اثنتين» وذكر الحديث وقصة ذي الينين، وفي روايات: «صلى بنا رسول الله ﷺ»، وفي رواية في مسلم وغيره: «بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ وذكر الحديث، وفي رواية في غير مسلم: «بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ قال: وقد روى قصة ذي الينين عبد الله بن عمر ومعاوية بن حنبل بضم الحاء المهمل وعمران بن حصين وابن مسعدة رجل من الصحابة رضي الله عنهم، وكلهم لم يحفظ عن النبي ﷺ ولا صحبه إلا بالمدينة متأخراً، ثم ذكر أحاديثهم بطريقها قال: وابن مسعدة هذا رجل من الصحابة يقال له صاحب الجيوش اسمه عبد الله معروف في الصحابة له رواية، قال: وأما قولهم أن ذا الينين قتل يوم بدر فغلط، وإنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين، ولستنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق وغيره من أهل السير ذكره فيمن قتل يوم بدر، قال ابن إسحاق: ذو الشمالين هو عمر بن عمرو بن عيشان من خزاعة حليف لبني زهرة، قال أبو عمر: فذو الينين غير ذي الشمالين المقتول بدر بليل حضور أبي هريرة، ومن ذكرنا قصة ذي الينين وأن المتكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم في صحيحه، وفي رواية عمران بن الحصين رحمه الله اسمه الخرياق ذكره مسلم، فذو الينين الذي شهد السهو في الصلاة سلمى، وذو الشمالين المقتول بدر خزاعي يخالفه في الاسم والنسب، وقد يمكن أن يكون رجلاً وثلاثة يقال لكل واحد منهم ذو الينين وذو الشمالين، لكن المقتول بدر غير المذكور في حديث السهو، هذا قول أهل الحلق والفهم من أهل الحديث والفقهاء.

ثم روي هذا بإسناده عن مسدد. وأما قول الزهري في حديث السهو أن المتكلم ذو الشمالين فلم يتابع عليه، وقد اضطرب الزهري في حديث ذي الينين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة، ثم ذكر طرقاً ويثبط اضطرابها في المتن والاسناد، وذكر أن مسلم بن الحجاج غلط الزهري في حديثه، قال أبو عمر رحمه الله تعالى: لا أعلم أحداً من

يَبْنِي سَلِيمٌ، وَأَقْصَصُ الْحَلِيتَ. [إخرجه البخاري ٧١٥ و ١٢٢٧].

(١) هكذا هو في بعض الأصول المعتمدة من الركنيتين وهو الظاهر الموافق لباقي الروايات، وفي بعضها بين الركنيتين وهو صحيح أيضاً، ويكون المراد بين الركنيتين الثانية والثالثة.

١٠١- (٥٧٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ. ^(١)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخُرَيْتِيُّ، وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْشٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ، وَخَرَجَ غَضَبًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ ^(٢) حَتَّى اتَّهَى إِلَى النَّاسِ. فَقَالَ: «أَصْدَقَ هَذَا؟». قَالُوا: نَعَمْ. فَصَلَّى رَكَعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ.

(١) قوله: «عن أبي المهلب» إسمه عبد الرحمن بن عمر، وقيل معاوية بن عمر، وقيل عمرو بن معاوية، ذكر هذه الأقوال الثلاثة في اسمه البخاري في تاريخه وآخرون، وقيل اسمه النضر بن عمر الجرهمي الأزدي البصري التاهبي الكبير، روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي بن كعب وعمران بن حصين رضي الله عنهم أجمعين وهو عم أبي قلابة الراوي عنه هنا.

(٢) قوله: «وخرج غضبان يجر رداءه» يعني لكثرة اشتغاله بشأن الصلاة خرج يجر رداءه ولم يتمهل للبسه.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (وَهُوَ الْحَذَاءُ)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، مِنَ الْعَصْرِ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ، فَقَامَ رَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَخَرَجَ مُغْضَبًا، فَصَلَّى الرَّكَعَةَ الَّتِي كَانَ تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السُّهُوِّ، ثُمَّ سَلَّمَ.

٢٠- باب سجود التلاوة

١٠٣- (٥٧٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَغَيْبُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ غَيْبِ اللَّهِ قَالَ:

أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ الْمُصَنِّفِينَ فِيهِ عَوَّلَ عَلَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ فِي قِصَّةِ ذِي الْيَلَيْنِ وَكُلِّهِمْ تَرَكَوهُ لِأَضْطِرَابِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ لَهُ إِسْتِنَادٌ وَلَا مَتْنٌ، وَإِنْ كَانَ إِمَامًا عَظِيمًا فِي هَذَا الشَّانِ، فَالْغُلْطُ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ بَشَرٌ، وَالْكَمَالُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَتْرَكُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَوْلُ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ بَلْرَ مَتْرُوكٌ لِتَحَقُّقِ غُلْطِهِ فِيهِ، هَذَا كَلَامُ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ مُخْتَصَرًا، وَقَدْ بَسَطَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَسْطًا لَمْ يَسْطِهِ غَيْرُهُ مُشْتَمِلًا عَلَى التَّحْقِيقِ وَالِاتِّقَانِ وَالْفَوَائِدِ الْجَمَّةِ.

فإن قيل: كيف تكلم ذو اليلين والقوم وهم بعد في الصلاة؟ فجوابه من وجهين: أحدهما أنهم لم يكونوا على يقين من البقاء في الصلاة لأنهم كانوا مجوزين نسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين ولهذا قال: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ والثاني أن هذا كان خطاباً للنبي ﷺ وجواباً وذلك لا يطل عننا وعند غيرنا، والمسألة مشهورة بذلك. وفي رواية لأبي داود بإسناد صحيح أن الجماعة أومأوا أي نعم، فعلى هذه الرواية لم يتكلموا.

فإن قيل: كيف رجع النبي ﷺ إلى قول الجماعة وعندكم لا يجوز للمصلي الرجوع في قدر صلاته إلى قول غيره إماماً كان أو مأموماً ولا يعمل إلا على يقين نفسه؟ فجوابه أن النبي ﷺ سألهم ليتذكرو فلما ذكروه تذكر فعلم السهو فبنى عليه، لا أنه رجع إلى مجرد قولهم، ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع إلى قول غيره لرجع ذو اليلين حين قال النبي ﷺ «لم تقصر ولم أنس».

وفي هذا الحديث دليل على أن العمل الكثير والخطوات إذا كانت في الصلاة سهواً لا تبطلها كما لا يبطلها الكلام سهواً، وفي هذه المسألة وجهان لأصحابنا أصحابهما عند التولي لا يبطلها لهذا الحديث فإنه ثبت في مسلم أن النبي ﷺ مشى إلى الجذع وخرج السرعان. وفي رواية دخل الحجرية ثم خرج ورجع الناس وبنى على صلاته. والوجه الثاني وهو المشهور في المذهب أن الصلاة تبطل بذلك وهذا مشكل وتأويل الحديث صعب على من أبطلها والله أعلم.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازُ ^(١)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ.

(١) قوله: «حدثنا هارون بن إسماعيل الخزاز» هو بخاء معجمة وزاي مكررة.

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا غَيْبُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرُّكَعَتَيْنِ ^(١)، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ

أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

النجم فباطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل، لأن مدح إله غير الله تعالى كفر، ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله ﷺ ولا أن يقوله الشيطان على لسانه، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله أعلم.

(٢) هذا الشيخ هو أمية بن خلف وقد قتل يوم بدر كافراً ولم يكن أسلم قط.

١٠٦- (٥٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ^(١)، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: لَا قِرَاءَةَ مَعَ الْإِمَامِ فِي شَيْءٍ^(٢)، وَزَعَمَ^(٣) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾. فَلَمْ يَسْجُدْ^(٤). (إخرجه البخاري ١٠٧٢ و ١٠٧٣).

(١) قوله: «عن ابن قسيط» هو يزيد بن عبد الله بن قسيط بضم القاف وفتح السين المهملة. قوله: «سأل زيد بن ثابت» عن القراءة مع الإمام فقال: «لا قراءة مع الإمام في شيء»، وزعم أنه قرأ على رسول الله ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ فلم يسجد.

(٢) أما قوله: «لا قراءة مع الإمام في شيء»، فيستدل به أبو حنيفة ﷺ وغيره ممن يقول: لا قراءة على المأموم في الصلاة سواء كانت سرية أو جهرية، ومذهبنا أن قراءة الفاتحة واجبة على المأموم في الصلاة السرية وكذا في الجهرية على أصح القولين: والجواب عن قول زيد هذا من وجهين:

أحدهما: أنه قد ثبت قول رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بما م القرآن». وقوله ﷺ: «إذا كنتم خلفي فلا تقروا إلا بأم القرآن» وغير ذلك من الأحاديث وهي مقدمة على قول زيد وغيره.

والثاني: أن قول زيد محمول على قراءة السورة التي بعد الفاتحة في الصلاة الجهرية، فإن المأموم لا يشرع له قراءتها، وهذا التأويل متعين ليحمل قوله على موافقة الأحاديث الصحيحة، ويؤيد هذا أنه يستحب عندنا وعند جماعة للإمام أن يسكت في الجهرية بعد الفاتحة قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة، وجاء فيه حديث حسن في سنن أبي داود وغيره في تلك السكتة: يقرأ المأموم الفاتحة فلا يحصل قراءته مع قراءة الإمام بل في سكتة.

(٣) وأما قوله: «وزعم أنه قرأ» فالمراد بالزعم هنا القول المحقق، وقد قلنا بيان هذه المسألة في أوائل هذا الشرح، وأن الزعم يطلق على القول المحقق والكذب وعلى المشكوك فيه، ويتزل في كل موضع على ما يليق به، وذكرنا هناك دلائله.

(٤) وأما قوله: «وزعم أنه قرأ على رسول الله ﷺ والنجم» فلم يسجد فاحتج به مالك رحمه الله تعالى ومن وافقه في أنه لا يسجد في

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَقْرَأُ سُورَةَ فِيهَا سَجْدَةٌ، فَيَسْجُدُ وَتَسْجُدُ مَعَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ بَعْضُنَا مَوْضِعاً لِمَكَانٍ جَبَّهَتْهُ^(١). (إخرجه البخاري ١٠٧٦ و ١٠٧٩).

(١) قوله: «أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد وتسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جبهته» وفي رواية: «فيقرأ بالسجدة فيسجد بنا في غير صلاة» في إثبات سجود التلاوة وقد أجمع العلماء عليه، وهو عندنا وعند الجمهور سنة ليس بواجب، وعند أبي حنيفة واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرق بين الواجب والفرض وهو سنة للقارئ والمستمع له، ويستحب أيضاً للمستمع الذي لا يسمع لكن لا يتأكد في حقه تناكده في حق المستمع الصغي.

١٠٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رُبَّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَيَمُرُ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ بِنَا^(١)، حَتَّى أَزْدَحَمْنَا عِنْدَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَاناً لَيَسْجُدَ فِيهِ، فِي غَيْرِ صَلَاةٍ.

(١) وقوله: «فيسجد بنا» معناه يسجد وتسجد معه كما في الرواية الأولى.

قال العلماء: إذا سجد المستمع لقراءة غيره وهما في غير صلاة لم تربط به بل له أن يرفع قبله، وله أن يطول السجود بعده، وله أن يسجد إن لم يسجد القارئ، سواء كان القارئ متطهراً أو محدثاً، أو امرأة أو صبياً أو غيرهم، ولأصحابنا وجه ضعيف: أنه لا يسجد لقراءة الصبي والمحدث والكافر والصحيح الأول.

١٠٥- (٥٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، فَسَجَدَ فِيهَا، وَتَسَجَّدَ مَن كَانَ مَعَهُ^(١)، غَيْرَ الْإِسْحَاقِ^(٢) أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى أَوْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قِتْلِ كَافِرًا. (إخرجه البخاري ١٠٦٧ و ١٠٧٠ و ٣٨٥٣ و ٣٩٧٢ و ٤٨٦٣).

(١) وأما قوله: «وسجد من كان معه» فمعناه من كان حاضراً قراءته من المسلمين والمشرىك والجن والإنس، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره حتى شاع أن أهل مكة أسلموا. قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وكان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود ﷺ أنها أول سجدة نزلت. قال القاضي ﷺ: وأما ما يرويه الأخباريون والمفسرون أن سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله ﷺ من التثاء على ألمة المشرىك في سورة

(١) قوله: «عن عطاء بن ميثاء» هو بكسر الميم ويمد ويقصر وقد سبق بيانه.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ صفوانِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ مَوْلَى بَنِي مخزوم^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، وَاقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ.

(١) الأعرج الأول مولى بني مخزوم اسمه عبد الرحمن بن سعد المقعد كنية أبو أحمد وهو قليل الحديث.

١٠٩- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِثْلَهُ.

(١) وأما عبد الرحمن الأعرج الآخر فهو ابن هرمز كنيته أبو داود مولى ربيعة بن الحارث وهو كثير الحديث، وروى عنه جماعات من الأئمة، قال: وقد أخرج مسلم عنهما جميعاً في سجود القرآن، قال: فربما أشكل ذلك. قال: فمولى بني مخزوم يروي ذلك عنه صفوان بن سليم.

وأما ابن هرمز فيروي ذلك عنه عبيد الله بن أبي جعفر، هذا كلم الحميدي وهو مليح نفيس، وكذا قال الدارقطني: إن الأعرج اثنان يرويان عن أبي هريرة: أحدهما وهو: المشهور عبد الرحمن بن هرمز. والثاني: عبد الرحمن بن سعد مولى بني مخزوم وهذا هو الصواب. وقال أبو مسعود الدمشقي: هما واحد. قال أبو علي الفسائي الجبائي: الصواب قول الدارقطني والله أعلم.

واعلم أنه يشترط لجواز سجوده التلاوة وصحته شروط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث والنجس وسر العورة واستقبال القبلة، ولا يجوز السجود حتى يتم قراءة السجدة، ويجوز عندنا سجود التلاوة في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها لأنها ذات سبب، ولا يكره عندنا ذوات الأسباب وفي المسألة خلاف مشهور بين العلماء، وفي سجود التلاوة مسائل وتفرعات مشهورة في كتب الفقه وبالله التوفيق.

(٢) قوله: عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة ﷺ. وفي الرواية الثانية: عن عبد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ مثله. قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين في آخر ترجمة أبي هريرة:

١١٠- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، فَقَرَأَ: إِذَا السَّمَاءُ

المفصل، وأن سجدة النجم، وإذا السماء انشقت، وقرأ باسم ربك منسوخات بهذا الحديث أو بحديث ابن عباس: «أن النبي ﷺ لم يسجد في شيء من الفصل منذ تحول إلى المدينة»، وهذا مذهب ضعيف فقد ثبت حديث أبي هريرة ﷺ المذكور بعده في مسلم قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ في «إذا السماء انشقت» و«اقرأ باسم ربك» وقد أجمع العلماء على أن إسلام أبي هريرة ﷺ كان سنة سبع من الهجرة، فدل على السجود في الفصل بعد الهجرة. وأما حديث ابن عباس ﷺ فضعيف الإسناد لا يصح الاحتجاج به. وأما حديث أبي زيد فمحمول على بيان جواز ترك السجود وأنه سنة ليس بواجب، ويحتاج إلى هذا التأويل للجمع بينه وبين حديث أبي هريرة والله أعلم.

وقد اختلف العلماء في عدد سجدة التلاوة، فمذهب الشافعي ﷺ وطائفة أنهم أربع عشرة سجدة، منها سجدتان في الحج وثلاث في الفصل وليست سجدة صاد منهم وإنما هي سجدة شكر. وقال مالك رحمه الله تعالى وطائفة: هي إحدى عشرة أسقط سجدة الفصل. وقال أبو حنيفة ﷺ: من أربع عشرة أثبت سجدة الفصل وسجدة صاد وأسقط السجدة الثانية من الحج وقال أحمد وابن سريج من أصحابنا وطائفة: من خمسة عشرة أثبتوا الجميع ومواضع السجدة معروفة، واختلفوا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف وبعض أصحابنا: هي عقب قوله تعالى: «إن كنتم إياه تعبدون» وقال أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى الجمهور عقب «وهم لا يسمون» والله أعلم.

١٠٧- (٥٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، مَوْلَى الْأَمْوِيِّ بْنِ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَأَ لَهُمْ: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ». فَسَجَدَ فِيهَا، فَلَمَّا انصَرَفَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا. (أخرجه البخاري ١٠٧٤).

١٠٧- () وَحَدَّثَنِي إِبراهيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عيسى، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ مِيْنَةَ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، و«اقرأ باسم ربك».

اَنْشَقَّتْ، فَسَجَدَ فِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذِهِ السَّجْدَةُ؟ فَقَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ عليه السلام، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى الْقَاءِ.

وهذا التأويل الأخير الذي ذكره هو المختار، ويكون فعل هذا لبيان الجواز، وأن وضع أطراف الأصابع على الأرض وإن كان مستحباً يجوز تركه، وهذا التأويل له نظائر كثيرة لا سيما في باب الصلاة وهو أولى من تغليب رواية ثابتة في الصحيح واتفق عليها جميع نسخ مسلم، وقد سبق اختلاف العلماء في أن الأفضل في الجلوس في التشهدين التورك أم الافتراش؟ فمذهب مالك وطائفة تفضيل التورك فيهما لهذا الحديث. ومذهب أبي حنيفة وطائفة تفضيل الافتراش. ومذهب الشافعي عليه السلام وطائفة يفتش في الأول ويتورك في الأخير لحديث أبي حميد الساعدي ورفقته في صحيح البخاري وهو صريح في الفرق بين التشهدين. قال الشافعي رحمه الله تعالى: والأحاديث الواردة بتورك أو افتراش مطلقة لم يبين فيها أنه في التشهدين أو أحدهما، وقد بينه أبو حميد ورفقته ووصفوا الافتراش في الأول والتورك في الأخير وهذا مبن فوجب حمل ذلك المجل عليه والله أعلم.

١١٢- (٥٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنِ رَبِيعٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمُخْزُومِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَهُوَ) ابْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخْذِهِ وَسَاقِهِ، وَقَرَسَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ^(١)، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ^(٢)، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ.

(١) وأما قوله: ووضع يده اليسرى على ركبته، وفي رواية: فويلقم كفه اليسرى ركبته، فهو دليل على استحباب ذلك، وقد أجمع العلماء على استحباب وضعها عند الركبة أو على الركبة، وبعضهم يقول: بعطف أصابعها على الركبة وهو معنى قوله: فويلقم كفه اليسرى ركبته، والحكمة في وضعها عند الركبة منعها من العبث.

(٢) وأما قوله: ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، فمجمع على استحبابه.

١١٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ (ح). قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَعَدَ يَدْعُو، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ الْأَعْلَى: فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُهَا. رَاخِرُهَا الْبَخَارِيُّ ٧٦٦ و ٧٦٨ و ١٠٧٨.

١١٠- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِعْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ) (ح). قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ. كُلُّهُمْ عَنِ الثَّيْبِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا: خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ عليه السلام.

١١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْجُدُ فِي: «إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ»، فَقُلْتُ: تَسْجُدُ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ خَلِيلِي عليه السلام يَسْجُدُ فِيهَا، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى الْقَاءِ.

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ: النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢١- باب صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ،

وَكَيْفِيَّةِ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ ^(١)

(١) قوله: «عن ابن الزبير رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه». وفي رواية: «أشار بإصبعه السبابة ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى وويلقم كفه اليسرى ركبته».

وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبته ووضع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فلحها بها ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها». وفي رواية عنه: (ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخمسين وأشار بالسبابة) هذا الذي ذكره من صفة القعود هو التورك، لكن قوله «وفرش قدمه اليمنى» مشكل، لأن السنة في القدم اليمنى أن تكون منصوبة باتفاق العلماء، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره. قال القاضي عياض عليه السلام: قال الفقيه أبو محمد الحنفي صوابه وفرش قدمه اليسرى، ثم أنكر القاضي قوله لأنه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسرى وأنه جعلها بين فخذه وساقه، قال: ولعل صوابه ونصب قدمه اليمنى، قال: وقد

تسعة وخمسين والله أعلم.

١١٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ

ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيُّ، قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَأَى: قَالَ سُفْيَانُ: فَكَانَ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُسْلِمٍ، ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ مُسْلِمٌ.

٢٢- باب السلام للتحليل من الصلاة

عِنْدَ قَرَأَتِهَا، وَكَيْفِيَّتِهِ^(١)

(١) قوله: «إن أميراً كان بمكة يسلم تسليمتين فقال عبد الله: أني علقها إن رسول الله ﷺ كان يفعلها» وعن سعد ﷺ قال: «كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى يياض خده» فقلوه:

«أنني علقها» هو بفتح العين وكسر اللام أي من أين حصل هذه السنة وظفر بها فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه يسلم تسليمتان. وقال مالك وطائفة: إنما يسلم تسليمة واحدة، وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقارم هذه الأحاديث الصحيحة، ولو ثبت شيء منها حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاختصار على تسليمة واحدة، واجمع العلماء الذين يعتد بهم على أنه لا يجب إلا تسليمة واحدة، فإن سلم واحدة استحسب له أن يسلمها تلقاء وجهه، وإن سلم تسليمتين جعل الأولى عن يمينه والثانية عن يساره، ويلتفت في كل تسليمة حتى يرى من عن جانيه خده هذا هو الصحيح. وقال بعض أصحابنا: حتى يرى خديه من عن جانيه، ولو سلم التسليمتين عن يمينه أو عن يساره أو تلقاء وجهه أو الأولى عن يساره والثانية عن يمينه صحت صلاته وحصلت تسليمتان ولكن فاتته الفضيلة في كفيئتهما. وأعلم أن السلام ركن من أركان الصلاة وفرض من فروضها لا تصح إلا به، هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وقال أبو حنيفة ﷺ: هو سنة ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء يتأفها من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك، واحتج الجمهور بأن النبي ﷺ كان يسلم، وثبت في البخاري أنه ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وبالحديث الآخر تحريمها التكبير وتحليلها التسليم.

١١٧- (٥٨١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، أَنَّ امِيرًا كَانَ بِمَكَّةَ يَسْلُمُ تَسْلِيمَتَيْنِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُنَى عِلْقُهَا؟

قَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْعُلُهُ.

١١٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ شُعْبَةُ (رَفَعَهُ مَرَّةً): أَنَّ امِيرًا أَوْ رَجُلًا

الْيُسْرَى، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةِ، وَوَضَعَ إِيَّاهُمَا عَلَى إَصْبَعِهِ الْوُسْطَى^(١)، وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ.

(١) وقوله: «أشار بأصبعه السبابة ووضع إيهامه على أصبعه الوسطى». وفي الرواية الأخرى: «وعقد ثلاثاً وخمسي». هاتان الروايتان محمولتان على حالين، ففعل في وقت هذا وفي وقت هذا، وقد رام بعضهم الجمع بينهما بأن يكون المراد بقوله على أصبعه الوسطى أي وضعها قريباً من أسفل الوسطى، ويحتجذ يكون بمعنى العقد ثلاثاً وخمسين. وأما الإشارة بالمسبحة فمستحبة عندنا للأحاديث الصحيحة.

قال أصحابنا يشير عند قوله إلا الله من الشهادة ويشير بمسبحة اليمنى لا غير، فلو كانت مقطوعة أو علية لم يشر بغيرها لا من الأصل باليمنى ولا اليسرى، والسنة أن لا يجاوز بصره إشارته، وفيه حديث صحيح في سنن أبي داود ويشير بها موجهة إلى القبلة وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص والله أعلم.

١١٤- (٥٨٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ): أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إَصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، فَدَعَا بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى، بِأَسَاطِئِهَا.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحْمَلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي الشَّهَادَةِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ^(١)، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ.

١١٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيُّ، أَنَّهُ قَالَ:

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا عَيْتُ بِالْحَصَى فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَهَانِي. فَقَالَ: اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى، وَبَقِضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى.

(١) وأعلم أن قوله: «عقد ثلاثاً وخمسين». شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرفه المختصر على البصر وليس ذلك مراداً هنا بل المراد أن يضع المختصر على الراحة ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب

سَلَّمَ تَسْلِيمَتَيْنِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُنِيَ عَلَيْهَا؟

اللَّهُ ﷻ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ.

قال عمرو: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي مَعْبُدٍ فَأَنكَرَهُ، وَقَالَ: لَمْ أُحَدِّثْكَ بِهَذَا.

قال عمرو: وَقَدْ أَخْبَرَنِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ.

١٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ، كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ، إِذَا انْصَرَفُوا^(١)، بِذَلِكَ، إِذَا سَمِعْتُهُ. [أخرجه البخاري ٨٤١].

(١) وقوله: «كنت أعلم إذا انصرفوا» ظاهره أنه لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لصغره.

٢٤- باب استحباب التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(١)

(١) حاصل أحاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليم من هذه الأمور، وفي إثبات عذاب القبر وفتنه وهو مذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة، ومعنى فتنة الحيا والممات الحياة والموت، واختلفوا في المراتب بفتنة الموت فقليل: فتنة القبر، وقيل: يحتمل أن يراد بها الفتنة عند الاحضار، وأما الجمع بين فتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال وعذاب القبر فهو من باب ذكر الخاص بعد العام ونظائره كثيرة.

١٢٣- (٥٨٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتُ أَنْكُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَأَرْتَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّمَا تَقْتَنُ يَهُودُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيَالِي. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ: «شَعَرْتُ أَنَّهُ أُوجِبَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟»^(١). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ يَسْتَعِيدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [أخرجه البخاري ١٠٤٩ بنحوه].

(١) قوله: «عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت: هل شعرت

١١٩- (٥٨٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَامِرٍ الْقَعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَلِّمٍ، عَنْ غَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ.

٢٣- باب الذكر بعد الصلاة^(١)

(١) فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير. وفي رواية: «أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ وأنه قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته». هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة، وعن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري. ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالذكر والتكبير. وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على أنه جهر وقتاً يسيراً حتى يعلمهم صفة الذكر لا أنهم جهرو دائماً. قال: فاختار للإمام والمأموم أن يذكر الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويخفيان ذلك، إلا أن يكون إماماً يريد أن يتعلم منه فيجهر حتى يعلم أنه قد تعلم منه ثم يسر، وحمل الحديث على هذا.

١٢٠- (٥٨٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي، بِذَا أَبُو مَعْبُدٍ (ثُمَّ أَنْكَرَهُ بَعْدُ)^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ بِالتَّكْبِيرِ. [أخرجه البخاري ٨٤٢].

(١) قوله: «أخبرني هذا أبو معبد ثم أنكره» في احتجاج مسلم بهذا الحديث دليل على ذهابه إلى صحة الحديث الذي يروى على هذا الوجه مع إنكار المحدث له إذا حدث به عنه ثقة، وهذا مذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين قالوا: يحتج به إذا كان إنكار الشيخ له لشككه فيه أو لنسيانه، أو قال: لا أحفظه أو لا أذكر أنني حدثك به ونحو ذلك. وخالفهم الكرخي من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهما فقال: لا يحتج به، فاما إذا أنكره إنكاراً جازماً قاطعاً بتكذيب الراوي عنه، وأنه لم يخلط به قط، فلا يجوز الاحتجاج به عند جميعهم، لأن جزم كل واحد، يعارض جزم الآخر، والشيخ هو الأصل فوجب إسقاط هذا الحديث، ولا يقدح ذلك في باقي أحاديث الراوي لأنها لم تتحقق كذبه.

١٢١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُخْبِرُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ

٢٥- باب مَا يُسْتَعَادُّ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ

١٢٧- (٥٨٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِلُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيدُّ، فِي صَلَاتِهِ، مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ. (إخرجه البخاري ٨٣٢، ٢٣٩٧، وسناني برقم: ٥٨٩ عند مسلم مطولاً).

١٢٨- (٥٨٨) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَابْنُ عُيَيْنٍ وَابُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ. قَالَ ابُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ ابْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَبِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ». (إخرجه البخاري ١٣٧٧، وسناني بعد الحديث ٥٨٩).

١٢٩- (٥٨٩) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ^(١)». قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُّ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ». (إخرجه البخاري ٨٣٢، ٨٣٣، ٢٣٩٧، ٧١٢٩، ٦٣٦٨، وسناني بعد الحديث ٢٧٠٥، وقد تقدم قطعة منه عند مسلم برقم: ٥٨٧).

(١) قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ) ومعناه من الإنم والغرم وهو الدين.

١٣٠- (٥٨٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ ابْنِ عَطِيَّةٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ.

أَنْتُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ فَارْتَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّمَا تَقْتَنُ يَهُودُ فَلَبِثَا لِيَالٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّهُ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْتُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ. (وفي الرواية الأخرى: (دخلت عجوزان من عجز يهود المدينة وذكرت أن النبي ﷺ صدقهما) هذا عمول على أنهما قضيتان فجرت القضية الأولى.

ثم أعلم النبي ﷺ بذلك ثم جاءت العجوزان بعد ليال فكتبتهما عائشة رضي الله عنها ولم تكن علمت نزول الوحي بإثبات عذاب القبر فدخل عليها النبي ﷺ فأخبرته بقول العجوزين فقال: صدقنا وأعلم عائشة رضي الله عنها بأنه كان قد نزل الوحي بإثباته.

١٢٤- (٥٨٥) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو ابْنِ سَوَادٍ (قال حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَسْتَعِيدُّ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

١٢٥- (٥٨٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عَجَزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذِّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ. قَالَتْ: فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أَنْعِمَ أَنْ أَصَدِّقَهُمَا^(١)، فَخَرَجَتَا. وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجَزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَرَعَمَتَا أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذِّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُنَّ يُعَذِّبُونَ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ». قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُهُ، بَعْدَ فِي صَلَاةٍ، إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. (إخرجه البخاري ١٠٤٩، ٦٣٦٦، وسناني مطولاً باختلاف عند مسلم برقم: ٩٠٣).

١٢٦- () حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ: قَالَتْ: وَمَا صَلَّيْ صَلَاةً، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. (إخرجه البخاري ١٣٧٢).

(١) وقولها: (لم أنعم أن أصدقهما) أي: لم تطلب نفسي أن أصدقهما ومنه قولهم في التصديق: نعم وهو بضم الهزلة وإسكان النون وكسر العين.

١٣٤-٥٩٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (فِيمَا قَرَأَ عَلَيْهِ)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

قال مسلم ابن الحجاج: بلغني أن طائوساً قال لا يروى: أَدْعَوْتُ بِهَا فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: لَا. قال: أَعِدَّ صَلَاتَكَ^(١)، لَأَنْ طَاوُساً رَوَاهُ عَنْ ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) هذا كله يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه وظاهر كلام طائوس رحمه الله تعالى أنه حمل الأمر به على الوجوب فوجب إعادة الصلاة لغواته وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب ولعل طائوساً أراد تاديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لا أنه يعتقد وجوبه والله أعلم.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ودعاء النبي ﷺ واستعاذته من هذه الأمور التي قد عوفي منها وعصم إنما فعله ليلتمز خوف الله تعالى وإعظامه والافتقار إليه ولتقتدي به أمته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه والله أعلم.

٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة

١٣٥-٥٩١) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ (اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ^(١) مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

(١) المراد بالانصراف السلام.

١٣٦-٥٩٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا وَقَدَّارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا

أَنْهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ^(١): مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِجْلُ بْنُ زِيَادٍ (ح). قال: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ)

جَمِيعاً عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «إِذَا قَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ». وَلَمْ يَذْكُرِ: «الْآخِرَةِ». [يقدم قبل الحديث السابق].

(١) قوله ﷺ: (إِذَا قَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ) فيه التصريح باستحبابه في الشهادتين الأخير والإشارة إلى أنه لا يستحب في الأول وهكذا الحكم؛ لأن الأول مبني على التخفيف.

١٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

أَنْهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

١٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ.

الجلال والإكرام».

شيء قليل». فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ.

وفي رواية ابن عمير «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا

بِشْرُ (بَغِي) ابْنِ الْمُفَضَّلِ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ، جَمِيعًا عَنْ
ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ وَرَادٍ، كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ،
قال: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَنْصُورٍ
وَالْأَعْمَشِ.

١٣٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي
الْأَحْمَرَ)، عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ».

١٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي
أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

وَحَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

كِلَاهُمَا عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ.

بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،
حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ أَبِي ثَلَابَةَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عُمَيْرٍ، سَمِعَا وَرَادًا
كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ يَقُولُ:

كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ: أَكْتُبْ إِلَيَّ بِشْيءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ، إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا
مَنْعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ
مِنْكَ الْجَدُّ».

١٣٧- (٥٩٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ،
عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْمُسَيَّبِ ابْنِ رَافِعٍ، عَنْ وَرَادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ
ابْنِ شُعْبَةَ، قال:

كَتَبَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
اللَّهُمَّ لَا مَنْعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ
ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(١). وإخرجه البخاري ٨٤٤ و٦٣٣ و٦٤٧٣ و٦٦١٥
و٧٩٩٢، وسأني بعد الحديث: [١٧١٥].

١٣٩- (٥٩٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمِيرٍ،
حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قال:

كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ: «لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الشَّأْنُ
الْخَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ».

(١) قوله ﷺ: (ولا ينفع ذا الجدد منك الجدد) المشهور الذي عليه
الجمهور أنه يفتح الجيم ومعناه: لا ينفذ ذا الغنى والحظ منك غناه وضبطه
جماعة بكسر الجيم وقد سبق بيانه مبسوطاً في باب ما يقول إذا رفع رأسه
من الركوع.

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَأَحْمَدُ ابْنُ سَيَّانٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ
الْمُسَيَّبِ ابْنِ رَافِعٍ، عَنْ وَرَادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنْ
الْمُغِيرَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِثْلَهُ. قال أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ فِي
رَوَاتِيهِمَا: قال فَأَمْلَأَهَا عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ، وَكَتَبَتْ بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِمْ ذِكْرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

١٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، مَوْلَى لَهُمْ،
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يُهَلِّلُ ذِكْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ
ابْنِ عَمِيرٍ.

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ
بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ ابْنُ أَبِي ثَلَابَةَ، أَنَّ وَرَادًا
مَوْلَى الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قال: كَتَبَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ إِلَى
مُعَاوِيَةَ (كَتَبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَهُ وَرَادًا) إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ، حِينَ سَلَّمَ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا. إِلَّا قَوْلَهُ: «وَهُوَ عَلَى كُلِّ

وَقَالَ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُهَلِّلُ بِهِمْ ذِكْرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

١٤٠- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا
ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ

قال: سمعتُ عبدَ اللهَ ابنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ عَلَى هَذَا الْعَثِيرِ، وَهُوَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، إِذَا سَلَّمَ، فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ أَوْ الصَّلَوَاتِ، فَذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثَ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ.

(١) قوله: (ذهب أهل الدثور) هو بالثاء المثلثة، واحدها دثر، وهو

المال الكثير.

(٢) وفي هذا الحديث دليل لمن فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر وفي المسألة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف، والله أعلم.

(٣) قوله في كيفية عدد التسيحات والتحميدات والتكبيرات: (أن أبا صالح رحمه الله تعالى قال: يقول الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة) وذكر بعد هذه الأحاديث من طرق غير طريق أبي صالح وظاهرها أنه يسبح ثلاثاً وثلاثين مستقلة ويكبر ثلاثاً وثلاثين مستقلة، ويعمد كذلك وهذا ظاهر الأحاديث قال القاضي عياض: وهو أولى من تأويل أبي صالح وأما قول سهيل: إحدى عشرة إحدى عشرة فلا ينافي رواية الأكثرين ثلاثاً وثلاثين بل معهم زيادة يجب قبولها وفي رواية: (تمام المائة لا إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وفي رواية: (أن التكبيرات أربع وثلاثون) كلها زيادات من الثقات يجب قبولها فينبغي أن يحاط الإنسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسيحة ومثلها تحميدات وأربع وثلاثين تكبيرة ويقول معها: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخرها ليجمع بين الروايات.

١٤٣- () وَحَدَّثَنِي أُمِّةُ ابْنِ بَسْطَامٍ الْقَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نَعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعَلَمَكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ يَتَذَكَّرُكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ، ذَبَرَ كُلُّ صَلَاةٍ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً».

إلا أنه أدرج، في حديث أبي هُرَيْرَةَ، قول أبي صالح: ثُمَّ رَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: يَقُولُ سَهْلٌ: إِحْدَى عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، فَجَمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ.

١٤٤- (٥٩٦) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ ابْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ ابْنَ عُثَيْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ عَجْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ (أَوْ فَاعِلُهُنَّ) ذَبَرَ كُلُّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَارْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً».

١٤٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَنْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا حَمْرَةُ الزَّيْثِيَّةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١٤١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ، فِي إِثْرِ الصَّلَاةِ إِذَا سَلَّمَ، بِعَثَلٍ حَدِيثَهُمَا. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَكَانَ يَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٤٢- (٥٩٥) حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ النُّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ.

كِلَاهُمَا عَنْ سَمِيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وَهَذَا حَدِيثٌ قُتَيْبَةُ): أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(١) بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نَعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعَلَمَكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ يَتَذَكَّرُكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ، ذَبَرَ كُلُّ صَلَاةٍ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً».

قال أبو صالح: فَجَمَعَ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْرَانَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».^(٢)

وَرَأَى غَيْرَ قُتَيْبَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ. قَالَ سَمِيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي هَذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ: وَهَيْتَ. إِنَّمَا قَالَ: «تُسَبِّحُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُحَمِّدُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَآخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ.^(٣)

قال ابن عجلان: فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ رَجَاءَ ابْنِ حَيَّوَةَ

ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

دبر كل شيء يفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها وقال: هذا هو المعروف في اللغة وأما الخارجة فبالضم وقال النابودي عن ابن الأعرابي: دبر الشيء ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره.

١٤٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٧- باب مَا يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ

١٤٧- (٥٩٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هَيْئَةً^(١) قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي! أَرَأَيْتَ سَكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا تَقْنِي الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الثَّنَسِ، اللَّهُمَّ! اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَبِالْبَرِّ وَالْبِرِّ». (وأخرجه البخاري ٧٤٤).

(١) قوله: (سكت هنية) هي بضم الهاء وفتح النون وتشديد الباء بغير همزة وهي تصغير هنة أصلها هنية فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وهاء وسبقت إحداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء فاجتمعت ياءان فادغمت إحداهما في الأخرى فصارت هنية ومن همزها فقد أخطأ ورواه بعضهم هنية وهو صحيح أيضاً وفي هذا الحديث الفاظ تقدم شرحها في باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع وفيه دليل للشافعي وأبي حنيفة وأحمد والجمهور رحمهم الله تعالى أنه يستحب دعاء الافتتاح وجهات فيه أحاديث كثيرة في الصحيح منها هذا الحديث وحديث علي عليه السلام في وجهته وجهي إلى آخره ذكره مسلم بعد هذا في أبواب صلاة الليل وغير ذلك من الأحاديث وقد جمعتها موضحة في شرح المذهب وقال مالك عليه السلام لا يستحب دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الإحرام ودليل الجمهور هذه الأحاديث الصحيحة.

١٤٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَاتِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ (بُغْيَنُ بْنُ زَيْدٍ)

كِلَاهُمَا عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَيْثُ

جَرِيرٍ.

١٤٨- (٥٩٩) قَالَ مُسْلِمٌ^(١) وَحَدَّثْتُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ حَسَّانَ وَثَوْنَسَ الْمُؤَدَّبِ وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ (أَوْ فَاعِلُهُنَّ)^(٢) ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَارْتَبَعَ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ».

(١) قوله ﷺ: (معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن) قال المروزي: قال سمرة: معناها تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة وقال أبو الميثم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ﴾ أي ملائكة يعقب بعضهم بعضاً.

واعلم أن حديث كعب بن عجرة هذا ذكره الدارقطني في استدركاكه على مسلم وقال: الصواب أنه موقوف على كعب لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ وهذا الذي قاله الدارقطني مردود لأن مسلماً رواه من طرق كلها مرفوعة وذكره الدارقطني أيضاً من طرق أخرى مرفوعة وإنما روي موقوفاً من جهة منصور وشعبة وقد اختلفوا عليهما أيضاً في رفعه ووقفه وبين الدارقطني ذلك وقد قلعتنا في الفصول السابقة في أول هذا الشرح أن الحديث الذي روي موقوفاً ومرفوعاً يحكم بأنه مرفوع على المذهب الصحيح الذي عليه الأصليون والفقهاء والمحققون من الحديثين منهم البخاري وآخرون حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع كيف والأمر هنا بالعكس ودليله ما سبق أن هذه زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسيان أو تقصير حصل بمن وقفه والله أعلم.

١٤٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مَحْمُودٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَائِكِيُّ، عَنْ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَاثَةٌ.

١٤٦- (٥٩٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَسَّانَ الْوَأَسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمُذَجَجِيِّ^(١) (قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ)، عَنْ عَطَاءٍ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ^(٢) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامُ الْعَامَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

(١) قوله: (عن أبي عبيد المذحجي) هو بفتح الميم وإسكان الدال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم منسوب إلى مذحج قبيلة معروفة.

(٢) قوله ﷺ: (دبر كل صلاة) هو بضم الدال هذا هو المشهور في اللغة والمعروف في الروايات وقال أبو عمر الطبري في كتابه: «البواقي»

٢٨- باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة،

والنهي عن إتيانها سعيًا^(١)

(١) فيه النذب الأكيد إلى إتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهي عن إتيانها سعيًا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها سواء خاف فوت تكبيرة الإحرام أم لا والمراد بقول الله تعالى ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ الذهاب يقال: سعيت في كذا أو إلى كذا إذا ذهبت إليه وعملت فيه ومنه قوله تعالى: ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ قال العلماء: والحكمة في إتيانها بسكينة والنهي عن السعي أن الذهاب إلى صلاة عامد في تحصيلها ومتوصل إليها فينبغي أن يكون متأدبا بأدائها وعلى أكمل الأحوال وهذا معنى الرواية الثانية: «فإن أحذركم إذا كان يعدد إلى الصلاة فهو في صلاة».

١٥١- (٦٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ^(١) فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٦٣٦ وَ٩٠٨.

(١) وقوله ﷺ: (إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ) إنما ذكر الإقامة للتنبيه بها على ما سواها لأنه إذا نهى عن إتيانها سعيًا في حال الإقامة مع خوفه فوت بعضها فقليل: الإقامة أولى وأكد ذلك بيان العلة فقال ﷺ: (فإن أحذركم إذا كان يعدد إلى الصلاة فهو في صلاة) وهذا يتناول جميع أوقات الأتيان إلى الصلاة وأكد ذلك تأكيدًا آخر قال: «فما أدرستم فصلوا وما فاتكم فاتوا» فحصل فيه تنبيه وتأكيد لئلا يتوهم متروكه أن النهي إنما هو لمن لم يخف فوت بعض الصلاة فصرح بالنهي وإن فات من الصلاة ما فات وبين ما يفعل فيما فات.

١٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَبَّ لِلصَّلَاةِ

ابْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَلَمْ يَسْكُنْ.

١٤٩- (٦٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ وَثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ^(١)، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: «إِيَّكُمْ الْمُتَكَلِّمَاتُ؟» فَأَرَمَ الْقَوْمُ^(٢)، فَقَالَ: «إِيَّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا». فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي عَشَرُ مَلَكًا يَتَلَوْنَهَا، إِيَّاهُمْ يَرْفَعُهَا».

(١) قوله: (وحدثت عن يحيى بن حسان) إلى آخره هذا من الأحاديث المعلقة التي سقط أول إسنادها في صحيح مسلم وقد سبق بيانها في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله: (وقد حفزه النفس) هو بفتح حروفه وتخفيفها أي ضغطه لسرعته.

(٣) قوله: (فأرم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا قال القاضي عياض: ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فأزم بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الإمساك وهو صحيح المعنى.

١٥٠- (٦٠١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا^(١)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا فُجِئَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ».

قال ابن عمر: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

(١) قوله: (الله أكبر كبيراً) أي كبرت كبيراً وفي الرواية الأولى دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضاً.

العبث ونحو ذلك والوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت والإقبال على طريقه بغير التفات ونحو ذلك والله أعلم.

١٥٥- (٦٠٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

أَنْ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَ جَلْبَةَ^(١)، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟». قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا سَبَقَكُمْ فَأْتُوا».

(١) قوله: (فسمع جلبته) أي: أصواتاً لحركتهم، وكلامهم، واستعمالهم.

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(١).

(١) قوله: (حدثنا شيبان بهذا الإسناد) يعني حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير بإسناده المتقدم، وكان ينبغي لمسلم أن يقول، عن يحيى، لأن شيبان لم يتقدم له ذكر، وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن يذكروا في الطريق الثاني رجلاً من سبق في الطريق الأول ويقولوا بهذا الإسناد حتى يعرف، وكان مسلماً رحمه الله تعالى، اقتصر على شيبان للعلم بأنه درجة معاوية بن سلام السابق، وأنه يروي عن يحيى ابن أبي كثير، والله أعلم.

٢٩- باب متى يقوم الناس للصلاة^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي». وفي رواية أبي هريرة ﷺ: «أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقَمْنَا فَعَدَلْنَا الصُّفُوفَ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». وفي رواية: «أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ».

وفي رواية جابر بن سمرة ﷺ: «كَانَ بِلَالٌ ﷺ يُؤْذَنُ إِذَا دَحَضَتْ وَلَا يَقِيمُ حَتَّى يُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ».

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يجمع بين مختلف هذه الأحاديث بأن بلالاً ﷺ كان يراقب خروج النبي ﷺ من حيث لا يراه غيره أو إلا القليل، فعند أول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروه، ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا الصفوف. وقوله في رواية أبي هريرة ﷺ: «فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَهُمْ قَبْلَ خُرُوجِهِ» لعله كان مرة أو مرتين ونحوهما لبيان الجواز أو لعذر، ولعل قوله ﷺ: «فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي» كان بعد ذلك، قال العلماء: والنهي عن القيام قبل أن يروه لئلا يطول عليهم القيام ولأنه قد يعرض له عارض فيتأخر بسببه.

واختلف العلماء من السلف فمن بعدهم متى يقوم الناس للصلاة ومتى يكبر الإمام؟ فمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة: أنه يستحب أن لا يقوم أحد حتى يفرغ المؤذن من الإقامة. ونقل القاضي عياض عن

فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْبُدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ^(١).

(١) قوله ﷺ: (فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة) دليل على أنه يستحب للذهاب إلى الصلاة أن لا يعث بيده ولا يتكلم بقبیح ولا ينظر نظراً قبيحاً ويجب ما أمكنه مما يجتنبه المصلي فإذا وصل المسجد وقعد ينتظر الصلاة كان الاعتناء بما ذكرناه أكد.

١٥٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُبَيْدٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَاتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا»^(١).

(١) وقوله ﷺ: (وما فاتكم) دليل على جواز قول فاتنا الصلاة وأنه لا كراهة فيه وبهذا قال جمهور العلماء وكرهه ابن سيرين وقال: إنما يقال لم ندرکہا.

(٢) وقوله ﷺ: (وما فاتكم فأتوا) هكذا ذكره مسلم في أكثر رواياته وفي رواية: (واقض ما سبقك) واختلف العلماء في المسألة فقال الشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف: ما أدركه المسبوق مع الإمام أول صلاته وما يأتي به بعد سلامه آخرها وعكسه أبو حنيفة ﷺ وطائفة وعن مالك وأصحابه روايتان كاللذين وحجة هؤلاء: (واقض ما سبقك) وحجة الجمهور أن أكثر الروايات: (وما فاتكم فأتوا) وأجابوا عن رواية (واقض ما سبقك) أن المراد بالقضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل فنه قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سِعَ سَمَوَاتٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ﴾ ويقال: قضيت حق فلان ومعنى الجميع الفعل.

١٥٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ^(١) (يعني ابْنَ عِيَّاضٍ)، عَنْ هِشَامِ (ح).

قال وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ^(١) فَلَا يَسْعَ إِلَيْهَا أَحَدُكُمْ، وَلَكِنْ لِيَمَشَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ^(٢)، صَلِّ مَا أَذْرَكْتَ وَأَقْضِ مَا سَبَقَكَ».

(١) قوله ﷺ: (إذا ثوب بالصلاة) معناه إذا أقيمت سميت الإقامة تنوياً لأنها دعاء إلى الصلاة بعد الدعاء بالأذان من قولهم ثاب إذا رجع.

(٢) قوله ﷺ: (وعليه السكينة والوقار) قيل: هما بمعنى وجمع بينهما تأكيداً والظاهر أن بينهما فرقاً وأن السكينة تأتي في الحركات واجتناب

(١) قوله: «قمنا فعلنا الصفوف» إشارة إلى أن هذه ستة معهودة عندهم، وقد أجمع العلماء على استحباب تعديل الصفوف والترص فيها وقد سبق بيانه في بابيه.

(٢) قوله: «فأتى رسول الله ﷺ حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فأنصرف وقال لنا مكانكم فلم نزل قياماً نتظره حتى خرج إلينا وقد اغتسل» قوله قبل أن يكبر صريح في أنه لم يكن كبر ودخل في الصلاة، ومثله قوله في رواية البخاري «وانتظروا تكبيره». وفي رواية أبي داود «أنه كان دخل في الصلاة». فتحمل هذه الرواية على أن المراد بقوله «دخل في الصلاة». أنه قال في مقامه للصلاة ونهيا للإحرام بها، ويحتمل أنهما قضيتان وهو الأطهر.

وظاهر هذه الأحاديث أنه لما اغتسل وخرج لم يجددوا إقامة الصلاة وهذا عمول على قرب الزمان، فإن طال فلا بد من إعادة الإقامة، ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث.

(٣) قوله: «ينطف» بكسر الطاء وضمها لغتان مشهورتان أي يقطر وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل.

(٤) قوله: «ينطف» بكسر الطاء وضمها لغتان مشهورتان أي يقطر وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو (يَعْنِي الْأَوْزَاعِي)، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَصَفَّ النَّاسُ صُفُوفَهُمْ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ مَقَامَهُ، فَأَوَامًا^(١) إِلَيْهِمْ يَبُيِّهُهُمْ، أَنْ: «مَكَانَكُمْ». فَخَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَرَأْسُهُ يُنْطَفُ الْمَاءُ فَصَلَّى بِهِمْ.

(١) قوله: «فأواماً إليهم» هو مهموز.

١٥٩- () وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ.

١٦٠- (٦٠٦) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمِينَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَخَصَتْ^(١)، فَلَا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ.

(١) قوله: «كان بلال يؤذن إذا دحضت» هو يفتح الدال والحاء والصاد الم المعجمة أي زالت الشمس.

مالك رحمه الله تعالى وعامة العلماء أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة، وكان أنس رحمه الله تعالى يقوم إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة، وبه قال أحمد رحمه الله تعالى. وقال أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون يقومون في الصف إذا قال: حي على الصلاة فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الإمام. وقال جمهور العلماء من السلف والخلف: لا يكبر الإمام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة.

١٥٦- (٦٠٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَجَّاجِ الصُّوْفِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَبِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي».

وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: «إِذَا أُقِيمَتِ أَوْ نَوْدِي». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩.

١٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شَيْبَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَبِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي رَوَاتِهِ حَدِيثَ مَعْمَرٍ وَشَيْبَانَ: «حَتَّى تَرَوْنِي قَدْ خَرَجْتُ».

١٥٧- (٦٠٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَحَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَمْنَا فَعَدَلْنَا الصُّفُوفَ^(١)، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مَصَلَاهُ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ، ذَكَرَ فَنَاصِرَفَ، وَقَالَ لَنَا: «مَكَانَكُمْ». فَلَمْ نَزَلْ قِيَاماً نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، وَقَدْ اغْتَسَلَ^(٢) يُنْطَفُ^(٣) رَأْسُهُ مَاءً^(٤)، فَكَبَّرَ فَصَلَّى بِنَا. أَخْرَجَهُ

٣٠- باب من أذرك ركعة من الصلاة

فَقَدْ أَذْرَكَ تِلْكَ الصَّلَاةَ

١٦٦- (٦٠٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ»^(١).

(١) أجمع المسلمون على أن هذا ليس على ظاهره، وأنه لا يكون بالركعة منركاً لكل الصلاة وتكفيه وتحصل براءته من الصلاة بهذه الركعة، بل هو متناول وفيه إضممار تقديره فقد أدرك حكم الصلاة أو وجوبها أو فضلها.

قال أصحابنا: يدخل فيه ثلاث مسائل:

إحداها: إذا أدرك من لا يجب عليه الصلاة ركعة من وقتها لزمته تلك الصلاة وذلك في الصبي يبلغ والمجنون والغمى عليه يفتقان، والحائض والنفساء تطهران، والكافر يسلم، فمن أدرك من هؤلاء ركعة قبل خروج وقت الصلاة لزمته تلك الصلاة، وإن أدرك دون ركعة كتكبيره ففيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى: أحدهما: لا تلزمه لمفهوم هذا الحديث وأصحهما عند أصحابنا تلزمه لأنه أدرك جزءاً منه فاستوى قليله وكثيره، ولأنه يشترط قنر الصلاة بكاملها بالاتفاق فينبغي أن لا يفرق بين تكبيرة وركعة.

وأجابوا عن الحديث بأن التثنية بركعة خرج على الغالب، فإن غالب ما يمكن معرفة إدراكه ركعة ونحوها وأما التكبيرة فلا يكاد يحس بها.

وهل يشترط مع التكبيرة أو الركعة إمكان الطهارة؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما أنه لا يشترط.

المسألة الثانية: إذا دخل في الصلاة في آخر وقتها فصلى ركعة ثم خرج الوقت كان مدركاً لأدائها ويكون كلها أداء وهذا هو الصحيح عند أصحابنا. وقال بعض أصحابنا: يكون كلها قضاء. وقال بعضهم: ما وقع في الوقت أداء وما بعده قضاء وتظهر فائدة الخلاف في مسافر نوى القصر وصلى ركعة في الوقت وباقيها بعده. فإن قلنا الجميع أداء فله قصرها. وإن قلنا كلها قضاء أو بعضها وجب إتمامها أرباعاً إن قلنا أن فائتة السفر إذا قضاها في السفر يجب إتمامها، هذا كله إذا أدرك ركعة في الوقت، فإن كان دون ركعة فقال بعض أصحابنا: هو كالركعة. وقال الجمهور: يكون كلها قضاء، واتفقوا على أنه لا يجوز تعمد التأخير إلى هذا الوقت وإن قلنا أنها أداء وفيه احتمال لأبي محمد الجويني على قولنا أداء وليس بشيء.

المسألة الثالثة: إذا أدرك المسبوق مع الإمام ركعة كان مدركاً لفضيلة الجماعة بلا خلاف، وإن لم يدرك ركعة بل أدركه قبل السلام بحيث لا يحسب له ركعة ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما لا يكون مدركاً للجماعة لمفهوم قوله: ﷺ (من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة). والثاني: وهو الصحيح، وبه قال جمهور أصحابنا، يكون مدركاً لفضيلة الجماعة، لأنه أدرك جزءاً منه، ويجب عن مفهوم الحديث بما سبق.

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ، فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ». [الخرجه البخاري ٥٧٩، وسأني عند مسلم بنحوه برقم: ٦٠٨].

١٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّافِذُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَثَوْنِسَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ.

جَمِيعاً عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحِثْلِ حَلِيثِ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ.

وَلَيْسَ فِي حَلِيثٍ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَعَ الْإِمَامِ.

وَفِي حَلِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: «فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا».

١٦٦- (٦٠٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ الْأَعْرَجِ حَدَّثُوهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الْعَصْرَ»^(١). [ولقد قدم عند مسلم بنحوه برقم: ٦٠٧. وسأني بعد الحديث ٦٠٩].

(١) هذا دليل صريح في أن من صلى ركعة من الصبح أو العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلاته بل يتمها وهي صحيحة وهذا يجمع عليه في العصر. وأما في الصبح فقال به مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة إلا أبا حنيفة ﷺ فإنه قال: تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس فيها لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه.

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِحِثْلِ حَلِيثِ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

وقت الاختيار لا لاستيعاب وقت الجواز للجمع بينه وبين الأحاديث الصحيحة في امتداد الوقت إلى أن يدخل وقت الصلاة الأخرى إلى الصبح، وهذا التأويل أولى من قول من يقول: إن هذه الأحاديث ناسخة لحديث جبريل عليه السلام، لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجزنا عن التأويل ولم نعجز في هذه المسألة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «إذا صليتم الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر» معناه وقت لأداء الظهر، وفيه دليل للشافعي رحمه الله تعالى وللأكثرين أنه لا اشتراك بين وقت الظهر ووقت العصر، بل متى خرج وقت الظهر بمصير ظل الشيء مثله غير الظل الذي يكون عند الزوال، دخل وقت العصر، وإذا دخل وقت العصر، لم يبق شيء من وقت الظهر. وقال مالك رحمه الله وطائفة من العلماء: إذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يبقى بعد ذلك قدر أربع ركعات صالح للظهر والعصر أداء، واحتجوا بقوله ﷺ في حديث جبريل عليه السلام: «صلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله، وصلى بي العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله» فظاهره اشتراكهما في قدر أربع ركعات.

واحتج الشافعي والأكثرون بظاهر الحديث الذي نحن فيه، وأجابوا عن حديث جبريل عليه السلام بأن معناه فرغ من الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، وشرع في العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما، فهذا التأويل متعين للجمع بين الأحاديث، وأنه إذا حمل على الاشتراك يكون آخر وقت الظهر مجهولاً، لأنه إذا ابتداء بها حين صار ظل كل شيء مثله لم يعلم متى فرغ منها، وحيث يكون آخر وقت الظهر مجهولاً ولا يحصل بيان حدود الأوقات، وإذا حمل على ما تأولناه حصل معرفة آخر الوقت وانتظمت الأحاديث على اتفاق وبالله التوفيق.

(٣) قوله ﷺ: «فإذا صليتم العصر فإنه وقت إلى أن تضر الشمس» معناه فإنه وقت لأدائها بلا كراهة فإذا اصفرت صار وقت كراهة وتكون أيضاً أداء حتى تغرب الشمس للحديث السابق، «ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر». وفي هذا الحديث رد على أبي سعيد الإصطخري رحمه الله تعالى في قوله: إذا صار ظل الشيء مثليه صارت العصر قضاء وقد تقدم قريباً الاستدلال عليه.

قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: للعصر خمسة أوقات: وقت فضيلة واختيار وجواز بلا كراهة وجواز مع كراهة ووقت عذر، فأما وقت الفضيلة فأول وقتها وقت الاختيار يمتد إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه، ووقت الجواز إلى الاصفرار، ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفرار إلى الغروب، ووقت العذر وهو وقت الظهر في حق من يجمع بين الظهر والعصر لسفر أو مطر ويكون العصر في هذه الأوقات الخمسة أداء، فإذا فاتت كلها بغروب الشمس صارت قضاء والله أعلم.

(٤) هذا الحديث وما بعده من الأحاديث صرائح في أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق، وهذا أحد القولين في مذهبنا وهو ضعيف عند جمهور نقلة مذهبنا وقالوا: الصحيح أنه ليس لها إلا وقت واحد وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يتطهر ويستريح عورته ويؤذن ويقيم، فإن آخر

وقتها وهي حين يصير ظل كل شيء مثله، وكانت الحجة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من مساحة العرصة بشيء يسير، فإذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة لم يقع النية في الجدار الشرقي، وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق.

١٦٨- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، كَانِ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ طَالِغَةً فِي حُجْرَتِي، لَمْ يَبْقِ الْفَيْءُ بَعْدُ.

وقال أبو بكر: لَمْ يَطْهَرِ الْفَيْءُ بَعْدُ. [اخرجه البخاري: ٥٤٦].

١٦٩- (١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُوسُفُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ. أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، لَمْ يَطْهَرِ الْفَيْءُ فِي حُجْرَتِهَا.

١٧٠- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ وَاقِعَةً فِي حُجْرَتِي. [اخرجه البخاري: ٣١٠٣].

١٧١- (٦١٢) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِصْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الثَّوْب.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ^(١)، ثُمَّ إِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ الْعَصْرُ^(٢)، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ تَضُرَّ الشَّمْسُ^(٣)، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الشَّفَقُ^(٤)، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى يَصْفُو اللَّيْلُ^(٥)».

(١) قوله ﷺ: «إذا صليتم الصبح فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول» معناه وقت لأداء الصبح، فإذا طلعت الشمس قال: خرج وقت الأداء وصارت قضاء ويجوز قضاؤها في كل وقت. وفي هذا الحديث دليل للجمهور أن وقت الأداء يمتد إلى طلوع الشمس. قال أبو سعيد الإصطخري من أصحابنا: إذا أسفر الفجر صارت قضاء بعده لأن جبريل عليه السلام صلى في اليوم الثاني حين أسفر وقال: الوقت ما بين هذين، ودليل الجمهور هذا الحديث، قالوا: وحديث جبريل عليه السلام لبيان

اللغة. وقال أبو حنيفة والمزني رضي الله عنهما وطائفة من الفقهاء وأهل اللغة: المراد الأبيض الأول هو الراجح المختار، وقد بسطت دلائله في تهذيب اللغات وفي شرح المذهب.

١٧٣- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطَوْلِهِ، مَا لَمْ يَخْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرِ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «فإنها تطلع بين قرني الشيطان» قيل: المراد بقرنيه أمتة وشيعته. وقيل: قرنه جانب رأسه وهذا ظاهر الحديث فهو أولى ومعناه أنه يلقي رأسه إلى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له، وحيتض يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على المصلي صلاته، ففكرت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان.

١٧٤- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ طَهْمَانَ)، عَنْ الْحَجَّاجِ (وَهُوَ ابْنُ حَجَّاجٍ)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ، مَا لَمْ يَخْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرِ الشَّمْسُ، وَتَسْقُطَ قَرْنُهَا الْأَوَّلُ^(١)» وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، مَا لَمْ يَسْقُطِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ».

١٧٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَمِ.^(٢)

١٧٦- (٦١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَزْدِيِّ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا

الدخول في الصلاة عن هذا الوقت أثم وصارت قضاء، وذهب المحققون من أصحابنا إلى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغب الشفق، وأنه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يَأْتُمُ بتأخيرها عن أول الوقت، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يميز غيره. والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز وهذا جار في كل الصلوات سوى الظهر.

والثاني: أنه مقدم في أول الأمر بمكة وهذه الأحاديث بامتداد وقت المغرب إلى غروب الشفق متأخرة في أواخر الأمر بالمدينة فوجب اعتمادها.

والثالث: أن هذه الأحاديث أصح إسناداً من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها، فهذا مختصر ما يتعلق بوقت المغرب، وقد بسطت في شرح المذهب دلائله والجواب عن ما يومه خلاف الصحيح والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «فإذا صليتُم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل» معناه وقت لأدائها اختياريًا، أما وقت الجواز فيمتد إلى طلوع الفجر الثاني لحديث أبي قتادة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب من نسي صلاة أو نام عنها أنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يبيح وقت الصلاة الأخرى، وسنوضح شرحه في موضعه إن شاء الله تعالى. وقال الإصطخري: إذا ذهب نصف الليل صارت قضاء، ودليل الجمهور حديث أبي قتادة والله أعلم.

١٧٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، (وَأَسْمَةُ يَحْيَى ابْنِ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ وَيُقَالُ: الْمَرَاغِيُّ، وَالْمَرَاغُ حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ^(١))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ مَا لَمْ يَخْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرِ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَسْقُطِ نَوْرُ الشَّفَقِ^(٢)»، وَوَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَوَقْتُ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ».

١٧٢- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: قَالَ شُعْبَةُ: رَفَعَهُ مَرَّةً، وَلَمْ يَرْفَعَهُ مَرَّتَيْنِ.

(١) قوله: «المراغ حي من الأزدة» هو بفتح الميم وبالنون المعجمة.

(٢) قوله ﷺ: «ما لم يسقط نور الشفق» هو بالشاء المثناة أي نورانه وانتشاره، وفي رواية أبي داود «نور الشفق» بالفاء وهو بمعنى، والمراد بالشفق الأحمر على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجهور الفقهاء وأهل

سُفْيَان، عَنْ عُلْفَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ: «صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ». (يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ) (٣) فَلَمَّا رَأَتْ الشَّمْسُ أَمْرًا بِلَا فَاذَنْ، ثُمَّ أَمْرًا فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمْرًا فَأَقَامَ الْعَصْرَ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ، ثُمَّ أَمْرًا فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمْرًا فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمْرًا فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمْرًا فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْتَمَ أَنْ يُبْرَدَ بِهَا، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، أَخْرَجَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَ مَا دَعَبَ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَاسْتَمَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ السَّائِلَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟». فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ» (٤).

١٧٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَزْرَةَ السَّامِي (١)، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ ابْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُلْفَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «اشْهَدْ مَعَنَا الصَّلَاةَ». فَأَمَرَ بِلَا فَاذَنْ بِفَلَسٍ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، حِينَ عَلَغَ الْفَجْرُ، ثُمَّ أَمْرًا بِالظُّهْرِ، حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَمْرًا بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمْرًا بِالْمَغْرِبِ، حِينَ وَجِبَتِ الشَّمْسُ (٢)، ثُمَّ أَمْرًا بِالْعِشَاءِ حِينَ وَقَعَ الشَّفَقُ (٣)، ثُمَّ أَمْرًا أَلْعَدَ فَتَوَرَّ بِالصُّبْحِ (٤)، ثُمَّ أَمْرًا بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ، ثُمَّ أَمْرًا بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ لَمْ تَخَالِطَهَا صَفَرَةٌ، ثُمَّ أَمْرًا بِالْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمْرًا بِالْعِشَاءِ عِنْدَ دَعَابِ ثُلُثِ اللَّيْلِ (٥) أَوْ بِغَضِيهِ (شَكَّ حَرَمِيُّ)، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «إِنَّ السَّائِلَ؟ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْتَ وَقْتُ».

(١) قوله: (وحدثني إسراهم بن محمد بن عذرة السامي) عذرة بنفتح العينين المهلوتين وإسكان الراء بينهما، والسامي بالسين المهمله منسوب إلى سامة بن لؤي بن غالب وهو من نسله قرشي سامي.

(٢) قوله: «حين وجبت الشمس» أي غابت.

(٣) وقوله: «وقع الشفق» أي غاب.

(٤) قوله: «فتور بالصبح» أي أسفر من النور وهو الإضاءة.

(٥) قوله في حديث بريدة وحديث أبي موسى «أنه صلى العشاء بعد ثلث الليل» وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص «وقت العشاء إلى نصف الليل» هذه الأحاديث لبيان آخر وقت الاختيار، واختلف العلماء في الراجح منهما، وللشافعي رحمه الله تعالى قولان: أحدهما أن وقت الاختيار يمتد إلى ثلث الليل، والثاني إلى نصفه وهو الأصح وقال أبو العباس بن شريح: لا اختلاف بين الروايات ولا عن الشافعي رحمه الله تعالى، بل المراد بثلث الليل أنه أول ابتدائها، وينصف آخر انتهائها، ويمجم بين الأحاديث بهذا وهذا الذي قاله يوافق ظاهر ألفاظ هذه الأحاديث لأن قوله ﷺ: «وقت العشاء إلى نصف الليل» ظاهره أنه آخر وقتها والمخار. وأما حديث بريدة وأبي موسى ففيهما أنه شرع بعد ثلث الليل وحيث يمتد إلى قرب من النصف فتشقق الأحاديث الواردة في ذلك قولاً وفعلًا والله أعلم.

١٧٨- (٦١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا بَذْرُ ابْنِ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي مُوسَى.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَمَّا سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا. قَالَ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ (١)، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ أَمْرًا فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ، حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ اتَّصَفَ

(١) قوله ﷺ: «وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الأول» فيه دليل لمذهب الجمهور أن وقت العصر يمتد إلى غروب الشمس، والمراد بقرنها جانبها فيه أن العصر يكون أداء ما لم تغب الشمس وقد سبق قريباً هنا كله.

(٢) قوله: «عن يحيى بن أبي كثير قال: لا يستطيع العلم براحة الجسم» جرت عادة الفضلاء بالسؤال عن إدخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع أنه لا يذكر في كتابه إلا أحاديث النبي ﷺ محضة مع أن هذه الحكاية لا تتعلق بأحاديث مواقيت الصلاة فكيف أدخلها بينهما؟ وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض الأئمة أنه قال: سببه أن مسلماً رحمه الله تعالى أعجبه حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها لحديث عبد الله بن عمر وكثرة فوائدها وتلخيص مقاصدها وما اشتملت عليه من الفوائد في الأحكام وغيرها ولا نعلم أحداً شاركه، فيها فلما رأى ذلك أراد أن يبين من رغب في تحصيل الرتبة التي ينال بها معرفة مثل هذا فقال طريقه أن يكثر اشتغاله واتباعه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم، هذا شرح ما حكاه القاضي.

(٣) قوله في حديث بريدة: قوله: «عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة فقال له: صل معنا هذين يعني: اليومين وذكر الصلوات في اليومين في الوقتين» فيه بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت اختيار، وفيه أن وقت المغرب يمتد، وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الإيضاح والفعل تعم فائدته السائل وغيره، وفيه: تأخير البيان إلى وقت الحاجة وهو مذهب جمهور الأصوليين، وفيه: احتمال تأخير الصلاة عن أول وقتها وترك فضيلة أول الوقت لمصلحة راجحة.

(٤) قوله ﷺ: «وقت صلاتكم بين ما رأيتم» هذا خطاب للسائل وغيره وتقديره: وقت صلاتكم في الطرفين اللذين صليت فيهما وفيما بينهما، وترك ذكر الطرفين بمحصول علمهما بالفعل، أو يكون المراد ما بين الإحرام بالأولى والسلام من الثانية.

النهار، وهو كان أعلمَ منهم، ثم أمره فأقام بالعصر والشمس

١٨١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى (قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ (١) وَسَلَمَانَ الْأَعْرُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْخَارُ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ (٢)، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي أَبُو يُونسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِنَحْوِ ذَلِكَ.

(١) قوله: «عن بسر بن سعيد» هو بضم الموحدة وبالسین المهملة وقد سبق بيانه مرات.

(٢) قوله ﷺ: «أبردوا بالصلاة». وفي الرواية الأخرى: «أبردوا عن الصلاة» هما بمعنى وعن تطلق بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس أي بها.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْحَرَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ».

١٨٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُكَيْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْرِدُوا عَنِ الْحَرِّ فِي الصَّلَاةِ (١)، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

(١) قوله ﷺ: «أبردوا عن الحر في الصلاة» أي أخرجوها إلى البرد واطلبوا البرد لها.

١٨٤- (٦١٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُهَاجِرًا أَبَا الْعَسَنِ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَذْنُ مُؤَذِّنٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالظُّهْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرِدْ أَبْرِدْ». أَوْ قَالَ: «انْتَظِرْ انْتَظِرْ». وَقَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ

(١) قوله في حديث أبي موسى «عن رسول الله ﷺ أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً فأقام الفجر حين انشق الفجر» معنى قوله: «لم يرد عليه شيئاً» أي لم يرد جواباً ببيان الأوقات باللفظ، بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل، وإنما تأولناه لنجمع بينه وبين حديث بريدة، ولأن المعلوم من أحوال النبي ﷺ أنه كان يجيب إذا سئل عما يحتاج إليه والله أعلم.

١٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ بَدْرِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَائِلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ بِمِثْلِ حَبِيبِ بْنِ تَمِيمٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.

٣٢- باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر

لِمَنْ يَمْضِي إِلَى جَمَاعَةٍ وَيَنَالُهُ الْحَرُّ فِي طَرِيقِهِ

١٨٠- (٦١٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ (١)».

[أخرجه البخاري ٥٣٦].

(١) قوله ﷺ: «فإن شدة الحر من فيح جهنم» هو بفاء مفتوحة ثم مشاة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة أي سطوع حرها وانتشاره وغلبيتها.

١٨٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ

الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَلَابِرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ.

قال أبو ذرٍّ: حَتَّى رَأَيْنَا فَيَّ السَّلْوِ^(١) رَاحِرْجِه الْبَغْدَادِي ٥٣٥
و٥٣٩ و٦٢٩ و٣٢٥٨.

(١) قوله: «حتى رأينا في السَّلْوِ» هي جمع تل وهو معروف والقيء لا يكون إلا بعد الزوال. وأما الظل فيطلق على ما قبل الزوال وبعده هذا قول أهل اللغة، ومعنى قوله: «رأينا في السَّلْوِ» أنه أخر تأخيراً كثيراً حتى صار للتلؤلؤ فيء، والتلؤلؤ منطحة غير متصبة ولا يصير لها فيء في العادة إلا بعد زوال الشمس بكثير.

١٨٥- (٦١٧) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَيْتُمُ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهَوَّ أَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ». رَاحِرْجِه الْبَغْدَادِي: ٥٣٧، ٣٢٦٠.

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ ابْنِ سُهَيْلَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْحَرُّ فَلَابِرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». وَذَكَرَ: «أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ».

١٨٧- () وَحَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَتِ النَّارُ: رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لِي أَنْتَفُسَ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ^(١)، فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ زَمْهَرِيرٍ فَمِنْ نَفْسٍ جَهَنَّمَ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْ حَرُورٍ فَمِنْ نَفْسٍ جَهَنَّمَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف» قال القاضي: اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هـ على ظاهره واشتكت حقيقة

وشدة الحر من وهجها وفيها وجعل الله تعالى فيها إدراكاً وتمييزاً بحيث تكلمت بهذا، ومنع أهل السنة أن النار مخلوقة، قال: وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب، وتقديره أن شدة الحر شبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حروره، قال: والأول أظهر.

قلت: والصواب الأول لأنه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله على حقيقته فوجب الحكم بأنه على ظاهره والله أعلم.

واعلم أن الإبراد إنما يشرع في الظهر ولا يشرع في العصر عند أحد من العلماء إلا أشهب المالكي، ولا يشرع في صلاة الجمعة عند الجمهور، وقال بعض أصحابنا يشرع فيها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم، وما وجدتم من حر أو حرور فمن نفس جهنم» قال العلماء: الزمهرير شدة البرد والحرور شدة الحر، قالوا: وقوله (أو) يحتمل أن يكون شكاً من الراوي ويحتمل أن يكون للتقسيم.

٣٣- باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر

١٨٨- (٦١٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ وَابْنِ مَهْلَبٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّاحُ ابْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ (ح).

قال ابن المثنى: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْلَبٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَيَّاحٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَسَتْ الشَّمْسُ^(١).

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا دحست الشمس» هو بفتح الدال والحاء أي إذا زالت، وفيه دليل على استحباب تقديمها وبه قال الشافعي والجمهور.

١٨٩- (٦١٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ وَهْبٍ.

عَنْ خُبَّابٍ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي الرَّمَضَاءِ، فَلَمْ يُشْكِنَا^(١).

(١) قوله: «فلم يشكنا» أي لم يزل شكوانا، وتقديم الكلام في حديث خباب في الباب السابق.

١٩٠- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَعَوْنُ ابْنِ سَلَامٍ (قَالَ عَوْنٌ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ -وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ. ١٩٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ
الذَّاهِبُ إِلَى قَبَاءَ^(١)، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ^(٢)

(١) وأما قباء فتمد وتقصّر، وتصرف ولا تصرف، وتذكر وتؤنث
والأصح فيه الصرف والتذكير والمذ هو على نحو ثلاثة أميال من المدينة.

(٢) قوله: فالشمس مرتفعة حية: قال الخطابي: حياتها صفاء لونها
قبل أن تصفر أو تتغير وهو مثل قوله بيضاء نقية، وقال هو أيضاً وغيره
حياتها وجود حرها، والمراد بهذه الأحاديث وما بعدها المبادرة لصلاة
العصر أول وقتها لأنه لا يمكن أن يذهب بعد صلاة العصر ميلين وثلاثة
والشمس بعد لم تتغير بصفرة ونحوها إلا إذا صلى العصر حين صار ظل
الشيء مثله، ولا يكاد يحصل هنا إلا في الأيام الطويلة.

١٩٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ
الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ^(١).

(١) وقوله: «كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن
عوف فيجدهم يصلون العصر» قال العلماء: منازل بني عمرو بن عوف
على ميلين من المدينة، وهذا يدل على المبالغة في تعجيل صلاة رسول الله
ﷺ وكانت صلاة بني عمرو في وسط الوقت، ولولا هذا لم يكن فيه حجة،
ولعل تأخير بني عمرو لكونهم كانوا أهل أعمال في حروثهم وزروعهم
وحرايطهم، فإذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة بالطهارة وغيرها ثم
اجتمعوا لما فتاخروا صلاتهم إلى وسط الوقت لهذا المعنى.

وفي هذه الأحاديث وما بعدها دليل لمذهب مالك والشافعي وأحمد
وجمهور العلماء أن وقت العصر يدخل إذا صار ظل كل شيء مثله، وقال
أبو حنيفة: لا يدخل حتى يصير ظل الشيء مثليه، وهذه الأحاديث حجة
للجماعة عليه مع حديث ابن عباس ؓ في بيان المواقيت وحديث جابر
وغير ذلك.

١٩٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ
وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ، حِينَ
انْتَصَرَ مِنَ الظُّهْرِ، وَدَارُهُ بِجَنَبِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ
قَالَ: أَصَلَيْتُمُ الْعَصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا انْتَصَرْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ.
قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فَقَعْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْتَصَرْنَا قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ^(١)»، يَجْلِسُ يَرْقُبُ
الشَّمْسَ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قُرْنَيْ الشَّيْطَانِ^(٢)، قَامَ فَتَقَرَّهَا

عَنْ خُبَّابٍ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ
الرَّمْضَاءِ^(١) فَلَمْ يُشْكِنَا.

قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: إِنِّي الظُّهْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ.
قُلْتُ: إِنِّي تَعَجِّلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ^(٢).

(١) قوله: «حر الرمضاء» أي الرمل الذي اشتدت حرارته.

(٢) قوله: «فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط
ثوبه فمسجد عليه» فيه دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به،
وبه قال أبو حنيفة والجمهور ولم يجوزوا الشافعي وتناول هذا الحديث وشبهه
على السجود على ثوب منفصل.

١٩٦- (٦٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ
الْمُفَضَّلِ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ مِنَ
الْأَرْضِ، بَسَطَ ثَوْبَهُ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ^(١) [إخرجه البخاري ٣٨٥ و ١٢٠٨ و ٥٤٢].

(١) قوله: «فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط
ثوبه فمسجد عليه» فيه دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به،
وبه قال أبو حنيفة والجمهور ولم يجوزوا الشافعي وتناول هذا الحديث وشبهه
على السجود على ثوب منفصل.

٣٤- باب استحياب التَّكْبِيرِ بِالْعَصْرِ

١٩٢- (٦٢١) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةً، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى
الْعَوَالِي^(١)، فَيَأْتِي الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَتَيْبَةُ: فَيَأْتِي الْعَوَالِي. [إخرجه البخاري ٥٥٠ و ٥٥١ و ٧٣٢٩].

(١) أما العوالي فهي القرى التي حول المدينة أبعدا على ثمانية أميال
من المدينة وأقربها ميلان وبعضها، ثلاثة أميال وبه فسرها مالك.

١٩٢- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ، بِحَيْلِهِ سَوَاءً.

أربعاً، لا يذكُر الله فيها إلا قليلاً^(٣).

١٩٧- (٦٢٤) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْغَامِرِيُّ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ سَلَمَةَ الرُّمَازِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَالْفَاطِمَةُ مُتْقَارِبَةً (قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْخَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُوسَى ابْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

(٢) قوله ﷺ: «بين قرني الشيطان» اختلفوا فيه فقيل هو على حقيقة وظاهر لفظه، والمراد أنه يجاذبها بقرنيه عند غروبها وكنا عند طلوعها، لأن الكفار يسجدون لها حيث يشاء فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له، ويخيل لنفسه ولأعوانه أنهم إنما يسجدون له. وقيل هو على المجاز والمراد بقرنيه عقوبته وارتقاعه وسلطانه وتسلطه وغلبته وأعوانه.

قال الخطابي: هو تمثيل ومعناه أن تأخريها بترتين الشيطان ومداغته لم عن تعجيلها كمداغته فوات القرون لما تدفعه والصحيح الأول.

(٣) قوله ﷺ: ففقرها أربعاً لا يذكُر الله فيها إلا قليلاً. تصريح بزم من صلى مسرعاً بحيث لا يكمل الخشوع والطمأنينة والأدكار، والمراد بالتر بسرعة الحركات كثرة الطلوع.

١٩٦- (٦٢٣) وَحَدَّثَنَا مُنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عُثْمَانَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ يَقُولُ:

صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظَّهْرِي، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمَّ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ: الْعَصْرُ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كُنَّا نَصَلِّي مَعَهُ. ^(١) [إخرجه البخاري ٥٤٩].

(١) قوله: «عن العلاء أنه دخل على أنس بن مالك ﷺ في دار حين انصرف من الظهر» وداره بمنزلة المسجد فلما دخلنا عليه قال: أصليتم العصر؟ قلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر، قال: فصلوا العصر قمنا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول تلك صلاة

المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان فقرها أربعاً لا يذكُر الله فيها إلا قليلاً.

وفي رواية: «عن أبي أمامة ﷺ قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز

الظهر ثم دخلنا على أنس فوجدناه يصلي العصر فقلت: يا عم ما هذه الصلاة التي صليت؟ قال: العصر وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنا نصلي معه» هذان الحديثان صريحان في التذكير بصلاة العصر في أول وقتها، وأن وقتها يدخل بمصر ظل الشيء مثله، ولهذا كان الآخرون يؤخرون الظهر إلى ذلك الوقت، وإما آخرها عمر بن عبد العزيز على عادة الأمراء

قبله قبل أن تبلغه السنة في تقديمها فلما بلغته صار إلى التقديم، ويمثل أنه آخرها لشغل وعذر عرض له، وظاهر الحديث يقتضي التأويل الأول وهذا

كان حين ولي عمر بن عبد العزيز المدينة نيابة لا في خلافته لأن أنسا ﷺ توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بنحو سبع سنين.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَقَوُّهُ صَلَاةُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَقَوُّهُ صَلَاةُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَقَوُّهُ صَلَاةُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَقَوُّهُ صَلَاةُ

٢٠٢- (٦٢٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُزِيَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ^(١). [أخرجه البخاري ٥٥٢].

أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ نَارًا، كَمَا حَبَسُونَا وَشَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ». [أخرجه البخاري ٢٩٣١ و ٢١١١ و ٤٥٢٣ و ٦٣٩٦].

٢٠٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّسِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٦- باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى

هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ

٢٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي حَسَنَةَ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَلِيٍّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْأَحْزَابِ^(٢) شَغَلُونَا عَنِ صَلَاةِ الْوُسْطَى^(٣) حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ^(٤)، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَارًا، أَوْ يُؤْتِيهِمْ أَوْ يُطَوِّقُهُمْ». (شك شعبة في اليسوت والبطنون)

٢٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: يُؤْتِيهِمْ وَقُبُورَهُمْ وَلَمْ يَشْكُ.

(١) قوله: «عن عبيدة عن علي» هو يفتح العين وكسر الباء وهو عبيدة السلماني والله أعلم.

(٢) قوله: «يوم الأحزاب» هي الغزوة المشهورة يقال لها الأحزاب والختنق وكانت سنة أربع من الهجرة وقيل ستة خمس.

(٣) هكذا هو في النسخ وأصول السماع صلاة الوسطى وهو من باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ وفيه المذهبان المعروفان. مذهب الكوفيين جواز إضافة الموصوف إلى صفته، ومذهب البصريين منعه ويقولون فيه مخلوقاً وتقديره هنا: عن صلاة العصر الوسطى أي عن فعل الصلاة الوسطى.

(٤) وقوله ﷺ: «حتى آبت الشمس» قال الحربي: معناه رجعت إلى مكانها بالليل أي غربت، من قولهم آب إذا رجع، وقال غيره معناه سارت للغروب والتأويب سير النهار.

(١) قوله ﷺ: «الذي تفرقه صلاة العصر كائناً وتر أهله وماله» روي بنصب اللامين ورفعهما، والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور على أنه مفعول ثان، ومن رفع فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه أهله وماله، وهذا تفسير مالك بن أنس. وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو أهله وماله وسلبه فبقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله. وقال أبو عمر بن عبد البر: معناه عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله إصابة يطلب بها وترًا، والوتر الجنبات التي يطلب نازها فيجتمع عليه غمان: غم الحسية وغم مقاساة طلب الثار. وقال الداودي من المالكية: معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد أهله وماله، فيتوجه عليه التندم والأسف لتفويته الصلاة، وقيل معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الأسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: واختلفوا في المراد بفوات العصر في هذا الحديث، فقال ابن وهب وغيره: هو فيمن لم يصلها في وقتها المختار، وقال سحنون والأصيلي: هو أن تفرقه بغروب الشمس، وقيل هو تفويتها إلى أن تصفر الشمس، وقد ورد مفسراً من رواية الأوزاعي في هذا الحديث قال فيه: وفواتها أن يدخل الشمس صفرة. وروي عن سالم أنه قال هنا فيمن فاته ناسياً، وعلى قول الداودي هو في العامد وهذا هو الأظهر ويؤيده حديث البخاري في صحيحه: «من ترك صلاة العصر حبط عمله». وهذا إما يكون في العامد. قال ابن عبد البر: ويحتمل أن يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون نية بالعصر على غيرها، وإما خصها بالذكر لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسويغهم بها إلى انقضاء وظائفهم، وفيما قاله نظر لأن الشرع ورد في العصر ولم تتحقق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والتوهم، وإما يلحق غير المنصوص بالمنصوص إذا عرفنا العلة واشتركا فيها والله أعلم.

٢٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ عَمْرُو: يُلَاحِظُ بِهِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَفَعَهُ^(١).

(١) قوله: «قال عمرو: يلاحظ به» ويلاحظ به وقال أبو بكر: رفعه» هما بمعنى لكن عادة مسلم رحمه الله المحافظة على اللفظ، وإن اتفق معناه، وهي عادة جميلة، والله أعلم.

٢٠١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ فَكَأَنَّمَا وُزِيَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ».

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا كَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ^(١)، عَنْ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى.

٢٠٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ^(٢)، عَنْ شَيْبِ بْنِ شَكْلٍ^(٣).

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى^(٤)، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَبُوتَهُمْ» أَوْ قَالَ قُبُورَهُمْ وَيَطُوبُهُمْ نَارًا.

سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فُرْصَةٍ مِنْ فُرْصِ الْخَنْدَقِ^(٥) «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى^(٦)، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَبُوتَهُمْ» أَوْ قَالَ قُبُورَهُمْ وَيَطُوبُهُمْ نَارًا.

(١) قوله: «يحيى بن الجزار» هو بالجيم والزاي وآخره راء، وفي الطريق الأول يحيى بن الجزار عن علي، وفي الثاني عن يحيى سمع علياً أعاده مسلم للاختلاف في عن وسمع.

(٢) قوله: «فرضه من فرض الخندق» الفرضه بضم الفاء وإسكان الرءاء وبالضاد المعجمة وهي المدخل من مداخله والمفد إليه.

(٣) اختلف العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلاة الوسطى المذكورة في القرآن، فقال جماعة: هي العصر ممن نقل هذا عنه علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبو أيوب وإبن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وإبراهيم النخعي وقنادة والضحاك والكلبي ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد وداود وإبن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم. قال الترمذي: هو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم. وقال الماوردي من أصحابنا: هذا مذهب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه قال: وإنما نص على أنها الصبح لأنه لم يبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومنعه اتباع الحديث. وقالت طائفة: هي الصبح ممن نقل هذا عنه عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس ومالك بن أنس والشافعي وجهود أصحابه وغيرهم رضي الله عنهم. وقال طائفة هي الظهر نقلوه عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد، ورواية عن أبي حنيفة رحمهم الله. وقال قبيصة بن ذؤيب: هي المغرب، وقال غيره هي العشاء، وقيل إحدى الخمس مبهمه، وقيل الوسطى جميع الخمس حكاه القاضي عياض، وقيل هي الجمعة.

والصحيح من هذه الأقوال قولان: العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة.

ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطاً ويقول إنها غير الوسطى المذكورة في القرآن وهذا تأويل ضعيف، ومن قال أنها الصبح يحتج بأنها تأتي في وقت مشقة بسبب برد الشتاء وطيب النوم في الصيف والنعاس وقتر الأعضاء وغفلة الناس فخصت بالمحافظة لكونها معرضة للضياع بخلاف غيرها، ومن قال هي العصر يقول إنها تأتي في وقت اشتغال الناس بمعايشهم وأعمالهم، وأما من قال هي الجمعة فمذهب

(١) قوله: «عن مسلم بن صبيح» بضم الصاد وهو أبو الضحى.

(٢) قوله: «عن شئير بن شكل» شئير بضم الشين وشكل بفتح الشين والكاف ويقال يسكان الكاف أيضاً.

(٣) قوله: «ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء» فيه بيان صحة إطلاق لفظ العشاءين على المغرب والعشاء وقد أكره بعضهم لأن المغرب لا يسمى عشاء وهذا غلط، لأن الشبهة هنا للتغليب كالأيوين والقمرين والعمرين ونظائرها، وأما تأخير النبي ﷺ صلاة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف، قال العلماء: يحتمل أنه أخرها نسياناً لا عمداً وكان السبب في النسيان الاشتغال بأمر العدو، ويحتمل أنه أخرها عمداً للاشتغال بالعدو، وكان هذا علزاً في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف، وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال، بل يصلي صلاة الخوف على حسب الحال، ولها أنواع معروفة في كتب الفقه وسنشير إلى مقاصدها في بابها من هذا الشرح إن شاء الله تعالى.

واعلم أنه وقع في هذا الحديث هنا وفي البخاري أن الصلاة الغائصة كانت صلاة العصر وظاهره أنه لم يفت غيرها، وفي الموطأ أنها الظهر والعصر، وفي غيره أنه أخر أربع صلوات: الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوي من الليل، وطريق الجمع بين هذه الرواية أن وقعة الخندق بقيت أياماً فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها.

٢٠٦- (٦٢٨) وَحَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْيَافِي، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ مَرْثَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَاهَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا». أَوْ قَالَ: «حَسَا اللَّهُ أَجْوَاهَهُمْ وَقُبُورَهُمْ

ناراً.

﴿الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.﴾^(٣) [أخرجه البخاري ٥٩٦ و ٦٤١ و ٩٤٥ و ٤١١٢].

(١) قوله: «أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس، فقال رسول الله ﷺ: فوالله إن صليتها معناه ما صليتها، وإنما حلف النبي ﷺ تطيباً لقلب عمر رضي الله عنه، فإنه شق عليه تأخير العصر إلى قريب من المغرب فأخبره النبي ﷺ أنه لم يصلها بعد ليكون لعمر به أسوة ولا يثق عليه ما جرى وتطيب نفسه، وأكد ذلك الخبر باليمين، وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وهي مستحبة إذا كان فيه مصلحة من تركيد الأمر أو زيادة طمأنينة أو نفي توهم نسيان أو غير ذلك من المقاصد السائغة وقد كثرت في الأحاديث، وهكذا القسم من الله تعالى كقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِبَاتِ﴾ و﴿الطُّورِ﴾ و﴿الْمُرْسَلَاتِ﴾ و﴿السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ و﴿الشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ و﴿الدَّلِيلِ﴾ إذا يغشى و﴿الضُّحَى﴾ و﴿التِّينِ﴾ و﴿الْبَيْدَاتِ﴾ و﴿العصر﴾ ونظائرها، كل ذلك لتفخيم القسم عليه وتوكيده والله أعلم.

٢٠٧- (٦٢٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ، أَنَّهُ قَالَ:

أَمَرَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَاذْنَبِي: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. فَلَمَّا بَلَغْتُهَا أَذْنَبْتُهَا، فَأَمَلْتُ عَلَيَّ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةَ الْعَصْرِ، وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٠٨- (٦٣٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُبَيْةٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ، فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ. فَنَزَلَتْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾.

فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: هِيَ إِذْ صَلَاةُ الْعَصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

قال مسلم: وَرَوَاهُ الْأَشَجَجِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُبَيْةٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَرَأْنَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَمَانًا، بِعِثَلٍ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

٢٠٩- (٦٣١) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ.

قال أبو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كِدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَاللَّهِ! إِنْ صَلَّيْتُهَا^(١)». فَتَرَلْنَا إِلَى بَطْحَانَ^(٢)، فَتَرَضَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَوَضَّأْنَا، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

(٢) قوله: «فتزلنا إلى بطحان» هو بضم الباء الموحدة وإسكان الطاء وبالهاء المهملتين، هكذا هو عند جميع المحذنين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقليدهم، وقال أهل اللغة: هو بفتح الباء وكسر الطاء، ولم يميزوا غير هذا، وكنا نقله صاحب البارع وأبو عبيد البركي وهو واد بالمدينة.

(٣) قوله: «فتزلنا إلى بطحان فتوضأ رسول الله ﷺ وتوضأنا فصلَّى رسول الله ﷺ العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب» هذا ظاهره أنه صلاهما في جماعة، فيكون فيه دليل لجواز صلاة الفريضة الفاتية جماعة، وبه قال العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن الليث بن سعد أنه منع ذلك، وهذا إن صح عن الليث مردود بهذا الحديث، والأحاديث الصحيحة الصريحة أن رسول الله ﷺ صلى الصبح بأصحابه جماعة حين ناموا عنها كما ذكره مسلم بعد هذا بقليل، وفي هذا الحديث دليل على أن من فاتته صلاة وذكرها في وقت أخرى ينبغي له أن يبدأ بقضاء الفاتية ثم يصلي الحاضرة وهذا مجمع عليه، لكنه عند الشافعي وطائفة على الاستحباب، فلو صلى الحاضرة ثم الفاتية جاز، وعند مالك وأبي حنيفة وآخرين على الإيجاب فلو قدم الحاضرة لم يصح، وقد يحتج به من يقول أن وقت المغرب متسع إلى غروب الشفق لأنه قدم العصر عليها، ولو كان ضيقاً لبدا بالمغرب لئلا يفوت وقتها أيضاً، ولكن لا دلالة فيه لهذا القائل لأن هذا كان بعد غروب الشمس بزمان بحيث خرج وقت المغرب عند من يقول أنه ضيق فلا يكون في هذا الحديث دلالة لهذا، وإن كان المختار أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق كما سبق إيضاحه بدلالته والجواب عن معارضها.

٢٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال أبو بكر: حَدَّثَنَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِعِثَلٍ.

٣٧- باب فضل صلاتي الصبح والعصر

والمحافظة عليهما

٢١٠- (٦٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ^(١)، ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِيَادِي^(٢)؟» فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». [إخرجه البخاري ٥٥٥ و٢٢٢٣ و٧٤٢٩ و٧٤٨٦].

(١) قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر» فيه دليل لمن قال من النوحين: يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وهو لفة بني الحارث، وحكا في قولهم: أكلوني البراغيث، وعليه حمل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى: «واسروا النجوى الذين ظلموا». وقال سيويه وأكثر النوحين: لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا، ويعملون الاسم بعده بدلاً من الضمير ولا يرفعونه بالفعل، كأنه لما قيل: «واسروا النجوى» قيل: من هم؟ قيل: الذين ظلموا، وكذا يتعاقبون ونظائره، ومعنى يتعاقبون تأتي طائفة بعد طائفة، ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويحیی آخرون، وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمه لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عبادتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير.

(٢) وأما قوله ﷺ: «فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عيادي» فهذا السؤال على ظاهره وهو تعبد منه للملائكة كما أمرهم بكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع.

قال القاضي عياض رحمه الله: الأظهر وقول الأكثرين أن هؤلاء الملائكة هم الحفظة الكتاب: قال: وقيل يحتمل أن يكونوا من جملة الملائكة بجملة الناس غير الحفظة.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثُوبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ». بِعِلِّ خَلِيفَةِ أَبِي الزُّنَادِ.

٢١١- (٦٣٣) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَصُامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ^(١)، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ: «وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [طه: ١٣٠].

[إخرجه البخاري ٥٥٤ و٤٨٥١ و٧٢٤٣ و٧٢٣٥ و٧٤٣٦].

(١) قوله ﷺ: «لا تصامون في رؤيته» تقدم شرحه وضبطه في كتاب الإيمان ومعناه لا يلحقكم صيم في الرؤية.

٢١٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَوَكَيْعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَعْرِضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرُونَهُ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ». وَقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ، وَلَمْ يَقُلْ جَرِيرٌ.

٢١٣- (٦٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ وَمِسْعَرٍ وَابْنِ الْبَيْهَقِيِّ ابْنِ الْمُخْتَارِ، سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عُمَارَةَ ابْنِ رُوَيْبَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الرَّجُلُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي.

٢١٤- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَارَةَ ابْنِ رُوَيْبَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا».

وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ بِالْمَكَانِ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٢١٥- (٦٣٥) وَحَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ الصَّبْعِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

٣٩- باب وقت العشاء وتأخيرها^(١)

(١) ذكر في الباب تأخير صلاة العشاء واختلف العلماء هل الأفضل تقديمها أم تأخيرها؟ وهما مذهبان مشهوران للسلف وتروان لمالك والشافعي فمن فضل التأخير احتج بهذه الأحاديث ومن فضل التقديم احتج بأن العادة الغالبة لرسول الله ﷺ تقديمها وإنما أخرها في أوقات سيرة لبيان الجواز أو لشغل أو لعذر وفي بعض هذه الأحاديث الإشارة إلى هذا والله أعلم.

٢١٨-٦٣٨) وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ سُوَاذٍ^(١) الْعَسَايِرِيُّ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: اعْتَمَمَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَجِئْتُهُ تَذَعِي الْعَتَمَةَ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ^(٣)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِأَقْصَلِ الْمَسْجِدِ حِينَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ: «مَا يَنْتَظَرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرَكُمْ». وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُو الْإِسْلَامُ فِي النَّاسِ.

زَادَ حَرْمَلَةُ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ^(٤)». وَذَلِكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ. [أخرجه البخاري ٥٦٦ و ٥٦٩ و ٨٦٢ و ٨٦٤].

(١) هو بتشديد الواو.

(٢) أي أخرها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمته.

(٣) قوله: «نام النساء والصبيان» أي من ينتظر الصلاة منهم في المسجد، وإنما قال عمر رضي الله عنه نام النساء والصبيان لأنه ظن أن النبي ﷺ إنما تأخر عن الصلاة ناسياً لها أو لوقتها.

(٤) قوله: «وما كان لكم أن تنزروا رسول الله ﷺ على الصلاة» هو بناء مثناة من فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاء مضمومة ثم راء أي تلحوا عليه، ونقل القاضي عن بعض الرواة أنه ضبطه تبرزوا بضم التاء وبمعناه ياه موحدة ثم راء مكسورة ثم زاي من الإبراز وهو الإخراج، والرواية الأولى هي الصحيحة المشهورة التي عليها الجمهور.

واعلم أن التأخير المذكور في هذا الحديث وما بعده كله تأخير لم يخرج به عن وقت الاختيار وهو نصف الليل أو ثلث الليل على الخلاف المشهور الذي قلنا بيانه في أول المواقيت.

٢١٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». [أخرجه البخاري ٥٧٤].

٢١٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا هَمَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنَسَبَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَا: ابْنُ أَبِي مُوسَى.

٣٨- باب بيان أن أول وقت المغرب

عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٢١٦-٦٣٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ. [أخرجه البخاري ٥٦١].

(١) اللفظان بمعنى أحدهما تفسير للآخر.

٢١٧-٦٣٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَّاشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ ابْنَ خَلِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيَنْصَرِفُ مَوَاقِعَ بَيْلِهِ. [أخرجه البخاري ٥٥٩].

(١) قوله: «كننا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ» فيصرف أحدهما وأنه ليسر مواقع بيله» معناه أنه يكرر بها في أول وقتها بمجرد غروب الشمس حتى تنصرف، ويرمي أحدهما النبل عن قومه ويصير موقعه لبقاء الضوء، وفي هذين الحديثين أن المغرب تعجل عقب غروب الشمس وهذا مجمع عليه.

وقد حكى عن الشيعة فيه شيء لا التفات إليه ولا أصل له. وأما الأحاديث السابقة في تأخير المغرب إلى قريب سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التأخير كما سبق إيضاحه فإنها كانت جواب سائل عن الوقت، وهذان الحديثان إخبار عن عادة رسول الله ﷺ المتكررة التي واطب عليها إلا لعذر فالاعتماد عليها والله أعلم.

٢١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِيزَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ ابْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَّاشِيِّ، حَدَّثَنِي رَافِعُ ابْنُ خَلِيجٍ قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ، بِنَحْوِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ الرَّهْزِيِّ: وَذَكَرَ لِي، وَمَا بَعْدَهُ.

انتظار الصلاة ومنتظر الصلاة في صلاة.

(٣) قوله: «العشاء الآخرة» دليل على جواز وصفها بالآخرة وأنه لا كراهة فيه، خلافاً لما حكى عن الأصمعي من كراهة هذا وقد سبق بيان المسألة.

(٤) قوله: «فقال حين خرج إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم» فيه أنه يستحب للإمام والعالم إذا تأخر عن أصحابه أو جرى منه ما يظن أنه يشق عليهم أن يعتذروا إليهم ويقول: لكم في هذا مصلحة من جهة كذا أو كان لي عذر أو نحو هذا.

٢٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخْرَجَهَا، حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا^(١)، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اللَّيْلَةَ، يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ». [إخرجه البخاري ٥٧٠].

(١) قوله: «وقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا». وفي رواية عائشة: «نام أهل المسجد». محل هذا محمول على نوم لا يقض الوضوء وهو نوم الجالس ممكناً مقعده، وفيه دليل على أن نوم مثل هذا لا يقض، وبه قال الأكثرون وهو الصحيح في مذهبا، وقد سبق إيضاح هذه المسألة في آخر كتاب الطهارة.

٢٢٢- (٦٤٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

أَنْهُمْ سَأَلُوا أَنَسَ عَنْ حَاتِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ كَادَ يَذْهَبُ شَطْرُ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا، وَإِنْكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ».

قال أنس: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ مِنْ فُضْفَةٍ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُسْرَى بِالْخَيْصَرِ^(١). [إخرجه البخاري ٥٧٢ و ٦١١ و ٨٤٧ و ٥٨٦٩].

(١) قوله: «قال أنس كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ مِنْ فُضْفَةٍ وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُسْرَى بِالْخَيْصَرِ» هكذا هو في الأصول بالخطص وفيه محذوف تقديره مشيراً بالخطص أي أن الخاتم كان في خنصر اليد اليسرى، وهذا الذي رفع إصبعه هو أنس ﷺ، وفي الأسبوع عشر لئلا: كسر الهمزة وفتحها وضمها مع كسر الباء وفتحها وضمها والعاشره أصبوع وأفصحهن كسر الهمزة مع فتح الباء.

٢٢٣- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ

٢١٩- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (وَالْفَاظُ هُمْ مُتَقَارِبَةٌ)

قَالُوا جَمِيعاً: عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُخْبِرَةُ ابْنُ حَكِيمٍ عَنْ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَةُ اللَّيْلِ^(١)، وَحَتَّى نَامَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَوَقَّتْهَا، لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّي^(٢)».

وفي حديث عبد الرزاق: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّي».

٢٢٠- (٦٣٩) وَحَدَّثَنِي رُحَيْمُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ رُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَكَّنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ^(٣)، فَخَرَجَ إِلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ، فَلَا نَذْرِي أَشْيَةً شَغَلَتْ فِي أَهْلِهِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ حِينَ خَرَجَ: «إِنْكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ مَا يَنْتَظَرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ^(٤)، وَلَوْلَا أَنْ يُقْلَ عَلَى أُمَّي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ». ثُمَّ أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَلَّى.

(١) وقوله في رواية عائشة: (ذهب عامة الليل) أي كثير منه وليس المراد أكثره، ولا بد من هذا التأويل لقوله ﷺ: «إنه لوقتها». ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل، لأنه لم يقل أحد من العلماء أن تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل.

(٢) قوله ﷺ: «إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي» معناه أنه لوقتها المختار أو الأفضل ففيه تفضيل تأخيرها وأن الغالب كان تقديمها، وإنما قدمها للمشفقة في تأخيرها، ومن قال بتفضيل التقديم قال: لو كان التأخير أفضل لواطب عليه ولو كان فيه مشقة، ومن قال بالتأخير قال قد نبه على تفضيل التأخير بهذا اللفظ وصرح بأن ترك التأخير إنما هو للمشقة، ومعناه والله أعلم أنه خشي أن يواظبوا عليه فيفرض عليهم ويتوهموا إيجابه فلهاذا تركه ترك صلاة السراويل، وعلل تركها بخشية اقتراضها والمعجز عنها، واجمع العلماء على استحبابها لزوال العلة التي خيف منها، وهذا المعنى موجود في العشاء، قال الخطابي وغيره: إنما يستحب تأخيرها لتطول مدة

سَعِيدُ ابْنِ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

العشاء إذا كان في خير، وإنما نهي عن الكلام في غير الخير.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ، حَتَّى كَانَ قَرِيبَ مَنْ يَنْصَبُ اللَّيْلُ^(١)، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى وَيَصِصِ خَاتَمِهِ، فِي يَدِهِ، مِنْ فِضَّةٍ.

(١) قوله: «نظرنا رسول الله ﷺ ليلة حتى كان قريب من نصف الليل» هكذا هو في بعض الأصول قريب وفي بعضها قريباً وكلاهما صحيح، وتقدير المنصوب حتى كان الزمان قريباً. وقوله نظرنا أي انتظرنا، يقال: نظرتُه وانتظرته بمعنى.

٢٢٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ.

٢٢٤- (٦٤١) وَحَدَّثَنَا أَبُو غَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي، الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّيْفَةِ، نَزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ يَتَأَوَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، كُلَّ لَيْلَةٍ، نَقَرُ مِنْهُمْ. قَالَ أَبُو مُوسَى: فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَغْضُ الشُّغْلِ فِي أَمْرِهِ، حَتَّى اغْتَمَّ بِالصَّلَاةِ حَتَّى إِبْهَارِ اللَّيْلِ^(٢)، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: لِمَنْ حَضَرَهُ عَلَى رِسْلِكُمْ^(٣)، أَغْلِمْتُكُمْ، وَأَبْشِرُوا، أَنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ^(٤) عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ^(٥) مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ، يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ. أَوْ قَالَ: «مَا صَلَّي، هَذِهِ السَّاعَةَ، أَحَدٌ غَيْرَكُمْ». (لَا نَذْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ)

قال أبو موسى: فَزَجَعْنَا فَرِحِينَ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخبره البخاري ٥٦٧].

(١) قوله: (بقيع بطحان) تقدم الاختلاف في ضبط بطحان في باب صلاة الوسطى وبقيع بالباء.

(٢) قوله: «إبهار الليل» هو بإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء أي انتصف.

(٣) فقله: ورسلكم بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أفصح وأشهر أي تانوا.

(٤) وقوله: «أن من نعمة الله» هو بفتح الهمزة معمول لقوله: أعلمكم.

(٥) وقوله: أنه «ليس» بفتحها أيضاً، وفيه جواز الحديث بعد صلاة

٢٢٥- (٦٤٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَيُّ حِينَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَصْلِيَ الْعِشَاءَ، الَّتِي يَقُولُهَا النَّاسُ الْعَتَمَةَ، إِمَامًا وَخَلُورًا^(١)؟ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَغْتَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ الْعِشَاءَ، قَالَ: حَتَّى رَقَدَ نَاسٌ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ.

فَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً^(٢)، وَأَضَاعَ يَدَهُ عَلَى شِقِّ رَأْسِهِ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا كَذَلِكَ».

قال: فَاسْتَبْتُ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ كَمَا أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ صَبَّهَا^(٣)، يُبْرِئُهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الْأُذُنِ مِمَّا يَلِي الزَّوْجَةَ، ثُمَّ عَلَى الصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ، لَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطِشُ^(٤) بِشَيْءٍ، إِلَّا كَذَلِكَ، قُلْتُ لِعَطَاءٍ: كَمْ ذَكَرَ لَكَ أَخْرَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَتَيْهِ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي.

قال عطاء: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْلِيَهَا، إِمَامًا وَخَلُورًا مُؤَخَّرَةً، كَمَا صَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَتَيْهِ، فَإِنْ شَقَّ عَلَيْكَ ذَلِكَ خَلُورًا أَوْ عَلَى النَّاسِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ، فَصَلَّاهَا وَسَطًا، لَا مُعَجَّلَةً وَلَا مُؤَخَّرَةً. [إخبره البخاري ٥٧١ و٧٢٣٩].

(١) قوله: «إماماً وخلوراً» بكسر الحاء أي منفرداً.

(٢) قوله: «يقطر رأسه ماء» معناه أنه اغتسل حيثن.

(٣) قوله: «ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم صبها» هكذا هو في أصول رواياتنا، قال القاضي: وضبطه بعضهم قلبها، وفي البخاري ضمها والأول هو الصواب.

(٤) وقوله: «ولا يقصر ولا يبطش» هكذا هو في صحيح مسلم وفي بعض نسخ البخاري، وفي بعضها: «ولا يمصر» بالعين وكله صحيح.

٢٢٦- (٦٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ)، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ.

٢٢٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ،
قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ.

٤٠- باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها،
وهو التغليس، ويأتي قَدْرُ الْقِرَاءَةِ فِيهَا

٢٣٠- (٦٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو
النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ، وَكَانَ يُؤَخِّرُ الْعَمَةَ بَعْدَ صَلَاتِكُمْ
شَيْئًا، وَكَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ
عُرْوَةَ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ: يُخَفِّفُ.

٢٢٨- (٦٤٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ ^(١) كُنَّ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ مُتَلَفَعَاتٍ ^(٢) بِمِرْطُوهُنَّ ^(٣)، لَا يَعْرِفُهُنَّ
أَحَدٌ. [إخراجه البخاري: ٣٧٢، ٥٧٨].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «لَا تَغْلِيْنَكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، إِلَّا إِنِّهَا
الْعِشَاءُ، وَهُمْ يُعْتَمُونَ بِالْإِبْلِ».

(١) قوله: «أن نساء المؤمنات» صورته صورة إضافة الشيء إلى نفسه،
واختلف في تأويله وتقديره فقبل: تقديره نساء الأنفس المؤمنات، وقيل:
نساء الجماعات المؤمنات، وقيل: إن نساء هنا بمعنى الفاضلات أي
فاضلات المؤمنات، كما يقال رجال القوم أي فضلاؤهم ومقدمهم.

٢٢٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

(٢) قوله: «متلفعات» هو بالعين المهملة بعد الفاء أي متجللات
ومتلفعات.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَغْلِيْنَكُمْ
الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءَ، فَإِنَّهَا، فِي كِتَابِ اللَّهِ،
الْعِشَاءُ، وَإِنَّهَا تُعْتَمُ بِجِلَابِ الْإِبْلِ» ^(١).

(٣) قوله: «بمِرْطُوهُنَّ» أي بأكسيتهن واحدها مِرْط بكسر الميم. وفي
هذه الأحاديث استحباب التكبير بالصبح وهو مذهب مالك والشافعي
وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة: الأسفار أفضل وفيها جواز حضور
النساء الجماعة في المسجد وهو إذا لم ينش فتة عليهن أو بهن.

(١) قوله ﷺ: «لا تغليْنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء إنها
في كتاب الله العشاء وإنها تعتم بجلاب الإبل» معناه أن الأعراب يسمونها
العمّة لكونهم يعتمون بجلاب الإبل أي يؤخرونه إلى شدة الظلام، وإنما
اسمها في كتاب الله العشاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾
فينبغي لكم أن تسموها العشاء.

٢٣١- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ
الزُّبَيْرِ.

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعمّة كحديث: «لو
يعلمون ما في الصبح والعمّة لأتوهما ولو جبراً» وغير ذلك، والجواب عنه
من وجهين: أحدهما أنه استعمل لبيان الجواز وأن النهي عن العمّة للتزويه
لا للتحريم. والثاني: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ خُوطِبَ بِالْعَمَةِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْعِشَاءَ
فخُوطِبَ بِمَا يَعْرِفُ، واستعمل لفظ العمّة لأنه أشهر عند العرب، وإنما
كانوا يطلقون العشاء على المغرب، ففي صحيح البخاري: «لا يغلبيكم
الأعراب على اسم صلاتكم المغرب» قال: وتقول الأعراب العشاء، فلو
قال: لو يعلمون ما في الصبح والعشاء لتوهما أن المراد المغرب والله
أعلم.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ نِسَاءُ مِنْ
الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ الْفَجْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَلَفَعَاتٍ
بِمِرْطُوهُنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ وَمَا يَعْرِفْنَ، مِنْ تَغْلِيْسٍ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ.

٢٣٢- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَإِسْحَاقُ
ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ،
فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفَعَاتٍ بِمِرْطُوهُنَّ، مَا يَعْرِفْنَ مِنَ الْغُلَسِ ^(١).

وقال الأنصاري في رِوَايَتِهِ: مُتَلَفَعَاتٍ. [إخراجه البخاري: ٨٦٧].

(١) قوله: «ما يعرفن من الغلس» هو بقايا ظلام الليل، قال الداودي:
معناه ما يعرفن أنساء هن أم رجال؟ وقيل: ما يعرف أعيانهن وهنا ضعيف

لأن المتلفعة في النهار أيضاً لا يعرف عنها فلا يبقى في الكلام فائدة.

٢٣٣- (٦٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَنْ شُعْبَةَ (عَنْ شُعْبَةَ رَح.)

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ^(١)، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَةً^(٢)، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ^(٣)، وَالْعِشَاءَ أحياناً يُؤَخِّرُهَا وَأحياناً يُعَجِّلُ، كَانَ إِذَا رَأَاهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا عَجَلٌ، وَإِذَا رَأَاهُمْ قَدْ اِبْطَؤُوا أُخَّرَ، وَالصَّبْحَ كَانُوا أَوْ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغُلَسٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٥٦٠، ٥٦٥.

(١) قوله: «كان يصلي الظهر بالهاجرة» هي شدة الحر نصف النهار عقب الزوال، قيل: سميت هاجرة من الهجر وهو الترك لأن الناس يتركون التصرف حينئذ بشدة الحر ويقبلون، وفيه استحباب المبادرة بالصلاة في أول الوقت.

(٢) قوله: «والشمس نقية» أي صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة.

(٣) قوله: «والمغرب إذا وجبت» أي غابت الشمس والرجوب السقوط كما سبق، وحذف ذكر الشمس للعلم بها كقوله تعالى: «حتى تورات بالحباب».

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَمْعٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ الْحَجَّاجُ يُؤَخِّرُ الصَّلَوَاتِ، فَسَأَلَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِعِثَلٍ خَلِيثٍ غَنْدَرٍ.

٢٣٥- (٦٤٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يُسْأَلُ أَبَا بَرْزَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ فَقَالَ: كَأَنَّمَا أَسْمَعُكَ السَّاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُسْأَلُهُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ لَا يُبَالِي بِغَضِّ تَأْخِيرِهَا قَالَ يَعْني الْعِشَاءَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَلَا يُجِبُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَدِيثَ بَعْدَهَا.

قال شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيْتُهُ، بَعْدَهُ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ، يَغْتَبِ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى

الْمَدِينَةِ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ. قَالَ: وَالْمَغْرِبَ، لَا أَذْرِي أَيَّ حِينَ ذَكَرَ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيْتُهُ، بَعْدَ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: وَكَانَ يُصَلِّي الصَّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ جَلِيسِهِ الَّذِي يَعْرِفُ فَيَعْرِفُهُ^(١)، قَالَ: وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالسُّتَيْنِ إِلَى الْمَائَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٥٤١ و ٧٧١ و ٥٦٨، وقد تقدم برقم: ٤٦١ عند مسلم مختصراً.

(١) قوله: «وكان يصلي الصبح فينصرف الرجل فينظر إلى وجه جليسه الذي يعرفه فيعرفه» وفي الرواية الأخرى: «وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض» معناها واحد وهو أنه ينصرف أي يسلم في أول ما يمكن أن يعرف بعضنا وجه من يعرفه، مع أنه يقرأ بالسنتين إلى المائة قراءة مرتلة، وهذا ظاهر في شدة التكبر، وليس في هذا مخالفة لقوله في النساء: «ما يعرفن من الغلس» لأن هذا إخبار عن رؤية جليسه وذلك إخبار عن رؤية النساء من بعد.

٢٣٦- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ^(١) يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُبَالِي بِغَضِّ تَأْخِيرِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَكَانَ لَا يُجِبُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَدِيثَ بَعْدَهَا^(٢).

قال شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: أَوْ ثَلَاثَ اللَّيْلِ.

(١) قوله: «حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي» حدثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال: سمعت أبا بركة هذا الإسناد كله بصريون.

(٢) قوله: «كان رسول الله ﷺ يؤخر العشاء إلى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها».

قال العلماء: وسبب كراهة النوم قبلها أنه يعرضها لفوات وقتها باستفراق النوم أو لفوات وقتها المختار والأفضل، ولثلاث يساهل الناس في ذلك فيناموا عن صلاحها جماعة، وسبب كراهة الحديث بعدها أنه يؤدي إلى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل أو الذكر فيه أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز أو في وقتها المختار أو الأفضل، ولأن السهر في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا. قال العلماء: والمكروه من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها. أما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه، وذلك كمداولة العلم وحكايات الصالحين ومداينة الضيف والعروس للتأنيس ومداينة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة، ومداينة المسافرين بحفظ متاعهم أو أنفسهم، والحديث في الإصلاح بين الناس والشفاعة إليهم في خير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإرشاد إلى مصلحة ونحو ذلك، فكل هذا لا كراهة فيه، وقد جاءت أحاديث صحيحة ببعضه والباقي في معناه، وقد تقدم كثير منها في هذه الأبواب والباقي مشهور، ثم كراهة الحديث بعد العشاء المراد بها بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها، واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها إلا ما كان في خير كما ذكرناه.

وأما النوم قبلها فكرمه عمر وابنه وابن عباس وغيرهم من السلف ومالك وأصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ورخص فيه علي وابن مسعود والكوفيون رضي الله عنهم أجمعين، وقال الطحاوي: يرخص فيه بشرط أن يكون معه من يوقظه، وروي عن ابن عمر مثله والله أعلم.

٢٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ غَيْرٍ الْكَلْبِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمُهَالِ، قَالَ:

وفيه أن الصلاة التي يصلحها مرتين تكون الأولى فريضة والثانية نافلة، وهذا الحديث صريح في ذلك، وقد جاء التصريح به في غير هذا الحديث أيضاً، واختلف العلماء في هذه المسألة وفي مذهبيها أربعة أقوال: الصحيح: أن الفرض هي الأولى للحديث ولأن الخطاب سقط بها. والثاني: أن الفرض أكملهما. والثالث: كلاهما فرض. والرابع: الفرض إحداها على الإيهام يتسبب الله تعالى بإيهامها شاء. وفي هذا الحديث أنه لا بأس بإعادة الصبح والعصر والمغرب كباقي الصلوات، لأن النبي ﷺ أطلق الأمر بإعادة الصلاة ولم يفرق بين صلاة وصلاة، وهذا هو الصحيح في مذهبينا، ولنا وجه أنه لا يعيد الصبح والعصر لأن الثانية نفل ولا تنفل بعدهما، ووجه أنه لا يعيد المغرب لثلاث تصير شفعاً وهو ضعيف.

سَمِعْتُ أَبَا بَرزَةَ الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَيَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْوَائِلَةِ إِلَى السُّتَيْنِ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ حِينَ يَعْرِفُ بَعْضُنَا وَجْهَ بَعْضٍ.

٢٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

٤١- باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وَمَا يَفْعَلُهُ الْمَأْمُومُ إِذَا أَخْرَجَهَا الْإِمَامُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُعَيِّتُونَ الصَّلَاةَ^(١)، فَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا، فَإِنْ صَلَّيْتَ لَوَقْتُهَا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةٌ، وَإِلَّا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ^(٢)».

٢٣٨- (٦٤٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

(١) قوله ﷺ: «إنه سيكون بعدي أمراء يعيئون الصلاة» فيه دليل من دلائل النبوة وقد وقع هذا في زمن بني أمية.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

(٢) قوله ﷺ: «فصل الصلاة لوقتها فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحزرت صلاتك» معناه إذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار فصلها لأول وقتها، ثم إن صلوا لوقتها المختار فصلها أيضاً معهم وتكون صلاتك معهم نافلة وإلا كنت قد أحزرت صلاتك بفعلك في أول الوقت أي حصلتها وصحتها واحتطت لها.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ يُعَيِّتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا^(١)». قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتُهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ^(٢)». وَلَمْ يَذْكُرْ خَلْفٌ عَنْ وَقْتِهَا..

٢٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

(١) معنى يعيئون الصلاة يؤخرونها فيجعلونها كاليت الذي خرجت روحه، والمراد بتأخيرها عن وقتها أي عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها، فإن المنقول عن الأمراء المتقدمين والتأخيرين إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار، ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها، فوجب حمل هذه الأخبار على ما هو الواقع.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ^(١)، وَأَنْ أَصَلِّيَ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا، «فَإِنْ أَدْرَكْتَ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ، وَإِلَّا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةٌ».

(٢) وفي هذا الحديث الحث على الصلاة أول الوقت، وفيه أن الإمام إذا أخرها عن أول وقتها يستحب للمأموم أن يصلحها في أول الوقت منفرداً ثم يصلحها مع الإمام فيجمع فضيلتي أول الوقت والجماعة، فلو أراد الإلتصاف على إحداها فهل الأفضل للإلتصاف على فعلها منفرداً في أول الوقت أم للإلتصاف على فعلها جماعة في آخر الوقت؟ فيه خلاف مشهور لأصحابنا، واختلفوا في الراجح وقد أوضحته في باب التيمم من شرح المهذب، والمختار استحباب الانتظار إن لم يفحش التأخير، وفيه الحث على موافقة الأمراء في غير معصية لثلاث تفرق الكلمة وتقع الفتنة ولهذا قال في

(١) قوله: «أوصاني خليلي أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف» أي مقطع الأطراف، والجذع بالدال المهملة القطع، والجمع أردا العبد لحسته وقلة قيمته ومفغته ونفرة الناس منه، وفي هذا الحث على طاعة ولادة الأمور ما لم تكن معصية.

فإن قيل: كيف يكون العبد إماماً وشرط الإمام أن يكون حراً قرشياً

سليم الأطراف؟.

إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، فَصَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، ثُمَّ إِنْ أَقِيِمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّ مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ خَيْرٌ.

٢٤٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَّعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ، قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ: نَصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ أَمْرَاءَ، فَيُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ. قَالَ: فَضَرَبَ فَخْزِي ضَرْبَةً أَوْجَعَنِي، وَقَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ عَنْ ذَلِكَ، فَضَرَبَ فَخْزِي. وَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ وَأَجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ نَافِلَةً».

قال وقال عبد الله: ذَكَرَ لِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ فَخْزًا أَبِي ذَرٍّ.

٤٢- باب فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ،

وَبَيَانِ التَّشْدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا

٢٤٥- (٦٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا»^(١).

[أخرجه البخاري ٦٤٨ و ٤٧١٧، وسنن الحديث بعد الحديث: ٦٦١. وقد تقدم بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٣٦٢].

(١) في رواية: «أن صلاة الجماعة تفصل صلاة المفرد بخمسة وعشرين جزءًا». وفي رواية: «خمسة وعشرين درجة». وفي رواية: «بسبع وعشرين درجة».

والجمع بينها من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا منافاة بينها فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الأصوليين.

والثاني: أن يكون أخيراً أولاً بالقليل ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر بها. الثالث: أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيئتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلها وشرف البقعة ونحو ذلك.

فهذه هي الأجوبة المعتمدة. وقد قيل: إن الدرجة غير الجزء، وهذا غفلة من قائله، فإن في الصحيحين سبعاً وعشرين درجة وخمسة وعشرين درجة، فاختلف القدر مع اتحاد لفظ الدرجة والله أعلم.

فالجواب من وجهين: أحدهما أن هذه الشروط وغيرها إنما تشترط فيمن تعقد له الإمامة باختيار أهل الحل والعقد، وأما من قهر الناس لشركته وقوة بأسه وأعوانه واستولى عليهم وانتصب إماماً فإن أحكامه تنفذ ونجب طاعته، ونعم مخالفته في غير معصية عبداً كان أو حراً أو فاسقاً بشرط أن يكون مسلماً. الجواب الثاني: أنه ليس في الحديث أنه يكون إماماً بل هو معمول على من يفوض إليه الإمام أمراً من الأمور أو استيفاء حق أو نحو ذلك.

٢٤١- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُدَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَضَرَبَ فَخْزِي: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟». قَالَ: قَالَ: مَا تَأْمُرُ؟ قَالَ: «صَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، ثُمَّ ادْعَبْ لِحَاجَتِكَ، فَإِنْ أَقِيِمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّ»^(٢).

(١) قوله: «وضرب فخذي» أي للتنبيه وجمع الذهن على ما يقوله له. (٢) معناه صل في أول الوقت وتصرف في شغلك، فإن صادقتهم بعد ذلك وقد صلوا أجزاءك صلاتك، وإن أدركت الصلاة معهم فصل معهم وتكون هذه الثانية لك نافلة.

٢٤٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ إبراهيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ^(١)، قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّامِتِ، فَأَلْفَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَعَضَ عَلَى شَفَتَيْهِ وَضَرَبَ فَخْزِي، وَقَالَ:

إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخْزِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخْزَكَ، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخْزِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخْزَكَ وَقَالَ: «صَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ مَعَهُمْ فَصَلَّ، وَلَا تَقُلْ: إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أَصَلِّي».

(١) قوله: «عن أبي العالية البراء» هو بتشديد الراء وبالماء كان يبري النبل واسمه زياد بن فروز البصري وقيل اسمه كلثوم، توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين.

٢٤٣- () وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النُّضَرِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ؟». أَوْ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ

واحج أصحابنا والجمهور بهذه الأحاديث، على أن الجماعة ليست بشرط لصحة الصلاة خلافاً للداود، ولا فرضاً على الأعيان خلافاً لجماعة من العلماء، والمختار أنها فرض كفاية، وقبل سنة، وسطت دلائل كل هذا واضحة في شرح المذهب.

٢٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَفْضُلُ صَلَاةٍ فِي الْجُمُعَةِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً^(١)». قَالَ: «وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الاسراء: ٧٨].

(١) هكذا في الأصول، ورواه بعضهم حساً وعشرين درجة وخمسة وعشرين جزءاً، هذا هو الجاري على اللغة والأول مؤول عليه، وأنه أراد بالدرجة الجزء وبالحزب الدرجة.

٢٤٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا».

٢٤٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ سَلْمَانَ الْأَعْرُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ».

٢٤٨- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ ابْنُ أَبِي الْخَوَّارِ^(١)، أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ نَافِعٍ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، خَتَنَ زَيْدُ ابْنِ زُبَّانٍ^(٢)، مَوْلَى الْجُهَيْنِيِّ، فَدَعَا نَافِعَ فَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ مَعَ الْإِمَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةٍ يُصَلِّيَهَا وَحْدَهُ».

(١) قوله: «عطاء بن أبي الخوار» هو بضم الحاء المعجمة وتخفيف الواو.

(٢) وقوله: «ختن زيد بن زبان» هو بفتح الزاي وتشديد الباء

الواو.

قوله ﷺ: «لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً سمياً لشهداها» هذا مما استدل به من قال بجماعة فرض عين، وهو مذهب عطاء والأوزاعي وأحمد وإسحق وابن خزيمة وداود، وقال الجمهور: ليست فرض عين، واختلفوا هل هي سنة أم فرض كفاية كما قلناه؟ وأجابوا عن هذا الحديث بأن هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين، وساق الحديث يقتضيه، فإنه لا يظن بالمؤمنين من الصحابة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ نَاسَأَ فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَخَالِفُ إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا، فَأَمُرُ بِهِمْ فَيَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ، بِحُزْمِ الْحَطَبِ، بِيُوتِهِمْ، وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْماً سَمِيئاً لَشَهِدَهَا»^(١). يَعْنِي صَلَاةَ الْغِشَاءِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٦٤٤ وَ٦٥٧ وَ٢٤٢٠ وَ٧٢٢٤.

(١) قوله ﷺ: «لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً سمياً لشهداها» هذا مما استدل به من قال بجماعة فرض عين، وهو مذهب عطاء والأوزاعي وأحمد وإسحق وابن خزيمة وداود، وقال الجمهور: ليست فرض عين، واختلفوا هل هي سنة أم فرض كفاية كما قلناه؟ وأجابوا عن هذا الحديث بأن هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين، وساق الحديث يقتضيه، فإنه لا يظن بالمؤمنين من الصحابة

(١) هو بضم الباء الموحدة وإسكان الراء.

٢٥٤-٦٥٢) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، سَمِعَهُ مِنْهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أُلِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَحْرِقَ عَلَى رِجَالِهِ يَتَخَلَّفُونَ، عَنِ الْجُمُعَةِ يَبُوتَهُمْ».

٢٥٥-٦٥٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَيَعْقُوبُ الدُّوزِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ مَرْوَانَ الْقَزَارِيِّ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا الْقَزَارِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أتى النبي ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ. فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاجِبٌ»^(١).

(١) وفي هذا الحديث دلالة لمن قال الجماعة فرض عين. وأجاب الجمهور عنه بأنه سأل هل له رخصة أن يصلي في بيته وتغسل له فضيلة الجماعة بسبب عجزه؟ فقبل لا. ويؤيد هذا أن حضور الجماعة يسقط بالعذر بإجماع المسلمين، ودليله من السنة حديث عتيان بن مالك المذكور بعد هذا.

وأما ترخيص النبي ﷺ له ثم رده وقوله فاجب فيحتمل أنه بوحى نزل في الحال، ويحتمل أنه تغير اجتهاده ﷺ إذا قلنا بالصحيح وقول الأكثرين أنه يجوز له الاجتهاد، ويحتمل أنه رخص له أولاً وأراد أنه لا يجب عليك الحضور إما لعذر وإما لأن فرض الكفاية حاصل بحضور غيره. وإما للامرين ثم نبيه إلى الأفضل فقال: الأفضل لك والأعظم لأجرك أن تجيب وتحضر فاجب والله أعلم.

٤٤- باب صلاة الجماعة من سنن الهدى

٢٥٦-٦٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ رَأَيْتَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا

أَنَّهُمْ يُوْثِرُونَ الْعِظَمَ السَّمِينِ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي مَسْجِدِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَحْرِقْ بِلَهُمْ بِهِ ثُمَّ تَرَكَهُ، وَلَوْ كَانَتْ فِرَاضُ عَيْنٍ لَمْ تَرَكَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعُقُوبَةَ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِالْمَالِ لِأَنَّ حَرْقَ الْبُيُوتِ عُقُوبَةٌ مَالِيَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى مَنَعِ الْعُقُوبَةِ بِالتَّحْرِيقِ فِي غَيْرِ التَّخَلُّفِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعَالِ مِنَ الْغَنِيْمَةِ، وَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهِمَا وَالْجُمْهُورُ عَلَى مَنَعِ تَحْرِيقِ مَنَاعِهِمَا، وَمَعْنَى اخْتِلَافِ إِلَى رِجَالٍ أَيْ أَذْهَبَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ الَّتِي هُمْ يَتَحَرِّقُوهَا لِلتَّخَلُّفِ عَنْهَا هِيَ الْعِشَاءُ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ الْجُمُعَةُ وَفِي رِوَايَةٍ: يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الصَّلَاةِ مُطْلَقًا وَكُلُّهُ صَحِيحٌ وَلَا مَنَافَةَ بَيْنَ ذَلِكَ.

٢٥٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَتَقَلَّ صَلَاةٌ عَلَى الْمُتَأَيِّقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لِأَتَوْهُمَا وَلَوْ خَبَرُوا»^(١)، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ^(٢)، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حَزْمٌ مِنْ حَطَبٍ، إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرِقَ عَلَيْهِمْ يَبُوتَهُمْ بِالنَّارِ». [أخرجه البخاري ٦٥٧].

(١) قوله ﷺ: «لأأتوهما ولو حبوا» الحبر: حبو الصبي الصغير على يديه ورجليه، معناه لو يعلمون ما فيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الإتيان إليهما إلا حبوا لحبوا إليهما ولم يفوتوا جماعتهما في المسجد، ففيه الحث البالغ على حضورهما.

(٢) قوله ﷺ: «أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً يصلي بالناس» فيه أن الإمام إذا عرض له شغل يستخلف من يصلي بالناس، وإنما هم بإتيانهم بعد إقامة الصلاة لأن بذلك الوقت يتحقق مخالفتهم وتخلّفهم فيتوجه اللوم عليهم، وفيه جواز الانصراف بعد إقامة الصلاة لعذر.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ فِتْيَانِي أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِي بِحَزْمٍ مِنْ حَطَبٍ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ تَحْرِقُ بُيُوتَ عَلَى مَنْ فِيهَا». [أخرجه البخاري ٢٤٢٠].

٢٥٣- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ^(١)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْحَوِرُ.

(١) قوله في الذي خرج من المسجد بعد الأذان: «أما هذا فقد عصى أبا القاسم» فيه كرامة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي المكتوبة إلا لعذر والله أعلم.

٢٥٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَشْعَثِ ابْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ الْمُخَارِبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَأَى رَجُلًا يَجْتَازُ الْمَسْجِدَ خَارِجًا، بَعْدَ الْأَذَانِ، فَقَالَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ .

٤٦- باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة

٢٦٠- (٦٥٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ)، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ:

دَخَلَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانٍ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَّدَ وَحَدَّثَهُ، فَقَعَّدْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ بِصَفِّ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ».

٢٦٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ عُثْمَانَ ابْنِ حَكِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٦١- (٦٥٧) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ يَغْنِي (ابْنُ مُفَضَّلٍ) عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدَبَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ^(٢)، فَلَا يَغْلِبُكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَيَذَرُكَ فَيَكْبُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

(١) قوله: «عن جندب بن عبد الله». وفي الرواية الأخرى: «جندب بن سفيان» وهو جندب بن عبد الله بن سفيان ينسب تارة إلى أبيه وتارة إلى جده.

(٢) قوله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» قيل: الذمة هنا الضمان، وقيل: الأمان.

٢٦٢- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

مُتَّفِقٌ قَدْ عَلِمَ نِفَاقَهُ، أَوْ مَرِيضٌ ^(١)، إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهَدَى ^(٢)، وَإِنْ مِنْ سُنَنِ الْهَدَى الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَدَّنُ فِيهِ.

(١) قوله: «رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض» هذا دليل ظاهر لصحة ما سبق تأويله في الذين هم بتحريق بيوتهم أنهم كانوا منافقين.

(٢) قوله: «علمنا سنن الهدى» روي بضم السين وفتحها ومعها بمعنى متقارب أي طرائق الهدى والصواب.

٢٥٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَدَا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهَدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهَدَى، وَلَوْ أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْبُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَتَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحْطُ عَنْهَا بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُتَّفِقٌ، مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِوَيْهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ ^(١).

(١) قوله: «ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف» معنى يهادي أي يسكه رجلان من جانبيه بعضديه يعتمد عليهما وهو مراده بقوله في الرواية الأولى: «إن كان المريض ليمشي بين رجلين». وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة وتعمل المشقة في حضورها، وأنه إذا أمكن المريض وغوى التوصل إليها استحب له حضورها.

٤٥- باب النهي عن الخروج من المسجد

إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَدَّنُ

٢٥٨- (٦٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ:

كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَذَّنَ الْمُؤَدَّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بِصَرَّةٍ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ .

(١)

سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْقَسْرِيَّ^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يَذَرِكُهُ، ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».

قال ابن شهاب: ثُمَّ سَأَلْتُ الْخُصَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَلِيبِ مَحْمُودِ ابْنِ الرَّبِيعِ، فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ. [أخرجه البخاري ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٦٦٧ و ٦٨٦ و ٨٣٨ و ٨٤٠ و ١١٨٦ و ٤٠٠٩ و ٥٤٠١ و ٦٤٢٣ و ٦٩٣٨].

(١) بكر العين على المشهور وحكى ضمها.

(٢) قوله في حديث عتيان: «فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال: أين تحب أن أصلي من بيتك؟ فاشترت إلى ناحية من البيت» هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم «فلم يجلس حتى دخل» وزعم بعضهم أن صوابه حين قال القاضي هذا غلط بل الصواب حتى كما ثبتت الروايات، ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادراً إلى قضاء حاجتي التي طلبتها وجاء بسببها وهي الصلاة في بيتي، وهذا الذي قاله القاضي واضح متعين، ووقع في بعض نسخ البخاري حين وفي بعضها حتى وكلاهما صحيح.

(٣) هو بالخاء المعجمة وبالزاي وآخره راء ويقال خزيمة بالخاء، قال ابن قتيبة: الخزيمة لحم يقطع صفراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج در عليه دقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وفي صحيح البخاري قال: قال النضر الحزيري من النخالة، والخزيرة بالخاء المعجمة والراء المكررة من اللين، وكذا قال أبو الهيثم إذا كانت من نخالة فهي خزيمة، وإذا كانت من دقيق فهي حريرة، والمراد نخالة فيها غليظ الدقيق.

(٤) قوله: (فأب رجال من أهل الدار) هو بالشاء المثناة وآخره باء موحدة أي اجتمعوا، والمراد بالدار هنا: الحلة.

(٥) قوله: (مالك بن الدخشن) هذا تقدم ضبطه وشرح حديثه في كتاب الإيمان.

(٦) قوله ﷺ: «لا تغل له ذلك» أي لا تغل في حقه ذلك، وقد جاءت اللام بمعنى في مواضع كثيرة نحو هذا، وقد بسط ذلك في كتاب الإيمان من هذا الشرح.

(٧) وفي حديث عتيان هذا فوائد كثيرة تقدمت في كتاب الإيمان، منها: أنه يستحب لمن قال ساقط كذا أن يقول إن شاء الله للآية والحديث. ومنها: التبرك بالصالحين وآثارهم والصلاة في المواضع التي صلوا بها وطلب التبرك منهم. ومنها: أن فيه زيارة الفضل المقصود وحضور ضيافته، وفيه سقوط الجماعة للعلن، وفيه استصحاب الإمام والعالم ونحوهما بعض أصحابه في ذعابه، وفيه الإستئذان على الرجل في منزله وإن كان صاحبه وقد تقدم منه استدعاء، وفيه الإبتداء في الأمور بأهمها لأنه جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى، وفيه جواز صلاة النفل جماعة، وفيه أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون مثنى كصلاة الليل وهو

(١) قوله: «سمعت جندباً القسري» هو بفتح القاف وإسكان السين المهملة، وقد توقف بعضهم في صحة قولهم القسري لأن جندباً ليس من بني قسر إنما هو بجلي علفي وعلقة بطن من بيلة، هكذا ذكره أهل التواريخ والأنساب والأسماء، وقسر هو أخو علقمة، قال القاضي عياض، لعل الجندب حلقاً في بني قسر أو سكتاً أو جواراً فنسب إليهم لذلك، أو لعل بني علقمة ينسبون إلى عهم قسر، كغير واحدة من القبائل ينسبون بنسبة بني عهم لكثرةهم أو شهرتهم.

٢٦٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا. وَلَمْ يَذْكُرْ: «فَيَكْبَهُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».

٤٧- باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعدد

٢٦٣- (٣٣) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُوسُفُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ مَحْمُودَ ابْنَ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَتِيَانَ^(١) ابْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ أَتَكَّرْتُ بِصَبْرِي، وَأَنَا أَصْلَسِي لِقَوْمِي، وَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِي مَسْجِدَهُمْ، فَأَصْلَسِي لَهُمْ، وَوَدِدْتُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ فِي مُصَلِّيٍّ، فَاتَّخِذَهُ مُصَلِّيٍّ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَافِعَلْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ عَتِيَانُ: فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنَتْ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ^(٢). ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي نَجِبٌ أَنْ أَصْلِيَ مِنْ بَيْتِكَ؟». قَالَ فَأَشْرَفْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ، فَقَعْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، قَالَ: وَحَسْبَنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ^(٣) صَنَعَاهُ لَهُ، قَالَ: فَقَابَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدَّارِ^(٤) حَوْلَنَا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ ذَوُو عَدُوٍّ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: «أَيْنَ مَالِكُ ابْنِ الدُّحْشَنِ؟»^(٥) فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ^(٦) مُنَاقِقٌ لَا يُجِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ لَهُ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرِيدُ

مذهبنا ومذهب الجمهور، وفيه أنه يستحب لأهل الحلة وجيرانهم إذا ورد

رجل صالح إلى منزل بعضهم أن يجتمعوا إليه ويحضرُوا مجلسه لزيارته وإكرامه والإستفادة منه، وفيه أنه لا بأس بملزمة الصلاة في موضع معين من البيت وإنما جاء في الحديث النهي عن إبطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه، وفيه الذب عن ذكر بسوء وهو بريء منه، وفيه أنه لا يجلد في النار من مات على التوحيد، وفيه غير ذلك والله أعلم.

٢٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدَانَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَسَّقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: ابْنَ مَالِكٍ ابْنَ الدُّخَشَنِ؟ أَوْ الدُّخَشِينِ.

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ: مُحَمَّدٌ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثِ نَفَرًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. فَقَالَ: مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتُ: قَالَ فَحَفَلْتُ، إِنْ رَجَعْتُ إِلَى عُبَيْدَانَ، أَنْ أَسْأَلَهُ. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَهُوَ إِمَامٌ قَوْمِهِ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ جَنْبِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

قال الزُّهْرِيُّ: ثُمَّ نَزَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ وَأُصَوِّرُ نَرَى أَنْ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا^(١)، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ.

(١) قوله: «نرى أن الأمر انتهى إلينا» ضبطناه نرى بفتح النون وضمها.

٢٦٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيِّعِ، قَالَ: إِنِّي لِأَغْفِيلُ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذُلِّ فِي دَارِنَا، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَحَدَّثَنِي عُبَيْدَانَ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ بَصُرِي قَدْ سَاءَ، وَمَسَّقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، وَحَبَسْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَمِيشَةٍ^(٢) صَنَعْنَاهَا لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ، مِنْ زِيَادَةِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ.

(١) قوله: «إني لأغفل مجة مجها رسول الله ﷺ» هكذا هو في صحيح مسلم، وزاد في رواية البخاري «بجها في وجهي».

قال العلماء: المَجُّ طرح الماء من الفم بالتزريق، وفي هذا ملاطفة الصبيان وتأنيسهم وإكرام آبائهم بذلك وجواز المزاح، قال بعضهم: ولعل النبي ﷺ أراد بذلك أن يحفظه محمود فينقله كما وقع فتحصل له فضيلة نقل هذا الحديث وصحة صحبه وإن كان في زمن النبي ﷺ عجزاً وكان

عمره حينئذٍ خمس سنين وقيل أربعاً والله أعلم.

(٢) قوله في الرواية الأخرى: (جشيشة) قال شمر: هي أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم يلقى فيها لحم أو تمر فتطبخ به.

٤٨- باب جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ،

وَالصَّلَاةِ عَلَى حَصِيرٍ وَخُمْرَةٍ وَتَوْبٍ

وغيرها من الطَّاهِرَاتِ

٢٦٦- (٦٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ^(١) دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ، فَكَلَّ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: «قَوْمُوا فَأَصْلِي لَكُمْ^(٢)».

قال أنسُ بْنُ مَالِكٍ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ، فَتَضَعْتُهُ بِنَاءً، فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَفَّقْتُ أَنَا وَالتَّبِيْمُ^(٣) وَرَأَاهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى. لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.^(٤) [واخرجه البخاري ٣٨٠ و٨٦٠ و١١٦٤ و٧٢٨ و٨٧١ و٨٧٤].

(١) قوله: «أن جدته مليكة» الصحيح أنها جدة إسحاق فتكون أم أنس لأن إسحاق بن أخي أنس لأمه، وقيل إنها جدة أنس وهي مليكة بضم الميم وفتح اللام هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من الطوائف. وحكى القاضي عياض عن الأصيلي: أنها بفتح الميم وكسر اللام وهذا غريب ضعيف مردود، وفي هذا الحديث إجابة الدعوة وإن لم تكن وليمة عرس، ولا خلاف في أن إجابتها مشروعة، لكن هل إجابتها واجبة أم فرض كفاية أم سنة؟.

فيه خلاف مشهور لأصحابنا وغيرهم، وظاهر الأحاديث الإيجاب وسووضه في بابه إن شاء الله تعالى.

(٢) قوله ﷺ: «قوموا فأصلي لكم» فيه جواز النافلة جماعة وتبريك الرجل الصالح والعالم أهل المنزل بصلاته في مترهم فقال بعضهم: ولعل النبي ﷺ أراد تعليمهم أفعال الصلاة مشاهدة مع تبريكهم فإن المرأة قلما تشاهد أفعاله ﷺ في المسجد فأراد أن تشاهدها وتعلمها وتعلمها غيرها.

(٣) وقوله: «أنا والتبيم» هذا التبيم اسمه ضمير بن سعد الحميري، والعجوز هي أم أنس أم سليم.

(٤) فيه جواز الصلاة على الحصير وسائر ما تبيته الأرض وهذا جمع عليه، وما روي عن عمر بن عبد العزيز من خلاف هذا محمول على استحباب التواضع بمباشرة نفس الأرض، وفيه أن الأصل في الثياب والبسط والحصر ونحوها الطهارة، وأن حكم الطهارة مستمر حتى تتحقق نجاسته، وفيه جواز النافلة جماعة، وفيه أن الأفضل في نوافل النهار أن تكون ركعتين كتوافل الليل وقد سبق بيانه في الباب قبله، وفيه صحة صلاة الصبي المميز لقوله: «صفت أنا والتبيم وراه» وفيه أن للصبي موقفاً من

يُحَدِّثُ.

الصف وهو الصحيح المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء، وفيه أن الاثنين يكونان صفاً وراء الإمام وهذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبه فقالوا: يكونان هما والإمام صفاً واحداً فيقف بينهما، وفيه أن المرأة تقف خلف الرجال وأنها إذا لم يكن معها امرأة أخرى تقف وحدها متاخرة، واحتج به أصحاب مالك في المسألة المشهورة بالخلاف وهي إذا حلف لا يلبس ثوباً فاقرضه فعندهم يحنث وعندنا لا يحنث، واحتجوا بقوله: «من طول ما لبس. وأجاب أصحابنا بأن لبس كل شيء بحسبه، فحملنا اللبس في الحديث على الإقتراش للقرينة ولأنه المفهوم منه، بخلاف من حلف لا يلبس ثوباً فإن أهل العرف لا يفهمون من لبسه الإقتراش.

٢٦٧- (٦٥٩) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ.

قال شَيْبَان: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، فَرُبَّمَا تَحَضَّرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْسُو، ثُمَّ يَنْضَحُ، ثُمَّ يَوْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا، وَكَانَ يَسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ. (إخرجه البخاري ٦٢٠٣، ٦١٢٩).

٢٦٨- (٦٦٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ^(١) خَالَتِي، فَقَالَ: «قُومُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ». (وفي غير وقت صلاة)^(٢) فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَوِّلْهُمْ، إِذْ عَنَّكَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ».^(٣)

(١) قوله: «وأم حرام» هي بالراء.

(٢) قوله: «في غير وقت صلاة» يعني في غير وقت فريضة.

(٣) قوله في الحديث الآخر: «ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير إلى آخره» فيه ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من استجابة دعائه لأنس في تكثير ماله وولده وفيه طلب الدعاء من أهل الخير وجواز الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة فيهما.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، مَجِيعَ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِ وَيَأْمُرُ أَوْ خَالَتِي، قَالَ: فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(١) وَأَقَامَ الْمَرْأَةَ خَلْفَنَا.

(١) قوله: «فأقامني عن يمينه» هذه قضية أخرى في يوم آخر.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٧٠- (٥١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ.

كِلَاهُمَا عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا جِدَاءُهُ، وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ، وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَةٍ.^(١)

(١) قوله: «وكان يصلي على خمرة» هذا الحديث تقدم شرحه في أواخر كتاب الطهارة.

٢٧١- (٦٦١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، جَمِيعًا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ.

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي شَقِيحٍ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ.

٤٩- باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة

٢٧٢- (٦٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قال أبو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي

صالح.

٢٧٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزْرٌ، حَدَّثَنَا

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ، يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ». قُلْتُ: مَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: يَفْسُرُ أَوْ يَضْرِبُ.^(١)

(١) قوله: «يضرب» هو بكسر الراء.

٢٧٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ اخْتُكُمُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ». [إخرجه البخاري ٤٤٥ و ٦٥٩].

٢٧٦- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ هُرْمُزٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اخْتُكُمُ مَا قَعَدَ يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ». [إخرجه البخاري ٣٢٢٩].

٢٧٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُبَيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ هَذَا.

٥٠- باب فضل كثرة الخطأ إلى المساجد

٢٧٧- (٦٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَاءٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَغْظَمَ النَّاسُ اجْرًا فِي الصَّلَاةِ ابْتَعَدَهُمُ إِلَيْهَا مَشْيًى، فَأَبْعَدَهُمُ، وَالَّذِي يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَغْظَمَ اجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ يَنَامُ».

وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ: «حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ». [إخرجه البخاري ٦٥١].

٢٧٨- (٦٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَثْرٌ، عَنْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بَضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً^(١)، وَذَلِكَ أَنْ اخْتُكُمُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، لَا يَنْهَازُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ^(٢)، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَخَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَلِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْسِبُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى اخْتُكُمُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! تَبَّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». [إخرجه البخاري ١٧٦ و ٤٧٧ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦١٩ و ٤٧١٧].

(١) قوله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلته في بيته، وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة» المراد صلته في بيته وسوقه منفرداً هذا هو الصواب، وقيل فيه غير هذا وهو قول باطل نهت عليه لئلا يفتخر به، والبضع بكسر الباء وفتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة هذا هو الصحيح وفيه كلام طويل سبق بيانه في كتاب الإيمان، والمراد به هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء مبيناً في الروايات السابقة.

(٢) قوله: «لا ينهزه إلا الصلاة» هو بفتح أوله وفتح الهاء والزاوي أي لا تنهضه وتقيميه وهو معنى قوله بعله: لا يريد إلا الصلاة.

٢٧٢- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، أَخْبَرَنَا عَثْرٌ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ابْنُ الرِّيَّانِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ ذَكْرِيَّا (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِعَثْرٍ مَعْنَاهُ.

(١) قوله: «حدثنا عثْر» هو بالباء الموحدة ثم الثلاثة المقترحة.

(٢) قوله: «محمد بن بكر بن الريان» هو بالراء والمثناة تحت المشددة.

٢٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيِّ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ الْمَلَائِكَةُ تَصَلَّى عَلَى اخْتُكُمُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، وَاخْتُكُمُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ».

سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٧٩- (٦٦٤) وَحَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا رُوحُ ابْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَتَفَرَّبَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَتَهَاَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً».

٢٨٠- (٦٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ». قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ! دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ^(١)، وَدِيَارَكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «بني سلمة دياركم تكتب أثاركم» معناه الزموا دياركم دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت أثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد، وبنو سلمة بكسر اللام قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم.

٢٨١- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الضُّبْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ كَهْمَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ وَالْبِقَاعُ خَالِيَةٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ! دِيَارَكُمْ، تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ». فَقَالُوا: مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنْ كُنَّا تَحُولُنَا.

(١) قوله: «تطلع الشمس حسناً» هو بفتح السين وبالتونين أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة وفيه جواز الضحك والتبسم.

٥١- باب المَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمَحِّي بِهِ الْخَطَايَا

وَتَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ

٢٨٢- (٦٦٦) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا

ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو) عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَيْسَةَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ، لَا اعْلَمُ رَجُلًا ابْتَدَعَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُحِطُ بِهِ صَلَاةً، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكِبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمَضَاءِ. قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمَشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ^(١)».

(١) قوله: «إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: قد جمع الله لك ذلك كله» فيه إثبات الثواب في الخطأ في الرجوع من الصلاة كما ثبت في الذهاب.

٢٧٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ.

كِلَاهُمَا عَنِ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِنَحْوِهِ.

٢٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَادُ ابْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَبِهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا تُحِطُ بِهِ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَتَوَجَّعْنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ! لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ مِنَ الرَّمَضَاءِ وَتَقِيكَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ! قَالَ: أَمَ وَاللَّهِ! مَا أَحْبَبُّ أَنْ يَنْبِيِي مُطْنَبٌ^(١) بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا، حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ،^(٢) فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ فَدَعَا، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الْأَجْرَ^(٣)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ مَا أَحْتَسِبُ».

(١) قوله: «مطنب» بفتح النون.

(٢) قوله: «ما أحب أن يبي مطنب بيت محمد ﷺ» أي ما أحب أنه مشدود بالألناب وهي الحبال إلى بيت النبي ﷺ، بل أحب أن يكون بعيداً منه لتكثير ثوابي وخطاي إليه.

(٣) قوله: «فحملت به حملاً حتى أتيت نبي الله ﷺ» هو بكسر الحاء قال القاضي: معناه أنه عظم علي وتقل واستعظمته لبشاعة لفظه وهمي ذلك، وليس المراد به الحمل على الظهر.

(٤) قوله: «يرجو في أثره الأجر» أي في مشاه.

٢٧٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّيْنَةَ (ح).

٢٨٦- (٦٧٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِجَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةٍ الَّتِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَلِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ.

٢٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ عَنْ زُكْرِيَّاءَ.

كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَاةٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا. (١)

(١) قوله: «تطلع الشمس حسناً» هو بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة وفيه جواز الضحك والتبسم.

٢٨٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَقُولَا: حَسَنًا.

٢٨٨- (٦٧١) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ عِيَّاضٍ، (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُبَابٍ، فِي رَوَايَةِ هُرُونَ. وَفِي خَلِيفَةِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنِي الْأَحَارِثُ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مِهْرَانَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَيَّ اللَّهُ مَسَاجِدُهَا» (١)، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَيَّ اللَّهُ أَسْوَاقُهَا» (٢).

(١) قوله: «أحب البلاد إلى الله مساجدها» لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى.

(٢) قوله: «وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله وغير ذلك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَايِضِ اللَّهِ، كَانَتْ خَطْوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً».

٢٨٣- (٦٦٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ (بِعْنِي ابْنُ مُصَرَّ).

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَفِي حَدِيثِ بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ): «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَسَابُ أَحَدَكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَجَةٍ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَجَةٍ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَغْتَسِلُ اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا». (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

٢٨٤- (٦٦٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ. عَنْ جَابِرٍ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ جَارٍ غَمَرٍ» (١) عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ (٢)، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: وَمَا يَبْقَى ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَةِ؟

(١) الغمر بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وهو الكثير.

(٢) قوله: «على باب أحدكم» إشارة إلى سهولته وقرب تناوله.

٢٨٥- (٦٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هُرُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا» (١)، كَلِمًا عَدَا أَوْ رَاحَ. (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

(١) النزول ما يهبأ للضيف عند قدومه.

٥٢- باب فَضْلِ الْجُلُوسِ فِي مُصَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ، وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ (١)

(١) فيه حديث جابر بن سمرة وهو صريح في الترجمة.

ما في معناه، والحب والبغض من الله تعالى إرادته الخير والشر أو فعله ذلك بمن أسعده أو أشقاه، والمساجد على نزول الرحمة والأسواق ضدها.

٥٣- باب من أحق بالإمامة؟

٢٨٩- (٦٧٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَحَدُهُمْ، وَاحْتَقُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَاهُمْ»^(١).

٢٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي.

كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

(١) قوله ﷺ: «واحتقم بالإمامة أقراهم». وفي حديث أبي مسعود: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة» فيه دليل لمن يقول بتقديم الأقرأ على الأقفه وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وبعض أصحابنا، وقال مالك والشافعي وأصحابهما: الأقفه مقدم على الأقرأ لأن الذي يحتاج إليه من القراءة مضبوط والذي يحتاج إليه من الفقه غير مضبوط، وقد يعرض في الصلاة أمر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه إلا كامل الفقه، قالوا: ولهذا قدم النبي ﷺ أبا بكر ﷺ في الصلاة على الباقي، مع أنه ﷺ نص على أن غيره أقرأ منه، وأجابوا عن الحديث بأن الأقرأ من الصحابة كان هو الأقفه لكن في قوله: «فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة» دليل على تقديم الأقرأ مطلقاً، ولنا وجه اختاره جماعة من أصحابنا أن الأورع مقدم على الأقفه والأقرأ، لأن مقصود الإمامة يحصل من الأورع أكثر من غيره.

٢٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ.

جَمِيعاً عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٩٠- (٦٧٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَنِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً»^(١)، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْماً^(٢)، وَلَا يُؤْمَرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ^(٣)، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٤).

قَالَ الْأَشْجَعِيُّ فِي رِوَايَتِهِ (مَكَانَ سِلْماً) مِثْلًا.

(١) قوله ﷺ: «فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة» قال أصحابنا: يدخل فيه طائفتان: إحداهما الذين يهاجرون اليوم من دار الكفر إلى دار الإسلام فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء. وقوله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح» أي لا هجرة من مكة لأنها صارت دار إسلام، أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح، وسيأتي شرحه مبسوطاً في موضعه إن شاء الله تعالى. الطائفة الثانية: أولاد المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فإذا استوى اثنان في الفقه والقراءة وأحدهما من أولاد من تقدمت هجرته والآخر من أولاد من تأخرت هجرته قدم الأول.

(٢) قوله ﷺ: «فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِلْماً». وفي الرواية الأخرى: «سَنًا». وفي الرواية الأخرى: «فأكبرهم سَنًا» معناه إذا استويا في الفقه والقراءة والهجرة ورجح أحدهما يتقدم إسلامه أو بكبر سنه قدم لأنه فضيلة يرجع بها.

(٣) قوله ﷺ: «ولا يؤمر الرجل الرجل في سلطانه» معناه ما ذكره أصحابنا وغيرهم أن صاحب البيت والمجلس وإمام المسجد أحق من غيره، وإن كان ذلك الغير أقفه وأقرأ وأورع وأفضل منه، وصاحب المكان أحق فإن شاء تقدم وإن شاء قدم من يريده، وإن كان ذلك الذي يقدمه مفضلاً بالنسبة إلى باقي الحاضرين لأنه سلطانه فيتصرف فيه كيف شاء، قال أصحابنا: فإن حضر السلطان أو نائبه قدم على صاحب البيت وإمام المسجد وغيرهما لأن ولايته وسلطته عامة، قالوا: ويستحب لصاحب البيت أن يأذن لمن هو أفضل منه.

(٤) قوله ﷺ: «ولا يقعد في بيته على تكريمه إلا بإذنه». وفي الرواية الأخرى: «ولا تجلس على تكريم في بيته إلا أن يأذن لك» قال العلماء: التكرمة الفراش ونحوه مما يسطر لصاحب المنزل ويخص به وهي بفتح التاء وكسر الراء.

٢٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٢٩١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قال ابن المنثني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورٍ يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا، وَلَا تَوْمَنُ الرُّجُلُ فِي أَهْلِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا تَجْلِسَ عَلَى تَكْرِمَتِهِ، فِي بَيْتِهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ، أَوْ يَأْذِنُوا».

(١) قوله: «عن أوس بن ضمعج» هو بفتح الصاد المعجمة وإسكان الميم وفتح العين.

٢٩٢- (٦٧٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبِيَّةٌ مُتَقَارِبُونَ^(١)، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا^(٢)، فَظَنُّنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلْنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا. فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَاقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنُ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لْيُؤْمَرْكُمْ أَكْبَرُكُمْ^(٣)». (إخرجه البخاري ٦٢٨ و ٦٣١ و ٦٨٥ و ٨١٩ و ٦٠٠٨ و ٧٢٤٦).

(١) قوله: «ونحن شبيبة متقاربون» جمع شاب ومعناه متقاربون في السن.

(٢) قوله: «وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً» هو بالقافين هكنا ضبطناه في مسلم، وضبطناه في البخاري بوجهين: أحدهما هنا والثاني رقيقاً بالفاء والقاف وكلاهما ظاهر.

(٣) قوله ﷺ: «فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمركم أكبركم» فيه الحث على الأذان والجماعة وتقديم الأكبر في الإمامة إذا استواء في باقي الخصال، وهؤلاء كانوا مستورين في باقي الخصال لأنهم هاجروا جميعاً وأسلموا جميعاً وصحبوا رسول الله ﷺ ولزامه عشرين ليلة فاستواء في الأخذ عنه ولم يبق ما يقدم به إلا السن، واستدل جماعة بهذا على تفضيل الإمامة على الأذان لأنه ﷺ قال: «يؤذن أحدكم» وخص الإمامة بالأكبر، ومن قال بتفضيل الأذان وهو الصحيح المختار قال: إنما قال يؤذن أحدكم وخص الإمامة بالأكبر لأن الأذان لا يحتاج إلى كبير علم، وإنما أعظم مقصوده الإعلام بالوقت والإسراع بخلاف الإمام والله أعلم.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ، وَنَحْنُ شَبِيَّةٌ مُتَقَارِبُونَ، وَأَقْصَا جَمِيعاً الْحَدِيثَ، يَنْحُو حَدِيثُ ابْنِ عُثَيْبٍ.

٢٩٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْطَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِقْفَالَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَنَا: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا وَلْيُؤْمَرْكُمْ أَكْبَرُكُمْ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «وإذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمركم أكبركما» فيه أن الأذان والجماعة مشروعان للمسافرين، وفيه الحث على المحافظة على الأذان في الحضر والسفر، وفيه أن الجماعة تصح بإمام ومأموم وهو إجماع المسلمين، وفيه تقديم الصلاة في أول الوقت.

٢٩٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ الْحَذَاءُ: وَكَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ.

٥٤- باب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ^(١) فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ، إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ

(١) مذهب الشافعي رحمه الله: أن القنوت مسنون في صلاة الصبح دائماً، وأما غيرها فله فيه ثلاثة أقوال، الصحيح المشهور أنه إن نزلت نازلة كعدو وقطع ووباء وعطش وضرر ظاهر في المسلمين ونحو ذلك فتتروا في جميع الصلوات المكتوبة وإلا فلا. والثاني: يقتنون في الحالين. والثالث: لا يقتنون في الحالين.

وعمل القنوت بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة، وفي استحباب الجهر بالقنوت في الصلاة الجهرية وجهان أصحهما بجهر، ويستحب رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه، وقيل: يستحب مسحه، وقيل: لا يرفع اليد، واتفقوا على كراهة مسح الصدر، والصحيح أنه لا يتعين فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء، وفيه وجه أنه لا يحصل إلا بالدعاء المشهور: اللهم اهديني فيمن هديت إلى آخره، والصحيح أن هذا مستحب لا شرط، ولو ترك القنوت في الصبح سجد للسهو، وزهد أبو حنيفة واحد وآخرون إلى أنه لا قنوت في الصبح، وقال مالك: يفتن قبل الركوع، ودلائل الجمع معروفة وقد أوضحناها في شرح المذهب والله أعلم.

٢٩٤- (٦٧٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَتُهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: حِينَ يَقْرَأُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَيُكَبِّرُ، وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». ثُمَّ يَقُولُ، وَهُوَ قَائِمٌ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ^(١) وَسَلِّمَةَ ابْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ! اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ^(٢)، واجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَيْبِي يُوسُفَ^(٣)، اللَّهُمَّ! الْغَنِّ لِحَيَّانٍ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ^(٤) وَعُصْبَةَ، عَصَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ^(٥) لَمَّا أَنْزَلَ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُنَّ ظُلُمُونَ» رَأَى عُمَرَان: ١٢٨. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٥٦٠ وَ ٦٢٠٠ وَ ٨٠٤].

٢٩٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». ثُمَّ قَالَ: قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ «اللَّهُمَّ! نَجِّ عِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِبِشَلٍ حَدِيثَ الْأَوْزَاعِيِّ، إِلَى قَوْلِهِ: «كَيْبِي يُوسُفَ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: «بينما هو يصلي» قال أهل اللغة: أصل بينما وبينما بين، وتقديره بين أوقات صلاته قال كنا وكذا، وقد سبق إيضاحه.

٢٩٦- (٦٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَقْرَبُنَ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْنُتُ فِي الظُّهْرِ، وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٧٩٧].

٢٩٧- (٦٧٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ، ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، يَدْعُو عَلَى رِغْلِ وَذَكْوَانَ وَلِحَيَّانَ وَعُصْبَةَ عَصَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

قَالَ أَنَسٌ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا بَيْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نَسِيخَ بَعْدَهُ: أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٨١٤ وَ ٤٩٥٥ وَ ٢٨٠١]. وَسَيأتي بعد الحديث: ١٩٠٢.

٢٩٨- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ. قَالَ:

(١) فيه استحباب القنوت والجلوس به وأنه بعد الركوع، وأنه يجمع بين قوله «سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد». وفيه جواز الدعاء لإنسان معين وعلى معين، وقد سبق أنه يجوز أن يقول: ربنا لك الحمد، وربنا ولك الحمد بإثبات الواو وحذفها، وقد ثبت الأمران في الصحيح وسبق بيان حكمة الواو.

(٢) قوله ﷺ: «اللهم اشدد وطأتك على مضر» الطواة بفتح الواو وإسكان الطاء ويعدها همزة وهي البأس.

(٣) قوله ﷺ: «واجعلها عليهم كسبي يوسف» هو بكسر السين وتخفيف الباء أي اجعلها سنين شداداً ذوات قحط وغلاء.

(٤) فيه جواز لعن الكفار وطائفة معينة منهم.

(٥) قوله: «ثم بلغنا أنه ترك ذلك» يعني الدعاء على هذه القبائل، وأما أصل القنوت في الصبح فلم يتركه حتى فارق الدنيا، كنا صح عن أنس ﷺ.

٢٩٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى قَوْلِهِ: «وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَيْبِي يُوسُفَ».

وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ..

٢٩٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ، شَهْرًا. إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ! نَجِّ سَلَمَةَ ابْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ! نَجِّ عِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ! نَجِّ

قُلْتُ لِأَنْسٍ: هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟
قال: نَعَمْ، بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا. [إخبره البخاري ١٠٠١].

٣٠٣- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

٢٩٩- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ)، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَجَلَةَ.^(١)

٣٠٣- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِخَوَرٍ.

٣٠٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ، وَيَقُولُ: «عُصَيْتُ عَصَا اللَّهِ وَرَسُولُهُ». [إخبره البخاري ١٠٠٣ و٤٠٩٤].

(١) قوله: «عن أبي بجله» هو بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح اللام.

٣٠٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

٣٠٥- (٦٧٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا، بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَدْعُو عَلَى بَنِي عُصَيَّة.

٣٠١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَنُوتِ، قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ. قَالَ قُلْتُ: فَإِنْ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَنَسٍ قَتَلُوا أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَاءُ. [إخبره البخاري ١٠٠٢ و١٣٠٠ و٣١٧٠ و٤٩٦١ و٦١٩٤ و٧٣٤١].

٣٠٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنِ النَّبَرَاءِ، قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ.

٣٠٧- (٦٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرِجٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءٍ^(١) الْغِفَارِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ! الْعَنْ بَنِي إِحْيَانَ وَرِغْلًا وَذَكَوَانًا، وَعُصَيْتُ عَصَا اللَّهِ وَرَسُولُهُ، غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَاسْلَمْ سَالَمُهَا اللَّهُ».

(١) قوله: «عن خفاف ابن إيماء الغفاري» خفاف بضم الخاء المعجمة وإيماء بكسر الهمزة وهو مصروف.

٣٠٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خُفَّاصٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ (ح).

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَةٍ مَا وَجَدَ عَلَى السَّبْعِينَ الَّذِينَ أَصْبَحُوا يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ، كَانُوا يَدْعُونَ الْقُرَاءَ، فَمَكَثَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى قَتْلِهِمْ.

٣٠٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو)، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَرْمَلَةَ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ خُفَّافٍ، أَنَّهُ قَالَ:

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ. كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

قال خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ: رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ، وَغَصْبَةُ غَصَبَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ! الْغَنِّ بَيْنِي لِحَيَاتٍ، وَالْغَنِّ رَغْلًا وَذَكَوَانًا». ثُمَّ وَقَعَ سَاجِدًا، قَالَ خُفَّافٌ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

٣٠٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْأَسَدِ، عَنْ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءَ، بِمِثْلِهِ.

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

٥٥- باب قضاء الصلاة الفائتة

وَأَسْتَحْبَابُ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا^(١)

(١) حاصل المذهب أنه إذا فاتته فريضة وجب قضاؤها وإن فاتت بعذر استحب قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح. وحكى البغوي وغيره وجهاً أنه لا يجوز إن فاتته بلا عذر وجب قضاؤها على الفور على الأصح، وقيل لا يجب على الفور بل له التأخير، وإذا قضى صلوات استحب قضاؤها مرتباً، فإن خالف ذلك صحت صلاته عند الشافعي ومن وافقه سواء كانت الصلاة قليلة أو كثيرة.

وإن فاتته سنة رتبة فيها قولان للشافعي أحدهما: يستحب قضاؤها لمعوم قوله ﷺ: «من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها» ولأحاديث أخر كثيرة في الصحيح كقضائه ﷺ سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوفد، وقضائه سنة الصبح في حديث الباب والقول الثاني لا يستحب.

وأما السنن التي شرعت لعراض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بلا خلاف والله أعلم.

٣٠٩- (٦٨٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَعَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرِ^(١)، سَارَ لَيْلَهُ، حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الْكَرَى عَرَسُ^(٢)، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «أَكَلَا^(٣)؟» تَنَا اللَّيْلُ. فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ، وَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ^(٤) اسْتَدَّ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَةً الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَوْلَاهُمْ اسْتِيقَظُوا، فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٥) فَقَالَ: «أَيُّ بِلَالٍ!»^(٦) فَقَالَ بِلَالٌ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَيْمِي أَنْتَ وَأُمِّي! يَا رَسُولَ

اللَّهِ! بِنَفْسِكَ. قَالَ: «أَقْتَادُوا». فَاقْتَادُوا وَوَاجِلَهُمْ شَيْئًا^(٧)، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ^(٨)، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحُ^(٩)، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا^(١٠)» إِذَا ذَكَرَهَا^(١١)، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»^(١٢) (طه: ١٤).

قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَأُهَا: لِلذِّكْرِ.

(١) قوله: (قتل من غزوة خيبر) أي رجوع والقفول الرجوع ويقال: غزوة وغزاة، وخيبر بالحاء المعجمة هنا هو الصواب وكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا من نسخ مسلم. قال الباجي وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما: هذا هو الصواب. قال القاضي عياض: هذا قول أهل السير وهو الصحيح، قال: وقال الأصيلي: إنما هو حنين بالحاء المهملة والنون وهذا غريب ضعيف، واختلفوا هل كان هذا النوم مرة أو مرتين وظاهر الأحاديث مرتان.

(٢) قوله: «إذا أدركه الكرى عرس» الكرى بفتح الكاف النعاس وقيل: النوم يقال منه كرى الرجل بفتح الكاف وكسر الراء يكرى كرى فهو كرى، وامرأة كرية بتخفيف الياء، والتعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة هكذا قاله الخليل والجمهور. وقال أبو زيد: هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار، وفي الحديث: معرسون في نحر الظهيرة.

(٣) هو بهيمة آخره أي أرقبه واحفظه واحرسه ومصدره الكلا بكسر الكاف والماء ذكره الجوهري.

(٤) وقوله: «مواجه الفجر» أي مستقبله بوجهه.

(٥) قوله: «فقرع رسول الله ﷺ» أي انتبه وقام.

(٦) قوله ﷺ: «أي بلال» هكذا هو في رواياتنا ونسخ بلادنا، وحكى القاضي عياض عن جماعة أنهم ضبطوه أين بلال بزيادة نون.

(٧) قوله: (فاقتادوا وواجلهم شيئاً) فيه دليل على أن قضاء الفائتة بعذر ليس على الفور وإنما اقتادوها لما ذكره في الرواية الثانية فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان.

(٨) قوله: «وأمر بلالاً بالإقامة فأقام الصلاة» فيه إثبات الإقامة للفائتة، وفيه إشارة إلى ترك الأذان للفائتة، وفي حديث أبي قتادة بعد إثبات الأذان للفائتة، وفي المسألة خلاف مشهور والأصح عندنا إثبات الأذان بحديث أبي قتادة وغيره من الأحاديث الصحيحة. وأما ترك ذكر الأذان في حديث أبي هريرة وغيره فجوابه من وجهين: أحدهما لا يلزم من ترك ذكره أنه لم يؤذن فلعله أذن وأمله الراوي أو لم يعلم به. والثاني: لعله ترك الأذان في هذه المرة لبيان جواز تركه وإشارة إلى أنه ليس بواجب متحم لاسيما في السفر.

(٩) قوله: «فصلى بهم الصبح» فيه استحباب الجماعة في الفائتة وكذا قاله أصحابنا.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ^(١)، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنكُمْ تَسِيرُونَ^(٢) غَشِيَتَكُمْ وَلَيَلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، غَدًا^(٣)». فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِّي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ^(٤).

قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ^(٥) وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَتَعَسَّ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَثْبَتَهُ فَدَعَمْتُهُ^(٧)، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِفَهُ، حَتَّى اعْتَذَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ^(٨) مَا لَ غَسْرَ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِفَهُ، حَتَّى اعْتَذَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ آخِرِ السَّحَرِ مَا لَمْ يَمَلَّ هَبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَلِ^(٩)، فَأَثْبَتَهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ^(١٠).

قَالَ: «مَنْ كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مَنِي؟». قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُذُ اللَّيْلَةِ.

قَالَ: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّ^(١١)». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟».

قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ. ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رُكْبٍ^(١٢).

قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا».

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا فَرَعَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا» فَرَكِبْنَا، فَسَرْنَا.

حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِضَاةٍ^(١٣) كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءاً دُونَ وَضُوءٍ^(١٤)، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِضَاتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ»^(١٥).

ثُمَّ أَذِنَ بِإِلَاقَةِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلُّ يَوْمٍ^(١٦).

قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْجُسُ إِلَى بَعْضٍ: مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَغْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟.

(١٠) قوله ﷺ: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها» فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركهم بعد نكس أو نسيان أم بغير عنده، وإنما قيد في الحديث بالنسيان لخروجه على سبب، لأنه إذا وجب القضاء على المعلوم فغيره أولى بالوجوب وهو من باب التنبه بالأدنى على الأعلى.

(١١) وأما قوله ﷺ: «فليصلها إذا ذكرها» فمحمول على الاستحباب فإنه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعد على الصحيح وقد سبق بيانه ودليله، وشذ بعض أهل الظاهر فقال: لا يجب قضاء الفائتة بغير عنده، وزعم أنها أعظم من أن يخرج من وبال معصيتها بالقضاء وهذا خطأ من قائله وجهالة والله أعلم، وفيه دليل لقضاء السنن الراتبية إذا فاتت وقد سبق بيانه والخلاف في ذلك.

٣١٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى.

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: عَرَمْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلُ حَضَرَتَا فِيهِ الشَّيْطَانُ»^(١). قَالَ فَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، (وَقَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ)، ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ^(٢).

(١) قوله ﷺ: «فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان» فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهو أظهر المعنيين في النهي عن الصلاة في الحمام.

(٢) قوله: «فتوضأ ثم سجد سجدتين ثم أقامت الصلاة فصلى الغداة» فيه استحباب قضاء النافلة الراتبية وجواز تسمية صلاة الصبح الغداة وأنه لا يكره ذلك.

فإن قيل: كيف نام النبي ﷺ عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله ﷺ: «إن عني ثمانون ولا ينام قلبي» فجوابه من وجهين: أحدهما وأشهرهما أنه لا منافاة بينهما، لأن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والألم وغوهرهما، ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين، وإنما يدرك ذلك بالعين والعين نائمة وإن كان القلب يقظان. والثاني: أنه كان له حالان: أحدهما: ينام فيه القلب وصادق هذا الموضع.

والثاني: لا ينام وهذا هو الغالب من أحواله وهذا التأويل ضعيف والصحيح المعتمد هو الأول.

٣١١- (٦٨١) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بِعْنِي ابْنُ الْمُغِيرَةِ) حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رِبَاحٍ.

(٣) قوله ﷺ: «وتأتون الماء إن شاء الله غداً» فيه استحباب قول: إن شاء الله في الأمور المستقبلية وهو موافق للأمر به في القرآن.

(٤) قوله: «لا يلوي أحد على أحد» أي لا يعطف.

(٥) قوله: «إبهار الليل» هو بالباء الموحدة وتشديد الراء أي انتصف.

(٦) قوله: «فنعس» هو بفتح العين والنعاس مقدمة النوم وهو ريع لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب فإذا وصلت إلى القلب كان نوماً، ولا يتقضى الوضوء بالنعاس من المضطجع ويتقضى بنومه، وقد بسط الفرق بين حقيقتيهما في شرح المذهب.

(٧) قوله: «فدعته» أي أقمت ميله من النوم وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها.

(٨) قوله: «تهور الليل» أي ذهب أكثره مأخوذ من تهور البناء وهو انهدامه، يقال: تهور الليل وتوهر.

(٩) قوله: (ينجفل) أي يسقط.

(١٠) قوله: «قال من هنا؟ قلت أبو قتادة» فيه أنه إذا قيل للمستأذن ونحوه من هذا يقول فلان باسمه، وأنه لا بأس أن يقول أبو فلان إذا كان مشهوراً بكنيته.

(١١) قوله ﷺ: «حفظك الله بما حفظت به نبيه» أي بسبب حفظك نبيه، وفيه أنه يستحب لمن صنع إليه معروف أن يدعو لفاعله، وفيه حديث آخر صحيح مشهور.

(١٢) قوله: «سبعة ركب» هو جمع راكب كصاحب وصاحب ونظائره.

(١٣) قوله: «ثم دعا بمضأة» هي بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد وهي الإناء الذي يتوضأ به كالركوة.

(١٤) قوله: «فترضاً منها وضوءاً دون وضوء» معناه وضوءاً خفيفاً مع أنه أسبغ الأعضاء. ونقل القاضي عياض عن بعض شيوخه أن المراد توضع ولم يستنج بماء بل استجمر بالأحجار، وهذا الذي رزعه هذا القائل غلط ظاهر والصواب ما سبق.

(١٥) قوله ﷺ: «فسيكون لها نبة» هذا من معجزات النبوة.

(١٦) قوله: «ثم أذن بلال بالصلاة» صلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم» فيه استحباب الأذان للصلاة الفائتة وفيه قضاء السنة الراتبة، لأن الظاهر أن هاتين الركعتين اللتين قبل الغداة هما سنة الصبح، وقوله: «كما كان يصنع كل يوم» فيه إشارة إلى أن صفة قضاء الفائتة كصفة أدائها، فيؤخذ منه أن فاتته الصبح يقتضيهما وهذا لا خلاف فيه عندنا، وقد يحتاج به من يقول: يجهر في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس، وهذا أحد الوجهين لأصحابنا وأصحهما: أنه يسر بها، ويجعل قوله: «كما كان يصنع» أي: في الأفعال وفي إياحة تسمية الصبح غداة وقد تكرر في الأحاديث.

(١٧) قوله ﷺ: «إنه ليس في النوم تقريط» فيه دليل لما أجمع عليه العلماء أن النائم ليس بمكلف، وإنما يجب عليه قضاء الصلاة ونحوها بأمر

ثم قال: «أما لكم في أسوة؟». ثم قال: «أما إنه ليس في النوم تقريط» (١٧)، إنما التقريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين يتنبه لها (١٨)، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها (١٩).

ثم قال: «ما ترون الناس صنعوا؟». قال: ثم قال: «أصبح الناس فقدوا نبههم، فقال أبو بكر وعمر: رسول الله ﷺ بعدكم، لم يكن ليخلفكم، وقال الناس: إن رسول الله ﷺ بين أيديكم، فإن يطعموا أبا بكر وعمر يرشدوا» (٢٠).

قال: فأنتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحيي كل شيء، وهم يقولون: يا رسول الله! هلكنّا، عطشنا. فقال: «لا هلك عليكم» (٢١). ثم قال: «اطلّقوا لي غمري» (٢٢).

قال ودعاً بالبيضاء، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يستقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماءً في البيضاء تكأبوا عليها (٢٣).

فقال رسول الله ﷺ: «أحسنوا الملا، كلّكم سيروى» (٢٤). قال ففعلوا، جعل رسول الله ﷺ يصب واستقيهم، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ.

قال: ثم صب رسول الله ﷺ، فقال لسي: «اشرب». فقلت: لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله! قال: «إن ساقى القوم آخرهم» (٢٥). قال: فشربت، وشرب رسول الله ﷺ، قال: فأتى الناس الماء جامين رواء (٢٦).

قال: فقال عبد الله ابن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع (٢٧)، إذ قال عمران ابن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحدث، فإني أجد الركب تلك الليلة، قال قلت: فأنت أعلم بالحديث، فقال: ممن أنت؟ قلت: من الأنصار. قال: حدث فأنتم أعلم بخديكم. قال فحدثت القوم. فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته (٢٨) أخرجه البخاري ٥٩٥ و٧٤٧١.

(١) قوله: (عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة) رباح هذا بفتح الراء وبالموحدة وأبو قتادة الحارث بن ربي الأنصاري.

(٢) قوله: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال إنكم تسرون» فيه أنه يستحب لأمر الجيش إذا رأى مصلحة لقومه في إعلامهم بأمر أن يجمعهم كلهم ويشيع ذلك فيهم ليلتهم كلهم ويتأهبوا له، ولا يخص به بعضهم وكبارهم لأنه ربما خفي على بعضهم فيلحقه الضرر.

(٢٤) قوله ﷺ: «أحسنوا المأكل لكم سيروى» المأكل بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا، والمأكل الخلق والعشرة يقال: ما أحسن ملا فلان أي خلقه وعشرته، وما أحسن ملا بني فلان أي عشرتهم وأخلاقهم، ذكره الجوهري وغيره، وأشد الجوهري:

تأدوا بال بهتة إذ رأونا فقلنا أحسنى ملا جهينا

(٢٥) قوله ﷺ: (إن ساقى القوم آخرهم) فيه هذا الأدب من آداب شاربى الماء واللبن ونحوهما، وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة ومشوم وغير ذلك والله أعلم.

(٢٦) قوله: (فأتى الناس الماء جامين رواء) أي نشاطاً مستريحين.

(٢٧) قوله: (في مسجد الجامع) هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته، فعند الكافرين يجوز ذلك بغير تقدير، وعند البصريين لا يجوز إلا بتقدير، ويتأولون ما جاء في هذا بحسب موافقه، والتقدير هنا مسجد المكان الجامع، وفي قول الله تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربي﴾ أي المكان الغربي. وقوله تعالى: ﴿ولدار الآخرة﴾ أي الحياة الآخرة، وقد سبقت المسألة في مواضع والله أعلم.

(٢٨) قوله: (وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته) ضبطناه حفظته بضم التاء وفتحها وكلاهما حسن. وفي حديث أبي قتادة هنا معجزات ظهرت لرسول الله ﷺ إحداها: إخباره بأن الميضة سيكون لها نبأ وكان كذلك. الثانية: تكثير الماء القليل. الثالثة: قوله ﷺ: «لكم سيروى» وكان كذلك. الرابعة: قوله ﷺ: قال أبو بكر وعمر وقال الناس كذا. الخامسة: قوله ﷺ: «إنكم تسرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء» وكان كذلك ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك، ولما قال: فأنطلق الناس لا يلوي أحد على أحد إذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك لفعلوا ذلك قبل قوله ﷺ.

٣١٢- (٦٨٢) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زُرَيْرٍ^(١) الْعَطَّارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعَطَّارِيَّ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَذَلَّجْنَا لَيْلَتَنَا^(٢)، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَسَتْنَا، فَغَلَبَتْنَا أَعْيُنَا حَتَّى بَزَعَتْ الشَّمْسُ^(٣)، قَالَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَّا أَبُو بَكْرٍ، وَكُنَّا لَا نَوْقُظُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ إِذَا نَامَ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ^(٤)، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَامَ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَأَى الشَّمْسَ قَدْ بَزَعَتْ قَالَ: «ارْتَجِلُوا» فَسَارَ بِنَا. حَتَّى إِذَا ابْيَضَّتْ الشَّمْسُ نَزَلَ فَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، فَأَعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنْ صَاحَبَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنِمَ بِالصُّعَيْدِ، فَصَلَّى.^(٥) ثُمَّ عَجَّلَنِي، فِي رُكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، نَطْلُبُ

جديد، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والأصول، ومنهم من قال: يجب القضاء بالخطاب السابق، وهذا القائل يوافق على أنه في حال النوم غير مكلف، وأما إذا أُنْثِلَ النائم يده أو غيرها من أعضائه شيئاً في حال نومه فيجب ضمانه بالاتفاق، وليس ذلك تكليفاً للنائم لأن غرامة التلفات لا يشترط لها التكليف بالإجماع، بل لو أُنْثِلَ الصبي أو المجنون أو الغافل وغيرهم ممن لا تكليف عليه شيئاً وجب ضمانه بالاتفاق، ودليله من القرآن قوله تعالى: ﴿ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله﴾ فرتب سبحانه وتعالى على القتل خطأ الدية والكفارة مع أنه غير آثم بالإجماع.

(١٨) في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلاة من الخمس حتى يدخل وقت الأخرى، وهذا مستمر على عمومته في الصلوات، إلا الصبح فإنها لا تمتد إلى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمقهرم قوله ﷺ: «من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح» وأما المغرب ففيها خلاف سبق بيانه في بابها، والصحيح المختار امتداد وقتها إلى دخول وقت العشاء للأحاديث الصحيحة السابقة في صحيح مسلم، وقد ذكرنا الجواب عن حديث إمامة جبريل ﷺ في اليومين في المغرب في وقت واحد.

وقال أبو سعيد الإصطخري من أصحابنا: تقوت العصر بمصير ظل الشيء مثليه، وتقوت العشاء بذهاب ثلث الليل أو نصفه، وتقوت الصبح بالإسفار.

وهذا القول ضعيف، والصحيح المشهور ما قدمناه من الامتداد إلى دخول الصلاة الثانية.

(١٩) وأما قوله ﷺ: «فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها» فمعناه أنه إذا فاتته صلاة فقصاها لا يتغير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان، فإذا كان الغد صلى صلاة الغد في وقتها المعتاد ويتحول، وليس معناه أنه يقضي الفائتة مرتين مرة في الحال ومرة في الغد، وإنما معناه ما قدمناه، فهذا هو الصواب في معنى هذا الحديث، وقد اضطربت أقوال العلماء فيه واختار المحققون ما ذكرته والله أعلم.

(٢٠) معنى هذا الكلام أنه ﷺ لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبي ﷺ وهؤلاء الطائفة البسيرة عنهم قال: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ فسكت القوم فقال النبي ﷺ: أما أبو بكر وعمر فيقولان للناس: إن النبي ﷺ وراءكم ولا تطيب أنفسكم أن يخلفكم وراءه ويتقدم بين أيديكم فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم، وقال باقي الناس: إنه سيحكم بالحقوه فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا فإنهما على الصواب والله أعلم.

(٢١) قوله ﷺ: «لا هلك عليكم» هو بضم الهاء وهو من الهلاك وهذا من المعجزات.

(٢٢) قوله ﷺ: «اطلقوا لي غمري» هو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء هو القدح الصغير.

(٢٣) قوله: «فلم يعدن أن رأى الناس ما في الميضة تكابوا عليها» ضبطنا قوله ما هنا بالمد والقصر وكلاهما صحيح.

الماء، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطْشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِأَمْرَاءٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ^(١)، فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ؟

(٣) قوله: «بزغت الشمس» هو أول طلوعها.

(٤) وقوله: «وَكُنَّا لَا نَوْظُ نَبِيَّ اللَّهَ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ إِذَا نَامَ حَتَّى يَسْتَقِظَ» قال العلماء: كانوا يمتنعون من إيقاظه ﷺ لما كانوا يترقبون من الإجماع إليه من المنام، ومع هذا فكانت الصلاة قد فات وقتها، فلو نام آحاد الناس اليوم وحضرت صلاة وخيف فورتها منه من حضره لئلا تفوت الصلاة.

(٥) قوله في الجنب: «فأمره رسول الله ﷺ فتييم بالصعيد فصلى» فيه جواز التيمم للجنب إذا عجز عن الماء وهو مذهبا ومذهب الجمهور وقد سبق بيانه في بابه.

(٦) قوله: «إِذَا نَحْنُ بِأَمْرَاءٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ» السادلة: المرسلة المدينة والمزادة معروفة وهي أكبر من القرية والمزادتان: حمل البعير سميت مزادة لأنه يزداد فيها من جلد آخر من غيرها.

(٧) قوله: «فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا أَيُّهَا لَا مَاءَ لَكُمْ» هكذا هو في الأصول وهو بمعنى هيهات هيهات، ومعناه البعد من المطلوب والياس منه كما قالت بعده لا ماء لكم أي ليس لكم ماء حاضر ولا قريب، وفي هذه اللفظة بضع عشرة لغة ذكرتها كلها مفصلة واضحة متقنة مع شرح معناها وتصريفها وما يتعلق بها في تهذيب الأسماء واللغات، وقد تقدم أيضاً ذلك.

(٨) قوله: «وَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا مُؤَيَّمَةٌ» بضم الميم وكسر التاء أي ذات أيتام.

(٩) قوله: «فَأَمَرَ بِرَوَاتِهَا فَأُبَيِّخَتْ» والرواية عند العرب: هي الجمل الذي يحمل الماء، وأهل العرف قد يستعملونه في المزايدة استعارة والأصل البعير.

(١٠) قوله: «فَمَجَّحَ فِي الْعَزْلَاوِينَ الْعَلْبَاوِينَ» المَجَّحَ زَرَقَ الماء بالمغم، والعزلاء بالمد هو الشعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء، ويطلق أيضاً على قمها الأعلى كما قال في هذه الرواية العزلاوين العلباوين وتنتبها عزلاوان والجمع العزالي بكسر اللام.

(١١) قوله: «وَعَسَلْنَا صَاحِبَنَا» يعني الجنب هو بتشديد السين أي أعطيناه ما يغتسل به، وفيه دليل على أن التيمم عن الجنابة إذا أمكنه استعمال الماء اغتسل.

(١٢) قوله: «فَوَهِىَ تَكَادَ تَنْضَرُجُ مِنَ الْمَاءِ» أي تنشق وهو بفتح التاء وإسكان النون وفتح الضاد المعجمة وبالجيم، وروي بناء أخرى بدل النون وهو بمعناه والأول هو المشهور.

(١٣) قوله ﷺ: «لَمْ نَرْزَأْ مِنْ مَائِكَ» هو بتون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء ثم همزة أي لم تنقص من مائك شيئاً، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة من أعلام النبوة. قولها: كان من أمره ذيت وذيت، قال أهل اللغة: هو بمعنى كيت وكيت وكذا وكذا.

(١٤) قوله: «فَهَدَى اللَّهَ ذَلِكَ الصَّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَاسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا» الصرم بكسر الصاد آيات مجتمعة.

فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِأَمْرَاءٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ^(١)، فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا، أَيُّهَا، لَا مَاءَ لَكُمْ^(٢)، قُلْنَا: فَكَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قُلْنَا: أَنْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نَعْلَمْهَا مِنْ أَمْرٍ شَيْئاً حَتَّى أَنْطَلَقْنَا بِهَا، فَاسْتَقْبَلْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرْتَنَا، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مُؤَيَّمَةٌ^(٣)، لَهَا صَبِيحَانِ أَيْتَامَ، فَأَمَرَ بِرَوَاتِهَا، فَأُبَيِّخَتْ^(٤) فَجَجَّحَ فِي الْعَزْلَاوِينَ الْعَلْبَاوِينَ^(٥)، ثُمَّ بَعَثَ بِرَوَاتِهَا، فَشَرَبْنَا، وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا عَطِشًا، حَتَّى رَوَيْنَا، وَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْيَةٍ مَعَنَا وَإِذَاؤِ، وَعَسَلْنَا صَاحِبَنَا^(٦)، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضَرُجُ بَيْنَ الْمَاءِ^(٧) (يعني الْمَرَادَتَيْنِ) ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ». فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ كَبَرٍ وَتَمَرٍ، وَصَرَّ لَهَا صُرَّةً، فَقَالَ لَهَا: «أَذْعَمِي فَاطْعِمِي هَذَا عِيَالِي، وَاعْلَمِي أَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مِنْ مَائِكَ^(٨)». فَلَمَّا أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ: لَقَدْ لَقِيتُ اسْحَرَ الْبَشَرِ، أَوْ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ كَمَا زَعَمَ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتٌ، وَذَيْتٌ فَهَدَى اللَّهَ ذَلِكَ الصَّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَاسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا^(٩). [أخرجه البخاري ٣٤٤ ٣٤٨ ٣٥٧١].

٣١٢- (١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ الْأَعْرَابِيُّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَرَبْنَا لَيْلَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قُبِّلَ الصُّبْحُ^(١)، وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ الَّتِي لَا وَقْعَةَ عِنْدَ الْمُسَافِرِ أَخْلَى مِنْهَا، فَمَا أَقْبَلْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، وَمَنَاقِ الْحَدِيثِ يَنْخُورُ حَدِيثُ سَلَمٍ ابْنِ زُرَيْرٍ، وَزَادَ وَنَقَصَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا اسْتَقْبَضَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ وَكَانَ اجْتَوَفَ جَلِيدًا^(٢)، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْتَكْبِيرِ، حَتَّى اسْتَقْبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِشِدَّةِ صَوْتِهِ، بِالتَّكْبِيرِ. فَلَمَّا اسْتَقْبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكَرَا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا ضَيْرَ^(٣)، ارْتَحِلُوا». وَأَقْصَى الْحَدِيثِ.

(١) قوله: «حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زُرَيْرٍ» هو بزاي في أوله مفتوحة ثم راء مكورة.

(٢) قوله: «فَادَلَجْنَا لَيْلَتَنَا» هو بإسكان الدال وهو سير الليل كله. وأما أدلجنا بفتح الدال المشددة فمعناه سرنا آخر الليل هذا هو الأشهر في اللغة، وقيل: هما لغتان بمعنى ومصلر، والأول لإدلاج بإسكان الدال، والثاني

(١٥) قوله: «قبل الصبح» بضم القاف هو اخص من قبل وأصرح الله يقول: أقيم الصلاة لذكرى». في القرب.

(١٦) قوله: «وكان أجوف جليداً» أي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه، والجليد: القوي.

(١٧) قوله ﷺ: «لا ضير» أي لا ضرر عليكم في هذا النوم وتأخير الصلاة به الضير والضرر والضرر بمعنى.

٣١٣- (٦٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِجَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَسَ بِلَيْلٍ، اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.

٣١٤- (٦٨٤) حَدَّثَنَا هَذَا أَبُو خَالِدٍ^(١)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ»^(٢).

قال قَتَادَةُ: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. [أخرجه البخاري ٥٩٧].

(١) هذا الإسناد كله بصريون، واعلم أن هذه الأحاديث جرت في سفرين أو أسفار لا في سفرة واحدة، وظاهر الفاظها يقتضي ذلك والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» معناه لا يجرئه إلا الصلاة مثلها ولا يلزمه مع ذلك شيء آخر.

٣١٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ».

٣١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا».

٣١٦- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنْ

صلاة السفر وأُيِّمَتْ صلاة الحضر.



قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تيم في السفر؟ قال: إنها تأولت كما تأول عثمان^(١).

٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها

١- باب صلاة المسافرين وقصرها

١- (٦٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُفِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ.^(١) [إخرجه البخاري ٣٥٠].

(١) قولها: «فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرب صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر».

اختلف العلماء في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن أنس وأكثر العلماء: يجوز القصر والإتمام والقصر أفضل، ولنا قول أن الإتمام أفضل ووجه أنهما سواء، والصحيح المشهور أن القصر أفضل.

وقاله أبو حنيفة وكثيرون: القصر واجب ولا يجوز الإتمام ويجتنب بهذا الحديث، وبأن أكثر فعل النبي ﷺ وأصحابه كان القصر.

واحتج الشافعي وموافقه بالأحاديث المشهورة في صحيح مسلم وغيره أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسافرون مع رسول الله ﷺ، فمنهم القاصر، ومنهم المتم، ومنهم الصائم، ومنهم المفطر، لا يعيب بعضهم على بعض، وبأن عثمان كان يتم وكذلك عائشة وغيرها وهو ظاهر قول الله عز وجل: ﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ وهذا يقتضي رفع الجناح والإباحة. وأما حديث: «فرضت الصلاة ركعتين» فمعناه فرضت ركعتين لمن أراد الإقتصار عليهما، فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التحميم، وأقرت صلاة السفر على جواز الإقتصار وثبت دلائل جواز الإتمام فوجب المصير إليها والجمع بين دلائل الشرع.

٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ، حِينَ فَرَضَهَا، رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا فِي الْحَضَرِ، فَأُفِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْفَرِيضَةِ الْأُولَى. [إخرجه البخاري ١٠٩٠ و٣٩٣٥].

٣- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الصَّلَاةَ أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ رَكَعَتَيْنِ، فَأُفِرَّتْ

(١) قوله: «قلت لعروة ما بال عائشة تيم في السفر؟ فقال إنها تأولت كما تأول عثمان» اختلف العلماء في تأويلهما، فالصحيح الذي عليه المحققون أنهما رأيا القصر جائزاً والإتمام جائزاً فأخذا بأحد الجانبين وهو الإتمام. وقيل: لأن عثمان إمام المؤمنين وعائشة أمهم فكانهما في منازلهما وأبطله المحققون بأن النبي ﷺ كان أوى بذلك منهما، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: لأن عثمان تأهل بمكة وأبطلوه بأن النبي ﷺ سافر بأزواجه وقصر، وقيل: فعل ذلك من أجل الأعراب الذين حضروا معه لئلا يظنوا أن فرض الصلاة ركعتان أبداً حضراً وسفراً، وأبطلوه بأن هذا المعنى كان موجوداً في زمن النبي ﷺ، بل اشتهر أمر الصلاة في زمن عثمان أكثر مما كان، وقيل: لأن عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج، وأبطلوه بأن الإقامة بمكة حرام على المهاجر فوق ثلاث، وقيل: كان لعثمان أرض بمنى وأبطلوه بأن ذلك لا يقتضي الإتمام والإقامة والصواب الأول.

ثم مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور أنه يجوز القصر في كل سفر مباح، وشرط بعض السلف كونه سفر خوف، وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة أو غزو، وبعضهم كونه سفر طاعة، قال الشافعي ومالك وأحمد والأكثر: ولا يجوز في سفر المعصية، وجوزوه أبو حنيفة والثوري. ثم قال الشافعي ومالك وأصحابهما واليث والأوزاعي وفقهاء أصحاب الحديث وغيرهم: لا يجوز القصر إلا في مسيرة مرحلتين قاصدتين وهي ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية، والميل ستة آلاف ذراع، والذراع أربع وعشرون إصباعاً معترضة معتدلة، والإصبع ست شعيرات معترضات معتدلات.

وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يقصر في أقل من ثلاث مراحل. وروي عن عثمان وابن مسعود وحنيفة.

وقال داود وأهل الظاهر: يجوز في السفر الطويل والقصر حتى لو كان ثلاثة أميال قصر.

٤- (٦٨٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَابِيهِ.^(١)

عَنْ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ حَقَّقْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا» [النساء: ١٠١]. فَقَدْ آمَنَ النَّاسُ! فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: «صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».^(٢)

(١) قوله: «عن عبد الله بن بابيه» هو بياض موحدة ثم ألف ثم موحدة

أخرى مفتوحة ثم مشاة تحت، ويقال فيه بن بابه وابن بابي بكسر الباء الثانية.

(٢) قوله: «عجبت ما عجبت منه فسالت رسول الله ﷺ فقال: صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته» هكذا هو في بعض الأصول ما عجبت، وفي بعضها: عجبت مما عجبت وهو المشهور المعروف وفي جواز قول: تصدق الله علينا، واللهم تصدق علينا، وقد كرهه بعض السلف وهو غلط ظاهر، وقد أوضحته في آخر كتاب الأذكار، وفيه جواز القصر في غير الخوف، وفيه أن المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً بشكل عليه يسأله عنه والله أعلم.

٤- () وحدثنا محمد بن أبي بكر المقيمي، حدثنا يحيى، عن ابن جريج، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبي عمار، عن عبد الله ابن بابويه، عن يعلی ابن أمية، قال: قلت لعمرو ابن الخطاب، بمثل حديث ابن إدريس.

٥- (٦٨٧) حدثنا يحيى ابن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وثيبة ابن سعيد (قال يحيى: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا أبو عوانة)، عن بكير ابن الأخنس، عن مجاهد.

عن ابن عباس، قال: قرأ الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة^(١).

(١) هذا الحديث قد عمل بظايره طائفة من السلف منهم الحسن والضحاك وإسحاق بن راهويه.

وقال الشافعي ومالك والجمهور: إن صلاة الخوف كصلاة الأمن في عدد الركعات، فإن كانت في الحضر وجب أربع ركعات، وإن كانت في السفر وجب ركعتان، ولا يجوز الإقتصار على ركعة واحدة في حال من الأحوال، وتأولوا حديث ابن عباس هذا، على أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها مفرداً كما جاءت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ وأصحابه في الخوف، وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة والله أعلم.

٦- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد، جميعاً عن القاسم ابن ماله.

قال عمرو: حدثنا قاسم ابن مالك المزني، حدثنا أيوب ابن عاصم الطائي، عن بكير ابن الأخنس، عن مجاهد.

عن ابن عباس، قال: إن الله قرأ الصلاة على لسان نبيكم ﷺ، على المسافرين ركعتين، وعلى المقيمين أربعاً، وفي الخوف ركعة.

(١) قوله: «حدثنا أيوب بن عانده هو بالذال المعجمة.

٧- (٦٨٨) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، قال: سمعت قتادة يحدث عن موسى ابن سلمة الهذلي، قال:

سألت ابن عباس: كيف أصلي إذا كنت بمكة، إذا لم أصل مع الإمام، فقال: ركعتين، سنة أبي القاسم ﷺ.

٧- () وحدثنا محمد بن مهنال الضرير، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا سعيد ابن أبي عروبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ ابن هشام، حدثنا أبي.

جميعاً عن قتادة، بهذا الإسناد نحوه.

٨- (٦٨٩) وحدثنا عبد الله ابن مسleme ابن قنبر، حدثنا عيسى ابن خفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب عن أبيه، قال:

صحبت ابن عمر في طريق مكة، قال فصلى لنا الظهر ركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه، حتى جاء رحله^(١)، وجلس وجلسنا معه، فحانت منه الثغاة^(٢) نحو حيث صلى، فرأى ناساً قياماً، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون. قال: لو كنت مسبحاً لأتممت^(٣) صلاتي^(٤)، يا ابن أخي! إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر، فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله^(٥)، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» [الأحزاب: ٢١] [أخرجه البخاري ١١٠٢].

(١) قوله: «حتى جاء رحله» أي: منزله.

(٢) قوله: «فحانت منه الثغاة» أي: حضرت وحصلت.

(٣) وقوله: «لو كنت مسبحاً لأتممت» معناه لو اخترت التفضل لكان إتمام فريضتي أربعاً أحب إلي ولكني لا أرى واحداً منهما بل السنة القصير وترك التفضل، ومراده النافلة الراتبية مع الفرائض كسنة الظهر والعصر وغيرها من المكتوبات. وأما التوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه.

وقد اتفق العلماء على استحباب التوافل المطلقة في السفر، واختلفوا في استحباب التوافل الراتبية فكرها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي

وأصحابه والجمهور، ودليله الأحاديث المطلقة في نذب الرواتب، وحديث: «صلى رسول الله ﷺ الضحى يوم الفتح بمكة وركعتي الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس» وأحاديث أخر صحيحة ذكرها أصحاب السنن، والقياس على التوافل المطلقة، ولعل النبي ﷺ كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر فإن النافلة في البيت أفضل، أو لعله تركها في بعض الأوقات تنبيهاً على جواز تركها.

وأما ما يمتنع به القائلون بتركها من أنها لو شرعت لكان إتمام الفريضة أولى، فجوابه: أن الفريضة متحتمة فلو شرعت تامة لتحتم إتمامها. وأما النافلة فهي إلى خيرة المكلف فالرفق أن تكون مشروعة، وتخير إن شاء فعلها وحصل ثوابها وإن شاء تركها ولا شيء عليه.

(٤) قوله: «لو كنت مسيحاً أتممت صلاتي» المسيح هنا: المتفضل بالصلاة، والسبحة هنا صلاة النفل.

(٥) قوله في حديث حفص بن عاصم عن ابن عمر: «ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله» وذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر قال: «ومع عثمان صدراً من خلافته ثم أتمها. وفي رواية ثمان سنين أو ست سنين، وهذا هو المشهور أن عثمان أتم بعد ست سنين من خلافته، وتآول العلماء هذه الرواية، على أن المراد أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير منى، والروايات المشهورة بإتمام عثمان بعد صدر من خلافته محمولة على الإتمام بمنى خاصة، وقد فسر عمران بن الحصين في روايته أن إتمام عثمان إنما كان بمنى، وكذا ظاهر الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا.

واعلم أن القصر مشروع بعرفات ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها، ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر، هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثرين.

وقال مالك: يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات، فعلة القصر عنده في تلك المواضع النسك وعند الجمهور علة السفر والله أعلم.

٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْجٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ:

مَرَضْتُ مَرَضًا، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ يُعَوِّدُنِي، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ السُّبْحَةِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: صَحِيحٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَمَا رَأَيْتُهُ يُسَبِّحُ، وَلَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا لَأَتَمَمْتُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

[أخرجه البخاري ١١٠١].

١٠- (٦٩٠) حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى الْعَصَرَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. (١) [أخرجه البخاري ١٥٤٧ و ١٥٤٨ و ١٥٥١ و ١٧١٢ و ١٧١٤ و ١٧١٥ و ٢٦٥١].

(١) قوله: «صلى الظهر بالمدينة أربعاً وبني الحليفة ركعتين» وبين المدينة وبني الحليفة ستة أميال ويقال سبعة، هذا مما احتج به أهل الظاهر في جواز القصر في طويل السفر وقصره.

وقال الجمهور: لا يجوز القصر إلا في سفر يبلغ مرحلتين. وقال أبو حنيفة وطائفة: شرطه ثلاث مراحل، واعتملوا في ذلك آثاراً عن الصحابة. وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لأهل الظاهر لأن المراد أنه حين سافر ﷺ إلى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة أربعاً، ثم سافر فادركته العصر وهو مسافر ببني الحليفة فصلاها ركعتين، وليس المراد أن ذا الحليفة كان غاية سفره فلا دلالة فيه قطعاً، وأما ابتداء القصر فيجوز من حين يفارق بنيان بلده أو خيام قومه إن كان من أهل الخيام، هذا جملة القول فيه وتفصيله مشهور في كتب الفقه، هذا مذهبه ومذهب العلماء كافة إلا رواية ضعيفة عن مالك أنه لا يقصر حتى يجاوز ثلاثة أميال، وحكي عن عطية وجماعة من أصحاب ابن مسعود أنه إذا أراد السفر قصر قبل خروجه. وعن مجاهد أنه لا يقصر في يوم خروجه حتى يدخل الليل، وهذه الروايات كلها منابذة للسنة وإجماع السلف والخلف.

١١- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّبِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ.

سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعَصَرَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه البخاري ١٠٨٩].

١٢- (٦٩١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَنْثَانِيِّ (١)، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ قَصْرِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ، (شُعْبَةُ الشَّاذِلِيُّ) صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. (٢)

(١) قوله: «يحيى بن يزيد الهنثاني» هم بضم الهاء وبعدها نون مخففة وبإلاد المنسوب إلى هناه بن مالك بن فهم قاله السمعي.

(٢) قوله: «إن رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين» هذا ليس على سبيل الإشتراط، وإنما وقع بحسب الحاجة لأن الظاهر من أسفاره ﷺ أنه ما كان يسافر سفيراً طويلاً، فيخرج عند حضور فريضة مقصورة ويترك قصرها بقرب المدينة ويتمها، وإنما كان يسافر بعيداً من وقت المقصورة فتتركه على ثلاثة أميال أو أكثر أو نحو

ذلك فيصليها حيثن، والأحاديث المطلقة مع ظاهر القرآن متعاضدات على جواز القصر من حين يخرج من البلد فإنه حيثن يسمى مسافراً والله أعلم.

١٣- (٦٩٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْرٍ^(١)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ شُرَحْبِيلِ بْنِ السَّمُطِ^(٢) إِلَى قَرْيَةٍ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ أَوْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَيْلًا^(٣)، فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ^(٤).

(١) ويزيد بن خير بضم الحاء المعجمة.

(٢) والسمط بكسر السين وإسكان الميم ويقال السمط بفتح السين وكسر الميم، وهذا الحديث مما قد يترهم أنه دليل لأهل الظاهر ولا دلالة فيه بحال، لأن الذي فيه عن النبي ﷺ وعمر ﷺ إنما هو القصر بذِي الْحُلَيْفَةِ وليس فيه أنها غاية السفر.

(٣) وأما قوله «قصر شرحبيل على رأس سبعة عشر ميلاً أو ثمانية عشر ميلاً». فلا حجة فيه لأنه تابعي فعل شيئاً يخالف الجمهور، أو يتناول على أنها كانت في أثناء سفره لا أنها غايته وهذا التأويل ظاهر وبه يصح احتجاجه بفعل عمر ونقله ذلك عن النبي ﷺ والله أعلم.

(٤) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض يزيد بن خير فمن بعده، وتقدمت لهذه نظائر كثيرة، وسيأتي بيان باقيها في مواضعها إن شاء الله تعالى.

١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَاءِ.

وَقَالَ: عَنْ ابْنِ السَّمُطِ، وَلَمْ يُسَمَّ شُرَحْبِيلٌ.

وَقَالَ: إِنَّهُ اتَى أَرْضاً يُقَالُ لَهَا دُومَيْنٌ مِنْ جَنْصٍ، عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَيْلًا^(١).

(١) قوله: «أتى أرضاً يقال لها دومين من حصص على رأس ثمانية عشر ميلاً» هي بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة والميم مكسورة وحصص لا ينصرف وإن كانت إسماً ثلاثياً ساكن الأوسط لأنها عجيبة اجتمع فيها العجمة والعلمية والثاني كماه وجور ونظائرها.

١٥- (٦٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى رَجَعْتُ، قُلْتُ: كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ:

عَشْرًا^(١) [أخرجه البخاري ١٠٨١ و٤٢٩٧].

(١) قوله: «خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فصلى رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْتُ كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ عَشْرًا» هذا معناه أنه أقام في مكة وما حوالها لا في نفس مكة فقط، والمراد في سفره ﷺ في حجة الوداع، فقدم مكة في اليوم الرابع فأقام بها الخامس والسادس والسابع وخرج منها في الثامن إلى منى، وذهب إلى عرفات في التاسع وعاد إلى منى في العاشر فأقام بها الحادي عشر والثاني عشر ونفر في الثالث عشر إلى مكة وخرج منها إلى المدينة في الرابع عشر، فمدة إقامته ﷺ في مكة وحواليها عشرة أيام وكان يقصر الصلاة فيها كلها، فيه دليل على أن المسافر إذا نوى إقامة دون أربعة أيام سوى يومي الدخول والخروج يقصر، وأن الثلاثة ليست إقامة لأن النبي ﷺ أقام هو والمهاجرون ثلاثاً بمكة، فدل على أن الثلاثة ليست إقامة شرعية وأن يومي الدخول والخروج لا يحسبان منها، وبهذه الجملة قال الشافعي وجمهور العلماء وفيها خلاف منتشر للسلف.

١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ.

جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ خَلِيفٍ هُثَيْمٍ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، جَمِيعاً عَنْ الشُّوَرِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَجَّ.

٢- باب قصر الصلاة بينى

١٦- (٦٩٤) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ، بَيْنَى وَغَيْرِهِ^(١)، رَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ رَكَعَتَيْنِ، صَدَرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ أَمَّهَا أَرْبَعًا.

(١) قوله: «بَيْنَى وَغَيْرِهِ» هكذا هو في الأصول وغيره وهو صحيح، لأن منى تذكر وتؤنث بحسب القصد، إن قصد الموضع فمذكر أو البقعة فمؤنثة، وإذا ذكر صرف وكتب بالالف، وإن أنت لم يصرف وكتب بالياء

والمختار تذكره وترويه، وسي مى لما يعنى به من الدعاء أي يراق. والمختار تذكره وترويه، وسي مى لما يعنى به من الدعاء أي يراق.

شعبة بهذا الإسناد، ولم يقلوا في الحديث: بعنى. ولكن قالوا: صلى في السفر.

١٦- () وحدثناه زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي (ح).

وحديثنا إسحاق وعبد ابن حميد، قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر.

جميعاً عن الزهري، بهذا الإسناد.

قال: بعنى، ولم يقل: وغيره.

١٧- () وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: صلى رسول الله ﷺ بعنى ركعتين، وأبو بكر بعده، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان صدراً من خلافته، ثم إن عثمان صلى، بعد، أربعاً.

فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً، وإذا صلاها وحده صلى ركعتين. (إخرجه البخاري ١٠٨٢).

١٧- () وحدثناه ابن المنثي وعبيد الله ابن سديد، قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطان) (ح).

وحديثنا أبو كريب، أخبرنا ابن أبي زائدة (ح).

وحديثنا ابن نمير، حدثنا عتبة ابن خالد.

كلهم عن عبيد الله، بهذا الإسناد، نحوه.

١٨- () وحدثننا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن خبيب ابن عبد الرحمن^(١)، سمع حفص ابن عاصم.

عن ابن عمر، قال: صلى النبي ﷺ بعنى صلاة المسافرين، وأبو بكر وعمر، وعثمان ثمانين سين، أو قال مئتين سين.

قال حفص: وكان ابن عمر يصلي بعنى ركعتين، ثم يأتي فرائضه، فقلت: أي عم! لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممت الصلاة. (إخرجه البخاري ١٦٥٥).

(١) قوله: «خبيب بن عبد الرحمن» هو بالحاء المعجمة المضمومة، وسبق بيانه في أول الكتاب وغيره.

١٨- () وحدثناه يحيى ابن حبيب، حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) (ح).

وحديثنا ابن المنثي، قال: حدثني عبد الصمد، قال: حدثنا

٢١- () حدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا

حدثني خاتمة ابن وهب الخزاعي، قال: صليت خلف رسول الله ﷺ بعنى، والناس أكثر ما كانوا، فصلى ركعتين في حجة الوداع.

(قال مسلم): خاتمة ابن وهب الخزاعي، هو أخو عبيد

٢١- () حدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا

حدثني خاتمة ابن وهب الخزاعي، قال: صليت خلف رسول الله ﷺ بعنى، والناس أكثر ما كانوا، فصلى ركعتين في حجة الوداع.

(قال مسلم): خاتمة ابن وهب الخزاعي، هو أخو عبيد

اللّه ابن عمر ابن الخطّاب، لأمو^(١)

(١) قوله: «قال مسلم رحمه الله تعالى حارثة بن وهب الخزاعي هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه» هكذا ضبطناه أخو عبيد الله بضم العين مصغر، ووقع في بعض الأصول أخو عبد الله بفتح العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول، وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر رواة صحيح مسلم، وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلائق لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبيد الله مصغر وأمه مليكة بنت جرول الخزاعي تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأولدها ابنه عبيد الله، وأما عبد الله بن عمر وأخته حفصة فأمهما زينب بنت معلق.

٣- باب الصلاة في الرّحال في المطر

٢٢- (٦٩٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتَ بَرَدٍ وَرِيحٍ، فَقَالَ: لَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ ذَاتَ مَطَرٍ، يَقُولُ: لَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ. [أخرجه البخاري ٦٩٦].

٢٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتَ بَرَدٍ وَرِيحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ: لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، إِلَّا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ أَوْ ذَاتَ مَطَرٍ، فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ. ^(١) [أخرجه البخاري ٦٩٢].

(١) هذا الحديث دليل على تخفيف أمر الجماعة في المطر ونحوه من الأعذار، وأنها متأكدة إذا لم يكن غدر، وأنها مشروعة لمن تكلف الإتيان إليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية: «ليصل من شاء في رحله» وأنها مشروعة في السفر، وأن الأذان مشروع في السفر، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه أن يقول: لا صلوا في رحالكُم في نفس الأذان. وفي حديث ابن عمر أنه قال في آخر ندائه: والأمران جائزان، نص عليهما الشافعي رحمه الله تعالى في الأم في كتاب الأذان وتابعه جمهور أصحابنا في ذلك، فيجوز بعد الأذان وفي اثنته لثبوت السنة فيهما، لكن قوله بعده أحسن ليقى نظم الأذان على وضعه، ومن أصحابنا من قال: لا يقوله إلا بعد الفراغ وهذا ضعيف يخالف لصريح حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولا منافاة بينه وبين الحديث الأول حديث ابن عمر رضي الله عنهما لأن هذا جرى في وقت وذلك في وقت وكلاهما صحيح.

قال أهل اللغة: الرحال المنازل سواء كانت من حجر وسدر وخشب أو شعر وصوف وبرير وغيرها واحداً ورحل.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ بِضَجَانٍ ^(١)، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

وَقَالَ: لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ وَلَمْ يُعِدْ، ثَانِيَةً: لَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ.

(١) قوله: «نادى بالصلاة بضجان» هو بضاد معجمة مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم نون وهو جبل على بريد من مكة.

٢٥- (٦٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمُطِرْنَا. فَقَالَ: «لِيَصِلْ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ».

٢٦- (٦٩٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ السُّغْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخَارِثِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ، لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مُطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ: اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اشْهَدْ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ.

قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ اسْتَكْبَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: أَتَتَجَبَّوْنَ مِنْ ذَا؟ قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزَمْتُ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ ^(١)، فَمَشَوْا فِي الطَّيْنِ وَالْدُخَانِ. ^(٢) [أخرجه البخاري ٦٩٦ و ٦٩٨ و ٩٠١].

(١) قوله: «كرهت أن أخرجكم» هو بالخاء المعجمة من الخرج وهو الشقة هكذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض عن رواياتهم.

(٢) قوله: «في الطين والدخن» بإسكان الخاء المعجمة وبعدها ضاد معجمة، وفي الرواية الأخيرة «الدخض والزلل» هكذا هو باللامين، والدخض والزلل والزلق والرغ بفتح الراء وإسكان الدال المعجمة وبالفين المعجمة كله بمعنى واحد، ورواه بعض رواة مسلم رزغ بالزاي بدل الدال بفتحها وإسكانها وهو الصحيح وهو بمعنى الرغ، وقيل هو المطر الذي يبل وجه الأرض.

٢٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَاتِبٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ،

٤- باب جواز صلاة النافلة على الدابة

في السفر حيث توجهت

٣١- (٧٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي سُبْحَتَهُ،

خَيْمًا تَوَجَّهَتْ بِهِ نَافِقَتُهُ. [إرجعه البخاري ١٠٠٠ ١٠٩٥].

٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ

الْأَحْمَرُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ

تَوَجَّهَتْ بِهِ.

٣٣- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ

مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ،

قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ

أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، بِهَذَا

الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مِبَارَكٍ وَابْنِ أَبِي زَائِدَةَ: ثُمَّ تَلَا ابْنُ عُمَرَ:

﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾. وَقَالَ: فِي هَذَا نَزَلَتْ.

٣٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ،

عَنْ عُمَرَ ابْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى

حِمَارٍ، وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى خَيْرٍ. ^(١)

(١) قوله: «وهو موجه إلى خير» هو بكسر الجيم أي متوجه ويقال

قاصد ويقال مقابل.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ

وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْةَ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمُعَةَ، وَقَالَ: قَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي،

يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ الْخَارِثِ، بِنَحْوِهِ.

٢٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ (هُوَ الزُّهْرَانِيُّ) ^(١)

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْلٍ)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَعَاصِمُ الْأَخْوَلُ،

بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

(١) قوله: «وحدثني أبو الربيع العنكبي» هو الزهراني. قال القاضي:

كنا وقع هنا جمع بين العنكي والزهراني، وتارة يقول العنكي فقط، وتارة

الزهراني، قال: ولا يجتمع العنك وزهران إلا في جدعهما لأنهما ابنا عم،

وليس أحدهما من بطن الآخر لأن زهران بن الحجر بن عمران بن عمر،

والتنك بن أحمد بن عمرو، وقد سبق التنبيه على هذا في أوائل الكتاب.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ،

أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَارِثِ قَالَ: أَدْنَى مُؤَدَّنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ

جُمُعَةٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْةَ.

وَقَالَ: وَكَرِهْتُ أَنْ تَمْشُوا فِي الدُّخَانِ وَالزَّلَلِ. ^(١)

(١) وفي هذا الحديث دليل على سقوط الجمعة بعذر المطر ونحوه وهو

مذهبنا ومذهب آخرين، وعن مالك رحمه الله تعالى خلافه والله تعالى أعلم

بالصواب.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَامِرٍ

عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخَارِثِ، أَنَّ

ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَرَ مُؤَدَّنَهُ (فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي

يَوْمٍ مَطِيرٍ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ).

وَذَكَرَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي

النَّبِيَّ ﷺ.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ

إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ الْخَارِثِ (قَالَ وَهْبٌ: لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ) قَالَ: أَمَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ

مُؤَدَّنُهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

اسيرُ مع ابنِ عمرَ بطريقِ مكة.

قال سعيد: فلما خشيته الصبح نزلت فاوترت، ثم اذكرته، فقال لي ابن عمر: أين كنت؟ فقلت له: خشيته الفجر فنزلت فاوترت، فقال عبد الله: اليس لك في رسول الله ﷺ أسوة؟ فقلت: بلى، والله! قال: إن رسول الله ﷺ كان يؤثر على البجير. [اخرجه البخاري ١٩٩].

٣٧- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن عبد الله ابن دينار. عن ابن عمر، أنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حينما توجهت به. ^(١)

قال عبد الله ابن دينار: كان ابن عمر يقول ذلك. [اخرجه البخاري ١٠٩٦].

(١) في هذه الأحاديث جواز التنفل على الراحلة في السفر، حيث توجهت، وهذا جائز بإجماع المسلمين، وشرطه أن لا يكون سفر معصية، ولا يجوز الترخص بشي من رخص السفر، لعاص بسفره، وهو من سافر لقطع طريق، أو لقتال بغير حق، أو عاقاً والده، أو أباً من سيده، أو ناشزة على زوجها، ويستثنى التيمم، فيجب عليه إذا لم يجد الماء، أن يتيمم ويصلي، وتلزم الإعادة على الصحيح، سواء قصر السفر، وطوله، فيجوز التنفل على الراحلة في الجميع، عندنا، وعند الجمهور، ولا يجوز في البلد، وعن مالك أنه لا يجوز، إلا في سفر تقصر فيه الصلاة، وهو قول غريب، عكاه عن الشافعي رحمه الله تعالى.

وقال أبو سعيد الاصطخري من أصحابنا: يجوز التنفل على الدابة في البلد، وهو عكاه عن أنس بن مالك، وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وفيه دليل على أن المكتوبة، لا تجوز إلى غير القبلة، ولا على الدابة، وهذا يجمع عليه، إلا في شدة الخوف، فلو أمكنه استقبال القبلة، والقيام، والركوع، والسجود على الدابة، واقفة عليها هودج، أو نحوه، جازت الفريضة على الصحيح في مذهبنا، فإن كانت سائرة، لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي، وقيل: تصح كالسنية، فإنها يصح فيها الفريضة، بالإجماع، ولو كان في ركب، وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم، ولحقه الضرر، قال أصحابنا: يصلي الفريضة على الدابة، بحسب الإمكان، وتلزم إعادتها، لأنه عن نادر.

قوله: (حيثما توجهت به راحلته) يعني في جهة مقصده، قال أصحابنا: فلو توجه إلى غير المقصد، فإن كان إلى القبلة جاز، وإلا فلا.

٣٨- () وحدثني عيسى ابن حماد العسيري، أخبرنا الليث، حدثني ابن الهادي، عن عبد الله ابن دينار.

عن عبد الله ابن عمر، أنه قال: كان رسول الله ﷺ يؤثر على راحلته. ^(١)

(١) قوله: «يؤثر على الراحلة» فيه دليل لمذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور أنه يجوز الوتر على الراحلة في السفر حيث توجه وأنه سنة ليس بواجب. وقال أبو حنيفة ﷺ: هو واجب ولا يجوز على الراحلة.

دليلنا هذه الأحاديث، فإن قيل: فمذهبكم أن الوتر واجب على النبي ﷺ. قلنا: وإن كان واجباً عليه فقد صح فعله له على الراحلة فدل على صحته منه على الراحلة، ولو كان واجباً على العموم لم يصح على الراحلة كالظهر، فإن قيل: الظهر فرض والوتر واجب وبينهما فرق. قلنا: هذا الفرق اصطلاح لكم لا يسلمه لكم الجمهور ولا يقتضيه شرع ولا لغة ولو سلم لم يحصل به معارضة والله أعلم.

وأما تنفل راكب السفينة فمذهبنا أنه لا يجوز إلا إلى القبلة إلا صلاح السفينة فيجوز له إلى غيرها لحاجة، وعن مالك رواية كمدننا، ورواية بجوازها حيث توجهت لكل أحد.

٣٩- () وحدثني حزملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم ابن عبد الله.

عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يستحب ^(١) على الراحلة قبل أي وجو توجه، ويؤثر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة. [اخرجه البخاري ١١٠٥ و ١٠٩٨].

(١) أي يتنفل والسبحة بضم السين وإسكان الباء النافلة. ٤٠- (٧٠١) وحدثنا عمرو ابن سواد وحزملة، قالوا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة، أخبره.

أن أباه أخبره، أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي السبحة بالليل، في السفر، على ظهر راحلته، حيث توجهت. [اخرجه البخاري ١٠٩٣ و ١٠٩٧ (وعلقه رقم ١١٠٤)].

٤١- (٧٠٢) وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا عفان ابن مسلم، حدثنا همام، حدثنا أنس ابن سيرين، قال:

«تلقينا أنس ابن مالك حين قدم الشام»، فقلقناه بعين التمر، فرأيت يصلي على جمار وجهه ذلك الجانب، (وأوماً همام عن يسار القيلة) فقلت له: رأيتك تصلي لغير القبلة، قال: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يفعلها، لم أفعلها. [اخرجه البخاري ١١٠٠].

(١) قوله: «تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام» هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الروايات لصحيح مسلم قال: وقيل إنه وهم وصوابه قدم من الشام كما جاء في صحيح البخاري لأنهم خرجوا من البصرة للقائه حين قدم من الشام.

قلت: ورواية مسلم صحيحة ومعناها تلقيناه في رجوعه حين قدم

الشام، وإنما حذف ذكر رجوعه للعلم به والله أعلم.

٥- باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر^(١)

(١) قال الشافعي والأكثر: يجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت انتهما شاء، وبين المغرب والعشاء في وقت انتهما شاء في السفر الطويل، وفي جوازه في السفر القصير قولان للشافعي أصحهما لا يجوز فيه القصر، والطويل ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية وهو مرحلتان معتلتان كما سبق، والأفضل لمن هو في المنزل في وقت الأولى أن يقدم الثانية إليها ولمن هو سائر في وقت الأولى ويعلم أنه يتزل قبل خروج وقت الثانية أن يؤخر الأولى إلى الثانية ولو خالف فيها جاز وكان تاركاً للأفضل، وشرط الجمع في وقت الأولى أن يقدمها وينوي الجمع قبل فراغه من الأولى وأن لا يفرق بينهما، وإن أراد الجمع في وقت الثانية وجب أن ينويه في وقت الأولى، ويكون قبل ضيق وقتها بحيث يبقى من الوقت ما يسع تلك الصلاة فأكثر، فإن أخرها بلانية عصي وصارت قضاء، وإذا أخرها بالنية استحب أن يصلي الأولى أولاً وأن ينوي الجمع وأن لا يفرق بينهما ولا يجب شيء من ذلك، هذا مختصر أحكام الجمع، وباقي فروع معروفة في كتب الفقه.

ويجوز الجمع بالمطر في وقت الأولى، ولا يجوز في وقت الثانية على الأصح لعدم الوثوق باستمراره إلى الثانية، وشرط وجوده عند الإحرام بالأولى والفراغ منها وافتتاح الثانية، ويجوز ذلك لمن مشى إلى الجماعة في غيركن بحيث يلحقه بلل المطر، والأصح أنه لا يجوز لغيره، هذا مذمبنا في الجمع بالمطر، وقال به جمهور العلماء في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء، وخصه مالك رحمه الله تعالى. بالمغرب والعشاء، وأما المريض فالمشهور من مذهب الشافعي والأكثرين أنه لا يجوز له، وجوزوه أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي وهو قوي في الدليل، كما سنبه عليه في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما إن شاء الله تعالى.

وقال أبو حنيفة: لا يجوز الجمع بين الصلاتين بسبب السفر ولا المطر ولا المرض ولا غيرها إلا بين الظهر والعصر يعرفات بسبب النسيك، وبين المغرب والعشاء بمزلة بسبب النسيك أيضاً، والأحاديث الصحيحة في الصحيحين وسنن أبي داود وغيره حجة عليه.

٤٢- (٧٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٠٩١، ١١٦٨. وسنن بعد الحديث: [١٢٨٧].

٤٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، بَعْدَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ^(١)، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

(١) قوله في حديث ابن عمر: قوله: «إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء بعد أن يغيب الشفق» صريح في الجمع في وقت إحدى الصلاتين، وفي إبطال تأويل الحنفية في قولهم: إن المراد بالجمع تأخير الأولى إلى آخر وقتها وتقديم الثانية إلى أول وقتها، ومثله في حديث أنس: «إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما»، وهو صريح في الجمع في وقت الثانية، والرواية الأخرى أوضح دلالة وهي قوله: «إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما» وفي الرواية الأخرى: «ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق» وإنما اقتصر ابن عمر على ذكر الجمع بين المغرب والعشاء لأنه ذكره جواباً لقضية جرت له، فإنه استصرخ على زوجته فذهب مسرعاً وجمع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بيانا لأنه فعله على وفق السنة، فلا دلالة فيه لعدم الجمع بين الظهر والعصر، فقد رواه أنس وابن عباس وغيرهما من الصحابة.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُبَيْدٍ.

قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٠٩، ١١٧٣، ١٨٠٥، ٣٠٠٠.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا عَجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ، يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ.

٤٦- (٧٠٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ (بِعَنِي ابْنِ فَضَالَةَ)، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ، صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١١١١، ١١١٢.

٤٧- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ

٥١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ جَبْرِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاةِ فِي سَفَرِهَا، فِي غَزْوَةِ بُرُوكَ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قال سعيد: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ؟ قال: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَمَتَهُ. ^(١)

(١) وفي الرواية الأخرى: «عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة بُرُوكَ فجَمَعَ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال سعيد بن جبير: قُلْتُ لابن عباس ما حمله على ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أَمَتَهُ» وفي رواية معاذ بن جبل مثله سواء وأنه في غزوة بُرُوكَ وقال مثل كلام ابن عباس. وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر، قلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: كي لا يخرج أَمَتَهُ». وفي رواية «عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء جابر بن زيد عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي ﷺ ثمانين يوماً وسبعاً جميعاً، قلت: يا أبا الشعثاء أظنه آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء، قال: وأنا أظن ذلك». وفي رواية: «عن عبد الله بن شقيق قال: خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، فجاء رجل من بني تميم فجعل لا يفتِر ولا يشني الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: اتعلمني بالنسبة لا أم لك رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال عبد الله بن شقيق: فحاك في صدري من ذلك شيء فأتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته».

هذه الروايات الثابتة في مسلم كما تراها وللعلماء فيها تأويلات ومذاهب، وقد قال الترمذي في آخر كتابه: ليس في كتابي حديث أجمعت الأمة على ترك العمل به إلا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر، وحديث «قتل شارب الخمر في المرة الرابعة».

وهذا الذي قاله الترمذي في حديث شارب الخمر هو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الإجماع على نسخه. وأما حديث ابن عباس فلم يجمعوا على ترك العمل به بل لهم أقوال منهم من تأوله على أنه جمع بعد المطر وهذا مشهور عن جماعة من الكبار المتقدمين وهو ضعيف بالرواية الأخرى «من غير خوف ولا مطر» ومنهم من تأوله: على أنه كان في غيم فصلى الظهر ثم انكشف الغيم وبان أن وقت العصر دخل فصلاه، وهذا أيضاً باطل لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر لا احتمال فيه في المغرب والعشاء، ومنهم من تأوله: على تأخير الأولى إلى آخر وقتها فصلاه فيه فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلاه فصارَت صلاته صورة جمع، وهذا أيضاً ضعيف أو باطل لأنه يخالف للظاهر بخلاف لا تختمل، وفعل ابن عباس الذي ذكرناه حين خطب واستدله بالحديث لتصويب فعله وتصديق أبي هريرة له وعدم إنكاره صريح في رد هذا التأويل، ومنهم

الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، آخِرَ الظُّهْرِ حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُ وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا.

٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي جَابِرُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُقَيْلٍ ^(١)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا عَجَلَ عَلَيْهِ السَّفَرُ ^(٢)، يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الْعَصْرِ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَيُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ، حِينَ يَغِيبُ الشَّمْسُ.

(١) قوله: «وحدثني أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني جابر بن إسماعيل عن عقيل» هكذا ضبطناه، ووقع في رواياتنا وروايات أهل بلادنا جابر بن إسماعيل بالجيم والياء الموحدة، ووقع في بعض نسخ بلادنا حاتم بن إسماعيل، وكذا وقع لبعض رواة المغاربة وهو غلط والصواب باتفاقهم جابر بالجيم وهو جابر بن إسماعيل الحضرمي المصري.

(٢) قوله في هذه الرواية: «إذا عجل عليه السفر» هكذا هو في الأصول عجل عليه وهو بمعنى عجل به في الروايات الباقية.

٦- باب الجمع بين الصلاتين في الحضر

٤٩- (٧٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. [وسأني بعد الحديث: ٧٠٦].

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَعَمْرُو ابْنُ سَلَامٍ، جَمِيعاً عَنْ زُهَيْرٍ.

قال ابن يونس: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. ^(١)

قال أبو الزُّبَيْرِ: فَسَأَلْتُ سَعِيداً: لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَحَدًا مِنْ أَمَتِهِ.

(١) قوله في حديث ابن عباس: «صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً بالمدينة في غير خوف ولا سفر» وقال ابن عباس حين سئل لم فعل ذلك أراد أن لا يخرج أحداً من أَمَتِهِ.

سعيد ابن جبير.

عن ابن عباس، قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، بالمدينة، في غير خوف ولا مطر.

في حديث وكيع قال: قلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: كي لا يخرج أمته.

وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس: ما أراد إلی ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أمته.

٥٥- () وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سفیان ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر ابن زيد.

عن ابن عباس قال: صليت مع النبي ﷺ ثمانياً جميعاً، وسبعا جميعاً.

قلت: يا أبا الشفاء! أظنه آخر الظهر وعجل العصر، وآخر المغرب وعجل العشاء، قال: وأنا أظن ذلك. راجعه البخاري ٥٤٣، ٥٦٢، ١١٧٤.

٥٦- () وحدثننا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد ابن زيد، عن عمرو ابن دينار، عن جابر ابن زيد.

عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ صلى بالمدينة سبعا، وثمانياً، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

٥٧- () وحدثنني أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد عن الزبير ابن الخريت^(١)، عن عبد الله ابن شقيق، قال:

خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم، وجعل الناس يقولون: الصلاة، الصلاة، فقال: فحاشا رجل من بني تميم، لا يفتر ولا يتنهي: الصلاة، الصلاة، فقال ابن عباس: اتعلمني بالسنة؟ لا أم لك! ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

قال عبد الله ابن شقيق: فحاشا في صدري من ذلك شيء^(٢)، فأتيت أبا هريرة، فسألته فصدق مقالته.

(١) قوله: «عن الزبير بن الخريت» هو غناء معجمة وراء مكسورين والراء مشددة ثم مثناة تحت ومن فوق.

(٢) قوله: «فحاشا في صدري من ذلك شيء» هو بالحاء والكاف أي وقع في نفسي نوع شك وتعجب واستبعاد، يقال: حاك يحك وحك يحك

من قال هو عمول على الجمع بعذر المرض أو نحوه عما هو في معناه من الأعتار، وهذا قول أحمد بن حنبل والقاضي حسين من أصحابنا، واختاره الخطابي والمتولي والروياتي من أصحابنا، وهو المختار في تأويله لظاهر الحديث ولفعل ابن عباس وموافقة أبي هريرة ولأن المشقة فيه أشد من المطر.

وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة، وهو قول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك، وحكا الخطابي عن القفال والشاشي الكبير من أصحاب الشافعي عن أبي إسحاق المروزي عن جماعة من أصحاب الحديث واختاره ابن المنذر، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس: أراد أن لا يخرج أمته فلم يعلله بمرض ولا غيره والله أعلم.

٥٢- (٧٠٦) حدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير، عن أبي الطفيل عامر.

عن معاذ^(١)، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فكان يصلي الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً. [وسأني بعد الحديث: ٢٢٨١].

(١) قوله: «حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال حدثنا معاذ» هكذا ضبطناه عامر بن واثلة، وكذا هو في بعض نسخ بلادنا، وكذا نقله القاضي عياض عن جمهور رواة صحيح مسلم، ووقع لبعضهم عمرو بن واثلة، وكذا وقع في كثير من أصول بلادنا في هذه الرواية الثانية. وأما الرواية الأولى لمسلم عن أحمد بن عبد الله عن زهير عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عامر فهو عامر باتفاق الرواة هنا، وإما الاختلاف في الرواية الثانية، والمشهور في أبي الطفيل عامر وقيل: عمرو، ومن حكى الخلاف فيه البخاري في تاريخه وغيره من الأئمة والمعتمد المعروف عامر والله أعلم.

٥٣- () حدثنا يحيى ابن حبيب، حدثنا خالد بن يعقوب ابن الحارث، حدثنا قرعة ابن خالد، حدثنا أبو الزبير، حدثنا عامر ابن واثلة أبو الطفيل.

حدثنا معاذ ابن جبل قال: جمع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء.

قال فقلت: ما حملته على ذلك؟ قال فقال: أراد أن لا يخرج أمته.

٥٤- (٧٠٥) وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كرتيب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا أبو كرتيب وأبو سعيد الأشج (واللفظ لأبي كرتيب) قالوا: حدثنا وكيع.

كلاهما عن الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن

(١) قوله ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».

الْحَدِيثُ، خَطَأً.^(١)

(١) قوله: «فلما انصرفنا أخطأنا يقول» هكذا هو في الأصول أخطأنا يقول وهو صحيح وفيه عذوف تقديره أخطأنا به.

(٢) قوله: «عن عبد الله بن مالك ابن بجنة» ثم قال مسلم: «قال القعني عبد الله بن مالك ابن بجنة عن أبيه قال أبو الحسين: قوله عن أبيه في هذا الحديث خطأ».

أبو الحسين هو مسلم صاحب الكتاب وهذا الذي قاله مسلم هو الصواب عند الجمهور، وقوله عن أبيه خطأ وإنما هذا الحديث على رواية عبد الله عن النبي ﷺ وهو عبد الله بن مالك بن القشيب بكسر القاف وبالنون المجمة الساكنة بجنة أم عبد الله، والصواب في كتابه وقراءته عبد الله بن مالك ابن بجنة بتووين مالك وكتابة ابن بالآلف لأنه صفة لعبد الله، وقد سبق بيانه في سجود السهو وغيره والله أعلم.

٦٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ.

عَنْ ابْنِ بُحَيْنَةَ، قَالَ: أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي، وَالْمُؤَذِّنُ يُقِيمُ. فَقَالَ: «أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أتصلي الصبح أربعاً؟» هو استفهام إنكار ومعناه أنه لا يشرع بعد الإقامة للصبح إلا الفريضة، فإذا صلى ركعتين نافلة بعد الإقامة ثم صلى معهم الفريضة صار في معنى من صلى الصبح أربعاً لأنه صلى بعد الإقامة أربعاً.

قال القاضي والحكمة في النهي عن صلاة النافلة بعد الإقامة أن لا يتناول عليها الزمان فيظن وجوبها.

وهذا ضعيف، بل الصحيح أن الحكمة فيه أن يتفرغ للفريضة من أولها فيشرع فيها عقب شروع الإمام، وإذا اشتغل بنافلة فاتته الإحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة، فالفريضة أولى بالمحافظة على إكمالها، قال القاضي: وفيه حكمة أخرى وهو النهي عن الاختلاف على الأئمة.

٦٧- (٧١٢) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ غَاصِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَارِيُّ عَنْ غَاصِمِ الْأَحْوَلِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي جَانِبِ

وفي الرواية الأخرى: «أن رسول الله ﷺ مر برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح فقال: يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً فيها النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة، سواء كانت رابعة كسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها وهذا مذهب الشافعي والجمهور.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: إذا لم يكن صلى ركعتي سنة الصبح صلاهما بعد الإقامة في المسجد ما لم ينش فوت الركعة الثانية. وقال الثوري: ما لم ينش فوت الركعة الأولى. وقالت طائفة: يصليهما خارج المسجد ولا يصليهما بعد الإقامة في المسجد.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ يَقُولُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ».

٦٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. قَالَ حَمَّادٌ: ثُمَّ لَقِيتُ عَمْرًا فَحَدَّثَنِي بِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.^(١)

(١) قوله: «قال حماد ثم لقيت عمراً فحدثني به ولم يرفعه» هنا الكلام لا يقدح في صحة الحديث ورفعه لأن أكثر الرواة رفعوه، قال الترمذي: ورواية الرفع أصح، وقد قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب أن الرفع مقدم على الوقف على المذهب الصحيح وإن كان عدد الرفع أقل فكيف إذا كان أكثر.

٦٥- (٧١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي، وَقَدْ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ، لَا نَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَخْطَأْنَا يَقُولُ^(١): مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ لِي: «يُوشِكُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ أَرْبَعًا».

قال القعني: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَالِكٍ ابْنُ بُحَيْنَةَ عَنْ أَبِيهِ.

[أخرجه البخاري ٦٦٣].

(قال أبو الحسين مسلم) وَقَوْلُهُ: عَنْ أَبِيهِ، فِي هَذَا

المسجد، ثُمَّ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَا فُلَانُ! يَا الصَّلَاتَيْنِ اعْتَدْتِ؟ ابْصَلَاتِكَ وَحَذِّكَ، أَمْ بِصَلَاتِكَ مَعْنَا؟»^(١).

(١) فيه دليل على أنه لا يصلي بعد الإقامة نافلة وإن كان يدرك الصلاة مع الإمام، ورد على من قال: إن علم أنه يدرك الركعة الأولى أو الثانية يصلي النافلة، وفيه دليل على إباحة تسمية الصبح غداة، وقد سبقت نظائره والله أعلم.

١٠- باب ما يقول إذا دخل المسجد

٦٨- (٧١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ (أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ)^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»^(٢).

(قَالَ مُسْلِمٌ) سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، قَالَ: بَلَّغْنِي أَنْ يَحْيَى الْجَمَانِيُّ^(٣) يَقُولُ: وَأَبِي أُسَيْدٍ.

(١) قوله: «عن أبي أسيد» هو بضم الهزاة وفتح السين.

(٢) فيه استحباب هذا الذكر، وقد جاءت فيه أذكار كثيرة غير هذا سنن أبي داود وغيره، وقد جمعناها مفصلة في أول كتاب الأذكار ومختصر مجموعها: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وفي الخروج يقوله لكن يقول: اللهم إني أسألك من فضلك.

(٣) قوله: «الجماني» بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم قال السمعاني: هي نسبة إلى بني حان قبيلة نزلت الكوفة.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَكْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُظْفَلِ، حَدَّثَنَا عَمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُوَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١١- باب استحباب تحية المسجد بركعتين، وكراهة الجلوس قبل صلاتيهما، وأنها مشروعة

في جميع الأوقات

٦٩- (٧١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبَرٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ الرَّزْقِيِّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ»^(١). (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٤٤ وَ ١١٦٣).

(١) فيه استحباب تحية المسجد بركعتين وهي سنة بإجماع المسلمين. وحكى القاضي عياض عن داود وأصحابه وجوبهما، وفيه التصريح بكراهة الجلوس بلا صلاة وهي كراهة تنزيه، وفيه استحباب التحية في أي وقت دخل وهو مذهبنا وبه قال جماعة، وكرهها أبو حنيفة والأوزاعي والليث في وقت النهي.

وأجاب أصحابنا: أن النهي إنما هو عما لا سبب له، لأن النبي ﷺ صلى بعد العصر ركعتين قضاء سنة الظهر فخص وقت النهي وصلى به ذات السبب، ولم يترك التحية في حال من الأحوال، بل أمر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يخطب فجلس أن يقوم فيركع ركعتين، مع أن الصلاة في حال الخطبة ممنوعة إلا التحية، فلو كانت التحية تنزل في حال من الأحوال لترك الآن لأنه قد قد وهي مشروعة قبل الفعود ولأنه كان يجبه حكمها، ولأن النبي ﷺ قطع خطبته وكلمه وأمره أن يصلي التحية، فلولا شدة الاهتمام بالتحية في جميع الأوقات لما اهتم عليه السلام هذا الاهتمام، ولا يشترط أن ينوي التحية بل تكفيه ركعتان من فرض أو سنة راتبة أو غيرهما، ولو نوى بصلاته التحية والمكتوبة انعقدت صلاته وحصلنا له، ولو صلى على جنازة أو سجد شكراً أو للتلاوة أو صلى ركعة بنية التحية لم تحصل التحية على الصحيح من مذهبنا، وقال بعض أصحابنا تحصل وهو خلاف ظاهر الحديث، ودليله أن المراد إكرام المسجد وبحصل بذلك والصواب أنه لا يحصل، وأما المسجد الحرام فأول ما يدخله الحاج يدا بطواف القدوم فهو تحية ويصلي بعده ركعتي الطواف.

٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ بْنِ خَلْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يَبْنِي ظَهْرَانِي النَّاسِ، قَالَ

فَجَلَسْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ؟». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ. قَالَ: «فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ».

٧١- (٧١٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ الْحَنْفِيُّ^(١) أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ^(٢).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ لِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي^(٣)، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ لِي: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ». رَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٤٣ وَ٢٣٩٤ وَ٢٦٠٤ وَ٣٠٨٧ وَ٣٠٨٩ وَ

١٨٠١٠ وَ١٨٠١١ وَ٥٠٨٠٠ وَ٥٢٤٣٠ وَ٢٦٠٣٠ وَ٣٠٩٠٠ وَمِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ (٢٣٨٥) ٢٤٠٦٠ وَ٢٧١٨٠ وَ٢٩٦٧٠ وَ٥٠٧٩٠ وَ٥٢٤٤٠ وَ٥٢٤٥٠ وَ٥٢٤٦٠ وَ٥٢٤٧٠ وَ٢٤٨٦١ (ق) وَمِنْ طَرِيقِ عَمْرِو (٤٠٥٢) ٥٣٦٧٠ وَ٣٤٣٨٧ (ق) وَمِنْ طَرِيقِ عطاء (٢٤٠٩) وَسَيَانِي بِمَدِّ الْحَدِيثِ: ١٤٦٥٠، ١٥٩٩٠، ١٩٩٢٨.

(١) قوله: «حدثنا أحمد بن جواس» هو بجيم مفتوحة وو او مشددة مهملة وسين.

(٢) قوله: «محارب بن دثار» بكسر الدال وبالثاء المثناة.

(٣) قوله: «كان لي على رسول الله ﷺ دين فقضاني وزادني» فيه استحباب أداء الدين زائداً والله أعلم.

١٢- باب استحباب الركعتين في المسجد

لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلَ قُدُومِهِ^(١)

(١) فيه حديث جابر قال: «اشترى مني رسول الله ﷺ بغيراً فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين». وفي الرواية الأخرى: «قال جابر: قدم رسول الله ﷺ قبلي وقدمت فوجدته على باب المسجد قال: الآن جئت؟ قلت: نعم، قال: فدع جملك ثم ادخل فصل ركعتين فدخلت فصلت ثم رجعت». وفيه حديث كعب بن مالك «أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من سفر إلا نهراً في الضحى، فإذا قدم بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه».

٧٢- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ.

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اشْتَرَى مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ.

٧٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الْوُهَّابِ (بِعَنِي الثَّقَفِيِّ) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلِي، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: «الآن حِينَ قَدِمْتُ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَخَ جَمَلُكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ». قَالَ فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ. رَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٠٩٧.

٧٤- (٧١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الْبُزْجَانِيُّ (بِعَنِي أَبِي عَاصِمٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ، وَعَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا، فِي الضُّحَى، فَإِذَا قَدِمَ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ^(١). رَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٠٨٨ وَ٢٧٥٧ وَ٢٩٤٧٠ وَ٣٥٥٦٠ وَ٣٨٨٩٠ وَ٣٩٥١٠ وَ٤١٨٠٠ وَ٤٦٧٣٠ وَ٤٦٧٧٠ وَ٤٦٧٨٠ وَ٤٦٧٨٥ وَ٦٢٥٥٠ وَ٦٦٩٠٠ وَ٧٢٢٥٠ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَيَانِي مَطُولًا بِاخْتِلَافٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: ٢٧٦٩.

(١) في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للقدام من سفره في المسجد أول قُدومه، وهذه الصلاة مقصودة للقدم من السفر لا أنها تحية المسجد، والأحاديث المذكورة صريحة فيما ذكرته، وفيه استحباب القدوم أوائل النهار، وفيه أنه يستحب للرجل الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس إذا قدم من سفر للسلام عليه أن يقعد أول قُدومه قريباً من داره في موضع بارز سهل على زائريه إما المسجد وإما غيره.

١٣- باب استحباب صلاة الضحى

وَأَنَّ أَقْلَهَا رَكَعَتَانِ وَأَكْمَلُهَا ثَمَانُ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا^(١)

(١) هذه الأحاديث كلها متفقة لا اختلاف بينها عند أهل التحقيق، وحاصلها أن الضحى سنة مؤكدة وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وبينهما أربع أو ست كلاهما أكمل من ركعتين ودون ثمان.

وأما الجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاته ﷺ الضحى وإثباتها فهو أن النبي ﷺ كان يصليها بعد الأوقات لفضلها، ويتركها في بعضها خشية

أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ: كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الضُّحَى؟ قَالَتْ: أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ.

(١) قوله: «يزيد الرشك» بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة قد تقدم بيانه مرات.

٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: يَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٧٩- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ حَدَّثَتْهُمْ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٧٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٠- (٣٣٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِيٍّ^(١)، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، فَصَلَّى ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ، مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ بَشَّارٍ، فِي حَدِيثِهِ قَوْلَهُ: قَطُّ. رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ ١١٧٦ وَ ١١٠٣ وَ ٤٢٩٢.

(١) قوله: «أم هانيء» هو بهمزة بعد النون كنيبت بابنها هانيء واسمها فاختة على المشهور وقيل هند.

٨١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ تَوْفَلٍ قَالَ:

سَأَلْتُ وَحَرَصْتُ^(١) عَلَى أَنْ أَجِدَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُخْبِرُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُحَدِّثُنِي ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَتْنِي، أَنَّ

أَنْ تَفْرَضَ كَمَا ذَكَرْتَهُ عَائِشَةُ، وَيَتَأَوَّلَ قَوْلَهَا: «مَا كَانَ يَصَلِّيها إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ» عَلَى أَنْ مَعْنَاهُ مَا رَأَيْتُهُ، كَمَا قَالَتْ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى» وَسَبَّيْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا كَانَ يَكُونُ عِنْدَ عَائِشَةَ فِي وَقْتِ الضُّحَى إِلَّا فِي نَادِرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مَسَافِرًا وَقَدْ يَكُونُ حَاضِرًا، وَلَكِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَإِنَّمَا كَانَ لَهَا يَوْمٌ مِنْ تِسْعَةٍ فَيُصْبِحُ قَوْلَهَا: مَا رَأَيْتُهُ يَصَلِّيها وَتَكُونُ قَدْ عَلِمْتَ بَخْبَرِهِ أَوْ خَبَرَ غَيْرِهِ أَنَّهُ صَلَّاهَا. أَوْ يُقَالُ قَوْلَهَا: مَا كَانَ يَصَلِّيها أَيَّ مَا يَدَاوِمُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ نَفْيًا لِلْمُدَاوِمَةِ لَا لِأَصْلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا صَحَّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ فِي الضُّحَى هِيَ بَدْعَةٌ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ وَالظَّاهِرُ بِهَا كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ بَدْعَةٌ لَا أَنَّ أَصْلَهَا فِي الْبُيُوتِ وَنَحْوِهَا مَذْمُومٌ، أَوْ يُقَالُ قَوْلُهُ بَدْعَةٌ أَيُّ الْمِرَاطَةِ عَلَيْهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوَاطَّبْ عَلَيْهَا خَشْيَةَ أَنْ تَفْرَضَ وَهَذَا فِي حَقِّهِ ﷺ، وَقَدْ ثَبَتَ اسْتِحْبَابُ الْحَافِظَةِ فِي حَقِّهَا بِحَدِيثِ أَبِي السَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ، أَوْ يُقَالُ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو لَمْ يَلْعَنِهِ فَعَلِ النَّبِيُّ ﷺ الضُّحَى وَأَمَرَهَا بِهَا، وَكَيْفَ كَانَ فَجْهَوْرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِحْبَابِ الضُّحَى، وَإِنَّمَا نَقَلَ التَّوَقُّفَ فِيهَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَمْرِو وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٥- (٧١٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَثْمُسُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَيْسِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ.

٧٧- (٧١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى^(١) قَطُّ، وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَذَعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ^(٢)، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ. (راجعه البخاري ١١٢٨ وَ ١١٧٧).

(١) قوله: «سُبْحَةُ الضُّحَى» بضم السين أي نافلة الضحى.
(٢) قولها: «ليذع العمل وهو يجب أن يعمل» ضبطناه بفتح الياء أي يعملها، وفيه بيان كمال شفقتة ﷺ ورافته بامتة، وفيه أنه إذا تملاضت مصالح قدم أهمها.

٧٨- (٧١٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يعني الرشك)^(١)، حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ..

منها: أن من قصد إنساناً حاجة ومطلوب فوجده مشغولاً بطهارة ونحوها لم يقطعها عليه حتى يفرغ ثم يسأل حاجته إلا أن يخاف فوتها، وقولها زعم معناه هنا ذكر أمراً لا اعتقد موافقته فيه، وإنما قالت ابن أمي مع أنه ابن أمها وأبها لتأكيد الحرمة والقرابة والمشاركة في بطن واحد وكثرة ملازمة الأم، وهو موافق لقول هارون عليه السلام: «يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي».

واستدل بعض أصحابنا وبجمهور العلماء بهذا الحديث على صحة أمان المرأة، قالوا: وتقدير الحديث حكم الشرع صحة جواز من أجرت، وقال بعضهم: لا حجة فيه لأنه محتمل لهذا ومحتمل لابتداء الأمان، ومثل هذا الخلاف اختلافاً في قوله عليه السلام: «من قتل قتيلاً فله سلبه» هل معناه: أن هذا حكم الشرع في جميع الحروب إلى يوم القيامة أم هو إباحة رآها الإمام في تلك المرة بعينها، فإذا رآها الإمام اليوم عمل بها وإلا فلا، وبالأول قال الشافعي وآخرون، والثاني أبو حنيفة ومالك، وينجح للأكثرين بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر عليها الأمان ولا بين فساد، ولو كان فاسداً لبينه لثلاثين مرة به. وقولها: «فلان بن هيرة» وجاء في غير مسلم: «فر إلى رجلان من أمي». وروينا في كتاب الزبير بن بكار أن فلان ابن هيرة هو الحارث ابن هشام المخزومي، وقال آخرون: هو عبد الله بن أبي ربيعة، وفي «تاريخ مكة» للأزرقي أنها أجارت رجلين أحدهما: عبد الله بن أبي ربيعة بن الغيرة والثاني: الحارث بن هشام بن الغيرة وهما من بني خزرم، وهذا الذي ذكره الأزرقي يوضح الإسمين ويجمع بين الأقوال في ذلك.

(٦) قولها: «وذلك ضحى» استبدل به أصحابنا وبجمهور العلماء على استحباب جعل الضحى ثمان ركعات، وتوقف فيه القاضي وغيره ومنعوا دلالة قولها: لأنها إنما أخبرت عن وقت صلاته لا عن نيتها، فلعلها كانت صلاة شكر الله تعالى على الفتح، وهذا الذي قالوه فاسد، بل الصواب صحة الاستدلال به، فقد ثبت عن أم هانئ: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح صلى سبعة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين» رواه أبو داود في سننه بهذا اللفظ بإسناد صحيح على شرط البخاري.

٨٣- () وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلٍ.

عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم صَلَّى فِي نَيْبِهَا عَامَ الْفَتْحِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ.

٨٤- (٧٢٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبَّاعِي، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ)، حَدَّثَنَا وَأَصْلُ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ ^(١)، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أَنَّهُ قَالَ: «يُضْبَحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ^(٢)، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمَرُ

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، يَوْمَ الْفَتْحِ، فَأَتَيْ بِثَوْبٍ فَتَبَرَّعَ عَلَيْهِ، فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، لَا أَذْرِي أَقْيَامَهُ فِيهَا أَطْوَلَ أَمْ رُكُوعَهُ أَمْ سُجُودَهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَقَارِبٌ، قَالَتْ: فَلَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ.

قال المُرَادِيُّ: عَنْ يُونُسَ، وَلَمْ يَقُلْ: أَخْبَرَنِي.

(١) قوله: «سألت وحرصت» هو بفتح الراء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة بكسرهما.

٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ ^(١) بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: فَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتَرُهُ بِثَوْبٍ، قَالَتْ فَسَلَّمْتُ ^(٢) فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». قُلْتُ: أُمُّ هَانِئٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ ^(٣)، قَالَ: «مَرْحَباً بِأُمِّ هَانِئٍ». فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفاً فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ^(٤)، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ أَجْرْتُهُ، فَلَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتُ يَا أُمُّ هَانِئٍ ^(٥)». قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضَحْيٌ ^(٦).

(١) قوله: «أن أبا مرة مولى أم هانئ». وفي رواية: «مولى عقيل بن أبي طالب».

قال العلماء: هو مولى أم هانئ حقيقة، ويضاف إلى عقيل مجازاً للزومه إياه واتمائه إليه لكون مولى أخته.

(٢) قولها: «سلمت» فيه سلام المرأة التي ليست بمحرم على الرجل بحضرة محارمه.

(٣) قولها: «فقال من هذه؟ قلت: أم هانئ بنت أبي طالب» فيه أنه لا بأس أن يكني الإنسان نفسه على سبيل التعريف إذا اشتهر بالكنية، وفيه أنه إذا استأذن أن يقول المستأذن عليه: من هذا؟ فيقول المستأذن فلان باسمه الذي يعرفه به المخاطب.

(٤) قوله: «فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد» فيه جواز الصلاة في الثوب الواحد والاتحاف به مخالفاً بين طرفه كما ذكره في الرواية الثانية.

(٥) قولها: «فلما انصرف قلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً أجرته فلان بن هيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ».

في هذه القطعة فوائد:

بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةً، وَجِزَى مِنْ ذَلِكَ رُكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى^(١).

(١) قوله: «عن يحيى بن عقبل» بضم العين.

(٢) قوله ﷺ: «على كل سلامي من أحدكم صدقة» هو بضم السين وتخفيف اللام واصله عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله، وسأيت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة».

(٣) قوله ﷺ: «ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» ضبطناه ويجزى بفتح أوله وضمه، فالضم من الإجزاء والفتح من جزى يجزى أي كفى، ومنه قوله تعالى: «لا تجزى نفس» وفي الحديث: «ولا يجزى عن أحد بعدك» وفيه دليل على عظم فضل الضحى وكبير موقعها وأنها تصح ركعتين.

٨٥- (٧٢١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي^(١) بِثَلَاثَ بَصِيَّامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرُكْعَتَيْ الضُّحَى، وَإِنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أُرْقَدَ. وأخرجه البخاري ١١٧٨ و١١٨١.

(١) قوله: «أوصاني خليلي» لا يخالف قوله ﷺ: «لو كنت متخذاً من أمي خليلاً» لأن الممتنع أن يتخذ النبي ﷺ غيره خليلاً، ولا يمتنع اتخاذ الصحابي وغيره النبي ﷺ خليلاً. وفي هذا الحديث وحديث أبي الدرداء الحث على الضحى وصحتها ركعتين، والحث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى الوتر وتقديمه على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل، وعلى هذا يتناول هذا الحديث لما ذكره مسلم بعد هذا كما ستوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ وَأَبِي شَيْمٍ^(١) الضُّبَيْحِيِّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: «عن أبي شمر» بفتح الشين وكسر الميم ويقال بكسر الشين وإسكان الميم، وهو معدود فيمن لا يعرف اسمه وإنما يعرف بكنيته.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّنَاجِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَافِعٍ الصَّائِفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ^(٢) بِثَلَاثَ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) قوله: «عبد الله الدناج» هو بالدال المهملة والنون والجيم وهو العالم وسبق بيانه.

٨٦- (٧٢٢) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ الضُّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِيزَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ^(١)، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَوْصَانِي خَبِيبِي^(٢) بِثَلَاثَ، لَنْ أَذْعَهُنَّ مَا عَشْتُ: بِصِيَّامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَإِنْ لَا أَنَا مَا حَتَّى أُوتِرَ.

(١) قوله: «عبد الله بن حنين» هو بالنون بعد الحاء.

١٤- باب استحبابِ رُكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ،

وَالْحَثُّ عَلَيْهِمَا، وَتَخْفِيفُهُمَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِمَا،

وَيَبَيِّنُ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا

٨٧- (٧٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ حَفْصَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَبَدَأَ الصُّبْحُ، رَكَعَ رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(١)، قَبْلَ أَنْ تَقَامَ الصَّلَاةُ. وأخرجه البخاري ١١٧٣ و١١٨١.

(١) قوله: «ركع ركعتين خفيفتين» فيه أنه يسن تخفيف سنة الصبح وأنهما ركعتان.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَثَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ^(ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ^(ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ.

كُلُّهُمَّ عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، كَمَا قَالَ مَالِكٌ.

٨٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، لَا يُصَلِّي إِلَّا رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(١).

(١) قوله: «كان إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين» قد يستدل به من يقول تكراه الصلاة من طلوع الفجر إلا سنة الصبح وما له

كَلَّمَهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسَمَةَ: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، بَيْنَ

النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. [إخْرجه البخاري ١١٥٩ و ١١٦١ و ١١٦٨.]

٩٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ،

قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَةَ تَخْذُلُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي

رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَيُخَفِّفُ حَتَّى إِنِّي أَقُولُ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ

الْقُرْآنِ! ^(١) [إخْرجه البخاري ١١٧١.]

(١) هذا الحديث دليل على المبالغة في التخفيف، والمراد المبالغة

بالنسبة إلى عادته ﷺ من إطالة صلاة الليل وغيرها من نوافله، وليس فيه

دلالة لمن قال لا تقرأ فيهما أصلاً لما قدمناه من الدلائل الصحيحة

الصريحة.

٩٣- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ، سَمِعَ عَمْرَةَ

بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ،

صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، أَقُولُ: هَلْ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ! [إخْرجه

البخاري ١١٧١.]

٩٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ

عُمَيْرٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ،

أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ، عَلَى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ. ^(١) [إخْرجه البخاري

١١٦٩.]

(١) فيه دليل على عظم فضلها وأنها سنة ليست واجبتين وبه قال

جمهور العلماء. وحكى القاضي عياض عن الحسن البصري رحمه الله

تعال وجوبهما، والصواب عدم الوجوب لقولها: على شيء من النوافل،

مع قوله ﷺ: «خمس صلوات قال: هل علي غيرها؟ قال لا إلا أن تطوع»

وقد يستدل به لأحد القولين عندنا في ترجيح سنة الصبح على الوتر لكن

سبب، ولأصحابنا في المسألة ثلاثة أوجه: أحدها: هذا ونقله القاضي عن

مالك والجمهور. والثاني: لا تدخل الكراهة حتى يصلي سنة الصبح.

والثالث: لا تدخل الكراهة حتى يصلي فريضة الصبح وهذا هو الصحيح

عند أصحابنا، وليس في هذا الحديث دليل ظاهر على الكراهة إنما فيه

الإخبار: بأنه كان ﷺ لا يصلي غير ركعتي السنة ولم يته عن غيرها.

٨٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ،

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٨٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو،

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا أَضَاءَ لَهُ الْفَجْرُ،

صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

٩٠- (٧٢٤) حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ

سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ

الْفَجْرِ، إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ، وَيُخَفِّفُهُمَا. ^(١) [إخْرجه البخاري ١١٧٠ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٦٩ و ١١٦٩ و ١١٦٩.]

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان

ويخففهما». وفي رواية: «إذا طلع الفجر» فيه أن سنة الصبح لا يدخل وقتها

إلا بطلوع الفجر واستحباب تقديمها في أول طلوع الفجر وتخفيفها وهو

مذهب مالك والشافعي والجمهور، وقال بعض السلف: لا بأس بإطالتهما

ولعله أراد أنها ليست عمرة، ولم يخالف في استحباب التخفيف، وقد بالغ

قوم فقالوا لا قراءة فيهما أصلاً حكاية الطحاوي والقاضي وهو غلط بين،

فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا أن رسول الله

ﷺ كان يقرأ فيهما بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ﴾ وفي رواية: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ و﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾ وثبت

في الأحاديث الصحيحة. «لا صلاة إلا بقراءة ولا صلاة إلا بأم القرآن»

«ولا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بالقرآن» واستدل بعض الحنفية بهذا الحديث

على أنه لا يؤذن للصبح قبل طلوع الفجر للأحاديث الصحيحة أن بطلاً

يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، وهذا الحديث الذي في

الباب المراد به الأذان الثاني.

٩٠- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غَيْرِ بْنِ

مُسْنَهَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

لا دلالة فيه لأن الوتر كان واجباً على رسول الله ﷺ فلا يتأوله هذا الحديث.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ خُفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

قال ابن نمير: حَدَّثَنَا خُفْصُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ، اسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ.

٩٦- (٧٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

(١) أي من متاع الدنيا.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: فِي شَأْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً».

٩٨- (٧٢٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.^(١)

(١) قوله: قرأ في ركعتي الفجر: «قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد» وفي الرواية الأخرى قرأ الآيتين: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وقل يا أهل الكتاب تعالوا» هذا دليل لمذهبنا، ومذهب الجمهور أنه يستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة، ويستحب أن يكون هاتان السورتان أو الآيتان كلاهما سنة. وقال مالك وجمهور أصحابه: لا يقرأ غير الفاتحة، وقال بعض السلف: لا يقرأ شيئاً كما سبق وكلاهما خلاف هذه السنة الصحيحة التي لا معارض لها.

٩٩- (٧٢٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفَرَّازِيُّ (يَعْنِي مَرْوَانَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: اخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ اخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا، وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: «تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» [آل عمران: ٦٤].

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، اخْبَرَنَا عِمْسَى ابْنُ يُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَرْوَانَ الْفَرَّازِيِّ.

١٥- باب فضل السنن الربابة قبل الفرائض وبعدهن، وبيان عددنهن^(١)

(١) فيه حديث أم حبيبة: «من صلى اثني عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة» وفي رواية: «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة» وفي حديث ابن عمر: «قبل الظهر سجد سجدتين وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة» وزاد في صحيح البخاري: قبل الصبح ركعتين وهذه اثنا عشرة.

وفي حديث عائشة هنا: «أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب وبعد العشاء وإذا طلع الفجر صلى ركعتين» وهذه اثنا عشرة أيضاً، وليس للمصنف ذكر في الصحيحين، وجاء في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن علي بن أبي طالب: «أن النبي ﷺ كان يصلي قبل العصر ركعتين» وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن. وجاء في أربع بعد الظهر حديث صحيح عن أم حبيبة قالت: «قال رسول الله ﷺ: من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وفي صحيح البخاري عن ابن مغفل «أن النبي ﷺ قال: صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء». وفي الصحيحين عن ابن مغفل أيضاً عن النبي ﷺ «بين كل أذانين صلاة». المراد بين الأذان والإقامة. فهذه جملة من الأحاديث الصحيحة في السنن الربابة مع الفرائض. قال أصحابنا وجمهور العلماء بهذه الأحاديث كلها واستحبوا جميع هذه النوافل المذكورة في الأحاديث السابقة، ولا خلاف في شيء منها عند أصحابنا إلا في الركعتين قبل المغرب ففيهما وجهان لأصحابنا أشهرهما لا يستحب، والصحيح عند المحققين استحبابهما بمحدثي ابن مغفل ومحدثي ابتناهم السواري بها وهو في الصحيحين.

قال أصحابنا وغيرهم: واختلاف الأحاديث في أعدادها عمول على توسعة الأمر فيها وإن لها أقل وأكمل فيحصل أصل السنة بالأقل ولكن الاختيار فعل الأكثر الأكمل، وهذا كما سبق في اختلاف أحاديث الضحية

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ يَتْنِي عَشْرَةَ رَكَعَةٍ تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ^(١)، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ.

وَقَالَ عَمْرُو: مَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ.

وَقَالَ النَّعْمَانُ، مِثْلَ ذَلِكَ.

(١) قوله ﷺ: «تطوعاً غير فريضة» هو من باب التوكيد ورفع احتمال إرادة الاستعانة فيه استحباب استعمال التوكيد إذا احتيج إليه.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: النَّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ أَوْسٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْسَةَ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَّ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ». فَذَكَرَ بِحَدَّثِهِ.

١٠٤- (٧٢٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ^(١)، وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ، فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالْجُمُعَةُ، فَصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ. [أخرجه البخاري ٩٣٧ و ١١٧٢ و ١١٨٠ و ١١٦٥. وسانى عنه مسلم مختصراً برقم: ٨٨٢].

(١) أي ركعتين.

١٦- باب جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا،

وَفَعَلَ بَعْضُ الرُّكَعَةِ قَائِمًا وَبَعْضُهَا قَاعِدًا

١٠٥- (٧٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ تَطَوُّعِهِ؟

وَكَمَا فِي أَحَادِيثِ الْوُتْرِ فَجَاءَتْ فِيهَا كُلُّهَا أَعْدَادُهَا بِالْأَقْلِ وَالْأَكْثَرِ وَمَا بَيْنَهُمَا لِيَسْلُبَ عَلَى أَقْلِ الْمَجْزَى، فِي تَحْصِيلِ أَصْلِ السَّتَةِ وَعَلَى الْأَكْمَلِ وَالْأَوْسَطِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٠١- (٧٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ خَيَّانَ)، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْسَةُ^(١) ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثِ يَسَارَ إِلَيْهِ^(٢)، قَالَ:

سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى اثْنَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ عُبَيْسَةُ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أَوْسٍ. مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عُبَيْسَةَ.

وَقَالَ النَّعْمَانُ ابْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو ابْنِ أَوْسٍ^(٣).

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض وهم داود النعمان وعمرو وعبيسة وقد سبق لهذا نظائر كثيرة.

(٢) قوله: «بحديث يسار إليه» هو بمثابة تحت مفتوحة ثم مشاة فوق وتشديد الراء المرفوعة أي: يسر به من السرور لما فيه من البشارة مع سهولته وكان عبيسة محافظاً عليه كما ذكره في آخر الحديث، ورواه بعضهم بضم أوله على ما لم يسم فاعله وهو صحيح أيضاً.

(٣) فيه أنه يحسن من العالم ومن يقتدي به أن يقول مثل هذا ولا يقصد به تركية نفسه بل يريد حث السامعين على التخلق بخلقهم في ذلك وتحريصهم على المحافظة عليه وتشيطهم لفعله.

١٠٢- () حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْوَسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ الْمُفْضَلِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

«مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ يَتْنِي عَشْرَةَ سَجْدَةٍ، تَطَوُّعًا، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَوْسٍ، عَنْ عُبَيْسَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

قال: وغلط بعضهم فقال: صوابه تقارص بالنون والقاف وهو وجع معروف لأن عائشة لم تدخل بلاد فارس قط فكيف يسأله فيها، وغلطه القاضي في هنا وقال: ليس يلزم أن يكون سألها في بلاد فارس بل سألها بالمنية بعد رجوعه من فارس وهنا ظاهر الحديث، وإنه إنما سألها عن أمر انتهى هل هو صحيح أم لا؟ لقوله: وكنت أصلي قاعداً.

١٠٩- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا معاذ ابن معاذ، عن حميد، عن عبد الله ابن شقيق الثقفي، قال:

سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل؟ فقالت: كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وإذا قرأ وهو قائم، ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعداً، ركع وسجد وهو قاعداً، وكان إذا طلع الفجر، صلى ركعتين. [أخرجه البخاري ١١٨٢ بالجملة الأولى منه].

١١٠- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام ابن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن عبد الله ابن شقيق الثقفي، قال:

سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ يكثر الصلاة قائماً وقاعداً، فإذا افتتح الصلاة قائماً ركع قائماً، وإذا افتتح الصلاة قاعداً، ركع قاعداً.

١١١- (٧٣١) وحدثني أبو الربيع الزهراني، أخبرنا حماد (يعني ابن زيد) (ح).

قال وحدثنا حسن ابن الربيع، حدثنا مهدي ابن ميمون (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن عمير، جميعاً عن هشام ابن عروة (ح).

وحدثني زهير ابن حرب (واللفظ له) قال: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن هشام ابن عروة، قال: أخبرني أبي.

عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالساً، حتى إذا كبر قرأ جالساً حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية، قام فقرأهن، ثم ركع. [أخرجه البخاري ١١١٨ و١١٤٨ و٤٨٣٧. وسأني عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٢٨٢٠].

(١) قولها: «قرأ جالساً حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع» فيه جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود وهو مذهبا ومذهب مالك وأبي حنيفة وعامة العلماء، وسواء قام ثم قعد أو قعد ثم قام ومنعه بعض السلف وهو غلط. وحكى

فقلت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس^(١)، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات، فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأ وهو قائم، ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعداً، ركع وسجد وهو قاعداً، وكان إذا طلع الفجر، صلى ركعتين. [أخرجه البخاري ١١٨٢ بالجملة الأولى منه].

(١) قولها: «كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين» وذكرته مثله في المغرب والعشاء ونحوه في حديث ابن عمر: فيه استحباب النوافل الراتبية في البيت كما يستحب فيه غيرها، ولا خلاف في هذا عندنا وبه قال الجمهور وسواء عندنا وعندهم راتبية فرائض النهار والليل، قال جماعة من السلف: لإختبار فعلها في المسجد كلها. وقال مالك والثوري: الأفضل فعل نوافل النهار الراتبية في المسجد وراتبية الليل في البيت، ودليلنا هذه الأحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه ﷺ يصلي سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا نهار، مع قوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس لأحد العدول عنه والله أعلم.

قال العلماء: والحكمة في شرعية النوافل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره، ولترضاؤ نفسه بتقديم النافلة وتنشط بها ويفرغ قلبه أكمل فراغ للفرصة، ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد هذا قريباً.

١٠٧/١٠٦- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا حماد عن بديل وأيوب، عن عبد الله ابن شقيق..

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ليلاً طويلاً، فإذا صلى قائماً، ركع قائماً، وإذا صلى قاعداً، ركع قاعداً.^(١)

(١) قولها: «وإذا صلى قاعداً ركع قاعداً» فيه جواز النفل قاعداً مع القدرة على القيام وهو إجماع العلماء.

١٠٨- () وحدثنا محمد ابن الفضل، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن بديل، عن عبد الله ابن شقيق، قال: كنت شاكياً بفارس، فكنت أصلي قاعداً، فسألت عن ذلك عائشة؟^(١) فقالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ليلاً طويلاً قائماً، فذكر الحديث.

(١) قوله: «كنت شاكياً بفارس وكنت أصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة رضي الله عنها» هكذا ضبطه جميع الرواة للشارقة والمغاربة بفارس بكسر الباء الواحدة الجارة وبعدها فاء، وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة

القاضي عن أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة في آخرين كراهة القعود بعد القيام، ولو نوى القيام ثم أراد أن يجلس جاز عندنا وعند الجمهور، وجوزه من المالكية ابن القاسم ومنعه أشهب.

١١٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ، حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ. ^(١)

(١) قولها: «لا بدن رسول الله ﷺ» ونقل كان أكثر صلاته جالساً قال القاضي عياض رحمه الله: قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث: بدن الرجل يفتح الدال المشددة تديناً إذا أسن، قال أبو عبيد: ومن رواه بدن بضم الدال المخففة فليس له معنى هنا لأن معناه كثر لحمه وهو خلاف صفته ﷺ، يقال بدن يبدن ببدنة وأنكر أبو عبيد الضم، قال القاضي: روايتنا في مسلم عن جمهورهم بدن بالضم وعن العنري بالشديد وأراه إصلاحاً، قال: ولا ينكر اللفظان في حقه ﷺ فقد قالت عائشة في صحيح مسلم بعد هذا بقریب: «فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع» وفي حديث آخر: «ولحم» وفي آخر: «أسن وكثر لحمه». وقول ابن أبي هالة في وصفه بدن متماسك هذا كلام القاضي، والذي ضبطناه ووقع في أكثر أصول بلادنا بالشديد والله أعلم.

١١٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدٍ، قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقَلَّ، كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا.

١١٨- (٧٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ.

عَنْ حَفْصَةَ ^(١)، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سَبْحَتِهِ قَاعِدًا، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سَبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتَلِّهَا، حَتَّى تَكُونَ اطْوَالَ مِنْ اطْوَلٍ مِنْهَا.

(١) هؤلاء ثلاثة صحابيون يروي بعضهم عن بعض السائب والمطلب وحفصة.

١١٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

١١٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ وَأَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَدْرٌ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ. (إخراجه البخاري ١١١٩).

١١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكَّعَ، قَامَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ إِنْسَانٌ أَرْبَعِينَ آيَةً. ^(١)

(١) قولها: «كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام قدر ما قرأ الإنسان أربعين آية» هذا دليل على استحباب تطويل القيام في النافلة، وأنه أفضل من تكثير الركعات في ذلك الزمان، وقد تقدمت المسألة مبسطة وذكرنا اختلاف العلماء فيها، وأن مذهب الشافعي تفضيل القيام.

١١٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكَّعَ، قَامَ فَرُكَّعَ.

١١٥- (٧٣٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ قَاعِدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، بَعْدَ مَا حَطَّمَهُ النَّاسُ. ^(١)

(١) قولها: «بعد ما حطمه الناس» قال الراوي في تفسيره: يقال حطم فلاناً أهله إذا كبر فيهم كأنه لما حمله من أمورهم والحقاهم والاعتناء بمصالحهم صبروه شيخاً عظموا واحطم الشيء اليابس.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا

معذوراً فتراه أيضاً كامل، وإن كان قادراً على القيام فليس هو كالعذور فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير: «لست كأحد منكم» وإطلاق هذا القول، فالصواب ما قاله أصحابنا أن نافله ﷺ قاعداً مع القدرة على القيام ثوابها كثواب قائماً وهو من الخصائص والله أعلم.

واختلف العلماء في الأفضل من كيفية القعود موضع القيام في النافلة وكذا في الفريضة إذا عجز، وللشافعي قولان أظهرهما بقعد مفترشاً والثاني متربعا، وقال بعض أصحابنا متركاً، وبعض أصحابنا ناصباً ركبته، وكيف قد جاز، لكن الخلاف في الأفضل والأصح عندنا جواز التفل مضطجعا للقاد على القيام والقعود للحديث الصحيح في البخاري: «ومن صلى قائماً فله نصف أجر القاعدا» وإذا صلى مضطجعا فعلى يمينه فإن كان على يساره جاز وهو خلاف الأفضل، فإن استلقى مع إمكان الاضطجاع لم يصح قيل الأفضل مستلقياً وأنه إذا اضطجع لا يصح والصواب الأول والله أعلم.

١١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ: عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ.

١٧- باب صلاة الليل وعَدَدِ رَكَعَاتِ النبي ﷺ

في الليل، وَأَنَّ الْوُتْرَ رَكْعَةٌ، وَأَنَّ الرُّكْعَةَ صَلَاةٌ

صَحِيحَةٌ (١)

(١) قال القاضي عياض في حديث عائشة من رواية سعد بن هشام: «قيام النبي ﷺ تسع ركعات». وحديث عروة عن عائشة: «بإحدى عشرة منهن الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر إذا جاءه المؤذن».

ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها: «ثلاث عشرة بركعتي الفجر». وعنها: «كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة أربعاً أربعاً وثلاثاً». وعنها: «كان يصلي ثلاث عشرة ثمانياً ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر» وقد فسرتها في الحديث الآخر منها ركعتا الفجر. وعنها في البخاري: «أن صلاته ﷺ بالليل سبع وتسع» وذكر البخاري ومسلم بعد هذا من حديث ابن عباس: «أن صلاته ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الصبح» وفي حديث زيد بن خالد «أنه ﷺ صلى ركعتين خفيفتين ثم طويتين» وذكر الحديث وقال في آخره: «فثلث ثلاث عشرة» قال القاضي: قال العلماء في هذه الأحاديث إخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد. وأما الاختلاف في حديث عائشة فقيل هو منها، وقيل من الرواة عنها، فيحتمل أن إخبارها بأحد عشرة هو الأغلب، وباقى

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، جَمِيعاً عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: بِتَامٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ.

١١٩- (٧٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ سَمُورَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ، حَتَّى صَلَّى قَاعِداً.

١٢٠- (٧٣٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِداً يَنْصِفُ الصَّلَاةَ». قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسا، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو؟ قُلْتُ: حَدَّثْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَّكَ قُلْتَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِداً عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ». وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِداً! قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ» (١).

(١) معناه أن صلاة القاعد فيها نصف ثواب القائم فيتضمن صحتها ونقصها أجرها، وهذا الحديث محمول على صلاة النفل قاعداً مع القدرة على القيام فهذا له نصف ثواب القائم، وأما إذا صلى النفل قاعداً لعجزه عن القيام فلا ينقص ثوابه بل يكون كثوابه قائماً، وأما الفرض فإن الصلاة قاعداً مع قدرته على القيام لم يصح فلا يكون فيه ثواب بل يائمه به.

قال أصحابنا: وإن استحلّه كفر وجرت عليه أحكام المرتدين، كما لو استحل الزنا والربا أو غيره من المحرمات الشائعة التحريم، وإن صلى الفرض قاعداً لعجزه عن القيام أو مضطجعا لعجزه عن القيام والقعود فتوابه كثوابه قائماً لم ينقص باتفاق أصحابنا، فيتعين حمل الحديث في تصنيف الثواب على من صلى النفل قاعداً مع قدرته على القيام، هذا تفصيل مذهبنا وبه قال الجمهور في تفسير هذا الحديث، وحكاها القاضي عياض عن جماعة منهم الثوري وابن الماجشون، وحكي عن الباقي من أئمة المالكية أنه حمّله على المصلي فريضة لعذر أو نافلة لعذر أو لغير عذر، قال: وحمله بعضهم على من له عذر يرخس في القعود في الفرض والنفل ويمكنه القيام بمشقة.

وأما قوله ﷺ: «لست كأحد منكم» فهو عند أصحابنا من خصائص النبي ﷺ، فنجعلت نافلته قاعداً مع القدرة على القيام كنافلته قائماً تشريفاً له، كما خص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم، وقد استقصيتها في أول كتاب تهذيب الأسماء واللغات. وقال القاضي عياض: معناه أن النبي ﷺ لحقه مشقة من القيام لحطم الناس وللسن فكان أجره تاماً بخلاف غيره ممن لا عذر له، هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل، لأن غيره ﷺ إن كان

وراياتها إخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الأوقات فأكثره خمس عشرة بركني الفجر وأقله سبع، وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود، أو لنوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الأوقات عند كبر السن كما قالت، فلما أسن صلى سبع ركعات أو ثارة تعد الركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد ورويتها عائشة بعدها هذا في مسلم، وتعد ركعتي الفجر ثارة وتحذفها ثارة أو تعد إحداهما، وقد تكون عدت راتبة العشاء مع ذلك ثارة وحذفها ثارة، قال القاضي: ولا خلاف أنه ليس في ذلك حد لا يزداد عليه ولا ينقص منه، وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الأجر، وإنما الخلاف في فعل النبي ﷺ وما اختاره لنفسه والله أعلم.

(٤) قولها: «فصلي ركعتين خفيفتين» هما سنة الصبح وفيه دليل على تخفيفهما وقد سبق بيانه في باب.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ (وَهِيَ الَّتِي يَذْعُو النَّاسُ الْعَتَمَةَ) إِلَى الْفَجْرِ، إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ^(١)، وَيُؤَيِّرُ بَوَاجِدَةً^(٢)، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ. [أخرجه البخاري ٩٩٤ و ٦٣١٠ و ١١٢٣ و ١١٧٠. وتقدم باختلاف به اختصاص عند مسلم برقم: ٧٢٤.]

(١) قولها: «يسلم بين كل ركعتين» دليل على استحباب السلام في كل ركعتين، والذي جاء في بعض الأحاديث لا يسلم إلا في الأخيرة معمول على بيان الجواز.

(٢) قولها: «ويؤير بواحدة» صريح في صحة الركعة الواحدة وأن أقل الوتر ركعة وقد سبق قريباً.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَسَاقَ حَزْمَةُ الْحَدِيثَ بِمُتَوَلِّهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ.

وَلَمْ يَذْكُرِ: الْإِقَامَةَ.

وَسَاقَرُ الْحَدِيثِ، بِمُتَوَلِّهِ حَدِيثُ عَمْرُو، سَوَاءً.

١٢٣- (٧٣٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

رواياتها إخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الأوقات فأكثره خمس عشرة بركني الفجر وأقله سبع، وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود، أو لنوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الأوقات عند كبر السن كما قالت، فلما أسن صلى سبع ركعات أو ثارة تعد الركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد ورويتها عائشة بعدها هذا في مسلم، وتعد ركعتي الفجر ثارة وتحذفها ثارة أو تعد إحداهما، وقد تكون عدت راتبة العشاء مع ذلك ثارة وحذفها ثارة، قال القاضي: ولا خلاف أنه ليس في ذلك حد لا يزداد عليه ولا ينقص منه، وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الأجر، وإنما الخلاف في فعل النبي ﷺ وما اختاره لنفسه والله أعلم.

١٢١- (٧٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤَيِّرُ مِنْهَا بَوَاجِدَةً، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ^(١)، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ^(٢)، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(٣) (٤).

(١) قولها: «اضطجع على شقه الأيمن» دليل على استحباب الإضطجاع والنوم على الشق الأيمن، قال العلماء: وحكمته أنه لا يستغرق في النوم لأن القلب في جنبه اليسار فيعلق حيث لا يستغرق، وإذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيستغرق.

(٢) قولها: «حتى يأتيه المؤذن» دليل على استحباب اتخاذ مؤذن راتب للمسجد، وفيه جواز إعلام المؤذن الإمام بحضور الصلاة وإقامتها واستدعائه لها، وقد صرح به أصحابنا وغيرهم.

(٣) قولها: «أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يؤير منها بواحدة، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فصلي ركعتين خفيفتين» قال القاضي عياض في هذا الحديث: أن الإضطجاع بعد صلاة الليل وقبل ركعتي الفجر. وفي الرواية الأخرى: «عن عائشة أنه ﷺ كان يضطجع بعد ركعتي الفجر». وفي حديث ابن عباس: أن الإضطجاع كان بعد صلاة الليل قبل ركعتي الفجر. قال: وهذا فيه رد على الشافعي وأصحابه في قولهم إن الإضطجاع بعد ركعتي الفجر سنة. قال: وذهب مالك وجهور العلماء وجماعة من الصحابة إلى أنه بدعة، وأشار إلى أن رواية الإضطجاع بعد ركعتي الفجر مرجوحة، قال: فتقدم رواية الإضطجاع قبلها، قال: ولم يقل أحد في الإضطجاع قبلها أنه سنة فكنا بعدهما، قال: وقد ذكر مسلم عن عائشة: «فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع» فهذا يدل على أنه ليس بسنة، وأنه ثارة كان يضطجع قبل، وثارة بعد، وثارة لا يضطجع، هذا كلام القاضي، والصحيح أو الصواب أن الإضطجاع بعد سنة الفجر لحديث أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه». رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح، فهذا حديث صحيح صريح في الأمر بالإضطجاع.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤَيِّرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا.^(١)

وقال طائفة: تطويل القيام في الليل أفضل وتكثر الركوع والسجود في النهار أفضل. وقد سبقت المسألة مبسطة بدلائلها في أبواب صفة الصلاة.

(٢) قوله ﷺ: «إن عني ثمانان ولا ينام قلبي» هذا من خصائص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وسبق في حديث نومه ﷺ في الوادي فلم يعلم بفوات وقت الصبح حتى طلعت الشمس، وأن طلوع الفجر والشمس متعلق بالعين لا بالقلب، وأما أمر الحدث ونحوه فمتعلق بالقلب وأنه قيل أنه في وقت ينام قلبه وفي وقت لا ينام فصادف الوادي نومه والصواب الأول.

١٢٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يُؤَيِّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ.^(١)

(١) قولها: «كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يؤير ثم يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح» هذا الحديث أخذ بظاهره الأزاعي وأحمد فيما حكاه القاضي القاضي عنهما فأباحا ركعتين بعد الوتر جالساً، وقال أحمد: لا فعله ولا أمع من فعله، قال: وإنكره مالك، قلت: الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالساً لبيان جواز الصلاة بعد الوتر، وبيان جواز النفل جالساً، ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة، ولا تغتر بقولها كان يصلي فإن المختار الذي عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أن لفظة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار، وإنما هي فعل ماض يدل على وقوعه مرة، فإن دل دليل على التكرار عمل به وإلا فلا تقتضيه بوضعها، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: كنت أطيب رسول الله ﷺ لحله قبل أن يطوف، ومعلوم أنه ﷺ لم يجع بعد أن صحبه عائشة إلا حجة واحدة وهي: حجة الوداع فاستعملت كان في مرة واحدة، ولا يقال لعلها طيبة في إحرامه بعمره لأن المعتزم لا يحل له الطيب قبل الطواف بالإجماع، ثبت أنها استعملت كان في مرة واحدة كما قاله الأصوليون، وإنما تأولنا حديث الركعتين جالساً لأن الروايات المشهورة في الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلافت من الصحابة في الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ في الليل كان وترأ.

وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مشهورة بالأمر يجعل آخر صلاة الليل وترأ منها «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ وصلاة الليل مشى مشى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة». وغير ذلك فكيف يظن به ﷺ مع هذه الأحاديث وأشباهها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل، وإنما معناه ما قدمناه من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب، وأما ما أشار إليه القاضي عياض من ترجيح الأحاديث المشهورة ورد رواية

(١) قولها: «يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يؤتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها». وفي رواية أخرى: «يسلم من كل ركعتين». وفي رواية: «يصلي أربعاً ثم أربعاً ثم ثلاثاً». وفي رواية: «ثمان ركعات ثم يؤتر بركعة». وفي رواية: «عشر ركعات ويوتر بسجدة». وفي حديث ابن عباس: «فصلى ركعتين» إلى آخره. وفي حديث ابن عمر: «صلاة الليل مشى مشى» هذا كله دليل على أن الوتر ليس مختصاً بركعة ولا بإحدى عشرة ولا بثلاث عشرة، بل يجوز ذلك وما يته وأنه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة وهذا لبيان الجواز، وإلا فالأفضل التسليم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله ﷺ وأمره بصلاة الليل مشى مشى.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ.

كُلُّهُمَّ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَالٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ. [إخرجه البخاري ١١٤٠].

١٢٥- (٧٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُمَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ، عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَالُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ^(١)، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَالُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤَيِّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي^(٢)». [إخرجه البخاري ١١٤٧ و ٢٠١٣ و ٣٥٦٩].

(١) قولها: «كان يصلي أربعاً فلا تسال عن حسنهن وطولهن» معناه من في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف، وفي هذا الحديث مع الأحاديث المذكورة بعده في تطويل القراءة والقيام دليل للذهب الشافعي وغيره عن قال تطويل القيام أفضل من تكثر الركوع والسجود، وقال: طائفة تكثر الركوع والسجود

الركعتين جالساً فليس بصواب، لأن الأحاديث إذا صحّت وامكن الجمع بينها تعين وقد جمعنا بينها والله الحمد.

١٢٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بَشَرَ الْحَرِيرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَبْتَدِئُ

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمَا: تَسْعَ رَكَعَاتٍ قَائِمًا، يُؤْتِرُ مِنْهُنَّ^(٢)

(١) قوله: «حدثنا يحيى بن بشر الحريري» هو بفتح الحاء المهملة وسبق التنبيه عليه في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله: «غير أن في حديثهما تسع ركعات يؤتر منهن» كذا في بعض الأصول منهن وفي بعضها فيهن وكلاهما صحيح.

١٢٧- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّوَّاسُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي لَيْبَةَ، سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَيُّ أَمَةٍ أَخْبَرَنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رَكَعَتَا الْفَجْرِ^(١)

(١) قوله: «منها ركعتي الفجر» كذا في أكثر الأصول وفي بعضها ركعتا وهو الوجه، ويتناول الأول على تقدير يصلي منها ركعتي الفجر.

١٢٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، وَيُؤْتِرُ بِسَجْدَةٍ^(١)، وَيَرْكَعُ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَبِئَظْمَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً. (أخرجه البخاري ١١٤٠).

(١) قولها: «ويؤتر بسجدة» أي بركعة.

١٢٩- (٧٣٩) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ ابْنَ يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثَهُ عَائِشَةُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ قَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَنَامُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ (قَالَتْ وَتَبَّ^(١)) وَلَا وَاللَّهِ! مَا قَالَتْ: قَامَ فَأَنَاقَضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَلَا وَاللَّهِ! مَا قَالَتْ: اغْتَسَلَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مَا

تُرِيدُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنْبًا تَوَضَّأَ وَضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ صَلَّى الرُّكْعَتَيْنِ^(٢). (أخرجه البخاري ١١٤٦).

(١) قوله: «وتب» أي: قام بسرعة ففيه إهتمام بالعبادة والإقبال عليها بنشاط وهو بعض معنى الحديث الصحيح: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

(٢) قولها: «ثم صلى الركعتين» أي سنة الصبح.

١٣٠- (٧٤٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ ابْنُ رُزَيْقٍ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ صَلَاتِهِ الْوُتْرُ^(٢)

(١) قوله: «عمار بن رزيق» براء ثم زاي.

(٢) قولها: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل حتى يكون آخر صلاته الوتر» فيه دليل لما قدمناه من أن السنة جعل آخر صلاة الليل وترًا، وبه قال العلماء كافة، وسبق تأويل الركعتين بعده جالسًا.

١٣١- (٧٤١) حَدَّثَنِي هُنَادُ ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُجِبُّ الدَّائِمَ^(١)، قَالَ قُلْتُ: أَيُّ حِينَ كَانَ يُصَلِّي؟ فَقَالَتْ: كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ، قَامَ فَصَلَّى^(٢). (أخرجه البخاري ١١٣٢ و٦٤٦١ و٦٤٦٢، وسياهي باختلاف عند مسلم برقم: ٧٨٣).

(١) قولها: «كان يجب العمل الدائم» فيه الحث على القصد في العبادة وأنه ينبغي للإنسان أن لا يحتمل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه.

(٢) قولها: «كان إذا سمع الصارخ قام فصلّى» الصارخ هنا هو: الديك باتفاق العلماء، قالوا: وسمي بذلك لكثرة صياحه.

١٣٢- (٧٤٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بَشَرَ، عَنْ وَسْعَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا أَلْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّحْرَ الْأَعْلَى فِي بَيْتِي، أَوْ عَيْنِي، إِلَّا تَأَلَّمَا. (أخرجه البخاري ١١٣٣).

١٣٣- (٧٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ،

يعفور الأصغر السامري الكروني التابعي واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن بسطاس، واتفقا في كتبهما وبلدهما وتبعيتهما ويتميزان بالاسم والقبيلة، وإن الأول يقال فيه: أبو يعفور الأكبر، والثاني: الأصغر، وقد سبق إيضاحهما أيضاً في كتاب الإيمان في أي الأعمال أفضل.

(٢) قولها: «من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ فأنتهى وتره إلى السحر». وفي رواية أخرى: «إلى آخر الليل». فيه جواز الإتيار في جميع أوقات الليل بعد دخول وقته، واختلفوا في أول وقته فالصحيح في مذهبه المشهور عن الشافعي والأصحاب أنه يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد إلى طلوع الفجر الثاني، وفي وجه: يدخل بدخول وقت العشاء، وفي وجه لا يصح الإتيار بركعة إلا بعد نفل بعد العشاء، وفي قول يمتد إلى صلاة الصبح وقبل إلى طلوع الشمس.

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ، فَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحْرِ.^(١)

(١) وقولها: «وانتهى وتره إلى السحر» معناه: كان آخر امره الإتيار في السحر والمراد به: آخر الليل كما قالت في الروايات الأخرى، ففيه استحباب الإتيار آخر الليل، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه.

١٣٨- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ (قَاضِي كِرْمَانَ)^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُلُّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ.

(١) قوله: «قاضي كرماء» بفتح الكاف وكسرها.

١٨- باب جامع صلاة الليل، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرَضَ

١٣٩- (٧٤٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْغَنَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ.

أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ ابْنَ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا، فَيَجْعَلَهُ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ^(١)، وَتَجَاهَدَ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَتَهَوَّ عَسَ ذَلِكَ، وَاخْبَرُوهُ، أَنَّ رَهْطًا سَبَّحُوا أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَتَهَاوَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَسْوَةِ؟». فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ أَمْرَانَهُ، وَقَدْ كَانَ طَلَفَهَا، وَاشْهَدَ عَلَى

فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَوْظَةً، حَدَّثَنِي، وَلَا اضْطَجَعَ.^(١) [أخرجه البخاري ١١٦١ و ١١٦٨، تقدم باختلاف عند مسلم برقم: ٧٢٤].

(١) قولها: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني ولا اضطجع» فيه دليل على إباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهب مالك والجمهور، وقال القاضي: وكرهه الكوفيين. وروي عن ابن سعد و بعض السلف لأنه وقت استغفار، والصواب الإباحة لفعل النبي ﷺ وكونه وقت استحباب الاستغفار لا يمنع من الكلام.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْلَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، مَثَلَةٌ.

١٣٤- (٧٤٤) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَيَذَا أَوْتَرَ قَالَ: «فَوَيْ، فَأَوْتَرِي يَا عَائِشَةُ»^(١).

(١) قولها: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأتري يا عائشة». وفي الرواية الأخرى: «إذا بقي الوتر أيقظها فأوترت». فيه أنه يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء كان للإنسان تهجد أم لا إذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل إما بنفسه وإما بإيقاظ غيره، وإن الأمر بالنوم على وتر إنما هو في حق من لم يثق كما سنوضحه قريباً إن شاء الله تعالى، وقد سبق التنبيه عليه في حديثي أبي هريرة وأبي الدرداء.

١٣٥- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَتْبِدٍ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الْوَتْرُ أَقْبَضَهَا فَأَوْتَرَتْ. [أخرجه البخاري ٣٨٢ و ٥١٩، وتقدم برقم (٥١٢)].

١٣٦- (٧٤٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ (وَأَسْمُهُ وَأَقْدَمُ، وَلَقَبُهُ وَقْدَانُ)^(١) (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحْرِ.^(١) [أخرجه البخاري ٩٩٦].

(١) قوله في أبي يعفور: «واسمه واقد ويقال: وقدان» هذا هو الأشهر وقيل عكسه وكلاهما باقيا، وهذا أبو يعفور بالفاء والراء أبو

رَجَعْتَهَا^(٣)، فَأَتَى ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِلَّا أَذْلَكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٤) بُوَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَأَتَيْهَا فَسَأَلَهَا، ثُمَّ أَتَيْتِي فَأَخْبَرْتَنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهَا، فَقَالَ: صَدَقْتَ، لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا أَوْ أَذْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ: قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا.

(١) قوله: «فيجعل في السلاح والكراع» الكراع اسم للخيول.

(٢) قوله: «راجع امرأته وأشهد على رجعتها» هي بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح عند الأكثرين، وقال الأزهرى: الكسر أفصح.

(٣) قوله: «فأتى ابن عباس سألها فقال: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض؟» فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل إليه فإن الدين النصيحة، ويتضمن مع ذلك الإنصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع.

(٤) قوله: «فنها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً فابت فيها إلا مضياً» الشيعتان: الفرقتان المراد: تلك الحروف التي جرت.

(٥) قولها: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن» معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدابه والإعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته.

(٦) قولها: «فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة» هذا ظاهره أنه صار تطوعاً في حق رسول الله ﷺ والأمة، فاما الأمة فهو تطوع في حقهم بالإجماع، وأما النبي ﷺ فاختلفوا في نسخه في حقه والأصح عندنا نسخه، وأما ما حكاه القاضي عياض من بعض السلف: أنه يجب على الأمة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة فغلط ومردود بإجماع من قبله مع النصوص الصحيحة أنه لا واجب إلا الصلوات الخمس.

(٧) قولها: «كنا نعد له سواكه وطهوره» فيه استحباب ذلك والتأدب بأسباب العبادة قبل وقتها والاعتناء بها.

(٨) قولها: «ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا قولها يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعدة» هذا قد سبق شرحه قريباً.

(٩) قولها: «وكان إذا غلب نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثلث عشرة ركعة» هذا دليل على استحباب المحافظة على الأوراد وإنها إذا فاتت تقضى.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئْنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنْ أَلَلَّ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا، وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ، فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ، التَّخْفِيفَ، فَصَارَ قِيَامَ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ^(٥).

قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئْنِي عَنْ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكَةً وَطَهُورَةً^(٦)، فَيَعْتَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْجُدُ وَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ تِسْعَ رَكَعَاتٍ، لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْسُدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقْرَأُ فِصْلَ الثَّامِيَةِ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْسُدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا، ثُمَّ يُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَائِدٌ^(٧)، وَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، يَا بَنِي، فَلَمَّا سَنَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَآخَذَهُ اللَّحْمُ، أَوْتَرَ بِسِتْرٍ، وَصَنَعَ فِي الرُّكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَبِيعِهِ الْأَوَّلِ، فَلَيْتَ تِسْعَ، يَا بَنِي.

وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا، وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً^(٨)، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي

(١٣٩-) () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ عَقَارَهُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

(١٣٩-) () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ زُرَّارَةَ

ابن أوفى، عن سعد ابن هشام، أنه قال: انطلقت إلى عبد الله ابن عباس، فسألته عن الوتر، وساق الحديث بقبضه.

وقال فيه: قالت: من هشام؟ قلت: ابن عامر. قالت: نعم المرأة كان عامر، أصيب يوم أُحُد.

١٣٩- () وحدَّثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن زُرارة ابن أوفى، أن سعد ابن هشام كان جارا له فاختبره أنه طلق امرأته، وأقص الحديث بمعنى حديث سعيد.

وفيه: قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر. قالت: نعم المرأة كان أصيب، مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وفيه: فقال حكيم ابن أفلح: أما إني لو علمت أنك لا تدخل عليها ما أتيتك بخديتها.

١٤٠- () حدَّثنا سعيد ابن منصور وقيس ابن سعيد، جميعاً عن أبي عوانة.

قال سعيد: حدَّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زُرارة ابن أوفى، عن سعد ابن هشام.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

١٤١- () وحدَّثنا علي ابن خنزم، أخبرنا عيسى (وهو ابن يونس)، عن شعبة، عن قتادة، عن زُرارة، عن سعد ابن هشام الأنصاري.

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبتته، وكان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

قالت: وما رأيته رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح، وما صام شهراً متتابعاً إلا رمضان.

١٤٢- (٧٤٧) حدَّثنا هارون ابن معروف، حدَّثنا عبد الله ابن وهب (ح).

وحديثي أبو الطاهر وحرملة، قالوا: أخبرنا ابن وهب، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، عن السائب^(١) ابن يزيد، وعبيد الله ابن عبد الله، أخبراه عن عبد الرحمن ابن عبد القاري^(٢)، قال:

سمعت عمر ابن الخطاب يقول^(٣): قال رسول الله

ﷺ: «من نام عن جزية، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل».

(١) وفي هذا الإسناد فائدة لطيفة وهي أن فيه رواية صحيحة عن تابعي وهو السائب عن عبد الرحمن ويدخل في رواية الكبار عن الصغار.

(٢) وقوله: «القاري» بتشديد الياء منسوب إلى القارة القبيلة المعروفة سبق بيانه مرات.

(٣) قوله: «عن يونس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبراه عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول» وذكر الحديث. هذا الإسناد والحديث مما استدركه البارظني على مسلم وزعم أنه معلل بأن جماعة. روه مكنزاً مرفوعاً وجماعة روهه موقوفاً، وهذا التعليل والحديث صحيح وإسناده صحيح أيضاً، وقد سبق بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح ثم في مواضع بعد ذلك، وبين أن الصحيح بل الصواب الذي عليه الفقهاء والأصوليون ومحققوا الحديثين أنه إذا روي الحديث مرفوعاً وموقوفاً أو مرسلاً ومرسلاً حكم بالرفع والوصل لأنها زيادة ثقة، وسواء كان الرفع والواصل أكثر أو أقل في الحفظ والعدد والله أعلم.

١٩- باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال

١٤٣- (٧٤٨) وحدَّثنا زهير ابن حرب وابن نمير، قالوا:

حدَّثنا إسماعيل (وهو ابن علي)، عن أيوب، عن القاسم الشيباني.

أن زَيْدَ ابن أَرْقَمَ رأى قوماً يصلُّون من الضحى، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»^(١).

(١) قوله ﷺ: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» هو بفتح التاء والميم، يقال: رمض يرمض كعلم يعلم، والرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس أي: حين يمترق اخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الإبل جمع فصيل من شدة حر الرمل، والأواب المطيع وقيل الراجع إلى الطاعة، وفيه فضيلة الصلاة هذا الوقت، قال أصحابنا: هو أفضل وقت صلاة الضحى وإن كانت تجوز من طلع الشمس إلى الزوال.

١٤٤- () حدَّثنا زهير ابن حرب، حدَّثنا يحيى ابن سعيد، عن هشام ابن أبي عبد الله، قال: حدَّثنا القاسم الشيباني.

عن زَيْدِ ابن أَرْقَمَ، قال: خرج رسول الله ﷺ على أهل قُبا وهم يصلُّون، فقال: «صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال».

٢٠- باب صلاة الليل متى متى والوتر ركعة

من آخر الليل

١٤٥- (٧٤٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ، صَلَّى رُكْعَةً وَاحِدَةً، تَوَتَّرَ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى^(١)». [إخرجه البخاري ٦٩٠ و ٤٧٢ و ٤٧٣. وسألي برفق: ٧٥١. وسألي بعد الحديث: ٧٥٣].

(١) قوله ﷺ: «فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى». وفي الحديث الآخر: «أوتروا قبل الصبح» هذا دليل على أن السنة جعل الوتر آخر صلاة الليل، وعلى أن وقته يخرج بطلوع الفجر وهو المشهور من مذهبننا، وبه قال جمهور العلماء، وقيل: يمتد بعد الفجر حتى يصلي الغرض.

١٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عُمَرُو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِرُكْعَةٍ». [إخرجه البخاري ١١٣٧ و ٩٩٥].

١٤٧- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ وَحَمِيدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ حَدَّثَاهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَفَتِ الصُّبْحُ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ». [إخرجه البخاري ٩٩٣].

١٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَثَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّائِلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَصَلِّ رُكْعَةً، وَاجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِكَ وَتَرًا». ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ، عَلَى رَأْسِ الْخَوْلِ وَأَنَا بِذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَا أَذْرِي، هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ يُمْلُ ذَلِكَ.

١٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَثَيْلٌ وَعِمْرَانُ ابْنُ حُذَيْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَيْنٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالثَّوْرِيُّ ابْنُ الْخُرَيْتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرًا بِحَدِيثِهِ.

وَأَيَّسَ فِي حَدِيثِهِمَا: ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِ الْخَوْلِ، وَمَا بَعْدَهُ.

١٤٩- (٧٥٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ وَسُرَيْجُ ابْنِ يُونُسَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ.

قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنِي عَاصِمُ الْأَخْوَلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا دُرُودُ الصُّبْحُ بِالْوُتْرِ».

١٥٠- (٧٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرًا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ. [رفقهم برفق: (٧٤٩)].

١٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى كُلُّهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا».

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ

ابن مُحَمَّدٍ، قال: قال ابن جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا قَبْلَ الصُّبْحِ، كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُهُمْ.

١٥٣- (٧٥٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مِجْلَزٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ».

١٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ».

١٥٥- (٧٥٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».

وَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».

١٥٦- (٧٤٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَجُلًا نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَوْتِرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى فَلْيُصَلِّ مَثْنِي مَثْنِي، فَإِنْ أَحْسَنَ أَنْ يُصْبِحَ، مَسْجِدَ مَسْجِدَةٍ، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى».

قال أبو كُرَيْبٍ: عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنِ عُمَرَ.

١٥٧- () حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ أَطِيلُ فِيهِمَا الْفِرَاقَةَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ عَنْ هَذَا

أَسْأَلُكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَصَخْمٌ^(١)، أَلَا تَدْعُنِي اسْتَقْرَأْ لَكَ الْحَدِيثَ؟^(٢) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ، كَانَ الْأَذَانُ بِأَذْنِيهِ^(٣).

قال خَلْفٌ: أَرَأَيْتَ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: صَلَاةً. (أخرجه البخاري ٩٩٥ وقد تقدم برقم (٧٤٩)).

(١) قوله: «إِنَّكَ لَصَخْمٌ» إشارة إلى الغباوة والبلاهة وقلة الأدب، قالوا: لأن هذا الوصف يكون للصخم غالباً، وإنما قال ذلك لأنه قطع عليه الكلام أجله قبل تمام حديثه.

(٢) قوله: «استقرئ» لك الحديث» هو بالهمزة من القراءة ومعناه اذكره وأت به على وجهه بكلامه.

(٣) قوله: «ويصلي ركعتين قبل الغداة كان الأذان بأذنيه» قال القاضي: المراد بالأذان هنا الإقامة وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالسنة إلى باقي صلاته ﷺ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، بِمِثْلِهِ.

وَرَأَى: وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَفِيهِ: فَقَالَ: بَعْ بَعْ^(١)، إِنَّكَ لَصَخْمٌ.

(١) قوله: «بَعْ بَعْ» هو بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة مكررة، وقيل معناه: مه مه زجر وكف، وقال ابن السكيت: هي لتضخيم الأمر بمعنى: بخ بخ.

١٥٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُفَيْهَ ابْنَ حُرْثَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي، فَإِذَا رَأَيْتَ أَنَّ الصُّبْحَ يُدْرِكُكَ فَأَوْتِرْ بِرَاجِدَةٍ، فَيُكَلِّمُ لَابِنِ عُمَرَ: مَا مَثْنِي مَثْنِي؟ قَالَ: أَنْ تُسَلِّمَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

١٦٠- (٧٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا».

١٦١- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو نَضْرَةَ الْعَرَفِيُّ^(١).

القيام باتفاق العلماء فيما علمت، وفيه دليل للشافعي ومن يقول كقوله: أن تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود وقد سبقت المسألة قريباً وأيضاً في أبواب صفة الصلاة.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ.

٢٣- باب فِي اللَّيْلِ سَاعَةً مُسْتَجَابٌ فِيهَا الدُّعَاءُ

١٦٦- (٧٥٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَاقِفُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»^(١).

(١) فيه إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة، ويتضمن الحديث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادقتها.

١٦٧- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ مِنْ اللَّيْلِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَاقِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ».

٢٤- باب التَّرْغِيبُ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ

فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالْإِجَابَةُ فِيهِ

١٦٨- (٧٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرُ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»^(١)، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَاَسْتَجِبْ لَهُ^(٢) وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِهِ! وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ^(٣). [إخرجه البخاري ١١٤٥ و ١٣٢١ و ٧٤٩٤].

(١) قوله ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» وفي الرواية الثانية: «حين يمضي ثلث الليل الأول». وفي رواية: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثه» قال القاضي عياض: الصحيح

أَنْ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَهُمْ، أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ: «أَوْتَرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ».

(١) قوله: «أبو نضرة العوفي» بعين مهملة وواو مفتوحة ووقف منسوب إلى العوفة بطن من عبد القيس، وحكى صاحب المطالع فتح الواو وإسكانها والصواب المشهور المعروف الفتح لا غير.

٢١- باب مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ

١٦٢- (٧٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ»^(١) فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ^(٢)، وَذَلِكَ أَفْضَلُ».

وقال أبو مُعَاوِيَةَ: مَحْضُورَةٌ.

(١) فيه دليل صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل، وأن من لا يثق بذلك فالتقديم له أفضل وهذا هو الصواب، ويعمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح، فمن ذلك حديث: «أوصاني خليلي أن لا أنام إلا على وتر» وهو محمول على من لا يثق بالاستيقاظ.

(٢) قوله ﷺ: «فإن صلاة آخر الليل مشهودة» وذلك أفضل أن يشهدها ملائكة الرحمة، وفيه دليلان صريحان على تفضيل صلاة الوتر وغيرها آخر الليل.

١٦٣- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّكُمْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ، ثُمَّ لِيَرْقُدْ، وَمَنْ وَثِقَ بِقِيَامٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ، فَإِنْ قِرَاءَةُ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ».

٢٢- باب أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ

١٦٤- (٧٥٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت» المراد بالقنوت هنا:

رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر، كما قاله شيخ الحديث، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه، قال: ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول، وقوله: من يدعوني بعد الثلث الأخير هذا كلام القاضي، قلت: ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أعلم بأحد الأمرين في وقت فآخبر به ثم أعلم بالأخر في وقت آخر فاعلم به، وسمع أبو هريرة الحبرين فقلعهما جميعاً، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فآخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة وهذا ظاهر، وفيه رد لما أشار إليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الأول وكيف يضعفها، وقد رواها مسلم في صحيحه بإسناد لا مطعن فيه عن الصحابين أبي سعيد وأبي هريرة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء فيقول من يدعوني فاستجب له» هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء سبق إيضاحهما في كتاب الإيمان، ويختصرهما: أن أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق.

والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواضعها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما: تأويل مالك بن أنس وغيره معناه تنزل رحمته وأمره وملأنته، كما يقال: فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني: أنه على الاستعارة ومعناه: الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ والله أعلم.

والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواضعها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما: تأويل مالك بن أنس وغيره معناه تنزل رحمته وأمره وملأنته، كما يقال: فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني: أنه على الاستعارة ومعناه: الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ والله أعلم.

١٦٩- (٢) - وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنْزَلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ»، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ! مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ! مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ! فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَّ الْفَجْرُ» (٣).

(١) قوله سبحانه وتعالى: «أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ» هكذا هو في الأصول والروايات مكرر للتوكيد والتنظيم.

(٢) قوله ﷺ: «فلما يزال كذلك حتى يضيء الفجر» فيه دليل على امتداد وقت الرحمة والطف التام إلى إضاءة الفجر، وفيه الحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور إلى إضاءة الفجر، وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار وغيرها من الطاعات أفضل من أوله والله أعلم.

١٧٠- (١) - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى! هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ! حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

١٧١- (١) - حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مُخَاضِرُ أَبُو الْمُورِقِ (١)، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَرْجَانَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُنْزَلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ! أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ! ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يَقْرُضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ» (٢).

(قال مُسْلِمٌ): ابْنُ مَرْجَانَةَ هُوَ سَعِيدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَرْجَانَةُ أُمُّهُ.

(١) قوله: «حدثنا معاذ أبو المورق» هو معاذ بن معاذ مهمل وكسر الضاد المعجمة، والمورق بكسر الراء هكذا وقع في جميع النسخ أبو المورق، وأكثر ما يستعمل في كتب الحديث: ابن المورق وكلاهما صحيح وهو ابن المورق وكنيته أبو المورق.

(٢) هكذا هو في جميع الأصول في السماء وهو صحيح.

(٣) قوله سبحانه وتعالى: «من يقرض غير عديم ولا ظلوم». وفي الرواية الأخرى: «غير عدوم» هكذا هو في الأصول، في الرواية الأولى: عديم والثانية: عدوم. وقال أهل اللغة: يقال أعدم الرجل إذا انقصر فهو معدم وعديم وعدوم، والمراد بالقرض والله أعلم: عمل الطاعة سواء فيه الصدقة والصلاة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات، وسماء سبحانه وتعالى: قرصاً ملاطفة للعباد وتخريصاً لهم على المبادرة إلى الطاعة، فإن القرض إما يكون ممن يعرفه المقترض وبينه وبينه مؤانسة ومحبة، فحين يتعرض للقرض يبادر المطلوب منه بإجابة لفرحه بتأجيله للاقتراض منه وإدلاله عليه وذكره له وبالله التوفيق.

١٧١- (١) - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: «ثُمَّ يَسْطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» يَقُولُ: مَنْ يَفْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظُلُومٍ!.

(١) قوله: «ثم يسط يديه سبحانه وتعالى» هو إشارة إلى نشر رحمته وكثرة عطائه وإجابته وإسباغ نعمته.

١٧٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِيزَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ. (١)

يُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذُخِبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ! هَلْ مِنْ تَائِبٍ! هَلْ مِنْ سَائِلٍ! هَلْ مِنْ دَاعٍ! حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ».

(١) قوله: «عن الأغر أبي مسلم» الأغر لقب واسمه: سلمان.

١٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعُثْمِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ مَنْصُورٍ أَمَّ وَكَثُرَ.

٢٥- باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح

١٧٣- (٧٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٢٠٠٩، ٣٧٠.

(١) قوله ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا» معنى إيمانًا: تصديقًا بأنه حق مقتصد فضيلته، ومعنى احتسابًا: أن يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص، والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح، واتفق العلماء على استحبابها، واختلفوا في أن الأفضل صلاتها منفردًا في بيته أم في جماعة في المسجد؟ فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وغيرهم: الأفضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضي الله عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لأنه من الشائعات الظاهرة فاشبه صلاة العيد. وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم: الأفضل فرادى في البيت لقوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

(٢) قوله ﷺ: «غفر له ما تقدم من ذنبه» المعروف عند الفقهاء أن هذا يخص بغفران الصغار دون الكبار، قال بعضهم: ويجوز أن يخفف من الكبار ما لم يصادف صغيرة.

١٧٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغَّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، يَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (١) فَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ (٢) عَلَى ذَلِكَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥، ٢٠٠٨، ٣٨، ١٩٠١، ٢٠١٤).

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» قوله: «من غير أن يأمرهم بعزيمة معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحميم بل أمر ندب وترغيب، ثم فسره بقوله فيقول من قام رمضان وهذه الصيغة تقتضي الترغيب والتدب دون الإيجاب، واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب.

(٢) قوله: «فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر» معناه استمر الأمر هذه المدة، على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفردًا حتى انقضى صدرًا من خلافة عمر، ثم جمعهم عمر على أبي بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة، وقد جاءت هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام.

١٧٥- (٧٦٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥، ١٩٠١. وقد تقدم لقطه عنه عند مسلم برقم: ٧٥٩.

(١) قوله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» هذا مع الحديث المتقدم «من قام رمضان» قد يقال إن أحدهما يغني عن الآخر، وجوابه أن يقال: قيام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب، وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقم غيرها.

١٧٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، حَدَّثَنِي زَوْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّبَايْدِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُؤَاقِفُهَا» (أَرَاهُ قَالَ) إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ. (١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥.

(١) قوله ﷺ: «من يقم ليلة القدر فيؤاقيها» معناه: يعلم أنها ليلة

القدر.

١٧٧- (٧٦١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

وفيه: أن الإمام وكبير القوم إذا فعل شيئاً خلاف ما يتروعه أتباعه وكان له فيه عذر يذكره لهم تطبيقاً لقولهم وإصلاحاً لذات البين لئلا يظنوا خلاف هذا وربما ظنوا ظن السوء والله أعلم.

(٢) قوله: «فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة» في هذه الألفاظ فوائد: منها استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة، وفي حديث في سنن أبي داود: «الخطبة التي ليس فيها تشهد كاليد الجذماء».

ومنها: استحباب قول أما بعد في الخطب، وقد جاءت به أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة، وقد ذكر البخاري في صحيحه باباً في البداية في الخطبة بأما بعد، وذكر فيه جملة من الأحاديث.

ومنها: أن السنة في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة. ومنها: أنه يقال جرى الليلة كذا وإن كان بعد الصبح، وهكذا يقال: الليلة إلى زوال الشمس، وبعد الزوال يقال البارحة، وقد سبقت هذه المسألة في أول الكتاب.

١٧٩- (٧٦٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدَةُ، عَنْ زُرِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي ابْنَ كَتَيْبٍ يَقُولُ (وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ)

فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ (يُخْلَفُ مَا يَسْتَيْتِي) وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ، وَأَمَرَتُنَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا^(١) [وساني بعد الحديث: ١١٦٩].

(١) فيه حديث أبي بن كعب أنه كان يخلف أنها ليلة سبع وعشرين وهذا أحد المذاهب فيها، وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمه من العشر الأواخر من رمضان وأرجاها أوتارها، وأرجاها ليلة سبع وعشرين وثلاث وعشرين وإحدى وعشرين وأكثرهم: أنها ليلة معينة لا تتقل، وقال المحققون: إنها تتقل فتكون في سنة ليلة سبع وعشرين، وفي سنة ليلة ثلاث، وسنة ليلة إحدى، وليلة أخرى وهذا أظهر، وفيه جمع بين الأحاديث المختلفة فيها، وسيأتي زيادة بسط فيها إن شاء الله تعالى في آخر كتاب الصيام حيث ذكرها مسلم.

١٨٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ ابْنَ أَبِي لُبَابَةَ يُحَدِّثُ عَنْ زُرِّ ابْنِ حَبِيشٍ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَتَيْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَأَكْثَرُ عَلَمِي^(١) هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ»^(١). قَالَ: وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١١٢٩. وَسَيأتي باختلاف وزيادة عند مسلم برقم: ٧٨٢.

١٧٨- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رَجُلًا بِصَلَاتِهِ، فَاصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَاصْبَحَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ، فَخَرَجَ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَطَفِقَ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ! فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، فَقَالَ: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ شَأْنُكُمْ اللَّيْلَةَ»^(١)، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ، فَتَعَجِزُوا عَنْهَا.

(١)، ففيه جواز النافلة جماعة، ولكن الاختيار فيها للانفراد إلا في نوافل مخصوصة وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح عند الجمهور كما سبق.

وفيه جواز النافلة في المسجد وإن كان البيت أفضل، ولعمل النبي ﷺ إنما فعلها في المسجد ليان الجواز وأنه كان معتكفاً.

وفيه جواز إلقاءه بمن لم ينو إمامته، وهذا صحيح على المشهور من مذنبنا ومذهب العلماء، ولكن إن نوى الإمام إمامتهم بعد اقتنائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولهم، وإن لم ينوها حصلت لهم فضيلة الجماعة ولا يحصل للإمام على الأصح لأنه لم ينوها والأعمال بالنيات، وأما المأمومون فقد نوهوا.

وفيه: إذا تعارضت مصلحة وخوف مفسدة أو مصلحة أخرى اعتبر أهمها لأن النبي ﷺ كان رأى الصلاة في المسجد مصلحة لما ذكرناه، فلما عارضه خوفه لإقتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم للفرض.

بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةٌ سِتْعَ وَعِشْرِينَ.

وَأِنَّمَا شَكَّ شُعْبَةً فِي هَذَا الْحَرْفِ: هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِهَا صَاحِبٌ لِي عَنْهُ.

(١) قوله: «واكثر علمي» ضبطناه بالملثة وبالواحدة والملثة أكثر.

١٨٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: إِنَّمَا شَكَّ شُعْبَةً، وَمَا بَعْدَهُ.

٢٦- باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه^(١)

(١) فيه حديث ابن عباس وهو مشتمل على جل من الفوائد وغيره.

١٨١- (٧٦٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ابْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَتَّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حَاجَتَهُ^(١)، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ^(٢)، فَأَتَى الْقَرْيَةَ فَاطَّلَقَ فِيهَا^(٣)، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ، وَلَمْ يَكْزُرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّبِعُهُ لَهُ^(٤)، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَذَانَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٥)، فَتَنَامَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَتَنَامَ حَتَّى تَفْجَحَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفْجَحَ، فَأَنَاءَهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٦)، وَكَانَ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَعَظَمَ لِي نُورًا»^(٧).

قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعًا فِي الثَّابُوتِ^(٨)، فَلَقِيتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ^(٩) فَحَدَّثَنِي بِهِ، فَذَكَرَ عَصِيْبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَيَشْرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ. [إخراجه البخاري ٦٣١٦ و ٨٥٩ و ٧٢٨ و ٧٦٣].

(١) قوله: «قام من الليل فأتى حاجته» يعني الحدث.

(٢) قوله: «ثم غسل وجهه ويديه ثم قام» هذا الغسل للتنظيف والتشطيط للذكر وغيره.

(٣) قوله: «فأتى القرية فاطلق فيها» بكسر الشين أي الخيط الذي تربط به في الوند قاله أبو عبيدة وأبو عبيد وغيرهما وقيل: الوكاء.

(٤) قوله: «فقمتم فتمطيت كراهية أن يرى أنني كنت أتبعه له» هكذا ضبطناه وهكذا هو في أصول بلادنا أتبعه بنون ثم مشاة فوق ثم موحدة،

ووقع في البخاري: أبقية بموحدة ثم قاف ومعناه: أرقبه وهو معنى: أتبعه له.

(٥) قوله: «فقمتم عن يساره فأخذ بيدي فأذاني عن يمينه» فيه أن موقف المأموم الواحد عن عین الإمام، وأنه إذا وقف عن يساره يتحول إلى يمينه، وأنه إذا لم يتحول حوله الإمام، وأن الفعل القليل لا يبطل الصلاة، وأن صلاة الصبي صحيحة، وأن له مؤثقا من الإمام كالبالغ، وأن الجماعة في غير المكتوبات صحيحة.

(٦) قوله: «ثم اضطجع فنام حتى نفخ فقام فصلى ولم يتوضأ» هذا من خصائصه ﷺ: أن نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لأن عينه تامان ولا ينام قلبه، فلو خرج حدث لأحسن به بخلاف غيره من الناس.

(٧) قوله ﷺ: «اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً» إلى آخره. قال العلماء: سأل النور في أعضائه وجهاته، والمراد به: بيان الحق وضياؤه والهداية إليه، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقبلاته وحالاته وجملة في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه.

(٨) قال العلماء معناه: وذكر في الدعاء سبعا أي: سبع كلمات نسبتها، قالوا: والمراد بالثابوت: الأضلاع وما يحويه من القلب وغيره تشبيهاً بالثابوت الذي كالصندوق يبرز فيه المتاع أي: وسبعا في قلبي ولكن نسبتها.

(٩) وقوله: «فلقيت بعض ولد العباس» القائل لقيت هو سلمة بن كهيل.

١٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا^(١)، فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اتَّصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ^(٢)، يَبْكُو، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ^(٣)، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ^(٤)، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَاحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يُفِيلُهَا^(٥)، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى جَاءَ الْمَوْذُنُ فَقَامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ. [إخراجه البخاري ١٨٣ و ٩٩٢ و ١١٩٨ و ٤٥٧٠ و ٤٥٧١ و ٤٥٧٢ و ٦٩٧ و ٦٩٩ و ٥٩١٩].

(١) قوله: «فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها» هكذا ضبطناه عرض بفتح العين، وهكذا نقله القاضي

وسائر الحديث نحو حديث مالك.

(١) قوله: «ثم عمد إلى شجب من ماء» هو بفتح الشين المعجمة وإسكان الجيم قالوا: وهو السقاء الخلق وهو بمعنى الرواية الأخرى شن معلقة، وقيل الأشجاء الأعواد التي تعلق عليها القرية.

١٨٤- () حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَمُتُ عِنْدَ مَيِّمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْتَمَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، ثُمَّ أَنَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأَ.

قال عمرو: فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرَ ابْنِ الْأَشْجَحِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ. رآه الغاري ٢٦٩٨.

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُذَيْلٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَتَّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيِّمُونَةَ بَنَتْ الْخَارِثَ، فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُنِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَعَلَنِي مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي، قَالَ: فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ احْتَبَى، حَتَّى إِنِّي لَأَسْمَعُ نَفْسَهُ، رَاقِدًا^(١)، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

(١) قوله: «ثم احتبى حتى إني لأسمع نفسه راقدا» معناه أنه احتبى أولاً ثم اضطجع كما سبق في الروايات الماضية: فاحتبى ثم اضطجع حتى سمع نفخه ونفسه بفتح الفاء.

١٨٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ خَالَتِي مَيِّمُونَةَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنْ مَعْلَقٍ وَضُوءاً خَفِيفاً (قال وصَفَ وَضُوءَهُ وَجَعَلَ يُخَفِّفُهُ وَيُقَلِّلُهُ)

عياض عن رواية الأكثرين، قال: ورواه الداودي بالضم وهو الجانب والصحيح الفتح، والمراد بالرسادة: الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرؤوس. ونقل القاضي عن الباجي والأصيلي وغيرهما أن الوسادة هنا: الفراش لقوله: اضطجع في طولها وهذا ضعيف أو باطل، وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع امرأته من غير موقعة محضرة بعض عارهما وإن كان ميمراً. قال القاضي: وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث قال ابن عباس: بت عند خالتي في ليلة كانت فيها حائضاً. قال: وهذه الكلمة وإن لم تصح طريقاً فهي حسنة المعنى جداً، إذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة للنبي ﷺ فيها حاجة إلى أهله، ولا يرسله أبوه إلا إذا علم عدم حاجته إلى أهله، لأنه معلوم أنه لا يفعل حاجته مع حضرة ابن عباس معها في الوسادة، مع أنه كان مراقباً لأفعال النبي ﷺ مع أنه لم يتم أو نام قليلاً جداً.

(٢) قوله: «فجعل يسبح النوم عن وجهه» معناه أثر النوم وفيه استحباب هذا واستعمال الجاز.

(٣) قوله: «ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران» فيه جواز القراءة للمحدث وهذا إجماع المسلمين، وإنما تحرم القراءة على الجنب والخاص، وفيه استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم، وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها، وكرهه بعض المتقدمين وقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والتي يذكر فيها البقرة والصواب الأول، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وتظاهرت عليه الأحاديث الصحيحة ولا لبس في ذلك.

(٤) قوله: «شن معلقة» إنما انتهى على إرادة القرية، وفي رواية: بعد هذه شن معلق على إرادة السقاء والوعاء، قال أهل اللغة: الشن القرية الخلق وجمعه شنان.

(٥) قوله: «واخذ بأذني اليمنى يفتلها» قبل إنما فتلها تنبيهاً له من التماس، وقيل ليثبه هيئة الصلاة وموقف المأموم وغير ذلك، والأول أظهر لقوله في الرواية الأخرى: «فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني».

(٦) فيه أن الأفضل في الوتر وغيره من الصلوات أن يسلم من كل ركعتين، وإن أوتر يكون آخره ركعة مفصلة، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة: ركعة موصولة بركعتين كالغرب، وفيه جواز إتيان المؤذن إلى الإمام ليخرج إلى الصلاة وتخفيف سنة الصبح، وأن الإتيان بثلاث عشرة ركعة أكمل، وفيه خلاف لأصحابنا، قال بعضهم: أكثر الوتر ثلاث عشرة لظاهر هذا الحديث، وقال أكثرهم: أكثره إحدى عشرة، وتناولوا حديث ابن عباس أنه ﷺ صلى منها ركعتي سنة العشاء وهو تأويل ضعيف مباعد للحديث.

١٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفِهْرِيِّ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ: ثُمَّ عَمِدَ إِلَى شَجْبٍ مِنْ مَاءٍ^(١)، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَاسْتَبْعَ الْوُضُوءَ وَلَمْ يَهْرَقْ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا قَلِيلاً، ثُمَّ حَرَكَنِي فَقُمْتُ.

قال ابن عباس: فَعَمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جُئْتُ فَعَمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَاخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(١)، فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَنَاهُ بِلَالٍ فَأَذَنُ بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قال سُفْيَانُ: وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةٌ، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ. [اخرجه البخاري ١٣٨ و٧٢٦].

(١) قوله: «عممت عن يساره فاخلفني فجعلني عن يمينه» معنى اخلفني: اذارني من خلفه.

١٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبَقِيتُ كَيْفَ يُصَلِّي^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَامَ قِبَالَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقِرْبَةِ فَاطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ صَبَّ فِي الْجَفْنَةِ أَوْ الْقَصْعَةِ، فَكَبَّهَ بِيَدِهِ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا حَسَنًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ^(٢)، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجِئْتُ فَقَمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ فَاخْذَنِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَكَامَلَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكُنَّا نَعْرِفُهُ إِذَا نَامَ يَنْفَخُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نورا، وَفِي سَمْعِي نورا، وَفِي بَصَرِي نورا، وَعَنْ يَمِينِي نورا، وَعَنْ شِمَالِي نورا، وَأَسَاسِي نورا، وَخَلْفِي نورا، وَفَوْقِي نورا، وَتَحْتِي نورا، وَاجْعَلْ لِي نورا، أَوْ قَالَ وَاجْعَلْنِي نورا».

(١) قوله: «فبقيت كيف يصلي» هو بفتح الباء الموحدة والقاف أي: رقيت ونظرت، يقال: بقيت وبقيت بمعنى رقيت وورقت.
(٢) قوله: «ثم توضع وضوءا حسنا بين الوضوءين» يعني لم يسرف ولم يقر وكان بين ذلك قواما.

١٨٧- (٧٦٣) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ شُعْبَلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهْمَلٍ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ سَلَمَةُ: فَلَقِيتُ كُرَيْبًا فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ غُنْدَرٍ.

وَقَالَ: «وَاجْعَلْنِي نورا» وَلَمْ يَشْكُ.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ مَرِيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَقَدْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، لَأَنْظَرَ كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلِيلِ، قَالَ: فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ^(١)، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ: ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَأَسْتَنْ. [اخرجه البخاري ٤٥٦٩ و٦٢١٥ و٧٤٥٢].

(١) فيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء للحاجة والمصلحة، والذي

السُّرِّي، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمَلٍ، عَنْ أَبِي رَشْدِينَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، وَأَقْصَصُ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْقِرْبَةَ فَحَلَّ شِنَاقَهَا، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ فَنَامَ، ثُمَّ قَامَ قَوْمَةً أُخْرَى، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَحَلَّ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا هُوَ الْوُضُوءُ، وَقَالَ: «أَعْظِمُ لِي نورا».

وَلَمْ يَذْكُرْ: وَاجْعَلْنِي نورا.

(١) قوله: «عن أبي رشدين مولى ابن عباس» هو بكسر الراء وهو كرب ومولى ابن عباس كني بانه رشدلين.

١٨٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ الْحَجَرِيِّ^(١)، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ كَهْمَلٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ كُرَيْبًا حَدَّثَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْقِرْبَةِ فَسَكَبَ مِنْهَا، فَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُكْثِرْ مِنَ الْمَاءِ وَلَمْ يُقْصِرْ فِي الْوُضُوءِ، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ: قَالَ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَلَّتَيْهِ بِسَعَةِ عَشْرَةِ كَلِمَةٍ. قَالَ سَلَمَةُ: حَدَّثَنِيهَا كُرَيْبٌ، فَحَفِظْتُ مِنْهَا ثِنْتَيْ عَشْرَةَ، وَنَسِيتُ مَا بَقِيَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نورا، وَفِي لِسَانِي نورا، وَفِي سَمْعِي نورا، وَفِي بَصَرِي نورا، وَمِنْ قُوَّتِي نورا، وَمِنْ تَحَنُّنِي نورا، وَعَنْ يَمِينِي نورا، وَعَنْ شِمَالِي نورا، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيِ نورا، وَمِنْ خَلْفِي نورا، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نورا، وَأَعْظِمُ لِي نورا».

(١) قوله: «عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري» هو بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة منسوب إلى حجر رعين وهي قبيلة معروفة.

١٩٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَقَدْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، لَأَنْظَرَ كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلِيلِ، قَالَ: فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ^(١)، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ: ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَأَسْتَنْ. [اخرجه البخاري ٤٥٦٩ و٦٢١٥ و٧٤٥٢].

(١) فيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء للحاجة والمصلحة، والذي

ثبت في الحديث: أنه كان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها هو في حديث لا حاجة إليه ولا مصلحة فيه كما سبق بيانه في بابه.

(١١٧).

١٩١- () حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَيْقَظَ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٌ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، مِثْلَ رَكَعَاتِ، كُلِّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ^(١)، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْقِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا».

(١) هذه الرواية فيها مخالفة لباقي الروايات في تحليل النوم بين الركعات وفي عدد الركعات، فإنه لم يذكر في باقي الروايات تحليل النوم وذكر الركعات ثلاث عشرة. قال القاضي عياض: هذه الرواية وهي رواية حصين عن حبيب بن أبي ثابت عما استدركه الدارقطني على مسلم لاضطرابها واختلاف الرواة، قال الدارقطني: وروي عنه على سبعة أوجه وخالف فيه الجمهور، قلت: ولا يفتح هذا في مسلم فإنه لم يذكر هذه الرواية متصلة مستقلة إما ذكرها متابعة، والمتابعات يمتثل فيها ما لا يمتثل في الأصول كما سبق بيانه في مواضع. قال القاضي: ويحتمل أنه لم يعد في هذه الصلاة الركعتين الأولين الخفيفتين اللتين كان النبي ﷺ يستفتح صلاة الليل بهما كما صرح الأحاديث بها في مسلم وغيره، ولهذا قال: صلى ركعتين فأطال فيهما، فدل على أنهما بعد الخفيفتين فتكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المذكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصارت الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات والله أعلم.

١٩٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مُطَوَّعًا مِنَ اللَّيْلِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْفَرَبَةِ فَوَضَّأَ، فَقَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ، لَمَّا رَأَيْتُهُ صَنَعَ ذَلِكَ، فَتَوَضَّأْتُ مِنَ الْفَرَبَةِ، ثُمَّ قُمْتُ إِلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، يَغْدِلُنِي كَذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ إِلَى الشَّقِّ

١٩٣- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ ابْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَنِي الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبِثُّ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَتَنَاوَلَنِي مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَجَعَلَنِي عَلَى يَمِينِهِ.

١٩٣- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثَّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَيْسِ ابْنِ سَعْدٍ.

١٩٤- (٧٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً. [إخرجه البخاري ١١٣٨].

١٩٥- (٧٦٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ ابْنَ مَعْرَمَةَ أَخْبَرَهُ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَهَمَّا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَهَمَّا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَهَمَّا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ، فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً.

١٩٦- (٧٦٦) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَاتَّهَيْنَا إِلَى مَشْرَعَةٍ، فَقَالَ: «أَلَا تَشْرِعُ يَا جَابِرُ!». قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَشْرَعْتُ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ

لِحَاجَتِهِ، وَوَضَعْتَ لَهُ وَضْرَةً، قَالَ: فَجَاءَ قَتَوْضًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ^(١)، فَقَمَتَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٢).

البخاري ١١٢٠ و ٦٣١٧ و ٧٣٨٥ و ٧٤٤٢ و ٧٤٩٩.

(١) قوله ﷺ: «أنت نور السموات والأرض» قال العلماء: معناه منورهما وخالق نورهما. وقال أبو عبيد: معناه بنورك يهتدي أهل السموات والأرض. قال الخطابي في تفسير اسمه سبحانه وتعالى النور ومعناه الذي بنوره يبصر ذو العماية، بهدائه يرشد ذو الغواية، قال: ومنه ﴿وَاللَّهُ نَوْرُ السَّمَوَاتِ﴾ أي منه نورهما. قال: ويحتمل أن يكون معناه ذو النور، ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى وإنما هو صفة فعل أي هو خالقه. وقال غيره: معنى نور السموات والأرض مدبر شمسها وقمرها ونجومها.

(٢) قوله ﷺ: «أنت قيام السموات والأرض» وفي الرواية الثانية: «قيم» قال العلماء: من صفاته القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث، والقيام بنص القرآن وقائم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَسَوْفَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ قال المروزي: ويقال قوام. قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول. وقال غيره: هو القائم على كل شيء ومعناه مدبر أمر خلقه وهما سائنان في تفسير الآية. والحديث.

(٣) قوله ﷺ: «أنت رب السموات والأرض ومن فيهن» قال العلماء: للرب ثلاث معان في اللغة: السيد المطاع، فطر الربوب أن يكون ممن يعقل وإليه أشار الخطابي بقوله: لا يصح أن يقال سيد الجبال والشجر. قال القاضي عياض: هذا الشرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.

(٤) قوله ﷺ: «أنت الحق» قال العلماء: الحق في أسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده، وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق، ومنه الحاقه أي الكائنة حقاً بغير شك. ومثله قوله ﷺ في هذا الحديث: «ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق» أي كله متحقق لا شك فيه. وقيل معناه خبرك حق وصدق. وقيل أنت صاحب الحق. وقيل محق الحق. وقيل الإله الحق دون ما يقوله الملحدون، كما قال تعالى ﴿ذَلِكَ بَأْسُ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾. وقيل في قوله ووعدك الحق أي ومعنى صدق لقائك حق أي البعث. وقيل الموت وهذا القول باطل في هذا الموضع، وإنما نهت عليه لئلا يفر به والصواب البعث فهو الذي يقتضيه سياق الكلام وما بعده، وهو الذي يرد به على الملح لا بالموت.

(٥) قوله ﷺ: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أئبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي» إلى آخره. معنى «أسلمت» أسلمت وانقدت لأمرك ونهيك، وبك آمنت أي صدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت ونهيت، «وإليك أئبت» أي أطعت ورجعت إلى عبادتك أي أقبلت عليها. وقيل معناه رجعت إليك في تدبير أي فوضت إليك، وبك خاصمت أي بما أعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عائد فيك وكفر بك وقمعت بالحجة والسيف، و «إليك حاكمت» أي كل من جحد الحق حاكمته إليك، وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت تحاكم إليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشيطان وغيرها، فلا أرضى

لِحَاجَتِهِ، وَوَضَعْتَ لَهُ وَضْرَةً، قَالَ: فَجَاءَ قَتَوْضًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ^(١)، فَقَمَتَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٢).

(١) قوله: «فصلّى في ثوب واحد» واحد خالف بين طرفيه» فيه صحة الصلاة في ثوب واحد وأنه تسن المخالفة بين طرفيه على عاتقيه وسبقت المسألة في موضعها.

(٢) قوله: «قمت خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه» هو كحديث ابن عباس وقد سبق شرحه.

١٩٧- (٧٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ هُشَيْمٍ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو حُرَيْرَةَ، عَنِ الْحُسَيْنِ^(١)، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ، افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(٢).

(١) قوله: «حدثنا أبو حرة عن الحسن» هو أبو حرة بضم الحاء اسمه: واصل بن عبد الرحمن كان يثمت القرآن في كل ليلة.

(٢) قولهما: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين».

وفي حديث أبي هريرة الأمر بذلك. هذا دليل على استحبابه لينشط بهما لما بعدهما.

١٩٨- (٧٦٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».

١٩٩- (٧٦٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نَوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١)، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٢)، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَنْ فِيهِنَّ^(٣)، أَنْتَ الْحَقُّ^(٤)، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ! لَكَ اسْتَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُ عَنِّي، مَا قَدَعْتُ وَأَخْرَسْتُ،

(١١) قوله: «ظلمت نفسي» أي اعترفت بالتقصير، قدمه على سؤال المغفرة أدباً كما قال آدم وحواء: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

(١٢) قوله: «اهدني لأحسن الأخلاق» أي ارشدني لصوابها ووفقني للتخلق به.

(١٣) قوله: «واصرف عني سيئها» أي قبيحها.

(١٤) قوله: «إليك» قال العلماء: معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، يقال لب المكان لباً وألب الباب أي أقام به، وأصل ليك لبين فحذفت النون للإضافة.

(١٥) قوله: «وسعديك» قال الأزهري وغيره: معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ومتابعة لينك بعد متابعة.

(١٦) قوله: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك» قال الخطابي وغيره: فيه الإرشاد إلى الأدب في الشاء على الله تعالى ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب. وأما قوله: والشر ليس إليك فمما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقها سواء خيراً وشرها، وحينئذ يجب تأويله وفيه خمسة أقوال:

أحدها: معناه لا يتقرب به إليك قاله الخليل بن أحمد والنضر بن شميل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والأزهري وغيرهم.

والثاني: حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني وقاله غيره أيضاً معناه لا يضاف إليك على انفراده، لا يقال: يا خالق القردة والخنازير ويا رب الشر ونحو هذا، وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء وحينئذ يدخل الشر في العموم.

والثالث: معناه الشر لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح.

والرابع: معناه والشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقتهم بمكة بالغة وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين.

والخامس: حكاه الخطابي أنه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عداده فيهم أو صفوه إليهم.

(١٧) قوله: «أنا بك وإليك» أي التجائي واتمائي إليك وتوفيقي بك.

(١٨) قوله: «تباركت» أي استحققت الشاء وقيل ثبت الخير عنك، وقال ابن الأثيري: تبارك العباد بتوحيدك والله أعلم.

(١٩) قوله: «ملء السموات وملء الأرض» هو بكسر الميم وينصب المزمة بعد اللام ورفعها، واختلف في الراجح منهما والأشهر النصب، وقد أوضحت في تهذيب الأسماء واللغات بدلالته مضافاً إلى قائله ومعناه حمداً لو كان أجساماً للآل السموات والأرض لعظمه.

(٢٠) قوله: «سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه» فيه دليل لمذهب الزهري أن الأذنين من الوجه، وقال جماعة من العلماء: هما

أغفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَمْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ^(٢١)، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

(١) قوله: «حدثنا يوسف الماجشون» هو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أعجمي.

(٢) قوله: «وجهت وجهي» أي قصدت بعبادتي للذي «فطر السموات والأرض» أي ابتدا خلقها.

(٣) قوله: «حقيقاً» قال الأكثرون: معناه: مائلاً إلى الدين الحق وهو الإسلام، وأصل الخنف الميل ويكون في الخير والشر ويتصرف إلى ما تقتضيه القرينة، وقيل المراد بالخفيف هنا المستقيم قاله الأزهري وآخرون. وقال أبو عبيد: الخفيف عند العرب من كان على دين إبراهيم ﷺ وانتصب حقيقاً على الحال، أي وجهت وجهي في حال حقيقي.

(٤) وقوله: «وما أنا من المشركين» بيان للخفيف وإيضاح لمعناه، والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتد وزنديق وغيرهم.

(٥) قوله: «إن صلاتي ونسكي» قال أهل اللغة النسك: العبادة وأصله من النسيكة وهي القضة المذابة المصفاة من كل خلط، والنسيكة أيضاً كل ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(٦) قوله: «ومعياي ومعاتي» أي حياتي وموتي ويجوز فتح الباء فيهما وإسكانها والأكثران على فتح ياء معياي وإسكان معاتي.

(٧) قوله: «لله» قال العلماء: هذه لام الإضافة ولها معنيان الملك والإختصاص وكلاهما مراد.

(٨) قوله: «رب العالمين» في معنى رب أربعة أقوال حكاه الماوردي وغيره: الملك والسيد والمدير والمربي، فإن وصف الله تعالى برب لأنه مالك أو سيد فهو من صفات الذات، وإن وصف لأنه مدبر خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله، ومتى دخلته الألف واللام فقبل الرب اختص بالله تعالى، وإذا حذفتا جاز إطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك.

والعالمون جمع عالم وليس للعالم واحد من لفظه، واختلف العلماء في حقيقته فقال المتكلمون من أصحابنا وغيرهم وجماعة من المفسرين وغيرهم: العالم كل المخلوقات. وقال جماعة: هم الملائكة والجن والإنس. وزاد أبو عبيدة والفراء: الشياطين، وقيل بنو آدم خاصة، قاله الحسين بن الفضل وأبو معاذ النحوي، وقال الآخرون هو الدنيا وما فيها، ثم قيل هو مشتق من العلامة لأن كل مخلوق علامة على وجود صانه، وقيل من العلم، فعلى هذا يختص بالعقلاء.

(٩) قوله: «اللهم أنت الملك» أي القادر على كل شيء الملك الحقيقي لجميع المخلوقات.

(١٠) قوله: «وأنا عبدك» أي معترف بأنك مالكي ومديري وحكمك نافذ في.

ابن زُفر.

عَنْ حَدِيثَةٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَحَتِ الْبَقَرَةُ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْبَاقَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ^(١)، فَمَضَى. فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ انْتَحَتِ النِّسَاءُ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ انْتَحَتِ آلُ عِمْرَانَ^(٢) فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مَثْرَسًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ^(٣)، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ». فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا، قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ مَسَجَدَ^(٤)، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى^(٥)». فَكَانَ سَجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ، (قال)

وَفِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبُّنَا لَكَ الْحَمْدُ».

(١) وقوله: «حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد ابن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة». هذا الإسناد فيه أربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم الأعمش والثلاثة بعده.

(٢) قوله: «قلت يصلي بها في ركعة» معناه ظنت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين، وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وهي ركعتان ولا بد من هذا التناول فيتظم الكلام بعده، وعلى هذا قوله: «ثم مضى» معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة، فحينئذ قلت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء.

(٣) وقوله: «ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران» قال القاضي عياض: فيه دليل من يقول أن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي ﷺ بل وكله إلى أمته بعده، قال: وهذا قول مالك وجهه العلماء واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني، قال ابن الباقلاني: هو أصح القولين مع احتمالهما، قال: والذي نقوله أن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم، وأنه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته، ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبل مصحف عثمان، قال: واستجاز النبي ﷺ الأمة بعده في جميع الأعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين، قال: وأما على قول من يقول من أهل العلم أن ذلك بتوقيف من النبي ﷺ حدده لهم كما استقر في مصحف عثمان، وإنما اختلف المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الأخير فيتناول قراءته ﷺ النساء أولاً ثم آل عمران هنا على أنه كان قبل التوقيف والترتيب وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي، قال: ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، وإنما يكره ذلك في ركعة ولأن يتلو في غير صلاة، قال: وقد أباحه بعضهم وتناول نهي السلف عن قراءة القرآن منكوساً على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها، قال: ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف، وهكذا نقلته الأمة عن نبيها ﷺ. هذا

من الرأس وآخرون أعلاهما من الرأس وأسفلهما من الوجه، وقال آخرون: ما قبل على الوجه فمن الوجه وما أدبر فمن الرأس. وقال الشافعي والجمهور: هما عضوان مستقلان لا من الرأس ولا من الوجه بل يطهران بماء مستقل ومسحهما سنة خلافاً للشيعة. وأجاب الجمهور عن احتجاج الزهر بجوابين: أحدهما: أن المراد بالوجه جملة الذات كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ويؤيد هذا أن السجود يقع بأعضاء آخر مع الوجه. والثاني: أن الشيء يضاف إلى ما يجاوره كما يقال بساتين البلد والله أعلم.

(٢١) قوله: «أحسن الخالقين» أي المقدرين والمصورين.

(٢٢) قوله: «أنت المقدم وأنت المؤخر» معناه تقدم من شئت بطاعتك وغيرها، وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك، وتزعم من تشاء وتذل من تشاء، وفي هذا الحديث استحباب دعاء الانتاح بما في هذا الحديث إلا أن يكون إماماً لقوم لا يؤثرون التطويل، وفيه استحباب الذكر في الركوع والسجود والاعتكاف والدعاء قبل السلام.

٢٠٢- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابن مهدي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي». وَقَالَ: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^(١)». وَقَالَ: وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبُّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». وَقَالَ: «وَصُورُهُ فَأَحْسَنُ صُورُهُ». وَقَالَ: وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ». إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَقُلْ: بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالْتَّسْلِيمِ.

(١) قوله: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» أي من هذه الأمة. وفي الرواية الأولى: «وَأَنَا من المسلمين».

٢٧- باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل^(١)

(١) في حديث حذيفة وحديث ابن مسعود.

٢٠٣- (٧٧٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(١)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْمُسْتَوْدِ ابْنِ الْأَخْنَفِ، عَنْ صَلَةِ

واستعمل عليه، يقال لمن استخف بإنسان وخدعه بال في أذنه، وأصل ذلك في دابة تفعل ذلك بالأسد إذلالاً له. وقال الحربي معناه ظهر عليه وسخر منه، قال القاضي عياض: ولا يبعد أن يكون على ظاهره، قال: وخص الأذن لأنها حاسة لإلتبانه.

٢٠٦- (٧٧٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ

عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ^(١) حَدَّثَهُ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ^(٢)، فَقَالَ: «أَلَا تَصَلُّونَ؟»^(٣). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَمُوتَنَا بَعَثَنَا، فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فُخْذَهُ وَيَقُولُ: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا»^(٤). [أخرجه البخاري ١١٢٧

٤٧٢٤ و ٧٣٤٧ و ٧٤٦٥].

(١) هكذا ضبطناه أن الحسين بن علي بضم الحاء على التصغير، وكذا في جميع نسخ بلادنا التي رأيتها مع كثرتها، وذكره الدارقطني في كتاب الاستدراكات وقال: إنه وقع في رواية مسلم أن الحسن يفتح الحاء على التكبير، قال الدارقطني: كذا رواه مسلم عن قتيبة أن الحسن بن علي وتابعه على ذلك إبراهيم بن نصر النهاوندي والجعفي وخالفهم النسائي والسراج وموسى بن هارون فرووه عن قتيبة أن الحسين يعني بالتصغير، قال: ورواه أبو صالح وحمزة بن زياد والوليد بن صالح عن ليث فقالوا فيه الحسن. وقال يونس المؤدب وأبو النضر وغيرهما عن ليث: الحسين يعني بالتصغير، قال: وكذلك قال أصحاب الزهري منهم صالح بن كيسان وابن أبي عتيق وابن جريج وإسحاق بن راشد وزيد بن أبي أنيسة وشعيب وحكيم بن حكم ويعبى بن أبي أنيسة وعقيل من رواية ابن لهيعة عنه وعبد الرحمن بن إسحاق وعبيد الله بن أبي زياد وغيرهم، وأما معمر فارسله عن الزهري عن علي بن حسين، وقول من قال عن ليث الحسن بن علي وهم يعني من قاله بالتكبير فقد غلط، هذا كلام الدارقطني، وحاصله أنه يقول: إن الصواب من رواية ليث الحسين بالتصغير وقد بينا أنه الموجود في روايات بلادنا والله أعلم.

(٢) قوله: «طرفة وفاطمة» أي أتاهما في الليل.

(٣) قوله: «طرفة وفاطمة فقالوا ألا تصلون» هكذا هو في الأصول تصلون وجمع الاثنين صحيح لكن هل هو حقيقة أو مجاز؟ فيه الخلاف المشهور الأكثرون على أنه مجاز، وقال آخرون حقيقة.

(٤) قوله: «سمعتنه وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً» المختار في معناه أنه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا ولهذا ضرب فخذه، وقيل قاله تسليماً لعمرهما وأنه لا عتب عليهما، وفي هذا الحديث الحث على صلاة الليل وأمر الإنسان صاحبه بها، وتعهده الإمام والكبير رعيته بالنظر في مصالح دينهم ودنياهم، وأنه ينبغي للناصح إذا لم يقبل نصيحته أو اعتذر إليه بما لا

آخر كلام القاضي عياض والله أعلم.

(٤) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمفرد.

(٥) هذا فيه دليل لجواز تطويل الاعتدال عن الركوع، وأصحابنا يقولون لا يجوز ويطلون به الصلاة.

(٦) فيه استحباب تكرير سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الأعلى في السجود، وهو مذهبنا ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة والكوفيين وأحمد والجمهور، وقال مالك: لا يتعين ذكر الاستحباب.

٢٠٤- (٧٧٣) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَطَاعَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ، قَالَ قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَذَعَهُ^(٢). [أخرجه البخاري ١١٣٥].

(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا إسحاق.

(٢) أنه فيه ينبغي الأدب مع الأئمة والكبار، وإن لا يخالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن حراماً، واتفق العلماء على أنه إذا شق على المقتدي في فريضة أو نافلة القيام وعجز عنه جاز له القعود، وإنما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع النبي ﷺ وفيه جواز الإقتداء في غير المكتوبات، وفيه استحباب تطويل صلاة الليل.

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٨- باب مَا رَوَى فِيمَنْ نَامَ اللَّيْلَ أَجْمَعُ حَتَّى أَصْبَحَ

٢٠٥- (٧٧٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ^(١)، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أَذْنَيْهِ»^(٢). أَوْ قَالَ: «فِي أَذْنَيْهِ». [أخرجه البخاري ١١٤٤ و ٣٢٧٠].

(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا إسحاق.

(٢) قوله: «ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه» اختلقوا في معناه فقال ابن قتيبة: معناه أفسده، يقال بال في كذا إذا أفسده، وقال المهلب والطحاوي وآخرون: هو استعارته وإشارة إلى انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده على قافية رأسه عليك ليل طويل وإذلاله له، وقيل معناه: استخف به واحتقره

يرتضيه أن يكف ولا يعنف إلا لمصلحة.

٢٠٧- (٧٧٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ^(١) إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عَقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا^(٢)، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عَنْهُ عَقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتْ الْعُقَدُ، فَاصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ^(٣)، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا^(٤)»^(٥). [إخرجه البخاري: ١١٤٢، ٣٢٦٩].

(١) قوله ﷺ: «بعدد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد» القافية آخر الرأس وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر.

(٢) قوله: «عليك ليلاً طويلاً» هكذا هو في معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم. وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين: «عليك ليلاً طويلاً» بالنصب على الإغراء، ورواه بعضهم «عليك ليل طویل» بالرفع أي بقي عليك ليل طويل، واختلف العلماء في هذه العقد ف قيل هو عقد حقيقي بمعنى عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ شَرَّ الْفَنَاتِ فِي الْعَقْدِ﴾ فعلى هذا هو قول يقول ويؤثر في تسيط النائم كآثير السحر، وقيل: يحتمل أن يكون فعلاً يفعلُه كفعل الفَنَاتِ في العقد، وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكانه يوسوس في نفسه ويجلدُه بأن عليك ليلاً طويلاً فتأخر عن القيام، وقيل هو مجاز كني به عن تسيط الشيطان عن قيام الليل.

(٣) وقوله ﷺ: «فأصبح نشيطاً طيب النفس» معناه: لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يشارك له في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتسيطه.

(٤) فيه فوائد منها الحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ، وجاءت فيه أذكار مخصوصة مشهورة في الصحيح وقد جمعتها وما يتعلق بها في باب من كتاب الأذكار، ولا يتعين لهذه الفضيلة ذكر لكن الأذكار الماثورة فيه أفضل. ومنها التحريض على الوضوء حيثد وعلى الصلاة وإن قلت: وقوله ﷺ: «وإذا توضع انحلت عقدتان» معناه تمام عقدتين أي انحلت عقدة ثانية وتم بها عقدتان وهو معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَكَبَّرْ فِي الْكُفْرَانِ﴾ والذي خلست الأرض في يومين، إلى قوله: «إلى أربعة» أي في تمام أربعة، ومعناه في يومين آخرين تمت الجملة بهما أربعة أيام، ومثله في الحديث الصحيح: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى توضع في القبر فقيراطان» هذا لفظ إحدى روايات مسلم. وروى البخاري ومسلم من طرق كثيرة بمعناه، والمراد قيراطان بالآول ومعناه أن بالصلاة يحصل قيراط وبالاتباع قيراط آخر يتم به الجملة قيراطان، ودليل أن الجملة قيراطان رواية مسلم في صحيحه: «من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد» وفي رواية للبخاري

في أول صحيحه: «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط».

وهذه الألفاظ كلها من رواية أبي هريرة، ومثله في صحيح مسلم: «من صلى المشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل»، «ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» وقد سبق بيانه في موضعه.

(٥) وقوله ﷺ: «وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» معناه: لما عليه من عقد الشيطان وآثار تسيطه واستيلائه مع أنه لم يزل ذلك عنه، وظاهر الحديث: أن من لم يجمع بين الأمور الثلاثة وهي: الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان، وليس في هذا الحديث مخالفة لقوله ﷺ: «لا يقل أحدكم خبيث نفسي» فإن ذلك نهى للإنسان أن يقول هذا اللفظ عن نفسه، وهذا إخبار عن صفة غيره.

واعلم أن البخاري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على رأس من لم يصل فأنكر عليه المازري وقال: الذي في الحديث أنه بعدد قافية رأسه وإن صلى بعده، وإنما ينحل عقده بالذكر والوضوء والصلاة، قال: ويتناول كلام البخاري أنه أراد أن استدامة العقد إنما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعدد عليه لزوال أثره.

٢٩- باب استحباب صلاة النافلة في بيته

وَجَوَازُهَا فِي الْمَسْجِدِ

٢٠٨- (٧٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا^(١)». [إخرجه البخاري ٤٣٢].

(١) قوله: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً» معناه: صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبر مهجورة من الصلاة، والمراد به صلاة النافلة أي صلوا النوافل في بيوتكم. وقال القاضي عياض: قيل هذا في الفريضة ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليفتدي بكم من لا يخرج إلى المسجد من نوسة وعيب ومريض وغوهم. قال: وقال الجمهور بل هو في النافلة لإخفائها، وللحديث الآخر: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

قلت: الصواب أن المراد النافلة وجميع أحاديث الباب تقتضيه، ولا يجوز حمله على الفريضة وإنما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحطات، ولينترك البيت بذلك وتزول فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث الآخر، وهو معنى قوله ﷺ في الرواية الأخرى: «فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً».

٢٠٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَخْجَلُوهَا قُبُورًا». [أخرجه البخاري ١١٨٧].

٢١٠- (٧٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِنَبِيِّهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا».

(١) قوله: «احتج رسول الله ﷺ بحجرة بخصفة أو حصر فصلى فيها» فالحجرة بضم الحاء تصغير حجرة، والخصفة والحصر بمعنى شك الراوي في المذكورة منهما، ومعنى احتجس حجرة أي حوط موضعاً من المسجد بحصر ليستريحه ليليل فيهِ، ولا يمر بين يديه مار ولا يتهوش بغيره ويتوفرغ خشوعه وفراغ قلبه.

وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضييق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دائماً لأن النبي ﷺ كان يحتجها بالليل يصلي فيها وينحتها بالنهار ويسطها كما ذكره مسلم في الرواية التي بعد هذه، ثم تركه النبي ﷺ بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت.

وفيه جواز النافلة في المسجد، وفيه جواز الجماعة في غير المكتوبة، وجواز الإلتقاء بمن لم ينو الإمامة، وفيه ترك بعض المصالح لحوق مفسدة أعظم من ذلك، وفيه بيان ما كان النبي ﷺ عليه من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم وأنه ينبغي لولاة الأمور وكبار الناس والمتبرعين في علم وغيره الإلتقاء به ﷺ في ذلك.

(٢) قوله: «فتبع إليه رجال» هكذا ضبطناه وكذا هو في النسخ وأصل التسبغ الطلب ومعناه هنا طلبوا موضعه واجتمعوا إليه.

(٣) قوله: «وحصروا الباب» أي رموه بالحصاء وهي الحصى الصغار تنبيهاً له، وظنوا أنه نسي.

(٤) قوله ﷺ: «فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة» هذا عام في جميع النوافل المرتبة مع الفرائض المطلقة إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء، وكذا التراويح على الأصح فإنها مشروعة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء، وكذا العيد إذا ضاق المسجد والله أعلم.

٢١٤- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهْزُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا لَيْلَالِي، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَرَأَى فِيهِ: «وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُتِمْتُمْ بِهِ». [أخرجه البخاري ٧٣١ و ٧٢٩٠].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَخْجَلُوهَا قُبُورًا». [أخرجه البخاري ١١٨٧].

٢١٠- (٧٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِنَبِيِّهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا».

٢١١- (٧٧٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ. (١)

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ». [أخرجه البخاري ٦٤٠٧].

(١) قوله: «بريد عن أبي برة» قد سبق مرات أن بريد بضم الموحدة.

(٢) قوله ﷺ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت» فيه التنبؤ إلى ذكر الله تعالى في البيت وأنه لا يخلو من الذكر، وفيه جواز التمثيل، وفيه أن طول العمر في الطاعة فضيلة وإن كان الميت يتقل إلى خير لأن الحي يستلحق به ويزيد عليه بما يفعله من الطاعات.

٢١٢- (٧٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي)، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ» (١) الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ. (٢)

(١) قوله ﷺ: «إن الشيطان ينفر من البيت» هكذا ضبطه الجمهور ينفر، ورواه بعض رواة مسلم ينفر وكلاهما صحيح.

(٢) قوله ﷺ: «سورة البقرة» دليل على جوازه بلا كراهة، وأما من كره قول سورة البقرة ونحوها فغالط وسبقت المسألة وستبيحها قريباً إن شاء الله تعالى في أبواب فضائل القرآن.

٢١٣- (٧٨١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجْرَةً بِخَصْفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا. (١) قَالَ: فَتَبَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ (٢) وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا

٣٠- باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره

٢١٥-٧٨٢ (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ (يَعْنِي الثَّقَفِي)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، وَيَسْطُوهُ بِالنَّهَارِ^(١)، فَتَأْبَهُوا ذَلِكَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ^(٢)، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا^(٣)، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ مَا دَوَّومَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلٌّ^(٤)».

وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَنْبَتُوهُ^(٥). [أخرجه البخاري ٧٣٠ و ٥٨٦١. وسأني بعد الحديث: ١١٥٦].

(١) قوله: «وكان يحجره من الليل ويسطه بالنهار» وهكذا ضبطناه بحجر بضم الباء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يتخذ حجرة كما في الرواية الأخرى. وفيه إشارة إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ من الزهادة في الدنيا والإعراض عنها والإثراء من متاعها بما لا بد منه.

(٢) قوله ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيعون» أي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر، وفيه دليل على الاحت على إلتصاف في العبادة واجتناب التعمق، وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر.

(٣) قوله ﷺ: «فإن الله لا يمل حتى تملا» هو بفتح الميم فيهما، وفي الرواية الأخرى: «لا يسأم حتى تسأموا» وهما بمعنى، قال العلماء: الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث، قال المحققون: معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم، وقيل معناه لا يمل إذا ملتم، وقاله ابن تيمية وغيره، وحكاه الخطابي وغيره وأنشدوا فيه شعراً قالوا: ومثاله قولهم في البالغ فلان لا يقطع حتى يقطع خصومه معناه لا يقطع إذا انقطع خصومه، ولو كان معناه يقطع إذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره.

وفي هذا الحديث كمال شفقتة ﷺ ورأفته بأمته لأنه أرشدكم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر، فتكون النفس انشط والقلب منشرحاً فتم العبادة، بخلاف من تعاطى من الأعمال ما يشق فإنه يصدد أن يتركه أو بعضه أو يفعل بكلفة وغير انشراح القلب فيفوت خير عظيم، وقد ذم الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبارة ثم أفرط فقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ وقد ندم عبد الله بن عمرو بن العاص على تركه قبول رخصة رسول الله ﷺ في تخفيف العبادة ومجانبة التشديد.

(٤) قوله ﷺ: «وإن أحب الأعمال إلى الله ما دؤوم عليه وإن قل» هكذا ضبطناه دؤوم عليه، وكذا هو في معظم النسخ دؤوم بواو، ووقع

في بعضها دؤم بواو واحدة والصواب الأول، وفيه الحث على المداومة على العمل، وإن قلله الدائم خير من كثير ينقطع، وإنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع، لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة.

(٥) قوله: «وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أنبتوه» أي لازموا ودأبوا عليه، والظاهر أن المراد بالأكل هنا أهل بيته وخواصه ﷺ من أزواجه وقربائه ونحوهم.

٢١٦- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قُلٌّ». [أخرجه البخاري ٦٤٦٥ و ٦٤٦٦ و ٦٤٦٧].

٢١٧-٧٨٣ (وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلَقَمَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخْصُرُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ وَجْهَةً^(١)، وَأَيْكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ؟ [أخرجه البخاري ١٩٨٧ و ٦٤٦٦. وتقدم باختلاف عند مسلم برقم: ٧٤١].

(١) قولها: «كان عمله وجهة» هو بكسر الدال وإسكان الياء أي يديم عليه ولا يقطعه.

٢١٨- (وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قُلٌّ».

قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ. [أخرجه البخاري ٦٤٦٢].

٣١- باب أمر من نَعَسَ في صلاته،

أَوْ اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَوْ الذِّكْرُ بَانَ يَرْقُدُ
أَوْ يَقْعُدُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ^(١)

(١) باب أمر من نَعَسَ في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر.
بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك.

نَعَسَ بفتح العين، وفيه الحث على الإقبال على الصلاة بخشوع و فراغ قلب ونشاط، وفيه أمر الناعس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس، وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها. قال القاضي: وحمله مالك وجماعة على نفل الليل لأنه على النوم غالباً.

٢١٩-٧٨٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَبَةَ عَنْ هِشَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي.

و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَخَبِلَ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟». قَالُوا: لَزْنَبٌ، نُصَلِّي، فَإِذَا كَسِلَتْ أَوْ فَتَرْتُ أَمْسَكْتَ بِهِ. فَقَالَ: «حُلُوهُ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ^(١)»، فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ قَعَدَ.

وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: «فَلْيَقْعُدْ». [أخرجه البخاري ١١٥٠].

(١) قوله في الحبل الممدود بين ساريتين لزنب تصلي «إذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه يصلي أحدكم نشاطه» كسلت بكسر السين وفيه الحث على الإقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور، وفي إزالة المتكر باليد لمن تمكن منه، وفي جواز التفل في المسجد فإنها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها.

٢١٨-) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٢٢٠-٧٨٥) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ الْحَوْلَاءَ بِنْتُ تُوَيْتٍ ابْنِ حَبِيبٍ ابْنِ أَسَدٍ ابْنِ عَبْدِ الْعَزَى مَرَّتْ بِهَا، وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ^(١)، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنَامُ اللَّيْلَ! خُذُوا مِنْ

الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ^(٢)»، فَقَالَ اللَّهُ لَا يَسَامُ اللَّهُ حَتَّى تَسَامُوا^(٣).

(١) قوله: «الحولاء بنت تويت» هو بناء مشاة فوق في أوله وآخره.

(٢) قوله: «وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله ﷺ: لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون» أراد ﷺ بقوله لا تنام الليل الإنكار عليها وكراهة فعلها وتشديد ما على نفسها، ويوضحه أن في موطأ مالك قال في هذا الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجه، وفي هذا دليل للمعنا ومذهب جماعة أو الأكثرين أن صلاة جميع الليل مكروهة، وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به وهو رواية عن مالك إذا لم ينم عن الصبح.

٢٢١-) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ (ح).

و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ، لَا تَنَامُ، تُصَلِّي. قَالَ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَقَالَ اللَّهُ لَا يَمَلُ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا». وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسَمَةَ: أَنَّهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. [أخرجه البخاري ٤٣ و ١١٥١ معلقاً].

٢٢٢-٧٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثُمَيْرٍ (ح).

و حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ (ح).

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ^(١)» قَيْسُ بْنُ نَفْسَةَ^(٢). [أخرجه البخاري ٢١٢].

(١) قال القاضي: معنى يستغفر هنا يدعو.

(٢) نَعَسَ بفتح العين، وفيه الحث على الإقبال على الصلاة بخشوع و فراغ قلب ونشاط، وفيه أمر الناعس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس، وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها. قال القاضي: وحمله

مالك وجاعة على نفل الليل لأنه عمل النوم غالباً.

٢٢٣- (٧٨٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ^(١)، فَلَمْ يَذَرْ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ».

(١) قوله ﷺ: «فاستعجم عليه القرآن» أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس.

٣٢- باب فضائل القرآن وما يتعلق به

٣٣- باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيته آية كذا، وجواز قول أنسيته^(١)

٢٢٤- (٧٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَرْحِمُهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةً كُنْتُ اسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا»^(١) [ارجمه البخاري ٢٦٥٥ و ٥٠٣٧ و ٥٠٣٨ و ٥٠٤٢ و ٦٣٣٥].

(١) قوله: «سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ من الليل فقال يرحم الله لقد أذكركني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا». وفي رواية: «كان النبي ﷺ يستمع قراءة رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكركني آية كنت أنسيته». وفي الحديث الذي بعد هذا: «بسم لأحدهم يقول نسيته آية كيت وكيت بل هو نسي» في هذه الألفاظ فوائد: منها جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد ولا كراهة فيه إذا لم يؤذ أحداً ولا تعرض للرياء والإعجاب ونحو ذلك. وفي الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيراً وإن لم يقصده ذلك الإنسان. وفيه أن الاستماع للقراءة سنة. وفيه جواز قول سورة كذا كسورة البقرة ونحوها ولا التفات إلى من خالف في ذلك فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على استعماله وفيه كراهة قول نسيته آية كذا وهي كراهة تنزيه وأنه لا يكره قول أنسيته وإنما نهى عن نسيته لأنه يتضمن التساهل فيها والتخاقل عنها، وقد قال الله تعالى: «اتك آياتنا فنسيته» وقال القاضي عياض: أول ما يتناول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لا ذم القول، أي نسيته الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه.

٢٢٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةً كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا»^(١)

(١) قوله ﷺ: «كنت أنسيته» دليل على جواز النسيان عليه ﷺ فيما

قد بلغه إلى الأمة، وقد تقدم في باب سجود السهر الكلام فيما يجوز من السهر عليه ﷺ وما لا يجوز. قال القاضي عياض رحمه الله: جمهور المحققين جواز النسيان عليه ﷺ ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ، واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم، ولكن من جوز قال: لا يقر عليه بل لا بد أن يذكره أو يذكره، واختلفوا هل من شروط ذلك الغور أم يصح على التراخي قبل وفاته؟ قال: «أما نسيان ما بلغه في هذا الحديث فيجوز، قال: وقد سبق بيان سهوه في الصلاة، قال: وقال بعض الصوفية ومتابعيهم: لا يجوز السهر عليه أصلاً في شيء ما وإنما يقع منه صورته ليس إلا، وهذا تناقض مردود ولم يقل بهذا أحد ممن يقتدي به إلا الأستاذ أبو الطاهر الإسفراييني من شيوخنا فإنه مال إليه ورجحه وهو ضعيف متناقض.

٢٢٦- (٧٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» [ارجمه البخاري ٥٠٣١].

٢٢٧- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقُطْنُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَفْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ) جَمِيعاً عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَّادٌ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: «وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ قَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ».

٢٢٨- (٧٩٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ

الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

٣٤- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

٢٣٢- (٧٩٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ^(١) اللَّهُ لِشَيْءٍ»، مَا أَذِنَ لِئَنِّي يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ^(٢). [أخرجه البخاري ٥٠٢٣ و ٥٠٢٤ و ٧٤٨٢].

(١) هو بكسر الهمزة قال العلماء: معنى أذن في اللغة الإستماع ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّهِ﴾ قالوا: ولا يجوز أن تعمل هنا على الإستماع بمعنى الإصغاء فإنه يستحيل على الله تعالى بل هو مجاز، ومعناه الكناية عن تقريبه القاري وإجزال ثوابه، لأن سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تأويله.

(٢) وقوله: «يتغنى بالقرآن» معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون يحسن صوته به، وعند سفیان بن عيينة يستغني به، قيل: يستغني به عن الناس، وقيل عن غيره من الأحاديث والكتب. قال القاضي عياض: القولان متقولان عن ابن عينة، قال: يقال تغنيت وتغنيت بمعنى استغنت، وقال الشافعي وموافقه: معناه تحزين القراءة وترقيتها، واستدلوا بالحديث الآخر: «زينا القرآن بأصواتكم» قال الهروي: معنى يتغنى به، وإنكر أبو جعفر أنطوري تفسير من قال يستغني به وخطأه من حيث اللغة والمعنى، والخلاف جار في الحديث الآخر: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» والصحيح أنه من تحسين الصوت، ويؤيده الرواية الأخرى يتغنى بالقرآن بجهر به.

٢٣٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو.

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: «كَمَا يَأْذَنُ^(١) لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ».

(١) قوله في رواية حرملة: «كما ياذن لني» هو بفتح الهمزة.

٢٣٣- () حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ ابْنُ الْهَادِ) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ»، مَا أَذِنَ لِئَنِّي حَسَنَ الصَّوْتِ، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ». [أخرجه البخاري ٧٥٤٤].

٢٣٣- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمِي عَبْدُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِسْمَا لَا حِجِيمَ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ^(١)، بَلْ هُوَ نَسِي^(٢)»، اسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعَقْلِهَا^(٣). [أخرجه البخاري ٥٠٢٢ و ٥٠٣٩].

٢٢٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: تَعَاهَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ، وَرَبَّمَا قَالَ الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهِ، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نَسِي».

(١) قوله ﷺ: «آية كيت وكيت» أي آية كنا وكنا وهو بفتح التاء على المشهور، وحكى الجوهري فتحها وكسرهما عن أبي عبيدة.

(٢) وقوله ﷺ: «بل هو نسي» ضبطناه بتشديد السين، وقال القاضي: ضبطناه بالتشديد والتخفيف.

(٣) قوله: «استذكروا القرآن» فهو أشد تفصيًّا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال أهل اللغة: التفصي الانفصال وهو بمعنى الرواية الأخرى أشد تفلنًا. النعم أصلها الإبل والبقر والغنم، والمراد هنا الإبل خاصة لأنها التي تعقل والعقل يضم العين والغاف ويجوز إسكان القاف وهو كفظائه وهو جمع عقال ككتاب وكتب، والنعم تذكر وتؤنث ووقع في هذه الروايات: بعقلها، وفي الرواية الثانية: من عقله، وفي الثالثة: في عقلها وكله صحيح، والمراد برواية الباء من كما في قول الله تعالى: ﴿هَئِنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ على أحد القولين في معناها.

وقوله في هذه الرواية: «عقله» بذكر النعم وهو صحيح كما ذكرناه.

٢٣٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَبْدَةُ ابْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ شَقِيقِ ابْنِ سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بِسْمَا لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ سُورَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، أَوْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نَسِي».

٢٣١- (٧٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَيْزَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَدِيهِ لَهْوٍ أَشَدَّ تَفْلُنًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا». وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِابْنِ بَرَادٍ. [أخرجه البخاري ٥٠٣٣].

٣٥- باب ذكر قراءة النبي ﷺ

سورة الفتح يوم فتح مكة

٢٣٧- (٧٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فِي مَسِيرٍ لَهُ، سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَرَجَعَ فِي قِرَائَتِهِ. ^(١)

قال معاوية: لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ، لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَتَهُ. [اخرجه البخاري ٤٢٨١ و ٨٣٥ و ٥٠٣٤ و ٥٠٤٧ و ٧٥٤٠].

(١) قال القاضي: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها. قال أبو عبيد: والأحاديث الواردة في ذلك عمولة على التخزين والتشويق. قال: واخلفوا في القراءة بالألحان، فكرهاها مالك، والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم، وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث؛ ولأن ذلك سبب للرقعة، وإشارة الخشية، وإقبال النفوس على استماعه. قلت: قال الشافعي في موضع: أكره القراءة بالألحان. وقال في موضع: لا أكرهاها.

قال أصحابنا: ليس له فيها خلاف، وإنما هو اختلاف حالين، فحيث كرهها أراد إذا مطط، واخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص، أو مد غير ممدود، وإدغام ممدود، وإدغام مالا يجوز إدغامه، ونحو ذلك. وحيث أباحها أراد إذا لم يكن فيها تغير لموضوع الكلام. والله أعلم.

٢٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، عَلَى نَاقَتِهِ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، قَالَ فَقَرَأَ ابْنُ مَعْقِلٍ وَرَجَعَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْلَا النَّاسُ لَأَخَذْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ مَعْقِلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: عَلَى رَاحِلَةٍ يَسِيرُ

اللَّهُ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ وَحَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ سَوَاءً، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعَ.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِجَلٌ ^(١) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِيَشِيءَ كَاذِبُهُ لِنَبِيِّ، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ بِجَهَرٍ بِهِ».

(١) قوله: «حدثنا هجل» بكسر الهاء وإسكان القاف.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ قَالَ فِي رَوَاتِهِ: «كَاذِبُهُ» ^(١).

(١) قوله: «غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذبه» هكذا هو في رواية ابن أيوب بكسر الهمة وإسكان النال، قال القاضي: هو على هذه الرواية بمعنى الحث على ذلك والأمر به.

٢٣٥- (٧٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ، أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أَعْطَانِي مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» ^(١).

(١) قوله ﷺ في أبي موسى الأشعري: (أعطي مزامراً من مزامير آل داود) قال العلماء: المراد بالمزامار هنا: الصوت الحسن. وأصل الزمر: الغناء. وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه. وكان داود ﷺ حسن الصوت جداً.

٢٣٦- (٧٩٣م) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». [اخرجه البخاري ٥٠٤٨].

وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ.

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: تَقْرَأُ.

٣٦- باب نزول السكينة لقراءة القرآن

٢٤٠- (٧٩٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ^(١)، فَتَغَشَّاهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ^(٢) مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ لِلْقُرْآنِ»^(٣). [إرجعه البخاري: ٣٩١٤، ٤٨٣٩، ٥٠١١].

٢٤١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِي السَّارِ دَابَّةٌ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَظَنَرُ فَإِذَا سَحَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اقْرَأْ، فَلَانَ»^(٤) فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنْزَلُ عِنْدَ الْقُرْآنِ، أَوْ تَنْزَلُ لِلْقُرْآنِ.

(١) قوله: «وعنده فرس مربوط بشطنين» هو بفتح الشين المعجمة والطاء وهما تنبيه شطن وهو الحبل الطويل المضطرب.

(٢) قوله: «وجعل فرسه ينفر» وفي الرواية الثانية: «فجعلت تنفر». وفي الثالثة: «غير أنهما قالا ينفر» أما الأوليان: فالباء والراء بلا خلاف، وأما الثالثة: فبالقاف المضمومة وبالزاي هنا هو المشهور، ووقع في بعض نسخ بلادنا في الثالثة: ينفرز بالفاء والزاي، وحكاها القاضي عياض عن بعضهم وغلطه، ومعنى ينفرز بالقاف والزاي يثبت.

(٣) قوله: «فتغشاه سحابة فجعلت تدور وتدنو فقال النبي ﷺ: تلك السكينة نزلت للقرآن». وفي الرواية الأخيرة تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستر منهم. قد قيل في معنى السكينة هنا أشياء المختار منها: أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة والله أعلم. وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة، وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة، وفيه فضيلة استماع القرآن.

(٤) قوله ﷺ: «اقرأ فلان» وفي الرواية الأخرى: اقرأ ثلاث مرات معناه: كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها.

٢٤١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ، فَذَكَرْنَا نَحْوَهُ.

٢٤٢- (٧٩٦) وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُبَّابٍ^(١) حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ^(٢)، بَيْنَمَا هُوَ^(٣) لَيْلَةً، يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ^(٤)، إِذْ جَاءَتْ فَرَسُهُ^(٥)، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَاءَتْ آيْضًا.

قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَّأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا امْتَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَاءَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ، ابْنَ حُضَيْرٍ!». قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ آيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ، ابْنَ حُضَيْرٍ!». قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ آيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ، ابْنَ حُضَيْرٍ!». قَالَ فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَّأَ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظِّلَّةِ، فِيهَا امْتَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحْتَ يَرَاهَا النَّاسُ، مَا تَسْتَرُ مِنْهُمْ».

(١) قوله: (أن عبد الله بن خباب حدثه) هو بالخاء المعجمة.
(٢) قوله: (أسيد بن حضير) هو بضم الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة.

(٣) قوله: (بينما هو) قد سبق أن معناه: بين أوقاته.
(٤) قوله: (في مربه) هو بكسر الميم، وفتح الموحدة. وهو: الموضع الذي ييس في التمر، كاليلدر للحنطة، ونحوها.

(٥) قوله: (جالت فرسه) أي: وثبت. وقال هنا: جالت فأنث الفرس. وفي الرواية السابقة: وعنده فرس مربوط، فذكره، وهما صحيحان، والفرس يقع على الذكر والأنثى.

٣٧- باب فضيلة حافظ القرآن^(١)

(١) قوله: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن» إلى آخره. فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد.

٢٤٣- (٧٩٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

وشعبة واسطي بصري سبق بيانه مرات، وفي الطريق الثالث فائدة حسنة وهي أن قتادة صرح بالسماع من أنس بخلاف الأوليين وفتادة مدلس فينتهي أن يخاف من تدليه بتصريحه بالسماع، وقد سبق التنبيه على مثل هذا مرات، وفي الحديث فوائد كثيرة منها: استحباب قراءة القرآن على الحناق فيه وأهل العلم به والفضل وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

ومنها: المثقة الشريفة لأبي براءة النبي ﷺ عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا.

ومنها: مثقة أخرى له بذكر الله تعالى له ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة. ومنها البكاء للسرور والفرح مما يشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور.

٢٤٤- (٧٩٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ الدَّمَثَرِيِّ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال في حديث وكيع: «وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ».

٣٩- باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحدائق فيه، وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ ٢٤٥- (٧٩٩) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ^(١)، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ»، قَالَ: «أَلَيْسَ سَمَائِي لَكَ؟»^(٢) قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي». قَالَ: فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي. [أخرجه البخاري ٣٨٠٩ و ٤٩٥٩ و ٤٩٦٠ و ٤٩٦١. وسناني بعد الحديث: ٢٤٦٥].

(١) هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون، وهذا من المستطرات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة مسلسلون بغير قصد، وقد سبق بيان مثله، وشعبة واسطي بصري سبق بيانه مرات. وفي الطريق الثالث فائدة حسنة، وهي: أن قتادة صرح بالسماع من أنس بخلاف الأوليين، وفتادة مدلس فينتهي أن يخاف من تدليه بتصريحه بالسماع، وقد سبق التنبيه على مثل هذا مرات. وفي الحديث فوائد كثيرة.

منها: استحباب قراءة القرآن على الحناق فيه، وأهل العلم به والفضل، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

ومنها: المثقة الشريفة لأبي براءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه ف هذا.

قال قتيبة: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْزُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». [أخرجه البخاري ٥٠٢٠ و ٥٠٥٩ و ٥٤٢٧ و ٧٥٦٠].

٢٤٣- () وَحَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ هَمَامٍ: (بَدَلَ الْمُنَافِقِ) الْفَاجِرِ.

٣٨- باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتبع فيه ٢٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمِيْدٍ الْغُبَرِيُّ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قال ابن عتيبة: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَبُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ».^(١) [أخرجه البخاري ٤٩٣٧].

(١) السفرة جميع سافر ككتاب وكتبة، والسافر الرسول، والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفرة الكتبة، والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة، والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بمجودة حفظه وإتقانه.

قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لاتصافه بصفهم من حمل كتاب الله تعالى. قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم، وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة وأجر بتتبعه في تلاوته ومثقته. قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه الذي يتتبع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم.

هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون، وهذا من المستطرات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة مسلسلون بغير قصد، وقد سبق بيان مثله،

البخاري ٤٥٨٢ و ٤٥٤٩ و ٥٠٥٠ و ٥٠٥٥ و ٥٠٥٦.

ومنها: منقبة أخبرني له بذكر الله تعالى، ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة.

ومنها: البكاء للسرور والفرح بما يشر الإنسان به، ويعطاه من معالي الأمور.

(٢) وأما قوله: «الله سمانى لك» فيه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي ﷺ يقرأ على رجل من أمته ولم ينص على أبي، فأراد أبي أن يتحقق هل نص عليه؟ أو قال على رجل فيؤخذ منه الاستبaths في المحتملات، واختلفوا في الحكمة في قراءته على أبي، والمختار أن سبها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتيان والفضل وتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك. وقيل للتبني على جلاله أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه، وكان بعده ﷺ رأساً وإماماً في إلقاء القرآن، وهو أجل ناشرته أو من أجلهم، ويتضمن معجزة لرسول الله ﷺ، وأما تخصيص هذه السورة فلاها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهماته والإخلاص وتطهير القلوب، وكان الوقت يقتضي الاختصار والله أعلم.

٢٤٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ: «إِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا». قَالَ: وَسَمَائِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَبَكَى.

٢٤٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي، بِوَيْلِهِ.

٤٠- باب فضل استماع القرآن، وتَلَبُّه القراءة

مِنْ حَافِظِهِ لِلْإِسْتِمَاعِ، وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّدْبِيرِ

٢٤٧- (٨٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ^(١)، جَمِيعاً عَنْ حَفْصِ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ النَّسَاءَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً» [النساء: ٤١]. رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ. وَاعْرَجَهُ

(١) هذه الأسانيد الأربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنة، وجري رازي كوفي، وفيه ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض: الأعمش وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني يفتح العين وكسر الباء، وأيضاً الأعمش وإبراهيم وعلقمة. وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد منها استحباب استماع القراءة والإصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له، وهو أبلغ في الفهم والتدبر من قراءته بنفسه. وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع اتباعهم.

٢٤٧- () حَدَّثَنَا هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ وَوَيْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى هُنَادُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، «أَقْرَأْ عَلَيَّ».

٢٤٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْقَرٌ وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، عَنْ مِسْقَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

قال النبي ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ». قَالَ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». قَالَ: فَقَرَأَ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً، فَبَكَى.

قال مِسْقَرٌ: فَحَدَّثَنِي مَعْنُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَهِيداً عَلَيْهِمْ مَا دُمْتُ فِيهِمْ، أَوْ مَا كُنْتُ فِيهِمْ» (شك مِسْقَرٌ)

٢٤٩- (٨٠١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلُقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: كُنْتُ بِحُمْصَ، فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: أَقْرَأْ عَلَيْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللَّهِ! مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ. قَالَ قُلْتُ: وَيَحْسَكَ، وَاللَّهِ! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لِي: «أَحْسَنْتَ».

فَبَيْنَمَا أَنَا أَكَلِمُهُ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَشْرَبُ الْخَمْرَ وَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟^(٢) لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَجْلِدَكَ، قَالَ فَجَلَدَنِي الْحَدَّ.^(٣) [إخرجه البخاري ٥٠٠١].

(١) هذه الأسانيد الأربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنة،

وجريز رازي كوفي، وفيه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض: الأعمش وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني بفتح العين وكسر الباء، وأيضاً الأعمش وإبراهيم وعلقمة. وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد منها استحباب استماع القراءة والإصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له، وهو أبلغ في الفهم والتدبر من قراءته بنفسه. وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم.

(٢) قوله: «وتكذب بالكتاب» معناه تنكر بعضه جاهلاً، وليس المراد التكذيب الحقيقي فإنه لو كذب حقيقة لكفر وصار مرتدّاً يجب قتله، وقد أجمعوا على أن من جحد حرفاً جمعاً عليه في القرآن فهو كافر تجزي عليه أحكام المرتدين والله أعلم.

(٣) قوله: «أن ابن مسعود وجد من الرجل ريح الخمر فحده» هذا معمول على أن ابن مسعود كان له ولاية إقامة الحدود لكونه نائباً للإمام عموماً، أو في إقامة الحدود، أو في تلك الناحية، أو استأذن من له إقامة الحد هناك في ذلك ففوضه إليه، ويجمل أيضاً على أن الرجل اعترف بشرب خمر بلا عنف، وإلا فلا يجب الحد بمجرد ريحها لاحتمال النسيان والاشتباه والإكراه وغير ذلك، هذا مذهبنا ومذهب آخرين.

٢٤٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: فَقَالَ لِي: «أَحْسَنْتَ».

٤١- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعْلِيمِهِ

٢٥٠- (٨٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيجِبْ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ^(١) عِظَامِ سِيمَانٍ؟». قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «ثَلَاثَ آيَاتٍ يقرأُ بَينَ أَحَدِكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامِ سِيمَانٍ».

(١) «الخلفات» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار الواحدة خلفه وعشراء.

٢٥١- (٨٠٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَةِ، فَقَالَ: «إِيَّكُمْ يُجِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلُّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ^(٢) أَوْ

إِلَى الْعَقِيقِ قِيَّامِي مِنْهُ بِثَاقَتَيْنِ كَوَافَيْنِ، فِي غَيْرِ إِسْمٍ وَلَا قَطْعٍ رَجِمَ؟». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَجِبُ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يقرأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَارْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَغْذَاهُنِ مِنَ الْإِبِلِ؟».

(١) قوله ﷺ: «يغدو كل يوم إلى بطحان» هو يضم الباء وإسكان الطاء موضع بقرب المدينة، والكوما من الإبل بفتح الكاف العظيمة السنام.

٤٢- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ

٢٥٢- (٨٠٤) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ (وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بِعْنِي ابْنُ سَلَامٍ)، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يومَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ، أَقْرَأُوا الزُّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ^(١)، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَانَهُمَا غَيَّاتَانِ^(٢)، أَوْ كَانَهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ^(٣)، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ».

قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَّغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحْرَةُ.

(١) قوله ﷺ: «اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران» قالوا: سمينا الزهراوين لنورهما وهمايتهما وعظيم أجرهما، وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها، ولا كراهة في ذلك وكرهه بعض المتقدمين وقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصواب الأول وبه قال الجمهور لأن المعنى معلوم.

(٢) قوله ﷺ: «فإنهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيبتان» قال أهل اللغة: الغمامة والغياية كل شيء أطل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

(٣) قوله ﷺ: «أو كأنهما فرقان من طير صواف» وفي الرواية الأخرى: كأنهما حرقان من طير صاف. الفرقان بكسر الفاء وإسكان الراء، والحرقان بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي ومعناها واحد، وهما قطيعان وجماعتان يقال في الواحد: فرق وحرق وحزقة أي جماعة.

٢٥٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ حَسَّانٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَكَاثَهُمَا». فِي كُلِّهِمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ

مُعَاوِيَةَ: بَلَّغْنِي.

حَدَّثَنَا مُنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: حَدِّثْ بَلَّغْنِي عَنْكَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ، كَفَّتَاهُ». [أخرجه البخاري ٤٠٠٨ و ٥٠٠٩ و ٥٠٥١. وسأني عند مسلم

بإختلاف برقم: ٨٠٨].

٢٥٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٥٦- (٨٠٨) وَحَدَّثَنَا وَجَّابُ بْنُ الْخَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسَهَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي لَيْلَةٍ، كَفَّتَاهُ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٠٠٨ و ٥٠٠٩ و ٥٠٥١].

(١) قِيلَ مَعْنَاهُ كَفَّتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ مِنَ الْآفَاتِ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْجَمْعِ.

٢٥٦- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَغْنِي ابْنَ يُونُسَ) (ح).

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [أخرجه البخاري ٥٠٤٠].

٢٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [أخرجه البخاري ٥٠٠٨ و ٥٠٤٠. وقد تقدم بإختلاف عند مسلم برقم: ٨٠٧].

٤٤- باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

٢٥٧- (٨٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ

٢٥٣- (٨٠٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مَهَاجِرٍ، عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ^(١)، عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّوَاسَ ابْنَ سَمْعَانَ^(٢) الْكِلَابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، مَا تَسْبِيهُنَّ بَعْدَ، قَالَ: «كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، يَبْتَهِمَا شَرْقٌ^(٣)، أَوْ كَانَهُمَا جِزْقَانِ مِنْ صَدْرِ صَوَافٍ، تَحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِيهِمَا».

(١) قوله: «عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى» هو بضم الجيم «والنواس بن سمعان» يقال سمعان بكسر السين وفتحها.

(٢) (والنواس بن سمعان) يقال: سمعان بكسر السين وفتحها.

(٣) قوله: «أو ظلتان سوداوان بينهما شرق» هو بفتح الراء وإسكانها أي ضياء ونور، وعن حكى فتح الراء وإسكانها القاضي وآخرون والأشهر في الرواية واللغة الإسكان.

٤٣- باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة

وَالْحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ

٢٥٤- (٨٠٦) حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ الرَّبِيعِ وَاحْمَدُ ابْنُ جَوَّاسٍ^(١) الْخَنْفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَمَارِ ابْنِ رَزِيْقٍ^(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضاً^(٣) مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحِ الْيَوْمَ، أَمْ يُفْتَحُ قَطُ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَزَلُ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَزَلْ قَطُ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتَّبِعْهُ الْكِتَابَ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ يَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ.

(١) قوله: «أحمد بن جواس» بفتح الجيم وتشديد الواو.

(٢) قوله: «عمار بن رزيق» براء ثم زاي.

(٣) قوله: «سمع نقيضاً» من بالقاف والضاد المعجمتين أي صوتاً

كصوت الباب إذا فتح.

٢٥٥- (٨٠٧) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ،

ابن هيشام، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْعُطْقَانِيِّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ.
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدُّجَالِ»^(١).
(١) قوله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدُّجَالِ» وفي رواية من آخر الكهف قبل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿انحسب الذين كفروا أن يتخلوا﴾.

(٣) قوله ﷺ: «لَا يَبْنِي بَيْنَ كَعْبٍ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُنْزَرُ» فيه منقبة عظيمة لأبي، ودليل على كثرة علمه، وفيه تجليل العالم فضلاء أصحابه وتكثيهم، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه وروسخه في التقوى.

٤٥- باب فضل قراءة قل هو الله أحد

٢٥٩- (٨١١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟». قَالُوا: «نَعَمْ». قَالَ: «فَلْيَقْرَأْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟». قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ».

٢٦٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْغَطَّارُ، جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ^(١)، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ».

(١) قَالَ الْقَاضِي، قَالَ الْمَازَرِيُّ قِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ: قِصَصٍ وَأَحْكَامٍ وَصِفَاتٍ لِلَّهِ تَعَالَى. وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَتَمَحُضَةٌ لِلصِّفَاتِ فِيهِ ثَلَاثُ أَجْزَاءٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ ثَوَابَ قِرَاءَتِهَا يَضَاعَفُ بِقَدْرِ ثَوَابِ قِرَاءَةِ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ تَضْعِيفٍ.

٢٦١- (٨١٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى.

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْشَدُوا»، فَإِنِّي سَافِرٌ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ. فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدُّجَالِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدُّجَالِ» وفي رواية من آخر الكهف قبل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿انحسب الذين كفروا أن يتخلوا﴾.

(١) قوله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدُّجَالِ» وفي رواية من آخر الكهف قبل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿انحسب الذين كفروا أن يتخلوا﴾.

٢٥٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. قَالَ شُعْبَةُ: مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ.

وَقَالَ هَمَّامٌ: مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ، كَمَا قَالَ هِشَامُ.

٢٥٨- (٨١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا أَبَا الْمُثَنَّى! أَنْتَ رِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَكْثَرُ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «يَا أَبَا الْمُثَنَّى! أَنْتَ رِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَكْثَرُ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ^(٢). قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ يَا الْمُثَنَّى»^(٣).

(١) قوله: «عَنْ أَبِي السَّلِيلِ» هو يفتح السين المهملة واسمه ضريب بن ثقيف بالتصغير فيهما، وثقيف بالقاف وقيل بالقاف وقيل بفتح اللام.

(٢) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: فِيهِ حُجَّةٌ لِلْقَوْلِ بِجَوَازِ تَفْصِيلِ بَعْضِ الْقُرْآنِ عَلَى بَعْضٍ، وَتَفْصِيلِهِ عَلَى سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: وَفِيهِ خِلَافٌ لِلْعُلَمَاءِ فَمَنْعَ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ تَفْصِيلُ بَعْضِهِ بِتَفْصِيلِ نَقِصِ الْمَقْصُولِ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ اللَّهِ نَقْصٌ بِهِ، وَتَأْوِيلُ هَؤُلَاءِ مَا وَرَدَ مِنْ إِطْلَاقِ أَكْثَرِ وَأَفْضَلُ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ بِمَعْنَى عَظِيمٍ وَفَاضِلٍ، وَأَجَازَ ذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالتَّكَلِّمِينَ قَالُوا: وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى عَظَمِ أَجْرِ قَارِئِهِ ذَلِكَ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ، وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ قَوْلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ السُّورَةِ أَكْثَرُ أَوْ أَفْضَلُ، بِمَعْنَى أَنَّ الثَّوَابَ الْمُتَعَلِّقَ بِهَا أَكْثَرُ وَهُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا تَمِيزَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ بِكَوْنِهَا أَكْثَرُ مَا جُمِعَتْ مِنْ أَصُولِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْحَيَاةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْمَلِكِ،

من القرآن ورد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا، وفيه: أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة، وقد اجتمعت الأمة على هذا كله.

٢٦٥- () وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْزِلْ أَوْ أَنْزِلْتَ عَلَيَّ آيَاتُ لَمْ يَرِ^(١) يَثْلُهْنَ قَطُّ: الْمَعُودَتَيْنِ^(٢)».

(١) ضبطنا نر بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة وكلاهما صحيح.

(٢) قوله ﷺ: «المعودتين» هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو منصوب بفعل محذوف أي أعني المعودتين وهو بكسر الواو.

٢٦٥- () وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ، وَكَانَ مِنْ رُفَعَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٤٧- باب فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيَعْلَمُهُ،

وَفَضْلِ مَنْ يَعْلَمُ حِكْمَةً مِنْ فِقْهِ أَوْ غَيْرِهِ

فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا

٢٦٦- (٨١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمَرُو النَّاقِدَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: (١) رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ^(٢)».

[أخرجه البخاري ٥٠٢٥ و ٧٥٢٩].

(١) قوله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين» قال العلماء: الحسد قسمان حقيقي ومجازي، فالحقيقي غني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة. وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن يمتنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الحصلتين وما في معناهما.

(٢) قوله ﷺ: «آتاء الليل والنهار» أي ساعاته وواحد الآن وأنا واني

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ. فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَيْرَ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَذْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَافَرُوا عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، إِلَّا إِنِّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ».

(١) قوله ﷺ: «احشوا» أي اجتمعوا.

٢٦٦- () وَحَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «افْرَأْ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ». فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، حَتَّى خَتَمَهَا.

٢٦٣- (٨١٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ فِي حَجَرٍ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخِيْمُ بِهِ. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ». فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: «لَأَنَّهُ صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَفْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ»^(١). [أخرجه البخاري ٧٣٧٥].

(١) قال المازري: عبه الله تعالى لعباده إرادة ثوابهم وتنعيمهم، وقيل عبته لهم نفس الإنابة والتنسيب لا الإرادة. قال القاضي: وأما عبتهم له سبحانه فلا يبعد فيها الميل منهم إليه سبحانه وهو متقدس على الميل، قال: وقيل عبتهم له استقامتهم على طاعته، وقيل لإستقامة ثمرة المحبة، وحقيقة المحبة له ميلهم إليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها.

٤٦- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمَعُودَتَيْنِ

٢٦٤- (٨١٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَتَانَ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ يَثْلُهْنَ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»^(١).

(١) فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين، وقد سبق قريباً الخلاف في إطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض، وفيه دليل واضح على كونهما

وانوار أربع لغات.

حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهري.

٤٨- باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف،

وبيان معناه

٢٧٠- (٨١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ ابْنَ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأَهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ بِهَا، فَكِدْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ امْتَنَعْتُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبِيتُهُ بِرِدَائِهِ^(١)، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسِلْهُ، أَقْرَأْ». فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ». ثُمَّ قَالَ لِي: «أَقْرَأْ» فَقَرَأْتُ. فَقَالَ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ»^(٢). (إخراجه البخاري ٢٤١٠).

(١) قوله: «لبيت برداه» هو بتشديد الباء الأولى معناه أخذت بمجامع رده في عقه وجروته به، مأخوذ من البة بفتح اللام لأنه يقبض عليها، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الإعتناء بالقرآن والذب عنه والحفاظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول إلى ما يجوز العربية، وأما أمر النبي ﷺ عمر بإرساله فإنه لم يثبت عنده ما يقتضي تعزيره، ولأن عمر إنما نسب إلى مخالفته في القراءة، والنبي يعلم من جواز القراءة ووجوبها ما لا يعلمه عمر، ولأنه إذا قرأ وهو يلبث لم يتمكن من حضور البال وتحقيق القراءة تمكن المطلق.

(٢) قوله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقروا ما تيسر منه» قال العلماء: سبب إنزاله على سبعة التخفيف والتسهيل ولهذا قال النبي ﷺ: «هون على أمتي» كما صرح به في الرواية الأخرى واختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف، قال القاضي عياض: قيل هو توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر، قال: وقال الأكثرون هو حصر لعدد في سبعة، ثم قيل هي سبعة في المعاني، كالوعد والوعيد والحكم والمشابهة والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي، ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة.

وقال آخرون: هي في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وتخييم وترقيق وإمالة ومد، لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه، فيسر الله تعالى عليه ليقرأ كل إنسان بما يوافق لفته ويسهل على لسانه. وقال آخرون: هي الألفاظ والحروف وإليه أشار ابن شهاب بما رواه مسلم عنه في الكتاب، ثم اختلف هؤلاء فقيل سبع قراءات وأوجه.

٢٦٧- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَتَصَدَّقَ بِهِ آتَاءَ النَّهَارِ وَآتَاءَ النَّهَارِ».

٢٦٨- (٨١٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكِهِ فِي الْحَقِّ»^(١)، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»^(٢). (إخراجه البخاري ٧٣ و١٤٠٩ و٧١٤١ و٧٣١٦).

(١) قوله ﷺ: «فسلطه على هلكته في الحق» أي إتفقه في الطاعات. (٢) قوله ﷺ: «ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» معناه يعمل بها ويعلمها احتساباً، والحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح.

٢٦٩- (٨١٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبراهيمَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ عَبْدِ الْخَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعِجِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبِزَى. قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبِزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِنَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ.

قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

٢٦٩- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ ابْنُ وَاثِلَةَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ عَبْدِ الْخَارِثِ الْخَزَاعِيَّ لَقِيَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ بِعُسْفَانَ، بِمِثْلِ

وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة.

أن ابن عباس حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: «أقراني جبريل عليه السلام على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده فيزيئني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في خلال ولا حرام. [أخرجه البخاري ٣٢١٩ و٤٩٩١].

(١) معناه لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة والتخفيف، ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهى إلى السبعة.

٢٧٢- () وحدثنا عبد ابن حنبل، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد.

٢٧٣- (٨٢٠) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن عبد الله ابن عيسى ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن جده.

عن أبي ابن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلنا: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية^(١)، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد عشتني ضرب في صدري، فقبضت عرقاً، وكأنا أنظر إلى الله عز وجل قرأاً^(٢)، فقال لي: «يا أبا! أرسل إلي: أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوذا على أمي، فرد إلي الثانية: أقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوذا على أمي، فرد إلي الثالثة: أقرأه على سبعة أحرف^(٣)، فلك بكل ردو ردتكها^(٤) مسألة تسألنيها^(٥)، فقلت: اللهم! اغفر لأمي، اللهم! اغفر لأمي، وأخرت الثالثة ليوم يزعب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ.

(١) معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوّة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلاً أو متشككاً فوسوس له الشيطان الجرم بالتكذيب. قال القاضي عياض: معنى قوله سقط في نفسي أنه اعترته حيرة ودعشة، قال وقوله: ولا إذ كنت في الجاهلية معناه أن الشيطان نزع في

وقال أبو عبيد: سبع لغات العرب بينها ومعدها وهي أفصح اللغات وأعلها، وقيل بل السبعة كلها لمضر وحدها وهي متفرقة في القرآن غير مجمعة في كلمة واحدة. وقيل: بل هي مجمعة في بعض الكلمات، كقوله تعالى: «وعبد الطاغوت» و«يرتع ويلعب» و«يراعد بين أسفارنا» و«يناب ينيس» وغير ذلك. وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطها عنه الأمة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة والفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية. وذكر الطحاوي أن القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة، لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة، فلما كثرت الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة. قال الداودي: وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم بها ليس كل حرف منها وهو أحد تلك السبعة بل تكون مفرقة فيها. وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة: هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف، وهذا ذكره النحاس وغيره. قال غيره: ولا تكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في ختمه واحدة، ولا يدري أي هذه القراءات كان آخر الغرض على النبي ﷺ، وكلها مستفيضة عن النبي ﷺ ضبطها عنه الأمة وأضافت كل حرف منها إلى من أضيف إليه من الصحابة، أي أنه كان أكثر قراءة به، كما أضيف كل قراءة منها إلى من اختار القراءة بها من القراء السبعة وغيرهم.

قال المازري: وأما قول من قال المراد سبعة معان مختلفة كالأحكام والأمثال والقصص فخطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف، وقد تقرر إجماع المسلمين أنه يجرم إبدال آية أمثال بآية أحكام. قال: وقول من قال المراد خواتيم الآي فيجعل مكان غفور رحيم سميع بصير فاسد أيضاً للإجماع على منع تغير القرآن للناس، هذا يختصرها نقله القاضي عياض في المسألة والله أعلم.

٢٧١- () وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة ابن الزبير، أن المسور ابن مخرمة وعبد الرحمن ابن عبد القاري أخبراه، أنهما سمعا عمر ابن الخطاب يقول: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، وساق الحديث، ببنييه.

وزاد: فكذت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى مسلم. [أخرجه البخاري ٤٩٩٢ و٥٠٤١ و٧٥٥٠ و٦٩٣٦].

٢٧١- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حنبل، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، كرواية يونس بإسناديه.

٢٧٢- (٨١٩) وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن

نفسه تكذيباً لم يعتقد، قال: وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها. قال القاضي: قال المازري معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال حين ضرب النبي يده في صدره ففاض عرقاً.

(٢) قال القاضي: ضربه ﷺ في صدره تثبتاً له حين رآه قد غشبه ذلك الخطر المعلوم. قال: ويقال قُضت عرقاً وفضت بالضاد المعجمة والصاد المهملة، قال: وروايته هنا بالمعجمة، قلت: وكذا هو في معظم أصول بلادنا وفي بعضها بالمهملة.

(٣) هكذا وقعت هذه الرواية الأولى في معظم الأصول، ووقع في بعضها زيادة قال: «أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي أمي فرد إلي الثانية أقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمي فرد إلي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف» ووقع في الطريق الذي بعد هذا من رواية ابن أبي شيبة أن قال: أقرأه على حرف، وفي المرة الثانية على حرفين، وفي الثالثة على ثلاثة، وفي الرابعة على سبعة. هذا عما يشكل معناه، والجمع بين الروایتين وأقرب ما يقال فيه أن قوله في الرواية الأولى فرد إلى الثالثة المراد بالثالثة الأخيرة وهي الرابعة قسمها ثلاثة مجازاً، وحلنا على هذا التأويل تصريحه في الرواية الثانية أن الأحرف السبعة إنما كانت في المرة الرابعة وهو الأخيرة، ويكون قد حذف في الرواية الأولى أيضاً بعد المرات.

(٣) هكذا وقعت هذه الرواية الأولى في معظم الأصول، ووقع في بعضها زيادة قال: «أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي أمي فرد إلي الثانية أقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمي فرد إلي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف» ووقع في الطريق الذي بعد هذا من رواية ابن أبي شيبة أن قال: أقرأه على حرف، وفي المرة الثانية على حرفين، وفي الثالثة على ثلاثة، وفي الرابعة على سبعة. هذا عما يشكل معناه، والجمع بين الروایتين وأقرب ما يقال فيه أن قوله في الرواية الأولى فرد إلى الثالثة المراد بالثالثة الأخيرة وهي الرابعة قسمها ثلاثة مجازاً، وحلنا على هذا التأويل تصريحه في الرواية الثانية أن الأحرف السبعة إنما كانت في المرة الرابعة وهو الأخيرة، ويكون قد حذف في الرواية الأولى أيضاً بعد المرات.

(٤) قوله تعالى: «ولك بكل ردة ردتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٢٧٤-) () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) قوله: «عند أضاة بني غفار» هي بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصورة وهي الماء المستنقع كالغدير وجمعها أضا كحصاة وحصى وإضاء بكسر الهمزة والمدة كأكمة وأكام.

(٢) معناه لا يتجاوز أمتك سبعة أحرف ولهم الخيار في السبعة، ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم بالتخير فيها وأنها لا تتجاوز وألله أعلم.

٤٩- باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ

وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي السَّرْعَةِ، وَإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ

فَاكْتَرَفِي رَكْعَةً

٢٧٥- (٨٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ،

جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،

قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ نَهَيْكَ ابْنُ سَيَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ، أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً: «مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آمِينَ». أَوْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَكُلُّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا؟^(١) قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا^(٢) كَهَذَا الشُّعْرِ^(٣)، إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُونَ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ قَرَسٌ فِيهِ، نَفَعَ^(٤)، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ^(٥)، إِنِّي لَا عَلَمَ الظَّالِمِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بَيْنَهُنَّ^(٦)، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ^(٧)، ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَدَخَلَ عِلْقَمَةَ فِي إِيْرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: قَدْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا. رَاغِبُ الْبَحَارِيِّ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي رِوَايَتِهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ إِلَى عَبْدِ

أول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المئين وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها، ثم المثاني ثم المفضل، وقد سبق بيان الخلاف في أول الفصل، فقل من القتال، وقيل من الحجرات، وقيل من ق.

(٢٧٦-) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ نَهَيْكُ بْنُ سَيَانَ، بِجِلِّ حَلِيثٍ وَكَبِيعٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَجَاءَ عَلْقَمَةُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: سَلُهُ عَنِ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي رَكْعَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: عَشْرُونَ سُورَةً مِنَ الْمُفْصَلِ، فِي تَأْلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ.

(٢٧٧-) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا.

وَقَالَ: إِنِّي لَا عَرِفُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، اثْنَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، عَشْرِينَ سُورَةً فِي عَشْرِ رَكْعَاتٍ.

(٢٧٨-) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْذَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ، فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ، فَأُذِنَ لَنَا، قَالَ فَمَكَّنَا بِالْبَابِ هَيْئَةً^(١)، قَالَ فَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ: أَلَا تَدْخُلُونَ؟ فَدَخَلْنَا. فَلِذَا هُوَ جَالِسٌ يُسَبِّحُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُذِنَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا، إِلَّا أَنَّا ظَنَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ نَائِمٌ. قَالَ: ظَنَنْتُمْ بِأَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ غَفَلَةً؟^(٢) قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟^(٣) قَالَ: فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ، فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟ فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَلَّانَا يَوْمَنَا هَذَا، فَقَالَ مَهْدِيُّ وَآخِيئُهُ (قَالَ) وَلَمْ يَهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ الْبَارِحَةَ كُلَّهُ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرُ؟ إِنَّا لَقَدْ سَمِعْنَا الْقَرَّائِينَ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقَرَّائِينَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الْمُفْصَلِ^(٤)، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حِمٍ.^(٥) [أخرجه البخاري ٥٠٤٣].

(٢٧٩-) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ، يُقَالُ لَهُ نَهَيْكُ بْنُ سَيَانَ، إِلَى

اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ: نَهَيْكُ بْنُ سَيَانَ.

(١) ذكر في الإسناد الأول ابن أبي شيبة وابن عمير عن وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود. وفي الثاني أبا كريب عن أبي معاوية عن الأعمش هذان الإسنادان كوفيون.

(٢) قوله للذي سأل ابن مسعود عن آسن: «كل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف» هذا محمول على أنه فهم منه أنه غير مسترشد في سؤاله، إذ لو كان مسترشدًا لوجب جوابه وهذا ليس بجواب.

(٣) قوله: «إني لأقرأ المفضل في ركعة فقال ابن مسعود: هذا كهذه الشعر» معناه أن الرجل أخبر بكثرة حفظه وإتقانه، فقال ابن مسعود: تهذه هذا وهو بتشديد الذال وهو شدة الإسراع والإفراط في العجلة، ففيه النهي عن هذا والحديث على الترتيب والتدبير، وبه قال جمهور العلماء. قال القاضي: وأباح طائفة قليلة هذا.

(٤) قوله: «كهذه الشعر» معناه في تحفظه وروايته لا في إسناده وترجمه، لأنه يرتل في الإنشاد والترجم في العادة.

(٥) قوله: «إن أقوام يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نغم» معناه إن قومًا ليس حفظهم من القرآن: إلا مرورهم على اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم، وليس ذلك هو المطلوب بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب.

(٦) قوله: «إن أفضل الصلاة الركوع والسجود» هذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه، وقد سبق في قول النبي ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت» وفي قوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» بيان مذاهب العلماء في هذه المسألة.

(٧) قوله: «كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما» هو بضم الراء وفيه جواز سورتين في ركعة.

(٨) قوله: «لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما سورتين في ركعة» وفسرها فقال: «عشرون سورة في عشر ركعات من المفضل في تأليف عبد الله» قال القاضي: هذا صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس أن قيام النبي ﷺ كان إحدى عشرة ركعة بالوتر، وأن هذا كان قدر قراءته غالبًا، وأن تطويله الوارد إنما كان في التدبير والترتيل، وما ورد من غير ذلك في قرائته البقرة والنساء وآل عمران كان في نادر من الأوقات، وقد جاء بيان هذه السورة العشرين في رواية في سنن أبي داود: الرحمن والنجم في ركعة، واقرئت والحاقة في ركعة، والطور والنازعات في ركعة، والواقعة ونون في ركعة، وسال سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعيس في ركعة، والمذثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم في ركعة، وعم والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة، وسمي مفضلًا لقصر سوره وقرب انفصال بعضها من بعض.

قوله في الرواية الأخرى: «ثمانية عشر من المفضل وسورتين من آل حم» دليل على أن المفضل ما بعد آل حم. وقوله في الرواية الأولى عشرون من المفضل، وقوله هنا ثمانية عشر من المفضل وسورتين من آل حم لا تعارض فيه، لأن مراده في الأولى معظم العشرين من المفضل، قال العلماء:

عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ؟ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ، سُوْرَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ. [إخرجه البخاري ٧٧٥].

(١) قوله: «فمكتنا بالباب هنية» هو بتشديد الياء غير مهموز، وقد سبق بيانه واضحا في باب ما يقال في افتتاح الصلاة.

(٢) معنا: لا مانع لنا إلا أن توهما أن بعض أهل البيت نائم فزعجه، ومعنى قولهم ظننا توهما وجوزنا لا أنهم أرادوا الظن المعروف للأصوليين وهو رجحان لإلحاق، وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لأهل بيته ورعيته في أمور دينهم.

(٣) قوله: «انظري هل طلعت الشمس» فيه قول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالظن مع إمكان اليقين لأنه عمل بقوله، وهو مفيد للظن مع قدرته على رؤية الشمس.

(٤) قوله: «ثمانية عشر من المفصل» هكذا هو في الأصول المشهورة ثمانية عشر، وفي نادر منها ثمان عشرة، والأول صحيح أيضاً على تقدير ثمانية عشر نظيراً.

(٥) قوله: «وسورتين من آل حم» يعني من السور التي أولها حم كقولك فلان من آل فلان، قال القاضي: ويجوز أن يكون المراد حم نفسها كما قال في الحديث: من مزامير آل داود أي داود نفسه.

٢٧٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ.

أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ اللَّيْلَةَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ. قَالَ فَذَكَرَ عَشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفْصَلِ، سُوْرَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

٥٠- باب مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَاتِ

٢٨٠- (٨٢٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ ابْنَ يَزِيدَ، وَهُوَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْأَيَّةَ؟ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ؟ أَدَالًا أَمْ دَالًا؟ قَالَ: بَلَى دَالًا سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مُذَكِّرٌ» دَالًا^(١). [إخرجه البخاري

٣٣٤١ ٣٣٤٥ ٣٣٧٦ ٤٨٦٩ ٤٨٧٠ ٤٨٧١ ٤٨٧٢ ٤٨٧٣ ٤٨٧٤].

(١) قوله: «يقول «مُذَكِّرٌ» دَالًا» يعني بالمهملة واصله مذنكر فابدلت التاء دالاً مهمة ثم ادغمت المعجمة في المهمة فصار النطق بدال مهمة.

٢٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: «فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ».

٢٨٢- (٨٢٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ^(١)، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

قَدِمْنَا الشَّامَ، فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَخَذَ يَقْرَأَ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا. قَالَ: فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْأَيَّةَ؟ «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى». قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى»^(٢). قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ: وَمَا خَلَقَ، فَلَا أَتَابِعُهُمْ. [إخرجه البخاري ٣٢٨٧ ٣٢٨٨ ٣٢٨٩ ٣٢٩٠ ٣٢٩١ ٣٢٩٢ ٣٢٩٣ ٣٢٩٤].

(١) هذا إسناد كوفي كله وفيه ثلاثة تابعيون: الأعمش وإبراهيم وعلقمة.

(٢) قال القاضي: قال المازري يجب أن يعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرأناً ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقي على النسخ، قال: ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان الجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه. وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة، منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما ثبت منها خلافاً لما قلناه، فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن وكان لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء، وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان وظن ذلك قرأناً.

قال المازري: فعاد الخلاف إلى مسألة فقهية وهي أنه هل يجوز إلحاق بعض التفاسير في أثناء المصحف؟ قال: ويحتمل ما روي من إسقاط المحدثين من مصحف ابن مسعود أنه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن ما سواهما وتركهما لشهرتهما عنده وعند الناس والله أعلم.

٢٨٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَتَى عَلْقَمَةَ الشَّامَ فَدَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى حَلْقَةٍ^(١) فَجَلَسَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ

فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ^(١) وَمَيِّتَهُمْ، قَالَ: فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي. ثُمَّ قَالَ: اَتَحْفَظُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ؟ فَذَكَرَ بِعِلَّتِهِ.

(١) هي بإسكان السلام في اللغة المشهورة، قال الجوهري، وغيره.

ويقال في لغة رديئة: بفتحها.

(٢) قوله: «أعرفت فيه تحوش القوم» هو بمثابة أوله مفتوحة وحاء مهملة وواو مشددة وشين معجمة أي اتقياضهم، قال القاضي: ويقتل أن يريد الفطة والذكاء، يقال: رجل حوشي الفؤاد أي حليده.

٢٨٤- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي: يَمُنُّ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْيَرِاقِ. قَالَ: مِنْ إِيَّاهُمْ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَقْرَأُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾. قَالَ: فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى﴾ وَالذِّكْرَ وَالْأُنثَى. قَالَ: فَصَحَّحْتُ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا.

٢٨٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: اثْبُتَ الشَّامُ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَذَكَرَ بِعِلَّتِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةٍ.

٥١- باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها^(١)

(١) في أحاديث الباب نهى ﷺ عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد طلوعها حتى ترتفع، وعند استوائها حتى تزول، وعند اصفرارها حتى تغرب. وأجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات، وانفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها، واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة نية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وفي صلاة الجنائز وقضاء الفوائت. ومذهب الشافعي وطائفة جواز ذلك كله بلا كراهة. ومذهب أبي حنيفة وآخرين أنه داخل في النهي لعدم الأحاديث. واحتج الشافعي وموافقه بأنه ثبت أن النبي ﷺ قضى سنة الظهر بعد العصر، وهذا صريح في قضاء السنة الفائتة، فالجائز الأولى، والفرصة المفضية الأولى، وكذا الجنائز، هذا مختصر ما يتعلق بمجملة أحكام الباب، وفي فروع ودقائق سنتبه على بعضها في واضعها من أحاديث الباب إن شاء الله تعالى.

٢٨٥- (٨٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ، حَتَّى

تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [أخرجه البخاري ٥٨٨ و ٥٨٤ و ٥٨١٩ و ٣٦٨ و ٢١٤٦ و ٥٨٢١ و ١٩٩٣ و ٢١٤٥. وسأيت عند مسلم بقطة لم ترد في هذه الطريق برقم:

[١٥١١]

٢٨٦- (٨٢٦) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ سَالِمٍ، جَمِيعاً عَنْ هُثَيْمٍ، قَالَ دَاوُدُ: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ.

أَخْبَرَنَا مُنْصَوِّرٌ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْهُمْ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَكَانَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. [أخرجه البخاري ٥٨١.]

٢٨٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي:

كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سَعِيدٍ وَهْشَامٍ: بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ.^(١)

(١) قوله: «حتى تشرق الشمس» ضبطناه بضم التاء وكسر الراء، وهكذا أشار إليه القاضي عياض في شرح مسلم، وضبطناه أيضاً بفتح التاء وضم الراء وهو الذي ضبطه أكثر رواة بلادنا، وهو الذي ذكره القاضي عياض في المشارق، قال أهل اللغة: يقال شرفت الشمس تشرق أي طلعت على وزن طلعت تطلع وغربت تغرب، ويقال: شرفت تشرق أي ارتفعت وأضاءت، ومنه قوله تعالى: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» أي أضاءت، فمن فتح التاء هنا احتج بأن باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعدها حتى تطلع الشمس فوجب حمل هذه على موافقتها، ومن قال بضم التاء احتج له القاضي بالأحاديث الأخر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس، والنهي عن الصلاة إذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز، وحديث ثلاث ساعات حتى تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع. قال: وهذا كله يبين أن المراد بالطلوع في الروايات الأخر ارتفاعها وإشراقها وإضاءتها لا مجرد ظهور قرصها، وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه للجمع بين الروايات.

٢٨٨- (٨٢٧) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

عطاء ابن يزيد اللبني.

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس». (إخرجه البخاري ٥٨٦ و ١١٨٨ و ١١٩٧ و ١٨٦٤ و ١٩٩٢ و ١٩٩٥. وسياتي بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ١٥١٢).

٢٨٩- (٨٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحْرُجُوا فَيْصَلِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا». (إخرجه البخاري ٥٨٥ و ١٦٢٩ و ٥٨٩ و ١١٩٢ موقرًا ويرد حكمًا).

٢٩٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْرُجُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنِي شَيْطَانٍ^(١)». (إخرجه البخاري ٥٨٢ و ٣٢٧٣).

(١) مكنا هو في الأصول بقرني شيطان في حديث ابن عمر. وفي حديث عمرو بن عيسى: بين قرني شيطان. قيل: المراد بقرني الشيطان حذبه. وأتباعه. وقيل: قوته وغلته واتشاره فساد، وقيل: القرآن ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره وهذا هو الأقوى، قالوا: ومعناه أنه ينبغي رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له وليبه تسلط ظاهر، ويمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم، فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها، كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان. وفي رواية لأبي داود والنسائي في حديث عمرو بن عيسى فإنها تطلع بين قرني شيطان فصيلي لها الكفار. وفي بعض أصول مسلم في حديث ابن عمر هنا بقرني الشيطان بالالف واللام، وسمي شيطاناً لتمرده وعتوه، وكل ما رد عات شيطان، والأظهر أنه مشتق من شطن إذا بعد لبعده من الخير والرحمة، وقيل: مشتق من شاط إذا هلك واحترق.

٢٩١- (٨٢٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بَدَأَ حَاجِبُ

الشمس، فَأَخْرَجُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ^(١)، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَأَخْرَجُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ^(٢)». (إخرجه البخاري ٣٢٧٢ وانظر: ٨٢٨ والحديث السابق له).

٢٩٢- (٨٣٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ خَيْرِ ابْنِ نَعِيمٍ^(٣) الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ^(٤)، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ.

عَنْ أَبِي بَصْرَةَ^(٥) الْفُقَارِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَصِ^(٦)، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ غُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ^(٧)، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ^(٨)». (والشاهد النجم)

(١) قوله ﷺ: «إذا بدا حاجب الشمس فأخرجوا الصلاة حتى تبرز» لفظة بدا هنا غير مهموزة معناه ظهر، وحاجبها طرفها، وتبرز بالناء المشاة فوق أي حتى تصير الشمس بارزة ظاهرة، والمراد ترتفع كما سبق تقريره.

(٢) قوله: «عن خير بن نعيم» هو بالخاء المعجمة.

(٣) قوله: «عن ابن هبيرة» هو عبد الله بن هبيرة الحضرمي المصري وقد سماه في الرواية الثانية.

(٤) قوله: «عن أبي نعيم الجيشاني عن أبي بصرة» أما بصرة فبالوحدة والصاد المهملة، والجيشاني بفتح الجيم وإسكان الياء وبالشين المعجمة منسوب إلى جيشان قبيلة معروفة من اليمن، واسم أبي نعيم عبد الله بن مالك.

(٥) قوله: «صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمص» هو بميم مضمومة وخاء معجمة ثم بميم مفتوحة وهو موضع معروف.

(٦) فيه فضيلة العصر وشدة الحث عليها.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَبْرِئٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ خَيْرِ ابْنِ نَعِيمٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ هُبَيْرَةَ السَّبْيِيِّ^(١) (وَكَانَ يَفَقَهُ)، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْفُقَارِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، بِعَيْلِهِ.

٢٩٣- (٨٣١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَلِيٍّ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَقَبَةَ ابْنَ غَايِرٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نَصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبِرَ^(٣) فِيهِنَّ مَوْتَانَا^(٤): حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّهَيْرِ^(٥) حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ

لِلْغُرُوبِ^(٥) حَتَّى تَغْرُبَ.

(١) قوله: «عن موسى بن علي» هو بضم العين على المشهور ويقال بفتحها وهو موسى بن علي بن رباح اللخمي.

(٢) هو بضم الواحدة وكسرهما لغتان.

(٣) قوله: «كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقر فيهن موتانا» قال بعضهم: إن المراد بالقر صلاة الجنائز وهذا ضعيف لأن صلاة الجنائز لا تكره في هذا الوقت بالإجماع، فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الإجماع، بل الصواب أن معناه تعمد تأخير الدفن إلى هذه الأوقات، كما يكره تعمد تأخير العصر إلى اصفراء الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين، كما سبق في الحديث الصحيح: قام فقرأها أربعاً، فأما إذا وقع الدفن في هذه الأوقات بلا تعمد فلا يكره.

(٤) قوله: «حين يقوم قائم الظهيرة» الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقاء في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب.

(٥) قوله: «تضيف للغروب» هو يفتح التاء والصاد المعجمة وتشديد الباء أي تميل.

٥٢- باب إسلام عمرو ابن عبسة

٢٩٤- (٨٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَمَّارٍ وَيَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ عِكْرَمَةُ: وَلَقِيَ شَدَّادُ أَبَا أُمَامَةَ وَوَالِلَةَ، وَصَحِبَ أُنْسًا إِلَى الشَّامِ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ فَضْلاً وَخَيْرًا عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ:

قَالَ عَمْرُو ابْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنْهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاجِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِياً، جُزَاءً عَلَيْهِ قَوْمُهُ^(٢).

فَنَلَطَفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟^(٣) : «أَنَا نَبِيٌّ». فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أُرْسَلَنِي اللَّهُ». فَقُلْتُ: وَيَايَ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ؟ قَالَ: «أُرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُؤَخَّذَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»^(٤). قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». (قَالَ وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ^(٥)) يَمْنُنُ آمَنَ بِهِ) فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ هَذَا، أَلَا تَرَى خَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ مِنِّي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي»^(٦). قَالَ: فَتَحَبَّبْتُ إِلَيْ أَهْلِي.

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ

أَتَخِيرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاجٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ.

فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّعَرَّفْنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟».

قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى^(٧). فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ^(٨) وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ^(٩)، فَإِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ^(١٠)، حَتَّى يَسْتَقِيلَ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِلَّا حِينَئِذٍ تُسَجِّرُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْقِيَامُ^(١١)، فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ^(١٢)، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ^(١٣)، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّمَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَالْوُضُوءُ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ^(١٤) فَيَمْتَضِضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَسْتَنْشِقُ^(١٥) إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَوَسْوَاسِهِ وَخِيَاثِيمِهِ^(١٦)، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِهِ لِحْتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْوَرَفَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَثَابِيلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِهِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ^(١٧) إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَثَابِيلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنِ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ عَمْرُو ابْنَ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو ابْنَ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ، فِي مَقَامٍ وَاجِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا أُمَامَةَ! لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَوْ لَمْ أَسْمَعَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (حَتَّى عَذَّ سَنَعَ مَرَاتٍ) مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(١٨).

(١) قوله: «وحدثنا أحمد بن جعفر المعقري» هو بفتح الميم وإسكان

عميقة، فعلى هذا لم تصرف للعلمية والتأنيث، وقال الأكثرون: هي عجيبة معربة وامتنع صرفها للعلمية والعجمة.

(١٣) قوله ﷺ: «حتى تصلي العصر» فيه دليل على أن النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلاة غير الإنسان، وإنما يكره لكل إنسان بعد صلاة العصر، حتى لو أخر عن أول الوقت لم يكره التنفل قبلها.

(١٤) قوله ﷺ: «يقرب وضوءه» هو بضم الياء وفتح القاف وكسر الراء المشددة أي يدينه، والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به.

(١٥) قوله ﷺ: «ويستنشق فيشر» أي يخرج الذي في أنفه يقال نثر وائثر واستثر مشتق من الشرة وهي الأنف وقيل طرفه، وقد سبق بيانه في الطهارة.

(١٦) قوله ﷺ: «إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه» هكذا ضبطناه خرت بالخاء المعجمة، وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا ابن أبي جعفر فرواه جرت بالجيهم، ومعنى خرت بالخاء أي سقطت، ومعنى جرت ظاهر، والمراد بالخطايا الصغائر كما سبق في كتاب الطهارة ما اجتنب الكبار، والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف، وقيل الخياشيم عظام رفاق في أصل الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل غير ذلك.

(١٧) قوله ﷺ: «ثم يغسل قدميه» فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن الواجب غسل الرجلين، وقال الشيعة: الواجب مسحهما، وقال ابن جرير: هو غير، وقال بعض الظاهرية: يجب الغسل والمسح.

(١٨) هذا الكلام قد يستشكل من حيث أن ظاهره أنه لا يرى التحليل إلا بما سمعه أكثر من سبع مرات، ومعلوم أن من سمع مرة واحدة جاز له الرواية، بل تجب عليه إذا تعين لها، وجوابه أن معناه لو لم تحققه وأجزم به لما حدث به، وذكر المرات بياناً لصورة حاله ولم يرد أن ذلك شرط والله أعلم.

٥٣- باب لا تتخروا بصلائكم طلوع

الشمس ولا غروبها

٢٩٥- (٨٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَهَمَّ عُمَرُ^(١)، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَخَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا.

(١) قولها: «وهم عمر» تعني عمر بن الخطاب ﷺ في روايته النهي عن الصلاة بعد العصر مطلقاً وإنما نهى عن التحري قال القاضي: إنما قالت عائشة هذا لما روته من صلاة النبي ﷺ الركعتين بعد العصر، قال: وما رواه عمر قد رواه أبو سعيد وأبو هريرة، وقد قال ابن عباس في مسلم أنه أخره به غير واحد، قلت: ويجمع بين الروایتين، فرواية التحري محمولة على تأخير الفريضة إلى هذا الوقت، ورواية النهي مطلقاً محمولة على غير ذوات الأسباب.

٢٩٦- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

العين المهملة وكسر القاف منسوب إلى معمر وهي ناحية باليمن.

(٢) قوله: «جاء عليه قومه» هكذا هو في جميع الأصول جراء بالجيهم المضمومة جمع جري، بالهمز من الجراءة وهي الإقدام والتسلط، وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين حراء بالخاء المهملة المكسورة ومعناه غضاب ذوو غم قد عيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم من قولهم حرى جسمه سحري كضرب يضرب إذا تقص من ألم وغيره، والصحيح أنه بالجيهم.

(٣) قوله: «فقلت له ما أنت» هكذا هو في الأصول ما أنت، وإنما قال ما أنت ولم يقل من أنت لأنه سأل عن صفته لا عن ذاته والصفات مما لا يعقل.

(٤) هذا فيه دلالة ظاهرة على الحث على صلة الأرحام لأن النبي ﷺ قرنها بالتوحيد ولم يذكر له حزيات الأمور وإنما ذكر مهما وبدأ بالصلة.

(٥) وقوله: «ومعه يومئذ أبو بكر وبلال» دليل على فضلهما، وقد يحتاج به من قال أنهما أول من أسلم.

(٦) قوله: «فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن أرجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فاتني» معناه قلت له: إني متبعك على إظهار الإسلام هنا وإقامتي معك، فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين، وتخاف عليك من أذى كفار قريش، ولكن قد حصل أجرك فابق على إسلامك وأرجع إلى قومك واستمر على الإسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فاتني، وفيه معجزة للنبوّة وهي إعلامه بأنه سيظهر.

(٧) فيه صحة الجواب ببلى وإن لم يكن قلبها نفي وصحة الإقرار بها وهو الصحيح في مذهبنا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمها نفي.

(٨) قوله: «فقلت يا رسول الله أخبرني عما علمك الله» هكذا هو عما علمك وهو صحيح ومعناه أخبرني عن حكمه وصفته وبيته لي.

(٩) فيه أن النهي عن الصلاة بعد الصبح لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من الارتفاع وقد سبق بيانه. قوله ﷺ:

(١٠) قوله: «فإن الصلاة مشهودة محضرة» أي تغضرها الملائكة فهي أقرب إلى القول وحصول الرحمة.

(١١) معنى أتبل النفي ظهر إلى جهة المشرق، والنفي مختص بما بعد الزوال، وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده، وفيه كلام نفيس بسطته في تهذيب الأسماء.

(١٢) معنى يستقل الظل بالمرح أي يقوم مقابله في جهة الشمال ليس مائلاً إلى المغرب ولا إلى المشرق، وهذه حالة الإستواء، وفي الحديث التصريح بالنهي عن الصلاة حيثئذ تنزل الشمس وهو مذهب الشافعي وجماعير العلماء، واستثنى الشافعي حالة الإستواء يوم الجمعة، وللشافعي عياض رحمه الله في هذا الموضع كلام عجيب في تفسير الحديث، ومناهب العلماء نهت عليه لئلا يفتّر به، ومعنى تسجر جهنم توقد عليها إيقاداً بليناً، واختلف أهل العربية هل جهنم اسم عربي أم عجمي؟ فقيل عربي مشتق من الجهمومة وهي كراهة المنظر، وقيل من قولهم بثر جهام أي

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْرُورُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَتُصَلُّوا عِنْدَ ذَلِكَ».

٥٤- باب معرفة الركعتين اللتين كان يُصليهما

النبي ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ

٢٩٧- (٨٣٤) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَزْهَرَ وَالْمُسَوِّزَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعاً وَسَلِّمْهَا عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَقُلْ: إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيْنَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيْهَا. ^(١) قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي بِهِ. فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ ^(٢)، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، بِئْسَ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا يُصَلِّيَانِ، أَمَا حِينَ صَلَّاهُمَا فَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٣)، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ ^(٤) فَقُلْتُ: قَوْمِي بِجَنَّتِي فَقَوْلِي لَهُ: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ ^(٥): يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَسْمَعُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيَهُمَا ^(٦)؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ. قَالَ: فَقَعَلْتُ الْجَارِيَةَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ^(٧)، فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ! سَأَلْتُ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِيهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهَمَّا هَاتَانِ ^(٨)».

[أخرجه البخاري ١٢٣٣ و ٤٣٧٠].

(١) هكذا وقع في بعض الأصول ضرب الناس عليها، وفي بعض أصرف الناس عنها، وكلاهما صحيح ولا منافاة بينهما، وكان يضربهم عليها في وقت ويصرفهم عنها في وقت من غير ضرب أو يصرفهم مع الضرب، ولعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف من لم يبلغه من غير ضرب، وقد جاء في غير مسلم أنه كان يضرب عليها بالدره وفيه احتياط الإمام لرعيته ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وتعزيزهم عليها.

(٢) هذا فيه أنه يستحب للعالم إذا طلب منه تحقيق أمر مهم ويعلم

أن غيره أعلم به أو أعرف بأصله أن يرشد إليه إذا أمكنه، وفيه الاعتراف لأهل الفضل بمزيتهم، وفيه إشارة إلى أدب الرسول في حاجته، وأنه لا يستقل فيها بتصرف لم يؤذن له فيه، ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب إلى أم سلمة، لأنهم إنما أرسلوه إلى عائشة فلما أُرشدته عائشة إلى أم سلمة وكان رسولاً للجماعة لم يستقل بالذهاب حتى رجع إليهم فأنحبرهم فأرسلوه إليها.

(٣) قولها: «وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار» قد سبق مررات أن بني حرام بالراء وأن حراماً في الأنصار وحزماً بالزاي في قریش.

(٤) قولها: «فأرسلت إليه الجارية» فيه قبول خبر الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله ﷺ.

(٥) قولها: «فقولي له تقول أم سلمة» إنما قالت عن نفسها تقول أم سلمة فكتت نفسها ولم تقل هند باسمها لأنها معروفة بكنيتها، ولا بأس بذكر الإنسان نفسه بالكنية إذا لم يعرف إلا بها أو اشتهر بها بحيث لا يعرف غالباً إلا بها، وكتبت بابها سلمة بن أبي سلمة وكان صحابياً، وقد ذكرت أحواله في ترجمتها من تهذيب الأسماء.

(٦) قولها: «إني أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما» معنى أسمعك سمعتك في الماضي وهو من إطلاق لفظ المضارع لإرادة الماضي بقوله تعالى: «وقد نرى قلبك وجهك» وفي هذا الكلام أنه ينبغي التابع إذا رأى من المتبوع شيئاً يخالف المعروف من طريقته والمعتاد من حاله أن يسأله بلطف عنه، فإن كان ناسياً رجع عنه، وإن كان عامداً وله معنى يخص عرفه التابع واستفاده، وإن كان مخصوصاً بحال يعلمها ولم يتجاوزها، وفيه مع هذه الفوائد فائدة أخرى وهي أنه بالسؤال يسلم من إرسال الظن السيء بتعارض الأفعال أو الأقوال وعدم الارتباط بطريق واحد.

(٧) قولها: «فاشار بيده» فيه أن إشارة المصلي بيده ونحوها من الأفعال الخفيفة لا تبطل الصلاة.

(٨) فيه فوائد منها: إثبات سنة الظهر بعدها. ومنها: أن السن الرابعة إذا فاتت يستحب قضاؤها وهو الصحيح عندنا. ومنها: أن الصلاة التي لها سبب لا تكره في وقت النهي وإنما يكره ما لا سبب لها، وهذا الحديث هو عمدة أصحابنا في المسألة، وليس لنا أصح دلالة منه ودلالته ظاهرة، فإن قيل: فقد داوم النبي ﷺ عليها ولا يقولون بهذا. قلنا: لأصحابنا في هذا وجهان حكاهما المتولي وغيره: أحدهما القول به فمن دأبه سنة راتبة قضاها في وقت النهي كان له أن يداوم على صلاة مثلها في ذلك الوقت. والثاني وهو الأصح الأشهر ليس له ذلك وهذا من خصائص رسول الله ﷺ، وغصل الدلالة بفعله ﷺ في اليوم الأول، فإن قيل: هذا خاص بالنبي ﷺ. قلنا: الأصل الاقتداء به ﷺ وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به، بل هنا دلالة ظاهرة على عدم التخصيص وهي أنه ﷺ بين أنها سنة الظهر ولم يقل هذا الفعل مختص بي، وسكوته ظاهر في جواز الاقتداء.

ومن فوائده أن صلاة النهار منى منى كصلاة الليل وهو مذهبه ومذهب الجمهور وقد سبق المسألة. ومنها أنه إذا تعارضت المصالح والمهمات بدىء بأهمها، ولهذا بدأ النبي ﷺ بحديث القوم في الإسلام وترك

سنة الظهر حتى فات وقتها، لأن الاشتغال بإرشادهم وهدايتهم وقومهم إلى الإسلام أهم.

٢٩٨- (٨٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ

حُجْرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَةَ)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ السُّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ، ثُمَّ إِنَّهُ شَغِلَ عَنْهُمَا أَوْ نَسِيَهُمَا فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ^(١)، ثُمَّ أَتَيْتُهُمَا، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَتَيْتَهَا.

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: تَعْنِي دَائِمَ عَلَيْهَا. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٩٠ و ١٦٣١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَقْلُومًا.]

(١) هذا الحديث ظاهر في أن المراد بالسجنتين ركعتان هما سنة العصر قبلها. وقال القاضي: ينبغي أن تحمل على سنة الظهر كما في حديث أم سلمة ليفتق الحديثان، وسنة الظهر تصح تسميتها أنها قبل العصر.

٢٩٩- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

و حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ.^(١) [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٩١.]

(١) قولها: «ما ترك رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر عندي قط» يعني بعد يوم وفد عيس القيس.

٣٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: صَلَاتَانِ مَا تَرَكَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي قَطُّ، سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٩٢.]

٣٠١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَمَسْرُوقٍ، قَالَا:

نَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا كَانَ يَوْمُهُ الَّذِي كَانَ

يَكُونُ عِنْدِي إِلَّا صَلَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، تَعْنِي الرُّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٩٣.]

٥٥- باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب^(١)

(١) فيه حديث صلاحهم ركعتين بعد الغروب وقيل صلاة المغرب.

وفي رواية: «أنهم كانوا يصلونها بعد الأذان» وفي الحديث الآخر: «بين كل أذانين صلاة» المراد بالأذانين الأذان والإقامة. وفي هذه الروايات استحباب ركعتين بين المغرب وصلاة المغرب. وفي المسألة وجهان لأصحابنا أشهرهما لا يستحب، وأصحهما عند المحققين يستحب لهذه الأحاديث، وفي المسألة مذهبنا للسلف، واستحبها جماعة من الصحابة والتابعين من المتأخرين أحمد وإسحاق ولم يستحبها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وآخرون من الصحابة ومالك وأكثر الفقهاء. وقال النخعي: هي بدعة وحجة هؤلاء أن استحبابها يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلاً، وزعم بعضهم في جواب هذه الأحاديث أنها منسوخة، والمختار استحبابها لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وفي صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ: «صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب قبل المغرب» قال في الثالثة: لمن شاء.

وأما قولهم يؤدي إلى تأخير المغرب فهذا خيال منابذ للسنة فلا يلتفت إليه، ومع هذا فهو زمن يسير لا يتأخر به الصلاة عن أول وقتها، وأما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الأحاديث وعلما التاريخ وليس هنا شيء من ذلك والله أعلم.

٣٠٢- (٨٣٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ قُضَيْلٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ، عَنْ مُخْتَارِ ابْنِ قُلَيْبٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الطَّلُوعِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يُضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكُنَّا نَصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نَصَلِّيهِمَا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا.

٣٠٣- (٨٣٧) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِي، فَيَرَكُمُونَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ الْغَرِيبُ لَيْدَخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتَ، مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٠٣ و ٦٢٥.]

٥٦- باب بين كل أذانين صلاة

٣٠٤- (٨٣٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ». قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». [إخرجه البخاري ٦٢٧ و٦٢٤].

٣٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فِي الرَّابِعَةِ: «لِمَنْ شَاءَ».

٥٧- باب صلاة الخوف^(١)

٣٠٥- (٨٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، يَأْخُذُ الطَّائِفَتَيْنِ رُكْعَةً، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ، مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أَوَّلُكَ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَضَى هَؤُلَاءِ رُكْعَةً، وَهَؤُلَاءِ رُكْعَةً. [إخرجه البخاري ٩٤٢ و٩١٣٢ و٤١٣٣].

(١) ذكر مسلم رحمه الله في الباب أربعة أحاديث: أحدها حديث ابن عمر «أن النبي ﷺ صلى بإحدى الطائفتين رُكْعَةً والأخرى مواجِهَةً للعدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم، وجاء أولئك فصلى بهم رُكْعَةً ثم سلم فقصى هؤلاء رُكْعَةً وهؤلاء رُكْعَةً» وهذا الحديث أخذ الأوزاعي واشهب مالكي وهو جائز عند الشافعي، ثم قيل: إن الطائفتين فصلا رُكعتهم الباقية معاً، وقيل مفرقين وهو الصحيح. الثاني: حديث ابن أبي حنيفة بنحوه إلا أن النبي ﷺ صلى بالطائفة الأولى رُكْعَةً وثبت قائماً فافقوا لأنفسهم ثم انصرفوا ففصلوا وجاء العدو، وجاء الآخرون فصلى بهم رُكْعَةً ثم ثبت جالساً حتى اتوا رُكعتهم ثم سلم بهم. وبهذا أخذ مسالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم. وذكر عنه أبو داود في سننه صفة أخرى «أنه صفهم صفين فصلى بمن يليه رُكْعَةً ثم ثبت قائماً حتى صلى الذين خلفه رُكْعَةً ثم تقدموا وتاخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم رُكْعَةً ثم قعد حتى صلى الذي تخلفوا رُكْعَةً ثم سلم». وفي رواية: «سلم بهم جميعاً».

الحديث الثالث حديث جابر: «أن النبي ﷺ صفهم صفين خلفه والعدو بينهم وبين القبلة وركع بالجميع وسجد معه الصف المؤخر وقاموا ثم تقدموا وتاخر الذي يليه وقام المؤخر في غر العدو فلما قضى السجود سجد الصف المقدم، وذكر في الركعة الثانية نحوه» وحديث ابن عباس نحو

حديث جابر لكن ليس فيه تقدم الصف وتاخر الآخر، وبهذا الحديث قال الشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف إذا كان العدو في جهة القبلة، ويجوز عند الشافعي تقدم الصف الثاني وتاخر الأول كما في رواية جابر، ويجوز بقاؤهما على حالهما كما هو ظاهر حديث ابن عباس. الحديث الرابع: حديث جابر «أن النبي ﷺ صلى بكل طائفة رُكعتين». وفي سنن أبي داود وغيره من رواية أبي بكر أنه صلى بكل طائفة رُكعتين وسلم، فكانت الطائفة الثانية مفترضين خلف متنفسل، وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن البصري، وادعى الطحاوي أنه منسوخ ولا تقبل دعواه. إذ لا دليل لنسخه، فهذه ستة أوجه في صلاة الخوف. وروى ابن مسعود وأبو هريرة وجهاً سابعاً أن النبي ﷺ صلى بطائفة رُكْعَةً وانصرفوا ولم يسلموا ووقفوا بإزاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم رُكْعَةً ثم سلم فقصى هؤلاء رُكعتهم ثم سلموا وذهبوا فقاموا مقام أولئك ورجع أولئك فصلوا لأنفسهم رُكْعَةً ثم سلم، وبهذا أخذ أبو حنيفة، وقد روى أبو داود وغيره وجوهاً أخرى في صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجهاً. وذكر ابن القصار المالكي أن النبي ﷺ صلاها في عشرة مواطن، والمختار أن هذه الأوجه كلها جائزة بحسب مواطنها. وفيها تفصيل وتفرع مشهور في كتب الفقه.

قال الخطابي: صلاة الخوف أنواع صلاها النبي ﷺ في أيام مختلفة وأشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة، فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى. ثم مذهب العلماء كافة أن صلاة الخوف مشروعة اليوم كما كانت، إلا أبا يوسف والمزني فقالا: لا تنزع بعد النبي ﷺ لقول الله تعالى: «وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة» واحتج الجمهور بأن الصحابة لم يزلوا على فعلها بعد النبي ﷺ، وليس المراد بالآية تخصيصه ﷺ، وقد ثبت قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٣٠٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَوْفِ وَيَقُولُ: صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى.

٣٠٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ دَهَبُوا وَجَاءَ الْآخَرُونَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ قَصَصَ الطَّائِفَتَانِ رُكْعَةً رُكْعَةً.

قَالَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَإِذَا كَانَ خَوْفٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلَّ رَاكِبًا، أَوْ قَائِمًا، تَوَصَّيْتُ بِمَا.

٣٠٧- (٨٤٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو، حَدَّثَنَا

[إخرجه البخاري ٩٤٣ و٤٥٣٥].

أبي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

(١) قوله في رواية أبي الزبير عن جابر: «ثم سجد وسجد معه

الصف الأول» هكذا وقع في بعض النسخ الصف الأول ولم يقع في أكثرها ذكر الأول، والمراد: الصف المقدم الآن.

٣٠٩- (٨٤١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا

أبي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ^(١) ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَنَفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ، فَصَنَعَهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ قَامَ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رَكْعَةً، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ. [إخراجه البخاري: ٤١٣١].

(١) قوله: «صالح ابن خوات» هو يفتح الحاء المعجمة وتشديد الواو.

٣١٠- (٨٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ.

عَنْ صَلَاحِ بْنِ خَنَفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ^(١)، صَلَاةَ الْخَوْفِ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ^(٢)، وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعَدُوَّ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَبَّوْا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ^(٣)، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى فَصَلَّى بِهِمْ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ. [إخراجه البخاري: ٤١٢٩].

(١) قوله: «ذات الرقاع» هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بأرض غطفان من نجد، سميت ذات الرقاع لأن أقدام المسلمين نقت من الحفاة فلفوا عليها الحرق، هذا هو الصحيح في سبب تسميتها، وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري ﷺ، وقيل: سميت لجبل هناك يقال له الرقاع لأن فيه بياضاً وحمرة وسواداً، وقيل: سميت بشجرة هنا يقال لها ذات الرقاع، وقيل: لأن المسلمين رقعوا رأياتهم، ويحتمل أن هذه الأمور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة خلاف الرقاع، وقيل في غزوة بني النضر.

(٢) قوله في حديث يحيى بن يحيى: «أن طائفة صفت معه» هكذا هو في أكثر النسخ، وفي بعضها صلت معه وهما صحيحان.

(٣) قوله: «وطائفة وجاه العدو» هو بكسر الواو وضمها يقال وجأه ونجأه أي قتاله، والطائفة الفرقة والقطعة من الشيء تقع على القليل والكثير، لكن قال الشافعي: أكره أن تكون الطائفة في صلاة الخوف أقل من ثلاثة، فينبغي أن تكون الطائفة التي مع الإمام ثلاثة فأكثر، والذين في وجه العدو كذلك، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَلْيَاخُذُوا بَأْسَاحَتِهِمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا﴾ إلى آخر الآية. فأعاد على كل طائفة ضمير الجمع وأقل

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَصَنَعْنَا صَفَيْنِ: صَفًّا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَدُوَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ، وَقَامَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ، وَقَامُوا. ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ، وَتَأَخَّرَ الصَّفُّ الْمُقَدَّمُ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي حُجُورِ الْعَدُوِّ^(١)، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ، فَسَجَدُوا. ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا، قَالَ جَابِرٌ: كَمَا يَصْنَعُ حَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرَائِهِمْ. [إخراجه البخاري: ٤١٢٥ مختصراً].

(١) قوله: «وقام الصف المؤخر في حور العدو» أي في مقابلته، ونحر كل شيء أوله.

٣٠٨- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا مِنْ جُهَنَّةَ، فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ مِلْنَا عَلَيْهِمْ مِيلَةً لَأَقْطَعْنَا نَهْمَهُمْ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَقَالُوا: إِنَّهُ سَنَأْتِيهِمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْلَادِ، فَلَمَّا خَضَرَتِ الْعَصْرُ، قَالَ صَفْنَا صَفَيْنِ، وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ، قَالَ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرْنَا، وَرَكَعَ فَرَكَعْنَا، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ^(١)، فَلَمَّا قَامُوا سَجَدَ الصَّفُّ الثَّانِي، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الثَّانِي، فَقَامُوا مَقَامَ الْأَوَّلِ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرْنَا، وَرَكَعَ وَرَكَعْنَا، ثُمَّ سَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، وَقَامَ الثَّانِي، فَلَمَّا سَجَدَ الصَّفُّ الثَّانِي، ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قال أبو الزبير: ثُمَّ خَصَّ جَابِرٌ أَنْ قَالَ: كَمَا يُصَلِّي أَمْرَاؤُكُمْ هَؤُلَاءِ.

الجمع ثلاثة على المشهور.

٣١١- (٨٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرُّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ^(١) تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيِّفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَلَقٌ بِشَجَرَةٍ، فَاخَذَ سَيِّفَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَرَطَهُ^(٢)، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اتَّخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». قَالَ فَتَهَدَّاهُ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ، قَالَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ.^(٣) [وساقي بعد الحديث: ١٣٩٢، وخرجه البخاري ٤١٢٥، ٤١٢٧، ٤١٣٠، وعلقه ٤١٣٧، جميعها مختصرة].

(١) قوله: «شجرة ظليلة» أي ذات ظل.

(٢) قوله: «فاخذ السيف فاخترطه» أي سلّه.

(٣) معناه صلى بالطائفة الأولى ركعتين وسلم وسلموا، والثانية كذلك، وكان النبي ﷺ متفلاً في الثانية وهم مفترضون، واستدل به الشافعي وأصحابه على جواز صلاة المفترض خلف المتفل والله أعلم.

٣١٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى بِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ.

٧- كتاب الجمعة^(١)

حديث الرجل الذي دخل وعمر يخطب وقد ترك الغسل وقد ذكره مسلم، وهذا الرجل هو عثمان بن عفان جاء ميبأ في الرواية الأخرى، ووجه الدلالة: أن عثمان فعله وأقره عمر وحاضروا الجمعة وهم أهل الحل والعقد، ولو كان واجباً لما تركه ولا لزموه.

ومنها قوله ﷺ: «من توضأ فيها ونعمت ومن إغتسل فالغسل أفضل» حديث حسن في السنن مشهورة، وفيه دليل على أنه ليس بواجب ومنها قوله ﷺ: «لو اغتسلتم يوم الجمعة» وهذا اللفظ يقتضي أنه ليس بواجب لأن تقديمه لكان أفضل وأكمل ونحو هذا من العبادات، وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على الندب جمعاً بين الأحاديث.

٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِإِسْنِهِ.

٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِإِسْنِهِ.

٣- (٨٤٥) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيَّنَّا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيُّ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي شَغُلْتُ الْيَوْمَ، فَلَمْ أَتَقَلِّبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّدَاءَ^(٢)، فَلَمْ أَزِدْ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ^(٣). قَالَ عُمَرُ: وَالْوُضُوءُ أَيضاً!^(٤) وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ! [أخرجه البخاري: ٨٧٨].

(١) قوله: «أية ساعة هذه» قاله توبيخاً له وإنكاراً لتأخره إلى هذا الوقت، فيه تفقد الإمام رعيته وأمرهم بمصالح دينهم والإنكار على مخالفة السنة وإن كان كبير القدر، وفيه جواز الإنكار على الكبار في مجمع من الناس، وفيه جواز الكلام في الخطبة.

(٢) قوله: «سمعت النداء» هو بكسر النون وضمها والكسر أشهر. (٣) فيه الاعتذار إلى ولادة الأمور وغيرهم، وفيه إباحة الشغل والتصرف يوم الجمعة قبل النداء، وفيه إشارة إلى أنه إنما ترك الغسل لأنه يستحب، فرأى اشتغاله بقصد الجمعة أولى من أن يجلس للغسل بعد النداء ولذا لم يأمره عمر بالرجوع للغسل.

(٤) قوله: «والوضوء أيضاً» هو منصوب أي وتوضأت الوضوء فقط قاله الأزهري وغيره.

٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

(١) يقال بضم الميم وإسكانها وفتحها حكاية الفراء والواحدي وغيرهما، ووجهوا الفتح بأنها تجمع الناس ويكثرون فيها كما يقال همزة ولمزة لكثرة الهمز واللمز ونحو ذلك، سميت جمعة لاجتماع الناس فيها، وكان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى العروبة.

١- (٨٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٨٧٧].

(١) قوله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل». وفي رواية: «من جاء منكم الجمعة فليغتسل» وهذه الثانية محمولة على الأول معناها: من أراد الحجى فليغتسل وفي الحديث الآخر بعده: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» والمراد بالمحتلم البالغ وفي الحديث الآخر: «حق لله على مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده». وفي الحديث الآخر: «لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا» وفي رواية: «لو اغتسلتم يوم الجمعة».

٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ زُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْخُبَرِ: «مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٨٩٤ و ٩١٩].

(١) قوله: «وهو قائم على المنبر» فيه استحباب المنبر للخطبة فإن تغذر فليكن على موضع عال يبلغ صوته جميعهم ولينفرد فيكون أوقع في النفوس، وفيه أن الخطيب يكون قائماً، وسمي منبراً لارتفاعه من البر وهو الارتفاع.

(٢) واختلف العلماء في غسل الجمعة فحكى وجوه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة، وبه قال أهل الظاهر، وحكاة ابن المنذر عن مالك، وحكاة الخطابي عن الحسن البصري ومالك، وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب، قال القاضي: وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه، واحتج من أوجه بظواهر هذه الأحاديث، واحتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها

مُسْلِم، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا». [أخرجه البخاري: ٩٠٢ و ٢٠٧١].

(١) قوله: «يتأبون الجمعة» أي يأتونها.

(٢) قوله: «فَيَأْتُونَ فِي الْعِبَاءِ» هو بالمد جمع عباءة بالمد وعباية بزيادة باء لغتان مشهورتان.

٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ عَمَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِفَاةٌ^(١)، فَكَانُوا يَكُونُ لَهُمْ قَفْلٌ^(٢)، فَقِيلَ لَهُمْ: لَوْ اغْتَسَلْتُمْ^(٣) يَوْمَ الْجُمُعَةِ. [أخرجه البخاري: ٩٠٣].

(١) قوله: «ولم يكن لهم كفاة» هو بضم الكاف جمع كاف كقاض وقضاة وهم الخدم الذين يكفونهم العمل.

(٢) قوله: «لهم قفل» هو بناء مثناة فوق ثم فاء مفتوحتين أي راحة كرهية.

(٣) قوله ﷺ للذين جاؤوا ولهم الريح الكريهة: «لو اغتسلتم» فيه أنه يندب لمن أراد المسجد أو مجالسة الناس أن يجتنب الريح الكريهة في بدنه وثوبه.

٢- باب الطيب والسواك يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٧- (٨٤٦) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ أَبِي هِلَالٍ وَبُكَيرَ ابْنَ الْأَشْجِ، حَدَّثَاهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْمُتَكْبِرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسِوَاكَ، وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ^(١)»..

إِلَّا أَنْ بُكِّرَ لَمْ يَذْكُرْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَقَالَ فِي الطَّيِّبِ: وَلَوْ مِنْ طَيِّبِ الْمَرْأَةِ. [أخرجه البخاري: ٨٨٠. وانظر ما قبل الحديث السابق].

(١) هكذا وقع في جميع الأصول غسل يوم الجمعة على كل محتلم وليس فيه ذكر واجب. وقوله ﷺ: «وسواك ويمس من الطيب» معناه ويسن السواك ويمس الطيب ويمسح بفتح الميم وضمها. وقوله ﷺ: «ما قدر عليه» قال القاضي: محتمل لتكثيره، ومحتمل لتأكيد حتى يفعله بما أمكنه، ويؤيده قوله: «ولو من طيب المرأة» وهو المكروه للرجال، وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه، فأباحه للرجل هنا للضرورة لعدم غيره، وهذا يدل على تأكيد الله وأعلم.

٨- (٨٤٨) حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ دَخَلَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانٍ، فَعَرَّضَ بِهِ عَمْرُو، فَقَالَ: مَا بَالُ رَجَالٍ يَتَأَخَّرُونَ بَعْدَ النِّدَاءِ! فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا زِدْتُ حِينَ سَمِعْتُ النِّدَاءَ أَنْ تَوْضَأْتُ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ، فَقَالَ عَمْرُو: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا! لَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ». ^(١) [أخرجه البخاري: ٨٨٢].

(١) قوله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وغسل الجمعة واجب على كل محتلم» فالحديث الأول ظاهر في أن الغسل مشروع لكل من أراد الجمعة من الرجال سواء البالغ والصبي المميز. والثاني: صريح في البالغ. وفي أحاديث أخر الفاظ تقتضي دخول النساء كحديث «ومن اغتسل فالغسل أفضل» فيقال في الجمع بين الأحاديث أن الغسل يستحب لكل مريد الجمعة ومتأكد في حق الذكور أكثر من النساء لأنه في حقهن قريب من الطيب، ومتأكد في حق البالغين أكثر من الصبيان، ومذهبنا المشهور أنه يستحب لكل مريد لها، وفي وجه لأصحابنا يستحب للذكور خاص، وفي وجه يستحب لمن يلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين، ووجه يستحب لكل أحد يوم الجمعة سواء أراد حضور الجمعة أم لا، كغسل يوم العيد يستحب لكل أحد والصحيح الأول والله أعلم.

١- باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به

٥- (٨٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». ^(١) [أخرجه البخاري: ٨٥٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٩٥ و ٢٦٦٥، وانظر ما بعد الحديث ٨٤٧].

٦- (٨٤٧) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَأَبُونَ الْجُمُعَةَ^(١) مِنْ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْعَوَالِي، فَيَأْتُونَ فِي الْعِبَاءِ^(٢)، وَنِصْبِهِمُ الْعُبَارُ، فَتَخْرُجُ مِنْهُمْ الرِّيحُ، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ

عَبَادَةً، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، (ح).

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ..

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْرُورَةَ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

قَالَ طَاوُسٌ: فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: وَيَتَمَسُّ طَيِّباً أَوْ دُعْنَا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ. [أخرجه البخاري: ٨٨٤ و ٨٨٥].

٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩- (٨٤٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «حَقٌّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، يَغْتَسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ». [أخرجه البخاري: ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٣٤٨٦ و ٣٤٨٧].

١٠- (٨٥٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ^(١)، ثُمَّ رَاحَ، فَكَانَ مَا قَرُبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ بَقَرَهُ^(٢)، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ كَبَشُ أَقْرَنَ^(٣)، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ بَيْضَةً، فَلِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ^(٤) الذِّكْرَ^(٥)». [أخرجه البخاري: ٨٨١. وسأتي بعد الحديث ٨٥٦].

(١) قوله ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ» معناه غسلًا كنسل الجنابة في الصفات هذا هو المشهور في تفسيره، وقال بعض أصحابنا في كتب الفقه: المراد غسل الجنابة حقيقة، قالوا: ويستحب له مواقعة زوجته ليكون اغض للبصر واسكن لنفسه وهذا ضعيف أو باطل والصواب ما قدمناه.

(٢) قوله ﷺ: «ثُمَّ رَاحَ فَكَانَ مَا قَرُبَ بَدَنَهُ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ مَا قَرُبَ بَقَرَهُ» المراد بالرواح الذهاب أول النهار. وفي المسألة خلاف

مشهور. مذهب مالك وكثير من أصحابه والقاضي حسين وإمام الحرمين من أصحابنا أن المراد بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس، والرواح عندهم بعد الزوال وادعوا أن هذا معناه في اللغة، ومذهب الشافعي وجماعه أصحابه وابن حبيب المالكي وجماعه العلماء استحباب التكبير إليها أول النهار، والساعات عندهم من أول النهار، والرواح يكون أول النهار وآخره، قال الأزهرى: لغة العرب الرواح الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو في الليل، وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث، والمعنى لأن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة تكتب من جاء في الساعة الأولى وهو الكاهدي بدنة، ومن جاء في الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة، وفي رواية النسائي السادسة، فإذا خرج الإمام طورا الصحف ولم يكتبوا بعد ذلك أحدا، ومعلوم أن النبي ﷺ كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء السادسة، فدل على أنه لا شيء من الهدى والفضيلة لمن جاء بعد الزوال، ولأن ذكر الساعات إنما كان للحث في التكبير إليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتفعل والذكر ونحوه.

وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال، ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن النداء يكون حيثما يحرم التخلّف بعد النداء والله أعلم. واختلف أصحابنا هل تعيين الساعات من طلوع الفجر أم من طلوع الشمس، والأصح عندهم من طلوع الفجر، ثم أن من جاء في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها مشتركان في تحصيل أصل البدنة والبقرة والكبش، ولكن بدنة الأول أكمل من بدنة من جاء في آخر الساعة، وبدنة المتوسط متوسطة، وهذا كما أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة المفرد سبع وعشرين درجة، ومعلوم أن الجماعة تطلق على اثنين وعلى ألوف، فمن صلى في جماعة هم عشرة آلاف له سبع وعشرون درجة، ومن صلى مع اثنين له سبع وعشرون لكن درجات الأول أكمل، وأشباه هذا كثيرة معروفة، وفيما ذكرته جواب عن اعتراض ذكره القاضي عياض رحمه الله.

(٣) وقوله ﷺ: «كَبَشُ أَقْرَنَ» وصفه بالأقرب لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه يتضع به. والدجاجة بكسر الدال وقتحها لغتان مشهورتان ويقع على الذكر والأنثى، ويقال حضرت الملائكة وغيرهم يفتح الضاد وكسرهما لغتان مشهورتان الفتح أفصح وأشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾. وأما فقه الفصل فيه الحث على التكبير إلى الجمعة وأن مراتب الناس في الفضيلة فيها وفي غيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ وفيه أن القربان والصدقة يقع على القليل والكثير، وقد جاء في رواية النسائي بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة، وفي رواية بعد الكبش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة وإسنادا روايتين صحيحان، وفيه أن التضحية بالإبل أفضل من البقرة لأن النبي ﷺ قدم الإبل وجعل البقرة في الدرجة الثانية، وقد أجمع العلماء على أن الإبل أفضل من البقر في الهدايا، واختلفوا في الأضحية فمذهب الشافعي وأبي حنيفة والجمهور أن الإبل أفضل ثم البقر ثم الغنم كما في الهدايا، ومذهب مالك أن أفضل الأضحية الغنم ثم البقر ثم الإبل، قالوا: لأن النبي ﷺ ضحى بكبشين، وحجة الجمهور ظاهر هذا الحديث

وعامة العلماء: يجب الإنصات للخطبة. وحكي عن النخعي والشعبي وبعض السلف أنه لا يجب إلا إذا تلى فيها القرآن، قال: واختلفوا إذا لم يسمع الإمام هل يلزمه الإنصات كما لو سمعه، فقال الجمهور: يلزمه، وقال النخعي واحد واحد قولي الشافعي: لا يلزمه.

١١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ،

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ قَارِظٍ، وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، فِي هَذَا الْحَدِيثِ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَارِظٍ.

١٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَفِيتَ».

قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: هِيَ لُغَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَقَدْ لَفَوْتَ.

٤- باب في الساعة التي في يوم الجمعة

١٣- (٨٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَاقِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا آتَاهُ».

رَأَى قُتَيْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ: وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. [أخرجه البخاري: ١٢٥٠].

١٤- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَاقِفُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا آتَاهُ إِثْمًا». وَقَالَ يَسِيدُ بْنُ قُلَيْبٍ، يَزِيدُهَا. [أخرجه البخاري: ٥٢٩٤].

٦٤٠٠٠.

١٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ

وَالْقِيَاسِ عَلَى الْهَدَايَا، وَأَمَا تَضَحِيَّتُهُ ﷺ فَلَا يَلْزَمُ مِنْهَا تَرْجِيحُ الْغَنَمِ لِأَنَّهُ عَمَلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ الْوَقْتُ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ أَوْ فَعَلَهُ لِيَبَانَ الْجَوَازُ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ ضَحَى عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ.

(٤) قَوْلُهُ ﷺ: «حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ» قَالُوا هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ غَيْرُ الْخُفَّةِ وَظِلْفَتِهِمْ كِتَابَةُ حَاضِرِي الْجُمُعَةِ.

(٥) أَمَا لُغَاتُ هَذَا الْفَصْلِ فَمَعْنَى قَرُبِ تَصَدَّقْ، وَأَمَا الْبَلَنَةُ فَقَالَ جَهْمُورُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَجَمَاعَةُ مِنَ الْفُقَهَاءِ: يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِعَظَمِ بَدْنِهَا وَخَصَّاصِهَا جَمَاعَةُ الْإِبِلِ وَالْمَرَادُ هُنَا الْإِبِلُ بِالْإِتِّفَاقِ لِتَصْرِيحِ الْأَحَادِيثِ بِذَلِكَ، وَالْبَلَنَةُ وَالْبَقَرَةُ يَقَعَانِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بِاتِّفَاقِهِمْ، وَالْمَاءُ فِيهَا لِلْوَاحِدَةِ كَقَمْحَةٍ وَشَعِيرَةٍ وَغَوْضَةٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجِنْسِ، وَسَمِيَتْ بِقَرَةٍ لِأَنَّهَا تَقَرُّ الْأَرْضُ أَيْ تَشْقَى بِالْحَرَاةِ وَالْبَقَرِ الشَّقُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بِقَرِ بَطْنُهُ، وَمِنْهُ سَمِيَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ ﷺ لِأَنَّهُ بَقَرُ الْعِلْمِ وَدَخَلَ فِيهِ مَدْخَلًا بَلِيغًا وَوَصَلَ مِنْهُ غَايَةً مُرَضِيَةً.

٣- باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة

١١- (٨٥١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ»^(١)، فَقَدْ لَفَوْتَ^(٢). [أخرجه البخاري: ٩٣٤].

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَجُوبَ الْإِنْصَاتِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ فِي حَالِ الْخُطْبَةِ وَهَذَا مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالْجُمْهُورِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَجِبُ الْإِنْصَاتُ بِمُخْرَجِ الْإِمَامِ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَفَوْتَ». وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: «فَقَدْ لَفِيتَ» قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: هِيَ لُغَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَإِنَّمَا هُوَ فَقَدْ لَفَوْتَ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يَقَالُ لَنَا يَلْفُو كَعَزَا يَغْزُو، وَيَقَالُ لَنَى يَلْفُو كَعَمَى يَعْمَى لَعْنَانِ الْأَوَّلَى أَنْصَحَ، وَظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَقْتَضِي هَذِهِ الثَّانِيَةَ الَّتِي هِيَ لُغَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ» وَهَذَا مِنْ لَمَى يَلْمِي، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ لَقَالَ وَالْغَوْا بِضَمِّ الْغَيْنِ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُ: مَصْدَرُ الْأَوَّلِ اللَّغْوُ وَمَصْدَرُ الثَّانِي اللَّغْيُ، وَمَعْنَى فَقَدْ لَفَوْتَ أَيِ قُلْتَ اللَّغْوَ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمَلْغَى السَّاقِطُ الْبَاطِلُ الْمَرْدُودُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلْتَ غَيْرَ الصَّوَابِ، وَقِيلَ تَكَلَّمْتَ بِمَا لَا يَنْبَغِي فِيهِ الْحَدِيثُ النَّهْيُ عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ حَالَ الْخُطْبَةِ، وَنَبِهَ بِهَذَا عَلَى مَا سِوَاهُ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ أَنْصِتْ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَمَاءٌ لِنَوَافِسِهِ مِنَ الْكَلَامِ أَوَّلَى، وَإِنَّمَا طَرِيقُهُ إِذَا أَرَادَ نَهْيَ غَيْرِهِ عَنِ الْكَلَامِ أَنْ يُشِيرَ إِلَيْهِ بِالسَّكُوتِ إِنْ فَهَمَهُ، فَإِنْ تَعَذَّرَ فَفَهَمَهُ بِكَلَامٍ مُخْتَصَرٍ. وَلَا يَزِيدُ عَلَى أَقَلِّ مُمْكِنٍ.

واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام أو مكروه كراهة تنزيه؟ وهما قولان للشافعي. قال القاضي: قال مالك وأبو حنيفة والشافعي

والبخاري ومسلم وعقبي الحديثين أنه يحكم بالرفع والاتصال لأنها زيادة ثقة، وقد سبق بيان هذه المسألة واضحاً في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب، وسبق التنبيه على مثل هذا في مواضع آخر بعدها، وقد روي في سنن البيهقي عن أحمد بن سلمة قال: ذكرت مسلم بن الحجاج حديث غرمة هذا فقال مسلم: هو أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة.

(٢) قوله: «إلى أن تقضى الصلاة» هو بالثناء المثناة فوق المضمومة، قال القاضي: اختلف السلف في وقت هذه الساعة وفي معنى قائم يصلي، فقال بعضهم: هي من بعد العصر إلى الغروب، قالوا: ومعنى يصلي يدعو، ومعنى قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى: ﴿مما دمت عليه قائماً﴾ وقال آخرون: هي من حين خروج الإمام إلى فراغ الصلاة. وقال آخرون: من حين تمام الصلاة حتى يفرغ والصلاة عندهم على ظاهرها. وقيل: من حين يجلس الإمام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة. وقيل: آخر ساعة من يوم الجمعة. قال القاضي: وقد رويت عن النبي ﷺ في كل هذا آثار مفسرة لهذه الأقوال قال: وقيل عند الزوال. وقيل: من الزوال إلى أن يصير الظل نحو ذراع. وقيل: هي خفية في اليوم كله كليلة القدر. وقيل: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

قال القاضي: وليس معنى هذه الأقوال أن هذا كله وقت لها، بل معناها أنها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقللها هذا كلام القاضي، والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة.

٥- باب فضل يوم الجمعة

١٧- (٨٥٤) وحدثني حزملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن الأعرج.

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أذيل الجنة، وفيه أخرج منها».

١٨- () وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا المنيرة (يعني الحزامي)، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ، قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أذيل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

(١) قال القاضي عياض: الظاهر أن هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته، لأن إخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة، وإنما هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سبق لitanab العبد فيه بالأعمال الصالحة لنيل رحمة الله ودفع نقمته، هذا كلام القاضي. وقال أبو بكر بن العزى في كتابه الأحوذى في شرح الترمذي: الجميع من الفضائل، وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود النرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والأنبياء

عون، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم ﷺ، بئله.

١٤- () وحدثني حميد ابن مسعدة الباهلي، حدثنا بشر (يعني ابن مفضل)، حدثنا سلمة (وهو ابن علقمة)، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم ﷺ، بئله.

١٥- () وحدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي، حدثنا الربيع (يعني ابن مسلم)، عن محمد ابن زياد.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «إن في الجمعة ساعة، لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً، إلا أعطاه إياه». قال: وهي ساعة خفيفة.

١٥- () وحدثنا محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن مكيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

ولم يقل: وهي ساعة خفيفة.

١٦- (٨٥٣) وحدثني أبو الطاهر وعلي ابن خشرم، قال: أخبرنا ابن وهب، عن مخرمة ابن بكير (ح).

وحدثنا هارون ابن سعيد الأيلي وأحمد ابن عيسى، قال: حدثنا ابن وهب، أخبرنا مخرمة، عن أبيه، عن أبي بريدة ابن أبي موسى الأشعري، قال:

قال لي عبد الله ابن عمر: استمعت أباك يحدث، عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال قلت: نعم، سمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة».

(١) قوله: «عن غرمة بن بكر عن أبيه عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ» هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: لم يسنده غير غرمة عن أبيه عن أبي بردة، ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله: ومنهم من بلغ به أباه موسى ولم يرفعه، قال: والصواب أنه من قول أبي بردة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة، وتابعه وأصل الأحذب وغالب رواه عن أبي بردة من قوله: وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه موقوف ولا يثبت قوله عن أبيه، وقال أحمد بن حنبل عن حماد بن خالد قلت لمخرمة سمعت من أبيك شيئاً؟ قال: لا، هذا كلام الدارقطني وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة المعروفة له، وأكثر الحديثين أنه إذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع أو إرسال واتصال حكموا بالوقف والإرسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة، والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء،

٢٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يَبْدَأُ اللَّهُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاسْتَخْلَفُوا فَهَذَا اللَّهُ لِمَا اسْتَخْلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اسْتَخْلَفُوا فِيهِ، هَذَا اللَّهُ لَهُ» (١) (قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) فَالْيَوْمَ لَنَا، وَعَدَا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى.

(١) قال القاضي: الظاهر أنه فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيين ووكّل إلى اجتهداهم لإقامة شرائعهم فيه، فاختلف اجتهداهم في تعيينه ولم يهدم الله له وفرضه على هذه الأمة مبيناً ولم يكله إلى اجتهداهم فجازوا بتفضيله، قال: وقد جاء أن موسى عليه السلام أمرهم بالجمعة وأعلمهم بفضلها فناظره أن السبت أفضل فقبل له دعه. قال القاضي: ولو كان منصوحاً لم يصح اختلافهم فيه بل كان يقول خالفوا فيه. قلت: ويمكن أن يكون أمروا به صريحاً ونص على عينه فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه. أم لم يبدله وأبدلوه وغلطوا في إبداله.

٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

اخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُؤٍ أَخِي وَهْبِ بْنِ مَثْبُؤٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَبْدَأُ اللَّهُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَخْلَفُوا فِيهِ، فَهَذَا اللَّهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ نَبِعٌ، فَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» (١) (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٦٢٤ وَ٧٠٣٦).

٢٢- (٨٥٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ

الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَا:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَضَلَّ اللَّهُ، عَنْ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا» (١)، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا، فَهَذَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ نَبِعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ.

وَفِي رَوَايَةٍ وَاصِلُ: الْمَقْضِيُّ بَيْنَهُمْ.

والصالحين والأولياء، ولم يخرج منها طرداً بل لقضاء أوطار ثم يعود إليها، وأما قيام الساعة فسيب لتعجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم وإظهار كرامتهم وشرافهم، وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزجه على سائر الأيام، وفيه دليل المسألة غريبة حسنة وهي لو قال لزوجته: أنت طالق في أفضل الأيام، وفيها وجهان لأصحابنا أصحهما تطلق يوم عرفة. والثاني: يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا إذا لم يكن له نية، فاما إن أراد أفضل أيام السنة فيعتين يوم عرفة، وإن أراد أفضل أيام الأسبوع فيعتين الجمعة، ولو قال أفضل ليلة تمنت ليلة القدر وهي عند أصحابنا والجمهور منحصرة في العشر الأواخر من شهر رمضان، فإن كان هذا القول قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر، وإن كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق إلا في أول جزء من مثل تلك الليلة في السنة الثانية، وعلى قول من يقول هي متقلة لا تطلق إلا في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر. والله أعلم.

٦- باب هِدَايَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ

١٩- (٨٥٥) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ السَّائِقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ

عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) يَبْدَأُ اللَّهُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ» (٢)، ثُمَّ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا، هَذَا اللَّهُ لَهُ» (٣)، فَالْأَنَاسُ لَنَا فِيهِ نَبِعٌ، الْيَهُودُ غَدًا» (٤)، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» (٥) (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٣٨ وَ٨٧٦ وَ٢٩٥٦ وَ٦٨٨٧ وَ٧٤٩٥ وَ٨١٦٦ وَ٣٤٨٦).

(١) قال العلماء: معناه الآخرون في الزمان والوجود السابقون بالفضل ودخول الجنة، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم.

(٢) هو بفتح الباء الموحدة وإسكان المثناة تحت، قال أبو عبيد: لفظه يبد تكون بمعنى غير، ومعنى على، ومعنى من أجل، وكله صحيح هنا، قال أهل اللغة: ويقال يبد بمعنى يبد.

(٣) هو بفتح الباء الموحدة وإسكان المثناة تحت، قال أبو عبيد: لفظه يبد تكون بمعنى غير، ومعنى على، ومعنى من أجل، وكله صحيح هنا، قال أهل اللغة: ويقال يبد بمعنى يبد.

(٤) فيه دليل لوجوب الجمعة وفيه فضيلة هذه الأمة.

(٥) قوله ﷺ: «اليهود غداً» أي عيد اليهود غداً لأن ظروف الزمان لا تكون إخباراً عن الجثث فيقدر فيه معنى يمكن تقديره خبراً.

١٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَبْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بِمِثْلِهِ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ بَابٍ
مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَكٌ يَكْتُبُ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ (١) وَمِثْلُ (٢) الْجَزُورِ
ثُمَّ نَزَلَهُمْ (٣) حَتَّى صَغُرَ (٤) إِلَى مِثْلِ (٥) الْبَيْضَةِ فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ
طَوَّاتِ الصُّحُفَ وَحَضَرُوا الذِّكْرَ».

(١) هكذا ضبطناه الأول مثل بتشديد التاء وفتح الميم.

(٢) ونزلهم أي ذكر منازلهم في السبق والفضيلة.

(٣) وقوله صغر بتشديد الغين.

(٤) وقوله مثل البضة هو بفتح الميم والتاء المخففة.

٨- باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة

٢٦- (٨٥٧) حَدَّثَنَا أَمِيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَحْيَى
ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى
الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ (١) حَتَّى يَفْرُغَ (٢) مِنْ
خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرِ،
وَفُضِّلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٣)».

(١) قوله ﷺ في الرواية الأولى: «ثم أنصت» هكذا هو في أكثر النسخ
الحققة المعتمدة ببلاندا، وكذا نقله القاضي عياض عن الجمهور، ووقع في
بعض الأصول المعتمدة ببلاندا انصت، وكذا نقله القاضي عن الباجي
وآخرون انصت بزيادة تاء مشاة فوق، قال: وهو وهم، قلت: ليس هو
وهماً بل هي لغة صحيحة. قال الأزهرى في شرح الفاظ المختصر: يقال
أنصت وأنصت وأنصت ثلاث لغات.

(٢) وقوله: «حتى يفرغ من خطبته» هكذا هو في الأصول من غير
ذكر الإمام، وعاد الضمير إليه للعلم به وإن لم يكن مذكوراً.

(٣) وقوله ﷺ: «وفضل ثلاثة أيام» و«زيادة ثلاثة أيام» هو بنصب
فضل وزيادة على الطرف، قال العلماء: معنى المفرة له ما بين الجمعيتين
وثلاثة أيام أن الحسنة بعشر أمثالها، وصار يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه
الأفعال الجميلة في معنى الحسنة التي تجعل بعشر أمثالها. قال بعض
أصحابنا: والمراد بما بين الجمعيتين من صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل
الوقت من الجمعة الثانية حتى تكون سبعة أيام بلا زيادة ولا نقصان ويضم
إليها ثلاثة فقصر عشرة.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (١) قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

(١) فيه دلالة للمذهب أهل السنة أن الهدى والإضلال والخير والشر
كله بإرادة الله تعالى وهو فعله خلافاً للمعتزلة.

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ
سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، حَدَّثَنِي رَبِيعُ بْنُ حِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُدَيْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ
وَأَضَلَّ اللَّهُ عَنْهَا مَنْ كَانَ قَبْلُنَا». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ
فَضِيلٍ.

٧- باب فضل التهجير يوم الجمعة

٢٤- (٨٥٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ وَعَمْرُو بْنُ
سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ (١) قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ الْأَعْرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ
يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ
يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأُوا الصُّحُفَ (١)
وَجَاوَزُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ، وَمِثْلُ الْمُهْجَرِ كَمِثْلِ الَّذِي يُهْدِي
الْبَدَنَةَ (٢)، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ
كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ» (٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٨٨١، ٩٢٩، ٣٢١١.

(١) قوله ﷺ: «فإذا جلس الإمام طووا الصحف» وسبق في الحديث
الآخر: «من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكأنما قرب بدنة فإذا خرج الإمام
حضرت الملائكة يستمعون الذكر» ولا تعارض بينهما، بل ظاهر الحديثين
أن يخرج الإمام يحضرون ولا يطوون الصحف فإذا جلس على المنبر
طووها، وفي استحبابه الجلوس للخطبة أول صعوده حتى يؤذن المؤذن،
وهو مستحب عند الشافعي ومالك والجمهور، وقال أبو حنيفة ومالك في
رواية عنه: لا يستحب، ودليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في
الصحيح، والدليل على أنه ليس بواجب أنه ليس من الخطبة.

(٢) قوله ﷺ: «ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة» قال الخليل بن
أحمد وغيره من أهل اللغة وغيرهم: التهجير التكبير، ومنه الحديث: «لو
يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه» أي التكبير إلى كل صلاة هكذا
فسروه. قال القاضي: وقال الحاربي عن أبي زيد عن الفراء وغيره: التهجير
السير في المهاجرة والصحيح هنا أن التهجير التكبير، وسبق شرح تمام
الحديث قريباً.

٢٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ زَائِدَةَ عَنْ
سُهَيْبَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ، بِمِثْلِهِ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَرِيحُ نَوَاضِحَنَا. ^(١)

قال حَسَنٌ فَقُلْتُ لِجَعْفَرٍ: فِي أَيِّ سَاعَةٍ تِلْكَ؟ قال: زَوَالُ الشَّمْسِ.

(١) قوله: «نريح نواضحنا» هو جمع ناضح وهو: العبر الذي يستقي به سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه، ومعنى نريح أي نريجها من العمل وتعب السقي فنخليها منه، وأشار القاضي إلى أنه يجوز أن يكون أراد الروح للرعي.

٢٩- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ.

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي، ثُمَّ نَذَّهَبُ إِلَى جَمَلَانَا فَنَرِيحُهَا.

رَأَى عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ: حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، يَعْنِي النَّوَاضِحَ.

٣٠- (٨٥٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ، (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَعَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ. (رَأَى ابْنُ حَجْرٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخراجه البخاري: ٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤١ و٢٣٤٩ و٥٤٠٣ و٦٢٤٨ و٦٢٧٩].

٣١- (٨٦٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ الْحَارِثِ الْمُخَارِبِيِّ، عَنْ إِبْنِ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْثَرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَجْمَعُ ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَرْجِعُ نَسْتَبِغُ الْفَيْءَ. ^(٢)

(١) قوله: «كنا نجمع» هو بتشديد الميم المكسورة أي نصلي الجمعة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ^(١)، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ^(٢)، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَعَا ^(٣)».

(١) وقوله ﷺ: «فاستمع وأنصت» هما شيان متمليزان وقد يجتمعان، فلاستماع الإصغاء والإنصات السكوت، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

(٢) قوله ﷺ: «من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام» وفي الرواية الأخرى: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام» فيه فضيلة الغسل وأنه ليس بواجب للرواية الثانية. وفيه استحباب وتحسين الوضوء ومعنى إحسانه الإتيان به ثلاثاً ثلاثاً وذلك الأعضاء وإطالة الغرة والتحجيل وتقديم الميامن والإتيان بسنته المشهورة. وفيه أن التنفل قبل خروج الإمام يرم الجمعة مستحب وهو مذهبنا ومذهب الجمهور. وفيه أن التوافل المطلقة لا حد لها لقوله ﷺ: «فصلى ما قدر له» وفيه الإنصات للخطبة. وفيه أن الكلام بعد الخطبة قبل الإحرام بالصلاة لا بأس به.

(٣) قوله ﷺ: «ومن مس الحصا لغا» فيه النهي عن مس الحصا وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة. وفيه إشارة إلى إقبال القلب والجوارح على الخطبة، والمراد باللوغ هنا الباطل المذموم المردود وقد سبق بيانه قريباً.

٩- باب صَلَاةِ الْجُمُعَةِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ^(١)

(١) قوله في حديث جابر: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ» ثم نرجع فنريح نواضحنا» وفسر الوقت بزوال الشمس. وفي الرواية الأخرى: «حين تزول الشمس».

في حديث سهل: «ما كنا نقيل ولا نتعدى إلا بعد الجمعة».

وفي حديث سلمة: «كنا نجتمع مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس ثم نرجع نستبغ الفَيْءَ». وفي رواية: «ما نجد للحيطان شيئاً نستظل به» هذه الأحاديث ظاهرة في تعجيل الجمعة، وقد قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهر العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم: لا تجوز الجمعة إلا بعد زوال الشمس، ولم يخالف في هذا إلا أحمد بن حنبل وإسحاق فجوزاها قبل الزوال. قال القاضي: وروى في هذا أشياء عن الصحابة لا يصح منها شيء إلا ما عليه الجمهور، وحمل الجمهور هذه الأحاديث على المبالغة في تعجيلها، وأنهم كانوا يؤخرون الغداء والقيولة في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة لأنهم تدبوا إلى التكبير إليها، فلو اشتغلوا بشيء من ذلك قبلها خافوا فوتها أو فوت التكبير إليها.

٢٨- (٨٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ.

(٢) وقوله: «فتسبح الفري» إما كان ذلك لشدة التكبير وقصر حيطانه، وفيه تصريح بأنه كان قد صار في يسير.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ إِسَاسِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ، فَنَرُجِعُ وَمَا نَجِدُ لِلْحَيْطَانِ قِيًّا نَسْتَظِلُّ بِهِ. (١) [إخرجه البخاري: ٤١٦٨].

(١) وقوله: «وما نجد قِيًّا نَسْتَظِلُّ بِهِ» موافق لهذا فإنه لم ينف الفري من أصله وإما نفى ما يستظل به، وهذا مع قصر الحيطان ظاهر في أن الصلاة كانت بعد الزوال متصلة به.

١٠- باب ذِكرُ الْخُطْبَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْجُلُوسَةِ (١)

(١) قوله: «كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً ثم يجلس ثم يقوم» وفي حديث جابر بن سمرة: «كان للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس». وفي رواية: «كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن نباك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب» وفي هذه الرواية دليل لمذهب الشافعي والأكثرين أن خطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام إلا قائماً في الخطبتين ولا يصح حتى يجلس بينهما وأن الجمعة لا تصح إلا بخطبتين. قال القاضي: ذهب عامة العلماء إلى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة. وعن الحسن البصري وأهل الظاهر ورواية ابن الماجشون عن مالك أنها تصح بلا خطبة. وحكى ابن عبد البر إجماع العلماء على أن الخطبة لا تكون إلا قائماً لمن أطاقه. وقال أبو حنيفة: يصح قاعداً وليس القيام بواجب. وقال مالك: هو واجب لو تركه أساء وصحت الجمعة. وقال أبو حنيفة ومالك والجمهور: الجلوس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط، ومذهب الشافعي أنه فرض وشرط لصحة الخطبة. قال الطحاوي: لم يقل هذا غير الشافعي، ودليل الشافعي أنه ثبت هذا عن رسول الله ﷺ مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٣٣- (٨٦١) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَرَارِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ خَالِدٍ.

قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِماً، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ، قَالَ: كَمَا يَفْعَلُونَ الْيَوْمَ. [إخرجه البخاري: ٩٢٠ و٩٢٨].

٣٤- (٨٦٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ

وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ)، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُذَكِّرُ النَّاسَ. (١)

(١) وقوله: «يقرأ القرآن ويذكر الناس» فيه دليل للشافعي في أنه يشترط في الخطبة الوعظ والقرآن، قال الشافعي: لا يصح الخطبتان إلا بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ فيهما والوعظ، وهذه الثلاثة واجبات في الخطبتين، وتجب قراءة آية من القرآن في إحداها على الأصح، ويجب الدعاء للمؤمنين في الثانية على الأصح. وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور: يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم. وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك في رواية عنه: يكفي تحميدة أو تسيحة أو تهليلة وهذا ضعيف لأنه لا يسمى خطبة ولا يحصل له مقصودها مع مخالفته ما ثبت عن النبي ﷺ.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ:

أَتَانِي جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِماً، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِماً، فَمَنْ نَبَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِساً فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ، وَاللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ. (١)

(١) المراد الصلوات الخمس لا الجمعة.

١١- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا

انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ (١)

(١) قوله: «أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فانفلت الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾. وفي الرواية: الأخرى: «اثنا عشر رجلاً فهم أبو بكر وعمر» وفي الأخرى: «أنا فهم». فيه مقابلة لأبي بكر وعمر وجابر، وفيه أن الخطبة تكون من قيام، وفيه دليل للمالك وغيره عن قال: تنعقد الجمعة باثني عشر رجلاً، واجاب أصحاب الشافعي وغيرهم ممن يشترط أربعين بأنه محمول على أنهم رجعا أو ربع منهم غم أربعين فأتهم بهم الجمعة. ووقع في صحيح البخاري: «بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير» الحديث، والمراد بالصلاة انتظارها في حال الخطبة كما وقع في رواية مسلم هذه.

٣٦- (٨٦٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ..

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ فَانْقَلَبَ النَّاسُ إِلَىهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَانْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]. (أخرجه البخاري: ٩٣٦، ٢٠٥٨، ٢٠٦٤) ..

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ.

وَلَمْ يَقُلْ: قَائِمًا.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا رَفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطَّحَّانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ وَابْنِ سُلَيْمَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدِمَتْ سَوِيْقَةٌ^(١)، قَالَ: فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَانْزَلَتْ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (أخرجه البخاري: ٤٨٩٩) ..

(١) هو تصغير سوق والمراد العير المذكورة في الرواية الأولى وهي الإبل التي تحمل الطعام أو التجارة لا تسمى عيراً إلا هكذا، وسميت سوقاً لأن البضائع تساق إليها، وقيل: لقيام الناس فيها على سوقهم. قال القاضي: وذكر أبو داود في مراسيله أن خطبة النبي ﷺ هذه التي انفَضُّوا عنها إنما كانت بعد صلاة الجمعة وظنوا أنه لا شيء عليهم في الإنقضاء عن الخطبة، وأنه قبل هذه القضية إنما كان يصلي قبل الخطبة. قال القاضي: هذا أشبه بحال الصحابة، والمظنون بهم أنهم ما كانوا يدعون الصلاة مع النبي ﷺ ولكنهم ظنوا جواز الإنصراف بعد انقضاء الصلاة، قال: وقد أنكر بعض العلماء كون النبي ﷺ ما خطب قط بعد صلاة الجمعة لها.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيَّنَّا النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَدِمَتْ عِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْبَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾.

٣٩- (٨٦٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَغَبَذَ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ يَخْطُبُ قَاعِدًا، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْخَيْبِ يَخْطُبُ قَاعِدًا، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(١)

(١) هذا الكلام يتضمن إنكار المنكر، والإنكار على ولاية الأمور إذا خالفوا السنة، ووجه استدلاله بالآية أن الله تعالى أخبر أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ مع قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

١٢- باب التغليظ في ترك الجمعة

٤٠- (٨٦٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ يَحْيَى أَخَاهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مِينَاءَ. أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى أَغْوَادٍ مِثْرَةٍ: «لَيَتَّبِعِينَ أَفْوَامَ، عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(١).

(١) فيه استحباب اتخاذ المنبر وهو سنة مجمع عليها. وقوله: «فودعهم» أي تركهم. وفيه أن الجمعة فرض عين، ومعنى الختم الطبع والتنظية. قالوا في قول الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي طبع، ومثله الرين فقبل الرين السير من الطبع والطبع السير من الأقفال والأقفال أشدها. قال القاضي: اختلف المتكلمون في هذا اختلافاً كثيراً فقيل: هو إعدام اللطف وأسباب الخير، وقيل: هو خلق الكفر في صدورهم وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة. قال غيرهم: هو الشهادة عليهم، وقيل: هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم لتعرف بها اللاتكة من يمدح ومن يذم.

١٣- باب تخفيف الصلاة والخطبة

٤١- (٨٦٦) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْداً، وَخُطْبَتُهُ قَصْداً^(١).

(١) قوله: «فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً» أي بين الطول الظاهر والتخفيف المالحق.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

الصَّلَاةِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا، وَخَطْبَتُهُ قَصْدًا.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: رَزَكَهُ، عَنْ مِمَّاكَ.

٤٣-(٨٦٧) وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ^(١)، يَقُولُ: صَبِّحَكُمْ وَمَسَاكُمْ،^(٢) وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ»^(٣) كَهَاتَيْنِ^(٤)، وَيَقْرُنُ^(٥) بَيْنَ إصْبَعَيْهِ السَّابِقَةِ^(٦) وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ»^(٧)، فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٨)، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعٍ^(٩) ضَلَالَةٌ^(١٠)، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ»^(١١)، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَا هِلَاجَ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلَيْلِي وَعَلَيَّ^(١٢).

(١) يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن ينفخ أمر الخطبة ويرفع صوته ويمزج كلامه ويكون مطابقاً للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب، ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمراً عظيماً وتحذيره خطباً جسيماً.

(٢) الضمير في قوله: يقول صباحكم مساءم عائد على مندر جيش.

(٣) قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة» روي بنصبها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه.

(٤) قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» قال القاضي: يحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة، ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً.

(٥) وقوله: «يقرن» هو بضم الراء على المشهور الفصح وحكي كسرهما.

(٦) وقوله: «السَّابِقَةُ» سميت بذلك لأنهم كانوا يمشون بها عند السب.

(٧) قوله: «ويقول أما بعد» فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرهما، وكذا في خطب الكتب المصنفة، وقد عقد البخاري باباً في استحبابه وذكر فيه جملة من الأحاديث، واختلف العلماء في أول من تكلم به فقيل داود عليه السلام، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل فس بن ساعدة، وقال بعض المفسرين أو كثير منهم أنه فصل الخطاب الذي أوتي به داود، قال المحققون: فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل.

(٨) وقوله: «خير الهدى هدى محمد» هو بضم الماء وفتح الدال فيها ويفتح الماء وإسكان الدال أيضاً بضبطناه بالوجهين، وكذا ذكره جماعة بالوجهين. وقال القاضي عياض: رويته في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح،

وبالفتح ذكره الهروي، وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أي أحسن الطرق طريق محمد، يقال: فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب اهتموا بهدي عمار، وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والإرشاد، قال العلماء: لفظ الهدى له معنيان: أحدهما معنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد، وقال الله تعالى: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم» «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم».

«هدى للمتقين». ومنه قوله تعالى: «وأما نعوذ فهديناكم» أي بينا لهم الطريق. ومنه قوله تعالى: «إنا هدينا السبيل» «وهديناه النجدين». والثاني: معنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرد الله به. ومنه قوله تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» وقالت القدرية: حيث جاء الهدى فهو للبيان بناء على أصلهم الفاسد في إنكار القدر، ورد عليهم أصحابنا وغيرهم من أهل الحق مبني القدر لله تعالى بقوله تعالى: «والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» ففرق بين الدعاء والهداية.

(٩) قوله: «كل بدعة» مؤكداً بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى: «ندم كل شيء».

(١٠) قوله ﷺ: «وكل بدعة ضلالة» هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع. قال أهل اللغة: هي كل شيء عمل على غير مثال سابق. قال العلماء: البدعة خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومكرهة ومباحة، فمن الواجبة نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك، ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك، ومن المباح التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك، والحرام والمكروه ظاهران، وقد أوضحت المسألة بأدلتها المبسوطة في تهذيب الأسماء واللغات، فإذا عرف ما ذكرته علم أن الحديث من العام المخصوص، وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: نعمت البدعة، ولا يمنع من كون الحديث عاماً مخصوصاً.

(١١) قول ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» هو موافق لقول الله تعالى: «إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» أي أحق، قال أصحابنا: فكان النبي ﷺ إذا اضطرب إلى طعام غيره وهو مضطر إليه نفسه كان للنبي ﷺ أخذه من مالكة المضطر ووجب على مالكة بذله له ﷺ، قالوا: ولكن هذا وإن كان جائزاً فما وقع.

(١٢) قوله ﷺ: «ومن ترك ديناً أو ضياعاً فلي وعلي» هذا تفسير لقوله ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» قال أهل اللغة: الضياع يفتح الضاد العيال، قال ابن قتيبة: أصله مصدر ضاع يضعب ضياعاً، المراد من ترك أطفالاً وعيالاً ذوي ضياع فأوقع المصدر موضع الاسم. قال أصحابنا: وكان النبي ﷺ لا يصلى على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاة لثلا يتساهل الناس في الاستئذنة ويهملوا الوفاء فجزهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم، فلما فتح الله على المسلمين مبادي الفتح قال ﷺ: «من ترك ديناً فعلي» أي قضاه فكان يقضيه. واختلف أصحابنا هل كان النبي ﷺ يجب عليه قضاء ذلك الدين أم كان يقضيه تكروماً؟ والأصح عندهم أنه كان واجباً عليه ﷺ. واختلف أصحابنا هل هذه من الخصائص أم لا؟ فقال

الله ﷺ: «وَعَلَى قَوْمِكَ». قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ قَبِعَتْ رَسُولُ
الله ﷺ سَرِيَّةً فَمَرَوْا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ
أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ
مِطْهَرَةً^(١)، فَقَالَ: رُدُّوْهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ ضِمَادُ.

(١) قوله: «ان ضمادا قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقي من
هذه الريح» أما ضماد فبكر الضاد المعجمة، وشنوءة بفتح الشين وضم
النون ومعناها مدة، ويرقي بكسر القاف، والمراد بالريح هنا الجنون، ومس
الجن في غير رواية مسلم يرقي من الأرواح أي الجن، سماوا بذلك لأنهم
لا يصبرهم الناس فهم كالروح والريح.

(٢) قوله: «فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء» ولقد بلغن ناعوس
البحر» ضبطناه بوجهين: أشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود
في أكثر نسخ بلادنا. والثاني قاموس بالقاف والميم وهذا الثاني هو المشهور
في روايات الحديث في غير صحيح مسلم. وقال القاضي عياض: أكثر
نسخ صحيح مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف والعين، قال: ووقع عند أبي
محمد بن سعيد ناعوس ببناء المشاة فوق، قال: ورواه بعضهم ناعوس
بالنون والعين، قال: وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحيحين
والحميدي في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم، قال بعضهم:
هو الصواب، قال أبو عبيد: قاموس البحر وسطه، وقال ابن دريد: لجنه،
وقال صاحب كتاب العين: قعره الأقصى، وقال الحرابي: قاموس البحر
قعره، وقال أبو مروان بن سراج: قاموس فاعول من قمسته إذا غسسته
فقاموس البحر لجنه التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها وهي لفظة
عربية صحيحة. وقال أبو علي الجبائي: لم أجد في هذه اللفظة تلجأ. وقال
شيخنا أبو الحسين: قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح بمعنى قاموس
كانه من القوس وهو تظان الظهر وتمعه فيرجع إلى عمق البحر ولجنه،
هذا آخر كلام القاضي رحمه الله. وقال أبو موسى الأصفهاني: وقع في صحيح
مسلم ناعوس البحر بالنون والعين، قال: وفي سائر الروايات قاموس وهو
وسطه ولجنه، قال: وليست هذه اللفظة موجودة في مسند إسحاق بن
راهويه الذي روى مسلم هذا الحديث عنه لكنه قرنه بأبي موسى فلمعه في
رواية أبي موسى، قال: وإنما أورد مثل هذه الألفاظ لأن الإنسان قد يطلبها
فلا يجدها في شيء من الكتب فيتحير فإذا نظر في كتابي عرف أصلها
ومعناها.

(٣) قوله: «هات» هو بكسر التاء.

(٤) هي بكسر الميم وفتحها حكاهما ابن السكيت وغيره الكسر أشهر.

٤٧- (٨٦٩) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ ابْنِ جَبْرِ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ
حِثَّانٍ^(٢)، قَالَ قَالَ أَبُو وَائِلٍ:

خَطَبَنَا عَمَارٌ، فَأَوْجَزَ وَابْلَغَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا أَبَا الْبَقَّظَانِ!
لَقَدْ ابْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ^(٣)! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ، وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ،

بعضهم: هو من خصائص رسول الله ﷺ ولا يلزم الإمام أن يقضي من
بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال
سعة ولم يكن هناك أهم منه.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَخْلَدٍ،
حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ،
قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ،
وَقَدْ غَلَا صَوْتُهُ، ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ^(١).

(١) فيه دليل للشافعي رحمه الله أنه يجب حمد الله تعالى في الخطبة وتعيين
لفظه ولا يقوم غيره مقامه.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ
سُقْيَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخُطُبُ النَّاسَ، يَحْمَدُ
اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا
مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ
اللَّهِ». ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ.

٤٦- (٨٦٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
الْمُنْتَنَى، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى.

قَالَ ابْنُ الْمُنْتَنَى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى (وَهُوَ أَبُو هَمَامٍ)،
حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَزْدِ
شَنْوَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ^(١)، فَسَمِعَ سَهْمًا مِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا
الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ
إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ،
فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ». قَالَ فَقَالَ: اعْبُدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ،
فَاعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ فَقَالَ: لَقَدْ
سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُفَّةِ وَقَوْلَ السَّخَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ
مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغُنَّ نَاعُوسَ الْبَحْرِ^(٢)، قَالَ فَقَالَ:
هَاتِ^(٣) بِذَلِكَ أَبَايَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ فَابْتِيعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ

ونستغفرو ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً والله أعلم.

مِنَّةٌ مِنْ فَهْمِهِ^(١)، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ^(٢)، وَإِنْ مِنْ النَّبِيِّ سِخْرًا.

(١) بالجمع.

(٢) بالثناة.

(٣) قوله: «قال ابن عمر فقد غوي» هكذا وقع في النسخ غوي بكسر الواو، قال القاضي: وقع في روايتي مسلم بفتح الواو وكسرهما والصواب الفتح وهو من الغي وهو الانهماك في الشر.

٤٩- (٨٧١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ عَطَاءَ، يُخْبِرُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَثْلَى.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ: «وَنَادَا يَا مَالِكُ»^(١) [أخرجه البخاري: ٢٢٣٠ و ٣٢١٦ و ٤٨١٩].

(١) قوله: «سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك» فيه القراءة في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف واختلفوا في وجوبها والصحيح عندنا وجوبها وأقلها آية.

٥٠- (٨٧٢) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَخْتِ لِعَمْرَةَ^(١)، قَالَتْ: أَخَذْتُ (ق) وَالْقُرْآنَ (الْمَجِيد) مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِهَا عَلَى النَّبِيِّ، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ.

(١) قوله: «عن اخت لعمرة» هذا صحيح يحتاج به ولا يضر عدم تسميتها لأنها صحابية والصحابة كلهم عدول.

٥١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ أَخْتِ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهَا، بِعِشْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

٥١- (٨٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَعْنٍ.

عَنْ بِنْتِ لِحَارَةَ^(٢) ابْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: مَا حَفِظْتُ (ق) إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلِّ جُمُعَةٍ^(٣)، قَالَتْ: وَكَانَ تَنَوَّرْنَا وَتَنَوَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا^(٤).

(٣) قوله: «لو كنت تفتت» أي أطلت قليلاً.

(٤) قوله ﷺ: «منة من فقهه» بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة، قال الأزهري والأكثر: الميم فيها زائدة وهي مفعلة. قال الحروري: قال الأزهري غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية. قال القاضي عياض: قال شيخنا ابن سراج هي أصلية.

(٥) قوله ﷺ: «واقصروا الخطبة» الممطرة في واقصروا همزة وصل، وليس هذا الحديث مخالفاً للأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة لقوله في الرواية الأخرى: «وكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً» لأن المراد بالحديث الذي نحن فيه أن الصلاة تكن طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلاً يشق على المأمومين، وهي حيثن قصد أي معتلة والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها.

٤٨- (٨٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ رَفِيعٍ، عَنْ تَعِيمِ ابْنِ طَرَفَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ^(١)، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِئْسَ الْخُطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٢).

قال ابن عمر: فَقَدْ غَوَى^(٣).

(١) قوله: «فقد رشد» بكسر الشين وفتحها.

(٢) قال القاضي وجماعة من العلماء: إنما أنكر عليه لتشريكه في الضمير المقضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيماً لله تعالى بتقديم اسمه كما قال ﷺ في الحديث الآخر: «لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن لقل ما شاء الله ثم شاء فلان» والصواب أن سبب النهي أن الخطب شأنها البسط والإيضاح واجتناب الإشارات والرموز، ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ليفهم، وأما قول الأولين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله ﷺ، كقوله ﷺ: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» وغيره من الأحاديث، وإنما نسي الضمير هنا لأنه ليس بخطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم، فكلمنا قل لفظه كان أقرب إلى حفظه، بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه وإنما يراد لإلتعاض بها.

وما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود ﷺ قال: «علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه

وأصحابنا وغيرهم، وحكى القاضي عن بعض السلف وبعض المالكية بإحاطته لأن النبي ﷺ رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى، وأجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لعارض.

١٤- باب التَّحِيَّةُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ^(١)

(١) هذه الأحاديث كلها صريحة في الدلالة للمذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وفقهاء الحديث أنه إذا دخل الجامع يوم الجمعة والإمام يخطب استحباب له أن يصلي ركعتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل أن يصليهما، وأنه يستحب أن يتجوز فيهما لسمع بعدهما الخطبة، وحكى هذا المذهب أيضاً عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين. قال القاضي: وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما، وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وحنابلة الأمر بالانصات للإمام، وتأولوا هذه الأحاديث أنه كان عرباً فأمره النبي ﷺ بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه، وهذا تأويل باطل يرد صريح قوله ﷺ: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ولينجز فيهما» وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل، ولا أظن عالماً يبلغه هذا اللفظ صحيحاً فيخالفه.

وفي هذه الأحاديث أيضاً جواز الكلام في الخطبة لحاجة، وفيها جواز للخطيب وغيره، وفيها الأمر بالمعروف والإرشاد على المصالح في كل حال وموطن، وفيها أن تحية المسجد ركعتان، وأن نوافل النهار ركعتان، وأن تحية المسجد لا تنوت بالجلوس في حق جاهل حكمها وقد أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس، وهو محمول على العالم بأنها سنة، أما الجاهل فبتاركها على قرب لهذا الحديث، والمستنبط من هذه الأحاديث أن تحية المسجد لا تترك في أوقات النهي عن الصلاة، وأنها ذات سبب تنباح في كل وقت، ويلحق بها كل ذوات الأسباب كقضاء الفاتنة ونحوها، لأنها لو سقطت في حال لكان هذا الحال أولى بها فإنه مأمور باستماع الخطبة، فلما ترك لها استماع الخطبة وقطع النبي ﷺ لها الخطبة وأمره بها بعد أن قعد وكان هذا المجلس جاهلاً حكمها دل على تأكيدها وأنها لا تترك بحال ولا في وقت من الأوقات والله أعلم.

٥٤-(٨٧٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيَّنَّا النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَلَّيْتَ؟ يَا فَلَانُ». قَالَ: لَا. قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ». [إخراجه البخاري: ٩٣٠ و٩٣١].

٥٤-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَيَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا قَالَ حَمَّادٌ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّكْعَتَيْنِ.

٥٥-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ

(١) هو بضم الخاء المعجمة وهو خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب يساف الأنصاري سبق بيانه مرات.
(٢) هو بالخاء المعجمة.

(٣) قوله: «ما حفظت ق إلا من في رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة» قال العلماء: سبب اختيار ق أنها مشتملة على البعث والموت والمواظب الشديدة والزواجر الأكيدة، وفيه دليل للقراءة في الخطبة كما سبق، وفيه استحباب قراءة ق أو بعضها في كل خطبة.

(٤) قولها: «وكان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً» إشارة إلى حفظها ومعرفتها بأحوال النبي ﷺ وقرنها من منزله.

٥٢-() وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ^(١) ابْنِ زُرَّارَةَ.

عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ ابْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ تَنُورُنَا وَتَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا، سَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضُ سَنَةٍ، وَمَا أَخَذْتُ (ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ) إِلَّا، عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقْرَأُهَا كُلُّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، إِذَا خَطَبَ النَّاسَ.

(١) هكذا هو في جميع النسخ سعد بن زرارة وهو الصواب، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وروايات جميع شيوخهم، قال: وهو الصواب، قال: وزعم بعضهم أن صوابه أسعد وغلط في زعمه، وإنما أوقعه في الغلط اغتراره بما في كتاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع فإنه قال: صوابه أسعد، ومنهم من قال: سعد، وحكى ما ذكره عن البخاري، والذي في تاريخ البخاري ضد ما قال فإنه قال في تاريخه سعد وقيل أسعد وهو وهم فانقلب الكلام على الحكم، وأسعد بن زرارة سيد الخزرج وأخوه هذا سعد بن زرارة جد يحيى، وعمرة أدرك الإسلام ولم يذكره كثيرون في الصحابة لأنه ذكر في المناقبين.

٥٣-(٨٧٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ رُوَيْبَةَ، قَالَ: رَأَى بَشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعاً يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبِحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ يَدَيَّ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ^(١).

٥٣-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ حُصَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: رَأَيْتُ بَشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ، فَقَالَ عُمَارَةُ ابْنُ رُوَيْبَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

(١) هنا فيه أن السنة أن لا يرفع اليد في الخطبة وهو قول مالك

١٥- باب حديث التَّغْلِيمِ فِي الْخُطْبَةِ

٦٠- (٨٧٦) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ابن الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ:

قال أبو رَافِعَةَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ، عَنْ دِينِهِ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ^(١)، قَالَ: فَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكْ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأَنَبَيْ بِكَرْسِيِّ، حَسِبْتُ^(٢) قَوَائِمَهُ حَيِّدًا، قَالَ فَقَعَدَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا.

(١) وقوله: «رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه» فيه استحباب تلميح السائل في عبارته وسؤاله العالم، وفيه تواضع النبي ﷺ ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم، وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فاهمها، ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجب إجابته وتعليمه على الفور، وقعوده ﷺ على الكرسي لسمع الباقر كلامه ويروا شخصه الكريم، ويقال كرسي بضم الكاف وكسرهما والضم أشهر، ويحتمل أن هذه الخطبة التي كان النبي ﷺ فيها خطبة أمر غير الجمعة ولهذا قطعها بهذا الفصل الطويل، ويحتمل أنها كانت الجمعة واستأنفها، ويحتمل أنه لم يحصل فصل طويل، ويحتمل أن كلامه لهذا الغريب كان متعلقاً بالخطبة فيكون منها ولا يضر المشي في أثنائها.

(٢) هكذا هو في جميع النسخ حسب، ورواه ابن أبي خيثمة في غير صحيح مسلم خلت بكسر الحاء وسكون اللام وهو بمعنى حسب، قال القاضي: ووقع في نسخة ابن الحناء خشب بالحاء والشين المجتمعين، وفي كتاب ابن قتيبة خلب بضم الحاء وآخره باء موحدة وفسره بالليف وكلاهما تصحيف، والصواب حسب بمعنى ظننت كما هو في نسخ مسلم وغيره من الكتب المعتمدة.

١٦- باب مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٦١- (٨٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:

اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ، فَقَرَأَ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، قَالَ: فَأَذَرْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَأُ بِهِمَا بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو..

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ»، قَالَ: لَا. قَالَ: «فَمَ فَصَلَ الرُّكْعَتَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ قُتَيْبَةُ قَالَ: «صَلَّ رُكْعَتَيْنِ».

٥٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَخْطُبُ. فَقَالَ لَهُ: «أَرَكُنْتَ رُكْعَتَيْنِ؟»، قَالَ: لَا. فَقَالَ: «أَرَكُنْتَ»..

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ خَرَجَ الْإِمَامُ، فَلْيُصَلِّ رُكْعَتَيْنِ». (إخرجه البخاري: ١١٦٦).

٥٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ سُلَيْكُ النَّظَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَعَدَ سُلَيْكُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَكُنْتَ رُكْعَتَيْنِ؟»، قَالَ: لَا. قَالَ: «قُمْ فَأَرَكُعْهُمَا».

٥٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ،

كِلَاهُمَا، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

قال ابن خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ابْنِ سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ سُلَيْكُ النَّظَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ: «يَا سُلَيْكُ! قُمْ فَأَرَكُعْ رُكْعَتَيْنِ، وَتَجُوزْ فِيهِمَا». ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرَكُعْ رُكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَجُوزْ فِيهِمَا». (إخرجه البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» ١٦١).

رسول الله ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(١)

شَيْءٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِوَى سُورَةِ الْجُمُعَةِ؟
قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ: هَلْ أَتَاكَ.

١٧- باب مَا يُقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

٦٤- (٨٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدٍ، عَنْ مُسْلِمِ
الْبَطِينِ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ،
يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ
مِنَ الدَّهْرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ، فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، سُورَةَ
الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ.

(١) قوله: «عن غول عن مسلم البطين» أما غول فبضم الميم وفتح
الحاء المعجمة والواو المشددة هنا هو المشهور الأصوب. وحكى صاحب
المطلع هذا عن الجمهور قال: وضبطه بعضهم بكسر الميم وإسكان الحاء،
وأما البطين فبفتح الباء وكسر الطاء.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو
كَرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. فِي
الصَّلَاتَيْنِ كِلْتَاهُمَا، كَمَا قَالَ سُفْيَانُ.

٦٥- (٨٨٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ
سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ،
يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَمْ تَنْزِيلُ، وَهَلْ أَتَى. [أخرجه البخاري: ٨٩١ و ١٠٦٨].

٦٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ
إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ، يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ب (أَلَمْ تَنْزِيلُ)، فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ: (هَلْ
أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)^(١)

(١) فيه دليل لمنهبا ومذهب موافقنا في استحبابهما في صبح
الجمعة، وأنه لا تكره قراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجود، ذكر مالك
وآخرون ذلك، وهم معجوجون بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المروية
من طرق عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.

(١) فيه استحباب قراءةهما بكاملهما فهما وهو منهبا ومذهب
آخرين. قال العلماء: والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها على وجوب
الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد، والحث
على التوكل والذكر وغير ذلك، وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها
منهم وتنبههم على التوبة، وغير ذلك مما فيها من القواعد لأنهم ما كانوا
يجمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها.

٦١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) كِلَاهُمَا،
عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:
اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي رِوَايَةِ حَاتِمٍ فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي السَّجْدَةِ
الْأُولَى، وَفِي الْآخِرَةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

وَرِوَايَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

٦٢- (٨٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ
الْمُثَنَّبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَى النَّعْمَانِ ابْنِ
بَشِيرٍ.

عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ، فِي
الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ، بِسَبْعِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ^(١)

قَالَ: وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ
بِهِمَا إِضْمًا فِي الصَّلَاتَيْنِ.

(١) فيه استحباب القراءة فهما بهما. وفي الحديث الآخر القراءة في
العید بقاء واقترت وكلاهما صحيح، فكان ﷺ في وقت يقرأ في الجمعة
الجمعة والمنافقين، وفي وقت سبح وهل أتاك، وفي وقت يقرأ في العيد قاف
واقترت، وفي وقت سبح وهل أتاك.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٣- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ،
عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

كَتَبَ الضُّحَّاكُ ابْنُ قَيْسٍ إِلَى النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ: يَسْأَلُهُ أَيُّ

١٨- باب الصلاة بعد الجمعة^(١)

[٧٢٩].

٧١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ وَصَفَ تَطَوُّعَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، قَالَ يَحْيَى: أَظْنَيْتُ قَرَأْتُ فَيُصَلِّي أَوْ الْبَيْتَ.^(١)

(١) قوله: «قال يحيى أظنني قرأت فيصلي أو البتة» معناه أظن أنني قرأت على مالك في روايتي عنه فيصلي أو أجزم بذلك، فحاصله أنه قال أظن هذه اللفظة أو أجزم بها.

٧٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ. (أخرجه البخاري: ٩٣٧، ١١٦٥).

٧٣- (٨٨٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ عَنْ، ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ ابْنُ أَبِي الْخَوَّارِ.^(١)

أَنْ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ، ابْنِ أَخْتِ نَعْرِ، يَسْأَلُهُ، عَنْ شَيْءٍ رَأَى مِنْهُ مُعَاوِيَةَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ، إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلِّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا تَوْصَلَ صَلَاةَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلِّمَ أَوْ تَخْرُجَ.^(١)

(١) قوله: «ابن أبي الخوار» هو بضم الخاء المعجمة.

(٢) فيه دلالة لما قاله أصحابنا أن النافلة الراتبية وغيرها يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر وأفضله التحول إلى بيته، وإلا فموضع آخر من المسجد أو غيره ليكثره مواضع سجوده، ولتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة. وقوله: «حتى تكلم» دليل على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضاً ولكن بالاتصال أفضل لما ذكرناه والله أعلم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ

(١) قوله ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً». وفي رواية: «إذا صليت بعد الجمعة فصلوا أربعاً». وفي رواية: «من كان منكم مسلماً بعد الجمعة فليصل أربعاً». وفي رواية: «أنه ﷺ كان يصلي بعدها ركعتين» في هذه الأحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها، وأن أقلها ركعتان وأكملها أربع، فنهى ﷺ بقوله: «إذا صلى أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربع» على الحث عليها فأتى بصيغة الأمر، ونهى بقوله ﷺ: «من كان منكم مسلماً» على أنها سنة ليست واجبة، وذكر الأربع لفضيلتها، وفعل الركعتين في أوقات بيانا لأن أقلها ركعتان، ومعلوم أنه ﷺ كان يصلي في أكثر الأوقات أربعاً لأنه أمرنا بهن وحثنا عليهن وهو أرغب في الخبر وأحرص عليه وأولى به.

٦٧- (٨٨١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا».

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَرْبَعًا (زَادَ عَمْرُو فِي رَوَاتِهِ) قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: قَالَ سُهَيْلٌ (فَإِنْ عَجَلَ بِكَ شَيْءٌ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَكْعَتَيْنِ إِذَا رَجَعْتَ)».

٦٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، (ح). وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّياً بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا. وَلَيْسَ فِي خَلِيصٍ جَرِيرٌ: «مِنْكُمْ»».

٧٠- (٨٨٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ، إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ، انْصَرَفَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْصَعُ ذَلِكَ. (أخرجه البخاري: ٩٣٧ و ١١٧٢ و ١١٨٠. تقدم بطوله عند مسلم برقم:

	٥٧٣	٧- كتاب الجمعة ١٨- باب الصلاة بعد الجمعة	ح ٨٨٣
--	-----	--	-------

مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، ابْنِ أَخْتِ نَعْرِ، وَمَسَّاقَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَمْ يَذْكُرِ: الْإِمَامَ.

بالجلوس.



٨- كتاب صلاة العيدين^(١)

(١) هي عند الشافعي وجمهور أصحابه وجامعي العلماء: سنة مؤكدة وقال أبو سعيد الإصطخري من الشافعية: هي فرض كفاية وقال أبو حنيفة: هي واجبة فإذا قلنا: فرض كفاية فامتنع أهل موضع من إقامتها قوتلوا عليها كسائر فروض الكفاية وإذا قلنا: إنها سنة لم يقاتلوا بتركها كسنة الظهر وغيرها وقيل: يقاتلون لأنها شعار ظاهر قالوا: وسمي عيداً لعوده وتكرره وقيل: لعود السرور فيه وقيل: تفاؤلاً بعوده على من أدركه كما سميت القافلة حين خروجها تفاؤلاً لقلوبها سالمة وهو رجوعها وحقيقتها الراجعة.

١-(٨٨٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قال ابن رافع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ.

عن ابن عباس، قال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصلونها قبل الخطبة، ثم يخطب^(١)، قال: فَتَزَلَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالَ يَسْوِيهِ^(٢)، ثُمَّ أَقْبَلَ يُشْفِهِمْ، حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ^(٣)، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَسْأَلِينَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً» [المنحة: ١٢]. فَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ، حِينَ فَرَغَ مِنْهَا: «أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ؟». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً، لَمْ يَجِبْهُ غَيْرُهَا مِنْهُمْ: نَعَمْ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَا يَذَرِي حَيْثُ لَمْ يَكُنْ هِيَ^(٤)، قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ». فَسَبَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّ! فَنَدَى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي! فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتْحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ^(٥). [ارخايع البخاري: ٩٦٢ ٩٧٨ و ٩٧٩ ٤٨٩٥ و ٥٨٨١ و ٥٨٨٠. وسناني بعد الحديث: ٨٩٠].

(١) فيه دليل لمذهب العلماء كافة: أن خطبة العيد بعد الصلاة قال القاضي: هذا هو المتفق عليه من مذاهب علماء الأمصار وأئمة الفتوى ولا خلاف بين أئمتهم فيه وهو فعل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بعده إلا ما روي: أن عثمان في شطر خلافته الأخير قدم الخطبة لأنه رأى من الناس من نفوته الصلاة وروى مثله عن عمر وليس بصحيح وقيل: أن أول من قلعها معاوية وقيل: مروان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل: زياد بالبصرة في خلافة معاوية. وقيل: فعلة ابن الزهري في آخر أيامه.

(٢) قوله: (يجلس الرجال بيده) هو بكسر اللام المشددة أي: يأمرهم

(٣) قوله: (فتزل النبي ﷺ حتى جاء النساء ومعه بلال) قال القاضي: هذا النزول كان في أثناء الخطبة وليس كما قال إنما نزل إليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد انقضاء وعظ الرجال وقد ذكره مسلم صريحاً في حديث جابر قال: فصلى ثم خطب الناس فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن فهلنا صريح في أنه أتاهن بعد فراغ خطبة الرجال وفي هذه الأحاديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة وأحكام الإسلام وحسنهن على الصدقة وهذا إذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف على الواعظ أو الموعوظ أو غيرهما.

وفيه: أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يكن بمعزل عنهم خوفاً من فتنة أو نظرة أو فكر ونحوه.

وفيه: أن صدقة التطوع لا تقتضي إلى إيجاب وقبول بل تكفي فيها العاطاة؛ لأنهن اللتين الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره وهذا هو الصحيح في مذهبينا وقال أكثر أصحابنا العراقيين: تقتضي إلى إيجاب وقبول باللفظ كالفة والصحيح الأول وبه جزم المحققون.

(٤) قوله: (فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن: يا نبي الله لا يلدي حيثل من هي) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم حيثل وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال هو وغيره وهو تصحيف وصوابه لا يلدي حسن من هي وهو: حسن بن مسلم رواية عن طاوس عن ابن عباس ووقع في البخاري على الصواب من رواية إسحاق نصر عن عبد الرزاق لا يلدي حسن قلت: ويحتمل تصحيح حيثل ويكون معناه: لكثرة النساء واشتغالهن ثيابهن لا يلدي من هي.

(٥) قوله: (فجعلن يلقين الفتح والخواتيم في ثوب بلال) هو بفتح الفاء والتاء المثناة فوق وبالهاء المعجمة واحدها: فتحة كقصة وقصب واختلف في تفسيرها ففي صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال: هي الخواتيم العظام وقال الأصمعي: هي خواتيم لا فصوص لها وقال ابن السكيت: خواتيم تلبس في أصابع اليد وقال ثعلب: وقد يكون في أصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد: وقد يكون لها فصوص وتجمع أيضاً فتحات وأفتاح والخواتيم جمع خاتم وفيه أربع لغات: فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها بغير إذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث مالها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك: لا يجوز الزيادة على ثلث مالها إلا برضاء زوجها ودليلنا من الحديث: أن النبي ﷺ لم يسألن استاذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا؟ ولو اختلف الحكم بذلك لسأل وأشار القاضي إلى الجواب عن مذهبهم. بأن الغالب حضور أزواجهن فتركهم الإنكار يكون رضاء بفعلهن.

وهذا الجواب ضعيف أو باطل؛ لأنهن كن معتزلات لا يعلم الرجال من المتصدقة منهن من غيرها ولا قدر ما يتصدق به ولو علموا فسكوتهم ليس إذناً.

٢-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

مكرر وهو صحيح ومعناه: ويلقن كذا ويلقن كذا كما ذكره في باقي الروايات.

(٣) قال القاضي: هذا الذي قاله عطاء غير موافق عليه وليس كما قال القاضي بل يستحب إذا لم يسمعه أن يأتين بعد فراغه ويعظهن ويذكرهن إذا لم يترتب الآن وفي كل الأزمان بالشروط المذكورة وأي دافع يدفعها عن هذه السنة الصحيحة والله أعلم.

٤- () وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك ابن أبي سليمان، عن عطاء.

عن جابر ابن عبد الله، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، بغير أذان ولا إقامة^(١)، ثم قام متوكلًا على بلال، فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، وعظ الناس، وذكرهم، ثم مضى، حتى أتى النساء، فوعظهن وذكرهن، فقال: «تصدقن»، فإن أكثرن خطب جهنم. فقامت امرأة من سطة النساء^(٢)، فقالت: لم؟ يا رسول الله! قال: «لأنكن تكثرن الشكاة^(٣)، وتكفرن العشير^(٤)». قال: فجلن تصدقن من حلين، يلقين في ثوب بلال من أقرطين^(٥)، وخواتيجهن.

(١) قوله: (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة) هذا دليل على: أنه لا أذان ولا إقامة للعيد وهو إجماع العلماء اليوم وهو المذهب من فعل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ونقل عن بعض السلف فيه شيء خلاف إجماع من قبله وبعده ويستحب أن يقال: فيها الصلاة جامعة بنصبها الأول على الإغراء والثاني على الحال.

(٢) قوله: (فقامت امرأة من سطة النساء) هكذا هو في النسخ: سطة بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي بعض النسخ: واسطة النساء قال القاضي: معناه: من خيارهن والوسط: العدل والخيار قال: وزعم حذاق شيوخنا: أن هذا الحرف مغير في كتاب مسلم وأن صوابه من سطة النساء وكذا رواه ابن أبي شيبة: في مسنده والنسائي: في سننه وفي رواية لابن أبي شيبة: امرأة ليست من علية النساء وهذا ضد التفسير الأول وبعضه قوله بعلة: سفعاء الخليلين هذا كلام القاضي وهذا الذي ادعوه من تغيير الكلمة غير مقبول بل هي صحيحة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسره هو بل المراد: امرأة من وسط النساء جالسة في وسطهن قال الجوهرى وغيره من أهل اللغة: يقال: وسطت القوم أسطهم وسطًا وسطة أي: توسطتهم.

(٣) قوله ﷺ: (تكثرن الشكاة) هو بفتح الشين أي: الشكوى.

(٤) قوله ﷺ: (وتكفرن العشير) قال أهل اللغة العشير: المعاشر والمخالط وحمله الأكثرون هنا على: الزوج وقال آخرون: هو كل مخالط قال الخليل: يقال: هو العشير والشعير على القلب ومعنى الحديث: أنهن يمحذن الإحسان لضعف عقلمهن وقلة معرفتهن فيستدل به على ذم من يمحذن إحسان ذي إحسان.

قال أبو بكر: حدثنا سفيان ابن عيينة، حدثنا أيوب، قال: سمعت عطاء، قال:

سمعت ابن عباس يقول: أشهد على رسول الله ﷺ صلى قبل الخطبة، قال ثم خطب، فرأى أنه لم يسمع النساء فاتأهن، فذكرهن، وعظهن، وأمرهن بالصدق، وبلال قائل بئوبه^(١)، فجعلت المرأة تلقي الخاتم والخرص والشية. (أخرجه البخاري: ٩٨ و١٤٤١ و٨٦٣ و٩٧٥ و٩٧٧ و٥٢٤٩ و٧٣٢٥. وانظر الحديث الأتي برقم ١٣ من هذا الباب).

(١) قوله: (وبلال قائل بئوبه) هو بهزمة قبل اللام يكتب بالياء أي: فاتأه ثوبه للأخذ فيه وفي الرواية الأخرى: وبلال باسط ثوبه معناه: أنه بسطه ليجمع الصدقة فيه ثم يفرقها النبي ﷺ على المحتاجين كما كانت عادته ﷺ في الصدقات المنطوق بها والزكوات وفيه دليل على أن الصدقات العامة إنما يصرفها في مصارفها الإمام.

٢- () وحدثني أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد، (ح). وحدثني يعقوب الدورقي، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم. كلاهما، عن أيوب، بهذا الإسناد، نحوه.

٣- (٨٨٥) وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن رافع.

قال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء.

عن جابر ابن عبد الله، قال: سمعته يقول: إن النبي ﷺ قام يوم الفطر فصلى، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، ثم خطب الناس، فلما فرغ نبي الله ﷺ نزل، وأتى النساء، فذكرهن، وهو يتوكلًا على يد بلال، وبلال باميط ثوبه، يلقين النساء صدقة^(١).

قلت لعطاء: زكاة يوم الفطر؟ قال: لا. ولكن صدقة تصدقن بها حيثن، تلقي المرأة فتحها، ويلقين ويلقين^(٢).

قلت لعطاء: أحقا على الإمام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن؟ قال: إي. نعمري! إن ذلك لحق عليهن، وما لهن لا يقبلن ذلك؟^(٣) (أخرجه البخاري: ٩٥٨ و٩٦١ و٩٧٨).

(١) قوله: (يلقين النساء صدقة) هكذا هو في النسخ: يلقين وهو حائر على تلك اللغة القليلة الاستعمال منها: يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله: اكلوني البراغيث.

(٢) قوله: (تلقى المرأة فتحها ويلقين ويلقين) هكذا هو في النسخ

قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، فَيَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ^(١)، فَإِذَا صَلَّى صَلَاتَهُ وَسَلَّمْ، قَامَ فَاقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مُصَلَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ يَبْعَثُ، ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ، أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَبْعَثُ ذَلِكَ، أَمَرَهُمْ بِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا»، وَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ يَصَدَّقُ النِّسَاءُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ، فَخَرَجَتْ مُخَاصِرًا مَرْوَانَ^(٢)، حَتَّى آتَيْنَا الْمُصَلِّيَّ، فَإِذَا كَثِيرُ ابْنِ الصَّلْتِ قَدْ بَنَى بَيْتًا مِنْ طِينٍ وَلَبَنٍ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُنَازِعُنِي يَدَهُ، كَأَنَّهُ يَجُرُّنِي نَحْوَ الْبَيْتِ، وَأَنَا أَجْرُهُ نَحْوَ الصَّلَاةِ^(٣)، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ: آيِنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ^(٤)؟ فَقَالَ: لَا، يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ تَرَكْتُ مَا تَعْلَمُ، قُلْتُ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَأْتُونَ بِخَيْرٍ مِمَّا أَعْلَمُ^(٥) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْصَرَفَ)^(٦) [إخرجه البخاري: ٩٥٦].

(١) هذا دليل لمن قال: باستحباب الخروج لصلاة العيد إلى المصلى وأنه أفضل من فعلها في المسجد وعلى هذا عمل الناس في معظم الأمصار وأما أهل مكة فلا يصلونها إلا في المسجد من الزمن الأول ولأصحابنا وجهان: أحدهما الصحراء أفضل لهذا الحديث والثاني وهو الأصح عند أكثرهم: المسجد أفضل إلا أن يضيق قالوا: وإنما صلى أهل مكة في المسجد لسعة وإنما خرج النبي ﷺ إلى المصلى لضيق المسجد فدل على أن المسجد أفضل إذا اتسع.

(٢) قوله: (فخرجت غاصراً مروان) أي: مماشياً له يده في يدي هكذا فسروه.

(٣) فيه أن الخطبة للعيد بعد الصلاة وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه والياً وفيه أن الإنكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولا يميز عن اليد اللسان مع إمكان اليد.

(٤) قوله: (أين الابتداء بالصلاة) هكذا ضبطناه على الأكثر وفي بعض الأصول: الابتداء بالإلا التي هي للاستفتاح وبعدها نون ثم باء موحدة وكلاهما صحيح والأول أجود في هذا الموطأ؛ لأنه ساقه للإنكار عليه.

(٥) قوله: (لا تأتون بخير مما أعلم) هو كما قال؛ لأن الذي يعلم هو طريق النبي ﷺ وكيف يكون غيره خيراً منه.

(٦) قوله: (ثم انصرف) قال القاضي: عن جهة المنبر إلى جهة الصلاة وليس معناه: أنه انصرف من المصلى وترك الصلاة معه بل في رواية البخاري: أنه صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلاة وهذا يدل على صحة الصلاة بعد الخطبة ولولا صحتها كذلك لما صلاها معه واتفق أصحابنا على: أنه لو قدمها على الصلاة صحت ولكنه يكون تاركاً للسنة مفتوتاً للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فإنه يشترط لصحة صلاة الجمعة تقدم

(٥) قوله: (من أقرطهن) هو جمع قرط قال ابن دريد: كل ما علق من شحمة الأذن فهو قرط سواء كان من ذهب أو خرز وأما الخرص: فهو الحلقة الصغيرة من الحلبي قال القاضي: قيل الصواب قرطهن بحذف الألف وهو المعروف في جمع قرط كخروج وخرجة ويقال في جمعه: قراط كرمح ورماح قال القاضي: لا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع أي: جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث.

٥- (٨٨٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَا: لَمْ يَكُنْ يُؤْذَنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ حِينَ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَخْبَرَنِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ لَا أَذَانَ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، حِينَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ وَلَا بَعْدَ مَا يَخْرُجُ، وَلَا إِقَامَةً، وَلَا نِدَاءً، وَلَا شَيْءَ^(١)، لَا نِدَاءً يَوْمَئِذٍ وَلَا إِقَامَةً. [إخرجه البخاري: ٩٦٠].

(١) هذا ظاهره مخالف لما يقوله أصحابنا وغيرهم: أنه يستحب أن يقال: الصلاة جامعة كما قدمنا فيتأول على أن المراد: لا أذان ولا إقامة ولا نداء في معناها ولا شيء من ذلك.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ أَوَّلَ مَا بُويعَ لَهُ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤْذَنُ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، فَلَا تُؤْذَنُ لَهَا، قَالَ: فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ: إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يُفْعَلُ، قَالَ: فَصَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. [إخرجه البخاري: ٩٥٩].

٧- (٨٨٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَحَمْسَنُ ابْنُ الرَّبِيعِ وَثَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا) وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، بَغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.

٧- (٨٨٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو أَسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ، كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. [إخرجه البخاري: ٩٥٧، ٩٦٣].

٩- (٨٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَثَيْبَةُ وَأَبْنُ حُجْرٍ،

خطبتها عليها؛ لأن خطبة الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة.

١- باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين

إلى المصلي وشهود الخطبة، مفارقات للرجال

١٠- (٨٩٠) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ،

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: أَمَرَنَا نَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَخْرُجَ فِي

الْعِيدَيْنِ الْعَرَاتَيْنِ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ^(١)، وَأَمَرَ الْحَيْضُ أَنْ يَعْزِلْنَ

مُصَلِّيَ الْمُسْلِمِينَ^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٥١ و ٩٧٤ و ٩٨١].

(١) قولها: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور» قال

أهل اللغة: العواتق جمع عاتق وهي الجارية البالغة، وقال ابن دريد: هي التي قاربت البلوغ. قال ابن السكيت: هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنس ما لم تتزوج، والتعنس طول المقام في بيت أبيها بلا زوج حتى تطلعن في السن، قالوا: سميت عاتقاً لأنها عتقت من امتنانها في الخدمة والخروج من الحوائج، وقيل: قاربت أن تتزوج فتعتق من قهر أبويها وأهلها وتستقل في بيت زوجها، والخدور البيوت، وقيل: الخدو ستر يكون في ناحية البيت.

(٢) قولها: «وأمر الحيض أن يعزلن مصلى المسلمين» هو يفتح الميمزة

والميم في أمر. فيه منع الحيض من المصلي. واختلف أصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور: هو منع تزويج لا تحريم، وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنة النساء للرجال من غير حاجة ولا صلاة، وإنما لم يحرم لأنه ليس مسجناً. وحكى أبو الفرج الدارمي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه قال: يحرم المكث في المصلى على الحائض كما يحرم مكثها في المسجد لأنه موضع للصلاة فأنشبه المسجد والصواب الأول.

١١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ

عَاصِمِ الْأَخُولِ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ مِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ، قَالَتْ: كُنَّا نَوْمُ بِالْخُرُوجِ فِي الْعِيدَيْنِ،

وَالْمُخَبَّاءِ^(١) وَالْبِكْرِ، قَالَتْ: الْحَيْضُ يَخْرُجْنَ فَيَكُنُّ خَلْفَ

النَّاسِ، يُكَبِّرْنَ مَعَ النَّاسِ^(٢). [إخرجه البخاري: ٩٧١].

١٢- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ مِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ، قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ نَخْرُجَهُنَّ

فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، الْعَرَاتَيْنِ وَالْحَيْضُ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا

الْحَيْضُ فَيَعْزِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ^(٣)،

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَحَدَنَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ^(٤)،

قَالَ: «لِتَلْبِسَهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا»^(٥). [إخرجه البخاري: ٣٢٤ و ٩٧٤ و

(١) وقولها في الرواية الأخرى «والمخباء» هي بمعنى ذات الخدر، قال

أصحابنا: يستحب إخراج النساء غير ذوات الهيات والمستحسات في العيدين دون غيرهن، وأجابوا عن إخراج ذوات الخدور والمخباء بأن المقدسة في ذلك الزمن كانت مأمونة بخلاف اليوم، ولهذا صح عن عائشة رضي الله عنها: «لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل» قال القاضي عياض: واختلف السلف في خروجهن للعيدين، فرأى جماعة ذلك حقاً عليهن منهم أبو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم، ومنهم من منعهن ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى الأنصاري ومالك وإسحق بن يوسف، وأجاز أبو حنيفة مرة ومنعه مرة.

(٢) قولها في الحيض: «يكبرن مع النساء» فيه جواز ذكر الله تعالى

للمحاض والجنب وإنما يحرم عليها القرآن. وقولها: يكبرن مع الناس دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو مجمع عليه، قال أصحابنا: يستحب التكبير لبني العيدين وحال الخروج إلى الصلاة، قال القاضي: التكبير في العيدين أربعة مواطن: في السعي إلى الصلاة إلى حين يخرج الإمام والتكبير في الصلاة وفي الخطبة وبعد الصلاة. أما الأول فاختلفوا فيه فاستحبته جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون إذا خرجوا حتى يلبغوا المصلى يرفعون أصواتهم، وقال الأوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليلة العيدين، وقال أبو حنيفة: يكبر في الخروج للأضحى دون الفطر، وخالفه أصحابنا فقالوا بقول الجمهور، وأما التكبير بتكبير الإمام في الخطبة فمالك يراه وغيره ياباه.

وأما التكبير المشرع في أول صلاة العيد فقال الشافعي: هو سعي في

الأولى غير تكبيرة الإحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام، وقال مالك وأحمد وأبو ثور كذلك لكن سعي في الأولى إحداهن تكبيرة الإحرام، وقال الثوري وأبو حنيفة: خمس في الأولى وأربع في الثانية بتكبيرة الإحرام والقيام، وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة، وقال عطاء والشافعي وأحمد: يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى، وروي هذا أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأما التكبير بعد الصلاة في عيد الأضحى فاختلف علماء السلف

ومن بعدهم فيه على نحو عشر مذاهب هل ابتداءه من صبح يوم عرفة أو ظهره؟.

أو صبح يوم النحر أو ظهره؟ وهل انتهاه في ظهر يوم النحر أو ظهر

أول أيام النحر؟ أو في صبح أيام التشريق أو ظهره أو عصره؟ واختار مالك والشافعي وجماعة ابتداءه من ظهر يوم النحر وانتهاه صبح آخر أيام التشريق. وللشافعي قول إلى العصر من آخر أيام التشريق، وقول أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو الراجح عند جماعة من أصحابنا وعليه العمل في الأمصار.

(٣) قولها: «ويشهدن الخير ودعوة المسلمين» فيه استحباب حضور

جامع الخير ودعاء المسلمين وحلق الذكر والعلم وغو ذلك.

(٤) قوله: «لا يكون لها جلباب» قال النضر بن شميل: هو ثوب

أقصر وأعرض من الحمار وهي المقنعة تغطي به المرأة رأسها، وقيل هو

(١) قوله: «عن عبيد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد رضي الله عنه وفي الرواية الأخرى عن عبيد الله عن أبي واقد قال: «سألني عمر بن الخطاب» هكذا في جميع النسخ، فالرواية الأولى لأم سلمة لأن عبيد الله لم يدرك عمر، ولكن الحديث صحيح بلا شك متصل من الرواية الثانية فإنه أدرك أبا واقد بلا شك وسمعه بلا خلاف، فلا عتب على مسلم حيثئذ في روايته فإنه صحيح متصل والله أعلم.

ثوب واسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهرها، وقيل هو كالملاء والملحفة، وقيل هو الإزار وقيل الحمار.

(٥) قوله رضي الله عنه: «لتلبسها اختها من جلبابها» الصحيح أن معناه لتلبسها جلباباً لا يحتاج إلى عارية، وفيه الحث على حضور العيد لكل أحد وعلى المواساة والتعاون على البر والتقوى.

٢- باب ترك الصلاة قبل العيد وتبذرها، في المنصلي

١٣- (٨٨٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ اضْحَىٰ أَوْ فِطْرٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا يَتَعَمَّقُ^(١)، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالْصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرُصَهَا وَتُلْقِي مِخَابَهَا^(٢).

(١) قوله: «فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها» فيه أنه لا سنة لصلاة العيد قبلها ولا بعدها، واستدل به مالك في أنه يكره الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها، وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين، قال الشافعي وجماعة من السلف: لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها، وقال الأوزاعي وأبو حنيفة والكوفيون: لا يكره بعدها وتكره قبلها، ولا حجة في الحديث لمن كرهها لأنه لا يلزم من ترك الصلاة كراهتها والأصل أن لا منع حتى يثبت.

(٢) قوله: «وتلقى سخابها» هو بكسر السين وبالحاء المعجمة وهو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرنفل أو غيره من الطيب ليس فيه شيء من الجوهر وجمعه سخب ككتاب وكتب.

١٣- () وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ.

جَمِيعاً، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كِلَابٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أخرجه البخاري: ٩٦٤ و ٩٨٩ و ١٤٣١ و ٥٨٨١ و ٥٨٨٣، وانظر الحديث السابق برقم (١) من هذا الباب].

٣- باب ما يقرأ به في صلاة العيدين

١٤- (٨٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ^(١): مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِقِ، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ، قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: عَمَّا قَرَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؟ فَقُلْتُ: بِاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَهُوَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ.

٤- باب الرخصة في اللعب، الذي

لا معصية فيه في أيام العيد

١٦- (٨٩٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ، تُغَيَّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ، يَوْمَ بُعِثَ^(١)، قَالَتْ: وَلَيْسَتْا بِمُغَيَّيَتَيْنِ^(٢)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ابْزُؤْمِرِ الشَّيْطَانُ^(٣) فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^(٤) وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدٌ، وَهَذَا عِيدُنَا». [أخرجه البخاري: ٩٥٢ و ٣٩٣١].

(١) أما بعث فبضم الباء الموحدة وبالعين المهملة ويموز صرفه وترك صرفه وهو الأشهر وهو يوم جرت فيه بين قبليتي الأنصار الأوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهور فيه للأوس، قال القاضي: قال الأكثرون من أهل اللغة وغيرهم هو بالعين المهملة، وقال أبو عبيدة: بالعين المعجمة والمشهور المهملة كما قدمناه.

(٢) وقولها: «وليسنا بمغَيَّيَتَيْنِ» معناه ليس الغناء عادة لهما ولا هما معروفتان به. واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك، وحرره أبو حنيفة وأهل العراق، ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك واحتج المجوزون بهذا الحديث، وأجاب الآخرون بأن هذا الغناء إنما كان في الشجاعة والقتل والحدق في القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه، بخلاف الغناء المشتمل على ما يهيج النفوس على الشر ويميلها على البطالة والقيح.

قال القاضي: إنما كان غناؤهما بما هو من أشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة، وهذا لا يهيج الجراحي على شر، ولا إنشادهما لذلك من الغناء المختلف فيه، وإنما هو رفع الصوت بالإنشاد ولهذا قالت:

(٣) فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه. من آلات الحرب في المسجد، ويلتحق به ما في معناه من الأسباب المعبية على الجهاد وأنواع البر، وفيه جواز نظر النساء إلى لعب الرجال من غير نظر إلى نفس البدن، وأما نظر المرأة إلى وجه الرجل الأجنبي فإن كان بشهوة فحرام بالاتفاق، وإن كان بغير شهوة ولا غفلة فتنة ففي جوازه وجهان: لأصحابنا أصحابها تحريمه لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ ولقوله ﷺ «لَمْ يَأْمُرْ سَلْمَةُ وَأُمُّ حَبِيبَةَ» «احتجبا عنه أي عن ابن أم مكتوم فقالتا: إنه أعمى لا يبصرنا، فقال ﷺ: العياوان أتما أليس تبصرانه؟» وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقال هو حديث حسن. وعلى هذا أجابوا عن حديث عائشة بجوابين وأقواهما أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت لعبهم وحرابهم، ولا يلزم من ذلك تعمد النظر إلى البدن، وإن وقع النظر بلا قصد صرفته في الحال. والثاني لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر، وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول: إن للصغير المراهق النظر والله أعلم. وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من الرأفة والرحمة وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف مع الأهل والأزواج وغيرهم.

(٤) معناه أنها تحب للهر والتفرج والنظر إلى اللعب حباً بليغاً، وتحرص على إدامتها ما أمكنها ولا غل ذلك إلا بعذر من تطويل. وقولها: فاقلدوا هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدروا رغبتنا في ذلك إلى أن تنتهي. وقولها: العربة هو يفتح العين وكسر الراء والباء الموحدة ومعناها المشتهية للعب المحبة له.

١٨- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحُرَابِهِمْ، فِي مَنْسَجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَأَقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْخَدِيعَةِ السَّنْ، حَرِيصَةً عَلَى اللَّهِ. [إخرجه البخاري: ٥٥٤، ٥٥٥، ٩٨٧، ٩٨٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠، ٥١٩٠، ٥٢٣٦].

١٩- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِهَارُون) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَتَبَّانِ بَيْنَهُمَا بَقَاعٌ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَحَوْلَ وَجْهِهِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَاتَّخَذَنِي، وَقَالَ: يَزْمَارُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «دَعْنِي». فَلَمَّا غَفَلَ عَزَمَتْهُمَا فَخَرَجَتَا، وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْدُرُقِ وَالْجَرَابِ، فِيمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِمَا قَالَ: «تَشْتَهِيْنِ

وَلَيْسَا بِمَغْنِيَتَيْنِ أَيْ لَيْسَا مِنْ يَتَغْنَى بِعَادَةِ الْمَغْنِيَاتِ مِنَ التَّشْوِيقِ وَالْمُحْوَى وَالتَّعْرِضِ بِالْفَوَاحِشِ وَالتَّشْيِيبِ بِأَهْلِ الْجَمَالِ وَمَا يَحْكُكُ الْفُوسَ وَيُبْعَثُ الْهَوَى وَالْغَزَلَ كَمَا قِيلَ: الْغَنَاءُ فِيهِ الزَّنَاءُ، وَلَيْسَا أَيْضاً عَنْ اشْتِهَارِ وَعَرَفِ بِإِحْسَانِ الْغَنَاءِ الَّذِي فِيهِ تَمْطِيطٌ وَتَكْسِيرٌ وَعَمَلٌ يَحْكُكُ السَّاكِنَ وَيُبْعَثُ الْكَامِنَ، وَلَا مِنْ اخْتِذَ ذَلِكَ صِنْعَةً وَكَسْباً، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْإِنْشَادَ غَنَاءً وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْغَنَاءِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ بَلْ هُوَ مَبَاحٌ، وَقَدْ اسْتَجَازَتِ الصَّحَابَةُ غَنَاءَ الْعَرَبِ الَّذِي هُوَ بَجْدِ الْإِنْشَادِ وَالتَّرْنَمِ وَأَجَازُوا الْخِلَاءَ وَفَعَلُوهُ بِمُحَضَّرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي هَذَا كُلِّهِ إِبَاحَةٌ مِثْلُ هَذَا وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَهَذَا وَمِثْلُهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا يُخْرِجُ الشَّاهِدَ.

(٣) قوله: «يَزْمَارُ الشَّيْطَانُ» هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِهَا وَالضَّمُّ أَشْهُرُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَاضِي غَيْرَهُ، وَيُقَالُ أَيْضاً زَمَزَمَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَأَصْلُهُ صَوْتُ بَصْفَرٍ، وَالزَّمِيرُ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْغَنَاءِ أَيْضاً.

(٤) قوله: «يَزْمَارُ الشَّيْطَانُ» فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ أَنْ مَوَاضِعَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ الْفَضْلِ تَزْهَى عَنِ الْهَوَى وَاللُّغُو وَنَحْوِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِشْمٌ، وَفِيهِ أَنْ التَّابِعَ لِلْكَبِيرِ إِذَا رَأَى مُحَضَّرَتَهُ مَا يَسْتَكْرَهُ أَوْ لَا يَلِيقُ بِمَجْلِسِ الْكَبِيرِ يَنْكُرُهُ وَلَا يَكُونُ بِهَذَا أَتِيَاناً عَلَى الْكَبِيرِ، بَلْ هُوَ آدَبٌ وَرِعَايَةٌ حَرَمَةٌ وَإِحْلَالٌ لِلْكَبِيرِ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَصِيَانَةٌ لِمَجْلِسِهِ، وَإِنَّمَا سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ مَبَاحٌ لَهُمْ وَتَسْجَى بِثَوْبِهِ وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِعْرَاضاً عَنِ اللَّهِ ﷻ وَلَوْلَا يَسْتَحِينُ فَيَقْطَعْنَ مَا هُوَ مَبَاحٌ لَهُمْ، وَكَانَ هَذَا مِنْ رَأْفَتِهِ ﷺ وَحِلْمِهِ وَحَسَنِ خَلْقِهِ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِيهِ: جَارِيَتَانِ تَلْعَبَانِ بِدُقْ.^(١)

١٧- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنْ^(٢)، تَتَبَّانِ وَتَضْرِبَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجَّى بِثَوْبِهِ، فَاتَّخَذَتْهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ، وَقَالَ: «دَعْنِي» يَا أَبَا بَكْرٍ! فَإِنِّي أَيَّامٌ عِيدٍ. وَقَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَأَنَا جَارِيَةٌ^(٣)، فَأَقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْخَدِيعَةِ السَّنْ.^(٤) [إخرجه البخاري: ٩٨٧، ٩٨٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠].

(١) قوله: «جَارِيَتَانِ تَلْعَبَانِ بِدُقْ» هُوَ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا وَالضَّمُّ أَفْصَحُ وَأَشْهُرُ، فَفِيهِ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ: هَذَا عِيدُنَا أَنْ ضَرَبَ دَفَ الْعَرَبِ مَبَاحٌ فِي يَوْمِ السَّرُورِ وَالظَّاهِرِ وَهُوَ الْعِيدُ وَالْعَرَسُ وَالْحَتَانُ.

(٢) قوله: «فِي أَيَّامٍ مِنْ» يَعْنِي الثَّلَاثَةَ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، فَفِيهِ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ دَاخِلَةٌ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ، وَحُكْمُهُ جَارٍ عَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ لِحُجُوزِ التَّضْعَةِ وَتَحْرِيمِ الصَّوْمِ وَاسْتِحْبَابِ التَّكْبِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

تَنْظُرِينَ؟^(١) فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَاتَنِي وَرَأَتْهُ، خَذَنِي عَلَى خَدِّي، وَهُوَ يَقُولُ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ»^(٢). حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ قَالَ: «حَسْبُكَ؟»^(٣) فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَادْهَبِي». وَخَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٤٩ و ٩٥٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٧.

(١) قوله ﷺ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ» هو بفتح الهمزة وإسكان الراء، ويقال بفتح الفاء وكسرهما وجهان حكاهما القاضي عياض وغيره والكسر أشهر هو لقب للمحبشة، ولقظة دونكم من ألفاظ الإغراء وحلف المغرر به تقديره عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه، قال الخطابي وغيره: وشأنها أن يتقدم الاسم كما في هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذاً كقوله: يا أيها المائع دلوي دونكا.

(٢) قوله ﷺ: «حسبك» هو استفهام ببليل قولها قلت نعم تقديره حسبك أي هل يكفيك هذا القدر.

٢٠- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَ حَبَشٌ يَزِفْنُونَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ^(١)، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي، عَلَى مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَبِيبِهِمْ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، عَنْ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ.

(١) قولها: «جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد» هو بفتح الباء وإسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه يرقصون، وحمل العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بمراهم على قريب من هيئة الراقص، لأن معظم الروايات إنما فيها لعبهم بمراهم فيتناول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرَا فِي الْمَسْجِدِ.

٢١- () وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَعُقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ^(١) الْعَمِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كُلُّهُمُ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ (وَاللَّفْظُ لِعُقْبَةَ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَخْبَرَنِي عُثَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ.

أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لِلْعَبَايِنِ: وَوَدْتُ أَنِّي أَرَاهُمْ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَمَتُ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ وَعَيْنَيْهِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ.

(٢) هكذا هو في كل النسخ، ومعناه أن عطاء شك هل قال هم فرس أو حبش؟ بمعنى هل هم من الفرش أو من الحبشة؟ وأما ابن عتيق فعجز بأنهم حبش وهو الصواب. قال القاضي عياض: وقوله قال ابن عتيق هكذا هو عند شيخنا وعند الباجي، وقال لي ابن عمر قال وفي نسخة أخرى قال لي ابن أبي عتيق قال صاحب المشرق والمطالع الصحيح ابن عمر وهو عبيد بن عمر المذكور في السند والصواب.

٢٢- (٨٩٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: يَتِمُّ الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحُرَابِهِمْ، إِذْ دَخَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَهْوَى إِلَى الْحَصْبَاءِ يَخْصِيهِمْ بِهَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَهُمْ يَا عُمَرُ!»، وَخَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٩٠.



٩- كتاب صلاة الاستسقاء^(١)

(١) اجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة، واختلفوا هل تسن له صلاة أم لا؟ فقال أبو حنيفة: لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء بلا صلاة. وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصحابة والتابعون فمن بعدهم: تسن الصلاة ولم يخالف فيه إلا أبو حنيفة وتعلق بأحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة، واحتج الجمهور بالأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله ﷺ صلى للاستسقاء ركعتين. وأما الأحاديث التي ليس فيها ذكر الصلاة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة للجمعة ويتبعه الصلاة للجمعة فاكفى بها، ولو لم يصل أصلاً كان بياناً لجواز الاستسقاء بالدعاء بلا صلاة ولا خلاف في جوازه، وتكون الأحاديث المثبتة للصلاة مقدمة لأنها زيادة علم ولا معارضة بينهما.

قال أصحابنا: الاستسقاء ثلاثة أنواع:

أحدها: الاستسقاء بالدعاء من غير صلاة.

الثاني: الاستسقاء في خطبة الجمعة أو في أثر صلاة مفروضة وهو أفضل من النوع الذي قبله.

والثالث: وهو أكملها أن يكون بصلاة ركعتين وخطبتين ويتأهب قبله بصدقة وصيام وتوبة وإقبال على الخير ومجانبة الشر ونحو ذلك من طاعة الله تعالى.

١- (٨٩٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَاَسْتَسْقَى، وَحَوَّلَ رِءَاةَهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ^(١). [ارخرجه البخاري: ١٠٠٥ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧].

(١) فيه استحباب الخروج للاستسقاء إلى الصحراء لأنه أبلغ في إلتفات التواضع ولأنها أوسع للناس لأنه يحضر الناس كلهم فلا يسعهم الجامع، وفيه استحباب تحويل الرءاء في أثنائها للاستسقاء، قال أصحابنا: يحوله في نحو ثلث الخطبة الثانية وذلك حين يستقبل القبلة، قالوا: والتحويل شرع فثأولاً بتغير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب ومن ضيق الحال إلى سعة، وفيه دليل للشافعي ومالك وأحمد وجهاء العلماء في استحباب تحويل الرءاء ولم يستحبه أبو حنيفة، ويستحب عندنا أيضاً للعلماء كما يستحب للإمام وبه قال مالك وغيره، وخالف فيه جماعة من العلماء وفي إثبات صلاة الاستسقاء ورد على من أنكرها. وقوله:

استسقى أي طلب السقي، وفيه أن صلاة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك بإجماع الثنتين لها، واختلفوا هل هي قبل الخطبة أو بعدها؟ فذهب الشافعي والجمهور إلى أنها قبل الخطبة، وقال الليث بعد الخطبة، وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجمهور، قال أصحابنا: ولو قدم الخطبة على صلاة سحنا ولكن الأفضل تقديم الصلاة كصلاة العيد وخطبتها.

وجاء في الأحاديث ما يقتضي جواز العيد والتأخير، واختلفت الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، واختلف العلماء هل يكبر تكبيرات زائدة في أول صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيد؟ فقال به الشافعي وابن جرير، وروي عن ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وقال الجمهور لا يكبر، واحتجوا للشافعي بأنه جاء في بعض الأحاديث صلى ركعتين كما يصلي في العيد، وتاوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجهر والقراءة وفي كونها قبل الخطبة، واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك، وخيره داود بين التكبير وتركه، ولم يذكر في رواية مسلم الجهر بالقراءة وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه، وأجمعوا أن لا يؤذن لها ولا يقام لكن يستحب أن يقال الصلاة جامعة.

٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى، فَاَسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَلَبَّ رِءَاةَهُ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمْرٍو، أَنَّ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ^(١)، وَحَوَّلَ رِءَاةَهُ. [ارخرجه البخاري: ١٠٢٨].

(١) قوله: «وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة» فيه استحباب استقبالها للدعاء ويلحق به الوضوء والغسل والتيمم والقراءة والأذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ^(١)، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَجَعَلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، يَدْعُو اللَّهَ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِءَاةَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(٢). [ارخرجه البخاري: ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧].

(١) المراد بعمه عبد الله بن زيد بن عاصم المتكرر في الروايات السابقة.

السَّمَاءَ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ^(١)، قَالَ: فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةً مِثْلُ التَّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرْتُ، ثُمَّ امْطَرَتْ^(٢)، قَالَ: فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَبْتًا^(٣)، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ النَّابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُسْكِنْهَا عَلَيْنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! حَوِّنَا وَلَا عَلَيْنَا^(٤)، اللَّهُمَّ! عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». فَانْقَلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي^(٥) فِي الشَّمْسِ.

قال شريك: فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي^(٦). [أخرجه البخاري: ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠].

(١) قوله: (دار القضاء) قال القاضي عياض: سميت دار القضاء؛ لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب ﷺ الذي كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ما له فإن عجز ما له استعان ببني عدي ثم بقرش فباع ابنه داره هذه لمعاوية وماله بالغابة قضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفاً وكان يقال لها: دار قضاء دين عمر ثم اقتصروا فقالوا: دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الإمارة وغلط لأنه بلغه: أنها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الإمارة والصواب ما قدمناه. هذا آخر كلام القاضي.

قوله: (إن دينه كان ثمانية وعشرين ألفاً) غريب بل غلط والصحيح المشهور: أنه كان ستة وثمانين ألفاً أو نحوه هكذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه غيره من أهل الحديث والسير والتواريخ وغيرهم.

قوله: (ادع الله بغنا)

(٢) قوله: (رفع النبي ﷺ يديه ثم قال: اللهم اغثنا) فيه استحباب الاستسقاء في خطبة الجمعة وقد قلنا بيانه في أول الباب وفيه جواز الاستسقاء منفرداً عن تلك الصلاة المخصوصة واغترت به الحنفية وقالوا: هذا هو الاستسقاء المشروع لا غير وجعلوا الاستسقاء بالبروز إلى الصحراء والصلاة بدعة وليس كما قالوا بل هو سنة للأحاديث الصحيحة السابقة وقد قلنا في أول الباب: أن الاستسقاء أنواع فلا يلزم من ذكر نوع إبطال نوع ثبت والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (اللهم اغثنا اللهم اغثنا) هكذا هو مكرر ثلاثاً ففيه استحباب تكرار الدعاء ثلاثاً.

(٤) قوله: (وما بيننا وبين سلع من دار) هو بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل يقرب المدينة ومراده بهذا الإخبار عن معجزة رسول الله ﷺ وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بإزالة المطر سبعة أيام متوالية متصلاً بسؤاله من غير تقديم سحاب ولا قزع ولا سبب آخر

(٢) فيه دليل لمن يقول بتقديم الخطبة على صلاة الاستسقاء وأصحابنا يحملونه على الجواز كما سبق بيانه.

١- باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء

٥- (٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، حَتَّى يُرَى تَبَاضُ إِبْطَيْهِ.

٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، حَتَّى يُرَى تَبَاضُ إِبْطَيْهِ.

غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ الْأَعْلَى قَالَ: يُرَى تَبَاضُ إِبْطَيْهِ أَوْ تَبَاضُ إِبْطَيْهِ. [أخرجه البخاري: ١٠٣١ و ٣٥٦٥].

٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٦- (٨٩٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِهِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ^(١).

(١) قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع يلاه كالقحط ونحوه: أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء احتجوا بهذا الحديث.

٢- باب الدعاء في الاستسقاء

٨- (٨٩٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي ثَيْبٍ وَثَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَجْرٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُخْشِنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْثِنَا. اللَّهُمَّ! اغْثِنَا^(٢)». قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي

لا ظاهر ولا باطن وهذا معنى قوله: (وما يتنا وبين سلع من بيت ولا دار أي: نحن مشاهدون له وللسماء وليس هناك سبب للمطر أصلاً.

(٥) قوله: (ثم أمطرت) هكذا هو في النسخ وكذا جاء في البخاري أمطرت بالألف وهو صحيح وهو دليل للمذهب المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من أهل اللغة: أنه يقال: مطرت وأمطرت لغتان في المطر وقال بعض أهل اللغة: لا يقال أمطرت بالألف إلا في العذاب كقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ والمشهود الأول ولقطة أمطرت تطلق في الخبر والشر وتعرف بالقرينة قال الله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ وهذا من أمطر والمراد به المطر في الخبر؛ لأنهم ظنوه خيراً فقال الله تعالى ﴿بل هو ما استعجلتم به﴾.

(٦) قوله: (ما رأينا الشمس سبتاً) هو بسين مهملة ثم باء موحدة ثم مثناة فوق أي قطعة من الزمان وأصل السبت: القطع.

(٧) وفي بعض النسخ: حوالينا وهما صحيحان: (ولا علينا اللهم على الأكام والظراب ويطون الأودية ومنابت الشجر قال: فانقطعت وخرجنا نمشي) في هذا الفصل فوائد منها: المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ في إجابة دعائه متصلاً به حتى خرجوا في الشمس وفيه أدبه ﷺ في الدعاء فإنه لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن السيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في مواضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وهي: بطون الأودية وغيرها من المذكور قال أهل اللغة: الأكام بكسر الهمزة جمع أكمة ويقال في جمعها: آكام بالفتح والمد ويقال: أكم بفتح الهمزة والكاف وأكم بضمهما وهي دون الجبل وأعلى من الرابية وقيل: دون الرابية وأما الظراب: فبكسر الضاء المعجمة واحداً ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وهي: الروابي الصغار وفي هذا الحديث استحباب طلب انقطاع المطر على المنازل والمرافق إذا كثر وتضرروا به ولكن لا تشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء.

(٨) قوله: (فانقطعت وخرجنا نمشي) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة وفي أكثرها فانقطعت وهما بمعنى.

(٩) قد جاء في رواية للبخاري وغيره أنه الأول.

٩- () وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَاهُ، وَفِيهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ! خَوَّلَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». قَالَ: فَمَا يُبْسِرُ يَبْدُو إِلَيَّ نَاحِيَةً إِلَّا تَفَرَّجَتْ^(٢)، حَتَّى رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ فِي مِثْلِ الْجَوْوَةِ^(٣)، وَرَسُولَ وَادِي قَنَاةَ شَهْرًا^(٤)، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَخْبَرَ بِجَوْدٍ^(٥) [أخرجه البخاري: ٩٣٢ و ١٠٢١ و ٣٥٨٢ و ٦٠٩٣ و ٦٣٤٢].

(١) قوله: (أصابت الناس سنة) أي: قحط.

(٢) قوله: (فما يشير بيده إلى ناحية إلا تفجرت) أي: تقطع السحاب وزال عنها.

(٣) قوله: (حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة) هي: بفتح الجيم وإسكان الواو وبالياء الموحدة وهي: الفجوة ومعناه: تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديراً حولها وهي خالية منه.

(٤) قوله: (وسال وادي قناة شهراً) قناة بفتح القاف اسم لواد من أودية المدينة وعليه زروع لهم فأضافه هنا إلى نفسه وفي رواية للبخاري: وسال الراوي قناة وهذا صحيح على البديل والأول صحيح وهو عند الكوفيين على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه محذوف وفي رواية للبخاري: وسال الراوي وادي قناة.

(٥) قوله: (اخبر بجود) هو بفتح الجيم وإسكان الواو وهو: المطر الكثير.

١٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُدَنِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَاحُوا، وَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَحْطُ الْمَطَرِ^(١)، وَاحْمَرُّ الشَّجَرُ^(٢)، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ.

وفيه من رواية عُبَيْدِ الْأَعْلَى: فَتَشَعَّتْ^(٣)، عَنْ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ تُمَطِّرُ حَوَالِيَهَا، وَمَا تُمَطِّرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً^(٤)، فَتَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَوِي مِثْلَ الْإِكْلِيلِ^(٥) [أخرجه البخاري: ٩٣٢ و ١٠٢١ و ٣٥٨٢].

(١) قوله: (قحط المطر) هو بفتح القاف وفتح الحاء وكسرها أي: امسك.

(٢) قوله: (واحمر الشجر) كناية عن ييس ورقها وظهور عودها.

(٣) قوله: (فتشعَّت) أي: زالت.

(٤) قوله: (وما تمطر بالمدينة قطرة) هو بضم التاء من تمطر وينصب قطرة.

(٥) قوله: (مثل الإكليل) هو بكسر الهمزة قال أهل اللغة: هي العصاة وتطلق على كل عيط بالشيء.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ سَلِيمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، بِنَحْوِهِ.

وَرَدَّ: فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ، وَمَكَّنَّا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّيْئَةَ تَهْمُهُ نَفْسُهُ^(١) أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ^(٢).

(١) وقوله: (تهمة نفسه) ضبطناه بوجهين: فتح التاء مع ضم الهاء

وَضُمَّ النَّاءُ مَعَ كَسْرِ الْهَاءِ يُقَالُ: هُمَ الشَّيْءُ وَأَهْمُهُ أَيُّ: اهتم له ومنهم من يقول: أَذَابَهُ وَأَهْمُهُ غَمَهُ.

(٢) قوله: (فَاثَمَّ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ وَمَكْنَسًا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ تَهْمُهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ) هكذا ضبطناه ومكنا وكنا هو في نسخ بلادنا ومعناه ظاهر وذكر القاضي فيه: أنه روي في نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه ليس منها هذا ففي رواية لهم: ولبتنا ومعناه: أمطرتنا قال الأزهري: يقال بل السحاب بالمطر بلا والبلل المطر ويقال: انتهلت أيضاً وفي رواية لهم ولبتنا بالميم مخففة اللام قال القاضي: ولعل معناه أوسعتنا مطراً وفي رواية ملأتنا بالهمز.

(١) فيه الاستعداد بالمراقبة لله والاتجاه إليه عند اختلاف الأحوال وحدث ما يخاف بسببه وكان خوفه ﷺ أن يعاقبوا بعصيان العصاة وسرووه لزوال سبب الخوف.

(٢) قوله: (ويقول إذا رأى المطر: رحمة) أي: هنا رحمة.

١٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يُحَدِّثُنَا، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ،

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ». قَالَتْ: وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ^(١)، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَادْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّي عَنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ، يَا عَائِشَةُ! كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُمَطَّرُنَا﴾» [الاحقاف: ٢٤]. [أخرجه البخاري: ٣٢٠٦].

(١) قوله: (وإذا تخيلت السماء تغير لونه) قال أبو عبيد وغيره: تخيلت من الخيلة بفتح الميم وهي: سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها ماطرة ويقال: أخالت إذا تغيمت.

١٦- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْخَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْعِمًا ضَاحِكًا، حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَبْسُمُ^(١)، قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا، عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَى النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ، فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَزَالُ إِذَا رَأَيْتُهُ، عَرَفْتُ فِي

١٢- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنِ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ.

وَرَأَى: فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَمَزَّقُ كَأَنَّهُ الْمَاءُ حِينَ تُطْوَى. [أخرجه البخاري: ٩٣٢ و ٣٥٨٢ و ١٠٢٩ و ١٠٣٣].

(١) قوله: (فرأيت السحاب يتمزق كأنه الماء حين تطوى) هو بضم الميم وبالمد والواحدة ملاء بالضم والمد وهي: الربطة كاللحفة ولا خلاف أنه ممدود في الجمع والمفرد ورأيت في كتاب القاضي قال: هو مقصور وهو غلط من الناسخ فإن كان من الأصل كذلك فهو خطأ بلا شك ومعناه: تشبيه انقطاع السحاب وتجليه بالملاء المنشورة إذا طويت.

١٣- (٨٩٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسٌ: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ خَلِيتُ عَهْدَ بَرٍّ وَنَعَالِي^(١)».

(١) معنى حسر: كشف أي: كشف بعض بدنه ومعنى خليت عهد بربه: أي: بتكوين ربه إياه ومعناه: أن المطر رحمة وهي قربة العهد بخلق الله تعالى لما يفترك بها وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا: أنه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليتاله المطر واستدلوا بهذا وفيه أن المفضل إذا رأى من الفاضل شيئاً لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلمه غيره.

٣- باب التَّوَعُّدِ عِنْدَ رُؤْيَا الرِّيحِ وَالْغَيْمِ،

وَالْفَرَحِ بِالْمَطَرِ

١٤- (٨٩٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ،

وَجَهَكَ الْكَرَاهِيَّةُ؟ قَالَتْ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ بِالرَّيْحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُطِيرُنَا﴾». [أخرجه البخاري: ٤٨٢٩].

(١) والمستجمع: الجذ في الشيء القاصد له واللّهوات: جمع لهة وهي اللحمية الحمراء المعلقة على الخنك قاله الأصمعي.

٤ - باب في ريح الصبا والدبور

١٧ - () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «نَصِرْتُ بِالصَّبَا^(١)، وَأَهْلَيْكَتُ عَادَ بِالذَّبُورِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٠٣٥ و ٣٢٠٥ و ٣٣٤٣ و ٤١٠٥].

(١) قوله ﷺ: (نصرت بالصبا) هي: بفتح الصاد ومقصورة وهي: الريح الشرقية.

(٢) وأهلكت عاد بالذبور وهي: بفتح الدال وهي الريح الغربية.

١٧ - (٩٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ)

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٠- كتاب الكُسُوف^(١)١- باب صلاة الكُسُوف^(١)

(١) يقال: كسفت الشمس والقمر يفتح الكاف وكسفا بضمها وانكسفا وخسفا وخسفا وانخسفا بمعنى وقيل: كسف الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء وحكى القاضي عياض عكسه عن بعض أهل اللغة والمتقدمين وهو باطل مردود بقول الله ﴿وخسف القمر﴾ ثم جمهور أهل العلم وغيرهم على: أن الخسوف والكسوف يكونان لذهاب ضوءهما كله ويكون لذهاب بعضه وقال جماعة منهم الإمام الليث بن سعد: الخسوف في الجميع والكسوف في بعض وقيل: الخسوف ذهاب لونهما والكسوف تغيره واعلم أن صلاة الكسوف رويت على أوجه كثيرة ذكر مسلم منها جملة وأبو داود أخرى وغيرهما أخرى وأجمع العلماء على: أنها سنة ومذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أنه يسن فعلها جماعة.

وقال العراقيون: فرادى وحجة الجمهور الأحاديث الصحيحة في مسلم وغيره واختلفوا في صحتها فالشهور في مذهب الشافعي: أنها ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان وأما السجود فسجدتان كغيرهما وسواء غمادى الكسوف أم لا وبهذا قال مالك والليث وأحمد وأبو ثور وجمهور علماء الحجاز وغيرهم.

وقال الكوفيون: هما ركعتان كسائر النوافل عملاً بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي بكرة: أن النبي ﷺ صلى ركعتين وحجة الجمهور حديث عائشة من رواية عروة وعمرة وحديث جابر وابن عباس وابن عمرو بن العاص: أنها ركعتان في كل ركعة وركوعان وسجدتان قال ابن عبد البر: وهذا أصح ما في هذا الباب قال: ويأتي الروايات المخالفة معالة ضعيفة وحملوا حديث ابن سمرة بأنه مطلق وهذه الأحاديث تين المراد به وذكر مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر: ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواية ابن عباس وعلي: ركعتين في كل ركعة أربع ركعات قال الحفاظ: الروايات الأول أصح وروايتها أحفظ وأضبط وفي رواية لأبي داود من رواية أبي بن كعب: ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة.

وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين وجماعة من غيرهم: هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر انجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها أسرع الانجلاء فاقصر وفي بعضها توسط بين الإسراع والتأخر فتوسط في عدده واعترض الأولون على هذا: بأن تأخر الانجلاء لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى.

وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه مني من أول الحال وقال جماعة من العلماء منهم: إسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر: جرت صلاة الكسوف في

أوقات واختلاف صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك فتجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة وهذا قوي والله أعلم. واتفق العلماء على: أنه يقرأ الفاتحة في القيام الأول من كل ركعة واختلفوا في القيام الثاني فمذهبنا ومذهب مالك وجمهور أصحابه: أنه لا تصح الصلاة إلا بقراءتها فيه وقال عماد بن مسلمة من المالكية: لا يقرأ الفاتحة في القيام الثاني واتفقوا على أن القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى أقصر من القيام الأول والركوع وكذا القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية أقصر من الأول منهما من الثانية واختلفوا في القيام الأول والركوع الأول من الثانية هل هما أقصر من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى؟ ويكون هذا معنى قوله في الحديث وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول أم يكونان سواء ويكون قوله دون القيام والركوع الأول أي: أول قيام وأول ركوع واتفقوا على: استحباب إطالة القراءة والركوع فيهما كما جاءت الأحاديث ولو أقصره على الفاتحة في كل قيام وأدى طمأنينته في كل ركوع صحت صلاته وفاته الفضيلة واختلفوا في استحباب إطالة السجود فقال جمهور أصحابنا: لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر الصلوات.

وقال المحققون منهم: يستحب إطالته نحو الركوع الذي قبله وهذا هو المنصوص للشافعي في البيهقي وهو الصحيح للأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك ويقول في كل رفع من ركوع: سمح الله لمن حمده ثم يقول عقبه: ربنا لك الحمد إلى آخره والأصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة في كل قيام وقيل: يقتصر عليه في القيام الأول واختلف العلماء في الخطبة لصلاة الكسوف فقال الشافعي وإسحاق وابن جرير وفقهاء أصحاب الحديث: يستحب بعدهما خطبتان وقال مالك وأبو حنيفة: لا يستحب ذلك ودليل الشافعي الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما: أن النبي ﷺ خطب بعد صلاة الكسوف.

١-(٩٠١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ (رَح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا^(١)، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ^(٢)، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

وَرَأَى آيَةً، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ».

٣ - () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَامَ وَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَاهُ^(١)، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حِيدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ»^(٢)، ثُمَّ قَامَ فَاقْتَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حِيدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ»^(٣)، ثُمَّ سَجَدَ (وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ: ثُمَّ سَجَدَ) ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعَةِ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، وَأَنْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يُصَرِّفَ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَلِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ»^(٤)، وَقَالَ أَيْضًا: «فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعِدْتُمْ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ طِفْلاً مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَقْدَمُ، (وَقَالَ الْمُرَادِيُّ: أَتَقَدَّمُ) وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ»^(٥) يَخْطِمْ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ»^(٦)، وَرَأَيْتُ فِيهَا ابْنَ لُحْيٍ»^(٧)، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَابِغَ. وَأَنْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. (اخرجه البخاري: ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٥٨ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٢١٢ و ٣٢٠٣ و ٤٦٢٤).

مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ»^(٨)، فَلِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا»^(٩)، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إِنْ مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ»^(١٠) أَنْ يَزْنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِي أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا»^(١١)، إِلَّا هَلْ بَلَغْتُ؟»^(١٢).

وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ

اللَّهِ». (اخرجه البخاري: ١٠٤٤ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٢١٢ و ٣٢٠٣ و ٤٦٢٤).

(١) وقوله: () جلدًا بكسر الجيم وهو منصوب على المصدر أي: جلد جلدًا.

(٢) هذا مما يحتاج به من يقول: لا يطول السجود وحجة الآخرين الأحاديث المصرحة بتويله ويحمل هذا المطلق عليها.

(٣) قوله: () فحمد الله وأثنى عليه دليل على: أن الخطبة يكون أولها الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي: أن لفظه الحمد لله متعينة فلو قال معناها لم تصح خطبته.

(٤) قال العلماء: والحكمة في هذا الكلام أن بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فيبين أنهما آيتان خلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات بطرا عليهما النقص والتخير كثيرهما وكان بعض الضلال من المنجمين وغيرهم يقول: لا ينكسفان إلا لموت عظيم أو نحو ذلك فيبين أن هذا باطل لا يفتقر بأقوالهم لا سيما وقد صادف موت إبراهيم ﷺ.

(٥) قوله ﷺ: () فإذا رأيتموها فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا) فيه الحث على هذه الطاعات وهو أمر استحباب.

(٦) قوله ﷺ: () يا أمة محمد إن من أحد أغير من الله تعالى) هو بكسر همزة أن وإسكان النون أي ما من أحد أغير من الله قالوا معناه: ليس أحدا منع من المعاصي من الله تعالى ولا أشد كراهة لما منه سبحانه.

(٧) معناه: لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها كما علمت وترون النار كما رأيت في مقامي هذا وفي غيره لبكيتم كثيرا ولقل ضحككم لفكركم فيما علمتموه.

(٨) قوله ﷺ: () ألا هل بلغت) معناه: ما أصرت به من التحذير والإنذار وغير ذلك مما أرسل به والمراد: تحريضهم على تحفظه واعتنائهم به؛ لأنه مأمور بإنذارهم.

٢ - () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ»..

(١) فيه إثبات صلاة الكسوف وفيه استحباب فعلها في المسجد الذي تصلى فيه الجمعة قال أصحابنا: وإنما لم يخرج إلى المصلى لخوف فواتها بالانحلاء فالسنة المبادرة بها وفيه استحبابها جماعة وتجوز فرادى وتشرع للمرأة والعبد والمسافر وسائر من تصح صلاته.

(٢) فيه دليل على استحباب الجمع بين هذين اللفظين وهو مذهب الشافعي ومن وافقه وسبقت المسألة في صفة سائر الصلاة وهو مستحب عندنا للإمام والمأموم والمفرد يستحب لكل أحد الجمع بينهما وفي هذا

الحديث دليل على استحباب الجمع بينهما في كل رفع من الركوع في الكسوف سواء الركوع الأول والثاني.

٥- () وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ ابْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ الرِّيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ كَثِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، بِعَثَلٍ مَا حَدَّثَ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ.

٦- (٩٠١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ ابْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي مَنْ أَصْدَقُ (حَبِيبُهُ يُرِيدُ عَائِشَةَ) ^(١) أَنَّ الشَّمْسَ انْكَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَامًا شَدِيدًا، يَقُومُ قَائِمًا ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ، رَكَعَتَيْنِ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ وَارْبَعٍ سَجَدَاتٍ، فَأَنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّسَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ». ثُمَّ يَرْكَعُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَكْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَلِذَا رَأَيْتُمْ كُسُوفًا، فَادْكُرُوا اللَّهَ حَتَّى يَنْجِلِيَا».

(١) قوله: (حدثنني من أصدق) حديثي من أحسنه حسبه يريد عائشة هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور وعن بعض روايتهم من أصدق حديثه يريد: عائشة ومعنى اللفظين متغاير فعلى رواية الجمهور له حكم المرسل إن قلنا بمذهب الجمهور أن قوله: (أخبرني الثقة ليس بحجة.

قوله: ركعتين في ثلاث ركعات أي: في كل ركعة يركع ثلاث مرات قوله: ست ركعات واربعة سجلات أي: صلى ركعتين في كل ركعتين ركوع ثلاث مرات وسجدتان.

٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْيَسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى مِثْرَ رَكَعَاتٍ وَارْبَعٍ سَجَدَاتٍ.

٢- باب ذِكْرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ

٨- (٩٠٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ عَائِشَةَ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ

(٣) قوله ﷺ: (فإذا رأيتوها فاسرعوا للصلاة) وفي رواية: فصلوا حتى يفرج الله عنكم معناه: يادروا بالصلاة وأسرعوا إليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب.

(٤) قوله ﷺ: (ولقد رأيت جهنم) فيه: أنها مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة ومعنى يحطم بعضها بعضاً: لشدة تلهيها واضطرابها كامواج البحر التي يحطم بعضها بعضاً.

(٥) قوله ﷺ: (حين رأيتومني تأخرت) فيه: التأخر عن مواضع العذاب والهلاك.

(٦) قوله ﷺ: (ورأيت فيها عمرو بن لحي) هو بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الباء وفيه دليل على أن بعض الناس معذب في نفس جهنم اليوم عاقبنا الله وسائر المسلمين.

٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو عَمْرِو وَغَيْرُهُ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيَّ يُخْبِرُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» ^(١). فَاجْتَمَعُوا، وَتَقَدَّمَ كَبِيرٌ، وَصَلَّى اَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي رَكَعَتَيْنِ، وَارْبَعَ سَجَدَاتٍ.

(١) قوله: (فبعث منادياً بالصلاة جامعة) لفظة جامعة منصوبة على الحال وفيه دليل للشافعي ومن وافقه: أنه يستحب أن ينادى لصلاة الكسوف الصلاة جامعة وأجمعوا: أنه لا يؤذن لها ولا يقام.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ نَعْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يُخْبِرُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ ^(١) بِقِرَاءَتِهِ، فَصَلَّى اَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي رَكَعَتَيْنِ، وَارْبَعَ سَجَدَاتٍ.

(١) قوله: (جهر في صلاة الخسوف) هذا عند اصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر؛ لأن مذهب مالك وإبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء: أنه يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد وإسحق وغيرهم: يجهر فيهما وتمسكوا بهذا الحديث واحتج الآخرون: بأن الصحابة حزروا القراءة بقدر البقرة وغيرها ولو كان جهرًا لعلم قلدوها بلا حزر وقال ابن جرير الطبري: الجهر والإسرار سواء.

٥- (٩٠٢) قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي كَثِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى اَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي

عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُعَذَّبُ الزَّيْبِرُ النَّاسُ فِي الْقُبُورِ؟

قَالَتْ عُمَرَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِشَةُ بِاللَّهِ». ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا، فَخَسَفَتْ الشَّمْسُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحُجُرِ^(١) فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَرْكَبِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُصَلَّاهُ^(٢) الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَكَعَ، رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ ذَلِكَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ رَفَعَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تَقُتُّونَ فِي الْقُبُورِ^(٣) كَقِتَّةِ الدَّجَالِ^(٤)». (إخراجه البخاري: ١٠٤٩ و ١٠٥٥ و ١٠٦٤ و ١٣٧٢ و ٦٣٦٦، تقدم مختصرة باختلاف عند مسلم برقم: ٥٨٦).

قَالَتْ عُمَرَةُ: فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

(١) قوله: «بين ظهري الحجر» أي بينها.

(٢) قولها: «حتى انتهى إلى مصلاه» تعني موقفه في المسجد فيه أن السنة في صلاة الكوف أن تكون في الجامع وفي جماعة.

(٣) فيه إثبات عذاب القبر وفتنه وهو مذهب أهل الحق، ومعنى تفتنون تمتحنون فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول المؤمن: هو رسول الله.

ويقول المنافق: سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هكذا جاء مفسرا في الصحيح.

(٤) قوله ﷺ: «كفتنة الدجال» أي: فتنة شديدة جدا وامتحانا هائلا ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثِ مَعْنَى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ..

٣- باب ما عُرضَ عَلَى النبي ﷺ في صلاة الكُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٩- (٩٠٤) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، حَتَّى جَعَلُوا يَخْرُونَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ^(١)، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تَوَلَّجُونَهُ^(٢)، فَعُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا أَخَذْتُهُ^(٣) (أَوْ قَالَ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا) فَقَصُرْتُ بِيَدِي عَنْهُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ^(٤)، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذِّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطْتُهَا^(٥) فَلَمْ تَطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٦)، وَرَأَيْتُ أَبَا ثَمَامَةَ عَمَرُو ابْنَ مَالِكٍ يَجُرُّ قَصْبَهُ فِي النَّارِ^(٧)، وَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتٍ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيكُمُوهُمَا، فَإِذَا خَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ».

(١) هنا ظاهره أنه طول الاعتدال الذي يلي السجود، ولا ذكر له في باقي الروايات ولا في رواية جابر من أبي الزبير. وقد نقل القاضي إجماع العلماء أنه لا يطول الاعتدال الذي يلي السجود، وحينئذٍ يجاب عن هذه الرواية بجوابين: أحدهما أنها شاذة مخالفة لرواية الأكثرين فلا يعمل بها. والثاني: أن المراد بالإطالة تنفيس الاعتدال ومدته قليلا وليس المراد إطالته نحو الركوع.

(٢) قوله ﷺ: «عرض على كل شيء تولجونه» أي تدخلونه من جنة ونار وقبر وعشر وغيرها.

(٣) قوله ﷺ: «فعرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفًا أخذته» معنى تناولت مددت يدي لأخذها، والقطف بكسر القاف العقود وهو فعل بمعنى مفعول كالبيع بمعنى الملبوح، وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم، وأن في الجنة ثمارا، وهذا كله مذهب أصحابنا وسائر أهل السنة خلافا للمعتزلة.

(٤) قوله ﷺ: «فعرضت علي الجنة وعرضت علي النار» قال القاضي عياض قال العلماء: تحتمل أنه رآها رؤية عين. كشف الله تعالى عنها وأزال الحجب بينه وبينها كما فرج له عن المسجد الأقصى حين وصفه، ويكون قوله ﷺ في عرض هذا الحائط أي في جهته وناحيته أو في التمثيل لقرب المشاهدة. قالوا: ويحتمل أن يكون رؤية علم وعرض وحي بإطلاعه وتعريفه من أمورها تفصيلا ما لم يعرفه قبل ذلك، ومن عظيم شأنهما ما زاده علما بأمرهما وخشية وتغذيرا ودوام ذكر، ولهذا قال ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لبيكنم كثيرا ولضحكتم قليلا» قال القاضي: والتساويل الأولى وأشباهه بالفاظ الحديث لما فيه من الأمور الدالة على رؤية العين كتناوله ﷺ العقود وتأخره مخافة أن يصيبه لعن النار.

(٥) أي بسبب هرة.

تَجَلَّيَ، مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، لَقَدْ جِئَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا^(١)، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمَخْجَنِ^(٢) يَجْرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمَخْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمَخْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَتَبْتُهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، ثُمَّ جِئَ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقْدُمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيَّ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ.

(٦) قوله ﷺ: «تأكل من خَشَاشِ الْأَرْضِ» بفتح الحاء المعجمة وهي هوامها وحشراتهما، وقيل صغار الطير. وحكى القاضي في فتح الحاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور. قال القاضي في هذا الحديث المؤاخضة بالصنائير، قال: وليس فيه أنها عذبت عليها بالنار، قال: ويحتمل أنها كانت كافرة فزيد في عذابها بذلك، هذا كلامه وليس بصواب، بل الصواب المصرح به في الحديث أنها عذبت بسبب الهرة وهو كبيرة لأنها ربطتها وأصرت على ذلك حتى ماتت، والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه وغيرها، وليس في الحديث ما يقتضي كفر هذه المرأة.

(٧) قوله ﷺ: «يجر قصبه في النار» هو بضم القاف وإسكان الصاد وهي الأمعاء.

٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنُتْلَهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَرَأَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً جَمِيرَةً سَوْدَاءَ طَوِيلَةً»، وَلَمْ يَقُلْ: «مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنُتْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْمِيرٍ، (وَقَارَأَا فِي اللَّفْظِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

(١) فيه أن العمل القليل لا يطل الصلاة، وضبط أصحابنا القليل بما دون ثلاث خطوات متتابعات وقالوا: الثلاث متتابعات تبطلها، ويتناولون هذا الحديث على أن الخطوات كانت منفردة لا متوالية، ولا يصح تأويله على أنه كان خطوتين لأن قوله انتهتا إلى النساء بخالفه، وفيه استحباب صلاة الكسوف للنساء وفيه حضورهن وراء الرجال.

(٢) قوله: «أصت الشمس» هو بهمزة ممدودة هكذا ضبطه جميع الرواة ببلادنا وكذا أشار إليه القاضي، قالوا ومعناه: رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف وهون من أرض يبيض إذا رجع ومنه قولهم أيضاً وهو مصدر منه.

(٣) قوله ﷺ: «مخافة أن يصيبني من لفحها» أي من ضرب لهبها، ومنه قوله تعالى: «ولفح وجوههم النار» أي يضربها لهبها، قالوا: واللفح دون اللفح، قال الله: «ولئن مستهم نفحة من عذاب ريك» أي أدنى شيء منه، قاله الهروي وغيره.

(٤) قوله ﷺ: «ورأيت فيها صاحب المحجن» هو بكسر الميم وهو عصا مغلقة الطرف.

١١- (٩٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ^(١)، فَقُلْتُ: آيَةُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَاطَّاعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْيَقَامَ جَدًّا، حَتَّى تَجَلَّيَنِي الْغَشْيُ^(٢)، فَاخَذْتُ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ إِلَى جَنْبِي، فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي أَوْ عَلَى وَجْهِِي مِنَ الْمَاءِ^(٣)، قَالَتْ: فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَحَيَّاهُ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، مَا مِنْ شَيْءٍ

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِارْتِعَ سَجْدَاتٍ، بَدَأَ فَبَكَرَ، ثُمَّ قَرَأَ فَاطَّاعَ الْقِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ إِضًا ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، لَيْسَ فِيهَا رَكَعَةٌ إِلَّا الَّتِي قَبْلُهَا اطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّسَاءِ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ^(٤)، فَانصَرَفَ حِينَ انصَرَفَ، وَقَدْ أَصَبَتْ الشَّمْسُ^(٥)، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ» (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِمَوْتِ بَشَرٍ) فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: فَزِعَ^(١) النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَهُ، (قَالَتْ تَعْنِي يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ) فَأَخَذَ دِرْعاً حَتَّى أَذْرَكَ بِرِدَائِهِ^(٢)، فَقَامَ لِلنَّاسِ قِيَاماً طَوِيلاً، لَوْ أَنَّ إِنْسَاناً أَتَى لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكَعَ مَا حَدَّثَ أَنَّهُ رَكَعَ، مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ.

(١) قوله: (فزِع) قال القاضي: يحتمل أن يكون معناه الفزع الذي هو الخوف كما في الرواية الأخرى يخشى أن تكون الساعة: ويحتمل أن يكون معناه الفزع الذي هو المبادرة إلى الشيء.

(٢) فأخبطا بديع حتى أدرك بردائه: معناه أنه لشدة سرعته واهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداءه فأخذ درع بعض أهل البيت سهواً ولم يعلم ذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه ترك رداءه لحقه به إنسان.

١٥- () وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: قِيَاماً طَوِيلاً، يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ. وَزَادَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَسْنُ مِنِّي، وَإِلَى الْأُخْرَى هِيَ أَسْفَمُ مِنِّي.

١٦- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَفَزِعَ، فَأَخْطَأَ بِلِدْرٍ، حَتَّى أَذْرَكَ بِرِدَائِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَقَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ جُئْتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَزَارَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِماً، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِسَ، ثُمَّ التَّيَّفْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ، فَأَقُولُ هَذِهِ أَضَعُفُ مِنِّي، فَأَقُومُ، فَزَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ خِيَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَرْكَعْ.

١٧- (٩٠٧) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ مِيسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً قَدَّرَ نَحْوَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١)، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ

لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِنَّهُ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْكُمْ تَتَنَوَّنَ فِي الْقُبُورِ قَرِيباً أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ، (لَا أَذْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ: مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ^(٢)؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُؤْمِنَةُ، (لَا أَذْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَاجْتَبَيْنَا وَأَطَعْنَا، ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَيَقَالُ لَهُ: نَمْ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ تَتُومِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالِحاً، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُنَافِقَةُ، (لَا أَذْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُ. [وأخرجه البخاري: ٨٦ و ١٨٤ و ٩٢٢ معلقا ١٠٥٤ و ١٠٦١ و ٢٥١٩ و ٢٥٢٠ و ١٠٥٣ و ٦٢٣٥ و ٧٢٨٧].

(١) ولها: «فاشارت برأسها إلى السماء» فيه امتناع الكلام بالصلاة وجواز الإشارة ولا كراهة فيها إذا كانت حاجة.

(٢) قولها: «تجلاني الغشي» هو يفتح الغين وإسكان الشين، وروي أيضاً بكسر الشين وتشديد الياء وهما بمعنى الغشاوة وهو معروف يحصل بطول القيام في الحر وفي غير ذلك من الأحوال ولهذا جعلت تصب عليها الماء، وفيه أن الغشي لا يفيض الضوء ما دام العقل ثابتاً.

(٣) هذا محمول على أنه لم تكثر أفعالها متوالية لأن الأفعال إذا كثرت متوالية أبطلت الصلاة.

(٤) ولا يقول رسول الله ﷺ امتحاناً له وإغراباً عليه لنلا يتلقن منهما إكرام النبي ﷺ ورفع مرتبته فيعظمه هو تقليداً لما لا اعتقاداً، ولهذا يقول المؤمن: هو رسول الله، ويقول المنافق: لا أدري، ف «ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، وَإِذَا هِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟

وَأَقْصَصَ الْخَلِيفَةُ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ هِشَامٍ.

١٣- () أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: لَا تَقُلْ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَلَكِنْ قُلْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ.^(١)

(١) هذا قول له انفرد به والمشهور ما قدمناه في أول الباب.

١٤- (٩٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْجَبَارِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ.

رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ

انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَسَ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْنَاكَ تَسَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَفَفْتَ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَّاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا، وَلَوْ اخَذْتُه لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ». قِيلَ: أَيْتَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِ الْعَشِيرِ، وَبِكُفْرِ الْإِحْسَانِ^(١)، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِخْدَانِهِ الدُّعْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». [أخرجه البخاري: ٢٩ و ٤٣١ و ٧٤٨ و ١٠٥٢ و ٣٢٠٢ و ٥١٩٧].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى فِي كُوفٍ، قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، قَالَ: وَالْآخِرَى مِثْلَهَا.

٥- باب ذِكْرِ النَّدَاءِ بِصَلَاةِ الْكُوفِ «الصلَاةُ جَامِعَةٌ»

٢٠- (٩١٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (وَهُوَ شَيْتَانُ النَّحْوِيِّ)، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نُوْدِيَ بِ(الصلَاةِ جَامِعَةٍ) فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ^(٢)، ثُمَّ جَلَّى، عَنِ الشَّمْسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَكَعْتَ رُكُوعًا قَطُّ، وَلَا سَجَدْتَ سُجُودًا قَطُّ، كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ^(٣). [أخرجه البخاري: ١٠٤٥ و ١٠٥١].

(١) قوله: (في حديث ابن عمرو فركع ركعتين في سجدة) أي ركوعين في ركعة والمراد بالسجدة ركعة، وقد سبق أحاديث كثيرة بإطلاق السجدة على ركعة.

(٢) قولها: «ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه». وفي رواية أبي موسى الأشعري: «فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود وما رأيته يفعل في صلاة قط». فهما دليل للمختار وهو استحباب تطويل السجود في صلاة الكوف، ولا يضر كون أكثر الروايات ليس فيها تطويل السجود لأن الزيادة من الثقة مقبولة مع أن تطويل السجود ثابت من رواية جماعة كثيرة من الصحابة، وذكره مسلم من روايتي عائشة وأبي موسى، ورواه البخاري من رواية جماعة آخرين وأبو داود من طريق غيرهم فتكاثر طرقه وتعاضدت فتعين العمل به.

٢١- (٩١١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا

(١) قوله في الرواية الأولى من حديث ابن عباس: «فقام قياماً طويلاً قدر نحو سورة البقرة» هكذا هو في النسخ قدر نحو وهو صحيح، ولو اقتصر على أحد اللفظين لكان صحيحاً.

(٢) هكذا ضبطناه بكفر بالباء الموحدة الجارة وضم الكاف وإسكان الفاء، وفي جواز إطلاق الكفر على كفران الحقوق وإن لم يكن ذلك الشخص كافراً بالله تعالى، وقد سبق شرح هذا اللفظ مراراً، والعشيرة المعاصر كالزوج وغيره فيه ذم كفران الحقوق لأصحابها.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (بِعَنِي ابْنِ عِيْسَى) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّكْتَ^(١).

(١) قوله: «تكمعت» أي توقفت وأجمعت قال المروزي وغيره: يقال تكعكع الرجل وتكاعى وكع وكوعاً إذا أجمع وجن.

٤- باب ذِكْرُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ رَكَعَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ

فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ

١٨- (٩٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ^(١)، وَعَنْ عَلِيٍّ، مِثْلُ ذَلِكَ.

(١) قوله: «ثمان ركعات في أربع سجدات» أي ركع ثمان مرات كل أربع في ركعة وسجد سجدتين في كل ركعة، وقد صرح بهذا في الكتاب في الرواية الثانية.

١٩- (٩٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ

جلى عنها.

٢٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوْحٍ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ حَيَّانِ بْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: تَيْنَمَا أَنَا أَتَرْمِي بِأَسْهُمٍ لِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

٢٨- (٩١٤) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا»^(١).
[أخرجه البخاري: ١٠٤٢ و ٣٢٠١].

(١) فيه دليل للشافعي وجميع فقهاء أصحاب الحديث في استحباب الصلاة لكسوف القمر على هيئة صلاة كسوف الشمس. وروي عن جماعة من الصحابة وغيرهم. وقال مالك وأبو حنيفة: لا تسن لكسوف القمر هكذا وإنما تسن ركعتان كسائر الصلوات فرادى والله أعلم.

٢٩- (٩١٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَيْدَامِ)، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ (وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ)^(١).

سَمِعْتُ الْمُعِيزَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى تَنْكَشِفَ». [أخرجه البخاري: ١٠٤٣ و ١٠٦٠ و ٦١٩٩].

(١) قوله: (زياد بن عِلَاقَةَ) بكسر العين.



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

٢- باب ما يقال عند المصيبة

٣-(٩١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَيْسٍ ابْنِ أَفْلَحَ، عَنْ ابْنِ سَقِينَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ: مَا أَمَرَ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١) اللَّهُمَّ! أَجْرُنِي فِي مِصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي^(٢) خَيْراً مِنْهَا^(٣) - إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً مِنْهَا.

قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ يَبْتِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا. فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: أُرْسِلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبُ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، قُلْتُ: إِنَّ لِي بَنَاتٍ وَأَنَا غَيْرُ^(٤) فَقَالَ: «أَمَا ابْنَتَاهَا فَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا. وَادْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ^(٥)».

(١) فيه فضيلة هذا القول، وفيه دليل للمذهب المختار في الأصول أن اللذوب مأمور به لأنه ﷺ مأمور به مع أن الآية الكريمة تقتضي ندبه وإجماع المسلمين منعقد عليه.

(٢) وقوله ﷺ: «واخلف لي» هو بقطع الهمة وكسر اللام قال أهل اللغة: يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله اخلف الله عليك أي رد عليك مثله، فإن ذهب ما لا يتوقع مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له قيل: خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة منه عليك.

(٣) قوله ﷺ: «أجرتني في مصيبتني واخلف لي خيراً منها» قال القاضي: أجرتني بالقصر والمذهب حكاهما صاحب الأفعال. وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة: هو مقصور لا يمد، ومعنى أجره الله أعطاه أجره وجزأه صبره وهمه في مصيبتيه.

(٤) وقولها: «وأنا غير» يقال امرأة غيري وغير ورجل غير وغيران قد جاء فعول في صفات المذنب كثيراً كقولهم: امرأة عروس وعروب وضحوك لكثرة الضحك، وعقبة كؤود وأرض صعود وهبوط وحدود وأشباهها.

(٥) قوله ﷺ: «وادعو الله أن يذهب بالغيرة» هي بفتح الغين ويقال اذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى: «ذهب الله بنورهم». قوله ﷺ: «إلا أجره الله» هو بقصر الهمة ومدما والقصر أفصح وأشهر كما سبق.

١١- كتاب الجنائز^(١)

(١) الجنائزة مشتقة من جنز إذا ستر، ذكره ابن فارس وغيره، والمضارع يجنز بكسر النون، والجنائزة بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح، ويقال بالفتح للميت، وبالكسر للتعش عليه ميت، ويقال عكسه حكاة صاحب المطالع والجمع جنائز بالفتح لا غير.

١- باب تلقين الموتي: لا إله إلا الله

١-(٩١٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ بَشِيرٍ.

قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُضَفَّلِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» معناه من حضره الموت، والمراد ذكره لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». والأمر بهذا التلقين أمر نديب، وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والمبالاة لتلا يضجر بضيق حاله وشدة كربته فيكره ذلك بقلبه ويتكلم بما لا يليق، قالوا: وإذا قاله مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه، ويتضمن الحديث الحضور عند الخضر لتذكيره وتأييده وإغماض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه.

١-() وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، جَمِيعاً، بِهَذَا الاسْتِثْنَاءِ^(١).

(١) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح، قال أبو علي النسائي وغيره: معناه عن عمار بن غزية الذي سبق فيه الإسناد الأول، ومعناه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال وهو كما قاله أبو علي، ولو قال مسلم جميعاً عن عماره بن غزية بهذا الإسناد لكان أحسن وأوضح وهو المعروف من عادته في الكتاب لكنه حذفه هنا لوضوحه عند أهل هذه الصنعة.

٢-(٩١٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا خَالِدُ الْأَحْمَرُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ ابْنِ أَمِّ الْفَلَاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سَفِينَةَ يُحَدِّثُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ! أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا».

قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَاخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَفِينَةَ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِعَثَلٍ خَلِيفَ أَبِي اسْمَاعِيلَ.

وَرَأَى: قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي قَلْبَهَا، قَالَتْ: فَتَرَوُجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٣- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَالْمَيِّتِ

٦- (٩١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوْ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»^(١) قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ. وَاعْفُ عَنِّي مِنْهُ عَفْوَ حَسَنَةً». قَالَتْ فَقُلْتُ: فَاعْفُ عَنِّي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ. مُحَمَّدًا ﷺ.

(١) فِيهِ الذَّبُّ إِلَى قَوْلِ الْخَيْرِ حِينَئِذٍ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَطَلَبِ اللَّطْفِ بِهِ وَالتَّخْفِيفِ عَنْهُ وَنَحْوَهُ، وَفِيهِ حُضُورُ الْمَلَائِكَةِ حِينَئِذٍ وَتَأْمِينُهُمْ.

٤- باب فِي إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ وَالِدُّعَاءِ لَهُ، إِذَا حُضِرَ

٧- (٩٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ دُؤَيْبٍ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ^(١)، فَاعْتَمَصَهُ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا

(١) قَوْلُهُ: «وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ» هُوَ يَفْتَحُ الشَّيْءَ وَرَفَعَ بَصَرَهُ وَهُوَ فَاعِلٌ شَقَّ هَكَذَا ضَبْطُهُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَضَبَّهُ بَعْضُهُمْ بِبَصَرِهِ بِالضَّبِّ وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا وَالشَّيْءُ مَفْتُوحَةٌ بِلا خِلَافٍ. قَالَ الْقَاضِي: قَالَ صَاحِبُ الْأَفْعَالِ يُقَالُ شَقَّ بَصَرَ الْمَيِّتِ وَشَقَّ الْمَيِّتَ بِبَصَرِهِ وَمَعْنَاهُ شَخَّصَ كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْإِصْلَاحِ وَالْجَوْهَرِيِّ حِكَايَةً عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ يُقَالُ شَقَّ بَصَرَ الْمَيِّتِ وَلَا تَقُلْ شَقَّ الْمَيِّتَ بِبَصَرِهِ وَهُوَ الَّذِي حَضَرَهُ الْمَوْتُ صَارَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِ طَرَفُهُ.

(٢) قَوْلُهُ: «فَاعْتَمَصَهُ» دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ وَاجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ لَا يُقْبَحَ بِمَنْظَرِهِ لَوْ تَرَكَ إِغْمَاضَهُ.

(٣) قَوْلُهُ: «ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ» إِلَى آخِرِهِ فِيهِ اسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلِأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ بِأُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الرَّاسِمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ مُعَاذٍ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَدَّادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَخْلَفَهُ فِي تَرْكِه». وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَوْسِعْ لَهُ فِي قَبْرِهِ».

وَلَمْ يَقُلْ: «أَفْسَحْ لَهُ».

وَرَأَى: قَالَ خَالِدُ بْنُ الْحَدَّادِ: وَدَعَا أُخْرَى سَابِقَةً نَسِيَهَا.

٥- باب فِي شُحُوصِ بَصَرِ الْمَيِّتِ يَتَّبِعُ نَفْسَهُ

٩- (٩٢١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ الثَّلَاثِ ابْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخَّصَ بَصَرَهُ»^(١). قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «فَذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بَصَرَهُ نَفْسَهُ»^(٢).

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «شَخَّصَ بَصَرَهُ» يَفْتَحُ الْحِجَابَ أَيْ ارْتَفَعَ وَلَمْ يَرْتَدَّ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: «يَتَّبِعُ بَصَرَهُ نَفْسَهُ» الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ هُنَا الرُّوحُ، قَالَ الْقَاضِي: وَفِيهِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ بِإِفْتَاءٍ وَإِعْلَامٍ وَإِنَّمَا هُوَ انْتِقَالٌ وَتَغْيِيرٌ حَالٍ وَإِعْلَامُ الْجَسَدِ دُونَ الرُّوحِ. إِلَّا مَا اسْتَشَى مِنْ عَجَبِ الذَّنْبِ، قَالَ: وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ الرُّوحُ وَالنَّفْسُ بِمَعْنَى.

٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ)، عَنِ الْعَلَاءِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦- باب البكاء على الميت

١٠- (٩٢٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ عُثَيْمٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ^(١)، لَا يَكُونُهُ بُكَاءٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ، فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي^(٢)، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلَنِي الشَّيْطَانُ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ؟» مَرَّتَيْنِ، فَكَفَفْتُ، عَنْ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكُ.

(١) قولها: «غريب وفي أرض غريبة» معناه أنه من أهل مكة ومات بالمدينة. قولها: «أقبلت امرأة من الصعيد» المراد بالصعيد هنا عوالي المدينة، وأصل الصعيد ما كان على وجه الأرض.

(٢) قولها: «تسعدني» أي تساعدني في البكاء والنوح.

١١- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنْ صَبِيًّا لَهَا، أَوْ ابْنًا لَهَا، فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى^(١) وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى^(٢)، فَمَرَهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فَقَادَ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَفْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا. قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَنْطَلَقَتْ مَعَهُمْ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ كَأَنَّهُا فِي شَيْءٍ^(٣)، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ^(٤)». [إخرجه البخاري: ١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨].

(١) وقوله ﷺ: «وله ما أعطى» معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه بل هو سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء.

(٢) معناه: الحث على الصبر، والتسليم لقضاء الله تعالى، وتقديره أن هذا الذي أخذ منكم كان له لا لكم، فلم يأخذ إلا ما هو له، فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه ودعة أو عارية.

وقوله ﷺ: (وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه: اصبروا، ولا تجزعوا، فإن كل من يات قد اقتضى أجل المسمى، فمحال تقدمه أو تأخره عنه، فإذا علمتم هذا كله، فاصبروا، واحتسبوا ما نزل بكم. والله أعلم. وهذا الحديث من قواعد الإسلام الشاملة على جمل من أصول الدين، وفروعه، والآداب.

(٣) قوله: «ونفسه تقعقع كأنها في شئ» هو بفتح الشاء والقافين، والشئ القرية اللبالية ومعناه لها صوت وحشجة كصوت الماء إذا ألقي في القرية البالية.

(٤) معناه أن سعداً ظن أن جميع أنواع البكاء حرام، وأن دمع العين حرام، وظن أن النبي ﷺ نسي فذكره فأعلمه النبي ﷺ أن مجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وقضيلة، وإنما المحرم النوح والتذب والبكاء المقرون بهما أو بأحدهما كما سيأتي في الأحاديث. «إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم» وأشار إلى لسانه. وفي الحديث الآخر: «العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول ما يسخط الله». وفي الحديث الآخر: ما لم يكن لقع أو لقلقة.

١١- (٩٢٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

جَمِيعاً، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ حَلِيفَ حَمَّادٍ أَمَّ وَأَطَوَّلَ.

١٢- (٩٢٤) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوفِيُّ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْغَابِرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ. وَسَعْدُ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ^(١)، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ، فَقَالَ: «أَقَدْ قَضَى؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (بَكَوْا). فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزَنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا» (وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ) «أَوْ يَرْحَمُ». [إخرجه البخاري: ١٣٠٤].

(١) فيه استحباب عيادة المريض وعبادة الفاضل المفضل وعبادة الإمام والقاضي والعالم وأتباعه.

٧- باب في عيادة المَرَضَى

الإنسان ما أبالي بكنا، والرَد على من زعم أنه لا يجوز إثبات الباء إنما يقال ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب جواز إثبات الباء وحذفها وقد كثر ذلك في الأحاديث.

١٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْخَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ النُّعْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، بِقِصَّتِهِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: مَرَّ النَّبِيُّ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ.

٩- باب الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ

١٦- (٩٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ بِشْرِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنْ حَفَصَةَ بَكَتْ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَتْ: مَهْلًا يَا بُنَيْتُ! أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»؟^(١)

(١) قوله ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». وفي رواية: «يبعض بكاء أهله عليه». وفي رواية: «يبكاء الحي». وفي رواية: «يعذب في قبره بما نوح عليه». وفي رواية: «من يبك عليه يعذب». وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وأئكَرت عائشة ونسبته إلى النسيان والاشتباه عليهما، وأئكَرت أن يكون النبي ﷺ قال ذلك، واحتجت بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ قالت: وإنما قال النبي ﷺ في يهودية أنها تعذب وهم يكون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء. واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته فنذت وصيته فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب إليه. قالوا: فاما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ قالوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك، ومنه قول طرفة بن العبد:

إذا مت فتأعني بما أنا أهله وشقى على الجيب يا ابنه

قالوا: فخرج الحديث مطلقاً حملاً على ما كان معتاداً لهم. وقالت طائفة: هو معمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم بوص بتركهما، فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه بإهمال

١٣- (٩٢٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَمَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عُمَارَةَ (يَعْنِي ابْنَ غَزِيَّةَ)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْخَارِثِ ابْنِ الْمُغَلَّى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخْبَى سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ صَالِحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضِعَةِ عَشْرٍ، مَا عَلَيْنَا نِقَالَ وَلَا خِيفَ وَلَا قَلَانِسَ وَلَا قُمُصَ^(١)، نَمُشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جَنَاهُ. فَاسْتَأْخَرَ قَوْمَهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ مَعَهُ.

(١) قوله: «ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلاتس ولا قمص» فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم من الزهد في الدنيا والتقلل منها واطراح فضوها وعدم الإهتمام بفساخر اللباس ونحوه، وفيه جواز المشي حافياً، وعبادة الإمام والعالم المريض مع أصحابه.

٨- باب فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى

١٤- (٩٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». [أخرجه البخاري: ١٢٥٢، ١٢٨٣، ١٣٠٢، ٧١٥٤].

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيِّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي»^(١) فَقَالَتْ: وَمَا تَبَالِي بِمُصِيبَتِي! فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَهَا بِثَلِّ الْمَوْتِ، فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ يَوَّابِينَ^(٢)، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَعْرِفْكَ^(٣)، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ» أَوْ قَالَ: «عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ».

(١) فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل أحد.

(٢) قوله: «فلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ يَوَّابِينَ» فيه ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع، وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يحتج إلى بواب أن لا يتخذنه وهكذا قال أصحابنا.

(٣) قولها: «وما تبالي بمصيبتي» ثم قالت في آخره: «لم أعرفك». فيه لإعتذار إلى أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدبه معهم، وفيه صحة قول

الوصية بتركهما، فاما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما إذ لا صنع له فيهما ولا تفريط منه، وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما ومن أهملهما عذب بهما. وقالت طائفة: معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبونه بتعديد شمائله وعجاسه في زعمهم، وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها، كما كانوا يقولون: يا مؤيد النسوان ومؤتم الولدان وغرب العمران ومفرق الأخدان، ونحو ذلك مما يروونه شجاعة وفخراً وهو حرام شرعاً. وقالت طائفة: معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم، وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره.

٢٠- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ أَبُو يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ:

لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مِنْ مَنَزِلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَامَ بِحِجَالِهِ يَبْكِي^(١)، فَقَالَ عُمَرُ: عَلَامَ تَبْكِي؟ أَعَلَيْكَ تَبْكِي؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَعَلَّكَ ابْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»^(٢).

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ^(٣) فَقَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُكَ الْيَهُودَ.

(١) قوله: «نقام بحجالي يبكي» أي حذاه وعنده.
(٢) قوله ﷺ: «من يبكي عليه يعذب» هكذا هو في الأصول يبكي بالياء وهو صحيح ويكون من بمعنى الذي، ويجوز على لغة أن تكون شرطية وتثبت الياء، ومنه قول الشاعر:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى

(٣) قوله: «فذكرت ذلك لموسى بن طلحة» القائل فذكرت ذلك هو عبد الملك بن عمر.

٢١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ.

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، لَمَّا طُعِنَ، عَوَّلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَالَتْ: يَا حَفْصَةُ! أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ^(١) وَعَوَّلَ عَلَيْهِ صُهَيْبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ؟^(٢)

(١) قال علقمق أهل اللغة: يقال عول عليه واعول لنتان وهو البكاء بصوت، وقال بعضهم: لا يقال إلا اعول، وهذا الحديث يرد عليه.

٢٢- (٩٢٨) حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

كَنتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، وَتَحَنَّنَ تَنْظُرُ جَنَازَةَ أُمِّ أَبَانَ بِنْتِ عُثْمَانَ، وَعِنْدَهُ عَمْرُو ابْنِ عُثْمَانَ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُودُهُ قَائِدٌ، فَارَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَكُنْتُ بَيْنَهُمَا^(١)، فَإِذَا صَوَّتَ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ (كَأَنَّهُ يَرْضُ عَلَى عَمْرٍو أَنْ يَقُومَ فَيَنْهَاهُمْ): سَمِعْتُ

وقال القاضي عياض: وهو أول الأقوال، واحتجوا بحديث فيه: أن النبي ﷺ زجر امرأة عن البكاء على أبيها وقال: إن أحدمكم إذا بكى استعبر له صوبه، فإبى عباد الله لا تعذبوا إخوانكم. وقالت عائشة رضي الله عنها: معنى الحديث أن الكفار أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا ببيكانهم، والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم، على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين.

١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَيْحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

(١) قوله ﷺ في حديث محمد بن بشار: «يعذب في قبره بما نيح عليه» وما نيح عليه بإثبات الياء وحذفها وهما صحيحان، وفي رواية بإثبات في قبره، وفي رواية بحذفه.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَيْحَ عَلَيْهِ».

١٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ أَغْمِيَ عَلَيْهِ فَصَبَّحَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِكَاءِ أَهْلِهِ».

١٩- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ، جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَآ أَخَاهُ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الْمَيِّتَ

عَمْرُو بْنُ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

رسول الله ﷺ يَقُولُ: قَالَ فَارْسَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ مُرْسَلَةً. (٢) وأخرجه

البخاري: (١٢٨٦، وانظر: ٢٣-٩٢٨).

(١) فيه دليل لجواز الجلوس والاجتماع لانتظاره الجنائزة واستجابته، وأما جلوسه بين ابن عمر وابن عباس وهما أفضل بالصحة والعلم والفضل والصلاح والنسب والسن وغير ذلك، مع أن الأدب أن المفضل لا يجلس بين الفاضلين إلا لعذر فمحمول على عذر، إما لأن ذلك الموضع أرقق بابن عباس وإما لعذر ذلك.

(٢) معناه أن ابن عمر أطلق في روايته تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيده يهودي كما قيته عائشة ولا بوصية كما قيده آخرون، ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبوه عمر.

٢٢- (٩٢٧) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنَّا مَعَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ نَازِلٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَعْلَمْ لِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ، فَوَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ امْرَأَتِي أَنْ أَعْلَمْ لَكَ مَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ صُهَيْبٌ، قَالَ: مَرَّةٌ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ: إِنْ مَعَهُ أَهْلُهُ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُ وَرَبُّمَا قَالَ أَيُّوبُ: مَرَّةٌ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا لَمْ يَلْتَمِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَصِيبَ، فَجَاءَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَآ أَخَاةُ وَآ صَاحِبَاةُ! فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ: قَالَ أَيُّوبُ: أَوْ قَالَ أَوْ لَمْ تَعْلَمْ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ! قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: لِيُعَذَّبَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ.

قَالَ: فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَارْسَلَهَا مُرْسَلَةً. وَأَمَّا عُمَرُ فَقَالَ: يَبْغُضُ. [أخرجه البخاري: ١٢٨٧، وانظر ما قبل الحديث السابق وما بعد الحديثين الآخرين وسأني بعد الحديث: ٩٢٨].

٢٢- (٩٢٩) قَعَمْتُ فَذَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ: فَحَدَّثْتَهَا بِمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ. فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ! مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ. «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَحَدِهِ». وَلَكِنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَذَابًا». وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.

قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ قَوْلَ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَتَحَدِّثُونِي، عَنْ غَيْرِ كَاذِبَيْنِ وَلَا مُكَذِّبَيْنِ، وَلَكِنْ السَّمْعُ يُخْطِئُ. [أخرجه البخاري: ١٢٨٨، وانظر: ٢٣-٩٢٩].

(١) في هذه جواز الحلف بنبلة الظن بقرائن وإن لم يقطع الإنسان وهذا مذهبه، ومن هنا قالوا له الحلف بدين رآه يحط إليه الميت على فلان إذا ظنه، فإن قيل: فلعل عائشة لم تحلف على ظن بل على علم وتكون سمعته من النبي ﷺ في آخر أجزاء حياته. قلنا: هذا بعيد من وجهين:

أحدهما: أن عمر وابن عمر سمعاه ﷺ يقول فيعذب ببكاء أهله.

والثاني: لو كان كذلك لاحتجت به عائشة وقالت سمعته في آخر حياته ﷺ ولم تحجج به إنما احتجت بالآية والله أعلم.

٢٣- (٩٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

تَوَفَّيْتُ ابْنَةَ لُعْثَمَانَ ابْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ. قَالَ: فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، قَالَ: فَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَأَنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنِي، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ لِعُمَرَ ابْنِ عَفَّانَ، وَهُوَ مُوَاجِهُهُ: أَلَا تَنْهَى، عَنِ الْبُكَاءِ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». [أخرجه البخاري: ١٢٨٦، وانظر: ٢٣-٩٢٨] وسأني بعد الحديث: ٩٢٧.

٢٣- (٩٢٧) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ. ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ: صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاظْطُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ الرُّكْبِ؟ فَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ، قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، قَالَ: فَوَجَعْتُ إِلَيْ صُهَيْبٍ. فَقُلْتُ: ارْتَجِلْ فَالْحَقْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَلَمَّا أَنْ أَصِيبَ عُمَرُ، دَخَلَ صُهَيْبٌ يَتَكِي يَقُولُ: وَآ أَخَاةُ وَآ صَاحِبَاةُ! فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ».

٢٣- (٩٢٩) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ، لَا وَاللَّهِ! مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَحَدِهِ». وَلَكِنْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [سورة: ١٨].

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: فَوَاللَّهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ شَيْءٍ. [رواه: ٢٣-٩٢٩] وسأني بعد الحديث: ٩٢٧.

٢٣- (-) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَشْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عُمَرُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ أَوْ أَبَانٍ بَنَتْ عُثْمَانُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَنْصُرْ رَفَعُ الْحَدِيثِ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا

فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
عُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ؛

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ
يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ
لَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ،
إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ
لَيَكُونُ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا». [أخرجه البخاري: ١٢٨٩].

٢٨- (٩٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الطَّائِبِ وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
رَبِيعَةَ قَالَ:

أَوَّلُ مَنْ نِجَحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَرَطَةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ
ابْنُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِجَحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يُعَذَّبُ، بِمَا نِجَحَ عَلَيْهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري: ١٢٩١، تقدم
بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٤].

٢٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ
ابْنُ مُسْنَرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (بَغِيضِي
الْفَرَارِيِّ)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ،
عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٠- باب التشديد في النجاسة

٢٩- (٩٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ،
حَدَّثَنَا آدَانُ بْنُ يَزِيدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ
هِلَالٍ، حَدَّثَنَا آدَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ
حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي
أَمْتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتَرَكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَخْسَابِ،
وَالطُّعْنُ فِي الْأَسْبابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنَّجُومِ^(١)،
وَالنَّجَاحَةُ^(٢). وَقَالَ: «النَّجَاحَةُ إِذَا لَمْ تَبَّ قَبْلَ مَوْتِهَا^(٣)، تُقَامُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا مِوْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ».

(١) قوله ﷺ: «والاستسقاء بالنجوم» قد سبق بيانه في كتاب الإيمان
في حديثه مطرنا بنوه كنا.

نَصَهُ أَيُّوبُ وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَحَدِيثُهُمَا أَتَمُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَو.

٢٤- (٩٣٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ
الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ».

٢٥- (٩٣١) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ
الرُّهْرَانِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَادٍ، قَالَ خَلْفُ:

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ،
قَالَ:

ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ
عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ
يَحْفَظْهُ، إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةٌ يَهُودِيٍّ. وَهُمْ
يَكُونُونَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «أَنْتُمْ تَكُونُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ». [وساني باختلاف وزيادة
عند مسلم برقم: ٩٣٢].

٢٦- (٩٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ
هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّ
الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فَقَالَتْ: وَهَلْ إِنَّمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ
لَيَكُونُونَ عَلَيْهِ الْآنَ». وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى
الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا
قَالَ «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». وَقَدْ وَهَلَ^(١) إِنَّمَا قَالَ «إِنَّهُمْ
لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: «إِنَّكَ لَا
تَسْمِعُ الْمَوْتَى» [النمل: ٨٠] «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ».

يَقُولُ: حِينَ تَبَوُّوْا مَقَاعَهُمْ مِنَ النَّارِ. [أخرجه البخاري: ١٣٧١،
٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ٣٩٨١ تقدم باختلاف ونقص عند مسلم برقم: ٩٣١].

(١) قولها: «وهل» هو يفتح الرواد وكسر الهاء وفتحها أي غلط
ونسي، وأما قولها في إنكارها سماع الموتى فسبائي بسط الكلام فيه في آخر
الكتاب حيث ذكر مسلم أحاديثه.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي اسْمَاءَةَ
وَحَدِيثِ أَبِي اسْمَاءَةَ أَتَمُّ.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ،

(٢) قوله ﷺ: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها» إلى آخره فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه، وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل إلى الغرغرة.

٣٠- (٩٣٥) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو:

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ ابْنَ حَارِثَةَ وَجَعَلَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَ زَوْجَةِ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ. قَالَتْ: وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ (شِقُ الْبَابِ) ^(١) فَاتَّاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بَكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْعَبَ فَيَنْهَاهُنَّ، فَتَنَعَبَ، فَاتَّاهُ فَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يَطِيعْنَهُ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ فَيَنْهَاهُنَّ، فَذْهَبَ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَنِيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ فَزَعَمْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: 'أَذْهَبَ فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ'. ^(٢) قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، وَاللَّهِ مَا تَفْعَلُ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَنَاءِ. ^(٣) [أخرجه البخاري: ١٢٩٩، ١٣٠٥، ٤٢٦٣].

٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمِيرٍ: (ح) ..

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ: (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) كُلُّهُمَّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَفِي خَلِيدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعِي. ^(١)

(١) قولها: «أنظر من صائر الباب شق الباب» هكذا هو في روايات البخاري ومسلم: صائر الباب شق الباب، وشق الباب تفسير للصائر وهو بفتح الشين، وقال بعضهم: لا يقال صائر وإنما يقال صير بكسر الصاد وإسكان الياء.

(٢) قوله ﷺ: «أذهب فاحت في أفواههن من التراب» هو بضم الشاء وكسرها يقال: حنا يحنو وحنى يحنى لفتان، وأمره ﷺ بذلك مبالغه في إنكار البكاء عليهم ومنعهن منه، ثم تأوله بعضهم على أنه كان بكاء بنوح وصياح ولهذا ناكذ النبي، ولو كان مجرد مع العين لم ينع عنه لأنه ﷺ فعله

(٣) معناه أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الإنكار لنقصك وتقصيرك، ولا تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء والعناء بالمد المشقة والتعب، وقولهم: أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام وهو التراب وهو إشارة إلى إذلاله وإهانته.

(٤) هكذا هو معظم نسخ بلادنا هنا العي بكسر العين المهملة أي التعب، وهو بمعنى العناء السابق في الرواية الأولى. قال القاضي: ووقع عند بعضهم النعي بالمجعة وهو تصحيف، قال: ووقع عند أكثرهم العناء بالمد وهو الذي نسب إلى الأكثرين خلاف سياق مسلم لأن مسلماً روى الأول العناء ثم روى الرواية الثانية وقال: إنها بنحو الأول إلا في هذا اللفظ فيتعين أن يكون خلافه.

٣١- (٩٣٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ التَّبِيعَةِ، لَا نَتُوحُ ^(١)، فَمَا وَفَّتْ مِنَّا امْرَأَةٌ، إِلَّا خَمْسٌ ^(٢): أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةٌ مُعَاذٍ، أَوْ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةٌ مُعَاذٍ. [أخرجه البخاري: ١٣٠٦].

(١) فيه تحريم النوح وعظيم قبحه وإلتهامه بإنكاره والزجر عنه لأنه مهيج للحزن ورافع للصبر. وفيه مخالفة التسليم للقضاء والإذعان لأمر الله تعالى.

(٢) قولها: «فما وفّت منا امرأة إلا خمس» قال القاضي معناه لم يف من بايع مع أم عطية في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة إلا خمس لا أنه لم يترك النياحة من المسلمات غير خمس.

٣٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ ^(١)، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي التَّبِيعَةِ، لَا تَنْحَنُ، فَمَا وَفَّتْ مِنَّا غَيْرُ خَمْسٍ، مِنْهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ. [أخرجه البخاري: ٤٨٩٢، ٧٢١٥].

(١) هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آكل فلان خاصة كما هو ظاهر، ولا تحمل النياحة لغيرها ولا لها في غير آكل فلان كما هو صريح في الحديث، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء، فهذا صواب الحكم في هذا الحديث، واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالاً عجيبه، ومقصودي التحذير من الاغترار بها، حتى أن بعض المالكية قال: النياحة ليست مجرم بهذا الحديث وقصة نساء جعفر، قال: وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيوب وخمش الخدود ودعوى

الجاهلية، والصواب ما ذكرناه أولاً وأن النجاسة حرام مطلقاً وهو مذنب العلماء كافة، وليس فيما قاله هذا القائل دليل صحيح لما ذكره والله أعلم.

٣٣- (٩٣٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ

أَبْنَتِهِ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا»^(١)، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ^(٢)، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ^(٣)، وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخِرَةِ: كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ^(٤)، فَإِذَا فَرَعْتَنِ فَأَذْنِي^(٥). فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ: قَالَ لَقِيَ إِلَيْنَا حَقْوَهُ، فَقَالَ: «أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ»^(٦). (أخرجه البخاري: ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٨، ١٢٦١، ١٢٥٧، ١٢٥٩، ١٢٦٢).

(١) قوله: (اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك) وفي رواية: (ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك) وفي رواية: (اغسلنها وترّاً ثلاثاً أو خمساً) وفي رواية: (اغسلنها وترّاً خمساً أو أكثر) هذه الروايات متفقة في المعنى وإن اختلفت ألفاظها والمراد اغسلنها وترّاً وليكن ثلاثاً فإن احتججت إلى زيادة عليها للإتقاء فليكن خمساً فإن احتججت إلى زيادة الإتقاء فليكن سبعاً وهكذا أبداً وحاصله أن الإتيان مأمور به والثلاث مأمور بها ندباً فإن حصل الإتقاء بثلاث لم تشرع الرابعة والا زيد حتى يحصل الإتقاء ويندب كونها وترّاً وأصل غسل الميت فرض كفاية وكذلك حمله وكفته والصلاة عليه ودفنه كلها فروض كفاية والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه.

(٢) وقوله ﷺ: (إن رأيت ذلك) بكسر الكاف خطاب لأم عطية ومعناه إن احتجت وليس معناه التخيير وتقريض ذلك إلى شهرتهن وكانت أم عطية غاسلة للميتات وكانت من فاضلات الصحابيات الضاربة واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وأما بنت رسول الله ﷺ هذه التي غسلتها فهي زينب رضي الله عنها هكذا قال الجمهور قال القاضي عياض وقال بعض أهل السير إنها أم كلثوم والصواب زينب كما صرح به مسلم في روايته التي بعد هذه.

(٣) قوله ﷺ: (بماء وسدر) فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواجبة وقيل يجوز فيها.

(٤) قوله ﷺ: (واجعلن في الأخيرة كافوراً أو شيئاً من كافور) فيه استحباب شيء من الكافور في الأخيرة وهو متفق عليه عندنا وبه قال مالك وأحمد وجمهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب وحجة الجمهور هذا الحديث ولأنه يطيب الميت ويصلب بدنه ويرده ويمنع اسراع فسادة أو يتضمن إكرامه.

(٥) قولها: (فآلني ألينا حقوه فقال: أشعرنها إياه) هو بكسر الحاء وفتحها لغتان يعني إزاره وأصل الحقو معقد الإزار وجمعه أحق وحقي وسمى به الإزار مجازاً لأنه يشد فيه ومعنى أشعرنها إياه إيجلته شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد والحكمة في شعارها به تبريكها به ففيه التبرك بآثار الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل.

٣٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: مَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ..

(١) قولها: (فمشطناها ثلاثة قرون) أي ثلاث ضفائر جعلنا قرننها

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَابِعُونَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعُونَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ (١٠١/ الممتحنة / الآية ١٢).

قَالَتْ: كَانَ مِنْهُ النَّجَاحَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَكْ فُلَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا اسْتَعْدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ اسْتَعِدَّهُمْ، فَقَالَ:

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِلَّا أَكْ فُلَانٍ».

١١- باب نهى النساء عن اتباع الجنائز

٣٤- (٩٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: كُنَّا نَهْنَى، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا^(١).

(١) معناه نهانا رسول الله ﷺ عن ذلك نهى كراهة تنزيه لا نهى عزيمة تحريم ومذهب أصحابنا أنه مكروه ليس بحرام لهذا الحديث قال القاضي قال جمهور العلماء بمنعهم من اتباعها وأجازوه علماء المدينة وأجازوه مالك وكره للشابة.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: نَهَيْتُ، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا (أخرجه البخاري: ١٢٧٨، ٣١٣، ٥٣٤١، وصياتي بعد الحديث: ١٤٩٠).

١٢- باب في غسل الميت

٣٦- (٩٣٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَفْسِلُ

ضفرتين.

فَاعْلَمْنِي. قَالَتْ: فَاعْلَمْنَاهُ، فَاغَطَّانَا حَقْوَهُ وَقَالَ «أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ».

٤١- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،

أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ إِحْدَى بَنَاتِهِ. فَقَالَ: «اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهُ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». يَنْحُو حَدِيثُ أَيُّوبَ وَعَاصِمٍ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَتْ: فَضَمَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ

قَرْنَيْهَا وَأَنَاصِيئَهَا. [إخراجه البخاري: ١٢٦٣].

٤٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ

خَالِدٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ أَمَرَهَا أَنْ تَغْسِلَ ابْنَتَهُ قَالَ لَهَا «ابْدَأْ بِمَيِّمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا»^(١). [إخراجه البخاري: ١٢٧، ١٢٥٥، ١٢٥٤].

(١) فيه استحباب تقديم الميامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويلحق بها أنواع الفضائل والأحاديث في هذا المعنى كثيرة في الصحيح مشهورة وفيه استحباب وضوء الميت وهو مذهبه ومذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة لا يستحب يكون الوضوء عندنا في أول الغسل كما في وضوء الجنب وفي حديث أم عطية هذا دليل لأصح الوجهين عندنا أن النساء أحق بغسل الميت من زوجها وقد تمنع دلالاته حتى يتحقق أن زوج زينب كان حاضراً في وقت وفاتها لا مانع له من غسلها وأنه لم يفرض الأمر إلى النسوة ومذهبنا ومذهب الجمهور أن له غسل زوجته وقال الشعبي والثوري وأبو حنيفة لا يجوز له غسلها واجمعوا أن لها غسل زوجها واستدل بعضهم بهذا الحديث على أنه لا يجب الغسل على من غسل ميتاً ووجه الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب لعلمه ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يجب الغسل من غسل الميت لكن يستحب.

قال الخطابي: لا أعلم أحداً قال بوجوبه وأوجب أحمد وإسحق الوضوء منه والجمهور على استحبابه ولنا وجه شاذ أنه واجب وليس بشيء والحديث المروي فيه من رواية أبي هريرة «من غسل ميتاً فليغسل ومن مسه فليتوضأ» ضعيف بالاتفاق.

٤٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

وَعَمْرُو النَّاقِدُ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عُليَّةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُليَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ: «ابْدَأْ بِمَيِّمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا». [إخراجه البخاري: ١٢٥٦].

واناصيتها ضفيرة كما جاء مبينا في غير هذه الرواية «ومشطناها بتخفيف الشين فيه استحباب مشط رأس الميت وضفوه وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وقال الأوزاعي والكوفيون لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر على جانبها مفرقاً ودللتنا عليه الحديث والظاهر اطلاع النبي ﷺ على ذلك واستدانه فيه كما في باقي صفة غسلها.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْوُهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: تَوَفَّيْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُليَّةَ قَالَتْ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ.

وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ بِغَسْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، يَنْحُو.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُ ذَلِكَ». فَقَالَتْ حَفْصَةُ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ: وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةً قُرُونٍ. [إخراجه البخاري: ١٢٥٤، ١٢٥٨، ١٢٩٠].

٣٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ، وَأَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، قَالَ وَقَالَتْ حَفْصَةُ:

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهُ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا، قَالَ: وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: مَسْطَنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.

٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزَامٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهُ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا، وَاجْعَلِي فِي الْخَامِسَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا غَسَلْتَهَا

١٣- باب في كفن الميت

المترين دفنه أن لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوها والله اعلم.

(٤) قوله ﷺ: (منّا من أبتعت له ثمرته) أي ادركت ونضجت.

(٥) قوله ﷺ: (فهو يهدبها) هو يفتح أوله ويضم الدال وكسرهما أي يجتنيها يقال بنع الثمر وأينع ينأ وينأ وهو يانع وهذبها يهدبها إذا جناها وهذا استعارة لما فتح عليهم من الدنيا.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا مِجَابُ بْنُ الْخَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٤٥- (٩٤١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى).

قَالَ: يَحْيَى أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ^(١) سَحْوِيلٍ^(٢)، مِنْ كُرْسَفٍ^(٣)، لَيْسَ فِيهَا قَيْصَصٌ وَلَا عِمَامَةٌ^(٤)، أَمَّا الْحُلَّةُ، فَأَنَا شُبَّةٌ عَلَى النَّاسِ فِيهَا^(٥)، أَنَهَا اشْتَرَيْتُ لَهُ لِيُكْفَنَ فِيهَا، فَتَرَكْتُ الْحُلَّةَ، وَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ سَحْوِيلٍ، فَأَخَذَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَا حِسْنَتَهَا حَتَّى أَكْفَنَ فِيهَا نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ لِئَيْسُو لَكُنْفَتُهُ فِيهَا، فَبَاغَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا. (أخرجه البخاري: ١٢٦٤، ١٢٧١، ١٣٨٧).

(١) قولها: (بيض) دليل لاستحباب التكفين في الأبيض وهو مجمع عليه وفي الحديث الصحيح في الثياب البيض: «وكنفوا فيها موتاكم» ويكره المصبغات ونحوها من ثياب الزينة وأما الحرير فقال أصحابنا يحرم تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين المرأة فيه مع الكراهة وكرهه مالك وعامة العلماء التكفين في الحرير مطلقاً قال ابن المنذر ولا أحفظ خلافه.

(٢) السحوية بفتح السين وضمها والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين قال ابن الأعرابي وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن وقال ابن قتيبة ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة إلى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهري: السحوية بالفتح منسوبة إلى سحول مدينة باليمن يحمل منها هذه الثياب وبالضم ثياب بيض وقيل إن القرية أيضاً بالضم حكاه ابن الأثير في «النهاية» في هذا الحديث وحديث

٤٤- (٩٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمِيرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. نَبْتَعِي وَجَةَ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ^(١)، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصَنَّبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ شَيْءٌ يَكْفَنُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةٌ^(٢)، فَكُنَّا إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رَأْسِهِ، خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رِجْلَيْهِ، خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعُوهَا مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ^(٣)». وَمِنَّا مَنْ ابْتِغَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ^(٤)، فَهُوَ يَهْدِيهَا^(٥). (أخرجه البخاري: ١٢٧١، ١٣٨٧، ٣٩١٤، ٣٩١٣، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، ٤٦٣٢، ٦٤٤٨).

(١) قوله ﷺ: (فوجب أجرنا على الله) معناه وجوب المجاز وعد بالشرع لا وجوب بالعقل كما تزعمه المعتزلة وهو نحو ما في الحديث حق العباد على الله وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان.

(٢) قوله ﷺ: (فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نمرة) هي كساء وفيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه مقدم على الديون لأن النبي ﷺ أمر بتكفينه في ثمرته ولم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا؟ ولا يبعد من حال من لا يكون عنده إلا نمرة أن يكون عليه دين واستثنى أصحابنا من الديون الدين المتعلق بعين المال فيقدم على الكفن وذلك كالبدن الجاني والمرهون والمال الذي تعلق به زكاة أو حتى ياتيه بالرجوع بإفلاس ونحو ذلك.

(٣) قوله ﷺ: (ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر) هو بكسر المعزة والخاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة وفيه دليل على أنه إذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن لم يوجد غيره جعل مما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي الرجلين وستر الرأس فإن ضاق عن ذلك سترت العورة فإن فضل شيء جعل فوقها فإن ضاق عن العورة سترت السواتن لأنهما أهم وهما الأصل في العورة وقد يستدل بهذا الحديث على أن الواجب في الكفن ستر العورة فقط ولا يجب استيعاب البدن عند التمكن فإن قيل لم يكونوا متمكنين من جميع البدن لقوله ﷺ: (لم يوجد له غيرها) فجوابه أن معناه لم يوجد مما يملك الميت إلا نمرة ولو كان ستر جميع البدن واجبا لوجب على المسلمين الحاضرين تميمه أن لم يكن له قريب تلزمه نفقته فإن كان وجب عليه فإن قيل كانوا عاجزين عن ذلك لأن القضية جرت يوم أحد وقد كثرت القتلى من المسلمين واشتغلوا بهم وبالحرف من العدو وغير ذلك فجوابه أنه يبعد من حال الحاضرين

والسحول بضم السين جمع سحل وهو ثوب القطن.

(٣) قولها: (وكفن في ثلاثة أثواب سحول بمانية) هكذا هو في جميع الاصول سحول اما بمانية فيتحيف الياء على اللغة الفصحى المشهورة وحكى سيويه والجرهري وغيرهما لغة في تشديدها ووجه الاول ان الالف بدل ياء النسب فلا يجتمعان بل يقال بمانية او بمانية بالتحفیف.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَعَبْدَةُ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ. [أخرجه البخاري: ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٣٨٧].

٤٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: فَقُلْتُ لَهَا: فِي كَمْ كَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ.

١٤- باب تسجية الميت

٤٨- (٩٤٢) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ، وَهُوَ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ). حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: سَجَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبِينَ مَاتَ بِثَوْبٍ جَبَرِيٍّ^(١). [أخرجه البخاري: ٥٨١٤].

٤٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ سَوَاءً.

(١) قولها: (سجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب جبيرة) معناه غطي جميع بدنه والجبيرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن وفيه استحباب تسجية الميت وهو يجمع عليه وحكمته صيافته من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الأعين.

قال أصحابنا: ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله لتلا يتغير بدنه بسببها.

مصعب بن عمير السابق وغيرهما وجوب تكفين الميت وهو إجماع المسلمين ويجب في ماله فإن لم يكن له مال فعلى من عليه نفقته فإن لم يكن ففي بيت المال فإن لم يكن وجب على المسلمين يوزعه الإمام على أهل اليسار وعلى ما يراه.

وفيه: أن السنة في الكفن ثلاثة أثواب للرجل وهو مذهبننا ومذهب الجماهير والواجب ثوب واحد كما سبق والمستحب في المرأة خمسة أثواب ويجوز أن يكفن الرجل في خمسة لكن المستحب أن لا يتجاوز الثلاثة وأما الزيادة على خمسة فإسراف في حق الرجل والمرأة.

(٣) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن.

(٤) وقولها: (ليس فيها قميص ولا عمامة) معناه لم يكفن في قميص ولا عمامة وإنما كفن في ثلاثة أثواب غيرهما ولم يكن مع الثلاثة شيء آخر هكذا فسره الشافعي ومجمهور العلماء وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث قالوا ويستحب أن لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة وقال مالك وأبو حنيفة يستحب قميص وعمامة وتأولوا الحديث على أن معناه ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثة وإنما هما زائدان عليهما وهذا ضعيف فلم يثبت أنه ﷺ كفن في قميص وعمامة وهذا الحديث يتضمن أن القميص الذي غسل فيه النبي ﷺ نزع عنه عند تكفينه وهذا هو الصواب الذي لا يتجه غيره لأنه لو بقي مع رطوبته لأفسد الأكفان وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: «كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقميصه الذي توفي فيه» فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لأن يزيد بن أبي زياد أحد رواه يجمع على ضعفه لا سيما وقد خالف بروايته الثقة.

(٥) قولها: (أما الحلة فإنما شبة على الناس فيها) هو بضم الشين وكسر الباء المشددة ومعناه اشبهه عليهم قال أهل اللغة: ولا تكون الحلة إلا ثوبين إزاراً ورداءً.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمِينِيَّةٍ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ، وَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولٍ^(٢) يَمَانِيَّةٍ^(٣)، لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلَا قَمِيصٌ، فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ فَقَالَ: أَكْفَنَ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: لَمْ يُكْفَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَأَكْفَنَ فِيهَا تَقْصَدُوقَ بِهَا.

(١) قولها: (حلة بنية كانت لعبد الله بن أبي بكر) ضبطت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاهما القاضي وهي موجودة في النسخ: أحدها بنية بفتح أوله منسوبة إلى اليمن والثاني بمانية منسوبة إلى اليمن أيضاً والثالث بنية بضم الياء وإسكان الميم وهو أشهر قال القاضي وغيره وهي على هذا مضادة حلة بنية قال الحليل: هي ضرب من برود اليمن.

(٢) وأما قوله: (سحول) فبضم السين وفتحها والضم أشهر

١٥- باب في تحسين كفن الميت

١٦- باب الإسراع بالجنائز

٤٩- (٩٤٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

٥٠- (٩٤٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ^(١)، فَإِنَّ نَفْسَ صَالِحَةٍ فَخِيرٌ، (لَعَلَّه) قَالَ) تَقْدُمُونَهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ، عَنْ رِقَابِكُمْ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٣١٥].

(١) قوله: (اسرعوا بالجنائز) فيه الأمر بالإسراع للحكمة التي ذكرها ﷺ قال أصحابنا وغيرهم: يستحب الإسراع بالشيء بها ما لم يته إلى حد يخاف انفجارها ونحوه وإنما يستحب بشرط أن لا يخاف من شدته انفجارها أو نحوه وحمل الجنائز فرض كفاية.

قال أصحابنا: ولا يجوز حملها على الهيئة المزينة ولا هيئة يخاف معها سقوطها قالوا: ولا يحملها إلا الرجال وإن كانت الميتة امرأة لأنهم أقوى لذلك والنساء ضعيفات وربما اكتشف من الحامل بعض بدنه وهذا الذي ذكرناه من استحباب الإسراع بالشيء بها وأنه مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جماهير العلماء ونقل القاضي عن بعضهم: أن المراد الإسراع بتجهيزها إذا استحق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله ﷺ: (فسر تضعونه عن رقابكم) وجاء عن بعض السلف كراهة الإسراع وهو محمول على الإسراع المفرط الذي يخاف معه انفجارها أو خروج شيء منها.

(٢) قوله ﷺ: (فسر تضعونه عن رقابكم) معناه أنها بعيدة من الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحتها ويؤخذ منه ترك صحة أهل البطالة غير الصالحين.

٥٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ.

٥١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ حُنَيْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكَفَّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(١)، وَقَبِرَ لَيْلًا، فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقَبَّرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ^(٢)، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ^(٣)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ^(٤)».

(١) قوله غير طائل: أي حقير غير كامل السترة.

(٢) وقوله ﷺ: (حتى يصلي عليه) هو بفتح اللام وأما النهي عن القبر ليلًا حتى يصلي عليه فقيل سببه أن الدفن نهارًا يحضره كثيرون من الناس ويصلون عليه ولا يحضره في الليل إلا أفراد وقيل لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداء الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده أول الحديث وآخره قال القاضي العلتان صحيحتان قال والظاهر أن النبي ﷺ قصدهما معًا قال وقد قيل هذا.

(٣) قوله ﷺ: (إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك) دليل أنه لا بأس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفن في الليل فكرهه الحسن البصري إلا لضرورة وهذا الحديث عما يستدل له به وقال جماهير العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدلالاً بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلًا من غير انكار ومحدث المرأة السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي بالليل فدفنوه ليلًا وسأله النبي ﷺ عنه فقالوا توفي ليلًا فدفناه في الليل فقال: «إِلَّا أَذْنَتُونِي» قالوا: كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وأجابوا عن هذا الحديث أن النهي كان لترك الصلاة ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل وإنما نهى لترك الصلاة أو لفلة المصلين أو عن إساءة الكفن أو عن المجموع كما سبق.

وأما الدفن في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها والصلاة على الميت فيها فاختلف العلماء فيها فقال الشافعي وأصحابه: لا يكرهان إلا أن يعتمد التأخير إلى ذلك الوقت لغیر سبب به قال ابن عبد الحكم المالكي وقال مالك لا يصلي عليها بعد الإسفار والاصفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب إلا أن يخشى عليها وقال أبو حنيفة: عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلاة عليها في جميع أوقات النهي وفي الحديث الأمر بإحسان الكفن قال العلماء: وليس المراد بإحسانه السرف فيه والمغالاة ونفاسته وإنما المراد نظافته وتقاؤه وكثافته وستره وسترة وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة غالبًا لا أفسر منه ولا أحقر.

(٤) وقوله: (فليحسن كفته) ضبطوه بوجهين فتح الفاء وإسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي: والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ الحديث.

المشهور عن مالك وحكى ابن عبد الحكم عنه أنه لا ينصرف إلا بإذن وهو قول جماعة من الصحابة.

(٣) (قوله :) قيل وما القبراطان قال: مثل الجبلين العظيمين). القبراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هنا أن يكون هذا هو القبراط المذكور فيمن اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قبراط وفي روايات قبراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز أن يكون مثل هذا وأقل وأكثر.

(٤) قوله : (عن ابن عمر لقد ضيعنا قرايط كثيرة) هكذا ضبطناه وفي كثير من الأصول أو أكثرها ضيعنا في قرايط بزيادة في الأول هو الظاهر والثاني صحيح على أن ضيعنا بمعنى فرطنا كما في الرواية الأخرى وفيه ما كان الصحابة عليه من الرغبة في الطاعات حين يبلغهم والتأسف على ما يفوتهم منها وإن كانوا لا يعلمون عظم موقعه.

٥٢- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى (ح).

وحدثنا ابن رافع وعبد ابن حميد، عن عبد الرزاق. كلاهما، عن معمر، عن الزهري، عن سفيان ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ إلى قوليه: الجبلين العظيمين، ولم يذكر ما بعده.

وفي حديث عبد الأعلى: حتى يُفَرَّغَ مِنْهَا^(١).

وفي حديث عبد الرزاق: حتى تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ^(٢).

(١) قوله : (وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها) ضبطناه بضم الياء وفتح الراء عكسه والأول أحسن وأعم وفيه دليل لمن يقول القبراط الثاني لا يحصل إلا بفراغ الدفن كما سبق بيانه.

(٢) وقوله : في حديث عبد الرزاق (حتى توضع في اللحد) وفي رواية بعده (حتى توضع في القبر) فيه دليل لمن يقول يحصل القبراط الثاني بمجرد الوضع في اللحد وإن لم يلق عليه التراب وقد سبق أن الصحيح أنه لا يحصل إلا بالفراغ من إهالة التراب لظاهر الروايات الأخرى: حتى يفرغ منها تتاول هذه الرواية على أن المراد بوضع في اللحد ويفرغ منه ويكون المراد الإشارة إلى أنه لا يرجع قبل وصولها للقبر.

٥٢- () وحدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني عتيق ابن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: حدثني رجال، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بِجَنَلٍ حَدِيثِ مَعْمَرٍ.

وَقَالَ: «وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ»..

٥٣- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا

يَقُولُ: «اسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَرَّبْتُمُوهَا إِلَى الْخَيْرِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ شَرًّا تَضَعُونَهَا، عَنْ رِقَابِكُمْ».

١٧- باب فضل الصلاة على الجنائز وأتباعها

٥٢- (٩٤٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَهَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ وَحَرَمَلَةَ) (قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ هُرَيْرٍ الْأَعْرَجُ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ^(١) فَلَهُ قِرَاطَانِ^(٢)». قِيلَ: وَمَا الْقِرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ^(٣)». انْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ.

وَرَوَاهُ الْأَخْرَانُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَقَدْ ضَيَعْنَا قَرَارِيطَ كَبِيرَةً^(٤). (إخبره البخاري: ١٣٥٢).

(١) فيه الحث على الصلاة على الجنائز وأتباعها ومصاحبها حتى تدفن.

(٢) وقوله ﷺ: (من شهدها حتى تدفن فله قيراطان) معناه بالأول فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط آخر فيكون الجميع قيراطين تبينه رواية البخاري في أول صحيحه في كتاب الإيمان: «من شهد جنازة وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها رجوع من الأجر بقيراطين» فهذا صريح في أن المجموع بالصلاة والاتباع وحضور الدفن قيراطان وقد سبق بيان هذه المسألة ونظائرها والدلائل عليها في مواقيت الصلاة في حديث: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله» وفي رواية: (البخاري هذه مع رواية مسلم التي ذكرها بعد هذا من حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها دليل على أن القبراط الثاني لا يحصل إلا لمن دام معها من حين صلى إلى أن فرغ وقتها وهذا هو الصحيح عند أصحابنا.

وقال بعض أصحابنا يحصل: القبراط الثاني إذا ستر الميت في القبر باللبس وإن لم يلق عليه التراب والصواب الأول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنائز أفضل من إمامها وهو قول علي بن أبي طالب ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وجامعير العلماء: المشي قدامها أفضل وقال الثوري وطائفة هما سواء قال القاضي وفي إطلاق هذا الحديث وغيره إشارة إلى أنه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنائز بعد دفنها إلى استئذان وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو

وَهَيْبٌ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَّقْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ. [أخرجه البخاري: ١٣٢٥، ٤٧].

(١) قوله: (عبد الله بن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة وإسكان الياء.

(٢) هكذا ضبطناه الأول حصاء بالياء والثاني بالحصى مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها عكسه وكلاهما صحيح والحصاء هو الحصى وفيه أنه لا بأس بمثل هذا الفعل وإنما بعث ابن عمر إلى عائشة يسألها بعد إخبار أبي هريرة لأنه خاف على أبي هريرة النسيان والاشتباه كما قلنا بيانه فلما وافقته عائشة علم أنه حفظ وأتقن.

٥٧- (٩٤٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يعني ابن سَعِيدٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَمَعَرِيِّ.

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ دَفَنَهَا فَلَهُ قِرَاطَانِ، الْقِرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ».

٥٧- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا آبَانُ كُلُّهُمَ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَهُ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ وَهْشَامٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ الْقِرَاطِ؟ فَقَالَ «مِثْلُ أَحَدٍ».

١٨- بَابُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ شَفَعُوا فِيهِ

٥٨- (٩٤٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ رَضِيَ عَنْهُ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَلْفُونَ مِائَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ، إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ»^(١).

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ شُعَيْبَ ابْنَ الْخَبَّابِ، فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

(١) قوله ﷺ: (ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يلفون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه) وفي رواية: (ما من رجل يموت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَهُ قِرَاطٌ، فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَهُ قِرَاطَانِ». يَقِيلُ: وَمَا الْقِرَاطَانِ؟ قَالَ: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ».

٥٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِرَاطٌ، وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى تُوَضَعَ فِي الْقَبْرِ فَقِرَاطَانِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا الْقِرَاطُ؟ قَالَ: «مِثْلُ أَحَدٍ».

٥٥- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يعني ابْنُ حَازِمٍ)، حَدَّثَنَا نَافِعٌ قَالَ: يَقِيلُ لَابْنِ عُمَرَ:

إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ». فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ^(١)، فَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا فَصَدَّقَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَدْ فَرَّقْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ. [أخرجه البخاري: ١٤٧، ١٣٢٣، ١٣٢٤].

(١) قوله: (فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة) معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه اشبه عليه الأمر في ذلك واختلط عليه حديث محدث لا أنه نسب إلى رواية ما لم يسمع لأن مرتبة ابن عمر وأبي هريرة أجل من هذا.

٥٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي حَبِوَةُ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُسَيْطٍ^(١)، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ دَاوُدَ ابْنَ غَامِرٍ ابْنَ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ طَلَعَ خَبَابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ؟ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْنِهِمَا وَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِرَاطَانِ مِنْ أَجْرِ كُلِّ قِرَاطٍ مِثْلُ أَحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَحَدٍ». فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خَبَابًا إِلَى عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا، عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ مَا قَالَتْ، وَآخَذَ ابْنُ عُمَرَ قُبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ^(٢) الْمَسْجِدِ يُقْلِبُهَا فِي يَدَيْهِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدَيْهِ الْأَرْضَ،

فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه) وفي حديث آخر: ثلاثة صفوف رواه أصحاب السنن قال القاضي: قيل هذه الأحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوها عن ذلك فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر بقبول شفاعة مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعة أربعين ثم ثلاث صفوف وإن قل عددهم فأخبر به ويحتمل أيضاً أن يقال هذا مفهوم عدد ولا يحتج به جماهير الأصوليين فلا يلزم من الإخبار عن قبول شفاعة مائة منع قبول ما دون ذلك وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف ويحشد كل الأحاديث معمول بها ويحصل الشفاعة بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين.

(٢) قوله ﷺ: (حدثت به شبيب بن الحبحاب فقال: حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ) القائل فحدثت به هو سلام بن أبي مطيع الراوي أولاً عن أيوب هكذا بينه النسائي في روايته وهذا الحديث: «ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يلبغون مائة» قال القاضي عياض: رواه سعيد بن منصور موقوفاً على عائشة فأشار إلى تعليقه بذلك وليس معللاً لأن من رفعه ثقة وزيادة الثقة مقبولة وقد قلنا بيان هذه القاعدة في الفصول في مقدمة الكتاب ثم في مواضع.

١٩- باب مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ارْتَبَعُونَ شَفَعُوا فِيهِ

٥٩-(٩٤٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَالْوَلِيدُ بْنُ شَجَاعٍ السَّكُونِيُّ (قال الوليد: حَدَّثَنِي، وقال الآخران: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنُ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ! انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ ارْتَبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومَ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: عَنْ شَرِيكٍ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠- باب فِيمَنْ يُشَى عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتَى

٦٠-(٩٤٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حَجَرٍ السَّعْدِيُّ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَنَّى عَلَيْهَا، خَيْرًا^(١)

البخاري: ١٣٦٧، ٢٦٤٢..

(١) وقوله في أوله: (فأني عليها خيراً فأني عليها شراً) هكذا هو في بعض الأصول خيراً وشرّاً بالنصب وهو منصوب بإسقاط الجار أي فأني بخير وشر وفي بعضها مرفوع وفي هذا الحديث استحباب تأكيد الكلام المهم بتكراره ليحفظ وليكون البلى وأما معناه ففيه قولان للعلماء:

أحدهما: أن هذا الشاء بالخير لمن أتى عليه أهل الفضل فكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالجنائز.

والثاني: وهو الصحيح المختار أنه على عمومهِ وإطلاقهِ وأن كل مسلم مات فالهم الله تعالى الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تختم عليه العقوبة بل هو في خطر المشية فإذا ألهم الله عز وجل الناس الشاء عليه استدللتنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الشاء.

(٢) وقوله ﷺ: (وجبت وأنتم شهداء الله) ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للشاء فائدة وقد أثبت النبي ﷺ له فائدة فإن قيل كيف مكثوا بالشاء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عن سب الأموات هو في غير المناق ووسائل الكفار وفي غير المظاهر يفسق أو بدعة فأمسا هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر التحذير من طريقهم ومن الاقتداء بأثامهم والتخلق باخلافتهم وهذا الحديث معمول على أن الذي أثروا عليه شراً كان مشهوراً بشقاق أو نحوه مما ذكرنا هنا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلالة في كتاب الأذكار.

(٣) قوله ﷺ: (فأني عليها شراً) قال أهل اللغة الشاء بتقديم الشاء وباللغة يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هنا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً وأما الشاء بتقديم النون وبالقصير فيستعمل في الشر خاصة وإنما استعمل الشاء المعدود هنا في الشر مجازاً لتجانس الكلام كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾، ﴿وَمَكْرُوءٍ مَكْرُوءٌ﴾.

(٤) قوله: (فدى لك) مقصور بفتح الفاء وكسرها.

(٥) وقوله ﷺ: (وجبت وأنتم شهداء الله) ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للشاء فائدة وقد أثبت النبي ﷺ له فائدة

فإن قيل كيف مكثوا بالثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عن سب الأموات هو في غير المتناقض وسائر الكفار وفي غير المظاهر بفسق أو بدعة فأمّا هؤلاء فلا يجرم ذكرهم بشر للتجليل من طريقتهم ومن الاعتداء بآثارهم والتخلق باخلاصهم وهذا الحديث معمول على أن الذي أثروا عليه شرّاً كان مشهوراً بنفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلائله في كتاب الأذكار.

٢٢- (٩٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ. (٦) هكذا وقع هذا الحديث في الأصول وجبت وجبت وثلاث مرات في المواضع الأربعة وأنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الرَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو،

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ. غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَتَمُّ.

٢١- باب مَا جَاءَ فِي مُسْتَرِيحٍ وَمُسْتَرَاخٍ مِنْهُ

٦١- (٩٥٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ، ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، ابْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ابْنِ رِبْعِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرُّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُ»^(١). [إخراجه البخاري: ٦٥١٢، ٦٥١٣].

(١) معنى الحديث أن الموتى قسمان: مستريح ومستراح منه ونصب الدنيا تعبه وأما استراحة العباد من الفاجر معناه اندفاع آذاه عنهم وإذاه يكون من وجوه منها ظلمه لهم ومنها إرتكابه للمعكرات فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك وربما نالهم ضرره وإن سكتوا عنه أثموا واستراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها ويضرها ويعملها ما لا تطفئ ويجمعها في بعض الأوقات وغير ذلك واستراحة البلاد والشجر فليل لأنها تمنع القطر بمصيته قاله الداودي وقال الباجي لأنه يغصها ويعتمها حقها من الشرب وغيره.

٦١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو،

عَنْ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ: «يَسْتَرِيحُ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا وَنَصَبِهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ»..

٢٢- باب فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ

٢٢- (٩٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ.

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى، وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. [إخراجه البخاري: ١٢٤٥، ١٣١٨، ١٣٢٧، ١٣٣٣، ٣٨٨٠].

٦٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَإِبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ».

قال ابن شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى، فَصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. [إخراجه البخاري: ١٣٢٧، ١٣٢٨، ٣٨٨٠].

٦٣- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الشَّافِدِ وَحَسَنُ الْمُطَّلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، كُرِّوَابَةَ عُقَيْلٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً.

٦٤- (٩٥٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ هَارُونَ، عَنْ سَلِيمِ ابْنِ خَيَّانٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيَّةِ^(٢)، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً. [إخراجه البخاري: ١٣٣٤، ٣٨٧٩].

(١) قوله: (عن سليم بن حيان) هو بفتح السين وكسر اللام وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره ومن عدها بضمها مع فتح اللام.

ذكره الدارقطني في سته وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليمة واحدة وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين.

واختلفوا هل يجهر الإمام بالتسليم أم يسر؟ وأبو حنيفة والشافعي يقولان يجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في رفع الأيدي في هذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكا ابن المنذر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق واختاره ابن المنذر وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع إلا في التكبير الأولى وعن مالك ثلاث روايات الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعدمه في كلها.

٦٧- (٩٥٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنْ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»^(١). يَعْنِي النَجَاشِيَّ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخَرٍ: «إِنْ أَخَاكُمْ».

(١) قوله ﷺ: (فقوموا فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة على الميت وهي فرض كفاية بالإجماع كما سبق قوله ﷺ: (في حديث النجاشي:) وكبر أربع تكبيرات) وكذا في حديث ابن عباس كبر أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد هذا خساً قال القاضي: اختلف الأئمة في ذلك فجاء في رواية ابن أبي خيثمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفي ﷺ قال واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وروى عن علي عليه أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً وعلى سائر الصحابة خمساً وعلى غيرهم أربعاً.

قال ابن عبد البر: واتخذ الإجماع بعد ذلك على أربع، وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه قال: ولا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار يخمس إلا ابن أبي ليلى ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقد ذكره الدارقطني في سته وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليمة واحدة وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين.

واختلفوا هل يجهر الإمام بالتسليم أم يسر؟ وأبو حنيفة والشافعي يقولان يجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في رفع الأيدي في هذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكا ابن المنذر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق واختاره ابن المنذر وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع إلا في التكبير الأولى وعن مالك ثلاث روايات الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعدمه في كلها.

(٢) قوله: (صلى على أصحابه النجاشي) هو بفتح الهمزة وإسكان الصاد وفتح الحاء المهملتين وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه وهكذا هو في كتب الحديث والمغازي وغيرها ووقع في مسند ابن أبي شيبه في هذا الحديث تسميته صحبة بفتح الصاد وإسكان الحاء وقال هكذا قال لنا يزيد وإخما هو صحبة يعني بتقديم الميم على الحاء وهذان شاذان والصواب أصحابه بالألف قال ابن قتيبة وغيره: ومعناه بالعربية عطية قال العلماء: والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة وأما أصحابه فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي ﷺ قال المطر وابن خالويه وآخرون من الأئمة كلاماً متداخلاً حاصله: أن كل من ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حدير القيل بفتح القاف وقيل القيل أقل درجة من الملك.

٦٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ، أَصْحَمَةٌ» فَقَامَ فَاثْنًا وَصَلَّى عَلَيْهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٨٧٧، ١٣٢٠، ١٣١٧، ٣٨٧٨).

٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»^(١). قَالَ: فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا صَفَّيْنِ.

(١) قوله ﷺ: (فقوموا فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة على الميت وهي فرض كفاية بالإجماع كما سبق قوله ﷺ: (في حديث النجاشي:) وكبر أربع تكبيرات) وكذا في حديث ابن عباس كبر أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد هذا خساً قال القاضي: اختلف الأئمة في ذلك فجاء في رواية ابن أبي خيثمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفي ﷺ قال واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وروى عن علي عليه أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً وعلى سائر الصحابة خمساً وعلى غيرهم أربعاً.

قال ابن عبد البر: واتخذ الإجماع بعد ذلك على أربع، وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه قال: ولا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار يخمس إلا ابن أبي ليلى ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقد

٢٣- باب الصلاة على القبر

صَلَاتِهِ عَلَى الْقَبْرِ، نَحْوَ حَدِيثِ الشَّيْبَانِيِّ.

لَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ: وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

٧٠- (٩٥٥) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ثَابِتٍ...

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرِ.

٧١- (٩٥٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً مَرَدَّةً، كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ (أَوْ شَأْبًا) فَفَقَدَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَ عَنْهَا (أَوْ عَنْهُ) فَقَالُوا: مَاتَتْ. قَالَ: «أَفَلَا كُتِبَ أَذْنَتُمُونِي»^(١). قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغُرُوا امْرَأَةً (أَوْ امْرَأَةً). فَقَالَ: «ذَلُّونِي عَلَى قَبْرِ». فَذَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»^(٢). [إخرجه البخاري: ٤٥٨، ٤٦٠، ١٣٣٧].

٦٨- (٩٥٤) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَ مَا دُفِنَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: الثَّقَفُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ حَسَنِ.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ غَمَيْرٍ قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبْرِ رَطْبٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ^(١)، وَصَنَعُوا خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا. قُلْتُ لِإِمَامٍ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: الثَّقَفُ، مَنْ شَهِدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٢). [إخرجه البخاري: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٦، ١٣٣٦، ١٣٤٠].

(١) قوله ﷺ: (انتهى رسول الله ﷺ إلى قبر رطب فصلى عليه) يعني جديداً وترابه رطب بعد لم تطل مدته فيس فيه دليل للمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على القبور.

(٢) قوله ﷺ: (من شهد ابن عباس) وابن عباس يدل من.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَّاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا، عَنْ وَهْبِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الصَّرْتَسِ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، كِلَاهُمَا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي

(١) قوله ﷺ: (تم المسجد) أي تكنه وفي حديث لسوء هذه التي صلى النبي ﷺ على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث أنس دلالة للمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه أم لا وتاوله أصحاب مالك حيث منعوا الصلاة على القبر بتأويلات باطلة لا فائدة في ذكرها لظهور فسادها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (أفلا كتبت أذنتموني) أي أعلمتموني وفيه دلالة لاستحباب الإعلام بالميت وسبق بيانه.

(٣) وفيه: بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع والرفق بأمته وتفقد أحوالهم والقيام بحقوقهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

٧٢- (٩٥٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ شُعْبَةَ)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

كَانَ زَيْدٌ يَكْبُرُ عَلَى جَنَازَتِنَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ خَمْسًا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبُرُهَا^(١).

(١) زيد هذا هو زيد بن أرقم وجاء مينا في رواية أبي داود وهذا الحديث عند العلماء منسوخ دل الإجماع على نسخه وقد سبق أن ابن عبد البر وغيره نقلوا الإجماع على أنه لا يكبر اليوم إلا أربعا وهذا دليل على أنهم أجمعوا بعد زيد بن أرقم والأصح أن الإجماع بعد الخلاف يصح والله

اعلم.

مُتَّبِعُهَا.

٢٤- باب القيام للجنائز

(١) قوله ﷺ: (فليقم حين يراها) ظاهرة أنه يقوم بمجرد الرؤية قبل

أن تصل إليه.

٧٦- (٩٥٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمْ جَنَازَةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ».

٧٧- () وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ)، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا فَكُنْ تَبَعَهَا فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تُوضَعَ». (إخرجه البخاري: ١٣١٠، ١٣٠٩).

٧٨- (٩٦٠) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ)، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرَّتْ جَنَازَةٌ، فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَمْنَا مَعَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعٌ، فَلِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا». (إخرجه البخاري: ١٣١١).

٧٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَنَازَةٍ، مَرَّتْ بِهِ، حَتَّى تَوَارَتْ.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَيْضًا.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، لِجَنَازَةٍ يَهُودِيٍّ، حَتَّى تَوَارَتْ.

٧٣- (٩٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نَجَرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا لَهَا، حَتَّى تُخْلَفَكُمْ»^(١) أَوْ تُوضَعَ. (إخرجه البخاري: ١٣٠٧).

(١) قوله ﷺ: (حتى تخلفكم) بضم التاء وكسر اللام المشددة أي تصيرون وراءها غائبين عنها.

٧٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، ح وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ.

جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا، فَلْيَقُمْ حَتَّى تُخْلَفَهُ، أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْلَفَ». (إخرجه البخاري: ١٣٠٨).

٧٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعًا، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ فَلْيَقُمْ حِينَ يَرَاهَا»^(١)، حَتَّى تُخْلَفَهُ إِذَا كَانَ غَيْرَ

٨١-(٩٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

أَنَّ قَيْسَ ابْنَ سَعْدٍ وَسَهْلَ ابْنَ حُفَيْفٍ كَانَا بِالْقَادِسِيَّةِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا جَنَازَةٌ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ^(١)، فَقَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «الْيَسْتُ نَفْسًا». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٣١٢).

(١) قوله: (إنها من أهل الأرض) معناه جنازة كافر من أهل تلك الأرض.

٨١-() وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِيهِ، فَقَالَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّتْ عَلَيْنَا جَنَازَةٌ.

٢٥- باب نسخ القيام للجنائز^(١)

(١) قال القاضي: اختلف الناس في هذه المسألة فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي: القيام منسوخ وقال أحمد وإسحاق وإبن حبيب وابن الماجشون المالكيان هو غير قال: واختلفوا في قيام من يشيعهما عند القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف: لا يقعد حتى توضع، قالوا: والنسخ إنما هو في قيام من مرت به وبهذا قال الأوزاعي وأحمد وإسحاق وعبد بن الحسن قال: واختلفوا في القيام على القبر حتى تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم هذا كلام القاضي والمشهور في مذهبي أن القيام ليس مستحباً وقالوا: هو منسوخ بحديث علي واختار التولي من أصحابنا: أنه مستحب وهذا هو المختار فيكون الأمر به للندب والقعود بياناً للجواز ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لأن النسخ إنما يكون إذا تعلق الجمع بين الأحاديث ولم يتعدل والله أعلم.

٨٤-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٦- باب الدعاء للميت في الصلاة

٨٥-(٩٦٣) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، سَمِعَهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَوْفَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نَزْلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِّ وَالتَّيْرِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَعْلَا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَرَوْجًا خَيْرًا مِنْ رَوْحِهِ، وَأَذْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ

٨٢-(٩٦٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ وَاقِدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ مُعَاذٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ نَافِعَ ابْنَ جَبْرِ، وَنَحْنُ فِي جَنَازَةٍ، قَائِمًا، وَقَدْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُوَضَعَ الْجَنَازَةُ، فَقَالَ لِي: مَا يُقِيمُكَ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَظِرُ أَنْ تُوَضَعَ الْجَنَازَةُ، لِمَا يُحَدِّثُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَقَالَ نَافِعٌ: فَإِنَّ مَسْعُودَ ابْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي.

الْقَبْرِ (او مِنْ عَذَابِ النَّارِ^(١)) قَالَ: حَتَّى تَمَيَّنْتَ اَنْ اَكُونَ اَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ. ذَلِكَ الْمَيِّتُ.

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَلَّى عَلَى أُمِّ كَعْبٍ، مَاتَتْ وَهِيَ نَفْسَاءُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا وَسَطَهَا^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٣٢، ١٣٣١، ١٣٣٢].

(١) هو ياسكان السين وفي إثبات الصلاة على النساء وأن السنة أن يقف الإمام عند عجزة الميتة.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَالْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، كُلُّهُمَا، عَنْ حُسَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرُوا: أُمَّ كَعْبٍ..

٨٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُقَيْبُ بْنُ مَكْرَمٍ النَّمْعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ:

قَالَ سَمُرَةُ ابْنُ جُنْدُبٍ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا اِنْ هَا هُنَا رَجُلًا هُمْ اسَنَّ مِنِّي، وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَسَطَهَا..

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: فَقَامَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ وَسَطَهَا.

٢٨- باب رُكُوبِ الْمُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا انْصَرَفَ

٨٩- (٩٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ يَمْلُوكَ، عَنْ سَيْمَانَ ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَقَرَسٌ مَعْرُورِي، فَرَكِبَهُ^(١) حِينَ انْصَرَفَ مِنْ جَنَازَةِ ابْنِ الدُّحْدَاحِ^(٢)، وَتَحَنَّنَ نَفْسِي حَوْلَهُ^(٣).

(١) قوله: (أتى النبي ﷺ بقرس معروري فركبه) معناه بفرس عري وهو بضم الميم وفتح الراء قال أهل اللغة: إعروريت الفرس إذا ركبته عرياً فهو معروري قالوا: ولم يأت أفعولاً معنًى إلا قولهم أعروريت الفرس واحلولى الشيء.

(٢) قوله: (فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح) فيه إياحة

(١) فيه إثبات الدعاء في صلاة الجنائز وهو مقصودها ومعناها وفي استحباب هذا الدعاء وفي إشارة إلى الجهر بالدعاء في صلاة الجنائز وقد اتفق أصحابنا على أنه إن صلى عليها بالنهار أسر بالقراءة وإن صلى بالليل ففيه وجهان: الصحيح الذي عليه الجمهور: أسر والثاني: يجهر وأما الدعاء فيسر به بلا خلاف وحيث يتناول هذا الحديث على أن قوله حفظت من دعائه أي علمنيه بعد الصلاة فحفظته.

٨٥- () قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا.

(١) القائل وحديثي هو معاوية بن صالح الراوي في الإسناد الأول عن حبيب.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْجَمْعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَّارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْإِزِيلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ (وَصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نَزْلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْمِلْهُ بِمَاءٍ وَتَلَجَّ وَبَرْدٍ، وَتَقَوَّ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يَقَى الثَّوْبُ الْإِبْهَضُ مِنَ الدُّنَسِ، وَابْلِغْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَوُجْهًا خَيْرًا مِنْ رُوحِهِ، وَوَقْوَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ».) قَالَ عَوْفٌ: فَتَمَيَّنْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَيِّتُ، لِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ الْمَيِّتِ.

٢٧- باب اِنَّ يَقُومُ الْاِمَامُ مِنَ الْمَيِّتِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٨٧- (٩٦٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُسَيْنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي

أفضل من الشق إذا أمكن اللحد وأجمعوا على جواز اللحد والشق.

(٢) قوله: (الحدوا لي لحداً وأنصبوا علي اللبن نصباً كما يصنع برسول الله ﷺ) فيه استحباب اللحد ونصب اللبن وأنه فعل ذلك برسول الله ﷺ باتفاق الصحابة رضي الله عنهم وقد نقلوا أن عند لبناته تسع.

٣٠- باب جعل القطيفة في القبر

٩١- (٩٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَوَكَيْعٌ، جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ^(١).

(قَالَ: مُسْلِمٌ) أَبُو جَمْرَةَ اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ، وَأَبُو التَّيَّاحِ وَأَسْمَةُ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ، مَا نَا بِسَرَخْسٍ^(٢).

(١) قوله: (جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء) هذه القطيفة شقرا ن مولى رسول الله ﷺ وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله ﷺ وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضرة أو غدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وشذ عنهم البهوي من أصحابنا فقال: في كتابه: «التعليق»: لا بأس بذلك لهذا الحديث والصواب كراهته كما قاله الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقرا ن انفراد بفعل ذلك لم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك وإنما فعله شقرا ن لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقرا ن أن يستلها أحد بعد النبي ﷺ وخالفه غيره، فروى البيهقي عن ابن عباس: أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره والله أعلم والقطيفة كساء له خل.

(٢) وهو أبو جمره بالجيم، والضبي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وأما سرخس فمدينة معروفة بخراسان وهي بفتح السين والراء وإسكان الحاء المعجمة ويقال أيضاً بإسكان الراء وفتح الحاء والأول أشهر وإنما ذكر مسلم أبو جمره وأبا التياح جميعاً مع أن أبا جمره مذكورة في الإسناد ولا ذكر لأبي التياح هنا لاشتراكهما في أشياء قل أن يشترك فيها ثمان وعشرين ومائة.

وذكر ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم الأصبهاني عمران والد أبي جمره في كتبهم في معرفة الصحابة قالوا: واختلف العلماء هل هو صحابي أم تابعي؟ قالوا: وكان قاضياً على البصرة: وى عنه ابنه أبو جمره وغيره قال الحاكم أبو أحمد في كتابه في الكنى: ليس في الرواة من يكتى أبا بالجيم غير أبي جمره هذا.

الركوب في الرجوع عن الجنائز وإما يكره الركوب في الذهاب معها وإبن الدحلح بدالين وحائين مهملات ويقال أبو الدحلح ويقال أبو الدحلحة قال ابن عبد البر: لا يعرف اسمه.

(٣) قوله: (ونحن غشي حوله) فيه جواز مثي الجماعة مع كبيرهم الراكب وأنه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم إذا لم يكن فيه مفسدة وإنما كره ذلك إذا حصل فيه انتهاك للتابعين أو خيف إعجاب وغوه في حق التابع أو نحو ذلك من المفاسد.

٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدُّخْدَاحِ، ثُمَّ أَتَى بِفَرَسٍ عَرَبِيٍّ، فَعَقَلَهُ رَجُلٌ فَرَكِيَّةً^(١)، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ^(٢)، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ، نَسْتَعِي خَلْفَهُ، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ مُّعَلَّقٍ^(٣) (أَوْ مُدْلَى) فِي الْجَنَّةِ لَابْنِ الدُّخْدَاحِ^(٤)». أَوْ قَالَ شُعْبَةُ: «لَأَبِي الدُّخْدَاحِ».

(١) قوله: (فعقله رجل فركية) معناه أسكه له وحبسه وفيه إباحة ذلك وأنه لا بأس بخدمة التابع متبوعة برضاه.

(٢) قوله: (جعل يتوقص به) أي يتوثب.

(٣) قوله: (كم من عذق معلق) العذق هنا بكسر العين المهملة وهو النقص من النخلة وأما العلق بفتحها فهو النخلة بكاملها وليس مراداً هنا.

(٤) قوله ﷺ: (كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحلح) قالوا: سببه أن يتيمماً خاصم أبا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال النبي ﷺ له: «أعطه إياها ولك بها عذق في الجنة» فقال: لا فسمع بذلك أبو الدحلح فاشتراها من أبي لبابة بمديقة له ثم قال للنبي ﷺ: إني بها عذق إن أعطيتها يتيم قال: «نعم» فقال النبي ﷺ: «كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحلح».

٢٩- باب في اللحد ونصب اللبن على الميت

٩٠- (٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُسَوَّرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

أَنَّ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: الْحَدُوا لِي لَحْداً^(١)، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَصْباً، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

(١) وقوله: (الحدوا لي لحداً) بوصل المعزة وفتح الحاء ويجوز بقطع المعزة وكسر الحاء يقال لحد يلحد كذهب يذهب والحد يلحد إذا حفر اللحد والحد بفتح اللام وضمها معروف وهو الشق تحت الجانب القبلي من القبر وفيه دليل للمذهب الشافعي والأكثرين في أن الدفن في اللحد

٣١- باب الأمر بتسوية القبر

٩٢- (٩٦٨) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ (فِي رِوَايَةِ أَبِي الطَّاهِرِ) أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ (١) الْهَمْدَانِيَّ حَدَّثَهُ (وَفِي رِوَايَةِ هَارُونٍ)، أَنَّ ثُمَامَةَ ابْنَ شُعْبَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ بَارِضِ الرُّومِ، بِرُودُسَ (٢). فَتَوَفَّي صَاحِبٌ لَنَا، فَأَمَرَ فَضَالَةَ ابْنَ عُبَيْدٍ بِقَبْرِهِ فَسَوَّي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا (٣).

(١) فابو علي هو ثمامة بن شعبة بضم الشين المعجمة وفتح الفاء وتشديد الياء والهمداني بإسكان الميم وبالذال المعجمة.

(٢) قوله: (كنا مع فضالة بارض الروم برودس) هو براء مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم سين مهملة هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكنا نقله القاضي عياض في المشارق عن الأكثرين ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود في السنن بذلك معجمة وسين مهملة وقال: هي جزيرة بارض الروم قال القاضي عياض ﷺ ذكر مسلم ﷺ تكفي النبي ﷺ وإقباره ولم يذكر غسله والصلاة عليه ولا خلاف أنه غسل.

واختلف هل صلي عليه؟ فقول: لم يصل عليه أحد أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسالاً يدعون وينصرفون واختلف هؤلاء في علة ذلك فقول: لفظة فهو غني عن الصلاة عليه وهذا ينكسر بغسله وقيل: بل لأنه لم يكن هناك إمام وهذا غلط فإن إمامة الفرائض لم تعطل ولأن بيعة أبي بكر كانت قبل دفنه وكان إمام الناس قبل الدفن والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا عليه فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان وإنما أخروا دفنه ﷺ من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء أواخر نهار الثلاثاء للإشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله إن اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه ويقادون لأمره لثلاثا يؤدي إلى النزاع ولاختلاف الكلمة وكان هذا أهم الأمور والله أعلم.

(٣) فيه أن السنة أن القبر لا يرفع على الأرض رفعا كثيراً ولا يسمن بل يرفع نحو شبر وسطح وهذا مذهب الشافعي ومن وافقه ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء أن الأفضل عندهم تسويمها وهو مذهب مالك.

٩٣- (٩٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا). وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ (١) الْأَسَدِيِّ، قَالَ:

قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَتَشْكُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدَعُ تَمْسَاحاً إِلَّا طَمَسْتَهُ (٢)، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ.

(١) قوله: (عن أبي الهياج) هو بفتح الهاء وتشديد الياء واسمه حيان بن حصين.

(٢) قوله: (أن لا تدع تمساحاً إلا طمسته) فيه الأمر بتغيير صور ذوات الأرواح.

٩٤- (٩٧٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقُطَّانُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي حَبِيبٌ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: وَلَا صُورَةَ إِلَّا طَمَسْتَهَا.

٣٢- باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه

٩٤- (٩٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ..

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصِّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُنَى عَلَيْهِ.

٩٤- (٩٧٠) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى.

٩٥- (٩٧٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى، عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ (١).

(١) التقصيص بالقاف وصادين مهملتين هو التخصيص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص وفي هذا الحديث كراهة تخصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود والمراد بالقعود الجلوس عليه هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالقعود الجلوس وما يوضحه الرواية المذكورة بعد هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الأخرى: (لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر) قال أصحابنا: تخصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد إليه والالتكاه عليه وأما البناء عليه فإن كان في ملك الباني فمكروه وإن كان في مقبرة مسيلة فحرام نص عليه الشافعي والأصحاب قال الشافعي في الأم ورايت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما بيني ويؤيد الهدم قوله: (ولا قبرا مشرفاً إلا سويته).

٣٣- باب النهي، عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٩٦- (٩٧١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلَصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ».

٩٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) (ح).

و حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُهَيْلَانُ..

كِلَاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٩٧- (٩٧٢) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ بُسْرِ^(١) ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ وَائِلَةَ.

عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ^(٢) الْغَنَوِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا إِلَيْهَا»^(٣).

(١) هو بضم الباء وبالسین المهملة.

(٢) قوله ﷺ: (عن أبي مرثد) هو بالثلثة واسمه كنان يفتح الكاف وتشديد النون وآخره زاي.

(٣) قوله ﷺ: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) فيه تصريح بالنهي عن الصلاة إلى القبر قال الشافعي رحمه الله وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس.

٩٨- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْمَعِ.

عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا».

٣٤- باب الصلاة على الجنائز في المسجد

٩٩- (٩٧٣) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْطَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) (قَالَ عَلِيُّ): حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عُبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَمَرَتْ أَنْ يَمُرَّ بِجَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ النَّاسُ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ^(١) إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ^(٢).

(١) قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة أخوة سهل وسهيل وصفوان وأهمهم البيضاء اسمها دعد والبيضاء وصف وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي القهري وكان سهيل قديم الإسلام.

هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وغيرها توفي سنة تسع من الهجرة ﷺ.

(٢) وفي هذا الحديث دليل للشافعي والأكرين في جواز الصلاة على الميت في المسجد ومن قال به أحد وإسحاق قال ابن عبد البر ورواه المدنيين في الموطأ عن مالك وبه قال ابن حبيب المالكي وقال ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك على المشهور عنه لا تصح الصلاة عليه في المسجد بحديث في سنن أبي داود (من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء) له ودليل الشافعي والجمهور حديث سهيل بن بيضاء وأجابوا عن حديث سنن أبي داود بأجوبة.

أحدها: أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال أحمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوأمة وهو ضعيف.

والثاني: أن الذي في النسخ المشهورة المحققة المسبوقة من سنن أبي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة لهم حيثذ فيه.

الثالث: أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فلا شيء لوجب تأويله على فلا شيء عليه ليجمع بين الروايتين وبين هذا الحديث وحديث سهيل بن بيضاء وقد جاء له بمعنى عليه كقوله تعالى: ﴿وَأَن آسَأَمُ فَلَهَا﴾.

الرابع: أنه معمول على نقص الأجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاتته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه والله أعلم وفي حديث سهيل هذا دليل لطهارة الأدمي الميت وهو الصحيح في مذهبتنا.

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزْزُ، حَدَّثَنَا وَهَبُ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ عُبَادِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ، أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا، فَوُفِّقَ بِهِ عَلَى حُجْرَتَيْنِ عَلَيْهِ، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ، فَلَقَّهْنُ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يَدْخُلُ بِهَا الْمَسْجِدُ، فَلَقَّ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى أَنْ يَعْيِبُوا مَا لَا عِلْمَ

(٣) قوله ﷺ: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين) دار منصوب على النداء أي يا أهل دار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص قال صاحب المطالع ويموز جره على البدل من الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه أن اسم الدار يقع على المقابر قال وهو صحيح فإن الدار في اللغة يقع على الربع المسكون وعلى الخراب غير المأهول وأنشد فيه.

(٤) وقوله ﷺ: (وإنما إن شاء الله بكم لاحقون) التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتنال قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ أَنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقيل المشيئة عائدة إلى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلك وفي هذا الحديث دليل لاستحباب زيارة القبور والسلام على أهلها والدعاء لهم والترحم عليهم.

(٥) قوله ﷺ: (اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) البقيع هنا بالباء بلا خلاف وهو مدفن أهل المدينة سمي بقيع الغرقد لغرقد كان فيه وهو ما عظم من العوسج وفيه إطلاق لفظ الأهل على ساكن المكان من حي وميت.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَحَدَّثُ فَقَالَتْ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْيَا قُلْنَا: بَلَى (ح).

وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حَجَّاجَ الْأَعْوَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ^(١) ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ (رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ابْنِ مَخْرَمَةَ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي؟ قَالَ: فَطَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فَرْأَيْهِ، فَاضْطَجَعَ. فَلَمْ يَلَيْتْ إِلَّا رَيْثَمًا ^(٢) ظَنَّ أَنَّ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رَوْنِدًا ^(٣)، وَانْتَعَلَ رَوْنِدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ اجْتَاَهَ ^(٤) رَوْنِدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَسَرْتُ، وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي ^(٥). ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِزَارِي، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ. فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٦)، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَاسْرَعَ فَاسْرَعْتُ، فَهَرَوَلْتُ فَهَرَوَلْتُ، فَاحْضَرَّ فَاحْضَرْتُ ^(٧)، فَسَبَقَتْهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنَّ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ! حَشَا ^(٨) رَأْيِي» ^(٩). قَالَتْ: «قُلْتُ: لَا شَيْءَ» ^(١٠). قَالَ:

لَهُمْ يَا عَائِشَةُ! أَنْ يَمُرَّ بِجَنَائِزِهِ فِي الْمَسْجِدِ! وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ ^(١) (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ)، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ، لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَتْ: ادْخُلُوا بِإِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَأَتَكَرَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِي بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، سُهَيْلٍ وَأَخِيهِ. (قَالَ مُسْلِمٌ): سُهَيْلُ ابْنُ دَعْلَجٍ وَهُوَ ابْنُ الْبَيْضَاءِ، أُمُّ بَيْضَاءَ.

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحاك حافظان مالك والماجشون فرواه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحاك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح إلا مرسلًا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح في مواضع منه وهو أن هذه الزيادة التي زادها الضحاك زيادة.

ثقة وهي مقبولة؛ لأنه حفظ ما نسيه غيره فلا تغلق فيه والله أعلم.

٣٥- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالِدُعَاءُ لِأَهْلِهَا

١٠٢- (٩٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكَ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَوْرٍ)، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ ^(١)، يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» ^(٢) دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ^(٣)، وَأَنَاكُمْ مَا تَوْعَدُونَ غَدًا، مُؤْجَلُونَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ ^(٤)، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ ^(٥). وَلَمْ يَقُمْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ «وَأَنَاكُمْ».

(١) قولها: (يخرج من آخر الليل إلى البقيع) فيه فضيلة زيارة قبور البقيع.

(٢) قال الخطابي وغيره فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام على عليكم بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قوله:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها

(٥) قولها: (وتقتعت إزارى) هكذا هو في الأصول إزارى بنير باء في أوله وكأنه بمعنى ليست إزارى فلهاذا عدى بنفسه.

(٦) قولها: (جاء البقيع فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات) فيه استحباب إطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس في القبور.

(٧) قولها: (فأحضر فأحضرت) الإحضار العدو.

(٨) يجوز في عائشة فتح الشين وضهما وهما وجهان جاريان في كل المرخات وفيه جواز ترخيم الاسم إذا لم يكن فيه إيذاء للمرخم وحبشياً يفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور معناه وقد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهمج الذي يعرض للمسرع في مثبه والمخند في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره يقال امرأة حشياء وحشية ورجل حشيان وحشش قبل أصله من أصاب الربو حشاه.

(٩) وقوله: (رابية) أي مرتفعة البطن.

(١٠) قولها: (لا يي شيء) وقع في بعض الأصول لا يي شيء بياء الجر وفي بعضها لأي شيء بتشديد الياء وحذف الباء على الاستفهام وفي بعضها لا شيء وحكاها القاضي: قال وهذا الثالث أصوبها.

(١١) قوله ﷺ: (فأتت السواد) أي: الشخص.

(١٢) قولها (فلهذني) هو بفتح الهاء والنال المهملة وروي فلهزني بالزاي وهما متقاربان قال أهل اللغة لهذه ولهذه بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال لهزه إذا ضربه يجمع كفه في صدره ويقرب منهما لكزوه ووكزه.

(١٣) قوله: (قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم) هكذا هو في الأصول وهو صحيح وكأنها لما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم.

(١٤) فيه استحباب هذا القول لزائر القبور وفيه ترجيح لقول من قال في قوله سلام عليكم دار قوم مؤمنين أن معناه أهل دار قوم مؤمنين وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وهو بمعنى قوله تعالى: ﴿فأخترنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا الحديث غير المؤمن لأن المؤمن إن كان منافقاً لا يجوز السلام عليه. والترحم وفيه دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور وفيها خلاف للعلماء وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: تحريمها عليهن لحديث لعن الله زوارات القبور والثاني: يكره والثالث: يباح ويستدل له بهذا الحديث ومحدث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ويحباب عن هذا بأن نهيتكم ضمير ذكور فلا يدخل فيه النساء على المذهب الصحيح المختار في الأصول والله أعلم.

١٠٤- (٩٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عُلْفَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ.

«تُخْبِرُنِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبِرْتُهُ! قَالَ: «فَأَنْتِ السَّوَادُ» (١) الَّذِي رَأَيْتَ أُمَامِي؟. قُلْتُ: نَعَمْ، فَفَلَهْذَنِي (٢) فِي صَدْرِي لِهَذِهِ أَوْجَعْتَنِي. ثُمَّ قَالَ: «أَظَنَنْتِ أَنْ يُحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟». قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، نَعَمْ (٣)، قَالَ: «فَإِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَتَذَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكَ، فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلْ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ يَدَاكَ، وَظَنَنْتِ أَنْ قَدْ رَفَضْتِ، فَكَرِهْتَ أَنْ أَوْقُظَكَ، وَخَشِيتِ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَبَرَاحَةُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَخِيرِينَ وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لِلْأَحْقَوْنَ» (٤).

(١) قال القاضي: هكذا وقع في مسلم في إسناد حديث حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله رجل من قريش وكذا رواه أحمد بن حنبل وقال النسائي وأبو نعيم الجرجاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الجرجاني كلهم عن يوسف بن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن أبي ملكية وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال أبو علي النسائي الجبائي هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم قال: وهو أيضاً من الأحاديث التي وهم في رواتها وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن قيس ابن مخزومة أنه سمع عائشة قال القاضي قوله أن هذا مقطوع لا يوافق عليه بل هو مستند وإنما لم يسم رواته فهو من باب المجهول لا من باب المقطع إذ المقطع ما سقط من رواته أو قبل التابعي.

قال القاضي: ووقع في سنده إشكال آخر وهو: أن قول مسلم: (وحديثي من سمع حجاجاً الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد) يوهم أن حجاجاً الأعور حدث به عن آخر يقال له حجاج ابن محمد وليس كذا بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك وتقدير كلام مسلم حديثي من سمع حجاجاً الأعور قال هذا الحديث: حديثي حجاج بن محمد فحكى لفظ الحديث هذا كلام القاضي قلت ولا يقدر رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمعه منه عن حجاج الأعور لأن مسلماً ذكره متابعاً لا متصلاً معتمداً عليه بل الاعتماد على الإسناد الصحيح قبله.

(٢) قولها: (فلم يلبث إلا ريثماً) هو بفتح الراء وإسكان الياء وبعدها ثاء مثله أي قدر ما.

(٣) قولها: (فاخذ رداءه رويداً) أي قليلاً لطيفاً لتلا بينها.

(٤) قولها: (ثم أجافه) بالجيم أي أغلقه وإنما فعل ذلك ﷺ في خفية لتلا يوقظها ويخرج عنها فربما لحقها وحشة في اتفادها في ظلمة الليل.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ (فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ): «السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ» (وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ): «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِذَا شَاءَ اللَّهُ، لَنَلْحِقَنَّكُمْ» اسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ.

٣٦- باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل

فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ

١٠٥- (٩٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوسُفِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عِيْنٍ (يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي»^(١).

(١) فِيهِ جَوَازُ زِيَارَةِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْحَيَاةِ وَقُبُورِهِمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَتْ زِيَارَتُهُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فِي الْحَيَاةِ أَوَّلَى وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ وَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ اسْتِغْفَارِ الْكَفَّارِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبَبُ زِيَارَتِهِ ﷺ قَبْرُهَا أَنَّهُ تَصَدَّقَ قَرَّةَ الْمَوْعِظَةِ وَالذِّكْرِ بِمُشَاهَدَةِ قَبْرِهَا وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ﷺ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ (فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تَذْكُرُكُمْ الْمَوْتَ).

١٠٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْنٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: زَارَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَابْكَى مَنْ حَوْلَهُ^(١)، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تَذْكُرُ الْمَوْتَ»^(٢).

(١) قَوْلُهُ: (فَبَكَى وَابْكَى مَنْ حَوْلَهُ) قَالَ الْقَاضِي بِكَاهُ ﷺ عَلَى مَا فَاتَهَا مِنْ إِدْرَاكِ أَيْامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ.

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ وَجَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ ابْنِ مَاهَانَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَجِدْ فِي رِوَايَاتِ بِلَادِنَا مِنْ جِهَةِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ وَلَكِنَّهُ يَوْجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَصُولِ فِي آخِرِ كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَيَصِيبُ عَلَيْهِ وَرِمَا كَتَبَ فِي الْحَاشِيَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي سَنَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ قَتِيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ فَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بَلَّا شَكَّ.

١٠٦- (٩٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ غَمَيْرٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي سَيَانَ (وَهُوَ ضِرَارُ ابْنِ مُرَّةٍ)، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ^(١)، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ، عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا»^(٢)، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَابِ فَرُوقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنِ النَّبِيِّ إِلَّا فِي مِيقَاءٍ، فَأَشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مَسْكُورًا».

قَالَ ابْنُ غَمَيْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. [وَسَيَاتِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٩٧٥، وَسَيَاتِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٩٩٨].

(١) قَوْلُهُ (مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ) هُوَ بِكَسْرِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْمَثَلَةِ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: (كُنْتَ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا) هَذَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَجْمَعُ التَّاسِخُ وَالتَّنَسُخُ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي نَسْخِ نَهْيِ الرِّجَالِ عَنْ زِيَارَتِهَا وَاجْتِمَاعًا عَلَى أَنَّ زِيَارَتَهَا سَنَةٌ لَهُمْ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَفِيهِنَّ خِلَافٌ لِأَصْحَابِنَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ مَنَعَهُنَّ قَالَ النِّسَاءُ لَا يَدْخُلْنَ فِي خُطَابِ الرِّجَالِ وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ وَأَمَّا الْإِتْيَازُ فِي الْأَسْقِيَةِ فَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ فِي حَدِيثِ وَفَدِ عَسِ الْقَيْسِ وَسَيَاتِي بَقِيَّتِهِ فِي كِتَابِ الْأَشْرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا الْأَصْحَابُ فَنَسِيَاتِي يُضَاحِكُهَا فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ (الشُّكَّ مِنْ أَبِي خَيْثَمَةَ)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سَيَانَ.

٣٧- باب تَرَكِ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَاتِلِ نَفْسَهُ

١٠٧- (٩٧٨) حَدَّثَنَا عَوْنُ ابْنِ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَسَاقِصٍ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ^(١).

(١) قوله: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه) المشاقص سهام عراض واحدها مشقص بكسر الميم وفتح القاف، وفي هذا الحديث دليل لمن يقول لا يصلى على قاتل نفسه لعصيان، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي، وقال الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء: يصلى عليه، وأجابوا عن هذا الحديث، بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله، وصلت عليه الصحابة، وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفاته، وأمر أصحابه بالصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم».

قال القاضي: مذهب العلماء كافة الصلاة على كل ملوم، ومعدود، ومرجوم، وقتل نفسه، وولد الزنا، وعن مالك وغيره أن الإمام يمتنع الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجراً لهم، وعن الزمري لا يصلي على مرجوم، ويصلي على المقتول في قصاص، وقال أبو حنيفة: لا يصلي على محارب ولا على قتل الفتنه الباغية، وقال قتادة: لا يصلي على ولد الزنا، وعن الحسن لا يصلي على النفساء تموت من زنا ولا على ولدها، ومنع بعض السلف الصلاة على الطفل الصغير، واختلفوا في الصلاة على السقط، فقال بها فقهاء المحدثين وبعض السلف إذا مضى عليه أربعة أشهر، ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل وتعرف حياته بغير ذلك، وأما الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور: لا ينسل ولا يصلى عليه، وقال أبو حنيفة: يغسل ولا يصلى عليه، وعن الحسن يغسل ويصلى عليه. والله أعلم.



١٢- كتاب الزكاة^(١)

ذلك سيراً وجبت الزكاة والثاني تحليد فتمت نقص شيئاً وإن قل لم تجب الزكاة وفي هذا الحديث فائدتان إحداهما وجوب الزكاة في هذه المخلوقات الثانية أنه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين إلا ما قال أبو حنيفة وبعض السلف أنه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الأحاديث الصحيحة وكذلك أجمعوا على أن في عشرين مثقالاً من الذهب زكاة إلا ما روى عن الحسن البصري والزهري أنهما قالا لا تجب في أقل من أربعين مثقالاً والأشهر عنهما الوجوب في عشرين كما قاله الجمهور قال القاضي عياض وعن بعض السلف وجوب الزكاة في الذهب إذا بلغت قيمته مائتي درهم وإن كان دون عشرين مثقالاً قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى تكون قيمتها مائتي درهم وكذلك أجمعوا فيما زاد في الحب والتمر أنه يجب فيما زاد على خمسة أوسق بحسبه وأنه لا أوقاص فيها.

واختلفوا في الذهب والفضة فقال مالك والليث الثوري والشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وأكثر أصحاب أبي حنيفة وجماعة أهل الحديث أن فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر وقال أبو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ أربعين درهماً ولا فيما زاد على عشرين ديناراً حتى يبلغ أربعة دنانير فإذا زادت فقسى كل أربعين درهماً درهم وفي كل أربعة دنانير درهم فجعل لها وقصاً كالماشية واحتج الجمهور بقوله ﷺ في صحيح البخاري: «في الرقة ربع العشر» والرقة الفضة وهذا عام في النصاب وما فوقه بالقياس على الحبوب ولأبي حنيفة في المسألة حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال القاضي: ثم إن مالكا والجمهور يقولون بضم الذهب والفضة بعضهما إلى بعض في إكمال النصاب ثم إن مالكا يراعى الوزن ويضم على الأجزاء لا على القيم ويجعل كل دينار عشرة دراهم على الصرف الأول وقال الأوزاعي والثوري وأبو حنيفة يضم على القيم في وقت الزكاة وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور وداود لا يضم مطلقاً.

(٢) قوله ﷺ: (ولا فيما دون خمس ذود صدقة) الرواية المشهورة خمس ذود بإضافة ذود إلى خمس وروى بتوئين خمس ويكون ذود بدلاً منه حكاه ابن عبد البر والقاضي وغيرهما والمعروف الأول ونقله ابن عبد البر والقاضي عن الجمهور قال أهل اللغة: الذود من الثلاثة إلى العشر لا واحد له من لفظه إنما يقال في الواحد بعير وكذلك النفر والرهط والقوم والنساء وأشياء هذه الألفاظ لا واحد لها من لفظها قالوا: وقوله ﷺ: خمس ذود كقولهم خمسة أبخرة وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوة قال سيويه تقول ثلاث ذود لأن الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكره ثم الجمهور على أن الذود من ثلاثة إلى العشرة وقال أبو عبيد ما بين ثلاث إلى تسع وهو مختص بالإناث وقال الحربي قال الأصمعي: الذود ما بين الثلاث إلى العشرة والصبة خمس أو ست والصمرة ما بين العشرة إلى العشرين والعكرة ما بين العشرين إلى الثلاثين والمهجة ما بين الستين إلى السبعين والمهينة مائة والحظرنحو مائتين والعرج من خمسمائة إلى ألف وقال أبو عبيدة وغيره الصمرة ما بين العشر إلى الأربعين وأنكر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وغلطه العلماء بل هذا اللفظ شائع في الحديث

(١) هي في اللغة النماء والتطهير فالمال ينمى بها من حيث لا يرى وهي مطهرة لمؤدبها من الذنوب وقيل ينمى أجراها عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها وقيل لأنها تركي صاحبها وتشهد بصحة إيمانه كما سبق في قوله ﷺ: «والصدقة برهان» قالوا وسميت صدقة لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه قال القاضي عياض: قال المازري رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة وجبت للمواصلة وإن المواصلة لا تكون إلا في مال له بال وهو النصاب ثم جعلها في الأموال الثابتة وهي العين والزرع والماشية وأجمعوا على وجوب الزكاة في هذه الأنواع واختلفوا فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض وداود بمنعها تعلقاً بقوله ﷺ: «ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة» وحمله الجمهور على ما كان للفتنة وحدد الشرع نصاب كل جنس بما يجتمعت المواصلة فنصاب الفضة خمس أواق وهي مائتا درهم بنص الحديث والإجماع وأما الذهب: فعثرون مثقالاً والمعول فيه على الإجماع قال وقد حكى فيه خلاف شاذ وورد فيه أيضاً حديث عن النبي ﷺ.

وأما الزروع والثمار والماشية فنصبتها معلومة ورتب الشرع مقدر الواجب بحسب المونة والتعب في المال فاعلاماً وأقلها تعبا الركاز وفيه الخمس لعدم التعب فيه ويليهِ الزرع والتمر فإن سقي بماء السماء ونحوه ففيه العشر وإلا فنصفه ويليهِ الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر لأنه يحتاج إلى العمل فيه جميع السنة ويليهِ الماشية فإنه يدخلها الأوقاص بخلاف الأنواع السابقة والله أعلم.

١- (٩٧٩) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِلُ، حَدَّثَنَا سُبَيْانُ بْنُ عُثَيْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى ابْنَ عَمَارَةَ، فَأَخْبَرَنِي، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَمِيْعٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ^(١) صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ^(٢)، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ^(٣)». (وخرجه البخاري:

١٤٠٥، ١٤٤٧).

(١) قوله ﷺ: (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) الأوسق جمع وسق فيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصله في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعاً كل صاع خمسة أراطال وثلاث بالبغدادى وفي رطل بغداد اقوال أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا أسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبغدادى وهل هذا التقدير بالأراطال تقرب أم تحديده وجهان لأصحابنا أصحهما تقرب فإذا نقص عن

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ابْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِخَمْسٍ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِعَمَلٍ حَلِيبٍ ابْنِ عَشِيَّةَ.

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُونِ صَدَقَةٍ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ».

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ^(١) مِنْ تَمَرٍ^(٢) وَلَا حَبٍّ صَدَقَةٌ». (واخرجه البخاري: ١٤٥٩، ١٤٨٤).

(١) هكذا هو في الأصول خمسة أوساق وهو صحيح، جمع وسق بكسر الواو كحمل وأحال وقد سبق أن الوسق يفتح الواو وبكسره.

(٢) هو تمر يفتح التاء المثناة وإسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثمر يفتح المثناة وفتح الميم.

٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا تَمَرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُونِ صَدَقَةٍ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ».

٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ.

٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ وَمَعْمَرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَبِحَيْثُ ابْنِ آدَمَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: (بَدَلَ التَّمْرِ) تَمَرٍ.

الصحيح ومسموع من العرب معروف في كتب اللغة وليس هو جمعا لمفرد بخلاف الأبواب قال أبو حاتم السجستاني: تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود لخمس من الإبل وثلاث ذود لثلاث من الإبل وأربع ذود وعشر ذود على غير قياس كما قالوا لثلاثة وأربعمئة والقياس مئتين ومئات ولا يكونون يقولونه وقد ضبطه الجمهور خمس ذود ورواه بعضهم خمسة ذود وكلاهما لرواة كتاب مسلم والأول أشهر وكلاهما صحيح في اللغة فإثبات الهاء لانتظامه على المذكر والمؤنث ومن حذفها قال الداودي: أراد أن الواحدة منه فريضة.

(٣) قوله ﷺ: () وليس فيما دون خمس أواقي صدقة) هكذا وقع في الرواية الأولى أواقي بالياء وفي باقي الروايات بعدها أواق بحذف الياء وكلاهما صحيح قال أهل اللغة: الأوقية بضم الهزنة وتشديد الياء وجمعها أواقي بتشديد الياء وتخفيفها وأواق بحذفها قال ابن السكيت في الإصلاح كل ما كان من هذا النوع واحده مشدداً جاز في جمعه التشديد والتخفيف فالأوقية والأواقي والسرية والسراري والختية والعلية والأثنية ونظائرها وأنكر جمهورهم أن يقال في الواحدة وقية بحذف الهزنة وحكى الليثاني جوازها بحذف الواو وتشديد الياء وجمعها وقايا.

وأجمع أهل الحديث والفقه وأئمة أهل اللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهماً وهي أوقية الحجاز.

قال القاضي عياض: ولا يصح أن تكون الأوقية والدرهم مجهولة في زمن النبي ﷺ وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ويقع بها البياعات والأنكحة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة قال: وهذا يبين أن قول من زعم أن الدرهم لم تكن معلومة إلى زمان عبد الملك بن مروان وأنه جمعها برأي العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وإنما معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن منها شيء من ضرب الإسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم وصغاراً وكباراً وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة وعينية ومغربية فأروا صرفها إلى ضرب الإسلام ونقشه وتصيرها وزناً واحداً لا يختلف وأعياناً ليستثنى فيها عن الموازين فجعلوا أكبرها وأصغرها وضربوه على وزنهم قال القاضي: ولا شك أن الدرهم كانت حيثض معلومة وإلا فكيف كانت تعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد ولهذا كانت الأوقية معلومة هنا كلام القاضي وقال أصحابنا: أجمع أهل العصر الأول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو أن الدرهم ستة دنانير وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المثقال في الجاهلية ولا الإسلام.

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة رواه بالضم وهو الصواب جمع عشر وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل اللغة بالضم وهو الصواب جمع عشر ولا فرق بين اللفظين.

(٣) وأما الساتية: فهو البعير الذي يسقى به الماء من البئر ويقال له الناضح يقال منه سنا يسنو إذا أسقى به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء السماء والأنهار ونحوها مما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مؤنة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في أنه هل تجب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض من الثمار والزروع والرياحين وغيرها إلا الحشيش والحطب ونحوهما أم يختص؟ نعم أبو حنيفة وخصص الجمهور على اختلافهم فيما يختص به وهو معروف في كتب الفقه.

٢- باب لَا زَكَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَفَرَسِهِ

٨-(٩٨٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عِزَّالِكِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ» (إخراجه البخاري: ١٤٦٣).

(١) هذا الحديث أصل في أن أموال القنية لا زكاة فيها وأنه لا زكاة في الخيل والرقيق إذا لم تكن للتجارة وبهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف إلا أن أبا حنيفة وشيخه حماد بن أبي سليمان ونفرا أوجبوا في الخيل إذا كانت إنثاء أو ذكراً وإنثاء في كل فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وليس لهم حجة في ذلك وهذا الحديث صريح في الرد عليهم.

٩-() وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَرَهْزِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عِزَّالِكِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (قَالَ عَمْرُو) :، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، (وَقَالَ رَهْزِيُّ: يَتْلُغُ بِهِ) «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ» (إخراجه البخاري: ١٤٦٤).

٩-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عِزَّالِكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِيَالِهِ.

٦-(٩٨٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ»^(١)، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ».

(١) قوله ﷺ: (ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة) قال أهل اللغة: يقال ورق وورق بكسر الراء وإسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضروبها وغيره واختلف أهل اللغة في أصله فقيل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للمضروب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازاً وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يأت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالاً وهي ضعاف ولكن أجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذا اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون المعشرات وفي هذا الحديث دلالة للذهب الشافعي وموافقه في الفضة إذا كانت دون مائتي درهم راتجة أو نحوها لا زكاة فيها، لقوله ﷺ: «ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة» وقد سبق أن الأوقية أربعون درهماً وهي أوقية الحجاز الشرعية وقال مالك إذا نقصت شيئاً يسيراً بحيث تروج رواج الوازنة وجبت الزكاة ودليلنا أنه يصدق أنها دون خمس أواق وفيه دليل أيضاً للشافعي وموافقه في الدراهم المغشوشة أنه لا زكاة فيها حتى تبلغ الفضة الحضة منها مائتي درهم.

١- باب مَا فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ يَصْفُ الْعُشْرُ

٧-(٩٨١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قال أبو الطاهر: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَتْ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ»^(١) الْعُشُورُ^(٢)، وَفِيمَا سَقَى بِالسَّائِيَةِ^(٣) يَصْفُ الْعُشْرُ».

(١) وأما الغيم: هنا ففتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد: هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض.

(٢) ضبطناه العشور بضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض: ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع وهو اسم للمخرج من ذلك وقال صاحب مطلع الأنوار: أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح

١٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْتَدَّ ابْنُ عِيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِرَالِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ»^(١).

(١) وقوله (في العبد) إلا صدقة الفطر صريح في وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبده سواء كان للفتنة أم للتجارة وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أهل الكوفة لا يجب في عبيد التجارة وحكي عن داود أنه قال لا تجب على السيد بل تجب على العبد ويلزم السيد تمكينه من الكسب ليؤديها وحكاة القاضي عن أبي ثور أيضاً ومذهب الشافعي وجمهور العلماء أن المكاتب لا فطرة عليه ولا على سيده وعن عطاء ومالك وأبي ثور وجوبها على السيد وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي لقوله ﷺ: «المكاتب عبد ما بقي عليه درهم» وفيه وجه أيضاً لبعض أصحابنا أنها تجب على المكاتب لأنه كالحر في كثير من الأحكام.

٣- باب في تقليم الزكاة ومنعها

١١- (٩٨٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَفْصٍ، حَدَّثَنَا وَزَّاءٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرُ عَلَى الصَّدَقَةِ، قِيلَ: مَنْعَ ابْنِ جَعْفَرٍ^(١) وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ عُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَنْقُمُ^(٢) ابْنَ جَعْفَرٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَافِرًا فَاعْتَاهَهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَلِئَلَّا تَطْلُمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣)، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا^(٤)». ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عُمَ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ^(٥)». [إخرجه البخاري: ١٤٦٨].

(١) قوله (منع ابن جعفر) أي منع الزكاة وامتنع من دفعها.

(٢) قوله ينقم بكسر القاف وفتحها والكسر أنصح.

(٣) قوله ينقم بكسر القاف وفتحها والكسر أنصح.

(٤) قوله ﷺ: (هي علي ومثلها معها) معناه: أتي تسلفت منه زكاة عامين وقال الذين لا يجوزون تعجيل الزكاة: معناه أنا أؤديها عنه قال أبو عبيد وغيره: معناه أن النبي ﷺ أخرها عن العباس إلى وقت يساره من أجل حاجته إليها والصواب أن معناه تعجلتها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم إنا تعجلنا منه صدقة عامين.

(٥) قوله ﷺ: (عم الرجل صنو أبيه) أي مثل أبيه وفيه تعظيم حق

العم.

٤- باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير
١٢- (٩٨٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَنْبَرٍ وَثَبِيَّةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ..

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ^(١) زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ^(٢) عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ^(٣)، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ^(٤)، ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى^(٥)، مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٦). [إخرجه البخاري: ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٧، ١٥١١، ١٥١٢، وسناني مختصرة به زيادة عند مسلم برقم: ٩٨٦].

(١) اختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف: معناه ألزم وأوجب فزكاة الفطر فرض واجب عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى: «وآتوا الزكاة» ولقوله: فرض وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى وقال إسحق بن راهويه: إيجاب زكاة الفطر كالإجماع وقال بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي وداود في آخر أمره إنها ستة ليست واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل التنبؤ وقال أبو حنيفة هي واجبة ليست فرضاً بناءً على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض قال القاضي وقال بعضهم الفطرة منسوخة بالزكاة قلت هذا غلط صريح والصواب أنها فرض واجب.

(٢) قوله (من رمضان) إشارة إلى وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء فالصحيح من قول الشافعي أنها تجب بغروب الشمس ودخول أول جزء من ليلة عيد الفطر والثاني تجب لطلوع الفجر ليلة العيد وقال أصحابنا تجب بالغروب والطلوع معاً فإن ولد بعد الغروب أو مات قبل الطلوع لم تجب وعن مالك روايتان كالقولين وعند أبي حنيفة تجب بطلوع الفجر قال المازري: قيل إن هذا الخلاف مبني على أن قوله الفطر من رمضان هل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك فيكون بطلوع الفجر؟ قال المازري وفي قوله: الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا تجب إلا على من صام من رمضان ولو يوماً واحداً قال: وكان سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من أمور نفوت كمالها جعل الشرع فيها كفارة مالية بدل النقص كالمهدي في الحج والعمرة وكذا الفطرة لما يكون في الصوم من لغو وغيره وقد جاء في حديث آخر أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث..

واختلف العلماء أيضاً في إخراجها عن الصبي فقال الجمهور يجب إخراجها للحديث المذكور بعد هذا صغير أو كبير وتعلق من لم يوجيها بأنها تطهره والصبي ليس محتاجاً إلى التطهير لعدم الإثم وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمتنع أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها تجب على من لا ذنب له كصالح محقق الصلاح وككافر أسلم قبل غروب الشمس بلحظة فإنها تجب عليه مع عدم الإثم وكان أن القصر في السفر جواز للمشفقة فلو وجد من لا مشقة عليه فله

القصر.

بما سبق في الجواب لداود في فطره العبد.

(٦) وأما قوله: (من المسلمين) تصريح في أنها لا تخرج إلا عن مسلم فلا يلزمه عن عبده وزوجته وولده ووالده الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم وهذا مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء وقال الكوفيون وإسحاق وبعض السلف: تجب عن العبد الكافر وتأول الطحاوي قوله من المسلمين على أن المراد بقوله من المسلمين السادة دون العبيد وهذا يردّه ظاهر الحديث.

(٧) قوله: (من المسلمين) قال أبو عيسى الترمذي وغيره: هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع وليس كما قالوا ولم ينفرد بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما الضحاك بن عثمان وعمر بن نافع فالضحاك ذكره مسلم في الرواية التي بعد هذه وأما عمر ففي البخاري قوله عن معاوية: أنه كلم الناس على المنبر فقال: إني أرى أن مدين من سمراء الشام يعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد: فإما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت فقوله سمراء الشام هي الحنطة وهذا الحديث هو الذي يعتمد أبو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع حنطة والجمهور يبيحون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي ﷺ وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فنرجع إلى دليل آخر وجلبنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقاً على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتماده وقد صرح معاوية بأنه رأى رآه أنه سمعه من النبي ﷺ ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك اللحظة علم في موافقة معاوية عن النبي ﷺ لذكره كما جرى لهم في غير هذه القصة.

١٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ، صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ..

١٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ،

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةَ رَمَضَانَ عَلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: فَقَدَلَّ النَّاسُ بِهِ يَصِفُ صَاعٌ مِنْ بُرٍّ.

١٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ.

(٣) وأما قوله: (صاعاً من كذا وصاعاً من كذا) ففيه دليل على أن الواجب في الفطرة عن كل نفس صاع فإن كان في غير حنطة وزبيب وجب صاع بالإجماع وإن كان حنطة وزيباً وجب أيضاً صاع عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وأحمد نصف صاع بحديث معاوية المذكور بعد هذا وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعد هذا في قوله: «صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب» والدلالة فيه من وجهين: أحدهما أن الطعام في عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة لا سيما وقد قرنه بباقي المذكورات والثاني: أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعاً فدل على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته ووقع في رواية أبي داود أوصاعاً من حنطة قال وليس بمحفوظ وليس للثقاتين بنصف صاع حجة إلا حديث معاوية وسنجد عنه إن شاء الله تعالى واعتدوا أحاديث ضعيفة ضعفها أهل الحديث وضعفها بين.

قال القاضي: واختلف في الترع المخرج فأجمعوا أنه يجوز البر والزبيب والتمر والشعير إلا خلافاً في البر لمن لا يعتد بخلافه وخلافاً في الزبيب لبعض المتأخرين وكلاهما مسبق بالإجماع مردود به وأما الأقط فأجازه مالك والجمهور ومنعه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال أشهب لا تخرج إلا هذه الخمسة وقاس مالك على الخمسة كل ما هو عيش أهل كل بلد من القطني وغيرها وعن مالك قول آخر أنه لا يجرى غير المصروع في الحديث وما في معناه ولم يجر عامة الفقهاء إخراج القيمة وأجازه أبو حنيفة قلت قال أصحابنا جنس الفطرة كل حب وجب فيه العشر ويجرى الأقط على المذهب والأصح: أنه يتعين عليه غالب قوت بلده والثاني يتعين قوت نفسه والثالث: يتخير بينهما فإن عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزأه وإن عدل إلى ما دونه لم يجزه.

(٤) وأما قوله ﷺ: (على كل حر أو عبد) فإن داود أخذ بظاهره فأوجبها على العبد بنفسه وأوجب على السيد تمكينه من كسبها كما يمكنه من صلاة الغرض ومذهب الجمهور وجوبها على سيده عنه وعند أصحابنا في تقديرها وجهان أحدهما: أنها تجب على السيد ابتداء والثاني تجب على العبد ثم يحملها عنه سيده فمن قال بالثاني فللفظة عى على ظاهرها ومن قال بالأول قال لفظة (على) بمعنى عن.

(٥) وأما قوله: (على الناس على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى) ففيه دليل على أنها تجب على أهل القرى والأمصار والبوادي والشعاب وكل مسلم حيث كان وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور العلماء وعن عطاء والزهري وربيعة والليث أنها لا تجب إلا على أهل الأمصار والقرى دون البوادي وفيه دليل للشافعي والجمهور في أنها تجب على من ملك فاضلاً عن قوته وقوت عياله يوم العيد وقال أبو حنيفة لا تجب على من حيل له أخذ الزكاة وعندنا أنه لو ملك من الفطرة المعجلة فاضلاً عن قوته ليلة العيد ويومه لزمته الفطرة عن نفسه وعياله وعن مالك وأصحابه في ذلك خلاف وقوله ﷺ: ذكر أو أنثى حجة للكوفيين في أنها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها إخراجها من مالها وعند مالك والشافعي والجمهور يلزم الزوج فطرة زوجته لأنها تابعة للنفقة وأجابوا عن الحديث

قال ابن عمر: فَجَعَلَ النَّاسُ عَذْلَهُ مُدَّتَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ زَمَآنَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ، أَوْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

١٧- (٩٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ^(١)، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٨، ١٥١٠].

(١) قوله في حديث أبي سعيد: (أو صاعاً من أقط) صريح في اجزائه وإبطال لقول من منعه.

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَنَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ كَيْسٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: كُنَّا نَخْرِجُ، إِذْ كَانَ بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، زَكَاةَ الْفِطْرِ، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. فَلَمْ نَزَلْ نَخْرِجُهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، فَكَلَّمَ النَّاسَ عَلَى الْعَبْرِ، فَكَانَ فِيمَا كَلَّمَ بِهِ النَّاسَ أَنْ قَالَ: إِنِّي أَرَى أَنَّ مُدَّتَيْنِ مِنْ سَمَرَاءِ الشَّامِ تَعْدِلُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِذَلِكَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ، كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ أَبَدًا، مَا عِشْتُ.

١٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَخْرِجُ، زَكَاةَ الْفِطْرِ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِينَا، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ وَمَمْلُوكٍ^(١)، مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، صَاعًا مِنْ

شَعِيرٍ، فَلَمْ نَزَلْ نَخْرِجُهُ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ مُعَاوِيَةُ، فَرَأَى أَنَّ مُدَّتَيْنِ مِنْ بُرٍّ تَعْدِلُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَذَلِكَ^(٢).

(١) قوله: (عن كل صغير وكبير حر ومملوك) فيه دليل على وجوبها على السيد عن عبده لا على العبد نفسه وقد سبق الكلام فيه ومناهمم بدلائلها.

(٢) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف سعيد بن مسلمة معمرًا فيه فرواه عن إسماعيل بن أمية عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض قال الدارقطني والحديث محفوظ عن الحارث قلت وهذا الاستدراك ليس بلازم فإن إسماعيل بن أمية صحيح السماع عن عياض والله أعلم.

٢٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ^(١)، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: الْأَقِطِ وَالتَّمْرِ وَالشَّعِيرِ.

(١) وقوله: (ابن أبي ذباب) هو بضم الذال المعجمة وبالباء الموحدة.

٢١- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ السَّائِدِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا جَعَلَ يَصِفُ الصَّاعَ مِنَ الْحِنْطَةِ عَذْلَ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، أَنْكَرَ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ، وَقَالَ: لَا أَخْرِجُ فِيهَا إِلَّا الَّذِي كُنْتُ أَخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ.

٥- باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة ٢٢- (٩٨٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، أَنْ تُؤَدَّى، قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٠٩، ١٥٠٣، تقدم بطوله باختلاف عند مسلم برقم: ٩٨٤].

(١) فيه دليل للشافعي والجمهور في أنه لا يجوز تأخير الفطرة عن يوم العيد وإن الأفضل إخراجها قبل الخروج إلى المصلى والله أعلم.

٢٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ،

أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُوَدَّى، قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ.

٦- باب إثم مانع الزكاة

٢٤- (٩٨٧) وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مَعِيذٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِسْرَةَ الصَّغْنَاءِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ ذَكَرَ أَنَّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحٌ مِنْ نَارٍ، فَأَحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَنِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ^(١) أَعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِلَيْهِ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا^(٢) يَوْمَ وَرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُطَبَّحُ^(٣) لَهَا بِقَاعٍ^(٤) قَرَقَرٌ^(٥)، أَوْفَرُ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا^(٦)، تَطَّوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاجُهَا^(٧)، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ^(٨) إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا^(٩)، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطَبَّحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٌ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جُلْحَاءٌ وَلَا عُضْبَاءٌ^(١٠) تَنْطَحُ^(١١) بِقُرُونِهَا وَتَطَّوُّهُ بِأُظْلَافِهَا^(١٢)، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاجُهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزَرٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ مَيْتَرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزَرٌّ^(١٣)، فَزَجْلٌ رِبَطَهَا رِبَاءٌ وَفَخْرًا وَنِزَاءً^(١٤) عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزَرٌّ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ مَيْتَرٌ، فَزَجْلٌ رِبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١٥)، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِهَا وَلَا رِقَابِهَا^(١٦)، فَهِيَ لَهُ مَيْتَرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَزَجْلٌ رِبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كَبِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ، حَسَنَاتٍ، وَكَبِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَافِهَا

وَأَرْوَافُهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقَطَّعُ طَوْلُهَا^(١٧)، فَاسْتَنْتَ^(١٨) شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ^(١٩) إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَافِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ^(٢٠)». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاضَةُ^(٢١) الْجَامِيَةُ^(٢٢)»^(٢٣) «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٢٤)». [الزُّوْلَةُ: الآيَةُ ٨٠٧]. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٢٣٧١)، (٢٨٦٠)، (٣٦٤٦)، (٤٩٦٢)، (٤٩٦٣)، (٧٣٥٦)، (١٤٠٢)، (٢٣٧٨) الْحَب، ٣٠٧٣، الْغُرُول، ٦٩٥٨، ح، وَمِثْقَالِي عِنْدَ مُسْلِمٍ مَخْتَصَرًا بِاخْتِلَافٍ بِهِ زِيَادَةُ بِرَقَم: (٦٨٣١)].

(١) هكذا هو في بعض النسخ بردت بالباء وفي بعضها ردت بحذف الباء ويضم الراء وذكر القاضي الروائين وقال الأولى هي الصواب قال والثانية رواية الجمهور.

(٢) هو يفتح اللام على اللغة المشهورة وحكى إسكانها وهو غريب ضعيف وإن كان هو القياس.

(٣) قال جماعة معناه ألقي على وجهه قال القاضي: قد جاء في رواية البخاري يخطب وجهه بأخفافها قال: وهذا يقتضي أنه ليس من شرط البطح كونه على الوجه وإنما هو في اللغة بمعنى البسط والمقد قد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره.

ومنه سميت بطحاء مكة لانبساطها.

(٤) القاع: المستوى الواسع من الأرض يعلموه ماء السماء فيمسكه قال المروى وجمعه قيعا وقيعان مثل جار وجيرة وجيران.

(٥) والقرقر المستوى أيضا من الأرض الواسع وهو يفتح القافين.

(٦) قوله ﷺ: (أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلة واحدا) في الرواية الأخرى: (اعظم ما كانت) هذا للزيادة في عقوبته بكثرتها وقوتها وكمال خلقها فتكون أثقل في وطنها كما أن ذوات القرون تكون بقرونها ليكون أنكى وأصوب لطنها ونظها.

(٧) قوله ﷺ: (كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها) هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع قال القاضي عياض قالوا هو تنيير وتصحيح وصوابه ما جاء بعده في الحديث الآخر من رواية سهل عن أبيه وما جاء في حديث المروى بن سويد عن أبي ذر كلما مر عليه أخراها رد عليه أولاها وبهذا ينظم الكلام.

(٨) قوله ﷺ: (فيرى سبيله) ضبطناه بضم الياء وفتحها ويرفع لام سبيله ونصبها.

(٩) قوله ﷺ: (ولا صاحب بقر) إلى آخره فيه دليل على وجوب الزكاة في البقر وهذا أصح الأحاديث الواردة في زكاة البقر.

(١٠) قوله ﷺ: (ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء) قال

أهل اللغة: المقصاء ملتوية القرنين والجلحاء التي لا قرن لها والعضباء التي انكسر قرنها الداخل.

(١١) قوله ﷺ: (تنطحه) بكسر الطاء وفتحها لفتان حكامها الجوهري وغيره الكسر أفصح وهو المعروف في الرواية.

(١٢) قوله ﷺ: (وتظوه بأظلافها) الظلف للبقر والغنم والظباء وهو المنشق من القوائم والخلف للبعير والقدم للآدمى والحافر للفرس والبغل والحمار.

(١٣) قوله ﷺ: في الخيل (فأما التي هي له وزر) هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع في بعضها الذي وهو أوضح وأظهر.

(١٤) هو بكسر النون وبالد أي منأوة ومعادة.

(١٥) قوله ﷺ: (ربطها في سبيل الله) أي أعددتها للجهاد وأصله من الربط ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه في الثغر وإعداده الأهبة لذلك.

(١٦) قوله ﷺ: (ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها) استدل به أبو حنيفة على وجوب الزكاة في الخيل ومذهبه أنه ان كانت الخيل كلها ذكورا فلا زكاة فيها وإن كانت إناثا أو ذكورا وإناثا وجبت الزكاة وهو بالخيار إن شاء أخرج عن كل فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج ربع عشر القيمة وقال مالك والشافعي وجماع العلماء لا زكاة في الخيل بحال للحديث السابق ليس على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا هذا الحديث على أن المراد أنه يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها إذا تعين وقيل يحتمل أن المراد بالحق في رقابها الإحسان إليها والقيام بعنفها ومسائر مؤنها والمراد بظهورها اطراق فحلها إذا طلبت عاريتها وهذا على التنب وقيل المراد حق الله مما يكسب من مال العدو على ظهورها وهو خمس الغنيمة.

(١٧) قوله ﷺ: (ولا تقطع طولها) هو بكسر الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء كذا جاء في الموطأ والطول والطيل الجبل الذي تربط فيه.

(١٨) معنى استنت أي جرت.

(١٩) والشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو العالي من الأرض وقيل المراد هنا طلقاً أو طلقين.

(٢٠) قوله ﷺ: (فشربت ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات) هذا من باب التثنية لأنه إذا كان حصل له هذه الحسنات من غير أن يقصد سقيها فإذا قصد فأولى بإضعاف الحسنات.

(٢١) معنى الفائدة القليلة النظر.

(٢٢) والجامعة أي العامة المتأولة لكل خير ومعروف وفيه إشارة إلى التمسك بالعموم.

(٢٣) ومعنى الحديث لم ينزل على فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يجتمع به من قال لا يجوز الاجتهاد للنبي ﷺ وإنما كان يحكم بالوحي ويجب للجمهور القائلين بجواز الاجتهاد بأنه لم يظهر له فيها شيء.

(٢٤) هذا الحديث صريح في وجوب الزكاة في الذهب والفضة ولا خلاف فيه وكذا باقي المذكورات من الإبل والبقر والغنم.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي يُونسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ خَفْصِ بْنِ مِيسَرَةَ إِلَى آخِرِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤْذِي حَقَّهَا».

وَلَمْ يَقُلْ «مِنْهَا حَقَّهَا».

وَذَكَرَ فِيهِ «لَا يَقْعِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً». وَقَالَ «يُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ كَتَرَ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهُ^(١) إِلَّا أَحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُجْعَلُ صَفَائِحُ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبْهَتُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهَا إِلَّا بَطِخَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ، تَسْتَنُّ عَلَيْهِ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ آخِرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهَا، إِلَّا بَطِخَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ، فَتَطَّوَّهُ بِأَظْلَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، لَيْسَ فِيهَا عَفْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ آخِرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يُعْصَدُونَ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قَالَ سُهَيْلٌ: فَلَا أَذْرِي أَذَكَرَ الْبَقَرِ أَمْ لَا، قَالُوا: فَالْخَيْلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا (أَوْ قَالَ) الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا (قَالَ سُهَيْلٌ: أَنَا أَشْكُ) الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢)، الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَهِيَ لِزَجَلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ مِشْرٌ، وَلِرَجُلٍ وَزْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَالْرَجُلُ يَتَجَدَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ، فَلَا تُعَيَّبُ شَيْئاً فِي بَطُونِهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا، وَلَوْ رَعَاهَا فِي مَرْجٍ، مَا أَكَلْتُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَجْرًا، وَلَوْ سَقَاهَا مِنْ نَهْرٍ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تُعَيَّبُهَا فِي بَطُونِهَا أَجْرٌ» (حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَبْوَالِهَا وَأَزْوَانِهَا) وَلَوْ اسْتَنْتَ شَرْقاً أَوْ شَرْقَيْنِ كِئِبَ لَهُ بِكُلِّ

٢٦- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، عَنْ ذُكْوَانَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا لَمْ يُؤَدَّ الْعَمْرُ حَقَّ اللَّهِ أَوْ الصَّدَقَةَ فِي إِلَيْهِ». وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٧- (٩٨٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (ح) ..

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَالْفَلْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ إِلَّا لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ قِطْعًا، وَقَعَدَ لَهَا^(١) بِقَاعٌ قَرَقَرٌ، تُسْتَقَرُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمُهَا وَأَخْفَافُهَا، وَلَا صَاحِبَ بَقَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَرٌ، تُنْطَحُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُ بِقَوَائِمِهَا، وَلَا صَاحِبَ غَنَمٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَرٌ، تُنْطَحُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُ بِأُفْلَافِهَا، لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ^(٢) وَلَا مُكْسِرٌ قَرْنَهَا، وَلَا صَاحِبَ كَتَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهَ، إِلَّا جَاءَ كَتَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعٌ^(٣)، يُتْبَعُ فَاتِحًا فَأَهَ، فَإِذَا أَنَاهُ فَرٌّ مِنْهُ، فَيَنَابِيهِ: خَذُ كَتَرِكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ، فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ، فَإِذَا رَأَى أَنْ لَا بُدَّ مِنْهُ، سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَيَقْضِمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ^(٤)». قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَمِثْلُ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

وقال أبو الزُّبَيْرِ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا، وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا، وَمَنْعِيحَتُهَا وَحَمْلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(١) قوله ﷺ: (إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها) وكذلك في البقر والغنم هكذا هو في الأصول بالباء المثناة وقعد بفتح القاف والعين وفي قط لغات حكامن الجوهري والفصيحة المشهورة قط مفتوحة القاف مشددة الطاء قال الكسائي كانت قط بضم الحروف الثلاثة فأسكن الثاني ثم أدمغ والثانية قط بضم القاف تتبع الضمة كقولك مد يا هذا والثالثة قط بفتح القاف وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم القاف والطاء المخففة وهي قليلة هنا إذا كانت بمعنى الدهر فاما التي بمعنى حسب وهو

خَطْوَةٌ تَخْطُوهَا آجُرٌ، وَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ مِثْرٌ فَالْرَجُلُ يَتَخَذُهَا تَكْرُمًا وَتَجَمُّلاً، وَلَا يَنْسَى حَقَّ ظَهْرِهَا وَيَطْوِيهَا، فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا، وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وَزَرٌ فَالَّذِي يَتَخَذُهَا أَشْرًا وَيَطْرَأُ وَيَذْخَأُ وَرِيَاءَ النَّاسِ^(٥)، فَذَلِكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَزَرٌ. قَالُوا: فَالْحُمُرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاضَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾» (الزُّرَّة: الآية ٨٠٧). [أخرجه البخاري: ٤٦٥٩ الأقرع، ١٦٩٥٧ الأقرع، ١٤٠٣ الأقرع، ٤٥٦٥ الأقرع].

(١) قوله ﷺ: (ما من صاحب كتر لا يؤدي زكاته) قال الإمام أبو جعفر الطبري: الكثر كل شيء مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الأرض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان غزونا قال القاضي: واختلف السلف في المراد بالكتر المذكور في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فلما مال أخرجت زكاته فليس بكتر وقيل الكتر هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كتر وإن أدبت زكاته وقبل هو ما فضل عن الحاجة ولعل هذا كان في أول الإسلام وضيقت الحال وانفق ثمة الفتوى على القول الأول وهو الصحيح لقوله ﷺ: (ما من صاحب كتر لا يؤدي زكاته) وذكر عقبه وفي الحديث الآخر: (من كان عنده مال فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع) وفي آخره فيقول: (أنا كترك).

(٢) قوله ﷺ: (الخليل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) جاء تفسيره في الحديث الآخر في الصحيح الأجر والنعيم وفيه دليل على بقاء الإسلام والجهاد إلى يوم القيامة والمراد قبيل القيامة يسير أي حتى تأتي الرياح الطيبة من قبل اليمين تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح.

(٣) قوله ﷺ: (وأما التي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشراً أو بطراً) وبذخاً ورياء الناس قال أهل اللغة: الأشر بفتح الهزة والشين وهو المرح واللجاج وأما البطر فالطغيان عند الحق وأما البذخ فبفتح الباء والذال المعجمة وهو بمعنى الأشر والبطر.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا هُثَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ.

٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَزِيمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ بَذَلٌ: «عَقَصَاءٌ» «عَضْبَاءٌ» وَقَالَ: «فَيَكْوَى بِهَا جَبِيهَ وَظَهْرَهُ».

وَلَمْ يَذْكُرْ: جَبِيهَ.

والاكتماء فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأبته مرة فقط فإن أضفت قلت قطك هذا الشيء أي حسبك وقطني وقطلي وقطه وقطاه.

(٢) قوله ﷺ: (ليس فيها جناه) هي التي لا قرن لها.

(٣) قوله ﷺ: (شجاعاً أقرع) الشجاع الحية الذكر والأقرع الذي تعط شعره لكثرة سمة وقيل الشجاع الذي يوابب الرجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصحاري.

(٤) قوله ﷺ: (سلك بيده في فيه فيقضمها قسم الفحل) معنى سلك أدخل ويقضمها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها بكسر الضاد تقضمه بفتحها إذا أكلته.

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا أَقْبَعَتْ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقَاعٌ قَرَفَرٌ، تَطُوفُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا، وَتَنْطَحُّهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ وَلَا مَكْسُورَةٌ الْقَرْنُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «إِطْرَاقُ فَحْلِهَا، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا وَفَيْضُهَا»^(١)، وَحَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَحَمْلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢)، وَلَا مِنْ صَاحِبٍ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةً إِلَّا تَحُولَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعٌ، يَنْتَعِ صَاحِبُهُ حَيْثُمَا ذَعَبَ، وَهُوَ يَقُولُ مِنْهُ، وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ، بِوَيْفَادٍ رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ، أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ».

(١) قوله ﷺ: (ومنيتها) قال أهل اللغة الميتة ضربان أحدهما أن يعطي الإنسان آخر شيئاً به وهذا النوع يكون في الحيوان والأرض والأثاث وغير ذلك.

الثاني: أن الميتة ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها ووبرها وصوفها وشعرها زماناً ثم يردّها ويقال منحه بمنحه يفتح النون في المضارع وكسرهما فأما حلبها يوم وردّها ففيه رفق بالماشية وبالمساكين لأنه أهون على الماشية وأرفق بها وأوسع عليها من حلبها في المنازل وهو أسهل على المساكين وأمكن في وصولهم إلى موضع الحلب ليواسوا والله أعلم.

(٢) قال القاضي قال المازري يحتمل أن يكون هذا الحق في موضع تعين فيه المواساة قال القاضي هذه الألفاظ صريحة في أن هذا الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة وقد اختلف السلف في معنى قول الله تعالى ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ فقال الجمهور: المراد به الزكاة وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه التنبؤ ومكارد الأخلاق ولأن الآية إخبار عن وصف قوم اتبني عليهم بخصال كريمة فلا يقتضي الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى ﴿وَكَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وقال بعضهم هي منسوخة بالزكاة وإن كان لفظه لفظ خبر فمعناه أمر قال وذهب جماعة منهم الشعبي والحسن وطاوس

٧- باب إرضاء السعاة^(١)

(١) وهم العاملون على الصدقات.

٢٩- (٩٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَابِلٍ قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالِ الْعَبْسِيُّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَنَا قَبْطُلُمُونًا، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ»^(١).

قال جرير: مَا صَدَرَ عَنِّي مُصَدَّقٌ، مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ.

(١) المصدقون بتخفيف الصاد وهم السعادة والعاملون على الصدقات.

(٢) وقوله ﷺ: (أرضوا مصدقيكم) معناه ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقهم وهذا محمول على ظلم لا يفسق به الساعي إذ لو فسق لا نزل ولم يجب الدفع إليه بل لا يجزي والظلم قد يكون بغير معصية فإنه مجاوزة الحد ويدخل في ذلك المكروهات.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [وسمي بعد الحديث: ١٠٧٨].

٨- باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة

٣٠- (٩٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ، وَرَبُّ الْكِتَابَةِ!». قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَ^(١) أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْاِكْتَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا لِمَنْ يَسَّرَ يَدِيهِ وَيَنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»^(٢)، مَا

الْمَلِيَّةِ، عِشَاءً وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ^(١)» قَالَ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا أَجِبُ أَنْ أَحْدَا ذَاكَ عِنْدِي ذَعْبٌ، أَمْسَى ثَالِثَةً عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ لَدَيْنِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِيَادِ اللَّهِ، هَكَذَا (حَتَّى يَتَيْنَ يَدَيْهِ) وَهَكَذَا (عَنْ يَمِينِهِ) وَهَكَذَا (عَنْ شِمَالِهِ)»

قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» بِمِثْلِ مَا صَنَعَ فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلَى، قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتَيْتَكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي قَالَ: سَمِعْتُ لَعْفًا^(٢) وَسَمِعْتُ صَوْتًا، قَالَ فَقُلْتُ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَرَضَ لَهُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتْبِعَهُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتَيْتَكَ» قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: «ذَاكَ جَبْرِيلُ، أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ»^(٣)» [إخراجه البخاري: ٢٣٨٨، ٣٢٢٢، ٦٢٦٨، ٦٤٤٣، ٦٤٤٤ ويقدم مختصراً من طريق أخرى عند المصنف برقم: ٩٤].

(١) قوله ﷺ: (يا أبا ذر) فيه مناداة العالم والكبير صاحبه بكنيته جليلاً.

(٢) قوله: (سمعت لفظاً) هو بفتح الغين وإسكانها لغتان أي جلبة وصوتاً غير مفهوم.

(٣) فيه دلالة للمذهب أهل الحق أنه لا يخلد أصحاب الكبار في النار خلافاً للخوارج والمعتزلة وخص الزنى والسرقه بالذكر لكونهما من أفحش الكبار وهو داخل في أحاديث الرجا.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ رُقَيْعٍ)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَمَسْتُ فَرَاتِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَى» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمْ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَفَضَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»^(١) قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «اجْلِسْ هَا هُنَا» قَالَ: فَاجْلَسْتُ فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةً، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ

مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسَمَنَهُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأَظْلَانِهَا، كُلَّمَا نَفِذَتْ^(٢) أَخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ» [إخراجه البخاري: ١٤٦٠، ٦٦٣٨].

(١) قوله: (ولم أثار) أي لم يمكني القرار والثبات.

(٢) قوله ﷺ: (هم الأخسرون ورب الكعبة) ثم فسره فقال: (هم الأكثرون أموالاً) إلا من قال هكنا وهكنا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم) فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفع في كل وجه من وجوه الخير يحضر وفيه جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة تكويد أمر وتحفيقه ونفي الجواز عنه وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حلف رسول الله ﷺ في هذا النوع لهذا المعنى وأما إشارته ﷺ إلى قدم ووراء والجانبين فمعناها ما ذكرنا أنه ينبغي أن ينفع متى حضر أمر مهم.

(٣) هكنا ضبطناه نفذت بالدال المهملة ونفذت بالدال المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمُعَرُّورِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِ وَكَيْفَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ، فَيَدْعُ إِيلًا أَوْ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا، لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا».

٣١- (٩٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمُعِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا يَسْرُئِي أَنْ لِي أَحَدًا ذَعْبًا، ثَلَاثِي عَالِي ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ لَدَيْنِ عَلِيٍّ» [إخراجه البخاري: ٧٢٢٨، ٢٣٨٩، ٦٤٤٥].

٣١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٩- باب الترغيب في الصدقة

٣٢- (٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَعْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ

هَذَا حَتَّى ارْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الْحَرِّ حَتَّى لَا رَأَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي، فَأَطَالَ اللَّيْلُ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى». قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنْ تَكَلَّمُ فِي جَانِبِ الْحَرِّ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِيلُ، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرِّ، فَقَالَ: بَشِّرْ أَثْنُكَ أَنَّهُ مِنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ^(١)».

١٤٠٧.

(١) وقوله: (بينا أنا في حلقة) أي بين أوراق قعودي في الحلقة.
(٢) قوله: (بينا أنا في حلقة فيها ملاً من قرش) المالا الأشراف ويقال أيضاً للجماعة والحلقة بإسكان اللام وحكى الجوهري لغة رديئة في فتحها.

(٣) قوله: (إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه) هو بالخاء والشين المعجمتين في الألفاظ الثلاثة ونقله القاضي هكذا عن الجمهور وهو من الخشونة قال وعند ابن الحناء في الأخير خاصة حسن الوجه من الحسن ورواه القابسي في البخاري حسن الشعر والثياب والهيئة من الحسن ولغيره خشن من الخشونة وهو أصوب.

(٤) قوله: (فقام عليهم) أي وقف.

(٥) أما قوله بشر الكنازين فظاهره أنه أراد الاحتجاج لمذهبه في أن الكثر كل ما فضل عن حاجة الإنسان هنا هو المعروف من مذهب أبي ذر وروي عنه غيره والصحيح الذي عليه الجمهور أن الكثر هو المال الذي لم تؤد زكاته فاما إذا أدبت زكاته فليس بكثير سواء كثر أم قل وقال القاضي الصحيح أن إنكلره إنما هو على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وهذا الذي قاله القاضي باطل لأن السلاطين في زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يمتثلوا في بيت المال إنما كان في زمنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين.

(٦) قوله: (برصف) هي الحجارة المصماء.

(٧) وقوله: (يجمي عليه) أي: يوقد عليه وفي جهنم مذهبان لأهل العربية أحدهما أنه اسم عجمي فلا ينصرف للمعجمة والعلمية قال الواحدي قال يونس وأكثر النحويين: هي أعجمية لا تنصرف للتعريف والمعجمة وقال آخرون هو اسم عربي سميت به لبعدها قعرها ولم ينصرف للعلمية والثاني قال قطرب عن رؤية يقال بر جهم أي بعيدة القعر وقال الواحدي في موضع آخر قال بعض أهل اللغة هي مشتقة من الجهرمة وهي الغلظ يقال جهم الوجه أي غليظه وسميت جهنم لغلظ أمرها في العذاب.

(٨) وقوله: (ندي أحدهم) فيه جواز استعمال الندي في الرجل وهو الصحيح ومن أهل اللغة من أنكره وقال: لا يقال ندي إلا للمرأة ويقال في الرجل نذوة وقد سبق بيان هذا مبسوطا في كتاب الإيمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه بسيفه فجعل ذبابه بين ثديه وسبق أن الندي يذكر ويؤث.

هَذَا حَتَّى ارْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الْحَرِّ حَتَّى لَا رَأَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي، فَأَطَالَ اللَّيْلُ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى». قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنْ تَكَلَّمُ فِي جَانِبِ الْحَرِّ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِيلُ، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرِّ، فَقَالَ: بَشِّرْ أَثْنُكَ أَنَّهُ مِنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ^(١)».

(١) قوله: (فالنفت فرأني فقال: من هنا قلت أبو ذر) فيه جواز تسمية الإنسان نفسه بكنيته إذا كان مشهوراً بها دون اسمه وقد كثر مثله في الحديث.

(٢) قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَفُضِحَ فِيهِ بِمِثْلِهِ وَشِمَالِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا﴾ المراد بالخير الأول المال كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ أي: المال والمراد بالخير الثاني: طاعة الله تعالى والمراد بيمينه وشماله ما سبق أنه جمع وجوه الكرام والخير ونفع بالخاء المهملة أي: ضرب يديه فيه بالعطاء والنفع الرمي والضرب.

(٣) قوله: (فانطلق في الحرّة) هي الأرض المليسة بحجارة سوداء.

(٤) فيه تغليظ تحريم الخمر.

١٠- باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم

٣٤- (٩٩٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ الْأَخْنَفِيِّ ابْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي حَلَقَةٍ^(١) فِيهَا مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ^(٢)، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَخْشَنُ الثِّيَابِ، أَخْشَنُ الْجَسَدِ، أَخْشَنُ الرُّوحِ^(٣)، فَقَامَ عَلَيْهِمْ^(٤) فَقَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ^(٥) بِرُصْفٍ^(٦) يُحْمَى عَلَيْهِ^(٧) فِي نَارِ جَهَنَّمَ، كَيُوضَعَ عَلَى حَلَمَةِ ثُنْدِي أَحَدِهِمْ^(٨)، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نَفْصِ كَيْفِيٍّ^(٩)، وَيُوضَعَ عَلَى نَفْصِ كَيْفِيٍّ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثُنْدِيهِ، يَسْرُكُ^(١٠)، قَالَ: فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيَّ شَيْئًا، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ هَؤُلَاءَ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ، قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءَ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا، إِنَّ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ ؓ دَعَانِي فَاجْتَنَبْتُهُ، فَقَالَ: «أَتَسِرُّ أَحَدًا؟». فَظَنَرْتُ مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ يَتَعَتَّبُنِي فِي

(٩) قوله: (نفّض كفيه) هو بضم النون وإسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة وهو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو أعلى الكتف ويقال له أيضاً الناعض.

(١٠) وقوله: (يتزلزل) أي يتحرك قال القاضي قيل معناه أنه بسبب نفضه يتحرك لكونه يهتري قال والصواب أن الحركة والتزلزل إنما هو للرفض أي يتحرك من نفّض كفه حتى يخرج من حلمه ثديه ووقع في النسخ على حلمة ثدي أحدهم إلى.

قوله: (حتى يخرج من حلمة ثديه بإفراد الثدي في الأول وتثنيته في الثاني وكلاهما صحيح.

(١١) قوله: (لا تترهم) أي تأتبه وتطلب منهم يقال عروته واعتريته واعتريته إذا أتته تطلب منه حاجة.

(١٢) قوله: (لا أسألم عن دنيا ولا استئتهم عن دين) هكذا هو في الأصول عن دنيا وفي رواية البخاري: «لا أسألم دنيا» بحذف (عن) وهو الأجود أي لا أسألم شيئاً من مناعها.

٣٥- (وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا خَلِيدُ الْعَصْرِيِّ^(١)، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِكَيْ فِي ظُهُورِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ جُنُوبِهِمْ، وَيَكْبِي مِنْ قِبَلِ أَفْئِدَتِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جِبَاهِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدْتُ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: فَقَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَقُولُ قِيلُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ إِلَّا شَيْئاً قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمْنَا لِبَيْتِكَ فَذَعْهُ.

(١) قوله: (حدثنا خليلد العصري) هو بضم الخاء المعجمة وفتح اللام وإسكان الياء والعصري بفتح العين والصاد المهملتين منسوب إلى بني عصر.

١١- باب الْحَثِّ عَلَى النَّفَقَةِ وَتَبَشِيرِ الْمُتَّقِ بِالْخَلْفِ

٣٦- (٩٩٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ^(١)». وَقَالَ «يَعِينُ اللَّهُ مَلَأَى» وَقَالَ ابْنُ غَمَيْرٍ مَلَان^(٢) سَحَاءٌ، لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤٩٦].

(١) قوله عز وجل: (أنفق أنفق عليك) هو معنى عز وجل «وما

(١) ضبطناه بوجهين نصب الليل والنهار ورفعهما النصب على الظرف ورفع على أنه فاعل.

(٢) فمعناه أنه وإن كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة فإنه يفعل بها الاختلافات ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بيلين عبر عن قدرته على التصرف في ذلك باليلين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز هذا آخر كلام المازري.

(٣) قوله: (ويبدد الأخرى القبض يخفّض ويرفع) ضبطوه بوجهين أحدهما القبض بالقاء والياء المثناة تحت والثاني القبض بالقاف والياء الموحدة وذكر القاضي أنه بالقاف وهو الموجود لأكثر الرواة قال وهو

الأشهر والمعروف قال ومعنى القبض الموت وأما القبض بالفناء فالإحسان والعتاء والرزق الواسع قال وقد يكون معنى القبض بالقاف أي الموت قال البركراوي والقبض الموت قال القاضي قيس يقولون فاضت نفسه بالفساد إذا مات وطى يقولون فاضت نفسه بالظاء وقيل إذا ذكرت النفس بالفساد وإذا قبل فاظ من غير ذكر النفس بالظاء وجاء في رواية أخرى وبهذه الميزان يخفص ويرفع فقد يكون عبارة عن الرزق ومقاديره وقد يكون عبارة عن جملة المقادير ومعنى يخفص ويرفع قيل هو عبارة عن تقدير الرزق يقره على من يشاء ويوسع على من يشاء وقد يكون عبارة عن تصرف المقادير بالخلق بالعر والذل والله أعلم.

١٢- باب فضل النفقة على العيال والمملوك،

وَأَنْتُمْ مَنْ ضَعِفْتُمْ أَوْ حَسِبْتُمْ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ^(١)

(١) مقصود الباب الحث على النفقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من تجب نفقته بالقرابة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة التطوع ولهذا قال ﷺ في رواية ابن أبي شيبة: (أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك) مع أنه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ورجع النفقة على العيال على هنا كله لما ذكرناه وزاد تأكيداً بقوله ﷺ في الحديث الآخر: (كفى بالمرء إنما أن يحبس عمن يملك قوته) فقوته مفعول يحبس.

٣٨- (٩٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَثَّقِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زُيْدٍ.

قال أبو الربيع: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتَيْهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صَغَارٍ يُعْفَقُهُمْ أَوْ يُنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُخَيِّرُهُمْ».

٣٩- (٩٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَزَاحِمِ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

٤٠- (٩٩٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِجَرَ الْكِنَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، إِذْ جَاءَهُ فَهَرَمَانٌ^(٢) لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ الرَّيِّقَ قُوَّتَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ، قُوَّتَهُ».

(١) هو بالجيم.

(٢) قوله: (فهومان) بفتح القاف وإسكان الهاء وفتح الراء وهو الخازن القائم بموائج الإنسان وهو بمعنى الوكيل وهو بلسان الفرس.

١٣- باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة ٤١- (٩٩٧) حَدَّثَنَا ثَقِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَغْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ، عَنْ ذُبُرٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَيْكَ مَا غَيْرُهُ؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ بِثَمَانٍ مِائَةٍ دِرْهَمٍ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلْأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَّلَ، عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلْيُزِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَّلَ، عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا». يَقُولُ: فَيُنِّي يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ^(١).

(١) في هذا الحديث فوائد منها: الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب ومنها أن الحقوق والفضائل إذا تراحت قدم الأوكد فالأوكد ومنها أن الأفضل في صدقة التطوع أن يزرعها في جهات الخير ووجه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها ومنها دلالة ظاهرة للسلفي وموافقيه في جواز بيع المدير وقال مالك وأصحابه لا يجوز بيعه إلا إذا كان على السيد دين فيباع فيه وهذا الحديث صريح أو ظاهر في الرد عليهم لأن النبي ﷺ إنما باعه لينفقه سيده على نفسه والحديث صريح أو ظاهر في هذا ولهذا قال ﷺ: (أبدا بنفسك فتصدق عليها) إلى آخره والله أعلم.

٤١- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُكَيْةَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ (يُقَالُ لَهُ أَبُو مَذْكُورٍ) أَغْتَقَ غُلَامًا لَهُ، عَنْ ذُبُرٍ، يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ. [وسمائي ترجمه في كتاب الإيمان برقم لمرعى: ٥٨].

١٤- باب فضل الثقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، والوالدين ولو كانوا مشركين

٤٢- (٩٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيَّ بَيْرَحَى^(١)، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ^(٢)، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَى، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، ارْجُؤْ بِرِهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَمَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَيْثُ شِئْتَ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِئْسَ^(٣) ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ^(٤)»، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ^(٥). فَخَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِيهِ وَبَنِي عَمِّهِ^(٦). [أخرجه البخاري: ١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٥٨، ٢٧٦٩، ٤٥٥٤، ٥٦١١].

(١) قوله: (وكان أحب أمواله إليه بيرحاء) اختلطوا في ضبط هذه اللفظة على أوجه قال القاضي رحمه الله روينا اللفظة عن شيوخنا بفتح الراء وضما مع كسر الباء ويفتح الباء والراء قال الباجي قرأت هذه اللفظة على أبي ذر البروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم والحفظ بالمشرق وقال في الصوري هي بالفتح وانفتح على أن من رفع الراء والزمها حكم الإعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديلة قربي المسجد وذكر مسلم رواية حماد بن سلمة هذا الحرف بريحاء بفتح الباء وكسر الراء وكذا سمعناه من أبي بحر عن العنزي والسمرقندي وكان عند ابن سعيد عن البحري من رواية حماد «بيرحاء» بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بفتح الباء والراء ووقع في كتاب أبي داود «جعلت أرضي باريحاً لله» وأكثر رواياتهم في هذا الحرف بالقصر ورويناه عن بعض شيوخنا بالوجهين وبالمد وجدته بخط الأصيلي وهو حائض يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه والله أعلم هذا آخر كلام القاضي.

(٢) إلى آخره فيه دلالة للمذهب الصحيح وقول الجمهور: إنه يجوز أن يقال إن الله يقول كما يقال إن الله قال وقال مطرف بن عبد الله بن شخير التابعي لا يقال الله يقول وإنما يقال قال الله أو الله قال ولا يستعمل مضارعاً وهذا غلط والصواب جوازه وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة

باستعمال ذلك وقد أشرت إلى طرف منها في كتاب «الأذكار» وكان من كرهه ظنه أنه يقتضي استئناف القول وقول الله تعالى قديم وهذا ظن عجيب فإن المعنى مفهوم ولا لبس فيه.

(٣) قال أهل اللغة: يقال يخ بإسكان الخاء وتنوينها مكسورة وحكى القاضي الكسر بلا تنوين وحكى الأحمر التشديد فيه قال القاضي وروي بالرفع فإذا كررت فالاختيار تحريك الأول منوئاً وإسكان الثاني قال ابن دريد معناه تعظيم الأمر وتفضيحه وسكنت الخاء فيه كسكون السلام في هل ويل ومن قال يخ بكسره منونا شبهه بالأصوات كصه ومه قال ابن السكيت يخ يخ وبه بمعنى واحد وقال الداودي يخ كلمة تقال إذا حمد الفعل وقال غيره تقال عند الإعجاب.

(٤) ولما قوله ﷺ (مال رابع) فضبطناه هنا بوجهين بالياء المثناة وبالموحدة وقال القاضي: روايتنا فيه في كتاب مسلم بالموحدة واختلفت الرواية فيه عن مالك في البخاري والموطأ وغيرهما فمن رواه بالموحدة فمعناه ظاهر ومن رواه رابع بالثناة فمعناه رابع عليك أجره ونفعه في الآخرة وفي هذا الحديث من القوائد غير ما سبق من أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين وفيه أن القرابة يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم يجتمعوا إلا في أب بعيد لأن النبي ﷺ أمر أبا طلحة أن يعمل صدقة في الأقربين فجعلها في أبي بن كعب وحسان ابن ثابت وإنما يجتمعان معه في الجد السابع.

(٥) وفي هذا الحديث استحباب الإنفاق عما يجب ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها.

٤٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَرَى رِزْنًا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فَأَشْنُوكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِي، بَرِيحًا لِلَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتِكَ». قَالَ: فَجَعَلَهَا فِي حَسَنَ ابْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ.

٤٤- (٩٩٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ بَكْرِ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّهَا اعْتَقَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ، كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٥٩٢، ٢٥٩٤].

(١) فيه فضيلة صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب وأنه أفضل من العتق وهكذا وقعت هذه اللفظة في صحيح مسلم أخوالك باللام ووقعت في رواية غير الأصيلي في البخاري وفي رواية: (الأصيلي أخواتك بالناء قال القاضي ولعله أصح بدليل رواية مالك في الموطأ أعطيتها أخذك قلت

الجميع صحيح ولا تعارض وقد قال ذلك كله وفيه الاعتناء بأقارب الأم اكراها بقبحها وهو زيادة في برها وفيه جواز تبرع المرأة بما لها بغير إذن زوجها.

٤٦- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ

ابن حفص ابن غياث، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي شَيْقِقٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(١)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ، سَوَاءً، قَالَ: قَالَتْ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «تَصَدَّقِي، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكِ». وَسَأَقِ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

(١) قوله: (ذَكَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ) القائل ذَكَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ هو الْأَعْمَشُ ومقصوده أنه رَوَاهُ عَنْ شَيْخَيْنِ شَيْقِقٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَهَذَا الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ امْرَأَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْمَرْأَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ مِنَ الثَّقَفَةِ عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَإِتْيَامُ فِي حُجُورِهِمَا وَنَفَقَةٌ أَوْ سَلْمَةٌ عَلَى بَنِيهَا الْمُرَادُ بِهِ كُلُّهُ صَدَقَةٌ تَطْعَمُ وَسِيَاقُ الْأَحَادِيثِ يَدُلُّ عَلَيْهِ.

٤٧- (١٠٠١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَيْنِي، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٦٧، ١٥٣٦٩.]

٤٧- () وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، جَمِيعاً، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٤٨- (١٠٠٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَأَنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ^(١)». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٥٠، ٤٠٠٦، ٥٣٥١.]

(١) فِيهِ بَيَانُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالصَّدَقَةِ وَالنَّفَقَةِ الْمَطْلُوقَةِ فِي بَاقِي الْأَحَادِيثِ إِذَا احْتِسَبَهَا وَمَعْنَاهُ: أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ أَنْفَقَهَا ذَاهِلاً وَلَكِنْ يَدْخُلُ الْمُحْتَسَبُ وَطَرِيقُهُ فِي الْإِحْتِسَابِ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِتِّفَاقُ عَلَى الزَّوْجَةِ وَأَطْفَالِهَا وَالْمَمْلُوكِ وَغَيْرِهِمْ عَنْ نَجَبِ نَفَقَتِهِ عَلَى

٤٥- (١٠٠٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلِيلٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقِي، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ^(١) وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكِ». قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَوِيفٌ ذَاتَ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَاَسْأَلْهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي^(٢) وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ، بَلَى أَتَيْتِهِ أَنْتِ، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا إِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتِي، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيتُ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: أَنْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَزْوَاجِهِمَا^(٣)، وَعَلَى إِيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ^(٤)، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُمَا؟» فَقَالَ، امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الزَّيْنَبِيَّاتِ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ^(٥)». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٦٦.]

(١) قَوْلُهُ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقِي) فِيهِ أَمْرٌ وَلِي الْأَمْرِ رِعَايَتُهُ بِالصَّدَقَةِ وَفِعَالِ الْخَيْرِ وَوَعظُهُ النِّسَاءَ إِذَا لَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ فِتْنَةُ وَالْمَعْشَرُ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ صَفَّتْهُمْ وَاحِدَةً.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: (وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكِ) هُوَ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَإِسْكَانَ اللَّامِ مُفْرَدٌ وَأَمَّا الْجَمْعُ فَيَقَالُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا وَاللَّامُ مَكْسُورَةٌ فِيهِمَا وَآيَاهُ مُشْتَدَّةٌ.

(٣) قَوْلُهَا: (فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي) هُوَ يَفْتَحُ الْيَاءَ أَيُّ يَكْفَى وَكُنَّا قَوْلُهَا بَعْدَ أَنْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا يَفْتَحُ التَّاءَ.

(٤) وَقَوْلُهَا: (أَنْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى زَوْجِيهِمَا) هَذِهِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ فَيَقَالُ: عَلَى زَوْجِيهِمَا وَعَلَى زَوْجِيهِمَا وَعَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَهِيَ أَفْصَحُهُنَّ وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» وَكَذَا.

(٥) قَوْلُهَا: (وَلَا تُخْبِرْ مَنْ نَحْنُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِهِمَا) قَدْ يُقَالُ: أَنَّهُ إِخْلَافٌ لِلْوَعْدِ وَإِفْشَاءٌ لِلْسِرِّ وَجَوَابُهُ أَنَّهُ عَارِضُ ذَلِكَ جَوَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَوَابُهُ ﷺ وَاجِبٌ حَتَّى لَا يُمْرُؤَ تَأْخِيرُهُ وَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَتْ الْمَصَالِحُ بَدَّى بِأَمْعَاهَا.

والنصب على أنه مفعول ثان قال القاضي أكثر روايتنا فيه بالنصب وقوله ﷺ: اقلنت بالفاء هذا هو صواب الذي رواه أهل الحديث وغيرهم ورواه ابن قتيبة اقلنت نفسها بالقاف قال وهي كلمة يقال لمن مات فجأة ويقال أيضاً لمن قتلته الجن والعشق والصواب الفاء قالوا ومعناه ماتت فجأة وكل شيء فعل بلا تمكث فقد اقلنت ويقال اقلنت الكلام واقترحه واقتضب إذا ارجله.

(٢) وقولها: (أفلها اجر إن تصدقت عنها قال نعم) فقله ان تصدقت هو بكسر الميم من إن وهذا لا خلاف فيه قال القاضي هكذا الرواية فيه قال ولا يصح غيره لأنه إنما سأل عما لم يفعله بعد وفي هذا الحديث أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها وهو كذلك بإجماع العلماء وكذا أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصوص الواردة في الجميع وبصح الحج عن الميت إذا كان حج الإسلام وكذا إذا وصي بحج التطوع على الأصح عندنا واختلف العلماء في الصوم إذا مات وعليه صوم فالراجح جوازه عنه للأحاديث الصحيحة فيه والمشهور في مذهبنا أن قراءة القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة من أصحابنا: يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل وأما الصلاة وسائر الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند الجمهور وقال أحمد يصله ثواب الجميع كالخج.

٥١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ: وَلَمْ تُوصَ، كَمَا قَالَ ابْنُ بَشِيرٍ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ الْبَاقُونَ.

١٦- بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى

كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ

٥٢- (١٠٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَوَّامِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، (فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ) قَالَ: قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ، (وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»^(١).

(١) أي له حكمها في الثواب وفيه بيان ما ذكرناه في الترجمة وفيه أنه لا يحقر شيئاً من المعروف وأنه ينبغي أن لا يبخل به بل ينبغي أن يحضره.

حسب أحوالهم واختلاف العلماء فيهم وأن غيرهم ممن ينفق عليه مندوب إلى الإنفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به وقد أمر بالإحسان إليهم والله أعلم.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، جَمِيعاً عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- (١٠٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، (أَوْ رَاغِبَةٌ)^(١) أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». [أخرجه البخاري: ٢٦٢٠، ٣١٨٣، ٥٩٧٨، ٥٩٧٩ مطلقاً].

(١) قال القاضي الصحيح راغبة بلا شك قال قيل معناه راغبة عن الإسلام وكارهة له وقيل معناه طامعة فيما أعطيها حريصة عليه وفي رواية: (أبي داود قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغمة مشركة) فالأول راغبة بالباء أي طامعة طالبة صلي والثانية بالميم معناه كلادة للإسلام ساخطه وفيه جواز صلة القريب المشرك وأم أسماء اسمها قيلة وقيل قتيلة بالقاف وتام مثناة من فوق وهي قيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية واختلف العلماء في أنها أسلمت أم ماتت على كفرها والأكثرون على موتها مشركة.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ بَشَّرَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدْنَهُمْ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صَلِّي أُمَّكَ».

١٥- بَابُ وُصُولِ ثَوَابِ الصَّدَقَةِ عَنْ الْمَيِّتِ إِلَيْهِ

٥١- (١٠٠٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي أَقْلَنْتُ نَفْسَهَا^(١) وَلَمْ تُوصَ، وَاطْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتَ، أَفَلَهَا أَجْرٌ، إِنْ تَصَدَّقْتَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ١٣٨٨، ٢٧٦٠]. [وسأني بعد الحديث: ١٦٣٠].

(١) قوله: (يا رسول الله ان أمي اقلنت نفسها) ضبطناه نفسها ونفسها بنصب السين ورفعها فالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله

(٦) ضبطنا أجراً بالنصب والرفع وهما ظاهران.

(٧) فيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد بهم وإما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد عليه الفقهاء المجتهدون وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس واختلف الأصوليون في العمل به وهنا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم وفي هنا الحديث فضيلة التيسير وسائر الأدكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النية في المباحات وذكر العالم دليلاً لبعض المسائل التي تخفى وتنبه المفتي على مختصر الأدلة وجواز سؤال المفتي عن بعض ما يخفى من الدليل إذا علم من حال المسئول أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب والله أعلم.

٥٤-(١٠٠٧) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يُغْنِي ابْنَ سَلَامٍ)، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُوحٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ مَقْصِلٍ^(١)، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا، عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا، عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى، عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّنِّينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةٍ^(٢) السَّلَامَى^(٣)، فَإِنَّهُ يُمَسِّي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ رَحَّخَ نَفْسَهُ، عَنِ النَّارِ^(٤)».

قال أبو توبة: وَرُبَّمَا قَالَ: «يُمَسِّي»^(٥).

(١) هو بفتح الميم وكسر الصاد.

(٢) قد يقال وقع هنا إضافة ثلاث إلى مائة مع تعريف الأول وتنكير الثاني والمعروف لأهل العربية عكسه وهو تنكير الأول وتعريف الثاني وقد سبق بيان هذا والجواب عنه وكيفية قراءته في كتاب الإيمان في حديث حذيفة في حديث «أحصوا لي كم يلفظ بالإسلام قلنا: اثنتان علينا ونحن بين السمتانة».

(٣) وأما (السلامي) فبضم السين المهملة وتخفيف اللام وهو المفضل وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء.

(٤) قوله ﷺ: (زحزح نفسه عن النار) أي: باعدها.

(٥) ووقع لأكثر رواة كتاب مسلم الأول يمشى بفتح الياء وبالشين المعجمة والثاني بضمها وبالشين المهملة وبعضهم عكسه وكلاهما صحيح.

٥٤-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، أَخْبَرَنِي أَخِي، زَيْدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ». وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يُمَسِّي»^(١)

٥٣-(١٠٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَعَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ^(١) بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟»^(٢) إِنْ يَكُلُ تَسْبِيحَةَ صَدَقَةٍ، وَكُلَّ تَكْبِيرَةَ صَدَقَةٍ، وَكُلَّ تَحْمِيدَةَ صَدَقَةٍ، وَكُلَّ تَهْلِيلَةَ صَدَقَةٍ^(٣)، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهَى، عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً^(٤)، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً^(٥). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بَيْنَ إِحْدَانَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَرْزٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا»^(٦).

(١) الدنور بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير.

(٢) أما قوله ﷺ: ما تصدقون فالرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعاً ويجوز في اللغة تخفيف الصاد.

(٣) فرويناه بوجهين رفع صدقة ونصب فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على أن بكل تسيعة صدقة قال القاضي يجمّل تسميتها صدقة أن لها أجراً كما للصدقة أجر وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام وقيل معناه أنها صدقة على نفسه.

(٤) قوله ﷺ: (وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة) فيه إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكره والثواب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في التيسير والتحميد والتهلل لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه تفلأ والتيسير والتحميد والتهلل نوافل ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النفل لقوله عز وجل «وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى من أداء ما افترضت عليه» رواه البخاري من رواية أبي هريرة وقد قال أمام الحرمين من أصحابنا عن بعض العلماء أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث.

(٥) قوله ﷺ: (وفي بضع أحدكم صدقة) هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرج نفسه وكلاهما تصح إرداه هنا وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات فالجماع يكون عبادة إذا نرى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو اعفاف نفسه أو اعفاف الزوجة ومنعهما جميعاً من النظر إلى حرام أو الفكر فيه أو الهمة به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة.

يَوْمَيْهِ.

تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَنَاعَهُ، صَدَقَةً. قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَغِيْطُ الْأَذَى، عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». [إخراجه البخاري: ٢٧٠٧، ٢٨٩١، ٢٩٨٩].

(١) وأما قوله بعده في رواية الدارمي: وقال أنه يمشى فيها لمهمة لا غير.

(١) قال العلماء: المراد صدقة ندى وترغيب لا إيجاب وإلزام.

(٢) قوله ﷺ: (يعدل بين الاثنين صدقة) أي يصلح بينهما بالعدل.

١٧- باب في الْمُتَّقِي وَالْمُسْلِكِ

٥٧-(١٠١٠) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ! اعْطِ مُتَّقِيًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! اعْطِ مُسِيئًا تَلْفًا^(٢)». [إخراجه البخاري: ١٤٤٢].

(١) قوله: (عن معاوية بن أبي مزرد) هو بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة واسم أبي مزرد عبد الرحمن بن يسار.

(٢) قال العلماء: هذا في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى العيال والضياف والصدقات، ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يمسى سرفاً والإسلاك المذموم عن هذا.

١٨- باب التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ

قَبْلَ أَنْ لَا يُوْجَدَ مَنْ يَقْبَلُهَا

٥٨-(١٠١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا: لَوْ جِئْتَنِي بِهَا بِالْأَمْسِ قَبْلَتَهَا، فَأَمَّا الْآنَ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا^(١)». [إخراجه البخاري: ١٤١١، ١٤٢٤، ٧١٢٠].

(١) معنى أعطاها أي عرضت عليه وفي هذا الحديث والأحاديث بعده مما ورد في كثرة المال في آخر الزمان وأن الإنسان لا يجد من يقبل صدقته الحث على المباشرة بالصدقة واغتنام إمكانها قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى بقوله ﷺ في أول الحديث: (تصدقوا فوشك الرجل) إلى آخره وسبب عدم قبولهم الصدقة في آخر الزمان لكثرة الأموال وظهور كنوز

٥٤-() وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ، يَنْخُوحُ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدٍ. وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يَمْشِي^(١) يَوْمَيْهِ»..

(١) وأما قوله بعده في حديث أبي بكر بن نافع: (وقال فإنه يمشى يومئذ) فالمعجمة باتفاقهم.

٥٥-(١٠٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ. قِيلَ: إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَتَعَمَّلُ بِبَيْتِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالَ قِيلَ: إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ^(١)». قَالَ قِيلَ لَهُ: إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ». قَالَ: إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ، عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ^(٢)». [إخراجه البخاري: ١٤٤٥، ٦٠٢٢].

(١) قوله ﷺ: (تعين ذا الحاجة الملهوف) الملهوف عند أهل اللغة يطلق على المتحسر وعلى المضطر وعلى المظلوم وقولهم ياللف نفسى على كذا كلمة يتحسر بها على ما فات ويقال لفف بكسر الماء ياللف بفتحها لفا بإسكانها أي حزن ونحس وكذلك التللف.

(٢) معناه صدقة على نفسه كما في غير هذه الرواية والمراد أنه إذا أمسك عن الشر لله تعالى كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق بالمال أجراً.

٥٥-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٦-(١٠٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ^(١) كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ». قَالَ: «تَعْدِلُ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ صَدَقَةٌ^(٢)، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ أَوْ

٦١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْسُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، قَيِّضُ حَتَّى يُهْمَ رَبُّ الْمَالِ، مَنْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ صَدَقَةٌ^(١)، وَيُدْعَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا أَرُبُّ لِي فِيهِ».

٦٢- (١٠١٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاعِيُّ^(٢) (وَاللَّفْظُ لِوَاصِلٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كِبْدِهَا، أَثْنَالُ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ^(٣)، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَتَجِيءُ الْفَاطِحُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجِيمِي، وَتَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطِيعْتُ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا».

(١) قوله ﷺ: (حتى يهيم رب المال من يقبل صدقته) ضبطوه بوجهين أجودهما وأشهرهما: يهيم بضم الياء وكسر الهاء ويكون رب المال منصوباً مفعولاً والفاعل من وتقديره يجزه ويهيم له والثاني: يهيم بفتح الياء وضم الهاء ويكون رب المال مرفوعاً فاعلاً وتقديره يهيم رب المال من يقبل صدقته أي يقصده قال أهل اللغة: يقال: أهيم إذا أحزنه وهمه إذ أذابه ومنه قولهم همك ما أهمك أي أذابك الشيء الذي أحزنك فأذهب شحمك وعلى الوجه الثاني هو من هم به إذا قصده.

(٢) قوله ﷺ: (لا أرب لي فيه) بفتح الهزة والراء أي: لا حاجة.

(٣) قوله: (محمد بن يزيد الرقاعي) منسوب إلى جد له وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرقاعي قاضي بغداد.

(٤) قوله ﷺ: (تقيء الأرض أفلاذ كبدها أثنال الأسطوان من الذهب والفضة) قال ابن السكيت: الفلز القطعة من كبد البعير وقال غيره هي القطعة من اللحم ومعنى الحديث التشبيه أي تخرج ما في جوفها من القطع الملقونة فيها والأسطوان بضم الهزة والطاء وهو جمع أسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه بالأسطوان لعظمه وكثرته.

١٩- باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها

٦٣- (١٠١٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ^(١)، إِلَّا أَخْلَعَهَا الرَّحْمَنُ يَمِينِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمَرَةً، فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى

الأرض ووضع البركات فيها كما ثبت في الصحيح بعد هلاك ياجوج وماجوج وقلة أمالهم وقرب الساعة وعدم ادخارهم المال وكثرة الصدقات والله أعلم.

٥٩- (١٠١٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ^(١) الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ^(٢)، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيَرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً، يَلْذُنَ بِهِ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ^(٣)».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بَرَادٍ (وَتَرَى الرَّجُلَ) - [إخراجه البخاري: ١٤١٤].

(١) وقوله ﷺ: (يطوف) إشارة إلى أنه يتردد بها بين الناس فلا يجد من يقبلها فتحصل المبالغة والتشبيه على عدم قبول الصدقة بثلاثة أشياء: كونه يعرضها ويطوف بها وهي ذهب قوله ويرى الرجل الواحد ثم قال وفي رواية ابن براد وترى هكذا هو في جميع النسخ الأول يرى بضم الياء المثناة تحت والثاني يفتح المثناة فوق.

(٢) قوله ﷺ: (يطوف الرجل بصدقته من الذهب) إما هذا يتضمن التشبيه على ما سواه لأنه إذا كان الذهب لا يقبله أحد فكيف الظن بغيره؟.

(٣) قوله ﷺ: (ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء) معنى يلذن به أي يتبعن إليه ليقوم بموائجهن ويذب عنهن كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وبقيت نساؤها فيلذن بذلك الرجل ليذب عنهن ويقوم بموائجهن ولا يطعم فيهن أحد بسببه وأما سبب قلة الرجال وكثرة النساء فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم كما قال ﷺ: (ويكثر المرح) أي: القتل.

٦٠- (١٥٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي)^(١)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْسُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَتَقْيِضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةٍ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مَرْجًا وَأَنْهَارًا^(٢)».

(١) هو بشديد الباء منسوب إلى القارة القبيلة المعروفة وسبق بيانه مرات.

(٢) قوله ﷺ: (حتى تعود أرض العرب مرجاً وأنهاراً) معناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به.

تَكُونُ أَكْثَرُ مِنَ الْجَبَلِ^(٢)، كَمَا يُرَى أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ^(٣)». [إخرجه البخاري: ١٤١٠، وعلقه برفق: ٧٤٣٠].

٦٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْدُقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ، فَبَرِيئًا كَمَا يُرَى أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَلَوْصُهُ^(١)، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَكْثَرُ». [إخرجه البخاري: ١٤١٠].

٦٤- () وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ زُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، كَلَامًا، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ رَوْحٍ «مِنْ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ قَبْضُهَا فِي حَقِّهَا». وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ «قَبْضُهَا فِي مَوْضِعِهَا».

(١) المراد بالطيب هنا الحلال.

(٢) قوله ﷺ: () إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَمْرَةً فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرُ مِنَ الْجَبَلِ) قَالَ الْمَازَرِيُّ قَدْ ذَكَرْنَا اسْتِعْلَاقَ الْجَارِحَةِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ وَشَبْهَهُ إِنَّمَا عَرَبِيٌّ عَلَى مَا اعْتَادُوا فِي خَطَابِهِمْ لِيَهْمُوا فَكُنْ هُنَا عَنْ قَبُولِ الصَّدَقَةِ بِأَخْذِهَا فِي الْكَفِّ وَعَنْ تَضَعِيفِ أَجْرِهَا بِالْتَّيْبَةِ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ لَمَّا كَانَ الشَّيْءُ الَّذِي يَرْضَى وَيَعَزُّ بِتَلْقِي بِالْيَمِينِ وَيُؤْخَذُ بِهَا اسْتَعْمَلُ فِي مِثْلِ هَذَا وَاسْتَعْمِلَ لِلْقَبُولِ وَالرِّضَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا رَايَةَ رَفَعْتَ لِحْجَدٍ تَلْقَاهَا عَرَابِيَّةٌ بِالْيَمِينِ

قَالَ وَقِيلَ: عَبْرَ بِالْيَمِينِ هُنَا عَنْ جِهَةِ الْقَبُولِ وَالرِّضَا إِذِ الشَّمَالُ بَضْءُهُ فِي هَذَا قَالَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِكَفِّ الرَّحْمَنِ هُنَا وَيَمِينُهُ كَفُّ الَّذِي تَدْفَعُ إِلَيْهِ الصَّدَقَةَ وَاضْفَأَتْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِضَافَةً مَلِكٍ وَاخْتِصَاصَ لَوْضَعِ هَذِهِ الصَّدَقَةِ فِيهَا لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلَّ قَالَ وَقَدْ قِيلَ فِي تَرْبِيتِهَا وَتَعْظِيمِهَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرُ مِنَ الْجَبَلِ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ تَعْظِيمَ أَجْرِهَا وَتَضَعِيفَ ثَوَابِهَا قَالَ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ تَعْظِيمَ ذَاتِهَا وَيَبَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا وَبِزِيدِهَا مِنْ فَضْلِهِ حَتَّى تَنْقَلُ فِي الْمِيزَانِ وَهَذَا الْحَدِيثُ نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «يَحْمِقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ».

(٣) قوله ﷺ: (كَمَا يُرَى أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْقُلُومُ الْمَهْرُ سَبِيٌّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فَلِيٌّ عَنْ أُمِّهِ أَيْ فَصْلٌ وَعِزْلٌ وَالْفَصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصَلَ مِنْ إِرْضَاعِ أُمِّهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَجَرِيحٍ وَقَتِيلٌ بِمَعْنَى مَجْرُوحٍ وَمَقْتُولٌ وَفِي الْقُلُومِ لَغَتَانِ فَصِيحَتَانِ أَفْصَحُهُمَا وَأَشْهَرُهُمَا: فَتَحَ الْفَاءِ

وَضَمَ اللَّامَ وَتَشْدِيدَ الْوَاوِ وَالثَّانِيَةَ: كَسَرَ الْفَاءَ وَإِسْكَانَ اللَّامَ وَتَخْفِيفَ الْوَاوِ. (٤) قوله ﷺ: (فَلَوْهُ أَوْ قُلُوصُهُ) هِيَ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَهِيَ النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ وَلَا يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ، عَنْ سُهَيْلٍ.

٦٥- (١٠١٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ ابْنِ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا^(١)، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ». [المؤمن: الآية ٥١]. وَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» [البقرة: الآية ١٧٢]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ^(٢)، أَشْجَعْتُ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُلِّي^(٣) بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟^(٤)».

(١) قوله ﷺ: (إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا) قَالَ الْقَاضِي: الطَّيِّبُ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْمَتَزَّهِ عَنِ النِّقَاصِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْقُدُّوسِ وَأَصْلُ الطَّيِّبِ الزَّكَاةُ وَالطَّهَارَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الْخَبْثِ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي هِيَ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِي الْأَحْكَامِ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي جِزْءٍ وَفِيهِ الْخَبَرُ عَلَى الْإِتِّفَاقِ مِنَ الْحَلَالِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِتِّفَاقِ مِنْ غَيْرِهِ وَفِيهِ أَنَّ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولَ وَالْمَلْبُوسَ وَنَحْوَ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَلَالًا خَالصًا لَا شَبْهَةَ فِيهِ وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ الدَّعَاءَ كَانَ أَوَّلَى بِالْإِعْتِنَاءِ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ.

(٢) معناه والله أعلم أَنَّهُ يُطِيلُ السَّفَرَ فِي وَجْهِ الطَّاعَاتِ كَحُجٍّ وَزِيَارَةٍ مُسْتَجَبَةٍ وَصَلَةِ رَحِمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٣) قوله ﷺ: (وَغُلِّي بِالْحَرَامِ) هُوَ يَضُمُّ الْغَيْنَ وَتَخْفِيفُ الذَّالِ الْمَكْسُورَةِ.

(٤) قوله ﷺ: (فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ) أَيُّ: مَنْ أَيْنَ يُسْتَجَابُ لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَكَيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ.

٢٠- باب الْحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ

٦٦- (١٠١٦) حَدَّثَنَا عَرُونُ ابْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

مَعْقِلٌ.

الأعمش وعمرو وخيشمة.

(٢) قوله: (فاعرض واشاح) هو بالشين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال الخليل وغيره معناه نجاه وعدل به وقال الأكثرون: المسيح الحذر والجداد في الأمر وقيل للقبل وقيل للهرب وقيل للقبل اليك المانع لما وراء ظهره فاشاح هنا يجتمل هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جدد في الإيضاح بإبقائها أو أقبل إليك خطاباً أو أعرض كالحارب.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ بِهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٦٩- (١٠١٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْغَنَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ الْمُنْذِرِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حَفَاءَ عُرَاءٍ مُجْتَابِي^(١) النَّارِ^(٢) أَوْ الْعَبَاءِ^(٣)، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، فَتَمَتَّ وَجْهَ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِإِلَاحٍ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ^(٥) فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ^(٦)»، (النساء: الآية ١). إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا». وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَلَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ»، (الحشر: الآية ١٨). تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ ذِرْوَعِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ (حَتَّى قَالَ) وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجُرُ عَنْهَا، بَلَّ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَبَاعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثَابِ^(٧)، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ^(٨)، كَأَنَّهُ مُذْعَبَةٌ^(٩)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ شَيْءٌ^(١٠)».

(١) أي خرقوها وقوروا وسطها.

(٢) النمار بكسر النون جمع غرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تنمير

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَرَّ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ^(١)». (أخرجه البخاري: ١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥).

(١) قوله ﷺ: (من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل) شق التمرة بكسر الشين نصفها وجانبها وفيه الحث على الصدقة وأنه لا يمتنع منها قلتها وإن قليلاً سبب للنجاة من النار.

٦٧- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ حُشْرَمٍ (قَالَ: ابْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلُمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ^(١) فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

رَأَى ابْنُ حُجْرٍ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، مِثْلَهُ، وَرَأَى فِيهِ «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ^(٢)».

وَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ. (أخرجه البخاري: ٦٥٣٩، ٧٤٤٣، ٧٥١٢، ٦٠٢٣، ٦٥٦٣).

(١) قوله: (ليس بينه وبينه ترجمان) هو بفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان.

(٢) قوله: (ولو بكلمة طيبة) فيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة.

٦٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّارَ فَاعْرَضَ وَأَشَاحَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ». ثُمَّ اعْرَضَ وَأَشَاحَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». (أخرجه البخاري: ٦٥٤٠).

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو كُرَيْبٍ: كَأَنَّمَا، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ.

(١) هذا الإسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض

والعباء بالمد ويفتح العين جمع عباء وعباية لغتان.

أسامة(ح).

(٣) والعباء بالمد ويفتح العين جمع عباء وعباية لغتان.

(٤) قوله: (فتمعر وجه رسول الله ﷺ) هو بالعين المهملة أي تغير.

(٥) قوله: (فصلى ثم خطب) فيه استحباب جمع الناس للأمر المهمة وعظمهم وحتمهم على مصالحهم وتخديرهم من القبايح.

(٦) قوله: (فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) سبب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم أخوة.

(٧) قوله: (رأيت كرمين من طعام وثياب) هو يفتح الكاف وضمها قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو بالضم اسم لما كومه وبالفتح المرة الواحدة قال والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية.

(٨) فقوله يتهلل أي يستبر فرحاً وسروراً.

(٩) وقوله: (مذهبة) ضبطه بوجهين أحدهما وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور مذهبة بذيال معجمة وفتح الماء وبعدها باء موحدة والثاني ولم يذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين غيره مذهبة ببدل مهملة وضم الماء وبعدها نون وشرحه الحميدي في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر هذه الرواية أن صحت المهدن الإثناء الذي يدهن فيه وهو أيضاً اسم للفرقة في الجبل التي يستجمع فيها ماء المطر فتصب صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وصفاء الدهن والمدهن.

وقال القاضي عياض في: «المشارق» وغيره من الأئمة: هذا تصحيف وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في تفسيره: أحدهما معناه فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه وشارقه والثاني: شبهه في حسه ونوره بالمذهبة من الجلود وجمعها مذاهب وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود وتعمل فيها خطوطاً مذهبة يرى بعضها أثر بعض وأما سبب سروره وفرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامتنال أمر رسول الله ﷺ ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القليل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه ما ذكرناه.

(١٠) إلى آخره فيه الحث على الإبتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات والتحذير من اختراع الإباطيل والمستفجات وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء رجل بصرة كادت كفه تعجز عنها فتابع الناس وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفتاح لباب هذا الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص قوله ﷺ: (كل محنة بدعة وكل بدعة ضلالة) وأن المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة الجمعة وذكرنا هناك أن البدع خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُنْذِرَ بْنَ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ النَّهَارِ، يَبْتَثِلُ حَدِيثَ ابْنِ جَعْفَرٍ..

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُعَاذٍ مِنَ الزُّيَادَةِ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ خَطَبَ. (وسمي بعد الحديث: ٢٦٧٣).

٧٠- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ، وَسَاقُوا الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ.

وَفِيهِ: فَصَّلَى الظُّهْرَ ثُمَّ صَجَدَ مُنْبِرًا صَغِيرًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَائْتَنَى، عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الْآيَةَ﴾».

٧١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ، وَأَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هِلَالٍ الْعَيْسِيُّ (١).

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ خَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

(١) هو بالباء الموحدة.

٢١- باب الحمل بأجرة يتصدق بها والنهي الشديد،

عَنْ تَقْيِصِ الْمُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ

٢٢- (١٠١٨) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(ح).

وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (بِعْنِي ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ (١)، قَالَ: فَتَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِبَصْفٍ صَاعٍ، قَالَ: وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ، عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا إِلَّا رِيَاءً فَتَرَلْتُ: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهَنَّمَ ﴿٧٩﴾ وَلَمْ يَلْفِظْ بِشَرْ: بِالْمَطْوِيِّينَ. [أخرجه البخاري: ١٤١٥، ٤٦٦٨].

(١) معناه نعمل على ظهورنا بالأجرة وتتصدق من تلك الأجرة أو تتصدق بها كلها فيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وأنه إذا لم يكن له مال يتوصل إلى تحصيل ما يتصدق به من حل بالأجرة أو غيره من الأسباب المباحة.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ الرَّبِيعِ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، وَكُلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقِي حَدِيثُ سَعِيدِ ابْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: كُنَّا نَحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا. [أخرجه البخاري: ١٤١٦، ٤٦٦٩].

٢٢ - باب فضل المنيحة

٧٣- (١٠١٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُغُ بِهِ «أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ^(١) أَهْلَ بَيْتِ نَاقَةٍ، تَغْلُو بِعَسٍّ، وَتَرْوُحُ بِعَسٍّ^(٢)، إِنْ أَجَرَهَا لَعَطِيمٌ». [أخرجه البخاري: ٥٦٠٨، ٢٦٢٩، وسأني باختلاف عن مسلم برقم: ٤١٢٠].

(١) وقوله: (عن أبي هريرة يبلغ به ألا رجل يمنح) معناه يبلغ به النبي ﷺ فكانه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يمنح» ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغلو بعس وتروح بعس) بضم العين وتشديد السين المهملة وهو القلح الكبير هكذا ضبطاه وروى بهشام بشتين معجمة ممدودة قال القاضي: وهذه رواية أكثر رواة مسلم قال: والذي سمعناه من متقني شيوختنا بعس وهو القلح الضخم قال وهذا هو الصواب المعروف قال وروى من رواية الحميدي في غير مسلم بعساء بالسين المهملة وفسره الحميدي بالعس الكبير وهو من أهل اللسان قال: وضبطنا عن أبي مروان بن سراج بكسر العين وفتحها معاً ولم يقبله الجاني وأبو الحسن ابن أبي مروان عنه إلا بالكسر وحده هنا كلام القاضي ووقع في كثير من نسخ بلادنا أو أكثرها من صحيح مسلم بعساء بسين مهملة ممدودة والعين مفتوحة وقوله ﷺ: يمنح بفتح النون أي يعطيهم ناقة يأكلون لبنها مدة ثم يردونها إليه وقد تكون المنيحة عطية للربة بمنافعها موزدة ثم الهبة.

٧٤- (١٠٢٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ،

عَنْ عَدِيٍّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى فَذَكَرَ خِصَالًا وَقَالَ: «مَنْ مَنَحَ^(١) مَنِيحَةً^(٢)، غَدَتَ بِصَدَقَةٍ، وَرَاحَتَ بِصَدَقَةٍ، صَبَّوحَهَا وَغَبُوقَهَا^(٣)». [وقد تقدم عند مسلم باختلاف برقم: ١٠١٩، وأخرجه البخاري: ٢٦٢٩ و٥٦٠٨ بلفظ مختلف].

(١) وقع في بعض النسخ منيحة وبعضها منحة بحذف الباء قال أهل اللغة المنحة بكسر الميم والمنيحة بفتحها مع زيادة الباء هي العطية وتكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي الصحيح أن النبي ﷺ منح أم أيمن عناقاً أي نخيلاً ثم قد تكون المنيحة عطية للربة بمنافعها وهي الهبة وقد تكون عطية اللين أو الثمرة ملة وتكون الرقة باقية على ملك صاحبها ويردها إليه إذا انتقض اللين أو الثمر المأذون فيه.

(٢) وقوله: (صبرحها وغبوقها) الصبح بفتح الصاد الشرب أول النهار والغبوق بفتح الغين أول الليل والصبح والغبوق منصوبان على الظرف. وقال القاضي عياض: هما مجروران على البذل من قوله صدقة قال ويصح نصهما على الظرف.

٢٣ - باب مثل المنقي والبخيل

٧٥- (١٠٢١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقُذُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ^(١)، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الْمُنْفِقِ وَالْمُنْصَقِ^(٢)، كَمَثَلِ رَجُلٍ^(٣) عَلَيْهِ جُبَّانٌ أَوْ جُبَّانٌ^(٤)، مِنْ لَدُنْ لُدِيهِمَا^(٥) إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ الْمُنْفِقُ^(٦) وَقَالَ الْآخَرُ: فَإِذَا أَرَادَ الْمُنْصَقُ^(٧) أَنْ يَتَصَدَّقَ سَبَغَتْ عَلَيْهِ أَوْ مَرَّتْ، وَإِذَا أَرَادَ الْبَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ، قَلَصَتْ عَلَيْهِ وَآخَذَتْ كُلُّ خَلْفَةٍ مَوْضِعَهَا^(٨)، حَتَّى تَجُنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ: يُوسِفُهَا فَلَا تَسْبِعُ^(٩). [أخرجه البخاري: ١٤٤٣، ٥٧٩٧، ١٤٤٤، وعلقه ١٤٤٤ و٥٢٩٩].

(١) هكذا هو في النسخ وقال ابن جريج بالواو وهي صحيحة مليحة وإنما أتى بالواو لأن ابن عينة قال لعمره وقال ابن جريج كذا فإذا روى عمرو الثاني من تلك الأحاديث أتى بالواو لأن ابن عينة قال في الثاني وقال ابن جريج كذا وقد سبق التنبيه على مثل هذا مرات في أول الكتاب.

(٢) هكذا وقع هذا الحديث في جميع النسخ من رواية عمرو مثل المنق والمنصق قال القاضي وغيره هذا وهم وصابه مثل ما وقع في باقي الروايات مثل البخيل والمنصق وتفسيرهما آخر الحديث يبين هذا وقد

يُحْتَمَلُ أَنْ صَحَّةُ رِوَايَةِ عَمْرٍو هَكَذَا أَنْ تَكُونَ عَلَى وَجْهِهَا وَفِيهَا مَحْذُوفٌ تَقْلِيدُهُ مِثْلُ الْمُتَّقِ وَالْمُتَصَدِّقِ وَتَقْسِمُهُمَا وَهُوَ الْبَخِيلُ وَحَذْفُ الْبَخِيلِ لِدَلَالَةِ الْمُتَّقِ وَالْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أَيْ الْبَرْدَ وَحَذْفُ ذِكْرِ الْبَرْدِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَالْمُتَصَدِّقُ) فَوْقَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ الْمُتَصَدِّقُ بِالتَّاءِ وَفِي بَعْضِهَا الْمَصْلُوقُ مَحْذُوفُهَا وَتَشْلِيدُ الصَّادِ وَهُمَا صَحِيحَانِ.

٧٥- (حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْغِيلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْقَعْلَبِيَّ). حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

(٣) وأما قوله: (كمثل رجل) فهكذا وقع في الأصول كلها كمثل رجل بالافراد والظاهر أنه تغيير من بعض الرواة وصوابه كمثل رجلين.

(٤) وأما قوله: (جتان أو جتان) فالأول بالباء والثاني بالنون ووقع في بعض الأصول عكسه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ»^(١) عَلَيْهِمَا جُتَانٌ مِنْ حَلِيدٍ، قَدِ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُلَيْهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغْفَى أَنَامِلُهُ وَتَغْفَى أَثَرُهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَاخَذَتْ كُلُّ خَلْقَةٍ مَكَانَهَا. قَالَ: فَأَنَا زَأَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَأْصِبُوهُ فِي خِيَبِهِ، فَلَوْ زَأَبَتْهُ^(٢) يَوْسَعُهَا وَلَا تَوْسَعُ^(٣).

(٥) وأما قوله: (من لادن لثيها) فكذلك هو في كثير من النسخ المعتمدة أو أكثرها لثيها بضم اللام وياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها لثيها بالتثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث أوهام كثيرة من الرواة وتصحيح وغريف وتقديم وتأخير ويعرف صوابه من الأحاديث التي بعده فمنه مثل المتفق والمتصدق وصوابه المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جتان ومنه قوله جتان أو جتان بالشك وصوابه جتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر بالنون بلا شك والجنة الدرع ويدل عليه في الحديث نفسه.

(١) قوله ﷺ في الروايتين الأخريين: (كمثل رجلين ومثل رجلين عليهما جتان) هما بالنون في هذين الموضعين بلا شك ولا خلاف.

(٢) فقله رأيته بفتح التاء.

(٣) قوله: (توسع) بفتح التاء وأصله توسع وفي هذا الدليل على لباس القميص وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب القميص من عند الصدر لأنه المفهوم من لباس النبي ﷺ في هذه القصة مع أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم.

(٦) قوله: (فأخذت كل حلقة موضعها) وفي الحديث الآخر جتان من حليد ومنه قوله: (سبغت عليه) أو سرت كذا هو في النسخ مرت بالراء قيل: إن صوابه مدت بالالد بمعنى سبغت وكما قال في الحديث الآخر انبسطت لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقد رواه البخاري ماددت بدل مخففة من ماد إذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه سالت عليه وامتدت وقال الأزهري معناه ترددت وذهبت وجاءت يعني لكاملها ومنه قوله: (وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى نغن بناته ويعفو أثره) قال فقال أبو هريرة يوسعها فلا تسع وفي هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله نغن بناته ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في البخيل وهو على ضد ما هو وصف البخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها.

٧٧- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَضْرَمِيُّ، عَنْ وَثَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

(٧) وقوله: (يوسعها فلا تسع) وهذا من وصف البخيل فادخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتناقض وقد ذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم نغن ثيابه بالهاء والزاي وهو وهم والصواب رواية الجمهور نغن بالجييم والنون أي تستر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثناة وهو وهم والصواب بناته بالنون وهو رواية الجمهور كما قال في الحديث الآخر أنامله ومعنى تقلصت انقبض ومعنى يعفو أثره أي يمحي أثر مشيه بسبوغها وكاملها وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والانشاق والبخل بضد ذلك وقيل هو تمثيل لكثرة الجود والبخل وأن المعطي إذا أعطى انبسطت يداه بالعطاء وتعود ذلك وإذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى يمحو أثره أي يذهب بخطيئته ويمحوها وقيل في البخيل: قلصت ولزمت كل حلقة مكانها أي يمحي عليه يوم القيامة فيكون بها والصواب الأول والحديث جاء على التمثيل لا على الخبر عن كائن وقيل ضرب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُتَانٌ مِنْ حَلِيدٍ، إِذَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغْفَى أَثَرُهُ، وَإِذَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَصَتْ عَنْهُ، وَانْقَصَتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، وَانْقَبَضَتْ كُلُّ خَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا. قَالَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَيَجِدُهُ أَنْ يَوْسَعُهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ». [إخراجه البخاري: ١٤٤٣، ٢٩١٧].

٢٤- باب ثبوت أجر المُتَصَدِّقِ

وَأَنَّ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا^(١)

(١) فيه حديث المتصدق على سارق وزانية وغنى وفيه ثبوت الثواب في الصدقة وإن كان الآخر فاسقاً وغنياً ففي كل كبد حرى أجر وهذا في

صدقة التطوع وأما الزكاة فلا يجوز دفعها إلى غني.

كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الناهب إليه بأجرة تزيد على الرمانة والريغف فاجر الركيل أكثر وقد يكون عمله قدر الريغف مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء.

٧٨- (١٠٢٢) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ وَعَلَى سَارِقٍ، فَأَتَيْتُ قَبِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتَكِ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِيفُ بِهَا، عَنْ زَنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَتَغَيَّرُ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِيفُ بِهَا، عَنْ سَرِقَتِهِ». (أخرجه البخاري: ١٤٢١).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا^(١) غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلَزَوْجُهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا». (أخرجه البخاري: ١٤٢٥، ١٤٣٩، ١٤٤١، ١٢٠٦٥).

(١) وقوله ﷺ: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها) أي من طعام زوجها الذي في بيتها كما صرح به في الرواية الأخرى.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «مِنْ طَعَامِ رَوْجِهَا».

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَنْصُورٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ رَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا، وَلَهُ وَثْلُهُ، بِمَا اكْتَسَبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا^(١)». (أخرجه البخاري: ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠).

(١) هكذا وقع في جميع النسخ شيئاً بالنصب فيقدر له ناصب فيحمل أن يكون تقديره من غير أن ينقص الله من أجورهم شيئاً ويحتمل أن يقدر من غير أن ينقص الزوج من أجر المرأة والخازن شيئاً وجمع ضميرهما مجازاً على قول الأكثرين أن أقل الجمع ثلاثة أو حقيقة على قول من قال أقل الجمع اثنان.

٨١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٦- باب مَا أَنْفَقَ الْعَبْدُ مِنْ مَالِ مَوْلَاهُ

٨٢- (١٠٢٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

قَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ.

٢٥- باب أَجْرِ الْخَازِنِ الْأَمِينِ، وَالْمَرْأَةِ إِذَا تَصَدَّقَتْ مِنْ بَيْتِ رَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، بِأَذْنِ الصَّرِيحِ أَوْ الْعُرْفِيِّ

٧٩- (١٠٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عَامِرٍ الْأَشْجَرِيُّ وَابْنُ عُثَيْمٍ وَابْنُ كَرْبُوبٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي اسَامَةَ.

قَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، حَدَّثَنَا بَرْيَدٌ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْزَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ^(١) الَّذِي يُنْفِقُ^(٢) وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي) مَا أَمَرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُؤَفَّرًا، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، فَيَذْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ - أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ^(٣)». (أخرجه البخاري: ١٤٣٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠).

(١) وقوله ﷺ: (الخازن المسلم الأمين) إلى آخره هذه الأوصاف شروط لحصول هذا الثواب فينبغي أن يعتنى بها ويحافظ عليها.

(٢) قوله ﷺ: (أحد المتصدقين) هو بفتح القاف على التنبيه ومعناه له أجر متصدق وتفصيله كما سبق.

(٣) معنى هذه الأحاديث أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى المشاركة أن له اجرا كما لصاحبه أجر وليس معناه أن يزاحمه في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه فإذا أعطى المالك الخازن أو امرأته أو غيرهما مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحو فاجر المالك أكثر وإن أعطاه رمانة أو ريغاً ونحوهما مما ليس له

به ولم يرض به مولاة فلمعبر أجر لأنه فعل شيئاً يعتقد طاعة بنية الطاعة ولمولاة أجر لأن ماله تلف عليه ومعنى الأجر بينكما أي لكل منكما أجر وليس المراد أن أجر نفس المال يتقاسمه وقد سبق بيان هذا قريباً فهذا الذي ذكرته من تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام بعضهم ما لا يرتضى من تفسيره.

٨٤- (١٠٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصُمُ الْمَرْأَةُ وَتَعْلَمُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (١)، وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ (٢)، إِلَّا بِإِذْنِهِ (٣)، وَمَا أَنْفَقْتَ مِنْ كَسْبِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لَهُ» (٤). [أخرجه البخاري: ٢٠٦٦، ٥١٩٢، ٥٣٦٠، ٥١٩٥].

(١) وقوله ﷺ: (لا تصم المرأة وعلماها شاهد إلا بإذنه) هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للتحريم صرح به أصحابنا وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بطوع ولا بواجب على التراخي فإن قبل فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير إذنه فإن أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فالجواب أن صومها يمنعه من الاستمتاع في العادة لأنه يهاب انتهاك الصوم بالإفساد.

(٢) وقوله ﷺ: (وزوجها شاهد) أي مقيم في البلد أما إذا كان مسافراً فلها الصوم لأنه لا يأتي منه الاستمتاع إذا لم تكن معه.

(٣) قوله ﷺ: (ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه) فيه إشارة إلى أنه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيوت وغيرها بالإذن في أملاكهم إلا بإذنهم وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فإن علمت المرأة ونحوها رضا به جاز كما سبق في النفقة.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له) فمعناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الإذن الذي قد بيناه سابقاً إما بالصريح وإما بالعرف ولا بد من هذا التأويل لأنه ﷺ جعل الأجر مناصفة وفي رواية أبي داود: «فلها نصف أجره» ومعلوم أنها إذا أنفقت من غير إذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله وأعلم أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فإن زاد على المتعارف لم يجوز وهذا معنى قوله ﷺ: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة) فأشار ﷺ إلى أنه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام أيضاً على ذلك لأنه يسمح به في العادة بخلاف الدراهم والنانيرات في حق أكثر الناس وفي كثير من الأحوال وأعلم أن المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن النفقة على عيال صاحب المال وغلمانهم ومصالحة وقاصديه من ضيف وابن سبيل ونحوهما وكذلك صدقتهم المأذون فيها بالصريح أو العرف والله أعلم.

عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أَبِي اللُّحْمِ، قَالَ: كُنْتُ مَمْلُوكًا، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِ مَوَالِيَّ بِشَيْءٍ؟» قَالَ: «نَعَمْ، وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ» (١) (٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (الأجر بينكما نصفان) فمعناه قسمان وإن كان أحدهما أكثرهما قال الشاعر: إذا مت كان الناس نصفان بيننا.

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضاً أن يكون سواء لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتاه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال بل ذلك فضل الله يؤتاه من يشاء والمختار الأول.

(٢) هذا محمول على ما سبق أنه استأذن في الصدقة بقدر يعلم رضا سيده به.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاسِمُ بْنُ عَمِيْنٍ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَمِيْنٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَيْرًا مَوْلَى أَبِي اللُّحْمِ (١) قَالَ: أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أَقْدَرَ لَحْمًا، فَجَاءَنِي مِسْكِينٌ، فَأَطْعَمْتُهُ مِنْهُ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ مَوْلَايَ فَضَرَبَنِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: «لِمَ ضَرَبْتَهُ؟» فَقَالَ: يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ أَمُرَهُ، فَقَالَ: «الْأَجْرُ بَيْنَكُمَا» (٢) (٣).

(١) قوله: (مولى أبي اللحم) هو بهزمة مدودة وكسر الباء قيل لأنه كان لا يأكل اللحم وقيل لا يأكل ما ذبح للأصنام واسم أبي اللحم عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث الغفاري وهو صحابي استشهد يوم حنين روى عمير مولاة.

(٢) وقوله ﷺ: (الأجر بينكما) ليس معناه أن الأجر الذي لاحدهما يزدهما فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوها بإذن المالك يترتب على جعلها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوماً بينهما لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله فلا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله.

وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن وللزوجة والمملوك من إذن المالك في ذلك فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه والإذن ضربان أحدهما: الإذن الصريح في النفقة والصدقة ولثاني: الإذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطرد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فإنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم وهذا إذا علم رضا لاطراد العرف وعلم أن نفسه كفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به فإن اضطرب العرف وشك في رضا أو كان شخصاً يشع بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجوز للمرأة وغيرها التصديق من ماله إلا بصريح إذنه.

(٣) هذا محمول على أن عميراً تصدق بشيء يظن أن مولاة يرضى

٢٧- باب من جمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَالَ الْبِرِّ

٨٥- (١٠٢٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١) نَوَدِي فِي الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ^(٢)» (٣)، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ^(٤)، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ^(٥) (٦). قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَارْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». [إخراجه البخاري: ١٨٩٧، ٣٦٦٦].

(١) وقوله: (في سبيل الله) قيل هو على العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد والأول أصح وأظهر هنا آخر كلام القاضي.

(٢) قوله ﷺ: (نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير) قيل معناه لك هنا خير وثواب وغبطة وقيل معناه هذا الباب فيما نعتقه خير لك من غيره من الأبواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتمال فادخل منه ولا بد من تقدير ما ذكرناه أن كل مناد يعتقد ذلك الباب أفضل من غيره.

(٣) قوله ﷺ: (من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير) قال القاضي: قال المروزي في تفسير هذا الحديث قيل وما زوجان قال فرسان أو عبدان أو بعيران وقال ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج يقال زوجت بين الإبل إذا قرنت بعيراً ويعبر وقيل درهم ودينار أو درهم وثوب قال: والزوج يقع على الاثنين ويقع على الواحد وقيل إنما يقع على الواحد إذا كان معه آخر ويقع الزوج أيضاً على الصنف وفسر بقوله تعالى: ﴿وَكُتِّمَ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ وقيل يمتثل أن يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر من صلاتين أو صيام يومين والمطلوب تشفيق صدقة باخرى والتبعية على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة والاستكثار منها.

(٤) قوله ﷺ: (فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة) وذكر مثله في الصدقة والجهاد والصيام قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عمله وطاعته ذلك.

(٥) قوله ﷺ: (في صاب الصوم) (دعي من باب الريان) قال العلماء: سمي باب الريان تنبيهاً على أن العطشان بالصوم في المواجر سيروى وعاقبته إليه وهو مشتق من الري.

(٦) قوله ﷺ: (من باب كنا ومن باب كنا) فذكر باب الصلاة

والصدقة والصيام والجهاد قال القاضي: وقد جاء ذكر بقية أبواب الجنة الثمانية في حديث آخر في باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه سبعة أبواب جاءت في الأحاديث وجاء في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن فلعله الباب الثامن.

٨٥- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

٨٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنِي شَيْبَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ: أَيُّ فُلٍّ! هَلَمْ^(١)» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ^(٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» (٣). [إخراجه البخاري: ٢٨٤١، ٣٢١٦].

(١) قوله ﷺ: (دعاه خزانة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم) هكذا ضبطناه أي فل بضم اللام وهو المشهور ولم يذكر القاضي وآخرون غيره وضبطه بعضهم بإسكان اللام والأول أصوب قال القاضي معناه أي فلان فرخم ونقل إعراب الكلمة على إحدى اللغتين في الترخيم قال وقيل فل لفة في فلان في غير البناء والترخيم.

(٢) قوله: (لا توى عليه) وهو بفتح المثناة فوق مقصور أي لاهلاك.

(٣) قوله ﷺ: (أي بكر ﷺ) (أي لأرجو أن تكون منهم) فيه مقابلة لأبي بكر ﷺ وفيه جواز البناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة باعجاب وغيره والله أعلم.

٨٧- (١٠٢٨) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (بَغْيِي الْقَزَّارِي)، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ

مُسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنْ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»». [وساينى بعد الحديث: ٢٣٨٧].

١٤٣٤، ٢٥٩٠.

٢٨ - باب الحث على الإنفاق، وكراهة الإحصاء

٨٨ - (١٠٢٩) أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُثَنَّى، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِي (أو انْضَحِي)»^(١)، وَلَا تُخْصِي، فَيُخْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ». [إخرجه البخاري: ١٤٣٣، ٢٥٩١].

(١) قوله ﷺ: (اتَّقِي وانْضَحِي) أما اتَّقِي فبفتح الفاء وبجاء مهملة وأما انْضَحِي فبفتح الضاد ومعنى اتَّقِي وانْضَحِي أعطي والفتح والضح العطاء ويطلق الضح أيضاً على الصب فلعله المراد هنا ويكون أبلغ من الضح.

(١) قوله ﷺ: (اتَّقِي وانْضَحِي) أما اتَّقِي فبفتح الفاء وبجاء مهملة وأما انْضَحِي فبفتح الضاد ومعنى اتَّقِي وانْضَحِي أعطي والفتح والضح العطاء ويطلق الضح أيضاً على الصب فلعله المراد هنا ويكون أبلغ من الضح.

٢٩ - باب الحث على الصدقة ولو بالقليل،

وَلَا تَمْتَنِعْ مِنَ الْقَلِيلِ لِاخْتِقَارِهِ

٩٠ - (١٠٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! لَا تَحْقِرْنَ جَارَةً لِبَارَتِهَا، وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةً»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٥٦٦، ٦٠١٧].

(١) قوله ﷺ: (يا نساء المسلمين) ذكر القاضي في أعرابه ثلاثة أوجه أصحها وأشهرها نصب النساء وجبر المسلمين على الإضافة قال الباجي: وبهذا رواه عن جميع شيوخنا بالشرق وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه والموصوف إلى صفة والأعم إلى الأخص كمسجد الجامع وجانب الغربي ولدان الآخرة وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه عذوفاً أي: مسجد المكان الجامع وجانب المكان الغربي ولدان الحياة الآخرة وتقرر هنا يا نساء الأنفس المسلمات أو الجماعات المؤمنات وقيل: تقديره يا فاضلات المؤمنات كما يقال هؤلاء رجال القوم أي: ساداتهم وأفاضلهم والوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمين أيضاً على معنى النداء والصفة أي يا أيها النساء المسلمات قال الباجي: وهكذا يرويه أهل بلدنا والوجه الثالث: رفع نساء وكسر التاء من المسلمات على أنه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يا زيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: (ولا تحصي فيحصى الله عليك ويوعى عليك) هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للتجنيس كما قال تعالى: ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ﴾ معناه بمنعك كما منعت ويقر عليك كما قرت ويمسك فضله عنك كما أمسكه وقبل معنى لا تحصى أي لا تعديه فتستكثره فيكون سبباً لانقطاع إنفاقك.

٨٨ - () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ حَمَزَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنِ النسي قَالَ لَهَا نَحْوُ حَدِيثِهِمْ.

٨٩ - () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا

(٢) قوله ﷺ: (لا تحقرن جارة لبارتها ولو فرسن شاة) قال أهل اللغة: هو بكسر الفاء والسين وهو الظلف قالوا: وأصله في الإبل وهو فيها مثل القدم في الإنسان قالوا: ولا يقال إلا في الإبل ومرادهم أصله مختص بالإبل ويطلق على الغنم استعارة وهذا النهي عن الاحتقار نهى للمعطية المهديفة ومعناه لا تمتنع جارة من الصدقة والمهديفة لبارتها لاستغلالها

واحترافها الموجود عندها بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كفرسناً شاة وهو خير من العدم وقد قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وقال النبي ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» قال القاضي: هذا التأويل هو الظاهر وهو تأويل مالك لإدخاله هذا الحديث في باب الترغيب في الصدقة قال: ويحتمل أن يكون نهايها للمعطة عن الاحتقار.

٣٠- باب فضل إخفاء الصدقة

٩١- (١٠٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي حُصَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «سَبْعَةٌ يَظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: (١) الْإِمَامُ الْعَادِلُ (٢)، وَشَابُ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ (٣)، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ (٤)، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ (٥)، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ (٦)، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ (٧)، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (٨)». [إخرجه البخاري: ٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٩].

(١) قوله ﷺ: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) قال القاضي: إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبيناً والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين وندت منهم الشمس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا للعرش وقد يراد به هنا ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما قال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ وقال ابن دينار: المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكف من المكارة في ذلك الموقف قال: وليس المراد ظل الشمس قال القاضي وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته قال: وهذا أولى الأقوال وتكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله.

(٢) قوله ﷺ: (الإمام العادل) قال القاضي: هو كل من إليه نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه ووقع في أكثر النسخ الإمام العادل وفي بعضها الإمام العدل وهما صحيحان.

(٣) قوله ﷺ: (وشاب نشأ بعبادة الله) هكذا هو في جميع النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في روايات هذا الحديث نشأ في عبادة الله وكلاهما صحيح ومعنى رواية الباء نشأ متلبساً للعبادة أو مصاحباً لها أو ملتصقاً بها.

(٤) قوله ﷺ: (ورجل قلبه معلق في المساجد) هكذا هو في النسخ

(٥) قوله ﷺ: (ورجلان تحابا في الله اجتماعاً عليه وتفرقاً عليه) معناه اجتماعاً على حب الله واقتراحاً على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما واقتراحهما وفي هذا الحديث الحث على التحاب في الله وبيان عظم فضله وهو من المهمات فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان وهو بمحمد الله كثير يرفق له أكثر الناس أو من وفق له.

(٦) قوله ﷺ: (ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله) قال القاضي: يحتمل قوله إخاف الله باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لا سيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك قد أغتت عن مشاق التوصل إلى مراودة ونحوها فالصبر عنها لخوف الله تعالى وقد دعت إلى نفسها مع جمعها للمنصب والجمال من أكمل المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعت أي دعت إلى الزنا بها هذا هو الصواب في معناه وذكر القاضي فيه احتمالين أصحهما هنا والثاني أنه يحتمل أنها دعت لنكاحها فخاف العجز عن القيام بمقها أو أن الخوف من الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها.

(٧) قوله ﷺ: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بينه ما تنفق شماله) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها وكنا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم لا تعلم بينه ما تنفق شماله والصحيح المعروف حتى لا تعلم شماله ما تنفق بينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لأن المعروف في الثقة فعلها باليمين قال القاضي ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم لا من مسلم بدليل إدخاله بعده حديث مالك رحمه الله وقال بمثل حديث عبيد وبين الخلاف في قوله وقال رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود فلو كان ما رواه مخالفاً لرواية مالك لنبه عليه كما نبه على هذا وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل وهكذا حكم الصلاة فاعلان فرائضها أفضل وأسرارها أفضل لقوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

قال العلماء: وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والإستار بالصدقة وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ومعناه لو قدرت الشمال رجلاً متيقظاً لما علم صدقة اليمين لمباغتته في الإخفاء ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وشماله من الناس والصواب الأول.

(٨) قوله ﷺ: (ورجل ذكر الله تعالى خالياً ففاضت عيناه) فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها.

٩١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ خَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِجُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَالَ: «وَرَجُلٌ مُتَلَقٌّ بِالسَّجْدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ».

٣١- باب بيان أن أفضل الصدقة

صَدَقَهُ الصَّحِيحُ الشَّيْخُ
٩٢- (١٠٣٢) حَدَّثَنَا هُزَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ فَقَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْيَسَنَى، وَلَا تَمْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ^(١) قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٤١٩، ٢٧٤٨..]

٩٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ فَقَالَ: «أَمَّا وَابْنُكَ لَتَنْتَابَهُ^(٣)، أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْبَقَاءَ، وَلَا تَمْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ».

(١) قال الخطابي الشئ اعم من البخل وكان الشئ جنس والبخل نوع واكثر ما يقال البخل في افراد الأمور والشئ عام كالوصف للآدم وما هو من قبل الطبع قال فمعنى الحديث أن الشئ غالب في حال الصحة فإذا سمح فيها وتصدق كان اصدق في نيته واعظم لأجره بخلاف من أشرف على الموت وآيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فلان صدقته حيثيز ناقصة بالنسبة إلى حالة الصحة والشئ رجاء البقاء وخوف الفقر وتأمل الغني بضم الميم أي تطمع به ومعنى بلغت الخلقوم بلغت الروح والمراد قاربت بلوغ الخلقوم إذ لو بلغت حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته باتفاق الفقهاء.

(٢) قوله ﷺ: (لفلان كذا ولفلان كذا) وقد كان لفلان قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق الفضله به للموصى له

(٣) قوله ﷺ: (وأبداً بمن تعول^(١)) [أخرجه البخاري: ١٤٢٧].

(١) قوله ﷺ: (وخير الصدقة عن ظهر غنى) معناه أفضل الصدقة

تعالى: ﴿يَحْتَقِ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾.

٩٧- (١٠٣٦) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُسَيِّئَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تَلَامُ عَلَى كَفَافٍ^(١)، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

(١) قوله ﷺ: (يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف) هو بفتح همزة أن ومعناه أن تبذل الفضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وإن أمسكته فهو شر لك لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر ومعنى لا تلام على كفاف أن قلر الحاجة لا لوم على صاحبه وهذا إذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوي ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج إلى ذلك النصاب لكفافته وجب عليه إخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة ومعنى أبدا بمن تعول أن العيال والقرابة أحق من الأجانب وقد سبق.

٣٣- باب النهي، عَنِ الْمَسْأَلَةِ^(١)

(١) مقصود الباب وأحاديثه النهي عن السؤال واتفق العلماء عليه إذا لم تكن ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أصحهما أنها حرام لظاهر الأحاديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلع في السؤال ولا يؤذي المسؤول فإن فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق والله أعلم.

٩٨- (١٠٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْبَحْصِيِّ^(١)، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِثَّاكُمُ وَأَحَاوِثُ، إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يُخِيفُ النَّاسَ^(٢) فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ^(٣)». وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ^(٤)، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ، عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ، فَيَبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ، عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرٍّ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». (اخرجه

البخاري ٧١، ٣١١٦، ٧٣١٢، وسنن أبي عبد الله ١٠٣٨، ١٠٢٣).

(١) قوله: (عن عبد الله بن عامر البحصي) هو أحد القراء السبعة وهو بضم الصاد وفتحها منسوب إلى بني بحصب.

ما بقي صاحبها بعد ما مستغنيا بما بقي معه وتقديره أفضل الصدقة ما أبقت بعدها غنى يعتمد عليها ويستظهر به على مصالحه وحوائجه وإنما كانت هذه أفضل الصدقة بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله لأن من تصدق بالجميع يندم غالباً أو قد يندم إذا احتاج ويود أنه لم يتصدق بخلاف من بقي بعدها مستغنيا فإنه لا يندم عليها بل يسر بها وقد اختلف العلماء في الصدقة بجميع ماله فمنعنا أنه مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون بشرط أن يكون ممن يصبر على الإضاعة والفقر فإن لم يجتمع هذه الشروط فهو مكروه قال القاضي جوز جمهور العلماء وأئمة الأمصار الصدقة بجميع ماله وقيل يرد جميعها وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل ينفذ في الثلث هو مذهب أهل الشام وقيل إن زاد على النصف ردت الزيادة وهو محكي عن مكحول قال أبو جعفر والطبري ومع جوازها فالمستحب أن لا يفعله وأن يقتصر على الثلث.

(٢) قوله ﷺ: (وأبدأ بمن تعول) فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيرهم وفيه الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية.

٩٦- (١٠٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُ بْنُ النَّوَّاسِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدٍ.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ^(١)، فَمَنْ أَخَذَهُ يَطِيبُ نَفْسَ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ^(٢) لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ^(٣)»، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». (اخرجه البخاري: ١٤٧٢، ٢٧٥٠، ٣١٤٣، ٦٤٤١).

(١) قوله ﷺ: (إن هذا المال خضرة حلوة) شبهه في الرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة فإن الأخضر مرغوب فيه على إنفرادة والحلو كذلك على انفرادة فاجتماعهما أشد وفيه إشارة إلى عدم بقاءه لأن الخضروات لا تبقى ولا تتراد للبقاء والله أعلم.

(٢) قال العلماء: إشراف النفس تطلعها إليه وتعرضها له وطعمها فيه وأما طيب النفس فذكر القاضي فيه احتمالين أحدهما أنه عائد إلى الأخذ ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا إشراف وتطلع بورك له فيه والثاني أنه عائد إلى اللذاع ومعناه من أخذه ممن يدفع منشراً بدفعه إليه طيب النفس لا بسؤال اضطره إليه أو غوه عما لا تطيب معه نفس اللذاع.

(٣) وأما قوله ﷺ: (كالذي يأكل ولا يشبع) فقيل هو الذي به داء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل أن المراد التشبيه بالهيمه الراحية وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده الحث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان قليلاً والإجمال في الكسب وأنه لا يغتر الإنسان بكثرة ما يحصل له بإشراف وغره فإنه لا يبارك له فيه هو قريب من قول الله

٣٤- باب المسكين الذي لا يجد غنى،

ولا يفتن له فيصدق عليه

١٠١- (١٠٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا

الْمَغِيرَةُ (يَعْنِي الْجَزَائِي)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ» الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ. قَالُوا: فَمَا الْمُسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يَفْطِنُ لَهُ، فَيُصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا». [أخرجه البخاري: ١٤٧٩].

(١) قوله ﷺ: (ليس المسكين بهذا الطواف) إلى قوله ﷺ في المسكين: (الذي لا يجد غنى يغنيه) إلى آخره معناه: المسكين الكامل المسكة الذي هو أحق بالصدقة وأحرج إليها ليس هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفتن له ولا يسأل الناس وليس معناه نفى أصل المسكة عن الطواف بل معناه نفى كمال المسكة كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية.

(٢) قوله: (قالوا: فما المسكين) هكذا هو في الأصول كلها فما المسكين وهو صحيح لأن ما تأتي كثيراً لصفات من يعقل كقوله تعالى: ﴿فَانْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ﴾.

١٠٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى مِثْمُونَةَ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ، اقْرَؤُوا إِنَّ شَيْئًا: لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا خَافًا» [البقرة: الآية ٢٧٣]. [أخرجه البخاري: ٤٥٣٩ وأخرجه البخاري: ١٤٧٩].

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ، أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعِثِلِ حَلِيبِ إِسْمَاعِيلِ.

٣٥- باب كراهة المسألة للناس

١٠٣- (١٠٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

(٢) قوله: (سمعت معاوية يقول ليأكم وأحاديث إلا حديثنا كان في عهد عمر فإن عمر كان يخيف الناس في الله) هكذا هو في أكثر النسخ وأحاديث وفي بعضها: والأحاديث وهما صحيحان ومراد معاوية النهي عن الإكثار من الأحاديث بغير ثبت لما شاع في زمنه من التحدث عن أهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فتحت بلدانهم وأمرهم بالرجوع في الأحاديث إلى ما كان في زمن عمر ﷺ لضبطه الأمر وشدته فيه وخوف الناس من سطوته ومنعه الناس من المساعدة إلى الأحاديث وطلبه الشهادة على ذلك حتى استقرت الأحاديث واشتهرت السنن.

(٣) قوله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) فيه فضيلة العلم والفقه في الدين والحث عليه وسببه أنه قائد إلى تقوى الله تعالى.

(٤) قوله ﷺ: (إما أنا خازن) وفي الرواية الأخرى: (وإما أنا قاسم ويعطي الله) معناه: أن المعطي حقيقة هو الله تعالى ولست أنا معطياً وإنما أنا خازن على ما عندي ثم أقسم ما أمرت بقسمته على حسب ما أمرت به فالأمر كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره والإنسان مصرف مريب.

٩٩- (١٠٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبٍ، عَنْ أَخِيهِ هَمَامٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْجُؤُوا فِي الْمَسْأَلَةِ»، قَوْلَ اللَّهِ! لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا، وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ، فَيَبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ.

(١) قوله ﷺ: (لا تلجؤوا في المسألة) هكذا هو في بعض الأصول في المسألة بالفاء وفي بعضها بلأه وكلاهما صحيح والإحاف الإلحاق.

٩٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ وَبَارٍ، حَدَّثَنِي وَهْبُ ابْنِ مُنْبٍ (وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِصَنْعَاءَ فَاطْعَمَنِي مِنْ جُوزَةِ فِي دَارِهِ)، عَنْ أَخِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٠٠- (١٠٣٧) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَرِدِ اللَّهَ بِخَيْرٍ يُفْقَهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَتُعْطِي اللَّهَ». [أخرجه البخاري: ٣١١٦، ٣١١٢، وسناني بعد الحديث: ١٩٢٣].

مُسْلِمٍ، أَخِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ»^(١). [وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٧٥].

(١) قوله ﷺ: (لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ) بضم الميم وإسكان الزاي أي قطعة قال القاضي قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلاً ساقطاً لا وجه له عند الله وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبيه حين طلب وسأل بوجهه كما جاءت الأحاديث الأخر بالمعقوبات في الأعضاء التي كانت بها المعاصي وهذا فيمن سأل لغیر ضرورة سؤلاً منهاياً عنه وأكثر منه كما في الرواية الأخرى من سأل نكراً والله أعلم.

١٠٣- () حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَخِي الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ «مُزْعَةً».

١٠٤- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ». [وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٧٤].

١٠٥- (١٠٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ نَكْرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَهَنَّمَ، فَلْيَسْتَقِلْ أَوْ لْيَسْتَكْبِرْ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ نَكْرًا) فإِذَا سَأَلَ جَهَنَّمَ فليستقل أو ليستكبر قال القاضي: معناه أن يعاقب بالنار ويعتزل أن يكون على ظاهره وإن الذي يأخذ به يصير جبراً يكوى بها كما ثبت في مانع الزكاة.

١٠٦- (١٠٤٢) حَدَّثَنِي هُشَادُ ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْإِخْوَصِ، عَنْ بَيَّانِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فَيُحِطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا»^(١)، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ أَيْدِيَ الْعُلَيَّا أَفْضَلُ مِنْ أَيْدِي السُّفَلَى، وَابْتَدَأَ بِمَنْ تَعُولُ.

(١) قوله ﷺ: (لَأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فَيُحِطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا) فيه الحث على الصدقة والأكل من عمل يده والاكسَاب بالمباحات كالخطب والحشيش النابتين في موات وهكذا وقع في الأصول فيحطب بغير تاء بين الحاء والطاء في الموضعين وهو صحيح وهكذا أيضاً في النسخ ويستغنى به من الناس بالميم وفي نادر منها عن الناس بالعين وكلاهما صحيح والأول محمول على الثاني.

١٠٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي قَيْسُ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فَيُحِطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ يَذْكُرَ بِجُحْلٍ حَدِيثَ بَيَّانٍ».

١٠٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَيُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو ابْنُ الْخَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ حَزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيُحِمِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَصَدَّقَ بِهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا، يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ». [وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٧٤، ٢٧٧٤، ٢٧٧٥، ١٤٨٠].

١٠٨- (١٠٤٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَسَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ (قَالَ سَلَمَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدُّمَشْقِيُّ)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ^(١) الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ^(٢) الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ، أَمَا هُوَ فَحَبِيبٌ إِلَيَّ، وَأَمَا هُوَ عَنِّي، فَأَمِينٌ، عَوْفُ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشَجِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، فَقَالَ: «الْأَبْيَاعُونَ رَسُولُ اللَّهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةِ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: «الْأَبْيَاعُونَ رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: «الْأَبْيَاعُونَ رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ: قَبَسْنَا آيِدِينَ وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَغَلَامٌ نَبِيعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَتُطِيعُوا (وَأَسْرَ) كَلِمَةَ حَقِيْقَةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا». فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَّكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا بِأَوَّلِهِ إِلَّاهُ»^(٣).

(١) اسم أبي إدريس عابد الله بن عبد الله.

بالكسر ومه سداد الثغر والقارورة وقولهم سداد من عوز.

(٤) قوله ﷺ: (حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد أصابت فلانة فاقة) هكنا هو في جميع النسخ يقوم ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا الأمر فيقولون لقد أصابته فاقة والحجى مقصور وهو العقل وإنما قال من قومه لأنهم من أهل الخبرة بباطنه والمال مما يخفى في العبادة فلا يعلمه إلا من كان خبيراً بصاحبه وإنما شرط الحجى تنبيهاً على أنه يشترط في الشاهد التيقظ فلا تقبل من مغفل وأما اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا: هو شرط في بينة الإعصار فلا يقبل إلا من ثلاثة لظاهر هذا الحديث وقال الجمهور يقبل من عدلين كسائر الشهادات غير الزنا وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على من عرف له مال فلا يقبل قوله في تلقه والإعصار إلا بينه وأما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال.

(٥) هكنا هو في جميع النسخ سحاً ورواية غير مسلم سحت وهذا واضح ورواية مسلم صحيحة وفيه اضممار أي اعتقده سحاً أو يؤكل سحاً.

٣٧- باب إِبَاحَةِ الْاِخْذِ لِمَنْ أُعْطِيَ

مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ

١١٠- (١٠٤٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِنِي أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أُعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِنِي أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْهُ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرَفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلا تَتَّبِعْ نَفْسَكَ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٤٧٣، ٧١٦٣].

(١) هذا الحديث فيه منقبة لعمر رضي الله عنه وبيانه فضله وزهده وإشارته والمشراف إلى الشيء هو المطلع إليه الحريص عليه ومالا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به واختلف العلماء فيمن جابه مال هل يجب قبوله أم يندب على ثلاثة مذاهب حكاهما أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وآخرون والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه يستحب في غير عطية السلطان وأما عطية السلطان فحرمها قوم وأباحها قوم وكرمها قوم والصحيح أنه إن غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا إن أعطى من لا يستحق وإن لم يغلب الحرام فمباح إن لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الأخذ وقالت طائفة الأخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون هو مندوب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم.

(٢) واسم أبي مسلم عبد الله بن ثوب بضم المثناة وفتح الواو وبعدها موحدة ويقال ابن ثواب بفتح الثاء وتخفيف الواو ويقال ابن أسوب ويقال ابن عبد الله ويقال ابن عوف ويقال ابن مسلم ويقال اسمه يعقوب بن عوف وهو مشهور بالزهد والكرامات الظاهرة والحاسن الباهرة أسلم في زمن النبي ﷺ وألفاه الأسود العنسي في النار فلم يحترق فتركه فجاء مهاجراً إلى رسول الله ﷺ فتوفي النبي ﷺ وهو في الطريق فجاء إلى المدينة فلقى أبا بكر الصديق وعمر وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم هذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء وأما قول السمعاني في الأنساب أنه أسلم في زمن معاوية فغلط باتفاق أهل العلم من المحدثين وأصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله أعلم.

(٣) فيه التمسك بالعموم لأنهم نهوا عن السؤال فحملوه على عمومهم وفيه الحث على التنزيه عن جميع ما يسمى سؤالاً وإن كان حقيراً والله أعلم.

٣٦- باب مَنْ تَجِلُّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ

١٠٩- (١٠٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ رِيَّابٍ^(١)، حَدَّثَنِي كِنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْعَدَوِيُّ.

عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ مُحَارِقٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ: تَحَلَّلْتُ حَمَالَةً^(٢)، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ! إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَجِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ تَحْمِلُ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكَ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاخَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ^(٣) (أو قال سِداداً من عيش). وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ^(٤) فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ، حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ (أو قال سِداداً من عيش) فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ، يَا قَبِيصَةُ! سَحْتًا^(٥) يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سَحْتًا».

(١) هو بكسر الراء ومثناة تحت ثم ألف موحدة.

(٢) قوله: (تحملت حمالة) هي بفتح الحاء وهي المال الذي يتحملة الإنسان أي يستلنيه ويدفعه في اصلاح ذات البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك وإنما تحمل له المسألة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستلن لغير معصية.

(٣) قوله ﷺ: (حتى تصيب قواماً من عيش) أو قال سداداً من عيش القوام والسداد بكسر القاف والسين وهما بمعنى واحد وهو ما يعني من الشيء وما تسد به الحاجة وكل شيء سدّدت به شيئاً فهو سداد

الزهري قال أخبرني السائب بن يزيد أن حبيباً أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أن عمرأ أخبره وكذلك رواه يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب هذا كلام القاضي.

قلت وقد رواه النسائي في سننه كما ذكر عن ابن عيينة عن الزهري عن السائب عن حبيب عن ابن السعدي عن عمر بن الخطاب ورواه عن الحافظ عبد القادر الراوي في كتابه الرباعيات قال وقد رواه هكذا عن الزهري محمد بن الوليد والزبيدي وشعيب بن أبي حمزة الحمصيان وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد الأيليان وعمر بن الحارث المصري والحكم بن عبد الله الحمصي ثم ذكر طرقهم بأسانيد مطولة مطرقة كلهم عن الزهري عن السائب عن حبيب عن ابن السعدي عن عمر وكذا رواه البخاري من طريق شعيب قال عبد القادر ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فأسقط حبيباً ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه فيه فرواه عنه سفيان بن عيينة وموسى بن عيين كما رواه الجماعة عن الزهري ورواه ابن المبارك عن معمر فأسقط حبيباً كما رواه النعمان بن راشد عن الزهري ورواه عبد الرزاق عن معمر فأسقط حبيباً وابن السعدي ثم ذكر الحافظ عبد القادر طرقهم كذلك قال فهذا ما انتهى من طرق هذا الحديث قال والصحيح ما اتفق عليه الجماعة يعني عن الزهري عن السائب عن حبيب عن ابن السعدي عن عمر.

(٥) وهذا الحديث فيه أربعة صحابيون يروي بعضهم عن بعض وهم عمر وابن السعدي وحبيب والسائب رضي الله عنهم وقد جاءت جملة من الأحاديث فيها أربعة صحابيون يروي بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض.

١١٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ السَّاعِدِيِّ^(١)، الْمَالِكِيِّ^(٢)، أَنَّهُ قَالَ:

اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهَا، وَأَذِنَتْهَا إِلَيَّ، أَمَرَ لِي بِعَمَالَةٍ^(٣)، فَقُلْتُ: إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ، وَاجْرِي عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: خُذْ مَا أَعْطَيْتَ، فَلَبَّيْ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلْتَنِي^(٤)، فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَعْطَيْتَ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تُسْأَلَ، فَكُلْ وَتَصَدَّقْ».

(١) وأما قوله: (الساعدي) فانكروه قالوا: وصوابه السعدي كما رواه الجمهور منسوب إلى بني سعد بن بكر كما سبق والله أعلم.

(٢) عن ابن الساعدي المالكي فقوله (المالكي) صحيح منسوب إلى مالك بن حنبل بن عامر.

(٣) قوله: (أمر لي بعمالة) هي بضم العين وهي المال الذي يعطاه العامل على عمله.

(٤) قوله: (عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملتني) هو بتشديد الميم أي أعطاني أجرة عملي وفي هذا الحديث جواز أخذ العوض على أعمال المسلمين سواء كانت لدين أو لدنيا كالقضاء والحسبة وغيرهما والله

١١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْطِي عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ الْغَطَاءَ فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ: «اعْطِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَقَرَّ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا مَسْأَلٍ، فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تَبْغِهِ نَفْسَكَ».

قَالَ سَالِمٌ: فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئاً، وَلَا يَرُدُّ شَيْئاً أَعْطِيَهُ. (إخرجه البخاري: ٧١٦٣، ٧١٦٤).

١١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ^(١) عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي^(٢) ابْنُ شِهَابٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، عَنْ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّعْدِيِّ^(٣)، عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤) (٥).

(١) هكذا وقع هذا الحديث وقوله: قال عمرو ومعه قال قال عمرو فحذف كتابة قال ولا بد للفقاري من التطق بقال مرتين وإنما حذفوا أحدهما في الكتاب اختصاراً.

(٢) وأما قوله: (قال عمرو وحديثي) فهكذا هو في النسخ وحديثي بالواو وهو صحيح مليح ومعناه أن عمراً حدث عن ابن شهاب بأحاديث عطف بعضها على بعض فسمعا ابن وهب كذلك فلما أراد ابن وهب رواية غير الأول أتى بالواو العاطفة لأنه سمع غير الأول من عمرو معطوفاً بالواو فأتى به كما سمعه وقد سبق بيان هذه المسألة في أول الكتاب والله أعلم.

(٣) وأما ابن السعدي فهو أبو محمد عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب قالوا واسم وقدان عمرو ويقال عمرو بن وقدان وقال مصعب هو عبد الله بن عمرو بن وقدان ويقال له ابن السعدي لأن أباه استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن صحب ابن السعدي رسول الله ﷺ قديماً وقال وفلسد في نفر من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ سكن الشام روى عنه السائب بن يزيد وروى عنه جماعات من كبار التابعين وأما حبيب فهو بضم الحاء المهملة أبو محمد ويقال أبو الأصم حبيب بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبدود ابن نضر ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أسلم يوم فتح مكة ولا تحفظ له رواية عن النبي ﷺ إلا شيء ذكره الواقدي والله أعلم.

(٤) وأعلم أن هذا الحديث مما استترك على مسلم قال القاضي عياض: قال أبو علي بن السكن بين السائب بن يزيد وعبد الله بن السعدي رجل وهو حبيب ابن عبد العزيز قال النسائي لم يسمعه السائب من ابن السعدي بل إنما رواه عن حبيب عنه قال غيره هو محفوظ من طريق عمرو بن الحارث رواه أصحاب شعيب والزبيدي وغيرهما عن

اعلم.

٣٩- باب لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا

١١٦- (١٠٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ)، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لابنُ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ»^(١)، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ^(٢).

(١) فيه ذم الحرص على الدنيا وحب المكاثرة بها والرغبة فيها ومعنى لا يملأ جوفه إلا التراب أنه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا الحديث.

خرج على حكم غالب بنى آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده.

(٢) قوله ﷺ: (ويتوب الله على من تاب) وهو متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذنومات.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَلَا أَذْرِي أَشْيَاءَ أَنْزَلَ اللَّهُ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ» بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ.

١١٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كَانَ لابنُ آدَمَ وَادٍ مِنْ دَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ لَهُ وَادِيَا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يُتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ» [إخراجه البخاري: ٦٤٣٩].

١١٨- (١٠٤٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ لابْنَ آدَمَ مِلَّةً وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ، وَلَا يَمْلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يُتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قال ابن عباس: فلا أذري أمين القرآن هو أم لا.

وفي رواية زهير قال: فلا أذري أمين القرآن، لم يذكر ابن عباس. [إخراجه البخاري: ٦٤٣٦، ٦٤٣٧].

١١٢- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ السَّعْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عَمْرُو ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٣٨- باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا

١١٣- (١٠٤٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: حُبِّ الْعَيْشِ وَالْمَالِ»^(١).

(١) هذا مجاز واستعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال يحكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل تفسيره غير هذا مما لا يرتضى.

١١٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طَوْلُ الْحَيَاةِ وَحُبُّ الْمَالِ» [إخراجه البخاري: ٦٤٢٠].

١١٥- (١٠٤٧) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، وَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ..

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ»^(١) الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ.

(١) قوله ﷺ: (وتشب منه اثنتان) يفتح التاء وكسر الشين وهو بمعنى قلب الشيخ شاب على حب اثنتين.

١١٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بِمِثْلِهِ.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِخَوَرِهِ.

١١٩- (١٠٥٠) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَاؤُهُمْ، فَأَتَلُوهُ وَلَا يَطْرُقَنَّ عَلَيْكُمُ الْاِمْدُ فَتَقْصُرَ قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ، كُنَّا نَشَبِّهُهَا فِي الطُّوْلِ وَالشَّدَةِ بِرِأَةِ، فَأَنْسِيَتْهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَنْفَعِي وَادِيَانِ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نَشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ، فَأَنْسِيَتْهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةٌ فِي أَعْيُنِكُمْ، فَتَسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) قوله ﷺ: (لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) فيه التحذير من الاغترار بالدنيا والنظر إليها والمفاخرة بها وفيه استجباب الحلف من غير استحلاف إذا كان فيه زيادة في التوكيد والتضخيم ليكون أوقع في النفوس.

(٢) أما قوله ﷺ: (أو خير هو) فهو بفتح الواو والحيط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة التخمة.

(٣) وقوله ﷺ: (أو يلم) معناه أو يقارب القتل.

(٤) وقوله ﷺ: (إلا أكلة الخضر) هو بكسر المعزة من إلا وتشديد اللام على الاستثناء هنا هو المشهور الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة وغيرهم قال القاضي ورواه بعضهم إلا بفتح المعزة وتخفيف اللام على الاستفتاح وأكلة الخضر بهمزة عمدة والخضر بفتح الحاء وكسر الصاد هكذا رواه الجمهور قال القاضي وضبطه بعضهم الخضر بضم الحاء وفتح الصاد.

(٥) وقوله: (تلطط) هو بفتح الشاء المثناة أي ألقت اللط وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة.

(٦) قوله: (اجتزت) أي مضفت جرتها قال أهل اللغة الجرة بكسر الجيم ما يخرجها البعير من بطنه ليضعفه ثم يبلعه والقصع شدة المضغ.

(٧) فمعناه أنه ﷺ حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال هذا الرجل إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير وهل يأتي الخير بالشر وهو استفهام انكار واستبعاد أي يبعد أن يكون الشيء خيراً ثم يترتب عليه شر فقال له النبي ﷺ: (أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير) أي: لا يترتب عليه إلا خير ثم قال أو خير هو؟ معناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة وتقديره: الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلاً فقال ﷺ: (إن كل ما بينت الربيع يقتل حبطاً أو يلم إلا أكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطاً بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على السير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتضدة فإنه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وغيل إليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجهه فهذا يهلكه أو يقارب أهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيراً وإن أخذ كثيراً فرقه في وجهه كما تلطط الدابة فهذا

٤٠- باب ليس الغني، عن كثرة العرض

١٢٠- (١٠٥١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْغَنِيُّ، عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ»^(١). [إخرجه البخاري: ٦٤٤٦].

(١) قوله ﷺ: (ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غنى النفس) العرض هنا بفتح العين والراء جميعاً وهو متاع الدنيا ومعنى الحديث الغني المحمود غنى النفس وشعبها وقلة حرصها لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة لأن من كان طالباً للزيادة لم يستغن بما معه فليس له غنى.

٤١- باب تحوُّف ما يخرج من زهرة الدنيا

١٢١- (١٠٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، ابْنُ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، (وَقَارِبًا فِي اللَّفْظِ) قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ! مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا»^(١). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَّتِي الْخَيْرِ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً.

اخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٣- باب في الكفاف والقناعة

١٢٥-(١٠٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرَّبِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ (وَهُوَ ابْنُ شَرِيكٍ)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْقَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ اسْلَمَ، وَرَزَقَ كِفَافًا، وَقَتَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»^(٢)..

١٢٦-(١٠٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(٣)..

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوَاتًا»^(٤). [أخرجه البخاري: ٦٤٦٠، وسنن أبي عبد الحديث: ٢٩٦٩].

(١) قوله: (عن أبي عبد الرحمن الحبلي) هو منسوب إلى بني الحبل والمشهور في استعمال الحديثين ضم الباء منه والمشهور عند أهل العربية فتحها ومنهم من سكنها.

(٢) قوله ﷺ: (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقته الله بما آتاه) الكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه فضيلة هذه الأوصاف وقد يحتاج به للذهب من يقول الكفاف أفضل من الفقر ومن الغنى.

(٣) قوله ﷺ: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) قال أهل اللغة: والعربية القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة الثقل من الدنيا والاعتصار على القوت منها والدعاء بذلك.

٤٤- باب إعطاء من سأل بفحشٍ وغِلظةٍ

١٢٧-(١٠٥٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْزَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِثْلٍ، عَنْ سَلْمَانَ ابْنِ رَيْبَةَ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَغَيْرِ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ،

قَالَ: «إِنَّهُمْ خَيْرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفَحْشِ أَوْ يَبْخُلُونِي، فَلَسْتُ يَبْأَخِلُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (خيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني ولست بباخل) معناه أنهم الحوا في المسألة لضعف إيمانهم والجاوني بحلمهم إلى السؤال بالفحش أو نسبي إلى البخل ولست بباخل ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين ففيه مداراة أهل الجهالة والقسوة وتالفهم إذا كان فيهم مصلحة وجواز دفع المال إليهم لهذه المصلحة.

١٢٨-(١٠٥٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سَلِيمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا (ح).

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْخَاشِيَةِ، فَأَذْرَكَ أَعْرَابِي، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا خَاشِيَةُ الرِّدَاءِ، مِنْ شِدْوِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَرَّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَحَّحْتُ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ^(١). [أخرجه البخاري: ٣١٤٩، ٥٨٠٩، ٦٠٨٨].

(١) فيه احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله وإياحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله ﷺ وحلمه وصفحه الجميل.

١٢٨-() حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَارٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

كُلُّهُمْ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَفِي حَلِيثِ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَارٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: قَالَ: ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيْهِ جَبَذَةً، رَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَجْرِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَفِي حَلِيثِ هَمَامٍ: فَجَادَبَهُ^(١) حَتَّى انْشَقَّ الْبَرْدُ، وَخَسَى

بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

(١) قوله: (فجانبه) هو بمعنى جبهه في الرواية السابقة فيقال جيد و جذب لغتان مشهورتان.

(٢) قوله: (حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله ﷺ) قال القاضي: يحتمل أنه على ظاهره وإن الحاشية انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقى أثرها لقوله في الرواية الأخرى أشرت بها حاشية الرداء.

١٢٩- (١٠٥٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بَنِي! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»^(١). قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «رَضِي مَخْرَمَةُ». (إخبره البخاري: ٢٥٩٩، ٥٨٠٠).

(١) قوله ﷺ لمخرمة: (خبأت هذا لك) هو من باب التالف.

١٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَنِيُّ، حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ وَرْدَانَ أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السُّخْتِيَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَّةً، فَقَالَ لِي أَبِي، مَخْرَمَةُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ عَسَى أَنْ يُعْطِيَنَا مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَخَرَجَ وَمَعَهُ قَبَاءٌ، وَهُوَ يُرِيدُ مَحَامِيئَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ». (إخبره البخاري: ٢٦٥٧).

٤٥- باب إعطاء مَنْ يُخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ

١٣١- (١٥٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِي سَعْدٍ، أَنَّهُ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا^(١) وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ^(٢)، فَقَمَسْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ، عَنْ فُلَانٍ؟^(٣) وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا». فَسَكَتُ، قَلِيلًا ثُمَّ عَلَّيْنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ،

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ؟ فُلَانٍ فَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا». فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّيْنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ، عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا»^(٤). قَالَ: «إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ»^(٥). وَفِي حَدِيثِ الْحُلَوَانِيِّ تَكَرُّرُ الْقَوْلِ مَرَّتَيْنِ. (نقدم ترجمته).

(١) قوله: (أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أعطى رسول الله ﷺ رهطًا) هكذا هو في النسخ وهو صحيح وتقديره قال أعطى فحذف لفظه قال.

(٢) قوله: (وهو أعجبهم إليّ) أي أفضلهم عندي.

(٣) قوله: (قمت إلى رسول الله ﷺ فسارته فقلت مالك عن فلان) فيه التأدب مع الكبار وأنهم يسارون بما كان من باب التذكير لهم والتبني ونحوه ولا يجاهرون به فقد يكون في المجاهرة به مفسدة.

(٤) قوله: (إني لأراه مؤمنًا قال أو مسلمًا) هو يفتح الهمزة لأراه وإسكان واو أو مسلمًا وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الإيمان.

(٥) معنى هذا الحديث أن سمعنا رأى رسول الله ﷺ يعطي ناسا ويترك من هو أفضل منهم في الدين وظن أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين وظن أن النبي ﷺ لم يعلم حال هذا الإنسان المتروك فأعلمه به وحلف أنه يعلمه مؤمنًا فقال له النبي ﷺ: «أو مسلمًا» فلم يفهم منه النهي عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ثم رآه يعطي من هو دونه بكثير فغلب ما يعلم من حسن حال ذلك الإنسان فقال يا رسول الله ما لك عن فلان تذكيرًا وجزر أن يكون النبي ﷺ هم بعطائه من المرة الأولى ثم نسيه فأراد تذكيره وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلمه النبي ﷺ إن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال ﷺ: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منة مخافة أن يكبه الله في النار» معناه: إني أعطي ناساً مؤلفاً في إيمانهم ضعف لو لم أعطيهم كفروا فيكبه الله في النار وأترك أقواماً هم أحب إلي من الذين أعطيهم ولا أتركهم احتقاراً لهم ولا لنقص دينهم ولا إهمالا لجانبهم بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور والإيمان التام وأنتى بأنهم لا يترزلز إيمانهم لكماله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب: «أن رسول الله ﷺ أتى بمال أو سبي قسمه فاعطى رجلاً وترك رجلاً فبلغه أن الذين ترك عبثوا فحمد الله تعالى ثم أتى عليه ثم قال أما بعد فوالله أتى لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الخرج والمطلع وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغني والخير».

١٣١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ (ح).

الخمس وتفصيل الناس فيه على ما يراه وأن يعطي الواحد منه الكثير وأنه يصره في مصالح المسلمين وله أن يعطي الغني منه المصلحة.

(٢) قوله ﷺ: (فإنكم ستجدون أثره شديدة) فيها لغتان إحداهما ضم الهزلة وإسكان الشاء وأصحهما وأشهرهما بفتحهما جميعاً والأثرة الاستثار بالمشرك أي: يثائر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق.

١٣٢- () حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا آفَأَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، وَأَقْتَصُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

غَيَّرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: فَلَمْ نَصْبِرْ، وَقَالَ: فَأَمَّا أَنَسُ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ. [أخرجه البخاري: ٧٤٤١].

١٣٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: قَالُوا: نَصْبِرُ. كَرَوَايَةِ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

١٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ: «أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟». فَقَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أَخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»^(١). فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَيِّبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِاللَّيْثَاءِ، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِئِذٍ؟ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَأَوِيَاءُ، وَسَلَكَ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٣١٤٦، ٣٥٢٨، ٤٣٣٤، ٦٧٦٢، ٦٧٦١، ٣٧٩٣].

(١) قوله ﷺ: (ابن أخت القوم منهم) استدل به من يورث ذوي الأرحام وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وآخرين ومذهب مالك والشافعي وآخرين أنهم لا يورثون وأجابوا بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي تورثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطاً وقربة ولم يتعرض للارتداد وسياق الحديث يقتضي أن المراد أنه كالأولاد منهم في إنشاء سرهم بمحضته ونحو ذلك والله أعلم.

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ كَلْهَمٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ صَالِحٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

١٣١- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَعْنِي حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ الَّذِي ذَكَرْنَا..

فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بَيْنَ عُنُقَيْهِ وَكَيْفِي، ثُمَّ قَالَ: «إِقْتَالَا؟ أَيْ سَعْدَا إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ».

٤٦- باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام وَتَصَبُّرٍ مِنْ قَوِيِّ إِيمَانِهِ

١٣٢- (١٠٥٩) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: يَوْمَ حُتَيْنَ، حِينَ آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا آفَأَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، الْمِائَةَ مِنْ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ^(١). قَالَ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: فَحَدَّثْتُ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأُرْسِلَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا حَدِيثُ بَلْعَنِي عَنُكُمُ؟». فَقَالَ لَهُ فَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَّا ذَوُّ رَأْيَانَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أَنَسُ مِنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ، قَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْيَنِي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَنْعَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رَحَائِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ! لَمَّا تَنْقَلِبُونَ بِوَ خَيْرٍ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ». فَقَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ رَضِينَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً»^(٢)، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَلْيَنِي عَلَى الْحَوْضِ. قَالُوا: سَتَصْبِرُ. [أخرجه البخاري: ٣١٤٧، ٤٣٣١، ٥٨٦٠].

(١) قال القاضي عياض: ليس في هذا تصريح بأنه ﷺ أعطاهم قبل إخراج الخمس وأنه لم يجب ما أعطاهم من الخمس قال والمعروف في باقي الأحاديث أنه ﷺ إنما أعطاهم من الخمس فقيه أن للإمام صرف

قال هشام: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ! أَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ؟ قَالَ

وَأَيُّنَ أَغْيَبَ عَنْهُ؟ [أخرجه البخاري: ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧].

(١) هو بعينين مهملتين مفتوحتين.

(٢) قوله: (ومعه الطلقاء) هو بضم الطاء وفتح اللام وبالد وهم

الذين أسلموا يوم فتح مكة وهو جمع طليق يقال ذلك لمن أطلق من أسار أو وثاق قال القاضي في المصارف: قيل لمسلمي الفتح الطلقاء لمن النبي ﷺ وعليهم.

(٣) قوله: (ومع النبي ﷺ) يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء) وقال في الرواية التي بعد هذه: (نحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف) الرواية الأولى أصح لأن المشهور في كتب المغازي أن المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر ألفاً عشرة آلاف شهدوا الفتح وألفان من أهل مكة ومن أنصاف إليهم وهذا معنى قوله معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال القاضي: قوله ستة آلاف وهم من الراوي عن أنس والله أعلم.

«قوله: (حدثني السبط عن أنس).

١٣٦- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ وَحَامِدُ ابْنُ عُمَرَ

وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى.

قال ابن مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي السُّمَيْطُ^(١).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: اقْتَحْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا

حُنَيْنًا، فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ، قَالَ: فَصُفَّتِ الْخَيْلُ، ثُمَّ صُفَّتِ الْمَقَاتِلُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّعَمُ، قَالَ: وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ أَلْفٍ، وَعَلَى مُجَبِّئِهِ^(٢) خَيْلَنَا خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا تَلَوِي خَلْفَ ظُهُورِنَا^(٣)، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْلُنَا، وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ، وَمَنْ نَعَلَمُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! يَا لِلْمُهَاجِرِينَ!». ثُمَّ قَالَ: «يَا لِلْأَنْصَارِ! يَا لِلْأَنْصَارِ!»^(٤). قال:.

قال أنس: هَذَا حَيْثُ عِمِّيَّةٌ^(٥)، قَالَ: قُلْنَا: لَيْسَ، يَا

رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَيُّمَ اللَّهِ! مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْتَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ فَتَزَلْنَا، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنْ الْإِبِلِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ، كَتَبَ حَبِيبٌ قَتَادَةَ، وَأَبِي النَّجَّاحِ، وَهَيْشَامُ ابْنُ زَيْدٍ.

(١) هو بضم السين المهملة تصغير سمط.

(٢) قوله ﷺ: (لسكت شعب الأنصار) قال الخليل: هو ما انفرج بين جبلين وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل وفيه فضيلة الأنصار ورجحانهم.

١٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ

جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّجَّاحِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ قَسَمَ الْغَنَائِمُ فِي قُرَيْشٍ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنْ سَوَّوْنَا نَقَطُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَإِنْ غَنَائِمَنَا تُرِدُ عَلَيْهِمْ! قَبْلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَهُمْ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَّغَنِي عَنْكُمْ». قَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَّغَكَ، وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، قَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْذُّلِّ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكَتِ الْوَادِي الْأَنْصَارُ أَوْ شِعْبُ الْأَنْصَارِ». [أخرجه البخاري: ٣٧٧٨، ٤٣٣٢].

١٣٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ

ابْنُ عَرَفَةَ^(١) (يزيد) أَخَذَهُمَا عَلَى الْآخِرِ الْخَرْفَ بَعْدَ الْحَرْفِ)

قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَغَطَفَانَ، وَغَيْرَهُمْ بِزُرَارِيهِمْ وَنَعِيمِهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ عَشْرَةُ أَلْفٍ، وَمَعَهُ الطَّلَاقُ^(٢)، فَادْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، قَالَ: فَتَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً، لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، قَالَ: فَالْتَفَتْتُ، عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! فَقَالُوا: لَيْسَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَشِيرُ نَحْنُ مَعَكَ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتْتُ، عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا: لَيْسَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَشِيرُ نَحْنُ مَعَكَ، قَالَ: وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَزَلَّ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْطَّلَاقِ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ الشَّدَّةُ فَنَحْنُ نَدْعَى، وَتُعْطَى الْغَنَائِمُ غَيْرِنَا! قَبْلَ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! مَا حَدِيثُ بَلَّغَنِي عَنْكُمْ؟». فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْذُّلِّ وَتَذْهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ تَحُورُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَضِينَا، قَالَ: فَقَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذَتْ شِعْبُ الْأَنْصَارِ».

(٢) المجبة بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شمر المجبة هي الكنية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجبتان ميمنة وميسرة بجانب الطريق والقلب بينهما.

(٣) قوله: (فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها تلوذ وكلاهما صحيح.

(٤) قوله: (يال المهاجرين يال المهاجرين) ثم قال يال الأنصار يال الأنصار) هكذا في جميع النسخ في المواضع الأربعة يال بلام مفصولة مفتوحة والمعروف وصلها بلام التعريف التي بعدها.

(٥) قوله: (قال أنس هذا حديث عمية) هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه أحدها: عمية بكسر العين والميم وتشديد الميم والياء قال القاضي كذا روينا هذا الحرف عن عامة شيوخنا قال وفسر بالشدّة والثاني: عمية كذلك إلا أنه بضم العين والثالث عمية بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء وبعدها هاء السكت أي حدثني به عمي وقال القاضي: على هذا الوجه معناه عندي جماعي أي هذا حديثهم قال صاحب العين العم الجماعة وأشد عليه بن دريد في الجمهرة: أفنيت عما وجرت عما قال القاضي: وهذا أشبه بالحديث والوجه الرابع كذلك إلا أنه بتشديد الياء وهو الذي ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين وفسره بعمومي أي: هذا حديث فضل أعمامي أو هذا الحديث الذي حدثني به أعمامي كأنه حدث بأول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس فحدثه به من شاهده من أعمامه أو جماعته الذين شهدوه ولهذا قال بعده قال قلنا ليك يا رسول الله والله أعلم.

١٣٧- (١٠٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمُكَلِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ، وَعَيْنَةَ ابْنَ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسُ ابْنَ مِرْدَاسٍ ذَلِكَ، فَقَالَ عَبَّاسُ ابْنَ مِرْدَاسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعَبِيدِ^(١) بَيْنَ عَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ؟ فَمَا كَانَ بِدَرْ وَلَا حَابِسٍ يَفْسُقَنَّ مِرْدَاسٍ فِيهِ وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضَ الْيَوْمَ لَا يُرْقَمَ قَالَ: فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ.

(١) قوله: (اتجمل نهجي ونهج العبيد) العبيد اسم فرسه.

(٢) قوله: (يفوقان مرداس في المجتمع) هكذا هو في جميع الروايات مرداس غير مصروف وهو حجة لمن جوز ترك الصرف بعلّة واحدة وأجاب الجمهور بأنه في ضرورة الشعر.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

عَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، فَأَعْطَى أَبَا سُفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ.

وَرَأَى: وَأَعْطَى عَلْقَمَةَ ابْنَ عَلَانَةَ^(١) مِائَةَ.

(١) هو بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبناء مثلثة.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الشَّعْبِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ عَلْقَمَةَ ابْنَ عَلَانَةَ، وَلَا صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّعْرُ فِي حَدِيثِهِ.

(١) قوله: (وحدثننا محمد بن خالد الشعري) هو بفتح الشين المعجمة وكسر العين منسوب إلى الشعر الحب المعروف وهو محمد بن خالد بن يزيد أبو محمد بغدادي سكن طرسوس روى عن عبد الرزاق بن همام وإبراهيم بن خالد الصنعائين وسفيان روى عنه مسلم وأبو داود وابن عوف البردوي وابنه أحمد بن أبي عوف والمنذر بن شاذان قال أبو داود: وهو ثقة وذكر هذه الجملة من أحواله الحافظ عبد الغني المقدسي وذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتابه المشهور في الجرح والتعديل مختصراً وذكره الحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي في كتابه: «رجال الصحيحين» فقال محمد بن خالد الشعري: سمع سفيان بن عيينة في الزكاة وإنما ذكرت هذا كله لأن القاضي عياض قال: لم أجد أحداً ذكر محمد بن خالد الشعري في رجال الصحيح ولا في غيره قال ولم يذكره الحاكم ولا الباجي ولا الجياني ومن تكلم على رجال الصحيح ولا أحد من أصحاب المؤلفات والمختلف ولا من أصحاب التقييد ولا ذكروا محمد بن خالد غير منسوب أصلاً وبسط القاضي الكلام في إنكار هذا الاسم وأنه ليس في الرواة أحد يسمى محمد بن خالد لا في الصحيح ولا في غيره وضم إليه كلاماً عجيباً وهذا الذي ذكره من العجائب فمحمد بن خالد مشهور كما ذكرناه أولاً وبالله التوفيق.

١٣٩- (١٠٦١) حَدَّثَنَا سُورِجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَعِيمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ، فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ، قَبْلَهُ أَنْ الْأَنْصَارُ يُجِيزُوا أَنْ يُصَيِّبُوا مَا أَصَابَ النَّاسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَهُمْ فَحَبَّذَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِِي؟ وَعَالَةً، فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِِي؟ وَمُتَفَرِّقِينَ، فَجَمَعَكُمْ اللَّهُ بِِي؟». وَيَقُولُونَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ، فَقَالَ: «أَلَا تُحِبُّونِي؟» فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذًا وَكَذَا، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذًا وَكَذَا». لِأَشْيَاءَ

(٢) قوله: (فتغير وجهه حتى كان كالصرف) هو بكسر الصاد المهملة وهو صبح أحر يصبح به الجلود قال ابن دريد وقد يسمى الدم أيضاً صرفاً.

١٤١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خُصُّ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّمَا لِقِسْمَةٍ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِّرْ». [أخرجه البخاري: ٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٦١٠٩، ٦١١٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦].

٤٧- باب ذكر الخوارج وصفاتهم

١٤٢- (١٠٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَعْرَانَةِ، مُنْصَرَفَةً مِنْ حُتَيْنَ، وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ فِضَّةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اْعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ؟ لَقَدْ خِيفَتْ وَخِيزَتْ»^(١)، إِنَّ لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ. فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: دَغِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْتَلَ هَذَا الْمُنَافِقَ^(٢)، فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»^(٣)، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^(٤). [أخرجه البخاري: ٣١٣٨، مختصراً].

١٤١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ الْجُبَابِ، حَدَّثَنِي قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْسِمُ مَغَالِمَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ..

(١) قوله ﷺ: (ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت) روي بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما ومعنى الضم ظاهر وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل والفتح أشهر والله أعلم.

عَدَدَهَا، رَعِمَ عَمَرُو أَنْ لَا يَحْفَظُهَا، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْإِبِلِ، وَتَنْتَعِبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَائِكُمْ؟ الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دَنَارٌ»^(١)، وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي اثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ. [أخرجه البخاري: ٤٣٣٠، ٧٢٤٥].

(١) قوله ﷺ: (الأنصار شعار والناس دثار) قال أهل اللغة: الشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار فوقه ومعنى الحديث الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء والصقبي من سائر الناس وهذا من مناقبهم الظاهرة وفصلتهم الباهرة.

١٤٠- (١٠٦٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وقال الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَيْنَةَ وَمِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ! إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدُ فِيهَا وَجْهَ اللَّهِ^(١)، قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا خَيْرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِّرْ». قَالَ قُلْتُ: لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا خَلِيئًا. [أخرجه البخاري: ٣١٥٠، ٤٣٣٦].

(١) قوله: (فقال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله) قال القاضي عياض: رحمه الله تعالى: حكم الشرع أن من سب النبي ﷺ كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث أن هذا الرجل قتل قال المازري: يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وإنما نسب إلى ترك العدل في القسمة والمعاصي ضربان: كبائر وصغائر فهو ﷺ معصوم من الكبائر بالإجماع واختلفوا في إمكان وقوع الصغائر ومن جوزها منع من إضافتها إلى الأنبياء على طريق التنقيص وحيث لا فعله ﷺ لم يعاقب هذا القاتل لأنه لم يثبت عليه ذلك وإنما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يبرأ بها الدم قال القاضي: هذا التأويل باطل يدفعه قوله: أعدل يا محمد واكف الله يا محمد وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملائكة حتى استأذن عمر وخالد النبي ﷺ في قتله فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه» فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استبقاه لانتقادهم وتأليفًا لغيرهم لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فيفسدوا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملتهم.

(٢) قوله : (فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقبل هذا المنافق) وفي روايات أخر أن خالد بن الوليد استأذن في قتله ليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن فيه.

(٣) قوله ﷺ : (يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) قال القاضي : فيه تاويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ولا يتغنون بما تلووا منه ولا هم حظ سوى تلاوة الغم والخنجره والخلق إذ بهما تقطيع الحروف والثاني معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل.

(٤) قوله ﷺ : (يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية) وفي الرواية الأخرى : (يمرقون من الإسلام) وفي الرواية الأخرى : (يمرقون من الدين) قال القاضي : معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه الرمية هي الصيد المرمي وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال : والدين هنا هو الإسلام كما قال سبحانه وتعالى : (وإن الدين عند الله الإسلام) وقال الخطابي : هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام وفي هذه الأحاديث دليل لمن يكفر الخوارج قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : قال المازري : اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسألة تكون أشد اشكالاً من سائر المسائل ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب إليه الفقيه عبد الحق رحمه الله تعالى في الكلام عليها فرغب له من ذلك واعتذر بأن الغلط فيها يصعب موقعه ؛ لأن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد اضطرب فيها قول القاضي أبي بكر الباقلائي وناهيك به في علم الأصول وأشار ابن الباقلائي إلى أنها من المعوصات ؛ لأن القوم لم يصرحوا بالكفر وإنما قالوا أقوالاً لا تؤدي إليه وأنا اكتشف لك نكتة الخلاف وسبب الإشكال وذلك أن المعتزلي مثلاً يقول ان الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحى ولا حياة له يوقع الالتباس في تكفيره لأننا علمنا من دين الأمة ضرورة أن من قال ان الله تعالى ليس بحي عالم كان كافراً وقامت الحجة على استحالة كون العالم لا علم له فهل نقول أن المعتزلي إذا نفى العلم نفى أن يكون الله تعالى عالماً وذلك كفر بالإجماع ولا ينفعه اعترافه بأنه عالم مع نفيه أصل العلم أو نقول قد اعترف بأن الله تعالى عالم وإنكاره العلم لا يكفره وإن كان يؤدي إلى أنه ليس بعالم فهذا موضع الاشكال هنا كلام المازري.

ومذهب الشافعي وجماعه أصحابه العلماء أن الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية وجماعه المعتزلة وسائر أهل الأهواء قال الشافعي رحمه الله تعالى أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية وهم طائفة من الرافضة يشهدون لمواقفيهم في المذهب بمجرد قولهم فرد شهادتهم لهذا لا لبدعتهم والله أعلم.

١٤٣- (٦٤) حَدَّثَنَا هُثَايُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ، وَهُوَ بِالْبَيْمَنَ، بِذَهَبَةٍ فِي تَرْبِئِهَا^(١)، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: الْأَوْقَرُ بْنُ حَبَاسٍ الْخَنْزَلِيُّ، وَعَيْنَةُ بْنُ

بَنُو الْفَزَارِيِّ^(٢)، وَعَلْقَمَةُ ابْنُ عَلَاقَةَ الْغَامِرِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلَابٍ، وَزَيْدُ الْخَيْرِ الطَّائِي^(٣)، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ، قَالَ: فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: أَنْعِطِي صَنَائِدَ نَجْدٍ^(٤) وَتَدْعُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأْتِيَهُمْ». فَجَاءَ رَجُلٌ كَثَّ اللَّحْيَةُ، مُشْرِفُ الرَّجَتَيْنِ^(٥)، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَأْيُ الْجَبِينِ^(٦) مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، يَا مُحَمَّدًا قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِنَّ عَصِيَّتَهُ، أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي؟». قَالَ: ثُمَّ أَتَى الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ، (يُرْوَى أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ ضَيْضَى هَذَا قَوْمًا^(٧) يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ، يَتَنَلَّوْنَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعَوْنَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، يَمُرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، لَيْسَ أَذْرَكْتَهُمْ لِأَقْتَلْتَهُمْ قَتْلَ عَادٍ^(٨)». (إخرجه البخاري: ٣٣٤٤، ٤٦٦٧، ٧٤٣٢).

(١) قوله : (بعث علي عليه السلام وهو باليمن بذهبه في تربتها) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبة يفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان بذهية على التصغير.

(٢) قوله في هذه الرواية : (عينه بن بسر الفزاري) وكذا في الرواية التي بعد هذه رواية قتيبة قال فيها : عينه بن بسر، وفي بعض النسخ في الثانية : عينه بن حصن، وفي معظمها عينه بن بدر، ووقع في الرواية التي قبل هذه وهي الرواية التي فيها الشعر : عينه بن حصن في جميع النسخ، وكله صحيح، فحصى أبوه وبدر جد أبيه، نسب تارة إلى أبيه، وتارة إلى جد أبيه لشهرته، ولهذا نسب إليه الشاعر في قوله :

فما كان بدر ولا حابس

وهو عينه بن حصن بن حليفة بن بسر بن عمرو بن جويرية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن دينار الفزاري.

(٣) قوله في هذه الرواية : (وزيد الخير الطائي) كذا هو في جميع النسخ الخير بالراء وفي الرواية التي بعدها : «زيد الخيل» باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله ﷺ في الإسلام زيد الخير.

(٤) قوله : (أنعطي صناديد نجد) أي ساداتها وأحدهم صنيد بكسر الصاد.

(٥) قوله : (فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجتين) أما كث اللحية فيفتح الكاف وهو كثيرها والوجهة يفتح الواو وضمها وكسرهما ويقال أيضاً أجنة وهو لحم الحد.

(٦) قوله : (نأى الجبين) هو يهزم نأىء وأما الجبين فهو جانب الجبهة ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة.

(٧) قوله ﷺ : (إن من ضئضى هذا قوماً) هو بضادين معجمتين مكسورتين وآخره مهموز وهو أصل الشيء وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا

وحكاة القاضي عن الجمهور وعن بعضهم أنه ضبطه بالمعجمتين والمهلكتين جميعاً وهذا صحيح في اللغة قالوا وأصل الشيء أسماء كثيرة منها الضننى بالمعجمتين والمهلكتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين وإسكان النون ونجاء معجمة والعنصر والعنض والأرومة.

(٨) قوله ﷺ: (لنن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) أي قتلاً عاماً مستاصلاً كما قال تعالى: ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ وفيه الحث على قتالهم وفضيلة لعلى ﷺ في قتالهم.

١٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْيَمَنِ، بَلْغَةً فِي أَدِيمٍ مَقْرُوطٍ^(١)، لَمْ تَحْصُلْ مِنْ تُرَابِهَا^(٢)، قَالَ: فَفَسَّمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَفَرٍ: بَيْنَ عَيْنَةَ ابْنِ حِصْنٍ، وَالْأَفْرَعِ ابْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعِ إِمَّا عُلَقَمَةَ ابْنَ عِلَاقَةَ وَإِمَّا غَايِرُ ابْنَ الطُّفَيْلِ^(٣). فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: قَبِّلْكَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «الَا تَأْمَنُونِي؟ وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الرُّجَّتَيْنِ، نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ! أَوْلَسْتُ أَحَقُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُتَّقِيَ اللَّهَ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْا اضْرِبْ عُقَّةً؟ فَقَالَ: «لَا، لَعَلَّه أَنْ يَكُونُ يُصَلِّي». قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَوْسَرْ أَنْ أَنْقُبَ، عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشَقُّ بِطُونَهُمْ^(٤)». قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ^(٥)، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَيْضِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، رَطْباً لَا يُجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرُّمِيَّةِ». قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: «لَيْسَ أَدْرَكْتَهُمْ لِأَقْتُلْتَهُمْ قَتْلَ ثُمُودَ». [إخرجه البخاري: ٤٣٥١].

١٤٥- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال: وَعُلَقَمَةُ ابْنُ عِلَاقَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَايِرُ ابْنَ الطُّفَيْلِ. وَقَالَ: نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، وَلَمْ يَقُلْ: نَاشِئُ، وَزَادَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْا اضْرِبْ عُقَّةً؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، سَيْفُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا

(١) قوله: (في أديم مقروظ) أي مدبوغ بالقرظ.

(٢) قوله: (لم تحصل من ترابها) أي لم تميز.

(٣) قوله في هذه الرواية: (والرابع إما علقمة بن علقة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل) قال العلماء: ذكر عامر هنا غلط ظاهر لأنه توفي قبل هذا بسنين والصواب الجزم بأنه علقمة بن علقة كما هو مجزوم باقي الروايات والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (إني لم أوسر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم) معناه إني أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر كما قال ﷺ () فإذا قالوا ذلك فقد عصوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) وفي الحديث: (هلا شقت عن قلبه).

(٥) قوله: (وهو مقف) أي مولي قد أعطانا قضاء.

(٦) قوله ﷺ: (يتلون كتاب الله تعالى ليلاً رطبا) هكذا هو في أكثر النسخ لدينا بالنون أي سهلاً وفي كثير من النسخ ليأ بحذف النون وأشار القاضي إلى أنه رواية أكثر شيوخهم قال: ومعناه سهلاً لكثرة حفظهم قال وقيل ليا أي يلون السهم به أي يجرفون معانيه وتأويله قال وقد يكون من اللي في الشهادة وهو الليل قاله ابن قتيبة.

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقُعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَفَرٍ: زَيْدُ الْخَيْرِ، وَالْأَفْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ، وَعَيْنَةُ ابْنِ حِصْنٍ، وَعُلَقَمَةُ ابْنُ عِلَاقَةَ أَوْ غَايِرُ ابْنِ الطُّفَيْلِ. وَقَالَ: نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، كَرِوَانَةُ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضَيْضِ هَذَا قَوْمٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَيْسَ أَدْرَكْتَهُمْ لِأَقْتُلْتَهُمْ قَتْلَ ثُمُودَ».

١٤٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

أَنْهَمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَالَاهُ، عَنِ الْحُرُورِيَّةِ^(١)؟ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي مَنْ الْحُرُورِيَّةِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهَا) قَوْمٌ تَخْفِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، فَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِرُ حُلُوفَهُمْ (أَوْ حَنَاجِرَهُمْ) يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقُ السَّهْمِ مِنَ الرُّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى تَصَلُّوهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَنَازَرِي فِي الْفُرْقَةِ^(٢)، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ». [إخرجه البخاري: ٦٩٣١].

يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ (وَهُوَ الْقِدْحُ)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قَدْزِهِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْقَرْتُ وَالِدَهُ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، اخَذَى عَصْدِيهِ مِثْلَ ثَنِي الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلَ الْبَضْعَةِ تَتَدَرَّدُ^(١)، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ^(٢).

قال أبو سعيد: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ، فَوَجَدَ، فَأَتَى بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي نَعَتَ. (أخرجه البخاري: ٣٦١٠، ٦١٦٣، ٦٩٣٣).

(١) قوله ﷺ: (قد خبت وخسرت إن لم أعدل) قد سبق الخلاف في فتح التاء وضمها في هذا الباب.

(٢) قوله ﷺ: (ومثل البضعة تدرر) البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وتلدرر معناه تضطرب وتذهب ونحي.

(٣) قوله ﷺ: (يخرجون على حين فرقة من الناس) ضبطوه في الصحيح بوجهين: أحدهما حين فرقه بجاء مهملة مكسورة ونون وفرقة بضم الفاء أي في وقت افتراق الناس أي افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خير فرقة بجاء معجمة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء أي أفضل الفرقتين والأول أشهر وأكثر ويؤيده الرواية التي بعد هذه يخرجون في فرقة من الناس فإنه بضم الفاء بلا خلاف ومعناه ظاهر وقال القاضي على رواية الحاء المعجمة المراد وخير القرون وهم الصلح الأول قال أو يكون المراد عليا وأصحابه فعليه كان خروجهم حقيقة لأنه كان الإمام حينئذ وفيه حجة لأهل السنة أن عليا كان مصيبا في قتاله والآخرين بغاة لاسيما مع قوله ﷺ: (يقتلهم أول الطائفتين بالحق) وعلي وأصحابه الذين قتلوه وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ فإنه أخبر بهذا وجرى كله كفسق الصبح ويتضمن بقاء الأمة بعده ﷺ وأن لهم شوكة وقوة خلاف ما كان المبتلون يشعرون وأنهم يفترون فرقتين وأنه يخرج عليه طائفة مارقة وأنهم يشددون في الدين في غير موضع التشديد وبالغون في الصلاة والقراءة ولا يقيمون بحقوق الإسلام بل يرمقون منه وأنهم يقاتلون أهل الحق وأن أهل الحق يقتلونهم وأن فيهم رجلا صفة به كذا وكذا فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد.

١٤٩- (١٠٦٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفُتَيْ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمِّيهِ، يَخْرُجُونَ فِي فَرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيَمَاهُمْ التَّخَالُفُ^(١)، قَالَ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ» (أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ)^(٢)، يَقْتُلُهُمْ أَذْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ^(٣). قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: «الرَّجُلُ يَزِيهِ الرُّمِيَّةُ» (أَوْ قَالَ الْغَرَضُ) فَيَنْظُرُ فِي النُّصْلِ

(١) قوله: (فسأله عن الحرورية) هم الخوارج سموا حرورية لأنهم نزلوا حروراء وتعاقبوا عندها على قتال أهل العدل وحروراء بفتح الحاء وبالمد قرية بالعراق قريبة من الكوفة وسموا خوارج لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة وقيل لقوله ﷺ يخرج من ضنئي هذا.

(٢) قوله: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها) قال المازري: هذا من أدل الدلائل على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم ودقيق نظرهم وتحريمهم الألفاظ وفرقهم بين منلواتها الخفية لأن لفظة (من) تقتضي كونهم من الأمة لا كفاراً بخلاف (في) ومع هذا فقد جاء بعد هذا من رواية علي ﷺ: (يخرج من أمي قوم) وفي رواية أبي ذر: (إن بعد من أمي أو سيكون بعدى من أمي) وقد سبق الخلاف في تكفيرهم وأن الصحيح عدم تكفيرهم.

(٣) قوله ﷺ: (فينظر الرامي إلى نصله إلى رصافه فيتماري في الفوق) وفي الرواية الأخرى: (ينظر إلى نصيه وفيها ثم ينظر إلى قذذه) وفي الرواية الأخرى: (فينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة) أما الرصاف فيكسر الراء وبالصاد المهملة وهو مدخل النصل من السهم والنصل هو حليدة السهم والقذح عوده والقذذ بضم القاف وبذالين معجمتين وهو ريش السهم والفوق والفوق بضم الفاء هو الحز الذي يجعل فيه الوتر والنضي بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد الياء وهو القذح كذا جاء في كتاب مسلم مفسراً وكذا قاله الأصمعي وأما البصر فيفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وهي الشيء من الدم أي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على إصابة الرمية.

١٤٨- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالضُّحَّاكُ الْهَمْدَانِيُّ؟

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَنَاهُ ذُو الْخَوْبِصَرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ اعْدِلْ؟ قَدْ خِبتَ وَخَسِرتَ إِنْ لَمْ اعْدِلْ»^(١). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْذِرْ لِي فِيهِ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَرِفُونَ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِرُونَ تَرَاتِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضْيِهِ، فَلَا

فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي
الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً.

قال: قال أبو سعيد: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْجَوَارِقِ!

(١) قوله ﷺ: (سيماهم التحالط) سيما العلامة وفيها ثلاث لغات:

القصر وهو الأنصح وبه جاء القرآن والمد والثالثة السيماء بزيادة ياء مع المد لا غير والمراد بالتحالط حلق الرؤوس وفي الرواية الأخرى «التحلق» واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ولا دلالة فيه وإنما هو علامة لهم والعلامة قد تكون مجرام وقد تكون بياض كما قال ﷺ: (أبنتهم رجل أسود إحدى عضليه مثل ندي المرأة) ومعلوم أن هذا ليس مجرام وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ: (رأى صبياً قد حلق بعض رأسه فقال: إحلقوه كله أو اتركوه كله) وهذا صريح في إباحة حلق الرأس لا يحتمل تأويلاً قال أصحابنا: حلق الرأس جازئ بكل حال لكن إن شق عليه تعمله بالدهن والتسريح استحب حلقه وإن لم يشق استحب تركه.

(٢) قوله ﷺ: (هم شر الخلق أو من أشر الخلق) هكذا هو في كل النسخ أو من أشر بالآلف وهي لغة قليلة والمشهور شر بغير آلف وفي هذا اللفظ دلالة لمن قال بتكفيرهم وتأوله الجمهور أي شر المسلمين ونحو ذلك.

(٣) قوله ﷺ: (يقتلهم أول الطائفتين إلى الحق) وفي رواية: (أولى الطائفتين بالحق) وفي رواية: (تكون أمتي فرقتين فتخرج من بينهما مارقة تلى قتلهم أولاها بالحق) هذه الروايات صريحة في إن علياً ﷺ كان هو المصيب الحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية ﷺ كانوا بغاة متاولين وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون وهذا مذهبنا ومذهب موافقنا.

١٥٠- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ (وَهُوَ ابْنُ الْفَضْلِ الْخُدْرِيُّ) (١)، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ، عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ».

(١) هو بضم الحاء المهملة وتشديد الدال بعد الألف نون.

١٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ.

قَالَ قَتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ، فَتَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ».

١٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَمْرُقُ

١٥٣- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ الْمِشْرَقِيِّ (١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ قَوْمًا يَخْرُجُونَ عَلَى فُرْقَةٍ (٢) مُخْتَلِفَةٍ، يَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ.

(١) قوله: (عن الضحاك المشرقي) هو بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح الراء وكسر القاف وهذا هو الصواب الذي ذكره جميع أصحاب المؤلف والمختلف وأصحاب الأسماء والتواريخ ونقل القاضي عياض عن بعضهم أنه ضبطه بفتح الميم وكسر الراء قال وهو تصحيف كما قال واتفقوا على أنه منسوب إلى مشرق بكسر الميم وفتح الراء بطن من همدان وهو الضحاك الهمداني المذكور في الرواية السابقة من رواية حرملة وأحمد بن عبد الرحمن.

(٢) ضبطه بكسر الفاء وضما.

٤٨- باب التخريض على قتل الخوارج

١٥٤- (١٠٦٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (١)، قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتَكُمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَا تَخِرُّ مِنَ السَّمَاءِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ. وَإِذَا حَدَّثْتَكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ (٢)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ اخْدَثُوا الْإِنْسَانَ، سَفَهَاءَ الْأَحْلَامِ (٣)، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ (٤)، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمُزُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُزُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّيْبَةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا (٥)، لِمَنْ قَتَلَهُمْ، عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إخرجه البخاري: ٣٦١١، ٥٠٥٧، ٦١٣٠].

(١) هو بفتح الغين المعجمة والفاء.

(٢) وقوله: (خدعة) بفتح الحاء وإسكان الدال على الأنصح ويقال بضم الحاء ويقال خدعة بضم الحاء وفتح الدال ثلاث لغات مشهورات.

(٣) قوله: (وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) معناه أجتهد رأيي وقال القاضي: فيه جواز التورية والتعريض في الحرب فكانه تاول الحديث على هذا.

(٤) قوله ﷺ: (أحداث الأسنان سفهاء الأحلام) معناه صغار الأسنان صغار العقول.

(٥) قوله ﷺ: (يقولون من خير قول البرية) معناه في ظاهر الأمر كفولهم لا حكم لإلله ونظائره من دعائهم إلى كتاب الله تعالى والله اعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً) هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبلغاة وهو إجماع العلماء قال القاضي: أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبيغى متى خرجوا على الإمام وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد إنذارهم والاعتذار إليهم قال الله تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبيغ حتى تنفيء إلى أمر الله﴾ لكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع منهزمهم ولا يقتل أسيرهم ولا تباح أموالهم وما لم يخرجوا عن الطاعة ويتصبوا للحرب لا يقتلون بل يوعظون ويستأبون من بدعتهم وباطلهم وهذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فإن كانت بدعة مما يكفرون به جرت عليهم أحكام المرتدين وأما البيعة الذين لا يكفرون فيرتلون ويورثون ودمهم في حال القتال مكره وكذا أموالهم التي تلت في القتال والأصح أنهم لا يضمنون أيضاً ما أتلفوه على أهل العدل في حال القتال من نفس ومال وما أتلفوه في غير حال القتال من نفس ومال ضمنوه ولا يحمل الانتفاع بشيء من دولابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور وجوزه أبو حنيفة والله أعلم.

(١٥٤-) (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١٥٤-) (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

(١٥٥-) (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ.

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ^(١). عَنْ غُلَيْبٍ، قَالَ: ذَكَرَ الْخَوَارِجُ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْذَجٌ

الْيَدِ، أَوْ مُودِنَ الْيَدِ، أَوْ مُثْدُونِ الْيَدِ^(٢)، لَوْ لَا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ قُلْتُ: أَتَيْتَ سَمِيعَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!

(١) هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني.

(٢) قوله: (فيهم رجل مخذج) المخذج بضم الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الدال أي ناقص اليد والمودن بضم الميم وإسكان الواو وفتح الدال ويقال بالهمز ويتركه وهو ناقص اليد ويقال أيضاً ودين والمثدون بفتح الميم وثناء مثلثة ساكنة وهو صغير اليد مجتمعها كثنوة الثدي وهو بفتح الشاء بلا همز وبضمها مع الهمز وكان أصله مثود فقدمت الدال على النون كما قالوا جبذ وجذب وعات في الأرض وعات.

(١٥٥-) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَرُونَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: لَا أَحَدُكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْهُ، فَذَكَرَ، عَنْ عَلِيٍّ، نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ، مَرْفُوعاً.

(١٥٦-) (حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ كُهَيْلٍ.

حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ الْجُبَيْيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ، الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تَجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَائِفَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لَا تَكُلُوا، عَنْ الْعَمَلِ، وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَصَدٌ، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَى رَأْسِ عَصَاوِهِ وَمِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ، فَتَعْبُرُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَسْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُقُونَكُمْ فِي ذَرَارِيكُمْ وَأَمَوَالِكُمْ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَلَيْتَهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَعَارَوْا فِي سَرَحِ النَّاسِ، فَمَيَّرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.

قَالَ سَلَمَةُ ابْنُ كُهَيْلٍ: فَزَلَنِي زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ مَنَزَلًا، حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَطْرَةَ^(١)، فَلَمَّا انْتَبَهْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ

قَالَ سَلَمَةُ ابْنُ كُهَيْلٍ: فَزَلَنِي زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ مَنَزَلًا، حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَطْرَةَ^(١)، فَلَمَّا انْتَبَهْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ

عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرَّمْحَ، وَسَلُّوا سِوْفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ خُرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ^(١). وَسَلُّوا السِّوْفَ، وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ^(٢)، قَالَ: وَقِيلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ^(٣)، فَقَالَ عَلِيٌّ: التَّمَسُّوا فِيهِمُ الْمُخَدَّجَ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: أَخْرَوْهُمْ، فَجَدُّوهُ مِمَّا بَلَّيَ الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ، وَتَلَعَ رَسُولُهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ^(٤)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا، وَهُوَ يَخْلِفُ لَهُ^(٥).

(١) قوله: (فنزلني زيد بن وهب منزلاً حتى قال مررتا على قنطرة) هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة وفي نادر منها منزلاً منزلاً مرتين وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلاً منزلاً حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان كما جاء مبيناً في سنن النسائي وهناك خطبهم على ﷺ وروى لهم هذه الأحاديث والقنطرة بفتح القاف.

(٢) قولهم: (فوحشوا برماحهم) أي رموا بها عن بعد.

(٣) قوله: (شجروهم الناس برماحهم) هو بفتح الشين المعجمة والجمع المخففة أي ملدوها إليهم وطاعوهم بها ومنه التشاجر في الخصومة.

(٤) قوله: (وما أصيب من الناس يومئذٍ رجلان) يعني من أصحاب علي وأما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض.

(٥) وقوله: (السلماني) هو يسكان اللام منسوب إلى سلمان جد قبيلة معروفة وهم بطن من مراد قاله ابن أبي داود السجستاني: أسلم عبيدة قبل وفاة النبي ﷺ بستين ولم يره وسمع عمر وعلياً ابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

(٦) وحاصله أنه استحلف عليها ثلاثاً وإنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ويظهر لهم أن علياً وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتلهم وغير ذلك مما في هذه الأحاديث من الفوائد.

٤٩- باب الخوارج شر الخلق والخليفة

١٥٨- (١٠٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي (أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي) قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيهِمْ، يُخْرِجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يُخْرِجُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ».

فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ ابْنَ عَمْرِو النَّفَّارِي، أَخَا الْحَكَمِ النَّفَّارِي، قُلْتُ: مَا حَدِيثَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، كَذَا وَكَذَا؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٥٩- (١٠٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ ابْنِ عَمْرِو^(١)، قَالَ:

سَأَلْتُ سَهْلَ ابْنَ حَنِيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ (وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ) «قَوْمٌ

١٥٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَيُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْعَلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ بَسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَنْ الْحَزْرَوِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةً حَقٌّ أَرِيدُ بِهَا بَاطِلُ^(١)،

هاشم وبني المطلب شيء واحد) وقسم بينهم سهم ذوي القربى وأما صدقة التطوع للشافعي فيها ثلاثة أقوال أصحها أنها تحرم على رسول الله ﷺ وتحل لآله والثاني تحرم عليه وعليهم والثالث تحل له ولهم وأما موال بني هاشم وبني المطلب فهل تحرم عليهم الزكاة؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما تحريم للحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا حديث أبي رافع والثاني تحل وبالتحريم قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكية: وبالإباحة قال مالك وأدعي ابن بطل المالكي أن الخلاف إنما هو في موال بني هاشم وأما موال غيرهم فتباح لهم بالإجماع وليس كما قال بل الأصح عند أصحابنا تحريمها على موال بني هاشم وبني المطلب ولا فرق بينهما والله أعلم.

١٦١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «أَنَا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ^(١)».

١٦١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح)..

و حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

كَمَا قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: «أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

(١) قوله ﷺ: (إنا لا تحل لنا الصدقة) ظاهره تحريم صدقة الفرض والنفل وفيهما الكلام السابق.

١٦٢- (١٠٧٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَرْفَعُهَا لَأَكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأَلْقِيهَا^(١)».

(١) فيه تحريم الصدقة عليه ﷺ وأنه لا فرق بين صدقة الفرض والتطوع؛ لقوله ﷺ: (الصدقة) بالآلف واللام وهي تعم النوعين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال الورع لأن هذه الثمرة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورع تركها.

١٦٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي (أَوْ فِي بَيْتِي) فَأَرْفَعُهَا

يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». [أخرجه البخاري: ٦٩٣٤].

(١) قوله: (عن يسير بن عمرو) وفي الرواية الأخرى: (أسير بن عمرو) وهو هو بضم المثناة من تحت وفتح السين المهملة والثاني مثله إلا أنه بهمزة مضمومة وكلاهما صحيح يقال يسير وأسير.

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: يَخْرُجُ مِنْهُ أَقْوَامٌ.

١٦٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا، عَنْ يَزِيدَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، عَنْ الْعَوَّامِ ابْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَمْتِيرِ بْنِ عَمْرٍو.

عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَبَيَّنُ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ^(١) مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُمْ».

(١) قوله ﷺ: (يتبين قوم قبل المشرق) أي يذبحون عن الصواب وعن طريق الحق يقال تاه إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق والله أعلم.

٥٠- باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ

وَعَلَى آلِهِ وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ذُوْنَ غَيْرِهِمْ

١٦١- (١٠٦٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ) سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَخَذَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ كَيْفَ^(١)، أَرَمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٤٨٥، ١٤٩١، ٣٠٧٢].

(١) قال القاضي: يقال كيف كيف يفتح الكاف وكسرهما وتسكين الحاء ويجوز كسرهما مع التثنية وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستغترات فيقال له كيف أي اتركه وارم به قال الداودي هي عجيبة معربة بمعنى شمس وقد أشار إلى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والبطانة وفي الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار وتنعس من تعاطيه وهذا واجب على الولي.

(٢) قوله ﷺ: (أما علمت أنا لا نأكل الصدقة) هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وإن لم يكن المخاطب علما به وتقليده عجب كيف خفى عليك هذا مع ظهور تحريم الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبني المطلب؟ هذا مذهب الشافعي وموافقه أن آله ﷺ هو بنو هاشم وبني المطلب وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة قال القاضي: وقال بعض العلماء: هم قرش كلها وقال أصح المالكي هم بنو قصي دليل الشافعي أن رسول الله ﷺ قال: (إن بني

لَاكُلْهَا، ثُمَّ اخْتَصَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً (أَوْ مِنْ الصَّدَقَةِ). فَأَلْقِيهَا». (إخراجه البخاري: ٢٤٣٢، ٢٠٥٥، مطلقاً).

١٦٤- (١٠٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا»^(١). (إخراجه البخاري: ٢٠٥٥، ٢٤٣١، مطلقاً).

(١) فيه استعمال الورع كما سبق وفيه أن التمرة وغوها من محقرات الأموال لا يجب تعريفها بل يباح أكلها والتصرف فيها في الحال لأنه ﷺ إنما تركها خشية أن تكون من الصدقة لا لكونها لقطة وهذا الحكم متفق عليه وعلله أصحابنا وغيرهم بأن صاحبها في العادة لا يطلبها ولا يبقى له فيها مطمع والله أعلم.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِتَمْرَةٍ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا».

١٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتُهَا».

٥١- باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة

١٦٧- (١٠٧٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبْعِيِّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ابْنَ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ:

اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ ابْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ (قَالَا لِي وَلِلْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ، فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَذَى مَا يُؤْذِي النَّاسَ، وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسَ^(١).

قال: فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا تَعْمَلَا، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ، فَاتَّحَاهُ^(٢) رَبِيعَةُ ابْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا تَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا^(٣)، فَوَاللَّهِ!

(١) قوله: (قد بلغنا النكاح) أي الحلم كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾. (٢) قوله: (وجعلت زينب تلعب إلينا من وراء الحجاب) هو بضم التاء وإسكان اللام وكسر الميم ويموز فتح التاء والميم يقال منع ولمع إذا أشار بشيء أو بيده.

لَقَدْ بَلَغَتْ صِبْغَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا تَفَسَّاهُ^(٣) عَلَيْكَ، قَالَ عَلِيُّ: ارْشِلُوهُمَا، فَأَنْطَلَقَا، وَاضْطَجَعَ عَلِيُّ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ، فَقُمْنَا عِنْدَهُ، حَتَّى جَاءَ فَاخْتَدَّ بِأَذْنَانَا، ثُمَّ قَالَ: «أَخْرِجَا مَا تَصَرَّرَانِ»^(١). ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ يَوْمِيذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَ: فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمْ، أَحَدُنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَّغْنَا النِّكَاحَ^(٢)، فَجِئْنَا يُؤْمَرُنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَتُؤْذِي إِلَيْكَ كَمَا يُؤْذِي النَّاسَ، وَتَصِيبُ كَمَا يَصِيبُونَ، قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى ارْذُنَا أَنْ نَكَلِّمَهُ، قَالَ: وَجَعَلْتَ زَيْنَبَ تَلْعُجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٤) أَنْ لَا نَكَلِّمَاهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لَالَ مُحَمَّدٍ»^(٥)، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ^(٦)، اذْعُوا لِي مَخِيئَةً (وَكَانَ عَلَى الْخُمْسِ) وَتَوَفَّلَ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. قَالَ: فَجَاءَهُ، فَقَالَ لِمَخِيئَةٍ: «أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ». (لِلْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ) فَانْكَحَهُ، وَقَالَ لِنَوْفَلِ ابْنِ الْحَارِثِ: «أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ». (لِي) فَانْكَحْتَنِي، وَقَالَ لِمَخِيئَةٍ: «اصْدُقْ عَنْهُمَا مِنْ الْخُمْسِ»^(٧) كَذَا وَكَذَا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَمْ يَسْمَعْ لِي.

(١) هو بالخاء ومعناه عرض له وقصده.

(٢) قوله: (ما تفعل هذا إلا تفاسة منك علينا) معناه حسداً منك لنا.

(٣) هو بكسر الفاء أي ما حسنناك ذلك.

(٤) قوله ﷺ: (أخرجنا ما تصرران) هكذا هو في معظم الأصول ببلاننا وهو الذي ذكره المروزي والمازري وغيرهما من أهل الضبط تصرران بضم التاء وفتح الصاد وكسر الراء وبعدها راء أخرى ومعناه تجمعانه في صدورهما من الكلام وكل شيء جمعه فقد صرته ووقع في بعض النسخ تسرران بالسين من السر أي ما تقولانه لي سرأ وذكر القاضي عياض فيه أربع روايات هاتين التشتين والثالثة تصردان بإسكان الصاد وبعدها دال مهمله معناه ماذا ترفعان إلي قال: وهذه رواية السمرقندي والرابعة تصورران بفتح الصاد وبواو مكسورة قال وهكذا ضبطه الحميدي قال القاضي: وروايتهما عن أكثر شيوخنا بالسين واستبعد رواية الدال والصحيح ما قلناه عن معظم نسخ بلاننا ورجحه أيضاً صاحب المطالع فقال الأصوب تصرران بالصاد والرائين.

(٥) قوله: (قد بلغنا النكاح) أي الحلم كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾.

(٦) قوله: (وجعلت زينب تلعب إلينا من وراء الحجاب) هو بضم التاء وإسكان اللام وكسر الميم ويموز فتح التاء والميم يقال منع ولمع إذا أشار بشيء أو بيده.

(٧) قوله ﷺ: (لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس وقد سألاه العمل على الصدقة بتصيب العامل: (إن الصدقة لا تنبغي لأل محمد) دليل على أنها محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الأسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وجوز بعض أصحابنا لبني هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم العامل لأنه إجارة وهذا ضعيف أو باطل وهذا الحديث صريح في رده.

(٨) قوله ﷺ: (إنما هي أوساخ الناس) تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وأنها لكرامتهم وتزويجهم عن الأوساخ ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم وثقوبهم كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ فهي كغسله الأوساخ.

(٩) قوله ﷺ: (أصدق عنهما من الخمس) يحتمل أن يريد من سهم ذوي القربى من الخمس لأنهما من ذوي القربى ويحتمل أن يريد من سهم النبي ﷺ من الخمس.

١٦٨- (حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيِّ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ابْنَ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْعَبَّاسِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بَنُو حَدِيثِ مَالِكٍ، وَقَالَ فِيهِ: فَالْقَى عَلَيَّ رِذَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيَّ، وَقَالَ: أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرَمِ^(٢)، وَاللَّهِ لَا أُرِيكُمْ مَكَانِي^(٣) حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ ابْنَاكُمْ^(٤)، بِحُورٍ مَا بَعَثْتُمَا^(٥) بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) أما حممة فبجيم مفتوحة ثم جاء مهملة ساكنة ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة.

(٧) وأما جزء فبجيم مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة هذا هو الأصح قال القاضي: هكذا نقوله ﷺ: عامة الحفاظ وأهل الإنفاق ومعظم الرواة وقال عبد الغني بن سعيد: يقال جزى بكسر الزاي. يعني وبالياء وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا قال القاضي: وقال أبو عبيد: هو عندنا جز مشدد الزاي.

(٨) وأما قوله: (وهو رجل من بني أسد) فقال القاضي: كذا وقع والمخفوظ أنه من بني زيد لا من بني أسد.

٥٢- باب إباحة المَهْدِيَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَإِنْ كَانَ الْمُهْدِي مَلِكًا بِطَرِيقِ الصَّدَقَةِ وَيَتَّيَنُ أَنَّ الصَّدَقَةَ، إِذَا قَبَضَهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَيْهِ، زَالَ عَنْهَا وَصَفُ الصَّدَقَةِ، وَحَلَّتْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ كَانَتْ الصَّدَقَةُ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ.

١٦٩- (١٠٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ، ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ السَّيَّاقِ^(١)، قَالَ:

إِنْ جَوْرِيَّةٌ زَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «هَلْ مِنْ طَعَامٍ». قَالَتْ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ شَاةٍ أُعْطِيتُهُ مَوْلَانِي مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «قَرِيبِي»، فَقَدْ بَلَغْتَ مَجْلَهَا^(٢).

(١) هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة.

(٢) قوله في لحم الشاة الذي أعطيته مولاة جويرية من الصدقة: (١) هكذا وقع في مسلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والأصل هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس إلى جده ولا يمتنع ذلك قال السنائي: ولا تعلم أحداً روى هذا الحديث عن مالك إلا جويرية بن أسماء.

(٢) قوله عن علي ﷺ: (وقال أنا أبو حسن القرم) هو بتوئين حسن وأما القرم فالبراء مرفوع وهو السيد وأصله فحل الإبل قال الخطابي: معناه المقدم في المعرفة بالأمر والراي كالفحل هذا أصح الأوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاه القاضي أبو الحسن القرم بالواو بإضافة حسن إلى القوم ومعناه عالم القرم وفو رأيهم والثالث حكاه القاضي

قريبه فقد بلغت محلها) هو بكسر الحاء أي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وفيه دليل للشافعي وموافقه أن لحم الأضحية إذا قبضه المصدق عليه وسائر الصدقات يجوز لقاibusها بيعها ويحل لمن أهداها إليه أو ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية: لا يجوز بيع لحم الأضحية لقاibusها.

١٦٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٧٠- (١٠٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ^(١)، عَنْ أَنَسٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَهْدَتْ بَرِيرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَحْمًا تُصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ». (إخرجه البخاري: ١٤٩٥، ٢٥٧٧).

(١) قوله: (كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس) ثم قال في الطريق الآخر: (حدثنا شعبة عن قتادة سمع أنس بن مالك) فيه التنبيه على انتفاء تدليس قتادة لأنه عنعن في الرواية الأولى وصرح بالسماع في الثانية وقد سبق مرات أن المدلس لا يمتنع ببعثته إلا أن يثبت سماعه لذلك الحديث من ذلك الشيخ من طريق آخر فنه مسلم رحمه الله تعالى على ذلك.

١٧١- (١٠٧٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ: وَاتَى^(١) النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقِيلَ: هَذَا مَا تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ». (إخرجه البخاري: ١٤٩٣، ٢٥٣٦، ٦٧٥١، ٦٧١٧، ٥٣٨٤، ٦٧٥٨٤).

(١) قوله: (عن الأسود عن عائشة واتي النبي ﷺ بلحم بقر). هكذا هو في كثير من الأصول المتعمدة أو أكثرها واتي بالواو وفي بعضها اتي بغير واو وكلاهما صحيح والواو عاطفة على بعض من الحديث لم يذكره هنا.

١٧٢- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ قَضِيَّاتٍ^(١)، كَانَ النَّاسُ يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهَا، وَتَهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُّوهُ». (إخرجه البخاري: ٢٥٧٨، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩).

(١) قوله: (كان في بريرة ثلاث قضيات) فذكر منها قوله ﷺ: (هو عليها صدقة ولكم هدية) ولم يذكر هنا الثانية والثالثة وهما الولاء لمن اعتن وتخيرها في فسخ النكاح حين اعتقت تحت عبد وسأني بيان الثلاث مشروحة إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح.

١٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سِيَمَاءَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَمَلٍ ذَلِكَ.

١٧٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَمَلٍ ذَلِكَ.
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَهُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ».

١٧٤- (١٠٧٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مِنْ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثْتُ إِلَى عَائِشَةَ مِنْهَا بِشْيَاءَ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ قَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ نَسِيَّةً بَعَثْتُ إِلَيْنَا^(١) مِنَ الشَّاءِ الَّتِي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْهَا، قَالَ: «إِنِّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَجْلَهَا». (إخرجه البخاري: ١٤٤٦، ١٤٩٤، ٢٥٧٩).

(١) قولها: (إلا أن نسية بعثت إلينا) هي نسية بضم النون وفتح السين المهملة وإسكان الياء ويقال فيها أيضاً نسية بفتح النون وكسر السين وهي أم عطية.

٥٣- باب قبول النبي الهديّة ورّدّه الصدقة

١٧٥- (١٠٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يعني ابن مسلم)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وهو ابن زياد).

لم يمتنعوا منه وقد أمرنا به في التشهد وغيره قال الشيخ أبو محمد الجويني من أئمة أصحابنا: السلام في معنى الصلاة ولا يفرد به غير الأنبياء لأن الله تعالى قرن بينهما ولا يفرد به غائب ولا يقال قال فلان عليه السلام وأما المخاطبة به لحي أو ميت فسنة فيقال السلام عليكم أو عليك أو سلام عليك أو عليكم والله أعلم.

١٧٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
غَيْرٌ أَنَّهُ قَالَ: «صَلِّ عَلَيْهِمْ».

٥٥- باب إِرْضَاءِ السَّاعِي مَا لَمْ يَطْلُبْ حَرَامًا

١٧٧- (٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ وَأَبْنُ أَبِي عَوِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، كُلُّهُمْ، عَنْ دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ الْمُصَدَّقُ فَلْيَصْطِرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ»^(١).

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أتاكم المصدق فليصتر عنكم وهو عنكم راضٍ) المقصود الحديث الوصاية بالسعادة وطاعة ولادة الأمور وملاطفتهم وجمع كلمة المسلمين وصلاح ذات البين وهذا كله ما لم يطلب جوراً فإذا طلب جوراً فلا موافقة ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أس في صحيح البخاري: (فمن سألها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط) واختلف أصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (فلا يعط) فقال أكثرهم: لا يعطى الزيادة بل يعطى الواجب وقال بعضهم: لا يعطيه شيئاً أصلاً لأنه يفسد بطلب الزيادة وينعزل فلا يعطى شيئاً والله أعلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا آتَيْهِ بِطَعَامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ أَكَلْنَا مِنْهَا، وَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٧٦].

(١) فيه استعمال الورع والفحص عن أصل المأكَل والمشارب.

٥٤- باب الدُّعَاءِ لِمَنْ آتَى بِصَدَقَةٍ

١٧٦- (١٠٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو (وَهُوَ ابْنُ مُرَّةٍ).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَيْهِمْ». فَأَتَاهُ أَبِي، أَبُو أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»^(١). [أخرجه البخاري: ١٤٩٧، ٤١٦٦، ٦٣٣٢، ٦٣٥٩].

(١) هذا الدعاء وهو الصلاة إمثال لقول الله عز وجل: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومذهبنا المشهور ومذهب العلماء كافة أن الدعاء للدافع الزكاة سنة مستحبة ليس بواجب وقال أهل الظاهر هو واجب وبه قال بعض أصحابنا حكاه أبو عبد الله الخطاطبي بلجاء المهملات واعتدوا الأمر في الآية قال الجمهور: الأمر في حقنا للندب لأن النبي ﷺ بعث معاذاً وغيره لأخذ الزكاة ولم يأمرهم بالدعاء وقد يجيب الآخرون بأن وجوب الدعاء كان معلوماً لهم من الآية الكريمة وأجاب الجمهور أيضاً بأن دعاء النبي ﷺ وصلاته سكن لهم بخلاف غيره واستحب الشافعي في صفة الدعاء أن يقول أجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهوراً وبارك لك فيما أبقيت وأما قول الساعي: اللهم صل على فلان فكرهه جمهور أصحابنا: وهو مذهب ابن عباس ومالك وابن عيينة وجماعة من السلف وقال جماعة من العلماء يجوز ذلك بلا كراهة لهذا الحديث قال أصحابنا لا يصلي على غير الأنبياء إلا تبعاً لأن الصلاة في لسان السلف خصوصاً بالأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل خصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال: أبو بكر ﷺ وإن صح المعنى.

واختلف أصحابنا في النهي عن ذلك هل هو نهى تنزيه أم محرم أو مجرد أدب؟ على ثلاثة أوجه الأصح الأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه شعار لأهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود.

واتفقوا على أنه يجوز أن يجعل غير الأنبياء تبعاً لهم في ذلك فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته وأتباعه لأن السلف



١٣- كتاب الصيام^(١)

(١) هو في اللغة الإمساك وفي الشرع: إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه.

١- باب فضل شهر رمضان

١- (١٠٧٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»^{(١) (٢)}. [أخرجه البخاري: ١٩٨٩، ١٩٩٠، ٣٢٧٧].

(١) وأما قوله ﷺ: (فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصدت الشياطين) فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتيح أبواب الجنة وتغليق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم حرمة ويكون التصفيد ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين والتهويش عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد الجواز ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وإن الشياطين يقلل إغواؤهم ولئلا هم يصبرون كالصنفين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء ولناس دون ناس ويؤيد هذه الرواية الثانية تحت أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر «صدت مردة الشياطين» قال القاضي: ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموماً كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تغليق أبواب النار وتصفيد الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات ومعنى صدت غللت والصدف بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت في الرواية الأخرى هذا كلام القاضي أو فيه أحرف بمعنى كلامه.

(٢) فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه البخاري والمحققون أنه يجوز أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب قالت طائفة: لا يقال رمضان على انفراد محال وإنما يقال شهر رمضان هذا قول أصحاب مالك وزعم هؤلاء: أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره إلا بقيد وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني: إن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا كراهة ولا يفكره قالوا: فيقال: صمنا رمضان قمنا رمضان ورمضان أفضل الأشهر ويندب طلب ليلة القدر في أواخر رمضان وأشباه ذلك ولا كراهة في هذا كله وإنما يكسر أن يقال جاء رمضان ودخل وحضر رمضان وأحب رمضان ونحو ذلك

والمذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين: أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة وهذا المذهب هو الصواب والمذهب الأولان فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهى وقولهم إنه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح في شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقفية لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذنبين ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب الإيمان وغيره والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ..

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ».

٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَالْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي نَافِعُ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ».

٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال،

وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَا الْهَيْلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غُمَ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ

أَكْمَلَتْ عِدَّةَ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا^(١)

(١) هذه الروايات كلها في الكتاب على هذا الترتيب وفي رواية للبخاري: «إِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» واختلف العلماء في معنى فاقدروا له فقالت طائفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدروه تحت السحاب ومن قال بهذا أحمد بن حنبل وغيره ممن يجوز صوم يوم ليلة النجم من رمضان كما سنذكره إن شاء الله تعالى وقال ابن سريج وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون: معناه قدروه بحسب المنازل وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور السلف والخلف إلى أن معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً قال أهل اللغة يقال قدر الشيء أقدره وأقدره وقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير.

قال الخطابي: ومنه قول الله تعالى «فقدروا نعم القادرين» واحتج الجمهور بالروايات المذكورة فأكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لا قدروا له ولهذا لم يجتمع في رواية بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا ويؤكد الرواية السابقة فاقدروا له ثلاثين قال المازري: حمل جمهور الفقهاء قوله ﷺ: «فاقدروا له» على أن المراد إكمال العدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر

يَقُلُّ «ثَلَاثِينَ».

٦- (وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ

أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ».

٧- (وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عُلْفَمَةَ)، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاقْطُرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ».

٨- (حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاقْطُرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ». [إخراجه البخاري: ١٩٠٠].

٩- (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، إِلَّا أَنْ يُغَمَّ عَلَيْكُمْ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ». [إخراجه البخاري: ١٩٠٧، ١٩٠٦].

١٠- (حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ لَا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَبَضَ إِيَّاهُمَا فِي الثَّلَاثَةِ.

١١- (وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا حَسَنُ الْأَثِيبِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

قالوا ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمين لأن الناس لو كلّفوا به ضاق عليهم لأنّه لا يعرفه إلا أفراد الشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جامعيهم والله أعلم.

٣- (١٠٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَيْلَالَ، وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ». [إخراجه البخاري: ١٩٠٦، ١٩٠٧].

٤- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَمَكَذَا» (١) ثُمَّ عَقَدَ إِيَّاهُمَا فِي الثَّلَاثَةِ فَصُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَاقْطُرُوا لِرُؤْيَيْهِ (٢)، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ..

(١) معناه أن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين وحاصله أن الاعتبار بالهلال فقد يكون تاماً ثلاثين وقد يكون ناقصاً تسعاً وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب إكمال العدد ثلاثين قالوا: وقد يقع النقص متوالياً في شهرين وثلاثة وأربعة ولا يقع في أكثر من أربعة وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهمة في مثل هذا.

(٢) قوله ﷺ: (صوموا لرؤيته واقطروا لرؤيته) المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا في الصوم وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بعدل.

٥- (وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ» (١) فَأَقْدِرُوا ثَلَاثِينَ». نَحْوُ حَدِيثِ أَبِي اسْمَاءَةَ.

(١) وأما قوله ﷺ: (فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ) فمعناه حال بينكم وبينه غيم يقال غم وأغمي وأغمي وأغمي بتشديد الميم وتخفيفها والغين مضمومة فيهما ويقال: غبي بفتح الغين وكسر الباء وكلها صحيحة وقد غامت السماء وغيمت وأغامت وتغيّمت وأغمت وفي هذه الأحاديث دلالة للمذهب مالك والشافعي والجمهور أنه لا يجوز صوم يوم الشك ولا يوم الثلاثين من شعبان عن رمضان إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم.

٥- (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فَقَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ: «فَأَقْدِرُوا لَهُ». وَلَمْ

١٢- () وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ^(١)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، عَشْرًا وَعَشْرًا وَتِسْعًا».

(١) هو بفتح الباء وتشديد الكاف.

١٣- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا». وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ بِكُلِّ أَصَابِعِهِمَا، وَتَقَصَّ، فِي الصَّفَقَةِ الثَّلَاثَةِ، إِنْهَامَ الْيُمْنَى أَوْ الْيُسْرَى. [إخْرجه البخاري: ١٩٠٨، ٥٣٠٢].

١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُقْبَةَ (وَهُوَ ابْنُ حُرَيْثٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ». وَطَبَّقَ شُعْبَةُ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، وَكَسَّرَ الْإِنْهَامَ فِي الثَّلَاثَةِ. قَالَ وَاحِشِيهِ: «الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ». وَطَبَّقَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ.

١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ سَعِيدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»^(١). وَعَقَّدَ الْإِنْهَامَ فِي الثَّلَاثَةِ «وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». يَعْنِي ثَمَامَ ثَلَاثِينَ. [إخْرجه البخاري: ١٩١٣].

(١) قوله ﷺ: (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب) ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا (وهكذا) قال العلماء: أمية ياقون على ما ولدنا عليه الأمهات لا نكتب ولا نحسب ومنه النبي الأمي وقيل: هو نسبة إلى الأم وصفتها لأن هذه صفة النساء غالباً.

١٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ لِلشَّهْرِ الثَّانِي، ثَلَاثِينَ.

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ:

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّيْلَةَ النِّصْفُ؟^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» (وَإِشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْفُتُورَيْنِ) وَهَكَذَا (فِي الثَّلَاثَةِ وَإِشَارَ بِأَصَابِعِهِ كُلِّهَا وَحَسَنَ أَوْ خَسَنَ إِنْهَامَهُ).

(١) معناه أنك لا تدري أن الليلة النصف أم لا لأن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين واثنتي عشرة أن الليلة ليلة اليوم الذي يتماهى يتم النصف وهذا إما يصح على تقدير تمامه ولا تدري أنه تام أم لا.

١٧- (١٠٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شُهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُثَنَّبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنَّ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ)..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَاكُمْ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَاكُمْ، فَإِنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ فَكُلُّمُوا الْقَدَدَ». [إخْرجه البخاري: ١٩٠٩].

١٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَاكُمْ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَاكُمْ، فَإِنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ».

(١) هو بضم الغين وكسر الميم مشددة وخفيفة.

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ الْقُبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَلَالَ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ، فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ».

٣- باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يؤمنين

٢١- (١٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا، فَلْيَصُومَهُ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٩١٤].

(١) قوله ﷺ: (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه) فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم ويومين لمن لم يصادف عادة له أو يصله بما قبله فإن لم يصله ولا صادف عادة فهو حرام هذا هو الصحيح في مذهبي لهذا الحديث وللحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره: «إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان» فإن وصله بما قبله أو صادف عادة له فإن كانت عاداته صوم يوم الاثنين وغیره فصادفه فصامه تطوعاً بنية ذلك جاز لهذا الحديث وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف عاداته ولا وصله يوم الشك وغيره فيوم الشك داخل في النهي وفيه مذاهب للشافعية فمن صامه تطوعاً وأوجب صومه عن رمضان أحمد وجماعة بشرط أن يكون هناك غيم والله أعلم.

وفي رواية: (فخرج إلينا في تسعة وعشرين فقلنا له إنما اليوم تسعة وعشرون) وفي رواية: (فخرج إلينا صباح تسعة وعشرين فقال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين) وفي رواية: (فلما مضى تسع وعشرون يوماً غدا عليهم أو راح).

٢١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَشْكِرٍ الْحَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بِعَنِي ابْنِ سَلَامٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤- باب الشهر يكون تسعاً وعشرين

٢٢- (١٠٨٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُتَيْبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ شَهْرًا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً^(١)، أَغْدَهُنَّ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، (قَالَتْ بَدَأَ بِي) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّكَ

دَخَلْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، أَغْدَهُنَّ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

(١) قال القاضي رحمه الله تعالى: معناه كله بعد تمام تسعة وعشرين يوماً يدل عليه رواية فلما مضى تسع وعشرون يوماً.

٢٣- (١٠٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اغْتَزَلَ نِسَاءَهُ شَهْرًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْنَا: إِنَّمَا الْيَوْمُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الشَّهْرُ». وَصَفَّقَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَحَسَنَ إِصْبَعًا وَاحِدَةً فِي الْآخِرَةِ.

٢٤- () حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، اغْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا صَبَاحَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ^(١)، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ». ثُمَّ طَبَّقَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ ثَلَاثًا: مَرَّتَيْنِ بِأَصَابِعِ يَدَيْهِ كُلِّهَا، وَالثَّالِثَةَ بِتِسْعٍ مِنْهَا.

(١) وقوله: (صباح تسع وعشرين) أي: صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين يوماً وهي صبيحة ثلاثين ومعنى الشهر تسعة وعشرون أنه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض هذا الروايات والله أعلم.

٢٥- (١٠٨٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ صَفِيٍّ، أَنَّ عِكْرَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، غَدَا عَلَيْهِمْ (أَوْ رَاحَ). فَقِيلَ لَهُ: حَلَفْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا». [إخرجه البخاري: ١٩١٠، ٥٢٠٢].

٢٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (بِعَنِي أَبَا

عاصم) جميعاً، عن ابن جريج، بهذا الإسناد، مثله..

٢٦-(١٠٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا». ثُمَّ تَقَصَّ فِي الثَّالِثَةِ إِصْبَعًا.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». عَشْرًا وَعَشْرًا وَتِسْعًا مَرَّةً.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ وَسَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (بِعَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ)، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا.

٥- باب بيان أن لكل بلد رؤيته وأنهم إذا رأوا الهلال ببِلَدٍ لا يثبت حكمه لما بعد عنهم^(١)

(١) فيه حديث كريب عن ابن عباس وهو ظاهر الدلالة للترجمة والصحيح عند أصحابنا أن الرؤية لا تعم الناس بل تخص بمن قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة وقيل: إن اتفق المطلع لزمهم وقيل إن اتفق الإقليم وإلا فلا وقال بعض أصحابنا: تعم الرؤية في موضع جميع أهل الأرض فعلى هذا نقول: إنما لم يعمل ابن عباس بخبر كريب لأنه شهادة فلا تثبت بواحد لكن ظاهر حديثه أنه لم يرد هذا وإنما رده لأن الرؤية لم يثبت حكمها في حق البعيد.

٢٨-(١٠٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ)، عَنْ كُرَيْبٍ..

أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتَهْلَ^(١) عَلَيَّ رَمَضَانَ وَأَنَا بِالشَّامِ، فَزَائِتُ الْهِلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْهِلَالَ فَقَالَ: مَتَى زَائِمُ الْهِلَالَ؟ فَقُلْتُ: زَائِمُهُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنْتَ زَائِمُهُ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَأَى النَّاسُ، وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: لَكِنَّا زَائِمُهُ لَيْلَةُ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَكْمِلَ ثَلَاثِينَ، أَوْ نَرَاهُ، فَقُلْتُ: أَوْ لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ فَقَالَ: لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَشَكَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى فِي: نَكْتَفِي أَوْ نَكْتَفِي.

(١) هو بضم التاء من استهل.

٦- باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره،

وأن الله تعالى أمده للرؤية فإن غم فليكمل ثلاثون^(١)

(١) فيه حديث أبي البخري عن ابن عباس وهو ظاهر الدلالة للترجمة.

٢٩-(١٠٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْرِيِّ^(١)، قَالَ: خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا زَوَّلْنَا بَطْنَ نَخْلَةَ قَالَ: تَرَأَيْنَا الْهِلَالَ^(٢)، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْنَا: إِنَّا زَائِمَا الْهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، فَقَالَ: أَيُّ لَيْلَةٍ زَائِمُوهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَا، فَهُوَ لِللَّيْلَةِ زَائِمُوهُ».

(١) هو بفتح الموحدة وإسكان الحاء المعجمة وفتح التاء واسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وثمانين عام الجماعة.

(٢) وقوله: (ترأينا الهلال) أي تكلفنا النظر إلى جهته لنراه.

٣٠-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْرِيِّ، قَالَ:

أَهْلَلْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ بِذَاتِ عَرَقٍ، فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّهُ لِرُؤْيَا^(١)»، فَإِنْ اغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاتَّكِمُوا الْعِدَّةَ^(٢).

(١) قوله: (عن ابن عباس فقال إن رسول الله ﷺ مده للرؤية). هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها: فقال إن رسول الله ﷺ: (قال: إن الله مده للرؤية) وجميع النسخ متفقة على مده من غير ألف فيها وفي

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ،

عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَطِيطَ الْآبِضَ مِنَ الْخَطِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، قَالَ: لَهُ عَدِيُّ ابْنُ حَاتِمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقَالَيْنِ: عَقَالًا آبِضَ وَعَقَالًا أَسْوَدَ، أَغْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ وَسَادَتَكَ لَعَرِضٌ»^(١)، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ^(٢). [إخرجه البخاري: ١٩١٦، ٤٥٠٩، ٤٥١٠].

(٢) قوله ﷺ: (إن وسادك لعريض) قال القاضي: معناه إن جعلت تحت وسادك الخطين الذين أرادهما الله تعالى وهما الليل والنهار فوسادك يعلوهما ويغطيها وحيتن يكون عريضاً وهو معنى الرواية الأخرى في صحيح البخاري «إنك لعريض الفقا» لأن من يكون هذا وساده يكون عظم فقاها من نسبه بقدره وهو معنى الرواية الأخرى (إنك لضخم) وأنكر القاضي قول من قال: إنه كناية عن الغباوة أو عن السمن لكثرة أكله إلى بيان الخطين وقال بعضهم المراد بالوساد النوم أي إن نومك كثير وقيل أراد به الليل أي من لم يكن النهار عنده إلا إذ بان له العقلاان طال ليله وكثر نومه والصواب ما اختاره القاضي والله أعلم.

(٣) هكنا هو في كثير من النسخ أو أكثرها فقال له عدي وفي بعضها قال عدي يحذف له وكلاهما صحيح ومن أثبتها أعاد الضمير إلى معلوم أو متقدم الذكر عند المخاطب وفي أكثر النسخ أو كثير منها: «إن وسادك لعريض» وفي بعضها: «إن وسادتك لعريض» بزيادة تاء وله وجه أيضاً مع قوله عريض ويكون المراد بالوسادة الرساد كما في الرواية الأخرى فعاد الوصف على المعنى لا على اللفظ.

وأما معنى الحديث: فللعلماء فيه شروح أحسنها كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى قال: إنما أخذ العقلاين وجعلهما تحت رأسه وتناول الآية لكونه سبق إلى فهمه أن المراد بها هذا وكذا وقع لغيره ممن فعله حتى نزل قوله تعالى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ ففعلوا أن المراد به بياض النهار وسواد الليل وليس المراد أن هذا كان حكم الشرع أولاً ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ كما أشار إليه الطحاوي والناودي.

قال القاضي: وإنما المراد أن ذلك فعله وتناوله من لم يكن غافلاً للنبي ﷺ بل هو من الأعراب ومن لا فقه عنده أو لم يكن من لغته استعمال الخط في الليل والنهار لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ولهذا أنكر النبي ﷺ على عدي بقوله ﷺ: (إن وسادك لعريض) إنما هو بياض النهار وسواد الليل) قال: وفيه أن الألفاظ المشتركة لا يصار إلى العمل بأظهر وجوها وأكثر إستعمالها إلا إذا عدم البيان وكان البيان حاصلًا بوجود النبي ﷺ قال أبو عبيد: الخطيب الأبيض الفجر الصادق والخطيب الأسود الليل والخطيب اللون وفي هذا مع قوله ﷺ: (سواد الليل وبياض النهار) دليل على أن ما بعد الفجر هو من النهار لا من الليل ولا فاصل بينهما وهذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء وحكى فيه شيء عن الأعمش وغيره لعله لا يصح عنهم.

الرواية الثانية فقال ابن عباس قال رسول الله ﷺ: (إن اله قد أمده لرويته) هكنا هو في جميع النسخ أمده بالفتح في أوله قال القاضي: قال بعضهم: الوجه أن يكون أمده بالتشديد من الإمداد ومده من الامتداد.

قال القاضي: والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ومعناه اطلال مدته إلى الرؤية يقال: منه مد وأمد قال الله تعالى: ﴿وَإِخْوَانِهِمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِي﴾ فرى بالوجهين أي يطيلون لهم قال وقد يكون أمده من المدة التي جعلت له قال صاحب الأنعام: أمدنكها أي أعطينكها.

٧- باب بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ»

٣١- (١٠٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: اخْتَبَرْنَا يَزِيدَ ابْنَ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ، رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٩١٢].

(١) الأصح أن معناه: لا ينقص أجرهما والثواب المرتب عليهما وإن نقص عددهما وقيل معناه لا ينقصان جميعاً في سنة واحدة غالباً وقيل: لا ينقص ثواب ذي الحجة عن ثواب رمضان لأن فيه المناسك حكاه الخطابي وهو ضعيف والأول هو الصواب المعتمد

ومعناه: أن قوله ﷺ: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه). وقوله ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً) وغير ذلك فكل هذه الفضائل تحصل سواء تم عدد رمضان أم نقص والله أعلم.

٣٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ سُوَيْدٍ وَخَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ».

فِي حَدِيثِ خَالِدٍ: «شَهْرًا عِيدًا رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ».

٨- باب بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ

يَخْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَأَنَّ لَهُ الْأَكْلَ وَغَيْرَهُ

حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ

وَبَيَانِ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّوْمِ، وَدُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١).

(١) وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وأنه لا أثر للفجر الأول في الأحكام وهو الفجر الكاذب المستطيل «باللام» كذب السرحان وهو الذنب.

٣٣- (١٠٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

٣٤-(١٠٩١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ.

شهادة الأعمى وأجاب الجمهور عن هذا بأن الشهادة يشترط فيها العلم ولا يحصل علم بالصوت لأن الأصوات تشبهه وأما الأذان ووقت الصلاة فيكفي فيها الظن.

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ خَيْطًا أَبْيَضَ وَخَيْطًا أَسْوَدَ، فَيَأْكُلُ حَتَّى يَسْتَبَيِّنَهُمَا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنَ الْفَجْرِ، فَيَسِّرَ ذَلِكَ. [إخرجه البخاري: ١٩١٧، ٤٥١١].

٣٥-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّيْمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَزَادَ الصَّوْمَ، رَبَطَ أَحَدَهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَالْخَيْطَ الْأَبْيَضَ، فَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُبُّهُمَا^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ: مِنَ الْفَجْرِ، فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَغْنِي، بِذَلِكَ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(١) هذه اللفظة ضبطت على ثلاثة أوجه أحدهما: رثيها براء مكسورة ثم همزة ساكنة ثم ياء ومعناه منظرهما ومنه قول الله تعالى: «أحسن أناثاً وريثاً» والثاني: رثيها بزاي مكسورة وياء مشددة بلا همزة ومعناه لونهما والثالث: رثيها بفتح الراء وكسرها وتشديد الياء قال القاضي هذا غلط هنا لأن الرى السابع من الجن قال: فلان صح رواية فمعناه مرى والله أعلم.

٣٦-(١٠٩٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ بَلَالَ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا تَأْدِينَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(١)». [إخرجه البخاري: ١٩١٧، ٦٢٠، ٦٢٥٦، ٢٧٤٨].

(١) فيه جواز الأذان للصبح قبل طلوع الفجر وفيه جواز الأكل والشرب والجماع وسائر الأشياء إلى طلوع الفجر وفيه جواز أذان الأعمى قال أصحابنا: هو جائز فإن كان معه بصير كابن أم مكتوم مع بلال فلا كراهة فيه وإن لم يكن معه بصير كره للخوف من غلظه وفيه استحباب أذنين للصبح أحدهما: قبل الفجر والآخر بعد طلوعه أول الطلوع.

وفي: اعتماد صوت المؤذن واستدل به مالك والمزني وسائر من يقبل

٣٨-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، كُلُّهُمُ، عَنْ

عُبَيْدُ اللَّهِ بِإِسْنَادَيْنِ كِلَيْهِمَا، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

٣٩- (١٠٩٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْتَنِعَنَّ أَحَدُكُمْ أَذَانَ بِلَالٍ (أَوْ قَالَ يَذَاءُ بِلَالٍ) مِنْ سُحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤْذَنُ (أَوْ قَالَ يُنَادِي) بِبَلَلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ»^(١).
 «وَقَالَ: لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا (وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا) حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا». (وَفَرَجَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ)^(٢). (وَفَرَجَهُ الْبَغَارِيُّ: ٦٢١، ٥٢٩٨، ٧٢٤٧).

(١) وقوله ﷺ: (ويوقظ نائمكم) أي ليتأهب للصبح أيضاً بفعل ما أراد من تهجد قليل أو إيتار أن لم يكن أوتر أو سحر أو أراد الصوم أو اغتسال أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج إليه قبل الفجر.

(٢) لفظة قائمكم منصوبة مفعول يرجع قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكُمُ اللَّهُ﴾ ومعناه إنما يؤذن بليل ليعلمكم بأن الفجر ليس بعيد فيريد القائم المتجهذ إلى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطاً أو يوتر أن لم يكن أوتر أو يتأهب للصبح إن احتاج إلى طهارة أخرى أو نحو ذلك من مصالحه المترتبة على علمه بقرب الصبح.

(٣) قوله ﷺ: (ليس أن يقول هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه) وفي الرواية الأخرى: (إن الفجر ليس الذي يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها إلى الأرض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يده). وفي الرواية الأخرى: (هو المعتزض وليس بالمستطيل) وفي الرواية الأخرى: «لا يفرنكم من سحوركُم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا» قال الراوية: يعني معترضاً في هذه الأحاديث بيان الفجر الذي يتعلق به الأحكام وهو الفجر الثاني الصادق والمستطير بالراء وقد سبق في ترجمة الباب بيان الفجرين وفيها أيضاً الإيضاح في البيان والإشارة لزيادة البيان في التعليم والله أعلم.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الْأَحْمَرَ)، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْفَجْرَ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا (وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ نَكَسَهَا إِلَى الْأَرْضِ) وَلَكِنَّ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا (وَوَضَعَ الْمُسْبَحَةَ عَلَى الْمُسْبَحَةِ وَمَدَّ يَدَيْهِ)».

٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَأَتَتْهُ حَلِيتُ الْمُعْتَمِرِ عِنْدَ قَوْلِهِ «بُنَيْتُ نَائِمَكُمْ وَبَرَجْتُ قَائِمَكُمْ».

وَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ جَرِيرٌ فِي حَدِيثِهِ «وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا، وَلَكِنْ يَقُولُ هَكَذَا». (يَعْنِي الْفَجْرَ) هُوَ الْمُعْتَرِضُ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَطِيلِ.

٤١- (١٠٩٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَوَادَةَ الْقَشِيرِيِّ، حَدَّثَنِي وَالِدِي.

أَنَّهُ سَمِعَ سَمُرَةَ ابْنَ جُنْدُبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَقُولُ: «لَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُكُمْ يَذَاءُ بِلَالٍ مِنَ السُّحُورِ»^(١)، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَسْتَطِيرَ».

(١) ضبطناه بفتح السين وضما فالفتح اسم للمأكول والمضموم اسم للفعل وكلاهما صحيح هنا.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغُرُّكُمْ أَذَانَ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ (لِعُمُودِ الصُّبْحِ) حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا».

٤٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ حَدَّثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَوَادَةَ الْقَشِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغُرُّكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ أَذَانَ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا».

وَحَكَاهُ حَمَّادٌ بِإِثْنَيْهِ قَالَ: يَعْنِي مُعْتَرِضاً.

٤٤- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَوَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَمُرَةَ ابْنَ جُنْدُبٍ وَهُوَ يَخْطُبُ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَغُرُّكُمْ يَذَاءُ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَذُو الْفَجْرَ (أَوْ قَالَ) حَتَّى يَفْجَرَ الْفَجْرَ».

٤٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سَوَادَةُ ابْنُ حَنْظَلَةَ الْقَشِيرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَمُرَةَ ابْنَ جُنْدُبٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ هَذَا.

٩- باب فضل السحور وتأكيده استحبابه،

وَاسْتِحْبَابُ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ

٤٥- (١٠٩٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٢٣].

(١) قوله ﷺ: (تسحروا فإن في السحور بركة) روي بفتح السين من السحور وضما وسبق قريباً بينهما في الحديث على السحور واجمع العلماء على استحبابه، وأنه ليس بواجب وأما البركة التي فيه فظاهره لأنه يقوي على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الإزدياد من الصيام لحفة المشقة فيه على المسحر فهذا هو الصواب المعتمد في معناه وقيل: لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وربما توضعاً صاحبه ووصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التائب لها حتى يطلع الفجر.

٤٦- (١٠٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ الْغَاصِ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْغَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَصَلِّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكَلَةُ السَّحْرِ»^(٢).

(١) هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها.

(٢) معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور وأكلة السحر هي السحور وهي بفتح الهزرة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلادنا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة وإن كثر المأكول فيها وأما الأكلة بالضم فهي اللقمة وإدعى القاضي عياض أن الرواية فيه بالضم ولعله أراد رواية أهل بلادهم فيها بالضم قال والصواب الفتح لأنه المقصود هنا.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً، عَنْ وَكَيْعٍ (ح) ..

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَلِيٍّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٧- (١٠٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ قَدْرُ مَا بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: خَمْسِينَ آيَةً^(١). [أخرجه البخاري: ٥٧٥، ١٩٢١].

(١) معناه بينهما قدر قراءة خمسين آية أو أن يقرأ خمسين وفيه الحديث على تأخير السحور إلى قبيل الفجر.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنِ نَوْحٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنِ عَامِرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٨- (١٠٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يُخَيَّرُ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٥٧].

(١) فيه الحديث على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظماً وهم يغيرون ما داموا عافيين على هذه السنة وإذا أخروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه.

٤٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (ح) .. وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٩- (١٠٩٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! رَجُلَانِ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَخَذَهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ، قَالَتْ: أَيُّهُمَا الَّذِي يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ قُلْنَا: عَبْدُ اللَّهِ (يعني ابن مسعود) قَالَتْ كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، قَالَ:

لا تلحقه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس واستحباب تعجيل الفطر وتذكير العالم ما يخاف أن يكون نسيه وأن الفطر على التمر ليس بواجب وإنما هو مستحب لو تركه جاز وأن الأفضل بعده الفطر على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره في الأمر بالفطر على تمر فإن لم يجد فعلى الماء فإنه طهور.

٥٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَمْسَيْتَ! قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: إِنْ عَلَيْنَا نَهَارًا، فَتَزَلَّ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا (وَأَشَارَ يَدَيْهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ) فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(١).

(١) معنى الحديث أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا صياماً وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في رواية يحيى بن يحيى فلما غربت الشمس أمره النبي ﷺ بالجدح ليفطروا فرأى المخاطب آثار الضياء والحمرة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد ذهاب ذلك واحتمل عنده أن النبي ﷺ لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله: (إن عليك نهراً) لتوهمه أن ذلك الرضوء من النهار الذي يجب صومه وهو معنى لو أمسيت أي تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لعلبة اعتقاده على أن ذلك نهار يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي ﷺ لم ينظر إلى ذلك الضوء نظراً تاماً فقصد زيادة الإعلام ببقاء الضوء.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَّاحِدِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا فُلَانُ! انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَعَبَادِ بْنِ الْعَوَامِ.

٥٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَازٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَعَبَادِ بْنِ الْوَّاحِدِ.

دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلَانِ مِنْ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنْ الْخَيْرِ^(١)، أَحَدُهُمَا يَعْجَلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، فَقَالَتْ: مَنْ يَعْجَلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ.

(١) قوله: (لا يألُو عن الخير) أي: لا يقصر عنه.

١٠- باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار

٥١- (١١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَاتَّفَقُوا فِي اللَّفْظِ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ) جَمِيعاً، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَادْبَرَ النَّهَارُ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ»^(١)، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(٢).

لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ نُمَيْرٍ «فَقَدْ».

٥٢- (١١٠١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا فُلَانُ! انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَلَيْنَا نَهَارًا، قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: فَتَزَلَّ فَجَدَحَ^(٣)، فَأَتَانَهُ بِوِءٍ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ يَدَيْهِ: «إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا، وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(٤). [وخرجه البخاري: ١٩٤١، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٦٨، ٥٢٩٧].

(١) وقوله ﷺ: (أقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس) قال العلماء: كل واحد من هذه الثلاثة يتضمن الآخرين ويلازمهما وإنما جمع بينها لأنه قد يكون في واد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعتمد إقبال الظلام وادبار الضياء والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (إذا أقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم) معناه انقضى صومه وتم ولا يوصف الآن بأنه صائم فإن بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس عللاً للصوم.

(٣) قوله ﷺ: (إنزل فاجدح لنا فنزل فجدح) هو بجيم ثم حاء مهملة وهو خلط الشيء بغيره والمراد هنا خلط السوق بالماء وتحريكه حتى يستوى والجحد بكسر الميم عود بمنح الرأس لسطاه الأثرية وقد يكون له ثلاث شعب.

(٤) وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلَا قَوْلُهُ: «وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا». إِلَّا فِي رِوَايَةِ هُثَيْمٍ وَحْدَهُ.

١١- باب النَّهْيِ، عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّوْمِ^(١)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْوَصَالِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَاصِلُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي^(٢)». فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَتَنَهَوْا، عَنِ الْوَصَالِ وَاصِلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ، فَقَالُوا: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُمْ». كَالْمُكْمَلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَتَنَهَوْا. (إخراجه البخاري: ١٩٦٥، ١٩٦٦، ٦٨٥١، ٧٢٩٩).

(١) قوله ﷺ: (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي) معناه يجعل الله تعالى في قوة الطعام الشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الجنة كرامة له والمصحح الأول لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلاً ومما يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله ﷺ في الرواية التي بعد هذا (إِنِّي أَظِلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي) ولقظة ظل لا يكون إلا في النهار كما سوضحه قريباً إن شاء الله تعالى ولا يجوز الأكل الحقيقي في النهار بلا شك والله أعلم.

٥٨- (وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ، قَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ». قَالُوا: فَإِنَّكَ تَوَاصِلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِيَّاكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَأَكْلَفُوا^(١) مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ».

(١) هو يفتح اللام ومعناه خذوا وتحملوا.

٥٩- (وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُعِيزَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْنِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَاكْلَفُوا مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ».

٥٩- (وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، بِعَيْنِ حَدِيثِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

٥٩- (١١٠٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ نَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا، حَتَّى كُنَّا

(١) اتفق أصحابنا على النهي عن الوصال وهو صوم يومين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما ونص الشافعي وأصحابنا على كراهته ولم في هذه الكراهة وجهان: أحدهما أنها كراهة تحريم والثاني كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء وقال القاضي عياض اختلف العلماء في أحاديث الوصال فقيل النهي عنه رحمة وتخفيف فمن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الأيام قال وأجازه ابن وهب وإسحاق إلى السحر ثم حكى عن الأكثرين كراهته وقال الخطابي وغيره من أصحابنا: الوصال من الخصائص التي أبيحت لرسول الله ﷺ وحرمت على الأمة واحتج لمن أباحه بقوله في بعض طرق مسلم ناهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها لما أبوا أن يتنهوا واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال: (لو تأخر الهلال لزدتكم) وفي بعضها: (لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع التعمقون تعمقهم) واحتج الجمهور بعموم النهي وقوله ﷺ: (لا تواصلوا) وأجابوا على قوله رحمة بأنه لا يمنع ذلك كونه منهيًا عنه للتحريم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكلفوا ما يشق عليهم وأما الوصال بهم يوماً ثم يوماً فاحتل للمصلحة في تأكيد زجرهم وبيان الحكمة في نهيمهم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي الملل من العبادة والتعرض للتقصير في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها وأذكارها وأدائها وملازمة الأذكار وسائر الوظائف المشروعة في نهاره وليله والله أعلم.

٥٥- (١١٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، قَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي». (إخراجه البخاري: ١٩٦٢/١٩٦٢).

٥٦- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ. عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصِلٌ فِي رَمَضَانَ، فَوَاصِلُ النَّاسِ، فَتَنَاهَهُمْ، قِيلَ لَهُ: أَنْتَ تَوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي».

٥٦- (وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الزَّوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

بِعَيْنِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: فِي رَمَضَانَ.

رَهْطًا، فَلَمَّا حَسَّ^(١) النَّبِيُّ ﷺ أَنَا خَلْفَهُ، جَعَلَ يَتَجَوَّزُ^(٢) فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ^(٣) فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيُهَا عِنْدَنَا، قَالَ: فَلَمَّا لَمْ، حِينَ أَصْبَحْنَا: أَفْطَنَتْ لَنَا اللَّيْلَةُ؟ قَالَ: فَقَالَ «نَعَمْ، ذَلِكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ». قَالَ: فَأَخَذَ يُوَاصِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَأَخَذَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ يُوَاصِلُونِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَالُ رَجُلَانِ يُوَاصِلُونِ! إِنَّكُمْ لَسَنْتُمْ مِنِّي، أَمَا وَاللَّهِ! لَوْ تَمَادَى لِيَ الشَّهْرُ^(٤) لَوَاصَلْتُ وَصَالًا، يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ^(٥)».

١٢- باب بَيَانِ أَنَّ الْقِبْلَةَ فِي الصُّومِ

لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً عَلَى مَنْ لَمْ تُحْرَكْ شَهْرُهُ^(١)

(١) قال الشافعي والأصحاب: القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهرته لكن الأولى له تركها ولا يقال إنها مكروهة له وإنما قالوا إنها خلاف الأولى في حقه مع ثبوت أن النبي ﷺ كان يفعلها لأنه ﷺ كان يؤمن في حقه مجاوزة حد القبلة ويخاف على غيره مجاوزتها كما قالت عائشة: كان أملاككم لإربه وأما من حركت شهرته فهي حرام في حقه على الأصح عند أصحابنا وقيل: مكروهة كراهة تنزيهه قال القاضي: قد قال بإباحتها للصائم مطلقاً جماعة من الصحابة والتابعين وأحمد وإسحاق وداود وكرهها على الإطلاق مالك وقال ابن عباس وأبو حنيفة والشوري والأوزاعي والشافعي: تكره للشاب دون الشيخ الكبير وهي رواية عن مالك وروى ابن وهب عن مالك رحمه الله إباحتها في صوم النفل دون الفرض ولا خلاف أنها لا تبطل الصوم إلا أن ينزل المني بالقبلة.

واحتجوا له بالحديث المشهور في السنن وهو قوله ﷺ: «أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّضْتَ» ومعنى الحديث أن المضمضة مقعدة الشرب وقد علمتم أنها لا تفطر وكذا القبلة مقعدة للجماع فلا تفطر وحكي الخطابي وغيره عن ابن مسعود وسعيد بن السيب أن من قبل قضى يوماً مكان يوم القبلة.

٦٢- (١١٠٦) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ إِحْدَى نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ تَضَحَّكَ. [إخرجه البخاري: ١٩٢٧، ١٩٢٨].

٦٣- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِقَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً^(١)، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: (فسكت ساعة) أي: ليتذكر قولها وإيكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه هذه اللفظة رويها على وجهين: أشهرهما رواية الأكثرين إربه بكسر الهمزة وإسكان الراء وكذا نقله الخطابي والقاضي عن رواية الأكثرين والثاني بفتح الهمزة والراء ومعناه بالكسر الوطر والحاجة

(١) هكذا هو في جميع النسخ حسن بنير ألف ويقع في طرق بعض النسخ أحسن بالالف وهذا هو الفصح الذي جاء به القرآن وأما حسن بحذف الألف فلغة قليلة وهذه الرواية تصح على هذه اللغة.

(٢) وقوله: (يتجوز) أي يخفف ويقتصر على الجائز المجزي مع بعض المتدوبات والتجوز هنا للمصلحة.

(٣) وقوله: (دخل رحله) أي منزله قال الأزهري: رحل الرجل عند العرب هو منزله سواء كان من حجر أو مدر أو وبر أو شعر وغيرها.

(٤) قوله ﷺ: (أما والله لو تمادى لي الشهر) هكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها تمادى وكلاهما صحيح وهو بمعنى مد في الرواية الأخرى.

(٥) قوله ﷺ: (يدع المتعمقون تعمقهم) هم المشددون في الأمور المجاوزون الحدود في قول أو فعل.

٦٠- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النُّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (عَنْ ابْنِ خَارِثٍ) حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ..

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَاصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ^(١)، فَوَاصَلَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَوْ مُدُّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصَلْنَا وَصَالًا، يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنَّكُمْ لَسَنْتُمْ مِنِّي، (أَوْ قَالَ) إِنَّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي^(٢)». [إخرجه البخاري: ٧٢٤١، ١٩٦١].

(١) كذا هو في كل النسخ بيلادنا وكذا نقله القاضي عن أكثر النسخ قال: وهو وهم من الرواي وصوابه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولباقي الأحاديث.

(٢) قوله ﷺ: (إني أظل يطعمني ربي ويسقيني) قال أهل اللغة: يقال ظل يفعل كذا إذا عمله في النهار دون الليل وبات يفعل كذا إذا عمله في الليل ومنه قول عنترة: ولقد آبيت على الطوى وأظله أي أظل عليه فيستفاد من هذه الرواية دلالة للمذهب الصحيح الذي قدمناه في تأويل آبيت يطعمني ربي لأن ظل لا يكون إلا في النهار ولا يجوز أن يكون أكلاً حقيقياً في النهار والله أعلم.

٦١- (١١٠٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ

وكنا بالفتح ولكنه يطلق المفتوح أيضاً على العضو قال الخطابي في معالم السنن: هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر قال ومعناها واحد وهو حاجة النفس ووطرها يقال فلان على فلان إرب وأرب وأرية وماربة أي حاجة قال والأرب أيضاً العضو.

والله ﷻ يَبْشِيرُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ أَوْ مِنْ أَمْلَكُمْ لِإِزْبِهِ. شَكَ أَبُو عَاصِمٍ. [إخرجه البخاري: ١٩٢٧].

قال العلماء: معنى كلام عائشة رضي الله عنها أنه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا توجهوا من أنفسكم أنكم مثل النبي ﷺ في استباحتها لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها إنزال أو شهوة أو هيجان نفس ونحو ذلك وأنتم لا تامتون ذلك فطريقكم الانكفاف عنها وفيه جواز الإخبار عن مثل هذا مما يجرى بين الزوجين على الجملة للضرورة وأما في غير حال الضرورة فممنوع عنه.

٦٨- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَمَسْرُوقٍ، أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَالَانِهَا^(١)، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

(١) قوله: (دخلا على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ليسالانها) كذا هو في كثير من الأصول ليسالانها باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الأصول يسالانها بحذف اللام وهذا واضح وهو الجاري على المشهور في العربية.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ، وَإِيَّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟

٦٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وقال الآخران: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيَبْشِيرُ^(١) وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ.

(١) هذا الإسناد فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض وهم يحيى وأبو سلمة وعمر وعروة رضي الله عنهم.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الْخَرِيرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يعني ابن سلام)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) هو بفتح الحاء المهملة.

٧٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وقال الآخران: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ)، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢).

(١) هو بكسر العين المهملة وبالغاف.

(٢) قولها: (يقبل في شهر الصوم) يعني في حال الصيام.

٦٦- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُبْشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ إِلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا لَهَا: أَكَانَ رَسُولُ

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُبْشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ إِلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا لَهَا: أَكَانَ رَسُولُ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

١٣- باب صِيَّةِ صَوْمٍ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنْبٌ ٧٥- (١١٠٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

٧٣- (١١٠٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ شَكْلٍ^(١)، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

(١) قوله: (عن شيبه بن شكل) أما شيبه فبشين معجمة مضمومة ثم مثناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشين معجمة ثم كاف مفتوحتين ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ (ح).

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ..

كِلَاهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ شَكْلٍ^(١)، عَنْ حَفْصَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: (عن شيبه بن شكل) أما شيبه فبشين معجمة مضمومة ثم مثناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشين معجمة ثم كاف مفتوحتين ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها.

٧٤- (١١٠٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ الْجَمْعِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَقْبَلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلْ هَؤُلَاءِ». (لَمْ سَلَمَةَ) فَأَخْبَرْتُهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ^(١) مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَتَقَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمُ لَهُ^(٢)».

(١) قوله: (عن أبي هريرة أنه قال: من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم.) ثم ذكر أنه حين بلغه قول عائشة وأم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً ويتم صومه رجوع أبو هريرة عن قوله مع أنه كان رواه عن الفضل عن النبي ﷺ فلعل سبب رجوعه أنه تعارض عنده الحديثان فجمع بينهما وتناول أحدهما. وهو قوله: (من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم) وفي رواية مالك: «أفطر» فتأوله على ما سنذكره من الأوجه في تأويله إن شاء الله تعالى فلما ثبت عنده أن حديث عائشة وأم سلمة على ظاهره وهذا متناول رجوع عنه وكان حديث عائشة وأم سلمة أولى بالاعتماد لأنهما أعلم بمثل هذا من غيرهما ولأنه موافق للقرآن فإن الله تعالى أباح الأكل والمباشرة إلى طلوع الفجر قال الله تعالى: ﴿فَالْأَن بَاشِرُوهُمْ وَأَغْنُوا مَا كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ والمراد بالمباشرة الجماع ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ومعلوم أنه إذا جاز الجماع إلى طلوع الفجر لزم منه أن يصبح

(١) سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقييل للصائم من خصائص رسول الله ﷺ وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه مغفور له.

(٢) فانكر عليه ﷺ هذا وقال: (أنا أتقاكم لله تعالى واشدكم خشية فكيف تظنون بي أو تجوزون علي ارتكاب منهي عنه ونحوه؟) وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أن النبي ﷺ غضب حين قال القائل هذا القول وجاء في الموطأ فيه يحل الله لرسوله ما شاء والله أعلم.

جنباً ويصح صومه لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ وإذا دل القرآن وفعل رسول الله ﷺ على جواز الصوم لمن أصبح جنباً وجب الجواب عن حديث أبي هريرة عن الفضل عن النبي ﷺ وجوابه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه إرشاد إلى الأفضل فالأفضل أن يقتسل قبل الفجر فلو خالف جاز وهذا مذهب أصحابنا وجوابهم عن الحديث فإن قيل: كيف يكون الاغتسال قبل الفجر أفضل وقد ثبت عن النبي ﷺ خلافه؟ فالجواب أنه ﷺ فعله لبيان الجواز ويكون في حقه حيثنأ أفضل لأنه يتضمن البيان للناس وهو مأمور بالبيان وهذا كما ترضأ مرة مرة في بعض الأوقات يئناً للجواز ومعلوم أن الثلاث أفضل وهو الذي واطب عليه وتظاهرت به الأحاديث وطاف على البعير لبيان الجواز ومعلوم أن الطواف ساعياً أفضل وهو الذي تكرر منه ﷺ ونظائره كثيرة.

والجواب الثاني: لعله محمول على من أدركه الفجر مجامعاً فاستدام بعد طلوع الفجر عالماً فإنه يفطر ولا صوم له.

والثالث: جواب ابن المنذر فيما رواه عن البيهقي أن حديث أبي هريرة منسوخ وأنه كان في أول الأمر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلمه أبو هريرة فكان يفتي بما علمه حتى بلغه النسخ فرجع إليه قال ابن المنذر: هذا أحسن ما سمعت فيه والله أعلم.

(٢) هكذا هو في جميع النسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه وهو صحيح مليح ومعناه ذكره أبو بكر بابيه عبد الرحمن فقلوه ﷺ: لأبيه بدل من عبد الرحمن بإعادة حرف الجر قال القاضي: ووقع في رواية ابن ماهان فذكر ذلك عبد الرحمن لأبيه وهذا غلط فاحش لأنه تصريح بأن الحارث والد عبد الرحمن هو المخاطب بذلك وهو باطل لأن هذه القصة كانت في ولاية مروان على المدينة في خلافة معاوية والحارث توفي في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب ؓ سنة ثمان عشرة والله أعلم.

وإذا انقطع دم الحائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتسلها صح صومها ووجب عليها إقامه سواء تركت الغسل عمداً أو سهواً بعذر أم بغيره كالجنب هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف بما لا نعلم صح عنه أم لا.

٧٦- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذَرِّكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنْبٌ، مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَقْتَسِلُ وَيَصُومُ. [إخراجه البخاري: ١٩٣٠، وسأيت بعد الحديث ١١٠].

٧٧- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ الْجَمْعِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ مَرْوَانَ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ نِسَاءً، عَنْ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنْبًا، أَيُصُومُ؟ فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ جِمَاعٍ، لَا مِنْ حُلُمٍ، ثُمَّ لَا يُفْطِرُ وَلَا يَقْضِي.

٧٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجَتِي النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمَا قَالَتَا: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ جِمَاعٍ، غَيْرِ اخْتِلَامٍ، فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ يَصُومُ.

٧٩- (١١١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَفَتِيئَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَعْمَرٍ ابْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو طَوْلَةَ^(١)) أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ.

(٣) قولها: (يصبح جنباً من غير حلم) هو بضم الحاء وبضم اللام وإسكانها وفيه دليل لمن يقول بجواز الاحتلام على الأنبياء وفيه خلاف قدمناه الأشهر امتناعه قالوا لأنه من تلاعب الشيطان وهم متزهون عنه ويتاولون هذا الحديث على أن المراد يصبح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام لامتناعه منه ويكون قريباً من معنى قول الله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق.

(٤) قوله: (عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة) أي امرتك أمراً جازماً عزيمة محتمة وأمر ولاة الأمور تحجب طاعته في غير معصية.

(٥) قوله: (فرد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس) فقال أبو هريرة: سمعت ذلك من الفضل وفي رواية النسائي قال أبو هريرة أخبرني أسامة بن زيد وفي رواية أخبرني فلان وفلان فيحمل على أنه سمعه من الفضل وأسامة أما حكم المسألة فقد أجمع أهل هذه الأمصار على صحة صوم الجنب سواء كان من احتلام أو جماع وبه قال جماهير الصحابة والتابعين.

وحكم المسألة وفيها أقوال وتأويلات أخر ضعيفة.

وأما الجامع ناسياً فلا يفطر ولا كفارة عليه هذا هو الصحيح من مذهبي و به قال جمهور العلماء ولأصحاب مالك خلاف في وجوبها عليه وقال أحمد يفطر وتجب به الكفارة وقال عطاء وربيعة والأوزاعي والليث والثوري: يجب القضاء ولا كفارة دليلاً أن الحديث صح أن أكل الناسي لا يفطر والجامع في معناه.

وأما الأحاديث الواردة في الكفارة في الجامع فإنما هي في جماع العامد ولهذا قال في بعضها: هلك وفي بعضها: احترقت احترقت وهذا لا يكون إلا في عامد فإن الناسي لا اثم عليه بالإجماع.

٨١- (١١١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تَعْتِقُ رَقَبَةً؟» (١) قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟» (٢) قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِينَ مَسْكِينًا؟» (٣) قَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ (٤) فِيهِ ثَمَرٌ، فَقَالَ: «نَصَدِّقْ بِهَذَا». قَالَ: أَفَقْرَ مِنَّا؟ (٥) فَمَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا (٦) أَهْلُ بَيْتٍ اخْرُجَ إِلَيْهِ مِنَّا، فَصَدَّقَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَثَابُهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبْ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ». [أخرجه البخاري: ١٩٣٦، ١٩٣٧، ٢٩١٠، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤، ٦٧٠٩، ٦٧١٠، ٦٧١١، ٦٨٢١].

(١) قوله: (هل تجد ما تعتق رقبة) رقبة منصوب بدل من ما.

(٢) قوله: (هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين) فيه حجة لمذهبي ومذهب الجمهور وأجمع عليه في الأعصار المتأخرة وهو اشتراط التسابع في صيام هذين الشهرين حكى عن ابن أبي ليلى أنه لا يشترطه.

(٣) قوله ﷺ: (تطعم ستين مسكيناً) فيه حجة لنا وللجمهور وأجمع عليه العلماء في الأعصار المتأخرة وهو اشتراط إطعام ستين مسكيناً وحكى عن الحسن البصري أنه إطعام أربعين مسكيناً عشرين صاعاً ثم جمهور المشركين ستين قالوا: لكل مسكين مد وهو ربع صاع وقال أبو حنيفة والثوري لكل مسكين نصف صاع.

(٤) هو بفتح العين والراء هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة وكذا حكاها القاضي عن رواية الجمهور ثم قال: ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم بإسكان الراء قال والصواب الفتح ويقال للعرق والزبيل بفتح الزاي من غير نون والزبيل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال له الفقة والمكثل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق والسفينة بفتح السين المهملة وبالفائين قال

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ». فَقَالَ: لَسْتُ بِمُتْلَأٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْسَنَكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَيْتُ».

(١) هو يضم الطاء المهملة.

٨٠- (١١٠٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ: عَنْ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا، أَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا، مِنْ غَيْرِ اخْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ.

١٤- باب تَقْلِيلِ تَحْرِيمِ الْجَمَاعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ،

عَلَى الصَّائِمِ وَوُجُوبِ الْكُفَّارَةِ الْكُبْرَى

فِيهِ وَيَتَّبِعُهَا، وَأَنَّهُ تَجِبُ عَلَى الْمُوسِرِ وَالْمُعْسِرِ وَتَثْبُتُ فِي ذِمَّةِ الْمُعْسِرِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ (١).

(١) في الباب حديث أبي هريرة في الجامع امراته في نهار رمضان ومذهبي ومذهب العلماء كافة وجوب الكفارة عليه إذا جامع عامداً جماعاً أفسد به صوم يوم رمضان والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب التي تضر بالعمل إضراراً يئس فإن عجز عنها فصوم شهرين متتابعين فإن عجز فاطعام ستين مسكيناً كل مسكين مد من طعام وهو رطل وثلاث بالبغدادى فإن عجز عن الخصال الثلاث فللشافعي قولان:

أحدهما لا شيء عليه وإن استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه واحتج لهذا القول بأن حديث هذا الجامع ظاهر بأنه لم يستقر في ذمته شيء لأنه أخبر بعجزه ولم يقل له رسول الله ﷺ إن الكفارة ثابتة في ذمته بل أذن له في إطعام عياله.

والقول الثاني: وهو الصحيح عند أصحابنا وهو المختار أن الكفارة لا تسقط بل تستقر في ذمته حتى يمكن قياساً على سائر الديون والحقوق والمواخذات كجزاء الصيد وغيره وأما الحديث فليس فيه نفي استقرار الكفارة بل فيه دليل لاستقرارها لأنه أخبر النبي ﷺ بأنه عاجز عن الخصال الثلاث ثم أتى النبي ﷺ بعرق التمر فأمره بإخراجه في الكفارة فلو كانت تسقط بالعجز لم يكن عليه شيء ولم يأمره بإخراجه فدل على ثبوتها في ذمته وإنما أذن له في إطعام عياله لأنه كان محتاجاً ومضطراً إلى الإنفاق على عياله في الحال والكفارة على التراخي فاذن له في أكله وإطعام عياله وبقيت الكفارة في ذمته وإنما لم يبين له بقاؤه في ذمته لأن تأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز عند جماهير الأصوليين وهذا هو الصواب في معنى الحديث

ذلك فالشافعي يجعل المطلق على المقيد وأبو حنيفة بخلافه.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ؛ أَنَّ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكْفَرَ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِعُثْلٍ حَلِيصٍ ابْنِ عَيْنَةَ.

٨٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً، أَوْ يَصُومَ شَهْرَيْنِ، أَوْ يُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا^(١).

(١) قوله : (أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً) لفظة أو هنا للتقسيم لا للتخيير تقديره يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق أو يطعم إن عجز عنهما وتبينه الروايات الباقية وفي هذه الروايات دلالة لأبي حنيفة ومن يقول يجزي عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار وإنما يشترطون الرقبة المومنة في كفارة القتل لأنها منصوص على وصفها بالإيمان في القرآن وقال الشافعي والجمهور يشترط الإيمان في جميع الكفارات تنزيلاً للمطلق على المقيد والمسألة مينة على ذلك فالشافعي يجعل المطلق على المقيد وأبو حنيفة بخلافه.

٨٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ..

٨٥- (١١١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: احْتَرَقْتُ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ». قَالَ: وَطِئْتُ امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ نَهَارًا، قَالَ: «تَصَدَّقْ»^(٢). قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ، فَجَاءَهُ عَرَفَانٌ فِيهِمَا طَعَامٌ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ^(٣). (أخرجه البخاري: ١٩٣٥، ٦٨٢٢ معلقاً).

(١) قوله : (احترقت) فيه استعمال المجاوز وأنه لا إنكار على مستعمله.

(٢) قوله ﷺ : (تصدق) هذا التصديق مطلق وجاء مقيداً في الروايات السابقة إطعام ستين مسكيناً وذلك ستون مداً وهي خمسة عشر صاعاً.

القاضي قال ابن دريد سمي زيبلاً لأنه يجعل فيه الزبل والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعاً وهي ستون مداً لستين مسكيناً لكل مسكين مد.

(٥) قوله : (قال أفقر منا) كذا ضبطناه أفقر بالنصب وكذا نقل القاضي أن الرواية فيه بالنصب على ضمان فعل تقديره اتجدد أفقر منا أو اتعطى قال ويصح رفعه على تقدير هل أحد أفقر منا؟ كما قال في الحديث الآخر بعده : (أغبرنا) كذا ضبطناه بالرفع ويصح النصب على ما سبق هذا كلام القاضي وقد ضبطنا الثاني بالنصب أيضاً فهما جائزان كما سبق ترجيحهما.

(٦) قوله : (فما بين لانيها) هما الحراتن والمدينة بين حرتين والحرة الأرض الملبسة بحجارة سوداً ويقال لابة ولويه ونوبة بالنون حكاية ابن عبيد والجوهري ومن لا يحصى من أهل اللغة قالوا: ومنه قيل للأسود لوبي ونوبي باللام والنون قالوا وجمع اللابة لوب ولاب ولابات وهي غير مهموزة.

٨١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جُرَيْجٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَ رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ.

وَقَالَ بَعْرَقٌ فِيهِ تَعْمَرُ، وَهُوَ الزُّبَيْلُ^(١)، وَلَمْ يَذْكُرْ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْبَالُهُ.

(١) قوله : (وهو الزبيل) هكذا ضبطناه بكسر الزاي ويعدها نون وقد سبق بيانه قريباً.

٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ^(١) فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَفْتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاطْعِمِ سِتِينَ مِسْكِينًا»^(٢).

(١) قوله : (إن رجلاً وقع بامرأته) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها واقع امرأته وكلاهما صحيح.

(٢) قوله : (أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً) لفظة أو هنا للتقسيم لا للتخيير تقديره يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق أو يطعم إن عجز عنهما وتبينه الروايات الباقية وفي هذه الروايات دلالة لأبي حنيفة ومن يقول يجزي عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار وإنما يشترطون الرقبة المومنة في كفارة القتل لأنها منصوص على وصفها بالإيمان في القرآن وقال الشافعي والجمهور يشترط الإيمان في جميع الكفارات تنزيلاً للمطلق على المقيد والمسألة مينة على

(٣) قوله: (فجهاء عرقان فيهما طعام فامره أن يتصدق به) هذا أيضاً مطلق محمول على المفيد كما سبق.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبَّادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: أَنِّي رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: «تَصَدَّقْ، تَصَدَّقْ». وَلَا قَوْلُهُ: نَهَارًا.

٨٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ:

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبَّادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَنِّي رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اخْرُجْتُ، اخْرُجْتُ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَ: امْتَنَبْتُ أَهْلِي، قَالَ: «تَصَدَّقْ». فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا لِي شَيْءٌ، وَمَا أَفْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: «اجْلِسْ». فَجَلَسَ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ رَجُلٌ يُسَوِّقُ حِمَارًا، عَلَيْهِ طَعَامٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُحْتَزَّ أَفْأَمُّ». فَقَامَ الرَّجُلُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْيَرْنَا؟ فَوَاللَّهِ! إِنَّا لَجِيَاعٌ، مَا لَنَا شَيْءٌ، قَالَ: «فَكُلُوهُ».

١٥- باب جَوَازِ الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِلْمُسَافِرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ إِذَا كَانَ سَفَرُهُ مَرَحِلَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، وَأَنَّ الْأَفْضَلَ لِمَنْ أَطَاقَهُ بِلَا ضَرَرٍ أَنْ يَصُومَ، وَلِمَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُفْطِرَ^(١).

(١) اختلف العلماء في صوم رمضان في السفر فقال بعض أهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر فإن صامه لم يتعقد ويجب قضاءه لظاهر الآية والحديث: «ليس من البر الصيام في السفر» وفي الحديث الآخر (أولئك العصاة) وقال جماهير العلماء وجميع أهل الفتوى: يجوز صومه في السفر ويتعقد ويجزئوا واختلوا في أن الصوم أفضل أم الفطر أم هما سواء فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي والأشعريون: الصوم أفضل لمن أطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فإن تضرر به فالفطر أفضل واحتجوا بصوم النبي ﷺ وعبد الله بن رواحة وغيرهما وبغير ذلك من الأحاديث ولأنه يحصل به براءة الذمة في الحال وقال سعيد بن المسيب والأوزاعي وأحمد وإسحاق

وغيرهم الفطر أفضل مطلقاً وحكاه بعض أصحابنا قولاً للشافعي وهو غريب واحتجوا بما سبق لأهل الظاهر وحديث حمزة بن عمرو الأسلمي المذكور في مسلم في آخر الباب وهو قوله هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وظاهره ترجيح الفطر وأجاب الأشعريون بأن هذا كله فيمن يخاف ضرراً أو يجد مشقة كما هو صريح في الأحاديث واعتمدوا حديث أبي سعيد الخدري المذكور في الباب قال: (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفاً فافطر فإن ذلك حسن وهذا صريح في ترجيح مذهب الأكثرين وهو تفضيل الصوم لمن أطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض العلماء الفطر والصوم سواء لتعادل الأحاديث والصحيح قول الأكثرين والله أعلم.

٨٨- (١١١٣) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُسْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ^(١) فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَيْدَ^(٢)، ثُمَّ أَفْطَرَ^(٣)، وَكَانَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتِمُّونَ الْأَخْذَ فَلَا أَخْذَ مِنْ أُسْرِ^(٤). (أخرجه البخاري: ١٩٤٤، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ١٩٤٨، ٤٢٧٩).

(١) قوله: (خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكيد ثم افطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكيد بفتح الكاف وكسر الدال المهمله وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكيد عين جارية على اثنين وأربعين ميلاً من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة قال والكيد ما بينها وبين قديد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المعجمة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة.

قال القاضي: وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع لكنهما كلها مضافة إليها ومن عملها فاشتمل اسم عسفان عليها قال: وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطر وأمرهم بالفطر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال إلا في مسافة عسفان فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة وكل برید أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجملة ثمانية وأربعون ميلاً هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور.

(٢) قوله: (خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلاً من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة قال والكديد ما بينها وبين قديد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المعجمة وهو واد امام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة.

قال القاضي: وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن عملها فاشتمل اسم عسفان عليها قال: وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطر وأمرهم بالفطر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال إلا في مسافة عسفان فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة وكل بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجملة ثمانية وأربعون ميلاً هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور.

(٣) قوله: (فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) فيه دليل لمذهب الجمهور أن الصوم والفطر جائزان وفيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه بصوم بعضه إتمامه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة وأن قوله فصام حتى بلغ الكديد وكراع الغميم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم أنه خرج من المدينة صائماً فلما بلغ كراع الغميم في يومه أفطر في نهار واستدل به هذا القائل على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً له أن يفطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور أنه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم وإنما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر واستدلال هذا القائل بهذا الحديث من العجائب الغريبة لأن الكديد وكراع الغميم على سبع مراحل أو أكثر من المدينة والله أعلم.

(٤) قوله: (وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الأحداث فالأحدث من أمره ﷺ) هذا محمول على ما علموا منه النسخ أو رجحان الثاني مع جوازهما والا فقد طاف ﷺ على بعيره وتوضأ مرة مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة أو مرات قليلة لبيان جوازها وحفاظ على الأفضل منها.

٨٨- (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابْنُ بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.)

قال يَحْيَى: قال: سُفْيَانُ: لا أَذْرِي مِنْ قَوْلٍ مَنْ هُوَ؟ يَعْنِي: وَكَانَ يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخراجه البخاري: ٤٢٧٧، ٤٢٧٨.]

٨٨- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.)

قال الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ الْفِطْرُ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْآخِرِ فَلَاخِرِ.

قال الزُّهْرِيُّ: فَصَحَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ، مِنْ رَمَضَانَ^(١).

(١) والمشهور في كتب المغازي أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخلها تسع عشرة خلت منه ووجه الجمع بين هذه الروايات أن [...].

٨٨- (وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَ حَلِيثِ اللَّيْثِ.)

قال ابن شِهَابٍ: فَكَانُوا يَتَّبِعُونَ الْأَخْذَ فَلَا أَخْذَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَرْوُهُ النَّاسُخُ الْمُحْكَمُ..

٨٨- (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَشَرِبَهُ نَهَاراً، لِيَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَفْطَرَ، حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ.

قال ابن عَبَّاسٍ: فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ^(١).

(١) فيه دلالة لمذهب الجمهور في جواز الصوم والفطر جميعاً.

٨٩- (وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ طَاوُسٍ.)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا تَبْعَ عَلَى مَنْ صَامَ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ، قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ.

٩٠- (١١١٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْمَجِيدِ)، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ، حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، فَقِيلَ لَهُ يَغْدُ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ الْعَصَاةُ، أُولَئِكَ الْعَصَاةُ»^(١).

لِسِتْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فَمِنَا مَنْ صَامَ وَمِنَا مَنْ افْطَرَ، فَلَمْ يَعْيبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ.

٩٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ التَّيْمِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ: وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ (يَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ هَمَامٍ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ وَعُمَرُ ابْنُ عَامِرٍ وَهَشَامُ: لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: فِي ثِنْتِي عَشْرَةَ، وَشُعْبَةُ: لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ سَبْعِ عَشْرَةَ^(١).

(١) والمشهور في كتب المغازي أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لئلا يخلو من رمضان ودخلها تسع عشرة خلت منه ووجه الجمع بين هذه الروايات أن [...] .

٩٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ (يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ)، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمَا يُعَابُ عَلَى الصَّائِمِ صَوْمُهُ، وَلَا عَلَى الْمُفْطِرِ إِفْطَارُهُ.

٩٦- () حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَا الصَّائِمُ وَمِنَا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُرَّةَ فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَافْطَرَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٩٧- (١١١٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، وَسَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، كُلُّهُمْ،

(١) قوله: (فَعِيلُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ) أَوَّلُكَ الْعَصَا أَوَّلُكَ الْعَصَا هَكَذَا هُوَ مَكْرُورٌ مَرَّتَيْنِ وَهَذَا عَمَلٌ عَلَى مَنْ تَضَرَّرَ بِالصَّوْمِ أَوْ أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِالْفِطْرِ أَمَرًا جَازِمًا لِمَصْلَحَةِ بَيَانِ جَوَازِهِ فَخَالَفُوا الْوَاجِبَ وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَكُونُ الصَّائِمُ الْيَوْمَ فِي السَّفَرِ عَاصِيًا إِذَا لَمْ يَتَضَرَّرْ بِهِ وَيُؤَيِّدُ التَّائِيلُ الْأَوَّلُ قَوْلَهُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامُ.

٩٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ)، عَنْ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامُ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ، فَذَعَا بِقُدْحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ..

٩٩- (١١١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْحَسَنِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى رَجُلًا قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا لَهُ؟» قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ»^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٤٦].

(١) معناه إذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التائيل وهذه الرواية مبنية للروايات المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فيمن تضرر بالصوم.

٩٩- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْحَسَنِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، بِمِثْلِهِ.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَزَادَ: قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ يُلْغِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّهُ كَانَ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ». قَالَ: فَلَمَّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ.

٩٣- (١١١٦) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عَنْ مَرْوَانَ.

بِالْأَجْرِ..

(١) قوله: (فتحرّم المفطرون) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فتحرم بالهاء المهملة والزاي وكذا نقله القاضي عن أكثر رواة صحيح مسلم قال وقع لبعضهم فتحرم بالهاء المعجمة والدال المهملة قال وادعوا أنه صواب الكلام لأنهم كانوا يجمعون قال القاضي والأول صحيح أيضاً ولصحته ثلاثة أوجه أحدها معناه شددوا أوساطهم للخدمة والثاني: أنه استعارة للاجتهاد في الخدمة ومنه إذا دخل العشر اجتهد وشد المتزر والثالث أنه من الحزم وهو الاحتياط والأخذ بالقوة والاهتمام بالمصلحة.

١٠٢- (١١٢٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْلَبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرْعَةُ، قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ^(١)، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، قُلْتُ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءُ عَنْهُ، سَأَلْتُهُ: عَنْ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَسْرُورًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ». فَكَانَتْ رُخْصَةً، فَمِنَا مَنْ صَامَ وَمِنَا مَنْ أَفْطَرَ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَسْرُورًا آخَرًا، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مُصْبِحُو عَذَابِكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ»، فَافْطَرُوا. وَكَانَتْ عَزْمَةً، فَافْطَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فِي السَّفَرِ.

(١) قوله: (وهو مكثور عليه) أي عنده كثيرون من الناس.

١٧- باب التَّخْيِيرِ فِي الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي السَّفَرِ

١٠٣- (١١٢١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلَ حَزْرَةُ ابْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ؟» فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرْ». [إخرجه البخاري: ١٩٤٢، ١٩٤٣].

١٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ حَزْرَةَ ابْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ اسْرُدُّ الصَّوْمَ، أَفَاصُومُ فِي السَّفَرِ؟» قَالَ: «صُمْ إِنْ شِئْتَ، وَافْطِرْ إِنْ شِئْتَ»^(١).

(١) فيه دلالة للمذهب الجمهور أن الصوم والافطر جائزان وأما الأفضل منهما فحكمه ما سبق في أول الباب وفيه دلالة للمذهب الشافعي وموافقه أن صوم الدهر وسرده غير مكروه لمن لا يخاف منه ضرراً ولا

قال سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصُومُ الصَّائِمُ وَيُفْطِرُ الْمُفْطِرُ، فَلَا يَعْصِبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

٩٨- (١١١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَعْصِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ. [إخرجه البخاري: ١٩٤٧].

٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: خَرَجْتُ فَصُمْتُ، فَقَالُوا لِي: ائِمِدْ، قَالَ قُلْتُ:

إِنْ أَنَسَا أَخْبَرْتَنِي، أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يُسَافِرُونَ، فَلَا يَعْصِبُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ. فَلَقِيتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ فَأَخْبَرْتَنِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمِثْلِهِ.

١٦- باب أَجْرِ الْمُفْطِرِ فِي السَّفَرِ إِذَا تَوَلَّى الْعَمَلَ

١٠٠- (١١١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُورِقٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَمِنَا الصَّائِمُ وَمِنَا الْمُفْطِرُ، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَسْرُورًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبِ الْكِسَاءِ، وَمِنَا مَنْ يَتَّقِي الشَّمْسَ يَلْبِسُهُ، قَالَ: فَسَقَطَ الصَّوَامُ، وَقَامَ الْمُفْطَرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَقَرُوا الرُّكَّابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَعَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٩٠].

١٠١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ مُورِقٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَصَامَ بَعْضٌ وَافْطَرَ بَعْضٌ، فَتَحَزَمَ الْمُفْطَرُونَ^(١) وَعَمِلُوا، وَصَعَفَ الصَّوَامُ، عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ، قَالَ: فَقَالَ فِي ذَلِكَ: «ذَعَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ

الدُّرْدَاءِ، قَالَتْ:

قال أبو الدُّرْدَاءِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ فِي يَوْمِ شَيْبَةِ الْحَرِّ، حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَبِضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ صَائِمٌ، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ.

١٨- باب اسْتِحْبَابِ الْفِطْرِ لِلْحَاجِّ بِعَرَفَاتِ يَوْمِ عَرَفَةَ^(١)

(١) مذهب الشافعي ومالك وإبي حنيفة وجهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للحاج وحكام ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والشوري قال: وكان ابن الزبير وعائشة يصومانه وروي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن أبي العاص وكان إسحاق يميل إليه وكان عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء واحتج الجمهور بفطر النبي ﷺ فيه ولأنه أرفق بالحاج في آداب الوقوف ومهمات المناسك واحتج الآخرون بالأحاديث المطلقة أن صوم عرفة كفارة ستين وحمله الجمهور على من ليس هناك.

١١٠- (١١٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١).

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ؛ أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا، يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَارْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاظَّفَ عَلَى بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ، فَشَرِبَهُ^(٢). (إخرجه البخاري: ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦٠٤، ٥٦١٨، ٥٦٣٦).

(١) قوله: (عن عمير مولى عبد الله بن عباس) وفي روايتين: (مولى أم الفضل) وفي رواية: (مولى ابن عباس) فالظاهر أنه مولى أم الفضل حقيقة ويقال له مولى ابن عباس وقال البخاري وغيره من الأئمة: هو مولى أم الفضل حقيقة ويقال له مولى ابن عباس ملازمته له وأخذه عنه واتمائه إليه كما قالوا في أبي مرة: مولى أم هانئ بنت أبي طالب يقولون أيضاً: مولى عقيل بن أبي طالب قالوا للزومه إياه واتمائه إليه وقرب منه مقسم مولى ابن عباس ليس هو مولاه حقيقة وإنما قبل مولى ابن عباس للزومه إياه.

(٢) فيه فوائد منها: استحباب الفطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف راكباً وهو الصحيح في مذهبا ولنا قول أن غير الركوب أفضل وقيل أنهما سواء ومنها جواز الشرب قائماً وراكباً ومنها إباحة الهدية للنبي ﷺ ومنها إباحة قبول هدية المرأة المزوجة الموثوق بدينها ولا يشترط أن يسأل هل هو من مالها أم من مال زوجها أو أنه أذن فيه أم لا إذا كانت موثوقاً بدينها؛ ومنها أن تصرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط إذن الزوج سواء تصرفت في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك

يفوت به حقاً بشرط فطر يومي العيدين والشرقي لأنه أخبر بسرده ولم ينكر عليه بل أقره عليه وإذن له فيه في السفر ففي الحضر أولى وهذا معمول على أن حمزة بن عمرو كان يطيق السرد بلا ضرر ولا تقويت حق كما قال في الرواية التي بعدها أجد بي قوة على الصيام وأما إنكاره على ابن عمرو بن العاص صوم الدهر فلأنه علم ﷺ أنه سيضعف عنه وهكذا جرى فإنه ضعف في آخر عمره وكان يقول يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يحب العمل الدائم وإن قل ويحتمل عليه.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ: إِنِّي رَجُلٌ اسْتَرَدَّ الصَّوْمَ.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: أَنَّ حَمْزَةَ قَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ، أَفَاصُومُ فِي السَّفَرِ؟

١٠٧- (١١٢١م) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونُ ابْنِ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (قال هَارُونُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُزَّةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي مُرَاجِحٍ^(١).

عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ».

قال هَارُونُ فِي حَدِيثِهِ: «هِيَ رُخْصَةٌ». وَلَمْ يَذْكُرْ: مِنَ اللَّهِ. (١) هو بضم الميم وكسر الواو وبالحاء المهملة واسمه سعد.

١٠٨- (١١٢٢) حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ.

عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ؛ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي حَرِّ شَدِيدٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَحَدُنَا لَبِضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا مِنَّا صَائِمٌ، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ. (إخرجه البخاري: ١٩٤٥).

١٠٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ حَيَّانَ الدَّمَشَقِيِّ، عَنْ أُمِّ

كان مستحباً فصَح بنية من النهار وتمسك أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والأمر للوجوب ويقول ﷺ: فلما فرض رمضان قال: (من شاء صامه ومن شاء تركه) ويحتج الشافعية بقوله: (هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه) والمشهور في اللغة أن عاشوراء، وتأسرعاء ممدودان وحكى قصرهما.

١١٣- (١١٢٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ: (مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ) ^(١). [أخرجه البخاري: ٢٠٠٢، ٣٨٣١، ٤٥٠٤].

(١) قوله ﷺ: (من شاء صامه ومن شاء تركه) معناه أنه ليس متحسناً فأبو حنيفة يقدِّره بواجب والشافعية يقدِّرونه ليس متأكداً أكمل التأكيد وعلى المهنيين فهو سنة مستحبة الآن من حين قال النبي ﷺ هذا الكلام قال القاضي عياض وكان بعض السلف يقول كان صوم عاشوراء فرض وهو باق على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع على أنه ليس بفرض وإنما هو مستحب وروي عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم والعلماء يجمعون على استحبابه وتعيينه للأحاديث.

وأما قول ابن مسعود كنا نصومه ثم ترك فمعناه أنه لم يبق كما كان من الوجوب وتأكد التذب.

١١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ.

وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ، وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، كَرِوَايَةِ جَرِيرٍ.

١١٤- () حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ يُصَامُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ، مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

١١٥- () حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

لا تصرف فيما فوق الثلث إلا بإذنه وهو موضع الدلالة من الحديث أنه ﷺ لم يسأل هل هو من ماها ويخرج من الثلث أو باذن الزوج أم لا ولو اختلف الحكم لسأل.

١١٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ وَهُوَ وَقَفْتُ عَلَى تَعْيِيرِهِ، وَقَالَ: عَنْ عُثَيْمٍ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ.

١١٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَامِ بْنِ النَّضْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمَةَ، وَقَالَ: عَنْ عُثَيْمٍ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ.

١١١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ: أَنَّ عُثَيْمًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ الْفَضْلِ تَقُولُ: شَكَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَتَحَنَّنَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَعْبٍ فِيهِ لَبَنٌ، وَهُوَ بِعَرَفَةَ، فَشَرِبَهُ.

١١٢- (١١٢٤) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ بَكْرِ بْنِ الْأَشْجِ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ مَيْمُونَةَ بِجِلَابٍ ^(١) اللَّبَنِ، وَهُوَ وَقَفْتُ فِي الْمَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. [أخرجه البخاري: ١٩٨٩].

(١) هو بكسر الحاء المهملة وهو الاناء الذي يجلب فيه ويقال له الحلب بكسر الميم.

١٩- باب صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ^(١)

(١) اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه في أول الإسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال أبو حنيفة كان واجباً واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم: أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجباً قط في هذه الأمة ولكنه كان متأكداً الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجباً كقول أبي حنيفة وتظهر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول: كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون

أَنْ عَاشِيَةً قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتُرُ بِصِيَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، كَانَ مِنْ شَاءَ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَمِنْ شَاءَ أَفْطَرَ. (إخرجه البخاري: ١٥٩٢، ٢٠٠١، ٤٥٠٢).

١١٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ؛ أَنَّ عِرَاكَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَاشِيَةَ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِهِ، حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْهُ». (إخرجه البخاري: ١٨٩٣).

(١) ضبطوا أمر هنا بوجهين: أظهرهما بفتح الهزرة والميم والثاني بضم الهزرة وكسر الميم ولم يذكر القاضي عياض غيره.

١١٧- (١١٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَهُ، وَالْمُسْلِمُونَ، قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ». (إخرجه البخاري: ١٨٩٢، ١٨٠١، ٤٥٠١).

١١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَرُهَيْلُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ. كِلَاهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِعَلِّهِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ يَوْمًا يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ كَرِهَ فَلْيَدَعْهُ».

١١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ

الْوَلِيدِ (بَغْيِ ابْنِ كَثِيرٍ) حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ: «إِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتْرَكَهُ فَلْيَتْرَكَهُ». وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَصُومُهُ، إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صِيَامَهُ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي حَلَفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الْأَخْطَسِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَلِيبِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، سَوَاءً.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ». (إخرجه البخاري: ٢٠٠٠).

١٢٢- (١١٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَتَغَدَّى، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اذْنِ إِلَى الْغَدَا، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تَرَكَ.

وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: تَرَكَ.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا رُهَيْلُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ..

وَقَالَا: فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي زَيْدُ الْبَامِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ

عُمَيْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ. (١٢٦-) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،

عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اذْنُ فَكُلْ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَصُومُهُ، ثُمَّ تَرَكْنَا.

١٢٤-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِيزَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكْنَا فَإِنْ كُنْتَ مُفْطِرًا فَاطْعَمْ. [أخرجه البخاري: ٤٥٠٣].

١٢٥-(١١٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعَثَاءِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَتَحْنُ عَلَيَّهِ، وَتَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا، وَلَمْ يَتَعَاهَدْنَا عِنْدَهُ.

١٢٦-(١١٢٩) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، خَطِيبًا بِالْمَدِينَةِ (بُعْثِي فِي قَدَمَةٍ قَدِمَهَا) خَطَبَهُمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: إِنِّي عُلَمَاؤُكُمْ؟ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (لِهَذَا الْيَوْمِ): «هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَلَسْتُ يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيُفْطِرْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٠٠٣].

(١) فظاهره أنه سمع من يوجه أو يحرمه أو يكرهه فراد إعلانه وإنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وخطب به في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر عليه.

(٢) هذا كله من كلام النبي ﷺ هكذا جاء مبيناً في رواية النسائي.

١٢٦-() حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِعَيْنِهِ.

(١) قال المازري: خبر اليهود غير مقبول فيحتمل أن النبي ﷺ أوحى إليه بصدقهم فيما قالوه أو تواتر عنده النقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض ردا على المازري قد روى مسلم أن قريشاً كانت تصومه فلما قدم النبي ﷺ المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج إلى الكلام عليه وإنما هي صفة حال وجواب سؤال فقول: صامه ليس فيه أنه ابتداء صومه حيث قد بوقلم ولو كان هذا لحملناه على أنه أخبر

به من أسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال القاضي: وقد قال قال بعضهم يحتمل أنه ﷺ كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي: وما ذكرناه أولى بلفظ الحديث.

قلت: المختار قول المازري: ويختصر ذلك أنه ﷺ كان يصومه كما تصومه فريش في مكة ثم قدم للمدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضاً بوحى أو تواتر أو اجتهاد لا بمجرد أخبار آحادهم والله أعلم.

١٢٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٣٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ حَاجِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

أَتَيْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِءَاءَهُ فِي زَمْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَنِي، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَاعْزُدْ، وَأَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِماً^(١)، قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، أَخْبَرَنِي قَيْسٌ، فَذَكَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

وَرَأَى: قَالَ أَبُو أَسَمَةَ: فَحَدَّثَنِي صَدَقَةُ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شَيْهَابٍ.

١٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ حَاجِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

أَتَيْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِءَاءَهُ فِي زَمْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَنِي، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَاعْزُدْ، وَأَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِماً^(١)، قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١- قوله: () ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم) الشارة بالشرين المعجمة بلا همز وهي الهيئة الحسنة والجمال أي يلبسونهم لباسهم الحسن الجميل ويقال لها الشارة والثورة بضم الثين وأما الحلبي فقال أهل اللغة هو بفتح الحاء وإسكان اللام مفرد وجمعه حلى بضم الحاء وكسرهما والضم أشهر وأكثر وقد قرئ بهما في السبع وأكثرهم على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيهما.

١٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ حَاجِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

أَتَيْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِءَاءَهُ فِي زَمْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَنِي، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَاعْزُدْ، وَأَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِماً^(١)، قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، أَخْبَرَنِي قَيْسٌ، فَذَكَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

وَرَأَى: قَالَ أَبُو أَسَمَةَ: فَحَدَّثَنِي صَدَقَةُ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شَيْهَابٍ.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، أَخْبَرَنِي قَيْسٌ، فَذَكَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَطْفَانَ ابْنَ طَرِيفِ الْعُرَيْ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ». قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُؤَيْبٍ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْمَرَ، (لَعَلَّهُ قَالَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ بِقِيَّتٍ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ: يَغْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

٢١- بَاب مَنْ أَكَلَ فِي عَاشُورَاءَ فَلْيَكْفِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ

١٣٥- (١١٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (بِعْنِي ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي عَيْنِي.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ اسْلَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ: «مَنْ كَانَ لَمْ يَصُمْ، فَلْيَصُمْ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ، فَلْيَتِمَّ صِيَامَهُ إِلَى اللَّيْلِ» (١). [إخرجه البخاري: ١٩٢٤، ٢٠٠٧، ٧٢٦٥].

(١) قوله: (من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل) وفي رواية: (من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه) معنى الروایتين أن من كان نوى الصوم فليتم صومه ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليمسك بقية يومه حرمة لليوم كما لو أصبح يوم الشك مفطراً ثم ثبت أنه من رمضان يجب إمساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو حنيفة بهذا الحديث لذبحه أن صوم رمضان وغيره من الفرض يجوز نيته في النهار ولا يشترط نيتتها قال: لأنهم نوا في النهار وأجزأهم.

قال الجمهور: لا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب إلا بنية من الليل وأجابوا عن هذا الحديث بأن المراد إمساك بقية النهار لا حقيقة الصوم والدليل على هذا أنهم أكلوا ثم أمروا بالانقضاء وقد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط أجزاء النية في النهار في الفرض والفل أن لا يتقدمها مفسد للصوم من أكل أو غيره وجواب آخر أن صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند الجمهور كما سبق في أول الباب وإنما كان سنة متأكدة وجواب ثالث أنه ليس فيه أنه يجزئهم ولا يقضونه بل لعلهم قضوه وقد جاء في سنن أبي داود في هذا الحديث: «فأقروا بقية يوم واقضوه».

١٣٦- (١١٣٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعِ الْعُبَيْدِي، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ ابْنِ لَاحِقٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ ذَكْوَانَ.

عَنْ الرُّبَيْعِ بَنْتِ مَعُوذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ، الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ: «مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِماً، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِراً، فَلْيَتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ». فَكُنَّا، بَعْدَ ذَلِكَ، نَصُومُهُ، وَنَصُومُ صِبْيَانِنَا الصَّغَارِ مِنْهُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَتُجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةُ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ، أُعْطِينَاهَا إِثَاءً عِنْدَ الْإِفْطَارِ (١). [إخرجه البخاري: ١٩٦٠].

(١) هكذا هو في جميع النسخ عند الإفطار قال القاضي: فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الإفطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الأخرى: (فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم) وفي هذا الحديث تمرين الصبيان على الطاعات وتعودهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي: وقد روي عن عروة أنهم متى أطاقوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم» وفي رواية يبلغ والله أعلم.

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْقَطَّارُ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرُّبَيْعَ بَنْتَ مَعُوذٍ، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُسُلَهُ فِي قُرَى الْأَنْصَارِ، فَذَكَرَ بِجُلِّ حَلِيشٍ بِشْرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَتَصْنَعُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ (١)، فَتَذْهَبُ بِهِ مَعًا، فَإِذَا سَأَلُونَا الطَّعَامَ، أُعْطِينَاهُمُ اللَّعْبَةَ تَلْهِيَهُمْ، حَتَّى يُتِمُّوا صَوْمَهُمْ.

(١) هو الصوف مطلقاً وقيل الصوف المصبوغ.

٢٢- بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ

وَيَوْمِ الْأَضْحَى (١)

(١) هكذا هو في جميع النسخ عند الإفطار قال القاضي: فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الإفطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الأخرى: (فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم) وفي هذا الحديث تمرين الصبيان على الطاعات وتعودهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي: وقد روي عن عروة أنهم متى أطاقوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم» وفي رواية يبلغ والله أعلم.

١٣٨- (١١٣٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ

الْحَدَّثَانِ أَيَّامَ الشَّرِيقِ، فَتَأْدَى: «أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ،

وَأَيَّامٌ مِثْلُ أَيَّامِ أَكْلٍ وَشُرْبٍ».

ومريضه أبدا فوافق يوم الجمعة لم يكره هذه الأحاديث. وأما قول مالك في الموطأ: لم أسمع أحدا من أهل العلم والفقه ومن به يقتدى نهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه فهذا الذي قال هو الذي رآه وقد رأى غيره خلاف ما رأى هو والسنة مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة فبتعين القول به وسالك معذور فإنه لم يبلغه قال الداودي من أصحاب مالك: لم يبلغ مالكا هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَتَأْدَى.

٢٤- باب كَرَاهَةِ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُتَفَرِّدًا

١٤٦- (١١٤٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ بْنِ جَعْفَرٍ.

سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ: أَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَرَبَّ هَذَا الْبَيْتِ. [إخرجه البخاري: ١٩٨٤].

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَبْرِ ابْنُ شَيْبَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ ابْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤٧- (١١٤٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصٌ وَابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ». [إخرجه البخاري: ١٩٨٥].

١٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ (يَعْنِي الْجُعْفِيَّ)، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ».

(١) هكذا وقع في الأصول تختصوا ليلة الجمعة ولا تخصوا يوم الجمعة بإثبات نساء في الأول بين الحياء والصاد ومجذها في الثاني وهما صحيحان وفي هذه الأحاديث الدلالة الظاهرة لقول جمهور أصحاب الشافعي وموافقيهم أنه يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يوافق عادة له فإن وصله يوم قبله أو بعده أو وافق عادة له بأن نذر أن يصوم يوم شفاء

قال العلماء: والحكمة في النهي عنه أن يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتكبير إلى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة وإكثار الذكر بعدد ما يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون أعون له على هذه الوظائف وإدائها بنشاط واتسراح لها والتنازع بها من غير ملل ولا سآمة وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة فإن السنة له الفطر كما سبق تقريره لهذه الحكمة فإن قيل: لو كان كذلك لم يزل النهي والكراهة بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى فالجواب أن يحصل له لفظة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فهذا هو المتمد في الحكمة في النهي عن أفراد صوم الجمعة وقيل: سببه خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما افتتن قوم بالسبت وهذا ضعيف متقضى بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف يوم الجمعة وتنظيمه وقيل: سبب النهي لثلاث معتقد وجوبه وهذا ضعيف متقضى بيوم الاثنين فإنه يندب صومه ولا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك فالصواب ما قلنا والله أعلم.

وفي هذا الحديث النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم وهذا متفق على كراهيته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها وغترعها فإنها بدعة منكرة من البلع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تنبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ودلائل قبورها وبطلانها وتضلل فاعلم أكثر من أن تحصر والله أعلم.

٢٥- باب بَيَانِ نَسْخِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ

يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ﴾

١٤٩- (١١٤٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ (يَعْنِي

ابْنَ مَضْرَكٍ)، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ زَيْدِ مَوْلَى سَلَمَةَ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَخْوَعِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [القرة: ١٨٤] كَانَ مَنْ أَرَادَ

أَنْ يُفْطِرَ وَيَقْصِدِي، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعَثَهَا
فَتَسَخَّطَهَا^(١). [أخرجه البخاري: ٤٥٠٧].

(١) قال القاضي عياض: اختلف السلف في الأول هل هي محكمة
أو غصوبة أو منسوخة كلها أو بعضها؟ فقال الجمهور منسوخة فقول
سلمة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور
أن حكم الإطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال جماعة من السلف
ومالك وأبو ثور وداود جميع الإطعام منسوخ وليس على الكبير إذا لم يطق
الصوم إطعام واستحب له مالك وقال قتاده كانت الرخصة لكبير يقدر على
الصوم ثم نسخ فيه وبقي فيمن لا يطيق وقال ابن عباس وغيره نزلت في
الكبير والمريض اللذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن
المريض يقضى إذا برئ وأكثر العلماء على أنه لا إطعام على المريض وقال
زيد بن أسلم الزهري ومالك هي محكمة ونزلت في المريض يفطر ثم يبرا
ولا يقضي حتى يدخل رمضان آخر فيلزم صومه ثم يقضي بعده ما أفطر
ويطعم عن كل يوم مد من حنطة فاما من اتصل مرضه بربضان الثاني
فليس عليه إطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصري وغيره
والضمير في يطبقونه عائد على الإطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي
عنده عامة ثم جمهور العلماء على أن الإطعام عن كل يوم مد وقال أبو
حنيفة مدان ووافقه صاحبه وقال أنسب المالكي: مد وثلاث لغير أهل
المدنية ثم جمهور العلماء أن المرض المبيح للفظ هو ما يشق معه الصوم
وإباحه بعضهم لكل مريض هذا آخر كلام القاضي.

١٥٠- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُوَّادٍ الْعَمِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ
الْأَشَجِّ، عَنْ زَيْدِ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا فِي رَمَضَانَ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ فَأَقْتَدَى بِطَعَامٍ
مِسْكِينٍ، حَتَّى أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: الآية ١٨٥].

٢٦- باب قضاء رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ

١٥١- (١١٤٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ،
حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ،
فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ، الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، أَوْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٥٠].

(١) قوله: (عن عائشة رضي الله عنها قالت:) (كان يكون على
الصوم من رمضان فما استطيع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول
الله أو برسول الله) وفي رواية: (قالت إن كانت إحداثا لتفطر في زمان
رسول الله ﷺ فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي

شعبان) هكذا هو في النسخ الشغل بالآلف واللام مرفوع أي: بمعنى
الشغل برسول الله ﷺ وتعني بالشغل ويقولها في الحديث الثاني: (فما
تقدر على أن تقضيه) أن كل واحدة منهن كانت مهينة نفسها لرسول الله
ﷺ مترعدة لاستمتاعه في جميع أوقاتها أن أراد ذلك ولا تدري متى يريد
ولم تستأذنه في الصوم مخافة أن يأذن وقد يكون له حاجة فيها فتفوتها عليه
وهذا من الأدب.

وقد اتفق العلماء على أن المرأة لا يحل لها صوم التطوع وزوجها
حاضر إلا بإذنه لحديث أبي هريرة السابق في صحيح مسلم في كتابه الزكاة
ولما كانت تصومه في شعبان لأن النبي ﷺ كان يصوم معظم شعبان فلا
حاجة له فيه من حيث في النهار ولأنه إذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان
فإنه لا يجوز تأخيرها عنه ومذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد
وجماهير السلف والخلف أن قضاء رمضان في حق من أفطر بعذر كحيض
وسفر يجب على التراخي ولا يشترط المبادرة به في أول الإمكان لكن
قالوا: لا يجوز تأخيرها عن شعبان الآتي؛ لأنه يؤخره حيث لا زمان لا
يقبله وهو رمضان الآتي فصار كمن أخره إلى الموت وقال داود: تجب
المبادرة في أول يوم بعد العيد من شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه.

قال الجمهور: ويستحب المبادرة به للاحتياط فيه فإن أخره فالصحيح
عند المحققين من الفقهاء وأهل الأصول أنه يجب العزم على فعله وكذلك
القول في جميع الواجب الموسع إنما يجوز تأخيرها بشرط العزم على فعله
حتى لو أخره بلا عزم وعصى وقيل لا يشترط العزم واجمعوا أنه لو مات
قبل خروج شعبان لزمه القلبية في تركه عن كل يوم مد من طعام هذا إذا
كان تمكن من القضاء فلم يقض فاما من أفطر في رمضان بعذر ثم اتصل
عجزه فلم يتمكن من الصوم حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا
يصام عنه ومن أراد قضاء صوم رمضان ندب مرتباً متوالياً فلو قضاء غير
مرتب أو مفرازا جاز عندنا وعند الجمهور لأن اسم الصوم يقع على الجميع
وقال جماعة من الصحابة والتابعين وأهل الظاهر: يجب تنابعه كما يجب
الأداء.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ
عَمْرِو الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٥١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَقَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَحْيَى يَقُولُهُ.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْوَهَّابِ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: الشُّغْلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أحقّ بالقضاء» وفيها قضاء الدين عن الميت وقد أجمعت الأمة عليه ولا فرق بين أن يقضيه عنه وارث أو غيره فبإيه بلا خلاف.

وفيه دليل لمن يقول: إذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لأدمي وضاق ماله قدم دين الله تعالى: لقوله ﷺ «فدين الله أحقّ بالقضاء» وفي هذه المسألة ثلاثة أقوال للشافعي: أحصاها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه والثاني: تقديم دين الأدمي لأنه مبنى على الشح والمضايقة والثالث: هما سواء فيقسم بينهما.

وفيه: أنه يستحب للميت أن ينيه على وجه الدليل إذا كان مختصراً واضحاً وبالسائل إليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لأنه ﷺ قاس على دين الأدمي تنبيهاً على وجه الدليل.

وفيه: أن من تصدق بشيء ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصرف فيه بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره لحديث فرس عمر عليه السلام فيه دلالة ظاهرة للذهب الشافعي والجمهور: أن النية في الحج جائزة عن الميت والعاجز المألوس من برئه واعتذر القاضي عياض عن مخالفة مذهبهم هذه الأحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب وهذا عنر باطل وليس في الحديث اضطراب وإنما فيه اختلاف جمعاً بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم.

١٥٣- (١١٤٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَّامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ». [أخرجه البخاري: ١٩٥٢].

١٥٤- (١١٤٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي النَّظِيرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا ذَنْبٌ، أَكُنْتَ تَقْضِيهِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَذَيْنَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ». [أخرجه البخاري: ١٩٥٣].

(١) هو بفتح الباء وكسر الطاء.

١٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي النَّظِيرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتَقْطُرُ فِي رَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ.

٢٧- باب قَضَاءِ الصَّيَّامِ، عَنِ الْمَيْتِ (١)

(١) اختلف العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر أو غيره هي يقضي عنه وللشافعي في المسألة قولان مشهوران أشهرهما لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم أصلاً والثاني يستحب لوليّه أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج إلى إطعام عنه وهذا القول هو الصحيح المختار الذي نعتقده وهو الذي صححه محققو أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

وأما الحديث الوارد: «من مات وعليه صيام أطعم عنه» فليس بثابت ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الإطعام ثبت أن الصواب التمتع بجواز الصيام وتجوز الإطعام والولي غير بينهما والمراد بالولي القريب سواء كان عصباً أو وارثاً أو غيرهما وقيل: المراد الوارث وقيل: العصبه والصحيح الأول.

ولو صام عنه أجني إن كان ياذن الولي صح وإلا فلا في الأصح ولا يجب على الولي الصوم عنه لكن يستحب هذا تلخيصاً منعناً في المسألة وعن قال به من السلف طائوس والحسن البصري والزهري وقائدة وأبو ثور وبه قال الليث وأحمد وإسحاق وأبو عبيد في صوم النذر دون رمضان وغيره وذهب الجمهور إلى أنه لا يصام عن ميت لا نذر ولا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن الزهري وبه قال مالك وأبو حنيفة قال القاضي عياض وغيره: هو قول جمهور العلماء وتناولوا الحديث على أنه يطعم عنه وليه وهذا تجهل ضعيف بل باطل وأي ضرورة إليه وأي مانع يمنع من العلم بظاهره مع تظاهر الأحاديث مع عدم المعارض لها قال القاضي وأصحابنا: وأجمعوا على أنه لا يصلي عنه صلاة فاتت وعلى أنه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم.

وأما قول ابن عباس: (أن السائل رجل) وفي رواية (امرأة) وفي رواية (صوم شهر) وفي رواية: (صوم شهرين) فلا تعارض بينهما فسأل تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهر وتارة عن شهرين وفي هذه الأحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس؛ لقوله ﷺ «فدين الله

فَقَالَ: «لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكُ دِينَ، أَكُنْتُ قَاضِيَةً عَنْهَا؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقَالَ الْحَكَمُ وَسَلَمَةُ بْنُ كَهْمَلٍ جَمِيعاً، وَنَحْنُ جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَا: سَمِعْنَا مُجَاهِداً يَذْكُرُ هَذَا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمَلٍ وَالْحَكَمِ ابْنِ عُثَيْبَةَ وَمُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٥٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذَرٌ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكُ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَصُومِي، عَنْ أَمْلِكُ».

١٥٧- (١١٤٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَبُو الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: «وَجَبَ اجْزَاؤُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْبَيْرَاثُ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «صُومِي عَنْهَا». قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحْجُ قَطُّ، أَفَأَحْجُ عَنْهَا؟ قَالَ: «حُجِّي عَنْهَا».

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَجْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ. عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: صَوْمٌ شَهْرَيْنِ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِعَثَلٍ.

وَقَالَ: صَوْمٌ شَهْرٍ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

وَقَالَ: صَوْمٌ شَهْرَيْنِ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَثَلٍ حَدِيثِهِمْ.

وَقَالَ: صَوْمٌ شَهْرٍ.

٢٨- باب الصَّائِمِ يَدْعِي لَطْعَامَ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ

١٥٩- (١١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: رَوَيْتُهُ، وَقَالَ عَمْرُو: يُلْقِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ زُهَيْرٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ^(١)).

(١) قوله ﷺ فيما إذا دُعِيَ وهو صائم (فليقل إنني صائم) محمول على أنه يقول له اعتذاراً له وإعلاماً بحاله فإن سمح له ولم يطلبه بالحضور سقط عنه الحضور وإن لم يسمح وطلبه بالحضور لزمه الحضور وليس الصوم عنراً في إجابة الدعوة ولكن إذا حضر لا يلزمه الأكل ويكون الصوم عنراً في ترك الأكل بخلاف المفطر فإنه يلزمه الأكل على أصح الوجهين عندنا كما سيأتي واضحاً إن شاء الله تعالى في بابه.

والفرق بين الصائم والمفطر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه.

وأما الأفضل للصائم فقال أصحابنا: أن كان يشق على صاحب الطعام صومه؛ استحَبَ له الفطر والا فلا هذا إذا كان صوم تطوع فإن كان صوماً واجباً حرم الفطر.

وفي هذا الحديث أنه لا بأس بإظهار نوافل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما إذا دعت إليه حاجة والمستحب إخفاؤها إذا لم تكن «إجابة».

وفيه: الإشارة إلى حسن المعاشرة وإصلاح ذات البين وتأليف القلوب وحسن الاعتدال عند سببه.

٢٩- باب حِفْظِ اللِّسَانِ لِلصَّائِمِ

١٦٠- (١١٥١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَوَايَةً، قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ اخَذَكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ»^(١)، فَإِنْ أَمَرُوْا شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ^(٢)، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ»^(٣). [أخرجه البخاري: ١٨٩٤].

(١) وأما الحديث الثاني ففيه: نهى الصائم عن الرفث وهو السخف وفاحش الكلام يقال: رفث بفتح الفاء يرفث بضمها وكسرهما ورفث بكسرهما يرفث بفتحها رفثاً يسكون الفاء في المصدر ورفثاً بفتحها في الاسم ويقال أرفث رباعي حكاه القاضي والجهل قريب من الرفث وهو خلاف الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعل.

(٢) قوله ﷺ: (فإن أَمَرُوْا شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ) معناه شتمه متعرضاً لمشاقته ومعنى قاتله نازعه ودافعه.

(٣) قوله ﷺ: (فليقل إنني صائم إنني صائم). هكذا هو مرتين واختلوا في معناه فقيل بقوله بلسانه جهراً يسمعه الشامت والمقاتل فيستجر غالباً وقيل لا يقوله بلسانه بل يحدث به نفسه لينمنا من مشاقته ومقاتلته ومقابلته ويحرص صومه عن المكثرات ولو جمع بين الأمرين كان حسناً.

واعلم أن نهى الصائم عن الرفث والجهل والمخاصمة والمشاقة ليس غرضاً به بل كل أحد مثله في أصل النهي عن ذلك لكن الصائم أكد والله أعلم.

٣٠- باب فَضْلِ الصَّيَّامِ

١٦١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَبِّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^(١)، «فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا خُلْفَةَ»^(٢) فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(٣). [أخرجه البخاري: ٥٩٢٧].

(١) وقوله تعالى: (وأنا أجزي به) بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء وسعة العطاء.

(٢) اختلف العلماء في معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى فقيل سبب إضافته إلى الله تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك وقيل لأن الصوم بعيد من

الرياء لحفائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة وقيل لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ قال الخطابي قال: وقيل: إن الإستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقيل معناه أنا المفرد بعلم مقدار ثوابه أو تضعيف حسناته وغيره من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها وقيل هي إضافة تشريف كقوله تعالى: ﴿نَافَاةُ اللَّهِ﴾ مع أن العالم كله لله تعالى.

(٣) قوله ﷺ: (الخلفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة) وفي رواية: (الخلاف) هو بضم الحاء فيهما وهو تنكير رائحة الفم هذا هو الصواب فيه بضم الحاء كما ذكرناه وهو الذي ذكره الخطابي: وغيره من أهل الغريب وهو المعروف في كتب اللغة وقال القاضي: الرواية الصحيحة بضم الحاء قال وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ قال القاضي وحكي عن الفارسي فيه الفتح والضم وقال أهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الحاء واللام يخلف بضم اللام وأخلف يخلف إذا تغير وأما معنى الحديث فقال القاضي: قال المازري هنا مجاز واستعارة لأن استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذي له طبائع تميل إلى شيء فتستطيعه وتنفر من شيء فتستقذره والله تعالى مقدس عن ذلك لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى.

قال القاضي: وقيل: يجازيه الله تعالى به في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه المسك وقيل يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك وقيل: رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا خلافة والأصح ما قاله الداوري من المغاربة وقاله من قال من أصحابنا: أن الخلوف أكثر ثواباً من المسك حيث نذب إليه في الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير واحتج أصحابنا بهذا الحديث على كراهة السواك للصائم بعد الزوال لأنه يزيل الخلوف الذي هذه صفته وفضيلته وإن كان السواك فيه فضل أيضاً لأن فضيلة الخلوف أعظم وقالوا: كما أن دم الشهداء مشهود له بالطيب ويترك له غسل الشهيد مع أن غسل الميت واجب فإذا ترك الواجب للمحافظة على بقاء الدم المشهود له بالطيب فترك السواك الذي ليس هو واجباً للمحافظة على بقاء الخلوف المشهود له بذلك أولى والله أعلم.

(٤) وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث إليه.

١٦٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ وَقَعْنَبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (وَهُوَ الْحِزَامِيُّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّيَّامُ جَنَّةٌ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (الصيام جنة) هو بضم الجيم ومعناه ستره ومنع من الرفث والأثام ومنع أيضاً من النار ومنه الجن وهو الترس ومنه الجن

لاستارهم.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

١٦٥-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، حَدَّثَنَا ضَرَّارُ بْنُ مَرْثَةَ (وَهُوَ أَبُو مِينَانٍ) بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال: وَقَالَ: «إِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَجَزَّاهُ فَرِحَ»^(١).

(١) هو يفتح القاف والطاء قال البخاري والكلاباذي: معناه يقال كأنهم نسبوه إلى بيع القطنية قال القاضي وقال الباجي: هي قرية على باب الكوفة قال: وقاله أبو ذر أيضاً وفي تاريخ البخاري أن قطوان موضع.

١٦٦-(١١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (وَهُوَ الْقَطَوَانِيُّ)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ الرِّثَانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: آيِنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٨٩٦، ٣٢٥٧].

(١) هكذا وقع في بعض الأصول فإذا دخل آخرهم وفي بعضها فإذا دخل أولهم قال القاضي وغيره: وهو وهم والصواب آخرهم وفي هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين.

٣١- باب فَضْلِ الصَّيَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَنْ يُطِيقُهُ، بِلَا ضَرَرٍ وَلَا تَقْوِيَةٍ حَقٌّ

١٦٧-(١١٥٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ، بِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَجْهَهُ، عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً». [إخرجه البخاري: ٢٨٤٠].

١٦٧-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الثَّوْرَوْدِيَّ)، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦٨-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ

١٦٣-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الرَّيَّانِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَامُ جَنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَزُفُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسُحَبُ»^(١)، فَإِنْ سَأَلَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»^(٢). [إخرجه البخاري: ١٨٩٤، ١٩٠٤، ٥٩٢٧].

(١) قوله ﷺ: (فلا يرفث يومئذ ولا يسحب) هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصباح وهو معنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي: ورواه الطبري ولا يسخر بالراء قال: ومعناه صحيح لأن السخرية تكون بالقول والفعل وكله من الجهل قلت وهذه الرواية تصحيف وإن كان لها معنى.

(٢) قوله ﷺ: (وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه) قال العلماء: أما فرحته عند لقاء ربه فيما يراه من جزائه وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك وأما عند فطره فسيبها تمام عبادته.

وسلامتها من المسندات وما يرجوه من ثوابها.

١٦٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ عَشْرَ أَثْمَالٍهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». [إخرجه البخاري: ٧٤٩٢، ٧٥٣٨].

١٦٥-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي مِينَانٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ

ابن بِشْرِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ وَسُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ ابْنَ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرْقِيَّ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(١)».

(١) فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقاً ولا يخل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه ومعناه المبادعة عن النار والمعافاة منها والخريف السنة والمراد سبعين سنة.

٣٢- باب جَوَازِ صَوْمِ النَّافِلَةِ بَيْنَهُ مِنَ النَّهَارِ

قَبْلَ الزَّوَالِ، وَجَوَازِ فِطْرِ الصَّائِمِ نَفْلاً مِنْ غَيْرِ عَذْرِ

١٦٩- (١١٥٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ عَمِيَّةٍ، اللَّهُ، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ! هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: «فَإِنِّي صَائِمٌ». قَالَتْ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً (أَوْ جَاءَنَا زُورٌ)^(١) قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً (أَوْ جَاءَنَا زُورٌ) وَقَدْ خَبَأْتَ لَكَ شَيْئًا،^(٢) قَالَ: «مَا هُوَ». قُلْتُ: خَيْسٌ^(٣)، قَالَ: «هَاتِيهِ». فَجِئْتُ بِهِ فَآكَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا»^(٤). قَالَ طَلْحَةُ: فَحَدَّثْتُ مُجَاهِدًا بِهِذَا الْخَلِيطِ فَقَالَ: ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يُخْرِجُ الصَّدَقَةَ مِنْ مَالِهِ، فَإِنْ شَاءَ امْتَصَّاهَا وَإِنْ شَاءَ امْتَسَكَهَا.

(١) والزور بفتح الزاي الزوار ويقع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة.

(٢) وقولها جاءنا زور وقد خبأت لك معناه جاءنا زائرون ومعهم هدية خبأت لك منها أو يكون معناه جاءنا زور فاهدى لنا بسببهم هدية فخبأت لك منها وهاتان الروايتان هما حديث واحد والثانية مفسرة للاولى ومبينة أن القصة في الرواية الاولى كانت في يومين لا في يوم واحد كذا قال القاضي وغيره وهو ظاهر.

(٣) الحيس بفتح الحاء المهملة هو التمر مع السمن والإقط وقال الهروي: قريفة من اخلاط والاول هو المشهور.

(٤) وفيه دليل لمذهب الجمهور أن صوم النافلة يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس ويتأوله الآخرون على أن سؤاله ﷺ هل عندكم شيء

لكونه ضعف عن الصوم وكان نواه من الليل فأراد الفطر للضعف وهذا تاويل فاسد وتكلف بعيد.

١٧٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِيَّةٍ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟». فَقُلْنَا: لَا قَالَ: «فَإِنِّي إِذْ ذَا صَائِمٌ». ثُمَّ أَنَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدِي لَنَا خَيْسًا، فَقَالَ: «أَرَيْنِيهِ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا». فَآكَلْتُ^(١).

(١) وفي الرواية الثانية التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في: أن صوم النافلة يجوز قطعه والأكل في أثناء النهار ويطل الصوم لانه نقل فهو إلى خيرة الإنسان في الابتداء وكذا في الدوام وعن قال بهذا جماعة من الصحابة وأحد واسحاق وآخرون ولكنهم كلهم والشافعي معهم متفقون على استحباب إقامه وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجوز قطعة ويأثم بذلك وبه قال الحسن البصري ومكحول والنخعي وأوجبوا قضاءه على من افطر بلا عذر قال بن عبد البر وأجمعوا على أن لا قضاء على من افطره بعذر والله أعلم.

٣٣- باب أَكْلِ النَّاسِي وَشُرْبِهِ وَجِمَاعُهُ لَا يُفْطِرُ

١٧١- (١١٥٥) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقُذُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ الْقُرْدُوسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَآكَلْ أَوْ شَرِبَ، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَمَتَّقَاهُ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٣٣، ١٦٦٩].

(١) فيه دلالة للمذهب الأكثرين أن الصائم إذا أكل أو شرب أو جامع ناسياً لا يفطر وعن قال بهذا الشافعي وأبو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك: يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والأوزاعي والليث: يجب القضاء في الجماع دون الأكل وقال أحمد يجب في الجماع القضاء والكفارة ولا شيء في الأكل.

٣٤- باب صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ،

وَأَسْتَحْبَابِ أَنْ لَا يُخْلِيَ شَهْرًا، عَنْ صَوْمٍ^(١)

(١) في هذه الأحاديث: أنه يستحب أن لا يخلّي شهراً من صيام وفيها أن صوم الفل غير غنص بزمان معين بل كل السنة صالحة له إلا رمضان والعيد والتشريق وقولها كان يصوم شعبان كله كان يصومه إلا قليلاً الثاني تفسير للاول ويبان أن قولها: (كله) أي: غالبه وقيل: كان يصومه كله في وقت ويصوم بعضه في سنة أخرى وقيل: كان يصوم تارة من اوله وتارة من آخره وتارة بينهما وما يخلّي منه شيئاً بلا صيام لكن في

سنين وقيل في تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكونه ترفع فيه أعمال العباد وقيل: غير ذلك فإن قيل: سيأتي قريباً في الحديث الآخر أن أفضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم فكيف أكثر منه في شعبان دون الحرم فالجواب لعله لم يعلم فضل الحرم إلا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو لعله كان يعرض فيه أعذار تمنع من إكثار الصوم فيه كسفر ومرضى وغيرهما قال العلماء: وإنما لم يستكمل غير رمضان لثلاث يظن وجوبه.

١٧٢- (١١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا مَعْلُومًا مِثْلَ رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنْ صَامَ شَهْرًا مَعْلُومًا مِثْلَ رَمَضَانَ، حَتَّى مَضَى لَوَجْهِهِ، وَلَا أَفْطَرَهُ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهُ.

١٧٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ؟ قَالَتْ: مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ، وَلَا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حَتَّى يَمُوتَ مِنْهُ حَتَّى لَسِبْتُ بِهِ.

١٧٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَمَّادٌ: وَأُظُنُّ أَيُّوبَ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ صَامَ، قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَفْطَرْتُ، قَدْ أَفْطَرْتُ، قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ.

١٧٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ هِشَامًا وَلَا مُحَمَّدًا.

١٧٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: لَا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَّامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَّامًا فِي شَعْبَانَ. [إخراجه البخاري: ١٩٦٩، ١٩٧٠].

١٧٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صِيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ، حَتَّى يَقُولَ: قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَفْطَرْتُ، وَلَمْ أَزِهِ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا.

١٧٧- (٧٨٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنْ السَّنَةِ أَكْثَرَ صِيَّامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ يَقُولُ: «خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَمْلَأَ حَتَّى تَمْلَأُوا». وَكَانَ يَقُولُ: «أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنْ قَلَّ»^(١). [إخراجه البخاري: ١٩٧٠، وانظر ما تقدم برقم: ٧٨٢].

(١) تقدم شرحه وبيانه ووضحاً في كتاب الصلاة قبل كتاب القراءة وأحاديث القرآن.

١٧٨- (١١٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَصُومُ، إِذَا صَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا، وَاللَّهِ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ، إِذَا أَفْطَرَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا، وَاللَّهِ لَا يَصُومُ، [إخراجه البخاري: ١٩٧١].

١٧٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: شَهْرًا مُتَابِعًا مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

١٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ صَوْمِ رَجَبٍ؟ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي رَجَبٍ، فَقَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى

نَقُولُ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ^(١).

جوازه إذا لم يصم الأيام المنهى عنها وهي: العيدين والتشريق ومذهب الشافعي وأصحابه أن سرد الصيام إذا أفطر العيدين والتشريق لا كراهة في بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت حقاً فإن تضرر أو فوت حقاً فمكروه واستلوا بحديث حمزة بن عمرو وقد رواه البخاري ومسلم أنه قال: يا رسول الله إني أسرد الصوم أناصوم في السفر فقال: «إن شئت فصم» ولفظ رواية مسلم: فأقره ﷺ على سرد الصيام ولو كان مكروهاً لم يقره لا سيما في السفر وقد ثبت عن ابن عمر بن الخطاب أنه كان يسرد الصيام وكذلك أبو طلحة وعائشة وخلائق من السلف قد ذكرت منهم جماعة: «في شرح المذهب» في باب صوم التطوع وأجابوا عن حديث لا صام من صام الأبد بأجوبة.

إحدا: أنه محمول على حقيقته بأن يصوم معه العيدين والتشريق وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها.

والثاني: أنه محمول على من تضرر به أو فوت به حقاً ويؤيده أن النهي كان خطاباً لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد ذكر مسلم عنه أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة قالوا فنهى ابن عمر وكان لعلمه بأنه سيمجز وأقر حمزة ابن عمرو لعلمه بقلوته بلا ضرر.

والثالث: أن معنى لا صام أنه لا يجزى من مشقته ما يجدها غيره فيكون خبراً لا دعاء.

١٨١- (١١٥٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ: لَا قَوْمَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا صَوْمَ مِنَ النَّهَارِ، مَا عِشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ». فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ^(١)»، فَصُمُّ وَأَفْطِرُ، وَتَمَّ وَتَمَّ، وَصُمُّ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ أَحْسَنَ بَعَثَ امْتِلَائَهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطِرُ يَوْمَيْنِ». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطِرُ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ اغْذُلُ الصَّيَّامِ». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ^(٢)».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لِأَنَّا أَكْرَهْنَا ثَلَاثَةَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي. (إِخْرَجَهُ

(١) قوله: (سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم) الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهى عنه ولا نذب فيه لعينه بل له حكم باقي الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا نذب لعينه ولكن أصل الصوم مندوب إليه وفي سنن أبي داود: أن رسول الله ﷺ نذب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها والله أعلم.

١٧٩- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

١٨٠- (١١٥٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، (ح)..

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ. (إِخْرَجَهُ البخاري: ١١٤١).

٣٥- باب النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ

أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيْدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ،

وَبَيَانَ تَفْصِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ^(١)

(١) فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقد جمع مسلم رحمه الله طرقه فانقضا وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله ﷺ بأمته وشفقته عليهم وإرشادهم إلى مصالحهم وحثهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيمهم عن التعمق والإكثار من العبادات التي يخاف عليهم الملل بسببها أو تركها أو ترك بعضها وقد بين ذلك بقوله ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تغلوا» ويقول ﷺ في هذا الباب: «لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي الحديث الآخر: «أحب العمل إليه ما دام صاحبه عليه» وقد ذم الله تعالى قوماً أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناهم عليها إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها» وفي هذه الروايات المذكورة في الباب النهي عن صيام الدهر.

واختلف العلماء فيه فذهب أهل الظاهر إلى منع صيام الدهر نظرا لظواهر هذه الأحاديث قال القاضي وغيره: وذهب جماهير العلماء إلى

(١) قوله ﷺ: (فإنك لا تستطيع ذلك) فيه إشارة إلى ما قدمناه أنه علم من حال عبد الله بن عمرو أنه لا يستطيع الدوام عليه بخلاف حمزة بن عمرو وأما نهيه ﷺ عن صلاة الليل كله فهو على إطلاقه وغير مختص به بل قال أصحابنا بكمه صلاة كل الليل دائماً لكل أحد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يتضرر به ولا يفوت حقاً بأن في صلاة الليل كله لا بد فيه من الإضرار بنفسه وتفويت بعض الحقوق لأنه إن لم يتم بالنهار فهو ضرر ظاهر وإن نام نوماً يتجبر به سهره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فإنه يستغني بنوم باقيه وإن نام معه شيئاً في النهار كان يسيراً لا يفوت به حق وكذا من قام ليلة كاملة كليلة العيد أو غيرها لا دائماً لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم.

قال: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَذَرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ». قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(١). (إخرجه البخاري: ١٩٧٥، ١٩٧٥، ٥١٩٩، ٦١٣٤).

(١) قوله ﷺ: (فإن يحسبك أن تصوم) معناه يكفيك أن تصوم.

(٢) قوله ﷺ: (ولزورك عليك حقاً) أي زائرك وقد سبق شرحه قريباً.

(٣) قوله ﷺ: (وأقرأ القرآن في كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال: في كل سبع ولا ترد) هذا من نحو ما سبق من الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرءون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يجتهد القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا وقد أوضحت هذا كله مضافاً إلى فاعليه ونافقيه في كتاب آداب القراء مع جل من فائس تعلق بذلك. والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فيوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم.

(٤) قوله: (وددت أني كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ) معناه أنه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله ﷺ فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لأن النبي ﷺ قال له: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» وفي هذا الحديث وكلام ابن عمرو أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه.

١٨٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ فِيهِ، بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»: «فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ امْتِنَانِهَا، فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ».

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قُلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». قَالَ: «وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: «فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ إِلَّا أَطْيَقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطْيَقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي

(١) قوله ﷺ: (فإنك لا تستطيع ذلك) فيه إشارة إلى ما قدمناه أنه علم من حال عبد الله بن عمرو أنه لا يستطيع الدوام عليه بخلاف حمزة بن عمرو وأما نهيه ﷺ عن صلاة الليل كله فهو على إطلاقه وغير مختص به بل قال أصحابنا بكمه صلاة كل الليل دائماً لكل أحد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يتضرر به ولا يفوت حقاً بأن في صلاة الليل كله لا بد فيه من الإضرار بنفسه وتفويت بعض الحقوق لأنه إن لم يتم بالنهار فهو ضرر ظاهر وإن نام نوماً يتجبر به سهره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فإنه يستغني بنوم باقيه وإن نام معه شيئاً في النهار كان يسيراً لا يفوت به حق وكذا من قام ليلة كاملة كليلة العيد أو غيرها لا دائماً لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (في صوم يوم وفطر يوم (لا أفضل من ذلك)) اختلف العلماء فيه فقال المتولي من أصحابنا وغيره من العلماء: هو أفضل من السرد لظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره إشارة إلى تفضيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو ومن في معناه وتقديره لا أفضل من هذا في حقك ويؤيد هذا أنه لم يته حمزة بن عمرو عن السرد وأرشدته إلى يوم ويوم ولو كان أفضل في حق كل الناس لأرشدته إليه وبينه له فإن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والله أعلم.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الرُّومِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ حَتَّى نَأْتِيَ أَبَا سَلَمَةَ، فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رَسُولًا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، وَإِذَا عِنْدَ بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ، قَالَ: فَكُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنْ تَشَاوَوْا، أَنْ تَدْخُلُوا، وَإِنْ تَشَاوَوْا، أَنْ تَقْعُدُوا هَاهُنَا، قَالَ فَقَلْنَا: لَا، بَلْ نَقْعُدُ هَاهُنَا، فَحَدَّثَنَا، قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ، قَالَ: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَإِمَّا ذَكَرْتُ لِنَبِيِّ ﷺ، وَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «الَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَلَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «فَإِنْ يَحْسَبُكَ أَنْ تَصُومَ^(١) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطْيَقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنْ لَزُوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»، وَلَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ» فَإِنَّهُ كَانَ عَبْدَ النَّاسِ. قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». قَالَ: «وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: «فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ إِلَّا أَطْيَقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطْيَقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ شَيْئًا.

وَلَمْ يَقُلْ: «إِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا». وَلَكِنْ قَالَ: «وَإِنَّ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (وإن لولدك عليك حقاً) فيه إن على الأب تاديب ولده وتعليمه ما يحتاج إليه من وظائف الدين وهذا التعليم واجب على الأب وسائر الأولياء قبل بلوغ الصبي والصبية نص عليه الشافعي وأصحابه قال الشافعي وأصحابه: وعلى الأمهات أيضاً هذا التعليم إذا لم يكن أب، لأنه من باب التربية ولم يدخل في ذلك وأجرة هذا التعليم في مال الصبي فإن لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته لأنه مما يحتاج إليه والله أعلم.

١٨٤- () حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زُكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: (وَاحْسِبْنِي قَدْ سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَافْرَأْهُ فِي عَشْرِينَ لَيْلَةً». قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَافْرَأْهُ فِي سِتِّينَ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ». [إخْرجه البخاري: ٥٠٥٣، ٥٠٥٤].

١٨٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ ابْنِ ثَوْبَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! لَا تَكُنْ بِعِثْلِ فَلَانٍ، كَانَ يَقْرَأُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». [إخْرجه البخاري: ١١٥٢].

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَصُومُ اسْتِرْدًّا، وَأَصْلَمِي اللَّيْلَ، فَأَمَّا أَرْسَلْ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ، فَقَالَ: «أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تَقْطُرُ، وَتَصْلِي اللَّيْلَ؟ فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لَعْنَتِكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ حَقًّا، وَلَاهْلِكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَقْطِرْ، وَصَلِّ وَتَمْ، وَصُمْ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، وَلَكَ أَجْرٌ تَسْعَةً». قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

قَالَ: «فَصُمْ صِيَّامَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام)». قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ دَاوُدُ يَصُومُ؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَبْرُ إِذَا لَاقَى». قَالَ: مَنْ لِي بِهِذِهِ؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! (١) (قَالَ عَطَاءُ: فَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَّامَ الْأَيْدِ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَيْدِ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَيْدِ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَيْدِ»^(٢). [إخْرجه البخاري: ١٩٧٧].

(١) قوله ﷺ في وصف داود ﷺ: (كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى) قال من لي بهذه يا نبي الله) معناه هذه الخصلة الأخيرة وهي عدم الفرار صعبة على كيف لي بتحصيلها.

(٢) قوله ﷺ: (لا صام من صام الأبد لا صام من صام الأبد) سبق شرحه في هذا الباب وهكذا هو في النسخ مكرر مرتين وفي بعضها ثلاث مرات.

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ.

(قَالَ مُسْلِمٌ) : أَبُو الْعَبَّاسِ السَّائِبُ ابْنُ فَرُوحٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، بَقَّةٌ عَذْلٌ.

١٨٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، سَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ.

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو! إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمْتَ لَهُ الْعَيْنَ، وَنَهَكَتْ»^(١)، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَيْدِ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، صَوْمُ الشَّهْرِ كُلِّهِ. قُلْتُ: فَإِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَبْرُ إِذَا لَاقَى». [إخْرجه البخاري: ١٩٧٩، ٣٤١٩].

(١) قوله ﷺ: (هجمت له العين ونهكت) معنى هجمت غارت ونهكت بفتح النون وفتح الهاء وكسرهما والتاء ساكنة نهكت العين أي ضعفت وضبطه بعضهم نهكت بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء أي نهكت أنت أي ضيئت وهنا ظاهر كلام القاضى.

١٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «وَنَهَكَتِ النَّفْسُ».

١٨٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو^(١)، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَمُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ النَّهَارِ؟» قُلْتُ: «نَعَمْ». قُلْتُ: «إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ عَيْنُكَ، وَنَفَهَتْ نَفْسُكَ^(١)، لِعَيْنِكَ حَقٌّ، وَلِنَفْسِكَ حَقٌّ، وَلَا هَلِكَ حَقٌّ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ». (إخراجه البخاري: ١٩٨٠، ٦٢٧٧).

(١) قوله: (فالتفت له وسادة) فيه إكرام الضيف والكبار واحل الفضل.

(٢) قوله: (فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه) فيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع وعجاجة الاستئثار على صاحبه وجليسه.

١٩٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَشِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ قَبَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِيَّاضٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «صُمْ يَوْمًا، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ». قَالَ: «إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ» قَالَ: «إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ» قَالَ: «إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ» قَالَ: «إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصَّيَامِ عِنْدَ اللَّهِ، صَوْمَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا».

١٩٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ^(١) ابْنُ حَيَّانٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاء،^(٢) قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو! بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَلَا تَفْعَلُ، فَإِنَّ لِي جَسَدًا عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدُّهْرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي بِي قُوَّةٍ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا». فَكَانَ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي! اخْتَلْتُ بِالرُّخْصَةِ.

(١) بفتح السين وكسر اللام وقد سبق في مقدمة الكتاب أنه ليس في الصحيح سليم بفتح السين غيره.

(٢) قوله: (سعيد بن ميناء) هو بالمد والقصر والقصر أشهر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَمُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ النَّهَارِ؟» قُلْتُ: «نَعَمْ». قُلْتُ: «إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ عَيْنُكَ، وَنَفَهَتْ نَفْسُكَ^(١)، لِعَيْنِكَ حَقٌّ، وَلِنَفْسِكَ حَقٌّ، وَلَا هَلِكَ حَقٌّ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ». (إخراجه البخاري: ١١٥٣).

(١) عمرو الأول هو بن دينار كما بينه في الرواية الثانية.

(٢) قوله: (ونفخت النفس) بفتح النون وكسر الفاء أي أعيث.

١٨٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَوْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ الصَّيَامُ إِلَى اللَّهِ صِيَامَ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ صَلَاةَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَتَامُ يَصُومُ اللَّيْلَ، وَيَقُومُ نُلُوءًا، وَيَتَامُ مَدُوسَةً، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». (إخراجه البخاري: ١١٣١، ٣٤٢٠).

١٩٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ عَمْرُو ابْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَصُومُ النَّهَارَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَرُقُدُ شَطْرَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرُقُدُ آخِرَهُ، يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ بَعْدَ شَطْرِهِ». قَالَ قُلْتُ لِعَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ: أَعْمَرُوا ابْنَ أَوْسٍ كَانَ يَقُولُ: يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ بَعْدَ شَطْرِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٩١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي قَلْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ، قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَالْقَيْتَ لَهُ وَسَادَةً^(١) مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفًا، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتْ الْوَسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٢)، فَقَالَ لِي: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «حَسًّا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «سُبْحًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «بَسْعًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

٣٦- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر

وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس

١٩٤- (١١٦٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ يَزِيدِ الرُّمْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ.

أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يَتَّيَلَّى مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ.

١٩٥- (١١٦١) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ)، حَدَّثَنَا غِيلَانُ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ.

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ (أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَسْمَعُ) «يَا فُلَانُ! أَصُمْتَ مِنْ سُرَّةِ هَذَا الشَّهْرِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ». (إخرجه البخاري: ١٩٨٣، وسنن أبي عبد الله).

(١) هكذا هو في جميع النسخ من سرة هذا الشهر بالماء بعد الرءاء وذكر مسلم بعده حديث أبي قتادة ثم حديث عمران أيضاً في سرر شعبان وهذا تصريح من مسلم بأن رواية عمران الأولى بالماء والثانية بالراء ولهذا فرق بينهما وأدخل الأولى مع حديث عائشة كالتفسير له فكأنه يقول: يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سرة الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره وقبل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر قال العلماء: ولعل النبي ﷺ لم يواطئ على ثلاثة معينة لئلا يظن تعينها ونبه بسرة الشهر وحديث الترمذي في أيام البيض على فضيلتها.

١٩٦- (١١٦٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ يَحْيَى: اخْتَبَرْنَا حَمَّادُ ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ غِيلَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ الرُّمَّانِيِّ (١).

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ (٢): رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ (٣)؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ غَضَبَهُ قَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَمُنُّ بِصَوْمِ الذَّهْرِ كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ». (أو قال) «لَمْ

يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ». قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: «وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟». قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: «ذَلِكَ صَوْمٌ كَاوَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ» (٤). ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الذَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ، اخْتِيبَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» (٥)، وَصِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، اخْتِيبَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ.

(١) هو بزاي مكسورة ثم ميم مشددة.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ عن أبي قتادة رجل أتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع على أنه خير مبتدا عنوف أي الشأن والأمر رجل أتى النبي ﷺ فقال وقد أصلح في بعض النسخ أن رجلاً أتى وكان موجب هذا الإصلاح جهالة انتظام الأول وهو منتظم كما ذكرته فلا يجوز تغييره والله أعلم.

(٣) قوله: (رجل أتى النبي ﷺ فقال كيف تصوم فغضب رسول الله ﷺ) قال العلماء: سبب غضبه ﷺ أنه كره مسأله لأنه يحتاج إلى أن يجيبه ويجشى من جوابه مفصلة وهي أنه ربما اعتقد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضي حاله أكثر منه وإنما اقتصر عليه النبي ﷺ لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه وأضيافه والوافلين إليه لئلا يقتدي كل أحد فيؤذي إلى الضرر في حق بعضهم وكان حق السائل أن يقول كم أصوم أحد كيف أصوم؟ فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما تقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم والله أعلم.

(٤) قوله: (كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين قال: وددت أنني طوقت ذلك) قال القاضي: قيل معناه وددت أن أمي تطوقه لأنه ﷺ كان يطيقه وأكثر منه وكان يواصل ويقول: (إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني) قلت: ويؤيد هذا التأويل، قوله ﷺ في الرواية الثانية: (ليت أن الله قوانا لذلك) أو يقال: إنما قاله لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والفاصلين إليه.

(٥) قوله ﷺ: (صيام يوم عرفة أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده) معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين قالوا: والمراد بها الصغائر وسبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك أنه إن لم تكن صغائر يرجى التخفيف من الكبائر فإن لم يكن رفعت درجات.

١٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْبُدٍ الرُّمَّانِيَّ.

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَحْبَلٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٩٧- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ الْاِثْنَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَمِيسَ.

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي مَيْمُونٍ، عَنْ غِيلَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الزَّمَانِيُّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «فِيهِ وَلِدْتُ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ».

٣٧- باب صَوْمِ سُرَرِ شَعْبَانَ

١٩٩- (١١٦١) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ (وَلَمْ أَفْهَمْ مُطَرِّفًا مِنْ هَذَابٍ).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ (أَوْ لِأَخْرَجَ): «أَصُمْتَ مِنْ سُرَرٍ^(١) شَعْبَانَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ.

(١) ضبطوا سرر بفتح السين وكسرها وحكى القاضي ضمها قال وهو جمع سررة ويقال أيضاً سرار وسرار بفتح السين وكسرها وكله من الاستسرار قال الأوزاعي وأبو عبيد وجهور العلماء من أهل اللغة والحديث والغريب المراد بالسرر آخر الشهر سميت بذلك لاستسرار القمر فيها قال القاضي قال: أبو عبيد أو أهل اللغة السرر آخر الشهر قال وانكر بعضهم هذا وقال المراد وسط الشهر قال وسرار كل شيء وسطه قال: هذا القائل لم يأت في صيام آخر الشهر نذب فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه فإنها أيام البيض وروى أبو داود عن الأوزاعي سرره أوله ونقل الخطابي عن الأوزاعي سرره: آخره قال البيهقي في السنن الكبير بعد أن روى الروايين عن الأوزاعي الصحيح آخره ولم يعرف الأزهرى أن سرره أوله.

قال المروزي: والذي يعرفه الناس أن سرره آخره ويعضد من فسره بوسطه الرواية السابقة في الباب قبله سررة هذا الشهر وسرارة الوادي وسطه وخياره وقال ابن السكيت: سرار الأرض أكرمها ووسطها وسرار كل شئ وسطه وأفضله فقد يكون سرار الشهر من هذا.

قال القاضي: والأشهر أن المراد آخر الشهر كما قاله أبو عبيد والأكثرون وعلى هذا يقال: هذا الحديث يخالف للأحاديث الصحيحة في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم ويومين: ويجاب عنه بما أجاب المازري

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِنَبِيِّنَا نَبِيًّا. قَالَ: فَسُئِلَ، عَنْ صِيَامِ الدُّهْرِ؟ فَقَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» (أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ). قَالَ: فَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «وَمَنْ يُطِيقِ ذَلِكَ؟». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّانًا لِذَلِكَ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «ذَلِكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهِ». قَالَ: فَقَالَ «صَوْمٌ ثَلَاثَةٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدُّهْرِ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ».

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رَوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ فَسَكَنَّا، عَنْ ذِكْرِ الْخَمِيسِ لَمَّا نَرَاهُ وَهَمَّا^(١).

(١) قوله في هذا الحديث من رواية شعبة: () قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما ضبطوه نراه بفتح النون وضمها وهما صحيحان قال القاضي عياض رحمه الله إنما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل على وهذا إنما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لأنه رآه وهما قال القاضي: ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والإنزال إلى الاثنين دون الخميس وهذا الذي قاله القاضي متعين والله أعلم.

قال القاضي: واختلفا في تعيين هذه الأيام الثلاثة المستحبة من كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر وبه قال أصحاب الشافعي واختار البخاري وآخرون آخر الشهر واختار آخرون ثلاثة من أوله منهم الحسن واختارت عائشة وآخرون صيام السبت والأحد والاثنين من شهر ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من الشهر الذي بعده واختار آخرون الاثنين والخميس وفي حديث رفعه ابن عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وعن أم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرين وقيل إنه صيام مالك بن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي وعشرون والله أعلم.

١٩٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَتَابَعُهُ (ح).

وغيره وهو أن هذا الرجل كان معتاد الصيام آخر الشهر أو لنزوه فكرهه يخوفه من الدخول في النهي عن تقديم رمضان فين له النبي ﷺ أن الصوم المعتاد لا يدخل في النهي وإنما نهى عن غير المعتاد والله أعلم.

٢٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ».

٢٠١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ أَخِي مُطَرِّفٍ ابْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟» يَعْنِي شَعْبَانَ، قَالَ: لَا، قَالَ فَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَفْطَرْتَ رَمَضَانَ^(١)، فَصُمْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ». (شُعْبَةُ الَّذِي شَكَ فِيهِ) قَالَ: وَأُظَنُّهُ قَالَ يَوْمَيْنِ..

٢٠٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: سُئِلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصَّيَّامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصَّيَّامِ، بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ».

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي ذِكْرِ الصَّيَّامِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٠١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ وَيَحْيَى اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَا: اخْبَرَنَا النُّضْرُ، اخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَانِئٍ ابْنِ أَخِي مُطَرِّفٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٣٨- باب فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ

٢٠٢- (١١٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَّامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ^(٢)، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ^(٣)».

(١) قوله: (عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة) أن أبا هريرة يروي عنه اثنان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن أحدهما: هذا الحميري والثاني: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري إلا في هذا الحديث خاصة حديث: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» فإن رواية حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي

(١) وقوله ﷺ: (ستاً من شوال) صحيح ولو قال ستة بالهاء جاز أيضاً قال أهل اللغة: يقال صمناً صمناً وستاً وخمسة وستة وإنما يلتزمون الهاء في المذكر إذا ذكروه بلفظه صريحاً فيقولون صمناً ستة أيام ولا يجوز ست أيام فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان وما جاء حذف الهاء فيه من

المذكر إذا لم يذكر بلفظه.

قوله تعالى: ﴿يُرِصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ أي عشرة أيام وقد بسطت يضح هذه المسألة في تهذيب الأسماء واللغات وفي شرح المهذب والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) فيه دلالة صريحة للذهب الشافعي وأحمد وداود وموافقيهم في استحباب صوم هذه الستة وقال مالك وأبو حنيفة يكره ذلك قال مالك في الموطأ ما رأيت أحداً من أهل العلم يصومها قالوا فيكره لثلاث يظن وجوبه ودليل الشافعي وموافقيه هذا الحديث الصحيح الصريح وإذا ثبتت السنة لا ترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها وقولهم قد يظن وجوبها ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم المتدب.

قال أصحابنا والأفضل أن تصام السنة متوالية عقب يوم الفطر فإن فرغها أو أخرها عن أوائل شوال إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة لأنه يصدق أنه أتبعه ستاً من شوال قال العلماء وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنه بعشر أمثالها فرمضان بعشرة أشهر والسنة بشهرين وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب السنائي.

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٠- باب فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى طَلِبِهَا، وَبَيَانِ مَحَلِّهَا وَأَرْجَى أَوْقَاتِ طَلِبِهَا^(١)

(١) قال العلماء: وسميت ليلة القدر لما يكتب فيها للملائكة من الأقدار والأرزاق والأجال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى: ﴿فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ كَرِيمٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرها وأجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر للحديث الصحيحة المشهورة قال القاضي واختلفوا في محلها فقال جماعة هي متقلة تكون في سنة في ليلة وفي سنة أخرى في ليلة

أخرى وهكذا وبهذا يجمع بين الأحاديث ويقال كل حديث جاء بأحد أوقاتها ولا تعارض فيها قال ونحو هذا قول مالك الثوري وأحمد وإسحاق وأبي ثور وغيرهم قالوا: وإنما تنقل في العشر الأواخر من رمضان وقيل بل في كله وقيل إنها معينة فلا تنقل أبداً بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تنافقها وعلى هذا قيل في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وأبي حنيفة

وصاحبه وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وجماعة من الصحابة وقيل: بل في العشر الوسط والأواخر وقيل في العشر الأواخر وقيل تنخص بأوتار العشر وقيل بأشفاها كما في حديث أبي سعيد وقيل: بل في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل: تطلب في ليلة سبع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وحكي عن علي وابن مسعود وقيل: ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثيرين من الصحابة وغيرهم وقيل: ليلة أربع وعشرين وهو يحكي عن بلال وابن عباس والحسن وقتادة وقيل: ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة وقيل: سبع عشرة وهو يحكي عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضاً وقيل: تسع عشرة وحكي عن ابن مسعود أيضاً وحكي عن علي أيضاً وقيل: آخر ليلة من الشهر.

قال القاضي: وشذ قوم فقالوا: رفعت لقوله ﷺ حين تلاخا الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لأن آخر الحديث يرد عليهم فإنه ﷺ قال: «فرغت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتسوها في السبع والتسع» هكذا هو في أول صحيح البخاري وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عنها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتساعها.

٢٠٥- (١١٦٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَزْوَأَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتْ^(١) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا، فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ». [أخرجه البخاري: ١١٥٨، ٢٠١٥].

(١) قوله ﷺ: (أرى رؤياكم قد تواترت) أي توافقت وهكذا هو في النسخ بظاه ثم تاء وهو مهموز وكان ينبغي أن يكتب بالفاء بين الطاء والتاء صورة للهمزة ولا بد من قراءته مهموزاً قال الله تعالى: ﴿لِيُؤْطَاوْا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

٢٠٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(١) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ».

(١) قوله ﷺ: (تحروا ليلة القدر) أي احرصوا على طلبها واجتهدوا فيه.

٢٠٧- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَجُلٌ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ فِي الْعِشْرِ الْأَوَاخِرِ،

فَاطَلُكُوهَا فِي الْوَتْرِ مِنْهَا». [اخرجه البخاري: ٦٩٩١].

٢٠٨- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ،

الأول بضم النون وتشديد السين والثاني بفتح النون وتخفيف السين.

٢١٣- (١١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (وَهُوَ ابْنُ مُضَرٍّ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَبَا أَبَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ: «إِنْ نَاسًا مِنْكُمْ قَدْ أُرُوا أَنَّهَا فِي السَّيِّعِ الْأَوَّلِ، وَأَرَى نَاسًا مِنْكُمْ أَنَّهَا فِي السَّيِّعِ الْغَوَائِرِ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَائِرِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (فالتمسوها في العشر الغوابير) يعني البواقي وهي الأواخر.

٢٠٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُقْبَةَ (وَهُوَ ابْنُ حُرَيْثٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ» (يعني ليلة القدر) فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلِبُنْ عَلَى السَّيِّعِ الْبَوَاقِي^(١)».

(١) قوله ﷺ: (فلا يغلبن على السبع البواقي) وفي بعض النسخ عن السبع بدل على وكلاهما صحيح.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَانَ مُتْلِمِسَهَا فَلْيَلْتَمِسْهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ».

٢١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْنَرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جَبَلَةَ وَمُحَارِبٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَيَّنُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(١) فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ». أَوْ قَالَ: «فِي السَّيِّعِ الْآخِرِ».

(١) قوله ﷺ: (تحينوا ليلة القدر) أي اطلبوا حينها وهو زمانها.

٢١٢- (١١٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَقْطَعُنِي بَعْضُ أَهْلِي فَنَسِيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَائِرِ». وَ قَالَ حَرْمَلَةُ: «فَنَسِيتُهَا^(١)».

(١) قوله ﷺ: (أقطني بعض أهلي فنسيتها وقال حرمله فنسيتها)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ جِبْرِ تَمْضِي عِشْرُونَ لَيْلَةً، وَتَسْقُبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، يَرْجِعُ إِلَى مَنْسَكَيْهِ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ، جَاوَرَ فِيهِ بِلَئِكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَمَرَهُمْ بِمَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أَجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْآخِرَ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَبْتَ فِيهِ مُتَكَفِّئِهِ^(١)»، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَأَلْسَيْتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، فِي كُلِّ وَتْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ».

قال أبو سعيد الخدري: مُطِرْنَا لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَوَكَّفَ الْمَسْجِدَ^(٢) فِي مُصَلًى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَطَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَوَجَّهَهُ مُبْتَلًى طِينًا وَمَاءً^(٣). [اخرجه البخاري: ٢٠١٨، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨].

(١) قوله ﷺ: (فمن كان اعتكف معي فليبت في معتكفه) هكذا هو في أكثر النسخ فليبت من البيت وفي بعضها فليبت في بعضها فليبت من الثبوت وفي بعضها فليبت من اللبث وكله صحيح وقوله في الرواية الثانية غير أنه قال: فليبت هو في أكثر النسخ بالباء المثلثة من الثبوت وفي بعضها فليبت من البيت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف.

(٢) قوله ﷺ: (فوكف المسجد) أي قطر ماء المطر من سقفه.

(٣) قوله: (فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماءً) قال البخاري: وكان الحميدي يمتنع بهذا الحديث على أن السنة للمصلين أن لا يمسح وجهه في الصلاة وكذا قال العلماء يستحب أن لا يمسحها في الصلاة وهذا معمول على أنه كان شيئاً يسيراً لا يمنع مباشرة بشرة الوجه للأرض فإنه لو كان كثيراً بحيث يمنع ذلك لم يصح سجوده بعده عند الشافعي وموافقه في منع السجود على حائل متصل به.

٢١٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني الدَّرَاوَرْدِيُّ)، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ، الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِوَيْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيَبْتَغِ فِي مُتَكَبِّهِ». وَقَالَ: وَجِبَتْهُ مُمْتَلِئًا^(١)
طِينًا وَمَاءً^(٢).

(١) وقوله: (ممتلئاً) كذا هو في معظم النسخ ممتلئاً بالنصب وفي بعضها ممتلئ ويقدر للمنصب فعل مخوف أي وجبته رأيته ممتلئاً.

(٢) قوله في الرواية الثانية: (وجبته ممتلئاً طيناً وماءً) لا يخالف ما تأولناه لأن الجبين غير الجهة فالجبين في جانب الجهة وللإنسان جبينان يكتنفان الجهة ولا يلزم من امتلاء الجبين امتلاء الجهة والله أعلم.

٢١٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، حَدَّثَنَا عَمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَ^(١)، فِي قُبَّةِ تَرْكِيَّةٍ^(٢) عَلَى سُدُنْهَا حَصِيرٌ، قَالَ: فَاخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدِهِ فَتَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَكَلَّمَ النَّاسَ، فَذَنُّوا مِنْهُ، فَقَالَ: «إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، التَّمَسُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَبَّفَ فَلْيَتَكَبَّفْ». فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: «وَإِنِّي أَرِبْتُهَا لَيْلَةً وَتَرٍ، وَإِنِّي اسْتَجِدُّ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ». فَاصْبَحَ مِنْ لَيْلَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ فَمَطَّرَتِ السَّمَاءُ، فَكَفَ الْمَسْجِدَ، فَابْصُرْتُ الطَّيْنَ وَالْمَاءَ، فَخَرَجَ حِينَ فَرُغَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَجِبَتْهُ وَرَوْنَةُ أَثْنَيْ^(٣) فِيهِمَا الطَّيْنَ وَالْمَاءَ، وَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ.

٢١٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثَيْهِمَا: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْتَصَرَفَ، وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَارْتَبَتْهُ أَثَرُ الطَّيْنِ.

٢١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَاوٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انْقَضَتِ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوضَ^(١)، ثُمَّ أُبَيِّنَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّهَا كَانَتْ أُبَيِّنَتْ لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بِهَا، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَفَانِ^(٢) مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَسَبَّيْتُهَا، فَالْتَمَسُوها فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَالْتَمَسُوها فِي النَّاسِيعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ». قَالَ قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدْوِ مِنَّا، قَالَ: أَجَلْ، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، قَالَ قُلْتُ: مَا النَّاسِيعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ؟ قَالَ: إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالْتَمِيسُ لَيْلَتِهَا يَتْبَعُ عِشْرِينَ^(٣) وَهِيَ النَّاسِيعَةُ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فَالْتَمِيسُ لَيْلَتِهَا السَّابِعَةُ، فَإِذَا مَضَى خَمْسُونَ

فَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقُلْتُ: أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النُّخْلِ؟ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ خِمِيصَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَى مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي نَسِيتُهَا (أَوْ أَنْسِيْتُهَا) فَالْتَمَسُوها فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ مِنْ كُلِّ وَتَرٍ، وَإِنِّي أَرَيْتُ أَنِّي اسْتَجِدُّ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ». قَالَ: فَزَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً^(١)، قَالَ: وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرْنَا، حَتَّى سَالَ

وَعِشْرُونَ فَأَتَيْتُ تِلْكَهَا الْخَامِسَةَ.

وقال ابن خلدٍ (مَكَانَ يَحْتَقَانِ) : يَخْتَصِمَانِ.

(١) قوله : (أمر بالبناء فقوض) هو بقاف مضمومة وواو مكسورة شديدة وضاد معجمة ومعناه أزيل يقال : قاض البناء وانقاض أي تهدم وقوضته أنا.

(٢) قوله ﷺ : (رجلان يَحْتَقَانِ) هو بالقاف ومعناه يطلب كل واحد منهما حقه ويدعي أنه الحق وفيه أن المخاصمة والمنازعة مضمومة وأنها سبب للعقوبة المعنوية.

(٣) هكذا هو في أكثر النسخ ثنتين وعشرين بالياء وفي بعضها ثشان وعشرون بالآلف والوار والأول أصوب وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أعني ثنتين وعشرين.

٢١٨- (١١٦٨) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنِي الضُّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ (وَقَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: عَنْ الضُّحَّاكِ ابْنِ عُثْمَانَ)، عَنْ أَبِي النُّضَيْرِ، مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُسَيْرِ ابْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنَسَيْتُهَا، وَأَرَانِي صَبَحَهَا اسْتَجِدُّ فِي مَاءٍ وَطِينٍ». قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ^(١)، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْصَرَفَ وَإِنْ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَآفِيهِ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ.

(١) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها ثلاث وعشرون وهذا ظاهر والأول جار على لغة شاذة أنه يجوز حذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً أي ليلة ثلاث وعشرين.

٢١٩- (١١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ وَوَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ ابْنُ نَجْمٍ) «الْتِمِسُوا» (وَقَالَ وَكَيْعٌ) تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». (أخرجه البخاري: ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠١٧).

٢٢٠- (٧٦٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن حاتم: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ وَعَاصِمِ ابْنِ أَبِي النُّجُودِ، سَمِعَا زُرَّ ابْنَ حَبِيشٍ يَقُولُ:

سَأَلْتُ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

مَنْ يَقُمْ الْحَوْلَ يُصِيبَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ! أَرَادَ أَنْ لَا يَتَكَلَّ النَّاسُ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سِتِّعٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ خَلَفَ لَا يَسْتَنِي، أَنَّهَا لَيْلَةُ سِتِّعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْتُ: بَأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! قَالَ: بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لَا شُعَاعَ لَهَا^(١).

(١) قوله : (أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها) هكذا هو في جميع النسخ أنها تطلع.

من غير ذكر الشمس وحذفت للعلم بها فعاد الضمير إلى معلوم كقوله تعالى: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ونظائره والشعاع بضم الشين قال أهل اللغة: هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها قال صاحب الحكم بعد أن ذكر هذا المشهور وقيل هو الذي تراه ممتداً بعد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضوئها وجمعه أشعة وشعع بضم الشين والعين وأشعت الشمس نشرت شعاعها قال القاضي عياض: قبل معنى لا شعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم.

٢٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ ابْنَ أَبِي ثُبَّانَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ زُرَّ ابْنِ حَبِيشٍ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَا أَعْلَمُهَا.

قال شعبة: وَكَثُرَ عَلَيَّ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلَافِهَا، هِيَ لَيْلَةُ سِتِّعٍ وَعِشْرِينَ. وَإِنَّمَا شَكَّ شُعْبَةُ فِي هَذَا الْخَرَفِ: هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِهَا صَاحِبٌ لِي عَنْهُ.

٢٢٢- (١١٧٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (وَهُوَ الْفَرَارِيُّ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِيَّكُمْ يَذْكُرُ، حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شَيْءٍ جَفَنَةٍ»^(١).

(١) قوله : (تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال إياكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شئ جفنة. بكسر الشين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي فيه إشارة إلى أنها إنما تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر

٧٢٧	١٣- كتاب الصيام ٤٠- باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها،	ح ١١٧٠
-----	---	--------

الشهر والله أعلم وأعلم أن ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في أول الباب فإنها ترى وتحققها من شاء الله تعالى من بنى آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الأحاديث السابقة في الباب وإخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصر وأما قول القاضي عياض عن المهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نبهت عليه لئلا يغتر به والله أعلم.



١٤- كتاب الاعتكاف (١)

(١) هو في اللغة الحبس والمكث والزموم وفي الشرع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى الاعتكاف جواراً ومنه الأحاديث الصحيحة منها حديث عائشة في أوائل الاعتكاف من صحيح البخاري قالت كان النبي ﷺ يصنع لي راسة وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض وذكر مسلم الأحاديث في اعتكاف النبي ﷺ العشر الأواخر من رمضان والعشر الأول من شوال ففيها استحباب الاعتكاف وتأكيد استحبابه في العشر الأواخر من رمضان.

وقد اجمع المسلمون على استحبابه وإنه ليس بواجب وعلى أنه متأكد في العشر الأواخر من رمضان ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم أن الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف الفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمانينة الركوع أدنى زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولنا وجه أنه يصح اعتكاف المار في المسجد من غير لبث والمشهور الأول فينبغي لكل جالس في المسجد لانتظار صلاة أو لشغل آخر من آخره أو دنيا أن ينوي الاعتكاف فيحسب له ويثاب عليه ما لم يخرج من المسجد فإذا خرج ثم دخل جدد نية أخرى وليس للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية الاعتكاف.

ولو تكلم بكلام دنيا أو عمل صنعة من خياطة أو غيرها لم يطل اعتكافه وقال مالك وأبو حنيفة والأكثر: يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا بهذه الأحاديث واحتج الشافعي باعتكافه في العشر الأول من شوال رواه البخاري ومسلم وبحديث عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله: إني نذرت أن اعتكفت ليلة في الجاهلية فقال: «أوف بنذرك» ورواه البخاري ومسلم والليل ليس محلاً للصوم فسد على أنه ليس بشرط لصحة الاعتكاف.

وفي هذه الأحاديث أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي ﷺ وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته فلم يجز في البيت لفعله ولو مرة لاسيما النساء لأن حاجتهن إليه في البيوت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وداود والجمهور سواء الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة: يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد بيته ومذهب أبي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه وجوزه بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعية للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم اختلف الجمهور المشترطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك والجمهور: يصح الاعتكاف

١- باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان

١- (١١٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا خَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.

٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، قَالَ نَافِعٌ: وَقَدْ أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ ﷺ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَتَكَبَّرُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْمَسْجِدِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٥].

٣- (١١٧٢) وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ.

٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، جَمِيعًا، عَنْ هِشَامِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. [أخرجه البخاري: ٢٠١٩، ٢٠٢٠].

٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ غَزْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٦].

في كل مسجد وقال أحمد: يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبية فيه وقال أبو حنيفة: يختص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها وقال الزهري وآخرون يختص بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حنيفة بن اليمان الصحابي اختصاصه بالمسجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى واجمعوا على أنه لأحد لأكثر الاعتكاف والله أعلم.

٢- باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه

٦-(١١٧٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ، صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفَهُ^(١)، وَإِنَّهُ أَمَرَ بِخِيَابِهِ فَضُرِبَ^(٢)، أَرَادَ الْاِعْتِكَافَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَأَمَرَتْ زَيْنَبُ بِخِيَابِهَا فَضُرِبَ، وَأَمَرَ غَيْرُهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِخِيَابِهِ فَضُرِبَ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، نَظَرَ فَإِذَا الْأَخْيَةُ، فَقَالَ: «الْكِبْرُ تُرْدُنْ؟» فَأَمَرَ بِخِيَابِهِ فَقُوضَ^(٣)، وَتَرَكَ الْاِعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ. (إخرجه البخاري: ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٤١، ٢٠٤٥).

(١) قوله: (إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه) احتج به من يقول يبدأ بالاعتكاف من أول النهار وبه قال الأزاعي والثوري والليث في أحد قوليهِ وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد يدخل فيه قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر وأولوا الحديث على أنه دخل المعتكف وانقطع فيه وتغلى بنفسه بعد صلاته الصبح لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبل المغرب معتكفاً لأبناً في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفرد.

(٢) قوله: (وأنه أمر بخيائه فضرب) قالوا: فيه دليل على جواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد ينفرد فيه مدة اعتكافه مالم يضيق على الناس وإذا اتخذ يكون في آخر المسجد ورحابه لئلا يضيق على غيره وليكون أخطى له وأكمل في انفراده.

(٣) قوله: (نظر فإذا الأخية فقال الكبر يردن فأمر بخيائه فقوض) قوض بالقاف المضموه والضاد المعجمة أي أزيل وقوله الكبر أي الطاعة قال القاضي: قال ﷺ هذا الكلام إنكاراً لعلهم وقد كان ﷺ أذن لبعضهم في ذلك كما رواه البخاري قال: وسبب إنكاره أنه خاف أن يكن غير خلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه أو لغيرته عليهن فكره ملازمتهم المسجد مع أنه يجمع الناس ويحضره الأعراب والمتفقون وهن محتاجات إلى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتلن بذلك أو لأنه رآهن عنده في المسجد وهو في المسجد فصار كأنه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبه ذلك أو لأنهن ضيقن المسجد بأبنتهن.

وفي هذا الحديث دليل لصحة اعتكاف النساء: لأنه ﷺ كان أذن لهن وإنما منعهن بعد ذلك لعارض.

وفيه: أن للرجل منع زوجته من الاعتكاف بغير إذنه وبه قال العلماء كافة فلو أذن لها فهل له منها بعد ذلك؟ فيه خلاف للعلماء فعند الشافعي وأحمد وداود له منع زوجته ومعلومه وإخراجهما من اعتكاف التطوع ومنعهما مالك وجوز أبو حنيفة إخراج المملوك دون الزوجة.

٦-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَعَمْرُو ابْنِ الْحَارِثِ وَابْنِ إِسْحَاقَ ذِكْرُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، صَرَّحَ الْأَخْيَةُ لِلْاِعْتِكَافِ.

٣- باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان

٧-(١١٧٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ صَبِيحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ^(١) وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ^(٢) وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ^(٣). (إخرجه البخاري: ٢٠٢٤).

(١) وقولها (أحيا الليل) أي: استفرقه بالسهر في الصلاة وغيرها.

(٢) وقولها (وأيقظ أهله) أي أيقظهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة على العادة.

(٣) اختلف العلماء في معنى شد المئزر فقيل هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته ﷺ في غيره ومعناه التشميم في العبادات يقال شددت لهذا الأمر مئزري أي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات.

(٤) ففي هذا الحديث أنه يستحب أن يزداد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان واستحباب إحياء ليلاته بالعبادات وأما قول أصحابنا يكره قيام الليل كله فمعناه الدوام عليه ولم يقولوا بكراهة ليلة وليلتين والعشر ولهذا افتقروا على استحباب إحياء ليلتي العبدتين وغير ذلك والمئزر بكسر الميم مهموز وهو الإزار والله أعلم.

٨- (١١٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّاحِدِ بْنِ زِيَادٍ.
 قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ.

٤- باب صوم عشر ذي الحجة

٩- (١١٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.
 عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ^(١).

(١) قال العلماء هذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر والمراد بالعشر هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة قالوا وهذا مما يتناول فليس في صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استحباباً شليداً لاسيما التاسع منها وهو يوم عرفة وقد سبقت الأحاديث في فضله وثبت في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه» يعني العشر الأوائل من ذي الحجة فيتناول قولها لم يصم العشر أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيره أو أنها لم تره صائماً فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر ويدل على هذا التأويل حديث هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر الاثنين من الشهر والخميس ورواه أبو داود وهذا لفظه وأحمد والنسائي وفي روايتهما: «وخمسين» والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصُمْ الْعَشْرَ.

(١) وهو سفيان الثوري وفي بعضها شعبة بدل سفيان وكنا نقله القاضي عياض عن رواية الفارسي ونقل الأول عن جمهور الرواة لصحيح مسلم والله أعلم.



١٥- كتاب الحج^(١)

(١) الحج يفتح الحاء هو المصدر والفتح والكسر جميعاً هو الاسم منه وأصله القصد ويطلق على العمل أيضاً وعلى الاتيان مرة بعد أخرى وأصل العمرة الزيارة.

واعلم أن الحج فرض عين على كل مكلف حر مسلم مستطيع واختلف العلماء في وجوب العمرة فقبل واجبة وقيل مستحبة وللشافعي قولان: أحدهما: وجوبها وأجمعوا على أنه لا يجب الحج ولا العمرة في عمر الإنسان إلا مرة واحدة إلا أن ينذر فيجب الوفاء بالنذر بشرطه ولا إذا دخل مكة أو حررها لحاجة لا تتكرر من تجارة أو زيارة ونحوهما ففي وجوب الإحرام جمع أو عمرة خلاف العلماء وهما قولان للشافعي أحدهما: استحبابه والثاني: وجوبه بشرط أن لا يدخل لقتال ولا خائفاً من ظهوره وبروزه.

واختلفوا في وجوب الحج هل هو على الفور أو التراخي؟ فقال الشافعي وأبو يوسف وطائفة: هو على التراخي إلا أن ينتهي إلى حال يظن فواته لو أخره عنها وقال أبو حنيفة ومالك وآخرون هو على الفور والله أعلم.

١- باب مَا يَنَاحُ لِلْمُحْرَمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ

وَمَا لَا يَنَاحُ، وَتَيَانِ تَحْرِيمِ الطَّيْبِ عَلَيْهِ

١-(١١٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرَائِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ التَّعْلِينَ، فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ^(٢)، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مِثْلَ الزُّعْفَرَانِ وَلَا الزُّرْسِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٣٩، ١٨٣٨، ٥٧٩٤، ٥٨٠٣، ٥٨٠٥].

(١) وقوله ﷺ: (إلا أحد لا يجد التعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين) وذكر مسلم بعد هذا من رواية ابن عباس وجابر: (من لم يجد تعلين فليلبس خفين) ولم يذكر قطعهما واختلف العلماء في هذين الحديثين. فقال أحمد: يجوز لبس الخفين مجامعاً ولا يجب قطعهما لحديث ابن عباس وجابر وكان أصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصرح بقطعهما وزعموا أن قطعهما إضاعة مال وقال مالك وأبو حنيفة

والشافعي وجامع العلماء: لا يجوز لبسهما إلا بعد قطعهما أسفل من الكعبين لحديث ابن عمر قالوا وحديث ابن عباس وجابر مطلقان فيجب مجامعاً على المقطوعين لحديث ابن عمر فإن المطلق يحمل على المقيد والزيادة من الثقة مقبولة وقولهم: أنه إضاعة مال ليس بصحيح؛ لأن الإضاعة إنما تكون فيما نهى عنه وأما ما ورد الشرع به فليس بإضاعة بل حق يجب الإذعان له والله أعلم.

ثم اختلف العلماء في لبس الخفين لعدم التعلين هل عليه فدية أم لا؟ فقال مالك والشافعي: ومن وافقهما لأشياء عليه لأنه لو وجبت فدية لبينها ﷺ وقال أبو حنيفة وأصحابه: عليه الفدية كما إذا احتاج إلى حلق الرأس يخلقه ويفدى الله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مِثْلَ الزُّعْفَرَانِ وَلَا الزُّرْسِ) أجمعت الأمة على تحريم لبسهما لكنهما طيباً وأحقوا بهما جميع أنواع ما يقصد به الطيب وسبب تحريم الطيب أنه داعية إلى الجماع ولأنه ينافي تدلل الحاج فإن الحاج أشعث أغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة وكذا جميع عزمات الإحرام سوى اللباس كما سبق بيانه.

وعزمات الإحرام سبعة: اللباس بتفصيله السابق والطيب وإزالة الشعر والظفر ودهن الرأس والليحية وعقد النكاح والجماع وسائر الاستمتاع حتى الاستمنا والسابع إتلاف الصيد والله أعلم وإذا تطيب أو لبس ما نهى عنه لزمته الفدية إن كان عامداً بالإجماع وإن كان ناسياً فلا فدية عند الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأوجبها أبو حنيفة ومالك ولا يجرم المعصر عند مالك والشافعي وحرمة الثوري وأبو حنيفة وجعلاه طيباً وأوجبا فيه الفدية ويكره للمحرم لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يجرم والله أعلم.

(٣) قال العلماء: هذا من بديع الكلام وجزله فإنه ﷺ سئل عما يلبسه المحرم فقال: «لا يلبس كذا وكذا» فحصل في الجواب أنه لا يلبس المذكورات ويلبس ما سوى ذلك وكان التصريح بما لا يلبس أولى لأنه منحصر وأما اللبوس الجائر للمحرم فغير منحصر فضبط الجميع بقوله: «لا يلبس كذا وكذا» يعني ويلبس ما سواه وأجمع العلماء على أنه لا يجوز للمحرم لبس شيء من هذه المذكورات وأنه نهى بالقميص والسراويل على جميع ما في معانها وهو ما كان محيطاً أو غطيّاً معمولاً على قدر البدن أو قدر عضو كالخوش والتبان والقفاز وغيرها ونبه ﷺ بالعمائم والبرانس على كل ساتر للرأس غطيّاً كان أو غيره حتى العصابة فإنها حرام فإن احتاج إليها لشجة أو صلع أو غيرها شديداً ولزمته الفدية ونبه ﷺ بالخفاف على كل ساتر للرجل من مداس وجمع وجوب وغيرهما وهذا كله حكم الرجال.

وأما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر من غيط وغيره إلا ستر وجهها فإنه حرام بكل ساتر وفي ستر يديها بالقفازين خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي أحدهما: تحريمه ونبه ﷺ بالورس والزعفران على ما في معانها وهو الطيب فيجرم على الرجل والمرأة جميعاً في الإحرام جميع أنواع الطيب والمراد ما يقصد به الطيب.

وأما الفواكه كالأترج والتفاح وإزهار البراري كالشج والقيصوم

وغومها فليس مجرام لأنه لا يقصد للطيب قال العلماء: والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم ولباسه الإزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل ولينذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره وأبلغ في مراقبته وصيانته لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ولينذكر به الموت ولباس الأكفان ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا وملذذاتها ويجمع همه لقاصد الآخرة.

٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَاةٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.

٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُمِّلَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا السُّرْنَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرَسٌ وَلَا رَغَفَرَانِ وَلَا الْخَفَّيْنِ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُمَا، حَتَّى يَكُونَ اسْفَلٌ مِنَ الْكَعْبَيْنِ». [إخرجه البخاري: ١٣٤، ٣٦٦، ١٨٤٢، ٥٨٠٦].

٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِرَغَفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ، وَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا اسْفَلٌ مِنَ الْكَعْبَيْنِ». [إخرجه البخاري: ٥٨٤٧، ٥٨٥٢].

٤- (١١٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «السَّرَاوِيلُ، لَيْسَتْ بِحِلٍّ لِلْإِزَارِ، وَالْخَفَّانِ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ^(١)». [يعني المحرم]. [إخرجه البخاري: ١٧٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٣، ٥٨٠٤، ٥٨٥٣].

(١) قوله ﷺ: (السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين) يعني المحرم هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد إزاراً ومنعه مالك لكونه لم يذكر وفي حديث ابن عمر السابق والصواب إباحته بحديث ابن عباس وهذا مع حديث جابر بعده أما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لأنه ذكر فيه حالة

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ لِلَّهِ لَهُ غُطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْسَبُهُ قَالَ) كَغُطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ١٤٩٨٥].

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ لِلَّهِ لَهُ غُطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْسَبُهُ قَالَ) كَغُطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ١٤٩٨٥].

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ لِلَّهِ لَهُ غُطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْسَبُهُ قَالَ) كَغُطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ١٤٩٨٥].

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ لِلَّهِ لَهُ غُطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْسَبُهُ قَالَ) كَغُطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ١٤٩٨٥].

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ لِلَّهِ لَهُ غُطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْسَبُهُ قَالَ) كَغُطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ١٤٩٨٥].

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَثَرُ صُفْرَةٍ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ لِلَّهِ لَهُ غُطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْسَبُهُ قَالَ) كَغُطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ١٤٩٨٥].

(١) قوله: (وهو بالجعرانة) فيها لغتان مشهورتان إحداهما إسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر العين وتشديد الراء والأولى أنصح بهما قال الشافعي وأكثر أهل اللغة وهكنا للغتان في تخفيف الحديبية وتشديدها والأصح التخفيف وبه قال الشافعي وموافقه.

(٢) هو بفتح الحاء وهو نوع من الطيب يعمل فيه زعفران.

(٣) قوله: (وكان يعلى يقول وددت أني أرى النبي ﷺ) وقد نزل عليه الوحي فقال: أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ هكنا هو في جميع النسخ فقال: أيسرك ولم يبين القائل من هو ولا سبق له ذكر وهذا القائل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما بينه في الرواية التي بعد هذه.

(٤) قوله: (له غطيط) هو كصوت النائم الذي يردده مع نفسه.

(٥) هو بفتح الباء وهو الفتى من الإبل.

(٦) قوله: (فلما سري عنه) هو بضم السين وكسر الراء المشددة أي أنزل ما به وكشف عنه والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ للسائل عن العمرة: (اغسل عنك أثر الصفرة) فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء ودواماً لأنه إذا حرم دواماً فالابتداء أولى بالتحريم وفيه أن العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج وفيه أن من أصابه طيب ناسياً أو جاهلاً ثم علم وجبت عليه المبادأة إلى إزالته وفيه أن من أصابه في إحرامه طيب ناسياً أو جاهلاً لا كفارة عليه وهذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء الثوري وإسحاق وداود وقال مالك وأبو حنيفة والمزني وأحمد في أصح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من مذهب مالك أنه إنما تجب الفدية على المتطيب ناسياً أو جاهلاً إذا طال لبثه عليه والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: (وأخلع عنك جبتيك) دليل لمالك وأبي حنيفة والشافعي والجمهور أن المحرم إذا صار عليه غيط يتزعه ولا يلزمه شقه وقال الشعبي والنخعي لا يجوز نزعه لئلا يصير مغطياً رأسه بل يلزمه شقه وهذا مذهب ضعيف.

(٩) قوله ﷺ: (واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك) معناه من اجتناب المحرمات ويحتمل أنه ﷺ أراد مع ذلك الطواف والسعي والخلق بصفاتهما وهيئاتهما وإظهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة ويخص من عمومهما ما لا يدخل في العمرة من أفعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى ومزدلفة وغير ذلك وهذا الحديث ظاهر في أن هذا السائل كان عالماً بصفة الحج دون العمرة فلهذا قال له ﷺ: «واصطنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك» وفي هذا الحديث دليل للقاعدة المشهورة أن القاضي والمفتي إذا لم يعلم حكم المسألة أمسك عن جوابها حتى يعلمه أو يظنه بشرطه.

وفيه: أن من الأحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وقد يستدل به من يقول من أهل الأصول أن النبي ﷺ لم يكن له الاجتهاد وإنما كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه لأنه يحتمل أنه ﷺ لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك أو أن الرحي بدرو قبل تمام الاجتهاد والله أعلم.

٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ

عُمَرُو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ بِالْجَعْرَانَةِ، وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيْهِ مَقَطَعَاتٌ^(١) (يعني جبّة) وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ^(٢) بِالْخُلُقِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَرَمْتُ بِالْعُمَرَةِ وَعَلَيَّ هَذَا، وَأَنَا مُتَضَمِّنٌ بِالْخُلُقِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا كُنْتَ صَانِعاً فِي حَجِّكَ؟» قَالَ: «أَتَزَعُ عَنِّي هَذِهِ الثَّيَابَ، وَأَغْسِلُ عَنِّي هَذَا الْخُلُقَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا كُنْتَ صَانِعاً فِي حَجِّكَ، فَأَصْنَعُهُ فِي عُمْرَتِكَ»..

٨- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح)..

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا عَيْسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ؛ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى ابْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ: لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَعْرَانَةِ، وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أَطْلَلَ بِهِ عَلَيْهِ، مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ، عُمَرُ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفِيَّةٌ، مُتَضَمِّنٌ بِطَبِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَخَرَمَ بِعُمَرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّنَ بِطَبِيبٍ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ الرَّحْمَنِيُّ، فَأَشَارَ عُمَرُ بِيَدِهِ إِلَى يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ، تَعَالَى، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَذْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ، يَغِيطُ^(٣) سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِي سَأَلَنِي، عَنْ الْعُمَرَةِ أَتَمَّ». فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَجِيئَةً بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الطَّبِيبُ الَّذِي بِكَ فَأَغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٤)»، وَأَمَّا الْجُبَّةُ، فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ، مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ». [إخرجه البخاري: ١٥٣٦، ٤٣٢٩، ٤٩٨٥].

(١) قوله: (وعليه مقطعات) هي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخيطة وأوضحه بقوله يعني جبّة.

(٢) قوله: (متضمّن) هو بالضاد والحاء المعجمتين أي متلوث به أكثر منه.

(٣) قوله: (محمّر الوجه يغط) هو بكسر الغين وسبب ذلك شدة الرحي وهو له قال الله تعالى: «إِذَا سَلَقُوا عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلَ».

(٤) قوله ﷺ: (أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات) إنما أمر بالثلاث مبالغة في إزالة لونه وريحه والواجب الإزالة فإن حصلت مرة كفت ولم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كثير ويؤيده قوله

٢- باب مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ^(١)

متضمن قال القاضي: ويحتمل أنه قال له ثلاث مرات: اغسله فكرر القول ثلاثاً والصواب ما سبق والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ^(١) الْقُمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ابْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا يُحَدِّثُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، قَدْ أَهْلَ بِالْعُمْرَةِ، وَهُوَ مُصْطَرٌّ لِحَيْتِهِ وَرَأْسُهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخَرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، وَأَنَا كَمَا تَرَى، فَقَالَ: «انْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاغْسِلْ عَنْكَ الصُّفْرَةَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ، فَاصْنَعُهُ فِي عُمْرَتِكَ».

(١) هو بفتح الراء.

قوله في بعض هذه الرواية: (صفوان بن يعلى بن أمية) وفي بعضها ابن منية وهما صحيحان فأمية أبو يعلى ومنية أم يعلى وقيل جلته والمشهور الأول فنسب تارة إلى أبيه وتارة إلى أمه وهي منية بضم الميم بعدها نون ساكنة.

١٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا رِبَاحٌ^(١) ابْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ، بِهَا أَثَرٌ مِنْ خُلُقٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخَرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ^(٢)، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتُرُهُ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الرُّوحِيُّ، يُظْلِمُهُ. فَقُلْتُ لِعُمَرَ: إِنِّي أُجِبُّ، إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الرُّوحِيُّ، أَنْ أَذْخِلَ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثُّوبِ، فَلَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، حَمَرَهُ عُمَرُ بِالثُّوبِ^(٣)، فَجِئْتُهُ فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثُّوبِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ السَّائِلَ آتِيًا، عَنْ الْعُمْرَةِ؟». فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ. فَقَالَ: «انْزِعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخُلُقِ الَّذِي بِكَ، وَافْعَلْ فِي عُمْرَتِكَ، مَا كُنْتَ فَاعِلًا فِي حَجِّكَ».

(١) هو بالباء الموحدة.

(٢) قوله: (فسكت عنه فلم يرجع إليه) أي لم يرد جوابه.

(٣) قوله: (حمره عمر بالثوب) أي غطاه وأما إدخال يعلى رأسه ورويته النبي ﷺ في تلك الحال وإذن عمر له في ذلك فكله محمول على أنهم علموا من النبي ﷺ أنه لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت وتلك الحال لأن فيه تقوية الإيمان بمشاهدة حالة الوحي الكريم والله أعلم.

(١) ذكر مسلم في الباب ثلاثة أحاديث حديث ابن عباس أكملها لأنه صرح فيه بنقله المواقيت الأربعة من رسول الله ﷺ فلها ذكره مسلم في أول الباب ثم حديث ابن عمر لأنه لم يحفظ ميقات أهل اليمن بل بلغه بلاغاً ثم حديث جابر لأن أبا الزبير قال أحسب جابراً رفعه وهذا لا يقتضي ثبوته مرفوعاً فوق رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء وهي بعد المواقيت من مكة بينهما نحو عشر مراحل أو تسع وهي قرية من المدينة على نحو ستة أميال منها ولأهل الشام الجحفة وهي ميقات لهم ولأهل مصر وهي بجمجم مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة قبل سميت بذلك لأن السيل أجحفها في وقت ويقال لها مهيبة بفتح الميم وإسكان الهاء وفتح المثناة تحت كما ذكره في بعض روايات مسلم.

وحكى القاضي عياض عن بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور إسكانها وهي على نحو ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة ولأهل اليمن يللمم بفتح المثناة تحت واللامين ويقال أيضاً المللم بهمزة بدل الباء لغتان مشهورتان وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة ولأهل نجد قرن المنازل بفتح القاف وإسكان الراء بلا خلاف بين أهل العلم من أهل الحديث واللغة والتاريخ والأسماء وغيرهم وغلط الجوهري في صحاحه فيه غلطين فاحشين فقال: بفتح الراء وزعم: أن أوساً القرني ﷺ منسوب إليه والصواب إسكان الراء وأن أوساً منسوب إلى قبيلة معروفة يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب إليها المرادي وقرن المنازل على نحو مرحلتين من مكة قالوا: وهو أقرب المواقيت إلى مكة وأما ذات عرق بكسر العين فهي ميقات أهل العراق.

واختلف العلماء هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي ﷺ أم باجتهاد عمر بن الخطاب؟ وفي المسألة وجهان لأصحاب الشافعي: أصحهما وهو نص الشافعي ﷺ في الأم بتوقيت عمر ﷺ وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل من قال بتوقيت النبي ﷺ حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأما قول الدارقطني أنه حديث ضعيف لأن العراق لم تكن فتحت في زمن النبي ﷺ فكلامه في تضعيفه صحيح ودليله ما ذكرته وأما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لأنه لا يمنع أن يثير به النبي ﷺ به لعلمه بأنه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي ﷺ والإخبار بالمغيبات المستقبلات كما أنه ﷺ وقت لأهل الشام الجحفة في جميع الأحاديث الصحيحة ومعلوم أن الشام لم يكن فتح حيث قد ثبتت الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ أنه أخبر بفتح الشام واليمن والعراق وأنهم يأتون إليهم يسهون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأنه ﷺ أخبر بأنه زويت له مشارق الأرض ومغاربها وقال: (سيلغ ملك أممي ما زوى لي منها وأنهم سيفتحون مصر وهي أرض يذكر فيها القيراط وأن عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق) وكل هذه الأحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القليل ما يطول ذكره والله أعلم.

وأجمع العلماء على أن هذه المواقيت مشروعة ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد والجمهور: هي واجبة لو تركها وأحرم بعد مجاوزتها ثم ألزمه دم وصح حجه وقال عطاء والنخعي: لا شيء عليه وقال سعيد

بن جبير لا يصح حجه وفائدة المواقيت أن من أراد حجاً أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغير إحرام ولزمه الدم كما ذكرنا قال أصحابنا: فإن عاد إلى الميقات قبل التلبس بسنك سقط عنه الدم وفي المراد بهذا التسك خلاف منتشر وأما من لا يريد حجاً ولا عمرة فلا يلزمه الإحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهبنا سواء دخل لحاجة تكرر كحطاب وحشاش وصيد ونحوهم أولاً تكرر كتجارة وزيارة ونحوهما وللشافعي قول ضعيف أنه يجب الإحرام بحج أو عمرة إن دخل مكة أو غيرها من الحرم لما يتكرر بشرط سبق بيانه في أول كتاب الحج وأما من مر بالميقات غير مرید دخول الحرم بل لحاجة دونه ثم بدا له أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بدا له فيه فإن جاوزه بلا إحرام ثم أحرم ثم ولزمه الدم وإن أحرم من الموضع الذي بدا له أجزاء ولا دم عليه ولا يكفل الرجوع إلى الميقات هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أحمد وإسحاق يلزمه الرجوع إلى الميقات.

١١- (١١٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفَ ابْنِ هِشَامٍ وَابُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَفْرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ، الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلَ نَجْدٍ، قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلَ الْيَمَنِ، يَلْتَمَسُ، قَالَ: «فَهُنْ لَهُنَّ، وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ»^(١)، وَمَنْ ارَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ^(٢)، فَقَنْ كَانَ دُونَهُنَّ قَمْنَ أَهْلِهِ^(٣)، وَكَذَا فَكَذَلِكَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا^(٤). (أخرجه البخاري: ١٥٢٦، ١٥٢٩).

(١) هكذا وقع في أكثر النسخ قرن من غير ألف بعد النون وفي بعضها قرناً بالألف وهو الأجود لأنه موضع واسم جبل فوجب صرفه والذي وقع بغير ألف يقرأ موناً وإنما حذفوا الألف كما جرت عادة بعض محدثين يكتبون يقول سمعت أنس بغير ألف ويقرأ بالتونين ويحتمل على بعد أن يقرأ قرن منصوباً بغير تونين ويكون أراد به البقعة فيترك صرفه.

(٢) وقوله ﷺ: (ولمن أتى عليهن من غير أهلهن) معناه أن الشامي مثلاً إذا مر بميقات المدينة في ذهابه لزمه أن يحرم من ميقات المدينة ولا يجوز له تأخيره إلى ميقات الشام الذي هو الجحفة وكذا الباقي من المواقيت وهذا خلاف فيه.

(٣) قوله ﷺ: (فهن لمن أتى عليهن من غير أهلهن) قال القاضي: كنا جاءت الرواية في الصحيحين وغيرهما عند أكثر الرواة قال: ووضع عند بعض رواة البخاري ومسلم فهن لهم وكنا رواه أبو داود وغيره وكنا ذكره مسلم من رواية ابن أبي شيبة وهو الوجه لأنه تضمير أهل هذه المواضع قال وجه الرواية المشهورة أن الضمير في لمن عائد على المواضع والأقطار المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد أي هذه المواقيت لهذه الأقطار والمراد لأهلها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

(٤) فيه دلالة للمذهب الصحيح فيمن مر بالميقات لا يريد حجاً ولا عمرة أنه لا يلزمه الإحرام لدخول مكة وقد سبقت المسألة واضحة قال بعض العلماء: وفيه دلالة على أن الحج على التراخي لا على الفور وقد سبقت المسألة واضحة في أول كتاب الحج.

(٥) قوله ﷺ: (فمن كان دونهن فمن أهله) هذا صريح في أن من كان مسكنه بين مكة والميقات فميقاته مسكنه ولا يلزمه الذهاب إلى الميقات ولا يجوز له مجاوزة مسكنه بغير إحرام هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا جاهد فقال ميقاته مكة بنفسها.

(٦) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه وهكذا فهكذا من جاوز مسكنها الميقات حتى أهل مكة يهلون منها وأجمع العلماء على هذا كله فمن كان في مكة من أهلها أو وارداً إليها وأراد الإحرام بالحج فميقاته نفس مكة ولا يجوز له ترك مكة والإحرام بالحج من خارجها سواء الحرم والحل هذا هو الصحيح عند أصحابنا وقال بعض أصحابنا: يجوز له أن يحرم به من الحرم كما يجوز من مكة لأن حكم الحرم حكم مكة والصحيح الأول لهذا الحديث قال أصحابنا: ويجوز أن يحرم من جميع نواحي مكة بحيث لا يخرج عن نفس المدينة وسورها وفي الأفضل قولان: أصحهما من باب داره والثاني من المسجد الحرام تحت الميزاب والله أعلم.

وهذا كله في إحرام المكي بالحج والحديث إنما هو في إحرامه بالحج وأما ميقات المكي للعمرة فإني الحل لحديث عائشة الأتي أن النبي ﷺ: أمرها في العمرة أن تخرج إلى التنعيم وتحرم بالعمرة منه) والتنعيم في طرف الحل والله أعلم.

١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ، الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلَ نَجْدٍ، قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلَ الْيَمَنِ، يَلْتَمَسُ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ وَلِكُلِّ أَتَى أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، وَمَنْ ارَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونِ ذَلِكَ، فَقَنْ خِثْ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ، مِنْ مَكَّةَ». (أخرجه البخاري: ١٥٢٤، ١٥٣٠، ١٨٤٥).

١٣- (١١٨٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ، مِنَ الْجُحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ، مِنْ قَرْنٍ».

قال عَبْدُ اللَّهِ: وَتَلَفَعَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْتَمَسُ». (أخرجه البخاري: ١٣٣، ١٣٥٢).

١٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ. إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقوله ﷺ: أَحْسَبُهُ رَفَعَ لَا يَحْتَجُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرْفُوعاً لَكُونَهُ لَمْ يَجُزْ بِرَفْعِهِ.

عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلُ الشَّامِ، مِنَ الْجُحَفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ».

قال ابن عمر: وَذَكَرَ لِي (وَلَمْ أَسْمَعْ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ».

١٤- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ، وَمُهْلُ أَهْلِ الشَّامِ مَهْيَعَةُ، وَهِيَ الْجُحَفَةُ، وَمُهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ».

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ، وَمُهْلُ أَهْلِ الشَّامِ مَهْيَعَةُ، وَهِيَ الْجُحَفَةُ، وَمُهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ».

قال عبد الله ابن عمر: وَزَعَمُوا^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْهُ) قَالَ: «وَمُهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمُ». [آخرجه البخاري: ١٥٢٧، ١٥٢٨].

(١) هو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام أي موضع إهلاكهم.

(٢) قوله: (قال عبد الله بن عمر وزعموا) أي قالوا: وقد سبق في أول الكتاب أن الزعم قد يكون بمعنى القول الحق.

١٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَهْلُوا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْجُحَفَةِ، وَأَهْلَ نَجْدٍ، مِنْ قَرْنٍ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: وَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ: «وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ». [آخرجه البخاري: ٧٣٤٤].

١٦- (١١٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ، عَنْ الْمُهْلِ فَقَالَ: سَمِعْتُ (ثُمَّ انْتَهَى فَقَالَ: أَرَاهُ يَعْني) النَّبِيَّ ﷺ.

(١) معنى هذا الكلام أن أبا الزبير قال: سمعت جابراً ثم انتهى أي وقف عن رفع الحديث إلى النبي ﷺ وقال: أراه بضم الهمزة أي أظنه رفع الحديث فقال أراه يعني النبي ﷺ كما قال في الرواية الأخرى أحسبه رفع

٣- باب التلبية^(١) وصفيتها ووقتها^(٢)

(١) وأما حكم التلبية فاجع المسلمون على أنها مشروعة ثم اختلفوا في إجابتها فقال الشافعي وآخرون: هي سنة ليست بشرط لصحة حج ولا بواجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فاتته الفضيلة وقال بعض أصحابنا: هي واجبة بخبر بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعض أصحابنا: هي شرط لصحة الإحرام قال: ولا يصح الإحرام ولا الحج إلا بها والصحيح من مذهبا ما قدمناه عن الشافعي وقال مالك: ليست بواجبة ولكن لو تركها لزمه دم وصحه حجه قال الشافعي ومالك: ينقذ الحج بالتلبية بالقلب من غير لفظ كما ينقذ الصوم بالتلبية فقط وقال أبو حنيفة: لا ينقذ إلا بانضمام التلبية أو سوق المهدي إلى التلبية قال أبو حنيفة ويجزي عن التلبية ما في معناها من التسييح والتهليل وسائر الأذكار كما قال هو أن

التسبيح وغيره يجوز في الإحرام بالصلاة عن التكبير والله أعلم.

قال: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا، لَيْسَ لَيْسَ، وَمَسْعُودِيكَ^(٣)، وَالْخَيْرُ يَدِيدُكَ^(٤)، لَيْسَكَ وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ^(٥). [أخرجه البخاري: ١٥٤٩].

(١) قوله: (ليكن إن الحمد والنعمة) يروى بكسر الهمزة من إن وفتحها وجهان مشهوران لأهل الحديث وأهل اللغة قال الجمهور: الكسر أجود قال الخطابي: الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو الأجود في المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه إن الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه ليكن لهذا السبب.

(٢) قوله: (والنعمة لك) المشهور فيه نصب النعمة قال القاضي: ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفاً قال ابن الأنباري: وإن شئت جعلت خبر إن محذوفاً تقديره إن الحمد لك والنعمة مستقرة لك.

(٣) وقوله: (ومسعوديك) قال القاضي: أعرابها وتنتبه كما سبق في ليكن ومعناه مساعدة لطاعتك بعد مساعدة.

(٤) قوله: (والخير بيدك) أي الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله.

(٥) قوله: (والرغباء إليك والعمل) قال القاضي: قال المازري يروى بفتح الراء والمد ويضم الراء مع القصر ونظيره العلا والعلباء والنعمة والنعماء قال القاضي: وحكى أبو علي فيه أيضاً الفتح مع القصر الرغوى مثل سكرى ومعناه هنا الطلب والمسألة إلى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للمعابة.

٢٠- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، وَنَافِعِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَحَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَأْسُهُ قَائِمَةً، عِنْدَ مَسْجِدٍ ذِي الْحُلَيْفَةِ، أَهْلُ فَقَالَ: «لَيْسَكَ اللَّهُمَّ لَيْسَكَ»^(١)، لَيْسَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْسَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ».

قَالُوا: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: هَذِهِ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ نَافِعٌ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَزِيدُ مَعَ هَذَا: لَيْسَكَ لَيْسَكَ، وَسَعْدِيكَ، وَالْخَيْرُ يَدِيدُكَ لَيْسَكَ، وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

(١) قوله: (أهل فقال ليكن اللهم ليكن) قال العلماء: الإهلال رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام وأصل الإهلال في اللغة رفع الصوت ومنه استهل المولد أي صاح ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ﴾ أي رفع الصوت عند ذمهم بغير ذكر الله تعالى وسمي الإهلال هلافاً لرفعهم الصوت عند رؤيته.

٢٠- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَلَقَّيْتُ^(١) التَّلْبِيَةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِعَمَلٍ حَبِيبِهِمْ.

قال أصحابنا: ويستحب رفع الصوت بالتلبية بحيث لا يشق عليه والمرأة ليس لها الرفع لأنه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الإكثار منها لا سيما عند تغاير الأحوال كإقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والأصح أنه لا يلبي في الطواف والسعي؛ لأن لهما أذكراً مخصوصة ويستحب أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر ويواليها ولا يقطعها بكلام فإن سلم عليه رد السلام باللفظ ويكره السلام عليه في هذه الحال وإذا لبي صلى على رسول الله ﷺ وسأل الله تعالى ما شاء لنفسه ولمن أحبه وللمسلمين وأفضله سؤل الرضوان والجنة والاستعاذة من النار وإذا رأى شيئاً يعجبه قال: لبيك إن العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية مستحبة للحاج حتى يشرع في رمي جمره العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها أو الحلق عند من يقول الحلق نسك وهو الصحيح وتستحب للعمرة حتى يشرع في الطواف وتستحب التلبية للمحرم مطلقاً سواء الرجل والمرأة والمحدث والجنب والخاصض لقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها «اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوي».

(٢) قال القاضي: قال المازري: التلبية مشاة للتكثير والمبالغة ومعناه إجابة بعد إجابة ولزوماً لطاعتك فتشئ للتوكيد لا تثنية حقيقة بمنزلة قوله تعالى: ﴿لِيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي نعمته على تأويل اليد بالنعمة هنا ونعم الله تعالى لا تحصى وقال يونس بن حبيب البصري ليكن اسم مفرد لا مثنى قال: وألفه إما انقلب ياء لا تصالها بالضمير كلدي وعلى مذهب سيويه أنه مثنى بديل قلبها ياء مع المظهر وأكثر الناس على ما قاله سيويه قال ابن الأنباري ثنوا ليكن كما ثنوا حسانيك أي تحنناً بعد تحنن وأصل ليكن لبيتك فاستقلوا المجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن نظيت والأصل تظنت واختلوا في معنى ليكن واشتقاقها فقيل معناها اتجأ وقصدي إليك مأخوذ من قولهم داري تلب دارك أي تواجها وقيل معناها محبي قولهم لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة إذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناها إخلاص لك مأخوذ من قولهم حب لباب إذا كان خالصاً محضاً ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناها أنا مقيم على طاعتك واجباتك مأخوذ من قولهم لب الرجل بالمكان وألب إذا أقام فيه قال ابن الأنباري وبهذا قال الخليل.

قال القاضي: قيل هذه الإجابة لقوله تعالى لإبراهيم ﷺ: ﴿وَإِذْ يَتْلَى الْقُرْآنَ فِي الْغَيْثِ﴾ وقال إبراهيم الحربي في معنى ليكن: أي قريباً منك وطاعة والالباب القرب وقال أبو نصر معناه أنا ملب بين يديك أي خاضع هذا آخر كلام القاضي.

١٩- (١١٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّحِيْمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى سَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَكَ اللَّهُمَّ لَيْسَكَ، لَيْسَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْسَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ^(١) لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ».

(١) هو بقاء ثم فاء أي أخذتها بسرعة قال القاضي وروي تلقنت بالنون قال: والأول رواية الجمهور قال: وروي تلقيت بالياء ومعانيها متقاربة.

٢١- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: فَإِنْ سَأَلِمَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَنِي.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهْلُ مُبْدَأً^(١)، يَقُولُ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ». لَا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَعُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ، أَهْلُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ^(٢).

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يُهْلُ بِإِهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَيَقُولُ: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ لَيْتَكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ. [إخرجه البخاري: ١٥٤٠، ٥٩١٥].

(١) قوله: (سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبداً) فيه استحباب تليد الرأس قبل الإحرام وقد نص عليه الشافعي وأصحابنا وهو موافق للحديث الآخر في الذي خر عن بعيره فإنه يبعث يوم القيامة ملبداً قال العلماء التليد صفر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعض ويمنعه التمعط والقمل فيستحب لكونه أرقف به.

(٢) قوله: (كان رسول الله ﷺ يركع بذی الحلیفة رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَهْلُ) فيه استحباب صلاة الركعتين عند إرادة الإحرام ويصلهما قبل الإحرام ويكونان نافلة هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي وغيره عن الحسن البصري أنه استحَبَّ كونهما بعد صلاة فرض قال: لأنه روي أن هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه الصلاة سنة لو تركها فاته الفضيلة ولا إثم عليه ولا دم.

قال أصحابنا: فإن كان إحرامه في وقت من الأوقات المنهي فيها عن الصلاة لم يصلهما هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يصلهما فيه لأن سببهما إرادة الإحرام وقد وجد ذلك وأما وقت الإحرام فسنذكره في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

٢٢- (١١٨٥) وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ ابْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَمَارَ) حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَيْتَكُمْ! قَدْ، قَدْ». فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكاً هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكٌ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطْرُقُونَ بِالْبَيْتِ^(١).

(١) قوله ﷺ قد قد قال القاضي: روي بإسكان الدال وكسرهما مع التنوين ومعناه كما كم هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تزيدوا وهنا انتهى كلام النبي ﷺ ثم عاد الرواي إلى حكاية كلام المشركين فقال لإشريكاً هو لك إلى آخره معناه أنهم كانوا يقولون هذه الجملة وكان النبي ﷺ يقول: «اقصروا على قولكم ليك لا شريك لك» والله أعلم.

٤- باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد

ذِي الْحُلَيْفَةِ

٢٣- (١١٨٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَقَبَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: يَبْدَأُوكُمْ^(١) هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ^(٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، مَا أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ، يَعْنِي ذَا الْحُلَيْفَةِ. [إخرجه البخاري: ١٥٤١].

(١) قال العلماء: هذه البيداء هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيداء لأنه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مفازة تسمى بيداء وأما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه.

(٢) وقوله تكذبون فيها أي تقولون إنه ﷺ أحرم منها ولم يحرم منها وإنما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسماهم ابن عمر كاذبين لأنهم أخبروا بالشيء على خلاف ما هو وقد سبق في أول هذا الشرح في مقدمة صحيح مسلم أن الكذب عند أهل السنة هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمده أم غلط فيه أو سها وقالت المعتزلة: يشترط فيه العمدية وعندنا أن العمدية شرط لكونه اثماً لا لا لكونه يسمى كذباً فقول ابن عمر جار على قاعدتنا.

وفيه أنه لا بأس بإطلاق هذه اللفظة وفيه دلالة على أن ميقات أهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الإحرام إلى البيداء وبهذا قال جميع العلماء.

وفيه: أن الإحرام من الميقات أفضل من دويره أهله لأنه ﷺ ترك الإحرام من مسجده مع كمال شرفه فإن قيل: إنما أحرم من الميقات لبيان الجواز قلنا: هنا غلط لوجهين: أحدهما: أن البيان قد حصل بالأحاديث الصحيحة في بيان المواقيت.

والثاني: أن فعل رسول الله ﷺ إنما يعمل على بيان الجواز في شيء يتكرر فعله كثيراً فيفعله مرة أو مرات على الوجه المجاز لبيان الجواز ويواظب غالباً على فعله على أكمل وجهه وذلك كالوضوء مرة ومرتين

(١) قوله عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر: (رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها) إلى آخره قال المازري: يحتمل أن مراده لا يصنعها غيرك بجمعة وإن كان يصنع بعضها.

(٢) قوله: (رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين) ثم ذكر ابن عمر في جوابه أنه لم ير رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين هما بتخفيف الياء هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى سيبويه وغيره من الأئمة تشديدها في لغة قليلة والصحيح والتخفيف قالوا لأن نسب إلى اليمن فحقه أن يقال اليماني وهو جاتر فلما قالوا اليماني أبدلوا من إحدى ياءي النسب ألفاً فلو قالوا اليماني بالتشديد لزم منه الجمع بين البدل والمبدل والذين شدوها قالوا هذه الألف زائدة وقد تزايد في النسب كما قالوا في النسب إلى صنعاء صنعاني فزادوا النون الثانية وإلى الري رازي فزادوا الزاي وإلى الرقة رقباني فزادوا النون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود ويقال له العراقي لكونه إلى جهة العراق وقبل للذي قبله اليماني؛ لأنه إلى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغليفاً لأحد الاسمين كما قالوا الأبوان للاب والأم والقرمان للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ونظائره مشهورة فتارة يغلبون بالفضيلة كالأبوين وتارة بالخفة كالعمرين وتارة بغير ذلك وقد بسطته في تهذيب الأسماء واللغات.

قال العلماء: ويقال للركنين الآخرين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء الشاميان لكونهما بجهة الشام قالوا: فاليمانيان باقيان على قواعد إبراهيم ﷺ بخلاف الشاميين فلها لم يستلما واستلم اليمانيان لبقائهما على قواعد إبراهيم ﷺ ثم إن العراقي من اليمانيين اختص بفضيلة أخرى وهي الحجر الأسود فاختص لذلك مع الاستلام بتقبيله ووضع الجبهة عليه بخلاف اليماني والله أعلم.

قال القاضي: وقد اتفق أئمة الأمصار والفقهاء اليوم على أن الركنين الشاميين لا يستلمان وإنما كان الخلاف في ذلك العصر الأول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب.

(٣) وقوله: (ورأيتك تلبس النعال السبية) وقال ابن عمر في جوابه: (وأما النعال السبية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وأنا أحب أن البسها) فقله: البس وتلبس كله بفتح الباء وأما السبية فبكر السين وإسكان الباء الموحدة وقد أشار ابن عمر إلى تفسيرها بقوله التي ليس فيها شعر وهكذا قال جماهير أهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث: إنها التي لا شعر فيها قالوا: وهي مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والإزالة ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه قال الهروي وقبل سميت بذلك لأنها استسبت بالدباغ أي لانت يقال ربطت منسبة أي لينة قال أبو عمرو الشيباني: السبت كل جلد مدبوغ وقال أبو زيد: السبت جلود البقر مدبوعة كانت أو غير مدبوعة وقيل: هو نوع من الدباغ يقلع الشعر وقال ابن وهب: النعال السبية كانت سوداً لا شعر فيها قال القاضي: وهذا ظاهر كلام ابن عمر في قوله النعال التي ليس فيها شعر قال: وهذا لا يخالف ما سبق فقد تكون سوداً مدبوعة بالقرظ لا شعر فيها لأن بعض المدبوغات يبقى شعرها وبعضها لا يبقى قال: وكانت عادة

وثلاثاً كله ثابت والكثير أنه ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً وأما الإحرام بالحج فلم يتكرر وإنما جرى منه ﷺ مرة واحدة فلا يفعله إلا على أكمل وجهه والله أعلم.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَمْرٍوَ إِذَا قِيلَ لَهُ: الْإِحْرَامُ مِنَ التَّيْدَاءِ، قَالَ: التَّيْدَاءُ الَّذِي تَكْلُبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الشَّجَرَةِ، حِينَ قَامَ بِهِ بَعِيرُهُ.

٥- باب الإهلال من حيث تتبع الراحلة^(١)

(١) قوله في هذا الباب عن ابن عمر قال: (فليني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تتبع به راحلته) وقال في الحديث السابق: (ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل) وفي الحديث الذي قبله: (كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل) وفي رواية: (حين قام به بعيره) وفي رواية: (يهل حين تستوي به راحلته قائمة) هذه الروايات كلها متفقة في المعنى وابتاعها هو استراؤها قائمة وفيها دليل لمالك والشافعي والجمهور أن الأفضل أن يحرم إذا اتبعت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس لكنه ضعيف وفيه أن التلبية لا تقدم على الإحرام.

٢٥- (١١٨٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ عُقَيْبِ بْنِ جُرَيْجٍ:

أَنَّهُ قَالَ: لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍوَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَر أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا^(١)، قَالَ: مَا هُنَّ؟ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ! قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ^(٢)، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبِيَّةَ^(٣)، وَرَأَيْتُكَ تَصْبِغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ، إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ، أَهْلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ، وَلَمْ تَهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّوْبَةِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍوَ: أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السَّبِيَّةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ، وَتَوَضَّأُ فِيهَا^(٤)، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبِغُ بِهَا^(٥)، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ بِهَا، وَأَمَّا الْإِهْلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ حَتَّى تَتَّبِعَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ^(٦). (إخرجه البيهقي: ١٦٦، ٥٨٥١، وسأني عند مسلم مختصراً باختلاف بوقم: ١٢٦٧).

العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وإنما كان يلبسها أهل الرفاهية كما قال شاعرهم:

تَحْذِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

(١) قوله: (ابن قسيط) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط بقاء مضمومة وسين مهملة مفتوحة وإسكان الباء.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي النَّعْلِ^(١)، وَاتَّبَعَتْ بِوِ رِجْلَيْهِ قَائِمَةً، أَهْلٌ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ. (أخرجه البخاري: ٢٨٦٥).

(١) هو بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب وقيل هو الكور مطلقاً كالركاب للرجل.

٢٨- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلُ حِينَ اسْتَوَتْ بِوِ نَاقَتَهُ قَائِمَةً. (أخرجه البخاري: ١٥٥٢).

٢٩- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحَلِيفَةِ، ثُمَّ يَهْلُ حِينَ تَسْتَوِي بِوِ قَائِمَةً. (أخرجه البخاري: ١٥١٤، ١٦٠٩).

٦- باب الصلاة في مسجد ذي الحليفة

٣٠- (١١٨٨) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحَلِيفَةِ مَبْدَأَهُ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهِ^(١).

(١) قوله: (بات رسول الله ﷺ بذى الحليفة مبدأه وصلّى في مسجدها) قال القاضي هو يفتح الميم وضما والباء ساكنة فيهما أي ابتداء حجة ومبدأه منصوب على الظرف أي في ابتداءه وهو المبيت ليس من أعمال الحج ولا من سنته قال القاضي: لكن من فعله تأسياً بالنبي ﷺ فحسن والله أعلم.

قال القاضي: والسین في جميع هذا مكسورة قال: والأصح عندي أن يكون اشتقاقها وإضافتها إلى السبت الذي هو الجلد المدبوغ أو إلى الدباجة لأن السین مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحلقي كما قاله الأزهری وغيره لكانت النسبة سبئية يفتح السین ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت إلا بالكسر هذا كلام القاضي.

(٤) وقوله: (ويتوضأ فيها) معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه ولبان.

(٥) قوله: (ورأيتك تصبغ بالصفرة) وقال ابن عمر في جوابه: (وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها) فأنا أحب أن أصبغ بها فقوله ﷺ: يصبغ وأصبغ بضم الباء وفتحها لفتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال الإمام المازري قيل: المراد في هذا الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال: والأصح أن يكون صبغ الثياب لأنه أخبر أن النبي ﷺ صبغ ولم ينقل عنه ﷺ أنه صبغ شعره قال القاضي عياض هذا أظهر الوجهين وإلا فقد جاءت آثار عن ابن عمر بين فيها تصفير ابن عمر لحيته واحتج بأن النبي ﷺ كان يصفر لحيته بالورس والزعفران رواه أبو داود وذكر أيضاً في حديث آخر احتجاجه بأن النبي ﷺ كان يصبغ بها ثيابه حتى عامته.

(٦) قوله: (ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية) وقال ابن عمر في جوابه: (وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تيمت به راحلته) أما يوم التروية فبالتاء المثناة فوق وهو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأن الناس كانوا يتروون فيه من الماء أي يحملونه معهم من مكة إلى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره وأما فقه المسألة فقال المازري: أجابه ابن عمر بضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله ﷺ على المسألة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه أن النبي ﷺ إنما أحرم عند الشروع في أفعال الحج والذهاب إليه فاخر ابن عمر الإحرام إلى حال شروعه في الحج وتوجهه إليه وهو يوم التروية فلأنهم حيثئذ يخرجون من مكة إلى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي وأصحابه وبعض أصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون: الأفضل أن يحرم من أول ذي الحجة ونقله القاضي عن أكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب وكل منهما جائز بالإجماع والله أعلم.

٢٦- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ^(١)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ:

حَجَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، بَنَيْتِي عَشْرَةَ مَرَّةً، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ، وَسَقَاتِ الْحَدِيثِ، بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي

٧- باب الطيب للمحرم عند الإحرام

٣١- (١١٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلَجَلَّوْهُ^(١) قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّيْتِ^(٢).

(١) وقولها: (لجله) دليل على أنه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمي جمره العقبة والحلق وطواف الإفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدوم فإذا فعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أي اثنين كانا ويحسب بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحل إلا بالثاني وقبل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي قول: أنه لا يحل بالأول إلا اللبس والحلق وقلم الأظفار والصواب ما سبق والله أعلم.

(٢) وأما قولها: (ولجله قبل أن يطوف) فالمراد به طواف الإفاضة ففيه دلالة لاستباحة الطيب بعد رمي جمره العقبة والحلق وقبل الطواف وهذا مذهب الشافعي والعلماء كافة إلا مالكا كرهه قبل طواف الإفاضة وهو محجوج بهذا الحديث.

(٣) قولها: (طيب رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم ولجله قبل أن يطوف بالنيت) ضبطوا لحرمه بضم الحاء وكسرهما وقد سبق بيانه في شرح مقدمة مسلم والضم أكثر ولم يذكر الهروي وآخرون غيره وأكثر ثابت الضم على المحدثين وقال: الصواب الكسر والمراد بحرمه الإحرام بالحج وفيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الإحرام وأنه لا بأس باستدامته بعد الإحرام وإنما يحرم ابتداءه في الإحرام وهذا مذهبنا وبه قال خلافتنا من الصحابة والتابعين وجمهور المحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن الزبير ومعاوية وعائشة وأم حبيبة وأبو حنيفة والثوري وأبو يوسف وأحمد وداود وغيرهم وقال آخرون بمنعه منهم الزهري ومالك وعمر بن الحسن وحكي أيضاً عن جماعة من الصحابة والتابعين.

قال القاضي: وتناول هؤلاء حديث عائشة هذا على أنه تطيب ثم اغتسل بعده فذهب الطيب قبل الإحرام ويؤيد هذا قولها في الرواية الأخرى طيب رسول الله ﷺ عند إحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرماً فظاهره أنه إنما تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعده لا سيما وقد نقل أنه كان يطهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولها ثم أصبح بوضغ طيباً أي قبل غسله وقد سبق في رواية لمسلم أن ذلك الطيب كان ذرة وهي مما يذهب الغسل قال: وقولها (كأنني أنظر إلى ويبص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم) المراد به أثره لا جرمه هذا كلام القاضي ولا يوافق عليه بل الصواب ما قاله الجمهور أن الطيب مستحب للإحرام لقولها طيبته لحرمه وهذا ظاهر في أن الطيب.

للإحرام لا للنساء ويعضده قولها كأنني أنظر إلى ويبص الطيب والتأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لمخالفته الظاهر بلا دليل يعملنا عليه.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَنَّ قَعْنَبَ، حَدَّثَنَا أَلْفَحَ بْنَ حُمَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلَجَلَّوْهُ^(١) حِينَ أَحَلَّ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّيْتِ^(٢).

(١) وقولها: (لجله) دليل على أنه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمي جمره العقبة والحلق وطواف الإفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدوم فإذا فعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أي اثنين كانا ويحسب بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحل إلا بالثاني وقبل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي قول: أنه لا يحل بالأول إلا اللبس والحلق وقلم الأظفار والصواب ما سبق والله أعلم.

(٢) فيه تصريح بأن التحلل الأول يحصل بعد رمي جمره العقبة والحلق قبل الطواف وهذا متفق عليه.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ، وَلَجَلَّوْهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّيْتِ. [إخرجه البخاري: ١٥٣٩، ١٧٥٤، ٥٩٢٢.]

٣٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحُلِّهِ وَلِحُرْمِهِ.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: أَخْبَرَنَا، وقال ابن حاتم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ وَالْقَاسِمَ.

يُخْبِرَانِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ^(١) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، لِلْجَلِّ وَالْإِحْرَامِ. [إخرجه البخاري: ٥٩٣٠.]

(١) هي بفتح النال المعجمة وهي قناب قصب طيب يجاء به من الهند.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال زهير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ

أبيه، قال:

الأغمش، عن إبراهيم، عن الأسود.

سَأَلَتْ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُرْمِهِ؟ قَالَتْ: بِأَطْيَبِ الطَّيْبِ. (إخرجه البخاري: ٥٩٢٨).

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، ثُمَّ يُحْرِمُ.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلَجِلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُبَيِّضَ، بِأَطْيَبِ مَا وَجَدْتُ.

٣٩- (١١٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (قال يحيى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ..

وَلَمْ يَقُلْ خَلْفٌ: وَهُوَ مُحْرِمٌ وَلَكِنَّهُ قَالَ: وَذَلِكَ طِيبٌ [حُرَامٍ]. (إخرجه البخاري: ٢٧١، ١٥٣٧، ٥٩١٨).

٤٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قال يحيى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَهْلُ.

(١) قولها: (ويص الطيب في مفرقه) الويص السريق واللمعان والمفرق بفتح الميم وكسر الراء.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَلْبِي.

٤١- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا

وَعَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ، بِمِثْلِ حَبِيبٍ وَكِيعٍ.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَمَا أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. (إخرجه البخاري: ٥٩٢٣).

٤٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ لَأَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنِ مَنْصُورٍ (وَهُوَ السُّلُولِيُّ)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يُونُسَ (وَهُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ ابْنَ الْأَسْوَدِ، يَذْكُرُ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ، يَطِيبُ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، ثُمَّ أَرَى وَيِصَ الدُّهْنِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، بَعْدَ ذَلِكَ.

٤٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الْمِسْكِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٦- (١١٩١) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ الدُّوْرَقِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ، بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ.

٤٧- (١١٩٢) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو كَامِلٍ،

جميعاً، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

٨- باب تحريم الصيد للمحرم

٥٠- (١١٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ^(١) اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَارًا وَحْشِيًّا^(٢)، وَهَرَبَ بِالْأَنْبَاءِ (أَوْ بِوَدَّانِ)^(٣) فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ، قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنَا حُرْمٌ»^(٤). [إخْرجه البخاري: ١٨٢٥، ٢٥٧٣، ٢٥٩٦، ٣٠١٢، وسيأتي عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٧٤٥].

(١) هو بجم مفتوحة ثم ثاء مثلثة مشددة.

(٢) وترجم له البخاري باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل ثم رواه باسنادة وقال في روايته: حماراً وحشياً وحكي هذا التأويل أيضاً عن مالك وغيره وهو تأويل باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبح وأنه إنما أهدى بعض لحم صيد لا كله واتفق العلماء على تحريم الاصطياد على المحرم وقال الشافعي وآخرون: يجرم عليه تملك الصيد بالبيع والهبة ونحوهما وفي ملكه إياه بالارث خلاف وأما لحم الصيد فإن صاده أو صيد له فهو حرام سواء صيد له بإذنه أم بغير إذنه فإن صاده حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم أو باعه لم يجرم عليه هذا مذهبه وبه قال مالك وأحمد وداود وقال أبو حنيفة: لا يجرم عليه ما صيد له بغير إغانة منه وقالت طائفة: لا يجزئ له لحم الصيد أصلاً سواء صاده أو صاده غيره له أو لم يقصده فيحرم مطلقاً حكاه القاضي عياض عن علي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حُرْمَتُهُ﴾ قالوا: المراد بالصيد المصيد ولظاهر حديث الصعب بن جاثمة فإن النبي ﷺ رده وعلل رده بأنه محرم ولم يقل لانك صدته لنا.

واحتج الشافعي وموافقه بحديث أبي قتادة المذكور في صحيح مسلم بعد هذا؛ فإن النبي ﷺ قال في الصيد الذي صاده أبو قتادة وهو حلال قال للمحرمين: (هو حلال فكلوا) وفي الرواية الأخرى قال: (فهل معكم منه شيء) قالوا معنا رجله فاخذها رسول الله ﷺ فاكلها وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: (صيد البر لكم ما لم تصيدوه أو يصاد لكم) هكذا الرواية يصاد بالالف وهي جازئة على لغة ومنه قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنبياء تسمى

قال أصحابنا: يجب الجمع بين هذه الأحاديث وحديث جابر هذا صريح في الفرق وهو ظاهر في الدلالة للشافعي وموافقه ورد لما قاله أهل المذاهب الآخرين وبمحل حديث أبي قتادة على أنه لم يقصدهم باصطياده وحديث الصعب أنه قصدهم باصطياده وتحمل الآية الكريمة على الاصطياد وعلى لحم ما صيد للمحرم للأحاديث المذكورة المبينة للمراد من الآية وأما

قال سعيد: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، عَنِ الرَّجُلِ يَطْبِئُ ثُمَّ يَصْبِغُ مُحْرِمًا؟ فَقَالَ: مَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طَبِئًا، لَأَنْ أَطْلِي بِقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ: مَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طَبِئًا، لَأَنْ أَطْلِي بِقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا طَبِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِخْرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَغَ مُحْرِمًا. [إخْرجه البخاري: ٢٦٧، ٢٧٠].

٤٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَطْبِئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ^(١)، ثُمَّ يَصْبِغُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ طَبِئًا^(٢).

(١) قولها: (ثم يطوف على نسائه) قد يقال: قد قال الفقهاء أقل القسم ليلة لكل امرأة فكيف طاف على الجميع في ليلة واحدة؟ وجوابه من وجهين أحدهما أن هذا كان برضا من ولا خلاف في جوازه برضا من كيف كان والثاني أن القسم في حق النبي ﷺ هل كان واجباً في الدوام فيه خلاف لأصحابنا قال أبو سعيد الاصطخري لم يكن واجباً وإنما كان يقسم بالسوية ويقرعه بينهم تكريماً وتبرعاً لا وجوباً وقال الأكثرون كان واجباً فعلى قول الاصطخري لا إشكال والله أعلم.

(٢) وقولها: (ينضخ طبياً) كله بالخاء المعجمة أي يفسر منه الطبيب ومنه قوله (تعالى: ﴿عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ﴾ هذا هو المشهور أنه بالخاء المعجمة ولم يذكر القاضي غيره وضبطه بعضهم بالخاء المهملة وهما متقاربان في المعنى قال القاضي قبل النضخ بالمعجمة أقل من النضخ بالمهملة وقيل عكسه وهو أشهر وأكثر.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسَدَّرٍ وَسُقْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: لَأَنْ أَصْبِغَ مُطْلِئًا بِقَطْرَانِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبِغَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طَبِئًا، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِهِ، فَقَالَتْ: طَبِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَغَ مُحْرِمًا.

قولهم في حديث الصعب أنه ﷺ علل بأنه محرم فلا يمنع كونه صيد له لأنه إما يحرم الصيد على الإنسان إذا صيد له بشرط أنه محرم فين الشرط الذي يحرم به.

(٣) قوله: (وهو بالأبواء أو بودان) أما الأبواء فيفتح الهزمة وإسكان المرحدة وبالد ففتح الواو وتشديد الدال المهملة وهما مكانان بين مكة والمدينة.

(٤) قوله: (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم) هو بفتح الهزمة من أنا حرم وحرم بضم الحاء والراء أي محرمون قال القاضي عياض رحمه الله تعالى رواية المحدثين في هذا الحديث لم نرده بفتح الدال قال: وأنكره محققو شيروخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال

ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيويه في مثل هذا من المضاعف إذا دهل عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو والتي توجبها ضمة الهاء بعدها لحناء الهاء فكان ما قبلها ولي الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموماً هذا في المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجبها فمفتوح الدال ونظائرها مراعاة للألف هذا آخر كلام القاضي فأما ردها ونظائرها من المؤنث فتحة الهاء لازمة بالاتفاق وأما رده ونحوه للمذكر ففيه ثلاثة أوجه أفصحها وجوب الضم كما ذكره القاضي والثاني: الكسر وهو ضعيف والثالث: الفتح وهو أضعف منه وعن ذكره ثعلب في الفصح لكن غلطوه لكونه أروهم فصاحته ولم يبنه على ضعفه.

(٥) قوله ﷺ: (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم) فيه جواز قبول الهدية للنبي ﷺ بخلاف الصدقة وفيه أنه يستحب لمن امتنع من قبل هدية ونحوها لعذر أن يعتذر بذلك إلى المهدي تطبيقاً لقلبه.

(٥١-) (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ زُمَيْعٍ وَثَيِّبَةُ، جَمِيعاً، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح) .

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَهْدَيْتُ لَهُ جِمَارَ وَخْشٍ كَمَا قَالَ مَالِكٌ.

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَصَالِحٍ؛ أَنَّ الصُّعْبَ ابْنَ جَثَامَةَ أَخْبَرَهُ.

(٥٢-) (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُقْبَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. قَالَ أَهْدَيْتُ لَهُ مِنْ لَحْمِ جِمَارٍ وَخْشٍ.

(٥٣-) (١١٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ

أَبِي نَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَهْدَى الصُّعْبُ ابْنَ جَثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جِمَارَ وَخْشٍ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنَا مُحْرِمُونَ، لَقِيلْنَا مِنْكَ».

(٥٤-) (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُوراً يُحَدِّثُ، عَنْ الْحَكَمِ (ح) .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ (ح) .

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، جَمِيعاً، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي رِوَايَةٍ مَنْصُورٍ، عَنْ الْحَكَمِ: أَهْدَى الصُّعْبُ ابْنَ جَثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَ جِمَارٍ وَخْشٍ.

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ: عَجَزَ جِمَارٍ وَخْشٍ يَقْطَرُ دَمًا.

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ: أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ شِقَ جِمَارٍ وَخْشٍ فَرَدَّهُ.

(٥٥-) (١١٩٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ زَيْدُ ابْنُ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَذْكِرُهُ، كَيْفَ أَخْبَرْتَنِي، عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَرَامٌ؟ قَالَ قَالَ: أَهْدَى لَهُ غُضُو مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ فَرَدَّهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَأْكُلُهُ، إِنَّا حَرَمٌ».

(٥٦-) (١١٩٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ (ح) .

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنِ كَيْسَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْقَاحَةِ^(١)، فَمِنَّا الْمُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ^(٢)، إِذْ بَصُرْتُ بِأَصْحَابِي يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا، فَتَظَرْتُ فَإِذَا جِمَارٌ وَخْشٌ^(٣)، فَأَسْرَجْتُ فَرَسِي وَأَخَذْتُ رُمْحِي، ثُمَّ رَكِبْتُ، فَسَقَطَ مِنِّي

سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْقَاحَةِ^(١)، فَمِنَّا الْمُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ^(٢)، إِذْ بَصُرْتُ بِأَصْحَابِي يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا، فَتَظَرْتُ فَإِذَا جِمَارٌ وَخْشٌ^(٣)، فَأَسْرَجْتُ فَرَسِي وَأَخَذْتُ رُمْحِي، ثُمَّ رَكِبْتُ، فَسَقَطَ مِنِّي

سَوَاطِي، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي، وَكَانُوا مُحْرَمِينَ: نَأُولُونِي السَّوْطَ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَمِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ^(١)، فَنَزَلْتُ فَتَنَاولْتُهُ، ثُمَّ رَكِبْتُ، فَأَذْرَكْتُ الْجِمَارَ مِنْ خَلْفِي وَهُوَ وَرَاءَ أَكْمِي، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي فَعَفَرْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَصْحَابِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُّوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَأْكُلُوهُ^(٢)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَنَا، فَحَرَكْتُ قَرْمِي فَأَذْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «هُوَ حَلَالٌ، فَكُلُوهُ»^(٣). [أخرجه البخاري: ١٨٢٣، ٢٩١٤، ٥٤٩٠، ٥٤٩٢].

(١) القاحة بالقاف وبالحاء المهملة المخففة هذا هو الصواب المعروف في جميع الكتب والذي قاله العلماء من كل طائفة قال القاضي: كنا قديما الناس كلهم قال ورواه بعضهم عن البخاري بالفاء وهو وهم والصواب القاف وهو واد على نحو ميل من السقيا وعلى ثلاث مراحل من المدينة.

(٢) قوله: (فمنا الحرم ومنا غير الحرم) قد يقال كيف كان أبو قتادة وغيره منهم غير محرمين وقد جاوزوا ميقات المدينة وقد تقرر أن من أراد حجاً أو عمرة لا يجوز له مجاوزة الميقات غير محرم؟ قال القاضي في جواب هذا: قيل: إن المواقيت لم تكن وقتت بعد وقيل: لأن النبي ﷺ بعث أبا قتادة ورفقته لكشف عدو لم بجهة الساحل كما ذكره مسلم في الرواية الأخرى وقيل: إنه لم يكن خرج مع النبي ﷺ من المدينة بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك إلى النبي ﷺ ليعلمه أن بعض العرب يقصدون الإغارة على المدينة وقيل: أنه خرج معهم ولكنه لم ينو حجاً ولا عمرة قال القاضي: وهذا بعيد والله أعلم.

(٣) قوله: (فإذا حمار وحش) وكذا ذكر في أكثر الروايات حمار وحش وفي رواية أبي كامل الجحدري: (إذ رأوا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها اثناً فاكلوا من لحمها) فهذه الرواية تبين أن الحمار في أكثر الروايات المراد به أنثى وهي الأتان وسميت حمراً مجازاً.

(٤) هذا ظاهر في الدلالة على تحريم الإشارة والإعانة من الحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب وفيه دليل للجمهور على أبي حنيفة في قوله: لا تحل الإعانة من الحرم إلا إذا لم يمكن اصطياده بدونها.

(٥) قوله: (فقال: بعضهم كلوه وقال: بعضهم لا تاكلوه) ثم قال: فقال النبي ﷺ: «هو حلال فكلوه فيه» دليل على جواز الاجتهاد في مسائل الفروع والاختلاف فيها والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (هو حلال فكلوه) صريح في أن الحلال إذا صاد صيداً ولم يكن من الحرم إعانة ولا إشارة ولا دلالة عليه حل للمحرم أكله وقد سبق أن هذا مذهب الشافعي والأكثرين.

٥٧- (وَخَدُّنَا يَحْيَى ابْنَ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ

(١) قوله: (فقال إنما هي طعمة) هي الطاء أي طعام.

٥٨- (وَخَدُّنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، فِي جِمَارِ الْوَحْشِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمٍ شَيْءٍ؟»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٧٠، ٥٤٠٧، ٢٩١٤، ٥٤٩١].

(١) قوله ﷺ: (هل معكم من لحم شيء) وفي الرواية الأخرى: (هل معكم منه شيء) قالوا معنا رجله فآخذها رسول الله ﷺ فاكلها إنما آخذها واكلها تطيباً لقلوبهم في إباحته ومبالغة في إزالة الشك والشبهة عنهم بحصول الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك.

٥٩- (وَخَدُّنَا صَالِحُ ابْنِ مِسْمَارٍ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

أَنْطَلَقْتُ أَبِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْخُدَيْيَةِ، فَأَخْرَجَ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُحْرَمْ، وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ عَدُوا بِغَيْفَةٍ»^(١)، فَأَنْطَلَقْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُبَيْنَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ، يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٢)، إِذْ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِجِمَارٍ وَحْشٍ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَطَعَنْتُهُ فَأَتَيْتُهُ، فَاسْتَمْتَنَهُمْ فَأَبَاؤُا أَنْ يُعِينُونِي، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْوِهِ، وَخَشِينَا أَنْ نَقْطَعَ، فَأَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْفَعُ قَرْمِي (أَرْفَعُ قَرْمِي) شَأَوًا^(٣) وَأَسِيرُ شَأَوًا، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: آيَنَ لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ بِنَعْنٍ^(٤)، وَهُوَ قَائِلُ السُّفْيَا^(٥)، فَلَجِئْتُهُ^(٦)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَصْحَابَكَ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ، وَإِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يُقْطَعُوا دُونَكَ، أَنْتَظِرُهُمْ، فَأَنْتَظِرُهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَدْتُ وَمَعِيَ مِنْهُ قَاضِيَةٌ^(٧)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَلْقَرْمِ: «كُلُّوْا». وَهُمْ

مُحْرَمُونَ. [أخرجه البخاري: ١٨٢١، ١٨٢٢، ٤١٤٩].

(١) وأما : (غيقة) فهي بئتين معجمة مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت ساكنة ثم قاف مفتوحة وهي موضع من بلاد بني غفار بين مكة والمدينة قال القاضي: وقيل هي بئر ماء لبني ثعلبة.

(٢) هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يضحك إلى بتشديد الباء قال القاضي: هذا خطأ وتصحيف ووقع في رواية بعض الرواة عن مسلم والصواب يضحك إلى بعض فأسقط لفظه بعض والصواب اثباتها كما هو مشهور في باقي الروايات لأنهم لو ضحكوا إليه لكانت إشارة منهم وقد قالوا إنهم لم يشيروا إليه قلت لا يمكن رد هذه الرواية فقد صحت هي والرواية الأخرى وليس في واحدة منهما دلالة ولا إشارة إلى الصيد فإن مجرد الضحك ليس فيه إشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تعجباً من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لتمتعهم منه والله أعلم.

(٣) قوله : (أرفع فرسي شأواً وأسير شأواً) هو بالشين المعجمة مهموز والشاو المطلق والغاية ومعناه أركضه شليداً وقتاً وأسوقه بسهولة وقتاً.

(٤) (وتعنن) المذكورة في هذا الحديث هي عين ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيا وهي بناء مشاة فوق مكسورة ومفتوحة ثم عين مهمة ساكنة ثم هاء مكسورة ثم نون قال القاضي عياض هي بكسر التاء وفتحها قال: وروايتها عن الأكثرين بالكسر قال: وكذا قيدها البكري في معجمه قال القاضي ويلغني عن أبي ذر الهروي أنه قال: سمعت العرب تقولها بضم التاء وفتح العين وكسر الهاء وهذا ضعيف.

(٥) (والسقيا) بضم السين المهمة وإسكان القاف وبعدها ياء مشناة من تحت وهي مقصورة وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة من أعمال الفرع بضم الفاء وإسكان الراء وبالعين المهمة والأبواء وودان قريتان من أعمال الفرع أيضاً.

(٦) قوله : (فقلت أين لقيت رسول الله ﷺ قال: تركته بتعنن وهو قائل السقيا) أما غيقة والسقيا وتعنن فسبق ضبطهن وبيانهن وقوله ﷺ: قائل روي بوجهين: أصحابهما وأشهرهما قائل بهجرة بين الألف واللام من القيلولة ومعناه تركته بتعنن وفي عزمه أن يقل بالسقيا ومعنى قائل سيقيل ولم يذكر القاضي في شرح مسلم وصاحب المطالع والجمهور غير هذا بمعناه والوجه الثاني أنه قابل بالباء الموحدة وهو ضعيف وغريب وكأنه تصحيف وأن صح تعنن موضع مقابل للسقيا.

(٧) قوله : (يا رسول الله إني أصدت ومعني منه فاضلة) هكذا هو في بعض النسخ وهو بفتح الصاد المخففة والضمير في منه يعود على الصيد المخدوف الذي دل عليه أصدت ويقال بتشديد الصاد وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكله صحيح.

٦٠- () حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجًّا، وَخَرَجْنَا مَعَهُ،

قَالَ: فَصَرَفَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: «خَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى تَلْقَوْنِي». قَالَ: فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «أَحْرَمُوا كُلَّهُمْ، إِلَّا أَبَا قَتَادَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْرِمَ، فَيَنْتَهِمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا حُمْرَ وَخْشٍ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَنْثَى، فَزَلَّوْا فَكَلَوْا مِنْ لَحْمِهَا، قَالَ فَقَالُوا: أَكَلْنَا لَحْمًا وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ، قَالَ: فَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَنْثَى، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا أَحْرَمًا، وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمَ، فَلَرَيْنَا حُمْرَ وَخْشٍ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَنْثَى، فَزَلَّنا فَكَلَّنا مِنْ لَحْمِهَا، فَقُلْنَا: نَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ! فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ؟» قَالَ قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَكَلُّوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا». (إبراهيم

البخاري: ١٨٢٤).

٦١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ شَيْبَانَ، جَمِيعًا، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي رِوَايَةِ شَيْبَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُمْ أَحَدُكُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟».

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَ: «أَشْرَرْتُمْ أَوْ اعْتَمْتُمْ أَوْ أَصَدْتُمْ؟» (١) قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَذْرِي، قَالَ «اعْتَمْتُمْ» أَوْ «أَصَدْتُمْ».

(١) قوله ﷺ: (أشرتم أو اعتمت أو اصدمتم) روي بتشديد الصاد وتخفيفها وروي صدم قال القاضي: رويناه بالتخفيف في أصدم ومعناه أمرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده وقيل معناه أشرتم الصيد من موضعه يقال أصدت الصيد خفف أي أثرته قال وهو أولى من رواية من رواه صدمتم أو أصدمتم بالتشديد لأنه ﷺ قد علم أنهم لم يصيدوا وإنما سالوه عما صاد غيرهم والله أعلم.

٦٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْخُدَيْبِيَّةِ، قَالَ: فَأَعْمَلُوا بِعُمَرَةَ، غَيْرِي، قَالَ: فَاصْطَلَدْتُ حِمَارَ وَخْشٍ، فَاطْعَمْتُ أَصْحَابِي وَهُمْ مُحْرَمُونَ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَاتَّبَعْتُهُ أَنْ عِنْدَنَا مِنْ لَحْمِهِ فَاضِلَةٌ، فَقَالَ: «كُلُّوهُ». وَهُمْ مُحْرَمُونَ. أَفَرَأَيْتَ الْحَيَّةَ؟ قَالَ: تَقْتُلُ بِصَغْرِ لَهَا^(١).

(١) وقوله في الحية: (تقتل بصغر لها) هو بضم الصاد أي عذلة وإهانة.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَنْدَرُ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَمْسٌ قَوَاسِمٌ^(١) يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحَدْيَا^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (خمس فواسق) وهو بتوین خمس وقوله يقتل خمس فواسق باضفة خمس لا بتوین.

(٢) قوله ﷺ: (خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الأبقع والفارة والكلب العقور والحديا) وفي رواية: (الحداة) وفي رواية: (العقرب بدل الحية) وفي الرواية الأولى أربع بحذف الحية والعقرب فالمنصوص عليه الست واتفق جماهير العلماء على جواز قتلهن في الحل والحرم والإحرام واتفقوا على أنه يجوز للمحرم أن يقتل ما في معانهن ثم اختلفوا في المعنى فهن وما يكون في معانهن فقال الشافعي: المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يؤكل وكل ما لا يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه وقال مالك: المعنى فهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا واختلف العلماء في المراد بالكلب العقور فقليل هو الكلب المعروف وقيل كل ما يفترس لأن كل مفترس من السباع يسمى كلباً عقوراً في اللغة. وأما تسمية هذه المذكورات فواسق فصحيحة جارية على وفق اللغة وأصل الفسق في كلام العرب الخروج وسمي الرجل الفاسق لخروجه عن أمر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق لخروجها بالإيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحرم والإحرام وقيل فيها لأقوال أخر ضعيفة لا نعتبها وأما الغراب الأبقع فهو الذي في ظهره وبطنه بياض وحكى الساجي عن النخعي أنه لا يجوز للمحرم قتل الفارة وحكى غيره عن علي ومجاهد أنه لا يقتل الغراب ولكن يرمى وليس بصحيح عن علي واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحل والحرم واختلفوا في المراد به فقليل هذا الكلب المعروف خاصة حكاها القاضي عن الأوزاعي وأبي حنيفة والحسن بن صالح والحقوا به الذئب وحمل زفر معنى الكلب على الذئب وحده.

وقال جمهور العلماء: ليس المراد بالكلب العقور تخصيص هذا الكلب المعروف بل المراد هو كل عاد مفترس غالباً كالسبع والنمر والذئب والفهد ونحوها وهذا قول زيد بن أسلم وسفيان الثوري وابن عيينة والشافعي وأحمد وغيرهم وحكاها القاضي عياض عنهم وعن جمهور العلماء ومعنى

٦٣- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ مُحْرَمُونَ، وَأَبُو قَتَادَةَ مُجِلٌّ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَفِيهِ: فَقَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: مَعَنَا رَجُلُهُ، قَالَ: فَاخْذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهَا. [أخرجه البخاري: ٢٨٥٤، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧].

٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَإِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

كَانَ أَبُو قَتَادَةَ فِي نَفَرٍ مُحْرِمِينَ، وَأَبُو قَتَادَةَ مُجِلٌّ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: قَالَ: «هَلْ أَشَارَ إِلَى إِنْسَانٍ مِنْكُمْ أَوْ أَمْرَةٍ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَكُلُّوهُ».

١٦٥- (١١٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرْمٌ، فَأَهْدَيْتُ لَهُ طَيْرًا، وَطَلْحَةُ زَائِدٌ، فَمِنَا مَنْ أَكَلَ، وَمِنَا مَنْ تَوَرَّعَ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ طَلْحَةُ وَفُقَ مَنْ أَكَلَهُ^(١)، وَقَالَ: أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (فلما استيقظ طلحة وفق من أكله) معناه صوبه والله أعلم.

٩- باب مَا يَنْدُبُ لِلْمُحْرَمِ وَغَيْرِهِ قَتْلُهُ مِنَ الدُّوَابِّ

فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ

٦٦- (١١٩٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ مِقْسَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرْبَعٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحِدَاةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». قَالَ فَقُلْتُ لِلْقَاسِمِ:

وقال ابن أبي عمير في روايته: «ففي الحُرْم والإِحْرَام». [وساوي بعد الحديث: ١٢٠٠].

(١) قوله ﷺ في رواية زهير: (خمس لا جناح على من قتلهن في الحرم والإِحْرَام) اختلفوا في ضبط الحرم هنا ف ضبطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي الحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم الحاء والراء ولم يذكر القاضي عياض في المشارق غيره قال: وهو جمع حرام كما قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمَّ حَرَمٌ﴾ قال: والمراد به المواضع الحرمية والفتح أظهر والله أعلم وفي هذه الأحاديث دلالة للشافعي وموافقه في أنه يجوز أن يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في الحاربة وغير ذلك وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والحد جرى في الحرم أو خارجه ثم لجأ صاحبه إلى الحرم وهذا مذهب مالك والشافعي وآخرين وقال أبو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك في الحرم بقاء عليه فيه وما فعله خارجه ثم لجأ إليه إن كان إتلاف نفس لم يعم عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج منه فيقام عليه خارجه وما كان دون النفس بقاء في قال القاضي: وروي عن ابن عباس وعطاء والشعبي والحكم نحوه لكنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها وحجتهم ظاهر قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمَنًا﴾ وحجتنا عليهم هذه الأحاديث لمشاركة فاعل الجناية لهذه السواب في اسم الفسق بل فسقه أفضح لكونه مكلفاً ولأن التضييق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه أمان فقد خالفوا ظاهر ما فسروا به الآية.

قال القاضي: ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه إخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار وقالت طائفة: يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن ومجاهد وحماد والله أعلم.

وفي رواية: (فامرني بغلبة من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر) وفي رواية: (صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك ما تيسر) وفي رواية: (واطعم فرقاً بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو انسك نسيكة) وفي رواية: «أو اذبح شاة» وفي رواية: (أو اطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) وفي رواية: (قال صوم ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين نصف صاع طعاماً لكل مسكين) وفي رواية: (قال هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فامر أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع).

٧٣- (١٢٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ قَالَ:

قَالَتْ حَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الذُّوَابِ كُلُّهَا فَاسِقٌ، لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ: الْعُقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». [إخرجه البخاري: ١٨٢٨].

العقور والعافر الجراح وأما الحداة فمعروفة وهي بكسر الحاء مهموزة وجمعها حدا بكسر الحاء مقصور مهموز كعنة وعنب وفي الرواية الأخرى الحدبا بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصور قال القاضي قال ثابت الوجه فيه الهمز على معنى التذكير وإلا فحقيقته حدية وكذا قيده الأصيلي في صحيح البخاري في موضع أو الحدية على التسهيل والإدغام.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْعُقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». [إخرجه البخاري: ١٨٢٩، ٣٣١٤].

٧٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ خَمْسٍ فَوَاسِقٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِحِلِّ حَدِيثِ يَزِيدُ ابْنِ زُرَيْعٍ.

٧١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الذُّوَابِ كُلُّهَا فَوَاسِقٌ، يُقْتَلُ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْفَأْرَةُ».

٧٢- (١١٩٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ: ^(١) الْفَأْرَةُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

٧٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ

ابن جُبَيْرٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ

حَدِيثِ مَالِكٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ.

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ:، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ

النَّبِيَّ ﷺ، إِلَّا ابْنَ جُرَيْجٍ وَحْدَهُ، وَقَدْ تَابَعَ ابْنَ جُرَيْجٍ، عَلَى

ذَلِكَ، ابْنُ إِسْحَاقَ.

أَنْ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: مَا يَقْتُلُ الْمُحْرَمُ مِنَ الدُّوَابِّ؟

فَقَالَ: اخْبَرْتَنِي إِحْدَى نِسْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ

يَقْتُلُ الْفَأْرَةَ، وَالْعَقْرَبَ، وَالْجِدَاةَ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ،

وَالْغُرَابَ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٢٧].

٧٥- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ

زَيْدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ: مَا يَقْتُلُ الرَّجُلُ مِنَ

الدُّوَابِّ وَهُوَ مُحْرَمٌ؟ قَالَ:.

حَدَّثَنِي إِحْدَى نِسْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكَلْبِ

الْعَقُورِ، وَالْفَأْرَةِ، وَالْعَقْرَبِ، وَالْجِدَاةِ، وَالْغُرَابِ، وَالْحَيَّةِ. قَالَ:

وَفِي الصَّلَاةِ أَيْضًا.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ لَا

جُنَاحَ فِي قَتْلِ مَا قُتِلَ مِنْهُنَّ فِي الْحَرَمِ». فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ

وَإِبْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرُونَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

٧٦- (١١٩٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهِنَّ:

الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْغُرَابُ،

وَالْحَيَّةُ». (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ابْنِ يَحْيَى). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٢٦،

٣٣٥١].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ

الدُّوَابِّ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرَمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ،

وَالْجِدَاةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ:

١٨٢٦].

٧٧- (١١٩٩) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ:

مَاذَا سَمِعْتَ ابْنَ عُمَرَ يُجِلُّ لِلْحَرَامِ قَتْلَهُ مِنَ الدُّوَابِّ؟

فَقَالَ لِي نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ

مِنَ الدُّوَابِّ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ، فِي قَتْلِهِنَّ: الْغُرَابُ،

وَالْجِدَاةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

١٠- باب جَوَازِ خَلْقِ الرَّأْسِ لِلْمُحْرَمِ إِذَا كَانَ بِهِ أَذَى،

وَوُجُوبِ الْفِدْيَةِ لِخَلْقِهِ، وَبَيَانِ قَدَرِهَا^(١)

(١) هذه روايات الباب وكلها متفقة في المعنى ومقصودها أن من

احتاج إلى خلق الرأس لضرر من قمل أو مرض أو نحوهما فله خلقه في

الإحرام وعليه الفدية قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ

رَأْسِهِ ففدية من صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَسْكَ﴾ وبين النبي ﷺ أن الصيام ثلاثة

أيام والصدقة ثلاثة أصع لسته مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك

شاة وهي شاة نحرى في الأضحية ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة

على أنه غير بين هذه الأنواع الثلاثة. وهكذا الحكم عند العلماء أنه غير

بين الثلاثة.

٨٠- (١٢٠١) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْفَوَارِسِيُّ،

حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَخْطُبُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ

سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بِعْنِي ابْنُ حَازِمٍ،

جَمِيعًا، عَنْ نَافِعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ^(١)، قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَنَا أَوْقُدُ تَحْتَ الْقَوَارِيرِ؛ قَدَرْتُ لِي، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: بَرَمْتُ لِي) وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ. فَقَالَ: «إِيْؤْذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟»^(٢). قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ رَأْسَكَ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً»^(٣). قَالَ أَيُّوبُ: فَلَا أَذْرِي بِأَيِّ ذَلِكَ بَدَأَ. رَاجَعَهُ الْبَغَاي: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٧، ٤١٥٩، ٤١٦٠، ٤١٩١، ٥٦٦٥، ٥٧٠٣، ٦٧٠٨.

(١) بضم العين وإسكان الجيم.

(٢) قوله ﷺ: (هوام راسك) أي القمل.

(٣) قوله ﷺ: (انسك نسيكة) وفي رواية: (ما تيسر) وفي رواية: (شاة) الجميع بمعنى واحد وهو شاة وشرطها أن تجزي في الأضحية ويقال للشاة وغيرها ما يجزي في الأضحية نسيكة ويقال نسك ينسك وينسك بضم السين وكسرهما في المضارع والضم أشهر.

٨٠- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِحُلِيِّهِ.

٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: فِي أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: الآية ١٩٦]. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «إِذْنُهُ». فَذَنُوتُ، فَقَالَ: «إِذْنُهُ». فَذَنُوتُ، فَقَالَ ﷺ: «إِيْؤْذِيكَ هَوَامُكَ؟» قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَأَطْلَهُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَامْرَأَتِي بِفِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ، مَا تَيْسَرُ.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَيْفٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى.

حَدَّثَنِي كَعْبُ ابْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ يَتَهَافَتُ قَمَلًا^(١)، فَقَالَ: «إِيْؤْذِيكَ هَوَامُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ رَأْسَكَ». قَالَ: «فَقِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: الآية ١٩٦]. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ^(٢) بَيْنَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ مَا تَيْسَرُ».

(١) قوله: (ورأسه يتهافت قملًا) أي: يتساقط ويتناثر.

(٢) قوله: (تصدق بفرق) هو بفتح الواو وإسكانها لفتنا وفسره في

الرواية الثانية بثلاثة أصع وهكذا هو وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الطهارة.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَأَيُّوبَ وَحُمَيْدٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَهُوَ يَوْقُدُ تَحْتَ قِدْرٍ، وَالْقَمَلُ يَتَهَافَتُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِيْؤْذِيكَ هَوَامُكَ هَذِهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ رَأْسَكَ، وَأَطْعِمْ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، (وَالْفَرَقُ ثَلَاثَةُ أَصْع) أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً».

قال ابن أبي نجيح: «أَوْ ادْبَحْ شاةً». رَاجَعَهُ الْبَغَاي: ١٨١٨ معلقاً.

٨٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعَ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةَ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتنان التذكير والتانيث وهو مكيل يسع خمسة أرباط وثلاثاً بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أرباط واجمعوا على أن الصاع أربعة أمداد وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصريف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكي في كتابه: «تنقيح اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هذا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

واجمعوا على صحتها وهو من باب المقلوب قالوا: فيجوز في جمع صاع أصع في دار آدر وهو باب معروف في كتب العربية لأن فاء الكلمة في أصع صاد وعينها واو فقلبت الواو همزة ونقلت إلى موضع الفاء ثم قلبت الهمزة ألفاً حين اجتمعت هي وهمزة الجمع فصار أصعاً ووزنه عندهم أعقل وكذلك القول في آدر ونحوه.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ:

قَعَدْتُ إِلَى كَعْبٍ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَقِدْيَةً مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾. فَقَالَ كَعْبٌ: نَزَلَتْ فِي كَانَ بِي أَدَى مِنْ رَأْسِي، فَحُلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَأَثَّرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ النَّجْهَدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى أَنْتَ شَاءَ؟» فَقُلْتُ: لَا، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقِدْيَةً مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾. قَالَ: صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ يَصِفُ صَاعٍ، طَعَامًا لِكُلِّ مَسْكِينٍ، قَالَ: فَتَزَلَّتْ فِيهِ خَاصَّةٌ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ. (إخرجه البخاري: ١٨١٦، ٤٥١٧).

٨٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْآيَةِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعْقِلٍ.

حَدَّثَنِي كَعْبُ ابْنِ عُجْرَةَ؛ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُحْرِمًا فَقَعَلَ رَأْسَهُ^(١) وَلَحِيَّتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَذَعَا الْحَلَّاقَ فَحَلَّقَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَلْ عِنْدَكَ نُسْكَ؟»^(٢). قَالَ: مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مَسْكِينَيْنِ صَاعٍ، فَأَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ خَاصَّةً: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: الآية ١٩٦]. ثُمَّ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

(١) قوله: (فَعَمِلَ رَأْسَهُ) هو بفتح القاف وكسر الميم أي كثر قمعه.

(٢) وأما قوله في رواية: (هل عندك نسك) قال: ما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام فليس المراد به أن الصوم لا يجزيه إلا لعدم المهدي بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجده أخبره بأنه خير بينه وبين الصيام والإطعام وإن عدمه فهو خير بين الصيام والإطعام واتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث إلا ما حكى عن أبي حنيفة والثوري أن نصف الصاع لكل مسكين إنما هو في الخلطة فأما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه ﷺ في هذا الحديث ثلاثة أصح من ثمر وعن أحمد بن حنبل رواية أنه لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف أنه يجب إطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام وهذا ضعيف منابذ للسنة مردود.

١١- باب جَوَازِ الْحِجَامَةِ لِلْمُحْرَمِ

٨٧- (١٢٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ

حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَان: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ وَعَقَّامٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ. (إخرجه البخاري: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ٥٦٩٥، ٥٧٠٠، وعلقه: ٥٧٠١ وسأني بعد الحديث: ١٥٧٧).

٨٨- (١٢٠٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنِ ابْنِ بُيُوتَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَسَطَ رَأْسِهِ^(١). (إخرجه البخاري: ١٨٣٦، ٥٦٩٨).

(١) قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ) وهو محرم وسط رأسه) وسط الرأس بفتح السين قال أهل اللغة كل ما كان بين بعضه من بعض كوسط الصف والقلاة والسبحة وحلقة الناس ونحو ذلك فهو وسط بالإسكان وما كان مصصاً لا يبين بعضه من بعض كالدار والساحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين قال الأزهري والجوهري وغيرهما: وقد أجازوا في المنسوخ الإسكان ولم يميزوا في الساكن الفتح وفي هذا الحديث دليل لجواز الحجامة للمحرم وقد أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حيث كان عليه الفدية لقطع الشعر فإن لم يقطع فلا فدية عليه ودليل المسألة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية.

(٢) وهذا الحديث محمول على أن النبي ﷺ كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لأن لا ينفك عن قطع شعر أما إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فإن تضمنت قلع شعر فهي حرام لتحريم قطع الشعر وإن لم تضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن ابن عمر ومالك كراهتها وعن الحسن البصري فيها الفدية دلينا أن إخراج الدم لس حراماً في الإحرام وفي هذا الحديث بيان قاعدة من مسائل الإحرام وهي أن الحلق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه الفدية كمن احتاج إلى حلق أو لبس لمرض أو حر أو برد أو قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله أعلم.

١٢- باب جَوَازِ مَدَاوِقِ الْمُحْرَمِ عَيْنَيْهِ

٨٩- (١٢٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ابْنُ مُوسَى، عَنْ تَيْبِ بْنِ وَهَبٍ^(١)، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ أَبَانِ ابْنِ عُثْمَانَ^(٢)، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلْئِلٍ^(٣)،

قال: لإنسان يصب عليه: أصيب فصب.

على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدير ثم قال: هكذا رأيته يفعل.

٩١- (١٢٠٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُو
النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَثَيِّبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ثَيِّبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، وَهَذَا حَدِيثُهُ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ
أَنْسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّهُمَا
اخْتَلَفَا بِالْأَنْبَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرَمُ
رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمُسَوِّرُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ، فَارْسَلَنِي ابْنُ
عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ، عَنْ ذَلِكَ، فَوَجَدْتُهُ
يَقْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ^(١)، وَهُوَ يَسْتَرُ بِثَوْبٍ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَنْبَلٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ
رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَاطَأَهُ
حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ: أَصِيبْ، فَصَبَّ
عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ:
هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ. [أخرجه البخاري: ١٨٤٠].

(١) قوله: (بين القرنين) هو بفتح القاف ثنية قرن وهما الخشبتان
القائمتان على رأس البئر وشبههما من البناء وتمد بينهما خشبة يبر عليها
الحبل المستقي به وتعلق عليها البكرة وفي هذا الحديث فوائد منها: جواز
اغتيال المحرم وغسله رأسه وإمرار اليد على شعره بحيث لا يتنف شعراً
ومنها قبول خبر الواحد وإن قبله كان مشهوراً عند الصحابة رضي الله
عنهم.

ومنها: الرجوع إلى النص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند
وجود النص.

ومنها: السلام على المتطهر في وضوء وغسل بخلاف الجالس على
الحديث.

ومنها: جواز الاستعانة في الطهارة ولكن الأولى تركها إلا الحاجة.

واتفق العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده من الجنابة بل هو
واجب عليه وأما غسله تبرداً فمذهبنا ومذهب الجمهور جوازه بلا كراهة
ويجوز عندنا غسل رأسه بالسدر والحطمي بحيث لا يتنف شعراً فلا فدية
عليه ما لم يتنف شعراً وقال أبو حنيفة ومالك: هو حرام موجب للفدية.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ ابْنِ خَشْرَمٍ،

اشْتَكَى عُمَرُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِالرُّوحَاءِ اشْتَدَّ
وَجَعُهُ، فَارْسَلْنَا إِلَى أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَارْسَلَنَا إِلَيْهِ ابْنُ
أَضْمَدَ^(١) بِالصَّبْرِ^(٢)، فَإِنَّ عُثْمَانَ حَدَّثَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَلَيْهِ، وَهُوَ مُحْرَمٌ، ضَمَّتَهُمَا^(٣)
بِالصَّبْرِ.

(١) قوله: (عن نبيه بن وهب) هو بنون مضمومة ثم باء مفتوحة
موحدة ثم مثناة تحت ساكنة.

(٢) قوله: (مع أبان بن عثمان) قد سبق في أول الكتاب أن في إبان
وجهن الصرف وعندهما والصحيح الأشهر الصرف فمن صرفه قال: وزنه
فعال ومن منعه قال هو أفعال.

(٣) قوله: (حتى إذا كنا بمثل) هو بفتح الميم بلامين وهو موضع
على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقبل اثنتي عشرة وحدهما القاضي
عياض في المشارق.

(٤) هو بكسر الميم.

(٥) وقوله: (أضمد بالصبر) جاء على لغة التخفيف معناه اللطخ
وأما الصبر فبكسر الباء ويموز إسكانها واتفق العلماء على جواز تضييد
العين وغيرها بالصبر ونحوه ما ليس بطيب ولا فدية في ذلك فإن احتاج
إلى ما فيه طيب جاز له فعله وعليه الفدية واتفق العلماء على أن للمحرم
أن يكتحل بكحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه.

وأما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي وآخرين ومنعه جماعه منهم
أحمد وإسحاق وفي مذهب مالك قولان كاللعميين وفي إيجاب الفدية عندهم
بذلك خلاف والله أعلم.

(٦) هو بتخفيف الميم وتشديد يها يقال ضمد وضمد بالتخفيف
والتشديد.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ابْنُ
مُوسَى، حَدَّثَنِي ثَيِّبَةُ ابْنِ وَهْبٍ..

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَ مَعْمَرٍ رَمَدَتْ عَيْنُهُ، فَأَرَادَ أَنْ
يَكْحُلَهَا فَتَهَا أَبَانَ ابْنَ عُثْمَانَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُضَمَّتَهَا بِالصَّبْرِ،
وَحَدَّثَ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ.

١٣- باب جَوَازِ غَسْلِ الْمُحْرَمِ بَدَنَهُ وَرَأْسَهُ^(١)

(١) ذكر في الباب حديث ابن حنبل أن ابن عباس: والمسور اختلفا
فقال ابن عباس للمحرم غسل رأسه وخالفه المسور وأن ابن عباس: أرسله
إلى أبي أيوب يسأله عن ذلك فوجده يقتسل بين القرنين وهو يستر بثوب
قال: فسلمت عليه فقال من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنبل أرسلني
إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه
وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطاطأه حتى بدا لي رأسه ثم

قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ اسْلَمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى (بِغْيِي) ابْنِ

يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ، قَالَ: فَامَرَّ أَبُو أَيُّوبَ يَدِّيهِ عَلَى رَأْسِهِ جَمِيعاً، عَلَى جَمِيعِ رَأْسِهِ، فَاقْبَلَ بِهِمَا وَادْبَرَ، فَقَالَ الْمُسَوِّرُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لَا أَمَارِكَ أَبَدًا.

١٤- باب مَا يُفْعَلُ بِالْمُحْرَمِ إِذَا مَاتَ^(١)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اقْبَلْ رَجُلٌ حَرَامًا^(٢) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَّ مِنْ بَعِيرِهِ^(٣)، فَوُقِصَ^(٤) وَقَصَّأَ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَالْيَسُوءَ، ثَوْبِيهِ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْكِي».

(١) في هذه الروايات دلالة بينة للمذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وموافقيهم في أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخيط ولا تخمر رأسه ولا يمس طيباً وقال مالك والأزاعي وأبو حنيفة وغيرهم: يفعل به ما يفعل بالحي وهذا الحديث راد لقولهم.

(١) قوله في رواية علي بن خشرم: (اقبل رجل حراماً) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حرام وهذا هو الوجه وللأول وجه ويكون حالاً وقد جاءت الحال من التكرار على قلة.

(٢) وقوله: (خر من بعيره) أي سقط.

(٣) وقوله: (وقص) أي انكسر عنقه وقصته وأوقسته بمعناه.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ جَبْرِ أَخْبَرَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اقْبَلْ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٩٣- (١٢٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ،

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، خَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَعِيرِهِ، فَوُقِصَ، فَمَاتَ، فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبِيهِ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْكِيًا». [إسراجه البخاري: ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٣٦٨، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٧٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨١، ٢٣٨٢، ٢٣٨

يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم الحي وأما الميت فمذهب الشافعي وموافقيه أنه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان في الحياة ويتناول هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً إنما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ولا بد من تأويله؛ لأن مالكا وأبا حنيفة وموافقيهما يقولون: لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي وموافقه يقولون يباح ستر الوجه فعين تأويل الحديث.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ^(١)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرَمًا، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ، فَقَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ، وَلَا تَحْمَرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبَدًا».

(١) أبو بشر هذا هو الغري واسمه الوليد بن مسلم بن شهاب البصري وهو تابعي روى عن جندب بن عبد الله الصحابي ربه وانفرد مسلم بالرواية عن أبي بشر هذا واتفقوا على توثيقه.

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا، وَلَا يُحْمَرُ رَأْسُهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبَدًا.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ.

قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَشِيرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَوَقَعَ مِنْ نَاقَتِهِ فَأَقَصَصَتْهُ^(١)، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَأَنْ يَكْفَنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا خَارِجَ رَأْسِهِ. قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: خَارِجَ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبَدًا.

(١) قوله: (فأقصصته) أي قتله في الحال ومنه قعاص الغنم وهو موتها ببدء يأخذها تموت فجأة.

١٠٢- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ عَامِرٍ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَقَصَتْ رَجُلًا رَاحِلَتُهُ، وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَأَنْ يَكْشِفُوا وَجْهَهُ، (حَسْبَتْهُ قَالَ) وَرَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَهْلُ.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ^(١)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ، فَقَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ وَلَا تُقَرِّبُوهُ طَبِيبًا، وَلَا تُغَطُّوا وَجْهَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) قال القاضي: هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: إنما سمعه منصور من الحكم وكذا أخرجه البخاري عن منصور عن الحكم عن سعيد وهو الصواب وقيل عن منصور عن سلمه ولا يصح والله أعلم.

١٥- باب جواز اشتراط المحرم التحلل

بِعَذْرِ الْمَرَضِ وَنَحْوِهِ

١٠٤- (١٢٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضِبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهَا: «أَرَدْتُ الْحَجَّ؟» قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعًا، فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقُولِي: اللَّهُمَّ! مَجْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي». وَكَانَتْ تَحْتَ الْعَقْدَاوِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٥٨٩).

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضِبَاعَةَ^(١) بِنْتِ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُجِّي، وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي»^(٢).

(١) وأما ضباعة فبضاد معجمة مضمومة ثم موحدة مخففة وهي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب كما ذكره مسلم في الكتاب وهي بنت عم النبي ﷺ وأما قول صاحب الوسيط هي ضباعة الأسلمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية.

(٢) ففيه دلالة لمن قال: يجوز أن يشترط الحاج والمعتزم في إحرامه أنه

ان مرض تحلل وهو قول عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وآخرين من الصحابة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين وأحمد وإسحاق وأبي ثور وهو الصحيح من مذهب الشافعي ووجههم هذا الحديث الصحيح الصريح وقال أبو حنيفة ومالك وبعض التابعين: لا يصح الاشتراط وحلوا الحديث على أنها قضية عين وأنه مخصوص بضاعة وأشار القاضي عياض إلى تضعيف الحديث فإنه قال: قال الأصيلي: لا يثبت في الاشتراط إسناد صحيح قال النسائي: لا أعلم أحداً أسنده عن الزهري غير معمر وهذا الذي عرض به القاضي وقال الأصيلي: من تضعيف الحديث غلط فاحش جداً نهت عليه لثلاثين مرة لأن هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنوع طرقه أبلغ كفاية وفي هذا الحديث دليل على أن المرض لا يبيح التحلل إذا لم يكن اشتراط في حال الإحرام والله أعلم.

١٦- باب إحرام النساء واستحباب اغتسالها للإحرام، وكذا الحائض

١٠٩- (١٢٠٩) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السَّرِيِّ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَفَسْتُ اسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمَحْمَدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، بِالشَّجَرَةِ^(١) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، بِأَمْرُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهَيَّلَ^(٢).

(١) وقوله: (نفست بالشجرة) وفي رواية: (بذى الحليفة) وفي رواية: (بالبيداء) هذه المواضع الثلاثة متفاربة، فالشجرة بذى الحليفة وأما البيداء فهي بطرف ذى الحليفة قال القاضي: يحمل أنها نزلت بطرف البيداء لتبعد عن الناس وكان منزل النبي ﷺ بذى الحليفة حقيقة وهناك بات وأحرم فسمي منزل الناس كلهم باسم منزل إمامهم.

(٢) قولها نفست أي ولدت وهي بكسر الفاء لا غير وفي النون لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمي نفاساً لخروج النفس وهو المولود والدم أيضاً قال القاضي وتجري اللغتان في الحيض أيضاً يقال: نفست أي حاضت بفتح النون وضمها قال: ذكرهما صاحب الأنفال قال وأكرر جماعة الضم في الحيض وفيه صحة إحرام النساء والحائض واستحباب اغتسالها للإحرام وهو يجمع على الأمر به لكن مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور أنه مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر: هو واجب والحائض والنساء يصح منهما جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه لقوله ﷺ: (اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي) وفيه أن ركعتي الإحرام سنة ليست بشروط لصحة الحج لأن أسماء لم تسلمها.

١١٠- (١٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثِ اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، حِينَ نَفَسَتْ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهَيَّلَ.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ غُرَوَّهٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ. ١٠٦- (١٢٠٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ وَأَبُو عَاصِمٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضِبَاعَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَمْرَأَةٌ قَتِيلَةٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «اهْبِئِي بِالْحَجِّ، وَاسْتَرْطِي ابْنُ مَجْلِي حَيْثُ تَحْسِبِينَ». قَالَ: فَأَذْرَكْتُ^(١).

(١) قوله: (فأذركت) معناه أدركت الحج ولم تحلل حتى فرغت منه.

١٠٧- () حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ هَرِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ضِبَاعَةَ أَرَادَتْ الْحَجَّ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَشْتَرِطَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو أَيُّوبَ الْفَيْلَانِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ خِرَاشٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمْرٍو). حَدَّثَنَا

١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يجعل القارن من نسكه

١١١- (١٢١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(١)، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ^(٢)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي^(٣) فَلْيُهِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَجْعَلْ حَتَّى يَجْعَلَ مِنْهُمَا جَمِيعًا^(٤)». قَالَتْ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَطْفِئِ بِالْيَسْتِ، وَلَا بَيْنَ الصُّلَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكِرْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقَضِيَ زَمَنُكَ وَاشْتَبَطِي، وَاهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ». قَالَتْ: فَقَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّمِيمِ، فَأَعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ^(٥)»، فَطَافَ اللَّيْلَيْنِ أَهْلًا بِالْعُمْرَةِ، بِالْيَسْتِ وَبِالصُّلَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّوْا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ، وَأَمَّا اللَّيْلَيْنِ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا^(٦). إخراجها البخاري: ٣١٦، ٣١٩، ١٥٥٦، ١٦٣٨، ١٦٩١، ٤٣٩٥. وسأبني بعد الحديث: [١٢٢٢٨].

(١) قولهم: حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي ﷺ ودع الناس فيها ولم يبح بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة اعلم أن أحاديث الباب متظاهرة على جواز إفراد الحج عن العمرة وجواز التمتع والقران وقد أجمع العلماء على جواز الأنواع الثلاثة وأما النهي الوارد عن عمر وعثمان رضي الله عنهما فسנוضح معناه في موضعه بعد هنا إن شاء الله تعالى والإفراد أن يحرم بالحج في أشهره ويفرغ منه ثم يعتمر والتمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منه ثم يبحج من عامه والقران أن يحرم بهما جميعاً وكذا لو أحرم بالعمرة وأحرم بالحج قبل طوافها صح وصار قارناً فلو أحرم بالحج ثم أحرم بالعمرة فقولان للشافعي أصحهما: لا يصح إحرامه بالعمرة والثاني: يصح ويصير قارناً بشرط أن يكون قبل الشروع في أسباب التحلل من الحج وقيل: قبل الوقوف بعرفات وقيل: قبل فعل فرض وقيل: قبل طواف القدوم أو غيره.

واختلف العلماء في هذه الأنواع الثلاثة أيها أفضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون: أفضلها الإفراد ثم التمتع ثم القران وقال أحمد وآخرون: أفضلها التمتع وقال أبو حنيفة وآخرون: أفضلها القران وهذان المذهبان قولان آخران للشافعي والصحيح تفضيل الإفراد ثم التمتع ثم القران وأما حجة النبي ﷺ فاختلوا فيها هل كان مفرداً أم متمماً أم قارناً؟ وهي ثلاثة أقوال للعلماء بحسب مذاهبهم السابقة وكل طائفة رجحت نوعاً وادعت

أن حجة النبي ﷺ كانت كذلك والصحيح أنه ﷺ كان أولاً مفرداً ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فصار قارناً وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله عنهم في صفة حجة النبي ﷺ حجة الوداع هل كان قارناً أم مفرداً أم متمماً؟ وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك وطريق الجمع بينهما ما ذكرت أنه كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً فمن روى الأفراد هو الأصل ومن روى القران اعتمد آخر الأمر ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق.

وقد ارتفق بالقران كارتفاق التمتع وزيادة في الاختصار على فعل واحد وبهذا الجمع تنظم الأحاديث كلها وقد جمع بينها أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صفته في حجة الوداع خاصة وادعى أنه ﷺ كان قارناً وتناول باقي الأحاديث والصحيح ما سبق وقد أوضحت ذلك في شرح المذهب بأدلة وجميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها.

واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الإفراد بأنه صح ذلك من رواية جابر وابن عمر وابن عباس وعائشة وهؤلاء لهم مزية في حجة الوداع على غيرهم فأما جابر فهو أحسن الصحابة سباقة لرواية حديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروج النبي ﷺ من المدينة إلى آخرها فهو أصبغ لها من غيره وأما ابن عمر فصح عنه أنه كان أخذاً بمنظوم ناقة النبي ﷺ في حجة الوداع وأنكر على من رجح قول أس على قوله وقال: كان أس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤوس وإني كنت تحت ناقة النبي ﷺ يسني لعلها أسمعه يلي بالحج.

وأما عائشة فقررها من رسول الله ﷺ معروف وكذلك اطلاعها على باطن أمره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاها وعظم فطنتها وأما ابن عباس فمحل من العلم والفقه في الدين والفهم الشاقب معروف مع كثرة بحثه وتحفظه أحوال رسول الله ﷺ التي لم يحفظها غيره وأخذها ليأها من كبار الصحابة ومن دلائل ترجيح الأفراد أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بعد النبي ﷺ أئردوا الحج وواظبوا على إفراده كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واختلف فعل علي عليه ولو لم يكن الأفراد أفضل وعلما أن النبي ﷺ حج مفرداً لم يواظبوا عليه مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتلدى بهم في عصرهم وبعدهم فكيف يليق بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله ﷺ.

وأما الخلاف عن علي عليه وغيره فإنما فعلوه لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح ما يوضح ذلك ومنها أن الإفراد لا يجب فيه دم بالإجماع وذلك لكماله ويجب الدم في التمتع والقران وهو دم جبران لقوات الميثاق وغيره فكان ما لا يحتاج إلى جبر أفضل ومنها أن الأمة أجمعت على جواز الأفراد من غير كراهة وكره عمر وعثمان وغيرهما التمتع وبعضهم التمتع والقران فكان الإفراد أفضل والله أعلم. فإن قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجة النبي ﷺ وهي حجة واحدة كل واحد منهم يميز عن مشاهدته في قضية واحدة قال القاضي عياض: قد أكثر الناس الكلام على هذه الأحاديث فمن يجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثر ومن مقتصر مختصر قال وأوسعهم في ذلك نفساً أبو جعفر الطحاوي الحنفي فإنه تكلم في ذلك في زيادة على ألف ورقة وتكلم معه في ذلك أبو جعفر الطبري ثم أبو عبد الله بن أبي صفرة ثم المهلب

والقاضي أبو عبد الله بن المرباط والقاضي أبو الحسن بن القصار البغدادي والحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيرهم.

قال القاضي عياض: وأولى ما يقال في هذا على ما فحصناه من كلامهم واختارناه من اختياراتهم مما هو أجمع للروايات وأشبه بمساق الأحاديث أن النبي ﷺ أباح للناس فعل هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو أمر بواحد لكان غيره يظن أنه لا يجزي فاضيف الجميع إليه وأخبر كل واحد بما أمر به وأباحه له ونسبه إلى النبي ﷺ أما لأمره به وأما لتأويله عليه.

وأما إحرامه ﷺ بنفسه فأخذ بالأفضل فأحرم مفرداً للحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة وأما الروايات بأنه كان متمتعاً فمعتاها أمر به وأما الروايات بأنه كان قارناً فأخبار عن حالته الثانية لا عن ابتداء إحرامه بل أخبار عن حاله حين أمر أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه إلى عمرة لمخالفة الجاهلية إلا من كان معه هدي وكان هو ﷺ ومن معه هدي في آخر إحرامهم قارنين بمعنى: أنهم أدخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لأصحابه وتأنيساً لهم في فعلها في أشهر الحج لكونها كانت منكراً عندهم في أشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدي واعتذر إليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار ﷺ قارناً في آخر أمره وقد اتفق جمهور العلماء على جواز إدخال الحج على العمرة وشذ بعض الناس فممنعه وقال: لا يدخل إحرام على إحرام كما لا تدخل صلاة على صلاة واختلفوا في إدخال العمرة على الحج فجوزوه أصحاب الرأي وهو قول الشافعي لهذه الأحاديث ومنه آخرون وجعلوا هذا خاصاً بالنبي ﷺ لضرورة الاعتماد حيث في أشهر الحج قال وكذلك يتناول قول من قال كان متمتعاً أي تمتع بفعل العمرة في أشهر الحج وفعلها مع الحج لأن لفظ التمتع يطلق على معان فانتظمت الأحاديث واتفقت قال: ولا يبعد رد ما ورد عن الصحابة من فعل مثل ذلك إلى مثل هذا مع الروايات الصحيحة أنهم أحرموا بالحج مفرداً فيكون الأفراد إخباراً عن فعلهم أولاً والقرآن إخباراً عن إحرام الذين معهم هدي بالعمرة ثانياً والتمتع لفسخهم الحج إلى العمرة ثم إهلاكهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدي قال القاضي: ونال بعض علمائنا أنه أحرم ﷺ إحراماً مطلقاً منتظراً ما يؤمر به من إفرا أو تمتع أو قران ثم أمر بالحج ثم أمر بالعمرة معه في وادي العقيق بقوله: «صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة».

قال القاضي: والذي سبق آيين وأحسن في التأويل هذا آخر كلام القاضي عياض ثم قال القاضي في موضع آخر بعده: لا يصح قول من قال أحرم النبي ﷺ إحراماً مطلقاً مبهماً لأن رواية جابر وغيره من الصحابة في الأحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه قال الخطابي: قد أنعم الشافعي ببيان هذا في كتابه: «اختلاف الحديث» وجود الكلام.

قال الخطابي: وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجيه والمختصر من جوامع ما قال: إن معلوماً في لغة العرب جواز إضافة الفعل إلى الأمر كجواز إضافته إلى الفاعل كقولك بنى فلان داراً إذا أمر ببنائها وضرب الأمير فلاناً إذا أمر بضربه ورجم النبي ﷺ ماعزاً وقطع سارق رداءً وأصفوان وإنما أمر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان أصحاب رسول الله ﷺ منهم المفرد والتمتع والقارن كل منهم يأخذ عنه أمر نسكه

ويصدر عن تعليمه فجاز أن تضاف كلها إلى رسول الله ﷺ على معنى أنه أمر بها وأذن فيها قال ويحتمل أن بعضهم سمعه يقول لبيك بحجة فحكى عنه أنه أفرد وخفي عليه قوله وعمرة فلم يحك إلا ما سمع وسمع أنس وغيره الزيادة وهي لبيك بحجة وعمرة ولا ينكر قبول الزيادة وإنما يحصل التناقض لو كان الزائد نائياً لقول صاحبه فاما إذا كان مثبتاً له وزائداً عليه فليس فيه تناقض قال: ويحتمل أن الراوي سمعه يقول لغيره على وجه التعليم فيقول له لبيك بحجة وعمرة على سبيل التلقين فهذه الروايات المختلفة ظاهراً ليس فيها تناقض والجمع بينها سهل كما ذكرنا والله أعلم.

(٢) قال القاضي عياض: اختلفت الروايات عن عائشة فيما أحرمت به اختلافاً كثيراً فذكر مسلم من ذلك ما قلتمناه وفي رواية لمسلم أيضاً عنها: (خرجنا لا نرى إلا الحج) وفي رواية القاسم عنها: (خرجنا مهلين بالحج) وفي رواية: (لا نذكر إلا الحج) وكل هذه الروايات صريحة في أنها أحرمت بالحج وفي رواية الأسود عنها نلي لا نذكر حجاً ولا عمرة قال القاضي: واختلف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك: ليس العمل على حديث عروة عن عائشة عندنا قديماً ولا حديثاً وقال بعضهم يرجح أنها كانت عمرة بحج لأنها رواية عمرة والأسود والقاسم وغلطوا عروة في العمرة ومن ذهب إلى هذا القاضي اسماعيل ورجحوا رواية غير عروة على روايته لأن عروة قال في رواية حماد بن زيد عن هاشم عنه: حدثني غير واحد أن النبي ﷺ قال لما: (دعي عمرتك) فقد بان أنه لم يسمع الحديث منها قال القاضي رحمه الله: وليس هذا بواضح لأنه يحتمل أنها ممن حدثه ذلك قالوا أيضاً ولأن رواية عمرة والقاسم نسقت عمل عائشة في الحج من أوله إلى آخره ولها قال القاسم عن رواية عمرة أنبأك بالحديث على وجهه قالوا: ولأن رواية عروة إنما أخبر عن إحرام عائشة والجمع بين الروايات يمكن فأحرمت أولاً بالحج كما صح عنها في رواية الأكثرين وكما هو الأصح من فعل النبي ﷺ وأكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبي ﷺ أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة وهكذا فسره القاسم في حديثه فأخبر عروة عنها باعتمارها في آخر الأمر ولم يذكر أول أمرها.

قال القاضي: وقد تعارض هذا بما صح عنها في إخبارها عن فعل الصحابة واختلافهم في الإحرام وأنها أحرمت هي بعمرة فالجواب أنها أحرمت بحج ثم فسخته إلى عمرة حين أمر الناس بالفسخ فلما حاضت وتعذر عليها إتمام العمرة والتحلل منها وإدراك الإحرام بالحج أمرها النبي ﷺ بالإحرام بالحج فأحرمت فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارئة.

(٣) قوله ﷺ: (من كان معه هدي) يقال هدي بإسكان الدال وتخفيف الباء وهدي بكسر الدال وتشديد الياء لثنتان مشهورتان الأولى أفصح وأشهر وهو اسم لما يهتدى إلى الحرم من الأنعام وسوق الهدي سنة لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة.

(٤) قال القاضي عياض رحمه الله: الذي تدل عليه نصوص الأحاديث في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ إنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم بالحج في متبى سفرهم وذنوبهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة أو بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر ويحتمل تكرار الأمر بذلك في

الموضعين وأن العزيمة كانت آخرها حين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة.

(٥) وأما قوله ﷺ في الرواية الأخرى لما مضت مع أخيه عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم: (هذه مكان عمرتك) فمعناه أنها أرادت أن يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج إلى العمرة وأتموا العمرة وتخللوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة وأما عائشة فلما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فقال لها النبي ﷺ يوم النفر: (يسعك طوافك لحجك وعمرتك) أي وقد تما وحسبا لك جميعا فأبى وأرادت عمرة منفردة كما حصل لباقى الناس فلما اعتمرت عمرة منفردة قال لها النبي ﷺ: (هذه مكان عمرتك) أي التي كنت تريدن حصولها منفردة غير مندرجة فممنعك الحيف من ذلك وهكذا يقال في قولها يرجع الناس بحج وعمرة ولرجع بحج أي يرجعون بحج منفرد وعمرة منفردة وأرجع أنا وليس لي عمرة منفردة وإنما حرصت على ذلك لتكثر أفعالها وفي هذا تصريح بالرد على من يقول القران أفضل والله أعلم.

(٦) قولها: (وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فلما طافوا طوافاً واحداً) هنا دليل على أن القران يكتفي بطواف واحد عن طواف الركن وأنه يقتصر على أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة كلها في أفعال الحج وبهذا قال الشافعي وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة ومالك وأحمد وإسحاق وداود وقال أبو حنيفة: يلزمه طوافان وسعيان وهو محكي عن علي بن أبي طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي والله أعلم.

١١٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الرِّدَاةِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ، حَتَّى قَلِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ يَهْدِ، فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَاهْدَى، فَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ، وَمَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ فَلْيُتِمِّمْ حَجَّهُ»^(١). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحُضِّتْ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَلَمْ أَهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي، وَأَمْتَشِطُ، وَأَهْلِلْ بِحَجٍّ، وَأَتْرُكَ الْعُمْرَةَ، قَالَتْ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَجَّتِي، بَعَثَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَغْتَمِرَ مِنَ التَّنْعِيمِ، مَكَانَ عُمْرَتِي، الَّتِي أَذْرَكُنِي الْحَجَّ وَلَمْ أَحِلِّ مِنْهَا.

(١) هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهب أبي حنيفة وأحمد وموافقهما في أن العتمر المتمتع إذا كان معه هدي لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي وموافقهما أنه إذا طاف وسعى

وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هدياً أم لا واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدي وبأنه تحلل من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء كما لو تحلل الحرم بالحج وأجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة من الروايات التي ذكرها مسلم بعدما والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فأهلنا بعمرة ثم قال رسول الله ﷺ: (من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً) فهذه الرواية مفسرة للمحذوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة وتقدرها ومن أحرم بعمرة وأهدى فليهلل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والراوي واحد فيتعين الجمع بين الروايتين على ما ذكرناه والله أعلم.

١١٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الرِّدَاةِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ أَكُنْ سَقْتُ الْهَدْيَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَتْ: فَحُضِّتْ، فَلَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكَ، وَأَمْتَشِطِي»^(١)، وَأَمْسِكِي، عَنِ الْعُمْرَةِ^(٢)، وَاهْلِي بِالْحَجِّ». قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ حَجَّتِي أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرَدَفَنِي^(٣)، فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ، مَكَانَ عُمْرَتِي، الَّتِي أَمْسَكْتُ عَنْهَا.

(١) وأما قوله ﷺ: (انقضي رأسك وامشطي) فلا يلزم منه إبطال العمرة لأن نقض الرأس والامشاط جائزان عندنا في الإحرام بحيث لا يتف شعراً ولكن يكره الامشاط إلا لعذر وتاول العلماء فعل عائشة هذا على أنها كانت معذورة بأن كان في رأسها أذى فإباح لها الامشاط كما أباح لكعب بن عجرة الحلق للأذى وقيل ليس المراد بالامشاط هنا حقيقة الامشاط بالمشط بل تسريح الشعر بالأصابع للغسل لإحرامها بالحج لاسيما أن كانت لبدت رأسها كما هو السنة وكما فعله النبي ﷺ فلا يصح غسلها إلا بإصصال الماء إلى جميع شعرها ويلزم من هذا نقضه والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ في رواية عبد بن حميد: (وامسكي عن العمرة) وما يصرح بهذا التأويل رواية مسلم بعد هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب عن عبد الله بن طائوس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها أهلت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهلت بالحج فقال لها النبي ﷺ يوم النفر: «يسعك طوافك لحجك وعمرتك» فأبى فبعث بها مع عبد الرحمن إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج هذا لفظه.

(٣) قوله ﷺ: (وامسكي عن العمرة) فيه دلالة ظاهرة على أنها لم تخرج منها وإنما أمسكت عن أعمالها وأحرمت بالحج فأدرجت أعمالها بالحج كما سبق بيانه وهو مؤيد للتأويل الذي قدمناه في قوله ﷺ: (افرضي عمرتك ودعي عمرتك) إن المراد رفض إتمام أعمالها لا إبطال

أصل العمرة.

(٤) قولها: (فأردني) فيه دليل على جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيقة وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بذلك وفيه جواز ارداف الرجل المرأة من معارمه والخلوة بها وهذا مجمع عليه.

١١٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلَ بِحَجٍّ، فَلْيَهْلُ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَلْيَهْلُ^(١)». قَالَتْ: عَائِشَةُ: فَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ، وَأَهْلَ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلَ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ، وَالْحَجَّ وَأَهْلَ نَاسٌ بِعُمْرَةٍ، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهْلَ بِالْعُمْرَةِ.

(١) قوله ﷺ: (من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمره فليهل) فيه دليل لجواز الأنواع الثلاثة وقد أجمع المسلمون على ذلك وإنما اختلفوا في أفضلها كما سبق.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، مُوَافِينَ لِهِلالِ ذِي الْحِجَّةِ^(١)، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيَهْلُ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ». قَالَتْ: فَكَانَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِالْحَجِّ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَنَا مِنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَأَذْكَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَجِئْ مِنْ عُمْرَتِي، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكَ^(٢)»، وَأَنْقَضِي رَأْسَكَ، وَأَسْتَبِطِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ». قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ^(٣)، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ حَجَّنَا، أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرَادَنِي وَخَرَجَ بِي إِلَى التَّعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَقَضَى اللَّهُ حَجَّنَا وَعُمْرَتَنَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَدْيٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ^(٤). (إخرجه البخاري: ٣١٧،

١٧٨٣، ١٧٨٦).

(١) قولها: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة) أي: مقارنين لاستهلاله وكان خروجهم قبله لحبس في ذي القعدة كما صرح به في رواية عمرة التي ذكرها مسلم بعد هذا من حديث عبد الله بن سلمة عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة.

(٢) قوله ﷺ: (من أراد منكم أن يهل بعمره فليهل فلولا أنني أهديت لأهلت بعمره) هذا مما يمتنع به من يقول بتفضيل التمتع ومثله

قوله ﷺ: (لو استقبلت من أمري ما استلبت ما سقت الهدى) ووجه الدلالة منهما أنه ﷺ لا يتمنى إلا الأفضل وأجاب القائلون بتفضيل الأفراد بأنه ﷺ إنما قال هذا من أجل فسخ الحج إلى العمرة الذي هو خاص لهم في تلك السنة خاصة لمخالفة الجاهلية ولم يرد بذلك التمتع الذي فيه الخلاف وقال هذا تطبيقاً لقلوب أصحابه وكانت نفوسهم لا تسمح بفسخ الحج إلى العمرة كما صرح به في الأحاديث التي بعد هذا فقال لهم ﷺ هذا الكلام ومعناه ما يمنعني من موافقتكم فيما أمرتكم به إلا سوفي الهدى ولولا لرافقتكم ولو استقبلت هذا الرأي وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج من أول أمري لم أسق الهدى وفي هذه الرواية تصريح بأنه ﷺ لم يكن متمتاً.

(٣) وقوله ﷺ: (ارفضي عمرتك) ليس معناه إبطالها بالكعبة والخروج منها فإن العمرة والحج لا يصح الخروج منهما بعد الإحرام بنية الخروج وإنما يخرج منها بالتحلل بعد فراغها بل معناه ارفضي العمل فيها وإقام أفعالها التي هي الطواف والسعي وتقصير شعر الرأس فأمرها ﷺ بالإعراض عن أفعال العمرة وأن تحرم بالحج فتصير قارئة وتقف بعرفات وتعمل المناسك كلها إلا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت قال العلماء ومما يؤيد هذا التأويل.

(٤) قولها: (فلما كانت ليلة الحصة) هي بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين وهي التي بعد أيام التشريق وسميت بذلك لأنهم نفروا من منى فنزلوا في الحصب وبنوا به.

(٥) قولها: (فقصى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم) هذا محمول على إخبارها عن نفسها أي لم يكن علي في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم ثم إنه مشكل من حيث إنها كانت قارئة والقارن يلزمه الدم وكذلك التمتع ويمكن أن يتناول هذا على أن المراد لم يجب علي دم إرتكاب شيء من محظورات الإحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وإزالة شعر وظفر وغير ذلك أي لم أرتكب محظوراً فيجب بسببه هدي أو صدقة أو صوم هذا هو المخشار في تأويله وقال القاضي عياض فيه دليل على أنها كانت في حج مفرد لا تمتع ولا قران لأن العلماء مجمعون على وجوب الدم فهما إلا داود الظاهري فقال: لا دم على القارن هذا كلام القاضي وهذا اللفظ وهو قوله: (ولم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم) ظاهرة في الرواية الأولى أنه من كلام عائشة ولكن صرح في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة فيحمل الأول عليه ويكون الأول في معنى المدرج.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مُوَافِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِهِلالِ ذِي الْحِجَّةِ^(١)، لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَلْيَهْلُ بِعُمْرَةٍ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِعَثَلٍ حَدِيثِ عَبْدِ.

(١) قولها: (خرجنا موافين مع رسول الله ﷺ لهلال ذي الحجة لا

نرى إلا الحج) معنا لا نعتقد أننا نحرّم إلا بالحج لأننا كنا نظن امتناع العمرة في أشهر الحج.

١١٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

(٣) قوله ﷺ في الحيض: (هذا شيء كتبه الله على بنات آدم) هذا تسليّة لها وتخفيف لهما ومعناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم يكنّ منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرهما واستدل البخاري في صحيحه في كتاب الحيض بعموم هذا الحديث على أن الحيض كان في جميع بنات آدم وأنكر به على من قال إن الحيض أول ما أرسل ووقع في بني إسرائيل.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِينَ لِإِهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، مِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجَّةَ وَبَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجَّةَ، فَكُنْتُ فِي مَنِّ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ يَنْحَرِ حَدِيثَهُمَا.

(٤) قوله ﷺ: (فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تتسلي) معنى اقضي: افعلي كما قال في الرواية الأخرى فاصنعي وفي هذا دليل على أن الحائض والنفساء والمحدث والجنب يصح منهم جميع أفعال الحج وأقواله وهياته إلا الطواف وركعتيه فيصح الوقوف بعرفات وغيره كما ذكرنا وكذلك الأغسال المشروعة في الحج تشرع للحائض وغيرها من ذكرنا وفيه دليل على أن الطواف لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشتراط الطهارة للطواف فقال مالك والشافعي وأحمد هي شرط وقال أبو حنيفة ليست بشرط وبه قال داود فمن شرط الطهارة قال: العلة في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة ومن لم يشترطها: قال العلة فيه كونها ممنوعة من البيت في المسجد.

وقال فيه: قال عُرْوَةُ فِي ذَلِكَ: إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ حَجَّهَا وَعَمَرَتَهَا، قَالَ هِشَامٌ: وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَذِي وَلَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ.

١١٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

(٥) قولها: (وضحي رسول الله ﷺ عن نسائه بالبرق) هذا محمول على أنه ﷺ استأذنن في ذلك فإن تضحية الإنسان عن غيره لا تجوز إلا بإذنه واستدل به مالك في أن التضحية بالبرق أفضل من بدنة ولا دلالة فيه لأنه ليس فيه ذكر تفضيل البرق ولا عموم لفظ إنما هي قضية عين محتملة لأمر فلا حجة فيها لما قاله وذهب الشافعي والأكثر إلى أن التضحية بالبدنة أفضل من البقرة لقوله ﷺ: (من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) إلى آخره.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، فَعِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ وَبَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِالْحَجِّ، وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ فَحَلَّ، وَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا، حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ. [إخرجه البخاري: ١٥٦٢، ٤٤٠٨].

١١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

١٢٠- () حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عُسَيْدٍ اللَّهُ أَبُو أُسُوبَ الْغِيلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَطَلَيْتُ^(١)، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْكِي، فَقَالَ: «أَنْفُسْتُ^(٢)». (يعني الحَيْضَةَ قَالَتْ) فَلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ^(٣)، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَغْتَسِلِي^(٤)». قَالَتْ: وَضَحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ^(٥). [إخرجه البخاري: ٢٩٤، ٣٠٥، ١٦٥٠، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩].

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ^(١)، أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْكِي، فَقَالَ: «أَنْفُسْتُ^(٢)». (يعني الْحَيْضَةَ قَالَتْ) فَلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ^(٣)، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَغْتَسِلِي^(٤)». قَالَتْ: وَضَحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ^(٥). [إخرجه البخاري: ٢٩٤، ٣٠٥، ١٦٥٠، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩].

(١) قولها: (حتى إذا كنا بسرف) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة يقرب مكة على أميال منها قيل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر ميلاً.

الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ، ثُمَّ أَهْلُوا حِينَ رَاحُوا^(١)، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ طَهَّرْتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَضْتُ، قَالَتْ: فَأَتَيْنَا يَلْحَمُ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَارْجِعُ بِحَجَّةٍ؟ قَالَتْ: فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرَدَنِي عَلَى جَعْلِهِ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَأَذْكُرُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِ^(٢)، أَنْعَسَ فَيُصِيبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ، حَتَّى جِئْنَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، جَزَاءَ بِعُمْرَةِ النَّاسِ^(٣) الَّتِي اعْتَمَرُوا.

الرَّحْلِ. ١٢٢- () حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي خَالِي مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ أَفْلَحَ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَفِي حُرْمِ الْحَجِّ، وَلِيَالِي الْحَجِّ^(١)، حَتَّى نَزَلْنَا بِسَرِفٍ، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْكُمْ هَذِي فَاحْبَبْ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي، فَلَا فَوْنُهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا، مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي^(٢)» فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ مَعَهُ الْهَذْيُ، وَمَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ قُوَّةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قُلْتُ: سَمِعْتُ كَلَامَكَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَسَمِعْتُ بِالْعُمْرَةِ^(٣) قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قُلْتُ: لَا أَصْلِي^(٤)، قَالَ: «فَلَا يَضُرُّكَ، فَكُونِي فِي حَجِّكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَزُودَ كَيْفَهَا، وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَ». قَالَتْ: فَخَرَجْتُ فِي حَجَّتِي حَتَّى نَزَلْنَا بِنِي فَطْهَرْتُ ثُمَّ طَفْنَا بِالنِّسْتِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحَصَّبِ، فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «اخْرُجْ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلُ بِعُمْرَةٍ^(٥)»، ثُمَّ لَتَطَفَّ بِالنِّسْتِ، فَإِنِّي أَنْتَظِرُكُمْ هَا هُنَا. قَالَتْ: فَخَرَجْنَا فَأَهْلَلْتُ، ثُمَّ طَفْتُ بِالنِّسْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرَوَةِ، فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنَزِلِهِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «هَلْ فَرَعْتِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَذَّنَ فِي أَصْحَابِهِ بِالرُّحِيلِ، فَخَرَجَ فَمَرَّ بِالنِّسْتِ فَطَافَ بِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ الْمَدِينَةَ. (أخرجه البخاري: ١٥٦٠، ١٧٨٨).

(١) قولها: (خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج) قولها (حرم الحج) هو بضم الحاء والراء كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض في المشرق عن جمهور الرواة قال: وضبطه الأصيلي بفتح الراء قال: فعلى الضم كأنها تريد الأوقات والمواضع والأشياء والحالات أما بالفتح فجمع حرمة أي ممنوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمة بنسب حرمة وجمعها حرم وأما قولها في أشهر الحج فاختلف العلماء في المراد بأشهر الحج في قوله تعالى: «الحج أشهر

(١) قولها: (فطمئت) هو بفتح الطاء وكسر الميم أي حضت يقال: حاضت المرأة وتحيضت وطمئت وعركت بفتح السراء ونفست وضحكت وأعصرت وأكبرت كله بمعنى واحد والاسم منه الحيض والطمس والعراك والضحك والإكبار والإعصار وهي حائض وحائضة في لغة غريبة حكاهما الفراء وطائت وعاروك ومكبر ومعصر وفي هذه الأحاديث جواز حج الرجل بامرأته وهو مشروع بالإجماع وأجمعوا على أن الحج يجب على المرأة إذا استطاعته واختلف السلف هل المحرم لها من شروط الاستطاعة؟ وأجمعوا على أن لزوجها أن يمنعه من حج التطوع وأما حج الفرض فقال جمهور العلماء: ليس له منعها منه وللشافعي فيه قولان أحدهما لا يمنعه منه كما قال الجمهور وأصحهما له منعها؛ لأن حقه على الفور والحج على التراخي قال أصحابنا: ويستحب له أن يمنع بزوجته للأحاديث الصحيحة فيه.

(٢) قولها: (ثم أهلكوا حين راحوا) يعني الذين تخللوا بعمره وأهلكوا بالحج حين راحوا إلى منى وذلك يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وفيه دلالة للمذهب الشافعي وموافقيه أن الأفضل فيمن هو بمكة أن يحرم بالحج يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسألة.

(٣) قولها: (أنعس) هو بضم العين.

(٤) قولها: (فأهللت منها بعمره) جزء لعمره الناس أي تقوم مقام عمره الناس وتكفيني عنها.

١٢١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَبَّيْنَا بِالْحَجِّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، وَسَاقِ الْحَدِيثِ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْمَاجِشُونِ..

غَيْرَ أَنَّ حَمَّادًا لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ: فَكَانَ الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ ثُمَّ أَهْلُوا حِينَ رَاحُوا، وَلَا قَوْلُهَا: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِ أَنْعَسَ فَيُصِيبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةَ

معلومات» فقال الشافعي وجماعه العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم هي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة تمتد إلى فجر ليلة النحر وروي هذا عن مالك أيضاً والمشهور عنه شوال وذو القعدة وذو الحجة بكماله وهو مروي أيضاً عن ابن عباس وابن عمر والمشهور عنهما ما قدمناه عن الجمهور.

(٢) قولها: (فخرج إلى أصحابه فقال: من لم يكن معه منكم هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا فقههم الأخذ بها والترك لها ممن لم يكن معه هدي) وفي الحديث الآخر بعد هذا أنه ﷺ قال: (أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون) وفي حديث جابر (فأمرنا أن نحل بعمره) وقا في آخره قال: (فحلوا قال: فحللتنا وسمعنا وأطعنا) وفي الرواية الأخرى (أحلوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بها متعة قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج قال افعلوا ما أمركم به) هذه الروايات صحيحة في أنه ﷺ أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة أمر عزيمة وتحت بخلاف الرواية الأولى وهي قوله ﷺ: (من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل) قال العلماء: خبرهم أولاً بين الفسخ وعلمه ملاطفة لهم وليناساً بالعمرة في أشهر الحج لأنهم كانوا يرونها من أ فجر الفجر ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزيمة وألزمهم إياه وكره ترددهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعلوه إلا من كان معه هدي والله أعلم.

(٣) قولها: (سمعت كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة) كنا هو في النسخ فسمعت بالعمرة قال القاضي كنا رواه جمهور رواة مسلم ورواه بعضهم فسمعت العمرة وهو الصواب.

(٤) قولها: (قال ومالك قلت لا أصلي) فيه استحباب الكتابة عن الحليض ونحوه مما يستحي منه ويستشنع لفظه إلا إذا كانت حاجة كإزالة وهم ونحو ذلك.

(٥) قوله ﷺ: (اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة) فيه دليل لما قاله العلماء: أن من كان بمكة وأراد العمرة فميقاته لها أدنى الحل ولا يجوز أن يجرم بها من الحرم فإن خالف وأحرم بها من الحرم وخرج إلى الحل قبل الطواف أجزاء ولا دم عليه وإن لم يخرج وطاف وسعى وحلق فقيه قولان.

أحدهما: لا تصح عمرته حتى يخرج إلى الحل ثم يطوف ويسعى ويحلق.

والثاني: وهو الأصح يصح وعليه دم تركه الميقات قال العلماء: وإنما وجب الخروج إلى الحل ليجمع في نسكه بين الحل والحرم كما أن الحاج يجمع بينهما فإنه يقف بعرفات وهي في الحل ثم يدخل مكة للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء أنه يجب الخروج لإحرام العمرة إلى أدنى الحل. وأنه لو أحرم بها في الحرم ولم يخرج لزمه دم وقال عطاة: لا شيء عليه وقال مالك: لا يجوز حتى يخرج إلى الحل.

قال القاضي عياض: وقال مالك: لا بد من إحرامه من التعميم خاصة قالوا: وهو ميقات المعتمرين من مكة وهذا شاذ مردود والذي عليه

الجمهور أن جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتعميم والله أعلم.
١٢٤- (حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي أُبَيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِمَّا مِنْ أَهْلِ الْحَجِّ مُفْرَدًا، وَمِمَّا مِنْ قَرْنٍ، وَمِمَّا مِنْ تَمَتُّعٍ.

١٢٤- (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ حَاجَةً.

١٢٥- (وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عُمَرَ، قَالَتْ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخَمِّسَ بَقِيَّةَ مَنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَنْ يَجِلَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَذُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَزْوَاجِهِ.

قال يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: أَتَيْتُكَ، وَاللَّهِ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ. (إخبره البخاري: ١٧٠٩، ١٧٢٠، ٢٩٥٢).

١٢٥- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

١٢٦- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسَدِ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (ح).

وَعَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسْكَ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «أَنْتَظِرِي فَإِذَا طَهَّرْتِ فَأَخْرُجِي إِلَى التَّعِيمِ، فَأَهْلِي مِنْهُ، ثُمَّ الْقَيْنَا عِنْدَ كَذَا وَكَذَا» (قال أظنه قال غداً) وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرٍ نَصَبِكِ (أو قال نَفَقَتِكِ) (١).

(١) قوله ﷺ: (ولكنها على قدر نصبك أو قال: نفقتك) هذا ظاهر في أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة.

١٢٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ الْقَاسِمِ وَإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَا أَعْرِفُ حَدِيثَ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ؛ أِنْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْدُرُ النَّاسُ بِنِسْكَيْنِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٢٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وقال إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوُّفُنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ أَنْ يَحُلَّ، قَالَتْ: فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقَنَّ الْهَدْيَ، فَاحْلَلْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَضُّتُ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَزْجِعُ النَّاسُ بِعُمَرَةَ وَحَجَّجَ، وَأَزْجِعُ أَنَا بِحَجَّجٍ؟ قَالَ: «أَوْ مَا كُنْتَ طَفُفْتَ لَيْلِي قَدِمْنَا مَكَّةَ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّعْمِيمِ، فَأَهْلِي بِعُمَرَةَ، ثُمَّ مَوْعِدُكَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا»^(١). قَالَتْ صَفِيَّةٌ: مَا أَرَانِي إِلَّا حَابِسَتْكُمْ، قَالَ: «عَقَرَى حَلَقَى أَوْ مَا كُنْتَ طَفُفْتَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «لَا بَأْسَ، أَنْفِرِي»^(٢). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقِّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبَةٌ عَلَيْهَا أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبٌ مِنْهَا^(٣)، وقال إِسْحَاقُ: مُنْهَبَةٌ وَمُنْهَبٌ. (أخرجه البخاري: ١٥٦١، ١٧٦٢، ١٧٧١، ٥٣٢٩، ٦١٥٧).

(١) وفي هذا الحديث دليل على أن طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر إلى طهرها لتأتي به ولا دم عليها في تركه وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عن بعض السلف وهو شاذ مردود.

(٢) معناه أن صفة أم المؤمنين رضي الله عنها حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد النبي ﷺ الرجوع إلى المدينة قالت: ما أظنني إلا حابستكم لانتظار طهري وطوافي للوداع فإني لم أطف للوداع وقد حضت ولا يمكنني الطواف الآن وظنت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال النبي ﷺ: (أما كنت طفت طواف الإفاضة يوم النحر قالت بلى قال بكفك ذلك.) لأنه هو الطواف الذي هو ركن ولا بد لكل أحد منه وأما طواف الوداع فلا يجب على الحائض وأما قوله ﷺ: (عقرى حلقى) فهكذا يرويه المحدثون بالألف التي هي ألف التانيث ويكتبونه بالياء ولا ينونوه وهكذا نقله جماعة لا يحصون من أئمة اللغة وغيرهم عن رواية

المحدثين وهو صحيح فصيح قال الأزهرى في تهذيب اللغة: قال أبو عبيد: معنى عقرى عقرها الله تعالى وحلقى حلقها الله قال: يعني عقر الله جسدها وأصابها بوجع في حلقها قال أبو عبيد: أصحاب الحديث يروونه عقرى حلقى وإنما هو عقرًا حلقًا قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير إرادة وقوعه قال شمر: قلت لأبي عبيد لم لا تجيز عقرى فقال: لأن فعلى نجىء نعتاً ولم نجىء في الدعاء فقلت روى ابن شميل عن العرب مطبرى وعقرى اخف منها فلم ينكره هذا آخر ما ذكره الأزهرى وقال صاحب الحكم يقال للمرأة عقرى حلقى معناه عقرها الله وحلقها أي حلق شعرها أو أصابها بوجع في حلقها قال: ففقرى ههنا مصدر كدعوى وقيل: معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها وقيل: العقرى الحائض وقيل عقرى حلقى أي عقرها الله وحلقها هذا آخر كلام صاحب الحكم وقيل معناه جعلها الله عاقراً لا تلد وحلقى مشؤمة على أهلها وعلى كل قول فهي كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولاً ونظيره تربت يدها وقاتله الله ما أشجعه وما أشعره والله أعلم.

(٣) قولها: (فلقيني رسول الله ﷺ وهو مصعد من مكة وأنا منهبطة عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها) وقالت في الرواية الأخرى: (فجئنا رسول الله ﷺ وهو في منزله فقال: هل فرغت فقلت نعم فاذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف) وفي الرواية الأخرى: (فاقبلنا حتى أتينا رسول الله ﷺ وهو بالحصبة) وجه الجمع بين هذه الروايات أنه ﷺ بعث عائشة مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعدها أن تلحقه بعد اعتماها ثم خرج هو ﷺ بعد ذهابها فقصد البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع وكل هذا في الليل وهي الليلة التي تلي أيام التشريق فليقها ﷺ وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخلة لطواف عمرتها ثم فرغت من عمرتها ولحقته رضي الله عنها وهو بعد في منزله بالمحصب وأما قولها فاذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف فيناول على أن في الكلام تقدماً وتأخيراً وأن طوافه ﷺ كان بعد خروجها إلى العمرة وقبل رجوعها وأنه فرغ قبل طوافها للعمرة.

١٢٩- () وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ..

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِنَبِيٍّ، لَا نَذْكُرُ حَجًّا وَلَا عُمَرَةَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مُنْصُورٍ.

١٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ غَدَرٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ذُكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِ مَضْنِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ خَمْسَ، فَتَخَلَّ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَذْخَلَ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: «أَوْ مَا

شَعَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَلِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ^(١). (قال الحكم: كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ)^(٢) وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سَقْتُ الْهَذِي^(٣) مَعِيَ حَتَّى اسْتَرَيْتُهُ، ثُمَّ أَجِلُّ كَمَا حَلُّوا.

(١) وقولها: فدخل علي وهو غضبان فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال: أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون) أما غضبه ﷺ فلانتهاك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَزْمُونُ حَتَّى يَحْكُمَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ فغضب ﷺ لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص إيمانهم بتوقفهم وفي دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمة الدين وفي جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون قال: الحكم كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ) قال القاضي: كذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وإن كان فيه إشكال قال: وزاد إشكاله تغيير وهو قوله قال الحكم: كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحكم ومعناه أن الحكم شك في لفظ النبي ﷺ هذا مع ضبطه لمعناه شك هل قال يترددون أو نحوه من الكلام؟ ولهذا قال بعده أحسب أي أظن أن هذا لفظه ويؤيده قول مسلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (ولو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهذي) هذا دليل على جواز قول لو في التأسف على فوات أمور الدين ومصالح الشرع وأما الحديث الصحيح في أن لو تنفتح عمل الشيطان فمحمول على التأسف على حظوظ الدنيا ونحوها وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال لو في غير حظوظ الدنيا ونحوها فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه والله أعلم.

١٣١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، عَنْ ذَكْوَانَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ مَضْبُتٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، بِمِثْلِ خَلِيصٍ غَنَدَرٍ، وَلَسَمَ يَذْكُرُ الشُّكَّ مِنَ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ: يَتَرَدَّدُونَ.

١٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَهَلَّتْ بِعُمَرَةَ، فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطْفُفْ بِالنِّسَاءِ حَتَّى حَاضَتْ، فَتَسَكَّرَ الْمَنَامِكُ كُلُّهَا، وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ، يَوْمَ الْفَرَسِ: «يَسْعُكَ طَوَافُكَ لِحَجَّكَ وَعُمْرَتُكَ^(١)». فَأَبَتْ، فَبَيْتَ بِهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّعْتِيمِ.

فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ.

(١) فقوله ﷺ: (يسعك طوافك لحجك وعمرتك) تصريح بأن عمرتها باقية صحيحة مجزئة وأنها لم تلغها وتخرج منها فبتعين تأويل ارفضي عمرتك ودعي عمرتك على ما ذكرناه من رفض العمل فيها وانعام أفعالها والله أعلم.

١٣٣- () وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا حَاضَتْ بِسَرَفٍ، فَتَطَهَّرَتْ بِعَرَفَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجْزِي عَنْكَ طَوَافُكَ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (يجزي عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك) فيه دلالة ظاهرة على أنها كانت قارنة ولم ترفض العمرة ورفض إبطال بل تركت الاستمرار في أعمال العمرة بانفرادها وقد سبق تقرير هذا في أول هذا الباب وسبق هناك الاستدلال أيضاً بقوله ﷺ: (هنا يسعك طوافك لحجك وعمرتك).

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَبْرِ، عَنْ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْجِعُ النَّاسَ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُنْطَلِقَ بِهَا إِلَى التَّعْتِيمِ، قَالَتْ: فَأَرَدْتَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ، لَهُ: قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ خِمَارِي أَحْسَرُهُ، عَنْ عُنُقِي، فَيَضْرِبُ رَجُلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ، قُلْتُ لَهُ: وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: فَأَهْلَلْتُ بِعُمَرَةَ^(١)، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْحَصْبَةِ^(٢).

(١) قوله في حديث صفيّة بنت شيبة: (عن عائشة فجعلت أرفع خماري أحسره عن عني فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت: فأهللت بعمره) أما قولها أحسره فيكسر السين وضمها لغتان أي كشفه وأزيله وأما قولها بعلة الراحلة فالمشهور في اللغة أنه بياء موحدة ثم عين مهملة مكسورتين ثم لام مشددة ثم هاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقع في بعض الروايات نعلة يعني بالنون وفي بعضها بلباء قال: وهو كلام غلط قال: قال بعضهم: صوابه ثغنة الراحلة أي فخلعها يريد ما خشن من مواضع مباركتها قال أهل اللغة: كان ما ولي الأرض من كل ذي أربع إذا برك فهو ثغنة قال القاضي ومع هذا فلا يستقيم هذا الكلام ولا جوابها لأخيها بقولها وهل ترى من أحد ولأن رجل الراكب قل ما تبلغ ثغنة الراحلة قال وكل هذا وهم قال: والصواب فيضرب رجلي بنعلة السيف يعني أنها لما حسرت خمارها ضرب أخوها

- رجلها بنعله السيف فقالت وهل ترى من أحد هذا كلام القاضي.
- قلت: ويحتمل أن المراد يضرب رجلي بسبب الراحلة أي يضرب رجلي عامداً لها في صورة من يضرب الراحلة ويكون قولها بعله معناه بسبب والمعنى أنه يضرب رجلها بسوط أو عصا أو غير ذلك حين تكشف حماتها عن عنقها غيرة عليها فتقول له هي وهل ترى من أحد؟ أي نحن في خلاء ليس هنا أجني استتر منه وهذا التأويل متعين أو كالتعيين لأنه مطابق للفظ الذي صحت به الرواية وللمعنى والسياق الكلام فتعين اعتماده والله أعلم.
- (٢) قولها: (وهو بالحضبة) هو بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين أي بالحصب.
- ١٣٥-١٢١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، أَخْبَرَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرَوِّفَ عَائِشَةَ، فَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّعْتِيمِ. [إخبره البخاري: ١٧٨٤، ٢٩٨٥].
- ١٣٦-١٢١٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعاً، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهَلِّينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بِعُمَرَةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرَفٍ عَرَكْتُ^(١)، حَتَّى إِذَا قَدِمْنَا طُفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلُ مِنْأَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، قَالَ فَقُلْنَا: جِلُّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِلُّ كُلُّهُ». فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ وَنَطَقْنَا بِالطَّيْبِ، وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَةِ^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَوَجَدَهَا بَيْكِي، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟». قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ، وَلَمْ أَحِلِّ، وَلَمْ أَطْفِ بِالنِّبْتِ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا أَمْرُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى نَسَائِ آدَمَ، فَأَعْتَلِي^(٣)، ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ». فَقَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَرَاتِفَ، حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ^(٤) طَافْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعَمَرَتِكَ جَمِيعاً»^(٥). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفِ بِالنِّبْتِ حَتَّى حَاجَجْتُ، قَالَ: «فَأَذْهَبْ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّعْتِيمِ». وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ.
- (١) قوله في حديث جابر: (أن عائشة عركت) هو بفتح العين والراء ومعناه حاضت يقال: عركت عروكاً قمعدت تقعد قعوداً.
- (٢) قوله: (أهللت يوم التوبة) (أهللتنا يوم التوبة) وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التوبة ولا يقدمه عليه وسبقت المسألة ومذاهب العلماء فيها في أوائل كتاب الحج.
- (٣) هذا الغسل هو الغسل للإحرام وقد سبق بيانه وأنه يستحب لكل من أراد الإحرام بحج أو عمرة سواء الحائض وغيرها.
- (٤) قوله: (حتى إذا طهرت) بفتح الطاء وضمها والفتح أفصح.
- (٥) هذا صريح في أن عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها وإن قوله ﷺ: (أرفضي عمرتك ودعي عمرتك) متاويل كما سبق بيانه واضحاً في أوائل هذا الباب.
- (٦) يستتبط منه ثلاث مسائل حسنة.
- إحداها: أن عائشة رضي الله عنها كانت قارة ولم تبطل عمرتها وإن الرفض المذكور متاويل كما سبق.
- والثانية: أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة: يلزمه طوافان وسعيان.
- والثالثة: أن السعي بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة أن رسول الله ﷺ أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت ولم تسع كما لم تطف فلزم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لا آخره.
- واعلم أن طهر عائشة هذا المذكور كان يوم السبت وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها هذا يوم السبت أيضاً لثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر ذكره أبو محمد بن حزم في كتاب حجة الوداع.
- ١٣٦-١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ) أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ بَيْكِي، فَذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا قَبْلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ.
- ١٣٧-١) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ.
- أَنَّ عَائِشَةَ، فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، أَهَلَّتْ بِعُمَرَةَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا سَهْلًا^(١)، إِذَا هَوَيْتِ الشَّيْءَ تَابَعَهَا عَلَيْهِ^(٢)، فَأَرْسَلَهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَهَلَّتْ بِعُمَرَةَ، مِنَ التَّعْتِيمِ.

وأما المتمتع فلا بد له من السعي بني الصفا والمروة في الحج بعد رجوعه من عرفات وبعد طواف الإفاضة.

(٤) قوله فأمرنا رسول الله ﷺ: (أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة) البدنة تطلق على البعير والبقرة والشاة لكن غالب استعمالها في البعير والمراد بها ههنا البعير والبقرة وهكذا قال العلماء: تجزي البدنة من الإبل والبقر كل واحدة منهما عن سبعة ففي هذا الحديث دلالة لإجزاء كل واحدة منهما عن سبعة أنفس وقيامها مقام سبع شياه وفيه دلالة لجواز الإشتراك في الهدي والأضحية وبه قال الشافعي وموافقه فيجوز عند الشافعي اشتراك السبعة في بدنة سواء كانوا متفرقين أو مجتمعين وسواء كانوا مفترضين أو متطوعين وسواء كانوا: متقربين كلهم أو كان بعضهم متقرباً وبعضهم يريد اللحم روي هذا عن ابن عمر وأنس وبه قال أحمد وقال مالك يجوز أن كانوا متطوعين ولا يجوز إن كانوا مفترضين وقال أبو حنيفة إن كانوا متقربين جاز سواء اتفقت قربتهم أو اختلفت وإن كان بعضهم متقرباً وبعضهم يريد اللحم لم يصح للاشتراك.

١٣٩- (١٢١٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْن سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، لَمَّا أَخْلَلْنَا، أَنْ نَحْرِمَ إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مَيْمَى، قَالَ: فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ^(١).

(١) الأبطح هو بطحاء مكة وهو متصل بالمحصب وقوله ﷺ: إذا توجهنا إلى مئى يعني يوم التروية كما صرح به في الرواية السابقة وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقه أن الأفضل للمتمتع وكل من أراد الإحرام بالحج من مكة أن لا يحرم به إلا يوم التروية وقال مالك وآخرون: يحرم من أول ذي الحجة وسبقت المسألة بأدلتها أما قوله فأهللنا من الأبطح فقد يستدل به من يجوز للمكي والمقيم بها الإحرام بالحج من الحرم وفي المسألة وجهان لأصحابنا: أصحهما: لا يجوز أن يحرم بالحج إلا من داخل مكة وأفضله من باب داره وقيل: من المسجد الحرام.

والثاني: يجوز من مكة ومن سائر الحرم وقد سبقت المسألة في باب المواقيت فمن قال بالثاني احتج بحديث جابر هذا لأنهم أحرموا من الأبطح وهو خارج مكة لكنه من الحرم ومن قال بالأول وهو الأصح قال: إنما أحرموا من الأبطح لأنهم كانوا نازلين به وكل من كان دون الميقات المخلود فميقاته منزله كما سبق في باب المواقيت والله أعلم.

١٤٠- (١٢١٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْن سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمْ يَطْفِئِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصُّمَاءِ وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا^(١).

رَأَى فِي حَلِيبِ مُحَمَّدٍ ابْنِ بَكْرِ طَوَافَهُ الْأَوَّلَ.

قَالَ مَطَرٌ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حَجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

(١) وقوله: (سهلاً) أي سهل المخلق كريم الشامل لطيفاً ميسراً في المخلق كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ وفيه حسن معاشرة الأزواج قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ لا سيما فيما كان من باب الطاعة والله أعلم.

(٢) قوله: (وكان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً حتى إذا هويت الشيء تابعها عليه) معناها إذا هويت شيئاً لا تقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتمار وغيره أجابها إليه.

١٣٨- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ..

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ، مَعَنَا النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ^(١)، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ طَفْنَا بِالنِّسَاءِ وَبِالصِّغَارِ وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ». قَالَ قُلْنَا: أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ». قَالَ: فَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبَسْنَا الثِّيَابَ، وَمَسَسْنَا الطَّيْبَ^(٢)، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ، وَكَفَّانَا الطَّوَافَ الْأَوَّلَ يَسَّرَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ^(٣)، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ^(٤).

(١) الولدان هم الصبيان ففيه صحة حج الصبي والحج به ومذهب مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أنه يصح حج الصبي ويثاب عليه ويترتب عليه أحكام حج البالغ إلا أنه لا يجزئه عن فرض الإسلام فإذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه فرض الإسلام وخالف أبو حنيفة الجمهور فقال: لا يصح له إحرام ولا حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شيء من أحكام الحج قال: وإنما يجز به ليتمرن ويتعلم ويتجنب محظوراته للتعلم قال: وكذلك لا تصح صلاته وإنما يؤمر بها لما ذكرناه وكذلك عنده سائر العبادات والصواب لمذهب الجمهور لحديث ابن عباس ؓ أنه امرأة رفعت صبياً فقالت: يا رسول الله ألهذا حج قال: (نعم) والله أعلم.

(٢) قوله: (ومسسنا الطيب) هو بكسر السين الأولى هذه اللغة المشهورة وفي لغة قليلة ففتحها حكاها أبو عبيد والجوهري قال الجوهري: يقال مسست الشيء بكسر السين أمسه بفتح الميم مساً فهذه اللغة الفصيحة قال وحكى أبو عبيدة مسست الشيء بالفتح أمسه بضم الميم قال: وربما قالوا مست الشيء يغذفون منه السين الأولى ويجولون كسرتها إلى الميم قال: ومنهم من لا يجول ويترك الميم على حالها مفتوحة.

(٣) قوله: (وكفنا الطواف الأول بين الصفا والمروة) يعني القارن منا

بعض علمائنا: الذي في غير هذا الحديث أنه إنما بعث علياً أميراً لا عاملاً على الصدقات إذ لا يجوز استعمال بني هاشم على الصدقات لقوله ﷺ للفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة حين سألاه ذلك أن الصدقة لا تخل للحمد ولا لآل محمد ولم يستعملهما.

قال القاضي: يحتمل أن علياً ﷺ ولي الصدقات وغيرها احتساباً أو أعطى عمالته عليها من غير الصدقة قال: وهذا أشبه لقوله ﷺ: من سعيته والسعاية تختص بالصدقة هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله حسن إلا قوله إن السعاية تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك لأنها تستعمل في مطلق الولاية وإن كان أكثر استعمالها في الولاية على الصدقة وما يدل لما ذكرته حديث حليفة السابق في كتاب الإيمان من صحيح مسلم قال في حديث رفع الأمانة ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه على دينه ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه يعني الولي عليه والله أعلم.

(٥) قوله: (وأهدى له علي هدياً) يعني هدياً اشتراه لا أنه من السعاية على الصدقة وفي هذين الحديثين دلالة للمذهب الشافعي وموافقيه أنه يصح الإحرام معلقاً بأن ينوي إحراماً لإحرام زيد فيصير هذا المعلق كزيد فإن كان زيد محرماً بجم كان هذا بالحج أيضاً وإن كان بعمرة فيعمرة وإن كان بهما فهما وإن كان زيد أحرم مطلقاً صار هذا محرماً إحراماً مطلقاً فيصرفه إلى ما شاء من حج أو عمرة ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذا المسألة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المذهب والله الحمد.

(٦) قوله: (فقدم علي ﷺ من سعيته فقال: م أهملت قال: بما أهل به النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: فأهد وامك حراماً قال وأهدى له علي هدياً) ثم ذكر مسلم بعد هذا بقليل حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: (قال: قدمت على رسول الله ﷺ وهو منيع بالطحاه فقال لي: حججت فقلت: نعم فقال: م أهملت قال: قلت لبيك بإهلال كاهلال النبي ﷺ قال: قد أحسنت طف باليت وبالصفا والمروة ثم حل) وفي الرواية الأخرى عن أبي موسى أيضاً: (أن النبي ﷺ قال: «له م أهملت قال: أهملت بإهلال النبي ﷺ قال: هل سقت من هدي قلت لا قال: طف باليت وبالصفا والمروة ثم حل) هذان الحديثان متفقان على صحة الإحرام معلقاً وهو أن يحرم إحراماً لإحرام فلان فينعد إحرامه ويصير محرماً بما أحرم به فلان واختلف آخر الحديثين في التحلل فأمر علياً بالبقاء على إحرامه وأمر أبا موسى بالتحلل وإنما اختلف آخرهما لأنهما أحرمهما إحراماً للنبي ﷺ وكان مع النبي ﷺ الهدي فشاركه علي في أن معه الهدي فلها أمره بالبقاء على إحرامه كما بقي النبي ﷺ على إحرامه بسبب الهدي وكان قارناً وصار علي ﷺ قارناً.

وأما أبو موسى فلم يكن معه هدي فصار له حكم النبي ﷺ لو لم يكن معه هدي وقد قال النبي ﷺ أنه لو لا الهدي لجمعها عمرة وتحلل فأمر أبا موسى بذلك فلذلك اختلف في أمره لما فاعتمد ما ذكرته فهو الصواب وقد تأولهما الخطاطبي والقاضي عياض تأويلين غير مرضيين والله أعلم.

(٧) واختلف العلماء في معناه على أقوال.

(١) يعني النبي ﷺ ومن كان من أصحابه قارناً فهو لاه لم يسعوا بين الصفا والمروة إلا مرة واحدة وأما من كان متمتعاً فإنه سعى سبعين سعياً لعمرة وسعياً ثم سعي آخر لحجته يوم النحر وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة للشافعي وموافقيه في أن القارن ليس عليه إلا طواف واحد للإفاضة وسعي واحد ومن قال بهذا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة وطاوس وعطاء والحسن البصري ومجاهد ومالك وابن الماجشون وأحمد وإسحاق ودواد وابن المنذر وقالت طائفة: يلزمه طوافان وسعيان ومن قال الشعبي والنخعي وجابر بن يزيد وعبد الرحمن بن الأسود والثوري والحسن بن صالح وأبو حنيفة وحكي ذلك عن علي وابن مسعود قال ابن المنذر: لا يثبت هذا عن علي ﷺ.

١٤١- (١٢١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فِي نَاسٍ مَعِي، قَالَ: أَهَلَّلْنَا، أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، بِالْحَجِّ خَالِصاً وَحَدَّاهُ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبَحَ رَابِعَةً^(١) مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَحْلُ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ: «حُلُّوا وَأَصْبِرُوا النِّسَاءَ». قَالَ عَطَاءٌ: وَلَمْ يَزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَهَلَّلَهُمْ لَهُمْ^(٢)، فَقُلْنَا: لِمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَتَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ، أَمَرْنَا أَنْ نَفْضِيَ إِلَى نِسَائِنَا، فَتَأْتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِرُنَا الْمَنَى^(٣)! قَالَ يَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ يَبْدُو يَحْرُكُهَا) قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبْرَكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحْلُونَ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ، فَجَلُّوا». فَحَلَلْنَا وَسَوَّغْنَا وَأَطَعْنَا، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ سَعَاتِيهِ^(٤)، فَقَالَ: «بِمَ أَهَلَّلْتُ؟». قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَهْدِ وَأَمَكْتُ حَرَاماً». قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْياً^(٥)، فَقَالَ سُرَاقَةُ ابْنُ مَالِكٍ ابْنِ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْغَايَةُ هَذَا أَمْ لَا بَدَلُ؟ فَقَالَ: «لَا بَدَلُ^(٦)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٥٧، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٢، ٢٣٥٢، ٧٣٦٧، ١٦٥١، ١٧٨٥، ٧٢٣٠. وسأني بعد الحديث: ١٢١٧. وسأني مختصراً به زيادة عند مسلم برقم: ٢١٢٤.

(١) قوله: (صبح رابعة) هو بضم الصاد وكسرهما.

(٢) معناه لم يعزم عليهم وطه النساء بل أباحه ولم يوجبه وأما الإحلال فنعم فيه على من لم يكن معه هدي.

(٣) قوله: (فتأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المنى) هو إشارة إلى قرب العهد بوطء النساء.

(٤) السعاية بكسر السين قال القاضي عياض:

قوله من سعيته أي من عمله في السعي في الصدقات قال: وقال

بِهِ^(١)، وَلَكِنْ لَا يَجِلُّ مِنْهُ حَرَامٌ، حَتَّى يَنْلُغَ الْهَذِي مَجْلَةً. فَقَعَلُوا. [أخرجه البخاري: ١٥٦٨].

(١) قوله: (حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه حج مع رسول الله ﷺ عام ساق الهدي معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله ﷺ: أحلوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بها متعة) أعلم أن هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله ﷺ: (اجعلوا إحرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة) وهو معنى فسخ الحج إلى العمرة وقد اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للصحابة تلك السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم إلى يوم القيامة؟ فقال أحمد وطائفة من أهل الظاهر: ليس خاصاً بل هو باق إلى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بحج وليس معه هدي أن يقلب إحرامه عمرة ويتحلل بأعمالها وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجماهير العلماء من السلف والخلف: هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وإنما أمروا به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وما يستدل به للجماهير حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي ذكره مسلم بعده هذا بقليل «كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة» يعني: فسخ الحج إلى العمرة وفي كتاب السنائي عن الحارث بن بلال عن أبيه قال: قلت يا رسول الله نسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال: (بل لنا خاصة) وأما الذي في حديث سراقه العائنا هذا أم لأبد؟ فقال: (لأبد أبداً) فمعناه جواز الاعتماد في أشهر الحج كما سبق تفسيره فالخاص من مجموع طرق الأحاديث أن العمرة في أشهر الحج جائزة إلى يوم القيامة وكذلك القرآن وإن فسخ الحج إلى العمرة مختص بتلك السنة والله أعلم.

(٢) هذا دليل ظاهر للمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما في ترجيح الإفراد وأن غالبهم كانوا يحرمين بالحج ويتناول رواية من روى تمتعين أنه أراد في آخر الأمر صاروا تمتعين كما سبق تقريره في أوائل هذا الباب وفيه دليل للشافعي وموافقيه في أن من كان بمكة وأراد الحج إنما يحرم به من يوم التروية وقد ذكرنا المسألة مرات.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنُ رَبِيعٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمُعِيرَةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْخَزَوِيُّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً، وَنَجِلْ قَالَ: وَكَانَ مَعَهُ الْهَذِي، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً.

١٨- باب في المنعة بالحج والعمرة

١٤٥- (١٢١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ:

أَصْحَاهَا وَبِهِ قَالَ جَهْوَرُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعُمْرَةَ يَجُوزُ فَعْلُهَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمَقْصُودُ بِهِ بَيَانُ إِطْلَاقِ مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ مِنْ امْتِنَاعِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَالثَّانِي: مَعْنَاهُ جَوَازُ الْقِرَانِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ دَخَلَتْ أَعْمَالُ الْعُمْرَةِ فِي أَعْمَالِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

والثالث: تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا: معناه سقوط العمرة قالوا: ودخلها في الحج معناه سقوط وجوبها وهذا ضعيف أو باطل وسياق الحديث يقتضي بطلانه.

والرابع: تأويل بعض أهل الظاهر أن معناه جواز فسخ الحج إلى العمرة وهذا أيضاً ضعيف.

١٤٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَجِلَ وَنَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا، وَضَاقَتْ بِهِ صُدُورُنَا، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَا نَذَرِي أَشْيَءَ بَلَّغَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ شَيْءٍ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ! فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا! أَجِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَذِي الَّذِي مَعِي، فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ». قَالَ: فَأَخْلَلْنَا حَتَّى وَطِئْنَا النِّسَاءَ، وَفَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْخَلَالُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ، وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرِ^(١) أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ^(٢).

(١) وقوله: (جعلنا مكة بظهر) معناه أهلنا عند إرادتنا الذهاب إلى منى.

(٢) قوله: (حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر) أهلنا بالحج) فيه دليل للشافعي وموافقيه أن التمتع وكل من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج فالسنة له أن يحرم يوم التروية وهو الشامن من ذي الحجة وقد سبق المسألة مرات.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَجْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ نَافِعٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعاً بِعُمْرَةٍ، قَبْلَ التَّوْبَةِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ النَّاسُ: تَصِيرُ حَجَّتُكَ الْآنَ مَكَّةً، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ عَطَاءُ:

حَدَّثَنِي جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامَ سَاقِ الْهَذِي مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مَتْعَةً^(١)». قَالَوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مَتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سَفْتُ الْهَذِي، لَفَعَلْتُ وَمِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ، تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

١٤٥- (١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَافْضِلُوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِحَجَّكُمْ، وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِكُمْ..

١٤٦- (١٢١٦) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ خَلْفٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَيْلِكَ! بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٧٠).

١٩- باب حجة النبي ﷺ^(١)

(١) فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ ﷺ، وَهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمَلٍ مِنَ الْفَوَائِدِ وَنَفَاسٍ مِنْ مَهَمَّاتِ الْقَوَاعِدِ وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ لَمْ يَرَوْهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ كِرَوَايَةً مُسْلِمٌ قَالَ الْقَاضِي: وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْفَقْهِ وَكَثُرُوا وَصَفُوا فِيهِ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُنْزِلِ جُزْءًا كَبِيرًا وَخَرَجَ فِيهِ مِنَ الْفَقْهِ مِائَةٌ وَنِيفَا وَخَمْسِينَ نَوْعًا وَلَوْ تَقَصَّى لَزِيدٌ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ قَرِيبٌ مِنْهُ وَقَدْ سَبَقَ الْاجْتِنَاجُ بَنَكَتَ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ وَسَنَذَكُرُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ عَلَى تَرْتِيبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٤٧- (١٢١٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ حَاتِمٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَهُ، عَنِ الْقَوْمِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَتَزَعَّ رُزِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ تَزَعَّ رُزِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَلَاثِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌ^(١)، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي! سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى، وَخَضِرَ وَفُتَّ الصَّلَاقُ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ^(٢) مُلْتَجِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرْفَا إِلَى يَدِهِ مِنْ صَغَرِهَا، وَرَدَّأَهُ إِلَى جَنْبِهِ، عَلَى الْمَوْشَجِ^(٣)، فَصَلَّى بِنَا^(٤)، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي، عَنْ حَجَّةِ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَسِيدِي، فَقَعَدْتُ تَسْعَاءَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سَبْعِينَ لَمْ يَخُجَّ^(٦)، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ؛

(١) قَوْلُهُ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا) قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

(٢) قَوْلُهُ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا) قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

(٣) قَوْلُهُ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا) قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

(٤) قَوْلُهُ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا) قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

(٥) قَوْلُهُ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا) قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

(٦) قَوْلُهُ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا) قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَابْتِئُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَّا أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

قُلْتُ: وَالْمُخْتَارُ أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَغَيْرَهُمَا إِنَّمَا نَهَوْا عَنْ الْمُتَعَةِ الَّتِي هِيَ الْإِعْتِمَارُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ثُمَّ الْعُمْرَةُ وَقِيلَ هِيَ الْعُمْرَةُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ثُمَّ الْحَجُّ مِنْ عَامِهِ وَعَلَى هَذَا إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا تَرْغِيًا فِي الْإِفْرَادِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ لَا أَنَّهُ يَعْتَقِدُ بَطْلَانَهَا أَوْ تَحْرِيمَهَا. وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: ظَاهِرُ حَدِيثِ جَابِرٍ وَعُمَرَانِ وَأَبِي مُوسَى أَنَّ الْمُتَعَةَ الَّتِي اخْتَلَفُوا فِيهَا إِنَّمَا هِيَ فُسْخُ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ: وَلِهَذَا كَانَ عُمَرُ ﷺ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَيْهَا وَلَا يَضْرِبُهُمْ عَلَى مَجَرَّدِ التَّمَتُّعِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُمْ عَلَى مَا يَعْتَقِدُهُ هُوَ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ أَنَّ فُسْخَ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ كَانَ مَخْصُوصًا فِي تِلْكَ السَّنَةِ لِلْحِكْمَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ التَّمَتُّعَ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ هُوَ الْإِعْتِمَارُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قَبْلَ الْحَجِّ قَالَ: وَمَنِ التَّمَتُّعُ أَيْضًا فُسْخُ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي.

وَقَدْ سَبَقَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي أَوَائِلِ هَذَا الْبَابِ مَسْئَلَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي مَتْعَةِ النِّكَاحِ وَهِيَ نِكَاحُ الْمَرْأَةِ إِلَى أَجَلٍ فَكَانَ مَبَاحًا ثُمَّ نَسَخَ يَوْمَ خَيْرِ ثَمَرٍ أَيْحَ يَوْمِ الْفَتْحِ ثُمَّ نَسَخَ فِي أَيَّامِ الْفَتْحِ وَاسْتَمَرَ تَحْرِيمُهُ إِلَى الْآنَ وَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ كَانَ فِيهِ خِلَافٌ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ ارْتَضَعَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ^(٧)، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٨)، وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ اسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَارْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ اصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي، وَاسْتَفْرِجِي بِرُؤُوسِ وَأَحْرَمِي»^(٩). فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ^(١٠)، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ^(١١)، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي^(١٢) بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ^(١٣)، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَرَأَّى أَظْهُرَنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ^(١٤)، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهْلُ بِالْتَّوْحِيدِ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ! لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنْ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ». وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَرَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْيِيقَهُ^(١٥)، قَالَ جَابِرٌ: لَسْنَا نَتَوَى إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ^(١٦)، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا التِّيْتَ^(١٧) مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ^(١٨) قَرَمَلْ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا^(١٩)، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»^(البقرة: الآية ١٢٥). فَجَمَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التِّيْتِ^(٢٠)، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ (وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ): كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ^(٢١)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصُّفَا^(٢٢)، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصُّفَا قَرَأَ: «إِنْ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ»^(البقرة: الآية ١٥٨). «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ». فَبَدَأَ بِالصُّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى التِّيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»^(٢٣). ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ^(٢٤)، حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ^(٢٥)، فَقَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصُّفَا^(٢٦)، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَائِفِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ^(٢٧)، فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَتِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْلِ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً». فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْإِمَامُ هَذَا أَمْ لَا بَدِي؟^(٢٨)

فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاجِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ»^(٢٩). مَرَّتَيْنِ «لَا بَلَّ لِأَبْدَانِهِ». وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ يُبْدِنُ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِنْ حُلٍّ، وَلَيْسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَاسْتَحَلَّتْ، فَانْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا^(٣٠)، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا، قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرَشًا عَلَى فَاطِمَةَ^(٣١)، لِذِي صَنَعْتُ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ. فَخَبَّرْتُهُ أَنِّي انْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «صَدَقْتَ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟»^(٣٢). قَالَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ^(٣٣)، قَالَ: «فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَحِلَّ»^(٣٤). قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَرُوا^(٣٥)، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَنَاسٌ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ^(٣٦)، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّوْبَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهْلَوْا بِالْحَجِّ^(٣٧)، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهَرَ وَالْعَصَرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ^(٣٨)، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ^(٣٩)، وَأَمَرَ بِقَبْعَةٍ مِنْ شَعَرٍ تَضْرِبُ لَهُ بِنِيْرَةٍ^(٤٠)، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٤١)، فَاجَاوزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ^(٤٢)، فَوَجَدَ الْقُبَةَ قَدْ ضَرَبَتْ لَهُ بِنِيْرَةٍ، فَتَزَلَّ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ^(٤٣) أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ^(٤٤)، فَوَجَلَّتْ^(٤٥) لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي^(٤٦)، فَخَطَبَ النَّاسَ^(٤٧)، وَقَالَ: «إِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»^(٤٨)، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي^(٤٩) مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ^(٥٠) ابْنِ الْخَارِثِ، كَانَ مُسْتَحْرَضًا فِي يَدِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هَذِيلًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبَا أَضَعُ رَبَانًا، رَبَا عَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ^(٥١)، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ^(٥٢)، فَإِنَّكُمْ اخْتَلَمْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ^(٥٣)، وَاسْتَحْلَلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ^(٥٤)، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهْتُمُوهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاصْرُبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ^(٥٥)، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ^(٥٦)، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَقِيلُوا بَعْدَهُ إِنْ اغْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟»^(٥٧)، قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَادِّيتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ يَصْبِعُهُ السُّبَابَةَ، يَرْفَعُهَا إِلَى

جابر ذلك التأنيس لكونه صغيراً وأما الرجل الكبير فلا يحسن إدخال اليد في جيبه والمسح بين ثديه ومنها جواز إمامة الأعمى البصراء ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الأفضل على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا.

أحدها: إمامة الأعمى أفضل من إمامة البصير لأن الأعمى أكمل خشوعاً لعدم نظره إلى الملهيات.

والثاني: البصير أفضل لأنه أكثر احترازاً من النجاسات.

والثالث: هما سواء لتعادل فضيلتهما وهذا الثالث هو الأصح عند أصحابنا وهو نص الشافعي ومنها أن صاحب البيت أحق بالإمامة من غيره ومنها جواز الصلاة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة عليه.

ومنها جواز تسمية الثدي للرجل وفيه خلاف لأهل اللغة منهم من جوزه كالمرأة ومنهم من منعه وقال: يختص الثدي بالمرأة ويقال في الرجل ثدوة وقد سبق ليضاحه في أوائل كتاب الإيمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه فقال فيه النبي ﷺ: «إنه من أهل النار».

(٢) وقوله: (قام في ساجدة) هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالجيم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا لصحيح مسلم وسنن أبي داود ووقع في بعض النسخ في ساجدة تحذف النون ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والساجدة والساج جميعاً ثوب كالتيلسان وشبهه قال: ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال: ومعناه ثوب ملفق قال: قال بعضهم: النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوباً ملفقاً على هيئة التيلسان.

قال القاضي: في المشرق الساج والساجدة التيلسان وجمعه سيجان قال: وقيل: هي الخضر منها خاصة وقال الأزهري: هو تيلسان مقور ينسج كذلك قال: وقيل: هو التيلسان الحسن قال: ويقال التيلسان بفتح اللام وكسرهما وضمها وهي أقل.

(٣) وقوله: (ورداؤه إلى جنبه على المشجب) هو بميم مسكورة ثم شين معجمة ساكنة ثم جيم ثم باء موحدة وهو واسم لأعواد يوضع عليها الثياب ومتاع البيت.

(٤) هذه القطعة فيها فوائد منها أنه يستحب لمن ورد عليه زائرون أو ضيفان ونحوهم أن يسأل عنهم ليتزهم منازلهم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم وفيه إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ كما فعل جابر بمحمد بن علي ومنها استحباب قوله للزائر والضيف ونحوهما مرحباً ومنها ملاطفة الزائر بما يليق به وتأنيسه وهذا سبب حل جابر زرى محمد بن علي ووضع يده بين ثديه.

(٥) هي بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة الوداع.

(٦) قوله: (أن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج) يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة.

(٧) قوله: (ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج) معناه أعلمهم بذلك وأشاع بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والأحكام ويشهدوا أقواله وأفعاله ويوصيهم ليلج الشاهد الغائب وتشيع

السَّامَاءَ وَيَنْكُتُهَا^(٥٦) إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ! اسْتَهْذِ! اللَّهُمَّ! اسْتَهْذِ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً^(٥٧)، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى، أَتَى الْمَوْقِفَ^(٥٨)، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصُّخْرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ^(٥٩) الْمَشَاوِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٦٠)، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلاً حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ^(٦١)، وَارْذَفَ اسْمَاءُ خَلْفَهُ^(٦٢)، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَتَّقَ لِلْقَصْوَاءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِذَا رَأَسَهَا لَيْصِيْبُ مَوْزَكٍ رَحِلِهِ^(٦٣)، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «أَيُّهَا النَّاسُ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ»^(٦٤). كُلَّمَا أَتَى حَبْلاً مِنَ الْجِبَالِ^(٦٥) ارْزَحَى لَهَا قَلِيلاً، حَتَّى تَصْعَدَ^(٦٦)، حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ^(٦٧)، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا^(٦٨) شَيْئاً، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ^(٦٩)، ثُمَّ رَكِبَ^(٧٠) الْقَصْوَاءَ^(٧١)، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى اسْتَفْرَ^(٧٢) جِلْدًا^(٧٣)، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَارْذَفَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا^(٧٤)، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ طُعْنٌ يَجْرِيْنِ^(٧٥)، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يُنْظِرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ^(٧٦)، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِ الْأَخْرِ يُنْظِرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِ الْأَخْرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِ الْأَخْرِ يُنْظِرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ^(٧٧)، فَحَزَّكَ قَلِيلاً^(٧٨)، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُضْطَى^(٧٩) الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ^(٨٠)، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَتَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَلِيدًا، ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَتَحَرَ مَا عَزَبَ^(٨١)، وَأَمْرَكَ فِي هَدْيِهِ^(٨٢)، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِضَعْفٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَطَبَخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرِقِهَا^(٨٣)، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ^(٨٤)، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ^(٨٥)، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٨٦) يَسْقُونَ عَلَى زَمَرٍ^(٨٧)، فَقَالَ: «اتْرَعُوا»^(٨٨) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِيَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَاتِيكُمْ لَرَزَعْتُ مَعَكُمْ^(٨٩). «فَنَاوَلُوهُ دُلُوًّا فَشَرِبَ مِنْهُ».

(١) وقوله: (وأنا يومئذ غلام شاب) فيه تنبيه على أن سبب فعل

دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه أنه يستحب للإمام إيمان الناس بالأمور المهمة ليتأهبوا لها.

(٨) قوله: (كلهم يلتبس أن يتم برسول الله ﷺ) قال القاضي: هذا مما يدل على أنهم كلهم أحرّموا بالحج لأنه ﷺ أحرّم بالحج وهم لا يخالفونه ولهذا قال جابر: وما عمل من شيء عملنا به ومثله توقّعهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى أغضبوه واعتدوا بهم ومثله تعليق على وأبي موسى إحرهما على إحرام النبي ﷺ.

(١٤) قوله: (وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله) معناه الحث على التمسك بما أخبركم عن فعله في حجته تلك.

(١٥) قوله: (فأهل بالترديد) يعني: قوله ليك لا شريك لك وفيه إشارة إلى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول: في تليتها من لفظ الشرك وقد سبق ذكر تليتهم في باب التلبية.

(١٦) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: فيه إشارة إلى ما روي من زيادة الناس في التلبية من الثناء والذكر كما روي في ذلك عن عمر رضي الله عنه أنه كان يزيد ليك ذا النعماء والفضل الحسن ليك مرهوباً مرهوباً منك ومرهوباً إليك وعن ابن عمر رضي الله عنك وسعيدك والخير بينك والرياء إليك والعمل وعن أنس رضي الله عنك ليك حقاً تعبداً ورقاً قال القاضي: قال أكثر العلماء: المستحب الاقتصار على تلبية رسول الله ﷺ وبه قال مالك والشافعي والله أعلم.

(١٧) قوله: (قال جابر: لسا ننوي إلا الحج لسا نعرف العمرة) فيه دليل لمن قال بترجيح الأفراد وقد سبقت المسألة مستقصاة في أول الباب السابق.

(١٨) قوله: (حتى أتينا البيت) فيه بيان أن السبب للحاج أن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليطوفوا للقدم وغير ذلك.

(١٩) وأما قوله: (استلم الركن) فمعناه مسحه بيده وهو سنة في كل طواف وسبباً في شرحه واضحاً حيث ذكره مسلم بعد هذا إن شاء الله تعالى.

(٢٠) قوله: (حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً) فيه أن الحرم إذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات يسن له طواف القدم وهو يجمع عليه وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضاً الرمل في الثلاث الأول ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء: الرمل هو أسرع المشي مع تقارب الخطأ وهو الخبط قال أصحابنا: ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عمرة أما إذا طاف في غير حج أو عمرة فلا رمل بلا خلاف ولا يسرع أيضاً في كل طواف حج وإنما يسرع في واحد منها وفيه قولان مشهوران للشافعي أحدهما طواف يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدم ويتصور في طواف الإفاضة ولا يتصور في طواف الوداع والقول الثاني أنه لا يسرع إلا في طواف القدم سواء أراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة إذ ليس فيها إلا طواف واحد والله أعلم قال أصحابنا: الاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الأيمن ويجعل طرفه على عاتقه الأيسر ويكون منكبه الأيمن مكشوراً قالوا: وإنما يسن الاضطباع في طواف يسن فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله أعلم.

(٩) فيه استحباب غسل الإحرام للفناء وقد سبق بيانه في باب مستقل فيه أمر الحائض والنفساء والمستحاضة بالاستغتفار وهو أن تشد في وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبهه بغير الدابة يفتح الفاء وفيه صحة إحرام النفساء وهو يجمع عليه والله أعلم.

(١٠) قوله: (فصلى ركعتين) فيه استحباب ركعتي الإحرام وقد سبق الكلام فيه مبسوطاً.

(١١) قوله: (ثم ركب القصواء) هي بفتح القاف وياللد قال القاضي ووقع في نسخة العزري القصوى بضم القاف والقصر قال: وهو خطأ قال القاضي: قال ابن قتيبة: كانت للنبي ﷺ نوق القصواء والجدعاء والعضباء قال أبو عبيد: العضباء اسم لناقاة النبي ﷺ ولم تسم بذلك لشيء أصابها قال القاضي: قد ذكر هنا أنه ركب القصواء وفي آخر هذا الحديث خطب على القصواء وفي غير مسلم: «خطب على ناقته الجدعاء» وفي حديث آخر: «على ناقه خرماء» وفي آخر: «العضباء» وفي حديث آخر: «كانت له ناقاة لا تسبق» وفي آخر: «تسمى غضرمة».

وهذا كله يدل على أنها ناقاة واحدة خلاف ما قاله ابن قتيبة وأن هذا كان اسمها أو وصفها لهذا الذي بها خلاف ما قال أبو عبيد لكن يأتي في كتاب النحر أن القصواء غير العضباء كما سنبينه هناك قال الحري العضب والجدع والحرم والقصور والمخضمة في الأذان قال ابن الأعرابي القصواء التي قطع طرف أذنهما والجدع أكثر منه وقال الأصمعي والقصور مثله قال: وكل قطع في الأذن جدع فإن جاوز الربع فهي عضباء والمخضمر مقطوع الأذنين فإن اصطلمتا فهي صلما وقال أبو عبيد: القصواء المقطوعة الأذن عرضاً والمخضمر المستأصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال الخليل المخضمر مقطوعة الواحدة والعضباء مشقوقة الأذن قال الحري: فالحديث يدل على أن العضباء اسم لها وإن كانت عضباء الأذن فقد جعل اسمها هذا آخر كلام القاضي وقال محمد بن إبراهيم التيمي التابعي وغيره: أن العضباء والقصواء والجدعاء اسم لناقاة واحدة كانت لرسول الله ﷺ والله أعلم.

(١٢) قوله: (نظرت إلى مد بصري) هكذا هو في جميع النسخ مد بصري وهو صحيح ومعناه منتهى بصري وأنكر بعض أهل اللغة مد بصري وقال: الصواب مدى بصري وليس هو بمنكر بل هما لغتان المد أشهر.

(١٣) قوله: (بين يديه من راكب ومشى) فيه جواز الحج راكباً ومشياً وهو يجمع عليه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة وإجماع

أصحابنا: لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والصواب الأول.

قال أصحابنا: لكن يشترط أن لا يترك شيئاً من المسافة بين الصفا والمروة فليصق عقبيه بדרך الصفا وإذا وصل المروة الصق أصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يلبص عقبيه بما يبدأ منه وأصابه بما يشتهي إليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه منها أنه يسر أن يقف على الصفا مستقبل الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويدعو بكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا يكرر الذكر ثلاثاً والدعاء مرتين فقط والصواب الأول.

(٢٦) قوله: (ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماء في بطن الوادي حتى إذا صعدنا مشي حتى أتى المروة) هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ قال وفيه إسقاط لفظة لا بد منها وهي حتى انصبت قدماء رمل في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سعى حتى خرج منه وهو بمعنى رمل هذا كلام القاضي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سعى كما وقع في الموطأ وغيره والله أعلم. وفي هذا الحديث استجاب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشي مستحب فيما قبل الوادي وبعده ولو مشى في الجميع أو سعى في الجميع أجزاء وفاته الفضيلة هذا مذهب الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعه روايتان أحدهما كما ذكر والثانية تجب عليه إعادته.

(٢٧) قوله: (فعل على المروة مثل ما فعل على الصفا) فيه أنه يسر عليها من الذكر والدعاء والرقى مثل ما يسر على الصفا وهذا متفق عليه.

(٢٨) قوله: (حتى إذا كان آخر طواف على المروة) فيه دلالة للمذهب الشافعي والجمهور أن الذهاب من الصفا إلى المروة يحسب مرة والرجوع إلى الصفا ثانية والرجوع إلى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعي وأبو بكر الصيرفي من أصحابنا: يحسب الذهاب إلى المروة والرجوع إلى الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهما وكذلك عمل المسلمين على تعاقب الأزمان والله أعلم.

(٢٩) قوله: (فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله أعلمنا هذا أم لأبد) إلى آخره هذا الحديث سبق شرحه واضحاً في آخر الباب الذي قبل هذا وجعشم بضم الجيم ويضم الشين المعجمة وفتحها ذكره الجوهري وغيره.

(٣٠) فيه إنكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقض في دينها لأنه ظن أن ذلك لا يجوز فأنكره.

(٣١) قوله: (فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشاً على فاطمة)

(٢١) هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أنه ينبغي لكل طائف إذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبتان أم ستان وعندنا فيه خلاف حاصله ثلاثة أقوال أصحابنا: أنها سنة والثاني: أنها واجبتان والثالث إن كان طوافاً واجباً فواجبتان وإلا فستان وسواء قلنا واجبتان أو ستان لو تركهما لم يبطل طوافه والسنة أن يصليهما خلف المقام فإن لم يفعل ففي الحجر وإلا ففي المسجد وإلا ففي مكة وسائر الحرم ولو صلاهما في وطنه وغيره من أقاصي الأرض جاز وفاته الفضيلة ولا تقوت هذه الصلاة ما دام حياً ولو أراد أن يطوف أطوفة استحباب أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة لكل طواف ركعتيه قال أصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وعن قال بهذا المسور بن غرمة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير وأحمد وإسحاق وأبو يوسف وكرهه ابن عمر والحسن البصري الزهري ومالك الثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله القاضي عن جمهور الفقهاء.

(٢٢) معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال: كان أبي يعني حمداً يقول أنه قرأ هاتين السورتين قال جعفر: ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي ﷺ في صلاة هاتين الركعتين.

قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وأما قوله لا أعلم ذكره إلا عن النبي ﷺ ليس هو شكاً في ذلك لأن لفظة العلم تنافي الشك بل جزم برفعه إلى النبي ﷺ وقد ذكره البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

(٢٣) قوله: (ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا) فيه دلالة لما قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب للطائف طواف القدم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا يسعى واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم.

(٢٤) قوله ﷺ: (وهزم الأحزاب وحده) معناه هزمهم بغير قتال من الآدميين ولا بسبب من جهتهم والمراد بالأحزاب الذين تغزوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة وقيل: سنة خمس.

(٢٥) في هذا اللفظ أنواع من المناسك منها أن السعي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال: «ابدؤا بما بدأ الله به» هكذا بصيغة الجمع ومنها أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا: هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لكن فاته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من

التحريش الإغراء والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضى عتايها.

(٣٩) وقوله: (بنمرة) هي بفتح النون وكسر الميم هذا أصلها ويموز فيها ما يجوز في نظيرها وهو إسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع يجنب عرفات وليست من عرفات.

(٤٠) معنى هذا أن قريشاً كانت في الجاهلية تتقف بالمشرع الحرام وهو جبل في المزدلفة يقال له: قرح وقيل: إن المشرع الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور وبه جاء القرآن وقيل بكسرها وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف في المشرع الحرام على عاتدهم ولا يتجاوزوه فتجاوزوه النبي ﷺ إلى عرفات لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ أي: سائر العرب غير قريش وإغا كانت قريش تتقف بالمزدلفة لأنها من الحرم وكانوا يقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه.

(٤١) وأما قوله: (حتى أتى عرفة) فمجاز والمراد قارب عرفات لأنه فسره بقوله وجد القبة قد ضربت بنمرة فتزل بها وقد سبق أن نمرة ليست من عرفات وقد قلنا أن دخول عرفات قبل صلاتي الظهر والعصر جميعاً خلاف السنة.

(٤٢) قوله: (فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فتزل بها حتى إذا زاغت الشمس) .() أما أجاز فمعناه جاوز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات.

(٤٣) أما القصواء فتقدم ضبطها وبيانها واضحاً في أول هذا الباب.

(٤٤) وقوله (فرحلت) هو بتخفيف الحاء أي: جعل عليها الرحل.

(٤٥) وقوله: (بطن الوادي) هو وادي عرنة بضم العين وفتح الراء وبعدها نون وليست عرنة من أرض عرفات عند الشافعي والعلماء كافة إلا مالكاً فقال: هي من عرفات:

(٤٦) وقوله: (فخطب الناس) فيه استحباب الخطبة للإمام بالحجيج يوم عرفة في هذا الموضع وهو ستة باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية ومنع الشافعي أن في الحج أربع خطب مستنوتة إحداها: يوم السابع من ذي الحجة بخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر والثانية هذه التي يبطن عرنة يوم عرفات والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام الشترين قال أصحابنا وكل هذه الخطب أفراد وبعد صلاة الظهر إلا التي يوم عرفات فإنها خطبتان وقبل الصلاة قال أصحابنا: ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون إليه إلى الخطبة الأخرى والله أعلم.

(٤٧) قوله ﷺ: (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا) .() معناه مشاكلة التحريم شديده وفي هذا دليل لضرب الأمثال وإلحاق النظير بالنظير قياساً.

قوله ﷺ: (ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا رب العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله) في هذه الجملة إبطال أفعال الجاهلية ويوعو اليها لم يتصل بها قبض وأنه لا قصاص في قتلها

(٣٢) قوله: (قلت إني أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) هنا قد سبق شرحه في الباب قبله وأنه يجوز تعليق الإحرام بإحرام كإحرام فلان.

(٣٣) وأما قوله: (وقصروا) فلأنما قصروا ولم يلحقوا مع أن الحلق أفضل.

لأنهم أرادوا أن يبقى شعر يخلق في الحج فلو حلقوا لم يبق شعر فكان التقصير هنا أحسن ليحصل في التسكين إزالة شعر والله أعلم.

(٣٤) قوله: (فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي) هذا أيضاً تقدم شرحه في الباب السابق وفيه إطلاق اللفظ العام وإرادة الخصوص لأن عائشة لم تحل ولم تكن عن ساق الهدي والمراد بقوله ﷺ: حل الناس كلهم أي معظمهم والهدي بإسكان الدال وكسرها وتشديد الياء مع الكسر وتخفف مع الإسكان.

(٣٥) قوله: (فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأملأوا بالحج) يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق أيضاً مرات أن الأفضل عند الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج أحرم يوم التروية عملاً بهذا الحديث وسبق بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا بيان أن السنة أن لا يتقدم أحد إلى منى قبل يوم التروية وقد كره مالك ذلك وقال بعض السلف لا بأس به ومذهبنا أنه خلاف السنة.

(٣٦) فيه بيان سنن إحداها: أن الركوب في تلك المواطن أفضل من المشي كما أنه في جملة الطريق أفضل من المشي هذا هو الصحيح في الصورتين أن الركوب أفضل وللشافعي قول آخر ضعيف أن المشي أفضل وقال بعض أصحابنا الأفضل في جملة الحج الركوب إلا في مواطن المناسك وهي مكة ومنى ومزدلفة وعرفات والتردد بينهما.

والسنة الثانية: أن يصلي بمنى هذه الصلوات الخمس والثالثة أن يبيت بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة وهذا البيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالإجماع.

(٣٧) قوله: (ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس) فيه أن السنة أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه.

(٣٨) قوله: (وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة) فيه استحباب النزول بنمرة إذا ذهبوا من منى لأن السنة أن لا يدخلوا عرفات إلا بعد زوال الشمس وبعد صلاتي الظهر والعصر جمعاً فالسنة أن يتزلوا بنمرة فمن كان له قبة ضربها ويستلن للوقوف قبل الزوال فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جداً فإذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جامعة بينهما فإذا فرغ من الصلاة سار إلى الموقف.

وفي هذا الحديث جواز الاستئطال للمحرم بقية وغيرها ولا خلاف في جوازه للنازل واختلفوا في جوازه للراكب فمذهبنا جوازه وبه قال كثيرون وكرهه مالك وأحمد وسنن المسألة مبسوطة في موضعها إن شاء الله تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعر.

وأن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام.

(٤٨) وأما قوله ﷺ: (تحت قديمي) فإشارة إلى إبطاله.

وأما الضرب المريح فهو الضرب الشديد الشاق ومعناه اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمريح بضم الميم وفتح الموحدة وكسر الراء وفي هذا الحديث إيابة ضرب الرجل امرأته للتأديب فإن ضربها الضرب المأذون فيه فماتت منه وجبت دينها على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله.

(٥٥) قوله ﷺ: (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع.

(٥٦) هكذا ضبطناه يتكهن بعد الكاف تاء مثناة فوق قال القاضي: كذا الرواية بالثاء المثناة فوق قال: وهو بعيد المعنى قال: قيل صوابه يتكهن بياء موحدة قال ورويناه في سنن أبي داود بالثاء المثناة من طريق ابن الأعرابي وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار ومعناه يقلبها ويردها إلى الناس شيئاً إليهم ومنه تكب كئاته إذا قلبها هذا كلام القاضي.

(٥٧) قوله ﷺ: (ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً) فيه أنه يشترع الجمع بين الظهر والعصر.

هناك في ذلك اليوم وقد اجتمعت الأمة عليه واختلفوا في سببه فقيل بسبب الشك وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وقال أكثر أصحاب الشافعي هو بسبب السفر فمن كان حاضراً أو مسافراً دون مرحلتين كاهل مكة لم يميز له الجمع كما لا يجوز له القصر وفيه أن الجامع بين الصلاتين يصلي الأولى أولاً وأنه يؤذن للأولى وأنه يقيم لكل واحدة منهما وأنه لا يفرق بينهما وهذا كله متفق عليه عندنا.

(٥٨) في هذا الفصل مسائل وآداب للوقوف منها أنه إذا فرغ من الصلاتين عجل الذهاب إلى الموقف ومنها أن الوقوف راكباً أفضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبي ثلاثة أقوال: أحصحها: أن الوقوف راكباً أفضل والثاني: غير الراكب أفضل والثالث: هما سواء ومنها أنه يستحب أن يقف عند الصخرات المذكورات وهي صخرات مقترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب.

وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات وأن الفضيلة في موقف رسول الله ﷺ عند الصخرات فإن عجز فليقرب منه بحسب الإمكان وسيأتي في آخر الحديث بيان حدود عرفات إن شاء الله تعالى عند.

قوله ﷺ: (وعرفة كلها موقف) ومنها استحباب استقبال الكعبة في الوقوف ومنها أنه ينبغي أن يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يقضي إلى مزدلفة فلو أفاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وحجه ويجوز ذلك بدم.

وهل الدم واجب أم مستحب؟ فيه قولان للشافعي: أحصحهما أنه سنة والثاني واجب وهما مبنيان على أن الجمع بين الليل والنهار واجب على

(٤٩) وأما قوله ﷺ: (وإن أول دم أضح دم ابن ربيعة) فقال المحققون والجمهور: اسم هذا الابن إياس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقيل: اسمه حارثه وقيل: آدم قال الدارقطني: وهو تصحيف وقيل اسمه ثمام ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال القاضي عياض: ورواه بعض رواية مسلم دم ربيعة بن الحارث قال: وكذا رواه أبو داود قيل هو وهم والصواب ابن ربيعة لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلى زمن عمر ابن الخطاب وتأوله أبو عبيد فقال: دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه قالوا وكان هذا الابن المقتول طفلاً صغيراً يحمي بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار.

(٥٠) قوله ﷺ في الربا: (أنه موضوع كله) معناه الزائد على رأس المال كما قاله الله تعالى: ﴿وإن تبتم فلکم رهوس أموالکم﴾ وهذا الذي ذكرته إيضاح وإلا فالقصد مفهوم من نفس لفظ الحديث لأن الربا هو الزيادة فإذا وضع الربا فمعناه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرد والإبطال.

(٥١) فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتحذير من التقصير في ذلك وقد جمعتها أو معظمها في رياض الصالحين.

(٥٢) وقوله ﷺ: (أخذتموهن بأمان الله) هكذا هو في كثير من الأصول وفي بعضها بأمانة الله.

(٥٣) قوله ﷺ: (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) قبل معناه.

قوله تعالى: ﴿فأمساک معروف أو تسريح بإحسان﴾ وقيل المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ إذ لا عمل مسلمة لغير مسلم وقيل: المراد بإباحة الله والكلمة قوله تعالى: ﴿فأنكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ وهذا الثالث هو الصحيح وبالأول قال الخطابي والمهروي وغيرهما وقيل: المراد بالكلمة الإيجاب والقبول ومعناه على هذا بالكلمة التي أمر الله تعالى بها والله أعلم.

(٥٤) قال المازري: قيل المراد بذلك أن لا يستحلن بالرجال ولم يرد زناها لأن ذلك يوجب جلدتها ولأن ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه وقال القاضي عياض: كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيباً ولا ريبه عندهم فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك هذا كلام القاضي والمختار أن معناه أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلهم سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة أو أحداً من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسألة عند الفقهاء أنها لا يحل لها أن تأذن لرجل أو امرأة ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه أو ممن أذن له في الإذن في ذلك أو عرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه ومتى

إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها وتقربوا منها وقيل سميت بذلك لمجيء الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات وتسمى جمعاً بفتح الجيم وإسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها وعلم أن المزدلفة كلها من الحرم قال الأزرق في تاريخ مكة والمناوودي وأصحابنا في كتب المذهب وغيرهم حد مزدلفة ما بين ما زمي عرفة ووادي محسر وليس الحدان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك الشعاب والجبال الداخلية في حد المذكور.

(٦٧) فيه فوائد منها أن السنة للدافع من عرفات أن يؤخر المغرب إلى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع ثم يجمع بينهما في المزدلفة في وقت العشاء وهذا يجمع عليه لكن مذهب أبي حنيفة وطائفة أنه يجمع بسبب النسك ويجوز لأهل مكة والمزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح عند أصحابنا أنه جمع بسبب السفر فلا يجوز إلا لسافر سافراً يبلغ به مسافة القصر وهو مرحلتان قاصدتان وللشافعي قول ضعيف أنه يجوز الجمع في كل سفر وإن كان قصيراً وقال بعض أصحابنا: هذا الجمع بسبب النسك كما قال أبو حنيفة والله أعلم.

قال أصحابنا: ولو جمع بينهما في وقت المغرب في أرض عرفات أو في الطريق أو في موضع آخر وصلى كل واحدة في وقتها جاز جميع ذلك لكنه خلاف الأفضل هذا مذهبه وبه قال جماعات من الصحابة والتابعين وقاله الأوزاعي وأبو يوسف وأشباه وفقهاء أصحاب الحديث وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين: يشترط أن يصلحهما بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك: لا يجوز أن يصلحهما قبل المزدلفة إلا من به أو بدابته عنز فله أن يصلحهما قبل المزدلفة بشرط كونه بعد مغيب الشفق ومنها أن يصلي الصلاتين في وقت الثانية بأذان للأولى وإقامتين لكل واحدة إقامة وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وبه قال أحمد بن حنبل وأبو ثور وعبد الملك الماجشون المالكي والطحاوي الحنفي وقال مالك: يؤذن ويقيم للأولى ويؤذن ويقيم أيضاً للثانية وهو محكي عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وقال أبو حنيفة وأبو يوسف أذان واحد وإقامة واحدة وللشافعي وأحمد قول أنه يصلي كل واحدة بإقامتها بلا أذان وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الثوري يصلحهما جميعاً بإقامة واحدة وهو محكي أيضاً عن ابن عمر والله أعلم.

(٦٨) وأما قوله: (لم يسبح بينهما) فمعناه لم يصل بينهما نافلة والنافلة تسمى سحبة لاشتمالها على التسبيح ففيه الموالاة بين الصلاتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع أم لا؟ والصحيح عندنا أنه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض أصحابنا: هو شرط أما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فالمراد شرط بلا خلاف.

(٦٩) قوله: (ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة) في هذا الفصل مسائل أحداها أن المبيت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسك وهذا يجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة؟ والصحيح من قولي للشافعي: أنه واجب لو تركه أثم وصح حجه ولزمه دم والثاني: أنه سنة لا إثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من أصحابنا هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفات قاله من أصحابنا ابن بنت

من وقف بالنهار أم لا؟ وفيه قولان: أصحهما: سنة والثاني: واجب وأما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاتته ذلك فاتته الحج هذا مذهب الشافعي وجماعه العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار منفرداً بل لا بد من الليل وحده فإن اقتصر على الليل كفاه إن اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال أحمد يدخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة واجمعوا على أن أصل الوقوف ركن لا يصح الحج إلا به والله أعلم.

(٥٩) وأما قوله: (وجعل حبل المشاة بين يديه) فروي حبل بالحاء المهملة وإسكان الباء وروي جبل بالجيم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله: الأول أشبه بالحديث وحبل المشاة أي مجتمعهم وحبل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجيم فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرحالة.

(٦٠) وأما قوله: (وجعل حبل المشاة بين يديه) فروي حبل بالحاء المهملة وإسكان الباء وروي جبل بالجيم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله: الأول أشبه بالحديث وحبل المشاة أي مجتمعهم وحبل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجيم فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرحالة.

(٦١) وأما قوله: (فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص) هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال: قيل لعل صوابه حين غاب القرص هذا كلام القاضي ويحتمل أن الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بياناً لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة فإن هذه تطلق مجازاً على مغيب معظم القرص فإزال ذلك الاحتمال بقوله ﷺ: حتى غاب القرص والله أعلم.

(٦٢) قوله: (وأردف أسامة خلفه) فيه جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيقة وقد تظاهرت به الأحاديث.

(٦٣) قوله: (وقد شئت للقصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله) معنى شئت ضم وضيق وهو تخفيف النون ومورك الرحل قال الجوهري: قال أبو عبيد: المورك والموركة يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل إذا مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال: وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب تمحل في مقدم الرحل شبه المخدة الصغيرة وفي هذا استحباب الرفق في السير من الراكب بالمشاة وبأصحاب الدواب الضعيفة.

(٦٤) قوله: (ويقول بيده السكينة السكينة) مرتين منصوباً أي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ففيه أن السكينة في الدفع من عرفات سنة فإذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الآخر.

(٦٥) الجبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم.

(٦٦) وقوله: (حتى تصعد) هو بفتح الباء المثناة فوق وضمها يقال: صعد في الجبل وأصعد ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ وأما المزدلفة فمعروفة سميت بذلك من التزلف والازدلاف وهو التقرب لأن الحجاج

وضعه ﷺ يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه أن من رأى منكراً وأمكنه إزالته بيده لزمه إزالته فإن قال بلسانه ولم يتكف المقول له وأمكنه بيده أثم ما دام مقتصرًا على اللسان والله أعلم.

(٧٧) أما عمر فيضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين سمى بذلك لأن فيها أصحاب الليل حسر فيه أي أعى فيه وكل منه قوله تعالى: ﴿يُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٧٨) وأما قوله: (فحرك قليلاً) فهي ستة من سنن السير في ذلك الموضع قال أصحابنا: يسرع الماشي ويمررك الراكب دابته في وادي محسر ويكون ذلك قدر رمية حجر والله أعلم.

(٧٩) أما قوله سلك الطريق الوسطى ففيه أن سلوك هذا الطريق في الرجوع من عرفات ستة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه إلى عرفات وهذا معنى قول أصحابنا يذهب إلى عرفات في طريق ضب ويرجع في طريق المازمين ليخالف الطريق تنافوا لا يغير الحال كما فعل ﷺ في دخول مكة حين دخلها من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وخرج إلى العبد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء وأما الجمرة الكبرى فهي جمرة العقبة وهي التي عند الشجرة.

وفيه: أن السنة للحاج إذا دفع من مزدلفة فوصل منى أن يبدأ بجمرة العقبة ولا يفعل شيئاً قبل رميها ويكون ذلك قبل نزوله وفيه أن الرمي بسبع حصيات وأن قدرهن بقلتر حصى الخذف وهو نحو حبة الباقلاء وينبغي ألا يكون أكبر ولا أصغر فإن كان أكبر أو أصغر أجزأه بشرط كونها حجراً ولا يجوز عند الشافعي والجمهور الرمي بالكحل والزرنيخ والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجراً وجوز أبو حنيفة بكل ما كان من أجزاء الأرض وفيه أنه يسن التكبير مع كل حصاة. وفيه: أنه يجب التفريق بين الحصيات فيرميهن واحدة واحدة فإن رمى السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند الأكثرين وموضع الدلالة لهذه المسألة يكبر مع كل حصاة فهذا تصريح بأنه رمى كل حصاة وحدها مع قوله ﷺ: (في الحديث الآتي بعد هذا في أحاديث الرمي: «لنأخذوا عنى مناسككم» وفيه: أن السنة أن يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيفما رمى أجزاء بحيث يسمى رميةً بما يسمى حجراً والله أعلم وأما حكم الرمي فالشروع منه يوم النحر رمي جمرة العقبة لا غير بإجماع المسلمين وهو نسك بإجماعهم ومذهبنا أنه واجب ليس بركن فإن تركه حتى فاتته أيام الرمي عصى ولزمه دم وصح حجه وقال مالك يفسد حجه ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست.

(٨٠) وأما قوله: (فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف) فهكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال وصوابه: مثل حصى الخذف قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب بل لا يتجه غيره ولا يتم الكلام إلا كذلك ويكون قوله حصى الخذف متعلقاً بمحصيلات أي رماها بسبع حصيات حصى

الشافعي وأبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة وقاله خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والأسود والشعبي والنخعي والحسن البصري والله أعلم والسنة أن يبقى بالمزدلفة حتى يصلي بها الصبح إلا الضعفة فالسنة لهم الدفع قبل الفجر كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى وفي أقل المجزئ من هذا المبيت ثلاثة أقوال عندنا الصحيح ساعة في النصف الثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني أو بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث معظم الليل والله أعلم.

المسألة الثانية: السنة أن يبالغ بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التكبير بها في هذا اليوم أكثر من تكاذه في سائر السنة للاقتداء برسول الله ﷺ ولأن وظائف هذا اليوم كثيرة فمن المبالغة بالتكبير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف.

الثالثة: يسن الأذان والإقامة لهذه الصلاة وكذلك غيرها من صلوات المسافرين وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالأذان لرسول الله ﷺ في السفر كما في الحضر والله أعلم.

(٧٠) وأما قوله: (ثم ركب) ففيه أن السنة الركوب وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات وبيان الخلاف فيه وأما المشعر الحرام ففتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضاً بكسر الميم والمراد به هنا قزح بضم القاف وفتح الزاي وبحاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قزح وقال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة وأما قوله فاستقبل القبلة يعني الكعبة فدعاه إلى آخره فيه أن الوقوف على قزح من مناسك الحج وهذا لا خلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدفع منه فقال ابن مسعود وابن عمر وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء: لا يزال واقفاً فيه يدع ويذكر حتى يسفر الصبح جداً كما في هذا الحديث وقال مالك يدفع منه قبل الإسفار والله أعلم.

(٧١) أما القضاء فسبق في أول الباب بيانه.

(٧٢) وقوله: (أسفر جداً) الضمير في أسفر يعود إلى الفجر المذكور أولاً.

(٧٣) وقوله: (جداً) بكسر الجيم أي إسفاراً بليغاً.

(٧٤) قوله في صفة الفضل بن عباس: (أبيض وسيماً) أي حسناً.

(٧٥) قوله: (مرت به ظعن مجيرين) الظعن بضم الظاء والعين ويجوز إسكان العين جميع ظعنة كسفينة وسفن وأصل الظعنة البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازاً للملابستها البعير كما أن الرواية أصلها الجمل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرناه وقوله مجيرين بفتح الجاء.

(٧٦) قوله: (فطلق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل) فيه الحث على غض البصر عن الأجنبية وغضهن عن الرجال الأجانب وهذا معنى قوله: (وكان أبيض وسيماً حسن الشعر) يعني أنه بصفة من تفتن النساء به لحسنه وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث: (أن النبي ﷺ لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما) فهذا يدل على أن

الحذف يكبر مع كل حصة فحصى الحذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصة وهذا هو الصواب والله أعلم.

(٨١) وقوله: (ما غير) أي ما بقي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق وأما قوله وأشركه في هديه فظاهره أنه شاركه في نفس الهدي قال القاضي عياض: وعندي أنه لم يكن تشريكاً حقيقة بل أعطاه قدرأ يذبحه والظاهر أن النبي ﷺ نحر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثاً وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمين وهي تمام المائة والله أعلم.

(٨٥) وقوله: (فافاض إلى البيت فصلى الظهر) فيه عنذوف تقديره فافاض فطاف بالبيت طواف الإفاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه وأما.

قوله فصلى بمكة الظهر فقد ذكر مسلم بعد هذا في أحاديث طواف الإفاضة من حديث ابن عمر ؓ أن النبي ﷺ أفاض يوم النحر فصلى الظهر بمنى ووجه الجمع بينهما أنه طاف للإفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متفلاً بالظهر الثانية التي بمنى وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاته ﷺ بطن نخل أحد أنواع صلاة الخوف فإنه ﷺ صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكاملها وسلم بهم ثم صلى بالطائفة الأخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له صلاتان ولهم صلاة.

وأما الحديث الوارد عن عائشة وغيرها أن النبي ﷺ أخر الزيارة يوم النحر إلى الليل فمحمول على أنه عاد للزيارة مع نسائه لا لطواف الإفاضة ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث وقد بسطت إيضاح هذا الجواب في شرح المهذب والله أعلم.

(٨٦) وأما قوله: (فأتى بني عبد المطلب) فمعناه أتاهم بعد فراغه من طواف الإفاضة.

(٨٧) وقوله: (يسقون على زمزم) معناه يعرفون بالدلاء ويصبونه في الحياض ونحوها ويسبلونه للناس.

(٨٨) أما قوله ﷺ: (انزعوا) فبكر السراي ومعناه استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء.

(٨٩) وقوله ﷺ: (لولا أن يغلبكم الناس لتزعت معكم).

معناه لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء وفيه فضيلة العمل في هذا الاستقاء واستحباب شرب ماء زمزم وأما زمزم فهي البئر المشهورة في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعاً قيل: سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم ومزمزم ومزمزم وإذا كان كثيراً وقيل: لضم هاجر رضي الله عنها لماها حين انفجرت وزمها إياه وقيل: لزمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عند فجره إياها وقيل: إنها غير مشتقة ولها أسماء أخر ذكرت في تهذيب اللغات مع نقائس أخرى تتعلق بها منها أن علياً رضي الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم وشر بئر في الأرض بروهوت والله أعلم.

١٤٨- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ، عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَأَقِ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ حَاتِمِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ.

الحذف يكبر مع كل حصة فحصى الحذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصة وهذا هو الصواب والله أعلم.

(٨١) وقوله: (ما غير) أي ما بقي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق وأما قوله وأشركه في هديه فظاهره أنه شاركه في نفس الهدي قال القاضي عياض: وعندي أنه لم يكن تشريكاً حقيقة بل أعطاه قدرأ يذبحه والظاهر أن النبي ﷺ نحر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثاً وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمين وهي تمام المائة والله أعلم.

(٨٢) هكذا هو في النسخ ثلاثاً وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة سوى ابن ماهر فإنه رواه بدنه قال: وكلامه صواب والأول أصوب قلت وكلاهما حري فحز ثلاثاً وستين بدنه بيده قال القاضي: فيه دليل على أن المنحر موضع معين من منى وحيث ذبح منها أو من الحرم أجزاء وفيه استحباب تكبير الهدي وكان هدي النبي ﷺ في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح الهدي هديه بنفسه وجواز الإستهابة فيه وذلك جائز بالإجماع إذا كان النائب مسلماً ويجوز عندنا أن يكون النائب كافراً كتائياً بشرط أن ينوي صاحب الهدي عند دفعه إليه أو عند ذبحه.

(٨٣) قوله: (أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها) البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وفيه استحباب الأكل من هدي التطوع وأضحيت قال العلماء: لما كان الأكل من كل واحدة سنة وفي الأكل من كل واحدة من المائة منفردة كلفة جعلت في قدر ليكون أكلاً من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة ويأكل من اللحم المجتمع في المرق ما تيسر وأجمع العلماء على أن الأكل من هدي التطوع وأضحيت سنة ليس بواجب.

(٨٤) هذا الطواف هو طواف الإفاضة وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وأفضله بعد رمي جرة العقبة وذبح الهدي والحلق ويكون ذلك ضحوة يوم النحر ويجوز في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيره عنه بلا عذر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يحرم تأخيره ستين متظاوله ولا آخر لوقته بل يصح ما دام الإنسان حياً وشرطه أن يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للإفاضة بعد نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع إلى عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لأنه قدمه على الوقوف.

واتفق العلماء على: أنه لا يشرع في طواف الإفاضة رمل ولا إضطباع إذا كان قد رمل واضطبع عقب طواف القدوم ولو طاف بنية الوداع أو القدوم أو التطوع وعليه طواف إفاضة وقع عن طواف الإفاضة بلا خلاف عندنا نص عليه الشافعي واتفق الأصحاب عليه كما لو كان عليه حجة الإسلام فحج بنية قضاء أو نذر أو تطوع فإنه يقع عن حجة الإسلام وقال أبو حنيفة وأكثر العلماء لا يجزئ طواف الإفاضة بنية غيره.

واعلم أن طواف الإفاضة له أسماء فيقال أيضاً طواف الزيارة وطواف الفرض والركن وسماه بعض أصحابنا طواف الصدر وأنكره الجمهور قالوا: وإنما طواف الصدر طواف الوداع والله أعلم. وفي هذا الحديث

فالأكمل موضع نحره ووقوفه والجائر كل جزء من أجزاء المنحر من أجزاء عرفات وخبرهن أجزاء المزدلفة وهي جمع بفتح الجيم وإسكان الميم وسبق بيانها وبيان حدها وحد متى في هذا الباب.

وأما عرفات فحدّها ما جاوز وادي عرة إلى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر، هكذا نص عليه الشافعي وجميع أصحابه ونقل الأزرقي عن ابن عباس أنه قال: حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرة إلى جبال عرفات إلى وصيق بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وآخره قاف إلى ملتقى وصيق وادي عرة وقيل في حدّها غير هذا مما هو متقارب له وقد بسط القول في إيضاحه في شرح المذهب وكتاب المناسك والله أعلم.

قال الشافعي وأصحابنا: يجوز نحر الهدي ودماء الحيوانات في جميع الحرم لكن الأفضل في حق الحاج النحر بمنى وأفضل موضع منها للنحر موضع نحر رسول الله ﷺ وما قاربه والأفضل في حق المعتمر أن ينحر في المروة لأنها موضع تحلله كما أن متى موضع تحلل الحاج، قالوا: ويجوز الوقوف بعرفات في أي جزء منها وكذا يجوز الوقوف على المشعر الحرام وفي كل جزء من أجزاء المزدلفة لهذا الحديث والله أعلم.

١٥٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا^(١). [رواه بعد الحديث: ١٠٥٨].

(١) في هذا الحديث، أن السنة للحاج أن يبدأ أول قدمه بطواف القدوم ويقدمه على كل شيء وأن يستلم الحجر الأسود في أول طوافه وأن يرمي في ثلاث طوافات من السبع ويمشي في الأربع الأخيرة وسبأتي هذا كله واضحاً حيث ذكر مسلم أحاديثه والله أعلم.

٢٠- باب فِي الْوُقُوفِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ

حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾

١٥١- (١٢١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِيْنَهَا يَقِفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ^(١) وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهَ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ فَيَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(٢) [البقرة: الآية ١٩٩]. أخرجه البخاري: ١٦٦٥، ٤٥٢٠.

(١) الخمس بضم الخاء المهملة وإسكان الميم ويسمى مهملة قال أبو الهيثم: الخمس هم قريش ومن ولدته قريش وكنانة وجذيلة قيس سموا

وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ يَدْفَعُ بِهِمْ أَبُو سَيَّارَةَ^(٣) عَلَى جِمَارٍ عَرَبِيٍّ، فَلَمَّا أَجَازَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^(٥)، لَمْ تَشْكُ قُرَيْشٌ أَنَّهُ سَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مَنَزِلُهُ ثُمَّ، فَاجْأَزَ وَلَمْ يَعْزِضْ لَهُ^(٦)، حَتَّى أَتَى عَرَفَاتٍ فَتَزَلَّ^(٧).

(١) هو بسين مهملة ثم ياء مشاة تحت مشدة أي كان يدفع بهم في الجاهلية.

(٢) وقوله: (أجاز) أي جاوز.

(٣) قوله: (فلما أجاز رسول الله ﷺ من المزدلفة بالمشعر الحرام) لم تشك قريش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجأز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فتزل أما المشعر فسبق بيانه وأنه بفتح الميم على المشهور وقيل بكسرهما وإن قرح الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة وأوضحنا الخلاف فيه بدلائله وهذا الحديث ظاهر الدلالة في أنه ليس كل المزدلفة.

(٤) وقوله: (ولم يعرض) هو بفتح الياء وكسر الراء ومعنى الحديث أن قريشا كانت قبل الإسلام تتقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقفون بعرفات وكان سائر العرب يقفون بعرفات وكانت قريش تقول: نحن أهل الحرم فلا نخرج منه فلما حج النبي ﷺ ووصل المزدلفة اعتقدوا أنه يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاوز إلى عرفات لقول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ أي جمهور الناس فإن من سوى قريش كانوا يقفون بعرفات ويفضون منها.

(٥) وأما قوله: (فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فتزل) ففيه مجاز تقديره فاجاز متوجهاً إلى عرفات حتى قاربها فضربت له القبة بمنرة قريب من عرفات فتزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب وصلى الظهر والعصر ثم دخل أرض عرفات حتى وصل الصخرات فوق هناك وقد سبق هذا واضحاً في الرواية الأولى.

٢٠- باب مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ

١٤٩- () حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَفْصٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ فِي حَدِيثِهِ ذَلِكَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رَحَالِكُمْ»^(١)، وَوَقِفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقِفْتُ هَاهُنَا، وَجَمَعْتُ كُلُّهَا مَوْقِفًا^(٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم) فالمراد بالرجال المنازل قال أهل اللغة: رحل الرجل منزل سواء كان من حجر أو ملر أو شعر أو وبر ومعنى الحديث متى كلها منحر يجوز النحر فيها فلا تتكلموا بالنحر في موضع نحر نحر بل يجوز لكم النحر في منازلكم من منى.

(٢) في هذه الألفاظ بيان رفق النبي ﷺ بأمتة وشففته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم ودنياهم فإنه ﷺ ذكر لهم الأكمل والجائر.

حساً لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا وقيل سمو حساً بالكعبة لأنهم
حساء حجرها أبيض يضرب إلى السواد.

(٢) وقد سبق قريباً شرح هذا الحديث وسبب وقوفهم بالمزدلفة.

١٥٢- (١) وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا

هَيْشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَتْ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالنَّبِيِّ عَرَاءً، إِلَّا الْخُمْسُ^(١)،
وَالْخُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ، كَانُوا يَطُوفُونَ عَرَاءً، إِلَّا أَنْ
تُعْطِيَهُمُ الْخُمْسُ نِيَابًا، فَيُعْطِيهِ الرَّجَالُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ
وَكَانَتْ الْخُمْسُ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
يَبْلُغُونَ عَرَفَاتٍ..

قال هِشَامٌ: فَحَدَّثَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْخُمْسُ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِيهِمْ: «ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) الْفَرَقَةُ: الْآيَةُ
١٩٩. قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يُيَاضُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَكَانَ الْخُمْسُ
يُيَاضُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، يَقُولُونَ: لَا نَقِضُ إِلَّا مِنَ الْحَرَمِ، فَلَمَّا
نَزَلَتْ: «أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» رَجَعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ.

(١) قوله: (كانت العرب تطوف بالنبي عراء إلا الخمس) هذا من
الفواحش التي كانوا عليها في الجاهلية وقبل نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا
فَعَلُوا فَا حَاشَهُ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ ولهذا أمر النبي ﷺ في الحجة التي
حجها أبو بكر ﷺ سنة تسع أن ينادي مناديه أن لا يطوف بالنبي عريان.

١٥٣- (١٢٢٠) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو

النَّاقِدُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ
مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: اضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي فَلَهَبْتُ
أَطْلُكُ يَوْمَ عَرَفَةَ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقِفًا مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ،
قُلْتُ: اللَّهُ! هَذَا لِمَنْ الْخُمْسُ، مَا شَأْنُهُ هَاهُنَا؟ كَانَتْ قُرَيْشٌ
تُعَدُّ مِنَ الْخُمْسِ^(١). [أخرجه البخاري: ١٦٦٤]..

(١) قال القاضي عياض: كان هذا في حجة قبل الهجرة وكان جبير
حينئذ كافراً وأسلم يوم الفتح وقبل يوم خير فتعجب من وقوف النبي ﷺ
بعرافات والله أعلم.

٢٢- باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتام

١٥٤- (١٢٢١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ

الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ

مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
مُنِخٌ بِالْبَيْطِ، فَقَالَ لِي: «أَحَجَّجْتَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «بِمِ
أَهْلَلْتَ؟» قَالَ قُلْتُ: لَيْتَكَ! بِإِهْلَالِ كِبَاهِلَالِ النَّبِيِّ ﷺ!
قَالَ: «نَقَدْتُ، أَحَسَنْتُ طُفَّ بِالنَّبِيِّ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ،
وَاحِلٌ^(١)». قَالَ: فَطُفْتُ بِالنَّبِيِّ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً
مِنْ بَنِي قَيْسٍ، فَقُلْتُ^(٢) رَأْسِي^(٣). ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ^(٤)،^(٥)
قَالَ: فَكُنْتُ أَفْتِي بِهِ النَّاسَ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ
لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ! رُوَيْدُكَ
بَعْضُ فِتْيَا^(٦)، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
النَّسِكِ بِغَدَاكَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَفْتِيَاءَ فِتْيَا فَلْيَتَذَكَّرْ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ، فَبِهِ فَأَتَمُّوا قَالَ: فَقَدِمَ عُمَرُ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ تَأَخَذَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ
يَأْمُرُ بِالتَّامِّ، وَإِنْ تَأَخَذَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ لَمْ يَجْعَلْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ^(٧).

(١) وأما قوله ﷺ: (طف بالنبي وبالصفا والمروة واحل) فمعناه أنه
صار كالنبي ﷺ وتكون وظيفته أن يفسخ حجه إلى عمرة فيأتي بأفعافها
وهي الطواف والسعي والحلق فإذا فعل ذلك صار حلالاً وتمت عمرته
وإنما لم يذكر الحلق هنا لأنه كان مشهوراً عندهم ويحتمل أنه داخل في قوله
واحل.

(٢) قوله: (قلت رأسي) هو بتخفيف اللام.

(٣) وقوله: (ثم أتيت امرأة من بني قيس قلت رأسي) هذا محمول
على أن هذه المرأة كانت محرماً له.

(٤) وقوله: (ثم أهملت بالحج) يعني أنه غلغل بالعمرة وأقام بمكة
حلالاً إلى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أحرم بالحج يوم
التروية كما جاء مبيناً في غير هذه الرواية فإن قيل: قد علق علي بن أبي
طالب وأبو موسى رضي الله عنهما إحرامهما بإحرام النبي ﷺ فامر علياً
بالدوام على إحرامه قارناً وأمر أبا موسى بفسخه إلى عمرة.

فالجواب: أن علياً ﷺ كان معه الهدي كما كان مع النبي ﷺ الهدي
فبقي على إحرامه كما بقي النبي ﷺ وكل من معه هدي وأبو موسى لم
يكن معه هدي فتحلل بعمرة كمن لم يكن معه هدي ولولا الهدي مع النبي
ﷺ لجعلها عمرة وقد سبق إيضاح هذا الجواب في الباب الذي قبل هذا.

(٥) في هذا الحديث فوائد منها: جواز تعليق الإحرام فإذا قال
أحرمت بإحرام كإحرام زيد صح إحرامه وكان إحرامه كإحرام زيد فإن
كان زيد محرماً بحج أو بعمرة أو قارناً كان المعلق مثله وإن كان زيد أحرم
مطلقاً كان المعلق مطلقاً ولا يلزمه أن يصرف إحرامه إلى ما يصرف زيد
إحرامه إليه فلو صرف زيد إحرامه إلى حج كان للمعلق صرف إحرامه إلى
عمرة وكذا عكسه ومنها استحباب التناء على من فعل فعلاً جليلاً لقوله

ﷺ (أحسن).

وَالْمَرْوَةَ ثُمَّ أَجَلَ. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِوَيْحِلٍ حَدِيثَ شُعْبَةَ وَسُقْيَانَ.

(٦) قوله : (رويك بعض فتياك) معنى رويك ارفق قليلاً وامسك عن الفتيا ويقال: فتيا وفتوى لغتان مشهورتان.

١٥٧- (١٢٢٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَمَارَةَ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي مُوسَى.

(٧) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ظاهر كلام عمر هذا إنكار فسح الحج إلى العمرة وأن نهي عن التمتع إنما هو من باب ترك الأولى لأنه منع ذلك منع تحريم وإبطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه لكن كرهت أن يظلموا معمرين بهن في الأراك.

١٥٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [إخراجه البخاري: ١٥٦٥، ١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٩٧].

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يعني ابن مهدي)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شُهَابٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِالْمُتَعَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُوَيْدَكَ بِبَعْضِ فِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّسْكِ بَعْدُ، حَتَّى لَقِيَهُ بَعْدُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا مُعْرَمِينَ^(١) بَهْسٍ فِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَرْوَحُونَ فِي الْحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُوسَهُمْ.

(١) وقوله : (معمرين) هو يأسكان العين وتخفيف الراء والضمير في بهن يعود إلى النساء للعلم بهن وإن لم يذكرن ومعناه كرهت التمتع لأنه يقتضي التحلل ووطء النساء إلى حين الخروج إلى عرفات.

٢٣- باب جواز التمتع

١٥٨- (١٢٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ شَقِيقٍ:

كَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى، عَنْ الْمُتَعَةِ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَأْمُرُ بِهَا^(١)، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ كَلِمَةً، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَجَلَ، وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ^(٢). [إخراجه البخاري: ١٥٦٩، بنحو: ١٥٦٣].

(١) قوله : (كان عثمان ينهاي) ينهى عن التمتع وكان علي يأمُر بها) المختار أن التمتع التي نهى فيها عثمان هي التمتع المعروف في الحج وكان عمر وعثمان ينهايان عنها نهى تنزيه لا تحريم وإنما نهيا عنها لأن الإفراد أفضل فكان عمر وعثمان يأمران بالافراد لأنه أفضل وينهايان عن التمتع نهى تنزيه لأنه مأمور بصلاح رعيته وكان يرى الأمر بالإفراد من جملة صلاحهم والله أعلم.

(٢) قوله : (ثم قال علي لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال أجل ولكن كنا خائفين) فقلوه أجل يأسكان اللام أي نعم وقوله كنا خائفين لعله أراد بقوله ﷺ: خائفين يوم عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة لكن لم يكن تلك السنة حقيقة تمتع إنما كان عمره وحدها.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يعني ابن الخارث)، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنِخٌ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «بِمَ أَهْلَلْتُ؟» قَالَ: قُلْتُ أَهْلَلْتُ بِأَهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «هَلْ سَقَتْ مِنْ هَذِي؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ جِلُّ». فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ آتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَسَّطَنِي وَغَسَلَتْ رَأْسِي، فَكُنْتُ أَتِي النَّاسَ بِذَلِكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ، فَلِأَنِّي لَقَائِمٌ بِالْمَوْسِمِ إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النَّسْكِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَقْبَنَاءَهُ بِشَيْءٍ فَلْيَسِدْ، فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ، فِيهِ فَأْتُمُوا، فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الَّذِي أَخَذْتُ فِي شَأْنِ النَّسْكِ؟ قَالَ: إِنَّ نَأْخُذَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «وَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» [البقرة: ١٩٦]. وَإِنْ نَأْخُذَ بِسُنَّةِ نَبِيِّنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَجْلُ حَتَّى نَحْرَ الْهَذِي. [إخراجه البخاري: ١٥٥٩، ٤٣٤٦].

١٥٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيٍّ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شُهَابٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: فَوَافَقْتُهُ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا مُوسَى! كَيْفَ قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتُ؟» قَالَ قُلْتُ: لَيْسَ إِهْلَالًا كِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «هَلْ سَقَتْ هَذِي؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَأَتَطَلَّقُ فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:.

اجْتَمَعَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ بِعُسْفَانَ، فَكَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى، عَنْ الْمُتَعَةِ أَوْ الْعُمْرَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تُرِيدُ إِلَيَّ أَمْرَ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، تَنْهَى عَنْهُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعَا مِنْكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ ذَلِكَ، أَهَلَ بِهِمَا^(١) جَمِيعًا. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٩٩، وَبِهِ: ١٥٦٣).

(١) ففي إشاعة العلم وإظهاره ومناظرة ولاية الأمور وغيرهم في تحقيقه ووجوب مناصحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي: لا أستطيع أن أَدْعَكَ وأما إهلال علي بهما فقد يمتح به من يرجح القرآن وأجاب عنه من رجح الإفراد بأنه إنما أهل بهما ليعين جوازهما لئلا يظن الناس أو بعضهم أنه لا يجوز القرآن ولا التمتع وأنه يتعين الإفراد والله أعلم.

١٦٠- (١٢٢٤) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَتْ الْمُتَعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً^(١).

(١) قوله: (عن أبي ذر قال: كانت التمتع في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة) وفي الرواية الأخرى: (كانت لنا رخصة) يعني: التمتع في الحج وفي الرواية الأخرى قال أبو ذر: (لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصة) يعني: تمتع النساء و تمتع الحج وفي الرواية الأخرى: (إنما كانت لنا خاصة دونكم) قال العلماء: معنى هذه الروايات كلها أن نسخ الحج إلى العمرة كان للمصاحبة في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر بإبطال التمتع مطلقاً بل مراده فسخ الحج كما ذكرنا وحكمته بإبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقد سبق بيان هذا كله في الباب السابق والله أعلم.

١٦١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عِيَّاشِ التَّامِرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَتْ لَنَا رُخْصَةٌ، يَعْنِي الْمُتَعَةَ فِي الْحَجِّ.

١٦٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَا تَصْلُحُ الْمُتَعَتَانِ إِلَّا لَنَا خَاصَّةً^(١)، يَعْنِي مَتْعَةَ النِّسَاءِ وَمَتْعَةَ الْحَجِّ.

١٦٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَّانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الشَّعَثَاءِ، قَالَ: أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ وَإِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَهْمُ أَنْ أَجْمَعَ الْعُمْرَةَ وَالْحَجَّ، الْغَامَ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: لَكِنْ أَبُوكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِذَلِكَ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَّانٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ لَنَا خَاصَّةً دُونَكُمْ.

(١) قوله: (لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصة) معناه إنما خاصة في الوقت الذي فعلناهما فيه ثم صارنا حراماً بعد ذلك إلى يوم القيامة والله أعلم.

١٦٤- (١٢٢٥) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ الْفَرَارِيِّ.

قَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ غَنِيمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ الْمُتَعَةِ؟ فَقَالَ: فَعَلْنَاَهَا، وَهَذَا يَوْمُنَا كَأَنَّ بِالْعُرْشِ^(١)،^(٢)، يَعْنِي بَيْتَ مَكَّةَ^(٣).

(١) وفي الرواية الأخرى: (يعني معاوية) وفي الرواية الأخرى: (التمتع في الحج) أما العرش فبضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسره في الرواية قال أبو عبيد: سميت بيوت مكة عرشاً لأنها عيدان تنصب وتظلل قال ويقال لها أيضاً عروش بالراء وواحد عرش كفلس وفلوس ومن قال: عرش فواحد عريش كقلب وقلب وفي حديث آخر أن عمر رضى الله عنه كان إذا نظر عروش مكة قطع التلبية.

(٢) وأما قوله: (وهذا يومئذ كافر بالعرش) فالإشارة بهذا إلى معاوية ابن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان: أحدهما ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقيم في بيوت مكة قال ثعلب يقال اكفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضى الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور يعني القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء والوجه الثاني: المراد الكفر بالله تعالى والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار والمراد بالتمتع العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ كافراً وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل إنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع والصحيح الأول وأما غير هذه العمرة من عمر النبي ﷺ فلم يكن معاوية فيها كافراً ولا مقيماً بمكة بل كان معه ﷺ قال القاضي عياض: وقاله بعضهم كافر بالعرش بفتح العين وإسكان الراء والمراد عرش الرحمن قال القاضي: هذا تصحيف وفي هذا الحديث جواز التمتع في الحج.

وقال ابن حاتم في روايته: ارتأى رجل برأيه ما شاء،
يعني عمر.

١٦٧- (١) وحدثني عبيد الله ابن معاوية، حدثنا أبي، حدثنا
شعبة، عن حميد ابن هلال، عن مطرف، قال:

قال لي عمران ابن حصين: أحدثك حديثاً عسى الله أن
ينفعك به: إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمره، ثم لم
ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم
علي حتى اكثرت، فتركت ثم تركت الكي فعاد^(١).

(١) قوله: (وقد كان يسلم على حتى اكثرت فتركت ثم تركت
الكي فعاد) فقوله يسلم على هو بفتح اللام المشددة وقوله فتركت هو بضم
التاء أي انقطع السلام علي ثم تركت التاء أي تركت الكي فعاد
السلام علي. ومعنى الحديث أن عمران بن الحصين رضى الله عنه كانت به
بواسير فكان يصبر على المهمات وكانت الملائكة تسلم عليه فاكثرت فالتفت
سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه.

١٦٧- (٢) وحدثنا محمد ابن المنثري وابن بشار، قالوا:
حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن حميد ابن هلال،
قال: سمعت مطرفاً قال: قال لي عمران ابن حصين، بعث
حديثاً معاً..

١٦٨- (١) وحدثنا محمد ابن المنثري وابن بشار.
قال ابن المنثري: حدثنا محمد ابن جعفر، عن شعبه، عن
قائدة، عن مطرف، قال:

بعث إلي عمران ابن حصين في مرضه الذي توفي فيه،
فقال: إني كنت محدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها^(١)
بعدي، فإن عشت فاكتم عني^(٢)، وإن مت فحدث بها إن
شئت: إنه قد سلم علي، وأعلم أن نبي الله ﷺ قد جمع بين
حج وعمره، ثم لم ينزل فيها كتاب الله، ولم ينه عنها نبي
الله ﷺ، قال: رجل فيها برأيه ما شاء.

(١) وأما قوله: (لعل الله أن ينفعك بها) فمعناه تعمل بها وتعلمها
غيرك وأما.

قوله أحاديث فظاهره أنها ثلاثة فصاعداً ولم يذكر منها إلا حديثاً
واحداً وهو الجمع بين الحج والعمره وأما إخباره بالسلام فليس حديثاً
فيكون باقي الأحاديث محذوفاً من الرواية.

(٢) أما قوله: (فإن عشت فاكتم عني) فأراد به الإخبار بالسلام عليه
لأنه كره.

أن يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد

(٣) وفي الرواية الأخرى: (يعني معاوية) وفي الرواية الأخرى: (المتعة
في الحج) أما العرش فبضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسر في
الرواية قال أبو عبيد: سميت بيوت مكة عرشاً لأنها عيدان تنصب وتظلل
قال ويقال لها أيضاً عروش بالراء وواحداه عرش كفسل وفلس ومن
قال: عرش فواحداه عريش كقلب وقلب وفي حديث آخر أن عمر رضى
الله عنه كان إذا نظر عروش مكة قطع التلبية.

١٦٤- (١) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يحيى
ابن سعيد، عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد.

وقال في روايته: يعني معاوية.

١٦٤- (٢) وحدثني عمرو الناقد، حدثنا أبو أحمد
الزبيري، حدثنا سفيان (ح).

وحدثني محمد ابن أبي خلف، حدثنا روح ابن عباد،
حدثنا شعبه، جميعاً، عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد، في
حديثهما، وفي حديث سفيان: المتعة في الحج.

١٦٥- (١٢٢٦) وحدثنا زهير ابن حرب، حدثنا
إسماعيل ابن إبراهيم، حدثنا الجري، عن أبي القلاء، عن
مطرف، قال:

قال لي عمران ابن حصين: إني لأحدثك بالحديث،
اليوم، ينفعك الله به بعد اليوم، وأعلم أن رسول الله ﷺ قد
اعتمر طائفة من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك،
ولم ينه عنه حتى مضى لوجه^(١)، ارتأى كل امرئ، بعد، ما
شاء أن يرتئي. (أخرجه البخاري: ١٥٧١).

(١) قوله: (عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ اعتمر طائفة من
أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه)
وفي الرواية الأخرى: (أن رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمره ثم لم ينه
عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي الرواية الأخرى نحوه ثم قال:
قال رجل برأيه ما شاء يعني عمر بن الخطاب ﷺ) وفي الرواية الأخرى: (
تمتعا مع رسول الله ﷺ فلم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء) وفي
الرواية الأخرى: (تمتع وتمتعا معه) وفي الرواية الأخرى نزلت آية المتعة في
كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا بها رسول الله ﷺ وهذه الروايات كلها
متفقة على أن مراد عمران أن التمتع بالعمره إلى الحج جائز وكذلك القرآن
وفيه التصريح بانكاره على عمر بن الخطاب ﷺ منع التمتع وقد سبق
تاويل فعل عمر أنه لم يرد إبطال التمتع بل ترجيح الأفراد عليه.

١٦٦- (١) وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن
حاتم، كلاهما، عن وكيع، حدثنا سفيان، عن الجري، في
هذا الإسناد.

الموت.

٢٤- باب رُجُوبِ الدِّمِّ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ،

وَأَنَّهُ إِذَا عَدِمَهُ لَزِمَهُ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ

وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ

١٧٤- (١٢٢٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ

اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ

ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ

الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ^(١)، وَاهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ

ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاهْلًا بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهْلًا

بِالْحَجِّ^(٢)، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ،

فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ اهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ

أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ،

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيُطِفْ بِالنِّبْتِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

وَلْيَقْصُرْ وَلْيَحْلِلْ^(٣)»، ثُمَّ لَيْلٍ بِالْحَجِّ^(٤)، وَلَيْلٍ^(٥)، فَمَنْ لَمْيَجِدْ هَدْيًا^(٦)، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ^(٧)

إِلَى أَهْلِهِ». وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ

أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ^(٨) مِنْ السَّبْعِ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ

أَطْوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ، حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالنِّبْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ،

وَرَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ، فَاتَى الصَّفَا فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى

حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ، فَطَافَ بِالنِّبْتِ ثُمَّ حَلَّ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ، وَقَعَلَ، بِمِثْلِ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٩١).

(١) قَالَ الْقَاضِي: قَوْلُهُ تَمَتَّعَ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى التَّمَتُّعِ اللَّغْوِيِّ وَهُوَ

الْقِرَانُ آخَرًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ ﷺ أَحْرَمَ أَوَّلًا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ فَصَارَ

قَارِنًا فِي آخِرِ أَمْرِهِ وَالْقَارِنُ هُوَ مَتَمَتَّعٌ مِنْ حَيْثُ اللَّغْوَةُ وَمِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؟

لأنه ترفع بأغداد المقات والإحرام والفعل ويتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه

في الأبواب السابقة من الجمع بين الأحاديث في ذلك ومن روى أفراد النبي

ﷺ ابن عمر الراوي هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا.

(٢) وأما قوله: (بدأ رسول الله ﷺ فاهل بالعمرة ثم أهل بالحج)

فهو محمول على التلية في أثناء الإحرام وليس المراد أنه أحرم في أول أمره

١٦٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ

يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ.

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَغْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابًا، وَلَمْ يَنْهَأْ

عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فِيهَا رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

١٧٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ

الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ..

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ الْقُرْآنُ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

١٧١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ

ابْنُ وَاسِعٍ، عَنْ مُطَرِّفِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِمْرَانَ

ابْنِ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْخَبَرِ.

قَالَ: تَمَتَّعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَتَمَتَّعْنَا مَعَهُ.

١٧٢- () حَدَّثَنَا حَامِدُ ابْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(١) وَمُحَمَّدُ ابْنُ

أَبِي بَكْرِ الْمُقْدِسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا

عِمْرَانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ:

قَالَ عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَمَتِّعِ فِي كِتَابِ

اللَّهِ (بَعْضُ مَتَعَةِ الْحَجِّ). وَأَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ

آيَةُ تَنْسَخُ آيَةَ مَتَعَةِ الْحَجِّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ، بَعْدُ، مَا شَاءَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٥١٨).

(١) قوله: (حدثنا حامد بن عمر البكرائي) هو منسوب إلى جد جد

أبيه أبي بكر الصحابي رضي الله عنه فإنه حامد بن عمر بن حفص بن

عمر بن عبيد الله بن أبي بكره الثقفي رضي الله عنه.

١٧٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٍ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ

حُصَيْنٍ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَقَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ:

وَأَمَرْنَا بِهَا.

متمتعين فقلوه وتمتع الناس يعني في آخر الأمر والله أعلم.

(٣) أما قوله ﷺ: (فليظف بالبيت وبالصفاء والمروة وليقصّر وليحلل) فمعناه يفعل الطواف والسعي والتقصير وقد صار حلالاً وهذا دليل على أن التقصير أو الحلق نسك من مناسك الحج وهذا هو الصحيح في مذهبنا وبه قال جماهير العلماء وقيل أنه استحابة محظور وليس بنسك وهذا ضعيف وسيأتي إيضاحه في موضعه إن شاء الله تعالى وإنما أمره رسول الله ﷺ بالتقصير ولم يأمر بالحلق مع أن الحلق أفضل ليقى له شعر يحلقه في الحج فإن الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وليحلل) فمعناه وقد صار حلالاً فله فعل ما كان محظوراً عليه في الإحرام من الطيب واللباس والنساء والصيد وغير ذلك.

(٥) وأما قوله ﷺ: (ثم ليهل بالحج) فمعناه يحرم به في وقت الخروج إلى عرفات لا أنه يهل به عقب تحلل العمرة ولهذا قال ثم يهل فأتى بشم النبي هي للتراخي والمهلة.

(٦) وأما قوله ﷺ: (وليهد) فالمراد به هدي التمتع فهو واجب بشروط اتفق أصحابنا على أربعة منها واختلفوا في ثلاثة أحد الأربعة: أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني: أن ييج من عامة الثالث: أن يكون أقبأ لا من حاضري المسجد وحاضروه أهل الحرم ومن كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الرابع: أن لا يعود إلى الميقات لإحرام الحج وأما الثلاثة فأحدها: نية التمتع والثاني: كون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد والأصح أن هذه الثلاثة لا تشترط والله أعلم.

(٧) وأما قوله ﷺ: (فمن لم يجد هدياً) فالمراد لم يجده هناك إما لعدم الهدى وإما لعدم ثمنه وإما لكونه يساع بأكثر من ثمن المثل وإما لكونه موجوداً لكنه في لا يبيعه صاحبه ففي كل هذه الصور يكون عادماً للهدى فينتقل إلى الصوم سواء كان واجداً لثمنه في بلده أم لا.

(٨) وأما قوله ﷺ: (فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع) فهو موافق لنص كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم يوم عرفة منها لكن الأولى أن يصوم الثلاثة قبله والأفضل أن لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة فإن صامها بعد فراغه من العمرة وقبل الإحرام بالحج أجزاء على المذهب الصحيح عندنا وإن صامها بعد الإحرام بالعمرة وقبل فراغها لم يجزه على الصحيح فإن لم يصمها قبل يوم النحر وأراد صومها في أيام التشريق ففي صحته قولان مشهوران للشافعي: أشهرهما في المذهب أنه لا يجوز وأصهما من حيث الدليل جوازه هذا تفصيل مذهبنا ووافقنا أصحاب مالك في أنه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ من العمرة وجوزه الثوري وأبو حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتشريق لزمه قضاءها عندنا وقال أبو حنيفة يفوت صومها ويلزمه الهدى إذا استطاعه والله أعلم.

وأما صوم السبعة فيجب إذا رجع وفي المراد بالرجوع خلاف الصحيح في مذهبنا أنه إذا رجع إلى أهله وهذا هو الصواب لهذا الحديث الصحيح والثاني إذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من منى وهذان القولان للشافعي ومالك والثاني قال أبو حنيفة ولو لم يصم الثلاثة ولا السبعة

حتى عاد إلى وطنه لزمه صوم عشرة أيام وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها خلاف قبل لا يجب والصحيح أنه يجب التفريق الواقع في الأداء وهو بأربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة ووطنه والله أعلم.

(٩) قوله: (وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم حسب ثلاثة أطواف) من السبع ومشى أربعة أطواف إلى آخر الحديث فيه إثبات طواف القدوم واستحباب الرمل فيه وأن الرمل هو الحطب وأنه يصلي ركعتي الطواف وأنهما يستحبان خلف المقام وقد سبق بيان هذا كله وسنذكره أيضاً حيث ذكره مسلم بعد هذا إن شاء الله تعالى.

١٧٥- (١٢٢٨) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَمَتُّعِهِ بِالْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ، وَتَمَتُّعِ النَّاسِ مَعَهُ، بِجِئِلِ الَّذِي أَخْبَرْتَنِي سَلَامُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [واخرجه البخاري: ١٦٩٢].

٢٥- باب بَيَانُ أَنَّ الْقَارْنَ لَا يَحْتَلُّ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّلِ الْحَاجِّ الْمُفْرِدِ

١٧٦- (١٢٢٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَكُذْتُ رَأْسِي، وَقُلْتُ هَدْيِي^(١)، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ^(٢)». [واخرجه البخاري: ١٥٦٦، ١٦٩٧، ١٧٢٥، ٤٣٩٨، ٥٩١٦].

(١) وقوله ﷺ: (لبدت رأسي وقلدت هديي) فيه استحباب التليد وتقليد الهدى وهما سستان بالاتفاق وقد سبق بيان هذا كله.

(٢) وهذا دليل للمذهب الصحيح المختار الذي قلدهنا واضحاً بدلائله في الأبواب السابقة مرات أن النبي ﷺ كان قارناً في حجة الوداع فقولها من عمرتك إلى العمرة المضمومة إلى الحج وفيه أن القارن لا يتحلل بالطواف والسعي ولا بد له في تحلله من الوقوف بعرفات والرسي والحلق والطواف كما في الحاج المفرد وقد تأوله من يقول بالإفراد تأويلات ضعيفة منها أنها أرادت بالعمرة الحج لأنهما يشتركان في كونهما قصداً وقيل: المراد بها الإحرام وقيل: إنها ظنت أنه معتمر وقيل: معنى من عمرتك أي: بعمرتك بأن تنسخ حجك إلى عمرة كما فعل غيرك وكل هذا ضعيف والصحيح ما سبق.

كانوا يستعملونه فلها قاس الحج على العمرة لأن النبي ﷺ إنما تحلل من الإحصار عام الحديبية من إحرامه بالعمرة وحدها وفيه أن القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد هو مذهبنا ومذهب الجمهور وخالف فيه أبو حنيفة وطائفة وسبقت المسألة.

(٢) وأما قوله: (أشهدكم) فإنما قاله ليعلمه من أراد الاقتداء به فلها قال أشهدكم ولم يكف بالنية مع أنها كافية في صحة الإحرام.

(٣) في هذا الحديث جواز القرآن وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وسبق بيان المسألة وفيه جواز التحلل بالإحصار.

١٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

١٧٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ..
عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ لَمْ تَحُلْ بِنَحْوِهِ.

١٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ يَحُلْ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي قُلْتُ هَذِي، وَلَبِثْتُ رَأْسِي، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَجِلَ مِنْ الْحَجِّ».

١٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ: «فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ».

١٧٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُخَزُمِيُّ وَعَبْدُ الْمُجِيدِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، قَالَتْ حَفْصَةُ: فَقُلْتُ: مَا يَنْعَمُكَ أَنْ تَحُلْ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبِثْتُ رَأْسِي، وَقُلْتُ هَذِي، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي».

٢٦- باب بيان جواز التحلل بالإحصار وجواز القرآن

١٨٠- (١٢٣٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ..

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ خَرَجَ فِي الْفِتْنَةِ مُعْتَمِرًا، وَقَالَ: إِنَّ صُدِثْتُ، عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَأَهْلُ بِعُمْرَةَ، وَسَارَ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَى الْبَيْدَاءِ التَفَتَ إِلَى اصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ^(١)، أَشْهَدُكُمْ^(٢) أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْبَيْتَ طَافَ بِهِ سَبْعًا، وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ، وَرَأَى أَنَّهُ مُجَرِّئٌ عَنْهُ، وَاهْدَى^(٣). [إخراجه البخاري: ١٦٣٩، ١٨٠٦، ١٨١٣، ٤١٨٣، وسنن مختصراً عند مسلم برقم: ١٣٠٤].

(١) وقوله: (ما أمرهما إلا واحد) يعني في جواز التحلل منهما بالإحصار وفيه صحة القياس والعمل به وإن الصحابة رضي الله عنهم

(١) قوله: (حتى أهل منهما بحجة يوم النحر) معناه حتى أهل منهما يوم النحر بعمل حجة مفردة.

١٨١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ الْحَجَّ حِينَ نَزَلَ الْحِجَابُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَفَّاهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يَحُلْ حَتَّى يَحُلْ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمْجٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرَادَ الْحَجَّ عَامَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ كَاثِرٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ». اصْنَعْ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً^(١)، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْيَنْدَاءِ قَالَ: مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، أَشْهَدُكُمْ (قَالَ ابْنُ زُمْجٍ: أَشْهَدُكُمْ) أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَتِي، وَأَهْدَى هَذَا أَشْرَاهُ بِقُدَيْدٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْلُ بِهِمَا جَمِيعًا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْحَرْ، وَلَمْ يَخْلِقْ، وَلَمْ يَقْصُرْ، وَلَمْ يَخْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ فَنَحَرَ وَخَلَقَ وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَائِفِهِ الْأَوَّلِ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [إخبره البخاري:

١٦٣٩، ١٦٤٠.]

(١) وأما قوله: (صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ فخرج فاهل بعمرة) فالصواب في معناه أنه أراد إن صددت وحصرت تحملت كما تحللتنا عام الحديبية مع النبي ﷺ وقال القاضي: يحتمل أنه أراد اهل بعمرة كما اهل النبي ﷺ بعمرة في العام الذي أحصر قال ويحتمل أنه أراد الأمرين قال: وهو الأظهر وليس هو بظاهر كما ادعاه بل الصحيح الذي يقتضيه سياق كلامه ما قدمناه والله أعلم.

١٨٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا حَمَادٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْخَلِيفَةِ، حِينَ قِيلَ لَهُ: يَصُدُّوكَ، عَنْ الْبَيْتِ، قَالَ: إِذْ أَفْعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي آخِرِ الْخَلِيفَةِ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ. [إخبره البخاري: ١٦٣٩، ١٦٦٣، ١٧٠٨، ١٨١٢.]

٢٧- باب في الإفراذ والقرآن بالحج والعمرة

١٨٤- (١٢٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ

عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ (فِي رِوَايَةِ يَحْيَى) قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا^(١)، (وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَوْنٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَلَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.

(١) قوله: (عن ابن عمر رضى الله عنه قال: اهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً) وفي رواية ان رسول الله ﷺ اهل بالحج مفرداً. هذا موافق للروايات السابقة عن جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي ﷺ احرم بالحج مفرداً وفي بيان ان الرواية السابقة قريباً عن ابن عمر التى اخبر فيها بالقرآن متاوله وسبق بيان تارولها.

١٨٥- (١٢٣٢) وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ بَكْرِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُكَلِّمُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا.

قَالَ بَكْرٌ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: لَبَّى بِالْحَجِّ وَخَذَهُ.

فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ أَنَسٌ: مَا تَعْدُونَنَا إِلَّا صَبِيانًا! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ بِكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا»^(١). [إخبره البخاري: ٤٣٥٣، ٤٣٥٤.]

(١) قوله: (عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول لبيك عمرة وحجاً) يتج به من يقول بالقرآن وقد قدمنا أن الصحيح المختار في حجة النبي ﷺ أنه كان في أول إحرامه مفرداً ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارناً وجمعنا بين الأحاديث أحسن جمع فحديث ابن عمر هنا محمول على أول إحرامه وحديث أنس محمول على أواخره وأثنائه وكأنه لم يسمعه أولاً ولا بد من هذا التاويل أو نحوه لتكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين كما سبق والله أعلم.

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْعُشَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، قَالَ: فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَنَسٍ فَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ: كَأَنَّمَا كُنَّا صَبِيانًا!.

٢٨- باب مَا يَلْزَمُ مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ،

مِنَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ

١٨٧- (١٢٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبَّاسٌ، عَنْ

إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ وَبَرَةَ^(١)، قَالَ:

كَتَبْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَمَجَّاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اِيْصْلِحْ لِي
أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ فَلِأَنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا تَطُفُ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ، فَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ: فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ
الْمَوْقِفَ^(١)، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَهُ أَوْ يَقُولَ ابْنُ
عَبَّاسٍ، إِنْ كُنْتُ صَادِقًا؟^(٢)

(١) قوله: (عن وبرة) هو بفتح الباء.

(٢) هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات طواف القدوم للحاج وهو
مشروع قبل الوقوف بعرفات وبهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كافة
سوى ابن عباس وكلهم يقولون إنه سنة ليس بواجب إلا بعض أصحابنا
ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم والمشهور أنه سنة ليس بواجب
ولا دم في تركه فإن وقف بعرفات قبل طواف القدوم فات فإن طاف بعد
ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم بل يقع عن طواف
الإفاضة إن لم يكن طاف للإفاضة فإن كان طاف للإفاضة وقع الثاني
تطوعاً لا عن القدوم ولطواف القدوم أسماء طواف القدوم والقادم
والورود والوارد والتحية وليس في العمرة طواف قدوم بل الطواف الذي
يفعله فيها يقع ركناً لها حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركناً ولت نيته
كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حجة تطوع فإنها تقع واجبة والله
أعلم.

(٣) وأما قوله: (إن كنت صادقاً) فمعناه إن كنت صادقاً في
إسلامك واتباعك رسول الله ﷺ فلا تعدل عن فعله وطريقته إلى قول ابن
عباس وغيره والله أعلم.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
يَبَّانَ، عَنْ وَبَرَةَ، قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ، أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟
فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ فَلَانَ يَكْرَهُهُ وَأَنْتَ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ، رَأَيْنَاهُ قَدْ فَتَنَتُهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ: وَأَيْنَا (أَوْ أَكُفُّمُ) لَمْ
تَفْتِنَهُ الدُّنْيَا؟^(١) ثُمَّ قَالَ: رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ،
وَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَسُنَّةُ اللَّهِ وَسُنَّةُ
رَسُولِهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعَ، مِنْ سُنَّةِ فَلَانٍ، إِنْ كُنْتُ صَادِقًا..

(١) قوله: (رأيناه قد فتته الدنيا) هكذا في كثير من الأصول فتته
الدنيا وفي كثير منها أو أكثرها افتته وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين
وهما لغتان صحيحتان فتن وافتن والاولى أصح وأشهر وبها جاء القرآن
وانكر الأصمعي افتن ومعنى قولهم فتته الدنيا لأنه تولى البصرة والولايات
عمل الخطر والفتنة وأما ابن عمر فلم يتول شيئاً وأما قول ابن عمر وأينما لم
تفتنه الدنيا فهذا من زهده وتواضعه ونصافه وفي بعض النسخ وأينما أو أياكم
وفي بعضها وأينما أو قال وأياكم وكله صحيح.

١٨٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ

عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ:
سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ بِعُمْرَةٍ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ
يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَيَّتِي أَمْرَأَتُهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، وَبَيْنَ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، سَبْعًا، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ^(١). (إخراجه البخاري: ٣٩٥، ١٦٢٣، ١٦٤٥، ١٧٩٣، ١٦٤٧، ١٦٢٧).

(١) معناه لا يحل له ذلك لأن النبي ﷺ لم يتحلل من عمرته حتى
طاف وسعى فوجب متابعتة والافتناء به وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر
هو مذهب العلماء كافة وهو أن المعتبر لا يتحلل إلا بالطواف والسعي
والحلل إلا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس واسحاق بن راهويه أنه
يتحلل بعد الطواف وإن لم يسع وهذا ضعيف مخالف للسنة.

١٨٩- (١٢٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرُّبَيْعِ
الزُّهْرَانِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٢٩- باب مَا يَلْزَمُ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى،
مِنَ الْبَقَاءِ عَلَى الْإِحْرَامِ وَتَرْكِ التَّحَلُّلِ

١٩٠- (١٢٣٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبُرَاقِ قَالَ لَهُ: سَلْ لِي عُرْوَةَ ابْنِ
الرُّبَيْرِ، عَنْ رَجُلٍ يَهْلُ بِالْحَجِّ، فَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ أَيْجَلُ أَمْ لَا؟
فَإِنَّ قَالَ لَكَ: لَا يَجِلُ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ
فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَا يَجِلُ مِنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ إِلَّا بِالْحَجِّ، قُلْتُ: فَلِأَنَّ
رَجُلًا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: بَشْرٌ مَا قَالَ: فَتَصَدَّقْ ابْنِي الرَّجُلُ^(١)
فَسَأَلَنِي فَحَدَّثَنِي، فَقَالَ: فَقُلْ لَهُ: فَإِنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَمَا شَأْنُ أَسْمَاءَ وَالزُّبَيْرِ قَدْ فَعَلَا ذَلِكَ،
قَالَ: فَجِئْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي،
قَالَ: فَمَا بَالُهُ لَا يَأْتِينِي بِتَقْيِيسٍ يَسْأَلَنِي؟ أَظُنُّهُ عَرَايِقًا، قُلْتُ: لَا
أَدْرِي، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، قَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي
عَائِشَةُ، أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ
طَافَ بِالْبَيْتِ^(٢)، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ

الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ^(١)، ثُمَّ عُمَرُ، مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ، ثُمَّ مَعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ^(٢)، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا بِعُمَرَةَ، وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عَنْهُمْ أَفْلا يَسْأَلُونَهُ؟ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى مَا كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ بِشَيْءٍ حِينَ يَضَعُونَ أَقْدَامَهُمْ^(٣)، أَوَّلَ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَا يَجْلِسُونَ^(٤)، وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْدَأَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ تَطُوفَانِ بِهِ، ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ، وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا أَقْبَلْتُ هِيَ وَأَخْتَهَا وَالزُّبَيْرَ وَفُلَانَ وَفُلَانَ بِعُمَرَةَ قَطْعًا، فَلَمَّا مَسَحُوا^(٥) الرُّكْنَ حَلُّوا^(٦)، وَقَدْ كَذَبَ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ. [إخبره البخاري: ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٧٩٦].

(١) أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصدياني بالنون والأشهر في اللغة تصدى لي.

(٢) قوله: (أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه ترضاً ثم طاف بالبيت) فيه دليل لإثبات الرضوء للطواف لأن النبي ﷺ فعله ثم قال ﷺ (لتأخذوا عني مناسككم) وقد أجمعت الأئمة على أنه يشرع الرضوء للطواف ولكن اختلفوا في أنه واجب وشرط لصحته أم لا؟ فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور: هو شرط لصحة الطواف وقال أبو حنيفة: مستحب ليس بشرط واحتج الجمهور بهذا الحديث.

ووجه الدلالة: أن هذا الحديث مع حديث خذوا عني مناسككم يقتضيان أن الطواف واجب لأن كل ما فعله هو داخل في المناسك فقد أمرنا بأخذ المناسك وفي حديث ابن عباس في الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» ولكن رفعه ضعيف والصحيح عند الحفاظ أنه موقوف على ابن عباس وتحصل به الدلالة مع أنه موقوف لأنه قول لصحابي انتشر وإذا انتشر قول الصحابي بلا مخالفة كان حجة على الصحيح.

(٣) قوله: (ثم لم يكن غيره) وكذا قال فيما بعده ولم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ غيره بالغين المعجبة والياء قال القاضي عياض: كذا هو في جميع النسخ قال وهو تصحيف وصوابه ثم لم تكن عمرة بضم العين المهملة وبالياء وكان السائل لعروة إنما سأله عن نسخ الحج إلى العمرة على مذهب من رأى ذلك واحتج بأمر النبي ﷺ لهم بذلك في حجة الوداع فأعمله عروة أن النبي ﷺ لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده هذا كلام القاضي قلت هذا الذي قاله من أن قول غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لأن قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطوف بالبيت ثم لم يكن غيره أي لم يغير الحج ولم ينقله وينسخه إلى غيره

لا عمرة ولا قران والله أعلم.

(٤) قوله: (ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام) أي مع والده الزبير فقوله ﷺ: الزبير بدل من أبي.

(٥) وقوله: (يضعون أقدامهم) يعني يصلون مكة.

(٦) قوله: (ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدعون شيئاً حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون) فيه أن الحرم بالحج إذا قدم مكة ينبغي له أن يبدأ بطواف القدوم ولا يفعل شيئاً قبله ولا يصلي تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف وهذا كله متفق عليه عندنا.

(٧) وقوله: (ثم لا يحلون فيه) التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق.

(٨) قوله: (وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة قط فلما مسحوا الركن حلوا) فقولها مسحوا المراد بالماسحين من سوى عائشة وإلا فعائشة لم تمسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة الوداع بل كانت قارئة ومنعها الحيف من الطواف قبل يوم النحر وهكذا قول أسماء بعد هذا اعتمدت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهلكنا بالحج المراد به أيضاً من سوى عائشة وهكذا تأويله القاضي عياض والمراد الأخبار عن حججهم مع النبي ﷺ حجة الوداع على الصفة التي ذكرت في أول الحديث وكان المذكورون سوى عائشة محرمين بالعمرة وهي عمرة الفسخ التي فسخوا الحج إليها وإنما لم تستثن عائشة لشهرة قصتها.

قال القاضي عياض: وقيل يحتمل أن أسماء أشارت إلى عمرة عائشة التي فعلتها بعد الحج مع أخيها عبد الرحمن من التمتع قال القاضي: وأما قول من قال يحتمل أنها أرادت في غير حجة الوداع فخطأ لأن في الحديث التصريح بأن ذلك كان في حجة الوداع هذا كلام القاضي وذكر مسلم بعد هذه الرواية رواية إسحق بن إبراهيم وفيها أن أسماء قالت: خرجنا عزمين فقال رسول الله ﷺ: (من كان معه هدي فليقيم على إحرامه ومن لم يكن معه هدي فليحلل) فلم يكن معي هدي فحللت وكان مع الزبير هدي فلم يحل فهذا تصريح بأن الزبير لم يتحلل في حجة الوداع قبل يوم النحر فيجب استناؤه مع عائشة أو يكون إحرامه بالعمرة وتحلله منها في غير حجة الوداع والله أعلم.

(٩) وقولها: (فلما مسحوا الركن حلوا) هذا تناول عن ظاهره لأن الركن هو الحجر الأسود ومسحه يكون في أول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه بإجماع المسلمين وتقديره فلما مسحوا الركن وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا أو قصروا أحلوا ولا بد من تقدير هذا المحذوف وإنما حذفته للعلم به وقد أجمعوا على أنه لا يتحلل قبل إتمام الطواف ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا بد أيضاً من السعي بعده ثم الحلق أو التقصير وشذ بعض السلف فقال: السعي ليس بواجب ولا حجة.

لهذا القائل في الحديث لأن ظاهره غير مراد بالإجماع فيتعين تأويله كما ذكرنا ليكون موافقاً لباقي الأحاديث والله أعلم.

١٩١- (١٢٣٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ..

٣٠- باب في مُتْعَةِ الْحَجِّ

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مُحْرِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي، فَلْيَقُمْ عَلَى إِحْرَامِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، فَلْيَحْلِلْ». فَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ هَذِي فَحَلَلْتُ: وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ هَذِي فَلَمْ يَحْلِلْ. قَالَتْ: فَلَبِستُ ثِيَابِي ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: قُومِي عَنِّي، فَقُلْتُ: أَتَخْشَى أَنْ أَيْبَ عَلَيْكَ؟^(١)

(١) قولها: (عن الزبير فقال قومي عني فقالت: اتخشي ان ائب عليك) إما أمرها بالقيام بخافة من عارض قد ينذر منه كالمس بشهوة أو نحوه فإن اللبس بشهوة حرام في الإحرام فاحتاط لنفسه بمبايعتها من حيث انها زوجة متحللة تطمع بها النفس.

١٩٢- () وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْغُسَبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمُعَيَّرَةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيبِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: اسْتَخْرِي عَنِّي^(١)، اسْتَخْرِي عَنِّي، فَقُلْتُ: أَتَخْشَى أَنْ أَيْبَ عَلَيْكَ؟

(١) قوله: (استرخي عني استرخي عني) هكذا هو في النسخ مرتين أي تباعدي.

١٩٣- (١٢٣٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ، كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجَّوْنَ^(١) تَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَّمَ، لَقَدْ نَزَّلْنَا مَعَهُ هَاهُنَا، وَنَحْنُ، يَوْمَئِذٍ، خِفَافُ الْحَقَابِيبِ^(٢)، قَلِيلَ ظَهْرُنَا، قَلِيلَةُ أَرْوَادِنَا، فَأَعْتَمَرْتُ أَنَا وَآخِيَتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقُلَانُ وَقُلَانُ، فَلَمَّا مَسَحْنَا أَيْبَيْتَ أَحِلَّلْنَا، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِيِّ بِالْحَجِّ.

قَالَ هَارُونُ فِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ مَوْلَى أَسْمَاءَ، وَلَمْ يُسَمَّ: عَبْدَ اللَّهِ. [أَخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ: ١٧٩٦].

(١) قوله: (مرت بالحجون) هو بفتح الحاء وضم الجيم وهو من

حرم مكة وهو الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد عند المحصب.

(٢) قولها: (خفاف الحقابيب) جمع حقيبة وهو كل ما حمل في مؤخر الرجل والقبب ومنه احتجب فلان كذا.

١٩٤- (١٢٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُسْلِمِ الْقُرَيْ^(١)، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ؟ فَرُخِّصَ فِيهَا، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، فَقَالَ: هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَحَدَّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخِّصَ فِيهَا، فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا فَاسْأَلُوهَا، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ، فَقَالَتْ: قَدْ رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا.

(١) قوله: (عن مسلم القرى) هو بقاف مضمومة ثم راء مشددة قال السمعاني: هو منسوب إلى بني قرة حي من عبد القيس قال: وقال ابن مأكولا: هذا ثم قال: وقيل: بل لأنه كان ينزل فظره قرة.

١٩٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

فَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَيَعْنِي حَلِيبَ الْمُتَمَعَةِ، وَلَمْ يَقُلْ: مُتْعَةُ الْحَجِّ.

وَأَمَّا ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: قَالَ مُسْلِمٌ: لَا أَذْرِي مُتْعَةَ الْحَجِّ أَوْ مُتْعَةَ النِّسَاءِ.

١٩٦- (١٢٣٩) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ الْقُرَيْ.

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمُرَةٍ، وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحَجٍّ، فَلَمْ يَحِلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا مَنْ سَاقَ الْهَذِي مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَلَّ بِقِيَّتِهِمْ، فَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِيمَنْ سَاقَ الْهَذِي فَلَمْ يَحِلَّ. [أَخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ: ١٠٨٥ باختلاف].

١٩٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ يَمُنُّ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَذِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَحَلَّا.

٣١- باب جواز العمرة في أشهر الحج

١٩٨- (١٢٤٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانُوا^(١) يَزُورُونَ أُنْ أَلْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَجْلِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا^(٢)، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبِيرُ^(٣)، وَعَفَا الْأَثَرُ^(٤)، وَأَسْلَخَ صَفْرُ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ، مُهْلِينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْجِلِّ؟ قَالَ: «الْجِلُّ كُلُّهُ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٠٨٥، ١٥٦٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٣٨٣٢. تَقَدَّمَ بِطَوْلِهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: ١٢١٦.]

(١) الضمير في كانوا يعود إلى الجمالية.

(٢) قوله: (ويجعلون المحرم صفر) ويجعلون المحرم صفر من غير الف بعد الراء وهو منصوب مصروف بلا خلاف وكان ينبغي أن يكتب بالالف وسواء كتب بالالف أم بحذفها لا بد من قراءته هنا منصوباً لأنه مصروف قال العلماء: المراد الإخبار عن الشيء الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون المحرم صفرًا ويحلقونه ويستنونه المحرم أي يؤخرون تحريره إلى ما بعد صفر لئلا يتولى عليهم ثلاثة أشهر محرمة تضيق عليهم أمورهم من الغارة وغيرها فاضلهم الله تعالى في ذلك فقال تعالى: ﴿وَمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ الآية.

(٣) قوله: (ويقولون إذا برأ الدبير) يعنون دبر ظهور الإبل بعد انصرافها من الحج فإنها كانت تدبر بالسير عليها للحج.

(٤) قوله: (وعفا الأثر) أي درس وإمحي والمراد أثر الإبل وغيرها في سيرها عفا أثرها لطول مرور الأيام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد أثر الدبر والله أعلم وهذه الألفاظ تقرأ كلها ساكنة الآخر ويوقف عليها لان مرادهم السجعة.

١٩٩- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ^(١).

أَنْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَقَدِمَ لَارْبِعَ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَقَالَ: لَمَّا صَلَّي الصُّبْحَ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلَهَا عُمْرَةً». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٠٨٥.]

(١) قوله: (عن أبي العالية البراء) هو بتشديد الراء؛ لأنه كان يبري النبل.

٢٠٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمُبَارَكِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو شَيْهَابٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا رَوْحٌ وَيَحْيَى ابْنِ كَثِيرٍ فَقَالَا كَمَا قَالَ نَصْرُ: أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ.

وَأَمَّا أَبُو شَيْهَابٍ فَقِي رِوَايَتِهِ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَهْلُ بِالْحَجِّ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: فَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْحَاءِ، خَلَا الْجَهْضَمِيُّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ.

(١) قوله: (حدثنا أبو داود المبارك) هو سليمان بن عماد ويقال سليمان بن داود وأبو محمد المبارك يفتح الراء منسوب إلى المبارك وهي بلدة بقرب واسط بينها وبين بغداد وهي على طرف دجلة.

٢٠١- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السُّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لَارْبِعَ خَلُونَ مِنَ الْعَشْرِ، وَهُمْ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً..

٢٠٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِبُذِي طَوًى^(١)، وَقَدِمَ لَارْبِعَ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحَرِّقُوا إِحْرَامَهُمْ بِعُمْرَةٍ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ.

(١) قوله: (صلى رسول الله ﷺ الصبح ببذي طوى) هو بفتح الطاء وضما وكسرها لغات حكاها القاضي وغيره الأصح الأشهر الفتح ولم يذكر الأصمعي وآخرون غيره وهو مقصور منون وهو واد معروف بقرب مكة قال القاضي: ووقع لبعض الرواة في البخاري بالمد وكذا ذكره ثابت وفي هذا الحديث دليل لمن قال يستحب للمحرم دخول مكة نهاراً لا ليلاً وهو أصح الوجهين لأصحابنا وبه قال ابن عمر وعطاء والنخعي وإسحق بن راهويه وابن المنذر والثاني دخولها ليلاً ونهاراً سواء لا فضلية لأحدهما على الآخر وهو قول القاضي أبي الطيب والماوردي وابن الصباغ والبهدي من أصحابنا وبه قال طاووس الثوري وقالت عائشة وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز: يستحب دخولها ليلاً وهو أفضل من النهار والله أعلم.

٢٠٣- (١٢٤١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَالْقَلْبُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا

وَالْحُثَانُ وَالْكِي وَالْوَسْم.

شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

وأما عمل الإشعار فمذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف أنه يستحب الإشعار في صفحة السنام اليمنى وقال مالك في اليسرى: وهذا الحديث يرد عليه وأما تقليد الغنم فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف إلا مالكا فإنه لا يقول بتقليدها.

قال القاضي عياض: ولعله لم يبلغه الحديث الثابت في ذلك قلت: قد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي حجة صريحة في الرد على من خالفها واتفقوا على أن الغنم لا تشعر لضعفها عن الجرح ولأنه يستمر بالصوف وأما البقرة فيستحب عند الشافعي وموافقيه الجمع فيها بين الأشعار والتقليد كالإبل.

(٣) وفي هذا الحديث استحباب تقليد الإبل بنعلين وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة فإن قلدها بغير ذلك من جلود أو خيوط مفتولة ونحوها فلا بأس.

(٤) وأما قوله: (ثم ركب راحلته) فهي راحلة غير التي أشعرها وفيه استحباب الركوب في الحج وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات.

(٥) وأما قوله: (فلما استوت به على البيداء أهل بالحج) فيه استحباب الإحرام عند استواء الراحلة لا قبله ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا وأما إحرامه ﷺ بالحج فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا والله أعلم.

٢٠٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ..

وَلَمْ يَقُلْ: صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ.

٢٠٦- (١٢٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَسَّانَ الْأَعْرَجَ قَالَ:

قال رجلٌ من بني الهُجَيم لابن عباس: مَا هَذَا الْقَتِيَا^(١) الَّتِي قَدْ تَشَعَّتْ أَوْ تَشَعَّتْ بِالنَّاسِ، أَمْ مِنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ؟ فَقَالَ: سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَإِنْ رَغِمَتْ^(٢).

(١) قوله: (ما هذا القتيا) هكذا هو في معظم النسخ هذا القتيا وفي بعضها هذه وهو الأجود ووجه الأول أنه أراد بالقيا الإنشاء فوصفه مذكرا ويقال قيا وقوى.

(٢) قوله: (عن ابن عباس أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم ﷺ وإن رغمت) وفي الرواية الأخرى حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول: لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ عَلِمَا

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْهَذْيُ فَلْيَجِلْ الْجِلُّ كُلُّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٠٤- (١٢٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ الضَّبْعِيَّ، قَالَ: تَمَتَّعْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ، عَنْ ذَلِكَ.

فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَنِي بِهَا. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَمِتُّ، فَأَتَانِي آتٌ فِي مَنَامِي فَقَالَ: عُمْرَةٌ مُتَقَبِّلَةٌ وَحَجٌّ مُبَرَّرٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِأَلَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! اللَّهُ أَكْبَرُ! سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ. (إخرجه البخاري: ١٥٩٧، ١٦٨٨).

٣٢- باب تقليد الهذلي وإشعاره عند الإحرام

٢٠٥- (١٢٤٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْتَرَهَا^(١) فِي صَفْحَةٍ سَنَائِيهَا^(٢) الْأَيْمَنِ، وَسَلَّتْ الدَّمَّ، وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ^(٣)، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ^(٤)، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ، أَهَلَ بِالْحَجِّ^(٥).

(١) أما الإشعار فهو أن يجرحها في صفحة سنامها اليمنى بجره أو سكن أو حذبة أو نحوها ثم يسلك الدم عنها وأصل الإشعار والشعور الإعلام والعلامة وإشعار الهذلي لكونه علامة له وهو مستحب ليعلم أنه هذلي فإن ضل رده واجده وإن اختلط بغيره تميز ولأن فيه إظهار شعار وفيه تنبيه غير صاحبه على فعل مثل فعله.

(٢) وأما صفحة السنام فهي جانبه والصفحة مؤنثة فقلوه الأيمن لفظ التذكير يتأول على أنه وصف لمعنى الصفحة لا للفظها ويكون المراد بالصفحة الجانب فكانه قال جانب سنامها الأيمن ففي هذا الحديث استحباب الإشعار والتقليد في الهدايا من الإبل وبهذه قال جماهير العلماء من السلف والخلف.

وقال أبو حنيفة: الإشعار بدعة لأنه مثله وهذا يخالف الأحاديث الصحيحة المشهورة في الإشعار.

وأما قوله: (أنه مثله) فليس كذلك بل هذا كالتقصيد والحجامة

إلى البيت العتيق^(١) قلت فإن ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله كان يأخذ ذلك من أمر النبي ﷺ حين أمرهم أن

٣٣- باب التقصير في العمرة

٢٠٩- (١٢٤٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ

عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: أَعْلِمْتُ أَنِّي قَصَرْتُ مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِمَشْقَصٍ؟^(١) فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا حُجَّةً عَلَيْكَ^(٢). [وأخرجه البخاري: (١٧٣٠).

(١) قوله: (بمشقص) هو بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح القاف قال أبو عبيد وغيره هو نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بعريض وقال أبو حنيفة الدينوري: هو كل نصل فيه عترة وهو الناتئ وسط الحربة وقال الخليل: هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش والله أعلم.

(٢) في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير وإن كان الحلن أفضل وسواء في ذلك الحاج والمتمتع إلا أنه يستحب للمتمتع أن يقصر في العمرة ويحلن في الحج ليقع الحلن في أكمل العبادتين وقد سبقت الأحاديث في هذا وفيه أنه يستحب أن يكون تقصير المتمتع أو حلقة عند المروة لأنها موضع تحلل كما يستحب للحاج أن يكون حلقة أو تقصيره في منى لأنها موضع تحلله وحيث حلقت أو قصراً من الحرم كله جاز.

وهذا الحديث محمول على أنه قصر عن النبي ﷺ في عمرة الجعرانة لأن النبي ﷺ في حجة الوداع كان قارناً كما سبق إيضاحه وثبت أنه ﷺ حلن بمنى ورفق أبو طلحة رضى الله عنه شعره بين الناس فلا يجوز حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصلح حمله أيضاً على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلماً إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع وزعم أنه ﷺ كان متمتعاً لأن هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره أن النبي ﷺ قبل له ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت فقال: (إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أحر الهدى) وفي رواية: (حتى أحل من الحج) والله أعلم.

٢١٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ، قَالَ: قَصَرْتُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْقَصٍ، وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ، أَوْ رَأَيْتُهُ يَقْصُرُ عَنْهُ ﷺ بِمَشْقَصٍ، وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ.

٢١١- (١٢٤٧) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ:

إلى البيت العتيق^(١) قلت فإن ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله كان يأخذ ذلك من أمر النبي ﷺ حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهبه وهو خلاف مذهب الجمهور من السلف والخلف فإن الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس أن الحاج لا يتحلل بمجرد طواف القدوم بل لا يتحلل حتى يقف بعرفات ويرمي ويحلن ويطوف طواف الزيارة فيحسب يحصل التحللان ويحصل الأول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي جمره العقبة والحلق والطواف وأما احتجاج ابن عباس بالآية فلا دلالة له فيها لأن قوله تعالى: ﴿وَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ معناه لا تنحر إلا في الحرم وليس فيه تعرض للتحلل من الإحرام لأنه لو كان المراد به التحلل من الإحرام لكان ينبغي أن يتحلل بمجرد وصول الهدى إلى الحرم قبل أن يطوف وأما احتجاجه بأن النبي ﷺ أمرهم في حجة الوداع بأن يحلوا فلا دلالة فيه لأن النبي ﷺ أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة في تلك السنة فلا يكون دليلاً في تحلل من هو ملتبس بإحرام الحج والله أعلم.

قال القاضي: قال المازري: وتأويل بعض شيوخنا قول ابن عباس في هذه المسألة على من فاته الحج أنه يتحلل بالطواف والسعي قال وهذا تأويل بعيد لأنه قال بعده وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره إلا حل والله أعلم.

٢٠٧- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ ابْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ:

قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ تَفَشَّعَ بِالنَّاسِ^(١)، مَنِ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ، الطَّوَّافُ عُمَرَةُ، فَقَالَ: سَنَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَإِنْ رَعِمْتُمْ.

(١) وفي الرواية الأخرى: (إن هذا الأمر قد تفشع بالناس) أما اللفظة الأولى فبشين ثم غين معجمتين ثم فاء والثانية كذلك لكن بدل الفاء باء موحدة والثالثة بتقديم الفاء وبعدها شين ثم عين ومعنى هذه الثالثة انتشرت وفشت بين الناس وأما الأولى فمعناها علقت بالقلوب وشغفوا بها وأما الثانية فرويت أيضاً بالعين المهملة وضمن ذكر الروائين فيها المعجمة والمهملة أبو عبيد والقاضي عياض ومعنى المهمة أنها فرقت مذاهب الناس وأوقعت الخلاف بينهم ومعنى المعجمة خلطت عليهم أمرهم.

٢٠٨- (١٢٤٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَاجٌ وَلَا غَيْرُ حَاجٍ إِلَّا حَلَّ، قُلْتُ لِعَطَاءَ: مِنْ أَيْنَ يَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَجَّاهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَفِ، فَقَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُوَ بَعْدَ الْمُعَرَفِ وَقَبْلَهُ، وَكَانَ يَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ^(١) ابْنُ حَيَّانٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنِّي فِي رِوَايَةِ بِهِزٍ: «لَحَلَّتْ».

(١) هو بفتح السين وكسر اللام.

٢١٤- (١٢٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ وَحُمَيْدٍ.

أَنْهُمْ سَمِعُوا أَنَسًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلًا بِهِمَا جَمِيعًا: «لَيْكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا، لَيْكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا».

٢١٥- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ، قَالَ يَحْيَى:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا».

وقال حُمَيْدٌ: قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ».

٢١٦- (١٢٥٢) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِكَيْلَ ابْنِ مَرْثَمٍ بَفَجٍّ^(١) الرُّوحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيْسَ بِهِمَا^(٢)».

٢١٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِمُحَمَّدٍ بِيَدِهِ».

(١) وأما فج الروحاء ففتح الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ أبو بكر الحارثي: هو بين مكة والمدينة قال: وكان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع.

(٢) قوله: (ليس بهما) هو بفتح الياء في أوله معناه يقرن بينهما وهذا يكون بعد نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان.

٢١٦- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صُرَاخًا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ، وَرَحْنَا إِلَى مَنَى^(١)، أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ^(٢).

(١) قوله: (ورحنا إلى منى) معناه أرفنا الرواح وقد سبق بيان الخلاف في أنه يستحب الرواح إلى منى يوم التروية من أول النهار أو بعد الزوال والله أعلم.

(٢) فيه استحباب رفع الصوت بالتلبية وهو متفق عليه بشرط أن يكون رفعًا مقتصدًا بحيث لا يؤذي نفسه والمراه لا ترفع بل تسمع نفسها لأن صوتها محل فتنه ورفع الرجل مندوب عند العلماء كافة وقال أهل الظاهر: هو واجب ويرفع الرجل صوته بها في غير المساجد وفي مسجد مكة ومنى وعرفات وأما سائر المساجد ففي رفعه فيها خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي ومالك أصحهما: استحباب الرفع كالساجد الثلاثة والثاني: لا يرفع لتلا يهوش على الناس بخلاف المساجد الثلاثة لأنها محل المناسك.

وفي هذا الحديث جواز العمرة في أشهر الحج وهو مجمع عليه وفيه حجة للشافعي وموافقيه أن المستحب للمتنع أن يكون إحرامه بالحج يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة عند إرادته التوجه إلى منى وقد سبقت المسألة مرات.

٢١٢- (١٢٤٨) وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى ابْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَا: قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صُرَاخًا.

٢١٢- (١٢٤٩) حَدَّثَنِي حَامِدُ ابْنُ عَمْرِو الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَتَاهُ أَتٍ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَعَتِّينَ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمْرًا، فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا.

٣٤- باب إهلال النبي ﷺ وهذيه

٢١٣- (١٢٥٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنِي سَلِيمُ ابْنُ حَيَّانٍ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ (الْأَصْفَرِ).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَلِيًّا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسْمِ أَهْلَلْتُمْ؟» فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ لَا أَنْ مَجِي الْهَدْيَ، لَأَحَلَّلْتُ». [أخرجه البخاري: ١٥٥٨].

٢١٣- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (ح).

ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٣٥- باب بَيَانِ عَدَدِ عُمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَمَانِهِنَّ

٢١٧- (١٢٥٣) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

أَنْ أَنَسًا أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي مَعَ حَجَّيْهِ: عُمَرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، أَوْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةً مِنَ النَّوَامِ الْمُقْبِلِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةً مِنْ جَعْرَانَةَ حَيْثُ قَسَمَ عَنَّاؤُهُمْ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةً مَعَ حَجَّيْهِ. (إخرجه البخاري: ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ٣٠٦٦، ٤١٤٨).

٢١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسًا: كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ^(١)، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَذَابٍ.

(١) وأما قوله: (إن النبي ﷺ حج حجة واحدة) فمعناه بعد الهجرة لم يبعج إلا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله قال أبو إسحاق وبمكة أخرى يعني قبل الهجرة وقد روى في غير مسلم قبل الهجرة حجتان.

٢١٨- (١٢٥٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا سَبْعَ عَشْرَةَ^(١)، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَيَمَكَّةُ أُخْرَى. (إخرجه البخاري: ٣٩٤٩، ٤٤٠٤، ٤٤٧١، وسناني بعد الحديث: ١٨١٢).

(١) قوله: (عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ غزا سبع عشرة غزوة) معناه أنه غزا سبع عشرة وأنا معه أو أعلم له تسع عشرة غزوة وكانت غزواته ﷺ خمساً وعشرين وقبل سبعاً وعشرين وقبل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيرها.

٢١٩- (١٢٥٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَبْدِنَيْنِ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِنَّا لَنَسْمَعُ ضَرْبَهَا بِالسَّوَالِكِ تَسْتَنُّ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ!

اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَشْأَءٍ لَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَتْ: وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي!^(١) مَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ، وَمَا اعْتَمَرَ مِنْ عُمَرَةٍ إِلَّا وَابْنُهُ لَمَعَهُ. قَالَ: وَابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ، فَمَا قَالَ: لَا، وَلَا نَعَمْ، سَكَتَ.

(١) هذا دليل على جواز قول الإنسان لعمرى وكرهه مالك لأنه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاته بالخلف بغيره.

٢٢٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الضُّحَى فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْنَاهُ، عَنْ صَلَاتِهِمْ؟ فَقَالَ: بِدَعَةٍ^(١)، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَرْبَعَ عُمَرٍ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ^(٢)، فَكَرِهْنَا أَنْ نَكْذِبَهُ وَنَرُدُّ عَلَيْهِ، وَسَمِعْنَا اسْمَيْنِ عَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ: لَا تَسْمَعِينَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! إِلَى مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَتْ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ. (إخرجه البخاري: ١٧٧٥، ٤٢٥٣، ١٧٧٧، ١٧٧٦، ٤٢٥٤).

(١) هذا قد حمله القاضي وغيره على أن مراده أن أظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لا أن أصل صلاة الضحى بدعة وقد سبق المسألة في كتاب الصلاة والله أعلم.

(٢) وأنكرت ذلك عائشة وقالت لم يتمم النبي ﷺ قط في رجب فالحاصل من رواية أنس وابن عمر اتفاقهما على أربع عمر وكانت إحداها في ذي القعدة عام الحلبية سنة ست من الهجرة وصلوا فيها فتحلوا وحسب لهم عمرة والثانية: في ذي القعدة وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة: في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والرابعة: مع حجة وكان إحرامها في ذي القعدة وإعماها في ذي الحجة.

وأما قول ابن عمر: أن إحداها في رجب فقد أنكرته عائشة وسكت ابن عمر حين أنكرته قال العلماء هذا يدل على أنه اشبه عليه أو نسي أو شك ولهذا سكت عن الإنكار على عائشة ومراجعتها بالكلام فهذا الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير إليه وأما القاضي عياض فقال ذكر أنس أن العمرة الرابعة كانت مع حجة فيدل على أنه كان قارئاً قال: وقد رده كثير من الصحابة قال: وقد قلنا إن الصحيح أن النبي ﷺ كان مفرداً وهذا يرد قول أنس وردت عائشة قول ابن عمر قال: فحصل أن الصحيح

ثلاث عمر قال: ولا يعلم للنبي ﷺ اعتمار إلا ما ذكرناه قال: واعتمد مالك في الموطأ على أنهم ثلاث عمر هذا آخر كلام القاضي وهو قول ضعيف بل باطل والصواب أنه ﷺ اعتمر أربع عمر كما صرح به ابن عمر وأنس وجزما الرواية به فلا يجوز رد روايتهما بغير جازم وأما قوله: (إن النبي ﷺ كان في حجة الوداع مفرداً لا قارناً فليس كما قال بل الصواب أن النبي ﷺ كان مفرداً في أول إحرامه ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً ولا بد من هذا التأويل والله أعلم قال العلماء: وإنما اعتمر النبي ﷺ هذه العمر في ذى القعدة لفضيلة هذا الشهر ولخالفه الجاهلية في ذلك فإنهم كانوا يرونه من أنجر الفجور كما سبق فعله ﷺ في هذه الأشهر ليكون أبلغ في بيان جوازه فيها وأبلغ في إبطال ما كانت الجاهلية عليه والله أعلم.

٣٧- باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا

وَالْخُرُوجُ مِنْهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى، وَدُخُولُ بَلَدِهِ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ الْبَيْتِ خَرَجَ مِنْهَا

٢٢٣-(١٢٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُخْرِجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ^(١) مِنْ طَرِيقِ الْمُعْرَسِ^(٢)، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا، وَخَرَجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. (وأخرجه البخاري: ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٣٣، وسأني بعد الحديث: ١٣٤٥، وسأني مختصراً باختلاف وزيادة عند مسلم برقم: ١٢٥٩).

(١) قيل إنما فعل النبي ﷺ هذه المخالفة في طريقه داخلاً وخارجاً تفاضلاً بتغير الحال إلى أكمل منه، كما فعل في العيد. وليشهد له الطريقان، وليترك به أهلها، ومذهبنا أنه يستحب دخول مكة من الثنية العليا، والخروج منها من السفلى لهذا الحديث، ولا فرق بين أن تكون هذه الثنية على طريقه كاللذني والشامي، أو لا تكون كاليمني. فيستحب لليمني وغيره أن يستدير ويدخل مكة من الثنية العليا. وقال بعض أصحابنا: إنما فعلها النبي ﷺ؛ لأنها كانت على طريقه. ولا يستحب لمن ليست على طريقه كاليمني وهذا ضعيف، والصواب الأول، وهكذا يستحب له أن يخرج من بلده من طريق ويرجع من أخرى، لهذا الحديث.

(٢) وقوله: المعرس هو بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة. وهو موضع معروف بقرب المدينة على ستة أميال منها.

٢٢٣-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال في رواية زهير: الْعُلْيَا الَّتِي بَالْبَطْحَاءِ^(١).

٢٢٤-(١٢٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ

٣٦- باب فضل العمرة في رمضان

٢٢١-(١٢٥٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا مَرَأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ (مَسَامَا ابْنِ عَبَّاسٍ فَتَسِيَتْ اسْتَبْهَأَ) «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِيَ مَعَنَا؟» قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ^(١)، فَحَجَّ أَبُو وَلَدَيْهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ، وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحاً مَنَعْتُ^(٢) عَلَيْهِ، قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَأَعْتَبِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةَ فِيهِ^(٣) تَعْدِلُ حَجَّةً^(٤)». (وأخرجه البخاري: ١٧٨٢، ١٨٦٣).

(١) قولها: لم يكن لنا إلا ناضحان أي بعيران نسقي بهما.

(٢) قولها: منعتك عليه بكسر الضاد.

(٣) قوله ﷺ: «فإن عمرة فيه» أي في رمضان.

(٤) «تعديل حجة» وفي الرواية الأخرى: «تقضي حجة» أي تقوم مقامها في الثواب لا أنها تعدلها في كل شيء، فإنه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة.

٢٢٢-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الضُّبَيْيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمُعَلَّمِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَيْنَانَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونِي حَاجِجَةً مَعَنَا؟» قَالَتْ: نَاضِحَانِ كَانَا لِأَبِي فَلَانٍ (وَوُجَّهًا) حَجٌّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَكَانَ الْأَخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامَنَا^(١)، قَالَ: «فَعُمْرَةُ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي».

(١) هكذا هو في نسخ بلدنا: وكذا نقله القاضي عياض، عن رواية عبد الغافر الفارسي وغيره. قال: وفي رواية ابن ماهان يسقي عليه غلامنا. قال القاضي عياض: وأرى هذا كله تغييراً، وصوابه نسقي عليه غلاماً لنا

في طريقه، قال أصحابنا: وهذا الغسل سنة، فإن عجز عنه تيمم. ومنها المبيت بذي طوى، وهو مستحب لمن هو على طريقه. وهو موضع معروف بقرب مكة. يقال: بفتح الطاء وضمتها وكسرها والفتح أفصح وأشهر، ويصرف ولا يصرف. ومنها استحباب دخول مكة نهاراً وهذا هو الصحيح الذي عليه الأكثر من أصحابنا وغيرهم أن دخولها نهاراً أفضل من الليل. وقال بعض أصحابنا وجماعة من السلف: الليل والنهار في ذلك سواء، ولا فضيلة لأحدهما على الآخر، وقد ثبت أن النبي ﷺ دخلها عروماً بعمرة الجعرانة ليلاً، ومن قال بالأول حمله على بيان الجواز والله أعلم.

٢٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقْدُمُ مَكَّةَ إِلَّا بَاتَ بِذِي طَوًى، حَتَّى يُصْبِحَ وَيَعْتَسِلَ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهَاراً.
وَيَذْكُرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فَعَلَهُ. [إخراجه البخاري: ١٥٧٣، ١٥٥٣، ١٧٦٩. تقدم بطوله باختلاف عند مسلم برقم: ١٢٥٧.]

٢٢٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضَ)، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طَوًى، وَيَبِيتُ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ، حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ، وَمُصَلِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيطَةٍ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُبْنَى ثُمَّ، وَلَكِنْ اسْتَقَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيطَةٍ. [إخراجه البخاري: ١٧٦٧، ٤٩١.]

٢٢٩- (١٢٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضَ)، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرُضَتَي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ، نَحْوَ الْكَعْبَةِ، يَجْعَلُ الْمَسْجِدَ، الَّذِي يُبْنَى ثُمَّ، يَسَارُ الْمَسْجِدَ الَّذِي يَطْرَفُ الْأَكْمَةِ، وَمُصَلِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السُّودَاءِ، يَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعَ^(١) أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ يُصَلِّيُ مُسْتَقْبِلَ الْقُرْصَتَيْنِ^(٢) مِنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ، الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ. [إخراجه البخاري: ٤٩٢.]

(١) قوله: «عشرة أذرع» كذا في بعض النسخ، وفي بعضها عشر بخذ الماه، وهما لفتان في النراج، التذكير والتأنيث. وهو الأفصح الأشهر، والله أعلم.

أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا. [إخراجه البخاري: ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ٤٢٩٠، ١٥٨٠، ١٥٨١، ٤٢٩١.]

(١) قوله: «(العليا التي بالبطحاء) هي بالمد ويقال لها: البطحاء والأبطح، وهي بجنب المحصب، وهذه الثنية ينحدر منها إلى مقابر مكة.

٢٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ^(١) مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ.

قَالَ هِشَامٌ: فَكَانَ أَبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا، وَكَانَ أَبِي أَكْثَرَ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ^(٢).

(١) هكذا ضبطناه بفتح الكاف والمد. وهكذا هو في نسخ بلادنا، وهذا نقله القاضي عياض، عن رواية الجمهور، قال: وضبطه السمرقندي بفتح الكاف والقصر.

(٢) اختلفوا في ضبط كداء، هذه، قال جمهور العلماء: بهذا الفن كداء بفتح الكاف والمد، هي الثنية التي بأعلى مكة. وكذا بضم الكاف، وبالقصر هي التي بأسفل مكة. وكان عروة يدخل من كليهما، وأكثر دخوله من كداء بفتح الكاف، فهذا أشهر. وقيل: بالضم، ولم يذكر القاضي عياض غيره. وأما كدي بضم الكاف، وتشديد الياء فهو في طريق الحارث إلى اليمن، وليس من هذين الطريقين في شيء، هنا قول الجمهور والله أعلم.

٣٨- باب استحباب المبيت بذي طوى

عِنْدَ إِزَادَةِ دُخُولِ مَكَّةَ، وَالْأَغْتِسَالِ لِذُخُولِهَا، وَدُخُولِهَا نَهَاراً

٢٢٦- (١٢٥٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَاتَ بِذِي طَوًى حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعِيدٍ: حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ، قَالَ يَحْيَى: أَوْ قَالَ: حَتَّى أَصْبَحَ. [إخراجه البخاري: ١٥٧٤.]

(١) قوله: «عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ بات بذي طوى حتى أصبح، ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعل ذلك» وفي رواية: «حتى صلى الصبح» وفي رواية عن نافع عن ابن عمر: «كان لا يقدم مكة، إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويعتسل، ثم يدخل مكة نهاراً، ويذكر عن النبي ﷺ أنه فعله». في هذه الروايات فوائد: منها الاغتسال لدخول مكة، وأنه يكون بذي طوى لمن كانت في طريقه. ويكون بقدر بعدها لمن لم تكن

(٢) هو بقاء مضمومة، ثم راء ساكنة، ثم ضاد معجمة مفتوحة، وهما تنبيه فرضة وهي التنية المرتفعة من الجبل.

٣٩- باب استحباب الرَّمْلِ فِي الطَّوَافِ وَالْعُمْرَةِ وَفِي الطَّوَافِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَجِّ

٢٣٠- (١٢٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالنَّيْتِ الطَّوَافِ الْأَوَّلَ، خَبَّ^(١) ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، وَكَانَ يَسْعَى يَبْطِئُ الْمَسِيلَ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٢).
وَكَانَ ابْنُ عُمرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. [إخراجه البخاري: ١٦١٧، ١٦٤٤.]

(١) قوله: «خب» هو الرمل بفتح الراء والميم. فالرمل والحجب، بمعنى واحد: وهو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، ولا يثب وثبًا، والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الأولى، من السبع. ولا يسن ذلك، إلا في طواف العمرة، وفي طواف واحد في الحج. واختلفوا في ذلك الطواف وهما قولان للشافعي: أحدهما أنه إنما يشرع في طواف يعقبه سعي، ويتصور ذلك في طواف القدوم، ويتصور في طواف الإفاضة، ولا يتصور في طواف الوداع؛ لأن شرط طواف الوداع أن يكون قد طاف للإفاضة. فعلى هذا القول: إذا طاف للقدوم وفي تيته أنه يسعى بعده استحباب الرمل فيه، وإن لم يكن هذا في تيته لم يرمل فيه، بل يرمل في طواف الإفاضة. والقول الثاني: أنه يرمل في طواف القدوم سواء أراد السعي بعده أم لا، والله أعلم.

قال أصحابنا: فلو أخل بالرمل في الثلاث الأولى من السبع، لم يأت به في الأربع الأواخر؛ لأن السنة في الأربع الأخيرة المشي على العادة، فلا يغيره، ولو لم يمكن الرمل للزحمة أشار في هيئة مشيه إلى صفة الرمل، ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة للزحمة، وأمكنه إذا تباعد عنها فالأولى أن يتباعد ويرمل؛ لأن فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها، والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها، فكان تقديم ما تعلق بنفسها أولى والله أعلم.

واتفق العلماء على أن الرمل لا يشرع للنساء، كما لا يشرع لمن شدة السعي بين الصفا والمروة، ولو ترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تشارك سنة. ولا شيء عليه، هذا مذهبننا واختلف أصحاب مالك فقال بعضهم: عليه دم، وقال بعضهم لا دم كذهبننا.

(٢) قوله: «وكان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة» هذا يجمع على استحبابه، وهو أنه إذا سعى بين الصفا والمروة استحباب أن يكون سعيه شديدًا في بطن المسيل، وهو قدر معروف، وهو من قبل وصوله إلى الميل الأخضر المعلق بقاء المسجد، إلى أن يحاذي الميلين الأخضرين المتقابلين اللذين بقاء المسجد ودار العباس والله أعلم.

٢٣١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ يَغْيِي ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ^(١)، فَإِنَّهُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ^(٢) بِالنَّيْتِ، ثُمَّ يَمْشِي أَرْبَعَةً^(٣)، ثُمَّ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ^(٤)، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٥). [إخراجه البخاري: ١٦١٦، ١٦٠٤.]

(١) أما قوله: «أول ما يقدم» فتصريح بأن الرمل أول ما يشرع في طواف العمرة، أو في طواف القدوم في الحج.

(٢) وأما قوله: «يسعى ثلاثة أطواف» فمفاده يرمل وسماه سعيًا مجازًا لكونه يشارك السعي في أصل الإسراع وإن اختلفت صفتهم.

(٣) وأما قوله: «ثلاثة وأربعة» فمجمع عليه. وهو أن الرمل لا يكون إلا في الثلاثة الأولى من السبع.

(٤) وأما قوله: «ثم يصلي سجدتين» فالمراد ركعتين وهما سنة على المشهور من مذهبنا. وفي قول واجبتان وسماهما سجدتين مجازًا كما سبق تقريره في كتاب الصلاة.

(٥) وأما قوله: «ثم يطوف بين الصفا والمروة» ففيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي، وأنه يشترط تقدم الطواف على السعي، فلو قدم السعي، لم يصح السعي. وهذا مذهبنا، ومذهب الجمهور، وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله أعلم.

٢٣٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ سَالِمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ..

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ، إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، أَوَّلَ مَا يَطُوفُ^(١) حِينَ يَقْدَمُ، يَخْبُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ. [إخراجه البخاري: ١٦٠٣.]

(١) قوله: «رأيت رسول الله ﷺ حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف» إلى آخره فيه استحباب استلام الحجر الأسود في ابتداء الطواف، وهو سنة من سنن الطواف بلا خلاف، وقد استدلت به القاضي أبو الطيب من أصحابنا، في قوله: إنه يستحب أن يستلم الحجر الأسود وأن يستلم معه الركن الذي هو فيه، فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعاً. واقتصر جمهور أصحابنا على أنه يستلم الحجر، وأما الاستلام فهو المسح باليد عليه، وهو مأخوذ من السلام بكسر السين وهي الحجارة. وقيل: من السلام بفتح السين الذي هو التحية.

٢٣٣- (١٢٦٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمرَ ابْنُ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى

الْحَجَرِ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا^(١).

(١) قوله: «رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً» فيه بيان أن الرمل يشرع في جميع المطاف من الحجر إلى الحجر، وأما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا بقليل. قال: وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين فمسنوخ بالحديث الأول؛ لأن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة، وكان في المسلمين ضعف في أبدانهم، وإنما رملوا إظهاراً للقوة واحتاجوا إلى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين، لأن المشركين كانوا جلوساً في الحجر وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنين، ويرونهم فيما سوى ذلك. فلما حج النبي ﷺ حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر، فوجب الأخذ بهذا المتأخر.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ^(١)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُ. [تقدم تخريجه: ٢٣٠ فرعي].

(١) قوله: (حدثنا سليم بن الأخضر) هو بضم السين وأخضر بالحاء والضاد المعجمتين.

٢٣٥- (١٢٦٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ.

٢٣٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ الثَّلَاثَةَ أَطْوَافٍ^(١)، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ.

(١) قوله في رواية أبي الطاهر بإسناده عن جابر: (رمل الثلاثة أطواف) هكذا هو في معظم النسخ المعتمدة، وفي نادر منها الثلاثة الأطواف، وفي اندر منه ثلاثة أطواف، فأما ثلاثة أطواف فلا شك في جوازه وفصاحته، وأما الثلاثة الأطواف بالآلف واللام فيهما ففيه خلاف مشهور بين النحويين، منعه البصريون وجوزوه الكوفيون. وأما الثلاثة أطواف بتعريف الأول وتكرير الثاني، كما وقع في معظم النسخ فمنعه جمهور النحويين. وهذا الحديث يدل لمن جوزه، وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد: في صفة منبر النبي ﷺ قال فعمل هذه الثلاث درجات وقد رواه مسلم: هكذا في كتاب الصلاة. وقد سبق التنبيه عليه.

٢٣٧- (١٢٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالنِّبْتِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ، أَسَنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ، قَالَ فَقَالَ: صَدَقُوا، وَكَذَّبُوا قَالَ قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟^(١) قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِيمٌ مَكَّةَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَاصِحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالنِّبْتِ مِنَ الْهَازِلِ^(٢)، وَكَانُوا يَحْصُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي، عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَاكِبًا، أَسَنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ، قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا.^(٣) قَالَ قُلْتُ: وَمَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا مُحَمَّدٌ، حَتَّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ مِنَ الْبُيُوتِ^(٤)، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَضْرِبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكِبَ، وَالْمَشْيُ وَالسَّغْيُ أَفْضَلُ. [أخرجه البخاري ١٠٦٢].

(١) قوله: «قلت لابن عباس: أرايت هذا الرمل بالنبت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف. أسنة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة، فقال: صدقوا وكذبوا» إلى آخره يعني: صدقوا في أن النبي ﷺ فعله، وكذبوا في قولهم أنه سنة مقصودة متأكدة، لأن النبي ﷺ لم يجعله سنة مطلوبة دائماً على تكرار السنين، وإنما أمر به تلك السنة لإظهار القوة عند الكفار، وقد زال ذلك المعنى: هذا معنى كلام ابن عباس، وهذا الذي قاله: من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه، وخالفه جميع العلماء من الصحابة، والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم. فقالوا: هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع، فإن تركه فقد ترك سنة. وفاته فضيلة، ويصح طوافه ولا دم عليه. وقال عبد الله بن الزبير: يسن في الطوافات السبع. وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالكي: إذا ترك الرمل لزمه دم، وكان مالك يقول به ثم رجع عنه. دليل الجمهور أن النبي ﷺ رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الأول، ومشى في الأربع، ثم قال ﷺ بعد ذلك: «لنأخذوا مناسككم عني» والله أعلم.

(٢) قوله: «لا يستطيعون أن يطوفوا بالنبت من الهزل» هكذا هو في معظم النسخ. الهزل بضم الهاء، وإسكان الزاي، وهكذا حكاه القاضي في المشارق، وصاحب المطالع، عن رواية بعضهم قالوا: وهو وهم والصراب. الهزال بضم الهاء، وزيادة الألف، قلت: وللأول وجه وهو أن يكون بفتح الهاء، لأن الهزل بالفتح مصدر «هزلته هزلاً، كضربه ضرباً»، وتقديره لا يستطيعون يطوفون؛ لأن الله تعالى هزلهم والله أعلم.

(٣) قوله: «قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً،

وَقَدْ وَهَتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ^(١)، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَتَهُمُ الْحُمَى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا بَلَى الْجَجَرِ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْرَاطٍ^(٢)، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَبْرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَزَعْتُمْ أَنْ الْحُمَى قَدْ وَهَتَهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَنْعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْرَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ^(٣). [أخرجه البخاري: ١٦٠٢، ٤٢٥٦].

(١) قوله: «وهتهم حمى يثرب» هو بتخفيف الهاء، أي: أضعفهم؛ قال الفراء وغيره: يقال: وهته الحمى، وغيرها. وأوهته لغتان، وأما يثرب فهو الاسم الذي كان للمدينة في الجاهلية، وسميت في الإسلام المدينة، فطية فطابة. قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾. ومن أهل المدينة. يقولون لنن رجعا إلى المدينة. وسيأتي بسط ذلك في آخر كتاب الحج، حيث ذكر مسلم أحاديث المدينة، وتسميتها إن شاء الله تعالى.

(٢) قوله: «وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشراط» هذا تصريح بجواز تسمية الرمل شوطاً وقد نقل أصحابنا أن مجاهداً والشافعي كرها تسميته شوطاً أو دوراً. بل يسمى طرفة، وهذا الحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطاً، فالصحيح أنه لا كراهة فيه.

(٣) قوله: «ولم ينعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم» الإبقاء بكسر الهمزة، وبإلواء، والموحدة، والمداي: الرق بهم.

٢٤١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَمَلَ بِالْيَيْتِ، لِيَبْرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ. [أخرجه البخاري: ١٦٤٩، ٤٢٥٧].

٤٠- باب استِحْبَابِ اسْتِلامِ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ

في الطَّوَافِ، دُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ^(١)

(١) هذه الروايات متفقة. فالركنان اليمانيان هما الركن الأسود، والركن اليماني، وإنما قيل لهما: اليمانيان للتغليب. كما قيل في الأب والأم: الأبوان. وفي الشمس والقمر: القمران. وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: العمران. وفي الماء والتمر: الأسودان، ونظائره مشهورة، واليمانيان بتخفيف الياء هذه اللغة الفصحى المشهورة، وحكى سيويه والجرهري وغيرهما: فيها لغة أخرى بالتشديد، فمن خفف قال: هذه نسبة إلى اليمن. فالألف عوض من إحدى ياءي النسب، فبقى الياء الأخرى مخففة، ولو شددناها لكان جمعاً بين العوض والمعوذ، وذلك متنع. ومن شدد قال: الألف في اليماني زائدة. وأصله اليمني، فبقى الياء مشددة، وتكون الألف زائدة، كما زيدت النون في صنعاني وركباني، ونظائر ذلك، والله أعلم.

أسنة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة. قال: صدقوا وكذبوا! إلى آخره، يعني: صدقوا في أنه طاف ركباً، وكذبوا في أن الركوب أفضل، بل المشي أفضل، وإنما ركب النبي ﷺ للعذر الذي ذكره، وهذا الذي قاله ابن عباس: جمع عليه. اجمعوا على أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز، وأن المشي أفضل منه، إلا لعذر، والله أعلم.

(٤) قوله: «حتى خرج العواتق من البيوت» هو جمع عاتق وهي البكر البالغة، أو المقاربة للبلوغ. وقيل: التي تتزوج سميت بذلك: لأنها عتقت من استخدام أبيها، وابتناها في الخروج، والصرف التي تفعله الطفلة الصغيرة، وقد سبق بيان هذا في صلاة العيد.

٢٣٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمٌ حَسَبِي.

وَلَمْ يَقُلْ: يَحْصُدُونَهُ.

٢٣٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْيَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَهِيَ سُنَّةٌ، قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا.

٢٣٩- (١٢٦٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ الْأَبْجَرِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصَفَهُ لِي، قَالَ قُلْتُ: رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ، وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يُدْعَوْنَ عَنْهُ^(١) وَلَا يُكْرَهُونَ^(٢).

(١) قوله: «إنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكرهون» أما يدعون فبضم الياء وفتح الدال، وضم العين المشددة أي: يدعون. ومنه قوله تعالى: ﴿يُرِيمُ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾ وقوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾.

(٢) وأما قوله يكرهون، ففي بعض الأصول من صحيح مسلم يكرهون، كما ذكرناه من الإكراه، وفي بعضها يكرهون بتقديم الهاء من الكهر، وهو الانتهاز. قال القاضي: هذا أصوب. وقال: وهو رواية الفارسي والأول رواية ابن ماهان والعنزي.

٢٤٠- (١٢٦٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ الثَّوْبِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ،

٢٤٢- (١٢٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا
 دون الركن الذي هو فيه، وقد سبق قريباً فيه خلاف القاضي أبي الطيب.
 (ح).
 ٢٤٥- (١٢٦٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ

حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.
 وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ.
 قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَافِعَ:
 يَمْسَحُ^(١) مِنَ اللَّيْتِ، إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ^(٢). [أخرجه
 البخاري: ١٦٠٩، وقد تقدم برقم (١١٨٧) مطولاً عند مسلم].

٢٤٣- (-) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ.

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
 يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ ارْتِكَانِ
 اللَّيْتِ إِلَّا الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَالَّذِي يَلِيهِ، مِنْ نَحْوِ دُورِ الْجُمُعِيِّينَ.

(١) وأما قوله: «يمسح» فمراده يستلم. وسبق بيان الاستلام.

(٢) وأعلم أن للبيت أربعة أركان: الركن الأسود، والركن اليماني.
 ويقال لهما: اليمانيان، كما سبق. وأما الركنان الآخران، فيقال لهما:
 الشاميان؛ فالركن الأسود فيه فضيلتان: إحداهما كونه على قواعد إبراهيم
 ﷺ، والثانية: كونه فيه الحجر الأسود.

وأما اليماني: ففيه فضيلة واحدة، وهي كونه على قواعد إبراهيم، وأما
 الركن الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين، فلهاذا خُص
 الحجر الأسود بشيئين الاستلام، والتقبيل للفضيلتين. وأما اليماني فيستلمه
 ولا يقبله؛ لأن فيه فضيلة واحدة.

وأما الركنان الآخران، فلا يقبلان ولا يستلمان، والله أعلم. وقد
 أجمعت الأمة على استحباب استلام الركنين اليمانيين، واتفق الجماهير على
 أنه لا يمسح الركنين الآخرين، واستحب بعض السلف. ومن كان يقول

باستلامهما: الحسن والحسين ابنا علي، وابن الزبير وجابر بن عبد الله،
 وأنس بن مالك، وعروة بن الزبير، وأبو الشعثاء جابر بن زيد رضي الله
 عنهم. قال القاضي أبو الطيب: أجمعت أئمة الأمصار، والفقهاء على أنهما

لا يستلمان. قال: وإنما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض
 الخلاف، وأجمعوا على أنهما لا يستلمان والله أعلم.

يحتج به الجمهور في أنه يقتصر بالاستلام في الحجر الأسود عليه دون
 الركن الذي هو فيه، وقد سبق قريباً فيه خلاف القاضي أبي الطيب.

٢٤٤- (-) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
 الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا
 الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي^(١).

(١) يحتج به الجمهور في أنه يقتصر بالاستلام في الحجر الأسود عليه

(١) في استحباب تقبيل اليد بعد استلام الحجر الأسود، إذا عجز
 عن تقبيل الحجر، وهذا الحديث محمول على من عجز عن تقبيل الحجر،
 وإلا فالقادر يقبل الحجر ولا يقتصر في اليد على الاستلام بها. وهذا الذي
 ذكرناه، من استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام للمعجز، هو مذهبنا ومذهب
 الجمهور. وقال القاسم بن محمد التابعي المشهور: لا يستحب التقبيل، وبه
 قال مالك في أحد قوليه، والله أعلم.

٢٤٧- (١٣٦٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
 أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ قَتَادَةَ ابْنَ دَعَامَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا
 الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ
 غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ.

٤١- باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف

٢٤٨- (١٢٧٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ
 وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ وَعَمْرُو (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ،
 أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ،
 قَالَ:

قَبَّلَ عَمْرُو ابْنَ الْخَطَّابِ الْحَجَرَ، ثُمَّ قَالَ: آمَ وَاللَّهِ! لَقَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا

قَبْلُكَ^(١).

قَبْلُكَ.

زَادَ هَارُونُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ عُمَرُو: وَحَدَّثَنِي بِعَثْلِهَا زَيْدُ ابْنِ اسْمَلَمَ، عَنْ أَبِيهِ اسْمَلَمَ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٠٥، ١٦١٠].

(١) هذا الحديث فيه فوائد: منها استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف بعد استلامه، وكذا يستحب السجود على الحجر أيضاً، بأن يضع وجهه عليه فيستحب أن يستلمه، ثم يقبله ثم يضع وجهه عليه، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وحكاه: ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد، قال: وبه أقول: قال: وقد روينا فيه، عن النبي ﷺ، وانفرد مالك عن العلماء. فقال: السجود عليه بدعة، واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة، عن العلماء. وأما الركن اليماني عليه بدعة، واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة، عن العلماء. وأما الركن اليماني فيستلمه ولا يقبله، بل يقبل اليد بعد استلامه، هذا مذهبنا. وبه قال: جابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة. وقال: أبو حنيفة لا يستلمه. وقال: مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعد. وعن مالك رواية: أنه يقبله. وعن أحمد رواية أنه يقبله، والله أعلم.

وأما قول عمر ﷺ: لقد علمت أنك حجر وإني لأعلم أنك حجر وأنت لا تضر ولا تنفع. فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ وسلم، في تقبيله ونبه على أنه لولا الاقتداء به لما فعله، وإنما قال: وإنت لا تضر ولا تنفع، لئلا يفتقر بعض قريبي العهد بالاسلام، الذين كانوا ألفوا عبادة الأحجار، وتعظيماً ورجاء نفعها، وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها. وكان العهد قريباً بذلك، فخاف عمر ﷺ، أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به، فيشبهه عليه، فين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته. وأن كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب، فمعناه أنه لا قدرة له على نفع ولا ضرر، وأنه حجر مخلوق كباقي المخلوقات، التي لا تضر ولا تنفع. واشاع عمر هذا في الموسم، ليشهد في البلدان، ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفوا الأوطان، والله أعلم.

٢٤٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنْ عُمَرُ قَبَّلَ الْحَجَرَ. وَقَالَ: إِنِّي لَأَقْبَلُكَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ.

٢٥٠- () حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَالْمُقَدَّمِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَقَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ حَمَادٍ.

قَالَ خَلْفٌ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَرْجِسَ قَالَ:

رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ^(١) (بُعِيْهُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ) يَقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنَسِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَكَ مَا

وَفِي رِوَايَةِ الْمُقَدَّمِيِّ وَأَبِي كَامِلٍ: رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ.

(١) قوله: «رأيت الأصلح» وفي رواية: الأصلح. يعني: عمر ﷺ فيه، أنه لا بأس بذكر الإنسان بقلبه ووصفه الذي يكرهه، وإن كان قد يكره غيره مثله.

٢٥١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُثْمَرٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَائِيسِ ابْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ لَمْ أَقْبَلُكَ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٩٧].

٢٥٢- (١٢٧١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُؤَيْدِ ابْنِ غَفَلَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ قَبَّلَ الْحَجَرَ وَالتَّرَمَةَ، وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَقِيْقاً^(١).

(١) يعني: معتنياً، وجمعه أحفباء.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ بِكَ حَقِيْقاً.

وَلَمْ يَقُلْ: وَالتَّرَمَةَ^(١).

(١) قوله: «والتَّرَمَةَ» فيه إشارة إلى ما قلناه من استحباب السجود عليه، والله أعلم.

٤٢- باب جَوَازِ الطَّوَافِ عَلَى بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ

وَأَسْتِيلَامِ الْحَجَرِ بِمَخَضٍ وَنَحْوِهِ لِلرَّاكِبِ

٢٥٣- (١٢٧٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَخَضٍ^(١). [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٠٧،

١٦١٢، ١٦١٣، ١٦٣٢، ١٥٢٩٣.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، حَوْلَ الْكَعْبَةِ، عَلَى بَعِيرِهِ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ كَرَاهِيَةً أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ^(١).

(١) هو بفتح القاف قال السمعاني: هو من قنطرة بردان وهي علة من بندا.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ يضرب بالباء، وفي بعضها يصرف بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح.

٢٥٧- (١٢٧٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا

سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ^(١)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنٍ مَعَهُ، وَيَقْبَلُ الْمِخْجَنَ^(٢).

(١) هو بجاء معجمة مفتوحة ومضمومة الفتح أشهر، ومن حكاهما القاضي عياض في المشارق. والقاتل: بالضم هو أبو الوليد الباجي وقال الجمهور: بالفتح وبعد الحاء راء مفتوحة مشددة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة.

(٢) قوله: «رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الركن بمِخْجَنٍ معه ويقبل المِخْجَنَ» فيه دليل على استحباب استلام الحجر الأسود وأنه إذا عجز عن استلامه بيده بأن كان راكباً أو غيره استلمه بعضاً ونحوها ثم قبل ما استلم به وهذا مذهبه.

٢٥٨- (١٢٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ

عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي اسْتَنْكَيْتُ، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ^(١)». قَالَتْ: فَطَفُتُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٦٤، ١٦١٩، ١٦٢٦، ١٦٣٣، ٤٨٥٣.

(١) إنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس لشيئين: أحدهما أن سنة النساء الباعدة عن الرجال في الطواف. والثاني أن قربها بخاف منه تاذي الناس بدانها وكذا إذا طاف الرجل راكباً، وإما طافت في حال صلاة النبي ﷺ ليكون أستر لها وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم.

٤٣- باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن

لا يصح الحج إلا به^(١)

(١) مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: أن السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح إلا به ولا يجبر

٢٥٤- (١٢٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ.

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِخْجَنِهِ، لَأَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، وَيَشْرِفَ، وَيَسْأَلُوهُ^(٢)، فَإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ^(٣).

(١) قوله: «إن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمِخْجَنٍ» المِخْجَن بكسر الميم، واسكان الحاء، وفتح الجيم. وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ما سقط له، ويمرّك بطرفها بعيره للمشي، وفي هذا الحديث جواز الطواف راكباً، واستحباب استلام الحجر، وأنه إذا عجز عن استلامه بيده، استلمه بعود. وفيه جواز قول: حجة الوداع، وقد قلعنا أن بعض العلماء كره أن يقال لها: حجة الوداع. وهو غلط والصواب جواز قول: حجة الوداع والله أعلم.

واستدل به أصحاب مالك وأحمد على طهارة بول ما يؤكل لحمه وروثه لأنه لا يؤمن ذلك من البعير. فلو كان نجساً لما عرض المسجد له، ومذهبا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسة ذلك، وهذا الحديث لا دلالة فيه لأنه ليس من ضرورته أن يبول أو يروث في حال الطواف وإنما هو محتمل، وعلى تقدير حصوله ينظف المسجد منه كما أنه ﷺ أقر إدخال الصبيان الأطفال المسجد مع أنه لا يؤمن بولهم بل قد وجد ذلك ولأنه لو كان ذلك محققاً لنزه المسجد منه سواء كان نجساً أو طاهراً لأنه مستفتر.

(٢) قوله في طوافه ﷺ راكباً: «لأن يراه الناس ويشرف ويسألوه» هذا بيان لعله ركوبه ﷺ، وقيل أيضاً: لبيان الجواز، وجاء في سنن أبي داود: أنه كان ﷺ في طوافه هذا مريضاً، وللى هذا المعنى أشار البخاري وترجم عليه باب المرض يطوف راكباً. فيحتمل أنه ﷺ طاف راكباً لهذا كله.

(٣) قوله: «كان الناس غشوه» هو بتخفيف الشين أي: ازدحموا عليه.

٢٥٥- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ

يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُثَيْبٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بِكْرِ) قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، بِالْبَيْتِ وَالصَّفا وَالْمَرْوَةَ، لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَيَشْرِفَ وَيَسْأَلُوهُ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ خَشْرَمٍ، وَيَسْأَلُوهُ، فَقَطَّ.

٢٥٦- (١٢٧٤) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى الْقَنْطَرِيُّ^(١)،

حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ.

بدم ولا غيره، ومن قال بهذا: مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور، وقال بعض السلف هو تطرّع، وقال أبو حنيفة هو واجب فإن تركه عصي وجبره بالدم وصح حجه. دليل الجمهور أن النبي ﷺ سعى وقال: «دخلوا عني مناسككم» والمشروع سعي واحد والأفضل أن يكون بعد طواف القدوم، ويموز تأخير له ما بعد طواف الإفاضة.

٢٥٩- (١٢٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٦٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا أَرَى عَلَيَّ جُنَاحًا أَنْ لَا أَتَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَتْ: مَا أَنْتُمْ إِلَّا حَجَّ امْرِئٍ وَلَا عُمَرَتُهُ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا^(١)، وَهَلْ تَذَرِي فِيمَا كَانَ ذَلِكَ؟ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يَهْلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِصَنَمَيْنِ عَلَى شَطِئِ الْبَحْرِ، يُقَالُ لِهَمَا إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ^(٢)، ثُمَّ يَجِئُونَ فَيَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَخْلُقُونَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كَرِهُوا أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَهُمَا، لِلَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ إِلَى آخِرِهَا، قَالَتْ: فَطَافُوا. [إخرجه البخاري: ١٧٩٠، ٤٤٩٥].

٢٦١- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُثَيْمَةَ.

قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ، لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا، وَمَا أَبَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا، قَالَتْ: بَشْرَ مَا قُلْتُ، يَا ابْنَ أَخِي^(١) طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ، فَكَانَتْ سُنَّةً، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاءَ الطَّاعِيَةِ، الَّتِي بِالْمُثَلَّلِ، لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ سَأَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ، لَكَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا.

قال الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْخَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، فَأَعَجَبَنِي ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمُ^(٢)، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ، يَقُولُونَ: إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ

(١) قوله: «عن عروة أنه قال ما منتهاه أن السعي ليس بواجب لأن الله تعالى قال: ﴿فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾، وأن عائشة أنكرت عليه وقالت لا يتم الحج إلا به ولو كان كما تقول يا عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال العلماء: هذا من دقيق علمها وفهمها السابق وكبير معرفتها بدقائق الألفاظ؛ لأن الآية الكريمة إنما دلل لفظها على وقع الجناح غنم يطوف بهما، وليس فيه دلالة على غنم وجوب السعي ولا على وجوبه، فأخبرته عائشة رضي الله عنها أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه، وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها، وأنها نزلت في الأنصار حين تخرجوا من السعي بين الصفا والمروة في الإسلام، وأنها لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، وقد يكون الفعل واجباً وينتقد إنسان أنه يمنع إيقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فسأل عن ذلك فيقال في جوابه: لا جناح عليك إن صليتها في هذا الوقت فيكون جواباً صحيحاً ولا يقتضي شي وجوب صلاة الظهر.

(٢) قال القاضي عياض: هكذا وقع في هذه الرواية. قال: وهو غلط والصواب ما جاء في الروايات الأخرى في الباب يهلون لمناة. وفي الرواية الأخرى: لمناة الطاغية التي بالمثلل، قال: وهذا هو المعروف، ومناة صنم كان نصبه عمرو بن لحي في جهة البحر بالمثلل عما يلي قنبداء، وكذا جاء مفسراً في هذا الحديث في الموطأ وكانت الأزود وغسان تهمل له بالحج. وقال ابن الكلبي: مناة صخرة لذيلى بقديد، وأما إساف ونائلة فلم يكونا قط في

أبو معاوية، عن عاصم.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَكْرَهُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، حَتَّى تَزَلَّتْ: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَأَرَاهَا^(١) قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. [أخرجه البخاري: ١٦٦٣، ٤٨٦١].

٤٤- باب بيان أن السقي لا يكرز

٢٦٥- (١٢٧٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَمْ يَطْفُفِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ، بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا^(١).

(١) طوافه الأول فيه دليل على أن السقي في الحج أو العمرة لا يكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره؛ لأنه بدعة وفيه دليل لما قلناه أن النبي ﷺ كان قارناً وأن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد، وقد سبق خلاف أبي حنيفة وغيره في المسألة والله أعلم.

٢٦٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا، طَوَافَهُ الْأَوَّلَ.

٤٥- باب استحباب إِدَامَةِ الْحَاجِّ التَّلْبِيَةَ

حَتَّى يَشْرَعَ فِي رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

٢٦٦- (١٢٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَثَّقِيَّةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي حَزْمَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ اسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: زِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ^(١)، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ، الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ، أَنَاخَ قِبَالَ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَّ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ^(٢)، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا خَفِيفًا^(٣)، ثُمَّ قَلَّتْ: الصَّلَاةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامُكَ»^(٤). فَكَسَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى ثُمَّ زِدَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً جَمْعًا. [أخرجه البخاري: ١٦٧٢، وسأني عند مسلم بقطعة أخرى عن الفضل برقم: ١٢٨١ وانظر ما سأني الحديث رقم ٢٧٦ فرعي. وسأني بعد الحديث: ١٢٨٥].

هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّمَا أَمَرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْيَتِ وَلَمْ نَزَمْ بِهِ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَأَرَاهَا^(١) قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. [أخرجه البخاري: ١٦٦٣، ٤٨٦١].

(١) قوله في حديث عمر والنقاد وابن أبي عمر: «بش ما قلت يا ابن أخي» هكذا هو في أكثر النسخ بالنساء، وفي بعضها أخى بخلف النساء وكلاهما صحيح، والأول أصح وأشهر وهو المعروف في غير هذه الرواية.

(٢) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي: وروي أن هذا لعلم بالتورين وكلاهما صحيح، ومعنى الأول أن هذا هو العلم المتقن ومعناه استحسان قول عائشة رضي الله عنها: وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة.

(٣) ضبطوه بضم الهززة من أراها وفتحها والضم أحسن وأشهر.

٢٦٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، وَمَنَاقِ الْحَدِيثِ بَنَحْوِهِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا نَخْرُجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» فَمَنْ حَجَّ الْيَتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ مَنَّ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرَكَ الطَّوَافَ بِهِمَا.

(١) يعني شرعه وجعله ركناً والله أعلم.

٢٦٣- () وَحَدَّثَنَا حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا، هُمْ وَعَسَنَانِ، يَهْلُكُونَ لِمَنَاءَ، فَتَخَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَنَةً فِي آبَائِهِمْ، مَنْ أَحْرَمَ لِمَنَاءَ لَمْ يَطْفُفْ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَإِنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ حِينَ اسْلَمُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» فَمَنْ حَجَّ الْيَتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ.

٢٦٤- (١٢٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع. وحكى عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة أنه يلبي حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلبي بعد الشروع في الوقوف. وقال أحمد وإسحاق وبعض السلف: يلبي حتى يفرغ من رمي جمره العقبة، ودليل الشافعي والجمهور هنا الحديث الصحيح مع الأحاديث بعده ولا حجة للآخرين في مخالفتها فيتعين اتباع السنة.

٢٦٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

قال ابن خشرم: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ مِنْ جَمْعٍ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ.

أَنَّ الْفَضْلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ^(١). [أخرجه البخاري ١٦٨٥].

(١) وأما قوله في الرواية الأخرى: «لم يزل يلبي حتى رمى جمره العقبة» فقد يحتج به أحمد وإسحاق لذهبهما، ويجب الجمهور عنه بأن المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الروایتين.

٢٦٨- (١٢٨٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَوَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: فِي عَشِيَةِ عَرَفَةَ وَغَدَاةِ جَمْعٍ^(١)، لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا: «عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ»^(٢). وَهُوَ كَأَفْ نَاقَتِهِ^(٣)، حَتَّى دَخَلَ مُحَسَّرًا^(٤) (وَهُوَ مِنْ مَيْتَةٍ) قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِخَصَصِ الْخَذْفِ»^(٥) الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةُ. وَقَالَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ.

(١) قوله: «غداة جمع» هي بفتح الجيم وإسكان الميم وهي المزدلفة وسبق بيانها.

(٢) قوله ﷺ: «عليكم بالسكينة» هذا إرشاد إلى الأدب والسنة في السير تلك الليلة ويلحق بها سائر مواضع الزحام.

(٣) قوله: «وهو كأف ناقة» أي: يمنعه الإسراع.

(٤) أما محسر فسبق ضبطه وبيانه في حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ.

(٥) قال العلماء: هو نحو حجة الباقلاء. قال أصحابنا: ولو رمى بأكثر منها أو أصغر جاز وكان مكروهاً.

٢٦٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

(١) قوله في حديث أسامة: «ردت رسول الله ﷺ من عرفات» هذا دليل على استحباب الركوب في الدفع من عرفات، وعلى جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقة، وعلى جواز الارتداف مع أهل الفضل ولا يكون ذلك خلاف الأدب.

(٢) فقوله: فصيت عليه الوضوء. الوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق فيه لغة أنه يقال بالضم وليست بشيء.

(٣) وقوله: «توضأ وضوءاً خفيفاً» يعني توضأ وضوء الصلاة وخففه بأن توضأ مرة أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته ﷺ، وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى: «فلم يسغ الوضوء» أي: لم يفعل على العادة، وفيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء، قال أصحابنا: الاستعانة فيه ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يستعين في إحضار الماء من البئر والبيت ونحوهما وتقديسه إليه وهذا جائز ولا يقال أنه خلاف الأولى.

والثاني: أن يستعين بمن يخلل الأعضاء فهذا مكروه كراهة تنزيه إلا أن يكون معذوراً بمرض أو غيره.

والثالث: أن يستعين بمن يصب عليه فإن كان لعذر فلا بأس وإلا فهو خلاف الأولى، وهل يسمى مكروهاً؟ فيه وجهان لأصحابنا أحدهما: ليس بمكروه لأنه لم يثبت فيه نهي، وأما استعانة النبي ﷺ بأسامة والمغيرة بن شعبه في غزوة تبوك وبالربيع بنت معوذ فليان الجواز ويكون أفضل في حقه حيثما؛ لأنه مأمور بالبيان والله أعلم.

(٤) معناه: أن أسامة ذكره بصلاة المغرب وظن أن النبي ﷺ نسيها حيث أخرجها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي ﷺ: الصلاة أمامك، أي أن الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك أي: في المزدلفة. ففيه استحباب تذكير التابع التابع بما تركه خلاف العادة ليفعله أو يعتذر عنه أو يبين له وجه صوابه وإن مخالفت للعادة سببها كذا وكذا.

(٥) وأما قوله ﷺ: الصلاة أمامك ففيه أن السنة في هذا الموضع في هذه الليلة تأخير المغرب إلى العشاء والجمع بينهما في المزدلفة وهو كذلك بإجماع المسلمين وليس هو بواجب بل سنة فلو صلاهما في طريقه أو صلى كل واحدة في وقتها جاز، وقال بعض أصحاب مالك: إن صلى المغرب وقتها لزمه إعادتها وهذا شاذ ضعيف.

٢٦٦- (١٢٨١) قَالَ كُرَيْبٌ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ.

عَنِ الْفَضْلِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ^(١). [أخرجه البخاري ١٦٧٠، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٦٨٧. تقدم بقطعة

أخرى عن أسامة عند مسلم برقم: ١٢٨٠].

(١) قوله: «لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة» دليل على أنه يستلزم التلبية حتى يشرع في رمي جمره العقبة غداة يوم النحر، وهذا مذهب الشافعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة وأبي ثور وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم، وقال الحسن البصري: يلبي حتى

أعلم.

سَعِيدٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٧٠- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: وَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجُمُرَةَ.

٢٧١- () وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَغْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي الْكَأْبِيِّ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ مُذَرِّجٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ وَالْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدٍ، قَالَا:

وَزَادَ فِي حَدِيثِهِ: وَالنَّبِيُّ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ كَمَا يَخْذِفُ الْإِنْسَانُ^(١).

سَمِعْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ، بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، هَاهُنَا يَقُولُ: «لَيْكَ، اللَّهُمَّ! لَيْكَ». ثُمَّ لَبَّى وَلَبَّيْنَا مَعَهُ.

(١) وأما قوله: «يشير بيديه كما يخذف الإنسان» فالمراد به الإيضاح وزيادة البيان لحصى الخذف، وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف، وإن كان بعض أصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط والصواب أنه لا يستحب كون الرمي على هيئة الخذف، فقد ثبت حديث عبد الله بن المغفل عن النبي ﷺ في النهي عن الخذف وإنما معنى هذه الإشارة ما قدمناه والله أعلم.

٤٦- باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى

إِلَى عَرَافَاتٍ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

٢٧٢- (١٢٨٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

٢٦٩- (١٢٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ مُذَرِّجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى الْأَمَّوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَنَحْنُ بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، يَقُولُ فِي هَذَا الْمَقَامِ: «لَيْكَ، اللَّهُمَّ! لَيْكَ»^(١).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مِنَى إِلَى عَرَافَاتٍ، وَمِنَ الْمُطَبِّي، وَمِنَ الْمُكَبِّرِ^(٢).

٢٧٠- () وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ مُذَرِّجٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ.

(١) قوله: «غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر». وفي الرواية الأخرى: «يهلل المهلل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه» فيه دليل على استحبابهما في الذهاب من منى إلى عرفات يوم عرفة والتلبية أفضل، وفيه رد على من قال: يقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة والله أعلم.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَبَّى حِينَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ، فَقِيلَ: أَعْرَابِيٌّ هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُنْسِي النَّاسَ أَمْ ضَلُّوا؟ سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ^(٣) يَقُولُ، فِي هَذَا الْمَكَانِ: «لَيْكَ، اللَّهُمَّ! لَيْكَ».

٢٧٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْقُوبُ بْنُ دُرُوقَيْ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

(١) فيه دليل على استحباب إدامة التلبية بعد الوقوف بعرفات وهو مذهب الجمهور كما سبق، وفيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك، وكره ذلك بعض الأوائل وقال: إنما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك، والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها، وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة من كلام النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم كحديث: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» والله أعلم.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَدَاةِ عَرَفَةَ، فَبَيْنَا الْمُكَبِّرُ وَمِنَا الْمُهْلِلُ، قَامَا نَحْنُ فَتَكَبَّرُ، قَالَ قُلْتُ: وَاللَّهِ! لَعَجِبًا مِنْكُمْ، كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ: مَاذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟

(٢) وأما قول عبد الله بن مسعود: سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة فإما خص البقرة؛ لأن معظم أحكام المناسك فيها. فكانه قال: هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعتمده، وأراد بذلك الرد على من يقول يقطع التلبية من الوقوف بعرفات، وهذا معنى قوله في الرواية الثانية: أن عبد الله لم يأت حين أفاض من جمع. فقيل: أعرابي هذا فقال ابن مسعود: ما قال: إنكاراً على المعترض ورد أعليه، والله أعلم.

٢٧٤- (١٢٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ.

أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، وَهُمَا غَايِبَانِ مِنْ مِنَى إِلَى

عَرَفَةَ: كَيْفَ كُتِّمَ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يَهْلُ الْمُهْلُ مِنَّا، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبَّرُ الْمَكْبَرُ مِنَّا، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ. [إخرجه البخاري ١٧٠ و ١٦٥٩].

٢٧٥- () وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَأَنْسَ ابْنَ مَالِكٍ، غَدَاةَ عَرَفَةَ: مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمَكْبَرُ وَمِنَّا الْمُهْلُ، وَلَا يَعْيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ.

٤٧- باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعاً بالمزدلفة في هذه الليلة^(١)

(١) فيه حديث أسامة وسبق بيان شرحه في الباب الذي قبل هذا، وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة وهذا يجمع عليه لكن اختلفوا في حكمه، فمذهبنا أنه على الاستحباب فلو صلاهما في وقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة في وقتها جاز وفاته الفضيلة، وقد سبق بيان المسألة في الباب المذكور.

٢٧٦- (١٢٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ نَزَلَ قَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ، قَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَّاكَ». فَرَكِبَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ قَتَوْضًا، فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ^(١)، ثُمَّ أُنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنَزَلِهِ، ثُمَّ أَقَامَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا^(٢)، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا^(٣). [إخرجه البخاري ١٣٩ و ١٨١ و ١٦٦٧ و ١٦٦٢ و ١٦٦٩ وانظر ما تقدم ٢٦٦ فرعي].

(١) قوله: «أقامت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقامت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا». وفي الرواية الأخرى في آخر الباب: أنه صلاهما بإقامة واحدة، وقد سبق في حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ: أنه أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، وهذه الرواية مقدمة على الروايتين الأولىين؛ لأن مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة، ولأن جابراً اعتنى الحديث ونقل حجة النبي ﷺ مستقصاة فهو أولى بالاعتماد، وهذا هو الصحيح من مذهبي: أنه يستحب الأذان للأولى منهما ويقيم لكل واحدة: إقامة

٢٧٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ.

أَنَّهُ سَأَلَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، كَيْفَ صَنَعْتُمْ حِينَ رَوَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: جِئْنَا الشَّعْبَ الَّذِي يُبَيِّحُ النَّاسَ فِيهِ

باليمن هكذا قاله الجمهور، قال أبو سعد السمعاني: هي قرية باليمن يقال لها كخيران، قال يحيى بن معين: عطاء هذا ثقة والله أعلم.

٢٨٢- (١٢٨٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، وَأَسَامَةُ رَدَّهُ، قَالَ اسَامَةُ: فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى هَيْتِهِ^(١) حَتَّى أَتَى جَمْعًا.

(١) قوله: «فما زال يسير على هيته» هو بهاء مفتوحة وبعد الباء حمزة هكذا هو في معظم النسخ، وفي بعضها هيته بكسر الهاء وبالنون وكلاهما صحيح المعنى.

٢٨٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الرُّهْرَاقِيُّ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ اسَامَةُ، وَأَنَا شَاهِدٌ، أَوْ قَالَ: سَأَلَتْ اسَامَةُ ابْنَ زَيْدٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْدَقَهُ مِنْ عَرَفَاتٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ^(١). [أخرجه البخاري ١٦٦٦ و ٢٩٩٩].

(١) قوله: «كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص». وفي الرواية الأخرى: (قال هشام: والنص فوق العنق) أما العنق فبفتح العين والنون والنص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وهما نوعان من إسراع السير.

وفي العنق نوع من الرق، والفجوة بفتح الفاء المكان المسطح، ورواه بعض الزواة في المطا: فرجة بضم الفاء وفتحها وهي بمعنى: الفجوة، وفيه من الفقه استحباب الرق في السير في حال الزحام، فإذا وجد فرجة استحب الإسراع ليلاذ إلى المتناسك وليتسع له الوقت ليمكنه الرق في حال الزحمة والله أعلم.

٢٨٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غُبَيْرٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرَوةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَدَ فِي حَلِيصِ حُمَيْدٍ: قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنْقِ. [أخرجه البخاري ٤٤١٣].

٢٨٥- (١٢٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطَّابِيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، بِالْمُزْدَلِفَةِ. [أخرجه البخاري ١٦٧٤]

لِلْمَغْرِبِ، فَأَنَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ وَيَالَ (وَمَا قَالَ: أَهْرَاقُ^(١)) الْمَاءَ) ثُمَّ دَعَا بِالْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا لَيْسَ بِالْبَالِغِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَلُكَ». فَرَكِبَ حَتَّى جِئْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاحَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَلَمْ يَحْلُوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ^(٢)، فَصَلَّى، ثُمَّ حَلُّوا، قُلْتُ: فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ اصْبَحْتُمْ؟ قَالَ: رَدَفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ عَلَى رِجْلَيْ..

(١) هو بفتح الهاء.

(٢) قوله: «حتى أقام العشاء الآخرة» فيه دليل لصحة إطلاق العشاء الآخرة، وأما إنكار الأصمعي وغيره ذلك وقوله: ثم أنه من لحسن العوام ومحال كلامهم وأن صوابه العشاء فقط ولا يجوز وصفها بالآخرة فغلط منهم بل الصواب جوازها. وهذا الحديث صريح فيه وقد تظاهرت به أحاديث كثيرة، وقد سبق بيانه وأضاح في مواضع كثيرة من كتاب الصلاة.

٢٨٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ اسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَتَى النَّقْبَ^(١) الَّذِي يَنْزِلُهُ الْأَمْرَاءُ نَزَلَ قِبَالَهُ، (وَلَمْ يَقُلْ: أَهْرَاقُ) ثُمَّ دَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا خَفِيفًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامُكَ».

(١) قوله: «لما أتى النقب» هو بفتح النون وإسكان القاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين جبلين.

٢٨١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى ابْنِ سِيَّاحٍ^(١).

عَنْ اسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، فَلَمَّا جَاءَ الشَّعْبَ أَنَاحَ رَاجِلَتَهُ، ثُمَّ نَهَبَ إِلَى الْغَائِطِ، فَلَمَّا رَجَعَ صَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ قَتْرَضًا، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَجَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

(١) هكذا وقع في معظم النسخ عطاء مولى سباح، وفي بعض النسخ مولى أم سباح وكلاهما خلاف المعروف فيه وإنما المشهور عطاء مولى بني سباح، هكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل، وخلف الواسطي في الأطراف والحميدي في الجمع بين الصحيحين والسمعاني في الأنساب وغيرهم وهو عطاء بن يعقوب وقيل: عطاء بن نافع، وعن ذكر الوجهين في اسم أبيه البخاري وخلف الحميدي، واقتصر ابن أبي حاتم والسمعاني وغيرهما على أنه عطاء بن يعقوب قالوا كلهم: وهو عطاء الكيخارثاني بفتح الكاف وإسكان المثناة من تحت وبالحاء المعجمة ويقال فيه أيضاً الكوخارثاني واتفقوا على أنها نسبة إلى موضع

[٤٤١٤]

أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْلِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا، وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ، بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ. [إخرجه البخاري ١٠٩٢، ١٦٦٨، ١٦٧٣].

٢٩١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ:

أَفَضْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى اتَيْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: هَكَذَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ^(١).

(١) هذا من الأحاديث التي استلكرها النارقطي فقال: هذا عندي وهم من إسماعيل، وقد خالفه جماعة منهم شعبة والثوري وإسرائيل وغيرهم فرووه عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال: وإسماعيل وإن كان ثقة فهو لا أقوم بحديث أبي إسحاق منه هذا كلامه، جوابه ما سبق بيانه مرات في نظائره أنه يجوز أن أبا إسحاق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين، وكيف كان فالتمه صحيح لا مفتح فيه والله أعلم.

٤٨- باب استحباب زيادة التَّغْلِيسِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ

يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَالْمُبَالِغَةِ فِيهِ بَعْدَ تَحَقُّقِ طُلُوعِ

الْفَجْرِ

٢٩٢- (١٢٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِيقَاتِهَا^(١). [إخرجه البخاري ١٦٨٢ و ١٦٨٣ و ١٦٧٥].

(١) معناه أنه صلى المغرب في وقت العشاء يجمع الي هي المزدلفة، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المتأخر ولكن بعد تحقق طلوع الفجر.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: قَبْلَ وَقْتُهَا^(١) يَغْلَسُ.

٢٨٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ عَلَى عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

٢٨٦- (٧٠٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، جَمِيعًا.

٢٨٧- (١٢٨٨) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ^(١)، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ^(٢).

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي بِجَمْعٍ، كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى.

(١) يعني بالسجدة صلاة النافلة أي: لم يصل بينهما نافلة، وقد جاءت السجدة بمعنى: النافلة وبمعنى: الصلاة.

(٢) قوله: «وصلّى المغرب ثلاث ركعات وصلّى العشاء ركعتين» فيه دليل على أن المغرب لا يقصر بل يصلي ثلاثاً أبداً، وكذلك أجمع عليه المسلمون، وفيه أن القصر في العشاء وغيرها من الرباعيات أفضل والله أعلم.

٢٨٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ وَسَلَمَةَ ابْنِ كَهْلِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ بِجَمْعٍ، وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ.

ثُمَّ حَدَّثَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ صَلَّى مِثْلَ ذَلِكَ، وَحَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٨٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: صَلَّاهُمَا بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ.

٢٩٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

(١) ف قوله «قبل وقتها» المراد قبل وقتها المتأخر لا قبل طلوع الفجر،

لأن ذلك ليس بجائز بإجماع المسلمين فيتعين تأويله على ما ذكرته، وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال: إن رسول الله ﷺ صلى الفجر هذه الساعة. وفي رواية: فلما طلع الفجر قال إن رسول الله ﷺ كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم.

وفي هذه الروايات كلها حجة لأسي حنيفة في استحباب الصلاة في آخر الوقت في غير هذا اليوم، ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الصلاة في أول الوقت في كل الأيام ولكن في هذا اليوم أشد استحباباً، وقد سبق في كتاب الصلاة إيضاح المسألة بدلائلها وتس زيادة التبرير في هذا اليوم، وإجاب أصحابنا عن هذه الروايات بأن معناها أنه ﷺ كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلوع الفجر لحظة إلى أن يأتيه بلال، وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التبرير ليتسع الوقت لفعل المناسك والله أعلم.

وقد يفتخ أصحاب أبي حنيفة بهذا الحديث على منع الجمع بين الصلاتين في السفر؛ لأن ابن مسعود من ملازمي النبي ﷺ، وقد أخبر ما رآه يجمع إلا في هذه المسألة، ومذهبنا ومذهب الجمهور جواز الجمع في جميع الأسفار المباحة التي يجوز فيها القصر، وقد سبق المسألة في كتاب الصلاة بأدلتها، والجواب عن هذا الحديث أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن إذا عارضه منطوق قدمناه على المفهوم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بجواز الجمع، ثم هو متروك الظاهر بالإجماع في صلاتي الظهر والعصر بعرفات والله أعلم.

٤٩- باب استحباب تقديم دفع الصَّغْفَةِ مِنَ النَّسَاءِ

وغيرهن من مُزْدَلَفَةٍ إِلَى مَنَى

في أواخر الليل قبل رَحْمَةِ النَّاسِ، وَاسْتِحْبَابِ الْمُكْتَسِرِ لِعِزْمِهِمْ حَتَّى يُصَلُّوا الصُّبْحَ بِمُزْدَلَفَةٍ.

٢٩٣- (١٢٩٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا أَنَلْعُ (يَعْنِي ابْنَ حُمَيْدٍ)، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلَفَةِ، تَدْفَعُ قَبْلَهُ، وَقَبْلَ حَطَمَةِ النَّاسِ^(١)، وَكَانَتْ امْرَأَةً نَبِيَّةً^(٢)، (يَقُولُ الْقَاسِمُ: وَالنَّبِيَّةُ الثَّقِيلَةُ) قَالَ: فَأُذِنَ لَهَا، فَخَرَجَتْ قَبْلَ دَفْعِهِ وَحَسَنَّا حَتَّى أَصْبَحْنَا فَدَفَعْنَا بِدَفْعِهِ. وَلَآنَ أَكُونُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ، فَأَكُونُ أَدْفَعُ بِإِذْنِهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٦٨١).

(١) قوله: (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء أي: زحمتهم.

(٢) قوله: (وكانت امرأة نبيلة) هي بفتح الشاء المثناة وكسر الباء الموحدة وإسكانها، وفسره في الكتاب: بأنها الثقيلة أي: ثقيلة الحركة بطيئة

من الشيطان وهو التعويذ.

٢٩٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعاً، عَنِ الثَّقَفِيِّ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ سَوْدَةُ امْرَأَةً ضَخْمَةً نَبِيَّةً، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُفِضَ مِنْ جَمْعٍ بَلْبَلٍ، فَأُذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلْيَتَّبِعْنِي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ لَا تُفِضُ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٦٨٠).

٢٩٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَبِذْتُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ، فَاصْطَلَى الصُّبْحَ بَعْنِي، فَأَزْمِي الْجَمْرَةَ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ. فَقِيلَ لِعَائِشَةَ: فَكَأَنْتِ سَوْدَةُ اسْتَأْذَنْتُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، إِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ثَقِيلَةً نَبِيَّةً فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُذِنَ لَهَا^(١).

(١) فيه دليل لجواز الدفع من مزدلفة قبل الفجر، قال الشافعي وأصحابه: يجوز قبل نصف الليل ويجوز رمي جرة العقبة بعد نصف الليل. واستدلوا بهذا الحديث.

واختلف العلماء في مبيت الحاج بالمزدلفة ليلة النحر، والصحيح من مذهب الشافعي أنه واجب من تركه لزمه دم وصح حجه، وبه قال فقهاء الكوفة وأصحاب الحديث، وقالت طائفة هو سنة إن تركه فاته الفضيلة ولا إثم عليه ولا دم ولا غيره وهو قول للشافعي وبه قال جماعة، وقالت طائفة: لا يصح حجه وهو محكي عن النخعي وغيره، وبه قال إمامان كبيران من أصحابنا وهما أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وأبو بكر بن خزيمة، وحكي عن عطاء والأوزاعي: أن المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه، بل هو منزل كسائر المنازل إن شاء تركه وإن شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا قول باطل، واختلفوا في قدر المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي: أنه ساعة في النصف الثاني من الليل، وفي قول له: ساعة من النصف الثاني أو ما بعده إلى طلوع الشمس، وفي قول ثالث له: إنه معظم الليل. وعن مالك ثلاث روايات: إحداها كل الليل، والثاني معظمه، والثالث أقل زمان.

٢٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٩٧- (١٢٩١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ قَالَ:

قَالَتْ لِي أَسْمَاءُ، وَهِيَ عِنْدَ دَارِ الْمُزْدَلَفَةِ: هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: لَا، فَصَلْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ! هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: ارْجِعْ بِي، فَأَرْتَحِلْنَا حَتَّى وَصَلْنَا الْجَمْرَةَ، ثُمَّ صَلَّيْتُ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ هَتَاءَ^(١)! لَقَدْ غَلَسْنَا، قَالَتْ: كَلَّا^(٢)، أَيُّ بُنَيَّ! إِنْ النَّبِيَّ ﷺ إِذْ لِلظُّلَمِ^(٣). [إخراجه البخاري ١٦٧٩].

(١) قوله: (يا هتاء) أي: يا هذه هو بفتح الهاء وبعلها نون ساكنة ومفتوحة وإسكانها أشهر ثم تاء مشاة من فوق، قال ابن الأثير: وتسكن الهاء الي في آخرها وتضم، وفي التثنية يا هتان، وفي الجمع يا هتان وهنات، وفي المذكر هن وهنان وهنون.

(٢) قوله: «لقد غلسنا» قالت كلاً أي: لقد تقدمنا على الوقت المشروع قالت لا.

(٣) قولها: «إن النبي ﷺ أذن للظن» هو بضم الظاء والعين وإسكان العين أيضاً ومن النساء الواحدة ظئنة كسفية وسفن، وأصل الظئنة المودج الذي تكون فيه المرأة على البعر فسميت المرأة به مجازاً، واشتهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة، وظئنة الرجل امرأته.

٢٩٧- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَتْ: لَا، أَيُّ بُنَيَّ! إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ إِذْ لِيْظُغْمِي.

٢٩٨- (١٢٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ ابْنَ شَوَالٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ.

٢٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ شَوَالٍ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، نَغْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَنَى. وَفِي رِوَايَةِ النَّاقِدِ: نَغْلَسُ مِنْ مُزْدَلَفَةٍ.

٣٠٠- (١٢٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَفَقِيهَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً، عَنْ حَمَادٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ^(١) (أَوْ قَالَ فِي الضَّعْفَةِ) مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ. [إخراجه البخاري ١٦٧٨ و ١٨٥٦ و ١٦٧٧. وسأني عند مسلم بزيادة برقم: ١٢٩٤].

(١) قوله: «بعثني رسول الله ﷺ في الثقل» هو بفتح الثاء والقاف وهو: المتاع ونحوه.

٣٠١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَنَا وَمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ.

٣٠٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ.

٣٠٣- (١٢٩٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَحَرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: أَلَيْسَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ بِي بَلِيلٍ طَوِيلٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كَذَلِكَ، بِسَحَرٍ، قُلْتُ لَهُ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَمَيْنَا الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَإِنْ صَلَّى الْفَجْرُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كَذَلِكَ. [إخراجه البخاري: ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٨٥٦. بآوله. تقدم عند مسلم بنقص برقم: ١٢٩٣].

٣٠٤- (١٢٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ سَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ.

ويرمى بالحصى السبع وهذا هو الصحيح في مذهبا وبه قال جمهور العلماء.

وقال بعض أصحابنا: يستحب أن يقف مستقبل الجمرة مستقبلاً مكة، وقال بعض أصحابنا: يستحب أن يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمرة عن يمينه والصحيح الأول، وأجمعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو عن يساره أو رماها من فوقها أو أسفلها أو وقف في وسطها ورماها، وأما رمي باقي الجمرات في أيام التشريق فيستحب من فوقها.

(٢) وأما قوله: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة فسبق شرحه قريباً والله أعلم.

٣٠٦- () وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ ابْنَ يَوْسُفَ يَقُولُ، وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلْفُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَلَفَهُ جَبْرِيلُ، السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا النِّسَاءُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ^(١). قَالَ: فَلَقِيتُ إِبرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ، فَسَبَّهَ وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ.

أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَأَتَى جُمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَاسْتَبْطَنَ الرَّادِي، فَاسْتَعْرَضَهَا، فَرَمَاهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ النَّاسَ يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامَ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

(١) قوله: «عن الأعمش سمعت الحججاج بن يوسف يقول وهو يخاطب على المنبر: ألقوا القرآن كما ألقاه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فبه» قال القاضي عياض: إن كان الحججاج أراد بقوله كما ألقاه جبريل تأليف الآي في كل سورة ونظماً على ما هي عليه الآن في المصحف فهو إجماع المسلمين وأجمعوا أن ذلك تأليف النبي ﷺ، وإن كان يريد تأليف السورة بعضها في إثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفهم المحققون وقالوا بل هو اجتهد من الأئمة وليس بتوقيف.

قال القاضي: وتقديده هنا النساء على آل عمران دليل على أنه لم يرد إلا نظم الآي لأن الحججاج إنما كان يتبع مصحف عثمان عليه السلام ولا يخالفه، والظاهر أنه أراد ترتيب الآي لا ترتيب السور.

٣٠٦- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدُّوزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ: لَا تَقُولُوا سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَأَقْصَا الْحَدِيثِ بِمَثَلِ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ صَفْعَةً أَهْلَهُ، فَيَقْفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^(١) بِالْمُزْدَلِفَةِ بِاللَّيْلِ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ^(٢)، ثُمَّ يَذْفَعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ، وَقَبْلَ أَنْ يَذْفَعَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ مَنَى لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجُمْرَةَ، وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يَقُولُ: أُرْخِصْ فِي أَوْلَئِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري ١٦٧٦].

(١) قد سبق بيان المشعر الحرام وذكر الخلاف فيه، وإن مذهب الفقهاء أنه اسم لقزح خاصة وهو جبل بالمزدلفة، ومذهب التفسيرين ومذهب أهل السير أنه جميع المزدلفة، وقد جاء في الأحاديث ما يدل لكلا المذهبين، وهذا الحديث دليل لمذهب الفقهاء، وقد سبق أن المشهور فتح الميم من المشعر الحرام وقيل بكسرهما، وفيه استحباب الوقوف عند المشعر الجرام بالدعاء والذكر.

(٢) وقوله (ما بدا لهم) هو بلا همز أي: ما أرادوا.

٥٠- باب رمي جُمرة العقبة من بطن الوادي، وَتَكُونُ مَكَّةَ، عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ

٣٠٥- (١٢٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

رَمَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ جُمْرَةَ الْعَقَبَةِ، مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ. قَالَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَنْسَابَ يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا^(١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامَ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ^(٢). [أخرجه البخاري ١٧٤٧ و ١٧٤٨ و ١٧٤٩ و ١٧٥٠].

(١) فيه فوائد: منها إثبات رمي جرة العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة: رمي جرة العقبة يوم النحر، فطواف الإفاضة مع سعيه إن لم يكن سعي، والثالث الحلق عند من يقول أنه نسك وهو الصحيح، فلو ترك رمي جرة العقبة حتى فاتت أيام التشريق فحججه صحيح وعليه دم هذا قول الشافعي والجمهور، وقال بعض أصحاب مالك: الرمي ركن لا يصح الحج إلا به. وحكى ابن جرير عن بعض الناس: أن رمي الجمار إنما شرع حفظاً للتكبير ولو تركه وكبر أجزاء، ونحوه عن عائشة رضي الله عنها والصحيح المشهور ما قدمناه، ومنها كون الرمي سبع حصيات وهو مجمع عليه، ومنها استحباب التكبير مع كل حصة وهو مذهب مالك والعلماء كافة.

قال القاضي: وأجمعوا على أنه لو ترك التكبير لا شيء عليه، ومنها استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب أن يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة والجمرة

٣٠٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعُثْمَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

أَنَّهُ حَجَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَرَمَى الْجُمُرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَجَعَلَ الْيُبْتُ، عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنَى، عَنْ يَمِينِهِ^(١)، وَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

(١) قوله: «جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه» هذا دليل للمذهب الصحيح الذي قلناه في الموقف المستحب للرمي.

٣٠٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا أَتَى جُمُرَةَ الْعَقَبَةِ.

٣٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّاوِ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى أَبُو الْمُحَيَّاوِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمَلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ نَاسًا يَزُمُونَ الْجُمُرَةَ مِنْ فَوْقِ الْعَقَبَةِ، قَالَ: فَرَمَاهَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ: مِنْ هَا هُنَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! رَمَاهَا الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

(١) هو بضم الميم. وفتح الحاء المهملة وتشديد الهمزة تحت والله أعلم.

٥١- باب استحباب رمي جُمرة العقبة يوم النحر رَاكِبًا، وَبَيَّانٍ قَوْلُهُ ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ»

٣١٠- (١٢٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعًا، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

قَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ^(١)، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ»^(٢)، فَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ^(٣).

(١) فيه دلالة لما قاله الشافعي وموافقه أنه يستحب لمن وصل منى رَاكِبًا أن يرمي جُمرة العقبة يوم النحر رَاكِبًا ولو رَمَاهَا مَاشِيًا جَازٍ، وَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا مَاشِيًا فِيرَمَاهَا مَاشِيًا وَهَذَا فِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَأَمَّا الْيَوْمَانِ الْأَوَّلَانِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَالَسَنَةُ أَنْ يَرْمِيَ فِيهِمَا جَمِيعَ الْجُمُرَاتِ مَاشِيًا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَرْمِي رَاكِبًا وَيَنْفِرُ هَذَا كُلَّهُ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ: يَسْتَحِبُّ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ مَاشِيًا، قَالَ ابْنُ الْمُنْذَرِ: وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَالِمُ يَرْمُونَ مَاشَةً، قَالَ: وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الرَّمْيَ يَجْزِيهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ رَمَاهُ إِذَا وَقَعَ فِي الرَّمْيِ.

(٢) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ» فَهَذِهِ الْإِطْلَاقُ لَامِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ خُذُوا مَنَاسِكُكُمْ، وَهَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِ مُسْلِمٍ وَتَقْدِيرُهُ هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا فِي حُجَّتِي مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْمِهْنَاتِ هِيَ أُمُورُ الْحَجِّ وَصَفَتِ هِيَ مَنَاسِكُكُمْ فَخُذُوهَا عَنِّي وَأَقْبِلُوهَا وَاحْفَظُوهَا وَاعْمَلُوا بِهَا وَعَلِمُوهَا النَّاسُ، وَهَذَا الْخَلِيطُ أَصْلُ عَظِيمٍ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي».

(٣) وَقَوْلُهُ ﷺ: «الْعَلِي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَوْبِهِمْ وَإِعْلَامِهِمْ بِقُرْبِ وَفَاتِهِ ﷺ وَحُثُّهُمْ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ وَانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ مِنْ مَلَازِمَتِهِ وَتَعَلُّمِ أُمُورِ الدِّينِ وَبِهَذَا سَمِيتُ حُجَّةَ الْوُدَاعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣١١- (١٢٩٨) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَصِينٍ.

عَنْ جَدِّهِ أُمِّ الْحَصِينِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّةَ الْوُدَاعِ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى جُمُرَةَ الْعَقَبَةِ وَانْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ، أَخَذَهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ قُوْبَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ^(١)، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَوَّغَتْهُ يَقُولُ: «إِنْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْ عَبْدَ مُجَدَّلٍ (حَسِبْتُهَا قَالَتْ) أَسْوَدُ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»^(٢). [وسأني برفق: ١٨٣٨].

(١) قولها: «حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع» حجة الوداع فرأيت حين رمى جُمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقوده به راحلته والآخر يرفع ثوبه على رأس رسول الله ﷺ من الشمس» فيه جواز تسميتها حجة الوداع، وقد سبق أن من الناس من أنكر ذلك وكرهه وهو غلط، وسبق بيان إبطاله وفيه الرمي رَاكِبًا كما سبق، وفيه جواز تظليل الحرم على رأسه بثوب وغيره وهو مذهبي ومذهب جماهير العلماء سواء كان رَاكِبًا أَوْ نَازِلًا، وَقَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ: لَا يَجُوزُ وَإِنْ فَعَلَ لَزِمَتْهُ الْعُقْبَةُ. وَعَنْ أَحْمَدَ رَوَايَةٌ: أَنَّهُ لَا فِدْيَةَ، وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَوْ قَعَدَ تَحْتَ خِيْمَةٍ أَوْ سَقْفٍ جَازٍ، وَوَاقَفُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّمَانُ يَسِيرًا فِي الْحَمَلِ لَا فِدْيَةَ، وَكَذَا لَوْ اسْتَظَلَ بِيَدِهِ، وَقَدْ يَحْتَجُّونَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ

أبي ربيعة قال: صحبت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فما رأيته مضرباً فسطاطاً حتى رجع، رواه الشافعي والبيهقي بإسناد حسن. وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه أبصر رجلاً على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال: اضح لمن أحرمت له، رواه البيهقي بإسناد صحيح. وعن جابر عن النبي ﷺ قال: «ما من محرم يضحي للشمس حتى تغرب إلا غربت بطنويه حتى يعود كما ولدته أمه»، رواه البيهقي: وضعفه.

(١) فيه دليل على استحباب كون الحصى في هذا القدر وهو كقدر حبة الباقلا، ولو رمي بأكبر أو أصغر جاز مع الكراهة، وقد سبقت المسألة مستوفاة قريباً في باب استحباب إدامة التلبية إلى رمي الجمرة.

٥٣- باب بيان وقت استحباب الرمي

٣١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ^(١).

(١) المراد يوم النحر جرة العقبة، فإنه لا يشرع فيه غيرها بالإجماع، وأما أيام التشريق الثلاثة فيرمي كل يوم منها بعد الزوال. وهذا المذكور في جرة يوم النحر سنة باتفاقهم، وعندنا يجوز تقديمه من نصف ليلة النحر، وأما أيام التشريق، فمذهبنا، ومذهب مالك، وأحمد وجمهور العلماء: أنه لا يجوز الرمي في الأيام الثلاثة إلا بعد الزوال، لهذا الحديث الصحيح وقال: طائوس وعطاء يجوزنه في الأيام الثلاثة قبل الزوال.

وقال أبو حنيفة وإسحاق بن راهويه يجوز في اليوم الثالث قبل الزوال دليلنا: أنه ﷺ وسلم رمى كما ذكرنا. وقال ﷺ وسلم: فلنأخذوا مناسككم.

واعلم أن رمي جمار أيام التشريق يشترط فيه الترتيب، وهو: أن يبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، ويستحب أن يقف عقب رمي الأولى عندها مستقبل القبلة زماناً طويلاً يدعو ويذكر الله، ويقف كذلك عند الثانية، ولا يقف عند الثالثة، ثم معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر، عن النبي ﷺ وسلم، ويستحب هذا في كل يوم من الأيام الثلاثة، والله أعلم.

ويستحب رفع اليدين في هذا الدعاء عندنا، وبه قال: جمهور العلماء، وثبت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر في حديثه الذي قلناه، واختلف قول: مالك في ذلك. وأجمعوا على أنه لو ترك هذا الوقوف للدعاء فلا شيء عليه. إلا ما حكى عن الثوري: أنه قال: يطعم شيئاً أو يهريق دماً.

٣١٤- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

واحتج الجمهور بحديث أم الحصين، وهذا المذكور في مسلم؛ ولأنه لا يسمى لبساً، وأما حديث جابر فضعيف كما ذكرنا مع أنه ليس فيه نهى وكذا فعل عمر، وقول ابن عمر ليس فيه نهى ولو كان فحديث أم الحصين مقدم عليه والله أعلم.

(٢) قولها: (سمعتُه يقول: إن أمر عليكم عبد مجدع حسبها قالت: أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا) المجدع بفتح الجيم والدال المهملة المشددة، والمجدع القطع من أصل العضو، ومقصوده التثنية على نهاية خسته، فإن العبد خسيس في العادة ثم سواده نقص آخر وجدهه نقص آخر، وفي الحديث الآخر: كان رأسه زبيبة، ومن هذه الصفات مجموعة فيه فهو في نهاية الخسة والعادة أن يكون ممتهناً في أرذل الأعمال، فأمر ﷺ بطاعة ولي الأمر ولو كان بهذه الخساسة ما دام يقودنا بكتاب الله تعالى، قال العلماء: معناه: ما داموا متمسكين بالإسلام والدعاء إلى كتاب الله تعالى على أي حال كانوا في أنفسهم وأديانهم وأخلاقهم ولا يشق عليهم العصا بل إذا ظهرت منهم المنكرات وعظروا وذكروا، فإن قيل: كيف يؤمر بالسمع والطاعة للعبد مع أن شرط الخليفة كونه قرشياً؟ فالجواب من وجهين: أحدهما أن المراد بعض الولاة الذين يولاهم الخليفة ونوابه لا أن الخليفة يكون عبداً، والثاني أن المراد لو قهر عبد مسلم واستولى بالقهر نفذت أحكامه ووجبت طاعته ولم يبرز شق العصا عليه والله أعلم.

٣١٢- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَصِينِ.

عَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ جَدَّتِهِ، قَالَتْ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ، فَزَارَتْ أَسَافَةَ وَبِلَالًا، وَاحْتَلُمَا آخِذًا بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ، حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ..

قال مسلم: وأسم أبي عبد الرحيم، خالد بن أبي يزيد، وهو خال محمد بن سَلَمَةَ، رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ وَحَجَّاجُ الْأَعْوَرِ.

٥٢- باب استحباب كون حصى الجمار

بِقَدْرِ حَصَى الْخَذْفِ

٣١٣- (١٢٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ ابْنِ

٥٤- باب يَبَانِ أَنْ حَصَى الْجِمَارَ سَبْعَ

٣١٥- (١٣٠٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْاِسْتِجْمَارُ تَوُّ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ تَوُّ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوُّ، وَالطَّوَافُ تَوُّ، وَإِذَا اسْتَجْمَرْتُمْ أَحَدَكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ».

(١) التو بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الواو وهو: الوتر، والمراد بالاستجمار الاستنجاء. قال القاضي: وقوله في آخر الحديث: «وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوليس» للتكرار بل المراد بالأول الفعل وبالتالي عدد الأحجار، والمراد بالتوفي الجمار سبع سبع، وفي الطواف سبع، وفي السعي سبع، وفي الاستنجاء ثلاث، فإن لم يحصل الإنقاء بثلاث وجبت الزيادة حتى يتيقن، فإن حصل الإنقاء بوتر فلا زيادة، وإن حصل بشفع استحب زيادة مسحه للإيتار، وفيه وجه أنه واجب قاله بعض أصحابنا وقال به جماعة من العلماء والمشهور الاستحباب والله أعلم.

٥٥- باب تَفْضِيلِ الْحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ

٣١٦- (١٣٠١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ر).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنْ عَبَدَ اللَّهِ قَالَ: حَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَلَقَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ^(١)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ». مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «وَالْمُقْصِّرِينَ». (إخرجه البخاري ١٧٧٧).

(١) قوله: «حلق رسول الله ﷺ وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم» وذكر الأحاديث في دعائه ﷺ للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة بعد ذلك، هذا كله تصريح بجواز الاختصار على أحد الأمرين إن شاء اقتصر على الحلق وإن شاء على التقصير وتصريح بتفضيل الحلق، وقد أجمع العلماء على أن الحلق أفضل من التقصير وعلى أن التقصير يجزي، إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه كان يقول: يلزمه الحلق في أول حجة ولا يجزئه التقصير، وهذا إن صح عنه مردود بالتصريح وإجماع من قبله، ومذهبنا المشهور أن الحلق أو التقصير نسك من مناسك الحج والعمرة وركن من أركانها لا يحصل واحد منهما إلا به، وبهذا قال العلماء كافة، وللشافعي قول شاذ ضعيف: أنه استباحة محظور كالطيب واللباس وليس بنسك والصواب الأول، وأقل ما يجزي من الحلق والتقصير عند الشافعي ثلاث شعرات، وعند أبي حنيفة ربع الرأس، وعند أبي يوسف نصف الرأس، وعند مالك وأحمد أكثر الرأس، وعن مالك رواية: أنه كل الرأس، وأجمعوا أن الأفضل حلق جميعه أو تقصير جميعه، ويستحب

أن لا يتقص في التقصير عن قدر الأنملة من أطراف الشعر، فإن قصر دونها جاز لحصول اسم التقصير والمشروع في حق النساء التقصير وبكره لمن الحلق فلو حلقن حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير الشف والإحراق والقص وغير ذلك من أنواع إزالة الشعر.

واعلم أن قوله: «حلق رسول الله ﷺ وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم ودعاؤه ﷺ للمحلقين ثلاثاً ثم للمقصرين مرة» كل هذا كان في حجة الوداع. هذا هو الصحيح المشهور، وحكى القاضي عياض عن بعضهم: أن هذا كان يوم الحديبية حين أمرهم بالحلق فما فعله أحد لطمعهم بدخول مكة في ذلك الوقت، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارحم المحلقين ثلاثاً، قیل: يا رسول الله، ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالترحم؟ قال: لأنهم لم يشكروا. قال ابن عبد البر: وكونه في الحديبية: هو المحفوظ.

قال القاضي: قد ذكر مسلم في الباب خلاف ما قالوه، وإن كانت أحاديثه جامت بمجمل غير مفسرة موطن؛ ذلك لأنه ذكر من رواية ابن أبي شبة ووكيع في حديث يحيى بن الحصين عن جدته: أنها سمعت النبي ﷺ دعا في حجة الوداع للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة واحدة إلا أن وكيعاً لم يذكر حجة الوداع، وقد ذكر مسلم قبل هذا في رمي جرة العقبة يوم النحر حديث يحيى بن الحصين عن جدته هذه أم الحصين قالت: حججت مع النبي ﷺ حجة الوداع، وقد جاء الأمر في حديثها مفسراً: أنه في حجة الوداع، فلا يعد أن النبي ﷺ قاله في الموضعين.

وجه فضيلة الحلق على التقصير: أنه أبلغ في العبادة وأدل على صدق النية في التذلل لله تعالى؛ ولأن المقصر مبق على نفسه الشعر الذي هو زينة، والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث أغبر والله أعلم. واتفق العلماء على أن الأفضل في الحلق والتقصير أن يكون بعد رمي جرة العقبة وبعد ذبح الهدي إن كان معه وقبل طواف الإفاضة وسواء كان قارناً أو مفرداً. وقال ابن الجهم المالكي: لا يعلق القارن حتى يطوف ويسعى وهذا باطل مردود بالتصريح وإجماع من قبله، وقد ثبت الأحاديث: بأن النبي ﷺ حلق قبل طواف الإفاضة، وقد قدمنا: أنه ﷺ كان قارناً في آخر أمره ولو لب الحرم رأسه، فالصحيح المشهور من مذهبنا: أنه يستحب له حلقه في وقت الحلق ولا يلزمه ذلك وقال جمهور العلماء: يلزمه حلقه.

٣١٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! ارْحَمْ الْمُحْلِقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقْصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «اللَّهُمَّ! ارْحَمْ الْمُحْلِقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقْصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَالْمُقْصِّرِينَ».

لم يقل إبراهيم من ههنا: حدثنا مسلم. ولكن قال: عن مسلم إلى الموضع المذكور^(١).

(١) (فصل) قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح أن

إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم فاته من سماع هذا الكتاب من مسلم ثلاثة مواضع أولها في كتاب الحج وهذا موضعه، وقد سبق التنبيه على أوله وآخره هناك وإن إبراهيم يقول من هنا: عن مسلم ولا يقول: أخبرنا كما يقول في باقي الكتاب، وأول هذا قول الجلودي: حدثنا إبراهيم عن مسلم حدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله المخلقين» قالوا والمقصرين يا رسول الله، إلى آخره.

٣١٨- () أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ سُفْيَانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ الْمُخْلَقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ الْمُخْلَقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ الْمُخْلَقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

٣١٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةُ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

٣٢٠- (١٣٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ عُثَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْمُخْلَقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْمُخْلَقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْمُخْلَقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

٣٢٠- () وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٢١- (١٣٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ

الْحَصَنِ.
عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، دَعَا لِلْمُخْلَقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً.

وَلَمْ يَقُلْ وَكِيعٌ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٣٢٢- (١٣٠٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (بِعْنِي ابْنُ إِسْمَاعِيلَ).

كِلَاهُمَا، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. (أخرجه البخاري ٤٤١٠ و ٤٤١١ و ١٧٢٦ و ١٧٢٩).

٥٦- باب بَيَانِ أَنَّ السَّنَةَ يَوْمَ النَّحْرِ أَوْ يَوْمِ ثُمَّ يَنْحَرُ ثُمَّ يَخْلُقُ، وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْخَلْقِ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ رَأْسِ الْمَخْلُوقِ

٣٢٣- (١٣٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بَنِي الْجَمْرَةِ فَرَمَاهُمَا، ثُمَّ أَتَى مَنَزِلَهُ بَعْنَى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْخَلْقِ: «خُدْ». وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ^(١).

٣٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ فِي رَوَاتِهِ، لِلْخَلْقِ «هَآ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا، فَكَسَمَ شَعْرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْخَلْقِ وَإِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، فَخَلَعَهُ فَأَعْطَاهُ أَمَّ سَلِيمٍ.

وَأَمَّا فِي رَوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ قَالَ: قَبَلًا بِالشَّئِ الْأَيْمَنِ، فَوَزَعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ بِالْأَيْسَرِ فَصَنَعَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «هَآ هُنَا أَبُو طَلْحَةَ». فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ. (أخرجه

البخاري ١٧١ بنحوه).

(١) هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها: بيان السنة في أعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهي أربعة أعمال: رمي جمرة العقبة ثم نحر

الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير ثم دخوله إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم، فإن كان سعى بعده كرهت إعادته.

والسنة في هذه الأعمال الأربعة أن تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث الصحيح، فإن خالف ترتيبها فقدم مؤخراً أو آخر مقدماً جاز للأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا: افعل ولا حرج. ومنها: أنه يستحب إذا قدم منى أن لا يعرج على شيء قبل الرمي بل يأتي الجمرة ركباً كما هو فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى.

ومنها: استحباب نحر الهدى وأنه يكون بمنى ويجوز حيث شاء من بقاء الحرم.

ومنها: أن الحلق نسك وأنه أفضل من التقصير وأنه يستحب فيه البداء بالجانب الأيمن من رأس المخلوق وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة: يبدأ بجانبيه الأيسر. ومنها طهارة شعر الأدمي وهو الصحيح من مذهبنا وبه قال جماهير العلماء.

ومنها: التبرك بشعره ﷺ وجواز اقتنائه للتبرك.

ومنها: مواساة الإمام والكبير بين أصحابه وأتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله أعلم.

واختلفوا في اسم هذا الرجل الذي حلق رأسه رسول الله ﷺ في حجة الوداع فالصحيح المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوي، وفي صحيح البخاري قال: زعموا أنه معمر بن عبد الله، وقيل: اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي يضم الكاف منسوب إلى كليب بن حشبة والله أعلم.

٣٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبُذْنِ فَتَحَرَّهَا، وَالْحِجَامَ جَالِسًا، وَقَالَ بِلَوٍّ، عَنْ رَأْسِهِ، فَحَلَقَ شَيْئًا الْأَيْمَنَ فَقَسَمَهُ فِيمَنْ يَلِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَحْلِقِ الشُّقَّ الْأَخَرَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَبُو طَلْحَةَ؟». فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

٣٢٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَسَّانٍ يُخْبِرُ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نَسَكُهُ وَحَلَقَ، نَازَلَ الْحَالِقَ شَيْئًا الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَازَلَهُ الشُّقَّ الْأَيْسَرَ، فَقَالَ: «أَحْلِقِ». فَحَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ».

٥٧- باب مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ، أَوْ نَحَرَ قَبْلَ الرَّمْيِ^(١)

(١) قد سبق في الباب قبله أن أفعال يوم النحر أربعة: رمي جمرة

العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الإفاضة وأن السنة ترتيبها هكذا، فلو خالف وقدم بعضها على بعض جاز ولا فدية عليه لهذه الأحاديث، وبهذا قال جماعة من السلف وهو مذهبنا، وللشافعي قول ضعيف أنه إذا قدم الحلق على الرمي والطواف لزمه الدم بناء على قوله الضعيف أن الحلق ليس بنسك، وبهذا القول هنا قال أبو حنيفة ومالك. وعن سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وقتادة ورواية شاذة عن ابن عباس: أنه من قدم بعضها على بعض لزمه دم وهم محجرون بهذه الأحاديث، فإن تناولوها على أن المراد نفي الإثم وادعوا أن تأخير بيان الدم يجوز قلنا: ظاهر قوله ﷺ «لا حرج» أنه لا شيء عليك مطلقاً، وقد صرح في بعضها بتقديم الحلق على الرمي كما قلنا.

واجمعا على أنه لو نحر قبل الرمي لا شيء عليه، واتفقوا على أنه لا فرق بين العائد والساعي في ذلك في وجوب الفدية وعدها وإنما يختلفان في الإثم عند من يمنح التقليم والله أعلم.

٣٢٧- (١٣٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّه.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، يَمِينُ لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْعُرْ، فَخَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ: «ادْنُحْ وَلَا حَرَجَ^(١)». ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرَّتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا آخَرَ^(٢)، إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ». (أخرجه البخاري ٨٣ و ١٢٤ و ١٧٣٦ و ١٧٣٧ و ١٧٣٨ و ١٦٦٥).

(١) قوله ﷺ: «ادْنُحْ وَلَا حَرَجَ ارم ولا حرج» معناه: افعل ما بقي عليك وقد اجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقليم والتأخير.

(٢) قوله: «فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ أَوْ آخَرَ» يعني: من هذه الأمور الأربعة.

٣٢٨- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عِيسَى ابْنُ طَلْحَةَ التَّمِيمِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَطَفِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ^(١)، يَقُولُونَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَلِ الرَّمْيِ قَبْلَ النَّحْرِ، فَتَحَرَّتُ قَبْلَ الرَّمْيِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: وَطَفِقَ آخَرُ يَقُولُ: إِنِّي لَمْ أَشْعُرُ أَلِ النَّحْرِ قَبْلَ الْحَلْقِ، فَخَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، يَقُولُ: «أَنْحَرَ وَلَا حَرَجَ». قَالَ:

فَمَا سَمِعْتُهُ يُسَالُ يَوْمَئِذٍ عَنْ امْرِئٍ مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءَ وَيَجْهَلُ، مِنْ تَقْلِيدٍ بَعْضُ الْأُمُورِ قَبْلَ بَعْضٍ، وَاتَّبَاعُهَا، إِلَّا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ».

(١) قوله: «وقف رسول الله ﷺ على راحلته فطفت ناس يسألونه هذا دليل لجواز القعود على الراحلة للحاجة.

٣٢٨- () حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِعَنْ عَبْدِ خَلِيصٍ يُونس، عَنْ الزُّهْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ.

٣٢٩- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عِيسَى ابْنُ طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ^(١) فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ كَذَا وَكَذَا، فَبَلَ كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ كَذَا، قَبْلَ كَذَا وَكَذَا، لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ، قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

(١) قوله: «أن النبي ﷺ بينا هو يخطب يوم النحر فقام إليه رجل» وفي رواية: «وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل» وفي رواية: «وقف على راحلته فطفت ناس يسألونه» وفي رواية: «وهو واقف عند الجمرة» قال القاضي عياض: قال بعضهم: الجمع بين هذه الروايات أنه موقف واحد ومعنى خطب علمهم، قال القاضي: ويحتمل أن ذلك في موضعين:

أحدهما: وقف على راحلته عند الجمرة ولم يقل في هذا خطب وإنما فيه أنه وقف وسئل. والثاني: بعد صلاة الظهر يوم النحر وقف للخطبة فخطب وهي إحدى خطب الحج المشروعة يعلمهم فيها ما بين أيديهم من المناسك هذا كلام القاضي. وهذا لإحتمال الثاني هو الصواب، وخطب الحج المشروعة عندنا أربع: أولها: بمكة عند الكعبة في اليوم السابع من ذي الحجة. والثانية: بمنى يوم عرفة. والثالثة: بمنى يوم النحر. والرابعة: بمنى في الثاني من أيام التشريق، وكلها خطبة فردة وبعد صلاة الظهر إلا التي بمنى فإنها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال، وقد ذكرت أدلتها كلها من الأحاديث الصحيحة في شرح المذهب والله أعلم.

٣٣٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. أَمَّا رِوَايَةُ ابْنِ بَكْرِ فَكِرَوَايَةِ عِيسَى، إِلَّا قَوْلَهُ: لِهَؤُلَاءِ

الثلاث، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا يَحْيَى الْأَمَوِيُّ فَبَيَّنَ رِوَايَتَهُ: خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَاشْتَبَاهُ ذَلِكَ.

٣٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ.

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ رَجُلٌ فَقَالَ خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «فَاذْبَحْ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ».

٣٣٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ بِمِنَى، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، بِمَعْنَى خَلِيصٍ ابْنِ عُثَيْمَةَ.

٣٣٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ فَهْرَزَادَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا رَجُلٌ يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ وَقِفٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». وَأَنَا آخَرُ فَقَالَ: إِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». وَأَنَا آخَرُ فَقَالَ: إِنِّي أَقْضَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا رَأَيْتُهُ سُئِلَ يَوْمَئِذٍ، عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ: «افْعَلُوا وَلَا حَرَجَ».

٣٣٤- (١٣٠٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: فِي الذَّبْحِ، وَالْخَلْقِ، وَالرَّمْيِ، وَالتَّقْلِيدِ، وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ: «لَا حَرَجَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٨٤ و١٧٢١ و١٧٢٢ و١٧٢٣ و١٧٣٤ و١٧٣٥ و١٦٦٦.

٥٨- باب استحباب طواف الإفاعة يوم النحر ٣٣٥- (١٣٠٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

٣٣٧- (١٣١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ.

٣٣٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى التَّحْصِيبَ سُنَّةً، وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ النَّفَرِ بِالْحَصْبَةِ.

قال نافع: قَدْ حَصَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ. (أخرجه البخاري ١٧٦٨).

٣٣٩- (١٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَزَلَ الْأَبْطَحَ لَيْسَ بِسُنَّةٍ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ أَسَمَحَ لِيُخْرُجَ^(١) إِذَا خَرَجَ. (أخرجه البخاري ١٧٦٥).

(١) قوله: «أَسَمَحَ لِيُخْرَجَ» أي: أسهل لخروجه راجعاً إلى المدينة.

٣٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِغْيِ بْنِ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمُعَلَّمِ، كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

٣٤٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ.

قال الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ مَنَزِلًا أَسَمَحَ لِيُخْرُجَ.

٣٤١- (١٣١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنَزَلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري ١٧٦٦).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِغَيْ^(١).

قال نافع: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفِيضُ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ بِغَيْسٍ، وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ. (أخرجه البخاري: ١٧٣٢ بنحوه بزيادة ونقصان وغير هذه الألفاظ موقوفاً).

(١) قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ» ثم رجع فصلى الظهر بمغنى هكذا صح هنا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما وقد سبق في باب صفة حجة النبي ﷺ في حديث جابر الطويل أنه أفاض إلى البيت يوم النحر فصلى بمكة الظهر، وذكرنا هناك الجميع بين الروايات والله أعلم.

وفي هذا الحديث إثبات طواف الإفاضة: وأنه يستحب فعله يوم النحر وأول النهار، وقد أجمع العلماء على أن هذا الطواف وهو طواف الإفاضة ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به، واتفقوا على أنه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق، فإن أخره عنه وفعله في أيام التشريق أجزأه ولا دام عليه بالإجماع، فإن أخره إلى ما بعد أيام التشريق وأتى به بعدها أجزأه ولا شيء عليه عندنا وقيل بجمهور العلماء، وقال مالك وأبو حنيفة: إذا تطاول لزمه معه دم والله أعلم.

٣٣٩- (١٣٠٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ رَفِيعٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، قُلْتُ: أَخْبَرَنِي، عَنْ شَيْءٍ عَقَلْتَهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّنِي صَلَّيْتُ الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(١)؟ قَالَ: بَعْنِي، قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلْ مَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ. (أخرجه البخاري ١٦٥٣ و١٦٥٤ و١٧٦٣).

(١) قوله: «يَوْمَ التَّرْوِيَةِ» هو الشامن من ذي الحجة، وسبق بيانه مرات.

٥٩- باب استحباب النزول بالمحصب

يَوْمَ النَّفَرِ، وَالصَّلَاةُ بِهِ^(١)

(١) ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث في نزول النبي ﷺ: بالأبطح يوم النفر وهو المحصب، وأن أبا بكر وعمر وابن عمر والخلفاء رضي الله عنهم كانوا يفعلونه، وأن عائشة وابن عباس كانا لا ينزلان به ويقولان: هو منزل اتفاقي لا مقصود فحصل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم، ومنهجه الشافعي ومالك والجمهور استحبابه اقتداء برسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وغيرهم. واجمعوا على أن من تركه لا شيء عليه، ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله ﷺ، والمحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين، والحصبة بفتح الحاء وإسكان الصاد، والأبطح بالبطحاء وخيف بني كنانة: اسم لثيء واحد، وأصل الخيف كلما انحدر عن الجبل وارتفع عن الميل.

مشهورة. قال بعض العلماء: وكان نزوله ﷺ هنا شكراً لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى إظهار دين الله تعالى والله أعلم.

٣٤٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ بِمَعْنَى: «نَحْنُ نَأْزِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». وَذَلِكَ إِنْ قُرَيْشًا وَبَنِي كِنَانَةَ تَخَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، أَنْ لَا يُنَاجِحُوهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي، بِذَلِكَ، الْمُحَصَّبُ.

٣٤٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْزِلُنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». [إخراجه البخاري ٤٢٨٤].

٦٠- باب وجوب الميت بمضى ليالي أيام التشريق، والترخيص في تركه لأهل السفاية

٣٤٦- (١٣١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ^(١)، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ: أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَبْنِي بِمَكَّةَ لَيْلِي مَنًى، مِنْ أَجْلِ سِقَاتِيهِ، فَأِذْنُ لَهُ^(٢). [إخراجه البخاري ١٦٣٤ و ١٧٤٣ و ١٧٤٤ و ١٧٤٥].

(١) هكذا هو في معظم النسخ بيلادنا أو كلها ووقع في بعض نسخ المغاربة، وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زهير وأبو أسامة فجعل زهير أبلد ابن عمر، قال أبو علي الغساني والقاضي: وقع في رواية ابن ماهان عن ابن سفيان عن مسلم، قال: ووقع في رواية أبي أحمد الجلودي عن ابن سفيان عن زهير قالا: وهذا وهم والصواب ابن عمر، قالا: وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هذا كلامهما، وإنما ذكر خلف الواسطي في كتابه الأطراف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عمر وأبو أسامة ولم يذكر زهيراً.

(٢) هذا يدل لمسألتين: إحداهما: أن الميت بمضى ليالي أيام التشريق مأمور به وهذا متفق عليه لكن اختلفوا هل هو واجب أم سنة؟ وللشافعي فيه قولان: أصحهما واجب وبه قال مالك وأحمد. والثاني سنة وبه قال ابن

٣٤٢- (١٣١٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَمْ يَأْمُرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الْأَبْطَحَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَنًى، وَلَكِنِّي جِئْتُ فَضَرَيْتُ فِيهِ قُبَّتُهُ، فَجَاءَ فَتَزَلَّ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فِي رِوَايَةِ صَالِحٍ: قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: عَنْ أَبِي رَافِعٍ، وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

(١) كذا هو في معظم النسخ، ومعناه: أن الرواية الأولى وهي رواية قتيبة وزهير قالا فيها: عن ابن عينة عن صالح عن سليمان، وأما رواية أبي بكر: ففيها عن ابن عينة عن صالح قال: سمعت سليمان، وهذه الرواية أكمل من رواية عن: لأن السماع يمتنع به بالإجماع، وفي النعنة خلاف ضعيف وإن كان قائلها غير مدلس وقد سبقت المسألة ووقع في بعض النسخ، قال أبو بكر في رواية صالح، وفي بعضها قال أبو بكر في رواية عن صالح قال: سمعت سليمان والصواب الرواية الأولى، وكذا نقلها القاضي عن رواية الجمهور وقال هي الصواب.

(٢) قوله: «وكان على ثقل النبي ﷺ» هو يفتح الشاء والقاف وهو: متاع المسافر وما يحمّله على دوابه ومنه قوله تعالى: «وَتَعْمَلُ الْثِقَلَكُمُ».

٣٤٣- (١٣١٤) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «تَنْزِلُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ»^(١). [إخراجه البخاري ١٥٨٩ و ١٥٩٠ و ٣٨٨٢ و ٤٢٨٥].

(١) قوله ﷺ: «تَنْزِلُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» أما الخيف فسبق بيانه وضبطه، وإنما قال النبي ﷺ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» امتثالاً لقوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله». ومعنى تقاسموا على الكفر تحالفوا وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على إخراج النبي ﷺ وبني هاشم وبني المطلب من مكة إلى هذا الشعب وهو خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنواعاً من الباطل وقطيعه الرحم والكفر، فأرسل الله تعالى عليها الأرض فاكلت كل ما فيها من كفر وقطيعه رحم وباطل وترك ما فيها من ذكر الله تعالى، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فأخبر به النبي ﷺ، فعمه أبا طالب فجاء إليهم أبو طالب فأخبرهم عن النبي ﷺ بذلك فوجدوه كما أخبره والقصة

٦١- باب في الصدقة بلحوم الهدي

وَجُلُودَهَا وَجِلْدَهَا

٣٤٨- (١٣١٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُذْنِهِ، وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَجُلُودِهَا وَاجِلْدِهَا، وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَزَارَ مِنْهَا، قَالَ: «نَحْنُ نَعْطِيهِ مِنْ عَيْنِنَا»^(١). وأخرجه البخاري ١٧٠٧ و ١٧١٦ ومعلقاً ١٧١٧ و ١٧١٨ و ٢٢٩٩.

(١) قال أهل اللغة: سويت البنية لعظمها ويطلق على الذكر والأنثى، ويطلق على الإبل والبقر والغنم، هذا قول أكثر أهل اللغة، ولكن معظم استعمالها في الأحاديث وكتب الفقه في الإبل خاصة، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها: استحباب سوق الهدي وجواز النيابة في غره والقيام عليه وتفريقه وأنه يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها، وأنها تجلجل، واستحبوا أن يكون جلاً حسناً، وأن لا يعطى الجزار منها؛ لأن عطيته عوض عن عمله فيكون في معنى بيع جزء منها وذلك لا يجوز، وفيه جواز الاستئجار على النحر ونحوه، ومذهبنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدي ولا الأضحية ولا شيء من أجزائها؛ لأنها لا يتنفع بها في البيت ولا بغيره سواء كانت تطوعاً أو واجباً، لكن إن كانت تطوعاً فله الانتفاع بالجلد وغيره باللبس وغيره، ولا يجوز إعطاء الجزار منها شيئاً بسبب جزارته، هذا مذهبنا. وفيه قال عطاء والنخعي ومالك وأحمد وإسحاق، وحكى ابن المنذر عن ابن عمر وأحمد وإسحاق: أنه لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بشمنه، قال: وورخص في بيعه أبو ثور، وقال النخعي والأوزاعي: لا بأس أن يشتري به الغريال والمنخل والفاس والميزان ونحوها. وقال الحسن البصري: يجوز أن يعطى الجزار جلدها وهذا منابذ للسنّة والله أعلم.

قال القاضي: التجليل سنة وهو عند العلماء مخصص بالإبل وهو مما اشتهر من عمل السلف، قال: وعن رأه مالك والشافعي وأبو ثور وإسحاق قالوا: ويكون بعد الإشعار لثلاً يتلطح بالدم، قالوا: ويستحب أن تكون قيمتها وتقاسمتها بحسب حال المهدي، وكان بعض السلف يجلل بالوشي وبعضهم بالحبرة وبعضهم بالقبايطي والملاحف والأزرة، قال مالك: وتشتق على الأسمنة إن كانت قليلة الثمن لثلاً تسقط. قال مالك: وما علمت من ترك ذلك إلا ابن عمر استبقاه للثياب؛ لأنه كان يجلل الجلال المرتفعة من الأنماط والبرود والخبر، قال: وكان لا يجلل حتى يغدو من منى إلى عرفات، قال: وروي عنه أنه كان يجلل من ذي الحليفة، وكان يعقد أطراف الجلال على أذنانها، فإذا مشى ليلة نزعها، فإذا كان يوم عرفة جلجلها، فإذا كان عند النحر نزعها لثلاً يصيبها الدم، قال مالك: أما الجمل فينزع في الليل لثلاً يخرقه الشوك، قال: واستحب إن كانت الجلال مرتفعة أن يترك شقها وأن لا يجللها حتى يغدو إلى عرفات، فإن كانت بشمن يسير فمن حين يحرم يشق ويجلل، قال القاضي: وفي شق الجلال على الأسمنة فائدة

عباس والحسن وأبو حنيفة، فمن أوجه أوجب الدم في تركه، وإن قلنا سنة لم يجب الدم بتركه لكن يستحب، وفي قدر الواجب من هذا المييت قولان للشافعي: أصحابهما الواجب معظم الليل والثاني: ساعة.

المسألة الثانية: يجوز لأهل السقاية أن يتركوا هذا المييت ويذهبوا إلى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجعلوه في الحياض مسبلاً للشاربين وغيرهم، ولا يختص ذلك عند الشافعي بآل العباس ﷺ بل كان من تول السقاية كان له هذا، وكذا لو أحدثت سقاية أخرى كان للقاتم بشأنها ترك المييت هذا هو الصحيح، وقال بعض أصحابنا: تختص الرخصة بسقاية العباس. وقال بعضهم: تختص بآل عباس. وقال بعضهم: تختص ببني هاشم من آل العباس وغيرهم، فهذه أربعة أوجه لأصحابنا أصحابها الأول والله أعلم.

واعلم أن سقاية العباس حتى لآل العباس كانت للعباس في الجاهلية وأقرها النبي ﷺ له فهي لآل العباس أبداً.

٣٤٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٤٧- (١٣١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَتَاهُ أَغْرَابِي فَقَالَ: مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ يَسْقُونَ الْقَسْلَ وَاللَّبْنَ وَأَتَمُّ تَسْقُونَ النَّبِيذَ؟ أَمِنْ حَاجَةٍ بِكُمْ أَمْ مِنْ بُخْلِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ! مَا بَنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بُخْلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلَقَهُ أَسَافَةً، فَاسْتَسْقَى فَأَتَاهُ بِنَاءً مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضَلَّهُ أَسَافَةً، وَقَالَ: «أَحْسَنَتْمْ وَأَجْمَلَتْمْ»^(١)، كَذَا فَاصْنَعُوا»^(٢). فَلَا نَزِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) وقوله ﷺ: «أَحْسَنَتْمْ وَأَجْمَلَتْمْ» معناها: فعلتم الحسن الجميل، فيؤخذ منه استحباب الثناء على أصحاب السقاية، وكل صانع جميل، والله أعلم.

(٢) هذا الحديث فيه دليل للمسائل التي ترجمت عليها، وقد اتفق أصحابنا على أنه يستحب أن يشرب الحاج وغيره من نبذ سقاية العباس لهذا الحديث، وهذا النبيذ ماء على بزيب أو غيره بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكراً، فاما إذا طال زمنه وصار مسكراً فهو حرام.

أخرى وهي إظهار الإشعار لئلا يستتر تحتها، وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء، وكان ابن عمر أولاً يكسوها الكعبة فلما كسيت الكعبة تصدق بها والله أعلم.

٣٤٨- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الخطاب وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الكريم الجزري، بهذا الإسناد، مثله.

٣٤٨- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا سفيان، وقال إسحاق ابن إبراهيم: أخبرنا معاذ ابن هشام قال: أخبرني أبي.

كلاهما، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ. وليس في حديثهما أجر الجزار.

٣٤٩- () وحدثني محمد ابن حاتم ابن ميمون، ومحمد ابن مروق، وعبد ابن حميد قال عبد: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني الحسن ابن مسلم، أن مجاهداً أخبره، أن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أخبره.

أن علي ابن أبي طالب أخبره؛ أن نبي الله ﷺ أمره أن يقوم على بنيه، وأمره أن يقسم بدنة كلها، لحومها وجلودها وجلالها، في المساكين، ولا يعطي في جزائها منها شيئاً.

٣٤٩- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبد الكريم ابن مالك الجزري، أن مجاهداً أخبره؛ أن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أخبره؛ أن علي ابن أبي طالب أخبره؛ أن النبي ﷺ أمره، ببئله.

٦٢- باب الاشتراك في الهدي، وإجزاء البقرة والبدنة كل منهما، عن سبعة^(١)

(١) في هذه الأحاديث دلالة لجواز الاشتراك في الهدي، وفي المسألة خلاف بين العلماء، فمذهب الشافعي جواز الاشتراك في الهدي سواء كان تطوعاً أو واجباً، وسواء كانوا كلهم متقربين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد اللحم، ودليله هذه الأحاديث، وبهذا قال أحمد وجهود العلماء، وقال داود وبعض المالكية: يجوز الاشتراك في هدي التطوع دون الواجب، وقال مالك: لا يجوز مطلقاً، وقال أبو حنيفة: يجوز إن كانوا كلهم متقربين وإلا فلا.

وأجمعوا على أن الشاة لا يجوز الاشتراك فيها، وفي هذه الأحاديث أن البدنة تحزى عن سبعة والبقرة عن سبعة وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على الحرم سبعة دماء بغير جزاء الصيد وذبح عنها بدنة أو بقرة أجزاء عن الجميع.

٣٥٠- (١٣١٨) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا مالك (ح).

وحدثنا يحيى ابن يحيى (واللفظ له) قال: قرأت على مالك، عن أبي الزبير.

عن جابر ابن عبد الله، قال: نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، البدنة، عن سبعة، والبقرة، عن سبعة. ٣٥١- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر (ح)..

وحدثنا أحمد ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير. عن جابر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقرة، كل سبعة منا في بدنة.

٣٥٢- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا وكيع، حدثنا عزة ابن ثابت، عن أبي الزبير.

عن جابر ابن عبد الله، قال: حججنا مع رسول الله ﷺ، فنحرنا البعير، عن سبعة، والبقرة، عن سبعة.

٣٥٣- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير.

أنه سمع جابر ابن عبد الله قال: اشتركنا مع النبي ﷺ في الحج والعمرة، كل سبعة في بدنة، فقال رجل لجابر: اشترك في البدنة ما يشترك في الجزور^(١)، قال: ما هي إلا من البدن^(٢). وحضر جابر الحديبية، قال: نحرنا يومئذ سبعين بدنة، اشتركنا كل سبعة في بدنة.

(١) وقوله: «ما يشترك في الجزور» هكذا في النسخ ما يشترك وهو صحيح ويكون ما معنى من وقد جاز ذلك في القرآن وغيره، ويجوز أن تكون مصدرة أي اشتراكاً كالاشتراك في الجزور.

(٢) قال العلماء: الجزور يفتح الجيم وهي البعير، قال القاضي: ورفق هنا بين البدنة والجزور؛ لأن البدنة والهدي ما ابتدئ إهداؤه عند الإحرام، والجزور ما اشترى بعد ذلك لينحر مكانها، فتروهم السائل أن هذا أحق في الاشتراك فقال في جوابه الجزور لما اشترت للنسك صار حكمها كالبدن.

٦٣- باب نحر البدن قِيَاماً مُقَيَّدَةً

٣٥٨- (١٣٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جَبْرِ:

أَنَّ ابْنَ عَمَرَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ بَارَكَةً، فَقَالَ: ابْعَثْنَاهَا قِيَاماً مُقَيَّدَةً، سَنَةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [إخراجه البخاري (١٧١٣)].

(١) قوله: «ابْعَثْنَاهَا قِيَاماً مُقَيَّدَةً سَنَةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ» أي: القيدة المعقولة

فيستحب نحر الإبل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى. صحح في سنن أبي داود عن جابر ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَنْحَرُونَ الْبَدَنَةَ مَعْقُولَةً الْيُسْرَى قَائِمَةً عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا» إسناده على شرط مسلم. أما البقر والغنم فيستحب أن تُلْبِغ مضجعة على جنبها الأيسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث.

وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قِيَاماً مُعْقُولَةً هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة والثوري: يستوي نحرها قائمة وباركة في الفضيلة. وحكى القاضي عن طائوس أن نحرها باركة أفضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم.

٦٤- باب استحباب بَعْثِ الْهَدْيِ إِلَى الْحَرَمِ

لِمَنْ لَا يُرِيدُ الذَّهَابَ بِنَفْسِهِ،

وَاسْتِحْبَابِ تَقْلِيدِهِ وَقَتْلِ الْقَلَائِدِ، وَأَنْ بَاعَهُ لَا يَصِيرُ مُحْرِمًا، وَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِذَلِكَ.

٣٥٩- (١٣٢١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهْدِي مِنَ الْمَدِينَةِ، فَأَقْبَلَ قَلَائِدَ هَدْيِهِ، ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُ الْمُحْرِمُ^(١). [إخراجه البخاري (١٦٩٨)].

(١) فيه دليل على استحباب الهدي إلى الحرم، وأن من لم يذهب إليه يستحب له بعثه مع غيره واستحباب تقليده وإشعاره كما جاء في الرواية الأخرى بعد هذه، وقد سبق ذكر الخلاف بين العلماء في الإشعار، ومذهب الجمهور: استحباب الإشعار والتقليد في الإبل والبقر، وأما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده.

وفيه استحباب قتل القلائد، وفيه: أن من بعث هديه لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم، وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا حكاية رويت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضاً: أنه إذا فعله لزمه اجتناب ما

٣٥٤- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، عَنْ حَجَّةِ النَّسَبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَأَمَرْنَا إِذَا احْلَلْنَا أَنْ نَهْدِي، وَتَجْتَمِعَ النَّفَرُ مِنَّا فِي الْهَدْيَةِ، وَذَلِكَ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْلُوا مِنْ حَجَّتِهِمْ، فِي هَذَا الْحَالِ^(١).

(١) في هذا فوائد منها: وجوب الهدي على التمتع وجواز الاشتراك في البدنة الواجبة؛ لأن دم التمتع واجب، وهذا الحديث صريح في الاشتراك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما قلناه عنه قريباً، وفيه دليل لجواز ذبح هدي لتمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الإحرام بالحج، وفي المسألة خلاف وتفصيل، فمذهبنا أن دم التمتع إنما يجب إذا فرغ من العمرة ثم أحرم بالحج فإحرام الحج يجب الدم، وفي وقت جوارزه ثلاثة أوجه الصحيح الذي عليه الجمهور أنه يجوز بعد فراغ العمرة وقبل الإحرام بالحج. والثاني لا يجوز حتى يحرم بالحج. والثالث يجوز بعد الإحرام بالعمرة والله أعلم.

٣٥٥- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ:

عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمُرَةِ، فَتَذْبَحُ الْبَقَرَةَ، عَنْ سَبْعَةٍ^(١)، نَشْتَرِكُ فِيهَا.

(١) قوله: «عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمُرَةِ فَتَذْبَحُ الْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ» هذا فيه دليل للمذهب الصحيح عند الأصوليين أن لفظ كان لا يقتضي التكرار؛ لأن إحرامهم بالتمتع بالعمرة إلى الحج مع النبي ﷺ إنما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٥٦- (١٣١٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ بَقَرَةً يَوْمَ النَّحْرِ.

٣٥٧- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ.

وفي حديث ابن بكير: عَنْ عَائِشَةَ، بَقَرَةً فِي حَجَّتِهِ.

بجنبه الحرم ولا يصبر محرماً من غير نية الإحرام، والصحيح ما قاله الجمهور لهذه الأحاديث الصحيحة.

٣٥٩- () وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ ابْنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٦٠- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَقَتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَفْتُلُ قَلَائِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَنْحَوِرُ.

٣٦١- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كُنْتُ أَفْتُلُ قَلَائِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ، ثُمَّ لَا يَغْتَزِلُ شَيْئاً وَلَا يَتْرُكُهُ.

٣٦٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُسْلِمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَتَلْتُ قَلَائِدَ بَدَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ اشْتَرَعَهَا وَقَلَدَهَا، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلًّا^(١). [إخراجه البخاري ١٦٩٦ و ١٦٩٩].

(١) فيه دليل على استحباب الجميع بين الإشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر، وفيه: أنه إذا أرسل هديه أشعره وقلده من بدله، ولو أخذه معه آخر التقليد والإشعار إلى حين يجرم من المقات أو من غيره.

٣٦٣- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَيَعْقُوبُ ابْنُ إِزَاهِيمَ الدُّرَاقِيُّ.

قال ابن حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْقَاسِمِ وَأَبِي قَلَابَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ بِالْهَذِي، أَفْتُلُ قَلَائِدَهَا بِيَدَيَّ، ثُمَّ لَا يُمْسِكُ، عَنْ شَيْءٍ، لَا يُمْسِكُ عَنْهُ الْخَلَالُ.

٣٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ الْحَصَنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَبٍ، عَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: أَنَا فَتَلْتُ تِلْكَ الْقَلَائِدَ مِنْ عَيْنِ^(١) كَانَ عَيْنَنَا، فَأَصْبَحَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلالاً، يَأْتِي مَا يَأْتِي الْخَلَالُ مِنْ أَهْلِهِ، أَوْ يَأْتِي مَا يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ. [إخراجه البخاري ١٧٠٥].

(١) قولها: «أنا قلت تلك القلائد من عين» هو: الصوف وقيل: الصوف المصبوغ الروان.

٣٦٥- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ..

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَفْتُلُ الْقَلَائِدَ لِهَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَنَمِ، فَبِعْتُ بِهِ، ثُمَّ يُقِيمُ فِينَا خَلالاً. [إخراجه البخاري ١٧٠١ و ١٧٠٣].

٣٦٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وقال الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رُبَّمَا فَتَلْتُ الْقَلَائِدَ لِهَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيَقْلُدُ هَذِي ثُمَّ يَبْعَثُ بِهِ، ثُمَّ يَقِيمُ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئاً وَمَا يَجْتَنِبُ الْمُحَرَّمُ. [إخراجه البخاري ١٧٠٢].

٣٦٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَهَذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ غَنَمًا، فَقَلَدَهَا^(١).

(١) فيه دلالة للعباءة ومذهب الكثيرين: أنه يستحب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة: لا يستحب بل خصا التقليد بالإبل والبقر، وهذا الحديث صريح في الدلالة عليهما.

٣٦٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ جُحَادَةَ^(١)، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَقْلُدُ الشَّاةَ فَنُرْسِلُ بِهَا، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلالاً، لَمْ يَحَرِّمْ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

(١) هو يجم مضمومة ثم حاء مهملة مخففة.

٣٦٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ.

قَالَ: «ارْكَبْهَا، وَتِلْكَ!» فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ^(١). [إخْرجه البخاري ١٦٨٩ و ٢٧٥٥ و ٦١٦٠].

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال: يا رسول الله إنها بدنة، قال: اركبها وراك في الثانية أو في الثالثة» وفي الرواية الأخرى: «ويلك اركبها وراك اركبها» وفي رواية جابر: «اركبها بالمعروف إذا ألححت إليها حتى تجد ظهراً». هذا دليل على ركوب البدنة المهداة وفيه مذاهب، مذهب الشافعي: أنه يركبها إذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وإنما يركبها بالمعروف من غير إضرار، وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وهو رواية عن مالك، وقال عروة بن الزبير ومالك في الرواية الأخرى واحد وإسحاق: له ركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها، وبه قال أهل الظاهر، وقال أبو حنيفة: لا يركبها إلا أن لا يجد منه بداً. وحكى القاضي عن بعض العلماء أنه أوجب ركوبها المطلق لأمر، ولمخالفة ما كانت الجاهلية عليه من إكرام البهيرة والسائبة والوصيلة والحامي وإهمالها بلا ركوب دليل الجمهور أن رسول الله ﷺ أهدي ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا، ودليلاً على عروه وموافقه رواية جابر المذكورة والله أعلم.

(٢) هكنا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم أن ابن زياد قال: أبو علي الفضائي والمازري والقاضي وجميع المتكلمين على صحيح مسلم، هذا غلط وصوابه أن زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه، وهكنا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود وغيرها من الكتب المعتمدة؛ ولأن ابن زياد لم يدرك عائشة والله أعلم.

(٣) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

(١) هكنا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم أن ابن زياد قال: أبو علي الفضائي والمازري والقاضي وجميع المتكلمين على صحيح مسلم، هذا غلط وصوابه أن زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه، وهكنا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود وغيرها من الكتب المعتمدة؛ ولأن ابن زياد لم يدرك عائشة والله أعلم.

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ تُصَفِّقُ وَتَقُولُ: كُنْتُ أَقْبَلُ فَلَائِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْدِي، ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا، وَمَا يُسَبِّحُ، عَنْ شَيْءٍ مِمَّا يُسَبِّحُ عَنْهُ الْمُحْرِمُ، حَتَّى يُنْحَرَ هَذِيَّةً. [إخْرجه البخاري ١٧٠٤ و ٥٥٦٦].

(٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا. كِلَاهُمَا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَسِبٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا بَدَنَةٌ،

(١) وأما قوله ﷺ: «ويلك اركبها» فهذه الكلمة أصلها لمن وقع في هلكة فقيل: لأنه كان محتاجاً قد وقع في تصب وجهه، وقيل: هي كلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد إلى ما وضعت له أولاً بل تدعم بها العرب كلامها كقولهم: لا أم له، لا أب له، تربت يداه، قاتله الله، ما أشجع، وعقرى، حلقي، وما أشبه ذلك، وقد سبقت هذه اللفظة مستوفاة في كتاب الطهارة في تربت يداك.

٦٥ - باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها

(٣٧١-١٣٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا بَدَنَةٌ،

فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». فَقَالَ: إِنَّهَا بَذَنَةٌ. قَالَ: «ارْكَبْهَا». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.
(١) القائل: وأضني قد سمعته من أنس، هو: حميد. ووقع في أكثر النسخ، وأضني بنونين، وفي بعضهما واضني بنون واحدة، وهي لغة.

٣٧٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سِنَعْرِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَبْدَنَةُ أَوْ هَذِيَّةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: إِنَّهَا بَذَنَةٌ أَوْ هَذِيَّةٌ، فَقَالَ: «وَأَيْنَ (١)». [أخرجه البخاري ١٦٩٠ و ٢٧٥٤ و ٦١٥٩].

٣٧٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشْرٍ، عَنْ سِنَعْرِ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَبْدَنَةُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(١) قوله: (قال: إنها بذنة، أو هدية. فقال: وإن) هكذا هو في جميع النسخ، وإن فقط. أي: وإن كانت بذنة، والله أعلم.

٣٧٥- (١٣٢٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، سُئِلَ، عَنْ رُكُوبِ الْهَذِي؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا الْجَنَّتْ إِلَيْهَا، حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا».

٣٧٦- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرًا، عَنْ رُكُوبِ الْهَذِي؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ، حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا».

٦٦- باب مَا يَفْعَلُ بِالْهَذِي إِذَا غَطِبَ فِي الطَّرِيقِ

٣٧٧- (١٣٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ الضَّبِّيِّ (١)، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ سَلَمَةَ الْهَذَلِيُّ، قَالَ:

انْطَلَقْتُ أَنَا وَبِسْنَانُ ابْنُ سَلَمَةَ مَعْتَمِرَيْنِ، قَالَ: وَانْطَلَقَ بِسْنَانُ مَعَهُ يَبْدَنَةُ يَسُوقُهَا، فَارْحَحْتُ عَلَيْهِ (٢) بِالطَّرِيقِ، فَعَيِي (٣)

بِشَائِبِهَا، إِنَّ هِيَ أَبْدَعْتُ (٤) كَيْفَ يَأْتِي بِهَا (٥)، فَقَالَ: لَئِنْ قَدِمْتُ الْبَلَدَ (٦) لَأَسْتَحْفِي (٧)، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَاضْحَيْتُ (٨)، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْبَطْحَاءَ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ تَحَدَّثْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ شَأْنَ بَدَنَتِي، فَقَالَ: عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ (٩)، بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسِتِّ عَشْرَةَ بَدَنَةً (١٠) مَعَ رَجُلٍ وَامَرَهُ فِيهَا، قَالَ: فَخَضَى ثُمَّ

رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا أَدْرَعُ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: «انْخَرِهَا، ثُمَّ اصْبِغْ نَعْلَيْهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ اجْعَلْهُ عَلَى صَفْحَتَيْهَا، وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقَيْتِكَ (١١)».

(١) قوله: (عن أبي الثيَّاح الضبِّي) الثيَّاح بمشاة فوق ثم مشاة تحت وبهاء مهملة، والضبِّي بضاد معجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة اسمه يزيد بن حميد البصري منسوب إلى بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن آقصى بن رعي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. قال السمعاني: نزل أكثر هذه القبيلة البصرة وكانت بها حلة تنسب إليهم.

(٢) قوله: «وانطلق يبدنة يسوقها فازحفت عليه» هو بفتح الهمة وإسكان الزاي وفتح الحاء المهملة هنا رواية المحدثين لا خلاف بينهم فيه، قال الخطابي: كنا يقولو المحدثون قال: وصوابه والأجود فازحفت بضم الهمة يقال: زحف البعير إذا قام وأزحفه، وقال الهروي وغيره: يقال: أزحف البعير وأزحفه السير بالالف فيها وكذا قال الجوهري وغيره، يقال: زحف البعير وأزحف لفتان وأزحفه السير وأزحف الرجل وقف بغيره، فحصل أن إنكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز، ومعنى أزحف: وقف من الكلال والإعياء.

(٣) أما قوله: «ففي فذكر صاحب المشرق والمطالع أنه روي على ثلاثة أوجه: أحدها وهي رواية الجمهور فعيي بياءين من الإعياء وهو العجز ومعناه عجز عن معرفة حكمها لو عطبت عليه في الطريق كيف يعمل بها. والوجه الثاني فعي بياء واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الأولى. والوجه الثالث فعي بضم العين وكسر النون من العناية بالشئ والاهتمام به.

(٤) وأما قوله «أبدعت» فبضم الهمة وكسر الدال وفتح العين وإسكان التاء ومعناه: كلت وأعيت ووقفت، قال أبو عبيد: قال بعض الأعراب لا يكون الإبداع إلا بظلع.

(٥) وأما قوله: «كيف يأتي بها» ففي بعض الأصول لها وفي بعضها بها وكلاهما صحيح.

(٦) وقع في معظم النسخ قدمت البلد وفي بعضها قدمت الليلة وكلاهما صحيح، وفي بعض النسخ عن ذلك، وفي بعضها عن ذلك بغير لام.

(٧) وقوله: «لأستحفي» بالخاء المهملة وبالفاء ومعناه لأسألكن سؤالاً بليغاً عن ذلك، يقال: أحفى في المسألة إذا ألح فيها وأكثر منها.

(٨) قوله: «فاضحيت» هو بالضاد المعجمة وبعد الحاء ياء مشاة تحت، قال صاحب المطالع: معناه صرت في وقت الضحى.

(٩) قوله أن ابن عباس حين سأله (قال: على الخير سقطت) فيه دليل لجواز ذكر الإنسان بعض عمادته للحاجة، وإنما ذكر ابن عباس ذلك تروغياً للسامع في الاعتناء بتجره وحثاً له على الاستماع له وأنه علم محقق.

(١٠) قوله في حديث ابن عباس ﷺ: «بعث رسول الله ﷺ بست

عشرة بدنة» وفي الرواية الأخرى: «ثمان عشرة بدنة» يجوز أنهما قضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة، وليس في قوله ست عشرة نفي الزيادة؛ لأنه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله أعلم.

(١١) فيه فوائد: منها أنه إذا عطف المهدي وجب ذبحه وتخلّيه للمساكين ويحرم الأكل منها عليه وعلى رفقته الذين معه في الركب سواء كان الرفيق غالطاً له أو في جملة الناس من غير غلطة؛ والسبب في نهيم قطع الذريعة لئلا يتوصل بعض الناس إلى محرمه أو تعييبه قبل أوانه، واختلف العلماء في الأكل من المهدي إذا عطف فتحرمه فقال الشافعي: إن كان مهدي تطوع كان له أن يفعل فيه ما شاء من بيع وبيع وأكل وإطعام وغير ذلك وله تركه، ولا شيء عليه في كل ذلك؛ لأنه ملكه، وإن كان هدياً منثوراً لزمه ذبحه، فإن تركه حتى هلك لزمه ضمانه كما لو فرط في حفظ الوديعة حتى تلفت، فإذا ذبحه غمس نعله التي قلده إياها في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه ليعلم من مر به أنه مهدي فيأكله، ولا يجوز للمهدي ولا لسائق هذا المهدي وقائده الأكل منه، ولا يجوز للأغنياء الأكل منه مطلقاً؛ لأن المهدي مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم، ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرفقة ولا يجوز لفقراء الرفقة.

٦٧- باب وجوب طواف الوداع

وسقوطه، عن الحائض

٣٧٩- (١٣٢٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَرُحْبَرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْفِرُونَ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»^(١).

قال رُحْبَرُ: يُنْصَرِفُونَ كُلُّ وَجْهٍ، وَلَمْ يَقُلْ: فِي. إجماعه البخاري: ٣٢٩، ١٧٥٥، ١٧٦٠.

(١) فيه دلالة لمن قال بوجوب طواف الوداع وأنه إذا تركه لزمه دم وهو الصحيح في مذهبتنا، وبه قال أكثر العلماء منهم الحسن البصري والحكم وهما والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور، وقال مالك وداود وابن المنذر: هو سنة لا شيء في تركه، وعن مجاهد روايتان كالذميين.

٣٨٠- (١٣٢٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ، عَنْ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ^(١). إجماعه البخاري: ٣٢٩، ١٧٥٥، ١٧٦٠.

(١) هذا دليل لوجوب طواف الوداع على غير الحائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركه، هذا مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة إلا ما حكاه ابن المنذر عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أنهم أمرهوا بالقيام لطواف الوداع دليل الجمهور هذا الحديث وحديث صفيه المذكور بعده.

٣٨١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ قَالَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ: تَغْتَبِي أَنْ تَصُدَّرَ الْحَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ لَهُ

عشرة بدنة» وفي الرواية الأخرى: «ثمان عشرة بدنة» يجوز أنهما قضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة، وليس في قوله ست عشرة نفي الزيادة؛ لأنه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله أعلم.

(١١) فيه فوائد: منها أنه إذا عطف المهدي وجب ذبحه وتخلّيه للمساكين ويحرم الأكل منها عليه وعلى رفقته الذين معه في الركب سواء كان الرفيق غالطاً له أو في جملة الناس من غير غلطة؛ والسبب في نهيم قطع الذريعة لئلا يتوصل بعض الناس إلى محرمه أو تعييبه قبل أوانه، واختلف العلماء في الأكل من المهدي إذا عطف فتحرمه فقال الشافعي: إن كان مهدي تطوع كان له أن يفعل فيه ما شاء من بيع وبيع وأكل وإطعام وغير ذلك وله تركه، ولا شيء عليه في كل ذلك؛ لأنه ملكه، وإن كان هدياً منثوراً لزمه ذبحه، فإن تركه حتى هلك لزمه ضمانه كما لو فرط في حفظ الوديعة حتى تلفت، فإذا ذبحه غمس نعله التي قلده إياها في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه ليعلم من مر به أنه مهدي فيأكله، ولا يجوز للمهدي ولا لسائق هذا المهدي وقائده الأكل منه، ولا يجوز للأغنياء الأكل منه مطلقاً؛ لأن المهدي مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم، ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرفقة ولا يجوز لفقراء الرفقة.

وفي المراد بالرفقة وجهان لأصحابنا:

أحدهما: أنهم الذين يخالطون المهدي في الأكل وغيره دون باقي القافلة.

والثاني: وهو الأصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث، وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا: أن المراد بالرفقة جميع القافلة؛ لأن السبب الذي منعت به الرفقة هو خوف تعطيهم إياه وهذا موجود في جميع القافلة، فإن قيل: إذا لم يجوزوا لأهل القافلة أكله وترك في البرية كان طعمة للسباع وهذا إضاعة مال، قلنا: ليس فيه إضاعة بل العادة الغالبة أن سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحج لالتقاط ساقطة ونحوه، وقد نأتي قافلة في إثر قافلة والله أعلم.

والرفقة بضم الراء وكسرها لثنتان مشهورتان.

٣٧٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ ابْنِ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَبِي الشَّيْحِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ سَلَمَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ ثَمَانَ عَشْرَةَ بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ بِمَنْحِلِ حَبِيبٍ عَبْدَ الْوَارِثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ الْحَبِيبِ.

٣٧٨- (١٣٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مِثَانَ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ابن عباس: إِنْ لَا، فَسَلْ فَلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ^(١)، هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَرَجَعَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ.

(١) قوله: «فقال ابن عباس: إما لا فسل فلانة الأنصارية» هو بكسر الهمزة وفتح اللام وبالإمالة الخفيفة هذا هو الصواب المشهور، وقال القاضي: ضبطه الطبري والأصيلي أصالي بكسر اللام قال: والمعروف في كلام العرب فتحها إلا أن تكون على لغة من بئيل، قال المازني: قال ابن الأبياري: قولهم: افعل هذا أما لا فمغناه: افعله إن كنت لا تفعل غيره فدخلت ما زائدة؛ لأن كما قال الله تعالى: «فإما ترين من البشر أحداً» فاكشفوا بلا عن الفعل كما تقول العرب: إن زارك فزره وإلا فلا، هذا ما ذكره القاضي. وقال ابن الأثير في نهاية الغريب: أصل هذه الكلمة أن وما فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة قال: والعوام يشبهون أمالتها فتصير أنها ياء وهو خطأ ومغناه: لم تفعل هذا فليكن هذا والله أعلم.

٣٨٢- (١٢١١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعُرْوَةَ.

أَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَاصَّتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَزِيٍّ^(١) بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَذَكَرْتُ حَيْضَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخَابِسْتَنَا هِيَ؟» قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَفَاضَتْ وَطَافَتْ بِالنَّيْبِ، ثُمَّ خَاصَّتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْتَنَفِّرْ». [إخراجه البخاري ٤٤٠٦].

(١) قولها: «صفية بنت حزي» بضم الحاء وكسرها الضم أشهر، وفي حديثها دليل لسقوط طواف الوُضَاع عن الحائض، وأن طواف الإفاضة ركن لا بد منه، وأنه لا يسقط عن الحائض ولا غيرها، وأن الحائض تقيم له حتى تطهر، فإن ذهب إلى وطنها قبل طواف الإفاضة بقيت عمرة، وقد سبق حديث صفة هذا وبينان إخراجها وضبطه ومغناه: وقفه في أوائل كتاب الحج في باب بيان وجوه الإحرام بالحج.

٣٨٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى (قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَتْ: طَوَّيْتُ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَزِيٍّ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوُضَاعِ، بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ طَاهِرًا، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ. [إخراجه البخاري ١٧٥٧].

٣٨٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ صَفِيَّةَ قَدْ خَاصَّتْ، بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

٣٨٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَتَخَوَّفُ أَنْ تَحِيضَ صَفِيَّةُ قَبْلَ أَنْ تُفِيضَ، قَالَتْ: فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخَابِسْتَنَا صَفِيَّةُ؟» قُلْنَا: قَدْ أَفَاضَتْ، قَالَ: «فَلَا إِذَنْ».

٣٨٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ..

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَزِيٍّ قَدْ خَاصَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّهَا تَحِيضًا، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ طَافَتْ مَعَكُنْ بِالنَّيْبِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَاخْرُجِي». [إخراجه البخاري ٣٢٨].

٣٨٦- () حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَزْمَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (لَعَلُّهُ قَالَ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْجِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ^(٢)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ بَعْضَ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: إِنَّهَا حَائِضٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَأَنَّهَا لَحَائِضَتَانِ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا قَدْ زَارَتْ يَوْمَ النَّحْرِ^(٣)، قَالَ: «فَلْتَنَفِّرْ»^(٤) مَعَكُمْ. [إخراجه البخاري ١٧٣٣].

(١) قوله: «لعله قال عن يحيى بن أبي كثير» قال: وسقط لعله قال فقط لابن الحذاء، قال القاضي: وأظن أن الاسم كله سقط من كتب بعضهم أوشك فيه فالحقه على المحفوظ الصواب ونبه على إلحاقه بقوله لعله.

(٢) هكذا وقع في معظم النسخ، وكنا نقله القاضي عن معظم النسخ قال: وسقط عند الطبري.

(٣) قوله: «قالوا: يا رسول الله إنها قد زارت يوم النحر» فيه دليل لمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأهل العراق أنه لا يكره أن يقال لطواف الإفاضة: طواف الزيارة، وقال مالك: يكره وليس للكرهة حجة تعتمد.

(٤) قولها: (تنفّر) بكسر الفاء وضمها الكسر أفصح وبه جاء القرآن

(١) قوله: (فاجافوا عليهم الباب) أي أغلقوه.

٣٩٢- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْكَعْبَةِ، وَفَدَّ دَخَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ، وَاجْأَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْبَابَ، قَالَ: فَمَكَّوْا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فُتِحَ الْبَابُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، وَرَقِيتِ الدَّرَجَةُ، فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: آيَنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالُوا: هَا هُنَا، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُمْ: كَمْ صَلَّى ﷺ؟

(١) هكذا وقعت هذه الرواية هنا، وظاهره أن ابن عمر سأل بلالاً وأسامة وعثمان جميعهم، قال القاضي عياض: ولكن أهل الحديث وهنوا هذه الرواية فقال الدارقطني: وهم ابن عون هنا وخالفه غيره فاستنوه عن بلال وحده، قال القاضي: وهذا هو الذي ذكره مسلم في باقي الطرق فسالت بلالاً فقال: إلا أنه وقع في رواية حرملة عن ابن وهب فأخبرني بلال وعثمان بن طلحة: أن رسول الله ﷺ صلى في جوف الكعبة هكذا هو عند عامة شيوخنا، وفي بعض النسخ وعثمان بن أبي طلحة، قال: وهذا يعضد رواية ابن عون والمشهور انفراد بلال برواية ذلك والله أعلم.

٣٩٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، هُوَ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ. [إخرجه البخاري ١٥٩٨ و ٣٩٧٧].

٣٩٤- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، هُوَ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَلَمْ يَدْخُلْهَا مَعَهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَغْلَقَتْ عَلَيْهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: فَأَخْبَرَنِي بِلَالٌ أَوْ عُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ.

٣٩٥- (١٣٣٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ بَكْرِ.

بِالْمِفْتَاحِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأَغْلِقَ، فَلَبِسُوا فِيهِ مَلِيًّا^(١)، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَيَاذَرْتُ النَّاسَ، فَتَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، وَبِلَالٌ عَلَى إِثْرِهِ، فَقُلْتُ لِبِلَالٍ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: آيَنَ؟ قَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، بَلَقَاءَ وَجْهِهِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى ﷺ.

(١) قوله: (قدم رسول الله ﷺ يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة) هنا دليل على أن هذا المذكور في أحاديث الباب من دخوله ﷺ الكعبة وصلاته فيها كان يوم الفتح وهذا لا خلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع، وفناء الكعبة بكسر الفاء وبالد جانيها وحرعها والله أعلم.

(٢) قوله: (فجاء بالمفتح) هو بكسر الميم، وفي الرواية الأخرى: (المفتاح) وهما لغتان.

(٣) قوله: (فلبسوا فيه ملبأ) أي طويلاً.

(٤) قوله: (ونسيت أن أسأله كم صلى) هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن عمر، وجاء في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف عن عبد الرحمن بن صفوان قال: قلت لعمر بن الخطاب ؓ: كيف صنع رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة؟ قال: صلى ركعتين.

٣٩٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيِّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، عَلَى نَافِعٍ لَأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، حَتَّى أَتَاخَ بَيْتَهُ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ ابْنَ طَلْحَةَ فَقَالَ: «اتَّبِعِي بِالْمِفْتَاحِ». فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ، فَابَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُعْطِيَنِيهِ أَوْ لَيُخْرِجَنَّ هَذَا السَّيْفُ مِنْ صُلْبِي، قَالَ: فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِعَمَلِ حَدِيثِ حَمَادِ ابْنِ زَيْدٍ.

٣٩١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ عَيْنِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ، فَاجْأَفُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ طَوِيلًا^(١)، ثُمَّ فُتِحَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا، فَقُلْتُ: آيَنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قال عبد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا بْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ:

قبل فتح مكة، قال العلماء: وسبب عدم دخوله ﷺ ما كان في البيت من الأصنام والصور ولم يكن المشركون يتركون لتغييرها فلما فتح الله تعالى عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وأزال الصور قبل دخوله والله أعلم.

٦٩ - باب نقض الكُفَّةِ وَبَنَائِهَا

٣٩٨- (١٣٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ، لَنَقَضْتُ الْكُفَّةَ، وَلَجَعَلْتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنْ قُرِئَتْ، حِينَ بَنَتْ الْبَيْتَ، اسْتَقْصَرْتُ، وَلَجَعَلْتُ^(١) لَهَا خَلْفًا^(٢)». [إخرجه البخاري ١٥٨٥ و ١٥٨٦].

(١) قوله ﷺ: «ولجعلت لها خلفاً» هو بفتح الحاء المعجمة وإسكان اللام وبالفاء هذا هو الصحيح المشهور والمراد به باب من خلفها، وقد جاء مفسراً في الرواية الأخرى: «ولجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً»، وفي صحيح البخاري «قال هشام: يعني باباً»، وفي الرواية الأخرى لمسلم «بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه»، وفي رواية البخاري: «ولجعلت لها خلفين»، قال القاضي: وقد ذكر الحربي هذا الحديث هكذا وضبطه خلفين بكسر الحاء وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت، وقال الهروي: خلفين بفتح الحاء قال القاضي: وكذا ضبطناه على شيخنا أبي الحسين، قال: وذكر الهروي عن ابن الأعرابي: أن الخلف الظهر، وهذا يفسر أن المراد الباب كما فسره الأحاديث الباقية والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْكُفَّةَ وَلَجَعَلْتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ قُرِئَتْ قُرِئَتْ حِينَ بَنَتْ الْبَيْتَ اسْتَقْصَرْتُ وَلَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفًا» وفي الرواية الأخرى: «اقتصروا عن قواعد إبراهيم» وفي الأخرى: «فإن قُرِئَتْ اقتصرتها» وفي الأخرى: «استقصروا من بِنَانِ الْبَيْتِ» وفي الأخرى: «فقصروا في البناء» وفي الأخرى: «أقصرت بهم النفقة». قال العلماء: هذه الروايات كلها بمعنى واحد، ومعنى استقصرت: قصرت عن تمام بنائها واقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها.

وفي هذا الحديث دليل لقواعد من الأحكام منها: إذا تعارضت المصالح أو تعارضت مصلحة ومفسدة وتسنر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بئى بالأهم؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم ﷺ مصلحة ولكن تعارضه مفسدة أعظم منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريباً، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيماً فتركها ﷺ.

ومنها فكر ولي الأمر في مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا إلا الأمور الشرعية كإخذ الزكاة وإقامة الحدود ونحو ذلك.

ومنها تألف قلوب الرعية وحسن حياضهم وأن لا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تغييرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك أمر شرعي كما سبق. قال العلماء: بني البيت خمس مرات: بنته الملائكة ثم إبراهيم ﷺ ثم قريش في

قال عبد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا بْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ:

اسْمِعْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالطَّوَافِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِدُخُولِهِ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ يَنْهَى، عَنْ دُخُولِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ فِي قُبُلِ^(١) الْبَيْتِ^(٢) رَكَعَتَيْنِ^(٣)، وَقَالَ: «هَذِهِ الْقِبْلَةُ^(٤)». قُلْتُ لَهُ: مَا نَوَاحِيهَا؟ أَيْ رَوَائِهَا؟ قَالَ: بَلْ فِي كُلِّ قِبْلَةٍ مِنَ الْبَيْتِ.

(١) قوله: «قبل البيت» هو بضم القاف والياء ويموز إسكان الباء كما في نظائره، قيل معناه: ما استقبلك منها وقيل: مقابلها، وفي رواية في الصحيح: «فصلى ركعتين في وجه الكعبة» وهذا هو المراد بقبلها ومعناه: عند بابها.

(٢) وأما قوله: «ركع في قبل البيت» فمعناه: صلى.

(٣) وقوله: «ركعتين» دليل للذهب الشافعي، والجمهور أن تطوع النهار يستحب أن يكون مثني، وقال أبو حنيفة: أربعاً، وسبقت المسألة في كتاب الصلاة.

(٤) وأما قوله ﷺ: «هذه القبلة» فقال الخطابي: معناه: أن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا إليه أبداً. قال: ويحتمل أنه علمهم سنة موقف الإمام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها بمنزلة هذا كلام الخطابي، ويحتمل معنى ثالثاً وهو أن معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أُمِرَ باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله أعلم.

٣٩٦- (١٣٣١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْكُفَّةَ وَفِيهَا سِتٌّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ فَدَعَا، وَلَمْ يُصَلِّ. [إخرجه البخاري ٣٩٨ و ١٦٠١].

٣٩٧- (١٣٣٢) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَدَخَلَ النَّبِيَّ ﷺ الْبَيْتَ فِي عَمَرَتِهِ؟ قَالَ: لَا^(١). [إخرجه البخاري: ١٦٠٠، ١٦٧١، ٤١٨٨، ٤٢٥٥].

(١) قوله: «أدخل النبي ﷺ البيت في عمرته؟ قال: لا» هذا مما اتفقوا عليه، قال العلماء: والمراد به عمرة القضاء التي كانت سنة سبع من الهجرة

الجاهلية وحضر النبي ﷺ هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل: خمس وعشرون، وفيه سقط على الأرض حين وقع إزاره، ثم بناء ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف، واستمر إلى الآن على بناء الحجاج، وقيل: بني مرتين آخرين أو ثلاثاً، وقد أوضحته في كتاب إيضاح المناسك الكبير.

قال العلماء: ولا يغير عن هذا البناء، وقد ذكروا أن هارون الرشيد سأل مالك بن أنس عن هدمها وردّها إلى بناء ابن الزبير للأحاديث المذكورة في الباب فقال مالك: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تجعل هذا البيت لعبة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه وبناءه فتذهب هيته من صدور الناس وبالله التوفيق.

(١) فيه دليل لتقديم أهم المصالح عند تعذر جمعها كما سبق إيضاحه في أول الحديث، وفيه دليل لجواز إتفاق كثر الكعبة ونذورها الفاضلة عن مصالحها في سبيل الله، لكن جاء في رواية: لأنفقت كثر الكعبة في بنائها وبنائها من سبيل الله، فلعله المراد بقوله في الرواية الأولى: في سبيل الله والله أعلم.

ومذهبنا أن الفاضل من وقف مسجد أو غيره لا يصرف في مصالح مسجد آخر ولا غيره بل يحفظ دائماً للمكان الموقوف عليه الذي فضل منه فربما احتاج إليه والله علم.

(٢) قوله ﷺ: «ولأدخلت فيها من الحجر» وفي رواية: «وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشاً أقصرتها حين بنت الكعبة» وفي رواية: «خمس أذرع» وفي رواية: «قريباً من سبع أذرع» وفي رواية: «قالت عائشة سألت رسول الله ﷺ عن الجدار أمن البيت هو؟ قال نعم» وفي رواية: «لولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية فأخاف أن تنكره قلوبهم لنظرت أن أدخل الجدار في البيت» قال أصحابنا: ست أذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بلا خلاف وفي الزائد خلاف، فإن طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع ففيه وجهان لأصحابنا:

أحدهما: يجوز لظواهر هذه الأحاديث وهذا هو الذي رجحه جماعات من أصحابنا الخراسانيين. والثاني: لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجاً من جميع الحجر، وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير أصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الأصحاب، وبه قال جميع علماء المسلمين سوى أبي حنيفة فإنه قال: إن طاف في الحجر وبقي في مكة أعاده، وإن رجع من مكة بلا إعادة أراق دماً وأجزأه طوافه. واحتج الجمهور: بأن النبي ﷺ طاف من وراء الحجر وقال: «لتأخذوا مناسككم» ثم أطبق المسلمون عليه من زمانه ﷺ إلى الآن، وسواء كان كله من البيت أم بعضه فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي ﷺ والله أعلم. ووقع في رواية: ستة أذرع بالهاء. وفي رواية خمس. وفي رواية: قريباً من سبع يحذف الهاء وكلاهما صحيح، ففي الذراع لفتان مشهورتان التائيت والتذكير والتائيت أفصح.

قوله: «لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجربهم أو يجربهم على أهل الشام».

أما الحرف الأول: فهو «يجربهم» بالجم والراء بعدهما همزة من الجراءة أي: يشجعهم على قتالهم بإظهار قبح فعالهم هذا هو المشهور في

الجاهلية وحضر النبي ﷺ هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل: خمس وعشرون، وفيه سقط على الأرض حين وقع إزاره، ثم بناء ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف، واستمر إلى الآن على بناء الحجاج، وقيل: بني مرتين آخرين أو ثلاثاً، وقد أوضحته في كتاب إيضاح المناسك الكبير.

قال العلماء: ولا يغير عن هذا البناء، وقد ذكروا أن هارون الرشيد سأل مالك بن أنس عن هدمها وردّها إلى بناء ابن الزبير للأحاديث المذكورة في الباب فقال مالك: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تجعل هذا البيت لعبة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه وبناءه فتذهب هيته من صدور الناس وبالله التوفيق.

٣٩٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٩٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحْمَدٍ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنِّي قَوْمُكَ، حِينَ بَنَوْا الْكُعْبَةَ، اقْتَصَرُوا، عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَرُدُّهُمَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا حَدِثَانِ قَوْمُكَ» بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَيْتَ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِئْثَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبِسَانِ الْحِجْرَ، إِلَّا أَنِ الْثَبِتُ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. [إخرجه البخاري ١٥٨٣ و ٣٣٦٨ و ٤٤٨٤].

(١) قوله ﷺ: «لولا حدثان قومك» هو بكسر الحاء وإسكان الدال أي: قرب عندهم بالكفر والله أعلم.

(٢) قوله: «فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا» قال القاضي: ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل التضعيف لروايتها والتشكيك في صدقها وحفظها، فقد كانت من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب في حديثها ولا فيما تنقله، ولكن كثيراً ما يقع في كلام العرب صورة التشكيك والتفريق والمراد به اليقين بقوله تعالى: «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» وقوله تعالى: «قل إن ضللت فأنا أضل على نفسي وإن اهتديت» الآية.

٤٠٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بَكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعاً مَوْلَى

النَّاسَ حَالِيَتْ عَهْدَهُمْ بِكُفْرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَقْرِي عَلَى بَنَائِهِ، لَكُنْتُ أَذْخَلْتُ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ، وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ. قَالَ: فَإِنَّا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَتَّفِقُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ، قَالَ: فَرَادَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، حَتَّى أَتَدَّى أَسَافَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَبَنَى عَلَيْهِ الْبِنَاءَ، وَكَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا رَادَ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ، فَرَادَ فِي طُولِهِ عَشَرَ أَذْرُعٍ، وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَالْأُخَرُ يُخْرَجُ مِنْهُ، فَلَمَّا قِيلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَتَبَ الْحُجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، وَيُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ وَضَعَ الْبِنَاءَ عَلَى أَسْ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَطْلِيخِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَيْءٍ^(١)، أَمَا مَا رَادَ فِي طُولِهِ فَأَقِرَّهُ، وَأَمَا مَا رَادَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ فَرُدَّهُ إِلَى بَنَائِهِ، وَسُدَّ الْبَابَ الَّذِي فَتَحَهُ، فَتَقَصُّهُ وَاعَادَهُ إِلَى بَنَائِهِ.

(١) قوله: «يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة» فيه دليل لاستحباب مشاورة الإمام أهل الفضل والمعرفة في الأمور المهمة.

(٢) قوله: (قال ابن عباس: إقاني قد فرق لي فيها رأي) هو بضم الفاء وكسر الراء أي كشف وبين، قال الله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فِرْعَانَ﴾ أي: فصلناه وبيناه، هنا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها، وهكذا ضبطه القاضي والمحققون، وقد جعله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء بمعنى: خاف وانكروه عليه وغلطوا الحميدي في ضبطه وتفسيره.

(٣) قوله: «فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم أحرق بيته ما رضي حتى يحده» هكذا هو في أكثر النسخ يجليه بضم الباء وبدل واحدة، وفي كثير منها يجيد بدالين وهما بمعنى.

(٤) قوله: (تابعوا فتقصوه) هكذا ضبطناه تسابعوا بياء موحدة قبل العين، وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره القاضي عن رواية الأكثرين، وعن أبي جبر تابعوا وهو بمعناه: إلا أن أكثر ما يستعمل بالمشاة في الشر خاصة وليس هذا موضعه.

(٥) قوله: «فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه» المقصود بهذه الأعمدة والستور أن يستقبلها المصلون في تلك الأيام ويعرفوا موضع الكعبة ولم تنزل تلك الستور حتى ارتفع البناء وصار مشاهدا للناس فأزالتها لحصول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة، واستدل القاضي عياض بهذا لمذهب مالك في أن المقصود بالاستقبال البناء لا البقعة، قال: وقد كان ابن عباس أشار على ابن الزبير بنحو هذا وقال له: إن كنت هادما فلا تدع الناس بلا قبلة، فقال له جابر: صلوا إلى موضعها فهي القبلة، ومذهب الشافعي وغيره جواز الصلاة إلى أرض الكعبة، ويجزيه ذلك بلا خلاف عنده سواء كان بقي منها شاخص أم لا والله أعلم.

ضبطه. قال القاضي: ورواه العنزي: يحرقهم بالجحيم والباء الموحدة ومعناه: يجتبرهم وينظر ما عندهم في ذلك من حجة وغضب لله تعالى ولييته. وأما الثاني: وهو قوله «أو يحرقهم» فهو بالهاء المهملة والراء والباء الموحدة وأوله مفتوح. ومعناه يغيظهم بما يرونه قد فعل بالبيت من قولهم: حرب الأسد إذا أغضبه، قال القاضي: وقد يكون معناه: يحملهم على الحرب ويعرضهم عليها ويؤكد عزائمهم لذلك، قال: ورواه آخرون يحرقهم بالحاء والراء يشد قوتهم ويحملهم إليه ويحملهم حزبا له وناصرين له على مخالفه، وحزب الرجل من مال إليه وغازب القوم عمالوا.

٤٠١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْلَدٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ خُثَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْنَى (ابْنِ مَيْمَنَةَ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي خَالَتِي (يَعْنِي عَائِشَةَ) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! لَوْلَا أَنَا قَوْمَكَ حَيْثُ وَعَدَ بِشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَرَدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِن قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتْ الْكَعْبَةَ».

٤٠٢- () حَدَّثَنَا هُنَادُ بْنُ السُّرَيْ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدُ ابْنَ مُعَاوِيَةَ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ، يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّثَهُمْ (أَوْ يُحَرِّثَهُمْ) عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ^(١)، أَنْقَضُهَا ثُمَّ ابْنِي بِنَاءَهَا، أَوْ أَصْلَحُ مَا وَهَى مِنْهَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنِّي قَدْ فَرَّقَ لِي رَأْيُ فِيهَا^(٢)، أَرَى أَنْ تُصْلَحَ مَا وَهَى مِنْهَا، وَتَدْعَ بَيْنَا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَاحْجَرُوا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَبُيِعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتَهُ، مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ^(٣)، فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ؟ إِنِّي مُسْتَحِيرٌ رَبِّي ثَلَاثًا، ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي، فَلَمَّا مَضَى الثَّلَاثُ اجْتَمَعَ رَأْيُهُ عَلَى أَنْ يُقْصَرَ، فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ، بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فِيهِ، أَمَرَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً، فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا، فَتَقَصُّوه^(٤) حَتَّى بَلَغُوا بِهِ الْأَرْضَ، فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً، فَسَرَّ عَلَيْهَا السُّتُورَ، حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ^(٥). وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ:

إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنَا

(٦) قوله: «إنا لسا من تلطيخ ابن الزبير في شيء» يريد بذلك سبه وعيب فعله. يقال: تلطخه أي: رميته بامر قبيح.

٤٠٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَطَاءُ يُحَدِّثَانِ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدٍ: وَقَدْ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ فِي خِلَافَتِهِ^(١) فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا أَظُنُّ أَبَا خُبَيْبٍ^(٢) (يعني ابْنَ الزُّبَيْرِ) مَسَّحَ مِنْ عَائِشَةَ مَا كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهَا، قَالَ الْحَارِثُ: بَلَى! أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْهَا، قَالَ: سَمِعْتَهَا تَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَوْمُكَ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بَيَانِ الْبَيِّنَاتِ، وَلَوْ لَا حَدَّثَانِي عَنْهُمْ بِالشَّرِّ لَأَعَدْتُ مَا تَرَكُوا مِنْهُ، فَإِنْ بَدَأَ لِقَوْمِكَ^(٣)، مِنْ بَعْدِي، أَنْ يَنْبُوهُ فَهَلُمِّي لَأَرْيَاكَ^(٤) مَا تَرَكُوا مِنْهُ». فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ، هَذَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبِيدٍ.

وَرَأَى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ ابْنَ عَطَاءٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْفِيًّا وَغَرِيبًا، وَهَلْ تَذَرِينَ لِمَ كَانَ قَوْمُكَ رَفَعُوا بَابَهَا؟». قَالَتْ: لَا قَالَ: «تَعْرِضِينَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ أَرَادُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا يَدْعُوهُ يَرْتَقِي، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَدْخُلَ^(٥) دَفَعُوهُ فَسَقَطَ».

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْحَارِثِ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَكُنَّ سَاعَةً بِعَصَاةٍ ثُمَّ قَالَ: وَوَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمَلُ.

(١) قوله: «فود الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته» هكذا هو في جميع النسخ الحارث بن عبد الله وليس في شيء منها خلاف، ونسخ بلادنا هي رواية عبد الغفار بن الفارسي، وإدعى القاضي عياض: أنه وقع هكذا لجميع الرواة سوى الفارسي فإن في روايته: الحارث بن عبد الأعلى قال: وهو خطأ بل الصواب الحارث بن عبد الله، وهذا الذي نقله عن رواية الفارسي غير مقبول، بل الصواب أنها كرواية غيره الحارث بن عبد الله، ولعله وقع للقاضي نسخة عن الفارسي فيها هذه اللفظة مصحفة على الفارسي لا من الفارسي والله أعلم.

(٢) قوله: (ما أظن أبا خبيب) هو بضم الحاء المعجمة وسبق بيانه مرات.

(٣) قوله ﷺ: «لولا حدائة عهدهم» هو بفتح الحاء أي: قربه.

(٤) قوله ﷺ: «فإن بدا لقومك» هو بغير همزة يقال: بداله في الأمر بداء بالمد أي: حدث له فيه رأي لم يكن وهو ذو بدوات أي: يتغير رأيه، والبداء محال على الله تعالى بخلاف النسخ.

(٥) قوله: «فهلمي لأريك» هذا جار على إحدى اللغتين في هلم، قال الجوهري: تقول: هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى: تعال، قال الخليلي: أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي: جمعه. كانه أراد لم نفسك إلينا أي: أقرب وما للتنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلوا إسماً واحداً يستوي فيه الواحد والاثان والجمع والمؤنث، فيقال: في الجماعة هلم هذه لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: «والفائلين لإخوانهم هلم إلينا» وأهل نجد يصرفونها فيقولون للإثنين هلماء، وللجمع هلموا، وللمرأة هلمسي، وللنساء هلممن، والأول أنصح، هذا كلام الجوهري.

(٦) قوله ﷺ: «حتى إذا كاد أن يدخل» هكذا هو في النسخ كلها كاد أن يدخل وفيه حجة لجواز دخول أن بعد كاد، وقد كثر ذلك وهي لغة فصيحة ولكن الأشهر عدله.

٤٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ بَكْرٍ.

٤٠٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ أَبِي قُرَّةَةَ.

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ، بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ! حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: سَمِعْتَهَا تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! لَوْ لَا جِدْنَا قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنْ قَوْمُكَ قَصُرُوا فِي الْبِنَاءِ».

فَقَالَ الْحَارِثُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: لَا تَقُلْ هَذَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَإِنَّا سَمِعْتُمْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ تَحَدِّثُ هَذَا^(١). قَالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِيَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ.

(١) هذا فيه الانتصار للمظلوم ورد النية وتصدق الصادق إذا كذبه إنسان، والحارث هذا تابعي وهو الحارث ابن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة.

٧٠- باب جَنَرِ الْكُفَّةِ وَبَابُهَا

٤٠٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا، أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْجَنْدَرِ^(١) أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَلِمَ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنْ قَوْمُكَ قَصُرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ». قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ

مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: «فَعَلَّ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخِلُوا مِنْ شَاؤُوا، وَيَمْنَعُوا الرَّجُلَ.

ومنها بر الوالدتين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج عنهما وغير ذلك.

ومنها: وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كولدته وهذا منعهب لأنها قالت: أدركته فريضة الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الرحلة.

ومنها جواز قول حجة الوداع وأنه لا يكره ذلك وسبق بيان هذا وهو الحجر. وسبق بيان حكمه.

(٢) قوله ﷺ في حديث سعيد بن منصور: (ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية) مكلنا هو في جميع النسخ في الجاهلية، وهو بمعنى: بالجاهلية كما في سائر الروايات. والله أعلم.

٤٠٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (يُحْيَى ابْنُ مُوسَى)، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ ابْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْحَجْرِ، وَسَأَقَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

وَقَالَ فِيهِ: فَقُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسُلْمٍ؟ وَقَالَ: «مَخَافَةٌ أَنْ تَنْفِرَ قُلُوبُهُمْ».

٧١- باب الحج، عن العاجز لزمانة وهزم

وَنَحْوِهِمَا، أَوْ لِلْمَوْتِ

٤٠٧- (١٣٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِ تَسْتَفِيهِ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِ الْأُخْرَى، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبُثَّ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحْجُ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(١). [إخرجه البخاري ١٥١٣ و ١٨٥٤ و ١٨٥٥ و ٤٣٩٩ و ٦٢٢٨].

(١) هذا الحديث فيه فوائد: منها جواز الإدراف على الدابة إذا كانت مطية، وجواز سماع صوت الأجنبية عند الحاجة في الاستفتاء والمعاملة وغير ذلك. ومنها تحريم النظر إلى الأجنبية.

ومنها: إزالة المنكر باليد لمن أمكنه. ومنها جواز التيابة في الحج عن العاجز الملبوس منه بهرم أو زماعة أو موت. ومنها جواز حج المرأة عن

الرجل.

ومنها بر الوالدتين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج عنهما وغير ذلك.

ومنها: وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كولدته وهذا منعهب لأنها قالت: أدركته فريضة الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الرحلة.

ومنها جواز قول حجة الوداع وأنه لا يكره ذلك وسبق بيان هذا مرات.

ومنها جواز حج المرأة بلا محرم إذا أمنت على نفسها وهو مذهبننا، ومذهب الجمهور جواز الحج عن العاجز بموت أو غضب وهو: الزمانة والمهر ونحوهما. وقال مالك والليث والحسن بن صالح: لا يبيح أحد عن أحد إلا عن ميت لم يبيح حجة الإسلام.

قال القاضي: وحكي عن النخعي وبعض السلف: لا يصح الحج عن ميت ولا غيره وهي رواية عن مالك وإن أوصى به. وقال الشافعي والجمهور: يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء أوصى به أم لا ويميزي عنه، ومذهب الشافعي وغيره أن ذلك واجب في تركه، وعندنا يجوز للعاجز الاستئابة في حج التطوع على أصح القولين، وافق العلماء على جواز حج المرأة عن الرجل إلا الحسن بن صالح فمنعه وكذا يمنعه من منع أصل الاستئابة مطلقاً والله أعلم.

٤٠٨- (١٣٣٥) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الْفَضْلِ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحْجِسِي عَنْهُ». [إخرجه البخاري ١٨٥٣].

٧٢- باب صِحَّةِ حَجِّ الصَّبِيِّ، وَأَجْرِ مَنْ حَجَّ بِهِ

٤٠٩- (١٣٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَقَبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَقِيَ رَجُلًا بِالرُّوْحَاءِ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ». فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: الْهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكَّ أَجْرٌ^(٢)».

(١) الركب أصحاب الإبل خاصة وأصله أن يستعمل في عشرة فما

٧٣- باب فرض الحج مرة في العمر

دونها، وسبق في مسلم في الأذان أن الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، قال القاضي عياض: يحتمل أن هذا اللقاء كان ليلاً فلم يعرفوه عليه السلام، ويحتمل كونه نهاراً لكنهم لم يروه عليه السلام قبل ذلك لعدم هجرتهم فاسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا قبل ذلك.

(٢) فيه حجة للشافعي ومالك وأحمد وجهابرة العلماء: أن حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وإن كان لا يميزه عن حجة الإسلام بل يقع تطوعاً وهذا الحديث صريح فيه، وقال أبو حنيفة: لا يصح حجه، قال أصحابه: وإنما فعلوه غميراً له ليعتاده فيفعله إذا بلغ وهذا الحديث يرد عليهم.

قال القاضي: لا خلاف بين العلماء في جواز الحج بالصبيان وإنما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت إلى قولهم بل هو مردود بفعل النبي عليه السلام وأصحابه وإجماع الأمة، وإنما خلاف أبي حنيفة في أنه هل ينقد حجه وتجري عليه أحكام الحج ونجب فيه الفدية ودم الجبران وسائر أحكام البالغ؟ فأبو حنيفة يمنع ذلك كله ويقول: إنما يجب ذلك غميراً على التعليم، والجمهور يقولون: تجري عليه أحكام الحج في ذلك، ويقولون حجه منعقد يقع نفلاً، لأن النبي عليه السلام جعل له حجاً، قال القاضي: وأجمعوا على أنه لا يميزه إذا بلغ عن فريضة الإسلام إلا فرقة شذت فقالت: يميزه ولم تلتفت العلماء إلى قولها.

٤١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إلهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكُ أَجْرٌ».

(١) قوله عليه السلام: «ولك أجر» معناه: بسبب حملها وتحميها إياه ما يجتبه الحرم وفعل ما يفعله الحرم والله أعلم. وأما الولي الذي يجرم عن الصبي فالصحيح عند أصحابنا أنه الذي يلي ماله وهو أبوه أو جده أو الوصي أو القيم من جهة القاضي أو القاضي أو الإمام.

وأما الأم فلا يصح إحرامها عنه إلا أن تكون وصية أو قيمة من جهة القاضي، وقيل إنه يصح إحرامها وإحرام العصبه وإن لم يكن لهم ولاية المال، هذا كله إذا كان صغيراً لا يميز، فإن كان مميزاً أذن له الولي فأحرم، فلو أحرم بغير إذن الولي أو أحرم الولي عنه لم ينقد على الأصح، وصفة إحرام الولي عن غير المميز أن يقول بقلبه جعلته محرماً والله أعلم.

٤١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً رَفَعَتْ صَبِيًّا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إلهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكُ أَجْرٌ».

٤١١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ.

٤١٢- (١٣٣٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيَْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: «إِنَّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجِبَتْ» (١) وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ. ثُمَّ قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» (٢)، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ وَأَخْلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (٣) وَإِذَا نَهَيْتُمْ (٤)، عَنْ شَيْءٍ فَذُوعُوهُ (٥). [روى سني بعد الحديث: ٢٣٥٧].

(١) وأما قوله عليه السلام: «لو قلت نعم لوجب» ففيه دليل للمذهب الصحيح أنه عليه السلام كان له أن يجتهد في الأحكام ولا يشترط في حكمه أن يكون بوحى وقيل يشترط وهذا القائل يجب عن هذا الحديث: بأنه لعله أوحى إليه ذلك والله أعلم.

(٢) قوله عليه السلام: «ذروني ما تركتكم» دليل على أن الأصل عدم الوجوب وأنه لا حكم قبل وزود الشرع، وهذا هو الصحيح عند محققى الأصوليين لقوله تعالى: «وما كنا معذبين حتى ننبئ رسلاً».

(٣) قوله عليه السلام: «إذا أمرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم» هذا من قواعد الإسلام المهمة ومن جوامع الكلم التي أعطاها عليه السلام، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها، فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن، وإذا وجد بعض ما يكفي من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن، وإذا وجبت إزالة منكرات أو فطرة جماعة من تلزمه نفقتهم أو نحو ذلك وأمكنه البعض فعل الممكن، وإذا وجد ما يستر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن، وأشباه هذا غير منحصرة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على أصل ذلك.

وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم» وأما قوله تعالى: «اتقوا الله حق تقاته» ففيها مذهبان: أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم» والثاني وهو الصحيح أو الصواب وبه جزم المحققون أنها ليست منسوخة بل قوله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم» مفسرة لها وميبة للمراد بها، قالوا: وحق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالاستطاع، قال الله تعالى: «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها». وقال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» والله أعلم.

(٤) وأما قوله عليه السلام: «إذا نهيتكم عن شيء فدعوه» فهو على إطلاقه فإن وجد عذر يبيحه كاكل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الإكراه

أو التلطف بكلمة الكفر إذا أكره ونحو ذلك فهذا ليس منهيًا عنه في هذا الحال والله أعلم.

واجتمعت الأمة على أن الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة بأصل الشرع وقد تجب زيادة بالتفرع، وكذا إذا أراد دخول الحرم لحاجة لا تكرر كزيارة وتجارة على منذهب من أوجب الإحرام لذلك بحج أو عمره، وقد سبق المسألة في أول كتاب الحج والله أعلم.

(٥) هذا الرجل السائل هو الأقرب بن حليس. كنا جاء مني في غير هذه الرواية، واختلف الأصوليون في أن الأمر هل يقتضي التكرار والصحيح عند أصحابنا لا يقتضي، والثاني: يقتضيه، والثالث: يتوقف فيما زاد على مرة على البيان فيريحكم باقتضائه ولا ينعى، وهذا الحديث قد يستدل به من يقول بالتوقف لأنه سأل فقال أكل عام، ولو كان مطلقه يقتضي التكرار أو علمه لم يسأل ولقال له النبي ﷺ: لا حاجة إلى السؤال بل مطلقه محمول على كذا، وقد يجيب الآخرون عنه بأنه سأل استظهاراً واحتياطاً.

وقوله: «فروني ما ترككم» ظاهر في أنه لا يقتضي التكرار.

قال الماوردي: ويحتمل أنه إما احتمال التكرار عنده من وجه آخر؛ لأن الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عنده التكرار من جهة الاشتقاق لا من مطلق الأمر، قال: وقد تعلق بما ذكرناه عن أهل اللغة ههنا من قال بإيجاب العمرة، وقال: لما كان قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق، وقد أجمعوا على أن الحج لا يجب إلا مرة كانت العودة الأخرى إلى البيت تقتضي كونها عمرة؛ لأنه لا يجب قصده لغير حج وعمرة بأصل الشرع.

٧٤- باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره

٤١٣- (١٣٣٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ» (١). أخرجه البخاري ١٠٨٦ و ١٠٨٧.

(١) قوله ﷺ: «إلا ومعها ذو محرم» فيه دلالة للمذهب الشافعي والجمهور أن جميع المحرم سواء في ذلك، فيجوز لها المسافرة مع محرمها بالنسب كإختها وأختها وابن أختها وابن أختها وخالتها وعمها، ومع محرمها بالرضاع كإختها من الرضاع وابن أختها وابن أختها منه ونحوهم، ومع محرمها من المصاهرة كإختها وابن زوجها وابن زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك، وكذا يجوز لكل هؤلاء الخلوة بها والنظر إليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بشهوة لأحد منهم، هذا مذهب الشافعي والجمهور، ووافق مالك على ذلك كله إلا ابن زوجها فكره سفرها معه لقصد الناس بعد العصر الأول، ولأن كثيراً من الناس لا يفرون من زوجة الأب فترتهم من محرم النسب، قال: والمرأة فتة إلا فيما جبل الله تعالى القنوس عليه من الفرة عن محرم النسب، وعموم هذا الحديث يرد على مالك والله أعلم.

واعلم أن حقيقة المحرم من النساء التي يجوز النظر إليها والخلوة بها والمسافرة بها كل من حرم نكاحها على التأنيد بسبب مباح حرماتها، قولنا على التأنيذ احتراز من أخت المرأة وعمتها وخالتها ونحوهن، وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوعة بشبهة وبناتها فإختها تحرمان على التأنيذ وليستا عورمي لأن وطء الشبهة لا يوصف بالإباحة لأنه ليس بفعل مكلف، وقولنا لحرماتها احتراز من الملاعبة فإنها محرمة على التأنيذ بسبب مباح وليست محرماً لأن تحريمها ليس لحرماتها بل عقوبة وتغليظاً والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا تسافر المرأة ثلاثاً» إلا ومعها ذو محرم» وفي رواية: «فوق ثلاث» وفي رواية: «ثلاثة» وفي رواية: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليالٍ إلا ومعها ذو محرم» وفي رواية: «لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها» وفي رواية: «نهى أن تسافر المرأة مسيرة يومين» وفي رواية: «لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها ذو حرمة منها» وفي رواية: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم» وفي رواية: «مسيرة يوم وليلة» وفي رواية: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم». هذه روايات مسلم. وفي رواية لأبي داود: «ولا تسافر بريداء والبريد مسيرة نصف يوم».

قال العلماء: اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين واختلاف المواطن، وليس في النهي عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم والليلة أو البريد، قال البيهقي: كأنه ﷺ سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بغير محرم فقال لا. وسئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا. وسئل عن سفرها يوماً فقال لا. وكذلك البريد. فأدى كل منهم ما سمعه وما جاء منها مختلفاً عن رواية واحد فسمعه في مواطن فروى ثارة هذا وثارة هذا وكله صحيح، وليس في هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم السفر، ولم يرد ﷺ تحديد أقل ما يسمى سفرًا.

فالحاصل أن كل ما يسمى سفرًا انتهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريداً أو غير ذلك لرواية ابن عباس المطلقه وهي آخر روايات مسلم السابقة: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم» وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرًا والله أعلم. واجتمعت الأمة على أن المرأة يلزمها حجة الإسلام إذا استطاعت لعدم قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾. وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس» الحديث، واستطاعتها كاستطاعة الرجل، لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها، فأبو حنيفة يشترطه لوجوب الحج عليها إلا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل، ووافق جماعة من أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، وحكي ذلك أيضاً عن الحسن البصري والشافعي، وقال عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين ومالك والأوزاعي والشافعي في المشهور عنه: لا يشترط المحرم بل يشترط الأمن على نفسها.

قال أصحابنا: يحصل الأمن بزواج أو محرم أو نسوة ثقات ولا يلزمها الحج عتداً إلا بأحد هذه الأشياء، فلو وجدت امرأة واحدة ثقة لا يلزمها لكن يجوز لها الحج معها هذا هو الصحيح، وقال بعض أصحابنا: يلزمها بوجود نسوة أو امرأة واحدة وقد يكثر الأمن ولا تحتاج إلى أحد بل تسير

وحدها في جملة القافلة وتكون آمنة، والمشهور من نصوص الشافعي وجماعه أصحابه هو الأول.

واختلف أصحابنا في خروجها لحج التطوع وسفر الزيارة والتجارة ونحو ذلك من الأسفار التي ليست واجبة، فقال بعضهم: يجوز لها الخروج فيها مع نسوة ثقات كحجة الإسلام، وقال الجمهور: لا يجوز إلا مع زوج أو محرم وهذا هو الصحيح للأحاديث الصحيحة، وقد قال القاضي: واتفق العلماء على أنه ليس لها أن تخرج في غير الحج والعمرة إلا مع ذي محرم إلا الهجرة من دار الحرب، فاتفقوا على أن عليها أن تهاجر منها إلى دار الإسلام وإن لم يكن معها محرم، والفرق بينهما أن إقامتها في دار الكفر حرام إذا لم تستطع إظهار الدين وتحشى على دينها ونفسها وليس كذلك التأخر عن الحج، فإنهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور أم على التراخي.

قال القاضي عياض: قال الباجي: هذا عندي في الشابة، وأما الكبيرة غير المشتهة فسافر كيف شاءت في كل الأسفار بلا زوج ولا محرم، وهذا الذي قاله الباجي: لا يوافق عليه لأن المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة، وقد قالوا: لكل ساقطة لاقطة، ويجتمع في الأسفار من سفهاء الناس وسقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالمعجوز وغيرها لغلبة شهوته وقلة دينه ومروءته وخيافته ونحو ذلك والله أعلم.

واستدل أصحاب أبي حنيفة برواية ثلاثة أيام لذبحهم أن قصر الصلاة في السفر لا يجوز إلا في سفر يبلغ ثلاثة أيام وهذا استدلال فاسد، وقد جاءت الأحاديث بروايات مختلفة كما سبق وبيننا مقصودها، وأن السفر يطلق على يوم وعلى بريد وعلى دون ذلك، وقد أوضحت الجواب عن شبهتهم إيضاحاً بليغاً في باب صلاة المسافر من شرح المهذب والله أعلم.

٤١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعاً، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: فَوْق ثَلَاثٍ.

وقال ابن عُثْمَرَ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ أَبِيهِ: «ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ».

٤١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُذَيْلٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُزُّ لَامْرَأَةٍ أَنْ تُؤَمِّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ».

٤١٥- (٨٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَهُوَ ابْنُ عُثْمَرَ)، عَنْ قَزَعَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا فَأَعَجِبْتَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَأَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَلُّوا الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (١).

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ النَّفَرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا، أَوْ رُجُوهَا». (وخرجه البخاري ١١٨٨ و ١١٩٧ و ١٨٦٤ و ١٩٩٥).

(١) قوله ﷺ: «لَا تُسَلُّوا الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى» فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولنقل الصلاة فيها، ولو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحج أو عمرة، ولو نذره إلى المسجدين الآخرين فقولان للشافعي أصحهما عند أصحابه: يستحب قصدهما ولا يجب والثاني: يجب وبه قال كثيرون من العلماء.

وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر ولا يتعقد نذر قصدها، هذا منعتنا ومنعنا العلماء كافة إلا محمد بن مسلمة المالكي فقال: إذا نذر قصد مسجد قباه لزمه قصده لأن النبي ﷺ كان يأتيه كل سبت ركباً ومشائياً، وقال الليث بن سعد: يلزمه قصد ذلك المسجد أي مسجد كان، وعلى منعب الجماهير لا يتعقد نذره ولا يلزمه شيء، وقال أحمد: يلزمه كفارة يمين. واختلف العلماء في شد الرحال وأعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: هو حرام وهو الذي أشار القاضي عياض إلى اختياره، والصحيح عند أصحابنا وهو الذي اختاره إمام الحرمين والمحققون: أنه لا يحرم ولا يكره، قالوا: والمراد أن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة والله أعلم.

٤١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَزَعَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعاً، فَأَعَجِبْتَنِي وَأَقْنَعْتَنِي (١)، نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا رُجُوهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَأَقْتَصَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.

(١) قوله: (فأعجبني وأقنعتني) قال القاضي: معنى أقنعتني أعجبني وإنما كرر المعنى لاختلاف اللفظ، والعرب تفعل ذلك كثيراً للبيان والتوكيد، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ﴾ والصلاة من الله

الرحمة. وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ والطيب هو الحلال. ومنه قول الخطيب:

الا حبذا هند وارضى بها هند وهند اتى من دونها الناي والناي: هو البعد.

٤١٧- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُعِينَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مُنْجَابٍ، عَنْ قُزَّعةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤١٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ.

قَالَ أَبُو عَسَانَ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قُزَّعةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤١٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤١٩- (١٣٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ، إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا». (أخرجه البخاري ١٠٨٨).

٤٢٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُنْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤٢١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا^(١)».

(١) هكذا وقع هذا الحديث في نسخ بلاتنا عن سعيد عن أبيه، قال القاضي عياض: وكذا وقع في النسخ عن الجلودي وأبي العلاء والكساني، وكذا رواه مسلم في الإسناد السابق قبل هذا عن قتيبة عن الليث عن سعيد عن أبيه، وكذا رواه البخاري ومسلم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه قال: واستدرك الدارقطني عليهما إخراجهما هذا عن ابن أبي ذئب، وعلى مسلم إخراج إياه عن الليث عن سعيد عن أبيه وقال: الصواب عن سعيد عن أبي هريرة من غير ذكر أبيه، واحتج بأن مالكاً ويحيى بن أبي كثير وسهلاً قالوا: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يذكروا عن أبيه، قال: والصحيح عن مسلم في حديثه هذا عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبي هريرة من غير ذكر أبيه، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي، وكذا رواه معظم رواة الموطأ عن مالك. قال الدارقطني: ورواه الزهراني والقروي عن مالك فقالوا: عن سعيد عن أبيه هذا كلام القاضي.

قلت: وذكر خلف الواسطي في الأطراف أن مسلماً رواه عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وكذا رواه أبو داود في كتاب الحج من سننه والترمذي في النكاح عن الحسن بن علي عن بشر بن عمر عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. ورواه أبو داود في الحج أيضاً عن القعني والعلاء عن مالك عن يوسف بن موسى عن جرير كلاهما عن سهيل عن سعيد عن أبي هريرة، فحصل اختلاف ظاهر بين الحفاظ في ذكر أبيه، فلملحه سمعه من أبيه عن أبي هريرة ثم سمعه من أبي هريرة نفسه، فرواه تارة كذا وتارة كذا، وسماعه من أبي هريرة صحيح معروف والله أعلم.

٤٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كَابِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي بَنْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي سَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا».

٤٢٣- (١٣٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَالِحٍ.

عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوْ ابْنُهَا أَوْ زَوْجُهَا أَوْ أَخُوها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا».

٤٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٢٤- (١٣٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ

حَرْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ.

مَحْرَمٌ^(١).

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، قال:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ^(٢) إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ^(٣)، وَلَا تَسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اكْتَنَيْتُ فِي غَزْوَةٍ، كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ^(٤)». (إخرجه البخاري ١٨٦٢ و ٣٠٠٦ و ٣٠٦١ و ٥٢٣٣).

(١) هذا استثناء منقطع؛ لأنه متى كان معها محرم لم تبق خلوة، فتقدير الحديث: لا يقعدن رجل مع امرأة إلا ومعها محرم.

(٢) وقوله ﷺ: «ومعها ذو محرم» يحتمل أن يريد محرماً لها، ويحتمل أن يريد محرماً لها أوله، وهذا الاحتمال الثاني هو الجاري على قواعد الفقهاء، فإنه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كلبنها وأخيها وأُمها وأختها أو يكون محرماً له كاخته وبنته وعمته وخالتها فيجوز القعود معها في هذه الأحوال، ثم إن الحديث مخصوص أيضاً بالزوج، فإنه لو كان معها زوجها كان كالمحرم وأولى بالجواز.

وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معهما من لا يستحي منه لصفه كابن ستين وثلاث ونحو ذلك فإن وجوده كالعدم، وكذا لو اجتمع رجال بامرأة أجنبية فهو حرام بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أجنبيات فإن الصحيح جوازه، وقد أوضحت المسألة في «شرح المذهب» في باب صفة الأئمة في أوائل كتاب الحج، والمختار أن الخلوة بالأمرد الأجنبي الحسن كالمرأة فتحرّم الخلوة به حيث حرمت بالمرأة إلا إذا كان في جمع من الرجال المصونين.

قال أصحابنا: ولا فرق في تحريم الخلوة حيث حرمتها بين الخلوة في صلاة أو غيرها، ويستثنى من هذا كله مواضع الضرورة بأن يبعد امرأة أجنبية منقطعاً في الطريق أو نحو ذلك فيباح له استصحابها بل يلزمه ذلك إذا خاف عليها لو تركها وهذا لا اختلاف فيه، ويدل عليه حديث عائشة في قصة الإفك والله أعلم.

(٣) قوله: «فقال رجل: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتنيت في غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فحج مع امرأتك» فيه تقديم الأهم من الأمور المتعارضة؛ لأنه لما تعارض سفره في الغزو وفي الحج معها رجع الحج معها؛ لأن الغزو يقوم غيره في مقامه عنه بخلاف الحج معها.

٤٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرٍو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٢٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، الْمَحْزُومِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو

(١) هذا آخر القوات الذي لم يسمعه أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان من مسلم، وقد سبق بيان أوله عند أحاديث: رحم الله الحلقين والمقصرين، ومن هنا قال أبو إسحاق: حدثنا مسلم بن الحجاج قال: وحدثني هارون بن عبد الله قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير الحديث وهو أول الباب الذي ذكره متصلاً بهذا والله أعلم.

٧٥- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ

٤٢٥- (١٣٤٢) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَلِيًّا الْأَزْدِيَّ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو عَلَّمَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَثِيرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ». اللَّهُمَّ! إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَبِمَنِ الْعَمَلُ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ! هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْتَظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيُونَ، تَائِيُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»^(١).

(١) معنى مقرنين: مطيقين أي: ما كنا نطبق فهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا. وفي هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها، وقد جاءت فيه أذكار كثيرة جمعتها في كتاب الأذكار.

٤٢٦- (١٣٤٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَرْجِسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ^(١) السَّفَرِ، وَكَآبَةِ^(٢) الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوَرِ^(٣) بَعْدَ الْكُونِ^(٤)، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ^(٥)، وَسُوءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

(١) الوعثاء بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالشاء المثناة وبالد وهي المشقة والشدة والكآبة بفتح الكاف وبالد وهي تغير النفس من حزن ونحوه.

(٢) والمقلب بفتح اللام المرجع.

(٣) قوله: (والحور بعد الكون) هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون، بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا

بالتون، وكذا ضبطه الحفاظ المتقون في صحيح مسلم، قال القاضي: وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم، قال: ورواه العنزي بعد الكور بالراء قال: والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالتون قال القاضي: قال إبراهيم الحربي: يقال إن عاصماً وهم فيه وإن صوابه الكور بالراء.

قلت: وليس كما قال الحربي بل كلاهما روايتان، وعن ذكر الروايتين جميعاً الترمذي في جامعه وخرائط من الحديث، وذكرهما أبو عبيد وخرائط من أهل اللغة وغريب الحديث، قال الترمذي بعد أن رواه بالتون: ويروى بالراء أيضاً ثم قال: وكلاهما له وجه، قال: ويقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى العصية، ومعناه الرجوع من شيء إلى شيء من الشر، هذا كلام الترمذي، وكذا قال غيره من العلماء، معناه بالراء والتون جميعاً الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص، قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العملة وهو لفها وجمعها، ورواية التون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً إذا وجد واستقر، قال اللزري في رواية الراء: قيل أيضاً إن معناه: أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها، يقال كلر صماته إذا لفها وحرارها إذا تقضها، وقيل: نموذ بك من أن تنسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العملة بعد استقامتها على الرأس، وعلى رواية التون قال أبو عبيد: سئل عاصم عن معناه فقال: ألم تسمع قولهم حار بعد ما كان أي: أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «ودعوة المظلوم» أي أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ففيه التحليل من الظلم ومن التعرض لأسبابه.

٤٢٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي خَلِيشَ عَبْدَ الْوَاحِدِ: فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ.

وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خَازِمٍ قَالَ: يَنْذُ بِالْأَهْلِ إِذَا رَجَعَ.

وَفِي رِوَايَتِهِمَا جَمِيعاً: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ».

٧٦- باب مَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ مِنْ مَسَرِّ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ

٤٢٨- (١٣٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعِينٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ

مِنَ الْجَيْشِ^(١) أَوْ السَّرَايَا أَوْ الْحَجَّ أَوْ الْعُمْرَةَ، إِذَا أَوْفَى عَلَى شَيْءٍ أَوْ فَدَنِيَّ كَبَرٍ^(٢) ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمِينَ»^(٣) تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ^(٤). [أخرجه البخاري ١٧٩٧ و ٣٠٨٤ و ٦٣٨٥ و ٤١١٦ و ٢٩٩٥].

(١) قوله: «قل من الجيوش» أي رجع من الغزو.

(٢) وقوله: «إذا أوفى على شيء أو فدغ كبر» معنى أوفى ارتفع وعلا، والفدغ فباتين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وهو الموضع الذي فيه غلظ ولتضاعف، وقيل: هو الفلاة التي لا شيء فيها، وقيل غليظ الأرض فأت الحصى، وقيل الجلد من الأرض في ارتفاع وجمعه فدغ.

(٣) قوله ﷺ: «آمين» أي: راجع.

(٤) قوله ﷺ: «صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» أي صدق وعده في إظهار الدين وكون العاقبة للمتقين، وغير ذلك من وعده سبحانه «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ» [وهزم الأحزاب وحده] أي من غير قتال من الأعداء، والمراد الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحزبوا على رسول الله ﷺ فأرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وبهنا يرتبط.

قوله ﷺ: «صدق الله» تكليفاً لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض «ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً» هذا هو المشهور أن المراد أحزاب يوم الخندق، قال القاضي: وقيل: يحتمل أن المراد أحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطن والله أعلم.

٤٢٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِثْلِهِ. إِلَّا حَدِيثَ أَيُّوبَ، فَإِنَّ فِيهِ التَّكْثِيرَ مَرَّتَيْنِ.

٤٢٩- (١٣٤٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَابُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ: «آمِينَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَلِعْنَا الْمَدِينَةَ. [أخرجه البخاري ٣٠٨٥ و ٣٠٨٦ و ٥٩٦٨ و ٦١٨٥].

٤٢٩- () وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ

الْمُقَضَّلُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْنِهِ.

٧٧- باب التَّغْرِيسِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَالصَّلَاةِ بِهَا

إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ

٤٣٠- (١٢٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ بِالْبَطْحَاءِ
الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَصَلَّى بِهَا.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقْعَلُ ذَلِكَ. [إخْرجه البخاري ١٥٣٢].

٤٣١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ
الْمُصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُنْبِغُ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، الَّتِي كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبِغُ بِهَا، وَيُصَلِّي بِهَا.

٤٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي
أَنَسٌ (بَعْضُ أَبِي ضَمْرَةَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ، إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ
الْعُمْرَةِ، أَتَاهُ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، الَّتِي كَانَ يُنْبِغُ بِهَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [إخْرجه البخاري ١٧٦٧].

٤٣٣- (١٣٤٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا
حَاثِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى (وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ)، عَنْ
سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ فِي مُعْرَمِهِ^(١) بِذِي
الْحُلَيْفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ يَبْطُحَاءَ مَبَارَكَةٍ^(٢). [إخْرجه البخاري ١٥٣٥]

٢٣٣٦ و ٧٣٤٥ و ٤٨٣].

(١) قال القاضي: المرص موضع النزول، قال أبو زيد: عرس القوم
في المنزل إذا نزلوا به أي وقت كان من ليل أو نهار. وقال الخليل
والأصمعي: التعريس النزول في آخر الليل.

(٢) قال القاضي: والنزول بالبطحاء بذِي الحليفة في رجوع الحاج
ليس من مناسك الحج، وإنما فعله من فعله من أهل اللدنية تبركاً بآثار النبي
ﷺ ولأنها بطحاء مباركة، قال: واستحب مالك النزول والصلاة فيه وإن لا
يجوز حتى يصلي فيه، وإن كان في غير وقت صلاة مكث حتى يدخل
وقت الصلاة فيصلي، قال: وقيل: إنما نزل به ﷺ في رجوعه حتى يصبح

لئلا يضج الناس أعاليم لئلا كما نهى عنه صريحاً في الأحاديث المشهورة
والله أعلم.

٤٣٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ابْنُ الرِّيَّانِ وَسُرَيْجُ بْنُ
يُونُسَ (وَاللَّفْظُ لِسُرَيْجٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ،
أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ، وَهُوَ فِي مُعْرَمِهِ مِنْ ذِي
الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَقِيلَ: إِنَّكَ يَبْطُحَاءَ مَبَارَكَةٍ.

قال موسى: وَقَدْ أَتَاهُ بَنَا سَالِمٍ بِالْمَنَاخِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنْبِغُ بِهِ، يَتَخَرَّى مُعْرَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ
اسْتَقْلَ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَبْطُنُ الْوَادِي، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ وَسَطًا
مِنْ ذَلِكَ.

٧٨- باب لَا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكًا،

وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا، وَبَيَانَ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

٤٣٥- (١٣٤٧) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْحَجَّةِ
الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ،
يُؤَدُّونَ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا^(١)،
وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا^(٢).

قال ابن شِهَابٍ: فَكَانَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَوْمُ
النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَلِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣). [إخْرجه
البخاري ٣٦٩ و ١٦٢٢ و ٣١٧٧ و ٤٣٦٣ و ٤٦٥٥ و ٤٦٥٦ و ٤٦٥٧].

(١) قوله ﷺ: «لا يحج بعد العام مشرك» موافق لقول الله تعالى:
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ والمراد
بالمسجد الحرام ههنا الحرم كله، فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال
حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم لا يمكن من الدخول بل يخرج إليه من
يقضي الأمر المتعلق به ولو دخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من
الحرم.

(٢) قوله ﷺ: «ولا يطوف بالبيت عريبان» هذا إبطال لما كانت
الجاهلية عليه من الطواف بالبيت عراة، واستدل به أصحابنا وغيرهم على

أن الطواف يشترط به ستر العورة والله أعلم.

الْعُمْرَةُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا^(١)، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ^(٢)». [أخرجه البخاري ١٧٧٣].

(١) قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» هذا ظاهر في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين، وسبق في كتاب الطهارة بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث وإحاديث تكفير الرضوء للخطايا وتكفير الصلوات وصوم عرفة وعاشوراء، واحتج بعضهم في نصرة مذهب الشافعي والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مراراً، وقال مالك وأكثر أصحابه: يكره أن يمتد في السنة أكثر من عمرة، قال القاضي: وقال آخرون: لا يمتد في شهر أكثر من عمرة.

واعلم أن جميع السنة وقت للعمرة فتصح في كل وقت منها إلا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتباره حتى يفرغ من الحج، ولا تكره عندنا لغیر الحاج في يوم عرفة والأضحية والتشريق وسائر السنة، وبهذا قال مالك وأحمد وجهائير العلماء. وقال أبو حنيفة: تكره في خمسة أيام: يوم عرفة والنحر وأيام التشريق. وقال أبو يوسف: تكره في أربعة أيام وهي عرفة والتشريق.

واختلف العلماء في وجوب العمرة فمذهب الشافعي والجمهور أنها واجبة، ومن قال به عمر وابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء وابن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي وأبو بردة ابن أبي موسى وعبد الله بن شداد والثوري وأحمد وإسحاق وأبو عبيد ودلود، وقال مالك وأبو حنيفة وأبو ثور هي سنة وليست واجبة، وحكي أيضاً عن النخعي.

(٢) قوله ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» الأصح الأشهر أن المبرور هو الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة، وقيل هو المقبول، ومن علامة القبول أن يرجع خيراً مما كان ولا يعاود المعاصي، وقيل هو الذي لا رياء فيه، وقيل: الذي لا يعقبه معصية وهما داخلان فيما قبلهما، ومعنى ليس له جزاء إلا الجنة أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة والله أعلم.

٤٣٦- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِلِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْلِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعاً، عَنْ سُفْيَانَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ سَمِيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

(٣) معنى قول حميد بن عبد الرحمن: إن الله تعالى قال: «وإذا من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» ففعل أبو بكر وعلي وأبو هريرة وغيرهم من الصحابة هذا الأذان يوم النحر بإذن النبي ﷺ في أصل الأذان، والظاهر أنه عين لهم يوم النحر فتعين أنه يوم الحج الأكبر ولأن معظم المناسك فيه، وقد اختلف العلماء في المراد بيوم الحج الأكبر فقبل: يوم عرفة، وقال مالك والشافعي والجمهور: هو يوم النحر، ونقل القاضي عياض عن الشافعي أنه يوم عرفة، وهذا خلاف المعروف من مذهب الشافعي، قال العلماء: وقيل: الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة، واحتج من قال هو يوم عرفة بالحديث المشهور: «الحج عرفة» والله أعلم.

٧٩- باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة

٤٣٦- (١٣٤٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونسَ بْنَ يُوسُفَ يَقُولُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»^(١).

(١) هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة وهو كذلك، ولو قال رجل: امرأتي طالق في أفضل الأيام فلاصحابنا وجهان: أحدهما تطلق يوم الجمعة لقوله ﷺ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة» كما سبق في صحيح مسلم، وأصحهما يوم عرفة للحديث المذكور في هذا الباب، ويتأول حديث يوم الجمعة على أنه أفضل أيام الأسبوع، قال القاضي عياض: قال المازري: معنى يدنو في هذا الحديث أي: تدنو رحمة وكرامته لا دنو مسافة ومعامسة، قال القاضي: يتأول فيه ما سبق في حديث التزول إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث الآخر من غيظ الشيطان يوم عرفة لما يروى من تنزل الرحمة.

قال القاضي: وقد يريد دنو الملائكة إلى الأرض أو إلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة ومباهاة الملائكة بهم عن أمره سبحانه وتعالى، قال: وقد وقع الحديث في صحيح مسلم مختصراً، وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية ابن عمر. قال: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة يقول: هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لو رأوني» وذكر باقي الحديث.

٤٣٧- (١٣٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ خَلِيثٍ مَالِكٍ.

وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٥٨٨ وَ ٣٠٥٨ وَ ٤٢٨٢. وَسَيَانِي بِاخْتِلَافٍ وَفَصْلٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: [١٦١٤].

٤٣٨- (١٣٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرِفْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٨١٩ وَ ١٨٢٠ وَ ١٥٢١.

(١) قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرِفْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» قَالَ الْقَاضِي: هَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا رِفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ وَالرِفْثُ اسْمٌ لِلْفَحْشِ مِنَ الْقَوْلِ. وَقِيلَ: هُوَ الْجِمَاعُ. وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فِي الْآيَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ يُقَالُ: رَفَثَ وَرَفَثَ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَكُسْرَاهَا يَرِفْثُ وَيَرِفْثُ يَفْرُثُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكُسْرَاهَا وَفَتْحُهَا، وَيُقَالُ أَيْضًا: «أَرَفَتْ بِالْأَلْفِ» وَقِيلَ الرَّفَثُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ الْجِمَاعِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يَرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْصِمُهَا بِمَا خُوطِبَ بِهِ النِّسَاءُ، قَالَ: وَمَعْنَى كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ: أَيِ بَغِيرِ ذَنْبٍ، وَأَمَّا الْفُسُوقُ فَالْمَعْصِيَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٣٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ وَآبِي الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ وَسْعَرٍ وَمُتْقِنٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي خَلِيَّتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرِفْ وَلَمْ يَفْسُقْ».

٤٣٨- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٨٠- باب النزول بمنكة للحاج، وتوريث دورها

٤٣٩- (١٣٥١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانٍ أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ خَارِثَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنْزِلُ فِي ذَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ»^(١). «وَكَانَ عَقِيلٌ وَرَثَ ابْنِ طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَمْ يَرِفْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ شَيْئًا، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ، وَكَانَ عَقِيلٌ

(١) وَكَانَ عَقِيلٌ وَرَثَ ابْنِ طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ وَلَمْ يَرِفْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: لَعَلَّهُ أَضَافَ الدَّارَ إِلَيْهِ ﷺ لِسُكْنَاهُ إِيَّاهَا مَعَ أَنْ أَصْلَهَا كَانَ لِأَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ الَّذِي كَفَلَهُ؛ وَلِأَنَّهُ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَاحْتَرَى عَلَى أَمْلَاكَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَحَازَهَا وَحْدَهُ لَسْتَهُ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَقِيلٌ بَاعَ جَمِيعَهَا وَأَخْرَجَهَا عَنْ أَمْلَاكِهِمْ كَمَا فَعَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَغَيْرُهُ بِدُورٍ مِنْ هَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ الدَّوَادِيُّ: فَبَاعَ عَقِيلٌ جَمِيعَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِنْ هَاجِرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

٤٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ:

قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ:

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تَنَزَّلَ غَدَا؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّتِهِ، حِينَ ذَنُوبًا مِنْ مَكَّةَ، فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنَزَلًا»..

٤٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَزُهَيْرَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ:

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تَنَزَّلَ غَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ وَذَلِكَ زَمَنُ الْفَتْحِ قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنَزِلٍ»^(١).

(١) وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ» فِيهِ دَلَالَةٌ لِلْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَمَوَاقِفِهِ: أَنَّ مَكَّةَ فَتَحَتْ صُلْحًا وَأَنَّ دُورَهَا مَلُوكَةٌ لِأَهْلِهَا لَهَا حُكْمٌ سَائِرِ الْبِلَادِ فِي ذَلِكَ فَتَوَثَّرَ عَنْهُمْ، وَيُجِزُ لِمَنْ يَبِيعُهَا وَرَهْنَهَا وَإِجَارَتَهَا وَهَبَتِهَا وَالْوَصِيَّةُ بِهَا وَسَائِرُ التَّصَرُّفَاتِ. وَقَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوَزَاعِيُّ وَآخَرُونَ: فَتَحَتْ عَتْرَةً وَلَا يُجِزُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ وَفِيهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً إِلَّا مَا رَوَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهِوَيْهِ وَبَعْضَ السَّلَفِ: أَنَّ الْمُسْلِمَ يَرِثُ الْكَافِرَ. وَاجْتَمَعَا أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ، وَسَيَاتِي الْمَسْأَلَةَ فِي مَوْضِعِهَا مَبْسُوطَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨١- باب جواز الإقامة بمنكة، للمهاجر منها

بَعْدَ فَرَاغِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَا زِيَادَةٍ

٤٤١- (١٣٥٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بِعَنِي ابْنِ يَزِيدٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ شَيْئًا؟ فَقَالَ السَّائِبُ:

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُهَاجِرِ إِقَامَةٌ ثَلَاثٌ، بَعْدَ الصُّدْرِ، بِمَكَّةَ». كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا^(١). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٩٢٣).

٤٤٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَمْلَأَهُ، عَلَيْنَا إِمْلَاءُ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ سَعْدٍ؛ أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ أَخْبَرَهُ؛ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَكَتُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ، ثَلَاثًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «مَكَتُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ ثَلَاثًا» هَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ ثَلَاثًا وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثٌ، وَوَجْهُ الْمَنْصُوبِ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ عَنُوفٌ أَيْ: مَكَتَهُ الْمِيَاهُ أَنْ يَمَكَّتْ ثَلَاثًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٤٤- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٢- باب تحريم مكة وصيدها وخلاتها وشجرها

وَلَقَطَئِهَا، إِلَّا لِمَنْشِدِهِ، عَلَى الدَّوَامِ

٤٤٥- (١٣٥٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ»^(١)، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ^(٢)، وَإِذَا اسْتَفْرَنْتُمْ فَأَنْفِرُوا»^(٣). وَقَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٤)، فَهُوَ حَرَامٌ بِحَرَمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَجْلُ الْقِتَالُ فِيهِ لَأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَجْلُ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ»^(٥)، فَهُوَ حَرَامٌ بِحَرَمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٦)، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ»^(٧)، وَلَا يُفْرَسُ صِيْدُهُ»^(٨)، وَلَا يُلْتَقِطُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا»^(٩). فَقَالَ الْبُخَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لَيْفِيهِمْ وَلِيَبُوتِهِمْ»^(١٠)، فَقَالَ: «إِلَّا»^(١١) الْإِذْخِرَ»^(١٢). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٨٧، ١٨٣٤، ٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩. وَسَائِيهِ بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٨٦٣).

(١) قوله ﷺ: «يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْهَجْرَةُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا تَكُونُ الْهَجْرَةُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ. وَهَذَا يَتَضَمَّنُ مَعْجَزَةَ

(١) معنى الحديث: أَنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ الْفَتْحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ اسْتِطْطَانُ مَكَّةَ وَالْإِقَامَةُ بِهَا، ثُمَّ أَيْحَ لَهُمْ إِذَا وَصَلُوا بِحَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ أَوْ غَيْرِهَا أَنْ يَقِيمُوا بَعْدَ فَرَاغِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَزِيدُوا عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ إِقَامَةَ ثَلَاثَةِ لَيَالٍ لَهَا حُكْمُ الْإِقَامَةِ بِلِصَاحِبِهَا فِي حُكْمِ الْمَسَافِرِ، قَالُوا: فَلِذَا نَوَى الْمَسَافِرُ الْإِقَامَةَ فِي بِلَدٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَيْرِ يَوْمِ الدُّخُولِ وَيَوْمِ الْخُرُوجِ جَازَ لَهُ التَّرَخُّصُ بِرُخْصِ السَّفَرِ مِنَ الْقَصْرِ وَالْفَطْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ رُخْصَةٍ وَلَا يَصِيرُ لَهُ حُكْمُ الْقِيَمِ.

٤٤٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: مَا سَمِعْتُمْ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ فَقَالَ السَّائِبُ ابْنُ يَزِيدَ:

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ (أَوْ قَالَ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقِيمُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ»^(١)، ثَلَاثًا»^(٢).

٤٤٣- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ، فَقَالَ السَّائِبُ:

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثُ لَيَالٍ يُمْكِنُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ الصُّدْرِ».

(١) قوله ﷺ: «بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ». وَالْمُرَادُ قَبْلَ طَوَافِ الْوُدَاعِ كَمَا ذَكَرْنَا، فَإِنَّ طَوَافِ الْوُدَاعِ لَا إِقَامَةَ بَعْدَهُ، وَمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ خَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ طَوَافٍ وَدَاعٍ فَسَمَاهُ قَبْلَهُ قَاضِيًا لِنَاسِكَهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال: القاضي عياض رحمه الله: في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة بعد الفتح، قال: وهو قول الجمهور، وأجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنتي المدينة لنصرة النبي ﷺ ومواساتهم له بأنفسهم، وأما غير المهاجر ومن آمن بعد ذلك فيجوز له سكنتي أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق، هذا كلام القاضي.

(٢) والمراد بقوله ﷺ: «يُقِيمُ الْمُهَاجِرُ بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ ثَلَاثَةً» أي بعد

الإمام، ونص عليه الشافعي أيضاً في آخر كتابه المسمى: سير الواقدي من كتب الأم. وقال القفال المروزي من أصحابنا في كتابه: «شرح التلخيص» في أول كتاب النكاح في ذكر الحصان: لا يجوز القتال بمكة، قال: حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم فيها، وهذا الذي قاله القفال غلط نهت عليه حتى لا يفتن به.

وأما الجواب عن الأحاديث المذكورة هنا فهو ما أجاب به الشافعي في كتاب سير الواقدي: أن معناها تحريم نصب القتال عليهم وقاتلهم بما يعم كالمتجنق وغيره إذا أمكن إصلاح الحال بدون ذلك، بخلاف ما إذا تحصن الكفار في بلد آخر فإنه يجوز قتالهم على كل وجه وبكل شيء والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: «لا يعضد شوكه» فيه دلالة لمن يقول بتحريم جميع نبات الحرم من الشجر والكلا سواء الشوك المؤذي وغيره. وهو الذي اختاره المتولي من أصحابنا، وقال جمهور أصحابنا: لا يجرم الشوك؛ لأنه مؤذ فأشبهه الفواسق الخمس ويخصون الحديث بالقياس. والصحيح ما اختاره المتولي والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: «ولا ينفر صيده» تصريح بتحريم التنفير: وهو الإزعاج وتنجيت من موضعه، فإن نفره عصى سواء تلف أم لا، لكن إن تلف في نفره قبل سكون نفره ضمنه المنفر وإلا فلا ضمان، قال العلماء: ونبه ﷺ بالتنفير على الإلتفاف ونحوه لأنه إذا حرم التنفير للإلتفاف أولى.

(٩) قوله ﷺ: «لا يعضد شوكه. ولا يخنلي خلاها» وفي رواية: «لا تعضد بها شجرة» وفي رواية: «لا يخنلي شوكها» وفي رواية: «لا يحنط شوكها» قال أهل اللغة: العضد القطع، والحنط يفتح الحاء المعجمة مقصور هو: الرطب من الكلا، قالوا: الحلا والعشب اسم للرطب منه والخشيش، والحشم اسم للبابس منه، والكلا مهور يقع على الرطب والبابس، وعد ابن مكى وغيره من لحن العوام إطلاقهم اسم الحشيش على الرطب بل هو مختص بالبابس، ومعنى يخنلي: يؤخذ ويقطع، ومعنى يحنط: يضرب بالعصا ونحوها ليسقط ورقه، واتفق العلماء على تحريم قطع أشجارها التي لا يستبتها الأديمين في العادة وعلى تحريم قطع خلاها، واختلفوا فيما يتبته الأديميون، واختلفوا في ضمان الشجر إذا قطعه فقال مالك: يائمه ولا فدية عليه، وقال الشافعي وأبو حنيفة: عليه الفدية واختلفا فيها فقال الشافعي: في الشجرة الكبيرة بقره، وفي الصغيرة شاة، وكذا جاء عن ابن عباس وابن الزبير وبه قال أحمد، وقال أبو حنيفة: الواجب في الجميع القيمة، قال الشافعي: ويضمن الحلا بالقيمة، ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رعي البهائم في كلا الحرم، وقال أبو حنيفة وأحمد ومحمد: لا يجوز. وأما صيد الحرم فحرام بالإجماع على الحلال والحرم، فإن قتله فعليه الجزاء عند العلماء كافة إلا داود فقال: يائمه ولا جزاء عليه، ولو دخل صيد من الحل إلى الحرم فله ذمعه وأكله وسائر أنواع التصرف فيه، هذا مذهبنا ومذهب مالك وداود، وقال أبو حنيفة وأحمد: لا يجوز ذمعه ولا التصرف فيه بل يلزمه إرساله، قال: فإن أدخله مذنباً جاز أكله وقاسوه على الحرم، واحتج أصحابنا والجمهور بمحدث: «يا أبا عيمر ما فعل التنفير» وبالقياس على ما إذا دخل من الحل شجرة أو كلاً ولأنه ليس بصيد حرم.

(١٠) قوله: «فإنه لفتنهم وبيوتهم» وفي رواية: «فجعله في قبورنا

لرسول الله ﷺ بأنها تبقى دار الإسلام لا يتصور منها الهجرة. والثاني معناه: لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح كما قال الله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾ الآية.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ولكن جهاد ونية» فمعناه: ولكن لكم طريق إلى تحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونية الخير في كل شيء.

(٣) قوله ﷺ: «وإذا استغفرت فافقروا» معناه إذا دعاكم السلطان إلى غزو فاذهبوا، وسيأتي بسط أحكام الجهاد وبيان الواجب منه في باب إن شاء الله تعالى.

(٤) قوله ﷺ: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض» وفي الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا: أن إبراهيم حرم مكة فظاهرها الاختلاف، وفي المسألة خلاف مشهور ذكره الماوردي في الأحكام السلطانية وغيره من العلماء في وقت تحريم مكة قتيلاً: إنها ما زالت حرة من يوم خلق الله السموات والأرض، وقيل: ما زالت حلالاً كغيرها إلى زمن إبراهيم عليه السلام ثم ثبت لها التحريم من زمن إبراهيم، وهذا القول يوافق الحديث الثاني، والقول الأول يوافق الحديث الأول وبه قال الأكثرون، وأجابوا عن الحديث الثاني بأن تحريمها كان ثابتاً من يوم خلق الله السموات والأرض ثم خفي تحريمها واستمر خفاؤه إلى زمن إبراهيم فأظهره وأشاعه لا أنه ابتداء، ومن قال بالقول الثاني أجاب عن الحديث الأول: بأن معناه: أن الله كتب في اللوح المحفوظ أو في غيره يوم خلق الله تعالى السموات والأرض أن إبراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «وإنه لم يجل القتال فيه لأحد من قبلي ولم يجل لي إلا ساعة من نهار» هذا مما يحتاج به من يقول أن مكة فتحت عنوة وهو مذهب أبي حنيفة وكثيرين أو الأكثرين، وقال الشافعي وغيره: فتحت صلحاً، وتأولوا هذا الحديث، على أن القتال كان جائزاً له ﷺ في مكة ولو احتاج إليه لفعله ولكن ما احتاج إليه والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: «فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة وأنه لم يجل القتال فيه لأحد قبلي ولم يجل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة» وفي رواية: القتل بدل القتال، وفي الرواية الأخرى: «لا يجل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ويليغ الشاهد الغائب». هذه الأحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة، قال الإمام أبو الحسن الماوردي البصري صاحب الحاوي من أصحابنا في كتابه الأحكام السلطانية من خصائص الحرم أن لا يحارب أهله فإن بنوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا إلى الطاعة ويدخلوا في أحكام أهل العدل، قال: وقال جمهور الفقهاء يقاتلون على بنهم إذا لم يمكن ردهم عن البني إلا بالقتال، لأن قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز إضاعتهما فحفظها أولى في الحرم من إضاعتهما، هذا كلام الماوردي، وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب، وقد نص عليه الشافعي في كتاب: «اختلاف الحديث» من كتب

ويؤتاه. فبينهم بفتح القاف هو الحداد والصائغ ومعناه: يحتاج إليه القين في وقود النار، ويحتاج إليه في القبور لتسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنة، ويحتاج إليه في سقف البيوت يجعل فوق الخشب.

(١١) قوله: «فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر» هذا محمول على أنه ﷺ أوحى إليه في الحال باستثناء الإذخر وتخصيصه من العموم، أو أوحى إليه قبل ذلك أنه إن طلب أحد استثناء شيء فاستثنه أو أنه اجتهد في الجميع والله أعلم.

(١٢) هو نبت معروف طيب الرائحة وهو بكسر المزة والحاء.

٤٤٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مَقْسُورٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

وَقَالَ: بَذَلَ الْقَتَالُ: «الْقَتْلُ وَقَالَ لَا يَلْتَقِطُ لَقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا»^(١١). [إخرجه البخاري: ١٣٤٩، ١٨٣٣، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٤٣١٣، مرسلًا من مجاهد].

(١) قوله ﷺ: «ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها» وفي رواية: «لا تحل لقطتها إلا لشئ»؛ المنشد هو المعروف، وأما طالبها فيقال له ناشد، وأصل النشد والإنشاد رفع الصوت، ومعنى الحديث: لا تحل لقطتها لمن يريد أن يعرفها سنة ثم يملكها كما في باقي البلاد، بل لا تحل إلا لمن يعرفها أبداً ولا يملكها، وبهذا قال الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عبيد وغيرهم، وقال مالك: يجوز تملكها بعد تعرفها سنة كما في سائر البلاد، وبه قال بعض أصحاب الشافعي ويتأولون الحديث تأويلات ضعيفة، واللقطة بفتح القاف على اللغة المشهورة وقيل: بإسكانها هي الملقطة.

٤٤٦- (١٣٥٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ^(١)؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ، إِلَى مَكَّةَ^(٢): «أَتَذُنُّ لِي، أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَحَدُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ^(٣) حِينَ تَكَلَّمْتُ بِهِ، أَنَّهُ حَيَّدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ»^(٤)، فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ^(٥) بِهَا دَمًا وَلَا يَقْضِيَهَا بِهَا شَجَرَةً^(٦)، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا^(٧) فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ إِذْ أَنْزَلَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا إِذْنٌ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلَيُبْلَغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ^(٨)». فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ، يَا أَبَا شَرِيحٍ! إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعْيِذُ عَاصِيًا^(٩)

وَلَا قَارًا بِدَمٍ وَلَا قَارًا بِخَرَسَةٍ^(١٠). [إخرجه البخاري: ١٠٤، ١٨٣٢، ٤٢٩٥].

(١) قوله: «عن أبي شريح العدوي» هكذا ثبت في الصحيحين العدوي في هذا الحديث، ويقال له أيضاً: الكعبي والخزاعي، قيل: اسمه خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو، وقيل: هاني بن عمرو، وأسلم قبل فتح مكة وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين.

(٢) قوله: «وهو يبعث البعوث إلى مكة» يعني لقتال ابن الزبير.

(٣) قوله: «سمعتُهُ أَذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ» أراد بهذا كله المبالغة في تحقيق حفظه إياه وتيقنه زمانه ومكانه ولفظه.

(٤) قوله ﷺ: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس» معناه أن تحريمها بوحى الله تعالى لا أنها اصطلاح الناس على تحريمها بغير أمر الله.

(٥) قوله: «يسفك» بكسر الفاء على المشهور وحكى ضمها أي: يسيله.

(٦) قوله ﷺ: «ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة» هذا قد يحتج به من يقول: الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الإسلام، والصحيح عندنا وعند آخرين: أنهم مخاطبون بها كما هم مخاطبون بأصوله، وإنما قال ﷺ: «فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر» لأن المؤمن هو الذي يتقيد لأحكامنا ويستزجر عن حرمان شرعنا ويستثمر أحكامه فجعل الكلام فيه، وليس فيه أن غير المؤمن ليس مخاطباً بالفروع.

(٧) قوله ﷺ: «فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ إلى آخره» فيه دلالة لمن يقول: تحت مكة عنوة، وقد سبق في هذا الباب بيان الخلاف فيه وتأويل الحديث عند من يقول فتحت صلحاً أن معناه: دخلها متاهباً للقتال لو احتاج إليه فهو دليل الجواز له تلك الساعة.

(٨) قوله ﷺ: «وليبغ الشاهد الغائب» هذا اللفظ قد جاءت به أحاديث كثيرة وفيه التصريح بوجوب نقل العلم وإشاعة السنن والأحكام.

(٩) قوله: «لا يعيذ عاصياً أي: لا يعصمه».

(١٠) قوله: «ولا قاراً بخربة» هي بفتح الحاء المعجمة وإسكان الراء هذا هو المشهور، ويقال بضم الحاء أيضاً حكاهما القاضي وصاحب المطالع وآخرون وأصلها سرقة الإبل وتطلق على كل خيانة. وفي صحيح البخاري إنها البلية، وقال الخليل: هي الفساد في الدين من الخارب وهو اللص المفسد في الأرض، وقيل: هي العيب.

٤٤٧- (١٣٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَبِيبُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ جَمِيعًا، عَنْ الْوَلِيدِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ (هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ).

والثاني: أن النهي نهى تنزيه لمن وثق بحفظه وخيف انتهاكه على الكتابة والإذن لمن لم يوثق بحفظه والله أعلم.

٤٤٨- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِذَا خُرَاعَةٌ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ، عَامَ فَتَحِ مَكَّةَ، يَقْتِيلُ مِنْهُمْ قَتْلَوَهُ، فَأَخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَكِبَ رَاجِلُهُ فَخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَبَسَ، عَنْ مَكَّةَ الْقَيْلِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَمْ تَجَلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَنْ تَجَلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أَلَا وَإِنَّهَا أَجَلَتْ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ، حَرَامٌ، لَا يُخْطِئُ شَوْكُهَا، وَلَا يُغَضُّ شَجَرُهَا، وَلَا يُلْتَقِطُ سَاقِطُهَا إِلَّا مُشِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَيْلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُعْطَى (يعني الدية)، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ (أهل القَيْلِ)». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاوٍ، فَقَالَ: أَكْتُبْ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ، فَقَالَ: أَكْتُبُوا لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ».

٨٣- باب النهي، عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ بِمَكَّةَ، بِلا حَاجَةٍ

٤٤٩- (١٣٥٦) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَجُلُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ»^(١).

(١) هذا النهي إذا لم تكن حاجة فإن كانت جاز هذا مذهبه ومذهب الجماهير، قال القاضي عياض: هذا معمول عند أهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة فإن كانت جاز، قال القاضي: وهذا مذهب مالك والشافعي وعطاء قال: وكره الحسن البصري تمسكاً بظاهر هذا الحديث، وحجة الجمهور دخول النبي ﷺ عام عمرة القضاء بما شرطه من السلاح في القرباء، ودخوله ﷺ عام الفتح متابعاً للقتال قال: وشذ عكرمة عن الجماعة فقال: إذا احتاج إليه حمله وعليه الفدية، ولعله أراد إذا كان عرماً ولبس المنفر والدرع ونحوهما فلا يكون مخالفاً للجماعة والله أعلم.

٨٤- باب جَوَازِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ

٤٥٠- (١٣٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْبَرِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتَيْبَةُ بْنُ سَيْدٍ (أما الْقَنْبَرِيُّ فَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ^(١)، وَأَمَّا تَيْبَةُ فَقَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ) وَقَالَ

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ فِيهِ النَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ، عَنْ مَكَّةَ الْقَيْلِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَنْ تَجَلْ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أَجَلَتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَنْ تَجَلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يُقْرَ صَيِّلُهَا، وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَجَلْ سَاقِطُهَا إِلَّا لِمُشِيدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَيْلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُقْتَلَ وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ فِي قُبُورِنَا وَتُبُورِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ». فَقَامَ أَبُو شَاوٍ^(٢)، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَكْتُبُوا لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ».

قال الوليد: فَقُلْتُ لِلْأَوْرَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ أَكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخرجه البخاري: ١١٢، ٢٤٣٤، ٦٨٨٠).

(١) قوله ﷺ: «ومن قتل له قتل فهو بخير النظرين إما أن يفدي وإما أن يقتل» معناه: ولي المقتول بالخيار إن شاء قتل القاتل وإن شاء أخذ فداه وهي الدية، وهذا تصريح بالحجة للشافعي وموافقيه أن الولي بالخيار بين أخذ الدية وبين القتل، وأن له إجبار الجاني على أي الأمرين شاء ولي القاتل، وبه قال سعيد بن المسيب وابن سيرين وأحمد وإسحاق وأبو ثور، وقال مالك: ليس للولي إلا القتل أو العفو، وليس له الدية إلا برضى الجاني، وهذا خلاف نص هذا الحديث، وفيه أيضاً دلالة لمن يقول: القاتل عمداً يجب عليه أحد الأمرين القصاص أو الدية وهو أحد القولين للشافعي، والثاني: أن الواجب القصاص لا غير وإنما تجب الدية بالاختيار، وتظهر فائدة الخلاف في صور منها لو عفا الولي عن القصاص إن قلنا: الواجب أحد الأمرين سقط القصاص ووجبت الدية، وإن قلنا: الواجب القصاص بعينه لم يجب قصاص ولا دية، وهذا الحديث معمول على القتل عمداً فإنه لا يجب القصاص في غير العمد.

(٢) قوله: «فقام أبو شاة» هو بهاء تكون هاء في الوقف والندرج ولا يقال بالتاء، قالوا: ولا يعرف اسم أبي شاة هذا وإنما يعرف بكنيته.

(٣) قوله ﷺ: «أكتبوا لأبي شاة» هنا تصريح بجواز كتابة العلم غير القرآن، ومثله حديث علي ﷺ ما عنده إلا ما في هذه الصحيفة، ومثله حديث أبي هريرة كان عبد الله بن عمر يكتب ولا أكتب، وجاءت أحاديث بالنهي عن كتابة غير القرآن، فمن السلف من منع كتابة العلم وقال جمهور السلف بجوازه، ثم أجمعت الأمة بملءهم على استحبابه، وأجابوا عن أحاديث النهي بجوابين:

أحدهما: أنها منسوخة وكان النهي في أول الأمر قبل اشتها القرآن لكل أحد نهى عن كتابة غيره خوفاً من اختلاطه واشتباهه فلما اشتهر وأمنت تلك المفسدة أذن فيه.

يَحْيَى: (وَاللَّفْظُ لَهُ) قُلْتُ لِمَالِكٍ: أَحَدُكَ ابْنُ شَهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ^(١)، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطْلٍ^(٢) مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «أَقْتُلُوهُ»؟^(٣) فَقَالَ مَالِكٌ: نَعَمْ^(٤). [أخرجه البخاري: ١٨٤٦، ٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨].

(١) قوله: «قرأت على مالك بن أنس» وفي رواية: قلت لمالك حدثك ابن شهاب عن أنس، ثم قال في آخر الحديث. فقال: نعم يعني فقال مالك: نعم. ومعناه: حدثك ابن شهاب عن أنس بكنا؟ فقال مالك: نعم حدثني به، وقد جاء في الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في أخرى: قال نعم، واختلف العلماء في اشتراط قوله نعم في آخر مثل هذه الصورة وهي إذا قرأ على الشيخ شيئاً أخبرك فلان أو نحوه والشيخ مصغ له فاهم لما يقرأ غير منكر، فقال بعض الشافعيين وبعض أهل الظاهر: لا يصح السماع إلا بها فإن لم ينطق بها لم يصح السماع. وقال جماهير العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: يستحب قوله نعم ولا يشترط نطقه بشيء بل يصح السماع مع سكوته والحالة هذه اكتفاء بظاهر الحال فإنه لا يبرز لكلف أن يقر على الخطأ في مثل هذه الحالة، قال القاضي: هذا منذهب العلماء كافة، ومن قال من السلف: نعم إنما قاله تأكيداً واحتياطاً لا اشتراطاً.

(٢) قوله: «أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر» وفي رواية: «وعليه عمامة سوداء بغير إحرام» وفي رواية: «خطب الناس وعليه عمامة سوداء» قال القاضي: وجه الجمع بينهما أن أول دخوله كان على رأسه المغفر، ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر بديل.

(٣) واسم ابن خطل: عبد العزى، وقال محمد بن إسحاق: اسمه عبد الله، وقال الكلبي: اسمه غالب بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كثير بن تميم بن غالب، وخطل بئاء معجمة وطاء مهملة مفتوحتين، قال أهل السير: وقيل سعد بن حريث والله أعلم.

(٤) قوله: «جاء رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه» قال العلماء: إنما قتله؛ لأنه كان قد ارتد عن الإسلام وقتل مسلماً كان يجتمع، وكان يهجو النبي ﷺ، وكانت له قبتان تغنيان بهجاء النبي ﷺ والمسلمين، فإن قيل: ففي الحديث الآخر من دخل المسجد فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق بالأستار؟ فالجواب أنه لم يدخل في الأمان بل استنائه هو وابن أبي سرح والقيتين وأمر بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة كما جاء مصرحاً به في أحاديث أخرى، وقيل: لأنه ممن لم يف بالشرط بل قتل بعد ذلك.

(٥) وفي هذا الحديث حجة لمالك والشافعي ومواقفيهما في جواز إقامة الحدود والقصاص في حرم مكة، وقال أبو حنيفة: لا يجوز، وتناولوا هذا الحديث على أنه قتله في الساعة التي أبحث له، وإجاب أصحابنا: بأنها إنما أبحث ساعة الدخول حتى استولى عليها وأذن له أهلها، وإنما قتل ابن خطل بعد ذلك والله أعلم.

٤٥١- (١٣٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقُتَيْبَةُ

ابْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ الدُّغْنِيُّ)^(١)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ (وَقَالَ قُتَيْبَةُ: دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ) وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

(١) هو بضم الدال المهملة وإسكان الهاء ويسكنون منسوب إلى دهم وهم بطن من بجيلة، وهذا الذي ذكرناه من كونه بإسكان الهاء هو المشهور ويقال بفتحها، وعن حكي الفتح أبو سعيد السمعي في الأنساب والحافظ عبد الغني المقدسي.

(٢) وقوله: «دخل مكة بغير إحرام» هذا دليل لمن يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد نسكاً. سواء كان دخوله لحاجة تكرر كالخطاب والحشاش والسقاء والصياد وغيرهم أم لم تكرر كالسائر والزائر وغيرهما. سواء كان آمناً أو خائفاً، وهذا أصح القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه. والقول الثاني: لا يجوز دخوله بغير إحرام إن كانت حاجته لا تكرر إلا أن يكون مقاتلاً أو خائفاً من قتال أو خائفاً من ظالم لو ظهر، ونقل القاضي نحو هذا عن أكثر العلماء.

٤٥١- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، أَخْبَرَنَا شُرَيْكٌ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّغْنِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(١).

(١) قوله: «وعليه عمامة سوداء» فيه جواز لباس الثياب السود. وفي الرواية الأخرى: «خطب الناس وعليه عمامة سوداء» فيه جواز لباس الأسود في الخطبة وإن كان الأبيض أفضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح: «خير ثيابكم البياض» وأما لباس الخطباء السود في حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل البياض كما ذكرنا، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بياناً للجواز والله أعلم.

٤٥٢- (١٣٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسَاوِرِ الزُّرَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(١).

(١) قوله: «خطب الناس وعليه عمامة سوداء» لأن الخطبة إنما كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة.

٤٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْحَسَنُ

الْحُلُوانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ مُسَاوِرِ السَّوَرِاقِ، قَالَ: (حَدَّثَنِي وَفِي رِوَايَةِ الْحُلُوانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ حُرَيْثٍ).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى الْعَبْرِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ ارْتَحَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ^(١). وَلَمْ يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى النَّبِيِّ.

(١) قوله: (كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ، وعليه عمامة سوداء قد ارتحى طرفيها بين كتفيه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وغيرها طرفيها بالثنية، وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحمدي، وذكر القاضي عياض: أن الصواب المعروف طرفها بالإنفراد، وأن بعضهم رواه طرفيها بالثنية والله أعلم، وسيأتي بسط حكم إرخاء العمامة في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى.

٨٥- باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها وتخريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها

٤٥٤- (١٣٦٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِي)، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ^(١) وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ^(٢)، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ». (وأخرجه البخاري: ٢١٢٩).

(١) قوله ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ» هذا دليل لمن يقول إن تحريم مكة إنما هو كان في زمن إبراهيم عليه السلام، والصحيح أنه كان يوم خلق الله السموات والأرض، وقد سبقت المسألة مستوفاة قريباً، وذكرنا في تحريم إبراهيم احتمالين: أحدهما: أنه حرّمها بأمر الله تعالى له بذلك لا باجتهاد، فلها أضاف التحريم إليه تارة وإلى الله تعالى تارة، والثاني: أنه دعا لها فحرّمها الله تعالى بدعوته فأضيف التحريم إليه لذلك.

(٢) قوله ﷺ: «وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ» وذكر مسلم الأحاديث التي بعده بمعناه. هذه الأحاديث حجة ظاهرة للشافعي ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وشجرها وإباح أبو حنيفة ذلك واحتج له بحديث: «يا أبا عمير ما فعل النفر» وأجاب أصحابنا بجوابين: أحدهما: أنه يحتمل أن حديث النفر كان قبل تحريم المدينة. والثاني: يحتمل أنه صاده من الحل لا من حرم المدينة، وهذا الجواب لا يلزمهم على أصولهم، لأن مذهب الحنفية أن صيد الحل إذا أدخله الحلال إلى الحرم ثبت

له حكم الحرم ولكن أصلهم هذا ضعيف فإرد عليهم بدليله، والمشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور: أنه لا ضمان في صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان. وقال ابن أبي ذئب وابن أبي ليلى: يجب فيه الجزاء كحرم مكة. وبه قال بعض المالكية، وللشافعي قول قديم: أنه يسلب القتال لحديث سعد بن أبي وقاص الذي ذكره مسلم بعد هذا. قال القاضي عياض: لم يقل بهذا القول أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم والله أعلم.

٤٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ..

كُلُّهُمْ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى (هُوَ الْمَازِنِيُّ) بِهَذَا الْإِسْنَادِ. أَمَّا حَدِيثُ وَهَبٍ فَكُرِّوْا بِلَالٍ الدَّرَاوَرْدِي: «بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ».

وَأَمَّا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُخْتَارِ، فَيُحْتَمَلُ رَوَايَتُهُمَا: «مِثْلُ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ».

٤٥٦- (١٣٦١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ (يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا يَنْتَنُ لَابَتَيْهَا ^(١)». (يريد المدينة) ^(٢).

(١) وقوله ﷺ: «وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا يَنْتَنُ لَابَتَيْهَا» معناه: اللابتان وما بينهما والمراد تحريم المدينة ولايتها.

(٢) قوله ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا يَنْتَنُ لَابَتَيْهَا» يريد المدينة، قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان الحرتان واحتلتهما لابة وهي الأرض المليسة حجارة سوداء، وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما، ويقال: لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات، وجمع اللابة في القلة لابات، وفي الكثرة لاب ولوب.

٤٥٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ.

أَنَّ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ، فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحَرَمَتَهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحَرَمَتَهَا فَذَكَرَهُ رَافِعُ ابْنِ

قال بعض شيوخنا: أو هنا للشك والأظهر عندنا أنها ليست للشك، لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسماء بنت عيسى وصفية بنت أبي عبيد عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، ويعد اتفاق جميعهم أو روايتهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة، بل الأظهر أنه قاله ﷺ هكذا، فإذا أن يكون اعلم بهذه الحملة هكذا، وإما أن يكون أو للتقسيم، ويكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفعياً لبقيتهم، إما شفعياً للعاصين وشهيداً للمطيعين، وإما شهيداً لمن مات في حياته وشفعياً لمن مات بعده أو غير ذلك.

قال القاضي: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للمالين في القيمة وعلى شهادته على جميع الأمة، وقد قال ﷺ في شهادته أحد: «أنا شهيد على هؤلاء» فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيد أو زيادة منزلة وحظوة، قال: وقد يكون أو بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفعياً وشهيداً، قال: وقد روي: «إلا كنت له شهيداً أو له شفعياً» قال: وإذا جعلنا أو للشك كما قاله المشايخ: فإن كانت اللفظة الصحيحة شهيداً اندفع الاعتراض لأنها زائدة على الشفاعة المدخرة المجردة لغيرهم، وإن كانت اللفظة الصحيحة شفعياً فاختصاص أهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها وادخارها لجميع الأمة أن هذه شفاعته أخرى غير العامة التي هي لإخراج أمته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته ﷺ في القيامة، وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة بزيادة الدرجات أو تخفيف الحساب أو بما شاء الله من ذلك، أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة كإيوائهم إلى ظل العرش، أو كونهم في روح وعلى منابر، أو الإسراع بهم إلى الجنة، أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض والله أعلم.

٤٦٠- () وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا مروان ابن معاوية، حدثنا عثمان ابن حكيم الأنصاري، أخبرني عامر ابن سعد ابن أبي وقاص.

عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: ثم ذكر مثل حديث ابن عمير.

ورأه في الحديث: «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء».

(١) قوله ﷺ: «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء» قال القاضي: هذه الزيادة وهي قوله في النار تدفع اشكال الأحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين أن هذا حكمه في الآخرة، قال: وقد يكون المراد به من أرادها في حياة النبي ﷺ كفي المسلمون أمره واضمحله كبد كما يضمحل الرصاص في النار، قال: وقد يكون في اللفظ تأخير وتقديم أي أذابه الله ذوب الرصاص في النار، ويكون ذلك لمن أرادها في الدنيا فلا يهلكه الله ولا يمكن له سلطان بل يذهب عن قرب كما انقضى شأن من حاربها أيام بني أمية مثل مسلم بن عقبة فإنه هلك في متصرفه عنها، ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على أثر ذلك وغيرهما عن صنع: قال: وقيل قد يكون المراد من كادها اغتيالاً

خديج، فقال: ما لي اسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرماتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرماتها، وقد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أيام خولاني إن شئت أفزأنك، قال: فسكت مروان ثم قال: قد سمعت بعض ذلك.

٤٥٨- (١٣٦٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقذ، كلاهما عن أبي أحمد.

قال أبو بكر: حدثنا محمد ابن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: قال النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها، لا يقطع عضاها ولا يضاد صليها».

(١) قوله ﷺ: «لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها» صريح في الدلالة للذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها وسبق خلاف أبي حنيفة، والعضاء بالقصر وكسر العين وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك واحدتها عضاة وعضية والله أعلم.

٤٥٩- (١٣٦٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله ابن نمير (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عثمان ابن حكيم، حدثني عامر ابن سعد.

عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنني أحرمت ما بين لابتي المدينة، أن يقطع عضاها، أو يقتل صيدها». وقال: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه»، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهيها إلا كنت له شفعياً، أو شهيداً، يوم القيامة».

(١) قوله ﷺ: «لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه» قال القاضي: اختلفوا في هذا قيل: هو مختص بمدة حياته، وقال آخرون: هو عام أبداً وهذا أصح.

(٢) قوله ﷺ: «ولا يثبت أحد على لأوائها وجهيها إلا كنت له شفعياً أو شهيداً يوم القيامة» قال أهل اللغة: اللوائ بالمد الشدة والجوع، وأما الجهد فهو المشقة وهو يفتح الجيم وفي لغة قليلة بضمها، وأما الجهد بمعنى الطاقة فبضمها على المشهور وحكي فتحها. وأما قوله ﷺ: «إلا كنت له شفعياً أو شهيداً» فقال القاضي عياض رحمه الله: سألت قديماً عن معنى هذا الحديث ولم يخص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته وادخاره لإياها لأمة قال: وأجيب عنه بجواب شاف مقنع في أوراق اعترف بصوابه كل واقف عليه، قال: وأذكر منه هنا لمأ تليق بهذا الموضوع.

وطلباً لغرتها في غفلة فلا يتم له أمره بخلاف من أتى ذلك جهاراً كامراً استباحوها.

٤٦١- (١٣٦٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنِ الْعَقَدِيِّ.

قال عبد: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

أَنْ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْقَيْقِ، فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَخِيطُهُ، فَسَلَبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعَدٌ، جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غُلَامِهِمْ، أَوْ عَلَيْهِمْ، مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفْسِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ^(١).

(١) هذا الحديث صريح في الدلالة للذهب مالك والشافعي وأحمد والجماهير في تحريم صيد المدينة وشجرها كما سبق، وخالف فيه أبو حنيفة كما قدمناه عنه. وقد ذكر هنا مسلم في صحيحه تحريمها مرفوعاً عن النبي ﷺ من رواية علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن زيد ورافع بن خديج وسهل بن حنيف، وذكر غيره من رواية غيرهم أيضاً، فلا يلتفت إلى من خالف هذه الأحاديث الصحيحة المستفيضة.

وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديم: أن من صاد في حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه، وبهذا قال سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة، قال القاضي عياض: ولم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أئمة الأمصار.

قلت: ولا تضر مخالفتهم إذا كانت السنة معه، وهذا القول القديم؛ هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع. قال أصحابنا: فإذا قلنا بالقديم ففي كيفية الضمان وجهان: أحدهما: يضمن الصيد والشجر والكلاً كضمان حرم مكة. وأصحهما، وبه قطع جمهور المرفعين على هذا القديم أنه يسلب الصائد وقاطع الشجر والكلاً، وعلى هذا فالمراد بالسلب وجهان: أحدهما أنه ثيابه فقط وأصحهما وبه قطع الجمهور أنه كسلب القليل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب القليل. وفي مصرف السلب ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحهما: أنه للسلب وهو الموافق لحديث سعد. والثاني: أنه لساكين المدينة. والثالث: لبيت المال، وإذا سلب أخذ جميع ما عليه إلا سائر العمرة، وقبل: يؤخذ سائر العمرة أيضاً، قال أصحابنا: ويسلب بمجرد الاصطياد سواء أثلث الصيد أم لا والله أعلم.

٤٦٢- (١٣٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَنْطَلٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «الْتِمِسْ لِي غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكَم يَخْدُمُنِي». فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُنِي وَرَاءَهُ، فَكَتَتُ أَخَذْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُجِنُّا وَغِيه»^(١). فَلَمَّا اشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بَوِ إِزْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ وَصَالِحِهِمْ». (أخرجه البخاري: ٥٤٢٥، ٦٣٦٣، ٢٨٩٣، ٣٣٦٧، ٤٠٨٤، ٤٠٨٣، ٧٣٣٣، ٢٨٨٩. [وسأني بعد الحديث: ١٤٢٧، ١٥٤، ١٤٢٨، ١٨٠١. وسأني مختصراً عند مسلم رقم: ١٣٩٣].

(١) قوله: «حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبل يجننا ونحبه» الصحيح المختار أن معناه: أن أحداً بيننا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يجب به كما قال سبحانه وتعالى: «وإن منها لما يهبط من خشية الله». وكما حن الجذع اليابس، وكما سبغ الحصى، وكما فر الحجر ثوب موسى ﷺ، وكما قال نبينا ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي» وكما دعا الشجرتين المرفعتين فاجتمعا، وكما رجف حراء فقال: اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق الحديث، وكما كلمه ذراع الشاة، وكما قال سبحانه وتعالى: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» والصحيح في معنى هذه الآية: أن كل شيء يسبح حقيقة بحسب حاله ولكن لا نفقه، وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث، وأن أحداً بيننا حقيقة، وقيل المراد بيننا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والله أعلم.

٤٦٢- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْثُهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَاتَيْهَاتِ».

٤٦٣- (١٣٦٦) وَحَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِلِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي: هَذِهِ شَدِيدَةٌ: «عَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ»^(١)، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢). «قَالَ فَقَالَ ابْنُ أَنَسٍ: أَوْ أَوْى مُحَدَّثًا»^(٣). (أخرجه البخاري: ١٨٦٧، ٧٣٠٦).

(١) قوله: «من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» قال القاضي: معناه من أتى فيها إنمأ أو آوى من آتاه وضمه إليه وحماه، قال: ويقال: آوى وآوى بالقصر والمد في الفعل اللازم والمتعدي جميعاً لكن القصر في اللازم أشهر وأنصح، والمد في

٤٦٥- (١٣٦٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ»^(١). [إخرجه البخاري: ٢١٣٠، ٦٧١٤، ٧٣٣١].

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدَمِّهِمْ» قال القاضي: البركة هنا بمعنى النور والزيادة وتكون بمعنى الثبات والرزق، قال: فقيل: يحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما تعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات، فتكون بمعنى الثبات والبقاء لما بقياء الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وإرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرة بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكتهم من بلاد الحصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه، فزاد مدتهم وصار هاشمياً مثل مد النبي ﷺ مرتين أو مرة ونصفاً، وفي هذا كله ظهور إجابة دعوته ﷺ وقبولها، هذا آخر كلام القاضي.

والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفي في غيرها والله أعلم.

٤٦٦- (١٣٦٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُعْتَمِرٍ السَّامِيُّ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ يَحْدُثُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بَعَثَكَ مِنَ الْبَرَكَةِ». [إخرجه البخاري: ١٨٨٥].

(١) هو بالسین المهملة.

٤٦٧- (١٣٧٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنْ عِنْدَنَا شَيْئاً نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَدْيَ الصَّحِيفَةِ، (قال: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَاسِ سَيْفِهِ) فَقَدْ كَذَبَ^(١)، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنْ

المتعدي أشهر وأفصح. قلت: وبالأفصح جاء القرآن العزيز في الموضعين قال الله تعالى: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْسَى إِلَى الصَّخْرَةِ» وقال في المتعدي: «وَأَوْسَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ» قال القاضي: ولم يرو هذا الحرف إلا عدناً بكسر الدال، ثم قال: وقال الإمام المازري: روي بوجهين كسر الدال وفتحها، قال: فمن فتح أراد الإحداث نفسه، ومن كسر أراد فاعل الحدث. وقوله: عليه لعنة الله إلى آخره هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا، قال القاضي: واستدلوا بهذا على أن ذلك من الكيثر؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة، ومعناه: أن الله تعالى يلعنه وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون، وهذا مبالغة في إيعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد، قالوا: والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست هي كلعنة الكفار الذين يعملون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد والله أعلم.

(٢) قوله: «لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» قال القاضي: قال المازري: اختلفوا في تفسيرهما فقيل: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة. وقال الحسن البصري: الصرف: النافلة والعدل: الفريضة عكس قول الجمهور. وقال الأصمعي: الصرف: التوبة والعدل: الغنية. وروي ذلك عن النبي ﷺ. وقال يونس: الصرف: الاكتساب والعدل: الغنية. وقال أبو عبيدة: العدل الحيلة، وقيل: العدل: المثل، وقيل: الصرف: الدية والعدل: الزيادة.

قال القاضي: وقيل: المعنى لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضاء، وإن قبلت قبول جزاء، وقيل: يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بهما، قال: وقد يكون معنى الغنية هنا: أنه لا يجد في القيمة فداء يشتدي به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم؛ بأن يفلحه من النار بيهودي أو نصراني. كما ثبت في الصحيح.

(٣) قوله في آخر هذا الحديث: (فقال ابن أنس أو أرى عدناً) كذا وقع في أكثر النسخ فقال ابن أنس ووقع في بعضها فقال أنس بحذف لفظه ابن، قال القاضي: ووقع عند عامة شيوخنا فقال ابن أنس بإثبات ابن، قال: وهو الصحيح، وكان ابن أنس ذكر إياه هذه الزيادة؛ لأن سياق هذا الحديث من أوله إلى آخره من كلام أنس، فلا وجه لاستدراك أنس بنفسه مع أن هذه اللفظة قد وقعت في أول الحديث في سياق كلام أنس في أكثر الروايات، قال: وسقطت عند السمرقندي، قال: وسقوطها هناك يشبه أن يكون هو الصحيح ولهذا استدركت في آخر الحديث، هذا آخر كلام القاضي.

٤٦٨- (١٣٦٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسًا: أَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ حَرَامٌ، لَا يُخْتَلَى خِلَافَهَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

(٤) قوله ﷺ: «وَمَدَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ» المراد بالذمة هنا: الأمان معناه: أن أمان المسلمين للكفار صحيح، فإذا آمن به أحد المسلمين حرم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم وللأمان شروط معروفة. وقوله ﷺ: «يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ» فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقته أن أمان المرأة والعبد صحيح لأنهما أدنى من الذكور الأحرار.

٤٦٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، جَمِيعًا، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ إِلَى آخِرِهِ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: «فَمَنْ أَخَّرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثَيْهِمَا: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ».

وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ وَكِيعٍ، ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(١) قوله ﷺ: «فَمَنْ أَخَّرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» معناه: من نقض أمان مسلم فتعرض لكافر أمته مسلم، قال أهل اللغة: يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرتة إذا أمته.

٤٦٨- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَوَكَيْعٍ، إِلَّا قَوْلَهُ: «مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ». وَذَكَرَ اللَّعْنَةُ لَهُ.

٤٦٩- (١٣٧١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

٤٧٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَلَمْ يَقُلْ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَرَأَى: «وَمَدَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخَّرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا

الْجَرَاحَاتِ، وَفِيهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ»^(١)، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ^(٢)، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَدَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ^(٣)، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ اتَّمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَانْتَهَى حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عِنْدَ قَوْلِهِ: «يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثَيْهِمَا: مُعْلَقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ. وَارْجَاهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٧٠، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٧٣٠٠، ١١١، ٣٠٤٧، ٦٩٠٣، ٦٩١٥. وَسَيَأْتِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: [١٥٠٨].

(١) قوله: «خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب» هذا تصريح من علي رضي الله تعالى عنه بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعية ويخبرونه من قولهم أن علياً رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبي ﷺ بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة، وأنه ﷺ خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم، وهذه دعواي باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها، ويكفي في إبطالها قول علي ﷺ: «هنا وفيه دليل على جواز كتابة العلم وقد سبق بيانه قريباً».

(٢) قوله ﷺ: «المدينة حرم ما بين غير إلى ثور» أما غير ففتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت وهو جبل معروف، قال القاضي عياض: قال مصعب بن الزبير وغيره: ليس بالمدينة غير ولا ثور قالوا: وإنما ثور بمكة، قال: وقال الزبير: غير جبل بناحية المدينة، قال القاضي: أكثر الرواة في كتاب البخاري ذكروا غيراً، وأما ثور ففهم من كني عنه بكنا ومنهم من ترك مكانه بياضاً! لأنهم اعتقدوا ذكر ثور هنا خطأ. قال المازري: قال بعض العلماء ثور هنا وهم من الراوي وإنما ثور بمكة، قال: والصحيح إلى أحد، قال القاضي: وكذا قال أبو عبيد أصل الحديث من غير إلى أحد هذا ما حكاه القاضي، وكذا قال أبو بكر الحازمي الحافظ وغيره من الأئمة: أن أصله من غير إلى أحد. قلت: ويحتمل أن ثوراً كان اسماً لجبل هناك إما أحد وإما غيره فخفي اسمه والله أعلم. واعلم أنه جاء في هذه الرواية ما بين غير إلى ثور أو إلى أحد على ما سبق، وفي رواية أنس السابقة: «اللهم إني أحرم ما بين جبلية». وفي الروايات السابقة: ما بين لابتية، والمراد باللابتين الحمرتان كما سبق، وهذه الأحاديث كلها متفقة، فما بين لابتية بيان لحد حرما من جهتي المشرق والمغرب، وما بين جبلية بيان لحد من جهة الجنوب والشمال والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتمم إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» هذا صريح في غلط تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه، لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من فطرية الرحم والعقوق.

يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلٌ وَلَا صَرْفٌ.

٤٧١- (١٣٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا دَعَرْتُهَا^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَتَنَّ لَابِتُهَا حَرَامٌ». [أخرجه البخاري: ١٨٧٣، ١٨٦٩].

(١) قوله: «لو رأيت الطباء ترتع بالمدينة ما دعرتها» معنى ترتع: تزعج وتقبل معناه تسعى وتبسط ومعنى دعرتها افزعتها وقيل فترتها.

٤٧٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.

قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَتَنَّ لَابِتِي الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَوْ وَجَدْتُ الطَّبَاءَ مَا يَتَنَّ لَابِتُهَا مَا دَعَرْتُهَا، وَجَعَلَ اثْنِي عَشَرَ مِيلًا، حَوْلَ الْمَدِينَةِ، جَمَى.

٤٧٣- (١٣٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (يَمِينًا قَرَأَ عَلَيْهِ)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَذْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ، بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ». قَالَ: ثُمَّ يَذْعُو أَصْغَرَ وَلَدِهِ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرُ^(١).

(١) قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعاءه ﷺ في الثمر وللمدينة والصاع والمدة وإعلاماً له ﷺ بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخراصين.

٤٧٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِأَوَّلِ الثَّمَرِ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا وَفِي مُدَّنَا وَفِي صَاعِنَا، بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ». ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَخْضَرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ^(١).

(١) قوله: «ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان» فيه بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار، وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تعلقاً إليه وحرصاً عليه.

٨٦- باب التَّوْبَةِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ،

وَالصَّبْرِ عَلَى أَوَائِهَا

٤٧٥- (١٣٧٤) حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَوَّرِ، أَنَّهُ أَصَابَهُمْ بِالْمَدِينَةِ جَهْدٌ وَشِدَّةٌ.

وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَتْنَا شِدَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَثْقَلَ عِيَالِي إِلَى بَعْضِ الرِّيفِ^(١)، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا تَفْعَلْ، أَلَزِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ (أَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ) حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ، فَأَقَامَ بِهَا لِيَالِي، فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ! مَا نَحْنُ هَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عِيَالُنَا لَخُلُوفٌ^(٢) مَا نَأْتَمُ عَلَيْهِمْ، قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ خَدِيعِكُمْ؟» (مَا أَذْرِي كَيْفَ قَالَ) وَالَّذِي أَخْلَفُ بِهِ، أَوْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ إِذْ شِئْتُمْ لَا أَذْرِي أَتَيْهُمَا (قَالَ) لَا تُؤْمَرُ بِتَأْقِي تَرْحَلُ^(٣) ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عَقْدَةً حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ^(٤). وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَامًا، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا يَتَنَّ مَأْمُونُهَا^(٥)، أَنْ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْطَبُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ^(٦)، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ! اجْعَلْ مَعَ التَّرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شَيْعٌ وَلَا تَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ يَحْرُسُهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا^(٧)». (ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ): «ارْتَحِلُوا». فَأَرْتَحَلْنَا، فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَالَّذِي تَخْلَفُ بِهِ أَوْ يُخْلَفُ بِهِ! (الشُّكُّ مِنْ حَمَادٍ) مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، وَمَا يَبْجُجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ^(٨).

(١) قوله: «فأردت أن أثقل عيالي إلى بعض الريف» قال أهل اللغة: الريف بكسر الراء هو الأرض التي فيها زرع وخصب وجمعه أرياف. ويقال: أريفتا صرنا إلى الريف وأرأفت الأرض أخصبت فهي ريفة.

(٢) قوله: «وإن عيالنا لخلوف» هو بضم الخاء أي: ليس عندهم

رجال ولا من يجمعهم.

(٣) قوله ﷺ: «لأمرن بناقي ترحل» هو بإسكان الراء وتخفيف الحاء أي: يشد عليها رحلها.

(٤) قوله ﷺ: «ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة» معناه: أوصل السير ولا أحل عن راحلي عقدة من عقد حملها ورحلها حتى أصل المدينة لمباغني في الإسراع إلى المدينة.

(٥) قوله ﷺ: «وإني حرمت المدينة حراماً ما بين مازمها» المازم بهمة بعد الميم وبكسر الزاي وهو: الجبل. وقيل: المضيق بين الجبلين ونحوه والأول هو الصواب هنا، ومعناه ما بين جبلها كما سبق في حديث أنس وغيره والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: «ولا يخط فيها شجرة إلا لعلف» هو بإسكان اللام وهو مصدر علفت علفاً. وأما العلف بفتح اللام فاسم للحشيش والتبن والشعير ونحوهما، وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعلف وهو المراد هنا، بخلاف خبط الأغصان وقطعها فإنه حرام.

(٧) قوله ﷺ: «ما من المدينة شعب ولا تقب إلا عليه ملكان يجرسانها حتى تقدموا إليها» فيه بيان فضيلة المدينة وحراستها في زمنه ﷺ وكثرة الحراس واستيعابهم الشعب زيادة في الكرامة لرسول الله ﷺ. قال أهل اللغة: الشعب بكسر الشين هو الفرجة النافذة بين الجبلين. وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل والتقب بفتح التون على المشهور، وحكى القاضي: ضمها أيضاً وهو مثل الشعب، وقيل: هو الطريق في الجبل، قال الأخفش: أنقاب المدينة طرقها وقجاجها.

(٨) قوله: «فما وضعنا رحلتنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء» معناه: أن المدينة في حال غيبتهم كانت محمية محروسة كما أخبر النبي ﷺ، حتى أن بني عبد الله بن غطفان أغاروا عليها حين قدما ولم يكن قبل ذلك يمنعهم من الإغارة عليها مانع ظاهر ولا كان لهم عدو يهيجهم ويشغلون به، بل سبب منعهم قبل قدومنا حراسة الملائكة كما أخبر النبي ﷺ، قال أهل اللغة: يقال هاج الشر وهاجت الحرب وهاجها الناس أي: تحركت وحركوها، وهجت زيدا حركته للأمر كله ثلاثي، وأما قوله: بنو عبد الله فهكذا وقع في بعض النسخ عبد الله بفتح العين مكبر، ووقع في أكثرها عبيد الله بضم العين مصغر، والأول هو الصواب بلا خلاف بين أهل هذا الفن.

قال القاضي عياض: حدثنا به مكبراً أبو محمد الحشني عن الطبري عن الفارسي بنو عبد الله على الصواب، قال: ووقع عند شيوخنا في نسخ مسلم من طريق ابن ماهان ومن طريق الجلودي بنو عبيد الله مصغر وهو خطأ، قال: وكان يقال لهم في الجاهلية: بنو عبد العزى فسماهم النبي ﷺ بني عبد الله فسمتهم العرب بني عولة لتحويل اسمهم والله أعلم.

٤٧٦- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرَّبِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ».

٤٧٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ يَحْيَى (عَنْ شَدَّادٍ)..

كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٧٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرَّبِيِّ.

أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، لِيَالِي الْحَزْوِ^(١)، فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ^(٢) مِنَ الْمَدِينَةِ، وَشَكَا إِلَيْهِ اسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَاوَالِهَا، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ! لَا أَمْرَكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَوَائِهَا قِيَمَتٍ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا كَانَ مُسْلِماً».

(١) قوله: (جاء أبو سعيد الخدري ليالي الحرة) يعني: الفتنة المشهورة التي نهبت فيها المدينة سنة ثلاث وستين.

(٢) قوله: (فاستشاره في الجلاء) هو بفتح الجيم والماء وهو: الفرار من بلد إلى غيره.

٤٧٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي اسَامَةَ^(١) وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِيهِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي حَرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَنِي الْمَدِينَةِ، كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ». قَالَ: ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأْخُذُ^(٢) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَجِدُ أَحَدَنَا فِي يَدَيْهِ الطَّيْرِ، فَيَفْكُهُ مِنْ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ.

٤٧٩- (١٣٧٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو.

عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْظَلٍ، قَالَ: أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ»^(١).

(١) قوله ﷺ في المدينة: «إنها حرم آمن» فيه دلالة لمذهب الجمهور في

تحریم صیدها وشجرها وقد سبقت المسألة.

٤٨٠- (١٣٧٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبَيْتُهُ^(١)، فَأَشْكَنِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشْكَنِي بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْوَى

أَصْحَابِي قَالَ: «اللَّهُمَّ! حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحَهَا، وَتَبَارَكَ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّعَا، وَحَوْلِ حُطَايَا

إِلَى الْجُحْفَةِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٨٨٩، ٣٩٢٦، ٥٦٥٤، ٥٦٧٧،

١٣٧٢].

(١) قولها: «قدما المدينة وهي وبنتها» هي بهزمة ممدودة يعني: ذات وباء

بالمد والقصر وهو الموت النزع هذا أصله، ويطلق أيضاً على الأرض الوخة التي تكثر بها الأمراض لا سيما للغرباء الذين ليسوا مستوطنين. فإن قيل: كيف قدموا على الرباء وفي الحديث الآخر في الصحيح النهي عن القنوم عليه؟ فالجواب من وجهين ذكرهما القاضي: أحدهما أن هذا القنوم كان قبل النهي؛ لأن النهي كان في المدينة بعد استيلائها. والثاني أن النهي عنه هو القنوم على الرباء النزع والطاعون، وأما هذا الذي كان في المدينة فلما كان وخماً يمرض بسببه كثير من الغرباء والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «حول حطايها إلى الجحفة» قال الخطابي وغيره: كان

سكانوا الجحفة في ذلك الوقت يهوداً فبهد دليل للدعاء على الكفار بالأمراض والأقسام والهلاك، وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضرر والشدائد عنهم وهذا مذهب العلماء كافة، قال القاضي: وهذا خلاف قول بعض المصوفة: أن الدعاء قدح في التوكل والرضا وأنه ينبغي تركه، وخلاف قول المعتزلة: أنه لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر، ومذهب العلماء كافة: أن الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه إلا ما سبق به القدر والله أعلم.

وفي هذا الحديث علم من أعلام نبوة نبينا ﷺ فإن الجحفة من يومئذ

مجتبة ولا يشرب أحد من مائها إلا حم.

٤٨٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ عُثَيْرٍ،

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٨١- (١٣٧٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ

ابْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ حَقَّصٍ ابْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ

صَبَّرَ عَلَى لَأْوَائِهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ قَطَنِ بْنِ وَهْبٍ ابْنِ عُثَيْرٍ ابْنِ الْأَجْدَمِ، عَنْ

يُحْسَنَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ^(١)، أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ كَانَ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفَيْتَةِ، فَاتَّهَتْهُ

مَوْلَاةٌ لَهُ تَسْلَمُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ، يَا أَبَا عَبْدِ

الرَّحْمَنِ! اشْتَدَّ عَلَيْنَا الرُّمَانُ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: أَقْبُلِي،

لِكَأَعْلَا^(٢)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى

لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ

الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: (عن يحسن مولى الزبير) هو بضم المثناة تحت وفتح الحاء

المهمل وكسر التون وفتحها وجهان مشهوران والسين مهملة. وفي الرواية الأخرى يحسن مولى مصعب بن الزبير هو لأحدهما حقيقة وللآخر مجازاً.

(٢) قوله: (إن ابن عمر قال لمولاه: اقعلي لكاع) هي بفتح اللام

وأما العين فمبنيّة على الكسر، قال أهل اللغة: يقال: امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغبي الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير، وخاطبها ابن عمر بهذا إنكاراً عليها لا دلالة عليها لكونها عن يمتي إليه ويتعلق به، وحشا على سكنى المدينة لما فيه من الفضل، قال العلماء: وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب مع ما سبق وما بعدها دلالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش فيها، وأن هذا الفضل باق مستمر إلى يوم القيامة.

وقد اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال أبو حنيفة وطائفة: تكره المجاورة بمكة. وقال أحمد بن حنبل وطائفة: لا تكره المجاورة بمكة بل تستحب، وإنما كرهها من كرهها لأمر منها خوف الملل وقلة الحرمة للألس وخوف ملبسة الذنوب فإن الذنوب فيها أتبع منه في غيرها، كما أن الحسنة فيها أعظم منها في غيرها، واحتج من استحباها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك، والمختار أن المجاورة بهما جيماً مستحبة إلا أن يغلب على ظنه الوقوع في المحنورات المذكورة وغيرها، وقد جاورتهما خلافتي لا يحصون من سلف الأمة وخلفها ممن يقتسدي به وينبغي للمجاور الاحتراز من المحنورات وأسبابها والله أعلم.

٤٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

فُذَيْلٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ، عَنْ قَطَنِ الْخُرَّاعِيِّ، عَنْ يُحْسَنَ مَوْلَى

مُصْعَبٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ

شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يعني الْمَدِينَةَ)».

٤٨٤- (١٣٧٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ابْنِ أَبِي وَثَّيْبَةَ وَابْنُ

حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

خَيْرَ لَهِمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ، إِلَّا إِنْ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ، تُخْرَجُ النَّخِيتُ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةَ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ^(١).

(١) قوله ﷺ: «في المدينة أنها تنفي خبثها وشرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد» وفي الرواية الأخرى: «كما تنفي النار خبث الفضة» قال العلماء: خبث الحديد والفضة هو: وسخهما وقذرهما الذي تخرجه النار منهما، قال القاضي: الأظهر أن هذا مختص بزمان النبي ﷺ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيمانه.

وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يجتنبون الأجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذي أصابه العوك: أقلني بيعي. هذا كلام القاضي.

وهذا الذي ادعى أنه الأظهر ليس بالأظهر لأن هذا الحديث الأول في صحيح مسلم أنه ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد» وهذا - والله أعلم - في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال: «أنه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها منها كل كافر ومنافق» فيحتمل أنه مختص بزمان الدجال، ويحتمل أنه في زمان متفرقة والله أعلم.

٤٨٨- (١٣٨٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (وَيْمًا قَرَى عَلَيْهِ)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ^(١)، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ^(٢)، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». (أخرجه البخاري: ١٨٧١).

(١) قوله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى» معناه: أمرت بالهجرة إليها واستيطانها، وذكروا في معنى أكلها القرى وجهين: أحدهما: أنها مركز جيوش الإسلام في أول الأمر فمناها فتحت القرى وغنمت أموالها وسبايلها. والثاني معناه: أن أكلها وميرتها تكون من القرى المفتحة وإليها تساق غنائمها.

(٢) قوله ﷺ: «يقولون يثرب وهي المدينة» يعني أن بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وإنما اسمها المدينة وطاية وطيبة فسي هذا كراهة تسميتها يثرب. وقد جاء في مسند أحمد بن حنبل حديث عن النبي ﷺ في كراهة تسميتها يثرب. وحكى عن عيسى بن دينار أنه قال: من سماها يثرب كتب عليه خطيئة. قالوا: وسبب كراهة تسميتها يثرب لفظ التريب الذي هو التويج والملازمة، وسميت طيبة وطاية لحسن لفظهما، وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح. وأما تسميتها في القرآن يثرب فإما هو حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض. قال العلماء: وللمدينة النبي ﷺ أسماء: المدينة قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيداً».

٤٨٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَارُونَ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَيْسَى؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِعَيْتِلِهِ.

٤٨٤- () وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ». بِعَيْتِلِهِ.

٨٧- باب صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونَ

وَالدُّجَالِ إِلَيْهَا

٤٨٥- (١٣٧٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدُّجَالُ^(١)». (أخرجه البخاري: ١٨٨٠، ٥٧٣١، ٧١٣٣).

(١) قوله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» أما الأنقاب فسبى شرحها قريباً، وفي هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها وحمايتها من الطاعون والدجال.

٤٨٦- (١٣٨٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طُوبٍ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّةُ الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحْمَدَ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهَذَا لِكَ بَهْلَكٍ».

٨٨- باب الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارَهَا

٤٨٧- (١٣٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بَنِي الدَّرَاوَزِيِّ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِينَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ! هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ! وَالْمَدِينَةُ

منه فلم يقله والصحيح الأول والله أعلم.

٤٩٠- (١٣٨٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَهُوَ الْعَبْرِيُّ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا طَيِّبَةٌ (يَعْنِي الْمَدِينَةَ) وَإِنَّهَا تَنْفِي الْخَبْثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبْثَ الْفُضَّةِ». [إخرجه البخاري: ٤١٨٨٤، ٤٠٥٠، ٤٥٨٩].

٤٩١- (١٣٨٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ^(٢)».

(١) قوله: «وحدثننا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري وأبو كريب وأبو بكر بن أبي شيبة» هكذا وقع في بعض النسخ، ووقع في آخرها بحذف ذكر أبي كريب.

(٢) قوله ﷺ: «إن الله سمي المدينة طابة هذا» فيه استحباب تسميتها طابة وليس فيه أنها لا تسمى بغيره فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن، وسماها النبي ﷺ طيبة في الحديث الذي قبل هذا من هنا الباب، وقد سبق إيضاح الجميع في هذا الباب والله أعلم.

٨٩- باب مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءِ آذَانِهِ اللَّهُ
٤٩٢- (١٣٨٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي دِينَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْنَسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَظِيِّ^(١)؛ أَنَّهُ قَالَ:

أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ^(٢) (يَعْنِي الْمَدِينَةَ) آذَانَهُ اللَّهُ كَمَا يَنْوِبُ الْمَلُوحُ فِي الْمَاءِ».

(١) قوله: «أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن أبي عبد الله القراظ» هكذا صوابه أخبرني عبد الله بن فتح العين مكبر، وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم نسخ المغاربة، ووقع في بعضها عبيد الله بضم العين مصغر وهو غلط، ويحسن بكسر النون وقتحها سبق بيانه قريباً في باب الترغيب في سكنى المدينة، والقراظ بالظاء المعجمة منسوب إلى القرظ الذي يبلغ به، قال ابن أبي حاتم: لأنه كان يبيعه، واسم أبي عبد الله القراظ هذا دينار وقد سماه في الرواية التي بعد هذه في حديثه عن سعد بن

المدينة ﷺ وقال تعالى: «ومن أهل المدينة». وطابة وطيبة. والدار. فأما الدار فلامنها والاستقرار بها، وأما طابة وطيبة فمن الطيب وهو الرائحة الحسنة، والطاب والطيب لغتان، وقيل: من الطيب بفتح الطاء وتشديد الباء وهو: الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها، وقيل: من طيب العيش بها.

وأما المدينة فيها قولان لأهل العربية:

أحدهما: وبه جزم قطرب وابن فارس وغيرهما أنها مشتقة من دان إذا أطاع والدين: الطاعة.

والثاني: أنها مشتقة من مدن بالمكان إذا أقام به، وجمع المدينة مدن ومدن بإسكان الدال وضمها، وملتان بالهمز وتركه والهمز أنصح وبه جاء القرآن العزيز والله أعلم.

٤٨٨- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ.

جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: كَمَا يَنْفِي الْكِبْرُ الْخَبْثَ، لَمْ يَذْكُرَا الْحَدِيثَ.

٤٨٩- (١٣٨٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَاتَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعَكٌ بِالْمَدِينَةِ^(١)، فَسَأَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْلَنِي يَتَّبِعِي، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي يَتَّبِعِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي يَتَّبِعِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَنْفِي خَبْثَهَا وَيَنْصَعُ^(٢) طَيْبُهَا^(٣)». [إخرجه البخاري: ١٨٨٣، ٧٢٠٩، ٧٢١١، ٧٢٢٢].

(١) قوله: «فأصاب الأعرابي وعك» هو بفتح العين وهو معث الحمى والمها وعوك كل شيء معظمه وشدته.

(٢) هو بفتح الباء والصاد المهملة أي يصفو ويخلص ويتميز، والناصع الصافي الخالص، ومنه قولهم ناصع اللون أي: صافيه وخالصه، ومعنى الحديث: أنه يخرج من المدينة من لم يخلص لإيمانه ويقبى فيها من خلص لإيمانه، قال أهل اللغة: يقال نصع الشيء ينصع بفتح الصاد فيهما نصوعاً إذا خلص ووضوح، والناصع الخالص من كل شيء.

(٣) قال العلماء: إنما لم يقله النبي ﷺ بيعته؛ لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ولا لمن هاجر إلى النبي ﷺ للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره، قالوا: وهذا الأعرابي كان ممن هاجر وبايع النبي ﷺ على المقام معه، قال القاضي: ويحتمل أن يبيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة إليه ﷺ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقالة

أبي وقاص رضي الله عنه.

٤٩٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

ابن مُوسَى، حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَسْعُودًا يَقُولَانِ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَاهِلِ الْمَدِينَةِ فِي مُدَّتِهِمْ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

٩٠- باب الترغيب في المدينة عند فتح الأنصار

٤٩٦- (١٣٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

عَنْ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفْتَحُ الشَّامَ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ، يُسُونُ وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^(١)»، ثُمَّ تَفْتَحُ الْيَمَنَ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ، يُسُونُ، وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ تَفْتَحُ الْعِرَاقَ فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ، يُسُونُ وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ». [إخراجه البخاري: ١٨٧٥].

(١) قوله ﷺ: «تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» قال أهل اللغة: يسون بفتح الياء المثناة من تحت ويعدنها باء موحدة تقسم وتكسر ويقال أيضاً بضم المثناة مع كسر الموحدة فتكون اللفظة ثلاثية ورباعية فحاصل في ضبطه ثلاثة أوجه. ومعناه: يتحملون بأهلهم، وقيل: معناه: يدعون الناس إلى بلاد الخصب وهو قول إبراهيم الحربي، وقال أبو عبيد: معناه يسوقون والبس سوق الإبل. وقال ابن وهب: معناه يزبون لهم البلاد ويمحبونها إليهم ويدعونهم إلى الرحيل إليها، ونحوه في الحديث السابق يدعو الرجل ابن عمه وقريبه لهم إلى الرخاء. وقال الداودي: معناه: يزجرون الدواب إلى المدينة فييسون ما يطوون من الأرض ويفنونه فيصير غباراً ويفتنون من بها لما يصفون لهم من رغد العيش وهذا ضعيف أو باطل، بل الصواب الذي عليه المحققون أن معناه: الإخبار عن خرج من المدينة متحملاً بأهلها بأساً في سيره مسرعاً إلى الرخاء في الأنصار التي أخبر النبي ﷺ بفتحها.

قال العلماء: في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ، لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهلهم إليها ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفصله، وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش بها والله أعلم.

٤٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

(٢) قوله ﷺ: «من أراد أهل هذه البلدة بسوء» يعني: للمدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء. قيل: يحتمل أن المراد من أرادها غازياً مضيقاً عليها، ويحتمل غير ذلك، وقد سبق بيان هذا الحديث قريباً في الأبواب السابقة.

٤٩٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْقُرَاطَ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ).

يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ (يُرِيدُ الْمَدِينَةَ) أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ، فِي حَلِيقَةِ ابْنِ يَحْيَى، بِذَلِكَ قَوْلُهُ بِسُوءٍ شَرًّا.

٤٩٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَارُونَ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَيْسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو.

جَمِيعاً سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٩٤- (١٣٨٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يعني ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَنِي دِينَارُ الْقُرَاطِيُّ قَالَ:

سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

٤٩٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يعني ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ زَيْدٍ الْكُفَيْيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «يَذْهَبُ أَوْ بِسُوءٍ^(١)». [إخراجه البخاري: ١٨٧٧].

(١) قوله: «غير أنه قال يذهب أو بسوء» هو بفتح الدال المهملة وإسكان الهاء أي: بغائلة وأمر عظيم والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لَيَتْرُكُنَّهَا أَهْلُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مَذَلَّةً لِلْعَوَافِي» يعني السباع والطير. وفي الرواية الثانية: «يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي يَرِيدُ عَوَافِي السَّيَّاحِ وَالطَّيْرِ ثُمَّ يَخْرُجُ رَاعِيَانِ مِنْ مَزِينَةٍ يَرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْتَقَانِ بَيْنَهُمَا فَيَجِدَانَهَا وَحْشًا حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ خَرَا عَلَى وَجْهِهِمَا».

٤٩٩- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي (يُرِيدُ عَوَافِي السَّيَّاحِ وَالطَّيْرِ) ثُمَّ يَخْرُجُ رَاعِيَانِ مِنْ مَزِينَةٍ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْتَقَانِ بَيْنَهُمَا، فَيَجِدَانَهَا وَحْشًا^(١)، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ، خَرَا عَلَى وَجْهِهِمَا».

(١) قوله ﷺ: «فَيَجِدَانَهَا وَحْشًا» وفي رواية البخاري: «وَحُوشًا» قيل: معناه: يجلبانها خلاه أي: خالية ليس بها أحد، قال إبراهيم الحربي: الوحش من الأرض هو الحلال، والصحيح أن معناه: يجلبانها ذات وحوش كما في رواية البخاري، وكما قال ﷺ: «لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي وَيَكُونُ وَحْشًا» بمعنى: وحوشًا، وأصل الوحش كل شيء توحيش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جمعه كما في غيره. وحكى القاضي عن ابن المرباط أن معناه: أن غنمهما تصير وحوشًا، إما أن تغلب ذاتها فتصير وحوشًا، وإما أن توحيش وتنفر من أصواتها، وإنكر القاضي هذا واختار أن الضمير في يجلبانها عائد إلى المدينة لا إلى الغنم وهذا هو الصواب، وقول ابن المرباط غلط والله أعلم.

٩٢- باب مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

٥٠٠- (١٣٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قَرَأَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ الْأَمَازِيُّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَبَيْتِ بْنِ مَرْثَدَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(١). (إخرجه البخاري: ١١٩٥).

(١) قوله ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَبَيْتِ بْنِ مَرْثَدَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» ذكروا في معناه قولين: أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة، والثاني أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة. قال الطبري في المراتب بيتي هنا قولان: أحدهما: القبر قاله زيد بن أسلم كما روي مفسراً بين قبري ومنبري.

والثاني: المراد بيت سكناه على ظاهره وروي: ما بين حجرتي ومنبري. قال الطبري: والقولان متفقان لأن قبره في حجرتي وهي بيته.

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ سَفْيَانَ ابْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُفْتَحُ الْيَمَنُ قِيَّامِي قَوْمٌ يَسُوءُونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ يُفْتَحُ الشَّامُ قِيَّامِي قَوْمٌ يَسُوءُونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ يُفْتَحُ الْعِرَاقُ قِيَّامِي قَوْمٌ يَسُوءُونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

٩١- باب فِي الْمَدِينَةِ حِينَ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا

٤٩٨- (١٣٨٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْمَدِينَةِ: «لَيَتْرُكُنَّهَا أَهْلُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مَذَلَّةً لِلْعَوَافِي»^(١). يَعْنِي السَّيَّاحَ وَالطَّيْرَ».

قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو صَفْوَانَ هَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، نِسَبُ ابْنِ جُرَيْجٍ عَشْرَ مِائَتَيْنِ، كَانَ فِي حَجَرِهِ. (إخرجه البخاري: ١٨٧٤).

(١) أما العوافي فقد فرسها في الحديث: بالسباع والطير وهو صحيح في اللغة مأخوذ من عفوته إذا أبته تطلب معروفه.

وأما معنى الحديث: فالظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة، وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فإنهما يخرجان على وجوههما حين تتركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري فهذا هو الظاهر المختار. وقال القاضي عياض: هذا فما جرى في العصر الأول وانقضى. قال: وهذا من معجزاته ﷺ فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا.

أما الذين فلكثرة العلماء وكما لهم.

وأما الدنيا فلعلمارتها وغرسها واتساع حال أهلها. قال: وذكر الأخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثلماها أو أكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس إليها، قال: وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها، هذا كلام القاضي والله أعلم. ومعنى ينتقان بينهما يصيحان.

٥٠١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ مِثْرِي وَبَيْنِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

٥٠٢- (١٣٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنِي، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ خَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْنِي وَمِثْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِثْرِي عَلَى حَوْضٍ»^(١). [إخرجه البخاري: ١١٩٦، ١٨٨٨، ٦٥٨٨، ٧٣٣٥].

(١) قوله ﷺ: «ومِثْرِي على حوضي» قال القاضي: قال أكثر العلماء: المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا، قال: وهذا هو الأظهر، قال: وإنكر كثير منهم غيره، قال: وقيل إن له هناك مشرباً على حوضه، وقيل معناه أن قصد منبره والحضور عنده للملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه الحوض وينقضي شربه منه والله أعلم.

٩٣- باب أخذ جبل يُحْيَا وَنَجِيَّة

٥٠٣- (١٣٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُيُوتِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقِيلَ: ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَلِعْنَا وَادِي الْقُرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ». فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلُ يُحْيَا وَنَجِيَّة»^(١). [إخرجه البخاري: ١٤٨١، ١٨٧٢، ٣٧٩١، ٤٤٢٢، وسأني بعد الحديث: ٧٠٦].

(١) قوله ﷺ: «إن أحداً يحبنا ونحبه» قيل: معناه: يحبنا أهله وهم أهل المدينة ونحبه، والصحيح أنه على ظاهره، وأن معناه يحبنا هو بنفسه، وقد جعل الله فيه تميزاً، وقد سبق بيان هذا الحديث قريباً والله أعلم.

٥٠٤- (١٣٩٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَدًا

جَبَلُ يُحْيَا وَنَجِيَّة» [إخرجه البخاري: ٤٠٨٣، تقدم بطوله رقم: ١٣٦٥].

٥٠٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ ابْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: «إِنْ أَحَدًا جَبَلُ يُحْيَا وَنَجِيَّة».

٩٤- باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة

٥٠٥- (١٣٩٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُتْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أيهما أفضل، ومذهب الشافعي وجامعير العلماء: أن مكة أفضل من المدينة، وأن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، وعكسه مالك وطائفة، فعدت الشافعي والجمهور معناه: إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدي. وعند مالك وموافقيه: إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدون الألف.

قال القاضي عياض: اجمعوا على أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض، وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض، واختلفوا في أفضلهما ما عدا موضع قبره ﷺ فقال عمر وبمض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين: أن المدينة أفضل، وقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان: مكة أفضل. قلت: وما احتج به أصحابنا لتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء، عليه السلام أنه سمع النبي ﷺ وهو واقف على راحته بمكة يقول: «والله إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: هو حديث حسن صحيح. وعن عبد الله بن الزبير عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي» حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد حسن والله أعلم.

واعلم أن منعهما أنه لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين بالبريضة بل يعم القرض والفضل جميعاً، وبه قال مطرف من أصحاب مالك، وقال الطحاوي: يختص بالفرض وهذا مخالف إطلاق هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

واعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه

ابن سَعِيدٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا صَالِحٍ:

هَلْ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ فَضْلَ الصَّلَاةِ فِي مَنْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ قَارِظٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ (أَوْ كَأَلْفِ صَلَاةٍ) فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَنْجِدُ الْحَرَامُ».

٥٠٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠٩- (١٣٩٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

٥٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

٥٠٩- () وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِهِ.

٥٠٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥١٠- (١٣٩٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: إِنَّ شَفَافِي اللَّهِ لَا خُرْجَنَ فَلَا صَلَاتَيْنِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ،

إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَأَنَّهُا تَعَادِلُ أَلْفَ بَلٍ هِيَ زَائِلَةٌ عَلَى أَلْفٍ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ. أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَخَيْرٌ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَغَوْه. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهَذَا فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الشُّوَابِ فَتَوَابِ صَلَاةٍ فِيهِ يَزِيدُ عَلَى ثَوَابِ أَلْفٍ فِيمَا سِوَاهُ، وَلَا يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى الْإِجْزَاءِ عَنِ الْفَوَائِدِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَيْهِ صَلَاتَانِ فَضَلِي فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ صَلَاةً لَمْ تَجْزِهِ عَنْهُمَا وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ مَخْصَصَةٌ بِنَفْسِ مَسْجِدِهِ ﷺ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِ دُونَ مَا زِيدَ فِيهِ بَعْدَهُ، فَبَيْنِي أَنْ يَحْرُسَ الْمَصْلِي عَلَى ذَلِكَ وَيَنْظُرَ لِمَا ذَكَرْتَهُ، وَقَدْ نَهَيْتُ عَلَى هَذَا فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٠٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ). أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

٥٠٧- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ الْمُنْذِرِ الْجُمْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ مَوْلَى الْجُهَيْنِيِّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ).

أَنْهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَخِيرَ الْمَسَاجِدِ.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ، عَنْ خَدِیْثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَبْتِ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ ذَلِكَ الْخَدِیْثِ، حَتَّى إِذَا تَوَفَّى أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ وَتَلَاوَمْنَا لَا نَكُونُ كَلَمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ قَارِظٍ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْخَدِیْثَ، وَالَّذِي قَرَأْنَا فِيهِ مِنْ نَصْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْيَأْتِ أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَنْجِدِي أَخِيرُ الْمَسَاجِدِ». [اخرجه البخاري: ١١٩٠].

٥٠٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ الثَّقَفِيِّ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى

٩٥- باب لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ

٥١١- (١٣٩٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». [أخرجه البخاري: ١١٨٩].

٥١٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ..

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ».

٥١٣- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَكِيمِ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ أَبِي أَسْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ سَلْمَانَ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». وفي رواية: «ومسجد إيلياء» هكذا وقع في صحيح مسلم هنا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، وقد أجازاه النحويون الكوفيون وتاوله البصريون، على أن فيه عذوفاً تقلديه مسجد المكان الحرام والمكان الأقصى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أي: المكان الغربي، ونظائره.

وأما إيلياء فهو بيت المقدس. وفيه ثلاث لغات: أفصحهن وأشهرهن هذه الواقعة هنا إيلياء بكسر الهمزة واللام، وبالد، والثانية كذلك إلا أنه مقصور، والثالثة الباء مخففة باء والد، وسمي الأقصى لبعده من المسجد الحرام.

وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال إليها؛ لأن معناه عند جمهور العلماء: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها. وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: يحرم شد الرحال إلى غيرها وهو غلط، وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا بقليل في باب سفر المرأة مع عزم إلى الحج وغيره.

٩٦- باب بَيَانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ

٥١٤- (١٣٩٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

قَبْرَاتٍ، ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تَرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، سَلَّمَ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكَلِّمِي مَا صَنَعْتُ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ^(١)، فَلِئَنِّي مَسَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ^(٢)».

(١) قوله: «عن ميمونة رضي الله عنها: أنها أتت امرأة نذرت الصلاة في بيت المقدس أن تصلي في مسجد النبي ﷺ واستلكت بالحديث» هذه الدلالة ظاهرة وهذا حجة لأصح الأقوال في مذهبنا في هذه المسألة فإنه إذا نذر صلاة في مسجد المدينة أو الأقصى هل تعين؟ فيه قولان الأصح تعين فلا تجزئه تلك الصلاة في غيره. والثاني لا تعين بل تجزئه تلك الصلاة حيث صلى، فإذا قلنا تعين فنذرهما في أحد مدينتين المسجلتين. ثم أراد أن يصليها في الآخر ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: يجوز، والثاني: لا يجوز، والثالث وهو الأصح: أن نذرهما في الأقصى جاز العدول إلى المسجد المدينة دون عكسه. والله أعلم.

(٢) هذا الحديث مما أنكر على مسلم بسبب إسناد، قال الحفاظ: ذكر ابن عباس فيه وهم وصوابه عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة هكذا هو المحفوظ من رواية الليث وابن جريج عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة من غير ذكر ابن عباس وكذلك رواه البخاري في صحيحه عن الليث عن نافع عن إبراهيم عن ميمونة ولم يذكر ابن عباس. قال الدارقطني في كتاب العلل: وقد رواه بعضهم عن ابن عباس عن ميمونة وليس يثبت. وقال البخاري في تاريخه الكبير: إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه وميمونة وذكر حديثه هذا من طريق الليث وابن جريج ولم يذكر فيه ابن عباس ثم قال: وقال لنا المكي عن ابن جريج أنه سمع نافعاً قال: إن إبراهيم بن معبد حدث أن ابن عباس حدثه عن ميمونة، قال البخاري: ولا يصح فيه ابن عباس، قال القاضي عياض: قال بعضهم: صوابه إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس أنه قال: إن امرأة اشكت.

قال القاضي: وقد ذكر مسلم قبل هذا في هذا الباب حديث عبد الله عن نافع عن ابن عمر، وحديث موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر، وحديث أيوب عن نافع عن ابن عمر، وهذا مما استلزمه الدارقطني على مسلم وقال: ليس بمحفوظ عن أيوب، وعلل الحديث عن نافع بذلك وقال: قد خالفهم الليث وابن جريج فروياه عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ميمونة، وقد ذكر مسلم الرويتين ولم يذكر البخاري في صحيحه رواية نافع بوجه، وقد ذكر البخاري في تاريخه: رواية عبد الله وموسى عن نافع قال: والأول أصح يعني: رواية إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة كما قال الدارقطني والله أعلم.

قلت: ويحتمل صحة الرويتين جميعاً كما فعله مسلم وليس هذا الاختلاف المذكور نافعاً من ذلك ومع هذا فالتن صحيح بلا خلاف والله أعلم.

ابن سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ الْخَرَّاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَلَدِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أَسَسَ عَلَى النَّقْوَى؟ قَالَ:

قَالَ أَبِي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَيْتٍ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أَسَسَ عَلَى النَّقْوَى؟ قَالَ: فَاحْذَرَا كَفَا مِنْ حَصْبَاءَ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا» (لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ) ^(١) قَالَ فَقُلْتُ: أَتَهْدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ.

(١) قوله ﷺ: «وقد مثل عن المسجد الذي أسس على التقوى فاحذروا كفا من حصباء فضرِب به الأرض ثم قال: هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة» هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن، ورد لما يقول بعض المفسرين: أنه مسجد قباء، وأما أخذ ﷺ الحصباء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح ليان: أنه مسجد المدينة، والحصباء بالذ الحصى الصغار.

٥١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ (قَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ فِي الْإِسْنَادِ.

٩٧- باب فضل مسجد قباء،

وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَزِيَارَتِهِ

٥١٥- (١٣٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ قُبَاءَ ^(١)، رَأَى رَأَى وَمَاشِيًا. (إخْرجه البخاري: ١١٩٤، ١١٩١).

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ كان يزور قباء ماشياً وراكباً» وفي رواية: «أنه كان يأتي مسجد قباء وراكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين» وفي رواية: «أن ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سبت وكان يقول: رأيت النبي ﷺ يأتيه كل سبت».

أما قباء فالصحيح المشهور فيه المد والتذكير والصرف، وفي لغة مقصور، وفي لغة مؤنث، وفي لغة مذكر غير مصروف، وهو قريب من المدينة من عواليها، وفي هذه الأحاديث بيان فضله وفضل مسجده والصلاة فيه وفضيلة زيارته وأنه تجوز زيارته وراكباً وماشياً، وهكذا جميع المواضع الفاضلة تجوز زيارتها وراكباً وماشياً، وفيه أنه يستحب أن تكون صلاة النفل

بالتهار ركعتين كصلاة الليل وهو مذهبتا ومذهب الجمهور وفيه خلاف أبي حنيفة، وسبقت المسألة في كتاب الصلاة.

٥١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ، وَأَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ، رَأَى رَأَى وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ نَعْمَانَ: فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ.

٥١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ، رَأَى رَأَى وَمَاشِيًا.

٥١٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ النَّفْعِيُّ (بَصْرِيٌّ) (قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

٥١٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ، رَأَى رَأَى وَمَاشِيًا. (إخْرجه البخاري: ١١٩٣، ٧٣٢٦).

٥١٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي قُبَاءَ، رَأَى رَأَى وَمَاشِيًا.

٥٢٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ، وَكَانَ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ^(١).

(١) وقوله «كل سبت» فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزيارة وهذا هو الصواب وقول الجمهور، وكره ابن مسلمة المالكي ذلك. قالوا: لعله لم تبلغه هذه الأحاديث والله أعلم. والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة.

٥٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ، يَغْنِي كُلُّ سَبْتٍ، كَانَ يَأْتِيهِ زَاكِيًا وَمَاشِيًا.

قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٥٢٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ كُلُّ سَبْتٍ.



١٦- كتاب النكاح^(١)

(١) هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء. قال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري قال الأزهري: أصل النكاح في كلام العرب: الوطء، وقيل للتزويج نكاح؛ لأنه سبب الوطء، يقال: نكح المنظر الأرض ونكح النعاس عينه أصابها. قال الواحدي: وقال أبو القسم الزجاجي: النكاح في كلام العرب: الوطء والعقد جميعاً، قال: وموضع «ن ك ح» على هذا الترتيب في كلام العرب للزوم الشيء الشيء راكباً عليه، هذا كلام العرب الصحيح. فإذا قالوا: نكح فلان فلاتة ينكحها نكحاً ونكاحاً أرادوا تزويجها. وقال أبو علي الفارسي: فرقت العرب بينهما فرقاً لطيفاً فإذا قالوا: نكح فلاتة بنت فلان أو أخته أرادوا عقد عليها. وإذا قالوا: نكح امرأته أو زوجته لم يريدوا إلا الوطء لأن بذكر امرأته وزوجته يستغني عن ذكر العقد. قال الفراء: العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضمها وهو كناية عن الفرج، فإذا قالوا: نكحها أرادوا أصاب نكحها وهو فرجها، قل: ما يقال: ناكحها. كما يقال: باضمها، هذا آخر ما نقله الواحدي. وقال ابن فارس والجوهري وغيرهما من أهل اللغة: النكاح الوطء وقد يكون العقد. ويقال: نكحتها ونكحت هي أي: تزوجت وأنكحته زوجته وهي ناكح أي: ذات زوج، واستنكحها تزويجها، هذا كلام أهل اللغة. وأما حقيقة النكاح عند الفقهاء ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا حكاهما القاضي حسين من أصحابنا في تعليقه: أصحها أنها حقيقة في العقد مجاز في الوطء، وهذا هو الذي صححه القاضي أبو الطيب وأطنب في الاستدلال له، وبه قطع المتوهم وغيره، وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث. والثاني: أنها حقيقة في الوطء مجاز في العقد وبه قال أبو حنيفة. والثالث: حقيقة فيهما بالاشتراك والله أعلم.

١- باب استحباب النكاح لمن تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ

وَوَجَدَ مَوْنَهُ، وَاشْتَغَالَ مِنْ عَجَزٍ، عَنْ الْمَوْنِ بِالصَّوْمِ

١- (١٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ

إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

كُنْتُ أَشْبِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمَنٍ، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ، فَقَامَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَلَا تَزُوجُكَ جَارِيَةً شَابَةً لَعَلَّهَا تَذْكُرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ^(١)، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ،

وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٢). [إخراجه البخاري: ١٩٠٥، ٥٠٦٥].

(١) قوله: «إِنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَلَا تَزُوجُكَ جَارِيَةً شَابَةً لَعَلَّهَا تَذْكُرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ» فِيهِ اسْتِحْبَابُ عَرْضِ الصَّاحِبِ هَذَا عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَهُوَ صَالِحٌ لَزَوَاجِهَا عَلَى مَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ قَرِيباً، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ نِكَاحِ الشَّابَةِ لِأَنَّهَا الْمُحْمَلَةُ لِمَقَاصِدِ النِّكَاحِ؛ فَإِنَّهَا أَلَدُ اسْتِمْتَاعاً وَأَطْيَبُ نِكَاحاً وَأَرْغَبُ فِي الاسْتِمْتَاعِ الَّذِي هُوَ مَقْصُودُ النِّكَاحِ وَأَحْسَنُ عَشْرَةَ وَافَكُهُ عَادَتُهُ وَأَجْمَلُ مَنْظَرًا وَالَّذِينَ مَلَسُوا، وَأَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَمُودَها زَوْجُهَا الْأَخْلَاقُ الَّتِي يَرْضِيهَا. وَقَوْلُهُ: تَذْكُرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ مَعْنَاهُ: تَذْكُرُ بِهَا بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ نَشَاطُكَ وَقُوَّةِ شَبَابِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْعَشُ الْبَدَنُ.

(٢) قوله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمَعْشَرُ هُمُ الطَّائِفَةُ الَّتِي يَشْمَلُهُمْ وَصْفٌ، فَالشَّبَابُ مَعْشَرٌ، وَالشُّيُوخُ مَعْشَرٌ، وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْشَرٌ، وَالنِّسَاءُ مَعْشَرٌ، فَكُلُّ مَا أَشْبَهَهُ، وَالشَّبَابُ جَمْعُ شَابٍ وَيَجْمَعُ عَلَى شِبَانٍ وَشِبَةٍ، وَالشَّابُّ عِنْدَ أَصْحَابِنَا هُوَ مَنْ بَلَغَ وَلَمْ يَجَاوِزْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَأَمَّا الْبَاءَةُ فَفِيهَا أَرْبَعُ لَفَظَاتٍ حَكَاهَا الْقَاضِي عِيَّاضُ: الْفَصِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ الْبَاءَةُ بِالْهَاءِ، وَالثَّانِيَةُ الْبَاءُ بِلَا مَدٍّ، وَالثَّالِثَةُ الْبَاءُ بِالْمَدِّ، وَالرَّابِعَةُ الْبَاءَةُ بِهَاءَيْنِ بِلَا مَدٍّ، وَأَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ الْجَمَاعُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ الْمَنْزِلُ، وَمِنْهُ مَبَاةُ الْإِبِلِ وَهِيَ مَوَاطِنُهَا، ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ النِّكَاحِ: بَاءَةٌ لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يَرَاهَا مَتَزَلًّا. وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُرَادِ بِالْبَاءَةِ هُنَا عَلَى قَوْلَيْنِ يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ:

أَصَحُّهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ مَعْنَاهَا اللَّغْوِي وَهُوَ الْجَمَاعُ، فَتَقْدِيرُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْجَمَاعُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى مَوْنِهِ وَهِيَ مَوْنُ النِّكَاحِ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الْجَمَاعُ لِعَجْزِهِ عَنْ مَوْنِهِ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ لِيَدْفَعُ شَهْوَتَهُ وَيَقْطَعَ شَرَّ مِنْهُ كَمَا يَقْطَعُهُ الرَّجَاءُ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ: وَقَعَ الْخُطَابُ مَعَ الشَّبَابِ الَّذِينَ هُمْ مَظَنَّةُ شَهْوَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَنْفَكُونَ عَنْهَا غَالِبًا.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا بِالْبَاءَةِ مَوْنُ النِّكَاحِ سَمِيَتْ بِاسْمِ مَا يَلْزَمُهَا وَتَقْدِيرُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ مَوْنُ النِّكَاحِ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْهَا فَلْيَصُمْ لِيَدْفَعُ شَهْوَتَهُ، وَالَّذِي حَمَلَ الْقَائِلَيْنِ بِهِذَا عَلَى هَذَا: أَنَّهُمْ قَالُوا: قَوْلُهُ ﷺ: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ» قَالُوا: وَالْعَاجِزُ عَنِ الْجَمَاعِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الصَّوْمِ لِنَفْعِ الشَّهْوَةِ فَوَجِبَ تَأْوِيلُ الْبَاءَةِ عَلَى الْمَوْنِ. وَاجَابَ الْأَوَّلُونَ بِمَا قَدَّمْنَا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَهُوَ: أَنَّ تَقْدِيرَهُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الْجَمَاعُ لِعَجْزِهِ عَنْ مَوْنِهِ وَهُوَ عِجَازٌ إِلَى الْجَمَاعِ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الرَّجَاءُ فَيَكْسُرُ الْوَاوَ وَيَالِدُ وَهُوَ رِضُ الْخَصِيصَتَيْنِ، وَالْمُرَادُ هُنَا أَنَّ الصَّوْمَ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ وَيَقْطَعُ شَرَّ الْمَنِيِّ كَمَا يَفْعَلُهُ الرَّجَاءُ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَمْرُ بِالنِّكَاحِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ وَتَأَقَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَهَذَا جَمْعٌ عَلَيْهِ لَكُنْهُ عِنْدَنَا، وَعِنْدَ الْعُلَمَاءِ كَافَةٌ أَمْرٌ نَدْبٌ لَا إِبْجَابَ، فَلَا يَلْزَمُ التَّزَوُّجُ وَلَا التَّسْرِي سِوَاهُ خَافَ الْعَتَمُ أَمْ لَا، هَذَا مَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَةً، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَوْجَهَ إِلَّا دَاوُدُ وَمَنْ وَاقَفَهُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَرَوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: فَإِنَّهُمْ قَالُوا: يَلْزَمُهُ إِذَا خَافَ الْعَتَمُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَوْ يَتَسْرَى، قَالُوا: وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ فِي الْعَمَرِ مَرَّةً وَاحِدَةً

ولم يشترط بعضهم خوف العنت.

خَدَّثَنَا بِهِ مِنْ أَجْلِي^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَرَدَّ: قَالَ: فَلَمْ أَثْبِتْ حَتَّى تَزَوَّجْتُ.

(١) قوله: «عن عبد الرحمن بن يزيد دخلت أنا وعمي علقمة والأسود على عبد الله بن مسعود» هكذا هو في جميع النسخ وهو الصواب، قال القاضي: ووقع في بعض الروايات: أنا وعماي علقمة والأسود وهو غلط ظاهر؛ لأن الأسود أخو عبد الرحمن بن يزيد لا عمه وعلقمة عمهما جميعاً وهو علقمة بن قيس.

(٢) قوله: «فذكر حديثاً ريث أنه حدث به من أجلي» هكذا هو في كثير من النسخ، وفي بعضها رأيت وهما صحيحان الأول من الظن والثاني من العلم.

٤- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَحَدُ الْقَوْمِ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَلَمْ أَثْبِتْ حَتَّى تَزَوَّجْتُ.

٥- (١٤٠١) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ تَقَرَّأَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟»^(١) لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ، عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي^(٢)». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٣].

(١) قوله: (أن النبي ﷺ حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا) هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئاً فخطب له ذكر كراهيته ولا يبين فاعله، وهذا من عظيم خلقه ﷺ فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يلفه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملأ.

(٢) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» فمعناه: من رغب عنها إعراضاً عنها غير معتقد على ما هي والله أعلم. أما الأفضل من النكاح وتركه فقال أصحابنا: الناس فيه أربعة أقسام: قسم تنوق إليه نفسه ويجد المون فيستحب له النكاح، وقسم لا تنوق ولا يجد المون فيكره له، وقسم تنوق ولا يجد المون فيكره له وهذا مأمور بالصوم لدفع التوقان، وقسم يجد المون ولا تنوق، فمذهب الشافعي وجمهور أصحابنا أن ترك النكاح لهذا والتخلي للعبادة أفضل، ولا يقال النكاح مكروه بل تركه أفضل، ومذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب

قال أهل الظاهر: إنما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء، وتعلقوا بظاهر الأمر في هذا الحديث مع غيره من الأحاديث مع القرآن، قال الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وغيرها من الآيات. واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فخيرته سبحانه وتعالى بين النكاح والتسري. قال الإمام المازري: هذا حجة للجمهور لأنه سبحانه وتعالى خير به بين النكاح والتسري بالإتفاق، ولو كان النكاح واجباً لما خيرته بينه وبين التسري لأنه لا يصح عند الأصوليين التخيير بين واجب وغيره؛ لأنه يؤدي إلى إبطال حقيقة الواجب وأن تاركه لا يكون آثماً.

٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

إِنِّي لَأَمْسِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بَعْنَى، إِذْ لَقِيَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُثَانَ فَقَالَ: هَلُمَّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! قَالَ: فَاسْتَخْلَا^(١)، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَن لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَالَ: قَالَ لِي: تَعَالَ يَا عَلْقَمَةُ، قَالَ: فَجِئْتُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تَزَوِّجُكَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! جَارِيَةٌ بَكَرًا، لَعَلَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

(١) قوله: «أن عثمان دعا ابن مسعود واستخلاه فقال له» هذا الكلام دليل على استحباب الإسرار بمثل هذا، فإنه مما يستحي من ذكره بين الناس. وقوله: «ألا تزوجك جارية بكرًا؟ دليل على استحباب البكر وتفضيلها على الثيب، وكذا قاله أصحابنا لما قدمناه قريباً في قوله جارية شابة.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٦].

٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِّي عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١)، قَالَ: وَأَنَا شَابٌ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرَ حَدِيثاً رُئِيتُ أَنَّهُ

الشافعي وبعض أصحاب مالك: أن النكاح له أفضل وألّه أعلم.

سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: أَرَادَ عُثْمَانُ ابْنَ مَطْعُونٍ أَنْ يَتَبَتَّلَ فَتَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ ذَلِكَ، لَاحْتَصَيْنَا.

قوله صلى الله عليه وسلم: «فمن رغب عن ستي فليس مني» سبق تأويله وأن معناه: من تركها إعراضاً عنها غير معتقد لها على ما هي عليه، أما من ترك النكاح على الصفة التي يستحب له تركه كما سبق أو ترك التزم على الفراش لمجزه عنه أو لاشتغاله بعبادة ما دون فيها أو نحو ذلك فلا يتناول هذا الذم والنهي.

٢- باب نذوب من رأى امرأة، فَوَقَعَتْ في نفسه

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ فَيَوَاقِعَهَا

٦-(١٤٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ح).

٩-(١٤٠٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ رَتْبًا، وَهِيَ تَمْعَسُ مِثْقَةً^(١) لَهَا، فَفَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ^(٢)»، فَإِذَا ابْتَصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ^(٣).

عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونِ التَّبَتُّلَ^(١)، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ، لَاحْتَصَيْنَا. (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٠٧٤).

(١) قوله: «تمعس ميثقة» قال أهل اللغة: المعس بالعين المهملة الدلك والنية يميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة مدودة ثم تاء تكتب هاء وهي على وزن صغيرة وكبيرة وذبيحة، قال أهل اللغة: هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ. وقال الكسائي: يسمى منية ما دام في الدباغ. وقال أبو عبيدة: هو في أول الدباغ منية ثم أفتق بفتح الهمزة وكسر الفاء وجمعه أفق كقفيز وقفر ثم أديم والله أعلم.

(١) وقوله فرد عليه التبتل معناه: نهى عنه، وهذا عند أصحابنا معمول على من تأقت نفسه إلى النكاح ووجد مؤنه كما سبق إيضاحه، وعلى من أضر به التبتل بالعبادات الكثيرة الشاقة. أما الإعراض عن الشهوات واللذات من غير إضرار بنفسه ولا تقويت حق لزوجة ولا غيرها ففضيلة للمنع منها بل مأمور به.

(٢) قوله ﷺ: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان» قال العلماء: معناه الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بظواهرهن وما يتعلق بهن، فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه له، ويستبسط من هذا: أنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا لضرورة، وأنه ينبغي للرجال الغض عن ثيابها والإعراض عنها مطلقاً.

(٢) قوله: فرد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاحتصينا» قال العلماء: التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله، وأصل التبتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما ديناً وفضلاً ورغبة في الآخرة، ومنه صدقة بتلة أي: منقطعة عن تصرف مالها. قال الطبري: التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع إلى الله تعالى بالتفرض لعبادته.

(٣) قال العلماء: إما فعل هذا بياناً لهم وإرشاداً لما ينبغي لهم أن يفعلوه فعملهم بفعله وقوله، وفيه: أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الواقع في النهار وغيره وإن كانت مشغولة بما يمكن تركه؛ لأنه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه أو في قلبه وبصره والله أعلم.

٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: رَدَّ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونِ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاحْتَصَيْنَا^(١). (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٠٧٣).

٩-() حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ أَبِي الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

(١) وأما قوله: «لو أذن له لاحتصينا» فمعناه: لو أذن له في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاحتصينا لدفع شهوة النساء ليمكنا التبتل، وهذا محمول على أنهم كانوا يظنون جواز الاختصاص باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقاً، فإن الاختصاص في الأدمي حرام صغيراً كان أو كبيراً، قال البغوي: وكذا يجرم خصاء كل حيوان لا يؤكل، وأما المأكول فيجوز خصاؤه في صغره ويمر في كبره والله أعلم.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ رَتْبًا وَهِيَ تَمْعَسُ مِثْقَةً، وَلَمْ يَذْكُرْ: تَدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ.

٨-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي

١٠-() وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ

أَعِين، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَالَ جَابِرٌ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَلْيَوَاقِعْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتَدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: «إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ فَلْيَعْمِدْ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَلْيَوَاقِعْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ». هَذِهِ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ مَبْنِيَّةٌ لِلأُولَى. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِمَنْ رَأَى امْرَأَةً فَتَحَرَّكَ شَهْوَتُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرَاتِهِ أَوْ جَارِيَتَهُ إِنْ كَانَتْ لَهُ فَلْيَوَاقِعْهَا لِيُدْفَعَ شَهْوَتُهُ وَتُسَكَّنَ نَفْسُهُ وَيَجْمَعَ قَلْبَهُ عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ.

٣- بَابُ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ وَيَبَيَّنُ أَنَّهُ أُبِيحَ ثُمَّ نَسَخَ،

ثُمَّ أُبِيحَ ثُمَّ نَسَخَ، وَاسْتَفَرَّ تَحْرِيمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)

(١) اعْلَمْ أَنَّ الْقَاضِي عِيَاضاً بَسَطَ شَرْحَ هَذَا الْبَابِ بَسْطاً بَلِغاً وَائْتَى فِيهِ بِأَشْيَاءَ نَفْسِيَّةٍ وَأَشْيَاءَ يُخَالَفُ فِيهَا، فَالْوَجْهُ أَنَّ نَقْلَ مَا ذَكَرَهُ تَخْتَصِرُ ثُمَّ نَذَرَ مَا يَنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُخَالَفُ فِيهِ وَنَبِهَ عَلَى الْمُخْتَارِ. قَالَ الْمَازَرِيُّ: ثَبِتَ أَنَّ نِكَاحَ الْمُتَعَةِ كَانَ جَائِزاً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ ثَبِتَ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا: أَنَّهُ نَسَخَ وَاتَّعَدَّ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ، وَلَمْ يُخَالَفْ فِيهِ إِلَّا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْتَبِدَّةِ وَتَعَلَّقُوا بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ فَلَا دَلَالَةَ لَهَا فِيهَا، وَتَعَلَّقُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ» وَقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذِهِ شَاذَةٌ لَا يَتَّبِعُ بِهَا قِرَاءَةً وَلَا خَيْرٌ وَلَا يُلْزَمُ الْعَمَلُ بِهَا. قَالَ: وَقَالَ زُفَرٌ: مَنْ نَكَحَ نِكَاحَ مُتَعَةٍ تَأْبَهُ نِكَاحَهُ وَكَانَهُ جَعَلَ ذِكْرَ التَّأْجِيلِ مِنْ بَابِ الشُّرُوطِ الْفَاسِدَةِ فِي النِّكَاحِ فَإِنَّهَا تُلغى وَيَصِحُّ النِّكَاحُ. قَالَ الْمَازَرِيُّ: وَاخْتَلَفَتْ الرَّوَايَةُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَفِيهِ أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَفِيهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَإِنَّ تَعْلُقَ بِهِمَا مِنْ أَجَازِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ وَزَعَمَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ تَعَارَضَتْ وَأَنَّ هَذَا الْاِخْتِلَافَ قَادِحٌ فِيهَا قُلْنَا: هَذَا الزَّعْمُ خَطَأٌ. وَلَيْسَ هَذَا تَنَاقُضاً؛ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَنْهَى عَنْهُ فِي زَمَنِ ثُمَّ يَنْهَى عَنْهُ فِي زَمَنِ آخَرَ تَوْكِيداً، أَوْ لِيَشْهَرَ النَّهْيُ وَيُسْمَعَ مِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ أَوَّلاً، فَسَمِعَ بَعْضُ الرُّوَاةِ النَّهْيَ فِي زَمَنِ وَسَمِعَهُ آخَرُونَ فِي زَمَنِ آخَرَ، فَقُلَّ كُلُّ مُنْهَمَ مَا سَمِعَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى زَمَانِ سَمَاعِهِ، هَذَا كَلَامُ الْمَازَرِيِّ. قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: رَوَى حَدِيثُ إِيَّاحَةَ الْمُتَعَةِ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ فَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَسَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ وَسَبْرَةَ بِنِ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ، وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَضَرِ وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي أَسْفَارِهِمْ فِي الْغَزْوِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِمْ وَعَدَمِ النِّسَاءِ مَعَ أَنْ بِلَادَهُمْ حَارَةٌ وَصَبْرُهُمْ عَنْهُمْ قَلِيلٌ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍ أَنَّهَا كَانَتْ رَخِصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ أَضْطَرَّ إِلَيْهَا كَالْمَتَلَبَّةِ وَغَوَّهَا. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَهُ. وَذَكَرَ مُسْلِمٌ عَنْ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ إِيَّاحَتَهَا يَوْمَ أُوطَاسٍ. وَمِنْ رَوَايَةِ سَبْرَةَ: إِيَّاحَتَهَا يَوْمَ الْفَتْحِ. وَهِيَ وَاحِدَةٌ ثُمَّ حُرِّمَتْ يَوْمَئِذٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَهُوَ قَبْلُ الْفَتْحِ. وَذَكَرَ غَيْرُ مُسْلِمٍ

عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ وَلَمْ يَتَابِعْهُ أَحَدٌ عَلَى هَذَا وَهُوَ غُلَطٌ مِنْهُ، وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْعُمَرِيُّ وَيُونُسُ وَغَيْرُهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَفِيهِ يَوْمُ خَيْبَرَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ النَّهْيَ عَنْهَا فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا أَصَحُّ مَا رَوَى فِي ذَلِكَ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ سَبْرَةَ أَيْضاً إِيَّاحَتَهَا فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهَا حِينَئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّهَا مَا حَلَّتْ قَطُّ إِلَّا فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ. وَرَوَى هَذَا عَنْ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ أَيْضاً. وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَاتِ حَدِيثِ سَبْرَةَ تَعْيِينَ وَقْتٍ إِلَّا فِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ، وَرَوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَرَوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، فَإِنَّ ذِكْرَ فِيهَا بِيَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ، قَالُوا: وَذَكَرَ الرَّوَايَةُ بِإِيَّاحَتِهَا يَوْمَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ خَطَأً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمُئِذٍ ضَرُورَةٌ وَلَا غَزْوَةٌ وَكَثَرَهُمْ حَجَرُوا بِنِسَانِهِمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي جَرَى فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بَعْدَ النَّهْيِ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ رَوَايَةٍ، وَيَكُونُ تَجْدِيدَهُ ﷺ النَّهْيَ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ وَلِيُبَلِّغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ وَلِتَمَامِ الدِّينِ وَتَقَرُّرِ الشَّرِيعَةِ كَمَا قَرَّرَ غَيْرُ شَيْءٍ، وَبَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ يَوْمَئِذٍ، وَبِتَّ تَحْرِيمُ الْمُتَعَةِ حِينَئِذٍ لِقَوْلِهِ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ الْقَاضِي: وَيَحْتَمِلُ مَا جَاءَ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُتَعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَفِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ وَيَوْمِ الْفَتْحِ وَيَوْمِ أُوطَاسٍ: أَنَّهُ جَدَّدَ النَّهْيَ عَنْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ، لِأَنَّ حَدِيثَ تَحْرِيمِهَا يَوْمَ خَيْبَرَ صَحِيحٌ لَا مَطْعَنَ فِيهِ بَلْ هُوَ ثَابِتٌ مِنْ رَوَايَةِ الثَّقَاتِ الْإِثْبَاتِ، لَكِنْ فِي رَوَايَةِ سُفْيَانَ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَعَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا الْكَلَامُ فِيهِ انْتِفَاصٌ وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ حَرَّمَ الْمُتَعَةَ وَلَمْ يَبَيِّنْ زَمَنَ تَحْرِيمِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَلَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَيَكُونُ يَوْمُ خَيْبَرَ لِتَحْرِيمِ الْحُمُرِ خَاصَّةً وَلَمْ يَبَيِّنْ وَقْتِ تَحْرِيمِ الْمُتَعَةِ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ، قَالَ هَذَا الْقَاتِلُ: وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ أَنَّ تَحْرِيمَ الْمُتَعَةِ كَانَ بِمَكَّةَ.

وَأَمَّا لَحْمُ الْحُمُرِ فَخَيْرٌ بَلَا شَكٍّ. قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا أَحْسَنُ لَوْ سَاعَدَهُ سَائِرُ الرَّوَايَاتِ عَنْ غَيْرِ سُفْيَانَ، قَالَ: وَالأَوَّلُ مَا قُلْنَا: أَنَّهُ قَرَّرَ التَّحْرِيمَ لَكِنْ يَبْقَى بَعْدَ هَذَا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ إِيَّاحَتِهِ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ وَيَوْمِ الْفَتْحِ وَيَوْمِ أُوطَاسٍ فَتَحْتَمِلُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبَاحَهَا لَهَا لِلضَّرُورَةِ بَعْدَ التَّحْرِيمِ ثُمَّ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا، فَيَكُونُ حَرَمُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَفِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ ثُمَّ أَبَاحَهَا يَوْمَ الْفَتْحِ لِلضَّرُورَةِ ثُمَّ حَرَّمَهَا يَوْمَ الْفَتْحِ أَيْضاً تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا، وَتَسْقُطُ رَوَايَةُ إِيَّاحَتِهَا يَوْمَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ؛ لِأَنَّهَا مَرُوءَةٌ عَنْ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ، وَإِنَّمَا رَوَى الثَّقَاتُ الْإِثْبَاتُ عَنْهُ الْإِبَاحَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَالَّذِي فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ إِنَّمَا هُوَ التَّحْرِيمُ فَيُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِهِ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ جَمَاهُورُ الرُّوَاةِ وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ، وَيَكُونُ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ تَأْكِيداً وَإِشَاعَةً لَهُ كَمَا سَبَقَ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَسَنِ: إِنَّمَا كَانَتْ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ لَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا فَتَرَدُّ الْأَحَادِيثُ الثَّابِتَةُ فِي تَحْرِيمِهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَهِيَ قَبْلُ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ وَمَا جَاءَ مِنْ إِيَّاحَتِهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَيَوْمِ أُوطَاسٍ، مَعَ أَنَّ الرَّوَايَةَ بِهِمَا إِنَّمَا جَاءَتْ عَنْ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ وَهُوَ رَاوِي الرَّوَايَاتِ الْآخِرَةِ وَهِيَ أَصَحُّ فَيَتَرَكُ مَا خَالَفَ الصَّحِيحَ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: هُنَا مِمَّا تَدَاوَلَهُ التَّحْرِيمُ وَالْإِبَاحَةُ وَالنَّسْخُ مَرَّتَيْنِ

والله أعلم. هذا آخر كلام القاضي.

أحل الله لكم^(١) فيه إشارة إلى أنه كان يعتقد إباحتها كقول ابن عباس وأنه لم يبلغه نسخها.

والصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين وكانت حلالاً قبل خير ثم حرمت يوم خير ثم أباحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريمًا مؤبداً إلى يوم القيامة واستمر التحريم. ولا يجوز أن يقال: أن الإباحة مختصة بما قبل خير والتحريم يوم خير للتأييد، وأن الذي كان يوم الفتح مجرد تأكيد التحريم من غير تقديم إباحة يوم الفتح كما اختاره المازري والقاضي، لأن الروايات التي ذكرها مسلم في الإباحة يوم الفتح صريحة في ذلك فلا يجوز إسقاطها ولا مانع يمنع تكرير الإباحة والله أعلم.

قال القاضي: وافق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحاً إلى أجل لا ميراث فيها، وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق، ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء إلا الروافض، وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول بإباحته، وروي عنه أنه رجع عنه، قال: واجمعوا على أنه متى وقع نكاح المتعة الآن حكم ببطلانه سواء كان قبل الدخول أو بعده إلا ما سبق عن زفر. واختلف أصحاب مالك هل يحل الواطي فيه؟ ومذهبنا أنه لا يحل لشبهة العقد وشبهة الخلاف، وماخذ الخلاف اختلاف الأصوليين في أن الإجماع بعد الخلاف هل يرفع الخلاف ويصير المسألة مجمعة عليها، والأصح عند أصحابنا أنه لا يرفعه بل يدوم الخلاف ولا يصير المسألة بعد ذلك مجمعة عليها أبداً، وبه قال القاضي أبو بكر الباقلاني. قال القاضي: واجمعوا على أن من نكح نكاحاً مطلقاً وبه أن لا يمكث معها إلا مدة نواها فنكاحه صحيح حلال وليس نكاح متعة، وإنما نكاح المتعة ما وقع بالشروط المذكور، ولكن قال مالك: ليس هذا من أخلاق الناس، وشذ الأوزاعي فقال: هو نكاح متعة ولا خير فيه والله أعلم.

١٣- (١٤٠٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَا: خَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أْذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا، يَعْنِي مُتَعَةَ النِّسَاءِ ^(١). [أخرجه البخاري: ٥١١٧، ٥١١٨].

(١) قوله: «عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع» قال: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فقال: قد أذن لكم أن تستمتعوا وفي الرواية الثانية عن سلمة وجابر: «أن رسول الله ﷺ أذن لنا في المتعة» فقوله في الثانية: «أذننا بحمل، أذننا رسولاً ومناديه كما صرح به في الرواية الأولى، ويحتمل أنه ﷺ مر عليهم فقال لهم ذلك بلسانه.

١٤- () وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَجَابِرٍ ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَانًا، فَأْذِنَ لَنَا فِي الْمُتَعَةِ.

(١) قوله: «وحديثي أمية بن بسطام العيشي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر» هكذا هو في بعض النسخ، وسقط في بعضها ذكر الحسن بن محمد بل قال: عن عمرو بن دينار عن سلمة وجابر، وذكر المازري أيضاً: أن النسخ اختلف فيه وأنه ثبت ذكر الحسن في رواية ابن ماعان وسقط في رواية الجلودي، وسبق بيان أمية بن بسطام وأنه يجوز صرف بسطام وترك صرفه، وأن الباء تكسر وقد تنفتح، والعيشي بالشين المعجمة.

١١- (١٤٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ وَابْنُ بَشَّارٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَفْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَهَنَّا، عَنْ ذَلِكَ ^(١)، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرَءَةَ بِالْثَوْبِ إِلَى أَجَلٍ ^(٢)، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾ ^(٣) [الثالثة: الآية ٨٧]. [أخرجه البخاري: ٤٦١٥، ٥٠٧١، ٥٠٧٥].

(١) قوله: (فقلنا لا نستخصي فهناك عن ذلك) فيه موافقة لما قلناه في الباب السابق من تحريم الخصي لما فيه من تغيير خلق الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان والله أعلم.

(٢) قوله: «رخص لنا أن نكح المرأة بالثوب» أي بالثوب وغيره مما تراضى به.

(٣) قوله: ثم قرأ عبد الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا

١٥-) (وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءُ:

قَدِمَ جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُتَعِرًا، فَجَنَّتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ، عَنْ أَشْيَاءَ، ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتْعَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ، اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ^(١).

(١) قوله: «استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر» هذا عمول على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر لم يبلغه النسخ.

١٦-) (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ، بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالذَّقِيقِ^(١)، الْإِيَّامَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ^(٢)، فِي شَأْنِ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

(١) قوله: «كنا نستمتع بالقبضة من التمر والذقيق» القبضة بضم القاف، وقتها والضم أفصح، قال الجوهري: القبضة بالضم ما قبضة عليه من الشيء، يقال: أعطاه قبضة من سويق أو تمر، قال: وربما فتح.

(٢) وقوله: «حتى نهانا عنه عمر» يعني: حين بلغه النسخ وقد سبق لإيضاح هذا.

١٧-) (حَدَّثَنَا حَامِدُ ابْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَنَاءَ آتَى فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلَّاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ، فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا.

(١) قوله: «حدثنا حامد بن عمر البكرائي» ذكرنا مرات أنه منسوب إلى جده الأعلى أبي بكر الحصاني.

١٨-) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ إِيَّاسِ ابْنِ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ أَوْطَاسٍ، فِي الْمُتْعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا^(١).

١٩-) (١٤٠٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ^(٢) الْجَهَنِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: إِذْنٌ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُتْعَةِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، كَانَتْهَا بَكْرَةً عِطَاءً^(٣)، فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا، فَقَالَتْ: مَا تُعْطِي؟ فَقُلْتُ:

رِدَائِي، وَقَالَ صَاحِبِي رِدَائِي وَكَانَ رِذَاءُ صَاحِبِي أَجُودَ مِنْ رِدَائِي، وَكُنْتُ أَشْبَهُ مِنْهُ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رِذَاءِ صَاحِبِي أَغْجَبَهَا، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيَّ أَغْجَبْتَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَنْتَ وَرِثَاؤُكَ يَكْفِينِي، فَمَكَّثْتُ مَعَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ، فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا^(١)».

(١) قوله: «رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثًا ثم نهى عنها» هذا تصريح بأنها أبيضت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس شيء واحد، وأوطاس واد بالطائف ويصرف ولا يصرف، فمن صرفه أراد الوادي والمكان، ومن لم يصرفه أراد البقعة كما في نظائره وأكثر استعمالهم له غير مصروف.

(٢) هو يفتح السين المهملة وإسكان الباء الموحدة.

(٣) قوله: «فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عطاء» أما البكرة: فهي الفتية من الإبل أي الشابة القوية. وأما العطاء ففتح العين المهملة وإسكان الباء المثناة تحت ويطاء مهملة وبالد وهي: الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام، والعيط بفتح العين والياء طول العنق.

(٤) قوله ﷺ: «من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها» هكذا هو في جميع النسخ التي يتمتع فليخل أي: يتمتع بها فاحذف بها لدلالة الكلام عليه أو أوقع يتمتع موقع يباشر أي: يباشرها وحذف المفعول.

٢٠-) (حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مَفْضَلٍ)، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ.

أَنَّ أَبَاهُ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ مَكَّةَ، قَالَ: فَأَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، (ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ) فَلِإِذْنٍ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَلِي عَلِيٌّ فَضَّلُ فِي الْجَمَالِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدِّمَامَةِ^(١)، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِائَةُ بُرْدٍ، فَيُرِي خَلْقٌ^(٢)، وَأَمَّا بُرْدُ ابْنِ عَمِي فَبُرْدٌ جَدِيدٌ غَضٌّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِاسْمِ مَكَّةَ، أَوْ بِأَعْلَاهَا، فَتَلَقَّيْنَا قَتَاةً يُسَلُّ الْبِكْرَةَ الْعَنْطَلَةَ^(٣)، فَقُلْنَا: هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمْتِعَ مِنْكَ أَحَدُنَا؟ قَالَتْ: وَمَاذَا تَبْذُلَانِ؟ فَشَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِائَةَ بُرْدَةٍ، فَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، وَبَرَأَا صَاحِبِي تَنْظُرُ إِلَى عِطْفِهَا^(٤)، فَقَالَ: إِنَّ بُرْدَ هَذَا خَلَقٌ وَثَرِيٌّ جَدِيدٌ غَضٌّ، فَتَقُولُ: بُرْدُ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، ثَلَاثَ مِزَارٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمْتَعْتُ مِنْهَا، فَلَمْ أَخْرُجْ حَتَّى حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: «وهو قريب من الدمامة» هي بفتح الدال المهملة وهي الفصح في الصورة.

(٢) قوله: «فبزدي خلق» هو بفتح اللام أي: قريب من البالي.

(٣) قوله: «فلتلق فتاة مثل البكرة العنططة» هي بعين مهملة مفتوحة وبنونين الأولى مفتوحة ويطاءين مهملتين وهي: كالعطاء وسبق بيانها وقيل: هي الطويلة فقط والمشهور الأول.

(٤) قوله: «ينظر إلى عطفها» هو بكسر العين أي جانبها، وقيل: من رأسها إلى وركها، وفي هذا الحديث دليل على أنه لم يكن في نكاح المتعة ولي ولا شهود.

٢٠- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّعَمَّانِ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمَّارَةُ ابْنُ غَزِيَّةٍ، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ ابْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ، فَذَكَرَ بِعِشْلِ حَلِيصٍ بِشْرٍ، وَزَادَ: قَالَتْ: وَهَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ؟

وَفِيهِ: قَالَ: إِنَّ بُرْدَ هَذَا خَلَقَ مَعَ^(١).

(١) قوله: «إن برد هذا خلق مع» هو بميم مفتوحة وحاء مهملة مشددة وهو البالي، ومنه مع الكتاب إذا بلي ودرس.

٢١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُبَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ ابْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ.

أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخْلُ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا^(١)».

(١) قوله ﷺ: «قد كنت أذننت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتهم من شيء» وفي هذا الحديث التصريح بالنسخ والتاسخ في حديث واحد من كلام رسول الله ﷺ كحديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» وفيه التصريح بتحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة وأنه يتعين تأويل قوله في الحديث السابق: أنهم كانوا يتمتعون إلى عهد أبي بكر وعمر على أنه لم يبلغهم النسخ كما سبق، وفيه أن المهر الذي كان أعطاها يستقر لها ولا يخل أخذ شيء منه وإن فارقتها قبل الأجل المسمى، كما أنه يستقر في النكاح المعروف المهر المسمى بالوطء ولا يسقط منه شيء بالفرقة بعده.

٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، وَهُوَ يَقُولُ، بِعِشْلِ حَلِيصِ ابْنِ غُبَيْرٍ.

٢٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِالْمُتَعَةِ، عَامَ الْفَتْحِ، حِينَ دَخَلْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ لَمْ نَخْرُجْ مِنْهَا حَتَّى نَهَانَا عَنْهَا.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي رِبِيعَ ابْنِ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْمُتَعِ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتَّى وَجَدْنَا جَارِيَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ، كَانَهَا بَكْرَةً عَيْطَاءَ، فَخَطَبْنَاهَا إِلَى نَفْسِهَا، وَعَرَضْنَا عَلَيْهَا بُرْدَيْنَا، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ قَتْرَانِي أَجْمَلٍ مِنْ صَاحِبِي، وَتَرَى بُرْدَ صَاحِبِي أَحْسَنَ مِنْ بُرْدِي فَأَمَرَتْ نَفْسَهَا سَاعَةً^(١)، ثُمَّ اخْتَارَنِي عَلَى صَاحِبِي، فَكُنْ مَعَنَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفِرَاقِهِنَّ.

(١) قوله: «فأمرت نفسها ساعة» هو بهمزة معدودة أي: شاورت نفسها وأفكرت في ذلك ومنه قوله تعالى: «إِن الْمَالَا يَأْمُرُونَ بِكَ».

٢٤- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ غُبَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ بَكَاحِ الْمُتَعَةِ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيْةٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، يَوْمَ الْفَتْحِ، عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ.

٢٦- () وَحَدَّثَنِي حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمُتَعَةِ، زَمَانَ الْفَتْحِ، مُتَعَةِ النِّسَاءِ وَأَنَّ أَبَاهُ كَانَ تَمَتَّعَ بِبُرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ.

٢٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

شَيْئًا فَلَا يَأْخُذُهُ».

٢٩-(١٤٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْخُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٢١٦، ٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١، وَسَائِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٩٣٥].

(١) قوله: (نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الخمر الإنسية) قوله الإنسية ضبطه بوجهين: أحدهما كسر الهمزة وإسكان النون، والثاني فتحهما جميعاً، وصرح القاضي بترجيح الفتح وأنه رواية الأكثرين، وفي هذا تحريم لحوم الخمر الإنسية وهو منهنبا ومذهب العلماء كافة إلا طائفة يسيرة من السلف فقد روي عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف إباحته، وروى عنهم تحريمه، وروى عن مالك كراهته وتحريمه.

٢٩-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

وَقَالَ: سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ لِفُلَانٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِهٌ^(١)، نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِبَيْتِلِ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ.

(١) قوله: (إنك رجل تائه) هو الحائر الذاهب عن الطريق المستقيم والله أعلم.

٣٠-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْخُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٣١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُلَكِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْخُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.

٣٢-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَامَ بِمَكَّةَ فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا، أَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُقْتَوْنَ بِالْمُتْعَةِ، يُعْرَضُونَ بِرَجُلٍ^(١)، فَنَادَاهُ فَقَالَ: إِنَّكَ لَجَلْفٌ جَافٍ^(٢)، فَلَقَمَرِي! لَقَدْ كَانَتْ الْمُتْعَةُ تَفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ (يريد رسول الله ﷺ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَجَرَّبْ بِنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَخْجَارِكَ^(٣).

قال ابن شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ ابْنَ سَيْفٍ اللَّهُ^(٤)، أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَسْتَمْتَاهُ فِي الْمُتْعَةِ، فَأَمَرَهُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ: مَهْلًا! قَالَ: مَا هِيَ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ فَعِلْتُ فِي عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ. قَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ: إِنَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهَا، كَالْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخَنَزِيرِ، ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ الدِّينَ وَنَهَى عَنْهَا.

قال ابن شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي رِبْعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: قَدْ كُنْتُ اسْتَمْتَعْتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ، يُدْرِكِينَ أَحْمَرِينَ، ثُمَّ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْمُتْعَةِ.

قال ابن شِهَابٍ: وَسَمِعْتُ رِبْعَ ابْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَنَا جَالِسٌ.

(١) قوله: (إن ناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم) يقتنون بالمتعة يعرض برجل يعني: يعرض بابن عباس.

(٢) قوله: (إنك جلف جاف) الجلف بكسر الجيم قال ابن السكيت وغيره: الجلف هو الجاني، وعلى هذا قيل: إنما جمع بينهما توكيداً لاختلاف اللفظ، والجاني هو: الغليظ الطبع القليل الفهم والعلم والأدب لبعده عن أهل ذلك.

(٣) قوله: (فوالله لئن فعلتها لأرجمك بأخجارك) هذا محمول على أنه أبلغه الناسخ لما وأنه لم يبق شك في تحريمها فقال: إن فعلتها بعد ذلك ووطئت فيها كنت زانياً ورجمتك بالأخجار التي يرمج بها الزاني.

(٤) قوله: (فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله) سيف الله هو: خالد بن الوليد المخزومي. سماه بذلك رسول الله ﷺ لأنه ينكأ في أعداء الله.

٢٨-() وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعِينٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْغَزِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ ابْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمُتْعَةِ، وَقَالَ: «إِلَّا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنَسْنُ كَانَ أُعْطِيَ

أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِمَا. أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرٍ وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.

٤- باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح

٣٣-(١٤٠٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا»^(١). [أخرجه البخاري: ٥١٠٩].

(١) قوله ﷺ: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» وفي رواية: «لا تنكح العمة على بنت الأخ ولا ابنة الأخ على الخالة» هذا دليل لمذهب العلماء كافة: أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها، سواء كانت عمة وخالة حقيقة وهي أخت الأب وأخت الأم، أو مجازية وهي أخت أبي الأب وأبي الجد وإن علا، أو أخت أم الأم وأم الجدة من جهتي الأم والأب وإن علت، فكلهن يباح للعالم يجرم الجمع بينهما، وقالت طائفة من الخوارج والشيعة: يجوز.

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ واحتج الجمهور بهذه الأحاديث خصوصاً بها الآية، والصحيح الذي عليه جمهور الأصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد؛ لأنه ﷺ مبین للناس ما أنزل إليهم من كتاب الله، وأما الجمع بينهما في الوطء بملك اليمين كالنكاح فهو حرام عند العلماء كافة وعند الشيعة مباح، قالوا: ويباح أيضاً الجمع بين الأختين بملك اليمين. قالوا: وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ إنما هو في النكاح، قال: وقال العلماء كافة: هو حرام كالنكاح لعنوم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ وقولهم: أنه يخص بالنكاح لا يقبل بل جميع المذكورات في الآية محرمات بالنكاح وملك اليمين جميعاً، وبما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَالْحَصْنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فإن معناه: أن ملك اليمين يحل وطؤها بملك اليمين لانكاحها فإن عقد النكاح عليها لا يجوز لسيدها والله أعلم.

وأما باقي الأقارب كالجمع بين بنتي العم أو بنتي الخالة أو غيرها فجازت عندنا وعند العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عن بعض السلف أنه حرمه. دليل الجمهور قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ والله أعلم. وأما الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها فجازت عندنا وعند مالك وأبي حنيفة والجمهور. وقال الحسن وعكرمة وابن أبي ليلى: لا يجوز. دليل الجمهور قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ وقوله ﷺ:

٣٤-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِزَّاتِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ، أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُنَّ: الْمَرْأَةُ وَعَمَّتُهَا، وَالْمَرْأَةُ وَخَالَتِهَا.

٣٥-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (قال: ابن مسلمة مذيبي من الأنصار من ولد أبي أمامة ابن سهل ابن حنيف)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ دُؤَيْبٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَنْكَحُ الْعَمَةُ عَلَى بَنَاتِ الْأَخِ، وَلَا ابْنَةُ الْأَخِ عَلَى الْخَالَةِ». [أخرجه البخاري: ٥١٠٨، معلقاً من طريق داود وابن عرون عن الشعبي].

٣٦-() وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي قَبِيصَةُ ابْنِ دُؤَيْبٍ الْكُفَيْبِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا.

قال ابن شهاب: فنرى خالة أبيها وعمة أبيها يتلک المُنزَلَة. [أخرجه البخاري: ٥١١٠].

٣٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى؛ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا».

٣٧-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٣٨-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

وأجاب الجمهور عن حديث ميمونة بأجوبة أصحابها: أن النبي ﷺ إنما تزوجها حلالاً هكذا رواه أكثر الصحابة.

قال القاضي وغيره: ولم يرو أنه تزوجها محرماً إلا ابن عباس وحده، وروى ميمونة وأبو رافع وغيرهما: أنه تزوجها حلالاً وهم اعرف بالقضية لتعلقهم به بخلاف ابن عباس ولأنهم أضبط من ابن عباس وأكثر.

الجواب الثاني: تأويل حديث ابن عباس: على أنه تزوجها في الحرم وهو حلال، ويقال لمن هو في الحرم محرّم وإن كان حلالاً وهي لغة شائعة معروفة، ومنه البيت المشهور: قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً. أي: في حرم المدينة.

والثالث: أنه تعارض القول والفعل والصحيح حيث عند الأصوليين ترجيح القول؛ لأنه يتعدى إلى الغير والفعل قد يكون مقصوراً عليه. والرابع: جواب جماعة من أصحابنا: أن النبي ﷺ كان له أن يتزوج في حال الإحرام وهو مما خص به دون الأمة وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا. والوجه الثاني أنه حرام في حقه كغيره وليس من الخصائص.

٤١- (١٤٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ يَتِيٍّ ابْنِ وَهْبٍ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ طَلْحَةَ ابْنَ عُمَرَ، بِنْتُ شَيْبَةَ ابْنِ جُبَيْرٍ^(١)، فَارْسَلَ إِلَى أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ يَحْضُرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْحَجِّ، فَقَالَ أَبَانُ:

سَمِعْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكَحُ^(٢) وَلَا يَخْطُبُ^(٣)».

(١) قوله: «حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن نافع عن نبيه بن وهب: أن عمر بن عبد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بنت شيبة بن جبير» ثم ذكره بعد ذلك من رواية حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن نبيه قال: يعني عمر بن عبد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبة بن عثمان على ابنه، هكذا قال أحمد عن أيوب في رواية بنت شيبة بن عثمان، وكذا قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو القرشي، وزعم أبو داود في سننه أنه الصواب وأن مالكا وهم فيه، وقال الجمهور: بل قول مالك هو الصواب فإنها بنت شيبة بن جبير بن عثمان الحجي، كذا حكاه الدارقطني عن رواية الأكثرين.

قال القاضي: ولعل من قال شيبة بن عثمان نسبه إلى جده فلا يكون خطأ بل الروايتان صحيحتان إحداهما حقيقة والأخرى مجاز. وذكر الزبير بن بكار أن هذه البنت تسمى أمة الحميد.

واعلم أنه وقع في إسناد رواية حماد عن أيوب رواية أربعة تابعين بعضهم على بعض وهم أيوب السخيتاني ونافع ونبيه وأبان بن عثمان، وقد نهت على نظائر كثيرة لهذا سبقت في هذا الكتاب، وقد أفردتها في جزء مع رباعيات الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ولا يَنْكَحُ» فمعناه: لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة. قال العلماء: سببه أنه لما منع في مدة الإحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولا لغيره، وظاهر هذا العموم أنه لا فرق بين أن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ^(١)»، وَلَا تَنْكِحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَنْكِحَ صَخْفَتَهَا، وَلْتَنْكِحَ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهَا^(٢)..

(١) قوله ﷺ: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه» هكذا هو في جميع النسخ ولا يسوم بالواو وهكذا يخطب مرفوع وكلامهما لفظه لفظ الخبر، والمراد به النهي وهو أبلغ في النهي، لأن خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد تقع مخالفة فكان المعنى: عاملوا هذا النهي معاملة الخبر المحتتم، وأما حكم الخطبة فسبأتي في بابها قريباً إن شاء الله تعالى، وكذلك السوم في كتاب البيع.

(٢) قوله ﷺ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكنفي» صحفتها ولتنكح فإنما لها ما كتب الله لها يجوز في تسأل الرفع والكسر الأول على الخبر الذي يراد به النهي وهو المناسب لقوله ﷺ قبله: «لا يخطب ولا يسوم» والثاني على النهي الحقيقي، ومعنى هذا الحديث: نهي المرأة الأجنبية أن تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها ويصير لها من نفقة ومعروفه ومعاشرته ونحوها ما كان للمطلقة، فعبّر عن ذلك باكتفاء ما في الصفحة مجازاً. قال الكسائي: واكتفأت الإناء كبنته وكفأته واكتفأته أملته، والمراد بأختها غيرها سواء كانت أختها من النسب أو أختها في الإسلام أو كافرة.

٣٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَنْكِحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا، أَوْ أَنْ تَسْأَلَ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَنْكِحَ مَا فِي صَخْفَتِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَازِقُهَا.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ يَسَارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى وَابْنِ نَافِعٍ) قَالُوا: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا.

٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥- باب تحريم نكاح المُحْرَم، وَكَرَاهَةُ خِطْبَتِهِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب» ثم ذكر مسلم الاختلاف أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرّم أو وهو حلال، فاختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم، فقال مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم: لا يصح نكاح المحرم واعتدلوا أحاديث الباب. وقال أبو حنيفة والكوفيون: يصح نكاحه لحديث قصة ميمونة.

يزوج بولاية خاصة كالأب والأخ والعسم ونحوهم، أو بولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه، وهذا هو الصحيح عندنا وبه قال جمهور أصحابنا، وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يزوج المحرم بالولاية العامة؛ لأنها يستفاد بها ما لا يستفاد بالخاصة، ولهذا يجوز للمسلم تزويج الذمية بالولاية العامة دون الخاصة.

واعلم أن النهي عن النكاح والإنكاح في حال الإحرام نهي تحريم، فلو عقد لم ينقصد سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة أو العاقد لهما بولاية أو وكالة، فالنكاح باطل في كل ذلك، حتى لو كان الزوجان والسوي علمين ووكلا الولي أو الزوج محرماً في العقد لم ينقصد.

(٣) وأما قوله ﷺ: «ولا ينكح» فهو نهي تنزيه ليس بمحرم. وكذلك يكره للمحرم أن يكون شاهداً في نكاح عقده المجلون، وقال بعض أصحابنا: لا ينقصد بشهادته لأن الشاهد ركن في عقد النكاح كالأولي والصحيح الذي عليه الجمهور اعتقاده.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، حَدَّثَنِي نَيْبَةُ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: يَنْكِحُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يَخْطُبُ بِنْتُ شَيْبَةَ ابْنِ عُثْمَانَ عَلَى ابْنِهِ، فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمُؤْمِسِمِ، فَقَالَ:

أَلَا أَرَأَاهُ أَعْرَابِيًّا: «إِنَّ الْمُخْرِمَ لَا يَنْكِحُ وَلَا يُنْكَحُ». أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عُثْمَانُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَاةٍ السِّمْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ.

قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ مَطَرٍ وَيَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ نَيْبَةِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْكِحُ الْمُخْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ».

٤٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ نَيْبَةِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «الْمُخْرِمُ لَا يَنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ»...

٤٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي

إِنِّي سَمِعْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الْمُخْرِمُ».

(١) قوله: «فقال له أبان ألا أراك عراقياً جافياً» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا عراقياً، وذكر القاضي: أنه وقع في بعض الروايات عراقياً وفي بعضها أعرابياً قال: وهو الصواب أي: جاهلاً بالسنة، والأعرابي هو: ساكن البادية، قال: وعراقياً هنا خطأ إلا أن يكون قد عرف من مذهب أهل الكوفة حيث جاز نكاح المحرم فيصح عراقياً أي أخذوا بمذهبهم في هذا جاهلاً بالسنة والله أعلم.

٤٦- (١٤١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحَاقُ الْخَنْظَلِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُخْرِمٌ.

زَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الزُّهْرِيَّ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ: أَنَّهُ نَكَحَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. (إخرجه البخاري: ٥١١٤، ٤٢٥٨، ١٨٣٧، ٤٢٥٩، معلقاً).

٤٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ زَيْدٍ، أَبِي الشَّعْنَاءِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُخْرِمٌ.

٤٨- (١٤١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّازَةَ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ.

حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. قَالَ: وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالََةُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦- باب تحريم الخطبة على أخيه

حَتَّى يَأْذَنَ أَوْ يَتْرَكَ

٤٩- (١٤١٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ بَعْضُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ بَعْضٍ». [أخرجه البخاري: ٥١٤٢، ٢١٣٩، ٢١٦٥، وسنن أبيه بعد الحديث: ١٥١٤].

٥٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،

جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ»، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ^(١).

(١) قوله ﷺ: «على خطبة أخيه» قال الخطابي وغيره: ظاهره اختصاص التحريم بما إذا كان المخاطب مسلماً فإن كان كافراً فلا تحريم، وبه قال الأوزاعي. وقال جمهور العلماء: تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضاً، ولهم أن يجيزوا عن الحديث بأن التقيد بأخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم يعمل به كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَرَبَابِكُمْ اللَّاتِي فِي حَبْرِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾ ونظائره.

واعلم أن الصحيح الذي تقتضيه الأحاديث وعمومها أنه لا فرق بين المخاطب الفاسق وغيره. وقال ابن القاسم المالكي: تجوز الخطبة على خطبة الفاسق. والخطبة في هذا كله بكسر الخاء. وأما الخطبة في الجمعة والعيد والحج وغير ذلك وبين يدي عقد النكاح فبعضها. وأما.

(٢) قوله ﷺ: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب بعضهم على خطبة بعض» وفي رواية: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يآذن له» وفي رواية: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبيع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذره» هذه الأحاديث ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة أخيه، وأجمعوا على تحريمها إذا كان قد صرح للمخاطب بالإجابة ولم يآذن ولم يترك، فلو خطب على خطبته وتزوج والحالة هذه عصى وصح النكاح ولم يفسخ هذا منعنا ومذهب الجمهور. وقال داود: يفسخ النكاح. وعن مالك روايتان كالمذهبيين. وقال جماعة من أصحاب مالك: يفسخ قبل الدخول لا بعده، أما إذا عرض له بالإجابة ولم يصرح ففي تحريم الخطبة على خطبته قولان للشافعي: أحدهما لا يحرم. وقال بعض المالكية: لا يحرم حتى يرضوا بالزوج ويسمى المهر، واستدلوا لما ذكرناه من أن التحريم إنما هو إذا حصلت الإجابة بمحدث فاطمة بنت قيس فإنها قالت: خطبني أبو جهم ومعاوية فلم ينكر النبي ﷺ خطبة بعضهم على بعض بل خطبها لأسامة.

وقد يعترض على هذا الدليل فيقال لعل الثاني لم يعلم بخطبة الأول، وأما النبي ﷺ فأشار بإسامة لا أنه خطب له، وانفقوا على أنه إذا ترك الخطبة رغبة عنها وأذن فيها جازت الخطبة على خطبته وقد صرح بذلك في هذه الأحاديث.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥١- (١٤١٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، أَوْ يَتَّاجَشُوا، أَوْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، أَوْ يَبِيعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخِيهَا لِيَكْتَفِيَ مَا فِي إِنْأَيْهَا، أَوْ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا. رَأَى عَمْرُو فِي رِوَايَتِهِ: وَلَا يَسْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٠، ٢١٦٠، ٢٧٢٣، ٦٦٠١، ٢١٥٠، ٢١٦٢، ٢٧٢٧، ٥١٤٤، ٥١٥٢].

٥٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّاجَشُوا وَلَا يَبِيعَ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ»، وَلَا يَخْطُبُ الْمَرْءُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ الْأُخْرَى لِيَكْتَفِيَ مَا فِي إِنْأَيْهَا.

(١) وأما قوله ﷺ: «ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يسم على سوم أخيه ولا تتاجشوا ولا يبيع حاضر لباد» فسيأتي شرحها في كتاب البيوع إن شاء الله تعالى.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعًا، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ «وَلَا يَزِدُّ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ».

٥٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،

جميعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خَطْبَتِهِ».

٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْعَلَاءِ وَنُحَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِمَا^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: «عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَخِطْبَتِهِ أَخِيهِ».

(١) قوله: «حدثنا شعبة عن العلاء وسهيل عن أبيهما» هكذا صورته في جميع النسخ، وأبو العلاء غير أبي سهل فلا يجوز أن يقال: عن أبيهما قالوا: وصوابه أبويهما. قال القاضي وغيره: ويصح أن يقال: عن أبيهما بفتح الباء على لغة من قال: في تسمية الأب أبان كما قال: في تسمية اليد يدان فتكون الرواية صحيحة لكن الباء مفتوحة والله أعلم.

٥٦- (١٤١٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ..

أَنَّهُ سَمِعَ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ عَلَى الْوَيْتَرِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَشَاغَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَتِهِ حَتَّى يَذَرَ».

٧- باب تخريم نكاح الشغار وبطلان

٥٧- (١٤١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الشَّغَارِ^(١). وَالشَّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ، عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥١١٢، ٦٦٦٠].

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار» والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق. وفي الرواية الأخرى: بيان أن تفسير الشغار من كلام نافع. وفي الأخرى: ابنته أو أخته. قال العلماء: الشغار بكسر الشين المعجمة وبالفين المعجمة أصله في اللغة الرفع، يقال: شفر الكلب إذا رفع رجله ليبول، كأنه قال: لا ترفع رجل بني حتى أرفع رجل بنتك. وقيل: هو من شفر البلد إذا خلا لخلوه عن الصداق.

ويقال: شفرت المرأة إذا رفعت رجلها عند الجماع. قال ابن قتيبة: كل واحد منهما يشفر عند الجماع، وكان الشغار من نكاح الجاهلية، وأجمع العلماء على أنه منهي عنه، لكن اختلفوا هل هو نهى يقتضي إبطال النكاح أم لا، فعند الشافعي يقتضي إبطاله، وحكاه الخطابي عن أحمد وإسحاق وأبي عبيد، وقال مالك: يفسخ قبل الدخول ويعد، وفي رواية عنه: قبله لا بعده. وقال جماعة: يصح بمهر المثل وهو مذهب أبي حنيفة. وحكي عن عطاء والزهري والليث وهو رواية عن أحمد وإسحاق وبه قال أبو ثور وابن جرير وأجمعوا على أن غير البنات من الأخوات وبنات الأخ والعلمات وبنات الأعمام والإمام كالبنات في هذا وصورته الواضحة: زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتك، ويضع كل واحدة صداقاً للآخرى. فيقول: قبلت. والله أعلم.

٥٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُيَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعْيَدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَيْثُ عُيَيْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا الشَّغَارُ؟

٥٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الشَّغَارِ.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ».

٦١- (١٤١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الشَّغَارِ.

رَأَى ابْنُ نُمَيْرٍ: وَالشَّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: زَوِّجِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجْكَ ابْنَتِي، أَوْ زَوِّجِي أختك وَأَزْوَجْكَ أختي.

٦١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ (وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ) بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَادَةَ ابْنِ نُمَيْرٍ.

٦٢- (١٤١٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

القاضي: اختلف العلماء في المراد بالأيم هنا مع اتفاق أهل اللغة على أنها تطلق على امرأة لا زوج لها صغيرة كانت أو كبيرة بكرة كانت أو ثيباً، قاله إبراهيم الحري وإسماعيل القاضي وغيرهما، والأيم في اللغة: العزوبة، ورجل أيم وامرأة أيم، وحكى أبو عبيد: أنه أيمه أيضاً. قال القاضي: ثم اختلف العلماء في المراد بها هنا فقال علماء الحجاز والفقهاء كافة المراد الثيب واستدلوا بأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى بالثيب كما ذكرناه، وبأنها جعلت مقابلة للبكر، وسان أكثر استعمالها في اللغة للثيب، وقال الكوفيون وزفر: الأيم هنا كل امرأة لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة، قالوا: فكل امرأة بلغت فهي أحق بنفسها من وليها وعقدتها على نفسها النكاح صحيح، وبه قال الشعبي والزهرري، قالوا: وليس الولي من أركان صحة النكاح بل من تمامه. وقال الأوزاعي وأبو يوسف ومحمد: ترقف صحة النكاح على إجازة الولي.

قال القاضي: واختلفوا أيضاً في قوله ﷺ أحق من وليها هل هي أحق بالإذن فقط أو بالإذن والمقدور على نفسها؟ فعند الجمهور بالإذن فقط، وعند هؤلاء بهما جميعاً.

٦٤- (١٤١٩) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مَيْسَرَةَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ..

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْكِحُ الْأَيْمَ حَتَّى تَسْتَأْمَرَ، وَلَا تَنْكِحُ الْبَكْرَ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ»^(١). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ». (إسناده البخاري: ٥١٣٦، ٦٩٦٨، ٦٩٧٠).

(١) وأما قوله ﷺ في البكر: «ولا تنكح البكر حتى تستأمر» فاختلَفوا في معناه فقال الشافعي وابن أبي ليلى وأحمد وإسحاق وغيرهم: الاستئذان في البكر مأمور به، فإن كان الولي أباً أو جدّاً كان الاستئذان مندوباً إليه، ولو زوجها بغير استئذنها صح كمال شفقتها، وإن كان غيرهما من الأولياء وجب الاستئذان ولم يصح إنكاحها قبله. وقال الأوزاعي وأبو حنيفة وغيرهما من الكوفيين: يجب الاستئذان في كل بكر بالغة.

٦٤- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحُجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ)، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الشُّعَارِ..

٨- باب الوفاء بالشروط في النكاح

٦٣- (١٤١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ).

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْنِيِّ.

عَنْ عُقَيْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَقَّ الشَّرْطُ أَنْ يُوفَى بِهِ، مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ»^(١).

هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ الْمُثَنَّى، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ: «الشُّرُوطُ». (إسناده البخاري: ٢٧٢١، ٥١٥١).

(١) قوله ﷺ: «إن أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج» قال الشافعي وأكثر العلماء: أن هذا معمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والإنفاق عليها وكسوتها وزكاتها بالمعروف، وأنه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها غيرها، وأنها لا تخرج من بيته إلا بإذنه ولا تنشر عليه، ولا تصوم تطوعاً بغير إذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، ولا تصرف في مناعه إلا برضاه ونحو ذلك.

وأما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يقسم لها ولا يتسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل لقوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل» وقال أحمد وجماعة: يجب الوفاء بالشرط مطلقاً لحديث: «إن أحق الشروط والله أعلم.

٩- باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق

وَالْبَكْرَ بِالسُّكُوتِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

وفي رواية: «الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها» وفي رواية: «الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر وإذنها سكوتها». وفي رواية: «والبكر يستأذن أبوها في نفسها وإذنها صماتها». قال العلماء: الأيم هنا الثيب كما فسرت الرواية الأخرى التي ذكرنا، وللايم معانٍ أخرى، والصمات بضم الصاد هو: السكوت، قال

ابن حسان، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ. وإن كان غيرهما فلا بد من نطقها لأنها تستحي من الأب والجدة أكثر من

غيرهما، والصحيح الذي عليه الجمهور: أن السكوت كاف في جميع الأولياء لعموم الحديث لوجود الحياة. وَاسْتَأْذَوْهُ. كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِعَثَلٍ مَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ

وَأَتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمُعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٦٥-(١٤٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ زَافِعٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ زَافِعٍ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: قَالَ ذَكَرَ ابْنُ مَوْلَى عَائِشَةَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْجَارِيَةِ يُنكِحُهَا أَهْلُهَا، أَسْتَأْذِرُ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، تَسْتَأْذِرُ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّمَا تَسْتَحْيِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَذَلِكَ إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ). [إخرجه البخاري: ٥١٣٧، ٦٩٤٦، ٦٩٧١].

٦٦-(١٤٢١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْفَضْلِ، عَنْ نَافِعِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا^(١) مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تَسْتَأْذِنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا^(٢)». قَالَ: نَعَمْ.

(١) وقوله ﷺ: «أحق بنفسها» يحتمل من حيث اللفظ أن المراد أحق من وليها في كل شيء من عقد وغيره كما قاله أبو حنيفة وداود، ويحتمل

أنها أحق بالرضا أي: لا تزوج حتى تنطق بالإذن بخلاف البكر، ولكن لما صح قوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي» مع غيره من الأحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاحتمال الثاني. واعلم أن لفظه أحق هنا للمشاركة معناه: أن لها في نفسها في النكاح حقاً ولوليها حقاً وحققها أوكد من حقه، فإنه لو أراد تزويجها كفواً وامتنعت لم تجبر، ولو أرادت أن تتزوج كفواً فامتنع الولي أجبر، فإن أصر زوجها القاضي فدل على تأكيد حقها ورجحانه.

(٢) وأما قوله ﷺ في البكر «إذنها صماتها» فظاهره العموم في كل بكر وكل ولي وإن سكوتها يكفي مطلقاً وهذا هو الصحيح. وقال بعض أصحابنا: إن كان الولي أباً أو جدّاً فاستئذناه مستحب ويكفي فيه سكوتها،

وأما قوله ﷺ في البكر «إذنها صماتها» فظاهره العموم في كل بكر وكل ولي وإن سكوتها يكفي مطلقاً وهذا هو الصحيح. وقال بعض أصحابنا: إن كان الولي أباً أو جدّاً فاستئذناه مستحب ويكفي فيه سكوتها،

١٠- باب تزويج الأب البكر الصغيرة^(١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (تزوجني رسول

ذَهَبَ نَفْسِي^(١)، فَأَذَلَّتْنِي نَيْتًا، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ^(٢)، فَاسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ، فَقَسَلَنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْتَنِي^(٣)، فَلَمْ يُرْغَبِي إِلَّا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحَى، فَاسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ^(٤). (إخراجه البخاري: ٣٨٨٤، ٥١٣٣، ٥١٥٦، ٥١٦٠).

(١) قوله: «وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: وجدت في كتابي عن أبي أسامة هذا معناه: أنه وجد في كتابه ولم يذكر أنه سمعه، ومثل هذا يجوز روايته على الصحيح وقول الجمهور ومع هذا فلم يقتصر مسلم عليه بل ذكره متابعة لغيره.

(٢) قولها: «فوعكت شهرًا فوني شعري جميلة» العوك: ألم الحمى، وفي أي: كمل، وجميمة تصغير جمه وهي الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما، أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض.

(٣) قولها: «فأتيت أم رومان وأنا على أرجوحة» أم رومان هي: أم عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب: ضم الراء وفتحها ورجع الفتح وليس هو براجح، والأرجوحة بضم الهزئة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والجواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويجركونها فيرتفع جانب منها وينزل جانب.

(٤) قولها: «فقلت هه هه حتى ذهب نفسي» هو بفتح الفاء هذه كلمة يقولها المبهور حتى يترجع إلى حال سكونه وهي بإسكان الهاء الثانية فهي هاء السكت.

(٥) قولها: «فإذا نسوة من الأنصار قفلن على الخير والبركة وعلى خير طائر» النسوة بكسر النون وضمة لغتان الكسر أفصح وأشهر، وللطائر الحظ يطلق على الحظ من الخير والشر، والمراد هنا: على أفضل حظ وبركة، وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين، ومثله في حديث عبد الرحمن بن عوف: بارك الله لهما.

(٦) قولها: «فقسطن رأسي وأصلحتني» فيه استحباب تنظيف العروس وتزينها لزوجها واستحباب اجتماع النساء لذلك، ولأنه يتضمن إعلان النكاح، ولأنهن يؤنسها ويؤدبنها ويعلمنها آدابها حال الزفاف وحال لقائها الزوج.

(٧) قولها: «فلم يرعني إلا ورسول الله ﷺ ضحى فأسلمتني إليه» أي: لم يفجأني ويأتني بئته إلا هذا، وفيه جواز الزفاف والدخول بالعروس نهاراً وهو جائز ليلاً ونهاراً، واحتج به البخاري في الدخول نهاراً وترجم عليه باباً.

٧٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (هُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ)، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

اللَّهُ ﷻ لست سنين وبني بي وأنا بنت تسع سنين) وفي رواية: (تزوجها وهي بنت سبع سنين) هذا صريح في جواز تزويج الأب الصغيرة بغير إذن لها، والجد كالأب عندنا، وقد سبق في الباب الماضي بسط الاختلاف في اشتراط الولي، وأجمع المسلمون على جواز تزويجه بته البكر الصغيرة لهذا الحديث، وإذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعي وسائر فقهاء الحجاز، وقال أهل العراق: لها الخيار إذا بلغت، أما غير الأب والجد من الأولياء فلا يجوز أن يزوجه عند الشافعي والثوري ومالك وابن أبي ليلى وأحمد وأبي ثور وأبي عبيد والجمهور قالوا: فإن زوجها لم يصح. وقال الأزاعي وأبو حنيفة وآخرون من السلف: يجوز لجميع الأولياء ويصح ولها الخيار إذا بلغت إلا أبا يوسف فقال: لا خيار لها. واتفق الجماهير على أن الوصي الأجنبي لا يزوجه، وجوز شريح وعروة ومحمد له تزويجها قبل البلوغ، وحكا الخطابي عن مالك أيضاً والله أعلم.

واعلم أن الشافعي وأصحابه قالوا: يستحب أن لا يزوج الأب والجد البكر حتى تبلغ ويستأنفها ثلاثاً يوقعها في أسر الزوج وهي كرامة، وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة لأن مرامدهم أنه لا يزوجه قبل البلوغ إذا لم تكن مصلحة ظاهرة يخاف فوتها بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج لأن الأب مأمور بمصلحة ولله فلا يفوتها والله أعلم.

وأما وقت زفاف الصغيرة المزوجة والدخول بها فإن اتفق الزوج والولي على شيء لا ضرر فيه على الصغيرة عمل به، وإن اختلفا فقال أحمد وأبو عبيد: نجر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها. وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة: حد ذلك أن تطبق الجماع، ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح، وليس في حديث عائشة تحديد، ولا المنع من ذلك فيمن أطاقت قبل تسع، ولا الإذن فيه لمن لم تطقه وقد بلغت تسعاً. قال الداودي: وكانت عائشة قد شبت شباً حسناً رضي الله عنها.

وأما قولها في رواية «تزوجني وأنا بنت سبع» وفي أكثر الروايات: بنت ست فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر، ففي رواية اقتضرت على السنين، وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله أعلم.

٦٩- (١٤٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ^(١)، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَتْ مَيِّتَةً، وَتَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ مَيِّتَةٍ.

قَالَتْ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكَتْ شَهْرًا، فَوَقَى شُعْرِي جُمَيْمَةً^(٢)، فَأَتَيْتِي أُمُّ رُومَانَ، وَأَنَا عَلَى أَرْجُوْحَةٍ^(٣)، وَمَعِيَ صَوَاجِحِي، فَصَرَّخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا، وَمَا أَذْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذْتُ يَدِي، فَأَوْقَفْتَنِي عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: هَه هَه، حَتَّى

معي، قال: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نسائها في شوال، فيه استحباب التزويج والتزويج والدخول في شوال، وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث، وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخلله بعض العوام اليوم من كراهة التزويج والتزويج والدخول في شوال وهذا باطل لا أصل له وهو من آثار الجاهلية كانوا يطهرون بذلك لما في اسم شوال من الإشارة والرفع.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِعْلَ عَائِشَةَ.

١٢- بَابُ نَذْبِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ وَكُفِّهِهَا

لِمَنْ يُرِيدُ تَزْوِجَهَا

٧٤- (١٤٢٤) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرْتُ إِلَيْهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَادْخُبْ فَاَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي عَيْنِ الْأَنْصَارِ شَيْئاً»^(١).

(١) قوله ﷺ للمتزوج امرأة من الأنصار: «انظرت إليها؟» قال لا، قال: فادخُب فانظر إليها فإن في عين الأنصار شيئاً هكذا الرواية شيئاً بالهمز وهو واحد الأشياء، قيل: المراد صفر، وقيل زرقه، وفي هذا دلالة لجواز ذكر مثل هذا للنصيحة، وفيه استحباب النظر إلى وجه من يريد تزويجها وهو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وجامع العلماء، وحكى القاضي عن قوم كراهته وهذا خطأ بخالف لصريح هذا الحديث، وبخالف لإجماع الأمة على جواز النظر للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها. ثم أنه إنما يباح له النظر إلى وجهها وكفها فقط لأنهما ليسا بمعورة، ولأنه يستدل بالوجه على الجمال أو الضد، والكفين على خصوبة البدن أو عدمها هذا مذهبنا ومذهب الأكثرين. وقال الأوزاعي: ينظر إلى مواضع اللحم. وقال داود: ينظر إلى جميع بدنها وهذا خطأ ظاهر منابذ لأصول السنة والإجماع. ثم مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور: أنه لا يشترط في جواز النظر رضاها بل له ذلك في غفلتها ومن غير تقدم إعلام، لكن قال مالك: أكره نظره في غفلتها خافة من وقوع نظره على عورة. وعن مالك رواية ضعيفة: أنه لا ينظر إليها إلا يأنفها وهذا ضعيف؛ لأن النبي ﷺ قد أذن في ذلك مطلقاً ولم يشترط استئذانها؛ ولأنها تستحي غالباً من الإذن، ولأن في ذلك تغريراً، فربما رآها فلم تعجبه فيتركها فتكسر وتتأذى ولهذا قال أصحابنا: يستحب أن يكون نظره إليها قبل الخطبة حتى إن كرهها تركها من غير إيلاء بخلاف ما إذا تركها بعد الخطبة والله أعلم.

قال أصحابنا: وإذا لم يمكنه النظر استحباب له أن يبعث امرأة يشق بها

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ مَيْمُونٍ، وَتَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ يَسْعَ مَيْمُونٍ. [أخرجه البخاري: ٣٨٩٦، ٥١٣٤، ٥١٥٨، عن عروة دون ذكر عائشة].

٧١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَمِيعٍ مَيْمُونٍ، وَزَفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ يَسْعَ مَيْمُونٍ، وَلَعَبَهَا مَعَهَا^(١)، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

(١) قوله: «وزفت إليه» وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها المراد هذه اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها الجولاري الصغار ومعناه: التنبيه على صغر سنها. قال القاضي: وفيه جواز اتخاذ اللعب وإباحة لعب الجولاري بهن، وقد جاء في الحديث الآخر أن النبي ﷺ رأى ذلك فلم ينكره، قالوا: وسببه تدريبهن لتربية الأولاد وإصلاح شأنهن ويورثهن، هذا كلام القاضي. ويحتمل أن يكون مخصوصاً من أحاديث النهي عن اتخاذ الصور لما ذكره من المصلحة، ويحتمل أن يكون هذا منهاً عنه، وكانت قصة عائشة هذه ولعبها في أول الهجرة قبل تحريم الصور والله أعلم.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرَيْبٍ، قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ، وَتَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ يَسْعَ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

١١- بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّزْوِجِ وَالتَّزْوِجِ فِي شَوَّالٍ

وَاسْتِحْبَابِ الدُّخُولِ فِيهِ

٧٣- (١٤٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ خَرْبٍ، (وَالْفُظُّ يُزْهَرُ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَتَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْطَى عِنْدَهُ مِنِّي؟ قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَجِيبُ أَنْ تُدْخَلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ^(١).

(١) قوله: «عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال فأني نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده

تنظر إليها وتخبره ويكون ذلك قبل الخطبة لا ذكرناه.

٧٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟» فَإِنْ فِي عَيُونِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا، قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا، قَالَ: «عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟» قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا تَنْجُوهُنَّ الْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الْجَبَلِ^(١)، مَا عِنْدَنَا مَا نَغْطِيكَ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ تَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ». قَالَ: قَبِعْتُ بَعْنًا إِلَى بَنِي عَبْسٍ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِيهِمْ.

(١) قوله ﷺ: «كَأَنَّمَا تَنْجُوهُنَّ الْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الْجَبَلِ» المرص بضم العين وإسكان الراء هو: الجانب والناحية، وتنجون بكسر الحاء أي: تقشرون وتقطعون، ومعنى هذا الكلام: كراهة إكثار المهر بالنسبة إلى حال الزوج.

١٣- باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن

وَحَاتَمُ حَدِيدٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ،

وَاسْتَحْبَابِ كَوْنِهِ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ لِمَنْ لَا يُجْهِفُ بِهِ

٧٦- (١٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ^(١) (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَحَبَّ لَكَ نَفْسِي^(٢)، فَظَنَرْتُ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّوْهُ، ثُمَّ طَاطَأَ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا، جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوَّجْهَا، فَقَالَ: فَهَلْ «عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «اذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرِي هَلْ تَجِدُ شَيْئًا». فَتَعَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرِي وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ^(٤)». فَتَعَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ^(٥)، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي، قَالَ: (سَهْلٌ مَا لَهُ رِذَاءٌ) فَلَهَا يَصْفُغُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «مَا تَصْنَعُ يَا أَرْكَ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٦)». فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، «عَلَيْكَهَا» فَقَالَ: «تَقْرَأُوهُنَّ» عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبِي فَقَدْ مَلَكْتَهَا بِمَا مَعَكَ^(٧) مِنَ الْقُرْآنِ».

هَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، وَحَدِيثُ يَعْقُوبَ يُقَارِبُهُ فِي اللَّفْظِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢١، ٥١٢٦، ٥١٣٢، ٥١٣٥، ٥١٤١، ٥١٤٩، ٥١٥٠، ٥١٨١، ٥١٩٧.)

(١) قوله: «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ» يعني: ابن عبد الرحمن القاري هو القاري بتشديد الباء منسوب إلى القارة قبيلة معروفة وسبق بيانه.

(٢) قولها: «جِئْتُ أَحَبَّ لَكَ نَفْسِي» مع سكوتها ﷺ، فيه دليل لجواز هبة المرأة لنكاحه لا كما قال الله: «وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين».

قال أصحابنا: فهذه الآية وهذا الحديث دليلان لذلك، فإذا وهبت امرأة نفسها له ﷺ فتزوجها بلا مهر حل له ذلك، ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالوفاة ولا بغير ذلك، بخلاف غيره فإنه لا يخلو نكاحه وجوب مهر إما مسمى وإما مهر المثل، وفي انعقاد نكاح النبي ﷺ بلفظ الهبة وجهان لأصحابنا: أحدهما: ينقد لظاهر الآية وهذا الحديث. والثاني: لا ينقد بلفظ الهبة، بل لا ينقد إلا بلفظ التزويج أو الإنكاح كغيره من الأمة فإنه لا ينقد إلا بأحد هذين اللفظين عننا بلا خلاف، وبجمل هذا القائل الآية والحديث، على أن المراد بالهبة أنه لا مهر لأجل العقد بلفظ الهبة، وقال أبو حنيفة: ينقد نكاح كل أحد بكل لفظ يقتضي التمليك على التأيد، ويمثل مذهبه قال الثوري وأبو شور وكثيرون من أصحاب مالك وغيرهم: وهو إحدى الروايتين عن مالك، والرواية الأخرى عنه: أنه ينقد بلفظ الهبة والصدقة والبيع إذا قصد به النكاح سواء ذكر الصداق أم لا، ولا يصح بلفظ الرهن والإجارة والرصية، ومن أصحاب مالك من صححه بلفظ الإحلال والإباحة حكاه: القاضي عياض:

(٣) قوله: (فَنظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) فصعد النظر فيها وصوبه ثم طاطأ) أما صعد فبتشديد العين أي: رفع، وأما صوب فبتشديد الواو أي: خفض، وفيه دليل لجواز النظر لمن أراد أن يتزوج امرأة وتامله إياها، وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها، وفيه أنه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاؤها أن يسكت سكوتاً يفهم السائل منه ذلك ولا ينجله بالمعنى إلا إذا لم يحصل الفهم إلا بصريح المنع فيصرح، قال الخطابي: وفيه جواز نكاح المرأة من غير أن تسأل هل هي في علة أم لا؟ حملاً على ظاهر الحال، قال: وعادة الحكام يبحثون عن ذلك احتياطاً.

قلت: قال الشافعي: لا يزوج القاضي من جاءته لطلب الزواج حتى يشهد عدلان أنه ليس لها ولي خاص وليست في زوجية ولا عدة، فمن

أصحابنا من قال: هذا شرط واجب، والأصح عندهم أنه استحباب واحتياط وليس بشرط.

قلت: ويحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولاً فملكها ثم قال له: اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق والله أعلم. وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصداق تعليم القرآن، وجواز الاستئجار لتعليم القرآن، وكلاهما جائز عند الشافعي. وبه قال: عطاء، والحسن بن صالح، ومالك، وإسحاق، وغيرهم. ومنعه جماعة منهم الزهري، وأبو حنيفة. وهذا الحديث مع الحديث الصحيح، إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله. يردان قول من منع ذلك. ونقل القاضي عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة، سوى أبي حنيفة.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنِ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الدَّرَاوَزِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ..

كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ زَائِدَةَ قَالَ: «انْطَلِقْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، فَعَلَّمَهَا مِنَ الْقُرْآنِ».

٧٨- (١٤٢٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِ بَنِي عَشْرَةِ أُوقِيَةٍ وَنَشَأُ، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشْ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَةٍ، فَبَلَكَ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ^(١)، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ.

(١) قولها: (كان صداق رسول الله ﷺ لأزواجه نسي عشرة أوقية ونشأ قالت: أتدري ما النش؟ قلت لا. قالت: نصف أوقية. فذلك خمسمائة درهم) أما الأوقية فبضم المعزة، وتشديد الياء. والمراد أوقية الحجاز. وهي: أربعون درهماً، وأما النش فبنون مفتوحة، ثم شين معجمة مشددة واستدل أصحابنا بهذا الحديث على أنه يستحب كون الصداق خمسمائة درهم.

(٤) قوله ﷺ: «انظر ولو خاتم من حديد» هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتماً وهذا واضح والأول صحيح أيضاً أي: ولو حضر خاتم من حديد، وفيه دليل على أنه يستحب أن لا ينقذ النكاح إلا بصداق لأنه أقطع للزواج وأنفع للمرأة من حيث أنه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى، فلو لم تكن تسمية لم يجب صداق بل تجب المتعة، فلو عقد النكاح بلا صداق صح قال الله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فهذا تصريح بصحة النكاح والطلاق من غير مهر ثم يجب لها المهر، وهل يجب بالعقد أم بالدخول؟ فيه خلاف مشهور، وهما قولان للشافعي: أصحهما بالدخول وهو ظاهر هذه الآية.

وفي هذا الحديث أنه يجوز أن يكون الصداق قليلاً وكثيراً عما يتمول إذا تراضى به الزوجان؛ لأن خاتم الحديد في نهاية من القلة. وهذا مذهب الشافعي وهو مذهب جماهير العلماء من السلف والخلف، وبه قال ربيعة وأبو الزناد وابن أبي ذئب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد والثوري والأوزاعي ومسلم بن خالد الزنجي وابن أبي ليلى ودادوف فقهاء أهل الحديث وابن وهب من أصحاب مالك. قال القاضي: هو مذهب العلماء كافة من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم أنه يجوز ما تراضى به الزوجان من قليل وكثير كالسوط والنعل وخاتم الحديد ونحوه. وقال مالك: أقله ربع دينار كنصاب السرقة. قال القاضي: هذا مما انفرد به مالك. وقال أبو حنيفة وأصحابه: أقله عشر دراهم. وقال ابن شبرمة: أقله خمسة دراهم اعتباراً بنصاب القطع في السرقة عندهما. وكره النخعي أن يتزوج بأقل من أربعين درهماً، وقال مرة: عشرة. وهذه المذاهب سوى مذهب الجمهور مخالفة للسنة، وهم معجونون بهذا الحديث الصحيح الصريح. وفي هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحديد، وفيه خلاف للسلف حكاه القاضي، وأصحابنا في كراهته وجهان أصحهما: لا يكره لأن الحديث في النهي عنه ضعيف، وقد أوضحت المسألة في شرح المهذب، وفيه استحباب تعجيل تسليم المهر إليها.

(٥) قوله: «لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد» فيه جواز الحلف من غير استحلاف ولا ضرورة، لكن قال أصحابنا: يكره من غير حاجة وهذا كان محتاجاً ليؤكد قوله. وفيه جواز تزويج المعسر وتزوجه.

(٦) قوله: «ولكن هذا إزارى، فقال رسول الله ﷺ: ما تصنع بإزاروك إن لبسته؟ لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء» فيه دليل على نظر كبير القوم في مصالحهم وهدايتهم إياهم إلى ما فيه الفرق بهم، وفيه جواز لبس الرجل ثوب امرأته إذا رضيت أو غلب على ظنه رضاها وهو المراد في هذا الحديث.

(٧) قوله ﷺ: «اذهب فقد ملكتها بما معك» هكذا هو في معظم النسخ، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين ملكتها بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسم فاعله، وفي بعض النسخ ملكتها بكافين، وكذا رواه البخاري، وفي الرواية الأخرى: زوجتكها. قال القاضي: قال

والمراد في حق من يحتمل ذلك. فإن قيل: فصدّق أم حبيبة زوج النبي ﷺ كان أربعة آلاف درهم، وأربعمائة دينار. فالجواب: أن هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله إكراماً للنبي ﷺ. لأن النبي ﷺ أداه أو عقد به. والله أعلم.

٧٩-(١٤٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ وَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صَفْرَةٍ^(١)، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»^(٢). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٣)، قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ^(٤)، أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاؤٍ^(٥)». [إخْرجه البخاري: ٥١٥٥، ١٣٨٩].

(١) وقوله: «أثر صفرة» وفي رواية في غير كتاب مسلم: «رأى عليه صفرة» وفي رواية: «ردع من زعفران» والردع براء ودال وعين مهملات هو أثر الطيب، والصحيح في معنى هذا الحديث: أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصده ولا تعمد التزعفر، فقد ثبت في الصحيح النهي عن التزعفر للرجال، وكذا نهى الرجال عن الخلق لأنه شعار النساء، وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء، فهذا هو الصحيح في معنى الحديث، وهو الذي اختاره القاضي والمحققون.

قال القاضي: وقيل أنه يرخص في ذلك للرجل العروس، وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد: أنهم كانوا يرخصون في ذلك للشاب أيام عرسه، قال: وقيل: لعله كان سيرا فلم ينكر، قال: وقيل: كان في أول الإسلام من تزوج لبس ثوباً مصبوغاً علامة لسروره وزواجه، قال: وهذا غير معروف، وقيل: يحتمل أنه كان في ثيابه دون بدنه، ومنه مذهب مالك وأصحابه جواز لبس الشاب المزعفرة وحكاه مالك عن علماء المدينة وهذا مذهب ابن عمر وغيره. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا يجوز ذلك للرجل.

(٢) قوله: «أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة قال ما هذا؟» فيه أنه يستحب للإمام والفاضل تفقد أصحابه والسؤال عما يختلف من أحوالهم.

(٣) قوله: «تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب» قال القاضي: قال الخطابي: النواة اسم لقدرة معروف عندهم فسروها بخمسة دراهم من ذهب، قال القاضي: كنا فسرها أكثر العلماء. وقال أحمد بن حنبل: هي ثلاثة دراهم وثلاث. وقيل: المراد نواة التمر أي: وزنها من ذهب والصحيح الأول. وقال بعض المالكية: النواة ربع دينار عند أهل المدينة. وظاهر كلام أبي عبيد أنه دفع خمسة دراهم قال: ولم يكن هناك ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعمون أوقية.

(٤) قوله ﷺ: «فبارك الله لك» فيه استحباب الدعاء للمتزوج وأن يقال: بارك الله لك أو نحو، وسبق في الباب قبله إيضاحه.

(٥) قوله ﷺ: «أولم ولو بشاة» قال العلماء: من أهل اللغة والفقهاء وغيرهم: الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع. لأن الزوجين يجتمعان قاله الأزهري وغيره. وقال الأتباري: أصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها أولم، قال أصحابنا وغيرهم: الضيافات ثمانية أنواع: الوليمة للعرس، والخرس بضم الخاء المعجمة ويقال: الخرس أيضاً بالصاد المهملة للولادة، والإعثار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان، والوكرة للبناء، والنفقة لقدوم المسافر مأخوذة من النقع وهو الغبار، ثم قيل: إن المسافر يصنع الطعام وقيل: يصنع غيره له، والعقيقة يوم سابع الولادة، والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة الطعام عند الصبية، والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب والله أعلم. واختلف العلماء في وليمة العرس هل هي واجبة أم مستحبة؟ والأصح عند أصحابنا أنها سنة مستحبة، ويحملون هذا الأمر في هذا الحديث على التنب، وبه قال مالك وغيره، وأوجبها داود وغيره، واختلف العلماء في وقت فعلها فحكى القاضي أن الأصح عند مالك وغيره: أنه يستحب فعلها بعد الدخول، وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العقد، وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العقد وعند الدخول.

٨٠-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْبٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاؤٍ^(١)».

(١) وقوله ﷺ: «أولم ولو بشاة» دليل على أنه يستحب للموسر أن لا ينقص عن شاة، ونقل القاضي الإجماع على أنه لا حد لقدنرها الجزئ، بل بأي شيء أولم من الطعام حصلت الوليمة، وقد ذكر مسلم بعد هذا في وليمة عرس صفة: أنها كانت بغير لحم، وفي وليمة زينب: أشبعنا خبزاً ولحماً، وكل هذا جائز تحصل به الوليمة، لكن يستحب أن تكون على قدر حال الزوج.

قال القاضي: واختلف السلف في تكرارها أكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة، قال: واستحب أصحاب مالك للموسر كونها أسبوعاً.

٨١-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَحُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاؤٍ». [إخْرجه البخاري: ٥١٤٨، ٢٠٤٩، ٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥٠٧٢، ٥١٦٧، ٦٠٨٢].

٨١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا:

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمْعِلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «كَمْ أَصَدَقْتَهَا؟» فَقُلْتُ: نَوَافَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ إِسْحَاقَ: مِنْ ذَهَبٍ.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ شُعْبَةُ: وَأَسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ: مِنْ ذَهَبٍ.

١٤- باب فضيلة إغتافيه أمته ثم يتزوجها

٨٤- (١٣٦٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، قَالَ: فَصَلَّيْنَا عِنْدَنَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ^(١) بِفُلَسْ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ^(٢)، فَاجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي رُقَاقٍ خَيْبَرٍ^(٣)، وَإِنِّي رَكِبْتُي تَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْحَسَرَ الْإِزَارُ، عَنْ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لَأَرَى تَيَاضَ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ»^(٤)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَزِّلِينَ، فَأَلْهَمَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَاللَّهِ! قَالَ عَبْدُ

الْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ^(٥). قَالَ: وَاصْبَتَا عَنْوَةً^(٦)، وَجَمِيعُ السَّبْيِ، فَجَاءَهُ دِحْيَةُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطَيْتَنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ: «أَذْهَبَ فَخِذُ جَارِيَةٍ». فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيْ^(٧)، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيْ، سَيِّدُ قُرَيْظَةَ وَالنُّضَيْرِ؟ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: «أَدْعُوهُ بِهَا». قَالَ: فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا»^(٨). قَالَ: «وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا». فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا أَصَدَقْتَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا»^(٩)، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَازَتَهَا لَهُ أُمُّ سَلِيمٍ، فَأَعْدَتَهَا لَهُ^(١٠) مِنَ اللَّبْلِ، فَاصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا^(١١)، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِو»^(١٢). قَالَ: «وَيَسِّطُ نِطْعًا»^(١٣)، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالنَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، فَحَاسُوا حَيْسًا^(١٤)، فَكَانَتْ وَلِيمَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخرجه البخاري: ٣٧١، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٦٣٦٣).

(١) قوله: فصلينا عندها صلاة الغداة؛ دليل على أنه لا كراهة في تسويتها الغداة، وقال بعض أصحابنا: يكره والصواب الأول.

(٢) قوله: وأنا رديف أبي طلحة؛ دليل لجواز الإدراف إذا كانت الدابة مطيعة، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة بمثله.

(٣) قوله: فاجرى نبي الله ﷺ في رقاق خيبر؛ دليل لجواز ذلك وأنه لا يسقط المروءة ولا يخل بمراتب أهل الفضل لا سيما عند الحاجة للقتال أو رياضة الدابة أو تدريب النفس ومعاناة أسباب الشجاعة.

(٤) قوله: وإن ركبني لتمس فخذ نبي الله ﷺ وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله ﷺ؛ فإني لأرى بياض فخذ نبي الله ﷺ هذا مما يستدل به أصحاب مالك وغيرهم من يقول: الفخذ ليس بعورة ومذهبنا أنه عورة، ويحمل أصحابنا هذا الحديث على أن انحسر الإزار وغيره كان بنير اختياره ﷺ فانحسر للزحمة وإجباره الموكوب، ووقع نظر أنس إليه فجاءه لا تعدم، وكذلك مست ركبته الفخذ من غير اختيارهما بل للزحمة، ولم يقل أنه تعدم ذلك ولا أنه حسر الإزار بل قال: انحسر بنفسه.

(٥) قوله: فلما دخل القرية قال: الله أكبر خربت خيبر؛ فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب، وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ولها ثلث مرات، ويؤخذ منه أن الثلاث كثير. وأما قوله ﷺ: خرجت خيبر فذكروا فيه وجهين: أحدهما: أنه دعاء تقديره أسأل الله خرابها. والثاني: أنه إخبار بخرابها على الكفار وفتحها للمسلمين.

(٦) قوله: محمد والخميس؛ هو بالخاء المعجمة ويرفع السين المهملة وهو الجيش، قال الأزهري وغيره: سمي خميساً لأنه خمسة أقسام: مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب، وقيل: لتخميس الغنائم، وأبطلوا هذا القول؛

لأن هذا الاسم كان معروفاً في الجاهلية ولم يكن لهم تخميس.

(٧) قوله: «وأصابها عنوة» هو بفتح العين أي: قهراً لا صلحاً، وبعض حصون خير أصيب صلحاً، وسنوضحه في باب إن شاء الله تعالى.

(٨) قوله: «فجاء» دحية إلى قوله فأخذ صفية بنت حبي» أما دحية فبفتح الدال وكسرهما. وأما صفية فالصحيح أن هذا كان اسمها قبل السي، وقيل: كان اسمها زينب فسميت بعد السي والاصطفاء صفية.

(٩) قوله: «أعطيت دحية صفية بنت حبي سيد قريظة والنضير ما تصلح إلا لك، قال: ادعوه بها، قال: فجاء بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: خذ جارية من السي غيرها» قال المازري وغيره: يحتل ما جرى مع دحية وجهين: أحدهما أن يكون رد الجارية برضاها وأذن له في غيرها. والثاني: أنه إنما أذن له في جارية له من حشو السي لا أفضلين، فلما رأى النبي ﷺ أنه أخذ أنفسهم وأجودهم نسباً وشرفاً في قومها وجمالاً استرجعها لأنه لم يأذن فيها، ورأى في إيقاظها لدحية مفصلة لتمييزه بمثلها على باقي الجيش، ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم، ولما يخاف من استغلالها على دحية بسبب مرتبتها، وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره، فكان أخذه ﷺ إياها لنفسه قطعاً لكل هذه المفسدات المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها.

(١٠) قوله: «فقال له ثابت: يا أبا حزة ما أصدقها؟ قال نفسها أعتقها وتزوجها» فيه أنه يستحب أن يعتق الأمة ويتزوجها كما قال في الحديث الذي بعده: له أجران. وقوله: أصدقها نفسها. اختلف في معناه، فالصحيح الذي اختاره المحققون: أنه أعتقها تبرعاً بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق، وهذا من خصائصه ﷺ: أنه يجوز نكاحه بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد بخلاف غيره. وقال بعض أصحابنا: معناه أنه شرط عليها أن يعتقها ويتزوجها فقبلت فلزمها الوفاء به. وقال بعض أصحابنا: أعتقها وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة، ولا يجوز هذا ولا الذي قبله لغيره ﷺ بل هما من الخصائص كما قال أصحاب القول الأول.

واختلف العلماء فيما اعتق أمته على أن تتزوج به ويكون عتقها صداقها فقال الجمهور: لا يلزمها أن تتزوج به ولا يصح هذا الشرط، ومن قاله مالك والشافعي وأبو حنيفة وعبد بن الحسن وزفر. قال الشافعي: فإن أعتقها على هذا الشرط قبلت عتق ولا يلزمها أن تتزوج به بل له عليها قيمتها لأنه لم يرض بعتقها مجاناً، فإن رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل أو كثير، وإن تزوجها على قيمتها فإن كانت القيمة معلومة له ولها صح الصداق ولا تبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق، وإن كانت مجهولة ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما يصح الصداق كما لو كانت معلومة، لأن هذا العقد فيه ضرب من المساغة والتخفيف، وأصحهما وبه قال جمهور أصحابنا: لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل. وقال سعيد بن المسيب والحسن والنخعي والزهرري والثوري والأوزاعي وأبو يوسف وأحمد وإسحاق: يجوز أن يعتقها على أن تتزوج به، ويكون عتقها صداقها ويلزمها ذلك، ويصح الصداق على ظاهر لفظ هذا الحديث وتاوله الآخرون بما سبق.

(١١) وقوله: أهدتها أي: زفتها يقال: أهديت العروس إلى زوجها أي: زفتها.

(١٢) والعروس يطلق على الزوج والزوجة جميعاً، وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه: أهدت أي: استبرأت ثم هيأتها ثم أهدتها والواو لا تقتضي ترتيبها وفيه الزفاف بالليل، وقد سبق في حديث تزوجه ﷺ عائشة رضي الله عنها الزفاف نهاراً وذكرنا هناك جواز الأمرين والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: «من كان عنده شيء فليجني به» وفي بعض النسخ: فليجيء به بغير نون فيه دليل لولية العرس وأنها بعد الدخول وقد سبق أنها تجوز قبله وبعده، وفيه إدلال الكبير على أصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا، وفيه أنه يستحب لأصحاب الزوج وجيرانه مساعدته في وليته بطعام من عندهم.

(١٤) قوله: «ويوسط نطعاً» فيه أربع لغات مشهورات: فتح النون وكسرهما مع فتح الطاء وإسكانها أفصحهن كسر النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وأنطاع.

(١٥) قوله: «فجعل الرجل يجيء بالأفط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيساً» الحيس: هو الأقط والتمر والسمن يخلط ويجهن ومعناه: جعلوا ذلك حيساً ثم أكلوه.

٨٥- (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ الْيَغْنَبِيِّ ابْنُ زَيْلٍ، عَنْ ثَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ الْيَغْنَبِيِّ ابْنُ زَيْلٍ، عَنْ ثَابِتٍ وَشُعَيْبِ ابْنِ حَبَّابٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَسَادَةَ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغُبَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ شُعَيْبِ ابْنِ الْحَبَّابِ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ وَعُمَرُ ابْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقُ، جَمِيعاً، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ شُعَيْبِ ابْنِ الْحَبَّابِ.

عَنْ أَنَسٍ، كُلُّهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ وَأَصْدَقَهَا عَتَقَهَا. [أخرجه البخاري: ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٥٠٨٦، ٥١٦٩، ٢٢٣٥، ٢٨٨٣، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١].

٨٦-(١٥٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي الَّذِي يُغْتَنَى جَارِيَتُهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا «لَهُ أَجْرَانِ»^(١). [واخرجه البخاري: ٢٥٤٤، تقدم تخريجه..]

(١) وله ﷺ: «في الذي يمتن جاريته ثم يتزوجها له أجران» هذا الحديث سبق بيانه وشرحه واضحاً في كتاب الإيمان حيث ذكره مسلم، وإنما أعاده هنا تنبيهاً على أن النبي ﷺ فعل ذلك في صفة لهذه الفضيلة الظاهرة.

٨٧-(١٣٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدِمِي تَسْرُ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَرَزَتِ الشَّمْسُ^(١)، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاسِيَهُمْ وَأَخْرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَائِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ^(٢)، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَيْسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرِيتُ خَيْبِرًا! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». قَالَ: وَهَرَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةٌ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَأَشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ^(٣)، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَصْنَعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا، (قَالَ وَأَخْسِيهِ قَالَ) وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا^(٤). وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا التَّمَرُ وَالْأَقِطَ وَالسُّنَمَ، فَجُصِّصَ الْأَرْضُ أَفَاحِيصُ^(٥)، وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ، فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَجِيءَ بِالْأَقِطِ وَالسُّنَمِ فَشَبَّحَ النَّاسُ، قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لَا نُنْذِرِي أَنْزَوَجَهَا أَمْ أَنْخَلَهَا أَمْ وَلَدِي، قَالُوا: إِنَّ حَبِيَّتَهَا فَهِيَ أَمْرَأَتُهُ^(٦)، وَإِنْ لَمْ يَحْبِبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكُبَ حَبِيَّتَهَا، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجَرٍ الْبَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَفَعْنَا، قَالَ: فَعَثَرَتْ^(٧) النَّاقَةُ الْعَصِيَاءُ، وَنَذَرْتُ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَذَرْتُ، فَقَامَ فَسَرَّهَا، وَقَدْ أَشْرَفَتْ النِّسَاءُ فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدِمِي تَسْرُ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَرَزَتِ الشَّمْسُ^(١)، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاسِيَهُمْ وَأَخْرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَائِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ^(٢)، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَيْسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرِيتُ خَيْبِرًا! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». قَالَ: وَهَرَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةٌ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَأَشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ^(٣)، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَصْنَعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا، (قَالَ وَأَخْسِيهِ قَالَ) وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا^(٤). وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا التَّمَرُ وَالْأَقِطَ وَالسُّنَمَ، فَجُصِّصَ الْأَرْضُ أَفَاحِيصُ^(٥)، وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ، فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَجِيءَ بِالْأَقِطِ وَالسُّنَمِ فَشَبَّحَ النَّاسُ، قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لَا نُنْذِرِي أَنْزَوَجَهَا أَمْ أَنْخَلَهَا أَمْ وَلَدِي، قَالُوا: إِنَّ حَبِيَّتَهَا فَهِيَ أَمْرَأَتُهُ^(٦)، وَإِنْ لَمْ يَحْبِبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكُبَ حَبِيَّتَهَا، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجَرٍ الْبَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَفَعْنَا، قَالَ: فَعَثَرَتْ^(٧) النَّاقَةُ الْعَصِيَاءُ، وَنَذَرْتُ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَذَرْتُ، فَقَامَ فَسَرَّهَا، وَقَدْ أَشْرَفَتْ النِّسَاءُ فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ.

(٤) أما قوله: تعدد فمعتها: تسترى فلأنها كانت مسبية يجب استبرأؤها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت أم سليم، فلما انقضى الاستبراء جهزتها أم سليم وهياها أي: زينتها وجملتها على عادة العروس بما ليس بمنهي عنه من وشم ووصل وغير ذلك من المنهي عنه.

(٥) قوله: «فحصت الأرض أفاحيص» هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففة أي: كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئاً يسيراً ليجعل الانطاع في الحفور ويصب فيها السمن فيثب ولا يخرج من جوانبها، وأصل الفحص الكشف، وفحص عن الأمر، وفحص الطائر لبيضه، والأفاحيص جمع افحوص.

(٦) قوله: «فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت؟ فيقولون: بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلنا؟ فيقول: بخير» في هذه القطعة فوائد منها: أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله، وهذا مما يتكرر عنه كثير من الجاهلين المترفين. ومنها أنه إذا سلم على واحد قال: سلام عليكم أو السلام عليكم بصيغة الجمع. قالوا: ليتناوله وملكيه. ومنها سؤال الرجل أهله عن حالهم فرمما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي أن تبتدي بها فيأذا سالها انبسطت لذكر حاجتها. ومنها أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله: كيف حالك؟ وغو هذا.

قال: قُلْتُ: يَا أَبَا حَزْرَةَ أَوْعَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ وَقَعَ. [واخرجه البخاري: ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩..]

(١) قوله: «حين برزت الشمس» هو يفتح الباء والزاي ومعناه: عند ابتداء طلوعها.

(٢) قوله: «وأخرجوا بفؤوسهم ومكائيلهم ومرورهم» أما الفؤوس فهيمزة مدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز وهي معروفة، والمكائيل

(٧) قوله: عثرت بفتح الثاء.

(٨) ونذر بالنون أي: سقط، وأصل النذور الخروج والانفراد ومنه

كلمة نادرة أي فردة عن النظائر.

جَنَّبَهُمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَمِيشْنَا إِلَيْهَا^(١)، فَرَفَعْنَا مَطِيئًا. وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَطِيئَةً، قَالَ: وَصِفَتُهُ خَلْفَةٌ قَدْ أَرَدَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَغَزَزْتُ مَطِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصُرِعَ وَصُرِعْتُ، قَالَ: فَلَيْسَ أَخَذَ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ: «لَمْ نَصُرْ». قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ^(٢) يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَسْتَمْتَنْنَ بِصُرْعَتِهَا.

(١) قوله: (فجعل الرجل يجيء بفضل التمر، وبفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سواداً حيساً) السواد بفتح السين. وأصل السواد الشخص، ومنه في حديث الإسراء رأى آدم عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة أي: أشخاصاً. والمراد هنا حتى جعلوا من ذلك كوماً شاخصاً مرتفعاً، فخلطوه، وجعلوا حيساً.

(٢) قوله: (حتى إذا رأينا جدر المدينة هشنا إليها) هكذا هو في النسخ: هشنا بفتح الهاء، وتشديد الشين المعجمة، ثم نون. وفي بعضها هشنا، بشين الأولى مكسورة خفيفة، ومعناها: نشطنا، وخففنا، وانبعث نفوسنا إليها. يقال: منه هشتت بكسر الشين في الماضي، وفتحها في المضارع، وذكر القاضي: الروايتين السابقتين. قال: والرواية الأولى على الأدغام للاتقاء للتلين، وهي لغة من قال: هزت سيفي. وهي لغة بكر بن وائل. قال: ورواه بعضهم: هشنا بكسر الهاء، وإسكان الشين. وهو من هاش بهيش بمعنى: هش.

(٣) قوله: (فخرج جوارى نساؤه) أي: صغيرات الأسنان من نساؤه. قوله: (يشمتن) هو بفتح الياء، والميم.

١٥- باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإتيان وليمة العرس

٨٩-١٤٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ قِيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بِهِ^(ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، (وَهَذَا حَدِيثٌ بَهْرٌ) قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْنَبَ: «فَاذْكُرِي عَلَيَّ»^(١). قَالَ: فَانْطَلَقَ زَيْنَبُ حَتَّى آتَانَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا غَطَّيْتُ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَوْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا^(٢)، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَمْتُ عَلَى عَقْبِي^(٣)، قُلْتُ: يَا زَيْنَبُ! أَرَسَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ، قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أَوَامِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ إِلَى مَنْجِبِهَا^(٤)، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ،

٨٧م- (١٤٢٨) قَالَ أَنَسٌ: وَشَهَدْتُ وَلِيْمَةً زَيْنَبَ: فَأَشْبَحَ النَّاسُ خُبْرًا وَلَحْمًا، وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَبَعَثَهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثَ، لَمْ يَخْرُجَا، فَجَعَلَ يَمُرُّ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَسْلُمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟» فَيَقُولُونَ: بِخَيْرٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ فَيَقُولُ «بِخَيْرٍ»^(١). فَلَمَّا فَرَغَ رَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلَيْنِ قَدْ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قَدْ رَجَعَ قَامَا فَخَرَجَا، وَقَالَا: مَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَمْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِأَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي «أَسْكُفٍ»^(٢) الْبَابِ ارْجَحَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾. الْآيَةُ [روايتي بعد الحديث الأخرى].

(١) قوله: «فجعل يمر على نساؤه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت؟ فيقولون: بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ فيقول: بخير» في هذه القطعة فوائد منها: أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله، وهذا مما يتكرر عنه كثير من الجاهلين المترفعين. ومنها أنه إذا سلم على واحد قال: سلام عليكم أو السلام عليكم بصيغة الجمع. قالوا: ليتناوله وملكه. ومنها سؤال الرجل أهله عن حالهم فربما كانت في نفس المرأة حاجة تستحي أن تبديها بها فإذا سالها انبسطت للذكر حاجتها. ومنها أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله: كيف حالك؟ ونحو هذا.

(٢) هي بهزمة قطع مضمومة، ويسكان السين.

٨٨-١٣٦٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ ابْنِ حَبَّانَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا بِهِ^(ح)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ، قَالَ: صَارَتْ صَفِيَّةُ لِرِجَالَةٍ فِي مَقْسَمِهِ، وَجَعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا فِي السَّيْرِ مِثْلَهَا، قَالَ: فَبِعَثْتُ إِلَى دُحْيَةٍ فَأَعْطَاهُ بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي فَقَالَ: «أَصْلِحِيهَا». قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ نَزَلَ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْقَبْءَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَأْتِنَا بِهِ». قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِفَضْلِ التَّمْرِ وَفَضْلِ السَّوِيقِ، حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَاداً حَيْسًا^(١)، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى

وَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بَغَيْرِ إِذْنٍ^(١)، قَالَ فَقَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخَبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ^(٢)، فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجُلَانِ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ، فَجَعَلْتُ يَتَّبِعُ حُجْرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ^(٣)، وَيَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ: فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَلَمَّعْتُ أَذْخَلَ مَعَهُ فَأَلْقَى السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَنَزَلَ الْحِجَابُ، قَالَ: وَوَعِظَ الْقَوْمَ بِمَا وَعِظُوا بِهِ.

زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: لَا تَدْخُلُوا بَيْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً؛ إِلَى قَوْلِهِ: وَاللَّهِ لَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْحَقِّ.

(١) قوله: (قال رسول الله ﷺ لزيد: فاذكرها علي) أي: فاخطبها لي من نفسها. فيه دليل على أنه لا بأس أن يبيت الرجل لخطبة المرأة له، من كان زوجها، إذا علم أنه لا يكره ذلك، كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ.

(٢) وقوله: (أن رسول الله ﷺ ذكرها) هو بفتح الهمزة من أن، أي: من أجل ذلك. وقوله: نكصت أي: رجعت، وكان جاء إليها ليخطبها، وهو ينظر إليها على ما كان من عادتهم. وهذا قبل نزول الحجاب، فلما غلب عليه الإجلال تأخر، وخطبها، وظهره إليها لتلا يسقه النظر إليها.

(٣) قوله: (فلما رأيتهما عظمت في صدري حتى ما استطعت أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها قوليتها ظهري، ونكصت على عقبي) معناه: أنه هابها، واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها، فعاملها معاملة من تزوجها في الإعظام والإجلال، والمهابة.

(٤) قولها: (ما أنا بصانعه شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها) أي: موضع صلاتها من بيتها، وفيه استحباب صلاة الاستخارة لمن هم بامر، سواء كان ذلك الأمر ظاهراً خائراً أم لا. وهو موافق لحديث جابر في صحيح البخاري قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها. يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة إلى آخره». ولعلها استخارت لحوقها من تقصير في حقه ﷺ.

(٥) قوله: (ونزل القرآن، جاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن) يعني: نزل قوله تعالى: ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها﴾ فدخل عليها بغير إذن؛ لأن الله تعالى زوجها إياها بهذه الآية.

(٦) قوله: (ولقد رأيتهما أن رسول الله ﷺ أطعنا الخبز واللحم حين امتد النهار) هو بفتح الهمزة. من أن وقوله: حين امتد النهار أي: ارتفع. هكذا هو في النسخ حين بالنون.

(٧) قوله: (يتبع حجر نسائه يسلم عليهن) إلى آخره سبق شرحه في الباب قبله.

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ وَفَتِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، (وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ: سَمِعْتُ أَنَسًا) قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ (وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ: عَلَى شَيْءٍ) مِنْ نِسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، فَإِنَّهُ دَبَحَ شاةً، وَخَرَجَ الْبَخَارِيُّ: ٥١٦٨.

٩١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَمْرٍو ابْنُ عَبَّادٍ ابْنُ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ ابْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ^(١). فَقَالَ ثَابِتُ الْبَيْهَقِيُّ: بِمَا أَوْلَمَ؟ قَالَ: أَطْعَمَهُمْ خَبْزاً وَلَحْماً حَتَّى تَرَكُوهُ^(٢).

(١) قوله: (ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر، أو أفضل مما أولم على زينب). يحتمل أن سبب ذلك الشكر لنعمة الله في أن الله تعالى تزوج إياها بالوحي، لا بولي وشهود. بخلاف غيرها، ومنهنا الصحيح المشهور عند أصحابنا صحة نكاحه ﷺ بلا ولي، ولا شهود لعدم الحاجة إلى ذلك في حقه ﷺ. وهذا لخلاف في غير زينب، وأما زينب فمتنصوص عليها. والله أعلم.

(٢) قوله: (حدثنا أبو مجلز) هو: بكسر الميم، وإسكان الجيم، وفتح اللام، ويعدها زاي. وحكي: بفتح الميم. والمشهور الأول واسمه لاحق بن حيد قيل: وليس في الصحيحين من أول اسمه لام ألف غيره.

٩٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، وَعَاصِمُ ابْنُ النُّضْرِ التَّيْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، كُلُّهُمْ، عَنْ مُعْتَمِرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ)، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ^(١).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقْرَأُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ زَادَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى فِي حَدِيثِهِمَا قَالَ: فَقَعَدَ ثَلَاثَةً، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا، قَالَ: فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَلَمَّعْتُ أَذْخَلَ فَأَلْقَى

العجائب بيني وبينه، قال: وأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾. (أخرجه البخاري: ٤٧٩١، ٤٧٣٩، ٦٢٧١).

(١) قوله: (حدثنا أبو جازل: هو: بكسر الميم، وإسكان الجيم، وفتح اللام، وبعدما زاي. وحكي: بفتح الميم. والمشهور الأول واسمه لاحق بن حميد قيل: وليس في الصحيحين من أول اسمه لام ألف غيره.

٩٣-) (وحدثني عمرو الناقد، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ابن سفيان، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابن شهاب:

إِنْ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْعِجَابِ، لَقَدْ كَانَ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، قَالَ أَنَسُ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَ: وَكَانَ تَزْوُجُهَا بِالْمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَضَى فَحَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَزَجَعَ وَزَجَعْتُ مَعَهُ، فَلِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَزَجَعَ فَزَجَعْتُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ، فَزَجَعَ فَزَجَعْتُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسَّيْرِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْعِجَابِ. (أخرجه البخاري: ٥٤٦٦، ٥١٦٦).

٩٤-) (وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جعفر بن عيسى ابن سليمان، عن الجعفي أبي عثمان.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، قَالَ: فَصَنَعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي تَوْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ! أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي، وَهِيَ تَقْرُوكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تَقْرُوكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «ضَعَا». ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبْ فَادْعِي لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، وَمَنْ لَقِيتُ. وَسَمَى رِجَالًا، قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَى وَمَنْ لَقِيتُ. قَالَ: قُلْتُ لَأَنَسُ! عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: رُفَاهَا ثَلَاثُمِائَةٍ. وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ! هَاتِ التَّوْرَ». قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَحْلُقَنَّ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ وَلَيَأْكُلَنَّ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا بِلَيْهِ». قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ، فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ! ارْفَعْ». قَالَ:

فَرَفَعْتُ، فَمَا أَذْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ، قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا^(١) إِلَى الْخَائِطِ، فَقَالُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا رَأَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقَلُوا عَلَيْهِ^(٢)، قَالَ: فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَزْحَى السُّتْرَ وَدَخَلَ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا سِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ، وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ الْجَعْفَرِيُّ: قَالَ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَا: أَخَذْتُ النَّاسَ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَحَجَّيْنِ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله: (عن أنس قال تزوج رسول الله ﷺ، فدخل بأهله، فصنعت أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا، فجعلته في تور. فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فبعث بهذا إليك أُمِّي، وهي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منّا قليل. قال: فذعبت بها إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إن أُمِّي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منّا قليل، يا رسول الله! فقال: «ضعها». ثم قال: «أذهب فادعي لي فلانًا وفلانًا وفلانًا، ومن لقيت. وسمي رجالًا، قال: فدعوت من سمي، ومن لقيت. قال: قلت: لأنس عددكم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة. قوله: «زهاء بضم الزاي، وفتح الهاء، وبالد. ومعناه: نحو ثلاثمائة. وفيه أنه يجوز في الدعوة أن يأذن المرسل في ناس معينين، وفي مبهمين. كقوله: من لقيت من أردت. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ بتكرير الطعام، كما أوضحه في الكتاب.

(٢) قوله: (أذهب فادع لي فلانًا وفلانًا، ومن لقيت وسمي رجالًا. قال: فدعوت من سمي، ومن لقيت. قال: قلت: لأنس عددكم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة. قوله: «زهاء بضم الزاي، وفتح الهاء، وبالد. ومعناه: نحو ثلاثمائة. وفيه أنه يجوز في الدعوة أن يأذن المرسل في ناس معينين، وفي مبهمين. كقوله: من لقيت من أردت. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ بتكرير الطعام، كما أوضحه في الكتاب.

(٣) قوله: (يا أنس هات التور) هو بكسر التاء من هات، وكسر للامر كما تنكر الطاء من أعط.

(٤) قوله: (وزوجته مولى وجهها) هكذا هو في جميع النسخ، وزوجته بالناء. وهي: لغة قليلة تكررت في الحديث، والشعر. والمشهور حذفها.

(٥) قوله: (ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه) هو بضم القاف المخففة.

٩٥-) (وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أبي عثمان.

عُرْسٍ أَوْ نَحْوِ فَلْيَجِبْ».

١٠٢- () حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتُّوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ».

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْبُيُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا». قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ، وَيَأْتِيهَا وَهُوَ صَائِمٌ^(١). [أخرجه البخاري: ٥١٧٩].

(١) قوله: «قبل هذا وكان عبد الله يعني ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم» فيه أن الصوم ليس بعذر في الإجابة وكذا قاله أصحابنا قالوا: إذا دعي وهو صائم لزمه الإجابة كما يلزم المفطر ويحصل المقصود بمضوره، وإن لم يأكل فقد يشترك به أهل الطعام والحاضرون وقد يتجملون به، وقد يتفقون بدعائه أو بإشارته، أو ينصتون عما لا ينصتون عنه في غيبته والله أعلم.

١٠٤- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كُرَاعٍ فَأَجْبُوا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إن دعيتم إلى كراع فأجيبوا» والمراد به عند جماهير العلماء: كراع الشاة، وغلطوا من حله على كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة.

١٠٥- (١٤٣٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ر.ح.).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ»^(١).

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمُثَنَّى «إِلَى طَعَامٍ».

(١) قوله ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فإن شاء طعم وإن شاء ترك». وفي الرواية الأخرى: «فليجب فإن كان صائماً فليصل وإن كان

مفطراً فليطعم» اختلفوا في معنى فليصل قال الجمهور: معناه: فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى: «ووصل عليهم» وقيل: المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها ولتترك أهل المكان والحاضرين.

وأما المفطر في الرواية الثانية: أمره بالأكل وفي الأولى: خير، واختلف العلماء في ذلك والأصح في مذهبتنا: أنه لا يجب الأكل في وليمة العرس ولا في غيرها، فمن أوجه اعتمد الرواية الثانية وتناول الأولى على من كان صائماً، ومن لم يوجب اعتمد التصريح بالتخيير في الرواية الأولى وحمل الأمر في الثانية على التنب، وإذا قيل بوجوب الأكل فأقله لقمة ولا تلزمه الزيادة لأنه يسمى أكلاً، ولهذا لو حلف لا يأكل حثت بلقمة، ولأنه قد يتخيل صاحب الطعام أن امتناعه لشبهة يعتقدها في الطعام، فإذا أكل لقمة زال ذلك التخيل، هكذا صرح باللقمة جماعة من أصحابنا.

وأما الصائم فلا خلاف أنه لا يجب عليه الأكل، لكن إن كان صومه فرضاً لم يجز له الأكل لأن الفرض لا يجوز الخروج منه، وإن كان نفلاً جاز الفطر وتركه، فإن كان يشق على صاحب الطعام صومه فالأفضل الفطر ولا إفتمام الصوم والله أعلم.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

١٠٦- (١٤٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ».

١٠٧- (١٤٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَشَنُ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ وَتُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [أخرجه البخاري: ٥١٧٧].

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ كَيْفَ هَذَا الْحَدِيثُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْأَغْنِيَاءِ؟ فَصَحِّحَ فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْأَغْنِيَاءِ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ أَبِي غَيّاً، فَأَفْرَعَنِي هَذَا الْحَدِيثُ حِينَ سَمِعْتُ بِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ الزُّهْرِيَّ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ^(١)، ثُمَّ

ذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثٍ مَالِكٌ..

قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ، وَخَالِدٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ،

فَنَادَى: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا تَسْمَعُ هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! [إخرجه البخاري: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٧٩٢، ٦٠٨٤].

(١) قولها: «فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير» هو بفتح الزاي وكسر الباء بلا خلاف، وهو الزبير بن باطاء ويقال باطياء وكان عبد الرحمن صحابياً والزبير قتل يهودياً في غزوة بني قريظة، وهذا الذي ذكرنا من أن عبد الرحمن بن الزبير بن باطاء القرظي هو الذي تزوج امرأة رفاعَةَ القرظي هو الذي ذكره أبو عمر بن عبد البر والمحققون، وقال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني في كتابيهما في «معركة الصحابة»: إنما هو عبد الرحمن بن الزبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس والصواب الأول. قولها: فبنت طلاقني أي: طلقني ثلاثاً. قولها: هدية الثوب هو بضم الهاء وإسكان الدال وهي طرفه الذي لم ينسج شهرها بهذب العين وهو شعر جفنها.

(٢) قوله ﷺ: «لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك» هو بضم العين وفتح السين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته، قالوا: وأنت العسيلة لأن في العسل نعتين التذكير والتأنيث، وقيل أثنى على إرادة النطفة وهنا ضعيف لأن الإنزال لا يشترط. وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلاثاً لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي علتها، فاما مجرد عقده عليها فلا يبيحها للأول، وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وانفرد سعيد بن المسيب فقال: إذا عقد الثاني عليها ثم فارقها حلت للأول ولا يشترط وطء الثاني لقول الله تعالى: «حتى تنكح زوجاً غيره» والنكاح في العقد على الصحيح. وأجاب الجمهور: بأن هذا الحديث يخص لعموم الآية ومبين للمراد بها.

قال العلماء: ولعل سعيد لم يبلغه هذا الحديث. قال القاضي عياض: لم يقل أحد بقول سعيد في هذا إلا طائفة من الخوارج واتفق العلماء على أن تنصيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير إزال المني، وشذ الحسن البصري فشرط إزال المني وجعله حقيقة المسيلة. قال الجمهور: بدخول الذكر تحصيل اللذة والعسيلة، ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل للأول على الصحيح لأنه ليس بزواج.

١١٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ

لِحَرَمَلَةَ) (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ). أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ طَلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّهُ، وَاللَّهِ! مَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهَدْبَةِ،

(١) قوله: «شر الطعام طعام الوليمة» ذكره مسلم موقوفاً على أبي هريرة ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، وقد سبق أن الحديث إذا روي موقوفاً ومرفوعاً حكم برفعه على المذهب الصحيح لأنها زيادة ثقة، ومعنى هذا الحديث: الإخبار بما يقع من الناس بعدهم ﷺ من مراعاة الأغنياء في الولائم ونحوها، وتخصيصهم بالدعوة، وإشراهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم والله المستعان.

١٠٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ (ح).

وَعَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، نَحْوُ حَدِيثٍ مَالِكٌ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْنِ الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، نَحْوُ ذَلِكَ.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ الْأَعْرَجِ يُحَدِّثُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْتَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدُّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

(١) قوله: «سمعت ثابتاً الأعرج يحدث عن أبي هريرة» هو ثابت بن عياض الأعرج الأحنف القرشي العلوي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وقيل: مولى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وقيل: اسمه ثابت بن الأحنف بن عياض والله أعلم.

١٧- باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها

حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَيَطَّأَهَا، ثُمَّ يُفَارِقَهَا، وَتَنْقُضِي

عِدَّتَهَا

١١١- (١٤٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّائِذُ (وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةً رِفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الزُّبَيْرِ^(١)، وَإِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هَدْبَةِ الثَّوْبِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ^(٢)».

وَأَخَذَتْ يَهْدِيهِ مِنْ جَلْبَابِهَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ضَاحِكًا، فَقَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةٍ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ». وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ بِجَانِبِ الْحُجْرَةِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَ: فَطَفِقَ خَالِدٌ يَنَادِي أَبَا بَكْرٍ: أَلَا تَزْجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

١٨- باب ما يستحب أن يقول عند الجماع

١١٦- (١٤٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ! جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ، إِنْ يَقْدَرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»^(١). [إخراجه البخاري: ١٤١، ٣٢٧١، ٣٢٨٨، ٧٣٩٦].

(١) قوله ﷺ: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما في ذلك ولد لم يضره شيطان أبدا» قال القاضي: قيل: المراد بأنه لا يضره أنه لا يضره شيطان، وقيل: لا يطمع فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، هذا كلام القاضي.

١١٦- (١١٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا، عَنْ الثَّوْرِيِّ، كِلَاهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ. غَيْرَ أَنَّ شُعْبَةَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ «بِاسْمِ اللَّهِ»..

وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ «بِاسْمِ اللَّهِ».

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ: قَالَ مَنْصُورٌ: أَرَاهُ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ».

١٩- باب جواز جماعه امرأته في قبلها، من قدامها

وَمِنْ وَرَائِهَا، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلدُّبْرِ

١١٧- (١٤٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ

أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمَرُو النَّاقِدُ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى.

سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ

(١) قال العلماء: إن التبسم للتعجب من جهرها وتصريحها بهذا الذي تستحي النساء منه في العادة أو لرغبتها في زوجها الأول وكراهة الثاني والله أعلم.

١١٣- (١١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ..

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، بِمَثَلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

١١٤- (١١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئِلَ، عَنِ الْمَرْأَةِ يَتَزَوَّجُهَا الرَّجُلُ، فَيُطَلِّقُهَا، فَتَزَوِّجُ رَجُلًا، فَيُطَلِّقُهَا، قِيلَ: أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، أَنْحَلُ لِرُجُوعِهَا الْأَوَّلِ؟ قَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا». [إخراجه البخاري: ٥٢٦٥، ٥٣١٧].

١١٤- (١١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ جَمِيعًا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١١٥- (١١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسَهَّرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَأَرَادَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَسئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ الْأَخِيرُ مِنْ عُسَيْلَتِهَا، مَا ذَاقَ الْأَوَّلُ». [إخراجه البخاري: ٥٢٦١].

١١٥- (١١٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ

امراته، من دبرها، في قبلها، كان الولد أحول، فنزلت: التَّعْمَانُ ابْنُ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ الْمُخْتَارِ)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ التَّعْمَانِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: إِنْ شَاءَ مُجَبِّبَةٌ، وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ مُجَبِّبَةٍ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي صِمَامٍ وَاجِدٍ.

٢٠- باب تحريم امتناعها من فراش زوجها

١٢٠- (١٤٣٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» (١). (إخراجه البخاري: ٥١٩٤).

١٢٠- (١٢٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «حَتَّى تَرْجِعَ».

(١) قوله ﷺ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» وفي رواية: «حَتَّى تَرْجِعَ» هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشها لغیر غدر شرعي، وليس الحيف بعذر في الامتناع لأن له حقاً في الاستمتاع بها فوق الإزار، ومعنى الحديث: أن اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها، ورجوعها إلى الفراش.

١٢١- (١٢١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ (يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاطِطاً عَلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا». (إخراجه البخاري: ٣٢٣٧، ٥١٩٣).

١٢٢- (١٢٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

(١) قول جابر: «كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت: «نساؤكم حرث فأتوا حرثكم أنى شئتم» (١) (القرة: الآية ٢٢٣). (إخراجه البخاري: ٤٥٢٨).

والصمام بكسر الصاد أي ثقب واحد والمراد به القبل. قال العلماء: وقوله تعالى: «فأتوا حرثكم أنى شئتم» أي موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لابتداء الولد، ففيه إباحة وطهارة في قبلها إن شاء من بين يديها وإن شاء من ورائها وإن شاء مكبوبة.

وأما الدبر فليس هو بحرث ولا موضع زرع. ومعنى قوله: «أنى شئتم» أي كيف شئتم. واتفق العلماء الذين يعتمد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضاً كانت أو طاهراً لأحاديث كثيرة مشهورة كحديث: «ملعون من أتى امرأة في دبرها» قال أصحابنا: لا يحمل الوطء في الدبر في شيء من الآدميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال والله أعلم.

١١٨- (١١٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ يَهُودَ كَانَتْ تَقُولُ (١): «إِذَا أُتِيَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ دُبُرِهَا، فِي قُبْلِهَا، ثُمَّ حَمَلَتْ كَانَ وَلَدُهَا أَحْوَلَ، قَالَ: فَأَنْزِلَتْ: «نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ».

(١) قوله: «إن يهود كانت تقول» هكذا هو في النسخ يهود غيره مصروف لأن المراد قبيلة اليهود فامتنع صرفه للتأنيث والعلمية.

١١٩- (١١٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمُولِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ مَعْنٍ الرَّقَّاشِيُّ.

قَالُوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ

إلى قطع النسل، ولهذا جاء في الحديث الآخر تسميته: الواد الخفي؛ لأنه قطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالواد. وأما التحريم فقال أصحابنا: لا يحرم في مملوكته ولا في زوجته الأمة سواء رضيها أم لا، لأن عليه ضرراً في مملوكته بمصرها أم ولد واستناع بيعها، وعليه ضرر في زوجته الرفقة بمصر ولنته رقيقاً تبعاً لأمه، وأما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم وإلا فوجهان أصحهما: لا يحرم.

ثم هذه الأحاديث مع غيرها يجمع بينها بأن ما ورد في النهي محمول على كراهة التنزيه، وما ورد في الإذن في ذلك محمول على أنه ليس بمحرم وليس معناه نفي الكراهة، هذا مختصر ما يتعلق بالباب من الأحكام والجمع بين الأحاديث، وللأسف خلاف كنحو ما ذكرناه من مذهبننا، ومن حرمه بغير إذن الزوجة الحرة قال: عليها ضرر في العزل فيشترط لجوازه إذهنا.

١٢٥- (١٤٣٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طُوبٍ وَتَقِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي رَبِيعَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحْبِرٍ أَنَّهُ قَالَ:

ذَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو صِرْمَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَسَأَلَهُ أَبُو صِرْمَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْعَزْلَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بَلْمَصْطَلِقَ^(١)، فَسَيِّئًا كَرَاهِمُ الْعَرَبِ^(٢) فَطَالَتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَرَغِبْنَا فِي الْفِدَاءِ^(٣)، فَأَرَدْنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ وَنَعَزِلَ، فَقُلْنَا: نَفْعُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا لَا نَسْأَلُهُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا كَتَبَ اللَّهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَتَكُونُ»^(٤). [وأخرجه البخاري: ٢٥٤٢، ٤١٣٨، ٧٤٠٩].

(١) قوله: «غزوه بلمصطلق» أي: بني المصطلق وهي غزوة المريسيم، قال القاضي: قال أهل الحديث هذا أولى من رواية موسى بن عقبة: أنه كان في غزوة أوطاس.

(٢) قوله: «كرائم العرب» أي: الفجاسات منهم.

(٣) قوله: «طالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء» معناه: احتجنا إلى الوطء وخفنا من الحبل فتصير أم ولد يتمتع عليها بيعها علينا بيعها وأخذ الفداء فيها فيستبسط منه منع بيع أم الولد وإن هذا كان مشهوراً عندهم.

(٤) قوله ﷺ: «لا عليكم ألا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون» معناه: ما عليكم ضرر في ترك العزل لأن كل نفس قدر الله تعالى خلقها لا بد أن يخلقها سواء عزلتم أم لا، وما لم يقدر خلقها لا يقع سواء عزلتم أم لا فلا فائدة في عزلكم، فإنه إن كان الله تعالى قدر خلقها سبقكم الماء فلا ينفع حرصكم في منع الخلق.

وفي هذا الحديث دلالة للمذهب جاهل العلماء: أن العرب يجري عليهم الرق كما يجري على العجم، وأنهم إذا كانوا مشركين وسبوا جاز

كُلَّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ، قَبَاتٌ غَضَبَانِ عَلَيْهِمَا»^(١)، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَنْصَحَ.

(١) قوله ﷺ: (قبات غضبان عليها) وفي بعض النسخ غضباناً.

٢١- باب تخريم إفشاء سير المرأة

١٢٣- (١٤٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَمْزَةَ الْعُمَيْرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَعْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ مِثْلَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَيْ امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إن من أشر الناس عند الله مثله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» قال القاضي: هكذا وقعت الرواية أشر بالالف وأهل النحو يقولون: لا يجوز أشر وأخبر وإنما يقال: هو خير منه وشر منه، قال: وقد جاءت الأحاديث الصحيحة باللغتين جميعاً وهي حجة في جوازهما جميعاً وأنهما لغتان.

وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمر الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه. فاما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة، وقد قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكر عليه إعراض عنها أو تدعي عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال ﷺ: «إني لأفعله أنا وهذه» وقال لأبي طلحة: «أعرستم الليلة» وقال لجابر: «الكيس الكيس» والله أعلم.

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَحْمِرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَيْ امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»^(١). وَقَالَ ابْنُ مَحْمِرٍ: «إِنْ أَعْظَمَ».

٢٢- باب حكم العزل^(١)

(١) العزل: هو أن يجماع فإذا قارب الإترال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا في كل حال وكل امرأة سواء رضيت أم لا لأنه طريق

استراقهم لأن بني المصطلق عرب صليبة من خزاعة، وقد استرقوهم ووطنوا سبأياهم واستباحوا بيمنهم وأخذ فدائهم، وبهذا قال مالك

والشافعي في قوله الصحيح الجديد وجمهور العلماء، وقال أبو حنيفة والشافعي في قوله القديم: لا يجري عليهم الرق لشرفهم والله أعلم.

١٢٦-) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَرَجِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ رِبْعَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مِنْهُ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٢٧-) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: اصْبَيْنَا مَتَابَا فَكُنَّا نَزُولُ، ثُمَّ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَنَا: «وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ؟ وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ؟ وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ؟ مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَانَتْ». (إسراجه البخاري: ٢٢٢٩، ٥٢١٠، ٦٦٠٣).

١٢٨-) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ ابْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ مَعْبُدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَعَمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

١٢٩-) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَبَهْزٌ.

قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الْعَزْلِ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

وَفِي رَوَايَةٍ يَهْزُ قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي

سَعِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٣٠-) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَشِيرِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

رَدَّ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَوْلُهُ: «لَا عَلَيْكُمْ». أَتَقْرُبُ إِلَى النَّهْيِ.

١٣١-) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

فَرَدَّ الْحَدِيثَ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ الْعَزْلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكُمْ؟» قَالُوا: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تُرَضِعُ فَيَصِيبُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ، وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ فَيَصِيبُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ، قَالَ: «فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكُلَّا هَذَا زَجْرٌ.

١٣٢-) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثْتُ مُحَمَّدًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بَحْدِيثٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَشِيرٍ، (يَعْنِي حَدِيثَ الْعَزْلِ) فَقَالَ: إِنِّي حَدَّثْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ بَشِيرٍ.

١٣١-) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْبُدِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قُلْنَا لِأَبِي سَعِيدٍ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْعَزْلِ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، إِلَى قَوْلِهِ «الْقَدَرُ».

١٣٢-) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ (قَالَ ابْنُ عُبَيْدَةَ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ قَزَعَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ الْعَزْلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «وَلِمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ؟» (وَلَمْ يَقُلْ: فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ) فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا.

١٣٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ».

١٣٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنِّيرِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَّابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٣٤- (١٤٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمَتُنَا وَسَائِتُنَا^(١)، وَأَنَا أَطْوِفُ عَلَيْهَا وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ، فَقَالَ: «اعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا». فَلَبِثَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الْجَارِيَةَ قَدْ حَبِلَتْ^(٢)، فَقَالَ: «قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا».

(١) قوله: «إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمَتُنَا وَسَائِتُنَا» أي التي تسقي لنا شهبها بالبعير في ذلك.

(٢) قوله ﷺ للذي أخبره بأن له جارية يعزل عنها: «إِنْ شِئْتَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهَا حَبِلَتْ» إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى إِلْحَاقِ النَّسَبِ مَعَ الْعَزْلِ لِأَنَّ الْمَاءَ قَدْ سَبَقَ، وَفِيهِ أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ بِوَطْءِ امْتِنَاعِهِ صَارَتْ فَرَاشًا لَهُ وَتَلَحُّقُهُ أَوْلَادَهَا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ الْاِسْتِبْرَاءَ وَهُوَ مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ مَالِكٍ.

١٣٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ عِيَّاضٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنْ عِنْدِي جَارِيَةٌ لِي، وَأَنَا اعْزَلْتُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ ذَلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئًا أَرَادَهُ اللَّهُ». قَالَ: فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ حَمَلَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» معناه هنا: أَنَا مَا أَقُولُ لَكُمْ حَقٌّ فَاعْتَمِدُوهُ وَاسْتَقْبِلُوهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِثْلَ فُلَانٍ الصَّحِيحِ.

١٣٥- () حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ، قَاصِدُ أَهْلِ مَكَّةَ، أَخْبَرَنِي

عُرْوَةُ ابْنُ عِيَّاضٍ ابْنُ عَدِيٍّ ابْنُ الْخِيَارِ النَّوْفَلِيُّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ سُفْيَانَ.

١٣٦- (١٤٤٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَعَزُّ الْفَرَانَ نَنْزِلُ. رَأَى إِسْحَاقُ: قَالَ سُفْيَانُ: لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ، لَنَهَانَا عَنْهُ الْفَرَانُ. (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٢٠٧، ٥٢٠٨).

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعِينَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: لَقَدْ كُنَّا نَعَزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَعَزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَنْهَأْ.

٢٣- باب تحريم وطء الحامل المسبية

١٣٩- (١٤٤١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُمَيْرٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجْعَةٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ^(٢)، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلِمَ^(٣) بِهَا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرُهُ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟»^(٤).

(١) قوله: «عن يزيد بن جبير» هو بالخاء المعجمة.

(٢) قوله: «أتى بامرأة مجع على باب فسطاط» المصحح بميم مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة وهي الحامل التي قربت ولادتها. وفي الفسطاط ست لغات: فسطاط وفسطاط وفسطاط يحذف الطاء والتاء لكن بتشديد السين ويضم الفاء وكسرهما في الثلاثة وهو نحو بيت الشعر.

(٣) معنى يلِم بها: أي يطأها وكاتت حاملاً مسبية لا يحل جماعها حتى تضع.

(٤) وأما قوله ﷺ: «كيف يورثه وهو لا يحل له؟ كيف يستخدمه

وعصن، وقال آخرون: هي أخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن عصن المشهور، وقال الطبري: هي جدامة بنت جندل هاجرت، قال: والمحدثون قالوا فيها جدامة بنت وهب، هذا ما ذكره القاضي، والمختار أنها جدامة بنت وهب الأسدية أخت عكاشة بن عصن المشهور الأسدي وتكون أخته من أمه، وفي عكاشة لغتان سبقتا في كتاب الإيمان: تشديد الكاف وتخفيفها والتشديد أفصح وأشهر.

١٤١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُقَرَّرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدُ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، أُخْتِ عَكَّاشَةَ، قَالَتْ: خَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْتَهِيَ، عَنْ الْغِيلَةِ، فَتَطَرْتُ فِي الرُّومِ وَقَارِسَ، فَلِذَا هُمْ يُغِيلُونَ^(١) أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا^(٢)». ثُمَّ سَأَلُوهُ، عَنْ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ».

رَأَى عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ الْمُقَرَّرِيِّ وَهِيَ: «وَإِذَا الْمَرْؤَةُ سَلَّتْ» [الكبير: ٨] (١٦٤).

(١) قوله: «فإذا هم يغيلون» هو بضم الياء لأنه من أغال يغيل كما سبق.

(٢) قوله ﷺ: «لقد هممت أن أنتهي عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم» قال أهل اللغة: الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها: الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والغيال بكسر الغين كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة. وقال جماعة من أهل اللغة: الغيلة بالفتح المرة الواحدة وأما بالكسر فهي الاسم من الغيل. وقيل: إن أريد بها وطء الموضع جاز الغيلة، والغيلة بالكسر والفتح.

واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل فقال مالك في الموطأ والأصمعي وغيره من أهل اللغة: أن يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه: أغال الرجل وأغيل إذا فعل ذلك. وقال ابن السكيت: هو أن ترضع المرأة وهي حامل يقال منه غالت وأغيلت. قال العلماء: سبب همه ﷺ بأنهم عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع. قالوا: والأطباء يقولون إن ذلك اللين داء والعرب تكرهه وتقيها. وفي الحديث جواز الغيلة فإنه ﷺ لم يمت عنها وبين سبب ترك النهي، وفيه جواز الاجتهاد لرسول الله ﷺ وبه قال جمهور أهل الأصول، وقيل: لا يجوز لتمكنه من الوحي والصواب الأول.

١٤٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْقَلٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّةِ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، فِي الْعَزْلِ وَالْغِيلَةِ.

وهو لا يحل له؟» فمعناه: أنه قد تأخر ولادتها ستة أشهر حيث يحتمل كون الولد من هذا السابي، ويحتمل أنه كان ممن قبله، فعلى تقدير كونه من السابي يكون ولداً له ويتوارثان، وعلى تقدير كونه من غير السابي لا يتوارثان هو ولا السابي لعدم القرابة بل له استخدامه لأنه مملوكه، فتقدير الحديث: أنه قد يستلحقه ويعمله أبنا له ويورثه مع أنه لا يحل له تورثه لكونه ليس منه، ولا يحل تورثه ومزاحمته لباقي الورثة، وقد يستعمله استخدام العبيد ويعمله عبداً يملكه مع أنه لا يحل له ذلك لكونه منه إذا وضعت لمدة محتملة كونه من كل واحد منهما فيجب عليه الانتاع من وطئها خوفاً من هذا المحذور، فهذا هو الظاهر في معنى الحديث.

وقال القاضي عياض: معناه الإشارة إلى أنه قد ينمي هذا الجنين بطفة هذا السابي فيصير مشاركاً فيه فيمتنع الاستخدام، قال: وهو نظير الحديث الآخر: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ساءه ولد غيره» هذا كلام القاضي، وهذا الذي قاله: ضعيف أو باطل، وكيف يتظم التورث مع هذا التأويل بل الصواب ما قدمناه والله أعلم.

١٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَاءِ.

٢٤- باب جَوَازِ الْغِيلَةِ وَهِيَ وَطْءُ الْمَرْضِعِ

وَكِرَاهَةِ الْعَزْلِ

١٤١- (١٤٤٢) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (اللفظ له). قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْقَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ^(١) الْأَسَدِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْتَهِيَ، عَنْ الْغِيلَةِ، حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَقَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ».

قَالَ مُسْلِمٌ: وَأَمَّا خَلْفٌ فَقَالَ: عَنْ جُدَامَةَ الْأَسَدِيَّةِ، وَالصَّحِيحُ مَا قَالَهُ يَحْيَى: بِالذَّالِ.

(١) قوله: «عن جدامة بنت وهب» ذكر مسلم اختلاف الرواية فيها هل هي بالذال المهملة أم بالذال المعجمة؟ قال: والصحيح أنها بالذال يعني المهملة، وهكذا قال جمهور العلماء: أن الصحيح أنها بالمهملة والجيم مضمومة بلا خلاف. وقوله: جدامة بنت وهب، وفي الرواية الأخرى: «جدامة بنت وهب أخت عكاشة» قال القاضي عياض: قال بعضهم إنها أخت عكاشة على قول من قال: أنها جدامة بنت وهب بن

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «الغَيْتَال».

١٤٣- (١٤٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ نَعْمَانَ). قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ الْمُقْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ، حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ^(١)، أَنَّ أَبَا النُّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَ وَالِدَهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْزَلْتُ، عَنْ أَمْرَائِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْفِقُ^(٢) عَلَى وَلَدِيهَا، أَوْ عَلَى أَوْلَادِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَرَارًا، ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومَ^(٣)».

وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي رِوَايَتِهِ: «إِنْ كَانَ لِذَلِكَ فَلَا، مَا ضَارَ ذَلِكَ فَارِسَ وَلَا الرُّومَ».

(١) قوله: «حدثني عيَّاش بن عباس» الأول بالشين المعجمة وأبوه بالشين المهملة وهو عيَّاش بن عباس القتيابي بكسر القاف منسوب إلى قتياب بطن من رعين.

(٢) هو بضم الميم وكسر الفاء أي: أخاف.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «ما ضار ذلك فارس ولا الروم» هو بتخفيف الراء أي: ما ضرهم يقال ضاره يضره ضيراً وضره يضره ضراً وضرأ والله أعلم.



١٧- كتاب الرضاع^(١)

(١) هو بفتح الراء وكسرهما، والرضاعة بفتح الراء وكسرهما، وقد رضع الصبي أمه بكسر الضاد يرضعها بفتحها رضاعاً، قال الجوهري: ويقول أهل نجد: رضع يرضع بفتح الضاد في الماضي وكسرهما في المضارع رضعاً كضرب يضرب ضرباً، وأرضعته أمه، وامرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فإن رضعته بإرضاعه، قلت: مرضعة بالهاء والله أعلم.

١- باب يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «إن الرضاعة تحرم ما تحرمه الولادة» وفي رواية: «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة» وفي حديث قصة حفصة وحديث قصة عائشة: الإذن لدخول العم من الرضاعة عليها. وفي الحديث الآخر: «فليج عليك عمك قلت: إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل، قال: إنه عمك فليج عليك» هذه الأحاديث متفقة على حرمة الرضاع، وأجمعت الأمة على ثبوتها بين الرضيع والمرضة، وأنه يصير ابنها يحرم عليه نكاحها أبداً، ويحل له النظر إليها والخلو بها والمسافرة، ولا يترتب عليه أحكام الأمومة من كل وجه، فلا يتوارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الآخر، ولا يعتق عليه بالملك ولا ترد شهادته لما ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص يقتله فهما كالأجنيين في هذه الأحكام، وأجمعوا أيضاً على انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع، وبين الرضيع وأولاد المرضعة وأنه في ذلك كولدها من النسب لهذه الأحاديث.

وأما الرجل المنسوب ذلك اللين إليه لكونه زوج المرأة أو وطنها بملك أو شبهة فمذهبنا ومذهب العلماء كافة: ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولد له، وأولاد الرجل أخوة الرضيع وأخواته، وتكون أخوة الرجل أعمام الرضيع وأخواته عماته، وتكون أولاد الرضيع أولاد الرجل، ولم يخالف في هذا إلا أهل الظاهر وابن علي فقالوا: لا تثبت حرمة الرضاع بين الرجل والرضيع، ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى: «وأماحكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة» ولم يذكر البنات والعم كما ذكرهما في النسب.

واحتج الجمهور بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة وقوله ﷺ مع إسناده فيه: أنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، وأجابوا عما احتجوا به من الآية: أنه ليس فيها نص بإباحة البنات والعمة ونحوهما؛ لأن ذكر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لو لم يعارضه دليل آخر. كيف وقد جاءت هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

١- (١٤٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُمَرَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَإِنَّمَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي يَتَسَرَّ حَفْصَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ فُلَانًا» يَعْمُ حَفْصَةَ مِنَ الرُّضَاعَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا (لَعَمَهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ) دَخَلَ عَلَيَّ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنَّ الرُّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ». [إخرجه البخاري: ٢٦٤٦، ٣١٠٥، ٥٠٩٩].

(١) قوله ﷺ: «لأره فلاناً» لعم حفصة هو بضم الهمة أي اظنه.

٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ الْهَذْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ابْنُ الْبَرِيدِ^(١) مِيْعًا، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُمَرَ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ».

٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ.

(١) قوله: «حدثنا علي بن هاشم بن البريد» هو بياء موحدة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مثناة تحت.

٢- باب تَحْرِيمِ الرُّضَاعَةِ مِنْ مَاءِ الْفَحْلِ

٣- (١٤٤٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أَفْلَحَ، أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ، جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ. بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَ الْحِجَابُ، قَالَتْ: فَأَيُّتُ أَنْ أَدَّ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَدَّ لَهُ عَلَيَّ. [إخرجه البخاري: ٢٦٤٤، ٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥٢٣٩، ٦١٥٦].

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَانِي عَمِّي مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَفْلَحُ ابْنُ أَبِي قُعَيْسٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَأَى: قُلْتُ: إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ، قَالَ: «تَرَبَّتْ بِذَاكَ أَوْ يَمِينِكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «ترت يدك أو يمينك» سبق شرحه في كتاب الفسل.
 ٥- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّهُ جَاءَ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقَعْقِيسِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ، وَكَانَ أَبُو الْقَعْقِيسِ أَبَا عَائِشَةَ مِنْ الرُّضَاعَةِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذِنُ لِأَفْلَحٍ، حَتَّى اسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ أَبَا الْقَعْقِيسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَتُهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقَعْقِيسِ جَاءَنِي^(١) مَسْتَأْذِنٌ عَلَيَّ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ، قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الَّذِينَ لَهُ».

قال عُرْوَةُ: فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا تَحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ.

(١) قوله: «عن عائشة أنها أخبرته أن أفلح أخا أبي القعيس جاء

يستأذن عليها وهو معها من الرضاعة» إلى آخره، وذكر الحديث السابق في أول الباب عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله لو كان فلاناً حياً لعمها من الرضاعة دخل علي، قال رسول الله ﷺ: نعم إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة. اختلف العلماء في عم عائشة المذكور فقال أبو الحسن القابسي: هما عمان لعائشة من الرضاعة أحدهما أخو أبيها أبي بكر من الرضاعة ارتضع هو وأبو بكر ﷺ من امرأة واحدة. والثاني أخو أبيها من الرضاعة الذي هو أول القعيس وأبو القعيس أبوها من الرضاعة وأخوه أفلح معها وقيل هو عم واحد وهذا غلط، فإن عمها في الحديث الأول ميت وفي الثاني حي جاء يستأذن.

فالصواب ما قاله القابسي. وذكر القاضي القولين ثم قال: قول القابسي أشبه؛ لأنه لو كان واحداً لفهمت حكمه من المرة الأولى ولم تحتجب منه بعد ذلك، فإن قيل: فإذا كانا عمن كيف سألت على الميت وأعلمها النبي ﷺ أنه عم لما يدخل عليها واحتجبت عن عمها الآخر لنهي أبي القعيس حتى أعلمها النبي ﷺ بأنه عمها يلج عليها فهلا اكتفت بأحد السؤالين؟ فالجواب: أنه يَحْتَمِلُ أن أحدهما كان عمّاً من أحد الأبوين والآخر منهما أو عمّاً أعلى والآخر أدنى أو نحو ذلك من الاختلاف، فخافت أن تكون الإباحة مختصة بصاحب الوصف المستول عنه أولاً والله أعلم.

٩- () حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح)..

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَالٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَمَّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ يُسَمَّى أَفْلَحَ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَحَبَّطَتْ، فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تَحْتَجِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ

٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، جَاءَ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقَعْقِيسِ^(١) سَأْذِنَ عَلَيْهَا، يَنْحَرِ خَلْيَتُهُمْ.

وَقِيهِ: «فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَبَّتْ بِمَيْتِكَ». وَكَانَ أَبُو الْقَعْقِيسِ رَوْحَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَرْضَعَتْ عَائِشَةَ.

النسب».

قيل له يتزوجها.

١٠- () وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْقُتَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عِرَالٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحَ ابْنَ قُعَيْسٍ، فَأَيَّتُ أَنْ أَدَّيْنَهُ، فَأَرْسَلْتُ: إِنِّي عَمَلُكَ، أَرْضَعْتُكَ امْرَأَةً أُخِي، فَأَيَّتُ أَنْ أَدَّيْنَهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لِيَدْخُلَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ عَمَلُكَ».

١٣- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقُطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ مِهْرَانَ الْقُطَيْبِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو، جَمِيعًا، عَنْ شُعْبَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ.

٣- باب تحريم ابنة الأخ من الرضاة

١١- (١٤٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ^(٢)، بِإِسْنَادٍ هَمَامٍ، سَوَاءً..
غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ شُعْبَةَ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ».

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «وَأِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ».

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ تَنَوَّقَ فِي قُرَيْشٍ^(١) تَدْعَانَا؟ فَقَالَ: «وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْزَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ».

وَفِي رِوَايَةِ بِشْرِ بْنِ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ^(٢).
(١) قوله: «محمد بن يحيى بن مهران القطبي» هو بضم القاف، وفتح الطاء منسوب إلى قطيلة قبيلة معروفة وهو قطيلة بن عيسى بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بالعين المهملة.

(١) قوله: «مالك تنوق في قريش» هو بناء مشاة فوق مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف أي: تختار وتبالغ في الاختيار، قال القاضي: وضبطه بعضهم بتأمين مثليتين الثانية مضمومة أي تميل.

١١- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ (ح).

(٢) قوله: «كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ» كنا وقع في بعض النسخ وفي بعضها كلاهما وهو الجاري على المشهور والأول صحيح أيضاً، وقد سبق بيان وجهه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، كُلُّهُمُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

(٣) قوله: «وفي رواية بشر سمعت جابر بن زيد» يعني: في رواية بشر أن قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، وَهَذَا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِهِ لِأَنَّ قَتَادَةَ مُدَلِّسٌ، وَقَدْ قَالَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى: قَتَادَةُ عَنْ جَابِرٍ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُدَلِّسَ لَا يَجْتَنِبُ بَعَثَتِهِ حَتَّى يَبَيِّنَ سَمَاعَهُ لِلذَّكَاءِ الْحَدِيثِ فِيهِ مُسْلِمٌ عَلَى ثُبُونِهِ.

١٢- (١٤٤٧) وَحَدَّثَنَا هَذَابٌ^(١) ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ.

١٤- (١٤٤٨) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ^(٢) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ أَنْتِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَنْ ابْنَةِ حَمْزَةَ؟ أَوْ قِيلَ: أَلَا تَخْطُبُ بِنْتَ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: «إِنَّ حَمْزَةَ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ».

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ^(٣)، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّحِمِ» [أخرجه البخاري: ٢٦٤٥، ٥١٠٠].

(١) قوله: «وحدثنا هذاب» هو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة ويقال له: هذبة بضم الهاء وسبق بيانه مرات.
(٢) قوله: «أريد على ابنة حمزة» هو بضم المعزة وكسر الراء ومعناه:

(١) قوله: «وحدثنا هذاب» هو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة ويقال له: هذبة بضم الهاء وسبق بيانه مرات.

(٢) قوله: «أريد على ابنة حمزة» هو بضم المعزة وكسر الراء ومعناه:

أولهم: بكير بن عبد الله بن الأشج روى عن جماعة من الصحابة.

والثاني: عبد الله بن مسلم الزهري أخو الزهري المشهور وهو تابعي سماع ابن عمر وآخرين من الصحابة وهو أكبر من أخيه الزهري المشهور.

والثالث: محمد بن مسلم الزهري المشهور وهو أخو عبد الله الراوي عنه كما ذكرنا.

والرابع: حميد بن عبد الرحمن بن عوف وهو والزهري تابعيان مشهوران. ففي هذا الإسناد ثلاث لطائف من علم الإسناد: أحدها كونه جمع أربعة تابعين بعضهم عن بعض. الثانية أن فيه رواية الكبير عن الصغير لأن عبد الله أكبر من أخيه محمد كما سبق. الثالثة أن فيه رواية الأخ عن أخيه.

٤- باب تحريم الربية وأخت المرأة

١٥- (١٤٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ؟ فَقَالَ: «أَفْعَلْ مَاذَا؟» قُلْتُ: تَنْكِحُهَا، قَالَ: «أَوْ تُجِيبَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمَخْلِيَّةٍ^(١)، وَأَحَبُّ مِنْ شُرْكِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي^(٢)، قَالَ: «فَإِنَّهَا لَا تَجِلُ لِي» قُلْتُ: فَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ^(٣)، قَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ^(٤)، قَالَ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رِبِّيَّةً فِي جِجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبِيَّةُ، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنْ وَلَا أَخَوَاتِكُنْ» وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥١٠١، ٥١٠٦، ٥١٠٧، ٥٣٧٢، ٥١٢٣.

(١) قوله: «لست لك بمخلية» هو بضم الميم وإسكان الحاء المعجمة أي: لست أخلي لك بغير ذرة.

(٢) قولها: «وأحب من شركي في الخير أختي» هو بفتح الشين وكسر الراء أي أحب من شاركي فيك وفي صحبتك والانتفاع منك بخيرات الآخرة وال الدنيا.

(٣) قولها: «تخطب ذرة بنت أبي سلمة» هي بضم الدال وتشديد الراء وهذا لا خلاف فيه. وأما ما حكاه القاضي عياض عن بعض رواة كتاب مسلم: أنه ضبط ذرة بفتح الذال المعجمة فتصحف لا شك فيه.

(٤) قولها: «قال ابنه أم سلمة قلت: نعم» هذا سؤال استبانت ونفي احتمال إرادة غيرها.

١٥- () وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ غَامِرٍ، أَخْبَرَنَا

كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، سَرَاءُ. ١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ يَذْكُرُ، أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ.

أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انكِحْ أُخْتِي عُرَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّحِينَ ذَلِكَ!» قَالَتْ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَسْتُ لَكَ بِمَخْلِيَّةٍ، وَأَحَبُّ مِنْ شُرْكِي فِي خَيْرٍ، أُخْتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجِلُ لِي» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رِبِّيَّةً فِي جِجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ^(١)، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةُ^(٢)، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنْ وَلَا أَخَوَاتِكُنْ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: «لو أنها لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاة» معناه: أنها حرام علي بسبب: كونها ربية وكونها بنت أخي، فلو فقد أحد السببين حرمت بالأخر، والربية بنت الزوجة مشتقة من الرب وهو الإصلاح؛ لأنه يقوم بأمورها ويصلح أحوالها، ووقع في بعض كتب الفقه: أنها مشتقة من الترية وهذا غلط فاحش، فإن من شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية ولام الكلمة وهو الحرف الأخير مختلف، فإن آخر رب باء موحدة، وفي آخر ربي ياء مثناة من تحت والله أعلم.

والحجر بفتح الحاء وكسرها. وأما قوله ﷺ: «ربيتي في حجري» ففيه حجة لناود الظاهري: أن الربية لا تحرم إلا إذا كانت في حجر زوج أمها، فإن لم تكن في حجره فهي حلال له، وهو موافق لظاهر قوله تعالى: «وربائبكم اللاتي في حجوركم» ومذهب العلماء كافة سوى داود: أنها حرام سواء كانت في حجره أم لا، قالوا: والتقييد إذا خرج على سبب لكونه الغالب لم يكن له مفهوم يعمل به فلا يقصر الحكم عليه، ونظيره قوله تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم من إبلان» ومعلوم أنه يحرم قتلهم بغير ذلك أيضاً، لكن خرج التقييد بالإملاق لأنه الغالب. وقوله تعالى: «ولا تكروها فتبائكن على البغاء إن أردن تحصناً» ونظاره في القرآن كثيرة.

(٢) قوله ﷺ: «أرضعتني وأباهها ثوبية» أباهها بالياء الموحدة أي: أرضعت أنا وأبوها أبو سلمة من ثوبية بشاء مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء التصغير ثم باء موحدة ثم هاء وهي: مولاة لأبي لمب ارتضع منها ﷺ قبل حليلة السعدية رضي الله عنها.

(٣) قوله ﷺ: «فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن» إشارة إلى أخت أم حبيبة وبنت أم سلمة واسم أخت أم حبيبة هذه عزة بفتح العين

(٢) قوله ﷺ: «لا تحرم المصّة والمصّتان».

وفي رواية أخرى: «لا تحرم الإملاجة والإملاجان». وفي رواية: «قال: يا بني الله هل تحرم الرضعة الواحدة؟ قال: لا». وفي رواية عائشة قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن خمسم معلومات فتوفي رسول الله ﷺ ومن فيما يقرأ من القرآن» أما الإملاجة فبكر الهزرة والجيم المخففة وهي المصّة، يقال: ملج الصبي اسمه واملجته.

١٩- () وحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (ح).

وحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي غَامِرِ ابْنِ صَنْعَةَ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَلْ تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ: «لا».

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ حَدَّثَتْ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَانِ، أَوْ الْمَصَّةُ أَوْ الْمَصَّتَانِ».

٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا إِسْحَاقُ فَقَالَ، كَرَوَائِةُ ابْنِ بَشْرٍ «أَوْ الرُّضْعَتَانِ أَوْ الْمَصَّتَانِ». وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ: «وَالرُّضْعَتَانِ وَالْمَصَّتَانِ».

٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بَشْرُ ابْنِ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ».

٢٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ (١)، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَتُحَرِّمُ الْمَصَّةُ؟ فَقَالَ: «لا».

المهملة وقد سماها في الرواية الأخرى وهذا محمول على أنها لم تعلم حيث تدعى الجمع بين الأختين، وكذا لم تعلم من عرض بنت أم سلمة تحريم الربية، وكذا لم تعلم من عرض بنت حمزة تحريم بنت الأخ من الرضاعة أو لم تعلم أن حمزة أخ له من الرضاع والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَمِيْلٍ، أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْلِمٍ، كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ ابْنِ أَبِي حَسِبٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِهِ، عَزَّةَ، غَيْرَ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَسِبٍ.

٥- باب في المصّة والمصّتان

١٧- (١٤٥٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح). وَحَدَّثَنَا سُؤْدَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ. كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَقَالَ سُؤْدَةُ وَزُهَيْرٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ».

١٨- (١٤٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ، عَنِ الْمُعْتَمِرِ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، قَالَتْ: دَخَلَ أَغْرَابِيُّ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِي، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا أُخْرَى، فَزَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتِ امْرَأَتِي الْحَدَّثَى (١) رَضْعَةً أَوْ رَضْعَتَيْنِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ» (٢) ..

قَالَ عَمْرُو فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

(١) قوله: «امرأتي الحدثي» هو بضم الحاء وإسكان الدال أي: الجديلة.

الواحد إذا توجه إليه قاصح يوقف عن العمل به وهذا إذا لم يجيء إلا بأحد، مع أن العادة يجيء متواتراً توجب رية والله أعلم.

واعترضت الشافعية على المالكية بحديث المصة والمستان وأجابوا عنه بأجوبة باطلة لا ينبغي ذكرها، لكن نبه عليها خوفاً من الاغترار بها، منها: أن بعضهم ادعى أنها منسوخة وهذا باطل لا يثبت بمجرد الدعوى. ومنها: أن بعضهم زعم أنه موقوف على عائشة وهذا خطأ فاحش، بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح مرفوعاً من رواية عائشة ومن رواية أم الفضل. ومنه: أن بعضهم زعم أنه مضطرب وهذا غلط ظاهر وجسارة على رد السنن بمجرد الهوى وتوهين صحيحها لنصرة المذاهب، وقد جاء في اشتراط العدد أحاديث كثيرة مشهورة والصواب اشتراطه، قال القاضي عياض: وقد شذ بعض الناس فقال: لا يثبت الرضاع إلا بعشر رضعات وهذا باطل مردود والله أعلم.

٦- باب التحريم بخمس رضعات

٢٤- (١٤٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يَحْرُمْنَ، ثُمَّ نَسِخْنَ: بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ^(١).

(١) وقولها: فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ هو بضم الياء من يقرأ ومعناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً حتى أنه ﷺ توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويعملها قرأتاً متلوّاً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده. فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى، والنسخ ثلاثة أنواع: أحدها: ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات. والثاني: ما نسخ تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما. والثالث: ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَوِّنَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ الآية والله أعلم.

واختلف العلماء في القدر الذي يثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والشافعية وأصحابه: لا يثبت بأقل من خمس رضعات. وقال جمهور العلماء: يثبت برضعة واحدة، حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وابن المسيب والحسن ومكحول والزهري وقتادة والحكم ومحمد ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة رضي الله عنهم. وقال أبو ثور وأبو عبيد وابن المنذر وداود: يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل. فأما الشافعية وموافقوه فأخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات. وأخذ مالك بقوله تعالى: ﴿وَأَمْهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ولم يكن عدداً. وأخذ داود بمنهزم حديث: «لا تحرم المصة والمستان» وقال: هو مبين للقرآن. واعترض أصحاب الشافعية على المالكية فقالوا: إما كانت تحصل الدلالة لكم لو كانت الآية «واللاتي أَرْضَعْنَكُمْ أمهاتكم». واعترض أصحاب مالك على الشافعية بأن حديث عائشة هذا لا يمتنع به عندكم وعند محققي الأصوليين لأن القرآن لا يثبت بخبر الواحد، وإذا لم يثبت قرأتاً لم يثبت بخبر الواحد عن النبي ﷺ، لأن خبر

٢٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عَمْرَةَ.

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ (وَهِيَ تَذْكُرُ الَّذِي يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ) قَالَتْ عَمْرَةَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ آيَضاً: خَمْسَ مَعْلُومَاتٍ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

٧- باب رضاعة الكبير

٢٦- (١٤٥٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَذِيفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ (وَهُوَ خَلِيفَةُ). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ». قَالَتْ: وَكَيْفَ أَرْضِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ».

زَادَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ: وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ: فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ الْجَنْطَلِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ الثَّقَفِيِّ.

قَالَ: ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ

أَبُوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ.

أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكَ». [أخرجه البخاري: ٤٠٠٠، ٥٠٨٨].

(١) وقولها «يدخل عليك الغلام الأيضع» هو بالياء المشنة من تحت وبالياء وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ وجمعه إيفاع وقد أيفع الغلام ويفع وهو يافع والله أعلم.

٣٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْزَلِيُّ، (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ نَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تَقُولُ:

سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ يَرَانِي الْغُلَامُ قَدْ اسْتَعْنَى، عَنِ الرُّضَاعَةِ، فَقَالَتْ: لِمَ؟ قَدْ جَاءَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ». فَقَالَتْ: إِنَّهُ ذُو لِحْيَةٍ، فَقَالَ: «أَرْضِعِيهِ يَنْعَبُ مَا فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ». فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ.

٣١- (١٤٥٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَفِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ رُمُعَةَ، أَنَّ أُمَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ..

أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ: أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحَدًا يَبْلُغُ الرُّضَاعَةَ، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ! مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَالِمٍ خَاصَّةً، فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهِذِهِ الرُّضَاعَةِ، وَلَا رَأَيْنَا.

٨- باب إِنَّمَا الرُّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ

٣٢- (١٤٥٥) حَدَّثَنَا هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَاعِدٌ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَرَأَيْتُ النَّعْصَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، قَالَتْ فَقَالَ: «نَظَرُونَ إِخْوَتَكُمْ مِنَ الرُّضَاعَةِ، فَإِنَّمَا الرُّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٦٤٧، ٥١٠٢].

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ، فَاتَتْ (تَعْنِي ابْنَةَ سُهَيْلٍ) النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ، وَعَقَلَ مَا، وَعَقَلُوا وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ، وَيَنْعَبُ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ». فَارْجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ، فَلَنْعَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلٍ ابْنِ عَمْرِو جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَالِمًا لِسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، مَعَنَا فِي بَيْتِنَا، وَقَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ وَعَلِمَ مَا يَعْلَمُ الرِّجَالُ، قَالَ: «أَرْضِعِيهِ» تَحْرُمِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَبَكَتْ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَحَدْتُ بِهِ وَهَيْتَهُ^(١)، ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُهُ بَعْدَهُ، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَنِّي، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْنِي.

(١) قوله ﷺ: «أرضعيه» قال القاضي: لعلها حليته ثم شربه من غير أن يمس لثديها ولا التقت بشرتها وهذا الذي قاله القاضي حسن، ويحتمل أنه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر والله أعلم.

(٢) قوله: «بَكَتْ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَحَدْتُ بِهِ وَهَيْتَهُ» هكذا هو في بعض النسخ وهيته من الهية وهي الإجلال، وفي بعضها رهيته بالراء من الرهبة وهي الخوف وهي بكسر الهاء وإسكان الباء وضم التاء وضبطه القاضي، وبعضهم رهيته بإسكان الهاء وفتح الباء ونصب التاء. قال القاضي: هو منصوب بإسقاط حرف الجر والفضبط الأول أحسن وهو الموافق للنسخ الآخر وهيته بالواو.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْغُلَامُ الْأَيْفَعُ^(١) الَّذِي مَا أَجِبَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدٌ؟ قَالَتْ: إِنَّ امْرَأَةً أَبِي حُدَيْفَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ، وَفِي نَفْسِ

قلت: ويحتمل أن إثباته وحذفه كلاهما صواب، ويكون أبو الخليل سمع بالوجهين فرواه تارة كنا وتارة كنا، وقد سبق في أول الكتاب بيان أمثال هذا.

(٢) قوله: «بعث جيشاً إلى أوطاس» أوطاس موضع عند الطائف يصرف ولا يصرف سبق بيانه قريباً.

(٣) قوله: «فأصابوا لهم سبياً فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين فانزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن، معنى تخرجوا: خافوا الحرج وهو الإثم من غشيانهم أي: من وطنهن من أجل أنهن زوجات، والمزوجة لا تحل لغير زوجها فانزل الله تعالى بإباحتهن بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ والمراد بالمحصنات هنا: المزوجات، ومعناه: والمزوجات حرام على غير أزواجهن إلا ما ملكتم بالسي فإنه يفسخ نكاح زوجها الكافر وتحل لكم إذا انقضت استبرأوا، والمراد بقوله: إذا انقضت عدتهن أي: استبرأوهن وهي بوضع الحمل عن الحامل وبمضيضة من الحائض كما جاءت به الأحاديث الصحيحة.

واعلم أن مذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء: أن المسبية من عبدة الأوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم لا يحل وطؤها بملك اليمين حتى تسلم، فما دامت على دينها فهي محرمة، وهؤلاء المسبيات كن من مشركي العرب عبدة الأوثان، فيؤول هذا الحديث وشبهه على أنهم أسلمن وهذا التأويل لا بد منه والله أعلم.

واختلف العلماء في الأمة إذا بيعت وهي مزوجة مسلماً هل يفسخ النكاح وتحل لمشتريها أم لا؟ فقال ابن عباس: يفسخ لعموم قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وقال سائر العلماء: لا يفسخ وخصوا الآية بالملوكة بالسي، قال المازري: هذا الخلاف مبني على أن العموم إذا خرج على سبب هل يقصر على سببه أم لا؟ فمن قال يقصر على سببه لم يكن فيه هنا حجة للمملوكة بالشراء لأن التقدير إلا ما ملكت أيمانكم بالسي، ومن قال لا يقصر بل يحمل على عمومته قال: يفسخ نكاح المملوكة بالشراء، لكن ثبت في حديث شراء عائشة بربرة أن النبي ﷺ خير بربرة في زوجها فدل على أنه لا يفسخ بالشراء لكن هذا تخصيص عموم القرآن بخير الواحد وفيجوز خلاف والله أعلم.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَشِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، أَنَّ أَبَا عُلْقَمَةَ الْهَاشِمِيَّ حَدَّثَ..

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ، يَوْمَ حُنَيْنٍ، سَرِيَّةً، بِمَعْنَى حَلِيثٍ يَزِيدُ ابْنَ زُرَيْعٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْهُنَّ فَحَلَّالٌ لَكُمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَشِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، جَمِيعاً، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ اشْتَعَثَ ابْنِ أَبِي الشَّعَثَاءِ، بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَخْوَصِ، كَمَعْنَى حَلِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُمْ قَالُوا: «مِنْ الْمَجَاعَةِ».

٩- باب جَوَازِ وَطْءِ الْمَسِيئَةِ بَعْدَ الْإِسْتِبْرَاءِ،

وَإِنْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ انْفَسَخَ نِكَاحُهَا بِالسَّبِيِّ

٣٣- (١٤٥٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ مَيْسَرَةَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحٍ، أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ حُنَيْنٍ، بَعَثَ جَيْشاً إِلَى أَوْطَاسَ^(٢)، فَلَقُوا عَدُوَّهُ، فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبِيّاً، فَكَانَ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَخَرَّجُوا مِنْ غَشِيَانِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ^(٣)، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: الآية ٢٤]، أَيُ فَهِنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ.

(١) قوله: «حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري» وفي الطريق الثاني «عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي علقمة عن أبي سعيد الخدري»، وفي الطريق الآخر «عن شعبة عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي سعيد الخدري» من غير ذكر أبي علقمة، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الفسائي عن رواية الجلودي وابن ماهان، قال: وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقي، قال: ووقع في نسخة ابن الحذاء بإثبات أبي علقمة بين أبي الخليل وأبي سعيد، قال الفسائي: ولا أدري ما صوابه؟ قال القاضي عياض: قال غير الفسائي: إثبات أبي علقمة هو الصواب.

وفي هذا الحديث: أن حكم الحاكم لا يحيل الأمر في الباطن، فإذا حكم بشهادة شاهدي زور أو نحو ذلك لم يحل المحكوم به للمحكوم له، وموضع الدلالة أنه ﷺ حكم به لعبد بن زمة وأنه أخ له ولسودة، وإحتمل بسبب الشبه أن يكون من عتبة فلو كان الحكم يحيل الباطن لما أمرها بالاحتجاب والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ «الولد للفراش» فمعناه: أنه إذا كان للرجل زوجة أو مملوكة صارت فراشاً له فأتت بولد لمدة الإمكان منه لحقه الولد وصار ولداً يجري بينهما التوارث وغيره من أحكام الولادة، سواء كان موافقاً له في الشبه أم خالفاً، ومدة إمكان كونه منه ستة أشهر من حين اجتماعهما، أما ما تصير به المرأة فراشاً فإن كانت زوجة صارت فراشاً بمجرد عقد النكاح ونقلوا في هذا الإجماع وشرطوا إمكان الوطء بعد ثبوت الفراش، فإن لم يمكن بأن نكح المغربي مشرقية ولم يفارق واحد منهما وطئه ثم أتت بولد لسته أشهر أو أكثر لم يلحقه لعدم إمكان كونه منه، هذا قول مالك والشافعي والعلماء كافة إلا أبا حنيفة فلم يشترط الإمكان بل اكتفى بمجرد العقد، قال: حتى لو طلق عقب العقد من غير إمكان وطء فولدت لسته أشهر من العقد لحقه الولد، وهذا ضعيف ظاهر الفساد ولا حجة له في إطلاق الحديث لأنه خرج على الغالب وهو حصول الإمكان عند العقد هذا حكم الزوجة. وأما الأمة فعند الشافعي ومالك تصير فراشاً بالوطء ولا تصير فراشاً بمجرد الملك حتى لو بقيت في ملكه سنين وأتت بأولاد ولم يظلمها ولم يفر بوطئها لا يلحقه أحد منهم، فإذا وطئها صارت فراشاً، فإذا أتت بعد الوطء بولد أو أولاد لمدة الإمكان لحقوه، وقال أبو حنيفة: لا تصير فراشاً إلا إذا ولدت ولداً واستلحقه فما تأتي به بعد ذلك يلحقه إلا أن ينفيه، قال: لأنها لو صارت فراشاً بالوطء لصارت بعقد الملك كالزوجة.

قال أصحابنا: الفرق أن الزوجة تراد للوطء خاصة، فجعل الشرع العقد عليها كالوطء لما كان هو المقصود، وأما الأمة تراد للملك الرقبة وأنواع من المنافع غير الوطء ولهذا يجوز أن يملك أختين وأماً وبتها، ولا يجوز جمعها بعقد النكاح فلم تصير بنفس العقد فراشاً، فإذا حصل الوطء صارت كالخرة وصارت فراشاً.

واعلم أن حديث عبد بن زمة المذكور هنا محمول على أنه ثبت مصير أمة أبيه زمة فراشاً لزمة فلها الحق النبي ﷺ به الولد، وثبوت فراشه إما ببيته على إقراره بذلك في حياته، وإما بعلم النبي ﷺ ذلك، وفي هذا دلالة للشافعي ومالك على أبي حنيفة فإنه لم يكن لزمة ولد آخر من هذه الأمة قبل هذا فدل على أنه ليس بشرط خلاف ما قاله أبو حنيفة.

وفي هذا الحديث دلالة للشافعي وموافقيه على مالك وموافقيه في استلحاق النسب لأن الشافعي يقول: يجوز أن يستلحق الوارث نسباً لمورثه بشرط أن يكون حاتراً للارث أو يستلحقه كل الورثة، وبشرط أن يمكن كون المستلحق ولداً للعت، وبشرط أن لا يكون معروف النسب من غيره، وبشرط أن يصدق المستلحق إن كان عاقلاً بالغاً. وهذه الشروط كلها موجودة في هذا الولد الذي لحقه النبي ﷺ بزمة حين استلحقه عبد بن زمة، ويتوالد أصحابنا هذا تأويلين: أحدهما: أن سورة بنات زمة أخت عبد استلحقته معه ووافقت في ذلك حتى تكون كل الورثة مستلحقين.

٣٤- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: أَصَابُوا سَيِّئاً يَوْمَ أَوْطَاسَ، لَهُنَّ أَزْوَاجٌ، فَتَخَوُّوا، فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: الآية ٢٤].

٣٤- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٠- باب الولد للفراش وتوفي الشبهة

٣٦- (١٤٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمَّةَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ أَخِي، عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنِي، أَنْظِرْ إِلَيَّ شَهْوِي، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَّةَ: هَذَا أَخِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدَ عَلِيٍّ فِرَاشِ أَبِي، مِنْ وَلِيدَتِي، فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَهْوِي، فَرَأَى شَهْوِيًّا^(١)، بَيْنَا بَعْتُهُ، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ^(٢)» وَلِلنَّسَائِرِ الْحَبَرِ^(٣)، وَاجْتَنَبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ^(٤)، بَنَتْ زَمَّةً. قَالَتْ: فَلَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطً.

وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَوْلَهُ: «يَا عَبْدُ». [إخرجه البخاري:

٢٠٥٣، ٢٢١٨، ٢٤٢١، ٢٥٣٣، ٢٧٤٥، ٤٣٠٣، ٦٧٤٩، ٦٧٦٥، ٦٨١٧، ٧١٨٢].

(١) دليل على أن الشبه وحكم القافة إنما يعتمد إذا لم يكن هناك أقوى منه كالفرش، كما لم يحكم ﷺ بالشبه في قصة التلاعين مع أنه جاء على الشبه المكروه، واحتج بعض الحنفية وموافقيه بهذا الحديث على أن الوطء بالزنا له حكم الوطء بالنكاح في حرمة المصاهرة، وبهذا قال أبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد. وقال مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم: لا أثر لوطء الزنا بل للزاني أن يتزوج أم الزني بها وبتها، بل زاد الشافعي: يجوز نكاح البنت المتولدة من مائه بالزنا، قالوا: ووجه الاحتجاج به أن سورة أمرت بالاحتجاب وهذا احتجاج باطل والعجب ممن ذكره لأن هذا على تقدير كونه من الزنا وهو أجني من سودة لا يحل لها الظهور له سواء الحق بالزاني أم لا فلا تعلق به بالمسألة المذكورة.

والتاويل الثاني: أن زمة مات كافراً فلم ترث سودة لكونها مسلمة وورثه عبد بن زمة.

(٣) قوله عليه السلام: «الولد للفراس وللعاقر الحجر» قال العلماء: العامر الزاني، وعهر زنى، وعهرت زنت، والمهر الزنا، ومعنى له الحجر: أي له الحية ولا حق له في الولد، وعادة العرب أن تقول له الحجر وفيه الأثلب، وهو التراب، ونحو ذلك يريدون ليس له إلا الحية، وقيل: المراد بالحجر هنا أنه يرجم بالحجارة وهذا ضعيف لأنه ليس كل زان يرجم وإنما يرجم المحسن خاصة ولأنه لا يلزم من رجمة نفي الولد عنه، والحديث إنما ورد في نفي الولد عنه.

(٤) وأما قوله عليه السلام: «واحتجبي منه يا سودة» فأمرها به نلباً واحتياطاً لأنه في ظاهر الشرع أخوها لأنه الحق بابيها، لكن لما رأى الشبه بين بعثة بن أبي وقاص وخشي أن يكون من مائه فيكون اجنبياً منها فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً. قال المازري: وزعم بعض الحنفية: أنه إنما أمرها بالاحتجاب لأنه جاء في رواية: احتجبي منه فإنه ليس باخ لك، وقوله: ليس باخ لك لا يعرف في هذا الحديث بل هي زيادة باطلة مردودة والله أعلم. قال القاضي عياض رحمته الله: كانت عادة الجاهلية إلحاق النسب بالزنا، وكانوا يستأجرون الإمام للزنا، فإن اعترفت الأم بأنه له الحقوه به فجاء الإسلام بإبطال ذلك وإلحاق الولد بالفراس الشرعي، فلما تخاصم عبد بن زمة وسعد بن أبي وقاص وقام سعد بما عهد إليه أخوه عتبة من سيرة الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك في الإسلام ولم يكن حصل إلحاقه في الجاهلية إما لعدم الدعوى وإما لكون الأم لم تعترف به لعبته واحتج عبد بن زمة بأنه ولد على فراش أبيه فحكم له به النبي صلى الله عليه وآله.

٣٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

عَبْرَ أَنْ مَعْمَرًا وَأَبْنَ عَيْنَةَ، فِي حَدِيثِهِمَا «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ» وَلَمْ يَذْكُرَا «وَاللَّعَاهِرِ الْحَجَرُ».

٣٧- (١٤٥٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.

قال ابن رافع، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». (إخرجه البخاري: ٦٧٥٠، ٦٨١٨).

٣٧- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، وَعَمْرُو النَّاقِذُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،

عَنِ الزُّهْرِيِّ.

أَمَّا ابْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ: عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَمَّا عَبْدُ الْأَعْلَى فَقَالَ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، اخْتَلَعَا أَوْ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ مَرَّةً، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، وَمَرَّةً، عَنْ سَعِيدٍ أَوْ أَبِي سَلَمَةَ، وَمَرَّةً، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ.

١١- باب العمل بالحق القانف الولد

٣٨- (١٤٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِذْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ مُجَزَّرًا نَظَرَ أَنْفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ هَٰؤُلَاءِ الْأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ» (١). (إخرجه البخاري: ٣٥٥٥، ٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١).

(١) قوله: «عن عائشة أنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل علي مسروراً تبرق أسارير وجهه فقال: ألم ترى أن مجزراً نظر أنفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال: إن بعض هذه الأقدام لمن بعض» قال أهل اللغة: قوله تبرق بفتح التاء وضم الراء أي: تضيء وتستبين من السرور والفرح، والأسارير هي: الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرور وجمعه أسرار وجمع الجمع أسارير.

وأما مجز فميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم زاي مشددة مكسورة ثم زاي أخرى هذا هو الصحيح المشهور. وحكى القاضي عن الدارقطني وعبد الغني أنهما حكيا عن ابن جريج: أنه بفتح الزاي الأولى. وعن ابن عبد البر وأبي علي الغساني: أن ابن جريج قال: إنه محرز بإسكان الحاء المهملة وبعدها راء والصواب الأول، وهن من بني مدلج بضم الميم وإسكان الدال وكسر اللام، قال العلماء: وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد تعترف لهم العرب بذلك، ومعنى نظر أنفاً أي: قريباً وهو بمد المهملة على المشهور وبقرصها وقرى بهما في السبع.

قال القاضي: قال المازري: وكانت الجاهلية تقدر في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد وكان زيد أبيض، كنا قاله أبو داود عن أحمد بن صالح، فلما قضى هذا القانف بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القانف، فرح النبي صلى الله عليه وآله لكونه زاجراً لهم عن الطعن في

النسب. قال القاضي: قال غير أحمد بن صالح كان زيد أزهري اللون وأم أسامة هي: أم أيمن واسمها: بركة وكانت حبشية سوداء، قال القاضي: هي بركة بنت حصن بن ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان والله أعلم. واختلف العلماء في العمل بقول القائف ففاه أبو حنيفة وأصحابه والشوري وإسحاق وأئبته الشافعي وجماعير العلماء، والمشهور عن مالك اثباته في الإماء ونفيه في الحرائر، وفي رواية عنه: إثباته فيهما.

ودليل الشافعي حديث مجزئ: لأن النبي ﷺ فرح لكونه وجد في أمته من يميز أنسابها عند اشتباهها، ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل بذلك سرور، واتفق القائلون بالقائف على أنه يشترط فيه العدالة، واختلفوا في أنه هل يكفي بواحد والأصح عند أصحابنا: الاكتفاء بواحد وبه قال ابن القاسم المالكي، وقال مالك: يشترط اثنان وبه قال بعض أصحابنا.

وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد. واختلف أصحابنا في اختصاصه ببني مدليج والأصح أنه لا يختص، واتفقوا على أنه يشترط أن يكون خبيراً بهذا مجرباً، واتفق القائلون بالقائف على أنه إنما يكون فيما أشكل من وطنين مخترمين كالشترى والبانع بطلان الجارية المبيعة في طهر قبل الاستبراء من الأول، فتأتي بولد لسته أشهر فصاعداً من وطء الثاني، ولدون أربع سنين من وطء الأول، وإذا رجعتا إلى القائف فالحق بهما أحدهما حتى به، فإن أشكل عليه أو نفاه عنهما ترك الولد حتى يبلغ فيتسب إلى من يميل إليه منهما، وإن الحق بهما فمذهب عمر بن الخطاب ومالك والشافعي: أنه يتركه يبلغ فيتسب إلى من يميل إليه منهما. وقال أبو ثور وسحنون: يكون ابناً لهما. وقال الماجشون ومحمد بن مسلمة المالكيان: يلحق باكثرهما له شبهاً، قال ابن مسلمة: إلا أن يعلم الأول فيلحق به.

واختلف النافون للقائف في الولد المتنازع فيه فقال أبو حنيفة: يلحق بالرجلين المتنازعين فيه ولو تنازع فيه امرأتان لحق بهما. وقال أبو يوسف ومحمد: يلحق بالرجلين ولا يلحق إلا بامرة واحدة، وقال إسحاق: يقرع بينهما.

٣٩- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَسْرُورًا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَلَمْ تَرِي أَنَّ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَرَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قُطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا، وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مَنصُورُ ابْنِ أَبِي مَرْجَانٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ فَأَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدًا، وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ

الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَمَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعَجَبَهُ، وَاخْتَبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

٤٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ج).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ وَابْنُ جُرَيْجٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى خَلِيهِمْ. وَزَادَ فِي خَلِيٍّ يُونُسُ: وَكَانَ مُجَزَّزًا قَائِفًا..

١٢- باب قَدَرِ مَا تَسْتَحِقُّهُ الْبُكَرُ وَالْثِيَبُ مِنْ إِقَامَةِ الزَّوْجِ عِنْدَهَا غُفْبَ الرَّفَافِ

٤١- (١٤٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَلِيِّ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْخَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا^(١)، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتَ سَبَعْتَ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتَ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي^(٢)».

(١) قوله: «عن سفیان بن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً إلخ». وفي رواية مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن: «أن النبي ﷺ حين تزوج أم سلمة، وكذا رواه من رواية سليمان بن بلال مرسلًا، ورواه بعد هذا من رواية حفص بن غياث متصلًا كرواية سفیان، قال الدارقطني: قد أرسله عبد الله بن أبي بكر وعبد الرحمن بن حميد كما ذكره مسلم، وهذا الذي ذكره الدارقطني من استلواكه هذا على مسلم فاسد؛ لأن مسلمًا رحمه الله قد بين اختلاف الرواية في وصله إرساله ومذهبه، ومذهب الفقهاء والأصوليين وعقبي الحديثين: أن الحديث إذا روي متصلًا ومرسلًا حكم بالاتصال ووجب العمل به؛ لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير فلا يصح استلواكه الدارقطني والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ «لأم سلمة رضي الله عنها لما تزوجها وأقام عندها ثلاثًا: «إنه ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي» وفي رواية: «وإن شئت ثلثت ثم درت قالت ثلث» وفي رواية: «دخل عليهما فلما أراد أن يخرج أخذت بثوبه فقال رسول الله: إن شئت زدتك وحاسبتك للبكر سبع وللثيب ثلاث» وفي حديث أنس: «البكر سبع وللثيب ثلاث» أما قوله ﷺ: «ليس بك على أهلك هوان»

فمعناه لا يلحقك هوان ولا يضيع من حقك شيء بل تأخذه كما لا. ثم بين الله حقها وأنها غيرة بين ثلاث بلا قضاء وبين سبع ويقضي لباقي نسائه، لأن في الثلاث مزية بعدم القضاء، وفي السبع مزية لها بتواليها وكمال الأُنس فيها، فاختارت الثلاث لكونها لا تقضى وليقرب عوده إليها فإنه يطوف عليهن ليلة ليلة ثم يأتيها، ولو أخذت سبعاً طاف بعد ذلك عليهن سبعاً طالت غيبته عنها. قال القاضي: المراد بأهلك هنا نفسه ﷺ أي لا أنعل فعلاً به هوانك علي.

وفي هذا الحديث استحباب ملاطفة الأهل والعيال وغيرهم، وتقريب الحق من فهم المخاطب ليرجع إليه، وفيه العسل بين الزوجات، وفيه أن حق الزفاف ثابت للمزوجة وتقدم به على غيرها، فإن كانت بكراً كان لها سبع ليال بأيامها بلا قضاء، وإن كانت ثيباً كان لها الخيار إن شاءت سبعاً ويقضي السبع لباقي النساء، وإن شاءت ثلاثاً ولا يقضي، هذا مذهب الشافعي وموافقيه، وهو الذي ثبت فيه هذه الأحاديث الصحيحة، وعن قال به مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن جرير وجهود العلماء، وقال أبو حنيفة والحكم ومحمد: يجب قضاء الجميع في الثيب والبكر، واستدلوا بالظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات.

وحجة الشافعي هذه الأحاديث وهي غصصة للظواهر العامة. واختلف العلماء في أن هذا الحق للزوج أو للزوجة الجديدة. ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه حق لها، وقال بعض المالكية: حق له على بقية نسائه، واختلفوا في اختصاصه بمن له زوجات غير الجديدة.

قال ابن عبد البر: جمهور العلماء على أن ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف سواء كان عنده زوجة أم لا لعموم الحديث: إذا تزوج البكر أقام عندها سبعاً، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً، لم يخص من لم يكن له زوجة. وقالت طائفة: الحديث فيمن له زوجة أو زوجات غير هذه لأن من لا زوجة له فهو مقيم مع هذه كل دهره مؤنس لها متمتع بها مستمتعة به بلا قاطع، بخلاف من له زوجات فإنه جعلت هذه الأيام للجديدة تأنيساً لها متصلاً لتستقر عشقتها له وتذهب حشمتها ووحشتها منه، ويقضي كل واحد منهما لذته من صاحبه ولا يقطع بالدوران على غيرها. ورجح القاضي عياض هذا القول وبه جزم البغوي من أصحابنا في «فتاويه» فقال:

إنما ثبت هذا الحق للجديدة إذا كان عنده أخرى بيت عندها، فإن لم تكن أخرى أو كان لا بيت عندها لم يثبت للجديدة حق الزفاف، كما لا يلزمه أن يبيت عند زوجاته ابتداءً، والأول أقوى وهو المختار لعموم الحديث.

واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب؟ فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه واجب، وهي رواية ابن القاسم عن مالك، وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُهَيْبَانُ، عَنْ أَيُّوبَ وَخَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ..

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِذَا تَزَوَّجَ الْبَكْرُ عَلَى الثَّيْبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ عَلَى الْبَكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. قَالَ خَالِدٌ: وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ: إِنَّهُ رَفَعَهُ لَصَدَقْتُ^(١)، وَلَكِنَّهُ قَالَ:

السُّنَّةُ كَذَلِكَ. [أخرجه البخاري: ٥٢١٣].

٤٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ رَسُولَ

ليلة لأن فيه مخاطرة بمحقوقهن.

(٣) وأما قوله: «وكن يجتمعن كل ليلة إلى آخره» ففيه: أنه يستحب للزوج أن يأتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوهن إلى بيته، لكن لو دعا كل واحدة في نوبتها إلى بيته كان له ذلك وهو خلاف الأفضل، ولو دعاهما إلى بيت ضرائرها لم تلزمها الإجابة ولا تكون بالامتناع ناشزة بخلاف ما إذا امتعت من الإتيان إلى بيته لأن عليها ضرراً في الإتيان إلى ضرتها، وهذا الاجتماع كان برضاهن وفيه أنه لا يأتي غير صاحبة النوبة في بيتها في الليل بل ذلك حرام عتلاً إلا لضرورة بأن حضرها الموت أو نحوها من الضرورات، وأما من يذهب إلى زنب وقول عائشة: هذه زنب فقيل: إنه لم يكن عمداً بل ظنهما عائشة صاحبة النوبة لأنه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح، وقيل: كان مثل هذا برضاهن.

(٤) وأما قوله: «حتى استخيتا» فهو بخاء معجمة ثم باء موحدة مفتوحين ثم تاء مثناة فوق من السخب وهو اختلاط الأصوات وارتضاعها، ويقال أيضاً: سخب بالصاد هكذا هو في معظم الأصول، وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور، وفي بعض النسخ «استخيتا» بئاء مثناة أي قالتا: الكلام الرديء، وفي بعضها: «استخيتا» من الاستحياء، ونقل القاضي عن رواية بعضهم استخيتا بئاء مثناة ثم مثناة قال: ومعناه إن لم يكن تصحيفاً: أن كل واحدة حثت في وجه الأخرى التراب، وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي ﷺ من حسن الخلق وملاطفة الجميع، وقد ينجح الخفية بقوله: من يذهب ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ولا حجة فيه فإنه لم يذكر أنه لمس بلا حائل، ولا يحصل مقصودهم حتى يثبت أنه لمس بشرتها بلا حائل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا.

(٥) وأما قوله: «أحس في أفواههن التراب» فبالغة في زجرهن وقطع خصامهن، وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ وشفته ونظرة في المصالح، وفيه إشارة الفضول على صاحبه الفاضل بمصلحته. والله أعلم.

١٤- باب جواز هبتها نوبتها لضررتها

٤٧- (١٤٦٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي سِلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِلَّةٌ^(١)، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبُرَتْ جَعَلْتُ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَائِشَةَ^(٢)، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ^(٣)، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَئِذٍ: يَوْمَهَا، وَيَوْمَ سَوْدَةَ^(٤). إخراجها البخاري: ٥٢١٢، ٢٥٩٣، ٢٦٨٨، وسأني بقطة لم ترد عند مسلم في هذه الطريق برقم: ٢٧٧٧.

(١) قوله: «عن عائشة رضي الله عنها: ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في سلاحها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حلقة السلاح بكسر الميم وبالحاء المعجمة وهو الجلد، ومعناه: أن أكون أنا هي، وزمعة بفتح

(١) قوله: «عن أنس قال: من السنة أن يقيم عند البكر سبعاً» هذا اللفظ يقتضي رفعه إلى النبي ﷺ فإذا قال الصحابي: السنة كذا أو من السنة كذا فهو في الحكم كقوله: قال رسول الله ﷺ كذا، هذا مذهبا ومذهب المحذنين وجامع السلف والخلف، وجعله بعضهم موقوفاً وليس بشيء.

١٣- باب القسم بين الزوجات

وَيَبَيِّنُ أَنَّ السُّنَّةَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ لَيْلَةٌ مَعَ يَوْمِهَا^(١)

(١) مذهبا أنه لا يلزمه أن يقسم لسنائه بل له اجتباهن كلهن، لكن يكره تعطيلهن مخافة من الفتنة عليهن والإضرار بهن، فإن أراد القسم لم يجوز له أن يتبدى بواحدة منهن إلا بقرعة، ويجوز أن يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثاً ثلاثاً ولا يجوز أقل من ليلة، ولا يجوز الزيادة على الثلاثة إلا برضاهن، هذا هو الصحيح في مذهبا، وفيه أوجه ضعيفة في هذه المسائل غير ما ذكرته، واتفقوا على أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويطامن في الساعة الواحدة برضاهن ولا يجوز ذلك بغير رضاهن، وإذا قسم كان لها اليوم الذي بعد ليلتها، ويقسم للمريضة والحائض والنساء لأنه يحصل لها الأيسر به، ولأنه يستمتع بها بغير الوطء من قبله ونظر ولمس وغير ذلك.

قال أصحابنا: وإذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسوية فيه بل له أن يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن، وله أن يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض، لكن يستحب أن لا يعطلن وأن يسوي بينهما في ذلك كما قدمناه والله أعلم.

٤٦- (١٤٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّادٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ^(١)، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ^(٢)، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلُّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِيهَا^(٣)، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَسَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ، فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحَبَّتَا^(٤)، وَأَقِمَّتِ الصَّلَاةَ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ، فَسَمِعَ اصْوَاتَهُمَا، فَقَالَ: اخْرُجِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَى الصَّلَاةِ، وَاحْثِي فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ^(٥)، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الآنَ يَقْضِي النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَنَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا، وَقَالَ: اتَّصِنَيْنِ هَذَا.

(١) أما قوله: تسع نسوة فهن اللاتي توفي عنهن ﷺ وهن: عائشة وحفصة وسودة وزينب وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة وجويرية وصفية رضي الله عنهن. ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وضمها لفتان: الكسر أفصح وأشهر وبه جاء القرآن العزيز.

(٢) وأما قوله: فكان إذا قسم لمن لا ينتهي إلى الأولى إلا في تسع فمعناه: بعد انقضاء التسع، وفيه أنه يستحب أن لا يزيد في القسم على ليلة

وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِنْ عَزَلَتْ ﴿الأحزاب: الآية ٥١﴾. قَالَتْ قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَى رَيْكَ إِلَّا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ^(١). [إخرجه البخاري: ٤٧٨٨، ٥١١٣].

(١) قوله: «عن عائشة قالت: كنت أغار على اللاهي وهين أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول: وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ إلى آخره هذا من خصائص رسول الله ﷺ وهو زوج من وهبت نفسها له بلا مهر. قال الله تعالى: ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾. واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ﴾ فقيل: ناسخة لقوله تعالى: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ ومبينة له أن يتزوج ما شاء. وقيل: بل نسخت تلك الآية بالسنة، قال زيد بن أرقم: تزوج رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية ميمونة ومليكة وصفية وجويرية. وقالت عائشة: ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء وقيل: عكس هذا، وأن قوله تعالى: ﴿لا يحل لك النساء﴾ ناسخة لقوله تعالى: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ﴾ والأول أصح. قال أصحابنا: الأصح أنه ﷺ ما توفي حتى أبيع له النساء مع أزواجه.

(٢) قولها: «ما أرى ريك إلا يسارع في هواك» هو بفتح الهمزة من أرى، ومعناه: يخفف عنك ويوسع عليك في الأمور ولهذا خيرك.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: أَمَا تَسْتَحْيِي امْرَأَةً تَهَبُ نَفْسَهَا لِزُجَلٍ؟ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ ﴿الأحزاب: الآية ٥١﴾. فَقُلْتُ: إِنَّ رَيْكَ لَيُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ.

٥١- (١٤٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَرَفٍ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلَاكَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا فَلَا تُزْعِغُوا، وَلَا تُزَلِّزُوا، وَارْقُفُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْعُ^(٢)، فَكَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ^(٣) وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ^(٤).

قال عطاء: الذي لا يقسم لها صفيئة بنت حيي ابن أخطب. [إخرجه البخاري: ٥٠٦٧].

(١) قوله: «أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف» اتفق العلماء على أنها توفيت بسرف بفتح السين وكسر الراء وبالفاء وهو مكان بقرب مكة بينه وبينها

الميم وإسكانها، وقولها: من امرأة قال القاضي: من هنا للبيان واستفاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة النفس وجودة القرينة وهي الحدة بكسر الحاء.

(٢) قولها: «فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة» فيه جواز هبتها لنوبتها لضررتها لأنه حقها، لكن يشترط رضا الزوج بذلك لأن له حقاً في الواهة فلا يفوته إلا برضاه، ولا يجوز أن تأخذ على هذه الهبة عوضاً ويجوز أن تهب للزوج فيجعل الزوج نوبتها لمن شاء، وقيل: يلزمه توزيعها على الباقيات ويجعل الواهة كالمدمومة والأول أصح، وللواهة الرجوع متى شاءت فترجع في المستقبل دون الماضي لأن الهبات يرجع فيما لم يقبض منها دون المقبوض.

(٣) قولها: «جعلت يومها» أي: نوبتها. وهي يوم ليلة.

(٤) قولها: كان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة معناه: أنه كان يكون عند عائشة في يومها، ويكون عندها أيضاً في يوم سودة لأنه يوالي لها اليومين، والأصح عند أصحابنا: أنه لا يجوز المساواة للموهوب لها إلا يرضى الباقيات، وجوزها بعض أصحابنا بغير رضاهن وهو ضعيف.

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ.

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ؛ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا كَبُرَتْ، يَمَعْنِي حَلِيثُ جَرِيرٍ.

وَرَأَتْ فِي حَلِيثِ شَرِيكِ: قَالَتْ: وَكَانَتْ أُولَى امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَغْلِي^(١).

(١) قولها: «وكانت أول امرأة تزوجها بعدي» وكذا ذكره مسلم من رواية يونس عن شريك أنه ﷺ تزوج عائشة قبل سودة، وكذا ذكره يونس أيضاً عن الزهري وعن عبد الله بن محمد بن عقيل. وروى عقيل بن خالد عن الزهري: أنه تزوج سودة قبل عائشة، قال ابن عبد البر: وهذا قول قتادة وأبي عبيدة، قلت: وقاله أيضاً محمد بن إسحاق ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابن قتيبة وآخرون.

٤٩- (١٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاهِي وَهَيِّنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ: وَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾^(١)

سنة أميال، وقيل: سبعة، وقيل تسعة، وقيل: إثنا عشر.

(٢) أما قوله: تسع فصحيح وهن معروفات سبق بيان أسمائهن قريباً.

(٣) وقوله: يقسم لثمان مشهور. وأما قول عطاء: التي لا يقسم لها صفة فقال العلماء: هو وهم من ابن جريج الراوي عن عطاء، وإنما الصواب سودة كما سبق الأحاديث. واختلفوا في التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فقال الزهري: هي ميمونة، وقيل: أم شريك، وقيل: زينب بنت خزيمة.

(٤) قوله: «كان عند رسول الله ﷺ تسع يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة» قال عطاء: التي لا يقسم لها صفة بنت حي بن أخطب.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ عَطَاءٌ: كَانَتْ آخِرُهُنَّ مَوْتًا، مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ^(١).

(١) قوله: «قال عطاء: كانت آخرهن موتاً ماتت بالمدينة» قال القاضي: ظاهر كلام عطاء: أنه أراد بآخرهن موتاً ميمونة، وقد ذكر في الحديث: أنها ماتت بسرف وهي بقرب مكة. فقلوه بالمدينة وهم.

قوله: آخرهن موتاً قيل: ماتت ميمونة سنة ثلاث وستين، وقيل: ست وستين، وقيل: إحدى وخمسين قبل عائشة، لأن عائشة توفيت سنة سبع، وقيل: ثمان وخمسين. وأما صفة توفيت سنة خمسين بالمدينة، هذا كلام القاضي، ويحتمل أن قوله: مات بالمدينة عائد على صفة ولفظه فيه صحيح يحتمله أو ظاهر فيه والله أعلم.

١٥- باب استِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ

٥٣- (١٤٦٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا فَافْظَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(١)». [أخرجه البخاري: ٥٠٩٠].

(١) قوله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها» فافظر بذات الدين ترتب يدك الصريح في معنى هذا الحديث: أن النبي ﷺ أخبر بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع، وآخرها عندهم ذات الدين، فافظر أنت أيها المسترشد بذات الدين لا أنه أمر بذلك، قال شمر: الحسب الفعل الجميل للرجل وآبائه، وسبق في كتاب الغسل معنى تربت يدك، وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وريكتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم.

٥٤- (٧١٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِكْرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟» قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: «فَهَلَّا بِكَرًا تَلَاعِبُهَا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لِيِ اخْوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ، قَالَ: «فَذَلِكَ إِذَنْ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَنْكَحُ عَلَى دِينِهَا، وَمَالِهَا، وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ».

١٦- باب استِحْبَابِ نِكَاحِ الْبِكْرِ

٥٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَبْكَرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: «فَالَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِعَابِهَا؟»^(١).

قال شعبة: فَذَكَرْتُهُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ؟» [أخرجه البخاري: ٥٠٨٠].

(١) قوله ﷺ لجابر: «تزوجت قال: نعم قال أبكر أم ثيباً؟ قلت: ثيباً. قال: فالين أنت من العذارى ولعابها؟» وفي رواية: «فهللا جارية تلاعها وتلاعك؟» وفي رواية: «فهللا تزوجت بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعك وتلاعها» أما قوله ﷺ: ولعابها فهو بكسر اللام ووقع لبعض رواة البخاري بضمها، قال القاضي: وأما الرواية في كتاب مسلم فبالكسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لاعب ملاعبة كقاتل مقاتلة، قال: وقد حل جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله ﷺ: تلاعها على اللعب المعروف، ويؤيده تضاحكها وتضاحكك.

قال بعضهم: يحتمل أن يكون من اللعب وهو الرقيق، وفيه فضيلة تزوج الأبكار وثوابهن أفضل، وفيه ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها ومضاحكتها وحسن العشرة، وفيه سؤال الإمام والكبير أصحابه عن أمورهم وتفقد أحوالهم وإرشادهم إلى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة فيها.

٥٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ (أَوْ قَالَ: سَبْعَ) فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِكْرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟» قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً

(٢) قوله: (تعجلت على بعير لي قطوف) هو بفتح القاف أي بطيء الشيء.

(٣) قوله: (فخنس بعيري بعززه) هي بفتح النون، وهي عصا نحو نصف الرمح في أسفلها زج.

(٤) قوله: (فانطلق بعيري، كأجود ما أنت راه من الإبل) هذا فيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وأثر بركته.

(٥) قوله ﷺ: (أهلوا حتى ندخل ليلاً) أي: عشاء كي تمشط الشعة، وتستحد المغيبة. والاستحداد استعمال الحديدة في شعر العانة، وهو إزالته بالموسى. والمراد هنا إزالته كيف كانت. والمغيبة بضم الميم، وكسر الغين، وإسكان الياء. وهي التي غاب عنها زوجها، وإن حضر زوجها فهي مشهد بلا ماء. وفي هذا الحديث استعمال مكارم الأخلاق. والشفقة على المسلمين، والاحتراز من تبع العورات، واجتلاب ما يقتضي دوام الصحة. وليس في هذا الحديث معارضة للأحاديث الصحيحة في النهي عن الطروق ليلاً؛ لأن ذلك فيمن جاء بغتة. وأما هنا فقد تقدم خبر مجيئهم، علم الناس وصولهم وأنهم سيدخلون عشاء، فتستعد لذلك المغيبة، والشعة وتصلح حالها، وتتابع للقاء زوجها. والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (إذا قدمت، فالكيس الكيس) قال ابن الأعرابي: الكيس الجماع. والكيس العقل، والمراد حته على إيتاء الولد.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يعني ابن عبد المجيد الثقفي) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاؤٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ!»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟»، قُلْتُ: أَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ فَحَجَّجَهُ بِمَحْجِيئِهِ^(١)، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبْ». فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَكْفُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْزَوُجْتُ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «إِبْكُرَا أَمْ نَبِيَا؟»، فَقُلْتُ: بَلْ نَبِيٌّ، قَالَ: «فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ؟»، قُلْتُ: إِنْ لِي إِخْوَاتٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْزُوَجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْسُطُهُنَّ وَتَقُومَ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسُ! الْكَيْسُ!»، ثُمَّ قَالَ: «اتَّبِعْ جَمَلَكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاؤُ مِنِّي بِأَوْقِيَّتِهِ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمْتُ بِالْعَدَاوَةِ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «الْآنَ حِينَ قَدِمْتَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَعْ جَمَلَكَ وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ^(٢)»، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَرِنَ لِي أَوْقِيَّةً، فَوَزَّنَ لِي بِلَالٌ، فَارْجَعَ فِي الْمِيزَانِ^(٣)، قَالَ فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ قَالَ: «ادْعُ لِي جَابِرًا»، فَدَعَيْتُ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلُ

تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ». (أَوْ قَالَ: تَضَاجِكُهَا وَتَضَاجِكُكَ) قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنْ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ (أَوْ سَبْعَ) وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَتِيَهُنَّ أَوْ أَجِيَهُنَّ بِبَيْلِهِنَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجِيءَ بِامْرَأَةٍ تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ»، أَوْ قَالَ لِي خَيْرًا^(٤).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الرَّبِيعِ «تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ وَتَضَاجِكُهَا وَتَضَاجِكُكَ». [أخرجه البخاري: ٤٤٠٥٢، ٥٠٨٠، ٥٣٦٧، ٦٣٨٧].

(١) قوله: (قلت له: إن عبد الله هلك وترك تسع بنات أو سبع بنات وإني كرهت أن أتيهن أو أجيهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحن قال: فبارك الله لك أو قال لي: خيراً) فيه فضيلة لجابر وإيثاره مصلحة أخواته على حظ نفسه، وفيه الدعاء لمن فعل خيراً وطاعة سواء تعلقت بالداعي أم لا، وفيه جواز خدمة المرأة زوجها وأولاده وعياله برضاها وأما من غير رضاها فلا.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتُ يَا جَابِرُ؟». وَسَأَلَ الْحَدِيثَ، إِلَى قَوْلِهِ: امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتَمْسُطُهُنَّ^(١)، قَالَ: «أَصَبْتُ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: (تمسطن) هو بفتح التاء وضم الشين.

٥٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ سَيَّارِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاؤٍ، فَلَمَّا أَقْبَلْنَا تَعَجَّلْتُ^(١) عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ^(٢)، فَلَدَجَفَنِي رَاكِبٌ خَلْفِي، فَخَنَسَ بَعِيرِي بِعِزْرِهِ^(٣)، كَانَتْ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَاهُ مِنَ الْإِبِلِ^(٤)، فَالْتَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِغَرَسٍ، فَقَالَ: «إِبْكُرَا تَزَوُّجُهَا أَمْ نَبِيَا؟». قَالَ: قُلْتُ: بَلْ نَبِيٌّ، قَالَ: «هَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ؟»، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَعَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَهْلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا» (أي عشاء) كَيْ تَمْسُطَ الشَّعَثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ. قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسُ! الْكَيْسُ!»، [أخرجه البخاري: ٥٠٧٩، ٥٢٤٥، ٥٢٤٧، ٢٠٩٧].

(١) قوله: (فلما أقبلنا تعجلت) هكذا هو في نسخ بلادنا أقبلنا، وكذا نقله القاضي عن رواية ابن سفيان عن مسلم، قال: وفي رواية ابن مامان: أقبلنا بالفاء قال: ووجه الكلام قلنا أي: رجعنا، وبصح أقبلنا بفتح اللام أي: أقبلنا النبي ﷺ، وأقبلنا بضم الهزنة لما لم يسم فاعله.

وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، فَقَالَ: «خُذْ جَمَلَكَ، وَلَكَ نَعْمَةٌ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ كَالضَّلَمِ، إِذَا ذَعِبَتْ تَقِيمُهَا كَسَرَتْهَا، وَإِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ».

(١) قوله: (فحجته بمحجته) هو بكسر الميم، وهو: عصا فيها تعق، يلتقط بها الراكب ما سقط منه.

(٢) قوله ﷺ: (ادخل فصل ركعتين) فيه استحباب ركعتين عند القدوم من السفر.

(٣) قوله: (فوزن لي بلال، فأرجع في الميزان) فيه استحباب إرجاع الميزان في وفاء الثمن، وقضاء الدين، ونحوها وسيأتي الكلام في حديث جابر، ويبيح الجمل في كتاب البيوع إن شاء الله تعالى.

٦٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، وَكُلَاهُمَا، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٥٩- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّافِثِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوَجٌ، وَإِنْ ذَعِبْتَ تَقِيمُهَا كَسَرَتْهَا، وَكَسَرْتُهَا طَلَقَهَا»^(١). [إخرجه البخاري: ٥١٨٤].

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ^(١)، إِنَّمَا هُوَ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ^(٢)، قَالَ: فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ نَحْسَهُ، (أَرَاهُ) قَالَ: بِشَيْءٍ كَانَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقْدُمُ النَّاسُ يَنَازِعُنِي حَتَّى إِتَنِي لَأَكْفُهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَبِيعُنِي بِكَذَا؟ وَكَذَا؟ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ». قَالَ قُلْتُ: هُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «أَتَبِيعُنِي بِكَذَا؟ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ». قَالَ قُلْتُ: هُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: وَقَالَ لِي: «أَتَزَوَّجْتُ بَعْدَ أَبِيكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ثَبِّتْ أَمْ بَكَرًا؟» قَالَ قُلْتُ: ثَبِّتًا، قَالَ: «فَهَلَا تَزَوَّجْتُ بِكَرًا تَضَاجِكُكَ وَتَضَاجِكُهَا وَتَلَايِكُكَ وَتَلَايِكُهَا؟» قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ، أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ.

(١) قوله: (وأنا على ناضح) هو البعير الذي يستقى عليه.

(٢) قوله: (إنما هو في أخريات) هو بضم المكثرة، وفتح الراء. والله أعلم.

١٧- باب خَيْرُ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

٦٤- (١٤٦٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِي شَرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيَّ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»^(١) خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنْ اغْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ اغْلَا، إِنْ ذَعِبْتَ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ اغْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا». [إخرجه البخاري:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا مَنَاعٌ، وَخَيْرُ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ».

١٨- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ

٦٥- (١٤٦٨) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ

[٣٣٣١، ٥١٨٦].

أبداء، وحواء بالمد روتنا عن ابن عباس قال: سميت حواء لأنها أم كل حي، قيل: إنها ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى، واختلفوا متى خلقت من ضلع آدم فقيل: قبل دخوله الجنة فدخلها، وقيل في الجنة. قال القاضي: ومعنى هذا الحديث أنها أم بنات آدم فأشبهنها ونزع العرق لما جرى لها في قصة الشجرة مع إيليس فزين لها أكل الشجرة فأغواها فأخبرت آدم بالشجرة فأكل منها.

٦٣- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَخْتَرْ الطَّعَامُ، وَلَمْ يَخْتَرْ اللَّحْمُ»^(١)، وَلَوْلَا حَوَاءُ، لَمْ تَخُنْ أَثْنَى زَوْجِهَا، الذَّهْرُ».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم» هو يفتح الياء والنون ويكسر النون والمضارع منه خبز بكسر النون وفتحها ومصدره الخبز والخبز وهو إذا تغير وأثنى، قال العلماء: معناه: أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وأثنى واستمر من ذلك الوقت والله أعلم.

(١) قوله ﷺ: «فإذا شهد امرأاً فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء» فيه الحث على الرفق بالنساء واحتمال من كما قدمناه؛ وأنه ينبغي للإنسان أن لا يتكلم إلا بخير، فاما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك عنه مخافة من انحراجه إلى حرام أو مكروه.

٦١- (وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرًا». أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لا يفرق مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر أو قال: غيره» يفرق بفتح الباء والراء وإسكان الفاء بينهما، قال أهل اللغة: فكره بكسر الراء يفركه بفتحها إذا أبغضه، والفرك بفتح الفاء وإسكان الراء: البغض قال القاضي عياض: هذا ليس على النهي قال: هو خبر أي: لا يقع منه بغض تام لها، قال: وبغض الرجال للنساء خلاف بغضهن لهم، قال: ولهذا قال: إن كره منها خلقاً رضي منها آخر، هذا كلام القاضي وهو ضعيف أو غلط بل الصواب أنه نهى: أي ينبغي أن لا يبغضها لأنه إن وجد فيها خلقاً يكره وجد فيها خلقاً مرضياً بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك، وهذا الذي ذكرته من أنه نهى يتعين لوجهين:

أحدهما: أن المعروف في الروايات: لا يفرق بإسكان الكاف لا يرفعها وهذا يتعين فيه النهي، ولو روي مرفوعاً لكان نهياً بلفظ الخبر.

والثاني: أنه قد وقع خلافه فبعض الناس يبغض زوجته بغضاً شديداً ولو كان خبراً لم يقع خلافه وهذا واقع وما أدري ما حمل القاضي على هذا التفسير.

٦١- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَسِيلِهِ.

١٩- باب لَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَثْنَى زَوْجِهَا الذَّهْرُ

٦٢- (١٤٧٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ.

حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا حَوَاءُ، لَمْ تَخُنْ أَثْنَى زَوْجِهَا، الذَّهْرُ»^(١). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٣٣٠،

[٣٣٩٩].

(١) قوله ﷺ: «لولا حواء لم تخن أثنى زوجها الدهر» أي: لم تخنه



١٨- كتاب الطلاق^(١)

(١) هو مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك، ومنه طلقت البلاد أي: تركتها، ويقال طلقت المرأة وطلقت بفتح اللام وضما والفتح أنفصح تطلق بضمها فيها.

١- باب تخريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعيتها^(١)

(١) اجتمع الأمة على تحريم طلاق الحائض الحائض بغير رضاها، فلو طلقها أثم. ووقع طلاقه، ويؤمر بالرجعة لحديث ابن عمر المذكور في الباب. وشذ بعض أهل الظاهر، فقال: لا يقع طلاقه؛ لأنه غير مأذون له فيه، فاشبه طلاق الأجنبية. والصواب الأول، وبه قال: العلماء كافة، ودليلهم أمره بمراجعتها، ولو لم يقع لم تكن رجعة، فإن قيل: المراد بالرجعة، الرجعة اللغوية، وهي الرد إلى حالها الأول؛ لأنه لا تحسب عليه طلاق. قلنا: هذا غلط لوجهين.

أحدهما: أن حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية يقدم على حمله على الحقيقة اللغوية، كما تقرر في أصول الفقه.

الثاني: أن ابن عمر صرح في روايات مسلم، وغيره: بأنه حسبها عليه طلقه. والله أعلم.

وأجمعوا على أنه إذا طلقها يؤمر برجعتها، كما ذكرنا. وهذه الرجعة مستحبة لا واجبة. هذا مذهبن، وبه قال: الأوزاعي، وأبو حنيفة، وسائر الكوفيين، وأحمد وفقهاء الحديث، وآخرون. وقال مالك، وأصحابه: هي واجبة. فإن قيل: ففي حديث ابن عمر هذا أنه أمر بالرجعة، ثم بتأخير الطلاق إلى طهر بعد الطهر الذي يلي هذا الحيض، فما فائدة التأخير؟ فالجواب من أربعة أوجه:

أحدها: لثلاث تصير الرجعة لغرض الطلاق، فوجب أم يمسكها زماناً كان يحل له فيه الطلاق، وإنما أمسكها لتظهر فائدة الرجعة، وهذا جواب أصحابنا.

والثاني: عقوبة له، وتوبة من معصية باستئذائك جنابه.

والثالث: أن الطهر الأول مع الحيض الذي يليه، وهو الذي طلق فيه كقره واحد، فلو طلقها في أول طهر لكان كمن طلق في الحيض.

والرابع: أنه نهي عن طلاقها في الطهر ليطول مقامه معها، فلعله يجامعها، فيذهب ما في نفسه من سبب طلاقها، فيمسكها. والله أعلم.

١-(١٤٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرَّةٌ فَلْيَرَا جَعَهَا، ثُمَّ لِيَتْرَكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ امْسَكَ بِعَدُوٍّ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَبَلَّغْ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»^(١). [إخرجه البخاري: ٥٢٥١، ٥٢٥٣، ٥٢٦٤ مطلقاً].

(١) قوله ﷺ (مره فليراجعها، ثم ليركها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) يعني: قبل أن يمس أي: قبل أن يطأها. ففيه تحريم الطلاق في طهر جامعها فيه. قال أصحابنا: يحرم طلاقها في طهر جامعها فيه حتى يتبين حملها، لئلا تكون حاملاً، فيندم، فإذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة، فلا يندم، فلا تحرم، ولو كانت الحائض حاملاً، فالصحيح عندنا وهو نص الشافعي: أنه لا يحرم طلاقها؛ لأن تحريم الطلاق في الحيض إنما كان لتطويل العدة لكونه لا يحسب قرأاً.

وأما الحامل الحائض فعدتها بوضع الحمل، فلا يحصل في حقها تطويل. وفي قوله ﷺ: «إِنْ شَاءَ امْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ» دليل على أنه لا إثم في الطلاق بغير سبب، لكن يكره للحديث المشهور في سنن أبي داود، وغيره: أن رسول الله ﷺ قال: «أبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ». فيكون حديث ابن عمر ليان: أنه ليس بمحرم. وهذا الحديث لبيان كراهة التزويه. قال أصحابنا: الطلاق أربعة أقسام: حرام، ومكروه، وواجب، ومنسوب. ولا يكون مباحاً مستري الطرفين. فأما الواجب ففي صورتين: وهما في الحكمين إذا بينهما القاضي عند الشقاق بين الزوجين ورأيا المصلحة في الطلاق، وجب عليهما الطلاق. وفي السولى إذا مضت عليه أربعة أشهر، وطالبت المرأة بحقها، فامتنع من الفية، والطلاق. فالأصح عندنا أنه يجب على القاضي أن يطلق عليه طلاق رجعية.

وأما المكروه: فإن يكون الحال بينهما مستقيماً، فيطلق بلا سبب. وعليه يعمل حديث: أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

وأما الحرام: ففي ثلاث صور: أحدها: في الحيض بلا عوض منها، ولا سؤاها. والثاني: في طهر جامعها فيه قبل بيان الحمل. والثالث: إذا كان عنه زوجات يقسم لهن، وطلق واحدة قبل أن يوفيهما قسمها.

وأما المنسوب: فهو أن لا يكون المرأة عفيفة، أو يثاها، أو أحدهما أن لا يقيما حدود الله، أو نحو ذلك. والله أعلم.

وأما جمع الطلقات الثلاث دفعة، فليس بمحرم عندنا، لكن الأولى تفرقها. وبه قال أحمد، وأبو ثور. وقال مالك، والأوزاعي، وأبو حنيفة، والليث: هو بدعة. قال الخطابي: وفي قوله ﷺ: «مره فليراجعها» دليل على أن الرجعة لا تنفتر إلى رضا المرأة، ولا وليها، ولا تجديد عقد. والله أعلم.

١-(١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَثَّقِيَّةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، (قَالَ ثَّقِيَّةُ): حَدَّثَنَا لَيْثٌ، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ

ابن سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْاجِعَهَا ثُمَّ يُمَسِّكَهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُمْهَلَهَا حَتَّى تَطْهَرُ مِنْ حَيْضَتِهَا، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا حِينَ تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجَامِعَهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ^(١).

وَرَأَى ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رِوَايَتِهِ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سُئِلَ، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ لِأَخِيهِمْ: أَمَا أَنْتَ طَلَّقْتَ امْرَأَتَكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا، وَإِنْ كُنْتُ طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْكَ^(٢)، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ، وَعَصَيْتَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكَ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ.

قَالَ مُسْلِمٌ: جَوَدَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ: تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً^(٣)..

(١) قوله ﷺ: (فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء) فيه دليل لمذهب الشافعي، ومالك، وموافقيهما: أن الأقراء في العدة هي الأطهار؛ لأنه ﷺ: قال: ليطلقها في الطهر إن شاء، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء. أي: فيها، ومعلوم أن الله لم يامر بطلاقهن في الحيض، بل حرمه، فإن قيل الضمير في قوله: (فتلك) يعود إلى الحيضة، قلنا: هذا غلط؛ لأن الطلاق في الحيض غير مأمور به بل محرم، وإنما الضمير عائد إلى الحالة المذكورة، وهي حالة الطهر، أو إلى العدة.

وأجمع العلماء من أهل الفقه، والأصول، واللغة على: أن القرء يطلق في اللغة على الحيض، وعلى الطهر. واختلفوا في الأقراء المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَالْمَطْلُوقَاتُ يُرْجَعْنَ بَأْنِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، وفيما تنقضي به العدة، فقال مالك، والشافعي، وآخرون: هي الأطهار. وقال أبو حنيفة، والأوزاعي، وآخرون: هي الحيض، وهو مروي، عن عمر، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم. وبه قال الثوري، وزفر، وإسحاق، وآخرون من السلف، وهو أصح الروايتين عن أحمد. قالوا: لأن من قال بالأطهار يجعلها قرءين، وبعض الثالث، وظاهر القرآن: أنها ثلاثة، والقائل: بالحيض يشترط ثلاث حيضات كوامل، فهو أقرب إلى موافقة القرآن. ولهذا الاعتراض صار ابن شهاب الزهري إلى أن الأقراء هي: الأطهار. قال: ولكن لا تنقضي العدة إلا بثلاثة أطهار كاملة، ولا تنقضي بطهرين، وبعض الثالث، وهذا مذهب انفرد به بل اتفق القائلون بالإطهار على: أنها تنقضي بقرءين، وبعض الثالث، حتى لو طلقها وقد بقي من الطهر لحظة يسيرة حسب ذلك قرءاً. ويكفيها طهران بعده، وأجابوا عن الاعتراض بأن الشيتين وبعض الثالث يطلق عليها اسم الجميع. قال الله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات﴾ ومعلوم أنه شهران وبعض الثالث، وكذا قوله تعالى: ﴿فمن تعجل في يومين﴾ المراد في يوم، وبعض الثاني.

واختلف القائلون بالأطهار متى تنقضي عدتها، فالأصح عندنا: أنه بمجرد رؤية الدم بعد الطهر الثالث. وفي قول: لا تنقضي حتى يمضي يوم وليلة. والخلاف في مذهب مالك كره عندنا. واختلف القائلون بالحيض

أيضاً، فقال أبو حنيفة، وأصحابه: حتى تغتسل من الحيضة الثالثة، أو يذهب وقت صلاة. وقال عمر، وعلي، وابن مسعود، والثوري، وزفر، وإسحاق، وأبو عبيد: حتى تغتسل من الثالثة. وقال الأوزاعي، وآخرون: تنقضي بنفس انقطاع الدم. وعن إسحاق رواية: أنه إذا انقطع الدم انقطعت الرجعة، ولكن لا يحل للأزواج حتى تغتسل احتياطاً، وخروجاً من الخلاف. والله أعلم.

(٢) قوله: (أما أنت طلقت امرأتك مرة أو مرتين، فإن رسول الله ﷺ أمرني بهذا، وإن كنت طلقها ثلاثاً فقد حرمت عليك) أما قوله: أمرني بهذا. فمعناه: أمرني بالرجعة، وأما قوله: أما أنت. فقال القاضي عياض رحمه الله: هذا مشكل. قال: قيل: إنه يفتح الهمة، من أما. أي: أما إن كنت، فحذروا الفعل الذي يلي أن، وجعلوا ما عوضاً من الفعل، وفتحوا أن، وادغموا التون في ما وجاؤا ب: أنت مكان العلامة في: كنت، ويدل عليه قوله بعده: وإن كنت طلقها ثلاثاً، فقد حرمت عليك.

(٣) قوله: (قال مسلم: جود الليث في قوله: تطلقة واحدة) يعني: أنه حفظ، وأثنى قدر الطلاق الذي لم يتقنه غيره، ولم يمهله كما أهمله غيره، ولا غلط فيه، وجعله ثلاثاً كما غلط فيه غيره. وقد تظاهرت روايات مسلم: بأنها طلقة واحدة.

٢- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرَّةً فَلْيَرْاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَدْعَهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، فَإِذَا طَهَّرْتَ فَلْيَطْلُقْهَا قَبْلَ أَنْ يَجَامِعَهَا، أَوْ يُمَسِّكَهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ».

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا صَنَعْتَ التَّطْلِيقَةَ؟ قَالَ: وَاحِدَةً اعْتَدْتُ بِهَا.

٢- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ لِنَافِعٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي رِوَايَتِهِ: فَلْيَرْجِعْهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلْيَرْاجِعْهَا.

٣- (وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَالَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمْهَلَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى،

وبه أقول: وبه قال بعض المالكية، وقال بعضهم: هو حرام. وحكى ابن المنذر رواية أخرى، عن الحسن: أنه قال: طلاق الحامل مكروه، ثم مذهب الشافعي، ومن وافقه أن له أن يطلق الحامل ثلاثاً بلفظ واحد، وبالفاظ متصلة، وفي أوقات متفرقة، وكل ذلك جائز لا بدعة فيه. وقال أبو حنيفة، وأبو يوسف: يمحى بين الطلقتين شهراً. وقال مالك، وزفر، ومحمد بن الحسن: لا يوقع عليها أكثر من واحدة حتى تضع.

٦- () وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، حدثنا خالد بن مخلد، حدثني سليمان (وهو ابن بلال)، حدثني عبد الله ابن دينار.

عن ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر، عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «مرة فليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر، ثم يطلق بعد، أو ينكح».

٧- () وحدثني علي بن حجر السعدي، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: مكثت عشرين سنة يحدثنني من لا أنهم.

أن ابن عمر طلق امرأته ثلاثاً وهي حائض، فأمر أن يراجعها، فجعلت لا أنهم، ولا أعرف الحديث، حتى لقيت أبا غلاب، يونس ابن جبير^(١) الباهلي، وكان ذا ثبت، فحدثني: أنه سأل ابن عمر، فحدثه: أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض، فأمر أن يرجعها، قال: قلت أفحسبت عليه؟ قال: فمة^(٢)، أو إن عجز واستحققت^(٣). [أخرجه البخاري: ٥٣٣٣].

(١) قوله: (لقيت أبا غلاب يونس بن جبير) هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد اللام، وآخره باء موحدة. هكذا ضبطناه. وكذا ذكره ابن ماكولا، والجمهور، وذكر القاضي، عن بعض الرواة تخفيف اللام.

(٢) قوله: (وكان ذا ثبت) هو بفتح التاء، والباء أي: مثباً.

(٣) وأما قوله: (فمة) فيحتمل أن يكون للكف، والزجر عن هذا القول. أي: لا تشك في وقوع الطلاق، واجزم بوقوعه. وقال القاضي: المراد به ما، فيكون استفهاماً أي: فما يكون إن لم أحسب بها. ومعناه: لا يكون إلا الاحساب بها، فأبدل من الألف هاء كما قالوا في: مهما، إن أصلها ما ما، أي: أي شيء.

(٤) قوله: (قلت: أفحسبت عليه، قال: فمة أو إن عجز، واستحقت) معناه: أفرتفع عنه الطلاق وإن عجز، واستحقت؟ وهو استفهام إنكار، وتقديره نعم. تحسب، ولا يمتنع احتسابها لعجزه، وإجماعه. قال القاضي: أي: إن عجز عن الرجعة، وفعل فعل الأحق. والفتائل، لهذا الكلام هو: ابن عمر صاحب القصة، وأعاد الضمير بلفظ الغيبة، وقد بينه بعد هذه في رواية أنس بن سيرين. قال: قلت: يعني: لابن عمر، فاعتدت بتلك التطليقة التي طلقته وهي حائض. قال: مالي لا أعتد بها، وإن كنت

ثم يمهلهما حتى تطهر، ثم يطلقها قبل أن يمسهما، فتلک العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء، قال: فكان ابن عمر إذا سئل، عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول: أما أنت طلقتهما واحدة أو اثنتين، إن رسول الله ﷺ أمره أن يرجعها، ثم يمهلهما حتى تحيض حيضة أخرى، ثم يمهلهما حتى تطهر، ثم يطلقها قبل أن يمسهما، وأما أنت طلقتهما ثلاثاً، فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك، وبانت منك. [أخرجه البخاري: ٥٣٣٢].

٤- () وحدثني عبد ابن حميد، أخبرني يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا محمد (وهو ابن أخي الزهري)، عن عمرو، أخبرنا سالم ابن عبد الله.

أن عبد الله ابن عمر قال: طلق امرأتني وهي حائض، فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فتعيط رسول الله ﷺ، ثم قال: «مرة فليراجعها، حتى تحيض حيضة أخرى مستقبله، ميوى حيضتها التي طلقها فيها، فإن بدا له أن يطلقها، فليطلقها طاهراً من حيضتها، قبل أن يمسهما، فذلك الطلاق للعدو كما أمر الله». وكان عبد الله طلقها تطليقة واحدة فحسبت من طلاقها، وراجعها عبد الله كما أمره رسول الله ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٩٠٨، ٧١٦٠].

٤- () وحدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا يزيد ابن عبد ربه، حدثنا محمد ابن حرب، حدثني الزبيدي، عن الزهري، بهذا الإسناد.

غير أنه قال: قال ابن عمر: فراجعتهما، وحسبت لها التطليقة التي طلقتهما.

٥- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب، وابن نمير، (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن محمد ابن عبد الرحمن، (مولى آل طلحة)، عن سالم.

عن ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ، فقال: «مرة فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً^(١)».

(١) قوله ﷺ: (ثم ليطلقها طاهراً، أو حاملاً) فيه دلالة لجواز طلاق الحامل التي بين حملها، وهو مذهب الشافعي. قال ابن المنذر، وبه قال أكثر العلماء منهم: طاوس، والحسن، وابن سيرين، وربيعة، وهما ابن أبي سليمان، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وأبو عبيد. قال ابن المنذر:

عجزت، واستحقت. وجاء في غير مسلم: أن ابن عمر قال: رأيت إن كان ابن عمر عجز واستحقت، فما يمنع أن يكون طلاقاً.

٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَقَتِيْبُهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ.

٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِي أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْاجِعَهَا حَتَّى يُطْلَقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، وَقَالَ: «يُطْلَقُهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (يطلقها في قُبُلِ عِدَّتِهَا)، هو بضم القاف، والباء أي: في وقت تستقبل فيه العدة، وتشرع فيها، وهذا يدل على أن الأقراء هي: الأطهار، وأنها إذا طلقت في الطهر شرعت في الحال في الأقراء؛ لأن الطلاق المأمور به إنما هو في الطهر؛ لأنها إذا طلقت في الحيض لا يحسب ذلك الحيض قرءاً بالإجماع، فلا تستقبل فيه العدة، وإنما تستقبلها إذا طلقت في الطهر. والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ جَبْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: اتَّعَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ؟ فَإِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْاجِعَهَا، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ عِدَّتَهَا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، اتَّعَدْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ؟ فَقَالَ: قَمَةً، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ ابْنَ جَبْرِ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْيَرَّاجِعُهَا، فَإِذَا طَهَّرْتَ، فَإِنْ شَاءَ فَلْيُطْلَقْهَا». قَالَ فَقُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: أَفَأَحْسَبْتُ بِهَا؟ قَالَ: مَا يَمْنَعُهُ، أَزَّيْتُ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟ (إخرجه البخاري: ٥٢٥٢، ٥٢٥٨).

١١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنُ عَبْدِ

اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنْ امْرَأَتِهِ الَّتِي طَلَّقَ؟ فَقَالَ: طَلَّقْتُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِنَبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَرَّةً فَلْيَرَّاجِعُهَا، فَإِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطْلَقْهَا لِبَطْنِهَا». قَالَ: فَارْاجِعْتُهَا ثُمَّ طَلَّقْتُهَا لِبَطْنِهَا، قُلْتُ فَاعْتَدَدْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ الَّتِي طَلَّقْتُ وَهِيَ حَائِضٌ؟ قَالَ: مَا لِي لَا أَعْتَدُ بِهَا؟ وَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَاسْتَحَقَّمْتُ..

١٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «مَرَّةً فَلْيَرَّاجِعُهَا، ثُمَّ إِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطْلَقْهَا». قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: أَفَأَحْسَبْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ؟ قَالَ: قَمَةً. (إخرجه البخاري: ٥٢٥٢).

١٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا «الْيَرَّاجِعُهَا».

وَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَتَحْسِبُ بِهَا؟ قَالَ: قَمَةً.

١٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُسَالُ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا؟ فَقَالَ: اتَّعَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتَهُ حَائِضًا، فَلَعَبَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْاجِعَهَا^(١)، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ (لأبيه).

(١) قوله: (عن ابن جريج، عن ابن طائوس، عن أبيه: أنه سمع ابن عمر يسأل عن رجل طلق امرأته إلى آخره) وقال في آخره: لم أسمع به يزيد على ذلك لأبيه، فقوله: لأبيه بالباء الموحدة، ثم الباء المشددة من تحت. ومعناه: أن ابن طائوس قال: لم أسمع. أي لم أسمع أبي طائوساً يزيد على هذا القدر من الحديث، والقاتل: لأبيه هو ابن جريج، وإراد تفسير الضمير في قول ابن طائوس: لم أسمع، واللام زائدة. فمعناه: يعني: إياه ولو قال: يعني: أبا لكان أوضح.

١٤- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ ابْنِ

مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عن الحجاج بن أرطاة: أنه لا يقع به شيء. وهو قول ابن مقاتل، ورواية عن محمد بن إسحاق، واحتج هؤلاء بحديث ابن عباس هذا، وبأنه وقع في بعض روايات حديث ابن عمر: أنه طلق امرأته ثلاثاً في الخيف، ولم يحسب به، وبأنه وقع في حديث ركانة: أنه طلق امرأته ثلاثاً، وأمره رسول الله ﷺ برجعها.

واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدِ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ خُرُوجًا مِنْهَا﴾. قالوا: معناه: أن المطلق قد يحدث له ندم، فلا يمكنه تداركه لوقوع البيونة، فلو كانت الثلاث لا تقع، لم يقع طلاقها إلا رجعيًا، فلا يندم. واحتجوا أيضاً بحديث ركانة: أنه طلق امرأته البتة، فقال له النبي ﷺ: ما أردت إلا واحدة. قال: الله ما أردت إلا واحدة، فهنا دليل على أنه لو أراد الثلاث لوقعن، وإلا فلم يكن لتحليفه معنى. وأما الرواية التي رواها المخالفون: أن ركانة طلق ثلاثاً، فجعلها واحدة، فرواية ضعيفة عن قوم مجاهلين، وإنما الصحيح منها ما قدمناه: أنه طلقها البتة، ولفظ البتة محتمل للواحدة وللثلاث، ولعل صاحب هذه الرواية الضعيفة اعتقد: أن لفظ البتة يقتضي الثلاث، فرواه بالمعنى الذي فهمه، وغلط في ذلك.

وأما حديث ابن عمر فالروايات الصحيحة التي ذكرها مسلم، وغيره: أنه طلقها واحدة، وأما حديث ابن عباس فاختلف العلماء في جوازه، وتأويله، فالأصح أن معناه: أنه كان في أول الأمر إذا قال لها: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق. ولم ينو تأكيداً، ولا استئنافاً يحكم بوقوع طلاقاً لقلته إرادتهم الاستئناف بذلك، فحمل على الغالب الذي هو إرادة التأكيد، فلما كان في زمن عمر عليه السلام وكثر استعمال الناس لهذه الصيغة، وغلب منهم إرادة الاستئناف بها حملت عند الإطلاق على الثلاث عملاً بالغالب السابق إلى الفهم منها في ذلك العصر. وقيل: المراد أن المعتاد في الزمن الأول كان طلقه واحدة، وصار الناس في زمن عمر يوقعون الثلاث دفعة، فنفذ عمر، فعلى هذا يكون إخباراً عن اختلاف عادة الناس لا عن تغير حكم في المسألة واحدة.

قال المازري: وقد زعم من لا خبرة له بالحقائق: أن ذلك كان، ثم نسخ. قال: وهذا غلط فاحش؛ لأن عمر عليه السلام لا ينسخ، ولو نسخ وحاشاه لبدرت الصحابة إلى إنكاره، وإن أراد هذا القائل أنه نسخ في زمن النبي ﷺ، فذلك غير متنع، ولكن يخرج عن ظاهر الحديث؛ لأنه لو كان كذلك لم يميز الراوي أن يغير ببقاء الحكم في خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر. فإن قيل: فقد يجمع الصحابة على النسخ، فيقبل ذلك منهم قلنا إنما يقبل ذلك؛ لأنه يستدل بإجماعهم على ناسخ، وأما أنهم ينسخون من تلقاء أنفسهم فمعاذ الله، لأنه إجماع على الخطأ، وهم معصومون من ذلك، فإن قيل: فلعل النسخ إنما ظهر لهم في زمن عمر. قلنا: هنا غلط أيضاً؛ لأنه يكون قد حصل الإجماع على الخطأ في زمن أبي بكر، والمحققون من الأصوليين لا يشترطون اقتراض العصر في صحة الإجماع. والله أعلم.

وأما الرواية التي فيها سنن أبي داود: أن ذلك فيمن لم يدخل بهما. فقال: بها قوم من أصحاب ابن عباس، فقالوا: لا يقع الثلاث على غير المدخول بها؛ لأنها تين بواحدة بقوله: أنت طالق. فيكون قوله: أنت ثلاثاً حاصل بعد البيونة، فلا يقع به شيء، وقال الجمهور: هنا غلط. بل يقع

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَيْمَنَ (مَوْلَى عَزَّةَ) يَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ؟ وَأَبُو الزُّبَيْرِ يَسْمَعُ ذَلِكَ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتُهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لِيُزَيِّرْهَا». فَرَدَّهَا وَقَالَ: «إِذَا طَهَّرْتَ فَيُطَلَّقْ أَوْ لِيُسَمِّكْ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ»^(١). [الطلاق: الآية ١].

(١) قوله: (وقرأ النبي ﷺ، فطلقوهن في قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) هذه قراءة ابن عباس، وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرأنا بالإجماع. ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا، وعند محققي الأصوليين. والله أعلم.

١٤- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، نَحْوَ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَيْمَنَ (مَوْلَى عَزَّةَ) يَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ؟ وَأَبُو الزُّبَيْرِ يَسْمَعُ، بِمِثْلِ حَدِيثِ حَجَّاجٍ، وَفِيهِ بَعْضُ الزِّيَادَةِ. قَالَ مُسْلِمٌ: أَخْطَأَ حَيْثُ قَالَ: عَزَّةَ إِنَّمَا هُوَ مَوْلَى عَزَّةَ.

٢- باب طلاق الثلاث^(١)

(١) قوله: (عن ابن عباس قال: كان طلاق الثلاث في عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم، فأمضاه عليهم) وفي رواية عن أبي الصهباء: (أنه قال، لابن عباس: أتعلم إنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر، وثلاثاً من أماره عمر. فقال: ابن عباس: نعم) وفي رواية: (أن أبا الصهباء قال لابن عباس: هات من هنالك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر واحدة؟ فقال: قد كان ذلك، فلما كان في عهد عمر تابع الناس في الطلاق، فأجازاه عليهم) وفي سنن أبي داود، عن أبي الصهباء، عن ابن عباس نحو هذا، إلا أنه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جعلوه واحدة. هذه ألفاظ هذا الحديث، وهو معدود من الأحاديث المشككة.

وقد اختلف العلماء فيمن قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً، فقال الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، وجامع العلماء من السلف، والخلف: يقع الثلاث، وقال طائفة وبعض أهل الظاهر: لا يقع بذلك إلا واحدة. وهو رواية عن الحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق، والمشهور،

٣- باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته

ولم ينو الطلاق

عليها الثلاث؛ لأن قوله: أنت طالق معناه: ذات طلاق، وهذا اللفظ يصلح للواحدة، والعدد. وقوله: يعدّه ثلاثاً تفسير له، وأما هذه الرواية التي لأبي داود فضيفة. رواها أيوب السخيتاني، عن قوم مجهولين، عن طاوس، عن ابن عباس، فلا يحتج بها والله أعلم.

١٥- (١٤٧٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسِتِّينَ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ^(١)، فَلَوْ أَمَضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَنْصَبَاهُ عَلَيْهِمْ.

(١) قوله: (كانت لهم فيه أناة) هو بفتح الهمزة أي: مهلة، وبقية استماع لانتظار المراجعة.

١٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَعْلَمُ أَنَّمَا كَانَتْ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَثَلَاثًا مِنْ إِسَارَةِ عُمَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ خَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتَيَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ.

أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هُنَاكَ^(١)، أَلَسَ يَكُنِ الطَّلَاقُ الثَّلَاثُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ تَلَايَعُ النَّاسُ فِي الطَّلَاقِ^(٢)، فَأَجَاذَهُ عَلَيْهِمْ.

(١) قوله: (هات من هناك) هو بكسر الشاء. من هات، والمراد بهنالك: أخبارك، وأمورك المستغرة. والله أعلم.

(٢) قوله: (تابع الناس في الطلاق) هو بياء مشنة من تحت بين الألف والعين. هذه رواية الجمهور، وضبطه بعضهم بالموحدة، وهما بمعنى، ومعناه: أكثروا منه، وأسرعوا إليه. لكن بالثناة إنما يستعمل في الشر، وبالموحدة يستعمل في الخير والشر، فالثناة هنا أجود.

١٨- (١٤٧٣) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَسَّانٍ (يَعْنِي الدُّسْتَوَائِيَّ) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ، فِي الْحَرَامِ: يَمِينٌ يُكْفَرُهَا^(١). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» [الأحزاب: الآية ٢١]. [أخرجه البخاري: ٤٩١١، ٥٢٦٦].

(١) قوله: (عن ابن عباس أنه كان يقول في الحرام: يمين يكفرها) وقال ابن عباس: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وفي رواية عن ابن عباس قال: إذا حرم الرجل امرأته، فهي يمين يكفرها. وذكر مسلم حديث عائشة في سبب نزول قوله تعالى: «لم تحرم ما أحل الله لك». وقد اختلف العلماء فيما إذا قال لزوجته: أنت علي حرام. فمذهب الشافعي أنه إن نوى طلاقها كان طلاقاً، وإن نوى الظهار، كان ظهاراً، وإن نوى تحريم عنها بغير طلاق، ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين، ولا يكون ذلك يميناً. وإن لم ينو شيئاً، ففيه قولان للشافعي أصحهما: يلزمه كفارة يمين، والثاني: أنه لغو لا شيء فيه، ولا يترتب عليه شيء من الأحكام. هذا مذهبه.

وحكى القاضي عياض في المسألة أربعة عشر مذهباً، أحدها المشهور من مذهب مالك: أنه يقع به ثلاث طلاقات، سواء كانت مدخولاً بها أم لا، لكن لو نوى أقل من الثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة. قال: وبهذا المذهب، قال أيضاً علي بن أبي طالب، وزيد والحسن، والحكم. والثاني: أنه يقع به ثلاث طلاقات، ولا تقبل نيته في المدخول بها، ولا غيرها قاله: ابن أبي ليلى، وعبد الملك بن الماجشون المالكي، والثالث: أنه يقع به على المدخول بها ثلاث، وعلى غيرها واحدة قاله: أبو مصعب، ومحمد بن عبد الحكم المالكيان، والرابع: أنه يقع به طلبة واحدة، سواء المدخول بها وغيرها. وهو رواية، عن مالك، والخامس: أنها طلبة وجعية. قاله: عبد العزيز بن أبي مسلمة المالكي، والسادس: أنه يقع ما نوى، ولا يكون أقل من طلبة واحدة. قاله: الزهري. والسابع: أنه إن نوى واحدة، أو عبداً، أو يميناً فهو ما نوى، وإلا فلغو. قاله: سفيان الثوري، والثامن مثل السابع إلا إنه إذا لم ينو شيئاً لزمه كفارة يمين. قاله: الأوزاعي، وأبو ثور. والتاسع: مذهب الشافعي، وسبق إيضاحه، وبه قال: أبو بكر، وعمر، وغيرهما من الصحابة، والتابعين رضي الله عنهم، والعاشر: إن نوى الطلاق وقعت طلبة بائنة، وإن نوى ثلاثاً وقع الثلاث، وإن نوى اثنتين وقعت واحدة، وإن لم ينو شيئاً فيمين، وإن نوى الكذب فلغو. قاله: أبو حنيفة، وأصحابه، والحادي عشر: مثل العاشر إلا أنه إذا نوى اثنتين وقعت. قاله: زفر، والثاني عشر: أنه تجب به كفارة الظهار، قاله: اسحق بن راهوية. والثالث عشر: هي يمين فيها كفارة اليمين، قاله: ابن عباس، وبعض

التابعين. والرابع عشر: أنه كتحريم الماء والطعام، فلا يجب فيه شيء أصلاً، ولا يقع به شيء بل هو لغو. قاله: سرورق، والشعبي، وأبو سلمة، وأصيب المالكي.

هذا كله إذا قال لزوجته الحرة. وأما إذا قاله لأمة فمنهذب الشافعي: أنه إن نوى عققتها عتقت، وإن نوى تحريم عنها لزمه كفارة يمين، ولا يكون يميناً. وإن لم ينو شيئاً وجب كفارة يمين على الصحيح من المذهب، وقال مالك: هذا في الأمة لغو لا يترتب عليه شيء.

قال القاضي: وقال عامة العلماء: عليه كفارة يمين بنفس التحريم، وقال أبو حنيفة: يحرم عليه ما حرّمه من أمه، وطعام، وغيره، ولا شيء عليه حتى يتأولوه، فيلزمه حيث ذكّر كفارة يمين. ومنهذب مالك، والشافعي، والجمهور: أنه إن قال هذا الطعام حرام عليّ، أو هذا الماء، وهذا الثوب، أو دخول البيت، أو كلام زيد، وسائر ما يحرمه غير الزوجة، والأمة يكون هذا لغو لا شيء فيه، ولا يحرم عليه ذلك الشيء، فإذا تناوله فلا شيء عليه، وأم الولد كالأمة فيما ذكرناه. والله أعلم.

١٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الْحَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ؛ أَنَّ يَحْيَى ابْنَ حَكِيمٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ جَبْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ:

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَهِيَ يَمِينٌ يَكْفَرُهَا، وَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»..

٢٠- (١٤٧٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْدَ ابْنَ عُمَيْرٍ يُخْبِرُ:

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُتُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قَالَتْ: فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ^(١)؛ أَنْ أَتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقَلَّ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(٢)، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ^(٣) وَلَنْ أَعُودَ لَهُ». فَتَزَلَّ: «لِمَ تَحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ^(٤)». [الحریم: ١]. إِلَى قَوْلِهِ: «إِنْ تَرَبَّأَ» (لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ) [الحریم: ٤]. «وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» (لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا^(٥)). [الحریم: ٣]. (أخرجه البخاري: ٤٩١٢، ٥٢٦٧، ٦٦٩١).

(١) قولها: (فتواطيت أنا، وحفصة) هكذا هو النسخ. فتواطيت، وأصله فتواطيات بالهمز أي: اتفقت.

(٢) قولها: (إني أجد منك ريح مغافير) هي بفتح الميم، وينين

معجمة، وفاء وبعد الفاء ياء. وهكذا هو في الموضع الأول في جميع النسخ، وأما الموضعان الآخران فوقع فيهما في بعض النسخ بالياء، وفي بعضها بحذفها. قال القاضي: الصواب إثباتها؛ لأنها عوض من الواو التي في المفرد، وإنما حذفت في ضرورة الشعر، وهو جمع مغفور، وهو صمغ حلو كالناتف، وله رائحة كريهة ينضحه شجر، يقال له: العرفط بضم العين المهملة، والفاء. يكون بالحجاز، وقيل: إن العرفط نبات له ورقة عريضة تقرش على الأرض له شوكة حجناء، وثمرة بيضاء كالقطن، مثل زر القميص خبيث الرائحة.

قال القاضي: وزعم المهلب: أن رائحة المغافير، والعرفط حسنة، وهو خلاف ما يقتضيه الحديث، وخلاف ما قاله الناس. قال أهل اللغة: العرفط من شجر المعاء، وهو كل شجر له شوك، وقيل: رائحته كرائحة النيند وكان النبي ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

(٣) قولها: (فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش) وفي الرواية التي بعدها: أن شرب العسل كان عند حفصة، قال القاضي: ذكر مسلم في حديث حجاج، عن ابن جريج: أن النبي ﷺ شرب عندها العسل زينب، وأن المتظاهرين عليه عائشة، وحفصة، وكذلك ثبت في حديث عمر بن الخطاب، وابن عباس: أن المتظاهرين عائشة، وحفصة. وذكر مسلم أيضاً من رواية أبي أسامة، عن هشام: أن حفصة هي التي شرب العسل عندها، وأن عائشة، وسودة، وصفيّة من اللواتي تظاهرن عليه. قال: والأول أصح. قال النسائي: إسناده حديث حجاج صحيح جيد غاية، وقال الأصيلي: حديث حجاج أصح، وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى، وأكمل فائدة يريد قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ فهما ثنتان لا ثلاث، وأنها عائشة، وحفصة كما قال فيه، وكما اعترف به عمر رضي الله عنه، وقد انقلبت الأسماء على الراوي في الرواية الأخرى، كما قال فيه، كما أن الصحيح في سبب نزول الآية: أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين، ولم تات قصة مارية من طريق صحيح. قال النسائي: إسناده حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية. هذا آخر كلام القاضي، ثم قال القاضي بعد هذا: الصواب أن شرب العسل كان عند زينب.

(٤) قولها: (فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود، فتزل لم تحرم ما أحل الله لك) هذا ظاهر في أن الآية نزلت في سبب ترك العسل، وفي كتب الفقه: أنها نزلت في تحريم مارية. قال القاضي: اختلف في سبب نزولها، فقالت عائشة في قصة العسل. وعن زيد بن أسلم: أنها نزلت في تحريم مارية جارية، وحلفه أن لا يطأها. قال: ولا حجة فيه لمن أوجب بالتحريم كفارة محتجاً بقوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ إِيمَانِكُمْ﴾ لما روي أنه قال: «والله لا أطأها»، ثم قال: «هي عليّ حرام». وروي مثل ذلك من حلفه على شربه العسل وتحريمه، ذكره ابن المنذر، وفي رواية البخاري: لن أعود له، وقد حلفت أن لا تخبرني بذلك أحداً. وقال الطحاوي: قال النبي ﷺ في شرب العسل: «لن أعود إليه أبداً». ولم يذكر يميناً لكن قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ إِيمَانِكُمْ﴾ يوجب أن يكون قد كان هناك يمين، قلت: ويحتمل أن يكون معنى الآية قد فرض الله عليكم في التحريم كفارة يمين، وهكذا يقدره الشافعي، وأصحابه، وموافقوه.

(٥) قوله تعالى: (وَإِذَا أَسْرَ النِّسَاءِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتَ عَسَلًا) هكذا ذكره مسلم. قال القاضي: فيه اختصار، وقامه ولن أعود إليه، وقد حلفت أن لا تخبري بذلك أحدا. كما رواه البخاري، وهذا أحد الأقوال في معنى السر. وقيل: بل ذلك في قصة مارية. وقيل: غير ذلك.

(٢١) قوله تعالى: (وَإِذَا أَسْرَ النِّسَاءِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتَ عَسَلًا) هكذا ذكره مسلم. قال القاضي: فيه اختصار، وقامه ولن أعود إليه، وقد حلفت أن لا تخبري بذلك أحدا. كما رواه البخاري، وهذا أحد الأقوال في معنى السر. وقيل: بل ذلك في قصة مارية. وقيل: غير ذلك.

(٢١-) (وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

قال أبو إسحاق إبراهيم: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، بِهَذَا^(١)، سَوَاءً.

(١) قوله: (قال إبراهيم: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ بِهَذَا) معناه: أن إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم ساوى مسلماً في إسناد هذا الحديث، فرواه عن واحد، عن أبي أسامة. كما رواه مسلم عن واحد، عن أبي أسامة فعلاً برجل. والله أعلم.

٣٠- وقوله: (فلا عليك أن لا تعجلي) معناه: ما يضرك أن لا تعجلي وإنما قال لها: هذا شفقة عليها، وعلى أبويها، ونصيحة لهم في بقائها عنده. فإنه خاف أن يجعلها صغر سنها، وقلة تجارتها على اختيار الفراق، فيجب فراقها فضر هي وأبواها، وباتى النسوة بالافتداء بها، وفي هذا الحديث متبقة ظاهرة لعائشة، ثم لسان أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وفيه المبادأة إلى الخير، وإشارة أمور الآخرة على الدنيا، وفيه نصيحة الإنسان صاحبه، وتقديري في ذلك ما هو أنفع في الآخرة.

٤- باب بَيَانِ أَنْ تَخْيِرَ امْرَأَتَهُ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالْئِثَةِ

٢٢- (١٤٧٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح). وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ سُلَيْمٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي» حَتَّى تَسْتَأْذِنِي أَبِيكَ». قَالَتْ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا» [الاحزاب: ٢٨، ٢٩]. قَالَتْ فَقُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْذَنُ أَبِيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِثْلَ مَا قُلْتُ. [إخراجه البخاري: ٤٧٨٥،

٤٧٨٦ معلقاً. (روايتي بعد الحديث: ١٤٧٩).

(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: (فلا عليك أن لا تعجلي) معناه: ما يضرك أن لا تعجلي وإنما قال لها: هذا شفقة عليها، وعلى أبويها، ونصيحة لهم في بقائها عنده صلى الله عليه وسلم، فإنه خاف أن يجعلها

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ^(١)، فَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَلْبَسُ مِنْهُنَّ^(٢)، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَسَبَ عِنْتَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَسِبُ، فَسَأَلَتْ، عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عَصَةً مِنْ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَتَحْتَالَنَ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُودَةَ، وَقُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: لَا، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوَجِدَ مِنْهُ الرِّيحُ) فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: سَقَيْتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةً عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ^(٣)، وَسَأَقُولُ ذَلِكَ لَهُ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سُودَةَ، قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ أَبَادَنِي، بِالَّذِي قُلْتَ لِي، وَإِنَّهُ لَعَلَى الْآبَابِ، فَرَأَى مِنْكَ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا». قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: «سَقَيْتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةً عَسَلٍ». قَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ: مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ يَبِثْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا اسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي بِهِ». قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ خَرَمَنَاهُ^(٤)، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا: اسْكَبِي.

(١) قولها: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ) قال العلماء: المراد بالحلواء هنا كل شيء حلوا، وذكر العسل بعدها تنبيهاً على شرافته، ومزبه، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام. والخلواء بالمد، وفيه جواز كل لذيق الأطعمة، والطيبات من الرزق، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة، لا سيما إذا حصل اتفاقاً.

(٢) قولها: (فَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَلْبَسُ مِنْهُنَّ) فيه دليل لما يقوله أصحابنا: أنه يجوز لمن قسم بين نساءه أن يدخل في النهار إلى بيت غير المقسوم لها حاجة، ولا يجوز الوطء.

(٣) قولها: (جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ) هو بالجيم، والراء، والسين المهملة أي: أكلت العرفط لبصير منه العسل.

صغر سنها، وقلة تجارتها على اختيار الفراق، فيجب فراقها فتضر هي وأبواها، وباقي النسوة بالاعتناء بها، وفي هذا الحديث مقبة ظاهرة لعائشة، ثم لسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وفيه المبادرة إلى الخير، وإيثار أمور الآخرة على الدنيا، وفيه نصيحة الإنسان صاحبه، وتقديسه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة.

٢٣- (١٤٧٦) حَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ يونسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عاصِمٍ، عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْذِنُنَا، إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِثًا، بَعْدَ مَا نَزَلَتْ: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحراب: ٥١]. فَقَالَتْ لَهَا مُعَاذَةُ: فَمَا كُنْتُ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ لَمْ أُؤَيِّرْ أَحَدًا عَلَى نَفْسِي^(١). [أخرجه البخاري: ٤٧٨٩].

(١) قولها: (إن كان ذلك إلي لم أؤثر على نفسي أحداً) هذه المنافسة فيه ﷺ ليست لمجرد الاستماع، ولطلق العشرة، وشبهوات النفوس، وحفظها التي تكون من بعض الناس بل هي منافسة في أمور الآخرة، والقرب من سيد الأولين والآخرين، والرغبة فيه، وفي خدمته، ومعاشرته، والاستفادة منه، وفي قضاء حقوقه، وحوائجه، وتوقع نزول الرحمة، والوحي عليه عندها، ونحو ذلك. ومثل هذا حديث ابن عباس. وقوله في القدر: لا أؤثر بنصيبي منك أحداً، ونظائر ذلك كثيرة.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارِزِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٤- (١٤٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَعُدَّهُ طَلَقًا^(١). [أخرجه البخاري: ٥٢٦٣].

(١) قولها: (خيرنا رسول الله ﷺ، فلم نعده طلاقاً) وفي رواية: فلم يكن طلاقاً. فاختارنا، فلم يعد طلاقاً. وفي رواية: فاختارنا، فلم يعدها علينا شيئاً. وفي بعض النسخ: فلم يعدها علينا شيئاً. في هذه الأحاديث دلالة لمذهب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وجهات العلماء: أن من خير زوجته، فاختارته لم ذلك طلاقاً، ولا يقع به فرقة. وروي عن علي، وزيد بن ثابت، والحسن، والليث بن سعد: أن نفس التخيير يقع به طلاقاً بانه سواء اختارت زوجها أم لا. وحكاها الخطابي، والنقاش، عن مالك قال القاضي: لا يصح هذا عن مالك، ثم هو مذهب ضعيف مردود بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة، ولعل القائلين به لم تبلغهم هذه الأحاديث. والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

مَا أَبَالِي خَيْرْتُ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا، بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي، وَلَقَدْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: قَدْ خَيْرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَفَكَانَ طَلَقًا؟

٢٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ نِسَاءَهُ، فَلَمْ يَكُنْ طَلَقًا.

٢٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَخُولِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَعُدَّهُ طَلَقًا.

٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْأَخْرَان: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَعُدُّهَا عَلَيْنَا شَيْئًا. [أخرجه البخاري: ٥٢٦٢].

٢٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ..

وَعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِعَيْنِهِ.

٢٩- (١٤٧٨) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا يَتَابِعُوهُ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءَهُ، وَاجِمًا^(١) سَاجِدًا، قَالَ فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ^(٢)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ

الله! لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةٍ! سَأَلْتَنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ عَنْهَا^(٣)، فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلْنِي النَّفَقَةَ». فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عَنْهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عَنْهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قَالَ: قُبِدَا بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكَ». قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَشِيرِ أَبَوَيَّ؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَسَأَلْتُكَ أَنْ لَا تُخَبِّرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ، قَالَ: «لَا تَسْأَلْنِي أَمْرًا مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْهُنَّ مُعْتَبَاتٍ وَلَا مُتَعَتَّاتٍ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مَسِيرًا».

(١) قوله: (وإجماعاً) هو بالجيم. قال أهل اللغة: هو الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. يقال: وجع بفتح الجيم وجوماً.

(٢) قوله: (الأولن شيئاً يضحك النبي ﷺ) وفي بعض النسخ اضحك النبي ﷺ، وفيه استحباب مثل هذا، وأن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً حزينا يستحب له أن يحدثه بما يضحكه، أو يشغله، ويطيب نفسه، وفيه فضيلة لأبي بكر الصديق ﷺ.

(٣) قوله: (فوجأت عنها) وقوله: (يأ عنها) هو بالجيم، وبالهمزة يقال: وجأ يجمع إذا طعن.

٥- باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾

٣٠- (١٤٧٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ زُمَيْلٍ^(١)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَكُونَ بِالْحَصَى^(٢) وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجَنَابِ، فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِمَيْتِكَ^(٣)، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ

بِنْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُحِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَتَ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهَا: آيَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرِيبِ^(٤)، فَدَخَلْتُ إِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ^(٥) غُلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أَسْكفَةِ الْمَشْرِيبِ^(٦)، مِثْلَ رَجُلٍ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ^(٧)، وَهُوَ جَذَعٌ يَزْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَتَحَدَّرُ، فَتَذَيْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَظَرَّ رَبَّاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَظَرَّ رَبَّاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنُّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهِ! لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عَنْقِهَا لِأَضْرِبَنَّ عَنْقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوَمَّا إِلَيَّ أَنْ أَرْقَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَخَلَسْتُ، فَادْنَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِهِ، فَظَنَرْتُ بِصُرِّي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِقُبْصَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلُهَا قَرُطًا فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ، وَإِذَا أَيْقُ مُعْلَقٌ^(٨)، قَالَ: فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَلِكَ قِصْرُ وَكِسْرِي فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفْوَتُهُ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنْ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ جِئْتُ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتُ طَلَقْتُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَمًا نَكَلَمْتُ، وَاحْتَمَدَ اللَّهُ، بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَصْدَقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يَنْبِئَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [النحر: ٥].

وإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِذَا الْغُلَامُ سَائِرٌ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اطْلُقْتُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

٥- باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾

٣٠- (١٤٧٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ زُمَيْلٍ^(١)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَكُونَ بِالْحَصَى^(٢) وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجَنَابِ، فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِمَيْتِكَ^(٣)، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ

إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، فَأَنزَلُ فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّكَ لَمْ تَطْلُقْهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتُ». فَلَمْ أَزَلْ أَحَدُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ، عَنْ وَجْهِهِ^(١)، وَحَتَّى كَثُرَ فَضْجُكَ^(٢)، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْتُ، فَتَزَلْتُ أَنْشَبْتُ بِالْجُدِّ^(٣) وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بَدَنُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ». فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لَمْ يَطْلُقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلْتُ هَذِهِ الْأَيَّةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُوهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٤]. فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبْطَنْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ.

٣١- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (بِعَنِي ابْنِ بِلَالٍ). أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي عَيْدُ بْنُ حُثَيْنٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، عَنْ آيَةٍ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيَّيَّةَ لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ، فَكُنَّا بِنِغْصِ الطَّرِيقِ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: بِلَيْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ هَيَّيَّةَ لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَسَلْنِي عَنْهُ، فَإِنْ كُنْتُ أَعْلَمُهُ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي النَّجَاحِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أُمُورًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُمْ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي أَمْرِ أَلْتَمِرُهُ^(١)، إِذْ قَالَتْ لِي امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ لَهَا: وَمَا لَكَ أَنْتِ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكُلِّفُكَ فِي أَمْرِ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ، وَإِنْ ابْتَكَيْتُ لَتُرَاجِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبَانِ، قَالَ عُمَرُ: فَأَخَذَ رِدَائِي ثُمَّ أَخْرَجَ مَكَائِي، حَتَّى أَذْخَلَ^(٢) عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ! إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبَانِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ! إِنْ لَتُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحَذَرُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ

رَسُولِهِ، يَا بَنِيَّةُ! لَا يُغْنِيكَ هَذِهِ الَّتِي قَدْ اعْجَبَهَا حُسْنُهَا، وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِثَامًا، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، لِقَرَاتِي مِنْهَا، فَكَلَّمْتُهَا، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قَدْ دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ! قَالَ: فَأَخَذْتَنِي أَخَذًا كَسَرْتَنِي، عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا غَيْثَ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ^(٣)، وَنَحْنُ حِيَتِيذٌ تَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ^(٤)، ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَأَتَى صَاحِبِي الْأَنْصَارِي يُدْقُ الْبَابَ، وَقَالَ: افْتَحْ، افْتَحْ، فَقُلْتُ: جَاءَ الْعَسَانِيُّ؟ فَقَالَ: أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ^(٥)، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ^(٦) وَعَائِشَةَ، ثُمَّ أَخَذُ نَوْبِي فَأَخْرَجُ، حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِيبَةٍ لَهُ يُرْتَقَى إِلَيْهَا بِعَجَلَةٍ^(٧)، وَعِلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْوَدَّ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْخَبَرَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ خَدِيعَتِ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتُ رَأْسِي وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَرُهَا لَيْفٌ، وَإِنْ عِنْدَ رَجُلِيهِ قَرَطًا مَضْبُورًا^(٨)، وَعِنْدَ رَأْسِي أَهْبَاءٌ مُعَلَّقَةٌ^(٩)، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَيْفَ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَسَرْتُ وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تُرَضَى أَنْ تُكُونَ لَهُمَا الدُّنْيَا وَلَكَ الْأُخْرَى^(١٠)». [أخرجه البخاري: ٤٩١٣، ٤٩١٤، ٤٩١٥، ٥٢١٨، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦، ٧٢٦٣].

(١) قوله: (عن سماك أبي زميل) هو بضم الزاي، وفتح الميم.

(٢) قوله: (فلذا الناس يتكثرون بالحصي) هو بشاء مشاة بعد الكاف، أي: يضربون الأرض كفعل المهموم.

(٣) قولها: (عليك بعيتك) هي بالعين المهملة، ثم ياء مشاة تحت، ثم ياء موحدة. والمراد: عليك بوعظ بترك حفصة. قال أهل اللغة: العيبة في كلام العرب. وعاء يجعل الإنسان فيه أفضل ثيابه، ونقيس متاعه، فشبهت ابنته بها.

(٤) قوله: (هو في المشربة) هي بفتح الراء وضمها.

(٥) قوله: (فلذا أنا برباح) هو بفتح الراء، وبالباء الموحدة.

(٦) قوله: (قاعدا على أسكفه المشربة) هي بضم المهملة، والكاف، وتشديد الفاء، وهي: عتبة الباب السفلي.

(٧) قوله: (على نقير من خشب) هو بنون مفتوحة، ثم قاف

مكسورة. هذا هو الصحيح الموجود في جميع النسخ. وذكر القاضي: أنه بالفاء بدل النون، وهو فقير بمعنى: مفقور مأخوذ من فقار الظهر، وهو جذع فيه درج.

(٨) قوله: (وإذا أُنقِ معلق) هو بفتح الهززة، وكسر الفاء، وهو الجلد الذي لم يتم دبغه، وجمعه أفق بفتحها كأديم وأدم، وقد أفق أدبعه. بفتحها يافقه بكسر الفاء.

(٩) قوله: (غسر الغضب عن وجهه) أي زال، وانكشف.

(١٠) قوله: (وحتى كثر فضحك) هو بفتح الشين المعجمة المخففة. أي: أبدى أسنانه تيسماً، ويقال: أيضاً في الغضب. وقال ابن السكيت: كثر، ويسم، وابشيم، واكثر كله بمعنى واحد. فإن زاد قيل: تهقه، وزهدق، وكركر.

(١١) قوله: (أنشبت بالجدع) هو بالشاء المثناة في آخره. أي: استمسك.

(١٢) قوله: (فبينما أنا في أمره أثمره) معناه: أشاور فيه نفسي، وأفكر. ومعنى: بينما وبيننا. أي: بين أوقات التماهي، وكذا ما أشبهه وسبق بيانه.

(١٣) هو بفتح اللام.

(١٤) قوله: (وكان لي صاحب من الأنصار، إذا غبت أُناني بالخبر، وإذا غاب كنت أنا أتية بالخبر) في هذا استحباب حضور مجالس العلم، واستحباب التناوب في حضور العلم إذا لم يتيسر لكل واحد الحضور بنفسه.

(١٥) قوله: (من ملوك غسان) الأشهر ترك صرف غسان، وقيل: يصرف. وسبق في أول الكتاب.

(١٦) قوله: (فقلت: جاء الغساني. فقال: أشد من ذلك اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه) فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاهتمام بأحوال رسول الله، والقلق التام لما يقلقه، أو يفضيه.

(١٧) قوله: (رغم أنف حفصة) هو بفتح الغين وكسرها. يقال: رغم يرغم رغماً، ورغماً بفتح الراء وضمها، وكسرها. أي: لصق بالرغام وهو التراب. هنا هو الأصل، ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف، وفي الذل والانقياد كرهاً.

(١٨) قوله: (في مشربة له يرتقي إليها بعجلها) وقع في بعض النسخ بعجلها، وفي بعضها بعجلتها، وفي بعضها بعجلة وكله صحيح، والأخيرة أجود قال ابن قتيبة، وغيره: هي درجة من النخل. كما قال في الرواية السابقة: جذع.

(١٩) قوله: (وإن عند رجليه قرظاً مضبوراً) وقع في بعض الأصول بالضاد المعجمة، وفي بعضها بالهملة، وكلاهما صحيح. أي: مجموعاً.

(٢٠) قوله: (وعند رأسه أهبا معلقة) بفتح الهززة والهاء، وضمها لغتان مشهورتان جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين، وقيل: الجلد مطلقاً، وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة.

(٢١) قوله: (فرايت أثر الحصر في جنب رسول الله ﷺ، فبكيت. فقال: ما يبكيك. فقلت: يا رسول الله إن كسرى وقبصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: (أما ترضى أن يكون لهما الدنيا، ولكم الآخرة) هكذا هو في الأصول ولكم الآخرة، وفي بعضها لهم الدنيا. وفي أكثرها لهما بالثنية، وأكثر الروايات في غير هذا الموضع لهم الدنيا، ولنا الآخرة. وكله صحيح.

٣٢- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُفَّان، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَبْلُتُ مَعَ عُمَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرُ الظُّهْرَانِ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ، كَنَحَرَ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ: شَأْنُ الْمَرَاتِينِ؟ قَالَ: حَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ.

وَزَادَ فِيهِ: وَأَنْتِ الْحُجَّرُ فَإِذَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بُكَاءٌ، وَزَادَ أَيْضاً: وَكَانَ أَلَى مِنْهُنَّ شَهْرًا^(١)، فَلَمَّا كَانَ يَسْعَا وَعِشْرِينَ نَزَلَ إِلَيْهِنَّ.

٣٣- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ). قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ (وَهُوَ مَوْلَى الْعَبَّاسِ^(٢)) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:

كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ، عَنِ الْمَرَاتِينِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣)، فَلَبِثْتُ سَنَةً مَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً، حَتَّى صَحِبْتُهُ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ بِمَرُ الظُّهْرَانِ ذَهَبَ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَالَ: أَذْرِكُنِي بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَرَجَعَ ذَهَبْتُ أَصْبُ عَلَيْهِ، وَذَكَرْتُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ الْمَرَاتَانِ؟ فَمَا قَضَيْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

(١) قوله: (وكان ألى منهن شهرًا) هو بمد الهززة، وفتح اللام. ومعناه: حلف لا يدخل عليهن شهرًا، وليس هو من الإيلاء المعروف في اصطلاح الفقهاء، ولا له حكمه. وأصل الإيلاء في اللغة الحلف على الشيء. يقال: منه ألى يؤالي إيلاء. وتال تألياً وأتلى اتلاء. وصار في عرف الفقهاء تخصصاً بالحلف على الامتناع من وطء الزوجة. ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن سيرين أنه قال: الإيلاء الشرعي محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جماع، أو كلام، أو إنفاق.

قال القاضي عياض: لا خلاف بين العلماء، أن مجرد الإيلاء لا يوجب في الحال طلاقاً، ولا كفارة، ولا مطالبة. ثم اختلفوا في تقدير مدته،

عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ، عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]. حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالإِذَاوَةِ، فَتَبَرَّزَ، ثُمَّ أَتَانِي فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ، فَوَضَعَا^(١)، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَنِ الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾. قَالَ عُمَرُ:

وَأَعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! (قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرِهَ، وَاللَّهُ! مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ) قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ، قَالَ: كُنَّا، مُعْتَصِرَ قُرَيْشٍ، قَوْمًا تَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، قَالَ: وَكَانَ مُزِيلِي فِي بَيْتِ أُمِّةِ ابْنِ زَيْدٍ، بِالْعَوَالِي، فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تَنْكُرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ قَوْلًا! إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لِكِرَاجِعَتِهِ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُمُ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ، فَأَنْطَلَقْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: انْزُاجِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ أَنْتَهَجِرُهُ إِحْدَاكُنِ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَيْرٌ، أَتَأْمَنُ إِحْدَاكُنِ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيَغْضَبَ رَسُولَهُ ﷺ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكْتَ، لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَسْأَلِي شَيْئًا، وَسَلِّبْنِي مَا بَدَأَ لَكَ، وَلَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمَ^(٢) وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ (يُرِيدُ عَائِشَةَ). قَالَ: وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنَّا تَسَاوُبُ السَّرْوَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَسْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَيَأْتِينِي بِخَبِيرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَيَأْتِيهِ بِعِلٍّ ذَلِكَ، وَكُنَّا تَتَحَدَّثُ: أَنْ غَسَّانَ تَتَعَلَّ الْخَيْلَ^(٣) لِيَتَزَوَّنا، فَزَلَّ صَاحِبِي، ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَضَرَبَ بِيَابِي، ثُمَّ نَادَانِي، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَّثَ امْرَأٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَاذَا؟ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَبِرْتُ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَائِنًا، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَيَّ يِيَابِي، ثُمَّ نَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: اطْلُقْكَنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: لَا أَزِيدُ، مَا هُوَ ذَا مُعْتَزَلٍ فِي هَذِهِ الْمَشْرِيقِ، فَأَتَيْتُ غُلَامًا لَهُ اسْمُهُ: قُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى

فَقَالَ عُلَمَاءُ الْحِجَازِ، وَمَعْظَمُ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: الْمُؤَلَّى مِنْ حَلْفٍ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِنْ حَلَفَ عَلَى أَرْبَعَةٍ، فَلَيْسَ بِمُؤَلَّى. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: هُوَ مِنْ حَلْفٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَأَكْثَرُ. وَشَدَّ ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَالْحَسَنُ، وَابْنُ شَبْرَمَةَ فِي آخَرِينَ. فَقَالُوا: إِذَا حَلَفَ لَا يَجَامِعُهَا يَوْمًا، أَوْ أَقَلَّ، ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَهُوَ مُؤَلَّى، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَقَفَ فِي بَيْتِهِ وَقَفًا وَإِنْ طَالَتْ مَدَّتُهُ، فَلَيْسَ بِمُؤَلَّى. وَإِنَّمَا الْمُؤَلَّى مَنْ حَلَفَ عَلَى الْأَبَدِ. قَالَ: وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ: أَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ طُلَاقٌ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَوْ جَامَعَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ سَقَطَ الْإِيْلَاءُ، فَمَا إِذَا لَمْ يَجَامِعْ حَتَّى انْقَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: يَقَعُ الطُّلَاقُ.

وَقَالَ عُلَمَاءُ الْحِجَازِ، وَمِصْرَ، وَفُقَهَاءُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَاهْلُ الظَّاهِرِ كُلِّهِمْ: يَقَالُ: لِلزَّوْجِ إِمَّا أَنْ تَجَامَعَ، وَإِمَّا أَنْ تَطْلُقَ. فَإِنْ امْتَنَعَ طَلَّقَ الْقَاضِي عَلَيْهِ. وَهُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ، وَهِيَ قَالُ الشَّافِعِيِّ، وَأَصْحَابِهِ، وَعَنْ مَالِكٍ رَوَايَةُ كَقَوْلِ الْكُوفِيِّينَ، وَلِلشَّافِعِيِّ قَوْلٌ: أَنَّهُ لَا يَطْلُقُ الْقَاضِي عَلَيْهِ، بَلْ يَجِيرُ عَلَى الْجَمَاعِ، أَوْ الطَّلَاقِ، وَيَعْزُرُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ امْتَنَعَ، وَاخْتَلَفَ الْكُوفِيُّونَ هَلْ يَقَعُ طُلَاقٌ رَجْعِي أَمْ بَائِنٌ؟ فَمَا الْآخَرُونَ فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الطَّلَاقَ الَّذِي يَوْقَعُهُ هُوَ أَوْ الْقَاضِي يَكُونُ رَجْعِيًّا. إِلَّا أَنَّ مَالِكًا يَقُولُ: لَا تَصَحُّ فِيهَا الرَّجْعَةُ حَتَّى يَجَامَعَ الزَّوْجُ فِي الْمُدَّةِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: وَلَمْ يَحْفَظْ هَذَا الشَّرْطُ عَنْ أَحَدٍ سِوَى مَالِكٍ، وَلَوْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَفْرَاءٍ فِي الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ. فَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: إِذَا طَلَّقَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا بِتِلْكَ الْأَفْرَاءِ. وَقَالَ الْجُمْهُورُ: يَجِبُ اسْتِنَافُ الْمُدَّةِ، وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ يَشْتَرُطُ لِلْإِيْلَاءِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُ فِي حَالِ الْغَضَبِ، وَمَعَ قَصْدِ الضَّرَرِ. فَقَالَ جُمْهُورُهُمْ: لَا يَشْتَرُطُ بَلْ يَكُونُ مُؤَلَّى فِي كُلِّ حَالٍ. وَقَالَ مَالِكٌ، وَالْأَوَزَاعِيُّ: لَا يَكُونُ مُؤَلَّى إِذَا حَلَفَ لِمَصْلَحَةٍ وَلَدَهُ لِقَطَامِهِ، وَعَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ^(٤): أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُؤَلَّى إِلَّا إِذَا حَلَفَ عَلَى وَجْهِ الْغَضَبِ.

(٢) قَوْلُهُ: (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ عِيْدَ بْنَ حَنِينٍ مَوْلَى الْعَبَّاسِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ. قَالُوا: وَهَذَا قَوْلُ: سَفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: لَا يَصِحُّ قَوْلُ ابْنِ عِيْنَةَ هَذَا. قَالَ مَالِكٌ: هُوَ مَوْلَى آلِ زَيْدٍ بْنِ الْخَطَّابِ. وَقَالَ عُمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بَنَ أَبِي كَثِيرٍ: هُوَ مَوْلَى بَنِي زُرَيْقٍ. قَالَ الْقَاضِي، وَغَيْرُهُ: الصَّحِيحُ عِنْدَ الْحَفَاطِ، وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا، قَوْلُ مَالِكٍ.

(٣) قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: (كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ عَلَى عَهْدِ. قَالَ الْقَاضِي: إِنَّمَا قَالَ: عَلَى عَهْدِهِ تَوْقِيرًا لَهُمَا. وَالْمُرَادُ: تَظَاهَرَتَا عَلَيْهِ فِي عَهْدِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ وَقَدْ صَرَّحَ فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ: بِأَنَّهُمَا تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) (قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ ابْنِ

نسجه.

(٥) قوله ﷺ: (أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا) قال القاضي عياض: هنا بما يتج به من يفضل الفقر على الغنى، لما في مفهومه أن بمقدار ما يتعجل من طيبات الدنيا يفوته من الآخرة، مما كانه مدخراً له لم يتعجله. قال: وقد يتأوله الآخرون، بأن المراد: أن حظ الكفار هو ما نالوه من نعيم الدنيا، ولا حظ لهم في الآخرة. والله أعلم.

(٦) قوله: (من شدة موجنته) أي: الغضب.

٣٥- (١٤٧٥) قال الزهري: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَضَى يَسَعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَدَأَ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّكَ دَخَلْتَ مِنْ يَسَعَ وَعِشْرِينَ، اعْدُدْهُنَّ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَسَعَ وَعِشْرُونَ»^(١). ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَأْذِنِي أَبِيكَ». ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ الْآيَةَ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ أَجْرًا عَظِيمًا». قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ عَلِمَ، وَاللَّهِ! أَنْ أَبِي لَمْ يَكُونَا يَتَأْذِنَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ فَقُلْتُ: أَوْ فِي هَذَا اسْتَأْذِيرُ أَبِي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّارَ الْآخِرَةَ.

قال معمر: فَأَخْبَرَنِي أُبَيُّ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَا تُخْبِرْ نِسَاءَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُمْتَعًا».

قال قتادة: «صَغَتْ قُلُوبُكُمْ». مَالَتْ قُلُوبُكُمْ.

(١) قوله ﷺ: (إن الشهر تسع وعشرون) أي: هذا الشهر وفي هذه الأحاديث جواز احتجاب الإمام، والقاضي، ونحوهما في بعض الأوقات لحاجتهم المهمة، وفيها أن الحاجب إذا علم منع الأذن بسكون المحجوب لم يأذن. والغالب من عادة النبي ﷺ: إنه كان لا يتخذ حاجبًا، واتخذ في هذا اليوم للحاجة. وفيه وجوب الاستئذان على الإنسان في منزله، وإن علم أنه وحده؛ لأنه قد يكون على حالة يكره الاطلاع عليه فيها. وفيه تكرار الاستئذان إذا لم يؤذن.

وفيه: أنه لا فرق بين الرجل الجليل، وغيره في أنه يحتاج إلى الاستئذان.

وفيه تأديب الرجل ولده صغيراً كان أو كبيراً، أو بنتاً مزوجة؛ لأن أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما أدبا ببنتهما، ووجاً كل واحد منهما بته، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التقليل من الدنيا، والزهادة فيها.

وفيه: جواز سكنى الغرفة ذات الدرج، وإتخاذ الخزانة لأثاث البيت، وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم، وتناوبهم فيه.

وفيه: جواز قبول خبر الواحد؛ لأن عمر رضي الله عنه كان يأخذ عن صاحبه الأنصاري، ويأخذ الأنصاري عنه.

انتهيت إلى المنبر فجلست، فإذا عنده رَهْطٌ جُلُوسٌ يَتَكِي بَعْضُهُمْ فِجْلَسَتْ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَيَّي مَا أَجِدُ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعَمْرٍ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا، فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَقَدْ إِذْنٌ لَكَ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ^(١)، قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: أَطَلَقْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! لَوْ رَأَيْتَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكُنَّا، مَعَشَرٌ قَرِيشٍ، قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا نَغْلِبُهُمْ نِسَاءُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَضَّبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا، فَإِذَا هِيَ تَرَايَعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تَرَايَعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تَنْكَرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ! إِنْ أَرَوَّاجَ النَّبِيُّ ﷺ لِكِرَاجِعِنَا، وَتَهَجَّرَهُ إِحْدَاهُمَا الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَخَيْرٌ، أَفَتَأْمَنُ إِحْدَاهُمَا أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيُغْضِبَ رَسُولَهُ ﷺ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ دَخَلْتُ عَلَى خَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا يَغْرُوكَ، أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمُ مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ، فَتَبَسَّمَ أُخْرَى فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْسَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَعَمْ». فَجَلَسْتُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ، فَوَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ، إِلَّا أَمْبًا ثَلَاثَةً، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أُمِّيكَ، فَقَدْ وَسَّعَ عَلَيَّ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ: «أَفِي شَكٍّ أَنْتَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَوَلَيْكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ لَهُمْ طِيْبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»^(٢). فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَانَ أَقْسَمُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا مِنْ شَيْءٍ مُوجِدٍ^(٣) عَلَيْهِمْ، حَتَّى عَاتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. [أخرجه البخاري: ٨٩١، ٢٤٦٨، ٥١٩١].

(١) قوله: (فسكت على يديه فوضاً) فيه جواز الاستعانة في الوضوء، وقد سبق إيضاحها في أوائل الكتاب، وهو أنها إن كانت لغير فلا بأس بها، وإن كانت بغيره فهي خلاف الأولى. ولا يقال: مكروهة على الصحيح.

(٢) قوله: (ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم) قوله: أن كانت بفتح المهملة، والمراد بالجاراة هنا: الضرة. وأوسم: أحسن، وأجمل. والوسامة الجمال.

(٣) قوله: (غسان تنعل الخيل)، هو بضم التاء.

(٤) قوله: (متكى)، على رمل حصير) هو بفتح الراء، وإسكان الميم. وفي غير هذه الرواية: ومال بكسر الراء. يقال: رملت الحصير، وأرملته إذا

وفيه: أخذ العلم عن كان عنده، وإن كان الأخذ أنضل من الماخوذ منه، كما أخذ عمر عن هذا الاتصاري.

وفيه: أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً، وأراد إزالة همه، ومواسه بما يشرح صدره، ويكشف همه ينبغي له أن يستأذن في ذلك كما قال عمر رضي الله عنه: استأنس يا رسول الله؛ ولأنه قد يأتي من الكلام بما لا يوافق صاحبه، فيزيده همًا، وربما أحرجه، وربما تكلم بما لا يرضيه. وهذا من الآداب المهمة.

وفيه: توفير الكبار، وخدمتهم، وهيتهم كما فعل ابن عباس مع عمر. وفيه: الخطاب بالأنفاظ الجميلة كقوله: أن كانت جارتك، ولم يقل ضرتك. والعرب تستعمل هذا لما في لفظ الضر من الكرامة.

وفيه: جواز قرع باب غيره للإستئذان، وشدة الفزع للأمور المهمة.

وفيه: جواز نظر الإنسان إلى نواحي بيت صاحبه، وما فيه إذا علم عدم كرامة صاحبه لذلك. وقد كره السلف فضول النظر، وهو محمول على ما إذا علم كرامته لذلك، وشك فيها.

وفيه: أن للزوج هجران زوجته واعتزاله في بيت آخر، إذا جرى منها سبب يقتضيه.

وفيه: جواز قوله لغيره: رغم أنفك إذا أساء. كقول عمر: رغم أنف حفصة. وبه قال: عمر بن عبد العزيز، وآخرون. وكرهه مالك.

وفيه: فضيلة عائشة للابتداء بها في التخير، وفي الدخول بعد انقضاء الشهر، وفيه غير ذلك. والله أعلم.

٦- باب الْمُطَلَّقة ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا^(١)

(١) فيه حديث فاطمة بنت قيس: أن أبا عمرو بن حفص طلقها. وهكذا قال الجمهور: إنه أبو عمرو بن حفص. وقيل: أبو حفص بن عمرو. وقيل: أبو حفص بن المغيرة. واختلفوا في اسمه، والأكثرون على أنه اسمه عبد الحميد. وقال النسائي: اسمه أحمد. وقال آخرون: اسمه كنية.

٣٦- (١٤٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَمْوَدِ ابْنِ سُمْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ..

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ^(١)، وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلَهُ بِشَعِيرٍ، فَسَخِطَتْهُ^(٢)، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا لَكَ عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ^(٣)». فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ، ثُمَّ قَالَ: «وَلَيْكَ امْرَأَةٌ يَشَاهَا أَصْحَابِي^(٤)، اعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ يَسَابِكُ، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَنْتِنِي^(٥)». قَالَتْ:

(١) وقوله: (أنه طلقها) هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ، واتفق على روايته الثقات على اختلاف النفاضم في: أنه طلقها ثلاثاً، أو البتة، أو آخر ثلاث تطليقات. وجاء في آخر صحيح مسلم في حديث الجساسة ما يروى أنه مات عنها. قال العلماء: وليست هذه الرواية على ظاهرها، بل هي وهم أو مؤولة. وستوضحها في موضعها إن شاء الله تعالى.

وأما قوله في رواية: (أنه طلقها ثلاثاً). وفي رواية: (أنه طلقها البتة). وفي رواية: (طلقها آخر ثلاث تطليقات). وفي رواية: (طلقها طلقه كانت بقيت من طلاقها). وفي رواية: (طلقها). ولم يذكر عدداً ولا غيره) فالجمع بين هذه الروايات: أنه كان طلقها قبل هذا طليقتين، ثم طلقها هذه المرة الطلقة الثالثة، فمن روى: أنه طلقها مطلقاً، أو طلقها واحدة، أو طلقها آخر ثلاث تطليقات، فهو ظاهر. ومن روى: البتة. فمراده: طلقها طلاقاً صارت به متبوتة بالثلاث. ومن روى: ثلاثاً أراد تمام الثلاث.

(٢) قوله: (طلقها البتة، وهو غائب، فأرسل إليه وكيله بشعير، فسخطته) فيه أن الطلاق يقع في غيبة المرأة، وجواز الوكالة في أداء الحقوق. وقد أجمع العلماء على هذين الحكمين. وقوله: وكيله مرفوع هو المرسل.

(٣) قوله ﷺ (ليس لك عليه نفقة) وفي رواية: لا نفقة لك، ولا سكنى. وفي رواية: لا نفقة من غير ذكر السكنى، واختلف العلماء في المطلقة البائن الحائل هل لها النفقة، والسكنى أم لا؟ فقال عمر بن الخطاب، وأبو حنيفة، وآخرون: لها السكنى، والنفقة. وقال ابن عباس، وأحمد: لا سكنى لها، ولا نفقة. وقال مالك، والثوري، وآخرون: تجب لها السكنى، ولا نفقة لها. واحتج من أوجبها جميعاً بقوله تعالى: «أَسْكَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ» فهذا أمر بالسكنى، وأما النفقة فلأنها عبوسة عليه. وقد قال عمر رضي الله عنه: لا ندع كتاب ربنا، وستة نبيينا رضي الله عنهم يقول: امرأة جهلت، أو نسيت. قال العلماء: الذي في كتاب ربنا إنما هو إثبات السكنى.

قال الدارقطني: قوله: وستة نبيينا هذه زيادة غير محفوظة لم يذكرها جماعة من الثقات. واحتج من لم يوجب نفقة، ولا سكنى بحديث فاطمة بنت قيس، واحتج من أوجب السكنى دون النفقة، لوجوب السكنى بظاهر قوله تعالى: «أَسْكَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ» ولعدم وجوب النفقة بحديث فاطمة، مع ظاهر قول الله تعالى: «وَأَنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمَلٍ، فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَ» فمفهومه أنهن إذا لم يكن حوامل لا ينفق عليهن. وأجاب هؤلاء عن حديث فاطمة في سقوط النفقة، بما قاله سعيد بن المسيب، وغيره: أنها كانت امرأة لسته، واستطاعت على إمانتها، فأمرها بالانتقال عند ابن أم مكتوم. وقيل: لأنها خافت في ذلك المنزل بدليل ما رواه مسلم من قولها: اخاف أن يقتحم علي، ولا يمكن شيء من هذا

ابن أبي حازم).
 شريك، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا: «أَنْ أَمْ شَرِيكَ يَأْتِيهَا الْمَهْجَرُونَ

الْأَوَّلُونَ، فَانْطَلِقِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومِ الْأَعْمَى، فَإِنَّكَ إِذَا وَصَّغْتَ خِمَارَكَ، لَمْ يَرَكَ». فَانْطَلَقَتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَتْ عِدَّتَهَا أَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ حَارِثَةَ.

(١) قوله ﷺ: (لا تسقي بنفسك) هو من التعرض بالخطبة، وهو جائر في عدة الوفاة. وكذا عدة البائن بالثلاث وفيه قول: ضعيف في عدة البائن، والصواب الأول لهذا الحديث.

٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَ: كَتَبْتُ ذَلِكَ مِنْ فِيهَا كِتَابًا^(١)، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَطَلَّقَنِي الْبَتَّةَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَهْلِي أَتْبِئِي النَّفَقَةَ، وَأَقْتَصُوا الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو: «لَا تَقُوْتَيْنَا بِنَفْسِكَ». (١) قوله: (كتب ذلك من فيها كتاباً) الكتاب هنا مصدر لكتب.

٤٠- () حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ حَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، فَرُغِمَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَغْفِرُ فِي خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّقِلَ إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومِ الْأَعْمَى، فَأَبَى مَرْوَانَ أَنْ يُصَدِّقَ فِي خُرُوجِ الْمُطَلَّقةِ مِنْ بَيْتِهَا.

وقال عروة: إِنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ.

٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنُتِلَ، مَعَ قَوْلِ عُرْوَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ.

٤١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ

وَقَالَ قَتِيْبَةُ أَيْضًا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) كِلَيْهِمَا^(١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّهُ طَلَّقَهَا رَوْحًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ أَنْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةً دُونَ^(٢)، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا عَلِمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ أَخَذْتُ الَّذِي يُصَلِّحُنِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي نَفَقَةٌ لَمْ أَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سَكُنِي».

(١) قوله: (حَدَّثَنَا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) كليهما هو القاري بتشديد الياء سبق بيانه مرات. وهكذا وقع في النسخ كليهما، وهو صحيح. وقد سبق وجهه في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله: (وكان أنفق عليها نفقة دون) هكذا هو في النسخ نفقة دون. بإضافة نفقة إلى دون. قال أهل اللغة: البدون الرديء الحقيق. قال الجوهري: ولا يشتق منه فعل قال، وبعضهم يقول: منه دان بدون دوناً وادين إدانة.

٣٧- () حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَأَخْبَرْتَنِي، أَنَّ رَوْحَهَا الْمَخْزُومِيَّ طَلَّقَهَا، فَأَبَى أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نَفَقَةَ لَكَ فَاتَّقِلِي، فَأَذْهَبِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَاكُونِي عِنْدَهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ ثِيَابَكَ عِنْدَهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (تضعين ثيابك عنده) وفي الرواية الأخرى: فلذلك إذا وضعت خمارك لم يرك. هذه الرواية مفسرة للأول، ومعناها: لا تخافين من رؤية رجل إليك.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَخَذَتْ الضَّحَّاكَ ابْنَ قَيْسٍ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَبَا حَفْصِ ابْنَ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهَا أَهْلُهَا: لَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا نَفَقَةٌ، فَانْطَلَقَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ فِي نَفَرٍ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَا حَفْصٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ، وَعَلَيْهَا الْجِدَّةُ». وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: «أَنْ لَا تَسْبِقِي بِنَفْسِكَ»^(١). وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّقِلَ إِلَى أُمِّ

حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ.

(١) قوله: (ومعالم) هو بالجيم، وهو ضعيف. وإنما ذكره مسلم هنا متابعة، والمتابعة يدخل فيها بعض الضعفاء.

(٢) قولها: (إنه طلقها زوجها البتة). قالت: فخاصمته إلى رسول الله ﷺ أي: خاصمت وكيله.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ وَدَاوُدَ وَمُعِيزَةَ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَشْعَثَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، بِعَثَلٍ خَدِيثٍ زُهَيْرٍ، عَنْ هُشَيْمٍ.

٤٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجَمِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَقَفْنَا بِرُطْبِ ابْنِ طَابٍ، وَسَقَتْنَا سَوِيقَ سَلْتٍ^(١)، فَسَأَلَتْهَا، عَنِ الْمُطَلَّقةِ ثَلَاثًا ابْنُ تَعْنَدٍ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدُ فِي أَهْلِي^(٢).

(١) قوله: (فاتقنا برطب ابن طاب، وسقنا سويق سلت) معنى اتقنا: ضيقنا ووطب بن طاب نوع من الرطب الذي بالمدينة. وقد ذكرنا أن أنواع عمر المدينة مائة وعشرون نوعاً، وأما السلت فسين مهملة مضمومة، ثم لام ساكنة، ثم مثناة فوق، وهو حب متردد بين الشعير، والحنطة قيل: طبعه طبع الشعير في البرودة، ولونه قريب من لون الحنطة، وقيل: عكسه. واختلف أصحابنا في حكمه على ثلاثة أوجه مشهورة: الصحيح: أنه جنس من الحبوب ليس هو حنطة، ولا شعيراً. والثاني: أنه حنطة. والثالث: أنه شعير. وتظهر فائدة الخلاف في بيعه بالحنطة، أو بالشعير متفاضلاً، وفي ضمه إليهما في إتمام نصاب الزكاة، وفي غير ذلك، وفي هذا الحديث استحباب الضيافة، واستحبابها من النساء لزوارهن من فضلاء الرجال، وإكرام الزائر، وإطعامه. والله أعلم.

(٢) قوله: (سألتها عن المطلقة ثلاثاً أين تعتد). قالت: طلقني بعلي ثلاثاً، فأذن لي النبي ﷺ أن أعتد في أهلي) هذا محمول على أنه أجاز لها ذلك لعذر في التقاليد من مسكن الطلاق كما سبق إيضاحه قريباً.

٤٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْمُطَلَّقةِ ثَلَاثًا، قَالَ: «لَيْسَ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ».

٤٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

أَبَا عَمْرٍو ابْنَ حَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِتَطْلِيقِهِ كَانَتْ بَقِيَتْ مِنْ طَلَاقِهَا، وَأَمَرَ لَهَا الْحَارِثُ ابْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِنَفَقَةٍ فَقَالَا لَهَا: وَاللَّهِ! مَا لَكَ نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ لَهُ قَوْلَهُمَا، فَقَالَ: «لَا نَفَقَةَ لَكِ». فَاسْتَأْذَنَتْ فِي الْإِنْتِقَالِ فَأَذِنَ لَهَا^(١)، فَقَالَتْ: أَيْسَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ». وَكَانَ أَعْمَى، تَضَعُ يَدَيْهَا عِنْدَهُ وَلَا يَرَاهَا. فَلَمَّا مَضَتْ عِدَّتُهَا أَنْكَحَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَرْوَانَ قَبِيصَةَ ابْنَ دُوَيْبٍ يَسْأَلُهَا، عَنِ الْخَدِيثِ، فَحَدَّثَتْهُ بِهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ، سَنَأْخُذُ بِالْعَصْمَةِ الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا^(٢)، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ، حِينَ بَلَغَهَا قَوْلُ مَرْوَانَ: قَبِيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْقُرْآنَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ (الطلاق: ١) الْآيَةَ. قَالَتْ: هَذَا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ، فَإِذَا أَمْرٌ يَحْدُثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ فَكَيْفَ تَقُولُونَ: لَا نَفَقَةَ لَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ حَامِلًا؟ فَتَعْلَامُ تَحْسِبُونَهَا؟

(١) قول: (فاستأذنته في الانتقال، فأذن لها) هذا محمول على أنه أذن لها في الانتقال لعذر، وهو البذاة على أحماتها، أو خوفها أن يقتحم عليها، أو نحو ذلك. وقد سبقت الإشارة إلى هذا في أوائل هذا الباب، وأما لعذر حاجة، فلا يجوز لها الخروج، والانتقال، ولا يجوز نقلها. وقال الله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ قال ابن عباس، وعائشة: المراد بالفاحشة هنا النشوز، وسوء الخلق. وقيل: هو البذاة على أهل زوجها. وقيل: معناه: إلا أن يأتين بفاحشة الزنا. فيخرجن لإقامة الحد، ثم ترجع إلى المسكن.

(٢) قوله: (سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها) هكذا هو في معظم النسخ بالعصمة بكسر العين، وفي بعضها بالقضية بالقاف، والضاد. وهذا واضح. ومعنى الأولى بالقة، والأمر القوي الصحيح.

٤٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارُ وَحُصَيْنٌ وَمُعِيزَةُ وَأَشْعَثُ وَمُجَالِدٌ^(١) وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَدَاوُدُ، كُلُّهُمْ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَسَأَلْتُهَا، عَنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: طَلَّقَهَا زَوْجُهَا الْبَتَّةَ، فَقَالَتْ: فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢)، فِي السَّكْنَى وَالنَّفَقَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكْنَى وَلَا نَفَقَةَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَدُ فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ

يَحْيَى ابْنِ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَأَرَدْتُ
النَّفَقَةَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اتَّقِلِي إِلَى بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ عَمْرُو
ابْنِ أُمِّ مَكْرَمٍ^(١)، فَأَعْتَدِي عِنْدَهُ».

(١) قوله: (عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير) هكذا هو في نسخ
بلادنا صخير بضم الصاد على التصغير، وحكى القاضي عن بعض
رواتهم: أنه صخر بفتحها على التكثير، والصواب المشهور هو الأول.

(٢) قوله ﷺ: (أما معاوية فرجل ترب لا مال لها) هو بفتح التاء
وكسر الراء، وهو الفقير. فأكده بأنه لا مال له؛ لأن الفقير قد يطلق على
من له شيء يسير لا يقع موقفاً من كفايته.

٤٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ: أَرْسَلْتُ إِلَيَّ زَوْجِي، أَبُو
عَمْرُو ابْنِ حَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَيَّاشُ ابْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ بَطْلَانِي،
وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ بِخَمْسَةِ أَصْعَ تَمْرٍ، وَخَمْسَةَ أَصْعَ شَعِيرٍ، فَقُلْتُ:
أَمَا لِي نَفَقَةٌ إِلَّا هَذَا؟ وَلَا أَعْتَدُ فِي مَنْزِلِكُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ:
فَشَدَدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «فَقَالَ كَمْ
طَلَّقَكَ». قُلْتُ: ثَلَاثًا، قَالَ: «صَدَقَ، لَيْسَ لَكَ نَفَقَةٌ، اَعْتَدِي فِي
بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ ابْنِ أُمِّ مَكْرَمٍ، فَإِنَّهُ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، تَلْقَى ثَوْبَكَ
عِنْدَهُ^(١)، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُكَ فَأَذْنِبِي». قَالَتْ: فَحَطَّيْنِي خُطَابًا،
مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَبُو الْجَهْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ مُعَاوِيَةَ تَرَبَّ
خَفِيفُ الْحَالِ، وَأَبُو الْجَهْمِ مِنْهُ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ^(٢)»، (أَوْ يَضْرِبُ
النِّسَاءَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا) وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ.

(١) قوله ﷺ: (فإنه ضير البصر تلقى ثوبك عنده) هكذا هو في جميع
النسخ. تلقى وهي لغة صحيحة، والمشهور في اللغة تلقين النون.

(٢) قوله ﷺ: (وأبو الجهم عنه شدة على النساء) هكذا هو في
النسخ في هذا الموضع أبو الجهم بضم الجيم مصغر، والمشهور: أنه بفتحها
مكبر، وهو المعروف في باقي الروايات، وفي كتب الأنساب، وغيرها.

٤٩- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ
قَيْسٍ، فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرُو ابْنِ حَفْصِ ابْنِ
الْمُغِيرَةِ، فَخَرَجَ فِي غَزْوَةِ نَجْرَانَ، وَمَسَّاقُ الْحَدِيثِ بِسُحْرِ حَدِيثِ
ابْنِ مَهْدِيٍّ.

وَرَأَى: قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَكَرَّمَنِي اللَّهُ
بِأَبِي زَيْدٍ^(١).

(١) قوله: (فقال: اتقلي إلى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكرم)
هكذا وقع هنا، وكذا جاء في صحيح مسلم في آخر الكتاب، وزاد فقال:
هو رجل من بني فهر من البطن الذي هي منه. قال القاضي: والمشهور
خلاف هذا، وليس هما من بطن واحد هي من بني غارب بن فهر، وهو
من بني عامر بن لؤي. قلت: وهو ابن عمها مجازاً يجتمعان في فهر،
واختلفت الرواية في اسم ابن مكرم. فقيل: عمرو. وقيل عبد الله. وقيل
غير ذلك.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو
أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ ابْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنْتُ
مَعَ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، وَمَعَنَا
الشَّعْبِيُّ.

فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ؛ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً، ثُمَّ أَخَذَ الْأَسْوَدُ كَفًّا مِنْ
حَصَى فَخَصَبَهُ بِهَا، فَقَالَ: وَتِلْكَ تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا، قَالَ عُمَرُ:
لَا تَرُكْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ، لَا تَذَرِي لَعَلَّهَا
حَظِظَتْ أَوْ نَسِيَتْ لَهَا السَّكَنَ وَالنَّفَقَةَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُبِينَةٍ﴾ (الطلاق: ١).

٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ
حَدِيثِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ عَمَّارِ ابْنِ رُزَيْقٍ، بِقِصَّتِهِ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ ابْنِ صَخِيرٍ^(١)
الْعَدَوِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ: إِذْ زَوَّجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا
فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً، قَالَتْ: قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَلَلْتَ فَأَذْنِبِي». فَأَذْنَبْتُ، فَحَطَّيْتُ مُعَاوِيَةَ
وَأَبُو جَهْمٍ وَأَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا مُعَاوِيَةُ
فَرَجُلٌ تَرِبَ لَا مَالَ لَهُ^(٢)»، وَأَمَا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَبَتْ

مَعْرُوفًا^(١).

(١) فيه حديث جابر: (قال: طلقت خالتي، فارادت أن تجد غلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأتى النبي ﷺ، فقال: بلى فحدي غلحك، فإنك عسى أن تصدقي، أو تفعلي معروفًا) هذا الحديث دليل خروج المنة البائن للحاجة. ومنع مالك، والثوري، والليث، والشافعي، وأحمد، وآخرين: جواز خروجهما في النهار للحاجة، وكذلك عند هؤلاء: يجوز لها الخروج في عدة الوفاة. ووافقهم أبو حنيفة في عدة الوفاة. وقال: في البائن لا تخرج ليلاً ولا نهاراً. وفيه استحباب الصدقة من التمر عند جداده، والمهلية، واستحباب التعريض لصاحب التمر بفعل ذلك، وتذكير المعروف والبر. والله تعالى أعلم.

٨- باب انقضاء عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا،

وغيرها، بوضع الحمل^(١)

(١) فيه حديث سبعة، بضم السين المهملة، وفتح الباء الموحدة: أنها وضعت بعد وفاة زوجها بليالٍ فقال النبي ﷺ: «إن عدتها انقضت، وإنها حلت للزواج». فأخذ بهذا جماهير العلماء، من السلف، والخلف. فقالوا: عدة المتوفى عنها بوضع الحمل، حتى لو وضعت بعد موت زوجها بلحظة قبل غسله انقضت عدتها، وحلت في الحال للزواج. هذا قول: مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، والعلماء كافة إلا رواية، عن علي، وابن عباس، وسحنون المالكي: أن عدتها يباقي الأجلين وهي: أربعة أشهر وعشراً، ووضع الحمل. وإلا ما روي، عن الشعبي، والحسن، وإبراهيم النخعي، ومحمد: أنها لا يصح زواجها حتى تظهر من نفاسها، وحجة الجمهور حديث سبعة المذكور، وهو مخصص لمعوم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ ومين أن قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ عام في المطلقة، والمتوفى عنها، وأنه على عمومها.

قال ابن شهاب: فلا أرى بأساً أن تزوج حين وضعت، وإن كانت في دمه، غير أن لا يقرها زوجها حتى تظهر. (إخرجه البخاري: ٥٣١٩ مختصراً، ٣٩٩١ معلقاً).

(١) قوله: (كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي) هكذا هو في النسخ في بني عامر بالفاء، وهو صحيح، ومعناه: ونسبه في بني عامر. أي: هو منهم.

(٢) قوله: (فلم تنشب) أي: لم تمكث.

(٣) قوله: (أبو السنايل بن بعلك) السنايل بفتح السين، وبمعك موحدة مفتوحة، ثم عين ساكنة، ثم كافين الأولى مفتوحة، واسم أبي السنايل: عمرو. وقيل: حبة بالياء الموحدة. وقيل: بالنون، حكاهما: ابن ماكولا، وهو أبو السنايل ابن بعلك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار. كذا نسبه ابن الكلبي، وابن عبد البر، وقيل في نسبه غير هذا.

٥٧- (١٤٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ.

أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِبْنَ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُمَا يَذْكُرَانِ الْمَرْأَةَ تَنَسُّ بِعَدِّ وَفَاةٍ زَوْجِهَا بِلَيْالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عِدَّتُهَا آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَدْ

قال الجمهور: وقد تعارض عموم هاتين الآيتين، وإذا تعارض العمومان وجب الرجوع إلى مرجح لتخصيص أحدهما، وقد وجد هنا حديث سبعة المخصص لأربعة أشهر وعشراً، وأنها عمولة على غير الحامل، وأما الدليل على الشعبي وموافقه فهو ما رواه مسلم في الباب: أنها قالت: فأتاني النبي ﷺ باني قد حلت حين وضعت حملي. وهذا تصريح بانقضاء العدة بنفس الوضع، فإن احتجوا بقوله: (فلما تعلق من نفاسها). أي: ظهرت منه. فالجواب: أن هذا إخبار عن وقت سؤها، ولا حجة فيه، وإنما الحجة في قول النبي ﷺ: «إنها حلت حين وضعت». ولم يعلل بالظهر من النفاس.

قال العلماء من أصحابنا، وغيرهم: سواء كان حملها ولداً أو أكثر كامل الخلقة، أو ناقصها، أو علقه، أو مضغة فتقضي العدة بوضعها إذا كان فيه صورة خلق آدمي سواء كانت صورة خفية تختص النساء بمعرفة أم جليلة يعرفها كل أحد، ودليه إطلاق سبعة من غير سؤال عن صفة حملها.

٥٦- (١٤٨٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ

(١) قوله: (فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره) هو برفع خلوق، و برفع غيره. أي: دعت بصفرة. وهي خلوق أو غيره، والخلوق بفتح الحاء، هو طيب خلوط.

(٢) قوله: (مست بعارضيهما) هما جانباً الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن، وإنما فعلت هذا لدفع صورة الإحْدَادِ، وفي هذا الذي فعلته أم حبيبة، وزينب مع الحديث المذكور دلالة لجواز الإحْدَادِ على غير الزوج ثلاثة أيام فما دونها.

(٣) قوله ﷺ: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً) فيه دليل على وجوب الإحْدَادِ على المعتدة من وفاة زوجها، وهو يجمع عليه في الجملة، وإن اختلفوا في تفصيله، فيجب على كل معتدة عن وفاة سواء المدخول بها وغيرها، والصغيرة، والكبيرة، والبركة، والشيخ، والحرّة، والأمة، والمسلمة، والكافرة هذا مذهب الشافعي، والجمهور. وقال أبو حنيفة، وغيره من الكوفيين، وأبو ثور، وبعض المالكية: لا يجب على الزوجة الكتابة بل يختص بالمسلمة، لقوله ﷺ: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله) فخصه بالمؤمنة.

ودار الجمهور: أن المؤمن هو الذي يستمر خطاب الشارع، ويتضع به، وينقاد له. لهذا قيد به. وقال أبو حنيفة أيضاً: لا إحداد على الصغيرة، ولا على الزوجة الأمة.

وأجمعوا على: أنه لا إحداد على أم الولد، ولا على الأمة إذا توفي عنها سيدها، ولا على الزوجة الرجعية، واختلفوا في المطلقة ثلاثاً. فقال عطاء، وربيعه، ومالك، والليث، والشافعي، وابن المنذر: لا إحداد عليها. وقال الحكم، وأبو حنيفة، والكوفيون، وأبو ثور، وأبو عبيد: عليها الإحداد. وهو قول: ضعيف للشافعي. وحكى القاضي قولاً عن الحسن البصري: أنه لا يجب الإحداد على المطلقة، ولا على المتوفى عنها. وهذا شاذ غريب. ودليل من قال: لا إحداد على المطلقة ثلاثاً قوله ﷺ:

(إلا على الميت) فخص الإحداد بالميت بعد تحريره في غيره. قال القاضي: واستفيد وجوب الإحداد في المتوفى عنها من اتفاق العلماء على حل الحديث على ذلك مع أنه ليس في لفظه ما يدل على الوجوب، ولكن اتفقوا على حله على الوجوب مع قوله ﷺ: في الحديث الآخر حديث أم سلمة، وحديث أم عطية في الكحل، والطيب، واللباس، ومنعها منه. والله أعلم. وأما قوله ﷺ: «أربع أشهر وعشراً»، فالمراد به عشرة أيام بلياليها.

هذا مذهبنا، ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى، عن يحيى بن أبي كثير، والأوزاعي: أنها أربعة أشهر وعشر ليال، وأنها تحل في اليوم العاشر، وعنتنا، وعند الجمهور لا تحل حتى تدخل ليلة الحادي عشر.

واعلم أن التقيّد عندنا بأربعة أشهر وعشر خرج على غالب المعتدات: أنها تمتد بالأشهر.

أما إذا كانت حاملاً ففعلتها بالحمل، ويلزمها الإحداد في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة، أم طالت فإذا وضعت فلا إحداد بعده. وقال بعض العلماء: لا يلزمها الإحداد بعد أربعة أشهر وعشر، وإن لم تضع الحمل. والله أعلم.

حَلَّتْ، فَجَعَلَا يَتَنَازَعَانِ ذَلِكَ، قَالَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي (يعني أبا سلمة) فَبَعَثُوا كُرَيْبًا (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا، عَنْ ذَلِكَ؟ فَجَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ؛ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: إِنَّ سَيِّئَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ نَفْسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بَلِيَالٍ^(١)، وَإِنَّهَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ. (أخرجه البخاري: ٤٩٠٩، بنحو: ٥٣١٨).

(١) قوله: (نفست بعد وفاة زوجها بليال) هو بضم النون على المشهور، وفي لغة بفتحها، وهما لغتان في الولادة. وقوله: بعد وفاته بليال. قبل إنها شهر وقيل: خمس وعشرون ليلة. وقيل: دون ذلك. والله أعلم.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّيْثَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَأَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يُسَمَّ كُرَيْبًا.

٩- باب وجوب الإحداد^(١) في عِدَّةِ الْوُفَاةِ،

وَتَحْرِيمِهِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

(١) قال أهل اللغة: الإحداد، والحداد مشتق من الحد، وهو المنع؛ لأنها تمنع الزينة، والطيب. يقال: أحدت المرأة تحد إحْدَادًا، وحدت تحد بضم الحاء، وتجد بكسرهما حدًا. كذا قال الجمهور. إنه يقال: أحدت وحدت. وقال الأصمعي: لا يقال: إلا أحدت رباعياً. ويقال: امرأة حاد، ولا يقال: حادة. وأما الإحداد في الشرع فهو ترك الطيب، والزينة، وله تفاصيل مشهورة في كتب الفقه.

٥٨- (١٤٨٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَخَادِيثُ الثَّلَاثَةَ، قَالَ: قَالَتْ زَيْنَبُ:

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ، فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صَفْرَةٌ، خَلَّقُوا أَوْ غَيْرَهُ^(١)، فَدَهَنْتُ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا^(٢)، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى الْمَيِّتِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٣)». (أخرجه البخاري: ١٢٨٠، ١٢٨١، ٥٣٣٤، ٥٣٣٩، ٥٣٤٥).

وسأني بعد الحديث: ١٤٨٩، ١٤٨٨.

قال العلماء: والحكمة في وجوب الإحدا في عدة الوفاة دون الطلاق؛ لأن الزينة والطيب يدعوان إلى النكاح، ويوقعان فيه، فنهيت عنه ليكون الامتناع من ذلك زاجراً عن النكاح لكون الزوج ميتاً. لا يمنع معتدته من النكاح، ولا يراعيه ناكحها، ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي، فإنه يستغني بوجوده عن زاجر آخر. ولهذا العلة وجبت العدة على كل متوفى عنها، وإن لم تكن مدخولاً بها بخلاف الطلاق، فاستظهر للعت بوجوب العدة، وجعلت أربعة أشهر وعشراً؛ لأن الأربعة فيها يتفخ الروح في الولد إن كان، والعشر احتياطاً. وفي هذه المدة يتحرك الولد في البطن. قالوا: ولم يوكل ذلك إلى أمانة النساء، ويجعل بالإقراء كالطلاق. لما ذكرناه من الاحتياط للعت، ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة ألحققت بالغالب في حكم وجوب العدة، والإحدا. والله أعلم.

٥٨- (١٤٨٧) قَالَتْ زَيْنَبُ:

ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوْفِّي أَخَوَهَا،

فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى الْمَيِّتِ: «لَا يَجِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». [إخرجه البخاري: ١٢٨٢، ٢٢٣٥].

٥٨- (١٤٨٨) قَالَتْ زَيْنَبُ:

سَمِعْتُ أُمِّي، أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ ابْتِي تُوْفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ اسْتَكْتَتْ عَيْنَهَا^(١)، أَفَتَكْخُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا»^(٢). «(مَرْثِيَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا). ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَغْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ»^(٣). [إخرجه البخاري: ٥٣٣٦، ٥٣٣٨، ٥٧٠٦، وسناني بعد الحديث: ١٤٨٦].

(١) قولها: (وقد استكتت عينها) هو برفع النون، ووقع في بعض الأصول عينها بالألف.

(٢) قولها: (أفتركحلها فقال: لا) هو بضم الحاء. وفي هذا الحديث، وحديث أم عطية المذكور بعده في قوله ﷺ: لا تكحل. دليل على تحريم الاكتحال على الحادة سواء احتاجت إليه أم لا. وجاء في الحديث الآخر في الموطأ، وغيره في حديث أم سلمة: «اجعليه بالليل وامسح به بالنهار». ووجه

الجميع بين الأحاديث: أنها إذا لم تحتج إليه لا يجل لها، وإن احتاجت لم يجز بالنهار، ويجوز بالليل. مع أن الأولى تركه فإن فعلته مسحته بالنهار. فحديث الإذن فيه لبيان أنه بالليل للحاجة غير حرام، وحديث النهي محمول على عدم الحاجة، وحديث التي اشتكت عينها، فنهاها. محمول على أنه نهى تزيتها، وتأوله بعضهم على أنه لم يتحقق الخوف على عينها، وقد اختلف العلماء في احتحال الحدة، فقال سالم بن عبد الله، وسليمان بن

٥٩- (١٤٨٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ:

تُوْفِّي حَيِّمٌ لَمْ حَيِّسَةً^(١)، فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْهُ بِزُرْعَتَيْهَا، وَقَالَتْ: إِنَّمَا اصْنَعُ هَذَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

يَقُولُ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُجِدَّ مُوسَى، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَتْ: فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

(١) قوله: (توفي حميم لام حبيبة) أي: قريب.

٥٩-(١٤٨٧/١٤٨٨) وَحَدَّثَنَا زَيْنَبُ، عَنْ أُمِّهَا، وَعَنْ زَيْنَبِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. ٦٠-(١٤٨٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ تَحَدَّثُ.

(١) قوله: (نعي أبي سفيان) هو بكسر العين، مع تشديد الياء، وإسكانها مع تخفيف الياء. أي: خبر موته.

٦٣-(١٤٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَتْهُ.

عَنْ حَفْصَةَ، أَوْ، عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ، عَنْ كِلْتُمَاهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (أَوْ) تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَنْ تُجِدَّ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا».

٦٣-() وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ نَافِعٍ، بِإِسْنَادِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، مِثْلَ رِوَايَتِهِ.

٦٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحَدَّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ دِينَارٍ.

وَرَأَى: «فَإِنَّهَا تُجِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

٦٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ.

جَمِيعًا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

٦٥-(١٤٩١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابْنُ بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ

عَنْ أُمِّهَا؛ أَنَّ امْرَأَةً تُؤْفَى زَوْجَهَا، فَخَافُوا عَلَى عَيْنِهَا، فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكُحْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ فِي شَرِّ بَيْتَيْهَا فِي إِحْلَاسِهَا (أَوْ) فِي شَرِّ إِحْلَاسِهَا» (فِي بَيْتِهَا) حَوْلًا، فَلِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَغْرِهِ فَخَرَجَتْ، أَفَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا؟».

٦٠-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، بِالْخِلَافَيْنِ جَمِيعًا:

حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ فِي الْكُحْلِ.

وَحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ وَآخَرَى مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ تَسْمَعْ زَيْنَبَ، نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

(١) قوله ﷺ: (في شر إحلاسها) هو بفتح الهمة، وإسكان الحاء المهملة جمع جلس بكسر الحاء. والمراد في شر ثيابها كما قال في الرواية الأخرى، وهو مأخوذ من جلس البعير، وغيره من الدواب، وهو كالمسح يجعل على ظهره.

٦١-(١٤٨٦/١٤٨٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تَحَدَّثُ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَأُمِّ حَبِيبَةَ، تَذَكَّرَانِ أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتَ لَهُ أَنَّ بِنْتَ لَهَا تُؤْفَى عَنْهَا زَوْجَهَا، فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا فِيهِ تُرِيدُ أَنْ تَكْهُلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تُرْمِي بِالْبَغْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

٦٢-(١٤٨٦) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو). حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحْدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى رَوْحٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَجِلُ، وَلَا تَطْطِيبُ، وَلَا تَلْبِسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، وَقَدْ رُخِّصَ لِلْمَرْأَةِ فِي طَهْرَهَا، إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانًا مِنْ مَحِيضِهَا، فِي بَذْلَةٍ مِنْ قُسْطٍ وَأَطْفَارٍ.

٦٦-(٩٣٨) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ الرِّبِيعِ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُحْدِ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى رَوْحٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا تَلْبِسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا»^(١) إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَلَا تَكْتَجِلُ، وَلَا تَمْسُ طَبِيًّا، إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ، بَذْلَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَطْفَارٍ»^(٢). [اخرجه البخاري: ٣١٣، ٥٣٤١، ٥٣٤٢، ١٢٧٩، ٥٣٤٠، وعلقه: ٥٣٤٣، وانظر ما تقدم نخرجه إلا رقم (١٢٧٨) فهو قطعة أخرى].

(١) قوله ﷺ: (ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب) العصب بعين مفتوحة، ثم صاد ساكنة مهملتين، وهو برود اليمن يعصب غزلهما، ثم يصبغ مصبوغاً، ثم تنسج. ومعنى الحديث: النهي عن جميع الثياب المصبوغة للزينة، إلا ثوب العصب. قال ابن المنذر: أجمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة لبس الثياب المصفرّة والمصبغة إلا ما صبغ بسواد، فرخص بالمصبوغ بالسواد عروة بن الزبير، ومالك، والشافعي، وكرهه الزهري، وكره عروة العصب، وأجازاه الزهري، وأجاز مالك غليظه. والأصح عند أصحابنا تحريمه مطلقاً. وهذا الحديث حجة لمن أجازاه. قال ابن المنذر: رخص جميع العلماء في الثياب البيض، ومنع بعض متأخري المالكية جيد البيض الذي يترين به، وكذلك جيد السواد. قال أصحابنا: ويجوز كل ما صبغ ولا تقصد منه الزينة، ويجوز لها لبس الحرير. في الأصح، ويجرم حلي الذهب، والفضة، وكذلك اللؤلؤ، وفي اللؤلؤ وجه أنه يجوز.

(٢) قوله ﷺ: (ولا تمس طيباً إلا إذا طهرت بذلة من قسط، أو أطفار) البذلة بضم النون القطعة والشيء اليسير، وأما القسط فبضم القاف. ويقال فيه: كست بكاف مضمومة بدل القاف، وبناء بدل الطاء، وهو والأطفار نوعان معروفان من البخور، وليس من مقصود الطيب. رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب. والله تعالى أعلم.

٦٦-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: «عِنْدَ أَذْنَى طَهْرَهَا، بَذْلَةٌ مِنْ قُسْطٍ وَأَطْفَارٍ».

٦٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الرِّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَنْهَى أَنْ تُحْدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ

١٩- كتاب اللعان^(١)

(١) اللعان، والملاعة، والتلاعن. ملاعة الرجل امرأته. يقال: تلاعنا، وتلعنا، ولاعن القاضي بينهما. وسمي لعناً لقول الزوج: علي لعنة الله إن كنت من الكاذبين. قال العلماء من أصحابنا: وغيرهم. واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب، وإن كانا موجودين في الآية الكريمة، وفي صورة اللعان، لأن لفظ اللعنة مقدم في الآية الكريمة، وفي صورة اللعان، ولأن جانب الرجل فيه أقوى من جانبها، لأنه قادر على الابتداء باللعان دونها، ولأنه قد ينفك لعانه عن لعانها، ولا ينمكس. وقيل: سمي لعناً من اللعن، وهو الطرد، والإبعاد، لأن كلا منهما يعد عن صاحبه، ويجرم التكاح بينهما على التأييد، بخلاف المطلق وغيره. واللعان عند جمهور أصحابنا يمين. وقيل: شهادة. وقيل: يمين فيها ثبوت شهادة. وقيل: عكسه. قال العلماء: وليس من الأيمان شيء متعدد إلا اللعان، والقسامة، ولا يمين في جانب المدعي إلا فيهما. والله أعلم.

قال العلماء: وجوز اللعان لحفظ الأنساب، ودفع المعرة عن الأزواج. وأجمع العلماء على صحة اللعان في الجملة. والله أعلم.

واختلف العلماء في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني أم بسبب هلال بن أمية؟ فقال بعضهم: بسبب عويمر العجلاني، واستدل بقوله ﷺ في الحديث الذي ذكره مسلم في الباب أولاً لعويمر: (قد أنزل الله فيك وفي صاحبك).

وقال جمهور العلماء: سبب نزولها قصة هلال بن أمية، واستدلوا بالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا في قصة هلال قال: وكان أول رجل لاعن في الإسلام. قال الماوردي من أصحابنا في كتابه الحاوي قال الأثرين قصة هلال بن أمية أسبق من قصة العجلاني. قال: والنقل فيهما مشته، وختلف، وقال ابن الصباغ من أصحابنا في كتابه الشامل: قصة هلال تبين أن الآية نزلت فيه أولاً. قال: وأما قوله ﷺ لعويمر: (إن الله قد أنزل فيك، وفي صاحبك). فمعناه: ما نزل في قصة هلال، لأن ذلك حكم عام لجميع الناس. قلت: ويحتمل أنها نزلت فيهما جميعاً، فلعلهما سالا في وقتين متقاربين. فنزلت الآية فيهما، وسبق هلال باللعان، فيصدق أنها نزلت في ذا وفي ذاك، وأن هلالاً أول من لاعن. والله أعلم.

قالوا: وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة، ومن نقله القاضي عياض، وعن ابن جرير الطبري.

١-(١٤٩٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَنَّ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُثَيْرَ الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ ابْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ، يَا

عَاصِمُ! لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، ابْتِغَلَّهُ فَتَقَتَّلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَسَلَّ لِي، عَنْ ذَلِكَ، يَا عَاصِمُ! رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَاقِبَهَا^(١)، حَتَّى كَبَّرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُثَيْرٌ فَقَالَ: يَا عَاصِمُ! مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَاصِمٌ لِعُثَيْرٍ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْهَا، قَالَ عُثَيْرٌ: وَاللَّهِ! لَا أَتَيْتُ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُثَيْرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، ابْتِغَلَّهُ فَتَقَتَّلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ فَأَذْهَبْ فَأَتِ بِهَا». قَالَ سَهْلٌ: قَتْلَاعًا^(٢)، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣)، فَلَمَّا فَرَعًا قَالَ عُثَيْرٌ: كَذَبْتَ عَلَيْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَمْسَكْتَهَا^(٤)، فَطَلَقَهَا ثَلَاثًا، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ^(٥). (إخراجه

البخاري: ٤٢٣، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦، ٧٣٠٤.)

(١) قوله: (فكره رسول الله ﷺ المسائل، وعاقبها) المراد كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة، أو إشاعة فاحشة، أو شناعة على مسلم أو مسلمة. قال العلماء: أما إذا كانت المسائل مما يحتاج إليه في أمور الدين، وقد وقع فلا كراهة فيها، وليس هو المراد في الحديث. وقد كان المسلمون يسألون رسول الله ﷺ عن الأحكام الواقعة فيجيبهم، ولا يكرهها، وإنما كان سؤال عاصم في هذا الحديث عن قصة لم تقع بعد، ولم يتنجس إليها، وفيها شناعة على المسلمين والمسلمات، وتسلط اليهود، والمتافقين، ونحوهم على الكلام في أعراض المسلمين، وفي الإسلام، ولأن من المسائل ما يقتضي جوابه تضييقاً.

وفي الحديث الآخر أعظم الناس حرماً من سأل عما لم يحرم، فحرم من أجل مسأله.

(٢) قوله: (ابتغله فتقتلونه) معناه: إذا وجد رجلاً مع امرأته وتحقق أنه زنى بها فإن قتله تقتلوه، وإن تركه صبر على عظيم، فكيف طريقه؟ وقد اختلف العلماء، فبعض قتل رجلاً، وزعم أنه وجده قد زنى بامرأته. فقال جمهورهم: لا يقبل قوله، بل يلزمه القصاص، إلا أن تقوم بذلك بينه أو يعترف به ورثة القتل، واليئة أربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا، ويكون القتل محصناً، وأما فيما بينه وبين الله تعالى، فإن كان صادقاً فلا شيء عليه. وقال بعض أصحابنا: يجب على كل من قتل زانياً محصناً، القصاص، ما لم يأمر السلطان بقتله. والصواب الأول، وجاء عن بعض السلف تصديقه في أنه زنى بامرأته، وقته بذلك.

(٣) قوله: (يا رسول الله! أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً ابنته

فقتلونه أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ قد نزل فيك وفي صاحبك، فاذهب فات بها قال سهل: فتلاعتا هذا الكلام فيه حذف، ومعناه: أنه سأل، وقذف امرأته، وأنكرت الزنا، وأصر كل واحد منهما على قوله: ثم تلاعتا.

(٤) قوله: (قال سهل: فتلاعتا، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ) فيه أن اللعان يكون بحضرة الإمام، أو القاضي، وبمجمع من الناس وهو أحد أنواع تغليظ اللعان، فإنه تغليظ بالزمان، والمكان، والجمع فأمّا الزمان فبعد العصر، والمكان في أشرف موضع في ذلك البلد. والجمع طائفة من الناس أقلهم أربعة. وهل هذه التغليظات واجبة أم مستحبة؟ فيه خلاف عندنا الأصح الاستحباب.

(٥) وأما قوله: (كُتِبَ عليها يا رسول الله، إن أسكتها) فهو كلام تام مستقل، ثم ابتداء، فقال هي طالق ثلاثاً تصديقاً لقوله في: أنه لا يسكتها، وإنما طلقها، لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه، فناراد تحريمها بالطلاق. فقال: هي طالق ثلاثاً. فقال له النبي ﷺ: لا سبيل لك عليها. أي: لا ملك لك عليها، فلا يقع طلاقك. وهذا دليل على أن الفرقة تحصل بنفس اللعان، واستدل به أصحابنا على أن جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد ليس حراماً. وموضع الدلالة أنه لم ينكر عليه إطلاق لفظ الثلاث، وقد يعترض على هذا، فيقال: إنما لم ينكر عليه، لأنه لم يصادف الطلاق عملاً عملاً له، ولا نفوذاً، ويجب عن هذا الاعتراض، بأنه لو كان الثلاث محرماً لأنكر عليه. وقال له: كيف ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع أنه حرام؟ والله أعلم.

وقال ابن نافع من أصحاب مالك: إنما طلقها ثلاثاً بعد اللعان، لأنه يستحب إظهار الطلاق بعد اللعان مع أنه قد حصلت الفرقة بنفس اللعان، وهذا فاسد، وكيف يستحب للإنسان أن يطلق من صارت اجنبية. وقال محمد بن أبي صفره المالكي: لا تحصل الفرقة بنفس اللعان، واحتج بطلاق عويمر، ويقول: إن أسكتها. وتاوله الجمهور كما سبق. والله أعلم.

(٦) وأما قوله: (قال ابن شهاب: فكانت سنة المتلاعنين) فقد تاوله ابن نافع المالكي على أن معناه: استحباب الطلاق بعد اللعان كما سبق. وقال الجمهور: معناه: حصول الفرقة بنفس اللعان.

٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ عُوَيْرًا الْأَنْصَارِيَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ، أَتَى عَاصِمَ ابْنَ عَدِيٍّ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِوَسْطٍ حَدِيثَ مَالِكٍ.

وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: وَكَانَ فِرَاقُهُ إِيَّاهَا، بَعْدَ سَنَةٍ فِي الْمُتْلَاعَيْنِ.

وَرَوَاهُ فِيهِ: قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَتْ السَّنَةُ أَنَّهُ يَرِثُهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا^(١).

(١) قوله: (وكانت حاملاً فكان ابنها يدعى إلى أمه، ثم جرت السنة أنه يرثها، وترث منه ما فرض الله لها) فيه جواز لعان الحامل، وأنه إذا

٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ الْمُتْلَاعَيْنِ وَعَنْ السَّنَةِ فِيهِمَا، عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ.

وَرَوَاهُ فِيهِ: فَتْلَاعَتَا فِي الْمَسْجِدِ^(١)، وَأَنَا شَاهِدٌ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَارَفَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكُمُ التَّفْرِيقُ يَبَيِّنُ كُلَّ مُتْلَاعَيْنِ^(٢)».

(١) قوله: (فتلاعتا في المسجد) فيه استحباب كون اللعان في المسجد. وقد سبق بيانه.

(٢) أما قوله ﷺ: «ذاكم التفريق بين كل متلاعنين»، فمعناه: عند مالك، والشافعي، والجمهور: بيان أن الفرقة تحصل بنفس اللعان بين كل متلاعنين، وقيل: معناه: تحريمها على التأيد كما قال جمهور العلماء. قال القاضي عياض: واتفق علماء الأمصار على: أن مجرد قذفه لزوجه لا يحرمها عليه، إلا أبا عبيد فقال: تصير محرمة عليه بنفس القذف بغير لعان.

٤- (١٤٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ، قَالَ:

سُئِلْتُ، عَنْ الْمُتْلَاعَيْنِ فِي امْرَأَةٍ مُصْطَبَةٍ، أَيَرَقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: فَمَا دَرَيْتَ مَا أَقُولُ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِي، قَالَ: إِنَّهُ قَائِلٌ، فَسَمِعَ صَوْتِي،

قال: ابن جبير؟ قلت: نعم^(١)، قال: ادخل، فوالله! ما جأه بك، هلبه الساعة، إلا حاجة، فدخلت، فإذا هو مفترش برذعة^(٢)، متوسد وسادة خشوها ليف، قلت: أبا عبد الرحمن! المتلاعنان، أفرق بينهما؟ قال: سبحان الله! نعم، إن أول من سأل، عن ذلك فلان ابن فلان، قال: يا رسول الله! أرايت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بامر عظيم وإن سكنت سكنت على مثل ذلك قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾ والنور: ٦- ١٩.

٥- () وحدثننا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب. (واللفظ ليحيى) (قال يحيى: أخبرنا، وقال الأخران: حدثنا سفيان ابن عيينة)، عن عمرو، عن سعيده ابن جبير.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُتْلَاعَيْنِ: «حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ^(١)، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا^(٢)». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِي؟ قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَخْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبَعَدَ لَكَ مِنْهَا^(٣)».

قال زهير في روايته: حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع سعيده ابن جبير يقول: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ. [أخرجه البخاري: ٥٣١١، ٥٣١٢، ٥٣٤٩].

(١) قوله ﷺ للمتلاعنين: (حسابكما على الله أحدكما كاذب) قال القاضي طاهره: أنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان. والمراد بيان أنه يلزم الكاذب التوبة. قال: وقال الداودي: إما قاله قبل اللعان تحذيراً لهما منه، قال: والأول أظهر، وأولى بسياق الكلام. قال: وفيه رد على من قال من النحاة: إن لفظة أحد لا تستعمل إلا في النفي، وعلى من قال منهم: لا تستعمل إلا في الوصف، ولا تقع موقع واحد، وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي، ولا وصف، ووقعت موقع واحد. وقد أجازه المبرد، ويزيد قوله تعالى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ وفي هذا الحديث أن الخصمين المتكاذبين لا يعاقب واحد منهما، وإن علمنا كذب أحدهما على الإيهام.

(١) قوله: (فقلت للغلام: إستانذ لي. قال: إنه قاتل، فسمع صوتي. فقال: ابن جبير؟ قلت: نعم) أما قوله: إنه قاتل، فهو من القيلولة، وهي: النوم نصف النهار، وأما قوله: ابن جبير، فهو يرفع ابن، وهو استفهام أي آلت ابن جبير.

(٢) قوله: (فوجدته مفترشاً برذعة) هو يفتح الباء، وفيه زهادة ابن عمر، وتواضعه.

(٣) قوله: (ووعظه، وذكره، وأخبره: أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة) وفعل المرأة مثل ذلك، فيه أن الإمام يعظ المتلاعنين، ويخوفهما من وبال اليمين الكاذبة، وأن الصبر على عذاب الدنيا، وهو الحد أهون من عذاب الآخرة.

(٤) قوله: (فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) هذه الفاظ اللعان، وهي مجمع عليها.

(٥) قوله: (فبدا بالرجل، فشهد أربع شهادات إلى آخره) فيه أن الابتداء في اللعان يكون بالزوج، لأن الله تعالى بدأ به، ولأنه يسقط عن نفسه حد قذفها، وينفي النسب إن كان، وتقل القاضي، وغيره إجماع المسلمين على الابتداء بالزوج، ثم قال الشافعي، وطائفة: لو لا عنت المرأة قبله لم يصح لعانها. وصححه أبو حنيفة، وطائفة.

٤- () وحدثنني علي بن حجر السعدي، حدثنا عيسى

قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَاعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَأَمْرَأَتِهِ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٠- (١٤٩٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّا، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ، أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ، وَاللَّهِ لَا سَأَلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ، أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ»^(١). وَجَعَلَ يَدْعُو، فَتَزَلَّتْ آيَةُ اللَّعَانِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾. هَذِهِ الْآيَاتُ، فَأَتَيْتُ بِهَذَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَجَاءَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاغَا، فَشَهِدَ الرَّجُلُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ لَعَنَ الْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، فَذَهَبَتْ لَتَلْعَنَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ». فَأَبَتْ فَلَعَنَتْ، فَلَمَّا أَذْبَرَا قَالَ: «لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيءَ بِهَذَا اسْوَدَّ جَعْدًا»^(٢). فَجَاءَتْ بِهَذَا اسْوَدَّ جَعْدًا.

(١) قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ افْتَحْ) معنا: بين لنا الحكم في هذا.

(٢) قوله ﷺ: (لعلها أن تجيء به اسود جعداً) وفي الرواية الأخرى: فإن جاءت به سبطاً قضي العينين، فهو لهلل وإن جاءت به أكحل جعداً حمس الساقين، فهو لشريك. أما الجعد ففتح الجيم، وإسكان العين. قال المروزي: الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً، ويكون ذمماً، فإذا كان مدحاً فله معنيان: أحدهما: أن يكون معصوب الحلق شديد الأسر. والثاني: أن يكون شعره غير سبط، لأن السبوط أكثرها في شعور العجم.

وأما الجعد المنوم، فله معنيان: أحدهما: القصير المتردد، والآخر: الخيل. يقال: جعد الأصابع، وجعد اليلدين. أي: تجل، وأما السبط فبكسر الباء، وإسكانها، وهو الشعر المترسل، وأما حمس الساقين فبحاء مهيمة مفتوحة، ثم ميم ساكنة، ثم شين معجمة، أي: وقفهما. والحموشة الدقة، وأما قضي العينين فمهموز مملود على وزن فاعل، وهو بالضاد المعجمة ومعناه: فاسدهما بكثرة دمع، أو حره، أو غير ذلك.

وقال الجمهور: لا تنفقر إلى قضاء القاضي، لقوله ﷺ: «لا سبيل لك عليها». والرواية الأخرى: ففارقها. وقال الليث: لا أثر للعان في الفرقه، ولا يحصل به فراق أصلاً. واختلف القائلون بتأييد التحريم، فيما إذا أكل بعد ذلك نفسه. فقال أبو حنيفة: تحل له لزوال المعنى المحرم، وقال مالك، والشافعي، وغيرهما: لا تحل له أبداً لعدم قوله ﷺ: «لا سبيل لك عليها». والله أعلم.

(٣) قوله: (يا رسول الله مالي؟ قال: لا مال لك، إن كنت صدقت عليها، فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها) في هذا دليل على استقرار المهر بالدخول، وعلى ثبوت مهر الملائنة للدخول بها. والمستلطان يجمع عليهما، وفيه: أنها لو صدقته، وأقرت بالزنا لم يسقط مهرها.

٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ، وَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ يَنْكُمَا تَائِبٌ؟».

٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ اللَّعَانِ؟ فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَاةَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِلْمُسَمَعِيِّ وَابْنِ الْمُثَنَّى). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمْ يُفَرَّقِ الْمُصَنَّبُ بَيْنَ الْمُتَلَاعِئِينَ، قَالَ سَعِيدٌ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: فَرَّقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ.

٨- (١٤٩٤) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ نَافِعٌ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدُ بِأُمِّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٧٤٨، ٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨).

٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ ابْنُ سُلَيْمَانَ،
جَمِيعًا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١١-(١٤٩٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

سَأَلَتْ أَسْرَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَنَا أَرَى أَن عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمًا، فَقَالَ إِنَّ لَهْلَالَ ابْنِ أُمَيَّةَ قَدَفَتْ امْرَأَتَهُ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ^(١)، وَكَانَ أَخَا الْبَرَاءِ ابْنَ مَالِكٍ لَأُمِّهِ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَاعَنَ فِيهِ الْإِسْلَامَ^(٢)، قَالَ: فَلَاعَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْبِرْوَهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبْطًا قُضِيَ الْعَيْنَيْنِ فَهُوَ لَهْلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَلَ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ». قَالَ: فَلَأْنَيْتُ أَنَهَا جَاءَتْ بِهِ أَحْمَلَ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ.

(١) قوله: (إن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء) هي بسين مفتوحة، ثم حاء ساكنة مهملةتين، وبالمد. وشريك هذا صحابي يلوي حليف الأنصار. قال القاضي: وقول من قال أنه يهودي باطل.

(٢) قوله: (وكان أول رجل لاعن في الإسلام) سبق بيانه في أول هذا الباب.

١٢-(١٤٩٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمَهَاجِرِ
وَعِيسَى ابْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رُمْحٍ) قَالَا: أَخْبَرَنَا
الْثَّبْتُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ،
عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ..

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: ذُكِرَ التَّلَاحُّنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ

رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالذِّلِّ وَجَدَ عَلَيْهِ أَمْرَاتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُضْغَرًّا

فَلَيْلَ اللَّحْمِ، سَبَطَ الشَّعْرَ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ
عِنْدَ أَهْلِيهِ، خَذَلًا^(١)، آدَمَ، كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

﴿اللَّهُمَّ! بَيْنَ﴾. فَوَضَعَتْ شِبْهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ
وَجَدَهُ عِنْدَهَا، فَلَا عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ
عَبَّاسٍ، فِي الْمَجْلِسِ: أَيُّ النَّبِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ
رَجَعْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَعْتُهُ هَذِهِ؟»^(١) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا

الْمَدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٦٩٨٤٦، ٧٤١٦].

(١) قوله: (لضربت بالسيف غير مصفح) هو بكسر الفاء أي: غير ضارب بصفح السيف، وهو جانب، بل أضربه بحده.

(٢) قوله ﷺ: (لا شخص أغير من الله تعالى) أي: لا أحد، وإنما قال: لا شخص استعارة. وقيل: معناه: لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى، ولا يتصور ذلك منه فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه وتعالى لعباده، فإنه لا يعاجلهم بالمعقوبة. بل حذرهم، وأندبهم، وكرر ذلك عليهم، وأملهم. فكنا ينبغي للعد أن لا يبادر بالقتل، وغيره في غير موضعه فإن الله تعالى لم يعاجلهم بالمعقوبة مع أنه لو عاجلهم كان عدلاً من سبحانه وتعالى.

(٣) قوله ﷺ: (ولا شخص أحب إليه العذر من الله تعالى من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين، ومنذرين. ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الجنة) معنى الأول: ليس أحد أحب إليه الإعذار من الله تعالى، فالعذر هنا بمعنى: الإعذار، والإنذار قبل أخذهم بالمعقوبة. ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ والمدحة بكسر الميم، وهو المدح بفتح الميم. فإذا ثبت الهاء كسرت الميم وإذا حذف فتحت. ومعنى من أجل ذلك وعد الجنة: أنه لما وعدنا، ورغب فيها كثر سؤال العباد إياها منه، والنشأ عليه. والله أعلم.

١٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَقَالَ: غَيْرَ مُصْفَحٍ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ.

١٨- (١٥٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَاماً أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِيْلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا الزَّوَاهِي؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ؟» قَالَ: إِنْ فِيهَا لَوْزَقٌ، قَالَ: «فَأَتَى أُنْثَاهَا ذَلِكَ؟» قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ^(١)، قَالَ: «وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ». [أخرجه البخاري: ٥٣٠٥، ٦٨٤٧].

(١) قوله: (إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك من إيل؟ قال: نعم قال: فما الزواهي؟ قال: حمر. قال: هل فيها من أوزق؟ قال: إن فيها لوزق. قال: فأتى أنثاه ذلك. قال: عسى أن يكون نزع عرق) أما الأوزق، فهو الذي فيه سواد ليس بصاف. ومنه قيل

الرجل عند امرأته، واستيلاء الغضب عليه، فإنه حيثئذ يعاجله بالسيف، وإن كان عاصياً. وأما السيد، فقال ابن الأثير، وغيره: هو الذي يفوق قومه في الفخر. قالوا: والسيد أيضاً الحليم، وهو أيضاً حسن الخلق، وهو أيضاً الرئيس. ومعنى الحديث: تعجبوا من قول سيدكم.

١٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبَّادَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا، أَوْ مِهْلَةً حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ اهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لَا عَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيْرُ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ^(١)»، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي».

(١) قوله ﷺ: (إنه لغير، وأنا أغير منه) وفي الرواية الأخرى: والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال العلماء: الغيرة بفتح العين، وأصلها المنع. والرجل غيور على أهله أي: يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر، أو حديث، أو غيره. والغيرة صفة كمال، فأخبر ﷺ: بأن سعداً غيور، وأنه أغير منه، وإن الله أغير منه ﷺ، وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش. فهذا تفسير لمعنى: غيرة الله تعالى أي: أنها من سببها وتعالى الناس من الفواحش، لكن الغيرة في حق الناس يقارنها تغير حال الإنسان، وانزعاجه، وهذا مستحيل في غيرة الله تعالى.

١٧- (١٤٩٩) حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ زُرَّادٍ (كَاتِبِ الْمُعَيَّرَةِ).

عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ عَنْهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةٍ سَعْدٍ؟ فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي، مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَخْصٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ^(١)»، وَلَا شَخْصٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُدُوِّ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصٌ أَحَبُّ إِلَيَّ

٢٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا
الْثَّيْتُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ
كَأَن يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْخُورُ حَدِيثَهُمْ.

للمراد: أورو، وللحمامة: ورقاء. وجمعه ورق بضم الواو، وإسكان الراء
كأحر وحر، والمراد بالعرق هنا: الأصل من النسب. تشبيهاً بعرق الثمرة،
ومنه قولهم: فلان عرق في النسب، والحسب، وفي اللؤم والكرم. ومعنى
نزعه: أشبهه، واجتنبه إليه، وأظهر لونه عليه، وأصل التزع الجذب، فكأنه
جذبه إليه لشبهه. يقال: منه نزع الولد لأبيه، وإلى أبيه، ونزعه أبوه، ونزعه
إليه.

وفي هذا الحديث: أن الولد يلحق الزوج، وإن خالف لونه لونه حتى
لو كان الأب أبيض، والولد أسود، أو عكسه لحقه، ولا يحمل له نفيه بمجرد
المخالفة في اللون، وكذا لو كان الزوجان أبيضين فجاء الولد أسود، أو
عكسه لاحتمال أنه نزع عرق من أسلافه. وفي هذا الحديث: أن التعريض
بنفي الولد ليس نفيًا، وأن التعريض بالكذب ليس قذفًا. وهو مذهب
الشافعي، وموافقيه، وفيه إثبات القياس، والاعتبار بالأشياء، وضرب
الأمثال، وفيه الاحتياط للأنسب، وإلحاقها بمجرد الامكان.

قوله: في الرواية الأخرى: (إن امرأي ولدت غلاماً أسود، وإنني
أنكرته) معناه: استغربت بقلي أن يكون مني، لا أنه نفاه عن نفسه بلفظه
والله أعلم.

١٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ
وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي
ذُؤَبٍ.

جَمِيعاً، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدْتُ
امْرَأَتِي غُلَاماً أَسْوَدَ، وَهُوَ حَيٌّ يُعْرَضُ بَأَن يَنْفِيَهُ.

وَرَدَّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَلَمْ يُرْخَصْ لَهُ فِي الْإِنْفَاءِ مِنْهُ.

٢٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ
لِحَزْمَةَ). قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَاماً أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا
الْوَانَهَا؟». قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ؟». قَالَ: نَعَمْ،
قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنَّى هُوَ؟». قَالَ: لَعَلَّهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!
يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَذَا لَعَلُّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ
عِرْقٌ لَهُ». [أخرجه البخاري: ٧٣١٤].



٢٠- كتاب العتق^(١)

بن أبي عروبة عن قتادة فتارة ذكرها وتارة لم يذكرها فدل على أنها ليست عنده من متن الحديث كما قال غيره، هنا آخر كلام القاضي والله أعلم.

قال العلماء: ومعنى الاستسعاء في هذا الحديث أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى تحصل قيمة نصيب الشريك الآخر فإذا دفعها إليه يعتق، هكذا فسره جمهور القائلين بالاستسعاء، وقال بعضهم: هو أن يخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ما له فيه من الرق، فعلى هذا تنفق الأحاديث.

١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح)..

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ

جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ ابْنِ

أَبِي ذُؤَيْبٍ..

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ،

عَنْ نَافِعٍ.

١- باب ذكر سيغاية العبد

٢- (١٥٠٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ

لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ

قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، فِي الْمَمْلُوكِ بَيْنَ

الرَّجُلَيْنِ فَيُعْتَقُ أَحَدُهُمَا قَالَ: «يُضْمَنُ». [أخرجه البخاري: ٢٤٩٢،

٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، وسنن مطولاً عند مسلم برقم: ١٥٠١].

٣- (١٥٠٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ،

عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ.

(١) قال أهل اللغة: العتق: الحرية. يقال: منه عتق يعتق بكسر العين، وعتقاً يفتحها أيضاً. حكاه صاحب المحكم، وغيره. وعتاقاً، وعتاقة: فهو عتق، وعتاق. أيضاً حكاه: الجوهري، وهم عتقاء وعتقه فهو: معتق، وهم عتقاء. وأمة عتقى، وعتيقة. وإماء عتائق، وحلف بالعتاق. أي: الإعتاق. قال الأزهرى: هو مشتق من قولهم: عتق الفرس إذا سبق، ونجا. وعتق الفرس طار، واستقل، لأن العبد يتخلص بالعتق، ويذهب حيث شاء. قال الأزهرى وغيره: وإنما قيل لمن أعتق نسمة إنه أعتق رقبة، وفك رقبة، فخصت الرقبة دون سائر الأعضاء. مع أن العتق يتناول الجميع، لأن حكم السيد عليه، وملكه له كحبل في رقبة العبد، وكالغل المانع له من الخروج، فإذا أعتق فكأنه أطلقت رقبته من ذلك. والله أعلم.

١- (١٥٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ نَافِعٌ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَأَنَّهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ، فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» [أخرجه البخاري: ٢٤٩١، ٢٥٠٣، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٥٣، ٢٥٥٤، ٢٥٥٥]. [وسنن بعد الحديث: ١٦٦٧].

(١) قوله ﷺ: (من أعتق شركاً له في عبد، وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق، وفي نسخة ما عتق) هذا حديث ابن عمر وفي حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال في المملوك بين الرجلين: «فيعتق أحدهما». قال: يضمن. وفي رواية قال: من أعتق شقصاً له في عبد، فخلاصه في ماله إن كان له مال، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه. وفي رواية: إن لم يكن له مال، قوم عليه العبد قيمة عدل، ثم يستسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه.

قال القاضي عياض: في ذكر الاستسعاء هنا خلاف بين الرواة قال: قال الدارقطني: روى هذا الحديث شعبة وهشام عن قتادة وهما أثبت فلم يذكرهما فيه الاستسعاء، ووافقه همام ففصل الاستسعاء من الحديث فجعله من رأي أبي قتادة، قال: وعلى هذا أخرجه البخاري وهو الصواب. قال الدارقطني: وسمعت أبا بكر النيسابوري يقول ما أحسن ما رواه همام وضبطه ففصل قول قتادة عن الحديث. قال القاضي: وقال الأصيلي وابن القصار وغيرهما من أسقط السعاية أولى من ذكرها لأنها ليست في الأحاديث الأخر من رواية ابن عمر. وقال ابن عبد البر: الذين لم يذكروا السعاية أثبت من ذكروها. قال غيره: وقد اختلف فيها عن سعيد

على قائلها، هذا كله فيما إذا كان المعتق لنصيبه موسراً، فأما إذا كان معسراً حال الإعتاق ففيه أربعة مذاهب:

أحدها: مذهب مالك والشافعي وأحمد وإبني عبيد وموافقيهم: ينفذ العتق في نصيب المعتق فقط ولا يطلب المعتق بشيء ولا يستسعى العبد بل يبقى نصيب الشريك رقيقاً كما كان، وبهذا قال جمهور علماء الحجاز لحديث ابن عمر.

المذهب الثاني: مذهب ابن شبرمة والأوزاعي وأبني حنيفة وابن أبي ليلى وسائر الكوفيين وإسحاق يستسعى العبد في حصة الشريك، واختلف هؤلاء في رجوع العبد بما أدى في سعائته على معتقه فقال ابن أبي ليلى: يرجع به عليه، وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يرجع ثم هو عند أبي حنيفة في مدة السعاية بمنزلة المكاتب وعند الآخرين هو حر بالسرابة.

المذهب الثالث: مذهب زفر وبعض البصريين: أنه يقوم على المعتق ويؤدي القيمة إذا أسر.

الرابع: حكاها القاضي عن بعض العلماء: أنه لو كان المعتق معسراً بطل عتقه في نصيبه أيضاً فيبقى العبد كله رقيقاً كما كان وهذا مذهب باطل، أما إذا ملك الإنسان عبداً بكماله فأعتق بعضه فيعتق كله في الحال بغير استسعاء هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد والعلماء كافة، وانفرد أبو حنيفة فقال يستسعى في بقيته لمولاه، وخالفه أصحابه في ذلك فقالوا بقول الجمهور، وحكى القاضي: أنه روي عن طاوس وربيعة وحماد ورواية عن الحسن كقول أبي حنيفة، وقال أهل الظاهر وعن الشعبي وعبيد الله بن الحسن الغزيري: أن للرجل أن يعتق من عبده ما شاء والله أعلم.

قال القاضي عياض: وقوله في حديث ابن عمر «ولا فقد عتق منه ما عتق» ظاهره أنه من كلام النبي ﷺ، وكذلك رواه مالك وعبيد الله العمري فوصلاه بكلام النبي ﷺ وجعله منه، ورواه أيوب عن نافع فقال: قال نافع «ولا فقد عتق منه ما عتق فصله من الحديث وجعله من قول نافع». وقال أيوب مرة: لا أدري هو من الحديث أم هو شيء قاله نافع؟ وهذه الرواية قال ابن وضاح: ليس هذا من كلام النبي ﷺ. قال القاضي: وما قاله مالك وعبيد الله العمري أولى وقد جوده وهما في نافع أثبت من أيوب عند أهل هذا الشأن كيف وقد شك أيوب فيه كما ذكرناه، قال: وقد رواه يمين بن سعيد عن نافع، وقال في هذا الموضع: «ولا فقد جاز ما صنع فأتى به على المعنى، قال: وهذا كله يرد قول من قال بالاستسعاء والله أعلم.

٤- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُوسُفَ)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمٌ عَلَيْهِ الْعَبْدُ قِيمَةً عَدَلُ»، ثُمَّ يُسْتَسْعَى فِي نَصِيبِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقْ، غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ.

(١) قوله: «قيمة عدل» بفتح العين أي: لا زيادة ولا نقص والله أعلم.

٤- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَسَادَةَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً لَهُ فِي عَتَبٍ، فَخَلَّصَهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، اسْتَسْعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ^(١)». [وهو نفس التخريج السابق. وقد تقدم مختصراً عند مسلم برقم: ١٥٠٢].

(١) وقوله ﷺ: «غير مشقوق عليه» أي: لا يكلف ما يشق عليه، والشقص بكسر الشين النصيب قليلاً كان أو كثيراً، ويقال له: الشقيص أيضاً بزيادة الياء، ويقال له أيضاً: الشرك بكسر الشين. وفي هذا الحديث: أن من أعتق نصيبه من عبد مشترك قوم عليه بآبائه إذا كان موسراً بقيمة عدل سواء كان العبد مسلماً أو كافراً، وسواء كان الشريك مسلماً أو كافراً، وسواء كان العتق عبداً أو أمة، ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية.

وأجمع العلماء على أن نصيب المعتق يعتق بنفس الإعتاق إلا ما حكاها القاضي عن ربيعة أنه قال: لا يعتق نصيب المعتق موسراً كان أو معسراً، وهذا مذهب باطل يخالف للأحاديث الصحيحة كلها والإجماع، وأما نصيب الشريك فباختلفوا في حكمه إذا كان المعتق موسراً على ستة مذاهب.

أحدها: وهو الصحيح في مذهب الشافعي وبه قال ابن شبرمة والأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وإسحاق وبعض المالكية: أنه: عتق بنفس الإعتاق ويقوم عليه نصيب شريكه بقيته يوم الإعتاق، ويكون وراء جميعه للمعتق، وحكمه من حين الإعتاق حكم الأحرار في الميراث وغيره، وليس للشريك إلا المطالبة بقيته نصيبه كما لو قتله، قال هؤلاء: ولو أسر المعتق بعد ذلك استمر نفوذ العتق وكانت القيمة ديناً في ذمته، ولو مات أخذت من تركته، فإن لم تكن له تركة ضاعت القيمة واستمر عتق جميعه، قالوا: ولو أعتق الشريك نصيبه بعد إعتاق الأول نصيبه كان إعتاقه لغواً لأنه قد صار كله حراً.

والمذهب الثاني: أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة وهو المشهور من مذهب مالك وبه قال أهل الظاهر وهو قول الشافعي.

والثالث: مذهب أبي حنيفة: للشريك الخيار إن شاء استسعى العبد في نصف قيمته وإن شاء أعتق نصيبه والولاء بينهما، وإن شاء قوم نصيبه على شريكه المعتق، ثم يرجع المعتق بما دفع إلى شريكه على العبد يستسعيه في ذلك والولاء كله للمعتق، قال: والعبد في مدة الكتابة بمنزلة المكاتب في كل أحكامه.

الرابع: مذهب عثمان البتي: لا شيء على المعتق إلا أن تكون جارية رائعة تراد للوطء فيضمن ما أدخل على شريكه فيها من الضرر.

الخامس: حكاها ابن سيرين: أن القيمة في بيت المال.

السادس: يحكي عن إسحاق بن راهويه: أن هذا الحكم للعبيد دون الإماء وهذا القول شاذ يخالف للعلماء كافة.

والأقوال الثلاثة قبله فاسدة مخالفة لصريح الأحاديث فهي مردودة

بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ.

وَذَكَرَ فِي الْخَلِيصِ: قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيمَةٌ عَدْلٍ.

٢- باب إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ^(١)

(١) فيه حديث عائشة في قصة بريدة وأنها كانت مكتبة فاشتريتها عائشة وأعتقتها وأنهم شرطوا ولاءها.

٥- (١٥٠٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تُشْتَرِيَ جَارِيَةً تَعْتِقُهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: نَبِيعُهَا عَلَى أَنْ وَلَا نَعْمَا لَنَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢١٥٦، ٢١٦٩، ٢٥٦٢، ٢٦٥٢، ٢٦٥٧، ٢٦٥٩، * من مسند ابن عمر أن عائشة أرادت*].

(٢) قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» وقد أجمع المسلمون على ثبوت الولاء لمن أعتق أوعبده أو أمته عن نفسه وأنه يرث به، وأما العتق فلا يرث سيده عند الجماهير، وقال جماعة من التابعين: يرثه كملكه، وفي هذا الحديث دليل على أنه لا ولاء لمن أسلم على يديه ولا للملتقط اللقيط ولا لمن حالف إنساناً على الناصرة، وبهذا كله قال مالك والأوزاعي والثوري والشافعي وأحمد وداود وجماعة العلماء قالوا: وإذا لم يكن لأحد من هؤلاء المذكورين وارث فماله لبيت المال. وقال ربيعة والليث وأبو حنيفة وأصحابه: من أسلم على يديه رجل فولأه له. وقال إسحاق بن راهويه: يثبت للملتقط الولاء على اللقيط. وقال أبو حنيفة: يثبت الولاء بالخلف ويتوارثان به دليل الجمهور حديث: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» وفيه دليل على أنه إذا أعتق عبده سائبة أي على أن لا ولاء له عليه يكون الشرط لاغياً ويثبت له الولاء عليه، وهذا مذهب الشافعي وموافقه: وأنه لو أعتقه على مال أو باعه نفسه يثبت له عليه الولاء، وكذا لو كاتبه أو استولدها وعقت بموته، ففي كل هذه الصور يثبت الولاء ويثبت الولاء للمسلم على الكافر وعكسه وإن كانا لا يتوارثان في الحال لعدم الحديث. الموضع الرابع:

(٣) قوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» صريح في إبطال كل شرط ليس له أصل في كتاب الله تعالى. ومعنى قوله ﷺ: «وإن كان مائة شرط» أنه لو شرطه مائة مرة توكيداً فهو باطل، كما قال ﷺ في الرواية الأولى: «من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله ليس له وإن شرطه مائة مرة».

قال العلماء: الشرط في البيع وغوه أقسام:

أحدها: شرط يقتضيه إطلاق العقد بأن شرط تسليمه إلى المشتري أو بقبول الثمرة على الشجر إلى أوان الجنداء أو الرد بالعيب.

الثاني: شرط فيه مصلحة وتدعو إليه الحاجة كاشتراط الرهن والضمين والخيار وتأجيل الثمن وغو ذلك، وهذان القسمان جائزان ولا يؤثران في صحة العقد بلا خلاف.

الثالث: اشتراط العتق في العبد المبيع أو الأمة وهذا جائز أيضاً عند الجمهور لحديث عائشة وترغياً في العتق لقوته وسرايته.

الرابع: ما سوى ذلك من الشروط كشرط استثناء منفعة وشرط أن يبيعه شيئاً آخر أو يكرهه داره أو نحو ذلك فهذا شرط باطل مبطل للعقد هكذا قال الجمهور، وقال أحمد: لا يبطله شرط واحد وإنما يبطله شرطان والله أعلم.

الموضع السادس:

(٤) قوله ﷺ: «شرط الله أحق» قيل: المراد به قوله تعالى: ﴿فَاخْذِنَا فِي الدِّينِ وَمَا نَاكُمُ الرَّسُولُ فَخْذِنَاهُ﴾ الآية، قال القاضي: وعندي أنه قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ».

٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْ بِرَبْرَةَ إِلَيَّ،

(١) وقول النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» وهو حديث عظيم كثير الأحكام والقواعد، وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب أحدها: أنها كانت مكتبة وباعها الموالي واشترتها عائشة وأقر النبي ﷺ بيعها فاحتج به طائفة من العلماء في أنه يجوز بيع المكتبة، ومن جوزه عطاه والنخعي وأحمد ومالك وفي رواية عنه. وقال ابن مسعود وربيعه وأبو حنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في رواية عنه: لا يجوز بيعه. وقال بعض العلماء: يجوز بيعه للعتق لا للاستخدام، وأجاب من أبطل بيعه عن حديث بريدة: بأنها عجزت نفسها وفسخوا الكتابة والله أعلم.

الموضع الثاني.

٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بِرْبِرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينَهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئاً، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ، فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتُكَ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكَ لِي، فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبْرَةَ لِأَهْلِهَا، فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ^(١)، وَيَكُونُ لَنَا وَلَاؤُكَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَفْعَلُ»، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ^(٢)، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَنْاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ^(٣)، شَرَطَ اللَّهُ أَحَقَّ^(٤)» وَأَوْتَقَ^(٥). [إخرجه البخاري: ٢١٥٥، ٢٥٦١، ٢٧١٧، ٢٥٦٠..]

(١) قوله: «قالوا: إن شاءت أن تحسب عليك فلنفعل» معناها: إن أرادت الثواب عند الله وإن لا يكون لها ولاء فلنفعل.

والعرب تقول به بالهمزة والقياس تركه، قال: ومعناه: لا والله هذا ما أقسم به فأدخل اسم الله تعالى بين ها وذا، واسم زوج بريرة مغيث بضم الميم والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: «اشتريتها وأعتقها واشترط لي هم الولاء فإن الولاء لمن أعتق» وهذا مشكل من حيث أنها اشترتها وشرطت هم الولاء وهذا الشرط يفسد البيع، ومن حيث أنها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح ولا يحصل لهم وكيف أذن لعائشة في هذا، ولهذا الإشكال أنكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة وهذا منقول عن يحيى بن أكرم، واستدل بسقوط هذه اللفظة في كثير من الروايات.

وقال جوامع العلماء: هذه اللفظة صحيحة واختلفوا في تأويلها فقال بعضهم قوله: اشترط لي هم أي: عليهم. كما قال تعالى «لهم اللعنة» بمعنى عليهم. وقال تعالى: «إِنْ أَحْسَمْتَ حَاسِمْتَ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا» أي: فعلها، وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقاله غيرهما أيضاً وهو ضعيف لأنه ﷺ أنكر عليهم الاشتراط، ولو كان كما قاله صاحب هذا التأويل لم ينكره، وقد يجاب عن هذا: بأنه ﷺ إنما أنكر ما أرادوا اشتراطه في أول الأمر، وقيل: معنى اشترط لي هم الولاء: أظهر لي هم حكم الولاء، وقيل: المراد الزجر والتوبيخ لهم لأنه ﷺ كان بين هم حكم الولاء وإن هذا الشرط لا يجل فلما ألحوا في اشتراطه وخالفه الأمر قال لعائشة هذا بمعنى: لا تبالي سواء شرطته أم لا فإنه شرط باطل مردود لأنه قد سبق بيان ذلك لهم، فعلى هذا لا تكون لفظة اشترط هنا للإباحة.

والأصح في تأويل الحديث ما قال أصحابنا في كتب الفقه: أن هذا الشرط خاص في قصة عائشة، واحتمل هذا الإذن وإبطاله في هذه القصة الخاصة وهي قضية عين لا عموم لها، قالوا: والحكمة في إذنه ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عاداتهم في ذلك وزجرهم عن مثله، كما أذن لهم ﷺ في الإحرام بالحلج في حجة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة بعد أن أحرما بالحلج، وإنما فعل ذلك ليكون أبلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة في أشهر الحج، وقد تضمنت المفصلة السيرة لتحصيل مصلحة عظيمة والله أعلم.

٩- () وَخَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: وَخَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَخَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَخَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً،

عَنْ جَرِيرٍ..

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ.

غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: قَالَ: وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا، فَخَيْرَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا، وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يُخَيَّرَهَا.

فَقَالَتْ: يَا عَائِشَةُ! إِنِّي كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ، فَيَسِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَةً ^(٢)، بِمَعْنَى حَبِيبَةِ اللَّيْثِ.

وَرَوَاهُ: فَقَالَ: «لَا يَمْتَعُكَ ذَلِكَ مِنْهَا، ابْتِاعِي وَأَعْتِقِي».

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ». [إخرجه البخاري: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢٥٣٦، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٧٢٦، ٢٧٣٥، ٢٧٨٤، ٢٧١٧، ٦٧٥١، ٦٧٥٤].

(١) قولها: «في كل عام أوقية» وقع في الرواية الأولى في بعض النسخ: «وقية» وفي بعضها أوقية بالألف، وأما الرواية الثانية فوقية بغير الف باتفاق النسخ وكلاهما صحيح ومما لفتنا إثبات الألف أنصاع، والأوقية الحجازية أربعون درهماً.

٨- () وَخَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيَّ بَرِيرَةَ فَقَالَتْ: إِنَّ أَهْلِي كَاتِبُونِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي تِسْعِ سِنِينَ، فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْقِيَةً، فَأَعِينَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ شَاءَ أَهْلُكَ أَنْ أَعْلَمُكَ لَهْمَ عِدَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَعْتِقُكَ، وَيَكُونَ الْوَلَاءُ لِي، فَعَلْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَهْلِيهَا، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ، فَأَتَيْتَنِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُنَّ، فَقَالَتْ: لَا هَا اللَّهُ ^(١) إِذَا، قَالَتْ: فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اشْتَرَيْهَا وَأَعْتِقْهَا، وَاشْتَرِطْ لَهَا الْوَلَاءَ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَغْتَقَ ^(٢)». فَفَعَلْتُ، قَالَتْ: ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّتَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُونَ أَخَذْنَاهُمْ: أَغْتَقَ فَلَانًا وَالْوَلَاءُ لِي، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ». [إخرجه البخاري: ٢١٦٨، ٢٥٩٣، ٢٧٢٩].

(١) قولها: «فأتيتها فقالت لاهما الله ذلك» وفي بعض النسخ: لا هاء الله إذا، هكذا هو في النسخ، وفي روايات المحدثين: لا هاء الله إذا بعد قوله هاء وبالألف في إذا، قال المازري وغيره من أهل العربية: هذان لخصان وصوابه لاهما الله ذا بالقصير في ها وحذف الألف من إذا، قالوا: وما سواء خطأ، قالوا: ومعناه ذا يميني، وكذا قال الخطابي وغيره: أن الصواب لاهما الله ذا بحذف الألف. وقال أبو زيد النحوي وغيره: يجوز القصير والمد في ها وكلهم ينكرون الألف في إذا ويقولون: صوابه ذا، قالوا: وليست الألف من كلام العرب، قال أبو حاتم السجستاني: جاء في القسم لاهما الله، قال:

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ: «أَمَّا بَعْدُ».

١٠- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ قَضِيَّاتٍ: أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ يَبِيعُوهَا وَيَشْتَرِطُوا وَلَآئَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اشْتَرِيَهَا وَأَغْنِيَهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ اغْتَنَى». قَالَتْ: وَعَقَقْتُ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَارَتْ نَفْسَهَا، قَالَتْ: وَكَانَ النَّاسُ يَصْدُقُونَ عَلَيْهَا وَتُهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُّوهُ». وخرجه البخاري: ٢٥٧٨، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٤٣٠، تقدم مختصراً عند مسلم برقم: ١٠٧٥.

واعلم أن في حديث بريرة هذا فوائد وقواعد كثيرة، وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين:

إحداها ثبوت الولاء للمعتق، الثانية: أنه لا ولاء لغيره. الثالثة: ثبوت الولاء للمسلم على الكافر وعكسه. الرابعة: جواز الكتابة. الخامسة: جواز فسخ الكتابة إذا عجز المكاتب نفسه واحتج به طائفة لجواز بيع المكاتب كما سبق. السادسة: جواز كتابة الأمة كتابية العبد. السابعة: جواز كتابة المروجة. الثامنة: أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة بل هو عبد ما بقي عليه درهم كما صرح به في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره،

وبهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء، وحكى القاضي عن بعض السلف: أنه يصير حراً بنفس الكتابة ويثبت المال في ذمته ولا يرجع إلى الرق أبداً، وعن بعضهم: أنه إذا أدى نصف المال صار حراً وصير الباقي ديناً عليه، قال: وحكي عن عمر وابن مسعود وشريح مثل هذا إذا أدى الثلث، وعن عطاء مثله إذا أدى ثلاثة أرباع المال. التاسعة: أن الكتابة تكون على نجوم لقوله في بعض روايات مسلم هذه «أن بريرة قالت: إن أهلها كاتبوها على تسع أواق في تسع سنين كل سنة وقية» ومذهب الشافعي: أنها لا تجوز على نجم واحد بل لا بد من نجمين فصاعداً. وقال مالك والجمهور: تجوز على نجوم ونجوم على نجم واحد. العاشرة: ثبوت الخيار للأمة إذا عتقت تحت عبد. الحادية عشر: تصحيح الشروط التي دلت عليها أصول الشرع وإبطال ما سواها. الثانية عشر: جواز الصدقة على موالي قريش. الثالثة عشر: جواز قبول هدية الفقير والمعتق. الرابعة عشر: تحريم الصدقة على رسول الله ﷺ لقولنا: وأنت لا تأكل الصدقة، ومذهبنا أنه كان تحرم عليه صدقة الفرض بلا خلاف، وكذا صدقة التطوع على الأصح. الخامسة عشر: أن الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني المطلب؛ لأنه عائشة قرشية وقبلت ذلك اللحم من بريرة، على أن له حكم الصدقة وأنها حلال لما دون النبي ﷺ ولم ينكر عليها النبي ﷺ هذا الاعتقاد. السادسة عشر: جواز سؤال الرجل عما يراه في بيته وليس هذا

غالباً لما في حديث أم زرع في قوله: ولا يسأل عما عهد لأن معناه: لا يسأل عن شيء عهده وفاته فلا يسأل أين ذهب، وأما هنا فكانت البرمة واللحم فيها موجودين حاضرين فسأله النبي ﷺ عما فيها ليسين لهم حكمه؛ لأنه يعلم أنهم لا يتركون إحضاره له شأناً عليه به بل لتوهمهم تحريمه عليه فأراد بيان ذلك لهم. السابعة عشر: جواز السجع إذا لم يتكلف وإلما نهى عن سجع الكهان ونحوه عما فيه تكلف. الثامنة عشر: إعانة المكاتب في كتابته. التاسعة عشر: جواز تصرف المرأة في مالها بالشرء، والإعتاق وغيره إذا كانت رشيدة. العشرون: أن يبيع الأمة المروجة ليس بطلاق ولا يفسخ به النكاح وبه قال جمهور العلماء، وقال سعيد بن

(١) أن النبي ﷺ خير بريرة في فسخ نكاحها، واجمعت الأمة على أنها إذا عتقت كلها تحت زوجها وهو عبد كان لها الخيار في فسخ النكاح، فإن كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والجمهور. وقال أبو حنيفة: لها الخيار واحتج برواية من روى: أنه كان زوجها حراً، وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة بن عبد الرحمن بن القاسم، لكن قال شعبة: ثم سألته عن زوجها فقال: لا أدري، واحتج الجمهور، بأنها قضية واحدة، والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره: أن زوجها كان عبداً، قال الحفاظ: ورواية من روى: أنه كان حراً غلط وشاذة مردودة لمخالفتها المعروف في روايات الثقات، ويؤيده أيضاً قول عائشة قالت: كان عبداً ولو كان حراً لم يغيرها رواء مسلم. وفي هذا الكلام دليان: أحدهما: إخبارها أنه كان عبداً وهي صاحبة القضية. والثاني: قولها: لو كان حراً لم يغيرها ومثل هذا لا يكاد أحد يقوله إلا توقفاً؛ ولأن الأصل في النكاح الزوم ولا طريق إلى فسخه إلا بالشرع وإلما ثبت في العبد بقسي الحر على الأصل، ولأنه لا ضرر ولا عار عليها وهي حرة في المقام تحت حر، وإلما يكون ذلك إذا قامت تحت عبد فثبت لها الشرع الخيار في العبد لإزالة الضرر بخلاف الحر، قالوا: ولأن رواية هذا الحديث تدور على عائشة وابن عباس، فأما ابن عباس فاتفقت الروايات عنه: أن زوجها كان عبداً، وأما عائشة فمعظم الروايات عنها أيضاً: أنه كان عبداً فوجب ترجيحها والله أعلم.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ مِنْ أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَاشْتَرَطُوا الْوَلَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ وَلِيَ النِّعَةَ». وَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا، وَأَهْدَتْ لِعَائِشَةَ لَحْمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ صَنَعْتُمْ لَنَا مِنْ هَذَا

السبب: هو طلاق، وعن ابن عباس: أنه يفسخ النكاح، وحديث بريرة يرد المذهبي، لأنّها خيرت في بقائها معه. الحادية والعشرون: جواز اكتساب المكاتب بالسؤال. الثانية والعشرون: احتمال أخفّ القسدين لدفع أعظمهما واحتمال مفسدة يسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة على ما بيناه في تأويل شرط الولاء لهم. الثالثة والعشرون: جواز الشفاعة من الحاكم إلى المحكوم له للمحكوم عليه، وجواز الشفاعة إلى المرأة في البقاء مع زوجها. الرابعة والعشرون: لها الفسخ بعقدها وإن تضرر الزوج بذلك لشدة حبه إياها؛ لأنه كان يبيكي على بريرة. الخامسة والعشرون: جواز خدمة العتيق لمعتقه برضاه. السادسة والعشرون: أنه يستحب للإمام عند وقوع بدعة أو امر يحتاج إلى بيانه أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع. السابعة والعشرون: استعمال الأدب وحسن العشرة وجعل الموعظة كتولده ﷺ: «ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله» ولم يواجه صاحب الشرط بعينه؛ لأن المقصود يحصل له ولغيره من غير فضيحة وشناعة عليه. الثامنة والعشرون: أن الخطب تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله. التاسعة والعشرون: أنه يستحب في الخطبة أن يقول بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ أما بعد، وقد تكرر هذا في خطب النبي ﷺ وسبق بيانه في مواضع الثلاثون: التغليظ في إزالة المنكر والمبالغة في تقييده والله أعلم.

١٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَتِيقِ، فَاشْتَرَوْهَا وَلَا عَمَّا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اشْتَرِيَهَا وَأَعْتِقِهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ». وَأَهْدَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحْمًا، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ». وَخَيْرْتُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا.

قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ زَوْجِهَا؟ فَقَالَ: لَا أَذْرِي.

١٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ التُّوْقَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعِينَةُ ابْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا.

١٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحْتَمَلٍ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنٍ: خَيْرْتُ عَلَى زَوْجِهَا حِينَ عَقَقْتُ، وَأَهْدَيْتُ لَهَا لَحْمًا، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ، فَذَعَا بِطَعَامٍ، فَأَتَيْتُ بِخَبْزٍ وَأُذْمٍ مِنْ أَدَمِ التَّيْتِ، فَقَالَ: «أَلَمْ أَرْبُمَا عَلَى النَّارِ فِيهَا لَحْمٌ؟» فَقَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَطْعِمَكَ مِنْهُ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ مِنْهَا لَنَا هَدِيَّةٌ». وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

١٥- (١٥٠٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا، فَأَبَى أَهْلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْوَلَاءُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا يَمْتَنِعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

٣- باب النهي عن بيع الولاء وهيبه

١٦- (١٥٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبِهِ^(١).

قَالَ مُسْلِمٌ: النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. [اخرجه البخاري: ٢٥٣٥، ٦٧٥٦].

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وهيبه» فيه تحريم بيع الولاء وهيبه وأنهما لا يصحان، وأنه لا ينتقل الولاء عن مستحقه بل هو لحمة كلحمة النسب، وبهذا قال: جماهير العلماء من السلف والخلف، واجاز بعض السلف نقله ولعلهم لم يبلغهم الحديث.

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ
اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا
الضُّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ).

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنْ التَّقْيِي لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، إِلَّا التَّيْسُ،
وَلَمْ يَذْكُرِ: الْهَبَةَ.

٤- باب تحريم تولي العتيق غير مواليه^(١)

(١) فيه نهية ﷺ أن يتول العتيق غير مواليه وأنه لمن فاعل ذلك،
ومعناه: أن يتمي العتيق إلى ولاء غير معتقة، وهذا حرام لتفويته حق الممنع
عليه؛ لأن الولاء كالنسب يحرّم تضييعه كما يجرّم تضييع النسب واتساق
الإنسان إلى غير أبيه.

١٧- (١٥٠٧) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرُّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ
بَطْنٍ عَقُولَهُ^(١)، ثُمَّ كَتَبَ: «أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَوَلَّى مَوْلَى
رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ». ثُمَّ أَخْبَرْتُ؛ أَنَّهُ لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَنْ
فَعَلَ ذَلِكَ.

(١) قوله: «كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوله» هو يضم العين
والقاف ونصب اللام مفعول كتب والماء ضمير والبطن، والعقول الدييات
واحدها عقل فكلس وفلوس ومعناه: أن الدية في قتل الخطأ وعمد الخطأ
نحسب على العاقلة وهم العصبات سواء الآباء والأبناء وإن علوا أو سفلوا.
وأما حديث علي عليه السلام في الصحيفة وأن المدينة حرم إلى آخره فسبق شرحه
واضحاً في آخر كتاب الحج.

١٨- (١٥٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا
بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ^(١)، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ
عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ
إِذْنِ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا
يُقْبَلُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

(١) وأما قوله ﷺ: «من تول قوماً بغير إذن مولاه» فقد احتج به قوم
على جواز التولي بإذن مولاه، والصحيح الذي عليه الجمهور: أنه لا يجوز
وإن أذنوا، كما لا يجوز الاتساق إلى غير أبيه وإن أذن أبوه فيه، وحملوا
التنديد في الحديث على الغالب لأن غالب ما يقع هذا بغير إذن المولي فلا
يكون له مفهوم يعمل به، ونظيره قوله تعالى: «وَرَبَّانِيكَمُ اللَّاتِي فِي
حُجُورِكُمْ» وقوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِبِلَاقٍ» وغير ذلك من
الآيات التي قيد فيها بالغالب وليس لها مفهوم يعمل به.

١٩- () وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ
مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَمَنْ وَآلَى غَيْرَ مَوْلَاهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ».

٢٠- (١٣٧٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَنْ رَعِمَ أَنْ عِنْدَنَا شَيْئًا
نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي
قِرَابِ سَيْفِهِ فَقَدْ كَذَّبَ، فِيهَا أَسْمَانُ الْإِبِلِ، وَأَسْنَاءُ مِنْ
الْجَرَاحَاتِ وَفِيهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى
ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَزُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى، بِهَا أَذْنَاهُمْ
وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ اتَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ
اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». (سج تخريجه بنفس الرقم).

٥- باب فضل العتيق

٢١- (١٥٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدٍ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي
هِنْدٍ). حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً،
أَعْتَقَ اللَّهُ، بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا، إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». (أخرجه البخاري: ٦٧١٥).

٢٢- () وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ^(١)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ
مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُطَرِّفٍ أَبِي غَسَّانَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ

اسْلَمَ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا، عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ، حَتَّىٰ يَفْرَجَهُ بِفَرْجِهِ»^(٢).

(١) بضم الراء.

(٢) قوله ﷺ: «من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه» وفي رواية: «من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إرباً منه من النار» الإرب بكسر الهمزة وإسكان الراء هو العضو بضم العين وكسرهما، وفي هذا الحديث بيان فضل العتق وأنه من أفضل الأعمال وبما يحصل به العتق من النار ودخول الجنة، وفيه استحباب عتق كامل الأعضاء، فلا يكون خصياً ولا فاقداً غيره من الأعضاء، وفي الخصي وغيره أيضاً الفضل العظيم لكن الكامل أولى وأفضله أعلاه ثمناً وأنشئه كما سبق بيانه في أول الكتاب في كتاب الإيمان في حديث أبي الرقاب أفضل.

وقد روى أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ أنه قال: «أما امرؤ مسلم أعتق امرأ مسلماً كان فكاهه من النار يجزي كل عضو منها عضواً منه، وأما امرؤ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاهة من النار يجزي كل عضو منها عضواً منه، وأما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاهها من النار يجزي كل عضو منه عضواً منها» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال هو وغيره: وهذا الحديث دليل على أن عتق العبد أفضل من عتق الأمة. قال القاضي عياض: واختلف العلماء أما أفضل عتق الإناث أم الذكور؟ فقال بعضهم: الإناث أفضل؛ لأنها إذا عتقت كان ولدها حراً سواء تزوجها حر أو عبد. وقال آخرون: عتق الذكور أفضل لهذا الحديث ولما في الذكر من المعاني العامة المنفعة التي لا توجد في الإناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يخص بالرجال إما شرعاً وإما عادة، ولأن من الإمامة لا ترغب في العتق وتضع به بخلاف العبيد. وهذا القول هو الصحيح.

وأما التقيد في الرقبة بكونها مؤمنة فيدل على أن هذا الفضل الخاص إنما هو في عتق المؤمنة، وأما غير المؤمنة ففيه أيضاً فضل بلا خلاف ولكن دون فضل المؤمنة، ولهذا اجمعوا على أنه يشترط في عتق كفارة القتل كونها مؤمنة. وحكى القاضي عياض، عن مالك: أن الأعلى ثمناً أفضل وإن كان كافراً، وخالفه غير واحد من أصحابه وغيرهم قال: وهذا أصح.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّىٰ يُعْتِقَ فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ».

٢٤- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ ابْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْغَمَرِيُّ)، حَدَّثَنَا وَقِلْدٌ (يَعْنِي أَخَاهُ)، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ مَرْجَانَةَ (صَاحِبُ عَلِيِّ ابْنِ حُسَيْنٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمَّا امْرِئٌ مُسْلِمٌ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَقْدَّ اللَّهُ، بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ حِينَ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَذَكَرْتُهُ لِعَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ ابْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ. راجعه البخاري: ٢٥١٧.

٦- باب فضل عتق الوالد

٢٥- (١٥١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُزَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالدُّ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيُشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»^(١).

وَفِي رَوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: «وَلَدٌ وَالدَّة».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يجزي ولد والد إلا أن يجده مملوكاً ف يشتريه ويعتقه» يجزي بفتح أوله أي: لا يكافئه بإحسانه وقضاء حقه إلا أن يعتقه، واختلفوا في عتق الأقارب إذا ملكوا فقال أهل الظاهر: لا يعتق أحد منهم بمجرد الملك سواء الوالد والولد وغيرهما بل لا بد من إنشاء عتق واحتجوا بمفهوم هذا الحديث. وقال جماهير العلماء: يحصل العتق في الآباء والأمهات والأجداد والجدات وإن علوا وعلون، وفي الأبناء والبنات وأولادهم الذكور والإناث وإن سفلاً بمجرد الملك، سواء المسلم والكافر والقريب والبعيد والوارث وغيره، ومختصره: أنه يعتق عمود النسب بكل حال.

واختلفوا فيما وراء عمودي النسب فقال الشافعي وأصحابه: لا يعتق غيرهما بالملك لا الأخوة ولا غيرهم، وقال مالك: يعتق الأخوة أيضاً، وعنه رواية: أنه يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة، ورواية ثالثة: كمذهب الشافعي، وقال أبو حنيفة: يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة، وتناول الجمهور الحديث المذكور على أنه لا تسبب في شراء الذي يترتب عليه عتقه أضيف العتق إليه والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ.

كُلُّهُمْ، عَنْ سَقِيَّانَ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَقَالُوا: «وَلَدٌ وَالدَّة».



وكيع، عَنْ سَعْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ.

١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ.
كُلُّهُمْ، عَنْ عُسَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، عَنْ فَحْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ، بِمِثْلِهِ. [إخروجه البخاري: ٥٨٤، ٥٨١٩].

١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ.

٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ
مِينَاء، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَى، عَنْ بَيْعَتَيْنِ: الْمَلَامَسَةِ
وَالْمُنَابَذَةِ، أَمَّا الْمَلَامَسَةُ فَأَنْ يَلْمِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ
صَاحِبِهِ بِغَيْرِ تَأْمَلٍ، وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَهُ إِلَى
الْآخَرِ، وَلَمْ يَنْظُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى ثَوْبِ صَاحِبِهِ. [إخروجه البخاري:
١٩٩٣].

٣- (١٥١٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ
يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ،
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

أَنْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ
بَيْعَتَيْنِ وَلَيْسَتَيْنِ: نَهَى، عَنْ الْمَلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي النَّبِيِّ،
وَالْمَلَامَسَةُ لَمَسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الْآخَرِ بِإِدْوِيهِ بِالْأُصْبُعِ أَوْ بِالنَّهَارِ،
وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ، وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ
وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا
تَرَاضٍ^(١). [إخروجه البخاري: ٢١٤٤، ٥٨٢٠، ٦٢٨٤، ٢١٤٧]. تقدم بقطعة لم

ترد في هذه الطريق برقم: [٨٢٧].

(١) قوله: «ويكون ذلك بينهما عن غير نظر ولا تراض» معناه: بلا
تأمل ورضى بعد التأمل والله أعلم.

٣- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ إِسْرَاهِيمَ
ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا

٢١- كتاب البيوع^(١)

(١) قال الأزهري: تقول العرب بعت بمعنى: بعت ما كنت ملكته،
وبعت بمعنى: اشتريته، قال: وكذلك شريت بالمعنيين، قال: وكل واحد يبيع
وبائع لأن الثمن والممن كل منهما مبيع، وكذا قال ابن قتيبة يقول: بعت
الشيء بمعنى: بعتته وبمعنى: اشتريته، وشريت الشيء بمعنى: اشتريته وبمعنى:
بعتته، وكذا قاله آخرون من أهل اللغة، ويقال بعتته وباعته فهو مبيع
ومبيوع. قال الجوهري: كما يقول غيط وغيطوط. قال الخليل: المحذوف من
مبيع واو مفعول؛ لأنها زائدة فهي أولى بال حذف. وقال الأفش: المحذوف
عين الكلمة. قال المازري: كلاهما حسن، وقول الأفش آيس، والابتاع
الاشتراء وتباعا وباعته. ويقال: استبعته. أي: سألته البيع، وباعت الشيء
أي: عرضته للبيع، وبيع الشيء بكسر الباء وضمها ويوع لغة فيه، وكذلك
القول في قبل وكيل.

١- باب إبطال بيع الملامسة والمنابدة

١- (١٥١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمَلَامَسَةِ
وَالْمُنَابَذَةِ. [إخروجه البخاري: ٢١٤٦، ٣٦٨، ٥٨٢١، ٢١٤٥]. وتقدم عند مسلم
بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: [٨٢٥].

(١) قوله في الإسناد الأول: «مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج»
الأعرج: هكذا هو في جميع النسخ بيلادنا، وذكر القاضي أنه وقع في
نسخهم من طريق عبد الغافر الفارسي مالك عن نافع عن محمد بن يحيى
بن حبان بزيادة نافع قال: وهو غلط، وليس لنا نافع ذكر في هذا الحديث ولم
يذكر مالك في الموطأ نافعاً في هذا الحديث، وأما نهيه ﷺ عن الملامسة
والمنابدة فقد فسره في الكتب بأحد الأقوال في تفسيره، ولأصحابنا ثلاثة
أوجه في تأويل الملامسة: أحدها تأويل الشافعي وهو أن يأتي بثوب مطوي
أو في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه: بعتك هو بكنا بشرط أن يقوم
لسك مقام نظرك ولا خيار لك إذا رأيته.

والثاني: أن يجعل نفس اللبس بيعاً فيقول: إذا لمسته فهو مبيع لك.

والثالث: أن يبيعه شيئاً على أنه متى مسه انقطع خيار المجلس وغيره
وهذا الحديث باطل على التأويلات كلها. وفي المنابدة ثلاثة أوجه أيضاً:
أحدها: أن يجعل نفس النبذ بيعاً وهو تأويل الشافعي. والثاني: أن يقول
بعتك فإذا نبذته إليك انقطع الخيار ولزم البيع. والثالث: المراد نبذ الحصة
كما سنذكره إن شاء الله تعالى في بيع الحصة وهذا البيع باطل للفرق.

١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا

الإِسْنَادُ.

٢- باب بَطْلَانِ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَالْبَيْعِ الَّذِي فِيهِ غَرَرٌ

فيها وفساده كبيع العين الغائبة مبني على هذه القاعدة، فبعضهم يرى أن الغرر حقير فيجعله كالمعذوم فيصح البيع، وبعضهم يراه ليس بحقير فيطيل البيع والله أعلم. وأعلم أن بيع الملامسة وبيع المناينة وبيع حبل الحيلة وبيع الحصاة وعشب الفحل وأشباهها من البيوع التي جاء فيها نصوص خاصة هي داخلة في النهي عن بيع الغرر، ولكن أفردت بالذكر ونهي عنها لكونها من بيعات الجاهلية المشهورة والله أعلم.

٣- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ^(١)

(١) فيه حديث ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن بيع حبل الحيلة» هي بفتح الحاء والباء في الحبل وفي الحبلية. قال القاضي: ورواه بعضهم بإسكان الباء في الأول. وهو قوله: حبل وهو غلط والصواب الفتح، قال أهل اللغة: الحبلية هنا جمع حابل كظالم وظلمة وفاجر وفجرة وكتاب وكتبة، قال الأختش: يقال حبلت المرأة فهي حابل والجمع نسوة حبلية. وقال ابن الأتباري: الماه في الحبلية للمبالغة ورواه بعضهم.

واتفق أهل اللغة على أن الحبل يختص بالأدميات، ويقال في غيرهن الحمل، يقال: حملت المرأة ولداً وحبلت بوليد، وحملت الشاة سخلة ولا يقال حبلت، قال أبو عبيد: لا يقال لشيء من الحيوان حبل إلا ما جاء في هذا الحديث، واختلف العلماء في المراد بالشيء عن بيع حبل الحبلية فقال جماعة: هو البيع بشئ مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها، وقد ذكر مسلم في هذا الحديث هذا التفسير عن ابن عمر، وبه قال مالك والشافعي ومن تابعهم، وقال آخرون: هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال، وهذا تفسير أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبي عبيدة القاسم بن سلام وآخرين من أهل اللغة، وبه قال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وهذا أقرب إلى اللغة، لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الأول وهو أعرف، ومذهب الشافعي ومحققي الأصوليين: أن تفسير الراوي مقدم إذا لم يخالف الظاهر، وهذا البيع باطل على التفسيرين، أما الأول؛ فلأنه بيع بشئ مؤجل إلى أجل مجهول والأجل يأخذ قسطاً من الثمن. وأما الثاني؛ فلأنه بيع معدوم ومجهول وغير مملوك البائع وغير مقدور على تسليمه والله أعلم.

٥- (١٥١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ. [إخرجه البخاري: ٢١٤٣، ٢٢٥٦، ٣٨٤٣.]

٦- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِرُحَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَيَّيْدٍ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْيعُونَ لَحْمَ الْجَزْوَءِ إِلَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ، وَحَبْلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تَنْتَجِ النَّاقَةُ ثَمَّ

٤- (١٥١٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو أَسَامَةَ، عَنْ عَيَّيْدٍ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَيَّيْدٍ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ^(١).

(١) نهى النبي ﷺ عن بيع الحصاة وبيع الغرر، أما بيع الحصاة ففيه ثلاث تأويلات: أحدها: أن يقول: بعتك من هذه الأنواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها، أو بعتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة.

والثاني: أن يقول: بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة. والثالث: أن يجملا نفس الرمي بالحصاة بيعاً فيقول: إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا.

وأما النهي عن بيع الغرر فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلم، ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة كبيع الأبق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه، وبيع السمك في الماء الكثير، واللبن في الضرع، وبيع الحمل في البطن، وبيع بعض الصبرة مبهماً، وبيع ثوب من أثواب، وشاة من شياه، ونظائر ذلك، وكل هذا بيعه باطل؛ لأنه غرر من غير حاجة، وقد يتمثل بعض الغرر بيعاً إذا دعت إليه حاجة كالحمل بأساس الدار، وكما إذا باع الشاة الحامل والتي في ضرعها لبن فإنه يصح للبيع، لأن الأساس تابع للظاهر من الدار ولأن الحاجة تدعو إليه فإنه لا يمكن رؤيته، وكذا القول: في حمل الشاة ولبنها.

وكذلك أجمع المسلمون على جواز أشياء فيها غرر حقير منها: أنهم أجمعوا على صحة بيع الجبة المحشوة وإن لم يرحشوها، ولو بيع حشوها بانفراد لم يجز، وأجمعوا على جواز إجازة الدار والدابة والثوب ونحو ذلك شهراً، مع أن الشهر قد يكون الثلاثين يوماً وقد يكون تسعة وعشرين، وأجمعوا على جواز دخول الحمام بالأجرة مع اختلاف الناس في استعمالهم الماء وفي قدر مكنهم، وأجمعوا على جواز الشرب من السقاء بالعوض مع جهال قدر المشروب واختلاف عادة الشاربين وعكس هذا.

وأجمعوا على بطلان بيع الأجنة في البطون والطير في الهواء. قال العلماء: مدار البطلان بسبب الغرر والصحة مع وجوده على ما ذكرناه، وهو: أنه إن دعت حاجة إلى ارتكاب الغرر ولا يمكن الاحتراز عنه إلا بمشقة وكان الغرر حقيراً جاز البيع وإلا فلا.

وما وقع في بعض مسائل الباب من اختلاف العلماء في صحة البيع

تَحْمِلُ الَّتِي نَتَجَتْ، فَتَهَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ.

٤- باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه،

وَسَوِيهِ عَلَى سَوِيهِ، وَتَحْرِيمِ النَّجْشِ، وَتَحْرِيمِ التَّصْرِيفِ

٧-(١٤١٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ».

(١) قوله ﷺ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» وفي رواية: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ» وفي رواية: «لَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ الْمُسْلِمِ» أما البيع على بيع أخيه فمثاله أن يقول لمن اشترى شيئاً في مدة الخيار: انسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه ونحو ذلك وهذا حرام، يحرم أيضاً الشراء على شراء أخيه وهو أن يقول للبائع في مدة الخيار: انسخ هذا البيع وأنا اشتريه منك بأكثر من هذا الثمن ونحو هذا. وأما السوم على سَوْمِ أخيه فهو: أن يكون قد اتفق مالك السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقده فيقول الآخر للبائع: أنا اشتريه وهذا حرام بعد استقرار الثمن. وأما السوم في السلعة التي تباع فيمن يزيد فليس بحرام. وأما الخطبة على خطبة أخيه وسؤال المرأة طلاق أختها فسبقت بيانهما واضحاً في كتاب النكاح.

وسبق هنالك أن الرواية «لَا يَبِيعُ وَلَا يَخْطُبُ» بالرفع على سبيل الخبر الذي يراد به النهي، وذكرنا أنه أبلغ، وأجمع العلماء على منع البيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه، فلو خالف وعقد فهو عاص ويتعقد البيع، هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وآخرين. وقال داود: لا يتعقد. وعن مالك روايتان كالمنهين وجمهورهم على إباحة البيع والشراء فيمن يزيد. وقال الشافعي: وكرهه بعض السلف.

وأما النجش فيمن مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم شين معجمة وهو: أن يزيد في ثمن السلعة لا رغبة فيها بل ليخدع غيره ويضربه ليزيد ويشتريها وهذا حرام بالإجماع والبيع صحيح والاتمخص بالناجش إن لم يعلم به البائع، فإن أطاقه على ذلك أتماً جعلاً، ولا خيار للمشتري إن لم يكن من البائع مواطأة، وكذا إن كانت في الأصح؛ لأنه قصر في الاعتراض. وعن مالك رواية أن: البيع باطل وجعل النهي عنه مقتضياً للفساد، وأصل النجش الاستتارة ومنه غبشت الصيد أنجه بضم الجيم نجشاً إذا استترته، سمي الناجش في السلعة ناجشاً؛ لأنه يثير الرغبة فيها ويرفع ثمنها. وقال ابن قتيبة: أصل النجش المختل وهو الخداع، ومنه قيل للصائد ناجش لأنه يختل الصيد ويختل له، وكل من استثار شيئاً فهو ناجش. وقال الهروي: قال أبو بكر النجش: الملح والإطراء، وعلى هذا معنى الحديث: لا يمدح أحدكم السلعة وزيد في ثمنها بلا رغبة، والصحيح الأول.

٨-() حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». (تقدم غيره).

٩-(١٥١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ». (تقدم عند مسلم بدون زيادة «التصريف» برقم: ١٤١٣).

١٠-() وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَلَاءِ وَسُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.

وَفِي رِوَايَةِ الدُّورِيِّ: عَلَى سَيْمَةِ أَخِيهِ^(٢).

(١) قوله: «حدثنا شعبة عن العلاء وسهيل عن أبيهما عن أبي هريرة» هكذا هو في جميع النسخ عن أبيهما وهو مشكوك؛ لأن العلاء هو: ابن عبد الرحمن وسهيل هو: ابن أبي صالح وليس بأخ له، فلا يقال: «عن أبيهما» بكسر الباء بل كان حقه أن يقول: «عن أبيهما»، وينبغي أن يعتبر الموجود في النسخ: عن أبيهما بفتح الباء الموحدة ويكون ثنية أب على لغة من قال: هذان أبان ورأيت أبين فتاء بالألف والنون وبالياء والنون، وقد سبق مثله في كتاب النكاح وأوضحنا هناك. قال القاضي: الرواية فيه عند جميع شيوخنا بكسر الباء قال: وليس هو بصواب؛ لأنهما ليسا أخوين، قال: ووقع في بعض الروايات: عن أبيهما، وهو الصواب، قال: وقال بعضهم في الأول: لعله عن أبيهما بفتح الباء.

(٢) قوله: «وفي رواية الدورقي على سيمه أخيه» هو بكسر السين وإسكان الباء وهي لغة في السوم ذكرها الجوهري وغيره من أهل اللغة. قال الجوهري: ويقال أنه تغال السيمه.

١١-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَلَقَّى الرَّكْبَانُ بَيْعًا، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَتَّاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَّادٍ، وَلَا تَصْرُوا الْإِبِلَ»^(١) وَالنَّعْمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا، فَإِنْ رَضِيَها أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ». [أخرجه البخاري: ٢١٤٨، ٢١٥٠].

(١) قوله ﷺ: «ولا تصروا الإبل» هو بضم التاء وفتح الصاد ونصب الإبل من التصرية وهي الجمع، يقال: صرى بصري تصرية وصراها يصريها تصرية فهي مصرة كفشها بغيثها نقشية فهي منشأة، وزكاهما يزكيها تزكية فهي مزكاة. قال القاضي: وروناه في غير صحيح مسلم عن بعضهم: لا تصروا بفتح التاء وضم الصاد من الصر، قال: وعن بعضهم لا تصر الإبل بضم التاء من تصرى بغير واو بعد الراء ويرفع الإبل على ما لم يسم فاعله من الصر أيضاً وهو ربط أخلافها والأول هو الصواب المشهور، ومعناه: لا تجمعوا اللبن في ضرعها عند إرادة إربها حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري أن كثرة لبنها عادة لها مستمرة، ومنه قول العرب: صربت الماء في الخوض أي: جمعته، وصرى الماء في ظهره أي حبسه فلم يتزوج.

قال الخطابي: اختلف العلماء وأهل اللغة في تفسير المصرة وفي اشتقاقها فقال الشافعي: التصرية أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة ويترك حلبها اليومين والثلاثة حتى يجمع لبنها فيزيد مشتريها في ثمنها بسبب ذلك لظنه أنه عادة لها. وقال أبو عبيد: هو من صرى اللبن في ضرعها أي: حقنه فيه، وأصل التصرية حبس الماء. قال أبو عبيد: ولو كانت من الربط لكانت مصرورة أو مصرورة. قال الخطابي: وقول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح. قال: والعرب تصر ضروع الحلويات، واستدل لصحة قول الشافعي بقول العرب: لا يحسن الكر. إنما يحسن الحلب والصر. ويقول مالك بن نويرة:

فقلت لقومي هذه صدقاتكم مصرورة أخلافها لم تجرد
قال: ويحتمل أن أصل المصرة مصرورة أبدلت إحدى الراءين ألفاً كقوله تعالى: «خاب من دساها» أي دسها، كرهوا اجتماع ثلاثة أحرف من جنس. وأعلم أن التصرية حرام سواء تصرية الناقة والبقرة والشاة والجارية والفرس والأتان وغيرها، لأنه غش وخداع وبيعها صحيح مع أنه حرام، وللمشتري الخيار في إسائها وردها وستوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى، وفيه دليل على تحريم التليس في كل شيء وأن البيع من ذلك ينقد وأن التليس بالفعل حرام كالتليس بالقول.

١٢- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ التَّلْقِي لِلرُّكْبَانِ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَّادٍ، وَأَنْ تَسَالَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ اخْتِيهَا، وَعَنِ النَّجْشِ، وَالتَّصْرِيةِ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ. [أخرجه البخاري: ٢٧٢٧].

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ غَنْدَرٍ وَوَهْبٍ: نَهَى.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

١٣- (١٥١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ النَّجْشِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٢، ٢١٦٣].

٥- باب تحريم تلقِّي الجَلْبِ^(١)

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى أن يتلقى السلع حتى تبلغ الأسواق». وفي رواية: «نهى عن تلقي البيوع». وفي رواية: «أن يتلقى الجلب» وفي رواية: «لا تلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» وفي رواية: «نهى أن يتلقى الركبان».

١٤- (١٥١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَلْقَى السُّلْعَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَسْوَاقَ، وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ عُثْمَانَ.

وَقَالَ الْآخَرَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ التَّلْقِي. [أخرجه البخاري: ٢١٦٥. وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٤١٢].

١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٥- (١٥١٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَبَارَكٍ، عَنِ الثَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ تَلْقِي الْيُسُوعِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٩، ٢١٦٤].

١٦- (١٥١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ

١٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ (ح).

هشام، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتْلُقَى الْجَلْبُ.

١٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ،

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامُ الْقُرْدُوسِيُّ^(١)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَلْقُوا الْجَلْبُ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ، فَإِذَا أَتَى سَيِّدَهُ، السُّوقُ^(٢)، فَهُوَ بِالْخِيَارِ^(٣)».

(١) قوله: «أخبرني هشام القردوسي» هو بضم القاف والدال وإسكان الراء بينهما منسوب إلى القرايس قبيلة معروفة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «أتى سيده» أي: مالكة البائع. وفي هذه الأحاديث تحريم تلقي الجلب وهو مذهب الشافعي ومالك والجمهور. وقال أبو حنيفة والأوزاعي: يجوز تلقي إذا لم يضر بالناس فإن أضر كره والصحيح الأول للهي الصحيح. قال أصحابنا: وشرط التحريم أن يعلم الهي عن التلقي ولو لم يقصد التلقي بسل خرج لشغل فاشترى منه ففي تحريمه وجهان لأصحابنا وقولان لأصحاب مالك: أحدهما عند أصحابنا التحريم لوجود المعنى، ولو تلقاهم وباعهم ففي تحريمه وجهان، وإذا حكمنا بالتحريم فاشترى صح العقد.

قال العلماء: وسبب التحريم إزالة الضرر عن الجالب وصيافته ممن يئذعه. قال الإمام أبو عبد الله المزري: فإن قيل المنع من بيع الحاضر للبائدي سببه الفرق بأهل البلد، واحتمل فيه غبن البائدي والمنع من التلقي أن لا يئين البائدي، ولهذا قال ﷺ: «فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» فالجواب: أن الشرع ينظر في مثل هذه المسائل إلى مصلحة الناس، والمصلحة تقتضي أن ينظر للجماعة على الواحد لا للواحد على الواحد، فلما كان البائدي إذا باع بنفسه انتفع جميع أهل السوق واشتروا رخيصاً فانتفع به جميع سكان البلد نظر الشرع لأهل البلد على البائدي، ولما كان في التلقي إنما ينتفع المتلقي خاصة وهو واحد في قبلة واحد لم يكن في إياحة التلقي مصلحة لا سيما وينضاف إلى ذلك علة ثانية وهي حقوق الضرر بأهل السوق في انفراد المتلقي عنهم بالخص وقطع المواد عنهم وهم أكثر من المتلقي، فنظر الشرع لهم عليه فلا تناقض بين المسالتين بل هما متفتتان في الحكمة والمصلحة والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» قال أصحابنا: لا خيار للبائع قبل أن يقدم ويعلم السعر، فإذا قدم فإن كان الشراء بأخص من سعر البلد ثبت له الخيار سواء أخبر المتلقي بالسعر كاذباً أم لم يخبر، وإن كان الشراء بسعر البلد أو أكثر فوجهان: الأصح لا خيار له لعدم الغبن. والثاني: ثبوته لإطلاق الحديث والله أعلم.

٦- باب تحريم بيع الحاضر للبائدي^(١)

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد».

وفي رواية: «قال طائوس لابن عباس: ما قوله حاضر لباد؟ قال: لا يكن له سمساراً».

وفي رواية: «لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض».

وفي رواية عن أنس: «نهى أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه». هذه الأحاديث تتضمن تحريم بيع الحاضر للبائدي، وبه قال الشافعي والأكثر، وقال أصحابنا: والمراد به أن يقدم غريب من البادية أو من بلد آخر يمتاع تعم الحاجة إليه لبيعه بسعر يومه فيقول له البائدي: أتركه عندي لأبيعه على الترتيب بأعلى.

قال أصحابنا: وإنما يحرم بهذه الشروط ويشترط أن يكون علماً بالنهي، فلو لم يعلم النهي أو كان المتاع مما لا يحتاج في البلد ولا يؤثر فيه لقلة ذلك المجلوب لم يحرم، ولو خالف وباع الحاضر للبائدي صح البيع مع التحريم، هذا مذهبنا وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم. وقال بعض المالكية: يفسخ البيع ما لم يفت. وقال عطاء ومجاهد وأبو حنيفة: يجوز بيع الحاضر للبائدي مطلقاً لحديث: «الدين النصيحة» قالوا: وحديث النهي عن بيع الحاضر للبائدي منسوخ، وقال بعضهم: إنه على كراهة التنزيه بمجرد الدعوى.

١٨- (١٥٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمَزُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُقُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ». [تقدم تخريجه: «١٤١٣». وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ١٤١٣].

وقال زُهَيْرٌ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ. ١٩- (١٥٢١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتْلُقَى الرُّكْبَانُ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: حَاضِرٌ لِبَائِدٍ؟ قَالَ: لَا يَكُنْ لَهُ سِمَسَاراً. [أخرجه البخاري: ٢١٥٨، ٢١٦٣، ٢٢٧٤].

٢٠- (١٥٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّومِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ».

دَعَا النَّاسَ يَرْزُقِ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ».

غَيْرَ أَنْ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «يُرْزَقُ».

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢١- (١٥٢٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نَهَيْتُ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَاذٍ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ. (إخبره البخاري: ٢١٦١).

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّلٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّلٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: نَهَيْتُ، عَنْ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَاذٍ.

٧- باب حُكْمِ بَيْعِ الْمُصْرَاةِ^(١)

(١) قد سبق بيان التصرية وبيان معنى قوله ﷺ: «لا تصروا والإبل والغنم» في باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.

قوله ﷺ: «من اشترى شاة مصراة فليقلب بها فليحلبها فإن رضي حلابها أمسكها وألا ردّها ومعه صاع تمر». وفي رواية: «من ابتاع شاة مصراة فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردّها ورد معها صاعاً من تمر». وفي رواية: «من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن شاء ردّها ومعه صاعاً من طعام لا سمراه». وفي رواية: «من اشترى شاة مصراة فهو بخير النظرين إن شاء أمسكها وإن شاء ردّها وصاعاً من تمر لا سمراه». وفي رواية: «إذا ما أحدكم اشترى لقحة مصراة أو شاة مصراة فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إما هي وإلا فليردّها وصاعاً من تمر».

أما المصراة واشتقاقها فسبق بيانها في الباب المذكور.

وأما اللقحة فبكسر اللام وفتحها وهي: الناقة القرية العهد بالولادة نحو شهرين أو ثلاثة والكسر أفصح، والجماعة لقح كقربة وقرب، والسمراه بالسین المهملة هي الخطئة، وقد سبق أن التصرية حرام، وأن في هذه الأحاديث مع تحريمها بصرح البيع، وأنه يثبت الخيار في سائر البيوع المشتمة على تدليس بأن سود شعر الجارية الشابة أو جعد شعر البطة ونحو ذلك. واختلف أصحابنا في خيار المشتري المصراة هل هو على الفور بعد العلم أو يمتد ثلاثة أيام؟ فقيل: يمتد ثلاثة أيام لظاهر هذه الأحاديث، والأصح عندهم أنه على الفور، ويحملون التقييد بثلاثة أيام في بعض الأحاديث على ما إذا لم يعلم أنها مصراة إلا في ثلاثة أيام، لأن الغالب أنه لا يعلم فيما دون ذلك، فإنه إذا نقص لبنها في اليوم الثاني عن الأول احتمل كون

النقص لعارض من سوء مرعاها في ذلك اليوم أو غير ذلك، فإذا استمر كذلك ثلاثة أيام علم أنها مصراة، ثم إذا اختار رد المصراة بعد أن حلبها ردّها وصاعاً من تمر، سواء كان اللبن قليلاً أو كثيراً، سواء كانت ناقة أو شاة أو بقرة.

هذا منعبنا وبه قال مالك والليث وابن أبي ليلى وأبو يوسف وأبو ثور وفقهاء المحدثين وهو الصحيح المرافق للسنة. وقال بعض أصحابنا: يرد صاعاً من قوت البلد ولا يختص بالتمر. وقال أبو حنيفة وطائفة من أهل العراق وبعض المالكية ومالك في رواية غريبة عنه: يردّها ولا يرد صاعاً من تمر، لأن الأصل أنه إذا أنثف شيئاً لغزيره رد مثله إن كان مثلياً وإلا فقيمته، وأما جنس آخر من العروض فبخلاف الأصول.

وأجاب الجمهور عن هذا: بأن السنة إذا وردت لا يعترض عليها بالمقول، وأما الحكمة في تقييده بصاع التمر فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت فاستمر حكم الشرع على ذلك، وإنما لم يجب مثله ولا قيمته، بل وجب صاع في القليل والكثير ليكون ذلك حداً يرجع إليه ويزول به التخاصم.

وكان ﷺ حريصاً على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له، وقد يقع بيع المصراة في البوادي والقرى وفي مواضع لا يوجد من يعرف القيمة ويعتمد قوله فيها، وقد يثلف اللبن ويتنازعون في قلته وكثرته وفي عيه فجعل الشرع لهم ضابطاً لا نزاع معه وهو صاع تمر، ونظير هذا الدية فإنها مائة بعير، ولا يختلف باختلاف حال القتل قطعاً للنزاع، ومثله الغرة في الجناية على الجنين سواء كان ذكراً أو أنثى تام الخلق أو ناقصه جيلاً كان أو قبيحاً، ومثله الجبران في الزكاة بين الشيتين جعله الشرع شاتين أو عشرين درهماً قطعاً للنزاع سواء كان الثاوت بينهما قليلاً أو كثيراً. وقد ذكر الخطابي وآخرون نحو هذا المعنى والله أعلم.

فإن قيل: كيف يلزم المشتري رد عوض اللبن مع أن الخراج بالضمأن؟ وأن من اشترى شيئاً مبيعاً ثم علم العيب فرد به لا يلزمه رد الغلة والاكتساب الحاصلة في يده.

فالجواب أن اللبن ليس من الغلة الحاصلة في يد المشتري، بل كان موجوداً عند البائع وفي حالة العقد، ووقع العقد عليه وعلى الشاة جميعاً فهما مبيعان بشئ واحد وتعذر رد اللبن لاختلاطه بما حدث في ملك المشتري فوجب رد عوضه والله أعلم.

٢٣- (١٥٢٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اشْتَرَى شاةً مُصْرَاةً فَلْيَقْلِبْ بِهَا، فَلْيَحْلِبْهَا، فَإِنْ رَضِيَ حَلَابَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِلَّا رَدَّهَا وَمَعَهَا صَاعٌ مِنْ تَمَرٍ».

٢٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتِاعَ شَاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِنْ شَاءَ امْتَسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ».

٢٩- (١٥٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ (ح).

٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْعَقْدِيُّ)، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى شَاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، لَا سَمْرَاءَ».

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ. رَاجِعْهُ الْبُخَارِيُّ:

٢٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

٢٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح)..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اشْتَرَى شَاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِنْ شَاءَ امْتَسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا، وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ، لَا سَمْرَاءَ».

٢٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حَمْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى مِنَ الْغَنَمِ فَهُوَ بِالْخِيَارِ».

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنْكَبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَا أَخَذَكُمُ اشْتَرَى لِفَحَةٍ مُصْرَاءَ أَوْ شَاةَ مُصْرَاءَ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَخْلُبَهَا، إِثْمًا هِيَ، وَإِلَّا فَلْيَرُدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ».

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بِمِثْلَةِ الطَّعَامِ. رَاجِعْهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٦٣٢.

٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ».

فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ؟ فَقَالَ: أَلَا تَرَاهُمْ يَتَبَايَعُونَ بِاللَّعْبِ، وَالطَّعَامُ مَرْجَأٌ؟^(١)

وَلَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ: مَرْجَأً.

قوله ﷺ: «من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه» قال ابن عباس: وأحسب كل شيء مثله. وفي رواية: «حتى يقبضه». وفي رواية: «من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يكالاه فقلت لابن عباس: لم؟ قال: ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ. وفي رواية ابن عمر قال: (كنا في زمان رسول الله ﷺ نبتاع الطعام فيبعث علينا من يأمُرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه إلى مكان سواه قبل أن نبيعه). وفي رواية: «كنا نشترى الطعام من الركبَان جزأاً فنهنا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه» وفي رواية عن ابن عمر: «أنهم كانوا يضربون على عهد رسول الله ﷺ إذا اشترَوْا طعاماً جزأاً أن يبيعه في مكانه حتى يحولوه». وفي رواية: (رأيت الناس في عهد رسول الله ﷺ إذا ابتاعوا الطعام جزأاً يضربون أن

(١) قوله: (مرجأ) أي مؤخرأ ويجوز همزه وترك همزه، والجزأاف بكسر الجيم ضمها وقتحها ثلاث لغات الكسر أفصح وأشهر وهو البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير، وفي هذا الحديث جواز بيع الصبرة جزأاً وهو مذهب الشافعي.

٨- باب بطلاق بيع المبيع قبل القبض^(١)

٣٥- (١٥٢٦) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ وَيَقْبِضَهُ».

٣٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، وَقَالَ عَلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ». [أخرجه البخاري: ٢١٣٣، ٢١٣٦، وقد تقدم باقي تخريجه].

٣٧- (١٥٢٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَضْرِبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اشْتَرَوْا طَعَامًا جِزَافًا، أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يُحْوِلُوهُ. [أخرجه البخاري: ٢١٣١، ٢١٣٧، ٦٨٥٢، قد تقدم تخريجه].

٣٨- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ابْتَاَعُوا الطَّعَامَ جِزَافًا، يَضْرِبُونَ فِي أَنْ يَبِيعُوهُ^(١) فِي مَكَانِهِمْ، وَذَلِكَ حَتَّى يُوْزُوهُ إِلَى رَحَالِهِمْ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَشْتَرِي الطَّعَامَ جِزَافًا، فَيَحْوِلُهُ إِلَى أَهْلِهِ.

(١) قوله: (كانوا يضربون إذا باعوه) يعني قبل قبضه. هذا دليل على أن ولي الأمر يعز من تعاطي بيعاً فاسداً، ويعززه بالضرب وغيره مما يراه من العقوبات في البدن على ما تقرر في كتب الفقه.

٣٩- (١٥٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِبْنُ عُيَيْنَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ حَبَابٍ، عَنِ الضُّحَّاكِ ابْنِ عُمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ».

قال الشافعي وأصحابه: بيع الصبرة من الحنطة والتمر وغيرهما جزافاً صحيح وليس بحرام، وهل هو مكروه؟ فيه قولان للشافعي أصحابهما مكروه كراهة تنزيه، والثاني ليس بمكروه، قالوا: والبيع بصبرة الدرهم جزافاً حكمه كذلك، ونقل أصحابنا عن مالك أنه لا يصح البيع إذا كان بائع الصبرة جزافاً يعلم قدرها، وفي هذه الأحاديث النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع، واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي: لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاماً أو عقاراً أو متقولاً أو نقداً أو غيره. وقال عثمان البتي: يجوز في كل مبيع. وقال أبو حنيفة: لا يجوز في كل شيء إلا العقار. وقال مالك: لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون. وقال آخرون: لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواهما.

أما مذهب عثمان البتي فحكمه المازري والقاضي ولم يحكه الأكثرون بل نقلوا الإجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه، قالوا: وإنما الخلاف فيما سواه فهو شاذ متروك والله أعلم.

٣٢- (١٥٢٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتَاَعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ». [أخرجه البخاري: ٢١٢٤، ٢١٢٦، وسناني بعد الحديث ١٥٢٧].

٣٣- (١٥٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَاعُ الطَّعَامَ، فَيَبِيعُ عَلَيْنَا مَنْ يَأْمُرُنَا بِاتِّعَالِهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي ابْتَعْنَاهُ فِيهِ، إِلَى مَكَانٍ سِوَاهُ، قَبْلَ أَنْ يَبِيعَهُ. [أخرجه البخاري: ٢١٢٣، ٢١٦٦، ٢١٦٧، وسناني بعد الحديث ١٥٢٦].

٣٤- (١٥٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ». [وقدم تخريجه وسناني بعد].

٣٤- (١٥٢٧) قَالَ: وَكُنَّا نَشْتَرِي الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ جِزَافًا، فَهَئَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَهُ، حَتَّى نَقْلَهُ مِنْ مَكَانِهِ. [قد تقدم تخريجه وسناني بعد].

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ «مَنْ ابْتَاعَ».

أَخْبَرَهُ قَالَ:

٤٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجَحِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ: اخْلَلْتُ بَيْعَ الرَّبَا، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا فَعَلْتُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اخْلَلْتُ بَيْعَ الصَّكَاكِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى، قَالَ: فَخَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ، فَنَهَى، عَنْ بَيْعِهَا^(١).

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَتَطَرْتُ إِلَى حَرَمٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ.

(١) قوله: (قال أبو هريرة لمروان: اخللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها) الصكاك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين ويجمع أيضاً على صكوك، والمراد هنا الورقة التي تخرج من ولي الأمر بالرزق لمستحقه بأن يكتب فيها للإنسان كذا وكذا من طعام أو غيره فيبيع صاحبها ذلك لإنسان قبل أن يقبضه.

وقد اختلف العلماء في ذلك والأصح عند أصحابنا وغيرهم جواز بيعها. والثاني منعها فمن منعها أخذ بظاهر قول أبي هريرة وبمجمعه، ومن أجازها تأول قضية أبي هريرة على أن المشتري من خرج له الصك باعه لثالث قبل أن يقبضه المشتري، فكان النهي عن البيع الثاني لا عن الأول، لأن الذي خرجت له مالك لذلك ملكاً مستقراً وليس هو بمشتري فلا يمتنع بيعه قبل القبض كما لا يمتنع بيعه ما ورثه قبل قبضه.

قال القاضي عياض بعد أن تأوله على نحو ما ذكرته: وكانوا يتابعونها ثم يبيعها المشترون قبل قبضها فنهوا عن ذلك، قال: فبلغ عمر بن الخطاب فردّه عليه وقال: لا تبع طعاماً ابتعت حتى تستوفيه انتهى. هذا تمام الحديث في الموطأ، وكذا جاء الحديث مفسراً في الموطأ أن صكوكاً خرجت للناس في زمن مروان بطعام فتباع الناس تلك الصكوك قبل أن يستوفوها، وفي الموطأ ما هو أبين من هذا وهو أن حكيم بن حزام ابتاع طعاماً أمر به عمر بن الخطاب ﷺ فباع حكيم الطعام الذي اشتراه قبل قبضه والله أعلم.

٤١- (١٥٢٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ..

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا ابْتَعْتَ طَعَامًا، فَلَا تَبِعْهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ».

٩- باب تحريم بيع صَبْرَةِ التَّمْرِ الْمَجْهُولَةِ الْقَدْرِ بِتَمْرِ

٤٢- (١٥٣٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الصَّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ، لَا يَعْلَمُ مَكِيلَتَهَا، بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ^(١).

(١) قوله: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر) هذا تصريح بتحريم بيع التمر بالتمر حتى يعلم المائلة، قال العلماء: لأن الجهل بالمائلة في هذا الباب كحقيقة المفاضلة لقوله ﷺ: «إلا سواء بسواء»، ولم يحصل تحقق المساواة مع الجهل، وحكم الخنطة بالخنطة والشعر بالشعر وسائر الرويات إذا بيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر والله أعلم.

٤٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ..

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَكِيلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: مِنَ التَّمْرِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ.

١٠- باب ثُبُوتِ خِيَارِ الْمَجْلِسِ لِلْمُتَبَايِعِينَ

٤٣- (١٥٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبَيْعَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعُ الْخِيَارِ^(١)»، [أخرجه البخاري: ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٦ معلقاً].

(١) قوله ﷺ: «البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار» هذا الحديث دليل لثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بأبدانها، وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن قال به علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأبو برة الأسلمي وطاوس وسعيد بن المسيب وعطاء وشريح القاضي والحسن البصري والشعبي والزهري والأوزاعي وابن أبي ذئب وسفيان بن عيينة والشافعي وابن المبارك وعلي بن المنبجي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وأبو عبيد والبخاري وسائر المحدثين وآخرون. وقال أبو حنيفة ومالك: لا يثبت خيار المجلس بل يلزم البيع بنفس الإيجاب والقبول وبه قال ربيعة وحكي عن النخعي وهو رواية عن الثوري، وهذه الأحاديث الصحيحة ترد على هؤلاء وليس لهم عنها جواب صحيح، والصواب: ثبوته كما قاله الجمهور والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «إلا بيع الخيار» ففيه ثلاثة أقوال ذكرها أصحابنا

وغيرهم من العلماء:

أصحها: أن المراد التخيير بعد تمام العقد قبل مفارقة المجلس، وتقديره: ثبت لهما الخيار ما لم يتفرقا إلا أن يتخيرا في المجلس ويتنارا إمضاء البيع فيلزم البيع بنفس التخيير ولا يدوم إلى المفارقة.

والقول الثاني: أن معناه: إلا بيعاً شرط فيه خيار الشرط ثلاثة أيام أو دونها فلا ينقضي الخيار فيه بالمفارقة بل يبقى حتى تنقضي المدة المشروطة.

والثالث معناه: إلا بيعاً شرط فيه أن لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس البيع ولا يكون فيه خيار.

وهذا تأويل من يصحح البيع على هذا الوجه، والأصح عند أصحابنا بطلان بهذا الشرط، فهذا يتجح الخلاف في تفسير هذا الحديث، وانفق أصحابنا على ترجيح القول الأول وهو المتصور للشافعي وتقلوه عنه وأبطل كثير منهم ما سواه وغلطوا قائله، وعن رجحه من المحدثين البيهقي ثم بسط دلالته وبين ضعف ما يعارضها ثم قال: وذهب كثير من العلماء إلى تضعيف الأثر المنقول عن عمر رضي الله عنه: البيع صفقة أو خيار، وأن البيع لا يجوز فيه شرط قطع الخيار، وأن المراد ببيع الخيار التخيير بعد البيع أو بيع شرط فيه الخيار ثلاثة أيام، ثم قال: والصحيح أن المراد التخيير بعد البيع لأن نافعاً ربما عبر عنه ببيع الخيار وربما فسره به، وعن قال بصحيح هذا أبو عيسى الترمذي، ونقل ابن المنذر في الإشراف هذا التفسير عن الثوري والأوزاعي وابن عينة وعبد الله بن الحسن العنبري والشافعي وإسحاق بن راهويه والله أعلم.

٤٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُثَيْمٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ زَيْدٌ).

جَمِيعاً، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُثْمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعاً، أَوْ يُخَيَّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ» (١)، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا وَلَمْ يَتَرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ.

(١) قوله ﷺ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعاً أَوْ يُخَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ» ومعنى أو يخير أحدهما الآخر: أن يقول له: اختر إمضاء البيع فإذا وجب البيع أي: لزم واتبرم، فإن خير أحدهما الآخر فسكت لم ينقطع خيار الساکت، وفي انقطاع خيار القائل وجهان لأصحابنا: أصحهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُثْمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَمَلَى عَلَى نَافِعٍ.

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُثْمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَبَايَعَ الْمُتَبَايِعَانِ بِالْبَيْعِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مِنْ بَيْنَهُمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا، عَنْ خِيَارٍ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا، عَنْ خِيَارٍ، فَقَدْ وَجَبَ».

زَادَ ابْنُ أَبِي عُثْمَرَ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ إِذَا تَبَايَعَ رَجُلَانِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَقِيلَهُ، فَأَمَّ فَمَشَى هُنَيْكَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ (١).

(١) قوله: «فكان ابن عمر إذا بايع رجلاً فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنية ثم رجع» هكذا هو في بعض الأصول هنية بتشديد الباء غير مهموز، وفي بعضها هنية بتخفيف الباء وزيادة هاء أي: شيئاً يسيراً. وقوله: فأراد أن لا يقيله أي: لا ينسخ البيع، وفي هذا دليل على أن التفرق بالأبدان كما فسره ابن عمر الراوي، وفيه رد على تأويل من تناول التفرق على أنه التفرق بالقول وهو لفظ البيع.

٤٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُثْمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَيْعَيْنِ

لا يَبِيعُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا^(١)، إِلَّا يَبِيعُ الْخِيَارِ. [إخرجه البخاري: ٢١١٣].

(١) قوله ﷺ: «كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا» أي: ليس بينهما بيع لازم.

١١- باب الصَّدَقِ فِي التَّيُّوعِ وَالتَّيَّانِ

٤٧-(١٥٣٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «التَّيَّانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُرُوكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا^(١)، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُجِبَّ بَرَكَةٍ بَيْنَهُمَا». [إخرجه البخاري: ٢٠٧٩، ٢٠٨٢، ٢١٠٨، ٢١١٤، ٢١١٥].

(١) قوله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما» أي: بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والتمن وصدق في ذلك وفي الأخبار بالتمن وما يتعلق بالعوضين، ومعنى: محقت بركة بيعهما أي: ذهب بركته وهي زيادته ونماؤه.

٤٧-() حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجَوَلِهِ.

قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ: وَلَدَ حَكِيمٌ ابْنِ حِزَامٍ فِي جَوْفِ الْكُتَيْبَةِ، وَعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

١٢- باب مَنْ يُخَذَّعُ فِي التَّيُّوعِ

٤٨-(١٥٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ: يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخَذَّعُ فِي التَّيُّوعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِيَابَةَ^(١)». فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ. [إخرجه البخاري: ٢١١٧، ٢٤٠٧، ٢٤١٤، ٢٦٩٤].

(١) أما قوله ﷺ: «قل لا خيابة هو بخاء معجمة مكسورة وتخفيف اللام وبالياء الموحدة. وقوله: وكان إذا بايع قال لا خيابه هو بياء مثناة تحت بدل اللام هكذا هو في جميع النسخ. قال القاضي: ورواه بعضهم: لا خيانة بالنون قال وهو تصحيف، قال: ووقع في بعض الروايات في غير مسلم خيابة بالذال المعجمة والصواب الأول، وكان الرجل الشغ فكان يقولها هكذا ولا يمكن أن يقول: لا خيابة.

ومعنى لا خيابة لا خديعة أي: لا تحل لك خديعتي ولا يلزمي خديعتك، وهذا الرجل هو حبان يفتح الحاء وبالياء الموحدة ابن منقذ بن عمرو الأنصاري والد يحيى وواسع بني حبان شهدا أحدًا، وقيل: بل هو والده منقذ بن عمرو، وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة، وكان قد شج في بعض مغازيه مع النبي ﷺ في بعض الحصون بمجر فاصبته في رأسه مأمومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التمييز. وذكر الدارقطني أنه كان ضريراً، وقد جاء في رواية ليست بثابتة: أن النبي ﷺ جعل له مع هذا القول الخيار ثلاثة أيام في كل سلعة يبتاعها. واختلف العلماء في هذا الحديث فجعله بعضهم خاصاً في حقه، وأن المغالبة بين المتبايعين لازمة لا خيار للمغبون بسببها سواء قلت أم كثرت.

وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وآخرين وهي أصح الروايتين عن مالك وقال البغداديون من المالكية: للمغبون الخيار لهذا الحديث بشرط أن يبلغ الغبن ثلث القيمة فإن كان دونه فلا، والصحيح الأول؛ لأنه لم يثبت أن النبي ﷺ أثبت له الخيار وإنما قال له: قل لا خيابة أي: لا خديعة، ولا يلزم من هذا ثبوت الخيار؛ ولأنه لو ثبت أو أثبت له الخيار كانت قضية عين لا عموم لها فلا ينفذ منه إلا غيره إلا بدليل والله أعلم.

٤٨-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ..

كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ.

١٣- باب النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ بُدْوِ صِلَاحِهَا

بَغْيَرِ شَرْطِ الْقَطْعِ^(١)

(١) فيه عن ابن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبلى صلاحها نهى البائع والمبتاع.

وفي رواية: (نهى عن بيع النخل حتى تزهو وعن السنبل حتى يبيض ويامن العامة) وفي رواية: «لا تبتاعوا الثمر حتى يبلى صلاحه وتذهب عنه الآفة قال يبلى صلاحه حرته وصفوته». وفي رواية: «قيل لابن عمر: ما صلاحه؟ قال: تذهب عاهته».

وفي رواية: «نهى عن بيع الثمر حتى يطيب» وفي رواية: «نهى عن بيع النخل حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن، فقلت: ما يوزن؟ فقال رجل عنده

يعني: عند ابن عباس: حتى يجرؤ.

أما الفاظ الباب فمعنى يَدْو: يظهر، وهو بلا همز، وما ينبغي أن ينبه عليه أن يقع في كثير من كتب المحدثين وغيرهم حتى يدبوا بالآلف في الخط وهو خطأ والصواب حذفها في مثل هذا للناسب، وإنما اختلفوا في إثباتها إذا لم يكن ناصب مثل زيد يبدو والاختيار حذفها أيضاً، ويقع مثله في حتى يزهو وصوابه حذف الآلف كما ذكر.

٤٩- (١٥٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَدْوُ صِلَاحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُتَبَاعَ. [إخرجه البخاري: ٢١٩٤، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠. وسأني بعد الحديث ١٥٣٥، ١٥٣٨].

٤٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥٠- (١٥٣٥) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ، وَرُحَيْمِرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ^(١)، وَعَنِ السَّبِيلِ حَتَّى يَبْيَضَ^(٢)، وَيَأْمَنَ^(٣) الْعَاةُ^(٤)، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ^(٥).

(١) قوله: «يزهو» هو يفتح الباء كذا ضبطه وهو صحيح كما سنذكره إن شاء الله تعالى. قال ابن الأعرابي: يقال: زها الثخل يزهو إذا ظهرت ثمرته، وأزهى يزهي إذا أضر أو أصفر. وقال الأصمعي: لا يقال في الثخل أزهى إنما يقال: زها. وحكماهما أبو زيد لغتين، وقال الخليل: أزهى الثخل بدا صلاحه. وقال الخطابي: هكذا يروى حتى يزهو. قال: الصواب في العربية حتى يزهي. والإزهاه في الثمر أن يجرم أو يصفر، وذلك علامة الصلاح فيها، ودليل خلاصها من الآفة.

قال ابن الأثير: منهم من أنكر يزهي، كما أن منهم من أنكر يزهو. وقال الجوهري: الزهو يفتح الزاي. وأهل الحجاز يقولون: بضمها، وهو البسر الملون. يقال: إذا ظهرت الحمرة أو الصفرة في الثخل، فقد ظهر فيه الزهو، وقد زها الثخل زهواً. وأزهى لغة فهذه أقوال أهل العلم فيه، ويحصل من مجموعها جواز ذلك كله، فالزيادة من الثقة مقبولة ومن نقل شيئاً لم يعرفه غيره قبلناه إذا كان ثقة.

(٢) قوله: (وعن السبل حتى يبيض) معناه: يشتد حبه، وهو بدو صلاحه.

(٣) قوله: «وعن السبل حتى يبيض» فيه دليل لمذهب مالك والكوفيين وأكثر العلماء أنه يجوز بيع السبل المشتد، وأما مذهبنا ففيه تفصيل، فإن كان السبل شعيماً أو ذرة أو ما في معناها عما ترى حياته جاز بيعه، وإن كان حنطة ونحوها عما تستر حياته بالقشور التي تزال بالدياس ففيه

قولان للشافعي رحمه الله: الجديد أنه لا يصح وهو أصح قوليه والفديم أنه يصح، وأما قبل الاشتداد فلا يصح بيع الزرع إلا بشرط القطع كما ذكرنا، وإذا باع الزرع قبل الاشتداد مع الأرض بلا شرط جاز تبعاً للأرض. وكذا الثمر قبل بدو الصلاح إذا بيع مع الشجر جاز بلا شرط تبعاً، وهكذا حكم البقول في الأرض لا يجوز بيعها في الأرض دون الأرض: إلا بشرط القطع، وكذا لا يصح بيع البطيخ ونحوه قبل بدو صلاحه، وفروع المسألة كثيرة، وقد نقتح مقاصدها في روضة الطالين وشرح المهذب وجمعت فيها جملاً مستكرات وبالله التوفيق.

(٤) قوله: (ويأمن العاة) هي: الآفة تصيب الزرع، أو الثمر، ونحوه لنفسه.

(٥) قوله: «وفي الحديث نهى البائع والمشتري» أما البائع فلأنه يريد أكل المال بالباطل، وأما المشتري فلأنه يوافق على حرام ولأنه يضيع ماله وقد نهى عن إضاعة المال.

٥١- (١٥٣٤) حَدَّثَنِي رُحَيْمِرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَدْوُ صِلَاحُهُ وَتَلْهَبَ عَنْهُ الْآفَةُ». قَالَ: يَدْوُ صِلَاحُهُ، حُمْرَتُهُ وَصَفْرَتُهُ.

٥١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. حَتَّى يَدْوُ صِلَاحُهُ.

لَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٥١- () حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

٥١- () حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ.

٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَدْوُ صِلَاحُهُ». [إخرجه البخاري: ١٤٨٦، تقدم ترجمته وسأني بعد].

٥٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: فَقِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: مَا صَلَاحُهُ؟ قَالَ: تَذَهَّبَ عَاقِبَتُهُ.

٥٣- (١٥٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (١)، قَالَ: نَهَى (أَوْ نَهَانَا) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطْبُيَّبَ.

(١) قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ فَقوله أولاً، عن جابر كان ينبغي له على مقتضى عادته، وقاعدته، وقاعدة غيره حذفه في الطريق الأول. ويقصر على أبي الزبير لحصول الغرض به، لكنه أراد زيادة البيان والإيضاح. وقد سبق بيان مثل هذا غير مرة.

٥٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ (١). أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ.

(١) قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: أَنْبَأَنَا زُكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ) هَكَذَا يَوْجِدُ فِي النسخِ هَذَا وَأَمثَالَهُ، فَيَنْبَغِي أَنْ يقرأَ الْقَارِئُ بَعْدَ رَوْحٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا؛ لِأَنَّهُ أَبَا عَاصِمٍ، وَرَوْحاً يَرْوِي عَنْ زُكْرِيَّا، فَلَوْ قَالَ الْقَارِئُ: قَالَ: أَنْبَأَنَا زُكْرِيَّا كَانَ خَطِئاً؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ

مُحَدَّثاً عَنْ رَوْحٍ وَحْدَهُ، وَتَارَكَ طَرِيقَ أَبِي عَاصِمٍ، وَمِثْلُ هَذَا مَا يَنْفِلُ عَنْهُ، فَنَبِهْتُ عَلَيْهِ لِيَفْطِنَ لِأَشْبَاهِهِ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ هَذَا فِي الْكِتَابِ، فَيَقَالَ: قَالَا: حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا، وَإِنْ كَانُوا يَجْزَعُونَ لَفْظِهِ: قَالَ، إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنْه

وَاحِداً؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيسُ بِمُخْلَافٍ هَذَا، فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ هُنَا قَالَ: حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا وَيَكُونُ الْمُرَادُ قَالَ رَوْحٌ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّفْظُ لَهُ، قُلْنَا: هَذَا مُحْتَمَلٌ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ الْمُخْتَارُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلاً؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فَائِدَةً لِّمَا يَكُونُ تَارِكاً لِرِوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٥- (١٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:

(١) قوله: (عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ) هُوَ يَأْسَكَانُ الْعَيْنَ بِلَا يَاءٍ بَعْدَهَا وَاسْمُهُ دَكِينُ بْنُ الْفَضْلِ وَشُرُوحُ مُسْلِمٍ كُلُّهَا سَاكِتَةٌ عَنْهُ. أَمَّا أَحْكَامُ الْبَابِ فَإِنْ بَاعَ الثَّمَرَةَ قَبْلَ بَدْوَ صَلَاحِهَا بِشَرطِ الْقَطْعِ صَحَّ بِالْإِجْمَاعِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَلَوْ شَرَطَ الْقَطْعَ ثُمَّ لَمْ يَقْطَعْ فَالْبَيْعُ صَحِيحٌ وَيَلْزَمُهُ الْبَائِعُ بِالْقَطْعِ، فَإِنْ تَرَاخَبَا عَلَى إِيقَالِهِ جَازَ، وَإِنْ بَاعَهَا بِشَرطِ التَّبْقِيَةِ فَالْبَيْعُ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا تَلَفَتِ الثَّمَرَةُ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا فَيَكُونُ الْبَائِعُ قَدْ أَكَلَ مَالَ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ وَأَمَّا إِذَا شَرَطَ الْقَطْعَ فَقَدْ انْتَفَى هَذَا الضَّرَرُ، وَإِنْ بَاعَهَا

(١) قوله: (عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ) وَهُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُتَنَاءِ فَوْقَ وَاسْمِهِ: سَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ، وَيُقَالُ: ابْنُ فِرْوَزِ الْكُوفِيِّ الطَّائِي مَوْلَاهُمْ، قَالَ هَلَالُ بْنُ حَبَانَ: بِالْمَعْجَمَةِ وَبِالْمُوَحَّدَةِ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْإِمَامُ الْجَلِيلُ: اجْتَمَعَتْ أَنَا وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَكَانَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ أَعْلَمُنَا وَأَقْنَعُنَا قَتْلَ الْجَمَاجِمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ: ثِقَّةٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْحَاكِمَ أَبَا أَحْمَدَ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى: أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ هَذَا لَيْسَ قَوِيّاً عَنْدهُمْ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلُ الْحَاكِمِ لِأَنَّهُ جَرَحَ غَيْرَ مُفسِّرٍ، وَالْجَرَحُ إِذَا لَمْ يُمْسَرْ لَا يَقْبَلُ، وَقَدْ نَصَّ جَمَاعَاتٌ عَلَى أَنَّهُ ثِقَّةٌ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) قوله: (سَأَلَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ أَوْ يُوْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّى تَسُوْرَنَ فَقُلْتُ مَا يَسُوْرَنَ فَقَالَ رَجُلٌ عَنْدهُ حَتَّى: يَجْزُرُ) وَأَمَّا قَوْلُهُ: يَأْكُلُ أَوْ يُوْكَلَ فَمَعْنَاهُ: حَتَّى يَصْلُحَ لِأَنَّهُ يُوْكَلُ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ كِمَالُ أَكْلِهِ بَلْ مَا ذَكَرْنَاهُ وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ بَدْوَ الصَّلَاحِ، وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ يَسُوْرَنَ: يَجْزُرُ فَظَاهِرٌ لِأَنَّ الْحِزْرَ طَرِيقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ قَدْرِهِ وَكُنْهِ الْوِزْنِ. وَقَوْلُهُ: حَتَّى يَجْزُرَ هُوَ بِتَقْدِيمِ الزَّيِّ عَلَى الرَّاءِ أَيُّ: يَجْرُسُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَإِنْ كَانَ يَكُونُ تَأْوِيلُهُ لَوْ صَحَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَوْ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى الْمَضَافِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ قَائِلُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَتَقْرِيرُهُ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٦- (١٥٣٨) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ (١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْسَاعُوا الثَّمَارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا». [وساوي بعد الحديث: ١٥٣٧، ١٥٣٤].

(١) قوله: (عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ) هُوَ يَأْسَكَانُ الْعَيْنَ بِلَا يَاءٍ بَعْدَهَا وَاسْمُهُ دَكِينُ بْنُ الْفَضْلِ وَشُرُوحُ مُسْلِمٍ كُلُّهَا سَاكِتَةٌ عَنْهُ. أَمَّا أَحْكَامُ الْبَابِ فَإِنْ بَاعَ الثَّمَرَةَ قَبْلَ بَدْوَ صَلَاحِهَا بِشَرطِ الْقَطْعِ صَحَّ بِالْإِجْمَاعِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَلَوْ شَرَطَ الْقَطْعَ ثُمَّ لَمْ يَقْطَعْ فَالْبَيْعُ صَحِيحٌ وَيَلْزَمُهُ الْبَائِعُ بِالْقَطْعِ، فَإِنْ تَرَاخَبَا عَلَى إِيقَالِهِ جَازَ، وَإِنْ بَاعَهَا بِشَرطِ التَّبْقِيَةِ فَالْبَيْعُ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا تَلَفَتِ الثَّمَرَةُ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا فَيَكُونُ الْبَائِعُ قَدْ أَكَلَ مَالَ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ وَأَمَّا إِذَا شَرَطَ الْقَطْعَ فَقَدْ انْتَفَى هَذَا الضَّرَرُ، وَإِنْ بَاعَهَا

مطلقاً بلا شرط فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء: أن البيع باطل لإطلاق هذه الأحاديث، وإنما صححناه بشرط القطع للإجماع، فخصصنا الأحاديث بالإجماع فيما إذا شرط القطع، ولأن العادة في الثمار الإبقاء فصار كالمشروط.

وأما إذا بيعت الثمرة بعد بدو الصلاح فيجوز بيعها مطلقاً وبشرط القطع وبشرط التيقن لفهوم هذه الأحاديث، ولأن ما بعد الغاية يخالف ما قبلها إذا لم يكن من جنسها، ولأن الغالب فيها السلامة بخلاف ما قبل الصلاح، ثم إذا بيعت بشرط التيقن أو مطلقاً يلزم البائع بسقائها إلى أوان الجفاف؛ لأن ذلك هو العادة فيها، هذا مذهبنا وبه قال مالك، وقال أبو حنيفة: يجب شرط القطع والله أعلم.

٥٧-(١٥٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يَبْدُو صِلَاحُهُ، وَعَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ. [إخرجه البخاري: ٢١٨٣، ٢١٩٩، معلقاً، وقد تقدم بالي أخرجه].

٥٧-(١٥٣٩) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا.

زَادَ ابْنُ عُثَيْمٍ فِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ ثُبَّانَ. [إخرجه البخاري: ٢١٨٤].

٥٨-(١٥٣٨) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صِلَاحُهُ، وَلَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُ، سَوَاءً.

١٤- باب تحريم بيع الرُّطْبِ بِالتَّمْرِ إِلَّا فِي الْغَرَايَا^(١)

(١) فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع التمر بالتمر ورخص في بيع الغرايا».

وفي رواية: «رخص في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك». وفي رواية: «رخص لصاحب العرية أن يبيعهما بخرصها من التمر» وبقي روايات الباب بمعناه. وفيها ذكر المحاقلة والمزابة وكراه الأرض وهذا نؤخره إلى بابيه.

وأما ألفاظ الباب فقولوه: «وعن بيع التمر بالتمر». وفي رواية: «لا تبتاعوا التمر بالتمر» هما في الروايتين الأول التمر بالثاء المثناة والثاني التمر بالثاء المعناة والرطب بالتمر، وليس المراد كل الثمار بالثاء المثناة، فإن سائر الثمار يجوز بيعها بالتمر.

٥٩-(١٥٣٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْمَرْابَةِ وَالْمَحَاقَلَةِ، وَالْمَرْابَةِ أَنْ يَبْتَاعَ تَمْرَ النَخْلِ بِالتَّمْرِ، وَالْمَحَاقَلَةُ أَنْ يَبْتَاعَ الزَّرْعُ بِالْقَمْحِ، وَأَسْيَكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْقَمْحِ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صِلَاحُهُ، وَلَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ».

وَقَالَ سَالِمٌ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ. عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ رَخَّصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَةِ بِالرُّطْبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ يَرَخَّصْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ^(٢).

(١) قوله: «حدثنا حجين» هو بضم الحاء وآخره نون.

(٢) قوله: «رخص في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك» فيه دلالة لأحد أوجه أصحاحنا: أنه يجوز بيع الرطب على النخل بالرطب على الأرض والأصح عند جمهورهم بطلانه، ويتأولون هذه الرواية على أن أو للشك لا للتخيير والإباحة بل معناه: رخص في بيعها بأحد النوعين وشك فيه الراوي فيحمل على أن المراد التمر، كما صرح به في سائر الروايات.

٦٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ. [إخرجه البخاري: ٢١٧٣، ٢١٨٨، ٢١٩٢، ٢٢٨٠].

٦١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ.

أَنَّ زَيْدَ ابْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَةِ بِأَخْذِهَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِخَرْصِهَا تَمْرًا، يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا.

٦١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَقَلَهُ.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَالْعَرِيَّةُ النَّخْلَةُ تَجْعَلُ لِلْقَوْمِ فَيَبِيعُونَهَا بِخَرَصِهَا تَمَرًا.

٦٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَصَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِخَرَصِهَا تَمَرًا^(١). قَالَ يَحْيَى: الْعَرِيَّةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ تَمَرَ النَّخْلَةِ لِيَطْعَمَ أَهْلَهُ رُطْبًا، بِخَرَصِهَا تَمَرًا.

(١) قوله: رخص في بيع العرية بخرصها من التمر، هو بفتح الحاء وكسرهما والفتح أشهر ومعناه: بقد ما فيها إذا صار تمرًا، فمن فتح قال: هو مصدر. أي: اسم للفعل، ومن كسر قال: هو اسم للشيء المخروس.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرَصِهَا كَيْلًا.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: أَنْ تُؤْخَذَ بِخَرَصِهَا.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ج).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرَصِهَا^(١).

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع التمر بالتمر ورخص في العرايا تباع بخرصها» فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزينة كما فسره في الحديث مشتقة من الزين وهو المخاصمة والمداقة، وقد اتفق العلماء على تحريم الرطب بالتمر في غير العرايا وأنه ربا، واجمعوا أيضاً على تحريم بيع

العنب بالزبيب، واجمعوا أيضاً على تحريم بيع الحنطة في سنبها بحنطة صافية وهي الحافلة مأخوذة من الحقل وهو الحرث وموضع الزرع، وسواء عند جمهورهم كان الرطب والعنب على الشجر أو مقطوعاً. وقال أبو حنيفة: إن كان مقطوعاً جاز بيعه بمثله من اليابس، وأما العرايا فهي أن يخرص الحارص نخلات فيقول: هذا الرطب الذي عليها إذا يس نجي منه ثلاثة أوسق من التمر مثلاً فيبيعه صاحبه لإنسان بثلاثة أوسق تمر ويتقاضى في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتخيلة، وهذا جائز فيما دون خمسة أوسق، ولا يجوز فيما زاد على خمسة أوسق.

وفي جوازه في خمسة أوسق قولان للشافعي: أحدهما لا يجوز؛ لأن الأصل تحريم بيع التمر بالرطب وجاءت العرايا رخصة، وشك السراوي في خمسة أوسق أو دونها فوجب الأخذ باليقين وهو دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم، والأصح أنه يجوز ذلك للفقراء والأغنياء، وأنه لا يجوز في غير الرطب والعنب من الثمار، وفيه قول ضعيف أنه يختص بالفقراء، وقول أنه لا يختص بالرطب والعنب، هذا تفصيل مذهب الشافعي في العرية، وبه قال أحمد وآخرون، وتأولها مالك وأبو حنيفة على غير هذا، وظاهر الأحاديث ترد تأويلهما.

٦٧- (١٥٤٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ^(١).

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) مِنْ أَهْلِ دَارِهِمْ^(٣)، مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ أَبِي حُمْصَةَ^(٤)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ^(٥)، وَقَالَ: «ذَلِكَ الرِّبَا، تِلْكَ الْمَزَابَنَةُ». إِلَّا أَنَّهُ رَخَصَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ، النَّخْلَةِ وَالتَّخْلَتَيْنِ بِأَخْذِهَا أَهْلُ الْيَتِيمِ بِخَرَصِهَا تَمَرًا، يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا.

(١) أما بشير فبضم الموحدة وفتح الشين، وأما يسار فبالشدة تحت والسين مهملة وهو بشير بن يسار المدني الأنصاري الحارثي مولاهم، قال يحيى بن معين: ليس هو بأخي سليمان بن يسار، وقال محمد ابن سعد: كان شيخاً كبيراً فقيهاً قد أدرك عامة أصحاب رسول الله ﷺ وكان قليل الحديث.

(٢) وقوله: «عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ» أي جماعة منهم، ثم ذكر بعضهم فقال: منهم سهل بن أبي حنيفة والبعض يطلق على القليل والكثير، وحنيفة بفتح الحاء المهملة وإسكان التاء المثناة، واسم أبي حنيفة: عبد الله بن ساعدة وقيل: عامر بن ساعدة وكنية سهل أبو يحيى وقيل: أبو محمد توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين.

(٣) وقوله: «من أهل دارهم» يعني: بني حارثة والمراد بالدار: الحيلة.

(٤) قوله: «في هذا الإسناد حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى هو ابن سعيد عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ من أهل دارهم منهم سهل بن أبي حنيفة»

في هذا الإسناد أنواع من معارف علم الإسناد وطرقه منها: أنه إسناد كله مدنيون وهذا نادر في صحيح مسلم بخلاف الكوفيين والبصريين فإنه كثير قمتنا في مواضع كثيرة من أوائل هذا الكتاب وبعدها بيانه. ومنها: أن فيه ثلاثة أنصاريين مدنيين بعضهم عن بعض وهذا نادر جداً وهم يحيى بن سعيد الأنصاري وبشير وسهل. ومنها قوله: سليمان يعني بن بلال وقوله يحيى وهو ابن سعيد، وقد قدمنا في الفصول التي في أول الكتاب وبعدها بيان فائدة قوله «يعني» وقوله «وهو»، وأن المراد: أنه لم يقع في الرواية بيان نسبهما، بل اقتصر الراوي على قوله: سليمان ويحيى فأراد مسلم بيانه، ولا يجوز أن يقول سليمان بن بلال فإنه يزيد على ما سمعه من شيخه فقال: يعني ابن بلال. فحصل البيان من غير زيادة منسوبة إلى شيخه. ومنها: ما يتعلق بفسط الأسماء والأنساب وهو بشير بن يسار وقد بيناه، والقنعني وهو منسوب إلى جده وهو عبد الله بن سلمة بن قنعب.

ومنها: أن فيه رواية تابعي عن تابعي وهو يحيى عن بشير، وهذا وإن كان نظائره في الحديث كثيرة فهو من معارفهم. ومنها قوله عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ: منهم سهل بن أبي حنمة فيه أنه يجوز إذا سمع من جماعة ثقات جاز أن يحذف بعضهم ويروي عن بعض، وقد تقدم بيان هذا وتفصيله مسوفاً في الفصول والله أعلم.

(٥) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع التمر بالتمر ورخص في الغزاة بتابع يحرصها فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزابنة كما فسره في الحديث مشتقة من الزين وهو المخاصمة والمداغة، وقد اتفق العلماء على تحريم الرطب بالتمر في غير الغزاة وأنه ربا، واجمعوا أيضاً على تحريم بيع العنب بالزبيب، واجمعوا أيضاً على تحريم بيع الحنطة في سنبها بمحطة صافية وهي الحاقلة مأخوذة من الحقل وهو الحرث وموضع الزرع، وسواء عند جمهورهم كان الرطب والعنب على الشجر أو مقطوعاً. وقال أبو حنيفة: إن كان مقطوعاً جاز بيعه بمثله من اليابس، وأما الغزاة فهي أن يحرص الحارص غلات فيقول: هذا الرطب الذي عليها إذا ييس نجى منه ثلاثة أوسق من التمر مثلاً فيبيعه صاحبه لإنسان ثلاثة أوسق تمر ويتقاضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتخيلة، وهذا جائز فيما دون خمسة أوسق، ولا يجوز فيما زاد على خمسة أوسق.

وفي جوازه في خمسة أوسق قولان للشافعي: أصحهما لا يجوز؛ لأن الأصل تحريم بيع التمر بالرطب وجاءت الغزاة رخصة، وشك الراوي في خمسة أوسق أو دونها فوجب الأخذ باليقين وهو دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم، والأصح أنه يجوز ذلك للفقراء والأغنياء، وأنه لا يجوز في غير الرطب والعنب من الثمار، وفيه قول ضعيف أنه يختص بالفقراء، وقول أنه لا يختص بالرطب والعنب، هذا تفصيل مذهب الشافعي في العرية، وبه قال أحمد وآخرون، وتأولها مالك وأبو حنيفة على غير هذا، وظاهر الأحاديث ترد تأويلهما.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ،

عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرِيَةِ بِخَرَصِهَا تَمَرًا.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَهْلِ دَارِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ^(١)، عَنْ يَحْيَى.

غَيْرَ أَنَّ إِسْحَاقَ وَابْنَ الْمُثَنَّى جَعَلَا (مَكَانَ الرِّبَا) الزَّيْنِ..

وقال ابن أبي عمَرَ: الرِّبَا^(٢). [أخرجه البخاري: ٢١٩١]

(١) قوله: «فذكر بمثل حديث سليمان بن بلال» المذكور هو الثَّقَفِيُّ الذي هو في درجة سليمان بن بلال، وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهراً؛ لأنه قد يغلط فيه بل قد غلط فيه.

(٢) قوله: «غير أن إسحاق وابن مثنى جعلا مكان الربا الزين» وقال ابن أبي عمر الربا يعني أن ابن أبي عمر رفيق إسحاق وابن مثنى قال في روايته: ذلك الربا كما سبق في رواية سلمان بن بلال، وأما إسحاق وابن مثنى فقالا: ذلك الزين وهو يفتح الزاي وإسكان الموحدة وبعدها نون، وأصل الزين: الدفع، ويسمى هذا العقد: مزابنة؛ لأنهم يتدافعون في خاصتهم بسببه لكثرة الغرر والخطر.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ ثَمَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ..

٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنِ الزُّلَيْدِيِّ ابْنِ كُبَيْرٍ، حَدَّثَنِي بُشَيْرُ ابْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ^(١).

أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَلْدِيحٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَنْمَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، التَّمَرِ بِالتَّمَرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْغَزَاةِ، فَإِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَهُمْ.

(١) قوله: «مولى بني حارثة» بالخاء.

٧١- (١٥٤١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ دَاوُدُ بْنُ الْحَصَنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي

(أحمد).

كَيْلًا، وَعَنْ كُلِّ ثَمَرٍ بِخَرَصِهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَابِ بِخَرَصِهَا فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ^(١) أَوْ فِي خَمْسَةِ (يَشْكُ دَاوُدُ قَالَ: خَمْسَةُ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ) ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: «عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد» قال الحاكم أبو أحمد: أبو سفيان هذا من لا يعرف اسمه، قال: ويقال: مولى أبي أحمد وابن أبي أحمد هو مولى لبني عبد الأشهل يقال: كان له انقطاع إلى ابن أبي أحمد بن جحش فنسب إلى ولانهم وهو من بني ثقة.

(٢) قوله: «خمس أوسق» هي جمع وسق يفتح الواو ويقال بكسرهما والفتح أفصح، ويقال في الجمع أيضًا: أوساق ووسوق. قال الحريري: كل شيء حملته فقد وسقه. وقال غيره: الوسق ضم الشيء بعضهم إلى بعض. وأما قدر الوسق فهو ستون صاعا. والصاع خمسة أرتال وثلاث بالبغدادية. وأما العرابا فواحدها عربة بتشديد الياء كمطية ومطايا وضحية وضحايا مشتقة من التعري وهو التجرد لأنها عريت عن حكم باقي البستان. قال الأزهري والجمهور: هي فعيلة بمعنى فاعلة. وقال الحريري وغيره: فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه إذا أتاه وتردد إليه لأن صاحبها يتردد إليها. وقيل: سميت بذلك لتخلي صاحبها الأول عنها من بين سائر غله، وقيل غير ذلك والله أعلم.

٧٢- (١٥٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ، عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَالْمُرَابَنَةِ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا....

٧٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعِ الْعِنَبِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا، وَبَيْعِ الزَّرْعِ بِالْجِنَةِ كَيْلًا.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٧٤- () حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَهَارُونَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُسَيْنُ ابْنِ عِيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَالْمُرَابَنَةِ بَيْعُ ثَمَرِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعِ الزَّيْبِ بِالْعِنَبِ

٧٥- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَالْمُرَابَنَةِ أَنْ يَبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ بِثَمَرٍ، بِكَيْلٍ مُسَمًّى، إِنْ رَادَّ قَلْبِي، وَإِنْ نَقَصَ فَعَلْيَ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٧٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُرَابَنَةِ: أَنْ يَبْعَ ثَمَرُ حَائِطِي، إِنْ كَانَتْ نَخْلًا، بِثَمَرِ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا، أَنْ يَبْعَهُ بِزَيْبٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا، أَنْ يَبْعَهُ بِكَيْلٍ طَعَامٍ، نَهَى، عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ قُتَيْبَةَ: أَوْ كَانَ زَرْعًا.

٧٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي الضَّحَّاكُ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِسْرَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

١٥- باب مَنْ بَاعَ نَخْلًا عَلَيْهَا ثَمَرٌ

٧٧- (١٥٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ ابْرَثَ، فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «من باع نخلاً قد ابْرَثَ ثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع» قال أهل اللغة: ابْرَثَ: ابْرَثَ النخل أبْرَهُ أبْرًا بالتخفيف. كأكَلَهُ، أكَلًا، وأبْرته بالتشديد أَوْبَرَهُ تأبيراً كعلّمته أعلمه تعليمًا. وهو أن يشق طلع النخلة ليدور فيه شيء من طلع ذكر النخل والأبَار هو شقه سواء حط فيه شيء

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤْتَرَ فَمَرَّتْهُا لِلَّذِي بَاعَهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ، وَمَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا فَمَالَهُ لِلَّذِي بَاعَهُ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه إلا أن يشترط المتباع» هكذا روى هذا الحكم البخاري ومسلم من رواية سالم عن أبيه ابن عمر، ولم تقع هذه الزيادة في حديث نافع عن ابن عمر ولا بضر ذلك فسالم ثقة بل هو أجل من نافع فزيادته مقبولة، وقد أشار النسائي والدارقطني إلى ترجيح رواية نافع وهذه إشارة مردوده، وفي هذا الحديث دلالة للمالك. وقول الشافعي القديم: أن العبد إذا ملكه سيده مالا ملكه لكنه إذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع إلا أن يشترط المشتري لظاهر هذا الحديث. وقال الشافعي في الجديد وأبو حنيفة: لا يملك العبد شيئاً أصلاً وتاولا الحديث، على أن المراد أن يكون في يد العبد شيء من مال السيد فاضيف ذلك المال إلى العبد للاختصاص والانتفاع لا للملك كما يقال: جل الدابة وسرج الفرس، وإلا فإذا باع السيد العبد فذلك المال للبائع لأنه ملكه إلا أن يشترطه المتباع فيصح؛ لأنه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذي في يده بشئ واحد وذلك جائز، قالوا: ويشترط الاحتراز من الربا.

قال الشافعي: فإن كان المال دارهم لم يجز بيع العبد وتلك الدراهم بدراهم، فكذا إن كان دنائير لم يجز بيعها بذهب، وإن كان حنطة لم يجز بيعها بحنطة. وقال مالك: يجوز أن يشترط المشتري وإن كان دراهم والتمن دراهم، وكذلك في جميع الصور لإطلاق الحديث، قال: وكأنه لا حصة للمال من الثمن. وفي هذا الحديث دليل للأصح عند أصحابنا: أنه إذا باع العبد أو الجارية وعليه ثيابه لم تدخل في البيع بل تكون للبائع إلا أن يشترطه المتباع لأنه مال في الجملة، وقال بعض أصحابنا: تدخل، وقال بعضهم: يدخل سائر العورة فقط، والأصح أنه لا يدخل سائر العورة ولا غيره لظاهر هذا الحديث؛ ولأن اسم العبد لا يتناول الثياب والله أعلم.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سَعْيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ)، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنْ أَبَاهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

أولاً، ولو تابت بنفسها أي: تشقت فحكمها في البيع حكم المؤبرة بفعل الأدمي هذا مذهبننا، وفي هذا الحديث جواز الأبار للنخل وغيره من الثمار وقد أجمعوا على جوازه، وقد اختلف العلماء في حكم بيع النخل المبيعة بعد التأبير وقبله هل تدخل فيها الثمرة عند إطلاق بيع النخلة من غير تعرض للثمرة بنفي ولا إثبات؟ فقال مالك والشافعي والليث والأكثر: إن باع النخلة بعد التأبير فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المشتري بأن يقول اشترت النخلة بثمرتها هذه، وإن باعها قبل التأبير فثمرتها للمشتري، فإن شرطها البائع لنفسه جاز عند الشافعي والأكرين، وقال مالك: لا يجوز شرطها للبائع. وقال أبو حنيفة: هي للبائع قبل التأبير وبعده عند الإطلاق. وقال ابن أبي ليلى: هي للمشتري قبل التأبير وبعده، فاما الشافعي والجمهور فأخذوا في المؤبرة بمنطوق الحديث وفي غيرها بمفهومه وهو دليل الخطاب وهو حجة عندهم. وأما أبو حنيفة فأخذ بمنطوقه في المؤبرة وهو لا يقول بدليل الخطاب فألحق غير المؤبرة بالمؤبرة واعتزضوا عليه بأن الظاهر يخالف المستر في بيع حكم التبعية في البيع، كما أن الجنين يتبع الأم في البيع ولا يتبعها الولد المنفصل. وأما ابن أبي ليلى فقولُه باطل منابذ لصريح السنة ولعله لم يبلغه الحديث والله أعلم.

٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا نَخْلٌ اشْتَرَيْتَ أَصُولَهَا وَقَدْ أَثَرَتْ، فَإِنْ ثَمَرَهَا لِلَّذِي أَثَرَهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الَّذِي اشْتَرَاهَا».

٧٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَمْرِي أَثَرٌ نَخْلًا، ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا، فَلِلَّذِي أَثَرَهُ الثَّمَرُ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ».

٧٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

١٦- باب النَّهْيِ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ،
وَعَنِ الْمُخَابَرَةِ وَبَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ بُدْوِ صِلَاحِهَا،
وَعَنْ بَيْعِ الْمُعَاوَمَةِ وَهُوَ بَيْعُ السَّيْنِ^(١).

(١) أما المحاقلة والمزابنة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها فسبق بيانها في الباب الماضي. وأما المخابرة فهي المزارعة متقاربتان وهما المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث والربع وغير ذلك من الأجزاء المعلومه، لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض، وفي المخابرة يكون البذر من العامل، هكذا قاله جمهور أصحابنا وهو ظاهر نص الشافعي.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ
الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ^(١)،
وَلَا تُبَاعَ إِلَّا بِالْأَرْحَامِ وَالذَّانِبِينَ، إِلَّا الْغَرَايَا.

قَالَ عَطَاءٌ: فَسَرَّ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: أَمَا الْمُخَابَرَةُ فَالْأَرْضُ
الْبَيْضَاءُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَنْقُبُ فِيهَا، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنَ
الثَّمَرِ، وَزَعَمَ أَنَّ الْمُزَابَنَةَ بَيْعُ الرُّطْبِ فِي النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا،
وَالْمُحَاقَلَةُ فِي الزَّرْعِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ، يَبِيعُ الزَّرْعَ الْقَائِمَ بِالْحَبِّ
كَيْلًا.

(١) قوله: (نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم) هو بضم التاء، وكسر
العين. أي: يبدو صلاحها، وتصير طعاماً يطيب أكلها.

٨٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، كِلَاهُمَا عَنْ زَكَرِيَّا.

قَالَ ابْنُ خَلْفٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ،
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْمَكِّيُّ (وَهُوَ جَالِسٌ
عِنْدَ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ).

عَنْ جَابِرِ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ
الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَأَنْ تُشْتَرَى النَّخْلُ حَتَّى
تُشَقَّ، (وَالْإِشْقَاءُ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَّ^(٢)) أَوْ يُؤْكَلَ مِنْهُ شَيْءٌ،
وَالْمُحَاقَلَةُ أَنْ يُبَاعَ الْحَقْلُ بِكَيْلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَعْلُومٍ، وَالْمُزَابَنَةُ
أَنْ يُبَاعَ النَّخْلُ بِأَوْسَاقٍ مِنَ الثَّمَرِ، وَالْمُخَابَرَةُ الثَّلَاثُ وَالرُّبْعُ
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

قَالَ زَيْدٌ: قُلْتُ لِعَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ: أَسَمِعْتَ جَابِرَ ابْنَ
عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: «حدثنا أبو الوليد المكي عن جابر» وفي رواية أخرى: «سعيد
بن ميناء عن جابر» قال ابن أبي حاتم: أبو الوليد هذا اسمه يسار، قال عبد
الغني: هذا غلط إنما هو سعيد بن ميناء المذكور باسمه في الرواية الأخرى
وقد بينه البخاري في تاريخه.

(٢) قوله: (نهى وأن يشتري النخل حتى يشقه، والإشقاء أن يحمر
أو يصفر) وفي رواية: حتى تشقق بالخاء هو بضم التاء، وإسكان الشين
فيهما، وتخفيف القاف، ومنهم من فتح الشين في تشقه، وهما جائزان تشقه
وتشقق، ومعناهما واحد. ومنهم من أنكر تشقه، وقال: المعروف بالخاء،
الصحيح جوازهما وقيل: إن الهاء بدل من الخاء، كما قالوا مدحه، ومدعه.
وقال فسر الراوي الإشقاء والإشقاق بالاحمرار والاصفرار. قال أهل اللغة:
ولا يشترط في ذلك حقيقة الاصفرار والاحمرار، بل ينطلق عليه هذا الاسم
إذا تغير سیر إلى الحمرة أو الصفرة. قال الخطابي: الشقحة لون غير خالص
الحمرة أو الصفرة، بل هو تغير إليهما في كمودة.

وقال بعض أصحابنا وجماعة من أهل اللغة وغيرهم: هما بمعنى،
قالوا: والمخابرة مشتقة من الخبر وهو الأكار أي: الفلاح هذا قول الجمهور،
وقيل مشتقة من الخبار وهي الأرض اللينة، وقيل: من الخيرة وهي النصيب
وهي بضم الخاء. وقال الجوهري: قال أبو عبيد: هي النصيب من سمك
أو لحم يقال: تخبروا خبره إذا اشتروا شاة فذبحوها واقتسموا لحمها. وقال
ابن الأعرابي: مأخوذة من خير لأن أول هذه المعاملة كان فيها. وفي صحة
المزارعة والمخابرة خلاف مشهور للسلف وسنوضحه في باب بعده إن شاء
الله تعالى. وأما النهي عن بيع المعاماة وهو بيع السنين فمعناه: أن يبيع ثمن
الشجرة عامين أو ثلاثة أو أكثر فيسمى بيع المعاماة وبيع السنين وهو باطل
بالإجماع، نقل الإجماع فيه ابن المنذر وغيره لهذه الأحاديث ولأنه يبيع غرر
لأنه يبيع مدموم ومجهول غير مقدور على تسليمه وغير مملوك للعائد والله
أعلم.

٨١- (١٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ
صِلَاحُهَا، وَلَا يُبَاعَ إِلَّا بِالْأَرْحَامِ وَالذَّانِبِينَ، إِلَّا الْغَرَايَا^(١).

(١) قوله: «نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه، ولا يباع إلا
بالدينار، والدرهم إلا الغرايا» معناه: لا يباع الرطب بعد بدو صلاحه بتمر،
بل يباع بالدينار، والدرهم، وغيرهما. والمتنع إنما هو يبيعه بالتمر. إلا
الغرايا فيجوز بيع الرطب فيها بالتمر بشرطه السابق في بابه.

٨١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا
ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ
اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِعَيْنِهِ.

٨٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ الْجَزَرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

١٧- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ^(١)

(١) قوله: «عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن كراء الأرض». وفي رواية: «من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤجرها إياه» وفي رواية: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يكرها». وفي رواية: «نهى عن المخاربة» وفي رواية: «فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يبيعها» وفسره الراوي بالكراء. وفي رواية: «فليزرعها أو فليجرها أخاه ولا فليدعها» وفي رواية: «كنا نأخذ الأرض بالثلث والربع بالمأذونات فقام رسول الله ﷺ في ذلك فقال: من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يزرعها فليمنحها أخاه فإن لم يمنحها أخاه فليمسكها» وفي رواية: «من كانت له أرض فليهبها أو ليعرها». وفي رواية: «نهى عن بيع أرض بيضاء ستين أو ثلاثاً» وفي رواية: «نهى عن الحقول» وفسره جابر: بكراء الأرض، ومثله من رواية أبي سعيد الخدري وفي رواية ابن عمر: «كنا نكري أرضنا ثم تركنا ذلك حين سمعنا حديث رافع بن خديج» وفي رواية عنه: «كنا لا نرى بالخبر بأساً حتى كان عام أول فزعم رافع أن نبي الله ﷺ نهى عنه» وفي رواية نافع: «أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد النبي ﷺ وفي إمارة أبي بكر وعمر وعثمان وصدرأ من خلافة معاوية ثم بلغه آخر خلافة معاوية: أن رافع بن خديج يحدث فيها ينهي عن النبي ﷺ فدخل عليه وأنا معه فسأله فقال: كان رسول الله ﷺ ينهى عن كراء المزارع فتركها ابن عمر». وفي رواية عن حنظلة بن قيس قال: «سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق فقال: لا بأس به إنما كان الناس يؤجرون على عهد النبي ﷺ بما على المأذونات وأقبال الجداول وأشياء من الزرع فهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا فلم يكن للناس كراء إلا هنا فلذلك زجر عنه، فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به». وفي رواية: «كنا نكري الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فرما أخرجت هذه ولم تخرج هذه فهنا عن ذلك وأما الورق فلم ينها» وفي رواية عن عبد الله بن معقل بالعين المهملة والقاف قال: «زعم ثابت يعني ابن الضحاك: أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة وقال: لا بأس به».

أما المأذونات فبذل معجزة مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم ألف ثم نون ثم ألف ثم مثناة فوق هذا هو المشهور، وحكى القاضي عن بعض الرواة فتح الذال في غير صحيح مسلم وهي مسایل الماء، وقيل: ما ينبت على حافتي مسيل الماء، وقيل: ما ينبت حول السواقي وهي لفظة معربة ليست عربية. وأما قوله: وأقبال ففتح الهمزة أي: أوائلها ورؤوسها، والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير كالساقية، وأما الربيع فهو الساقية الصغيرة وجمعه أربعاء كني وأنياء، وربعان كصبي وصبيان. ومعنى هذه الألفاظ: أنهم كانوا يدفعون الأرض إلى من يزرعها ينذر من عنده على أن يكون للمالك الأرض ما ينبت على المأذونات وأقبال الجداول أو هذه القطعة والباقي للعامل، فهوا عن ذلك لما فيه من الغرر، فرما هلك هنا دون ذلك وعكسه.

واختلف العلماء في كراء الأرض فقال طاوس والحسن البصري: لا يجوز بكل حال سواء أكرأها بطعام أو ذهب أو فضة أو بجزء من زرعها

٨٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ^(١)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَشْقَحَ. قَالَ قُلْتُ لِسَعِيدٍ: مَا تَشْقَحُ؟ قَالَ: تَحْمَارُ وَتَصْفَارُ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.

(١) قوله: (سليم بن حيان) بفتح السين، وحيان بالثناة، وسعيد بن ميناء بالمد والقصر.

٨٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ وَالْمُعَاوَمَةِ (وَالْمُخَابَرَةُ) قَالَ أَحَدُهُمَا: يَبِيعُ السَّيِّئَ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ، وَعَنْ الثَّانِي^(١) وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا.

(١) قوله: (نهى عن الثنيا) هي استثناء. والمراد: الاستثناء في البيع. وفي رواية الترمذي، وغيره بإسناد صحيح: نهى عن الثنيا إلا أن يعلم. والثنيا المبذلة للبيع، وقوله: بتلك هذه الصبرة إلا بعضها، وهذه الأشجار، أو الأغنام، أو الثياب ونحوها إلا بعضها، فلا يصح البيع؛ لأن المستنى مجهول.

فلو قال: بتلك هذه الأشجار إلا هذه الشجرة، أو هذه الشجرة إلا ريعها، أو الصبرة إلا ثلثها، أو بتلك بalf إلا درهماً وما أشبه ذلك من الثنيا المعلومة صح البيع باتفاق العلماء. ولو باع الصبرة إلا صاعاً منها، فالبيع باطل عند الشافعي، وأبي حنيفة. وصحيح مالك أن يشتى منها ما لا يزيد على ثلثها، وأما إذا باع ثمرة نخلات، فاستثنى من ثمر عشرة أصع مثلاً للبايع فمذهب الشافعي وأبي حنيفة والعلماء كافة بطلان البيع، وقال مالك وجاعة من علماء المدينة: يجوز ذلك ما لم يزد على قدر ثلث الثمرة.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ: يَبِيعُ السَّيِّئَ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ أَبِي مَرْوَفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ كِرَاءِ الْأَرْضِ، وَعَنْ يَتَيْهَا السَّيِّئِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْأَرْضِ اجْزَ أَوْ حَظٌّ.

٩١- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَزْرِعَهَا، وَعَجَزَ عَنْهَا، فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَلَا يُؤْاجِرْهَا لِإِيَّاهُ».

٩٢- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: سَأَلَ سُلَيْمَانَ بْنَ مُوسَى عَطَاءً فَقَالَ:

أَحَدُكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، أَوْ لِيَزْرِعْهَا أَخَاهُ»، وَلَا يُكْرِهَهَا. قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله ﷺ: «أو ليزرعها أخاه» أي يجعلها مزرعة له ومعناه: يعيره إياها بلا عوض وهو معنى الرواية الأخرى: فليمنحها أخاه بفتح الياء والنون أي: يجعلها منيحة أي: عارية، وأما الكراء فمملود ويكري بضم الياء.

٩٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ.

٩٤- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ خَبَّانٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرِعْهَا، أَوْ لِيَزْرِعْهَا أَخَاهُ، وَلَا تَبِيعُوهَا».

فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ: مَا قَوْلُهُ: وَلَا تَبِيعُوهَا؟ بَيْعِي الْكِرَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٥- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَحَابِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَصِيبُ مِنَ الْقَصْرِ^(١) وَمِنْ كَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ فَلْيُخْرِئْهَا أَخَاهُ، وَلَا فَلْيَدَعْهَا».

(١) قوله: «تصيب من القصر» هو بقاء مكسورة ثم صاد مهملة

لإطلاق حديث النهي عن كراء الأرض. وقال الشافعي وأبو حنيفة وكثيرون: تجوز إيجارها بالذهب والفضة والطعام والثياب وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره، ولكن لا تجوز إيجارها ما يخرج منها كالثلث والرابع وهي: المخابرة، ولا يجوز أيضاً أن يشترط له زرع قطعة معينة. وقال ربيعة: يجوز بالذهب والفضة فقط. وقال مالك: يجوز بالذهب والفضة وغيرهما إلا الطعام. وقال أحمد وأبو يوسف وعمر بن الحسن وجماعة من المالكية وآخرون: تجوز إيجارها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والرابع وغيرهما، وبهذا قال ابن شريح وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من محققي أصحابنا وهو الأرجح المختار وسنوضحه في باب المساقاة إن شاء الله تعالى.

فأما طاروس والحسن فقد ذكرنا حجتهم. وأما الشافعي وموافقه فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقين في جواز الإجارة بالذهب والفضة ونحوهما، وتاولوا أحاديث النهي تأويلين: أحدهما: حملها على إيجارها بما على الماذنات أو بزرع قطعة معينة أو بالثلث والرابع ونحو ذلك كما فسر الرواة في هذه الأحاديث التي ذكرناها. والثاني حملها على كراهة التزوية والإرشاد إلى إيجارها، كما نهى عن بيع الثمر نهى تزويه بل يتوهمونه ونحو ذلك. وهذان التأويلان لا بد منهما أو من أحدهما للجمع بين الأحاديث، وقد أشار إلى هذا التأويل الثاني البخاري وغيره ومعناه عن ابن عباس والله أعلم.

٨٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بَيْهَقِي ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.

٨٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْفَضْلِ، (لَكِبُهُ عَارِمْ، وَهُوَ أَبُو التَّعْمَانِ السَّدُوسِيُّ)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرِعْهَا فَلْيَزْرِعْهَا أَخَاهُ».

٨٩- () حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِفْلُ بَيْهَقِي ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ لِرَجَالٍ فُضُولُ أَرْضَيْنِ مِنْ اصْخَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْسِكْ أَرْضَهُ».

٩٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى ابْنُ مَنْصُورٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ بَكْرِ ابْنِ الْأَخْطَسِ، عَنْ عَطَاءٍ.

ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة على وزن القبطي هكذا ضبطناه وكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور، قال القاضي: هكذا روينا عن أكثرهم، وعن الطبري بفتح القاف والراء مقصور، وعن ابن الخزاعي بضم القاف مقصور قال: والصواب الأول وهو ما بقي من الحب في السنبل بعد الدباس، ويقال له: القصارة بضم القاف وهذا الاسم أشهر من القصري.

٩٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَاحْمَدُ بْنُ عَيْسَى، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قال ابن عيسى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذُ الْأَرْضَ بِالثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ، بِالْمَوَازِينِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرِعْهَا فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَلْيَمْسِكْهَا».

٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَهَبْهَا أَوْ لِيُزْرِعْهَا».

٩٨- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ فَلْيَزْرِعْهَا رَجُلًا».

٩٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.

قال بَكْرٌ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَكْرِى أَرْضَنَا ثُمَّ تَرَكْنَا ذَلِكَ حِينَ سَمِعْنَا حَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ سَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حَمِيدِ الْأَعَرَجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ بَيْعِ السَّيِّئِ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ سِتِينَ.

١٠٢- (١٥٤٤) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْسِكْ أَرْضَهُ».

١٠٣- (١٥٣٦) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ نَعِيمٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْحَقُولِ، فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الْمَزَابِنَةُ الثَّمَرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحَقُولُ كِرَاءُ الْأَرْضِ.

١٠٤- (١٥٤٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُخَافَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ.

١٠٥- (١٥٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمُخَافَلَةِ، وَالْمَزَابِنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ، وَالْمُخَافَلَةُ كِرَاءُ الْأَرْضِ.

١٠٦- (١٥٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا لَا نَرَى بِالْخَيْرِ بَأْسًا^(١)، حَتَّى كَانَ عَامَ أَوَّلِ، فَرَزَعَمَ رَافِعٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ.

(١) قوله: «كنا لا نرى بالخبر بأساً ضبطناه بكسر الحاء وفتحها والكسر أصح وأشهر، ولم يذكر الجوهري وآخرون من أهل اللغة غيره، وحكي القاضي فيه الكسر والفتح والضم ورجح الكسر ثم الفتح وهو بمعنى: المخبرة.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: فَتَرَكْنَاهُ مِنْ أَجْلِهِ.

١٠٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَدْ مَنَعَنَا رَافِعٌ نَفْعَ أَرْضِنَا.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَصَدَرُوا مِنْ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، حَتَّى بَلَغَهُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يُحَدِّثُ فِيهَا بَنِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا، بَعْدَ، قَالَ:

رَعِمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: قَالَ: فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ لَا يُكْرِيهَا.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

ذَعَبْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، حَتَّى أَتَاهُ

بِالْبِلَاطِ^(١)، فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ.

(١) قوله: «أتاه بالبلاط» هو بفتح الباء مكان معروف بالمدينة مبلط بالحجارة وهو بقر مسجد رسول الله ﷺ.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْلِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّهُ أَتَى رَافِعًا، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١١١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ (بِعْنِي) ابْنُ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَأْجُرُ الْأَرْضَ، قَالَ: فَنَبَيْ حَدِيثًا، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ^(١)، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِي مَعَهُ إِلَيْهِ، قَالَ:

فَذَكَرَ، عَنْ بَعْضِ عُومَرِيَّةٍ، ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَتَرَكَهُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَأْجُرَهُ.

(١) قوله: «عن نافع أن ابن عمر كان يأخذ الأرض فبني حديثاً عن رافع بن خديج» فذكروا في آخره فتركه ابن عمر ولم يأخذه، هكذا هو في كثير من النسخ يأخذ بالخاء والذال من الأخذ، وفي كثير منها يأجر بالخيم المضمومة والراء في الموضعين، قال القاضي وصاحب المطالع: هذا هو المعروف لجمهور رواة صحيح مسلم، قال صاحب المطالع: والأول تصحيف، وفي بعض النسخ يؤاجر وهذا صحيح.

١١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَحَدَّثَهُ، عَنْ بَعْضِ عُومَرِيَّةٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١١٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي أَرْضِيهِ^(١)، حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يَنْهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ خَدِيجٍ! مَاذَا تَحَدَّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِرَاءِ الْأَرْضِ؟ قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ لِعَبْدِ اللَّهِ:

سَمِعْتُ عَمِّي (وَكُنَّا قَدْ شَهِدْنَا بَدْرًا) يُحَدِّثَانِ أَهْلَ الدَّارِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ الْأَرْضَ تُكْرَى، ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدَتْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا

لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ.

(١) قوله: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَكْرِى أَرْضِيَهُ» كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ أَرْضِيَهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسر الضاد عَلَى الْجَمْعِ وَفِي بَعْضِهَا أَرْضَهُ عَلَى الْإِفْرَادِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

١٨- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالطَّعَامِ

١١٣-(١٥٤٨) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُنَظَلَةَ السَّعْدِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا لِحَاقِلِ الْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَرِهَ بِالثُّلُثِ وَالرَّبْعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومَتِي، فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَوَاعِيَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا، نَهَانَا أَنْ نَحَاقِلَ بِالْأَرْضِ فَكَرِهَ بِهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرَّبْعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، وَأَمَرَ رَبَّ الْأَرْضِ أَنْ يَزْرِعَهَا أَوْ يَزْرِعَهَا، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ.

١١٣-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: كُنَّا لِحَاقِلِ الْأَرْضِ فَكَرِهَ بِهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرَّبْعِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ.

١١٣-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١١٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَقُلْ: عَنْ بَعْضِ عُمُومَتِهِ.

١١٤-() حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي

النَّجَّاشِيِّ، قَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعٍ، أَنَّ ظَهْرَ ابْنِ رَافِعٍ (وَهُوَ عَمُّهُ) قَالَ:

أَتَانِي ظَهْرٌ فَقَالَ: لَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ بَنًا رَافِقًا، فَقُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَرُ حَقٌّ، قَالَ: سَأَلَنِي كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟ فَقُلْتُ: نَزَّاجِرُهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى الرَّبْعِ أَوْ الْأَوْسُقِ (١) مِنَ الثَّمَرِ أَوْ الشَّعِيرِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، ارْزَعُوهَا، أَوْ ارْزَعُوهَا، أَوْ امْسِكُوهَا».

(١) قوله: «عَنْ أَبِي النَّجَّاشِيِّ عَنْ رَافِعٍ أَنَّ ظَهْرَ ابْنِ رَافِعٍ وَهُوَ عَمُّهُ قَالَ: أَتَانِي ظَهْرٌ فَقَالَ: لَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَتَقْدِيرُهُ عَنْ رَافِعٍ أَنَّ ظَهْرًا عَمَّهُ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ رَافِعٍ فِي بَيَانِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ: أَتَانِي ظَهْرٌ فَقَالَ: لَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ دَلٌّ عَلَيْهِ فَحَرَى الْكَلَامِ، وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: أَبَسَانِي بَدَلَ أَتَانِي وَالصَّوَابُ الْمُنْتَظَمُ أَتَانِي مِنَ الْإِتْيَانِ.

(٢) قوله فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «نَزَّاجِرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الرَّبْعِ أَوْ الْأَوْسُقِ» هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ الرَّبْعُ وَهُوَ السَّاقِيَةُ وَالنَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ: الرَّبْعُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَبَحْذَفِ الْبَاءِ وَهُوَ أَيْضًا صَحِيحٌ.

١١٤-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي النَّجَّاشِيِّ، عَنْ رَافِعٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ: عَنْ عَمِّهِ ظَهْرٍ.

١٩- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ

١١٥-(١٥٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ قَيْسٍ.

أَنَّهُ سَأَلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ فَقُلْتُ: إِبَالِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ؟ فَقَالَ: أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

١١٦-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي حَنْظَلَةُ ابْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ:

سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُزَاجِرُونَ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى الْمَادَانِيَّاتِ، وَأَقْبَالَ الْجَدَاوِلِ، وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ، فَيَهْلِكُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا، وَيَسْلَمُ هَذَا وَيَهْلِكُ هَذَا، فَلَمْ

يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَامًا إِلَّا هَذَا، فَلِذَلِكَ رُجِرَ عَنْهُ، فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ
مَضْمُونٌ، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

١١٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ الزُّرْقِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ رَافِعَ ابْنَ خَلِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا،
قَالَ: كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ وَلَهُمْ هَذِهِ، فَرُبَّمَا
أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ هَذِهِ، فَتَهَانَا، عَنْ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْوَرِقُ
فَلَمْ يَنْهَنَا..

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٠- باب في المزارعة والمواجزة

١١٨- (١٥٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْنَادٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ،
كِلَاهُمَا عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْقِلٍ، عَنِ الْمَزَارَعَةِ؟ فَقَالَ:

أَخْبَرَنِي ثَابِتُ ابْنُ الضَّحَّاكِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ
الْمَزَارَعَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَهَى عَنْهَا، وَقَالَ: سَأَلْتُ
ابْنَ مَعْقِلٍ، وَلَمْ يُسَمِّ عَبْدَ اللَّهِ.

١١٩- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ
حَمَادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْقِلٍ فَسَأَلْنَاهُ، عَنِ
الْمَزَارَعَةِ؟ فَقَالَ:

زَعَمَ ثَابِتٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمَزَارَعَةِ، وَأَمَرَ
بِالْمَوَاجَزَةِ، وَقَالَ: «لَا بَأْسَ بِهَا».

٢١- باب الأرض تمنح

١٢٠- (١٥٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَادُ
ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرُو، أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ لِطَاوُسٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى
ابْنِ رَافِعِ ابْنِ خَلِيجٍ، فَاسْمَعْ مِنْهُ الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فَاتَّهَرَهُ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ.

وَلَكِنْ حَدَّثَنِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ)، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَحُ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ
أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا»^(٢) مَعْلُومًا.

(١) قوله: «أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ لِطَاوُسٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ابْنِ رَافِعِ ابْنِ خَلِيجٍ
فَاسْمَعْ مِنْهُ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ» روي: فَاسْمَعْ بِوَصْلِ الْمَزْمُوعِ بِجُزْمٍ، وَيَقْطَعُهَا
مَرْفُوعًا عَلَى الْخَبَرِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «يَأْخُذُ عَلَيْهَا خَرْجًا» أَيِ اجْرَةٍ وَاللَّهِ
أَعْلَمُ.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
عَمْرُو، وَابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ كَانَ يُخَابِرُ، قَالَ عَمْرُو:
فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْمُخَابَرَةَ فَإِنَّهُمْ
يَزْعُمُونَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ، فَقَالَ: أَيُّ عَمْرُو!

أَخْبَرَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ
يَنْهَ عَنْهَا، إِنَّمَا قَالَ: «يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ
عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا».

١٢١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ
أَبِي بَرْزَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ،
جَمِيعًا، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ مُوسَى، عَنْ
شَرِيكٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (قَالَ
عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ
أَرْضَهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا كَدًا وَكَدًا» (لِشَيْءٍ مَعْلُومٍ).

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْحَقْلُ، وَهُوَ بِلِسَانِ الْأَنْصَارِ
الْمُحَاقَلَةُ.

	٩٨٧	٢١- كتاب النُّبُوع ٢١- باب الأرض تُمنَح	ح ١٥٥٠
--	-----	---	--------

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ،
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو،
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
 فَإِنَّهُ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ خَيْرٌ».



٢٢- كتاب المساقاة

١- باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع

١- (١٥٥١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا^(١) مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ^(٢). [إخبره البخاري: ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١. وقد تقدم بقول رافع عند مسلم برقم: ٢١٥٤٧.]

(١) قوله: «بشطر ما يخرج منها» فيه بيان الجزء المساقى عليه من نصف أو ربع أو غيرهما من الأجزاء المعلومه فلا يجوز على مجهول كقوله: على أن لك بعض الثمر، واتفق المجوزون للمساقاة على جوازها بما اتفق المتعاقدان عليه من قليل أو كثير.

(٢) قوله: «أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع» وفي رواية: «على أن يمتلوا من أموالهم، ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها» في هذه الأحاديث جواز المساقاة، وبه قال مالك والشافعي والليث والشافعي وأحمد وجميع فقهاء الحديث وأهل الظاهر ومجاهير العلماء. وقال أبو حنيفة: لا يجوز وتناول هذه الأحاديث على أن خيبر فتحت عنوة وكان أهلها عبيداً لرسول الله ﷺ، فما أخذه فهو له وما تركه فهو له. واحتج الجمهور بظاهر هذه الأحاديث ويقولون: «أفركم ما أفركم الله» وهذا صريح في أنهم لم يكونوا عبيداً. قال القاضي: وقد اختلفوا في خيبر هل فتحت عنوة أو صلحاً أو بجلاء أهلها عنها بغير قتال؟ أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة وبعضها جلاء أهلها عنه؟ أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة؟ قال: وهذا أصح الأقوال وهي رواية مالك ومن تابعه وبه قال ابن عينة: وفي كل قول أثر مروي. وفي رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين.

وهذا يدل لمن قال: عنوة إذ حق المسلمين إنما هو في العنوة، وظاهر قول من قال صلحاً: أنهم صلحوا على كون الأرض للمسلمين والله أعلم. واختلفوا فيما يجوز عليه المساقاة من الأشجار فقال داود: يجوز على النخل خاصة. وقال الشافعي: على النخل والتنب خاصة. وقال مالك: يجوز على جميع الأشجار وهو قول للشافعي. فاما داود فأرأى رخصة فلم يتعد فيه الموصوف عليه. وأما الشافعي فوافق داود في كونها رخصة لكن قال: حكم العنب حكم النخل في معظم الأبواب. وأما مالك فقال: سبب الجواز الحاجة والمصلحة وهذا يشمل الجميع فيقاس عليه والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مُسَيْبٍ)، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ^(١)، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ وَسَقٍ ثَمَانِينَ وَسَقاً مِنْ ثَمَرٍ، وَعِشْرِينَ وَسَقاً مِنْ شَعِيرٍ^(٢)، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ قَسَمَ خَيْبَرَ^(٣) خَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يَفْطَعَ لَهُنَ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ، أَوْ يَقْضَمَنَ لَهُنَ الْأَوْسَاقَ كُلَّ عَامٍ، فَاخْتَلَفْنَ، فَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَوْسَاقَ كُلَّ عَامٍ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ مِنْ اخْتَارَتَا الْأَرْضَ وَالْمَاءَ.

(١) قوله: «من ثمر أو زرع» يحتاج به الشافعي وموافقوه وهم الأكثرون في جواز المزارعة تبعاً للمساقاة، وإن كانت المزارعة عندهم لا تجوز منفردة فتجوز تبعاً للمساقاة فيساقى على النخل وبزارعه على الأرض كما جرى في خيبر. وقال مالك: لا تجوز المزارعة لا منفردة ولا تبعاً إلا ما كان من الأرض بين الشجر. وقال أبو حنيفة وزفر: المزارعة والمساقاة فاسدتان سواء جمعها أو فرقهما ولو عقدتا فسختا. وقال ابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وسائر الكوفيين وفقهاء الحديثين وأحمد وابن خزيمة وابن شريح وآخرون: تجوز المساقاة والمزارعة مجتمعتين وتجوز كل واحدة منهما منفردة، وهذا هو الظاهر المختار لحديث خيبر، ولا يقبل دعوى كون المزارعة في خيبر إنما جازت تبعاً للمساقاة بل جازت مستقلة، ولأن المعنى المجوز للمساقاة موجود في المزارعة قياساً على القراض فإنه جائز بالإجماع وهو كالمزارعة في كل شيء، ولأن المسلمين في جميع الأمصار والأعصار مستمرين على العمل بالمزارعة. وأما الأحاديث السابقة في النهي عن المخابرة فسبب الجواب عنها وأنها عمولة على ما إذا شرطاً لكل واحد قطعة معينة من الأرض، وقد صنف ابن خزيمة كتاباً في جواز المزارعة واستقصى فيه وأجاد وأجاب عن الأحاديث بالنهي والله أعلم.

(٢) قوله: «فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من ثمر وعشرين وسقاً من شعير» قال العلماء: هذا دليل على أن البياض الذي كان بخيبر الذي هو موضع الزرع أقل من الشجر، وفي هذه الأحاديث دليل لمذهب الشافعي وموافقيه: أن الأرض التي تفتح عنوة تقسم بين الغنائين الذين افتتحوها، كما تقسم بينهم الغنيمة المنقولة بالإجماع لأن النبي ﷺ قسم خيبر بينهم. وقال مالك وأصحابه: يقفها الإمام على المسلمين كما فعل عمر ﷺ في أرض سواد العراق. وقال أبو حنيفة والكوفيون: يتخير الإمام بحسب المصلحة في قسمتها أو تركها في أيدي من كانت لهم بخراج يوظفه عليها وتصير ملكاً لهم كارض الصلح.

(٣) قوله: «فلما ولي عمر قسم خيبر» يعني قسمها بين المستحقين وسلم إليهم نفس الأرض حين أخذها من اليهود حين أجلاهم عنها.

٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ

وهم خمسة الأصناف المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَاعْمَلُوا أَنْ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾، فيأخذ لنفسه خمساً واحداً من الخمس ويصرف الأخرى الباقية من الخمس إلى الأصناف الأربعة الباقين. وأعلم أن هذه المعاملة مع أهل خيبر كانت برضى الغائبين وأهل السهمان، وقد اقتسم أهل السهمان سهاماتهم وصار لكل واحد سهم معلوم.

(٤) قوله: «على أن يعتملوها من أموالهم» بيان لوظيفة عامل المساقاة وهو أن عليه كل ما يحتاج إليه في إصلاح الثمر واسترادته مما يتكرر كل سنة كالسقي وتنقية الأنهار وإصلاح منابت الشجر وتلقيحه وتنحية الحشيش والقضبان عنه وحفظ الثمرة وجذاذها ونحو ذلك. وأما ما يقصد به حفظ الأصل ولا يتكرر كل سنة كبناء الحيطان وحفر الأنهار فعلى الملك والله أعلم.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ (وَالْفَقْتُ لِابْنِ رَافِعٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتْ الْأَرْضُ، حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا، لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتْ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرِهُمُ بِهَا، عَلَى أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُفِرْكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ، مَا شِئْنَا». فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ^(١). [إخرجه البخاري: ٢٣٣٨، ٣١٥٢].

(١) قوله: «فأجلهم عمر إلى تيماء وأريحاء» هما ممدودتان وهما قريتان معروفتان، وفي هذا دليل على أن مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب إخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة لأن تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز والله أعلم.

٢- باب فَضْلِ الْفَرَسِ وَالزَّرْعِ

٧- (١٥٥٢) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِبْنِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْماً إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّجُّ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزْرُؤُهُ^(١) أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ^(٢)».

(١) وقوله ﷺ: «ولا يزرؤه» هو براء ثم زاي بعدها همزة أي: ينقصه، ويأخذ منه.

(٢) قوله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له

خَيْرٌ بِشَطْرِ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ أَوْ نَعْمٍ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ مِنْ اخْتَارَتَا الْأَرْضَ وَالْمَاءَ، وَقَالَ: خَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقْطَعَ لَهُنَّ الْأَرْضُ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَاءَ.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا اقْتَبَحَتْ خَيْبَرُ سَأَلَتْ يَهُودَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرِهُمُ فِيهَا، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا عَلَى نِصْفِ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّرْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَبُكُمْ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا^(١)». ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ وَابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

وَرَأَى فِيهِ: وَكَانَ الثَّمَرُ يُقَسَّمُ عَلَى السَّهْمَانِ مِنْ نِصْفِ خَيْبَرَ^(٢)، فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخُمْسَ^(٣).

٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ^(١)، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَطْرُ ثَمَرِهَا. [إخرجه البخاري: ٢٣٨٥، ٢٤٩٩، ٢٧٢٠، ٤٢٤٨، بنحوه].

(١) قوله ﷺ: «أقربكم فيها على ذلك ما شئنا» وفي رواية الموطأ: «أقربكم ما أقربكم الله» قال العلماء: وهو عائد إلى مدة العهد، والمراد: إما تمكينكم من المقام في خيبر ما شئنا ثم نخرجكم إذا شئنا لأنه ﷺ كان عازماً على إخراج الكفار من جزيرة العرب كما أمر به في آخر عمره، وكما دل عليه هذا الحديث وغيره، واحتج أهل الظاهر بهذا على جواز المساقاة مدة مجهولة، وقال الجمهور: لا تجوز المساقاة إلا إلى مدة معلومة كالإجارة وتاولوا الحديث على ما ذكرناه، وقيل: جاز ذلك في أول الإسلام خاصة للنبي ﷺ، وقيل: معناه أن لنا إخراجكم بعد انقضاء المدة المسماة وكانت سميت مدة، ويكون المراد بيان أن المساقاة ليست بعقد دائم كالبيع والنكاح بل بعد انقضاء المدة تقضي المساقاة، فإن شئنا عقداً عقداً آخر وإن شئنا أخرجناكم. وقال أبو ثور: إذا أطلق المساقاة انقضى ذلك سنة واحدة والله أعلم.

(٢) هذا يدل على أن خيبر فتحت عنوة لأن السهمان كانت للغائبين.

(٣) وقوله: «يأخذ رسول الله ﷺ الخمس» أي يدفعه إلى مستحقه،

الصِّلْمُ غَرَسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: «حدثنا أحمد بن سعيد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عباد، حدثنا زكريا بن إسحاق أخيرني عمرو بن دينار: أنه سمع جابر بن عبد الله» قال أبو مسعود النمشي: هكذا وقع في نسخ مسلم في هذا الحديث عمرو بن دينار والمعروف فيه أبو الزبير عن جابر.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.

زَادَ عَمْرُو فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ عَمَّارٍ (ح).

وَأَبُو كُرَيْبٍ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَا: عَنْ أُمِّ مَيْسَرٍ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ امْرِئِةٍ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ.

وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: رُبَّمَا قَالَ، عَنْ أُمِّ مَيْسَرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَرُبَّمَا لَمْ يَقُلْ.

وَكُلُّهُمْ قَالُوا:، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْخُورُ حَدِيثُ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ وَعَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ.

(١) قوله: «عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر زاد عمرو في روايته: عن عمار وأبو بكر في روايته: عن أبي معاوية فقالا: عن أم مبشر» إلى آخره هكذا وقع في نسخ مسلم وأبو بكر، ووقع في بعضها وأبو كريب بدل أبي بكر، قال القاضي: قال بعضهم الصواب أبو كريب لأن أول الإسناد لأبي بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث ولأبي كريب وإسحاق بن إبراهيم عن أبي معاوية، فالراوي عن أبي معاوية هو أبو كريب لا أبو بكر وهنا واضح وبين والله تعالى أعلم.

١٢- (١٥٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغُبَرِيِّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَرَاتَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرَسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْهَمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». [أخرجه البخاري: ٢٣٢٠، ٦٠١٢].

صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع فهو له صدقة، وما أكل الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة» وفي رواية: «لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ». وفي رواية: «إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة» في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع، وإن أجر فاعلي ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة. وقد اختلف العلماء في أطيب المكاسب وأفضلها فقيل: التجارة وقيل: الصنعة باليد وقيل: الزراعة وهو الصحيح، وقد بسط لإيضاحه في آخر باب الأطعمة من شرح المهذب. وفي هذه الأحاديث أيضاً أن الثواب والأجر في الآخرة مختص بالمسلمين، وأن الإنسان يثاب على ما سرق من ماله أو أتلفته دابة أو طائر ونحوهما.

٨- () حَدَّثَنَا تَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مَيْسَرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَحْلِ لَهَا^(١)، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّحْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرَسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ».

(١) قوله في رواية الليث: «عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ دخل على أم مبشر الأنصاري في نخل لها» هكذا هو في أكثر النسخ دخل على أم مبشر، وفي بعضها دخل على أم معبد أو أم مبشر، قال الحافظ: المعروف في رواية الليث مبشر بلا شك، ووقع في رواية غيره: أم معبد. كما ذكره مسلم بعد هذه الرواية، ويقال فيها أيضاً: أم بشير، فحصل أنها يقال لها: أم مبشر وأم معبد وأم بشير، قيل: اسمها الخليفة بضم الخاء ولم يصح وهي امرأة زيد بن حارثة أسلمت وبايعت.

٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَغْرِسُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ غَرَسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ طَائِرٌ أَوْ شَيْءٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ».

وقال ابن أبي خلف: طَائِرٌ شَيْءٌ.

١٠- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عِبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) يَقُولُ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ مَعْبِلٍ، حَاطِطًا، فَقَالَ: «يَا أُمَّ مَعْبِلِ! مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّحْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ، قَالَ: «فَلَا يَغْرِسُ

فَكَثُرَ دِينُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَى غَرَمَائِهِ، فَلَوْ كَانَتْ تَوْضِعُ لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَّا ذَلِكَ، وَحَمَلُوا الْأَمْرَ بِوَضْعِ الْجَوَانِحِ عَلَى الْإِسْتِجَابِ أَوْ فِيمَا يَبِيعُ قَبْلَ بَدْوِ الصَّلَاحِ، وَقَدْ أَشَارَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا، وَأَجَابَ الْأَوَّلُونَ عَنْ قَوْلِهِ: فَكَثُرَ دِينُهُ إِلَى آخِرِهِ بِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا تَلَفَتْ بَعْدَ أَوَانِ الْحِذَازِ، وَتَفْرِيطُ الْمُشْتَرِيِّ فِي تَرْكِهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الشَّجَرِ فَإِنَّهَا حَبِثَتْ تَكُونُ مِنْ ضَمَانِ الْمُشْتَرِيِّ، قَالُوا: وَلَهُذَا قَالَ ﷺ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَتْ الْجَوَانِحُ لَا تَوْضِعُ لَكَانَ لَهُمْ طَلَبُ بَقِيَةِ الدِّينِ، وَأَجَابَ الْآخَرُونَ عَنْ هَذَا بِأَنِّ مَعْنَاهُ: لَيْسَ لَكُمْ الْآنَ إِلَّا هَذَا وَلَا تَحْمِلْ لَكُمْ مَطَالِبَتَهُ مَا دَامَ مَعْسَرًا يَلْ يَنْظُرُ إِلَى مِيسَرَةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ: التَّعَاوُنُ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَمَوَاسَاةُ الْحَتَّاجِ وَمَنْ عَلَيْهِ دِينَ وَالْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْمَعْسَرَ لَا تَحْمِلُ مَطَالِبَتَهُ وَلَا مَلَازِمَتَهُ وَلَا سَجْنَهُ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَجَهْوَرُهُمْ. وَحَكَى عَنْ ابْنِ شَرِيحٍ: حِسْبُهُ حَتَّى يَقْضِيَ الدِّينَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ ثَبِتَ إِعْسَارُهُ. وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: مَلَازِمَتُهُ وَفِيهِ أَنْ يَسْلَمَ إِلَى الْغَرَمَاءِ جَمِيعَ مَالِ الْمُفْلِسِ مَا لَا يَقْضِي دَيْنَهُمْ وَلَا يَتْرَكَ لِلْمُفْلِسِ سِوَى ثِيَابِهِ وَنَحْوِهَا، وَهَذَا الْمُفْلِسُ الْمَذْكُورُ قِيلَ: هُوَ مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ ﷺ.

١٤- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٥- (١٥٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْ، فَقُلْنَا لِأَنْسٍ: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ، أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟. (راخرجه البخاري: ١٤٨٨، ٢١٩٥، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢٢٠٨).

١٥- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهِيَ، قَالُوا: وَمَا تَزْهِي؟ قَالَ: تَحْمَرُّ، فَقَالَ: إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، فِيمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟.

١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ لَمْ يُعْمَرْهَا اللَّهُ، فِيمَ تَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟».

(١) قوله: (حدثني محمد بن عباد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حميد عن أنس: أن النبي ﷺ قال: إن لم يعمرها الله فبم يستحل أحدكم مال أخيه؟) قال الدارقطني: هذا وهم من محمد بن عباد أو من عبد العزيز بن

١٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلًا لَأَمِّ مُبَشَّرٍ، امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». قَالُوا: مُسْلِمٌ، يَنْحُو حَلِيْبَهُمْ. (راخرجه البخاري: ٢٣٢٠).

٣- باب وَضْعُ الْجَوَانِحِ

١٤- (١٥٥٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا» (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَانِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟» (١). (وسامى بعد الحديث: ١٥٥٥).

(١) قوله ﷺ: «لو بعت من أخيك ثمرًا فأصابته جانحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا بم تأخذ مال أخيك بغير حق».

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْ فَقُلْنَا لِأَنْسٍ: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟» وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنْ لَمْ يَشْرَهَا اللَّهُ فَبِمَ يَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟» وَعَنْ جَابِرٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَانِحِ» وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «أَصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارِ ابْتِاعِهَا فَكَثُرَ دِينُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَغَرَمَائِهِ: خَذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ».

اختلف العلماء في الثمرة إذا بيعت بعد بدو الصلح وسلمها البائع إلى المشتري بالتخلية بينه وبينها ثم تلفت قبل أوان الحذاز بأقاة سماوية هل تكون من ضمان البائع أو المشتري؟ فقال الشافعي في أصح قوليهِ وأبو حنيفة والليث بن سعد وآخرون: هي في ضمان المشتري ولا يجب وضع الجانحة لكن يستحب. وقال الشافعي في القديم وطائفة: هي في ضمان البائع ويجب وضع الجانحة. وقال مالك: إن كانت دون الثلث لم يجب وضعها، وإن كانت الثلث فأكثر وجب وضعها وكانت من ضمان البائع. واحتج القائلون بوضعها بقوله: أمر بوضع الجوانح، ويقولون ﷺ: فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا. ولأنها في معنى الباقية في يد البائع من حيث أنه يلزمه سقيها فكانها تلفت قبل القبض فكانت من ضمان البائع، واحتج القائلون بأنه لا يجب وضعها بقوله في الرواية الأخرى: في ثمار ابتاعها

[أخرجه البخاري: ٢٧٠٥].

(١) قوله: «وحدثني غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: وحدثني أخي» قال جماعة من الحفاظ: هذا أحد الأحاديث المقطوعة في صحيح مسلم وهي اثنا عشر حديثاً سبق بيانها في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح، لأن مسلماً لم ينكر من سمع منه هذا الحديث. قال القاضي: إذا قال الراوي: حدثني غير واحد أو حدثني الثقة أو حدثني بعض أصحابنا ليس هو من المقطوع ولا من المرسل ولا من المعضل عند أهل هذا الفن، بل هو من باب الرواية عن المجهول، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، لكن كيف كان فلا يحتاج بهذا المتن من هذه الرواية لو لم يثبت من طريق آخر ولكن قد ثبت من طريق آخر فقد رواه البخاري في صحيحه عن إسماعيل بن أبي أويس، ولعل مسلماً أراد بقوله غير واحد البخاري وغيره، وقد حدث مسلم عن إسماعيل هذا من غير واسطة في كتاب الحج وفي آخر كتاب الجهاد. وروى مسلم أيضاً عن أحمد بن يوسف الأزدي عن إسماعيل في كتاب اللعان وفي كتاب الفضائل والله أعلم.

(٢) قوله: «وإذا أحدهما يسترضع الآخر ويسترفقه» أي يطلب منه أن يضع عنه بعض الدين ويرفق به في الاستيفاء والمطالبة، وفي هذا الحديث دليل على أنه لا بأس بمثل هذا، ولكن بشرط أن لا ينتهي إلى الإلحاح وإهانة النفس أو الإذناء ونحو ذلك إلا من ضرورة والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «إِنَّ الْمَتْلَى عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَهُ» أي: ذلك أحب المتالي المحالف والأليّة: اليمين، وفي هذا كراهة الحلف على ترك الخير وإنكار ذلك، وأنه يستحب لمن حلف لا يفعل خيراً أن يبحث فيكفر عن يمينه، وفيه الشفاعة إلى أصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير.

٢٠- (١٥٥٨) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الْمَسْجِدِ، فَأَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا^(١)، حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ^(٢)، وَنَادَى كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ: «يَا كَعْبُ!»، فَقَالَ: لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشَارَ إِلَيْهِ يَدِيهِ أَنْ ضَمَّ الشُّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ، قَالَ كَعْبُ: قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْ فَأَقْضِهِ». [أخرجه البخاري:

٤٥٧، ٤٧١، ٤٢٤٨، ٢٧٠٦، ٢٧١٠، ٢٧١١].

(١) قوله: «تقاضى ابن أبي حذرد ديناً كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهم» معنى تقاضاه: طالبه به وأراد قضاءه، وحلرد بفتح الحاء والراء، وفي هذا الحديث جواز المطالبة بالدين في المسجد والشفاعة إلى صاحب الحق والإصلاح بين الخصوم وحنن التوسط بينهم

حال إسماعه محمداً لأن إبراهيم بن حمزة سمعه من عبد العزيز مفصلاً مبيناً أنه من كلام أنس وهو الصواب وليس من كلام النبي ﷺ، فاسقط محمد بن عباد كلام النبي ﷺ وأتى بكلام أنس وجعله مرفوعاً وهو خطأ.

١٧- (١٥٥٤) حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْحَكَمِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَعَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِشَرِّ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ عَتِيقٍ. عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَارِيحِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ (وَهُوَ صَاحِبُ مُسْلِمٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشَرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا^(١).

(١) قوله: «قال أبو إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن بشر عن سفیان بهذا» أبو إسحاق هذا هو: إبراهيم ابن محمد بن سفیان روى هذا الكتاب عن مسلم ومراده: أنه علا برجل فصار في رواية هذا الحديث كشيخه مسلم بينه وبين سفیان بن عينة واحد فقط والله أعلم.

٤- باب اسْتِحْبَابِ الْوَضْعِ مِنَ الدِّينِ

١٨- (١٥٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارِ ابْتِنَاعِهَا، فَكَثُرَ دَيْنُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ». فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُرْمَانٍ: «وَحْذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ».

١٨- () حَدَّثَنِي يُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَسَمِجِ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَهُ.

١٩- (١٥٥٧) وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي^(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، غَالِيَةً أَصْوَاتَهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَرْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ^(٢) فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ! لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَتْلَى عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ^(٣).

أنه سمع أبا هريرة يقول: هذا الإسناد فيه أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو بكر بن محمد بن عمرو، وعمر، وأبو بكر بن عبد الرحمن، ولهذا نظائر سقت.

(٢) قوله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَعِيَتْهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ» وفي رواية: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يَعْذِرُ إِذَا وَجَدَ عِنْدَهُ الْمَتَاعَ وَلَمْ يَفْرُقْهُ أَنَّهُ لِمَالِكِهِ الَّذِي بَاعَهُ. اختلف العلماء فيمن اشترى سلعة فافلس أو مات قبل أن يؤدي ثمنها ولا وفاء عنده وكانت السلعة باقية بحالها فقال الشافعي وطائفة: ياتبعها بالخيار إن شاء تركها وضارب مع الغرماء بثمنها، وإن شاء رجع فيها بعينها في صورة الإفلاس والموت. وقال أبو حنيفة: لا يجوز له الرجوع فيها بل تعين المضاربة. وقال مالك: يرجع في صورة الإفلاس وضارب في الموت. واحتج الشافعي بهذه الأحاديث مع حديثه في الموت في سنن أبي داود وغيره، وتأولها أبو حنيفة بتأويلات ضعيفة مردودة وتعلق بشيء يروي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وليس بثابت عنهما.

٢٢-(١٥٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنْ
اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح)..

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عِيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَيَحْيَى
ابْنُ سَعِيدٍ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى
حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

وقال ابن رُمح، مِنْ بَيْنِهِمْ فِي رَوَاتِهِ: أَيُّمَا امْرِئٍ فَلَسَ.

٢٣-() حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُصْرَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ
سُلَيْمَانَ (وَهُوَ ابْنُ عِكْرَمَةَ ابْنِ خَالِدٍ الْمُخَزُومِيُّ)، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ
عُمَرَ ابْنَ حَزْمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَهُ، عَنْ
حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الرَّجُلِ الَّذِي
يُعْذِرُ، إِذَا وَجَدَ عِنْدَهُ الْمَتَاعَ وَلَمْ يَفْرُقْهُ: «أَنَّهُ لِمَالِكِهِ الَّذِي
بَاعَهُ».

٢٤-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ

وَقَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَجَوَازِ الْإِشَارَةِ وَعَاتِمَادِهَا لِقَوْلِهِ: فَاشَارَ إِلَيْهِ
بِيَدِهِ أَنْ ضَعَّ الشُّطْرَ.

(٢) قوله: «كَشَفَ سَجْفَ حَجْرَتِهِ» هُوَ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا لَفْتَانِ
وَأَسْكَانِ الْجِيمِ وَاللَّهَ أَعْلَمُ.

٢١-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ ابْنُ
عُمَرَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ
مَالِكٍ، أَنَّ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ تَقَاضَى دَيْنًا لَهُ عَلَى ابْنِ
أَبِي حَذْرَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

٢١-() قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَى اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي
جَعْفَرُ ابْنُ رَيْبَعَةَ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
أَبِي حَذْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، فَتَكَلَّمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا كَعْبُ!». فَاشَارَ
بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفًا مِمَّا عَلَيْهِ، وَتَرَكَ نِصْفًا.

(١) قوله: «وَفِي هَذَا الْبَابِ قَالَ مُسْلِمٌ بِنِ الْحَجَّاجِ رَوَى اللَّيْثُ بِنِ
سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بِنِ رَيْبَعَةَ» هَذَا أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الْمَقْطُوعَةِ فِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ وَيُسَمَّى مَعْلَقًا، وَسَبَقَ فِي التَّيْمِيمِ مِثْلُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ
الْمَذْكُورُ هُنَا مُتَّصِلٌ عَنِ اللَّيْثِ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَحْيَى بِنِ بَكْرِ
عَنِ اللَّيْثِ عَنْ جَعْفَرِ بِنِ رَيْبَعَةَ بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ
الرَّبِيعِ بِنِ سُلَيْمَانَ عَنْ شُعَيْبِ بِنِ اللَّيْثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بِنِ رَيْبَعَةَ.

٥- بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مَا بَاعَهُ عِنْدَ الْمُشْتَرِي، وَقَدْ أَفْلَسَ،
فَلَهُ الرَّجُوعُ فِيهِ

٢٢-(١٥٥٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ،
حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو
بَكْرٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْخَارِثِ ابْنَ هِشَامٍ
أَخْبَرَهُ:

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ^(١): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَيْعُهُ عِنْدَ رَجُلٍ
قَدْ أَفْلَسَ (أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ) فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ»^(٢).
[أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٢٤٠٢].

(١) قوله: (حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا
يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر بن عمرو بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن
عبد العزيز أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره:

جَعْفَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهْلٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْلَسَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ مَتَاعَهُ بِعَيْنَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».

٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ أَيْضًا، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي.

كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

وَقَالَا: «فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْغُرَمَاءِ».

(١) قوله: «حدثنا محمد بن المثنى محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا: حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس ثم قال: وحديثي زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا سعيد» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا في الإسناد الأول شعبة بضم الشين المعجمة وهو شعبة بن الحجاج، وفي الثاني: سعيد بفتح السين المهملة وهو: سعيد بن أبي عروبة، وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي، قال: ووقع في رواية ابن ماعان في الثاني شعبة أيضاً بضم الشين المعجمة، قال: والصواب الأول.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَحُجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حُجَّاجٌ: مَنْصُورُ ابْنِ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ ^(١)، عَنْ خُثَيْمِ ابْنِ عِرَالٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْلَسَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ سِلْعَتَهُ بِعَيْنَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا».

(١) قوله: «وحديثي محمد بن أحمد بن أبي خلف وحجاج بن الشاعر قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي قال حجاج: منصور بن سلمة قال: أخبرنا سليمان بن بلال» هكذا هو في معظم نسخ بلادنا وأصولهم المحققة قال حجاج منصور بن سلمة، ومعناه: أن أبا سلمة الخزاعي هذا اسمه منصور بن سلمة فذكره محمد بن أحمد بن أبي خلف بكتبه وذكره حجاج باسمه وهذا صحيح.

وذكر القاضي عياض: أنه وقع في معظم بلادهم ولعامة روايتهم قال حجاج: حدثنا منصور ابن سلمة فزاد لفظة حدثنا، قال القاضي: والصواب حذف لفظة حدثنا كما وقع لبعض الرواة، قال: ويمكن تأويل هذا الثاني على موافقة الأول على أن المراد أن محمد بن أحمد كناه وحجاج سماه.

٦- باب فَضْلِ إِنِّظَارِ الْمُغْمِرِ

٢٦- (١٥٦٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ.

أَنَّ حُدَيْفَةَ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَلَقَّسَتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِنْ كَأَن قِيلَ لَكُمْ: فَقَالُوا: أَعْمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَذَابِنَ النَّاسَ، فَأَمَرْتُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا الْمُغْمِرَ وَيَتَجَوَّزُوا، عَنْ الْمُغْمِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٠٧٧].

(١) قوله: «كنت أذابن الناس فأمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن المعسر قال الله: تجوزوا عنه». وفي رواية: «كنت أقبل الميسور وأتجاوز عن الميسور». وفي رواية: «كنت أنظر المعسر وأتجاوز في السكة أو في القدر». وفي رواية: «وكان من خلقي الجواز فكنت أتيسر على الميسر وأنظر المعسر».

قوله: فتياني، معناه: غلماني كما صرح به في الرواية الأخرى، والتجاوز والتجوز معناهما: المساعة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير كما قال: وأتجاوز في السكة. وفي هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدين وإما بعضه من كثير أو قليل، وفضل المساعة في الاقتضاء وفي الاستيفاء، سواء استوفى من ميسر أو معسر وفضل الوضع من الدين وأنه لا يحتقر شيء من أفعال الخير فلعله سبب السعادة والرحمة.

وفيه جواز توكيل العبيد والإذن لهم في التصرف، وهذا على قول من يقول: شرع من قبلنا شرع لنا.

٢٧- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْمُغْمِرِ، عَنْ نَعِيمِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ، قَالَ:

اجْتَمَعَ حُدَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: «رَجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ؟ قَالَ: مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، فَكُنْتُ أَطَالِبُ بِهِ النَّاسَ. فَكُنْتُ أَقْبِلُ الْمَيْسُورَ وَأَتَجَاوَزُ، عَنْ الْمَغْمُورِ ^(١)»، فَقَالَ: تَجَاوَزُوا، عَنْ عِبْدِي».

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

(١) قوله: «الميسور والمغفور» أي: أخذ ما تيسر وأسامح بما تعسر.

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟ قَالَ: فِيمَا ذَكَرَ وَإِمَّا ذَكَرَ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ، فَكُنْتُ أَنْظِرُ الْمُغْمِرَ وَأَتَجَوَّزُ فِي السُّكَّةِ أَوْ

فِي النَّقْدِ. فَعَفَّرَ لَهُ».

الرُّهْرِيُّ.

وقال ابن جعفر: أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ (وهو ابن سعد)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ..

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٢٣٩١، ٣٤٥١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَافِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِقَتَاةٍ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنْكَ، فَلَقِيَّ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». [إخرجه البخاري: ٢٠٧٨، ٣٤٨٠].

٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ.

٣١- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُثْبَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ حُدَيْفَةَ^(١)، قَالَ: «إِنِّي اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ، أَنَا اللَّهُ مَا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قَالَ: يَا رَبِّ! أَتَيْتَنِي مَالَكُ، فَكُنْتُ أَبَايَ النَّاسِ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَارُ، فَكُنْتُ أَيْسَرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأَنْظَرُ الْمُعْسِرِ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا، عَنْ عِبْدِي».

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِعَبْدِهِ.

فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ غَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٢- (١٥٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ ابْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

(١) قوله: «حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن رباعي بن حراش عن حليفه» ثم قال في آخر الحديث: «فقال عقبة بن عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري: هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ» هكذا هو في جميع النسخ فقال عقبة بن عامر وأبو مسعود، قال الحفاظ: هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري وحده، وليس لعقبة بن عامر فيه رواية، قال الدارقطني: والوهم في هذا الإسناد من أبي خالد الأحمر، قال: وصوابه عقبة بن عمر وأبو مسعود الأنصاري، كذا رواه أصحاب أبي مالك سعد بن طارق وتابعهم نعيم بن أبي هند وعبد الملك بن عمير ومنصور وغيرهم عن رباعي عن حذيفة فقالوا في آخر الحديث: فقال عقبة بن عمر وأبو مسعود، وقد ذكر مسلم في هذا الباب حديث منصور ونعيم وعبد الملك والله أعلم.

أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرَامًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: أَلَمْ أَلَمْ؟ قَالَ: اللَّهُ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ سَرَهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَتَّقِ» عَنْ مُعْسِرٍ^(١)، أَوْ يَضَعُ عَنْهُ.

(١) قوله ﷺ: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فليتنس» عن معسر» كرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة، ومعنى ينفس أي يمد ويؤخر المطالبة، وقيل معناه: يفرج عنه والله أعلم.

٣٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٠- (١٥٦١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

٧- باب تحريم مَطلُ الغني، وصحبة الحوالة،

وَاسْتِحْبَابُ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ

٣٣- (١٥٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ»، وَإِذَا أَنْجَحْتُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّقِ^(١). [إخرجه البخاري: ٢٢٨٧، ٢٤٠٠، ٢٢٨٨].

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُوسِبَ رَجُلٌ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا، عَنْ الْمُعْسِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ».

(١) قوله ﷺ: «مطل الغني ظلم» قال القاضي وغيره: المطل منع قضاء ما استحق اداؤه، فمطل الغني ظلم وحرام، ومطل غير الغني ليس

٣١- (١٥٦٢) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ زِيَادٍ. قَالَ مَنْصُورٌ: حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ

بظلم ولا حرام لمفهوم الحديث؛ ولأنه معذور ولو كان غنياً ولكنه ليس متمكناً من الأداء لغية المال أو لغير ذلك جاز له التأخير إلى الإمكان، وهذا خصوص من مطل الغني، أو يقال: المراد بالغني المتمكن من الأداء فلا يدخل هذا فيه، قال بعضهم: وفيه دلالة للذهب ممالك والشافعي والجمهور: أن المسر لا يحل حبه ولا ملازمته ولا مطالبة حتى يوسر وقد سبقت المسألة في باب القلس، وقد اختلف أصحاب مالك وغيرهم في أن الماطل هل يفتن وترد شهادته بمطله مرة واحدة أم لا ترد شهادته حتى يتكرر ذلك منه ويصير عادة؟ ومقتضى مذهبا اشتراط التكرار. وجاء في الحديث الآخر في غير مسلم: لِيِ الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضُهُ وَعَقْرَتُهُ، التي يفتح اللام وتشديد الياء وهو المطل، والواجد بالجيم الموسر، قال العلماء: يحل عرضه بأن يقول: ظلمي ومطلي وعقرته الحبس والتعزير.

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء». وفي رواية: «عن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء والأرض لتحرث».

وفي رواية: «لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء». وفي رواية: «لا يباع فضل الماء لياع به الكلاء». أما النهي عن بيع فضل الماء ليمنع بها الكلاء فمعناه: أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالقلاة وفيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء إلا هذه، فلا يمكن لأصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هذه البئر فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية ويجب بذله لها بلا عوض لأنه إذا منع بذلك امتنع الناس من رعي ذلك الكلاء خوفاً على مواشيهم من العطش ويكون بمنع الماء مانعاً من رعي الكلاء. وأما الرواية الأولى: نهى عن بيع فضل الماء فهي محمولة على هذه الثانية التي فيها ليسع به الكلاء ويحتمل أنه في غيره ويكون نهى تنزيه، قال أصحابنا: يجب بذل فضل الماء بالقلاة كما ذكرناه بشروط: أحدها أن لا يكون ماء آخر يستغني به. والثاني: أن يكون البذل لحاجة الماشية لا لسقي الزرع. والثالث: أن لا يكون مالكة محتاجاً إليه.

واعلم أن المذهب الصحيح أن من نبع في ملكه ماء صار مملوكاً له، وقال بعض أصحابنا: لا يملكه، أما إذا أخذ الماء في إناء من الماء المباح فإنه يملكه هذا هو الصواب، وقد نقل بعضهم الإجماع عليه، وقال بعض أصحابنا: لا يملكه بل يكون أخص به وهذا غلط ظاهر، وأما قوله: لا يباع فضل الماء لياع به الكلاء فمعناه: أنه إذا كان فضل ماء بالقلاة كما ذكرنا وهناك كلاء لا يمكن رعيه إلا إذا تمكنوا من سقي الماشية من هذا الماء، فيجب عليه بذل هذا الماء للماشية بلا عوض ويجرم عليه بيعه، لأنه إذا باعه كأنه باع الكلاء للمباح للناس كلهم الذي ليس مملوكاً لهذا البائع، وسبب ذلك أن أصحاب الماشية لم يذللوا الثمن في الماء لمجرد إرادة الماء بل ليتوصلوا به إلى رعي الكلاء فمقصودهم تحصيل الكلاء فصار بيع الماء كأنه باع الكلاء والله أعلم.

قال أهل اللغة: الكلاء مهموز مقصور هو: النبات سواء كان رطباً أو يابساً، وأما الحشيش والحشيم فهو مختص باليابس، وأما الخلى فمقصود غير مهموز، والعشب مختص بالرطب ويقال له أيضاً: الرطب بضم الراء وإسكان الطاء.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ ضُرَابِ الْجَمَلِ^(١)، وَعَنْ بَيْعِ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ لِتَحْرَثَ^(٢)، فَقَعَنَ ذَلِكَ نَهَى النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله: «نهى عن ضراب الجمل» معناه عن أجرة ضرابه وهو عسب الفحل المذكور في حديث آخر وهو يفتح العين وإسكان السين

(٢) قوله ﷺ: «وإذا أتبع أحدكم على ملي، فليتبّع» هو بإسكان التاء في أتبع وفي فليتبّع مثل أخرج فليخرج هذا هو الصواب المشهور في الروايات والمعروف في كتب اللغة وكتب غريب الحديث، ونقل القاضي وغيره عن بعض المحدّثين: أنه يشدها في الكلمة الثانية والصواب الأول ومعناه: وإذا أحيل بالدين الذي له على موسر فليحتل، يقال منه: تبعت الرجل لحفي أتبعه تباعة فأتبع وإذا طلبته، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهِمْ تَبِعاً﴾ ثم مذهب أصحابنا والجمهور أنه إذا أحيل على ملي استحَبَّ له قبول الخوالة وحملوا الحديث على التنب، وقال بعض العلماء: القبول مباح لا مندوب، وقال بعضهم واجب لظاهر والصواب الأول ومعناه: إذا أحيل بالدين الذي له على موسر فليحتل، يقال منه تبعت الرجل لحفي أتبعه تباعة فأتبع وإذا طلبته، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهِمْ تَبِعاً﴾ ثم مذهب أصحابنا والجمهور أنه إذا أحيل على ملي استحَبَّ له قبول الخوالة وحملوا الحديث على التنب، وقال بعض العلماء: القبول مباح لا مندوب، وقال بعضهم: واجب لظاهر الأمر وهو مذهب داود الظاهري وغيره.

٣٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٨- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي يَكُونُ بِالْقَلَاةِ وَيُخْتِاجُ إِلَيْهِ لِرُغْيِ الْكَلَاءِ، وَتَحْرِيمِ مَنَعِ بَذْلِهِ، وَتَحْرِيمِ بَيْعِ ضُرَابِ الْفَحْلِ

٣٤- (١٥٦٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ،

٩- باب تخريم ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ،

وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَالنَّهْيِ، عَنْ بَيْعِ السُّنُورِ

٣٩-(١٥٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ^(١). (إخرجه البخاري: ٥٢٣٧، ٢٢٨٢، ٥٢٤٦، ٥٧٦١).

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن». وفي الحديث الآخر: «شر الكسب مهر البغي وثمر الكلب وكسب الحجام». وفي رواية: «ثمر الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث».

وفي الحديث الآخر: «سألت جابراً عن ثمن الكلب والسور؟ فقال: زجر النبي ﷺ عنه».

أما مهر البغي فهو ما تأخذه الزانية على الزنا، وسماء مهراً لكونه على صورته وهو حرام بإجماع المسلمين، وأما حلوان الكاهن فهو ما يعطاه على كهنته يقال: منه حلوته حلواناً إذا أعطيته، قال الهروي وغيره: أصله من الحلاوة شبه الشيء الحلو من حيث أنه يأخذه سهلاً بلا كلفة ولا في مقابلة مشقة، يقال: حلوته إذا أطعمته الحلو، كما يقال: عسلته إذا أطعمته العسل. قال أبو عبيد: ويطلق الحلوان أيضاً على غير هذا وهو أن يأخذ الرجل مهر ابنته لنفسه وذلك عيب عند النساء، قالت امرأة تمدح زوجها: لا يأخذ الحلوان عن بنتنا.

قال البغوي من أصحابنا والقاضي عياض: أجمع المسلمون على تحريم حلوان الكاهن لأنه عوض عن محرم ولأنه أكل المال بالباطل، وكذلك أجمعوا على تحريم أجره المغنية للنفاء والناثحة للنسوح، وأما الذي جاء في غير صحيح مسلم من النهي عن كسب الإماء فالمراد به كسبهن بالزنا وشبهه لا بالفضل والحياطة ونحوهما. وقال الخطابي: قال ابن الأعرابي: ويقال: حلوان الكاهن الشنع والصهميم. قال الخطابي: وحلوان العراف أيضاً حرام، قال: والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، والعراف هو الذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما من الأمور، هكذا ذكره الخطابي في معالم السنن في كتاب البيوع، ثم ذكره في آخر الكتاب أبسط من هذا فقال: إن الكاهن هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويغيب الناس عن الكوائن، قال: وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور، فمنهم من يزعم أن له رفقاء من الجن وتابعة تلقى إليه الأخبار، ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه، وكان منهم من يسمى عرافاً وهو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة بالرية فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الأمور، ومنهم من كان يسمى النجم كاهناً، قال: وحديث النهي عن إتيان الكهان يشتمل

المهمتين وبالباء الموحدة، وقد اختلف العلماء في إجارة الفحل وغيره من الدواب للضراب فقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور وآخرون: استجاره لذلك باطل وحرام ولا يستحق فيه عوض، ولو أنزاه المستاجر لا يلزمه المسمى من أجره ولا أجره مثل ولا شيء من الأموال، قالوا: لأنه غرر مجهول وغير مقدور على تسليمه. وقال جماعة من الصحابة والتابعين ومالك وآخرون: يجوز استجاره لضراب مدة معلومة أو لضربات معلومة لأن الحاجة تدعو إليه وهي منفعة مقصودة، وحلوا النهي على التزبيح والحث على مكارم الأخلاق كما حلوا عليه ما قرنه به من النهي عن إجارة الأرض والله أعلم.

(٢) قوله: «نهى عن بيع الأرض لتحرث» معناه: نهى عن إجارتها للزراع، وقد سبقت المسألة واضحة في باب كراء الأرض، وذكرنا أن الجمهور يجوزون إجارتها بالدرهم والديار ونحوها، ويتأولون النهي تأويلين: أحدهما: أنه نهى تزبيحه ليعتادوا إعارتها وإرفاق بعضهم بعضاً. والثاني: أنه محمول على إجارتها على أن يكون للمالكها قطعة معينة من الزرع، وحله القائلون بمنع المزارعة على إجارتها بجزء مما يخرج منها والله أعلم.

٣٦-(١٥٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ.

كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُتَبَّعَ بِهِ الْكَلَاءُ». (إخرجه البخاري: ٢٣٥٣، ١٦٩٢).

٣٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْرَمَلَةَ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِيَتَّبَعُوا بِهِ الْكَلَاءُ». (إخرجه البخاري: ٢٣٥٤).

٣٨-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُمَانَ التُّوفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّمَكِيُّ ابْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زَيَْادُ ابْنِ سَعْدٍ، أَنَّ هِلَالَ ابْنَ أَسَامَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبَّاعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَتَّبَعَ بِهِ الْكَلَاءُ».

على النهي عن هؤلاء كلهم وعلى النهي عن تصديقهم والرجوع إلى قولهم، ومنهم من كان يدعو الطبيب كأنها وربما سموه عرافاً فهذا غير داخل في النهي، هذا آخر كلام الخطابي. قال الإمام أبو الحسن الماوردي من أصحابنا في آخر كتابه: الأحكام السلطانية: ويمنع المختب من يكسب بالكهانة واللاهوت ويؤدب عليه الأخذ والمعطي والله أعلم. وأما النهي عن ثمن الكلب وكونه من شر الكسب وكونه خبيثاً فيدل على تحريم بيعه وأنه لا يصح بيعه ولا يجل ثمنه ولا قيمة على مثله سواء كان معلماً أم لا، وسواء كان مما يجوز اقتناؤه أم لا، وبهذا قال جماهير العلماء منهم أبو هريرة والحسن البصري وربيعة والأوزاعي والحكم وحمام والشافعي وأحمد وداود وابن المنذر وغيرهم. وقال أبو حنيفة: يصح بيع الكلاب التي فيها منفعة وتجب القيمة على مثله. وحكى ابن المنذر عن جابر وعطاء والنخعي: جواز بيع كلب الصيد دون غيره. وعن مالك روايات: إحداها: لا يجوز بيعه ولكن تجب القيمة على مثله. والثانية: يصح بيعه وتجب القيمة. والثالثة: لا يصح ولا تجب القيمة على مثله، دليل الجمهور هذه الأحاديث.

وأما الأحاديث الواردة في النهي عن ثمن الكلب إلا كلب صيد وفي رواية: إلا كلباً ضارياً وأن عثمان غرم إنساناً ثمن كلب قتله عشرين بعيراً، وعن ابن عمرو بن العاص الترخيم في إتلافه فكلها ضعيفة باتفاق أئمة الحديث، وقد أوضحناها في شرح المذهب في باب ما يجوز بيعه، وأما كسب الحجام وكونه خبيثاً ومن شر الكسب ففيه دليل لمن يقول بتحريمه، وقد اختلف العلماء في كسب الحجام فقال الأكثرون من السلف والخلف: لا يحرم كسب الحجام ولا يحرم أكله لا على الحر ولا على العبد وهو المشهور من مذهب أحمد. وقال في رواية عنه قال بها فقهاء المحدثين: يحرم على الحر دون العبد، واعتدوا هذه الأحاديث وشبهها، واحتج الجمهور بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره قالوا: ولو كان حراماً لم يعطه، رواه البخاري ومسلم، وحملوا هذه الأحاديث التي في النهي على التنزيه والارتفاع عن ذنوب الأكساب والحث على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور، ولو كان حراماً لم يفرق فيه بين الحر والعبد، فإنه لا يجوز للرجل أن يطعم عبده ما لا يجل، وأما النهي عن ثمن السنور فهو محمول على أنه لا ينفق أو على أنه نهى تنزيه حتى يعتاد الناس هيبته وإعارته والسماحة به كما هو الغالب، فإن كان ما ينفق وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالاً.

هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى ابن المنذر وعن أبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد: أنه لا يجوز بيعه واحتجوا بالحديث، وأجاب الجمهور عنه: بأنه محمول على ما ذكرناه فهذا هو الجواب المعتمد، وأما ما ذكره الخطابي وأبو عمرو بن عبد البر من أن الحديث في النهي عنه ضعيف فليس كما قال بل الحديث صحيح رواه مسلم وغيره، وقول ابن عبد البر أنه لم يروه عن أبي الزبير غير حماد بن سلمة غلط منه أيضاً لأن مسلماً قد رواه في صحيحه كما تروى من رواية معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير فهذا ثقتان رواه عن أبي الزبير وهو ثقة أيضاً والله أعلم.

هنا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى ابن المنذر وعن أبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد: أنه لا يجوز بيعه واحتجوا بالحديث، وأجاب الجمهور عنه: بأنه محمول على ما ذكرناه فهذا هو الجواب المعتمد، وأما ما ذكره الخطابي وأبو عمرو بن عبد البر من أن الحديث في النهي عنه ضعيف فليس كما قال بل الحديث صحيح رواه مسلم وغيره، وقول ابن عبد البر أنه لم يروه عن أبي الزبير غير حماد بن سلمة غلط منه أيضاً لأن مسلماً قد رواه في صحيحه كما تروى من رواية معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير فهذا ثقتان رواه عن أبي الزبير وهو ثقة أيضاً والله أعلم.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنْ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُوَيْبَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ مِنَ رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعْدٍ.

٤٠- (١٥٦٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «شَرُّ الْكَلْبِ مَهْرُ الْبَيْتِ»، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ.

٤١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ قَارِظٍ، عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ.

حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَمَهْرُ الْبَيْتِ خَبِيثٌ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ».

٤١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا رَافِعُ ابْنُ خَلِيجٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٢- (١٥٦٩) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَمِيْنٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرًا، عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسَّنُورِ؟ قَالَ: رُجَرَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ.

١٠- باب الأمر بقتل الكلاب وتبائن نسخيه

وَبَيَانُ تَحْرِيمِ اقْتِنَائِهَا، إِلَّا لِصَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ مَا شِئِيَ

وَنَحْوِ ذَلِكَ

٤٣- (١٥٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ

الْكِلَابِ^(١). [أخرجه البخاري: ٣٣٢٣].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، فَارْسَلْ فِي أَقْطَارِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُقْتَلَ.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي الْمَفْضَلِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ أُمَيَّةَ)، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، فَتَنْبِئُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَطْرَافِهَا فَلَا نَدْعُ كَلْبًا إِلَّا قَتَلْنَاهُ، حَتَّى إِنَّا لَنَقْتُلُ كَلْبَ الْمُرِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، يَنْبَغُهَا.

٤٦- (١٥٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ، أَوْ مَاشِيَةٍ.

فَقِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ لَأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعًا^(١).

(١) قوله: قال ابن عمر: إن لأبي هريرة زرعاً، وقال سالم في الرواية الأخرى: «وكان أبو هريرة يقول: أو كلب حرث وكان صاحب حرث» قال العلماء: ليس هنا توهيناً لرواية أبي هريرة ولا شكاً فيها، بل معناه: أنه لما كان صاحب زرع وحرث اعتنى بذلك وحفظه واقتنه، والمادة أن الميتلي بشيء يفتنه ما لا يفتنه غيره ويتعرف من أحكامه ما لا يعرفه غيره، وقد ذكر مسلم هذه الزيادة وهي اتخاذ للزرع من رواية ابن المغفل ومن رواية سفيان بن أبي زهير عن النبي ﷺ، وذكرها أيضاً مسلم من رواية ابن الحكم واسمه: عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي عن ابن عمر فيحتمل أن ابن عمر لما سمعها من أبي هريرة وتحققها عن النبي ﷺ رواها عنه بعد ذلك وزادها في حديثه الذي كان يرويه بدينها، ويحتمل أنه تذكر في وقت أنه سمعها من النبي ﷺ فرواها ونسبها في وقت فتركها. والحاصل أن أبا هريرة ليس منفرداً بهذه الزيادة بل وافقه جماعة من الصحابة في روايتها عن النبي ﷺ ولو انفرد بها لكانت مقبولة مرضية مكرمة.

٤٧- (١٥٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ ابْنُ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّ الْمَرْءَ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَقَتَلَهُ، ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ قَتْلِهَا، وَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَيْهَمِ ذِي النِّقْطَتَيْنِ^(١)»، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ^(٢).

(١) معنى البهيم الخالص السواد، وأما النقطتان فهما نقطتان

(١) وقوله: «أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب». وفي رواية: «أمر بقتل الكلاب فأرسل في أقطار المدينة أن تقتل». وفي رواية: «أنه كان يأمر بقتل الكلاب فتبعت في المدينة وأطرافها فلا ندع كلباً إلا قتلناه حتى إننا لنقتل كلب المرية من أهل البادية يتبعها». وفي رواية: «أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية فقيل لابن عمر: إن أبا هريرة يقول: أو كلب زرع، فقال ابن عمر: إن لأبي هريرة زرعاً». وفي رواية جابر: «أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فقتله ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتلها وقال: عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان». وفي رواية ابن المغفل قال: «أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ثم قال: ما بالهم وبالكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم» وفي رواية له: «في كلب الغنم والصيد والزرع» وفي حديث ابن عمر: «من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضرار نقص من عمله كل يوم قيراطان». وفي رواية: «ينقص من أجره كل يوم قيراط». وفي رواية أبي هريرة: «من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم» وفي رواية له: «انتقص من أجره كل يوم قيراط» وفي رواية سفيان بن أبي زهير: «من اقتنى كلباً لا يغنى عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط».

أجمع العلماء على قتل الكلب المقور، واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه، فقال إمام الحرمين من أصحابنا: أمر النبي ﷺ أولاً بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم، ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وغيره، ويستدل لما ذكره بحديث ابن المغفل. وقال القاضي عياض: ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بالحديث في قتل الكلاب إلا ما استثنى من كلب الصيد وغيره قال: وهذا مذهب مالك وأصحابه، قال: واختلف القائلون بهذا هل كلب الصيد ونحوه منسوخ من العموم الأول في الحكم بقتل الكلاب وأن القتل كان عاماً في الجميع أم كان مخصوصاً بما سوى ذلك؟ قال: وذهب آخرون إلى جواز اتخاذ جميعها ونسخ الأمر بقتلها والنهي عن اقتنائها إلا الأسود البهيم.

قال القاضي: وعندي أن النهي أولاً كان نهياً عاماً عن اقتناء جميعها وأمر بقتل جميعها ثم نهى عن قتلها ما سوى الأسود، ومنع الاقتناء في جميعها إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية، وهذا الذي قاله القاضي هو ظاهر الأحاديث، ويكون حديث ابن المغفل خصوصاً بما سوى الأسود لأنه عام فيخص منه الأسود بالحديث الآخر. وأما اقتناء الكلاب فمذهبنا أنه يحرم اقتناء الكلب بغير حاجة ويموز اقتناؤه للصيد وللزرع وللماشية، وهل يجوز لحفظ الدور والدروب ونحوها؟ فيه وجهان: أحدهما: لا يجوز لظواهر الأحاديث فإنها مصرحة بالنهي إلا للزرع أو صيد أو ماشية وأصحابنا يجوز قياساً على الثلاثة عملاً بالعلة المفهومة من الأحاديث وهي الحاجة. وهل يجوز اقتناء الجرو وتربيته للصيد أو للزرع أو للماشية؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحابنا جوازه.

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

معروفتان يضاوان فوق عينيه وهذا مشاهد معروف.

(٢) وقوله ﷺ: «فإنه شيطان» احتج به أحمد بن حنبل وبعض أصحابنا في أنه لا يجوز صيد الكلب الأسود البهيم ولا يحل إذا قتله لأنه شيطان وإنما حل صيد الكلب، وقال الشافعي ومالك وجامع العلماء: يحل صيد الكلب الأسود كغيره، وليس المراد بالحدِيث إخراجهم عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في إناء وغيره وجب غسله كما ينسل من ولوغ الكلب الأبيض.

٤٨- (١٥٧٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، سَمِعَ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ الْمُغَفَّلِ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُهُمْ وَيَا لِكِلَابِ» (١). ثُمَّ رَخَّصَ فِي كُلِّبِ الصَّيْدِ وَكُلِّبِ الْغَنَمِ. [تقدم برقم ٢٨٠].

(١) قوله ﷺ: «ما بالهم وبال الكلاب» أي ما شأنهم أي ليركبوها.

٤٩- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال ابن حاتم في حديثه، عَنْ يَحْيَى، وَرَخَّصَ فِي كُلِّبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ.

٥٠- (١٥٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارًا^(١)، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلُّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانٍ». [أخرجه البخاري: ٥٤٨٢].

(١) قوله ﷺ: «من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضاري» هكذا هو في معظم النسخ ضاري بالياء، وفي بعضها ضارياً بالالف بعد الياء منصوباً، وفي الرواية الثانية: «من اقتنى كلباً إلا كلب ضارية» وذكر القاضي أن الأول روي: ضاري بالياء وضار مجذوف وضارياً، فاما ضارياً فهو ظاهر الإعراب، وأما ضاري وضار فهما مجروران على العطف على ماشية ويكون من إضافة الموصوف إلى صفته كما البارد ومسجد الجامع، ومنه قوله تعالى: ﴿عِجَابَ الْغَرْبِيِّ﴾ «ولدار الآخرة» وسبق بيان هذا مرات، ويكون ثبوت الياء في ضاري على اللغة القليلة في إثباتها في النقص من غير ألف ولا

والمشهور حذفها، وقيل: إن لفظة ضار هنا صفة للرجل الصائد صاحب الكلاب المعتاد للصيد فسماء ضارياً استعارة كما في الرواية الأخرى: إلا كلب ماشية أو كلب صائد.

وأما رواية: إلا كلب ضارية فقالوا تقديره: إلا كلب ذي كلاب ضارية، والضاري هو المعلم الصيد المعتاد له يقال: منه ضرى الكلب يضري كشرى يشري، ضرا ضراوة وأضراره صاحبه أي: عوده ذلك، وقد ضرى بالصيد إذا لمج به، ومنه قول عمر ﷺ: إن للحم ضرارة كضرارة الحمير، قال جماعة: معناه: أن له عادة يتزعج إليها كعادة الحمير. وقال الأزهرى: معناه: أن لأهله عادة في أكله كعادة شوارب الحمير في ملازمته، وكما أن من اعتاد الحمير لا يكاد يصبر عنها كذا من اعتاد اللحم.

٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ^(١)، كُلُّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانٍ». [أخرجه البخاري: ٥٤٨١].

(١) قوله ﷺ: «نقص من أجره» وفي رواية: «من عمله كل يوم قيراطان». وفي رواية: «قيراط» فاما رواية عمله فمعناه: من أجر عمله. وأما القيراط هنا فهو مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد: نقص جزء من أجر عمله.

وأما اختلاف الرواية في قيراط وقيراطين فقيل: يحتمل أنه في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر، ولمعنى فهما أو يكون ذلك مختلفاً باختلاف المواضع، فيكون القيراطان في المدينة خاصة لزيادة فضلها والقيراط في غيرها أو القيراطان في الملائن ونحوها من القرى والقيراط في البوادي، أو يكون ذلك في زمنين، فذكر القيراط أولاً ثم زاد التعليل فذكر القيراطين. قال الروياني من أصحابنا في كتابه البحر: اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله، وقيل من مستقبله، قال: واختلفوا في محل نقص القيراطين فقيل: ينقص قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل، أو قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل والله أعلم.

واختلف العلماء في سبب نقصان الأجر باقتناء الكلب فقيل: لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه، وقيل: لما يلحق المارين من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إيائهم، وقيل: إن ذلك عقوبة له لانتخاذه ما نهى عن اتخاذه وعصيانته في ذلك، وقيل لما يتلى به من ولوغه في غفلة صاحبه ولا يغسله بالماء والتراب والله أعلم.

٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَنَى

كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ ضَارِيَةٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانِ، كُلَّ يَوْمٍ.

قِيرَاطَانِ. [أخرجه البخاري: ٥٤٨٠].

وَلَيْسَ فِي حَالِيهِ ابْنِي الطَّاهِرِ «وَلَا أَرْضِي».

٥٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا، إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زُرْعٍ، انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرَ لَابِنَ عُمَرَ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ! كَانَ صَاحِبَ زُرْعٍ.

٥٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدُّسْتَوَائِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ امْتَسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». [أخرجه البخاري: ٢٣٢٢، ٣٣٢٤].

٥٩- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِعَمَلِهِ.

٥٩- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةً.

٦٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَغْنِي) ابْنُ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَزِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا غَنَمٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

٦١- (١٥٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ سُهَيْانَ بْنَ أَبِي رُهَيْلٍ (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَنْوَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زُرْعًا وَلَا ضَرْعًا^(١)، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا» قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ

٥٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ وَثَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْأَخْشَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ مُحَمَّدٍ) (وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمَةَ)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ».

٥٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ ضَارٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانِ».

قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ» وَكَانَ صَاحِبَ حَرْثٍ.

٥٥- () حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَهْلُ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ صَائِدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانِ».

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابِنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ زُرْعٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

٥٧- (١٥٧٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَزْمَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

اللَّهُ ﷻ؟ قَالَ: إِي، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ!، وإخرجه البخاري: ٢٣٢٣، ٣٣٢٥.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ، وَلَا تَعْدُبُوا صَيَانَكُمْ بِالْغَمْرِ»^(١).

(١) قوله ﷻ: «فلا تعذبوا صيانكم بالغمر» هو بغين معجمة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم زاي معناه: لا تعذبوا خلق الصبي بسبب العلة وهو وجع الحلق بل داوهو بالقسط البحري وهو العود الهندي.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: دَعَا النَّبِيَّ ﷺ غُلَامًا لَنَا حَجَامًا، فَحَجَّمَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ مَدًّا أَوْ مُدِيرٍ، وَكَلَّمَ فِيهِ فَخَفَّفَ، عَنْ ضَرِيَّتِهِ.

٦٥- (١٢٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ.

كِلَاهُمَا، عَنْ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ وَأَغْطَى الْحَجَامُ أَجْرَهُ، وَاسْتَعْطَى. وإخرجه البخاري: ٢٢٧٨، ٥٦٩١، ٢٢٧٩.

٦٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ) قَالََا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَجَّمَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ لَيْسَى بَيَاضَةً، فَأَغْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَجْرَهُ، وَكَلَّمَ سَيِّدَهُ فَخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ ضَرِيَّتِهِ، وَلَوْ كَانَ سَحْتًا لَمْ يُعْطِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وإخرجه البخاري: ٢١٠٣.

١٢- باب تحريم بيع الخمر

٦٧- (١٥٧٨) حَدَّثَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَبُو هَمَامٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُهَرِّصُ بِالْخَمْرِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ سَيِّزِلُ فِيهَا أَمْرًا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِيعْهُ وَلْيَتَنَجَّ بِهِ». قَالَ: فَمَا لَيْسَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ هَذِهِ الْآيَةُ»^(١)

(١) قوله ﷻ: «من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً» المراد بالضرع: الماشية كما في سائر الروايات، ومعناه: من اقتنى كلباً لغير زرع وماشية.

٦١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ ابْنُ يَزِيدَ، أَنَّهُ وَقَدْ عَلَيْهِمُ سُبُحَانُ ابْنِ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّيْبِيُّ^(١)، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) وقوله: «وفد عليهم سفيان بن أبي زهير الشناني» هكذا هو في معظم النسخ بشين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم همزة مكسورة منسوب إلى أزد شنوءة بشين مفتوحة ثم نون مضمومة ثم همزة ممدودة ثم هاء، ووقع في بعض النسخ المتعملة الشنوي بالواو وهو صحيح على إرادة التسهيل، ورواه بعض رواة البخاري شنوى بضم النون على الأصل.

١١- باب جِلِّ أَجْرَةِ الْحِجَامَةِ^(١)

(١) ذكر فيه الأحاديث: أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره، قال ابن عباس: ولو كان سحناً لم يعطه، وقد سبق قريباً في باب تحريم ثمن الكلب بيان اختلاف العلماء في أجره الحجامة، وفي هذه الأحاديث إياحة نفس الحجامة وأنها من أفضل الأدوية، وفيها إياحة التداوي وإياحة الأجرة على المعالجة بالطبيب، وفيها الشفاعة إلى أصحاب الحقوق والديون في أن يخففوا منها، وفيها جواز غرامة العبد برضاه ورضاء سيده، وحقيقة المخارجة أن يقول السيد لعبده: تكتسب وتعطيني من الكسب، كل يوم درهماً مثلاً والباقي لك، أو في كل أسبوع كذا وكذا ويشترط رضاهما.

٦٢- (١٥٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ كَسْبِ الْحَجَامِ؟ فَقَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَجَّمَهُ أَبُو طَيْبَةَ^(١)، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَجِهِ، وَقَالَ: «إِنْ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، أَوْ هُوَ مِنْ أَثْمَلِ دَوَائِكُمْ». وإخرجه البخاري: ٢١٠٢، ٢٢١٠، ٢٢٧٧، ٢٢٨١، ٥٦٩٦، ٢٢٨٠، وسياهي بعد الحديث: ١٢٠٢.

(١) قوله: «حججه أبو طيبة» هو بطاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ثم ياء موحدة وهو عبد لبي بياضة اسمه: نافع وقيل: غير ذلك.

٦٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْفَزَارِيَّ)، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ، عَنْ كَسْبِ الْحَجَامِ؟

وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَبِيعُ^(١) قَالَ: «فَاسْتَقْبَلِ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَسَفَكُوهَا»^(٢) (١) قوله ﷺ: «فمن أدرته هذه الآية أي: أدرته حياً وبلغته، والمراد بالآية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية.

(٢) قوله ﷺ: «فلا يشرب ولا يبيع» وفي الرواية الأخرى: «إن الذي حرم شربها حرم بيعها» فيه تحريم بيع الخمر، وهو يجمع عليه، والعلة فيها عند الشافعي وموافقيه كونها نجسة، أو ليس فيها منفعة مباحة مقصودة فيلحق بها جميع النجاسات كالسرجين وذر الخمام وغيره، وكذلك يلحق بها ما ليس فيه منفعة مقصودة كالسباع التي لا تصلح للاصطياد، والحشرات، والحبّة الواحدة من الحنطة ونحو ذلك، فلا يجوز بيع شيء من ذلك.

وأما الحديث المشهور في كتب السنن عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه» فمحمول على ما المقصود منه الأكل بخلاف ما المقصود منه غير ذلك كالعبد والبغل والخمار الأهلي فإن أكلها حرام وبيعها جائز بالإجماع.

(٣) يعني راقوها.

وفي هذا الحديث دليل على أن الأشياء قبل ورود الشرع لا تكليف فيها بتحريم ولا غيره، وفي المسألة خلاف مشهور للأصوليين الأصح أنه لا حكم ولا تكليف قبل ورود الشرع لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ والثاني: أن أصلها على التحريم حتى يرد الشرع بغير ذلك. والثالث: على الإباحة. والرابع: على الوقف وهذا الخلاف في غير التنفس ونحوه من الضروريات التي لا يمكن للإستغناء عنها فإنها ليست محرمة بلا خلاف، إلا على قول من يجوز تكليف ما لا يطاق.

وفي هذا الحديث أيضاً بطلان النصيحة للمسلمين في دينهم ودنياهم لأنه ﷺ نصحهم في تعجيل الانتفاع بها ما دامت حلالاً.

(٤) قوله: «فاستقبل الناس بما كان عندهم منها في طريق المدينة فسفكوها» هذا دليل على تحريم تخليطها ووجوب المبادرة بإراقتها وتحريم إمساكها، ولو جاز التخليط لبينه النبي ﷺ لهم ونهاهم عن إضاعته، كما نصحهم وحثهم على الانتفاع بها قبل تحريمها حين توقع نزول تحريمها، وكما نبه أهل الشاة الميتة على دباغ جلدها والانتفاع به، وعن قال بتحريم تخليطها وأنها لا تظهر بذلك الشافعي وأحمد والثوري ومالك في أصح الروايتين عنه، وجوز الأوزاعي والليث وأبو حنيفة ومالك في رواية عنه. وأما إذا انقلبت بنفسها خلأ فيطهر عند جميعهم إلا ما حكى عن سحنون المالكي أنه قال لا يظهر.

٦٨- (١٥٧٩) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَسْرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعْلَةَ (رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ)، أَنَّهُ جَاءَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي

٦٩- (١٥٨٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بسين مهملة مفتوحة ثم باء موحدة ثم همزة منسوب إلى سبأ. وأما وعلة فبفتح الواو وإسكان العين المهمة وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة في حديث الدباغ.

(٢) قوله ﷺ: «لذي أهدي إليه الخمر: (هل علمت أن الله قد حرّمها؟ قال: لا) لعل السؤال كان ليعرف حاله، فإن كان عالماً بتحريمها أنكر عليه هديتها وإسماها وحملها وعززه على ذلك، فلما أخبره أنه كان جاهلاً بذلك عذره، والظاهر أن هذه القضية كانت على قرب تحريم الخمر قبل اشتها ذلك، وفي هذا أن من ارتكب معصية جاهلاً بتحريمها لا إثم عليه ولا تعزير.

(٣) قوله: (فسار إنساناً فقال له رسول الله ﷺ: بم ساررت؟ فقال: أمرته ببيعها) المسار الذي خاطبه النبي ﷺ هو الرجل الذي أهدي الراوية كذا جاء مبيناً في غير هذه الرواية وأنه رجل من دوس، قال القاضي: وغلط بعض الشارحين فظن أنه رجل آخر، وفيه دليل لجواز سؤال الإنسان عن بعض أسرار الإنسان، فإن كان عما يجب كتمانته كتمه وإلا فيذكره.

(٤) قوله: (ففتح المزاد) هكذا وقع في أكثر النسخ (المزاد) بخذف الماء في آخرها وفي بعضها الزادة بالماء، وقال في أول الحديث (أهدي راوية) وهي هي قال أبو عبيد هما بمعنى، وقال ابن السكيت: إنما يقال لها مزادة، وأما الراوية فاسم للبعير خاصة والمختار قول أبي عبيد، وهذا الحديث يدل لأبي عبيد فإنه سماها راوية ومزادة، قالوا سميت راوية لأنها تروى صاحبها ومن معه، والمزادة لأنه يتزود فيها الماء في السفر وغيره، وقيل لأنه يزداد فيها جلد لبس.

وفي قوله (فتح المزاد) دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن أواني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها: وعن مالك روايتان: إحداها كالجمهور والثانية يكسر الإناء ويشق السقاء وهذا ضعيف لا أصل له. وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فلما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي ﷺ.

٦٨- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَلَمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعْلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَثَلَّةُ.

الشافعي وأصحابه أنه يجوز الانتفاع بشحم الميتة في طلي السفن والاستصباح بها وغير ذلك مما ليس باكل ولا في بدن آدمي، وبهذا قال أيضاً عطاء بن أبي رباح ومحمد بن جرير الطبري. وقال الجمهور: لا يجوز الانتفاع به في شيء أصلاً لعموم النهي عن الانتفاع بالميتة إلا ما خص وهو الجلد المذبح.

وأما الزيت والسمن ونحوهما من الأدهان التي أصابها نجاسة فهل يجوز الاستصباح بها ونحوه من الاستعمال في غير الأكل وغير البدن، أو يجعل من الزيت صابون، أو يطعم العسل المتنجس للنحل، أو يطعم الميتة لكلابه، أو يطعم الطعام النجس لدوابه؟ فيه خلاف بين السلف الصحيح من مذهبي جواز جميع ذلك.

ونقله القاضي عياض عن مالك وكثير من الصحابة والشافعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه واليث بن سعد قال: وروي نحوه عن علي وابن عمر وأبي موسى والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر، قال: وأجاز أبو حنيفة وأصحابه واليث وغيرهم بيع الزيت النجس إذا بينه. وقال عبد الملك بن الماجشون وأحمد بن حنبل وأحمد بن صالح: لا يجوز الانتفاع بشيء من ذلك كله في شيء من الأشياء والله أعلم.

قال العلماء: وفي عموم تحريم بيع الميتة أنه يحرم بيع جثة الكافر إذا قلناه وطلب الكفار شراءه أو دفع عوض عنه. وقد جاء في الحديث أن نوفل بن عبد الله المخزومي قتله المسلمون يوم الخندق فبذل الكفار في جسده عشرة آلاف درهم للنبي ﷺ فلم يأخذها ودفعه إليهم. وذكر الترمذي حديثاً نحو هذا. قال أصحابنا: العلة في منع بيع الميتة والخمر والتحذير من النجاسة يتعدى إلى كل نجاسة، والعلة في الأصنام كونها ليس فيها منفعة مباحة، فإن كانت بحيث إذا كسرت يتفتت برضاها ففي صحة بيعها خلاف مشهور لأصحابنا منهم من منعه لظاهر النهي وإطلاقه، ومنهم من جوزه اعتماداً على الانتفاع، وتناول الحديث على ما لم يتفتت برضاها أو على كراهة التنزيه في الأصنام خاصة.

وأما الميتة والخمر والتحذير فأجبح المسلمون على تحريم بيع كل واحد منها والله أعلم. قال القاضي: تضمن هذا الحديث أن ما لا يحل أكله والانتفاع به لا يجوز بيعه ولا يحل أكل ثمنه كما في الشحوم المذكورة في الحديث، فاعترض بعض اليهود والملاحدة بأن الابن إذا وُث من أبيه جارية كان الأب وطنها فلها تحريم على الابن ويحل له بيعها بالإجماع وأكل ثمنها. قال القاضي: وهذا نحوه على من لا علم عنده لأن جارية الأب لم يحرم على الابن منها غير الاستمتاع على هذا الولد دون غير من الناس، ويحل لهذا الابن الانتفاع بها في جميع الأشياء سوى الاستمتاع، ويحل لغيره الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فلها حرمة المقصود منها وهو الأكل منها على جميع اليهود، وكذلك شحوم الميتة حرمة الأكل على كل أحد وكان ما عدا الأكل تابعاً له بخلاف موطوء الأب والله أعلم.

(٢) يقال: أجمل الشحم وجمله أي أذابه.

٧١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نَجْمٍ، قَالَا،

حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ

إِبْرَاهِيمَ (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْتَرَاهُنَّ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ نَهَى، عَنْ التَّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ. [إخرجه البخاري: ٢٠٨٤، ٤٥٤٢، ٤٥٤١].

٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي الرِّبَا، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ^(١). [إخرجه البخاري: ٤٥٩، ٢٢٢٦، ٤٥٤٠].

(١) قولها: لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا خرج رسول الله ﷺ فاقترأهن على الناس ثم حرم التجارة في الخمر قال القاضي وغيره: تحريم الخمر هو في سورة المائدة وهي نزلت قبل آية الربا بمدة طويلة، فإن آية الربا آخر ما نزل أو من آخر ما نزل، فيحتمل أن يكون هذا النهي عن التجارة متأخراً عن تحريمها، ويحتمل أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر ثم أخبر به مرة أخرى بعد نزول آية الربا تأكيداً وبالغلة في إشاعته، ولعله حضر المجلس من لم يكن بلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك والله أعلم.

١٣- باب تحريم بيع الخمر والميتة

وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ

٧١- (١٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ

يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُلْتَمَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ»^(١). ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا، أَجْمَلُوهَا»^(٢). ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ.

[إخرجه البخاري: ٤٢٩٦، ٢٢٣٦، ٤٦٣٣].

(١) وأما قوله ﷺ: (لا هو حرام) فمعناه لا يبيعونها فإن بيعها حرام، والضمير في هو يعود إلى البيع لا إلى الانتفاع، هذا هو الصحيح عند

هو الربا، وكذلك الربية بضم الراء والتخفيف لغة في الربا، وأصل الربا الزيادة، يقال ربا الشيء يربو إذا زاد، وأرسي الرجل وأرسي عامل بالربا، وقد أجمع المسلمون على تحريم الربا في الجملة وإن اختلفوا في ضابطه وتفاصيله. قال الله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ والأحاديث فيه كثيرة مشهورة، ونص النبي ﷺ في هذه الأحاديث على تحريم الربا في ستة أشياء: الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح فقال أهل الظاهر: لا ربا في غير هذه الستة بناء على أصلهم في نفي القياس.

قال جميع العلماء سواهم لا يختص بالسته بل يتعدى إلى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة. واختلفوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا في الستة فقال الشافعي: العلة في الذهب والفضة كونهما جنس الأثمان، فلا يتعدى الربا منهما إلى غيرها من الموزونات وغيرها لعدم المشاركة، قال: والعلة في الأربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منها إلى كل مطحوم، وأما مالك فقال في الذهب والفضة كقول الشافعي ﷺ، وقال في الأربعة: العلة فيها كونها تدخر للقرت وتصلح له فعدها إلى الزبيب لأنه كالتمر، وإلى القطنية لأنها في معنى البر والشعير. وأما أبو حنيفة فقال: العلة في الذهب والفضة الوزن وفي الأربعة الكيل فيتعدى إلى كل موزون من نحاس وحديد وغيرها، وإلى كل مكيل كالخمس والأشنان وغيرها. وقال سعيد بن المسيب وأحمد والشافعي في القديم: العلة في الأربعة كونها مطعومة موزونة أو مكيلة بشرط الأمرين، فعلى هذا لا ربا في البطيخ والسررجل وغوه مما لا يكال ولا يوزن.

وأجمع العلماء على جواز بيع الربوي بربوي لا يشاركه في العلة مضافاً وموَجَلًا، وذلك كيح الكعب بالخطبة وبيع الفضة بالشعير وغيره من المكيل، وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع الربوي بجنسه وأحدهما مؤجل، وعلى أنه لا يجوز التفاضل إذا بيع بجنسه حالاً كالأذهب بالذهب، وعلى أنه لا يجوز التفرق قبل التقابض إذا باعه بجنسه أو بغير جنسه مما يشاركه في العلة كالذهب والفضة والخطبة بالشعير، وعلى أنه يجوز التفاضل عند اختلاف الجنس إذا كان يداً بيد كصاع خطبة بصاعي شعير، ولا خلاف بين العلماء في شيء من هذا إلا ما سنذكره إن شاء الله تعالى عن ابن عباس في تخصيص الربا بالنسيئة.

قال العلماء: وإذا بيع الذهب بذهب أو الفضة بفضة سميت مراطلة، وإذا بيعت الفضة بذهب سمي صرفاً لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل والتفرق قبل القبض والتأجيل وقيل من صرفيهما وهو تصويلهما في الميزان والله أعلم.

٧٥-(١٥٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الزُّرْقَ بِالزُّرْقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ^(١)، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ^(٢)، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، وسناني برقم فرعي ٨٢]. وسناني بعد الحديث: ١٥٨٧. وسناني بزيادة قول أسامة برقم:

أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمًا)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٧٦-(١٥٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَلَغَ عَمْرٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ بَاغَ خَمْرًا، فَقَالَ: قَاتِلَ اللَّهِ سَمِعَهُ، أَلَمْ يَغْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَعَلُوهَا قَبَاغُوهَا». [إخرجه البخاري: ٢٢٢٣، ٢٤٦٠].

٧٧-() حَدَّثَنَا أُمِّةُ ابْنِ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَّعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٧٣-(١٥٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ قَبَاغُوهَا وَآكَلُوا أَمْثَانَهَا».

٧٤-() حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحْمَ قَبَاغُوهَا وَآكَلُوا ثَمَنَهُ». [إخرجه البخاري: ٢٢٢٤].

١٤- باب الرِّبَا^(١)

(١) مقصور وهو من ربا يربو فيكتب بالألف وتثنيته ريسوان، وإجاز الكوفيين كته وتثنيته بيااء لسبب الكسرة في أوله وغلطهم البصريون، قال العلماء: وقد كتبه في المصحف بالواو، وقال الفراء: إنما كتبه بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الخط على لغتهم، قال: وكذا قرأها أبو سماك العدوي بالواو، وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة بسبب كسرة الراء، وقرأ الباقون بالتخفيف لفتح الباء، قال: ويجوز كته بالألف والواو والياء، وقال أهل اللغة: والراء بالميم والمد

١٥٩٦.

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِخَوْ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَلَا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، مَوَاءَ بِسَوَاءٍ».

(١) قوله ﷺ: «وزناً بوزن مثلاً بمثل سواء بسواء» يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الألفاظ تأكيداً ومبالغة في الإيضاح.

٧٨- (١٥٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، وَهَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَرْثَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ مَالِكَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارِينَ، وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمِينَ».

١٥- باب الصَّرْفِ وَتَبِعَ الذَّهَبَ بِالْوَرَقِ نَقْدًا

٧٩- (١٥٨٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ ابْنِ الْحَدَّادِ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَقْسُولَ مَنْ يَصْطَرِفُ الدَّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ): أَرَأَيْتَ دَهَبَكَ، ثُمَّ أَتَيْنَا، إِذَا جَاءَ خَادِمُنَا، نَعْطِيكَ وَرَقَكَ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: كَلَّا، وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَرَقَهُ، أَوْ لَتَرْتَدَّنَّ إِلَيْهِ دَهَبُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْوَرَقُ بِالذَّهَبِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ»^(١)، وَالزُّبُرُ بِالزُّبُرِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشُّعِيرُ بِالشُّعِيرِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالنَّمْرُ بِالنَّمْرِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ». [إخرجه البخاري: ٢١٣٤، ٢١٧٠، ٢١٧٤].

٧٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قوله ﷺ: «الورق بالذهب ربا إلا هاء وهاء» فيه لفتان المد والقصر والمد أنصح وأشهر وأصله هاء فأبدلت المدة من الكاف ومعناه

(١) قوله ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا سواء بسواء» قال العلماء: هذا يتناول جميع أنواع الذهب والورق من جيد وردي وصحيح ومكسور وحلي وتبر وغير ذلك، وسواء الخالص والمخلوط بغيره وهذا كله يجمع عليه.

(٢) قوله ﷺ: «ولا تشفوا بعضها على بعض» هو بضم التاء وكسر الشين المعجمة وتشديد الفاء أي لا تفضلوا، والشف بكسر الشين ويطلق أيضاً على النقصان فهو من الأضداد يقال شف الدرهم بفتح الشين يشف بكسرها إذا زاد وإذا نقص وأشفه غيره يشفه.

(٣) قوله ﷺ: «ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» المراد بالناجز الحاضر وبالغائب المولج، وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة موجلاً، وكذلك الحنطة بالحنطة أو الشعير، وكذلك كل شئين اشتركا في علة الربا، أما إذا باع ديناراً بدينار كلاهما في النعمة ثم أخرج كل واحد الدينار أو بعث من أحضر له ديناراً من بيته وتقابضا في المجلس فيجوز بلا خلاف عند أصحابنا لأن الشرط أن لا يتفرقا بلا قبض وقد حصل، ولهذا قال ﷺ في الرواية التي بعد هذه: «ولا تبيعوا شئنا غائباً منه بناجز إلا يداً بيد».

وأما قول القاضي عياض: اتفق العلماء على أنه لا يجوز بيع أحدهما بالآخر إذا كان أحدهما موجلاً أو غاب عن المجلس فليس كما قال، فإن الشافعي وأصحابه وغيرهم متفقون على جواز الصور التي ذكرتها والله أعلم.

٧٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ: إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَأْتُرُ هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (فِي رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ): فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَافِعٌ مَعَهُ، (فِي حَدِيثِ ابْنِ رُمْحٍ): قَالَ نَافِعٌ: فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ وَاللَّيْثِيُّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَعَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ بِإصْبَعَيْهِ إِلَى عَيْنَيْهِ وَأَذْنَيْهِ، فَقَالَ: أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ وَسَمِعْتَ أذْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تَشْفُوا بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا غَائِبًا مِنْهُ بِنَاجِزٍ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ».

٧٦- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ:

خذ هذا ويقول صاحبه مثله والمدة مفتوحة، ويقال بالكسر أيضاً ومن قصره قال وزنه وزن خف، يقال للواحد ما كخف، والاثني هاء كخافا، وللجمع هاؤا كخافوا، والمؤنثة هاء، ومنهم من لا يثني ولا يجمع على هذه اللغة ولا يغيرها في التانيث بل يقول في الجميع ها. قال السرياني: كانتهم جعلوها صوتاً كصه، ومن ثنى وجمع قال للمؤنثة هاءك وها لعتان، ويقال في لغة هاء بالمد، وكسر الهمزة للذكر وللأنثى هاتي بزيادة تاء، وأكثر أهل اللغة ينكرون ما بالقصر، وغلط الخطابي وغيره المحدثين في رواية القصر وقال: الصواب المد والفتح وليست بغلط بل هي صحيحة كما ذكرنا وإن كانت قليلة. قال القاضي: وفي لغة أخرى هاءك بالمد والكاف.

قال العلماء: ومعناه التقابض، فيه اشتراط التقابض في بيع الربوي بالربوي إذا اتفقا في علة الربا، سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة.

وبه رحمته في هذا الحديث بمختلف الجنس على متقه، واستدل أصحاب مالك بهذا على أنه يشترط التقابض عقب العقد حتى لو أخره عن العقد وقبض في المجلس لا يصح عندهم، ومذهبنا صحة القبض في المجلس وإن تأخر عن العقد يوماً أو أياماً وأكثر ما لم يترقها، وبه قال أبو حنيفة وآخرون، وليس في هذا الحديث حجة لأصحاب مالك.

وأما ما ذكره في هذا الحديث أن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أراد أن يصارف صاحب الذهب فيأخذ الذهب ويؤخر دفع الدراهم إلى مجيء الخادم فإنما قاله لأنه ظن جوازه كسائر البياعات وما كان بلغه حكم المسألة فابلغه إياه عمر رضي الله عنه فترك المصارفة.

٨٠- (١٥٨٧) حَدَّثَنَا عَيْنُدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:

كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا مُسْلِمٌ ابْنُ يَسَارٍ، فَجَاءَ أَبُو الْأَشْعَثِ، قَالَ: قَالُوا: أَبُو الْأَشْعَثِ، أَبُو الْأَشْعَثِ، فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ:

حَدَّثَ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا غَزَاةً، وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ، فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَكَانَ، فِيمَا غَنِمْنَا، آتِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبْعَهَا فِي أَعْطِيَاتِ النَّاسِ فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَبَلَغَ عُبَادَةَ ابْنُ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحَ بِالْمِلْحِ إِلَّا سَوَاءَ بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بَعَيْنٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ أَرَادَ فَقَدْ أَرَبَى، فَرَدَّ النَّاسُ^(١) مَا أَخَذُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَلَا مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ، قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنُصَحُّهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ، فَقَامَ عُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ الْقِصَّةَ، ثُمَّ قَالَ: لَنَحْدِثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ^(٢) (أَوْ قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ^(٣))، مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَصْحَبَهُ فِي جُنُوبِ لَيْلَةٍ سَوْدَاءَ، قَالَ حَمَّادٌ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ.

(١) قوله: (فرد الناس ما أخذوا) هذا دليل على أن البيع المذكور باطل.

(٢) يقال: رَغِمَ بكسر الغين وفتحها ومعناه ذل وصار كاللاصق بالرغام وهو التراب، وفي هذا الاهتمام بتبليغ السن ونشر العلم وإن كرهه من كرهه لمعنى وفيه القول بالحق وإن كان القول له كبيراً.

٨٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّهَابِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعُمَرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا (وَكَيْعٌ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ.

عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، بِشَلٍّ بِشَلٍّ، سَوَاءَ بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ^(١)، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «البر بالبر والشعر بالشعر والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً يداً» هذا دليل ظاهر في أن البر والشعر صنفان وهو شتم إذا كان يداً بيد. هذا دليل ظاهر في أن البر والشعر صنفان وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة والثوري وفقهاء المحدثين وآخرين. وقال مالك والليث والأوزاعي ومعظم علماء المدينة والشام من المتقدمين أنها صنف واحد، وهو يحكي عن عمر وسعيد وغيرهما من السلف رضي الله عنهم، واتفقوا على أن الدخن صنف والذرة صنف والأرز صنف إلا الليث بن سعد وابن وهب فقالا هذه الثلاثة صنف واحد.

(٢) قوله ﷺ: «يبدأ يداً» حجة للعلماء كافة في وجوب التقابض وإن اختلف الجنس، وجوز إسماعيل بن عطية التفرق عند اختلاف الجنس وهو عجوز بالأحاديث والإجماع ولعله لم يبلغه الحديث فلو بلغه لما خالفه.

٨٢- (١٥٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ

٨٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي تَمِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

بِالشَّعِيرِ، وَالْتَمَرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدَيَّ، "فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ". [تقدم تخرجه].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا، وَالْدَّرْهَمُ بِالدَّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا».

(١) قوله ﷺ: «البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد» فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد. هذا دليل ظاهر في أن البر والشعير صنفان وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة والثوري وفتهاه المحدثين وآخرين. وقال مالك والليث والأوزاعي ومعظم علماء المدينة والشام من المتقدمين أنها صنف واحد، وهو يحكي عن عمر وسعيد وغيرهما من السلف رضي الله عنهم، واتفقوا على أن الدخن صنف والذرة صنف والأرز صنف إلا الليث بن سعد وابن وهب فقالا هذه الثلاثة صنف واحد.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي تَمِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- باب النهي، عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالذَّهَبِ دِينَارٌ

٨٦- (١٥٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْمُهَنْجَالِ، قَالَ:

٨٢- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الرَّبِيعِيُّ، "حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ،

بَاغَ شَرِيكَ لِي وَرَقًا نَسِيئَةً إِلَى الْعَوَسِمِ، أَوْ إِلَى الْحَجِّ، فَجَاءَ إِلَيَّ فَأَخْبَرَنِي، فَقُلْتُ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَصْلُحُ، قَالَ: قَدْ بَعَثُهُ فِي السُّوقِ، فَلَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَأَتَيْتُ الْبِرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَبِيعُ هَذَا النَّبِيعِ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدَا يَدَيْهِ، فَلَا تَأْسَ بِهِ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَهُوَ رَبَاءٌ». وَأَتَتْ زَيْدَةُ ابْنُ أَرْقَمَ فَإِنَّهُ أَغْطَمَ بِجَارَةٍ مِنِّي، فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. [أخرجه البخاري: ٣٩٣٩، ٣٩٤٠، ٢٠٦٠، ٢٠٦١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ» فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: (أخبرنا سليمان الربيعي) هو يفتح الراء والباء الموحدة منسوب إلى بني ربيعة.

٨٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْمُهَنْجَالِ يَقُولُ: سَأَلْتُ الْبِرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ، عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: سَلْ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ فَهُوَ أَعْلَمُ، فَسَأَلْتُ زَيْدًا فَقَالَ: سَلِ الْبِرَاءَ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ قَالَا: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالذَّهَبِ دِينَارٌ. [أخرجه البخاري: ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢٤٩٧، ٢٤٩٨].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّمَرُ بِالتَّمْرِ، وَالْجِنَظَةُ بِالْجِنَظَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدَيْهِ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ».

(١) قوله ﷺ: «إلا ما اختلفت ألوانه» يعني اجناسه كما صرح به في الأحاديث الباقية.

(١) قوله: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع السور بالذهب دينار) يعني موجلاً، أما إذا باعه بعوض في النعمة حال فيجوز كما سبق.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ فَضِيلِ ابْنِ غَزْوَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: (يَدَا يَدَيْهِ).

٨٨- (١٥٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ ابْنِ الْعَوَامِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ.

٨٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، إِلَّا سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا، وَنَشْتَرِيَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَدَا يَدَيْهِ؟ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ. [أخرجه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزَنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنًا بِوَزَنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَهُوَ رَبَاءٌ».

البحاري: ٢١٧٥، ٢١٨٢.

(١) قوله: (أمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف شئنا) يعني سواء ومتفاضلاً وشرطه أن يكون حالاً ويقابضاً في المجلس.

٨٨- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُورٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٧- باب بيع القلادة فيها خرز وذهب

٨٩- (١٥٩١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحٍ ^(١) اللَّحْمِيُّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ الْأَثَرِيَّ يَقُولُ: أُنْبِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِخَيْبَرَ، بِقِلَادَةٍ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَهِيَ مِنَ الْمَغَانِمِ تَبَاعٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالذَّهَبِ الَّذِي فِي الْقِلَادَةِ فَتَرَعَ وَحَدَّهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا يَوْزَنُ».

(١) قوله: (سمع علي بن رباح) هو بضم العين على المشهور وقيل بنفحها وقيل يقال بالوجهين فالفتح اسم والضم لقب.

٩٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي شُجَاعٍ سَعِيدٍ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنْشِرِ الصَّنْعَانِيِّ.

عَنْ فَضَالَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: اشْتَرَيْتُ، يَوْمَ خَيْبَرَ، قِلَادَةً بَانِيَّ عَشْرَ دِينَارًا ^(١)، فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ، فَفَصَّلْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَبَاعُ حَتَّى تَفْصَلَ» ^(٢).

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ مَبْرَكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) هكذا هو في نسخ معتمدة: قلادة باني عشر ديناراً، وفي كثير من النسخ (قلادة فيها اثني عشر ديناراً)، ونقل القاضي أنه وقع لمعظم شيوخهم قلادة فيها اثني عشر ديناراً، وأنه وجده عند أصحاب الحافظ أبي علي الغساني مصلحه قلادة باني عشر ديناراً، قال: وهذا له وجه حسن وبه يصح الكلام، هذا كلام القاضي والصواب ما ذكرناه أولاً، باني عشر وهو الذي أصلحه صاحب أبي علي الغساني واستحسنه القاضي والله أعلم.

(٢) وفي هذا الحديث أنه لا يجوز بيع ذهب مع غيره بذهب حتى

يفصل ببيع الذهب بوزنه ذهباً وبيع الآخر بما أراد، وكذا لا تباع فضة مع غيرها بفضة، وكذا الخطة مع غيرها بخطة، والملح مع غيره بملح، وكذا سائر الربويات بل لا بد من فصلها، وسواء كان الذهب في الصورة المذكورة أولاً قليلاً أو كثيراً وكذلك باقي الربويات، وهذه هي المسألة المشهورة في كتب الشافعي وأصحابه وغيرهم المعروفة بمسألة مدعجوة، وصورتها باع مدعجوة ودرهماً بمدي عجوة أو بدرهمين لا يجوز لهذا الحديث، وهذا منقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وجماعة من السلف، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن عبد الحكم المالكي.

وقال أبو حنيفة والثوري والحسن بن صالح: يجوز بيعه بأكثر مما فيه من الذهب ولا يجوز بمثله ولا بثنونه. وقال مالك وأصحابه وآخرون: يجوز بيع السيف الخلى بذهب وغيره مما هو في معناه مما فيه ذهب، فيجوز بيعه بالذهب، إذا كان الذهب في المبيع تابعاً لغيره وقدره بأن يكون الثلث فما دونه. وقال حماد بن أبي سليمان: يجوز بيعه بالذهب مطلقاً سواء باعه بمثله من الذهب أو أقل أو أكثر وهذا غلط مخالف لصريح الحديث، واحتج أصحابنا بحديث القلادة، وأجابت الحنفية بأن الذهب كان فيها أكثر من اثني عشر ديناراً وقد اشتراها باني عشر ديناراً، قالوا: ونحن لا نجيز هذا وإنما نجيز البيع إذا باعها بذهب أكثر مما فيها، فيكون ما زاد من الذهب المنفرد في مقابلة الخرز ونحوه مما هو مع الذهب المبيع فيصير كعقدين. وأجاب الطحاوي بأنه إنما نهى عنه لأنه كان في بيع الغنائم ثلاثا يغني المسلمون في بيعها.

قال أصحابنا: وهذا الجواب ضعيفان لا سيما جواب الطحاوي فإنه دعوى مجردة، قال أصحابنا: ودليل صحة قولنا وفساد التأويلين أن النبي ﷺ قال: «لا يباع حتى يفصل» وهذا صريح في اشتراط فصل أحدهما عن الآخر في البيع، وأنه لا فرق بين أن يكون الذهب المبيع قليلاً أو كثيراً، وأنه لا فرق بين بيع الغنائم وغيرها والله أعلم.

٩١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ الْجَلَّاحِ أَبِي كَثِيرٍ ^(١)، حَدَّثَنِي حَنْشِرُ الصَّنْعَانِيِّ.

عَنْ فَضَالَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ، تَبَاعُ الْيَهُودُ الْوَقِيَّةُ الذَّهَبُ بِالْدِينَارَيْنِ وَالثَّلَاثَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، إِلَّا وَزَنًا يَوْزَنُ» ^(٢).

(١) قوله: (عن الجلاح أبي كثير) هو بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة.

(٢) قوله: (كنا تباع اليهود الأوقية الذهب بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله ﷺ: لا تباعوا الذهب بالذهب إلا وزناً يوزن) يمتثل أن مراده كانوا يتبايعون الأوقية من ذهب وخرز وغيره بدينارين أو ثلاثة وإلا فالأوقية وزن أربعين درهماً، ومعلوم أن أحداً لا يتباع هذا القدر من ذهب خالص بدينارين أو ثلاثة، وهذا سبب مباينة الصحابة على هذا الوجه نظراً لجواز اختلاط الذهب بغيره، فبين النبي ﷺ أنه حرام حتى يميز وبيع الذهب بوزنه ذهباً، ووقع هنا في النسخ الوقية الذهب وهي لغة قليلة والأشهر الأوقية بالهمز في أوله وسبق بيانها مرات.

٩٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاذِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ وَغَيْرِهِمَا، أَنَّ عَامِرَ ابْنَ يَحْيَى الْمَعَاذِيَّ أَخْبَرَهُمْ، عَنْ حَشٍّ، أَنَّهُ قَالَ:

كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ فِي غَزْوَةٍ فَطَارَتْ لِي وَلِأَصْحَابِي قِلَادَةٌ^(١) فِيهَا ذَهَبٌ وَوَرَقٌ وَجَوْهَرٌ، فَارَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهَا، فَسَأَلْتُ فَضَالَةَ ابْنَ عُبَيْدٍ فَقَالَ: أَنْزِعْ ذَهَبَهَا فَاجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَلْ ذَهَبَكَ فِي كِفَّةٍ^(٢)، ثُمَّ لَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَأْخُذْ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ».

(١) قوله: (فطار لي ولأصحابي قِلادة) أي: حصلت لنا من الغنيمة.

(٢) قوله: (واجعل ذهبك في كِفَّةٍ، هي بكسر الكاف قال أهل اللغة: كِفَّة الميزان وكل مستدير بكسر الكاف وكِفَّة الثوب والصائد بضمها وكذلك كل مستطيل وقيل بالوجهين فيهما معاً.

١٨- باب بَيْعِ الطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ

٩٣- (١٥٩٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو(ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ الْخَارِثِ، أَنَّ أَبَا النُّضْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ بُسْرَ ابْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ.

عَنْ مَعْمَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ أَرْسَلَ غُلَامَهُ بِصَاعٍ قَمَحٍ، فَقَالَ: بَعُهُ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ شَعِيرًا، فَذَهَبَ الْغُلَامُ فَأَخَذَ صَاعًا وَزِيَادَةً بَعْضُ صَاعٍ، فَلَمَّا جَاءَ مَعْمَرًا أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مَعْمَرٌ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ انْطَلِقْ فَرُدَّهُ، وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَإِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ». قَالَ: وَكَانَ طَعَامًا، يَوْمَئِذٍ، الشَّعِيرَ، قِيلَ لَهُ: فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَارَعَ^(١).

(١) معنى يضارع يشابه ويشارك، ومعناه أخاف أن يكون في معنى المائل فيكون له حكمه في تحريم الربا، واحتج مالك بهذا الحديث في كون الحنطة والشعير صنفًا واحدًا لا يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنهما صنفان يجوز التفاضل بينهما كالحنطة مع الأرز، ودليلنا ما سبق عند قوله ﷺ: «فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم» مع ما رواه أبو داود والنسائي في حديث عبادة بن الصامت ﷺ: «أن النبي ﷺ قال: لا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أكثرهما يداً بيد».

وأما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لأنه لم يصرح بأنهما جنس واحد وإنما خاف من ذلك فتزوج عنه احتياطاً.

٩٤- (١٥٩٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سُهَيْلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيَّ الْأَنْصَارِيَّ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمَرٍ جَنَسٍ^(١)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمَرٍ خَيْبَرٍ هَكَذَا؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ يَبِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ^(٣)».

(١) أخرجه البخاري: (٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٤٢٤٤، ٤٢٤٥، ٧٣٥٠، ٧٣٥١، ٤٢٤٦ معلقاً، ٤٢٤٧ معلقاً).

(٢) أما الجنب فبجمع مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مشاة تحت ثم موحلة وهو نوع من التمر من أعلاه.

(٣) وهذا الحديث عمول على أن هذا العامل الذي باع صاعاً بصاعين لم يعلم تحريم هذا لكونه كان في أوائل تحريم الربا أو لغبر ذلك.

واحتج بهذا الحديث أصحابنا وموافقوهم في أن مسألة العينة ليست حرام وهي الحيلة التي يعملها بعض الناس توصلوا إلى مقصود الربا بأن يريد أن يعطيه مائة درهم بمائتين فيبيعه ثوباً بمائتين ثم يشتري منه بمائة، وموضع الدلالة من هذا الحديث أن النبي ﷺ قال له: «بيعوا هذا واشتروا بشئ من هذا»، ولم يفرق بين أن يشتري من المشتري أو من غيره، فدل على أنه لا فرق.

وهذا كله ليس بحرام عند الشافعي وآخرين، وقال مالك وأحمد: هو حرام.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وكذا الميزان) فيستدل به الحنفية لأنه ذكر في هذا الحديث الكيل والميزان، وأجاب أصحابنا وموافقوهم بأن معناه وكذلك الميزان لا يجوز التفاضل فيه فيما كان ربواً موزوناً.

٩٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سُهَيْلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَمْرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمَرٍ جَنَسٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمَرٍ خَيْبَرٍ هَكَذَا؟» فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ بِالذَّرَاهِمِ،

ثُمَّ ابْتِغَ بِالذَّهَابِ جَنِينًا.

٩٦- (١٥٩٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (رَحَ).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ (وَاللَّفْظُ لهُمَا)، جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، أَخْبَرَنِي يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: جَاءَ بِلَالٌ بِتَمْرٍ بَرَزِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ آيِنٍ هَذَا؟». فَقَالَ بِلَالٌ: تَمْرٌ، كَانَ عِنْدَنَا، رَدِيءٌ فَبَيْعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، لِمَطْعَمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْهَ، عَيْنِ الرَّبِّ!»، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمْرَ فَبِعْهُ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ.

لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ سَهْلٍ فِي حَدِيثِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ. رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ: [٢٣١٢]

(١) قوله ﷺ: «أَوْهَ عَيْنِ الرَّبِّ» قال أهل اللغة: هي كلمة توجع وتحزن، ومعنى عين الرب أنه حقيقة الرب المحرم، وفي هذه الكلمة لغات الفصيحة المشهورة في الروايات أوه بهمزة مفتوحة وواو مفتوحة مشددة وهاء ساكنة، ويقال ينصب الهاء منونة، ويقال أوه بإسكان الواو وكسر الهاء منونة وغير منونة، ويقال أو بتشديد الواو مكسورة منونة بلا هاء، ويقال آه بمد الهززة وتوئين الهاء ساكنة من غير واو.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا التَّمْرُ مِنْ تَمْرِنَا». فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْنَا تَمْرَنَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الرَّبِّاءُ، فَرُدُّوهُ»^(١)، ثُمَّ يَبْعُوا تَمْرَنَا وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هَذَا.

(١) قوله ﷺ في حديث أبي سعيد لما اشترى صاعاً بصاعين (هذا الرباء فردوه) هنا دليل على أن القبوض يبيع فاسد يجب رده على بائعه وإذا رده استرد الثمن، فإن قيل: فلم يذكر في الحديث السابق أنه ﷺ أمر برده، فالجواب أن الظاهر أنها قضية واحدة وأمر فيها برده، فبعض الرواة حفظ ذلك وبعضهم لم يحفظه قبلنا زيادة الثقة، ولو ثبت أنهما قضيتان لحملت الأولى على أنه أيضاً أمر به وإن لم يلغنا ذلك، ولو ثبت أنه لم يأمر به مع أنهما قضيتان لحملناهما على أنه جهل بائعه ولا يمكن معرفته فصار مالا ضائعاً لمن عليه دين بقيته وهو التمر الذي قبضه عوضاً فحصل أنه لا إشكال في الحديث والله الحمد.

٩٨- (١٥٩٥) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عُمَيْدُ

اللَّهُ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كُنَّا نَرْزُقُ تَمْرَ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الْخُلْطُ مِنَ التَّمْرِ، فَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، فَلَبَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا صَاعَيْنِ تَمْرٍ بِصَاعٍ وَلَا صَاعَيْنِ جَنْطَةٍ بِصَاعٍ، وَلَا دِرْهَمٌ بِدِرْهَمَيْنِ». رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ: [٢٠٨٠]

٩٩- (١٥٩٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيْدًا يَبْدُو؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ^(١)، فَأَخْبَرْتُ أَبَا سَعِيدٍ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيْدًا يَبْدُو؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ بِهِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ إِنَّا سَنَكْتُبُ إِلَيْهِ فَلَا يُغْنِيكُمْوه، قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ فِتْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَأَنْكَرَوه، فَقَالَ: «كَانَ هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمْرِ أَرْضِنَا». قَالَ: كَانَ فِي تَمْرِ أَرْضِنَا (أَوْ فِي تَمْرِنَا)، النَّعَامَ، بَعْضُ الشَّيْءِ، فَأَخَذْتُ هَذَا وَرَدَدْتُ بَعْضَ الرِّيَازَةِ، فَقَالَ: «أَضَعَقْتُ، أَرَيْتَ، لَا تَقْرَبَنَّ هَذَا، إِذَا رَأَيْتَ مِنْ تَمْرِكَ شَيْءً فَبِعْهُ، ثُمَّ اشْتَرِ الَّذِي تُرِيدُ مِنَ التَّمْرِ».

(١) معنى ما ذكره أولاً عن ابن عمر وابن عباس أنها كانا يعتقدان أنه لا ربا فيما كان يدا بيد، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين ودينار بدينارين وصاع تمر بصاعين من التمر، وكذا الخلطة وسائر الروايات كانا يريان جواز بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً، وأن الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلا إذا كان نسيئة، وهذا معنى قوله: «أنه سألها عن الصرف فلم يريا به بأساً» يعني الصرف متفاضلاً كلهم بدرهمين، وكانا معتمداً حديث أسامة بن زيد: «إنما الربا في النسيئة» ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن ذلك وقالوا بتحريم بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث أبي سعيد كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً.

وهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تدل على أن ابن عمر وابن عباس لم يكن بلغهما حديث النهي عن التفاضل في غير النسيئة فلما بلغهما رجعا إليه.

١٠٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍو وَابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَلَمْ يَرَيَا بِهِ بَأْسًا، فَإِنِّي لَقَاعِدُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَسَأَلْتُهُ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: مَا رَأَدَ فَهُوَ رَبَا، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، لِفَوَهِمَا، فَقَالَ:

لا اخذتُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، جَاءَهُ صَاحِبٌ
نَخْلِهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ طَيِّبٍ، وَكَانَ تَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا اللَّوْنُ.
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَى لَكَ هَذَا؟». قَالَ: انْطَلَقْتُ بِصَاعَيْنِ
فَاشْتَرَيْتُ بِهِ هَذَا الصَّاعَ، فَإِنَّ سِغَرَهُ هَذَا فِي السُّوقِ كَذَا، وَسِغَرُ
هَذَا كَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكَ! ارْتَيْتَ، إِذَا ارْتَدْتَ ذَلِكَ
فَبِعَ تَمْرَكَ بِسِلْعَةٍ، ثُمَّ اشْتَرِ بِسِلْعَتِكَ أَيَّ تَمْرٍ شِئْتَ»^(١). [نعم
تخرجه].

قال أبو سعيد: فَالْتَمَرُ بِالْتَمَرِ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ رَبًّا أَمْ الْفِضَّةُ
بِالْفِضَّةِ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، بَعْدَ فَتْنَانِي، وَلَمْ أَتِ ابْنَ
عَبَّاسٍ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو الصُّهْبَاءِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْهُ
بِمَكَّةَ، فَكَرِهَهُ.

(١) معنى ما ذكره أولاً عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يعتقدان
أنه لا ربا فيما كان بدأ بيد، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين ودينار بدينارين
وصاع تمر بصاعين من التمر، وكنا الحظوة وسائر الربويات كانا يريان جواز
بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً، وأن الربا لا يجرم في شيء من الأشياء
إلا إذا كان نسيئة، وهذا معنى قوله: «أنه أسألهما عن الصرف فلم يريا به
باساً» يعني الصرف متفاضلاً كلهم بدرهمين، وكان معتدماً حديث
أسامة بن زيد: «إنما الربا في النسيئة» ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن
ذلك وقالوا بتحريم بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث
أبي سعيد كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً.

وهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تدل على أن ابن عمر وابن عباس
لم يكن بلغهما حديث النهي عن التفاضل في غير النسيئة فلما بلغهما رجعا
إليه.

١٠١- (١٥٩٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ سُقْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، (وَاللَّفْظُ
لِابْنِ عَبَّادٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا سُقْيَانٌ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،
قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدرهم
بِالدِّرْهَمِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، مَنْ زَادَ أَوْ أَرَادَ فَقَدْ أَرَى.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ أَشْيَاءَ سَمِعْتَهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: لَمْ
أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَكِنْ
حَدَّثَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّبَا فِي

النَّسِيئَةِ». [أخرجه البخاري: ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٧٦، ٢١٧٧. وقد تقدم
عند مسلم بدون قول أسامة بولم: ١٥٨٤].

١٠٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِذُ
وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو) قَالَ
إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُقْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:
أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الرَّبَا فِي
النَّسِيئَةِ»^(١).

(١) وأما حديث أسامة: «لا ربا إلا في النسيئة» فقد قال قائلون بأنه
منسوخ بهذه الأحاديث، وقد أجمع المسلمون على ترك العمل بظاهاه وهذا
يدل على نسخه، وتاوله آخرون تاويلات:

أحدها: أنه عمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين موجباً
بأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعد موصوف موجباً فإن باعه به
حالاً جاز.

الثاني: أنه عمول على الأجناس المختلفة فإنه لا ربا فيها من حيث
التفاضل بل يجوز تفاضلها بدأ بيد.

الثالث: أنه جمل وحديث عبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري
وغيرهما مبين فوجب العمل بالبين وتنزيل الجمل عليه هذا جواب
الشافعي رحمه الله.

١٠٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ،
حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.
عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا رَبًّا فِيمَا
كَانَ يَدًا يَدًا».

١٠٤- () حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِفْلٌ^(١)، عَنْ
الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ.

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لَقِيَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ
قَوْلَكَ فِي الصَّرْفِ، أَشَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَمْ شَيْئًا
وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَلَّا، لَا
أَقُولُ، أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ، وَأَمَّا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ فَلَا
أَعْلَمُهُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «إِنَّمَا الرَّبَا فِي النَّسِيئَةِ».

(١) قوله: (حدثنا هفل) هو بكسر الهاء وإسكان القاف.

١٩- باب لَعْنِ أَكْبَلِ الرَّبَا وَمُؤْكِلِهِ

١٠٥- (١٥٩٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ. قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: سَأَلَ شَيْكَ إِبْرَاهِيمَ^(١)، فَحَدَّثَنَا، عَنْ عُلَمَاءِهِ.

أَلَا وَإِنْ جَمَعَ اللَّهُ مَحَارِمَهُ^(٢)، أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ^(٣). [أخرجه البخاري: ٥٢، ٢٠٥١].

(١) قوله: (عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وأمرى النعمان بأصبعه إلى أذنيه) هذا تصريح بسماع النعمان عن النبي ﷺ، وهذا هو الصواب الذي قاله أهل العراق وجماهير العلماء. قال القاضي: وقال يحيى بن معين أن أهل المدينة لا يصححون سماع النعمان من النبي ﷺ وهذه حكاية ضعيفة أو باطلة والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين» فمعناه أن الأشياء ثلاثة أقسام: حلال بين وأصح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والزيت والعسل والسمن ولبن مأكول اللحم وبيضه وغير ذلك من المطعومات، وكذلك الكلام والنظر والمشي وغير ذلك من التصرفات فيها حلال بين وأصح لا شك في حله.

وأما الحرام البين فكالحمر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح، وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشياء ذلك. وأما المشتبهات فمعناه أنها ليست بواضحة الحل ولا الحرمة فلهاذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك، فإذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه بأحدهما بالدليل الشرعي فإذا الحق به صار حلالاً، وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلياً في قوله ﷺ: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» وما لم يظهر للمجتهد فيه شيء وهو مشتبه فهل يؤخذ بحله أم بحرمته أم يتوقف؟ فيه ثلاثة مذاهب حكاهما القاضي عياض وغيره، والظاهر أنها مخرجة على الخلاف المذكور في الأشياء قبل ورود الشرع، وفي أربعة مذاهب الأصح أنه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا إباحة ولا غيرها، لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع. والثاني: أن حكمها التحريم. والثالث: الإباحة. والرابع: التوقف والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «قد استبرأ لدينه وعرضه» أي حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه عن كلام الناس فيه.

(٤) قوله ﷺ: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» يحتمل وجهين: أحدهما: أنه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده وقد ياتم بذلك إذا نسب إلى تقصير. والثاني: أنه يتشاهد التساهل ويتمرن عليه ويمسر على شبهة ثم شبهة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً، وهذا نحو قول السلف: المعاصي يريد الكفر أي تسوق إليه عافانا الله تعالى من الشر.

(٥) قوله ﷺ: «إن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه» معناه أن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميهم عن الناس ويمنعهم دخوله، فمن دخله أوقع به العقوبة، ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفاً من الوقوع فيه، والله تعالى أيضاً حمى وهي محارمه أي المعاصي التي حرماها الله كالقتل والزنا والسرقة والقتل والحمر والكذب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ، قَالَ قُلْتُ: وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدِيهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا نَحَدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا.

(١) قوله: (سأل شباك إبراهيم) هو بشير معجمة مكسورة ثم باء موحدة مخففة.

١٠٦- (١٥٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَهَبُ بْنُ خُزَيْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبُهُ، وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ^(١).

(١) هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترايين والشهادة عليهما وفيه تحريم الإعانة على الباطل والله أعلم.

٢٠- باب أَخَذَ الْحَلالَ وَتَرَكَ الشُّبُهَاتِ^(١)

(١) أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، قال جماعة: هو ثلث الإسلام وأن الإسلام يدور عليه وعلى حديث: «الأعمال بالنية» وحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». وقال أبو داود السخيتاني: يدور على أربعة أحاديث هذه الثلاثة وحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وقيل حديث: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس» قال العلماء: وسبب عظم موقعه أنه ﷺ به فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرهما، وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه، وحذر من مواقف الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالحمى، ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب فقال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة» إلى آخره فين ﷺ: أن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد ويفسده يفسد باقيه.

١٠٧- (١٥٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَخْمَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ذَكْرِيَّا، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَأَمْرَى النُّعْمَانَ بِأَصْبَعِيهِ إِلَى أَذْنِيهِ^(١)) : إِنْ فِي الْحَلالِ بَيْنَ وَإِنْ الْحَرَامِ بَيْنَ^(٢) وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ^(٣)، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ^(٤)، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى،

١٠٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَرُونَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ غَامِرِ الشَّعْبِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ نَعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ ابْنَ سَعْدٍ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِحِمَصٍ، وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ»، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ زَكَرِيَّا، عَنْ الشَّعْبِيِّ، إِلَى قَوْلِهِ: «يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

(١) قوله: (أتم من حديثهم واكم) هو بالباء الموحدة وفي كثير من النسخ بالثالثة والله اعلم.

(٢) قوله ﷺ: «يوشك أن يقع فيه» يقال أوشك يوشك بضم الياء وكسر الشين أي يسرع ويقرب.

٢١- باب بَيْعِ الْبُعِيرِ وَاسْتِثْنَاءِ رُكُوبِهِ^(١)

(١) فيه حديث جابر وهو حديث مشهور احتج به أحد ومن وافقه في جواز بيع الدابة ويشترط البائع لنفسه ركوبها، وقال مالك: يجوز ذلك إذا كانت مسافة الركوب قريبة وحمل هذا الحديث على هذا، وقال الشافعي وأبو حنيفة وآخرون: لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا ينقصد البيع، واحتجوا بالحديث السابق في النهي عن بيع الثياب والحديث الآخر في النهي عن بيع وشرط، وأجابوا عن حديث جابر بأنها قضية عين تطرق إليها احتمالات قالوا: ولأن النبي ﷺ أراد أن يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة البيع، قالوا: ويحتمل أن الشرط لم يكن في نفس العقد وإنما يضر الشرط إذا كان في نفس العقد، ولعل الشرط كان سابقاً فلم يؤثر ثم تبرع ﷺ بركابه.

١٠٩- (٧١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ غَامِرِ.

حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ اعْتَبَا، فَأَرَادَ أَنْ يُسَبِّهَهُ، قَالَ: فَلَحِقَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَذَعَا لِي وَصَرَّنَهُ، فَسَارَ سِرّاً لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ، قَالَ: «بِعْنِيهِ بَوَيْهَ»^(١)، قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ» فَبِعْتُهُ بَوَيْهَ^(٢)، اسْتَنْتَيْتُ عَلَيْهِ حُمْلَانَهُ^(٣) إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا بَلَغْتُ أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، فَقَدَّيْتِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَقَالَ: «أَتُرَانِي مَا كَسَنْتُكَ»^(٤) لَأَخَذَ جَمَلَكُمْ؟ خَذْ جَمَلَكُمْ وَدَرَاهِمَكُمْ، فَهُوَ لَكَ». [إخرجه البخاري: ٢٧١٨].

(١) قوله ﷺ: «بيعه بويهة» هكذا هو في النسخ بويهة وهي لغة صحيحة سبقت مراراً، ويقال أويهة وهي أشهر، وفيه أنه لا بأس بطلب البيع من مالك السلعة وإن لم يعرضها للبيع.

(٢) قوله: (فبعته بويهة) وفي رواية: (بخمس أواق وزادني أويهة) وفي بعضها: (بأوقيتين ودرهم أو درهمين) وفي بعضها: (بأويهة ذهب) وفي

والغنية والنميمة وأكل المال بالباطل وأشباه ذلك، فكل هذا حرم الله تعالى من دخله بارتكابه شيئاً من المعاصي استحق العقوبة، ومن قاربه يوشك أن يقع فيه، فمن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشيء يقره من المعصية فلا يدخل في شيء من الشبهات.

(٦) قوله ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» قال أهل اللغة: يقال صلح الشيء وفسد بفتح اللام والسين وضمهما والفتح انفسح وأشهر، والمضغة القطعة من اللحم سميت بذلك لأنها تمضغ في الفم لصغرها، قالوا: المراد تصغير القلب بالنسبة إلى باقي الجسد مع أن صلاح الجسد وفساده تابعان للقلب.

وفي هذا الحديث التأكيد على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد، واحتج بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس، وفيه خلاف مشهور مذهب أصحابنا وجمهور المتكلمين أنه في القلب، وقال أبو حنيفة: هو في الدماغ وقد يقال في الرأس، وحكوا الأول أيضاً عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء. قال المازري: واحتج القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى: «فأعلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» وقوله تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» وهذا الحديث فإنه جعل صلاح الجسد وفساده تابعاً للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحه وفساده تابعاً للقلب فعلم أنه ليس عللاً للعقل.

واحتج القائلون بأنه في الدماغ بأنه إذا فسد الدماغ فسد العقل ويكون من فساد الدماغ الصرع في زعمهم، ولا حجة لهم في ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك. قال المازري: لا سيما على أصولهم في الاشتراك الذي يذكرونه بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكاً والله أعلم.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَبْرِ، عَنْ مُطَرِّفٍ وَآبِي فَرْوَةَ الْهَمْدَانِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعِيدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ زَكَرِيَّا أَمَّ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَأَكْثَرُ^(١).

بعضها: (بأربعة دنائير) وذكر البخاري أيضاً اختلاف الروايات وزاد (بثمانية درهم)، وفي رواية: (بعشرين ديناراً)، وفي رواية (أحسبه بأربع أواق)، قال البخاري: وقول الشعبي بوقية أكثر، قال القاضي عياض: قال أبو جعفر السداودي أوقية الذهب قدرها معلوم وأوقية الفضة أربعون درهماً، قال: وسبب اختلاف هذه الروايات أنهم رَوَوْا بالمنى وهو جابر، فالمراد وقية ذهب كما فسره في رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية مطلقاً، وأما من روى خمس أواق فالمراد خمس أواق من الفضة وهي بقدر قيمة أوقية الذهب في ذلك الوقت، فيكون الإخبار بأوقية الذهب عما وقع به العقد، وعن أواق الفضة عما حصل به الإيفاء ولا يتغير الحكم، ويحتمل أن يكون هنا كله زيادة على الأوقية قال (فما زال يزيدني)، وأما رواية أربعة دنائير فموافقة أيضاً لأنه يحتمل أن تكون أوقية الذهب حيثنوزن أربعة دنائير، وأما رواية أوقيتين فيحتمل أن إحداها وقع بها البيع والأخرى زيادة كما قال (وزادني أوقية).

[٢٩٦٧].

(١) قوله: (على أن لي فقار ظهره) هو بقاء مفتوحة ثم كاف وهي خرزاته أي مفاصل عظامه واحتنتها فقارة.

(٢) قوله: (فقلت له يا رسول الله إني عروس) هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظها واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجال عرس بضم العين والراء وامرأة عروس ونسوة عرائس.

(٣) قوله ﷺ: «أفلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك» سبق شرحه في كتاب النكاح وضبط لفظه والخلاف في معناه مع شرح ما يتعلق به.

(٤) واعلم أن في حديث جابر هنا فوائد كثيرة: إحداها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ في انبعاث جمل جابر وإسراعه بعد إبعائه. الثانية: جواز طلب البيع ممن لم يعرض سلمته للبيع. الثالثة: جواز المماكة في البيع وسبق تفسيرها. الرابعة: استحباب سؤال الرجل الكبير أصحابه عن أحوالهم والإشارة عليهم بمصالحهم. الخامسة: استحباب نكاح البكر. السادسة: استحباب ملاعبة الزوجين. السابعة: فضيلة جابر في أنه ترك حظ نفسه من نكاح البكر واختار مصلحة أخواته بنكاح ثيب تقوم بمصالحهن. الثامنة: استحباب الابتداء بالمسجد وصلاة ركعتين فيه عند القدوم من السفر. التاسعة: استحباب الدلالة على الخير. العاشرة: استحباب إرجاع الميزان فيما يدفعه. الحادية عشرة: أن أجرة وزن الثمن على البائع. الثانية عشرة: التبرك بآثار الصالحين لقوله: «لا تفارقه زيادة رسول الله ﷺ». الثالثة عشرة: جواز تقدم بعض الجيش الراجلين بإذن الأمير. الرابعة عشرة: جواز الوكالة في أداء الحقوق ونحوها وفيه غير ذلك مما سبق والله أعلم.

١١١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عن جابر قال: أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْتَلَ جَمَلِي، وَسَاقَ الْحَيِثُ بِقَصْبِهِ، وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ لِي: «بِعْنِي جَمَلَكَ هَذَا». قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ، قَالَ: «لَا، بَلْ بِعْنِي»، قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا، بَلْ بِعْنِي»، قَالَ قُلْتُ: فَإِنْ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْقِيَةٌ ذَهَبٍ، فَهُوَ لَكَ بِهَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتَهُ»، فَتَبْلُغُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِسْلَامٍ: «أَعْطِهِ أَوْقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَزِدَهُ^(١)»، قَالَ: فَأَعْطَانِي أَوْقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَزَادَنِي قِيْرَاطًا، قَالَ قُلْتُ: لَا تَفَارُقْنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

(٣) قوله: (واستثنت عليه حملاته) هو بضم الحاء أي الحمل عليه.

(٤) قوله ﷺ: «أتراني ما كنتك» قال أهل اللغة المماكة هي المكالمة في النقص من الثمن وأصله النقص، ومنه مكس الظالم وهو ما يتقصه ويأخذه من أموال الناس.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى (بِعْنِي) ابْنُ يُونُسَ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِجُمْلٍ حَلِيثٍ ابْنِ ثَمِيرٍ.

١١٠- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ) (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُعِيْرَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عن جابر ابن عبد الله، قال: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَحَّقَ بِي، وَتَخَنَّى نَاصِحٌ لِي قَدْ أَعْيَا وَلَا يَكَاذُ يَسِيرُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «مَا لِبَعِيرِكَ؟» قَالَ قُلْتُ: غَلِيلٌ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَامَهَا يَسِيرُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بِعِيرَكَ؟» قَالَ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَنِي بَرَكَتُكَ قَالَ: «أَفَتَبِعْنِيهِ؟» فَاسْتَحْيَيْتُ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاصِحٌ غَيْرُهُ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، فَبِعْتُهُ لِإِيَّاهُ، عَلَى أَنْ لِي فَقَارُ ظَهْرِهِ^(١) حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ، قَالَ قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَرُوسٌ^(٢) فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى اتَّهَمْتُ، فَلَقْنِي خَالِي فَسَأَلَنِي، عَنْ الْبَعِيرِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ، فَلَا مَنِي فِيهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «مَا تَزَوَّجْتَ ابْكَرًا؟ أَمْ نَيْيَا؟»، فَقُلْتُ لَهُ: تَزَوَّجْتُ نَيْيَا، قَالَ: «أَفَلَا تَزَوَّجْتَ بِكَرًا تَلَاعِبُكَ وَتَلَاعِبُهَا؟»^(٣)، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَنَّى وَالْبَدِي (أَوْ اسْتَشْهَدَ) وَلِي

فَكَانَ فِي كَيْسٍ لِي، فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(١).

قال: «يَا جَابِرُ! أَتَوَفَّيْتَ الثَّمَنَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَكَ الثَّمَنُ وَلَكَ الْجَمَلُ، لَكَ الثَّمَنُ وَلَكَ الْجَمَلُ». [إخرجه البخاري: ٢٤٧٠، ٢٤٨٦].

١١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ.

(١) قوله: (حدثنا عقبة بن مكرم العمي) هو مكرم بضم الميم وإسكان الكاف وفتح الراء، وأما العمي فبتشديد الميم منسوب إلى بني العم من غنيم.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسَفَرٍ، فَتَخَلَّفَ نَاضِجِي، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: فَتَخَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي: «ارْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ»، وَزَادَ أَيْضًا: قَالَ: فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَيَقُولُ: «وَاللَّهِ يَغْفُرُ».

(٢) قوله: (عن أبي المتوكل الناجي) هو بالنون والجيم منسوب إلى بني ناجية وهم من بني أسامة بن لؤي، وقال أبو علي الفسائي: هم أولاد ناجية امرأة كانت تحت أسامة بن لؤي.

(١) قوله: (فإن لرجل علي أوقية ذهب فهو لك بها قال قد أخذته به) هذا قد يتجسس به أصحابنا في اشتراط الإيجاب والقبول في البيع وأنه لا ينعقد بالمعاطة ولكن الأصح المختار انعقاده بالمعاطة، وهذا لا يمنع انعقاده بالمعاطة فإنه لم ينف فيه عن المعاطة، والقائل بالمعاطة يجوز هذا فلا يرد عليه، ولأن المعاطة إما تكون إذا حضر العوضان فأعطى وأخذ، فلما إذا لم يحضر العوضان أو أحدهما فلا بد من لفظ، وفي هذا دليل لأصح الوجهين عند أصحابنا وهو انعقاد البيع بالكناية. لقوله ﷺ: (قد أخذته به)، مع قول جابر: هو لك، وهذان اللفظان كناية.

١١٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اشْتَرَيْتُ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا بِوَقُيَّتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ^(١)، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ صَرَارًا^(٢) أَمَرَ بِبَقْرَةٍ فَلَبِثَتْ^(٣)، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأَصْلِيَ رُكْعَتَيْنِ^(٤)، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ فَارْجَحَ لِي. [إخرجه البخاري: ٢٦٠٤، ٣٠٨٧، ٣٠٩٠، ٤٤٣، ٢٣٩٤، ٢٦٠٢].

(٢) قوله ﷺ لبلال: «أعطه أوقية من ذهب وزده» فيه جواز الوكالة في قضاء الدين وأداء الحقوق، وفيه استحباب الزيادة في أداء الدين وإرجاع الوزن.

(١) وقوله (ودرهم أو درهمين) موافق لقوله (وزادني قيراطاً)، وأما رواية (عشرين ديناراً) فمحمولة على ذاتين صغار كانت لهم، ورواية (أربع أواق) شك فيها الراوي فلا اعتبار بها والله أعلم.

(٣) قوله: (فأخذته أهل الشام يوم الحرة) يعني حرة المدينة كان قتال ونهب من أهل الشام هناك سنة ثلاث وستين من الهجرة.

(٢) قوله: (فلما قدم صرار) هو بصاد مهملة مفتوحة ومكسورة والكسر أفصح وأشهر ولم يذكر الأكثرون غيره، قال القاضي: وهو عند الدارقطني والخطابي وغيرهما وعند أكثر شيوخنا صرار بصاد مهملة مكسورة وتخفيف الراء وهو موضع قريب من المدينة، قال: وقال الخطابي هي بئر قديمة على الثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، قال القاضي: والأشبه عندي أنه موضع لا بئر، قال: وضبطه بعض الرواة في مسلم وبعضهم في البخاري صرار بكسر الضاد المعجمة وهو خطأ، ووقع في بعض النسخ المعتمدة فلما قدم صرار غير مصروف والمشهور صرفه.

١١٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعُتُقِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أَتَيْتُ بِبَعِيرِي، قَالَ: فَتَخَسَّ فَوُتِبَ فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسَنَ خِطَامَهُ لَأَسْمَعَ حَدِيثَهُ، فَمَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ، فَلَجَجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «بِعْنِيهِ»، فَبِعْتُهُ مِنْهُ بِخَمْسِ أَوَاقٍ^(١)، قَالَ قُلْتُ: عَلَى أَنْ لِي ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: «وَلَكِ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ»، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِهِ، فَزَانَنِي وَفَيْتُهُ، ثُمَّ وَهَبَهُ لِي.

(٣) قوله: (أمر ببقرة فذبحت) فيه أن السنة في البقر الذبح لا النحر ولو عكس جاز. وأما قوله في الرواية الأخرى: (أمر ببقرة فنحرت) فالمراد بالنحر الذبح جمعاً بين الروايتين.

(١) قوله: (فبعته منه بخمس أواق) هكذا هو في جميع النسخ (فبعته منه) وهو صحيح جاز في العربية يقال بعته وبعته منه، وقد كثر ذكر نظائره في الحديث وقد أوضحت في تهذيب اللغات.

(٤) قوله: «أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين» فيه أنه يستحب للقادم من السفر أن يبدأ بالمسجد فصلي فيه ركعتين، وفيه أن نافلة النهار يستحب كونها ركعتين ركعتين كصلاة الليل وهو مذهبا ومذهب الجمهور وسبق بيانه في كتاب الصلاة.

١١٤- () حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ النَّعْمِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا بِشِيرُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ^(٢).

١١٦- () حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَلَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا مُحَارِبٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، أَظُنُّهُ قَالَ غَازِيَا، وَأَقْصَى الْحَدِيثِ وَزَادَ فِيهِ:

النبي ﷺ بهَذِهِ الْقِصَّةِ.

كمحارمها والمرأة والخش.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَأَشْتَرَاهُ مِنِّي بِتَمَنٍ قَدْ سَمَّاهُ.

والمذهب الثاني: مذهب الرنسي وابن جرير وداود أنه يجوز قرض الجارية وسائر الحيوان لكل واحد.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَفَّيْتَيْنِ وَالذَّرْهَمَ وَالذَّرْهَمَيْنِ.

والثالث: مذهب أبي حنيفة والكوفيين أنه لا يجوز قرض شيء من الحيوان، وهذه الأحاديث ترد عليهم ولا تقبل دعواهم النسخ بغير دليل.

وَقَالَ: أَمَرَ بِتَقَرُّوةٍ فَتَجَرَّتْ، ثُمَّ قَسَمَ لَحْمَهَا.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

وفي هذه الأحاديث جواز السلم في الحيوان وحكمه حكم القرض، وفيها أنه يستحب لمن عليه دين من قرض وغيره أن يرد أجود من الذي عليه وهذا من السنة ومكارم الأخلاق، وليس هو من قرض جر منفعة فإنه منهي عنه لأن المنهي عنه ما كان مشروطاً في عقد القرض، ومذهبنا أنه يستحب الزيادة في الأداء عما عليه، ويجوز للمقرض أخذها سواء زاد في الصفة أو في العدد بان أقرضه عشرة فأعطاه أحد عشر، ومذهب مالك أن الزيادة في العدد منهي عنها، وحجة أصحابنا عموم قوله ﷺ: «خيركم أحسنكم قضاء».

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ: «قَدْ أَخَذْتُ جَمَلَكَ بِأَرْبَعَةِ دَنَائِيرٍ، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». [إخرجه البخاري: ٢٣٠٩]

٢٢- باب من استسلف شيئاً ففَضَى خيراً مِنْهُ،

و «خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»

١١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكْرًا، بِعِيْلِهِ.

١١٨- (١٦٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنْ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً».

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا^(١)، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ^(٢)، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بِبَكْرَةٍ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خَيْارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خَيْارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً»^(٣).

١٢٠- (١٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ابْنُ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْزَلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

(١) أما البكر من الإبل فيفتح الباء وهو الصغير كالغلام من آدميين والأنثى بكرة، وقلوص وهي الصغيرة كالجارية فإذا استكمل ست سنين ودخل في السابعة والقي رباعية بتخفيف الباء فهو رباع والآنثى رباعية بتخفيف الباء وأعطاه رباعياً بتخفيفها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقٌّ، فَأَعْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا^(١)». فَقَالَ لَهُمْ: «أَشْتَرُوا لَهُ سِنًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ»، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنَتِهِ، قَالَ: «فَأَشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَإِنْ مِنْ خَيْرِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ - أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». [إخرجه البخاري: ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٤٠١، ٢٦٠٦، ٢٦٠٩، ٢٣٩٠].

(٢) قوله: «قدمت عليه إبل الصدقة إلى آخره» هذا مما يشكل فيقال: فكيف قضى من إبل الصدقة أجود من الذي يستحقه الغريم مع أن الناظر في الصدقات لا يجوز تبرعه منها؟ والجواب أنه ﷺ اقترض لنفسه فلما جاءت إبل الصدقة اشترى منها بعيراً رباعياً ممن استحقه فملكه النبي ﷺ بشفه وأوفاه متبرعاً بالزيادة من ماله، وبدل على ما ذكرناه رواية أبي هريرة التي قدمناها أن النبي ﷺ قال: (اشتروا له سناً فهذا هو الجواب المعتمد، وقد قيل فيه أجوبة غيره منها: أن المقرض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فأعطاه من الصدقة حين جاءت وأمره بالقضاء).

(١) في أنه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة، وهذا الإغلاط المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر، ويحتمل أن القائل الذي له الدين كان كافراً من اليهود أو غيرهم والله أعلم.

(٣) وفي هذا الحديث جواز الاقتراض والاستدانة وإنما اقترض النبي ﷺ للحاجة، وكان ﷺ يستعج باله من المرم وهو الدين.

١٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْزَلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

وفيه: جواز اقتراض الحيوان، وفيه ثلاثة مذاهب الشافعي ومالك وجهاهير العلماء من السلف والخلف أنه يجوز قرض جميع الحيوان إلا الجارية لمن يملك وطاماً فإنه لا يجوز، ويجوز إقراضها لمن لا يملك وطاماً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَقْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِنًا، فَأَعْطَى سِنًا قَوْفَةً، وَقَالَ: «خَيْرُكُمْ مَحَابِسِكُمْ قَضَاءً»^(١).

(١) وقوله ﷺ: «خياركم محاسنكم قضاء» قالوا معناه ذؤو المحاسن سماهم بالصفة، قال القاضي: وقيل هو جمع حسن يفتح الميم، وأكثر ما يجي أحاسنكم جمع أحسن.

١٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمَلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَقاضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًا فَوْقَ سِنِي»، وَقَالَ: «خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

٢٣- باب جَوَازِ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ، مِنْ جَنْسِهِ، مُتَفَاعِلًا

١٢٤- (١٦٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابْنُ بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَالْفَلْفَ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

رُفِعَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنِيهِ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدٌ فَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِعْغِيهِ»، فَاشْتَرَاهُ بَعْدَتَيْنِ أَسْوَدَيْنِ. ثُمَّ لَمْ يَبَايِعْ أَحَدًا بَعْدَ. حَتَّى يَسْأَلَ «اعْبُدْ هُوَ» (١).

١٢٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِسِتِينَ، فَأَعْطَاهُ دِرْعًا لَهُ رَهْنًا. وَاعْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٥١٦، ٢٤٦٧.

(١) هذا معمول على أن سيده كان مسلماً ولهذا باعه بالعبدين الأسيرين والظاهر أنهما كانا مسلمين، ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر، ويحتمل أنه كان كافراً أو أنهما كانا كافرين، ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي باع على الهجرة إما بينة وإما بتصديق العبد قبل إقراره بالحرية، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مكارم الأخلاق والإحسان العام فإنه كره أن يرد ذلك العبد خائباً بما قصد من الهجرة وملزمة الصلحة فاشتره ليتم له ما أراد، وفيه جواز بيع عبد بعبدين سواء كانت القيمة متفقة أو مختلفة وهذا مجمع عليه إذا بيع نقداً وكذا حكم سائر الحيوان، فإن باع عبداً بعبدين أو بعيراً بعيرين إلى أجل فمذهب الشافعي والجمهور جوازه، وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يجوز وفيه مذاهب لغيرهم والله أعلم.

٢٤- باب الرُّهْنِ وَجَوَازِهِ فِي الْحَضَرِ كَالسَّفَرِ (١)

(١) في الباب حديث عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهنه درعاً له من حديد) فيه جواز معاملة أهل النعمة والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم، وفيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التقلل من الدنيا وملزمة الفقر، وفيه جواز الرهن وجواز رهن آلة الحرب عند أهل النعمة وجواز الرهن في الحضر، وفيه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد والعلماء كافة إلا مجاهداً وداود فقالا: لا يجوز إلا في السفر تعلقاً بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ واحتج الجمهور بهذا الحديث وهو مقدم على دليل خطاب

١٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَدِيثِهِ.

٢٥- باب السَّلَمِ (١)

(١) قال أهل اللغة: يقال السلم والسلف واسلم واسلم واسلف

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ^(١)، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

(١) هكذا هو في نسخ بلادنا عن ابن عينة، وكذا وقع في رواية أبي أحمد الجلودي، ووقع في رواية ابن ماهان عن مسلم عن شيوخه هؤلاء الثلاثة عن ابن علية وهو إسماعيل بن إبراهيم قال أبو علي الغساني وآخرون من الحفاظ: والصواب رواية ابن ماهان، قالوا: ومن تأمل الباب عرف ذلك، قال القاضي: لأن مسلماً ذكر أولاً حديث ابن عينة عن ابن أبي نجيح وفيه ذكر أجل، ثم ذكر حديث عبد الوارث عن ابن أبي نجيح وليس فيه ذكر أجل، ثم ذكر حديث ابن علية عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم، ثم ذكر حديث سفیان الثوري عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث ابن عينة يذكر فيه الأجل.

١٢٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، بِإِسْنَادِهِمْ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. يَذْكُرُ فِيهِ «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

٢٦- باب تحريم الإختكار في الأقوات

١٢٩- (١٦٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بَعْنِي ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) قَالَ: كَانَ سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيْبِ يُحَدِّثُ.

أَنْ مَعَمَّرًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اخْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ»^(١). فَقِيلَ لِسَعِيدٍ: فَإِنَّكَ تَحْكُمُ؟ قَالَ سَعِيدٌ: إِنْ مَعَمَّرًا الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ يَحْكُمُ.

(١) قوله ﷺ: (من احتكر فهو خاطيء) وفي رواية: (لا يحتكر إلا خاطيء) قال أهل اللغة: الخاطيء بالهمز هو العاصي الآثم، وهذا الحديث صريح في تحريم الاحتكار، قال أصحابنا: الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الأقوات خاصة وهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدره ليلغوا ثمنه، فاما إذا جاء من قريته أو اشتراه في وقت الرخص وادخره أو ابتاعه في وقت الغلاء لحاجته إلى أكله أو ابتاعه لبيعه في وقته فليس بلحتكار ولا تحريم فيه، وأما غير الأقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال، هذا تفصيل مذهبتنا.

قال العلماء: والحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند إنسان طعام واضطر الناس إليه ولم

وسلف ويكون السلف أيضاً قرضاً ويقال استسلف، قال أصحابنا: ويشترك السلم والقرض في أن كلأ منهما إثبات مال في الذمة بمجنول في الحال، وذكروا في حد السلم عبارات أحسنتها أنه عقد على موصوف في الذمة يبذل يعطى عاجلاً سمي سلفاً لتسليم رأس المال في المجلس، وسمي سلفاً لتقديم رأس المال وأجمع المسلمون على جواز السلم.

١٢٧- (١٦٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُنْهَالِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَارِ، السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ فَقَالَ: «مَنْ اسْلَفَ فِي ثَمَرٍ فَلْيَسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ»^(١)، «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٥٣].

(١) قوله ﷺ: (من سلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) هكذا هو في أكثر الأصول ثمر بالثلاثة وفي بعضها ثمر بالثلاثة وهو أعم وهكذا في جميع النسخ، ووزن معلوم بالواو لا باو، ومعناه أن أسلم كلاً أو وزناً فليكن معلوماً، وفيه دليل لجواز السلم في المكيل وزناً وهو جائز بلا خلاف، وفي جواز السلم في الموزون كلاً وجهان لأصحابنا أصحابهما جوازه كمكسه.

(٢) فيه جواز السلم وأنه يشترط أن يكون قدره معلوماً بكيل أو وزن أو غيرهما بما يضبط به، فإن كان منوعاً كالثوب اشترط ذكر ذرعان معلومة، وإن كان معدوداً كالحويان اشترط ذكر عدد معلوم، ومعنى الحديث أنه إن أسلم في مكيل فليكن كيله معلوماً، وإن كان في موزون فليكن وزناً معلوماً، وإن كان موجباً فليكن أجله معلوماً، ولا يلزم من هذا اشتراط كون السلم موجباً بل يجوز حالاً لأنه إذا جاز موجباً مع الغرر فجواز الحال أولى لأنه أبعد من الغرر، وليس ذكر الأجل في الحديث لاشتراط الأجل، بل معناه إن كان أجل فليكن معلوماً، كما أن الكيل ليس بشرط بل يجوز السلم في الثياب بالنزع، وإنما ذكر الكيل بمعنى أنه إن أسلم في مكيل فليكن كلاً معلوماً، أو في موزون فليكن وزناً معلوماً. وقد اختلف العلماء في جواز السلم الحال مع إجماعهم على جواز المؤجل، فجوز الحال الشافعي وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون وأجمعوا على اشتراط وصفه بما يضبط به.

١٢٨- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُنْهَالِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْلَفَ فَلَا يُسْلِفْ إِلَّا فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

وإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (وَالْقَطُّ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنْقَضُ ثُمَّ يَمْحَقُ».

٢٨- باب الشُّفْعَةِ^(١)

(١) قال أهل اللغة: الشُّفْعَةُ من شَفَعْتَ الشيءَ إذا ضَمَمْتَهُ وَثَبْتَهُ ومَن شَفَعَ الْأَذْنَ، وَسَمِيَتْ شُفْعَةً لَضَمِّ نَصِيبٍ إِلَى نَصِيبٍ، وَالرَّبْعَةُ وَالرَّابِعُ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَإِسْكَانَ الْبَاءِ وَالرَّبْعُ الدَّارُ وَالْمَسْكَنُ وَمَطْلَقُ الْأَرْضِ وَأَصْلُهُ الْمَنْزِلُ الَّذِي كَانُوا يَرْتَبِعُونَ فِيهِ، وَالرَّبْعَةُ ثَانِيَةُ الرَّبْعِ وَقِيلَ وَاحِدَةٌ وَالْجَمْعُ الَّذِي هُوَ اسْمُ الْجِنْسِ رِبْعٌ كَثْرَةٌ وَفَرَسٌ، وَاجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى ثُبُوتِ الشُّفْعَةِ لِلشَّرِيكِ فِي الْعَقَارِ مَا لَمْ يَقْسَمْ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْحَكْمَةُ فِي ثُبُوتِ الشُّفْعَةِ إِزَالَةُ الضَّرَرِ عَنِ الشَّرِيكِ، وَخَصَتْ بِالْعَقَارِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَنْوَاعِ ضَرَرًا، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ فِي الْحَيَوَانِ وَالتَّيَابِ وَالْأَمْتَةِ وَسَائِرِ الْمَقُولِ.

قال القاضي: وشذ بعض الناس فاقبَّت الشُّفْعَةُ فِي الْعُرُوضِ وَهِيَ رَوَايَةٌ عَنْ عَطَاءٍ وَتَبَّتْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الثُّوبِ، وَكُنَّا حَكَاهَا عَنْهُ ابْنَ الْمُنْزَلِ، وَعَنْ أَحْمَدَ رَوَايَةً أَنَّهُ تَبَّتْ فِي الْحَيَوَانِ وَالْبِنَاءِ الْمَفْرُودِ، وَأَمَّا الْمَقْسُومُ فَهَلْ تَبَّتْ فِيهِ الشُّفْعَةُ بِالْجَوَارِ؟ فِيهِ خِلَافٌ، مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَحْمَدُ وَجَاهِلِيَّةُ الْعُلَمَاءِ لَا تَبَّتْ بِالْجَوَارِ، وَحَكَاهُ ابْنُ الْمُنْزَلِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالزَّهْرِيَّ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيَّ وَأَبِي الزَّيَادِ وَرَبِيعَةَ وَمَالِكَ وَالْأَوْزَاعِيَّ وَالْمَغِيرَةَ بَنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَأَبِي ثَوْرٍ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّوْرِي: تَبَّتْ بِالْجَوَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَلَى أَنَّ الشُّفْعَةَ لَا تَبَّتْ إِلَّا فِي عَقَارٍ مُحْتَمِلٍ لِلْقِسْمَةِ بِخِلَافِ الْحِمَامِ الصَّغِيرِ وَالرَّحَى وَغَوِ ذَلِكَ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ بِالشُّفْعَةِ فِيهَا لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ.

١٣٣- (١٦٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ^(١) فِي رُبْعَةٍ أَوْ نَحْلٍ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهَ، فَإِنْ وَضَعِي أَحَدَهُ، وَإِنْ كَرِهَ تَرَكَهُ^(٢)». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢٥٧، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، ٦٩٧٦، ٦٩٧٧]

(١) أما قوله ﷺ: (فمن كان له شريك) فهو عام يتناول المسلم والكافر والنمي فتبت للنمي الشُّفْعَةُ عَلَى السَّلَامِ كَمَا تَبَّتْ لِلْمُسْلِمِ عَلَى النَّمِي، هَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالْجُمْهُورِ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ

يَجِبُوا غَيْرَهُ أَجْبَرَ عَلَى بَيْعِهِ دَفْعًا لِلضَّرَرِ عَنِ النَّاسِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَمَعْمَرٍ رَاوِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمَا كَانَا يَحْتَكِرَانِ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَآخَرُونَ: إِنَّمَا كَانَ يَحْتَكِرَانِ الزَّيْتَ وَحَمَلَا الْحَدِيثَ عَلَى احْتِكَارِ الْقُوَّةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَالْغَلَاءِ، وَكُنَّا حَمَلَهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَآخَرُونَ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

١٣٠- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ».

١٣٠- () قَالَ إِبرَاهِيمُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ عَزْرٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ مَعْمَرِ ابْنِ أَبِي مَعْمَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١)، فَذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثُ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى.

(١) قال القسائي وغيره: هذا أحد الأحاديث الأربعة عشر المقطوعة في صحيح مسلم، قال القاضي: قد قلنا أن هذا لا يسمى مقطوعاً إنما هو من رواية مجهول وهو كما قال القاضي ولا يضر هذا الحديث لأنه أتى به متابعة وقد ذكره مسلم من طرق متصلة برواية من سماهم من الثقات، وأما المجهول فقد جاء مسمى في رواية أبي داود وغيره فرواه أبو داود في سننه عن وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله عن عمر بن يحيى بإسناده والله أعلم.

٢٧- باب النهي عن الحلف في البيع

١٣١- (١٦٠٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْأَمْوِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ. أَلَّا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مُنْفَقَةٌ لِلسَّلَاقَةِ، مُنْفَقَةٌ لِلرَّيْحِ^(١)». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٠٨٧].

(١) المنفقة والمحفقة بفتح أولهما وثالثهما وإسكان ثانيهما وفيه النهي عن كثرة الحلف في البيع فإن الحلف من غير حاجة مكروه، وينضم إليه هنا ترويع السلعة وربما اغتر المشتري باليمين والله أعلم.

١٣٢- (١٦٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ

١٣٦- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قال القاضي: روينا قوله خشبة في صحيح مسلم وغيره من الأصول والمصنفات خشبة بالافراد وخشبة بالجمع، قال: وقال الطحاوي عن روح بن الفرخ: سألت أبا زيد والحرث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى عنه فقالوا كلهم خشبة بالتثنية على الافراد. قال عبد الغني بن سعيد: كل الناس يقولونه بالجمع إلا الطحاوي.

(٢) قوله: (ما لي أراكم عنها معرضين) أي: عن هذه السنة والحصلية والموعظة أو الكلمات. وجاء في رواية أبي داود: «فنكسوا رؤوسهم فقال: ما لي أراكم أعرضتم»، واختلف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على التدب إلى تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره أم على الإيجاب؟ وفيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أصحابهما في المذهبين التدب وبه قال أبو حنيفة والكوفيون. والثاني: الإيجاب وبه قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث، ومن قال بالتدب قال ظاهر الحديث أنهم توقفوا عن العمل فلذلك قال: ما لي أراكم عنها معرضين، وهذا يدل على أنهم فهموا منه التدب لا الإيجاب ولو كان واجبا لما أطبقوا على الإعراض عنه والله أعلم.

(٣) وقوله: (بين أكتافكم) هو البناء الشاة فوق أي بينكم، قال القاضي: قد رواه بعض رواة الموطأ أكتافكم بالنون ومعناه أيضا بينكم والكف الجانب، ومعنى الأول أي أصرح بها بينكم وأجمعكم بالتفريق بها كما يضرب الإنسان بالشئ بين كتفيه.

٣- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَعَصْبِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا

١٣٧- (١٦١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْغَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبَّاسِ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ نَفِيلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْطَعَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً، طَوَّفَهُ اللَّهُ إِثْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٤٥٢].

(١) قال أهل اللغة: الأرضون يفتح الراء وفيها لغة قليلة بإسكانها حكاهما الجوهري وغيره. قال العلماء: هذا تصريح بأن الأرضين سبع طبقات وهو موافق لقول الله تعالى: «سبع سموات ومن الأرض مثلهن»

والحسن وأحمد رضي الله عنهم: لا شفعة للذمي على المسلم، وفيه ثبوت الشفعة للأعرابي كتبها للمقيم في البلد وبه، قال الشافعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وابن المنذر والجمهور وقال الشعبي: لا شفعة لمن لا يسكن بالمصر.

(٢) فهو عمول عند أصحابنا على التدب إلى إعلامه وكراهة بيعه قبل إعلامه كراهة تزويج وليس بمهرام، ويتأولون الحديث على هذا ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح وهو مستوي الطرفين، والمكروه ليس بمباح مستوي الطرفين بل هو راجع الترك، واختلف العلماء فيما لو أعلم الشريك بالبيع فاذن فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم وعثمان البتي وابن أبي ليلى وغيرهم له أن يأخذ بالشفعة، وقال الحكم والثوري وأبو عبيد وطائفة من من أهل الحديث ليس له الأخذ، وعن أحمد روايتان كالذميين والله أعلم.

١٣٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْمَرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَالْقَلْبُ لَابْنِ مَعْمَرٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْشَّفْعَةِ فِي كُلِّ شَرِيكَةٍ لَمْ تَقْسَمْ، رَبْعَةً أَوْ خَائِطٍ، لَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ، فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْ فَهُوَ أَحَقُّ بِو. [أخرجه البخاري: ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢٥٧، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، بالقطعة الأولى وزيادة].

١٣٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّفْعَةُ فِي كُلِّ شَرِيكٍ فِي أَرْضٍ أَوْ رُبْعٍ أَوْ خَائِطٍ، لَا يَصْلُحُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يَغُضَّ عَلَى شَرِيكِهِ فَيَأْخُذَ أَوْ يَدَعَ، فَإِنْ أَبَى فَشَرِيكُهُ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُؤْذِنَهُ».

٢٩- باب غَرْزِ الْخَشَبِ فِي جِدَارِ الْجَارِ

١٣٦- (١٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْتَعِ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَةً^(١) فِي جِدَارِهِ». قَالَ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَأَيْكُمْ عَنْهَا مُعْرَضِينَ^(٢)؟ وَاللَّوْ لَا أَرَأَيْتُمْ بِهَا يَسْنَ أَكْتَافِكُمْ^(٣). [أخرجه البخاري: ٢٤٦٣، ٥٦٢٧].

١٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

١٤١- (١٦١١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٤٢- (١٦١٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزُقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ (وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

أَنْ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، وَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ! اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ^(١) طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ». (إخْرجه البخاري: ٢٤٥٣، ٣١٩٥).

(١) وقوله ﷺ: (من ظلم قيد شبر من الأرض) هو بكسر القاف وإسكان الياء أي قدر شبر من الأرض، يقال: قيد وقاد وقيس وقاس بمعنى واحد. وفي الباب حبان بن هلال يفتح الحاء. وفي حديث سعيد بن زيد رضي الله عنهما منقبه له وقبول دعائه وجواز الدعاء على الظالم ومستدل أهل الفضل والله أعلم.

١٤٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، أَخْبَرَنَا أَبَانٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٣١- باب قَدْرِ الطَّرِيقِ^(١) إِذَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

(١) وأما قدر الطريق فإن جعل الرجل بعض أرضه المملوك طريقاً مسيلة للمارين فقلدها إلى خيرته والأفضل توسيعها، وليست هذه الصورة مرادة الحديث وإن كان الطريق بين أرض لقوم وأرادوا إحياءها، فإن اتفقوا على شيء فذاك وإن اختلفوا في قدره جعل سبع أذرع وهذا مراد الحديث. أما إذا وجدنا طريقاً مملوكاً وهو أكثر من سبعة أذرع فلا يجوز لأحد أن يستولي على شيء منه وإن قل لكن له عمارة ما حوالاه من الموات ويملكه بالإحياء بحيث لا يضر المارين، قال أصحابنا: ومتى وجدنا جادة مستطرة

وأما تأويل المائلة على الهيئة والشكل فخلافاً للظاهر، وكذا قول من قال المراد بالحديث سبع أرضين من سبع أقاليم لأن الأرضين سبع طباق، وهذا تأويل باطل أبطله العلماء بأنه لو كان كذلك لم يطوق الظالم بشبر من هذا الإقليم شيئاً من إقليم آخر بخلاف طباق الأرض فإنها تابعة لهذا الشبر في الملك، فمن ملك شيئاً من هذه الأرض ملكه وما تحته من الطباق.

قال القاضي: وقد جاء في غلط الأرضين وطباقهن وما بينهما حديث ليس بثابت، وأما التطويق المذكور في الحديث فقالوا: يحتمل أن معناه أنه يعمل مثله من سبع أرضين ويكلف إيطاقه ذلك، ويحتمل أن يكون يجعل له كالطوق في عنقه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وقيل معناه: أنه يطوق إسم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق بعنقه، وعلى تقدير التطويق في عنقه بطول الله تعالى عنقه كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره. وفي هذه الأحاديث تحريم الظلم وتحريم الغصب وتغليظ عقوبته وفي إمكان غضب الأرض وهو مذنبنا ومذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة ﷺ: لا يتصور غضب الأرض.

١٣٨- () حَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّلٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيسٍ، أَنَّ أَرْوَى خَاصَمَتْهُ فِي بَعْضِ ذَارِهِ، فَقَالَ: دَعُوهَا وَلِيَأْتِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، طَوَّقَهُ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا. قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُذْرَ، تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتَ عَلَى بَنَرٍ فِي الدَّارِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

١٣٩- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ». فَقَالَ لَهُ مَرْوَانٌ: لَا أَسْأَلُكَ بَيْنَهُ بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا.

قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. (إخْرجه البخاري: ٣١٩٨).

ومسلماً مشروعاً نافذاً حكماً باستحقاق الاستطراق فيه بظاهر الحال ولا يعتبر مبتداً مصيره شارعاً، قال إمام الحرمين وغيره: ولا يحتاج ما يجعله شارعاً إلى لفظ في مصيره شارعاً ومسيلاً، هذا ما ذكره أصحابنا فيما يتعلق بهذا الحديث، وقال آخرون: هذا في الأنفة إذا أراد أهلها البيان فيجعل طريقهم عرضه سبعة أذرع لدخول الأحمال والأثقال وخرجها وتلافيتها، قال القاضي: هذا كله عند الاختلاف كما نص عليه في الحديث، فاما إذا اتفق أهل الأرض على قسمته وإخراج طريق منها كيف شاؤوا فلهم ذلك ولا اعتراض عليهم لأنها ملكهم، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

١٤٣-١٦١٣) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اختلفتم في الطريق، فجعل عرضه سبع أذرع^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٤٧٣].

(١) هكذا هو في أكثر النسخ «سبع أذرع»، وفي بعضها: «سبعة أذرع» وهما صحيحان، والنزاع يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح.

١- باب أَلْجَفُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا

فَمَا بَقِيَ فَلِأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ



٢٣- كتاب الفرائض (١)

(١) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير لأن سهمان الفروض مقدرة، ويقال للعالم بالفرائض فرضي وفارض وفريض كعالم وعليم حكاه المبرد. وأما الإرث في الميراث فقال المبرد: أصله العاقبة ومعناه الانتقال من واحد إلى آخر.

١- (١٦١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» (١). واخرجه البخاري: ٤٢٨٣، ٦٧٦٤. تقدم عند مسلم باختلاف برقم: ١٣١٥.

(١) قوله ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم» وفي بعض النسخ: «ولا الكافر المسلم» بحذف لفظة يرث أجمع المسلمون على أن الكافر لا يرث المسلم، وأما المسلم فلا يرث الكافر أيضاً عند جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وذهب طائفة إلى توريث المسلم من الكافر وهو مذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق وغيرهم. وروى أيضاً عن أبي الدرداء والشعبي والزهرري والنخعي نحوه على خلاف بينهم في ذلك، والصحيح عن هؤلاء كقول الجمهور واحتجوا بحديث: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح الصريح، ولا حجة في حديث: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» لأن المراد به فضل الإسلام على غيره ولم يتعرض فيه لميراث فكيف يترك به نص حديث: «لا يرث المسلم الكافر» ولعل هذه الطائفة لم يبلغها هذا الحديث.

وأما المرتد فلا يرث المسلم بالإجماع، وأما المسلم فلا يرث المرتد عند الشافعي ومالك وربيعة وابن أبي ليلى وغيرهم بل يكون ماله فيشاً للمسلمين. وقال أبو حنيفة والكوفيون والأوزاعي وإسحاق: يرثه ورثته من المسلمين، وروى ذلك عن علي وابن مسعود وجماعة من السلف، لكن قال الثوري وأبو حنيفة: ما كسبه في رده فهو للمسلمين. وقال الآخرون: الجميع لورثته من المسلمين.

وأما توريث الكفار بعضهم من بعض كاليهودي من النصراني وعكسه والمجوسي منهما وهما منه فقال به الشافعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما وآخرون ومنعه مالك، قال الشافعي: لكن لا يرث حربي من ذمي ولا ذمي من حربي. قال أصحابنا: وكذا لو كانا حربيين في بلدتين متحاربين لم يتوارثا والله أعلم.

٢- (١٦١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ (وَهُوَ التَّرْسِيُّ)، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلْجَفُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ» (١). واخرجه البخاري: ٦٧٣٧، ٦٧٣٥، ٦٧٣٧، ٦٧٤٦.

(١) قال العلماء: المراد بأولى رجل أقرب رجل مأخوذ من الولي بإسكان اللام على وزن الرمي وهو القرب، وليس المراد بأولى هنا أحق بخلاف قولهم الرجل أولى بماله لأنه لو حمل هنا على أحق خلئ عن الفائدة لأننا لا ندري من هو الأحق.

٣- () حَدَّثَنَا أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْخَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلْجَفُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَايِضَ فَلَأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ» (١).

(١) قوله ﷺ: «(رجل ذكر) وصف الرجل بأنه ذكر تنبيهاً على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الإرث، ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين. وحكمته أن الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقيام بالعيال والضيقات والأرواق والقاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات وغير ذلك والله أعلم.

وهذا الحديث في توريث العصابات، وقد أجمع المسلمون على أن ما بقي بعد الفروض فهو للعصابات يقدم الأقرب فالأقرب، فلا يرث عاصب بعيد مع وجود قريب، فإذا خلف بنتاً وأخاً راعماً فلبنت النصف فرضاً والباقي للأخ ولا شيء للعم، قال أصحابنا: والعصبة ثلاثة أقسام: عصبة بنفسه كالابن وابنه والأخ وابنه والعم وابنه وعم الأب والجد وابنهما ونحوهم، وقد يكون الأب والجد عصبة، وقد يكون لهما فرض، فمتى كان للعت ابن أو ابن ابن لم يرث الأب إلا السدس فرضاً، ومتى لم يكن ولد ولا ولد ابن ورث بالتعصيب فقط، ومتى كانت بنت أو بنت ابن أو بنتان أو بنتا ابن أخذ البنات فرضهن وللأب من الباقي السدس فرضاً والباقي بالتعصيب، هذا أحد الأقسام وهو العصبة بنفسه. القسم الثاني: العصبة بغيره وهو البنات بالبنين وبنات الابن ببني الابن والأخوات بالأخوة.

والثالث: العصبة مع غيره وهو الأخوات للأبوين أو للأب مع البنات وبنات الابن، فإذا خلف بنتاً وأختاً لأبوين أو لأب فلبنت النصف فرضاً والباقي للأخت بالتعصيب، وإن خلف بنتاً وبنات ابن وأختاً لأبوين أو أختاً لأب فلبنت النصف ولبنات الابن السدس والباقي للأخت، وإن خلف بنتين وبنات ابن وأختاً لأبوين أو لأب فلبنتين الثلثان والباقي للأخت ولا شيء لبنتي الابن لأنه لم يبق شيء من فرض جنس البنات وهو الثلثان.

ظاهر والأول صحيح أيضاً وتقديره وهما ماشيان، وفيه فضيلة عيادة المريض واستحباب المشي فيها.

(٢) قوله: (فأعني علي فتوضاً ثم صب علي من وضوئه فأفقت) الوضوء هنا يفتح الواو الماء الذي يتوضأ به. وفيه التبرك بآثار الصالحين. وفضل طعامهم وشرابهم ونحوهما، وفضل مؤاكلتهم ومشاربتهم ونحو ذلك، وفيه ظهور آثار بركة رسول الله ﷺ، واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على طهارة الماء المستعمل في الوضوء والغسل رداً على أبي يوسف القائل بنجاسته وهي رواية عن أبي حنيفة، وفي الاستدلال به نظر لأنه يحتل أنه صب من الماء الباقي في الإناء، ولكن قد يقال البركة العظمى فيما لاقي أعضاءه ﷺ في الوضوء والله أعلم.

(٣) فيه جواز وصية المريض وإن كان يذهب عقله في بعض أوقاته بشرط أن تكون الوصية في حال إفاقته وحضور عقله، وقد يستدل بهذا الحديث من لا يجوز الاجتهاد في الأحكام للنبي ﷺ والجمهور على جوازه وقد سبق بيانه مرات، ويتأولون هذا الحديث وشبهه على أنه لم يظهر له بالاجتهاد شيء فلهاذا لم يرد عليه شيئاً رجاء أن ينزل الوحي.

٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: غَازَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِي سَلَمَةَ يَمْنَانٍ، فَوَجَدَنِي لَا أَفْعَلُ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَشَّنَا عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفَرْصَةِ لِلنَّثَرِ﴾ [النساء: ١١]. - [أخرجه البخاري: ٤٥٧٧].

٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: غَازَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، مَاشِيَيْنِ، فَوَجَدَنِي قَدْ أَغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضْؤِهِ فَأَفَقْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ. [أخرجه البخاري: ٤٥٧٧، ٥٦٦٤، ٥٦٥١، ٦٧٢٣، ٧٣٠٩].

٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَفْعَلُ، فَتَوَضَّأَ، فَصَبَّوْا عَلَيَّ مِنْ وَضْؤِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ، فَنَزَلَتْ آيَةُ

قال أصحابنا: وحيث أطلق العصبه فالمراد به العصبه بنفسه وهو كل ذكر يلبي بنفسه بالقرابة ليس بينه وبين الميت أنثى، ومتى انفرد العصبه أخذ جميع المال، ومتى كان مع أصحاب فروض مستغرقة فلا شيء له، وإن لم يستغرقوا كان له الباقي بعد فروضهم، وأقرب العصبات البنون ثم بنوهم ثم الأب ثم الجد إن لم يكن أخ والأخ إن لم يكن جد، فإن كان جد وأخ ففيها خلاف مشهور، ثم بنو الإخوة ثم بنوهم وإن سفلوا، ثم أعمام الأب ثم بنوهم وإن سفلوا، ثم أعمام الجد ثم بنوهم ثم أعمام جد الأب ثم بنوهم وهكذا، ومن أجل ما يورث يقدم على من يلبي بأب فقدم أخ من أبوين على أخ من أب، ويقدم عم الأبوين على عم أب وكذا الباقي، ويقدم الأخ من الأب على ابن الأخ من الأبوين لأن جهة الأخوة أقوى وأقرب، ويقدم ابن أخ لأب على عم لأبوين، ويقدم عم لأب على ابن عم لأبوين وكذا الباقي والله أعلم. ولو خلفت بنتاً وأختاً لأبوين وأختاً لأب فمذهبنا ومذهب الجمهور أن للبنت النصف والباقي للأخت ولا شيء للأخ. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: للبنت النصف والباقي للأخ دون الأخت، وهذا الحديث المذكور في الباب ظاهر في الدلالة لمذهبنا والله أعلم.

٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَالْفَرْصَةُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقِيمُوا الْمَالَ تَيْسَرَ أَهْلَ الْفَرَايِضِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَايِضُ فَلَاوَلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ حَبَّابٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ وَهْبٍ وَرَوَّحِ ابْنِ الْقَاسِمِ.

٢- باب ميراث الكلالة

٥- (١٦١٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِثُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، يَعُودَانِي، مَاشِيَيْنِ^(١)، فَأَعْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضْؤِهِ، فَأَفَقْتُ^(٢)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً. حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَقْبِلُونَكَ مِنَ اللَّهِ فَيُفِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٣) [النساء: ١١]. [أخرجه البخاري: ٦٧٢٣، ٧٣٠٩].

(١) هكذا هو في أكثر النسخ: «ماشيان» وفي بعضها: «ماشين» وهذا

الميراث. فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ؟». قَالَ: هَكَذَا أَنْزَلَتْ. وَاخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٤، ٥٦٧٦، ٦٧٤٣.

٣- باب آخر آية أنزلت آية الكلاله

١٠- (١٦١٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ

ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: آخِرُ آيَةِ أَنْزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ: «يَسْتَفْتُونَكَ

قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ». وَاخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٣٦٤، ٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤.

١١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ، يَقُولُ: آخِرُ آيَةِ أَنْزَلَتْ، آيَةُ الْكَلَالَةِ، وَآخِرُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ، بَرَاءَةٌ.

١٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

عِيسَى (وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ)، حَدَّثَنَا ذَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ تَامَةً سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أَنْزَلَتْ آيَةُ الْكَلَالَةِ.

١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ آدَمَ)،

حَدَّثَنَا عَمَّارٌ (وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، بِعَيْنِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ كَامِلَةٌ.

١٣- () حَدَّثَنَا عَفْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ،

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَيْمُونٍ^(١)، عَنْ أَبِي السَّفَرِ^(٢).

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: آخِرُ آيَةِ أَنْزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ.

(١) قوله: (عن مالك بن مغول) هو بكسر الميم وإسكان الغين

المعجمة.

(٢) قوله: (عن أبي السفر) هو يفتح الفاء على المشهور وقيل

بإسكانها حكاه القاضي عن أكثر شيوخهم.

٤- باب مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْلَرْتِهِ

١٤- (١٦١٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو

صَفْوَانَ الْأُمَوِيُّ، عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ

٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ

شُعَيْبٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، كُلُّهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ وَهْبِ ابْنِ جَرِيرٍ: فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَايِضِ، وَفِي حَدِيثِ النُّضْرِ وَالْعَقَدِيِّ: فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَضِ.

وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: قَوْلُ شُعْبَةَ لِابْنِ الْمُكَدِّرِ.

٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ

الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ،

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمُّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «يَا عُمَرَا أَلَا تُخْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ^(١) الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟». وَإِنِّي إِنْ أَحْيَيْتُ أَقْضِي فِيهَا بِقَضِيَّتِهِ، يَقْضِي بِهَا مَنْ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَفْرَأُ الْقُرْآنَ.

(١) أما آية الصيف فلأنها نزلت في الصيف.

(٢) وأما قوله: (وإني إن أعش) إلى آخره هنا من كلام عمر لا من

كلام النبي ﷺ، وإنما أخر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به فأخذه حتى يتم اجتهاده فيه ويستوفي نظره ويتقرر عنده حكمه ثم يقضي به ويشيعه بين الناس، ولعل النبي ﷺ إنما أغلظ له لحوفه من أكله وانكاله غيره على ما نص عليه صريحاً وتركهم الاستنباط من النصوص وقد قال الله تعالى: «ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» فالاعتناء بالاستنباط من أكد الواجبات المطلوبة لأن النصوص الصريحة لا تفي إلا بيسر من المسائل الحادثة، فإذا أهمل الاستنباط فأتى القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها والله أعلم.

٩- (١٦١٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).



٢٤- كتاب الهبات

١- باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به

ممن تصدق عليه

١- (١٦٢٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، فَأَضَاعَهُ صَاحِبُهُ^(٢)، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهُ وَلَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ^(٣)، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». (إخرجه البخاري: ١٤٩٠، ٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠، ٣٠٠٣).

(١) قوله: (حملت على فرس عتيق في سبيل الله) معناه تصدقت به ووهبته لمن يقاتل عليه في سبيل الله، والعتيق الفرس النقيس الجواد السابق.

(٢) قوله: (فأضاعاه صاحبه) أي قصر في القيام بعلفه ومؤنته.

(٣) قوله ﷺ: (لا تبتعه ولا تعد في صدقتك) هذا نهي تنزيه لا تحريم، فيكره لمن تصدق بشيء أو أخرجه في زكاة أو كفارة أو نذر ونحو ذلك من القربات أن يشتريه ممن دفعه هو إليه أو يهبه أو يملكه باختياره منه، فاما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه وقد سبق بيانه في كتاب الزكاة، وكذا لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق فلا كراهة، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال جماعة من العلماء النهي عن شراء صدقته للتحريم والله أعلم.

١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِعْنِي ابْنٌ مَهْدِيٌّ)، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ «لَا تَبْتَعْهُ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ».

٢- () حَدَّثَنِي أُتَيْهُ بْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِعْنِي ابْنٌ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَدْ أَضَاعَهُ، وَكَانَ قَلِيلَ الْمَالِ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ مَثَلَ الْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».

٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ، زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ مَالِكٍ وَرَوَّحَ أَتَمَ وَكَثُرَ.

٣- (١٦٢١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ يَبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهُ، وَلَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ». (إخرجه البخاري: ٢٧٧٥، ٢٩٧١، ٣٠٠٢).

٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمَيْحٍ، جَمِيعًا، عَنْ اللَّيْثِ (بِعْنِي ابْنٌ سَعْدٍ).

وَحَدَّثَنَا الْمُتَمِّمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ رَأَاهُ يَبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ، يَا عُمَرُ». (إخرجه البخاري: ١٤٨٩).

٢- باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لوكيله وإن سفل

٥- (١٦٢٢) حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَبْقَى ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، فَيَأْكُلُهُ».

٣- باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة

٩- (١٦٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، يُحَدِّثَانِي.

عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ^(١) ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ وَلَيْكَ نَحْلَتُهُ مِثْلُ هَذَا؟». فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٢٥٨٦].

(١) أما قوله: (نحلت) (غلت) فمعناه: وهب.

(٢) وفي هذا الحديث أنه ينبغي أن يسوي بين أولاده في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل ويسوي بين الذكر والأنثى، وقال بعض أصحابنا: يكون للذكر مثل حظ الأنثيين، والصحيح المشهور أنه يسوي بينهما لظاهر الحديث، فلو فضل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة أنه مكروه وليس بمحرام والهبة صحيحة. وقال طائفة وعروة ومجاهد والثوري وأحمد وإسحاق وداود: هو حرام واحتجوا برواية لا أشهد على جور وبغيرها من ألفاظ الحديث. واحتج الشافعي وموافقه بقوله ﷺ: «فاشهد على هذا غربي» قالوا: ولو كان حراماً أو باطلاً لما قال هذا الكلام، فإن قيل: قاله تهديداً، قلنا: الأصل في كلام الشارع غير هذا، ويحتمل عند إطلاقه صيغة أفعّل على الوجوب أو الندب فإن تعدد ذلك فعلى الإباحة.

١٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ النُّعْمَانِ.

عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَتَى بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ: «أَكُلْ بَيْتَكَ نَحَلْتُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعْهُ».

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قوله ﷺ: (مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قبه فيأكله) هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد إقباضها وهو محمول على هبة الأجنبي، أما إذا وهب لولده وإن سفل فله الرجوع فيه كما صرح به في حديث النعمان بن بشير: «ولا رجوع في هبة الأخوة والأعمام وغيرهم من ذوي الأرحام»، هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والأوزاعي، وقال أبو حنيفة وآخرون: يرجع كل واهب إلا الولد وكل ذي رحم محرم.

٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ ابْنَ الْحُسَيْنِ يَذْكُرُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا خَرَبٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمْرٍو، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٦- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ بَكِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ».

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». [أخرجه البخاري: ٢٦٢١].

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». [أخرجه البخاري: ٢٥٨٩].

أما يونس ومعمّر ففي حديثيهما «أكل بئيك».

على جور^(٣).

وفي حديث الليث وابن عتبة «أكل ولدي».

(١) قوله: (سألت إياه بعض الموهبة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها بعض الموهبة وكلاهما صحيح، وتقدير الأول بعض الأشياء الموهبة.

ورواية الليث، عن محمد بن النعمان وخميد بن عبد الرحمن، أن بشيرا جاء بالنعمان.

(٢) قوله: (فالتوى بها سنة) أي مطلقا.

(٣) وأما قوله ﷺ: (لا أشهد على جور) فليس فيه أنه حرام لأن الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراما أو مكروها، وقد وضع بما قلناه أن قوله ﷺ: «أشهد على هذا غيري» يدل على أنه ليس بحرام فيجب تأويل الجور على أنه مكروه كراهة تنزيه. وفي هذا الحديث أن هبة بعض الأولاد دون بعض صحيحة، وأنه إن لم يهب الباقي مثل هذا استحب رد الأول، قال أصحابنا: يستحب أن يهب الباقي مثل الأول فإن لم يفعل استحب رد الأول ولا يجب، وفيه جواز رجوع الوالد في هبته للولد والله أعلم.

١٢- () حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

حدثنا النعمان ابن بشير، قال: وقد أعطاه أبوه غلاما، فقال له النبي ﷺ: «ما هذا الغلام؟» قال: أعطانيه أبي، قال: «فكل إخوتي أعطيت كما أعطيت هذا؟» قال: لا، قال: «فردة».

١٣- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبادة بن العوام، عن حصين، عن الشعبي، قال: سمعت النعمان ابن بشير (ح).

وحدثنا يحيى ابن يحيى (واللفظ له). أخبرنا أبو الأخص، عن حصين، عن الشعبي.

عن النعمان ابن بشير، قال: تصدق علي أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رباحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأنطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي، فقال له رسول الله ﷺ: «أفعلت هذا بوليك كلهم؟» قال: لا. قال: «اتقوا الله واعبدوا في أولادكم». فرجع أبي، فردت تلك الصدقة. [إخرجه البخاري: ٢٥٨٧، ٢٦٥٠].

١٤- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسهر، عن أبي حيان، عن الشعبي، عن النعمان ابن بشير (ح). وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن غدير (واللفظ له)، حدثنا محمد ابن بشر، حدثنا أبو حيان التميمي، عن الشعبي.

حدثني النعمان ابن بشير، أن أمه بنت رباحة سألت إياه بغض الموهبة^(١) من ماله لإنيها، فالتوى بها سنة^(٢)، ثم بدا له، فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ على ما وعبت لإني، فأخذ أبي يدي، وأنا يومئذ غلام، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله! إن أم هذا، بنت رباحة، أعجبت أن أشهدك على الذي وعبت لإنيها، فقال رسول الله ﷺ: «يا بشير! ألك ولد سوا هذا؟» قال: نعم، فقال: «أكلهم وعبت له مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فلا تشهدني إذا، فإني لا أشهد

١٥- () حدثنا ابن نمير، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، عن الشعبي.

عن النعمان ابن بشير، أن رسول الله ﷺ قال: «ألك بنون سواها؟» قال: نعم، قال: «فكلهم أعطيت مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فلا أشهد على جور».

١٦- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن عاصم الأحول، عن الشعبي.

عن النعمان ابن بشير، أن رسول الله ﷺ قال لأبيه: «لا تشهدني على جور».

١٧- () حدثنا محمد ابن المنشي، حدثنا عبد الوهاب وعبد الأعلى (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ويعقوب الدورقي، جميعا، عن ابن علكة (واللفظ ليعقوب)، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن داود ابن أبي هند، عن الشعبي.

عن النعمان ابن بشير قال: أنطلق بي أبي يخليني إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أشهد أنني قد نخلت النعمان كذا وكذا من مالي، فقال: «أكل بئيك قد نخلت مثل ما نخلت النعمان؟» قال: لا، قال: «فأشهد على هذا غيري». ثم قال: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواها؟» قال: بلى، قال: «فلا إذا».

١٨- () حدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي، حدثنا أزهر، حدثنا ابن عرون، عن الشعبي.

الأحاديث الصحيحة المطلقة «العمري جائزة» وعدلوا به عن قياس الشروط الفاسدة، والأصح الصحة في جميع الأحوال، وإن الموهوب له يملكها ملكاً تاماً يتصرف فيها بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا، وقال أحمد: تصح العمري المطلقة دون الموقفة، وقال مالك في أشهر الروايات عنه: العمري في جميع الأحوال عليك لمنافع الدار مثلاً ولا يملك فيها ربة الدار بحال، وقال أبو حنيفة: بالصحة كنحو مذهبنا. وبه قال الثوري والحسن بن صالح وأبو عبيدة. وحجة الشافعي وموافقيه هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

٢٠- (١٦٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَغْمَرُ عُمَرَى لَهُ وَلَعْقِيهِ، فَإِنَّمَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا، لَا تَرْجِعْ إِلَى الَّذِي أُعْطَاهَا، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ».

٢١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَغْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلَعْقِيهِ، فَقَدْ قَطَعَ قَوْلُهُ حَقُّهُ فِيهَا، وَهِيَ لِمَنْ أَغْمَرَ وَلَعْقِيهِ».

غَيْرَ أَنْ يَحْيَى قَالَ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَغْمَرُ عُمَرَى، فَهِيَ لَهُ وَلَعْقِيهِ».

٢٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ الْقُبَيْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ الْغُمَرِيِّ وَسَيْبِهَا، عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَغْمَرُ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلَعْقِيهِ، فَقَدْ قَطَعَ لَفْظُ رُبَّةِ الدَّارِ وَهِيَ هَبَةٌ لَكِنَّا بِعِبَارَةٍ طَوِيلَةٍ، فَإِذَا مَاتَ الدَّارُ لَوْرَثَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ فَلَيْتَ الْمَالِ، وَلَا تَعُدُّ إِلَى الْوَاهِبِ بَحَالٍ خِلَافاً لِمَالِكٍ الْحَالِ. الثَّانِي: أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى قَوْلِهِ جَعَلْتُهَا لَكَ عُمَرُكَ وَلَا يَتَعَرَّضُ لِمَا سِوَاهُ، فِي صِحَّةِ هَذَا الْعَقْدِ قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ أَحْصَاهُمَا وَهُوَ الْجَدِيدُ صَحَّتْهُ وَلَهُ حُكْمُ الْحَالِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَهُوَ الْقَدِيمُ أَنَّهُ بَاطِلٌ.

٢٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «إِنَّمَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلَعْقِيكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عَشْتُ،

عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: نَحَلَنِي أَبِي نَحْلًا، ثُمَّ أَتَى بِسِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُشْهَدَهُ، فَقَالَ: «أَكُلْ وَلَدُكَ أُعْطِيَتْهُ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَلَيْسَ تُرِيدُ مِنْهُمْ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ».

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: «إِنَّمَا تَحَدَّثْنَا أَنَّهُ قَالَ: «قَارِبُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»».

(١) قوله ﷺ: (قاربوا بين أولادكم) قال القاضي: رويناه قاربوا بالباء من المقاربة وبالنون من القران ومعناها صحيح أي سورا بينهم في أصل العطاء وفي قدره.

١٩- (١٦٢٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَتْ امْرَأَةٌ بِشِيرٍ: «نَحَلْتُ ابْنِي غُلَامُكَ»، وَأَشْهَدُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ ابْنَةُ فُلَانٍ سَأَلْتَنِي أَنْ نَحَلَ ابْنَهَا غُلَامِي». وَقَالَتْ: أَشْهَدُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا إِخْوَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَكُلُّهُمْ أُعْطِيَتْ وَمِثْلُ مَا أُعْطِيَتْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ».

(١) قولها: (نحل ابني غلامك) هو بفتح الحاء يقال نحل نحل كذهب يذهب.

٤- باب الغمري^(١)

(١) قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: العمري قوله أعمرك هذه الدار مثلاً أو جعلتها لك عمرك أو حياتك أو ما عشت أو حيث أو بقيت أو ما يفيد هذا المعنى، وأما عقب الرجل فبكسر القاف ويجوز إسكانها مع فتح العين ومع كسرهما كما في نظائره، والعقب هم أولاد الإنسان ما تناسلوا، قال أصحابنا: العمري ثلاثة أحوال: أحدها: أن يقول أعمرك هذه الدار فإذا مت فهي لورثك أو لعقبك فتصح بلا خلاف ويملك بهذا اللفظ ربة الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة، فإذا مات الدار لورثته، فإن لم يكن له وارث فليت المال، ولا تعود إلى الواهب بحال خلافاً لمالك الحال. الثاني: أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرك ولا يتعرض لما سواه، ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أحصهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الأول والثاني وهو القديم أنه باطل.

وقال بعض أصحابنا: إنما القول القديم أن الدار تكون للمعمر حياته فإذا مات عادت إلى الواهب أو ورثته لأنه خصه بها حياته فقط، وقال بعضهم: القديم أنها عارية يستردها الواهب متى شاء فإذا مات عادت إلى ورثته. الثالث: أن يقول جعلتها لك عمرك فإذا مت عادت إلى أو إلى ورثتي إن كنت مت، ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والأصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الأول. واعتمدوا على

فإنها ترجع إلى صاحبها.

بشر، حدثنا حجاج ابن أبي عثمان (ح).

قال معمر: وكان الزهري يفتي به.

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، عن

وكيع، عن سفيان (ح).

وحدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد، حدثني أبي، عن

جدّي، عن أيوب.

٢٤- () حدثنا محمد ابن رافع، حدثنا ابن أبي فديك،

عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة ابن عبد

الرحمن.

كل هؤلاء، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ

بمعنى حديث أبي خيثمة.

عن جابر (ومر ابن عبد الله)، أن رسول الله ﷺ قضى

فيمن أعمر عمرى له ولعقبه، فهي له بئله^(١)، لا يجوز

للمعطي فيها شرط ولا ثنيا.

وفي حديث أيوب من الزيادة قال: جعل الأنصار يعمرون

المهاجرين، فقال رسول الله ﷺ: «أمسكوا عليكم أموالكم».

قال أبو سلمة: لأنه أعطى عطاءً وقعت فيه الموارث،

فقطعت الموارث شرطه.

٢٨- () وحدثني محمد ابن رافع وإسحاق ابن

منصور (واللفظ لابن رافع)، قالاً: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا

ابن جريج، أخبرني أبو الزبير.

(١) قوله: (فهي له بئله) أي عطية ماضية غير راجعة إلى الواهب.

٢٥- () حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري، حدثنا

خالد ابن الحارث، حدثنا هشام، عن يحيى ابن أبي كثير،

حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال:

عن جابر، قال: أعمرت امرأة بالمدينة خائطاً لها ابناً لها،

ثم توفيت، وتوفيت بعده، وتركته ولداً، وله إخوة بنو

للمعمرة، فقال ولد المعمرة: رجع الخائط إلينا، وقال بنو

المعمرة: بل كان لأبينا حياته وموته، فاختصموا إلى طارق

مولى عثمان^(١)، فدعا جابراً فشهد على رسول الله ﷺ

بالمعمرى لصاحبها، فقضى بذلك طارق، ثم كتب إلى عبد

المليك فأخبره ذلك، وأخبره بشهادة جابر، فقال عبد المليك:

صدق جابر، فأمضى ذلك طارق، فإن ذلك الخائط يئني

المعمر حتى اليوم.

سمعت جابر ابن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ

«الغمري لمن وهبت له». (إخرجه البخاري: ٢٦٢٥).

٢٥- () وحدثنا محمد ابن المنشي، حدثنا معاذ ابن

هشام، حدثني أبي، عن يحيى ابن أبي كثير، حدثنا أبو سلمة

ابن عبد الرحمن، عن جابر ابن عبد الله، أن نبي الله ﷺ

قال، بئله.

٢٥- () حدثنا أحمد ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو

الزبير، عن جابر، يرفعه إلى النبي ﷺ.

(١) قوله: (اختصموا إلى طارق مولى عثمان) هو طارق بن عمرو

ولاه عبد الملك بن مروان المدينة بعد إمارة ابن الزبير.

٢٩- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن

إبراهيم (واللفظ لأبي بكر) قال إسحاق: أخبرنا، وقال أبو بكر:

حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو.

٢٦- () وحدثنا يحيى ابن يحيى (واللفظ له)، أخبرنا أبو

خيثمة، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمسكوا عليكم

أموالكم ولا تفسدوها^(١)، فإنه من أعمر عمرى فهي للذي

أعورها، حياً وميتاً ولعقبه».

عن سليمان ابن يسار، أن طارقاً قضى بالمعمرى للموارث،

يقول جابر ابن عبد الله، عن رسول الله ﷺ.

٣٠- () حدثنا محمد ابن المنشي ومحمد ابن بشار،

قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، قال: سمعت

قتادة، يحدث، عن عطاء.

(١) قوله ﷺ: (أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها إلى آخره) المراد

به إعلامهم أن المعمرى هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكاً تاماً

لا يعود إلى الواهب أبداً، فإذا علموا ذلك فمن شاء أعمر ودخل على

بصيرة ومن شاء ترك لأنهم كانوا يترهبون أنها كالعارية ويرجع فيها، وهذا

دليل للشافعي وموافقه والله أعلم.

عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: «الغمري جائزة». (إخرجه

البخاري: ٢٦٢٥، ٢٦٢٦).

٢٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن

٣١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْعُمَرَى مِيرَاتٌ لِأَهْلِهَا».

٣٢- (١٦٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْعُمَرَى جَائِزَةٌ».

[أخرجه البخاري: ٢٦٢٦].

٣٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مِيرَاتٌ لِأَهْلِهَا» أَوْ قَالَ: «جَائِزَةٌ».

٢٥- كتاب الوصية^(١)

(١) قال الأزهرى: هي مشتقة من وصيت الشيء أوصيه إذا وصلته، وسميت وصية لأنه وصل ما كان في حياته بما بعده، ويقال وصى وأوصى إيضاء والاسم الوصية والوصاة. وأعلم أن أول كتاب الوصية هو ابتداء القوات الثاني من المواضع الثلاثة التي فأت إبراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم فلم يسمعه من مسلم. وقد سبق بيان هذه المواضع في الفصول التي في أول هذا الشرح، وسبق أحد المواضع في كتاب الحج وهذا أول الثاني وهو قول مسلم: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن المثنى العتري: واللفظ لابن مثنى قال: حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله قال: أخبرني نافع عن ابن عمر.

١- (١٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَتَرِيُّ (وَالْلفظُ لابنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ، يَبْتَئِثَ لِبَنَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٧٣٨].

(١) فيه الحث على الوصية. وقد أجمع المسلمون على الأمر بها لكن مذهبنا ومذهب الجماهير أنها مندوبة لا واجبة. وقال داود وغيره من أهل الظاهر: هي واجبة لهذا الحديث ولا دلالة لهم فيه فليس فيه تصريح بإيجابها، لكن إن كان على الإنسان دين أو حق أو عنده ودعة ونحوها لزمه الإيضاء بذلك، قال الشافعي رحمه الله: معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم إلا أن تكون وصيته مكتوبة عنده، ويستحب تعجيلها وأن يكتبها في صحته ويشهد عليه فيها ويكتب فيها ما يحتاج إليه، فإن تعجل له أمر يحتاج إلى الوصية به لحقه بها، قالوا: ولا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الأمور المتكررة.

وأما قوله ﷺ: (ووصيته مكتوبة عنده) فمعناه مكتوبة وقد أشهد عليه بها لا أنه يقتصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا تنفع إلا إذا كان أشهد عليه بها، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال الإمام محمد بن نصر المروزي من أصحابنا: يكفي الكتاب من غير إظهار لظاهر الحديث والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَيْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَمْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: «وَلَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ» وَلَمْ يَقُولَا: «يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ».

٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَابِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ) كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ).

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالُوا جَمِيعًا: «لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ».

إِلَّا فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ فَإِنَّهُ قَالَ: «يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ» كَرَوَايَةٍ يَحْتَمِلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

٤- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَرْوَفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبْتَئِثَ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ، إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عَمْرُو ابْنِ الْحَارِثِ.

١- باب الوصية بالثلث

٥-(١٦٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَلَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ،
مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ^(١)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ^(٢)، وَلَا يَرِيثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ
لِي^(٣) وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي^(٤)؟ قَالَ: «لَا» قَالَ قُلْتُ:
أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا، الثَّلَاثُ، وَالثَّلَاثُ كَبِيرٌ»^(٥)، إِنَّكَ أَنْ
تَذَرُ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ غَالَةً يَتَكَفَّفُونَ
النَّاسَ^(٦)، وَلَسْتُ تَتَّقِي نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أَجِزْتَ
بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ^(٧). قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! أَلْخُفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ
فَتَعْمَلُ عَمَلًا»^(٨) تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً
وَرَفَعَةً^(٩)، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْقُصَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضُرَّ بِكَ
آخَرُونَ^(١٠)، اللَّهُمَّ! أَنْصِرْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَزِدْهُمْ عَلَى
أَعْقَابِهِمْ^(١١)، لَكِنَّ النَّبِيَّ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ^(١٢) قَالَ: رَأَى لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ^(١٣). [إخرجه البخاري: ٥٦،
١٢٩٥، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٥٦٦٨، ٦٣٧٣، ٦٧٣٣، ٢٧٤٢، ٥٣٥٤،
٢٧٤٢].

(١) فيه استحباب عيادة المريض وإنها مستحبة للإمام كاستحبابها
لأحد الناس، ومعنى أشفيت على الموت أي قاربته وأشرفت عليه، يقال
أشفى عليه وأشاف قاله الهروي، وقال ابن قتيبة: لا يقال أشفى إلا في
الشر، قال إبراهيم الحارثي: الوجد اسم لكل مرض، وفيه جواز ذكر
المريض ما يجده لمرض صحيح من مداواة أو دعاء صالح أو وصية أو
استفتاء عن حاله ونحو ذلك، وإنما يكره من ذلك ما كان على سبيل
التسخط ونحوه فإنه قاذر في أجر مرضه.

(٢) قوله: (وأنا ذو مال) دليل على إباحة جمع المال لأن هذه الصيغة
لا تستعمل في العرف إلا مال كثير.

(٣) قوله: (ولا يرثني إلا ابنة لي) أي: ولا يرثني من الولد وخواص
الورثة وإلا فقد كان له عصبه، وقيل معناه لا يرثني من أصحاب الفروض.

(٤) وأما قوله: (أفأتصدق بثلاثي مالي) فيحتمل أنه أراد بالصدقة
الوصية، ويحتمل أنه أراد الصدقة المنجزة وهما عندنا وعند العلماء كافة
سواء لا ينفذ ما زاد على الثلث إلا برضا الوارث، وخالف أهل الظاهر
فقالوا للمريض مرض الموت أن يتصدق بكل ماله ويتبرع به كالصحيح،
ودليل الجمهور ظاهر حديث: «الثلث كثير» مع حديث النبي الذي اعتق ستة
أعبد في مرضه فأعتق النبي ﷺ: «الثلثين وأرق أربعة».

(٥) بالثلثة، وفي بعض بالموحدة وكلاهما صحيح، قال القاضي: يجوز
نصب الثلث الأول ورفعها، أما النصب فعلى الإغراء أو على تقدير فعل
أي أعط الثلث، وأما الرفع فعلى أنه فاعل أي يكفيك الثلث أو أنه مبتدا
وحذف خبره أو خبر مخوف المبتدأ، وفي هذا الحديث مراعاة العدل بين
الورثة والوصية، قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: إن كانت الورثة أغنياء
استحب أن يوصي بالثلث تبرعاً، وإن كانوا فقراء استحب أن ينقص من
الثلث، وأجمع العلماء في هذه الأعصار على أن من له وارث لا تنفذ
وصيته بزيادة على الثلث إلا بإجازته وأجمعوا على نفوذها بإجازته في جميع
المال، وأما من لا وارث له فلهذهنا ومذهب الجمهور أنه لا تصح وصيته
فيما زاد على الثلث، وجوزوه أبو حنيفة وأصحابه وإسحاق وأحمد في إحدى
الروايتين عنه، وروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما.

(٦) قوله ﷺ: (إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة
يتكففون الناس) العالة الفقراء. ويتكففون يسألون الناس في أكفهم، قال
القاضي رحمه الله: رويته قوله: «إن تذر ورثتك» بفتح همزة وكسرهما
وكلاهما صحيح. وفي هذا الحديث حث على صلة الأرحام والإحسان إلى
الأقارب والشفقة على الورثة، وأن صلة القريب الأقرب والإحسان إليه
أفضل من الأبعد، واستدل به بعضهم على ترجيح النفي على الفقر.

(٧) فيه استحباب الإنفاق في وجوه الخير، وفيه أن الأعمال بالنيات،
وأنه إما يثاب على عمله بنيه، وفيه أن الإنفاق على العيال يثاب عليه إذا
قصد به وجه الله تعالى. وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله تعالى صار
طاعة ويثاب عليه وقد نيه ﷺ على هذا بقوله ﷺ: «حتى اللقمة تجعلها في
في امرأتك» لأن زوجة الإنسان هي من أحص حظوظه الدنيوية وشهوته
وملاذه المباحة، وإذا وضع اللقمة في فيها فإنما يكون ذلك في العادة عند
الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح، فهذه الحالة أبعد الأشياء عن الطاعة
وأمر الأخرى، ومع هذا فخير ﷺ أنه إذا قصد بهذه اللقمة وجه الله تعالى
حصل له الأجر بذلك، فغير هذه الحالة أولى بحصول الأجر إذا أراد وجه
الله تعالى، ويتضمن ذلك أن الإنسان إذا فعل شيئاً أصله على الإباحة
وقصد به وجه الله تعالى يثاب عليه وذلك كالأكل بنية التقوى على طاعة
الله تعالى والثوم والاستراحة ليقوم إلى العبادة نشاطاً والاستمتاع بزوجه
وجارته ليكف نفسه ويصره ونحوهما عن الحرام وليقضي حقها وليحصل
ولداً صالحاً، وهذا معنى قوله ﷺ: «فوفي بضع أحذكم صدقة» والله أعلم.

(٨) وأما قوله ﷺ: (إنك لن تخلف فتعمل عملاً) فالمراد بالتخلف
طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه، وفي هذا الحديث
فضيلة طول العمر للاستراحة ليقوم إلى العبادة نشاطاً والتمتع بزوجه
تعالى بالأعمال والله تعالى أعلم.

(٩) فقال القاضي معناه أخلف بمكة بعد أصحابي فقال له إما إشفاقاً
من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى فخشي أن يقدح ذلك في
هجرته أو في ثوابه عليها، أو خشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي ﷺ
وأصحابه إلى المدينة وتخلف عنهم بسبب المرض وكانوا يكرهون الرجوع
فيما تركوه لله تعالى، ولهذا جاء في رواية أخرى: أخلف عن هجرته، قال
القاضي: قيل كان حكم الهجرة باقياً بعد الفتح لهذا الحديث، وقيل إنما كان

ذلك لمن كان هاجر قبل الفتح فأما من هاجر بعده فلا.

قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
الْحَفَرِيُّ^(١)، عَنْ سَعِيدَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِزَاهِيمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرَ
بِعَمْنَى حَلِيشِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَعْدِ بْنِ
خَوْلَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ
مِنْهَا.

(١) قوله: (حدثنا أبو داود الحفري) هو بجاء مهملة ثم فاء مفتوحين
منسوب إلى الحفر بفتح الحاء والفاء وهي غلة بالكوفة كان أبو داود
يسكنها، هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان وأبو سعد السمعاني وغيرهما،
واسم أبي داود هنا عمرو بن سعد الثقة الزاهد الصالح العابد، قال علي
المني: ما أعلم أبي رأيت بالكوفة أعبد من أبي داود الحفري، وقال وكيع:
إن كان يرفع بأحد في زماننا يعني البلاء والنوازل فبأبي داود توفي سنة
ثلاث وقيل سنة ست ومائتين رحمه الله.

٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ
ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ:
ذَغِيْبِي أَفْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، فَأَبَى، قُلْتُ: فَالْتَصِفْ؟ فَأَبَى،
قُلْتُ: فَالْتَلْتُ؟ قَالَ: فَسَكْتُ بَعْدَ التَّلْثِ، قَالَ: فَكَانَ، بَعْدَ
التَّلْثِ جَائِزًا.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَكَانَ، بَعْدَ التَّلْثِ جَائِزًا.

٧- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ، عَنْ رَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ
سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ،

(١٠) قوله ﷺ: (ولعلك تغلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك
آخرون) وفي بعض النسخ: «يتنفع» بزيادة التاء وهذا الحديث من
المعجزات، فإن سعداً ﷺ عاش حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في
دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فأنهم قتلوا وصاروا إلى
جهنم وسببت نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم وديارهم وولي العراق
فاهتدى على يديه خلائق وتضرر به خلائق بإقامته الحق فيهم من الكفار
وغوهم. قال القاضي: قيل لا يحيط أجر هجرة المهاجر بقاؤه بمكة وموته
بها إذا كان للضرورة وإنما كان يحيط ما كان بالاختيار. قال: وقال قوم
موت المهاجر بمكة يحيط بهجرته كيفما ما كان، قال: وقيل لم تفرض الهجرة
إلا على أهل مكة خاصة.

(١١) قوله ﷺ: (اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على
أعقابهم) قال القاضي: استدلل به بعضهم على أن بقاء المهاجر بمكة كيف
كان قاذح في هجرته، قال: ولا دليل فيه عندي لأنه يحتمل أنه دعا لهم
دعاء عاماً، ومعنى امض لأصحابي هجرتهم أي أقمها ولا تطلها ولا
تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية.

(١٢) قوله ﷺ: (لكن البائس سعد بن خولة) البائس هو الذي عليه
أثر البؤس وهو الفقر والقلّة.

(١٣) قوله: (يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة) قال العلماء: هذا
من كلام الراوي وليس هو من كلام النبي ﷺ، بل انتهى كلامه ﷺ بقوله:
«لكن البائس سعد بن خولة»، فقال الراوي تفسيراً لمعنى هذا الكلام أنه
يرثيه النبي ﷺ ويتوجع له ويرق عليه لكونه مات بمكة، واختلفوا في قتال
هذا الكلام من هو؟ فقيل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء مفسراً في
بعض الروايات، قال القاضي: وأكثر ما جاء أنه من كلام الزهري، قال:
واختلفوا في قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها،
قال عيسى بن دينار وغيره وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدرًا ثم انصرف
إلى مكة مات بها، وقال ابن هشام: إنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية
وشهد بدرًا وغيرها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر، وقيل توفي بها
سنة سبع في الهدنة خرج مجتازاً من المدينة، فعلى هذا وعلى قول عيسى بن
دينار سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه غشّاراً وموته بها، وعلى قول
الآخرين سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان وإن لم يكن باختياره لما
فاته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته والغربة عن وطنه إلى
هجرة الله تعالى.

قال القاضي: وقد روي في هذا الحديث أن النبي ﷺ خلف مع سعد
بن أبي وقاص رجلاً وقال له إن توفي بمكة فلا تدفنه بها، وقد ذكر مسلم
في الرواية الأخرى أنه كان يكره أن يموت في الأرض التي هاجر منها. وفي
رواية أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص: خشيت أن أموت بالأرض
التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة، وسعد بن خولة هذا هو زوج
سبيعة الأسلمية، وفي حديث سعد هذا جواز تخصيص عموم الوصية
المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول جمهور الأصوليين وهو الصحيح.

٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالْصَّنْفُ، قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: أَيْالْثُلُثُ؟
فَقَالَ: «نَعَمْ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ».

٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ،
عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُهُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَمُودُهُ بِمَكَّةَ،
فَبَكَى، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ
بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا، كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْدًا» ثَلَاثَ
مِرَارٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرْتَبِي
ابْنِي، أَفَأَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَيَا ثَلَاثِينَ؟
قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالْصَّنْفُ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالْثُلُثُ؟
قَالَ: «الْثُلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنْ صَدَقْتَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةً، وَإِنْ
نَفَقْتَكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةً وَإِنْ مَا تَأْكُلُ أَمْرَاتُكَ مِنْ مَالِكَ
صَدَقَةً، وَإِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَهْلَكَ بِخَيْرٍ (أَوْ قَالَ بِعَيْشٍ)، خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَدْعَهُمْ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». وَقَالَ بَيْهَقِي. [إخراجه البخاري: ٥٦٥٩].

٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا
أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْجَمْعِيِّ، عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ، قَالُوا: مَرَضَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ،
فَأَنَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُودُهُ،^(١) يَنْحُو حَدِيثُ الثَّقَفِيِّ.

(١) قوله: (عن حميد بن عبد الرحمن الجمعي عن ثلاثة من ولد سعد
كلهم يحدّثه عن أبيه أن النبي ﷺ دخل على سعد يموده بمكة). وفي الرواية
الأخرى: (عن حميد عن ثلاثة من ولد سعد قالوا مرض سعد بمكة فأناء
رسول الله ﷺ يموده) فهذه الرواية مرسلّة والأولى متصلة لأن أولاد سعد
تابعون، وإنما ذكر مسلم هذه الروايات المختلفة في وصله وإرساله ليبين
اختلاف الرواة في ذلك، قال القاضي: وهذا وشبهه من العلل التي وعد
مسلم في خطبة كتابه أنه يذكرها في مواضعها فظن طائرون أنه يأتي بها
مفردة وأنه توفي قبل ذكرها، والصواب أنه ذكرها في تصانيف كتابه كما
أوضحناه في أول هذا الشرح، ولا يقدح هذا الخلاف في صحة هذه الرواية
ولا في صحة أصل الحديث، لأن أصل الحديث ثابت من طرق من غير
جهة حميد عن أولاد سعد، وثبت وصله عنهم في بعض الطرق التي ذكرها
مسلم.

وقد قلنا في أول هذا الشرح أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً
فالصحيح الذي عليه المحققون أنه حكوم باتصاله لأنها زيادة ثقة، وقد
عرض الدارقطني بتضعيف هذه الرواية وقد سبق الجواب عن اعتراضه
الآن وفي مواضع نحو هذا والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى،
حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي
ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ ابْنِ مَالِكٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونِي بِحَدِيثِ
صَاحِبِهِ، فَقَالَ: مَرَضَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ، فَأَنَاءَ النَّبِيَّ ﷺ يَمُودُهُ، يَنْحُو
حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ الْجَمْعِيِّ.

١٠- (١٦٢٩) حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا
عِيسَى (يعني ابن يونس) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ^(١)، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ.
كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا^(٢) مِنَ الثُّلُثِ
إِلَى الرَّبْعِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْثُلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ».

وَفِي حَدِيثِ وَكَيْعٍ: «كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ». [إخراجه البخاري: ٢٧٤٣].

(١) هكذا هو في نسخ بلادنا وهي من رواية الجلودي ففي جميعها
أبو كريب، وذكر القاضي أنه وقع في نسخة ابن ماهان أبو كريب كما
ذكرناه وفي نسخة الجلودي أبو بكر بن أبي شيبة بدل أبي كريب والصواب
ما قدمناه والله أعلم.

(٢) قوله: (غضوا) بالفتح والضاد المعجمتين أي نقصوا، وفيه
استحباب النقص عن الثلث، وبه قال جمهور العلماء مطلقاً، ومذهبنا أنه إن
كان ورثته أغنياء استحب الإيصاء بالثلث وإلا فيستحب النقص منه. وعن
أبي بكر الصديق ﷺ أنه أوصى بالخمس. وعن علي ﷺ نحوه. وعن ابن
عمر وإسحاق بالربع، وقال آخرون: بالسدس. وآخرون بثلثه، وقال
آخرون: بالعشر، وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى: كانوا يكرهون
الوصية بمثل نصيب أحد الورثة. وروي عن علي وابن عباس وعائشة
 وغيرهم رضي الله عنهم أنه يستحب لمن له ورثة وماله قليل ترك الوصية.

٢- باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت

١١- (١٦٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ
وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ
الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: إِنْ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكَفَّرُ عَنْهُ أَنْ
أَتَصَدَّقَ عَنْهُ^(١)؟ قَالَ: «نَعَمْ».

(١) قوله: (فهو يكفر عنه أن تصدق عنه) أي هل تكفر صدقتي عنه

سببته والله أعلم.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ؟

وَأَمَّا شُعَيْبٌ وَجَعَفَرُ فَقِي حَدِيثُهُمَا: أَفَلَهَا أَجْرٌ؟ كَرَوَايَةِ ابْنِ بَشِيرٍ.

١٢-(١٠٠٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتَلَتَتْ^(١) نَفْسَهَا^(٢)، وَإِنِّي أَظْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ^(٣)، فَلِي أَجْرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٤). [وقدم ترجمته].

(١) قوله: (افتلتت) بالفاء وضم التاء أي ماتت بفتنة وفجاءة، والفتنة والافتلات ما كان بفتنة.

(٢) وقوله: (نفسها) برفع السين ونصبها هكذا ضبطوه وهما صحيحان الرفع على ما لم يسم فاعله والنصب على المفعول الثاني.

(٣) وأما قوله: (أظنها لو تكلمت تصدقت) معناه: لما علمه من حرصها على الخير أو لما علمه من رغبتها في الوصية.

(٤) وفي هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبها وأن ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضاً، وهذا كله أجمع عليه المسلمون، وسبقت المسألة في أول هذا الشرح في شرح مقدمة صحيح مسلم، وهذه الأحاديث مخصصة لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وأجمع المسلمون على أنه لا يجب على الوارث التصديق عن ميتة صدقة التطوع بل هي مستحبة، وأما الحقوق المالية الثابتة على الميت فإن كان له تركة وجب قضاؤها منها سواء أوصى بها الميت أم لا، ويكون ذلك من رأس المال، سواء ديون الله تعالى كالزكاة والحج والنذر والكفارة وبدل الصوم ونحو ذلك ودين الأدمي، فإن لم يكن للميت تركة لم يلزم الوارث قضاء دينه لكن يستحب له ولغيره قضاؤه.

١٢-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا، وَلَمْ تُوصِ، وَأَظْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١٣-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَرْعٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا أَبُو أُسَامَةَ وَزَوْجُ فَقِي حَدِيثُهُمَا، فَهَلْ لِي أَجْرٌ؟ كَمَا

٣- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته

١٤-(١٦٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).

(١) قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجرد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح، وقد سبق بيان اختلاف أحوال الناس فيه وأوضحنا ذلك في كتاب النكاح، وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع، وفيه أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما يجمع عليهما وكذلك قضاء الدين كما سبق، وأما الحج فيجزى عن الميت عند الشافعي وموافقه وهذا داخل في قضاء الدين إن كان حجباً واجباً وإن كان تطوعاً وصى به فهو من باب الوصايا، وأما إذا مات وعليه صيام فالصحيح أن الولي يصوم عنه وسبقت المسألة في كتاب الصيام. وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوهما فملعب الشافعي والجمهور أنها لا تلحق الميت وفيها خلاف وسبق إيضاحه في أول هذا الشرح في شرح مقالة صحيح مسلم.

٤- باب الوقف

١٥-(١٦٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ أَرْضاً بِخَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضاً بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالاً قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ^(١) عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِو؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». قَالَ: فَتَصَدَّقُ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا بَيْعَ أَصْلَهَا، وَلَا يَتَّاعَ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ، قَالَ: فَتَصَدَّقُ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ

عَلَى مَنْ وَلَّيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ^(١)، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا، غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ^(٢).

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدًا، فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذَا الْمَكَانَ: غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ^(٣) مَالًا.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَأَتَّبَعِي مَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ، أَنْ فِيهِ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا. (إخراجه البخاري: ٢٧٣٧، ٢٧١٤، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٧، ٢٣١٣).

٥- باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه

١٦-(١٦٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْمُولٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(١)، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا^(٢)، قُلْتُ: فَلِمَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ، أَوْ فَلِمَ أَمُرُّوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣). (إخراجه البخاري: ٢٧٤٠، ٤٤٦٠، ٥٠٢٢).

(١) قوله: (عن طلحة بن مصرف) هو بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكي فتح الراء والصواب المشهور كسرهما.

(٢) وأما قوله: (لم يوص) فمعناه: لم يوص بثلث ماله ولا غيره إذ لم يكن له مال ولا أوصى إلى علي عليه السلام ولا إلى غيره بخلاف ما يزعمه الشيعة، وأما الأرض التي كانت له ﷺ بخير وفدك فقد سبها ﷺ في حياته ونجز الصدقة بها على المسلمين. وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته ﷺ بكتاب الله ووصيته بأهل بيته ووصيته بإخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازة الوفد فليست مرادة بقوله لم يوص إنما المراد به ما قدمناه وهو مقصود السائل عن الوصية فلا مناقضة بين الأحاديث.

(٣) وقوله: (أوصى بكتاب الله) أي: بالعمل بما فيه وقد قال الله تعالى: ﴿مَا فُرِطَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ومعناه أن من الأشياء ما يعلم منه نصاً ومنها ما يحصل بالاستنباط. وأما قول السائل: (فلم كتب على المسلمين الوصية) فمراده قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ وهذه الآية منسوخة عند الجمهور، ويحتمل أن السائل أراد بكتب الوصية التنب إليها والله أعلم.

١٧-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْمُولٍ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ قُلْتُ: فَكَيْفَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْوَصِيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: قُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) أما قوله: (هو أنفس) معناه: أجود والنفس الجيد وقد نفس بفتح النون وضم الفاء نفاسة، واسم هذا المال الذي وقفه عمر ثمنغ بناء مثله مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم غين معجمة.

(٢) وأما قوله: (يساكل منها بالمعروف) فمعناه: ياكل المعتاد ولا يتجاوزوه والله أعلم.

(٣) وفي هذا الحديث دليل على صحة أصل الوقف وأنه مخالف لشواهب الجاهلية وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير، ويدل عليه أيضاً إجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقايات، وفيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث إنما يتبع فيه شرط الواقف، وفيه صحة شروط الواقف، وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية، وفيه فضيلة الإنفاق مما يحب، وفيه فضيلة ظاهرة لعمره ﷺ، وفيه مشاورة أهل الفضل والصلاح في الأمور وطرق الخير. وفيه أن خير فتح فتحة وأن الغنائم ملكوها واقتسموها واستقرت أملاكهم على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها، وفيه فضيلة صلة الأرحام والوقف عليهم.

(٤) وأما قوله: (غير متائل) فمعناه غير جامع، وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤئل، ومنه مجد مؤئل أي قديم وأئلة الشيء أصله.

١٥-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ السُّمَّانِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَأَزْهَرُ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ فِيهِ مَا ذَكَرَ سُلَيْمٌ قَوْلَهُ: فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدًا إِلَى آخِرِهِ.

١٥-(١٦٣٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَقَرِيُّ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ

الوصية؟

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْحَوِثِ. [إخبره البخاري: ٣٠٥٣، ٣١٦٨،

١٨- (١٦٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهُ ابنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

(١) قوله: (عن ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس) معناه:

نفيهم أمره في السنة والمكروه فيما يعتقد ابن عباس وهو امتناع الكتاب، ولهذا قال ابن عباس: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب هذا الكتاب هذا مراد ابن عباس وإن كان الصواب ترك الكتاب كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

(٢) وقال القاضي عياض: وقوله أهدر رسول الله ﷺ هكنا هو في

صحيح مسلم وغيره أهدر على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى هجر ويهجر لأن هذا كله لا يصح منه ﷺ لأن معنى هجر هذى، وإنما جاء هذا من قائله استفهاماً للانكار على من قال: لا تكتبوا أي لا تتركوا أمر رسول الله ﷺ وتعملوه كأمير من هجر في كلامه لأنه لا يهجر، وإن صحت الروايات الأخرى كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما أصابه من الحيرة والدعشة لعظيم ما شاهده من النبي ﷺ من هذه الحالة الدالة على وقته وعظيم المصائب به وخوف الفتن والضلال بعينه وأجرى المجر مجرى شدة الوجع. وقول عمر ﷺ: حسبت أن كتاب الله رد على من نازعه لا على أمر النبي ﷺ والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» قال أبو عبيد:

قال الأصمعي: جزيرة العرب ما بين أقصى عدن اليمن إلى ريف العراق في الطول. وأما في العرض فمن جدة وما والاها إلى أطراف الشام.

وقال أبو عبيدة: هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول، وأما في العرض فما بين رمل يرين إلى منقطع السماء.

وقوله: (حفر أبي موسى) هو بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء أيضاً قالوا: وسعت جزيرة لإحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة. وأصل الجزر في اللغة القطع وأضيفت إلى العرب لأنها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام ويبارهم التي هي أوطانهم وأوطان أسلافهم. وحكى الهروي عن مالك أن جزيرة العرب هي المدينة، والصحيح المعروف عن مالك أنها مكة والمدينة واليمامة واليمن، وأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا إخراج الكفار من جزيرة العرب وقالوا: لا يجوز تمكينهم من سكناها، ولكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو الحجاز وهو عنده مكة والمدينة واليمامة وأعمالها دون اليمن وغيرهما مما هو من جزيرة العرب بليل آخر مشهور في كتبه وكتب أصحابه، قال العلماء: ولا يمنع الكفار من التردد مسافرين في الحجاز، ولا يمكنون من الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام، قال الشافعي وموافقه: إلا مكة وحرمها فلا يجوز تمكين كافر من دخوله بحال، فإن دخله في خفية وجب إخراجه، فإن مات ودفن فيه نبش وأخرج ما لم يتغير، هذا مذنب الشافعي ومجاهير الفقهاء، وجوز أبو حنيفة دخولهم الحرم، وحجة الجماهير قول الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» قال العلماء:

هذا أمر منه ﷺ بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطبيقاً لنفوسهم وترغيباً

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَإِلِ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَسَارُهُ وَلَا يَزُهْمَا، وَلَا شَاةَ، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ.

١٨- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

وإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ عَنْ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى (وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ) جَمِيعًا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنَلَّهُ.

١٩- (١٦٣٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ

أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسَدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ فَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي (أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي) فَذَعَا بِالطُّسْتِ، فَلَقِيَ أَخْبَثَ^(١) فِي حَجْرِي^(٢)، وَمَا شَعُرْتُ أَنَّهُ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ [إخبره البخاري: ٢٧٤١، ٤٤٥٩]

(١) أما قولها: (أخبث) فمعناه مال وسقط.

(٢) وأما حجر الإنسان وهو حجر ثوبه بفتح الحاء وكسرهما.

٢٠- (١٦٣٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَثَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمَ الْخُمَيْسِ! وَمَا يَوْمُ الْخُمَيْسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دُمْعَةُ الْحَصَى، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَمَا يَوْمُ الْخُمَيْسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «اتَّوْنِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَقُولُوا بَعْدِي» فَتَنَازَعُوا، وَمَا يَبْقِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُ، وَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ^(١) اسْتَفْهَمُوهُ، قَالَ: «دَعُونِي، فَإِلَّا يَأْتِي خَيْرٌ، أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ^(٢)، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ^(٣)». قَالَ: وَسَكَتَ، عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَهَا فَاتَّسَبَّحَهَا^(٤).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ^(٥): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ:

لغيرهم من المؤلفات قلوبهم ونحوهم وإعانة على سفرهم. قال القاضي عياض: قال العلماء سواء كان الوفد مسلمين أو كفاراً لأن الكافر إنما يفد غالباً فيما يتعلق بمصالحنا ومضالحهم.

(٥) قوله: (وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها) السكت عن ابن عباس والناسي سعيد بن جبير، قال المهلب: الثالثة: هي تجهيز جيش أسامة رضي الله عنه، قال القاضي عياض: ويحتمل أنها قوله رضي الله عنه: «لا تتخذوا قبري وشاً يعبد» فقد ذكر مالك في الموطأ مع إجماله اليهود من حديث عمر رضي الله عنه، وفي هذا الحديث فوائد سوى ما ذكرناه، منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسألة مرات وذكرنا أنه جاء فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ثم اجمع من بعدهم على جوازها وبيننا تأويل حديث المنع، ومنها جواز استعمال الجواز لقوله رضي الله عنه: «كتب لكم أي أمر بالكتابة، ومنها أن الأمراض ونحوها لا تنافي النبوة ولا تدل على سوء الحال.

(٦) معناه أن أبا إسحاق صاحب مسلم ساوى مسلماً في رواية هذا الحديث عن واحد عن سفيان بن عيينة فعلا هذا الحديث لأبي إسحاق برجل.

(٢١-) (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ الْخَيْبِ! وَمَا يَوْمَ الْخَيْبِ! ثُمَّ جَعَلَ تَبِيلٌ دُمُوعُهُ، حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهُا نِظَامُ اللَّوْلُؤِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّوَيْنِي بِالْكَفْرِ وَالذَّوَادِ (أَوِ اللَّوْجِ وَالذَّوَادِ) أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْجُرُ.»

(١) أعلم أن النبي ﷺ معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الأحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه، ومعصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه، وليس معصوماً من الأمراض والأسقام العارضة للأجسام ونحوها ما لا نقص فيه لتركه ولا فساد لما نهى عن شريعته، وقد سحر ﷺ حتى صار يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله ولم يصدر منه ﷺ، وفي هذا الحال كلام في الأحكام خالف لما سبق من الأحكام التي قررنا، فإذا علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلماء في الكتاب الذي هم النبي ﷺ به فقبل أراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لتلايق نزاع وفتن، وقبل أراد كتاباً يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه، وكان النبي ﷺ هم بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة أو أوحى إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول.

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه «دلائل النبوة»: إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله ﷺ حين غلبه الوجع ولو كان مراده ﷺ أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم ولا لغيره لقوله تعالى: «بلغ ما أمروا إليك» كما لم يترك تبليغ غير ذلك لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه، وكما أمر في ذلك الحال بإخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك بما ذكره في الحديث. قال البيهقي: وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله أنه ﷺ أراد أن يكتب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ثم ترك ذلك اعتماداً على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك كما هم بالكتاب في أول مرضه حين قال: «وارأساه» ثم ترك الكتاب وقال: يا أيُّ الله والمؤمنون إلا أبا بكر، ثم نبه أمته على استخلاف أبي بكر بتقديره إياه في الصلاة. قال البيهقي: وإن كان المراد بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك لقوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب أو السنة بيانها نصاً أو دلالة، وفي تكلف النبي ﷺ في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة، ورأى عمر الاقتصاد على ما سبق بيانه إياه نصاً أو دلالة تخفيفاً عليه، ولتلا يشد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط وإلحاق الفروع بالأصول، وقد كان سبق قوله ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» وهذا دليل على أنه وكل بعض الأحكام إلى اجتهد العلماء وجعل لهم الأجر على الاجتهاد فرأى عمر الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد مع التخفيف عن النبي ﷺ، وفي تركه ﷺ الإنكار على عمر دليل على استصوابه.

(٢٢-) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

قال الخطابي: ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه تورم النلط على رسول الله ﷺ أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال، لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله ﷺ من الرجوع وقرب الوفاة مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزمة له فيه فتجد المناقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين، وقد كان أصحابه ﷺ يراجعونه في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها بتحريم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش، فاما إذا أمر بالشيء أمر عزمة فلا يراجع فيه أحد منهم، قال: وأكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ فيما لم ينزل عليه وقد أجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه، قال: ومعلوم أنه ﷺ وإن كان الله تعالى قد رفع درجته فوق الخلق كلهم فلم يترمه عن سمات الحدث والموارض البشرية وقد سهى في الصلاة، فلا ينكر أن يظن به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه فيتوقف في مثل هذا الحال حتى تتبين حقيقته، فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر ﷺ.

قال الخطابي: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اختلاف أمسي رحمة» فاستصوب عمر ما قاله. قال: وقد اعترض على حديث «اختلاف أمسي رحمة» رجلان أحدهما مغموض عليه في دينه وهو عمرو بن بحر الجاحظ، والآخر معروف بالسخف والخلاعة وهو إسحاق بن إبراهيم الموصلي فإنه لما وضع كتابه في الأغاني وأمكن في تلك الأباطيل لم يرض بما تزود من إثمها حتى صدر كتابه بذي أصحاب الحديث وزعم أنهم يروون ما لا يدرون، وقال هو والجاحظ: لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً، ثم زعم أنه إنما كان اختلاف الأمة رحمة في زمن النبي ﷺ خاصة فإنا اختلفوا سألوه فيهم، والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضده عذاباً ولا يلزم هذا ويذكره الجاهل أو متجاهل، وقد قال الله تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ فسمى الليل رحمة ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً وهو ظاهر لا شك فيه. قال الخطابي: والاختلاف في الدين ثلاثة أقسام: أحدها: في إثبات الصانع ووحديته وإنكار ذلك كفر. والثاني: في صفاته ومشيته وإنكارها بدعة. والثالث: في أحكام الفروع المحتملة وجوهاً فهذا جعله الله تعالى رحمة وكرامة للعلماء، وهو المراد بحديث اختلاف أمسي رحمة هذا آخر كلام الخطابي رحمه الله.

وقال المازري: إن قيل كيف جاز للصحابه الاختلاف في هذا الكتاب مع قوله ﷺ: «اتروني أكتب» وكيف عصوه في أمره؟ فالجواب أنه لا خلاف أن الأوامر تقارنها قرائن تنقلها من النذب إلى الوجوب عند من قال أصلها للنذب، ومن الوجوب إلى النذب عند من قال أصلها للوجوب، وتنقل القرائن أيضاً صيغة أفعال إلى الإباحة وإلى التخيير وإلى غير ذلك من ضروب المعاني، فلعله ظهر منه ﷺ من القرائن ما دل على أنه لم يوجب عليهم بل جعله إلى اختيارهم فاختلف اختيارهم بحسب اجتهدهم وهو دليل على رجوعهم إلى الاجتهاد في الشرعيات فأدى عمر ﷺ اجتهداه إلى الامتناع من هذا، ولعله اعتقد أن ذلك صدر منه ﷺ من غير قصد جازم وهو المراد بقولهم: هجر، ويقول عمر غلب عليه الرجوع، وما قارنه من القرائن الدالة على ذلك على ما نحو ما يهدونه من أصوله ﷺ في تبليغ الشريعة وأنه يجري مجرى غيره من طرق التبليغ المعتادة

منه ﷺ فظهر ذلك لعمر دون غيره فخالقوه، ولعل عمر خاف أن المناقنين قد يتطرقون إلى القدح فيما اشتهر من قواعد الإسلام، وبلغه ﷺ الناس بكتاب يكتب في خلوة وآحاد ويضيفون إليه شيئاً لشبهوا به على الذين في قلوبهم مرض ولهذا قال: عندكم القرآن حسبنا كتاب الله.

(٢) قوله: (من اختلافهم ولغظهم) هو بفتح الغين المعجمة وإسكانها والله أعلم.

وحدث سعد يحتمل أنه قضاء من تركها أو تبرع به وليس في الحديث تصريح بإلزامه ذلك والله أعلم.

١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَرْوَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ اللَّيْثِ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

٢- باب النهي عن النذر وأنه لا يردُّ شيئاً^(١)

(١) قال المازري: يحتمل أن يكون سبب النهي عن النذر كون الناس يرصدون ما يفعلون به فيأتي به تكلفاً بغير نشاط، قال ويحتمل أن يكون سببه كونه يأتي بالقرعة التي التزمها في نذره على صورة المعاوضة للأمر الذي طلبه فينقص أجره، وشأن العبادة أن تكون متمحضة لله تعالى. قال القاضي عياض: ويحتمل أن النهي لكونه قد يظن بعض الجاهل أن النذر يرد القدر ويمنع من حصول المقدر فهى عنه خوفاً من جاهل يعتقد ذلك، وسباق الحديث يؤيد هنا والله أعلم.

٢- (١٦٣٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْوَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَاً يَنْهَانَا، عَنِ النَّذْرِ، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الشَّيْخِ». (إخرجه البخاري: ٦٦٠٨، ٦٦٩٣).

٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «النَّذْرُ لَا يُقَدِّمُ شَيْئاً وَلَا يُؤَخِّرُهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ». (إخرجه البخاري: ٦٦٩٢، عن ابن عمر).

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ



٢٦- كتاب النذر

١- باب الأمر بقضاء النذر^(١)

(١) أجمع المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به إذا كان الملتزم طاعة، فإن نذر معصية أو مباحاً كدخول السوق لم ينعقد نذره ولا كفارة عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء. وقال أحمد وطائفة: فيه كفارة بين.

١- (١٦٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زُمْعٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذَرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تَوَقَّعْتُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاقْضُوهُ عَنْهَا»^(١). (إخرجه البخاري: ٢٧٦١، ٦٦٩٨، ٦٦٥٩).

(١) وقوله ﷺ: «فاقضوه عنها» دليل لقضاء المحقوق الواجبة على الميت، فأما المحقوق المالية فمجمع عليها، وأما البدنية ففيها خلاف فلعناه في مواضع من هذا الكتاب، ثم مذهب الشافعي وطائفة أن المحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاؤها سواء أوصى بها أم لا كليون الأدي. وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهما: لا يجب قضاء شيء من ذلك إلا أن يوصي به. ولأصحاب مالك خلاف في الزكاة إذا لم يوص بها والله أعلم.

قال القاضي عياض: واختلفوا في نذر أم سعد هذا فقبل كان نذراً مطلقاً، وقبل كان صوماً، وقبل كان عتقاً، وقبل صدقة، واستدل كل قائل بأحاديث جاءت في قصة أم سعد. قال القاضي: ويحتمل أن النذر كان غير ما ورد في تلك الأحاديث، قال: والأظهر أنه كان نذراً في المال أو نذراً مبهماً، وبعضه ما رواه الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي ﷺ: استق عنها الماء. وأما أحاديث الصوم عنها فقد علله أهل الصنعة للاختلاف بين رواته في سنه ومته وكثرة اضطرابه.

وأما رواية من روى أفاعتق عنها فمواقفه أيضاً لأن العتق من الأموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق والله أعلم. واعلم أن مذهبنا ومنعجب الجمهور أن الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مالي ولا إذا كان مالياً ولم يخلف تركته لكن يستحب له ذلك. وقال أهل الظاهر: يلزمه ذلك لحديث سعد هذا ودليلنا أن الوارث لم يلزمه فلا يلزم،

شُعْبَةَ (ح).

٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عَبْدِ

الرُّحْمَنِ الْقَارِي (يَعْنَى الدَّرَاوَزْدِي)، كِلَاهُمَا، عَنْ
عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ
الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْثَةَ.

٣- باب لا وفاة لنذر في مَعْصِيَةِ اللَّهِ،

وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ

٨- (١٦٤١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ

السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ،
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ^(١).عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ النَّذْرِ،
وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ^(١)، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ^(٢)».(١) وأما قوله ﷺ: «أنه لا يأتي بخير» فمعناه أنه لا يرد شيئاً من القدر
كما بينه في الروايات الباقية.(٢) وأما قوله ﷺ: «يستخرج به من البخل» فمعناه أنه لا يأتي بهله
القرية تطوعاً عضواً مبتداً وإنما يأتي بها في مقابلة شفاء المريض وغيره مما
تعلق النذر عليه، ويقال نذر ينذر وينذر بكسر النال في المضارع وضما
لنلتان.٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،
حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ (ح).وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرُّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ.

كِلاَهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (١٦٤٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ (يَعْنَى الدَّرَاوَزْدِي)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْذِرُوا، فَإِنَّ
النَّذْرَ لَا يَغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ يُحَدِّثُ،
عَنْ أَبِيهِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ النَّذْرِ،
وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ مِنَ الْقَدَرِ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ
ابْنِ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ
عَمْرِو (وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْرُبُ مِنْ
ابْنِ آدَمَ شَيْئاً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ قَدَرَهُ لَهُ، وَلَكِنْ النَّذْرُ يُوَافِقُ الْقَدَرَ،
فَيُخْرِجُ بِذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ».

[أخبره البخاري: ٦٦٩٤، ٦٦٠٩].

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «لَا تَنْذِرْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(١)».

(١) قوله: (عن أبي المهلب) هو بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة

وفي حديث حماد قال: كَانَتْ الْعَضْبَاءُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ، وَكَانَتْ مِنْ سَوَابِقِ الْحَاجِّ.

وفي حديثه أيضاً: فَأَنْتَ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجْرَسَةٍ^(١).

وفي حديث الثَّقَفِيِّ: وَهِيَ نَاقَةٌ مُدْرَبَةٌ.

(١) قوله: (ناقَة ذلول مجرسة). وفي رواية: مدربة أما المجرسة فبضم الميم وفتح الجيم والراء المشددة، وأما المدربة فبفتح الدال المهملة وبالياء الموحدة، والمجرسة والمدربة والتروقة والذلول كله بمعنى واحد، وفي هذا الحديث جواز سفر المرأة وحدها بلا زوج ولا محرم ولا غيرها إذا كان سفر ضرورة كالهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام، وكالحرب ممن يريد منها فاحشة ونحو ذلك، والنهي عن سفرها وحدها محمول على غير الضرورة، وفي هذا الحديث دلالة للذهب الشافعي وموافقيه أن الكفار إذا غنوا مالا للمسلم لا يملكونه، وقال أبو حنيفة وآخرون: يملكونه إذا حازوه إلى دار الحرب، وحجة الشافعي وموافقيه هذا الحديث وموضع الدلالة منه ظاهر والله أعلم.

٤- باب مَنْ نَذَرَ أَنْ يَمْسِيَ إِلَى الْكَفَّةِ

٩- (١٦٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَزَائِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنِي ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يَهَادِي^(١) بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْسِيَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ، عَنْ تَعْلِيلِهِ هَذَا نَفْسٌ لَغِيْسِي» وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ^(٢). (إخرجه البخاري: ١٨٦٥، ١٦٧٠).

(١) وهو معنى يهادي.

(٢) أما الحديث الأول فمحمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم.

١٠- (١٦٤٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عُمَرُو (وَهُوَ ابْنُ أَبِي عُمَرُو)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذْرَكَ شَيْخًا يَمْنِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا شَأْنُ هَذَا؟» قَالَ ابْنَاهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرَّكْبُ، أَيُّهَا الشَّيْخُ! فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيَ عَنْكَ وَنَذْرُكَ» (وَاللَّفْظُ لِقَتَيْبَةَ وَابْنِ حُجْرٍ).

اسمه عبد الرحمن بن عمرو، وقيل معاوية بن عمرو، وقيل عمرو بن معاوية، وقيل النضر بن عمرو الحرمي البصري والله أعلم.

(٢) قوله: (سابقة الحاج) يعني ناقته العضباء، وسبق في كتاب الحج بيان العضباء والقصور والجدعاء وهل هن ثلاث أم واحدة؟

(٣) قوله ﷺ: (أخذتكم بحريرة حلفائك) أي بجماعتهم.

(٤) قوله ﷺ: (لأسير حين قال إني مسلم: «لو قلتها وانت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح» إلى قوله: (فقلني بالرجلين) معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر حين كنت مالك أسرك أفلحت كل الفلاح لأنه لا يجوز أسرك لو أسلمت قبل الأسر فكنت فزت بالإسلام وبالسلمة من الأسر ومن اغتنام مالك، وأما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار في قتلك ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والفسداء، وفي هذا جواز المقابلة، وإن إسلام الأسير لا يسقط حق الغائبين منه، بخلاف ما لو أسلم قبل الأسر، وليس في هذا الحديث أنه حين أسلم وفادى به رجوع إلى دار الكفر، ولو ثبت رجوعه إلى دارهم وهو قادر على إظهار دينه لقوة شوكة عشيرته أو نحو ذلك لم يجرم ذلك فلا إشكال في الحديث، وقد استشكله المازري وقال: كيف يرد المسلم إلى دار الكفر؟ وهذا الإشكال باطل مردود بما ذكرته.

(٥) قوله: (وأسرت امرأة من الأنصار هي امرأة أبي ذر ﷺ).

(٦) قوله: (ناقَة منوقة) هي بضم الميم وفتح النون والواو المشددة أي مذللة.

(٧) قوله: (ونذروا بها) هو بفتح النون وكسر الذال أي علموا.

(٨) وأما قوله ﷺ: «ولا فيما لا يملك العبد» فهو محمول على ما إذا أضاف النذر إلى معين لا يملكه بأن قال: إن شفى الله مريضى فلله علي أن أعتق عبد فلان أو أتصدق بثوبه أو بداره أو نحو ذلك، فاما إذا التزم في الذمة شيئاً لا يملكه فيصح نذره مثاله قال: إن شفى الله مريضى فلله علي عتق رقبة وهو في ذلك الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح نذره وإن شفى المريض ثبت العتق في ذمته.

(٩) في هذا دليل على أن من نذر معصية كشرب الخمر ونحو ذلك فنذره باطل لا ينعقد ولا تلزمه كفارة يمين ولا غيرها، وبهذا قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وداود وجمهور العلماء. وقال أحمد: تجب فيه كفارة اليمين بالحديث المروي عن عمران بن الحصين وعن عائشة عن النبي ﷺ قال: «لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين» واحتج الجمهور بحديث عمران بن حصين المذكور في الكتاب.

وأما حديث كفارته كفارة يمين فضعيف باتفاق الحديثين.

٨- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (كفارة النذر كفارة اليمين) اختلف

العلماء في المراد به فحمله جمهور أصحابنا على نذر اللجاج وهو أن يقول إنسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلاً: إن كلمت زيداً مثلاً فلله عليه حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه، هذا هو الصحيح في مذنبنا، وحمله مالك وكثيرون أو الأكثرون على النذر المطلق كقوله: علي نذر، وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كمن نذر أن يشرب الخمر، وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر وقالوا هو خير في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يُثَلُّهُ.

١١- (١٦٤٤) وَحَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ابْنُ صَالِحٍ الْمَوْصِرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ (يَعْنِي ابْنَ فَصَّالَةَ) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَّا إِلَى نَيْبِ اللَّهِ حَافِيَةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ: «لَتَمْشِيَ وَلَتَرْكَبَ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٨٦٦].

(١) وأما حديث أخت عقبة فمعناه تمشي في وقت قدرتها على المشي وتركب إذا عجزت عن المشي أو لحقتها مشقة ظاهرة فتركب وعليها دم، وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في الصورتين هو راجع القولين للشافعي وبه قال جماعة، والقول الثاني: لا دم عليه بل يستحب الدم، وأما المشي حافياً فلا يلزمه الحفاء بل له لبس الثعلين، وقد جاء حديث أخت عقبة في سنن أبي داود ميباً أنها ركبت للعجز قال: إن أختي نذرت أن تمش ماشية وأنها لا تطيق ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله غني عن مشي أختك فتركب ولتهذ بدنة».

١٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ، حَدَّثَهُ، عَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي، فَذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثَ مُفَضَّلٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ، حَافِيَةً.

وَرَأَى: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُقَارِقُ عَقْبَةَ.

١٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَخْبَرَهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

٥- باب في كفارة النذر

١٣- (١٦٤٥) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَيُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، (قَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُلْفَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «كَفَارَةُ النَّذْرِ كَفَارَةُ الْيَمِينِ»^(١).



٢٧- كتاب الأيمان

١- باب النهي عن الخلف بغير الله تعالى^(١)

(١) قال العلماء: الحكمة في النهي عن الخلف بغير الله تعالى أن الخلف يقتضي تعظيم الخلوفاً به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به غيره. وقد جاء عن ابن عباس: لأن أحلف بالله مائة مرة فأثم خير من أن أحلف بغيره فأبر. فإن قيل: الحديث مخالف لقوله ﷺ: «أفلح وأبيه إن صدق» فجوابه أن هذه كلمة تجري على اللسان لا تقصد بها البمين، فإن قيل فقد أقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله تعالى: ﴿والصافات﴾ ﴿والذاريات﴾ ﴿والطور﴾ ﴿والنجم﴾ فالجواب أن الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيهاً على شرفه.

١- (١٦٤٦) وحدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ابن سرح، حدثنا ابن وهب، عن يونس (ح).

وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم ابن عبد الله، عن أبيه، قال:

سمعتُ عمرَ ابنَ الخطابِ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ». قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ! مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا، ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا^(١). [إخرجه البخاري: ٦٦٤٧].

(١) قوله: (ما خلفت بها ذاكراً ولا آثراً) معنى ذاكراً قاتلاً لها من قبل نفسي، ولا آثراً بالمد أي حالفاً عن غيره.

٢- () وحدثني عبد الملِك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقیل ابن خالد (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حنبل، قالاً: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر.

كلاهما، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله.

غير أن في حديث عقیل: مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهَا، وَلَمْ يَقُلْ: ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا.

٢- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقض

ورزهر ابن خرب قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: سمع النبي ﷺ عمر وهو يخلف بأبيه، بمثل رواية يونس ومعمر.

٣- () وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحدثنا محمد ابن زريح (واللفظ له) أخبرنا الليث، عن نافع.

عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ، أنه أدرك عمر ابن الخطاب في ركب، وعمر يخلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ خَالِفاً فَلْيَخْلَفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْنُتْ^(١)». [إخرجه البخاري: ٦٦٧٩، ٦١٠٨، ٦٦٤٦].

(١) وفي هذا الحديث إباحة الخلف بالله تعالى وصفاته كلها وهذا جمع عليه، وفي النهي عن الخلف بغير أسمائه سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند أصحابنا مكروه ليس بمحرم.

٤- () وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا

أبي (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا يحيى (وهو القطان)، عن عتيب الله (ح).

وحدثني بشر ابن هلال، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أيوب (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن الوليد ابن كثير (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن إسماعيل ابن أمية (ح).

وحدثنا ابن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرنا الضحاك وابن أبي ذئب (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وابن رافع، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني عبد الكريم.

كل هؤلاء عن نافع، عن ابن عمر، بمثل هذه القصة، عن النبي ﷺ. [إخرجه البخاري: ٣٨٣٦، ٦٦٤٨].

٤- () وحدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وقتيبة

وابن حجر (قال يحيى ابن يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون:

٥- () وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيَتَصَدَّقْ

بِشَيْءٍ».

وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: «مَنْ خَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى».

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ: هَذَا الْخَرَفُ يُغْنِي قَوْلَهُ: تَعَالَى
أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ لَا يَرْوِيهِ أَحَدٌ غَيْرُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: وَلِلزُّهْرِيِّ
نَحْوُ مِنْ تِسْعِينَ حَدِيثًا يَرْوِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ بِأَسَانِيدٍ جَيِّدَةٍ.

٦- (١٦٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «لَا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلَا بِأَبَائِكُمْ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلَا بِأَبَائِكُمْ» هذا الحديث مثل
الحديث السابق في النهي عن الخلف باللات والعزى، قال أهل اللغة:
والغريب الطواغي هي الأصنام واحدا طاغية، ومنه هذه طاغية دوس أي
صنمهم ومعبودهم سمي باسم المصدر لطفان الكفار بعبادته لأنه سبب
طغيانهم وكفرهم وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى،
فالطغيان المجاوزة للحد، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ أي جاوز الحد،
وقيل يجوز أن يكون المراد بالطواغي هنا من طغى من الكفار وجاوز القدر
المعتاد في الشر وهم عظمائهم، وروي هذا الحديث في غير مسلم: «لا
تخلفوا بالطواغيت» وهو جمع طاغوت وهو الصنم، ويطلق على الشيطان
أيضاً، ويكون الطاغوت واحداً وجمعاً ومذكراً ومؤنثاً، قال الله تعالى:
﴿وَاجْتَبَيْتُمُ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ﴾ الآية يَكْفُرُوا به.

٣- باب نَذْبٍ مَنْ خَلَفَ يَمِينًا، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا،

أَنْ يَأْتِيَ الْيَمِينُ هُوَ خَيْرٌ، وَيَكْفُرُ، عَنْ يَمِينِهِ^(١)

(١) في هذه الأحاديث دلالة على من حلف على فعل شيء أو
تركه، وكان الحث خيراً من التماهي على اليمين، استحب له الحث
وتلزمه الكفارة، وهذا متفق عليه. وأجمعوا على أنه لا تجب عليه الكفارة
قبل الحث، وعلى أنه يجوز تأخيرها عن الحث، وعلى أنه لا يجوز تقديمها
على اليمين. واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الحث، فجوّزها مالك

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ
خَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ». وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَخْلِفُ بِأَبَائِهِمْ،
فَقَالَ: «لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ».

٢- باب مَنْ خَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى،

فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٥- (١٦٤٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ
يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ
عَوْفٍ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَلَفَ مِنْكُمْ،
فَقَالَ فِي خَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١)، وَمَنْ قَالَ
لِصَاحِبِهِ: تَعَالَى أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ»^(٢). [إخبره البخاري: ٤٨٦٠،
١١٠٧، ٦٣٠١، ٦٦٥٠].

(١) قوله ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا إله إلا الله» إنما أمر بقول لا إله إلا الله لأنه تماطى تعظيم صورة
الأصنام حين حلف بها، قال أصحابنا: إذا حلف باللات والعزى وغيرهما
من الأصنام أو قال: إن فعلت كذا فانا يهودي أو نصراني أو بريء من
الإسلام أو بريء من النبي ﷺ أو نحو ذلك لم تعتقد بيمينه بل عليه أن
يستغفر الله تعالى ويقول: لا إله إلا الله ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا،
هذا مذهب الشافعي ومالك وجهاهما العلماء. وقال أبو حنيفة: تجب
الكفارة في كل ذلك إلا في قوله: أنا مبتدع أو بريء من النبي ﷺ أو
واليهودية، واحتج بأن الله تعالى أوجب على المظاهر الكفارة لأنه منكر من
القول وزور، والحلف بهذه الأشياء منكر وزور، واحتج أصحابنا والجمهور
بظاهر هذا الحديث فإنه ﷺ إنما أمره بقول لا إله إلا الله ولم يذكر كفارة
ولأن الأصل علمها حتى يثبت فيها شرع، وأما قياسهم على الظهار
فيقتض بما استثنوه والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق» قال
العلماء: أمر بالصدقة تكثيراً لخطيئته في كلامه بهذه المعصية، قال الخطابي:
معناه فليصدق بمقدار ما أمر أن يقار به، والصواب الذي عليه المحققون
وهو ظاهر الحديث أنه لا يختص بذلك القصد بل يتصدق بما تيسر مما
ينطلق عليه اسم الصدقة، ويؤيده رواية معمر التي ذكرها مسلم فليصدق
بشيء، قال القاضي: ففي هذا الحديث دلالة للذهب الجمهور أن العزم
على المعصية إذا استقر في القلب كان ذنباً يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي
لا يستقر في القلب، وقد سبقت المسألة واضحة في أول الكتاب.

معناه أن الله تعالى آتاني ما حملتكم عليه، ولو لا ذلك لم يكن عندي ما أحملكم عليه. قال القاضي: ويجوز أن يكون أوحى إليه أن يجعلهم، أو يكون المراد دخولهم في عموم من أمر الله تعالى بالقسم فيهم والله أعلم.

٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ لَهُمُ الْخُلَافَ^(١)، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ (وَهِيَ غَزْوَةُ بُيُوكَ) فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنْ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ». وَوَأَقَفْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ، فَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أَتِثْ إِلَّا سَوِيعةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَاً يُنَادِي: أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ! فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ^(٢)، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، (لِسَبَبِ) أَبَوَةٍ ابْتِغَاءَهُنَّ حَبِيبَتِي مِنْ سَعْدٍ» فَاَنْطَلَقَ بِهِنِ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ (أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَأَرْكَبُوهُنَّ.

قَالَ أَبُو مُوسَى: فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي بِهِنِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حِينَ سَأَلْتُهُ لَكُمْ، وَمَنَعَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ إِعْطَاهُ إِثْيَايَ بَعْدَ ذَلِكَ، لَا تَنْظُرُوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ! إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَتَنْفَعَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِغَيْرِ مِنْهُنَّ، حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنَعَهُ إِثْيَاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدَ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمَا حَدَّثْتُهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى، سَوَاءً. [إخرجه البخاري: ٤٤١٥، ٦٦٧٨].

(١) قوله: (أسأله لهم الخلفان) بضم الخاء أي الحمل.

(٢) قوله ﷺ: (خذ هذين القرينين) أي البعيرين المقرون أحدهما بصاحبه.

٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ زُهْدِ الْجَرْمِيِّ^(١))، قَالَ أَيُّوبُ: وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ مِنِّْي لِحَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ.

والأوزاعي والثوري والشافعي وأربعة عشر صحابياً، وجماعات من التابعين وهو قول جماهير العلماء لكن قالوا: يستحب كونها بعد الحنث. واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال: لا يجوز قبل الحنث لأنه عبادة بدنية، فلا يجوز تقديمه على وقتها كالصلاة وصوم رمضان. وأما التكفير بالمال، فيجوز تقديمه كما يجوز تعجيل الزكاة. واستثنى بعض أصحابنا حنث المعصية فقال: لا يجوز تقديم كفارته، لأن فيه إغاة على المعصية، والجهور على إجزائها كغير المعصية. وقال أبو حنيفة وأصحابه واشهب المالكي: لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال، ودليل الجمهور ظواهر هذه الأحاديث، والقياس على تعجيل الزكاة.

٧- (١٦٤٩) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَبَحْثُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ (وَاللَّفْظُ لِخَلْفٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْجَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ^(١)، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ». قَالَ: فَلَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بَابِلَ، فَأَمَرْنَا بِلَالًا^(٢) دَوْدَ^(٣) غُرَّ^(٤) النَّذْرَى^(٥)، فَلَمَّا اَنْطَلَقْنَا قُلْنَا: (أَوْ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ): لَا يَبَارِكُ اللَّهُ لَنَا، أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنْ اللَّهَ حَمَلَكُمْ^(٦)»، وَإِنِّي ن وَاللَّهِ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَرْتُ، عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. [إخرجه البخاري: ٦٦٢٣، ٦٧١٨، ٦٧١٩].

(١) قوله: (أتيت النبي ﷺ في رهط من الأشجريين نستحملة) أي نطلب منه ما يحملنا من الإبل ويحمل أبقالنا.

(٢) وأما قوله: (بلاث) وفي رواية: (خمس) فلا منافاة بينهما إذ ليس في ذكر الثلاث نفي للخمس والزيادة مقبولة. ووقع في الرواية الأخيرة: (بلاثه ذود) بإثبات الهاء وهو صحيح يعود إلى معنى الإبل، وهو الأبعرة والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (بلاث ذود) فهو من إضافة الشيء إلى نفسه. وقد يحتاج به من يطلق الذود على الواحد، وسبق إيضاحه في كتاب الزكاة.

(٤) وأما الغر فهي البيض، وكذلك البقع المراد بها البيض، وأصلها ما كان فيه بياض وسواد ومعناه: أمر لنا بإبل بيض الأسنان.

(٥) أما النذرى: فيضم الذال وكسرهما وفتح الراء المخففة، جمع ذروة، بكسر الذال وضمها، وذروة كل شيء أعلاه، والمراد هنا الأسنان.

(٦) قوله ﷺ: (ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم) ترجم البخاري لهذا الحديث. قول تعالى: «والله خلقكم وما تعملون» وأراد أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة. وقال الماوردي:

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَاقْتَصَرُوا جَمِيعاً الْخَبِيثَ بِمَعْنَى خَلِيطِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ.

٩- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا الصُّغَيْرِيُّ (عَنْ ابْنِ حَزْنٍ)، حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقِ، حَدَّثَنَا زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ (١)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ، وَمَسَاقِ الْخَلِيطِ يَنْخِرُ خَلِيطَهُمْ.

وَرَأَى فِيهِ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا نَسِيتُهَا».

(١) قوله: (حدثنا الصغري يعني ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق عن زهدم) هو الصغري بفتح الصاد وبكسر العين وإسكانها، والكسر أشهر. قال الدارقطني: الصغري ومطر ليسا قوين، ولم يسمعه مطر من زهدم، وإنما رواه عن القاسم عنه، فاستدركه الدارقطني على مسلم. وهذا الاستدلال فاسد، لأن مسلماً لم يذكره متصلاً، وإنما ذكره متابعه للطرق الصحيحة السابقة. وقد سبق أن المتابعات يحتل فيها الضعف، لأن الاعتماد على ما قبلها. وقد سبق ذكر مسلم لهذه المسألة في أول خطبة كتابه، وشرحناه هناك، وأنه يذكر بعض الأحاديث الضعيفة متابعاً للصحيحة. وأما قوله إنها ليسا قوين، فقد خالفه الآخرون. فقال يحيى ابن معين وأبو زرعة: هو ثقة في الصغري. وقال أبو حاتم: ما به بأس. وقال هؤلاء الثلاث في مطر الوراق هو صالح، وإنما ضعفوا روايته عن عطاء خاصة.

١٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ ضَرِيبِ بْنِ نَقِيرٍ الْقَيْسِيِّ (١)، عَنْ زُهْدِمَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ، وَاللَّهِ! مَا أَحْمِلُكُمْ». ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ ذُودٍ بُقْعَ الذَّرَى، فَقُلْنَا: إِنَّا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَحْمِلُ عَلَى يَمِينٍ، أَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

(١) قوله: (عن ضريب بن نقير) أما ضريب فبضاد معجمة مصغر. ونقير بضم النون وفتح القاف وآخره راء. هذا هو المشهور المعروف عن أكثر الرواة في كتب الأسماء. ورواه بعضهم بالفاء، وقيل: نفيل بالفاء وآخره لام.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ (١)، عَنْ زُهْدِمَ، يُحَدِّثُهُ

قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَدَعَا بِمَا يَدْرِي وَعَلَيْهَا لَحْمٌ دَجَاجٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ، أَحْمَرُ، شَبِيهٌ بِالْمَوَالِي، فَقَالَ لَهُ: هَلُمُّ! فَتَلَكَّا فَقَالَ: هَلُمُّ! فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ (٢)، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدَرْتُهُ، فَخَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ، فَقَالَ: هَلُمُّ! أَخَذْتُكَ، عَنْ ذَلِكَ، إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي زَهْمٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ». فَلَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبٍ إِيْلَ (٣)، فَدَعَا بِنَا، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذُودٍ غُرَ الذَّرَى، قَالَ: فَلَمَّا انْطَلَقْنَا، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَغْفَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ (٤)، لَا يَسَارِكُ لَنَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ، وَإِنَّكَ خَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلْتَنَا، أَفَنَسِيتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنِّي، وَاللَّهِ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَحْمِلُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا فَاَنْطَلِقُوا، فَإِنَّمَا حَمَلْتُكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». [إخراجه البخاري: ٣١٣٣، ٦٦٤٩، ٦٧٢١، ٧٥٥٥، ٤٣٨٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٨٠، ٦٧٢١].

(١) قوله: (عن زهدم الجزمي) هو بزاي مفتوحة، ثم هاء ساكنة، ثم دال مهملة مفتوحة.

(٢) قوله: (في لحم الدجاج رايت رسول الله ﷺ ياكل منه) فيه إياحة لحم الدجاج وملاذ الأطعمة. ويقع اسم الدجاج على الذكور والإناث، وهو بكسر الدال وفتحها.

(٣) قوله: (بنهب إيل) قال أهل اللغة: النهب النخبة، وهو بفتح النون، وجمعه نهاب بكسرها ونهوب بضمها، وهو مصدر بمعنى النهوب كالخلق بمعنى المخلوق.

(٤) قوله: (أغفلنا رسول الله ﷺ يمينه) هو بإسكان اللام أي جعلناه غافلاً، ومعناه: كنا سبب غفله عن يمينه ونسيانه إياها، وما ذكرناه إياها أي أخذنا منه ما أخذنا، وهو ذاهل عن يمينه.

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّيْمِيِّ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَذُو الْإِخَاءِ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقَرُبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٩- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ غُبَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ الْقَاسِمِ التَّيْمِيِّ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ (ح).

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مُشَاءَةً، فَأَتَيْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، التَّقْوَى^(١) مَا حَشَتْ يَمِينِي.

بَنَحُو حَدِيثُ جَرِيرٍ.

(١) قوله ﷺ: (من حلف على يمين ثم رأى أنقى لله فليات التقوى) هو بمعنى الروايات السابقة: «فرأى خيراً منها فليات الذي هو خير». وهو صريب بن نعيم المذكور في الرواية الأولى.

١١-(١٦٥٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ، مِنْ أَجْلِ صَبِيَّتِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

١٢-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلْ».

١٣-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

١٤-() وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بَلَّالٍ) حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ: «فَلْيَكْفُرْ يَمِينَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

١٥-(١٦٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ رُقَيْعٍ)، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، قَالَ:

جَاءَ سَائِلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ، فَسَأَلَهُ نَفَقَةً فِي ثَمَنِ خَادِمٍ أَوْ فِي بَعْضِ ثَمَنِ خَادِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ إِلَّا بِرِضَى وَمَغْفَرَةٍ، فَأَكْتُبْ إِلَى أَهْلِي أَنْ يُعْطَوْكَهَا، قَالَ: فَلَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عَبْدِي، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَضِيَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنْقَى لِلَّهِ مِنْهَا، فَلْيَأْتِ

سَمِعْتُ عَبْدِي ابْنَ حَازِمٍ، وَأَنَّهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: تَسْأَلُنِي مِائَةَ دِرْهَمٍ، وَأَنَا ابْنُ حَازِمٍ؟ وَاللَّهِ! لَا أُعْطِيكَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

١٦-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ تَمِيمَ بْنَ طَرَفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِي ابْنَ حَازِمٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: وَلَكَ أَرْبَعِمِائَةٍ فِي عَطَائِي.

١٧-(١٦٥٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ ابْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَمُرَةَ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ

أَعْطَيْتَهَا، عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلَّتْ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا، عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتْ عَلَيْهَا^(١)، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَرْتَ، عَنْ يَمِينِكَ، وَاتَّخَذَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَاسَرَجِيُّ:

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، بِهَذَا^(٢) الْحَدِيثِ. [إرجعه البخاري، ٦٦٢٢، ٦٧٢٢، ٧١٤٦، ٧١٤٧، وسأني بعد الحديث: ١٨٢٣].

(١) هكذا هو في أكثر النسخ: وكلت إليها وفي بعضها: أكلت إليها بالهمزة. وفي هذا الحديث فوائد: منها كراهة سؤال الولاية، سواء ولاية الإمارة والقضاء والحسبة وغيرها: ومنها بيان أن من سأل الولاية لا يكون معه إعانة من الله تعالى، ولا تكون فيه كفاية للعمل، فينبغي أن لا يولى، ولهذا قال الله: «لا تولى عملنا من طلبه أو حرص عليه».

(٢) قوله: (حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير إلى آخره) وقع في بعض النسخ في آخر هذا الحديث: قال أبو أحمد الجلودي حدثنا أبو العباس الماسرجسي قال حدثنا شيبان بهذا ومراده أنه علا برجل.

١٩- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعْلِيُّ، حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ وَمَنْصُورٍ وَحُمَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ غَطِيَّةٍ وَيُونُسَ بْنِ غَبِيَّةٍ وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ، فِي آخِرِينَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ (ح). وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ النُّعْمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ أَبِيهِ، ذِكْرُ الْإِنَارَةِ.

٤- باب يمين الخالف على نية المستخلف

٢٠- (١٦٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

وَقَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ».

وَقَالَ عَمْرُو: «يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ».

(١) المستخلف بكسر اللام، وهذا الحديث محمول على الحلف باستحلاف القاضي، فإذا ادعى رجل على رجل حقاً فحلفه القاضي فحلف وروى فتوى غير ما نرى القاضي انعقدت يمينه على ما نواه القاضي ولا تنفع التورية وهذا مجمع عليه ودليله هذا الحديث والإجماع، فأما إذا حلف بغير استحلاف القاضي وورى تنفع التورية ولا يثبت سواء حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه غير القاضي وغير نائبه في ذلك ولا اعتبار بنية المستخلف غير القاضي، وحاصله أن اليمين على نية الخالف في كل الأحوال إلا إذا استحلفه القاضي أو نائبه في دعوى توجهت عليه فتكون على نية المستخلف وهو مراد الحديث.

أما إذا حلف عند القاضي من غير استحلاف القاضي في دعوى فالاعتبار بنية الخالف وسواء في هذا كله اليمين بالله تعالى أو بالطلاق والعناق، إلا أنه إذا حلفه القاضي بالطلاق أو بالعناق تنفع التورية ويكون الاعتبار بنية الخالف، لأن القاضي ليس له التحليف بالطلاق والعناق وإنما يستخلف بالله تعالى.

واعلم أن التورية وإن كان لا يثبت بها فلا يجوز فعلها حيث يبطل بها حق مستحق وهذا مجمع عليه، هنا تفصيل مذهب الشافعي وأصحابه. وتقول القاضي عياض عن مالك وأصحابه في ذلك اختلافاً وتفصيلاً فقال: لا خلاف بين العلماء أن الخالف من غير استحلاف ومن غير تعلق حق يمينه له نيته ويقبل قوله. وأما إذا حلف لغيره في حق أو وثيقة متبرعاً أو بقضاء عليه فلا خلاف أنه يحكم عليه بظاهر يمينه سواء حلف متبرعاً باليمين أو باستحلاف، وأما فيما بينه وبين الله تعالى فقبل اليمين على نية المحلوف له، وقيل على نية الخالف، وقيل إن كان مستخلفاً فعلى نية المحلوف له، وإن كان متبرعاً باليمين فعلى نية الخالف، وهذا قول عبد الملك وسحنون وهو ظاهر قول مالك وابن القاسم، وقيل عكسه وهي رواية يحيى عن ابن القاسم، وقيل تنفع نيته فيما لا يقضى به عليه ويفترق التبرع وغيره فيما يقضى به عليه وهذا مروري عن ابن القاسم أيضاً. وحكي عن مالك أن ما كان من ذلك على وجه المكر والخديعة فهو فيه آثم حثيث، وما كان على وجه العذر فلا بأس به. وقال ابن حبيب عن مالك: ما كان على وجه المكر والخديعة فله نيته، وما كان في حق فهو على نية المحلوف له. قال القاضي: ولا خلاف في إثم الخالف بما يقع به حق غيره وإن ورى والله أعلم.

٥- باب الاستثناء^(١)

(١) ذكر في الباب حديث سليمان بن داود عليه السلام وفيه فوائد: منها أنه يستحب للإنسان إذا قال سأفعل كذا أن يقول إن شاء الله تعالى لقوله تعالى: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله» ولهذا الحديث. ومنها أنه إذا حلف وقال متصلاً بيمينه إن شاء الله تعالى لم

يبحث بفعله المخلوف عليه، وإن الاستثناء يمنع انعقاد اليمين لقوله ﷺ في هذا الحديث: لو قال إن شاء الله لم يثبت وكان دركاً لحاجته، ويشترط لصحة هذا الاستثناء شرطان: أحدهما: أن يقوله متصلاً باليمين. والثاني: أن يكون نوى قبل فراغ اليمين أن يقول إن شاء الله تعالى. قال القاضي: أجمع المسلمون على أن قوله إن شاء الله يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه متصلاً، قال: ولو جاز منفصلاً كما زوي عن بعض السلف لم يثبت أحد قط في يمين ولم يثبت إلى كفارة، قال: واختلفوا في الاتصال فقال مالك والأوزاعي والشافعي والجمهور: هو أن يكون قوله إن شاء الله متصلاً باليمين من غير سكوت بينهما ولا تضر سكتة النفس وعن طائوس والحسن وجماعة من التابعين أن له الاستثناء ما لم يقم من مجلسه، وقال قتادة: ما لم يقم أو يتكلم، وقال عطاء: قدر حلبة ناقة، وقال سعيد بن جبير: بعد أربعة أشهر. وعن ابن عباس: له الاستثناء ابتداء متى تذكره.

وتأول بعضهم هذا المنقول عن هؤلاء على أن مرادهم أنه يستحب له قول إن شاء الله تركاً، قال تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ ولم يريدوا به حل اليمين ومنع الحنث. أما إذا استثنى في الطلاق والعق وغير ذلك سوى اليمين بالله تعالى فقال: أنت طالق إن شاء الله تعالى، أو أنت حر إن شاء الله تعالى، أو أنت علي كظهر أمي إن شاء الله تعالى، أو تزيد في ذمعي ألف درهم إن شاء الله، أو إن شفي مريض فله علي صوم شهر إن شاء الله، أو ما أشبه ذلك، فمذهب الشافعي والكرفين وأبي ثور وغيرهم صحة الاستثناء في جميع الأشياء كما اجمعوا عليها في اليمين بالله تعالى فلا يثبت في طلاق ولا عتق، ولا ينعقد ظهاره ولا نذره ولا إقراره، ولا غير ذلك مما يتصل به قوله إن شاء الله. وقال مالك والأوزاعي: لا يصح الاستثناء في شيء من ذلك إلا اليمين بالله تعالى.

٢٢- (١٦٥٤) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ سِتُونَ امْرَأَةً^(١)، فَقَالَ: لَا طُوفَنَ عَلَيْهِنَّ اللَّيْلَةَ، فَتَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، فَتَلِدُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا فَارِسًا، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢)، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةً، فَوَلَدَتْ يَصْفَ إِنْسَانًا^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ اسْتَسْنَى، لَوَلَدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا، فَارِسًا، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٤)». [أخرجه البخاري: ٧٤٦٩].

(١) قوله ﷺ: «كان لسليمان ستون امرأة» وفي رواية: (سبعون) وفي رواية: (تسعون) وفي غير صحيح مسلم: تسع وتسعون، وفي رواية: مائة. هذا كله ليس بمتعارض لأنه ليس في ذكر القليل نفي الكثير، وقد سبق بيان هذا مرات وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به عند جماهير الأصوليين، وفي هذا بيان ما خص به الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم من القوة على إطفاء هذا في ليلة واحدة، وكان نبيها ﷺ يطوف على إحدى عشرة امرأة له في الساعة الواحدة كما ثبت في الصحيح وهذا كله من زيادة القوة

والله أعلم.

(٢) قوله: «فتحمل كل واحدة منهن فتلد كل واحدة منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله» هذا قاله على سبيل التمني للخير وقصد به الآخرة والجهاد في سبيل الله تعالى لا لغرض الدنيا.

(٣) قوله ﷺ: «فلم تحمل منهن إلا واحدة فولدت نصف إنسان» وفي رواية: (جاءت بشق غلام) قيل هو الجسد الذي ذكره الله تعالى أنه لقي على كرسية.

(٤) قوله ﷺ: (لو كان استثنى لولدت كل واحدة منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله تعالى) هذا محمول على أن النبي ﷺ أوحى إليه بذلك في حق سليمان لا أن كل من فعل هذا يحصل له هذا.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ حُجْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ نَبِيُّ اللَّهِ: لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِغُلَامٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، أَوِ الْمَلِكُ^(١): قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢)، فَلَمْ يَقُلْ، وَنَسِيَ^(٣)، فَلَمْ تَأْتِ وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَائِهِ، إِلَّا وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ غُلَامٍ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَحْثُ^(٤)، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ^(٥)». [١٦٢٠، ٥٢٤٢].

(١) قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه، وقيل القرين، وقيل صاحب له آدمي.

(٢) قوله ﷺ: «فقال له صاحبه قل إن شاء الله» قد يمتنع به من يقول بجواز انفصال الاستثناء، وأجاب الجمهور عنه بأنه يحتمل أن يكون صاحبه قال له ذلك وهو بعد في أثناء اليمين أو أن الذي جرى منه ليس بيمين فإنه ليس في الحديث تصريح بيمين والله أعلم.

(٣) وقوله نسي ضبطه بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم.

(٤) وقوله نسي ضبطه بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «وكان دركاً له في حاجته» هو بفتح الراء اسم من الإدراك أي لحاقاً قال الله تعالى: ﴿لا تخاف دركاً﴾.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْجَرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَفْلُهُ أَوْ نَحْوَهُ.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ

١٦٦٦.

البخاري: ٢٠٣٢، ٢٠٤٣، ٦٦٩٧.

(١) أما قوله ﷺ: (لأن) ففتح اللام وهو لام القسم.

(٢) وقوله ﷺ: (يلج) هو يفتح الباء واللام وتشديد الجيم، وأتم بهمة مدودة وثاء مثله أي أكثر إثماً، ومعنى الحديث أنه إذا حلف ميمناً تعلق بأمله ويتضررون بعدم حثه ويكون الحنث ليس بمعصية فينبغي له أن يحث فيفعل ذلك الشيء ويكثر عن يمينه، فإن قال: لا أحث بل أتورع عن ارتكاب الحنث وأخاف الإثم فيه فهو غطى بهذا القول بل استمراره في عدم الحنث وإدامة الضرر على أهله أكثر إثماً من الحنث، واللجاج في اللغة هو الإصرار على الشيء، فهذا مختصر بيان معنى الحديث، ولا بد من تنزيهه على ما إذا كان الحنث ليس بمعصية كما ذكرناه.

(٣) وأما قوله ﷺ: (أثم) فخرج على لفظ المقابلة المتضمنة للاشتراك في الإثم لأنه قصد مقابلة اللفظ على زعم الخالف وتوهمه، فإنه يتوهم أن عليه إثماً في الحنث مع أنه لا إثم عليه فقال ﷺ: الإثم عليه في اللجاج أكثر لو ثبت الإثم والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

٧- باب نذر الكافر، وما يفعل فيه إذا أسلم^(١)

(١) اختلف العلماء في صحة نذر الكافر فقال مالك وأبو حنيفة وسائر الكوفيين وجهور أصحابنا: لا يصح. وقال الشعبة المخزومي وأبو ثور والبخاري وابن جرير وبعض أصحابنا: يصح وحجتهم ظاهر حديث عمر، وأجاب الأولون عنه أنه محمول على الاستيجاب أي يستحب لك أن تفعل الآن مثل ذلك الذي نذرت في الجاهلية. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في صحة الاعتكاف بغير صوم وفي صحته بالليل كما يصح بالنهار سواء كانت ليلة واحدة أو بعضها أو أكثر ودليله حديث عمر هذا. وأما الرواية التي فيها اعتكاف يوم فلا تخالف رواية اعتكاف ليلة لأنه يحتمل أنه سأله عن اعتكاف ليلة وسأله عن اعتكاف يوم فأمره بالفداء بما نذر فحصل منه صحة اعتكاف الليل وحده، ويؤيده رواية نافع عن ابن عمر أن عمر نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال له: أوف [بنذك] فاعتكف عمر ليلة، رواه الدراقطني وقال: إسناده ثابت، هذا مذهب الشافعي، وبه قال الحسن البصري وأبو ثور وداود وابن المنذر وهو أصح الروايتين عن أحمد. قال ابن المنذر: وهو مروى عن علي وابن مسعود. وقال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير والزهري ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق في رواية عنهما: لا يصح إلا بصوم وهو قول أكثر العلماء.

٢٧- (١٦٥٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنْ عُمَرُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: «فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ». إِمْرَجْ

٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ابْنُ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَقَالَ حَفْصٌ، مِنْ بَيْنِهِمْ: عَنْ عُمَرَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

أَمَّا أَبُو أُسَامَةَ وَالثَّقَفِيُّ فَبَيَّ حَدِيثُهُمَا: اغْتِكَافُ لَيْلَةٍ.

وَأَمَّا فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ فَقَالَ: جَعَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا يَغْتَكِفُهُ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ حَفْصٍ، ذِكْرُ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ.

٢٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ،

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ حَازِمٍ، أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَهُ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِالْجَعْفَرِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ يَوْمًا

فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَكَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: «أَذْهَبَ فَأَعْتَكِفَ

يَوْمًا». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ جَارِيَةً مِنْ

الْخُمْسِ، فَلَمَّا أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ، سَمِعَ عُمَرُ

ابْنَ الْخَطَّابِ أَصْرَاتَهُمْ يَقُولُونَ: أَعْتَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا

النَّاسِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلَّ

سَبِيلَهَا. إِمْرَجْ (البخاري: ٢٠٤٢، ٣١٤٤، ٤٣٢٠).

٢٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَبَشٍ سَأَلَ عُمَرُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، اغْتِكَافُ يَوْمٍ،

ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرِ ابْنِ حَازِمٍ.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ

زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

ذَكَرَ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجَعْرَانَةِ، فَقَالَ: لَمْ يَغْتَمِرْ مِنْهَا^(١)، قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ نَذَرَ اغْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ وَمَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ.

(١) قوله: (ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال لم يغمر منها) هذا محمول على نفي علمه أي أنه لم يعلم ذلك، وقد ثبت أن النبي ﷺ اعتمر من الجعرانة، والإثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم، وقد ذكر مسلم في كتاب الحج اعتمار النبي ﷺ من الجعرانة عام حنين من رواية أنس ﷺ والله أعلم.

٢٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حِجَابُ بْنُ الْمُنْهَالِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي النَّذْرِ. وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا: اغْتِكَافُ يَوْمٍ.

٨- باب صُحْبَةِ الْمَمَالِكِ، وَكُفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ

٢٩- (١٦٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ زَادَانَ أَبِي عُمَرَ، قَالَ:

أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، وَقَدْ اعْتَقَ مَمْلُوكًا، قَالَ: فَأَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ عُودًا أَوْ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَسُوَّى^(١) هَذَا، إِلَّا أَتَيْتُ سَمِيعَتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ كُفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»^(٢).

(١) هكذا وقع في معظم النسخ ما يسوى وفي بعضها ما يساري بالألف وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة والأول عدما أهل اللغة في لحن العوام. واجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بأنها تغير من بعض الرواة لا أن ابن عمر نطق بها، ومعنى كلام ابن عمر أنه ليس في اعتاقه أجر المعتق تبرعا وإنما عتقه كفارة لضربه، وقيل هو استثناء منقطع، وقيل بل هو متصل ومعناه ما اعتقه إلا لأني سمعت كذا.

(٢) قوله ﷺ: «من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه» قال العلماء: في هذا الحديث الرفق بالممالك وحسن صحبتهم وكف الأذى عنهم، وكذلك في الأحاديث بعده، واجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجبا وإنما هو مندوب رجاء كفارة ذنبه، فيه إزالة إثم ظلمه. وما استدلووا به لعدم وجوب اعتاقه حديث سويد بن مقرن بعده أن النبي ﷺ أمرهم حين لطم أحدكم خادمهم بعتقه قالوا ليس لنا خادم غيرها قال

٣٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فِرَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ زَادَانَ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَعَا بَعْلَامَ لَهُ، فَرَأَى بَظْهَرِهِ أَثَرًا، فَقَالَ لَهُ: أَوْجَعْتَكُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْتَ عَتِيقٌ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَزِنُ هَذَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ، حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كُفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «من ضرب غلاما له حدا لم ياته او لطمه فإن كفارته ان يعتقه» هذه الرواية مينة ان المراد بالأولى من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والأدب.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فِرَاسٍ، بِإِسْنَادِ شُعْبَةَ وَأَبِي عَوَّانَةَ. أَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَهْدِيٍّ فَذَكَرَ فِيهِ «حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ».

وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَدَّ.

٣١- (١٦٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْمَلٍ.

عَنْ مُتَاوَيْةَ ابْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ قَبِيلَ الظَّهْرِ فَصَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي، فَدَعَاهُ وَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: امْثَلْ^(١) مِنِّي، فَقَعَا، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا بَيْنِي مَقَرُّنَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدٌ^(٢)، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْتَقُوهَا» قَالُوا: لَيْسَ

لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا، قَالَ: «فَلَيْسَتْ خَدِيمُهَا، فَلِذَا اسْتَغْنَوْا عَنْهَا، فَلْيُخْلَوْا سَبِيلَهَا».

(١) قوله: (امتثل) قيل معناه عاقبه قصاصاً، وقيل افعل به مثل ما فعل بك، وهذا معمول على تطبيق نفس المولى المضروب وإلا فلا يجب القصاص في اللطمة ونحوها وإنما واجبه التعزير لكنه تبرع فلمكنه من القصاص فيها، وفيه الرفق بالموالي واستعمال التواضع.

(٢) قوله: (ليس لنا إلا خدام واحدة) هكذا هو في جميع النسخ. والخدام بلا هاء يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل، ولا يقال خادمة بالهاء إلا في لغة شاذة قليلة أوضحتها في تهذيب الأسماء واللغات.

٣٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ^(١)، قَالَ:

عَجَلَ شَيْخٌ فَلَطَمَ خَادِمًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدُ بْنُ مَقْرَنٍ: عَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرٌّ وَجْهَهَا^(٢)، لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقْرَنٍ، مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ، لَطَمَهَا أَصْغَرْنَا، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْيَقَهَا^(٣).

(١) قوله: (هلال بن يساف) هو بفتح الياء وكسرهما ويقال أيضاً أساف.

(٢) قوله: (عجز عليك إلا حر وجهها) معناه عجزت ولم تجدي أن تضرب إلا حر وجهها، وحر الوجه صفحته ومارق من بشرته، وحر كل شيء أفضل وأرفع، قيل: ويحتمل أن يكون مراده بقوله عجز عليك أي امتنع عليك، وعجز بفتح الجيم على اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن: «أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب» ويقال بكسرهما.

(٣) قوله: (فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغيقها) هذا معمول على أنهم كلهم رضوا بعقوبتها وتبرعوا به، وإلا فاللطمة إنما كانت من واحد منهم فسمحوا له بعقوبتها تكفيراً لذنبه.

٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ.

عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ:

كُنَّا نَبِيعُ الْبُرِّ فِي دَارِ سُؤَيْدِ بْنِ مَقْرَنٍ، أَخِي النَّعْمَانُ ابْنُ مُقْرَنٍ، فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مِنَّا كَلِمَةً، فَلَطَمَهَا، فَغَضِبَ سُؤَيْدٌ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكْدِرِ: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: شُعْبَةُ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي أَبُو شُعْبَةَ الْجَرَّاقِيُّ.

عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ مَقْرَنٍ، أَنَّ جَارِيَةَ لَهُ لَطَمَهَا إِنْسَانٌ، فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدٌ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ؟^(١) فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي لَسَابِعُ إِخْوَةٍ لِي، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا لَنَا خَادِمٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، فَعَمَدَ أَحَدُنَا فَلَطَمَهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْيَقَهُ.

(١) قوله: (أما علمت أن الصورة محرمة) فيه إشارة إلى ما صرح به في الحديث الآخر إذا ضرب أحدكم العبد فليجتنب الوجه إكراماً له لأن فيه عاسن الإنسان وأعضائه اللطيفة وإذا حصل فيه شين أو أثر كان أقيح.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكْدِرِ: مَا اسْمُكَ؟ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

٣٤- (١٦٥٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَحْيَى ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَذَرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ» فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ!» قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السُّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ^(١)» قَالَ قُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

(١) قوله في حديث أبي مسعود: «أنه ضرب غلامه بالسوط فقال له النبي ﷺ: اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام» فيه الحث على الرفق بالمملوك والوعظ والتنبية على استعمال العفو وكظم الغيظ والحكم كما يحكم الله على عباده.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حُمَيْدٍ (وَهُوَ الْمَعْمَرِيُّ)^(١)، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السُّوْطُ، مِنْ هَيْبَتِهِ.

(١) قوله: (حدثنا محمد بن حيد المعمرى) هو بفتح الميم وإسكان العين قيل له المعمرى لأنه رحل إلى معمر بن راشد، وقيل لأنه كان يتبع أحاديث معمر.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْزَقِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ فَضِيلِ ابْنِ غَزْوَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ رضي الله عنه، نَبِيَّ التَّوْبَةِ ^(١).

(١) قوله: (سمعت أبا القاسم نبي التوبة) قال القاضي: وسمي بذلك لأنه بعث عليه السلام بقبول التوبة بالقرول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم: قال: ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة الإيمان والرجوع عن الكفر إلى الإسلام واصل التوبة الرجوع.

١٠- باب إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ،
وَالْبَاسَةُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلَفُهُ مَا يَغْلِبُهُ

٣٨- (١٦٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ ^(١)، قَالَ: مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَةً ^(٢)، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي ^(٣) كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَبِيَّةَ، فَفَرَّقَتْهُ بَأْمُو، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَقِيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ^(٤)» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ سَبَّ الرَّجَالَ سَبَّوْا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ^(٥)»، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيِنُوهُمْ ^(٦)». [إخرجه البخاري: ٣٠، ٢٥٤٥، ٦٠٥٠].

(١) قوله: (عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة وبالراء المكررة.
(٢) قوله: (لو جمعت بينهما كانت حلة) إنما قال ذلك لأن الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد.

(٣) أما قوله: رجل من إخواني فمعناه رجل من المسلمين والظاهر أنه كان عبداً وإنما قال من إخواني لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إخوانكم خولكم فمن كان أخوه تحت يده.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: (فيك جاهلية) أي هذا التعبير من أخلاق الجاهلية فتيك خلق من أخلاقهم.

وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم، ففيه النهي عن التعبير وتقصيص الآباء والأمهات وأنه من أخلاق الجاهلية.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ خُرٌّ لِرَجُلٍ مِنَ الْوَلَدِ، فَقَالَ: «أَمَّا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلْفَحْكَتِ النَّارُ، أَوْ لَمَسَتْكَ النَّارُ».

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ، فَتَرَكَهُ ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَاللَّهِ! لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ». قَالَ: فَأَعْتَقَهُ.

(١) قوله: (عن أبي مسعود أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول أعوذ بالله فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه) قال العلماء: لعلمه لم يسمع استعاذته الأولى لشدة غضبه كما لم يسمع نداه لنبي صلى الله عليه وسلم، أو يكون لما استعاذ برسول الله صلى الله عليه وسلم تنبه لكانه.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي بِشْرُ ابْنِ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

٩- باب التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَةً بِالزَّنَا

٣٧- (١٦٦٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا فَضِيلُ ابْنِ غَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي نَعْمٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَةً بِالزَّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ ^(١)». [إخرجه البخاري: ٦٨٥٨].

(١) فيه إشارة إلى أنه لا حد على قاذف العبد في الدنيا وهذا جمع عليه لكن يعزر قاذفه لأن العبد ليس بمحصن، وسواء في هذا كله من هو

ذَلِكَ؟ قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَيَّرَهُ بِأَمْرِهِ، قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ أَمَرْتُ فِيكَ جَاهِلِيَّةً، إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْلُفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ».

٤١- (١٦٦٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرٍو ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الْأَشْجِ حَدَّثَهُ، عَنِ الْعَجْلَانِ مَوْلَى فَاطِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ، وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكْلَفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق» هو موافق لحديث أبي ذر وقد شرحناه، والكسوة بكسر الكاف وضمة لغتان الكسر أفصح، وبه جاء القرآن، وبه بالطعام والكسوة على سائر المون التي يحتاج إليها العبد والله أعلم.

٤٢- (١٦٦٣) وَحَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَنَعَ لِأَخِيكَ خَادِمَهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَهُ وَذُخَانَهُ، فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ، فَلْيَأْكُلْ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهًا، قَلِيلًا»^(١)، فَلْيَضَعْ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ»^(٢).

قَالَ دَاوُدُ: يَغْنِي لَقْمَةً أَوْ لَقْمَتَيْنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٥٥٧، ٥٤٦٠.

(١) قوله ﷺ: (مشفوهاً قليلاً) أي قليلاً بالنسبة إلى من اجتمع عليه. وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعه أو حمله لأنه ولي حره وذخانه وتعلقت به نفسه وشتم رائحته وهذا كله محمول على الاستحباب.

(٢) قال داود: يعني لقمة أو لقمتين، أما الأكلة فبضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره، وأما المشفوه فهو القليل لأن الشفاه كثرت عليه حتى صار قليلاً.

١١- باب ثواب العبد وأجره إذا نصَحَ لِسَيِّدِهِ،

وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ

٤٣- (١٦٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

(٥) قوله: (قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباه وأمه قال: يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية) معنى كلام أبي ذر الاعتذار عن سبه أم ذلك الإنسان، يعني أنه سبني، ومن سب إنساناً سب ذلك الإنسان أبا الساب وأمه فانكر عليه النبي ﷺ وقال: هذا من أخلاق الجاهلية، وإنما يباح للمسيب أن يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا يتعرض لأبيه ولا لأمه.

(٦) قوله ﷺ: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فاطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» الضمير في هم إخوانكم يعود إلى المالك والأمر بإطعامهم مما يأكل السيد واللباس بما يلبس محمول على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا بإجماع المسلمين، وأما فعل أبي ذر في كسوة غلامه مثل كسوته ففعل بالمستحب، وإنما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد ولياسه أو دونه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتيراً خارجاً عن عادة أمثاله إما زهداً وإما شحاً لا يحل له التقدير على المملوك وإلزامه وموافقته إلا برضاه واجمع العلماء على أنه لا يجوز أن يكلفه من العمل ما لا يطيقه، فإن كان ذلك لزمه إعانته بنفسه أو بغيره.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِنَّكَ أَمَرْتُ فِيكَ جَاهِلِيَّةً». قَالَ قُلْتُ: عَلَى حَالٍ سَاعَتِي مِنَ الْكِبَرِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «نَعَمْ عَلَى حَالٍ سَاعَتِكَ مِنَ الْكِبَرِ».

وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى: «فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَبْعُهُ»^(١).

وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: «فَلْيَبْعُهُ عَلَيْهِ». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «فَلْيَبْعُهُ» وَلَا «فَلْيَبْعُهُ». انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَلَا يُكْلَفُهُ مَا يَغْلِبُهُ».

(١) قوله: (فإن كلفه ما يغلبه فليبعه) وفي رواية: (فليبعه عليه) وهذه الثانية هي الصواب الموافقة لباقي الروايات، وقد قيل إن هذا الرجل المسبوب هو بلال المؤذن.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلِ الْأَحْذَبِ، عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلِيَّ حُلَّةً وَعَلَى غَلَامِهِ مِثْلَهَا، فَسَأَلْتُهُ، عَنْ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٥٤٦، ٢٥٥٠].

(١) فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح وهو الناصح لسيدِه والقائم بعبادة ربه المتوجهة إليه، وأن له أجرين لقيامه بالحقين ولا تكساره بالرق.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ.

جَمِيعًا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَسْطِ
حَدِيثِ مَالِكٍ.

٤٤- (١٦٦٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَزَمَةَ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ». وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَيِّئِهِ! لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ^(١).

قَالَ: وَتَلَفْنَا، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ، لِصُحْبَتِهَا^(٢).

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ فِي حَدِيثِهِ: «لِلْعَبْدِ الْمُصْلِحِ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَمْلُوكَ. [إخرجه البخاري: ٢٥٤٨].

(١) وأما قول أبي هريرة في هذا الحديث: «لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك» ففيه أن المملوك لا جهاد عليه ولا حج لأنه غير مستطيع، وأراد ببر أمه القيام بمصلحتها في الثقة والمؤمن والخلمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق.

(٢) قوله: «وتلفنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبته» المراد به حج التطوع لأنه قد كان حجاج حجة الإسلام في زمن النبي ﷺ فقدم بر الأم على حج التطوع لأن برها فرض تقدم على التطوع، ومنهنا ومذهب مالك أن للأب والأم منع الولد من حجة التطوع دون حجة الفرض.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْأُمَوِيُّ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: تَلَفْنَا وَمَا بَعْدَهُ.

٤٥- (١٦٦٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ». قَالَ: فَحَدَّثَهَا كَعْبًا، فَقَالَ كَعْبٌ: لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ، وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ^(١). [إخرجه البخاري: ٢٥٤٨].

(١) قوله: «قال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد» المزهد بضم الميم وإسكان الزاي ومعناه قليل المال، والمراد بهذا الكلام أن العبد إذا أدى حق الله تعالى وحق ماله فليس عليه حساب لكثرة أجره وعدم معصيته، وهذا الذي قاله كعب يحتمل أنه أخذه بتوقيف ويحتمل أنه بالاجتهاد، لأن من رجحت حسنة وأوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٦- (١٦٦٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُبَيْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعِمَّا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يُتَوَقَّى، يُحْسِنَ عِبَادَةَ اللَّهِ^(١) وَصِحَابَةَ سَيِّدِهِ^(٢)، نِعِمَّا لَهُ». [إخرجه البخاري: ٢٥٤٩].

(١) قوله ﷺ: «يحسن عبادة الله» هو بضم أول يحسن وعبادة منصوبة والصحابة هنا بمعنى الصحبة.

(٢) قوله ﷺ: «نعما للمملوك أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده» أما نعما ففيها ثلاث لغات قرئ: بهن في السج: إحداها: كسر النون مع إسكان العين، والثانية: كسرهما، والثالثة: فتش النون مع كسر العين والميم مشددة في جميع ذلك أي نعم شيء هو ومعناه نعم ما هو فادغمت الميم في الميم، قال القاضي: ورواه العنزي نعماً بضم النون متوناً وهو صحيح أي له مسرة وقرعة عين يقال نعماً له ونعمة له.

١٢- باب مَنْ أَغْنَىٰ شِرْكَاءُ لَهُ فِي عِبَادَةِ

٤٧- (١٥٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ نَافِعٌ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ، فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حَصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ». [نقدم نخرجه].

٤٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ فَغَلَبَهُ عَتَقَهُ كُلَّهُ^(١)، إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ». (١) قوله ﷺ: «من اعتق شركاء له من مملوك فعليه عتقه كله» وذكر حديث الاستسعاء، وقد سبقت هذه الأحاديث في كتاب العتق مبسوطه بطرقها، وعجب من إعادة مسلم لها هنا على خلاف عادته من غير ضرورة إلى إعادتها وسبق هناك شرحها.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ نَصِيباً لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ قَدْرٌ مَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهُ، قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَدْلٍ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

٤٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ) وَكِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذُبَيْبٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِهَذَا

الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ: «وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» إِلَّا فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ وَيَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، فَإِنَّهُمَا ذَكَرَا هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَا: لَا نَذَرِي، أَمْوَ شَيْءٍ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَالَهُ نَافِعٌ مِنْ قِبَلِهِ، وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا يَنْتَه وَبَيْنَ آخَرٍ، قَوْمٌ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ قِيَمَةُ عَدْلٍ، لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ^(١)، ثُمَّ عَتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا». [نخرجه البخاري: ٢٥٢١].

(١) قوله ﷺ: «قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط» قال العلماء: الوكس الغش والبخس، وأما الشطط فهو الجور، يقال شط الرجل واشط واستشط إذا جار وافرط وأبعد في مجاوزة الحد، والمراد يقوم بقيمة عدل لا بتقص ولا بزيادة.

٥١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، عَتَقَ مَا بَقِيَ فِي مَالِهِ، إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ».

٥٢- (١٥٠٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النُّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهْيكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فِي الْمَمْلُوكِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيُعْتَقُ أَحَدُهُمَا قَالَ: «يُضْمَنُ». [نقدم نخرجه].

٥٣- (١٥٠٣) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيقاً مِنْ مَمْلُوكٍ^(١)، فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِهِ». [نقدم نخرجه].

(١) قوله ﷺ: «من اعتق شقيقاً من مملوك» هكذا هو في معظم النسخ شقيقاً بالياء وفي بعضها شقيقاً بحذفها، وكنا سبق في كتاب العتق،

وأحاديث كثيرة.

وهما لغتان شقص وشقيص كتصف ونصيف أي نصيب.

٥٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ عَنِ الثَّقَفِيِّ،
كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. أَمَّا حَمَّادٌ فَحَدِيثُهُ كَرِوَانَةٌ
أَبْنِ عُثَيْبٍ.

وَأَمَّا الثَّقَفِيُّ فَبِهِ حَدِيثُهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْصَى
عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَعْتَقَ مِئَةَ مَمْلُوكِينَ.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ وَأَخْبَدُ بْنُ
عَبْدَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
بِئْسَ حَدِيثُ أَبِي عُثَيْبٍ وَحَمَّادٍ.

(١) قوله في الطريق الأخير: (حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين) هذا الحديث مما استدركه البارظني على مسلم فقال: لم يسمعه ابن سيرين من عمران فيما يقال وإنما سمعه من خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران قاله ابن المديني، قلت: وليس في هذا تصريح بأن ابن سيرين لم يسمع من عمران، ولو ثبت عدم سماعه منه لم يقدح ذلك في صحة هذا الحديث ولم يتوجه على الإمام مسلم فيه عتب لأنه إنما ذكره متابعة بعد ذكره الطرق الصحيحة الواضحة، وقد سبق لهذا نظرنا والله أعلم بالصواب.

١٣- باب جواز بيع المُدْبِر

٥٨- (٩٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ،
حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْتَقَ
غُلَامًا لَهُ، عَنْ دُبُرٍ^(١)، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِثَمَانٍ
مِائَةٍ دِرْهَمٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ^(٢).

قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: عَبْدًا قَيْطِيًّا
مَاتَ عَامَ أَوَّلِ. [أخرجه البخاري: ٢٢٣١، ٢٥٣٤، ٦٧١٦، ٦٩٤٧، ٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٢٣٠، ٧١٨٦].

(١) معنى اعتقه عن دبر أي دبره فقال له: أنت حر بعد موتي، وسمي هذا تدبيراً لأنه يحصل العتق فيه في دبر الحياة، وأما هذا الرجل الأنصاري فيقال له أبو مذكور واسم الغلام المذبر يعقوب.

(٢) وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقه أنه يجوز بيع المذبر قبل موت سيده لهذا الحديث قياساً على الموصى بعته فإنه يجوز بيعه

٥٤- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْلٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيقًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَخَلَّصَهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، اسْتَسْعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ عِيسَى: «ثُمَّ يَسْتَسْعَى فِي نَصِيبِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

٥٦- (١٦٦٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عُثَيْبٍ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ مِئَةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَزَّاهُمْ^(١) اثْنَلَاثًا، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَ أَرْبَعَةً^(٢)، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا^(٣).

(١) قوله: (فجزاهم هو) بتشديد الزاي وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما ابن السكيت وغيره ومعناه قسمهم.

(٢) وقوله في الحديث: فاعتق اثنين وأرق أربعة صريح في الرد على أبي حنيفة، وقد قال بقول أبي حنيفة الشعبي والنخعي وشريح والحسن وحكي أيضاً عن ابن المسيب.

(٣) وأما قوله: وقال له قولاً شديداً فمعناه قال في شأنه قولاً شديداً كراهية لفعله وتغليظاً عليه. وقد جاء في رواية أخرى تفسير هذا القول الشديد قال: لو علمنا ما صلينا عليه، وهذا محمول على أن النبي ﷺ وحده كان يترك الصلاة عليه تغليظاً وزجراً لغيره على مثل فعله، وأما أصل الصلاة عليه فلا بد من وجودها من بعض الصحابة، وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق ودواد وابن جرير والجمهور في إثبات القرعة في العتق ونحوه، وأنه إذا أعتق عبيداً في مرض موته أو أوصى بعتقهم ولا يخرجون من الثلث أفرع بينهم فيعتق ثلثهم بالقرعة، وقال أبو حنيفة: القرعة باطلة لا مدخل لها في ذلك بل يعتق من كل واحد قسطة ويستسعى في الباقي لأنها خطر، وهذا مردود بهذا الحديث الصحيح

الإجماع، ومن جزوه عائشة وطاوس وعطاء والحسن ومجاهد وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود رضي الله عنهم. وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجمهور العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين والكوفيين رحمهم الله تعالى: لا يجوز بيع المدبر قالوا: وإنما باعه النبي ﷺ في دين كان على سيده، وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني أن النبي ﷺ قال له: اقض به دينك قالوا وإنما دفع إليه ثمنه ليقضي به دينه، وتأوله بعض المالكية على أنه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه، قال هذا القائل: وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا ضعيف بل باطل، والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله.

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الأنسب عندي أنه فعل ذلك نظراً له إذ لم يترك لنفسه مالاً، والصحيح ما قدمناه أن الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع المدبر بكل حال ما لم يمت السيد والله أعلم.

وأجمع المسلمون على صحة التدبير، ثم مذهب الشافعي ومالك والجمهور أنه يحسب عتقه من الثلث، وقال الليث وزفر رحمهما الله تعالى: هو من رأس المال، وفي هذا الحديث نظر الإمام في مصالح رعيته وأمره إليهم بما فيه الرفق بهم وبإبطالهم ما يضرهم من تصرفاتهم التي يمكن فسخاها، وفيه جواز البيع فيمن يدبر وهو يجمع عليه الآن، وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يَقُولُ: دَبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامًا لَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ جَابِرٌ: فَاشْتَرَاهُ ابْنُ النَّخَّامِ^(١)، عَبْدًا قَيْطِيًّا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ، فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

(١) بالنون المفتوحة والهاء المهملة المشددة هكذا هو في جميع النسخ ابن النحام بالنون قالوا وهو غلط وصوابه فاشتراه النحام فإن المشتري هو نعيم وهو النحام، سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فسمعت فيها نعمة لنعيم» والنحمة الصوت، وقيل هي السلعة، وقيل النحنة والله أعلم.

٥٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُدَبَّرِ، نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ.

٥٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْجَزَامِيَّ)، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ



٢٨- كتاب القسامة والمُحَارِبِينَ

وَالْقِصَاصِ وَالذِّيَاتِ

١- باب القسامة^(١)

أراد عبد الرحمن أخو القتل أن يتكلم قال له النبي ﷺ: كبر أي يتكلم أكبر منك، وأعلم أن حقيقة الدعوى إنما هي لأخيه عبد الرحمن لا حق فيها لابني عمه، وإنما أمر النبي ﷺ أن يتكلم الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيف جرت، فإذا أراد حقيقة الدعوى تكلم صاحبها، ويحتمل أن عبد الرحمن وكل حويصة في الدعوى ومساعدته أو أمر بتوكيله، وفي هذا فضيلة السن عند التساوي في الفضائل، ولهذا نظائر فإنه يقدم بها في الإمامة وفي ولاية النكاح نبأً وغير ذلك.

(٤) قوله: (أخلفون خمسين يميناً فتستحقون صاحبكم أو قاتلكم) قد يقال: كيف عرضت اليمين على الثلاثة وإنما يكون اليمين للوارث خاصة؟ والوارث عبد الرحمن خاصة وهو أخو القتل؟ وأما الأخران فابنا عم لا ميراث لهما مع الأخ؟ والجواب أنه كان معلوماً عندهم أن اليمين تختص بالوارث فأطلق الخطاب لهم والمراد من تختص به اليمين، واحتمل ذلك لكونه معلوماً للمخاطبين كما سمع كلام الجميع في صورة قتله وكيفيه ما جرى له وإن كانت حقيقة الدعوى وقت الحاجة مختصة بالوارث.

(٥) قوله ﷺ: «تبرئكم يهود بخمسين يميناً» أي تبرأ إليكم من دعاكم بخمسين يميناً، وقيل معناه يخلصونكم من اليمين بأن يخلصوا فلذا حلفوا انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم شيء وخلصتم انتم من اليمين، وفي هذا دليل لصحة بين الكافر والفاسق، ويهود مرفوع غير ممنون لا ينصرف لأنه اسم للقبيلة والطائفة فيه التأنيث والعلمية.

(٦) قال القاضي: حديث القسامة أصل من أصول الشرع، وقاعدة من قواعد الأحكام، وركن من أركان مصالح العباد، وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأئمة الحجازيين والشاميين والكوفيين وغيرهم رحمهم الله تعالى وإن اختلفوا في كيفية الأخذ به. وروي عن جماعة إبطال القسامة وأنه لا حكم لها ولا عمل بها، وعن قال بهذا سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار والحكم بن عيينة وقاتدة وأبو قلابة ومسلم بن خالد وابن عليّة والبخاري وغيرهم. وعن عمر بن عبد العزيز روايتان كل مذهبي.

واختلف القائلون بها فيما إذا كان القتل عمداً هل يجب القصاص بها؟ فقال معظم الحجازيين يجب وهو قول الزهري وربيعة وأبي الزناد ومالك وأصحابه والليث والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور ودادو وهو قول الشافعي في القديم. وروي عن ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قال أبو الزناد: قلنا بها وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون أني لأرى أنهم ألف رجل فما اختلف منهم اثنان. وقال الكوفيون والشافعي ﷺ في أصح قوله: لا يجب بها القصاص وإنما تجب الدية وهو مروي عن الحسن

(١) ذكر مسلم حديث حويصة ومحصة باختلاف الفاظ وطرقه حين وجد محصة ابن عمه عبد الله بن سهل قتيلاً بخير فقال النبي ﷺ لأولياته: «أخلفون خمسين يميناً وتستحقون صاحبكم أو قاتلكم» وفي رواية: (تستحقون قاتلكم أو صاحبكم).

١- (١٦٦٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ (قَالَ): يَحْيَى وَحَسِبْتُ (قَالَ) وَعَنْ زَائِعِ بْنِ خُلَيْجٍ، أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ وَمُحِصَةُ^(١) ابْنُ مَسْعُودٍ ابْنُ زَيْدٍ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِخَيْرٍ تَفَرَّقَا فِي بَعْضِ مَا هُنَاكَ، ثُمَّ إِذَا مُحِصَةُ بِجَدِّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَهْلِ قَتِيلًا، فَذَفَنَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ وَحُويصة ابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلِ، وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَتَكَلَّمَ قَبْلَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبْرٌ» «الْكَبْرُ فِي السِّنِّ»^(٢) فَصَمْتُ، فَتَكَلَّمَ صَاحِبَاهُ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُمَا^(٣)، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْتَلَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَهْلِ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَخْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتَسْتَحِقُونَ صَاحِبَكُمْ؟»^(٤) (أَوْ قَاتِلَكُمْ)^(٥)، قَالُوا: وَكَيْفَ نَخْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ؟ قَالَ: «فَتَبَرُّوكُم يَهُودٌ بِخَمْسِينَ يَمِينًا؟»^(٦)، قَالُوا: وَكَيْفَ نَقْبَلُ إِيمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْطَى عَقْلَهُ^(٧). وإخرجه البخاري: ٦١٤٢، ٦١٤٣.

(١) أما حويصة ومحصة فبتشديد الباء فهما وبخفيفهما لغتان مشهورتان وقد ذكرهما القاضي أشهرهما التشديد.

(٢) وقوله: (الكبر في السن) معناه يريد الكبر في السن، والكبر منصوب بإضمار يريد وغوها، وفي بعض النسخ للكب باللام وهو صحيح.

(٣) معنى هذا أن المقتول هو عبد الله وله أخ اسمه عبد الرحمن ولهما ابنا عم وهما محصة وحويصة وهما أكبر سناً من عبد الرحمن، فلما

البصري والشعبي والنخعي وعثمان الليثي والحسن بن صالح، وروي أيضاً عن أبي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم.

واختلفوا فيما يخص في القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور: يحلف الورثة ويجب الحق لمخلفهم خمسين مائناً واحتجوا بهذا الحديث الصحيح وفيه التصريح بالابتداء يمين المدعي وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تندفع، قال مالك: الذي أجمعت عليه الأئمة قديماً وحديثاً أن المدعين يبدؤون في القسامة ولأن جنة المدعي صارت قوية باللوث.

قال القاضي: وضعف هؤلاء رواية من روى الابتداء يمين المدعي عليهم قال أهل الحديث: هذه الرواية وهم من الراوين لأنه أسقط الابتداء يمين المدعي ولم يذكر رد اليمين، ولأن من روى الابتداء بالمدعين معه زيادة ورواياتها صحاح من طرق كثيرة مشهورة فوجب العمل بها ولا تعارضها رواية من نسي، وقال: كل من لم يوجب القصاص واقتصر على الدية يبدأ يمين المدعي عليهم إلا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجمهور أنه يبدأ يمين المدعي فإن نكل ردت على المدعي عليه، وأجمع العلماء على أنه لا يجب قصاص ولا دية بمجرد الدعوى حتى تقترن بها شبهة يغلب الظن بها، واختلفوا في هذه الشبهة المعتبرة الموجبة للقسامة ولها سبع صور:

الأولى: أن يقول المقتول في حياته دمي عند فلان وهو قتلني أو ضربني وإن لم يكن به أثر أو فعل بي هذا من إنفاذ مقاتلي أو جرحني ويذكر العمد فهنا موجب للقسامة عند مالك والليث، وأدعى مالك رحمته أنه عما أجمع عليه الأئمة قديماً وحديثاً، قال القاضي: ولم يقل بهذا من فقهاء الأمصار غيرهما ولا زوي عن غيرهما، وخالف في ذلك العلماء كافة فلم ير أحد غيرهما في هذا قسامة، واشترط بعض المالكية وجود الأثر والجرح في كونه قسامة، واحتج مالك في ذلك بقضية بني إسرائيل. وقوله تعالى:

﴿فَقَتَلْنَا لَهُمْ أَهْلَهُمْ بِحَرْبِهِمْ﴾ قالوا: فحفي الرجل فأخبر بقاتله. واحتج أصحاب مالك أيضاً بأن تلك حالة يطلب بها غفلة الناس، فلو شرطنا الشهادة وأبطلنا قول المجروح أدى ذلك إلى إبطال الدماء غالباً، قالوا: ولأنها حالة يتحرى فيها المجروح الصدق ويتجنب الكذب والمصاصي ويتروذ البر والتقوى فوجب قبول قوله. واختلف المالكية في أنه هل يكفي في الشهادة على قوله يشاهد أم لا بد من اثنين؟

الثانية: اللوث من غير بيئة على معاينة القتل، وبهذا قال مالك والليث والشافعي، ومن اللوث شهادة العمد وحده، وكذا قول جماعة ليسوا عدولاً.

الثالثة: إذا شهد عدلان بالجرح فعاش بعده أياماً ثم مات قبل أن يفين منه قال مالك والليث: هو لوث، وقال الشافعي وأبو حنيفة رحمتهما: لا قسامة هنا بل يجب القصاص بشهادة العدلين.

الرابعة: يوجب المتهم عند المقتول أو قريباً منه أو آتياً من جهته ومعه آلة القتل وعليه أثره من طلع دم وغيره وليس هناك سبع ولا غيره عما يمكن إحالة القتل عليه أو تفرق جماعة عن قتل فهذا لوث موجب للقسامة عند مالك والشافعي.

الخامسة: أن يقتل طائفتان فيوجد بينهما قاتل ففيه القسامة عند مالك

والشافعي وأحمد وإسحاق، وعن مالك رواية لا قسامة بل فيه دية على الطائفة الأخرى إن كان من أحد الطائفتين وإن كان من غيرهما فعلى الطائفتين دية.

السادسة: يوجد الميت في زمة الناس قال الشافعي: ثبت فيه القسامة ونجس بها الدية، وقال مالك: هو هدر، وقال الثوري وإسحاق: نجس دية في بيت المال، وروي مثله عن عمر وعلي.

السابعة: أن يوجد في محلة قوم أو قبيلتهم أو مسجدهم فقال مالك والليث والشافعي وأحمد وداود وغيرهم: لا يثبت بمجرد هذا قسامة بل القتل هدر لأنه قد يقتل الرجل الرجل وليفق في محلة طائفة لينسب إليهم، قال الشافعي: إلا أن يكون في محلة أعانته لا يغالطهم غيرهم فيكون كالحقصة التي جرت بخير فحكم النبي ﷺ بالقسامة لورثة القتل لما كان بين الأنصار وبين اليهود من العداوة ولم يكن هناك سواهم، وعن أحمد نحو قول الشافعي. وقال أبو حنيفة والثوري ومعظم الكوفيين: وجود القاتل في المحلة والقرية يوجب القسامة، ولا تثبت القسامة عندهم في شيء من الصور السبع السابقة إلا هنا لأنها عندهم هي الصورة التي حكم النبي ﷺ فيها بالقسامة، ولا قسامة عندهم إلا إذا وجد القاتل وبه أثر، قالوا: فإن وجد القاتل في المسجد حلف أهل المحلة ووجب الدية في بيت المال وذلك إذا ادعوا على أهل المحلة. وقال الأوزاعي: وجود القاتل في المحلة يوجب القسامة وإن لم يكن عليه أثر، ونحوه عن داود، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنِي عَيْثُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي حَنْمَةَ وَزَافِعِ ابْنِ خَلْدِيحٍ، أَنَّ مُحِصَةَ ابْنَ مَسْعُودٍ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ انْطَلَقَا قِتْلَ خَيْرٍ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ، فَاتَّهَمُوا الْيَهُودَ، فَجَاءَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَإِنَّا عَمَهُ حَوْصَةُ وَمُحِصَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ أَخِيهِ، وَهُوَ اصْغَرُ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبِيرُ الْكُتَيْبِ» أَوْ قَالَ: «لَيْسَ إِلَّا الْكُتَيْبِ». فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ^(١) كَيْدُغٍ بِرُمُوهِ^(٢)». قَالُوا: أَمَرَ لَمْ نَشْهَدْ كَيْفَ نَخْلِفُ؟ قَالَ: «فَتَقَرَّكُمْ يَهُودُ بِأَيَّامٍ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَوْمٌ كَفَّارٌ، قَالَ: فَوَدَّاهُ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ^(٤).

قال سهل: فَدَخَلْتُ مَرِيداً لَهُمْ، يَزْمًا، فَكَرَضْتَنِي نَاقَةً مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ رَكْضَةً بِرِجْلَيْهَا^(٥)، قال حماد: هَذَا أَوْ نَحْوَهُ. (إخبره البخاري: ٢٧٠٢، ٢٧١٣، ٢٨٩٨).

(١) قوله ﷺ: «يَقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ» هنا مما يجب

تاويله لأن اليمين إنما تكون على الوارث خاصة لا على غيره من القبيلة،

وتأويله عند أصحابنا أن معناه يؤخذ منكم خمسون يميناً والحالف هم الورثة فلا يحلف أحد من الأقارب غير الورثة يحلف كل الورثة ذكوراً كانوا أو إناثاً سواء كان القتل عمداً أو خطأ، هذا مذهب الشافعي وبه قال أبو ثور وابن المنذر، ووافقنا مالك فيما إذا كان القتل خطأ، وأما في العمد فقال: يحلف الأقارب خمسين يميناً ولا تحلف النساء ولا الصبيان، ووافقه ربيعة والليث والأوزاعي وأحمد وداود وأهل الظاهر، واحتج الشافعي بقوله ﷺ: «تخلفون خمسين يميناً فتستحقون صاحبكم» فجعل الحالف هو المستحق للدية والقصاص، ومعلوم أن غير الوارث لا يستحق شيئاً، فدل أن المراد على حلف من يستحق الدية.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَعَقَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ.

وَلَمْ يَقُلْ فِي حَدِيثِهِ، فَكَرَضْتَنِي نَاقَةً.

٢- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ (يعني الثَّقَفِي) جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَتْمَةَ، بِخَوَرِ حَدِيثِهِمْ.

٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ وَمُحِصَةَ ابْنَ مَسْعُودٍ ابْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّينَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ، خَرَجَا إِلَى خَبِيرٍ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَلْحٌ، وَأَهْلُهَا يَهُودٌ، فَتَفَرَّقَا لِحَاجَتِهِمَا، فَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ سَهْلِ، فَوُجِدَ فِي شَرَبَةٍ مَقْتُولًا، فَذَنَّهُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَشَى اخُو الْمَقْتُولِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلِ وَمُحِصَةُ وَخَوِصَّةٌ، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَأْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَيْثُ قُتِلَ، فَزَعَمَ بُشَيْرٌ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ أَذْكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «تَخْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِيناً وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟» (أو صَاحِبَكُمْ) (١)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَهِدْنَا وَلَا حَضَرْنَا، فَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: «فَتَرَكْتُكُمْ يَهُودٌ بِخَمْسِينَ؟»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَقْبَلُ إِيْمَانَ قَوْمٍ كَفَّارٍ فَزَعَمَ بُشَيْرٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَلَهُ مِنْ عَيْنِهِ.

(١) قوله: (فوجد في شرية) بفتح الشين المعجمة والراء وهو حوض يكون في أصل النخلة وجمعه شرب كثرة وثمر.

(٢) وأما قوله ﷺ: فتستحقون قاتلكم أو صاحبكم فمعناه يثبت حقكم على من حلفتم عليه، وهل ذلك الحق قصاص أو دية؟ فيه الخلاف السابق بين العلماء، وأعلم أنهم إنما يجوز لهم الحلف إذا علموا أو ظنوا ذلك، وإنما عرض عليهم النبي ﷺ اليمين إن وجد فيهم هذا الشرط، وليس المراد الإذن لهم في الحلف من غير ظن ولما قالوا: كيف تحلف ولم نشهد.

(٢) قوله ﷺ: «يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمته» الرمة بضم الراء الحبل والمراد هنا الحبل الذي يربط في ربة القتال ويسلم فيه إلى ولي القتل، وفي هذا دليل لمن قال أن القسامة يثبت فيها القصاص، وقد سبق بيان مذهب العلماء فيه وتأوله القائلون لا قصاص بأن المراد أن يسلم ليستوفي منه الدية لكونها ثبتت عليه، وفيه أن القسامة إنما تكون على واحد وبه قال مالك وأحمد، وقال أشهب وغيره: يحلف الأولياء على ما شاء أو لا يقتلوا إلا واحداً. وقال الشافعي ﷺ: إن ادعوا على جماعة حلفوا عليهم وثبتت عليهم الدية على الصحيح عند الشافعي وعلى قول أنه يجب القصاص عليهم وإن حلفوا على واحد استحقوا عليه وحده.

(٣) قوله وداه بتخفيف الدال أي دفع دية. وفي رواية: «فكره رسول الله ﷺ أن يطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة» وإنما وداه رسول الله ﷺ قطعاً للتزاع وإصلاحاً لذات البين، فإن أهل القتل لا يستحقون إلا أن يحلفوا أو يستحلفوا المدعى عليهم وقد امتنعوا من الأمرين وهم مكسورون بقتل صاحبهم فأراد رسول الله ﷺ جبرهم وقطع المنازعة وإصلاح ذات البين بدفع دية من عنده.

(٤) وفي هذا الحديث أنه ينبغي للإمام مراعاة المصالح العامة والاهتمام بإصلاح ذات البين، وفيه إثبات القسامة، وفيه الابتداء بيمين المدعي في القسامة، وفيه رد اليمين على المدعى عليه إذا نكل المدعي في القسامة، وفيه جواز الحكم على الغائب وسماع الدعوى في الدماء من غير حضور الخصم، وفيه جواز اليمين بالظن وإن لم يتيقن، وفيه أن الحكم بين المسلم والكافر يكون بحكم الإسلام.

(٥) قوله: (فدخلت مريداً لم يوماً فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة برجلها) المرید بكسر الميم وفتح الباء هو الموضع الذي يجتمع فيه الإبل وتحمس، والريد الحبس، ومعنى ركضتني رفستني، وأراد بهذا الكلام

٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ زَيْدٍ، انْطَلَقَ هُوَ وَإِبْنُ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُحْيِصَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ ابْنُ زَيْدٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بَنُو حَدِيثِ اللَّيْثِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ^(١).

قال يَحْيَى: فَحَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ أَبِي حَنَمَةَ، قَالَ: لَقَدْ رَكَضْتَنِي فَرِيضَةً مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ^(٢) بِالْمَكْرِئِ.

(١) وقوله: فوداه من عنده يحتمل أن يكون من خالص ماله في بعض الأحوال صادف ذلك عنده، ويحتمل أنه من مال بيت المال ومصالح المسلمين.

(٢) قوله: (لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض) المراد بالفريضة هنا الناقصة من تلك النوق المفروضة في الدية، وتسمى المدفوعة في الزكاة، أو في الدية فريضة لأنها مفروضة أي مقدرة بالسنة والعدد. وأما قول المسازري أن المراد بالفريضة هنا الناقصة الحرمه فقد غلط فيه والله أعلم.

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ نَفَرًا مِنْهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقُوا فِيهَا، فَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: فَكَرَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَيَّلَ دَمُهُ، فَوَدَّاهُ مَائَةً مِنْ إِبِلٍ^(١) الصَّدَقَةِ^(٢).

٦- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنَمَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ كِبَرَاءِ قَوْمِهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ وَمُحْيِصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ، مِنْ جَهْلٍ^(٣) أَصَابَهُمْ، فَأَتَى مُحْيِصَةَ فَأَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ أَوْ فَقِيرٍ^(٤)، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ! قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا قَتَلْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ لَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَآخُوهُ مُحْيِصَةُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ مُحْيِصَةُ لِيَتَكَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي

(١) قوله: (فكره رسول الله ﷺ أن يبيل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة) هذا آخر القوات الذي لم يسمعه إبراهيم بن سفيان من مسلم، وقد قلنا بيان أوله وقوله عقيب هذا حديثي إسحاق بن منصور قال أخبرنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول حديثي أبو ليلى هو أول سماع إبراهيم بن سفيان من مسلم من هذا الموضع هكذا هو في معظم النسخ. وفي نسخة الحافظ ابن عساکر أن آخر القوات آخر حديث إسحاق بن منصور هذا الذي ذكرناه، وأول السماع قوله عقبه حديثي أبو الطاهر وحرمله بن يحيى والأول أصح.

(٢) وأما قوله في الرواية الأخيرة: (من إبل الصدقة) فقد قال بعض العلماء إنها غلط من الرواة لأن الصدقة المفروضة لا تصرف هذا المصروف بل هي لأصناف مساهم الله تعالى. وقال الإمام أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يجوز صرفها من إبل الزكاة لهذا الحديث فآخذ بظاهره. وقال جمهور أصحابنا وغيرهم: معناه اشتراه من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعاً إلى أهل القتل. وحكى القاضي عن بعض العلماء أنه يجوز صرف الزكاة في مصالح العامة، وتناول هذا الحديث عليه وتاوله بعضهم، على أن أولياء القتل كانوا محتاجين من تباع لهم الزكاة وهذا تناويل باطل لأن هذا قدر كثير لا يذفع إلى الواحد الحامل من الزكاة بخلاف إشراف القبائل ولأنه سماء دية، وتاوله بعضهم على أنه دفعه من سهم المؤلف من الزكاة استئلاً لليهود لعلمهم يسلمون وهذا ضعيف لأن الزكاة لا يجوز صرفها إلى كافر، فلما خافوا حكيانه عن الجمهور أنه اشتراها من إبل الصدقة.

(٣) هو بفتح الجيم وهو الشدة والمشقة والله أعلم.

(٤) قوله: (وطرح في عين أو فقير) الفقير هنا على لفظ الفقير في الأدمين، والفقير هنا البئر القرية القعر الراسعة القم، وقيل هو الحفرة التي

تكون حول النخل. (١) قوله: (أَن نَّاسًا مِنْ عَرَبِيَّةٍ) هي بضم العين المهملة وفتح الراء

وآخرها نون ثم هاء وهي قبيلة معروفة.

(٢) قوله: (قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَرَوْهَا) هي بالجم والمثناة فوق ومعناه استخرجوها كما فسره في الرواية الأخرى أي لم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم، قالوا: وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف.

(٣) قوله ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَفَعَلُوا فَصَحَّاحُ» في هذا الحديث أنها إبل الصدقة، وفي غير مسلم أنها لقاح النبي ﷺ وكلاهما صحيح، فكان بعض الإبل للصدقة وبعضها للنبي ﷺ. واستدل أصحاب مالك وأحمد بهذا الحديث أن بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهران، وأجاب أصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاستهما بأن شربهم الأبول كان للشداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات، فإن قيل: كيف أذن لهم في شرب لبن الصدقة؟ فالجواب أن ألبانها للمحتاجين من المسلمين وهؤلاء إذ ذاك منهم.

(٤) قوله: «ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرَّعَاةِ فَقَتَلُوهُمْ» وفي بعض الأصول المعتمدة الرعاء وهما لغتان يقال زاع ورعاة كقاض وقضاة ورعاء بكسر الراء وبالمد مثل صاحب وصحاب.

(٥) قوله: (وسمل أعينهم) هكذا هو في معظم النسخ سمل باللام، وفي بعضها سمر بالراء والميم مخففة، وضبطناه في بضع المواضع في البخاري سمر بتشديد الميم، ومعنى سمل باللام نقاه وأذهب ما فيها، ومعنى سمر بالراء كحلها بمسامير محمية وقيل هما بمعنى.

(٦) هذا الحديث أصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ واختلف العلماء في المراد بهذه الآية الكريمة فقال مالك: هي على التخيير فيخير الإمام بين هذه الأمور إلا أن يكون المحارب قد قتل فيحتم قتله. وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الإمام بالخيار وإن قتلوا. وقال الشافعي وآخرون: هي على التقسيم فإن قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا، وإن قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا، فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، فإن أخافوا السبيل ولم يأخذوا شيئاً ولم يقتلوا طلبوا حتى يمزروا وهو المراد بالنفي عننا.

قال أصحابنا: لأن ضرر هذه الأفعال مختلف فكانت عقوباتها مختلفة ولم تكن للتخيير وتثبت أحكام المحاربة في الصحراء، وهل تثبت في الأمصار؟ فيه خلاف، قال أبو حنيفة: لا تثبت.

وقال مالك والشافعي: تثبت. قال القاضي عياض ﷺ: واختلف

(٥) قوله ﷺ: «إِذَا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ وَإِذَا أَنْ يُؤْتُوا بِحَرْبٍ» معناه إن ثبت القتل عليهم بقسامتكم فإما أن يدوا صاحبكم أي يدفعوا إليكم دينه، وإما أن يعلمونا أنهم ممنعون من التزام أحكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حرباً لنا، وفيه دليل لمن يقول الواجب بالقسامة الدية دون القصاص.

٧-(١٦٧٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (قال أبو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ خَرَّمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَلِيمَانُ ابْنُ يَسَارٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْأَنْصَارِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ الْقِسَامَةَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

٨-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَزَادَ: وَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي قِتْلٍ أَدْعَوْهُ عَلَى الْيَهُودِ.

٨-() وَحَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَلِيمَانَ ابْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

٢- باب حُكْمِ الْمُحَارِبِينَ وَالْمُرْتَدِينَ

٩-(١٦٧١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هُثَيْمٍ، (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ: أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صَهْبِيٍّ وَحُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْشَةَ^(١) قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَاجْتَرَوْهَا^(٢)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا»، فَفَعَلُوا، فَصَحَّاحُ^(٣)، ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرَّعَاةِ فَقَتَلُوهُمْ^(٤)، وَارْتَدُّوا، عَنْ الْإِسْلَامِ، وَسَاقُوا ذَوْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ، ثَبَّتَ فِي أَرْجُلِهِمْ، فَأَتَى بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ^(٥)، وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا^(٦). [راجع البخاري: ٢٣٣، ٥٦٨٥].

العلماء في معنى حديث العرينين هذا فقال بعض السلف: كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة والنهي عن المثلة فهو منسوخ وقيل ليس منسوخاً وفيهم من زلت آية المحاربة، وإنما فعل النبي ﷺ بهم ما فعله قاصداً لأنهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك، وقد رواه مسلم في بعض طرقه، ورواه ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأهل السير والترمذي، وقال بعضهم: النهي عن المثلة نهى تنزيه ليس بجرام.

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

١٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانِ.

قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: مَا تَقُولُونَ فِي الْقَسَامَةِ؟ فَقَالَ عُثَيْمٌ:

قَدْ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ: إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَسَ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْمٌ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ يَنْخُرُ حَدِيثُ أَيُّوبَ وَحَجَّاجٍ، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَلَمَّا فَرَعْتُ، قَالَ عُثَيْمٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَقُلْتُ: أَتَهْتَمِي بِمَا عُثَيْمٌ؟ قَالَ: لَا، هَكَذَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ، يَا أَهْلَ الشَّامِ! مَا دَامَ فِيكُمْ هَذَا أَوْ مِثْلُ هَذَا. (أخرجه البخاري: ٦٨٠٢، ٦٨٠٤).

حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَنْ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ، ثَمَانِيَّةٌ، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَوْحَمُوا الْأَرْضَ وَسَقِمَتِ اجْسَامُهُمْ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «الَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ قَتَصِيصُونَ مِنْ آبَائِهَا وَالْبَائِبَةُ؟». فَقَالُوا: بَلَى، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ آبَائِهَا وَالْبَائِبَةِ، فَصَحَّوْا، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَّ وَطَرَدُوا الْإِبِلَ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَذْرَكُوا فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسُمِرَ أَعْيُنُهُمْ، ثُمَّ نَبَذُوا فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا.

وقال ابن الصباح في روايته: وَاطَرَدُوا النِّعَمَ، وَقَالَ: وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ. (أخرجه البخاري: ٤٩٩٢، ٤٩٩٣، ٤٩٩٤، ٤٩٩٥).

١٢- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَّائِيُّ، حَدَّثَنَا يَسْكِينُ (وَهُوَ ابْنُ بُكَيْرٍ الْخَرَّائِيُّ)، أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَّةٌ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ، يَنْخُرُ حَدِيثَهُمْ. وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَحْمِمْهُمْ^(١).

١١- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةٍ، فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِلْقَائِهِمْ^(١)، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ آبَائِهَا وَالْبَائِبَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ.

قال: وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَالْقُوا فِي الْخَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقُونَ^(٢). (أخرجه البخاري: ٢٣٣، ٣٠١٨، ٦٨٠٤، ٦٨٠٣، ٦٨٠٥).

(١) قوله: (ولم يحممهم) أي ولم يكوهم والحسم في اللغة كي العرق بالنار لينقطع الدم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ.

(١) قوله: (لهم بلقاع) هي جمع لقحة بكسر اللام وفتحها وهي الناقة ذات الدر.

(٢) وأما قوله: (يستقون فلا يسقون) فليس فيه أن النبي ﷺ أمر بذلك ولا نهى عن سقيهم. قال القاضي: وقد أجمع المسلمون على أن من

فَأَسْلَمُوا وَيَأْبُوهُ، وَقَدْ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ الْمَوْمُ (وَهُوَ الْبِرْسَامُ)^(١).
ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

(٢) قوله: (وبها رمق) هو بقية الحياة والروح والقلب البشري.

(٣) وفي هذا الحديث فوائد: منها قتل الرجل بالمرأة وهو إجماع من

يعتد به. ومنها أن الجاني عمداً يقتل قصاصاً على الصفة التي قتل، فإن قتل

بسيوف قتل هو بالسيف، وإن قتل بمجر أو خشب أو نحوهما قتل بمثله لأن

اليهودي رضخها فرضخ هو. ومنها ثبوت القصاص في القتل بالثقلات

ولا يختص بالحدود وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجمهور العلماء،

وقال أبو حنيفة رحمته: لا قصاص إلا في القتل بمحدد من حديد أو حجر أو

خشب أو كان معروفاً يقتل الناس بالمنجنق أو بالإلقاء في النار، واختلفت

الرواية عنه في مثل الحديد كالديوس، أما إذا كانت الجناية شبه عمد بأن

قتل بما لا يقصد به القتل غالباً فتعمد القتل به كالعصا والوسط واللطمه

والقضيب والبنده ونحوها فقتل مالك والليث: يجب فيه القود، وقال

الشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق وأبو ثور وجمهور

العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم: لا قصاص فيه والله أعلم.

ومنها وجوب القصاص على الذي يقتل المسلم. ومنها جواز سؤال

المجروح من جرحك؟ وقائدة السؤال أن يعرف المتهم ليطالب فإن أقر ثبت

عليه القتل وإن أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بمجرد قول

المجروح، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقد سبق في باب القسامة، وأن

مذهب مالك ثبوت القتل على المتهم بمجرد قول المجروح وتعلقوا بهذا

الحديث وهذا تعلق باطل لأن اليهودي اعترف كما صرح به مسلم في أحد

رواياته التي ذكرناها فإنما قتل باعترافه والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا

خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ: فَرَضَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

١٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا

مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي قَلْبَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ

عَلَى خَلْيٍ لَهَا، ثُمَّ أَتَاهَا فِي الْقَلْبِ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا

بِالْحِجَارَةِ، فَأَخَذَ قَائِمًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ،

حَتَّى يَمُوتَ، فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ^(١).

وَرَأَى: وَعِنْدَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ،

فَارْتَسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ، وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِمًا يَقْتَصُّ أَرْهَمَهُمْ^(٢). [أَخْرَجَهُ

البخاري: ٤١٩٢، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧].

(١) قوله: (وقع بالمدينة الموم وهو البرسام) الموم بضم الميم وإسكان

الواو، وأما البرسام فبكسر الباء وهو نوع من اختلال العقل، ويطلق على

ورم الرأس وورم الصدر وهو معرب وأصل اللفظة سريانية.

(٢) قوله: (وبعث معهم قائماً يقتص أثرهم) القائف هو الذي يتبع

الآثار وغيرها.

١٣- () حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا

قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ

قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَهْطٌ مِنْ عُرَيْنَةَ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ، يَنْحَوِرُ حَدِيثِهِمْ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّمَا سَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ أَوْلَيْكَ، لِأَنَّهُمْ

سَمَلُوا أَعْيُنَ الرُّعَاءِ.

٣- باب ثُبُوتِ الْقِصَاصِ فِي الْقَتْلِ بِالْحَجَرِ وَغَيْرِهِ

مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ وَالْمُثَقَّلَاتِ، وَقَتْلِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ

١٥- (١٦٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ

لَهَا^(١)، فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، قَالَ: فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِهَا

رَمَقٌ^(٢)، فَقَالَ لَهَا: «أَتَتُكَ فُلَانٌ؟»، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، أَنْ لَا، ثُمَّ

قَالَ لَهَا الثَّانِيَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، أَنْ لَا، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ،

فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ

حَجَرَيْنِ^(٣). [أَخْرَجَهُ البخاري: ٦٨٧٩، ٥٢٩٥، مطلقاً، ٦٨٧٧].

(١) وقوله: «رضخه بين حجرين ورضه بالحجارة ورجمه بالحجارة» هذه الألفاظ معناها واحد لأنه إذا وضع رأسه على حجر ورمى بحجر آخر فقد رجم وقد رض وقد رضخ، وقد يحتمل أنه رجمها الرجم المعروف مع الرضخ لقوله: ثم ألقاها في قلب.

١٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ أَبِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَارِيَةَ وَجَدَ رَأْسَهَا قَدْ رُضَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَسَأَلُوها: مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟ فُلَانٌ؟ فُلَانٌ؟ حَتَّى ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، فَأَوْتَمَّتْ بِرَأْسِهَا، فَأَخَذَ الْيَهُودِيُّ فَأَقْرَأَ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ. (أخرجه البخاري: ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٢٨٧٦، ٢٨٨٤، ٦٨٨٥).

٤- باب الصَّائِلِ عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ أَوْ غُضْوِهِ، إِذَا دَفَعَهُ الْمَصُولُ عَلَيْهِ فَأَتَلَفَ نَفْسَهُ أَوْ غُضْوَهُ، لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ

١٨- (١٦٧٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَاتَلَ يَعْلى ابْنُ مُثَنَّى^(١) أَوْ ابْنُ أُمَيَّةٍ^(٢) رَجُلًا، فَقَعَضَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ، فَتَزَعَّ ثِيْبُهُ، وَقال ابْنُ الْمُثَنَّى: ثِيْبُهُ فَأَخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَبْعَضُ أَحَدُكُمَا كَمَا يَعْضُ الْفَحْلُ»^(٣)؟ لَا دِيَّةَ لَهُ^(٤). (أخرجه البخاري: ٦٨٩٢، ١٨٤٨، ٢٢٦٥، ٢٩٧٣، ٤٤١٧، ٦٧٩٣، وسيأتي بعد الحديث: ١٦٧٤).

(١) أما مئة يقضم الميم وإسكان النون ويعدا ياء مشاة تحت وهي أم يعلى وقيل جدته.

(٢) وأما أمية فهو أبوه فيصح أن يقال يعلى بن أمية، ويعلى بن مئة، وأما

(٣) وقوله ﷺ: «كما يعض الفحل» هو بالحاء أي الفحل من الإبل وغيرها وهو إشارة إلى تحريم ذلك.

(٤) وهذا الحديث دلالة لمن قال أنه إذا عض رجل يد غيره فترع العضوض يده فسقطت أسنان العاض أو فك لحيته لا ضمان عليه، وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وكثيرين أو الكثيرين رضي الله عنهم، وقال مالك: يضمن.

١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ غَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ يَعْلى، عَنْ يَعْلى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٩- () حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا عَضَّ ذِرَاعَ رَجُلٍ، فَجَذَبَتْهُ فَسَقَطَتْ ثِيْبُهُ، فَرَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَبْطَلَهُ، وَقَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَهُ؟».

٢٠- (١٦٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ غَطَاءٍ ابْنِ أَبِي رَاحٍ.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلى، أَنَّ اجِرَّاءَ يَعْلى ابْنَ مُثَنَّى^(١)، عَضَّ رَجُلٌ ذِرَاعَهُ، فَجَذَبَتْهَا فَسَقَطَتْ ثِيْبُهُ، فَرَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَبْطَلَهَا، وَقَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تَقْضَمَهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟»^(٢).

[وسيأتي بعد الحديث: ١٦٧٣]

(١) قوله (أن يعلى هو العضوض) وفي الرواية الثانية والثالثة أن العضوض هو اجير يعلى لا يعلى فقال الحفاظ: الصحيح المعروف أنه اجير يعلى لا يعلى، ويحتمل أنهما قضيتان جرتا ليعلى ولأجيريه في وقت أو وقتين.

(٢) قوله ﷺ: «يقضمها كما يقضم الفحل» هو بفتح الضاد فيهما على اللغة الفصحى ومعناه بعضها، قال أهل اللغة: القضم باطراف الأسنان.

٢١- (١٦٧٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التُّوفَلِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ فَسَقَطَتْ ثِيْبُهُ أَوْ ثَنَابُهَا، فَاسْتَعْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَأْمُرُنِي؟ تَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ فِي فِكَ تَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟ أَدْفَعُ يَدَكَ حَتَّى يَعْضَهَا ثُمَّ

انتزعتها^(١)».

إبراهيم، قال: أخبرنا ابن جريج، بهذا الإسناد، نحوه.

٥- باب إثبات القصاص في الأثان وما في معناها

٢٤-(١٦٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ

ابن مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أُمَّتَ الرَّبِيعِ، أُمَّ حَارِثَةَ، جَرَحَتْ إِنْسَانًا، فَاتَّخَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقِصَاصُ، الْقِصَاصُ^(١)»، فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُقْتَصُّ مِنْ فُلَانَةٍ؟ وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! يَا أُمَّ الرَّبِيعِ! الْقِصَاصُ كِتَابُ اللَّهِ^(٢)»، قَالَتْ: لَا، وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا^(٣) أَبَدًا، قَالَ: فَمَا زَالَتْ حَتَّى قَبِلُوا الدِّيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَهَ^(٤)»^(٥)». (أخرجه البخاري: ٢٧٠٣، ٢٨٠٦، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤، ٤٤٩٩).

(١) وقوله ﷺ في الرواية الأولى: «القصاص القصاص» هما منصوبان

أي أدوا القصاص وسلموه إلى مستحقه.

(٢) وقوله ﷺ: «كتاب الله القصاص» أي حكم كتاب الله وجوب

القصاص في السن وهو قوله «والسن بالسن».

(٣) وإما قوله: (والله لا يقتص منها) فليس معناه رد حكم النبي ﷺ

بل المراد به الرغبة إلى مستحق القصاص أن يعفو، وإلى النبي ﷺ في الشفاعة إليهم في العفو، وإنما حلف ثقة بهم أن لا يمشوه أو ثقة بفضل الله ولطفه أن لا يمتنه بل يلهمهم العفو.

(٤) هذه رواية مسلم. وخالفه البخاري في روايته فقال عن أنس بن

مالك: «أن عمته الربيع كسرت ثنية حارثة وطلبوا إليها العفو فأتوا رسول الله ﷺ فابوا إلا القصاص فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص فقال أنس بن النضر: يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيته، فقال رسول الله ﷺ: كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» هذا لفظ رواية البخاري، فحصل الاختلاف في الرويتين من وجهين.

أحدهما: أن في رواية مسلم أن الجارية أخت الربيع. وفي رواية البخاري أنها الربيع بنفسها.

والثاني: أن في رواية مسلم أن الحالف لا تكسر ثنيته هي أم الربيع بفتح الراء. وفي رواية البخاري أنه أنس بن النضر. قال العلماء: المعروف في الروايات رواية البخاري وقد ذكرها من طرق الصحيحة كما ذكرنا عنه،

(١) ليس المراد بهذا أمره بدفع يده لبعضها وإنما معناه الإنكار عليه

أي إنك لا تدع يدك في فيه بعضها فكيف تنكر عليه أن يتزع يدك من يدك وتطالبه بما جنى في جنبه لذلك قال القاضي: وهذا الباب مما تتبعه الدارقطني على مسلم لأنه ذكر أولاً حديث شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلی، وذكر مثله عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، ثم عن شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن يعلی، ثم عن همام عن عطاء عن ابن يعلی، ثم حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن يعلی، ثم حديث معاذ عن أبيه عن قتادة عن بديل عن عطاء بن صفوان بن يعلی، وهذا اختلاف على عطاء، وذكر أيضاً حديث قريش بن يونس عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمران ولم يذكر فيه سماعاً منه ولا من ابن سيرين عن عمران، ولم يخرج البخاري لابن سيرين عن عمران شيئاً والله أعلم.

قلت: الإنكار على مسلم في هذين الوجهين: أحدهما: لا يلزم من الاختلاف على عطاء ضعف الحديث ولا من كون ابن سيرين لم يصرح بالسماع من عمران ولا روى له البخاري عنه شيئاً أن لا يكون سمع منه بل هو معلود فيمن سمع منه. والثاني: لو ثبت ضعف هذا الطريق لم يلزم منه ضعف المتن فإنه صحيح بالطرق الباقية التي ذكرها مسلم، وقد سبق مرات أن مسلماً يذكر في المتابعات من هو دون شرط الصحيح والله أعلم.

٢٢-(١٦٧٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ،

حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُثَنَّى.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، وَقَدْ عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَاتَّزَعَ يَدَهُ فَسَقَطَتْ نِيشَانُهُ (يعني الذي عَضَّهُ)، قَالَ: فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تَقْضِمَهُ كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟».

٢٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ،

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ بُيُوكَ، قَالَ: وَكَانَ يَعْلَى يَقُولُ: بَلَّكَ الْغَزْوَةُ أَتَوْتُ عَمَلِي عِنْدِي، فَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: كَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ (قال: لَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَنَّهُمَا عَضَّ الْآخَرُ) فَاتَّزَعَ الْمَعْضُوسُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاصِ، فَاتَّزَعَ إِحْدَى نِيشَتَيْهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَهْدَرَ نِيشَةً.

٢٣-() وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّادَةَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

وكذا رواه أصحاب كتب السنن، قلت: إنهما قضيتان، أما الربيع الجارحة في رواية البخاري وأخت الجارحة في رواية مسلم فهي بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء، وأما أم الربيع الخالقة في رواية مسلم ففتح الراء وكسر الباء وتخفيف الياء.

(٥) وأما قوله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» معناه لا يحته لكرامته عليه. وفي هذا الحديث فوائد: منها جواز الحلف فيما يظنه الإنسان. ومنها جواز الناء على من لا يخاف الفتنة بذلك وقد سبق بيان هذا مرات. ومنها استحباب العفو عن القصاص. ومنها استحباب الشفاعة في العفو. ومنها أن الخبرة في القصاص والدية إلى مستحقه لا إلى المستحق عليه. ومنها إثبات القصاص بين الرجل والمرأة وفيه ثلاثة مذاهب أحدها: مذهب عطاء والحسن أنه لا قصاص بينهما في نفس ولا طرف بل تعين دية الجناية تعلقاً بقوله تعالى: ﴿وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾.

الثاني: وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ثبوت القصاص بينهما في النفس وفيما دونها مما يقبل القصاص واحتجوا بقوله تعالى: ﴿النَّفْسُ بِالنَّفْسِ﴾ إلى آخرها، وهذا وإن كان شرعاً لمن قبلنا، وفي الاحتجاج به خلاف مشهور للأصوليين، فلما الخلاف إذا لم يرد شرعنا بتقريره وموافقه، فإن ورد كان شرعاً لنا بلا خلاف، وقد ورد شرعنا بتقريره في حديث أنس هذا والله أعلم.

والثالث: وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه يجب القصاص بين الرجال والنساء في النفس ولا يجب فيما دونها. ومنها وجوب القصاص في السن وهو يجمع عليه إذا أقلها كلها، فإن كسر بعضها ففيه، وفي كسر سائر العظام خلاف مشهور للعلماء والأكثرين على أنه لا قصاص والله أعلم.

٦- باب ما يُباح به دم المسلم

٢٥- (١٦٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي^(١)، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ^(٢)، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ^(٣)». وأخرجه البخاري: ٦٨٧٨.

(١) هكذا هو في النسخ الزان من غير ياء بعد النون وهي لغة صحيحة قرئ بها في السبع كما في قوله تعالى: ﴿الكبير المتعال﴾ وغيره، والأشهر في اللغة إثبات الياء في كل هذا، وفي هذا الحديث إثبات قتل الزاني المحصن والمراد رجمه بالحجارة حتى يموت وهذا بإجماع المسلمين، وسيأتي إيضاحه وبيان شروطه في باب إن شاء الله تعالى.

(٢) وأما قوله ﷺ: «والنفس بالنفس» فالمراد به القصاص بشرطه، وقد يستدل به أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم في قولهم: يقتل المسلم بالذمي، ويقتل الحر بالعبد، وجمهور العلماء على خلافه منهم مالك والشافعي والليث وأحمد.

(٣) وأما قوله ﷺ: «التارك لدينه المفارق للجماعة» فهو عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام. قال العلماء: ويتناول أيضاً كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغي أو غيرهما وكذا الخوارج والله أعلم.

واعلم أن هذا عام يخص منه الصائل ونحوه فيباح قتله في الدفع، وقد يجاب عن هذا بأنه داخل في المفارق للجماعة، أو يكون المراد لا يحل تعمد قتله قصداً إلا في هذه الثلاثة والله أعلم.

٢٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).
وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا:
أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.
كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٦- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَرِ (وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَجِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا ثَلَاثَةً: تَقَرَّرَ: التَّارِكُ لِلْإِسْلَامِ، الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ (مَنْكَ فِيهِ أَحْمَدُ)، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ».

قال الأعمش: فَحَدَّثْتُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ.

٢٦- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَالْقَاسِمُ ابْنُ زَكَرِيَاءَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

وَلَمْ يَذْكُرَا فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ».

٧- باب بيان إثم من سَنَّ القتل

[١٦٨٦٤]

(١) قوله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» فيه تغليب أمر الدماء وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، وهذا لعظم أمرها وكثير خطرها، وليس هذا الحديث مخالفاً للحديث المشهور في السنن أول ما يحاسب به العبد صلاته لأن هذا الحديث الثاني فيما بين العبد وبين الله تعالى، وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد والله أعلم بالصواب.

٢٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ، عَنْ شُعْبَةَ: «يُقْضَى». وَبَعْضُهُمْ قَالَ: «يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ».

٩- باب تغليب تحريم الدماء والأغراض والأموال

٢٩- (١٦٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ (وَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(١)»، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مَوَالِيَاتٍ: ذُو الْقَعْدَةِ^(٢) وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ، وَرَجَبٌ، شَهْرٌ مُضَرٌّ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ^(٣). ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ^(٤)، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «الْأَيُّ ذَا الْحِجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ^(٥)، قَالَ: «الْأَيُّ الْبَلَدَةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «الْأَيُّ يَوْمِ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ» قَالَ مُحَمَّدٌ: وَاحْسِبُهُ

٢٧- (١٦٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْ نَفْسَ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ^(١) مِنْ دِمَائِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٣٣٥، ٦٨٦٧، ٧٣٢١].

(١) الكفل بكسر الكاف الجزء والنصب، وقال الخليل: هو الضعف.

(٢) وهذا الحديث من قواعد الإسلام، وهو أن كل من ابتدع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك العمل مثل عمله إلى يوم القيامة، ومثله من ابتدع شيئاً من الخير كان له مثل أجر كل من يعمل به إلى يوم القيامة، وهو موافق للحديث الصحيح: «من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة» وللحديث الصحيح: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» وللحديث الصحيح: «ما من داع يدعو إلى هدى وما من داع يدعو إلى ضلالة» والله أعلم.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعِيسَى ابْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَعِيسَى ابْنِ يُونُسَ: «لَأَنَّهُ سَنَّ الْقَتْلَ لَمْ يَذْكُرَا: أَوَّلَ».

٨- باب المجازاة بالدماء في الآخرة،

وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٨- (١٦٧٨) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِي الدِّمَاءِ^(١)». [إخرجه البخاري: ٦٥٣٣،

المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهاذا اضافته النبي ﷺ إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، وقيل أن العرب كانت تسمي رجلاً وشعبان الرجيين، وقيل كانت تسمي جمادى ورجباً جمادين، وتسمي شعبان رجباً.

(٤) وقولهم (الله ورسوله أعلم) هذا من حسن أدبهم، وأنهم علموا أنه ﷺ لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون.

(٥) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفتيح والتقرير والتنبية على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم.

(٦) قوله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا» المراد بهذا كله بيان تركيد غلط تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك.

(٧) قوله ﷺ: «فلا ترجعن بعدي ضلال يضرب بعضكم رقاب بعض» هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان في أول الكتاب وذكر بيان إعرابه، وأنه لا حجة فيه لمن يقول بالتكفير بالمعاصي بل المراد به كفران النعم، أو هو محمول على من استحل قتال المسلمين بلا شبهة.

(٨) قوله ﷺ: «يلبغ الشاهد الغائب» فيه وجوب تبليغ العلم وهو فرض كفاية فيجب تبليغه بحيث ينتشر.

(٩) قوله ﷺ: «فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه» احتج به العلماء لجواز رواية الفضلاء وغيرهم من الشيوخ الذين لا علم لهم عندهم ولا فقه إذا ضبط ما يحدث به.

٣٠- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَخَذَ إِنْسَانًا بِخِطَائِهِ^(١)، فَقَالَ: «أَنْتُمْ زَوْجُ أَيِّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سَيَوَى اسْمِهِ، فَقَالَ: «الْيَسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «الْيَسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سَيَوَى اسْمِهِ، قَالَ: «الْيَسَ بِالْبَلَدِ؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ

قَالَ) وَأَعْرَاضُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا^(٢)، وَسَتَقُوتُونَ رَيْبَكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كَفَّارًا (أَوْ ضَلَالًا) يُضْرَبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ^(٣)، إِلَّا لِيَلْبِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ^(٤)، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَلْبِغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ^(٥)». ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قال ابن حبيب في روايته: «وَرَجَبٌ مُضَرٌّ»، وفي رواية أبي بكر: «فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي». [أخرجه البخاري: ١٠٥، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧، ٤٦٦٢].

(١) وأما قوله ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض» فقال العلماء: معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم وقد تطابق الشرع وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض. وقال أبو عبيد: كانوا ينسؤون أي يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا السَّيِّءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ فربما احتاجوا إلى الحرب في الحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى، فصادف تلك السنة رجوع حرم إلى موضعه. وذكر القاضي وجوهاً آخر في بيان معنى هذا الحديث ليست بواضحة وينكر بعضها.

(٢) أما ذو القعدة فبفتح القاف وذو الحجة بكسر الحاء هذه اللفظة المشهورة ويموز في لغة قليلة كسر القاف وفتح الحاء، وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث، ولكن اختلفوا في الأدب المستحب في كيفية عدها، فقالت طائفة من أهل الكوفة وأهل الأدب: يقال الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ليكون الأربعة من سنة واحدة، وقال علماء المدينة والبصرة وجماهير العلماء: هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد، وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث الذي نغن فيه، وعلى هذا الاستعمال أطبق الناس من الطوائف كلها.

(٣) وأما قوله ﷺ: «ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وإنا قبله هذا التفتيد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه، قالوا: وقد كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر

يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ».

بَعِيرٍ، قَالَ: وَرَجُلٌ أَخَذَ بِرِمَامِهِ (أَوْ قَالَ بِخَطَامِهِ)، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ ابْنِ دُرَيْجٍ.

قَالَ: ثُمَّ انْكَفَا^(١) إِلَى كَبْشَيْنِ ائْتَحَيْنِ^(٢) فَلَتَبَحَهُمَا، وَإِلَى جُرَيْجٍ^(٣) مِنَ الْغَنَمِ، فَحَسَمَهَا يَتْنًا. (أخرجه البخاري: ٦٧).

(١) قوله: (فقد على بعيره وأخذ إنسان بخطامه) إنما أخذ بخطامه ليصون البعير من الاضطراب على صاحبه والتهويش على راحبه، وفيه دليل على استحباب الخطبة على موضع عال من منبر وغيره وسواء خطبة الجمعة والعيد وغيرهما، وحكمته أنه كلما ارتفع كان أبلغ في إسماعه الناس ورويتهم إياه ووقوع كلامه في نفوسهم.

(٢) انكفا بهمز آخره أي انقلب

(٣) والأملح هو الذي فيه يياض وسواد واليباض أكثر.

(٤) وقوله: (جزيمة) بضم الجيم وفتح الزاي ورواه بعضهم جزيمة بفتح الجيم وكسر الزاي وكلاهما صحيح، والأول هو المشهور في رواية الحديثين، وهو الذي ضبطه الجوهري وغيره من أهل اللغة، وهي القطعة من الغنم تصغير جزعة بكسر الجيم وهي القليل من الشيء يقال جزع له من ماله أي قطع.

وبالثاني ضبطه ابن فارس في المجمل قال: وهي القطعة من الغنم وكأنها فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضمورة. قال القاضي: قال الدارقطني قوله ثم انكفا إلى آخر الحديث وهم من ابن عون فيما قيل، وإنما رواه ابن سيرين عن أنس فادرجه ابن عون هنا في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ.

قال القاضي: وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمدًا، وقد رواه أيوب قره عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكروا فيه هذه الزيادة، قال القاضي: والأشبه أن هذه الزيادة إنما هي في حديث آخر في خطبة عيد الأضحي فوهم فيها الراوي فذكرها مضمومة إلى خطبة الحجة. أو هما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر، وقد ذكر مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس أن النبي ﷺ صلى ثم خطب فأمر من كان ذبيح قبل الصلاة أن يعيد ثم قال في آخر الحديث: فأنكفا رسول الله ﷺ إلى كبشين أملحين فذبحهما فقام الناس إلى غنيمة فتوزعوا فهذا هو الصحيح وهو دافع للإشكال.

٣٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَمَشِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى

٣١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ فِي نَفْسِي أَفْضَلُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ وَأَحْمَدُ ابْنُ خِرَاشٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا قُرَّةُ يَمْسَنَادُ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ (وَسَمَى الرَّجُلَ حَمِيدَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، وَسَاقُوا الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ «وَأَعْرَضَكُمْ».

وَلَا يَذْكُرُ: ثُمَّ انْكَفَا إِلَى كَبْشَيْنِ، وَمَا بَعْدَهُ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟». قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». (أخرجه البخاري: ١٧٤١، ٧٠٧٨).

١٠- باب صِحَّةِ الإِفْرَارِ بِالْقَتْلِ

وَتَمْكِينِ وَلِيِّ الْقَتِيلِ مِنَ الْقِصَاصِ،

وَأَسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْعَفْوِ مِنْهُ

٣٢- (١٦٨٠) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، أَنَّ عُلْفَمَةَ ابْنَ وَائِلٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُولُ آخَرَ يَنْسَعُ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا قَتَلَ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ الْيَتِيمَ، قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُهُ، قَالَ: «كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟»، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَخْبِطُ^(٢) مِنْ شَجَرَةٍ، فَسَبَّيْ فَاغْضَبَنِي، فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْوِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُوَدِّعُهُ، عَنْ نَفْسِكَ؟»، قَالَ: مَا لِي مَالٌ إِلَّا كِسَائِي وَقَلْبِي، قَالَ: «فَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟»، قَالَ: أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَلِكَ، فَرَمَى إِلَيْهِ يَنْسَعِيهِ، وَقَالَ: «دُونَكَ صَاحِبِكَ». فَأَنْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ: فَلَمَّا

وَلَيْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ»^(٣)، قَرَجَعَ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ». وَأَخَذَتْهُ بِأَمْرِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِنَّ صَاحِبِكَ»^(٤)؟ قال: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! (لَعَلَّهُ قَالَ) بَلَى، قال: «فَلَيْ ذَلِكَ كَذَلِكَ». قال: فَرَمَى بِسِنِّهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ.

(١) أما السبعة فبنون مكسورة ثم سين ساكنة ثم عين مهملة وهي جبل من جلود مضمفورة وقرنه جانب رأسه.

(٢) وقوله: (يَجْتَبِطُ) أي يجمع الخيط وهو ورق الثمر بأن يضرب الشجر بالعصا فيسقط ورقه فيجعله علفاً. وفي هذا الحديث الإغلاط على الجنة وربطهم وإحضارهم إلى ولي الأمر، وفيه سؤال المدعى عليه عن جواب الدعوى فلمعه يقر فيستغي المدعي والقاضي عن التعب في إحضار الشهود وتعديلهم، ولأن الحكم بالإقرار حكم يبين وباليينة حكم بالظن، وفيه سؤال الحاكم وغيره الولي عن العفو عن الجاني، وفيه جواز العفو بعد بلوغ الأمر إلى الحاكم، وفيه جواز أخذ الدية في قتل العمد لقوله ﷺ في تمام الحديث: «هل لك من شيء تؤديه عن نفسك» وفيه قبول الإقرار بقتل العمد.

(٣) أما قوله ﷺ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ فَالصَّحِيحُ فِي تَأْوِيلِهِ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا فَضْلَ وَلَا مَنَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى حَقَّهُ مِنْهُ، بِخِلَافِ مَا لَوْ عَفَا عَنْهُ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ الْفَضْلُ وَالْمَنَةُ وَجَزِيلُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَجَمِيلُ النَّسَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَقِيلَ فَهُوَ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ قَاتِلٌ وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي التَّحْرِيمِ وَالْإِبَاحَةِ لَكُنْهُمَا اسْتَوْفَا فِي طَاعَتِهِمَا الْغَضَبَ وَمَتَابَعَةِ الْحَوَى لَا سِيَّمَا وَقَدْ طُلِبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ الْعَفْوُ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ بِهَذَا اللَّفْظِ الَّذِي هُوَ صَادِقٌ فِيهِ لِإِبْهَامِ الْقَصْدِ صَحِيحٌ وَهُوَ أَنَّ الْوَلِيَّ رُبَّمَا خَالَفَ عَفَا وَالْعَفْوُ مُصْلَحَةٌ لِلْوَلِيِّ وَالْمَقْتُولِ فِي دِينِهِمَا لِقَوْلِهِ ﷺ: يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمَ صَاحِبِكَ، وَفِيهِ مُصْلَحَةٌ لِلْجَانِي وَهُوَ إِتْقَانُهُ مِنَ الْقَتْلِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَفْوُ مُصْلَحَةٌ تَوْصِلُ إِلَيْهِ بِالْتَّعْرِضِ، وَقَدْ قَالَ الضَّمْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ: يَسْتَجِبُ لِلْمَفْتِي إِذَا رَأَى مُصْلَحَةً فِي التَّعْرِضِ لِلْمُسْتَفِي أَنْ يَعْضُضَ تَعْرِضاً يَحْصُلُ بِهِ الْقَصْدُ مَعَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ، قَالُوا: وَمِثَالُهُ أَنْ يَسْأَلَ إِنْسَانٌ عَنِ الْقَاتِلِ هَلْ لَهُ تَوْبَةٌ؟ وَيُظْهِرُ لِلْمَفْتِي بِقَرِينَةٍ أَنَّهُ إِنْ أَتَى بِأَنَّهُ لَهُ تَوْبَةٌ تَرْتَبُ عَلَيْهِ مُسَلَّةٌ وَهِيَ أَنَّ الصَّائِلَ يَسْتَهْوَنُ الْقَتْلَ لَكُونِهِ يَجِدُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ خُرْجاً فَيَقُولُ الْمَفْتِي الْحَالَةَ هَذِهِ صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَا تَوْبَةَ لِقَاتِلٍ فَهُوَ صَادِقٌ فِي أَنَّهُ صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِنْ كَانَ الْمَفْتِي لَا يَتَّعِدُّ ذَلِكَ وَلَا يُوَافِقُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَكِنْ السَّائِلُ إِنَّمَا يَفْهَمُ مِنْهُ مَوَاقِفَتَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَكُونُ سَبَباً لَزَجْرِهِ فَهَكَذَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ كَمَنْ يَسْأَلُ عَنِ النِّبْيَةِ فِي الصُّورِ هَلْ يَفْطُرُ بِهَا؟ فَيَقُولُ

جاء في الحديث الغيبة تظفر الصائم والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «أَمَّا تُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمَ صَاحِبِكَ» فقبيل معناه يتحمل إثم المقتول بإتلافه مهجته وإثم الولي لكونه نجسه في أخيه، ويكون قد أوحى إليه ﷺ بذلك في هذا الرجل خاصة، ويحتمل أن معناه يكون عفوك عنه سبباً لسقوط إثمك وإثم أخيك المقتول، والمراد إثمهما السابق بمعاصي لهما متقدمة لا تعلق لهما بهذا القتال، فيكون معنى يَبُوءُ يسقط وأطلق هذا اللفظ عليه مجازاً. قال القاضي: وفي هذا الحديث أن قتل القصاص لا يكفر ذنب القاتل بالكلية، وإن كفرها بينه وبين الله تعالى كما جاء في الحديث الآخر فهو كفارة له ويبقى حق المقتول والله أعلم.

٣٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَأَقَادَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ مِنْهُ، فَانْطَلَقَ بِهِ وَفِي عُنُقِهِ نِسْعَةٌ يَجْرُهَا، فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(١). فَأَتَى رَجُلُ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَقَالَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَلَّى عَنْهُ.

قال إسماعيل بن سالم: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَيْسِرِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَشْوَحَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ فَأَبَى.

(١) وأما قوله ﷺ: «الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» فليس المراد به في هذين فكيف تصح إرادتهما مع أنه إنما أخذه ليقبله بأمر النبي ﷺ؟ بل المراد غيرهما وهو إذا التقى المسلمان بسيفيهما في المقاتلة المحرمة كالتقاتل عصية وغو ذلك فالقاتل والمقتول في النار، والمراد به التعريض كما ذكرناه، وسبب قوله ما قدمناه لكون الولي يفهم منه دخوله في معناه ولهذا ترك قتله فحصل المقصود والله أعلم.

١١- باب دِيَةِ الْجَنِينِ، وَوُجُوبِ الدِّيَةِ فِي قَتْلِ الْخَطِئِ

وَشِبْهِ الْعَمْدِ عَلَى عَاقِلَةِ الْجَانِي

٣٤- (١٦٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَمْرَاتَيْنِ مِنْ هَذِلِيلَ، رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى، فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا، فَقَضَى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، بِغَرَوْ: «أَوْ أَمَةٍ». وَآخَرَهُ الْبَحَارِيُّ:

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ^(١)، سَقَطَ مَيْتًا، بِغُرَّةٍ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تَوَقَّعَتْ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ مِرْاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا^(٢). [إخبره البخاري: ٦٧٤٠، ٦٩٠٩].

(١) المشهور كسر اللام في لحيان وروى فتحها ولحيان بطن من هذيل.

(٢) قال العلماء: هذا كلام قد يوهم خلاف مراده، فالصواب أن المرأة التي ماتت هي الجني عليها أم الجنين لا الجانية، وقد صرح به في الحديث بعده بقوله (فقتلتها وما في بطنها) فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فغير عليها عن ها. وأما قوله: والعقل على عصبته فالمراد عصة القاتلة.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اقْتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا، وَفِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا^(١)، وَوَرَثَتَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ حَلَلُ ابْنِ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ^(٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَ؟ فَوُثِّلَ ذَلِكَ يُطْلُ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ». مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ^(٤). [إخبره البخاري: ٦٩١٠، ٥٧٦٠].

(١) هذا محمول على حجر صغير وعمود صغير لا يقصد به القتل غالباً فيكون شبه عمد تجب فيه الدية على العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا دية على الجاني، وهذا مذهب الشافعي والجمهور.

(٢) أما قوله: حمل بن النابغة فنسبه إلى جده وهو حمل بن مالك بن النابغة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم.

(٣) وأما قوله: (فمثل ذلك يطل) فروي في الصحيحين وغيرهما بوجهين: أحدهما يطل بضم الياء المثناة وتشديد اللام ومعناه يهدر ويلقى ولا يضمن. والثاني: يطل بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام على أنه فعل

(١) أما قوله: (بغرة عبد) فضبطناه على شيوختنا في الحديث والفقهاء بغرة بالتونين وهكذا قيده جماهير العلماء في كتبهم وفي مصنفاتهم في هذا وفي شروحه. وقال القاضي عياض: الرواية فيه بغرة بالتونين وما بعده بدل منه، قال: ورواه بعضهم بالإضافة، قال: والأول أوجه وأقرب. وذكر صاحب المطالع الوجيهين ثم قال: الصواب رواية التونين، قلنا: وعما يؤيده ويوضحه رواية البخاري في صحيحه في كتاب الديات في باب دية جنين المرأة عن المغيرة بن شعبة قال: قضى رسول الله ﷺ بالغرة عبداً أو أمة وقد فسر الغرة في الحديث بعدد أو أمة. قال العلماء: وأو هنا للتقسيم لا للشك، والمراد بالغرة عبد أو أمة وهو اسم لكل واحد منهما. قال الجوهري: كأنه عبر بالغرة عن الجسم كله كما قالوا اعتق رقبة وأصل الغرة بياض في الوجه، ولهذا قال أبو عمرو: المراد بالغرة الأبيض منهما خاصة، قال: ولا يميز الأسود، وقال: ولولا أن رسول الله ﷺ أراد بالغرة معنى زائداً على شخص العبد والأمة لما ذكرها ولا قصر على قوله عبد أو أمة، هذا قول أبي عمرو وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء أنه تجزئ فيها السوداء ولا تعين البيضاء، وإنما المعتبر عندهم أن تكون قيمتها عشر دية الأم أو نصف عشر دية الأب. قال أهل اللغة: الغرة عند العرب أنفس الشيء، وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم.

وأما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بخل فرواية باطلة وقد أخذ بها بعض السلف. وحكي عن طاوس وعطاء ومجاهد أنها عبد أو أمة أو فرس. وقال داود: كل ما وقع عليه اسم الغرة يميز. واتفق العلماء على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكراً أو أنثى. قال العلماء: وإنما كان كذلك لأنه قد يخفى فيكثر فيه التزاع فضبطه الشرع بضابط يقطع التزاع، وسواء كان خلقه كامل الأعضاء أم ناقصها أو كان مضطربة تصور فيها خلقت آدمي، ففي كل ذلك الغرة بالإجماع، ثم الغرة تكون لورثته على موارثهم الشرعية، وهذا شخص يورث ولا يرث، ولا يعرف له نظير إلا من بعضه حر وبعضه رقيق فإنه رقيق لا يرث عندنا، وهل يورث؟ فيه قولان أصحهما يورث، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وحكى القاضي عن بعض العلماء أن الجنين كعضو من أعضاء الأم فتكون دية لها خاصة.

واعلم أن المراد بهذا كله إذا انفصل الجنين ميتاً، أما إذا انفصل حياً ثم مات فيجب فيه كمال دية الكبير، فإن كان ذكراً وجب مائة بعير، وإن كان أنثى فخمسون وهذا جميع عليه وسواء في هذا كله الممد والمخطأ، ومتى وجبت الغرة فهي على العاقلة لا على الجاني، هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وسائر الكوفيين رضي الله عنهم. وقال مالك والبرصيون: تجب على الجاني. وقال الشافعي وآخرون: يلزم الجاني الكفارة. وقال بعضهم: لا كفارة عليه وهو مذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما والله أعلم.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

ماض من البطلان وهو بمعنى الملقى أيضاً وأكثر نسخ بلادنا بالمشاة. ونقل القاضي أن جمهور الرواة في صحيح مسلم ضبطوه بالوجهة. قال أهل اللغة: يقال ظل دمه بضم الطاء واطل أي اهدر، واطله الحاكم وطله اهدره، وجوز بعضهم ظل دمه بفتح الطاء في اللازم وأباهوا الأكثرون.

(٤) فقال العلماء: إنما ذم سبعة لوجهين: أحدهما أنه عارض به حكم الشرع ورام إبطاله. والثاني أنه تكلفه في مخاطبته، وهذان الوجهان من السجع منمومان، وأما السجع الذي كان النبي ﷺ يقول به في بعض الأوقات وهو مشهور في الحديث فليس من هذا لأنه لا يعارض به حكم الشرع ولا يتكلفه فلا نهي فيه بل هو حسن، ويؤيد ما ذكرنا من التأويل.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اقْتَتَلَتْ امْرَأَتَانِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: وَرَثَتَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، وَقَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ نَعْقِلُ؟ وَلَمْ يُسَمِّ حَمَلُ ابْنِ مَالِكٍ.

٣٧- (١٦٨٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضِيلَةَ الْخَزَاعِيِّ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: ضَرَبَتْ امْرَأَةً ضَرْبَهَا^(١) بِعُمُودٍ فَسَطَّاطٌ وَهِيَ حُبْلَى، فَقَتَلَتْهَا، قَالَ: وَإِحْدَاهُمَا لِحَيَاتِنِ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ^(٢)، وَغَرَّةٌ لِمَا فِي بَطْنِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ: أَنْغَرَمَ دِيَةُ مَنْ لَا أَكَلٌ وَلَا شَرِبٌ وَلَا اسْتَهْلُ؟ فَوُشِلَ ذَلِكَ يُطْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَجْعَ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ؟»^(٣). قَالَ: وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ.

(١) قوله: (ضربت امرأة ضربتها) قال أهل اللغة: كل واحدة من زوجتي الرجل ضرة للآخرى، سميت بذلك لحصول المضارة بينهما في العادة وتضر كل واحدة بالأخرى.

(٢) هنا دليل لما قاله الفقهاء أن دية الخطأ على العاقلة إنما تختص بعصبات القاتل سوى إبنائه وآبائه.

(٣) قوله ﷺ: (كسجع الأعراب) فأشار إلى أن بعض السجع هو المذموم والله أعلم.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،

حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضِيلَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ امْرَأَةً قَتَلَتْ ضَرْبَهَا بِعُمُودٍ فَسَطَّاطٍ، فَأَتَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى عَلَى عَاقِلَتِهَا بِالْدِّيَةِ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَقَضَى فِي النَّجِيِّينَ بِغُرَّةٍ، فَقَالَ بَعْضُ عَصَبَتِهَا: أَنْتَدِي مَنْ لَا طَعِمَ، وَلَا شَرِبَ وَلَا صَاحَ فَاسْتَهْلُ؟ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «سَجْعَ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ؟».

٣٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ وَمُفَضَّلٍ.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِهِمُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: فَاسْقَطْتُ، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ، وَجَعَلَهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَرَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: دِيَةُ الْمَرَاةِ.

٣٩- (١٦٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ الْمُسَوِّدِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: اسْتَشَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فِي إِمْلَاصِ الْمَرَاةِ^(١)، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ: شَهِدْتُ ﷺ النَّبِيَّ قَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ. عَبْدُ أَوْ أَمَةٍ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَلَيْسَ بِعَيْنِ شَهْدٍ مَعَكَ، قَالَ: فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٢). [إخراجه البخاري: ٦٩٠٥، ٧٣١٧، ٦٩٠٦، ٦٩٠٧، ٦٩٠٨، ٧٣١٨].

(١) في جميع نسخ مسلم ملاص بكسر الميم وتخفيف اللام وبصاء مهملة وهو جنين المرأة، والمعروف في اللغة املاص المرأة بهمزة مكسورة، قال أهل اللغة: يقال املاصت به وأزلقت به وأملهت به وأخطأت به كله بمعنى وهو إذا وضعت قبل أوانه، وكل ما زلق من اليد فقد ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصاً بفتحها واملص أيضاً لغتان وأملصته أنا، وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين فقال املاص بالهمزة كما هو المعروف في اللغة، قال القاضي: قد جاء ملص الشيء إذا أفلت، فإن أريد به الجنين صح ملاص مثل لزماً والله أعلم.

(٢) قوله: (حدثنا وكيع عن هشام بن غررة عن أبيه عن المسور بن خمرمة قال: استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة)

	ح ١٦٨٣	٢٨- كتاب القسامة والمُخَارِبِينَ ١١- باب دِيَةِ الْيَتِيمِ وَوُجُوبِ الدِّيَةِ فِي قَتْلِ	١٠٨٠
--	--------	---	------

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال: وهمس وكيع في هذا الحديث وخالفه أصحاب هشام فلم يذكروا فيه المسور وهو الصواب، ولم يذكر مسلم غير حديث وكيع، وذكر البخاري حديث من خالفه وهو الصواب هذا قول الدارقطني، وفي البخاري عن هشام عن أبيه عن المغيرة أن عمر رضي الله عنه سأل عن املاص المرأة ولا بد من ذكر المسور وعروة ليتصل الحديث فإن عروة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



٢٩- كتاب الخُذُود

١- باب حَدِّ السَّرِقَةِ وَنَصَابِهَا^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمته الله: صان الله تعالى الأموال بإيجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك في غير السرقة كالاختلاس والانتساب والغصب لأن ذلك قليل بالنسبة إلى السرقة، ولأنه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستدعاء إلى ولاية الأمور وتسهيل إقامة البينة عليه بخلاف السرقة فإنه تنذر إقامة البينة عليها فاعظم أمرها واشتدت عقوبتها ليكون ابلغ في الزجر عنها، وقد أجمع المسلمون على قطع السارق في الجملة وإن اختلفوا في فروع منه.

١- (١٦٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا، وقال الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْطَعُ السَّارِقَ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا^(١). [إخرجه البخاري: ٦٧٨٩، ٦٧٩١].

(١) أجمع العلماء على قطع يد السارق كما سبق، واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره، فقال أهل الظاهر: لا يشترط نصاب بل يقطع في القليل والكثير، وبه قال ابن بنت الشافعي من أصحابنا، وحكاه القاضي عياض عن الحسن البصري والخوارج وأهل الظاهر واحتجوا بعموم قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ ولم يخصوا الآية. وقال جماهير العلماء: لا تقطع إلا في نصاب لهذه الأحاديث الصحيحة، ثم اختلفوا في قدر النصاب فقال الشافعي: النصاب ربع دينار ذهباً أو ما قيمته ربع دينار سواء كانت قيمته ثلاثة دراهم أو أقل أو أكثر ولا يقطع في أقل منه، وبهذا قال كثيرون أو الأكثرون وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي واللبث وأبي ثور وإسحاق وغيرهم وروي أيضاً عن داود. وقال مالك وأحمد وإسحاق في رواية: تقطع في ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو ما قيمته أحدهما ولا تقطع فيما دون ذلك. وقال سليمان بن يسار وابن شبرمة وابن أبي ليلى والحسن في رواية عنه: لا تقطع إلا في خمسة دراهم وهو مروى عن عمر بن الخطاب. وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا تقطع إلا في عشرة دراهم أو ما قيمته ذلك. وحكى القاضي عند بعض الصحابة أن النصاب أربعة دراهم. وعن عثمان البتي أنه درهم. وعن الحسن أنه درهمان. وعن النخعي أنه أربعون درهماً أو أربعة دنانير. والصحيح ما قاله الشافعي وموافقه لأن النبي ﷺ صرح ببيان النصاب في هذه الأحاديث من لفظه وأنه ربع دينار، وأما باقي التقديرات فمردودة لا أصل لها مع مخالفتها لصريح هذه الأحاديث. وأما رواية أنه ﷺ قطع سارقاً في مجن قيمته ثلاثة

دراهم فمحمولة على أن هذا القدر كان ربع دينار فصاعداً وهي قضية عين لا عموم لها، فلا يجوز ترك صريح لفظه ﷺ في تحديد النصاب لهذه الرواية المحتملة بل يجب حملها على موافقة لفظه، وكذا الرواية الأخرى لم يقطع يد السارق في أقل من ثمن المجن محمولة على أنه كان ربع دينار، ولا بد من هذا التأويل لوافق صريح تقديره ﷺ. وأما ما يحتاج به بعض الحنفية وغيرهم من رواية جاءت قطع في مجن قيمته عشرة دراهم، وفي رواية خمسة، فهي رواية ضعيفة لا يعمل بها لو انفردت فكيف وهي مخالفة لصريح الأحاديث الصحيحة الصريحة في التقدير ربع دينار، مع أنه يمكن حملها على أنه كانت قيمته عشرة دراهم اتفاقاً لا أنه شرط ذلك في قطع السارق، وليس في لفظها ما يدل على تقدير النصاب بذلك.

١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، كُلُّهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِحَيْثُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ (وَاللَّفْظُ لِلْوَلِيدِ وَحَرَمَلَةَ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا». [إخرجه البخاري: ٦٧٩٠].

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ وَاحْمَدُ) (قال أبو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَرَ.

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَحَدِّثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْطَعُ الْيَدُ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَمَا فَوْقَهُ».

٤- () حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي غَامِرٍ الْعَدَنِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، مِنْ وَلَدِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥-(١٦٨٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا
حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ
أَبِيهِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَابُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ تَقْطَعْ يَدُ سَارِقٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَمَنِ الْجَعْنِ، حَجَفَةٌ^(١) أَوْ تُرْسٌ^(٢)،
وَكِلَاهُمَا دُو ثَمَنِ^(٣). [إخرجه البخاري: ٦٧٩٢، ٦٧٩٣، ٦٧٩٤].

(١) الجعن بكسر الميم وفتح الجيم وهو اسم لكل ما يستجن به أي
يستتر، والحجفة بجاء مهملة ثم جيم مفتوحتين هي الدقة وهي معروفة.

(٢) وقوله: (حجفة أو ترس) هما مجروران بدل من الجعن.

(٣) وقوله: (وكلاهما ذو ثمن) إشارة إلى أن القطع لا يكون فيما قل
بل يختص بما له ثمن ظاهر وهو ربع دينار كما صرح به في الروايات.

٥-() وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سُلَيْمَانَ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ
سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ.
كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيِّ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَابْنِ اسْمَاءَةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ دُو
ثَمَنِ.

٦-(١٦٨٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ سَارِقًا فِي مِجَنٍّ
قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ. [إخرجه البخاري: ٦٧٩٥، ٦٧٩٦، ٦٧٩٧، ٦٧٩٨].

(١) وأما رواية: (لعمري الله السارق يسرق البيضة أو الحبل فنقطع يده)
فقال جماعة: المراد بها بيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي
أكثر من ربع دينار، وأكثر المحققون هذا وضعوه فقالوا بيضة الحديد وحبل
السفينة لهما قيمة ظاهرة، وليس هذا السياق موضع استعمالهما بل بلاغة
الكلام تأباه، ولأنه لا يذم في العادة من خاطر بيده في شيء له قدر، وإنما
يذم من خاطر بها فيما لا قدر له فهو موضع تقليل لا تكثير، والصواب
أن المراد التنبيه على عظيم ما خسر وهي يده في مقابلة حقير من المال وهو
ربع دينار فإنه يشارك البيضة والحبل في الحقارة، أو أراد جنس البيض
وجنس الحبال، أو أنه إذا سرق البيضة فلم يقطع جره ذلك إلى سرقة ما
هو أكثر منها فقطع فكانت سرقة البيضة هي سبب قطعه، أو أن المراد به
قد يسرق البيضة أو الحبل فيقطعه بعض الولاة سياسة لا قطعاً جائزاً
شريعاً. وقيل إن النبي ﷺ قال هذا عند نزول آية السرقة مجملة من غير بيان

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا
يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ،
كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

نصاب فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ

٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِزَاهِيمَ وَعَلِيُّ ابْنِ خَشْرَمٍ، كُلُّهُمْ عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ: «إِنْ سَرَقَ حَبَلًا، وَإِنْ سَرَقَ بَيْضَةً».

٢- باب قَطْع السَّارِقِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ،

وَالنَّهْيُ، عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي الْخُذُودِ^(١)

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَاتَّيَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ فِي حَدٍّ مِنْ خُذُودِ اللَّهِ؟»، فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّخَطَبَ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

قال يُونُسُ: قال ابنُ شِهَابٍ: قال عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَارْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُنَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مَخْزُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحُّدُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُقَطَعَ يَدُهَا، فَأَتَى أَهْلُهَا أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ فَكَلَّمُوهُ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا^(٢)، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ.

(١) قال العلماء: المراد أنها قطعت بالسرقة، وإنما ذكرت العارية تعريفًا لها ووصفًا لها لا أنها سبب القطع، وقد ذكر مسلم هذا الحديث في سائر الطرق المصروفة بأنها سرقت وقطعت بسبب السرقة، فيتعين حل هذه الرواية على ذلك جمعًا بين الروايات فإنها قضية واحدة، مع أن جماعة من الأئمة قالوا هذه الرواية شاذة فإنها مخالفة لجماع الرواة والشاذة لا يعمل بها. قال العلماء: وإنما لم يذكر السرقة في هذه الرواية لأن المقصود منها عند الراوي ذكر منع الشفاعة في الحدود لا الإخبار عن السرقة.

قال جماعة العلماء وفقهاء الأمصار: لا قطع على من جحد العارية وتناولوا هذا الحديث بنحو ما ذكرته، وقال أحمد وإسحاق: يجب القطع في ذلك.

١١- (١٦٨٩) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

(١) ذكر مسلم ﷺ في الباب الأحاديث في النهي عن الشفاعة في الحدود وأن ذلك هو سبب هلاك بني إسرائيل، وقد أجمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه إلى الإمام لهذه الأحاديث وعلى أنه يحرم التشفيع فيه، فاما قبل بلوغه إلى الإمام فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر وأذى للناس فإن كان لم يشفع فيه. واما المعاصي التي لا حد فيها وواجبها التعزير فتجوز الشفاعة والتشفيع فيها سواء بلغت الإمام أم لا لأنها أهون، ثم الشفاعة فيها مستحبة إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب أذى ونحوه.

٨- (١٦٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^(١) فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ فِي حَدٍّ مِنْ خُذُودِ اللَّهِ؟». ثُمَّ قَامَ فَاتَّخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ^(٢) بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رُمْحٍ: «إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ». [راخرجه البخاري: ٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٦٧٨٨، ٦٧٨٩، ٦٨٠٠، ٤٦٤٨، ٤٣٠٤].

(١) قوله: (ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ) هو بكسر الحاء أي مجبوه ومعنى يجترئ يتجاسر عليه بطريق الإدلال، وفي هذا منقبة ظاهرة لأسامة ﷺ.

(٢) قوله ﷺ: (وإم الله لو أن فاطمة) فيه دليل لجواز الحلف من غير استحلاف وهو مستحب إذا كان فيه تخفيف لأمر مطلوب كما في الحديث، وقد كثرت نظائره في الحديث، وسبق في كتاب الأيمان اختلاف العلماء في الحلف باسم الله.

ابن أعين، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَعَازَتْ بِأَمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». فَقَطَعَتْ.

٣- باب حَدِّ الزَّنى

١٢- (١٦٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ.

عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا^(١)، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِائَةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ^(٢) وَالثِّيبُ بِالثِّيبِ^(٣)، جَلْدٌ مِائَةٌ وَالرَّجْمُ».

(١) أما قوله ﷺ: (فقد جعل الله لهن سبيلاً) فإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ فين النبي ﷺ أن هذا هو ذلك السبيل. واختلف العلماء في هذه الآية فقليل هي محكمة وهذا الحديث مفسر لها، وقيل منسوخة بالآية التي في أول سورة النور، وقيل إن آية النور في البكرين وهذه الآية في الثيبين. وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة ورجم المحصن وهو الثيب، ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن الخوارج وبعض المعتزلة كالنظام وأصحابه فاتهم لم يقولوا بالرجم، واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم فقالت طائفة: يجب الجمع بينهما فيجلد ثم يرمي، وبه قال علي بن أبي طالب ﷺ والحسن البصري وإسحاق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي.

وقال جماهير العلماء: الواجب الرجم وحده، وحكى القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شبيهاً ثيباً، فإن كان شاباً ثيباً اقتصر على الرجم، وهذا مذهب باطل لا أصل له، وحجة الجمهور أن النبي ﷺ اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة منها قصة ماعز وقصة المرأة الغامدية.

(٢) وأما قوله ﷺ في البكر ونفي سنة ففيه حجة للشافعي والجماهير أنه يجب نفيه سنة رجلاً كان أو امرأة، وقال الحسن: لا يجب النفي، وقال مالك والأوزاعي: لا نفي على النساء، وروي مثله عن علي ﷺ وقالوا لأنها عورة، وفي نفيها تضييع لها وتعريض لها للفتنة ولهذا نهيت عن المسافرة إلا مع محرم، وحجة الشافعي قوله ﷺ: «البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة» وأما العبد والأمة ففيهما ثلاثة أقوال: للشافعي.

أحدهما يفرغ كل واحد منهما سنة لظاهر الحديث وبهذا قال سفيان الثوري وأبو ثور وداود وابن جرير.

والثاني: يفرغ نصف سنة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَلِإِنِ اتَّيَنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ وهذا أصح الأقوال عند أصحابنا، وهذه الآية مخصصة لعموم الحديث، والصحيح عند

الأصوليين جواز تخصيص السنة بالكتاب لأنه إذا جاز تخصيص الكتاب بالكتاب فتخصص السنة به أولى.

والثالث: لا يفرغ المملوك أصلاً وبه قال الحسن البصري وحماد ومالك وأحمد وإسحاق لقوله ﷺ في الأمة إذا زنت فليجلدها ولم يذكر النفي ولأن نفيه يضر سيده مع أنه لا جناة من سيده، وأجاب أصحاب الشافعي عن حديث الأمة إذا زنت أنه ليس فيه تعرض للنفي والآية ظاهرة في وجوب النفي فوجب العمل بها وحمل الحديث على موافقتها والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «البكر بالبكر والثيب بالثيب» فليس هو على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ب بكر أم ب ثيب، وحد الثيب الرجم سواء زنى ب ثيب أم ب بكر فهو شبهه بالتقييد الذي يخرج على الغالب. وأعلم أن المراد بالبكر من الرجال والنساء من لم يجامع في نكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل سواء كان جامع بوطء شبهة أو نكاح فاسد أو غيرهما أم لا، والمراد بالثيب من جامع في دهره مرة من نكاح صحيح وهو بالغ عاقل حر، والرجل والمرأة في هذا سواء والله أعلم. وسواء في كل هذا المسلم والكافر والرشد والمجنون عليه لسه والله أعلم.

١٢- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(١)، مِثْلَهُ.

(١) قوله: (حدثنا عمرو الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الإسناد) في هذا الكلام فائدتان: إحداهما بيان أن الحديث روي من طريق آخر فيزداد قوة. والثانية أن هشيماً مدلس وقد قال في الرواية الأولى وعن منصور وبين في الثانية أنه سمعه من منصور وقد سبق التبيه على مثل هذا مرات.

١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ.

عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُرْبٌ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ^(١)، قَالَ: فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَقِيَنِي كَذَلِكَ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «خُذُوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الثِّيبُ بِالثِّيبِ وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ، الثِّيبُ جَلْدٌ مِائَةٌ، ثُمَّ رَجِمَ بِالْحِجَارَةِ^(٢)، وَالْبِكْرُ جَلْدٌ مِائَةٌ ثُمَّ نَفْيٌ سَنَةٌ».

(١) قوله: «كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الرحي كرب لذلك وتربد وجهه» هو بضم الكاف وكسر الراء، وتربد وجهه أي علتة غيرة والربد تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الرحي، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا سَلَقْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

(٢) قوله ﷺ: (ثم رجم بالحجارة) التقييد بالحجارة للاستحباب ولو رجم بغيرها جاز وهو شبهه بالتقييد بها في الاستحباب.

محسن يرجم، واجمعوا على أن البينة أربعة شهداء ذكوراً عدول هذا إذا شهدوا على نفس الزنا ولا يقبل دون الأربعة وإن اختلفوا في صفاتهم، واجمعوا على وجوب الرجم على من اعترف بالزنا وهو محسن يصح إقراره بالحد، واختلفوا في اشتراط تكرار إقراره أربع مرات وستذكره قريباً إن شاء الله تعالى.

وأما الحبل وحده فمذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجوب الحد به إذا لم يكن لها زوج ولا سيد، وتابعه مالك وأصحابه فقالوا: إذا حبلت ولم يعلم لها زوج ولا سيد ولا عرفنا إكراهها لزمها الحد إلا أن تكون غريبة طارئة وتدعي أنه من زوج أو سيد، قالوا: ولا تقبل دعواها الإكراه إذا لم تقم بذلك مستغنية عند الإكراه قبل ظهور الحمل. وقال الشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء: لا حد عليها بمجرد الحبل سواء كان لها زوج أو سيد أم لا، سواء الغريبة وغيرها، وسواء ادعت الإكراه أم سكنت، فلا حد عليها مطلقاً إلا ببينة أو اعتراف لأن الحدود تسقط بالشبهات قوله في الرجل الذي اعترف بالزنا فأعرض عنه النبي ﷺ فجاءه من جوانبه حتى أقر أربع مرات فسأله النبي ﷺ هل به جنون؟ فقال: لا، فقال: هل أحصنت؟ قال: نعم، فقال: اذهبوا به فارجموه. احتج به أبو حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وموافقوهما في أن الإقرار بالزنا لا يثبت ويرجم به المقر حتى يقر أربع مرات. وقال مالك والشافعي وآخرون: يثبت الإقرار به بمرة واحدة ويرجم، واحتجوا بقوله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» ولم يشترط عدداً، وحديث الغامدية ليس فيه إقرارها أربع مرات، واشترط ابن أبي ليلى وغيره من العلماء إقراره أربع مرات في أربع مجالس.

١٥- () وخدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة رضي الله عنه وزهير ابن حرب وابن أبي عمير، قالوا: خدثنا سفيان، عن الزهري، بهذا الإسناد.

٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى

١٦- () وخدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث ابن سفيان، خدثني أبي، عن جدي، قال: خدثني عقيّل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف، وسعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة، أنه قال: أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ وهو في المنسجد، فنأذاه، فقال: يا رسول الله! إني زني، فأعرض عنه، فتنحى تلقاء وجهه، فقال له: يا رسول الله! إني زني، فأعرض عنه، حتى نسي ذلك عليه أربع مرات^(١)، فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه رسول الله ﷺ، فقال: «أبكت جُسون؟»^(٢)، قال: لا، قال: «فهل أحصنت؟»^(٣)، قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ»^(٤).

١٤- () وخدثنا محمد ابن العنسي وابن بشار، قالوا: خدثنا محمد ابن جعفر، خدثنا شعبة (ح). وخدثنا محمد ابن بشار، خدثنا معاذ ابن هشام، خدثني أبي.

كلاهما، عن قتادة، بهذا الإسناد.

غير أن في حديثيهما: «الْبُكَرُ يُجْلَدُ وَيُنْفَسُ، وَالثَّيْبُ يُجْلَدُ وَيُرْجَمُ». لا يذكُران: سَنَةً وَلَا مِائَةً.

٤- باب رجم الثيب في الزنى

١٥- (١٦٩١) خدثني أبو الطاهر وخرملة ابن يحيى، قالوا: خدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة، أنه سمع عبد الله ابن عباس يقول:

قال عمر ابن الخطاب، وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها وعقلناها وعقلناها^(١)، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشي، إن طأ الناس زمان، أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة^(٢) أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن، من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحبل أو الاعتراف^(٣). (راجعته البخاري: ٢٤٦٢، ٣٩٢٨، ٣٤٤٥، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣).

(١) قوله: (فكان مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها وعقلناها وعقلناها) أراد بآية الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه، وقد وقع نسخ حكم دون اللفظ، وقد وقع نسخهما جميعاً، فما نسخ لفظه ليس له حكم القرآن في تحريمه على الجنب ونحو ذلك، وفي ترك الصحابة كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة أن المنسوخ لا يكتب في المصحف، وفي إعلان عمر بالرجم وهو على المنبر وسكوت الصحابة وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته بالإنكار دليل على ثبوت الرجم، وقد يستدل به على أنه لا يجلد مع الرجم وقد تمتع دلالة لأنه لم يتعرض للجلد وقد ثبت في القرآن والسنة.

(٢) هذا الذي خشي قد وقع من الخوارج ومن وافقهم كما سبق بيانه، وهذا من كرامات عمر رضي الله عنه، ويمثل أنه علم ذلك من جهة النبي ﷺ.

(٣) اجمع العلماء على أن الرجم لا يكون إلا على من زنى وهو محسن وسبق بيان صفة المحسن، واجمعوا على أنه إذا قامت البينة بزناه وهو

١٦- () وَرَوَاهُ اللَّيْثُ أَيْضاً، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خَالِدٍ ابْنِ مُسَافِرٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَيْضاً.

وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعاً: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، كَمَا ذَكَرَ عُقَيْلٌ.

١٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ رَوَايَةِ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَابِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧- (١٦٩٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مَاعِزَ ابْنَ مَالِكٍ جِئَ جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، رَجُلٌ قَصِيرٌ أَغْضَلُ^(١)، لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَتَهَدَّى عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ زَنَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَعَلَّكَ؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! إِنَّهُ قَدْ زَنَى الْآخِرَ^(٢) (٣)، قَالَ: فَرَجَمَهُ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «أَلَا كُلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَيْبٌ كَتَيْبِ النَّبِيِّ، يَمْنَعُ أَحَدَهُمُ الْكَتَبَةَ^(٤)، أَمَا وَاللَّهِ! إِنْ يُمْكِنِي مِنْ أَحَدِهِمْ لَأَكُلَّهُ عَنْهُ».

(١) قوله: «رجل قصير أغضل» هو بالضاد المعجمة أي مشد الخلق.
(٢) قوله ﷺ: «فلعلك قال لا والله إنه قد زنى الآخر» معنى هذا الكلام الإشارة إلى تلقينه الرجوع عن الإقرار بالزنا واعتذاره بشبهة يتعلق بها كما جاء في الرواية الأخرى: لعلك قبلت أو غمرت، فاقصر في هذه الرواية على لعلك اختصاراً وتنبهاً واكتفاءً بدلالة الكلام والحال على الخوف أي لعلك قبلت أو نحو ذلك، ففيه استحباب تلقين المقر بمد الزنا والسرقه وغيرها من حدود الله تعالى وأنه يقبل رجوعه عن ذلك، لأن الحدود مبنية على المساهلة والدبر، بخلاف حقوق الأديمين وحقوق الله تعالى المالية كالزكاة والكفارة وغيرها لا يجوز التلقين فيها ولو رجع لم يقبل رجوعه، وقد جاء تلقين الرجوع عن الإقرار بالحدود عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم واتفق العلماء عليه.

(٣) قوله: (إنه قد زنى الآخر) هو بهزمة مقصورة وخاء مكسورة

قال ابن شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: فَكَتْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى^(٥) فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ هَرَبَ^(٦)، فَأَذْرَكْنَاهُ بِالْحَرَوِ فَرَجَمْنَاهُ^(٧). [إخرجه البخاري: ٥٢٧١، ٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧، ٥٢٧٠، ٦٨١٤، ٦٨٢٠].

(١) قوله: (حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات) هو بتخفيف النون أي كرهه أربع مرات، وفيه التعريض للمقر بالزنا بأن يرجع ويقبل رجوعه بلا خلاف.

(٢) قوله ﷺ: «أهلك جنون؟» إنما قاله ليتحقق حاله، فإن الغالب أن الإنسان لا يصر على الإقرار بما يقتضي قتله من غير سؤال مع أن له طريقاً إلى سقوط الإثم بالتوبة. وفي الرواية الأخرى (أنه سال قومه عنه فقالوا ما نعلم به بأساً) وهذا مبالغة في تحقق حاله وفي صيانة دم المسلم، وفيه إشارة إلى أن إقرار المجنون باطل وأن الحدود لا تجب عليه وهذا كله مجمع عليه.

(٣) قوله ﷺ: «هل أحصنت؟» فيه أن الإمام يسأل عن شروط الرجم من الإحصان وغيره سواء ثبت بالإقرار أم بالينة، وفيه مواخلة الإنسان بإقراره.

(٤) قوله ﷺ: «اذهبوا به فأرجوه» فيه جواز استتابة الإمام من يقيم الحد، قال العلماء: لا يستوفي الحد إلا الإمام أو من فرض ذلك إليه، وفيه دليل على أنه يكفي الرجم ولا يجلد معه، وقد سبق بيان الخلاف في هذا.

(٥) قوله: (فرجمناه بالمصلى) قال البخاري وغيره من العلماء: فيه دليل على أن مصلى الجنائز والأعياد إذا لم يكن قد وقف مسجداً لا يثبت له حكم المسجد إذ لو كان له حكم المسجد تجنب الرجم فيه وتلطخه بالدماء والميتة، قالوا: والمراد بالمصلى هنا مصلى الجنائز ولهذا قال في الرواية الأخرى في بقيع الغرقود وهو موضع الجنائز بالمدينة، وذكر الدارمي من أصحابنا أن المصلى الذي للعبد ولغيره إذا لم يكن مسجداً هل يثبت له حكم المسجد؟ فيه وجهان أصحهما ليس له حكم المسجد والله أعلم.

(٦) قوله: (فلما أذلقته الحجارة هرب) هو بالنال المعجمة وبالضاد أي أصابته بمحدها.

(٧) قوله: (فأذركناه بالحره فرجمناه) اختلف العلماء في الحصن إذا أقر بالزنا فشرعوا في رجمه ثم هرب هل يترك أم يتبع ليقام عليه الحد؟ فقال الشافعي وأحمد وغيرهما: يترك ولا يتبع لكي أن يقال له بعد ذلك، فإن رجع عن الإقرار ترك وإن أعاد رجم. وقال مالك في رواية وغيره: أنه يتبع ويرجم. واحتج الشافعي وموافقه بما جاء في رواية أبي داود أن النبي ﷺ قال: «ألا تركتموه حتى أنظر في شأنه». وفي رواية: «هلا تركتموه فلعله يتوب فيتوب الله عليه» واحتج الآخرون بأن النبي ﷺ لم يلزمهم ذنبه مع أنهم قتلوه بعد هربه. وأجاب الشافعي وموافقه عن هذا بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت إقراره فلا يتركه حتى يصرح بالرجوع، قالوا: وإنما قلنا لا يتبع في هربه لعله يريد الرجوع ولم نقل أنه سقط الرجم بمجرد الهرب والله أعلم.

شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ^(١). [أخرجه البخاري: ١٦٨٢٤].

(١) هكذا وقع في هذه الرواية، والمشهور في باقي الروايات أنه أتى النبي ﷺ فقال: طهرني، قال العلماء: لا تناقض بين الروايات فيكون قد جيء به إلى النبي ﷺ من غير استدعاء من النبي ﷺ. وقد جاء في غير مسلم أن قومه أرسلوه إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ للذي أرسله: لو سترته بثوبك يا هزال لكان خيراً لك وكان ماعز عند هزال فقال النبي ﷺ لماعز بعد أن ذكر له الذين حضروا معه ما جرى له أحق ما بلغني عنك إلى آخره.

٢٠- (١٦٩٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً، فَأَقِيمَهُ عَلَيَّ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّارًا، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ؟ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا، إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئًا، يَرَى أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُقَامَ فِيهِ الْحَدُّ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجِمَهُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَقِيعِ الدَّرَنَدِ، قَالَ: فَمَا أَوْفَقْنَاهُ^(١) وَلَا حَفَرْنَا لَهُ، قَالَ: فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ وَالْمَدْرِ وَالْخَرْفِ^(٢)، قَالَ: فَأَشْتَدُّ وَاشْتَدَّدْنَا خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَى عَرْضَ الْحَرَّةِ^(٣)، فَأَنْتَصَبَ لَنَا، فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ^(٤) (يعني الحجارة)، حَتَّى سَكَتَ^(٥)، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَظِييًا مِنَ الْمُثَنَّى فَقَالَ: «أَوْ كَلَّمَا أَنْطَلَقْنَا غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا، لَهُ نَيْبٌ كَتَيْبِ الثَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَّ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ». قَالَ: فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سَبَّهُ^(٦).

(١) أما قوله (فما أوفقناه) فهكذا الحكم عند الفقهاء، وأما الحضر للمرجوم والمرجومة فيه مذاهب للعلماء: قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم في المشهور عنهم: لا يحفر لواحد منهما. وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية: يحفر لهما. وقال بعض المالكية: يحفر لمن يرمم بالبيئة لا من يرمم بالإقرار. وأما أصحابنا فقالوا: لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبيئة أم بالإقرار.

وأما المرأة ففيها ثلاثة أوجه: لأصحابنا أحدها: يستحب الحفر لها إلى صدرها ليكون أستر لها. والثاني: لا يستحب ولا يكره بل هو إلى خيرة الإمام. والثالث: وهو الأصح إن ثبت زناها بالبيئة استحب وإن ثبت بالإقرار فلا ليمكثها الحرب إن رجعت، فمن قال بالحفر لها احتج بأنه حفر للغامدية وكذا لماعز في رواية، ويجب هؤلاء عن الرواية الأخرى في ماعز: أنه لم يحفر له أن المراد حفرة عظيمة أو غير ذلك من تخصيص الحفرة: وأما من قال لا يحفر فاحتج برواية من روى فمما أوفقناه ولا حفرنا له، وهذا المذهب ضعيف لأنه منابذ لحديث الغامدية ولرواية الحفر لماعز، وأما من قال بالتخيير فظاهر، وأما من فرق بين الرجل والمرأة فيحمل رواية

ومعناه الأزدل والأبعد والأدنى، وقيل الثيب، وقيل الشقي، وكله متقارب، ومراده نفسه فحفرها وعابها لا سيما وقد فعل هذه الفاحشة، وقيل إنها كناية يكتفي بها عن نفسه وعن غيره إذا أخبر عنه بما يستحي.

(٤) وفي بعض النسخ إحداهن بدل أحدهم، ونائب التيس صوته عند السفاد، ويمتح بفتح الياء والنون أي يعطى، والكتبة بضم الكاف وإسكان المثلثة القليل من اللبن وغيره.

١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ، أَشْنَعْتُ، فِي عَضَلَاتٍ^(١)، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَقَدْ زَنَى، فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَّمَا تَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ نَيْبٌ^(٢) نَيْبِ الثَّيْسِ، يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُتْبَةَ، إِنْ اللَّهُ لَا يُمَكِّنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا^(٣)». (أَوْ نَكَلْتُهُ).

قال: فَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ. (١) قوله: (أتى برجل قصير أشنع) أي عضلات) هو بفتح العين والضاد قال أهل اللغة: العضلة كل لحمه صلبة مكتزة. (٢) قوله: (تخلف أحدكم نيب) هو بفتح الياء وكسر النون وتشديد الباء الموحدة. (٣) قوله ﷺ: «إلا جعلته نكالا» أي عظة وعبرة لمن بعده بما أصبه منه من العقوبة ليمتنعوا من تلك الفاحشة.

(٣) قوله ﷺ: «إلا جعلته نكالا» أي عظة وعبرة لمن بعده بما أصبه منه من العقوبة ليمتنعوا من تلك الفاحشة.

١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَابِرٍ الْعَقَدِيُّ. كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ. وَوَافَقَهُ شَبَابَةُ عَلَى قَوْلِهِ: فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي غَابِرٍ: فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

١٩- (١٦٩٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لِمَاعِزِ ابْنِ مَالِكٍ: «أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟»، قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةٍ آلِ فُلَانٍ»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَشَهِدَ أَرْبَعَ

الحفر لما عر على أنه لبيان الجواز وهذا تأويل ضعيف، وما احتج به من ترك الحفر حديث اليهوديين المذكور بعد هذا وقوله جعل ينجنا عليهما ولو حفر لهما لم ينجنا عليهما، واحتجوا أيضاً بقوله في حديث ماعز: فلما أذلقته الحجارة هرب، وهذا ظاهر في أنه لم تكن حفرة والله أعلم.

(٢) قوله: (فرميناه بالعظام والمدر والخزف) هذا دليل لما اتفق عليه العلماء أن الرجم يحصل بالحجر أو المدر أو العظام أو الخزف أو الخشب وغير ذلك مما يحصل به القتل ولا تتعين الأحجار، وقد قلنا أن قوله ﷺ ثم رجعا بالحجارة ليس هو للاشتراط، قال أهل اللغة: الخزف قطع الفخار المنكسر.

(٣) قوله: (حتى أتى عرض الحرة) هو بضم العين أي جانبها.

(٤) قوله: (فرميناه بجلاميد الحرة) أي الحجارة الكبار واحدها جلمد بفتح الجيم والميم وجمود بضم الجيم.

(٥) قوله: (حتى سكت) هو بالتاء في آخره هذا هو المشهور في الروايات، قال القاضي: ورواه بعضهم سكن بالنون والأول الصواب ومعناهما مات.

(٦) قوله: (فما استغفر له ولا سبه) أما عدم السب فلأن الحد كفارة له مطهرة له من معصيته، وأما عدم الاستغفار فلأنه يغفر غيره فيقع في الزنا اتكلاً على استغفاره.

٢١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَشِيِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ، إِذَا غَزَوْنَا، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ عَنَّا، لَهُ نَيْبٌ كَنَيْبِ الْتَّيْسِ».

وَلَمْ يَقُلْ: «فِي عِيَالِنَا».

٢١- () وَحَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ يونسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ دَاوُدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: فَأَعْتَرَفَ بِالزُّنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٢٢- (١٦٩٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ)، عَنْ غِيلَانَ^(١) (وَهُوَ ابْنُ جَامِعِ الْمُحَارِبِيِّ)، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْقَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ: «وَتَحَكَ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ»، قَالَ: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَتَحَكَ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ». قَالَ: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيمَ أَطَهَّرُكَ؟»، فَقَالَ: مِنَ الزُّنَى^(٢)، فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو جُنُونٍ؟»، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ: «أَشْرَبَ خَمْرًا؟»، فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنَكَّهُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمَرٍ^(٣)، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُذْنَيْتَ؟»، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرَجِمَ، فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ: قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ، لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوْبَةُ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ، قَالَ: فَلْيَبْأُوا بِذَلِكَ يَوْمَئِذٍ أَوْ ثَلَاثَةَ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ ابْنِ مَالِكٍ». قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُيِّمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوُيِّعَتْهُمْ^(٤)».

قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ^(٥) مِنَ الْأَزْدِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ: «وَتَحَكَ! ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ»، فَقَالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَاعِزَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟»، قَالَتْ: إِنَّهَا حَبَلَى مِنَ الزُّنَى، فَقَالَ: «أَنْتِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: «حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ^(٦)». قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ^(٧)، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ، فَقَالَ: «إِذَا لَا نَرُجْمُهَا وَنَدْعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مَن يَرْضَعُهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: فَرَجَمَهَا.

(١) هكذا في النسخ عن يحيى بن يعلى عن غيلان، قال القاضي: والصواب ما وقع في نسخة الدمشقي عن يحيى بن يعلى عن أبيه عن غيلان فزاد في الإسناد عن أبيه، وكذا أخرجه أبو داود في كتاب السنن والنسائي من حديث يحيى بن يعلى عن أبيه عن غيلان وهو الصواب، وقد نه عبد الغني على الساقط من هذا الإسناد في نسخة أبي العلاء بن ماهان، ووقع في كتاب الزكاة من السنن لأبي داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن يعلى حدثنا أبي حدثنا غيلان عن جعفر عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ الآية فهذا السند يشهد بصحة ما تقدم. قال البخاري في تاريخه يحيى بن يعلى سمع أباه وزائدة بن قدامة، هذا آخر كلام القاضي وهو صحيح كما قال، ولم يذكر أحد سماعاً ليحيى بن يعلى هذا من غيلان بل قالوا سمع أباه

وزائلة.

(٧) قوله: «فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت» أي قام بمؤنتها ومصالحتها وليس هو من الكفالة التي هي بمعنى الضمان لأن هنا لا يجوز في الحدود التي لله تعالى.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (وَقَارِبًا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ)، حَدَّثَنَا إِبْنِي، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ.

(٢) قوله ﷺ: «قيم أطهرك قال: من الزنا» هكذا هو في جميع النسخ قيم بالفاء والياء وهو صحيح وتكون في هنا للسببية أي بسبب ماذا أطهرك.

(٣) قوله: «فقال أشرب خمرًا فقام رجل فاستكبه فلم يجد منه ريح خمر» مذهبنا الصحيح المشهور صحة إقرار السكران ونفوذ أقواله فيما له وعليه، والسؤال عن شربه الخمر محمول عندنا أنه لو كان سكران لم يقيم عليه الحد، ومعنى استكبه أي شم رائحة فمه، واحتج أصحاب مالك وجمهور الحجازيين أنه يجد من ريح الخمر وإن لم تقم عليه بينة بشرها ولا أقر به، ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما لا يجد بمجرد ريحه بل لا بد من بينة على شربه أو إقراره، وليس في هذا الحديث دلالة لأصحاب مالك.

(٤) قوله: «جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله طهرني، فقال: ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني إلى آخره» ومثله في حديث الغامدية «قالت: طهرني، قال: ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه» هذا دليل على أن الحد يكفر ذنب المعصية التي حد لها، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو قوله ﷺ: «من فعل شيئاً من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارته» ولا تعلم في هذا خلافاً.

وفي هذا الحديث دليل على سقوط إثم المعاصي الكبائر بالتوبة وهو بإجماع المسلمين إلا ما قدمناه عن ابن عباس في توبة القاتل خاصة والله أعلم. فإن قيل: فما بال ماعز والغامدية لم يقنعا بالتوبة وهي محصلة لغرضهما وهو سقوط الإثم بل أصرا على الإقرار واختارا الرجم؟ فالجواب أن تحصيل البراءة بالحدود وسقوط الإثم متيقن على كل حال لا سيما وإقامة الحد بأمر النبي ﷺ.

وأما التوبة فيخاف أن لا تكون نصوحاً وأن يخل بشيء من شروطها فتبقى المعصية وإثمها دائماً عليه فأراد حصول البراءة بطريق متيقن دون ما يتطرق إليه احتمال والله أعلم. وروينا عن الحسن البصري قال: ويح كلمة رحمة والله أعلم.

(٥) قوله: (جاءت امرأة من غامد) هي بنتين معجمة ودال مهملة وهي بطن من جهينة.

(٦) قوله: «فقال لها حتى تضعي ما في بطنك» فيه أنه لا ترجم الحبل حتى تضع سواء كان حملها من زنا أو غيره وهذا مجمع عليه لئلا يقتل جنينها، وكذا لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تجلد بالإجماع حتى تضع، وفيه أن المرأة ترجم إذا زنت وهي محصنة كما يرجم الرجل، وهذا الحديث محمول على أنها كانت محصنة لأن الأحاديث الصحيحة والإجماع متطابقان على أنه لا يرجم غير المحصن، وفيه أن من وجب عليها قصاص وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع. وهذا مجمع عليه، ثم لا ترجم الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تسقي ولدها اللباً ويستغني عنها بلين غيرها، وفيه أن الحمل يعرف ويحكم به وهذا هو الصحيح في مذهبنا.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَطَهِّرَنِي، فَرَدَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ آتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ زَيْتُ فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: «اتَّعْلَمُوا بِعَقْلِهِ بَأْسًا تَنْكَبُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟»، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِي الْعَقْلِ، مِنْ صَلَاحِينَا، فِيمَا نَرَى، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَا بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُوجِمَ.

قال: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ زَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلْتُ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَلَّاهُ! إِنِّي لَحَبْلِي، قال: «إِذَا لَا، فَأَذْعِبِي حَتَّى تَلِدِي^(١)»، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَاهُ بِالصَّبِيِّ فِي حَرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قال: «أَذْعِبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَنْطَبِيحَ»، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَاهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةً خَبِزَ، فَقَالَتْ: هَذَا، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَذَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَخُبِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا^(٢)، فَيُقْبَلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا، فَتَضَخَّ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ^(٣)، فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِثْمًا، فَقَالَ: «مَهْلًا! يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ^(٤)». ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصُلِّيَ عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ.

(١) قوله: (قال: إما لا فأذعبي حتى تلدي) هو بكسر الهمزة من إما وتشديد الميم وبالإمالة، ومعناه إذا آيبت أن تستري على نفسك وتوسبي وترجعي عن قولك فأذعبي حتى تلدي فترجعين بعد ذلك وقد سبق شرح هذه اللفظة مبسوطاً.

(٢) قوله: «لما وضعت قيل قد وضعت الغامدية فقال النبي ﷺ: إذا لا ترجمها وتدع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه فقام رجل من الأنصار

الإحسان له سببان: أحدهما: الخوف عليها من أقاربها أن تحملهم الغيرة ولحق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالإحسان إليها تحذيراً لهم من ذلك. والثاني: أمر به رحمة لها إذ قد تابت وحرص على الإحسان إليها لما في نفوس الناس من التفرقة من مثلها وإسماعها الكلام المؤذي ونحو ذلك فهي عن هذا كله.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ فشكت وفي بعضها فشدت بالدال بدل الكاف وهو معنى الأول، وفي هذا استحباب جمع أثوابها عليها وشدها بحيث لا تكشف عورتها في ثقلها وتكرار اضطرابها، واتفق العلماء على أنه لا ترجم إلا قاعده، وأما الرجل فجهمورهم على أنه يترجم قائماً، وقال مالك قاعداً، وقال غيره: يجر الإمام بينهما.

(٣) قوله: (ثم أمر بها فصى عليها ثم دفنت) وفي الرواية الثانية: (أمر بها النبي ﷺ فرجتم ثم صلى عليها فقال له عمر: تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت) أما الرواية الثانية فصرحة في أن النبي ﷺ صلى عليها. وأما الرواية الأولى فقال القاضي عياض رحمه الله: هي بفتح الصاد واللام عند جماهير رواة صحيح مسلم، قال: وعند الطبري بضم الصاد، قال: وكذا هو في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود، قال: وفي رواية لأبي داود ثم أمرهم أن يصلوا عليها، قال القاضي: ولم يذكر مسلم صلاته ﷺ على ماعز وقد ذكرها البخاري. وقد اختلف العلماء في الصلاة على المرجوم فكرها مالك وأحمد للإمام وأهل الفضل دون باقي الناس ويصلي عليه غير الإمام وأهل الفضل. قال الشافعي وآخرون: يصلي عليه الإمام وأهل الفضل وغيرهم. والخلاف بين الشافعي ومالك إنما هو في الإمام وأهل الفضل، وأما غيرهم فاتفقوا على أنه يصلي، وبه قال جماهير العلماء قالوا: فيصلي على الفساق والمقتولين في الحدود والحاربة وغيرهم. وقال الزهري: لا يصلي أحد على المرجوم وقتل نفسه. وقال قتادة: لا يصلي على ولد الزنا واحتج الجمهور بهذا الحديث، وفيه دلالة للشافعي أن الإمام وأهل الفضل يصلون على المرجوم كما يصلي عليه غيرهم. وأجاب أصحاب مالك عنه بجوابين: أحدهما أنهم ضعفوا رواية الصلاة لكون أكثر الرواة لم يذكروها. والثاني: تأولوها على أنه ﷺ أمر بالصلاة أو دعا فسمي صلاة على مقتضاها في اللغة، وهذان الجوابان فاسدان، أما الأول فإن هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة مقبولة. وأما الثاني فهذا التأويل مردود لأن التأويل إنما يصار إليه إذا اضطرت الأدلة الشرعية إلى ارتكابه وليس هنا شيء من ذلك فوجب حمله على ظاهره والله أعلم.

٢٤- () وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان ابن مسلم، حدثنا إبان العطائر، حدثنا يحيى ابن أبي كثير، بهذا الإسناد، مثله.

٢٥- (١٦٩٨/١٦٩٧) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحديثنا محمد ابن رافع، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود.

فقال لي رضاء يا نبي الله قال فرجها» وفي الرواية الأخرى: «ثم لما ولدت جاءت بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته، قال فاذعني فأرضعيه حتى تظميه فلما ظمته أنه بالصبي في يده كسرة خبز فقالت: يا نبي الله هذا قد ظمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فرجوها» فهاتان الروايتان ظاهرهما الاختلاف، فإن الثانية صريحة في أن رجمها كان بعد فطامه واكله الحبز، والأولى ظاهرها أنه رجمها عقب الولادة، ويجب تأويل الأولى وحملها على وفق الثانية لأنها قضية واحدة والروايتان صحيحتان، والثانية منهما صريحة لا يمكن تأويلها، والأولى ليست صريحة فيتعين تأويل الأولى، ويكون قوله في الرواية الأولى (قام رجل من الأنصار فقال لي رضاء) إنما قاله بعد الفطام وأراد بالرضاء كفالته وتربيته وسماه رضاء مجازاً. واعلم أن مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق والمشهور من مذهب مالك أنها لا ترجم حتى تحمد من ترضعه فإن لم تحمد أرضعته حتى تظمه ثم رجمت. وقال أبو حنيفة ومالك في رواية عنه: إذا وضعت رجمت ولا ينتظر حصول مرضعة.

وأما هذا الأنصاري الذي كفلها فقصد مصلحة وهو الرفق بها ومساعدتها على تعجيل طهارتها بالحد لما رأى بها من الحرص التام على تعجيل ذلك، قال أهل اللغة: الفطام قطع الإرضاع لاستنفاد الولد عنه.

(٣) قوله: (فتنضح الدم على وجهه خالد) روي بالحاء المهملة وبالعين والأكثرون على المهملة ومعناه ترشش وانصب.

(٤) قوله ﷺ: «لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له» فيه أن المكس من أقمح المعاصي والذنوب الموبقات وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر ذلك منه وانتهاكه للناس وأخذ أموالهم بغير حقها وصرفها في غير وجهها. وفيه أن توبة الزاني لا تسقط عنه حد الزنا، وكذا حكم حد السرقة والشرب، هذا أصح القولين في مذهبا ومذهب مالك، والثاني: أنها تسقط ذلك. وأما توبة المحارب قبل القفرة عليه فتسقط حد الحاربة بلا خلاف عندنا وعند ابن عباس وغيره لا تسقط.

٢٤- (١٦٩٦) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْجُسَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ يَعْنَى (ابْنُ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ، أَنَّ أَبَا الْمُهَلَّبِ حَدَّثَهُ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّيْنِ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَصْبَيْتُ حَدًّا فَأَقِمْتُهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلَهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأَتِينِي بِهَا»^(١)، «فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشَكَتُ^(٢) عَلَيْهَا يَتِيمًا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَقَدْ زَنَتْ»^(٣)، فَقَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى؟».

(١) قوله ﷺ لولي الغامدية: «أحسن إليها فإذا وضعت فاتني بها» هذا

النبي ﷺ السيل بالرجم في حق المحسن كما سبق في حديث عبادة بن الصامت، وقيل: هو إشارة إلى آية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما، وقد سبق أنه بما نسخت تلاوته وبقي حكمه، فعلى هذا يكون الجلد قد أخذه من قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني﴾ وقيل المراد نقض صلحهما الباطل على الغنم والرييلة.

(٧) قوله ﷺ: «الرييلة والغنم رد» أي مردودة ومعناه يجب ردها إليك، وفي هذا أن الصلح الفاسد يرد، وأن أخذ المال فيه باطل يجب رده، وأن الحدود لا تقبل الفناء.

(٨) قوله ﷺ: «وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام». هذا محمول على أن الابن كان بكراً وعلى أنه اعترف وإلا فإقرار الأب عليه لا يقبل أو يكون هذا إفتاء أي إن كان ابنك زنى وهو بكر فعليه جلد مائة وتغريب عام.

(٩) قوله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» فغدا عليها فاعترفت فأمر بها فرجمت أنيس هذا صحابي مشهور وهو أنيس بن الضحاك الأسلمي معلود في الشاميين، وقال ابن عبد البر: هو أنيس بن مرثد والأول هو الصحيح المشهور وأنه أسلمي، والمرأة أيضاً أسلمية، وأعلم أن بنت أنيس محمول عند العلماء من أصحابنا وغيرهم على إعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فيعرفها بأن لها عنده حد القذف فتطالب به أو تغفر عنه إلا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل يجب عليها حد الزنا وهو الرجم لأنها كانت محصنة فذهب إليها أنيس فاعترفت بالزنا فأمر النبي ﷺ بربحها فرجمت، ولا بد من هذا التأويل لأن ظاهره أنه بعث لإقامة حد الزنا وهذا غير مراد لأن حد الزنا لا يحتاج له بالتجسس والتفتيش عنه، بل لو أقر به الزاني استحب أن يلقن الرجوع كما سبق فحيث يتعين التأويل الذي ذكرناه.

وقد اختلف أصحابنا في هذا البعث هل يجب على القاضي إذا قذف إنسان معين في مجلسه أن يبعث إليه ليعرفه بحقه من حد القذف أم لا يجب والأصح وجوبه، وفي هذا الحديث أن المحسن يرجم ولا يجلد مع الرجم وقد سبق بيان الخلاف فيه.

(١٠) وفي قوله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» قالوا: وحديث الجمع بين الجلد والرجم منسوخ فإنه كان في أول الأمر.

(١١) قوله في بعض الروايات: (أمر بها فرجمت) وفي بعضها: (وأمر الناس فرجموها) وفي حديث مازع: (أمرنا أن نرجمه) ونحو ذلك فيها كلها دلالة لمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما أنه لا يلزم الإمام حضور الرجم، وكذا لو ثبت بشهود لم يلزمه الحضور، وقال أبو حنيفة وأحمد: يحضر الإمام مطلقاً وكذا الشهود إن ثبت بيته ويبدأ الإمام بالرجم إن ثبت بالإقرار وإن ثبت بالشهود بدأ الشهود، وحجة الشافعي أن النبي ﷺ لم يحضر أحداً ممن رجم والله أعلم.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: اخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، اخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْشِدُكَ^(١) اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ^(٢)، فَقَالَ الْخَصْمُ الْآخَرُ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ^(٣)، نَعَمْ، فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَذِّنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ»، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا^(٤).

فَرَنَى بِأَمْرَانِي، وَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنْ عَلَى ابْنِي الرُّجْمَ، فَأَقْتَنَيْتُ مِنْهُ بِوَاقِعَةٍ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ^(٥) فَأَخْبَرُونِي، أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جُلْدٌ مِائَةٍ وَتَغْرِيبٌ عَامٌ، وَأَنْ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرُّجْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ^(٦)، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ^(٧)، وَعَلَى ابْنِكَ جُلْدٌ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبٌ عَامٌ^(٨)، وَاغْدُ، يَا أَنْيسُ! إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا^(٩)»^(١٠).

قال: فَغَدَا عَلَيْهَا، فَأَعْرَفْتُ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَتْ^(١١). (إرجعه البخاري: ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٨٢٧، ٢٨٢٨، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٢٦٤١، ٢٦٤٢، ٢٦٤٣، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ٢٦٥٢، ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦، ٢٦٥٧، ٢٦٥٨، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٢٦٦١، ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥، ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١، ٢٦٨٢، ٢٦٨٣).

(١) معنى أنشدك أسألك رافعاً نشيدي وهو صوتي وهو بفتح الهزة وضم الشين.

(٢) وقوله (بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله، وفيه أنه يستحب للقاضي أن يصبر على من يقول من جفاة الخصوم أحكم بالحق بيننا ونحو ذلك.

(٣) قوله: (فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه) قال العلماء: يجوز أن يكون أراد أنه بالإضافة أكثر فقهاً منه، ويحتمل أن المراد أفقه منه في هذه القضية لوصفه إياها على وجهها، ويحتمل أنه لأدبه واستنانه في الكلام وحذره من الوقوع في النهي في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْلُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ بخلاف خطاب الأول في قوله: أنشدك الله إلى آخره فإنه من جفاة الأعراب.

(٤) قوله: (إن ابني كان عسيفاً على هذا) هو بالعين والسين المهملتين أي أجبراً وجمعه عسفاء كاجبر وأجراه وفقهه وقهاه.

(٥) قوله: (فسألت أهل العلم) فيه جواز استفتاء غير النبي ﷺ في زمنه لأنه لم ينكر ذلك عليه. وفيه جواز استفتاء المفضول مع وجود أفضل منه.

(٦) قوله ﷺ: «لأقضي بينكما بكتاب الله» يحتمل أن المراد بحكم الله، وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْمَلِ اللَّهُ لَكُمْ سِيلاً﴾ وفسر

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقُذُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦- باب رَجْمِ الْيَهُودِ، أَهْلِ الذَّمَّةِ، فِي الرَّثِي

٢٦-(١٦٩٩) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ،

حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي يَهُودِيٌّ وَيَهُودِيَّةٌ قَدْ زَيْنَا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ؟» عَلَى مَنْ زَنَى؟، قَالُوا: نَسَوْتُ وَجُوهَهُمَا وَغَمَلَهُمَا^(١)، وَتَخَالَفَ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا، وَطَافَ بِهِمَا، قَالَ: «فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»، فَجَاءُوا بِهَا فَقَرَأَهَا، حَتَّى إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرُّجْمِ، وَضَعَ الْفَتَى، الَّذِي يَقْرَأُ، يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرُّجْمِ، وَقَرَأَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا وَرَافَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُرَّةٌ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ، فَرَفَعَهَا، فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرُّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَمَهُمَا^(٢).

قال عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقِيحًا مِنَ الْحِجَارَةِ يَنْقُصُوهُ. (أخرجه البخاري: ١٣٢٩، ٤٥٥٦، ٦٨٤١، ٧٣٣٢، ٧٥٤٣، ٦٨١٩).

(١) قوله ﷺ: «فقال ما تجدون في التوراة قال العلماء: هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم فإنما هو لإلزامهم بما يعتقدونه في كتابهم، ولعله ﷺ قد أوحى إليه أن الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروا كما غيروا أشياء أو أنه أخبره بذلك من أسلم منهم ولهذا لم يخف ذلك عليه حين كتمه.

(٢) قوله: (نسود وجوههما وغملهما) هكذا هو في أكثر النسخ غملهما بالخاء واللام، وفي بعضها غملهما بالجيم، وفي بعضها غملمهما بيمين وكله متقارب، فمعنى الأول غملهما على الحمل، ومعنى الثاني غملهما جميعاً على الجمل، ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحلم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحيم، وهذا الثالث ضعيف لأنه قال قبله نسود وجوههما، فإن قيل: كيف رجم اليهوديان باليمنية أم بالإقرار؟ قلنا: الظاهر أنه بالإقرار، وقد جاء في سنن أبي داود وغيره أنه شهد عليهما أربعة أنهن راوا ذكره في فرجها، فإن صح هذا فإن كان الشهود مسلمين فظاهر، وإن كانوا كفاراً فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهما أقرتا بالزنا.

(٣) قوله: (أن النبي ﷺ أتى يهودي ويهودية قد زنيا إلى قوله فرجها) في هذا دليل لوجوب حد الزنا على الكافر وأنه يصح نكاحه لأنه لا يجب

الرجم إلا على محسن، فلو لم يصح نكاحه لم يثبت إحصائه ولم يرجم، وفيه أن الكفار غاطبون بفروع الشرع وهو الصحيح، وقيل لا يغاطبون بها، وقيل إنهم غاطبون بالنهي دون الأمر، وفيه أن الكفار إذا تخافوا إلينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا. وقال مالك: لا يصح إحصان الكافر قال: وإنما رجمهما لأنهما لم يكونا أهل ذمة، وهذا تأويل باطل لأنهما كانا من أهل العهد ولأنه رجم المرأة والنساء لا يجوز قتلهن مطلقاً.

٢٧-() وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بِغْيَنِي

ابْنِ عَلِيٍّ)، عَنْ الثَّوْبِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُمْ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَمَ فِي الرَّثِي يَهُودِيَّيْنِ، رَجُلًا وَامْرَأَةً زَيْنَا، فَأَتَتْ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا، وَسَاقُوا الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ. (أخرجه البخاري: ٣١٣٥).

٢٧-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا

مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَيْنَا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٨-(١٧٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي

شَيْبَةَ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُرَّةٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَهُودِيٌّ مُحْتَمًا مَجْلُودًا، فَذَعَاهُمْ ﷺ فَقَالَ: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ». قَالُوا: نَسَمٌ، فَذَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟». قَالَ: لَا، وَلَوْلَا أَنْكَ تَشُدُّنِي بِهِذَا، لَمْ أَخْبِرْكَ نَحْدَهُ الرُّجْمِ، وَكُنْتُ كَثْرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرْكُشَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقْمَنَاهُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَلَنَّا: تَعَالَوْا فَلْتَجْتَمِعْ عَلَى شَيْءٍ نَقِيبُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ، فَجَعَلْنَا التَّخْصِيمَ وَالْجَلْدَ مَكَانَ الرُّجْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ». فَأَمَرَ بِهِ، فَرَجَمَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ أَوْرَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [النساء: ٤١] يَقُولُ: أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ، فَلَمَّا أَمَرَكُمُ بِالْتَّخْصِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ، وَإِنْ أَتَاكُمْ بِالرُّجْمِ فَاحْذَرُوا. فَأَنْزَلَ

(١) قوله ﷺ: «إِذَا زَنَتِ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَتَيْنِ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْهَا» الثَّرِبُ التَّوْبِخُ واللُّومُ على الذَّنْبِ ومعنى تبين زناها تحقُّقه إما بالبيِّنة وإما برؤية أو علم عند من يجوز القضاء. بالعلم في الخُذُود، وفي هذا الحديث دليل على وجوب حد الزنا على الإمام والعبيد، وفيه أن السيد يقيم الحد على عبده وأمه، وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجامع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وقال أبو حنيفة ﷺ في طائفة ليس له ذلك: وهذا الحديث صريح في الدلالة للجمهور، وفيه دليل على أن العبد والأمة لا يرحمان سواء كانا مزوجين أم لا لقوله ﷺ: «فليجلدهما الحد» ولم يفرق بين م زوجة وغيرها، وفيه أنه لا يربح الزاني بل يقام عليه الحد فقط.

(٢) قوله ﷺ: «إِنْ زَنَتِ فليجلدها الحد ولا يثرَبَ عليها ثم إن زنت الثالثة فتين زناها فليعها ولو مجمل من شعر» فيه أن الزاني إذا حد، ثم زنى ثانياً يلزمه حد آخر فإن زنى ثالثة لزمه حد آخر فإن حد ثم زنا لزمه حد آخر وهكذا أبداً، فاما إذا زنى مرات ولم يجد لواحدة منها فيكفيه حد واحد للجمع. وفيه ترك مخالطة الفساق وأهل المعاصي وفراقهم، وهذا البيع المأمور به مستحب ليس بواجب عندنا وعند الجمهور، وقال داود وأهل الظاهر: هو واجب. وفيه جواز بيع الشيء النفيس بشئ حقير وهذا مجمع عليه إذا كان البائع علماً به، فإن كان جاهلاً فكذلك عندنا وعند الجمهور، ولأصحاب مالك فيه خلاف والله أعلم.

وهذا البيع المأمور به يلزم صاحبه أن يبين حالها للمشتري لأنه عيب والإخبار بالعيب واجب، فإن قيل: كيف بكرة شيئاً ويرتضيه لأخيه المسلم؟ فالجواب لعلها تستعف عند المشتري بأن يعفها بنفسه أو يصونها بهيئته أو بالإحسان إليها والتوسعة عليها أو يزوجه أو غير ذلك والله أعلم.

(٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هُذَّافُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِلَّا أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جَلْدِ الْأَمَةِ، إِذَا زَنَتِ

اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (الثلاثة: ٤٧). فِي الْكُفَّارِ كُلِّهَا.

٢٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. إِلَى قَوْلِهِ: فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُجِمَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ نَزُولِ الْآيَةِ.

٢٨- (١٧٠١) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَأَمْرَأَتَهُ^(١).

(١) قوله: (رجم رجلاً من اليهود وامرأته) أي صاحبه التي زنا بها ولم يرد زوجته. وفي رواية: (وامرأة).

٢٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَأَمْرَأَةً.

٢٩- (١٧٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: بَعْدَ مَا أَنْزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ أَمْ قَبْلَهَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي. (أخرجه البخاري: ٦٨١٣، ٦٨٤٠).

٣٠- (١٧٠٣) وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ حَمَادٍ الْمَوْصِرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا زَنَتِ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَتَيْنِ زَنَاهَا، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا^(١)، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّلَاثَةَ، فَتَيْنِ زَنَاهَا، فَلْيَعْمَرْهَا وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرٍ^(٢)». (أخرجه البخاري: ٢١٥٢، ٢٢٣٤، ٦٨٣٩).

ثلاثاً: «ثُمَّ لِيَعْنَهَا فِي الرَّابِعَةِ».

لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ».

(١) قوله: «قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال إن زنت فاجلدوها». وفي الحديث الآخر: (أن علياً رضي الله تعالى عنه خطب فقال: يا أيها الناس أقيموا على أركانكم الخد من أحسن منهم ومن لم يحصن) قال الطحاوي: وفي الرواية الأولى لم يذكر أحد من الرواة قوله ولم يحصن غير مالك وأشار بذلك إلى تضعيفها، وأنكر الحفاظ هذا على الطحاوي قالوا بل روى هذه اللفظة أيضاً ابن عينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما قال مالك، فحصل أن هذه اللفظة صحيحة وليس فيها حكم مخالف لأن الأمة تجلد نصف جلد الحرة سواء كانت الأمة عصية بالتزويج أم لا. وفي هذا الحديث بيان من لم يحصن وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ فيه بيان من أحصنت، فحصل من الآية الكريمة والحديث بيان أن الأمة المحصنة بالتزويج وغير المحصنة تجلد وهو معنى ما قاله علي رضي الله تعالى عنه وخطب الناس به، فإن قيل: فما الحكمة في التقييد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَحْصَنَ﴾ مع أن عليها نصف جلد الحرة سواء كانت الأمة عصية أم لا؟ فالجواب أن الآية نهت على أن الأمة وإن كانت مزوجة لا يجب عليها إلا نصف جلد الحرة لأنه الذي يتصف.

وأما الرجم فلا يتصف فليس مراداً في الآية بلا شك فليس للأمة الزوجة الموطوءة في النكاح حكم الحرة الموطوءة في النكاح فينت الآية هذا لئلا يتوهم أن الأمة المزوجة ترجم وقد أجمعوا على أنها لا ترجم.

وأما غير الزوجة فقد علمنا أن عليها نصف جلد الزوجة بالأحاديث الصحيحة منها حديث مالك هذا، وباقى الروايات المطلقة إذا زنت أمة أحكمم فليجلدها وهنا يتناول الزوجة وغيرها، وهذا الذي ذكرناه من وجوب نصف الجلد على الأمة سواء كانت مزوجة أم لا هو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد وجماعهم علماء الأمة، وقال جماعة من السلف: لا حد على من لم تكن مزوجة من الإمام والعبيد ممن قاله ابن عباس وطاوس وعطاء وابن جريج وأبو عبيدة.

(٢) فيه أن الجلد واجب على الأمة الزانية وأن النفساء والمريضة ونحوهما يؤخر جلدنهما إلى البرء والله أعلم.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصَن. وَرَوَاهُ فِي الْخَلِيصِ: «أَتَرَكْتُهَا حَتَّى تَمَاتَلَّ».

٨- باب حَدِّ الْخَمْرِ

٣٥- (١٧٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ:

٣٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَن؟ قَالَ: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ يَمُوتُهَا وَلَوْ يَضْفِيرُ».

قال ابن شهاب: لا أذري، أبعد الثالثة أو الرابعة.

وَقَالَ الْقَعْنَبِيُّ، فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالضَّفِيرُ الْحَبْلُ.

٣٣- (١٧٠٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنِ الْأَمَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ شِهَابٍ: وَالضَّفِيرُ الْحَبْلُ. رَوَاهُ

البخاري: ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨.

٣٣- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِيزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَالشُّكُّ فِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعاً، فِي بَيْعِهَا فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ.

٧- باب تأخير الخُذ، عَنِ النَّفْسَاءِ

٣٤- (١٧٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

خَطَبَ عَلِيٌّ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَقِيمُوا عَلَى أَرْكَانِكُمْ الْخُدَّ، مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصَن»^(١)، فَإِنَّ أَمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنَتْ، فَامْتَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا، فَإِذَا هِيَ حَيِيَّةٌ عَهْدُ بِنَفَاسٍ، فَخَشِيْتُ، إِنْ أَنَا جَلَدْتُهَا، أَنْ أَقْتَلَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ

سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنِّي بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِعَرِيدَتَيْنِ، نَحَوَ أَرْبَعِينَ^(١).

قال: وَقَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢): أَخَفْ^(٣) الْخُذُودَ ثَمَانِينَ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ. [إخرجه البخاري: ٢٦٧٧٦].

(١) قوله: (جلده بعريدين نحو أربعين) اختلفوا في معناه فأصحابنا يقولون معناه أن الجريدين كانتا مفردتين جلد بكل واحدة منهما عدداً حتى كمل من الجميع أربعون. وقال آخرون ممن يقول جلد الخمر ثمانون معناه أنه جمعهما وجلدهما أربعين جلدة فيكون المبلغ ثمانين، وتأويل أصحابنا أظهر لأن الرواية الأخرى مينة لهذه وإيضاً فحديث علي عليه السلام مين لها.

(٢) هكذا هو في مسلم وغيره أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي أشار بهذا، وفي الموطأ وغيره أنه علي بن أبي طالب عليه السلام وكلاهما صحيح وأشارا جميعاً، ولعل عبد الرحمن بدأ بهذا القول فوافقه علي وغيره فنسب ذلك في رواية إلى عبد الرحمن عليه السلام بسببه به، ونسبه في رواية إلى علي عليه السلام لفصيلته وكثرة علمه ورجحانه على عبد الرحمن عليه السلام.

(٣) فهو ينصب أخف وهو منصوب بفعل محذوف أي اجلده כאخف الخذود أو اجعله כאخف الخذود كما صرح به في الرواية الأخرى.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (بِعَنِي ابْنِ الْخَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ^(١)، ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرَّيْفِ وَالْقَرَى^(٢)، قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا^(٣) كَأَخْفِ الْخُذُودِ^(٤)، قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ. [إخرجه البخاري: ٢٦٧٧٣، ٢٦٧٧٦].

(١) قوله: (ضربه بعريدين) وفي رواية: (بالجرید والنعال) أجمع العلماء على حصول حد الخمر بالجلد بالجرید والنعال وأطراف الثياب واختلفوا في جوازه بالسوط وهما وجهان لأصحابنا الأصح الجواز، وشذ بعض أصحابنا فشرط فيه السوط وقال: لا يجوز بالثياب والنعال وهذا غلط فاحش مردود على قائله لما ثبتته هذه الأحاديث الصحيحة.

قال أصحابنا: وإذا ضربه بالسوط يكون سوطاً معتدلاً في الحجم بين

القصيب والعصا، فإن ضربه بجريدة فلتكن خفيفة بين اليابسة والرطوبة ويضربه ضرباً بين ضريين فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي بالوضع بل يرفع ذراعه رفعاً معتدلاً.

(٢) قوله: (فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى) الريف الموضع التي فيها المياه أو هي قرية منها، ومعناه لما كان زمن عمر بن الخطاب عليه السلام وفتحت الشام والعراق وسكن الناس في الريف ومواقع الخصب وسعة العيش وكثرة الأعناب والثمار أكثروا من شرب الخمر فزاد عمر في حد الخمر تغليظاً عليهم وزجراً لهم عنها.

(٣) وقوله: (أرى أن تجعلها) يعني العقوبة التي هي حد الخمر.

(٤) وقوله: (أخف الخذود) يعني المنصوص عليها في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا جلد مائة وحد القذف ثمانين فأجعلها ثمانين כאخف هذه الخذود. وفي هذا جواز القياس واستحباب مشاورة القاضي والمفتي أصحابه وحاضري مجلسه في الأحكام.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَهُ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالنَّعَالِ وَالْجَرِيدِ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثَيْهِمَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّيْفَ وَالْقَرَى.

٣٨- (١٧٠٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّنَاجِ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُورٍ مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ الدَّنَاجِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ^(٢)، أَبُو سَامَانَ، قَالَ:

شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَاتِيَّ بِالْوَلِيدِ، قَدْ صَلَّى الصُّبْحَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَرِيدُكُمْ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا حُمْرَانِ، أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَشَهِدَ آخَرُ، أَنَّهُ رَأَاهُ يَتَقَيَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّ حَتَّى شَرِبَهَا^(٣)، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ: قُمْ، يَا حَسَنُ! فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَ حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا^(٤) (فَكَانَهُ وَجَدَ عَلَيْهِ^(٥))، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدَهُ، وَعَلِيُّ يُعَدُّ، حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَمْسِكْ^(٦)، ثُمَّ قَالَ: (٧) جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو

يقتل بعد جلده أربع مرات للحديث الوارد في ذلك، وهذا القول باطل مخالف لإجماع الصحابة فمن بعدهم على أنه لا يقتل وإن تكرر منه أكثر من أربع مرات، وهذا الحديث منسوخ، قال جماعة: دل الإجماع على نسخه، وقال بعضهم: نسخه قوله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والنيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة».

واختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور وداود وأهل الظاهر وآخرون: حده أربعون. قال الشافعي ﷺ: وللإمام أن يبلغ به ثمانين وتكون الزيادة على الأربعين تعزيرات على تسيبه في إزالة عقله وفي تعرضه للقتل وأنواع الإيذاء وترك الصلاة وغير ذلك. ونقل القاضي عن الجمهور من السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق رحمهم الله تعالى أنهم قالوا: حده ثمانون واحتجوا بأنه الذي استقر عليه إجماع الصحابة وأن فعل النبي ﷺ لم يكن للتحديد، ولهذا قال في الرواية الأولى: نحو أربعين وحجة الشافعي وموافقيه أن النبي ﷺ إنما جلد أربعين كما صرح به في الرواية الثانية.

وأما زيادة عمر فهي تعزيرات والتعزير ل رأي الإمام إن شاء فعله وإن شاء تركه بحسب المصلحة في فعله وتركه، فراه عمر ففعله ولم يره النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا علي فتركوه، وهكذا يقول الشافعي ﷺ أن الزيادة إلى رأي الإمام.

وأما الأربعون فهي الحد المقرر الذي لا بد منه، ولو كانت الزيادة حداً لم يتركها النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ ولم يتركها علي ﷺ بعد فعل عمر، ولهذا قال علي ﷺ وكل سنة معناه الاختصار على الأربعين وبلغ الثمانين، فهذا الذي قاله الشافعي ﷺ هو الظاهر الذي تقتضيه هذه الأحاديث ولا يشكل شيء منها، ثم هذا الذي ذكرناه هو حد الحر، فأما العبد فعلى النصف من الحر كما في الزنا والقتل والله أعلم.

وأجمعت الأمة على أن الشارب يحد سواء سكر أم لا. واختلف العلماء في من شرب النبيذ وهو ما سوى عصير العنب من الأبنية المسكرة فقال الشافعي ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء من السلف والخلف: هو حرام يجلد فيه كجلد شارب الخمر الذي هو عصير العنب سواء كان يعتقد إباحته أو تحريمه. وقال أبو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى: لا يجرم ولا يحد شارب. وقال أبو ثور: هو حرام يجلد بشربه من يعتقد تحريمه دون من يعتقد إباحته والله أعلم.

٣٩- (١٧٠٧م) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْعٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ^(١)، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ^(٢).

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَقِيمُ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا فَيَمُوتَ فِيهِ، فَأَجِدُ مِنْهُ فِي نَفْسِي، إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ، لِأَنَّهُ إِنْ مَاتَ وَتَيَّعَهُ^(٣)، لَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ^(٤). [أخرج البخاري: ٢٦٧٨].

بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعَمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلُّ سَنَةٍ^(٥)، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ^(٦).

زَادَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَقَدْ سَمِعْتُ حَيَّيْتُ الدَّنَاجَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْفَظْهُ.

(١) قوله: (عن عبد الله الدناج) هو بالدال المهملة والنون والجيم ويقال له أيضاً الدناج بحذف الجيم والدناج بالهاء ومعناه بالفارسية العالم.

(٢) قوله: (حدثنا حسين بن النضر) هو بالضاد المعجمة وقد سبق أنه ليس في الصحيحين حسين بن النضر بالمعجمة غيره.

(٣) هذا دليل للمالك وموافقيه في أن من تقياً الخمر يحد حد الشارب، ومذهبنا أنه لا يحد بمجرد ذلك لاحتمال أنه شربها جاهلاً كونها حراماً أو مكرهاً عليها أو غير ذلك من الأعذار المسقط للحدود، ودليل مالك هنا قوي لأن الصحابة اتفقوا على جلد الوليد بن عقبة المذكور في هذا الحديث، وقد يجيب أصحابنا عن هذا بأن عثمان ﷺ علم شرب الوليد ففضى بعلمه في الحدود وهذا تأويل ضعيف وظاهر كلام عثمان يرد على هذا التأويل والله أعلم.

(٤) وقوله: (ولم حارها من تولى قارها) الحار الشديد المكروه والقار البارد المهيئ الطيب وهذا مثل من أمثال العرب. قال الأصمعي وغيره: معناه ولم شدتها وأوساخها من تولى هينها ولذاتها، والضمير عائد إلى الخلافة والولاية أي كما أن عثمان وأقاربه يتولون هي الخلافة ويختصرون به يتولون نكدها وقانوناتها، ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الأئمة والله أعلم.

(٥) وقوله: (وجد عليه) أي غضب عليه.

(٦) معنى هذا الحديث أنه لما ثبت الحد على الوليد بن عقبة قال عثمان ﷺ وهو الإمام لعلي على سبيل التكرم له وتفويض الأمر إليه في استيفاء الحد قم فاجلده أي أقم عليه الحد بأن تأمر من ترى بذلك فقبل علي ﷺ ذلك فقال للحسن: قم فاجلده فامتنع الحسن فقال لابن جعفر فقبل فجلده وكان علي مائوناً له في التفويض إلى من رأى كما ذكرناه.

(٧) قوله: (عن عبد الله الدناج) هو بالدال المهملة والنون والجيم ويقال له أيضاً الدناج بحذف الجيم والدناج بالهاء ومعناه بالفارسية العالم.

(٨) قوله: (وكل سنة) معناه أن فعل النبي ﷺ وأبي بكر سنة يعمل بها وكذا فعل عمر، ولكن فعل النبي ﷺ وأبي بكر أحب إلي.

(٩) وقوله: (وهذا أحب إلي) إشارة إلى الأربعين التي كان جلدتها وقال للجلاد أمسك، ومعناه هذا الذي قد جلدته وهو الأربعون أحب إلي من الثمانين، وفيه أن فعل الصحابي سنة يعمل بها وهو موافق لقوله ﷺ: «فعلكم بسني وستة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ» والله أعلم.

وأما الخمر فقد أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر، وأجمعوا على وجوب الحد على شاربها سواء شرب قليلاً أو كثيراً، وأجمعوا على أنه لا يقتل بشره وإن تكرر ذلك منه. هكذا حكى الإجماع فيه الترمذي وخرائط، وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن طائفة شاذة أنهم قالوا

واختلف فيه على مسلم بن إبراهيم فقال ابن جريج عنه عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ، وقال حفص بن مسيرة عنه عن جابر عن أبيه، قال الدارقطني في كتاب العلل: القول قول الليث ومن تابعه عن بكير، وقال في كتاب البيع: قول عمرو صحيح والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله عز وجل» ضبطه يجلد بوجهين: أحدهما بفتح الياء وكسر اللام، والثاني بضم الياء وفتح اللام وكلاهما صحيح. واختلف العلماء في التعزير هل يقتصر فيه على عشرة أسواط فما دونها ولا تجوز الزيادة أم تجوز الزيادة؟ فقال أحمد بن حنبل وأشهب المالكي وبعض أصحابنا: لا تجوز الزيادة على عشرة أسواط.

وزعم الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى جواز الزيادة، ثم اختلف هؤلاء فقال مالك وأصحابه وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور والطحاوي: لا ضبط لعدد الضربات بل ذلك إلى رأي الإمام وله أن يزيد على قدر الحدود، قالوا: لأن عمر بن الخطاب ﷺ ضرب من نقش على خاتمه مائة وضرب صياً أكثر من الحد. وقال أبو حنيفة ﷺ: لا يبلغ به أربعين. وقال ابن أبي ليلى: خمسة وسبعون وهي رواية عن مالك وأبي يوسف وعن عمر لا يجاوز به ثمانين. وعن ابن أبي ليلى رواية أخرى هو دون المائة وهو قول ابن شبرمة. وقال ابن أبي ذئب وابن أبي يحيى: لا يضرب أكثر من ثلاثة في الأدب. وقال الشافعي وجمهور أصحابه: لا يبلغ بتعزير كل إنسان أدنى حدوده فلا يبلغ بتعزير العبد عشرين ولا بتعزير الحر أربعين.

وقال بعض أصحابنا: لا يبلغ بواحد منهما أربعين. وقال بعضهم: لا يبلغ بواحد منهما عشرين، وأجاب أصحابنا عن الحديث بأنه منسوخ، واستدلوا بأن الصحابة رضي الله عنهم جاوزوا عشرة أسواط، وتاوله أصحاب مالك على أنه كان ذلك مختصاً بزمن النبي ﷺ لأنه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر وهذا التأويل ضعيف والله أعلم.

١٠- باب الْقُدْرُودِ كَفَّارَاتٍ لِأَهْلِهَا

٤١- (١٧٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ عُثَيْمٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُثَيْمَةَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُثَيْمَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: «تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى^(١) مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ

(١) أما أبو حصين هذا فهو بماء مفتوحة وصاد مكسورة واسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي.

(٢) وأما عمر بن سعيد فهكذا هو في جميع نسخ مسلم وعمر بن سعيد بالياء في عمر وفي سعيد وهكذا هو في صحيح البخاري وجميع كتب الحديث والأسماء ولا خلاف فيه، ووقع في الجمع بين الصحيحين عمر بن سعد بحذف الياء من سعيد وهو غلط وتصحيف إما من الحميدي وإما من بعض الناقلين عنه، ووقع في المذهب من كتب أصحابنا في الملعب في باب التعزير عمر بن سعد بحذف الياء من الاثنين وهو غلط فاحش والصواب إثبات الياء فيهما كما سبق.

(٣) وأما قوله: «إِنْ مَاتَ وَدَيْتَهُ» فهو بتخفيف الدال أي غرمت ديتته، قال بعض العلماء:

وجه الكلام أن يقال: فإنه إن مَاتَ وَدَيْتَهُ بالفاء لا باللام وهكذا هو في رواية البخاري بالفاء.

(٤) وقوله: «إِنْ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَسْتَهْ» معناه لم يقدر فيه حداً مضبوطاً، وقد أجمع العلماء على أن من وجب عليه الحد فجلده الإمام أو جلاده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة لا على الإمام ولا على جلاده ولا في بيت المال.

وأما من مات من التعزير فمذهبنا وجوب ضمانته بالدية والكفارة، وفي عل ضمانه قولان للشافعي أحدهما تجب ديتته على عاقلة الإمام والكفارة في مال الإمام، والثاني تجب الدية في بيت المال. وفي الكفارة على هذا وجهان لأصحابنا أحدهما في بيت المال أيضاً، والثاني في مال الإمام هذا مذهبنا، وقال جماهير العلماء: لا ضمان فيه لا على الإمام ولا على عاقلة ولا في بيت المال والله أعلم.

٣٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩- باب قَدْرِ أَسْوَاطِ التَّعْزِيرِ

٤٠- (١٧٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو^(١)، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، إِذْ جَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ، فَحَدَّثَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانٌ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَجْلُدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٦٨٥٠، ٦٨٤٨، ٦٨٤٩].

(١) قال الدارقطني: تابع عمرو بن الحارث أسامة بن زيد عن بكير عن سليمان وخالفهما الليث وسعيد ابن أبي أيوب وابن لهيعة فرووه عن بكير عن سليمان عن عبد الرحمن بن جابر عن أبي بردة لم يذكروا عن أبيه.

٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَمِنَ النَّبَاءِ الَّذِينَ بَاتِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: بَاتِعَاءُ عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَسْرِقَ، وَلَا تَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَنْهَبَ، وَلَا تَعْصِي، فَأَلْجَأْتُهُ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ.

وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ قَضَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ.

١١- باب جُرْحُ الْعَجَمَاءِ وَالْمَعْدُونِ وَالْبَرِّ جَبَّارٍ

٤٥- (١٧١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْعَجَمَاءُ»^(١) جَرَحُهَا جَبَّارٌ^(٢)، وَالْبَرِّ جَبَّارٌ^(٣)، الْمَعْدُونِ جَبَّارٌ^(٤)، وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ». (إخراجه البخاري: ١٤٩٩، ٦٩١٢).

(١) العجماء بالمد هي كل الحيوان سوى آدمي، وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم.

(٢) فاما قوله ﷺ: «العجماء جرحها جبار» فمحمول على ما إذا أتلقت شيئاً بالنهار أو أتلقت بالليل بغير تفريط من مالها أو أتلقت شيئاً وليس معها أحد فهذا غير مضمون وهو مراد الحديث. فاما إذا كان معها سائق أو قائد أو راكب فأتلفت بيدها أو برجلها أو فمها ونحوه وجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان مالكا أو مستاجرا أو مستعيرا أو غاصبا أو مودعا أو وكلا أو غيره إلا أن تلتف آدميا فتجب ديتة على عاقلة الذي معها والكفارة في ماله، والمراد بجرح العجماء إتلافها سواء كان بجرح أو غيره.

قال القاضي: أجمع العلماء على أن جنابة البهائم بالنهار لا ضمان فيها إذا لم يكن معها أحد، فإن كان معها راكب أو سائق أو قائد فجمهور العلماء على ضمان ما أتلفته. وقال داود وأهل الظاهر: لا ضمان بكل حال إلا أن يحملها الذي هو معها على ذلك أو يقصده، وجمهورهم على أن الضارية من الدواب كثيرها على ما ذكرناه وقال مالك وأصحابه: يضمن مالها ما أتلفت، وكذا قال أصحاب الشافعي: يضمن إذا كانت معروفة بالإفساد لأن عليه ربطها والحالة هذه، وأما إذا أتلقت ليلا فقال مالك: يضمن صاحبها ما أتلفته.

وقال الشافعي وأصحابه: يضمن إن فرط في حفظها وإلا فلا. وقال

شَاءَ عَذْبُهُ». (إخراجه البخاري: ١٨، ٣٨٩٢، ٣٩٩٩، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٧٢١٣، ٧٤٦٨، ٦٨٠١، ٧٠٥٥، ٧١٩٩، ٧٤٦٨. وسأني بعد الحديث: ١٨٤٠).

٤٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ، فَلَا عَلَيْنَا آيَةُ النَّسَاءِ: «أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١) الْآيَةُ (الممتحنة: ١٢).

(١) اما قوله ﷺ: (فمن وفى) فبتخفيف الفاء.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَمْثَعِ الصَّنْعَانِيِّ.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النَّسَاءِ: أَنْ لَا نَشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا يَعْصُهُ^(١) بَعْضُنَا بَعْضًا، «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأَقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ». (إخراجه البخاري: ٣٨٩٣، ٦٨٧٣).

(١) وقوله: (ولا يعصه) هو بفتح الياء والضاد المعجمة أي لا يستحب، وقيل لا يأتي بهتان، وقيل لا يأتي بنيمة. واعلم أن هذا الحديث عام مخصوص وموضع التخصيص قوله ﷺ: «ومن أصاب شيئا من ذلك إلى آخره المراد به ما سوى الشرك، وإلا فالشرك لا يغفر له وتكون عقوبته كفارة له، وفي هذا الحديث فوائد: منها تحريم هذه المذكورات وما في معناه، ومنها الدلالة للمذهب أهل الحق أن المعاصي غير الكفر لا يقطع لصاحبها بالنار إذا مات ولم يتب منها بل هو بمشينة الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه خلافا للخوارج والمعتزلة، فإن الخوارج يكفرون بالمعاصي، والمعتزلة يقولون لا يكفر ولكن يخلد في النار، وسبقت المسألة في كتاب الإيمان مبسطة بدلائلها. ومنها أن من ارتكب ذنباً يوجب الحد فحد سقط عنه الإثم. قال القاضي عياض: قال أكثر العلماء الحدود كفارة استدلالاً بهذا الحديث، قال: ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا أدري الحدود كفارة» قال: ولكن حديث عبادة الذي نحن فيه أصح إسناداً ولا تعارض بين الحديثين، فيحتمل أن حديث أبي هريرة قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم. قال المازري: ومن نفيس الكلام وجزله قوله: ولا تعصي فالجنة إن فعلنا ذلك. وقال في الرواية الأولى: فمن وفى منكم فأجره على الله، ولم يقل فالجنة لأنه لم يقل في الرواية الأولى ولا تعصي وقد يعصي الإنسان بغير الذنوب المذكورة في هذا الحديث كشرب الخمر وأكل الربا وشهادة الزور، وقد يتجنب المعاصي المذكورة في حديث ويعطى أجره على ذلك وتكون له معاص غير ذلك فيجأزى بها والله أعلم.

أبو حنيفة: لا ضمان فيما أثلفته البهائم لا في ليل ولا في نهار، وجمهورهم على أنه لا ضمان فيما رعته نهاراً. وقال الليث وسحنون: يضمن.

(٣) والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء المهدر.

(٤) وأما قوله ﷺ: «والمعدن جبار» فمعناه أن الرجل يحفر معدناً في ملكه أو في موات فيحفر بها ماراً فيسقط فيها فيموت، أو يستاجر أجراً يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون فلا ضمان في ذلك، وكذا البئر جبار معناه أنه يحفرها في ملكه أو في موات فيقع فيها إنسان أو غيره ويتلف فلان ضمان، وكذا لو استأجره لحفرها فوَقعت عليه فمات فلا ضمان، فأما إذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه فتلف فيها إنسان فيجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر، وإن تلف بها غير الأدمي وجب ضمانه في مال الحافر.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (يَعْنِي ابْنَ عِيسَى)، حَدَّثَنَا مَالِكٌ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ اللَّيْثِ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْبُتْرُ جَرْحُهَا جَبَّارٌ، وَالْمَغْدِينُ جَرْحُهُ جَبَّارٌ، وَالْعَمَّاءُ جَرْحُهَا جَبَّارٌ، وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٦٩١٣، ٢٣٥٥].

(١) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «وفي الرُّكَازِ الْخُمْسُ» ففيه تصريح بوجوب الخمس فيه وهو زكاة عندنا، والرُّكَازُ هو دفين الجاهلية، وهذا مذهبنا ومذهب أهل الحجاز وجمهور العلماء. وقال أبو حنيفة وغيره من أهل العراق: هو المعدن وهما عندهم لفظان مترادفان. وهذا الحديث يرد عليهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بينهما وعطف أحدهما على الآخر، وأصل الرُّكَازِ في اللغة الثبوت والله أعلم.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.



٣٠- كتاب الأفضية

١- باب اليمين على المدعى عليه^(١)

(١) قال الزهري رحمه الله تعالى: القضاء في الأصل إحكام الشيء والفراغ منه، ويكون القضاء إمضاء الحكم. ومنه قوله تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل» وسمي الحاكم قاضياً لأنه يعمي الأحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب، فيجوز أن يكون سمي قاضياً لإيجابه الحكم على من يجب عليه، وسمي حاكماً لأنه الظالم من الظلم، يقال: حكمت الرجل وأحكمته إذا منعته، وسميت حكمة الدابة لمنها الدابة من ركوبها رأسها، وسميت الحكمة حكمة لمنها النفس من هواها.

١-(١٧١١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،^(٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادْعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢٥١٤، ٢٦٦٨، ٤٥٥٢].

(١) هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحهما مرفوعاً من رواية ابن عباس عن النبي ﷺ، وهكذا ذكره أصحاب السنن وغيرهم، قال القاضي عياض رحمه الله: قال الأصيلي: لا يصح مرفوعاً إنما هو قول ابن عباس، كذا رواه أيوب ونافع الجمحي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس، قال القاضي: قد رواه البخاري ومسلم من رواية ابن جريج مرفوعاً هذا كلام القاضي.

قلت: وقد رواه أبو داود والترمذي بإسناديهما عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس عن النبي ﷺ مرفوعاً. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وجاء في رواية البيهقي وغيره بإسناد حسن أو صحيح زيادة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر» وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع، ففيه أنه لا يقبل قول الإنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج إلى بينة أو تصديق المدعي عليه، فإن طلب من المدعي عليه فله ذلك، وقد بين رحمه الله الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه لأنه لو كان أعطى بمجرد دعواه لادعى قوم دماء قوم وأموالهم واستبيح، ولا يمكن المدعى عليه أن يصبون ماله ودمه، وأما المدعي فيمكنه صيانتهما بالينة.

(٢) وفي هذا الحديث دلالة للمذهب الشافعي والجمهور من سلف الأمة وخلفها أن اليمين ترجح على كل من ادعى عليه حق سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط أم لا. وقال مالك وجمهور أصحابه والفقهاء السبعة فقهاء المدينة: أن اليمين لا توجه إلا على من بينه وبينه خلطة لئلا يتنزل

السفهاء أهل الفضل بتحليفهم مراراً في اليوم الواحد فاشتطت الخلطة دفعاً لهذه المسئلة، واختلفوا في تفسير الخلطة فقليل هي معرفته بمعاملته ومديته أبشاده أو بشاهدين؟ وقليل تكفي الشهية، وقيل: هي أن تليق به الدعوى بمثلها على مثله، وقيل أن يليق به أن يعامله بمثلها، ودليل الجمهور حديث الباب، ولا أصل لاشتراط الخلطة في كتاب ولا سنة ولا إجماع.

٢-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ.

٢- باب القضاء باليمين والشاهد

٣-(١٧١٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَجْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بَيْنَيْنِ وَشَاهِدٍ^(١).

(١) قوله: (عن ابن عباس) أن رسول الله ﷺ قضى بيمينين وشاهد) وشاهد) فيه جواز القضاء بشاهد ويمين، واختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون والشيعي والحكم والأوزاعي والليث والأندلسيون من أصحاب مالك: لا يحكم بشاهد ويمين في شيء من الأحكام. وقال جمهور علماء الإسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار: يقضي بشاهد ويمين المدعي في الأموال وما يقصد به الأموال، وبه قال أبو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي وأحمد وفقهاء المدينة وسائر علماء الحجاز ومعظم علماء الأمصار رضي الله عنهم، وحجتهم: أنه جاءت أحاديث كثيرة في هذه المسألة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وأبي هريرة وعمارة بن حزم وسعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة رحمه الله، قال الحفاظ: أصح أحاديث الباب حديث ابن عباس، قال ابن عبد البر: لا مطعن لأحد في إسناده، قال: ولا خلاف بين أهل المعرفة في صحته، قال: وحديث أبي هريرة وجابر وغيرهما حسن والله أعلم بالصواب.

٣- باب الحكم بالظاهر واللحن بالخبية

٤-(١٧١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُمْ تَخْشَوْنَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ^(١) بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ

وأما الذي في الحديث فمعناه إذا حكم بغير اجتهاد كالبينة واليمين فهذا إذا وقع منه ما يخالف ظاهره باطنه لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح بناء على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً، فإن كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما ومن ساعدهما، وأما الحكم فلا حيلة له في ذلك ولا عيب عليه بسببه، بخلاف ما إذا أخطأ في الإجتihad فإن هذا الذي حكم به ليس هو حكم الشرع والله أعلم.

وفي هذا الحديث دلالة للمذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور علماء الإسلام وفقهاء الأمصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن حكم الحاكم لا يحيل الباطن ولا يحل حراماً، فإذا شهد شاهدا زور لإنسان بمال فحكم به الحاكم لم يحل للمحكوم له ذلك المال، ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما، وإن شهدا بالزور أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم بكذبهما أن يتزوجها بعد حكم القاضي بالطلاق. وقال أبو حنيفة: يحل حكم الحاكم الفروج دون الأموال فقال يحل نكاح المذكورة وهذا يخالف لهذا الحديث الصحيح لإجماع من قبله، ويخالف لقاعدة وافق هو وغيره عليها وهي أن الابضاح أولى بالإحتياط من الأموال والله أعلم.

(٢) قوله: «فمن قضيت له بحق مسلم» هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز من الكافر فإن مال الذمي والمعاهد والمرتد في هذا كمال المسلم والله أعلم.

(٣) قوله: «فليحمله أو يذرها» ليس معناه التخير بل هو التهديد والوعيد كقوله تعالى: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وكقوله سبحانه: «اعملوا ما شئتم».

(٦-) (وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).)

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يُونُسَ.

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ لَجَبَةً خَصِمَ بَيَّابٍ أُمَّ سَلَمَةَ^(١).

(١) قوله: (سمع لجة خصم بيباب أم سلمة) هي بفتح اللام والجيم وبالباء الموحدة، وفي الرواية التي قبل هذه (لجة خصم) بتقديم الجيم وهما صحيحان، واللجة واللجة اختلاط الأصوات، والخصم هنا الجماعة وهو من الألفاظ التي تقع على الواحد والجمع والله أعلم.

٤- باب قصية هند

(٧-) (١٧١٤) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، امْرَأَةَ أَبِي سَعْيَانَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا سَعْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنَ الثَّقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي

مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ^(٢). [إخرجه البخاري: ٢٦٨٠، ٢٦٩٦، ٢٦٩٩].

(١) أما الحن فهو بالخاء المهملة ومعناه أبلغ وأعلم بالحجة كما صرح به في الرواية الثانية.

(٢) قوله ﷺ: «فإنما أقطع له به قطعة من النار» معناه إن قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام يؤول به إلى النار.

٤- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةٌ.

٥- (وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ جَلْبَةَ خَصِمَ بَيَّابٍ حُجْرِيٍّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ بَعْضٍ، فَاحْسِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأَقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ^(١)، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيُحْمَلْهَا أَوْ يَذَرْهَا^(٢). [إخرجه البخاري: ٢٤٥٨، ٧١٨١، ٧١٨٥].

(١) وقوله ﷺ: «فإنما أنا بشر» معناه التنبيه على حالة البشرية، وأن البشر لا يعلمون من الغيب وبواطن الأمور شيئاً إلا أن يظلمهم الله تعالى على شيء من ذلك، وأنه يجوز عليه في أمور الأحكام ما يجوز عليهم، وأنه إنما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر فيحكم بالبينه وباليمين ونحو ذلك من أحكام الظاهر مع إمكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه إنما كلف الحكم بالظاهر، وهذا نحو قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» وفي حديث المتلاعنين: «لولا الإيمان لكان لي ولها شأن» ولو شاء الله تعالى لأطلعهم ﷺ على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين نفسه من غير حاجة إلى شهادة أو يمين، لكن لما أمر الله تعالى أمته باتباعه والافتداء بقاؤه وأفعاله وأحكامه أجرى له حكمهم في عدم الاطلاع على باطن الأمور ليكون حكم الأمة في ذلك حكمه، فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذي يستوي فيه هو وغيره ليصح الاقتداء به وتطبيب نفوس العباد للاقتداء بالأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن والله أعلم.

فإن قيل: هذا الحديث ظاهره أنه قد يقع منه ﷺ في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه لا يقر على خطأ في الأحكام، فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصوليين لأن مراد الأصوليين فيما حكم فيه باجتهاده فهل يجوز أن يقع فيه خطأ؟ فيه خلاف الأكثرون على جوازه ومنهم من منعه، فالذين جوزوه قالوا لا يقر على إضائه بل يعلمه الله تعالى به ويتداركه.

وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستتراً لا يقدر عليه أو متعلّماً، ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً، فلا يكون قضاء على الغائب بل هو إفتاء كما سبق والله أعلم.

٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذِلَّهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِيَاكَ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِيَاءَ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُعِزَّهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِيَاكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَيْضاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(٢)». ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أَتَفَقَّ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَفَقَّقِي عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ». [إخرجه البخاري: ٢٤٦٠، ٥٣٥٩، ٦٦٤١، ٧١٦١].

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: أرادت بقولها أهل خياء نفسه فكنيت عنه بأهل الخياء إجلالاً له، قال: ويحتمل أن تريد بأهل الخياء أهل بيته، والخياء يعبر به عن مسكن الرجل وداره.

(٢) وأما قوله ﷺ وأيضاً والذي نفسي بيده فمعناه وستزيدن من ذلك وتمكن الإيمان من قلبك وزيد حبك لله ولرسوله ﷺ وقوى رجوعك عن بغضه، وأصل هذه اللفظة أص ببيض أيضاً إذا رجع.

٩- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِيَاكَ، وَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِيَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَيْضاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!». ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ^(١)، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ مِنْ أَنْ أَطْلِعَهُمْ، مِنَ الْبَيْتِ لَهَ عِيَالَتَا؟ فَقَالَ لَهَا: «لَا، إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٨٢٥].

(١) قولها في الرواية الأخيرة: (إن أبا سفيان رجل مسيك) أي شحيح ومخجل، واختلفوا في ضبطه على وجهين حكاهما القاضي أحدهما مسيك بفتح الميم وتخفيف السين. والثاني بكسر الميم وتشديد السين، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات المحدثين، والأول أصح عند أهل العربية، وهما جميعاً للمبالغة والله أعلم.

بَيْتِي، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ، مَا يَكْفِيكَ وَيَكْفِي بَيْتَكَ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٢١١، ٥٣٦٤، ٥٣٧٠، ٧١٨٠].

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ وَوَكَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (بَغْيِي ابْنِ عُثْمَانَ).

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) في هذا الحديث فوائد: منها وجوب نفقة الزوجة. ومنها وجوب نفقة الأولاد الفقراء الصغار. ومنها أن النفقة مقررة بالكفاية لا بالأمداد، ومذهب أصحابنا أن نفقة القريب مقررة بالكفاية كما هو ظاهر هذا الحديث، ونفقة الزوجة مقررة بالأمداد على المهر كل يوم مدان وعلى المعسر مد وعلى المتوسط مد ونصف، وهذا الحديث يرد على أصحابنا. ومنها جواز سماع كلام الأجنبية عند الإفتاء والحكم وكذا ما في معناه. ومنها جواز ذكر الإنسان بما يكرهه إذا كان للاستفتاء والشكوى ونحوهما. ومنها أن من له على غيره حق وهو عاجز عن استيفائه يجوز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير إذنه وهذا مذهبنا ومنع ذلك أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما. ومنها جواز إطلاق الفتوى ويكون المراد تعليقها بشيئ ما يقوله المستفتي، ولا يحتاج الفتوى أن يقول إن ثبت كان الحكم كذا وكذا، بل يجوز له الإطلاق كما أطلق النبي ﷺ، فإن قال ذلك فلا بأس. ومنها أن للمرأة مدخلاً في كفاية أولادها والإنفاق عليهم من مال أبيهم.

قال أصحابنا: إذا امتنع الأب من الإنفاق على الولد الصغير أو كان غائباً أذن القاضي لأمه في الأخذ من آل الأب أو الاستقراض عليه والإنفاق على الصغير بشرط أهليتها، وهل لها الاستقلال بالأخذ من ماله بغير إذن القاضي؟ فيه وجهان مبنيان على وجهين لأصحابنا في أن إذن النبي ﷺ لهند امرأة أبي سفيان كان إفتاء أم قضاء؟ والأصح أنه كان إفتاء، وأن هذا يجري في كل امرأة أشبهتها فيجوز. والثاني كان قضاء فلا يجوز لغيرها إلا بإذن القاضي والله أعلم. ومنها اعتماد العرف في الأمور التي ليس فيها تحلید شرعي. ومنها جواز خروج المروجة من بيتها لحاجتها إذا أذن لها زوجها في ذلك أو علمت رضاه به.

واستدل به جماعات من أصحابنا وغيرهم على جواز القضاء على الغائب، وفي المسألة خلاف للعلماء، قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين: لا يقضى عليه بشيء. وقال الشافعي والجمهور: يقضى عليه في حقوق الأدبيين ولا يقضى في حدود الله تعالى، ولا يصح الاستدلال بهذا الحديث للمسألة لأن هذه القضية كانت بمكة وكان أبو سفيان حاضراً بها،

وسبب النهي أنه إفساد والله لا يحب المفسدين، ولأنه إذا أضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس.

وأما عقوق الأمهات فحرام وهو من الكبائر بإجماع العلماء، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على عده من الكبائر، وكذلك عقوق الآباء من الكبائر، وإنما اقتصر هنا على الأمهات لأن حرمتهم أكد من حرمة الآباء، ولهذا قال رحمه الله حين قال له السائل: من أبر قال: أمك ثم أمك ثلاثاً ثم قال في الرابعة: ثم أبك. ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات وبطعم الأولاد فيهن، وقد سبق بيان حقيقة العقوق وما يتعلق به في كتاب الإيمان، وأما واد البنات بالهمز فهو دفنهن في حياتهن فيمن تحت التراب وهو من الكبائر الموبقات لأنه قتل نفس بغير حق، ويتضمن أيضاً قطيعة الرحم، وإنما اقتصر على البنات لأنه المعتاد الذي كانت الجاهلية تفعله.

(٤) قال العلماء: الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه وثوابه وعقابه، أو إرادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم. وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بهمه وهو اتباع كتابه العزيز وحدوده والتأديب بأدبه، والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الرصلة وعلى السبب، وأصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الأمور لاستمسكهم بالحبل عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور.

١١- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا. وَلَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تَفَرَّقُوا.

١٢- (٥٩٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَزَائِدٍ مَوْلَى الْمُعَيَّرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ.

عَنِ الْمُعَيَّرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ^(٢)، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا^(٣): قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ». [إخرجه البخاري: ١٤٧٧، ٢٤٠٨، ٥٩٧٥، ٦٤٧٣، ٧٢٩٢].

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سلمة الجعفي الصحابي رحمه الله التابعي الثالث الشعبي، والرابع كاتب المغيرة وهو ورا.

(٢) وأما قوله: (ومنعاً وهات) وفي الرواية الأخرى: (ولا وهات) فهو يكسر التاء من هات، ومعنى الحديث أنه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطلب ما لا يستحقه.

(٣) وفي قوله ﷺ: «حرم ثلاثاً وكره ثلاثاً» دليل على أن الكراهة في

(٢) قولها: (فهل علي حرج من أن أطعم من الذي له عيالنا قال لها: لا إلا بالمعروف) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه: لا حرج، ثم ابتدا فقال: إلا بالمعروف أي لا تنفقي إلا بالمعروف، أو لا حرج إذا لم تنفقي إلا بالمعروف.

٥- باب النهي، عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَالنَّهْيِ، عَنْ مَنَعٍ وَهَاتٍ، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنْ أَذَاءِ حَقٍّ لَزِمَهُ أَوْ طَلَبَ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ

١٠- (١٧١٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَتَصَمَّمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا^(١)، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلٌ وَقَالَ^(٢) وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ^(٣)، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ^(٤)».

(١) وأما قوله ﷺ: «ولا تفرقوا» فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام. واعلم أن الثلاثة الرضية إحداها أن يعبدوه، الثانية أن لا يشركوا به شيئاً، الثالثة أن يعصموا بحبل الله ولا يفرقوا.

(٢) وأما (قيل وقال) فهو الخوض في أخبار الناس وحكايات ما لا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم، واختلفوا في حقيقة هذين اللفظين على قولين: أحدهما أنهما فعلان فقيل مبني لما لم يسم فاعله وقال فعلل ماض. والثاني أنهما اسمان مجروران منونان لأن القيل والقال والقول والقالة كله بمعنى، ومنه قوله: «ومن أصدق من الله قيلاً». ومنه قولهم: كثر القيل والقال.

(٣) وأما (كثرة السؤال) فقيل المراد به القطع في المسائل والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المهي عنده، وفي الصحيح: «كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها» وقيل: المراد به سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك، وقيل: يحتمل أن المراد كثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان وما لا يعني الإنسان وهذا ضعيف لأنه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال، وقيل: يحتمل أن المراد كثرة سؤال الإنسان عن حاله وتفاصيل أمره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعني، ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤول فإنه قد لا يؤثر إخباره بأحواله، فإن أخبره شق عليه، وإن كذبه في الأخبار أو تكلف التعريض لحقته المشقة، وإن أهمل جوابه ارتكب سوء الأدب.

وأما إضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف،

هذه الثلاثة الأخيرة للتزيه لا للتحريم والله أعلم.

١٢- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ.

١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُكَيْفَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ^(١)، حَدَّثَنِي ابْنُ أَشْوَجَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ ابْنُ شُعْبَةَ، قَالَ:

كُتِبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قَوْلَ: وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سلمة الجعفي الصحابي ﷺ التابعي الثالث الشعبي، والرابع كاتب المغيرة وهو ورا.

١٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَّارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سُوْقَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ وَرَّادٍ، قَالَ:

كُتِبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ثَلَاثًا، وَنَهَى، عَنْ ثَلَاثٍ: حَرَّمَ عُقُوقَ الْوَالِدِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَلَا وَهَاتِ، وَنَهَى، عَنْ ثَلَاثٍ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ^(٢)».

(١) قوله: (كتب المغيرة إلى معاوية سلام عليك أما بعد) فيه استحباب المكتابة على هذا الوجه فيبدأ سلام عليك، كما كتب النبي ﷺ إلى هرقل: السلام على من اتبع الهدى.

(٢) هذا الحديث دليل لمن يقول أن النهي لا يقتضي التحريم والمشهور أنه يقتضي التحريم وهو الأصح، ويجب عن هذا بأنه خرج بدليل آخر.

٦- باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد، فأصاب أو أخطأ

١٥- (١٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ إِسْرَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ.

عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ^(٢)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٧٣٥٢].

(١) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم يزيد فمن بعده.

(٢) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم يزيد فمن بعده.

(٣) قوله ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» قال العلماء: أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران أجر باجتهاده وأجر بإصابته، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده. وفي الحديث محذوف تقديره إذا أراد الحاكم فاجتهد، قالوا: فاما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم، فإن حكم فلا أجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحق أم لا، لأن إصابته اتفاقية ليست صادرة عن أصل شرعي فهو عاص في جميع أحكامه سواء وافق الصواب أم لا وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء من ذلك، وقد جاء في الحديث في السنن: «القضاة ثلاثة: قاض في الجنة وإثنان في النار، قاض عرف الحق فقتضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فقتضى بخلافه فهو في النار، وقاض قضى على جهل فهو في النار» وقد اختلف العلماء في أن كل مجتهد مصيب أم المصيب واحد؟ وهو من وافق الحكم الذي عند الله تعالى والآخر غطى. لا إثم عليه لعنوه؟ والأصح عند الشافعي وأصحابه أن المصيب واحد، وقد احتجت الطائفتان بهذا الحديث. وأما الأولون القائلون كل مجتهد مصيب فقلوا قد جعل للمجتهد أجر فلو لا إصابته لم يكن له أجر، وأما الآخرون فقلوا سماه غطاء ولو كان مصيباً لم يسمه غطاءً.

وأما الأجر فإنه حصل له على تعبه في الاجتهاد. قال الأولون: إنما سماه غطاءً لأنه محمول على من أخطأ النص أو اجتهد فيما لا يسوغ فيه الاجتهاد كالجمع عليه وغيره، وهذا الاختلاف إنما هو في الاجتهاد في الفروع. فاما أصول التوحيد فالصليب فيها واحد بإجماع من يعتد به، ولم يخالف إلا عبد الله بن الحسن العبدي وداود الظاهري فصولا المجتهدين في ذلك أيضاً، قال العلماء: الظاهر أنهما أرادا المجتهدين من المسلمين دون الكفار والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

وَرَّادٌ فِي عَقِبِهِ الْحَدِيثُ: قَالَ يَزِيدُ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدُّمَشْقِيَّ)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ،

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٦٩٧].

بِهَذَا الْحَدِيثِ، مِثْلَ رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، بِالِإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا.

٧- باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان

١٦- (١٧١٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ:

كَتَبَ أَبِي (وَكُتِبَتْ لَهُ) إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ قَاضٍ بِسِجِسْتَانَ: أَنْ لَا تَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ، فَلِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَحْكُمَ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ»^(١). [إخرجه البخاري: ٧١٥٨].

(١) قوله ﷺ: «لَا تَحْكُمَ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ» فِي النَّهْيِ عَنِ الْقَضَاءِ فِي حَالِ الْغَضَبِ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلِتَلْحَقَ بِالْغَضَبِ كُلُّ حَالٍ يَخْرُجُ الْحَاكِمُ فِيهَا عَنْ سِدَادِ النَّظَرِ. وَاسْتِقَامَةِ الْحَالِ كَالشَّيْءِ الْمُرْطُ وَالْجُرْعِ الْمَقْلَقِ وَالْهَمِّ وَالْفَرَحِ الْبَالِغِ وَمُدَافَعَةِ الْحَدَثِ وَتَلَقُّ الْقَلْبِ بِأَمْرٍ وَخَوْفٍ ذَلِكَ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ يَكْرِهُ لَهُ الْقَضَاءُ فِيهَا خَوْفًا مِنَ الْغَلَطِ، فَإِنْ قَضَى فِيهَا صَحَّ قَضَاؤُهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِي شِرَاجِ الْحَرَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ وَقَالَ فِي اللَّفْظَةِ مَالِكٌ وَلَهَا إِلَى آخِرِهِ وَكَانَ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَكِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا جُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ.

٨- باب نقض الأحكام الباطلة، ورَدُّ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ

١٧- (١٧١٨) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبْدُ

اللَّهُ بْنُ عَزْزٍ الْهَلَالِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

(١) قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: الرَّدُّ هُنَا بِمَعْنَى الْمُرُودِ وَمَعْنَاهُ فَهُوَ بِاطِلٌ غَيْرُ مُعْتَدٍ بِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مِنْ جَوَاسِعِ كَلِمَةِ ﷺ فَإِنَّهُ صَرِيحٌ فِي رَدِّ كُلِّ الْبِدْعِ وَالْمَخْتَرَعَاتِ. وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ زِيَادَةٌ وَهِيَ أَنَّهُ قَدْ يَعَانِدُ بَعْضُ الْفَاعِلِينَ فِي بَدْعَةٍ سَبَقَ إِلَيْهَا، فَإِذَا احْتَجَّ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَةِ الْأُولَى يَقُولُ: أَنَا مَا أَحْدَثْتُ شَيْئًا فَيُحْتَجُّ عَلَيْهِ بِالثَّانِيَةِ الَّتِي فِيهَا التَّصَرُّعُ بِرَدِّ كُلِّ الْمُنْدَثَاتِ سِوَاهُ أَحْدَثِهَا الْفَاعِلُ أَوْ سَبَقَ بِأَحْدَثِهَا، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِمَنْ يَقُولُ مِنَ الْأَصُولِيِّينَ أَنَّ النَّهْيَ يَقْتَضِي الْفَسَادَ، وَمَنْ قَالَ لَا يَقْتَضِي الْفَسَادَ يَقُولُ هَذَا خَيْرٌ وَاحِدٌ وَلَا يَكْفِي فِي إِثْبَاتِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الْمُهْمَةِ وَهَذَا جَوَابٌ فَاسِدٌ، وَهَذَا الْحَدِيثُ عَمَّا يَنْبَغِي حِفْظُهُ وَاسْتِعْمَالُهُ فِي إِبْطَالِ الْمُتَكَرَّرَاتِ وَإِشَاعَةِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهِ.

١٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي غَامِرٍ.

قَالَ عُبَيْدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ مَسَاكِينِ، فَأَوْصَى بِثُلُثِ كُلِّ مَسْكَنٍ مِنْهَا، قَالَ: يُجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قَالَ:

أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

٩- باب بيان خير الشهود

١٩- (١٧١٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ^(٢)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ! الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ^(٣)».

(١) هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ أَرْبَعَةُ تَابِعِينَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ وَابْنُ أَبِي عَمْرَةَ وَاسْمُ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَحْسَنٍ الْأَنْصَارِيِّ.

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ أَرْبَعَةُ تَابِعِينَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ وَابْنُ أَبِي عَمْرَةَ وَاسْمُ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَحْسَنٍ الْأَنْصَارِيِّ.

(٣) قَوْلُهُ ﷺ: «إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ» فِي الْمُرَادِ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا وَأَشْرَهُمَا تَأْوِيلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِإِنْسَانٍ يَحِقُّ وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ شَهِيدٌ فَإِنِّي إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ لَهُ. وَالثَّانِي أَنَّهُ مَحْمُولٌ

الكبرى عمل بإقرارها وإن كان بعد الحكم كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق هنا لخصمه.

٢٠- (١٧٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي شَبَابَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّئْبُ فَذَهَبَ بِأَيِّنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ، وَقَالَتْ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتْهُمَا، فَقَالَ: اتَّوْنِي بِالسَّكِينِ أَشْفَعُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ! هُوَ ابْنَاهُ^(١)، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ! إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَيْدٍ، مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدِيَّةَ^(٢)».

[أخرجه البخاري: ٣٤٢٧، ٦٧٦٩].

(١) قوله: (وقالت الصغرى لا. يرحمك الله هو ابنها) معناه لا تشقه وتم الكلام ثم استأنفت فقالت يرحمك الله هو ابنها. قال العلماء: ويستحب أن يقال في مثل هذا بالواو فيقال لا ويرحمك الله.

(٢) قوله: (السكين والمدية) أما المدية بضم الميم وكسرهما وفتحها سميت به لأنها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين تذكر وتؤنت لغتان ويقال أيضاً سكيناً لأنها تسكن حركة الحيوان.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي خُفْصٌ (يعني ابن ميسرة الصنعائي)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وهو ابن القاسم)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ وَرْقَاءَ.

١١- باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين^(١)

(١) ذكر في الباب حديث الرجل الذي باع العقار فوجد المشتري فيه جرة ذهب فتناكرها فاصلح بينهما رجل على أن يزوج أحدهما بنته ابن الآخر وينقا ويتصدق منه. فيه فضل الإصلاح بين المتنازعين، وأن القاضي يستحب له الإصلاح بين المتنازعين كما يستحب لغيره.

٢١- (١٧٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً^(١) لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَلِكَ مِنِّي، إِنَّمَا

على شهادة الحسبة وذلك في غير حقوق الأدمين المختصة بهم، فما تقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك، فمن علم شيئاً من هذا النوع وجب عليه رفعه إلى القاضي وإعلامه به والشهادة. قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وكذا في السور الأول يلزم من عنده شهادة لإنسان لا يعلمها أن يعلمه إياها لأنها أمانة له عنده. وحكي تأويل ثالث أنه محمول على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال أي يعطي سريعاً عقب السؤال من غير توقف.

قال العلماء: وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يستشهد في قوله ﷺ «يشهدون ولا يستشهدون»، وقد تاول العلماء هذا تأويلات أصحها تأويل أصحابنا أنه محمول على من معه شهادة لأدمي عالم بها فيأتي فيشهد بها قبل أن تطلب منه.

والثاني أنه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهد.

والثالث أنه محمول على من يتصب شامداً وليس هو من أهل الشهادة.

والرابع أنه محمول على من يشهد لقوم بالجنة أو بالنار من غير توقف وهذا ضعيف والله أعلم.

١٠- باب بيان اختلاف المجتهدين^(١)

(١) فيه حديث أبي هريرة في قضاء داود وسليمان عليهما السلام في الولدين اللذين أخذ الذئب أحدهما فتنازعتا أمامهما فقضى به داود للكبرى فلما مرتا بسليمان قال: أقطعني بينكما نصفين فاعترفت به الصغرى للكبرى بعد أن قالت الكبرى أقطعه فاستدل سليمان بشفقة الصغرى على أنها أمه، وأما الكبرى فما كرهت ذلك بل أرادت لشاركتها صاحبها في المصيبة بفقد ولدها. قال العلماء: يحتمل أن داود ﷺ قضى به للكبرى لشبه رآه فيها، أو أنه كان في شريعته الترجيح بالكبير، أو لكونه كان في يدما وكان ذلك مرجحاً في شرعه. وأما سليمان فتوصل بطريق من الحيلة والملاطفة إلى معرفة باطن القضية فأوهمهما أنه يريد قطعه ليعرف من يشق عليها قطعه فتكون هي أمه، فلما أرادت الكبرى قطعه عرف أنها ليست أمه، فلما قالت الصغرى ما قالت عرف أنها أمه، ولم يكن مراده أنه يقطعه حقيقة وإنما أراد اختبار شفقتهمما لتمييز له الأم فلما تميزت بما ذكرت عرفها، ولعله استفر الكبرى فأقرت بعد ذلك به للصغرى فحكم للصغرى بالإقرار لا بمجرد الشفقة المذكورة.

قال العلماء: ومثل هذا يفعله الحكام ليتوصلوا به إلى حقيقة الصواب بحيث إذا انفرد ذلك لم يتعلق به حكم، فإن قيل: كيف حكم سليمان بعد حكم داود في القصة الواحدة وتقض حكمه والمجتهد لا يقض حكم المجتهد؟ فالجواب من أوجه مذكورة: أحدها: أن داود لم يكن جزم بالحكم. والثاني: أن يكون ذلك فتوى من داود لا حكماً. والثالث: لعله كان في شرعهم فسخ الحكم إذا رفعه الخصم إلى حاكم آخر يرى خلافه. والرابع أن سليمان فعل ذلك حيلة إلى إظهار الحق وظهور الصديق فلما أقترت به

اشْتَرَيْتْ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَتَّعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، فَقَالَ الَّذِي
شَرَى الْأَرْضَ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا^(١)، قَالَ: فَتَحَاكَمَا
إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا:
لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ
الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا. [اخبره البخاري:
٣٤٧٢].

(١) وقوله ﷺ: «اشترى رجل عقاراً» هو الأرض وما يتصل بها
وحقيقة العقار الأصل سمي بذلك من العقر بضم العين وفتحها وهو
الأصل ومنه عقر الدار بالضم والفتح.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «فقال الذي شري الأرض إنما بعتك
الأرض وما فيها» هكذا هو في أكثر النسخ شري بغير ألف وفي بعضها
اشترى بالألف، قال العلماء: الأول أصح، وشري هنا بمعنى باع كما في
قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ولهذا قال: فقال الذي شري الأرض إنما
بعتك والله أعلم.

يظن أن فاقده لا يطلبه في العادة أكثر من ذلك الزمان.

قال أصحابنا: والتعريف أن يشدها في الموضع الذي وجدها فيه وفي الأسواق وأبواب المساجد ومواضع اجتماع الناس فيقول: من ضاع منه شيء، من ضاع منه حيوان، من ضاع منه دراهم ونحو ذلك، ويكرر ذلك بحسب العادة. قال أصحابنا: فيعرفها أولاً في كل يوم ثم في الأسبوع ثم في أكثر منه والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «فشانك بها» هو ينصب النون.

(٤) قوله ﷺ: «فإن جاء صاحبها وإلا فشانك بها» معناه إن جاءها صاحبها فادفعها إليه وإلا فيجوز لك أن تملكها. قال أصحابنا: إذا عرفها فجاء صاحبها في أثناء مدة التعريف أو بعد انقضائها وقبل أن يملكها الملتقط فأنبت أنه صاحبها أخذها بزيادتها المتصلة والمنفصلة، فالتصلة كالسمن في الحيوان وتعليم صنعة ونحو ذلك، والمنفصلة كالولد والدين والصوف واكتساب العبد ونحو ذلك. وأما إن جاء من يدها ولم يثبت ذلك فإن لم يصدقه الملتقط لم يجز له دفعها إليه، وإن صدقه جاز له الدفع إليه ولا يلزمه حتى يقيم البينة، هنا كله إذا جاء قبل أن يملكها الملتقط. فاما إذا عرفها سنة ولم يجد صاحبها فله أن يديم حفظها لصاحبها، وله أن يملكها سواء كان غنياً أو فقيراً، فإن أراد تملكها فمتى تملكها؟ فيه أوجه لأصحابنا: أصحها: لا يملكها حتى يبلغ بالتملك بأن يقول: تملكها أو اخترت تملكها. والثاني لا يملكها إلا بالتصرف فيها بالبيع ونحوه. والثالث يكفيه نية التملك ولا يحتاج إلى لفظ. والرابع يملك بمجرد مضي السنة، فإذا تملكها ولم يظهر لها صاحب فلا شيء عليه بل هو كسب من اكسابه لا مطالبة عليه به في الآخرة، وإن جاء صاحبها بعد تملكها أخذها بزيادتها المتصلة دون المنفصلة، فإن كانت قد تلفت بعد التملك لزم الملتقط بدلها عندنا وعند الجمهور، وقال داود: لا يلزمه والله أعلم.

(٥) قال الأزهري وغيره: لا يقع اسم الضالة إلا على الحيوان، يقال: ضل الإنسان والبعير وغيرهما من الحيوان وهي الضوال، وأما الأمته وما سوى الحيوان فيقال لها لقطة ولا يقال ضالة. قال الأزهري وغيره: يقال للضوال الهوامي والهوامي واحتدتها هامية وهافية، وهمت وهفت وهملت إذا ذهبت على وجهها بلا راع.

(٦) قوله: (فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب) معناه الإذن في أخذها بخلاف الإبل. وفرق ﷺ بينهما وبين الفرق بأن الإبل مستغنية عن من يحفظها لاستقلالها بخدائها وساقها وورودها الماء والشجر وامتناعها من الذئب وغيرها من صغار السباع والغنم بخلاف ذلك فلك أن تأخذها أنت أو صاحبها أو أخوك المسلم الذي ير بها أو الذئب، فلهاذا جاز أخذها دون الإبل، ثم إذا أخذها وعرفها سنة وأكلها ثم جاء صاحبها لزمته غرامتها عندنا وعند أبي حنيفة ﷺ. وقال مالك: لا تلزمه غرامتها لأن النبي ﷺ لم يذكر له غرامة، واحتج أصحابنا بقوله ﷺ في الرواية الأخرى: فإن جاء صاحبها فاعطها إياه، وأجابوا عن دليل مالك بأنه لم يذكر في هذه الرواية الغرامة ولا نفاها وقد عرف وجوبها بدليل آخر.

(٧) وأما قوله ﷺ: «معها سقاؤها» فمعناه أنها تقوى على ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد وتغلا كرشها بحيث يكفيها الأيام، وأما حذاؤها



٣١- كتاب اللُّقْطَةِ (١)

(١) هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور، واللغة الثانية لقطة بإسكانها، والثالثة لقطة بضم اللام، والرابعة لقط بفتح اللام والقاف.

١-(١٧٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ،

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ، عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا»^(١) وَوَكَّأَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً^(٢)، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَشَانُكَ^(٣) بِهَا^(٤)، قَالَ: فَضَالَةٌ^(٥) الْغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ»^(٦)، قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا»^(٧) وَحِذَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا^(٨).

قال يَحْيَى: أَحْسِبُ قَرَأْتُ: عِفَاصَهَا. وإخرجه البخاري: ٩١، ٢٣٧٧، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩، ٢٤٣٦، ٢٤٣٨، ٢٤١٢.

(١) وقوله ﷺ: «اعرف عفاصها» معناه تعرف لتعلم صدق واصفها من كذبه ولئلا يختلط بماله ويشتب، وأما العفاص فبكسر العين وبالفاء والصاد المهملة وهو الرعاء التي تكون فيه النفقة جليداً كان أو غيره، ويطلق العفاص أيضاً على الجلد الذي يكون على رأس القارورة لأنه كالرعاء له، فاما الذي يدخل في قم القارورة من خشب أو جلد أو خرقة مجموعة ونحو ذلك فهو الصمام بكسر الصاد يقال عفاصها عفاصاً إذا شددت العفاص عليها، وأعفاصها إعفاصاً إذا جعلت لها عفاصاً، وأما الرعاء فهو الخيط الذي يشد به الرعاء يقال أوكيته إيكاء فهو موكى بلا همز.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ثم عرفها سنة» فمعناه إذا أخذتها فعرفها سنة، فاما الأخذ فهل هو واجب أم مستحب؟ فيه مذاهب، ونحصر ما ذكره أصحابنا ثلاثة أقوال: أصحها عندهم يستحب ولا يجب. والثاني يجب. والثالث إن كانت اللقطة في موضع يأمن عليها إذا تركها استحب الأخذ وإلا وجب. وأما تعريف سنة فقد أجمع المسلمون على وجوبه إذا كانت اللقطة ليست تافهة ولا في معنى التافهة ولم يرد حفظها على صاحبها بل أراد تملكها، ولا بد من تعريفها سنة بالإجماع، فاما إذا لم يرد تملكها بل أراد حفظها على صاحبها فهل يلزمه التعريف؟ فيه وجهان: لأصحابنا أحدهما لا يلزمه بل إن جاء صاحبها وأثبتها دفعها إليه وإلا دام حفظها. والثاني وهو الأصح أنه يلزمه التعريف لئلا تضيع على صاحبها فإنه لا يعلم أين هي حتى يطلبها فوجب تعريفها. وأما الشيء الحقيقير فيجب تعريفه زمناً

غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ: عَنِ اللَّقْطَةِ؟

قَالَ: وَقَالَ عَمْرُو فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَنْفَقَهَا».

٤- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ رِبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاحْمَرَّتْ وَجْهَهُ وَجَبِينَهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ (بَعْدَ قَوْلِهِ: ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً) «فَلِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا كَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (ثم عرفها سنة فإن لم يجيء صاحبها كانت ودِيعَةً عندك) وفي الرواية الثانية: (ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستنفقها ولكن ودِيعَةً عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فادها إليه) معناه تكون أمانة عندك بعد السنة ما لم تملكها، فإن تلفت بغير تفريط فلا ضمان عليك، وليس معناه منع من تملكها بل له تملكها على ما ذكرناه للأحاديث الباقية الصريحة وهي قوله ﷺ: ثم استنفق بها فاستنفقها، وقد أشار ﷺ إلى هذا في الرواية الثانية بقوله: فإن لم تعرف فاستنفقها ولكن ودِيعَةً عندك، أي لا يقطع حق صاحبها بل متى جاءها فادها إليه إن كانت باقية وإلا فبدلها، وهذا معنى قوله ﷺ: فإن جاء صاحبها يوماً من الدهر فادها إليه، والمراد أنه لا يقطع حق صاحبها بالكلية، وقد نقل القاضي وغيره إجماع المسلمين على أنه إذا جاء صاحبها بعد التملك ضمها التملك إلا داود فاسقط الضمان والله أعلم.

٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِثِ.

أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ اللَّقْطَةِ، النَّعْبِ أَوِ الْوَرَقِ؟ فَقَالَ: «اعْرِفْ وَكَأَمَّا وَعِفَاصُهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاسْتَنْفَقَهَا، وَلَتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ، فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَادَّعَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، فَإِنْ مَعَهَا حِذَاءُهَا وَسِقَاقُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَجِدَهَا رُبُّهَا». وَسَأَلَهُ، عَنِ الشَّاةِ؟ فَقَالَ: «خُلِّعَهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ».

[أخرجه البخاري: ٢٤٢٨].

فبالمد وهو اخفافها لأنها تقوى بها على السير وقطع المساور. وفي هذا الحديث جواز قول رب المال ورب المتاع ورب الماشية بمعنى صاحبها الأكدي، وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء. ومنهم من كره إضافته إلى ماله روح دون المال والدار ونحوه وهذا غلط لقوله ﷺ: فإن جاء ربها فادها إليه وحتى يلقاها ربها. وفي حديث عمر ﷺ: وادخال رب الصرعة والنعمة ونظائر ذلك كثيرة والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ رِبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِثِ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ اللَّقْطَةِ؟ فَقَالَ: «عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وَكَأَمَّا وَعِفَاصُهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا»^(١)، فَإِنْ جَاءَ رُبُّهَا فَادَّعَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: خُلِّعَهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَضَالَّةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَتَاهُ (أَوْ احْمَرَّتْ وَجْهَتُهُ) ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا»^(٢) مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاقُهَا حَتَّى يَلْقَاها رُبُّهَا.

(١) قوله ﷺ: (عرفها سنة ثم اعرف وكأما وعفاصها ثم استنفق بها) هذا ربما أوهم أن معرفة الوكاه والعفاص تتأخر على تعريفها سنة، وباقي الروايات صريحة في تقديم المعرفة على التعريف، فيجيب عن هذه الرواية أن هذه معرفة أخرى ويكون مأموراً بمعرفتين فيتعرفها أول ما يلتقطها حتى يعلم صدق واصفها إذا وصفها ولئلا تختلط وتشتبه، فإذا عرفها سنة وأراد تملكها استحب له أن يتعرفها أيضاً مرة أخرى تعرفاً واثقاً عتقاً ليعلم قدرها وصفها فيردا إلى صاحبها إذا جاء بعد تملكها وتلفها، ومعنى استنفق بها تملكها ثم أنفقها على نفسك.

(٢) قوله: (فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجهه أو احمر وجهه ثم قال: مالك ولها) الوجهة بفتح الواو وضمها وكسرهما وفيها لغة رابعة أجنة بضم الهززة وهي اللحم المرتفع من الخدين، ويقال رجل موجه وواجه أي عظيم الوجهة وجمعها وجنات، ويحيى فيها اللغات المعروفة في جمع قصعة وحجرة وكسرة، وفيه جواز الفتوى والحكم في حال الغضب وأنه نافذ لكن يكره ذلك في حقنا ولا يكره في حق النبي ﷺ لأنه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف علينا والله أعلم.

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ وَعَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ وَغَيْرُهُمْ، أَنَّ رِبِيعَةَ ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمْ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَزَيْدَةُ الرَّائِيّ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ ضَالَّةٍ الْإِبِلِ؟

رَأَى رَبِيعَةً، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَتَاهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ خَلْفِهِمْ.

وَرَأَى: «فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ عِفَاصَهَا، وَعَدَدَهَا وَوَكَّاءَهَا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ»^(١). [إخبره البخاري: ٥٢٩٢، نحو: ٥].

٩- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ ابْنُ كَهْلٍ، أَوْ أَخْبَرَهُ الْقَوْمُ وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: سَمِعْتُ سُؤَيْدَ ابْنَ عَقْلَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ زَيْدِ ابْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانَ ابْنِ رَبِيعَةَ، فَوَجَدْتُ سَوَاطٍ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِهِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَاسْتَمْتَعْتُ بِهَا.

قَالَ شُعْبَةُ: فَسَمِعْتُهُ بَعْدَ عَشْرِ مِثْرِينَ يَقُولُ: عَرَفَهَا عَامًا وَاحِدًا.

١٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنِي جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الرُّقْمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ. إِلَّا حَمَّادُ ابْنَ سَلَمَةَ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: عَامَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(٢).

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَزَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ وَحَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ: «فَإِنْ جَاءَ أَحَدُكُمْ بِخَبْرٍ يَدَّوْهَا وَوَعَايَهَا وَوَكَّاءَهَا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ».

(١) قوله ﷺ: «فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ عِفَاصَهَا وَعَدَدَهَا وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ» في هذا دلالة لملك وغيره ممن يقول إذا جاء من وصف اللقطة بصفاتها وجب دفعها إليه بلا بينة، وأصحابنا يقولون لا يجب دفعها إليه إلا ببينة، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ومهم الله تعالى ويتأولون هذا الحديث، على أن المراد أنه إذا صدقه جاز له الدفع إليه ولا يجب فالأمر بدفعها بمجرد تصديقه ليس للوجوب والله أعلم.

٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرِيحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي الضُّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي النُّضْرِ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اللَّقْطَةِ؟ فَقَالَ: «عَرَفْتُهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تُعْتَرَفْ، فَأَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَّاءَهَا، ثُمَّ كُلَّهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ».

٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَتَفِيُّ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ اعْتَرَفْتَ فَأَدِّهَا، وَإِلَّا فَأَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَّاءَهَا وَعَدَدَهَا».

٩- (١٧٢٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنِ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عُنْدَرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سُؤَيْدَ ابْنَ عَقْلَةَ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ ابْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانَ ابْنَ رَبِيعَةَ غَارِزِينَ، فَوَجَدْتُ سَوَاطٍ فَأَخَذْتُهَا، فَقَالَ لِي: دَعُ، فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي أَعْرِفُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَرَاظِنَا

وَزَادَ سُفْيَانُ فِي رِوَايَةٍ وَكَيْعٍ: «وَلَا فَهِيَ كَسَبِيلِ مَالِكٍ».
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُثَيْمٍ: «وَلَا فَاسْتَمْتَجَ بِهَا».

(١) قوله رحمه الله في روايات حديث زيد بن خالد (عرفها سنة). وفي حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أمر بتعريفها ثلاث سنين. وفي رواية (سنة واحدة). وفي رواية: أن الراوي شك قال لا أدري قال حول أو ثلاثة أحوال. وفي رواية (عامين أو ثلاثة). قال القاضي عياض: قيل في الجمع بين الروايات قولان:

أحدهما أن يطرح الشك والزيادة ويكون المراد سنة في رواية الشك وتورد الزيادة لمخالفتها باقي الأحاديث.

والثاني أنهما قضيتان، فرواية زيد في التعريف سنة معمولية على أقل ما يجزى، ورواية أبي بن كعب في التعريف ثلاث سنين معمولية على الورع وزيادة الفضيلة. قال: وقد أجمع العلماء على الإكفاء بتعريف سنة ولم يشترط أحد تعريف ثلاثة أعوام إلا ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولعله لم يثبت عنه.

١- باب في لُقْطَةِ الْحَاجِّ

١١- (١٧٢٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَاطِبٍ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُثْمَانَ النَّبِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِّ^(١).

(١) قوله: (نهى عن لقطة الحاج) يعني عن التقاطها للتملك، وأما التقاطها للحفظ فقط فلا منع منه، وقد أوضح هذا رحمه الله في قوله ﷺ في الحديث الآخر: «ولا تُلْ لِقْطَتُهَا إِلَّا لِمَشَدٍّ» وقد سبقت المسألة مبسوطاً في آخر كتاب الحج.

١٢- (١٧٢٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجَهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ، مَا لَمْ يَعْرِفْهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها) هذا دليل للمذهب المختار أنه يلزمه تعريف اللقطة مطلقاً، سواء أراد تملكها أو حفظها على صاحبها وهذا هو الصحيح وقد سبق أن الخلاف فيه، ويجوز أن يكون المراد بالضالة هنا ضالة الإبل ونحوها مما لا يجوز التقاطها للتملك بل أنها تلتقط للحفظ على صاحبها، فيكون معناها من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أبداً ولا يملكها، والمراد بالضال المفارق للصواب، وفي جميع

أحاديث الباب دليل على أن التقاط اللقطة وتملكها لا يفتقر إلى حكم حاكم ولا إلى إذن السلطان وهذا يجمع عليه، وفيها أنه لا فرق بين الغني والفقر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور والله أعلم.

٢- باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالِكها

١٣- (١٧٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْلُبُّنْ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَيْجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ تَوْتِيَ مَشْرُبَتَهُ^(١) فَتَكْسَرَ خِزَانَتَهُ، فَيَقْتُلَ^(٢) طَعَامُهُ؟ إِنَّمَا تَخْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعَمَتْهُمْ، فَلَا يَحْلُبُّنْ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٣)». (أخرجه البخاري: ٢٤٣٥)

(١) المشربة بفتح الميم وفي الراء لغتان الضم والفتح وهي كالغرفة يخرن فيها الطعام وغيره.

(٢) وفي روايات: فيقتل بالثاء المثناة في آخره بدل القاف ومعنى يقتل يثر كله ويرمى.

(٣) ومعنى الحديث أنه ﷺ شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه، وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذ مال الإنسان بغير إذنه والأكل منه والتصرف فيه، وأنه لا فرق بين اللبن وغيره، وسواء المحتاج وغيره إلا المضطر الذي لا يجد مئنة ويجد طعاماً لغيره فيأكل الطعام للضرورة ويلزمه بدله المالكه عندنا وعند الجمهور، وقال بعض السلف وبعض المحدثين: لا يلزمه وهذا ضعيف، فإن وجد مئنة وطعاماً لغيره ففيه خلاف مشهور للعلماء وفي مذهبنا الأصح عندنا أكل المئنة.

أما غير المضطر إذا كان له إدلال على صاحب اللبن أو غيره من الطعام بحيث يعلم أو يظن أن نفسه تطيب بأكله منه بغير إذنه فله الأكل بغير إذنه وقد قدمنا بيان هذا مرات. وأما شرب النبي ﷺ وأبي بكر وهما قاصدان المدينة في الهجرة من لبن غنم الراعي فقد قدمنا بيان وجهه وأنه يحتمل أنهما شرباه إدلالاً على صاحبه لأنهما كانا يعرفانه، أو أنه أذن للراعي أن يسقي منه من مر به، أو أنه كان عرفهم بإباحة ذلك، أو أنه مال حربي لا أمان له والله أعلم.

وفي الحديث أيضاً إثبات القياس والتشليل في المسائل، وفيه أن اللبن يسمى طعاماً فيبحث به من حلف لا يتناول طعاماً إلا أن يكون له نية تخرج اللبن، وفيه أن بيع لبن الشاة بشاة في ضرعها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وجوزوه الأوزاعي والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ زُمَيْحٍ، جَمِيعاً، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنِ

مُسْتَهْرَجٍ).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كِلَاهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ)، جَمِيعًا، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: «فَيَسْتَلُّ» إِلَّا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: «فَيَسْتَقِلُّ طَعَامَهُ» كَرَوَايَةِ مَالِكٍ.

٣- باب الضَّيَافَةِ وَنَحْوِهَا^(١)

(١) هذه الأحاديث متظاهرة على الأمر بالضيافة والاهتمام بها وعظيم موقعها، وقد أجمع المسلمون على الضيافة وأنها من مشاكلات الإسلام. ثم قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى والجمهور: هي ستة ليست بواجبة. وقال الليث وأحمد: هي واجبة يوماً وليلة. قال أحمد ﷺ: هي واجبة يوماً وليلة على أهل البادية وأهل القرى دون أهل المدن. وتناول الجمهور هذه الأحاديث وأشباهاها على الاستحباب ومكارد الأخلاق وتؤكد حق الضيف كحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي متأكد الاستحباب، وتأولها الخطابي ﷺ وغيره على المضطر والله أعلم.

١٤- (٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ^(١)، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَذْنَابِي وَابْتَصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ». قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ^(٢)، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ». وَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلَّ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ^(٣)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (٦٠١٩، ٦١٣٥، ٦٤٧٦)، فَقَدْ تَمَّ.

(١) هو واحد يقال له العدوي والخزاعي والكعي وقد سبق بيانه.

(٢) قوله ﷺ: «فليكرم ضيفه جائزته يوماً وليلة والضيافة ثلاثة أيام» قال العلماء: معناه الاهتمام به في اليوم والليلة وإخافه بما يمكن من بر

والطاف، وأما في اليوم الثاني والثالث فقطع ما تيسر ولا يزيد على عادته، وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومعروف إن شاء فعل وإن شاء ترك، قالوا: وقوله ﷺ: «ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يؤتمه» معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الإثم لأنه قد يعتابه لظول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز، وقد قال الله تعالى: ﴿اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وهذا كله محمول على ما إذا أقام بعد الثلاث من غير استدعاء من المضيف، أما إذا استدعاه وطلب زيادة إقامته أو علم أو ظن أنه لا يكره إقامته فلا بأس بالزيادة لأن النهي إنما كان لكونه يؤتمه وقد زال هذا المعنى والحالة هذه فلو شك في حال المضيف هل تكره الزيادة ويلحق بها حرج أم لا تحل الزيادة إلا بإذنه لظاهر الحديث والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلل خيراً أو ليصمت» فقد سبق شرحه مبسوطاً في كتاب الإيمان، وفيه التصريح بأنه ينبغي له الإمساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لأنه ما لا يعنيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ولأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام وهذا موجود في العادة وكثير والله أعلم.

١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَغْرِيبُ بِهِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «ولا شيء له يقرّبه» هو بفتح أوله، وكذا قوله في الرواية الأخرى فلا يقرّونا بفتح أوله، يقال: قرّيت الضيف أقرّبه قرى.

١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (يَعْنِي الْحَنَفِيَّ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا شَرِيحٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَذْنَابِي وَابْتَصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

وَذَكَرَ فِيهِ: «وَلَا يَحِلُّ لِأَخِيكُمْ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ» بِمِثْلِ مَا فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ.

١٧- (١٧٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

﴿إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَرَمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَتَّبِعِي لِلضَّيْفِ، فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَقْبَلُوا، فَخَذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَتَّبِعِي لَهُمْ﴾. [أخرجه البخاري: ٢٤٦١، ٦١٣٧].

(١) فقد حله الليث وأحمد على ظاهره، وتأوله الجمهور على أوجه: أحدها أنه محمول على المضطرين فإن ضيافتهم واجبة فإذا لم يضيفوهم فلمهم أن يأخذوا حاجتهم من مال الممتنعين. والثاني أن المراد لكم أن تأخذوا من أعراضهم بالاستكم وتذكرون للناس لؤمهم وبخلهم والعيب عليهم. والثالث أن هذا كان في أول الإسلام وكانت الموساة واجبة فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك، هكذا حكاه القاضي وهو تأويل ضعيف أو باطل، لأن هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف. والرابع أنه محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين وهذا أيضاً ضعيف إما صار هذا في زمن عمر رضي الله عنه.

٤- باب اسْتِحْبَابِ الْمُوَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ

١٨- (١٧٢٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ ^(١) يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ». قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِهِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.

(١) أما قوله: (فجعل يصرف بصره) فهكذا وقع في بعض النسخ، وفي بعضها يصرف فقط بمحذوف بصره، وفي بعضها يضرب بالضاد المعجمة والباء، وفي رواية أبي داود وغيره يصرف راحلته. في هذا الحديث الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب والاعتناء بمصالح الأصحاب، وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج، وأنه يكفي في حاجة المحتاج تعرضه للعطاء وتعرضه من غير سؤال، وهذا معنى قوله: فجعل يصرف بصره أي متعرضاً لشيء يلدغ به حاجته، وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجاً وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسراً في وطنه، ولهذا يعطى من لزكاة في هذه الحال والله أعلم.

٥- باب اسْتِحْبَابِ خَلْطِ الْأَزْوَادِ إِذَا قَلَّتْ، وَالْمُوَاسَاةِ فِيهَا

١٩- (١٧٢٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ يَغْنِي (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ التِّيمَامِيِّ)، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ)، حَدَّثَنَا إِسَاسُ بْنُ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ ^(١)، حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَتَخَرَّ بِعَضِّ ظَهْرِنَا، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعْنَا مَزَادَنَا ^(٢)، فَبَسَطْنَا لَهُ بَطْنًا ^(٣)، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النَّطْعِ، قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزَرِهِ كَمْ هُوَ؟ فَخَزَرْتُهُ كَرَبِضَةِ الْعُزْرِ ^(٤)، وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: فَالْكُنَّا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرْبِنَا ^(٥)، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلْ مِنْ وَضوءٍ؟» ^(٦)، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ، فِيهَا نَطْفَةٌ ^(٧)، فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً ^(٨)، أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مِائَةً.

قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهْوٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرِغِ الْوَضوءَ» ^(٩).

(١) أما قوله (جهد) ففتح الجيم وهو المشقة.

(٢) وقوله (مزادنا) هكذا هو في بعض النسخ أو أكثرها، وفي بعضها (زوادنا)، وفي بعضها (تزوادنا) بفتح التاء وكسرهما.

(٣) وفي النسخ لغات سقت أفصحن كسر النون وفتح الطاء.

(٤) وقوله (كربضة العز) أي كمبركها أو كقلرها وهي رابضة، قال القاضي: الرواية فيه بفتح الراء وحكاة ابن دريد بكسرهما.

(٥) قوله: (حشونا جربنا) هو بضم الراء وإسكانها جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها.

(٦) قوله صلى الله عليه وسلم: «هل من وضوء» أي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكي ضمها وسبق بيانه في كتاب الطهارة.

(٧) قوله: (فيها نطفة) هو بضم النون أي قليل من الماء.

(٨) قوله: (ندغفقه دغفقة) أي نصبه صباً شديداً، وفي هذا الحديث معجزتان ظاهران لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تكثير الطعام وتكثير الماء هذه الكثرة الظاهرة، قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا: أنه كلما أكل منه جزء أو شرب جزء خلق الله تعالى جزءاً آخر يخلفه، قال: ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم ضربان: أحدهما القرآن وهو متقول تواتراً. والثاني مثل تكثير الطعام والشراب ونحو ذلك، ولك فيه طريقتان:

أحدهما: أن تقول تواترت على المعنى كتواتر جود حاتم طيوس وحلم الأحف بن قيس فإنه لا يتقل في ذلك قصة بعينها متواترة ولكن تكاثرت أفرادها بالأحاد حتى أفاد مجموعها تواتر الكرم والحلم، وكذلك تواتر اغتراف العادة للنبي صلى الله عليه وسلم بغير القرآن.

والطريق الثاني أن تقول إذا روى الصحابي مثل هذا الأمر العجيب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسمعون روايته ودعواه أو بلغهم ذلك ولا يتكرونها عليه كان ذلك تصديقاً له بوجوب العلم بصحة ما قال والله أعلم.

(٩) وفي هذا الحديث استحباب الموساة في الزاد وجمعه عند قلته، وجواز أكل بعضهم مع بعض في هذه الحالة، وليس هذا من الربا في شيء.

	ح ١٧٢٩	٣١- كتاب اللَّقْطَةِ ٥- باب امْتِجَابِ غَلَطِ الْأَزْوَاجِ إِذَا قُلْتُ	١١١٤
--	--------	---	------

وإنما هو من نحو الإباحة، وكل واحد مبيح لرفقته الأكل من طعامه، وسواء
تحقق الإنسان أنه أكل أكثر من حصته أو دونها أو مثلها فلا بأس بهذا،
لكن يستحب له الإيثار والتقليل لا سيما إن كان في الطعام قلة والله أعلم.



٢- باب تأمير الإمام الأمراء على البعث،

ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها

٢-(١٧٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: أَمَلَهُ عَلَيْنَا إِتْلَاءً.

٣-() (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَغْنِي (ابْنُ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْزَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ^(١)، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا»^(٢) وَلَا تَمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ (أَوْ خِلَالٍ)، فَأَتَيْتُهُمْ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٣)، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَآخِرُهُمْ أَنَّهُمْ، إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَغْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّمُ الْجَزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ^(٤)، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَارَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ دِمَةً^(٥)، وَاللَّهُ وَدِمَةُ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ دِمَةً وَاللَّهُ وَلَا دِمَةُ نَبِيِّهِ^(٦)، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ دِمَتَكَ وَدِمَةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنِّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا^(٧) دِمَتَكُمْ وَدِمَةَ أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا دِمَةَ اللَّهِ وَدِمَةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَارَادُوكَ أَنْ تَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَنْصِيبَ حُكْمِ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا^{(٨) (٩)}».

قال عبد الرحمن هذا أو نحوه.

٣٢- كتاب الجهاد والسير

١- باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من غير تقدّم الإعلام بالإغارة

١-(١٧٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التِّيمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ اسْأَلْهُ، عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ؟ قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، قَدْ اغَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ^(١)، وَأَنْعَامُهُمْ تَسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى مَسَبَّهُمْ وَأَصَابَ يَوْمَيْلُو، (قَالَ يَحْيَى: أَحْسِبُهُ قَالَ) جَوَيزِيَّةً، (أَوْ قَالَ الْبَيْتَةَ)^(٢) ابْنَةَ الْحَارِثِ.

وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ. [إخبره البخاري: ٢٥٤١].

(١) قوله: (وهم غارون) هو بالعين المعجمة وتشديد الراء أي غافلون، وفي هذا الحديث جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير إنذار بالإغارة. وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب حكاهما المازري والقاضي أحدها: يجب الإنذار مطلقاً قال مالك وغيره وهذا ضعيف. والثاني: لا يجب مطلقاً وهذا أضعف منه أو باطل. والثالث: يجب إن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب إن بلغتهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح. وبه قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو ثور وابن المنذر والجمهور. قال ابن المنذر وهو قول أكثر أهل العلم: وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه فمنها هذا الحديث وحديث قتل كعب بن الأشرف، وحديث قتل أبي الحقيق، وفي هذا الحديث جواز استرقاق العرب لأن بني المصطلق عرب من خزاعة، وهذا قول الشافعي في الجديد وهو الصحيح، وبه قال مالك والجمهور أصحابه وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور العلماء. وقال جماعة من العلماء: لا يسترقون وهذا قول الشافعي في القديم.

(٢) أما قوله (أو البتة) فمعناه أن يجبي بن مجبي قال: أصاب يومئذ بنت الحارث، وأظن شيخه سليم بن أخضر سماها في روايته جويرية أو اعلم ذلك وأجزم به وأقواله البتة وحاصله أنها جويرية فيما أحفظه إما ظناً وإما علماً. وفي الرواية الثانية قال: هي جويرية بنت الحارث بلا شك.

١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ جَوَيزِيَّةً بِنْتُ الْحَارِثِ، وَلَمْ يَشْكُ.

وَرَدَّ إِسْحَاقُ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَدَمَ قَالَ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ. (قَالَ يَحْيَى: يَغْنِي أَنْ عِلْقَمَةَ يَقُولُ لِابْنِ حَيَّانَ) فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ هَيْصَمٍ^(١٠)، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ مِقْرَانَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

(١) أما السرية فهي قطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع إليه، قال إبراهيم الحري: هي الخيل تبلغ أربعمائة ونحوها، قالوا: سميت سرية لأنها تسري في الليل ويغني ذهابها وهي فعيلة بمعنى فاعلة، يقال سرى وأسرى إذا ذهب ليلاً.

(٢) قوله ﷺ: «ولا تغدروا» بكسر الدال والواويد الصي، وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد تجمع عليها وهي تحريم الغدر وتحريم الغلول وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا وكرامة الملة، واستحباب وصية الإمام أمراءه وجيوشه بتقوى الله تعالى والرفق باتباعهم، وتعريضهم ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم وما يحمل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب.

(٣) قوله: «ثم ادعهم إلى الإسلام» هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ثم ادعهم، قال القاضي عياض ﷺ: صواب الرواية ادعهم بإسقاط ثم، وقد جاء بإسقاطها على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي سنن أبي داود وغيرهما لأنه تفسير للخصال الثلاث وليست غيرها. وقال المازري: ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام والأخذ.

(٤) قوله ﷺ: «فإن هم أبوا فسلمهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم» هذا مما يستدل به مالك والأوزاعي وموافقهما في جواز أخذ الجزية من كل كافر عربياً كان أو عجمياً كنياً أو مجوسياً أو غيرهما. وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه: تؤخذ الجزية من جميع الكفار إلا مشركي العرب ومجوسهم. وقال الشافعي: لا يقبل إلا من أهل الكتاب والمجوس عرباً كانوا أو عجماء، وينتج بمفهوم آية الجزية ومحدث: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» ويتأول هذا الحديث، على أن المزداد بأخذ الجزية أهل الكتاب لأن اسم المشرك يطلق على أهل الكتاب وغيرهم وكان تخصيصهم معلوماً عند الصحابة، واختلفوا في قدر الجزية فقال الشافعي: أقلها دينار على الغني ودينار على الفقير أيضاً في كل سنة، وأكثرها ما يقع به التراضي. وقال مالك: هي أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهماً على أهل الفضة. وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وغيره من الكوفيين وأحمد رضي الله تعالى عنه: على الغني ثمانية وأربعون درهماً والمتوسط أربعة وعشرون والفقير اثنا عشر.

(٥) قال العلماء: الذمة هنا العهد.

(٦) قالوا: وهذا نهى تنزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد يتقصها من لا يعرف حقها ويتعكف حرمتها بعض الأعزب وسواد الجيش.

(٧) وتخفروا بضم الشاء، يقال: أخفرت الرجل إذا تقضت عهده وخفرت أمته وحبته.

(٨) قوله ﷺ: «وإذا حاصرت أهل حصن فأردوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا

(١) إنما جمع في هذه الألفاظ بين الشيء وضده لأنه قد يفعلهما في وقتين فلا اقتصر على يسروا لصدق ذلك على من يسر مرة أو مرات وعسر في معظم الحالات، فإذا قال: ولا تسروا انتهى التعبير في جميع الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب، وكذا يقال في يسروا ولا تنفروا وتطاولوا ولا تختلفوا لأنهما قد يتطاولان في وقت ويختلفان في وقت، وقد

(٩) معنى هذا الحديث أنهم إذا أسلموا استحب لهم أن يهاجروا إلى المدينة، فإن فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق الفتي والغنيمة وغير ذلك، وإلا فهم أعراب كسائر أعراب المسلمين الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجري عليهم أحكام الإسلام، ولا حق لهم في الغنيمة والفتي، وإنما يكون لهم نصيب من الزكاة إن كانوا بصفة استحقاتها. قال الشافعي: الصدقات للمساكين ونحوهم ممن لا حق له في الفتي والفتي للأجناد، قال: ولا يعطى أهل الفتي من الصدقات ولا أهل الصدقات من الفتي واحتج بهذا الحديث. وقال مالك وأبو حنيفة: المالان سواء ويجوز صرف كل واحد منهما إلى التوعين. وقال أبو عبيد: هذا الحديث منسوخ قال: وإنما كان هذا الحكم في أول الإسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ وهذا الذي ادعاه أبو عبيد لا يسلم له.

(١٠) قوله: (حدثنا مسلم بن هيصم) بفتح الهاء والصاد المهملة.

٤- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عِلْقَمَةُ ابْنُ مَرْثَدٍ، أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَ بُرَيْدَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُفْيَانَ.

٥- () حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الزُّلَيْدِ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهِذَا.

٣- باب في الأمر بالتيسير وترك التفتير

٦- (١٧٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»^(١).

(١) إنما جمع في هذه الألفاظ بين الشيء وضده لأنه قد يفعلهما في وقتين فلا اقتصر على يسروا لصدق ذلك على من يسر مرة أو مرات وعسر في معظم الحالات، فإذا قال: ولا تسروا انتهى التعبير في جميع الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب، وكذا يقال في يسروا ولا تنفروا وتطاولوا ولا تختلفوا لأنهما قد يتطاولان في وقت ويختلفان في وقت، وقد

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَسْرُوا
وَلَا تَعْسُرُوا، وَتَسْكُنُوا وَلَا تَتَفَرُّوا». [أخرجه البخاري: ٦٩، ٦١٢٥].

٤- باب تخريم الغدر

١- (١٧٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنِ بَشِيرٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ (يَعْنِي أَبَا
قُدَّامَةَ السَّرْحِيِّ)، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، كُلُّهُمَا، عَنْ
عَبِيدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ (١) لَوَاءٌ»،
فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ. [أخرجه البخاري: ٣١٨٨،
٦١٧٧، ٦١١١].

(١) الغادر فهو الذي يواعد على أمر ولا يفي به، يقال غدر غدر يفسد
بكسر الدال في المضارع، وفي هذه الأحاديث بيان غلظ تحريم الغدر لا
سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق كثيرين،
وقيل لأنه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في الحديث
الصحيح في تعظيم كذب الملك، والمشهور أن هذا الحديث وارد في ذم
الإمام الغادر. وذكر القاضي عياض احتمالين: أحدهما هذا وهو نهي
الإمام أن يفسد في عهده لوعته وللخلاف وغيرهم، أو غدره للأمانة التي
قلدها لوعته والتمس القيام بها والحفاظة عليها، ومتى خانهم أو ترك الشفقة
عليهم أو الرفق بهم فقد غدر بعهد. والاحتمال الثاني أن يكون المراد نهي
الرية عن الغدر بالإمام فلا يشقوا عليه العصا ولا يتعرضوا لما يخاف
حصول فتنة بسببه والصحيح الأول والله أعلم.

(٢) قال أهل اللغة: اللواء الراية العظيمة لا يمسكها إلا صاحب
جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاً له، قالوا: فمعنى
لكل غادر لواء أي علامة يشهر بها في الناس لأن موضوع اللواء الشهرة
مكان الرئيس علامة له، وكانت العرب تنصب الألوية في الأسواق الخفلة
لغدرة الغادر لشهرته بذلك.

٩- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ التَّعْكِي، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ،

يُطَاوَعَانِ فِي شَيْءٍ وَيَخْتَلِفَانِ فِي شَيْءٍ. وفي هذا الحديث الأمر بالتبشير
بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته والنهي عن التنفير بذكر
التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير، وفيه تأليف من
قرب إسلامه وترك التشديد عليهم، وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان
ومن بلغ ومن تاب من المعاصي كلهم يُلطف بهم ويدرجون في أنواع
الطاعة قليلاً قليلاً، وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدريج،
فمتى يسر على الناخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه
وكانت عاقبته غالباً التزايد منها، ومتى عسرت عليه أوشك أن لا يدخل
فيها وإن دخل أوشك أن لا يدوم أو لا يستعليها، وفيه أمر الولاة بالرفق
واتفاق المشركين في ولاية ونحوها وهذا من المهمات، فإن غالب المصالح
لا يتم إلا بالإتفاق ومتى حصل الاختلاف فات، وفيه وصية الإمام الولاة
وإن كانوا أهل فضل وصلاح كعماد وأبي موسى فلأن الذكرى تنفع
المؤمنين.

٧- (١٧٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ،
فَقَالَ: «يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تَتَفَرُّوا، وَتَطَاوَعُوا وَلَا
تَخْتَلِفُوا». [وسأني بعد الحديث: ١٦٥٢، ١٨٥٦]

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
عَمْرِو (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ زَكْرِيَّا
ابْنِ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَيُّسَةَ، كِلَاهُمَا،
عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ،
نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

وَلَيْسَ فِيهِ حَدِيثُ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَيُّسَةَ: «وَتَطَاوَعُوا وَلَا
تَخْتَلِفُوا». [أخرجه البخاري: ٣٠٣٨، ٤٣٤٣، ٦١٢٤، ٤٣٤٤، ٤٣٤٥،
٧١٧٢، ٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٦٩٢٣، ٧١٥٦].

(١) هذا ما استدركه الدارقطني وقال: لم يتابع ابن عباد عن سفیان
عن عمرو عن سعيد، وقد روي عن سفیان عن مسعر عن سعيد ولا يثبت
ولم يخرج البخاري من طريق سفیان، هذا كلام الدارقطني، ولا إنكار على
مسلم لأن ابن عباد ثقة، وقد جزم بروايته عن سفیان عن عمرو عن سعيد
ولو لم يثبت لم يضر مسلماً فإن المتن ثابت من الطرق.

٨- (١٧٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ
سَعِيدٍ (ح).

حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، وَكِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «إِنَّ الْغَادِرَ يَنْصَبُ اللَّهُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَيَْالًا: أَلَا هَذِهِ
غَدْرَةُ فَلَانٍ». [أخرجه البخاري: ٦١٧٨، ٦١٦٦].

١١- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَلِيمِ ابْنَيْ عَبْدِ
اللَّهِ.

٥- باب جَوَازِ الْخِدَاعِ فِي الْحَرْبِ

١٧- (١٧٣٩) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّغْدِيُّ وَعُمَرُو
النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِعَلِيِّ وَزُهَيْرٍ) قَالَ عَلِيُّ:

أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ:
سَمِعَ عُمَرُو جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرْبُ
خِدْعَةٌ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٠٣٠].

(١) قوله ﷺ: «الحرب خدعة» فيها ثلاث لغات مشهورات اتفقوا
على أن أفصحهن خدعة بفتح الحاء وإسكان الدال، قال ثعلب وغيره:
وهي لغة النبي ﷺ. والثانية بضم الحاء وإسكان الدال والثالثة بضم الحاء
وفتح الدال. واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب وكيف
يمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل، وقد صح في
الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء: أحدها في الحرب قال الطبري إنما
يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فإنه لا يحل، هذا
كلامه، والظاهر إباحة حقيقة نفس الكذب لكن الإقتصار على التعريض
أفضل والله أعلم.

١٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ
شُمَيْلٍ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
جَمِيعًا، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانٍ».

١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
آدَمَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوْمِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانٍ».

١٤- (١٧٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ
ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ». [أخرجه البخاري: ٣١٨٧].

١٥- (١٧٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

٦- باب كَرَاهَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ،

وَالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ اللَّقَاءِ

١٩- (١٧٤١) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ
ابْنِ حُمَيْلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو غَابِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ الْمُغِيرَةِ (وَهُوَ

ابن عبد الرحمن الجزامي)، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «لا تمنوا لقاء العدو»، فإذا لقيتموهم فاصبروا^(١). [علقه البخاري: ٣٠٢٦]

(١) إنما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الإعجاب والإنكال على النفس والوثوق بالقوة وهو نوع بغى، وقد ضمن الله تعالى لمن بغى عليه أن ينصره ولأنه يتضمن قلة الإهتمام بالعدو واحتقاره، وهذا يخالف الاحتياط والحزم، وتأوله بعضهم على النهي عن التمني في صورة خاصة، وهي إذا شك في المصلحة فيه وحصول ضرر وإلا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح الأول، ولهذا تممه بقوله ﷺ: «واسألوا الله العافية». وقد كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية، وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العافية العامة لي ولأحبائي ولجميع المسلمين.

(٢) وأما قوله ﷺ: «وإذا لقيتموهم فاصبروا» فهذا حث على الصبر في القتال وهو أكد أركانه، وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب رءوسكم، واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورقاء الناس ويصدون عن سبيل الله».

٢٠- (١٧٤٢) وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني موسى بن عتبة، عن أبي النضر.

عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ،^(١) يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حِينَ سَارَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ، يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، يَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ^(٢) قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ»^(٣). ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! مَنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْنَاهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»^(٤). [أخرجه البخاري: ٢٨١٨، ٢٨٣٣، ٢٩٦٥، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧].

(١) قوله: (عن أبي النضر عن كتاب رجل من أصحابه) قال الدارقطني: هو حديث صحيح، قال: واتفق البخاري ومسلم على روايته حجة في جواز العمل بالمكتبة والإجازة، وقد جوزوا العمل بالمكتبة والإجازة، وبه قال جماهير العلماء من أهل الحديث والأصول والفقه، ومنعت طائفة الرواية بها، وهذا غلط والله أعلم.

(٢) قوله في هذا الحديث: (أن النبي ﷺ انتظر حتى مالت الشمس قام فيهم فقال: يا أيها الناس إلى آخره) وقد جاء في غير هذا الحديث أنه ﷺ

كان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس، قال العلماء: سببه أنه أمكن للقتال فإنه وقت هبوب الريح ونشاط النفوس وكلما طال ازدادوا نشاطاً وإقداماً على عدوهم، وقد جاء في صحيح البخاري: آخر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلاة، قالوا: وسببه فضيلة أوقات الصلوات والدعاء عندها.

(٣) وأما قوله ﷺ: «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» فمعناه: ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله ومشى المجاهدين في سبيل الله فاحضروا فيه بصدق واثبتوا.

(٤) فيه استحباب الدعاء عند اللقاء والاستصار والله أعلم.

٧- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو^(١)

(١) ذكر في الباب دعاءه ﷺ عند لقاء العدو، وقد اتفقوا على استحبابه.

٢١- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَثُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! مَنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابِ، اللَّهُمَّ! اهْزِمْنَاهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٩٣٣، ٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩، ٧٤٩١].

(١) قوله ﷺ: «اللهم اهزمهم وزلزلهم» أي اهزمهم وحركهم بالشدائد. قال أهل اللغة: الزلزال والزلزلة الشدائد التي تحرك الناس.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ ابْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ خَالِدٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هَازِمَ الْأَحْزَابِ».

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ «اللَّهُمَّ!».

٢٢- () وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ «مُجْرِي السَّحَابِ».

٢٣- (١٧٤٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أَحَدٍ: «اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ»^(١).

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: اللهم إنك إن تشاء لا تعبد في الأرض» قال العلماء: فيه التسليم لقدر الله تعالى والرد على

مسلم قال: وهي الصواب. فأما الرواية الأولى فقال ليست بشيء بل هي تصحيح، قال: وما بعده هو تبين الغلط فيه. قلت: وليست باطلة كما ادعى القاضي بل لها وجه وتقديره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسايتهم وصبيانهم بالقتل فقال: هم من آبائهم أي لا بأس بذلك لأن أحكام آبائهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك، والمراد إذا لم يعتمدوا من غير ضرورة. وأما الحديث السابق في النهي عن قتل النساء والصبيان فالمراد به إذا تمزيوا، وهذا الحديث الذي ذكرناه من جواز بياتهم، وقتل النساء والصبيان في البيات هو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور، ومعنى البيات ويبيتون أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي.

(٣) وفي هذا الحديث دليل لجواز البيات وجواز الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك، وفيه أن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم، وأما في الآخرة ففيهم إذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح أنهم في الجنة، والثاني في النار، والثالث لا يجزم فيهم بشيء والله أعلم.

٢٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الصَّغْبِ ابْنِ جَنَافَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَصِيبُ فِي الْبَيَاتِ مِنْ ذُرَارِي الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ».

٢٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الصَّغْبِ ابْنِ جَنَافَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّ خِيْلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَاصْبَتْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ».

١٠- باب جَوَازِ قَطْعِ أَشْجَارِ الْكُفَّارِ وَتَحْرِيقِهَا

٢٩- (١٧٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ.

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ^(١) نَخْلَ بَنِي النُّضَيْرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤْرَةُ^(٢).

زَادَ قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ فِي حَدِيثِهِمَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْثٍ^(٣) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ

غَلَاةِ الْفُلْدَةِ الزَّاعِمِينَ أَنْ الشَّرَّ غَيْرُ مَرَادٍ وَلَا مَقْدَرٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ، وَهَذَا الْكَلَامُ يَتَضَمَّنُ أَيْضًا لَطَلَبَ النَّصْرِ، وَجَاءَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (هَذَا يَوْمٌ أَحَدٌ) وَجَاءَ بَعْدَهُ أَنَّهُ قَالَ (يَوْمَ بَدْرٍ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي كِتَابِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي وَلَا مَعَارَضَةَ بَيْنَهُمَا فَقَالَهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨- باب تَخْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ

٢٤- (١٧٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ^(١).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْتُولَةً، فَانْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٠١٤، ٣٠١٥).

٢٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمَرَ، قَالَ: وَجِدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ بِلَدِ الْمَغَازِي، فَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ^(١).

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان» أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتخريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقتلوا، فإن قاتلوا قال جماهير العلماء: يقتلون. وأما شيخ الكفار فإن كان فيهم رأي قتلوا ولا ففيهم، وفي الرهبان خلاف قال مالك وأبو حنيفة: لا يقتلون والأصح في مذهب الشافعي قتلهم.

٩- باب جَوَازِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فِي الْبَيَاتِ

مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ

٢٦- (١٧٤٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَعَمْرُو النَّاقِذُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُتْبَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الصَّغْبِ ابْنِ جَنَافَةَ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ^(١) مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ يَبْتَثُونَ فَيَصِيبُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيَّتِهِمْ، فَقَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ»^{(٢)(٣)}. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٠١٢، ٣٠١٣).
تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: [١١٩٣].

(١) وأما الذراري فيتشديد الباء وتخفيفها لغتان التشديد أنصح وأشهر، والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان.

(٢) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا سئل عن الذراري، وفي رواية عن أهل الدار من المشركين، ونقل القاضي هذه عن رواية جمهور رواة صحيح

اللَّهُ وَلِيخَزِيّ الْقَاسِقِينَ^(١) [المشتر: ٥]. [إخرجه البخاري: ٢٣٢٦، ٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٨٨٤].

(١) قوله: حرق بتشديد الراء.

(٢) والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع غل بني النضير.

(٣) واللية المذكورة في القرآن هي أنواع الثمر كلها إلا العجوة، وقيل كرام النخل، وقيل كل النخل، وقيل كل الأشجار للينها، وقد ذكرنا قبل هذا أن أنواع غل المدينة مائة وعشرون نوعاً.

(٤) وفي هذا الحديث جواز قطع شجر الكفار وإحراقه، وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق والجمهور، وقال أبو بكر الصديق والليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي رضي الله عنهم لا يجوز.

٣٠- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَهَنَادُ ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَحَرَّقَ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنَى لُؤْيٌ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ^(١)
وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ الآية.

(١) قوله:

وهان على سرارة بنى لسؤي حريق بالبويرة مستطير
المستطير: المنتشر والسرارة بفتح السين أشرف القوم ورؤسائهم والله أعلم.

٣١- () وَحَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنِ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ ابْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ.

١١- باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

٣٢- (١٧٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُثَنَّى، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ

أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعٌ^(١) امْرَأَةً، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّْا بَيْنَ، وَلَا آخَرَ قَدْ بَنَى بُيْتَانًا، وَلَمَّْا يَرْفَعُ سَعْفَهَا، وَلَا آخَرَ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ^(٢)، وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وَلَا كَفَاءً، قَالَ: فَغَزَا، فَأَذْنَى لِلْقَرِيَةِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ^(٣) أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ! احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا، فَحَبَسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤)، قَالَ: فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: فَيَكُمُ غُلُولٌ، فَلْيَتَابِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، قَبَايَعُهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فَيَكُمُ الْغُلُولُ^(٥)، فَلْيَتَابِعْنِي قَبِيلَتِكَ، قَبَايَعُهُ، قَالَ: فَلَصِقَتْ يَدَا رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: فَيَكُمُ الْغُلُولُ، أَنْتُمْ غَلَّيْتُمْ، قَالَ: فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصُّعَيْدِ^(٦)، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَآكَلَتْهُ، فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَطَبَّحَ لَنَا^(٧)». [إخرجه البخاري: ٣١٢٤، ٥١٥٧].

(١) أما البضع فهو بضم الباء وهو فرج المرأة.

(٢) وأما الخلفات فبكس الخاء المعجمة وكسر اللام وهي الحوامل.

(٣) قوله ﷺ: «غَزَا فاذنَى للقرية حين صلاة العصر» هكذا هو في جميع النسخ فاذنَى بهمز قطع، قال القاضي: كذا هو في جميع النسخ فاذنَى رباعي، إما أن يكون تعدية لدني أي قرب فمعناه أدنى جيوشه وجومه للقرية، وإما أن يكون أدنى بمعنى حان أي قرب فتحها من قولهم أدنت الناقة إذا حان نتاجها ولم يقلوه في غير الناقة.

(٤) قوله ﷺ: «فَحَبَسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قال القاضي: اختلف في حبس الشمس المذكور هنا فقيل ردت على أدرأجها، وقيل وقفت ولم ترد، وقيل أبطلت بمركبها وكل ذلك من معجزات النبوة، قال: ويقال أن الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون، قال القاضي ﷺ: وقد روي أن نبينا ﷺ حبست له الشمس مرتين: إحداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت فردها الله عليه حتى صلى العصر ذكر ذلك الطحاوي وقال رواه ثقة. والثانية صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس، ذكره يونس بن بكير في زيادته على سيرة ابن إسحاق.

(٥) قوله ﷺ: «فَيَكُمُ غُلُولٌ» هذه كانت عادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول، فلما جاءت في هذه المرة فأبَتْ أن تأكلها علم أن فيهم غلولا فلما ردوه جاءت فآكلتها، وكذلك كان أمر قربانهم إذا تقبل

جاءت نار من السماء فاكلته.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾.

- (٦) قوله ﷺ: «فوضعوه في المال وهو بالصعيد» يعني وجه الأرض، وفي هذا الحديث إياحة الغنائم لهذه الأمة زادها الله شرفاً وأنها مختصة بذلك والله أعلم.
- (٧) وفي هذا الحديث أن الأمور المهمة ينبغي أن لا تنفرض إلا إلى أولي الحزم وفراغ البال لها، ولا تنفرض إلى متعلق القلب بغيرها، لأن ذلك يضعف عزمه ويفوت كمال بذل وسعه فيه.
- (٨) قوله ﷺ: «أجعل كمن لا غناه له» هو بفتح الغين وبالد وهو الكفاية.

١٢- باب الأنفال

٣٥-(١٧٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَنَا فِيهِمْ، قِيلَ: نَجِدْ، فَقَيْنُمَا إِلَّا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سَهْمَانَهُمَا اثْنَا^(١) عَشَرَ بَعِيرًا^(٢)، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا، وَتَقَلُّوا بَعِيرًا بَعِيرًا^(٣). [إخراجه البخاري: ٣١٣٤، ٤٣٣٨].

(١) هكنا هو في أكثر النسخ اثنا عشر، وفي بعضها اثني عشر وهذا ظاهر والأول أصح على لغة من يجعل المثني بالالف سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً وهي لغة أربع قبائل من العرب وقد كثرت في كلام العرب. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ﴾.

قوله: (فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً وتقلوا بعيراً بعيراً) وفي رواية: (وتقلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً).

(٢) وأما قوله: (فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً) فمعناه سهم كل واحد منهم، وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثنا عشر، وهذا غلط فقد جاء في بعض روايات أبي داود وغيره أن الإثني عشر بعيراً كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونقل السرية سوى هذا بعيراً بعيراً.

(٣) فيه إثبات النفل وهو مجمع عليه، واختلفوا في محل النفل هل هو من أصل الغنيمة أو من أربعة أخماسها؟ أو من خمس الخمس؟ وهي ثلاثة أقوال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء، والأصح عندنا أنه من خمس الخمس، وبه قال ابن المسيب ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم وآخرون، وعن قال أنه من أصل الغنيمة الحسن البصري والأوزاعي وأحمد وأبو ثور وآخرون، وأجاز النخعي أن تنفل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء كافة، قال أصحابنا: ولو نقلهم الإمام من أموال بيت المال العتيد دون الغنيمة جاز، والتفصيل إنما يكون لمن صنع صنعة جليلاً في الحرب انتفد به. وأما قول ابن عمر ﷺ: نقلوا بعيراً بعيراً معناه أن الذين استحقوا النفل نقلوا بعيراً بعيراً إلا أن كل واحد من السرية نقل، قال أهل اللغة والفقهاء: الأنفال هي العطايا من الغنيمة غير السهم المستحق بالقسمة واحدها نفل بفتح الفاء على المشهور وحكى إسكانها.

٣٦-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْعٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

٣٣-(١٧٤٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخَذَ أَبِي^(١) مِنَ الْخُمْسِ سِتْفًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هَبْ لِي هَذَا، فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾^(٢).

[الأنفال: ١]. [وسأني بعد الحديث: ٢٤١٢]

(١) فقله عن أبيه قال أخذ أبي هو من تلوين الخطابي وتقديره عن مصعب بن سعد أنه حدث عن أبيه بمحدث قال فيه قال أبي أخذت حكم الغنائم من الخمس سيفا إلى آخره.

(٢) قال القاضي: يحتمل أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية وإباحتها، قال: وهذا هو الصواب وعليه يدل الحديث، وقد روي في تمامه ما بينه من كلام النبي ﷺ لسعد بعد نزول الآية: خذ سيفك إنك سالتني وليس لي ولا لك وقد جعله الله لي وجعلته لك، قال: واختلفوا في هذه الآية فقيل هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول﴾ وأن مقتضى آية الأنفال والمراد بها أن الغنائم كانت للنبي ﷺ خاصة كلها ثم جعل الله أربعة أخماسها للغانمين بالآية الأخرى، وهذا قول ابن عباس وجماعة، وقيل هي محكمة وأن التفصيل من الخمس، وقيل هي محكمة للإمام أن ينفل من الغنائم ما شاء لمن شاء بحسب ما يراه، وقيل محكمة مخصوصة والمراد أنفال السرايا.

٣٤-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، أَصَبْتُ سِتْفًا^(١)، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَقْلِينِي، فَقَالَ: «ضَعُهُ»، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: تَقْلِينِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «ضَعُهُ»، فَقَامَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَقْلِينِي، أَوْجَعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ^(٢)؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ»، قَالَ: فَتَزَلْتُ هَلْوَ الْآيَةِ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً قَبِيلَ نَجْدٍ، وَفِيهِمْ ابْنُ عُمَرَ، وَأَنَّ سَهْمَاتِهِمْ بَلَغَتْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَقَلُوا، سِوَى ذَلِكَ، بَعِيرًا، فَلَمْ يَتَبَيَّرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى نَجْدٍ، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَأَصَبْنَا إِيلاً وَغَنَمًا، قَبَلَتْ سَهْمَاتُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَقَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا، بَعِيرًا^(١).

(١) قوله: «نقلوا بعيراً ببعيراً» وفي رواية: «نقلوا بعيراً فلم يغيره رسول الله ﷺ» وفي رواية: «نقلنا رسول الله ﷺ بعيراً ببعيراً» والجمع بين هذه الروايات أن أمير السرية فلفهم فأجازهم رسول الله ﷺ فيجوز نسبه إلى كل واحد منهما، وفي هذا الحديث استحباب بعث السرايا وما غنمت تشترك فيه هي والجيش إن انفردت عن الجيش في بعض الطريق، وأما إذا خرجت من البلد وأقام الجيش في البلد فتختص هي بالغنمة ولا يشاركها الجيش، وفيه إثبات التفيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم الجمهور، على أن التفيل يكون في كل غنمة سواء الأولى وغيرها، وسواء غنمة الذهب والفضة وغيرها، وقال الأوزاعي وجماعة من الشافعية: لا ينقل في أول غنمة ولا ينقل ذهباً ولا فضة.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَابِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ، عَنِ النَّفْلِ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مَوْسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسْمَةُ ابْنُ زَيْدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٣٨- (١٧٥٠) وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَعَمْرُو النَّائِذُ (وَالْقَلْبُ لِسُرَيْجٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: نَقَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا سِوَى نَصِينَا مِنْ الْخُمْسِ، فَأَصَابَنِي شَارِفٌ (وَالشَّارِفُ الْمُسِينُ الْكَبِيرُ).

٣٩- () وَحَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: بَلَغَنِي، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ رَجَاءٍ.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ يُنْقَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا، لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً، سِوَى قَسَمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ، وَالْخُمْسُ فِي ذَلِكَ، وَاجِبٌ، كُلُّهُ^(١). [أخرجه البخاري: ٣١٣٥].

(١) قوله كله مجرور تأكيد لقوله في ذلك، وهذا تصريح بوجود الخمس في كل الغنائم، ورد على من جهل فزعم أنه لا يجب فاعترض به بعض الناس وهذا مخالف للإجماع، وقد أوضحت هذا في جزءه جمعة في قسمة الغنائم حين دعت الضرورة إليه في أول سنة أربع وسبعين وستمائة والله أعلم.

١٣- باب استحقات القاتل سلب القليل

٤١- (١٧٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ كَثِيرٍ ابْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ^(١) الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ، وَأَقْتَصَرَ الْحَدِيثُ^(٢). [أخرجه البخاري: ٢١٠٠، ٣١٤٢، ٤٣٢١، ٧١٧٠].

(١) واسم أبي محمد هذا نافع بن عباس الأقرع المدني الأنصاري مولاهم.

(٢) أعلم أن قوله في الطريق الأول واقتصر الحديث، وقوله في الثاني وساق الحديث يعني بهما الحديث المذكور في الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله: وحديثنا أبو الطاهر وهذا غريب من عادة مسلم فاحفظ ما حققته لك، فقد رأيت بعض الكتاب غلط فيه وتوهم أنه متعلق بالحديث السابق قبلهما كما هو الغالب المعروف من عادة مسلم، حتى أن هذا المثار إليه ترجم له باباً مستقلاً، وترجم للطريق الثالث باباً آخر وهذا غلط فاحش فاحذره، وإذا تدبرت الطرق المذكورة تيقنت ما حققته لك والله أعلم. واسم أبي محمد هذا نافع بن عباس الأقرع المدني الأنصاري مولاهم.

ﷺ، ولم يرو أحد قط أنه انهزم بنفسه ﷺ في موطن من المواطن، بل ثبتت الأحاديث الصحيحة بإقامته وثباته ﷺ في جميع المواطن.

(٢) قوله: (فرايت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، يعني ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه لقتله.

(٣) قوله: (فضربته على جبل عاتقه، هو ما بين العنق والكف.

(٤) قوله: (فضمني ضمة وجذت منها ربح الموت) يحتمل أنه أراد شدة كشدة الموت، ويحتمل قاربت الموت.

(٥) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والأوزاعي والليث والثوري وأبو ثور وأحمد وإسحاق وابن جرير وغيرهم: يستحق القاتل سلب القاتل في جميع الحروب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلاً فله سلبه أم لم يقل ذلك، قالوا: وهذه فتوى من النبي ﷺ وإخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول أحد. وقال أبو حنيفة ومالك ومن تابعهما رحمهم الله تعالى: لا يستحق القاتل بمجرد القتل سلب القاتل بل هو لجميع الغنائم كسائر النعمة إلا أن يقول الأمير قبل القتال، من قتل قتيلاً فله سلبه، وحلوا الحديث على هذا وجعلوا هذا إطلاقاً من النبي ﷺ وليس بفتوى وإخبار عام، وهذا الذي قالوه ضعيف لأنه صرح في هذا الحديث بأن النبي ﷺ قال هذا بعد الفراغ من القتال واجتماع الغنائم والله أعلم.

والأصح أن القاتل لو كان ممن له رضى ولا سهم له كالمرأة والصبي والعبد استحق السلب. وقال مالك ﷺ: لا يستحقه إلا المقاتل. وقال الأوزاعي والشافعي: لا يستحق السلب إلا في قتل قاتله قبل التحام الحرب، فاما من قتل في التحام الحرب فلا يستحقه، واختلفوا في خميس السلب وللشافعي فيه قولان: الصحيح منهما عند أصحابه لا بخمس وهو ظاهر الأحاديث، وبه قال أحمد وابن جرير وابن المنذر وآخرون. وقال مكحول ومالك والأوزاعي: بخمس وهو قول ضعيف للشافعي. وقال عمر بن الخطاب ﷺ وإسحاق وابن راهويه: بخمس إذا كثر. وعن مالك رواية اختارها إسماعيل القاضي أن الإمام بالخيار إن شاء خمسة وإلا فلا.

وأما قوله ﷺ: «من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه» ففيه تصريح بالدلالة لمذهب الشافعي والليث ومن وافقهما من المالكية وغيرهم أن السلب لا يعطى إلا لمن له بيعة بأنه قتله ولا يقبل قوله بغير بيعة. وقال مالك والأوزاعي: يعطى بقوله بلا بيعة، قالوا: لأن النبي ﷺ أعطاه السلب في هذا الحديث بقول واحد ولم يخلفه. والجواب أن هذا محمول على أن النبي ﷺ علم أنه القاتل بطريق من الطرق، وقد صرح ﷺ بالبيعة فلا تلغى. وقد يقول المالكي: هذا مفهوم وليس هو بمجدة عنده، ويجب بقوله ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم لأدعى الحديث». فهذا الذي قدمناه هو المعتمد في دليل الشافعي ﷺ. وأما ما يتبع به بعضهم أن أبا قتادة إنما يستحق السلب بإقرار من هو في يده فضيع، لأن الإقرار إنما ينفع إذا كان المال منسوباً إلى من هو في يده فيؤخذ بإقراره، والمال هنا منسوب إلى جميع الجيش ولا يقبل إقرار بعضهم على الباقي والله أعلم.

(٦) هكذا في جميع روايات الحديثين في الصحيحين وغيرهما لاها الله إذا بالآلف، وأنكر الخطابي هذا وأهل العربية وقالوا: هو تغيير من الرواة

٤١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: وَسَأَقُ الْحَدِيثَ. (وإرجعه البعادي: ٤٣٢٢، معلقاً).

(١) وفي هذا الحديث ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض وهم: يحيى بن سعيد وعمر وأبو محمد.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَزْمَةُ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ ابْنِ أَفْلَحٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُجَيْنَ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ^(١)، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٢)، فَاسْتَدْرَجْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَضَرَبْتُهُ عَلَى خَيْلٍ عَلَيْهِ^(٣)، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَمِي ضَمَةً وَجَذْتُ مِنْهَا رِبْعَ الْمَوْتِ^(٤)، ثُمَّ ادْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَأَرَسَلَنِي، فَلَجَحْتُ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَقُلْتُ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا، لَهُ عَلَيْهِ بَيْعَةٌ، فَلَهُ سَلْبُهُ»^(٥). قَالَ: فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: وَمِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ، الثَّالِثَةُ، فَقُمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَالُكَ؟ يَا أَبَا قَتَادَةَ»، فَقَضَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: صَدَقَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَبَ ذَلِكَ الْقَتِيلَ عِنْدِي، فَأَرْضَوْهُ مِنْ حَقِّهِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقِيُّ: لَا هَا اللَّهُ! إِذَا^(٦) لَا يُعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُعَاتِلُ، عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ^(٧)، فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ»، فَأَعْطَانِي، قَالَ: فَبَيْعْتُ الدُّرْعَ فَبَيْعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَيْتِي سَلِيمَةً^(٨)، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ نَأْتَلُهُ فِيهِ الْإِسْلَامُ^(٩).

وفي حديث اللُّيْثِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أَضْيَعُ مِنْ قُرَيْشٍ^(١٠) وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ، وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: لَأَوَّلُ مَالٍ نَأْتَلُهُ.

(١) قوله: (كانت للمسلمين جولة) يفتح الجيم أي انهزام وخيفة ذهبوا فيها، وهذا إما كان في بعض الجيش وأما رسول الله ﷺ وطاقته معه فلم يولوا، والأحاديث الصحيحة بذلك مشهورة وسبأي بيانهما في مواضعها، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يقال انهزم النبي

وصوابه لاها الله ذا بغير الف في أوله، وقالوا: وها بمعنى الواو التي يقسم بها فكانه قال: لا والله، قال أبو عثمان المازري رحمته الله: معناه لاها الله ذا يعني أو ذا قسمي. وقال أبو زيد: ذا زائدة وفيها لغتان المد والقصر، قالوا: ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو، قالوا: ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله. وفي هذا الحديث دليل على أن هذه اللفظة تكون يميناً. قال أصحابنا: إن نوى بها اليمين كانت يميناً وإلا فلا لأنها ليست متعارفة في الأيمان والله أعلم.

وأما قوله: (لا يعمد فضبطوه) بالياء والنون، وكذا قوله بعده فيعطيك بالياء والنون وكلاهما ظاهر.

(٧) وقوله: (يقاتل عن الله ورسوله) أي يقاتل في سبيل الله نصرته لدين الله وشرعة رسوله صلى الله عليه وسلم وتكون كلمة الله هي العليا وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق في إفتهان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واستدلاله لذلك وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وفيه متبة ظاهرة لأبي قتادة فإنه سماه أسداً من أسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وهذه متبة جليلة من مناقبه، وفيه أن السلب للقاتل لأنه اضافته إليه فقال: يعطيك سلبه والله أعلم.

(٨) قوله: (فابتعت به غرقاً في بني سلمة) أما بنو سلمة فبكر اللام، وأما المخرف فبفتح الميم والراء وهذا هو المشهور. وقال القاضي: رويناه بفتح الميم وكسر الراء كالمسجد والمسكن بكسر الكاف، والمراد بالمخرف هنا البستان، وقيل السكة من النخل تكون صفيين يخرف من أيها شاء أي يجتني. وقال ابن وهب: هي الجنة الصغيرة. وقال غيره: هي غلات يسيرة. وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الرعاء الذي يجعل فيه ما يجتنى من الثمار، ويقال اخترث الثمر إذا جناه وهو ثمر خروف.

(٩) قوله: (فإنه لأول مال تأتلك في الإسلام) هو بالشاء المثناة بعد الألف أي اقتنيته وتأصلته وأتلة الشيء أصله.

(١٠) قوله: (لا تعطه أضييع من قريش) قال القاضي: اختلف رواية كتاب مسلم في هذا الحرف على وجهين: أحدهما رواية السمرقندي أضييع بالصاد المهملة والغين المعجمة. والثاني رواية سائر الرواة أضييع بالصاد المعجمة والعين المهملة، قال: وكذلك اختلف فيه رواية البخاري فعلى الثاني هو تصغير ضيع على غير قياس كأنه لما وصف أبا قتادة بأنه أسد صغير هذا بالإضافة إليه وشبهه بالضييع لضعف اقتراسها وما توصف به من العجز والحق. وأما على الوجه الأول فوصفه به لتبرير لونه، وقيل حقره وذمه بسواد لونه، وقيل معناه أنه صاحب لون غير محمود، وقيل وصفه بالمهانة والضعف. قال الخطابي: الأصيب نوع من الطير، قال: ويجوز أنه شبهه بنات ضيع يقال له الصيغا أول ما يطلع من الأرض يكون مما يلي الشمس منه أصفر والله أعلم.

٤٢- (١٧٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّحَيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي

قال: فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَعَمَّرَنِي الْآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا، قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ^(١)، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ، قَالَ: فَأَبْتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «إِيكُمَا قَتَلَهُ؟»، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ» وَقَضَى بِسَيْلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْجُمُوحِ^(٢)، (وَالرَّجُلَانِ: مُعَاذُ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْجُمُوحِ وَمُعَاذُ ابْنِ عَمْرٍو^(٣)). (إخراجه البخاري: ٣١٤١، ٣٩٦٤، ٣٩٨٨).

(١) قوله: (تحنيت لو كنت بين أضلع منهما) هكذا هو في جميع النسخ أضلع بالصاد المعجمة والبعين، وكذا حكاة القاضي عن جميع نسخ صحيح مسلم وهو الأصوب، قال: ووقع في بعض روايات البخاري أصلح بالصاد والحاء المهملتين، قال: وكذا رواه مسند. قلت: وكذا وقع في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم ولكن الأول أصح وأجود مع أن الاثنين صحيحان ولعله قالهما جميعاً، ومعنى أضلع أقوى.

(٢) قوله: (لا يفارق سواي سواده) أي شخصي شخصه.

(٣) قوله: (حتى يموت الأعجل منا) أي لا أفارقه حتى يموت أحدهما وهو الأقرب أجلاً.

(٤) قوله: (فلم أنشب أن نظرت إلى أن أبي جهل يزول في الناس) معناه لم ألبث، قوله يزول هو بالزاي والواو هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا رواه القاضي عن جماهير شيوخهم، قال: ووقع عند بعضهم عن ابن ماهدان يرفل بالراء والفاء، قال: والأول أظهر وأوجه ومعناه يتحرك ويزعج ولا يستقر على حالة ولا في مكان والزوال الفلق، قال: فإن صحت الرواية الثانية فمعناه يسبل ثيابه ودرعه ويبره.

(٥) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال أصحابنا اشترك هذان الرجلان في جراحته لكن معاذ بن عمرو بن الجموح ثخنه أولاً فاستحق السلب، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: كلاكما قتله تطيئاً لقلب الآخر من حيث أن له مشاركة في قتله، وإلا فالقتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب وهو الإثخان وإخراجه عن كونه متمنعاً إنما وجد من معاذ بن عمرو بن الجموح فلهاذا قضى له بالسلب، قالوا: وإنما أخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلها ففعل أن ابن الجموح اثخنه ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب فلم يكن له حق في السلب، هذا مذهب

أصحابنا في معنى هذا الحديث. وقال أصحاب مالك: إنما أعطاه لأحدهما لأن الإمام خبر في السلب يفعل فيه ما شاء، وقد سبق الرد على مذهبه هذا والله أعلم.

(٦) وفي هذا الحديث من الفوائد المبادرة إلى الخيرات والاشتياق إلى الفضائل، وفيه الغضب لله ولرسوله ﷺ، وفيه أنه ينبغي أن لا يحقر أحد فقد يكون بعض من يستصغر عن القيام بأمر أكبر مما في النفوس وأحق ذلك الأمر كما جرى لهذين الغلامين، واحتجت به المالكية في أن استحقاق القاتل السلب يكفي فيه قوله بلا بينة، وجواب أصحابنا عنه لعلمه ﷺ علم ذلك بينة أو غيرها.

(٧) وأما قوله ﷺ: (والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء) فهكذا رواه البخاري ومسلم من رواية يوسف بن الماجشون، وجاء في صحيح البخاري أيضاً من حديث إبراهيم بن سعد أن الذي ضربه ابنه عفراء، وذكره أيضاً من رواية ابن مسعود وأن أبي عفراء ضربه حتى يرد، وذكر ذلك مسلم بعد هذا، وذكر غيرهما أن ابن مسعود ﷺ هو الذي أجبر عليه وأخذ رأسه وكان وجهه وبه رمق وله معه خبر معروف. قال القاضي: هذا قول أكثر أهل السير. قلت: يعمل أن الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الإثنان من معاذ بن عمرو بن الجموح وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رمق فحز رقبته.

٤٣- (١٧٥٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرٍ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلْبُهُ نَفْسَهُ خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَوْفُ ابْنِ مَالِكٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لِيَخَالِدُ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَهُ؟»، قَالَ: اسْتَكْرَمْتُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتَ لَكَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَغْضِبَ، فَقَالَ: «لَا تُعْطِيَهُ، يَا خَالِدُ! لَا تُعْطِيَهُ، يَا خَالِدُ! هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرًا؟» إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمِثْلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِيْلًا أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَتَرَعَتْ فِيهِ، فَتَرَبَّتْ صَفْوَةٌ وَتَرَكَّتْ كَذَرُهُ، فَصَفَّوهُ لَكُمْ وَكَذَرُهُ عَلَيْهِمْ (١) (٢).

(١) قوله: (فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال الغضب ونفوذه، وأن النهي للترهية للتحريم، وقد سبقت المسألة في كتاب الأقضية قريباً واضحة.

(٢) قوله ﷺ: «هل أنتم تاركوا لي أمراً؟» هكذا هو في بعض النسخ تاركوا بغير نون، وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الأصل والأول صحيح أيضاً وهي لغة معروفة، وقد جاءت بها أحاديث كثيرة منها قوله

(١) قوله: (فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال الغضب ونفوذه، وأن النهي للترهية للتحريم، وقد سبقت المسألة في كتاب الأقضية قريباً واضحة.

(٢) قوله ﷺ: «هل أنتم تاركوا لي أمراً؟» هكذا هو في بعض النسخ تاركوا بغير نون، وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الأصل والأول صحيح أيضاً وهي لغة معروفة، وقد جاءت بها أحاديث كثيرة منها قوله

ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا» وقد سبق بيانه في كتاب الإيمان.

(٣) هذه القضية جرت في غزوة مؤتة سنة ثمان كما بينه في الرواية التي بعد هذه، وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف منعه إياه؟ ويجاب عنه بوجهين: أحدهما لعلة أعطاه بعد ذلك للقاتل وإنما أخره تعزيراً له ولعرف بن مالك لكونهما أطلقا السهمين في خالد ﷺ وانتهاكاً حرمة الوالي ومن ولاه. الوجه الثاني لعلة استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد ﷺ للمصلحة في إكرام الأمراء.

(٤) قوله ﷺ في صفة الأمراء والرعية: «فصفوه لكم- يعني الرعية- وكدره عليهم» يعني على الأمر، قال أهل اللغة: الصفو هنا يفتح الصاد لا غير وهو الخالص، فإذا الحقوه الماء فقالوا: الصفوة كانت الصاد مضمومة ومفتوحة ومكسورة ثلاث لغات، ومعنى الحديث أن الرعية يأخذون صفو الأمور فتصلهم أعطياتهم بغير نكد، وتبلي الولاة بمقاساة الأمور وجمع الأموال على وجوها وصرفها في وجوها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف بعضهم من بعض، ثم متى وقع علفة أو عتب في بعض ذلك توجه على الأمراء دون الناس.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ، فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ^(١)، وَرَافَقَنِي مَدَوِي^(٢) مِنَ الْيَمَنِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَوْفٌ: قُلْتُ: يَا خَالِدُ! إِنَّمَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَاتِلِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي اسْتَكْرَمْتُهُ.

(١) قوله: (غزوة مؤتة) هي بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهمز كما في نظاره وهي قرية معروفة في طرف الشام عند الكرك.

(٢) قوله: (ورافقني مدوي) يعني رجل من المدد والذين جاؤوا بمجدون جيش مؤتة ويساعدونهم.

٤٥- (١٧٥٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِسَاسُ ابْنِ سَلَمَةَ.

حَدَّثَنِي أَبِي سَلَمَةَ ابْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ، فَبَيْنَا نَحْنُ تَنْصَحِي^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فَأَنَاحَهُ، ثُمَّ اسْتَرْعَ طَلْقًا^(٢) مِنْ حَبِيهِ^(٣)، فَقَبَذَ بِهِ الْجَمَلَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّى مَعَ الْقَوْمِ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ، وَفَبَيْنَا

وأما الجاسوس المسلم فقال الشافعي والأوزاعي وأبو حنيفة وبعض المالكية وجامعير العلماء رحمهم الله تعالى: يعزوه الإمام بما يرى من ضرب وحبس ونحوهما ولا يجوز قتله. وقال مالك رحمه الله تعالى: يجتهد فيه الإمام ولم يفسر الاجتهاد.

وقال القاضي عياض رحمه الله: قال كبار أصحابه يقتل، قال: واختلفوا في تركه بالثبوت، قال الماجشون: إن عرف بذلك قتل وإلا عزر، وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وموافقه أن القاتل يستحق السلب وأنه لا يغمس وقد سبق إيضاح هذا كله وفيه استحباب مجانسة الكلام إذا لم يكن فيه تكلف ولا فوات مصلحة والله أعلم.

١٤- باب التَّفِيلِ وَقِدَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَسَارَى

٤٦- (١٧٥٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي يَاسَافُ بْنُ سَلَمَةَ.

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: غَزَوْنَا فِرَازَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، أَمْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ سَاعَةً^(١)، أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَسْنَا، ثُمَّ شَنُ الْغَارَةَ^(٢)، فَوَرَدَ الْمَاءُ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عَلَيْهِ، وَسَبَى، وَانْظُرْ إِلَى عَتَى مِنَ النَّاسِ^(٣)، فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ^(٤)، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا رَأَوْا السَّهْمَ وَقَفُوا، فَجِئْتُ بِهِمْ أَسْوَفَهُمْ، وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فِرَازَةَ، عَلَيْهَا قَشْعٌ مِنْ أَدَمٍ^(٥)، (قَالَ: الْقَشْعُ النَّطْعُ) مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ، فَسَقَطَتْ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ، فَقَتَلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْتِغَاءً^(٦)، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا^(٧)، فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْجَبَنِي، وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، ثُمَّ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَدُوِّ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ، لِلَّهِ أَبُوكَ!»، فَقُلْتُ: هِيَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ! مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَدَى بِهَا نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا امِيرُوا بِمَكَّةَ^(٨).

ضَعْفَةً وَرَقَةً^(٩) فِي الظَّهْرِ، وَبَعْضُنَا مُشَاةً، إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُ^(١٠)، فَأَتَى جَمَلَهُ فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ، ثُمَّ أَنَاخَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهِ، فَأَنَارَهُ^(١١)، فَاشْتَدَّ بِهِ الْجَمَلُ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرَقَةً^(١٢).

قَالَ سَلَمَةُ: وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ، فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ، حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى اخْتَدْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ فَأَنْخَعْتُهُ، فَلَمَّا وَضَعْتُ رُكْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سَيْفِي^(١٣) فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ، قَدَّرَ^(١٤)، ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَمَلِ أَقْوَدُهُ، عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟»، قَالُوا: ابْنُ الْأَكْرَعِ، قَالَ: «لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ^(١٥)». (إخرجه البخاري: ٣٠٥١).

(١) قوله: (فينا نحن ننضحى) أي ننضد مأخوذ من الضحاء بالمد وفتح الضاد وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى بالضم والقصر.

(٢) أما الطلق فيفتح الطاء واللام وبالغاف وهو العقال من جلد.

(٣) وأما قوله (من حقه) فهو يفتح الحاء والقاف وهو جبل الشد على حقو البعير، وقال القاضي: لم يرو هذا الحرف إلا بفتح القاف، قال: وكان بعض شيوخنا يقول صوابه يسأكنها أي بما احتجب خلفه وجعله في حقيقته وهي الرفادة في مؤخر القتب، ووقع هذا الحرف في سنن أبي داود حقوه وفسره مؤخره، قال القاضي: والأشبه عندي أن يكون حقوه في هذه الرواية حيزته وحزامه، والحقو معقد الإزار من الرجل وبه سمي الإزار حقوا، ووقع في رواية السمرقندي ﷺ في سلم من جعبته بالجيم والعين فإن صح ولم يكن تصحيحاً فله وجه بأن علقه بجعبة سهامه وأدخله فيها.

(٤) قوله: (وفينا ضعفة ورقة) ضبطوه على وجهين الصحيح المشهور ورواية الأكثرين بفتح الضاد وإسكان العين أي حالة ضعف وهزال، قال القاضي: وهذا الوجه هو الصواب، والثاني بفتح العين جمع ضعيف، وفي بعض النسخ (وفينا ضعف) بحذف الهاء.

(٥) قوله: (خرج يشتد) أي يعدو.

(٦) وقوله: (ثم أناخه فقعده عليه ثم أنارته) أي ركبته ثم بعثه قائماً.

(٧) قوله: (ناقة ورقاء) أي في لونها سواد كالنبرة.

(٨) قوله: (فاختلطت سيفي) أي سلكت.

(٩) قوله: (فضربت رأس الرجل فتد) هو بالتون أي سقط.

(١٠) قوله: (فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكرع قال له سلبه أجمع) فيه استقبال السرايا والثاء على من فعل جليلاً، وفيه قتل الجاسوس الكافر الحربي وهو كذلك لإجماع المسلمين. وفي رواية النسائي، أن النبي ﷺ كان أمرهم بطلبه وقتله. وأما الجاسوس الماهد والذمي فقال مالك والأوزاعي: يصير ناقضاً للعهد فإن رأى استرقاقه أرقه ويجوز قتله. وقال جامعير العلماء: لا يتنقض عهده بذلك، قال أصحابنا: إلا أن يكون قد شرط عليه انتقاض العهد بذلك.

(١) قوله: (فلما كان بيننا وبين الماء ساعة) هكذا رواه جمهور رواة صحيح مسلم. وفي رواية بعضهم: بينا وبين الماء ساعة والصواب الأول.

(٢) قوله: (أمرنا أبو بكر ﷺ فعرسنا ثم شن الغارة) التعريس النزول آخر الليل وشن الغارة فرقتها.

(٣) قوله: (وانظر إلى عتي من الناس) أي جماعة.

(٤) قوله: (فيهم الذراري) يعني النساء والصبيان.

(٥) قوله: (وفيهم امرأة من بني فِرَازَةَ عليها قشع من آدم) هو بقاف ثم شين معجمة ساكنة ثم عين مهملة، وفي القاف لفتان فتحها وكسرهما

وهما مشهورتان وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح.

(٦) قوله: (فنفلي أبو بكر عليه السلام ابتها) فيه جواز التنفيل وقد يجتنب به من يقول التنفيل من أصل الغنيمة، وقد يجيب عنه الآخرون بأنه حسب قيمتها لبعض أهل الخمس عن حصتهم.

(٧) قوله: (وما كشفت لها ثوباً) فيه استحباب الكتلية عن الوقاع بما يفهمه.

(٨) فيه جواز المفادة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الأم وولدها البالغ، ولا خلاف في جوازه عندنا، وفيه جواز استحباب الإمام أهل جيشه بعض ما غنموه ليفادي به مسلماً أو يصرفه في مصالح المسلمين أو يتألف به من في تألفه مصلحة كما فعل عليه السلام هنا، وفي غنائم حنين وفيه جواز قول الإنسان للآخر: الله أبوك والله درك، وقد سبق تفسير معناه واضحاً في أول الكتاب في كتاب الإيمان في حديث حذيفة في الفتنة التي تخرج موج البحر.

١٥- باب حكم النبي^(١)

(١) قوله عليه السلام: «أما قرية أنتموها أقمت فيها فسهمكم فيها، وأما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم» قال القاضي: يحتمل أن يكون المراد بالأولى النبي الذي لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب بل جلا عنه أهله أو صالحوا عليه فيكون سهمهم فيها أي حقهم من العطايا كما يصرف النبي، ويكون المراد بالثانية ما أخذ عنوة، فيكون غنيمة يخرج منه الخمس وباقيه للغنائم وهو معنى قوله: ثم هي لكم أي باتيها، وقد يخرج من لم يوجب الخمس في النبي بهذا الحديث، وقد أوجب الشافعي الخمس في النبي كما أوجبه كلهم في الغنيمة، وقال جميع العلماء سواء لا خمس في النبي، قال ابن المنذر: لا نعلم أحداً قبل الشافعي قال بالخمسة في النبي والله أعلم.

٤٧- (١٧٥٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «أَيُّمَا قَرْيَةً أَنْتُمُوهَا، وَأَقَمْتُمْ فِيهَا، فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَأَيُّمَا قَرْيَةً عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ».

٤٨- (١٧٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَدَاوٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ.

عَنْ عَمْرِو، قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النُّضَيْرِ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، مِمَّا لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْسِلٍ وَلَا

رُكَّابٍ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ عليه السلام خَاصَّةً^(٢) فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَةً^(٣)، وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكِرَاعِ^(٤) وَالسَّلَاحِ، عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ. [إخرجه البخاري: ٢٩٠٤، ٤٨٨٥].

(١) وهكذا هو في كثير من النسخ، وأكثرها عن عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس، وكذا ذكره خلف الواسطي في الأطراف وغيره وهو الصواب، وسقط في كثير من النسخ ذكر الزهري في الإسناد الأول فقال عن عمرو عن مالك بن أوس وهذا غلط من بعض الناقلين عن مسلم قطعاً لأنه قد قال في الإسناد الثاني عن الزهري بهذا الإسناد فدل على أنه قد ذكره في الإسناد الأول فالصواب إثباته.

(٢) وقوله: (كانت للنبي عليه السلام خاصة) هذا يؤيد مذهب الجمهور أنه لا خمس في النبي كما سبق، وقد ذكرنا أن الشافعي أوجبه. ومذهب الشافعي أن النبي عليه السلام كان له من النبي أربعة أخماسه وخمس الباقي فكان له أحد وعشرون سهماً من خمسة وعشرين، والأربعة الباقية لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، ويتأول هذا الحديث على هذا فنقول: قوله كانت أموال بني النضير أي معظمها، وفي هذا الحديث جواز ادخال قوت سنة وجواز الادخار لليلال وأن هذا لا يقدح في التوكل، وأجمع العلماء على جواز الادخار فيما يستغله الإنسان من قريته كما جرى للنبي عليه السلام، وأما إذا أراد أن يشتري من السوق ويدخره لقوت عياله فإن كان في وقت ضيق الطعام لم يجز بل يشتري ما لا يضيق على المسلمين كقوت أيام أو شهر، وإن كان في وقت سعة اشترى قوت سنة وأكثر، هكذا نقل القاضي هذا التفصيل عن أكثر العلماء وعن قوم أباحته مطلقاً، وأما ما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فالإيجاب الإسراع.

(٣) وقوله: (ينفق على أهله نفقة سنة، أي يعزل لهم نفقة سنة ولكنة كان ينفقه قبل انقضاء السنة في وجوه الخير فلا تسم عليه السنة، ولهذا توفي عليه السلام ودعاه مرهونة على شعر استدانته لأهله ولم يشع ثلاثة أيام تبعاً، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بكثرة جوعه عليه السلام وجوع عياله.

(٤) أما الكراع فهو الخيل.

٤٨- (٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- (٤٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مَالِكََ ابْنَ أَوْسٍ حَدَّثَهُ، قَالَ:

أُرْسِلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ^(١)، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِساً عَلَى سَرِيرٍ، مُفَضِّياً إِلَيَّ^(٢) وَمَالِهِ^(٣)، مُتَكَبِّراً عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ آدَمَ، فَقَالَ لِي: يَا مَالُ! إِنَّهُ قَدْ ذَفَّ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ^(٤)، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ^(٥)، فَخَذَهُ فَأَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا غَيْرِي؟ قَالَ: خُذْهُ، يَا مَالُ! قَالَ: فَجَاءَ يَرْقَا^(٦)، فَقَالَ: هَلْ لَكَ، يَا أَمِيرَ

(١) قوله: (فجئته حين تعالى النهار) أي ارتفع وهو بمعنى منع النهار بفتح المثناة فوق كما وقع في رواية البخاري.

(٢) وقوله: (مفضياً إلى رماله) يعني ليس بينه وبين رماله شيء، وإنما قال هذا لأن العادة أن يكون فوق الرمال فراش أو غيره.

(٣) هو بضم الراء وكسرهما وهو ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليضطجع عليه.

(٤) قوله: (فقال لي يا مال) هكذا هو في جميع النسخ يا مال وهو ترخيم مالك بحذف الكاف، ويجوز كسر اللام وضمها وجهان مشهوران لأهل العربية، فمن كسرهما تركها على ما كانت، ومن ضمها جعله اسماً مستقلاً.

(٥) قوله: (دف أهل أبيات من قومك) الدف المشي بسرعة كأنهم جاؤوا مسرعين للضر الذي نزل بهم، وقبل السير اليسير.

(٦) قوله: (وقد أمرت فيهم برضخ) هو بإسكان الضاد وبالخاء المعجمتين وهي العطية القليلة.

(٧) قوله: (فجاء يرفا) هو بفتح المثناة تحت وإسكان الراء وبالفاء غير مهموز هكذا ذكره الجمهور، ومنهم من همزه، وفي سنن البيهقي في باب القِيَاءِ تسميه يرفاً بالألف واللام وهو حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٨) قوله: (فقال عمر رضي الله عنه اتلأ أي اصبروا وامهلاً).

(٩) قوله: (أنشدكم بالله) أي أسألكم بالله مأخوذ من التشديد وهو رفع الصوت، يقال أنشدتك وأنشدتك بالله.

(١٠) قوله رضي الله عنه: «لا نورث ما تركناه صدقة» هو برفع صدقة وما بمعنى الذي أي الذي تركناه فهو صدقة. وقد ذكر مسلم بعد حديث يحيى بن يحيى عن مالك من حديث عائشة رفعته: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» وإنما نهت على هذا لأن بعض جهلة الشيعة يصحفه، قال العلماء: والحكمة في أن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يورثون أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتننى موته فيهلك، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لو ارثهم فيهلك الطان وينفر الناس عنهم.

(١١) قوله: (إن الله كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لم يخص بها أحداً غيره قال الله تعالى: ﴿مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ الآية) ذكر القاضي في معنى هذا احتمالين: أحدهما تحليل النعمة له ولأمته. والثاني تخصيصه بالقيء إما كله أو بعضه كما سبق من اختلاف العلماء، قال: وهذا الثاني أظهر لاستشهاد عمر على هذا بالآية.

(١٢) قال جماعة من العلماء: معناه هذا الكاذب إن لم ينصف فحذف الجواب. قال القاضي عياض: قال المازري هذا اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره بالعباس، وحاش لعلي أن يكون فيه بعض هذه الأوصاف فضلاً عن كلها، ولنا قطع بالعصمة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ولما شهد له بها لكننا مأمورون بحسن الظن بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين ونفي كل رذيلة عنهم، وإذا أسدت طرق تأويلها نسبنا الكذب إلى رواياتها، قال: وقد حمل هذا المعنى بعض الناس على أن أزال هذا اللفظ من نسخته تورعاً عن

المؤمنين! في عثمان وعبد الرحمن ابن عوفٍ والزبير وسعدٍ؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الأيم الغادر الخائن، فقال القرم: أجل، يا أمير المؤمنين! فاقض بينهم وأرخهم، فقال مالك ابن أوس: يُحِيلُ إِلَيَّ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا قَدُمُوهُمْ لِيَذْكُرُوا؟ فقال عمر: اتَّيَدًا^(١)، أنشدكم بالله^(٢) الذي ياذنبو تقوم السماء والأرض! اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة»^(٣)، قالوا: نعم، ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكم بالله الذي ياذنبو تقوم السماء والأرض! اتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة»، قالوا: نعم، فقال عمر: إن الله عز وجل كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحداً غيره، قال: ﴿مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾^(٤) والخسر: ١٠، ﴿مَا أَذْرِي هَلْ قَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي قَبْلَهَا أَمْ لَا﴾ قال: فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النُّضَيْرِ، قُولُوا! مَا اسْتَأْتَرْتُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَخْذَلْهَا دُونَكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْخُذُ مِنْهُ نَفَقَةً سَنَةً، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ أَسْوَةَ الْمَالِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَإْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ! اتَّعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ نَشَدَ عَبَّاسًا وَعَلِيًّا بِعِشْلِ مَا نَشَدَ بِهِ الْقَوْمُ: اتَّعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَجِئْتُمَا تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَتَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ أَمْرَاتٍ مِنْ أَيْهَاءِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا نَوْرَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً»، فَزَيْتَنَاهُ كَاذِبًا أَيْمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَوْلِي أَبِي بَكْرٍ، فَزَيْتَمَانِي كَاذِبًا أَيْمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، فَوَلَّيْتُهَا، ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ وَهَذَا، وَاتَّيَمَّا جَمِيعَ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، فَقُلْتُمَا: اذْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمْ ذَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ أَنْ تَعْمَلَا فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذْتُمَاهَا بِذَلِكَ، قَالَ: أَكْذَبُكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتَمَانِي لَاقْضِي بَيْنَكُمَا، وَلَا، وَاللَّهِ! لَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِغَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَرُدَّاهَا إِلَيَّ^(٥). (إخرجه البخاري:

إثبات مثل هذا، ولعله حمل الوهم على رواته. قال المازري: وإذا كان هذا اللفظ لا بد من إثباته ولم نصف الوهم إلى رواته فأجود ما حمل عليه أنه صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه بمنزلة ابنه وقال ما لا يعتقد وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه منه، ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه غطى فيه، وأن هذه الأوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد، وأن علياً كان لا يراها إلا موجبة لذلك في اعتقاده، وهذا كما يقول المالكي: شارب النبيذ ناقص الدين، والخفي يعتقد أنه ليس بناتقص فكل واحد حق في اعتقاده، ولا بد من هذا التأويل، لأن هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضي الله عنه وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيبر وعبد الرحمن رضي الله عنهم، ولم ينكر أحد منهم هذا الكلام مع تشدهم في إنكار المنكر، وما ذلك إلا لأنهم فهموا بقرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر، قال المازري: وكذلك قول عمر رضي الله عنه: إنكما جتما أبا بكر فرائبنا كاذباً أتمأ غادراً خائناً، وكذلك ذكر عن نفسه أنهم راياء كذلك، وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن تفعل في هذه القضية خلاف ما فعلت أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا بهذه الأوصاف، أو يكون معناه أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قضاياها، فكان مخالفتكما لنا تشعر من رآها أنكم تعتقدان ذلك فينا والله أعلم.

قال المازري: وأما الاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في أنهما ترددا إلى الخليفتين مع قوله ﷺ: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة»، وتقرير عمر رضي الله عنه أنهما يعلمان ذلك، فأمثل بما في ما قاله بعض العلماء أنهما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين يتفقان بها على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليا بنفسه، فكره عمر أن يوقع عليها اسم القسمة لئلا يظن لذلك مع تطاول الأزمان أنها ميراث وأنهما ورثاه، لا سيما وقسمة الميراث بين البيت والعم نصفان فيلبس ذلك ويظن أنهم تملكون ذلك، وما يؤيد ما قلناه ما قاله أبو داود أنه لما صارت الخلافة إلى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة، وينحو هذا احتج السفاح فإنه لما خطب أول خطبة قام بها إليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال: أنشدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف، فقال: من هو خصمك قال: أبو بكر في منعه فذك، قال: أظلمك قال: نعم، قال: فمن بعده قال: عمر، قال: أظلمك؟ قال: نعم، وقال في عثمان كذلك، قال: فعلي أظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح، قال القاضي عياض: وقد ناول قوم طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أبيها على أنها ناولت الحديث إن كان بلغها قوله ﷺ: لا نورث على الأموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح، وهذا التأويل خلاف ما ذهب إليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

وأما قوله ﷺ: «ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عاملي» فليس معناه إرثهن منه بل لكونهن محبوسات عن الأزواج بسببه أو لعظم حقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهم وكونهن أمهات المؤمنين، وكذلك اقتصص بمسكنهن لم يرهن ورثهن. قال القاضي عياض: وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم للإجماع على قضية، وإثبات مثل هذا، ولعله حمل الوهم على رواته. قال المازري: وإذا كان هذا اللفظ لا بد من إثباته ولم نصف الوهم إلى رواته فأجود ما حمل عليه أنه صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه بمنزلة ابنه وقال ما لا يعتقد وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه منه، ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه غطى فيه، وأن هذه الأوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد، وأن علياً كان لا يراها إلا موجبة لذلك في اعتقاده، وهذا كما يقول المالكي: شارب النبيذ ناقص الدين، والخفي يعتقد أنه ليس بناتقص فكل واحد حق في اعتقاده، ولا بد من هذا التأويل، لأن هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضي الله عنه وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيبر وعبد الرحمن رضي الله عنهم، ولم ينكر أحد منهم هذا الكلام مع تشدهم في إنكار المنكر، وما ذلك إلا لأنهم فهموا بقرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر، قال المازري: وكذلك قول عمر رضي الله عنه: إنكما جتما أبا بكر فرائبنا كاذباً أتمأ غادراً خائناً، وكذلك ذكر عن نفسه أنهم راياء كذلك، وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن تفعل في هذه القضية خلاف ما فعلت أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا بهذه الأوصاف، أو يكون معناه أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قضاياها، فكان مخالفتكما لنا تشعر من رآها أنكم تعتقدان ذلك فينا والله أعلم.

قال المازري: وأما الاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في أنهما ترددا إلى الخليفتين مع قوله ﷺ: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة»، وتقرير عمر رضي الله عنه أنهما يعلمان ذلك، فأمثل بما في ما قاله بعض العلماء أنهما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين يتفقان بها على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليا بنفسه، فكره عمر أن يوقع عليها اسم القسمة لئلا يظن لذلك مع تطاول الأزمان أنها ميراث وأنهما ورثاه، لا سيما وقسمة الميراث بين البيت والعم نصفان فيلبس ذلك ويظن أنهم تملكون ذلك، وما يؤيد ما قلناه ما قاله أبو داود أنه لما صارت الخلافة إلى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة، وينحو هذا احتج السفاح فإنه لما خطب أول خطبة قام بها إليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال: أنشدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف، فقال: من هو خصمك قال: أبو بكر في منعه فذك، قال: أظلمك قال: نعم، قال: فمن بعده قال: عمر، قال: أظلمك؟ قال: نعم، وقال في عثمان كذلك، قال: فعلي أظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح، قال القاضي عياض: وقد ناول قوم طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أبيها على أنها ناولت الحديث إن كان بلغها قوله ﷺ: لا نورث على الأموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح، وهذا التأويل خلاف ما ذهب إليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

قال المازري: وأما الاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في أنهما ترددا إلى الخليفتين مع قوله ﷺ: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة»، وتقرير عمر رضي الله عنه أنهما يعلمان ذلك، فأمثل بما في ما قاله بعض العلماء أنهما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين يتفقان بها على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليا بنفسه، فكره عمر أن يوقع عليها اسم القسمة لئلا يظن لذلك مع تطاول الأزمان أنها ميراث وأنهما ورثاه، لا سيما وقسمة الميراث بين البيت والعم نصفان فيلبس ذلك ويظن أنهم تملكون ذلك، وما يؤيد ما قلناه ما قاله أبو داود أنه لما صارت الخلافة إلى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة، وينحو هذا احتج السفاح فإنه لما خطب أول خطبة قام بها إليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال: أنشدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف، فقال: من هو خصمك قال: أبو بكر في منعه فذك، قال: أظلمك قال: نعم، قال: فمن بعده قال: عمر، قال: أظلمك؟ قال: نعم، وقال في عثمان كذلك، قال: فعلي أظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح، قال القاضي عياض: وقد ناول قوم طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أبيها على أنها ناولت الحديث إن كان بلغها قوله ﷺ: لا نورث على الأموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح، وهذا التأويل خلاف ما ذهب إليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

١٦- باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»

٥١-(١٧٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُؤْمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَعَشَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَيَسْأَلُهُ مِيرَاثَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ عَائِشَةُ لَهُنَّ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نَوْرُثُ، مَا تَرَكَتُمْ فَهُوَ صَدَقَةٌ». [إخراجه البخاري: ٤٠٣٤، ٦٧٢٧، ٦٧٣٠].

٥٢- (١٧٥٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، أَخْبَرَنَا حُجَّيْنٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ لَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَبِيرٍ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرُثُ مَا تَرَكَتُمْ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ». وَإِنِّي، وَاللَّهِ! لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ خَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَمَلَنَ فِيهَا، بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَابِي أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَهَجَرْتُهُ، فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى تَوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةً أَشْهُرًا^(١)، فَلَمَّا تَوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا^(٢)، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهَةٌ، حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تَوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ^(٣) وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ بَالِغَ بَلَدِكَ الْأَشْهُرِ^(٤)، فَارْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْ اتَّسَأَ، وَلَا يَأْتِنَا مَعَكَ أَحَدًا^(٥) (كَرَاهِيَةً مُحْضَرِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ) فَقَالَ عُمَرُ: لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ! لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ^(٦)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَاهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، إِنِّي، وَاللَّهِ! لَا يَتَّبِعُهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهُدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا، يَا أَبَا بَكْرٍ! فَصِلَتِكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَأَفَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ^(٧)، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَحْنُ نَرَى لَنَا حَقًّا لِفِرَائِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْلُمُ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَلِإِنِّي لَمْ آكُ^(٨) فِيهَا، عَنْ الْحَقِّ^(٩)، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ، رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ^(١٠)، فَتَشَهُدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَحَلُّفَهُ، عَنْ الْبَيْعَةِ، وَعُدْوَهُ

بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهُدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَطَّعَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي الْأَمْرِ نَصِيًّا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا بِهِ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبَتْ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. [إخراجه البخاري: ٤٢٤٠، ٤٢٤١].

(١) قوله: (فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر) أما هجرانها فسبق تأويله، وأما كونها عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فهو الصحيح المشهور، وقيل ثمانية أشهر، وقيل ثلاثة، وقيل شهرين، وقيل سبعين يوماً، فعلى الصحيح قالوا: توفيت لثلاث مضي من شهر رمضان سنة إحدى عشرة.

(٢) قوله: (إن علياً دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً) فيه جواز الدفن ليلاً وهو مجمع عليه لكن النهار أفضل إذا لم يكن عند.

(٣) أما تأخر علي ﷺ عن البيعة فقد ذكره علي في هذا الحديث واعتذر أبو بكر ﷺ ومع هذا فتأخره ليس بقداح في البيعة ولا فيه، أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء والرؤساء وجوه الناس، وأما عدم القدح فيه فلأنه لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده ويبايعه، وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الاتياد له وأن لا يظهر خلافاً ولا يشق لعصا، وهكذا كان شأن علي ﷺ في تلك المدة التي قبل بيعته فإنه لم يظهر على أبي بكر خلافاً ولا شق للعصا، ولكنه تأخر عن الحضور عنده للعذر المذكور في الحديث، ولم يكن انعقاد البيعة واتبراعها متوقفاً على حضوره فلم يجب عليه الحضور لذلك ولا لغيره، فلما لم يجب لم يحضر، وما نقل عنه قدح في البيعة ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب فتأخر حضوره إلى أن زال العتب، وكان سبب العتب أنه مع وجاهته وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه من النبي ﷺ وغير ذلك رأى أنه لا يستبد بأسر إلا بمشورته وحضوره، وكان عذر أبي بكر وعمر وسائر الصحابة واضحاً لأنهم رأوا المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين، وخافوا من تأخيرها حصول خلاف ونزاع ترتب عليه مفسدات عظيمة، ولهذا أخرها دفن النبي ﷺ حتى عقدوا البيعة لكونها كانت أهم الأمور كيلا يقع نزاع في مدفنه أو كنفه أو غسله أو الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم من يفصل الأمور فراعوا تقدم البيعة أهم الأشياء والله أعلم.

(٤) قوله: (فأرسل إلى أبي بكر ﷺ أن اتسأ ولا يأتينا معك أحد) كراهية محضر عمر بن الخطاب ﷺ فقال عمر لأبي بكر ﷺ: وَاللَّهِ! لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ! أما كراهتهم لمحضر عمر فلما علموا من شدته وصدعه بما يظهر له فخافوا أن يتصر لأبي بكر ﷺ فيتكلم بكلام يوحش قلوبهم على أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت عليه وانشروحت له فخافوا أن يكون حضور عمر سبباً لتغيرها.

أَنْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً».

قال: وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرِ وَفْدِكَ، وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَبَّى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرُكْتِ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْبِغَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسُ، فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ، وَأَمَّا خَيْرٌ وَفْدِكَ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتَا لِحَقْوَرِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَتَوَالِيهِ^(١)، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ، قَالَ: فَهَمَّا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. (إخرجه البخاري: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣).

(١) قوله: (كانتا لحقوره التي تعروه ونوابه) معناه ما يطربا عليه من الحقوق الواجبة والمندوبة ويقال عروته واعتريته وعروته واعتريته إذا أتيته تطلب منه حاجة.

٥٥-(١٧٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي وَبَنَاتَارَا، مَا تَرَكَتُ، بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْزَنَةِ عَامِلِي^(١)، فَهُوَ صَدَقَةٌ^(٢)». (إخرجه البخاري: ٢٧٧٦، ٣٠٩٦، ٦٧٢٩).

(١) وأما قوله ﷺ: (ومؤنة عاملي) فقليل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها، وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل النبي ﷺ ونائب عنه في أمته. وأما مؤنة نسائه ﷺ فسبق بيانها قريباً والله أعلم قال القاضي عياض ﷺ في تفسير صدقات النبي ﷺ المذكورة في هذه الأحاديث قال: صارت إليه ثلاثة حقوق:

أحدها: ما وهب له ﷺ وذلك وصية مخريق البهري له عند إسلامه يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير، وما أعطاه الأنصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكاً له ﷺ.

الثاني: حقه من الفيء من أرض بني النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنها لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب، وأما منقولات بني النضير فحملوا منها ما حملته الإبل غير السلاح كما صالحهم ثم قسم ﷺ الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه وبمخرجها في نوابس المسلمين، وكذلك نصف أرض فلك صالح أهلها بعد فتح خيبر على نصف أرضها وكان خالصاً له، وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذه في الصلح حين

وأما قول عمر لا تدخل عليهم وحلك فمعناه أنه خاف أن ينظروا عليه في المعاتبه ويعملهم على الإكثار من ذلك لين أبي بكر وصبره عن الجواب عن نفسه، وربما رأى من كلامهم ما غير قلبه فيترتب على ذلك مفسدة خاصة أو عامة، وإذا حضر عمر امتنعوا من ذلك، وأما كون عمر حلف أن لا يدخل عليهم أبو بكر وحده فحشته أبو بكر ودخل وحده ففيه دليل على أن إيراد القسم إنما يؤمر به الإنسان إذا أمكن احتماله بلا مشقة ولا تكون فيه مفسدة، وعلى هذا يحمل الحديث بإيراد القسم.

(٥) قوله: (ولم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك) هو بفتح الفاء يقال: نفست عليه بكسر الفاء أنفست بفتحها نفاسة وهو قريب من معنى الحسد.

(٦) وقوله (لم آك) أي لم أنصر.

(٧) قوله: (وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق) معنى شجر الاختلاف والمنازعة.

(٨) قوله: (فقال لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر) هو بكسر القاف، يقال رقي يرقى كعلم يعلم والعشي بمذف الهاء هو من زوال الشمس ومنه الحديث: (صلى إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر) وفي هذا الحديث بيان صحة خلافة أبي بكر وانعقاد الإجماع عليها.

٥٣-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْلٍ (قال ابن رافع: حَدَّثَنَا، وقال الآخران: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمَا حَيِيَتَانِ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدْلِكَ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ الْخَلِيفَةُ بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ فَعَطَّمُ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَ فَضِيلَتَهُ وَسَابِقَتَهُ، ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ قَبَائِعَهُ، فَاقْبَلَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالُوا: اصْبِرْ وَأَحْسَنْتَ، فَكَانَ النَّاسُ قَرِيباً إِلَى عَلِيٍّ حِينَ قَارَبَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. (إخرجه البخاري: ٤٠٣٥، ٦٧٢٥، ٤٠٣٦، ٦٧٢٦).

٥٤-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

صالح أهلها اليهود، وكذلك حصان من حصون خيبر وهما الوطيط والسلام أخذهما صلحا.

الثالث: سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عتوة فكانت هذه كلها ملكاً لرسول الله ﷺ خاصة لا حق فيها لأحد غيره لكنه ﷺ كان لا يستأثر بها بل ينفقها على أهله والمسلمين وللصالح العامة، وكل هذه صدقات عزمات التملك بعده والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا تقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة» قال العلماء: هذا التقيد بالدينار هو من باب التبيه على ما سواه كما قال الله تعالى: «فمن يمل مثقال ذرة خيراً يره» وقال تعالى: «ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك». قالوا: وليس المراد بهذا اللفظ النهي لأنه إنما ينهي عما يمكن وقوعه وإثمه غير ممكن وإنما هو بمعنى الإخبار ومعناه: لا يقتسمون شيئاً لأنني لا أورث، هذا هو الصحيح المشهور من مذاهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جماهيرهم. وحكى القاضي عن ابن علية وبعض أهل البصرة أنهم قالوا: إنما لم يورث لأن الله تعالى خصه أن يجعل ماله كله صدقة، والصواب الأول وهو الذي يقتضيه سياق الحديث، ثم أن جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا يورثون. وحكى القاضي عن الحسن البصري أنه قال: عدم الإرث بينهم يختص بنبيينا ﷺ لقوله تعالى عن زكريا: «يرثني ويرث من آل يعقوب» وزعم أن المراد وراثته المال وقال: ولو أراد وراثته النبوة لم يقل: «واني خفت الموالى من وراثتي» إذ لا يخاف الموالى على النبوة. ولقوله تعالى: «وورث سليمان داود» والصواب ما حكيناه عن الجمهور أن جميع الأنبياء لا يورثون، والمراد بقصة زكريا وداود وراثته النبوة وليس المراد حقيقة الإرث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله أعلم.

٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٦- (١٧٦١) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً».

١٧- باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين

٥٧- (١٧٦٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ فِي النَّفْلِ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا^(١). (إخرجه البخاري: ٢٨٦٣،

(١) قوله: (أن رسول الله ﷺ قسم في النفل للفارس سهمين، هكذا هو في أكثر الروايات للفارس سهمين وللرجل سهماً، وفي بعضها للفارس سهمين وللرجل سهماً بالآلف في الراجل وفي بعضها للفارس سهمين والمراد بالنفل هنا الغنيمة، وأطلق عليها اسم النفل لكونها تسمى نفلاً لغنة، فإن النفل في اللغة الزيادة والعطية وهذه عطية من الله تعالى فإنها أحلت لهذه الأمة دون غيرها. واختلف العلماء في سهم الفارس والرجل من الغنيمة فقال الجمهور: يكون للرجل سهم واحد وللفارس ثلاثة أسهم سهمان بسبب فرسه وسهم بسبب نفسه. ممن قال بهذا ابن عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز ومالك والأوزاعي والثوري والليث والشافعي وأبو يوسف ومحمد وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وابن جرير وآخرون. وقال أبو حنيفة: للفارس سهمان فقط سهم لما وسهم له. قالوا: ولم يقل بقوله هذا أحد إلا ما روي عن علي وأبي موسى وحجة الجمهور هذا الحديث، وهو صريح على رواية من روى للفارس سهمين وللرجل سهماً بغير ألف في الرجل وهي رواية الأكثرين، ومن روى وللرجل روايته محتملة فيتعين حملها على موافقة الأولى جمعاً بين الروايتين.

قال أصحابنا وغيرهم: ويرفع هذا الاحتمال ما ورد مفسراً في غير هذه الرواية في حديث ابن عمر هذا من رواية أبي معاوية وعبد الله بن عمر وأبي أسامة وغيرهم بإسنادهم عنه أن رسول الله ﷺ سهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه، ومثله من رواية ابن عباس وأبي عمرة الأنصاري ﷺ والله أعلم ولو حضر بأفارس لم يسهم إلا لفارس واحد، هذا مذهب الجمهور منهم الحسن ومالك وأبو حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم. وقال الأوزاعي والثوري والليث وأبو يوسف رضي الله عنهم: يسهم لفارسين. ويروي مثله أيضاً عن الحسن ومكحول ويحيى الأنصاري وابن وهب وغيره من المالكيين، قالوا: ولم يقل أحد أنه يسهم لأكثر من فارسين إلا شيئاً روي عن سليمان بن موسى أنه يسهم والله أعلم.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي النَّفْلِ.

١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر،

وإباحة الغنائم

٥٨- (١٧٦٣) حَدَّثَنَا هُنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زَيْنَبٍ (هُوَ سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقَيْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي^(١)، اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ! إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تَعْبُدْ فِي الْأَرْضِ^(٢)». فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا يَدْنِيهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقَيْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ، عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَنَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَآخَذَ رِذَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ^(٣)، فَإِنَّهُ سَيَنْجُزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذْ تَسْتَفِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّفِينَ^(٤)» (الأنفال: ٩) فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

(١) قوله: (لما كان يوم بدر) اعلم أن بدرًا هو موضع الغزوة العظمى المشهورة وهو ماء معروف وقرية عامرة على نحو أربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة. قال ابن قتيبة: بدر بئر كانت لرجل يسمى بدرًا فسميت باسمه. قال أبو اليقظان: كانت لرجل من بني غفار، وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة. وروى الحافظ أبو القاسم بإسناده في تاريخ دمشق فيه ضعفاء أنها كانت يوم الاثنين، قال الحافظ: والمحفوظ أنها كانت يوم الجمعة، وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أن يوم بدر كان يومًا حارًا.

(٢) قوله: (فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني) أما يهتف بفتح أوله وكسر التاء المثناة فوق بعد الهاء ومعناه يصيح ويستغيث بالله بالدعاء، وفيه استحباب استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين فيه، وأنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء.

(٣) قوله ﷺ: «اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» ضبطوه تهلك بفتح التاء وضمها، فعلى الأول ترفع العصابة على أنها فاعل، وعلى الثاني تنصب وتكون مفعولة والعصابة الجماعة.

(٤) قوله: (كذلك مناشدتك ربك) المناشدة السؤال مأخوذة من الشيد وهو رفع الصوت هكذا وقع لجماعهم رواة مسلم كذلك بالذال ولبعضهم كفاك بالفاء. وفي رواية البخاري: «حسبك مناشدتك ربك» وكل معنى، وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر. قال القاضي: من رفعه جعله فاعلاً بكفاك، ومن نصبه فعلى المفعول بما في حبيبك وكفاك وكذلك من معنى الفعل من الكف. قال العلماء: هذه المناشدة إنما فعلها النبي ﷺ ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة، وقد كان وعده الله تعالى إحدى الطائفتين إما العير وإما الجيش وكانت العير قد ذهبت وفاتت فكان على ثقة من حصول الأخرى ولكن سأل تعجيل ذلك وتنجيزه من غير أذى يلحق المسلمين.

(٥) قوله تعالى: «إِنِّي مُمِدِّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّفِينَ» أي معيكم والإمداد الإعانة ومروفين متتابعين وقيل غير ذلك.

(٦) قوله: (أقدم حيزوم) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم، قال القاضي: وقع في رواية العنزي حيزون بالنون والصواب الأول وهو المعروف لسان الراوة والمحفوظ وهو اسم فرس الملك وهو منادى يحذف حرف النداء أي يا حيزوم، وأما أقدم ف ضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ولم يذكر ابن دريد وكثيرون أو الأكثرون غيره أنه بهزمة قطع مفتوحة ويكسر الدال من الإقدام قالوا وهي كلمة زجر للفرس معلومة في كلامهم. والثاني بضم الدال وبهزمة وصل مضمومة من التقدم.

قال أبو زُمَيْلٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسُّوْطِ فَوَقَّهَ، وَصَوَّتَ الْقَارِسُ يَقُولُ: أَقْدَمُ حَيْزُومٌ^(١)، فَظَنَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَظَنَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطَمَ أَنْفَهُ^(٢)، وَشَوَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ، فَاحْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعٌ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ». فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ.

قال أبو زُمَيْلٍ: قال ابن عباس: فَلَمَّا أَسْرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «مَا تَرَوْنَ فِيهِ هَوْلًا الْأَسَارَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!» قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَا فَتَضْرِبَ أَغْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِي مِنْ فُلَانٍ (نَسِيًا لِعُمَرَ) فَاضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنْ هَوَّلَا إِمَّةَ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدَهُمَا^(٣)، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٤)، وَلَمْ يَهْوْ مَا قُلْتُ^(٥)، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَتَكَيَّانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتَ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتَ لِيَكُنَا كَمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخِيهِمُ الْفِدَاءِ،

أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَاصْبَحْ بِلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَإِنْ خَيْلَكَ اخْتَلَّتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْغُفْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ^(٧)، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: اصْبِرْ^(٨)؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي اسْتَلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا، وَاللَّهِ! لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري: ٤٦٢، ٤٦٩، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٤٣٧٢).

(٧) قوله: (فلذا هو قد خطم الله) الخطم الأثر على الأنف وهو بالخاء المعجمة.

(٨) قوله: (مؤلاء أئمة الكفر وصناديدها) يعني أشرافها الواحد صنيدي بكسر الصاد والضمير في صناديدها يعود على أئمة الكفر أو مكة.

(٩) قوله: (فهو رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر) هو بكسر الواو أي أحب ذلك واستحسنه يقال هوي الشيء بكسر الواو يهوى بفتحها هوى والهوى المحبة.

(١٠) قوله: (ولم يهر ما قلت) هكذا هو في بعض النسخ ولم يهوي وفي كثير منها ولم يهوى بالياء وهي لغة قليلة يثبت الياء مع الجازم، ومنه قراءة من قرأ «إنه من يتقي ويصبر» بالياء، ومنه قول الشاعر: ألم يأتنيك والأبناء تنمي.

(١١) وقوله تعالى: «حتى يشنخ في الأرض» أي يكثر القتل والقهر في العدو.

١٩- باب ربط الأسير وخيبيه، وجواز المَنِّ عَلَيْهِ

٥٩- (١٧٦٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

أَنَّ سَعِيدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَسَدٍ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ^(١)، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ»، فَقَالَ: عِنْدِي، يَا مُحَمَّدُ! خَيْرٌ، إِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دَمٍ^(٢)، وَإِنْ تَتَّعِمَ تَتَّعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعْطُ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ^(٣)»، قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَتَّعِمَ تَتَّعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعْطُ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ»، فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَتَّعِمَ تَتَّعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعْطُ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ^(٤)»، فَأَنْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ^(٥)، فَاعْتَسَلَ^(٦)، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَةٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللَّهِ! مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَاصْبَحْ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ! مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ

(٢) قوله: «إِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دَمٍ» اختلَفوا في معناه فقال القاضي عياض في المَشارِق وأشار إليه في شرح مسلم معناه إِنْ تَقَتَّلَ صاحب دم لدمه موقع يشفي بقتله ويترك قتله به ثاره أي لرياسته وفضيلته وحذف هذا لأنهم يفهمونه في عرفهم. وقال آخرون معناه تقتل من عليه دم ومطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله. ورواه بعضهم في سنن أبي داود وغيره ذا دم بالذال المعجمة وتشديد الميم أي ذا ذمام وحرمة في قومه ومن إذا عقد ذمة وفى بها. قال القاضي: هذه الرواية ضعيفة لأنها تقلب المعنى فإن من له حرمة لا يستوجب القتل. قلت: ويمكن تصحيحها على معنى التفسير الأول أي تقتل رجلاً جليلاً يحتفل قتله بقتله، بخلاف ما إذا قتل ضعيفاً مهيناً فإنه لا فضيلة في قتله ولا يترك به قتله ثاره.

(٣) قوله ﷺ: «ما عندك يا ثُمَامَةُ» وكرر ذلك ثلاثة أيام. هذا من تأليف القلوب وملاطفة لمن يرجو إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم ختل كثير.

(٤) قوله ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ» فيه جواز المن على الأسير وهو مذهبتنا ومذهب الجمهور.

(٥) قوله: (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد) هكذا هو في البخاري ومسلم وغيرهما نخل بالخاء المعجمة وتقديره انطلق إلى نخل فيه ماء فاغتسل منه. قال القاضي: قال بعضهم صوابه نخل بالجيم وهو الماء القليل المنبعث وقيل الجاري. قلت: بل الصواب الأول لأن الروايات صحت به ولم يرو إلا هكذا وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه.

(٦) قوله: (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل) قال أصحابنا: إذا أراد الكافر الإسلام بادر به ولا يؤخره للاغتسال ولا يجمل لأحد أن يأذن له في تأخيره بل يبادر به ثم يغتسل، ومذهبنا أن اغتساله واجب إن

كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها أم لا. وقال بعض اصحابنا: إن كان اغتسل أجزاءه إلا وجب. وقال بعض اصحابنا وبعض المالكية: لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالإسلام كما تسقط الذنوب، وضعفوا هذا بالوضوء فإنه يلزمه بالإجماع ولا يقال يسقط أثر الحدث بالإسلام هنا كله إذا كان اجنب في الكفر، أما إذا لم يجنب أصلاً ثم أسلم فالغسل مستحب له وليس بواجب هذا مذهبنا ومذهب مالك وآخرين. وقال أحد وأخرون: يلزمه الغسل.

(٧) قوله: (وإن خيلك أخفني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر) يعني بشره بما حصل له من الخير العظيم بالإسلام وأن الإسلام يهدم ما كان قبله وأما أمره بالعمرة فاستجاب لأن العمرة مستحبة في كل وقت لا سيما من هذا الشريف المطاع إذا أسلم وجاء مراغماً لأهل مكة فطاف وسعى وأظهر إسلامه. وأغاظهم بذلك والله أعلم.

(٨) قوله: (قال له قاتل أصبوت) مكنا هو في الأصول أصبوت وهي لغة، والشهور أصابت بالهمز، وعلى الأول جاء قولهم الصبة كقصاص وقضاة.

٦٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً لَهُ نَحْوَ أَرْضِ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ اثَّالِ الْحَنْفِيِّ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ تَقْتُلَنِي تَقْتُلَ ذَا دَمٍ.

(٩) قوله في حديث ابن المثنى: (إلا أنه قال إن تقتلني تقتل ذا دم) مكنا في النسخ المحققة إن تقتلني بالنون والياء في آخرها وفي بعضها بخلفها وهو فاسد أنه يكون حينئذ مثل الأول فلا يصح استناؤه.

٢٠- باب إجلاء اليهود من الحجاز

٦١- (١٧٦٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ! اسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أَرِيدُ»، اسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أَرِيدُ»، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أَرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بَعَالِيَةً شَيْئاً فَلْيَبْعْهُ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنِّي

الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» () . وأخرجه البخاري: ٣١١٧، ٦٩٤٤، ٧٣٤٨. (١) قوله ﷺ لليهود: «اسلموا تسلموا» فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ: ذلك أريد معناه أريد أن تعترفوا أنني بلغت. وفي هذا الحديث استحباب تجنيس الكلام وهو من بديع الكلام وأنواع الفصاحة. وأما إخراجهم اليهود من المدينة فقد سبق بيانه واضحاً في آخر كتاب الوصايا.

(٢) قوله ﷺ: «الأرض لله ورسوله» معناه ملكها والحكم فيها، وإنما قال لهم هذا لأنهم حاربوا رسول الله ﷺ كما ذكره ابن عمر في روايته التي ذكرها مسلم بعد هذه.

٦٢- (١٧٦٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ،

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ يَهُودَ بَنِي النُّضَيْرِ وَقَرِظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النُّضَيْرِ، وَأَقَرَّ قَرِظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قَرِظَةَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ يَسَافَهُمْ وَأَزْلَاهُمْ وَأَمَرَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ()، إِلَّا أَنْ بَعْضُهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَنَهُمْ وَاسْلَمُوا، وَاجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنِقَاءَ () وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ. (أخرجه البخاري: ٤٠٢٨).

(١) في هذا أن المعاهد والنهي إذا نقض العهد صار حربياً وجرت عليه أحكام أهل الحرب، وللإمام سبي من أراد منهم وله المن على من أراد، وفيه أنه إذا من عليه ثم ظهرت منه عداوة انتقض عهده، وإنما ينفع المن فيما مضى لا فيما يستقبل وكانت قريظة في أمان ثم حاربوا النبي ﷺ ونقضوا العهد وظاهرها قريشاً على قتال النبي ﷺ. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ إلى آخر الآية الأخرى.

(٢) قوله: (يهود بني قينقاع) هو بفتح القاف ويقال بضم النون وقتحها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات.

٦٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مِسْرَةَ، عَنْ مُوسَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، هَذَا الْحَدِيثَ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَكْثَرَ وَأَتَمُّ.

٢١- باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

٦٣- (١٧٦٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدْعَ إِلَّا مُسْلِمًا».

٦٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَبِي عَيْنٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ).

كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٢- باب جَوَازِ قِتَالِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ،

وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ
عَدَلَ أَهْلَ لِلْحُكْمِ

٦٤- (١٧٦٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَالْفَاضِلُ مِثْقَابُ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ ابْنَ حُثَيْفٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ^(١)، فَارْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُ عَلَى جِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»^(٣) (أَوْ خَيْرِكُمْ). ثُمَّ قَالَ: «إِنْ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»^(٤)، قَالَ: تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذُرِّيَّتَهُمْ^(٥)، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ»، وَرَبَّمَا قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمُثَنَّى وَرَبَّمَا قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٠٤٣.

٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢.

(٢) قوله: (فارسل رسول الله ﷺ إلى سعد فأتاه على جمار فلما دنا قريباً من المسجد) قال القاضي عياض: قال بعضهم: قوله دنا من المسجد كذا هو في البخاري ومسلم من رواية شعبة وإياه وهما إن كان أراد مسجد النبي ﷺ لأن سعد بن معاذ جاء منه فإنه كان فيه كما صرح به في الرواية الثانية، وإنما كان النبي ﷺ حين أرسل إلى سعد نازلاً على بني قريظة ومن هناك أرسل إلى سعد ليأتيه، فإن كان الراوي أراد مسجداً اختطه النبي ﷺ هناك كان يصلي فيه مدة مقامه لم يكن وهماً، قال: والصحيح ما جاء في غير صحيح مسلم، قال: فلما دنا من النبي ﷺ أو فلما طلع على النبي ﷺ، كذا وقع في كتاب ابن أبي شيبة وسنن أبي داود، فيحتمل أن المسجد تصحيف من لفظ الراوي والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم أو خيركم» فيه إكرام أهل الفضل وتلقينهم بالقيام لهم إذا أقبلوا، هكنا احتج به جماهير العلماء لاستصحاب القيام. قال القاضي: وليس هذا من القيام المنهي عنه وإنما ذلك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويمتلون قياماً طول جلوسه. قلت: القيام للقيام من أهل الفضل مستحب وقد جاء فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء صريح، وقد جمعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جزء واجبت فيه عما توهم النهي عنه والله أعلم. قال القاضي: واختلفوا في الذين عناهم النبي ﷺ بقوله: «قوموا إلى سيدكم هل هم الأنصار خاصة أم جميع من حضر من المهاجرين معهم؟

(٤) قوله ﷺ لسعد بن معاذ: «إن هؤلاء نزلوا على حكمك». وفي الرواية الأخرى قال: (فنزّلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد) قال القاضي: يجمع بين الروایتين بأنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ ففرضوا برد الحكم إلى سعد فنسب إليه، قال: والأشهر أن الأوس طلبوا من النبي ﷺ العفو عنهم لأنهم كانوا حلفاءهم فقال لهم النبي ﷺ: أما ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم يعني من الأوس يرضيهم بذلك ففرضوا به فرد إلى سعد بن معاذ الأوسي.

(٥) قوله: (وسبى ذريتهم) سبق أن الذرية تطلق على النساء والصبيان معاً.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْلِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ».

وَقَالَ مَرَّةً: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لقد حكمت بحكم الملك» الرواية المشهورة الملك بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى، وتؤيدها الروايات التي قال فيها: لقد حكمت فيهم بحكم الله. قال القاضي: رويني في صحيح مسلم بكسر اللام بغير خلاف، قال: وضبطه بعضهم في صحيح البخاري بكسرها وفنحها، فإن صح التثنية فالمراد به جبريل عليه السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به الملك عن الله تعالى.

(١) قوله: (نزّل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين وفي مهماتهم العظام، وقد أجمع العلماء عليه ولم يخالف فيه إلا الخوارج فإنهم أنكروا على علي التحكيم وأقام الحجة عليهم، وفيه جواز مصالحة أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم أمين على هذا الأمر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين وإذا حكم بشيء لزم حكمه، ولا يجوز للإمام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم والله أعلم.

٦٥-(١٧٦٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ.

قال ابن العلاء: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَرَقَةِ^(١)، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ^(٢)، فَضْرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ^(٣) يَعُودُهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ، فَاعْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ، فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَلِإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَبَّى الذَّرِيَّةُ وَالنِّسَاءُ، وَتُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ. إخراج

البخاري: ٣٩٠١، ٤١٢٢.

(١) قوله: (إن سعداً نحر كلمة للبرء) الكلم بفتح الكاف الجرح ونحر أي يس.

(٢) قوله: (فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي فيها) هذا ليس من نفي الموت النهائي عنه لأن ذلك فيمن غناه لضر نزل به، وهذا إنما نفي انفجارها ليكون شهيدياً.

(٣) قوله: (فانفجرت من ليله) هكذا هو في أكثر الأصول المعتمدة ليله بفتح اللام وبعدها باء موحدة مشددة مفتوحة وهي النحر، وفي بعض الأصول من ليله بكسر اللام وبعدها ياء مشاة من تحت ساكنة والليت صفحة المتن وفي بعضها من ليلته، قال القاضي: قالوا وهو الصواب كما اتفقوا عليه في الرواية التي بعد هذه.

البخاري: ٤٦٣، ٢٨١٣، ٤١١٧.

(١) قوله: (رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة) هو بعين مهمة مفتوحة ومكسورة ثم قاف، قال القاضي: قال أبو عبيد هي أمه، قال ابن الكلبي: اسم هذا الرجل حبان بكسر الحاء بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقر بن عمرو بن ميسع بن عامر بن لؤي بن غالب، قال: واسم العرقة قلابة بقال مكسورة وباء موحدة بنت سعد بن سهل بن عبد مناف ابن الحارث، وسميت بالعرقة لطيب ريحها وكنيتها أم فاطمة والله أعلم.

(٢) قوله: (رماه في الأكحل) قال العلماء: هو عرق معروف، قال الخليل: إذا قطع في اليد لم يرق الدم وهو عرق الحياة في كل عضو منه شعبة لها اسم.

(٣) قوله: (فضرِب رسول الله ﷺ خيمة في المسجد) فيه جواز النوم في المسجد وجواز مكث المريض فيه وإن كان جريحاً.

٦٦-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: قَالَ أَبِي: فَأَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٧-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ.

٦٨-() وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَأَنْفَجَرَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ.

وَرَأَدَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي مُعَاذٍ فَمَا فَعَلْتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ^(١) لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ غَدَاةً تَحْمَلُوا لَهُوَ الصَّبْرُ تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَايِمَةً وَقَدْ قَالَ: الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ أَقِيمُوا، فَيَنْقَأُوا، وَلَا تَسِيرُوا

وَقَدْ كَانُوا يَبْلُدُهُمْ يُقَالُ كَمَا تَقُلْتُ بِمِطْلَانِ (١) قوله في الشعر:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي مُعَاذٍ فَمَا فَعَلْتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ

هكذا في معظم النسخ، وكلنا حكاة القاضي عن المعظم، وفي بعضها لما فعلت باللام بدل الفاء وقال وهو الصواب والمعروف في السير.

(٢) قوله:

وقتها وتأخيرها فيه أن أدلة الشرع تعارضت عندهم بأن الصلاة مأمور بها في الوقت، مع أن المفهوم من قول النبي ﷺ «لا يصلين أحد الظهر أو العصر إلا في بني قريظة» المبادرة بالذهاب إليهم وأن لا يشتغل عنه بشيء، لا أن تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث أنه تأخير، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً إلى المعنى لا إلى اللفظ، فصلوا حين خافوا فوت الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها، ولم يعنف النبي ﷺ واحداً من الفريقين لأنهم مجتهدون، فيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ولم يقل بظاهر أيضاً، وفيه أنه لا يعنف المجتهد فيما فعله بجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد، وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب وللقاتل الآخر أن يقول لم يصرح بإصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهم، ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وإن أخطأ إذا بذل وسعه في الاجتهاد والله أعلم.

٢٤- باب ردّ المهاجرين إلى الأنصار منّا حثهم

من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتوح^(١)

(١) قوله: (لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل الأرض والعقار، فقامهمم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة، ثم ذكر أن النبي ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار مائة من أمانهم التي كانوا منحورهم من ثمارهم) قال العلماء: لما قدم المهاجرون أترهم الأنصار بمناخ من أشجارهم فمنهم من قبلها منيحة محضة، ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والأرض وله نصف الثمار ولم تطب نفسه أن يقبلها منيحة محضة هذا لشرف نفوسهم وكرمهم أن يكونوا كلاً وكان هذا مساقاة، وفي معنى المساقاة فلما فتحت عليهم خيبر استغنى المهاجرون بأنصابتهم فيها عن تلك المناخ فردوها إلى الأنصار، ففيه فضيلة ظاهرة للأنصار في مواساتهم وإيثارهم وما كانوا عليه من حب الإسلام وإكرام أهله وأخلاقهم الجميلة ونفوسهم الطاهرة، وقد شهد الله تعالى لهم بذلك فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ الآية.

٧٠- (١٧٧١) وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ، مِنْ مَكَّةَ، الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ^(١)، فَقَامَسَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ أُعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثَمَارِ أَمْوَالِهِمْ، كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُرُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمَوْنَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ تُدْعَى أُمَّ سَلِيمٍ، وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، كَانَتْ أُمًّا لَأَنَسَ لِأُمِّهِ، وَكَانَتْ أُعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِدَاقًا لَهَا^(٢)، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ الْيَمَنِ، مَوْلَانَهُ، أُمَّ أَسَمَةَ ابْنِ زَيْدٍ.

تركتم قدركم لا شيء فيها وقد قدر القوم حامية تفور هذا مثل لعدم الناصر، وأراد بقوله تركتم قدركم الأوس لقلة حلفائهم فإن حلفاءهم قريظة وقد قتلوا، وأراد بقوله وقد قدر القوم حامية تفور الخروج لشفاعتهم في حلفائهم بني قينقاع حتى من عليهم النبي ﷺ وتركهم بعد الله بن أبي سلول وهو أبو حباب المذكور في البيت الآخر.

(٣) قوله: (كما ثقلت بيطان الصخور) هو اسم جبل من أرض أجاز في ديار بني مزينة وهو بفتح الميم على المشهور، وقال أبو عبيد البكري وجماعة: هو بكسرهما وبعد ما ياء مثناة تحت وآخره نون هذا هو الصحيح المشهور، ووقع في بعض نسخ مسلم بيطار بالراء، قال القاضي: وفي رواية ابن ماهران بيطان بالحاء مكان الميم والصواب الأول، قال: وإنما قصد هذا الشاعر تحريض سعد على استبقاء بني قريظة لحلفائه ويلومه على حكمه فيهم ويذكره بفعل عبد الله بن أبي عمده بشفاعته في حلفائهم بني قينقاع.

٢٣- باب المبادرة بالغزو،

وتقديم أهم الأمور المتعارضتين

٦٩- (١٧٧٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضُّبَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَنْصَرَفَ، عَنْ الْأَحْزَابِ: «أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الظَّهَرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَتَحَوَّرَ نَاسٌ قَوَتْ الْقُوَّةُ، فَصَلُّوا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نَصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ فَاتَنَا الْقُوَّةُ، قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ^(١). (إخرجه البخاري: ٩٤٦، ٤١٩).

(١) هكذا رواه مسلم لا يصلين أحد الظهر، ورواه البخاري في باب صلاة الخوف من رواية ابن عمر أيضاً قال رسول الله ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق وقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم.

أما جمعهم بين الروايتين في كونها الظهر والعصر فمحمول على أن هذا الأمر كان بعد دخول وقت الظهر، وقد صلى الظهر بالمدينة بعضهم دون بعض، فقيل للذين لم يصلوا الظهر: لا تصلوا الظهر إلا في بني قريظة، وللذين صلوا بالمدينة لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، ويحتمل أنه قيل للجميع: ولا تصلوا العصر ولا الظهر إلا في بني قريظة، ويحتمل أنه قيل للذين ذهبوا أولاً: لا تصلوا الظهر إلا في بني قريظة، وللذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة والله أعلم.

وأما اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة بالصلاة عند ضيق

قال ابن شهاب: فأخبرني أنس ابن مالك، أن رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر، وأنصرف إلى المدينة، رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم^(١)، قال: فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عذاتها، وأعطى رسول الله ﷺ أم أيمن^(٢) مكانهن من حائطيه.

قال ابن شهاب: وكان من شأن أم أيمن، أم أسامة ابن زيد، أنها كانت وصيفة لعمد الله ابن عبد المطلب، وكانت من الحبشة^(٣)، فلما ولدت أمة رسول الله ﷺ، بعد ما توفي أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه، حتى كبر رسول الله ﷺ، فأعنتها، ثم أنكحها زيد ابن حارثة، ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر. [أخرجه البخاري: ٢٦٣٠].

(١) قوله: (وكان الأنصار أهل الأرض والمعار أراد بالمعار هنا النخل، قال الزجاج: المعار كل ما له أصل، قال: وقيل إن النخل خاصة يقال له المعار).

(٢) قوله: (وكانت أعطت أم أنس رسول الله ﷺ عناقاً لها هو بكسر العين جمع علق يفتحها وهي النخلة ككلب وكلاب وبثر وبثر).

(٣) قوله: (رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم) هذا دليل على أنها كانت منائح ثمار أي إياحة للثمار لا تمليك لا رقاب النخل فإنها لو كانت هبة لرقبة النخل لم يرجعوا فيها، فإن الرجوع في الهبة بعد القبض لا يجوز، وإنما كانت إياحة كما ذكرنا، والإياحة يجوز الرجوع فيها متى شاء، ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى اتسعت الحال على المهاجرين بفتح خير واستنوا عنها فردوها على الأنصار فقبلوها، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال لهم ذلك.

(٤) قوله: (فأعطاها رسول الله ﷺ أم أيمن، هذا دليل لما قلنا عن العلماء أنه لم يكن كل ما أعطت الأنصار على المساقاة بل كان فيه ما هو منيحة ومواساة وهذا منه، وهو محمول على أنها أعطته ﷺ ثمارها يفعل فيها ما شاء من أكله بنفسه وعياله وضيئه وإيثاره بذلك لمن شاء فلها أثر بها أم أيمن، ولو كانت إياحة له خاصة لما أباحها لغيره، لأن المباح له بنفسه لا يجوز له أن يبيع ذلك الشيء لغيره، بخلاف الموهوب له نفس رقبته الشيء فإنه يتصرف فيه كيف شاء.

(٥) هذا تصريح من ابن شهاب أن أم أيمن أم أسامة بن زيد حبشية، وكذا قاله الواقدي وغيره، ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين أنها كانت من سبي الحبشة أصحاب القيل، وقيل أنها لم تكن حبشية وإنما الحبشية امرأة أخرى، واسم أم أيمن التي هي أم أسامة بركة كنيته بابنها أيمن بن عبيد الحبشي صحابي استشهد يوم خيبر، قاله الشافعي وغيره، وقد سبق ذكر قطعة من أحوال أم أيمن في باب القافة.

٧١- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كُلُّهُمْ، عَنْ

الْمُعْتَمِرِ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ)، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَنَسِ، أَنَّ رَجُلًا (وَقَالَ حَامِدٌ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: أَنَّ الرَّجُلَ) كَانَ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النِّخْلَاتِ مِنْ أَرْضِهِ، حَتَّى قُبِضَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّفِيرُ، فَجَعَلَ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَعْطَاهُ.

قال أنس: وَإِنْ أَهْلِي أَمْرُوْنِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ مَا كَانَ أَهْلُهُ أَغْطُوهُ أَوْ بَعْضُهُ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَ الْيَمَنِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهِنَّ، فَجَاءَتْ أُمُ الْيَمَنِ فَجَعَلَتْ الشُّوبَ فِي عُنُقِي وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا نَعْطِيكَاهُنَّ^(١)، وَقَدْ أَعْطَانِيهِنَّ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمُ الْيَمَنِ! اتْرُكِيهِنَّ وَلَكِ كَذَا وَكَذَا». وَتَقُولُ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى أَعْطَانَا عَشْرَةَ امْتَالِهِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ امْتَالِهِ^(٢). [أخرجه البخاري: ٣١٢٨، ٤٠٣٠، ٤١٢٠].

(١) قوله: (والله لا نعطيكاهن) هكذا هو في معظم النسخ نعطيكاهن بالألف بعد الكاف وهو صحيح، فكان أشيع فتحة الكاف فتولدت منها الف، وفي بعض النسخ: والله ما نعطاكهن، وفي بعضها لا نعطيكهن والله أعلم.

(٢) قوله في قصة أم أيمن: (أنها امتنعت من رد تلك المنائح حتى عوضها عشرة أمثاله). إنما فعلت هذا لأنها ظنت أنها كانت هبة مؤبدة وتمليكاً لأصل الرقبة وأراد النبي ﷺ استجابة قلبها في استرداد ذلك، فما زال يزيدها في العوض حتى رضيت، وكل هذا تبرع منه ﷺ وإكرام لها لما لها من حق الحضنة والزينة.

٢٥- باب جواز الأكل من طعام الغنيمة

في دَارِ الْحَرْبِ^(١)

(١) فيه حديث عبد الله بن مغفل (أنه أصاب جراباً من شحم يوم خيبر) وفي رواية (قال: رمي إلينا جراب فيه طعام وشحم). أما الجراب فبكر الجيم وفتحها لغتان الكسر أنصح وأشهر وهو وعاء من جلد، وفي هذا إياحة أكل طعام الغنيمة في دار الحرب. قال القاضي: أجمع العلماء على جواز أكل طعام الحربين ما دام المسلمون في دار الحرب فيأكلون منه قدر حاجتهم، ويجوز بإذن الإمام وبغيره إتيانه، ولم يشترط أحد من العلماء استئذنه إلا الزهري وجمهورهم على أنه لا يجوز أن يخرج معه منه شيئاً إلى عمارة دار الإسلام، فإن أخرجه لزمه رده إلى المنعم، وقال الأوزاعي لا يلزمه، وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها، فإن بيع منه شيء لغير الغنائم كان بدله غنيمته، ويجوز أن يركب دوابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب بالإجماع ولا يفتقر إلى إذن الإمام، وشرط الأوزاعي إتيانه وخالفه الباقي، وفي هذا الحديث دليل

لجواز أكل شحوم ذبائح اليهود وإن كانت شحومها محرمة عليهم وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وجامع العلماء. قال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور: لا كراهة فيها. وقال مالك: هي مكروهة. وقال أنسب وابن القاسم المالكيان وبعض أصحاب أحمد: هي محرمة. وحكي هذا أيضاً عن مالك. واحتج الشافعي والجمهور بقوله تعالى: ﴿و طعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ قال المفسرون: المراد به الذبائح ولم يستثن منها شيئاً لا لحماً ولا شحمًا ولا غيره، وفيه حل ذبائح أهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف إلا الشيعة، ومذهبنا ومذهب الجمهور إباحتها سواء سموا الله تعالى عليها أم لا. وقال قوم: لا يحل إلا أن يسموا الله تعالى. فاما إذا ذبحوا على اسم المسيح أو كنية ونحوها فلا تحل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جماهير العلماء والله أعلم.

٧٢- (١٧٧٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ)، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: أَصَبْتُ جِرَابًا مِنْ شَحْمٍ، يَوْمَ خَيْبَرَ، قَالَ: فَالْتَمَسْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا، قَالَ: فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا.

٧٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ اسْمَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْقِلٍ يَقُولُ: رُمِيَ إِلَيْنَا جِرَابٌ فِيهِ طَعَامٌ وَشَحْمٌ، يَوْمَ خَيْبَرَ، فَوَيْبَسْتُ لِأَخِيهِ، قَالَ: فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ^(١). وإخرجه البخاري: ٣١٥٣، ٤٢١٤، ٥٥٠٨.

(١) قوله: (فالتفت فإذا رسول الله ﷺ فاستحييت منه) يعني لما رآه من حرصه على أخيه أو لقوله لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً والله أعلم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: جِرَابٌ مِنْ شَحْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الطَّعَامَ.

٢٦- باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل

يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ

٧٤- (١٧٧٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ: ابْنُ رَافِعٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ).

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِيهِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، قَالَ: قَبِينَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ^(٢)، يَعْنِي عَظِيمَ الرُّومِ، قَالَ: وَكَانَ دَجِيَّةَ الْكَلْبِيِّ^(٣) جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ^(٤)، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بِصْرِيٍّ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَيْتُ فِي تَقَرٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَاجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَاجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي^(٥)، ثُمَّ دَعَا بَرَجَمَانِيهِ^(٦) فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا، عَنْ الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذَّبُوهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَإِنَّمِ الْوَلَا مَخَافَةٌ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَّبْتُ^(٧)، ثُمَّ قَالَ لِبَرَجَمَانِيهِ: مَلَأْهُ، كَيْفَ حَسْبُهُ فَيَكُمُ^(٨)؟ قَالَ قُلْتُ: هُوَ فِينَا دُو حَسْبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِثْلُكَ^(٩)؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَكُنْ يَتَّبِعُهُ؟ أَشَرَفُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: ابْزِيدُونْ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَنْ دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، سَخَطَةٌ لَهُ^(١٠)؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا^(١١)، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ^(١٢)؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدُونٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا^(١٣).

قال: قَوْلُ اللَّهِ! مَا امْكِنْتَنِي مِنْ كَلِمَةٍ اذْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ.

قال: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، قَالَ لِبَرَجَمَانِيهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ، عَنْ حَسْبِهِ فَوَعَمْتَ أَنَّهُ فَيَكُمُ دُو حَسْبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا^(١٤)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِثْلُكَ؟ فَوَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِثْلُكَ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مِثْلُكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ، عَنْ أَتْبَاعِهِ، أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشَرَفُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ^(١٥)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَوَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَنْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ،

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَهُ سَخَطُ لَه؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ^(١١)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَقْصُرُونَ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَسِيَمَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَرَعَمْتُ أَنْكُمْ قَدْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَبْجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمْ الْغَايَةِ^(١٢)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ: هَذَا الْقَوْلُ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ: رَجُلٌ أَتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ:

(٣) قوله: (دحية الكلبي) هو بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان اختلف في الراجحة منهما وادعى ابن السكيت أنه بالكسر لا غير وأبو حاتم السجستاني أنه بالفتح لا غير.

(٤) قوله: (عظيم بصري) هي بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة وأعمال قرية من طرف البرية التي بين الشام والحجاز، والمراد بعظيم بصري أميرها. قوله عن هرقل: (أنه سأل إيهيم أقرب نسبا إلى النبي ﷺ لیساله عنه) قال العلماء: إنما سأل قريب النسب لأنه أعلم بحاله وأبعد من أن يكذب في نسبه وغيره، ثم أكد ذلك فقال لأصحابه إن كذبي فكذبوه أي لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه إن كذب.

(٥) قوله: (واجلسوا أصحابي خلفي) قال بعض العلماء: إنما فعل ذلك ليكون عليهم أهنون في تكذيبه إن كذب لأن مقابلته بالكذب في وجهه صعبة بخلاف ما إذا لم يستقبله.

(٦) قوله: (دعا بترجمانه) هو بضم التاء وفتحها والفتح أفصح وهو المعبر عن لغة بلغة أخرى والتاء فيه أصلية، وأنكروا على الجوهري كونه جعلها زائدة.

(٧) قوله: (لولا غافة أن يؤثر علي الكذب لكذبت) معناه لولا خفت أن رفقني يقولون عني الكذب إلى قومي ويتحدثونه في بلادك لكذبت عليه لبغضي إياه وبحبي نقصه، وفي هذا بيان أن الكذب قبيح في الجاهلية كما هو قبيح في الإسلام. ووقع في رواية البخاري: «لولا الحياء من أن ياثروا علي كذبا لكذبت عنه» وهو بضم التاء وكسرها.

(٨) وقوله: (كيف حسبه فيكم) أي نسبه.

(٩) قوله: (فهل كان من آبائه ملك) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم، ووقع في صحيح البخاري: «فهل كان في آبائه من مالك» وروى هذا اللفظ على وجهين: أحدهما من بكسر الميم وملك بفتحها مع كسر اللام. والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها على أنه فعل ماض وكلاهما صحيح والأول أشهر وأصح وتؤيده رواية مسلم بخذف من. قوله: (ومن يتبعه أشراف الناس أم ضغناؤهم) يعني بأشرافهم كبارهم وأهل الأحساب فيهم.

(١٠) قوله: (سخطة له) هو بفتح السين والسخط كراهة الشيء وعدم الرضى به.

(١١) قوله: (يكون الحرب بيننا وبينه سجالا) هو بكسر السين أي نوباً نوبة لنا ونوبة له، قالوا: وأصله من المستقين بالسجل وهي الدلو المלאى يكون لكل واحد منهما سجل.

(١٢) قوله: (فهل يغدر) هو بكسر الدال، وهو ترك الوقاء بالعهد.

(١٣) قوله: (ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها) يعني مدة الهدنة والصلح الذي جرى يوم الحديبية.

(١٤) قوله: (وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها) يعني في أفضل

قال: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى^(١١)، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَوَايِعِ الْإِسْلَامِ^(١٢)، اسْلِمْ، تَسْلَمْ، وَاسْلِمَ يُؤْثِرُكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ^(١٣)، هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ^(١٤)، أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿آل عمران: ٦٤﴾.

فَلَمَّا قَرَأَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ^(١٥)، وَأَمَرَ بِنَا فَأَخْرَجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمَرَ أَمْرَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ^(١٦)، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ^(١٧)، قَالَ: فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ، حَتَّى ادْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. [أخرجه البخاري: ٥١، ٥٧، ٦٦٨١، ٢٩٨٠، ٢٨٠٤، ٢٩٤٠، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٦٦٠، ٧١٩٩].

(١) قوله: (عن أبي سفيان انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ) يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في أواخر سنة ست من الهجرة.

(٢) قوله: (هرقل) بكسر الهاء وفتح البراء وإسكان القاف هذا هو المشهور، ويقال هرقل بكسر الهاء وإسكان البراء وكسر القاف حكاه

انسابهم وأشرفها، قيل الحكمة في ذلك أنه أبعد من اتحاله الباطل وأقرب إلى انقياد الناس له.

(١٥) وأما قوله: «أن الضعفاء هم أتباع الرسل» فلكون الأشراف يأتون من تقدم مثلهم عليهم، والضعفاء لا يأتون فيسرعون إلى الإتيان وأتباع الحق. وأما سؤاله عن الردة فلأن من دخل على بصيرة في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في أباطيل. وأما سؤاله عن الغدر فلأن من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل به إلى ذلك، ومن طلب الآخرة لم يرتكب غدرًا ولا غيره من القبائح.

(١٦) قوله: «وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب» يعني انشراح الصدور وأصلها اللطف بالإنسان عند قدومه وإظهار السرور برؤيته، يقال: بش به وتبشش.

(١٧) قوله: «وكذلك الرسل تنبئ ثم تكون لهم العاقبة» معناه يتبليهم الله بذلك ليعظم أجرم بكثرة صبرهم وبذلهم وسعيهم في طاعة الله تعالى.

(١٨) قوله: «قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف» أما الصلة فصلة الأرحام وكل ما أمر الله به أن يوصل وذلك بالبر والإكرام وحسن المراجعة، وأما العفاف الكف عن المحارم وخوارم المروءة. قال صاحب المحكم: العفة الكف عما لا يحل ولا يحل، يقال: عف يعف عفة وعفافًا وعفافًا وتعفف واستعف ورجل عف وعفيف والأنتى عفيفة وجمع العفيف أعة وأعفاء.

(١٩) قوله: «إن يكن ما يقول حقًا أم نبي» قال العلماء: هذا الذي قاله هرقل أخذه من الكتب القديمة، ففي التوراة هذا أو نحوه من علامات رسول الله ﷺ فعرفه بالعلامات. وأما الدليل القاطع على النبوة فهو المعجزة الظاهرة الخارقة للعادة، فهكذا قاله المازري والله أعلم.

(٢٠) قوله: «ولو أعلم أنني أخلص إليه لأحببت لقاءه» هكذا هو في مسلم، ووقع في البخاري لتجشمت لقاءه وهو أصبح في المعنى، ومعناه لتكلفت الوصول إليه وارتبكت المشقة في ذلك ولكن أخاف أن أقطع دونه، ولا عذر له في هذا لأنه قد عرف صدق النبي ﷺ، وإنما شح في الملك ورغب في الرياسة فآثرها على الإسلام، وقد جاء ذلك مصرحاً به في صحيح البخاري، ولو أراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة ونسأل الله توفيقه.

(٢١) قوله ﷺ: «سلام على من اتبع الهدى» هذا دليل لمن يقول: لا يتبنا الكافر بالسلام، وفي المسألة خلاف فمذهب الشافعي وجمهور أصحابه وأكثر العلماء أنه لا يجوز للمسلم أن يتبنا كافرًا بالسلام وأجازه كثيرون من السلف، وهذا مردود بالأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك وستأتي في موضعها إن شاء الله تعالى، وجوزوه آخرون لاستتلاف أو حاجة إليه أو نحو ذلك.

(٢٢) قوله ﷺ: «أدعوك بدعاية الإسلام» وهو بكسر الدال أي بدعوته وهي كلمة التوحيد. وقال في الرواية الأخرى التي ذكرها مسلم بعد هذا: «أدعوك بدعاية الإسلام» وهو بمعنى الأولى ومعناها الكلمة الداعية إلى

السلام. قال القاضي: ويجوز أن تكون داعية هنا بمعنى دعوة كما في قوله تعالى: «ليس لها من دون الله كاشفة» أي كشف.

(٢٣) قوله ﷺ: «وإن توليت فإن عليك إثم الأريسين» هكذا وقع في هذه الرواية الأولى في مسلم الأريسين وهو الأشهر في روايات الحديث وفي كتب أهل اللغة، وعلى هذا اختلف في ضبطه على أوجه: أحدها يباين بعد السين. والثاني بياء واحدة بعد السين، وعلى هذين الوجهين المعزة مفتوحة والراء مكسورة مخففة. والثالث الأريسين بكسر المعزة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين، ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي أول صحيح البخاري إثم اليرسين بياء مفتوحة في أوله وبياءين بعد السين، واختلفوا في المراد بهم على أقوال:

أصحها وأشهرها أنهم الأكارون أي الفلاحون والزراعون، ومعناه أن عليك إثم رعياك الذين يتبعونك وينقادون باتقيادك، وتنبه هؤلاء على جميع الرعايا لأنهم الأغلب ولأنهم أسرع انقيادًا، فإذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا وهذا القول هو الصحيح، وقد جاء مصرحاً به في رواية روينها في كتاب دلائل النبوة للبيهقي وفي غيره: «فإن عليك إثم الأكارين» وفي رواية ذكرها أبو عبيد في كتاب الأموال وإلا فلا يحل بين الفلاحين وبين الإسلام. وفي رواية ابن وهب: وإثمهم عليك، قال أبو عبيد: ليس المراد بالفلاحين الزراعين خاصة بل المراد بهم جميع أهل ملكته.

الثاني أنهم اليهود والنصارى وهم أتباع عبد الله بن إريس الذي تنسب إليه الأروسية من النصارى ولهم مقالة في كتب المقالات ويقال لهم الأروسيون.

الثالث أنهم الملوك الذين يقودون الناس إلى المذاهب الفاسدة ويأمرونهم بها.

(٢٤) الآية، في هذا الكتاب جل من القواعد وأنواع من الفوائد: منها دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب هذا مذهبا، وفيه خلاف للسلف سبق بيانه في أول كتاب الجهاد. ومنها وجوب العمل بتبخر الواحد وإلا فلم يكن في بعثه مع دحية فائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافراً. ومنها أن قوله ﷺ في الحديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم» المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى، وقد جاء في رواية بذكر الله تعالى، وهذا الكتاب كان ذا بال بل من المهمات العظام وبدأ فيه بالسملة دون الحمد. ومنها أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآلة والأكين وغورهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار، وإنما نهى عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو أي بكله أو بجملة منه، وذلك أيضاً محمول على ما إذا خيف وقوعه في أيدي الكفار. ومنها أنه يجوز للمحدث والكافر مس آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن. ومنها أن السنة في المكاتب والرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زبد إلى عمرو، وهذه مسألة تختلف فيها.

قال الإمام أبو جعفر في كتابه صناعة الكتاب: قال أكثر العلماء: يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا، ثم روى فيه أحاديث كثيرة وآثاراً قال:

وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لأنه إجماع الصحابة، قال: وسواء في هذا تصدير الكتاب والعنوان، قال: ورخص جماعة من أن يبدأ بالكتاب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان، ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية، وعن محمد بن الحنفية ويكر بن عبد الله وأيوب السخيتاني أنه لا بأس بذلك، قال: وأما العنوان فالصواب أن يكتب عليه إلى فلان ولا يكتب لفلان لأنه إليه لا له إلا على مجاز، قال: هذا هو الصواب الذي عليه أكثر العلماء من الصحابة والتابعين.

ومنها التوقي في المكتبة واستعمال الورع فيها فلا يفرط ولا يفرط ولما قال النبي ﷺ: إلى هرقل عظيم الروم، فلم يقل ملك الروم لأنه لا ملك له ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام، ولا سلطان لأحد إلا لمن ولاه رسول الله ﷺ أو ولاه من أذن له رسول الله ﷺ بشرط، وإنما يفرض من تصرفات الكفار ما تنفذه الضرورة، ولم يقل إلى هرقل فقط بل أتى بنوع من الملاطفة فقال عظيم الروم أي الذي يعظمونه ويقدمونه، وقد أمر الله ﷺ تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا﴾ وغير ذلك.

ومنها استحباب البلاغة والإيجاز ونحري الألفاظ الجزلة في المكتبة فإن قوله ﷺ: أسلم تسلم في نهاية من الاختصار وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب الآخرة. ومنها أن من أدرك من أهل الكتاب نبينا ﷺ فأمن به فله أجران كما صرح به هنا. وفي الحديث الآخر في الصحيح: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين منهم رجل من أهل الكتاب الحديث، ومنها البيان الواضح أن من كان سبياً لفضالة أو سبب منع من هداية كان آمناً لقوله ﷺ: «وإن توليت فإن عليك إثم الأريسين» ومن هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا﴾. ومنها استحباب أما بعد في الخطب والمكتبات، وقد ترجم البخاري لهذه باباً في كتاب الجمعة ذكر فيه أحاديث كثيرة.

(٢٥) قوله: (وكرر اللفظ) هو يفتح الغين وإسكانها وهي الأصوات المختلفة.

(٢٦) قوله: (لقد أمر أمر ابن أبي كشة) أما أمر ففتح الهزلة وكسر الميم أي عظم. وأما قوله ابن أبي كشة فقل هو رجل من خزاعة كان يعبد الشعري ولم يوافق أحد من العرب في عبادتها فشهو النبي ﷺ به لمخالفته إياهم في دينهم كما خالفهم أبو كشة، روي عن الزبير بن بكار في كتاب الأنساب قال: ليس مرادهم بذلك عيب النبي ﷺ إنما أرادوا بذلك مجرد التشبيه، وقيل: إن أبا كشة جد النبي ﷺ من قبل أمه. قال ابن قتيبة وكثيرون: وقيل هو أبوه من الرضاة وهو الحارث بن عبد العزى السعدي حكا ابن بطال وآخرون.

(٢) وأما قوله (شكراً لا إبلاء الله) فمعناه شكراً لما أنعم الله به عليه وأثاله إياه ويستعمل ذلك في الخير والشر، قال الله تعالى: ﴿وَنُبَلِّغُكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ والله أعلم.

٢٧- باب كُتِبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ

يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٥-(١٧٧٤) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَغْنَمِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ^(٢).

(١) هذه الأسانيد الثلاثة كلهم بصريون، ومحمد بن عبد الله السرازي

بِرَكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَبَّاسُ! نَادِ أَصْحَابَ السُّمُرَةِ»^(٥)، فَقَالَ عَبَّاسٌ: (وَكَانَ رَجُلًا صَيًّا)^(٦): فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السُّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَكَأَنَّ عَظْفَتَهُمْ، حِينَ سَجَعُوا صَوْتِي، عَظْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَيْكَ! يَا لَيْكَ! قَالَ: فَأَقْتُلُوا وَالْكَفَّارَ^(٧)، وَالذُّعُوءَ فِي الْأَنْصَارِ^(٨)، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الْأَخْزَرِجِ، قَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ! يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ! فَظَنَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ، كَأَلَمْ تَطَاوُلَ عَلَيْهَا، إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا حِينَ حَوِيَّ الْوَيْسِيُّ»^(٩). قَالَ: ثُمَّ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتِ قَوْمِي بَيْنَ وَجُوهِ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزْمُوا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ! قَالَ: فَلَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى خَلْعَهُمْ كَلِيلًا»^(١٠) وَأَمَرَهُمْ مُدِيرًا^(١١).

(١) قوله: (قال ابن عباس شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فزومت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه) أبو سفيان هذا هو ابن عم رسول الله ﷺ، قال جماعة من العلماء: اسمه هو كنيته، وقال آخرون: اسمه المنيرة وعمن قاله هشام بن الكلبي وإبراهيم بن المنذر والزيبر بن بكار وغيرهم، وفي هذا عطف الأقارب بعضهم على بعض عند الشبان وذبح بعضهم عند بعض.

(٢) قوله: (ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء) قال العلماء: ركوبه ﷺ البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد الناس هو النهاية في الشجاعة والثبات، ولأنه أيضاً يكون معتمداً يرجع المسلمون إليه وتطمئن قلوبهم به وبمكانه، وإنما فعل هذا عمداً ولا قصد كانت له ﷺ أفراس معروفة، وما ذكره في هذا الحديث من شجاعته ﷺ تقدمه يركض بغلته إلى جمع المشركين وقد فر الناس عنه. وفي الرواية الأخرى: أنه نزل إلى الأرض حين غشوه، وهذه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر، وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلاً على الأرض من المسلمين، وقد أخرجت الصحابة رضي الله تعالى عنهم بشجاعته ﷺ في جميع المواطن، وفي صحيح مسلم قال: إن الشجاع منا الذي يخاض به وإنهم كانوا يتقون به.

(٣) أما قوله (بغلة بيضاء) فكذا قال في هذه الرواية، ورواية أخرى بعدها أنها بغلة بيضاء، وقال في آخر الباب على بغلته الشهباء وهي واحدة، قال العلماء: لا يعرف له ﷺ بغلة سواها وهي التي يقال لها دلدل.

(٤) وأما قوله: (أهناها له فروة بن نفاثة) فهو بنون مضمومة ثم فاء مخففة ثم ألف ثم شاء مثناة. وفي الرواية التي بعدها رواية إسحاق بن إبراهيم. قال فروة بن نعمة بالعين والميم والصحيح المعروف الأول. قال القاضي: واختلفوا في إسلامه فقال الطبري: أسلم وعمر عمراً طويلاً، وقال

بصري بغدادي ولا ينقض هنا ما ذكرته، وفي الإسناد الثاني تصريح قتادة بالسماح من أنس فزال ما يخاف من لبسه لو اقتصر على الطريق الأول.

(٢) قوله: (حدثني يوسف بن حماد المعني) هو بكسر النون وتشديد الباء منسوب إلى معن، وقال السمعاني: هو من ولد معن بن زائدة.

(٣) قوله: (إن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ) أما كسرى ففتح الكاف وكسرهما وهو لقب لكل من ملك من ملوك الفرس، وقيصر لقب من ملك الروم، والنجاشي لكل من ملك الحبشة، وخاقان لكل من ملك الترك، وفرعون لكل من ملك القبط، والعزير لكل من ملك مصر، وتبع لكل من ملك حمير، وفي هذا الحديث جواز مكتابة الكفار ودعواهم إلى الإسلام والعمل بالكتاب وبخبر الواحد والله أعلم.

٧٥- () وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزُّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِحَبْلِهِ.

وَلَمْ يَقُلْ: وَلَيْسَ بِالْنجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. ٧٥- () وَخَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ^(١).

وَلَمْ يَذْكُرْ: وَلَيْسَ بِالْنجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. (١) هذه الأسانيد الثلاثة كلهم بصريون، ومحمد بن عبد الله السرازي بصري بغدادي ولا ينقض هذا ما ذكرته، وفي الإسناد الثاني تصريح قتادة بالسماح من أنس فزال ما يخاف من لبسه لو اقتصر على الطريق الأول.

٢٨- باب في غزوة حنين^(١)

(١) حنين واد بين مكة والطائف وراه عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً وهو مصروف كما جاء به القرآن العزيز.

٧٦- (١٧٧٥) وَخَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ:

قَالَ عَبَّاسٌ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْظَلٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَفَارَقْهُ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ^(٢) لَهُ، بَيْضَاءُ^(٣)، أَهْدَاهَا لَهُ قُرَّةُ ابْنُ نَفَاثَةَ^(٤) الْجُدَامِيُّ، فَلَمَّا اتَّقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارَ، وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدِيرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بِبَغْلَتِهِ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِحْجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَكْفَهَا إِزَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ

غيرهم: لم يسلم. وفي صحيح البخاري: أن الذي أهداه له ملك أيلة، واسم ملك أيلة فيما ذكره ابن إسحاق بحة بن روية والله أعلم.

فإن قيل: ففي هذا الحديث قوله ﷺ هدية الكافر. وفي الحديث الآخر هدايا العمال غلول مع حديث ابن التلية عامل الصدقات. وفي الحديث الآخر أنه رد بعض هدايا المشركين، وقال: إنا لا نقبل زبد المشركين أي ردهم، فكيف يجمع بين هذه الأحاديث؟

قال القاضي رضي الله تعالى عنه: قال بعض العلماء: إن هذه الأحاديث ناسخة لقبول الهدية، قال: وقال الجمهور: لا نسخ بل سبب القبول، أن النبي ﷺ خصص بالفقه الحاصل بلا قتال بخلاف غيره، فقبل النبي ﷺ ممن طمع في إسلامه، وتألفه لمصلحة يرجوها للمسلمين، وكافأ بعضهم، ورد هدية من لم يطمع في إسلامه، ولم يكن في قبولها مصلحة، لأن الهدية توجب المحبة والمودة.

وأما غير النبي ﷺ من العمال والولاة، فلا يحل له قبولها لنفسه عند جمهور العلماء، فإن قبلها كانت فيئاً للمسلمين، فإنه لم يهدا إليه إلا لكونه إمامهم، وإن كانت من قوم هو محاصره في غنمة. قال القاضي: وهذا قول الأوزاعي ومحمد بن الحسن وابن القاسم وابن حبيب. وحكاه ابن حبيب عن لقيه من أهل العلم. وقال آخرون: هي للإمام خاصة به. قال أبو يوسف وأشهب وسحنون: وقال الطبري: إنما رد النبي ﷺ من هدايا المشركين ما علم أنه أهدى له في خاصة نفسه، وقبل ما كان خلاف ذلك مما فيه استتلاف المسلمين. قال: ولا يصح قول من ادعى النسخ. قال: وحكم الأئمة بعد إجراؤها مجرى مال الكفار من الفقه أو الغنمة بحسب اختلاف الحال. وهذا معنى هدايا العمال غلول، أي إذا خصوا بها أنفسهم لأنها لجماعة المسلمين بحكم الفقه والغنمة.

قال القاضي: وقيل إنما قبل النبي ﷺ هدايا كفار أهل الكتاب ممن كان على النصرانية كالقوقس وملوك الشام. فلا معارضة بينه وبين قوله ﷺ: «يقبل زبد المشركين» وقد أبيع لنا ذبائح أهل الكتاب ومناكرتهم بخلاف المشركين عبدة الأوثان. هذا آخر كلام القاضي عياض. وقال أصحابنا: متى أخذ القاضي أو العامل هدية محرمة لزومه ردها إلى مهديها، فإن لم يعرفه وجب عليه أن يجعلها في بيت المال والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «أي عباس ناد أصحاب السمرة» هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان ومعناه ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

(٦) قوله: (فقال عباس وكان رجلاً صيئاً) ذكر الحازمي في المؤلف أن العباس رضي الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادي غلمانه في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم، قال: وبين سلع والغابة ثمانية أميال.

(٧) قوله: «فوالله لكان عظفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا: يا ليلى يا ليلى» قال العلماء: في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيداً وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم، وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلموا، وإنما كانت هزيمتهم فجأة لانتصابهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم، ولاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه، وعن يترص بالمسلمين الدوائر، وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنمة فتقدم

(٧٧) قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْلٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قُرَّةُ ابْنِ نَعَامَةَ الْجُدَامِيُّ، وَقَالَ: «انْهَزَمُوا، وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! انْهَزَمُوا، وَرَبَّ الْكَعْبَةِ!».

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: حَتَّى هَزَنَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَيْهِ.

(٧٧) (وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَمَتَّقَ الْحَدِيثُ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ يُونُسَ وَحَدِيثَ مَعْمَرٍ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَثَمُ.

(٧٨) (١٧٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

قال رجلٌ للبراء: يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَوَرَّرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قال: لا، وَاللَّهِ! مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ^(١) وَأَخْفَؤُهُمْ^(٢) حُسْرًا^(٣) لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاحٌ^(٤)، أَوْ كَثِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رَمَاةً لَا يَكَادُونَ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، جَمَعَ هَوَازِنَ وَيَتْنِي نَصْرٍ، فَزَشَقُوهُمْ رَشَقًا^(٥) مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتَيْهِ الْبَيْضَاءِ، وَابْنُ سَفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَتَزَلَّ فَاسْتَنْصَرَ^(٦)، وَقَالَ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ»^(٧) أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٨) ثُمَّ صَفَّهُمْ. [أخرجه البخاري: ٢٩٣٠].

(١) وأما قوله: (شبان أصحابه) فهو بالثين وآخره نون جمع شاب.

(٢) وقوله: (أخفاؤهم) جمع خفيف وهم المسارعون المستعجلون، ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربي والهرودي وغيرهم جفاء بيم مضمومة وبالمد وفسره بسرعاتهم قالوا تشبيهاً بجفاء السيل وهو غثاؤه. قال القاضي رضي الله تعالى عنه: إن صحت هذه الرواية فمعناها ما سبق من خروج من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف إليهم ممن لم يستعدوا، وإنما خرج للغنمة من النساء والصبيان ومن في قلبه مرض فشبهه بغثاء السيل.

(٣) وأما قوله (حسراً) فهو بضم الحاء وتشديد السين المقترحة أي بغير دروع، وقد فسره بقوله: ليس عليهم سلاح والحاسر من لا درع عليه.

(٤) هذا الجواب الذي أجاب به البراء رضي الله تعالى عنه من بديع الأدب لأن تقدير الكلام فررتم كلكم فيقتضي أن النبي ﷺ واقفهم في ذلك فقال البراء: لا والله ما فر رسول الله ﷺ ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا.

(٥) قوله: (فرشقوهم رشقاً) هو بفتح الراء وهو مصلر، وأما الرشق بالكسر فهو اسم للسهم التي ترميها الجماعة دفعة واحدة، وضبط القاضي الرواية هنا بالكسر وضبطه غيره بالفتح كما ذكرنا أولاً وهو الأجود وإن كانا جليدين.

(٦) قوله: (فتزل واستنصر) أي دعا فقيه استجاب الدعاء عند قيام الحرب.

(٧) ومعنى قوله ﷺ: أنا النبي لا كذب أي أنا النبي حقاً فلا أفر ولا أزل، وفي هذا دليل على جواز قول الإنسان في الحرب: أنا فلان وأنا ابن فلان، ومثله قول سلمة: أنا ابن الأكرع. وقول علي ﷺ: أنا الذي سمعتني أمي حبلره، وأشباه ذلك. وقد صرح بجوازه علماء السلف، وفيه حديث صحيح، قالوا: وإنما يكره قول ذلك على وجه الاختصار كفعل الجاهلية والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: «أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب» قال القاضي عياض: قال المازري أنكروا بعض الناس كون الرجز شعراً لوقوعه من النبي ﷺ مع قوله تعالى: «وما علمناه الشعر وما ينبغي» وهذا مذهب الأخفش،

واحتج به على فساد مذهب الخليل في أنه شعر، وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد إليه واعتمد الإنسان أن يوقعه موزوناً مقفى بقصده إلى القافية، ويقع في اللفاظ العامة كثير من الأنفاظ الموزونة ولا يقول أحد أنها شعر ولا صاحبها شاعر، وهكذا الجواب عما في القرآن من الموزون كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿نَصْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٍ﴾ ولا شك أن هذا لا يسميه أحد من العرب شعراً لأنه لم يقصد تنقيته وجعله شعراً، قال: وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فأوقعه ذلك في أن قال الرواية أنا النبي لا أكذب بفتح الباء حرصاً منه على أن يفسد الروي فيستغني عن الاعتذار وإنما الرواية بإسكان الباء، هذا كلام القاضي عن المازري. قلت: وقد قال الإمام أبو القاسم علي بن أبي جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع في كتابه الشافي في علم القوافي: قد رأى قوم منهم الأخفش وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل أن مشطور الرجز ومنهوكه ليس بشعر كقول النبي ﷺ: «الله مولانا ولا مولى لكم» وقوله ﷺ: «هل أنت إلا أصعب دमित وفي سبيل الله ما لقيت» وقوله ﷺ: «أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب» وأشباه هذا. قال ابن القطاع: وهذا الذي زعمه الأخفش وغيره غلط بين وذلك لأن الشاعر إنما سمي شاعراً لوجوه: منها أنه شعر القول وقصده وأرادته واهتدى إليه وأتى به كلاماً موزوناً على طريقة العرب مقفى، فإن خلا من هذه الأوصاف أو بعضها لم يكن شعراً ولا يكون قائله شاعراً، بليل أنه لو قال كلاماً موزوناً على طريقة العرب وقصد الشعر أو أرادته ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعراً ولا قائله شاعراً بإجماع العلماء والشعراء، وكذا لو قفاه وقصد به الشعر ولكن لم يأت به موزوناً لم يكن شعراً، وكذا لو أتى به موزوناً مقفى لكن لم يقصد به الشعر لا يكون شعراً، ويدل عليه أن كثيراً من الناس يأتون بكلام موزون مقفى غير أنهم ما قصدوه ولا أرادوه ولا يسمى شعراً، وإذا تفقد ذلك وجد كثيراً في كلام الناس كما قال بعض السؤال: اختصوا صلاتكم بالدعاء والصدقة، وأمثال هذا كثيرة، فدل على أن الكلام الموزون لا يكون شعراً إلا بالشروط المذكورة وهي القصد وغيره مما سبق، والنبي ﷺ لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أرادته فلا يعد شعراً وإن كان موزوناً والله أعلم.

فإن قيل: كيف قال النبي ﷺ: أنا ابن عبد المطلب فانتسب إلى جد دون أبيه واقترح بذلك مع أن الافتخار في حق أكثر الناس من عمل الجاهلية؟

فالجواب أنه ﷺ كانت شهرته بمجده أكثر لأن أباه عبد الله توفي شاباً في حياة أبيه عبد المطلب قبل اشتهاه عبد الله، وكان عبد المطلب مشهوراً شهرة ظاهرة شائعة وكان سيد أهل مكة، وكان كثير من الناس يدعون النبي ﷺ ابن عبد المطلب ينسبونه إلى جده لشهرته، ومنه حديث همام بن ثعلبة في قوله: أيكم ابن عبد المطلب وقد كان مشتهراً عندهم أن عبد المطلب بشر بالنبي ﷺ وأنه سيظهر وسيكون شأنه عظيماً وكان قد أخبره بذلك سيف بن ذي يزن، وقيل: إن عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي ﷺ وكان ذلك مشهوراً عندهم، فأراد النبي ﷺ تذكيرهم بذلك وتبيينه بأنه ﷺ لا بد من ظهوره على الأعداء، وأن العاقبة له لتقوى

٢٩- باب غزوة الطائف

فضحك النبي ﷺ تعجباً من سرعة تغير رأيهم والله اعلم.

٣٠- باب غزوة بدر

٨٣- (١٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ، حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِنَّا نُرِيدُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخِيضَهَا^(١) الْبَحْرَ لَأَخْضَعْنَا^(٢)، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْيَمَامِ^(٣) لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَدَنَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَابِ قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ اسْمُهُ لَيْسَى الْحِجَاجُ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَاصْحَابِهِ؟ فَيَقُولُ: مَا لِي بِعِلْمٍ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَامِيَّةُ ابْنُ حَلَفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، ضَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٍ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَامِيَّةُ ابْنُ حَلَفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ: هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَتْرَكُوهُ إِذَا كَذَبْتُمْ^(٤)». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مُصْرَعُ فُلَانٍ»، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، هَامُنَا هَامُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ^(٥)، عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: «أن نخيضها» يعني الخيل.

(٢) قال العلماء: إنما قصد الله اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنوه ممن يقصده، فلما عرض الخروج لغير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها، وفيه استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخبرة.

(٣) وقوله: «برك الغمام» أما برك فهو بفتح الباء وإسكان الراء هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين، وكذا نقله القاضي عن رواية المحدثين، قال: وقال بعض أهل اللغة صوابه كسر الراء، قال: وكذا قيده شيخ أبي ذر في البخاري، كذا ذكره القاضي في شرح مسلم، وقال في المشرق: هو بالفتح لأكثر الرواة، قال: ووقع الأصلي والمستعلي وأبي عماد الحموي بالكسر، قلت: وذكره جماعة من أهل اللغة بالكسر لا غير، واتفق الجميع على أن الراء ساكنة إلا ما حكاه القاضي عن الأصلي أنه ضبطه بإسكانها وفتحها وهذا غريب ضعيف، وأما الغمام فبفتح معجمة

٨٢- (١٧٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ ثَمَرٍ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١)، قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ: «إِنَّا قَائِلُونَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ اصْحَابُهُ: نَرْجِعُ وَلَمْ نَفْتَحْهُ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا عَلَيْهِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا قَائِلُونَ غَدًا»، قَالَ: فَأَعَجِبَهُمْ ذَلِكَ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢). (إخرجه البخاري: ٤٣٢٥، ٤٠٨٦، ٧٤٨٠).

(١) هكذا هو في نسخ صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو يفتح العين وهو ابن عمرو بن العاص، قال القاضي: كذا هو في رواية الجلسودي وأكثر أهل الأصول عن ابن ماهان، قال: وقال القاضي الشهيد أبو علي: صوابه ابن عمر بن الخطاب ﷺ، كذا ذكره البخاري وكذا صوبه الدارقطني، وذكر ابن أبي شيبة الحديث في مسنده عن سفيان فقال عبد الله بن عمرو بن العاص، ثم قال: إن ابن عقبة حدث به مرة أخرى عن عبد الله بن عمر هنا ما ذكره القاضي عياض، وقد ذكر خلف الواسطي هذا الحديث في كتاب الأطراف في مسند ابن عمر ثم في مسند ابن عمرو، وأضافه في الموضعين إلى البخاري ومسلم جميعاً وأنكروا هذا على خلف، وذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف عن ابن عمر بن الخطاب، قال البخاري ومسلم: وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر ثم قال: هكذا أخرجه البخاري ومسلم في كتب الأدب عن قتيبة، وأخرجه هو ومسلم جميعاً في المغازي عن ابن عمرو بن العاص، قال: والحديث من حديث ابن عيينة وقد اختلف فيه عليه، فمنهم من رواه عنه هكذا، ومنهم من رواه بالشك، قال الحميدي: قال أبو بكر البرقاني الأصح ابن عمر بن الخطاب، قال: وكذا أخرجه ابن مسعود في مسند ابن عمر بن الخطاب، قال الحميدي: وليس لأبي العباس هذا في مسند ابن عمر بن الخطاب غير هذا الحديث المختلف فيه، وقد ذكره النسائي في سته في كتاب السير عن ابن عمرو بن العاص فقط.

(٢) معنى الحديث أنه ﷺ قصد الشفقة على أصحابه والرفق بهم بالرخيل عن الطائف لصعوبة أمره وشدة الكفار الذين فيه وتوقتهم بحصنهم، مع أنه ﷺ علم أو رجع أنه سيفتحه بعد هذا بلا مشقة كما جرى، فلما رأى حرص أصحابه على المقام والجهاد أقسام وجد في القتال فلما أصابهم الجراح رجع إلى ما كان قصده أولاً من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما رأوا من المشقة الظاهرة، ولعلمهم نظروا فعملوا أن رأي النبي ﷺ أبرك وأنفع وأحمد عاقبة وأصوب من رأيهم فوافقوا على الرخيل وفرحوا

مكسورة ومضمومة لغتان مشهورتان لكن الكسر أفصح وهو المشهور في روايات المحدثين والضم هو المشهور في كتب اللغة. وحكى صاحب المشارك والمطالع الوجهين عن ابن دريد. وقال القاضي عياض في الشرح: ضبطناه في الصحيحين بالكسر، قال: وحكى ابن دريد في الضم والكسر. وقال الحازمي في كتابه المؤلف والمختلف في أسماء الأماكن: هو بكسر الغين ويقال بضمها، قال: وقد ضبطه ابن الفرات في أكثر المواضع بالضم لكن أكثر ما سمعته من الشايخ بالكسر، قال: وهو موضع من وراء مكة بمحس ليل بناحية الساحل وقيل بلدان هذا قول الحازمي، وقال القاضي وغيره: هو موضع بأقاصي هجر، وقال إبراهيم الحربي: برك الغماد وسعفات هجر كناية يقال فيما تباعد.

(٤) معنى انصرف سلم من صلته، فقيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثنائها، وهكذا وقع في النسخ تضريوه وتتركوه بغير نون وهي لغة سبق بيانها مرات أعني حذف النون بغير ناصب ولا جازم، وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيراً، وفيه معجزتان من أعلام النبوة إحداهما إخباره ﷺ بمصرع جبارتهم فلم ينفذ أحد مصرعه. الثانية إخباره ﷺ بأن الغلام الذي كان يضربونه يصدق إذا تركوه ويكتب إذا ضربوه وكان كذلك في نفس الأمر والله أعلم.

(٥) قوله: (فماط احدثهم) أي تباعد.

٣١- باب فتح مكة

٨٤- (١٧٨٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ابن المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رِجَاحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَفَدَتْ وَفْدٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ يُصْنَعُ بَعْضُهَا لِبَعْضِ الطَّعَامِ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّا يُكْثَرُ أَنْ يَدْعَوْهُمَا إِلَى رَحْلِهِ، فَقُلْتُ: أَلَا أَصْنَعُ طَعَاماً فَأَدْعُوهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ، ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعَشِيِّ، فَقُلْتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: سَبَقْتَنِي، قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أَعْلِمُكُمْ بِخَلِيسٍ مِنْ خَدِيكُكُمْ؟ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! ثُمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَتَبَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الرَّبِيعَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ^(١)، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْأُخْرَى، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسْرِ، فَأَخَذُوا بِطَنِ الْوَادِي^(٢)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَيْبَةٍ، قَالَ: فَنَظَرَ فَرَّانِي، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَيْتَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِي^(٣)».

رَأَى غَيْرَ شَيْئَانِ: فَقَالَ: «اهْتَفَى لِي بِالْأَنْصَارِ^(٤)»، قَالَ: فَاطَّافُوا بِهِ، وَوَيْسَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشاً لَهَا^(٥)، وَاتَّبَاعًا، فَقَالُوا: نَقَدُمْ هَؤُلَاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ أَصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي سَأَلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشٍ قُرَيْشٍ

(١) قوله: (فبعث الربيع على إحدى المجنبتين) هي بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما الميمة والميرة ويكون القلب بينهما، وبعث أبا عبيدة على الحسر هو بضم الحاء وتشديد السين المهملتين أي الذين لا دروع عليهم.

(٢) قوله: (فأخذوا بطن الوادي) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي.

(٣) قوله ﷺ: «لا يأتيني إلا أنصاري» ثم قال: فاطافوا إنما خصهم لثقتهم ورفعاً لمراتبهم وإظهاراً لجلالتهم وخصوصيتهم.

(٤) قوله ﷺ: «اهتف لي بالأنصار» أي ادعهم لي.

(٥) قوله: (رويست قریش اوباشاً لها) أي جمعت جموعاً من قبائل شتى وهو بالياء الموحدة المشددة والشين المعجمة.

(٦) قوله: «فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتله وما أحد منهم يوجه إلينا شيئاً» أي لا يدفع أحد عن نفسه.

(١٣) السية بكسر السين وتخفيف الباء المفتوحة المتعطف من طرفي القوس.

(١٤) وقوله: (يطعن) بضم العين على المشهور ويجوز فتحها في لغة، وهذا الفعل إذلال للأصنام ولعابديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْلَبَهُمُ الذَّنَابَ شَيْئًا لَا يَسْتَفْنُوهُ مِنْهُ﴾.

(١٥) وقوله: (جعل يطعن في عينه ويقول: ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾) وقال في الرواية التي بعد هذه: (وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعدد كان في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يدي الباطل وما بعيد). النصب الصنم وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ قَالَ يَبْدِيهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى: «أَحْصَدُوهُمْ» (١) حَصَدًا (٢).

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالُوا: قُلْنَا: ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَا اسْمِي إِذَا؟ كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (٣).

(١) وأما قوله ﷺ: «أحصدوهم» وقتل خالد من قتل فهو محمول على من أظهر من كفار مكة قتلاً. وأما أسان من دخل دار أبي سفيان ومن ألقى سلاحه وأمان أم هانئ فكله محمول على زيادة الاحتياط لهم بالأمان، وأما هم علي ﷺ بقتل الرجلين فلعله تأول منهما شيئاً أو جرى منهما قتال أو نحو ذلك.

وأما قوله في الرواية الأخرى: (فما أشرف أحد يومئذ لهم إلا أناسوه) فمحمول على من أشرف مظهراً للقتال والله أعلم.

(٢) قوله: (ثم قال يبدى إحداهما على الأخرى أحصدوهم حصداً) هو بضم الصاد وكسرهما، وقد استدل بهذا من يقول أن مكة فتحت عنوة، وقد اختلف العلماء فيها فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجماهير العلماء وأهل السير: فتحت عنوة. وقال الشافعي: فتحت صلحاً. وأدعى المازري أن الشافعي انفرد بهذا القول، واحتج الجمهور بهذا الحديث وبقره أبيدت خضراء قريش، قالوا: وقال ﷺ: «من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» فلو كانوا كلهم آمنين لم يحتج إلى هذا ومحدث أم هانئ رضي الله عنها حين أجارت رجلين أراد علي ﷺ قتلها فقال النبي ﷺ: قد أجزنا من أجرت فكيف يدخلها صلحاً ويخفى ذلك على علي ﷺ حتى يريد قتل رجلين دخلا في الأمان، وكيف يحتاج إلى أسان أم هانئ بعد الصلح؟ واحتج الشافعي بالأحاديث المشهورة أنه ﷺ صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة.

(٣) قوله: (قلنا ذاك يا رسول الله قال فما اسمي إذا كلاً) إنني عبد الله ورسوله قال القاضي: يحتمل هنا وجهين: أحدهما أنه أراد ﷺ أني نبي لإعلامي ليأكم بما تحدثتم به سرّاً والثاني لو فعلت هذا الذي خفتم منه

(٧) قوله: (قال أبو سفيان أبيت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم) كنا في هذه الرواية أبيت، وفي التي بعدها أبيت وهما متقاربان، أي استوصلت قريش بالقتل وأقيمت، وخضراؤهم بمعنى جماعتهم، ويعبر عن الجماعة المجتمع بالبلاد والخضرة ومنه السواد الأعظم.

(٨) قوله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» استدل به الشافعي وموافقه على أن دور مكة مملوكة يصح بيعها وإجارتها لأن أصل الإضافة إلى آدميين يقتضي الملك وما سوى ذلك مجاز، وفيه تأليف لأبي سفيان وإظهار لشرفه.

(٩) وأما قوله ﷺ: «إني عبد الله ورسوله» فيحتمل وجهين: أحدهما إني رسول الله حقاً ثابتي الوحي وأخبر بالنبات كهذه القضية وشبهها فتقوا بما أقول لكم وأخبركم به في جميع الأحوال، والآخر لا تقتسوا بإخباري ليأكم بالنبات وتطروني كما أطرت النصارى عيسى صلوات الله عليه وإني عبد الله ورسوله.

(١٠) وأما قوله ﷺ: «هاجرت إلى الله وإلىكم الحيا عياكم والمات ماتكم» فمعناه أنني هاجرت إلى الله وإلى دياركم لاستيطانها فلا أتركها ولا أرجع عن هجرتي الواقعة لله تعالى، بل أنا ملازم لكم الحيا عياكم والمات ماتكم أي لا أحي إلا عندكم ولا أموت إلا عندكم وهذا أيضاً من المعجزات، فلما قال لهم هذا بكوا واعتزروا وقالوا: والله ما قلنا كلامنا السابق إلا حرصاً عليك وعلى مصابحتك ودوامك عندنا لنستفيد منك وتبرك بك وتهدينا الصراط المستقيم كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَتَهْدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهذا معنى قولهم ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بك هو بكسر الضاد أي شحاً بك أن تفرقنا ويختص بك غيرنا، وكان بكأؤهم فرحاً بما قال لهم وحياء مما خافوا أن يكون بلغه عنهم مما يستحي منه.

(١١) معنى هذه الجملة أنهم رأوا رافة النبي ﷺ بأهل مكة كيف القتل عنهم فظنوا أنه يرجع إلى سكنى مكة والمقام فيها دائماً ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فأوحى الله تعالى إليه ﷺ فاعلمهم بذلك فقال لهم ﷺ: قلتم كنا وكذا قالوا نعم قد قلنا هذا فهذه معجزة من معجزات النبوة فقال كلاً إني عبد الله ورسوله، معنى كلاً هنا حقاً ولها معنيان أحدهما حقاً والآخر النفي.

(١٢) قوله: (فأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت) فيه الإتياء بالطواف في أول دخول مكة سواء كان محرماً بمح أو عمرة أو غير محرم، وكان النبي ﷺ دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غير محرم بإجماع المسلمين وكان على رأسه المنقر والأحاديث متظاهرة على ذلك والإجماع متعقد عليه وأما قول القاضي عياض ﷺ: أجمع العلماء على تخصيص النبي ﷺ بذلك ولم يختلفوا في أن من دخلها بعده لحرب أو بني أنه لا يحل له دخولها حلالاً فليس كما نقل، بل مذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه يجوز دخولها حلالاً للمحارب بلا خلاف، وكذا لمن يخاف من ظالم لو ظهر للطواف وغيره، وأما من لا غز له أصلاً فللشافعي ﷺ فيه قولان مشهوران أحدهما أنه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب له الإحرام. والثاني لا يجوز، وقد سبقت المسألة في أول كتاب الحج.

وفارقتكم ورجعت إلى استيطان مكة لكتكت ناقصاً لمهذكم في ملازمتكم، ولكان هذا غير مطابق لما اشتهق منه اسمي وهو الحمد فإني كنت أوصف حينئذ بغير الحمد.

٨٦- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّدَافِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحٍ قَالَ:

وَقَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَفِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَصْنَعُ طَعَامًا يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ، فَكَانَتْ نَوَافِي^(١)، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! الْيَوْمَ نَوَافِي، فَجَاءُوا إِلَى الْمَسْرُورِ، وَلَمْ يُذْرِكْ طَعَامًا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! لَوْ حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُذْرِكَ طَعَامَنَا، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ^(٢)، فَجَعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْمُجَبَّةِ الْيَمْنَى، وَجَعَلَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمُجَبَّةِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَيَاقَةِ وَبَطْنُ الْوَادِي^(٣)، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ، فَجَاءُوا يَهْرُولُونَ، فَقَالَ: «يَا مُعَشَّرَ الْأَنْصَارِ، هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «انظُرُوا، إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَخْصُدُوهُمْ حَصْدًا» وَأَخْفَى يَدَيْهِ، وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، وَقَالَ: «مَوْعِدُكُمْ الصُّفَا^(٤)»، قَالَ: فَمَا أَشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ^(٥)، قَالَ: وَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّفَا، وَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ، فَطَافُوا بِالصُّفَا، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَدَتْ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ». فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَمَا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَافَةٌ بِعَشِيرَتِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قُرَيْبِهِ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قُلْتُمْ: أَمَا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَافَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قُرَيْبِهِ، أَلَا فَمَا اسْمِي إِذَا (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَكْمِ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ». قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا قُلْنَا إِلَّا ضِيًّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَتَعْلِيَانِيكُمْ».

(٢) فيه استحباب الاجتماع على الطعام وجواز دعائهم إليه قبل إدراكه واستحباب حديثهم في حال الاجتماع بما فيه بيان أحوال رسول الله ﷺ وأصحابه وغزواتهم ونحوها مما تنشط النفوس لسماعه، وكذلك غيرها من الحروب ونحوها مما لا إثم فيه ولا يتولد منه في العادة ضرر في دين ولا دنيا ولا آذى لأحد لتقطع بذلك مدة الإنتظار ولا يضر جروا، ولئلا يشتغل بعضهم مع بعض في غيبة أو نحوها من الكلام الملعون، وفيه أنه يستحب إذا كان في الجمع مشهور بالفضل أو بالصلاح أن يطلب منه الحديث، فإن لم يطلبوا استحب له الإبتداء بالحديث كما كان النبي ﷺ يتديهم بالحديث من غير طلب منهم.

(٣) قوله: (وجعل أبا عبيدة على البياقة وبطن الوادي) البياقة بياء موحدة ثم مثناة تحت ويسال معجمة وقاف وهم الرجال، قالوا: وهو فارسي معرب وأصله بالفارسية أصحاب ركاب الملك ومن يتصرف في أموره، قيل: سماوا بذلك لحفنتهم وسرعة حركتهم، هكذا الرواية في هذا الحرف هنا وفي غير مسلم أيضاً، قال القاضي: هكذا روايتنا فيه، قال: ووقع في بعض الروايات السابقة وهم الذين يكونون آخر العسكر، وقد يجمع بينه وبين البياقة بأنهم رجاله وساقه، ورواه بعضهم الشارفة وفسروه بالذين يشرفون على مكة، قال القاضي: وهذا ليس بشيء لأنهم أخذوا في بطن الوادي، والبياقة هنا هم الحرس في الرواية السابقة وهم رجاله لا دروع عليهم.

(٤) قوله: (وقال موعدهم الصفا) يعني قال هذا لخالد ومن معه الذين أخذوا أسفل من بطن الوادي وأخذ هو ﷺ ومن معه أعلى مكة.

(٥) قوله: (فما أشرف لهم أحد إلا أناموه) أي ما ظهر لهم أحد إلا قتلوه فوق على الأرض أو يكون بمعنى أسكنوه بالقتل كالنائم، يقال نامت الريح إذا سكنت، وضره حتى سكن أي مات، ونامت الشاة وغيرها ماتت، قال الفراء: النائمة الميتة، هكذا تأول هذه اللفظة القائلون بأن مكة فتحت عنوة، ومن قال فتحت صلحاً يقول أناموه القوه إلى الأرض من غير قتل إلا من قاتل والله أعلم.

٣٢- باب إزالة الأصنام من حول الكعبة

٨٧- (١٧٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّائِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نَصْبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ يَبْدُو، وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» [الإسراء: ٨١] «جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» (س: ٤٩).

رَأَى ابْنُ أَبِي عُمَرَ: يَوْمَ الْفَتْحِ. وَانْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٢٤٧٨، ٤٢٨٧،

(١) فيه دليل على استحباب اشتراك المسافرين في الأكل واستعمالهم مكارم الأخلاق، وليس هنا من باب المعارضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام وإن لا يأكل بعضهم أكثر من بعض، بل هو من باب المروءات ومكارم الأخلاق وهو بمعنى الإباحة فيجوز وإن تفاضل الطعام واختلقت أنواعه، ويجوز وإن أكل بعضهم أكثر من بعض، لكن يستحب أن يكون شأنهم إيتار بعضهم بعضاً.

[٤٧٢٠]

من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تحميم عمر علي بنه ولهذا لم ينكر، ولو حتم محوه بنفسه لم يميز لعلي تركه ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة.

٩٠- (١٧٨٣) حَدَّثَنِي عُثَيْبُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الثَّوْرَانَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الصَّلَاحَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَتَبَ: «هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص)»، فَقَالُوا: لَا تَكْتُبْ: رَسُولُ اللَّهِ، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَقَاتِلْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ: «امْحُ» فَقَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي امْحَاهُ (ص)، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، قَالَ: وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطُوا، أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَيَقِيمُوا بِهَا ثَلَاثًا (ص)، وَلَا يَدْخُلَهَا بِسِلَاحٍ، إِلَّا جُلْبَانٍ السِّلَاحِ (١).

قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: وَمَا جُلْبَانُ السِّلَاحِ؟ قَالَ: الْقِرْبَابُ وَمَا فَيَسُو. (أخرجه البخاري: ٢٦٩٨، ٣١٨٤، ٤١٨٤، ٢٦٩٩، ٤٤٢٥١، ١٧٨١، ٢٧٠٠، مطلقاً).

(١) قوله: (هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله) وفي الرواية الأخرى: (هذا ما قاضى عليه محمد) قال العلماء: معنى قاضى هنا فاصل وأمضى أمره عليه ومنه قضى القاضي أي فصل الحكم وأمضاه ولهذا سميت تلك السنة عام المقاضاة وعمرة القضية وعمرة القضاء كله من هذا، وغلطوا من قال إنها سميت عمرة القضاء لقضاء العمرة التي صدعها لأنه لا يجب قضاء المصدود عنها إذا تحلل بالاحصار كما فعل النبي ﷺ وأصحابه في ذلك العام، وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يكتب في أول الوثائق وكتب الأملاك والصداق والعنت والوقف والوصية ونحوها هذا ما اشترى فلان أو هذا ما أصدق أو وقف أو اعتق ونحوه. وهذا هو الصواب الذي عليه الجمهور من العلماء، وعليه عمل المسلمين في جميع الأزمان وجميع البلدان من غير إنكار. قال القاضي عياض ﷺ: وفيه دليل على أنه يكتب في ذلك بالإسم المشهور من غير زيادة خلافاً لما قال لا بد من أربعة المذكور وأبيه وجده ونسبه، وفيه أن للإمام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وإن كان لا يظهر ذلك لبعض الناس في بادئ الرأي، وفي احتمال الفسلة البسيرة للدفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة أعظم منها إذا لم يمكن ذلك إلا بذلك.

(٢) قوله: (فقال النبي ﷺ لعلي إمه فقال ما أنا بالذي امحاه) هكذا هو في جميع النسخ بالذي امحاه وهي لغة في أمحوه، وهذا الذي فعله علي ﷺ من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تحميم عمر علي بنه ولهذا لم ينكر، ولو حتم محوه بنفسه لم يميز لعلي تركه ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة.

(٣) قوله: (اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً) قال العلماء:

٨٧- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: رَهْوَماً. وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَةَ الْآخَرَى. وَقَالَ: (بَذَلَ نَصْباً) صَمَماً.

٣٣- باب لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح

٨٨- (١٧٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَوَكَيْعٌ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا يَقْتُلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)».

(١) قوله ﷺ: «لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة» قال العلماء: معناه الإعلام بأن قرشاً يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ من حروب وقتل صبراً، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً فقد جرى على قرش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم.

٨٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرَ مُطِيعٍ، كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا (١).

(١) قوله: (ولم يكن أسلم من عصاة قریش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه النبي ﷺ مطيعاً) قال القاضي عياض عصاة هنا جمع العاص من أسماء الأعلام لا من الصفات أي ما أسلم عن كان اسمه العاص مثل العاص بن وائل السهني، والعاص بن هشام أبو البخري، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العنزي فغير النبي ﷺ اسمه فسماه مطيعاً وإلا فقد أسلمت عصاة قریش وعشاتهم كلهم بحمد الله تعالى، ولكنه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو وهو ممن أسلم واسمه أيضاً العاص، فإذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كينته وجهل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يسته كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم.

٣٤- باب صلح الحُدَيْبِيَّةِ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ (١)

(١) قوله: (فقال النبي ﷺ لعلي إمه فقال ما أنا بالذي امحاه) هكذا هو في جميع النسخ بالذي امحاه وهي لغة في أمحوه، وهذا الذي فعله علي

(١) قوله: (لما أحصر النبي ﷺ عند البيت) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أحصر عند البيت، وكذا نقله القاضي عن رواية جميع الرواة سوى ابن الحنفية فإن في روايته عن البيت وهو الوجه، وأما أحصر وحصر فسبقت بينهما في كتاب الحج.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها» وكتب ابن عبد الله قال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه: احتج بهذا اللفظ بعض الناس على أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده على ظاهر هذا اللفظ، وقد ذكر البخاري نحوه من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق وقال فيه: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب وزاد عنه في طريق آخر ولا يحسن أن يكتب فكتب، قال أصحاب هذا المذهب: إن الله تعالى أجرى ذلك على يده إما بأن كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب، أو أن الله تعالى علمه ذلك حيثنح حتى كتب وجعل هذا زيادة في معجزته فإنه كان أمياً، فكما علمه ما لم يعلم من العلم وجعله يقرأ ما لم يقرأ ويتلو ما لم يكن يتلو، كذلك علمه أن يكتب ما لم يكن يكتب وخط ما لم يكن يخط بعد النبوة أو أجرى ذلك على يده، قالوا: وهذا لا يقدح في وصفه بالأمية، واحتجوا بأنار جاءت في هذا عن الشعبي بعض السلف وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب، قال القاضي: ولما جواز هذا ذهب الباجي وحكا عن السمتاني وأبي ذر وغيره وذهب الأكثرون إلى منع هذا كله قالوا: وهذا الذي زعمه الناهبون إلى القول الأول يطله وصف الله تعالى إياه بالنبي الأمي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» قالوا: وقوله في هذا الحديث كتب معناه أمر بالكتابة كما يقال رجم مساعراً وقطع السارق وجلد الشارب أي أمر بذلك، واحتجوا بالرواية الأخرى فقال لعلي رضي الله تعالى عنه: اكتب محمد بن عبد الله، قال القاضي: وأجاب الأولون عن قوله تعالى إنه لم يزل ولم يخط أي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب ولا يقدح هذا في كونه أمياً إذ ليس المعجزة مجرد كونه أمياً فإن المعجزة حاصلة بكونه صلى الله عليه وسلم كان أولاً كذلك ثم جاء بالقرآن ويعلم ولا يعلمها الأميون، قال القاضي: وهذا الذي قاله ظاهر، قال: وقوله في الرواية التي ذكرناها ولا يحسن أن يكتب فكتب كالنص أنه كتب بنفسه، قال: والعدول إلى غيره مجاز ولا ضرورة إليه، قال: وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسألة ونشنت كل فرقة على الأخرى في هذا والله أعلم.

(٣) قوله: (فلما كان يوم الثالث) هكذا هو في النسخ كلها يوم الثالث بإضافة يوم إلى الثالث وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة وقد سبق بيانه مرات، ومذهب الكوفيين جوازه على ظاهره، ومذهب البصريين تقدير محذوف منه أي يوم الزمان الثالث.

(٤) هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود أن هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية وإنما وقع في السنة الثانية وهي عمرة القضاء وكانوا شارطوا النبي صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية أن يجيء بالعام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، فجاء في العام المقبل فاقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلي رضي الله تعالى عنه هذا الكلام فاختصر هذا

سبب هذا التقدير أن المهاجر من مكة لا يجوز له أن يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام، وهذا أصل في أن الثلاثة ليس لها حكم الإقامة، وأما ما فوقها فله حكم الإقامة، وقد رتب الفقهاء على هذا قصر الصلاة فيمن نوى إقامة في بلد في طريقه وقاسوا على هذا الأصل مسائل كثيرة.

(٤) قوله: «ولا يدخلها بسلاح إلا جلبان السلاح» قال أبو إسحاق السبيعي: جلبان السلاح هو القرباب وما فيه والجلبان بضم الجيم، قال القاضي في المشارق: ضبطناه جلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة، قال: وكذا رواه الأكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره ورواه بعضهم بإسكان اللام وكذا ذكره الهروي وصوبه هو وثابت ولم يذكر ثابت سواه وهو اللطف من الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مغمداً ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في الرحل، قال العلماء: وإنما شرطوا هذا لوجهين: أحدهما أن لا يظهر منه دخول الغالين القاهرين. والثاني أنه إن عرض فتنة أو نحوها يكون في الإستعداد بالسلاح صعوبة.

٩١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: لَمَّا صَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كَتَبَ عَلَيَّ كِتَابًا يَنْهَيْهُمْ، قَالَ: فَكَتَبَ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ بَنُو حَرِثٍ حَدِيثَ مُعَاذٍ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: «هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ».

٩٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَاحْمَدُ ابْنُ جَنَابٍ الْمُصْبِصِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ عِيسَى ابْنِ يُونُسَ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ)، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عن البراء، قال: لَمَّا أَحْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ^(١)، صَلَّحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ، السِّيفِ وَقِرَابِهِ، وَلَا يَخْرُجَ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا يَمْكُثُ بِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، قَالَ لِعَلِيٍّ: «اُكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنَا، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ تَابِعْنَاكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ: مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحَاها، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللَّهِ! لَا امْحَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْنِي مَكَانَهَا» فَأَرَاهُ مَكَانَهَا، فَمَحَاهَا، وَكَتَبَ: «ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)» فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ^(٣) قَالُوا لِعَلِيٍّ: هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ، فَأَمَرَهُ فَلْيَخْرُجْ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «نَعَمْ» فَخَرَجَ^(٤).

وقال ابن جناب في رَوَاتِهِ: (مَكَانَ تَابِعْنَاكَ) بِتَابِعْنَاكَ.

الحديث، ولم يذكر أن الإقامة وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معلوماً وقد جاء مبيناً في روايات أخر، مع أنه قد علم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة عام الحديبية والله أعلم. فإن قيل: كيف أخرجهم إلى أن يطلبوا منهم الخروج ويقوموا بالشرط؟

فالجواب: أن هذا الطلب كان قبل انقضاء الأيام الثلاثة يسير، وكان عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الإرتحال عند انقضاء الثلاثة فاحتاط الكفار لأنفسهم وطلبوا الإرتحال قبل انقضاء الثلاثة يسير فخرجوا عند انقضائها وفاء بالشرط لا أنهم كانوا مقيمين لو لم يطلب ارتحالهم.

٩٣- (١٧٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ:

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ قُرَيْشًا صَلَحُوا النَّبِيَّ ﷺ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «اَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَا بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَا نَذَرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ^(١)، فَقَالَ: «اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ»، قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ»، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَزِدْهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْنا رَدَدْنَاهُ عَلَيْنا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اكْتُبْ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنْا إِلَيْهِمْ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا».

(١) قال العلماء: وافقهم النبي صلى الله عليه وسلم في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم، وكذا وافقهم في عهد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم إلينا دون من ذهب منا إليهم، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور، أما البسملة وباسمك اللهم فمعناها واحد، وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه أيضاً صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم أنفسهم ونحو ذلك، وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة فيهم في هذا الحديث بقوله: من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً، ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم: فجعل الله للذين جاؤونا منهم وردهم إليهم فرجاً ومخرجاً والله الحمد وهذا من المعجزات.

قال العلماء: والمصلحة المترتبة على إتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة وفوائده المتظاهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة وإسلام أهلها

كلها ودخول الناس في دين الله أفواجاً، وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا تتظاهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يملكون بمن يعلمهم بها مفصلة، فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجازؤوا إلى المدينة وذهب المسلمون إلى مكة وحلوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم عن يستصحبونه وسمعوا منهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة بجزئياتها ومعجزاته الظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته وجميل طريقته، وعانوا بأنفسهم كثيراً من ذلك، فما زلت نفوسهم إلى الإيمان حتى بادر خلق منهم إلى الإسلام قبل فتح مكة فأسلموا بين صلح الحديبية وفتح مكة، وازداد الآخرون ميلاً إلى الإسلام، فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد تمجد لهم من الميل، وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينظرون بإسلامهم إسلام قريش، فلما أسلمت قريش أسلمت العرب في البوادي. قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

٩٤- (١٧٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (وَقَارَأَ فِي الْقَفْظِ)، حَدَّثَنَا إِبْنِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاحٍ^(١)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

قَامَ سَهْلُ بْنُ حَنْفِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ^(٢)، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ فِي الصَّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: أَلَيْسَ قِتَالًا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَكَيْفَ نَعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا^(٣)، وَنَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا»، قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مُتَعِظًا، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قِتَالًا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَلَّامَ نَعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا»، قَالَ: فَتَرَدَّدَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ فَتَحَ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ^(٤)».

[إخرجه البخاري: ٣١٨٢، ٤٨٤٤].

(١) قوله: (حدثنا عبد العزيز بن سياه) هو بسين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مخففة ثم ألف ثم هاء في الوقف والدرج على وزني مياه

وشياه.

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَيْثُيهِمَا: إِلَى أَمْرِ يُقْطَعُنَا.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي إِزْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِقْوَلٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ^(١)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: أَتَهُمُوا رَأَيْكُمْ عَلَى بَيْتِكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعَ أَنْ أُرْدَأَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا فَتَحْنَا مِنْهُ^(٢) فِي خُصْمٍ^(٣)، إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا مِنْهُ خُصْمٌ^(٤). [أخرجه البخاري: ٤١٨٩].

(١) قوله: (عن أبي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد.

(٢) فالضمير في منه عائد إلى قوله: (اتهموا رايكم) ومعناه: ما أصلحنا من رايكم وأمركم هذا ناحية إلا افتتحت أخرى، ولا يصح إعادة الضمير إلى غير ما ذكرناه.

(٣) وأما قوله: (ما فتحنا منه خصماً) فكذا هو في مسلم، قال القاضي: وهو غلط أو تغير وصوابه ما سلدنا منه خصماً، وكذا هو في رواية البخاري ما سلدنا به ويستقيم الكلام ويتقابل سلدنا بقوله إلا انفجر، وأما الخصم فبضم الحاء وخصم كل شيء طرفه وناحيته وشبهه بخصم الرواية وانفجار الماء من طرفها أو بخصم الغرارة والخرج وانصباب ما فيه بانفجاره، وفي هذه الأحاديث دليل لجواز مصالحة الكفار إذا كان فيها مصلحة وهو يجمع عليه عند الحاجة، ومذهبه أن ملته لا تزيد على عشر سنين إذا لم يكن الإمام مستظهاً عليهم، وإن كان مستظهاً لم يزد على أربعة أشهر، وفي قول يجوز دون سنة، وقال مالك: لا حد لذلك بل يجوز ذلك قل أم كثر بحسب رأي الإمام والله أعلم.

(٤) هكذا وقع هذا الحديث في نسخ صحيح مسلم كلها وفيه عذوف وهو جواب لو تقديره ولو استطيع أن أرد أمره صلى الله عليه وسلم لرددته. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُرْسَلُونَ﴾ «ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت» «ولو ترى إذ الظالمون موقفون» ونظائره، فكله عذوف جواب لو للدلالة الكلام عليه.

٩٧- (١٧٨٦) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرَزْنَا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١-٥] مَرَجَعَهُ مِنَ الْخَدِيبَةِ وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَأَبُ، وَقَدْ نَحَرَ الْهَذَنِي بِالْخَدِيبَةِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».

(٢) أراد بهذا تصوير الناس على الصلح وإعلامهم بما يرجى بعده من الخير فإنه يرجى مصيره إلى خير، وإن كان ظاهره في الابتداء مما تكرهه النفوس كما كان شأن صلح الحديبية، وإنما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم فأعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته ومع هذا فاعقب خيراً عظيماً، ففرهم النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح مع أن إرادتهم كانت مناجزة كفار مكة بالقتال، ولهذا قال عمر رضي الله عنه: فعلام نعطي الدنية في ديننا والله أعلم.

(٣) قوله: (فقيم نعطي الدنية في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الباء أي التقيصة والحالة الناقصة. قال العلماء: لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكاً بل طلباً لكشف ما خفي عليه وحشاً على إذلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه وقوته في نصرة الدين وإذلال المظلمين. وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفاته ورسوخه في كل ذلك وزيدته فيه كله على غيره رسول الله رضي الله عنه.

(٤) المراد أنه نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ وكان الفتح هو صلح يوم الحديبية، فقال عمر: أو فتح هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم) لما فيه من الفوائد التي قدما ذكرها. وفيه إعلام الإمام والعالم كبار أصحابه بما يقع له من الأمور المهمة والبحث إليهم لإعلامهم بذلك والله أعلم.

٩٥- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ بِصَفَيْنَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَهُمُوا رَأْيَكُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ^(١) وَلَوْ أَنِّي اسْتَطِيعُ أَنْ أُرْدَأَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَاللَّهِ! مَا وَضَعْنَا سِيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرِ قَطُ، إِلَّا اسْتَهْلَنْ بِنَا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفُهُ، إِلَّا أَمْرُكُمْ^(٢) هَذَا.

لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ ثَمِيرٍ: إِلَى أَمْرِ قَطُ. [أخرجه البخاري: ٣١٨١، ٧٣٠٨].

(١) قوله: (يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية، واسم أبي جندل العاص بن سهيل بن عمرو، وقوله: (أمر يقطنا) أي يشق علينا ونخافه.

(٢) قوله: (إلى أمركم) هذا يعني القتال الواقع بينهم وبين أهل الشام. ٩٥- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ: (ح).

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ السَّيِّئِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ.

جَمِيعاً، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ.

٣٥- باب الوفاء بالعهد

٩٨- (١٧٨٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّغِيلِ.

حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَابِي حُسَيْلٌ^(١)، قَالَ: فَأَخَذْنَا كَفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا؟ فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَبَيْتَاهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نَقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «انْصَرِفَا، نَبِيَّ لَهُمْ يَهْتَلِيهِمْ، وَتَسْتَعِينِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

(١) قوله عن حذيفة بن اليمان: (خرجت أنا وابي حسيل) إلى آخره، هو حسيل بجاء مضمومة ثم سين مفتوحة مهملين ثم ياء ثم لام، ويقال له أيضاً حسل بكسر الحاء وإسكان السين وهو والد حذيفة واليمان لقب له، والمشهور في استعمال الحديث أنه اليمان بالنون من غير ياء بعدها وهي لغة قليلة والصحيح اليماني بالياء، وكذا عمرو بن العاصي وعبد الرحمن بن أبي الموالي وشداد بن الهادي والمشهور للمحدثين حذف الياء والصحيح إثباتها.

(٢) في هذا الحديث جواز الكذب في الحرب، وإذا أمكن التعريض في الحرب فهو أولى، ومع هذا يجوز الكذب في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وكذب الزوج لامراته كما صرح به الحديث الصحيح، وفيه الوفاء بالعهد، وقد اختلف العلماء في الأسير يعاهد الكفار أن لا يهرب منهم فقال الشافعي وأبو حنيفة والكويتيون: لا يلزمه ذلك بل متى أمكنه الحرب هرب. وقال مالك: يلزمه، واتفقوا على أنه لو أكرهوه فحلف لا يهرب لا يمين عليه لأنه مكروه. وأما قضية حذيفة وأبيه فإني أفسار استحلفوهما لا يقاتلان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء وهذا ليس للإيجاب، فإنه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع الإمام ونائبه، ولكن أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يشيع عن أصحابه نقض العهد وإن كان لا يلزمهم ذلك لأن المشيع عليهم لا يذكر تأويله.

٣٦- باب غزوة الأحزاب

٩٩- (١٧٨٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ السَّيِّئِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ^(١): «أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْنَا رِيحَ شَدِيدَةٍ وَفَرَّ^(٢)»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَنَّا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «الَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَنَّا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «الَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَنَّا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: «قُمْ، يَا حُذَيْفَةُ! فَأَتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «اذْهَبْ، فَأَتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعُرْهُمْ عَلَيَّ^(٣)»، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا امْشِي فِي حِمَامٍ، حَتَّى أَتَيْتُهُمْ^(٤)، فَرَأَيْتُ أَبَا سَفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ^(٥) بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ^(٦)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا تَذْعُرْهُمْ عَلَيَّ» وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَصَبَّيْتُهِ، فَارْجَعْتُ وَأَنَا امْشِي فِي مِثْلِ الْحِمَامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ، قُرِئْتُ^(٧)، فَالْتَبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَايَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يَصْلِي فِيهَا^(٨)، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ^(٩)، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ، يَا نَوْمَانُ^(١٠)».

(١) معناه أن حذيفة فهم منه أنه لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لبالغ في نصرته ولزاد على الصحابة رضي الله عنهم فأخبره بخبره في ليلة الأحزاب وقصد زجره عن ظنه أنه يفعل أكثر من فعل الصحابة.

(٢) قوله: (وأخذتنا ريح شديدة وفر) هو بضم القاف وهو البرد.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «اذْهَبْ فَأَتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعُرْهُمْ عَلَيَّ» هو بفتح التاء وبالنال المعجمة معناه لا تفرعهم علي ولا تحركهم علي وقيل معناه لا تنفرهم وهو قريب من المعنى الأول، والمراد لا تحركهم عليك فإنهم إن أخذوك كان ذلك ضرراً علي لأنك رسولي وصاحبي.

(٤) قوله: (فلما وليت من عنده جعلت كأنما امشي في حمام حتى أتيتهم) يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة

شيئاً، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي صلى الله عليه وسلم وذهابه فيما وجهه له ودعائه صلى الله عليه وسلم له، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس، وهذه من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولفظة الحمام عريية وهو مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار.

(٥) قوله: (فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره) هو بفتح الياء وإسكان الصاد أي يدفئه ويندبه منها وهو الصلا بفتح الصاد والقصر والصلاة بكسرهما والمد.

(٦) قوله: (كبد القوس) هو مقبضها وكبد كل شيء وسطه.

(٧) وقوله بعد هذا: (قررت) هو بضم القاف وكسر الراء أي بردت.

(٨) قوله: (فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها) العبادة بالمد والعباية بزيادة ياء لغتان مشهورتان معروفتان، وفيه جواز الصلاة في الصوف وهو جائز بإجماع من يعتد به وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك، قال العبدري من أصحابنا: وقالت الشيعة لا تجوز الصلاة على الصوف وتجوز فيه. وقال مالك: يكره كراهة تنزيه.

(٩) وقوله: (أصبحت) أي طلع الفجر، وفي هذا الحديث أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو والله أعلم.

(٢) قوله: (فلما رهنقه) هو بكسر الهاء أي غشوه وقربوا منه أرهقه أي غشيه، قال صاحب الأعمال: رهنقه وأرهقه أي أدركه، قال القاضي في المشرق: قيل لا يستعمل ذلك إلا في المكروه، قال وقال ثابت كل شيء دنوت منه فقد رهنقه والله أعلم.

(٣) قوله: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه سبعة رجال من الأنصار ورجلان من قريش فقتلت السبعة فقال لصاحبه صلى الله عليه وسلم: ما أنصفنا أصحابنا) الرواية المشهورة فيه ما أنصفنا بإسكان الفاء وأصحابنا منصوب مفعول به، هكذا ضبطه جواهر العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومعناه ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد، وذكر القاضي وغيره أن بعضهم رواه ما أنصفنا بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال فإنهم لم ينصفوا لفرارهم.

١٠١- (١٧٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُ، عَنْ جُرْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: جُرْجٌ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُسِرَتْ رِجْلُهُ^(٢)، وَهُسِمَتْ الْيُسُفَةُ عَلَى رَأْسِهِ^(٣)، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ^(٤)، فَلَمَّا زَاَت فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَاداً، ثُمَّ أَلْقَتْهُ بِالْجُرْجِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. (إخرجه البخاري: ٢٤٣، ٢٩٠٣، ٢٩١١، ٣٠٣٧، ٤٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٥٧٢٢).

(١) قوله: (حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أصحاب الأطراف، وذكر القاضي عن بعض رواة كتاب مسلم أنهم جعلوا أبا بكر بن أبي شيبة بدل يحيى بن يحيى قال والصاب الأول.

(٢) قوله: (وكسرت رجليه) هي بتخفيف الياء وهي السن التي تلي الثانية من كل جانب وللإنسان أربع ربايعات، وفي هذا وقوع الانتقام والإبتلاء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لينالوا جزيل الأجر، ولتعرف أعينهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسوا بهم، قال القاضي: وليعلم أنهم

(١٠) قوله: (فلم أزل نائماً حتى أصبحت فلما أصبحت قال قسم يا نومان) هو بفتح النون وإسكان الواو وهو كثير النوم، وأكثر ما يستعمل في النداء كما استعمله هنا.

٣٧- باب غزوة أحد

١٠٠- (١٧٨٩) وَحَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهَقُوهُ^(٢) قَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهَقُوهُ أَيْضاً، فَقَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا»^(٣).

(١) قوله: (حدثنا هدا بن خالد الأزدي) هكذا هو في جميع النسخ الأزدي، وكذا قاله البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في كتابه وغيرهما. وذكره ابن عدي والسمعاني فقالا: هو قيسي فقد ذكر البخاري أخاه أمية

من البشر تصيهم عن الدنيا ويطرا على أجسامهم ما يطرا على أجسام البشر ليتقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتلبس الشيطان من أمرهم ما لبسه على النصارى غيرهم.

(٣) قوله: (وهشمت البيضة على رأسه) فيه استحباب لبس البيضة والدروع وغيرها من أسباب التحصن في الحرب وأنه ليس بقادح في التوكل.

(٤) قوله: (يسكب عليها بالجر) أي يصب عليها بالترس وهو بكسر الميم، وفي هذا الحديث إثبات المداواة ومعالجة الجراح وأنه لا يقدر في التوكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله مع قوله تعالى: ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾

١٠٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يَسْأَلُ، عَنْ جُرْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَنْ كَانَ يُغْسِلُ جُرْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَيَمَازِدُ دُورِي جُرْجَهُ^(١)، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ: وَجُرْجَ وَجْهَهُ.

وَقَالَ (مَكَانَ هُشِمَتْ): كُسِرَتْ.

(١) قوله: (دوري جرحه) هو بواو وسين ويقع في بعض النسخ بواو واحدة وتكون الأخرى محذوفة كما حذف من داود في الخط.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَيْثَرُ بْنُ خُزَيْمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْقَامِرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ مُطَرِّفٍ).

كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَصِيبَ وَجْهَهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُطَرِّفٍ: جُرِحَ وَجْهَهُ.

١٠٤- (١٧٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُكُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل

عمران: ١٢٨). [علقه البخاري قبل حديث ٤٠٦٩]

١٠٥- (١٧٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرْبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ، عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(١)». [أخرجه البخاري: ٣٤٧٧، ٦٩٢٩].

(١) فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتصبر والعمو والشفقة على قومهم ودعائهم لهم بالمنايا والغفران وعذرهم في جنائهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبي المشار إليه من المتقدمين وقد جرى لتبينا صلى الله عليه وسلم مثل هذا يوم أحد.

١٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يَنْضِجُ الدَّمَ، عَنْ جَبِينِهِ^(١).

(١) قوله: (وهو ينضج الدم عن جبينه) هو بكسر الضاد أي يفسله ويزيله.

٣٨- باب اشتداد غضب الله

عَلَى مَنْ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٠٦- (١٧٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَهُوَ حَيْثُ يُبْشِرُ إِلَى رِبَاعِيَّتِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١)». [أخرجه البخاري: ٤٠٧٣].

(١) قوله: (اشتد غضب الله تعالى على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) قوله في سبيل الله احتراز عن يقتله في حد أو قصاص، لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٩- باب ما لقي النبي ﷺ من أذى

المُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

١٠٧- (١٧٩٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ (يعني ابن سُلَيْمَانَ)، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ النَّبِيِّ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ حِجَرَتْ جَزُورٌ بِالْأَنْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ إِلَى سَلَا^(١) جَزُورٍ يَبِي فَلَانٍ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي كَيْفِيٍّ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَاتَّبَعَتْ أَشْقَى الْقَوْمِ^(٢) فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَيْفِيٍّ، قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ يَعْضُهُمْ يَعْجَلُ عَلَى غَضٍّ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحَتْ^(٣)، عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّبِيِّ ﷺ سَاجِدٌ، مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى أَنْطَلِقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ، وَهِيَ جَوْرِيَّةٌ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ^(٤)، سَأَلَ ثَلَاثًا^(٥)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِقَرْنَيْشٍ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ فَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكَ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ يَا بَابِي جَهْلُ ابْنِ هِشَامٍ، وَعُقْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ ابْنُ عُقْبَةَ^(٦)، وَأَمِيَّةُ ابْنِ خَلْفٍ، وَعُقْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» (وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ^(٧)) فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ! لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَحَبُوا إِلَى الْقَلْبِيبِ، قَلْبِيبَ بَدْرٍ^(٨).

قال أبو إسحاق: الوليدُ ابنُ عُقْبَةَ غَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

(أخرجه البخاري: ٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣١٨٥، ٣٨٥٤، ٣٩٦٠).

(١) السلا يفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهو اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الأدمية المشيمة.

(٢) قوله: (فاتبعت أشقى القوم) هو عقبة بن أبي معيط كما صرح في الرواية الثانية، وفي هذا الحديث إشكال فإنه يقال كيف استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره؟ وأجاب القاضي عياض بأن هذا ليس بنجس قال: لأن الفرت ووطوبة البدن طاهران والسلا من ذلك وإنما النجس الدم، وهذا الجواب يجيء على مذهب مالك ومن وافقه أن روث ما يؤكل لحمه طاهر، ومنهنا ومذهب أبي حنيفة وأخريين نجاسته، وهذا الجواب الذي ذكره القاضي ضعيف أو باطل، لأن هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث أنه لا ينفك من الدم في العادة ولأنه نجاسة عباد الأوثان

فهر نجس، وكذلك اللحم وجميع أجزاء هذا الجزور. وأما الجواب المرضي أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استصحاباً للطهارة، وما لندي هل كانت هذه الصلاة فريضة فتجب إعادتها على الصحيح عندنا أم غيرها فلا تجب، فإن وجبت الإعادة فالوقت موسع لها، فإن قيل يبعد أن لا يسح بما وقع على ظهره، قلنا: وإن احس به فما يتحقق أنه نجاسة والله أعلم.

(٣) قوله: (لو كانت لي منعة طرحته) هي بفتح النون وحكي إسكانها وهو شاذ ضعيف، ومعناه لو كان لي قوة تمنع أذاهم أو كان لي عشيرة بمكة تمنعني، وعلى هذا منعة جمع مانع ككاتب وكتبه.

(٤) وقوله: (وإذا سأل) هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف اللفظ تركباً.

(٥) قوله: (وكان إذا دعا دعا ثلاثاً وإذا سأل سأل ثلاثاً) فيه استحباب تكرير الدعاء ثلاثاً.

(٦) قوله: (ثم قال اللهم عليك يا بني جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة) هكذا هو في جميع نسخ مسلم والوليد بن عقبة بالقاف، واتفق العلماء على أنه غلط وصوابه والوليد بن عتبة بالثاء كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة بعد هذا، وقد ذكره البخاري في صحيحه وغيره من أئمة الحديث على الصواب، وقد نه عليه إبراهيم بن سفيان في آخر الحديث فقال الوليد بن عقبة في هذا الحديث غلط، قال العلماء: والوليد بن عقبة بالقاف هو ابن أبي معيط ولم يكن ذلك الوقت موجوداً أو كان طفلاً صغيراً جداً فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يرم الفتح وهو قد ناهز الإحتلام ليمسح على رأسه.

(٧) قوله: (وذكر السابع ولم أحفظه) وقد وقع في رواية البخاري تسمية السابع أنه عمارة بن الوليد.

(٨) قوله: (والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعي يوم بدر ثم سحبوا إلى القلبيب قلبب بدر) هذه إحدى دعواته صلى الله عليه وسلم المجابة، والقلبيب هي البئر التي لم تطو، وإنما وضعوا في القلبيب ثقيراً لهم ولثلاثين الناس برائحتهم وليس هو دفناً لأن الحربي لا يجب دفنه، قال أصحابنا: بل يترك في الصحراء إلا أن يتأذى به، قال القاضي عياض: اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله: رأيتهم صرعي بيدر ومعلوم أن أهل السير قالوا أن عمارة بن الوليد وهو أحد السبعة كان عند النجاشي فاتهمه في حرمه وكان جليلاً فنفخ في إحليله سحراً فهام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة فهلك. قال القاضي: وجوابه أن المراد أنه رأى أكثرهم بدليل أن عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل بيدر بل حل منها أسيراً، وإنما قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبراً بعد انتصافه من بدر بعرق الظبية، قلت: الظبية طاء معجمة مضمومة ثم باء موحدة ساكنة ثم ياء مثناة تحت ثم هاء هكذا ضبطه الحازمي في كتابه المؤلف في الأماكن، قال: قال الواقدي هو من الرواح على ثلاثة أميال مما يلي المدينة.

١٠٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ، وَخَوْلَةُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذْ جَاءَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ، عَنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبَا جَهْلٍ ابْنَ هِشَامٍ، وَعُقْبَةُ ابْنِ رَيْبَعَةَ، وَعَقْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَشَيْبَةُ ابْنِ رَيْبَعَةَ، وَامِيَّةُ ابْنِ خَلْفٍ، أَوْ أَبِي ابْنِ خَلْفٍ (شُعْبَةُ الشَّاكِلِ)». قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَالْقُوا فِي بَدْرٍ.

غَيْرَ أَنَّ امِيَّةً أَوْ ابْنًا تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ^(١)، فَلَمْ يُلَقْ^(٢) فِي الْبَيْتِ.

(١) الأوصال المفاصل.

(٢) قوله: (فلم يلق) هكذا هو في بعض النسخ بالقاف فقط وفي أكثرها فلم يلقى بالألف هو جازر على لغة وقد سبق بيانه مرات وقريباً.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَدَّ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ ثَلَاثًا^(١) يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلَاثًا. وَذَكَرَ فِيهِمْ الْوَلِيدُ ابْنَ عُتْبَةَ، وَامِيَّةُ ابْنِ خَلْفٍ، وَلَمْ يَشْكُ.

قال أبو إسحاق: وَتَسَيَّئُ السَّابِغَ.

(١) قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة. (وكان يستحب ثلاثاً) هكذا هو في نسخ بلادنا يستحب بآلاء الموحدة في آخره، وذكر القاضي أنه روي بهاء وبالوحدة وبالثلثة قال وهو الأظهر ومعناه الإلحاح.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَدَعَا عَلَى سَيْتِهِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ وَامِيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ وَعُقْبَةُ ابْنِ رَيْبَعَةَ وَشَيْبَةُ ابْنِ رَيْبَعَةَ وَعَقْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَقْسِمَ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَغَى عَلَى بَدْرٍ، قَدْ غَيَّرْتُهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

١١١- (١٧٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ سَرْجٍ، وَحَزْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، وَعَمْرُو ابْنُ سَوَادٍ الْغَامِرِيُّ (وَالْفَاطِمَةُ مُتَقَارِبَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ آخِرٍ؟ فَقَالَتْ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ بَالِيلِ ابْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ^(١)»، فَزَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَظَنَنْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَقَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، قَالَ: فَقَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رُبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ^(٢). فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلِ ارْجُؤْ أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[أخرجه البخاري: ٢٢٣١، ٧٣٨٩].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «فلم أستفق إلا بقرن الثعالب» أي لم أوطن لنفسي وأنتبه لحالي وللوضع الذي أنا ذاهب إليه وفيه إلا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه، قال القاضي: قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرن كل جبل صغير يقطع من جبل كبير.

(٢) قوله: (إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين) هما بفتح الهمزة وبالحاء والشين المعجمتين وهما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله.

١١٢- (١٧٩٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ.

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: دَمِيتُ إِصْبَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ ثَلَاثِ الْمَشَاهِدِ، فَقَالَ:

«هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ^(١)».

[أخرجه البخاري: ٢٨٠٢، ٦١٤٦].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» لفظ ما هنا بمعنى الذي أي الذي لقيته محسوب في سبيل الله ما لقيت.

سبيل الله، وقد سبق في باب غزوة حنين أن الرجز هل هو شعر؟ وأن من قال هو شعر قال: شرط الشعر أن يكون مقصوداً وهذا ليس مقصوداً، وأن الرواية المعروفة دعت ولقيت بكسر التاء وأن بعضهم أسكنها.

وقال: ما الذي غاله في الرواد حتى يدعه. غاله بالغين المعجمة أي

أخذه.

(٣) قال ابن عباس رضي الله عنه: ما ودعك أي ما قطعك منذ أرسلك، وما قل أي ما أبغضك وسمي الروداع وداعاً لأنه فراق ومتاركة.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمَلَائِكِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ حَدِيثِهِمَا.

٤٠- باب في دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ،

وَصَبْرِهِ عَلَى أَدَى الْمُنَافِقِينَ

١١٦- (١٧٩٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنْ اسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ جِمَاراً، عَلَيْهِ إِكَافٌ، تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَذَكِيَّةٌ^(١)، وَأَزْدَفَ وَرَاءَهُ اسَامَةَ، وَهُوَ يُسَوِّدُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ^(٢) فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقَعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ، وَالْيَهُودُ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتْهُ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ^(٣)، خَمَرُ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَنَسٍ بَرْدَانِي، ثُمَّ قَالَ: لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ^(٥)، ثُمَّ وَقَفَ فَتَنَزَّلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي: أَيُّهَا الْمَرْءُ! لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا^(٦)، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، فَلَا تُؤَدِّنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْبِصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ: اغْشَنَّا فِي مَجَالِسِنَا، فَلَمَّا نَجِبَ ذَلِكَ، قَالَ: فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاتَبُوا، فَلَمَّ يَزَلُ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ^(٧)، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «إِي سَعْدُ!

١١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، فَكَتَبَتْ إِبِصَّتُهُ^(١).

(١) قوله: (كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فكبت إصبه) كذا هو في الأصول في غار، قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكنتاني لعله غارياً فتصحف كما قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذ أصابه حجر قال القاضي: وقد يراد بالغار هنا الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف فيوافق رواية بعض المشاهد، ومنه قول علي رضي الله عنه: ما ظنك بامرئ بين هذين الغارين أي المسكرين والجمعين.

١١٤- (١٧٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جُنْدِيًّا يَقُولُ: أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَانْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ١-٣).

١١٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ يَقُولُ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ^(١) مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٢). [إخرجه البخاري: ٤٩٥١، ٤٩٥٢، ١١٢٤، ١١٢٥، ٤٩٨٣].

(١) وقوله: (ما قريك) هو بكسر الراء والمضارع يقربك بفتحها.

(٢) وقوله: (ما ودعك) هو بتشديد الدال على القراءات الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة وقرئ في الشاذ بتخفيفها قال أبو عبيد: هو من ودعه يدعه معناه ما تركك، قال القاضي: التحويون يتركرون أن يأتي منه ماض أو مصدر قالوا: وإنما جاء منه المستقبل والأمر لا غير وكذلك بذر، قال القاضي: وقد جاء الماضي والمستقبل منهما جميعاً كما قال

الإسلام ولا قد كان كافراً منافقاً ظاهراً النفاق.

١١٧- (١٧٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي؟ قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ جِمَارًا، وَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبَّحَةٌ^(١)، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَوَاللَّهِ! لَقَدْ آذَانِي تَن جِمَارَكَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَاللَّهِ! لَجِمَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْبَبَ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، قَالَ: فَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالْأَعْمَالِ، قَالَ: قَبْلَئِنَّا أَنَهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]. [إخرجه البخاري: ٢٦٩١].

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ (يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي) قَالَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: اغْفُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاصْفَحْ، فَوَاللَّهِ! لَقَدْ أَغْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَغْطَاكَ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ^(٨) أَنْ يَتَوَجَّهُوا، فَيَعْبُوهُ بِالْعَصَابَةِ^(٩)، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَغْطَاكَ، شَرِقَ بِذَلِكَ^(١٠)، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٢٩٨٧، ٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤].

(١) قوله: «ركب جماراً» عليه إكاف تحته قطيفة فذكية الإكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف أيضاً، والقطيفة دثار جمول جمعها قطائف وقطف، والفذكية منسوبة إلى فذك بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاثة من المدينة.

(٢) قوله: (وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عباد) فيه جواز الإرداف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطيقاً، وفيه جواز الميافة ركباً، وفيه أن ركوب الحمار ليس بنقص في حق الكبير.

(٣) قوله: (عجاجة الدابة) و ما ارتفع من غبار حوافرها.

(٤) قوله: (خر أنفه) أي غطاه.

(٥) قوله: (فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار وهذا جمع عليه.

(٦) قوله: (أيها المرء لا أحسن من هذا) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بالف في أحسن أي ليس شيء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضي عن جماهير رواة مسلم، قال: ووقع للقاضي أبي علي الأحسن من هذا بالقصر من غير ألف، قال القاضي: وهو عندي أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك ولا تأتينا.

(٧) قوله: (فلم يزل يخفضهم) أي يسكتهم ويسهل الأمر بينهم.

(٨) قوله: (ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة) بضم الباء على التصغير، قال القاضي: وروينا في غير مسلم البحيرة مكبرة وكلاهما بمعنى أصلها القرية، والمراد بها هنا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٩) قوله: (ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجهوا فيعصبوه بالعصاة) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم إذا ملكوا إنساناً أن يتوجهوا ويعصبوا.

(١٠) قوله: (شرق بذلك) بكسر الراء أي غص ومعناه حسد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بسبب نفاقه عافانا الله الكريم.

١١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ (يعني ابنُ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

وَرَأَى: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ^(١).

(١) قوله: (وذلك قبل أن يسلم عبد الله) معناه قبل أن يظهر

(١) قوله: (وهي أرض سبخة) هي بفتح السين والباء وهي الأرض التي لا تثبت للوحة أرضها، وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم والصنع والصبر على الأذى في الله تعالى ودوام الدعاء إلى الله تعالى وتآلف قلوبهم والله أعلم.

٤١- باب قتل أبي جهل

١١٨- (١٨٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُثَيْبٍ)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ^(١)؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا غَفْرَاءَ حَتَّى يَرَّكَ^(٢)، قَالَ: فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ^(٣) (أَوْ قَالَ) قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟

قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكْبَارِ قَتَلَنِي^(٤) [إخرجه البخاري: ٣٩٩٢، ٣٩٩٣، ٤٠١٩].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «من ينظر إلينا ما صنع أبو جهل» سبب السؤال عنه أن يعرف أنه مات ليستبشر المسلمون بذلك وينكف شره عنهم.

(٢) قوله: «ضربه ابنا غفراء حتى يرك» هكذا هو في بعض النسخ برك بالكاف وفي بعضها برد بالذال فمعناه بالكاف سقط إلى الأرض وبالذال مات يقال برد إذا مات، قال القاضي: رواية الجمهور برد، ورواه بعضهم بالكاف، قال: والأول هو المعروف، هذا كلام القاضي، واختار جماعة محققون الكاف وأن ابني غفراء تركاه غفيراً، وبهذا كلم ابن مسعود

كما ذكره مسلم، وله معه كلام آخر كثير مذكور في غير مسلم وابن مسعود هو الذي اجهز عليه واحتر رأسه.

(٣) قوله: (وهل فوق رجل تلتزموه) أي لا عار علي في قتلكم إياي.

(٤) قوله: «لو غير أكار قلتي» الأكار الزراع والفلاح وهو عند العرب ناقص، وأشار أبو جهل إلى ابني عفراء اللذين قتلاه وهما من الأنصار وهم أصحاب زوع وغيل، ومعناه: لو كان الذي قلتي غير أكار لكان أحب إلي وأعظم لشائي، ولم يكن علي نقص من ذلك.

١١٨- () حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَغْلَمْ لِي مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟»، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ، وَقَوْلِ أَبِي بِيضَانَ، كَمَا ذَكَرَهُ إِسْمَاعِيلُ.

٤٢- باب قتل كعب ابن الأشرف طاعوت اليهود (١)

١١٩- (١٨٠١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ الزُّهْرِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لِلزُّهْرِيِّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرُو.

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ ابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنَجِّبُ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: انْذَرْنِي فَلَا قَوْلَ^(٢)، قَالَ: «قُلْ»، فَأَنَاءَ فَقَالَ لَهُ، وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ آزَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَانَا^(٣)، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ: وَابْنُ اللَّهِ! لَتَمْلِكَنَّ^(٤)، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ الْآنَ، وَتَكَرَّرَ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلَفًا، قَالَ: فَمَا تَرْهَنَنِي؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ، قَالَ: تَرْهَنَنِي نِسَاءَكُمْ، قَالَ: أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، أَنْزَهَكَ نِسَاءَنَا؟ قَالَ لَهُ:

تَرْهَنُونِي أَوْلَادَكُمْ، قَالَ: يُسَبِّ ابْنُ أَحَدِنَا، فَيُقَالُ: رُهِينَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ^(٥)، وَلَكِنْ تَرْهَنَكَ اللَّامَةُ^(٦) (يَعْنِي السَّلَاحَ) قَالَ: فَنَعَمْ، وَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَأَبِي عَبْسٍ ابْنِ جَبْرِ وَعَبْدًا ابْنَ بَشَرٍ^(٧)، قَالَ: فَجَاءُوا فَدَعَوْهُ لَيْلًا، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ^(٨)، قَالَ: إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعُهُ وَأَبُو نَابِلَةَ^(٩)، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلًا لَأَجَابَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنِّي إِذَا جَاءَ فَسَرَفْتُ أَمْدُ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَلِذَا

(١) ذكر مسلم فيه قصة محمد بن مسلمة مع كعب بن الأشرف

بالحيلة التي ذكرها من مخادعته، واختليف العلماء في سبب ذلك وجوابه فقال الإمام المازري: إنما قتله كذلك لأنه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجهاه وسبه، وكان عاهدته أن لا يعين عليه أحدا، ثم جاء مع أهل الحرب معينا عليه، قال: وقد أشكل قتله على هذا الوجه على بعضهم ولم يعرف الجواب الذي ذكرناه. قال القاضي: قيل هذا الجواب، وقيل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بأمان في شيء من كلامه وإنما كلمه في امر البيع والشراء واشتكى إليه وليس في كلامه عهد ولا أمان، قال: ولا يحمل لأحد أن يقول أن قتله كان غررا، وقد قال ذلك إنسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به علي فضرب عنقه، وإنما يكون الغدر بعد أمان موجود، وكان كعب قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد بن مسلمة ورفقته ولكنه استأسس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان. وأما ترجمة البخاري على هذا الحديث بباب الفتك في الحرب فليس معناه الحرب بل الفتك هو القتل على غرة وغيلة ونحوه، وقد استدل بهذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار وتبنيه من غير دعاء إلى الإسلام.

(٢) قوله: (انذرن لي فلا قل) معناه: انذرن لي أن أقول عني وعنكم ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره ففيه دليل على جواز التعريض وهو أن يأتي بكلام باطنه صحيح ويفهم منه المخاطب غير ذلك، فهذا جائز في الحرب وغيرها ما لم يمنع به حقا شرعيا.

(٣) قوله: (وقد عنانا) هذا من التعريض الجائر بل المستحب لأن معناه في الباطن أنه أدبنا بأدب الشرع التي فيها تعب لكنت تعب في مرضاة الله تعالى فهو محبوب لنا، والذي فهمه المخاطب منه العناء الذي ليس بمحبوب.

(٤) قوله: (وايضاً والله لتملكنه) هو بفتح التاء والميم أي يتضجرن منه أكثر من هذا الضجر.

(٥) قوله: (يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من تمر) هكذا هو في الروايات المعروفة في مسلم وغيره يسب بضم الياء وفتح السين المهملة من السب، وحكى القاضي عن رواية بعض رواة كتاب مسلم يسب بفتح الياء وكسر الشين المعجمة من الشباب والصواب الأول، والوسق بفتح الواو وكسرهما وأصله الحمل.

(٦) قوله: (نرهنتك اللامة) هي بالهمز وفسرها في الكتاب بأنها السلاح وهو كما قال.

ومذهبنا ومذهب آخرين أنها عورة، وقد جاءت بكونها عورة أحاديث كثيرة مشهورة، وتناول أصحابنا حديث أنس رضي الله عنه هذا على أنه انحسر بغير اختياره لضرورة الإغارة والإجراء، وليس فيه أنه استندم كشف الفخذ مع إمكان الستر. وأما قول أنس: فإني لأرى بياض فخذ صلي الله عليه وسلم فمحمول على أنه وقع بصره عليه فجأة لا أنه تعلمه. وأما رواية البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حسر الإزار فمحمولة على أنه انحسر كما في رواية مسلم، وإيجاب بعض أصحاب مالك عن هذا فقال: هو صلى الله عليه وسلم أكرم على الله تعالى من أن يتلته بانكشاف عورته، وأصحابنا يجيبون عن هذا بأنه إذا كان بغير اختيار الإنسان فلا نقص عليه فيه ولا يتنجس مثله.

(٧) قوله: (وواعد به أن يأتيه بالخارث وأبو عيسى بن جبر وعبيد بن بشر) أما الخارث فهو الخارث بن أوس بن أخي سعد بن عبادة، وأما أبو عيسى فاسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله والصحيح الأول وهو جبر بفتح الجيم وإسكان الباء كما ذكره في الكتاب، ويقال ابن جابر وهو أنصاري من كبار الصحابة شهد بدرًا وسائر المشاهد، وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى وهو وقع في معظم النسخ وأبو عيسى بالواو وفي بعضها وأبي عيسى بالياء وهذا ظاهر والأول صحيح أيضاً ويكون معطوفاً على الضمير في يأتيه.

(٨) قوله: (كانه صوت دم) أي صوت طالب أو سوط سافك دم هكنا فسروه.

(٩) قوله: (فقال إنما هذا محمد ورضيعه وأبو نائلة) هكنا هو في جميع النسخ قال القاضي رحمه الله تعالى: قال لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه أن يقال إنما هو محمد ورضيعه أبو نائلة، وكذا ذكر أهل السير أن أبا نائلة كان رضيعاً لمحمد بن سلمة، ووقع في صحيح البخاري ورضيعي أبو نائلة، قال: وهذا عندي له وجه إن صح أنه كان رضيعاً لمحمد والله أعلم.

٤٣- باب غزوة خيبر

١٢٠- (١٣٦٥) وَخَدَّعَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بُغْيِي ابْنَ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صَهْبِيٍّ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، قَالَ: فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بَغْلَسَ^(١)، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رُوَيْفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجَزَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي رُقَاقٍ خَيْبَرَ، وَإِنْ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فِخْذَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَأَتَحَسَّرَ الْإِزَارُ، عَنْ فِخْذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فِخْذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٢)، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ»^(٣)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فِئَاءَ صَبَّاحِ الْمُتَذَرِّينَ^(٤)، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ.

قال عبد العزيز: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: وَالْخَمِيسُ^(٥)، قال: وَاصْتَبَاهَا عَنُوةً^(٦).

(١) قوله: (فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس) فيه استحباب التكبير بالصلاة أول الوقت وأنه لا يكره تسمية صلاة الصبح غيلة فيكون رداً على من قال من أصحابنا أنه مكروه، وقد سبق شرح حديث أنس هذا في كتاب المساقاة وذكرنا أن فيه جواز الإدراف على الدابة إذا كانت مطيقة، وأن إجراء الفرس والإغارة ليس بقص ولا هادم للمروءة بل هو سنة وفضيلة وهو من مقاصد القتال.

(٢) قوله: (وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم) فإني لأرى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا مما استدل به أصحاب مالك ومن وافقهم على أن الفخذ ليست عورة من الرجل،

(٣) قوله: (الله أكبر خرجت خير) فيه استحباب التكبير عند اللقاء قال القاضي: قيل تعالى تجربها بما رآه في أيديهم من آلات الخراب من الفؤس والمساحي وغيرها، وقيل أخذه من اسمها والأصح أنه أعلمه الله تعالى بذلك.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: (إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) الساحة الفناء وأصلها القضاء بين المنازل ففيه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الأمور المحققة، وقد جاء لهذا نظائر كثيرة كما سبق قريباً في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم جعل يطعن في الأصنام ويقول: جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعبد **«جاء الحق وزهق الباطل»** قال العلماء: يكره من ذلك ما كان على ضرب الأمثال في المحاورات والمزح ولمر الحديث فيكره في كل ذلك تعظيماً لكتاب الله تعالى.

(٥) قوله: (محمد والخميس) هو الجيش وقد فسره بذلك في رواية البخاري قالوا: سمي خميساً لأنه خمسة أقسام: ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب، قال القاضي: ورويناه برفع الخميس عطفاً على قوله محمد، وينصبها على أنه مفعول معه.

(٦) قوله: (اصتبها عنوة) هي بفتح العين أي قهراً لا صلحاً، قال القاضي: قال المازري ظاهر هذا أنها كلها فتحت عنوة. وقد روى مالك عن ابن شهاب أن بعضها فتح عنوة وبعضها صلحاً، قال: وقد يشكل ما روي في سنن أبي داود أنه قسمها نصفين نصفاً لثوابه وحاجته ونصفاً للمسلمين، قال: وجوابه ما قال بعضهم أنه كان حولها ضياع وقرى أجلى عنها أهلها فكانت خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم وما سواها للغنائم فكان قدر الذي خلوا عنه النصف فلها قسم نصفين، قال القاضي في هذا الحديث: أن الإغارة على العدو يستحب كونها أول النهار عند الصبح لأنه وقت غزتهم وغفلة أكثرهم ثم يضيء لهم النهار لما يحتاج إليه، بخلاف ملاقات الجيوش ومصافقتهم ومناصبة الحصون فإن هذا يستحب كونه بعد الزوال ليديم النشاط يبرد الوقت بخلاف ضده.

١٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدِمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَعَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ، وَخَرَجُوا بِقَوْمِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ^(١)، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرِبْتَ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ». قَالَ: فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. [إخرجه البخاري: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٩٤٧، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤٢٠٠]. وسباني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ١٩٤٠.

(١) قوله: (وخرجوا بغنومهم ومكاتيلهم ومرورهم) الغنوم بالهمزة جمع فأس بالهمزة كراس ورؤوس، والمكاتيل جمع مكل بكسر الميم وهو الفقة يقال له مكل وقفة وزبيل وزبيل وعرق وسفينة بالسین المهملة وبفادين، والمرور جمع مر بفتح الميم وهي السحاحي، قال القاضي: قيل هي حبالهم التي يصبغون بها إلى النخل واحدها مر ومر وقيل مساحيم واحدها مر لا غير.

١٢٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ: «إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ».

١٢٣- (١٨٠٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَتَسَيَّرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ: «أَلَا تَسْمَعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ^(١)؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَتَزَلَّ يَخْدُو بِالْقَوْمِ^(٢) يَقُولُ:

اللَّهُمَّ! لَوْلَا أَنْتَ مَا وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا^(٣) وَبَيَّتَ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَا قِيَامَا
وَالْقِيَمَ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٤) إِنَّا إِذَا صِرِمْنَا
وَبِالْصِّيَاحِ غَوَّلُوا عَلَيْنَا^(٥)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرٌ، قَالَ: «يَرَحِمُهُ اللَّهُ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْلَا امْتَعَتْنَا بِهِ^(٦)، قَالَ: فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَخَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ^(٧)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْكُمْ»،

وَخَالَفَ قُتَيْبَةَ مُحَمَّدًا فِي الْحَدِيثِ فِي خَرْقَيْنِ.
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّادٍ: «وَأَلَّتِ سَكِينَةً عَلَيْنَا» [إخرجه البخاري: ٢٤٧٧، ٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨، ٦٣٣١، ٦٨٩١]. وسباني بعد الحديث: ١٩٣٩.

(١) قوله: (ألا تسمعن من هنياتك) وفي بعض النسخ من هنياتك أي أراجيزك، والهنة يقع على أكل شيء، وفيه جواز إنشاء الأراجيز وغيرها من الشعر وسماها ما لم يكن فيه كلام مذموم، والشعر كلام حسنه حسن وقيحه قبيح.

(٢) قوله: (فتزل يخدو بالقوم) فيه استعجاب الحدا في الأسفار لتشتت النفوس والدواب على قطع الطريق واشتغالها بسماعه عن الإحساس بالمسير.

(٣) قوله: (اللهم لولا أنت ما اهتبتنا) كذا الرواية، وقالوا: وصوابه في الوزن لا هم أو تالله أو والله لولا أنت كما في الحديث الآخر فوالله لولا الله.

(٤) قوله: (فاغفر فداء لك ما اقتفينا) قال المازري: هذه اللفظة مشكلة فإنه لا يقال فدى الباري سبحانه وتعالى، ولا يقال له سبحانه فديتك لأن ذلك إما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص آخر أن يجل ذلك به ويفليه منه، قال: ولعل هذا وقع من غير قصد إلى حقيقة معناه كما يقال قتله الله ولا يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه، وكقوله صلى الله عليه وسلم: «تربت يداك، وتربت يمينك، وويل أمه» وفيه كله ضرب من الاستعارة لأن القادي مبالغ في طلب رضى القدى حين بذل نفسه عن نفسه للمكروه، فكان مراد الشاعر أنني أبذل نفسي في رضاك، وعلى كل حال فإن المعنى وإن أمكن صرفه إلى جهة

لكن الثاني هو الأشهر الأوضح والأول لغة أربع قبائل من العرب، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَان﴾ وقد سبق بيانها مرات، ويحتمل أن الأجرين ثبنا له لأنه جاهد مجاهد كما سنوضحه في شرحه فله أجره بكونه جاهداً أي مجتهداً في طاعة الله تعالى شديداً الاعتناء بها، وله أجر آخر بكونه مجاهداً في سبيل الله فلما قام بوصفين كان له أجران.

(١٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «إنه لجاهد مجاهد هكذا رواه الجمهور من المتقدمين والمتأخرين لجاهد بكسر الهاء وتووين الدال مجاهد بضم الميم وتووين الدال أيضاً، وفسروا لجاهد بالجاد في علمه وعمله أي إنه لجاد في طاعة الله، والجاهد هو المجاهد في سبيل الله وهو الغازي. وقال القاضي: فيه وجه آخر أنه جمع اللفظين تأكيداً. قال ابن الأنباري: العرب إذا بالغت في تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظاً آخر على غير بنائه زيادة في التوكيد وأعربوه بإعرابه فيقولون: جاد مجد، وليل لائل، وشعر شاعر، ونحو ذلك. قال القاضي: ورواه بعض رواة البخاري وبعض رواة مسلم لجاهد بفتح الهاء والدال على أنه فعل ماض مجاهد بفتح الميم ونصب الدال بلا تنوين، قال: والأول هو الصواب والله أعلم.

(١٤) قوله صلى الله عليه وسلم: «قل عربي مشى بها مثله» ضبطنا هذه اللفظة هنا في مسلم بوجهين وذكرهما القاضي أيضاً الصحيح المشهور الذي عليه جماهير رواة البخاري ومسلم مشى بها بفتح الميم وبعد الشين ياء وهو فعل ماض من المشي وبها جار ومجرور ومعناه مشى بالأرض أو في الحرب، والثاني مشأها بضم الميم وتووين الهاء من المشابهة أي مشأها لصفات الكمال في القتال أو غيره مثله ويكون مشأها منصوباً بفعل محذوف أي رأيته مشأها، ومعناه قل عربي يشبهه في جميع صفات الكمال، وضبطه بعض رواة البخاري نشأ بها بالنون والمهمز أي شب وكبر والهاء عائدة إلى الحرب أو الأرض أو بلاد العرب، قال القاضي: هذه أوجه الروايات.

١٢٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَنَسَبَهُ غَيْرُ ابْنِ وَهْبٍ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ).

أَنَّ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قَتَالَا شَدِيداً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ سَيْفُهُ قَتْلَهُ، فَقَالَ اصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَشَكُّوا فِيهِ، رَجُلٌ مَاتَ فِي مِلَاحِهِ، وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَقَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَدْنِي إِنْ أَرَجَزَ لَكَ، فَأَذِنَ لَهْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: اغْلُمْ مَا تَقُولُ، قَالَ فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صُنَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقْتَ».

وَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَبَكَّتِ الْأَقْدَامُ إِنَّ

صحيحة فإطلاق اللفظ واستعارته التجوز به يفترق إلى ورود الشرع بالإذن فيه، قال: وقد يكون المراد بقوله فداً لك رجلاً يخاطبه وفصل بين الكلام فكأنه قال فاغفر ثم دعا إلى رجل بينه فقال فداً لك ثم عاد إلى تمام الكلام الأول فقال ما أقتنيا، قال: وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا أن فيه تعسفاً اضطرنا إليه تصحيح الكلام، وقد يقع في كلام العرب من الفصل بين الجمل المعلق بعضها ببعض ما يسهل هذا التأويل.

(٥) قوله: (إذا صحیح بنا أتینا) هكذا هو في نسخ بلاتنا أتينا بالثناة في أوله، وذكر القاضي أنه روي بالثناة وبالوحدة، فمعنى الثناة إذا صحیح بنا للقتال ونحوه من المكارم أتينا، ومعنى الوحدة أئبنا الفرار والإمتناع. قال القاضي رحمه الله تعالى: قوله فداء لك بالمد والقصر والفاء مكسورة حكاية الأصمعي وغيره، فاما في المصدر فالمد لا غير. قال: وحكى الفراء فدى لك مفترح مقصور، قال: ورويناه هنا فداء لك بالرفع على أنه مبتدأ وخبره أي لك نفسي فداء أو نفسي فداء لك، وبالنصب على المصدر، ومعنى أقتنيا اكتسبنا وأصله الإبتاع.

(٦) قوله: (وبالصياح عولوا علينا) استغاثوا بنا واستفزعونا للقتال، قيل هي من التعويل على الشيء وهو الإعتماد عليه، وقيل من العويل وهو الصوت.

(٧) معنى وجبت أي ثبتت له الشهادة وسبق قريباً وكان هنا معلوماً عندهم أن من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء في هذا المواطن استشهد فقالوا هلا أمتعتنا به أي وددنا أنك لو أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت آخر لتمتع بمصاحبته ورؤيته مدة.

(٨) قوله: (أصابتنا غمصة شديدة) أي جوع شديد.

(٩) قوله: (لحم حر الإنسية) هكذا هو حر الإنسية بإضافة حر وهو من إضافة الموصوف إلى صفة وسبق بيانه مرات، فعلى هذا قول الكوفيين هو على ظاهره، وعند البصريين تقديره حر الحيوانات الإنسية، وأما الإنسية ففيها لغتان وروايتان حكاهما القاضي عياض وآخرون أشهرهما كسر الهزة وإسكان النون. قال القاضي: هذه رواية أكثر الشيوخ، والثانية فتحهما جميعاً، وهما جميعاً نسبة إلى الإنس وهم الناس لاختلاطهما بالناس بخلاف حر الوحش.

(١٠) قوله صلى الله عليه وسلم: «أهريقوها واكسروها» هذا يدل على نجاسة لحوم الحمر الأهلية وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه مع بيان هذه المسألة في كتاب النكاح، ويختصر الأمر بإراقة أن السبب الصحيح فيه أنه أمر بإراقتها لأنها نجسة عرمة، والثاني أنه نهى للحاجة إليها، والثالث لأنها أخذوها قبل القسمة، وهذان التأويلان هما لأصحاب مالك القائلين بإباحة لحومها والصواب ما قلناه.

(١١) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «اكسروها فقال رجل أو يهريقوها ويسفلوها قال أو ذاك» فهنا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهداه أو أوحى إليه بفسلها.

(١٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «إن له لأجران» هكذا هو في معظم النسخ لأجران بالألف وفي بعضها لأجرين بالياء وهما صحيحان

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

«وَاللَّهُ! لَوْلَا أَنْتَ مَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّنَا

فَأَنْزَلَنَّا مَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ الْأَيُّ قَدْ أَبَا عَلَيْنَا»

قال: وَرُبَّمَا قَالَ:

«إِنَّ الْمَلَأَ قَدْ أَبَا عَلَيْنَا^(١) إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِنَا»

وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ. [أخرجه البخاري: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤،

٤١٠٤، ٤١٠٦، ٤١٢٠، ٧٢٣٦].

(١) قوله: (الملا قد أبوا علينا) هم أشراف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نساء وهو مهموز مقصور كما جاء به القرآن، ومعنى أبوا علينا امتنعوا من إيجابتنا إلى الإسلام، وفي هذا الحديث استحباب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه، وفيه عمل الفضلاء في بناء المساجد ونحوها ومساعدتهم في أعمال البر.

١٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، قَدْ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْأَيُّ قَدْ بَغَا عَلَيْنَا».

١٢٦- (١٨٠٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْعَنِيُّ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَنَقْلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَافِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ! لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ فَاغِيرِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

[أخرجه البخاري: ٣٧٩٧، ٤٠٩٨، ٦٤١٤].

(١) قوله ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» أي لَا عَيْشَ بَاقٍ أَوْ لَا عَيْشَ مَطْلُوبٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٢٧- (١٨٠٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:

اللَّهُمَّ! لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ فَاغِيرِ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

[أخرجه البخاري: ٣٧٩٥، ٦٤١٣].

١٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

قال: فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجْعِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ هَذَا؟»، قُلْتُ: قَالَهُ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ»، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا».

قال ابن شهاب: ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ إِسْلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ (حِينَ قُلْتُ: إِنَّ نَاسًا يَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذِبُوا، مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» وَأَشَارَ بِإصْبَعَيْهِ.

(١) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وهو صحيح، وهذا من فضائل مسلم ودقيق نظره وحسن خبرته وعظيم إتيانه، وسبب هذا أن أبا داود والنسائي وغيرهما من الأئمة رووا هذا الحديث بهذا الإسناد عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك عن سلمة قال أبو داود قال أحمد بن صالح الصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأحمد بن صالح هذا هو شيخ أبي داود في هذا الحديث وغيره وهو رواية عن ابن وهب.

قال الحفاظ: والوهم في هذا من ابن وهب فجعل عبد الله بن كعب راوياً عن سلمة وجعل عبد الرحمن راوياً عن عبد الله وليس هو كذلك بل عبد الرحمن يروي عن سلمة وإنما عبد الله والده فذكر في نسب لأن له رواية في هذا الحديث فاحتاط مسلم رضي الله تعالى عنه فلم يذكر في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما رواه ابن وهب بل اقتصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لأن ابن وهب لم ينسبه وأراد مسلم تعريفه فقال: قال غير ابن وهب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فحصل تعريفه من غير إضافة للتعريف إلى ابن وهب وحذف مسلم ذكر عبد الله من رواية ابن وهب وهذا جائز فقد اتفق العلماء على أنه إذا كان الحديث عن رجلين كان له حذف أحدهما والإقتصار على الآخر فأجازوا هذا الكلام إذا لم يكن عنده، فإذا كان عنده بأن كان ذكر ذلك المحذوف غلطاً كما في هذه الصورة كان الجواز أولى.

٤٤- باب غزوة الأحزاب وهي المحدث

١٢٥- (١٨٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضٍ يَطْبِئُهُ وَهُوَ يَقُولُ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (كَانَ يَقُولُ) «اللَّهُمَّ! إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ».

قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ

اللَّهُمَّ! إِنْ الْعَيْشُ عَيْشٌ فَأَكْرَمُ الْاِتِّصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ [أخرجه البخاري: ٣٧٩٥].

١٢٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَشَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ)، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانُوا يَرْجِزُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

اللَّهُمَّ! لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرٌ فَأَنْصُرِ الْاِتِّصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ وَفِي خَلِيصِ شَيْبَانَ (بَدَلْ فَأَنْصُرْ): فَأَغْفِرْ.

١٣٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا يَقُولُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَاتِعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ عَلَى بَقِيَّةِ أَبَدٍ أَوْ قَالَ: عَلَى الْجِهَادِ، شُكَّ حَمَّادُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرٌ فَأَغْفِرْ لِلْاِتِّصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ».

[أخرجه البخاري: ٢٨٣٥، ٤١٠٠، ٢٨٣٤، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٤٠٩٩، ٧٢٠١، ٣٧٩٦].

٤٥- باب غزوة ذي قرد وغيرها

١٣١- (١٨٠٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَيْنِيٍّ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَاعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ بِالْأَوَّلَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِذِي قَرْدٍ^(١)، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْفٍ فَقَالَ: أَخْبَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاةُ!^(٢) قَالَ: فَاسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى ادْرَكْتُهُمْ بِذِي قَرْدٍ، وَقَدْ اخَذُوا يَسْقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِبَنِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَاعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضَمِ^(٣)

فَارْتَجَزُ، حَتَّى اسْتَقَدْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرَّةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ^(٤)، وَهُمْ عَطَاشٌ، فَأَبَيْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَاعِ! مَلَكَتْ فَاسْجِحْ»^(٥)، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا، وَتَرَوْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ. [أخرجه البخاري: ٣٠٤١، ٤١٩٤].

(١) قوله: (كانت لِقاح النبي ﷺ ترعى بذِي قَرْدٍ) هو بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة عما يلي بلاد غطفان، واللِقاح جمع لقة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللين قرية العهد بالولادة وسبق بيانها.

(٢) قوله: (فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه) فيه جواز مثله للإنذار بالعدو ونحوه.

(٣) قوله: فجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضم

فيه جواز قول مثل هذا الكلام في القتال وتعريف الإنسان بنفسه إذا كان شجاعاً ليرعب خصمه.

وأما قوله: (اليوم يوم الرضخ) قالوا معناه اليوم يوم هلاك اللئام وهم الرضخ من قولهم لئيم راضع أي رضع اللؤم في بطن أمه، وقيل لأنه يمص حلقة الشاة والناقاة لئلا يسمع السؤال والضيفان صوت الحلاب فيقصده، وقيل لأنه يرضع طرف الحلال الذي يخلل به أسنانه ويمص ما يتعلق به، وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فالجئته أو لئيمة فهجته. وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صفوه وتلدب بها ويعرف غيره.

(٤) قوله: (رحمت القوم الماء) أي منعتهم إياه.

(٥) قوله ﷺ: «ملكت فأسجح» هو بهمز قطع ثم سين مهملة ساكنة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة ومعناه فأحسن وأرفق والسجاجة السهولة أي لا تأخذ بالشدة بل أرفق فقد حصلت النكاية في العدو والله الحمد.

١٣٢- (١٨٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، وَهَذَا خَلِيصُهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ)، حَدَّثَنِي إِيسَى بْنُ سَلَمَةَ.

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ بَانَةً^(١)، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تَرُويها،

قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّمَكِ^(٢)، فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاشَتْ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا^(٣)، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ قَالَ: «بَايَعَ، يَا سَلَمَةَ»، قَالَ قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، قَالَ: وَرَأَيْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزَا^(٤) (بَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ)، قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً أَوْ ذَرَفَةً^(٥)، ثُمَّ بَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: «الَا تَبَايَعُنِي؟ يَا سَلَمَةُ»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ! إِنِّي حَجَفْتُكَ أَوْ ذَرَفْتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟»، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِيتِي عَمِّي عَامِرَ عَزْرَا، فَأَعْطَيْتُهُ إِثَاءً، قَالَ: فَضَجِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ: اللَّهُمَّ! ابْنِي حَبِيبًا^(٦) هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي». ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأَسَلُونَا الصُّلْحَ^(٧)، حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ، وَاصْطَلَحْنَا، قَالَ: وَكَتَبْتُ بَيْعًا لِبُطْحَةَ^(٨) ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، اسْمِي قُرْسَةً، وَاحُسَةً^(٩)، وَآخِذُهُ، وَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي، مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاصْطَلَحْتُ بَعْضُنَا بَعْضًا، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا^(١٠)، فَاصْطَلَحْتُ فِي أَصْلِهَا، قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَابْتَعْضَتْهُمْ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَفُوا سِلَاحَهُمْ، وَاصْطَلَحُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ اسْفَلِ الْوَادِي: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! قُتِلَ ابْنُ رُثَيْمٍ^(١١)، قَالَ: فَانْخَرَطْتُ سَبِيلِي^(١٢)، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أَوَّلِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ، فَاخَذْتُ سِلَاحَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ ضِعْفًا^(١٣) فِي يَدِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ! لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ اسْوَفَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرُ بْنُ جُلٍّ مِنَ الْعَبَلَاتِ يُقَالُ لَهُ مَكْرَزٌ^(١٤)، يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى فَرَسٍ مُجْتَفٍ^(١٥)، فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَظَنَرُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُوهُمْ، يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَنِشَاءُ^(١٦)»، فَقَمَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ

عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] الْآيَةَ كُلَّهَا.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَزَلْنَا مَنَزَلًا، بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ^(١٧) جَبَلٌ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ^(١٨)، فَاسْتَغْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ، كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِّلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ^(١٩) بَلْكَ اللَّيْلَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رِبَاحٍ غَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ، أَنْدَبِي^(٢٠) مَعَ الظَّهْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقُرَازِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْفَقَهُ أَجْمَعُ، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ، قَالَ قُلْتُ: يَا رِبَاحُ! خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَلْبِغْهُ طَلْحَةَ ابْنَ عُيَيْدِ اللَّهِ، وَآخِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرَحِيهِ، قَالَ: ثُمَّ فَعَمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَادَتْ ثَلَاثًا: يَا صَبَاحَا! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْبَعِينَ بِالنَّبْلِ، وَارْتَجِزُ، أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْمِ
فَالْحَقَّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصُكْ سَهْمًا فِي رَحْلِي، حَتَّى
خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِي^(٢١)، قَالَ قُلْتُ: خُذْهَا

وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْمِ
قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا زِلْتُ أَرْبِعُهُمْ وَاقْفَرُ بِهِمْ^(٢٢)، فَإِذَا رَجَعُ إِلَى فَارَسٍ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا، ثُمَّ رَمَيْتُهُ، فَعَقَرْتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَضَاقَبَ الْجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَاقُفِهِ، عَلَوْتُ الْجَبَلَ، فَجَعَلْتُ أَرْبِعُهُمْ بِالْجِجَارَةِ^(٢٣)، قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبِعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَخَلَوُا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ أَتْبَعْتُهُمْ أَرْبِعَهُمْ، حَتَّى الْقَوَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا، يَسْتَحْفُونَ، وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا مِنَ الْجِجَارَةِ^(٢٤)، يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتُوا مَتَضَافًا مِنْ نِيَّةٍ فَإِذَا هُمْ قَدْ أَنَاهُمْ فَلَانَ ابْنِ بَدْرِ الْقُرَازِيِّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ (بَعْنِي يَتَغَدَّوْنَ)، وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ^(٢٥)، قَالَ الْقُرَازِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرَحِ^(٢٦)، وَاللَّهِ! مَا فَارَقْنَا مِنْذُ غَلَسَ يَوْمِنَا حَتَّى انْتَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَدِينَا، قَالَ: فَلَقِينُمْ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنْكُمْ، أَرْبَعَةً، قَالَ: فَصَبَدَ إِلَيْنِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً فِي الْجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا امْكُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا:

لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَذْرَكْتُهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُذْرِكُنِي، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَزَجَعُوا، فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ قَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ^(٢٧)، قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الْآخِرُ الْأَسَدِيُّ، عَلَى إِثَرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى إِثَرِهِ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: فَاخْذْتُ بَعَانَ الْآخِرِ، قَالَ: فَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ، قُلْتُ: يَا آخِرُ! اخْذِرْهُمْ، لَا يَقْطَعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: يَا سَلَمَةُ! إِنْ كُنْتُ تَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَخَلَيْتُهُ، فَالتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَغَمَّرَ بَعْدِي الرَّحْمَنُ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى قَرَسِهِ، وَلَجِقَ أَبُو قَتَادَةَ، فَارَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدِي الرَّحْمَنَ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَتَبَغَيْتُهُمْ أَغْدُو عَلَى رَجُلِي، حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي، مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غَيْرِهِمْ، شَيْئًا، حَتَّى يَغْدُلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ، يُقَالُ لَهُ ذُو قَرْدٍ^(٢٨)، لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عَطَاشٌ، قَالَ: فَتَظَرُّوا إِلَيَّ أَغْدُو وَرَأَاهُمْ، فَخَلَيْتُهُمْ عَنْهُ^(٢٩) (يَعْنِي أَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ) فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً، قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَدُونَ فِي ثِيْبِي، قَالَ: فَأَغْدُو فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصْكُهُ بِسَهْمٍ فِي نَفْصِ كَيْبِهِ^(٣٠)، قَالَ قُلْتُ: خَلَعُوا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ، قَالَ: يَا ثَكِلْتَهُ امْه! أَكْوَعُهُ بِكَرَّةٍ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ^(٣١)، يَا عَدُوَّ نَفْسِي! أَكْوَعُكَ بِكَرَّةٍ، قَالَ: وَارْزُقُوا فَرَسَيْنِ عَلَى ثِيْبِي^(٣٢)، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا اسْوَقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَلَجِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ^(٣٣) وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَرَضَّضْتُ وَشَرَبْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّاهُمْ عَنْهُ^(٣٤)، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ اخْذَ يَدَكَ الْإِبِلَ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَفْذَتْهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكُلُّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَفْذَتْ مِنَ الْقَوْمِ^(٣٥)، وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَيْبِهَا وَسَنَامِهَا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَيْتَنِي فَاتَّخِذْ مِنْ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ، فَأَتْبِعِ الْقَوْمَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتَهُ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِلُهُ^(٣٦) فِيهِ ضَوْءُ النَّارِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ! أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمْتُ! فَقَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَقْرُونَ فِي أَرْضِ غَطَفَانَ»، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فَلَانَ جَزُورًا،

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي وَأُمِّي! ذَرْنِي فَلَأَسَاقِ الرُّجُلَ، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ»، قَالَ قُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَيْكَ، وَتَكُونُ رَجُلِي فَطَفَرْتُ^(٣٧) فَعَدَوْتُ، قَالَ: فَزَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرْفَيْنِ^(٣٨) اسْتَبَقِي نَفْسِي^(٣٩)، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثَرِهِ، فَزَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرْفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى النِّحْفِ، قَالَ: فَاصْكُهُ بَيْنَ كَيْفَيْهِ، قَالَ قُلْتُ: قَدْ سَقِيتُ، وَاللَّهِ! قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَسَقَيْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلَ عَمِي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ^(٤٠):

نَالَهُ! لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَيْنَا
وَنَحْنُ، عَنْ فَضْلِكَ مَسَا فَبَيَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَيْنَا
وَأَنْزَلَنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟»، قَالَ: أَنَا عَامِرٌ، قَالَ: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ»، قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ، قَالَ: فَتَنَادَى عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَوْلَا مَا مَتَعْتَنَا بِعَامِرٍ قَالَ: فَلَمَّا قَوْمُنَا خَيْبَرَ قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ^(٤١) وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السُّلَاحِ^(٤٢) بَقْلٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَتَيْتِ تَلَهَبُ

قَالَ: وَبَرَّرَ لَهُ عَمِي عَامِرٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرٌ شَاكِي السُّلَاحِ بَطْلٌ
قَالَ: فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثَرَسِ
عَامِرٍ، وَذَعَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ^(٤٣)، فَزَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ، فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ.

قال سَلَمَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطَلَ عَمَلٌ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ، وَهُوَ أَرْمَدٌ^(٩٠)، فَقَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّأْيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَحَبَسْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ، وَهُوَ أَرْمَدٌ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ قَبْرًا، وَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أُنْسَى شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ
فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمِعْتُ أُمِّي كَلَيْشَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ^(٩١)
قال: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ^(٩٢) فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

قال إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ^(٩٣).

(٩١) قوله: (قدلنا المدينة ونحن أربع عشرة مائة) هنا هو الأشهر، وفي رواية (ثلاث عشرة مائة)، وفي رواية (خمس عشرة مائة).

(٩٢) قوله: (فقدع النبي ﷺ على جبا الركية) الجبا بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهي ما حول البئر، وأما الركي فهو البئر والمشهور في اللغة ركي بغير هاء ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاها الأصمعي وغيره.

(٩٣) قوله: (فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا) هكذا هو في النسخ بسق بالسین وهي صحيحة، يقال بزق وبصق وسبق ثلاث لغات بمعنى والسین قليلة الإستعمال، وجاشت أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يبيش جيشاً إذا ارتفع، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وقد سبق مراراً كثيرة التنبيه على نظائرها.

(٩٤) قوله: (ورآني عزلاً) ضبطوه بوجهين: أحدهما فتح العين مع كسر الزاي، والثاني ضمهما، وقد فسره في الكتاب بالذي لا سلاح معه، ويقال له أيضاً أعزل وهو أشهر استعمالاً.

(٩٥) قوله: (حجفة أو درقة) هما شبيهان بالترس.

(٩٦) قوله: (اللهم إني حيياً) أي أعطي.

(٩٧) قوله: (ثم إن المشركين راسلونا الصلح) هكذا هو في أكثر النسخ

(٨) قوله: (كنت تبعاً لطلحة) أي خادماً أتبعه.

(٩) قوله: (استقي فرسه واحسه) أي احك ظهره بالحسنة لأزيل عنه الغبار ونحوه.

(١٠) قوله: (أتيت شجرة فكسحت شوكها) أي كنت ما تحتها من الشوك.

(١١) قوله: (قتل ابن زنيم) هو بضم الزاي وفتح النون.

(١٢) قوله: (فاخترطت سيفي) أي سلته.

(١٣) الضغث الحزمة.

(١٤) قوله: (جاء رجل من العيلات يقال له مكرز) هو بميم مكسورة ثم كاف ثم راء مكسورة ثم زاي، والعيلات بفتح العين المهملة والباء الموحدة، قال الجوهري في الصحاح: العيلات بفتح العين والباء من قريش وهم أمية الصغرى والنسبة إليهم على تردة إلى الواحد قال لأن اسم أمهم عيلة، قال القاضي: أمية الأصغر وأخواه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف نسبوا إلى أم لهم من بني تميم اسمها عيلة بنت عبيد.

(١٥) قوله: (على فرس مخفف) هو بفتح الجيم وفتح الفاء الأولى المشددة أي عليه تخفيف بكسر التاء وهو ثوب كالجبل يلبسه الفرس ليقيه من السلاح وجمعه تخافيف.

(١٦) قوله ﷺ: «دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه» أما البدء فيفتح الباء وإسكان الدال وبالهمز أي ابتداءه، وأما ثناه فوقع في أكثر النسخ ثناه ثناء مثله مكسورة، وفي بعضها ثياه بضم التاء وبياء مثناة تحت بعد النون ورواهما جميعاً القاضي، وذكر الثاني عن رواية ابن مالهان والأول عن غيره قال: وهو الصواب أي عودة ثانية.

(١٧) قوله: (بني لحيان) بكسر اللام وفتحها لثتان.

(١٨) قوله: (فزلنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون) هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره: أحدهما وهم المشركون بضم المشركين بضم الميم على الابتداء والخبر.

والثاني بفتح الهاء وتشديد الميم أي هموا النبي ﷺ وأصحابه وخافوا عائلتهم، يقال: همي الأمر وأهمني، وقيل همي إذا بنى وأهمني أغمني.

(١٩) قوله: (لن رقي الجبل).

وقوله بعده: (فرقيت) كلاهما بكسر القاف.

(٢٠) قوله: (وخرجت بفارس لطلحة أُنديه) هكذا ضبطناه أُنديه بهمة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة، ولم يذكر القاضي

في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا، ونقله في المشارق عن جماهير

الرواة، قال: ورواه بعضهم عن أبي الحناء في مسلم أبيه بالباء الموحدة بدل النون، وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلا، وكل شيء أظهرته فقد أبديته، والصواب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع المحدثين، وقول الأصمعي وأبي عبيد في غريبه والأزهري وجماهير أهل اللغة والغريب ومعناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلاً ثم ترسل في المرعى ثم ترد الماء فترد قليلاً ثم ترد إلى المرعى، قال الأزهري: أنكر ابن قتيبة على أبي عبيد والأصمعي كونهما جعلاه بالنون وزعم أن الصواب بالباء، قال الأزهري: أخطأ ابن قتيبة والصواب قول الأصمعي.

(٣٢) قوله: (وآردوا فرسين على ثنية) قال القاضي: رواية الجمهور بالذال المهملة ورواه بعضهم بالمعجمة قال وكلاهما متقارب المعنى، فبالمعجمة معناه خلفوها والرذى الضعيف من كل شيء، وبالمهملة معناه أهلكوها وأتعبوها حتى أسقطهما تركوهما، ومنه التردية، وآردت الفرس الفارس أسقطت.

(٣٣) قوله: (ولحقني عامر بسطحية فيها مذقة من لبن) السطحية إناء من جلود سطح بعضها على بعض، والمذقة بفتح الميم وإسكان الذال المعجمة قليل من لبن مزوج بماء.

(٣٤) قوله: (وهو على الماء الذي حلائهم عنه) كذا هو في أكثر النسخ حلائهم بالحاء المهملة والمهمز، وفي بعضها حليتهم عنه بلام مشددة غير مهموز وقد سبق بيانه قريباً.

(٣٥) قوله: (نغر ناقة من الإبل الذي استنفذت من القوم) كذا في أكثر النسخ الذي وفي بعضها التي وهو أوجه لأن الإبل مؤنثة وكذا أسماء الجمع من غير الآدميين والأول صحيح أيضاً وأعاد الضمير إلى الغنيمة لا إلى لفظ الإبل.

(٣٦) قوله: (ضحك حتى بدت نواجذه) بالذال المعجمة أي أنباه وقيل أضراره والصحيح الأول وسبق بيانه في كتاب الصيام.

(٣٧) قوله ﷺ: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة» هذا فيه استعجاب التشاء على الشجعان وسائر أهل الفضائل لا سيما عند صنيعهم الجميل لما فيه من الترغيب لهم ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل، وهذا كله في حق من يأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه.

(٣٨) قوله: (ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهم لي) هنا محمول على أن الزائد على سهم الراجل كان نفلاً وهو حقيق باستحقاق النفل ﷺ ليدع صنعته في هذه الغزوة.

(٣٩) قوله: (وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً) يعني عدواً على الرجلين.

(٤٠) قوله: (فطفرت) أي وثبت وقفزت.

(٤١) قوله: (فربطت عليه شرفاً أو شرفين أستقي نفسي) معنى ربطت حبست نفسي عن الجري الشديد، والشرف ما ارتفع من الأرض.

(٤٢) وقوله (أستقي نفسي) بفتح الفاء أي لئلا يقطعني البهر، وفي هذا دليل لجواز المسابقة على الأقدام وهو جائز بلا خلاف إذا تسابقوا بلا عوض، فإن تسابقاً على عرض ففي صحته خلاف الأصح عند أصحابنا لا تصح.

(٢١) قوله: (فأصك سهماً في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه) هكذا هو في معظم الأصول المعتمدة رحله بالحاء وكتفه بالثاء بعدها فاء، وكذا نقله المشارق والمطالع، وكذا هو في أكثر الروايات والأول هو الظاهر، وفي بعضها رحله بالجيم وكتبه بالعين ثم الباء الموحدة، قالوا: والصحيح الأول لقوله في الرواية الأخرى: فأصكه بسهم في نفص كتفه. قال القاضي في الشرح: هذه رواية شيوخنا وهو أشبه بالمعنى لأنه يمكن أن يصيب أعلى مؤخرة الرحل فيصيب حيث إذا أنفذ كتفه، ومعنى أصك أضرب.

(٢٢) قوله: (فما زلت أرميهم وأعقر بهم) أي أعقر خيلهم ومعنى أرميهم أي بالنبل، قال القاضي: ورواه بعضهم هنا أرميهم بالذال.

(٢٣) قوله: (فجعلت أرميهم بالحجارة) أي أرميهم بالحجارة التي تسقطهم وتزلهن.

(٢٤) قوله: (جعلت عليهم آراماً من الحجارة) هو بهزمة معذودة ثم راء مفتوحة وهي الأعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدي بها واحداً أرم كعنب وأعنا ب.

(٢٥) قوله: (وجلست على رأس قرن) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو كل جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير.

(٢٦) قوله: (لقينا من هذا البرح) هو بفتح الباء وإسكان الراء أي شدة.

(٢٧) قوله: (يتخللون الشجر) أي يدخلون من خلالها أي بينها.

(٢٨) قوله: (ماء يقال له ذا قرد) كذا هو في أكثر النسخ المعتمدة ذا بالثاء، وفي بعضها ذو قرد بالواو وهو الوجه.

(٢٩) قوله: (فحليتهم عنه) هو بماء مهملة ولام مشددة غير مهموزة أي طردتهم عنه، وقد فسر في الحديث بقوله يعني أجليتهم عنه بالجيم، قال القاضي: كذا روايتنا فيه هنا غير مهموز، قال: وأصله المهمز فسله، وقد جاء مهموزاً بعد هذا في هذا الحديث.

(٣٠) قوله: (فأصكه بسهم في نفص كتفه) هو بنون مضمومة ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد معجمة وهو العظم الرقيق على طرف الكتف سمي بذلك لكثرة تحركه وهو الناعض أيضاً.

(٣١) قوله: (ربا نكلته أمه أكوعه بكرة قلت نعم) معنى نكلته أمه

(٤٣) قوله: (فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم) هكذا قال هنا عمي، وقد سبق في حديث أبي الطاهر عن ابن وهب أنه قال أخى فلعله كان أخاه من الرضاة وكان عمه من النسب.

(٤٤) قوله: (يخطر بسيفه) هو بكسر الطاء أي يرفعه مرة ويضعه أخرى، ومثله خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر إذا رفعه مرة ووضعه مرة.

(٤٥) قوله: (شاك السلاح) أي تام السلاح يقال رجل شاكى السلاح وشاك السلاح وشاك في السلاح من الشوكة وهي القوة والشوكة أيضاً السلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾.

(٤٦) قوله: (بطل مجرب) هو بفتح الراء أي مجرب بالشجاعة وقهر الفرسان، والبطل الشجاع يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل وبطالة وبطولة أي صار شجاعاً.

(٤٧) قوله: (بطل مغامر) بالثين المعجمة أي يركب غمرات الحرب وشدائدها ويلقي نفسه فيها.

(٤٨) قوله: (وذهب عامر يسفل له) أي يضربه من أسفله هو بفتح الياء وإسكان السين وضم الفاء.

(٤٩) قوله: (وهو أرمذ) قال أهل اللغة: يقال رمذ الإنسان بكسر الميم يرمذ بفتحها رمذاً فهو رمذ وأرمذ. إذا هاجت عينه.

(٥٠) قوله: (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) حيدرة اسم للأسد وكان علي عليه السلام قد سمي أسداً في أول ولادته، وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره علي عليه السلام ذلك ليخيفه ويضعف نفسه، قالوا: وكانت أم علي سمته أول ولادته أسداً باسم جده لأنه أسد بن هشام بن عبد مناف وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً وسمي الأسد حيدرة لغلظه والحادر الغليظ القوي، ومراده أنا الأسد على جرائته وإقدامه وقوته.

(٥١) قوله: (أو فيهم بالصاع كيل السندرة) معناه أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً، والسندرة مكبال واسع وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً، وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة الضنور يعمل منها النبل والقسي.

(٥٢) قوله: (فضرب رأس مرحب) يعني علياً فقتله، هذا هو الأصح أن علياً هو قاتل مرحب، وقيل إن قاتل مرحب هو محمد بن مسلمة، قال ابن عبد البر في كتابه الدرر في مختصر السير: قال محمد بن إسحاق إن محمد بن مسلمة هو قاتله، قال: وقال غيره إنما كان قاتله علياً، قال ابن عبد البر: هذا هو الصحيح عندنا ثم روي ذلك بإسناده عن سلمة وبريدة، قال ابن الأثير: الصحيح الذي عليه أكثر أهل الحديث وأهل السير أن علياً هو قاتله والله أعلم.

(٥٣) وأعلم أن في هذا الحديث أنواعاً من العلم سوى ما سبق التنبيه عليه، منها أربع معجزات لرسول الله ﷺ: إحداهما تكثر مياه الحديبية. والثانية إبراء عين علي عليه السلام. والثالثة الإخبار بأنه يفتح الله على يديه وقد جاء التصريح به في رواية غير مسلم هذه. والرابعة إخباره ﷺ بأنهم يقرون في غطفان وكان كذلك. ومنها جواز الصلح مع العدو. ومنها بعث الطلائع وجواز المسابقة على الأرجل بلا عوض وفضيلة الشجاعة والقوة. ومنها مناقب سلمة بن الأكوع وأبي قتادة والأحزم الأسدي رضي

الله عنهم. ومنها جواز الثناء على من فعل جيلاً واستجاب ذلك إذا ترتب عليه مصلحة كما أوصحنه قريباً. ومنها جواز عقر خيل العدو في القتال واستجاب الرجز في الحرب، وجواز قول الرامي والطاعن والضارب خذها وأنا فلان أو ابن فلان. ومنها جواز الأكل من الغنيمة واستجاب التفتيل منها لمن صنع صنعة جيلاً في الحرب وجواز الإرداف على الدابة المطيعة وجواز المبارزة بغير إذن الإمام كما بارز عامر. ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من حب الشهادة والحرص عليها. ومنها إلقاء النفس في غمرات القتال، وقد انفقوا على جواز التغير بالنفس في الجهاد في المبارزة ونحوها. ومنها أن من مات في حرب الكفار بسبب القتال يكون شهيداً سواء مات بسلاحهم أو رمته دابة أو غيرها أو عاد عليه سلاحه كما جرى لعامر. ومنها تفقد الإمام الجيش ومن رآه بلا سلاح أعطاه سلاحاً.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَارٍ، بِهَذَا.

٤٦- باب قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ

عَنْكُمْ﴾

١٣٣- (١٨٠٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَةً النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ سِلَاحًا، فَاسْتَحْيَاهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّيَبَكُمْ عَنْهُمْ بِطَبْرِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

(١) قوله: (يريدون غرته) أي غفله.

(٢) قوله: (فأخذهم سلاً) ضبطه بوجهين: أحدهما بفتح السين واللام، والثاني بإسكان اللام مع كسر السين وفتحها، قال الحميدي: ومعناه الصلح، قال القاضي في المشارق: هكذا ضبطه الأكثرون قال فيه وفي الشرح الرواية الأولى أظهر ومعناها أسرهم والسلام الأسر، وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال: والمراد به الاستسلام والإذعان بكفوله تعالى: ﴿واللوا إليكم السلم﴾ أي الاتقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع، قال ابن الأثير: هذا هو الأشبه بالقصة فإنهم لم يؤخذوا صلحاً وإنما أخذوا قهراً وأسلموا أنفسهم عجزاً، قال: وللقول الآخر وجه وهو أنه لما لم يجر معهم قتال بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فرضوا بالأسر فكانهم قد صلحوا على ذلك.

٤٧- باب غزوة النساء مع الرجال

١٣٤- (١٨٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا^(١)، فَكَانَ مَعَهَا، فَأَرَاهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟» قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ، إِنَّ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ^(٢)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا^(٣) مِنَ الطُّلُقَاءِ^(٤)، أَنْهَرْتُمَا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَاحِشَنَ».

(١) قوله: (أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً) هكذا هو في النسخ المتعملة يوم حنين بضم الحاء المهملة وبالنون، وفي بعضها يوم خير بفتح الحاء المعجمة والأول هو الصواب، والخنجر بكسر الحاء وفتحها ولم يذكر القاضي في الشرح إلا الفتح وذكرهما معاً في المشارق ورجح الفتح ولم يذكر الجوهري غير الكسر فهما لفتان وهي سكنين كبيرة ذات حدين وفي هذا الغزو بالنساء وهو يجمع عليه.

(٢) قولها: (بقرت بطنه) أي شققته.

(٣) وقولها (من بعدنا) أي من سوانا.

(٤) قولها: (أقتل من بعدنا من الطلقاء) هو بضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سمو بذلك لأن النبي ﷺ من عليهم وأطلقهم وكان في إسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل بأنهم زاهمهم وغيره.

١٣٤- () وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ، فِي قِصَّةِ أُمَّ سُلَيْمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِثْلُ حَدِيثٍ ثَابِتٍ.

١٣٥- (١٨١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمَّ سُلَيْمٍ، وَيَسُوِّقُ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِيَنِ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجُرْحَى^(١).

(١) قوله: (كان النبي ﷺ يغزو بالنساء فيسقين الماء ويداوين الجرحى) فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوهما، وهذه المداواة لحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة.

١٣٦- (١٨١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو (وَهُوَ أَبُو مَعْمَرٍ الْمُتَقَرِّي)^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أَنْهَرَمَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ يَتَنَ يَدِي النَّبِيِّ ﷺ

مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ^(٢)، قَالَ: وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ التَّرْعِ^(٣)، وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْحَجَبَةُ^(٤) مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْتَرَهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: وَيُشْرِفُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفْ لَا يُصْنِبِكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، تَخْرِي دُونَ نَحْرِكَ^(٥)، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمَرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سَوْفِهِمَا^(٦)، تَتَقَلَّانِ الْقُرْبَ عَلَى مَوْتِهِمَا^(٧)، ثُمَّ تَفْرَعَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِذَا مَرَّتَيْنِ وَإِذَا ثَلَاثًا، مِنَ النَّعَاسِ. (إخبره البخاري: ٢٨٨٠، ٣٨١١، ٤٠٦٤، ٢٩٠٢).

(١) قوله: (أبو معمر المتقري) هو بكسر الميم وإسكان النون وفتح القاف منسوب إلى مقرب بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن غميم بن أد بن طلبة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) قوله: (مجبوب عليه بحجفة) أي مترس عنه ليقية سلاح الكفار.

(٣) قوله: (كان أبو طلحة رامياً شديداً الترع) أي شديد الرمي.

(٤) قوله: (الحجبة) بفتح الجيم.

(٥) قوله: (تخري دون نحرِكَ) هنا من مناقب أبي طلحة الفاخرة.

(٦) قوله: (أرى خدم سوفيها) هو بفتح الحاء المعجمة والبدال المهملة الواحدة خدمة وهي الخلخال، وأما السوق فجمع ساق، وهذه الرواية للخدم لم يكن فيها نهى لأن هذا كان يوم أحد قبل أمر النساء بالحجاب وتحريم النظر إليهن، ولأنه لم يذكر هنا أنه تعمد النظر إلى نفس الساق فهو محمول، على أنه حصلت تلك النظرة فجأة بغير قصد ولم يستدعها.

(٧) قوله: (على موتنيهما) أي على ظهورهما، وفي هذا الحديث اختلاط النساء في الغزو وبرجلهن في حال القتال لسقي الماء ونحوه.

٤٨- باب النساء الغاريات يُرْضَخُ لَهُنَّ وَلَا يُسْهَمُ،

وَالنَّهْيُ عَنْ قَتْلِ صِبْيَانِ أَهْلِ الْحَرْبِ

١٣٧- (١٨١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ هُرْمَزٍ.

أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ خَمْسِ خِلَالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْلَا أَنَّ أَكْثَمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ^(١) كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ: أَمَا بَعْدُ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يُضْرَبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ

(٥) قوله: (وكتب تسألني عن الخمس لمن هو وإن كنا نقول هو لنا فأبى علينا قوماً ذلك) معناه خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لنوي القري، وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخمس من الفتي والغنيمة يكون لنوي القري وهم عند الشافعي والأكثرين بنو هاشم وبنو المطلب.

قوله: (أبى علينا قوماً ذلك) أي رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل يصرفونه في المصالح، وأراد بقومه ولادة الأمر من بني أمية، وقد صرح في سنن أبي داود في رواية له بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير، وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة، وقد قال الشافعي رحمه الله: يجوز أن ابن عباس أراد بقوله أبى ذلك علينا قوماً من بعد الصحابة وهم يزيد بن معاوية والله أعلم.

١٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ هُرْمُزٍ، أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ خِيَالٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ حَاتِمٍ: وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّيَّانَ، فَلَا تَقْتُلُ الصَّيَّانَ^(١)، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ مَا عِلْمَ الْخَضِرِ مِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي قُتِلَ^(٢).

وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ حَاتِمٍ: وَتُمَيِّزُ الْمُؤْمِنَ، فَتَقْتُلُ الْكَافِرَ وَتَدْعُ الْمُؤْمِنَ^(٣).

(١) قوله: (إن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان) فيه النهي عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام إذا لم يقاتلوا وكذلك النساء فإن قاتلوا جاز قتلهم.

(٢) قوله: (فلا تقتل الصبيان إلا أن تكون تعلم ما علمه الخضر من الصبي الذي قتل) معناه أن الصبيان لا يحمل قتلهم ولا يحمل لك أن تعلق بقصة الخضر وقته صيماً، فإن الخضر ما قتله إلا بأمر الله تعالى له على التعيين كما قال في آخر القصة: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ فإن كنت أنت تعلم من صبي ذلك قاتله، ومعلوم أنه لا علم له بذلك فلا يجوز له القتل.

(٣) قوله: (وتميز المؤمن فتقتل الكافر وتدع المؤمن) معناه من يكون إذا عاش إلى البلوغ مؤمناً ومن يكون إذا عاش كافراً، فمن علمت أنه يبلغ كافراً قاتله كما علم الخضر أن ذلك الصبي لو بلغ لكان كافراً وأعلمه الله تعالى ذلك، ومعلوم أنك أنت لا تعلم ذلك فلا تقتل صيماً.

١٣٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ هُرْمُزٍ، قَالَ:

كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنُ غَامِرِ الْخُرَوْرِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَخْضُرَانِ الْمُغَنَّمِ، هَلْ يَقْسَمُ لَهُمَا؟ وَعَنْ قَتْلِ

الصبيان؟ وَمَتَى يَنْقَضِي يَتِمُّ الْيَتِيمُ؟ وَعَنْ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ فَيَدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيُحْدِثِينَ^(١) مِنَ الْغَنِيمَةِ^(٢)، وَأَمَّا بِهِمْ، فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّيَّانَ، فَلَا تَقْتُلُ الصَّيَّانَ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي: مَتَى يَنْقَضِي يَتِمُّ الْيَتِيمُ؟ فَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنَبَّأَ لِحَبَّتِهِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفٌ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ، ضَعِيفٌ الْعَطَاءُ مِنْهَا، فَإِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيَتِمُ^(٣)، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، عَنْ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا، فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذَلِكَ^(٤).

(١) قوله: (فقال ابن عباس لولا أن أكنم علماً ما كتبت إليه) يعني إلى نجدة الخروري من الخوارج، معناه أن ابن عباس يكره نجدة لبدعته وهي كونه من الخوارج الذين يبرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ولكن لما سألته عن العلم لم يمكنه كتمه فاضطر إلى جوابه وقال: لولا أن أكنم علماً ما كتبت إليه، أي لولا أنني إذا تركت الكتابة أصير كافراً للعلم مستحقاً لو عيّد كافراً لما كتبت إليه.

(٢) وقوله (يحدثين) هو بضم الياء وإسكان الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة أي يعطين تلك العطية وتسمى الرضخ، وفي هذا أن المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم، وبهذا قال أبو حنيفة والثوري والليث والشافعي وجمهور العلماء وقال الأوزاعي: تستحق السهم إن كانت تقاتل أو تدأوي الجرحى، وقال مالك: لا رضخ لها وهذا المذهبان مردودان بهذا الحديث الصحيح الصحيح.

قوله بعد هذا: (وسألت عن المرأة والعبد هل كان لهم سهم معلوم إذا حضروا البأس وأنهم لم يكن لهم سهم معلوم إلا أن ينجذوا من غنائم القوم) فيه أن العبد يرضخ له ولا يسهم له وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء، وقال مالك: لا رضخ له كما قال في المرأة، وقال الحسن وابن سيرين والنخعي والحكم: إن قاتل أسهم له.

(٣) قوله: (كان يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحدثين من الغنيمة) وأما بسهم فلم يضرب لمن فيه حضور النساء الغزو ومدواوتهن الجرحى كما سبق في الباب قبله.

(٤) معنى هذا متى ينقضي حكم اليتيم ويستقل بالتصرف في ماله، وأما نفس اليتيم فينقضي بالبلوغ، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «لا يتم بعد الحلم» وفي هذا دليل للشافعي ومالك وجمهور العلماء أن حكم اليتيم لا ينقطع بمجرد البلوغ ولا ببلوغ السن، بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله. وقال أبو حنيفة: إذا بلغ خساً وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيداً يتصرف في ماله ويجب تسليمه إليه وإن كان غير ضابط له. وأما الكبير إذا طرأ تنذره فمذهب مالك وجمهور العلماء وجوب الحجر عليه، وقال أبو حنيفة: لا يحجر، قال ابن القصار وغيره: الصحيح الأول وكأنه إجماع.

هُم نَحْنُ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمَنَا، وَسَأَلْتُ، عَنْ النَّيِّمِ، مَتَى يَنْقَضِي نَيْمُهُ؟ وَإِنَّهُ إِذَا بَلَغَ النِّكَاحَ وَأَوْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ وَدُفِعَ إِلَيْهِ مَالُهُ، فَقَدْ انْقَضَى نَيْمُهُ، وَسَأَلْتُ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ مِنْ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ أَحَدًا؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَأَنْتَ، فَلَا تَقْتُلُ مِنْهُمْ أَحَدًا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا عِلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الْغُلَامِ حِينَ قَتَلَهُ، وَسَأَلْتُ، عَنْ الْمَرَاةِ وَالْعَبْدِ، هَلْ كَانَ لَهُمَا سَهْمٌ مَعْلُومٌ، إِذَا حَضَرُوا النَّبَأَ؟^(١) فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَهْمٌ مَعْلُومٌ، إِلَّا أَنْ يُخَذَّلَا مِنْ غَنَائِمِ الْقَوْمِ.

(١) قوله: (ولا نعمة عين) هو بضم النون وفتحها أي مسرة عين، ومعناه لا تسر عينه، يقال: نعمة عين ونعامة عين ونعمى عين نعمًا ونعمى عين ونعام عين بمعنى وأنعم الله عينك أي أقرها فلا يعرض لك نكد في شيء من الأمور.

(٢) قوله: (إذا حضروا النبأ) بالباء الموحدة وهو الشدة والمراد هنا الحرب.

١٤١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ بَعْضَ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَنْمِ الْقِصَّةَ، كِتَابَتَا مَنْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُمْ.

١٤٢- (١٨١٢م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ خَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلَعَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ، فَبَايَعَهُمْ لِهَيْمِ الطَّقَامِ، وَأَذَاوِي الْجَرْحَى، وَأَقْوَمَ عَلَى الْمَرْضَى.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٩- باب عَدَدِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ^(١)

(١) ذكر في الباب من رواية زيد بن أرقم وجابر وبريدة: (أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة) وفي رواية بريدة: (قاتل في ثمان منهن) قد اختلف أهل المغازي في عدد غزواته ﷺ وسراياه، فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن سبعاً وعشرين غزاة وسباً وخمسين سرية، قالوا: قاتل في تسع من غزواته وهي: بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف، هكذا عدوا الفتح فيها، وهذا على قول من يقول فتمت مكة عنوة وقد قلنا بيان الخلاف فيها، ولعل بريدة أراد بقوله قاتل في ثمان إسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتمت

الولدان؟ وَعَنْ النَّيِّمِ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ النَّيِّمُ؟ وَعَنْ ذَوِي الْقُرْبَى، مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ لِيَزِيدَ: اكْتُبْ إِلَيْهِ، فَلَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي أَحْوَقِهِ، مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ^(١)، اكْتُبْ: إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، عَنْ الْمَرَاةِ وَالْعَبْدِ يَخْضُرَانِ الْمَغْنَمَ، هَلْ يُقَسَّمُ لَهُمَا شَيْءٌ؟ وَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُمَا شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُخَذَّلَا، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، عَنْ قَتْلِ الْوِلْدَانِ؟ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلْهُمْ، وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْهُمْ، إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عِلِمَ صَاحِبُ مُوسَى مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، عَنْ النَّيِّمِ، مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ النَّيِّمِ؟ وَإِنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ النَّيِّمِ حَتَّى يَبْلُغَ وَيُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ^(٢)، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، عَنْ ذَوِي الْقُرْبَى، مَنْ هُمْ؟ وَإِنَّا زَعَمْنَا أَنَا هُمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمَنَا.

١٣٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَسَأَقَ الْحَدِيثِ بِبَيْتِهِ.

قال أبو إسحاق: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، بِطَوِيلِهِ.

(١) قوله: (لولا أن يقع في أحوقه ما كتبت إليه) هي بضم المهملة والميم يعني فعلاً من أفعال الحمقى ويرى رأياً كراهيه، ومثله قوله في الرواية الأخرى: (والله لولا أن أرده عن نقي يقع فيه ما كتبت إليه) يعني بالثن الفعل القبح، وكل مستقيم يقال له النقي والخيث والرجس والقذر والقاذورة.

(٢) قوله: (لا ينقطع عنه اسم النيم حتى يبلغ ويؤنس منه رشده) يعني لا ينقطع عنه حكم النيم كما سبق وأراد بالاسم الحكم.

١٤٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ابْنُ حَارِثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا يُحَدِّثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ، قَالَ:

كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنَ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَشَهِدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ! لَوْلَا أَنْ أَرُدَّهُ، عَنْ تَنْ يَقَعَ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، وَلَا نَعْمَةً عَيْنٍ^(١)، قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ سَأَلْتَ، عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ هُمْ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

صلحاً كما قاله الشافعي وموافقه.

١٤٣-١٢٥٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي بِالنَّاسِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ اسْتَسْقَى، قَالَ: فَلَقِيْتُ يَوْمَئِذٍ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَقَالَ: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ غَيْرُ رَجُلٍ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلٌ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، فَقُلْتُ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سِتْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَالَ فَقُلْتُ: فَمَا أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ: ذَاتُ الْعُسَيْرِ أَوْ الْعُسَيْرِ^(١). (نهم نخرجه).

(١) قوله: (قلت فما أول غزوة غزاها؟ قال ذات العسير أو العسير) هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم العسير أو العشير العين مضمومة والأول بالسين المهملة والثاني بالمعجمة، وقال القاضي في المشارق: هي ذات العشيرة بضم العين وفتح الشين المعجمة، قال: وجاء في كتاب المغازي يعني من صحيح البخاري عير بفتح العين وكسر السين المهملة بحذف الهاء، قال: والمعروف فيها العشيرة مصفرة بالشين المعجمة والهاء، قال: وكنا ذكرها أبو إسحاق وهي من أرض منجج.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، سَمِعَهُ مِنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَحَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حِجَّةَ لَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا، حِجَّةَ الْوُدَّاعِ.

(١) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا وهيب عن أبي إسحاق، وفي بعضها زهير عن أبي إسحاق، ونقل القاضي أيضاً الاختلاف فيه قال: وقال عبد الغني الصواب زهير، وأما وهيب فخطأ قال لأن وهيباً لم يلق أبا إسحاق وذكر خلف في الأطراف فقال زهير ولم يذكر وهيباً.

١٤٥- (١٨١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

١٤٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي كِلْتَاهِمَا: سِتْعَ غَزَوَاتٍ.

٥٠- باب غزوة ذات الرقاع

١٤٩- (١٨١٦) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ)،

(١) قوله: (عن جابر قال غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ولم اشهد أحداً ولا بديلاً) هذا صريح منه بأن غزوات رسول الله ﷺ لم

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ. عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ^(١)، قَالَ: فَتَقَبَّيْتُ أَقْدَامَنَا^(٢)، فَتَقَبَّيْتُ قَدَمَيَّ وَسَقَطْتُ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرُّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعَصَّبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخِرْقِ^(٣).

قال أبو بردة: فَحَدَّثْتُ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ^(٤).

قال أبو اسامة: وَرَأَيْتُ غَيْرَ بُرَيْدٍ: وَاللَّهِ يُجْزِي بِهِ. [وخرجه البخاري: ٤١٢٨].

(١) قوله: (ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقه) أي يركبه كل واحد منا نوبة فيه جواز مثل هذا إذا لم يضر بالركوب.

(٢) قوله: (فتقببت أقدامنا) هو بفتح التون وكسر القاف أي قرحت من الحفاة.

(٣) قوله: (فسميت ذات الرقاع لذلك) هنا هو الصحيح في سبب تسميتها وقال: سميت بذلك بجبل هناك فيه بياض وسواد وحمرة، وقيل سميت باسم شجرة هناك، وقيل لأنه كان في ألويهم رقاع، ويحتمل أنها سميت بالجمع.

(٤) قوله: (وكره أن يكون شيئاً من عمله أفشاه) فيه استحباب إخفاء الأعمال الصالحة وما يكابده العبد من المشاق في طاعة الله تعالى ولا يظهر شيئاً من ذلك إلا لمصلحة مثل بيان حكم ذلك الشيء والتنبيه على الاقتداء به فيه ونحو ذلك، وعلى هذا يعمل ما وجد للسلف من الأخبار بذلك.

٥١- باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر

١٥٠- (١٨١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْقُسَيْلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزَارٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرِّهِ الْوَبَرِ^(١) أَذْرَكَهُ رَجُلٌ، قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَنَجْدَةً، فَفَرَّحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، فَلَمَّا أَذْرَكَهُ قَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، جِئْتُ لِأَتَبِعَكَ وَأَصِيبَ مَعَكَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»

قال: لا، قال: «فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ^(٢)». قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَذْرَكَهُ الرَّجُلُ^(٣)، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ: «فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَذْرَكَهُ بِالْيَدِّ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ: أَوَّلَ مَرَّةٍ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنْطَلِقْ».

(١) قوله: (عن عائشة أن النبي ﷺ خرج قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة) هكذا ضبطناه بفتح الباء وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم، قال: وضبطه بعضهم بإسكانها وهو موضع على نحو من أربعة أميال من المدينة.

(٢) قوله ﷺ: «فارجع فلن أستعين بمشرك» وقد جاء في الحديث الآخر: (أن النبي ﷺ استعان بصفوان بن أمية قبل إسلامه) فاخذ طائفة من العلماء بالحديث الأول على إطلاقه، وقال الشافعي وآخرون: إن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت الحاجة إلى الاستعانة به استعين به وإلا فيكرهه، وحمل الحديثين على هذين الحالين، وإذا حضر الكافر بالإذن رضخ له ولا يسهم له، هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة والجمهور، وقال الزهري والأوزاعي: يسهم له والله أعلم.

(٣) قوله: (عن عائشة قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أذركه الرجل) هكذا هو في النسخ حتى إذا كنا فيحتمل أن عائشة كانت من المودعين فرأت ذلك، ويحتمل أنها أرادت بقولها كنا كان المسلمون والله أعلم.



٣٣- كتاب الإمارة

١- باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش^(١)

(١) قوله ﷺ: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم». وفي رواية: «الناس تبع لقريش في الخير والشر». وفي رواية: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس أثنان». وفي رواية البخاري: «ما بقي منهم أثنان». هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة فكل ذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع أو عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة، قال القاضي: اشتراط كونه قريشياً هو مذهب العلماء كافة، قال: وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على الأنصار يوم السقيفة فلم ينكروا أحد، قال القاضي: وقد عدما العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، قال: ولا اعتناد بقول النظام ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله: إن غير القرشي من البيط وغيرهم يقدم على القرشي لموان خلعهم إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفته مع ما هو عليه من مخالفة إجماع المسلمين والله أعلم. وأما قوله ﷺ: «الناس تبع لقريش في الخير والشر» فمعناه في الإسلام والجاهلية كما هو مصرح به في الرواية الأولى لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله وكانت العرب تنتظر إسلامهم، فلما أسلموا وفتح مكة تبهم الناس وجأت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم، وبين ﷺ أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا ما بقي من الناس أثنان، وقد ظهر ما قاله ﷺ فمن زمنه ﷺ إلى الآن الخلافة في قريش من غير مزاحة لهم فيها وتبقى كذلك ما بقي أثنان كما قاله ﷺ. قال القاضي عياض: استدلت أصحاب الشافعي بهذا الحديث على فضيلة الشافعي قال: ولا دلالة فيه لهم لأن المراد تقديم قريش في الخلافة فقط. قلت: هو حجة في مزية قريش على غيرهم والشافعي قرشي.

١- (١٨١٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعَيَّرِيُّ (يَعْنِيانِ الْحِزَامِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، (وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: يَنْتَلِغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ عَمْرُو: رِوَايَةً) «النَّاسُ تَبِعَ

لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ لِكَافِرِهِمْ». [إخرجه البخاري: ٣٤٩٥].

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ».

٣- (١٨١٩) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ».

٤- (١٨٢٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ». [إخرجه البخاري: ٣٥٠١، ٧١٤٠].

٥- (١٨٢١) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانَ)، عَنْ حُصَيْنٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُضِيَ فِيهِمْ اثْنَانِ عَشَرَ خَلِيفَةً^(١)». قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) قال القاضي: قد توجه هنا سؤالان: أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً) وهذا يخالف لحديث: اثني عشر خليفة فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا خلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي يوبع فيها الحسن بن علي قال: والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة، وقد جاء مفسراً في بعض الروايات: «خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً» ولم يشترط هذا في الثاني عشر. السؤال الثاني: أنه قد ولي أكثر من هذا العدد، قال: وهذا اعتراض باطل لأنه ﷺ لم يقل لا يلي إلا اثني عشر خليفة وإنما قال يلي وقد ولي هذا العدد، لا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم هذا إن جعل المراد باللفظ كل وال، ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة

أَزْهَرُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ أَبِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ غَزِيرًا مَنِيْعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً». فَقَالَ كَلِمَةً صَمْتِهَا النَّاسُ^(١)، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) قوله: (فقال كلمة صمتها الناس) هو بفتح الصاد وتشديد الميم المفتوحة أي أصموني عنها فلم اسمعها لكثرة الكلام، ووقع في بعض النسخ صمتها الناس أي سكتوني عن السؤال عنها.

١٠- (١٨٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ الْمُهَاجِرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ غَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رَجْمِ الْأَسْلَمِيِّ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَصِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ، بَيْتَ كِسْرَى^(١)، أَوْ أَلِ كِسْرَى». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ يَنْتَ يَدِي السَّاعَةَ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعْطَى اللَّهُ اخْذَكُم خَيْرًا فَلْيَبْذُؤْهُ بِنَفْسِهِ^(٢) وَأَهْلُ بَيْتِهِ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخَوْضِ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: «عصية من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى» هذا من المعجزات الظاهرة لرسول الله ﷺ وقد فتحوه بمحمد الله في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، والعصية تصغير عصبة وهي الجماعة، وكسرى بكسر الكاف وفتحها.

(٢) قوله ﷺ: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه» هو مثل حديث أبدا بنفسك ثم بمن تعول.

(٣) قوله ﷺ: «أنا الفرط على الخوض» الفرط بفتح الراء ومعناه السابق إليه والمطر لسقيكم منه، والفرط والفارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ليهي لهم ما يحتاجون إليه.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، عَنْ مُهَاجِرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ غَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ الْعَدَوِيِّ^(١): حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَاتِمٍ.

العادلين وقد مضى منهم من علم، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة، قال: وقيل إن معناه أنهم يكونون في عصر واحد يتبع كل واحد منهم طائفة، قال القاضي: ولا يبعد أن يكون هذا قد وجد إذا تبعت التواريخ، فقد كان بالأندلس وحدها منهم في عصر واحد بعد أربعمائة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها ويلقب بها، وكان حيثذ في مصر آخر، وكان خليفة الجماعة العباسية ببغداد سوى من كان يدعي ذلك في ذلك الوقت في أقطار الأرض، قال: ويعضد هذا التأويل قوله في كتاب مسلم: بعد هذا ستكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول. قال: ويحتمل أن المراد من يعز الإسلام في زمنه ويجمع المسلمون عليه كما جاء في سنن أبي داود كلهم تجتمع عليه الأمة، وهذا قد وجد قبل اضطراب أمر بني أمية واختلافهم في زمن يزيد بن الوليد وخرج عليه بنو العباس، ويحتمل أوجهها آخر والله أعلم بمراد نبيهم ﷺ.

٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا». ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيَّتْ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». [أخرجه البخاري: (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)].

٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مِمَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا».

٧- () حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مِمَالِكٍ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ غَزِيرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ: كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ غَزِيرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً». قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٩- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا

(١) قوله: (عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي) كذا هو في جميع النسخ العدوي قال القاضي: هذا تصحيف فليس هو بعلوي إنما هو عامري من بني عامر بن صعصعة فيصحف بالعدوي والله أعلم.

٢- باب الاستخلاف وتركه

١١-(١٨٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَضَرْتُ أَبِي حِينَ أَصِيبَ، فَأَتَانَا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ^(١)، قَالُوا: اسْتَخْلَفَ، فَقَالَ: اتَّحَمَلْتُ امْرُؤَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا؟ لَوَدِدْتُ أَنْ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَإِنْ اسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (يُخْبِي أَبَا بَكْرٍ)، وَإِنْ امْرُؤُكُمْ فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢). [إخرجه البخاري: ٧٢١٨]

قال عَبْدُ اللَّهِ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ، حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ.

(١) قوله: (راغب وراهب) أي راج وخائف ومعناه الناس صنفان: أحدهما يرجو والثاني يخاف أي راغب في حصول شيء مما عندي أو راهب مني، وقيل: أراد أبي راغب فيما عند الله تعالى وراهب من عذابه فلا أعول على ما أتيتم به علي. وقيل: المراد الخلافة أي الناس فيها ضريان: راغب فيها فلا أحب تقديمه لرغبته، وكاره لها فأخشى عجزه عنها.

(٢) حاصله أن المسلمين أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له تركه، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي ﷺ في هذا وإلا فقد اقتدى بأبي بكر، وأجمعوا على انتقاد الخلافة بالاستخلاف، وعلى انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لإنسان إذا لم يستخلف الخليفة، وأجمعوا على جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين جماعة كما فعل عمر بالسة، وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشروع لا بالعقل. وأما ما حكى عن الأصم أنه قال لا يجب وعن غيره أنه يجب بالعقل لا بالشروع بإطلان، أما الأصم فمحدوج بإجماع من قبله ولا حجة له في بقاء الصحابة بلا خليفة في مدة التشاور يوم السقيفة وأيام الشورى بعد وفاة عمر ﷺ لأنهم لم يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل كانوا ساعين في النظر في أمر من يعقد له.

وأما القائل الآخر ففساد قوله ظاهر لأن العقل لا يوجب شيئاً ولا يحسنه ولا يقيحه وإنما يقع ذلك بحسب العادة لا بئذنه. وفي هذا الحديث دليل أن النبي ﷺ لم ينص على خليفة وهو إجماع أهل السنة وغيرهم. قال القاضي: وخالف في ذلك بكر بن أحمد عبد الواحد فزعم أنه نص على أبي بكر. وقال ابن راوندي: نص على العباس. وقالت الشيعة والرافضة: على علي، وهذه دعوى باطلة وجسارة على الافتراء ووقاحة في مكابرة الحس، وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على اختيار أبي بكر وعلى تنفيذ عهده إلى عمر، وعلى تنفيذ عهد عمر بالشورى، ولم يخالف في

شيء من هذا أحد، ولم يدع علي ولا العباس ولا أبو بكر وصية في وقت من الأوقات، وقد اتفق علي والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة من ذكر وصية لو كانت، فمن زعم أنه كان لأحد منهم وصية فقد نسب الأمة إلى اجتماعها على الخطأ واستمرارها عليه، وكيف يحمل لأحد من أهل القبلة أن ينسب الصحابة إلى المروءة على الباطل في كل هذه الأحوال، ولو كان شيء لنقل فإنه من الأمور المهمة.

١٢-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْنُ أَبِي عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَالْفَاضِلُ بْنُ مِقْدَارٍ (قال إِسْحَاقُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا، وقال الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ: أَعْلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ؟ قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، قَالَتْ: إِنَّهُ فَاعِلٌ، قَالَ: فَخَلَفْتُ أَنِّي أَكَلِمُهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتَ، حَتَّى غَدَوْتُ، وَلَمْ أَكَلِمُهُ، قَالَ: فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بَيْنَيْنِي جَبَلًا، حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي، عَنْ حَالِ النَّاسِ، وَأَنَا أَخْبِرُهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَكَلِمْتُ أَنْ أَقُولَهَا^(١) لَكَ: رَعِمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاغِبِي إِيَّاهُ أَوْ رَاغِبِي عَنِّي ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ، فَرَاغِيَةَ النَّاسِ أَشَدُّ، قَالَ: فَوَافَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لَئِنْ لَا اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلَفَ، وَإِنْ اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، فَقُلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ.

(١) قوله: (كَلِمْتُ أَنْ أَقُولَهَا) أي حلفت.

٣- باب النهي، عَنْ طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَالْجُرْصِ عَلَيْهَا

١٣-(١٦٥٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا، عَنْ مَسْأَلَةٍ، أَكَلْتَ إِلَيْهَا^(١)، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا، عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، أَعِنْتَ عَلَيْهَا».

(١) قوله ﷺ: «لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ أَكَلْتَ عليها» هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها «أكلت» بالهمز وفي بعضها وكلت، قال القاضي: هو في أكثرها بالهمز، قال: والصواب بالواو أي

أسلمت إليها ولم يكن معك إعانة بخلاف ما إذا حصلت بغير مسألة.

١٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ وَمَنْصُورٍ وَحُمَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَثَوْنَسِ بْنِ عَيْيَبٍ وَهَيْشَامِ بْنِ حَسَّانَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَلِيلِ بْنِ جَرِيرٍ. [قدم محرمه].

١٤- (١٧٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِي، فَقَالَ اخْدُ الرُّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا، وَاللَّهِ! لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»^(١).

١٥- () حَدَّثَنَا عَيْيَبُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَالْفُظُّ لِابْنِ حَاتِمٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بُرَيْدَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو مُوسَى: أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْجَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا، عَنْ يَحْيَى، وَالْآخَرُ، عَنْ يَسَارِي، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ؟ قَالَا: «مَا تَقُولُ؟ يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ!»، قَالَ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنْهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكَ تَحْتَ شَفْتَيْهِ، وَقَدْ قَلَصْتُ، فَقَالَ: «لَنْ، أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ، يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ!».

فَبَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: انْزِلْ، وَالْقَى لَهُ وَمَاذَةً^(٢)، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مَوْثِقٌ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ، وَبِئْسَ السُّوءُ، فَتَهَوَّدَ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَضَاءَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ،

فَقَالَ: أَجْلِسْ، نَعَمْ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَضَاءَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ^(٣)، ثُمَّ تَذَكَّرَ الْقِيَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا، مُعَاذُ: أَمَا أَنَا فَانَامَ وَأَقْرَوْمَ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي^(٤). [إخرجه البخاري: ٢٢٦١، ٦٩٢٣، ٧١٥٦، ٧١٥٧، وقد تقدم باقي التخریج].

(١) قوله ﷺ: «إِنَّا وَاللَّهِ! لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ» يقال حرص بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح وبه جاء القرآن قال الله تعالى: «وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ» قال العلماء: والحكمة في أنه لا يولي من سأل الولاية أنه يوكل إليها ولا تكون معه إعانة كما صرح به في حديث عبد الرحمن بن سمرة السابق، وإذا لم تكن معه إعانة لم يكن كفتاً ولا يولي غير الكفء ولأن فيه تهمة للطالب والحرص والله أعلم.

(٢) قوله: «وَالْقَى لَهُ وَمَاذَةً» (والقى له وسادة) فيه إكرام الضيف بهذا ونحوه.

(٣) قوله في اليهودي الذي أسلم (ثم ارتد فقال لا أجلس حتى يقتل فأمر به فقتل) فيه وجوب قتل المرتد وقد أجمعوا على قتله، لكن اختلفوا في استتابته هل هي واجبة أم مستحبة؟ وفي قدرها؟ وفي قبول توبته؟ وفي أن المرأة كالرجل في ذلك أم لا؟ فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف: يستتاب، ونقل ابن القصار المالكي إجماع الصحابة عليه، وقال طائفة من الحسن والمجاهدون المالكي وأبو يوسف وأهل الظاهر: لا يستتاب ولو تاب نفعت توبته عند الله تعالى ولا يسقط قتله لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» وقال عطاء: إن كان ولد مسلماً لم يستتب وإن كان ولد كافراً فاسلم ثم ارتد يستتاب. واختلفوا في أن الاستتابة واجبة أم مستحبة؟ والأصح عند الشافعي وأصحابه أنها واجبة وأنها في الحال، وله قول أنها ثلاثة أيام، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق، وعن علي أيضاً أنه يستتاب شهراً.

قال الجمهور: والمرأة كالرجل في أنها تقتل إذا لم تسب ولا يجوز استرقاقها، هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور. وقال أبو حنيفة وطائفة: تسجن المرأة ولا تقتل. وعن الحسن وقادة أنها تسترق، وروي عن علي، قال القاضي عياض: وفيه أن لأمراء الأمصار إقامة الحدود في القتل وغيره وهو مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة والعلماء كافة، وقال الكوفيون: لا يقيم إلا فقهاء الأمصار ولا يقيم عامل السواد، قال: واختلفوا في القضاة إذا كانت ولايتهم مطلقة ليست بخاصة بنوع من الأحكام فقال جمهور العلماء: تقيم القضاة الحدود وينظرون في جميع الأشياء إلا ما يختص بضبط البيضة من أعداد الجيوش وجباية الخراج، وقال أبو حنيفة: لا ولاية في إقامة الحدود.

(٤) قوله: (أما أنا فانام وأقروم وأرجو في نومي ما أرجو في قومي) معناه أنني أنام بنية القوة وإجماع النفس للعبادة وتنشيطها للطاعة فأرجو في ذلك الأجر كما أرجو في قومي أي صلواتي.

٤- باب كراهة الإمارة بغير ضرورة

١٦- (١٨٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، شُعَيْبُ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ^(١) ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ^(٢)، عَنْ^(٣) بَكْرِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ ابْنِ حَجَبَةَ الْأَكْبَرِ^(٤).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْلِينِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»^(٥).

(١) وفي هذا الإسناد أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم يزيد والثلاثة بعده.

(٢) واسم أبي حبيب سويد.

(٣) هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر، وكذا نقله القاضي عن نسخة الجلودي التي هي طريق بلادنا، قال: ووقع عند ابن ماهان حدثي يزيد بن أبي حبيب ويكر بوإو العطف والأول هو الصواب قاله عبد الغني. قلت: ولم يذكر خلف الواسطي في الأطراف غيره.

(٤) واسم ابن حجابة عبد الرحمن وهو بجاء مهمل مضمومة ثم جيم مفتوحة.

(٥) هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلاً لها أو كان أهلاً ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط، وأما من كان أهلاً للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث: «سبعة يظلمهم الله» والحديث المذكور هنا عقب هذا: «أن المقسطين على منابر من نورة» وغير ذلك، وإجماع المسلمين منعقد عليه، ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حلوه^ﷺ منها وكذا حذر العلماء، وامتنع منها خلائق من السلف وصبروا على الأذى حين امتنعوا.

١٧- (١٨٢٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ الْمُقْرِئِ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَتِيبِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرْمِيِّ^(١)، عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَجِبُ لَكَ مَا أَجِبُ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى أَتَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ».

(١) قال الدارقطني في كتابه: اختلف في هذا الحديث على عبيد الله بن أبي جعفر في هذا الإسناد فرواه سعيد بن أبي أيوب عنه كما سبق، ورواه ابن لهيعة عنه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم الجشاني عن أبي ذر، ولم يحكم الدارقطني فيه بشيء، فالحديث صحيح إسناداً ومتناً، وسعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة، وأما المقرئ المذكور في الإسناد فهو عبد الله بن يزيد المذكور عقبه، واسم أبي أيوب والد سعيد المذكور مقلص الخزاعي المصري، واسم أبي سالم الجشاني سفيان بن هاني. منسوب إلى جيشان بفتح الجيم قبيلة من اليمن.

(٢) قال الدارقطني في كتابه: اختلف في هذا الحديث على عبيد الله بن أبي جعفر في هذا الإسناد فرواه سعيد بن أبي أيوب عنه كما سبق، ورواه ابن لهيعة عنه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم الجشاني عن أبي ذر، ولم يحكم الدارقطني فيه بشيء، فالحديث صحيح إسناداً ومتناً، وسعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة، وأما المقرئ المذكور في الإسناد فهو عبد الله بن يزيد المذكور عقبه، واسم أبي أيوب والد سعيد المذكور مقلص الخزاعي المصري، واسم أبي سالم الجشاني سفيان بن هاني. منسوب إلى جيشان بفتح الجيم قبيلة من اليمن.

٥- باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الخائر، والحث على الرقي بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم

١٨- (١٨٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ أَوْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ بَكْرٍ: يَنْلُغُ بَوَّ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ، عِنْدَ اللَّهِ، عَلَى مَنَابِرٍ^(١) مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَا يَذِيوُ يَمِينِ^(٣)، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا^(٤) وَلُوا»^(٥).

(١) وأما المنابر فجمع منبر سمي به لارتفاعه، قال القاضي: يحتمل أن يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث، ويحتمل أن يكون كناية عن المنازل الرفيعة، قلت: الظاهر الأول ويكون متضمناً للمنازل الرفيعة فهم على منابر حقيقة ومنابرهم رفيعة.

(٢) أما قوله ﷺ: (عن يمين الرحمن) فهو من أجاديب الصفات وقد سبق في أول هذا الشرح بيان اختلاف العلماء فيها وأن منهم من قال يؤمن بها ولا تنكلم في تأويله ولا نعرف معناه لكن نعتقد أن ظاهرها غير مراد وأن لها معنى يليق بالله تعالى، وهذا مذهب جماهير السلف وطوائف من المتكلمين. والثاني أنها تزول على ما يليق بها وهذا قول أكثر المتكلمين، وعلى هذا قال القاضي عياض^ﷺ المراد بكونهم عن اليمين الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة، قال: قال ابن عرفة يقال اتاه عن يمينه إذا جاءه من الجهة المحمودة، والعرب تنسب الفعل المحمود والإحسان إلى اليمين وضده إلى

اليسار، قالوا: واليمين مأخوذة من اليمن.

(٣) وأما قوله ﷺ: (وكلنا يديه يمين) فتنبيه على أنه ليس المراد باليمين جارية تعالى الله عن ذلك فإنها مستحيلة في حقه سبحانه وتعالى.

(٤) وأما قوله ﷺ: (الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) فمعناه أن هذا الفضل إنما هو لمن عدل فيما تقلده من خلافة أو إمارة أو قضاء أو حبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف، وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك والله أعلم.

(٥) أما قوله: (ولو) فبفتح الواو وضم اللام المخففة أي كانت لهم عليه ولاية، المقسطون هم العادلون وقد فسره في آخر الحديث، والاقساط والقسط بكسر القاف العدل، يقال: أقطط أقطاطاً فهو مقسط إذا عدل، قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسَطُوا لِنَ اللَّهِ يَحِبُّ الْمُقْسَطِينَ﴾ ويقال: قسط يقسط بفتح الياء وكسر السين قسوطاً وقسطاً بفتح القاف فهو قاسط وهم قاسطون إذا جاروا، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾.

١٩- (١٨٢٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ^(١)، قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا، عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَصْرَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَائِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئاً^(٢)، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِرَجُلٍ مِنْا الْبَعِيرِ، فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرُ، وَالْعَبْدُ، فَيُعْطِيهِ الْعَبْدُ، وَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ، فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَتْ: أَمَّا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَخِي أَنْ أَخْبِرَكَ^(٣) مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ! مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْفُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ^(٤)».

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن شماس) هو بفتح الشين وضمها وسبق بيانه في كتاب الإيمان.

(٢) قوله: (ما نقمنا منه شيئاً) أي ما كرهنا وهو بفتح القاف وكسرها.

(٣) قولها: (أما إنه لا يمنعي الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي) أن أخبرك فيه أنه ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل ولا يتمتع منه لسبب عداوة ونحوها، واختلفوا في صفة قتل محمد هذا قيل في المعركة، وقيل بل قتل أسيراً بعدها، وقيل وجد بعدها في خربة في جوف حمار ميت فأحرقوه.

(٤) هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى.

١٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حَرَمَلَةَ الْمِصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٠- (١٨٢٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كَلِّكُمْ رَاعٍ، وَكَلِّكُمْ مَسْتَوِلٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ^(١)، فَلَا مِيرَ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْتَوِلٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْتَوِلٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْتَوِلَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْتَوِلٌ عَنْهُ، أَلَا فَكَلِّكُمْ رَاعٍ، وَكَلِّكُمْ مَسْتَوِلٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ». [أخرجه البخاري: ٢٥٥٤، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٧١٣٨].

(١) قوله ﷺ: «كلكم مسؤول وكلكم مسؤول عن رعيته» قال العلماء: الراعي هو الحافظ الموعظ الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٠- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ

عَمَرُ، بِهَذَا، مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ

زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجَعٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الْأَشْهَبِ. وَزَادَ: قَالَ: أَلَا كُنْتُ حَدَّثْتَنِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُكَ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لَأَحَدُكَ. (تقدم باقي مخرجه).

٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ

يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ.

أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ زِيَادٍ دَخَلَ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَوْلَا أَنِّي فِي الْمَوْتِ لَمْ أَحَدِّثْكَ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْتَهِدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

وَزَادَ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «الرُّجُلُ رَاغٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْتَوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

٢٠- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمِّي، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَاءُ، وَعَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ يُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِيُّ، حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ

ابْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي سَوَادَةُ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ مَعْقِلَ ابْنَ يَسَارٍ مَرِضٌ، فَأَتَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ يُعَوِّدُهُ، نَحْوَ حَدِيثِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلٍ.

٢٣- (١٨٣٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ

حَارِثٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ. حَارِثٌ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ. أَنَّ عَائِدَةَ ابْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ حَيَاةٍ مَا حَدَّثْتُكَ^(١)، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ^(٢)».

(١) قوله: (لو علمت أن بي حياة ما حدثتك) وفي الرواية الأخرى: (لولا أني في الموت لم أحدثك به) يحتمل أنه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال، ورأى وجوب تبليغ العلم الذي عنده قبل موته لئلا يكون مضيعاً له وقد أمرنا كلنا بالتبليغ.

(١) قوله ﷺ: «إن شر الرعاء الحطمة» قالوا هو العنف في رعيته لا

يرفق بها في سوقها ومرعاها بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

(٢) قوله: (إنما أنت من نخالتهم) يعني لست من فضلائهم وعلماهم

وأهل المراتب منهم بل من سقطهم، والنخالة هنا استعارة من نخالة الدقيق وهي قشوره، والنخالة والحفالة والنخالة بمعنى واحد.

(٣) قوله: (وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي

غيرهم) هنا من جزل الكلام وفصيحه وصدقه الذي يتقاد له كل مسلم، فإن الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الأمة

(٢) هذا الحديث والذي بعده سبق شرحهما في كتاب الإيمان وحاصله أنه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون مستحلاً لنشهم فحرم عليه الجنة ويخلد في النار. والثاني أنه لا يستحله فيمتنع من دخولها أول وهلة مع الفائزين وهو معنى قوله ﷺ في الرواية الثانية: «لم يدخل معهم الجنة» أي وقت دخولهم، بل يؤخر عنهم عقوبة له إما في النار وإما في الحساب وإما في غير ذلك. وفي هذه الأحاديث وجوب النصيحة على الولي لرعيته والاجتهاد في مصالحهم والنصيحة لهم في دينهم ودنياهم. وفي قوله ﷺ: «يموت يوم يموت وهو غاش» دليل على أن التوبة قبل حالة الموت نافعة.

وأفضل من بعدهم، وكلهم عدول قدوة لا نخالة فيهم، وإنما جاء التخليط من بعدهم وفيمن بعدهم كانت النخالة.

٦- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ

٢٤-(١٨٣١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابن إبراهيم، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ^(١)، ثُمَّ قَالَ: «لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ^(٢)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا^(٣)، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمَحَمَةٌ^(٤)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ^(٥)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيحَاخٌ^(٦)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ^(٧)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ صَابِتٌ^(٨)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ». [إخرجه البخاري: ٣٠٧٣. تقدم بطوله واختلاف عند مسلم برقم: ٩٨٧].

(١) قوله: (ذكر رسول الله ﷺ الغلول فعظمه وعظم أمره) هنا تصريح بغلظ تحريم الغلول وأصل الغلول الحياطة مطلقاً، ثم غلب اختصاصه في الاستعمال بالحياطة في النعمة. قال نبطويه: سمي بذلك لأن الأيدي مغلوله عنه أي محبوسة يقال غل غلولاً وأغل إغلالاً.

(٢) قوله ﷺ: «لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء» هكذا ضبطناه الفين بضم الهمزة وبالقاف المكسورة أي لا أحدكم أحكم على هذه الصفة، ومعناه لا تعملوا عملاً أجركم بسببه على هذه الصفة. قال القاضي: ووقع في رواية العذري لا الفين بفتح الهمزة والقاف، وله وجه كنحو ما سبق لكن المشهور الأول، والرغاء بالمد صوت البعير، وكذا المذكورات بعد وصف كل شيء بصوته والصامت الذهب والفضة.

(٣) قوله ﷺ: «لا أملك لك من الله شيئاً» قال القاضي معناه من المغفرة والشفاعة إلا بإذن الله تعالى. قال: ويكون ذلك أولاً غضباً عليه لمخالفته ثم يشفع في جميع الموحدين بعد ذلك كما سبق في كتاب الإيمان في شفاعات النبي ﷺ، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على وجوب زكاة العروض والخيل ولا دلالة فيه لواحد منهما، لأن هذا الحديث ورد في

الغلول وأخذ الأموال غضباً فلا تعلق له بالزكاة، وأجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وأنه من الكبائر، وأجمعوا على أن عليه رد ما غله، فإن تفرق الجيش وتعذر إيصال حق كل واحد إليه فقيه خلاف للعلماء، قال الشافعي وطائفة: يجب تسليمه إلى الإمام أو الحاكم كسائر الأموال الضائعة. وقال ابن مسعود وابن عباس ومعاوية والحسن والزهري والأوزاعي ومالك والثوري والليث وأحمد والجمهور: يدفعه إلى الإمام ويتصدق بالباقي.

واختلفوا في صفة عقوبة الغال فقال جمهور العلماء وأئمة الأمصار: يعزر على حسب ما يراه الإمام ولا يحرق متاعه، وهذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة ومن لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وقال مكحول والحسن والأوزاعي: يحرق رحله ومتاعه كله، قال الأوزاعي: إلا سلاحه وثيابه التي عليه، وقال الحسن: إلا الحيوان والمصحف، واحتجوا بحديث عبد الله بن عمر في تحرق رحله، قال الجمهور: وهذا حديث ضعيف لأنه ما انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف، قال الطحاوي: ولو صح يحمل على أنه كان إذا كانت العقوبة بالأموال كالأخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الإبل وسارق التمر وكل ذلك منسوخ والله أعلم.

٢٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، وَعُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ.

٢٥-() وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْلِجٍ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ، وَأَقْتَصَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ حَمَّادٌ: ثُمَّ سَمِعْتُ يَحْيَى بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُهُ، فَحَدَّثَنَا بِنَحْوِ مَا حَدَّثَنَا عَنْهُ أَيُّوبُ.

٢٥-() وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٧- باب تحريم هَذَا الْعَمَلِ

٢٦-(١٨٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٢٧- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَافَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ الْأَثْبَةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ^(١)، قَالَ: هَذَا مَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَّاكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟». ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي اسْتَعْمِلَ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّيْتُ اللَّهَ، فَإِنِّي قِفُّونَ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، إِنْ كَانَ صَادِقًا، وَاللَّهِ! لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عَرَفْنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا^(٢) لَهُ رُعَاءَةٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُمِيَ بِيَاسُ رِطْبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَنِي؟» بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أذُنِي^(٣). رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٠٠، ١٦٩٧٩، ١٧١٧٩.

(١) قوله: (فلما جاء حاسبه) فيه غاشية العمال ليعلم ما قبضوه وما صرفوا.

(٢) قوله ﷺ: «فلاعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً» هكذا هو ببعض النسخ فلاعرفن، وفي بعضها لا اعرفن بالالف على النفي، قال القاضي: هذا أشهر، قال: والأول هو رواية أكثر رواة صحيح مسلم.

(٣) قوله: (بصر عيني وسمع أذني) معناه أعلم هذا الكلام يقيناً، وأبصرت عيني النبي ﷺ حين تكلم به وسمعته أذني فلا شك في علمي به.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، كَمَا قَالَ أَبُو اسْمَافَةَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ: «تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(١)! لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا».

وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ قَالَ: بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أذُنَايَ،

رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّثْبَةِ^(٢) (قَالَ عُمَرُو وَابْنُ أَبِي عُمَرَ: عَلَى الصَّدَقَةِ) فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أَهْدَيْتُ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْتِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «مَا بَالُ عَامِلٍ ابْتَهَتْ قِفُّونَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدَيْتُ لِي! أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، بَعِيرٌ لَهُ رُعَاءَةٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ^(٣)». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي إِطْبِيهِ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَنِي؟» مَرَّتَيْنِ. رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٢٥، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٧١٧٤.

(١) قوله: (استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأسد يقال له ابن اللثبة) أما الأسد فإسكان السين، ويقال له الأزدي من ازد شونة، ويقال لهم الأزدي والاسد، وقد ذكره مسلم في الرواية الثانية، وأما اللثبة فبضم اللام وإسكان التاء ومنهم من فتحها قالوا وهو خطأ ومنهم من يقول بفتحها، وكذا وقع في مسلم في رواية أبي كريب المذكورة بعد هذا قالوا وهو خطأ أيضاً والصواب اللثبة بإسكانها نسبة إلى بني لبب قبيلة معروفة واسم ابن اللثبة هنا عبد الله، وفي هذا الحديث بيان أن هذا العمال حرام وغلول لأنه خان في ولايته وأمانته، ولهذا ذكر في الحديث في عقوبته وحمله ما أهدي إليه يوم القيامة كما ذكر مثله في الغال، وقد بين ﷺ في نفس الحديث السبب في تحريم الهدية عليه وأنها بسبب الولاية بخلاف الهدية لغير العامل فإنها مستحبة، وقد سبق بيان حكم ما يقبضه العامل ونحوه باسم الهدية وأنه يرده إلى مهيدي فإن تعذر فإلى بيت المال.

(٢) قوله ﷺ: (أو شاة تبعر) هو بمشاة فوق مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ومفتوحة ومعناه تصيح واليعار صوت الشاة.

(٣) قوله: (ثم رفع يديه حتى رأينا عُفْرَتِي إِطْبِيهِ) هي بضم العين المهملة وفتحها والفاء ساكنة فيهما، وعن ذكر اللغتين في العين القاضي هنا وفي المشرق وصاحب المطالع والأشهر الضم، قال الأصمعي وآخرون: عفرة الإبط هي البياض ليس بالناصع بل فيه شيء كلون الأرض، قالوا: وهو مأخوذ من عفر الأرض بفتح العين والفاء وهو وجهها.

٢٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ اللَّثْبَةِ، رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ بِالْمَالِ فَدَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا مَا لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَّاكَ فَتَنْظُرَ أَهْدَى إِلَيْكَ أَمْ لَا؟». ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيْبًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

وَسَلُّوا زَيْدَ ابْنِ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ كَانَ حَاضِرًا مَعِيَ^(١).

٣٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي

وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا

قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيَّ^(١)

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

(١) قوله: (عدي بن عميرة) بفتح العين قال القاضي: ولا يعرف من

الرجال أحد يقال له عميرة بالضم بل كلهم بالفتح ووقع في النسائي

الأمران.

٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير مفسية،

وتحررها في المفسية^(١)

(١) أجمع العلماء على وجوبها في غير مفسية وعلى تحريمها في

المفسية، نقل الإجماع على هذا القاضي عياض وآخرون.

٣١- (١٨٣٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: نَزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ

وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فِي عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حُذَافَةَ ابْنِ قَيْسِ ابْنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ^(١)، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي

سَرِيَّةٍ.

أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ. [أخرجه البخاري: ٤٥٨٤. وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند

مسلم برقم: ١٨٤١].

٣٢- (١٨٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الرِّثَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ

اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِيَنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ

أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». [أخرجه البخاري:

٢٩٥٧].

(١) قوله: (نزل قوله تعالى: «اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي

الأمر منكم») في عبد الله بن حذافة أمير السرية. قال العلماء: المراد بأولي

الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء، هذا قول جماهير السلف

(١) قوله ﷺ: «والله الذي نفسي بيده» فيه تأكيد اليمين بذكر اسمين

أو أكثر من أسماء الله تعالى.

(٢) قوله: (وسلوا زيد بن ثابت فإنه كان حاضراً معي) فيه استشهاد

الراوي والقائل بقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع وأبلغ في

طمأنينته.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ذَكْوَانَ (وَهُوَ أَبُو الرِّثَادِ)، عَنْ عُرْوَةَ

ابْنِ الزُّبَيْرِ^(١).

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا

عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ بِسَوَادٍ كَثِيرٍ^(٢)، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَذَا لَكُمْ،

وَهَذَا أَهْدِي إِلَيْ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَقُلْتُ لِأَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مِنْ فِيهِ إِلَى أَدْنَى.

(١) هكذا هو في أكثر النسخ عن عروة أن رسول الله ﷺ ولم يذكر

أبا حميد، وكذا نقله القاضي هنا عن رواية الجمهور، ووقع في جماعة من

النسخ عن عروة بن الزبير عن أبي حميد وهذا واضح، وأما الأول فهو

متصل أيضاً لقوله قال عروة، فقلت لأبي حميد: أسمعته من رسول الله

ﷺ؟ فقال: من فيه إلى أدنى، فهذا تصريح من عروة بأنه سمعه من أبي

حميد فاتصل الحديث، وضع هذا فهو متصل بالطرق الكثيرة السابقة.

(٢) قوله: (فجاء بسواد كثير أي بأشياء كثيرة وأشخاص بارزة من

حيوان وغيره، والسواد يقع على كل شخص.

٣٠- (١٨٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

ابْنُ الْجُرَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي

حَازِمٍ.

عَنْ عَدِيٍّ ابْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكُتِمْنَا بِخَطِئِهِ^(١)

فَمَا قُوَّتُهُ، كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ

رَجُلٌ اسْوَدُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ! اقْبَلْ عَنِّي عَمَلُكَ، قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ

كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى

عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نَهِيَ عَنْهُ

انْتَهَى».

(١) قوله ﷺ: «كُتِمْنَا بِخَطِئِهِ» هو بكسر الميم وإسكان الحاء وهو

الإبرة.

وَلَمْ يَقُلْ: «أَمِيرِي».

وَكَذَلِكَ فِي خَلِيبِ هَمَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٥-(١٨٣٦) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَفَتِيَّةُ ابْنِ

سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَعْقُوبَ.

قَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي

حَازِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ

وَالطَّاعَةُ، فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرِهِ

عَلَيْكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك

ومكرهك وأثره عليك» قال العلماء: معناه تجب طاعة ولأمر فيما يشق

وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمقصية، فإن كانت لمقصية فلا سمع ولا

طاعة كما صرح به في الأحاديث الباقية، فتحمل هذه الأحاديث المطلقة

لوجوب طاعة ولأمر الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصروفة بأنه لا

سمع ولا طاعة في المقصية، والأثره بفتح الهزلة والناء ويقال بضم الهزلة

وإسكان الناء وبكر الهزلة وإسكان الناء ثلاث لغات حكاها في المشارق

وغيره، وهي الاستتار والاختصاص بأمور الدنيا عليكم أي اسمعوا

واطيعوا وإن اخصص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حكمكم بما عندهم، وهذه

الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها اجتماع

كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم.

٣٦-(١٨٣٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ بَرَاءٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ

شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: إِنْ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ،

وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ^(١).

(١) قوله: (إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً

مجدع الأطراف) يعني مقطوعها والمراد أخس العبيد، أي أسمع وأطيع

للأمير وإن كان ذنوبه النسب حتى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف

والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم، وقيل هم العلماء، وقيل الأمراء

والعلماء، وأما من قال الصحابة خاصة فقط فقد أخطأ.

٣٧-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ

أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي».

٣٨-() وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي

فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ

أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي»^(١)، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي. [إخبره

البخاري: ٧١٣٧].

(١) قوله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميرِي فقد

أطاعني» وقال في المقصية مثله لأن الله تعالى أمر بطاعة رسول الله ﷺ

وأمر هو بطاعة الأمير فتلازم الطاعة.

٣٩-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا

سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ، سَوَاءً.

٣٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ،

عَنْ يَعْلَى ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَلَقَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ،

مِنْ فِيهِ إِلَيَّ فِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ عَطَاءٍ، سَمِعَ أَبَا عَلَقَمَةَ،

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٣٣-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَامِ ابْنِ مُثَنَّى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ

ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

٣٤-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ

خَيْثَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِذَلِكَ،

وَقَالَ: «مَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ».

٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

كَمَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: عَبْدًا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ.

٣٩- (١٨٤٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ

بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْلِو، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٧- (١٨٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَدِّي تَحَدَّثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَاطِيعُوا». [رواه ترمذ: ١٢٩٨]

عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَإِذَا نَأَسَ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ، لِلَّذِينَ ارْتَدَّوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)». وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٤٣٤٠، ٧١٤٥، ٧٢٥٧].

٣٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «عَبْدًا حَبِشِيًّا».

(١) قوله ﷺ: «لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة» هذا ما علمه ﷺ بالوحي وهذا التقييد يوم القيامة مبين للرواية المطلقة بأنهم لا يخرجون منها لو دخلوها.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ابْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «عَبْدًا حَبِشِيًّا مُجَدِّعًا».

(٢) هذا موافق للأحاديث الباقية أنه لا طاعة في معصية إنما هي في المعروف وهذا الذي فعله هذا الأمير، قيل أراد امتحانهم، وقيل كان مازحاً، قيل إن هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي وهذا ضعيف لأنه قال في الرواية التي بعدها إنه رجل من الأنصار فدل على أنه غيره.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «حَبِشِيًّا مُجَدِّعًا».

وَرَّادٌ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَيْنِي، أَوْ بِعَرَفَاتٍ.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، وَتَقَارَبُوا فِي اللَّفْظِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعِينٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ حُصَيْنٍ.

عَنْ جَدِّهِ أُمِّ الْحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ حَبِشِيًّا قَالَتْ: اسْمُودُ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَاطِيعُوا».

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا، فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: اجْمَعُوا لِي حَطْبًا، فَجَمَعُوا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوا، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتُطِيعُوا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَادْخُلُوهَا، قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: إِنَّمَا قَرَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَكَانُوا كَذَلِكَ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، وَطَفِئَتِ النَّارُ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

٣٨- (١٨٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ». [إخرجه البخاري: ٢٩٥٥، ٧١٤٤].

٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو

٣٨- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْفُطَّانُ)(ح).

مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤١- (١٧٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَّادَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ إِنَّمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^(١). [أخرجه البخاري: ٧١٩٩].

(١) قوله: «وعلى أن نقول بالحق إنما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» معناه نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر في كل زمان ومكان، الكبار والصغار، لا نأهمن فيه أحداً ولا نخافه هو، ولا نلتفت إلى الأئمة فيه القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجمع العلماء على أنه فرض كفاية، فإن خاف من ذلك على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الإنكار بيده ولسانه ووجبت كرامته بقلبه، هذا مذهبنا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي هنا عن بعضهم أنه ذهب إلى الإنكار مطلقاً في هذه الحالة وغيرها، وقد سبق في باب الأمر بالمعروف في كتاب الإيمان وسطه بسطاً شافياً.

٤١- (٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجَلَانَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤١- (٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الثَّوَارِزِيَّ)، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ الْهَادِ)، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عَبَّادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ.

٤٢- (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَهْبٍ ابْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَى، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي بَكِيرٌ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جُنَادَةَ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى عَبَّادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ^(١) وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».

[أخرجه البخاري: ٧٠٠٥].

(١) قوله: «بايعنا على السمع» المراد بالمبايعة المعاهدة وهي مأخوذة من البيع لأن كل واحد من التابعين كان يمد يده إلى صاحبه، وكنا هذه البيعة تكون بأخذ الكف، وقيل سميت مبايعة لما فيها من المعاوضة لما وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء، قال الله تعالى: «إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» الآية.

(٢) قوله ﷺ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» هكذا هو لمعظم الرواة، وفي معظم النسخ بواحاً بالواو، وفي بعضها بواحاً والباء مفتوحة فيها ومعناها كُفْرًا ظاهراً، والمراد بالكفر هنا العصيان، ومعنى عندكم من الله فيه برهان أي تعلمونه من دين الله تعالى، ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاية الأمور في ولايتهم ولا تصرضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيث ما كنتم، وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنة أنه لا ينزع السلطان بالفسق، وأما الترجع المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينزع، وحكي عن المعتزلة أيضاً فغلط من قائله يخالف للإجماع، قال العلماء: وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه.

قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها، قال: وكذلك عند جمهورهم البدعة، قال: وقال بعض البصريين تنعقد له وتستدام له لأنه تناول، قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، ولهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدنيته، قال: ولا تنعقد لفاسق ابتداء، فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن لا تترتب عليه فتنة وحراب.

وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والحديثيين والمتكلمين: لا ينزع بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا بخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتحريمه للأحاديث الواردة في ذلك. قال القاضي: وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد في هذا الإجماع، وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية وقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتناول هذا القائل قوله «أن لا ننازع الأمر أهله» في أئمة العدل، وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر، قال القاضي: وقيل إن هذا الخلاف كان أولاً ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم والله أعلم.

٩- باب الإمام جنة يقتال من ورأيه ويقتل به

٤٣- (١٨٤١) حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ، عَنْ مُسْلِمٍ^(١)، حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ

الإمام، وقيل يقرع بينهم وهذان فاسدان. واتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يعقد خليفتين في عصر واحد سواء اتسعت دار الإسلام أم لا. وقال إمام الحرمين في كتابه الإرشاد: قال أصحابنا لا يجوز عقدها شخصين، قال: وعندي أنه لا يجوز عقدها لاثنين في صقع واحد وهذا يجمع عليه، قال: فإن بعد ما بين الإمامين وتخللت بينهما شسوع فلا احتمال فيه مجال قال وهو خارج من القواطع. وحكى المازري هذا القول عن بعض المتأخرين من أهل الأصل وأراد به إمام الحرمين وهو قول فاسد يخالف لما عليه السلف والخلف ولظواهر إطلاق الأحاديث والله أعلم.

٤٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ فَرَاتٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٥- (١٨٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).
و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ عُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تَتَكْرَوْنَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَذْرَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٦٠٣، ٧٠٥٢].

(١) قوله ﷺ: «ستكون بعدي أثرة وأمور تتركونها، قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم» هذا من معجزات النبوة، وقد وقع هذا الإخبار متكرراً ووجد غيره متكرراً، وفيه الحث على السمع والطاعة، وإن كان المتولي ظلماً عسواً فيعطي حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يخلع، بل ينضرع إلى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره وإصلاحه، وتقدم قريباً ذكر اللغات الثلاث في الأثرة وتفسيرها، والمراد بها هنا استئثار الأمراء بأموال بيت المال والله أعلم.

٤٦- (١٨٤٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبِيِّ، قَالَ:

إِبْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، حَدَّثَنِي زُرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ^(٢)، يُقَاتَلُ مِنْ زُرَائِهِ، وَيُقْتَلُ بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ، كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ».

[أخرجه البخاري: ٢٩٥٧. وتقدم بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برفق: ١٨٣٥].

(١) هذا الحديث أول الفوات الثالث الذي لم يسمعه إبراهيم بن سفيان عن مسلم بل رواه عنه بالإجازة ولهذا قال عن مسلم، وقد قلعنا بيانه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله ﷺ: «الإمام جنة» أي كالستر لأنه يمنع العدو من اذى المسلمين ومنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويقيه الناس ويخافون سطوته، ومعنى يقاتل من ورائه أي يقاتل معه الكفار والبغاة والخواارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقاً، والتاء في يتقى مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية.

١٠- باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول

٤٤- (١٨٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فَرَاتِ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ^(١)، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ كَثِيرٌ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «قُوا بِيَعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ^(٢)، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». [إخرجه البخاري: ٣٤٥٥].

(١) قوله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي» أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، وفي هذا الحديث جواز قول هلك فلان إذا مات، وقد كثرت الأحاديث به، وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَ يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ بَعْدَهُ رَسُولًا﴾.

(٢) قوله ﷺ: «وتكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوايعة الأول فالأول» قوله فتكثر بالياء الثلاثة من الكثرة هذا هو الصواب المعروف، قال القاضي: وضبط بعضهم فتكبر بالياء الموحدة كأنه من إكبار فيح أفعالهم وهذا تصحيف، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، ومعنى هذا الحديث إذا بويع خليفة بعد خليفة فيبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها ويعزم عليه طلبها، وسواء عقدوا للثاني عالمين بعقد الأول جاهلين، وسواء كانوا في بلدين أو بلد، أو أحدهما في بلد الإمام المنفصل والآخر في غيره، هذا هو الصواب الذي عليه أصحابنا وجماع العلماء، وقيل تكون لمن عقدت له في بلد

مضمومة.

والثالث فيدفع بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة أي يدفع ويصب والدق الصب.

(٥) قوله عليه السلام: «وليات إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه» هذا من جوامع كلمه عليه السلام وبيد حكمه، وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاعتناء بها، وأن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يجب أن يفعلوه معه.

(٦) قوله عليه السلام: «فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر» معناه ادفوا الثاني فإنه خارج على الإمام فإن لم يندفع إلا بحرب وقتل فقاتلوه، فإن دعت المقاتلة إلى قتله ولا ضمان فيه لأنه ظالم متعد في قتاله.

(٧) المقصود بهذا الكلام أن هذا القاتل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وأن الثاني يقتل، فاعتقد هذا القاتل هذا الوصف في معاوية لمنازعة علياً عليه السلام وكانت قد سبقت بيعة علي فرأى هذا أن نفقة معاوية على أجناده وأتباعه في حرب علي ومنازعته ومقاتلته إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس لأنه قتال بغير حق فلا يستحق أحد ماله في مقاتلته.

(٨) قوله: «اطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله» هذا فيه دليل لوجوب طاعة المتولين للإمامة بالقهر من غير إجماع ولا عهد.

٤٦- (١) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن عمير وأبو سعيد الأشج، قالوا: حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية.

كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد، نحوه.

٤٧- (١) وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا أبو المنذر إسماعيل ابن عمر، حدثنا يونس ابن أبي إسحاق الهمداني، حدثنا عبد الله ابن أبي السفر، عن عامر، عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة الصائدي^(١)، قال: رأيت جماعة عند الكعبة، فذكر نحو حديث الأعمش.

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة الصائدي) هكذا هو في جميع النسخ بالصاد والدال المهملة، وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ وهو غلط وصوابه العائدي بالعين والدال المعجمة قاله ابن الحباب والنسابة، هذا كلام القاضي. وقد ذكره البخاري في تاريخه والسمعاني في الأنساب فقالا: هو الصائدي ولم يذكرنا غير ذلك، فقد اجتمع مسلم والبخاري والسمعاني على الصائدي، قال السمعاني: هو منسوب إلى صائد بطن من همدان، قال: وصائد اسم كعب بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن حشم بن حاسد بن حشيم بن حوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن سهلان بن سلمة بن ربيعة بن أبحار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِيَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَتَضَلُّ^(١)، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَسَرِهِ^(٢)، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ^(٣)، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَذُلَّ أَمُّهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أَثْنَيْتُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوْلَئِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تَنْكَرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَفْرُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٤)، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكِي، ثُمَّ تَنْكُصُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِي، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحَّزَحَ، عَنْ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْيَأْتِ مَيْتَهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُجِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ^(٥)، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ وَتَمَرَةً قَلْبِهِ، فَلْيُطِيعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عَنْقَ الْآخِرِ^(٦)». فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَهْوَى إِلَى أَذُنَيْهِ وَقَلْبِهِ يَذِيهِ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمَلِكَ مُعَاوَةَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللَّهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ^(٧)» إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً، عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا^(٨) [النساء: ٢٩].

قال: فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: اطِيعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْصِمُوا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(٩).

(١) قوله: (ومنا من يتضل) هو من المناضلة وهي المراماة بالنشاب.

(٢) قوله: (ومنا من هو في جسرِهِ) هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها.

(٣) قوله: «الصلاة جامعة» هو بنصب الصلاة على الإغراء وجامعة على الحال.

(٤) قوله عليه السلام: «وتجيء فتنة فيفرق بعضها بعضاً» هذه اللفظة رويت على أوجه: أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء ويقافين أي يصير بعضهم رقيقاً أي خفيفاً لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول رقيقاً، وقيل معناه يشبه بعضها بعضاً، وقيل يدور بعضها في بعض ويذهب ويحيى، وقيل معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها. والوجه الثاني فيفرق بفتح الياء وإسكان الراء وبعلها فاء

١١- باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستنثارهم^(١)

(١) تقدم شرح أحاديثه في الأبواب قبله وحاصله الصبر على ظلمهم وأنه لا تسقط طاعتهم بظلمهم والله أعلم.

٤٨-(١٨٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا تَسْتَعِينُنِي كَمَا اسْتَعَلَمْتُ فَلَتَانًا؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَغْدِي أَوْثَرًا، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْصِ». [أخرجه البخاري: ٣٧٩٢، ٧٠٥٧].

٤٨- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٨- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَقُلْ: خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٢- باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق

٤٩-(١٨٤٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عُلْفَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ الْحَضْرَمِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ».

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ وَاثِلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

وَقَالَ: فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ».

١٣- باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين

عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ، وَفِي كُلِّ حَالٍ، وَتَحْرِيمِ الْخُرُوجِ عَلَى الطَّاعَةِ وَمُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ

٥١-(١٨٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ ابْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْخَيْرِ، وَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ، عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُذَكِّبَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَحْنٌ^(١)»، قُلْتُ: وَمَا دَحْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَتُونَ بِغَيْرِ سُبُطِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى^(٢)، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتَنْكِرُ^(٣)». فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا^(٤)»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَرَى إِنْ أَذْرَكْنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلَزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنَّ تَعْصُ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُذَرِّكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». [أخرجه البخاري: ٣٦٠٦، ٣٦٠٧، ٧٠٨٤].

(١) قال أبو عبيد وغيره: الدخن يفتح الدال المهملة والحاء المعجمة أصله أن تكون في لون الدابة كسودرة إلى سواد، قالوا: والمراد هنا أن لا تصفوا القلوب بعضها لبعض ولا يزول خبثها، ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفا. قال القاضي: قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز.

(٢) قوله ﷺ: «ويهدون بغير هدى» الهدي الهيئة والسيرة والطريقة.

(٣) قوله بعده: «تعرف منهم وتكره» المراد الأمر بعد عمر بن عبد العزيز.

(٤) قوله ﷺ: «دعاة على أبواب جهنم من أجاوبهم إليها قذفوه فيها» قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج والفرقة وأصحاب الحق. وفي حديث حذيفة: هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته، وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية، وفيه معجزات لرسول

الله ﷻ وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت كلها.

٥٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ عَسْكَرِ التَّمِيمِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ (ح).
 (٣) قوله ﷻ: «ومن قاتل تحت راية عمية» هي بضم العين وكسرهما

لنجان مشهورتان والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضاً، قالوا: هي الأمر الأعمى لا يستين وجهه، كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور. قال إسحاق بن راهويه: هذا كقتال القوم للعصبة.

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ حَسَّانَ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بِعْنِي ابْنُ سَلَامٍ)، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، قَالَ:

قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْيَمَانِ ^(١): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ، فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَتَحَنَّنَ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَتُونَ بِسِتِّي، وَيَسْتَقِيمُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ الشَّيَاطِينِ فِي جُفْمَانِ إِنْسٍ».

قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ اصْنَعُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَذْكَتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْإِمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ، وَاتَّخَذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَاطِيعٌ».

(١) قوله: (عن أبي سلام قال قال حذيفة بن اليمان) قال الدارقطني: هذا عندي مرسل لأن أبا سلام لم يسمع حذيفة وهو كما قال الدارقطني لكن المتن صحيح متصل بالطريق الأول، وإنما أتى مسلم بهذا متابعه كما ترى، وقد قلنا في الفصول وغيرها أن الحديث المرسل إذا روي من طريق آخر متصلاً تبين به صحة المرسل وجاز الاحتجاج به ويصير في المسألة حديثان صحيحان.

٥٣- (١٨٤٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بِعْنِي ابْنُ حَازِمٍ)، حَدَّثَنَا غِيلَانُ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ابْنِ رِيَّاحٍ ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِيَّةٍ ^(٢)، يَغْضَبُ لِلْعَصْبَةِ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً ^(٣)، فَقَتِلَ، فَقَتِلَ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا. وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِيهَا ^(٤)، وَلَا يَنْصِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصْبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصْبَةِ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِيهَا، وَلَا يَنْصِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا ابْنُ الْمُثَنَّى فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْخَدِيثِ. وَأَمَّا ابْنُ بَشَّارٍ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْخَوِرُ حَلِيثُهُمْ.

٥٥- (١٨٤٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ الرُّبَيْعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ الْجَعْدِيِّ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ.

(١) قوله ﷻ: «من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية» هي بكسر الميم أي على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَزِيدُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئْرًا، فَمَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً». (إخرجه البخاري: ٧٠٥٣، ٧٠٥٤، [٧١٤٣].

١٤- باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع

٥٩- (١٨٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ^(١)، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ، كَأَنَّا مَنْ كَانَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «ستكون هنات وهنات» الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء، والمراد بها هنا الفتن والأمر الحادثة.

(٢) قوله ﷺ: «فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأننا من كان» فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك وينهى عن ذلك فإن لم يتسه قوتل وإن لم يندفع شره إلا بقتله قتل كان هنأ، فقله ﷺ: «فاضربوه بالسيف» وفي الرواية الأخرى: (فاقتلوه) معناه إذا لم يندفع إلا بذلك.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُصْعَبُ بْنُ الْفُضَّامِ الْخَثْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُخْتَارِ وَرَجُلٌ سَمَاءُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَرْفَجَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: «فَاقْتُلُوهُ».

٦٠- () وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنَاكَمْ وَأَمْرَكُمْ جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ^(١)، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ».

(١) وقوله ﷺ: «يريد أن يشق عصاكم» معناه يفرق جماعتكم كما تفرق العصاة المشقوقة وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنافر النفوس.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فُورَخٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْجَعْدُ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَيْئْرًا، فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً».

٥٧- (١٨٥٠) حَدَّثَنَا هُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي جَعْلَرٍ.

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّبَلِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَدْعُو عَصِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصِيَّةً، فَقَتِلَ جَاهِلِيَّةً».

٥٨- (١٨٥١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُطِيعٍ، حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ، زَمَنُ زَيْدِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِ، أَتَيْتُكَ لِأَحَدِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ^(١)، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عَقِبِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً».

(١) قوله ﷺ: «من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيامة لا حجة له» أي لا حجة له في فعله ولا عذر له بفعله.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَتَى ابْنَ مُطِيعٍ، فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٥٨- () حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ عَمْرِو. قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ،

١٥- باب إذا بويح لخليفين

٦١-(١٨٥٣) وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيَحَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إِذَا بُوِيَحَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» هَذَا عَمَلٌ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَنْدَفِعْ إِلَّا بَقِيَّةُ، وَقَدْ سَبَقَ لِيُضَاحَ هَذَا فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ، وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَقْدُهُمَا لِخَلِيفَتَيْنِ، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا نَقْلُ الْإِجْمَاعِ فِيهِ وَاحْتِمَالُ إِمَامِ الْحَرَمِينَ.

١٦- باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف

الشرع وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك^(١)

(١) هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ بِالْإِخْبَارِ بِالْمُسْتَقْبَلِ وَوَقَعَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ ﷺ.

٦٢-(١٨٥٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ أَمْرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيًّا^(١)، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمًا، وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابَعَ^(٢)». قَالُوا: أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا»^(٣).

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «فَمَنْ عَرَفَ بَرِيًّا» فَأَمَّا رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَى فظاهرة ومعناه من كره ذلك المنكر فقد برى من إثمهِ وعقوبته، وهذا في حق من لا يستطيع إنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه وليبرأ. وَأَمَّا مَنْ رَوَى فَمَنْ عَرَفَ بَرِيًّا فمعناه والله أعلم فَمَنْ عَرَفَ الْمُنْكَرَ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَتْ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ إِثْمِهِ وَعَقُوبَتِهِ بِأَنْ يَغْيِرَ بِيَدِهِ أَوْ بِلِسَانِهِ فَإِنْ عَجَزَ فليكرهه بقلبه.

(٢) وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» مَعْنَاهُ وَلَكِنْ الْإِثْمُ وَالْعُقُوبَةُ عَلَى مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ عَجَزَ عَنْ إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ لَا يَأْتِمُ بِمَجْرَدِ السَّكُوتِ بَلْ إِنَّمَا يَأْتِمُ بِالرَّضَى بِهِ أَوْ بِأَنْ لَا يَكْرَهُهُ بقلبه أَوْ بِالتَّابِعَةِ عَلَيْهِ.

(٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ لَا مَا صَلَّوْا» فَفِيهِ مَعْنَى مَا سَبَقَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى الْخُلَفَاءِ بِمَجْرَدِ الظُّلْمِ أَوْ الْفُسْقِ مَا لَمْ يَغْيِرُوا شَيْئًا مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ.

٦٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُعَاذِ بْنِ (وَالْفَلْظُ لِأَبِي عَسَانَ)، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ

هِشَامٍ، الدُّسْتَوَالِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ الْعَنَزِيِّ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَى، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» (أَي: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ).

٦٤-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ وَهِشَامُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو ذَلِكَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَى، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ».

٦٤-() وَحَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ الرَّبِيعِ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» لَمْ يَذْكُرْهُ.

١٧- باب خيار الأئمة وشيرائهم

٦٥-(١٨٥٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ رُزَيْقِ ابْنِ حَيَّانٍ^(١)، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ قُرْظَةَ^(٢).

عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَسَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أَعْمَلِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُضِلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُضِلُّونَ عَلَيْهِمْ»^(٣)، وَشِرَارُ أَعْمَلِكُمُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَتَلْعَنُونَكُمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَسَابُنُهُمْ بِالسَّبِّ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَايِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَادَّعُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ».

(١) قَوْلُهُ: (عَنْ رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانٍ) اِخْتَلَفُوا فِي تَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّيِّ وَتَأْخِيرِهَا عَلَى وَجْهِهِ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالدَّارِقُطِيُّ وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ الْمَصْرِيُّ وَابْنُ مَآكُولٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُؤْتَلَفِ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي مَعْظَمِ نَسْخِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ وَالدَّمَشَقِيُّ بِتَقْدِيمِ الزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

(٢) قَوْلُهُ: (عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قُرْظَةَ) يَنْفَعُ الْقَافَ وَالرَّاءَ وَالضَّادَ الْمَعْجَمَةَ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ شَرْحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عن جابر، قال: لَمْ يَبَايِعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، بئر الحديبية^(١) أي: دعا فيها بالبركة. إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَمُوتَ.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطَّحَّانُ (كِلَاهُمَا يَقُولُ: عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٧٦، ٤١٥٢، ٤١٥٣).

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

وَسَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ: كَمْ كَانُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، فَبَايَعْنَاهُ، غَيْرَ جَدِّ ابْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، اخْتَبَا تَحْتَ بَطْنٍ بَعِيرٍ.

٧٤- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قُلْتُ لِبَجَائِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٦٣٩).

٧٥- (١٨٥٧) حَدَّثَنَا عَيْنُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو (يَعْنِي ابْنَ مُرَّةَ).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةً، وَكَانَتْ أَسْلَمُ تُسَمَّى الْمُهَاجِرِينَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤١٥٥).

٧٠- () وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُورِيُّ، مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ: هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِبَيْتِ الْخَلِيفَةِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَّى بِهَا، وَلَمْ يَبَايِعْ عِنْدَ شَجَرَةٍ، إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي بِالْحُدَيْبِيَّةِ.

قال ابن جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَيْتِ الْحُدَيْبِيَّةِ.

٧١- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالَ سَعِيدُ وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ». وَقَالَ جَابِرٌ: لَوْ كُنْتُ أَبْصَرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤١٥٤، ٤٨٤٠).

٧٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، جَمِيعًا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٧٦- (١٨٥٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْجٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ عُصْنًا مِنْ أَغْصَانِهَا، عَنْ رَأْسِهِ، وَتَحْتِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: لَمْ يَبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَمُوتَ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧٧- (١٨٥٩) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

كَانَ أَبِي يَمُنُّ بِبَايَعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فِي قَابِلٍ حَاجِينَ، فَخَفِيَ عَلَيْنَا مَكَانُهَا^(٢)، فَلَمَّا كُنَّا

(١) هنا مختصر من الحديث الصحيح في بئر الحديبية، ومعناه: أن الصحابة لما وصلوا الحديبية وجعلوا يترها إنما تتره مثل الشراك فبسط النبي ﷺ فيها ودعا فيها بالبركة فجاست فهي إحدى المعجزات لرسول الله ﷺ، فكان السائل في هذا الحديث علم أصل الحديث والمعجزة في تكثير الماء وغير ذلك مما جرى فيها ولم يعلم عدهم فقال جابر: كنا أَلْفًا وخمسمائة ولو كنا مائة ألف أو أكثر لكفانا. وقوله في الرواية التي قبل هذه: «دعا على

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِيَّتِكَ؟ تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبُذُو^(١). (أخرجه البخاري: ٧٠٨٧).

(١) قال القاضي عياض: اجتمعت الأمة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه إلى وطنه، وعلى أن ارتداد المهاجر أعرابياً من الكبائر، قال: ولهذا أشار الحجاج إلى أن أعلمه سلمة أن خروجه إلى البادية إنما هو بإذن النبي ﷺ، قال: ولعله رجع إلى غير وطنه أو لأن الغرض في ملازمة المهاجر أرضه التي هاجر إليها وفرض ذلك عليه إنما كان في زمن النبي ﷺ لنصرته أو ليكون معه، أو لأن ذلك إنما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح وأظهر الله الإسلام على الدين كله وأذل الكفر وأعز المسلمين سقط فرض الهجرة فقال النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح» وقال: «مضت الهجرة لأهلها» أي الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم قبل فتح مكة لمواساة النبي ﷺ وموازرتة ونصرة دينه وضبط شريعته. قال القاضي: ولم يختلف العلماء في وجوب الهجرة على أهل مكة قبل الفتح، واختلف في غيرهم فقيل: لم تكن واجبة على غيرهم بل كانت ندباً، ذكره أبو عبيد في كتاب الأموال لأنه ﷺ لم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بالمجرة، وقيل: إنما كانت واجبة على من لم يسلم كل أهل بلده لتلا يقى في طلع أحكام الكفار.

٢٠- باب الْمَبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ، وَبَيَانِ مَعْنَى «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»

٨٣-(١٨٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْيَهْدِيِّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَبَايَعُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْهِجْرَةَ قَدْ مَضَتْ لَأَهْلِهَا، وَلَكِنْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ^(١)». (أخرجه البخاري: ٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٣٠٧٨، ٣٠٧٩، ٤٣٠٥، ٤٣٠٦، ٤٣٠٧، ٤٣٥٨).

(١) معناه: أن الهجرة للملوحه الفاضلة التي لأصحابها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح ولكن أبابيك على الإسلام والجهاد وسائر أفعال الخير، وهو من باب ذكر العام بعد الخاص، فإن الخير أعم من الجهاد ومعناه: أبابيك على أن تفعل هذه الأمور.

٨٤-() وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ابْنِ سُهَيْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: جِئْتُ بِأَخِي، أَبِي مَعْبُدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَايَعُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «قَدْ مَضَتْ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَبَايَعْتُ شَيْءَ تَبَايَعُهُ؟ قَالَ: «عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ

تَبَيَّنَتْ لَكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ». (أخرجه البخاري: ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥).

(١) قوله في الشجرة: «إنها خفي عليهم مكانها في العام المقبل» قال العلماء: سبب خفائها أن لا يفتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لما فكان خفاؤها رحمة من الله تعالى.

٧٨-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: وَقَرَأْتُهُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَتَسَوَّاهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ.

٧٩-() وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدَ، فَلَمْ أَعْرِفْهَا. (أخرجه البخاري: ٤١٦٢).

٨٠-(١٨٦٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يعني ابن إسماعيل)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. (أخرجه البخاري: ٢٩٩٠، ٢٩٩١، ٣٠٠٨، ٣٠٠٩).

٨٠-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ، بِمِثْلِهِ.

٨١-(١٨٦١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْتٍ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ تَعِيمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: آتَاهُ آتٍ فَقَالَ: هَذَا ابْنُ حَنْظَلَةَ يَبَايِعُ النَّاسَ، فَقَالَ: عَلَى مَاذَا؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أَبَايَعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري: ٢٩٩٠، ٢٩٩١).

١٩- باب تخريم رجوع المهاجر إلى الشيطان وطيه

٨٢-(١٨٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يعني ابن إسماعيل)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَالْخَيْرِ».

فَانْفَرُوا^(٧). [اخرجه البخاري: ٣٠٨٠، ٣٨٩٩، ٤٣١١].

(١) قوله ﷺ: «ولكن جهاد ونية» معناه: أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة، وفي هذا الحديث على نية الخير مطلقاً وأنه يثاب على النية.

(٢) قوله ﷺ: «وإذا استفرغتم فانفروا» معناه: إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد فاخرجوا، وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية، إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقي، وإن تركوه كلهم أمثوا كلهم. قال أصحابنا: الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تميم الكفاية، وأما في زمن النبي ﷺ فالأصح عند أصحابنا أنه كان أيضاً فرض كفاية والثاني: أنه كان فرض عين، واحتج القائلون بأنه كان فرض كفاية بأنه كان تغزو السرايا وفيها بعضهم دون بعض.

٨٧-(١٨٦٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْهَجْرَةِ؟ فَقَالَ: «وَيْحَكَ! إِنْ شَأْنَ الْهَجْرَةِ لَشَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِيْل؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تُؤْتِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً^(١)». [اخرجه البخاري: ١٤٥٢، ٦٣٣، ٣٩٢٣، ٦١٦٥].

(١) أما يترك فيكسر التاء معناه: لن يتفصلك من ثواب أعمالك شيئاً حيث كنت، قال العلماء: والمراد بالبحار هنا القرى والعرب تسمى القرى: البحار والقرية: البحيرة، قال العلماء: والمراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي: ملازمة المدينة مع النبي ﷺ وترك أهله ووطنه فخاف عليه النبي ﷺ أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها وأن ينكص على عقبيه فقال له: إن شأن الهجرة التي سألت عنها لشديد ولكن اعمل بالخير في وطنك وحيث ما كنت فهو ينفعك ولا يتفصلك الله منه شيئاً والله أعلم.

٨٧-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْنَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقُلَّةٌ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً»

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ قَالَ: «فَهَلْ تَحْلِبُهَا يَوْمَ رِذْهَاهَا؟» قَالَ: نَعَمْ.

٢١- باب كَيْفِيَّةُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ

٨٨-(١٨٦٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ

قَالَ أَبُو عُمَانَ: فَلَقِيْتُ أَبَا مَعْبُدٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ مُجَاشِعٍ، فَقَالَ: صَدَقَ.

٨٤-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ، عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: فَلَقِيْتُ أَخَاهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا مَعْبُدٍ.

٨٥-(١٣٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاشِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَتَحَ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ^(١)»، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَانْفَرُوا. [و قد تقدم نحوه].

(١) قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة، وتناولوا هذا الحديث تأويلين:

أحدهما: لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار إسلام فلا تتصور منها الهجرة.

والثاني: وهو الأصح: أن معناه: أن الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لأن الإسلام قوي وعز بعد فتح مكة عزاً ظاهراً بخلاف ما قبله.

٨٥-(١٣٥٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ رَافِعٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُقْسِلُ بْنُ مِقْلَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٨٦-(١٨٦٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَبِيبٍ ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْهَجْرَةِ؟ فَقَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ^(١)»، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ

٢٢- باب التَّيَّةِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ

٩٠- (١٨٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَيُّوبَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ.
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَبَايُعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ»^(١). [إخراجه البخاري: ٧٢٠٢].

(١) قوله: «كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: فيما استطعت» هكذا هو في جميع النسخ: «فما استطعت» أي قل فيما استطعت، وهذا من كمال شفقتك ﷺ ورافته بامته يلقنهم أن يقول أحدهم فيما استطعت لئلا يدخل في عموم بيعة ما لا يطيقه، وفيه: أنه إذا رأى الإنسان من يلزم ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له: لا تلزم ما لا تطيق في ترك بعضه وهو من نحو قوله ﷺ: «عليكم ما الأعمال ما تطيقون».

٢٣- باب بَيَانِ سِنِّ الْبُلُوغِ^(١)

(١) وهو السن الذي يجعل صاحبه من المقاتلين ويمرر عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك.

٩١- (١٨٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، وَعَرَضَنِي يَوْمَ الْخُنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَاجَازَنِي^(١).

قال نافع: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةً، فَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ أَنْ يَفْرَضُوا لِمَنْ كَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَاجْعَلُوهُ فِي الْعِيَالِ. [إخراجه البخاري: ٢٦٦٤، ٤٠٩٧].

(١) قوله: «لم يجزني وأجازني» المراد جعله رجلاً له حكم الرجال المقاتلين.

(٢) هذا دليل لتحديد البلوغ بخمس عشرة سنة، وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم قالوا: باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكلفاً، وإن لم يحتلم فتجري عليه الأحكام من وجوب العبادة وغيره ويستحق سهم الرجل من الغنيمة ويقتل إن كان من أهل الحرب، وفيه دليل على أن الخندق كانت سنة أربع من الهجرة وهو الصحيح، وقال جماعة من أهل السير والتواريخ: كانت سنة خمس، وهذا الحديث يردده لأنهم اجمعوا على أن أحداً كانت سنة ثلاث فيكون الخندق

سرح، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ، إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُمْتَحَنُ^(١) بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» [المحذرة: ١٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنَةِ^(٢). وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَرَّ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ، قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقْنَ، فَقَدْ بَايَعْتِكُنَّ»، وَلَا، وَاللَّهِ! مَا مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ يَبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ^(٣)، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ! مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ قَطُّ، إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا مَسَّتْ كَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَ امْرَأَةٍ قَطُّ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُنَّ، إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ «قَدْ بَايَعْتِكُنَّ»، كَلَاماً. [إخراجه البخاري: ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤].

(١) معنى يمتحن يبايعهن على هذا المذكور في الآية الكريمة.

(٢) وقولها: «فمن أقر بهذا فقد أقر بالحنة» معناه: فقد بايع البيعة الشرعية.

(٣) قولها: «والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام» فيه أن بيعة النساء بالكلام من غير أخذ كف. وفيه أن بيعة الرجال بأخذ الكف مع الكلام. وفيه أن كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة وأن صوتها ليس بعورة، وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتطبيب وفصد وحجامة وقلع خرس وكحل عين ونحوها مما لا توجد امرأة تفعله جازاً للرجل الأجنبي فعلة للضرورة، وفي قط خمس لغات: فتح القاف وتشديد الطاء مضمومة ومكسورة وبضمهما والطاء مشددة وفتح القاف مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي لنفي الماضي.

٨٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، عَنْ بَيْعَةِ النِّسَاءِ، قَالَتْ: مَا مَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِيهِ امْرَأَةً قَطُّ، إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا، فَلِذَا أَخَذَ عَلَيْهَا فَاعْتَمَتُ، قَالَ: «أَذْهَبِي فَقَدْ بَايَعْتِكِ»^(١).

(١) قولها في الرواية الأخرى: «ما مس رسول الله ﷺ يده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فاعطته قال: اذهبي فقد بايعتك» هذا الاستثناء منقطع، وتقدير الكلام: ما مس امرأة قط لكن يأخذ عليها البيعة بالكلام فإذا أخذها بالكلام قال: اذهبي فقد بايعتك، وهذا التقدير مصرح به في الرواية الأولى ولا بد منه والله أعلم.

سنة أربع لأنه جعلها في هذا الحديث بعده سنة.

قال أيوب: فَقَدْ نَالَهُ الْعَدُوُّ وَخَاصَمُوكُمْ بِهِ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).
 ٩٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بَغْيِي) ابْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بَغْيِي) الثَّقَفِيُّ (ح).
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُثَنَّى وَالثَّقَفِيُّ، كُلُّهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (بَغْيِي) ابْنُ عُثْمَانَ (ح).

جَمِيعًا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
 غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمْ: وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَضَرَّنِي.
 جَمِيعًا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٤- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُسَافَرَ بِالْمُصْحَفِ إِلَى أَرْضِ الْكُفَّارِ إِذَا خِيفَ وَقُوعُهُ بِأَيْدِيهِمْ
 ٩٢- (١٨٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٩٩٠)
 ٩٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ^(١)، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ.
 (١) فِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْمَسَافَرَةِ بِالْمُصْحَفِ إِلَى أَرْضِ الْكُفَّارِ لِلْعَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ وَهِيَ: خَوْفُ أَنْ يَنَالَهُ فَيَتَّكِفُوا حِرْمَتَهُ، فَإِنْ أَمِنَتْ هَذِهِ الْعَلَّةُ بَانَ يَدْخُلُ فِي جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِمْ فَلَا كِرَاهَةَ وَلَا مَنَعَ مِنْهُ حَيْثُ لَعَدِمَ الْعَلَّةَ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالبُخَارِيُّ وَآخَرُونَ، وَقَالَ مَالِكٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا: بِالنَّهْيِ مُطْلَقًا. وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذَرِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْجَوَازَ مُطْلَقًا وَالصَّحِيحَ عَنْهُ مَا سَبَقَ، وَهَذِهِ الْعَلَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ هِيَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، وَغَلَطَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَرَزَعُوا أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ مَالِكٍ.

وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِمْ كِتَابٌ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَاتٌ، وَالْحُجَّةُ فِيهِ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ. قَالَ الْقَاضِي: وَكَرِهَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مَعَامَلَةَ الْكُفَّارِ بِالْدَّرَاهِمِ وَالذَّنَائِرِ الَّتِي فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَذَكَرَهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ التَّنَكِّيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا أَمِنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ».

(١) فِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْمَسَافَرَةِ بِالْمُصْحَفِ إِلَى أَرْضِ الْكُفَّارِ لِلْعَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ وَهِيَ: خَوْفُ أَنْ يَنَالَهُ فَيَتَّكِفُوا حِرْمَتَهُ، فَإِنْ أَمِنَتْ هَذِهِ الْعَلَّةُ بَانَ يَدْخُلُ فِي جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِمْ فَلَا كِرَاهَةَ وَلَا مَنَعَ مِنْهُ حَيْثُ لَعَدِمَ الْعَلَّةَ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالبُخَارِيُّ وَآخَرُونَ، وَقَالَ مَالِكٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا: بِالنَّهْيِ مُطْلَقًا. وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذَرِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْجَوَازَ مُطْلَقًا وَالصَّحِيحَ عَنْهُ مَا سَبَقَ، وَهَذِهِ الْعَلَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ هِيَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، وَغَلَطَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَرَزَعُوا أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ مَالِكٍ.

وَإِذَا خِيفَ وَقُوعُهُ بِأَيْدِيهِمْ

٩٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ التَّنَكِّيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا أَمِنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ».

شاهد لما ذكره أبو مسعود، ورواه جماعة عن زهير عن ابن علي عن أيوب عن نافع كما رواه مسلم من غير ذكر ابن نافع.

(٢) قوله: «عن ابن عمر فجنّت سابقاً فظنفت بي الفرس المسجد» أي علا ووثب إلى المسجد وكان جداره قصيراً، وهذا بعد مجاوزته الغاية لأن الغاية هي هذا المسجد وهو مسجد بني زريق والله أعلم.

٢٦- باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

٩٦-(١٨٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (أخرجه البخاري: ٢٨٤٩، ٣٦٤٤).

٩٦-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ ابْنِ

سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

٩٧-(١٨٧٢) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَصَالِحُ

ابْنِ خَاتِمٍ ابْنِ وَرْدَانَ، جَمِيعاً، عَنْ يَزِيدَ.

قَالَ الْجَهْضِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي رَزَعَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ جَرِيرٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإصْبَعِهِ^(١)، وَهُوَ يَقُولُ: «الْخَيْلُ مَقْفُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ»^(٢).

(١) قال القاضي: فيه استحباب خدمة الرجل فرسه المعلقة للجهاد.

(٢) قوله ﷺ: «الخيال معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة» وفي رواية: «الخير معقوص بنواصي الخيل» وفي رواية: «البركة في نواصي الخيل». والمعقود والمعقوص بمعنى ومعناه: ملرئ مضفور فيها،

قال الحازمي في المؤلف: ويقال فيها أيضاً: الحيفا بتقديم الياء على الفاء والمشهور المعروف في كتب الحديث وغيرها الحيفاء، قال سفيان بن عيينة: بين ثنية الوداع والحفيا خمسة أميال أو ستة، وقال موسى بن عقبة: ستة أو سبعة، وأما ثنية الوداع فهي عند المدينة سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها.

(٣) قوله: «مسجد بني زريق» بتقديم الزاي وفيه دليل لجواز قول مسجد فلان ومسجد بني فلان، وقد ترجم له البخاري بهذه الترجمة وهذه الإضافة للتعريف.

٩٥-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ وَقُتَيْبَةُ

ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عَنْ أَيُّوبَ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، جَمِيعاً، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إسماعيلَ ابْنِ أُمِّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي اسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ).

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَرَدَّ فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ، مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ وَابْنِ عَلِيَّةَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجِنَّتْ سَابِقاً، فَظَنَفْتُ بِي الْفَرَسَ الْمَسْجِدَ^(٢).

(١) قوله: «وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر» هكذا هو في جميع النسخ، قال أبو علي الغساني: وذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علي عن أيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر فزاد ابن نافع، والذي قاله أبو مسعود محفوظ عن الجماعة من أصحاب ابن علي، قال الدارقطني في كتاب العلل في هذا الحديث: يرويه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وداود عن ابن علي عن أيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر وهذا

وَلَمْ يَذْكُرِ: «الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ».

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: سَمِعَ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْعِزَّازِ ابْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْجَعْدِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ: «الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ».

١٠٠- (١٨٧٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ سَعِيدٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَرْكََةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ». [أخرجه البخاري: ٢٨٥١، ٣٦٤٥].

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى

ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الزُّلَيْدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، سَمِعَ أَنَسًا يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٧- باب ما يُكره من صفات الخيل

١٠١- (١٨٧٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ

أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا،

وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشُّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ

مِنَ الْخَيْلِ^(١).

(١) قوله: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشُّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ» وفسره في

الرواية الثانية: «بأن يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو يده

اليمنى ورجله اليسرى» وهذا التفسير أحد الأقوال في الشكال. وقال أبو

عبيد وجهور أهل اللغة والغريب: هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة

وواحدة مطلقه تشبيهاً بالشكال الذي تشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث

والمراد بالناصية هنا: الشعر المسترسل على الجبهة. قال الخطابي وغيره: قالوا: وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس، يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة أي الذات، وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله وأن فضلها وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة. وأما الحديث الآخر: «الشوم قد يكون في الفرس» فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه، أو أن الخير والشوم يجتمعان فيها، فإنه فسر الخير بالأجر والمغنم، ولا يمتنع مع هذا أن يكون الفرس مما يتشام به.

٩٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٩٨- (١٨٧٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ». [أخرجه البخاري: ٢٨٥٠، ٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٣].

(١) قوله: «عن عروة البارقى» هو بالوحدة والقف وهو منسوب إلى بارق وهو جبل باليمن تركته الأزد وهم الأسد بإسكان السين فنسبوا إليه، وقيل: إلى بارق بن عوف بن عدي، ويقال له: عروة بن الجعد كما وقع في رواية مسلم وعروة بن أبي الجعد وعروة بن عياض بن أبي الجعد.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ وَابْنُ إِذْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ»، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٩٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عُرْوَةُ ابْنُ الْجَعْدِ.

٩٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ.

جَمِيعًا، عَنْ شَيْبِ بْنِ عَرْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

قوائم غالباً، قال أبو عبيد: وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة واحدة محجلة، قال: ولا تكون المطلقة من الأرجل أو المحجلة إلا الرجل. وقال ابن دريد: الشكال أن يكون معجلاً من شق واحد في يده ورجله، فإن كان مخالفاً قيل: الشكال مخالف.

قال القاضي: قال أبو عمرو المطرز: قيل: الشكال بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى، وقيل: بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى، وقيل: بياض اليدين، وقيل: بياض الرجلين، وقيل: بياض الرجلين ويد واحدة، وقيل: بياض اليدين ورجل واحدة. وقال العلماء: إنما كرهه لأنه على صورة المشكول، وقيل: يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجاسة، قال بعض العلماء: إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَعْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعاً، عَنْ سَفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَالشَّكَالُ أَنْ يَكُونَ الْقَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيُمْنَى بَيَاضٌ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى، أَوْ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُسْرَى.

١٠٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكَيْعٍ. وَفِي رِوَايَةٍ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّخَعِيَّ.

٢٨- باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله

١٠٣- (١٨٧٦) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ^(١) اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَاداً فِي سَبِيلِي^(٢)، وَإِيمَاناً بِي، وَتَصَدِيقاً بِرُسُلِي^(٣)، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ^(٤) أَنْ أَذْخِلَهُ الْجَنَّةَ^(٥)، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَيَّ مَسْكِينَهُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَافِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ^(٦)، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَةِ جِبْنٍ كَلِمٍ، لَوْ أَنَّ لَوْنُ دَمٍ وَرَيْحُهُ مِسْكٌ^(٧)، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوَلَا

أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا^(٨)، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ^(٩)». (وأخرجه البخاري: ٣٦، ٥٥٣٣، ٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٢٧٢٦).

(١) أوجب الله تعالى له الجنة بفضلِهِ وكرمه سبحانه وتعالى، وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» الآية.

(٢) قوله سبحانه وتعالى: «لا يخرجهم إلا جهاداً في سبيلي» هكذا هو في جميع النسخ «جهاداً» بالنصب وكذا قال بعده: «وإيماناً بِي وتصديقاً» وهو منصوب على أنه مفعول له، وتقديره لا يخرجهم المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصدق.

(٣) معناه: لا يخرجهم إلا بحض الإيمان والإخلاص لله تعالى. قوله في الرواية الأخرى: «وتصدق كلمته» أي كلمة الشهادتين وقيل: تصديق كلام الله في الأخيار بما للمجاهد من عظيم ثوابه.

(٤) قوله تعالى: «فهو علي ضامن» ذكروا في ضامن هنا وجهين: أحدهما: أنه بمعنى مضمون كماء دافق ومدفوق، والثاني: أنه بمعنى ذو ضمان.

(٥) قوله تعالى: «أن أدخله الجنة» قال القاضي: يحتمل أن يدخل عند موته كما قال تعالى في الشهداء: «أحياهم عند ربهم يرزقون» وفي الحديث: «أرواح الشهداء في الجنة» قال: ويحتمل أن يكون المراد دخوله الجنة عند دخول السابقين والمقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخلة بذنب، وتكون الشهادة مكفرة للذنوب كما صرح به في الحديث الصحيح.

(٦) قوله: «أو أرجعه إلى مسكنه نافعاً ما نال من أجر أو غنيمة» قالوا معناه: ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم ينضم، أو من الأجر والغنيمة معاً إن غنموا، وقيل: إن أو هنا بمعنى الواو أي من أجر وغنيمة، وكذا وقع بالواو وفي رواية أبي داود، وكذا وقع في مسلم في رواية يحيى بن يحيى التي بعد هذه بالواو، ومعنى الحديث: أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيراً بكل حال، فإما أن يستشهد فدخل الجنة، وإما أن يرجع باجر، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة.

(٧) أما الكلم بفتح الكاف وإسكان اللام فهو الجرح، ويكلم بإسكان الكاف أي يريح، وفيه دليل على أن الشهيد لا يزول عنه الدم بغسل ولا غيره، والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته: أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى، وفيه دليل على جواز اليمين وانعقادها بقوله: «والذي نفسي بيده» ونحو هذه الصيغة من الخلف بما دل على الذات ولا خلاف في هذا، قال أصحابنا: اليمين تكون بأسماء الله تعالى وصفاته أو ما دل على ذاته. قال القاضي: واليد هنا بمعنى القدرة والملك.

(٨) أي: خلفها وبعدها، وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على

المسلمين والرافة بهم، وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين، وأنه إذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها، وفيه مراعاة الرفق بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والمشفقة عنهم.

(٩) فيه فضيلة الغزو والشهادة، وفيه تمي الشهادة والجرى وتقي ما لا يمكن في العادة من الخيرات، وفيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٠٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

(١) قوله ﷺ: «تكون يوم القيامة كهبتها إذا طعنت» الضمير في كهبتها يعود على الجراحة، وإذا طعنت بالآلف بعد الذال كذا في جميع النسخ.

(٢) قوله ﷺ: «والعرف عرف المسك» هو بفتح العين المهملة وإسكان الراء وهو الريح.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقٌ كَلِمَتِهِ، بَأَن يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». (أخرجه البخاري: ٣١٢٣، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣).

١٠٥- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَهَرَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

(١) قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده» لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَكْلُمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَنْ يَكْلُمُ فِي سَبِيلِهِ^(١)، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَنْفَعُ^(٢)، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ^(٣)». (أخرجه البخاري: ٢٨٠٣).

(١) قوله ﷺ: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» هذا تنبيه على الإخلاص في الغزو، وأن الثواب المذكور فيه إنما هو لمن أخلص فيه وقتل لتكون كلمة الله هي العليا، قالوا: وهذا الفضل وإن كان ظاهره أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق، وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك والله أعلم.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ». بِبِطْلٍ خَلِيْفَتِهِمْ.

(١) قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده» لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ». بِبِطْلٍ خَلِيْفَتِهِمْ.

(١) قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده» لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

(١) قوله ﷺ: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» هذا تنبيه على الإخلاص في الغزو، وأن الثواب المذكور فيه إنما هو لمن أخلص فيه وقتل لتكون كلمة الله هي العليا، قالوا: وهذا الفضل وإن كان ظاهره أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق، وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «وجرحه ينفع» هو بفتح الياء والعين وإسكان المثناة بينهما، ومعناه: يجري منفجراً أي كثيراً وهو بمعنى الرواية الأخرى «ينفجر دماً».

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا. بِبِطْلٍ حَيْثُ ابْنُ زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَابِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَبَّتِهَا إِذَا طُعِنَتْ^(١) تَفْجُرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمُسْكِ^(٢)». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي مُحَمَّدٌ فِي يَدِيهِ! لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى أُمَّتِي لِأَحَبِّتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ». نَحْوَ خَلِيْفَتِهِمْ.

١٠٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَابِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَبَّتِهَا إِذَا طُعِنَتْ^(١) تَفْجُرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمُسْكِ^(٢)». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي مُحَمَّدٌ فِي يَدِيهِ! لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى أُمَّتِي لِأَحَبِّتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ». نَحْوَ خَلِيْفَتِهِمْ.

١٠٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَا أَنْشَأْتُ عَلَى أُمَّتِي لِأَحَبِّتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ». نَحْوَ خَلِيْفَتِهِمْ.

٢٩- باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

١٠٨- (١٨٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، وَحَمِيدٍ.

عَنْ أَنَسٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ

تستطيعونه» بالنون وهذا جار على اللغة المشهورة، والأول صحيح أيضاً وهي لغة فصيحة حذف النون من غير ناصب ولا جازم وقد سبق بيانها ونظائرها مرات.

(٢) معنى القانت هنا: المطيع، وفي هذا الحديث عظيم فضل الجهاد لأن الصلاة والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال، وقد جعل المجاهد مثل من لا يفتر عن ذلك في لحظة من اللحظات، ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد ولما قال ﷺ: «لا تستطيعونه» والله أعلم.

١١٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١١١- (١٨٧٩) حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا

أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ أَتَقِيَ الْحَاجَّ، وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ أَغْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ، فَزَجَرَهُمْ عَمْرٌ وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ^(١)، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَقَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اجْعَلْتُمْ مِيقَاتَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٩] الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا.

(١) فيه كرامة رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وغيره، وأنه لا يرفع الصوت بعلم ولا غيره عند اجتماع الناس للصلاة لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِعَثَلٍ حَاضِرٍ أَبِي تَوْبَةَ.

٣٠- باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله

١١٢- (١٨٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

تَمُوتُ، لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ^(٢)، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ. [إخرجه البخاري: ٢٧٩٥، نحوه].

(١) قوله: «حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة عن قتادة وحديد عن أنس» قال أبو علي الغساني: ظاهر هذا الإسناد أن شعبة يروي عن قتادة وحديد جميعاً عن أنس، قال: وصوابه أن أبا خالد يروي عن حديد عن أنس ويروي أبو خالد أيضاً عن شعبة عن قتادة عن أنس، قال: وهكذا قاله عبد الغني بن سعيد، قال القاضي: فيكون حميد معطوفاً على شعبة لا على قتادة، قال: وقد ذكره ابن أبي شيبة في كتابه عن أبي خالد عن حميد وشعبة عن قتادة عن أنس فيه، وإن كان فيه أيضاً إيهام فإن ظاهره أن حميداً يروي عن قتادة وليس المراد كذلك بل المراد أن حميداً يروي عن أنس كما سبق.

(٢) هذا من صرائح الأدلة في عظيم فضل الشهادة والله المحمود المشكور، وأما سبب تسميته شهيداً فقال النضر بن شميل: لأنه حي فإن أرواحهم شهدت وحضرت دار الإسلام وأرواح غيرهم إنما تشهد يوم القيامة. وقال ابن الأباري: إن الله تعالى وملائكته عليهم الصلاة والسلام يشهدون له بالجنة، وقيل: لأنه شهد عند خروج روحه ما أعده الله تعالى له من الثواب والكرامة، وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه، وقيل: لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله، وقيل: لأن عليه شاهداً بكونه شهيداً وهو الدم، وقيل: لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة بإبلاغ الرسل الرسالة إليهم وعلى هذا القول يشاركهم غيرهم في هذا الوصف.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَإِنْ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، غَيْرَ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ». [إخرجه البخاري: ٢٨١٧].

١١٠- (١٨٧٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَغْدُلُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ^(١)»، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَائِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ^(٢)»، لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. [إخرجه البخاري: ٢٧٨٥].

(١) هكذا هو في معظم النسخ: «لا تستطيعونه»، وفي بعضها: «لا

المعافري، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ».

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا نقله أبو علي الغساني عن رواية الجلودي، قال: وقع في نسخة ابن ماهان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان فذكر ابن أبي شيبة بدل ابن أبي عمر، قال: والصواب الأول.

١١٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازَدَه، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَخَيْثُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: حَدَّثَنِي شَرَحِبِيلُ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً.

٣١- باب بيان ما أعدّه الله تعالى للمجاهد

فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ

١١٦- (١٨٨٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعْدَهَا عَلَيَّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». قَالَ: وَمَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١)، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(١) قال القاضي عياض ﷺ: يحتمل أن هذا على ظاهره وأن الدرجات هنا المنازل التي بعضها أرفع من بعض في الظاهر، وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في أهل الغرف أنهم يترأفون كالكوكب الدري، قال: ويحتمل أن المراد الرفعة بالعمى من كثرة النعم وعظيم الإحسان مما لم يخطر على قلب بشر ولا بصفة خلق، وأن أنواع ما أنعم الله به عليه من البر والكرامة يتفاضل تفاضلاً كثيراً، ويكون تباعده في الفضل كما بين السماء والأرض في البعد، قال القاضي: والاحتمال الأول أظهر وهو كما قال والله أعلم.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٦٥٦٨].

(١) قوله ﷺ: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» الغدوة بفتح الغين السير أول النهار إلى الزوال، والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار، وأو هنا للتقسيم لا للشك، ومعناه: أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة، والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدو والروح من بلدته بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحة في طريقه إلى الغزو، وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله.

ومعنى هذا الحديث أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابهما خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها إنسان وتصور تنعمه بها كلها لأنه زائل ونعيم الآخرة باق. قال القاضي: وقيل: في معناه: ومعنى نظائره من تمثيل أمور الآخرة وثوابها بأمور الدنيا أنها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها إنسان وملك جميع ما فيها وأنفقه في أمور الآخرة، قال هذا القائل: وليس تمثيل الباقي بالفاني على ظاهر إطلاقه والله أعلم.

١١٣- (١٨٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالْغَدْوَةُ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [إخرجه البخاري: ٢٧٩٤، ٢٨٩٢، ٦٤١٥]

١١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١١٤م- (١٨٨٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ^(١)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ذَكْوَانَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنِ رَجُلَا مِنْ أُمَّتِي»، وَسَأَقُ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: «وَلَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [إخرجه البخاري: ٢٧٩٣].

١١٥- (١٨٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَالْفَلْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَإِسْحَاقَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا الْمُقَرَّبِيُّ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي شَرَحِبِيلُ بْنُ شَرِيحٍ،

٣٢- باب مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

كُفِّرَتْ خَطَايَاهُ، إِلَّا الدِّينَ

١١٧- (١٨٨٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ: «أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُذِيرٌ^(١). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»^(٢)، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُذِيرٌ، إِلَّا الدِّينَ^(٣)، فَإِنْ جَبُرِلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِي ذَلِكَ^(٤).

(١) قوله ﷺ: «مقبِلٌ غير مُذِيرٍ» لعله احترازٌ عن يقبل في وقت ويدبر في وقت والمحسوب هو المخلص لله تعالى فإن قاتل لعصية أو لنعمة أو لصيت أو نحو ذلك فليس له هذا الثواب ولا غيره.

(٢) وأما قوله ﷺ: «نعم»، ثم قال بعد ذلك: «إلا الدين» فمحمول على أنه أوحى إليه به في الحال ولهذا قال ﷺ: «إلا الدين» فإن جبريل قال لي ذلك والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «إلا الدين» ففيه تنبيه على جميع حقوق الأديمين وإن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الأديمين وإنما يكفر حقوق الله تعالى.

(٤) فيه هذه الفضيلة العظيمة للجهاد وهي تكفير خطاياها كلها إلا حقوق الأديمين، وإنما يكون تكفيرها بهذه الشروط المذكورة وهو أن يقتل صابراً محسباً مقبلاً غير مدبر، وفيه أن الأعمال لا تنفع إلا بالنية والإخلاص لله تعالى.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (يعني ابن سَعِيدٍ)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ: أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْعَبْرِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي، بِمَعْنَى حَدِيثِ الْمُقْبَرِيِّ.

(١) القائل: وحديثنا ابن عجلان هو سفیان.

١١٩- (١٨٨٦) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ابْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ (يعني ابن فضالة)، عَنْ عِيَّاشٍ (وهو ابن عباس القتيبي)^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبِهِ، إِلَّا الدِّينَ».

(١) قوله: «عن عيَّاش بن عباس القتيبي» الأول: بالشين المعجمة والثاني: بالمهمله والقتيبي بالقاف مكسورة ثم مشاء فوق ساكنة ثم موحدة منسوب إلى قتياب بطن من رعين.

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عِيَّاشُ ابْنُ عَبَّاسٍ الْقَتَيْبِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ».

٣٣- باب بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ

وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

١٢١- (١٨٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعِيسَى ابْنُ يُونُسَ، جَمِيعًا، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا اسْبَاطُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ (وهو ابن مسعود)، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا، عَنْ ذَلِكَ،

فَقَالَ: «ارْزَاحُكُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ^(١) خُضِرَ^(٢)، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ^(٣)، فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَهْوُونَ شَيْئًا^(٤)؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَسْتَهْوِي؟ وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَقَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ! نَرِيدُ أَنْ تَرُدَّ ارْزَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرُكُوا».

(١) قوله ﷺ في هذا الحديث: «في جوف طير خضر» وفي غير مسلم: «بطير خضر» وفي حديث آخر: «بمواصل طير» وفي الموطأ: «إنما نسمة المؤمن طير» وفي حديث آخر عن قتادة: «في صورة طير أبيض» قال القاضي: قال بعض المتكلمين على هذا الأشبه صحة قول من قال طير أو صورة طير وهو أكثر ما جاءت به الرواية لا سيما مع قوله: تأوي إلى قناديل تحت العرش.

قال القاضي: واستبعد بعضهم هذا ولم ينكره آخرون وليس فيه ما ينكر ولا فرق بين الأمرين بل رواية طير أو جوف طير أصح معنى، وليس للأئمة والعقول في هذا حكم وكله من المجوزات، فإذا أراد الله أن يجعل هذه الروح إذا خرجت من المؤمن أو الشهيد في قناديل أو أجواف طير أو حيث يشاء كان ذلك وقوعه ولم يبعد لا سيما مع القول بأن الأرواح أجسام، قال القاضي: وقيل: إن هذا النعم أو العذب من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتألم ويعذب ويلتذ وينعم، وهو الذي يقول: «رب ارجعون»، وهو الذي يسرح في شجر الجنة، فغير مستحيل أن يصور هذا الجزء طائراً أو يجعل في جوف طائر وفي قناديل تحت العرش وغير ذلك مما يريد الله عز وجل. قال القاضي: وقد اختلف الناس في الروح ما هي اختلافاً لا يكاد يحصر، فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن المتكلمين: لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد علمه واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، وغلت الفلاسفة فقالت بعدم الروح.

وقال جمهور الأطباء: هو البخار اللطيف الساري في البدن، وقال كثيرون من شيوخنا: هو الحياة، وقال آخرون: هي أجسام لطيفة مشابكة للجسم يحى حياته أجرى الله تعالى العادة بموت الجسم عند فراقه وقيل: هو بعض الجسم ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذه صفة الأجسام لا المعاني، وقال بعض متقدمي أئمتنا: هو جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم، وقال بعض مشايخنا وغيرهم: إنه النفس الداخل والخارج، وقال آخرون: هو الدم، هذا ما نقله القاضي، والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن فإذا فارقت مات.

وقال القاضي: واختلفوا في النفس والروح فقيل: هما بمعنى: وهما لفظان لمسمى واحد، وقيل: إن النفس هي النفس الداخل والخارج، وقيل: هي الدم، وقيل: هي الحياة والله أعلم. قال القاضي: وقد تعلق بمحدثنا هذا وشبهه بعض الملحدة القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتعيمها في الصور

قال القاضي: واختلفوا في النفس والروح فقيل: هما بمعنى: وهما لفظان لمسمى واحد، وقيل: إن النفس هي النفس الداخل والخارج، وقيل: هي الدم، وقيل: هي الحياة والله أعلم. قال القاضي: وقد تعلق بمحدثنا هذا وشبهه بعض الملحدة القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتعيمها في الصور

٣٤- باب فضل الجهاد والرباط

١٢٢- (١٨٨٨) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّلَيْدِ الرَّيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

الحسان الرفهة وتعذيبها في الصور القبيحة المسخرة وزعموا أن هذا هو الثواب والعقاب، وهذا ضلال بين وإبطال لما جاءت به الشرائع من الحشر والنشر والجنة والنار، ولهذا قال في الحديث: «حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه» يعني يوم يحيي بجميع الخلق والله أعلم.

(٢) قال المازري: كنا جاء عبد الله غير منسوب، قال أبو علي الفسائي: ومن الناس من ينسبه فيقول: عبد الله بن عمرو، وذكره أبو مسعود الدمشقي في مسند ابن مسعود، قال القاضي عياض: ووقع في بعض النسخ من صحيح مسلم عبد الله بن مسعود، قلت: وكذا وقع في بعض نسخ بلادنا المعتمدة ولكن لم يقع منسوباً في معظمها، وذكره خلف الواسطي والحسيني وغيرهما في مسند ابن مسعود وهو الصواب، وهذا الحديث مرفوع لقوله: «إنا قد سألتنا عن ذلك فقال- يعني النبي ﷺ».

(٣) فيه بيان أن الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة وهي التي أبط منها آدم وهي التي ينعم فيها المؤمنون في الآخرة هذا إجماع أهل السنة. وقالت المعتزلة وطائفة من البتعة أيضاً وغيرهم: إنها ليست موجودة وإنما توجد بعد البعث في القيامة، قالوا: والجنة التي أخرج منها آدم غيرها، وظواهر القرآن والسنة تدل لمذهب أهل الحق، وفيه إثبات مجازاة الأكموات بالثواب والعقاب قبل القيامة، قال القاضي: وفيه أن الأرواح باقية لا تنفى فينعم المحسن ويعذب المسيء وقد جاء به القرآن والآثار وهو مذهب أهل السنة، خلافاً لطائفة من البتعة قالت تنفى، قال القاضي: وقال هنا أرواح الشهداء، وقال في حديث مالك: إنما نسمة المؤمن والنسمة تطلق على ذات الإنسان جسماً وروحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا التفسير في الحديث الآخر بالروح ولعلمنا بأن الجسم يفنى ويأكله التراب، ولقوله في الحديث: «حتى يرجعه الله تعالى إلى جسده يوم القيامة».

قال القاضي: وذكر في حديث مالك رحمه الله تعالى نسمة المؤمن وقال هنا: الشهداء لأن هذه صفتهم لقوله تعالى: ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ وكما فسره في هذا الحديث، وأما غيرهم فإنما يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي كما جاء في حديث ابن عمر وكما قال في آك فرعون: ﴿النَّارُ يَرْضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ قال القاضي: وقيل: بل المراد جميع المؤمنين الذين يدخلون الجنة بنعيم عذاب فيدخلونها الآن بدليل عموم الحديث، وقيل: بل أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «فقال لهم الله تعالى هل تستهون شيئاً الخ» هذا مبالغة في إكرامهم وتعيمهم إذ قد أعطاهم الله ما لا يحيط على قلب بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم يجدوا مزيداً على ما أعطاهم فسألوه حين راوه أنه لا بد من سؤال أن يرجع أرواحهم إلى أجسادهم ليجهادوا ويذلوا أنفسهم في سبيل الله تعالى ويستذلوا بالقتل في سبيله والله أعلم.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ»^(١)، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ»^(٢) مِنْ الشُّعَابِ، يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»^(٣). [أخرجه البخاري: ٢٧٨٦، ٦٤٩٤].

(١) الماشر: هو العيش وهو الحياة وتقديره والله أعلم من خير أحوال عيشهم رجل ممل.

(٢) معناه: يسارع على ظهره وهو مته كلما سمع هبة وهي: الصوت عند حضور العدو وهي يفتح الماء وإسكان الماء، والفرعة: يسكان الزاي النهوض إلى العدو، ومعنى يتغني القتل مظانه يطلبه في موطنه التي يرحى فيها لشدة رغبته في الشهادة، وفي هذا الحديث فضيلة الجهاد والرباط والحرص على الشهادة.

(٣) قوله ﷺ: «أو رجل في غنمة في رأس شعبة» الغنمة بضم الغين تصغير الغنم أي قطعة منها، والشعبة بفتح الشين والعين أعلى الجبل.

١٢٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَقَالَ: عَنْ بَعْجَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَذْرِ.

وَقَالَ: «فِي شِعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ» خِلَافَ رِوَايَةِ يَحْيَى.

١٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَسَمَةَ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ بَعْجَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ بَعْجَةَ.

وَقَالَ: «فِي شِعْبٍ مِنْ الشُّعَابِ».

٣٥- باب بيان الرجلين، يقتل أحدهما الآخر، يذخلان الجنة

١٢٨- (١٨٩٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْلِمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٨٢٦].

(١) قال القاضي: الضحك هنا استعارة في حق الله تعالى لأنه لا يجوز عليه سبحانه الضحك المعروف في حقنا لأنه إنما يصح من الأجسام وعن يجوز عليه تغير الحالات والله تعالى منزّه عن ذلك، وإنما المراد به

(١) قال القاضي: هذا عام مخصوص وتقديره: هذا من أفضل الناس وإلا فالعلماء أفضل وكلنا الصديقون كما جاءت به الأحاديث.

(٢) وأما «الشعب» فهو ما انفرج بين جبلين وليس المراد نفس الشعب خصوصاً بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلاً لأنه خال عن الناس غالباً، وهذا الحديث نحو الحديث الآخر حين سئل ﷺ عن النجاة فقال: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك».

(٣) فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور، فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل، وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه عمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص، وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك.

١٢٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ زَيْدٍ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ، يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فَقَالَ: «وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ»، وَلَمْ يَقُلْ: «ثُمَّ رَجُلٌ».

١٢٥- (١٨٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْجَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ^(١) النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ قَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ قَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَتَغَنَّى الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مِثْلَهُ»^(٢)، أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِمَةٍ فِي رَأْسِ شُعْبَةٍ^(٣)

رَسُولُ اللَّهِ! قَالَ: «مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ».

(١) وأما قوله في الرواية الثانية: «اجتماعاً يضر أحدهما الآخر» فيدل على أنه اجتماع مخصوص قال: وهو مشكل المعنى، وأوجه ما فيه أن يكون معناه: ما أشرنا إليه أنهما لا يجتمعان في وقت إن استحق العقاب فيغيره بدخوله معه وأنه لم ينفعه إيمانه وقتله إياه وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث، لكن قوله في هذا الحديث: «مؤمن قتل كافراً ثم سدّد» مشكل لأن المؤمن إذا سدّد ومعناه: استقام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار أصلاً سواء قتل كافراً أو لم يقتله.

قال القاضي: وجهه عندي أن يكون قوله: «ثم سدّد» عائداً على الكافر القاتل ويكون بمعنى الحديث السابق: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة» وراى بعضهم أن هذا اللفظ تغير من بعض الرواة وأن صوابه مؤمن قتله كافر ثم سدّد، ويكون معنى قوله: «لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر» أي لا يدخلانها للعقاب ويكون هذا استثناء من اجتماع الورود وتخاصمهم على جسر جهنم، هذا آخر كلام القاضي.

٣٧- باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها

١٣٢- (١٨٩٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ، كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ»^(١).

(١) معنى مخطومة: أي فيها خطام وهو قريب من الزمام وسبق شرحه مرات، قيل: يمتل أن المراد له أجر سبعمائة ناقة، ويحتمل أن يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعمائة كل واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شاء للتنزه كما جاء في خيل الجنة ولجها وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم.

١٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٨- باب فضل إعانة الغاري في سبيل الله

بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ

١٣٣- (١٨٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو

الرضا بفعلهما والثواب عليه وحمد فعلهما ومحبة وتلقي رسول الله ﷺ لهما بذلك، لأن الضحك من أحدى إثمًا يكون عند موافقته ما يرضاه وسروره وبره لمن يلقاه، قال: ويحتمل أن يكون المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يوجههم لقبض روحه وإدخاله الجنة كما يقال: قتل السلطان فلاناً أي أمر بقتله.

١٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرَهْزِيُّ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الرُّزَّادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

١٢٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِيعٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَابِثُ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «يُقْتَلُ هَذَا قَبْلَ هَذَا، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرِ فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهِدُ».

٣٦- باب من قتل كافراً ثم سدّد

١٣٠- (١٨٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا».

(١) قوله ﷺ: «لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً» وفي رواية: «لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: مؤمن قتل كافراً ثم سدّد» قال القاضي في الرواية الأولى: يحتمل أن هذا يخص بمن قتل كافراً في الجهاد فيكون ذلك مكفراً للثوبه حتى لا يعاقب عليها أو يكون بنية غصوصة أو حالة غصوصة، ويحتمل أن يكون عقابه إن عوقب بغير النار كالحبس في الأعراف عن دخول الجنة أو لا. ولا يدخل النار، أو يكون إن عوقب بها في غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في إدراكها. قال:

١٣١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعاً يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ»^(١) قِيلَ: مَنْ هُم؟ يَا

مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ أَبِي سَنُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ بِي^(١) فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَذْلُهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذَلِكَ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ^(٢)».

(١) قوله: «أبدع بي» هو بضم المزة وفي بعض النسخ بدع بي بحذف المزة وتشديد الدال، ونقله القاضي عن جمهور رواة مسلم قال: والأول هو الصواب ومعروف في اللغة، وكذا رواه أبو داود وآخرون بالألف ومعناه: هلكت دابتي وهي مركوبي.

(٢) قوله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» فيه فضيلة الدلالة على الخير والتبعية عليه والمساعدة لفاعله، وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لا سيما لمن يعمل بها من المتبعين وغيرهم، والمراد بمثل أجر فاعله أن له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٣٤- (١٨٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ، قَالَ: «أَتَتْ فُلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَرِّفُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطَيْتِ الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ قَالَ: يَا فُلَانَةُ! أَعْطَيْتِ الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ، وَلَا تَحْسِبِي عَنْهُ شَيْئًا، فَوَاللَّهِ! لَا تَحْسِبِي مِنْهُ شَيْئًا فَيُزَارَكَ لَكَ فِيهِ^(١)».

(١) فيه فضيلة الدلالة على الخير، وفيه أن ما نوى الإنسان صرفه في جهة بر فتعزرت عليه تلك الجهة يستحب له بذله في جهة أخرى من البر ولا يلزمه ذلك ما لم يلزمه بالنذر.

١٣٥- (١٨٩٥) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، وَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا^(١)».

(١) أي حصل له أجر بسبب الغزو، وهذا الأجر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره ولكل خلف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وإتفاق عليهم أو مساعدتهم في أمرهم، ويتخلف قدر الثواب بقلة ذلك وكثرته، وفي هذا الحديث الحث على الإحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين أو قام بأمر من مهماتهم.

١٣٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَيْنِي، ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا». [أخرجه البخاري: ٢٨٤٣].

١٣٧- (١٨٩٦) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرَّبِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْنًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هَذِلٍ، فَقَالَ: «لَيَبْعَثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا^(٢)».

(١) هو بالراء واسمه سالم بن عبد الله أبو عبد الله النصري بالنون المدني مولى شداد بن الهادي، ويقال: مولى مالك بن أوس بن الحذنان، ويقال: مولى دوس، ويقال له: سالم سيلات بالسین المهملة والباء الموحدة المتحرّتين وهو سالم البرد بالراء وآخره دال، وهو سالم مولى النصريين بالنون وهو أبو عبد الله مولى شداد، وهو سالم أبو عبد الله المدني، وهو سالم مولى مالك بن أوس، وهو سالم مولى المهرين، وهو سالم مولى دوس، وهو سالم أبو عبد الله الدوسي، ولسالم هذا نظارت في هذا وهو أن يكون للإنسان أسماء أو صفات وتعريفات يعرفه كل إنسان بواحد منها، وصنف الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في هذا كتاباً حسناً وصنف فيه غيره.

(٢) أما بنو لحيان فبكسر اللام وفتحها والكسر أشهر، وقد اتفق العلماء على أن بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفاراً فبعث إليهم بعثاً يغزوهم وقال لذلك البعث: ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد

بقوله من كل رجلين أحدهما، وأما كون الأجر بينهما فهو محمول على ما إذا خلف المقيم الغازي في أهله بخير كما شرحناه قريباً وكما صرح به في باقي الأحاديث.

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْوَارِثِ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ بَنَاتًا، بِمَعْنَاهُ.

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (يَعْنِي ابْنَ مُوسَى)، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ: «يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ»، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «إِيكُم خَلْفَ الْخَارِجِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نَصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ».

٣٩- باب حرمة نساء المجاهدين،

وَأَنْتُمْ مِنْ خَالَئِهِمْ فِيهِنَّ

١٣٩- (١٨٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ، كَحُرْمَةِ أَهْلَائِهِمْ»^(١)، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيُخَوِّنُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ^(٢)».

(١) هذا في شيئين: أحدهما: تحريم العرض لمن بريئة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك. والثاني: في برهن والإحسان إليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ولا يتصل بها إلى ريبة ونحوها.

(٢) معناه: ما تظنون في رغبته في اخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبقى منها شيئاً إن أمكنه والله أعلم.

١٣٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

٤٠- باب سقوط فرض الجهاد، عن المَعْدُورِينَ

١٤١- (١٨٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

أَنَّهُ سَمِعَ النَّبَاءَ يَقُولَانِ فِي هَذِهِ الْأَيَةِ: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (النساء: ٩٥). فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَجَاءَ بِكِتَابٍ يَكْتُبُهَا^(١)، فَشَكَا إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ^(٢)، فَزَلْتُ: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ» (النساء: ٥٩).

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَرَنِي سَعْدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». بِمِثْلِ حَدِيثِ النَّبَاءِ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فِي رَوَاتِهِ: سَعْدُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ. (إخرجه البخاري: ٢٨٣١، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠).

(١) قوله: «فجاء بكتب يكتبها» فيه جواز كتابة القرآن في الألواح والأكتاف، وفيه طهارة عظم المذكي وجواز الانتفاع به قوله تعالى: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ» الآية فيه دليل لسقوط الجهاد عن الملعونين ولكن لا يكون ثوابهم ثواب المجاهدين بل لهم ثواب نيابتهم إن كان لهم نية صالحة كما قال ﷺ: «ولكن جهاد ونية» وفيه أن الجهاد فرض كفاية ليس بفرض عين، وفيه رد على من يقول: أنه كان في زمن النبي ﷺ فرض عين وبعده فرض كفاية والصحيح أنه لم يزل فرض كفاية من حين شرع، وهذه الآية ظاهرة في ذلك لقوله تعالى: «وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» وقوله تعالى: «غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ» قرئ غير بنصب الراء ورفعها قراءتان مشهورتان في السبع، قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصبها والباقون برفعها، وقرئ في الشاذ بجرها، فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع فوصف للقاعدتين أو بدل منهم، ومن جر فوصف للمؤمنين أو بدل منهم.

(٢) قوله: «فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته» أي: عماه هكذا هو في جميع نسخ بلادنا «ضرارته» بفتح الضاد، وحكى صاحب المشرق والمطالع عن بعض الرواة: أنه ضبط ضرراً به والصواب الأول.

١٤٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ
مُسْعَرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾. كَلَّمَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَتَزَلَّتْ: «غَيْرِ أُولَى
الضَّرَرِ».

٤١- باب ثبوت الجنة للشهيد

١٤٣- (١٨٩٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ وَسُوَيْدُ
ابْنِ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ)، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ
جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: ابْنَ أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قُتِلْتُ؟
قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَالْقَى تَمَرَاتٍ كُنْ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى
قُتِلَ^(١).

وَفِي حَدِيثِ سُوَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، يَوْمَ أُحُدٍ. رَاغِرْجِه
البخاري: [٤٠٤٦].

(١) فيه ثبوت الجنة للشهيد، وفيه المبادرة بالخير وأنه لا يشتغل عنه
بمخطوط النفوس.

١٤٤- (١٩٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْمَاعِيلَ، عَنْ زُكْرِيَّاءَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: جَاءَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَنَابٍ الْمَصِصِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَيْسَى (يَعْنِي
ابْنَ يُونُسَ)، عَنْ زُكْرِيَّاءَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ - قِيلَ مِنْ
الْأَنْصَارِ - فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا
يَسِيرًا، وَأَجَرَ كَثِيرًا». (أخرجه البخاري: [٢٨٠٨].)

(١) قوله: «وحدثنا أحمد بن جناب المصيصي» بالجيم والنون، وأما
المصيصي فبكر الميم والصاد المشددة ويقال بفتح الميم وتخفيف الصاد
وجهان معروفان الأول أشهر منسوب إلى المصصة المدينة للمعرفة.

(٢) قوله: «جاء رجل من بني النبي» هو بنون مفتوحة ثم جاء
مكسورة ثم مشاة تحت ساكنة ثم مشاة فوق وهم قبيلة من الأنصار كما ذكر
في الكتاب.

١٤٥- (١٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ النَّضْرِ ابْنُ أَبِي
النَّضْرِ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ
حُمَيْدٍ، وَالْفَاظُ لَهُمْ مُقَارِبَةٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ ابْنُ الْقَاسِمِ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ^(١)،
عَيْنًا^(٢) يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ^(٣)، فَجَاءَ وَمَا فِي النَّبِيِّ
أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قَالَ: لَا أَذْرِي مَا اسْتَسْتَيْ
بَغَضَ نِسَائِهِ) قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنْ لَنَا طَلَبَةٌ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ^(٤)
مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ^(٥)، فِي غُلُو
الْمَدِينَةِ^(٦)، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَانْطَلَقَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَذْرِ،
وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ
إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ^(٧)» فَذَنَّا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ:
يَقُولُ عُمَيْرُ ابْنُ الْحَمَامِ^(٨) الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّةُ
عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ^(٩)»، قَالَ: لَا،
وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا^(١٠)،
قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا» فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ^(١١)، فَجَعَلَ
يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ أَنَا حَيِّثُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ،
إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ
قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ^(١٢).

(١) قوله: «بعث رسول الله ﷺ بسيسة عيناً» هكذا هو في جميع
النسخ بسيسة بياء موحدة مضمومة ويسيتين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء
مشاة تحت ساكنة، قال القاضي: هكذا هو في جميع النسخ، قال: وكذا رواه
أبو داود وأصحاب الحديث، قال: والمعروف في كتب السيرة بسبس بيساين
موحلتين مفتوحتين بينهما سين ساكنة وهو يسبس بن عمرو، ويقال: ابن
بشر من الأنصار من الخزرج، ويقال: حليف لهم، قلت: يجوز أن يكون
أحد اللقظين اسماً له والآخر لقباً.

(٢) وقوله: «عيناً أي متجسراً وريقياً».

(٣) قوله: «ما صنعت عير أبي سفيان» هي الدواب التي تحمل
الطعام وغيره من الأمتعة، قال في المشرق: العير هي الإبل والدواب تحمل
الطعام وغيره من التجارات، قال: ولا تسمى عيراً إلا إذا كانت كذلك،
وقال الجوهري في الصحاح: العير الإبل تعمل الميرة وجمعها عيرات بكسر
العين وفتح الياء.

(٤) قوله ﷺ: «إن لنا طلباً فمن كان ظهره حاضراً فليركب» هي
بفتح الطاء وكسر اللام أي شيئاً نطلبه والظهر الدواب التي تركب.

(٥) قوله: «فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرانهم» هو بضم الظاء
واسكان الهاء أي مركوباتهم، في هذا استعجاب التورية في الحرب، وأن لا
ييين الإمام جهة إغارته وإغارة سراياه لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو.

(٦) قوله: «في علو المدينة» بضم العين وكسرها.

(٧) قوله ﷺ: «لا يتقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه» أي قدامه متقدماً في ذلك الشيء لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها.

(٨) قوله: «عمر بن الحمام» بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم.

(٩) قوله: «بغ» بفتح الغين في لغتان إسكان الحاء وكسرها متوناً وهي كلمة تطلق لتضخيم الأمر وتعظيمه في الخبر.

(١٠) قوله: «لا والله يا رسول الله إلا رجاءه أن أكون من أهلها» مكنها هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاءه بالمد ونصب التاء، وفي بعضها رجاء بلا تنوين، وفي بعضها بالتنوين مملودان بحذف التاء وكله صحيح معروف في اللغة، ومعناه: والله ما فعلته لشيء إلا لرجاء أن أكون من أهلها.

(١١) قوله: «فأخرج ثمرات من قرنه»: هو بقاء وراء مفتوحتين ثم نون أي جعبة الشباب، ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تصحيف.

(١٢) فيه جواز الانغمار في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء.

١٤٦- (١٩٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي، وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلِّ لُلالِ السُّيُوفِ»^(٢)، فَقَامَ رَجُلٌ رَثَّ الْهَيْئَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِي فَقَالَ: أَفَرَأَى عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ^(٣) فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ.

(١) قوله: «وهو بمحضرة العدو» هو بفتح الحاء وضمها وكسرها ثلاث لغات، ويقال أيضاً: بمحضر بفتح الحاء والضاد بحذف الهاء.

(٢) قوله ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف» قال العلماء: معناه: إن الجهاد وحضور معركة القتال طريق إلى الجنة وسبب لدخولها.

(٣) قوله: «كسر جفن سيفه» هو بفتح الجيم وإسكان الفاء وبالنون وهو غمده.

١٤٧- (٦٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ أَنَسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَهُ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ

سَتِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ: فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ^(١)، وَيَخْطِبُونَ فَيُبْعِثُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ^(٢)، وَلِلْفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَعَرَّضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَلْعَنُوا الْمَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنْهُ، قَالَ وَاتَى رَجُلٌ حَرَامًا، خَالَ أَنَسَ، مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمَحٍ حَتَّى أَفْتَدَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فَرُتْ، وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «إِنْ أَخْرَأْتَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنْهُ»^(٣)، رَاخِرُهُ الْبَخَارِيُّ: ٣٠٦٤، ٤٠٩٠، ٢٨٠١، ٤٠٩١، ٤٠٨٨.

(١) قوله: «وكانوا بالنهار يبعثون بالماء فيضعونه في المسجد» معناه: يضعونه في المسجد مسبلاً لمن أراد استعماله لطهارة أو شرب أو غيرهما، وفيه جواز وضعه في المسجد، وقد كانوا يضعون أيضاً أعذاق الثمر لمن أرادها في المسجد في زمن النبي ﷺ ولا خلاف في جواز هذا وفضله.

(٢) قوله: «ويخطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة» أصحاب الصفة هم الفقراء الغريباء الذين كانوا يأتون إلى مسجد النبي ﷺ وكانت لهم في آخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه، قاله إبراهيم الحري والقاضي، وأصله من صفة البيت وهي شيء كالظلة قدامه فيه فضيلة الصدقة وفضيلة الاكتساب من الحلال لها، وفيه جواز الصفة في المسجد وجواز المبيت فيه بلا كراهة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور.

(٣) فيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضا منهم ولهم وهو موافق لقرنه تعالى: «رضي الله عنهم ورضوا عنه» قال العلماء: رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرمهم به وأعطاهم إياه من الخيرات والرضى من الله تعالى إفاضة الخير والإحسان والرحمة فيكون من صفات الأفعال وهو أيضاً بمعنى إرادته فيكون من صفات الذات.

١٤٨- (١٩٠٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ: عَمِيَ الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدْرًا، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوَّلَ مَنْ شَهِدَ شَهْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبَتْ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهُدًا، فِيمَا بَعْدَ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيَرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ^(١)، قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا^(٢)، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاوٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسُ: يَا أَبَا عَمْرٍو! إِنْ؟ فَقَالَ: وَأَمَّا^(٣) لِرِيحِ الْجَنَّةِ، أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ^(٤)، قَالَ: فَقَاتَلْتَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَوَجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعَ وَثَمَانُونَ، مِنْ بَيْنِ

ضَرْبَةٍ وَطَعَنَ وَزَمِيَّةً، قَالَ فَقَالَتْ احْتَنِي عَمِّي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِنَائِي، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، قَالَ: فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ. [إخرجه البخاري: ٢٨٠٥، ٤٠٤٨، ٤٧٨٣].

(١) قوله: «ليراني الله ما أصنع» هكذا هو في أكثر النسخ: «ليراني بالآلف وهو صحيح، ويكون ما أصنع بدلاً من الضمير في أراني أي ليرى الله ما أصنع، ووقع في بعض النسخ ليرين الله بياء بعد الراء ثم نون مشددة وهكذا وقع في صحيح البخاري، وعلى هذا ضبطوه بوجهين: أحدهما: ليرين بفتح الياء والراء أي يراه الله واقعاً بارزاً، والثاني: ليرين بضم الياء وكسر الراء ومعناه: ليرين الله الناس ما أصنعه ويبرزه الله تعالى لهم.

(٢) قوله: «فهاب أن يقول غيرها» معناه: أنه اقتصر على هذه اللفظة المهمة أي قوله ليرين الله ما أصنع خشية أن يعاهد الله على غيرها فيعجز عنه أو تضعف بنيتة عنه أو نحو ذلك وليكون إيراؤه له من الخول والقوة.

(٣) قال العلماء: وهاهنا كلمة تخن وتلف.

(٤) قوله: «أجله دون أحد» محمول على ظاهره، وأن الله تعالى أوجد ريعها من موضع المعركة وقد ثبتت الأحاديث أن ريعها توجد من مسيرة خمسمائة عام.

٤٢- باب مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا

فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) فيه أنه لا بأس أن يكون المستفي واقفاً إذا كان هناك عنده من ضيق مكان أو غيره وكذلك طالب الحاجة وفيه إقبال التكلم على من يجالطه.

٤٣- باب مَنْ قَاتَلَ لِلرِّبَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ

١٥٢- (١٩٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

تَفَرَّقَ النَّاسُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَائِلٌ^(١) أَهْلُ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ! حَدَّثَنَا حَتِيبًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَيْ بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ:

كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَتَى فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَيْ بِهِ، فَعَرَفَهُ نَعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ،

١٤٩- (١٩٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثُةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ^(١) وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَىٰ مَكَانَهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ أَعْلَىٰ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [إخرجه البخاري: ٢٨١٠، ٣١٢٦].

(١) قوله: «الرجل يقاتل للذكر» أي ليذكره الناس بالشجاعة وهو بكسر النال.

١٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَسْرُورٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الرَّجُلِ

قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمُتَ الْعِلْمَ لِيَقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيَقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَتَى فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ بِعَمَةِ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أَتَى فِي النَّارِ^(١).

(١) قال أهل اللغة: الإخفاق أن يغزوا فلا يغنموا شيئاً، وكذلك كل طالب حاجة إذا لم تحصل فقد أخفق، ومنه أخفق الصائد إذا لم يقع له صيد، وأما معنى الحديث فالصواب الذي لا يجوز غيره: أن الغزاة إذا سلموا أو غنموا يكون أجرهم أقل من أجر من لم يسلم أو سلم ولم يغنم، وأن الغنمية هي في مقابلة جزء من أجر غزوهم، فإذا حصلت لهم فقد تعجلوا ثلثي أجرهم المرتب على الغزو وتكون هذه الغنمية من جملة الأجر، وهذا موافق للأحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة كقوله: من مات ولم يأكل من أجره شيئاً، ومنه ما أئتمت له ثمرته فهو يهدبها أي: يجتنيها، فهذا الذي ذكرنا هو الصواب وهو ظاهر الحديث.

ولم يأت حديث صريح صحيح يخالف هذا فتعين حمله على ما ذكرنا. وقد اختار القاضي عياض معنى هذا الذي ذكرناه بعد حكايته في تفسيره أقوالاً فاسدة، منها: قول من زعم أن هذا الحديث ليس بصحيح ولا يجوز أن ينقص ثوابهم بالغنمية كما لم ينقص ثواب أهل بدر وهم أفضل المجاهدين وهي أفضل غنمة، قال: وزعم بعض هؤلاء أن أبا هاني جمد بن هاني رواه مجهول، ورجحوا الحديث السابق في أن المجاهد يرجع بما نال من أجر وغنمة فرجحوه على هذا الحديث لشهرته وشهرة رجاله ولأنه في الصحيحين وهذا في مسلم خاصة وهذا القول باطل من أوجه: فإنه لا تعارض بينه وبين هذا الحديث المذكور، فإن الذي في الحديث السابق رجوع بما نال من أجر وغنمة ولم يقل أن الغنمية تنقص الأجر أم لا، ولا قال أجره كاجر من لم يغنم فهو مطلق وهذا مقيد فوجب حمله عليه.

وأما قولهم: أبو هاني مجهول فقلط فاحش بل هو ثقة مشهور روى عنه الليث بن سعد وحيوة وابن وهب وخلاتق من الأئمة، وكيفي في توثيقه احتجاج مسلم به في صحيحه. وأما قولهم: أنه ليس في الصحيحين فليس لازماً في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في أحدهما. وأما قولهم: في غنمة بدر فليس في غنمة بدر نص أنهم لو لم يغنموا لكان أجرهم على قدر أجرهم وقد غنموا فقط وكونهم مغفوراً لهم مرضياً عنهم، ومن أهل الجنة لا يلزم أن لا تكون وراء هذا مرتبة أخرى هي أفضل منه مع أنه شديد الفضل عظيم القدر.

ومن الأقوال الباطلة ما حكاها القاضي عن بعضهم أنه قال: لعل الذي تجل ثلثي أجره إنما هو في غنمة أخذت على غير وجهها وهذا غلط فاحش إذ لو كانت على خلاف وجهها لم يكن ثلث الأجر، وزعم بعضهم أن المراد أن التي أخفقت يكون لها أجر بالأسف على ما فاتها من الغنمية فيضاعف ثوابها كما يضاعف لمن أصيب في ماله وأهله وهذا القول فاسد مبين لصريح الحديث، وزعم بعضهم أن الحديث محمول على من خرج بنية الغزو والغنمة معاً فنقص ثوابه وهذا أيضاً ضعيف والصواب ما قدمناه. والله أعلم.

(١) وفي الرواية الأخرى: «فقال له نائل الشامي» هو بالنون في أوله وبعد الألف ناء مشنة فوق، وهو نائل بن قيس الخزاعي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابياً وكان نائل كبير قومه.

(٢) دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته، وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك غلصاً، وكذلك التناء على العلماء وعلى المتقين في وجوه الخبرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى غلصاً.

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا الْحُجَّاجُ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّجَ النَّاسُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، فَقَالَ لَهُ نَائِلُ الشَّامِيِّ، وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ.

(١) قوله: «تفرج الناس عن أبي هريرة» أي تفرقوا بعد اجتماعهم.

٤٤- باب بيان قدر ثواب من غزا فغيم ومن لم يغنم

١٥٣- (١٩٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي هَانِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ، إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثِي أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَبَقِيَ لَهُمُ الثَّلَاثُ، وَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ».

١٥٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْثَمٍ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيُّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثِي

٤٥- باب قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»

وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ

١٥٥- (١٩٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِمَنْ أَمَرَ مَا نَوَى^(١)، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٢)، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ^(٣)». (إخرجه البخاري: ١، ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣).

(١) قوله ﷺ: «وَإِنَّمَا لِمَنْ أَمَرَ مَا نَوَى» قالوا: فائدة ذكره بعد «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ» بيان أن تعيين النوي شرط فلو كان على إنسان صلاة مقضية لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفاتية بل يشترط أن ينوي كونها طهراً أو غيرها. ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأول صحة النية بلا تعيين أو أوهم ذلك.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» معناه: من قصد بهجرته وجه الله وقع أجره على الله، ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظ ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة، وأصل الهجرة: الترك والمراد هنا ترك الوطن، وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين: أحدهما: أنه جاء أن سبب هذا الحديث أن رجلاً هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فقبل له مهاجر أم قيس، والثاني: أنه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على مزيه والله أعلم.

(٣) أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته، قال الشافعي وآخرون: هو ثلث الإسلام، وقال الشافعي: يدخل في سبعين باباً من الفقه، وقال آخرون: هو ريع الإسلام، وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره: ينبغي لمن صنف كتاباً أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيهاً للطلاب على تصحيح النية، ونقل الخطابي هذا عن الأئمة مطلقاً وقد فعل ذلك البخاري وغيره فابتدؤوا به قبل كل شيء، وذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه، قال الحفاظ: ولم يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر بن الخطاب، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعن يحيى انتشر فرواه عنه أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة، ولهذا قال الأئمة: ليس هو متواتراً وإن كان مشهوراً عند الخاصة والعامة لأنه قد شرط التواتر في أوله وفيه طرفه من طرف الإسناد فإنه رواه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض يحيى ومحمد وعلقمة.

١٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا

اللَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ، سَلِيمَانُ بْنُ حَيَّانٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ غِيَاثٍ، وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمُبْتَدِ يُخْبِرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٦- باب استحبابِ طَلَبِ الشَّهَادَةِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى^(١)

(١) قوله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أَعْطَاهَا وَلَوْ لَمْ تُصَبِّهِ». وفي الرواية الأخرى: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» معنى الرواية الأولى مفسر من الرواية الثانية، ومعناها جميعاً: أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي من ثواب الشهداء وإن كان على فراشه، وفيه استحباب سؤال الشهادة واستحباب نية الخير.

١٥٦- (١٩٠٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً، أَعْطَاهَا، وَلَوْ لَمْ تُصَبِّهِ».

١٥٧- (١٩٠٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَرَّمَلَةَ) قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ خَرَّمَلَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ، أَنَّ سَهْلَ ابْنَ أَبِي أَمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ ابْنَ حُنَيْفٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ فِي حَدِيثِهِ: «بِصِدْقٍ».

٤٧- باب ذم من مات ولم يغزو،

وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ

١٥٨- (١٩١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ الْمَكِّي، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُكَلِّدِ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِه نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُبَّةٍ مِنْ يَفَاقٍ».

قال ابن سَهْمٍ: قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: فَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: «نرى» بضم النون أي نظن وهذا الذي قاله ابن المبارك محتمل، وقد قال غيره إنه عام، والمراد أن من فعل هذا فقد أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد في هذا الوصف فإن ترك الجهاد أحد شعب النفاق، وفي هذا الحديث أن من نوى فعل عبادة فمات قبل فعلها لا يتوجه عليه من الذم ما يتوجه على من مات ولم ينوها.

وقد اختلف أصحابنا فيمن تمكن من الصلاة في أول وقتها فاخرها بنية أن يفعلها في أثنائه فمات قبل فعلها، أو آخر الحج بعد التمكن إلى سنة أخرى فمات قبل فعله هل يائمه أم لا؟ والأصح عندهم أنه يائمه في الحج دون الصلاة لأن الصلاة قريبة فلا تسبب إلى تقريظ بالتأخير بخلاف الحج، وقيل: يائمه فيها، وقيل: لا يائمه فيها، وقيل: يائمه في الحج الشيخ دون الشاب والله وأعلم.

٤٨- باب ثواب من حبسه، عن الغزو مرض

أَوْ عَذْرَ آخَرُ

١٥٩- (١٩١١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجُلًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاوِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ».

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَبَّرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكَيْعٍ: «إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ».

(١) قال أهل اللغة: شركه بكسر الراء بمعنى شاركه، وفي هذا الحديث فضيلة النية في الخير، وأن من نوى الغزو وغيره من الطاعات فعرض له عذر منعه حصل له ثواب نيته، وأنه كلما أكثر من التأسف على فوات ذلك وتغنى كونه مع الغزاة ونحوهم كثر ثوابه والله أعلم.

٤٩- باب فضل الغزو في البحر

١٦٠- (١٩١٢/١٩١٢م) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتَطْعُمُهُ، وَكَانَتْ أُمَّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَاطْعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي^(١) رَأْسَهُ، فَتَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يَضْحَكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ»^(٢)، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ، أَوْ يَسْلُ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَسِيرَةِ. (يَشْكُ إِلَيْهَا) قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَتَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ فَقُلْتُ: مَا يَضْحَكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ». كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلَى، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ».

فَرَكِبَتْ أُمَّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الْبَحْرَ فِي زَمَنٍ مُعَاوِيَةَ، فَصَرِعَتْ، عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. (واخرجه البخاري: ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣).

(١) قوله في الرواية الأولى: «وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فاطعمته» وقال في الرواية الأخرى: «فتزوجها عبادة بن الصامت بعد» فظاهر الرواية الأولى: أنها كانت زوجة لعبادة حال دخول النبي ﷺ إليها، ولكن الرواية الثانية صريحة في أنه إنما تزوجها بعد ذلك، فتحمل الأولى على موافقة الثانية ويكون قد أخبر عما صار حالاً لها بعد ذلك.

(٢) قوله: «تقلي» بفتح التاء وإسكان الفاء فيه جواز فلي الرأس وقتل القمل منه ومن غيره، قال أصحابنا: قتل القمل وغيره من المؤذيات مستحب، وفيه جواز ملامسة المحرم في الرأس وغيره بما ليس بعورة، وجواز الخلوة بالمحرم والنوم عندها. وهذا كله يجمع عليه، وفيه جواز أكل الضيف عند المرأة المزدوجة بما قدمت له إلا أن يعلم أنه من مال الزوج ويعلم أنه يكره أكله من طعامه.

(٣) اتفق العلماء على أنها كانت محرماً لله ﷻ واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجدته لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار.

(٤) قوله ﷺ: «يركبون ثبج هذا البحر» الثبج بناء مثله ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم وهو ظهره ووسطه. وفي الرواية الأخرى: «يركبون ظهر البحر».

١٦١- () حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أُمِّ حَرَامٍ، وَهِيَ خَالََةُ أَنَسٍ، قَالَتْ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ^(١)، فَقُلْتُ: مَا يَضْحَكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! قَالَ: «أَرَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهَرَ الْبَحْرِ، كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ^(٢)»، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْهُمْ»، قَالَتْ: ثُمَّ نَامَ فَاسْتَقِظَ أَيُّضًا وَهُوَ يَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِي، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ^(٣)».

قال: فَتَزَوَّجَهَا عَبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ، بَعْدَ، فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ لَهَا بِغَلَّةٍ، فَزَكَّيْنَهَا، فَصَرَعَتْهَا، فَأَنْدَقَتْ عَقَبَهَا. [إخرجه البخاري: ٢٨٧٧، ٢٨٧٨].

(١) قولها: «فاستيقظ وهو يضحك» هذا الضحك فرحاً وسروراً بكون أمته تبقى بعده مظاهرة بأمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر.

(٢) قوله ﷺ: «كالمالك على الأسيرة» قيل: هو صفة لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنة والأصح أنه صفة لهم في الدنيا، أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم.

(٣) قولها في المرة الثانية: «ادع الله أن يجعلني منهم وكان دعا لها في الأولى قال أنت من الأولين» هذا دليل على أن رؤياه الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين، وفيه معجزات للنبي ﷺ. منها إخباره ببقاء أمته بعده، وأنه تكون لهم شوكة وقوة وعدد، وأنهم يغزون، وأنهم يركبون البحر، وأن أم حرام تعيش إلى ذلك الزمان وأنها تكون معهم وقد وجد بحمد الله تعالى كل ذلك، وفيه فضيلة لتلك الجيوش وأنهم غزاة في سبيل الله.

واختلف العلماء متى جرت الغزوة التي توفيت فيها أم حرام في البحر، وقد ذكر في هذه الرواية في مسلم أنها ركبت البحر في زمان معاوية فصرت عن دابتها فهلك. قال القاضي: قال أكثر أهل السير والأخبار: أن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، وأن فيها ركبت أم حرام وزوجها إلى قبرس فصرت عن دابتها هناك فتوفيت ودفنت هناك، وعلى هذا يكون قوله: في زمان معاوية معناه: في زمان غزوه في البحر لا في أيام

خلافته، قال: بل كان ذلك في خلافته، قال: وهو أظهر في دلالة قوله: في زمانه، وفي هذا الحديث جواز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور، وكره مالك ركوبه للنساء لأنه لا يمكنهن غالباً التستر فيه ولا غرض البصر عن المتصرفين فيه، ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن، لا سيما فيما صغر من السفين مع ضرورتهن إلى قضاء الحاجة بمحضرة الرجال. قال القاضي رحمه الله تعالى: وروي عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما منع ركوبه، وقيل: إنما منعه العمران للتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات. وقد روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ النهي عن ركوب البحر إلا لحاج أو معتمر أو غاز، وضعف أبو داود هذا الحديث. وقال: رواه مجهولون، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على أن القتال في سبيل الله تعالى والموت فيه سواء في الأجر لأن أم حرام ماتت ولم تقتل ولا دلالة فيه لذلك لأنه لم يقل: أنهم شهداء إنما يغزون في سبيل الله، ولكن قد ذكر مسلم في الحديث الذي بعد هذا بقليل حديث زهير بن حرب من رواية أبي هريرة: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد» وهو موافق لمعنى قول الله تعالى: «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله».

١٦٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ وَيَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ^(١)، عَنْ ابْنِ حَبَّانٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ خَالَاتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ يَلْحَانَ، أَنَّهَا قَالَتْ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَقِظَ يَبْسُمُ، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا اضْطَحَكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ.

(١) قوله: «وحدثنا محمد بن رُمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد» هكذا هو في نسخ بلادنا، ونقل القاضي عن بعض نسخهم حدثنا محمد بن رمح ويحيى بن يحيى أخبرنا الليث فزاد يحيى بن يحيى مع محمد بن رمح.

١٦٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ابْنَةُ يَلْحَانَ، خَالََةُ أَنَسٍ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ.

٥٠- باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل

١٦٣- (١٩١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

أدنى شعب الإيمان كما سبق في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله» وفي رواية مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك: «الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: فذكر المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم وصاحب ذات الجنب والحرق والمرأة تموت بجمع» وفي رواية لمسلم: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد» وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بلا خلاف وإن كان البخاري ومسلم لم يخرجاه، فاما المطعون فهو الذي يموت في الطاعون كما في الرواية الأخرى: «الطاعون شهادة لكل مسلم» واما المطعون فهو صاحب داء البطن. وهو الإسهال، قال القاضي: وقيل: هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن، وقيل: هو الذي تشنكي بطنه، وقيل: هو الذي يموت بداء بطنه مطلقاً، واما الفرق: فهو الذي يموت غريقاً في الماء، وصاحب الهدم من يموت تحت، وصاحب ذات الجنب: معروف وهي قرحة تكون في الجنب باطناً، والحريق الذي يموت بحرق النار، واما المرأة تموت بجمع فهو بضم الجيم وفتحها وكسرهما والضم أشهر قيل: التي تموت حاملاً جامعة ولدعا في بطنها وقيل: هي البكر والصحيح الأول.

٦٥- (١٩١٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّي إِذَا لَقِيتُ»، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ^(١)، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

قال ابن يقطين: أشهد على إبيك، في هذا الحديث، أنه قال: «وَالْفَرِيقُ شَهِيدٌ».

(١) فمعناه بأي صفة مات وقد سبق بيانه، قال العلماء: وإنما كانت هذه المرات شهادة بفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة المله، وقد جاء في حديث آخر في الصحيح: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» وسبق بيانه في كتاب الإيمان. وفي حديث آخر صحيح: «من قتل دون سيفه فهو شهيد» قال العلماء: المراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أنهم يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء، واما في الدنيا فيفسلون ويصلى عليهم، وقد سبق في كتاب الإيمان بيان هذا وأن الشهداء ثلاثة أقسام: شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار، وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا، وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة أو قتل مدبراً.

١٦٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ بَيَّانٍ الْوَاسِطِيُّ،

حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

بَهْرَامُ^(١) الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّلَيْدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (يعني ابن سعد)، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ ابْنِ السَّمْطِ^(٢).

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِمِ شَهْرٍ وَتَيَّامِهِ، وَإِنْ مَاتَ، جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ^(٣)، وَاجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ^(٤)، وَآمِنَ الْفَتَانُ^(٥)».

(١) بفتح الباء وكسرهما.

(٢) يقال: بفتح السين وكسر الميم ويقال: بكسر السين وإسكان الميم.

(٣) هذه فضيلة ظاهرة للمرابط وجريان عمله عليه بعد موته فضيلة خاصة به لا يشاركه فيها أحد، وقد جاء صريحاً في غير مسلم: «كل ميت ينجم على عمله إلا المرباط فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة».

(٤) قوله ﷺ: «واجري عليه رزقه» موافق لقول الله تعالى في الشهداء: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ والأحاديث السابقة: أن أرواح الشهداء تأكل من ثمار الجنة.

(٥) قوله ﷺ: «أمن الفتان» ضبطوا أمن بوجهين: أحدهما: أمن بفتح الهزة وكسر الميم من غير واو. والثاني: أومن بضم الهزة ويواو، واما الفتان فقال القاضي: رواية الأكثرين بضم الفاء جمع فتن، قال: ورواية الطبري بالفتح، وفي رواية أبي داود في سننه: «أومن من فتاني القبر».

١٦٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَرِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ شُرَحْبِيلَ ابْنِ السَّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَبَرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى.

٥١- باب بيان الشهداء

١٦٤- (١٩١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمْعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتِمُّمَا رَجُلٌ، يَنْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غَضْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ^(١)». وَقَالَ: «الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْفَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢)». [أخرجه البخاري: ٦٥٢، ٦٥٣، ٧٢٠، ٢٤٧٢، ٢٨٢٩،

٥٧٣٣، نحوه. وسنن أبيه بعد الحديث: ٢٦١٧].

(١) فيه فضيلة إمطة الأذى عن الطريق وهو كل مود، وهذه الإمطة

والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله تعالى، وكذلك المشاجعة وسائر أنواع استعمال السلاح، وكذا المسابقة بالخيول وغيرها كما سبق في باب، والمراد بهذا كله الثمر على القتال والتدريب والتحقيق فيه ورياضة الأعضاء بذلك.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُهَيْلٌ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مِقْسَمٍ: اشْتَهَدَ عَلَى أَخِيكَ^(١) أَنَّهُ رَأَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «وَمَنْ غَرِقَ فَهُوَ شَهِيدٌ».

(١) هكذا وقع في أكثر نسخ بلادنا على أخيك بالخاء.

١٦٨- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَنْجِرُ أَخَذَكُمْ أَنْ يَلْهَوْ بِأَسْمِهِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسمه» الأرضون يفتح الرءاء على المشهور، وحكى الجوهري لغة شاذة يسكنها، ويعجز بكسر الجيم على المشهور ويفتحها في لغة ومعناه: الدلب إلى الرمي.

١٦٨- (١٩١٨) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ غَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٦٩- (١٩١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ^(١).

أَنْ قُبِعِمَا اللَّخْمِيُّ قَالَ: لِعُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ: تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ، وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ، قَالَ عُقْبَةُ: لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ أَغَايِهِ^(٢)، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ: لَا بِنِ شِمَاسَةَ. وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى^(٣)».

(١) قوله: «ابن شماسة» بضم الشين وفتحها.

(٢) قوله: «لم أغايه» هكذا هو في معظم النسخ لم أغايه بالياء وفي بعضها لم أعانه بخذفها وهو الفصح والأول لغة معروفة سبق بيانها مرات.

(٣) قوله ﷺ: «من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى» هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر، وسبق تفسير «فليس منا» في كتاب الإيمان.

٥٣- باب قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»

١٧٠- (١٩٢٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَابُو الرُّبَيْعِ الْعَنَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)،

وَفِي بَعْضِهَا عَلَى أَبِيكَ بِالْيَاءِ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، قَالَ الْقَاضِي: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ عَلَى أَبِيكَ وَهُوَ الصَّوَابُ، وَفِي رِوَايَةِ الْجُلُودِيِّ عَلَى أَخِيكَ وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ عَلَى أَبِيكَ كَمَا سَبَقَ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ ابْنُ مِقْسَمٍ لِسَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَكَذَا ذَكَرَهُ أَيْضاً فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٦٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُزٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

وَرَأَى فِيهِ: «وَالْفَرَقُ شَهِيدٌ».

١٦٦- (١٩١٦) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِيمِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ:

«قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: بِمَ مَاتَ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ قُلْتُ: بِالطَّاعُونَ، قَالَتْ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٥٢- باب فضل الرمي وألحَّتْ عَلَيْهِ،

وَذَمَّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ

١٦٧- (١٩١٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، ثَمَامَةَ ابْنِ شَفِيٍّ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ غَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمَيْتَرِ، يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ^(٢)».

(١) قوله: «ثمامة بن شفي» هو بشين معجمة مضمومة ثم فاء مفتوحة ثم ياء مشددة.

(٢) قوله ﷺ في تفسير قوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» «ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثاً» هنا تصريح بتفسيرها ورد لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوى هذا، وفيه وفي الأحاديث بعده فضيلة الرمي

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلْبَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ^(١)».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قَتِيْبَةَ: «وَهُمْ كَذَلِكَ».

١٧٣- (١٩٢٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُجَّاجُ

ابْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٧٤- (١٠٣٧) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ حَزْمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ ابْنَ هَالِجٍ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْخُبَيْرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ». (إخرجه البخاري: ٧١، ٣٦٤١، ٧٤٦٠).

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ ابْنِ

هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ (وَهُوَ ابْنُ بُرْقَانَ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ ذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، لَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَنَبَرِهِ حَدِيثًا غَيْرَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقِهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ^(١)»، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(١) قوله ﷺ: «ظاهرين على من ناوَاهم» هو بهمة بعد الواو أي عاداهم وهو مأخوذ من نأى إليهم وناوأ إليه، أي نهضوا للقتال.

١٧٦- (١٩٢٤) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ ابْنِ مُخَلَّلٍ^(١)، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ النَّعَاصِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا تَقْرَأُ السَّاعَةَ إِلَّا عَلَى شِرَارِ

(١) هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه في أواخر كتاب الإيمان، وذكرنا هناك الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا المعنى، وأن المراد بقوله ﷺ: حتى يأتي أمر الله من الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة. وأن المراد برواية من روى «حتى تقوم الساعة» أي تقرب الساعة وهو خروج الريح. وأما هذه الطائفة فقال البخاري: هم أهل العلم. وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. قلت: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا جميعهم بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة، فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث. وفيه دليل لكون الإجماع حجة وهو أصح ما استدل به له من الحديث.

وأما حديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة» فضعيف والله أعلم.

١٧١- (١٩٢١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَعَبْدَةُ، كِلَاهُمَا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْفَزَارِي)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ». (إخرجه البخاري: ٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩).

١٧١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ،

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِعَثَلٍ حَدِيثُ مَرْوَانَ، سَوَاءً.

١٧٢- (١٩٢٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَشِيِّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ

بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ

الْخَلْقِ، هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ.

السَّنَةُ، قَبَادِرُوا بِهَا يَنْقَبِهَا^(١)، وَإِذَا عَرَسْتُمْ^(٢) فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدُّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ^(٣).

(١) الخصب بكسر الحاء وهو: كثرة العشب والمرعى وهو ضد الجلب والمراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ أي بالقحط، ونقيها بكسر النون وإسكان القاف وهو: المخ.

(٢) قال أهل اللغة: التعريس النزول في أواخر الليل للنوم والراحة، هذا قول الخليل والأكثرين، وقال أبو زيد: هو النزول أي وقست كان من ليل أو نهار، والمراد بهذا الحديث هو الأول، وهذا أدب من آداب السير والنزول أرشد إليه ﷺ لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسياع تمشي في الليل على الطرق لسهولتها ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول وغره وما تجد فيها من رمة ونحوها، فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر به منها ما يؤذي فينبغي أن يتباعد عن الطريق.

المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله

(٣) ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها، فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير فتأخذ حفظها من الأرض بما ترعاه منها، وإن سافروا في القحط عجلوا السير لوصول المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ويذهب نقيها وربما كُلت ووقفت، وقد جاء في أول هذا الحديث في رواية مالك في الموطأ: «إن الله رفيق يحب الرفق».

٥٥- باب السَّفَرُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ،

وَأَسْتَحْبَابُ تَعْجِيلِ الْمُسَافِرِ إِلَى أَهْلِهِ، بَعْدَ قَضَاءِ شُغْلِهِ

١٧٩- (١٩٢٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، وَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ مُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ^(١)، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَهُ مِنْ وَجْهِهِ، فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ^(٢)»، قَالَ: نَعَمْ. (أخرجه البخاري: ١٨٠٤، ٣٠٠١، ٥٤٢٩).

(١) معناه: يمنعه كماها ولذيتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش.

(٢) النعمة بفتح النون وإسكان الهاء هي الحاجة، والمقصود في هذا الحديث استحباب تعجيل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر بما ليس له بهم.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عَقْبَةُ! اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ عَقْبَةُ: هُوَ أَعْلَمُ، وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ عَصَابَةُ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَاهْرِبِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرَّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَجَلَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِجَالًا كَرِيحِ الْجَمَلِ، مَسَّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَنْقَى شِرَارَ النَّاسِ، عَلَيْهِمُ تَقَوْمُ السَّاعَةِ.

(١) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام.

١٧٧- (١٩٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^(١)».

(١) قال علي بن المديني: المراد بأهل الغرب العرب، والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالباً، وقال آخرون: المراد به الغرب من الأرض، وقال معاذ: هم بالشام، وجاء في حديث آخرهم: «بيت المقدس»، وقيل: هم أهل الشام وما وراء ذلك. قال القاضي: وقيل: المراد بأهل الغرب: أهل الشدة والجلد وغرب كل شيء حده.

والنهي عن التعريس في الطريق

٥٤- باب مُرَاعَاةِ مَصْلَحَةِ الدُّوَابِّ فِي السَّيْرِ،

وَالنَّهْيُ، عَنْ التَّعْرِيسِ فِي الطَّرِيقِ

١٧٨- (١٩٢٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَاسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ».

١٧٨- () حَدَّثَنَا تَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّلٍ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي

٥٦- باب كَرَاهَةِ الطَّرُوقِ وَهُوَ الدُّخُولُ لَيْلًا،

لِمَنْ وَرَدَ مِنْ سَفَرٍ

١٨٣- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٨٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِبٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ^(١) الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا^(٢)، يَتَخَوَّنُهُمْ^(٣) أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ. [أخرجه البخاري: ١٨٠١، ٥٢٤٣].

(١) والطروق بضم الطاء هو: الإتيان في الليل وكل آت في الليل فهو طارق.

(٢) فهو يفتح اللام وإسكان الباء أي في الليل.

(٣) ومعنى يتخونهم يظن خيانتهم ويكشف استارهم ويكشف هل خافوا أم لا. ومعنى هذه الروايات كلها أنه يحرم لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة، فاما من كان سفره قريباً فتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس كما قال في إحدى هذه الروايات: «إذا أطال الرجل الغيبة. وإذا كان في قتل عظيم أو عسكر وغوهم واشتهر قدومهم ووصلهم وعلمت امرأته وأهله أنه قادم معهم وأنهم الآن داخلون فلا بأس بقدومه متى شاء»؛ لزوال المعنى الذي نهى بسببه فإن المراد أن يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بغتة، ويؤيد ما ذكرناه: ما جاء في الحديث الآخر: «أهلوا حتى ندخل ليلاً أي: عشاء» كي تمتشط الشعنة وتستجد المغيبة. فهذا صريح فيما قلناه وهو مفروض في أنهم أرادوا الدخول في أوائل النهار بغتة فأمرهم بالصبر إلى آخر النهار ليليل قدومهم إلى المدينة وتأهب النساء وغيرهن والله أعلم.

١٨٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قال سُفْيَانُ: لا أَذَرِي هَذَا فِي الْخَدِيثِ أَمْ لَا، يَعْنِي أَنْ يَتَخَوَّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ.

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُخَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِكَرَاهَةِ الطَّرُوقِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ.

١٨٠- (١٩٢٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَمَامٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غَدْوَةً أَوْ عَشِيَةً. [أخرجه البخاري: ١٨٠٠].

١٨٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لَا يَدْخُلُ.

١٨١- (٧١٥) حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَهْلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا (أَيْ عِشَاءً) كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْنَةُ وَتَسْتَجِدَّ الْمُغِيبَةَ». [أخرجه البخاري: ٥٢٤٦].

١٨٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ لَيْلًا فَلَا يَأْتِيَنَّ أَهْلَهُ طُرُوقاً، حَتَّى تَسْتَجِدَّ الْمُغِيبَةَ^(١)، وَتَمْتَشِطَ الشَّعْنَةَ^(٢)».

(١) ومعنى تستجد المغيبة: أي تزيل شعر عاتنها، والمغيبة التي غاب زوجها، والاستجداد: استفعال من استعمال الحديدة وهي الموسى والمراد إزالته كيف كان.

١٨٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ح).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اطَّالَ الرَّجُلُ الْغَيْبَةَ، أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقاً. [أخرجه البخاري: ٥٢٤٤].



٣٤- كتاب الصيد والذبائح وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ

١- باب الصيد بالكِلَابِ الْمُعْلَمَةِ^(١)

(١) قوله: «إني أرسل كلابي المعلمة إلى آخره» مع الأحاديث المذكورة في الاصطيداء فيها كلها إباحة الاصطيداء، وقد أجمع المسلمون عليه وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والإجماع، قال القاضي عياض: هو مباح لمن اصطاد للاكتساب والحاجة والانتفاع به بالأكل وثمنه، وقال: واختلفوا فيمن اصطاد للهو ولكن قصد تذكينه والانتفاع به فكرهه مالك وأجازاه الليث وابن عبد الحكم قال: إن فعله بغير نية التذكينة فهو حرام لأنه فساد في الأرض وإتلاف نفس عبثاً.

١-(١٩٢٩) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام ابن الحارث.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعْلَمَةَ فَيَمْسِكُنْ عَلَيَّ، وَأَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِذَا أُرْسَلَتْ كَلْبُكَ الْمُعْلَمُ^(١)، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٢)، فَكُلْ». قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَن؟ قَالَ: «وَإِنْ قَتَلَن، مَا لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا^(٣)». قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي أُرْسِي بِالْمِعْرَاضِ الصَّيْدَ، فَأُصِيبُ، فَقَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ^(٤)، فَخَرَّقَ^(٥) فَكُلْهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ بِعَرَضٍ، فَلَا تَأْكُلْهُ». [أخرجه البخاري: ٥٤٧٧، ٧٣٩٧].

(١) قوله ﷺ: «إذا أرسلت كلبك المعلم» في إطلاقه دليل لإباحة الصيد بجميع الكلاب المعلمة من الأسود وغيره، وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء، وقال الحسن البصري والنخعي وقتادة وأحمد وإسحاق: لا يحل صيد الكلب الأسود لأنه شيطان.

وفيه أنه يشترط في حل ما قتله الكلب المرسل كونه كلباً معلماً وأنه يشترط الإرسال، فلو أرسل غير معلم أو استرسل المعلم بلا إرسال لم يحل ما قتله، فاما غير المعلم فجميع عليه، واما المعلم إذا استرسل فلا يحل ما قتله عندنا وعند العلماء كافة إلا ما حكى عن الأصم من إباحته، وإلا ما حكاه ابن المنذر عن عطاء والأوزاعي أنه يحل إن كان صاحبه أخرجه للاصطيداء.

(٢) في هذا الأمر بالتسمية على إرسال الصيد، وقد أجمع المسلمون على التسمية عند الإرسال على الصيد وعند الذبح والنحر، واختلفوا في أن ذلك واجب أم سنة. فمذهب الشافعي وطائفة: أنها سنة فلو تركها سهواً أو عمداً حل الصيد والذبيحة وهي رواية عن مالك وأحمد.

وقال أهل الظاهر: إن تركها عمداً أو سهواً لم يحل وهو الصحيح عن أحمد في صيد الجوارح وهو مروى عن ابن سيرين وأبي ثور. وقال أبو حنيفة ومالك والثوري وجمهور العلماء: إن تركها سهواً حلت الذبيحة والصيد وإن تركها عمداً فلا، وعلى مذهب أصحابنا بكره تركها. وقيل: لا يكره بل هو خلاف الأولى والصحيح الكراهة، واحتج من أوجها بقوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ» وبهذه الأحاديث، واحتج أصحابنا بقوله تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ» إلى قوله: «إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ» فإباح بالتذكية من غير اشتراط التسمية ولا وجوبها، فإن قيل: التذكية لا تكون إلا بالتسمية. قلنا: هي في اللغة الشق والفتح. ويقول تعالى: «وَطَعَامَ الذِّئْلِ أَوْتَرَا الْكِتَابَ حَلْ لَكُمْ» وهم لا يسمون ويحدث عائشة أنهم قالوا: «يا رسول الله إن قوماً أحدث عهدهم بالجاهلية يأتونا بلحمان لا ندرى أذكروا اسم الله أم لم يذكروا فأكال منها؟ فقال رسول الله ﷺ: سموا وكلاوا. رواه البخاري فهذه التسمية هي المأمور بها عند أكل كل طعام وشرب كل شراب، وأجابوا عن قوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ» أن المراد ما ذبح للأصنام كما قال تعالى في الآية الأخرى: «وَمَا ذَبَحْ عَلَى النَّصَبِ» و«مَا أَهْلُ بِهِ لغير الله» ولأن الله تعالى قال: «وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ» وقد أجمع المسلمون على من أكل متروك التسمية ليس بفاسق، فوجب حملها على ما ذكرناه ليجمع بينها وبين الآيات السابقة وحديث عائشة وحملها بعض أصحابنا على كراهة التزيرة، وأجابوا عن الأحاديث في التسمية أنها للاستحباب.

(٣) قوله ﷺ: «ما لم يشركها كلب ليس معها» فيه تصريح بأنه لا يحل إذا شاركه كلب آخر، والمراد كلب آخر استرسل بنفسه أو أرسله من ليس هو من أهل الذكاة أو شككتنا في ذلك فلا يحل أكله في كل هذه الصور، فإن تحققنا أنه إنما شاركه كلب أرسله من هو من أهل الذكاة على ذلك الصيد حل.

(٤) المراض بكسر الميم وبالعين المهملة وهي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره، وقال المروزي: هو سهم لا ريش فيه ولا نصل، وقال ابن دريد: هو سهم طويل له أربع قذز رفاق فإذا رمى به اعترض، وقال الخليل فتقول المروزي ونحوه عن الأصمعي، وقيل: هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط إذا رمى به ذهب مستروباً.

(٥) وأما خرز فهو بالحاء المعجمة والزاي ومعناه: نفذ. والوقد والموقود هو الذي يقتل بغير محدد من عصا أو حجر وغيرهما، ومذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور: أنه إذا اصطاد بالمراض فقتل الصيد بمجده حل وإن قتله بعرضه لم يحل لهذا الحديث. وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من فقهاء الشام: يحل مطلقاً. وكذا قال هؤلاء وابن أبي ليلى أنه يحل ما قتله بالبنقة. وحكى أيضاً عن سعيد بن المسيب. وقال الجمهور: لا يحل صيد البنقة مطلقاً لحديث المراض لأنه كله رضى ووقد وهو معنى الرواية الأخرى فإنه وقيد أي: مقتول بغير محدد، والموقودة المقتولة بالعصا ونحوها وأصله من الكسر والرض.

٢-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا ابن فضال،

عَنْ يَتِيَانٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

(١) قوله ﷺ: «وإذا أصاب بعرضه» هو يفتح العين أي غير المحدد منه.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ فَقَالَ «إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمُعْلَمَةُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَىكَ، وَإِنْ قَتَلْتَ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ»^(١)، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ^(٢)، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَلَا تَأْكُلْ». [إخرجه البخاري: ٥٤٨٣، ٥٤٨٧].

٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعْرَاضِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، وَعَنْ نَاسٍ ذَكَرَ شُعْبَةُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعْرَاضِ، بِجِثْلٍ ذَلِكَ.

٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ، عَنْ عَابِرٍ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ صَيْدِ الْمُعْرَاضِ؟ فَقَالَ «مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ». وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ؟ فَقَالَ «مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، فَإِنْ ذَكَاتَهُ أَخَذَهُ»^(١)، فَإِنْ وَجَدْتَ عِنْدَهُ كَلْبًا آخَرَ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ، فَلَا تَأْكُلْ، إِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ». [إخرجه البخاري: ٥٤٧٥].

(١) قوله ﷺ: «فإن ذكاته أخذه» معناه: إن أخذ الكلب الصيد وقتله إياه ذكاة شرعية بمنزلة ذبح الحيوان الأنسي وهذا مجمع عليه، ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق زمان يمكن صاحبه لحاقه وذبحه فمات حل لهذا الحديث «فإن ذكاته أخذه».

٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيَسَمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي رَافِدَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَاتِمٍ (وَكَانَ لَنَا جَارًا وَذَخِيلًا وَرَبِيطًا بِالنَّهْرَيْنِ)^(١) أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا قَدْ أَخَذَ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ، قَالَ «فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا سَمِيتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَسْمَعْ عَلَى غَيْرِهِ».

(١) قوله: «سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جاراً وذخيلاً وربيطاً بالنهرين» قال أهل اللغة: الذخيل والدخال الذي يداخل الإنسان ويخالط في أموره، والربيط هنا بمعنى المرباط وهو الملازم والرباط الملازمة، قالوا:

(١) قوله ﷺ: «فإن أكل فلا تأكل» هذا الحديث من رواية عدي بن حاتم وهو صريح في منع أكل ما أكلت منه الجارحة، وجاء في سنن أبي داود وغيره بإسناد حسن عن أبي ثعلبة أن النبي ﷺ قال له: «كل وإن أكل منه الكلب». واختلف العلماء فيه فقال الشافعي في أصح قوليهِ: إذا قتلته الجارحة الملعنة من الكلاب والسياب وأكلت منه فهو حرام، وبه قال أكثر العلماء منهم: ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والشعبي والنخعي وعكرمة وقتادة وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر وداود. وقال سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وابن عمر ومالك: يجزى وهو قول ضعيف للشافعي، واحتج هؤلاء بحديث أبي ثعلبة، وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه، واحتج الأولون بحديث عدي وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل: «فكُلُوا مما أَمْسَكَ عَلَيْكُمْ» وهذا مما لم يمسك علينا بل على نفسه، وقدّموا هذا على حديث أبي ثعلبة لأنه أصح، ومنهم من تأول حديث أبي ثعلبة على ما إذا أكل منه بعد أن قتلته وخلاه وفارقه ثم عاد فأكل منه فهذا لا يضر والله أعلم. وأما جوارح الطير إذا أكلت مما صادته فالأصح عند أصحابنا والراجح من قول الشافعي: تحريمه، وقال سائر العلماء: بإباحته لأنه لا يمكن تعليمها ذلك بخلاف السباع وأصحابنا يمتنعون هذا الدليل.

(٢) وقوله ﷺ: «فإنني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه» معناه: أن الله تعالى قال: «فكُلُوا مما أَمْسَكَ عَلَيْكُمْ» فإِنَّمَا يباحته بشرط أن نعلم أنه أمسك علينا، وإذا أكل منه لم نعلم أنه أمسك لنا أم نفسه فلم يوجد شرط يباحته والأصل تحريمه.

٣- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعْرَاضِ؟ فَقَالَ «إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ»^(١) فَكُلْ، فَإِنَّهُ وَقِيدٌ، فَلَا تَأْكُلْ». وَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَلْبِ؟ فَقَالَ «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ». قُلْتُ: فَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ قَالَ «فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمِيتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ عَلَى غَيْرِهِ». [إخرجه البخاري: ١٧٥، ٢٠٥٤، ٥٤٦٧، ٥٤٨٥ معلقاً].

والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن الدنيا.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ ذَلِكَ.

٦- () حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبُكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَادْكُرْهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ^(١)، وَإِنْ أَدْرَكَهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكَلِّهِ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي إِلَيْهِمَا قَتْلَهُ^(٢)، وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ، فَكُلْ إِنْ شِئْتَ^(٣)، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٥٤٨٤].

(١) قوله ﷺ: «فإن أمسك عليك فادركه حياً فادبحه» هذا تصريح بأنه إذا أدرك ذكاته وجب ذبحه ولم يحل إلا بالذكاة وهو جمع عليه وما نقل عن الحسن والنخعي خلافه فباطل لا الظنه يصح عنهما، وأما إذا أدركه ولم تبق فيه حياة مستقرة بأن كان قد قطع حلقومه ومريه أو أجافه أو خرق أمعاده أو أخرج حشوته فيحل من غير ذكاة بالإجماع، قال أصحابنا وغيرهم: ويستحب إمرار السكين على حلقه ليريمه.

(٢) فيه بيان قاعدة مهمة وهي: أنه إذا حصل الشك في الذكاة المبيحة للحيوان لم يحل؛ لأن الأصل تحريمه وهذا لا خلاف فيه، وفيه تنبيه على أنه لو وجد حياً وفيه حياة مستقرة فذكاه حل، ولا يضر كونه اشتراك في إمسাকে كلبه وكلب غيره. لأن الاعتماد حيثشئ في الإباحة على تذكية الأدمي لا على إمساك الكلب، وإنما تقع الإباحة بإمساك الكلب إذا قتله، وحيثشئ إذا كان معه كلب آخر لم يحل إلا أن يكون أرسله من هو من أهل الذكاة كما أوضحناه قريباً.

(٣) هذا دليل لمن يقول إذا أثر جرحه فغاب عنه فوجده ميتاً وليس فيه أثر غير سهمه حل، وهو أحد قولي الشافعي ومالك في الصيد والسهم، والثاني: يحرم وهو الأصح عند أصحابنا، والثالث: يحرم في الكلب دون السهم، والأول أقوى وأقرب إلى الأحاديث الصحيحة. وأما الأحاديث المخالفة له فضعيفة وعمولة على كراهة التزئيه، وكذا الأثر عن ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أثبتت أي: كل ما لم ينب عنك دون ما غاب.

(٤) قوله ﷺ: «وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل» هذا متفق على تحريمه.

٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي وَبٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبَيْدِ؟ قَالَ «إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ قَدْ قَتَلَ فَكُلْ إِلَّا أَنْ تَجِدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي مَاءٍ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي الْمَاءَ قَتْلَهُ أَوْ سَهْمَكَ».

٨- (١٩٣٠) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيَّوَةَ ابْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ ابْنَ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، عَائِدُ اللَّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيَّ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضٍ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَأْكُلُ فِي آتِنَتِهِمْ، وَأَرْضٌ صَيْدٌ أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعْلَمِ، أَوْ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعْلَمٍ، فَأَخْبَرَنِي مَا الَّذِي يَجِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكُمْ بِأَرْضٍ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، تَأْكُلُونَ فِي آتِنَتِهِمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آتِنَتِهِمْ، فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَاصْلَوْهَا ثُمَّ كُلُوا^(١) فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضٍ صَيْدٍ، فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعْلَمِ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْلَمٍ فَادْكُرْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٥٤٧٨، ٥٤٨٨، ٥٤٩٦].

(١) هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم. وفي رواية أبي داود: «قال إنما تجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آتيتهم الخمر». فقال رسول الله ﷺ: إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحسوها بالماء وكلوا واشربوا» قد يقال هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء، فإنهم يقولون أنه يجوز استعمال أواني المشركين إذا غسلت ولا كراهة فيها بعد الغسل. سواء وجد غيرها أم لا، وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها. إن وجد غيرها، ولا يكفي غسلها في نفي الكراهة وإنما يغسلها ويستعملها إذا لم يجد غيرها. والجواب أن المراد النهي عن الأكل في آتيتهم التي كانوا يطبخون فيها لحم الخنزير ويشربون الخمر. كما صرح به في رواية أبي داود، وإنما نهى عن الأكل فيها بعد الغسل للاستقذار وكرهها معاتة للنجاسة كما يكره الأكل في المحجمة المنسولة. وأما الفقهاء فمراهم مطلق آتية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسات فهذه يكره استعمالها قبل غسلها، فإذا غسلت فلا كراهة فيها لأنها طاهرة وليس فيها استقذار، ولم يربطوا نفي الكراهة عن آتيتهم المستعملة في الخنزير وغيره من النجاسات والله أعلم.

(٢) هذا مجمع عليه أنه لا يحل إلا بذكاة.

٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُقَرَّرِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ

حَيَوَةً، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ ابْنِ وَهْبٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: صَيْدَ الْقَوْمِ.

٢- باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجدته

٩- (١٩٣١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَهْرَانَ الرَّازِيُّ، حدثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَادُ بْنُ خَالِدٍ الْخِطَّابُ^(١)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَعَابَ عَنْكَ، فَأَذْرَكْتَهُ، فَكَلَّهُ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ^(٢)».

(١) قوله: «حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط» هذا الحديث هو أول عود سماع إبراهيم بن سفيان من مسلم، والذي قبله هو آخر فواته الثالث، ولم يبق له في الكتاب فوات بعد هذا والله أعلم.

(٢) هذا النهي عن أكله للثمن محمول على التنزيه لا على التحريم، وكنا سائر اللحوم والأطعمة المقتضية بتركها ولا يحرم إلا أن يخاف منها الضرر خوفاً معتدلاً، وقال بعض أصحابنا: يحرم اللحم المقتنى وهو ضعيف والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ: «فَكَلَّهُ مَا لَمْ يُبَيِّنْ».

١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثُهُ فِي الصَّيْدِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ، وَأَبِي الزَّاهِرِيِّ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الْعَلَاءِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ نَوَتَهُ، وَقَالَ فِي الْكَلْبِ «كَلَّهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ، فَذَعَهُ».

٣- باب تحريم أكل كل ذي نابٍ من السباع وكل

ذي مخلبٍ من الطير

١٢- (١٩٣٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ^(١) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ:

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.

رَأَى إِسْحَاقُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِمَا: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى قَدِمْنَا الشَّامَ. (أخرجه البخاري: ٥٥٣٠، ٥٧٨٠، ٥٧٨١).

١٣- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ عُلَمَائِنَا بِالْحِجَازِ، حَتَّى حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، وَكَانَ مِنْ فَهْمِ أَهْلِ الشَّامِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ^(١) أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذُئْبٍ وَعُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُمْ^(ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ^(ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ^(ح).

وَحَدَّثَنَا الْخَوْلَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَغَيْرِهِ، كُلُّهُمْ ذَكَرَ الْأَكْلَ، إِلَّا صَالِحًا وَيُونُسَ، فَإِنَّ حَدِيثَهُمَا: نَهَى، عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.

١٥- (١٩٣٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ ابْنِ سَفْيَانَ^(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلْ فِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، فَكُلَّهُ حَرَامٌ».

(١) قوله: «عن عبيدة بن سفيان» هو بفتح العين وكسر الباء.

١٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- (١٩٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ^(١).

(١) المخلب بكسر الميم وفتح اللام، قال أهل اللغة: المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للإنسان. في هذه الأحاديث دلالة للعب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وداود والجمهور أنه يحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير. وقال مالك: يكره ولا يحرم. قال أصحابنا: المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد. واحتج مالك بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ حَرَامًا﴾ الآية. واحتج أصحابنا: بهذه الأحاديث قالوا: والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت حراماً إلا المذكورات في الآية ثم أوحى إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به.

١٦- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ وَأَبُو بَشِيرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

(١) قوله: «عن ميمون بن مهران عن ابن عباس» هكذا ذكره مسلم من هذه الطرق وهو صحيح وقد صح سماع ميمون من ابن عباس ولا تغر بما قد يخالف هذا.

١٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: أَخْبَرَنَا عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعَيْنِ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ.

٤- باب إباحة ميتات البحر

١٧- (١٩٣٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ،

حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ^(١)، تَتَلَّقَى عَيْرًا لَقْرِيشٍ^(٢)، وَزَوْدَنَا جَرَابًا^(٣) مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً^(٤)، قَالَ فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِّمَ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا^(٥) كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرِبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ^(٦)، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِيصِ الْخَبْطِ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَتَأْكُلُهُ، قَالَ: وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَيْبِ الضَّخْمِ^(٧)، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ ذَابَّةٌ تُدْعَى الْغُبَيْرُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطَرَرُّنَا فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقْمَنَّا عَلَيْهِ شَهْرًا^(٨)، وَنَحْنُ ثَلَاثٌ مَائَةٍ حَتَّى سَمِينَا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ^(٩) عَيْنِهِ، بِالْفِلَالِ^(١٠)، الدُّهْنِ، وَنَقْطِعُ مِنْهُ الْقِدْرَ^(١١) كَالثُّرَى (أَوْ كَقَدْرِ الثُّرَى)^(١٢)، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ^(١٣) مَعْنَا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَزَوْدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَاتِئٍ^(١٤)، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٍ فَتَقْطَعُونَا؟». قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ^(١٥).

(١) فيه أن الجيوش لا بد لها من أمير يضبطها وينقادون لأمره ونهيه، وأنه ينبغي أن يكون الأمير أفضلهم أو من أفضلهم؛ قالوا: ويستحب للرفقة من الناس وإن قلوا أن يورثوا بعضهم عليهم وينقادوا له.

(٢) قوله: «تتلقى عيراً لقريش» قد سبق أن العير هي الإبل التي تحمل الطعام وغيره، وفي هذا الحديث جواز صد أهل الحرب واغتيالهم والخروج لأخذ ما لهم واغتنامه.

(٣) أما «الجراب» فبكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح وسبق بيانه مرات.

(٤) قوله: «وزودنا جراباً لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة». وفي رواية من هذا الحديث: «ونحن نحمل أزوادنا على رقابنا» وفي رواية: «ففي زادهم فجمع أبو عبيدة زادهم في مزود فكان يقوتنا حتى كان

بصينا كل يوم تمرّة. وفي الموطأ: «ففي زادهم وكان مزودي تمرّاً وكان يقوتنا حتى كان بصينا كل يوم تمرّة». وفي الرواية الأخرى لمسلم: «كان يعطينا قبضة قبضة ثم أعطانا تمرّة تمرّة» قال القاضي: الجمع بين هذه الروايات أن يكون النبي ﷺ زودهم المزود زائداً على ما كان معهم من الزاد من أموالهم وغيرها مما أسامهم به الصحابة ولهذا قال: ونحن نحمل أزوادنا، قال: ويحتمل أنه لم يكن في زادهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد، وأما إعطاء أبي عبيدة إياهم تمرّة فإنما كان في الحال الثاني بعد أن فنى زادهم وطال لبثهم كما فسره في الرواية الأخيرة، فالرواية الأولى معناها الإخبار عن آخر الأمر لا عن أوله.

(١٥) معنى الحديث: أن أبا عبيدة ﷺ قال أولاً بأجهاده: إن هذا ميتة والميتة حرام فلا يحل لكم أكلها، ثم تغير اجتهاده فقال: بل هو حلال لكم وإن كان ميتة لأنكم في سبيل الله وقد اضطرتهم، وقد أباح الله تعالى الميتة لمن كان مضطراً غير باغ ولا عاد فكلوا فأكلوها منه، وأما طلب النبي ﷺ من لحمه وأكله ذلك: فإنما أراد به المبالغة في تطييب نفوسهم في حله؛ وأنه لا شك في إباحته، وأنه يرتضيه لنفسه أو أنه قصد التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى خارقة للعادة أكرمهم الله بها.

وفي هذا دليل على أنه لا بأس بسؤال الإنسان من مال صاحبه ومتاعه إلاًلاً عليه، وليس هو من السؤال المنهي عنه إنما ذلك في حق الأجانب للتمول ونحوه، وأما هذه فلموانسة والملاطفة والإدلال. وفيه جواز الاجتهاد في الأحكام في زمن النبي ﷺ كما يجوز بعده. وفيه أنه يستحب للمفتي أن يتعاطى بعض المباحات التي يشك فيها المستفتي إذا لم يكن فيه مشقة على المفتي وكان فيه طمأنينة للمستفتي. وفيه إباحة ميثات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه أو باصطياد، وقد أجمع المسلمون على إباحة السمك. قال أصحابنا: يحرم الضفدع للحديث في النهي عن قتلها، قالوا: وفيما سوى ذلك ثلاثة أوجه: أحدها: يحل جميعه لهذا الحديث، والثاني: لا يحل، والثالث: يحل ماله نظير ماكول في البر دون ما لا يؤكل نظيره: فعلى هذا تؤكل خيل البحر وغنمه وطيأوه دون كلبه وخنزيره وحماره.

(٥) ونمضها بفتح الميم وضمها الفتح أفصح وأشهر، وسبق بيان لغاته في كتاب الإيمان.

(٦) وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش وإقدامهم على الغزو مع هذا الحال.

(٧) قوله: «كهشة الكتيب الضخم» هو بالثاء المثناة وهو الرمل المستطيل المحدودب.

(٨) قوله في الرواية الأولى: «فأقمنا عليه شهر» وفي الرواية الثانية: «فأكلنا منها نصف شهر» وفي الثالثة: «فأكل منها الجيش ثمانى عشرة ليلة» طريق الجمع بين الروايات: أن من روى شهرًا هو الأصل ومعه زيادة علم، ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاها قدم الثبوت، وقد قمنا مرات أن المشهور الصحيح عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا حكم له فلا يلزم منه نفي الزيادة لو لم يعارضه إثبات الزيادة كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة، وجمع القاضي بينهما بأن من قال: نصف شهر أراد أكلوا منه تلك المدة طرياً، ومن قال شهرًا: أراد أنهم قددوه فأكلوها منه بقية الشهر قليلاً والله أعلم.

(٩) أما الوقب: فبفتح الواو وإسكان القاف وبالياء الموحدة وهو داخل عينه ونقرتها.

(١٠) والقلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه أي يحملها.

(١١) والفدر: بكسر الفاء وفتح الدال هي القطع.

(١٢) وقوله: «كقدر الثور» رويها بوجهين مشهورين في نسخ بلادنا أحدهما بقال مفتوحة ثم دال ساكنة أي مثل الشور. والثاني: كقدر بفاء مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فدره والأول أصح ودعى القاضي أنه تصحيف وأن الثاني هو الصواب وليس كما قال.

(١٣) قوله: «ثم رحل أعظم بعير» هو بفتح الحاء أي جعل عليه رحلاً.

(١٤) قوله: «وتزودنا من لحمه وشاتق» هو بالشين المعجمة والقاف،

١٨- () حدثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْقَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،

قال:

سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ زَاكِيٍّ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، نَزَّصُدُ عَيْرًا لِقَرْنَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ، فَسَمِيَ جَيْشُ الْخَبْطِ، فَالْقَى لَنَا الْبَحْرُ ذَابَةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ، وَأَدْخَلْنَا مِنْ وَدَكِيهَا حَتَّى ثَابَتْ أَجْسَامُنَا^(١)، قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ^(٢)، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ، وَأَطْوَلُ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ، فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ: وَجَلَسَ فِي حَبَاجٍ عَيْنِي نَفَرٌ^(٣)، قَالَ: وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَفَى عَيْنِي كَذَا وَكَذَا قَلَّةً وَذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جَرَابٌ مِنْ تَمَرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَةً، ثُمَّ أَغْطَانَا تَمَرَةً تَمَرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقَدَهُ. [أخرجه البخاري: ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤.]

(١) قوله: «ثابت أجسامنا» أي رجعت إلى القوة.

(٢) قوله: «فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فصبه» كذا هو في

النسخ فنصبه. وفي الرواية الأولى: فاقامها فانثها وهو المعروف، ووجه التذكير أنه أراد به العضو.

(٣) قوله: «وجلس في حجاج عينه نغرة» هو بجاء ثم جيم خففة والحاء مكسورة ومفتوحة لغتان مشهورتان وهو بمعنى وقب عينه المذكور في الرواية السابقة وقد شرحناه.

١٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يَقُولُ، فِي جَيْشِ الْخَبَطِ: إِنَّ رَجُلًا نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١).

(١) قوله: «إن رجلاً نحر ثلاث جزائر ثم ثلاثاً ثم ثلاثاً ثم نهاه أبو عبيدة» وهذا الرجل الذي نحر الجزائر هو: قيس بن سعد بن عبادة^(٢).

٢٠- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ عَزِيزٍ (بِغْيِي ابْنَ سُلَيْمَانَ) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، نَحْمِلُ أَرْوَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا. (إخبره البخاري: ٢٤٨٣، ٢٩٨٣، ٤٣١٠).

٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ثَلَاثُمِائَةٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ، فَفَنِيَ زَادَهُمْ فَجَمَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَهُمْ فِي مِزْوَدٍ، فَكَانَ يَقُولُ^(١)، حَتَّى كَانَ يُصْبِيئًا، كُلُّ يَوْمٍ تَمْرَةً.

(١) قوله: «فجمع أبو عبيدة زادنا في مزود فكان يقولنا» هذا عمول على أنه جمعه برضاهم وخلطه ليبارك لهم كما فعل النبي ﷺ ذلك في مواطن، وكما كان الأشعريون يفعلون وأثنى عليهم النبي ﷺ بذلك، وقد قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: يستحب للرفقة من المسافرين خلط أزوادهم ليكون أربك وأحسن في العشرة، وإن لا يختص بعضهم بأكل دون بعض والله أعلم.

٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (بِغْيِي ابْنَ كَثِيرٍ) قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ ابْنَ كَيْسَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، أَنَا فِيهِمْ، إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ^(١)، وَسَاقُوا جَمِيعاً بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ، كَتَبْتُ حَلِيلِي عَمْرُو ابْنَ دِينَارٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ.

غَيَّرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ وَهْبِ ابْنِ كَيْسَانَ: فَكُلَّ مِنْهَا الْجَيْشُ

ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً.

(١) قوله: «سيف البحر» هو بكسر السين وإسكان المثناة تحس وهو ساحله كما قاله في الروایتين قبله.

٢١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ^(١).

كِلَاهُمَا، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِخَبَرِ حَلِيلِهِمْ.

(١) هكذا هو في نسخ بلاندا القزاز بالقاف وفي أكثرها البزاز بالباء. وذكر القاضي أيضاً اختلاف الرواة فيه والأشهر بالقاف وهو الذي ذكره السمعاتي في الأنساب وآخرون، وذكره خلف الواسطي في الأطراف بالباء عن رواية مسلم لكن عليه تضييب فلعله يقال: فالقزاز بزاز وأبو المنذر هذا اسمه إسماعيل بن حسين بن المثنى، كذا سماه أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، واقتصر الجمهور على أنه إسماعيل بن عمر، قال أبو حاتم: هو صدوق وأمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه وهو من أفراد مسلم.

٥- باب تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ

٢٢- (١٤٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ، ابْنَيْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَعَنْ لُحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ^(١). [نقدم تخريجه].

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية» أما الإنسية فإسكان التون مع كسر الهمزة وفتحها لغتان مشهورتان سبق بيانهما وسبق بيان حكم نكاح المتعة وشرح أحاديثه في كتاب النكاح، وأما الحمر الإنسية فقد وقع في أكثر الروايات أن النبي ﷺ نهى يوم خيبر عن لحومها. وفي رواية: «حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية» وفي روايات: «أنه ﷺ وجد القدور تغلي فأمر بإزالتها وقال: لا تاكلوا من لحومها شيئاً» وفي رواية: «نهينا عن لحوم الحمر الأهلية» وفي رواية: «أن النبي ﷺ قال: أهرقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أوتهرقها ونفسها؟ قال أو ذاك» وفي رواية: «نادى منادي النبي ﷺ ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها فإنه رجز من عمل الشيطان». وفي رواية: «ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجز أو نجس فاكتفت القدور بما فيها». اختلف العلماء في المسألة فقال الجماهير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: بتحريم لحومها لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وقال ابن

عباس: ليست بحرام. وعن مالك ثلاث روايات: أشهرها: أنها مكروهة كراهية تنزيه شديدة. والثانية: حرام. والثالثة: مباحة، والصواب التحريم كما قاله الجماهير للأحاديث الصريحة.

وأما الحديث المذكور في سنن أبي داود عن غالب بن إجمر قال: أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا شيء من حر وقد كان رسول الله ﷺ حرم لحوم الحمر الأهلية فأثبت النبي ﷺ قلت يا رسول الله أصابتنا السنة فلم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سمان حر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال: «أطعم أهلك من سمين حرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية» يعني بالجوال التي تاكل الجلة وهي العذرة، فهذا الحديث مضطرب مختلف الإسناد شديد الاختلاف ولو صح حمل على الأكل منها في حال الاضطرار والله أعلم.

٢٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن عمير وزهير ابن حرب، قالوا: حدثنا سفيان (ح).

وحدثنا ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله (ح). وحدثني أبو الطاهر وحرملة، قالاً: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وحدثنا إسحاق وعبد ابن حميد، قالاً: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد، وفي حديث يونس: وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

٢٣- (١٩٣٦) وحدثنا الحسن ابن علي الخلواني وعبد ابن حميد، كلاهما، عن يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن أبا إدريس أخبره: أن أبا ثعلبة قال: حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية. [إخرجه البخاري: ٥٥٢٧].

٢٤- (٥٦١) وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، حدثني نافع وسالم.

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية. [إخرجه البخاري: ٤٢١٧، ٥٥٢٢، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٤٢١٥].

٢٥- () وحدثني هارون ابن عبيد الله، حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني نافع قال: قال ابن عمر (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا أبي ومغن ابن عيسى، عن مالك ابن أنس، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الجمار

الأهلي يوم خيبر، وكان الناس احتاجوا إليها.

٢٦- (١٩٣٧) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسهر، عن الشيباني، قال: سألت عبد الله ابن أبي أوفى عن لحوم الحمر الأهلية؟ فقال: أصابتنا مجاعة يوم خيبر، ونحن مع رسول الله ﷺ، وقد أصبتنا للقوم حمراً خارجة من المدينة، فتحرناها، فلما قدورنا لتغلي، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ، أن اكفوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً فقلت: حرمتها تخريم ماذا؟ قال: تحدثنا بينما قلنا: حرمتها ألبنة، وحرمتها من أجل أنها لم تخمس. [إخرجه البخاري: ٣١٥٥، ٤٢٢٠].

٢٧- () وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين، حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد) حدثنا سليمان الشيباني، قال:

سمعت عبد الله ابن أبي أوفى يقول: أصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر وقفنا في الحمر الأهلية فتحرناها، فلما غلت بها القدور نادى منادي رسول الله ﷺ أن اكفوا القدور ولا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً، قال فقال ناس: إنما نهى عنها رسول الله ﷺ لأنها لم تخمس، وقال آخرون: نهى عنها ألبنة.

٢٨- (١٩٣٨) حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي (وهو ابن ثابت) قال:

سمعت البراء وعبد الله ابن أبي أوفى يقولان: أصبتنا حمراً، فطبخناها، فنأى منادي رسول الله ﷺ، اكفوا القدور. [إخرجه البخاري: ٤٢٢١، ٤٢٢٢، ٤٢٢٤، ٤٢٢٥، ٥٥٢٥، ٥٥٢٦].

٢٩- () وحدثنا ابن المنثري وابن بشار، قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق.

قال البراء: أصبتنا يوم خيبر حمراً، فنأى منادي رسول الله ﷺ، أن اكفوا القدور^(١).

(١) قوله: «فنادى أن اكفوا القدور» قال القاضي: ضبطه بالفتح والوصل وفتح الفاء من كفات ثلاثي ومعناه: قلت، قال: ويصح قطع الألف وكسر الفاء من كفات رباعي وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من أهل اللغة منهم الخليل والكسائي وابن السكيت وابن قتيبة وغيرهم، وقال الأصمعي: يقال كفات ولا يقال كفات بالألف.

٣٠- () وحدثنا أبو كريب وإسحاق ابن إبراهيم، قال أبو

مرة ولو وجبت الزيادة لبيها فإن في المخاطبين من هو قريب العهد بالإسلام، ومن في معناه: ممن لا يفهم من الأمر بالفصل إلا مقتضاه عند الإطلاق وهو مرة.

وأما أمره ﷺ أولاً بكسرهما فيحتمل أنه كان يوحى أو بجتهاد ثم نسخ وتعين الفصل، ولا يجوز اليوم الكسر لأنه إتلاف مال، وفيه دليل على أنه إذا غسل الإناء النجس فلا بأس باستعماله والله أعلم.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ وَصَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ. كُلُّهُمْ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٤- (١٩٤٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَصَبْنَا حُمْرًا خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا، فَتَنَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَاكُمْ عَنْهَا، فَإِنَّهَا رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِمَا فِيهَا. (إخرجه البخاري: ٢٩٩١، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٥٥٢٨. تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٣٦٥، ١٢٠، الجهاد).

٣٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ، الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ جَاءَ جَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ الْحُمْرَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَيْتَ الْحُمْرَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا طَلْحَةَ فَتَنَادَى: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَاكُمْ عَنْ لَحُومِ الْحُمْرِ، فَإِنَّهَا رَجَسٌ أَوْ نَجَسٌ قَالَ: فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا.

٦- باب في أَكْلِ لَحُومِ الْخَيْلِ

٣٦- (١٩٤١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَثَقِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لَحُومِ الْخَيْلِ^(١). (إخرجه البخاري: ٤٢١٩، ٥٥٢٠، ٥٥٢٤).

كَرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَمِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: نَهَيْنَا عَنْ لَحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٣١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَلْقَى لَحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، نَيْسَةً وَنَضِيجَةً^(١)، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهَا. (إخرجه البخاري: ٤٢٢٦).

(١) قوله: «لحوم الحمر نيسة ونضيجة» هو بكسر النون وبالمهمز أي غير مطبوخة.

٣١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (عَنْ غِيَاثِ) عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٢- (١٩٣٩) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا أَذْرِي، إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ^(١)، فَكَرِهَ أَنْ تَلْعَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، لَحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. (إخرجه البخاري: ٤٢٢٧).

(١) قوله: «كان حمولة الناس» بفتح الحاء أي الذي يحمل متاعهم.

٣٣- (١٨٠٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَثَقِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَيْنٍ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ، الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَزْقَدُوا نِيرَانًا كَبِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوْقِدُونَ؟». قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟». قَالُوا: عَلَى لَحْمِ حُمْرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْرِيقُوهَا وَآكِسُوهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ نَهْرِيقُهَا وَنَسْلِقُهَا، قَالَ: «أَوْ ذَلِكَ^(١)». (تقدم بحريج).

(١) هنا صريح في نجاستها وتحريمها. ويؤيده الرواية الأخرى: «فإنها رجس» وفي الأخرى «رجس أو نجس». وفيه وجوب غسل ما أصابته النجاسة، وأن الإناء النجس يظهر بفسله مرة واحدة، ولا يحتاج إلى سبع إذا كانت غير نجاسة الكلب والحزير وما تولد من أحدهما، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وعند أحمد: يجب سبع في الجميع على أشهر الروايتين عنه، وموضع الدلالة أن النبي ﷺ أطلق الأمر بالفصل ويصدق ذلك على

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: نَحَرْنَا فَرَسًا^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكَلْنَاهُ. [إخرجه البخاري: ٥٥١٠، ٥٥١٢، ٥٥١٩].

(١) قولها: «نحرنا فرساً» وفي رواية البخاري: «ذبحنا فرساً» وفي رواية له: «نحرنا» كما ذكر مسلم، فيجمع بين الروایتين بأنهما قضيتان فمرة نحرها ومرة ذبحها، ويجوز أن تكون قضية واحدة، ويكون أحد اللفظين مجازاً والصحيح الأول لأنه لا يصار إلى المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة والحقيقة غير متعذرة، بل في الحمل على الحقيقة فائدة مهمة وهي: أنه يجوز ذبح النحر ونحر المنبوح وهو مجمع عليه وإن كان فاعله مخالفاً للأفضل، والفرس يطلق على الذكر والأنثى والله أعلم.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ.

كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧- باب إِبَاحَةِ الضَّبِّ

٣٩- (١٩٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ^(١) فَقَالَ: «لَسْتُ بِأَكُلِهِ وَلَا مُحَرَّمٌ». [إخرجه البخاري: ٥٥٣٦].

(١) وجميع المسلمون على أن الضب حلال ليس بمكروه إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته، وإلا ما حكاه القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا: هو حرام وأما اظنه يصح عن أحد، وإن صح عن أحد فمحجوج بالنصوص وإجماع من قبله.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أَحَرِّمُهُ».

٤١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْوَتِيرِ، عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أَحَرِّمُهُ».

٤١- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ

(١) اختلف العلماء في إباحة لحوم الخيل، فمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف: أنه مباح لا كراهة فيه، وبه قال عبد الله بن الزبير وفضالة بن عبيد وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة والأسود وعطاء وشريح وسعيد بن جبير والحسن البصري وإبراهيم النخعي وحماد بن سليمان وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد ودادو وجاهير المحدثين وغيرهم، وكرهها طائفة منهم: ابن عباس والحكم ومالك وأبو حنيفة، قال أبو حنيفة: يأثم بأكله ولا يسمى حراماً، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ولم يذكر الأكل، وذكر الأكل من الأنعام في الآية التي قبلها، ومحدث صالح بن يحيى بن المقدم عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد: «نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع، رواه أبو داود والتسائي وابن ماجه من رواية بقة بن الوليد عن صالح بن يحيى، واتفق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنه حديث ضعيف، وقال بعضهم: هو منسوخ. روى الدارقطني والبيهقي بإسنادهما عن موسى بن هارون الحمالي بالحاء الحافظ قال: هذا حديث ضعيف، قال: ولا يعرف صالح بن يحيى ولا أبوه. وقال البخاري: هذا الحديث فيه نظر. وقال البيهقي: هذا إسناد مضطرب. وقال الخطابي: في إسناده نظر، قال: وصالح بن يحيى عن أبيه عن جده لا يعرف سماع بعضهم من بعض، وقال أبو داود: هذا الحديث منسوخ. وقال التسائي: حديث الإباحة أصح قال ويشبه إن كان هذا صحيحاً أن يكون منسوخاً.

واحتج الجمهور بأحاديث الإباحة التي ذكرها مسلم وغيره وهي صحيحة صريحة، وأحاديث آخر صحيحة جاءت بالإباحة ولم يثبت في النهي حديث. وأما الآية فأجابوا عنها بأن: ذكر الركوب والزينة لا يدل على أن منفعتيها مختصة بذلك وإنما خص هذان بالذكر لأنهما معظم المقصود من الخيل كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ وَالْمُتَغَيَّرَةُ وَلِمْ يُحَرِّمْ شَحْمَهُ وَدَمَهُ وَسَائِرَ أَجْزَائِهِ، قَالُوا: ولهذا سكت عن ذكر حمل الأثقال على الخيل مع قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ ولم يلزم من هذا تحريم حمل الأثقال على الخيل والله أعلم.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَكَلْنَا، زَمَنَ خَيْبَرَ، الْخَيْلَ وَحُمُرَ الْوَحْشِ، وَتَنَا نَبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَمَارِ الْأَهْلِي.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُثْمَانَ التَّوْقَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٨- (١٩٤٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَخَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَكُثَيْبٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَبِيدُ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّيِّسِ وَفَتِيئَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى ابْنَ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الصَّبِّ، بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ أَيُّوبَ: أَيْنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَبِّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يُحَرِّمَهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَسَمَةَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ.

٤٢- (١٩٤٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعُثَيْرِيَّ، سَمِعَ الشَّعْبِيَّ.

سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَعْدٌ، وَأَتَوْا بِلَحْمٍ صَبٍّ، فَتَذَرَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، إِنَّهُ لَحْمٌ صَبٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي». [أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٧٢٦٧].

٤٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعُثَيْرِيَّ، قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ أَوْ سِتَّةً وَنِصْفَ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ.

٤٣- (١٩٤٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حَنِيْفٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأَتَيْتُ بِصَبٍّ مَخْنُودٍ^(١)، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَغَاةً»^(٢). [وَسَيَانِي بِرَقَم: ١٩٤٦].

قَالَ خَالِدٌ: فَأَجَزَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ. ٤٤- (١٩٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حَنِيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَتُهُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣)، فَوَجَدَ عِنْدَهَا صَبًّا مَخْنُودًا، قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حَفِيدَةُ^(٤) بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ تَجْدٍ، فَقَدِمَتْ الصَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدَّمُ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمِّيَ لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الصَّبِّ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النَّسْوَةِ الْحُضُورُ^(٥): أَخْبِرَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَدِمْتُمْ لَهُ، قُلْنَا: هُوَ الصَّبُّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ: أَحْرَامٌ الصَّبُّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا»، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَغَاةً^(٦).

قَالَ خَالِدٌ: فَأَجَزَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ^(٧)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهَنِي. [أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٥٣٩١، ٥٥٣٧، ٥٤٠٠].

(١) قوله: «صب مخنود» أي مشوي وقيل: المشوي على الرصف وهي الحجارة المحمأة.

(٢) قال أهل اللغة: معنى أغافه أكرهه تقدرًا.

(٣) قوله في ميمونة: (وهي خالته وخالة ابن عباس). يعني خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس، وأم خالد لبابة الصغرى. وأم ابن عباس لبابة الكبرى. وميمونة وأم حفيد كلهن أخوات والدهن الحارث.

(٤) قوله: (قدمت به أختها حفيدة). وفي الرواية الأخرى: (أم حفيد) وفي بعض النسخ: «أم حفيدة». بالهاء، وفي بعضها: في رواية أبي بكر بن النضر: «أم حميد» وفي بعضها: «حميدة». وكله بضم الحاء مصغر. قال القاضي وغيره: والأصوب والأشهر أم حفيد بلا هاء واسمها هزيلة. وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في الصحابة والله أعلم.

(٥) قوله: (فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ الْخَضِرَاءِ كَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ النِّسَاءِ الْخَضِرَاءِ).

(٦) قوله: «إِنْ خَالِدًا أَخَذَ الصَّبَّ فَأَكَلَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَانٍ» هَذَا مِنْ بَابِ الْإِدْلَالِ وَالْأَكْلُ مِنْ بَيْتِ الْقَرِيبِ وَالصَّدِيقِ الَّذِي لَا يَكْرَهُ ذَلِكَ، وَخَالِدٌ أَكَلَ هَذَا فِي بَيْتِ خَالَاتِهِ مَيْمُونَةَ وَبَيْتَ صَدِيقِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِثْنَانٍ لَا سِيَّمَا وَالْمَهْدِيَّةُ خَالَاتُهُ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ جَبْرَ قَلْبِ خَالَاتِهِ أَمْ حَفِيدَ الْمَهْدِيَّةِ.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ (ابْنُ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (ابْنِ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَهِيَ خَالَاتُهُ، فَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ ضَبٍّ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حَفِيدِ بِنْتِ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَعْلَمَ مَا هُوَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيَّتِ يُونُسَ.

وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَهُ ابْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ، وَكَانَ فِي حَجَرِهَا.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (ابْنِ سَهْلٍ، ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ بَضِيئَيْنِ مَشْوِيَيْنِ، بِمِثْلِ حَلِيَّتِهِمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ (ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ (ابْنَ سَهْلٍ، أَخْبَرَهُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، بِلَحْمِ ضَبٍّ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَلِيَّتِ الزُّهْرِيِّ.

٤٦- (١٩٤٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعٍ، قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا غَنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْدَتْ خَالَاتِي أُمُّ حَفِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَصْبًا، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقِطِ، وَتَرَكَ الصَّبَّ تَقَدَّرًا، وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٥٧٥، ٥٣٨٩، ٥٤٠٢، ٧٣٥٨].

(١) قوله: (ولو كان حراماً ما أكل على مائدة رسول الله ﷺ) هذا تصريح بما اتفق عليه العلماء وهو إقرار النبي ﷺ الشيء وسكوته عليه إذا فعل بحضرته يكون دليلاً لإباحته. ويكون معنى قوله أذنت فيه وإجمعه. فإنه لا يسكت على باطل ولا يقر منكراً والله أعلم.

٤٧- (١٩٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: دَعَانَا عُرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ^(١)، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ ضَبًّا، فَأَكَلْتُ وَتَارَكْتُ، فَلَقِيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْغَدِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أَتْنِي عَنْهُ، وَلَا أَحْرُمُهُ». فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَشَنَ مَا قُلْتُمْ، مَا بَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُحِلًّا وَمُحَرَّمًا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَأَمْرَأَةٌ أُخْرَى، إِذْ قُرِبَ إِلَيْهِمْ خُوانٌ^(٢) عَلَيْهِ لَحْمٌ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَكَفَّ يَدَهُ، وَقَالَ «هَذَا لَحْمٌ لَمْ أَكُلْهُ قَطُّ». وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُوا». فَأَكَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ.

وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: لَا أَكُلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ يَأْكُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (دعانا عروس بالمدينة) يعني رجلاً تزوج قريباً. والعروس يقع على المرأة وعلى الرجل.

(٢) قوله: (قرب إليهم خوان) هو بسكر الحاء وضمها لغتان الكسر انصح والجمع أخوته، وخون وليس المراد بهذا الخوان ما نساء في الحديث المشهور في قوله: «ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط بل شيء من نحو السفرة».

٤٨- (١٩٤٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، وَقَالَ: «لَا أَذْرِي، لَعَلَّهُ مِنْ الْقُرُونِ الَّتِي مَسِيخَتْ».

٤٩- (١٩٥٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْبَغَارِيُّ: [٥٤٩٥].

ابن أعين، حدثنا معقل، عن أبي الزبير، قال:

سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: لَا تَطْعَمُوهُ، وَقَلِّزُوهُ وَقَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّمْهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا طَعَامُ عَامَّةِ الرِّعَاءِ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ عَيْنِي طَعِمْتُهُ.

٥٠- (١٩٥١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ

أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضِ مِصْرَ^(١)، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ أَوْ فَمَا تَنْهَيْنَا؟ قَالَ: «ذَكَرَ لِي أَنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِصَحَّتْ». فَلَمْ يَأْمُرْ وَلَمْ يَنْهَ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ لَطَعَامُ عَامَّةِ هَذِهِ الرِّعَاءِ، وَلَوْ كَانَ عَيْنِي لَطَعِمْتُهُ، إِنَّمَا عَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (إنا بأرض مصرية) فيها لغتان مشهورتان. إحداهما: فتح

الميم والضاد. والثانية: ضم الميم وكسر الضاد، والأول أشهر وأنصح أي ذات ضباب كثيرة.

٥١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا أَبُو

عَقِيلٍ الدُّوزَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فِي غَائِطٍ مِصْرِي^(١)، وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي، قَالَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقُلْنَا: عَارِدُهُ، فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَ: «يَا أَعْرَابِي! إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَبِيلِ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَسَحَهُمْ دَوَابٌّ يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ^(٢)»، فَلَا أَذْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا، فَلَسْتُ أَكَلُهَا وَلَا أَهْنَى عَنْهَا.

(١) قوله: (إني في غائط مصرية) الغائط الأرض المطمئة.

(٢) قوله ﷺ: (فمسحهم دواب يدبون في الأرض) أما يدبون فيكسر الدال، وأما دواب فكذا وقع في بعض النسخ ووقع أكثرها دواباً بالالف. والأول هو الجارس على المعروف المشهور في العربية والله أعلم.

٨- باب إِبَاحَةِ الْجَرَادِ

٥٢- (١٩٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو

عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ:

غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، نَأْكُلُ الْجَرَادَ^(٢). [إخرجه

(١) قوله: «عن أبي يعفور» هو بالقاء والراء وهو أبو يعفور الأصغر اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس، وأما أبو يعفور الأكبر فيقال له: واقد ويقال: وقدان، وسبق بيانهما في كتاب الإيمان وكتاب الصلاة.

(٢) قوله: «غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد» فيه إباحة الجراد وأجمع المسلمون على إباحته، ثم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والجمهور: يحل سواء مات بذكاة أو باصطياد مسلم أو مجوسي، أو مات حتف أنفه سواء قطع بعضه أو أحدث فيه سبب، وقال مالك في المشهور عنه وأحمد في رواية: لا يحل إلا إذا مات بسبب بأن يقطع بعضه أو يسلق أو يلقي في النار حياً أو يشوى، فإن مات حتف أنفه أو في وعاء لم يحل والله أعلم.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: سِتًّا.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ.

٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: سَبْعَ غَزَوَاتٍ.

٩- باب إِبَاحَةِ الْأَرْزَبِ

٥٥- (١٩٥٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرَرْنَا فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْزَبًا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ^(١)، فَسَعَوْا عَلَيْهِ فَلَنَبُوا^(٢)، قَالَ: فَسَعَيْتُ حَتَّى أَذْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا وَفَخَذَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهَا. [إخرجه البخاري: ٢٥٧٢، ٥٤٨٩، ٥٥٣٥].

(١) قوله: «فاستنفجنا أرزباً بمَرِّ الظهران» فسعوا عليه فلنبروا» معنى استنفجنا أثراً ونقرنا، ومَرِّ الظهران بفتح الميم والطاء موضع قريب من مكة.

(٢) قوله: «فلنبروا» هو بفتح الفين المعجمة في اللغة الفصيحة

المشهوره، وفي لغة ضعيفة بكسرهما الجوهري وغيره وضعفوها أي أعبوا، وأكل الأرنب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والعلماء كافة إلا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى أنهما كرهاها، دليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث مثله ولم يثبت في النهي عنها شيء.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَذْفِ.

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَنِيسٍ ابْنُ الْحَارِثِ (١) كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى: بِوَرِكَيْهَا أَوْ فَخْذَيْهَا.

١٠- باب إِبَاحَةِ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الْإِصْطِيَادِ وَالْعَدْوِ

وَكَرَاهَةِ الْخَذْفِ (١)

(١) ذكر في الباب النهي عن الخذف لكونه لا ينكا العدو ولا يقتل الصيد ولكن يفتأ العين ويكسر السن، أما الخذف فالحاء والذال معجمتين وهو: رمي الإنسان بمحصاة أو نواة وغورهما يجعلها بين أصبعيه السبابتين أو الإبهام والسبابة.

٥٤- (١٩٥٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِذٍ الْعَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ:

رَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُغْفَلِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُهُ (أَوْ قَالَ) يَنْهَى عَنْ الْخَذْفِ، فَإِنَّهُ لَا يُصْطَادُ بِهِ الصَّيْدُ، وَلَا يُنْكَأُ بِهِ الْعَدُوُّ وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْتَأُ الْعَيْنَ، ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُهُ أَوْ يَنْهَى عَنْ الْخَذْفِ، ثُمَّ أَزَاكَ تَخْذِفُ! لَا أَكَلَمُكَ كَلِمَةً، كَذَا وَكَذَا (٢). [إخرجه البخاري: ٥٤٧٩].

(١) قوله: «ينكا» بفتح الباء والمهمز في آخره هكذا هو في الروايات المشهورة، قال القاضي: كذا رواه، قال: وفي بعض الروايات يتنكي بفتح الباء وكسر الكاف غير مهموز، قال القاضي: وهو أوجه لأن المهموز إنما هو من نكات القرحة وليس هذا موضعه إلا على نحو مجرور وإنما هذا من النكاية، يقال: نكيت العدو وأنتكيت نكاية ونكات بالمهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة ترجع رواية شيخنا ووفقاً العين مهموز.

(٢) في هذا الحديث النهي عن الخذف لأنه لا مصلحة فيه وبخاف فسدته وملتحق به كل ما شاركه في هذا، وفيه أن ما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو وتحصيل الصيد فهو جائز، ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق إذا كان لا يقتلها غالباً بل تترك حية وتذكي فهو جائز.

٥٤- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ ابْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا

عُثْمَانُ ابْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا كَهْمَسٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ صُهَبَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَذْفِ.

قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ وَلَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْتَأُ الْعَيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: إِنَّهَا لَا تَنْكَأُ الْعَدُوَّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: تَفْتَأُ الْعَيْنَ. [إخرجه البخاري: ٤٨٤١، ٦٢٢٠].

٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

أَنْ قَرِيبًا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُغْفَلٍ خَذَفَ، قَالَ فَتَهَاهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الْخَذْفِ وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْتَأُ الْعَيْنَ». قَالَ فَقَادَ فَقَالَ: أَحَدُكُمْ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَخْذِفُ! لَا أَكَلَمُكَ أَبَدًا (١).

(١) فيه هجران أهل البدع والفسوق ومتابذي السنة مع العلم وأنه يجوز هجرانه دائماً، والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيه مخرج لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع وغوهم فهجرائهم دائماً، وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١١- باب الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْدِيدِ الشُّفْرَةِ

٥٧- (١٩٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ.

عَنْ شَدَّادِ ابْنِ أَوْسٍ قَالَ: رِثَانٌ حَفِظَتْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ» (١)، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ» (٢)، وَلْيُجِدْ (٣) أَحَدُكُمْ شُفْرَتَهُ، فَلْيُرِجْ ذَبِيحَتَهُ» (٤).

(١) أما القتلة فبكر القاف وهي: الهيئة والحالة.

(٢) وقوله ﷺ: «فاحسنوا القتلة» عام في كل قتل من الذبائح والقتل

ونحوه، وهو معنى لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضاً ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها، وهذا النهي للتحريم ولهذا قال رسول الله ﷺ في رواية ابن عمر التي بعد هذه: «لعن الله من فعل هذا» ولأنه تغليب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لآلئته وتقويت لذكاته إن كان مذكى ولم تغتصب إن لم يكن مذكى.

٥٨م- (١٩٥٧) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً». [علقه البخاري عقب الحديث رقم: ٥٥١٥].

٥٨م- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥٩م- (١٩٥٨) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَابِلٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَابِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِقَرْيَةٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. [أخرجه البخاري: ٥٥١٥].

٥٩م- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِقَيْشَانَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ^(١)، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِطَةٍ^(٢) مِنْ نَبْلِهِمْ^(٣)، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً.

(١) قوله: «نصبوا طيراً وهم يرمونه» هكذا هو في النسخ طيراً، والمراد به واحد، والمشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع: طير، وفي لغة قليلة إطلاق الطير على الواحد وهذا الحديث جار على تلك اللغة.

(٢) وقوله: «خاططة لغة والأفصح خبطة»، يقال لمن قصد شيئاً فاصاب غيره غلطاً: أخطأ فهو خطي، وفي لغة قليلة خطأ فهو خاطي، وهذا الحديث جاء على اللغة الثانية حكاهما أبو عبيد والجوهري وغيرهما والله أعلم.

(٣) قوله: «وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاططة من نبلهم» هو بهمز خاططة أي ما لم يصب المرمى.

قصاصاً وفي حد ونحو ذلك، وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «فاحسنوا الذببح» فوقع في كثير من النسخ أو أكثرها: «فاحسنوا الذبح بفتح الذال بغيرها، وفي بعضها الذبحة بكسر الذال وبالهاء كالقتلة وهي المبتة والحالة أيضاً.

(٤) قوله ﷺ: «وليدحه» هو بضم الياء يقال أحد السكين وحددها واستحلها بمعنى، ولريح ذبيحته بإحدا السكين وتجميل إمرارها وغير ذلك، ويستحب أن لا يحد السكين بحضرة الذبيحة، وأن لا يذبح واحدة بحضرة أخرى، ولا يجرها إلى مذبحها.

(٥) وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام والله أعلم.

٥٧م- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ التَّقِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ. كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، بِإِسْنَادٍ حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْفٍ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

١٢- باب النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ^(١)

(١) وهو حبسها لقتل برمي ونحوه.

٥٨م- (١٩٥٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ أَنَسٍ ابْنَ مَالِكٍ قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي، أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ دَارَ الْحَكَمِ ابْنِ أَبِيبٍ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، قَالَ فَقَالَ أَنَسٌ: نَهَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ^(١).

٥٨م- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قال العلماء: صبر البهائم أن تجبس وهي حية تقتل بالرمي

	ح ١٩٥٩	٣٤ - كتاب الصيد والذبائح ١٢ - باب النهي عن صير النبال	١٢٤٤
--	--------	---	------

٦٠- (١٩٥٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ

مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا.



٣٥- كتاب الأضاحي^(١)

(١) قال الجوهري: قال الأصمعي: فيها أربع لغات أضحية بضم الهمزة وكسرهما وجمعها أضاحي بتشديد الياء وتخفيفها، واللغة الثالثة: ضحية وجمعها ضحايا، والرابعة أضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي كإطالة وأرطى وبها سمي يوم الأضحي. قال القاضي وقيل: سميت بذلك لأنها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار، وفي الأضحي لغتان: التذكير لغة قيس والتأنيث لغة عجم.

١- باب وثيقها

١- (١٩٦٠) حدثنا أحمدُ ابنُ يونسَ، حدثنا زُهَيْرٌ، حدثنا
الأسودُ ابنُ قيسٍ (ج).

وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خزيمة عن الأسود
ابن قيس.

حدثني جندبُ ابنُ سُفْيَانَ، قال: شهدتُ الأضْحَى مَعَ
رسولِ اللهِ ﷺ، فلمْ يَعدْ أَنْ صَلَّى وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، سَلَّمَ،
فَإِذَا هُوَ يَرَى لَحْمَ أَضَاحِيٍّ، قَدْ ذُبِحَتْ، قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْ
صَلَاتِهِ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ (أَوْ
نُصَلِّيَ) (١) فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ
بِاسْمِ اللهِ (٢)». [مخرجه البخاري: ٩٨٥، ٥٥٠٠، ٥٥٦٢، ٦٦٧٤].

(١) وقوله: «قبل أن يصلي أو نصلي» الأول بالياء والثاني بالنون
والظاهر أنه شك من الراوي، واختلف العلماء في وجوب الأضحية على
الموسر فقال جمهورهم: هي سنة في حقه إن تركها بلا عذر لم يأنم ولم يلزمه
القضاء، ومن قال بهذا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال وأبو
مسعود البدري وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وعطاء ومالك وأحمد
وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والزمري وابن المنذر وداود وغيرهم. وقال
ربيعة والأوزاعي وأبو حنيفة والليث: هي واجبة على الموسر، وبه قال
بعض المالكية. وقال النخعي: واجبة على الموسر إلا الحاج بمنى. وقال محمد
بن الحسن: واجبة على المقيم بالأمصار. والمشهور عن أبي حنيفة: أنه إنما
يوجبها على مقيم يملك نصاباً والله أعلم. وأما وقت الأضحية فينبغي أن
يذبحها بعد صلاته مع الإمام وحيث يجزئه بالإجماع، قال ابن المنذر: واجمعوا
أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر.

واختلفوا فيما بعد ذلك فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون:
يدخل وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين، فإن
ذبح بعد هذا الوقت أجزأه سواء صلى الإمام أم لا، وسواء صلى الضحى

أم لا، وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل القرى والبوادي
والمسافرين، وسواء ذبح الإمام أضحيته أم لا. وقال عطاء وأبو حنيفة:
يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي إذا طلع الفجر الثاني ولا يدخل
في حق أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب فإن ذبح قبل ذلك لم
يجزه. وقال مالك: لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبته وذبحه. وقال
أحمد: لا يجوز قبل صلاة الإمام ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام، وسواء عنده
أهل الأمصار والقرى، ونحوه عن الحسن والأوزاعي وإسحاق بن راهويه،
وقال الثوري: لا يجوز بعد صلاة الإمام قبل خطبته وفي أثناءها، وقال ربيعة
فيمع لا إمام له: إن ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزيه وبعد طلوعها يجزيه،
وأما آخر وقت التضحية فقال الشافعي: تجوز في يوم النحر وأيام التشريق
الثلاثة بعده، ومن قال بهذا علي بن أبي طالب وجبير بن مطعم وابن
عباس وعطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى
الأسدي فبها أهل الشام ومكحول وداود الظاهري وغيرهم. وقال أبو
حنيفة ومالك وأحمد: تختص بيوم النحر ويومين بعده، وروي هذا عن عمر
بن الخطاب وعلي وابن عمر وأنس رضي الله عنهم، وقال سعيد بن
جبير: تجوز لأهل الأمصار يوم النحر خاصة ولأهل القرى يوم النحر وأيام
التشريق، وقال محمد بن سيرين: لا تجوز لأحد إلا في يوم النحر خاصة.

وحكى القاضي عن بعض العلماء: أنها تجوز في جميع ذي الحجة،
واختلفوا في جواز التضحية في ليالي أيام الذبح فقال الشافعي: تجوز ليلاً مع
الكرامة، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والجمهور، وقال
مالك في المشهور عنه وعامة أصحابه ورواية عن أحمد: لا تجزيه في الليل
بل تكون شاة لحم.

(٢) قال الكتاب من أهل العربية: إذا قيل باسم الله تعين كبه
بالألف، وإنما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن رحيم بكمالها.

٢- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو
الأخوص سلامُ ابنِ سُليمانَ، عنِ الأسودِ ابنِ قيسٍ.

عن جندبِ ابنِ سُفْيَانَ، قال: شهدتُ الأضْحَى مَعَ رسولِ
الله ﷺ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ، نَظَرَ إِلَى عَنَمٍ قَدْ ذُبِحَتْ،
فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
ذَبَحَ، فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ (١)».

(١) قوله ﷺ: «فلينح على اسم الله» هو بمعنى رواية فلينح باسم
الله أي: قاتلاً باسم الله هذا هو الصحيح في معناه. وقال القاضي: يحتمل
أربعة أوجه: أحدها: أن يكون معناه: فلينح لله والباء بمعنى اللام.
والثاني: معناه: فلينح بسم الله. والثالث: بتسمية الله على ذبيحته إظهاراً
للإسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقصداً للشيطان. والرابع: تبركاً باسمه
وقيماً بذكره كما يقال: سر على بركة الله، وسر باسم الله، وكره بعض
العلماء أن يقال افعل كذا على اسم الله قال: لأن اسمه سبحانه على كل
شيء. قال القاضي: هذا ليس بشيء، قال: وهذا الحديث يرد على هذا
القاتل.

فيه مكروه^(١)، وَإِنِّي عَجَلْتُ نَسِيكَ لَأَطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي وَأَقْلَ دَارِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعِدْ نُسْكَأ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عِنْدِي عَنَاقَ لَبَنٍ^(٢)، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ^(٣)، فَقَالَ: «هِيَ خَيْرٌ نَسِيكَتِكَ^(٤)، وَلَا تَجْزِي^(٥) جَذْعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ^(٦)».

(١) قوله: «يا رسول الله إن هذا يوم اللحم فيه مكروه» قال القاضي: كنا رويناه في مسلم مكروه بالكاف والماء من طريق السنجري والفارسي، وكنا ذكره الترمذي قال: ورويناه في مسلم. من طريق العنزي مرقوم بالقاف والميم، قال: وصوب بعضهم هذه الرواية وقال: معناه: يشتهى فيه اللحم يقال: قرمت إلى اللحم وقرمته إذا اشتهيته، قال: وهي بمعنى قوله في غير مسلم: «عرفت أنه يوم أكل وشرب فتعجلت واكلت وأطعمت أهلي وجيراني». وكما جاء في الرواية الأخرى: «إن هذا يوم يشتهى فيه اللحم» وكذا رواه البخاري.

قال القاضي: وأما رواية مكروه فقال بعض شيوخنا: صوابه اللحم فيه مكروه بفتح الحاء أي ترك اللبغ والتضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه واللحم بفتح الحاء اشتهاه اللحم. قال القاضي: وقال لي الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان: معناه: ذبح ما لا يجزي في الأضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة، هذا آخر ما ذكره القاضي. وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني: معناه: هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق وهذا حسن والله أعلم.

(٢) قوله: «عندي عناق لبن» العناق بفتح العين وهي الأثني من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة وجمعها عنق وعنوق.

وأما قوله «عناق لبن» فمعناه صغيرة قريبة عما ترضع.

(٣) قوله: «عندي عناق لبن هي خير من شاتي لحم» أي أطيب لحماً وأنفع لسمتها ونفاستها، وفيه إشارة إلى أن المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرته، فشاء نفيسة أفضل من شاتين غير سميتين بقيمتها، وقد سقت المسألة في كتاب الإيمان مع الفرق بين الأضحية والعق، ومختصره أن تكثير العدد في العق مقصود فهو الأفضل بخلاف الأضحية.

(٤) قوله ﷺ: «هي خير نسيكتك» معناه: أنك ذبحت صورة نسيكتين وهما هذه والتي ذبحتها قبل الصلاة وهذه أفضل لأن هذه حصلت بها التضحية والأولى وقعت شاة لحم لكن له فيها ثواب لا بسبب التضحية فإنها لم تقع أضحية بل لكونه قصد بها الخير وأخرجها في طاعة الله، فلها دخلها أفضل التفضيل فقال: «هذه خير النسيكتين» فإن هذه الصيغة تتضمن أن في الأولى خيراً أيضاً.

(٥) أما قوله ﷺ: «ولا تجزي» فهو بفتح التاء هكذا الرواية فيه في جميع الطرق والكتب ومعناه: لا تكفي من نحو قوله تعالى: «واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده» وفيه أن جذعة المعز لا تجزي في الأضحية وهذا متفق عليه.

(٦) قوله ﷺ: «ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك» معناه: جذعة المعز

٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: عَلَى اسْمِ اللَّهِ، كَحَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٣- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

سَمِعَ جُنْدُبُ بْنُ الْجَلْبَلِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ أَضْحَى، ثُمَّ خَطَبَ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيَبْذُ مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ». وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: [٧٤٠٠].

(١) قوله: «أضحي» مصروف، وفي هذا أن الخطبة للعبد بعد الصلاة وهو إجماع الناس اليوم، وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان ثم في كتاب الصلاة.

٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

٤- (١٩٦١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: ضَحَى خَالِي، أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ^(١)». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عِنْدِي جَذْعَةً مِنَ الْمَعَزِ، فَقَالَ: «ضَحَّ بِهَا، وَلَا تَصْلُحْ لِغَيْرِكَ^(٢)». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ ضَحَى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ تَمَّ نُسْكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ». وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: [٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٦٠، ٥٥٦٣، ٦٦٧٣].

(١) قوله ﷺ: «تلك شاة لحم» معناه: أي ليست ضحية ولا ثواب فيها بل هي لحم لك تتفجع به كما في الرواية الأخرى: «إنما هو لحم قدامته لأهلك».

(٢) قوله: «إن عني جذعة من المعز فقال ضح بها ولا تصلح لغيرك» وفي رواية: «ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك».

٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ خَالَهَ أَبَا بُرْدَةَ ابْنَ نِيَارٍ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمُ، اللَّحْمِ

وهو مقتضى سياق الكلام وإلا فجذعة الضان تجزي.

عَنْ جَرِيرٍ.

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «لَا يَذْبَحُنْ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ». قَالَ فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ هُثَيْمٍ.

٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ غَابِرٍ.

عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَوَجَّهَ قِبَلَتَنَا، وَنَسَكَ نَسَكَنَا، فَلَا يَذْبَحُ حَتَّى يُصَلِّيَ». فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ نَسَكْتُ، عَنْ ابْنِ لَيْ، فَقَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ عَجَلْتَهُ لِأَهْلِكَ». فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي شاةَ خَيْرٍ مِنْ شَاتَيْنِ، قَالَ: «ضَحَّ بِهَا فَإِنَّهَا خَيْرٌ نَسِيكَةً».

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُولَ مَا تَبَدَأَ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا، نَصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ السَّلَكِ فِي شَيْءٍ». وَكَانَ أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نِسَارٍ، قَدْ ذَبَحَ فَقَالَ: عِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِينَةٍ^(١) فَقَالَ «اذْبَحْهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بِعَذْكَ».

(١) قوله: «عندي جذعة خير من مسنة» المسنة هي: النية وهي أكبر من الجذعة بسنة: فكانت هذه الجذعة أجود لطيب لحمها وسمنها.

٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا

كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ نَحَرَ، فَقَالَ: «لَا يَضَحُّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ». قَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ لَحْمٍ، قَالَ «فَضَحَّ بِهَا، وَلَا تَجْزِيَ جَذَعَةٌ، عَنْ أَحَدٍ بِعَذْكَ».

٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْدِلْهَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ (قَالَ شُعْبَةُ: وَأَطْلَقَهُ قَالَ) وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِينَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلْهَا مَكَانَهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بِعَذْكَ».

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَابِرٍ الْعَقَدِيُّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الشُّكَّ فِي قَوْلِهِ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِينَةٍ.

١٠- (١٩٦٢) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي يُوسُفَ، وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيُعَذِّدْ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَنَةً مِنْ جِرَانِهِ^(١)، كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَدَّقَهُ، قَالَ: وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ لَحْمٍ، أَفَأَذْبَحُهَا؟ قَالَ فَرَخَّصَ لَهُ، فَقَالَ: لَا أَذْرِي أَبْلَغْتَ رُخْصَتَهُ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا^(٢)؟ قَالَ: وَانْكَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ فَلَبَّحَهُمَا^(٣)، فَقَامَ النَّاسُ إِلَى عَتِيمَةٍ^(٤)، فَتَوَزَّعُوا، أَوْ قَالَ فَتَجَزَّعُوا^(٥). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٥٤، ٩٨٤، ٥٥٤٩، ٥٥٦١،

. [0069

(١) قوله: «وذكر هنة من جيرانه» أي حاجة.

(٢) هذا الشك بالنسبة إلى علم انس رضي الله عنه، وقد صرح النبي ﷺ في حديث البراء بن عازب السابق بأنها لا تبلغ غيره ولا تحزى أحدا بعده.

(٣) قوله: «وانكفا رسول الله ﷺ إلى كشين فذبحهما» انكفاً مهموزاً أي: مال وانعطف، وفيه إجزاء الذكر في الأصحية وإن الأفضل أن يذبحها بنفسه وهما مجتمع عليهما، وفيه جواز التضحية بحيواتين.

(٤) وقوله: «غنيمة» بضم الغين تصغير الغنم.

(٥) قوله: «فقام الناس إلى غنمة فنزعوها أو قال فتجزعوها» هما بمعنى وهذا شك من الراوي في أحد اللفظتين.

١١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ دُبْحَ قَبْلِ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ^(١) ذِيحَا^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلَيْهِ.

(١) وأما قوله: «أن بعيد» فكنا هو في بعض الأصول المتصلة بالياء من الإعادة، وفي كثير منها: «أن بعيد» بحذف الياء ولكن بتشديد اللام من الإعداد وهو التهيئة والله أعلم.

(٢) أما ذبحاً فاتفقوا على ضبطه بكسر النال أي حيواناً ينبح كقول الله تعالى: ﴿وفليناه ينبح﴾.

١٢- () وَحَدَّثَنِي زِيَادُ ابْنِ يَعْقَبَ الْحَمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا
حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ وَرْدَانَ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خُطِبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
أَضْحَى، قَالَ فَوَجَدَ رِيحَ لَحْمٍ فَنَهَاهُمْ أَنْ يَذْبَحُوا، قَالَ: «مَنْ
كَانَ ضَحًى، فَلْيُعِدْ». ثُمَّ ذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٢- باب سن الإضحية

١٣- (١٩٦٣) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حدثنا رُحَيْمٌ،
حدثنا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَذْبَحُوا إِلَّا مُسْنَةً، إِلَّا أَنْ يَغْسَرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنْ
الضَّأْنِ»^(١).

(١) قال العلماء: المسألة هي: الثنية من كل شيء من الإبل والبقر والغنم فما فوقها، وهذا تصريح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال، وهذا يجمع عليه على ما نقله القاضي عياض، ونقل العبدري وغيره من أصحابنا عن الأوزاعي أنه قال: يجرى الجذع من الإبل والبقر والمز والضأن، وحكى هذا عن عطاء. وأما الجذع من الضأن فمذهبنا

ومذهب العلماء كافة يميز سواء وجد غيره أم لا. وحكا عن ابن عمر والزهري أنهما قالا: لا يميز. وقد يتجح لها بظاهر هذا الحديث. قال الجمهور: هذا الحديث عمول على الاستحباب والأفضل وتقديره: يستحب لكم أن لا تلذخوا إلا مسنة فإن عجزتم فجدعة ضان، وليس فيه تصريح بمنع جدعة الضان وأنها لا تجزي بحال، وقد أجمعت الأمة أنه ليس على ظاهره لأن الجمهور يجوزون الجذع من الضان مع وجود غيره وعلمه، وابن عمر والزهري بمنعانه مع وجود غيره وعلمه، فتعين تأويل الحديث على ما ذكرنا من الاستحباب والله أعلم. وأجمع العلماء على أنه لا تجزي الضحية بغير الإبل والبقر والغنم إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن بن صالح أنه قال: تجوز التضحية بقرة الوحش عن سبعة وبالظني عن واحد، وبه قال داود في بقرة الوحش والله أعلم.

والجذع من الضأن: ما له ستة ثامة هذا هو الأصح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم، وقيل: ماله ستة أشهر، وقيل: سبعة، وقيل: ثمانية، وقيل: ابن عشرة حكاه القاضي وهو غريب، وقيل: إن كان متولداً من بين شالين فسته أشهر، وإن كان من هرمين فثمانية أشهر، ومذهبنا ومذهب الجمهور: أن أفضل الأنواع البنية ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز، وقال مالك: الغنم أفضل لأنها أطيب لحماً، حجة الجمهور أن البنية تجزي عن سبعة وكذا البقرة، وأما الشاة فلا تجزي إلا عن واحد بالاتفاق فدل على تفضيل البنية والبقرة، واختلف أصحاب مالك فيما بعد الغنم فقيل الإبل أفضل من البقرة، وقيل: البقرة أفضل من الإبل وهو الأشهر عندهم، وأجمع العلماء على استحباب سمينها وطيبها واختلفوا في تسمينها، فمذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه، وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة: «كنا نسمن الأصحية وكان المسلمون يسمنون». وحكى القاضي عياض عن بعض أصحاب مالك: كراهة ذلك لئلا يشبه باليهود وهذا قول باطل.

١٤-(١٩٦٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
النَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلَانِ فَنَحَرُوا، وَظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ
نَحَرَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ، أَنْ يُعِيدَ بِنَحْرِ آخَرِ،
وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ^(١).

(١) قوله: «فأمرهم أن لا ينحروا حتى ينحر النبي ﷺ» هنا بما يحسج به مالك في أنه لا يجزئ الذبح إلا بعد ذبح الإمام كما سبق في مسألة اختلاف العلماء في ذلك والجمهور يتأولونه على أن المراد زجرهم عن التعجيل الذي قد يؤدي إلى فعلها قبل الوقت، ولهذا جاء في باقي الأحاديث التقيد بالصلاة وأن من ضحى بعدها أجزأه ومن لا فلا.

١٥-(١٩٦٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي
حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا

يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ صَحَّاحًا، فَبَقِيَ عَتُوْدٌ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ضَحَّ بِهِ أَنْتَ»^(١).

قَالَ قُتَيْبَةُ: عَلَى صَحَّاحَتِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٣٠٠، ٢٥٠٠،

٥٠٥٥٥].

(١) قال أهل اللغة: العتود من أولاد المعز خاصة وهو ما رعى وقوي، قال الجوهري وغيره: هو ما بلغ سنة، وجمعه أعتدة وعدنان بإدغام التاء في الدال. قال البيهقي وسائر أصحابنا وغيرهم: كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلها رخصة لأبي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب السابق.

قال البيهقي: وقد رويناه ذلك من رواية الليث بن سعد ثم روى ذلك بإسناده الصحيح عن عقبة بن عامر قال: «أعطاني رسول الله ﷺ غنماً أقسمها صحاحيا بين أصحابي فبقي عتود منها فقال: ضح بها أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك» قال البيهقي: وعلى هذا يحمل أيضاً ما رويناه عن زيد بن خالد قال: «قسم رسول الله ﷺ في أصحابه غنماً فأعطاني عتوداً جذعاً فقال ضح به فقلت: إنه جذع من المعز أضحي به. قال: نعم ضح به فضحيت» هذا كلام البيهقي، وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد جيد حسن، وليس فيه رواية أبي داود من المعز ولكنه معلوم من قوله: «عتود»، وهذا التأويل الذي قاله البيهقي وغيره متعين والله أعلم.

١٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، عن هشام الدستوائي، عن يحيى ابن أبي كثير، عن بَعْجَةَ^(١) الْجُهَنِيَّةِ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا صَحَّاحًا، فَأَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقَالَ: «ضَحَّ بِهِ». [أخرجه البخاري: ٥٥٤٧].

(١) قوله: «عن حبي بن أبي كثير عن بعجة» هو بالباء الموحدة مفتوحة.

١٦- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا مَعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ) حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي بَعْجَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُقْبَةَ ابْنَ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ صَحَّاحًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ.

٣- باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل

والتسمية والتكبير

١٧- (١٩٦٦) حدثنا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حدثنا أَبُو عَوَّانَةَ،

عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ^(١) (١) أَقْرَيْنِ^(٢)، ذَبَحَهُمَا بِيَدَيْهِ^(٣) وَسَمَّى^(٤) وَكَبَّرَ^(٥)، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا^(٦) (٧). [أخرجه البخاري: ٥٥٥٨، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٧٣٩٩، ٥٥٥٤، ٥٥٥٥].

(١) قال ابن الأعرابي وغيره: الأملح هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد. وقال أبو حاتم: هو الذي يخالط بياضه حمرة. وقال بعضهم: هو الأسود يعلوه حمرة. وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد واليباض أكثر. وقال الخطابي: هو الأبيض الذي في خلل صوفه طبقات سود. وقال الداودي: هو المتغير الشعر بسواد وبياض.

(٢) وأما قوله: «أملحين» ففيه استحباب استحسان لون الأضحية وقد أجمعوا عليه قال أصحابنا: أفضلها البياض ثم الصفراء ثم الغبراء وهي التي لا يصفو بياضها، ثم البلقاء وهي التي بعضها أبيض وبعضها أسود، ثم السوداء.

(٣) وقوله: «أقرنين أي لكل واحد منهما قرنان حسان».

قال العلماء: فيستحب الأقرن.

(٤) قوله: «ذبحهما بيده» فيه أنه يستحب أن يتولى الإنسان ذبح أضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها إلا العنبر، وحيث يستحب أن يشهد ذبحها وإن استأجر فيها مسلماً جاز بلا خلاف، وإن استأجر كتائباً كره كراهية تزيه وأجزاء ووقعت التضحية عن الموكل، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا مالكا في إحدى الروايتين عنه فإنه لم يجوزها، ويجوز أن يستتيب صبياً أو امرأة حائضاً لكن يكره توكيل الصبي، وفي كراهية توكيل الحائض وجهان، قال أصحابنا: الحائض أولى بالاستئابة من الصبي والصبي أولى من الكتائب، قال أصحابنا: والأفضل لمن وكل أن يوكل مسلماً ففيها بياض الذبائح والضحايا لأنه أعرف بشروطها وسننها والله أعلم.

(٥) قوله: «وسمى» فيه إثبات التسمية على الضحية وسائر الذبائح وهذا يجمع عليه لكن هل هو شرط أم مستحب؟ فيه خلاف سبق إيضاحه في كتاب الصيد.

(٦) قوله: «وكبر» فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول بسم الله والله أكبر.

(٧) قوله: «ووضع رجله على صفاحهما» أي صفحة العنق وهي جانبه، وإنما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن لثلاث تضطرب الذبيحة برأسها فتتمتع من إكمال الذبح أو تؤذيه، وهذا أصح من الحديث الذي جاء بالنهي عن هذا.

(٨) وفي هذا الحديث جواز تضحية الإنسان بعدد من الحيوان واستحباب الأقرن، وأجمع العلماء على جواز التضحية بالأجم الذي لم يخلق له قرنان، واختلفوا في مكسور القرن فجوزه الشافعي وأبو حنيفة والجمهور سواء كان يدي أم لا، وكرهه مالك إذا كان يدي وجعله عيباً، وأجمعوا على استحباب استحسانها واختيار أكملها، وأجمعوا على أن

دليل لاستحباب قول المضحي حال الذبح مع التسمية والتكبير: اللهم تقبل مني، قال أصحابنا: ويستحب منه: اللهم منك وإليك تقبل مني، فهذا مستحب عندنا وعند الحسن وجماعة وكرهه أبو حنيفة، وكره مالك: اللهم منك وإليك وقال: هي بدعة، واستدل بهذا من جوز تضحية الرجل عنه وعن أهل بيته واشترآهم معه في الثواب وهو مذهبا ومذهب الجمهور، وكرهه الثوري وأبو حنيفة وأصحابه، وزعم الطحاوي: أن هذا الحديث منسوخ أو مخصوص وغلطه العلماء في ذلك فإن النسخ والتخصيص لا يثبتان بمجرد الدعوى.

(٥) قوله ﷺ: «وَأَخَذَ الْكَبِشَ فَأَضَجَّهُ ثُمَّ ذَمَّهُ ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ضَحَّى بِهِ» هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتغيير فاضجعه وأخذ في ذمها قالاً: باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وأمة مضحية به، ولقطة «ثم» هنا متأولة على ما ذكرته بلا شك، وفي استحباب إضجاع الغنم في الذبح وأنها لا تنبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لأنه أرفق بها، وبهذا جاءت الأحاديث واجمع المسلمون عليه، واتفق العلماء وعمل المسلمين، على أن إضجاعها يكون على جانبها الأيسر لأنه أسهل على النابح في أخذ السكين باليمين وإسكها رأسها باليسار.

٤- باب جَوَازِ الذَّبْحِ بِكُلِّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ إِلَّا السِّنَّ

وَالظُّفْرَ وَسَائِرَ الْعِظَامِ

٢٠- (١٩٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حدثنا

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صُفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ابْنِ خَلِيجٍ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْرُو الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى، قَالَ ﷺ: «أَعْجَلُ أَوْ أَرْثَى^(١)، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ^(٢)، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ^(٣)، وَسَأَخَذْتُكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ^(٤)، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْجَبَشَةِ^(٥)». قَالَ: وَأَصْبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ وَعَنَمٍ، فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ^(٦)، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَسَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَهْزُوَ الْإِبِلِ أَوْابِدَ كَأَوْابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا^(٧)». (وأخرجه البخاري: ٢٤٨٨، ٢٥٠٧، ٣٠٧٥، ٥٥٠٣، ٥٥٠٦، ٥٥٠٩، ٥٥٤٤، ٥٥٤٣).

(١) أما أعجل فهو بكسر الجيم، وأما أرن فيفتح الهززة وكسر الراء وإسكان النون، وروي بإسكان الراء وكسر النون، وروي أرنى بإسكان الراء وزيادة ياء، وكنا وقع هنا في أكثر النسخ. قال الخطابي: صوابه أرن على وزن أعجل وهو بمعناه وهو من النشاط والخفة أي أعجل ذمها لنلأ تومت خفقا، قال: وقد يكون أرن على وزن أطم أي أهلكها ذمها من أرن القوم إذا هلكت مواشيهم، قال: ويكون أرن على وزن أعط بمعنى أدم الحز ولا تفر من قولهم رنوت إذا أمت النظر، وفي الصحيح أرن بمعنى أعجل

العيوب الأربعة المذكورة في حديث البراء وهو المرض والعجف والعمور والرج البين لا تجزى التضحية بها، وكذا ما كان في معناها أو أقبح كالعمى وقطع الرجل وشبهه، وحديث البراء هذا لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما، ولكنه صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من أصحاب السنن بأسانيد صحيحة وحسنة، قال أحمد بن حنبل: ما أحسنه من حديث. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح والله أعلم.

١٨- () حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدَيْهِ، وَرَأَيْتُهُ وَأَضْعَا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِيهِمَا، قَالَ: وَسَمِعْتُ وَكِيعَ.

١٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَيْتِلِهِ.

قَالَ قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٨- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا ابن أبي عمير، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِبَيْتِلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَيَقُولُ «بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

١٩- (١٩٦٧) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ حَيَّوَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنٍ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَتْرَكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ^(١)، فَأَتَاهُ بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ! هَلُمِّي الْمُدَّةَ^(٢)». ثُمَّ قَالَ: «امْشَحِلِيهَا بِحَجَرٍ^(٣)». فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذَهَا، وَأَخَذَ الْكَبِشَ فَأَضَجَّعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ! تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ^(٤)». ثُمَّ ضَحَّى بِهِ^(٥).

(١) وأما قوله في الحديث الآخر: «يطأ في سواد ويرك في سواد وينظر في سواد» فمعناه: أن قوائمه ويطنه وما حول عينيه أسود والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «هلومي المدية» أي هاتيتها وهي بضم الميم وكسرهما وفتحها وهي السكين.

(٣) قوله ﷺ: «امشحليها بحجر» هو بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة وبالذال المعجمة أي حديدتها، وهذا موافق للحديث السابق في الأمر بإحسان القتل والذبح وإحداذ الشفرة.

(٤) قوله ﷺ: «اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد» فيه

الودجين وعنه اشتراط قطع الأربعة كما قال الليث وأبو ثور. وعن أبي يوسف ثلاث روايات إحداها: كأي حنيفة. والثانية: إن قطع الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية حلت وإلا فلا. والثالثة: يشترط قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين. وقال محمد بن الحسن: إن قطع من كل واحد من الأربعة أكثره حل وإلا فلا والله أعلم.

قال بعض العلماء: وفي قوله ﷺ: «ما أنهر الدم فكل دليل» على جواز ذبح النحور ونحر الذنوح، وقد جوزوه العلماء كافة إلا داود فمنعهما وكرهه مالك كراهة تنزيه، وفي رواية كراهة تحريم، وفي رواية عنه إباحة ذبح النحور دون نحر الملتبوح، وأجمعوا أن السنة في الإبل النحر وفي الغنم الذبح والبقر كالغنم عندنا وعند الجمهور، وقيل: يتخير بين ذبحها ونحرها.

(٣) قوله ﷺ: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر» أما السن والظفر فممنوعان بالاستثناء بليس، وأما أنهره فمعناه أساله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر يقال نهر الدم وأنهرته.

(٤) قوله ﷺ: «أما السن فعظم» معناه: فلا تذبحوا به فإنه ينتجس بالدم وقد نهيتم عن الاستنجاء بالعظام لئلا تنتجس لكونها زاد إخوانكم من الجن.

(٥) وأما قوله ﷺ: «وأما الظفر فمدى الحبشة» فمعناه أنهم كفار وقد نهيتهم عن التشبيه بالكفار وهذا شعارهم.

(٦) وقوله: «فند منها بعير» أي شرد وهرب نافرأ، والأوابد النشور والتوحش وهو جمع آبنة بالذ وكسر الباء المخففة ويقال منه أبدت بفتح الباء تأبد بضمها وتأبد بكسرهما وتأبدت، ومعناه: نفرت من الإنس وتوحشت، وفي هذا الحديث دليل لإباحة عقر الحيوان الذي يند ويعجز عن ذبحه ونحوه. قال أصحابنا وغيرهم: الحيوان المأكول الذي لا يحل ميتته ضربان: مقدور على ذبحه ومتوحش، فالقدور عليه لا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة كما سبق وهذا مجمع عليه، وسواء في هذا الأنسي والوحشي إذا قدر على ذبحه بأن أسلك الصيد أو كان مثائباً فلا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة، وأما المتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح ما دام متوحشاً، فإذا رماه بسهم أو أرسل عليه جارحة فاصاب شيئاً منه ومات به حل بالإجماع، وأما إذا توحش أنسي بأن ند بعير أو بقرة أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد فيحمل بالرمي إلى غير مذهبه وإرسال الكلب وغيره من الجوارح عليه، وكذا لو تردى بعير أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريئه فهو كالبعير الناد في حله بالرمي بلا خلاف عندنا، وفي حله بإرسال الكلب وجهان أصحهما: لا يحل.

قال أصحابنا: وليس المراد بالتوحش مجرد الإقلاط بل متى تيسر لحوقه بعد ولو باستماعة بمن يمسكه ونحو ذلك فليس متوحشاً ولا يحل حيتاً إلا بالذبح في المذبح، وإن تحقق العجز في الحال جاز رميه ولا يكلف الصبر إلى القدرة عليه، وسواء كانت الجراحة في فخذه أو خصرته أو غيرهما من بدنه فيحل، هنا تفصيل لمعناها، وعن قال بإباحة عقر الناد كما ذكرنا علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء والشعبي والحسن البصري والأسود بن يزيد والحكم حماد والنخعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والمزني وداود والجمهور،

وأن هذا شك من الراوي هل قال: أرن أو قال: أعجل؟ قال القاضي عياض: وقد رد بعضهم على الخطابي قوله: أنه من أرن القوم إذا هلكت مواشيهم لأن هذا لا يتعدى والمذكور في الحديث متعدد على ما فسره، ورد عليه أيضاً قوله: أنه أرن إذ لا تجتمع هزتان إحداها ساكنة في كلمة واحدة وإنما يقال في هذا أرن بالياء. قال القاضي: وقال بعضهم: معنى أرني بالياء سيلان الدم. وقال بعض أهل اللغة: صواب اللفظة بالهمز والمشهور بلا همز والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: «وذكر اسم الله» هكذا هو في النسخ كلها وفيه مخوف أي وذكر اسم الله عليه أو معه، ووقع في رواية أبي داود وغيره وذكر اسم الله عليه، قال العلماء: ففي هذا الحديث تصريح بأنه يشترط في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا يكفي رضا ودمعها بما لا يجري الدم. قال القاضي: وذكر الحشني في شرح هذا الحديث ما أنهر بالزاي والنهز بمعنى الدفع، قال: وهذا غريب والمشهور بالراء المهملة، وكذا ذكره إبراهيم الحربي والعلماء كافة بالراء المهملة، قال بعض العلماء: والحكمة في اشتراط الذبح وانهار الدم تميز حلال اللحم والشحم من حرامهما وتبني على أن تحريم الميتة لبقاء دمه، وفي هذا الحديث تصريح بجواز الذبح بكل عدد يقطع إلا الظفر والسن وسائر العظام فيدخل في ذلك السيف والسكين والسنان والحجر والخشب والزجاج والقصب والخزف والنحاس وسائر الأشياء المحددة فكلها تحصل بها الذكاة إلا السن والظفر والعظام كلها، أما الظفر فيدخل فيه ظفر الأدمي وغيره من كل الحيوانات، وسواء المتصل والمتفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة به للحدث.

وأما السن فيدخل فيه سن الأدمي وغيره الطاهر والنجس والمتصل والمتفصل، ويلحق به سائر العظام من كل الحيوان المتصل منها والمتفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة بشي منه، قال أصحابنا: وفهنا العظام من بيان النبي ﷺ العلة في قوله: «أما السن فعظم» أي: نهيتكم عنه لكونه عظماً، فهذا تصريح بأن العلة كونه عظماً، فكل ما صدق عليه اسم العظم لا تجوز الذكاة به، وقد قال الشافعي وأصحابه: بهذا الحديث في كل ما تضمنه على ما شرحته، وبهذا قال النخعي والحسن بن صالح والليث وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وفقهاء الحديث وجمهور العلماء. وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمتفصلين. وعن مالك روايات أشهرها جوازه بالعظم دون السن كيف كانا. والثانية: كمذهب الجمهور. والثالثة: كأي حنيفة. والرابعة: حكاها عنه ابن المنذر يجوز بكل شيء حتى بالسن والظفر. وعن ابن جريج: جواز الذكاة بعظم الحمار دون القرد، وهذا مع ما قبله باطلان متباينان للسنة. قال الشافعي وأصحابه وموافقهم: لا تحصل الذكاة إلا بقطع الحلقوم والمريء بكاملهما ويستحب قطع الودجين ولا يشترط وهذا أصح الروايتين عن أحمد. وقال ابن المنذر: أجمع العلماء على أنه إذا قطع الحلقوم والمريء والودجين وأسأل الدم حصلت الذكاة، قال: واختلفوا في قطع بعض هذا فقال الشافعي: يشترط قطع الحلقوم والمريء ويستحب الودجان، وقال الليث وأبو ثور وداود وابن المنذر: يشترط الجميع. وقال أبو حنيفة: إذا قطع ثلاثة من هذه الأربعة أجزائه. وقال مالك: يجب قطع الحلقوم والودجين ولا يشترط المريء وهذه رواية عن الليث أيضاً. وعن مالك رواية أنه يكفي قطع

وقال سعيد بن المسيب وربيعة واليت ومالك: لا يجل إلا بذكاة في حلقه
كغيره دليل الجمهور حديث رافع المذكور والله أعلم.

(٧) لما النهب بفتح النون فهو المنهوب وكان هذا النهب غنمية.

٢١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ
رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ ابْنِ خَدِيجٍ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَدِي
الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ^(١)، فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَإِبِلًا، فَتَعَجَّلَ الْقَوْمُ، فَأَعْلَوْا
بِهَا الْقُدُورَ، فَأَمَرَ بِهَا فَكُفِّنَتْ^(٢)، ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ
بِجَزْوَرٍ^(٣)، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ كَتَحْوِ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ.

(١) قوله: «كنا مع رسول الله ﷺ بني الحليفة من تهامة» قال
العلماء: الحليفة هذه مكان من تهامة بين حاذة وذات عرق وليست ببني
الحليفة التي هي ميقات أهل المدينة، هكذا ذكره الحازمي في كتابه المؤتلف
في أسماء الأماكن لكنه قال الحليفة من غير لفظ ذي، والذي في صحيح
البخاري ومسلم: بني الحليفة فكأنه يقال بالوجهين.

(٢) قوله: «فأصبنا غنماً وإبلاً فعجل القوم فأعلوا بها القدور فأمر بها
فكفنت» معنى كفنت أي قلبت وأرقت ما فيها، وإنما أمر بإرقتها لأنهم
كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام والمحل الذي لا يجوز فيه الأكل من مال
الغنمية المشتركة، فإن الأكل من الغنائم قبل القسمة إنما يباح في دار الحرب،
وقال المهلب بن أبي صفرة المالكي: إنما أمروا بإكفاء القدور عقوبة لهم
لاستعجالهم في السير وتركهم النبي ﷺ في أخريات القوم متعرضاً لمن
يقصده من عدو ونحوه والأول أصح. وأعلم أن الأمور به من إراقة القدور
إنما هو إتلاف لنفس المرق عقوبة لهم، وأما نفس اللحم فلم يتلفوه بل
يحمل على أنه جمع ورد إلى الممنع ولا يظن أنه ﷺ أمر بإتلافه لأنه مال
للغنائم وقد نهى عن إضاعة المال، مع أن الجناية بطيخه لم تقع من جميع
مستحقي الغنمية إذ من جملتهم أصحاب الخمس ومن الغنائم من لم يطبخ.
فإن قيل: فلم ينقل أنهم حملوا اللحم إلى الممنع؟ قلنا: ولم ينقل أيضاً أنهم
أحرقوه وأتلفوه وإنما لم يأت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد
الشرعية وهو ما ذكرناه، وهذا بخلاف إكفاء قدور لحم الحمر الأهلية يوم
خيبر فإنه أتلف ما فيها من لحم ومرق لأنها صارت نجسة، ولهذا قال النبي
ﷺ فيها «إنها رجس» أو نجس كما سبق في بابها، وأما هذه اللحوم فكأنت
طاهرة متفعلاً بها بلا شك فلا يظن إتلافها والله أعلم.

(٣) قوله: «ثم عدل عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِجَزْوَرٍ» هذا معمول على أن هذه
كانت قيمة هذه الغنم والإبل فكانت الإبل نفيسة دون الغنم بحيث كانت
قيمة البعير عشر شياه، ولا يكون هذا مخالفاً لقاعدة الشرع في باب
الأضحية في إقامة البعير مقام سبع شياه، لأن هذا هو الغالب في قيمة
الشيء والإبل المعتدلة، وأما هذه القسمة فكانت قضية اتفق فيها ما ذكرناه
من نقاسة الإبل دون الغنم، وفيه أن قسمة الغنمية لا يشترط فيها قسمة
كل نوع على حدة.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ، عَنْ
جَدِّهِ رَافِعٍ، ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ عُمَرُ ابْنُ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ.

عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوُ الْقُدُورُ غَدًا،
وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى، فَذَكَرَ بِلَالِيطُ^(١)؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِقَصْبِهِ،
وَقَالَ: فَتَدَّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى وَهَضْنَاهُ^(٢).

(١) قوله: «فذكرني بالليط» هو بلام مكسورة ثم ياء مثناة تحت ساكنة
ثم طاء مهملة وهي قشور القصب، وليط كل شيء قشوره والواحدة ليطعة
وهو معنى قوله في الرواية الثانية: «أفندبح بالقصب» وفي رواية أبي داود
وغيره: «أفندبح بالروء» فهو معمول على أنهم قالوا: هذا وهذا، فأجابهم ﷺ
بجواب جامع لما سأله ولغيره نفيًا وإثباتًا فقال: كل ما أنهر الدم وذكر اسم
الله لكل ليس السن والظفر.

(٢) قوله: «فرميناه بالنبل حتى وهضناه» هو بهاء مفتوحة مخففة ثم
صاد مهملة ساكنة ثم نون ومعناه: رميناه رميًا شديداً، وقيل: أسقطناه إلى
الأرض، ووقع في غير مسلم رهضاه بالراء أي: حبسه.

٢٢- () وَحَدَّثَنِيهِ الْقَاسِمُ ابْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ
عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ،
الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ بِتَمَامِهِ.

وَقَالَ فِيهِ: وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصْبِ.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ،
عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ.

عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوُ
الْعُدُورُ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى، وَسَأَقِ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَتَعَجَّلَ الْقَوْمُ فَأَعْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِهَا
فَكَفِّنَتْ، وَذَكَرَ سَائِرَ الْقِصَّةِ.

٥- باب بَيَان مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لَحْمٍ

الأصاحي بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَبَيَانِ نَسْخِهِ

وإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ

٢٤- (١٩٦٩) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْقَلَاءِ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ^(١)، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ:

شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ

الْخُطْبَةِ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لَحْمٍ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (ح).

نَسَكْنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ. (إخرجه البخاري: ٥٥٧٢).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

٢٦- (١٩٧٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ).

كُلَّامًا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُؤْكَلَ لَحُومُ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ.

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: بَعْدَ ثَلَاثٍ^(١). (إخرجه البخاري: ٥٥٧٤).

(١) قوله ﷺ: «بعد ثلاث» قال القاضي: يحتمل أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبحها، ويحتمل من يوم النحر وإن تأخر ذبحها إلى أيام التشريق قال وهذا أظهر.

٢٨- (١٩٧١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْأَضَاحِيَّ بَعْدَ ثَلَاثٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ فَقَالَتْ: صَدَقَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَأَ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى^(١)، زَمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْخُرُوا ثَلَاثًا ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا

(١) قال القاضي: لهذا الحديث من رواية سفيان عند أهل الحديث علة في رفعه لأن الحفاظ من أصحاب سفيان لم يرفعوه ولهذا لم يروه البخاري من رواية سفيان ورواه من غير طريقة، قال الدارقطني: هذا مما وهم فيه عبد الجبار بن العلاء لأن علي بن المنجي وأحمد بن حنبل والقاضي وأبا خيثمة وإسحاق وغيرهم روه عن ابن عيينة موقوفاً، قال: ورفع الحديث عن الزهري صحيح من غير طريق سفيان، فقد رفعه صالح ويونس ومعمر والزيدي ومالك من رواية جويرية كلهم روه عن الزهري مرفوعاً، هذا كلام الدارقطني والمتن صحيح بكل حال والله أعلم.

٢٥- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ.

أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فَصَلَّيْتُ لَنَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لَحْمَ نَسِكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَلَا تَأْكُلُوا^(١).

(١) قوله في حديث علي ﷺ أنه خطب فقال: «إن رسول الله ﷺ قد نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا». وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاثة أيام» قال سالم: وكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، وذكر حديث جابر مثله في النهي ثم قال: كلوا بعد وادخروا وتزودوا وحديث عائشة: «أنه دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحية فقال النبي ﷺ: «ادخروا ثلاثة أيام ثم تصدقوا»، ثم ذكر الحديث: «إنما كنت نهيتكم من أجل الدافعة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا» وذكر معناه: من حديث جابر وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد وثوبان وبريدة.

قال القاضي: واختلف العلماء في الأخذ بهذه الأحاديث فقال قوم: يحرم إمساك لحوم الأضاحي والأكل منها بعد ثلاث وإن حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر. وقال جماهير العلماء: يباح الأكل والإمساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بهذه الأحاديث المصرحة بالنسخ لا سيما حديث بريدة وهذا من نسخ السنة بالسنة، وقال بعضهم: ليس هو نسخاً بل كان التحريم لعله فلما زالت زال لحديث سلمة وعائشة، وقيل: كان النهي الأول للكرامة لا للتحريم، قال هؤلاء: والكرامة باقية إلى اليوم ولكن لا يحرم، قالوا: ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفت دافعة وإساعم الناس، وحملوا على هذا مذهب علي وابن عمر والصحيح نسخ النهي مطلقاً وأنه لم يبق تحريم ولا كرامة فيباح اليوم الادخار فوق ثلاث والأكل إلى متى شاء لصريح حديث بريدة وغيره والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ

مُسْنَدُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ
بُذْنَاءِ فَوْقِ ثَلَاثٍ مِنِّي، فَأَرْخَصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ «كُلُوا
وَتَزَوَّدُوا». قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَالَ جَابِرٌ: حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ قَالَ:
نَعَمْ^(١). (إخْرجه البخاري: ١٧١٩).

٣١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ
عَدِيٍّ، عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ
عَطَاءٍ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ:

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا لَا نَمْسِكُ لُحُومَ
الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَزَوَّدَ مِنْهَا،
وَنَأْكُلَ مِنْهَا (بَعْضُ فَوْقِ ثَلَاثٍ).

(١) قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر: «قلت
لعطاء قال جابر: حتى جئنا المدينة قال: نعم» ووقع في البخاري: «لا» بدل
قوله هنا: «نعم» فيحتمل أنه نسي في وقت فقال: لا وذكر في وقت فقال:
نعم.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا تَتَزَوَّدُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخْرجه البخاري: ٢٩٨٠، ٥٤٢٤، ٥٥٦٧).

٣٣- (١٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْأَعْلَى، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ^(١)، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(٢) الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا
أَهْلَ الْمَدِينَةِ! لَا تَأْكُلُوا لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ». (وَقَالَ
ابْنُ الْمُثَنَّى: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ). فَشَكَّرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَهُمْ
عِيَالًا وَخَشَمًا وَخَدَمًا^(٣). فَقَالَ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَاجْسِدُوا أَوْ
ادْخِرُوا».

بَقِيَ». فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ
يَتَخَذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمَعُونَ مِنْهَا الرُّذْلَ^(٤)، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ
الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي
دَفَّتْ^(٥)»، فَكُلُوا وَادْخِرُوا وَتَصَدَّقُوا^(٦)».

(١) قوله: «دف آيات من أهل البادية حضرة الأضحى» هي بفتح
الحاء وضمها وكسرهما والضاد ساكنة فيها كلها وحكى فتحها وهو ضعيف
وإنما تفتح إذا حذفت الهاء فيقال يحضر فلان.

(٢) قوله: «إن الناس يتخذون الأسقية من ضحايهم ويجمعون منها
الرذلة» قوله: يجمعون بفتح الياء مع كسر الميم وضمها ويقال: بضم الياء
مع كسر الميم، يقال: جمعت الدهن أجمله بكسر الميم وأجمله بضمها جملاً
وأجملته أجمله إجمالاً أي: أذنبته وهو بالجيم.

(٣) قوله ﷺ: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفّت» قال أهل اللغة:
الدافة بتشديد الداء قوم يسرون جميعاً سراً خفياً، ودف يدف بكسر الدال
ودافة الأعراب من يرد منهم المصر، والمراد هنا من ورد من ضعفاء
الأعراب للمواساة.

(٤) قوله ﷺ: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفّت فكلوا وادخروا
وتصدقوا» هنا تصريح بزوال النهي عن ادخارها فوق ثلاث، وفيه الأمر
بالصدقة منها والأمر بالأكل، فأما الصدقة منها إذا كانت أضحية تطوع
فواجبة على الصحيح عند أصحابنا بما يقع عليه الاسم منها ويستحب أن
يكون بمغظها، قالوا: وأدنى الكمال أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث
ويهدي الثلث، وفيه قول: أنه يأكل كل النصف ويتصدق بالنصف وهذا
الخلاف في قدر أدنى الكمال في الاستحباب.

فأما الإجزاء فيجزئه الصدقة بما يقع عليه الاسم كما ذكرنا، ولنا
وجه: أنه لا تجب الصدقة بشيء منها، وأما الأكل منها فيستحب ولا يجب،
هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف: أنه
أوجب الأكل منها وهو قول أبي الطيب بن سلمة من أصحابنا حكاه عنه
الماوردي لظاهر هذا الحديث في الأمر بالأكل مع قوله تعالى: «فكلوا
منها» وحمل الجمهور هذا الأمر على الندب أو الإباحة لا سيما وقد ورد
بعد الحظر كقوله تعالى: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» وقد اختلف الأصوليون
المكلمون في الأمر الوارد بعد الحظر فالجمهور من أصحابنا وغيرهم على
أنه للوجوب كما لو ورد ابتداء، وقال جماعة منهم من أصحابنا وغيرهم:
إنه للإباحة.

٢٩- (١٩٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا
بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ: «كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَادْخِرُوا».

٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: شَكَّ عَبْدُ الْأَعْلَى.

(١) هكنا وقع في نسخ بلادنا سعيد عن قتادة عن أبي نضرة، وكذا ذكره أبو علي الفسائي والقاضي عن نسخة الجلودي والكسائي قالوا: وفي نسخة ابن ماهان: سعيد عن أبي نضرة من غير ذكر قتادة، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف وخلف الواسطي، قال أبو علي الفسائي: وهذا هو الصواب عندي والله أعلم.

(٢) قوله: في طريق ابن أبي شيبة وابن المثني: «عن أبي نضرة عن أبي سعيد» هذا خلاف عادة مسلم في الاقتصاد، وكان مقتضى عادته حذف أبي سعيد في الطريق الأول ويقتصر على أبي نضرة ثم يقول ح ويحول فإن مدار الطريقين على أبي نضرة والعبارة فيها عن أبي سعيد الحذري بلفظ واحد وكان ينبغي تركه في الأول.

(٣) قوله: «إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَاءً وَحْشاً وَخَدماً» قال أهل اللغة: الحشم بفتح الحاء والشين هم اللاندون بالإنسان يخدمونه ويقومون بأموره، وقال الجوهري: هم خدم الرجل ومن يغضب له سموا بذلك لأنهم يغضبون له، والحشمة الغضب ويطلق على الاستحياء أيضاً، ومنه قولهم: فلان لا يخشم أي لا يستحي، ويقال: حشمته وأحشمته إذا أغضته وإذا أحجلته فاستحي الحجلة وكان الحشم أعم من الخدم فلها جمع بينهما في هذا الحديث وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والله أعلم.

٣٤-(١٩٧٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحُ فِي بَيْتِهِ، بَعْدَ ثَلَاثَةِ شَيْئَاتٍ».

فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَفَعَلْ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أَوَّلٍ؟ فَقَالَ: «لَا، إِنْ ذَلِكَ عَامَ كَانَ النَّاسُ فِيهِ بِجَهْلِهِ»^(١)، فَأَرَدْتُ أَنْ يَفْشَوْ فِيهِمْ^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٥٦٩].

(١) والجهد هنا بفتح الجيم وهو المشقة والفاقة.

(٢) هكنا هو في جميع نسخ مسلم يفشو بالفاء والشين أي يشيع لحم الأضاحي في الناس ويستفح به المحتاجون، ووقع في البخاري يعينوا بالعين من الإعانة، قال القاضي في شرح مسلم: الذي في مسلم أشبه، وقال في المشارق: كلاهما صحيح والذي في البخاري أوجه والله أعلم.

٣٥-(١٩٧٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحِيَّتَهُ ثُمَّ قَالَ: «يَا ثَوْبَانُ! أَصْلِحْ لَحْمَ هَذِهِ»^(١). فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

(١) قوله: «عن ثوبان قال: ذبح رسول الله ﷺ ضحيته ثم قال: يا ثوبان أصلح هذه» فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة، هنا فيه تصريح بجواز ادخار لحم الأضحية فوق ثلاث وجواز التزود منه، وفيه أن الادخار والتزود في الأسفار لا يقدح في التوكل ولا يخرج صاحبه عن التوكل، وفيه أن الضحية مشروعة للمسافر كما هي مشروعة للمقيم وهذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء، وقال النخعي وأبو حنيفة: لا ضحية على المسافر، وروي هذا عن علي رضي الله تعالى عنه، وقال مالك وجماعة: لا تشرع للمسافر بئى ومكة.

٣٥-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٦-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَصْلِحْ هَذَا اللَّحْمَ». قَالَ فَأَصْلَحْتُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى بَلَغَ الْمَدِينَةَ.

٣٦-() وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَقُلْ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٣٧-(٩٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي سَيَّانٍ).

(وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: عَنْ هُرَيْرِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ مَرْثَةَ، أَبُو سَيَّانٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنْ لَحْمِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي مِسْقَاءٍ،

فَأَشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلَّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا^(١).

في ثواب إراقة الدم، فاما نفقة اللحم على المساكين فبر وصدة وقد نص الشافعي في سنن حرملة أنها إن تسرت كل شهر كان حسناً، هذا تلخيص حكمها في منعها. وادعى القاضي عياض أن جماهير العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعتيرة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا فرع ولا عتيرة» والفرع أول التاج كان يشج لهم فيذبحونه، قال أهل اللغة وغيرهم: الفرع بفاء ثم راء مفتوحين ثم عين مهملة ويقال: فيه الفرعة بالهاء والعتيرة بعين مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق، قالوا: والعتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب ويسمونها الرجبية أيضاً.

واتفق العلماء على تفسير العتيرة بهذا، وأما الفرع فقد فسره هنا بأنه أول التاج كانوا يذبحونه، قال الشافعي وأصحابه وآخرون: هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها، وهكذا فسره كثيرون من أهل اللغة وغيرهم، وقال كثيرون منهم: هو أول التاج كانوا يذبحونه لأنهم وهي طواغيتهم، وكلنا جاء في هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود، وقيل: هو أول التاج لمن بلغت إليه مائة يذبحونه، وقال شمر: قال أبو مالك: كان الرجل إذا بلغت إليه مائة قدم يكرأ فنحره لضمه ويسمونه الفرع وقد صح الأمر بالعتيرة والفرع في هذا الحديث وجاءت به أحاديث، منها حديث نبیة ﷺ قال: نادى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنا كنا نغتر عتيرة في الجاهلية في رجب: قال: اذبحوا لله في أي شهر كان وبراوا لله وأطعموا، قال: إنا كنا نضرع فرعاً في الجاهلية فما نأمرنا؟ فقال: «في كل سائمة فرع تعدوه ماشيتك حتى إذا استحمل ذبحته فتصدقت بلحمه» رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة. قال ابن المنذر: هو حديث صحيح. قال أبو قلابة أحد رواة هذا الحديث: السائمة مائة. ورواه البيهقي بإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ بالفرعة من كل خمسين واحدة وفي رواية: من كل خمسين شاة شاة» قال ابن المنذر: حديث عائشة صحيح.

وفي سنن أبي داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال الراوي: أراه عن جده قال: «سئل النبي ﷺ عن الفرع قال: الفرع حق وإن تركوه حتى يكون بكرة أو ابن غناص أو ابن لبون قطعته أرملة أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزق لحمه بوبره ونكفاً إنأوك وتوله نأقك» قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث: قال النبي ﷺ: الفرع حق ولكنهم كانوا يذبحونه حين يولد ولا شيع فيه ولهذا: قال تذبحه فيلزق لحمه بوبره، وفيه: أن ذهاب ولدها يدفع لبنها ولهذا قال: خير من أن تكفأ يعني إذا فعلت ذلك فكأنك كفأت إماءك وأرقت وأشاربه إلى ذهاب اللبن. وفيه أنه يذبحها بولدها ولهذا قال: وتوله نأقك فأشار بتركه حتى يكون ابن غناص وهو ابن ستة ثم يذهب وقد طاب لحمه واستمتع بلبن أمه ولا تشق عليها مفارقتها لأنه استغنى عنها، هذا كلام أبي عبيد. وروى البيهقي بإسناد عن الحارث بن عمر قال: أتيت النبي ﷺ بعرفات أو قال بمنى وسأله رجل عن العتيرة فقال: «من شاء عتر ومن شاء لم يعتر، ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع». وعن أبي رزين قال: يا رسول الله إنا كنا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فنأكل منها ونطعم فقال رسول الله ﷺ: «لا بأس بذلك». وعن أبي رملة عن غنم بن سليم قال: «كنا وقوفاً مع رسول الله ﷺ بعرفات

(١) هذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعاً، قال العلماء: يعرف نسخ الحديث تارة بنص كهذا وتارة بأخبار الصحابي ككان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء عما مست النار، وتارة بالتاريخ إذا تغذر الجمع، وتارة بالإجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، والإجماع لا ينسخ لكن يدل على وجود ناسخ، أما زيارة القبور فسبق بيانها في كتاب الجنائز.

وأما الانتباه في الأسقية فسبق شرحه في كتاب الإيمان، وسنعيده قريباً في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى، ونذكر هناك اختلاف الألفاظ هذا الحديث وتاويل المؤول منها، وأما لحوم الأصاحي فذكرنا حكمها والله أعلم.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عُلْفَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَتَبْتُ نَهْيَكُمْ». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سِنَانٍ.

٦- باب الفرع والعتيرة

٣٨- (١٩٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّمَيْمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّسَائِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ^(١)».

رَأَى ابْنُ رَافِعٍ فِي رَوَاتِهِ: وَالْفَرَعُ أَوَّلُ التَّاجِ كَانَ يُشَجُّ لَهُمْ قَلْبُهُنَّ^(٢). [أخرجه البخاري: ٥٥٧٣، ٥٥٧٤].

(١) قال: وقوله ﷺ: «لا فرع ولا عتيرة» أي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة، قال: والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فإنه أباح له الذبح واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عليه في سبيل الله.

قال: وقوله ﷺ: «في العتيرة اذبحوا لله في أي شهر كان». أي: اذبحوا إن شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان لا أنها في رجب دون غيره من الشهور، والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة، وأجابوا عن حديث «لا فرع ولا عتيرة» بثلاثة أوجه: أحدها: جواب الشافعي السابق أن المراد نهي الوجوب. والثاني: أن المراد نهي ما كانوا يذبحون لأصنامهم. والثالث: أنهما ليسا كالأضحية في الاستحباب أو

بالحرم، قال أصحابنا: هذا غلط لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك عما يتركه الحرم.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ تَرْفَعُهُ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، وَعِنْدَهُ أَضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا يَأْخُذُ شَعْرًا وَلَا يَقْلِمُنْ ظَفْرًا».

٤١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(١).

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلْيَمْسِكْ، عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ».

(١) قوله: «عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب» كذا رواه مسلم عمر بضم العين في كل هذه الطرق إلا طريق حسن بن علي الحلواني ففيها عمرو بفتح العين وإلا طريق أحمد بن عبد الله بن الحكم ففيها عمراً أو عمر، وقال العلماء: الوجهان متقولان في اسمه.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْهَاشِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٢- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو اللَّيْثِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ يَذْبَحُهُ»، فَإِذَا أَهْلُ هِلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا، حَتَّى يُضْحِيَ».

(١) قوله: «عمار بن أكيمة الليثي» هو بضم الهمزة وفتح الكاف وإسكان الباء وآخره تاء تكتب هاء.

(٢) قوله ﷺ: «من كان له ذبْحٌ يذْبَحُهُ» هو بكسر الذال أي حيوان يريد ذبْحَهُ فهو فعل بمعنى مفعول: كحمل بمعنى محمول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ﴾.

٤٢- () حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّ

نَفَعْتَهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عَلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحِيَّةً وَغَيْرَهَا هَلْ تَدْرِي مَا الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي تَسْمَى الرَّجِيَّةَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَالَ الْحَاطِي: هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفُ الْمَخْرَجِ لِأَنَّ أَبَا رَمْلَةَ مَجْهُولٌ، هَذَا غُتَصِرَ مَا جَاءَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي الْفَرَقِ وَالْعَتِيرَةِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ ﷺ: الْفَرَقُ شَيْءٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطْلُبُونَ بِهِ الْبُرْكَهَ فِي أُمُومِهِمْ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَنْبِيعُ بِكَرِ نَاقَتِهِ أَوْ شِئَانِهِ فَلَا يَغْلُوهُ رِجَالُ الْبُرْكَهَ فِيمَا يَأْتِي بَعْدَهُ فَنَالُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ فَقَالُوا: «فَرَعُوا» إِنْ شِئْتُمْ أَيْ أَذْهَبُوا إِنْ شِئْتُمْ، وَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ عَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَوْفًا أَنْ يَكْرَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَاعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا كِرَاهَةَ عَلَيْهِمْ فِيهِ، وَأَمَرَهُمْ اسْتِحْبَابًا أَنْ يَغْلُوهُ ثُمَّ يَجْعَلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَقَوْلُهُ ﷺ: الْفَرَقُ حَقٌّ مَعْنَاهُ: لَيْسَ بِبَاطِلٍ وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ خَرَجَ عَلَى جَوَابِ السَّائِلِ.

٧- باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو

مُرِيدُ التَّضَحِّيَةِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا

٣٩- (١٩٧٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُمَيْدٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا تَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ وَيَشْرِهِ شَيْئًا»^(١).

قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَإِنْ بَعْضُهُمْ لَا يَرْفَعُهُ، قَالَ: لَكِنِّي أَرْفَعُهُ.

(١) قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ فَلَا تَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ وَيَشْرِهِ شَيْئًا» وفي رواية: «فَلَا يَأْخُذُ شَعْرًا وَلَا يَقْلِمُنْ ظَفْرًا» واختلف العلماء فبعض دخلت عليه عشر ذي الحجة وإراد أن يضحي فقال سعيد بن المسيب وربيعة وأحمد وإسحاق وداود وبعض أصحاب الشافعي: أنه يحرم عليه أخذ شيء من شعره وأظفاره حتى يضحي في وقت الأضحية. وقال الشافعي وأصحابه: هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام. وقال أبو حنيفة: لا يكره. وقال مالك في رواية: لا يكره. وفي رواية يكره، وفي رواية يحرم في التطوع دون الواجب، واحتج بهذه الأحاديث، واحتج الشافعي والآخرين: بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أقتل ثلاثاً هدي رسول الله ﷺ ثم يقلده ويبيع به ولا يحرم عليه شيء أحله الله حتى ينحر هديه» رواه البخاري ومسلم. قال الشافعي: البعث بالهدي أكثر من إرادة التضحية فدل على أنه لا يحرم ذلك، وحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه، قال أصحابنا: والمراد بالنهي عن أخذ الظفر والشعر النهي عن إزالة الظفر بقلم أو كسر أو غيره، والمنع من إزالة الشعر بخلق أو تقصير أو تنف أو إحراق أو أخذه بنورة أو غير ذلك، وسواء شعر الإبط والشارب والعانة والراس وغير ذلك من شعور بدن. قال إبراهيم المرزوي وغيره من أصحابنا: حكم أجزاء البدن كلها حكم الشعر والظفر ودليله الرواية السابقة: «فلا تمس من شعره وبشره شيئاً» قال أصحابنا: والحكمة في النهي أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار، وقيل: التشبه

إليك إلى آخره» فيه إبطال ما تزعمه الرافضة والشيعا والإمامية من الوصية إلى علي وغير ذلك من اختراعاتهم، وفيه جواز كتابة العلم وهو مجمع عليه الآن، وقد قلنا ذكر المسألة في مواضع.

(٢) قوله ﷺ: «لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثاً ولعن الله من غير منار الأرض» وفي رواية: «لعن الله من لعن والديه» أما لعن الوالد والوالدة فمن الكبائر، وسبق ذلك مشروحاً واضحاً في كتاب الإيمان، والمراد بمنار الأرض يفتح اليم علامات حدودها، وأما الحديث بكسر الدال فهو: من يأتي بفساد في الأرض وسبق شرحه في آخر كتاب الحج، وأما الذبح لغير الله فالمراد به: أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم أو الصليب أو لموسى أو لعيسى - ﷺ أو للكمية ونحو ذلك فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان النابح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً، نص عليه الشافعي وافق عليه أصحابنا، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفراً، فإن كان النابح مسلماً قبل ذلك صار بالذبح مرتدّاً، وذكر الشيخ إبراهيم المروزي من أصحابنا أن ما يذبح عند استقبال السلطان تقريباً إليه أفتى أهل بخارة بتحريمه لأنه مما أهل به لغير الله تعالى، قال الرافعي: هذا إما يذبحونه استبشاراً بقدومه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم والله أعلم.

(٤٤-) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو خاليد الأحمري، سليمان ابن حيّان، عن منصور ابن حيّان، عن أبي الطّفل، قال: قلنا ليعليّ ابن أبي طالب: أخبرنا بشيء أسرّه إليك رسول الله ﷺ، فقال: «ما أسرّ إليّ شيئاً كتمه الناس، ولكنّي سمعته يقول: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارًا».

(٤٥-) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ أَبِي بَزْةٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الطّفْلِ، قَالَ:

قُلْنَا لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارًا».

(٤٥-) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ أَبِي بَزْةٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الطّفْلِ، قَالَ:

سُئِلَ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارًا».

(١) هكذا تستعمل كافة حالاً، وأما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها مضافة وبالتعريف كقولهم: هذا قول كافة العلماء

عَمَّارُ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي الْحَمَامِ قُبَيْلَ الْأَضْحَى، فَطَأَلَى فِيهِ أَنَسٌ^(١)، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَمَامِ^(٢): إِنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَكْذِبُ هَذَا^(٣)، أَوْ يَنْهَى عَنْهُ، فَلَقِيتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! هَذَا حَدِيثٌ قَدْ نَسِيتُ وَتَرَكْتُ، حَدَّثَنِي أُمُّ سَلَمَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَمَعْنِي حَدِيثٌ مُعَاوِدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو.

(١) أما قوله: «طألى فيه أناس» فمعناه أزالوا شعر العانة بالنورة.

(٢) والحمام مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار.

(٣) وقوله: «إن سعيداً يكره هذا» يعني يكره إزالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لا أنه يكره مجرد الإطلاء، ودليل ما ذكرناه احتجاجه بحديث أم سلمة وليس فيه ذكر الإطلاء إنما فيه النهي عن إزالة الشعر. وقد نقل ابن عبد البر عن ابن المسيب جواز الإطلاء في العشر بالنورة، فإن صح هذا عنه فهو محمول على أنه أفتى به إنساناً لا يريد التضحية.

٤٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي خَبْرُهُ، أَخْبَرَنِي خَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ مُسْلِمٍ الْجُنْدِيِّ^(١)، أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ، يَمَعْنِي حَدِيثُهُمْ.

(١) قوله: «عن عمر بن مسلم الجندعي» وفي الرواية السابقة قال الليثي الجندعي بضم الجيم وإسكان النون ويفتح الدال وضمها، وجندع بطن من بني ليث وسبق بيانه أول الكتاب والله أعلم.

٨- باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعليه

٤٣-(١٩٧٨) حدثنا زهير ابن حرب وسريج ابن يونس، كلاهما عن مروان.

قال زهير: حدثنا مروان ابن معاوية الفزاري، حدثنا منصور ابن حيّان، حدثنا أبو الطّفل عايمر ابن وإيلة، قال:

كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَانَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرَبِعٍ، قَالَ فَقَالَ: مَا هُنَّ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ^(١)».

(١) قوله: «إن علياً غضب حين قال له رجل ما كان النبي ﷺ يسر

١٢٥٩	٣٥- كتاب الأصاحي ٨- باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن	ح ١٩٧٨
------	--	--------

ومنهم الكافة فهو خطأ معنود في لحن العوام وتحريفهم.

(٢) وقوله: «قرباب سيفي» هو بكسر القاف وهو: وعاء من جلد
الطف من الجراب يدخل فيه السيف بغمده وما خف من الآلة والله أعلم.

للتكسب وبيعه وأنه لا ينقص المروءة، وفيه جواز بيع الوقود للصواغين ومعاملتهم.



(٣) قوله: «معه قينة تغنيه» القينة بفتح القاف الجارية المغنية.

٣٦- كتاب الأشربة

١- باب تحريم الخمر وتبين أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر

١- (١٩٧٩) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي، أخبرنا حجاج ابن محمد، عن ابن جريج، حدثني ابن شهاب، عن علي ابن حسين ابن علي، عن أبيه، حسين ابن علي.

عن علي ابن أبي طالب، قال: أصبت شارباً^(١) مع رسول الله ﷺ في معتم، يوم بدر، وأعطاني رسول الله ﷺ شارباً أخرى، فأنختهما يوماً عند باب رجل من الأنصار، وأنا أريد أن أحول عليهما إذجراً لأبيعه، ومعني صانع من بني قينقاع، فاستعين به علي وليمة فاطمة^(٢)، وخمزة ابن عبد المطلب يشرب في ذلك الليل مع قينة تغنيه^(٣)، فقالت: ألا يا حمز! لشرف النساء^(٤)، فدار إليهما خمزة بالسيف فجذب أسنمتهما^(٥)، ويقر خواصرهما^(٦)، ثم أخذ من أكبادهما، فلت لابن شهاب: ومن السنام؟ قال: قد جب أسنمتهما فذهب بها، قال ابن شهاب: قال علي: فنظرت إلى منظر أنظفني فأثيت نبي الله ﷺ وعنده زيد ابن حارثة، فأخبرته الخبر، فخرج ومعه زيد، وأنطلقت معه، فدخل على حمزة فتعيط عليه، فرفع حمزة بصره فقال: هل أنتم إلا عبيد لباقي؟ فرجع رسول الله ﷺ يقهر^(٧) حتى خرج عنهم. [أخرجه البخاري: ٥٧٩٣، ٢٠٨٩، ٢٣٧٥، ٣٠٩١، ٤٠٠٣، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٤، ٥٧٩٣].

[٧٢٥٣].

(١) قوله: «أصبت شارباً» هي بالشين المعجمة وبالفاء وهي الناقة المسنة وجعها شرف بضم الراء وإسكانها.

(٢) قوله: «أريد أن أحمل عليهما إذجراً لأبيعه ومعني صانع من بني قينقاع فاستعين به علي وليمة فاطمة» أما قينقاع فبضم النون وكسرها وتحتها وهم طائفة من يهود المدينة، فيجوز صرفه على إرادة الحي وترك صرفه على إرادة القبيلة أو الطائفة، وفيه اتحاد الولاية للعرس سواء في ذلك من له مال كثير ومن دونه، وقد سبقت المسألة في كتاب النكاح، وفيه جواز الاستعانة في الأعمال والإكساب باليهودي، وفيه جواز الاحتشاش

(٤) قوله: «ألا يا حمز! للشرف النساء» الشرف بضم الشين والراء وتسكين الراء أيضاً كما سبق جمع شارف، والنواء بكسر النون وتخفيف الواو وبالد أي السمان جمع: نواية بالتخفيف وهي السمينة، وقد نوت الناقة تنوي كمرت ترمي يقال لها ذلك إذا سمت، هذا الذي ذكرناه في النواء أنها بكسر النون وبالد هو الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرهما، ويقع في بعض النسخ: النوى بالياء وهو تحريف. وقال الخطابي: رواه ابن جريج ذا الشرف النوى بفتح الشين والراء ويفتح النون مقصوراً، قال: وفسره بالبعد، قال الخطابي: وكذا رواه أكثر المحققين قال: وهو غلط في الرواية والتفسير، وقد جاء في غير مسلم تمام هذا الشعر:

ألا يا حمز! للشرف النساء وهنا معقلات بالفناء
ضم السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدعاء
وعجل من أطاها لشرب قديداً من طيخ أو شواء
(٥) قوله: «فجب أسنمتها» وفي الرواية الأخرى: «اجتب» وفي رواية للبخاري: «أجب» وهذه غريبة في اللغة والمعنى قطع.

(٦) قوله: «ويقر خواصرهما» أي شقها، وهذا الفعل الذي جرى من حمزة ﷺ من شربه الخمر وقطع أسنمة الناقين ويقر خواصرهما وأكل لحمهما وغير ذلك لا إثم عليه في شيء منه. أما أصل الشرب والسكر فكان مباحاً لأنه قبل تحريم الخمر. وأما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل له: أن السكر لم يزل محرماً باطل لا أصل له ولا يعرف أصلاً، وأما باقي الأمور فخرجت منه في حال عدم التكليف فلا إثم عليه فيها كمن شرب دواء لحاجة فزال به عقله أو شرب شيئاً يظنه خلاً فكان خراً أو أكره على شرب الخمر فشرها وسكر فهو في حال السكر غير مكلف ولا إثم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف. وأما غرامة ما أثلغه فيجب في ماله، فعمل علياً رضي الله تعالى عنه أبراه من ذلك بعد معرفته بقيمة ما أثلغه، أو أنه أداه إليه حمزة بعد ذلك، أو أن النبي ﷺ أداه عنه حرمة عنده وكمال حقه وعيته إياه وقربته، وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية أبي بكر بن عياش أن النبي ﷺ غرم حمزة الناقين.

وقد أجمع العلماء أن ما أثلغه السكران من الأموال يلزمه ضمانه كالجنتون فإن الضمان لا يشترط فيه التكليف، ولهذا أوجب الله تعالى في كتابه في قتل الخطأ الية والكفارة. وأما هذا السنام المقطوع فإن لم يكن تقدم غرمها فهو حرام بإجماع المسلمين لأن ما أبين من حي فهو ميت وفيه حديث مشهور في كتب السنن ويحتمل أنه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قدمناه، فإن كان ذكاهما فالحكمهما حلال باتفاق العلماء إلا ما حكى عن عكرمة وإسحاق وداود أنه لا يجل ما ذبحه سارق أو غاصب أو متعد، والصواب الذي عليه الجمهور حله وإن لم يكن ذكاهما وثبت أنه أكل منها فهو أكل في حالة السكر المباح ولا إثم فيه كما سبق والله أعلم.

(٧) قوله: «فرجع رسول الله ﷺ يقهر» وفي الرواية الأخرى: «فكنص على عقبيه القهقري» قال جمهور أهل اللغة وغيرهم: القهقري

إِلَّا عَيْدٌ لَّيْسِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَمِلٌ^(١) فَكَصَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِيْبَتِهِ الْفَهْقَرِيَّ، وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

(١) قوله: «أردت أن أبيع من الصواغين» هكذا هو في جميع نسخ
مسلم، وفي بعض الأبواب من البخاري: من الصواغين، ففيه دليل لصحة
استعمال الفقهاء في قولهم: بعت منه ثوباً وزوجت منه ووهبت منه جارية
وشبه ذلك، والفصح حذف من، فإن الفعل متعد بنفسه ولكن استعمال
من في هذا صحيح وقد كثر ذلك في كلام العرب، وقد جمعت من ذلك
نظائر كثيرة في تهذيب اللغات في حرف الميم مع النون وتكون: «من» زائدة
على ملحق الألف من واقعته في زيادتها في الواجب.

(٢) قوله: «وشارفاي مناخان» هكذا في معظم النسخ مناخان وفي
بعضها: «مناختان» بزيادة التاء، وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما
صحيحان فأنت باعتبار المعنى وذكر باعتبار اللفظ.

(٣) هكذا في بعض نسخ بلادنا، ونقله القاضي عن أكثر نسخهم
وسقطت لفظه: «وجمعت» التي عقب قول: رجل من الأنصار» من أكثر
نسخ بلادنا، ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت.

(٤) قوله: «فإذا شارفي قد اجتبت أسنمتها» هكذا هو في معظم
النسخ فإذا شارفي، وفي بعضها فإذا شارفاي وهنا هو الصواب، أو يقول:
فإذا شارفاني إلا أن يقرأ: فإذا شارفي بتخفيف الياء على لفظ الأفراد
ويكون المراد جنس الشارف فيدخل فيه الشارفان. والله أعلم.

(٥) قوله: «فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المظر منهما» هذا البكاء
والحزن الذي أصابه سبه ما خافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله
عنها وجهازها والاهتمام بأمرها: تقصيره أيضاً بذلك في حق النبي ﷺ، ولم
يكن مجرد الشارفين من حيث هما من متاع الدنيا بل لما قدمته والله أعلم.

(٦) قوله: «هو في هذا البيت في شرب من الأنصار» والشرب بفتح
الشين وإسكان الراء وهم الجماعة الشاربون.

(٧) قوله: «فدعا رسول الله ﷺ برذاته فارتداه» هكذا هو في النسخ
كلها فارتداه، وفيه جواز لبس الرداء، وترجم له البخاري باباً وفيه أن
الكبير إذا خرج من منزله يحمل بثيابه ولا يقتصر على ما يكون عليه في
خلوته في بيته وهنا من المروءات والآداب المحبوبة.

(٨) قوله: «فطفق يلوم حمزة» أي جعل يلومه يقال بكسر الفاء
وفتحها حكاة القاضي وغيره والمشهور الكسر وبه جاء القرآن قال الله
تعالى: «فطفق مسحاً بالسوق والأعتاق».

(٩) قوله: «إنه نمل» بفتح الناء المثناة وكسر الميم أي سكران.

٢- (١) وحدثني محمد بن عبد الله ابن إيسن قهزاد، حدثني
عبد الله ابن عثمان، عن عبد الله ابن المبارك، عن يونس
عن الزهري، بهذا الإسناد مثله.

٣- (١٩٨٠) حدثني أبو الربيع، سليمان ابن داود
العتكي، حدثنا حماد (يعني ابن زئيد)، أخبرنا ثابت، عن أنس

الرجوع إلى وراء وجهه إليك إذا ذهب عنك. وقال أبو عمرو: هو
الإحصار في الرجوع أي الإسراع، فعلى هذا معناه: خرج مسرعاً والأول
هو المشهور المعروف، وإنما رجع الفهقري خوفاً من أن يلدو من حمزة رضي
الله تعالى عنه أمر يكرهه لو ولاء ظهره لكونه مغلوباً بالسكر.

١- (١) وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرني عبد الرزاق،
أخبرني ابن جريج بهذا الإسناد مثله.

٢- (١) وحدثني أبو بكر ابن إسحاق، أخبرنا سعيد ابن
كثير ابن عفير أبو عثمان المصري، حدثنا عبد الله ابن وهب،
حدثني يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني علي ابن
حسين ابن علي، أن حسين ابن علي أخبره.

أَنْ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَنْعَمِ يَوْمَ
بَدْرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ،
فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَيْتِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْدَدْتُ
رَجُلًا صَوَاعًا مِنْ بَنِي قَيْقَاعٍ يَرْتَجِلُ مَعِيَ فَسَأَلَنِي بِإِذْنِهِ أَرَدْتُ
أَنْ أُبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ^(١)، فَاسْتَعَيْنَ بِهِ فِي وَلِيمَةٍ غَرَسِي، فَبَيْنَا
أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْفَرَائِصِ
وَالْجِيَالِ، وَشَارِفَايَ مَنَاخَانَ^(٢) إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ^(٣)، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ
اجْتَبَتْ أَسْنِمَتُهُمَا^(٤) وَبَقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأَخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا،
فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا^(٥)، قُلْتُ: مَنْ
فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمَزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٦) غَتَّةَ قَيْتَةٍ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ فِي
غِيَابِهَا: أَلَا يَا حَمَزُ لِلشَّرَفِ النِّوَاءِ، فَقَامَ حَمَزَةُ بِالسَّيْفِ،
فَاجْتَبَتْ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقِرَ خَوَاصِرُهُمَا فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ
عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ
ابْنِ خَارِثَةَ، قَالَ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَالَتْ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا
رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَذَا حَمَزَةَ عَلَى نَاقَتِي، فَاجْتَبَتْ أَسْنِمَتُهُمَا،
وَبَقِرَ خَوَاصِرُهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، قَالَ فَدَعَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِذَائِهِ، فَارْتَدَّاهُ^(٧)، ثُمَّ انْطَلَقْتُ يَمْنِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا
وَزَيْدُ ابْنِ خَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَابَ الَّذِي فِيهِ حَمَزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ
فَأَذِنُوا لَهُ، فَإِذَا هُمْ شَرَبٌ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمَزَةَ^(٨)
فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمَزَةُ مُحْضَرَةٌ عَيْنَاهُ، فَظَرَّ حَمَزَةَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَظَرَّ إِلَى
سُرْبِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَظَرَّ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ حَمَزَةُ: وَهَلْ أَتَمَّ

مسكر حرام» وقوله: «نهى عن كل مسكر» وحديث: «كل مسكر خمر» وحديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي ذكره مسلم هنا في آخر كتاب الأشربة: أن رسول الله ﷺ قال: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» وفي رواية له: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» وحديث النهي عن كل مسكر أسكر عن الصلاة والله أعلم.

(٢) قوله: «فجرت في سكك المدينة» أي طرقها، وفي هذه الأحاديث أنها لا تظهر بالتخليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وجوز أبو حنيفة، وفيه أنه لا يجوز إسكانها وقد اتفق عليه الجمهور.

٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبِيٍّ، قَالَ:

سَأَلُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ الْفَضِيخِ؟ فَقَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا خَمْرٌ غَيْرَ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ الْفَضِيخَ، إِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِيهَا أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا أَيُّوبَ وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغَكُمْ الْخَبْرُ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! أَرِقْ هَذِهِ الْقِلَالَ، قَالَ: فَمَا رَاجِعُوهَا وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ^(١). [إخبره البخاري: ٤٦١٧].

(١) فيه العمل بخبر الواحد وأن هذا كان معروفًا عندهم.

٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَيِّ عَلَى عُمُومَتِي أَسْقِيهِمْ مِنْ فَضِيخٍ لَهُمْ، وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ مِثْنًا^(١)، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ حُرِّمَتْ الْخَمْرُ، فَقَالُوا: اكْفَيْتُهَا يَا أَنَسُ! فَكَفَّاهَا.

قَالَ قُلْتُ لَأَنَسٍ: مَا هُوَ؟ قَالَ: بُسْرٌ وَرُطْبٌ، قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: كَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ، قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ أَيضًا. [إخبره البخاري: ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٢٢].

(١) قوله: «إني لقائم أسقيهم وأنا أصغرهم» فيه أنه يستحب لصغير السن خدمة الكبار هذا إذا تساوا في الفضل أو تقاربوا.

٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ، بِعَيْلِ حَلِيشِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: كَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَأَنَسٌ شَاهِدٌ، فَلَمْ يُكْزَرْ أَنَسٌ ذَلِكَ.

ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ يَوْمَ حُرْمَةِ الْخَمْرِ فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمَا شَرَابُهُمْ إِلَّا الْفَضِيخُ الْبُسْرُ وَالْتَمَرُ^(١)، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي، فَقَالَ: اخْرُجْ فَاظْطَرُ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، قَالَ فَجَرْتُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ، فَاهْرِقْهَا، فَهَرَقْتُهَا، فَقَالُوا (أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ) قِيلَ فَلَان، قِيلَ فَلَان، وَهِيَ فِي بَطْنِهِمْ (قَالَ فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ حَلِيشِ أَنَسٍ) فَاتَّزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» [المائدة: ٩٣]. [إخبره البخاري: ٤٦٦٤، ٤٦٦٥]. وسأني بعد الحديث ١٩٨١، وسأني مختصراً باختلاف عند مسلم برقم: ١٩٨١.

(١) قوله: «وما شرابهم إلا الفضيف البسر والتمر» قال إبراهيم الحربي: الفضيف أن يفضخ البسر ويصب عليه الماء ويتركه حتى يغلي، وقال أبو عبيد: هو ما فضخ من البسر من غير أن تحمسه نار فإن كان معه تمر فهو خليط، وفي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تصريح بتحريم جميع الأنبذة المسكرة وإنها كلها تسمى خمرًا، وسواء في ذلك الفضيف ونبذ التمر والرطب والبسر والزبيب والشعير والنذرة والعسل وغيرها وكلها محرمة وتسمى خمرًا، هذا مذهبنا وبه قال مالك وأحمد والجمهور من السلف والخلف، وقال قوم من أهل البصرة: إنما يحرم عصير العنب ونقيع الزبيب النقيع التمر والزبيب فقال: يجل مطبوخهما وإن مسته النار شيئاً قليلاً من غير اعتبار لحد كما اعتبر في سلافة العنب، قال: والسني منه حرام، قال: ولكنه لا يحد شاربه، هذا كله ما لم يشرب ويسكر، فإن أسكر فهو حرام بإجماع المسلمين، واحتج الجمهور بالقرآن والسنة.

أما القرآن: فهو أن الله تعالى به على أن علة تخريم الخمر كونها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذه العلة موجودة في جميع المسكرات فوجب طرد الحكم في الجميع فإن قيل: إنما يحصل هذا المعنى في الإسكار وذلك يجمع على تخريمه. قلنا: اجمعوا على تخريم عصير العنب وإن لم يسكر، وقد علل الله سبحانه تخريمه كما سبق، فإذا كان ما سواه في معناه: وجب طرد الحكم في الجميع ويكون التحريم للجنس المسكر، وعلل بما يحصل من الجنس في العادة. قال المازني: هذا الاستدلال أكد من كل ما يستدل به في هذه المسألة، قال: ولنا في الاستدلال طريق آخر وهو أن يقول إذا شرب سلافة العنب عند اعتصامها وهي حلوة لم تسكر فهي حلال بالإجماع، وإن اشتدت وأسكرت حرمت بالإجماع، فإن تخللت من غير تحليل آدمي حلت، فظننا إلى مستبدل هذه الأحكام وتجدها عند تعبد الصفات وتبدلها فاشعرنا ذلك بارتباط هذه الأحكام بهذه الصفة وقام ذلك مقام التصريح بذلك بالنطق فوجب جعل الجميع سواء في الحكم وإن الإسكار هو علة التحريم، هذه إحدى الطريقتين في الاستدلال لمذهب الجمهور. والثانية: الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي ذكرها مسلم وغيره بقوله ﷺ: «كل

وقال ابن عبد الأعلى: حدثنا المعتبر عن أبيه، قال: خذني بغض من كان معي، أنه سمع أنسا يقول: كان خمرهم يؤمّن.

٧- () وحدثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا ابن علقمة، قال: وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

١٠- (١٩٨٢) حدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا أبو بكر (يعني الخفيف) حدثنا عبد الحميد ابن جعفر، حدثني أبي. أنه سمع أنس ابن مالك يقول: لقد أنزل الله الآية التي حرم الله فيها الخمر، وما بالمدينة شراب يشرب إلا من تمر. وإنها لخليط البسر والتمر.

٢- باب تحريم تخليل الخمر

١١- (١٩٨٣) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي (ح).

٧- () وحدثنا أبو غسان السمعاني ومحمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: أخبرنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، قال: إني لأسقي أبا طلحة وأبا دجانة وسهيل ابن بيضاء من مزادة فيها خليط بسر وتمر، بنحو حديث سعيد.

٨- (١٩٨١) وحدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ابن سرح، أخبرنا عبد الله ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث، أن قتادة ابن دعامه حدثه. أنه سمع أنس ابن مالك يقول: إن رسول الله ﷺ نهى أن يخلط التمر والزهو ثم يشرب، وإن ذلك كان عامة خمرهم يوم حرمت الخمر. (إخرجه البخاري: ٥٥٨٠، ٥٥٨٤ بحقه. وقد تقدم مطول باختلاف عند مسلم برقم: ١٩٨٠).

٩- (١٩٨٠) وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك ابن أنس، عن إسحاق ابن عبد الله ابن أبي طلحة.

٣- باب تحريم التداوي بالخمر

١٢- (١٩٨٤) حدثنا محمد ابن المثنى ومحمد ابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن سيمالك ابن حرب، عن علقمة ابن وائل. عن أبيه وائل الخضرمي، أن طارق ابن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر؟ فقهاه أو كرهه أن يصنعها، فقال:

(١) قوله: «فصمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت»

إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»^(١).

٥- باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين^(١)

(١) قوله: «إن النبي ﷺ نهى أن يخلط التمر والزبيب والبسر والتمر». وفي رواية: «نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعاً ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعاً» وفي رواية: «لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر بنذ». وفي رواية: «من شرب النبيذ منكم فليشره زيباً فرداً أو تمرأ فرداً أو بسرأ فرداً» وفي رواية: «لا تتبذوا الزهو والرطب جميعاً». هذه الأحاديث في النهي عن انتباز الخليطين وشربهما وهما تمر وزبيب أو تمر ورطب أو تمر وبسر أو رطب وبسر أو زهو ووحد من هذه المذكورات ونحو ذلك.

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: سبب الكراهة فيه أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس مسكراً ويكون مسكراً، ومنعياً ومذهب الجمهور أن هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصّر مسكراً وبهذا قال جماهير العلماء، وقال بعض المالكية: هو حرام، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه: لا كراهة فيه ولا بأس به لأن ما حل مفرداً حل مخلوطاً، وإنكر عليه الجمهور وقالوا: منابذة لصاحب الشرع فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه؛ فإن لم يكن حراماً كان مكروهاً، واختلف أصحاب مالك في أن النهي هل يختص بالشرب أم يعمه وغيره؟ والأصح التعميم، وأما خلطهما في الانتباز بل في معجون وغيره فلا بأس به والله أعلم.

١٦- (١٩٨٦) حدثنا شيبان ابن فروخ، حدثنا جرير ابن حازم، سمعت عطاء ابن أبي رباح.

حدثنا جابر ابن عبد الله الأنصاري، أن النبي ﷺ نهى أن يُخلط الزبيب والتمر، والبسر والتمر. [إخرجه البخاري: ٢٥٦٠١].

١٧- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث، عن عطاء ابن أبي رباح.

عن جابر ابن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يُنبذ التمر والزبيب جميعاً، ونهى أن يُنبذ الرطب والبسر جميعاً.

١٨- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن ابن جريج (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن رافع (واللفظ لابن رافع) قالاً: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال: قال لي عطاء:

سمعت جابر ابن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ «لا تجمعوا بين الرطب والبسر، وبين الزبيب والتمر نبذاً».

١٩- () وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

(١) هنا دليل لتحريم اتخاذ الخمر وتخليلها، وفيه التصريح بأنها ليست بدواء فيحرم التناوي بها لأنها ليست بدواء فكله يتناولها بلا سبب، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا أنه يحرم التناوي بها وكذا يحرم شربها للعطش. وأما إذا غص بلقمة ولم يجد ما يسبغها به إلا خراً فليزمه الإسفاة بها لأن حصول الشفاء بها حثيث مقطوع به بخلاف التناوي والله أعلم.

٤- باب بيان أن جميع ما يُنبذ مما يتخذ من النخل

والعنب يُسمى خمرأ

١٣- (١٩٨٥) حدثني زهير ابن حرب، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا الحجاج ابن أبي عثمان، حدثني يحيى ابن أبي كثير، أن أبا كثير حدثه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنب»^(١).

(١) قوله ﷺ: «الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب» وفي رواية: «الكرمة والنخلة» وفي رواية: «الكرم والنخل». هنا دليل على أن الأبنية المتخلقة من التمر والزهو والزبيب وغيرها تسمى خمرأ وهي حرام إذا كانت مسكرة، وهو مذهب الجمهور كما سبق، وليس فيه نفي الخمرية عن نبيذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك، فقد ثبت في تلك الألفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خمر وحرام، ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كرمأ وثبت في الصحيح النهي عنه، فيحتمل أن هذا الاستعمال كان قبل النهي، ويحتمل أنه استعمله بياناً للجواز وأن النهي عنه ليس للتحريم بل لكراهة لتنزيه، ويحتمل أنهم خوطبوا به للتعريف لأنه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم.

١٤- () وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا الأوزاعي، حدثنا أبو كثير، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنب».

١٥- () وحدثنا زهير ابن حرب وأبو كريب، قالاً: حدثنا وكيع، عن الأوزاعي وعكرمة ابن عمار وعقبة ابن التوام، عن أبي كثير.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «الخمر من هاتين الشجرتين: الكرمة والنخلة».

وفي رواية أبي كريب «الكرم والنخل».

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ مَوْلَى حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَذَّ الزُّبَيْبُ وَالثَّمَرُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُبَذَّ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا.

٢٠- (١٩٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ الثَّيْبِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الثَّمْرِ وَالزُّبَيْبِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا، وَعَنِ الثَّمْرِ وَالْبُسْرِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا.

٢١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بَيْنَ الزُّبَيْبِ وَالثَّمْرِ، وَأَنْ نَخْلُطَ الْبُسْرَ وَالثَّمَرَ.

٢١- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي مَفْضَلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ النَّبِيذَ مِنْكُمْ فَلْيَشْرَبْهُ زَيْبًا قَرْدًا، أَوْ تَمْرًا قَرْدًا، أَوْ بُسْرًا قَرْدًا».

٢٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بُسْرًا بِثَمَرٍ، أَوْ زَيْبًا بِثَمَرٍ، أَوْ زَيْبًا بِبُسْرٍ وَقَالَ: «مَنْ شَرِبَهُ مِنْكُمْ» فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيلِهِ وَكِيعٍ.

٢٤- (١٩٨٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدُّمْتَوَانِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَتَّبِعُوا الزُّهْوَ»^(١) وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبِعُوا الزُّبَيْبَ وَالثَّمَرَ جَمِيعًا، وَاتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَّتِهِ». [أخرجه البخاري: ٥٦٠٢].

(١) قوله ﷺ: «لا تَتَّبِعُوا الزُّهْوَ» هو بفتح الزاي وضمها لغتان مشهورتان قال الجوهري: أهل الحجاز يسمون، والزُّهْوَ هو البسر الملون

الذي بنا فيه حمرة أو صفرة وطاب وزهت النخل تزهو زهواً وازهت تزهى، وانكر الأصمعي ازهت بالالف وانكر غيره زهت بلا الف واثبتهما الجمهور ورجحوا زهت بحذف الألف، وقال ابن الأعرابي: زهت: ظهرت وازهت: احمرت أو اصفرت والأكثران على خلافه.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا تَتَّبِعُوا الزُّهْوَ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبِعُوا الرُّطْبَ وَالزُّبَيْبَ جَمِيعًا، وَلَكِنْ اتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَّتِهِ».

وَرَوَى يَحْيَى أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي قَتَادَةَ، فَحَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «الرُّطْبُ وَالزُّهْوَ، وَالثَّمَرُ وَالزُّبَيْبُ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُفَّانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ خَلِيطِ الثَّمْرِ وَالْبُسْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزُّبَيْبِ وَالثَّمْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزُّهْوَ وَالرُّطْبِ، وَقَالَ «اتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَّتِهِ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا الْخَلِيلِ.

٢٦م- (١٩٨٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْحَنَفِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزُّبَيْبِ وَالثَّمْرِ، وَالْبُسْرِ وَالثَّمْرِ، وَقَالَ «يُبَذُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَّتِهِ».

٢٦م- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ ابْنُ

القاسم، حدثنا عكرمة ابن عمار، حدثنا يزيد ابن عبد الرحمن ابن أذينة (وهو أبو كثير الغبري^(١)) حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: «وهو أبو كثير الغبري» بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة.
 ٢٧-(١٩٩٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّرْبُ جَمِيعًا، وَأَنْ يُخْلَطَ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ جَرَشٍ^(١) يَنْهَاهُمْ عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالزَّرْبِ.

(١) قوله: «كتب إلى أهل جرش» بضم الجيم وفتح الراء وهو بلد باليمن.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ يَبِيَّةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي الطَّحَّانَ) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي التَّمْرِ وَالزَّرْبِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ.

٢٨-(١٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدْ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَالتَّمْرُ وَالزَّرْبُ جَمِيعًا.

٢٩-() وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ. عَنْ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: قَدْ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَالتَّمْرُ وَالزَّرْبُ جَمِيعًا.

٦- باب النهي عن الانباز في المَرْقُفِ والدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالنَّقِيرِ وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ خَلَالَ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا^(١)

(١) هذا الباب قد سبق شرحه وبيان هذه الألفاظ وحكم الانباز، وذكرنا أنه منسوخ عندنا وعند جماهير العلماء، وأوضحنا كل ما يتعلق به في أول كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس، ولا نعيد هنا إلا ما يحتاج إليه مع ما لم يسبق هناك، ونختصر القول فيه: أنه كان الانباز في هذه الأوعية منهيًا عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها ولا تعلم به لكتافتها فتلقت ماله، وربما شره الإنسان ظاناً أنه لم يصير مسكراً فيصير

شارباً للسكر وكان العهد قريباً بإباحة السكر، فلما طال الزمان واشتهر تحريم السكر وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأباح لهم الانباز في كل وعاء بشرط أن لا تشربوا مسكراً وهذا صريح.

٣٠-(١٩٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْقُفِ أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ. (آخرجه البخاري: ٥٥٨٧).

٣١-() وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْقُفِ، أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ.

٣١-(١٩٩٣) قَالَ: وَأَخْبَرَهُ أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْمَرْقُفِ».

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاجْتَنِبُوا الْحَتَمَ. (علقه البخاري عقب الحديث رقم: ٥٥٨٧).

٣٢-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهْزُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَرْقُفِ وَالْحَتَمِ وَالنَّقِيرِ.

قَالَ قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا الْحَتَمُ؟ قَالَ: الْجِرَارُ الْخَضِرُ.

٣٣-() حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنَا نَوْحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَزَنَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «أَنْهَأَكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُقَيْرِ - وَالْحَتَمُ وَالْمَزَادَةُ الْمَجْبُوبَةُ^(١) - وَلَكِنْ اشْرَبْ فِي سِقَاتِكَ وَأَوْكُو^(٢)».

(١) هكذا هو في جميع النسخ بيلادنا والحتم المزادة المجبوبة، وكذا نقله القاضي عن جماهير رواة صحيح مسلم ومعظم النسخ، قال: ووقع في بعض النسخ: «والحتم والمزادة المجبوبة» قال: وهذا هو الصواب والأول تغيير وهم، قال: وكذا ذكره النسائي «وعن الحتم وعن المزادة المجبوبة»، وفي سنن أبي داود: «والحتم والدباء والمزادة المجبوبة» قال: وضبطناه في جميع هذه الكتب «المجبوبة» بالجيم وبإبالة الموحدة المكررة، قال: ورواه بعضهم «المخنونة» بخاء معجمة ثم نون وبعد الراو ثاء مثله كأنه أخذه من اختناث الأسقية المذكورة في حديث آخر وهذه الرواية ليست بشيء والصواب الأول أنها بالجيم. قال إبراهيم الحربي: وثابت: هي التي قطع رأسها فصارت كهية الدن وأصل الجب القطع وقيل: هي التي قطع رأسها

ولست لها عزاء من أسفلها يتنفس الشراب منها فيصير شرابها مسكراً ولا يدرى به.

(٢) قوله ﷺ: «ولكن اشرب في سقائك وأوكه» قال العلماء: معناه: أن السقاء إذا أوكى امتنت مفسدة الإسكار لأنه متى تغير نبيله واشتد وصار مسكراً شق الجلد الموكى فما لم يشقه لا يكون مسكراً، بخلاف الدباء والحتم والمرادة المجبوبة والمزفت وغيرها من الأوعية الكثيفة فإنه قد يصير فيها مسكراً ولا يعلم.

٣٤- (١٩٩٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَنْبَرُ (ج).
وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ج).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ.
كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَبَذَّ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ.
هَذَا حَدِيثُ جَرِيرٍ.
وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو وَشُعْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ. [إخرجه البخاري: ٥٥٩٤].

٣٥- (١٩٩٥) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.
قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: جَمْرَةٌ، قَالَ: سَمِعْتُ لِيَاسَمُوْدَ:

هَلْ سَأَلْتَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ، قَالَتْ: نَهَانَا أَهْلُ النَّبِيِّ أَنْ نَتَبَذَّ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ. قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَمَا ذَكَرْتَ الْحَتَمَ وَالْجَرَّ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَخَذْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ، أَوْ حَدَّثْتُكَ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ [إخرجه البخاري: ٥٥٩٥].

٣٦- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَنْبَرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَمُسْلِمَانُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَمُسْلِمَانُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ.

وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفَقِ وَالْقَبْرِ، وَأَنْ يُخَلِّطَ الْبَلَحُ بِالزَّهْرِ. مَنْصُورِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِيِّ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (ح).

٤٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرْوَخٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ) حَدَّثَنَا يَعْلَى ابْنُ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ نَيْبِ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَيْبَ الْجَرِّ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ: قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَيْبَ الْجَرِّ، فَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ عُمَرَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَيْبَ الْجَرِّ، فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ نَيْبُ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ الْمَتَرِ^(١).

(١) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا: «يحيى أبي عمر» بالكنية وهو الصواب، وذكر القاضي أنه وقع لجميع شيوخهم «يحيى بن عمر» بالياء والنون نسبة، قال: ولبعضهم «يحيى بن أبي عمر» قال: وكلاهما وهم وإنما هو يحيى بن عبيد أبو عمر البهراني، وكذا جاء بعد هذا في باب الاتياد للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب.

٤٣- (١٩٩٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ التَّيْجِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْفٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْجِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْجَرِّ^(١) أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ.

(١) قوله: «نهى عن الجر» هو بمعنى الجرار الواحدة جرة، وهذا يدخل فيه جميع أنواع الجرار من الحتم وغيره وهو منسوخ كما سبق.

٤٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْفٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْقَبْرِ وَالْمَرْفَقِ.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَتَمِ وَالْدَّبَاءِ وَالْقَبْرِ.

٤٦- (١٩٩٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُرَيْجُ ابْنُ يُونُسَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ

٤٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، فَانْصَرَفَ قِيلٌ أَنْ أَلْفُغَهُ، فَسَأَلْتُ: مَاذَا قَالَ؟ قَالُوا: نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فِي الدَّبَاءِ وَالْمَرْفَقِ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعًا، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَافَةُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا: فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، إِلَّا مَالِكٌ وَأَسَافَةُ.

٥٠- () وَخَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ قَالَ فَقَالَ: قَدْ رَعِمُوا ذَلِكَ قُلْتُ: أَنْتَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قَدْ رَعِمُوا ذَلِكَ.

٥١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا

سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ: أَنْتَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ طَاوُسٌ: وَاللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ، فَقَالَ: أَنْتَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْجَرِّ وَاللَّبَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٣- () وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْجَرِّ وَاللَّبَاءِ.

٥٤- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ:

كَنتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ وَاللَّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَاللَّبَاءِ الْمَرْفُتِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

٥٦- () وَخَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّاسٌ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالنَّقِيرِ.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَاللَّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ، وَقَالَ «اتَّبِدُوا فِي الْأَسْقِيَةِ».

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ، فَقُلْتُ: مَا الْحَتَمُ؟ قَالَ: الْجَرَّةُ.

٥٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ مَرْوَةَ، حَدَّثَنِي زَادَانُ قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَشْرَبَةِ، بَلْغَيْكَ، وَفَسَّرَهُ لِي بَلْغَيْتَا، فَإِنْ لَكُمْ لُغَةٌ مِثْلُ لُغَتِنَا، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَهِيَ الْجَرَّةُ، وَعَنِ اللَّبَاءِ وَهِيَ الْقَرَعَةُ، وَعَنِ الْمَرْفُتِ وَهِيَ الْمَقْمِيرُ، وَعَنِ النَّقِيرِ وَهِيَ النَّخْلَةُ، تَنْسَحُ نَسْحًا وَتَنْقَرُ نَقْرًا^(١)، وَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْأَسْقِيَةِ.

(١) قوله: «نَهَى عَنِ النَّقِيرِ وَهِيَ النَّخْلَةُ تَنْسَحُ نَسْحًا أَوْ تَنْقَرُ نَقْرًا» هكذا هو في معظم الروايات، والنسخ بين وحاء مهملتين أي تَنْقَرُ ثم تَنْقَرُ فتصير نقيرًا، ووقع لبعض الرواة في بعض النسخ: «تَنْسَحُ» بالجيم، قال القاضي وغيره: هو تصحيف، وإدعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ صحيح مسلم وفي الترمذي بالجيم وليس كما قال بل معظم نسخ مسلم بالحاء.

٥٧- () وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٨- () وَخَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ سَلَمَةَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا الْوَيْبَرِ، وَأَشَارَ إِلَى يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدِمَ وَقَدْ عَصِيَ الْقَيْسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرَبَةِ، فَتَهَاوَمَ عَنِ اللَّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَتَمِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَالْمَرْفُتُ؟ وَظَنَّا أَنَّهُ نَسِيَهُ، فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَدْ كَانَ يَكْرَهُ.

(١) قوله: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ سَلَمَةَ» هو بفتح اللام وكسرهما سبق بيانه في مقدمة هذا الشرح.

٥٩- (١٩٩٨) وَخَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ (ح).

وَخَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْمَرْفَقِ وَالذَّبَابِ.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْجَرِّ وَالذَّبَابِ وَالْمَرْفَقِ.

٦٠- () قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالْمَرْفَقِ وَالتَّغْيِيرِ.

٦٠- (١٩٩٩) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُتَبَدَّلُ لَهُ فِيهِ، نَبَذَ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ.

٦١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُنْبِذُ لَهُ فِي تَوْرِ^(١) مِنْ حِجَارَةٍ.

(١) قوله: «ينبذ له في تور من حجارة» هو بالناء المشاة فوق وفي الرواية الأخرى: «تور من برام» وهو بمعنى قوله: من حجارة وهو قذح كبير كالقدر يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره.

(٢) قوله في هذه الأحاديث: «أن النبي ﷺ كان ينبذ له في تور من حجارة» فيه التصريح بنسخ النهي عن الانتياز في الأوعية الكثيفة كاللبناء والحتم والنقير وغيرها لأن تور الحجارة أكثف من هذه كلها وأول بالنهي منها، فلما ثبت أنه ﷺ انتبذ له فيه دل على النسخ وهو موافق لحديث بريدة عن النبي ﷺ: «كنت نهيتكم» إلى آخره وقد ذكرناه في أول الباب.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يُتَبَدَّلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً، نَبَذَ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ - وَأَنَا أَسْمَعُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ -: مِنْ بَرَامٍ؟ قَالَ: مِنْ بَرَامٍ.

٦٣- (٩٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي سَيْنَانَ، وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: عَنْ ضَرَّارِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ

فَضْلٍ، حَدَّثَنَا ضَرَّارُ بْنُ مَرْثَدَةَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا^(١)».

(١) قوله ﷺ: «نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً» وفي الرواية الثانية: «نهيتكم عن الظروف وإن الظروف أو ظرفاً لا يجل شيئاً ولا يجرمه وكل مسكر حرام». وفي الرواية الثالثة: «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً» قال القاضي: هذه الرواية الثانية فيها تغيير من بعض الرواة وصوابه: «كنت نهيتكم عن الأشربة إلا في ظروف الأدم» فحذف لفظة إلا التي للاستثناء ولا بد منها، قال: والرواية الأولى فيها تغيير أيضاً وصوابها: «فاشربوا في الأوعية كلها» لأن الأسقية وظروف الأدم لم تزل مباحة مأذوناً فيها، وإنما نهى عن غيرها من الأوعية كما قال في الرواية الأولى: «كنت نهيتكم عن الانتياز إلا في سقاء» فالخاص أن صواب الروايتين. «كنت نهيتكم عن الانتياز إلا في سقاء فاشربوا واشربوا في كل وعاء» وما سوى هذا تغيير من الرواة والله أعلم.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا ضَحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُلْفَمَةَ ابْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ، وَإِنَّ الظُّرُوفَ - أَوْ ظُرُوفًا - لَا يُجِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ مُعْرِفٍ ابْنِ وَاصِلٍ^(١)، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كَتَبْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ، غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا».

(١) قوله: «عن معرف بن واصل» هو بكسر الراء على المشهور ويقال: يفتحها حكاه صاحب المَشَارِقِ وَالْمَطَالِعِ ويقال فيه: معروف.

٦٦- (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرِ الْمَرْفَقِ. [أخرجه البخاري: ٥٥٩٣].

(١) قوله: «عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو قال: لما نهى رسول الله ﷺ عن النبيذ» والحديث هكذا هو في النسخ المعتمدة ببلادنا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ»^(١).

(١) قوله: «سئل رسول الله ﷺ عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام» هذا من جوامع كلمه ﷺ، وفيه أنه يستحب للمفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يضمه في الجواب إلى السؤال عنه، ونظير هذا الحديث حديث: «هو الطهور ماؤه الحل ميتة».

٦٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمَسْعُودُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَصَالِحٍ: سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ؟ وَهُوَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

٧٠- (١٧٣٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ شَرَبْنَا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْعِزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ^(١)، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ مِنَ الْعَسَلِ، فَقَالَ «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». [أخرجه البخاري: ٣٠٣٨، ٤٣٤٣، ٦١٢٤، وقد تقدم بالي من التخرج].

(١) قوله: «إن شراباً يقال له المز من الشعير» هو بكسر الميم ويكون من الذرة ومن الشعير ومن الحنطة.

٧٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ^(١)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، أَلِ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمَا: «بَشْرًا وَبَسْرًا، وَعَلَمًا وَلَا تَنْفَرَا». وَأَرَاهُ قَالَ: «وَتَطَاوَعَا». قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَهْمُ شَرَابًا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبَخُ حَتَّى يَغْفَدَ^(٢)، وَالْمِزْرُ يُصْنَعُ مِنْ

ومعظم النسخ عن عبد الله بن عمرو بفتح العين من عمرو ويواو في الخط وهو ابن عمرو بن العاص، ووقع في بعضها ابن عمر بضم العين يعني ابن الخطاب، وذكر القاضي أن نسخهم أيضاً اختلفت فيهم وأن أبا علي النسائي قال: المحفوظ ابن عمرو بن العاص، وقد ذكره الحميدي صاحب ابن عينة وابن أبي شيبة كلاهما عن سفیان بن عينة في مسند ابن عمرو بن العاص، وكذا ذكره البخاري وأبو داود. وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ونسبه إلى رواية البخاري ومسلم، وكذا ذكره جمهور المحدثين وهو الصحيح والله أعلم.

(٢) هكذا هو في مسلم «عن النبيذ في الأوعية» وهو الصواب، ووقع في غير مسلم: «عن النبيذ في الأسقية»، وكذا نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية علي المدني عن سفیان بن عينة قال الحميدي: ولعله نقص منه فيكون عن النبيذ إلا في الأسقية، قال: وفي رواية عبد الله بن محمد وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أبي عمر عن سفیان «عن النبيذ في الأوعية».

(٣) وأما قوله: «ليس كل الناس يجيد» فمعناه يجيد أسقية الأدم.

(٤) وأما قوله: «فخصص لهم في الجر غير المزفت» فمحمول على أنه رخص فيه أولاً ثم رخص في جميع الأوعية في حديث بريدة وغيره والله أعلم.

٧- باب بيان أن كل مُسكر خمر وأن كل خمر حرام^(١)

(١) قد سبق مقصود هذا الباب وذكرنا دلالاته في الباب الأول مع مذاهب الناس فيه، وهذه الأحاديث المذكورة هنا صريحة في أن كل مسكر فهو حرام وهو خمر، واتفق أصحابنا على تسمية جميع هذه الأنبيئة خمرًا لكن قال أكثرهم: هو مجاز وإنما حقيقة الخمر عصير العنب، وقال جماعة منهم: هو حقيقة لظاهر الأحاديث والله أعلم.

٦٧- (٢٠٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِتْعِ^(١) فَقَالَ «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ». [أخرجه البخاري: ٢٤٢، ٥٥٨٥، ٥٥٨٦].

(١) قوله: «سئل عن البتع» هو بياء موحدة مكسورة ثم تاء مثناة فوق ساكنة ثم عين مهملة وهو نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن، قال الجوهري: ويقال أيضاً بفتح التاء المثناة كقمع وقمع.

٦٨- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِتْعِ؟

الشَّيْءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ مَا أَمَرَكَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ حَرَامٌ». عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ مُسْكِرَ خَمْرٍ، وَكُلْ مُسْكِرَ حَرَامٍ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ حَرَامٌ».

(١) قوله: «حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو سمعه من يُدِينَهَا، لَمْ يَبْ، لَمْ يَسْرِهَا فِي الْآخِرَةِ». [أخرجه البخاري: ٥٥٧٥، سعيد بن أبي بردة هذا الإسناد استدركه الدارقطني وقال: لم يتابع ابن عباد نحوه].

(٢) قوله: «يطبخ حتى يعقد» هو بفتح الياء وكسر القاف يقال: عقد العسل ونحوه وأعقته.

٧٤-) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ، كِلَاهُمَا عَنْ رَوْحِ ابْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

٧٤-) (وَحَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٧٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ (وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ) قَالَ: «كُلْ مُسْكِرَ خَمْرٍ، وَكُلْ خَمْرَ حَرَامٍ».

٨- باب عُقُوبَةِ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ إِذَا لَمْ يَتُبْ مِنْهَا بِمَنْعِهِ
إِيَّاهَا فِي الْآخِرَةِ

٧٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ،
عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ».

٧٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبٍ، حَدَّثَنَا
مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عن ابن عمر قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي اللَّيْلِ، فَلَمْ يُتَبَّ مِنْهَا، حُرِّمَهَا فِي الْآخِرَةِ، فَلَمْ يُسْقَهَا». قِيلَ لِمَالِكَ؟ رَفَعَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وحدثنا ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، عن نافع.
عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ
فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّ»^(١).

٧١-) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ أَبِي حَلْفٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي حَلْفٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ
عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ (ادْعُوا النَّاسَ، وَيَسِّرُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا). قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَتَنَا فِي شَرَاتَيْنِ كَمَا نَصَنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ: الْبَيْعُ، وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ يُبْنَدُ حَتَّى يَشْتَدَ، وَالْجِزْرُ وَهُوَ مِنَ الذَّرْوَةِ وَالشَّعِيرِ يُبْنَدُ حَتَّى يَشْتَدَ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ النُّكُلِ^(١) بِخَوَاتِمِهِ^(٢) فَقَالَ (أَنْهَى عَنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ).

(٩) أي إيجاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة جداً.

(٢) وقوله: «يخواتمه» أي كأنه يتم على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شيء عن طلبة ومستبطه لغوية لفظه وحزله.

٧٢-(٢٠٠٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْيَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي) عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا قَدِيمَ مِنْ جَيْشَانَ (وَجَيْشَانَ مِنْ
الْيَمَنِ) فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شُرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرْوَةِ
يَقَالُ لَهُ الْغِزْرُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟». قَالَ: نَعَمْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ». قَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ
عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ».

٧٣-(٢٠٠٣) حدثنا أبو الربيع العتكي وأبو كامل، قالا:
حدثنا حماد ابن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع.

(٢) وقوله: «سقاء الخادم أو صبه» معناه: تارة يسقيه الخادم وتارة يصبه وذلك الاختلاف لإختلاف حال النبيذ، فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ الإسكار سقاء الخادم ولا يريقه لأنه مال محرم إضاعته ويترك شربه تنزهاً، وإن كان قد ظهر فيه شيء من مبادئ الإسكار والتغير أراقه لأنه إذا أسكر صار حراماً ونجساً فراق ولا يسقيه الخادم لأن المسكر لا يجوز سقيه الخادم كما لا يجوز شربه، وأما شربه ﷺ قبل الثلاث فكان حيث لا تغير ولا مبادئ تغير ولا شك أصلاً والله أعلم.

٨١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْقَعُ لَهُ الزُّبَيْبُ، فَيَشْرِبُهُ يَوْمَ وَالْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ إِلَى مَسَاءِ الثَّالِثَةِ^(١)، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُسْقَى أَوْ يُهْرَقُ.

(١) قوله: «إلى مساء الثالثة» يقال بضم الميم وكسرها لغتان الضم أرجح.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ الزُّبَيْبُ فِي السَّعَاءِ، فَيَشْرِبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ، فَإِذَا كَانَ مَسَاءَ الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهْرَقَهُ.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى أَبِي عُمَرَ النَخَعِيِّ^(١)، قَالَ:

سَأَلَ قَوْمٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تَبِيعِ الْخَمْرِ وَشِرَائِهَا وَالتَّجَارَةِ فِيهَا؟ فَقَالَ: أَسْأَلُكُمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ تَبِيعُهَا وَلَا شِرَاؤها وَلَا التَّجَارَةُ فِيهَا، قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ؟ فَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَدْ بَدَأَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَتَائِمٍ وَتَقِيرٍ وَدُبَاءٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَهْرَقَ، ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَاءٍ، فَجَعَلَ فِيهِ زُبَيْبًا وَمَاءً، فَجَعَلَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ الْمُسْتَقْبَلَةَ وَمِنْ الْغَدِ حَتَّى أَمْسَى، فَشَرِبَ وَسَقَى، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْهُ فَأَهْرَقَ.

(١) قوله: «عن زيد عن يحيى النخعي» زيد هو ابن أبي أنيسة، ويحيى النخعي هو يحيى البهراني المذكور في الرواية السابقة يقال له: البهراني النخعي الكوفي.

(١) قوله ﷺ: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب». وفي رواية: «حرمها في الآخرة» معناه: أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فإنها من فاخر شراب الجنة فيمتنها هذا المعاصي بشربها في الدنيا، قيل: إنه ينسى شهوتها لأن الجنة فيها كل ما يشتهي، وقيل: لا يشتهيها وإن ذكرها ويكون هذا نقض نعيم في حقه تمييزاً بينه وبين تارك شربها، وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو مجمع عليه، واختلف متكلمو أهل السنة في أن تكفيرها قطعي أو ظني وهو الأقوى والله أعلم.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِيَّ) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعُشْلِ حَلِيثٍ عُثَيْدِ اللَّهِ.

٩- باب إباحة النبيذ الذي لم يشد ولم يصير مُسْكراً^(١)

(١) فيه ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتنزه له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقي شيء سقاء الخادم أو أمر به فصب» والأحاديث الباقية بمعناه. في هذه الأحاديث دلالة على جواز الانتباه وجواز شرب النبيذ ما دام حلو لم يتغير ولم يغل وهذا جائز بإجماع الأمة، وأما سقيه الخادم بعد الثلاث وصبه فلأنه لا يؤمن بعد الثلاث تغيره وكان النبي ﷺ يتنزه عنه بعد الثلاث.

٧٩- (٢٠٠٤) حَدَّثَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثَيْبٍ أَبِي عُمَرَ الْبَهْرَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيَشْرِبُهُ إِذَا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَاللَّيْلَةُ الَّتِي تَجِيءُ، وَالْغَدُ وَاللَّيْلَةُ الْآخَرَى، وَالْغَدُ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ، سَقَاهُ الْخَادِمُ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَصَبَّ.

٨٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِيِّ، قَالَ:

ذَكَرُوا النَّبِيذَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ.

قَالَ شُعْبَةُ: مِنْ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ، فَيَشْرِبُهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ^(١) سَقَاهُ الْخَادِمُ أَوْ صَبَّ^(٢).

(١) قوله: «فإن فضل منه شيء» يقال بفتح الضاد وكسرها وقد سبق بيانه مرات.

٨٤-(٢٠٠٥) حدثنا شيبان ابن فروخ، حدثنا القاسم (يعني ابن الفضل الحذاني^(١)) حدثنا ثمانية (يعني ابن حزن القشيري) قال:

لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيذِ؟ فَدَعَتْ عَائِشَةَ جَارِيَةً حَبِيشَةً فَقَالَتْ: سَلْ هَذِهِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ الْحَبِيشَةُ: كُنْتُ أَبْنُدُّ لَهُ فِي مِيقَاءِ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَوْكِيهِ^(٢) وَأَعْلَقُهُ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَرِبَ مِنْهُ.

(١) قوله: «حدثنا القاسم يعني ابن الفضل الحذاني» هو بضم الحاء وتشديد الدال المهملةين وهو منسوب إلى بني حذان ولم يكن من أنفسهم بل كان نازلاً فيهم وهو من بني الحارث بن مالك.

(٢) يهولها: «وأوكيه» أي أشده بالركاء وهو الحيط الذي يشد به راس القربة.

٨٥-() حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّ^(١).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِيقَاءِ، يَوْكِي^(٢) أَعْلَاهُ، وَلَهُ عَزَلَاءُ^(٣) نَبِيذُهُ غُدُوَّةٌ، فَيُشْرِبُهُ عِشَاءً^(٤)، وَنَبِيذُهُ عِشَاءً، فَيُشْرِبُهُ غُدُوَّةً^(٥).

(١) قوله: «عن الحسن عن أمه» هو الحسن البصري وأمه اسمها خيرة وكانت مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ روى عنها ابنها الحسن وسعيد.

(٢) قولها: «في سقاء يوكا» هذا مما رأته يكتب ويضبط فاسداً وصوابه يوكي بالياء غير مهموز ولا حاجة إلى ذكر وجوه الفساد التي قد يوجد عليها.

(٣) قولها: «وله عزلاء» هي بفتح العين المهملة وإسكان الزاي وبالماء وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزادة والقربة.

(٤) قولها: «فيشره عشاء» هو بكسر العين وفتح الشين وبالماء وضبطه بعضهم: عشياً بفتح العين وكسر الشين وزيادة ياء مشددة.

(٥) وأما قوله في حديث عائشة: «ينبذ غدوة فيشره عشاء وينبذ عشاء فيشره غدوة» فليس مخالفاً لحديث ابن عباس في الشرب إلى ثلاث لأن الشرب في يوم لا يمنع الزيادة، وقال بعضهم: لعل حديث عائشة كان زمن الحر وحيث يخشى فساد في الزيادة على يوم، وحديث ابن عباس في زمن يؤمن فيه التغير قبل الثلاث، وقيل: حديث عائشة عمول على نبيذ قليل يفرغ في يومه، وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه والله أعلم.

٨٦-(٢٠٠٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابن أبي حازم) عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ

البخاري: ٥١٧٦، ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٥٩١، ٥٥٩٧، ٦٦٨٥.

(١) قوله: «انقعت له تمرات في تور» هكذا هو في الأصول «انقعت» وهو صحيح، يقال: انقعت وانقعت. وأما التور فهو بفتح التاء المشاء فوق وهو إناء من صفر أو حجارة ونحوهما كالإجانة وقد يتروضا منه.

(٢) هنا عمول على أنه كان قبل الحجاب، ويبعد حمله على أنها كانت مستورة البشرة، وأبو أسيد بضم الهزاة واسمه مالك تقدم ذكره.

٨٦-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يعني ابن عَبْدُ الرَّحْمَنِ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِعَيْلِهِ.

وَلَمْ يَقُلْ: فَلَمَّا أَكَلَ سَقْتَهُ إِثَاءً.

٨٧-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (يعني أبا غسان) حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَالَ: فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَمَّا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الطَّعَامِ أَمَانَتَهُ فَسَقْتَهُ، تَخَصُّصًا^(١) بِذَلِكَ^(٢).

٨٨-(٢٠٠٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّيْمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا) ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ) أَبُو غَسَّانَ، أَخْبَرَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ أَنْ يُرْمَلَ إِلَيْهَا. فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ فَزَلَّتْ فِي أَجْمِ بَنِي سَاعِدَةَ^(٣)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مُكْنَسَةٌ رَأْسُهَا^(٤)، فَلَمَّا كَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ: «قَدْ أَغْدَتِكَ مِنِّي^(٥)». فَقَالُوا لَهَا: أَتَذَرِينَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَكَ لِيُخَطِّبَكَ، قَالَتْ: أَنَا كُنْتُ أَشْفَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ سَهْلٌ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِنَا». لِسَهْلٍ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَأَسْقَيْنَهُمْ فِيهِ.

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرَبْنَا فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَوْبَهَتْهُ، بَعْدَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُوَّهَتْ لَهُ^(١).
وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ «اسْقِنَا يَا سَهْلٌ». [إخروجه البخاري: ٥٦٣٧].

(١) وقوله «تخصه» كذا هو في صحيح مسلم تخصه من التخصيص، وكذا روي في صحيح البخاري، ورواه بعض رواة البخاري «تتحفه» من الإنحاف وهو بمعناه، يقال: تحفته به إذا خصصته وأطرفته، وفي هذا جواز تخصيص صاحب الطعام بعض الحاضرين بفاخر من الطعام والشراب إذا لم يتأذ بالبقون لإيثارهم المخصص لعلمه أو صلاحه أو شرفه أو غير ذلك، كما كان الحاضرون هناك يؤثرون رسول الله ﷺ ويسرون بإكرامه ويفرحون بما جرى، وإنما شربه النبي ﷺ لعلتين: إحداهما: إكرام صاحب الشراب وإجابه التي لا مفسدة فيها وفي تركها كسر قلبه، والثانية: بيان الجواز والله أعلم.

(٢) قوله: «أما تفسقته تخصه بذلك» هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول ببلدنا: أماته بمثلة ثم مثاة فوق، يقال مثاة وأماته لعتان مشهورتان وقد غلط من أنكر أماته ومعناه: عركته واستخرجت قوته وأذايته، ومنهم من يقول: أي ليته وهو محمول على معنى الأول. وحكى القاضي عياض: أن بعضهم رواه أماته بتكرير المثاة وهو بمعنى الأول.

(٣) قوله: «في أجم بني ساعدة» هو بضم الهزاة والجيم وهو الحصن وجمعه أجام بالمد كعتق وأعتاق، قال أهل اللغة: الأجام الحصون.

(٤) قوله: «فلذا امرأة منكسة رأسها» يقال: نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس ونكس بالتشديد فهو منكس إذا طأطأ.

(٥) وقوله ﷺ: «أعدتكم مني» معناه: تركت وتركه ﷺ تزوجها لأنها لم تعجبه إما لصورتها وإما لخلقها وإما لغير ذلك، وفيه دليل على جواز نظر الخطاب إلى من يريد نكاحها. وفي الحديث المشهور: «أن النبي ﷺ قال: من استأذكم بالله فأعذوه» فلما استأذت بالله تعالى لم يجد النبي ﷺ بداً من إعادتها وتركها، ثم إذا ترك شيئاً لله تعالى لا يعود فيه والله أعلم.

(٦) قوله: «فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه قال: ثم استوبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز قوهبه له» يعني القدح الذي شرب منه رسول الله ﷺ هذا فيه التبرك بآثار النبي ﷺ وما مسه أو لبسه أو كان منه فيه سبب، وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله ﷺ في الروضة الكريمة، ودخول الغار الذي دخله ﷺ وغير ذلك، ومن هذا إعطاءه ﷺ أبا طلحة شعره ليقسمه بين الناس، وإعطاءه ﷺ حقه لتكنن فيه بته رضي الله عنها، وجعله الجريدتين على القبرين، وجمعت بنت ملحان عرقه ﷺ، وتمسحوا بوضوه ﷺ، ودلكوا وجوههم بنخامته ﷺ، وأشابه هذه كثيرة مشهورة في الصحيح وكل ذلك واضح لا شك فيه.

٨٩- (٢٠٠٨) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وذهبي ابن

حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ، الْعَسَلُ وَالنَّبِيذُ وَالْعَمَاءُ وَاللَّبَنُ^(١).

(١) قوله: «سقيت رسول الله ﷺ بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن» المراد بالنبيذ ههنا ما سبق تفسيره في أحاديث الباب وهو ما لم يته إلى حد الإسكار، وهذا متعين لقوله ﷺ في الأحاديث السابق: «كل مسكر حرام» والله أعلم.

١٠- باب جواز شرب اللبن

٩٠- (٢٠٠٩) حدثنا عبيد الله ابن معاذ العبدي، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَرَرْنَا بِرَاعٍ^(١)، وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَحَلَبْتُ لَهُ كَبْشَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا^(٢)، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ^(٣). [إخروجه البخاري: ٣٩٠٨، ٥٦٠٧. وسناني برقم: ٢٩٩٥].

(١) وقوله: «مررنا براعي» هكذا هو في الأصول براعي بالياء وهي لغة قليلة والأشهر براع، وأما شربه ﷺ من هذا اللبن وليس صاحبه حاضراً لأنه كان راعياً لرجل من أهل المدينة كما جاء في الرواية الأخرى وقد ذكرها مسلم في آخر الكتاب، والمراد بالمدينة هنا مكة، وفي رواية: لرجل من قريش، فالجواب عنه من أوجه: أحدها: أن هذا كان رجلاً حريباً لا أمان له فيجوز الاستيلاء على ماله. والثاني: يمتثل أنه كان رجلاً يدل عليه النبي ﷺ ولا يكره شربه ﷺ من لبنه. والثالث: لعله كان في عرفهم عما يتساعون به لكل أحد ويسأنون لرعاتهم ليسقوا من يمر بهم. والرابع: أنه كان مضطراً.

(٢) فيه أبو بكر الصديق ﷺ: «قال: لما خرجنا مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة مررنا براع وقد عطش رسول الله ﷺ فحلبت له كبة من لبن فأتيت بها فشرب حتى رضى» وفيه الرواية الأخرى وحديث أبي هريرة، الكبة بضم الكاف وإسكان التاء المثناة وبعدها موحدة وهو: الشيء القليل.

(٣) وقوله: «فشرب حتى رضى» معناه: شرب حتى علمت أنه شرب حاجته وكفاه.

٩١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ جُعْشَمٍ^(١)، قَالَ فَذَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَتْ قَرَسُهُ^(٢)، فَقَالَ: أَذْغَ اللَّهُ لِي وَلَا

أَضْرَكَ، قَالَ فَدَعَا اللَّهَ^(١)، قَالَ فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرُّوا بِرَاعِي غَنَمٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَيْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَبَّةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتْ. (إخرجه البخاري: ٢٤٣٩، ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩١٧).

٩٣- (٢٠١٠) حدثنا زهيرُ ابنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ ابنِ حُمَيْدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

(١) قوله: «سراقه بن مالك بن جعشم» هو بضم الجيم والشين المعجمة وإسكان العين بينهما ويقال يفتح الشين حكاة الجوهري في الصحاح عن الفراء والصحيح المشهور ضمها.

(٢) قوله: «فساخ فوسه» هو بالسین المهملة والحاء المعجمة ومعناه: نزلت في الأرض وقبضتها الأرض وكان في جلد من الأرض كما جاء في الرواية الأخرى.

(٣) وقوله: «فقال ادعوا الله لي ولا أضرك فدعا له» هكذا وقع في بعض الأصول: «ادعوا الله» بلفظ التثنية للنبي ﷺ وأبي بكر ﷺ، وفي بعضها: «ادع» بلفظ الواحد وكلاهما ظاهر.

٩٢- (١٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبادٍ وَزُهَيْرُ ابنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ) قَالَا: حدثنا أَبُو صَفْوَانَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ ابنُ الْمُسَيَّبِ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ، بِلَيْلَاءَ^(١)، بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَتَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢) الَّذِي هَذَاكَ لِلْفُطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوْتَ أَشْتُكَ^(٣). (نقدم ترجمته).

(١) قوله: «بليلاء» هو بيت المقدس وهو بالمد ويقال بالقصر ويقال إلباء بمجذف الباء الأولى وقد سبق بيانه، وفي هذه الرواية عذوف تقديره أتى بقدين قليل له اختر أيما شئت كما جاء مصرحاً به في البخاري، وقد ذكره مسلم في كتاب الإيمان في أول الكتاب، فالفهم الله تعالى اختيار اللين لما أراده سبحانه وتعالى من توفيق هذه الأمة والطف بها فله الحمد والمنة.

وقول جبريل عليه السلام: أصبت الفطرة قبل في معناه: أقوال المختار منها: أن الله تعالى أعلم جبريل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن اختار اللين كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة وقد قلنا شرح هذا كله وبيان الفطرة وسبب اختيار اللين في أول الكتاب في باب الإسراء من كتاب الإيمان.

(٢) وقوله: «الحمد لله» فيه استحباب حمد الله عند تمجيد النعم وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وانتدفاع ما كان يخاف وقوعه.

(٣) قوله: «غوت أمشك» معناه: ضلت وانهمكت في الشر والله أعلم.

وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله تعالى عليها وإطفاء السراج والتار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب

٩٢- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابنُ

١١- باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء

٩٤- (٢٠١١) حدثنا أَبُو بَكْرٍ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ جَابِرِ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَأَسْتَسْقَى، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَسْقِيكَ نَبِيذًا؟ فَقَالَ «بَلَى». قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَسْقِي، فَجَاءَ بِقَدَحٍ فِيهِ نَبِيذٌ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا خَمَرْتُهُ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عَوْدًا!». قَالَ: فَشَرِبَ.

(١) وقوله في حديث جابر: «فجاء بقدرح فيه» هو محمول على ما سبق في الباب السابق أنه نبيذ لم يشدد ولم يصر مسكرًا.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ^(١) وَأَبِي صَالِحٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّبَقِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا خَمَرْتُهُ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عَوْدًا^(٣)؟». [وخرجه البخاري: ٥٦٠٥، ٥٦٠٦].

(١) قوله: «عن الأعمش عن أبي سفيان» اسم أبي سفيان طلحة بن نافع تابعي مشهور سبق بيانه مرات.

(٢) قوله: «من النبق» روي بالنون والياء حكاهما القاضي عياض، والصحيح الأشهر الذي قاله الخطابي والأكثر: بالنون وهو موضع يرادى العقيق وهو الذي حماه رسول الله ﷺ.

(٣) وقوله ﷺ: «ولو تعرض عليه عودًا» المشهور في ضبطه تعرض بفتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الأصمعي والجمهور، ورواه أبو عبيد بكسر الراء والصحيح الأول، ومنه: تقدم عليه عرضًا أي خلاف الطول، وهذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده: «إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى إِنَاءِهِ عَوْدًا» أو يذكر اسم الله فليفعل^(١)، فهذا ظاهر في أنه يقتصر على العود عند عدم ما يغطيه به، وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد: منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما: صيانه من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء وصيانه من الرواء الذي يتزل في ليلة من السنة. والفائدة الثالثة: صيانه من النجاسة والمقدرات. والرابعة: صيانه من الحشرات والهوام فرما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيضرب به والله أعلم.

١٢- باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب^(١)

(١) فيه أبو حميد ﷺ: «أتيت النبي ﷺ بقدرح لبن من النبق ليس خمرًا فقال: لا خمرته ولو تعرض عليه عودًا» وفيه الأحاديث الباقية بما ترجمنا عليه.

٩٦- (٢٠١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عَطُوا الْإِنَاءَ، وَأَوَكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى إِنَاءِهِ عَوْدًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفَوَاسِقَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ نَبْتَهُمْ^(١)».

وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَغْلِقُوا الْبَابَ».

(١) قوله ﷺ: «فإن الفواسق تضرم على أهل البيت نبتهم» المراد بالفوسقة الفأرة، وتضرم بالناء وإسكان الضاد أي تحرق سريعًا، قال أهل اللغة: ضمرت النار بكسر الراء وتضمرت وأضمرت أي التهمت وأضمرت أانا وضمرت.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ».

وَلَمْ يَذْكُرْ: تَعْرِضَ الْعَوْدَ عَلَى الْإِنَاءِ^(١).

(١) قول مسلم رحمه الله: «ولم يذكر تعريض العود على الإناء» هكذا هو في أكثر الأصول وفي بعضها «تعرض»، فأما هذه فظاهرة وأما تعرض: ففيه تسمح في العبارة والوجه أن يقول: «ولم يذكر عرض العود» لأنه المصدر المجازي على تعرض والله أعلم.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْلِقُوا الْبَابَ». فَذَكَرَ بِعَمَلٍ حَدِيثَ اللَّيْثِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَحَمَرُوا الْإِنَاءَ». وَقَالَ: «تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ نَبَاتَهُمْ».

٩٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعُسْتَيْ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

وَقَالَ: «وَالْفَوَاسِقُ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ».

٩٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ^(١) - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكَفُّوا صَبَاتَكُمْ^(٢)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ^(٣) حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوَكُوا قَرَبَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمَرُوا

أَتَيْنَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا^(١)، وَأَطْفَفُوا مَصَابِيحَكُمْ». (إخرجه البخاري: ٣٢٨٠، ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦. وسأني مختصراً عند مسلم برقم: ٢٠١٣).

(١) قوله ﷺ: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء^(٢)». (١) قوله: «جنت الليل» هو بضم الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان: وهو ظلامه ويقال أجنب الليل أي: أقبل ظلامه وأصل الجنح الميل.

(٢) قوله ﷺ: «فكفوا صبيانكم» أي امنعهم من الخروج ذلك الوقت.

(٣) قوله ﷺ: «فإن الشيطان يتشر» أي جنس الشيطان، ومعناه: أنه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من إيذاء الشياطين لكثرتهم حيثشر والله أعلم.

(٤) هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدينا، فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه، فلا يقدر على كشف إياه ولا حل سقاء ولا فتح باب

ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب، وهذا كما جاء في الحديث الصحيح: «إن العبد إذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان لا ميت» أي لا سلطان لنا على الميت عند هؤلاء. وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله: «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه» كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان، وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة، وفي هذا الحديث الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ويلحق بها ما في معناها. قال أصحابنا: يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذي بال، وكذلك يحمد الله تعالى في أول كل أمر ذي بال للحديث الحسن المشهور فيه.

٩٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ نَحْوًا مِمَّا أَخْبَرَ عَطَاءٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ: «ادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٩٧- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَطَاءٍ وَعَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ، كَرَوَاهُ رَوْحٌ.

٩٨- (٢٠١٣) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنْ

(١) قوله ﷺ: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء» قال أهل اللغة: الفواشي كل منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لأنها تفتش أي تنتشر في الأرض، وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا بإقباله وأول ظلامه، وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال: ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء الفحمة، وللي بين العشاء والفجر العسمة.

٩٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعِيدَان، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ. (قدم ترجمته مع طرق الحديث المتقدم برقم: ٢٠١٢، إلا رقمي ٥٦٢٣، ٦٢٩٥).

٩٩- (٢٠١٤) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّسَائِدُ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْقَعْقَاعِ ابْنِ حَكِيمٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّفَاءَ، فَإِنْ فِي السَّنَةِ لَيْلَةٌ يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ».

٩٩- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا لَيْثُ ابْنُ سَعْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنْ فِي السَّنَةِ يَوْمًا^(١) يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ^(٢)». وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: قَالَ اللَّيْثُ: فَالْعَاجِمُ عِنْدَنَا يَقُولُ ذَلِكَ^(٣) فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ.

(١) وأما قوله في رواية: «يوماً»، وفي رواية: «ليلة» فلا منافاة بينهما إذ ليس في أحدهما نفي الآخر فهما ثابتان.

(٢) قوله ﷺ: «فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء» وفي الرواية الأخرى: «يوماً» بدل ليلة قال الليث: فالعاجم عندها يقول ذلك في كانون الأول. الرواية بمد ويقصر لغتان حكاهما الجوهري وغيره والقصر أشهر. قال الجوهري: جمع المقصور أوباء وجمع الممدود أوبية، قالوا: والوباء مرض عام يفضي إلى الموت غالباً.

(٣) وقوله: «يقولون ذلك» أي يتوقعونه ويخافونه، وكانون غير مصروف لأنه علم أعجمي وهو الشهر المعروف.

١٠٠- (٢٠١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو

النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»^(١). [إخرجه البخاري: ٦٢٩٣].

(١) قوله ﷺ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أسن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة لأن النبي ﷺ علل الأمر بالإطفاء في الحديث السابق بأن الفريسة تضرم على أهل البيت بينهم فإذا انتفت العلة زال المنع.

١٠١- (٢٠١٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْمَعِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، وَأَبُو غَايِرٍ الْأَشْجَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَايِرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَرَقَ بَيْتٌ عَلَى أَهْلِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنْ هَلَوُ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَذُو لَكُمْ فَإِذَا نَمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». [إخرجه البخاري: ٦٢٩٤].

(١) قوله: «سعيد بن عمرو الأشمعي» تقدم مرات أنه منسوب إلى جده الأعلى الأشعث بن قيس.

(٢) قوله: «بريدة عن أبي بردة» تقدم أيضاً مرات أنه بضم للموحدة والله أعلم.

١٣- باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما

١٠٢- (٢٠١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ.

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تَدْفَعُ^(١) فَلَنَبَتْ لِيَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَتْهَا يَدْفَعُ^(٢) فَأَخَذَ يَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٣)، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذَتْ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذَتْ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدَهُ

(١) هذا الإسناد فيه ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض: الأعمش عن خيثمة وهو خيثمة بن عبد الرحمن العبد الصالح، وأبو حذيفة واسمه سلمة بن صهيب وقيل: ابن صهية وقيل: ابن صهبان وقيل: ابن صهبة وقيل: ابن صهية الهملاني الأرحبي بالحاء المهملة وبالواحدة.

(٢) وقوله: «لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ» فيه بيان هذا الأدب وهو أنه يبدأ الكبير والفاضل في غسل اليد للطعام وفي الأكل.

(٣) قوله: «فجاءت جارية كأنها تدفع» وفي الرواية الأخرى: «كأنها تطرد» يعني لشدة سرعتها «فلنبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ يدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ يده فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت يده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها» ثم زاد في الرواية الأخرى في آخر الحديث: «ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل». في هذا الحديث فوائد: منها جواز الخلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات وتفصيل الحال في استحبابه وكراهته. ومنها استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا مجمع عليه ولذا يستحب حمد الله تعالى في آخره كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، وكذا تستحب التسمية في أول الشراب بل في أول كل أمر ذي بال كما ذكرنا قريباً، قال العلماء: ويستحب أن يجهر بالتسمية لسمع غيره وينبه عليها، ولو ترك التسمية في أول الطعام عامداً أو ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله منها يستحب أن يسمي ويقول: بسم الله أوله وآخره لقوله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ» رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والتسمية في شرب الماء واللبن والصل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالسمية على الطعام في كل ما ذكرناه، وتحصل التسمية بقوله: بسم الله، فإن قال: بسم الله الرحمن الرحيم كان حسناً، وسواء في استحباب التسمية الجنب والخاص وغيرهما. ويتبغي أن يسمي كل واحد من الأكلين، فإن سمى واحد منهم حصل أصل السنة نص عليه الشافعي رحمه الله، ويستدل له بأن النبي ﷺ أخبر أن الشيطان إنما يتمكن من الطعام إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ولأن المقصود يحصل بواحد، ويؤيده أيضاً ما سيأتي في حديث الذكر عند دخول البيت، وقد أوضحنا هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب أذكار الطعام والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه» معنى يستحل: يتمكن من أكله، ومعناه: أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن، وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه، ثم الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين: أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل الشيطان عمولة على ظواهرها وأن الشيطان يأكل حقيقة، إذ العقل لا يجيله والشرع لم يكره بل أثبت فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم.

(٥) وقوله ﷺ: «إن يده في يدي مع يدها» هكذا هو في معظم الأصول: «بيدها» وفي بعضها: «يدها» فهذا ظاهر والثنية تعود إلى الجارية والأعرابي، ومعناه: إن يدي في يد الجارية والأعرابي، وأما على رواية: «يدها» بالإفراد فيعود الضمير على الجارية، وقد حكى القاضي عياض: «أن الوجه الثنية، والظاهر أن رواية الأفراد أيضاً مستقيمة فإن إثبات يدها لا ينفي يد الأعرابي، وإذا صححت الرواية بالأفراد وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرناه والله أعلم.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَبِثَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَذِيفَةَ الْأَرْحَبِيِّ، عَنْ حَذِيفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كُنَّا إِذَا دُعِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَقَالَ: «كَأَنَّمَا يُطْرَدُ». وَفِي الْجَارِيَةِ: «كَأَنَّمَا تُطْرَدُ»، وَقَدْ مَجِيءُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثِهِ قَبْلَ مَجِيءِ الْجَارِيَةِ^(١).

وَرَدَّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ.

(١) قوله في الرواية الثانية: «وقدم مجيء الأعرابي قبل مجيء الجارية» عكس الرواية الأولى والثالثة: كالأولى، ووجه الجمع بينهما: أن المراد بقوله في الثانية قدم مجيء الأعرابي أنه قدمه في اللفظ بغير حرف ترتيب فذكره بالواو فقال: جاء أعرابي وجاءت جارية والواو لا تقتضي ترتيباً. وأما الرواية الأولى فصريحة في الترتيب وتقديم الجارية لأنه قال: ثم جاء أعرابي وثم للترتيب فيعين حل الثانية على الأولى ويعد حمله على واقعيتين.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ مَجِيءُ الْجَارِيَةِ قَبْلَ مَجِيءِ الْأَعْرَابِيِّ.

١٠٣- (٢٠١٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقَسْرِيُّ، حَدَّثَنَا الضُّحَاكُ (بَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَيْتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَيْتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَيْتَ وَالْعِشَاءَ»^(١).

(١) معناه: قال الشيطان لإخوانه وأعوته ورقته. وفي هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ

عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَاصِمٍ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ».

١٠٤- (٢٠١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال» وفي رواية ابن عمر ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» وكان نافع يزيد فيها: «ولا يأخذ بها ولا يعطي بها». فيه استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال، وقد زاد نافع الأخذ والإعطاء وهذا إذا لم يكن عنده، فإن كان عنده منع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال، وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن للشياطين يدين.

١٠٥- (٢٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عُثَيْمٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عُثَيْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُثَيْمٍ.

عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ».

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - كِلَاهُمَا، عَنْ عُثَيْبِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ.

١٠٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَرَمَلَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ عُثَيْبِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَهُ، عَنْ سَالِمٍ).

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلُنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبُنْ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ

بها».

قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: «وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطِي بِهَا».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الطَّاهِرِ: «لَا يَأْكُلْنَ أَحَدُكُم».

١٠٧- (٢٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِيسَى بْنُ سَلَمَةَ ابْنُ الْأَكْوَعِ.

أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: «لَا أَسْتَطِيعُ». مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ^(١).

(١) قوله: «إِنْ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ كَلَّ بِيَمِينِكَ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا لِيَّ فِيهِ» هذا الرجل هو: بسر بضم الباء وبالسین المهملة ابن راعي العير يفتح العين وبالمثناة الأشجعي كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماکولا وآخرون وهو صحابي مشهور عنه هؤلاء وغيرهم في الصحابة رضي الله عنهم. وأما قول القاضي عياض رحمه الله أن قوله: ما منعه إلا الكبر يدل على أنه كان منافقاً فليس بصحيح، فإن مجرد الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق والكفر لكنه معصية إن كان الأمر أمر إيجاب، وفي هذا الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عنده، وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل، واستحباب تعليم الأكل آداب الأكل إذا خالفه كما في حديث عمر بن أبي سلمة الذي بعد هذا.

١٠٨- (٢٠٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ كَيْسَانَ.

سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَأَنَّتُ يَدِي تُطِيشُ^(١) فِي الصُّحُفَةِ فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ! سَمَّ اللَّهُ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». [إخرجه البخاري: ٥٣٧٦، ٥٣٧٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٩، معلقاً].

(١) قوله: «تُطِيشُ بِكَرِ الطَّاءِ وَبَعْدَهَا مِثْلَةُ ثَمَانٍ تَحْتَ سَاكِنَةِ أَيٍّ: تَحْرُكُ وَتَعْدُ لِي نَوَاحِي الصُّحُفَةِ وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالصُّحُفَةُ دُونَ الْقِصْعَةِ وَهِيَ مَا تَسَعُ مَا يَشْبَعُ خَمْسَةً، فَالْقِصْعَةُ تَشْبَعُ عَشْرَةً، كَذَا قَالَه الْكَسَائِيُّ فِيمَا حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنْهُ، قَبِيلٌ: الصُّحُفَةُ كَالْقِصْعَةِ وَجَمْعُهَا صَحَافٌ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ لثَلَاثِ سَنِينَ مِنْ سَنَنِ الْأَكْلِ وَهِيَ: التَّسْمِيَةُ وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُمَا، وَالثَّلَاثَةُ: الْأَكْلُ مِمَّا يَلِيهِ لِأَنَّهُ أَكَلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ يَدِ صَاحِبِهِ سِوَى عَشْرَةِ وَتَرَكَ مَرْوَةً فَقَدْ يَتَقَرَّرُ صَاحِبُهُ لَا سِجْمًا فِي

الأمراق وشبهها، وهذا في التريد والأمراق وشبهها، فإن كان تمرًا أو أجناسًا فقد نقلوا لإحاة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه، والذي ينبغي تعميم النهي حلاً للنهي على عمومته حتى يثبت دليل خاص.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ خَلْحَلَةَ^(١)، عَنْ وَهْبِ ابْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَخْذُ مِنْ لَحْمٍ حَوْلَ الصُّحُفَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

١١٠- (٢٠٢٣) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِذِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ اخْتِنَاسِ الْأَسْقِيَةِ. [إخرجه البخاري: ٥٦٢٥، ٥٦٢٦].

(١) قوله: «عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنُ خَلْحَلَةَ» هو بفتح الحاءين المهملتين وإسكان اللام بينهما والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اخْتِنَاسِ الْأَسْقِيَةِ^(١): أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا.

(١) قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اخْتِنَاسِ الْأَسْقِيَةِ» قال في الرواية الأخرى: «وَاخْتِنَاسُهَا أَنْ يَلْقَبَ رَأْسُهَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنْهُ» الاختِنَاسُ نَحْأٌ مَعْجَمَةٌ ثُمَّ تَاءُ مِثْلَةُ فَوْقَ ثُمَّ نُونٌ ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ مِثْلَةُ وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ، وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ التَّكْسَرُ وَالْإِنْطَوَاءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ الْمُتَشَبِّهُ بِالنِّسَاءِ فِي طَبْعِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ نَحْأً، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ اخْتِنَاسِهَا نَهَى تَنْزِيهًا لَا تَحْرِيمًا، ثُمَّ قِيلَ: سَبِيحُهُ أَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَقَاءِ مَا يُؤْذِيهِ فَيُدْخِلُ فِي جُوفِهِ وَلَا يَلْزِي، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَقْدَرُ عَلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ: أَنَّهُ يَنْتَهِي أَوْ لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَرٌ. وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ كَيْسَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ وَهِيَ أُخْتُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ قَرْبَةٍ مَعْلُوقَةٍ قَائِمًا فَقَمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَطَعَهَا لِقِسْمِ الْقَرْيَةِ فَعَلَنَهُ لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَصُونَ مَوْضِعًا أَصَابَهُ فَمِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ يَنْتَذِلَ وَيَسِمَهُ كُلُّ أَحَدٍ. وَالثَّانِي: أَنْ تَحْفَظَهُ لِلتَّرَكُّ بِهِ وَالِاسْتِشْفَاءَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْسَ لِلتَّحْرِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

إحاطة قطعية بجميع كلام العرب، ولذا منع بعضهم ما ينقله غيره عن العرب كما هو معروف والله أعلم.

١١٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ قَتَادَةَ.

١١٤- (٢٠٢٥) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَسَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي عَيْسَى الْإِسْوَارِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ، عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ وَأَبْنِ الْمُثَنَّى) قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي عَيْسَى الْإِسْوَارِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

(١) وقوله: «عن أبي عيسى الأسواري» هو بضم الميم وحكي كسرهما، والذي ذكره السمعاني وصاحبا المشرق والمطلع هو الضم فقط، قال أبو علي الغساني والسمعاني وغيرهما: لا يعرف اسمه، قال الإمام أحمد بن حنبل: لا نعلم أحداً روى عنه غير قتادة، وقال الطبراني: هو بصري ثقة وهو منسوب إلى الأسوار وهو الواحد من أساورة الفرس، قال الجوهري: قال أبو عبيد: هم الفرسان، قال: والأساورة أيضاً قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً كالأخامرة بالكوفة.

١١٦- (٢٠٢٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْقَزَّارِي)، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حُمَزَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو غَطَفَانَ الْمُرِّي^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِمْ»^(٢).

(١) قوله: «أبو غطفان المري» هو بضم الميم وتشديد الراء ولا يعرف اسمه.

(٢) وأما قوله ﷺ: «فمن نسي فليستقي» فمحمول على الاستحباب والندب، فيستحب لمن شرب قائماً أن يتقايها لهذا الحديث الصحيح الصحيح، فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب. وأما قول القاضي عياض: لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقايها فأشار بذلك إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إلى إشارته وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقاء لا يمنع كونها مستحبة، فإن ادعى مدع منع الاستحباب فهو مجازف لا يلتفت إليه فمن أين له الإجماع

أخبرنا معمر، عن الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَاخْتِنَانَهَا أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ.

١٤- باب كراهية الشرب قائماً^(١)

(١) وفي صحيح البخاري: «أن علياً ﷺ شرب قائماً وقال: رايت رسول الله ﷺ فعل كما رايتموني فعلت» أعلم أن هذه الأحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالاً باطلة وزاد حتى تجاسر ورام أن يضعف بعضها وادعى فيها دعاوي باطلة لا غرض لنا في ذكرها ولا وجه لإشاعة الأباطيل والغلطيات في تفسير السنن بل نذكر الصواب ويشار إلى التحذير من الاغترار بما خالفه، وليس في هذه الأحاديث محمد الله تعالى إشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة، والصواب فيها: أن النهي فيها محمول على كراهة التزيه.

وأما شرهه ﷺ قائماً فبيان للجواز فلا إشكال ولا تعارض، وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير إليه، وأما من زعم نسخاً أو غيره فقد غلط غلطاً فاحشاً، وكيف يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع بين الأحاديث لو ثبت التاريخ وأنى له بذلك والله أعلم.

فإن قيل: كيف يكون الشرب قائماً مكروهاً وقد فعله النبي ﷺ؟ فالجواب أن فعله ﷺ إذا كان بياناً للجواز لا يكون مكروهاً وقد ثبت عنه أنه ﷺ توضأ مرة مرة وطاف على بعير، مع أن الإجماع على أن الوضوء ثلاثاً ثلاثاً والطواف ماشياً أكمل ونظائر هذا غير منحصرة، فكان ﷺ يبيته على جواز الشيء مرة أو مرات ويواظب على الأفضل منه، وهكذا كان أكثر وضوئه ﷺ ثلاثاً ثلاثاً، وأكثر طوافه ماشياً، وأكثر شرهه جالساً، وهذا واضح لا يشكك فيه من له أدنى نسبة إلى علم والله أعلم.

١١٢- (٢٠٢٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَسَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ، عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

١١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً قَالَ قَتَادَةُ: قُلْنَا: فَالْأَكْلُ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ أَشْرُ، أَوْ أَخْبِثُ^(١).

(١) وقوله: «قال قتادة قلنا يعني لأنس» فالأكل قال أشر وأخبث» هكذا وقع في الأصول أشر بالألف، والمعروف في العربية شر بغير الف وكذلك خير، قال الله تعالى: «أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً» وقال تعالى: «فسيعلمون من هو شر مكاناً» ولكن هذه اللفظة وقعت هنا على الشك فإنه قال: أشر وأخبث، فشك قتادة في أن أنساً قال أشر أو قال أخبث، فلا يثبت عن أنس أشر بهذه الرواية، فإن جاءت هذه اللفظة بلا شك وثبتت عن أنس فهو عربي فصيح فيه لغة، وإن كانت قليلة الاستعمال ولما نظائر مما لا يكون معروفاً عند التحويين وجارياً على قواعدهم وقد صحت به الأحاديث فلا ينبغي رده إذا ثبت بل يقال: هذه لغة قليلة الاستعمال ونحو هذا من العبارات، وسببه: أن التحويين لم يحيطوا

ما يشربه، والمراد باليت الكعبة زادها الله شرفاً.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ
كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكِ.

١٦- بَابُ كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ وَاسْتِحْبَابِ
التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ

١٢١- (٢٦٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.
عَنْ أَبِيهِ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ^(١)، وَأَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ: (١٥٣، ١٥٤، ٥٦٣).

(١) في حديث: «نهى أن يتنفس في الإناء». وحديث: «كان يتنفس في
الإناء ثلاثاً وفي رواية: في الشراب ويقول: إنه أروى وأبرأ وأمرأ». هذان
الحديثان محمولان على ما ترجمناه لهما، فالأول: محمول على أول الترجمة،
والثاني: على آخرها.

١٢٢- (٢٠٢٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ
أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَزْرَةَ ابْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ،
عَنْ ثُمَامَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ
ثَلَاثًا. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٥٦٣١).

١٢٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ
سَعِيدٍ (ح).

و حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ قُرُوقٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي
عَصَامٍ.

عَنْ أَنَسٍ ^(١) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي
الشَّرَابِ ^(٢) ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَرْوَى ^(٣) وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ».

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا.

(١) قوله: «عن أبي عصام عن أنس» اسم أبي خالد بن أبي عبيد.

(٢) معناه: في أثناء شربه الشراب والله أعلم.

(٣) وقوله ﷺ: «أروى» من الري أي أكثر رياً وأمرأ وإبرأ مهموزان،
ومعنى أبرأ أي أبرأ من ألم العطش، وقيل: أبرأ أي أسلم من مرض أو أذى

على منع الاستحباب؟ وكيف ترك هذه السنة الصحيحة الصريحة
بالتوهمات والدعاوى والزهات؟ ثم أعلم: أنه تستحب الاستقاء لمن
شرب قائماً ناسياً أو متعمداً، وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به أن
القاصد يخالفه بل للتنبيه به على غيره بطريق الأول، لأنه إذا أمر به الناسي
وهو غير غاظم فالحامد المخاطب المكلف أول وهذا واضح لا شك فيه،
لا سيما على مذهب الشافعي والجمهور في أن القاتل عمداً تلزمه الكفارة،
وأن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ لا يمنع وجوبها على
الحامد بل للتنبيه والله أعلم. وأما ما يتعلق بأسانيد الباب والفاظه فقال
مسلم: حدثنا هذاب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس رضي الله
تعالى عنه أن النبي ﷺ قال. وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا
سعيد عن قتادة عن أنس. هذان الإسنادان بصريون كلهم، وقد سبق مرات
أن هذاباً يقال فيه هذبة وأن أحدهما اسم والآخر لقب واختلف فيهما
وسعيد هذا هو ابن أبي عروبة.

١٥- بَابُ فِي الشَّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ قَائِمًا

١١٧- (٢٠٢٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو
عَوَّانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ
فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (١٦٣٧، ٥٦١٧).

١١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ مِنْ ذَلِكِ مِنْهَا
وَهُوَ قَائِمٌ.

١١٩- () وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ^(١)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ،
أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ دُرُوقِيٍّ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ قَالَا
إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ
الْأَحْوَلُ وَمُعِينُهُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ
قَائِمٌ.

(١) وفيه سريع بن يونس تقدم معناه: مرات أنه بالمهمله والجيم.

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ.

سَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ
فَشَرِبَ قَائِمًا وَاسْتَسْقَى وَهُوَ عِنْدَ النَّبِيِّ ^(١).

(١) قوله: «واستسقى وهو عند البيت» معناه: طلب وهو عند البيت

يحصل بسبب الشرب في نفس واحد، ومعنى أمر أي اجعل انسباغاً والله أعلم.

بَكَرَ، عَنْ شِمَالِهِ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ

أَعْرَابِيًّا، عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيْمَنُ فَلَا يَمَنُ»^(١).

(١) وقوله: «كن أمهاتي» على لغة أكلوتي البراغيث وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال، وقد تقدم إيضاحها عند قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة» ونظائره والله أعلم.

(٢) قوله: «عن أنس» وكان أمهاتي يحسنني على خدمته المراد بأمهاته أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من عماره؛ فاستعمل لفظ الأمهات في حقيقته وبمازاه، وهذا على منذهب الشافعي رحمه الله والقاضي أبي بكر الباقلائي وغيرهما ممن يجوز إطلاق اللفظ الواحد على حقيقته وبمازاه.

(٣) قوله: «فحللنا له من شاة داجن» هي بكسر الجيم وهي التي تملف في البيوت، يقال: دجنت تدجن دجونا، ويطلق الداجن أيضاً على كل ما يالغ البيت من طير وغيره.

(٤) وقوله: «شيب» أي خلط وفيه جواز ذلك وإنما نهى عن شوبه إذا أراد بيعه لأنه غش، قال العلماء: والحكمة في شوبه أن يرد أو يكثر أو للمجموع.

(٥) وقوله ﷺ: «الأيمن فالأيمن» ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان النصب على تقدير أعطى الأيمن والرفع على تقدير الأيمن أحق أو نحو ذلك. وفي الرواية الأخرى: «الأيمنون» وهو يرجح الرفع. وقول عمر ﷺ: «يا رسول الله أعط أبا بكر» إنما قاله للتذكير بأبي بكر خافة من نسيانه وإعلاماً لذلك الأعرابي الذي على اليمين بجلالة أبي بكر ﷺ.

١٢٦- () حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وعلي ابن حنجر قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن جعفر)، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن مغمر ابن حزم أبي طوالة^(١) الأنصاري أنه سمع أنس ابن مالك (ح).

وحدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قنبر (واللفظ له)، حدثنا سليمان - (عني ابن بلال)، عن عبد الله ابن عبد الرحمن.

أنه سمع أنس ابن مالك يحدث قال: أتانا رسول الله ﷺ في دارنا فاستسقى فحللنا له شاة ثم شنبه من ماء ينري هذو قال: فأعطيت رسول الله ﷺ فشرب رسول الله ﷺ، وأبو بكر، عن يساره وعمر وجاهه وأعرابي، عن يمينه، فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من شربه قال عمر: هذا أبو بكر يا رسول الله! يريه إياه فأعطى رسول الله ﷺ الأعرابي وترك أبا بكر وعمر وقال رسول الله ﷺ: «الأيمنون الأيمنون الأيمنون».

قال أنس: فهي سنة فهي سنة فهي سنة. (إخرجه البخاري: ٢٥٧١).

١٢٣- () وحدثناه قتيبة ابن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالوا: حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن أبي عصام، عن أنس^(١)، عن النبي ﷺ: «بيئله».

وقال: في الإناء.

(١) قوله: «عن أبي عصام عن أنس» اسم أبي خالد بن أبي عبيد.

١٧- باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما، عن يمين المبتدي^(١)

(١) فيه أنس رضي الله تعالى عنه: «أن رسول الله ﷺ أتني بلسن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر الصديق فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن» وفي الرواية الأخرى: «فقال له عمر وأبو بكر عن شماله: يا رسول الله! أعط أبا بكر فأعطاه أعرابياً عن يمينه وقال رسول الله ﷺ: الأيمن فالأيمن» وفي الرواية الأخرى: «الأيمنون الأيمنون الأيمنون قال أنس: فهي سنة فهي سنة فهي سنة» وفي الرواية الأخرى: «أتني بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام لا والله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً فقله رسول الله ﷺ في يده». في هذه الأحاديث بيان هذه السنة الواضحة، وهو موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وفيه أن الأيمن في الشرب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً، لأن رسول الله ﷺ قدم الأعرابي والغلام على أبي بكر رضي الله تعالى عنه. وأما تقديم الأفاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف ولهمنا يقدم الأعلم والأقرأ على الأسن النسب في الإمامة في الصلاة.

١٢٤- (٢٠٢٩) حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ أتني بلسن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: «الأيمن فالأيمن» (إخرجه البخاري: ١٣٥٢، ٥٦١٢، ٥٦١٩).

١٢٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناذد وزهير ابن حرب ومحمد ابن عبد الله ابن عمار (واللفظ لإزهر) قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري.

عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة، وأنا ابن عشر ومات، وأنا ابن عشرين وكان أمهاتي^(١) يحسنني على خدمتي^(٢) فدخل علينا دارنا فحللنا له من شاة داجن^(٣) وشيب^(٤) له من بئر في الدار فشرب رسول الله ﷺ فقال له عمر - وأبو

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَغْنِي (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي^(١)) .

يَلَاهُمَا، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

وَلَمْ يَقُولَا: قَتَلَهُ وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ: قَالَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

(١) قوله: «يعقوب بن عبد الرحمن القاري» هو بتشديد الياء منسوب إلى القارة القليلة المعروفة وقد سبق بيانه مرات والله أعلم.

١٨- باب استحباب لغف الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكراهة مسح اليد قبل لقعها^(١)

(١) قوله: «عن أبي طوالة» هو بضم الطاء هنا هو الصحيح المشهور، وحكى صاحب الطالع: ضمها وفتحها، قالوا: ولا يعرف في الحديث من يكنى أبا طوالة غيره، وقد ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى المفردة.

١٢٧-(٢٠٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاحٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ! لَا أَوْثَرُ بِنَصِيبي مِنْكَ أَحَدًا. قَالَ: قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَسَارِهِ^(١). (أخرجه البخاري: ٢٣٥١، ٢٣٦٦، ٢٤٥١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٥، ٥٦٢٠).

(١) وقوله: «قتله في يده» أي وضعه فيها، وقد جاء في مسند أبي بكر بن أبي شيبة: أن هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الأشياخ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه، قيل: إنما استأذن الغلام دون الأعرابي إدلالاً على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطبع نفسه بأصل الاستئذان لا سيما والأشياخ أقاربه، قال القاضي عياض: وفي بعض الروايات «عمك وابن عمك تأذن لي أن أعطيه». وفعل ذلك أيضاً تألفاً لقلوب الأشياخ وإعلاماً بودهم وإيثار كرامتهم إذا لم تمنع منها سنة، وتضمن ذلك أيضاً بيان هذه السنة وهي أن الأيمن أحق ولا يدفع إلى غيره إلا بإذنه، وأنه لا بأس باستنانه، وأنه لا يلزمه الإذن، وينبغي له أيضاً أن لا يأذن إن كان فيه نفوت فضيلة أخروية ومصلحة دينية كهذه الصورة، وقد نص أصحابنا وغيرهم من العلماء على أنه لا يؤثر في القرب وإنما الإيثار المحمود ما كان في حظوظ النفس دون الطاعات، قالوا: فيكره أن يؤثر غيره بموضعه من الصف الأول وكذلك نظائره، وأما الأعرابي فلم يستأنفه تخافة من إيعاشه في استنانه في صرفه إلى أصحابه ﷺ، وربما سبق إلى قلب ذلك الأعرابي شيء يهلك به لقرب عهده بالجاهلية وأنفها وعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله ﷺ.

وقد تظاهرت النصوص على تألفه ﷺ قلب من يخاف عليه، وفي هذه الأحاديث أنواع من العلم منها أن البدء باليمين في الشرب ونحوه سنة وهذا ما لا خلاف فيه، ونقل عن مالك تخصيص ذلك بالشرب، قال ابن عبد البر وغيره: لا يصح هذا عن مالك، قال القاضي عياض: يشبه أن يكون قول مالك رحمه الله تعالى: أن السنة وردت في الشراب خاصة، وإنما يقدم الأيمن فالأيمن في غيره بالقياس لا بسنة منصوصة فيه، وكيف كان فالعلماء متفقون على استحباب التيامن في الشراب وأشباهه، وفيه جواز شرب اللين المشوب، وفيه أن من سبق إلى موضع مباح أو مجلس العالم والكبير فهو أحق به من يجيء بعده والله أعلم.

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (ح).

(١) فيه قوله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها». وفي الرواية الأخرى: «كان رسول الله ﷺ ياكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها» وفي رواية: «ياكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لقعها». وفي رواية: «أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصفحة وقال: إنكم لا تدرن في إيه البركة». وفي رواية: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمسح ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه البركة». وفي رواية: «أن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمسحها وذكر نحر ما سبق. وفي رواية: «وأمرنا أن نسلت القصعة». وفي رواية: «وليسلت أحدكم الصنفة». في هذه الأحاديث أنواع من سنن الأكل منها: استحباب لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيفها واستحباب الأكل بثلاث أصابع ولا يضم إليها الرابعة والخامسة إلا لعذر بأن يكون مرقاً وغيره مما لا يمكن بثلاث وغير ذلك من الأعدار، واستحباب لعق القصعة وغيرها، واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها، هذا إذا لم تقع على موضع نجس، فإن وقعت على موضع نجس تنجست ولا بد من غسلها إن أمكن فإن تعذر أطعمها حيواناً ولا يتركها للشيطان. ومنها إثبات الشياطين وأنهم يأكلون وقد تقدم قريباً إيضاح هذا. ومنها جواز مسح اليد بالمنديل لكن السنة أن يكون بعد لقعها.

١٢٩-(٢٠٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعَقَهَا». (أخرجه البخاري: ٥٤٥٦).

١٣٠- () حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

مُحَمَّدُ (ح).

١٣٣- (٢٠٣٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَاصِمٍ جَمِيعًا، عَنْ

ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ بَلْعَقِ الْأَصَابِعِ وَالصُّخْفَةِ

وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَبِي الْبَرَكَةِ»^(١).

(١) وقوله ﷺ: «لا تدرن في أبي البركة» معناه: والله أعلم: أن

الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه أو في ما بقي في أسفل القصة أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة، وأصل البركة:

الزيادة وثبوت الخير والامتناع به، والمراد هنا والله أعلم: ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبه من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك.

١٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ

أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيَمِطْ»^(١) مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا

يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْمُنْدِيلِ^(٢) حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ،

فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ».

(١) أما يَمْطُ فبضم الياء ومعناه: يزيل وينحى. وقال الجوهري: حكى

أبو عبيد ماطه وأماطه: غناه. وقال الأصمعي: أماطه لا غير وأماطه الأذى، ومطت أنا عنه أي تحتيت، والمراد بالأذى هنا المستقر من غبار وتراب وقذى وغو ذلك فإن كانت نجاسة فقد ذكرنا حكمها.

(٢) وأما المنديل فمعروف: وهو بكسر الميم قال ابن فارس في

المجمل: لعله مأخوذ من الندل: وهو النقل، وقال غيره: هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لأنه ينذل به، قال أهل اللغة: يقال نذلت بالمنديل، قال الجوهري: ويقال أيضاً: تمتلت، قال: وإنكر الكسائي تمتلت.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ

الْحَقَرِيُّ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: «وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمُنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ

يَلْعَقَهَا». وَمَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: «أخبرنا أبو داود الحفري» هو بجاء مهملة وفاء مفتوحين

واسمه عمر بن سعد منسوب إلى حفر موضع بالكوفة.

١٣٥- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١).

عَبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ

أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعَقَهَا»^(١).

(١) وقوله ﷺ: «يلعقها أو يلمعها» معناه: والله أعلم: لا يمسح يده

حتى يلعقها، فإن لم يفعل فحتى يلعقها غيره ممن لا يتقرر ذلك كزوجيه وجارية وولد وخادم مجونه ويلتذون بذلك ولا يتقشرون، وكذا من كان في معانهم كملدبي يعتقد بركته ويود التبرك بلمعها، وكذا لو لعقها شاة وغوها والله أعلم.

١٣١- (٢٠٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ

حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ،

عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ مِنَ الطَّعَامِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ حَاتِمٍ: الثَّلَاثَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

١٣١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،

عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ

كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ

وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابْنَ كَعْبٍ ابْنَ مَالِكٍ - أَوْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ - أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ

بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ فَإِذَا فَرَغَ لَعَقَهَا.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

هِشَامُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ

ابْنَ مَالِكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ حَدَّثَاهُ - أَوْ أَحَدُهُمَا - عَنْ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ» حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُحِطْ بِهَا كَانَ مِنْ أَدَى ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ فَإِذَا فَرَّغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ».

(١) قوله: «عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر» اسم أبي سفيان طلحة بن نافع تقدم مرات.

(٢) وقوله ﷺ: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه» فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمته للإنسان في تصرفاته، فينبغي أن يتاهب ويحترز منه ولا يفتخر بما يزينه له.

(٣) «وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة» حديثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، وأبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ في ذكر اللقمة.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

الحديث الأول: «كان لأبي شعيب غلام لحام» أي يبيع اللحم وفيه دليل على جواز الجزاره وحل كسبها الله أعلم.

٢٠- باب جَوَازِ اسْتِئْجَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارٍ مِّنْ يَّتَّقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقًا تَامًا وَاسْتِحْبَابِ الاجْتِمَاعِ عَلَى

الطَّعَامُ^(١)

(١) فيه ثلاث احاديث: الأول حديث أبي هريرة في خروج النبي ﷺ وصاحبه من الجوع وذهابهم إلى بيت الأنصاري وإدخال امرأته ليأهم ويحيى الأنصاري وفرحه بهم وإكرامه لهم، وهذا الأنصاري هو: أبو الهيثم بن التيهان واسم أبي الهيثم: مالك، هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها.

١٤٠- (٢٠٣٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا خَلْفُ ابْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ لَيْلَةٍ فِإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا^(١) هَذِهِ السَّاعَةُ؟». قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَأَنَا^(٢) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا^(٣) قَوْمًا». فَقَامُوا مَعَهُ^(٤) فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ^(٥) فِإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟». قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنْ الْمَاءِ^(٦) إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَظَنَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدَ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي^(٧) قَالَ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَزُطْبٌ فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ^(٨) وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ! وَالْحُلُوبَ^(٩)». فَذَبَحَ لَهُمْ فَكُلُوا مِنْ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَزَوُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ تَسْلَأُنَّ، عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١٠) أَخْرَجَكُمُ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ^(١١)».

(١) وقوله: «بيوتكما» هو بضم الباء وكسرها لغتان قرئ بهما في السبع.

(٢) وقوله ﷺ: «فأنا» هكذا هو في بعض النسخ «فأنا» بالناء وفي بعضها بالواو وفيه: جواز الحلف من غير استعلاف، وقد تقدم قريباً بسط الكلام فيه، وتقدم بيانه مرات.

(٣) وقوله ﷺ: «فأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما» فيه جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل التشكي وعدم

كُلُّهُمْ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُوحُ حَدِيثُ جَرِيرٍ.

قَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي رَوَاتِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ ابْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ، حَدَّثَنَا عَمَّارٌ - وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ - عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ. ١٣٩- (٢٠٣٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارَمِيًّا كَانَ طَبِيبَ الْمَرْقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَ يَذْعُوهُ فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟». لِعَائِشَةَ فَقَالَ: لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا». فَقَاعَ يَذْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ». قَالَ: لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا». ثُمَّ عَادَ يَذْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟». قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَامَا يَتَذَفَّعَانِ^(١) حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ^(٢) (٣).

(١) قوله: «فقاما يتذافعان» معناه: يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه، قالوا: ولعل الفارسي إنما لم يذع عائشة رضي الله عنها أولاً لكون الطعام كان قليلاً فأراد توفيره على رسول الله ﷺ.

(٢) وأما الحديث الثاني في قصة الفارسي وهي قضية أخرى فمحمول على أنه كان هناك عذر يمنع وجوب إجابة الدعوى، فكان النبي صلى الله عليه وسلم غيراً بين إجابته وتركها فاختار أحد الجانبين وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه لما كان بها من الجوع أو نحوه، فكره صلى الله عليه وسلم الاختصاص بالطعام دونها، وهذا من جميل المعاشرة وحقوق المصاحبة وآداب المجالسة المؤكدة، فلما أذن لها اختار النبي صلى الله عليه وسلم الجانب الآخر لتجدد المصلحة وهو حصول ما كان يريده من إكرام جليسه وإيفاء حق معاشرته ومواساته فيما يحصل، وقد سبق في باب الوليمة بيان الأعذار في ترك إجابة الدعوة واختلاف العلماء في وجوب الإجابة، وأن منهم من لم يوجبها في غير وليمة العرس كهذه الصورة والله أعلم.

(٣) وفي هذا الحديث جواز أكل المرق والطيبات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ وقوله في

غالب لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» لأن أكمل إكرامه إراحة خاطره وإظهار السرور به، وأما فعل الأنصاري وجمعه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو ذبح اغناماً بل جلاً وأنفق أموالاً في ضيافة رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهم كان مسروراً بذلك مغبوطاً فيه والله أعلم.

(١٠) قوله: «وأخذ المدينة فقال له رسول الله ﷺ: إياك والحبوب» المدينة بضم الميم وكسرهما هي السكن وتقدم بيانها مرات، والحبوب ذات اللين فعول بمعنى مفعول كركوب ونظائره.

(١١) قوله: «فلما أن شعبوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النسيم يرم القيامه» فيه دليل على جواز الشيع وما جاء في كراهة الشيع فمحمول على المداومة عليه لأنه بقسي القلب ونسي أمر المحتاجين، والسؤال هنا سؤال تعدد النعم وإعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة والله أعلم.

(١٢) هنا فيه ما كان عليه النبي ﷺ وكبار أصحابه رضي الله عنهم من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش في أوقات، وقد زعم بعض الناس: أن هذا كان قبل فتح الفتوح والقرى عليهم وهذا زعم باطل فإن راوي الحديث أبو هريرة ومعلوم أنه أسلم بعد فتح خيبر، فإن قيل: لا يلزم من كونه رواه أن يكون أدرك القضية فلعله سمعها من النبي ﷺ أو غيره. فالجواب: أن هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة إليه بل الصواب خلافه، وأن رسول الله ﷺ لم يزل يتقلب في البسار والقلة حتى توفي ﷺ، فتارة يوسر وتارة ينفد ما عنده، كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة: «خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير». وعن عائشة: «ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاً حتى قبض، وتوفي ﷺ ودرعه مرهونة على شعير استدانته لأهله» وغير ذلك مما هو معروف، فكان النبي ﷺ في وقت يوسر ثم بعد قليل ينفد ما عنده لإخراجه في طاعة الله من وجوه البر وإيثار المحتاجين وضيافة الطارقين وتجهيز السرايا وغير ذلك، وهكذا كان خلق صاحبيه رضي الله عنهم بل أكثر أصحابه، وكان أهل البسار من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم مع برهم له ﷺ وإكرامهم إياه وإحافه بالطرف وغيرها ربما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عنده من القوت بإيثاره به، ومن علم ذلك منهم ربما كان ضيق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبيه، ولا يعلم أحد من الصحابة علم حاجة النبي ﷺ وهو متمكن من إزالتها إلا بادر إلى إزالتها، لكن كان ﷺ يكتهم عنهم إثارة لتحمل المشاق وحملهم عنهم، وقد بادر أبو طلحة حين قال: سمعت صوت رسول الله ﷺ أعرف فيه الجوع إلى إزالة تلك الحاجة، وكذا حديث جابر وستذكرهما بعد هذا إن شاء الله تعالى، وكذا حديث أبي شعيب الأنصاري الذي سبق في الباب قبله: «أنه عرف في وجهه ﷺ الجوع فبادر بصنع الطعام» وأشباه هذا كثيرة في الصحيح مشهورة، وكذلك كانوا يؤثرون بعضهم بعضاً، ولا يعلم أحد منهم ضرورة صاحبه إلا سعى في إزالتها، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك فقال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وقال تعالى: ﴿رَحِمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ وأما قولهما رضي الله عنهم: «أخرجنا الجوع»

الرضا بل للتسلية والتصبر كقوله ﷺ هنا وإلتماس دعه أو مساعدة على التسبب في إزالة ذلك العارض، فهذا كله ليس بمنعوم إنما ينم ما كان تشكياً وتسخطاً ونزعاً.

(٤) وقوله ﷺ: «قوموا فقاموا» هكذا هو في الأصول بضمير الجمع وهو جائر بلا خلاف، لكن الجمهور يقولون: إطلاقه على الاثنين مجاز وآخرون يقولون حقيقة.

(٥) وقوله: «فأتى رجلاً من الأنصار» هو أبو الميثم مالك بن التيهان بفتح المثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرهما، وفيه جواز الإدلال على صاحب الذي يوثق به كما ترجمنا له واستباج جماعة إلى بيته، وفيه مقبلة لأبي الميثم إذ جعله النبي ﷺ أهلاً لذلك وكفى به شرفاً لذلك.

(٦) وقوله: «فقال: مرحباً وأهلاً» كلمتان معروفتان للعرب ومعناه: صادفت رجلاً وسعة وأهلاً تأنس بهم، وفيه استحباب إكرام الضيف بهذا القول وشبهه وإظهار السرور بقلوبهم وجعله أهلاً لذلك، كل هذا وشبهه إكرام للضيف، وقد قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» وفيه جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة، وجواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علماً عققاً أنه لا يكرهه بحيث لا يتخلل بها الخلوة المحرمة.

(٧) وقولها: «ذهب يستعذب لنا الماء» أي يأتينا بماء عذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه وتطيبه.

(٨) قوله: «الحمد لله ما أحد اليوم أكرم ضيفاً مني» فيه فوائد منها: استحباب حمد الله تعالى عند حصول نعمة ظاهرة، وكذا يستحب عند اندفاع نعمة كانت متوقعة وفي غير ذلك من الأحوال، وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الأذكار، ومنها: استحباب إظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والثناء على ضيفه إن لم يخف عليه فتنة فإن خاف لم يشن عليه في وجهه، وهذا طريق الجمع بين الأحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعتها مع بسط الكلام فيها في كتاب الأذكار، وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الأنصاري وبلاغته وعظيم معرفته لأنه أتى بكلام مختصر بليغ في الحسن في هذا الموطن ﷺ.

(٩) قوله: «فانطلق فجاءهم بعلق فيه بسر وتمر ووطب فقال: كلوا» من هذه العلق هنا بكسر العين وهي: الكباسة وهي الغصن من النخل، وإنما أتى بهذا العلق الملون ليكون أطرف وليجمعوا بين أكل الأنواع فقد يطيب لبعضهم هذا وللبعضهم هذا، وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الحبز واللحم وغيرهما، وفيه استحباب المبادرة إلى الضيف بما تيسر وإكرامه بعده بطعام يصنعه له لا سيما إن غلب على ظنه حاجته في الحال إلى الطعام، وقد يكون شديد الحاجة إلى التعجيل، وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستعجاله للانصراف، وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لأن ذلك يمنعه من الإخلاص وكمال السرور بالضيف، وربما ظهر عليه شيء من ذلك فيتأذى به الضيف، وقد يحضر شيئاً يعرف الضيف من حاله أنه يشق عليه وأنه يتكلفه له فيتأذى الضيف لشقته عليه، وكل هذا

وقوله ﷺ: «ولنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما» فمعناه: أنهما لما كانا عليه من مراقبة الله تعالى ولزوم طاعته والاستغال به فعرض لهما هذا الجوع الذي يزعجهما ويقلقهما ويمنعهما من كمال النشاط للعبادة ونعم التلذذ بها سعياً في إزالته بالخروج في طلب سبب مباح يدفعانه به، وهذا من أكمل الطاعات وأبلغ أنواع المراقبات، وقد نهى عن الصلاة مع مدافعة الأخبين، وبحضرة طعام تنوق النفس إليه، وفي ثوب له أعلام، وبحضرة التحنن وغير ذلك مما يشغل قلبه، ونهى القاضي عن القضاء في حال غضبه وجوعه وهمه وشدة فرحه وغير ذلك مما يشغل قلبه ويمنع كمال الفكر والله أعلم.

١٤٠- () وحدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا أبو هشام (يعني المغيرة ابن سلمة)، حدثنا عبد الواحد ابن زياد، حدثنا يزيد، حدثنا أبو حازم قال:

سمعت أبا هريرة يقول^(١): «بينما أبو بكر قاعد وعمر معه إذ أتاهما رسول الله ﷺ فقال: «مَا أَتَعَدُّكُمَا هَاهُنَا؟». قَالَا: أَخْرَجَنَا الْجُوعُ مِنْ بُيُوتِنَا وَالَّذِي يَتَكَ بِالْحَقِّ! ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ خَلْفِ ابْنِ خَلِيفَةَ.

(١) قوله في إسناده الطريق الثاني: «وحدثني إسحاق بن منصور أنبأنا أبو هشام يعني المغيرة بن سلمة» أنبأنا يزيد أنبأنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة يقول: «هكذا وقع هذا الإسناد في النسخ ببلاذنا، وحكى القاضي عياض: أنه وقع هكذا في رواية ابن ماهان، وفي رواية الرازي من طريق الجلودي، وأنه وقع من رواية السنجري عن الجلودي بزيادة رجل بين المغيرة بن سلمة وزيد بن كيسان هو عبد الواحد بن زياد، قال أبو علي الجبائي: ولا بد من إثبات عبد الواحد ولا يتصل الحديث إلا به، قال: وكذلك خرج أبو مسعود الدمشقي في الأطراف: عن مسلم عن إسحاق عن مغيرة عن عبد الواحد عن يزيد بن أبي كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة: قال الجبائي: وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من إسقاطه خطأ بين. قلت: ونقله خلف الواسطي في الأطراف بإسقاط عبد الواحد، والظاهر الذي يقتضيه حال مغيرة وزيد أنه لا بد من إثبات عبد الواحد كما قاله الجبائي والله أعلم. هذا ما يتعلق بالحديث الأول.

١٤١- (٢٠٣٩) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ مِنْ رُقَّةٍ عَارَضَ لِي بِهَا ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَاهُ خُظْلَةُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مِينَاءَ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) يَقُولُ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا^(٢)، فَانْكَفَأْتُ إِلَى أَمْرَأَتِي^(٣) فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَأَتَانِي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجْتُ لِي جِرَابًا^(٤) فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بِهِيْمَةٌ

دَاجِنٌ^(٥) قَالَ فَلَذَبْحَتْهَا وَطَحَنْتُ فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاغِي فَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَا تَقْضِخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ قَالَ فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٦)! إِنَّا قَدْ دَبَحْنَا بِهِيْمَةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَمَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ! إِنْ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا فَجِئْهَلاً بِكُمْ^(٧)». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْبِرُنَّ عَجِيَّتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسُ^(٨) حَتَّى جِئْتُ أَمْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ^(٩) فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ لِي^(١٠) فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِيَّتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبِي خَابِرَةً فَلْتَخْبِرْ مَعَكَ^(١١) وَأَفْذِجِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ^(١٢) وَلَا تَنْزِلُوهُمَا». وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا كُلُّوا حَتَّى تَرْكُوهُ، وَانْحَرِفُوا^(١٣)، وَإِنْ بُرْمَتُنَا لَتَنْطِ^(١٤) كَمَا هِيَ، وَإِنْ عَجِيَّتُنَا - أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ - لَتُخْبِرُ كَمَا هُوَ^(١٥)». (إخرجه البخاري: ٣٠٧٠، ٤١٠٢، ٤١٠١).

(١) قوله: «حدثنا سعيد بن ميناء» هو بالمد والقصر وقد تقدم بيانه مرات.

(٢) أما الحديث الثاني: وهو حديث طعام جابر ففيه أنواع من الفوائد وجل من القواعد، منها: الدليل الظاهر والعلم الباهر من أعلام نبوة رسول الله ﷺ، وقد تظاهرت أحداث آحاد بمثل هذا حتى زاد مجموعها على التواتر، وحصل العلم القطعي بالمنى الذي اشتركت فيه هذه الأحاد وهو الخرق العادة بما أتى به ﷺ من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة ونوع الماء وتكثيره وتسيح الطعام وحين الجذع وغير ذلك مما هو معروف، وقد جمع ذلك العلماء في كتب دلائل النبوة كالدلائل للفقهاء الشافعي وصاحبه أبي عبد الله الحلبي وأبي بكر البيهقي الإمام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور وأحسنها كتاب البيهقي، فله الحمد على ما أنعم به على نبينا محمد ﷺ وعلينا بإكرامه ﷺ وبالله التوفيق.

(٣) قوله: «رايت النبي ﷺ خصصاً» هو بفتح الحاء والميم أي رايت ضامر البطن من الجوع.

(٤) قوله: «فانكفأت إلى امرأتي» أي انقلبت ورجعت، ووقع في نسخ: «فانكفيت» وهو خلاف المعروف في اللغة بل الصواب انكفأت بالهمز.

(٥) قوله: «فأخرجت لي جراباً» وهو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها الكسر أشهر وقد سبق بيانه.

(٦) قوله: «ولنا بهيمة داجن» هي بضم الباء تصغير بهيمة وهي الصغيرة من أولاد الضأن، قال الجوهري: وتطلق على الذكر والأنثى

الثالث وهو حديث أنس في طعام أبي طلحة فيه أيضاً هذان العلمان من أعلام النبوة وهما: تكثير القليل وعلمه ﷺ بأن هذا القليل سيكثره الله تعالى فيكفي هؤلاء الخلق الكثير فدعاهم له. واعلم أن أنساً ﷺ روى هنا حديثين: الأول من طريق والثاني من طريق، وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المعجزتان وغيرهما من المعجزات، ففي الحديث الأول: «أن أبا طلحة وأم سليم رضي الله عنهما أرسلنا أنساً ﷺ إلى النبي ﷺ بأقراص شعر، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه أصحابه فقمنا عليهم فقال رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم، فقال: الطعام؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: لمن معه؟ قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فاقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ: هلمي ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به ﷺ فقت وعصرت عليه عكة لها فادمت ثم قال: فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال: انذن لعشرة فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: انذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون.

١٤٢- (٢٠٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَيْفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمْارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّيْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَلَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قَالَ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «الطَّعَامُ». فَقُلْتُ: نَعَمْ^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِمَنْ مَعَهُ؟ «قَوْمُوا». قَالَ، فَانْطَلَقْتُ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمِّ سُلَيْمٍ! قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ، فَانْطَلَقْتُ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْمِي مَا عِنْدَكَ يَا أُمِّ سُلَيْمٍ!».

فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَّ وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عَكَّةً^(٢) لَهَا فَأَدَمَتْهُ^(٣) ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «انْذِنْ لِعَشْرَةٍ». فَأُذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «انْذِنْ لِعَشْرَةٍ». فَأُذِنَ لَهُمْ

كالشاة والسحلة الصغيرة من أولاد العز، وقد سبق قريباً أن الداجن ما ألف البيت.

(٧) قوله: «فجئته فسارته فقلت يا رسول الله ﷺ فيه جواز المساررة بالحاجة بحضرة الجماعة، وإنما نهى أن يتساجى اثنان دون الثالث كما سنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٨) قوله ﷺ: «إن جابراً قد صنع لكم سوراً فحي هلا بكم» أما السور فبضم السين وإسكان الواو غير مهموز وهو الطعام الذي يدعى إليه وتيل: الطعام مطلقاً وهي لفظة فارسية، وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله ﷺ تكلم بالفاظ غير العربية فيدل على جوازه، وأما: حي هلا بتونين هلا وقيل: بلا تونين على وزن علا، ويقال: حي هل فمعناه عليك بكنا أو ادع بكنا، قاله أبو عبيد وغيره، وقيل: معناه: اعجل به، وقال الهروي: معناه: هات وعجل به.

(٩) قوله: «وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس» إنما فعل هذا لأنه دعاهم فجاءوا تبعاً له كصاحب الطعام إذا دعا طائفة يعيش قدامهم، وكان رسول الله ﷺ في غير هذا الحال لا يتقدمهم ولا يكتنهم من وطء عقبيه وفعله هنا لهذه المصلحة.

(١٠) قوله: «حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك» أي ذمت ودعت عليه، وقيل: معناه: بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم، وقيل: معناه: جرى هذا براك وسوء نظرك وتسببك.

(١١) قوله: «قد فعلت الذي قلت لي» معناه: أني أخبرتك النبي ﷺ بما عندنا فهو أعلم بالمصلحة.

(١٢) قوله: «ثم عمد إلى برمتنا فصق فيها وبارك ثم قال: ادعي خابزة فلتخبز معك» هذه اللفظة وهي: «ادعي» وقعت في بعض الأصول هكذا ادعي بعين ثم ياء وهو: الصحيح الظاهر لأنه خطاب للمرأة ولهذا قال: فلتخبز معك، وفي بعضها: «ادعوني» بواو وتون، وفي بعضها: «ادعي» وهما أيضاً صحيحان وتقديره أطلبوا وأطلب لي خابزة، وقوله عمد بفتح الميم، وقوله بصق هكذا هو في أكثر الأصول وفي بعضها: «بسق» وهي لغة قليلة والمشهور بصق وبزق، وحكى جماعة من أهل اللغة بسق لكنها قليلة كما ذكرنا.

(١٣) قوله ﷺ: «واقدحي من برمتكم» أي اغرفي والقدح المغرفة يقال: قدحت المرق أقدحه بفتح الدال غرفته.

(١٤) قوله: «تركوه واغرفوا» أي شبعوا وانصرفوا.

(١٥) وقوله: «تنط» بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء أي تغلي ويسمع غلبانها.

(١٦) وقوله: «كما هو» يعود إلى العجين.

(١٧) وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة: أحدهما: تكثير الطعام القليل، والثاني: علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يخفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر فيكفي ألفاً وزيادة فدعا له ألفاً قبل أن يصل إليه وقد علم أنه صاع شعر وبهيمة والله أعلم. وأما الحديث

فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنْ لِعَشْرَةٍ». حَتَّى ٥٤٥٠.

(١) وأما الحديث الآخر فيه: «أَنْ أَسَأَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَامًا فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ فَنَظَرُ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: قُومُوا وَذَكِّرُوا الْحَدِيثَ وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ قِصَّةُ أُخْرَى بَلَا شَكَّ وَفِيهَا مَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَزِيَادَةُ هَذَا الْعِلْمِ الْآخَرِ مِنْ أَعْلَامِ النَّبِيِّ وَهُوَ إِخْرَاجُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْكَرِيمَاتِ ﷺ.

(١) وقوله: «الطعام فقلت: نعم» هذان علمان من أعلام النبوة.

(٢) وقوله: «عصرت عليه عكة» هي بضم العين وتشديد الكاف وهي وعاء صغير من جلد للسمن خاصة.

(٣) وقوله: «فأدسته» هو بالمد والقصر لغتان أدسته وأدسته أي جعلت فيه إدامًا، وإنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرقق بهم فإن القصعة التي فت فيها تلك الأقراص لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بضرب يلحقهم لبعدها عنهم والله أعلم.

(٤) وذهابه ﷺ بهم علم ثالث كما سبق، وتكثير الطعام علم رابع، وفيه ما تقدم في حديث أبي هريرة وحديث جابر من ابتلاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه والاختيار بالجوع وغيره من المشاق ليصبروا فيعظم أجروهم ومنازلهم، وفيه ما كانوا عليه من كتمان ما بهم، وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاعتناء بأحوال رسول الله ﷺ، وفيه استحباب بعث الهدية وإن كانت قليلة بالنسبة إلى مرتبة المبعوث إليه لأنها وإن قلت فهي خير من العدم، وفيه جلوس العالم لأصحابه فيقدمهم ويؤدبهم واستحباب ذلك في المساجد، وفيه انطلاق صاحب الطعام بين يدي الضيفان وخروجه ليلتاقهم، وفيه منقبة لأم سليم رضي الله عنها ودلالة على عظيم فقهها ورجحان عقلها لقولها: الله ورسوله أعلم، ومعناه: أنه قد عرف الطعام فهو أعلم بالصلصة، فلو لم يعلمها في جمعي الجمع العظيم لم يفعلها فلا تحزن من ذلك، وفيه استحباب فت الطعام واختيار الثريد على الغمس بالقم.

١٤٣- (١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله ابن نمير (ح):

وحدثنا ابن نمير (واللفظ له)، حدثنا أبي، حدثنا سعد ابن سعيد.

(١) قوله: «وتركوا سورة» هو بالهمز أي بقية.

١٤٣- (١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِهَذَا الْقِصَّةِ فِي طَعَامِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ فِيهِ: فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ ^(١) عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يُسِيرُ ^(٢) قَالَ: «هَلُمُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ ^(٣)».

(١) أما قيام أبي طلحة فلا تظن إقبال النبي ﷺ فلما أقبل تلقاه.

(٢) وقوله: «إنما كان شيء يسير» هكذا هو في الأصول وهو صحيح وكان هنا تامة لا تحتاج خيراً.

(٣) وقوله ﷺ: «فإن الله سيجعل فيه البركة» فيه علم ظاهر من

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَامًا قَالَ فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «قُومُوا». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئًا قَالَ فَمَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِي عَشْرَةً». وَقَالَ: «كُلُوا». وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ^(١) فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَخَرَجُوا فَقَالَ: «أَدْخِلْ عَشْرَةً». فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَمَا زَالَ يَدْخُلُ عَشْرَةً وَيُخْرِجُ عَشْرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ هَيَّأَهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا. [إخراجه البخاري:

اعلام النبوة.

آخَرُ مَعَهُ قُلُوبُهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ بِقَصَرِهِ.

(١) وقوله: «بنت ملحان» هو بكسر الميم والله أعلم.

(٢) فيه استعمال المجاز لقوله: يا ابنه وإنما هو زوج أمه.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ
الْبَجَلِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا
الْحَدِيثِ.

وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ^(١)
وَأَفْضَلُوا مَا أَبْلَغُوا جِيرَانَهُمْ.

(١) وقوله: «ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت» فيه أنه
يستحب لصاحب الطعام وأهله أن يكون أكلهم بعد فراغ الضيفان والله
أعلم.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا
وَعَبْدُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ زَيْدٍ
يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ^(١) فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ
فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ
ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَظَنَّهُ جَائِعًا وَسَأَلَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سُلَيْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
وَفَضَّلَتْ فَضْلَةً فَأَهْدَيْتَاهُ لَجِيرَانِنَا.

(١) قوله: «يتقلب ظهرًا لبطن» وفي الرواية الأخرى: «وقد عصب
بطنه بعصاة» لا تخالف بينهما وأحدهما بين الآخر، ويقال عصب وعصب
بالتخفيف والتشديد.

١٤٣- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ أَنَّ يَعْقُوبَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ
أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا
فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ
- قَالَ أَسَمَةُ: وَأَنَا أَشْكُ - عَلَى حَجَرٍ فَقُلْتُ لِيَعْنِي أَصْحَابِهِ:
لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ فَلَحَبْتُ
إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجٌ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ^(١) فَقُلْتُ: يَا
أَبْنَاهُ^(٢)! قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ فَسَأَلْتُ
بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي
فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَسَمٌ عِنْدِي كَسَرٌ مِنْ خُبْزٍ
وَتَمْرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّ أَشْبَعَتَاهُ، وَإِنْ جَاءَ

٢١- باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين
وإيثار أهل المائدة بغضهم بعضًا، وإن كانوا ضيفانًا إذا
لَمْ يَكُزْ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ

١٤٤- (٢٠٤١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ
أَنَسٍ يَمِينًا قَرَأَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي
طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنْ خِيَا طَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لَطَّاعًا صَنَعَهُ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَبَعْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ
شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَابٌ وَقَيْدٌ قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَوَالِي الصُّفْحَةِ قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُجِيبُ الدُّبَابَ
مُنْذُ يَوْمَئِذٍ^(١). (أخرجه البخاري: ٢٠٩٢، ٥٢٧٩، ٥٢٣٥، ٥٤٣٦، ٥٤٣٧).

(١) فيه فوائد منها: إجابة الدعوة وإباحة كسب الخياط وإباحة المرق
وقضيلة أكل الدباب وأنه يستحب أن يحب الدباب وكذلك كل شيء كان
رسول الله ﷺ يحبه، وأنه يحرص على تحصيل ذلك، وأنه يستحب لأهل
المائدة إيثار بعضهم بعضًا إذا لم يكرهه صاحب الطعام، وأما تتبع الدباب من
حوالي الصفحة فيحتمل وجهين: أحدهما: من حوالى جانبه وناحيته من
الصفحة لا من حوالى جميع جوانبها فقد أمر بالأكل مما يلي الإنسان.
والثاني: أن يكون من جميع جوانبها وإنما نهى ذلك لئلا يتقذره جلسيه
ورسول الله ﷺ لا يتقذره أحد بل يتبركون بآثاره ﷺ، فقد كانوا يتبركون
ببصاقه ﷺ ونخاته ويملكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله وبعضهم
دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بآثاره ﷺ التي يخالفه فيها
غيره، والدباب هو اليقطين وهو بالمد هذا هو المشهور، وحكى القاضي
عياض فيه القصر أيضاً الواحدة دبابة أو دبابة والله أعلم.

١٤٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو
أَسَمَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

فأكثرها بالواو، وكذا نقله أبو مسعود البرقاني والأكثر عن نسخ مسلم، ونقل القاضي عياض عن رواية بعضهم في مسلم: «وطنة» بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها همزة وادعى أنه الصواب وهكذا ادعاه آخرون، والوطنة بالهمز عند أهل اللغة: طعام يتخذ من الثمر كالخيس هنا ما ذكره ولا منافاة بين هذا كله فيقبل ما صحت به الروايات وهو صحيح في اللغة: والله أعلم.

(٤) وقوله: «ولقي النوى بين أصبعيه» أي: يجعل بينهما لقلته ولم يلقه في إنباء الثمر لثلا يختلط بالتمر، وقيل: كان يجمعه على ظهر الأصبعين ثم يرمي به.

(٥) وقوله: «قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى» معناه: أن شعبة قال: الذي أظنه أن إلقاء النوى مذكور في الحديث فأشار إلى تردد فيه وشك، وفي الطريق الثاني جزم بإثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية، وأما رواية الشك: فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لأنه يثقن في وقت وشك في وقت فاليقين ثابت ولا يمنعه النسيان في وقت آخر.

(٦) وقوله: «فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه». فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين كما سبق تقريره في باب قريباً، وفيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة، وقد جمع في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة والله أعلم.

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَشْكُرَا فِي إِلقاءِ النَّوَى بَيْنَ الإصْبَعَيْنِ.

٢٣- باب أَكْلِ الْقِثَاءِ بِالرُّطْبِ^(١)

(١) فيه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه «رايت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب» والقثاء بكسر القاف هو المشهور وفيه لغة بضمها، وقد جاء في غير مسلم زيادة: «قال يكسر حر هذا برد هذا» فيه جواز أكلهما واكل الطعامين معاً والتوسع في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا، وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمحصول على كراهة اعتياد التوسع والترفع والإكثار منه لغير مصلحة دينية والله أعلم.

١٤٧- (٢٠٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا) إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ. (إخرجه البخاري: ٥٤٤٠، ٥٤٤٧، ٥٤٤٩).

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَأَنْطَلَقَتْ مَعَهُ فَجِيءَ بِمَرْقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدُّبَّاءِ وَيُعْجِبُهُ قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَتَقَبَّضُ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ قَالَ فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدُّبَّاءُ. (إخرجه البخاري: ٥٤٢٠، ٥٤٣٣).

١٤٥- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا خَاطَبَ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَزَادَ: قَالَ ثَابِتٌ: فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: فَمَا صَنَعَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْبَرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صَنِعَ.

٢٢- باب استحباب وضع النوى خارج الثمر واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام وطلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته لذلك

١٤٦- (٢٠٤٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْغَنَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^(٢) قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي قَالَ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْئَةً^(٣)، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنَا بِبَسْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إصْبَعَيْهِ^(٤) وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إلقاءِ النَّوَى^(٥) بَيْنَ الإصْبَعَيْنِ - ثُمَّ أَتَيْنَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي، عَنْ يَمِينِهِ^(٦) قَالَ فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ ذَاتَيْهِ: ادْعُ اللَّهَ لَنَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

(١) ويزيد بن خمير بضم الحاء المعجمة وفتح الميم.

(٢) عبد الله بن بسر بضم الباء.

(٣) وقوله: «وطئة» هكذا رواية الأكثرين وطية بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة، وهكذا رواه النضر بن شميل راوي هذا الحديث عن شعبة والنضر إمام من أئمة اللغة، وفسره النضر فقال: الوطة الحيس بجمع التمر البرني والأظف المدقوق والسمن، وكذا ضبطه أبو مسعود الدمشقي وأبو بكر البرقاني وآخرون، وهكذا هو عندنا في معظم النسخ، وفي بعضها: «رطبة» براء مضومة وفتح الطاء، وكذا ذكره الحميدي وقال: هكذا جاء فيما رأيناه من نسخ مسلم: رطبة بالراء، قال: وهو تصحيف من الراوي وإنما هو بالواو وهذا الذي ادعاه على نسخ مسلم هو فيما رآه هو وإلا

٣٤- باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده

١٤٨- (٢٠٤٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج كلاًهما، عن حفص.

قال أبو بكر: حدثنا حفص ابن غيث، عن مصعب ابن سليم.

حدثنا أنس ابن مالك قال: رأيت النبي ﷺ مقبياً^(١) يأكل تمرأ.

(١) قوله: «مقبياً» أي جالساً على إلبته ناصباً ساقيه. وعفّز هو بالزاي أي مستعجل مستوفز غير متمكن في جلوسه وهو بمعنى قوله: مقبياً، وهو أيضاً معنى قوله ﷺ في الحديث الآخر في صحيح البخاري وغيره «لا أكل متكاً» على ما فسره الإمام الخطابي فإنه قال: المتكى هنا المتمكن في جلوسه من التربع وشبهه المتمدد على الوطء تحته، قال: وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكى، ومعناه: لا أكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقعد له متمكناً بل أقعد مستوفزاً وأكل قليلاً.

١٤٩- () وحدثنا زهير ابن حرب وابن أبي عمير جميعاً، عن سفيان.

قال ابن أبي عمير: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن مصعب ابن سليم.

عن أنس قال: أتى رسول الله ﷺ يتمر فجعل النبي ﷺ يقيسه^(١) وهو مُحْتَفِرٌ يأكل منه أكلاً ذريعاً.

وفي رواية زهير: أكلاً حثيثاً^(٢).

(١) وقوله: «فجعل النبي ﷺ يقيسه» أي يفرقه على من يراه أهلاً لذلك، وهذا التمر كان لرسول الله ﷺ وتبرع بفرقه ﷺ فلهمنا كان يأكل منه والله أعلم.

(٢) وقوله: «أكلاً ذريعاً وحثيثاً» هما بمعنى أي: مستعجلاً لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل، وكان استعجاله ليقضي حاجته منه ويرد الجوع ثم يذهب في ذلك الشغل.

٢٥- باب نهى الأكل مع جماعة، عن قرآن تمرتين

ونحوهما في لقمة إلا ياذن أصحابه

١٥٠- (٢٠٤٥) حدثنا محمد ابن المنثي، حدثنا محمد

ابن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت جيلة ابن سحيم قال:

كان ابن الزبير يرزقنا التمر قال وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد وكنا نأكل قيمراً علينا ابن عمر ونحن نأكل فيقول:

لا تقاربوا، فإن رسول الله ﷺ نهى، عن الإقران^(١) إلا أن يستأذن الرجل أخاه^(٢).

قال شعبة: لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر^(٣) يغني الاستئذان. (أخرجه البخاري: ٢٤٥٥، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٥٤٤٦).

(١) وقوله: نهى عن الإقران هكذا هو في الأصول والمعروف في اللغة القرآن يقال: قرن بين الشيئين قالوا: ولا يقال أقرن.

(٢) هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فإذا أذنوا فلا بأس، واختلفوا في أن هذا النهي على التحريم أو على الكراهة والأدب، فنقل القاضي عياض عن أهل الظاهر: أنه للتحريم وعن غيرهم: أنه للكراهة والأدب والصواب التفصيل، فإن كان الطعام مشتركاً بينهم فالقران حرام إلا برضاهم ويحصل الرضا بتصریحهم به أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو إدلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقيناً أو ظناً قوياً أنهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام، وإن كان الطعام لغيرهم أو لأحدهم اشترط رضاه وحده، فإن قرن بغير رضاه فحرام، ويستحب أن يستأذن الأكلين معه ولا يجب وإن كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يجرم عليه القران، ثم إن كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن لتساوئهم، وإن كان كثيراً بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه، لكن الأدب مطلقاً التادب في الأكل وترك الشره إلا أن يكون مستعجلاً ويريد الإسراع لشغل آخر كما سبق في الباب قبله. وقال الخطابي: إنما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقاً، فأما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة إلى الإذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل، فإن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت والله أعلم.

(٣) وقوله: «قال شعبة لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر» يعني بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف، وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله ﷺ لأنه نفاه بظن وحسبان وقد أثبت سفيان في الرواية الثانية ثبت.

١٥٠- () وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا محمد ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي.

كلأهما، عن شعبة بهذا الإسناد.

وليس في حديثيهما قول شعبة ولا قوله: وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد^(١).

(١) وقوله: «أصاب الناس جهد» يعني: قلة وحاجة ومشقة.

١٥١- () حدثني زهير ابن حرب ومحمد ابن المنثي

قالا: حدثنا عبد الرحمن ابن سفيان، عن جيلة ابن سحيم قال:

سمعت ابن عمر يقول: نهى رسول الله ﷺ أن يقرن^(١)

الرُّجُلُ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ.

(١) وقوله: «يقرن» أي يجمع وهو بضم الراء وكسرهما لفتان.

٢٦- باب في ادخار الثمر ونحوه من الأقوات

لِلْبُخَالِ^(١)

(١) فيه فضيلة الثمر وجواز الادخار للبخال والحث عليه.

١٥٢- (٢٠٤٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ،

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ الثَّمَرُ»^(١).

(١) فيه فضيلة الثمر وجواز الادخار للبخال والحث عليه.

١٥٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،^(١)

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ طَخْلَفَةَ^(٢)، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ^(٣)

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! يَنْتِ لَا تَمَرُ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلِهِ يَا عَائِشَةُ! يَنْتِ لَا تَمَرُ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلِهِ - أَوْ جِيَاعُ أَهْلِهِ -». قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.

(١) وهذا الإسناد كله مدنيون.

(٢) أما طحلافه ففتح الطاء وإسكان الحاء المهملتين وبالد.

(٣) وأما أبو الرجال فلقب له لأنه كان له عشرة أولاد رجال وأمه عمرة بنت عبد الرحمن.

٢٧- باب فضل تمر المدينة

١٥٤- (٢٠٤٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَحْيَى بْنُ بِلَالٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا يَنْتِ لَابْتِهَا»^(١) حِينَ يُضْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ^(٢) سُمٌّ حَتَّى يُمَيِّسَ^(٣). [أخرجه البخاري: ٥٤٤٥، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٧٩].

(١) اللابتان هما الحرتان والمراد لابتا المدينة وقد سبق بيانها مرات.

(٢) والسّم معروف وهو يفتح السين وضمها وكسرهما والفتح أفصح، وقد أوضحت في تهذيب الأسماء واللغات.

١٥٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَمَةَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ غَامِرَ ابْنَ سَعْدٍ ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا مَيْحَرٌ».

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ

مُعَاوِيَةَ الْقَزَارِيُّ^(ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ ابْنِ الْوَلِيدِ كِلَاهُمَا، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

وَلَا يَقُولَانِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

١٥٦- (٢٠٤٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ

أَيُّوبَ وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَعْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ، أَوْ إِنَّهَا يَرِيْقُ»^(١) أَوَّلَ الْبُكْرَةِ^(٢).

(١) واليريق بكسر التاء وضمها لفتان ويقال دريقا وطريقا أيضاً

كله فصيح.

(٢) قوله ﷺ: «أول البكرة» ينصب أول على الظرف وهو بمعنى

الرواية الأخرى من تصبح، والعالية: ما كان من الحواشيط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا بما يلي نجدًا، والسافلة من الجهة الأخرى بما يلي تهامة، قال القاضي: وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدا ثمانية من المدينة، والعجوة نوع جيد من التمر، وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها، وهذا كاعتداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها، فهذا هو الصواب في هذا الحديث. وأما ما ذكره الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض فيه فكلام باطل فلا تلتفت إليه ولا ترجع عليه، وتصدت بهذا التنبيه التحذير من الاعتراض به والله أعلم.

٢٨- باب فضل الكفاة ومداراة الغنم بها^(١)

(١) أما الكفاة ففتح الكاف وإسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة.

١٥٧- (٢٠٤٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعُمَرُ ابْنُ

عُبَيْدُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ نَفِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»^(١). [أخرجه البخاري: ٤٤٧٨، ٤٦٣٩، ٥٧٠٨].

(١) وقوله ﷺ: «وماؤها شفاء للعين» قيل: هو نفس الماء مجرداً، وقيل: معناه: أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة فماؤها مجرداً شفاءً، وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره، والصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاءً للعين مطلقاً فيعصر ماؤها ويغسل في العين منه، وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكلل عينه بماء الكماء مجرداً فشفي وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله اللمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله ماء الكماء اعتقاداً في الحديث وتبركاً به والله أعلم.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو ابْنَ حُرَيْثٍ قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ»^(١) مِنَ الْمَنِّ^(٢) وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». [أخرجه البخاري: ٥٧٠٨].

(١) أما الكماء ففتح الكاف وإسكان الميم ويعدها همزة مفتوحة. (٢) واختلف في معنى قوله ﷺ: «الكماء من المن» فقال أبو عبيد وكثيرون: شبهها بالمن الذي كان ينزل على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج، والكماء تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بزر ولا سقي ولا غيره، وقيل: هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة عملاً بظاهر اللفظ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ ابْنُ عُمَيْرٍ^(١)، عَنْ الْحَسَنِ الْغُرْنِيِّ^(٢)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ شُعْبَةُ: لَمَّا، حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أَكْرِهْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(١) وفي الإسناد الحكم بن عتية هو بئنا المثناة فوق وقد سبق بيانه. (٢) والحسن الغرني بضم العين المهملة وفتح الراء ويعدها نون منسوب إلى عربة.

١٥٩- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّاسٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ نَفِيلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْحَكَمِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ الْحَسَنِ الْغُرْنِيِّ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٦١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو ابْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنِ زَيْدٍ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٦٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْخَارِجِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ شَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ شَهْرِ ابْنِ حَوْشَبٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ فَلَقِيتُ عَبْدَ الْمَلِكِ فَحَدَّثَنِي، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

٢٩- باب فضيلة الأسود من الكُتَابِ^(١)

(١) الكباب بفتح الكاف ويعدها مخففة موحدة ثم ألف ثم مثناة قال أهل اللغة: هو النضيج من ثمر الأراك.

١٦٣- (٢٠٥٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرْ الظَّهْرَانِ^(١) وَنَحْنُ نَجْنِي الْكَبَابَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ». قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ رَعَيْتَ النَّعَمَ قَالَ: «نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا»^(٢). أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنْ الْقَوْلِ. [أخرجه البخاري: ٣٤٠٦، ٥٤٥٣].

(١) ومر الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه وهو بفتح الظاء المعجمة وإسكان الهاء.

(٢) وفيه فضيلة وعناية النعم، قالوا: والحكمة في رعاية الأنبياء

الْخَلِّ يَنْعَمُ الْإِذْمُ».

قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(١) وَقَالَ طَلْحَةُ: مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ.

(١) قوله: «فانكفأت إلى امرأتي» أي انقلبت ورجعت، ووقع في نسخ: «فانكفأت» وهو خلاف المعروف في اللغة بل الصواب انكفأت بالهمز.

(٢) وأما قول جابر: «فما زلت أحب الخلل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ» فهو كقول أنس: «ما زلت أحب الدباء» وقد سبق بيانه، وهذا مما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث أنه مدح للخل نفسه، وقد ذكرنا مرات أن تأويل الراوي إذا لم يخالف الظاهر يتعين المصير إليه والعمل به عند جاهل العلماء من الفقهاء والأصوليين وهذا كذلك، بل تأويل الراوي هنا هو ظاهر اللفظ فيتعين اعتماده والله أعلم.

١٦٨- () حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثني أبي، حدثنا المثنى ابن سعيدي، عن طلحة ابن نافع.

حدثنا جابر ابن عبد الله أن رسول الله ﷺ أَخَذَ يَبِيهَ إِلَى مَزْلِهِ بِعَثَلٍ حَلِيبٍ ابْنِ عَلِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ: «فَيَنْعَمُ الْإِذْمُ الْخَلَّ»، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

١٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سُهَيْبَانَ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ يَبِيهَ^(١)، فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضُ حُجَرٍ نَسَائِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا^(٢) فَقَالَ: «هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَى بِثَلَاثَةِ أَقْرَصَةٍ فَوَضَعْنَ عَلَى نَبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ فَكَسَرَهُ بَاتْنَيْنِ فَجَعَلَ يَصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣) ثُمَّ قَالَ: «هَلْ مِنْ أَدَمٍ؟». قَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ: «هَاتُوهُ فَيَنْعَمُ الْإِذْمُ هُوَ».

(١) قوله: «فاخذ بيدي» فيه جواز اخذ الإنسان بيد صاحبه في تماشيهما.

(٢) قوله: «فدخلت الحجاب عليها» معناه: دخلت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها.

(٣) قوله: «فاتي بثلاثة اقراص فوضعن على نبي» هكذا هو في أكثر

صلوات الله وسلامه عليهم لها: لياخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة ويتروقا من سياستها بالنصيحة إلى سياسة أمهم بالمداية والشفقة والله أعلم.

٣٠- باب فضيلة الخَلِّ والتَّادُّمِ بِهِ^(١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها: «إن النبي ﷺ قال: نعم الإدام أو الإدم الخلل». وفي رواية: «نعم الإدم» بلا شك. وعن جابر ﷺ: «إن النبي ﷺ سأل أهله الإدم فقالوا: ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول: نعم الإدم الخلل» وذكره من طرق أخرى بزيادة.

١٦٤- (٢٠٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَنْعَمُ الْإِذْمُ، أَوْ الْإِذَامُ الْخَلَّ»^(١).

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها: «إن النبي ﷺ قال: نعم الإدام أو الإدم الخلل». وفي رواية: «نعم الإدم» بلا شك. وعن جابر ﷺ: «إن النبي ﷺ سأل أهله الإدم فقالوا: ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول: نعم الإدم الخلل» وذكره من طرق أخرى بزيادة.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ نَافِعٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: «يَنْعَمُ الْإِذْمُ». وَلَمْ يَشْكُ.

(١) قوله في الإسناد: «يحيى بن صالح الوحاظي» هو بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة منسوب إلى وحاطة قبيلة من حمير، هكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخهم قال: وقال أبو الوليد الباجي: هو بفتح الواو.

١٦٦- (٢٠٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْبَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْإِذْمَ فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: «يَنْعَمُ الْإِذْمُ الْخَلَّ يَنْعَمُ الْإِذْمُ الْخَلَّ».

١٦٧- () حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيْمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ - عَنْ الْمَثْنَى ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيهَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَزْلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبَيْرٍ^(١) فَقَالَ: «مَا مِنْ أَدَمٍ؟». فَقَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ: «فَرَأَى

ثَابِتٌ (فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ: أَبُو زَيْدٌ^(١) الْأَخْوَلُ^(٢))، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ قَالَ، فَأَنْشَبَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ: نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبِي ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السُّفْلُ أَرْفَعُ». فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ^(٣)، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ، عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَتَّبِعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ^(٤) فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رَدُّ إِلَيْهِ سَأَلَ، عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ فَفَرَعَ^(٥) وَصَدَّعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ». قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا تَكْرَهُ^(٦)، أَوْ مَا كَرِهْتَ.

قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالرُّوحِيِّ^(٧).

(١) هكذا هو في معظم النسخ ببلدان «أخو زيد» بالخاء وهو غلط باتفاق الحفاظ وصوابه أبو زيد بالباء كنية ثابت، وكذا نقله القاضي عياض على الصواب عن جميع شيوخهم ونسخ بلادهم وأنه في كلها أبو زيد بالباء، قال: ووقع لبعضهم أخو زيد وهو خطأ محض وإنما هو ثابت بن زيد أبو زيد الأنصاري البصري الأخول. وحكى البخاري في تاريخه عن أبي داود الطيالسي أنه قال: ثابت بن زيد، قال البخاري: والأصح ثابت بن يزيد بالياء أبو زيد.

(٢) وقوله: «في أصل كتاب مسلم: الأخول» مرفوع صفة لثابت والله أعلم.

(٣) قوله: «نزل النبي ﷺ في السفلى وأبو أيوب في العلوى» ثم ذكر كراهة أبي أيوب لعلوه ومشيه فوق رأس رسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ تحول إلى العلوى أما نزوله ﷺ أولاً في السفلى فقد صرح بسببه وأنه أرفق به وباصحابه وقاصديه، وأما كراهة أبي أيوب فممن الأدب المحبوب الجميل، وفيه إجلال أهل الفضل والمبالغة في الأدب معهم والسفل والعلو بكسر أولهما وضمه لغتان، وفيه منقبة ظاهرة لأبي أيوب الأنصاري ﷺ من أوجه: منها نزوله ﷺ، ومنها أدبه معه، ومنها موافقته في ترك الثوم.

(٤) قوله: «فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً فإذا جِيءَ به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتبع موضع أصابعه» يعني إذا بعث إليه فأكل منه حاجته ثم رد الفضلة أكل أبو أيوب من موضع أصابع النبي ﷺ تبركاً، ففيه التبرك بآثار أهل الخير في الطعام وغيره.

(٥) قوله: «ف قيل له: لم يأكل ففرع» يعني فرع لحوقه أن يكون حدث منه أمر أوجب الامتناع من طعامه.

(٦) وقوله: «إني أكره ما تكره» ومن أوصاف الحب الصادق أن يحب ما أحب محبوبه ويكره ما كره.

الأصول نبي بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة وفسروه بمائلة من خوص، ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه نبي بباء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة، والب: كساء من وير أو صوف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام، قال: ورواه بعضهم بضم الباء وبمعناها نون مكسورة مشددة، قال القاضي الكتاني: هذا هو الصواب وهو طبق من خوص.

(٤) قوله: «أن النبي ﷺ أتى بثلاثة أقراص فجعل قدامه قرصاً وقدامي قرصاً وكسر الثالث فوضع نصفه بين يديه ونصفه بين يدي» فيه استحباب مواسة الحاضرين على الطعام وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وأنه لا بأس بوضع الأربعة والأقراص صحاحاً غير مكسورة. الكبار تركه وكذا ما في معناه

٣١- باب إباحة أكل الثوم، وأنه ينبغي لمن أراد

خطاب الكبار تركه وكذا ما في معناه

١٧٠- (٢٠٥٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ^(١) إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنِّي فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ^(٢)».

قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا كَرِهْتَ.

(١) قوله: «كان النبي ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضلته إلي» قال العلماء في هذا: أنه يستحب للأكل والشرب أن يفضل مما يأكل ويشرب فضلة ليواسي بها من بعده لا سيما إن كان ممن يشترك بفضلته، وكذا إذا كان في الطعام قلة ولهم إليه حاجة، ويتأكد هذا في حق الضيف لا سيما إن كانت عادة أهل الطعام أن يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر عيالهم الفضلة كما يفعله كثير من الناس، ونقلوا أن السلف كانوا يستحبون أفضال هذه الفضلة المذكورة وهذا الحديث أصل ذلك كله.

(٢) قوله في الثوم: «فسأله أحرام هو؟ قال: لا ولكنني أكرهه من أجل ريحه» هذا تصريح بإباحة الثوم وهو مجمع عليه، لكن يكره لمن أراد حضور المسجد أو حضور جمع في غير المسجد أو مخاطبة الكبار، ويلحق بالثوم كل ما له رائحة كريهة وقد سبقت المسألة مستوفاة في كتاب الصلاة.

١٧٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنِ صَخْرٍ (وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا

(٧) قوله: «وكان النبي ﷺ يؤتى» معناه: تأتبه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الآخر: «إني أناجي من لا تناجي وإن الملائكة تأتي ما يتأذى منه بنو آدم» وكان ﷺ يترك الصوم دائماً لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة. واختلف أصحابنا في حكم الصوم في حقه ﷺ وكذلك البصل والكراث ونحوها فقال بعض أصحابنا: هي محرمة عليه والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيه ليست محرمة لمعوم قوله ﷺ «لا» في جواب قوله: أحرام هو، ومن قال: بالأول يقول: معنى الحديث ليس بحرام في حقه ﷺ والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة» قال القاضي: المراد بالمعجب من الله رضا ذلك، قال: وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله وأضافه إليه سبحانه وتعالى تشريفاً.

(٥) هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة: منها ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا. ومنها أنه ينبغي لكثير القوم أن يبدأ في مزاولة الضيف ومن يطرقهم بنفسه فيوابه من ماله أولاً بما يتيسر إن أمكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه. ومنها المزاولة في حال الشدائد. ومنها فضيلة إكرام الضيف وإثاره. ومنها منقبة لهذا الأنصاري وأمراته رضي الله عنهما. ومنها الاختيال في إكرام الضيف إذا كان يتمتع منه رفقاً بأهل المنزل لقوله: «أطفيئ السراج وأريه أنا ناكل» فإنه لو رأى قلة الطعام وانهما لا ياكلان معه لامتنع من الأكل.

٣٢- باب إكرام الضيف وفصل إثاره

١٧٢- (٢٠٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشَجِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ^(١) فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بَعْضُ نِسَائِهِ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْتُ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ^(٢) فَقَالَ لَامُرَأِيهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتٌ صَبِيَانِي قَالَ: فَعَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ^(٣) فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفَتَا فَأَطْفِئِ السَّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلْ فَقَوِّمِي إِلَيَّ السَّرَاجَ حَتَّى تُطْفِئِيهِ قَالَ: فَفَعَلُوا وَآكَلَ الضَّيْفُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ»^(٤) (٥).

(٥) «...» (إخرجه البخاري: ٣٧٩٨، ٤٨٨٩).

(١) قوله: «إني مجهود» أي أصابي الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع.

(٢) وقوله: «فانطلق به إلى رحله» أي منزله ورحل الإنسان هو منزله من حجر أو مدر أو شعر أو وبر.

(٣) قوله: «فقال لامراته هل عندك شيء؟» قالت: لا إلا قوت صياني، قال: فعلليهم بشيء» هذا معمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل وإنما يطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجباً ويجب تقديمه على الضيافة، وقد اتى الله ورسوله ﷺ على هذا الرجل وأمراته فدل على أنهما لم يتركا واجباً بل أحسنا وإجمالا رضي الله عنهما، وأما هو وأمراته فأثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل فيهما: «ويؤثرون» على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فيه فضيلة الإيثار والحث عليه. وقد أجمع العلماء

١٧٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتُهُ وَقُوتُ صَبِيَانِهِ فَقَالَ لَامُرَأِيهِ: نَوْمِي الصَّبِيَّةَ وَأَطْفِئِ السَّرَاجَ وَقَرَّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكَ قَالَ فَفَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (إخرجه: ٩).

١٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُضِيفَهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُضِيفُهُ فَقَالَ: «لَا رَجُلٌ يُضِيفُ هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُسَالُّ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَذَكَرَ فِيهِ نَزُولَ الْآيَةِ كَمَا ذَكَرَهُ وَكِيعٌ.

١٧٤- (٢٠٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ الْمُقَدَّادِ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ دَعَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ^(١) فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا^(٢) فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَسْتَرْزَقَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْتَلَبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا». قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَسْرُبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا نَصِيئُهُ وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيئَهُ قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّبَلِ

حكاهما ابن السكيت وغيره وهي الخثوة من المشروب والفعل منه جرعت
يفتح الجيم وكسر الراء.

(٥) قوله: «وعلت في بطني» بالنون المعجمة المفتوحة أي دخلت
وعكست منه.

(٦) قوله: «إن النبي ﷺ دعا فقال: اللهم اطعم من اطعمني وأسق من
أسقاني» فيه الدعاء للمحسن وال خادم ولمن سيفعل خيراً، وفيه ما كان عليه
النبي ﷺ من الحلم والأخلاق المرضية والمحسن المرضية وكرم النفس
والصبر والإغضاء عن حقوقه فإنه ﷺ لم يسأل عن نصيه من اللبن.

(٧) قوله في الأعتر: «إذا هن حفل كلهن» هذه من معجزات النبوة
وآثار بركته ﷺ.

(٨) قوله: «فحلبت فيه حتى علت رغو» هي زيد اللبن الذي يعلوه
وهي بفتح الراء وضمتها وكسرها ثلاث لغات مشهورات، ورغوة بكسر
الراء وحكي ضمها ورغاية بالضم وحكي الكسر، وارتقت شربت الرغو.

(٩) قوله: «فلما علمت أن النبي ﷺ قد روي وأصبت دعوته
ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض فقال النبي ﷺ إحدى سوراتك يا مقداد»
معناه: أنه كان عنده حزن شديد خوفاً من أن يدعو عليه النبي ﷺ لكونه
أذهب نصيب النبي ﷺ، وتعرض لأذاه، فلما علم أن النبي ﷺ قد روي
وأجبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه
للغاب ما كان به من الحزن وانقلابه سروراً بشر النبي ﷺ وإجابة دعوته
لمن اطعمه وسقاه، وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة
ولتجبه من قبح فعله أولاً وحسنه آخراً، ولهذا قال ﷺ: إحدى سوراتك يا
مقداد أي إنك فعلت سوءاً من الفلعات ما هي؟ فأخبره خبره فقال النبي
ﷺ: «ما هذه إلا رحمة من الله تعالى» أي إحداهن هذا اللبن في غير وقته
وخلاف عادته وإن كان الجميع من فضل الله تعالى.

١٧٤- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا النضر ابن
شميل، حدثنا سليمان ابن المغيرة بهذا الإسناد.

١٧٥- (٢٠٥٦) وحدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري
وخالد ابن عمر الكزائي ومحمد ابن عبد الأعلى جميعاً،
عن المغيرة ابن سليمان - واللفظ لابن معاذ -، حدثنا
المعتز، حدثنا أبي، عن أبي عثمان (وحدث أيضاً).

عن عبد الرحمن ابن أبي بكر قال: كنا مع النبي ﷺ
ثلاثين ومائة فقال النبي ﷺ: «هل مع أحد منكم طعام؟» فإذا
مع رجل صاع من طعام، أو نحوه فعجن ثم جاء رجل
مشاركاً^(١) طويل يقيم يسوقها فقال النبي ﷺ: «أبيع أم
عطية - أو قال - أم هبة؟» فقال: لا بل يبع فأشترى منه
شاة فصنعت وأمر رسول الله ﷺ بستوا البطن أن يشوى^(٢).

قال: وإيم الله! ما من الثلاثين ومائة إلا حَزْ له رسول

فَسَلَّمَ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ^(٣) قَالَ ثُمَّ يَأْتِي
الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ
لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيْبِي فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُشْجِفُونَهُ
وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ^(٤) فَأَتَيْتُهَا
فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَن وَعَلْتُ فِي بَطْنِي^(٥) وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا
سَبِيلٌ قَالَ نَدِمْنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ
شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ فَتَنْعَسِبُ
دُثْيَاكَ وَآخِرَتَكَ وَعَلَيَّ شِمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمِي خَرَجَ
رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ وَجَعَلَ لَا
يَجِبُنِي النَّوْمُ وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ قَالَ
فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى
ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَطْعِمْ مَنْ
أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي»^(٦). قَالَ فَعَمَدْتُ إِلَى الشِّمْلَةِ
فَنَشَذْتُهَا عَلَيَّ وَأَحَذْتُ الشَّفْرَةَ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزَرِ أَهْيَا
أَسْتَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هِيَ خَافِلَةٌ، وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ
كُلُّهُنَّ^(٧) فَعَمَدْتُ إِلَى إِيَّاهُ لَالٌ مُحَمَّدٌ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنُ
يَخْتَلِبُوا فِيهِ قَالَ فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عُلْتُ رَغْوَةً^(٨) فَجِئْتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاولني فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
اشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاولني، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ
وَأَصْبَحْتُ دَعْوَتَهُ ضَحِكْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مُقْدَادُ»^(٩). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَقَعَلْتُ كَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ
إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَفَلَا كُنْتَ أَذْنَتِي فَنَوْقِظُ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ
مِنْهَا» قَالَ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَبَالِي إِذَا أَصْبَحْتُهَا
وَأَصْبَحْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ.

(١) أما قوله: «الجلهد» فهو بفتح الجيم: وهو الجرع والمشفة وقد سبق
في أول الباب.

(٢) وقوله: «فليس أحد يقبلنا» هذا محمول على أن اللين عرضوا
أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به.

(٣) قوله: «إن النبي ﷺ كان يجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ
نائماً ويسمع اليقظان» هذا فيه آداب السلام على الإيقاظ في موضع فيه
نيام أو من في معانهم، وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمخافة بحيث
يسمع الإيقاظ ولا يهوش على غيرهم.

(٤) قوله: «ما به حاجة إلى هذه الجرعة» هي بضم الجيم وفتحها

اللَّهُ حُزَّةٌ حُزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ. قَالَ وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا وَفَضَّلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ^(١)، أَوْ كَمَا قَالَ. (إخرجه البخاري: ٢٢١٦، ٢٢١٨، ٥٣٨٢).

(١) قوله: «جاء رجل مشرك مشعان» هو بضم الميم وإسكان الشين المعجمة وتشديد النون أي: متفش الشعر ومتفرقه.

(٢) قوله: «وأمر بسواد البطن أن يشوى» يعني الكبدة.

(٣) الحزة بضم الحاء وهي القطعة من اللحم وغيره والقصة بفتح القاف، وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما: تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد، والأخرى: تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها، وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها وأنه إذا غاب بعضهم خشي نصيبه.

١٧٦- (٢٠٥٧) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَخَالِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ كُلُّهُمْ، عَنِ الْمُعْتَمِرِ (وَالْفَلْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ)، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ.

أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ^(١)» وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ. أَوْ كَمَا قَالَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَأَنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةٍ^(٢)، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ قَالَ فَهَوَّ، وَأَنَا، وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ وَأُمْرَأَتِي وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْنِنَا وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَثَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَسْبُكَ، عَنْ أَصْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفُكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشِيَّتُهُمْ؟ قَالَتْ: أَبَرَأَ حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبَهُمْ^(٤) قَالَ فَلَعَبْتُ أَنَا فَأَخْبَأْتُ^(٥) وَقَالَ: يَا عَشْرُ^(٦)! فَجَدَعُ^(٧) وَسَبَّ^(٨) وَقَالَ: كُلُّوْا لَا هَيْبَةَ^(٩) وَقَالَ: وَاللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا^(١٠) قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لَقْمَةٍ إِلَّا رَتَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا^(١١) قَالَ حَتَّى شَبِعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَظَنَرُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ، أَوْ أَكْثَرُ^(١٢) قَالَ لِمَرَأَتِي: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ^(١٣)! مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقَرَّةٌ عَيْنِي! لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا^(١٤) قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَارٍ قَالَ فَأَكَلْ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ

(١) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم: «فليذهب بثلاثة»، ووقع في صحيح البخاري «فليذهب بثلاث»، قال القاضي: هذا الذي ذكره البخاري هو الصواب وهو معمول على مراقبة البخاري وتقليده فليذهب بمن يتم ثلاثة أو بتمام ثلاثة كما قال الله تعالى: ﴿وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾ أي في تمام أربعة، وسبق في كتاب الجنازات إيضاح هذا وذكر نظراره، وفي هذا الحديث فضيلة الإيثار والمواساة، وأنه إذا حضر ضيفان كثيرون فينبغي للجماعة أن يتوزعهم ويأخذ كل واحد منهم من يحتمله، وأنه ينبغي لكثير القوم أن يأمر أصحابه بذلك ويأخذ هو من يمكنه.

(٢) قوله: «وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة» هذا مبين لما كان عليه النبي ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور والسبق إلى السخاء والجرود، فإن عيال النبي ﷺ كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الليلة فأتى بنصف طعامه أو نحوه، وأتى أبو بكر ﷺ بثلاث طعامه أو أكثر، وأتى بالاقرون بدون ذلك والله أعلم.

(٣) قوله: «نفس» بفتح العين وفي هذا جواز ذهاب من عنده ضيفان إلى أشغاله ومصلحته إذا كان له من يقوم بأمرهم ويسد مسده. كما كان لأبي بكر هنا عبد الرحمن رضي الله عنهما، وفيه ما كان عليه أبو بكر ﷺ من الحب للنبي ﷺ والانقطاع إليه وإيثاره في ليله ونهاره على الأهل والأولاد والضييفان وغيرهم.

(٤) هذا فعلوه أدباً ورفقاً بأبي بكر فيما ظنوه لأنهم ظنوا أنه لا يحصل له عشاء من عشايتهم، قال العلماء: والصواب للضيف أن لا يتمتع بما أراده المضيف من تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من أمور إلا أن يعلم أنه يتكلف ما يشق عليه حياء منه فيمنعه برفق، ومتى شك لم يعترض عليه ولم يتمتع فقد يكون للمضيف عذر أو غرض في ذلك لا يمكنه إظهاره فتلحقه المشقة بمخالفة الأضياف. كما جرى في قصة أبي بكر ﷺ.

(٥) أما اختباؤه فخرقاً من خصام أبيه له وشتمه إياه.

(٦) وقوله: «يا غثر» بغير معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم شاء مثله مفتوحة ومضمومة لعتان، هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه، قالوا: وهو الثقيل الوخم، وقيل: هو الجاهل مأخوذ من الغثارة بفتح الغين المعجمة وهي: الجهل والنون فيه زائدة، وقيل: هو السفیه، وقيل: هو ذباب الأزرق، وقيل: هو اللثيم مأخوذ من الغثر وهو اللزوم، وحكى القاضي عن بعض الشيوخ أنه قال: إنما هو غثر بفتح الغين والشاء، ورواه الخطابي وطفاعة عتر بعين مهملة وتاء مشاة مفتوحين قالوا: وهو الذباب وقيل: هو الأزرق منه شبهه به تحقيراً له.

(٧) وقوله: «فجدع» أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف وغيره من

الأعضاء.

(٨) والسبب الشتم.

(٩) قوله: «كلوا لا هنثاً» إنما قاله لما حصل له من الحرج والغیظ بتركهم المشاء بسببه، وقيل: إنه ليس بدعاء إنما أخبر أي لم تهنأوا به في وقت.

(١٠) قوله: «والله لا أطعمه أبداً» وذكر في الرواية الأخرى في الأضياف: «قالوا: والله لا نطعمه حتى نطعمه ثم أكل وأكلوا». فيه أن من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وفيه حمل المضيف المشقة على نفسه في إكرام ضيفانه، وإذا تعارض حثه وحثهم حث نفسه لأن حقهم عليه أكد، وهذا الحديث الأول مختصر توضحه الرواية الثانية وتبين ما حذف منه وما هو مقدم أو مؤخر.

(١١) فقله: «إلا ربا من أسفلها أكثر» ضبطوه بالباء الموحدة وبالشاء المثلثة، هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق عليه السلام، وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة.

(١٢) قوله: «فظهر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر». وقوله: «هي الآن أكثر منها» ضبطوهما أيضاً بالباء الموحدة وبالشاء المثلثة.

(١٣) قوله: «يا أخت بني فراس» هذا خطاب من أبي بكر لامراته أم رومان ومعناه: يا من هي من بني فراس، قال القاضي: فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة، ولا خلاف في نسب أم رومان إلى غنم بن مالك، واختلفوا في كيفية انتسابها إلى غنم اختلافاً كثيراً، واختلفوا هل هي من بني فراس بن غنم أم من بني الحارث بن غنم؟ وهذا الحديث الصحيح كونها من بني فراس بن غنم.

(١٤) قولها: «لا وقره عيني» هي الآن أكثر منها» قال أهل اللغة: قره العين يعبر بها عن المسرة وروية ما يحبه الإنسان وبوافقه، قيل: إنما قيل: ذلك لأن عينه تقر بلوغه أميته فلا يستشرف لشيء فيكون مأخوذاً من القرار، وقيل: مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أي عينه باردة لسروها وعدم مقلقها، قال الأصمعي وغيره: أقر الله عينه أي أبرد دمعته لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة، ولهذا يقال في ضده: أسخن الله عينه. قال صاحب المطالع: قال الداودي: أرادت بقرة عينها النبي ﷺ فأقسمت به، ولقطة: «لا» في قولها: لا وقره عيني زائدة ولها نظائر مشهورة ويمتثل أنها نافية، وفيه محذوف أي: لا شيء غير ما أقول: وهو وقره عيني هي أكثر منها.

(١٥) هكذا هو في معظم النسخ وفي نادر منها اثني عشر وكلاهما صحيح، والأول جار على لغة من جعل المثنى بالألف في الرفع والنصب والجر وهي لغة أربع قبائل من العرب. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ وغير ذلك وقد سبقت المسألة مرات.

(١٦) قوله: «فعرنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس» هكذا هو في معظم النسخ فعرنا بالعين وتشديد الراء أي جعلنا عرفاء، وفي كثير من النسخ «فعرنا» بالفاء المكرونة في أوله ويقاف من التفريق أي جعل كل

رجل من الإثني عشر مع فرقة فهما صحيحان ولم يذكر القاضي هنا غير الأول، وفي هذا الحديث دليل لجواز تفريق العرفاء على العساكر ونحوها، وفي سنن أبي داود: العرافة حق لما فيه من مصلحة الناس ولتيسر ضبط الجيوش ونحوها على الإمام باتخاذ العرفاء، وأما الحديث الآخر: «العرفاء في النار» فمحمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم.

١٧٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نَوَاحٍ الْعَطَّارُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَضْيَافٌ لَنَا قَالَ وَكَانَ أَبِي يَتَخَذُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ، فَانْطَلَقَ وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَضْيَافِكَ^(١) قَالَ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْتُ بِقِرَاهِمَ^(٢) قَالَ فَأَبْرَأُوا فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَرْثَلَانَا^(٣) فَيَقْطَعُ مَعَنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ^(٤)، وَإِنِّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى قَالَ فَأَبْرَأُوا، فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوْلَ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَفَرَعْتُمْ مِنْ أَضْيَافِكُمْ؟ قَالَ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا فَرَعْنَا قَالَ: أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! قَالَ فَتَنَحَّيْتُ قَالَ فَقَالَ: يَا غُثْرًا! أَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا لِي ذَنْبٌ هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ فَسَلِّمْهُمْ قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقِرَاهِمَ فَأَبْرَأُوا أَنْ يَقْطَعُوا حَتَّى تَجِيءَ قَالَ فَقَالَ: مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا غَنًا قِرَاكُمْ^(٥) قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ قَالَ فَقَالُوا: فَوَاللَّهِ لَا نَطْعُمُهُ حَتَّى نَطْعَمَهُ قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُّ وَتَلَكُمَا مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا غَنًا قِرَاكُمْ؟ قَالَ ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْإَوَّلَى فَمَنْ الشَّيْطَانُ^(٦) هَلُمُّوا قِرَاكُمْ قَالَ فَجِئَ بِالطَّعَامِ فَسَمَى فَأَكَلَ وَأَكَلُوا قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَرُّوا وَحَيْثُ قَالَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «بَلْ أَنْتَ أَبْرَهُمْ وَأَخْبَرُهُمْ^(٧)»^(٨).

قَالَ وَلَمْ يُبَلِّغْنِي كَقَارَةٍ^(٩). [أخرجه البخاري: ٦١٤٠].

(١) قوله: «افرغ من أضيافك» أي عشمهم وقم بحقهم.

(٢) قوله: «جئناهم بقراهم» هو بكسر القاف مقصور وهو ما يصنع للضيف من مأكول ومشروب.

(٣) قوله: «حتى يجيء أبو مزلنا» أي صاحبه.

(٤) قوله: «إنه رجل حديد» أي فيه قوة وصلابة ويقضب لانتهاك الحرمات والتقصير في حق ضيفه ونحو ذلك.

(٥) قوله: «مالكم ألا تقبلوا منا قراكم» قال القاضي عياض: قوله: «ألا» هو بتخفيف اللام على التحضيض واستفتاح الكلام هكذا رواه

ح ٢٠٥٨	٣٦- كتاب الأشرية ٣٣- باب فضيلة المُواَساة في الطَّعام القليل وأن	١٣٠٤
--------	--	------

الجمهور، قال: ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه: ما لكم لا تقبلوا فراكم وأي شيء منكم ذلك وأحوجكم إلى تركه.

١٧٩- () حدثنا ابن عُمَيْرٍ، حدثنا أَبِي، حدثنا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

١٨٠- () حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ».

١٨١- () حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً وَطَعَامُ أَرْبَعَةٍ يَكْفِي ثَمَانِيَةً».

٣٤- باب الْمُؤْمِنِ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ

١٨٢- (٢٠٦٠) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ (١)». [أخرجه البخاري: ٥٣٩٣، ٥٣٩٤، ما بينهما معلقاً، ٥٣٩٥، سبأه عنه مسلم عن جابر وابن عمر معاً برقم: ٢٠٦١].

(١) قال القاضي: قيل: إن هذا في رجل بعينه فليل له على جهة التمثيل، وقيل: إن المراد أن المؤمن يقتصد في أكله، وقيل: المراد المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمي فيشاركه الشيطان فيه. وفي صحيح مسلم: «أن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه».

قال أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ، فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيه إلا ملؤها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها، ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار، وقيل: المراد بالسبعة سبع صفات: الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وقيل: المراد

(٦) قوله: «أما الأولى فمن الشيطان» يعني بمينه، قال القاضي: وقيل: معناه: اللقمة الأولى فلقم الشيطان وإرغامه ومخالفته في مراده باليمين وهو إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه فاخزاه أبو بكر بالحنث الذي هو خير.

(٧) قوله: «قال أبو بكر: يا رسول الله بروا وحشت فقال: بل أنت أبرهم وأخيرهم قال: ولم تبغني كفارة» معناه: بسروا في إيمانهم وحشت في معني فقال النبي ﷺ: بل أنت أبرهم أي أكثرهم طاعة وخير منهم لأنك حشت في يمينك حثاً مندوباً إليه عفوئاً عليه فانت أفضل منهم.

(٨) قوله: «وأخيرهم» هكذا هو في جميع النسخ: «وأخيرهم» بالكاف وهي لغة سبق بينها مرات.

(٩) وأما قوله: «ولم تبغني كفارة» يعني لم يبلغني أنه كفر قبل الحنث، فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه» وهذا نص في عين المسألة مع عموم قوله تعالى: «ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام» الخ.

وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك

٣٣- باب فَضِيلَةِ الْمُواَسَاةِ فِي الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَأَنَّ طَعَامَ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ

١٧٨- (٢٠٥٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ (١)». [أخرجه البخاري: ٥٣٩٢].

(١) هذا فيه الحث على المُواَساة في الطعام وأنه وإن كان قليلاً حصلت منه الكفاية المقصودة وقعت فيه بركة تعم الحاضرين عليه والله أعلم.

١٧٩- (٢٠٥٩) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ».

وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَذْكُرْ:

بالمؤمن هنا تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته، والمختار: أن معناه: بعض المؤمنين يأكل في معنى واحد، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معنى المؤمن والله أعلم.

قال العلماء: ومقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الأكل بفسده.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نَعْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ.

كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

١٨٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا قَالَ:

رَأَى ابْنَ عُمَرَ مَسْكِينًا فَجَعَلَ يَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا قَالَ فَقَالَ: لَا يَدْخُلُنْ هَذَا عَلَيَّ^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ».

(١) وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثيراً: لا يدخلن هذا علي فإنما قال هذا لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت غلاته لغير حاجة أو ضرورة، ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلة جماعة، وأما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرب حلاب سبع شياه فقيل: هو ثمامة بن أثال، وقيل جهجاه الغفاري، وقيل: نضرة بن أبي نضرة الغفاري والله أعلم.

١٨٤- (٢٠٦١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ» [أخرجه البخاري: ٥٣٩٣، ٥٣٩٤، ٥٣٩٥ من حديث ابن عمر].

١٨٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ: ابْنُ عُمَرَ. (رواه تقدم عن ابن عمر عند مسلم برقم: ٢٠٦٠).

١٨٥- (٢٠٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ جَدِّهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ».

١٨٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ - عَنْ الْغَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [وسأني مطرولاً عند مسلم برقم: ٢٠٦٣، وأخرجه البخاري: ٥٣٩٦، ٥٣٩٧ من حديث أبو هريرة].

١٨٦- (٢٠٦٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاؤٍ فَحَلِيتَ فَشَرِبَ حِلَابَهَا ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَتْ ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَتْ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شَيَاطِينٍ ثُمَّ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاؤٍ فَشَرِبَ حِلَابَهَا ثُمَّ أُتِيَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَيْسِفْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٣٩٦، ٥٣٩٧. وقد تقدم مختصراً عند مسلم برقم: ٢٠٦٢].

(١) قال القاضي: قيل: إن هذا في رجل بعينه فقيل له على جهة التمثيل، وقيل: إن المراد أن المؤمن يقتصد في أكله، وقيل: المراد المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمي فيشاركه الشيطان فيه. وفي صحيح مسلم: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه».

قال أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ، فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكتفي إلا ملؤها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها، ويعتدل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار، وقيل: المراد بالسبعة سبع صفات: الحرس والشر وطول الأمل والطعم وسوء الطبع والحسد والسمن، وقيل: المراد بالمؤمن هنا تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته، والمختار: أن معناه: بعض المؤمنين يأكل في معنى واحد، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معنى المؤمن والله أعلم.

قال العلماء: ومقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الأكل

بضده.

يَعْتَلِيهِ.

٣٥- باب لا يعيب الطعام

١٨٧-(٢٠٦٤) حدثنا يحيى ابن يحيى وَزُهَيْرُ ابْنِ خَرَبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ زُهَيْرٌ: حدثنا وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ^(١). (أخرجه البخاري: ٣٥٦٣، ٥٤٠٩).

(١) قوله: «ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط كان إذا اشتهى شيئاً أكله وإن كرهه تركه» هذا من آداب الطعام المتأكلة وعيب الطعام كقوله: «ما عاب قليل الملح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك. وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا اشتبهه، وذكر مسلم في باب اختلاف طرق هذا الحديث، فرواه أولاً من رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة، ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يعسى مولى آل جعدة عن أبي هريرة، وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني وقال: هو معلل.

قال القاضي: وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه، ولهذا العلة لم يذكر البخاري حديث أبي معاوية ولا أخرجه من طريقه بل أخرجه من طريق آخر، وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مظن فيه والله أعلم.

١٨٧-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

١٨٧-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمْرٍو وَعَمَرُ ابْنُ سَعْدٍ أَبُو دَاوُدَ الْحَقَرِيُّ كُلُّهُمْ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٨٨-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَعَمَرُ النَّاقِذُ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ

الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

الذهب وإناء الفضة على الرجل وعلى المرأة. ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء إلا ما حكاه أصحابنا العراقيون، أن للشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يجرم. وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال. وهذان القلان باطلان.



٣٧- كتاب اللباس والزينة

١- باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في

الشرب وغيره على الرجال والنساء

١- (٢٠٦٥) حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن زيد ابن عبد الله، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»^(١). [أخرجه البخاري: ٥١٣٤].

والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين: أن المجتهد إذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبقى قولاً له ولا ينسب إليه، قالوا: وإنما يذكر القديم، وينسب إلى الشافعي مجازاً ويأثم ما كان عليه لا أنه قول له الآن، فحصل بما ذكرناه أن الإجماع معتقد على تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة والأكل وملعقة من أحدهما والتجمر بمجرة منهما والبول في الإناء منهما وجميع وجوه الاستعمال، ومنها المكحلة والمبل وطرف الغالية وغير ذلك سواء الإناء الصغير والكبير، ويستوي في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف، وإنما فرق بين الرجل والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد، قال أصحابنا: ويحرم استعمال ماء الورد والأدخان من قاورة الذهب والفضة، قالوا: فإن ابتلي بطعام في إناء ذهب أو فضة فليخرج الطعام إلى إناء آخر من غيرهما وبأكل منه، فإن لم يكن إناء آخر فليجعله على رغيف إن أمكن، وإن ابتلي بالدهن في قاورة فضة فضيصة في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله.

قال أصحابنا: ويحرم تزين الحوانيت والبيوت والمجالس بأواني الفضة والذهب هذا هو الصواب، وجوزوه بعض أصحابنا قالوا: وهو غلط، قال الشافعي والأصحاب: لو توضأ أو اغتسل من إناء ذهب أو فضة عصى بالفعل وصح وضوءه وغسله، هذا مذهبه وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة إلا داود فقال: لا يصح، والصواب الصحة. وكذا لو أكل منه أو شرب عصى بالفعل، ولا يكون المأكول والمشروب حراماً هذا كله في حال الاختيار، وأما إذا اضطر إلى استعمال إناء فلم يجد إلا ذهباً أو فضة فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف، صرح به أصحابنا قالوا: كما تباح الميتة في حال الضرورة، قال أصحابنا: ولو باع هذا الإناء صح بيعه لأنه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها بأن تسبك.

وأما اتخاذ هذه الأواني من غير استعمال للشافعي والأصحاب فيه خلاف والأصح تحريمه، والثاني: كراهته، فإن كرهناه استحق صانعه الأجرة

(١) اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر، واختلفوا في راء النار في الرواية الأولى فقللوا فيها النصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهرى وآخرون من المحققين ورجحه الزجاج والخطابي والأكترون، ويؤيده الرواية الثالثة: «يجرجر في بطنه ناراً من جهنم» ورويناه في مسند أبي عوانة الإسفرائيني وفي الجعديات من رواية عائشة رضي الله عنها: «إنما يجرجر في جوفه ناراً» كذا هو في الأصول ناراً من غير ذكر جهنم. وأما معناه: فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب مضر في يجرجر أي يلقيها في بطنه يجرجر متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت لتردده في حلقه، وعلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه: تصوت النار في بطنه، والجرجرة هي التصويت وسمي المشروب ناراً لأنه يؤول إليها كما قال تعالى: «إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً» وأما جهنم - عافانا الله منها ومن كل بلاء - فقال الواحدي: قال يونس وأكثر النحويين: هي عجمية لا تصرف للتعريف والعجمية وسميت بذلك لبعدها، يقال بثر جهنماً إذا كانت عميقة الفقر، وقال بعض اللغويين: مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ أمرها في العذاب والله أعلم.

قال القاضي: واختلفوا في المراد بالحديث فقيل: هو إخبار عن الكفار من ملوك العجم وغيرهم الذين عادتهم فعل ذلك. كما قال في الحديث الآخر: «هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة». أي هم المستعملون لها في الدنيا. وكما قال ﷺ في ثوب الحرير: «إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة». أي لا نصيب. قال: وقيل: المراد نهى المسلمين عن ذلك. وأن من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد. وقد يعفو الله عنه. هذا كلام القاضي. والصواب أن النهي يتناول جميع من يستعمل إناء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار. لأن الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع والله أعلم. وأجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب في إناء

٢- باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والخير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

٣-(٢٠٦٦) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي، أخبرنا أبو خزيمة، عن أشعث ابن أبي الشعثاء (ح).

وحدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أشعث، حدثني معاوية ابن سويد ابن مقرن قال:

دخلت على البراء ابن عازب فسمعت يقول: أمرنا رسول الله ﷺ ببيع ونهانا، عن سبع أمرنا ببيعة المريض^(١) وأتباع الجذارة وتشميت العاطس وإبرار القسم^(٢)، أو المفسم^(٣) ونصر المظلوم وإجابة الداعي^(٤) وإفشاء السلام^(٥) ونهانا، عن خواتيم أرو، عن تختم بالذهب وعن شرب الفضة^(٦) وعن التمايز^(٧)، وعن القسي^(٨) وعن لبس الحرير والإستبرق واللبياح^(٩). (أخرجه البخاري: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٦٦٥٤، ٥٨٦٣، ٦٧٢٢، ٦٧٣٥، ٦٦٥٤).

(١) أما عيادة المريض فسنه بالإجماع وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه والقريب والأجنبي، واختلف العلماء في الأوكد والأفضل منهما. وأما اتباع الجنائز فسنه بالإجماع أيضاً وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما وسبق لإيضاحه في الجنائز. وأما تشميت العاطس فهو أن يقول له: يرحمك الله، ويقال بالسين المهملة والمعجمة لغتان مشهورتان، قال الأزهرى: قال الليث: التشميت ذكر الله تعالى على كل شيء، ومنه قوله للعاطس: يرحمك الله. وقال ثعلب: يقال سميت العاطس وشمته إذا دعوت له بالهدى، وقصد السميت المستقيم، قال: والأصل فيه السين المهملة فقلت شيئاً معجمة، وقال صاحب المحكم: سميت العاطس معناه: هداك الله إلى السميت، قال: وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق. قال أبو عبيد وغيره: الشين المعجمة على اللغتين، قال ابن الأنباري: يقال منه شمته وسمت عليه إذا دعوت له بخير، وكل داغ بالخير فهو مشمت وسمت، وسميت العاطس سنة وهو سنة على الكفاية إذا فعل بعض الحاضرين سقط الأمر عن الباقي، وشرطه أن يسمع قول العاطس الحمد لله كما سنوضحه مع فروع تتعلق به في باب إن شاء الله تعالى.

(٢) وأما إبرار القسم فهو سنة أيضاً مستحبة متأكدة، وإنما يندب إليه إذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر أو نحو ذلك، فإن كان شيء من هذا لم يبر قسمه، كما ثبت أن أبا بكر رضي الله عنه لما عبر الرويا بحضرة النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال: أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني فقال: لا تقسم ولم يجبره. وأما نصر المظلوم فمن فروض الكفاية وهو من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما يتوجه الأمر

ووجب على كاسره أرض النقص وإلا فلا، وأما إناء الزجاج النفيس فلا يحرم بالإجماع، وأما إناء الياقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فالأصح عند أصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرّمها والله أعلم.

وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء

وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

١-() وحدثنا قتيبة ومحمد ابن رُمح، عن الليث ابن سعد (ح).

وحدثني علي ابن حُجر السعدي، حدثنا إسماعيل (يعني ابن علية) عن أيوب (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا محمد ابن بشر (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا يحيى ابن سعيد (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة والوليد ابن شجاع قالا: حدثنا علي ابن مسهر، عن عبيد الله (ح).

وحدثنا محمد ابن أبي بكر المَدْمُي، حدثنا الفضل ابن سليمان، حدثنا موسى ابن عُبَيْة (ح).

وحدثنا شيخان ابن فروخ، حدثنا جرير (يعني ابن حازم)، عن عبد الرحمن السراج.

كل هؤلاء، عن نافع بن بشل حديث مالك ابن أنس بإسنادوه، عن نافع.

ورأى في حديث علي ابن مسهر، عن عبيد الله: «أن الذي يأكل، أو يشرب في آنية الفضة والذهب».

وليس في حديث آخر منهم ذكر الأكل والذهب إلا في حديث ابن مسهر.

٢-() وحدثني زيد ابن يزيد أبو معن الرقاشي، حدثنا أبو عاصم، عن عثمان (يعني ابن مرة)، حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن.

عن خاتمه أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من شرب في إناء من ذهب، أو فضة، فإنما يجزجر في بطنه ناراً من جهنم».

به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً.

(٣) وفي رواية: «إنشاء الضالة» بدل إيراد القسم أو القسم.

(٤) قوله: «ولا نعلم عيناً أي: لا نقر عينك بذلك، وسبق شرح قرت عينه في حديث أبي بكر وضيفاته رضي الله تعالى عنهم.

(٥) وفي رواية: «ورد السلام» بدل إنشاء السلام.

(٦) وأما إنشاء السلام فهو إشاعته وإكثاره وأن يثله لكل مسلم كما قال ﷺ في الحديث الآخر: «وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» وسبق بيان هذا في كتاب الإيمان في حديث: «افشوا السلام» وستوضح فروعه في باب إن شاء الله تعالى. وأما رد السلام فهو فرض بالإجماع، فإن كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه، وإن كان على جماعة كان فرض كفاية في حقهم إذا رد أحدهم سقط المخرج عن الباقيين، وستوضحه بفروعه في باب إن شاء الله تعالى.

(٧) وأما قوله: «وعن شرب بالفضة» فقد سبق إيضاحه في الباب قبله.

(٨) وأما قوله: «وعن الميائثر» فهو بئاء المثلثة قبل الراء قال العلماء: هو جمع مثرة بكسر الميم وهي وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج وكان من مراكب العجم ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره، وقيل: أغشية للسروج تتخذ من الحرير، وقيل: هي سروج من الديباج، وقيل: هي شيء كالفراس الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرجل، والمثرة مهموزة وهي مفعلة بكسر الميم من الوثارة، يقال: وثر بضم التاء وتارة يفتح الواو فهو وثير أي وطىء لين وأصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها كما في ميزان وميقات وميعاد من الوزن والوقت والوعد وأصله موزان وموقات وموعاد.

قال العلماء: فالمثرة إن كانت من الحرير كما هو الغالب فيما كان من عاداتهم فهي حرام لأنه جلوس على الحرير واستعمال له، وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل أو سرج أو غيره، وإن كانت مثرة من غير الحرير فليست بحرام، ومذهبنا أنها ليست مكروهة أيضاً، فإن الثوب الأحمر لا كراهة فيه سواء كانت حمراء أم لا، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء.

وحكى القاضي عن بعض العلماء: كراهتها لثلاثيها الظنن الرائي من بعيد حريراً. وفي صحيح البخاري عن يزيد بن رومان: المراد بالمثرة جلود السباع، وهذا قول باطل يخالف للمشهور الذي أطبق عليه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء والله أعلم. وأما القسي فهو يفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة، وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها، قال أبو عبيد: أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها.

واختلفوا في تفسيره فالصواب ما ذكره مسلم بعد هذا بنحو كراهة في حديث النهي عن التخنم في الوسطى والتي تلبها عن علي بن أبي طالب عليه السلام: «إن النبي ﷺ نهاه عن لبس القسي وعن جلوس على الميائثر» قال:

فأما القسي ثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه. كذا هو لفظ رواية مسلم. وفي رواية البخاري: «فيها حرير أمثال الأترج». قال أهل اللغة وغريب الحديث: هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس يفتح القاف وهو موضع من بلاد مصر وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس، وقيل: هي ثياب كتان مخلوط بحرير، وقيل: هي ثياب من القز، وأصله القزبي بالزاي منسوب إلى القز وهو رديء الحرير فابدل من الزاي سين، وهذا القسي إن كان حريره أكثر من كتانه فالنهي عنه للتحريم وإلا فالكرهية للتزينة. وأما الاسترق فغليظ الديباج، وأما الديباج: فبفتح الدال وكسرها جمعه دبليج وهو عجمي معرب الدنيا والديباج والإستريق حرام لأنهما من الحرير والله أعلم.

(٩) وأما لبس الحرير والاسترق والديباج والقسي: وهو نوع من الحرير فكله حرام على الرجال سواء لبسه للخلاء أو غيرها إلا أن يلبسه للحكة فيجوز في السفر والحضر، وأما النساء فيباح لهن لبس الحرير وجميع أنواعه وخواتيم الذهب وسائر الحلبي منه، ومن الغفصة سواء المزوجة وغيرها، والشابة والعجوز والغنية والفقيرة، هذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء هو مذهبنا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي عن قوم: إباحته للرجال والنساء، وعن ابن الزبير تحريمه عليهما، ثم اتفق الإجماع على إباحته للنساء وتحريمه على الرجال. ويدل عليه الأحاديث المصرحة بالتحريم مع الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا في تشقيق علي عليه السلام الحرير بين نسائه وبين القواطم خيراً لهن، وإن النبي ﷺ أمره بذلك كما صرح به في الحديث والله أعلم.

وأما الصبيان فقال أصحابنا يجوز لباسهم الحلبي والحرير في يوم العيد لأنه لا تكليف عليهم، وفي جواز لباسهم ذلك في باقي السنة ثلاثة أوجه أصحها: جوازه، والثاني: تحريمه، والثالث: يحرم بعد سن التمييز.

٣- () حدثنا أبو الربيع العتكي، حدثنا أبو عوانة، عن أشعث ابن سليم بهذا الإسناد مثله.

إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِذَا رَأَى الْقَسَمَ، أَوْ الْمُقْسِمَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ: وَإِنْ شَاءَ الضَّالُّ^(١).

(١) وأما إنشاء الضالة فهو تعريفها وهو مأمور به وسبق تفصيله في كتاب اللفظة.

٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ زُهَيْرٍ وَقَالَ: إِذَا رَأَى الْقَسَمَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ^(١) فِي الْفُسْطَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ.

(١) قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة: «وزاد في الحديث وعن الشرب» فالضمير في وزاد يعود إلى الشيباني الراوي عن أشعث بن أبي الشعثاء.

٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ وَلَيْثُ بْنُ أَبِي مُلَيْمٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَادَةَ جَرِيرٍ وَابْنَ مُسْهِرٍ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنِي بِهِزٌ. قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ مُلَيْمٍ بِإِسْنَادِهِمْ وَمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ، فَإِنَّهُ قَالَ بَدَلَهَا: وَزَدَ السَّلَامَ وَقَالَ: نَهَانَا، عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ^(١)، أَوْ خَلَقَ الذَّهَبِ.

(١) وأما خاتم الذهب فهو حرام على الرجل بالإجماع، وكذا لو كان بعضه ذهباً وبعضه فضة حتى قال أصحابنا: لو كانت سنن الخاتم ذهباً أو كان موهماً بذهب يسير فهو حرام لعدم الحديث الآخر في الحرير والذهب: «إن هذين حرام على ذكر أمي حل لآبائهما».

٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ.

وَقَالَ: وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

٤- (٢٠٦٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُهُ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَكِيمٍ قَالَ:

كُنَّا مَعَ خُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَاسْتَنْقَى خُذَيْفَةُ فَجَاءَهُ يَغْفَانُ^(١)

بَشْرَابٍ فِي إِبْنَاءٍ مِنْ يَصْفَى قَوْمَاهُ بِهِ وَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَسْتَقْنِي فِيهِ^(٢)، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي إِبْنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيَاجَ وَالْخَرِيرَ، فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣). [أخرجه البخاري: ٥٤٢٦، ٥٤٣٢، ٥٤٣٣، ٥٤٣٤، ٥٤٣٧، ٥٤٣٨].

(١) قوله: «فجاء يغفان» هو بكسر الدال على المشهور وحكي

ضمها عن حكاه صاحب المشارك والمطالع، وحكاهما القاضي في الشرح عن حكاية أبي عبيدة، ووقع في نسخ صحاح الجوهري أو بعضها مفتوحاً وهذا غريب: وهو زعيم فلاحى العجم، وقيل: زعيم القرية ورئيسها وهو بمعنى الأول وهو عجمي معرب، قيل: النون فيه أصلية مأخوذ من الدهقة وهي الرئاسة، وقيل: زائدة من الدهق وهو الامتلاء، وذكره الجوهري في دهقن لكنه قال: إن جعلت نونه أصلية من قولهم: تدعقن الرجل صرفته لأنه فعلان، وإن جعلته من الدهق لم تصرفه لأنه فعلان، قال القاضي: يحتمل أنه سمي به من جمع المال وصلاً الأوعية منه، يقال دهقت الماء وادهقته إذا أفرغته، ودهق لي دهقة من ماله أي أعطانيها، وادهقت الإناء أي ملأته، قالوا: يحتمل أن يكون من الدهقة والدهمة وهي لين الطعام لأنهم يلينون طعامهم وعيشهم لسعة أيديهم وأحوالهم، وقيل: لحذقه ودهاته والله أعلم.

(٢) قوله: «إن خذيفة رماه إنباء الفضة حين جاءه بالشراب فيه وذكر: أنه إنما رماه به لأنه كان نهاء قبل ذلك عنه» فيه تحريم الشرب فيه وتعمير من ارتكب معصية لا سيما إن كان قد سبق نهيها عنها كفضية الدهقان مع خذيفة. وفيه أنه لا بأس أن يعزر الأمير بنفسه بعض مستحقي التعزير. وفيه أن الأمير والكبير إذا فعل شيئاً صحيحاً في نفس الأمر ولا يكون وجهه ظاهراً فينبغي أن ينبه على دليله وسبب فعله ذلك.

(٣) قوله ﷺ: «فإنه لم في الدنيا وهو لكم في الآخرة» أي أن الكفار إنما يحصل لهم ذلك في الدنيا وأما الآخرة فما لهم فيها من نصيب. وأما المسلمون فلهم في الجنة الحرير والذهب وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وليس في الحديث حجة لمن يقول: الكفار غير غاططين بالفروع لأنه لم يصرح فيه بإباحته لهم، وإنما أخبر عن الواقع في العادة أنهم هم الذين يستعملونه في الدنيا وإن كان حراماً عليهم كما هو حرام على المسلمين.

(٤) قوله ﷺ: «وهو لكم في الآخرة يوم القيامة» إنما جمع بينهما لأنه قد يظن أنه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الإكرام، فينبى أنه إنما هو في يوم القيامة ويعد في الجنة أبداً، ويحتمل أن المراد أنه لكم في الآخرة من حين الموت ويستمر في الجنة أبداً.

٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَكِيمٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ خُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوَّلًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ خُذَيْفَةَ ثَمَّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ خُذَيْفَةَ ثَمَّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَكِيمٍ فَظَنَنْتُ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عَكِيمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ خُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَقُلْ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي لَيْلَى) قَالَ: شَهِدْتُ حُذَيْفَةَ اسْتَسْقَى بِالْمَدَائِنِ فَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَنْأَى مِنْ فِضَّةٍ فَذَكَرَهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا يَهْزُ كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَإِسْنَادِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ: شَهِدْتُ حُذَيْفَةَ غَيْرَ مُعَاذٍ وَحْدَهُ إِنَّمَا قَالُوا: إِنَّ حُذَيْفَةَ اسْتَسْقَى.

٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُنْصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ كِلَاهُمَا، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْ ذَكَرْنَا.

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: اسْتَسْقَى حُذَيْفَةَ فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْخَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا»^(١)، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

(١) قوله ﷺ: «ولا تاكلوا في صِحَافِهَا» جمع صَحْفَةٍ وهي دون القصة. قال الجوهري: قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثم القصة ثلثها تشيع العشرة، ثم الصحفة تشيع الخمسة، ثم المكيعة تشيع الرجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تشيع الرجل.

٦- (٢٠٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةَ سَيِّرَاءَ^(١) عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبَسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ! فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ»^(٢). ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عَطَّارٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لِبَلْسَاسِهَا». فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ^(٣). (أخرجه البخاري: ٥٨٨٦، ٢٦١٢، ٥٨٤١).

(١) قوله: «رأى حلة سيرة» هي سيرة مهمة مكسورة ثم ياء مشاة من تحت مفتوحة ثم راء ثم ألف مدودة وضبطوا الحلة هنا بالتونين، على أن سيرة صفة وبغير تونين على الإضافة وهما وجهان مشهوران والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة. قال سيبويه: لم تأت فعلا صفة وأكثر المحلدين يتونون، قال الخطابي: حلة سيرة كما قالوا: ناقة عشرة، قالوا: هي برود يتخالطها حرير وهي مضلعة بالحرير، وكنا فسرنا في الحديث في سنن أبي داود، وكذا قاله الخليل والأصمعي وآخرون قالوا: كأنها شبيهت خطوطها بالسور. وقال ابن شهاب: هي ثياب مضلعة بالقز، وقيل: هي مختلفة الألوان، وقال: هي وشى من حرير، وقيل: إنها حرير محض، وقد ذكر مسلم في الرواية الأخرى: «حلة من استبرق»، وفي الأخرى «من ديباج أو حرير»، وفي رواية «حلة سندس»، فهذه الألفاظ تبين أن هذه الحلة كانت حريراً محضاً وهو الصحيح الذي يتعين القول به في هذا الحديث جمعاً بين الروايات ولأنها هي المحرمة.

(٢) قوله ﷺ: «إنما يلبس هذه من لا خلق له في الآخرة» قيل: معناه: من لا نصيب له في الآخرة، وقيل: من لا حرمة له، وقيل: من لا دين له، فعلى الأول يكون محمولاً على الكفار، وعلى القولين الآخرين يتناول المسلم والكافر والله أعلم.

(٣) قوله: «فكسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ» هكذا رواه البخاري ومسلم. وفي رواية للبخاري: «في كتاب: قال: أرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم» فهذا يدل على أنه أسلم بعد ذلك. وفي رواية في مسند أبي عوانة الإسفرائيني: «فكسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مِنْ أُمِّهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مُشْرِكًا» وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم وجواز الهدية إلى الكفار. وفيه جواز إهداء ثياب الحرير إلى الرجال لأنها لا تعين للبهيم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا باطل لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر وليس فيه الإذن له في لبسها، وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعلي وأسماء رضي الله عنهم ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح ﷺ بأنه إنما أعطاه ليتنفع بها بغير اللبس، والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر: أن الكفار خاطبون بفروع الشرع فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين والله أعلم.

٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٌ كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْحَوِرُ حَدِيثُ مَالِكٍ.

٧- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

مِنْ اسْتَبْرَقِ ثِيَابٍ بِالسُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنِعْ هَذِهِ فَتَجَمَّلَ بِهَا لِجَعِدٍ وَلِلْوَفْدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». قَالَ فَلَبِثْتُ عُمُرَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَعْدَةٍ دِينَاجٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتُ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». أَوْ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبِعْهَا وَتَصِيبْ بِهَا حَاجَتَكَ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٤٨، ٢١٠٤، ٣٠٥٤، ٦٠٨١، ٢٦١٩، ٥٩٨١].

٨- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدٍ قَبَاءَ مِنْ دِينَاجٍ، أَوْ خَرِيرٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوِ افْتَرَيْتُ! فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». فَأَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سَبْرَاءَ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ قَالَ قُلْتُ: أَرْسَلْتُ بِهَا إِلَيْكَ وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ! قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ بِهَا».

٩- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَجْرٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ سَالِمٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدٍ بِيْشِلٍ حَدِيثُ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَقَّحَ بِهَا»^(١) وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا».

٩- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتَبْرَاقِ قَالَ قُلْتُ: مَا غُلِظَ مِنَ الدِّينَاجِ وَخَشَنَ مِنْهُ^(٢) فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةَ مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا مَالًا».

(١) قوله ﷺ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَقَّحَ بِهَا» أي تبعها فتتضع بمنها

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ عَطَارِدًا التَّيْمِيَّ يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ وَكَانَ رَجُلًا يَغْشَى الْمُلُوكَ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يُقِيمُ فِي السُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ^(١) فَلَوْ افْتَرَيْتُهَا فَلَبِثْتُهَا لَوْفُودِ الْعَرَبِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ! وَأَطْلَعَهُ قَالَ: وَلَبِثْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْخَرِيرَ فِي الثَّيَابِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْأَخْيَرَةِ». فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحُلَّةٍ سَبْرَاءَ فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ وَبَعَثَ إِلَى أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ وَأَعْطَى عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً وَقَالَ: «شَقَّقْهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ»^(٢). قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ بِحُلَّتَيْهِ يَحْمِلُهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَذِهِ وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا». وَأَمَّا أَسَامَةُ فَرَأَى فِي حُلَّتَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرًا عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقَّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ».

(١) قوله: «رَأَى عُمَرُ عَطَارِدًا التَّيْمِيَّ يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ» يعرضها للبيع.

(٢) قوله ﷺ: «شَقَّقْهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ» هو بضم الميم ويحوز إسكانها جمع خمار وهو ما يوضع على رأس المرأة، وفيه دليل لجواز لبس النساء الحرير وهو مجمع عليه اليوم، وقد قدمنا أنه كان فيه خلاف لبعض السلف وزال.

٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِجَرَمَلَةَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: وَجَدَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ حُلَّةَ

كما صرح به في الرواية التي قبلها وفي حديث ابن مثنى بعدها.

(٢) هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وفي كتابي البخاري والنسائي: «قال لي سالم: ما الإستبرق؟ قلت: ما غلظ من الديباج» وهذا معنى رواية مسلم لكنها مختصرة ومعناها قال: لي سالم في الإستبرق ما هو؟ قلت: هو ما غلظ. فرواية مسلم صحيحة لا قلع فيها. وقد أشار القاضي إلى تغليطها وأن الصواب رواية البخاري وليست بغلط بل صحيحة كما أوحى.

١٠- (٢٠٦٩) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد ابن عبد الله، عن عبد الملك، عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر، وكان خال ولد عطاء، قال:

أرسلتني أسماء إلى عبد الله ابن عمر فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب وميثة الإرجوان^(١) وصوم رجب فقال لي عبد الله: أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد^(٢) وأما ما ذكرت من العلم في الثوب.

فإني سمعت عمر ابن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما يلبس الحرير من لا خلاق له». فحفت أن يكون العلم منه وأما ميثة الإرجوان فهذه ميثة عبد الله فإذا هي أرجوان.

فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلي جبة طيالة^(٣) كسروانية^(٤) لها لينة^(٥) ديباج وفرجتها مكفوفين^(٦) بالديباج فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها وكان النبي ﷺ يلبسها فتحن غسلها للمرضى يستشفى بها.

(١) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف.

(٢) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فإنكار منه لما بلغها عنه من تحريمه وإخبار بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد، والمراد بالأبد ما سوى أيام العيدين والشريق، وهذا مذهبه ومذهب أبيه عمر بن الخطاب وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة، ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر، وقد سبق المسألة في كتاب الصيام مع شرح الأحاديث الواردة من الطرفين، وأما ما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان مجرمه بل أخبر أنه تورع عنه خوفاً من دخوله في عموم النهي عن الحرير.

(٣) وأما الميثة فأنكر ما بلغها عنه فيها وقال: هذه مثرتي وهي أرجوان والمراد أنها حرام وليست من حرير بل من صوف أو غيره، وقد سبق أنها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف، وأن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالتي هي من الحرير، وأما إخراج أسماء جبة النبي ﷺ المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرماً، وهكذا الحكم

عند الشافعي وغيره: أن الثوب والجيبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع، فإن زاد فهو حرام لحديث عمر رضي الله تعالى عنه المذكور بعد هنا.

(٤) وأما قوله: «جبة طيالة» فهو بإضافة جبة إلى طيالة، والطيالة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور، قال جواهر أهل اللغة: لا يجوز فيه غير فتح اللام وعدوا كسرهما في تصحيف العوام. وذكر القاضي في المشارق في حرف السين والياء في تفسير الساج: أن الطيلسان يقال بفتح اللام وضمها وكسرهما وهذا غريب ضعيف.

(٥) وأما قوله: «كسروانية» فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة. ونقل القاضي أن جمهور الرواة يرووه بكسر الكاف وهو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر الكاف وفتحها. قال القاضي: ورواه الهروي في مسلم فقال: خسروانية. وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بأثار الصالحين وثيابهم. وفيه أن النهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير، وأنه ليس المراد تخريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب فإنه يحرم كل جزء منهما.

(٦) وأما قوله في الجبة: «إن لها لينة» فهو بكسر اللام وإسكان الباء: هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح، وكذا هي في كتب اللغة والغريب قالوا: وهي رقعة في جيب القميص هذه عبارتهم كلهم والله أعلم.

(٧) وأما قولها: «وفرجتها مكفوفين» فكذا وقع في جميع النسخ «وفرجتها مكفوفين» وهما منصوبان بفعل محذوف أي ورأيت فرجتها مكفوفين، ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في النيل وفي الفرجين وفي الكمين، وفي هذا جواز لباس الجبة ولباس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه والله أعلم.

١١- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبيد ابن مسعود، عن شعبه، عن خليفة ابن كعب أبي ذبيان^(١) قال:

سمعت عبد الله ابن الزبير يخطب يقول: ألا لا تلبسوا نسائك الحرير، فإني سمعت عمر ابن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة^(٢)». وأخرجه البخاري: ٢٥٨٣٤.

(١) قوله: «عن أبي ذبيان» هو بضم الذال وكسرهما.

(٢) وهذا الحديث الذي احتج به إما ورد في لبس الرجال لوجهين: أحدهما: أنه خطاب للذكور ومذهبنا ومذهب عقبي الأصوليين: أن النساء لا يدخلن في خطاب الرجال عند الإطلاق، والثاني: أن الأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم قبل هذا وبعده صريحة في إباحته للنساء وأمره ﷺ علياً وأسامه بأن يكسوه نساءهما مع الحديث المشهور أنه ﷺ قال في الحرير والذهب: «إن هذين حرام على ذكور أمسي حل لإناتهما» والله أعلم.

١٢- () حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر^(١) ونحن بأذربيجان^(٢) يا عبّنة ابن فرقد! إنه ليس من كذا^(٣) ولا من كذا أبوك ولا من كذا أمك فأصبح المسلمون في رحالهم مما تشبع منه في رحلك وإياكم والتنعّم وزيّ أهل الشرك^(٤) وكبر من الحرير! فإن رسول الله ﷺ نهى، عن لبوس الحرير قال إلا هكذا ورفّع لنا رسول الله ﷺ إصبعيه الوسطى والسبابة وضمّهما.

قال زهير: قال عاصم: هذا في الكتاب قال ورفّع زهير إصبعيه^(٥). [أخرجه البخاري: ٥٨٢٨، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠].

(١) أما قوله: «كتب إلينا» فمعناه كتب إلى أمير الجيش وهو عبّنة بن فرقد ليقراء على الجيش فقراء علينا.

(٢) وأما قول أبي عثمان: «كتب إلينا عمر» فهكذا ينبغي للراوي بالكتابة أن يقول: كتب إلي فلان قال: حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكتبة أو في كتابه أو فيما كتب به إلي ولغو هذا، ولا يجوز أن يطلق قوله حدثنا ولا أخبرنا هذا هو الصحيح، وجوزوه طائفة من متقدمي أهل الحديث وكبارهم منهم منصور واليث وغيرهما والله أعلم.

(٣) قوله: «و نحن بأذربيجان» هي إقليم معروف وراء العراق وفي ضبطها وجهان مشهوران أشهرهما وأصحهما وقول الأكثرين: أذربيجان بفتح الهمزة بغير مدة وإسكان الذال وفتح الراء وكسر الباء، قال صاحب المطالع وآخرون: هذا هو المشهور، والثاني: مد الهمزة وفتح الذال وفتح الراء وكسر الباء، وحكى صاحب المطالع والمطالع أن جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني والمشهور كسرها.

(٤) وأما قوله: «ليس من كذا» فالكذ التبع والمثقة، والمراد هنا أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك وما تعبت فيه ولحققت الشدة والمثقة في كده ونحصيله، ولا هو من كد أبوك وأمك فورثته منهما، بل هو مال المسلمين فشاركهم فيه ولا تختص عنهم بشيء بل أشيعهم منه وهم في رحالهم: أي منازلهم كما تشبع منه في الجنس والقدر والصفة، ولا تؤخر أرزاقهم عنهم ولا تحوجهم يطلبونها منك، بل أوصلها إليهم وهم في منازلهم بلا طلب.

(٥) وأما قوله: «وإياكم والتنعّم وزيّ العجم» فهو بكسر الزاي، ولبرس الحرير هو بفتح اللام وضم الباء ما يلبس منه، ومقصود عمر رضي الله تعالى عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك وعماظتهم على طريقة العرب في ذلك، وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عوانة الإسفراييني وغيره بإسناد صحيح قال: «وأما بعد فاترؤوا وارتنوا وألقوا الخفاف والسراريولات وعليكم بلباس إبيكم إسماعيل ولياكم والتنعّم وزيّ الأعاجم، وعليكم بالشمس فاتها حمام العرب، وتعدّوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وبرزوا وارموا الأغراض والله أعلم.

(٦) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال: هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر بل أخبر عن كتاب عمر وهذا الاستدراك باطل، فإن الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين وعقفسو الفقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكتاب، سواء قال في الكتاب: أدت لك في رواية هذا عني أو أجزتك روايته عني أو لم يقل شيئاً، وقد أكثر البخاري ومسلم وسائر المحدثين والمصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالكتابة، فيقول الراوي منهم وعن قبلهم: كتب إلي فلان كذا أو كتب إلي فلان قال: «حدثنا فلان أو أخبرني مكتبة» والمراد به هذا الذي نحن فيه، وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل لإشعاره بمعنى الإجازة. وزاد السمعاتي فقال: هي أقوى من الإجازة، ودليلهم في المسألة الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ كان يكتب إلى عماله ونوابه وأمرائه ويضعون ما فيها وكذلك الخلفاء، ومن ذلك كتاب عمر رضي الله عنه هذا فإنه كتب إلى جيشه وفيه ثلاث من الصحابة، فدل على حصول الاتفاق منه وعن عنده في المدينة ومن في الجيش على العمل بالكتاب والله أعلم.

١٣- () حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير بن عبد الحميد (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا حفص بن غياث كلاًهما، عن عاصم بهذا الإسناد، عن النبي ﷺ في الحرير بمثله.

١٣- () وحدثنا ابن أبي شيبة (وهو عثمان) وإسحاق ابن إبراهيم الحنظلي كلاًهما، عن جرير (واللفظ لإسحاق)، أخبرنا جرير، عن سليمان التيجي، عن أبي عثمان قال:

كنا مع عبّنة ابن فرقد فجاءنا كتاب عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لا يلبس الحرير إلا من ليس له منه شيء في الآخرة إلا هكذا».

وقال أبو عثمان: بإصبعيه اللتين تليان الإبهام فرفيتهما^(١) أزرار الطالبة حين رأيت الطالبة.

(١) فقوله: «فرفيتهما» هو بضم الراء وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء.

١٣- () حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتبر، عن أبيه، حدثنا أبو عثمان قال: كنا مع عبّنة ابن فرقد بمثل حديث جرير.

١٤- () حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالاً: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: جاءنا كتاب عمر ونحن بأذربيجان مع عبّنة ابن فرقد، أو بالشام: أما بعد، فإن رسول

اللَّهُ ﷻ نَهَى، عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا إصْبَعَيْنِ.

مِثْلُهُ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ يَغْنِي الْأَعْلَامُ^(١).

(١) قوله: «حدثنا محمد بن عبد الله الرزي» هو براء مضمومة ثم

زاي مشددة.

١٦-(٢٠٧٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ
وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ
الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ
الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي
أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَيْسَ النَّبِيُّ ﷻ يَوْمًا
قَبَاءَ مِنْ دِيْبَاجٍ أَهْدَى لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى
عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ: «نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ». فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبْكِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَه
لِتَلْبَسَهُ إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهُ تَبِعُهُ». قَبَاءَهُ بِالْفَيْ دَرَاهِمَ.

١٧-(٢٠٧١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ - يَغْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ -، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَخْتُلِفُ.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سَيَرَاءَ فَبَعَثَ
بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ
أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقَّهَا خُمْرًا بَيْنَ
النِّسَاءِ».

١٧-() وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَغْنِي ابْنَ
جَعْفَرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي
حَدِيثِ مُعَاذٍ: فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي^(١).

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ: فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي وَلَمْ
يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي.

(١) قوله: «فأطرتها بين نسائي» أي قسمتها.

١٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرْنَا،
وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ)، عَنْ وَسْعَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ
الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْظَلِيِّ.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ أُكَيْدَرَ دُومَةَ^(١) أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷻ ثَوْبَ

(١) قوله: «فما عتما أنه يعني الأعلام» هكذا ضبطاه عتما بعين
مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون
ومعناه: ما أبطأنا في معرفة أنه أراد الأعلام، يقال: عتم الشيء إذا أبطأ
وتأخر وعتمته إذا أخرته، ومنه حديث سلمان الفارسي ﷺ أنه غرس كذا
وكذا أودية والتي ﷻ بناوله وهو يفرس فما عتمت منها واحدة أي ما
أبطأت أن علقست. فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها هو
الصواب المعروف الذي صرح به جمهور الشارحين وأهل غريب الحديث،
وذكر القاضي فيه عن بعضهم تنكيراً واعتراضاً لا حاجة إلى ذكره لنساده.

١٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ.

١٥-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ، وَأَبُو عَسَانَ
الْمُسَمِّعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ:
حَدَّثَنَا - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَامِرِ
الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُؤْدِيِّ ابْنِ غَفَلَةَ.

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْحَاجِيَةِ فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ
ﷺ، عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ
أَرْبَعٍ^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٨٣٥].

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يرفعه
عن الشعبي إلا قتادة وهو مدلس، ورواه شعبة عن أبي السفر عن الشعبي
من قول عمر موقوفاً، ورواه بيان وداود بن أبي هند عن الشعبي عن سويد
عن عمر موقوفاً عليه، وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيشمة عن سويد،
وقاله ابن عبد الأعلى: عن سويد وأبو حصين عن إبراهيم عن سويد، هذا
كلام الدارقطني، وهذه الزيادة في هذه الرواية انفرد بها مسلم لم يذكرها
البخاري، وقد قلنا أن الثقة إذا انفرد برفع ما وقفه الآخرون كان الحكم
لروايته وحكم بأنه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والأصوليون
ومحققو الحديثين وهذا من ذلك والله أعلم. وفي هذا الرواية إيالة العلم من
الحرير في الثوب إذا لم يزد على أربع أصابع وهذا مذهبنا ومذهب
الجمهور. وعن مالك رواية بمنعه. وعن بعض أصحابه رواية بإباحة العلم
بلا تقدير بأربع أصابع بل قال: يجوز وإن عظم، وهذا القولان مردودان
بهذا الحديث الصحيح والله أعلم.

١٥-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَدِيُّ^(١)، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّهْمَنِ ابْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مَسْعُودٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

حَرِيرٍ فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا فَقَالَ: «شَقَقَهُ خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ».

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ: بَيْنَ الشُّوَرِ.

(١) قوله: «إن أكيدر دومة» هي بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان، وزعم ابن دريد أنه لا يميز إلا اللضم وأن الخنثين يفتحونها وأنهم الغاطون في ذلك وليس كما قال بل هما لغتان مشهورتان، قال الجوهري: أهل الحديث يقولونها بالضم وأهل اللغة يفتحونها، ويقال لها أيضاً: دوماً وهي مدينة لها حصن عادي وهي في بركة في أرض نخل وزرع يسقون بالتواضع وحولها عيون قليلة وغالب زرعهم الشعير وهي عن المدينة على نحو ثلاث عشرة مرحلة، وعن دمشق على نحو عشر مراحل، وعن الكوفة على قدر عشر مراحل أيضاً والله أعلم. وأما أكيدر فهو بضم الهمة وفتح الكاف وهو أكيدر بن عبد الملك الكندي.

قال الخطيب البغدادي في كتابه: «المبهمات»: كان نصرانياً ثم أسلم، قال: وقيل: بل مات نصرانياً. وقال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة أن أكيدراً هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ حلة سراء: قال ابن الأثير في كتابه معرفة الصحابة: أما الهدية والمصالحة فصحيحان، وأما الإسلام فغلط قال لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير، ومن قال أسلم فقد أخطأ خطأ فاحشاً، قال: وكان أكيدر نصرانياً فلما صالحه النبي ﷺ عاد إلى حصنه وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد في زمان أبي بكر الصديق ﷺ فقتله مشركاً نصرانياً يعني لنقض العهد، قال: وذكر البلاذري أنه قدم على رسول الله ﷺ وعاد إلى دومة فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد أكيدر فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله، وعلى هذا القول لا ينبغي أيضاً عنده في الصحابة، هذا كلام ابن الأثير.

(٢) قوله: «إن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: «شَقَقَهُ خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ» أما الخمر فسبق أنه بضم الميم جمع خمار، وأما الفواطم فقال الهروي والأزهري والجمهور: إنها ثلاث: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. وذكر الحفاظ عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر بإسنادهما: أن علياً ﷺ قسمه بين الفواطم الأربع فذكر هؤلاء الثلاث. قال القاضي عياض: يشبه أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عقیل بن أبي طالب لاختصاصها بعلي ﷺ بالمصاهرة وقربها إليه بالمناصفة وهي من المبايعات شهدت مع النبي ﷺ حيناً ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله أعلم.

قال القاضي: هذه المذكورات فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهن وهو مصحح لمجرتها كما قاله غير واحد خلافاً لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة، وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا. وفيه جواز هدية الحرير إلى الرجال وقبوله ليه وجواز لباس النساء له.

١٩- () حدثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سَيَرَاءً فَخَرَجْتُ فِيهَا فَرَأَيْتُ الْقَضْبَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ يَسَائِلِي. (إخرجه البخاري: ٢٦١٤، ٥٣٦٦، ٥٨٤٠).

٢٠- (٢٠٧٢) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، وَأَبُو كَامِلٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بِجَبَّةٍ مُنْدَلِسٍ فَقَالَ عُمَرُ: بَعَثْتَ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَقَّحَ بِشَيْئِهَا».

٢١- (٢٠٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». (إخرجه البخاري: ٥٨٣٢).

٢٢- (٢٠٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدُّمَشْقِيُّ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

٢٣- (٢٠٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَسِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَرِّ.

عَنْ عَقَبَةَ بْنِ غَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجٌ حَرِيرٌ فَلَبِسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كَالْكَارِهِ لَهُ ثُمَّ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ»^(١). (إخرجه البخاري: ٣٧٥، ٥٨٠١).

(١) قوله: «أهدى لرسول الله ﷺ فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه فتزعه نزعاً شديداً كالكاره له ثم قال: لا ينبغي هذا للمتقين» الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى ضم الفاء، وحكى القاضي في الشرح وفي المشارق: تخفيف الراء وتشديدتها والتخفيف غريب ضعيف، قالوا: وهو قباء له شق من خلفه، وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال، ولعل أول النهي والتحريم كان حين نزعه ولها قال ﷺ في حديث جابر الذي ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال: «نهاني عنه جبريل» فيكون هذا أول التحريم والله أعلم.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤- باب النهي، عن لبس الرجل الثوب المعصفر

٢٧- (٢٠٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى^(١)، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنُ الْحَارِثِ أَنَّ ابْنَ مَعْدَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرِ بْنَ نَفِيرٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ قَالَ: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ^(٢) فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ شِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْنَهَا».

٢٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَعْدَانَ.

٢٨- () حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِيو الموصلي، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخَوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ: «أَمَّا أَنْتَ كُنْتَ بِهَذَا^(٣)». قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا قَالَ: «بَلْ أَخْرِفُهُمَا».

(١) هذا الإسناد الذي ذكرناه فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض. وهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعمر بن إبراهيم بن الحارث التيمي، وخالد بن معدان، وجابر بن نفير.

(٢) واختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي: المصبوغة بعصفر فأباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك لكنه قال: غيرها أفضل منها. وفي رواية عنه أنه أجاز لبسها في البيوت وأقنية الدور وكرهه في المحافل والأسواق ونحوها.

وقال جماعة من العلماء: هو مكروه كراهة تنزيه، وحملوا النهي على هذا لأنه ثبت أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء. وفي الصحيحين عن ابن عمر ﷺ قال: «رأيت النبي ﷺ يصبغ بالصفرة» وقال الخطابي: النهي منصرف إلى ما صبغ من الثياب بعد النسيج، فأما ما صبغ غزله ثم نسج فليس بدخول في النهي، وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالبيع أو العمرة ليكون موافقاً لحديث ابن عمر ﷺ: «نهى المحرم أن يلبس ثوباً مسه ورس أو زعفران» وأما البيهقي ﷺ فاتفق المسألة فقال في كتابه معرفة

٣- باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة، أو نحوها

٢٤- (٢٠٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ أَنْبَأَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا، أَوْ وَجِعَ كَانَتْ بِهِمَا^(١). (وأخرجه البخاري: ٢٩١٩، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٢٨٣٩).

(١) هذا الحديث صريح في الدلالة للمذهب الشافعي وموافقه أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت به حكة لما فيه من البرودة وكذلك للقمل وما في معنى ذلك، وقال مالك: لا يجوز وهذا الحديث حجة عليه، وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ رَخَّصَ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فِي لَبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ^(١) كَانَتْ بِهِمَا.

(١) وأما قوله: «الحكة» فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف وهي الجرب أو نحو، ثم الصحيح عند أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعاً، وقال بعض أصحابنا: يختص بالسفر وهو ضعيف.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

أَنَّ أَنَسَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ ابْنَ

٥- باب فضل لباس ثياب الجيرة

٣٢-(٢٠٧٩) حدثنا هذّابُ ابنِ خالدٍ^(١)، حدثنا هَمَامٌ، حدثنا قَتَادَةُ قَالَ:

قُلْنَا لَأَنْتَ ابْنُ مَالِكٍ: أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَغْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْجَبَرَةُ^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٨١٢، ٥٨١٣].

(١) هذان الإسنادان اللذان في الباب كل رجلهم بصريون وسبق بيان هذا مراراً.

(٢) قوله: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ الحبرة» هي بكسر الحاء وفتح الباء وهي ثياب من كنان أو قطن محبرة أي مزينة والتجبير: التزيين والتحصين، ويقال: ثوب حبرة على الوصف، وثوب حبرة على الإضافة وهو أكثر استعمالاً، والحبرة مفرد والجمع حبر وحبرات كعنبه وعنب وعنابت، ويقال: ثوب حبر على الوصف فيه دليل لاستحباب لباس الحبرة وجواز لباس المخطط وهو مجمع عليه والله أعلم.

٣٣-() حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجَبَرَةُ.

٦- باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه والتيسير في اللباس والفراش وغيرهما وجواز لبس الثوب الشعو وما فيه أعلام^(١)

(١) في هذه الأحاديث المذكورة في الباب ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة في الدنيا والإعراض عن متاعها وملذاتها وشهواتها وفاخر لباسها ونحوه واجتزائه بما يحصل به أدنى التجزئة في ذلك كله، وفيه التذلل للاقتناء به ﷺ في هذا وغيره.

٣٤-(٢٠٨٠) حدثنا شَيْبَانُ ابْنُ قَرْوُخٍ، حدثنا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حدثنا حَمِيدٌ، عَنْ أَبِي بُرَّةٍ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءَ مِنْ أَلْتِي يُسَمُّونَهَا الْمَلْبَكَةُ قَالَ: فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ. [إخرجه البخاري: ٣١٠٨، ٥٨١٨].

٣٥-() حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ ابْنُ إِزَاهِيمَ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

السنن: نهى الشافعي الرجل عن المزفر وأباح المعصر. قال الشافعي: وإنما رخصت في المعصر لأنني لم أجد أحداً يحكي عن النبي ﷺ النهي عنه إلا ما قال علي ﷺ نهائي ولا أقول: نهاكم.

قال البيهقي: وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم ثم أحاديث أخر ثم قال: ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال بها إن شاء الله. ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال: إذا كان حديث النبي ﷺ خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي. وفي رواية: «فهو مذهبي». قال البيهقي: قال الشافعي: وأنهى الرجل الحلال بكل حال أن يتزفر، قال: وآسره إذا تزفر أن يغسله. قال البيهقي: قبح السنة في المزفر فمتابعتها في المعصر أولى، قال: وقد كره المعصر بعض السلف، وبه قال أبو عبد الله الحلي من أصحابنا ورخص فيه جماعة والسنة أولى بالاتباع والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «أملك امرتك بهذا» معناه: أن هذا من لباس النساء وزينهن وأخلاقهن، وأما الأمر بإحراقهما فليل: هو عقوبة وتغليظ لجزره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل، وهذا نظير أمر تلك المرأة التي لعنت الناقة بإرسالها وأمر أصحاب بريدة ببيعها وأنكر عليهم اشتراط الولاء ونحو ذلك والله أعلم.

٢٩-(٢٠٧٨) حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُعَصْفَرِ وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ. [رواه بعد الحديث ٢٠٩٥].

٣٠-() وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْقِرَاءَةِ، وَأَنَا رَاكِعٌ وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ وَالْمُعَصْفَرِ.

٣١-() حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ وَعَنْ لِبَاسِ الْقَسِيِّ وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَعَنْ لِبَاسِ الْمُعَصْفَرِ.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوهُ لَيْفٌ^(١).

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ: إِذَا رَأَى غَلِيظًا. (١) قوله: «أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها إزاراً وكساء ملبداً فقالت في هذا قبض رسول الله ﷺ قال العلماء: الملبد يفتح الباء وهو المرقع، يقال: لبدت القميص البله بالتخفيف فيها، ولبنته البله بالتشديد، وقيل: هو الذي نخن وسطه حتى صار كالبلد.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَقَالَ: إِذَا رَأَى غَلِيظًا.

٣٦- (٢٠٨١) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ عَدَاوٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحُلٌ^(١) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ^(٢).

(١) وأما قوله: «مرحل» فهو يفتح الراء وفتح الحاء المهملة هنا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون، وحكى القاضي أن بعضهم رواه بالجيم أي عليه صور الرجال والصواب الأول: ومعناه: عليه صورة رجال الإبل ولا بأس بهذه الصور وإنما يحرم تصوير الحيوان. وقال الخطابي: المرحل الذي فيه خطوط.

(٢) قوله: «وعليه مرط مرchl من شعر أسود» أما المرط فبكسر الميم وإسكان الراء وهو كساء يكون ثارة من صوف وثارة من شعر أو كسان أو خز، قال الخطابي: هو كساء يؤتز به، وقال النضر: لا يكون المرط إلا درعاً ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا أخضر وهذا الحديث يرد عليه.

(٣) وأما قوله: «من شعر أسود» فقيلته بالأسود لأن الشعر قد يكون أبيض.

٣٧- (٢٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ وَمَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَتَكَبَّى عَلَيْهَا مِنْ أَدَمَ حَشَوَهَا لَيْفٌ. (أخرجه البخاري: ٦٤٥٦).

(١) قوله: «إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدمًا حشوه ليف» وفي رواية «وسادة» بدل فراش. وفي نسخة: «وسادة» فيه جواز اتخاذ الفرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز الحشو وجواز اتخاذ ذلك من الجلود وهي الأدم الله أعلم.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: ضِجَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: يَنَامُ عَلَيْهِ.

٧- باب جَوَازِ اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ

٣٩- (٢٠٨٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمَرُو النَّاسِقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو - (قَالَ عَمْرُو وَقُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجْتُ: «أَتَخَذْتُ أَنْمَاطًا؟». قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ»^(١). (أخرجه البخاري: ٣٦٣١، ٥١٦١).

(١) قوله صلى الله عليه وسلم لجابر حين تزوج: «أخذت أنماطاً قال وأنتى لنا؟ قال: أما إنها ستكون» الأنماط يفتح الهمزة جمع نخط يفتح النون والميم وهو: ظاهرة الفراش، وقيل: ظهر الفراش، ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خمل يعمل على الهدج وقد يجعل سترًا، ومنه حديث عائشة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور قالت: «فأخذت غطاءً فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هو النوع الأول، وفيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير، وفيه معجزة ظاهرة بإخباره بها وكانت كما أخبر.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَخَذْتُ أَنْمَاطًا؟». قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ».

قَالَ جَابِرٌ: وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ: نَحْيُو عَنِّي^(١).

وَقَوْلُ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ».

(١) قوله نخبه عني أي أخرجه من بيتي كأنه كرهه كراهة تنزيه لأنه من زينة الدنيا وملهياتها والله أعلم.

٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَّادٌ: فَأَدْعُهَا.

٨- باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش

واللباس

٤١- (٢٠٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلٍ وَفِرَاشٌ لَأَمْرَأَتِهِ وَالثَّلَاثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ»^(١).

(١) قال العلماء: معناه: أن ما زاد على الحاجة فاتحاه إنما هو للمباهة والاختيال والالتهاز بزينه الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسه ويساعد عليه، وقيل: أنه على ظاهره وأنه إذا كان لغبر حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء، وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك. واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وأن له الانفراد عنها بفراش، والاستدلال به في هذا ضعيف، لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرنا، وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر، والصواب في النوم مع الزوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهما عنر في الانفراد، فاجتماعهما في فراش واحد أفضل، وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ الذي وأظب عليه مع مواظبته ﷺ على قيام الليل فينام معها، فإذا أراد القيام لموظفته قام وتركها، فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف لا سيما إن عرف من حالها حرصها على هذا ثم أنه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم.

٩- باب تحريم جر الثوب خيلاء وبیان حد ما يجوز إدخاله إليه وما يستحب^(١)

(١) وأما فقه الأحاديث فقد سبق في كتاب الإيمان واضحاً بفروعه وذكرنا هناك الحديث الصحيح أن الإسبال يكون في الإزار والقميص والعمامة وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء، فإن كان لغيرها فهو مكروه، وظاهر الأحاديث في تقيدها بالجر خيلاء تدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء، وهكذا نص الشافعي على الفرق كما

ذكرنا، وأجمع العلماء على جواز الإسبال للنساء، وقد صح عن النبي ﷺ الإذن لمن في إرخاء ذيولهن فراعاً والله أعلم.

وأما القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف القميص والإزار فنصف السابقين كما في حديث ابن عمر المذكور، وفي حديث أبي سعيد: «إزاره المؤمن إلى أنصاف سابقه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل من ذلك فهو في البار» فالمستحب نصف السابقين، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين، فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع، فإن كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم وإلا فممنوع تنزيه. وأما الأحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان للخيلاء لأنه مطلق فوجب حمله على المقيد والله أعلم. قال القاضي: قال العلماء وبالجمله يكره كل ما زاد على الحاجة والمتاد في اللباس من الطول والسعة والله أعلم.

٤٢- (٢٠٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٧٨٣].

(١) قال العلماء: الخيلاء بالمد والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد وهو حرام، ويقال: خال الرجل خالاً واختال اختيلاً إذا تكبر، وهو رجل خال أي متكبر، وصاحب خال أي صاحب كبر، ومعنى لا ينظر الله إليه أي لا يرحمه ولا ينظر إليه نظر رحمة.

٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِعِشْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَّادُ فِيهِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَسَلَامِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثِيَابَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (إخرجه البخاري: ٥٧٩١).

٤٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ وَجَبَلَةَ ابْنِ سُهَيْمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (إخرجه البخاري: ٣٦٦٥، ٥٧٨٤، ٦٠٢٢).

٤٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ ابْنُ أَبِي سُوْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثِيَابُهُ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَنَاقٍ ^(١) يُحَدِّثُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ: يَمُنُّ أَنْتَ؟ فَاتَّسَبَّ لَهُ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْسٍ فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَذْنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: «مسلم بن يناق» هو يبياء مشاة تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالغاف غير مصروف والله أعلم.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ) كُلُّهُمْ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ، عَنْ مُسْلِمِ أَبِي الْحَسَنِ. وَفِي رَوَاتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ». وَلَمْ يَقُولُوا: ثَوْبُهُ.

٤٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَآلِفَاظُهُمْ مُتَّحِدَةٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبَّادِ ابْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ:

أَمَرْتُ مُسْلِمَ ابْنَ يَسَارٍ مَوْلَى نَافِعٍ ابْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ أَنَّ يَسَّالَكَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ، وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَهُمَا: أَسَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٧- (٢٠٨٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ وَاقِدٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي اسْتِرْحَاءٌ فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! ارْفَعْ إِزَارَكَ». فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ». فَزِدْتُ فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى آيِنٍ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّافَتَيْنِ.

٤٨- (٢٠٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الْأَمِيرُ جَاءَ الْأَمِيرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا». (إخرجه البخاري: ٥٧٨٨).

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: كَانَ مَرْوَانَ يَسْتَخْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَخْلَفُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

١٠- باب تحريم التبختر في المشي مع إغخابه بثيابه

٤٩- (٢٠٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ.

كان بآية فضة، وكذا لوموه خاتم الفضة بالذهب فهو حرام.

٥١- (٢٠٨٩) حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن النضر ابن أنس، عن بشير ابن نهيك.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه نهى، عن خاتم الذهب^(١). [إخرجه البخاري: ٥٨٦٤].

(١) قوله: «نهى عن خاتم الذهب» أي في حق الرجال كما سبق.

٥١- () وحدثنا محمد ابن المنثي، وابن بشار قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة بهذا الإسناد.

٥٢- (٢٠٩٠) وفي حديث أبي حنيفة قال: سمعت النضر ابن أنس حدثني محمد ابن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرني محمد ابن جعفر، أخبرني إبراهيم ابن عتبة، عن كريب مولى ابن عباس.

عن عبد الله ابن عباس أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فزعه فطرعه^(١) وقال: «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ». فقيل لرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك انتفع به قال: لا والله لا آخذه أبداً^(٢) وقد طرعه رسول الله ﷺ.

(١) قوله: «رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فزعه فطرعه» فيه إزالة المنكر باليد لمن قدر عليها.

(٢) وأما قوله ﷺ حين نزع من يد الرجل: «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» فيه تصريح بأن النهي عن خاتم الذهب للتحريم كما سبق.

(٣) وأما قول صاحب هذا الحاتم حين قالوا له خذه: لا آخذه وقد طرعه رسول الله ﷺ ففيه المبالغة في امثال أمر رسول الله ﷺ واجتناب نهيه وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة، ثم إن هذا الرجل إما ترك الحاتم على سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من الفقراء وغيرهم وحيث يجوز أخذه لمن شاء، فإذا أخذه جاز تصرفه فيه، ولو كان صاحبه أخذه لم يحرم عليه الأخذ والتصرف فيه بالبيع وغيره، ولكن تورع عن أخذه وأراد الصدقة به على من يحتاج إليه لأن النبي ﷺ لم ينه عن التصرف فيه بكل وجه وإما نهاه عن لبسه وبقي ما سواه من تصرفه على الإباحة.

٥٣- (٢٠٩١) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي ومحمد ابن رُمح قالاً: أخبرنا الليث (ح).

وحدثنا قتيبة، حدثنا ليث، عن نافع.

عن عبد الله أن رسول الله ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمُتُهُ وَتُرْدَاهُ إِذْ خَسِفَ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(١). [إخرجه البخاري: ٥٧٨٩].

(١) يتجلجل بالجميل أي: يتحرك ويتزل مضطرباً، قيل: يحتمل أن هذا الرجل من هذه الأمة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع هذا، وقيل: بل هو إخبار عن قبل هذه الأمة وهذا هو الصحيح وهو معنى إدخال البخاري له في باب ذكر بني إسرائيل والله أعلم.

٤٩- () وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا محمد ابن بشار، عن محمد ابن جعفر (ح).

وحدثنا محمد ابن المنثي، حدثنا ابن أبي عمري قالوا جميعاً: حدثنا شعبة، عن محمد ابن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحو هذا.

٥٠- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا المنيرة - يعني الحزامي - عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَخْتَرُ يَمْشِي فِي بُرْدِيهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [إخرجه البخاري: ٥٧٩٠].

٥٠- () وحدثنا محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه قال:

هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَخْتَرُ فِي بُرْدَيْنِ». ثم ذكر بئله.

٥٠- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع.

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنْ رَجُلًا مِنْكُمْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَخْتَرُ فِي حُلَةٍ». ثم ذكر مثل حديثهم.

١١- باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام^(١)

(١) أجمع المسلمون على إباحة خاتم الذهب للنساء، وأجمعوا على تحريمه على الرجال إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد بن حزم: أنه أباحه، وعن بعض أنه مكروه لا حرام، وهذان الثقلان باطلان، فقاتلهما معجوج بهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه له مع قوله ﷺ في الذهب والحريم: «إِنْ هُنَّ حَرَامٌ عَلَى ذَكَرٍ أَمَتِي حَلٌّ لِأَنَّهُنَّ» قال أصحابنا: ويحرم سن الحاتم إذا كان ذهباً وإن

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ^(١) فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي بَيْتِ أَرِيْسٍ نَقْشُهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - ^(٢) ^(٣).

قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ: حَتَّى وَقَعَ فِي بَيْتِ أَرِيْسٍ وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهُ.

(١) قوله: «اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ورق» الورق النقشة، وقد اجمع المسلمون على جواز خاتم النقشة للرجال، وكره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان ورووا فيه أثراً وهذا شاذ مردود. قال الخطابي: ويكره للنساء خاتم النقشة لأنه من شعار الرجال، قال: فإن لم تجد خاتم ذهب فلتصغره بزعفران وشبهه، وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل لا أصل له، والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم النقشة.

(٢) وأما قوله: «نقشه محمد رسول الله» فيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز نقش اسم الله تعالى، هذا مذهبا ومنعبد سعيد بن المسيب ومالك والجمهور، وعن ابن سيرين وبعضهم: كراهة نقش اسم الله تعالى وهذا ضعيف. قال العلماء: وله أن ينقش عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة حكمة وأن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى.

٥٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقض ومحمد بن عبد الله وابن أبي عمير (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أيوب ابن موسى، عن نافع.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ: «لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا ^(١)». وَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ جَعَلَ قَصْعَهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ ^(٢) وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مَعْقِبَيْهِ فِي بَيْتِ أَرِيْسٍ. [أخرجه البخاري: ٥٨٩٦، ٥٨٩٧، ٥٨٧٣].

(١) قوله ﷺ: «لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا» سبب النهي أنه ﷺ إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كبه إلى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل.

(٢) قوله: «وكان إذا لبسه جعل قصعه مما يلي بطن كفه» قال العلماء: لم يأمر النبي ﷺ في ذلك بشيء فيجوز جعل قصعه في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين، وعن اتخذها في ظاهرها ابن عباس ﷺ، قالوا: ولكن الباطن أفضل ابتداء به ﷺ ولأنه أصون لنفسه واسلم له وأبعد من الزهو والإعجاب.

٥٥- (٢٠٩٢) حدثنا يحيى ابن يحيى وخلف ابن هشام، وأبو الربيع التتكي كلهم، عن حماد.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ.

فَكَانَ يَجْعَلُ قَصْعَهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ ^(١) إِذَا لَبَسَهُ فَصَنَعَ النَّاسُ ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَزَعَّه فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْعَلُ قَصْعَهُ مِنْ دَاخِلٍ». فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا». فَتَبَذَّ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ ^(٢) وَلَفِظَ الْحَدِيثُ لِيَحْيَى. [أخرجه البخاري: ٥٨٦٥، ٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٧٣، ٥٨٧٦، ٦٦٥١، ٧٢٩٨].

(١) قوله: «فكان يجعل قصعه في باطن كفه» القصص بفتح الفاء وكسرهما وفي الخاتم أربع لغات فتح التاء وكسرهما وخيتام وخاتام.

(٢) قوله ﷺ: «والله لا ألبسه أبداً فبذ الناس خواتيمهم» فيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المبادرة إلى امتثال أمره ونهيه ﷺ والافتداء بأفعاله.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ ابْنِ خَالِدٍ: وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ) عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونَ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ أَسَامَةَ جَمَاعَتُهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

١٣- باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشته محمد رسول الله وتلبس الخلفاء له من بعده

٥٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

الجوهري وغيره بفتحها.

١٤- باب في طرح الخواتم

٥٩- (٢٠٩٣) حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ

زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ - يَغْنِي ابْنُ سَعْدٍ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا، قَالَ: فَصَنَعَ النَّاسُ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلَبِسُوهُ فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ^(٢). [إخراجه البخاري: ٥٨١٨].

(١) قال القاضي: قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب اتخاذه ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث. ومنهم من تناول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات فقال: لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم إباحته، ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب، فيكون قوله فطرح الناس خواتيمهم أي خواتم الذهب، وهذا التاويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنع.

(٢) وأما قوله: «فصنع الناس الخواتم من الورق فلبسوه، ثم قال: فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم» فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لأنفسهم خواتيم فضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي مع النبي ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم.

٦٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اضْطَرُّوا الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلَبِسُوهَا فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ.

٦٠- () حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ الْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَنَلَّهُ.

١٥- باب في خاتم الورق قصه حبشي

٦١- (٢٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ وَكَانَ قَصُّهُ حَبَشِيًّا^(١).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ لِلنَّاسِ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ». [إخراجه البخاري: ٥٨٧٠، ٥٨٧٤، ٥٨٧٧].

٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ عَلَيْهِ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

١٣- باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقْشُهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - [إخراجه البخاري: ٦٥، ٢٩٣٨، ٥٨٧٢، ٥٨٧٥، ٧١٦٢، ٣١٠٦، ٥٨٧٩].

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ.

قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ.

٥٨- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا نَوْحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَيَقْصِرَ وَالنَّجَاشِي فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا خَلَقْتُهُ فِضَّةً^(١) وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ -

(١) قوله: «فصاغ النبي ﷺ خاتماً حلقه فضة» هكذا هو في جميع النسخ حلقه فضة بنصب حلقه على البذل من خاتماً وليس فيها هاء الضمير، والحلقة ساكنة اللام على المشهور، وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاها

يحيى مثل رواية سليمان بن بلال فلم ينفرد بها سليمان بن بلال فقد اتفق طلحة وسليمان عليها، وكون الأكثرين لم يذكروها لا يمنع صحتها فإن زيادة الثقة مقبولة والله أعلم.

وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء فاجمعوا على جواز التخنم في اليمين وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا بينهما أفضل فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار، واستحب مالك اليسار وكره اليمين، وفي مذهبا وجهان لأصحابنا: الصحيح أن اليمين أفضل لأنه زينة، واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام. وأما ما ذكره في حديث علي رضي الله تعالى عنه من القسي والمباثر وتفسيرها فقد سبق بيانه واضحا في باب والله أعلم.

١٧- باب النهي عن التخنم في الوسطى والتي تليها

٦٤- (٢٠٧٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي هَذِهِ، أَوْ الَّتِي تَلِيهَا - لَمْ يَذَرِ عَاصِمٌ فِي أَيِّ الشَّيْنَيْنِ - وَنَهَانِي، عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَعَنْ جُلُوسِ عَلَى الصَّبَايِرِ.

قَالَ: فَأَمَّا الْقَسِيُّ فَيَبَابُ مُضْلَعَةٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ فِيهَا شَيْئٌ كَذَا.

وَأَمَّا الصَّبَايِرُ فَشَيْءٌ كَانَتْ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ لِيُعُولِيَهُنَّ عَلَى الرَّحْلِ كَالْقَطَائِفِ الْإِزْجَوَانِ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَى، أَوْ نَهَانِي يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٦٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَنَّمَ فِي إصْبَعِي هَذِهِ، أَوْ هَذِهِ قَالَ: فَأَوَّمَا إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا.

(١) قوله: «وكان فضة حبشية» قال العلماء: يعني حجراً حبشياً أي فصاً من جزع أو عقيق فإن معدنهما بالحشية واليمين، وقيل: لونه حبشي أي أسود، وجاء في صحيح البخاري من رواية حيد عن أنس أيضاً: «فضة منه»، قال ابن عبد البر: هذا أصح، وقال غيره: كلاهما صحيح، وكان لرسول الله ﷺ في وقت خاتم فضة منه، وفي وقت خاتم فضة حبشي، وفي حديث آخر فضة من عقيق.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَبَّابَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزُّرْقِيُّ)، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبَسَ خَاتَمَ فَضَّةٍ فِي يَمِينِهِ^(١) فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ كَانَ يَجْعَلُ فَضَّهُ مِمَّا تَلِي كَفَّهُ.

(١) قوله: «في حديث طلحة بن يحيى وسليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن أنس» أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: «كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى» وفي حديث علي: «نهاني ﷺ أن أتنخم في أصبعي هذه أو هذه فأومأ إلى الوسطى والتي تليها» وروي هذا الحديث في غير مسلم «السبابة والوسطى»، واجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر، وأما المرأة فإنها تتخذ خواتيم في أصابع، قالوا: والحكمة في كونه في الخنصر أنه أبعد من الامتنان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفاً ولأنه لا يشغل اليد عما تتناول من أشغالها بخلاف غير الخنصر، ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه.

٦٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى.

١٦- باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد

٦٣- (٢٠٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى الْخَنْصَرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى^(١).

(١) وأما التخنم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء فيه هذان الحديثان وهما صحيحان. وقال الدارقطني: لم يتابع سليمان بن بلال على هذه الزيادة وهي قوله في يمينه، قال: وخالفه الحفاظ عن يونس مع أنه لم يذكرها أحد من أصحاب الزهري مع تضعيف إسماعيل بن أبي أويس رواها عن سليمان بن بلال، وقد ضعف إسماعيل بن أبي أويس أيضاً يحيى بن معين والنسائي، ولكن وثقه الأكثرون واحتجوا به واحتج به البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد ذكر مسلم أيضاً من رواية طلحة بن

١٨- باب استحياب لبس النعال وما في معناها

نص في الحديث.

(٣) أما قوله ﷺ: لينعلهما فبضم الباء.

٦٨- () حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج،

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمش أحلكم في نعل واحد لينعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً». (إخرجه البخاري: ٥٨٥٥).

٦٩- (٢٠٩٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب - واللفظ لأبي كريب - قالاً: حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن أبي رزين قال:

«خرج إلينا أبو هريرة ففرض يديه على جبهته فقال: ألا إنكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله ﷺ لتنهتوا وأصل ألا، وإني أشتهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا انقطع شئ من أحلكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها».

٦٩- () وحديثه علي بن حجر السعدي، أخبرنا علي بن مسهر، أخبرنا الأعمش، عن أبي رزين، وأبي صالح، عن أبي هريرة^(١)، عن النبي ﷺ بهذا المعنى.

(١) قوله: «حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن أبي رزين قال: خرج إلينا أبو هريرة ﷺ ففرض يديه على جبهته فقال: إنكم وذكر الحديث». وفي الرواية الثانية: «عن علي بن مسهر قال أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة بمعناه» هكذا وقع هذان الإسنادان في جميع نسخ مسلم. وذكر القاضي عن أبي علي الغساني أنه قال في الرواية الثانية: «قال أبو مسعود الدمشقي إنما يرويه أبو رزين عن أبي صالح عن أبي هريرة كذا». وأخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم وذكر أن علي بن مسهر انفرد بهذا. هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا استدراك فاسد لأن أبا رزين قد صرح في الرواية الأولى بسماعه من أبي هريرة بقوله: «خرج إلينا أبو هريرة إلى آخره»، واسم أبي رزين مسعود بن مالك الأسدي الكوفي كان عالماً.

٢٠- باب النهي عن اشتغال الصائم والاختيار في

توب واحد

٧٠- (٢٠٩٩) وحدثنا قتيبة ابن سعيد، عن مالك ابن أنس - فيما قرئ عليه - عن أبي الزبير.

عن جابر أن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله، أو يمشي في نعل واحد، وأن يشتغل الصائم، وأن يختبئ في توب واحد كاشفاً، عن قرجه^(١).

٦٦- (٢٠٩٦) حدثني سلمة ابن شييب، حدثنا الحسن ابن أعين، حدثنا معقل، عن أبي الزبير.

عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول في غزوة غزوانها: «استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال ركباً ما انتقل^(١)».

(١) قوله ﷺ حين كانوا في غزاة: «استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال ركباً ما انتقل» معناه: أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعب وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى وغسور ذلك، وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج إليه المسافر واستحباب وصية الأمير أصحابه بذلك.

١٩- باب استحياب لبس النعل في الثمنى أولاً والخلع من اليسرى أولاً وكراهة المشي في نعل واحد

٦٧- (٢٠٩٧) حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي، حدثنا الربيع ابن مسلم، عن محمد بن يحيى ابن زياد.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتقل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما^(١) جميعاً، أو ليخلعهما^(٢) جميعاً^(٣)». (إخرجه البخاري: ٥٨٥٦).

(١) أما قوله ﷺ: لينعلهما فبضم الباء.

(٢) وأما قوله ﷺ: «أو ليخلعهما» فكذا هو في جميع نسخ مسلم لينعلهما بالخاء المعجمة واللام والعين، وفي صحيح البخاري: «ليخلعهما» بالخاء المهملة والفاء من الخفاء وكلاهما صحيح ورواية البخاري أحسن. وأما الشئ فبشين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة وهو أحد سيور النعال وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام هو السير الذي يعقد فيه الشئ وجمعه شسوع. أما فقه الأحاديث ففيه ثلاث مسائل:

الثانية: يستحب البداية باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسألة الأولى، فمن ذلك خلع النعل والخف والملاس والسرامل والكم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول أحجار الاستنجاء ومس الذكر والامتناع والاستئثار وتعاطي المستغذرات وأشباهاها.

الثالثة: يكره المشي في نعل واحدة أو خف واحد أو مدلس واحد لا لعذر ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم. قال العلماء: وسببه أن ذلك تشويه ومثله وخالف للوقار، ولأن المتعة تصير أرفع من الأخرى فيفسر مشيه وربما كان سبباً للعار، وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث تجمع على استحبابها وأنها ليست واجبة، وإذا انقطع شئ من غمها فليخلعهما ولا يمشي في الأخرى وحدها حتى يصلحها وينعلها كما هو

(١) قوله: «إن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي فيه. قال القاضي: لعلة فعل هذا لضرورة أو حاجة من تعب أو طلب راحة أو نحو ذلك، قال: وإلا فقد علم أن جلوسه ﷺ في الجامع على خلاف هذا بل كان يجلس متريماً أو محتبياً وهو كان أكثر جلوسه، أو القرفصاء أو مقعياً وشبهها من جلسات الوقار والتواضع. قلت: ويحتمل أنه ﷺ فعله لبيان الجواز، وأنكم إذا أردتم الاستلقاء فليكن هكذا، وأن النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الإطلاق بل المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها والله أعلم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيَمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ وَلَا تَحْتَسِبْ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ وَلَا تَسْتَلِ الصَّمَاءَ وَلَا تَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْآخَرَى إِذَا اسْتَلَقَيْتَ»^(١).

(١) قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعة إحدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث: جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء فيه. قال القاضي: لعلة فعل هذا لضرورة أو حاجة من تعب أو طلب راحة أو نحو ذلك، قال: وإلا فقد علم أن جلوسه ﷺ في الجامع على خلاف هذا بل كان يجلس متريماً أو محتبياً وهو كان أكثر جلوسه، أو القرفصاء أو مقعياً وشبهها من جلسات الوقار والتواضع. قلت: ويحتمل أنه ﷺ فعله لبيان الجواز، وأنكم إذا أردتم الاستلقاء فليكن هكذا، وأن النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الإطلاق بل المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها والله أعلم.

٧٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْأَخْتَسِ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَلِقِينَ أَحَدُكُمَا ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى».

٢٢- باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٥- (٢١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمْرِو أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِياً فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى. رَوَاهُ الْبخاري: ٤٧٥، ٥٩٦٩،

(١) قوله: «إن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي فيه. قال القاضي: لعلة فعل هذا لضرورة أو حاجة من تعب أو طلب راحة أو نحو ذلك، قال: وإلا فقد علم أن جلوسه ﷺ في الجامع على خلاف هذا بل كان يجلس متريماً أو محتبياً وهو كان أكثر جلوسه، أو القرفصاء أو مقعياً وشبهها من جلسات الوقار والتواضع. قلت: ويحتمل أنه ﷺ فعله لبيان الجواز، وأنكم إذا أردتم الاستلقاء فليكن هكذا، وأن النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الإطلاق بل المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها والله أعلم.

٧١- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - : «إِذَا انْقَطَعَ شَيْئُ أَحَدِكُمْ - أَوْ مَنِ انْقَطَعَ شَيْئُ نَعْلِهِ - فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شَيْئَهُ وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ وَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَحْتَسِبُ بِالنُّوْبِ الْوَاحِدِ وَلَا يَلْتَجِفُ الصَّمَاءَ».

٢١- باب في منع الاستلقاء على الظهر ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ اسْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِيَاءِ فِي نُوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ^(١).

(١) قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعة إحدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث: جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء

٢٤- باب استحباب خضاب الشيب بصفرة، أو حمرة

وتحريمه بالسواد

٧٨-(٢١٠٢) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خزيمة،

عن أبي الزبير، عن جابر قال: أتني بآبي قحافة، أو جاء عام الفتح، أو يوم الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام، أو الثغامة فأمر، أو فأمر به إلى يسائه قال: «غيروا هذا بشي».

٧٩-() وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله ابن وهب،

عن ابن جريج، عن أبي الزبير.

عن جابر ابن عبد الله قال: أتني بآبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشي» واجتنبوا السواد^(١).

(١) قوله: «أتني بآبي قحافة» يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشي» واجتنبوا السواد.

أما الثغامة بناء مثله مفتوحة ثم غين معجمة مخففة قال أبو عبيد: هو نبت أبيض الزهر والثر شبه بياض الشيب به، وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الملح، وأما أبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان فهو والد أبي بكر الصديق أسلم يوم فتح مكة، ويقال: صبغ بصبغ بضم الباء وقتحها، ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة ويحرم خضابه بالسواد على الأصح. وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمختار التحريم لقوله ﷺ: «واجتنبوا السواد» هذا مذهبنا. وقال للقاضي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل ورووا حديثاً عن النبي ﷺ في النهي عن تغيير الشيب لأنه ﷺ لم يغير شيه، روي هذا عن عمر وعلي وأبي بكر وآخرين رضي الله عنهم. وقال آخرون: الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون وروي ذلك عن علي، وخضب جماعة منهم بالخضاب والكتم وبعضهم بالزعفران، وخضب جماعة بالسواد روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر وابن سيرين وإبي بردة وآخرين.

قال القاضي: قال الطبراني: الصواب أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض، بل الأمر بالتغيير لمن شيه كشيب أبي قحافة والنهي لمن له شمت فقط. قال: واختلف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالإجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافة في ذلك، قال: ولا يجوز أن يقال فيها ناسخ ومنسوخ. قال القاضي وقال غيره: هو على حالين: فمن كان في موضع عادة أهل الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكرهه. والثاني: أنه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كان شيبه تكون نقيه أحسن منها مصبغة

٧٦-() حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير وزهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم كلهم، عن ابن عيينة (ح).

وحدثني أبو الطاهر وخزملة قالاً: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد قالاً: أخبرنا عبد الرزاق^(١)، أخبرنا معمر.

كلهم، عن الزهري بهذا الإسناد مثله.

(١) قوله: «وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالاً: أخبرنا عبد الرزاق» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الغساني وعن رواية الجلودي، قال: وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم، قال: وفي رواية ابن ماهان إسحاق بن منصور بدل إسحاق بن إبراهيم، قال الغساني: الأول هو الذي اعتقد صوابه لكثرة ما يبيء إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرنين عن عبد الرزاق. وإن كان إسحاق بن منصور أيضاً يروي عن عبد الرزاق، وهذا الذي صوبه الغساني هو الصواب، وكذا ذكره الواسطي في الأطراف عن رواية مسلم.

٢٣- باب نهى الرجل، عن التزعفر

٧٧-(٢١٠١) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو الربيع وقتيبة

ابن سعيّد - قال يحيى: أخبرنا حماد ابن زئيد وقال الآخرون: حدثنا حماد - عن عبد العزيز ابن صهيب.

عن أنس ابن مالك أن النبي ﷺ نهى، عن التزعفر قال قتيبة: قال حماد: يغني للرجال.

٧٧-() وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الشاذ

وزهير ابن حرب وابن نمير، وأبو كريب قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن علقمة) عن عبد العزيز ابن صهيب.

عن أنس قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل^(١).

(١) قوله: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل هذا دليل للمذهب الشافعي وموافقه في تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل. وقد سبقت المسألة في باب نهى الرجل عن الثوب المصفر الله أعلم.

فالترك أولى، ومن كانت شيعته تستبشع فالصنيع أولى، هذا ما نقله القاضي والأصح الأوفق للسنة ما قلناه عن مذهبنا والله أعلم.

٢٥- باب في مخالفة اليهود في الصنيع

٨٠- (٢١٠٣) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن النافذ وزهير بن حرب - واللفظ ليحيى - (قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا سفيان ابن عيينة)، عن الزهري، عن أبي سلمة وسليمان ابن يسار.

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم». [أخرجه البخاري: ٥٨٩٩، ٣٤٦٢].

٢٦- باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتحنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب^(١)

(١) قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه مترعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنعه بما يمتحن أو بغيره، فصنعه حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها. وأما تصوير صورة الشجر ورجال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير. وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتحناً فهو حرام، وإن كان في بساط يداس وغدة ووسادة ونحوها مما يمتحن فليس بحرام، ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت؟ فيه كلام نذكره قريباً إن شاء الله. ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له. هذا تلخيص مذهبنا في المسألة. وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وإبي حنيفة وغيرهم. وقال بعض السلف: إنما ينهى عما كان له ظل، ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل، وهذا مذهب باطل فإن الست الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مدموم وليس لصورته مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة.

(١) قوله: «أصبح يوماً واجماً» هو بالجيم قال أهل اللغة: هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة، وقيل: هو الحزين، يقال: وجم جيم وجوماً. (٢) أما الجرو فبكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع، والجمع أجر وجراء وجمع الجراء أجرية.

٨١- (٢١٠٤) حدثني سويد بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبيه، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن.

عن عائشة أنها قالت: وأعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأتيه وفي

أيوه عصاً فالتقاهما من يديه وقال: «ما يخلف الله وغده ولا رسوله». ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: «يا عائشة! متى دخل هذا الكلب هاهنا؟». فقالت: والله ما درست فأمر به فأخرج فجاء جبريل، فقال رسول الله ﷺ: «وأعدتني فجلست لك فلم تأت». فقال: متعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة.

٨١- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا المخرومي، حدثنا وهيب، عن أبي حازم بهذا الإسناد. أن جبريل وأعد رسول الله ﷺ أن يأتيه فذكر الحديث.

ولم يطوئه كطويل ابن أبي حازم. ٨٢- (٢١٠٥) حدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن السباق أن عبد الله ابن عباس قال:

أخبرتني ميمونة أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً واجماً^(١)، فقالت ميمونة: يا رسول الله لقد استكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله ﷺ: «إن جبريل كان وعدني أن يلقياني الليلة فلم يلقيني أم والله! ما أخلفني». قال فظل رسول الله ﷺ يومه ذلك على ذلك، ثم وقع في نفسه جرو^(٢) كلب تحت فسطاط^(٣) لنا فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماء، فنضج مكانه^(٤)، فلما أتمى لقيه جبريل، فقال له: «قد كنت وعدتني أن تلقياني البارحة». قال: أجل ولكني لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة^(٥) فأصبح رسول الله ﷺ يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى إنه يأمر بقتل كلب الخاطيط الصغير ويترك كلب الخاطيط الكبير^(٦).

(١) قوله: «أصبح يوماً واجماً» هو بالجيم قال أهل اللغة: هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة، وقيل: هو الحزين، يقال: وجم جيم وجوماً. (٢) أما الجرو فبكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع، والجمع أجر وجراء وجمع الجراء أجرية.

(٣) وأما الفسطاط ففيه ست لغات: فسطاط وفسطاط وبناء وفساط بتشديد السين وضم الفاء فهن وتكسر وهو نحو الحياء. قال القاضي: والمراد به هنا بعض حجال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر: تحت سرير عائشة، وأصل الفسطاط عمود الأخبية التي يقام عليها والله أعلم.

(٤) وأما قوله: «ثم أخذ بيده ماء فنضج به مكانه» فقد احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا: والمراد بالنضج الغسل، وتاولته المالكية على

انه غسله لخوف حصول بوله أو روثه.

٨٤- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا:

أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

٨٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ

قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ وَذَكَرَهُ الْأَخْبَارُ فِي الْإِسْنَادِ.

٨٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ،

عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ».

قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ بَعْدَ فَعْدْنَاهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ مِثْرٌ فِيهِ صُورَةٌ قَالَ فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ رَيْسِ مِثْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبَرْنَا زَيْدٌ، عَنْ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٢٢٦، ٥٩٥٨].

(١) قوله: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ» هذا ينتج به من يقول بإباحة ما كان رقماً مطلقاً كما سبق، وجوابنا وجواب الجمهور عنه: أنه محمول على رقم على صورة الشجر وغيره مما ليس بحيوان، وقد قدمنا أن هذا جائز عندنا.

٨٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي

عَمْرُو ابْنُ الْخَارِثِ أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الْأَشْجِ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ ابْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ ابْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ حَدَّثَهُ وَمَعَ بُسْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ.

أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ».

قَالَ بُسْرٌ: فَحَرَضَ زَيْدُ ابْنُ خَالِدٍ فَعْدْنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بَسِيرٌ فِيهِ تَصَاوِيرٌ فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ».

٨٧- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحَبَابِ مَوْلَى بَنِي النَّجَّارِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ.

(٥) قوله ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» قال العلماء: سبب امتناعهم من بيت فيه صورة: كونها معصية فاحشة، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى، وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله التجاسات، ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين، ولقيح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الفبيحة ولأنها منهي عن اغتاضها فعوقب متخذها مجرماته دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان. وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار.

وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أفعالهم وكتابتها. قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فلما ما ليس يحرم من كلب الصيد والزرع والماشية والصور التي غنمها في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه. وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث، ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه علز ظاهر فإنه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبريل ﷺ من دخول البيت وعلل بالجرو، فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمنع جبريل والله أعلم.

(٦) قوله: «فأمر بقتل الكلاب حتى أنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير» المراد بالحائط البستان، وفرق بين الحائطين لأن الكبير تدعو الحاجة إلى حفظ جوانبه ولا يتمكن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف الصغير، والأمر بقتل الكلاب منسوخ وسبق إيضاحه في كتاب البيوع حيث بسط مسلم أحاديثه هناك.

(٧) فيه أنه يستحب للإنسان إذا رأى صاحبه ومن له حق واجباً أن يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته أو يتحزن معه أو يذكره بطريق يزول به ذلك العارض. وفيه التنبيه على الوثوق بوعده الله ورسله، لكن قد يكون للشيء شرط فيترقب على حصوله أو يتخيل توقيته بوقت ويكون غير موقت به ونحو ذلك. وفيه أنه إذا تكدر وقت الإنسان أو تكدرت وظيفته ونحو ذلك فينبغي أن يفكر في سببه كما فعل النبي ﷺ هنا حتى استخرج الكلب وهو من نحو قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

٨٣- (٢١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا) سَفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». [إخرجه البخاري: ٣٢٢٥، ٣٢٢٢، ٤٠٠٢،

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقَطُّعُهُ.

يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ».

٨٧- (٢١٠٧) قَالَ فَاتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ». فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا وَلَكِنْ سَأَخْبِلُكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَّ رَأَيْتُهُ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ فَأَخَذْتُ نَمَطًا^(١) فَسَرْتُهُ عَلَى النَّسَابِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَرَأَ النَّمَطَ عَرَفْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ فَجَلَدَنِي حَتَّى هَنَكَةً^(٢)، أَوْ قَطْعَةً، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَابَةَ وَالطِّينَ^(٣)». قَالَتْ فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ وَحَشَرْنَاهُمَا لَيْفًا فَلَمْ يَبْعِدْ ذَلِكَ عَلَيَّ.

(١) المراد بالنمط هنا بساط لطيف له خلل، وقد سبق بيانه قريبا في باب اتخاذ الأنماط.

(٢) وقولها: «هنكة» هو بمعنى قطعه وأتلف الصورة التي فيه، وقد صرح في الروايات المذكورات بعد هذه بأن هذا النمط كان فيه صور الخيل ذوات الأجنحة وأنه كان فيه صورة فيستدل به لتغيير المنكر باليد وهناك الصور المحرمة والغضب عند رؤية المنكر وأنه يجوز اتخاذ الوسائد والله اعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ حين جذب النمط وأزاله «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجابة والطين» فاستدلوا به على أنه يمنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالياب وهو منع كراهة تنزيه لا تحريم هذا هو الصحيح. وقال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي من أصحابنا: هو حرام وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه لأن حقيقة اللفظ: «إن الله تعالى لم يأمرنا بذلك»، وهذا يقتضي أنه ليس بواجب ولا مندوب ولا يقتضي التحريم والله اعلم.

٨٨- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ حُمَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لَنَا مِثْرٌ فِيهِ يَمْشَالُ طَائِرٌ وَكَانَ الدَّخِيلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوِّلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا^(١)». قَالَتْ: وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلَمَهَا حَرِيرٌ فَكُنَّا نَلْبَسُهَا.

(١) هذا محمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة.

٨٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: وَزَادَ فِيهِ يُرِيدُ عَبْدُ الْأَعْلَى - فَلَمْ يَأْمُرْنَا

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا:

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَرَتْ^(١) عَلَى بَابِي دُرُوكًا^(٢) فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ فَأَمَرَنِي فَزَعْنَتْهُ. [إخراجه البخاري: ٥٩٥٥].

(١) أما قولها: «سرت» فهو بتشديد التاء الأولى.

(٢) وأما الدرؤك فبضم الدال وفتحها حكاها القاضي وآخرون والمشهور ضمها والتون مضمومة لا غير، ويقال فيه درموك بالميم وهو ستر له خلل وجمعه درواك.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدَةَ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.

٩١- () حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مُسْتَرَّةٌ بِقِرَامٍ^(١) فِيهِ صُورَةٌ فَتَلَوْتُ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاولَ السِّتْرَ فَهَنَكُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». [إخراجه البخاري: ٢٤٧٩، ٥٩٥٤، ٦١٠٩].

(١) قولها: «دخل علي رسول الله ﷺ وأنا مسترة بقرام» هكذا هو في معظم النسخ مسترة بتاءين مثنائين فوق بينهما سين، وفي بعضها مسترة بسين ثم تاءين أي متخلدة سترًا. وأما القرام فبكسر القاف الرقيق الستر وهو قولها: «وقد سرت سهوة لي بقرام» السهوة بفتح السين المهملة قال الأصمعي: هي شبيهة بالرف أو بالطاق يوضع عليه الشيء، قال أبو عبيد: وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير متحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض يشبه الحزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، قال أبو عبيد: وهذا عندي أشبه ما قيل: في السهوة، وقال الخليل: هي أربعة أعمود أو ثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة، وقال ابن الأعرابي: هي الكورة بين الدارين، وقيل: بيت صغير يشبه المخذع، وقيل: هي كالصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبه دخلة في جانب البيت والله اعلم.

٩١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا بِعِشَلٍ

حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ

فَهَنَكَهُ يَدَيْهِ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا». لَمْ يَذْكُرَا: مِنْ.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَنَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَنَكَهُ وَتَلَوْتُ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

٩٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَاوِيرُ مَمْدُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَخْرِجُو عَنِّي قَالَتْ: فَأَخْرَجْنَاهُ فَجَعَلْنَاهُ وَسَادَةً.

٩٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ جَمِيعًا، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَنَرْتُ نَمَطًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَتَنَاهُ فَأَتَّخَذْتُ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّهُ بَكَّرَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا نَصَبَتْ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَزَعَهُ قَالَتْ: فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حَبِيبٌ يُقَالُ لَهُ رُبَيْعَةُ بْنُ عَطَاءٍ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ: أَمَّا سَمِعْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا قَالَ: لَكُنِي قَدْ سَمِعْتُهُ.

يُرِيدُ الْقَاسِمُ ابْنَ مُحَمَّدٍ.

٩٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اشْتَرَتْ ثَمْرَةً^(١) فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ، أَوْ فَعُرِفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ الثَّمَرَةِ؟». قَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتُوسِدُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَعَذِّبُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ^(٢)». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». (إخْرجه البخاري: ٢١٥٠، ٣٢٢٤، ٥١٨١، ٥٩٥٧، ٥٩٦١).

(١) قوله: «اشترت ثمرة» هي بضم النون والراء ويقال: بكسرهما ويقال: بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات ويقال: تمرق بلا هاء وهي وسادة صغيرة، وقيل: هي مرفقة.

(٢) أما قوله ﷺ: «ويقال لهم أحيوا ما خلقتم» فهو الذي يسميه الأصوليون أمر تعبير كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾ وأما قوله في رواية ابن عباس: يجعل له فهو يفتح الباء من يجعل والفاعل هو الله تعالى أضمر للمعلم به، قال القاضي في رواية ابن عباس: يحتمل أن معناها أن الصورة التي صورها هي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح وتكون البساء في بكل معنى في، قال: ويحتمل أن يجعل له بعدد كل صورة ومكانها شخص يعذبه وتكون البساء بمعنى لام السبب، وهذه الأحاديث صريحة في تخريم تصوير الحيوان وأنه غليظ التحريم، وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحريم صنعته ولا التكسب به وسواء الشجر الثمر وغيره، وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهداً فإنه جعل الشجر الثمر من المكروه.

قال القاضي: لم يقله أحد غير مجاهد، واحتج مجاهد بقوله تعالى: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقى» واحتج الجمهور بقوله ﷺ: «ويقال لهم أحيوا ما خلقتم» أي: اجعلوه حيواناً ذا روح كما ضاهيتم، وعليه رواية: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقى». ويؤيده حديث ابن عباس رضي عنه المذكور في الكتاب: «إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له» وأما رواية: «أشد عذاباً» فقيل هي محمولة على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الأصنام ونحوها فهذا كافر وهو أشد عذاباً،

وقيل: هي فيمن قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهذا كافر له من أشد العذاب ما للكفار ويزيد عذابه بزيادة فيج كفره، فاما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبير ولا يكفر كسائر المعاصي.

٩٦- () وحدثناه قتيبة وابن رُمح، عن الليث ابن سعد (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا القفسي، حدثنا أيوب (ح).

وحدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد، حدثنا أبي، عن جدي، عن أيوب (ح).

وحدثنا هارون ابن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني أسامة ابن زيد (ح).

وحدثني أبو بكر ابن إسحاق، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، أخبرنا عبد العزيز ابن أخي الماجشون، عن عبيد الله ابن عمر.

كلهم، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة بهذا الحديث وبعضهم أتم حديثاً له من بعض.

وزاد في حديث ابن أخي الماجشون: قالت فأخذته فجعلته يرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت.

٩٧- (٢١٠٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسير (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا يحيى (وهو القطان)، جميعاً، عن عبيد الله (ح).

وحدثنا ابن نمير (واللفظ له)، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، عن نافع.

أن ابن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «الذين يصنعون الصور يعدلون يوم القيامة يقال لهم: أحيوا ما خلقتم». [أخرجه البخاري: ٥٩٥١، ٧٥٥٨].

٩٧- () حدثنا أبو الربيع، وأبو كامل قالاً: حدثنا حماد (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا إسماعيل يعني ابن علي (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا القفسي.

كلهم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ بمثل حديث عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

٩٨- (٢١٠٩) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش (ح).

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق.

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

ولم يذكر الأشج: [أخرجه البخاري: ٥٩٥٠].

٩٨- () وحدثناه يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب كلهم، عن أبي معاوية (ح).

وحدثناه ابن أبي عمير، حدثنا سفیان كلاهما، عن الأعمش بهذا الإسناد.

وفي رواية يحيى، وأبي كريب، عن أبي معاوية: «إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذاباً المصورون».

وحديث سفیان كحديث وكيع.

٩٨- () وحدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد، حدثنا منصور، عن مسلم ابن صبيح قال:

كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم، فقال مسروق: هذا تماثيل كسرى فقلت: لا هذا تماثيل مريم، فقال مسروق: أما إني سمعت عبد الله ابن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

٩٩- (٢١١٠) قال مسلم: قرأت على نصر ابن علي الجهضمي، عن عبد الأعلى ابن عبد الأعلى، حدثنا يحيى ابن أبي إسحاق، عن سعيد ابن أبي الحسن قال:

جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأنتني فيها، فقال له: اذن مني فدنا منه، ثم قال: اذن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال: أنت بك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور»

فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسًا تَعْتَبُهُ فِي جَهَنَّمَ». وَقَالَ: إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَأَصْنَعْ الشَّجَرِ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

فَأَقَرَّ بِهِ نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ. [أخرجه البخاري: ٢٢٢٥].

١٠٢- (٢١١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلُ، أَوْ تَصَاوِيرُ».

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوتَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ:

٢٧- بَابُ كَرَاهَةِ الْكَلْبِ وَالْجَرَسِ فِي السَّفَرِ

١٠٣- (٢١١٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَنْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ يَعْنِي ابْنَ مُقْصِلٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ»^(١).

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَعَلَ يُفْتِي وَلَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرَ هَذِهِ الصُّورَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَذْنُ فَذَنَا الرَّجُلُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». [أخرجه البخاري: ٥٩٦٣، ٧٠٤٢].

(١) قوله ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ» وفي رواية: «الجرس مزمار الشيطان» الرقعة بضم الراء وكسرهما والجرس بفتح الراء وهو معروف هكذا ضبطه الجمهور. ونقل القاضي أن هذه رواية الأكرين قال: وضبطاه عن أبي بحر بإسكانها وهو اسم للصوت، فأصل الجرس بالإسكان الصوت الخفي. أما فقه الحديث ففيه كراهة استحباب الكلب والجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رقعة فيها أحدهما، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظ، وقد سبق بيان هذا قريباً، وسبق بيان الحكمة في جبانة الملائكة بيتاً فيه كلب. وأما الجرس فقيل: سبب منافرة الملائكة له أنه شبه بالترقيس أو لأنه من المالحق المنهي عنها، وقيل: سببه كراهة صوتها، وتؤيده رواية مزمار الشيطان، وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وهي كراهة تزينة، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام: يكره الجرس الكبير دون الصغير.

١٠٠- () حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

١٠١- (٢١١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَالْفَافِظُ مَقَارِبَةً قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَعَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٩٥٣، ٧٥٥٩].

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزِي - - كِلَاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٠٤- (٢١١٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ».

(١) وأما قوله تعالى: «فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة» فالذرة بفتح الذال وتشديد الراء ومعناها: فليخلقوا ذرة فيها روح تصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى، وكذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير أي ليقولوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلق الله تعالى. وهذا أمر تعجيز كما سبق والله أعلم.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ دَارًا بُنِيَ بِالْمَدِينَةِ لِسَعِيدٍ، أَوْ

٢٨- باب كراهة قلادة النوتر في رقة البعير

١٠٥- (٢١١٥) حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك، عن عبد الله ابن أبي بكر، عن عباد ابن تميم.

أن أبا بشير الأنصاري أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ في بغض أمتاراه قال فارتسل رسول الله ﷺ رسولا - قال عبد الله ابن أبي بكر حينئذ أنه قال: والناس في مبيتهم - : «لا يتيقن في رقة بعير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت^(١)». قال مالك: أرى ذلك من العين. أخرجه البخاري.

(٣٠٠٥).

(١) قوله ﷺ: «لا يتيقن في رقة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت» قال مالك: أرى ذلك من العين، هكذا هو في جميع النسخ: قلادة من وتر أو قلادة، فقلادة الثانية مرفوعة مقطوعة على قلادة الأولى، ومعناه: أن الراوي شك هل قال: قلادة من وتر أو قال: قلادة فقط ولم يقيدها بالوتر، وقول مالك: أرى ذلك من العين هو بضم همزة أرى أي أظن أن النهي يختص بمن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين.

وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس. قال القاضي: الظاهر من مذهب مالك أن النهي يختص بالوتر دون غيره من القلائد، قال: وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الإنسان وسائر الحيوان ما ليس بتعاوذك مخافة العين، فمنهم من منعه قبل الحاجة إليه وأجازه عند الحاجة إليه لدفع ما أصابه من ضرر العين ونحوه، ومنهم من أجله قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الاستظهار بالتناوي قبل المرض، هذا كلام القاضي. وقال أبو عبيد: كانوا يقتلون الإبل الأوتار لئلا تصيبها العين فأمرهم النبي ﷺ بإزالتها إعلاما لهم أن الأوتار لا ترد شيئا. وقال محمد بن الحسن وغيره: معناه: لا تقلدوها أوتار القسي لئلا تضيق على أعناقها فتختفها. وقال النضر: معناه: لا تطلبوا الدخول التي وترتم بها في الجاهلية وهذا تأويل ضعيف فاسد والله أعلم.

٢٩- باب النهي، عن ضرب الحيوان في وجهه

ووسمه فيه

١٠٦- (٢١١٦) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسهر، عن ابن جريج، عن أبي الزبير.

عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ، عن الضرب في الوجه وعن الوسم^(١) في الوجه.

(١) أما الوسم فيالسين المهمة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث، قال القاضي: ضبطناه بالمهمة قال: وبعضهم يقول بالمهمة وبالجمعة، وبعضهم فرق فقال: بالمهمة في الوجه وبالجمعة في سائر الجسد. وأما الجاعتان فهما حرفا الورك المشرفان مما يلي الدبر.

وأما القاتل: «فوالله لا اسمه إلا أقصى شيء» من الوجه» فقد قال القاضي عياض: هو العباس بن عبد المطلب، كنا ذكره في سنن أبي داود، وكنا صرح به في رواية البخاري في تاريخه، قال القاضي: وهو في كتاب مسلم مشكل يوهم أنه من قول النبي ﷺ والصواب أنه قول العباس ﷺ كما ذكرنا، هذا كلام القاضي، وقوله: يوهم أنه من كلام النبي ﷺ ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره أنه من كلام ابن عباس وحينئذ يجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه، وأما الضرب في الوجه فممنه في كل الحيوان المحترم من الأدمي والحميز والحيل والإبل والغال والنعمة وغيرها لكنه في الأدمي أشد لأنه يجمع الحسن مع أنه لطيف لأنه يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما أدى بعض الحراس.

وأما الوسم في الوجه فممنه عن الإجماع للحديث ولما ذكرناه، فأما الأدمي فوسمه حرام لكرامته، ولأنه لا حاجة إليه فلا يجوز تعذيبه، وأما غير الأدمي فقال جماعة من أصحابنا يكره، وقال البغوي من أصحابنا: لا يجوز فاشار إلى تحريمه وهو الأظهر لأنه النبي ﷺ لمن فاعله واللحن يقتضي التحريم. وأما وسم غير الوجه من غير الأدمي فجائز بلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرها ولا ينهى عنه.

قال أهل اللغة: الوسم أثر كية يقال: بعير موسوم وقد وسمه يسمه وسمًا وسمه الميسم الشيء الذي يوسم به وهو بكسر الميم وفتح السين وجمعه ميسم ومواسم وأصله كله من السمة وهي العلامة، ومنه موسم الحج أي معلم جمع الناس، وفلان موسوم بالخير وعليه سمة الخير أي علامته وتوسمت فيه كذا أي رأيت فيه علامته والله أعلم.

١٠٦- () وحدثني هارون ابن عبد الله، حدثنا حجاج ابن محمد (ج).

وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا محمد ابن بكر كلاهما، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: نهى رسول الله ﷺ بئله.

١٠٧- (٢١١٧) وحدثني سلمة ابن شبيب، حدثنا الحسن ابن عيينة، حدثنا معقل، عن أبي الزبير.

عن جابر أن النبي ﷺ مر عليه جمار قد ومم في وجهه، فقال: «لعن الله الذي وسمه».

١٠٨- (٢١١٨) حدثنا أحمد ابن عيسى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث، عن يزيد ابن أبي حبيب أن ناعما أبا عبد الله مولى أم سلمة حدثه.

أنه سمع ابن عباس يقول: ورأى رسول الله ﷺ جمارا موسوم الوجه، فأنكر ذلك قال: فوالله! لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه فأمر بجمار له فكوي في جاعريته فهو أول من كوى الجاعرتين.

٣٠- باب جَوَازِ وَسْمِ الْحَيَوَانِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ فِي غَيْرِ الْوَجْهِ وَتَذْيِيبِهِ فِي نَعَمِ الزَّكَاةِ وَالْجَزْيَةِ

١٠٩- (٢١١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ!
انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ فَلَا يُصَيِّرَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَعْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
يُحَنِّكُهُ قَالَ فَعَدَوْتُ فَلَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ وَعَلَيْهِ خَيْصَمَةٌ^(١)
حَوْنِيَّةٌ^(٢) وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ^(٣) الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ^(٤). [إخبره
البخاري: ٥٤٧٠، ٥٨٢٤].

١١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا
يُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَلَدَتْ انْطَلَقُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
يُحَنِّكُهُ قَالَ: فَلَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْبَدٍ^(٥) يَسِمُ غَنَمًا.
قَالَ شُعْبَةُ^(٦): وَكَثُرَ عَلَيَّ أَنَّهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا. [إخبره
البخاري: ٥٥٤٢].

١١١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ
سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ:
سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرْبَدًا وَهُوَ
يَسِمُ غَنَمًا قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا.

(١) أما الخيصة فهي: كساء من صوف أو خز ونحوهما مربع له
أعلام.

(٢) وأما قوله: «حونية» فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه
فالأشهر: أنه بجاء مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ساكنة
ثم مثناة فوق مكسورة ثم مثناة تحت مشددة، وفي بعضهم: «حونيتية»
يأسكان الواو وبعدها مثناة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكرها
القاضي، وفي بعضها «حونية» يأسكان الواو وبعدها نون مكسورة، وفي
بعضها: «حونيتية» بجاء مهملة مضمومة وراء مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة
ثم مثناة مكسورة منسوبة إلى بني حريث، وكذا وقع في رواية البخاري
لجمهور رواة صحيحه، وفي بعضها: «حونيتية» بفتح الحاء المهملة وإسكان
الواو ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة ذكره القاضي، وفي بعضها «خونيتية»
بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وإسكان المثناة تحت وبعدها مثناة حكاة
القاضي، وفي بعضها: «جونيتية» بجمع مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم
نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة، وفي بعضها: «جونيتية» بفتح الجيم
وإسكان الواو وبعدها نون.

قال القاضي في «المشارق»: ووقع لبعض رواة البخاري: «خونيتية»
منسوبة إلى خير، ووقع في الصحيحين: «حونيتية» بفتح الحاء وبالكاف أي:

صغيرة ومنه رجل حونكي أي: صغير، قال صاحب «التحريض» في شرح
مسلم: في الرواية الأولى هي منسوبة إلى الحويت وهو قبيلة أو موضع،
وقال القاضي في «المشارق»: هذه الروايات كلها تصحيف إلا روايتي
جونيتية بالجيم وحريثية بالراء والمثناة، فأما الجونية بالجيم فمفسومة إلى بني
الجرن قبيلة من الأزد أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة لأن
العرب تسمي كل لون من هذه جونا هذا كلام القاضي. وقال ابن الأثير
في: «نهاية الغريب» بعد أن ذكر الرواية الأولى: هنا وقع في بعض نسخ
مسلم ثم قال: والمحفوظ المشهور جونيتية أي: سوداء، قال: وأما الحونيتية فلا
أعرفها وطالما بحث عنها فلم ألق لها معنى والله أعلم.

(٣) وأما قوله «يسم الظهر» فالمراد به الإبل سميت بذلك لأنها تحمل
الأثقال على ظهورها.

(٤) وفي هذا الحديث فوائد كثيرة: منها جواز الوسم في غير آدمي
واستحبابه في نعم الزكاة والجزية وأنه ليس في فعله دناءة ولا ترك مروءة
فقد فعله النبي ﷺ. ومنها بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع وفعل
الأشغال بيده ونظره في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ مواشيهم
بالوسم وغيره. ومنها استحباب تحنك المولود وسبسطه في بابه إن شاء الله
تعالى. ومنها حمل المولود عند ولادته إلى واحد من أهل الصلاح والفضل
يحكنه بتمرة ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيترك به والله
أعلم.

(٥) وأما المريد فبكر الميم وإسكان الراء وفتح الموحدة وهو الموضع
الذي تجس فيه الإبل وهو مثل الحظيرة للغنم. فقوله: هنا في مريد يحتمل
أنه أراد الحظيرة التي للغنم فاطلق عليها اسم المريد مجازاً لمقارنتها، ويحتمل
أنه على ظاهره وأنه أدخل الغنم إلى مريد الإبل ليسمها فيه.

(٦) وأما قوله: «قال شعبة» وأكثر علمي روي بالشاء المثناة وبالباء
الموحدة وهما صحيحان والميم بكسر الميم سبق بيانه في الباب قبله وسبق
هناك أن وسم آدمي حرام، وأما غير آدمي فالوسم في وجهه منهي عنه،
وأما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها، وإذا
وسم فيستحب أن يسم الغنم في آذانهما، والإبل والبقرة في أصول أفخاذها
لأنه موضع صلب فيقل الألم فيه ويخفف شعره ويظهر الوسم، وفائدة
الوسم تمييز الحيوان بعضه من بعض، ويستحب أن يكتب في ماشية الجزية:
جزية أو صغار، وفي ماشية الزكاة: زكاة أو صدقة. قال الشافعي وأصحابه:
يستحب كون ميسم الغنم اللطف من ميسم البقر وميسم البقر اللطف من
ميسم الإبل، وهذا الذي قلناه من استحباب وسم نعم الزكاة والجزية هو
ملعبنا ومذهب الصحابة كلهم رضي الله عنهم وجماعهم العلماء بعدهم.
ونقل ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة عليه، وقال أبو حنيفة: هو مكروه
لأنه تعذيب ومثله وقد نهى عن المثلة. وحجة الجمهور هذه الأحاديث
الصحيحة الصريحة التي ذكرها مسلم وآثار كثيرة عن عمر وغيره من
الصحابة رضي الله عنهم ولأنها ربما شردت فيعرفها واجدها بعلامتها
فيردها. والجواب عن النهي عن المثلة والتعذيب أنه عام وحديث الوسم
خاص فوجب تقديمه والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ

الْحَارِثُ(ح). ١١٣- () وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

عُثْمَانَ الْعَطْفَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ(ح).

وَخَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ(يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)،

حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ نَافِعٍ بِإِسْنَادٍ عَنَيْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَالْحَقُّ

التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ.

١١٢- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ

مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي

طَلْحَةَ.

١١٣- () وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ

وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ(ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا

حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الْيَسَمَ وَهُوَ يُسَمُّ إِبِلَ الصَّدَقَةِ. [أخرجه البخاري: ١٥٠٢].

٣١- باب كراهة القزع

١١٣- (٢١٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى

- يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ،

عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْقَزَعِ قَالَ

قُلْتُ لِنَافِعٍ: وَمَا الْقَزَعُ؟ قَالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ

بَعْضُ^(١). [أخرجه البخاري: ٥٩٢٠، ٥٩٢١].

(١) قوله: «أخبرني عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن النبي ﷺ

نهى عن القزع قلت لنافع: وما القزع؟ قال: يحلق بعض رأس الصبي

ويترك بعض» وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبيد الله. القزع يفتح

القاف والزاي وهذا الذي فسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح وهو: أن

القزع حلق بعض الرأس مطلقاً، ومنهم من قال: هو حلق مواضع متفرقة

منه والصحيح الأول لأنه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فوجب

العمل به، وأجمع العلماء على كراهة القزع إذا كان في مواضع متفرقة إلا

أن يكون للمداواة ونحوها وهي كراهة تنزيه، وكراهه مالك في الجارية والغلام

مطلقاً وقال بعض أصحابه: لا بأس به في القصة والقفا للغلام، ومذهبنا

كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعموم الحديث.

قال العلماء: والحكمة في كراهته أنه تشويه للخلق، وقيل: لأنه أذى

الشر والشطارة، وقيل: لأنه زي اليهود، وقد جاء هذا في رواية لأبي داود

والله أعلم.

١١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَمَةَ(ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَجْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ وَجَعَلَ التَّفْسِيرُ فِي

حَدِيثِ أَبِي أَسَمَةَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٤٤- (٢١٢١) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ

ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ

وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرَقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ

مَجَالِسٍ تَحْدُثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَتَيْتُمْ إِلَّا

الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ

الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ، عَنْ

الْمُنْكَرِ^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٤٦٥، ٢٤٦٦، وسنني بعد الحديث: ٢١٦١].

(١) هذا الحديث كثير الفوائد وهو من الأحاديث الجامعة وأحكامه

ظاهرة، وينبغي أن يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث، ويدخل في

كف الأذى اجتناب الغيبة وظن السوء وإحراق بعض المارين وتضييق

الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهاهم المارون أو يخافون منهم

ويعتصمون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك لكونهم لا يجدون طريقاً إلا

ذلك الموضع.

١٤٤- () وَخَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ

ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَمَنِيُّ(ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْلِكَ، أَخْبَرَنَا

هَشَامٌ(يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ).

كِلَاهُمَا، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ بِهِذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٣٣- باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشيمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفجلات والمغيرات خلق الله

١١٥- (٢١٢٢) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام ابن عروة، عن فاطمة بنت المنذر.

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنة عرساً^(١) أصابتها حصبة^(٢) فتمرق^(٣) شعرها أفأصلها؟ فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ^(٤) وَالْمُسْتَوْصِلَةَ^(٥)». [إخرجه البخاري: ٥٩٣٦، ٥٩٤١].

(١) وأما قولها: «إن لي ابنة عرساً» فبضم العين وفتح الراء وتشديد الباء المكسورة تصغير عروس، والعروس يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها.

(٢) وأما: «الخصبة» فبفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين ويقال: أيضاً بفتح الصاد وكسرهما ثلاث لغات حكاهن جماعة والإسكان أشهر وهي بئر تخرج في الجلد يقول منه حصب جلده بكسر الصاد يحصب.

(٣) أما: «تمرق» فبالراء المهمله وهو بمعنى: تساقط ومقرط كما ذكر في باقي الروايات، ولم يذكر القاضي في الشرح إلا الراء المهمله كما ذكرنا، وحكاة في: «المشارك» عن جمهور الرواة ثم حكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم: أنه بالزاي المعجمة قال: وهذا وإن كان قريباً من معنى الأول ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض.

(٤) وأما: «الواصله» فهي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال: لها موصولة.

(٥) وهذه الأحاديث صريحة في تحريم الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقاً وهذا هو الظاهر المختار، وقد فصله أصحابنا فقالوا: إن وصلت شعرها بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف، سواء كان شعر رجل أو امرأة، وسواء شعر المحرم والزوج وغيرهما بلا خلاف لعموم الأحاديث ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الأدمي وسائر أجزائه لكرامته بل يلعن شعره وظفره وسائر أجزائه، وإن وصلت بشعر غير آدمي فإن كان شعراً نجساً وهو شعر الميت وشعر ما لا يؤكل إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضاً للحديث ولأنه حمل نجاسة في صلاته وغيره عمداً، وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال، وأما الشعر الطاهر من غير الأدمي فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضاً، وإن كان ثلاثة أوجه: أحدها: لا يجوز لظاهر الأحاديث. والثاني: لا يحرم وأصحابنا عندهم إن فعلته بإذن الزوج أو السيد جاز وإلا فهو حرام. قالوا: وأما تحميم الوجه والحضاب بالسواد وتطريف الأصابع فإن لم يكن لها زوج ولا سيد أو كان وفعله بغير إذن فهو حرام، وإن أذن جاز على الصحيح، هذا تلخيص كلام أصحابنا في المسألة.

وقال القاضي عياض: اختلف العلماء في المسألة فقال مالك والطبري

وكثيرون أو الأكثرون: الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلته بشعر أو صوف أو خرق، واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا: أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً. وقال الليث بن سعد: النهي يختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها، وقال بعضهم: يجوز جميع ذلك وهو مروى عن عائشة ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور. قال القاضي: فأما ربط خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهي عنه لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وإنما هو للتجمل والتحسين. قال: وفي الحديث أن وصل الشعر من المعاصي الكبائر للعن فاعله، وفيه أن المعين على الحرام يشارك فاعله في الإثم كما أن معاون في الطاعة يشارك في ثوابها والله أعلم.

١١٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عتبة (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي وعتبة (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا عمرو الناقد، أخبرنا أسود ابن عامر، أخبرنا شعبة.

كلهم، عن هشام ابن عروة بهذا الإسناد نحو حديث أبي معاوية.

غير أن وكيعاً وشعباً في حديثهما قتمرط شعرها.

١١٦- () وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي، أخبرنا حبان، حدثنا وهيب، حدثنا منصور، عن أمه.

عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة أتت النبي ﷺ، فقالت: إني زوجت ابنتي قتمرق شعر رأسها وزوجها يستحسنها^(١) أفأصل؟ يا رسول الله فتهاها عليه السلام^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٩٣٥].

(١) وأما قولها: «وزوجها يستحسنها» فهكذا وقع في جماعة من النسخ بإسكان الحاء ويعداها سين مكسورة ثم نون من الاستحسان أي: يستحسنها فلا يصبر عنها ويطلب تعجلها إليه، ووقع في كثير منها: «يستحسنيها» بكسر الحاء ويعداها ثاء مثله ثم نون ثم ياء مشاة تحت من الحث وهو: سرعة الشيء، وفي بعضها: «يستحسها» بعد الحاء ثاء مثله فقط والله أعلم.

(٢) وفي هذا الحديث: أن الوصل حرام سواء كان لعنورة أو عروس أو غيرهما.

١١٧- (٢١٢٣) حدثنا محمد ابن المنشى وابن بشار قالا: حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة (واللفظ له)، حدثنا يحيى

ابن أبي بكير، عن شعبة، عن عمرو ابن مرة قال: سمعت الحسن ابن مسلم يحدث، عن صفية بنت شيبة.

عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت فتمشط شعرها فأزادوا أن يصلوه فسألوا رسول الله ﷺ، عن ذلك؟ فلعن الواصلة والمستوصلة. (إخرجه البخاري: ٥٢٠٥، ٥٩٣٤).

١٨٨- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا زيد ابن الجباب، عن إبراهيم ابن نافع، أخبرني الحسن ابن مسلم ابن يناق، عن صفية بنت شيبة.

عن عائشة أن امرأة من الأنصار زوجت ابنة لها فاشتكت فتساقط شعرها فأتى النبي ﷺ، فقالت: إن زوجها يريد ما أفاديل شعرها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لعن الواصلات».

١٨٨- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن إبراهيم ابن نافع بهذا الإسناد. وقال: «لعن الموصلات».

١١٩- (٢١٢٤) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن النسي - واللفظ لزهير - قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله، أخبرني نافع.

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة والزائمة والمستوشمة. (إخرجه البخاري: ٥٩٣٧، ٥٩٤٠، ٥٩٤٢، ٥٩٤٦).

١١٩- () وحدثني محمد ابن عبد الله ابن بزيع، حدثنا بشر ابن الفضل، حدثنا صخر ابن جويرية، عن نافع، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، يمثله.

١٢٠- (٢١٢٥) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعثمان ابن أبي شيبة (واللفظ لإسحاق)، أخبرنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة.

عن عبد الله قال: لعن الله الزائحات^(١) والمستوشحات^(٢) والنائصات^(٣) والمتمصصات^(٤) والمفلجات^(٥) للحسن^(٦) المغيرات خلق الله قال قلع ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته، فقالت: ما خليت

بلغني عنك أنك لعنت الزائحات والمستوشحات والمتمصصات والمفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ؟ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوعي المصحف فما وجدته، فقال: لئن كنت قرأته لقد وجدته قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فقالت المرأة: فإني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن قال: ادعيني، فانظري قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئاً فجاءت إليه، فقالت: ما رأيت شيئاً، فقال: أما لو كان ذلك لم نجأ منها^(٥). (إخرجه البخاري: ٤٨٨٦، ٤٨٨٧، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٣، ٥٩٤٤، ٥٩٤٨).

(١) أما: «الواشمة» بالشين المعجمة ففاعلة الوشم وهي أن تغرز إبره أو مسلة أو نحوها في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر، وقد يفعل ذلك بدارات وتقوش وقد تكثره وقد قلله، وفاعلة هنا واشمة، وقد وشتت تشم وشماً والمفعول بها موشومة، فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له، وقد يفعل بالبت وهي طفلة فائمه الفاعلة ولا تائب البت لعدم تكليفها حيثن.

قال أصحابنا: هذا الموضع الذي وشم يصير نجساً فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يمكن إلا بالجرح فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو مضعة عضو أو شيئاً فاحشاً في عضو ظاهر لم تجب إزالته، فإذا بان لم يبق عليه ثم وإن لم يخف شيئاً من ذلك وشوه لزمه إزالته ويعصى بتأخير، وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله أعلم.

(٢) وأما «النائمة» بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والتمصصة التي تطلب فعل ذلك بها، وهذا الفعل حرام إلا إذا ثبت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا. وقال ابن جرير: لا يجوز حلق لحيها ولا عتقها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص، ومذهبنا ما قلناه من استحباب إزالة اللحية والشارب والعتقة وأن النهي إنما هو في المحايج وما في أطراف الوجه. ورواه بعضهم المتمصصة بتقديم النون والمشهور تأخيرها، ويقال: للمقاش مناص بكسر الميم.

(٣) وأما المتفلجات فبالفاء والجيم والمراد مفلجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسناتها الثنايا والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات، وتفعل ذلك العجوز ومن قاربها في السن إظهاراً للصغر وحسن الأسنان لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للبت الصغار فإذا عجزت المرأة كبرت سنّها وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المظهر وتوهم كونها صغيرة، ويقال له أيضاً: الوشر ومنه لعن الواشرة والمستوشرة، وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه

الأحاديث، ولأنه تغير خلق الله تعالى ولأنه تزوير ولأنه تدليس.

تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا.

١٢٢- (٢١٢٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ وَتَنَاولَ قُصَّةً^(١) مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرْسِيٍّ^(٢) يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! إِنِّي عَلِمْتُكُمْ^(٣)؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ نِسَآؤَهُمْ»^(٤). [وأخرجه البخاري: ٣٤٦٨، ٥٩٣٢].

(١) قال الأصمعي وغيره: هي شعر مقدم الرأس المقل على الجبهة، وقيل: شعر الناصية.

(٢) والحرسى كالشرطي وهو: غلام الأمير.

(٣) قوله: «يا أهل المدينة أين علمتكم» هذا السؤال للإتكاف عليهم بإهمالهم إنكار هذا النكر وغفلتهم عن تغييره، وفي حديث معاوية: هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولادة الأمور بإنكار النكر وإشاعة إزالته وتزيين من أعمل إنكاره عن توجه ذلك عليه.

(٤) قوله ﷺ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ نِسَآؤَهُمْ» قال القاضي: قيل: يحتل أنه كان عمرًا عليهم فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه. وقيل: يحتل أن الهلاك كان به وبغير مما ارتكبه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور النكر.

١٢٢- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونس (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِعَلِّ حَدِيثِ مَالِكٍ غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «إِنَّمَا عَذَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ».

١٢٣- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَنَا وَأَخْرَجَ كَبَّةً مِنْ شَعْرٍ^(١)، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ فَسَمَّاهُ الزُّورَ. [وأخرجه البخاري: ٣٤٨٨، ٥٩٣٨].

(٤) وأما قوله: «المتفلجات للحسن» فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس والله أعلم.

(٥) قوله: «لو كان ذلك لم نجامعها» قال جماهير العلماء: معناه: لم نصاحبها ولم نجتمع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها. قال القاضي: ويحتل أن معناه: لم أطاعها وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيحتاج به في أن من عنده امرأة مرتبكة معصية كالوصل أو ترك الصلاة أو غيرها ينبغي له أن يطلقها والله أعلم.

١٢٠- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ (وَهُوَ ابْنُ مُهْلَهْلٍ).

كِلَاهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: الْوَائِمَاتِ وَالْمُتَوَشِّمَاتِ.

وَفِي حَدِيثِ مُفَضَّلٍ: الْوَائِمَاتِ وَالْمُتَوَشِّمَاتِ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَرَّدًا، عَنْ سَائِرِ الْقِصَّةِ مِنْ ذِكْرِ أُمِّ يَعْقُوبَ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ^(١)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْجَنِي ابْنَ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: الصحيح عن الأعمش إرساله، قال: ولم يسند عنه غير جرير، وخالفه أبو معاوية وغيره فرووه عن الأعمش عن إبراهيم مرسلاً، قال: والمتن صحيح من رواية منصور عن إبراهيم يعني: كما ذكره في الطرق السابقة، وهذا الإسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم جرير والأعمش وإبراهيم وعلقمة، وقد رأى جرير رجلاً من الصحابة وسمع أبا الطفيل وهو صحابي والله أعلم.

١٢١- (٢١٢٦) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلُولِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ

١٢٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ

الْمُسْنِيَّ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ، وَإِنْ نَبَى اللَّهُ ﷻ نَهَى، عَنْ الزُّورِ قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ يَتَصَّأُ عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةً قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا وَهَذَا الزُّورُ.

قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي مَا يُكْتَرُّ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارُهُنَّ مِنَ الْخِرَقِ.

(١) قوله: «وأخرج كبة من شعر» هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض.

٣٤- باب النساء الكاسيات العاريات المائلات

المُمِيلَاتِ

١٢٥- (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِفَتَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ» (١) رَأَوْسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِجْلَهُمَا، وَإِنْ رِجْلُهَا كَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا (٢). [وساقي بعد الحديث ٢٨٥٦].

(١) وأما «مائلات» فقيل معناه: عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، ميلات أي: يعلمن غيرهن فعلهن المذموم، وقيل: مائلات يشمين متبخرات عيلات لأكتفهن، وقيل: مائلات يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة الغايا عيلات يمشطن غيرهن تلك المشطة، ومعنى رؤوسهن كاسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصاية أو نحوها.

(٢) هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصفتان وهما موجدان وفيه ذم هذين الصفتين، قيل: معناه: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها، وقيل: معناه: تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه إظهاراً بحالها ونحوه، وقيل: معناه: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهن.

٣٥- باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره

والتشيع بما لم يعط

١٢٦- (٢١٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (١)،

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقُولُ إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَعِجُّ

(١) قوله في إسناده الباب «حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا وكيع وعبدية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها» وذكر الحديث ويعدّه عن ابن نعيم أيضاً عن عبدية عن هشام عن فاطمة عن أسماء الحديث، ويعدّه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعن إسحاق عن أبي معاوية كلاهما عن هشام بهذا الإسناد، هكذا وقعت هذه الأسانيد في جميع نسخ بلاندا على هذا الترتيب، ووقع في نسخة ابن ماهان رواية ابن أبي شيبة وإسحاق عقيب رواية ابن نعيم عن وكيع ومقدمة على رواية ابن نعيم عن عبدية وحده، واتفق الحفاظ على أن هذا الذي في نسخة ابن ماهان خطأ، قال عبد الغني بن سعيد: هنا خطأ قبيح، قال: وليس يعرف حديث هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها إلا من رواية مسلم عن ابن نعيم ومن رواية معمر بن راشد. وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: حديث هشام عن أبيه عن عائشة إنما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة عن أسماء وهو الصحيح، قال: وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبدية ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء والله أعلم.

(٢) قال العلماء: معناه: المتكرر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكرر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور، قال أبو عبيد وآخرون: هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب زور ورياء، وقيل: هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما له، وقيل: هو من يلبس قميصاً واحداً ويصل بكفيه كمين آخرين فيظهر أن عليه قميصين. وحكى الخطابي قولاً آخر: أن المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرب تكي بالثوب عن حال لابسها ومعناه: أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولاً آخر أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته والله أعلم.

١٢٧- (٢١٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ،

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي بِمَنَ لَمْ يَعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَعِجُّ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ». [أخرجه البخاري: ٥٢١٩].

١٢٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسْمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا،

عَنْ هِشَامٍ

بِهَذَا الْإِسْنَادِ.



٣٨- كتاب الآداب

١- باب النهي عن التكني بأبي القاسم وتيان ما
يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

١- (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا) وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْقَزَارِي) عَنْ حُمَيْدٍ. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالتَّكْنِي: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوُا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي»^(١). [إخرجه البخاري: ٢١٢٠، ٢١٢١، ٣٥٣٧].

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة وجميعها القاضي وغيره أحدها: منعب الشافعي وأهل الظاهر: أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً سواء كان اسمه محمداً أو أحداً لم يكن لظاهر هذا الحديث. والثاني: أن هذا النهي منسوخ فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى المذكور في الحديث ثم نسخ، قالوا: فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد سواء من اسمه محمد وأحمد وغيره وهذا مذهب مالك. قال القاضي: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء قالوا: وقد اشتهر أن جماعة كنوا بأبي القاسم في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار. الثالث: منعب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ وإنما كان النهي للتعزير والأدب لا للتحريم. الرابع: أن النهي عن التكني بأبي القاسم يختص بمن اسمه محمد أو أحمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر. الخامس: أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً وينهى عن التسمية بالقاسم لئلا يكتى أبوه بأبي القاسم، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماه أولاً القاسم وفعله بعض الأنصار أيضاً. السادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له كنية أم لا، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ: «تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم» وكتب عمر إلى الكوفة لا تسموا أحداً باسم نبي، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد حتى ذكر له جماعة: أن النبي ﷺ أذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم.

قال القاضي: والأشبه أن فعل عمر هذا إعظام لاسم النبي ﷺ لئلا يتهلك الاسم كما سبق في الحديث: «تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم» وقيل:

سبب نهى عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب: فعل الله بك يا محمد فدعاه عمر فقال: أرى رسول الله ﷺ يسب بك والله لا تدعى محمداً ما بقيت وسماء عبد الرحمن.

٢- (٢١٣٢) حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ (وَهُوَ الْمُلقَّبُ بِسَيِّلانَ^(١))، أَخْبَرَنَا عُبَادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَتِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) سَمِعَهُ مِنْهُمَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَبِإِنْدِهِ يُحَدِّثَانِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ أَسْمَاؤُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(٣).

(١) وهو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة.

(٢) قوله: «عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله» هذا صحيح لأن عبيد الله ثقة حافظ ضابط جمع على الاحتجاج به، وأما أخوه عبد الله فضعيف لا يجوز الاحتجاج به، فإذا جمع بينهما الراوي جاز ووجب العمل بالحديث اعتماداً على عبيد الله.

(٣) قوله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن» فيه التسمية بهذين الاسمين^١ وتفضيلهما على سائر ما يسمى به.

٣- (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلَدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ بِإِنِّيهِ حَامِلَةٌ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتَهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي قَوْمِي: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوُا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣١١٤، ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٧، ٦١٩٦].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «فإنما أنا قاسم أقسم بينكم» وفي رواية للبخاري في أول الكتاب في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: «وإنما أنا قاسم والله يعطي» قال القاضي عياض: هذا يشعر بأن الكنية إنما تكون بسبب وصف صحيح في المكنى أو لسبب اسم ابنه. وقال ابن بطال في شرح رواية البخاري: معناه: أنني لم أستاذ من مال الله تعالى شيئاً دونكم، وقاله تطبيقاً لقولهم حين فاضل في العطاء فقال: «اللَّهُ هُوَ الَّذِي يعطيكم لا أنا وإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ فَمَنْ قَسَمْتُ لَهُ شَيْئاً فَذَلِكَ نَصِيْبُهُ قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً». وأما غير أبي القاسم من الكنى فاجمع المسلمون على جوازه سواء كان له ابن أو بنت فكفي به أو بها، أو لم يكن له ولد أو كان صغيراً أو كني بغير ولده. ويجوز أن يكتى الرجل أباً فلان وأباً فلانة، وإن تكن المرأة أم فلانة وأم فلان، وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقول

للصغير اخي انس: يا ابا عمير ما فعل النغر والله اعلم.

٤- () حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبثر، عن حصين، عن سالم ابن أبي الجعد.

وحدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - ، حدثنا شعبة، عن سليمان، كلهم، عن سالم ابن أبي الجعد، عن جابر ابن عبد الله، عن النبي ﷺ (ح).

عن جابر ابن عبد الله قال: ولد لي رجل منا غلام فسماه محمداً فقلنا: لا تكفك برسول الله ﷺ حتى تستأمره قال قائم، فقال: إنه ولد لي غلام فسميته برسول الله، وإن قومي أبوا أن يكونني به حتى تستأذن النبي ﷺ، فقال: «سموا باسمي ولا تكثروا بكثيتي، فإنما بعثت قاسماً أقسم بينكم».

٤- () حدثنا رفاعه ابن الهيثم الزامطي، حدثنا خالد - يعني الطحان - عن حصين بهذا الإسناد.

ولم يذكر: «فإنما بعثت قاسماً أقسم بينكم».

٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش (ح).

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد.

عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكثروا بكثيتي، فإنني أنا أبو القاسم أقسم بينكم». وفي رواية أبي بكر: «ولا تكثروا».

٥- () وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الإسناد.

وقال: «إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم».

٦- () حدثنا محمد ابن المثنى ومحمد ابن بشار قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة سمعت قتادة، عن سالم. عن جابر ابن عبد الله أن رجلاً من الأنصار ولد له غلام فأراد أن يسميه محمداً فأتى النبي ﷺ فسأله، فقال: «أحسنه الأنصار سمو باسمي ولا تكثروا بكثيتي».

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن المثنى كلاهما، عن محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن منصور (ح).

وحدثني محمد ابن عمرو ابن جبلة، حدثنا محمد (يعني ابن جعفر) (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي كلاهما، عن شعبة، عن حصين (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم الخنظلي وإسحاق ابن منصور قالاً: أخبرنا النضر ابن شمبل، حدثنا شعبة، عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين ابن عبد الرحمن.

قالوا: سمعنا سالم ابن أبي الجعد، عن جابر ابن عبد الله، عن النبي ﷺ ينحو حديث من ذكرنا حديثهم من قبل.

وفي حديث النضر، عن شعبة قال: وزاد فيه حصين وسليمان قال حصين: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت قاسماً أقسم بينكم». وقال سليمان: «فإنما أنا قاسم أقسم بينكم». (إخرجه البخاري: ٦١٨٦، ٦١٨٩).

٧- () حدثنا عمرو الناقد ومحمد ابن عبد الله ابن نمير جميعاً، عن سفيان.

قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة، حدثنا ابن المنكدر. أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: ولد لي رجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا: لا تكفك أبا القاسم ولا ننعيمك عينا^(١). فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «أسم ابنك عبد الرحمن».

(١) قوله: «ولا ننعيمك عينا أي: لا نقر عينك بذلك، وسبق شرح فرت عنه في حديث أبي بكر وضيفانه رضي الله تعالى عنهم.

٧- () وحدثني أمية ابن بسطام، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) (ح).

وحدثنا علي ابن حجر، حدثنا إسماعيل - يعني ابن علي - كلاهما، عن روح ابن القاسم، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله حديث ابن عيينة. غير أنه لم يذكر ولا ننعيمك عينا.

٨- (٢١٣٤) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب وابن نمير قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أيوب، عن محمد ابن سيرين قال:

سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكثروا بكثيتي».

قَالَ عَمْرُو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ. (إعرجه البخاري: ٣٥٣٩، ٦١٨٨، ١١٠، ٦١٩٧. وقد تقدم عند مسلم بقلمة لم يرد في هذه الطريق برقم: ٣).

٩- (٢١٣٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن

عبد الله ابن غير، وأبو سعيد الأشج ومحمد ابن المثنى العنزي (واللفظ لابن غير) قالوا: حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن سيمالك ابن حرب، عن علقمة ابن وائل.

عن المغيرة ابن شعبة قال: لما قدمت نجران سألتني، فقالوا: إنكم تقرأون: يَا أُخْتُ هَارُونَ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ»^(١).

(١) قوله ﷺ عن بني إسرائيل: «أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم» استدل به جماعة على جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وأجمع عليه العلماء إلا ما قلناه عن عمر ﷺ وسبق تأويله، وقد سمي النبي ﷺ ابنه إبراهيم وكان في أصحابه خلّاق مسمون بأسماء الأنبياء. قال القاضي: وقد كره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال: وكره مالك التسمية بجبريل وإسحق.

٢- باب كراهة التسمية بالأسماء الفصيحة وينافع

ونحوه

١٠- (٢١٣٦) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة (قال أبو بكر: حدثنا مغيرة ابن سليمان، عن الركين، عن أبيه، عن سمرة، وقال يحيى: أخبرنا المغيرة ابن سليمان قال: سمعت الركين يحدث، عن أبيه).

عن سمرة ابن جندب، قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء أفلح ورباح ويسار ونافع^(١).

١١- () وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جرير، عن الركين ابن الربيع، عن أبيه، عن سمرة ابن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسْمُ عَلَامَكَ رِبَاحًا وَلَا يَسَارًا وَلَا أَفْلَحَ وَلَا نَافِعًا».

١٢- (٢١٣٧) حدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا منصور، عن هلال ابن يساف، عن ربيع ابن عميلة.

عن سمرة ابن جندب قال: قال رسول الله ﷺ أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله

إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ^(٢).
(١) هكنا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي بلادنا: أن يسمى: «يعلى» وفي بعضها: «مقبل» بدل يعلى، وفي الجمع بين الصحيحين للحمدي «يعلى».

وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ: «مقبل» وفي بعضها: «يعلى»، قال: والأشبه أنه تصحيف، قال: والمعروف «مقبل»، وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى. روى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ عَشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنِّي إِنْ يَسْمُوا نَافِعًا وَأَفْلَحَ وَبِرَكَةَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ».

(٢) وأما قوله: «فلا تزيدن علي» هو بضم الدال ومعناه: الذي سمعت أربع كلمات وكذا روايتهن لكم فلا تزيدن علي في الرواية ولا تقولوا عني غير الأربع، وليس فيه منع القياس على الأربع وإن يلحق بها ما في معناها. قال أصحابنا: يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تخص الكراهة بها وحدها وهي كراهة تنزيه لا تحريم، والعلّة في الكراهة ما بينه ﷺ في قوله: «فإنك تقول اسم هو فيقول لا» فكره لبشاعة الجواب وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة.

١٢- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرني جرير (ح).

وحدثني أمية ابن بسطام، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا روح (وهو ابن القاسم) (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قال: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة كلهم، عن منصور بن يسناو زهير.

فأما حديث جرير وروح فكمثل حديث زهير بقصوه.

وأما حديث شعبة فليس فيه إلا ذكر تسمية الغلام، ولم يذكر الكلام الأربع.

١٣- (٢١٣٨) حدثنا محمد ابن أحمد ابن أبي خليفه، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير.

أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى^(١)، عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى^(٢) وَبِرَكَةَ وَأَفْلَحَ وَيَسَارَ وَنَافِعَ وَيَنْحُو ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدَ عَنْهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْهَ، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَرَادَ عَمْرُ أَنْ يَنْهَى، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

(١) فمعناه: أراد أن ينهي عنها نهى تحريم فلم ينه. وأما النهي الذي هو لكراهة التنزيه فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية.

(٢) هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي يبلاندا: أن يسمى: «بيعلى» وفي بعضها: «مقبل» بدل يعلى، وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي «بيعلى».

وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ: «مقبل» وفي بعضها: «بيعلى»، قال: والأشبه أنه تصحيف، قال: والمعروف «مقبل»، وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى. وروى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عشت إن شاء الله أنهي أمي أن يسموا نافعاً وألفح وبركة» والله أعلم.

٣- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرة ونحوهما^(١)

(١) معنى هذه الأحاديث تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن، وقد ثبت أحاديث بتغييره ﷺ أسماء جماعة كثيرين من الصحابة، وقد بين ﷺ العلة في النوعين وما في معانها وهي التزكية أو خوف التطير.

١٤- (٢١٣٩) حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ غيّر اسم عاصية، وقال: «أنت جميلة».

قال أحمد - مكان، أخبرني - عن.

١٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد ابن سلمة، عن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر أن ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية فسمها رسول الله ﷺ جميلة^(١).

(١) معنى هذه الأحاديث تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن، وقد ثبت أحاديث بتغييره ﷺ أسماء جماعة كثيرين من الصحابة، وقد بين ﷺ العلة في النوعين وما في معانها وهي التزكية أو خوف التطير.

١٦- (٢١٤٠) حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لعمر بن قيس، حدثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب.

عن ابن عباس قال: كانت جويرة اسمها برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرة وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة.

وفي حديث ابن أبي عمير، عن كريب قال: سمعت ابن عباس.

١٧- (٢١٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، عن عطاء ابن أبي ميثون سمعت أبا رافع يحدث، عن أبي هريرة (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن عطاء ابن أبي ميثون، عن أبي رافع.

عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برة فقيل: تزكي نفسها فسمها رسول الله ﷺ زينب وألفظ الحديث لهؤلاء دون ابن بشار.

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبه. (أخرجه البخاري: ٦١٩٢).

١٨- (٢١٤٢) حدثني إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عيسى ابن يونس (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة قالاً: حدثنا الوليد ابن كثير، حدثني محمد ابن عمرو ابن عطاء حدثني زينب بنت أم سلمة قالت: كان اسمي برة فسماني رسول الله ﷺ زينب.

قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب.

١٩- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا هاشم ابن القاسم، حدثنا الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن محمد ابن عمرو ابن عطاء قال:

سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم وسميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم». فقالوا: بيم نسميها؟ قال: «سموها زينب».

٤- باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك المملوك

٢٠- (٢١٤٣) حدثنا سعيد ابن عمرو الأشعري وأحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي شيبة - واللفظ لأحمد - (قال الأشعري: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن

أبي الزناد، عن الأعرج.

وأفجر، والخنى الفحش وقد يكون بمعنى: أهلك لصاحبه المسمى. الخنى الملاك يقال: أخنى عليه الدهر أي: أهلكه. قال أبو عبيد: وروي أنخ أي: أقتل والنخ: القتل الشديد.

٢١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْطِظَ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَنَهُ وَأَغْطِظُهُ عَلَيْهِ» رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ» اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاكِ.

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سَفْيَانٌ: مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٌ^(١).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو^(٢)، عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَحُ^(٣). [إخبره البخاري: ٦٢٠٥، ٦٢٠٦].

(١) وأما قوله ﷺ: «أغبط رجل على الله وأغبطه عليه» فهكذا وقع في جميع النسخ بتكرير أغبط، قال القاضي: ليس تكريره وجه الكلام قال: وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره، قال: قال بعض الشيوخ: لعل أحدهما أغبط بالتون والطاء المهملة أي: أشده عليه والغبط شدة الكرب. قال الماوردي: أغبط هنا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف الغبط فيقال هنا الغبط على الغضب، وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله أعلم.

٥- باب استحباب تخنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام^(١)

(١) اتفق العلماء على استحباب تخنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تعذر فما في معناه: وقريب منه من الحلو فيمضغ الخنك التمر حتى يصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه، ويستحب أن يكون الخنك من الصالحين ومن يتبرك به رجلاً كان أو امرأة فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل إليه.

٢٢- (٢١٤٤) حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَهَبَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَادَةٍ^(١) يَهْنَأُ^(٢) بَعِيراً لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ فَنَاقَلْتُهُ تَمْرَاتٍ فَلَقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكِهِنَّ، ثُمَّ قَرَعَ فَا الصَّبِيَّ فَمَجَّهَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَلْعَلُظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ تَمْرٌ»^(٣). وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. [وسميت بعد الحديث: ٢٤٥٧].

(١) أما العبادة فمعروفة وهي مدودة يقال فيها: عبادة بالياء وجمع

(١) هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أخنع وأغبط وأخبت، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد ذلاً وضغاراً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثانية: أغبط رجل. قال القاضي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور، وقيل: أخنع بمعنى أفجر، يقال: خنع الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أي: دعاها إلى الفجور، وهو بمعنى أخبت أي: أكذب الأسماء وقيل: أقيح. وفي رواية البخاري: «أخناه» وهو بمعنى ما سبق أي: أنحش وأفجر، والخنى الفحش وقد يكون بمعنى: أهلك لصاحبه المسمى. الخنى الملاك يقال: أخنى عليه الدهر أي: أهلكه. قال أبو عبيد: وروي أنخ أي: أقتل والنخ: القتل الشديد.

(٢) وأما قوله: «قال سفيان مثل شاهان شاه» فكما هو في جميع النسخ، قال القاضي: وقع في رواية «شاه شاه» قال: وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان، وكذا جاء في بعض الأخبار في كسرى قالوا: وشاه الملك وشاهان الملوك، وكذا يقولون لقاضي القضاة مريد موبدان، قال القاضي: ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال لأن كلام المعجم مبني على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف إليه فيقولون في غلام زيد: زيد غلام فهكذا أكثر كلامهم، فرواية مسلم صحيحة.

وأعلم أن التسمي بهذا الاسم حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقُدوس والمهيمن وخالق الخلق ونحوها.

(٣) فابو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتال، وقيل: مرار بفتحها وتشديد الراء كعمار، وقيل: بفتحها وتخفيف الراء كنزال وهو: أبو عمرو اللغزي النحوي المشهور وليس بابي عمرو الشيباني ذلك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم.

(٤) هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أخنع وأغبط وأخبت، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد ذلاً وضغاراً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثانية: أغبط رجل. قال القاضي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور، وقيل: أخنع بمعنى أفجر، يقال: خنع الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أي: دعاها إلى الفجور، وهو بمعنى أخبت أي: أكذب الأسماء وقيل: أقيح. وفي رواية البخاري: «أخناه» وهو بمعنى ما سبق أي: أنحش

العباء العباء.

الْعَشَاءَ فَتَعَشَى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعَرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟»^(١). قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمَا». فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَبَعَثَتْ مَعَهُ بَتْرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟»^(٢). قَالُوا: نَعَمْ تَمَرَاتٍ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. [إخرجه البخاري: ٥٤٧٠، ١٣٠١].

(١) هكذا وقع في مسلم: ابن سيرين مهملاً. وفي رواية البخاري: هذا الحديث عن أنس بن سيرين.

(٢) قوله ﷺ: «أَعَرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ» هو بإسكان العين وهو كتابة عن الجماع، قال الأصمعي والجمهور: يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته، قالوا: ولا يقال فيه: عرس بالتشديد وأراد هنا الوطء وسماه إعراساً لأنه في معناه: في المقصود. قال صاحب التحرير: روي أيضاً أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال: وهي لغة يقال: عرس بمعنى أعرس قال: لكن قال أهل اللغة: أعرس أفصح من عرس في هذا، وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصبرها وسروراً بحسن رضاها بقضاء الله تعالى، ثم دعا ﷺ لها بالبركة في ليلتها فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وحملت بعد الله بن أبي طلحة وجاء من أولاد عبد الله: إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء رضي الله عنهم.

٢٣- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حدثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهِذِهِ الْقِصَّةُ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ.

٢٤- (٢١٤٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْجَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالُوا: حدثنا أَبُو أَسَافَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ^(١). [إخرجه البخاري: ٥٤٦٧، ٦١٩٨].

(١) فيه التحنيك وغيره مما سبق في حديث أنس، وفيه: جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وقد سبقت المسألة وذكرنا: أن الجماهير على ذلك، وفيه: جواز التسمية يوم الولادة، وفيه: أن قوله ﷺ: «أحب الأسماء» إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس مانع من التسمية بغيرهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بعد هذا: المنذر.

٢٥- (٢١٤٦) حدثنا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حدثنا شُعَيْبُ (يعني ابْنُ إِسْحَاقَ)، أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُثَنِّرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمَا

(٢) وأما قوله: «بهنا» فيهمز آخره أي: يطلبه بالفطران وهو الهناء بكسر الهاء والمد، يقال: هئات البعير أهناه، ومعنى «لاكنه» أي: مضغهن، قال أهل اللغة: اللوك شخص بمضغ الشيء الصلب، «وفغرفاه» بفتح الفاء والغين المعجمة أي: فتحه، «ومجه فيه» أي: طرحه فيه، «ويتلمظ» أي: يبرك لسانه ليتبع ما في فيه من آثار التمر والتلمظ واللمظ فعل ذلك باللسان يقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيه، ويقال: تلمظ يتلمظ تلمظاً ولمظ يلمظ بضم الميم لمظاً بإسكانها، ويقال: لذلك الشيء الباقي في الفم: لماظ بضم اللام.

(٣) وقوله ﷺ: «حب الأنصار التمر» روي بضم الحاء وكسرهما فالكسر بمعنى المحبوب كالذبيح بمعنى المذبح وعلى هذا فالباء مرفوعة أي محبوب الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء فهو مصدر وفي الباء على هذا وجهان: النصب وهو الأشهر والرفع، فمن نصب فتقديره انظروا حب الأنصار التمر فينصب التمر أيضاً، ومن رفع قال: هو مبتدأ حذف خبره أي: حب الأنصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صفرهم والله أعلم.

وفي هذا الحديث فوائد: منها تخنيك المولود عند ولادته وهو سنة بالإجماع كما سبق. ومنها: بأن يحنكه صالح من رجل أو امرأة. ومنها التبرك بآثار الصالحين وريقهم وكل شيء منهم. ومنها: كون التحنيك بتمر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التحنيك ولكن التمر أفضل. ومنها: جواز لبس العباء. ومنها التواضع وتعاطي الكبير أشغاله وأنه لا ينقص ذلك مروءته. ومنها استحباب التسمية بعد الله. ومنها استحباب تفريض تسميته إلى صالح فيختار له اسماً يرضيه ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم.

قوله في الرواية الثانية: أن الصبي لما مات فجاء أبوه أبو طلحة سال أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي؟ قالت: هو أسكن مما كان فقريت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت: واروا الصبي أي: أدفنوه فقد مات.

وفي هذا الحديث مناقب لأم سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها في إخفائها موته على أبيه في أول الليل ليبت مستريحاً بلا حزن ثم عشته وتعتش ثم تصنع له وعرضت له بإصابته فأصابها، وفيه استعمال المعارض عند الحاجة لقولها: هو أسكن مما كان فإنه كلام صحيح مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة، وشرط المعارض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد والله أعلم.

٢٣- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ^(١).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ لَاجِبٍ طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ اسْتَكْنَ مِمَّا كَانَ فَقَرَيْتُ إِلَيْهِ

قَالَ:

اللَّهُ ابْنُ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ (يَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ.

٢٨- (٢١٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جِئْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ فَظَلَبْنَا تَمَرَةً فَعَزَّ عَلَيْنَا ظَلَبُهَا. [إخراجه البخاري: ٣٩١٠].

٢٩- (٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ مَطْرُوفٍ أَبُو غَسَّانَ)، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ ابْنَ أَبِي أُسَيْدٍ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ فَلَمَّيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢) فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بَابِيهِ فَأَخْتَلَعَ مِنْ عَلَى فَخْذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْلَبُوهُ^(٣) فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤)، فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟». فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «لَا وَلَكِنَّ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ». فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ. [إخراجه البخاري: ٦١٩١].

(١) قوله: «المنذر بن أبي أسيد» المشهور في أبي أسيد ضم المهمزة وفتح السين ولم يذكر الجوامع غيره. قال القاضي: وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أنه بفتح المهمزة، قال أحمد بن حنبل: وبالضم قال عبد الرزاق وكيع وهو الصواب واسمه مالك بن أبي ربيعة، قالوا: وسبب تسمية النبي ﷺ هذا المولود المنذر لأن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة وكان أميرهم فيقال: بكونه خلفاً منه.

(٢) قوله: «فلهمي النبي ﷺ بشيء بين يديه» هذه اللفظة رويت على وجهين: أحدها: فلها بفتح الهاء والثانية: فلهمي بكسرهما وبالياء والأول لغة طي والثانية لغة الأكرين ومعناه: اشتغل بشيء بين يديه، وأما من اللهور: فلها بالفتح لا غير يلهم والأشهر في الرواية هنا كسر الهاء وهي: لغة أكثر العرب كما ذكرنا، واتفق أهل الغريب والشرح على أن معناه: اشتغل.

(٣) قوله: «فأقلبوه» أي: رده وصرفه في جميع نسخ صحيح مسلم فأقلبوه بالالف وأنكره جمهور أهل اللغة والغريب وشرح الحديث وقالوا: صوابه قلبوه بحذف الألف، قالوا: يقال قلبت: الصبي والشئ صرفته ورددته ولا يقال: أقلبته، وذكر صاحب التحرير أن أقلبوه بالالف لغة قليلة فائت بها لغة والله أعلم.

(٤) قوله: «فاستفاق رسول الله ﷺ» أي اتبه من شغله وفكره الذي كان فيه والله أعلم.

خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حَبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَلِمَتْ قَبَاءً فَفِيَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقَبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نَفَسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُحَنِّكَهَا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمَرَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَّنْتَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجْعَلَهَا فَمَضَغَهَا، ثُمَّ بَصَفَهَا فِي فِيهِ، فَإِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنُهُ لَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(١)، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ، أَوْ ثَمَانٍ لِيَسَاجِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ فَنَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ^(٢). [إخراجه البخاري: ٣٩٠٩، ٥٤٦٩].

(١) معنى صلى عليه أي: دعا له ومسحه تبركاً، فيه استحباب الدعاء للمولود عند تحنيكه ومسحه للتبرك.
(٢) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف.

٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قَالَتْ: فَخَرَجْتُ، وَأَنَا مُيِّمٌ^(١) فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَتَزَلْتُ بِقَبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقَبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمَرَةٍ فَضَغَهَا، ثُمَّ نَفَلَ^(٢) فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنِّكُهُ بِالتَّمَرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَيَبْرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣).

(١) أي مقاربة للولادة.
(٢) هو بالهاء المثناة فوق أي: بصب كما صرح به في الرواية الأخرى.

(٣) قوله: «وكان أول مولود ولد في الإسلام» يعني أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين وإلا فالعثمان بن بشر الأنصاري ﷺ ولد قبله بعد الهجرة.

وفي هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير ﷺ منها: أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه ﷺ وأنه أول من ولد في الإسلام بالمدينة والله أعلم.

٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ.

٢٧- (٢١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

٣٠- (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاحِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي النَّجَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ: أَحْسِيَهُ قَالَ: كَانَ قَلِيلًا قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَّاهُ قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النَّعِيرُ»^(١). قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ^(٢). [إخراجه البخاري: ٦١٢٩، ٦٢٠٣. وقد تقدم بطوله به نقص عند مسلم برقم: ٦٥٩].

(١) «أما النعير» فيضم النون تصغير النعر بضمها وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير جمعه نعران، والفظيم بمعنى المظلم.

(٢) وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جداً منها: جواز تسمية من لم يولد له وتسمية الطفل وأنه ليس كذباً، وجواز المزاح فيما ليس إثماً، وجواز تصغير بعض السميات، وجواز لعب الصبي بالعصفور وتكوين الولي ليهام من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان النبي ﷺ عليه من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع وزينة الأهل، لأن أم سليم والدة أبي عمير هي من معارمه ﷺ كما سبق بيانه، واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث صراحة ولا كناية أنه من حرم المدينة، وقد سبقت الأحاديث الصحيحة الكثيرة في كسب الحج المصروفة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ولا معارضتها به والله أعلم.

٦- باب جَوَازِ قَوْلِهِ لَغَيْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ

وَاسْتِحْبَابِهِ لِلْمَلَأَظْفَةِ

٣١- (٢١٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْبٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ»^(١).

(١) قوله ﷺ لأنس: «يا بني» وللغبرة أي بني هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقرئ بهما في السبع الأكترون بالكسر وبعضهم بإسكانها، وفي هذين الحليين جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر سناً منه: يا ابني ويا بني مصغراً ويا ولدي ومعناه: تلطّف، وإنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال له ولن هو في مثل سن التكلم: يا أخي للمعنى الذي ذكرناه، وإذا قصد التلطّف كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ.

٣٢- (٢١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي

عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِنَّمَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «أَيُّ بُنَيٍّ! وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ»^(١)؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ^(٢). قَالَ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارُ الْمَاءِ وَجِبَالُ الْخَبَرِ قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». [إخراجه البخاري: ٧١٢٢].

(١) قوله ﷺ في الدجال: «وما ينصبك منه» هو من النصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعب منه.

(٢) قوله ﷺ: «إنه لن يضررك» هو من معجزات النبوة، وسيأتي شرح أحاديث الدجال مستوعباً إن شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب وبالله التوفيق.

٣٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَهْدَى الْإِسْنَادُ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيرَةِ: «أَيُّ بُنَيٍّ». إِلَّا فِي حَدِيثِ يَزِيدَ وَحْدَهُ.

٧- باب الاستئذان

٣٣- (٢١٥٣) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِذُ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا وَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ:

صَبَعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى قِرْعًا، أَوْ مَذْغُورًا قُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرِدْ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ فَسَلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ فَرَجَعْتُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ»^(١). فَقَالَ عُمَرُ: أَوَمَّ عَلَيْهِ الْبَيْتُ^(٢)؟ وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ^(٣).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقُرْمِ^(٤) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقُرْمِ قَالَ: فَادْهَبْ بِهِ^(٥). [إخراجه

البحاري: ٦٢٤٥.

الواحد ووجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر.

(٥) قوله: «قال عمر: أقم عليه البيعة وإلا أوجعتك»، فقال أبي بن كعب: لا يقوم معي إلا أصغر القوم، قال أبو سعيد: قلت: أنا أصغر القوم قال: فاذهب به» معنى كلام أبي بن كعب ﷺ الإنكار على عمر في إنكاره الحديث.

٣٣- () حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عمير قالا: حدثنا سفيان، عن يزيد بن خصيفة بهذا الإسناد.

وزاد ابن أبي عمير في حديثه: قال أبو سعيد: فقممت معه فلعبت إلى عمر فشهدت.

٣٤- () حدثني أبو الطاهر، أخبرني عبد الله ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث، عن بكير ابن الأشج أن بسر ابن سعيد حدثه.

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: كنا في مجلس عند أبي ابن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضباً حتى وقف، فقال: أنشدكم الله! هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يقول: «لا استئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع». قال أبي: وما ذلك؟ قال: استأذنت على عمر ابن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنني جئت أمس فسلمت ثلاثاً، ثم انصرفت، قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت^(١) حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ قال: فوالله! لا وجعن ظهرك ويطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا.

فقال أبي ابن كعب: فوالله! لا يقوم معك إلا أخذنا منك فم يا أبا سعيد! فقممت حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا.

(١) قوله: «فلوما استأذنت» أي: هلا استأذنت؟ ومعناها التحضيض على الاستئذان.

٣٥- () حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر (يعني ابن مفضل)، حدثنا سعيد ابن يزيد، عن أبي نضرة.

عن أبي سعيد أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن، فقال عمر واجدة، ثم استأذن الثانية، فقال عمر: يتان، ثم استأذن الثالثة، فقال عمر: ثلاث، ثم انصرفت فأتبعه فردّه، فقال: إن كان هذا شيئاً حفظته من رسول الله ﷺ فها وإلا فلا جعلت لك

(١) قوله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثاً فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن.

واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟ الصحيح الذي جاء به السنة وقاله المحققون: أنه يقدم السلام فيقول: السلام عليكم أدخل؟ والثاني: يقدم الاستئذان. والثالث: وهو اختيار الماوردي من أصحابنا إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والأقدم الاستئذان، وصح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام. أما إذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه فيه ثلاثة مذاهب: أشهرها: أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان. والثاني: يزيد فيه. والثالث: إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعد وإن كان بغيره أعاده، فمن قال بالأظهر فحجته قوله ﷺ في هذا الحديث: «فلم يؤذن له فليرجع» ومن قال بالثاني حل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأذن والله أعلم.

(٢) وأما قول عمر لأبي موسى: «أقم عليه البيعة» فليس معناه: رد خير الواحد من حيث هو خير واحد، ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي ﷺ حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين وغوهم ما لم يقل، وأن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي ﷺ فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى لا شكاً في رواية أبي موسى فإنه عند عمر أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل بل أراد زجر غيره بطريقه، فإن من دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارة إلى الرواية بغير يقين.

وما يدل على أن عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه اختيار رجل آخر حتى يعمل بالحديث، ومعلوم أن خبر الاثنين خير واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فما لم يبلغ التواتر فهو خبر واحد، وما يؤيده أيضاً ما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة من قضية أبي موسى هذه: أن أياً ﷺ قال: يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحييت أن أثبت والله أعلم.

(٣) قوله: «أقم البيعة وإلا أوجعتك». وفي الرواية الأخرى: «والله لأوجعن ظهرك ويطنك أو لتأتين بمن يشهد» وفي رواية: «لأجعلنك نكالا» هذا كله محمول على أن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد إن بان أنك تعمدت كذباً والله أعلم.

(٤) وأما قوله: «لا يقوم معي إلا أصغر القوم» فمعناه: أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ، وقد تعلق بهذا الحديث من يقول: لا يحتج بخبر الواحد وزعم أن عمر ﷺ رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل، وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر

عِظَةً^(١) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَنَّا، فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ؟». قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ^(٢) قَالَ فَقُلْتُ: أَتَاكُمْ أَحْوَكُكُمْ الْمُسْلِمُ قَدْ أَفْرَغَ تَضْحَكُونَ؟ فَأَنَّا شَرِيكَكَ فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ فَأَنَّا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو سَعِيدٍ.

(١) قوله: «فها وإلا فلا جعلتك عظة» أي: فهات البيعة.

(٢) قوله: «يضحكون» سبب ضحكهم التعجب من فرع أبي موسى وذعره وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها لقوة حجته وسماعهم ما أنكر عليه من النبي ﷺ.

٣٥- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ح).

وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدٍ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَا: سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِمَعْنَى حَدِيثِ بَشْرِ بْنِ مُفَضَّلٍ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ عُثَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ.

أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا فَكَانَهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ ائْتَنُوا لَهُ فِدْعِي لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ: إِنَّا كُنَّا نَوْمُرُ بِهِذَا قَالَ: لَتَقِيمَنَّ عَلَى هَذَا يَتْنُهُ، أَوْ لَا فَعَلْنَا فَخَرَجَ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرْنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: كُنَّا نَوْمُرُ بِهِذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ^(١) [أخرجه البخاري: ٢٠٦٢، ٧٣٥٢].

(١) قوله: «الهامني عنه الصفق بالأسواق» أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

٣٦- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح). وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ (يعني ابن شميل). قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهِذَا الْإِسْنَادَ نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ: أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.

٣٧- (٢١٥٤) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا أَبُو مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْأَشْعَرِيُّ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ رُدُّوْا عَلَيَّ فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا وَدَّكَ كُنَّا فِي شُغْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُوذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ». قَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٌ وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ فَلَتَبَّ أَبُو مُوسَى.

قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةٌ تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمُنْبَرِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً فَلَمْ تَجِدُوهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَجَدُوهُ قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبِي ابْنُ كَتَّابٍ قَالَ: عَدَلَّ قَالَ: يَا أَبَا الْفُطَيْلِ مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى بِهِذَا الْإِسْنَادَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُثَنَّى أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَلَا تَكُنْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهُ.

٨- باب كراهة قول المُستأذن أنا إذا قيل من هذا

٣٨- (٢١٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟». قُلْتُ: أَنَا قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا، أَنَا!!» [أخرجه البخاري: ١٢٥٠].

٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا) وَكَيْفَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَنَا!!»^(١).

(١) زاد في رواية: «كانه كرهها». قال العلماء: إذا استأذن فقيل له: من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا لهذا الحديث، ولأنه لم يحصل بقوله: أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باق، بل ينبغي أن يقول فلان باسمه، وإن قال: أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي ﷺ: من هذه؟ فقالت: أنا أم هانئ. ولا بأس بقوله: أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم لحفاته، وعليه يعمل حديث أم فلان، ومثله لأبي قتادة وأبي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكنا والله أعلم.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَأَبُو غَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمْ: «كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ».

٩- باب تحريم النظر في بيت غيره

٤٠- (٢١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذُرُ^(١) يَحْكُ بِهِ^(٢) رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعْتُ بِوِ فِي عَيْنِكَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (أخرجه البخاري: ٥٩٢٤، ٦٢٤١، ٦٩٠١).

(١) أما قوله ﷺ: «لو علمت أنك تنتظرنى» فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها، وفي بعضها: «تنتظرنى» بحذف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور قال: والصواب الثاني ويعمل الأول عليه.

(٢) وأما قوله: «يحك به» فلا ينافي هذا فكان يحك به ويرجل به، وترجل الشعر تسريحه ومشطه، وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدى. قال العلماء: فالترجل مستحب للنساء مطلقاً، وللرجل بشرط أن لا يفعله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخف الأول.

٤١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ جُحْرٍ^(١) فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذُرُ

يُرْجُلُ بِوِ رَأْسَهُ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي^(٣) لَطَعْتُ بِوِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ»^(٤).

(١) هو بضم الجيم وإسكان الحاء وهو الخرق.

(٢) وقوله: «يرجل به رأسه» هذا يدل لمن قال: أنه مشط أو يشبه المشط.

(٣) أما قوله ﷺ: «لو علمت أنك تنتظرنى» فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها، وفي بعضها: «تنتظرنى» بحذف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور قال: والصواب الثاني ويعمل الأول عليه.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإذن من أجل البصر» معناه: أن الاستئذان مشروع ومأمور به وإنما جعل لتلا يقع البصر على الحرام، فلا يحل لأحد أن ينظر في جحر باب ولا غيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية. وفي هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشيء خفيف، فلو رماه بخفيف ففقاها فلا ضمان إذا كان قد نظر في بيت ليس فيه امرأة عرم والله أعلم.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْادٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ.

٤٢- (٢١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، وَأَبِي كَامِلٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْلٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ بِعَشْقَصٍ، أَوْ مَشَاقِصَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَلُ لِيَطْعَنَهُ^(١). (أخرجه البخاري: ٦٢٤٢، ٦٨٨٩، ٦٩٠٠).

(١) قوله: «فقام إليه بمشقص أو مشاقص فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يختل ليطعنه» أما المشاقص فجمع مشقص وهو نصل عريض للسهم، وسبق إيضاحه في الجنائز وفي الإيمان، وأما يختل فبفتح أوله وكسر التاء أي: يراوغه ويستغفله.

٤٣- (٢١٥٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ

بَغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَقْفُتُوا عَيْنَهُ^(١).
كِلَاهُمَا، عَنْ يُونسَ بِهَذَا الْإِسْنَانِ وَمِثْلَهُ.

(١) قوله ﷺ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن ينفقوا عينه» قال العلماء: محمول على ما إذا نظر في بيت الرجل فرماه بمحصة فقفا عينه، وهل يجوز رميه قبل إنذاره؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما: جوازه لظاهر هذا الحديث والله أعلم.

٤٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَقَفَاتَ عَيْنُهُ^(١) مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ». (أخرجه البخاري: ٦٩٠٢، ٦٨٨٨).

(١) قوله ﷺ: «فخذه بمحصة فقفا عينه» هو بهمز فقات، وأما خذفته فبالحاء المعجمة أي: رميته بها من بين أصبعيك.

١٠- باب نظر الفجاءة

٤٥- (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ كِلَاهُمَا، عَنْ يُونسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونسُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ:

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي^(١).

(١) ٥٥- قوله: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري» الفجاءة بضم الفاء وبفتح الجيم ويقال: بفتح الفاء وإسكان الجيم والقصر لغتان هي: البتة، ومعنى نظر الفجاءة: أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف في الحال فلا إثم عليه، وإن استدأمت النظر إثم لهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم أمره بأن يصرف بصره مع قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ قال القاضي: قال العلماء: وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة وإرادة خطبتها أو شراء الجارية أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك، وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد والله أعلم.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الْأَعْلَى، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

«السَّلام عليك» أي اسم السَّلام عليك ومعناه: اسم الله عليك أي أنت في حفظه، كما يقال: الله معك والله يصحبك، وقبل: السَّلام بمعنى السَّلامة أي السَّلامة ملازمة لك.

١- (٢١٦٠) حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زِيَادٌ، أَنَّ ثَابِتًا، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». [أخرجه البخاري: ٦٢٣٢، ٦٢٣٣، ٦٢٣١، ٦٢٣٤ مقلداً].

٢- باب مِنْ حَقِّ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلامِ
٢- (٢١٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُفَّانٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ تَتَحَدَّثُ^(١)، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ، وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ؟ اجْتَبِئُوا مَجَالِسَ الصُّعَدَاتِ». فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٌ^(٢)، قَعَدْنَا تَتَذَكَّرُ وَتَتَحَدَّثُ قَالَ: «إِنَّمَا لَا^(٣). فَادَّأُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ^(٤)».

(١) قوله: «كنا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ تَتَحَدَّثُ» هي جمع فناء بكسر الفاء والمدة وهو حريم الدار ونحوها وما كان في جوانبها وقربها منها.

(٢) وقوله: «قعدنا لغير ما بأس» لفظة: «ما» زائدة، وقد سبق شرح هذا الحديث، والمقصود منه أنه يكره الجلوس على الطرقات للحديث ونحوه. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى علة النهي من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن، وقد يمتد نظر إليهن أو فكر فيهن، أو ظن سوء فيهن أو في غيرهن من المارين ومن أذى الناس باحتقار من يمر أو غيبة أو غيرها أو إهمال رد السَّلام في بعض الأوقات، أو إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته سلم منها ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المارين، أو يمتنع النساء ونحوهن من الخروج في أشغالهن بسبب قعود القاعدين في الطريق، أو يجلس بقرى باب دار إنسان يتأذى بذلك، أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئاً يكرهونه.

وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا نغمة ولا كذب ولا كلام ينقص المروءة ونحو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السَّلام



٣٩- كتاب السَّلام

١- باب يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْقَلِيلُ عَلَى

الْكَثِيرِ^(١)

(١) هذا أدب من آداب السَّلام. واعلم أن ابتداء السَّلام سنة وردة واجب، فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم عليه الرد، وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم، فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقي، والأفضل أن يتدبَّر الجميع بالسَّلام وأن يرد الجميع. وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع. وتقول ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السَّلام سنة وأن رده فرض، وأقل السَّلام أن يقول: السَّلام عليكم، فإن كان المسلم عليه واحداً فأقله السَّلام عليك والأفضل أن يقول: السَّلام عليكم ليتناولوه وملكيه، وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله، وأيضاً وبركاته. ولو قال: سَّلام عليكم أجزاء.

واستدل العلماء لزياة: ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى إخباراً عن سلام الملائكة بعد ذكر السَّلام: «وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ». ويقول المسلمون كلهم في التشهد: السَّلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. ويكره أن يقول المتدبِّر: عليكم السَّلام، فإن قاله: استحقَّ الجواب على الصحيح المشهور، وقبل: لا يستحقُّه، وقد صحَّ أن النبي ﷺ قال: «لا تقل عليك السَّلام فإن عليك السَّلام تحية الموتى» والله أعلم.

وأما صفة الرد فالأفضل والأكمل أن يقول: وعليكم السَّلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركاً للأفضل، ولو اقتصر على: وعليكم السَّلام أو على: عليكم السَّلام أجزاء، ولو اقتصر على عليكم لم يجره بلا خلاف، ولو قال: وعليكم بالواو ففي إجزائه السَّلام أو على عليكم السَّلام أجزاء، ولو اقتصر على عليكم لم يجره بلا خلاف، ولو قال: وعليكم بالواو ففي إجزائه وجهان لأصحابنا، قالوا: وإذا قال المتدبِّر: سلام عليكم أو السَّلام عليكم فقال الجيب مثله سلام عليكم أو السَّلام عليكم كان جواباً وأجزاء، قال الله تعالى: «قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ» ولكن بالألف واللام أفضل، وأقل السَّلام ابتداء ووداً أن يسمع صاحبه ولا يجره دون ذلك، ويشترط كون الرد على الفور، ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور، وقد جمعت في كتاب «الأذكار» نحو كراستين في الفوائد المتعلقة بالسَّلام، وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير. وفي كتاب البخاري: والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل، وأما معنى السَّلام قليل: هو اسم الله تعالى، فقوله:

ولطف جوابهم له وهديته للطريق وإرشاده لمصلحته وغو ذلك.

(٣) وأما قوله ﷺ: «إما لا» فبكر الهمزة وبالإمالة ومعناه: إن لم تتركها فأدوا حقها، وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطاً في كتاب الحج.

وأما حسن الكلام فبدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا نعمة ولا كذب ولا كلام يقص المروءة وغو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السلام ولطف جوابهم له وهديته للطريق وإرشاده لمصلحته وغو ذلك.

(٤) أما الصعدت فبضم الصاد والعين وهي الطرقات واحداً صعيد كطريق، يقال صعيد وصعد وصعدان كطريق وطرق وطرقات على وزنه ومعناه: وقد صرح به في الرواية الثانية.

٣-(٢١٦١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ وَالْجُلُوسُ بِالطَّرِيقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أَيْتَسَمَ إِلَّا الْمَجْلِسُ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». [قدم بخرجه].

٣-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَنْدَنِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى (بْنِ سَعْدٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣- باب من حقّ المسلم للمسلم ردّ السلام

٤-(٢١٦٢) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ» (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْيِيتُ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَاذَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ»^(١).

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ يُرْسِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، وَأَسْنَدَهُ مَرَّةً عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [أخرجه البخاري: ١٢٤٠].

(١) وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس وذكرنا هناك أن التشميت بالثنين المعجمة والمهملة وبيان اشتقاقه، وأما رد السلام وابتدأه: فقد سبقا في الباب الماضي.

٥-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ابْنِ أَبِي ثَوْبٍ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْغَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجَبَهُ، وَإِذَا اسْتَصْحَكَ^(١) فَاَنْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِعْتَهُ». وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَأَتَيْتَهُ.

(١) وأما قوله ﷺ: «وإذا استصحك» فمعناه طلب منك النصيحة فليكن أن تصحه ولا تناهه ولا تنفسه ولا تمسك عن بيان النصيحة والله أعلم.

٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يُردُّ عليهم^(١)

(١) اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال: عليكم فقط أو وعليكم، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هنا في معناه وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا غوث. والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره: بل عليكم السلام.

قال القاضي: اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لتلا يقتضي التشريك. وقال غيره: بإثباتها كما هو في أكثر الروايات. قال: وقال بعضهم: يقول: عليكم السلام بكسر السين أي: الحجارة. وهذا ضعيف. وقال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو، وكان ابن عينة يرويه بغير واو. قال الخطابي: وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة. وإذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه. هذا كلام الخطابي. والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات. وأن الواو أجود كما هو في أكثر الروايات. ولا مفصلة فيه لأن السام الموت. وهو علينا وعليهم. ولا ضرر في قوله بالواو.

واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به. فمذهبنا

تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم؛ بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط. ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسَّلام». وفي الرد قوله ﷺ: «فقولوا: وعليكم». وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا. قال أكثر العلماء وعامة السلف: وذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسَّلام. روي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن أبي عمير. وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال: يقول: السَّلام عليك ولا يقول: عليكم، بالجمع. واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وبإفشاء السَّلام وهي حجة باطلة؛ لأنه عام مخصوص بحديث: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسَّلام». وقال بعض أصحابنا: يكره ابتداؤهم بالسَّلام. ولا يجرم. وهذا ضعيف أيضاً لأن النهي للتحريم. فالصواب تحريم ابتدائهم.

وحكى القاضي عن جماعة أنه يجوز ابتداؤهم به للضرورة والحاجة، أو سبب. وهو قول علقمة والنخعي. وعن الأوزاعي أنه قال: إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون. وقالت طائفة من العلماء: لا يرد عليهم السَّلام ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك، وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السَّلام ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للأحاديث والله أعلم. ويجوز الابتداء بالسَّلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار، ويقصد المسلمين للحديث السابق أنه ﷺ سَلَّمَ على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين.

٦-(٢١٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» (١). [أخرجه البخاري: ٦٢٥٨].

٧-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ اصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَسْلَمُونَ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ «قُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [أخرجه البخاري: ٦٩٢٦].

٨-(٢١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» (١). [أخرجه البخاري: ٦٢٥٨].

٩) اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن لا يقال لهم وعليكم السَّلام بل يقال: عليكم فقط أو وعليكم، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناها: وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا: عليكم ألوت فقال: وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا غموت. والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره: بل عليكم السَّلام.

قال القاضي: اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لثلاث يقتضي التشريك. وقال غيره: بإثباتها كما هو في أكثر الروايات. قال: وقال بعضهم: يقول: عليكم السَّلام بكسر السين أي: الحجارة. وهذا ضعيف. وقال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو،

وكان ابن عينة يرويه بغير واو. قال الخطابي: وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة. وإذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه. هذا كلام الخطابي. والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات. وأن الواو أجود كما هو في أكثر الروايات. ولا مفسدة فيه لأن السَّلام الموت. وهو علينا وعليهم. ولا ضرر في قوله بالواو.

واختلف العلماء في رد السَّلام على الكفار وابتدائهم به. فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم؛ بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط. ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسَّلام». وفي الرد قوله ﷺ: «فقولوا: وعليكم». وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا. قال أكثر العلماء وعامة السلف: وذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسَّلام. روي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن أبي عمير. وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال: يقول: السَّلام عليك ولا يقول: عليكم، بالجمع. واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وبإفشاء السَّلام وهي حجة باطلة؛ لأنه عام مخصوص بحديث: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسَّلام». وقال بعض أصحابنا: يكره ابتداؤهم بالسَّلام. ولا يجرم. وهذا ضعيف أيضاً لأن النهي للتحريم. فالصواب تحريم ابتدائهم.

ويعجز الابتداء بالسَّلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار، ويقصد المسلمين للحديث السابق أنه ﷺ سَلَّمَ على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين.

٦-(٢١٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» (١). [أخرجه البخاري: ٦٢٥٨].

٧-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ اصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَسْلَمُونَ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ «قُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [أخرجه البخاري: ٦٩٢٦].

٨-(٢١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» (١). [أخرجه البخاري: ٦٢٥٨].

جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمُوا عَلَيْكُمْ، يَقُولُوا اخْتَلَعْتُمْ: السَّامَ عَلَيْكُمْ، فَقُلْ: عَلَيْكَ». [إخرجه البخاري: ٦٢٥٧، ٦٩٢٨].

٢٩٣٥، ٦٠٣٠، ٦٤٠١.

السَّامَ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاجِشَةً». فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [إخرجه البخاري: ٢٩٣٥، ٦٠٣٠، ٦٤٠١].

١١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَمِيْرٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَطِنْتُ^(١) بِهِمْ عَائِشَةُ فَسَبَّوهُمْ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَهْ^(٣) يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ^(٤) وَالتَّفَحُّشَ^(٥)».

وَرَدَّ: فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

١٢- (٢١٦٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ «وَعَلَيْكُمْ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «بَلَى، قَدْ سَمِعْتُ، فَزِدْتُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا».

(١) وقوله: «فقطنت» هو بالفاء والتون بعد الطاء من الفطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور، قال: ورواه بعضهم فقطبت بالفاف وتشديد الطاء وبالياء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى: «غضبت» ولكن الصحيح الأول.

(٢) وأما سبها لهم ففيه الانتصار من الظالم، وفيه الانتصار لأهل الفضل عن يؤذيه.

(٣) مه كلمة زجر عن الشيء.

(٤) وأما الفحش فهو القبيح من القول والفعل، وقيل: الفحش: مجازة الحد، وفي هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبتلين إذا لم تقترب عليه مفسدة. قال الشافعي رحمه الله: الكيس العاقل هو الفطن المتغافل.

١٣- (٢١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِي) عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ

٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَقُولُوا: وَعَلَيْكَ».

١٠- (٢١٦٥) وَحَدَّثَنِي غَمْرُو بْنُ الْبَاقِدِ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ بْنُ عَمِيْرَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللُّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ^(١)». قَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [إخرجه البخاري: ٦٠٢٤، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٩٢٧].

(١) قوله ﷺ: «يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله» هذا من عظيم خلقه ﷺ وكمال حلمه، وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المباشرة. قولها: «عليكم السام والذام» هو بالنال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال: بالهمز أيضاً والأشهر ترك الهمز وألفه منقلبة عن واو، والذام والذيم والذم بمعنى العيب، وروي الذام بالذال المهملة ومعناه: الدائم، وعن ذكر أنه روي بالهملة ابن الأثير، ونقل القاضي الاتفاق على أنه بالمعجمة قال: ولو روي بالهملة لكان له وجه والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثَيْهِمَا جَمِيعاً: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ». وَلَمْ يَذْكُرُوا الزَّوَالَ.

١١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا:

ومن سلم منهما لم يستحق جواباً ويكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال ربيعة: لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط. وقال الكوفيون: لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن عزم والله أعلم.

١٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أخرجه البخاري: ٢٢٤٧].

١٥- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، فَمَرَّ بِصَيَّيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، وَحَدَّثَ ثَابِتٌ، أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصَيَّيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، وَحَدَّثَ أَنَسٌ، أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِصَيَّيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا.

٦- باب جَوَازِ جَلِّ الْإِذْنِ رَفْعِ حِجَابِ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْعَلَامَاتِ

١٦- (٢١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَثَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَاللَّفْظُ لثَيْبَةَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِزْرَاهِيمُ ابْنُ سُوَيْدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّكَ عَلَى الْحِجَابِ وَأَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْتَهَا» (١).

(١) قوله: «عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: أدنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سواي حتى أنتهك» السواد بكسر السين المهملة وباللهم واتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكسرة وهو السر والمسار، يقال: ساءدت الرجل مساودة إذا سارته، وقالوا: وهو مأخوذ من إثناء سوادك من سواده عند المسارة أي شخصك من شخصه، والسواد اسم لكل شخص، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الأذن في الدخول، فإذا جعل الأمير والقاضي وغوهمما ورفع السر الذي على بابه علامة في الأذن في الدخول عليه للناس عامة أو لطائفة خاصة أو لشخص أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خلمه وعالميكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابيه فلا دخول عليه إلا باستئذان فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَجْمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ) عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ (١).

(١) قوله ﷺ: «وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» قال أصحابنا: لا يترك للنهي صدر الطريق بل يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، فإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج، قالوا: ولكن الضيق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصلحه جدار ونحوه والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي خَلِيصٍ وَكَيْعٌ «إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ».

وَفِي خَلِيصٍ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: فِي أَهْلِ الْكِتَابِ.

وَفِي خَلِيصٍ جَرِيرٌ «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ». وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٥- باب استحباب السلام على الصبيان

١٤- (٢١٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا (١).

(١) الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور ويضمها، ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والتندب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم، ويبان تواضعه ﷺ وكمال شفقه على العالين.

واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان، ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال؟ ففيه وجهان لأصحابنا؟ أحدهما: يسقط. ومثله الخلاف في صلاة الجنائز هل يسقط فرضها بسلامة الصبي؟ الأصح سقوطه ونص عليه الشافعي، ولو سلم الصبي على رجل لزم الرجل رد السلام هنا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور، وقال بعض أصحابنا: لا يجب وهو ضعيف أو غلط. وأما النساء فإن كن جميعاً سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها وعمرها سواء كانت جميلة أو غيرها.

وأما الأجنبية فإن كانت عجوزاً لا تنتهي استحباب له السلام عليها واستحب لها السلام عليه، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزاً تنتهي لم يسلم عليها الأجنبية ولم تسلم عليه،

٧- باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

١٧- (٢١٧٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب،
قالا: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: خرجت سودة، بعد ما ضرب عليها
الحجاب، لتقضي حاجتها، وكانت امرأة جسيمة^(١) تفرغ^(٢)
النساء جسماً، لا تخفى على من يعرفها^(٣)، فرأها عمر ابن
الخطاب، فقال: يا سودة! واللهم! ما تخفين علينا، فانظري
كيف تخرجين، قالت: فأنكفت راجعة ورسول الله ﷺ في
بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق^(٤)، فدخلت، فقالت: يا
رسول الله! إني خرجت، فقال لي عمر: كذا وكذا، قالت
فاوجي إلي، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه،
فقال: «إنه قد أذن لכן أن تخرجن لحاجتكن».

وفي رواية أبي بكر: يفرغ النساء جسماً.

زاد أبو بكر في حديثه: فقال هشام، يعني البراء^(٥). وإخرجه
البخاري: ١٤٧، ١٤٦، ٤٧٩٥، ٥٢٣٧، ٦٢٤٠.

(١) فقوله: «جسيمة» أي عظيمة الجسم.

(٢) وقوله: «تفرغ» هو يفتح التاء وإسكان الفاء وفتح الراء وبالعين
المهملة أي تطلون فتكون أطول منهن والفارع المرتفع العالي:

(٣) وقوله: «لا تخفى على من يعرفها» يعني لا تخفى إذا كانت متلفة
في ثيابها ومرطها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها
لانفرادها بذلك.

(٤) قولها: «وإنه ليتعشى وفي يده عرق» هو يفتح العين وإسكان الراء
وهو العظم الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور، وقيل: هو القنرة من
اللحم وهو شاذ ضعيف.

(٥) قوله: «قال هشام» يعني: البراء» هكذا المشهور في الرواية البراء
يفتح الباء وهو الموضع الواسع البارز الظاهر، وقد قال الجوهري في
الصحاح البراء بكسر الباء هو الغائط وهذا أشبه أن يكون هو المراد هنا،
فإن مراد هشام بقوله: يعني البراء تفسير قوله ﷺ: «قد أذن لכן أن تخرجن
لحاجتكن» فقال هشام: المراد بمجابتن الخروج للغائط لا لكل حاجة من
أمور المعاش والله أعلم.

١٧- () وحديثاه أبو كريب، حدثنا ابن نمير، حدثنا
هشام، بهذا الإسناد.

وقال: وكانت امرأة تفرغ الناس جسماً، قال: وإنه
ليتعشى.

١٧- () وحديثيه مؤيد ابن سعيد، حدثنا علي ابن

مسهر، عن هشام، بهذا الإسناد.

١٨- () حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن الليث،
حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالب، عن ابن
شهاب، عن عروة ابن الزبير.

عن عائشة! أن أزواج رسول الله ﷺ كن يخرجن بالليل،
إذا تبرزن، إلى الناصع، وهو صعيد أبيض^(١). وكان عمر ابن
الخطاب يقول لرسول الله ﷺ احجب نساءك، فلم يكن
رسول الله ﷺ يفعل فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي
ﷺ ليلة من الليالي، عشاء وكانت امرأة طويلة، فتأذاه عمر:
الا قد عرفناك، يا سودة! حرصاً على أن يُنزل الحجاب^(٢).

قالت عائشة: فأنزل الله عز وجل الحجاب.

(١) قوله: «كن يخرجن إذا تبرزن إلى الناصع وهو صعيد أبيض»،
معنى تبرزن اردن الخروج لقضاء الحاجة، والناصع يفتح الميم وبالصاد
المهملة المكسورة وهو جمع منصع وهذه الناصع مواضع قال الأزهرى:
أراها مواضع خارج المدينة وهو مقتضى قوله في الحديث: «وهو صعيد
أبيض» أي أرض مسطحة والأبيض بالفاء المكان الواسع.

(٢) وفي هذا الحديث متبنة ظاهرة لعمر بن الخطاب ﷺ، وفيه تنبيه
أهل الفضل والكبار على مصالحهم ونصيحهم وتكرار ذلك عليهم، وفيه
جواز تعرق العظم وجواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة
الإنسان إلى الموضع المعتاد لذلك بغير استئذان الزوج لأنه مما أذن فيه
الشرع. قال القاضي عياض: فرض الحجاب عما اخص به أزواج النبي ﷺ
فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك
لشهادة ولا غيرها، ولا يجوز لمن إظهار شخصهن وإن كن مستترات إلا
ما دعت إليه الضرورة من الخروج للبراز، قال الله تعالى: «وإذا سألتوهن
متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» وقد كن إذا قعدن للناس جلسن من
وراء الحجاب وإذا خرجن حجبن وسترن أشخاصهن كما جاء في حديث
حفصة يوم وفاة عمر ولما توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبة فوق
نفسها تستر شخصها، هذا آخر كلام القاضي.

وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة
الخلوة بمحارمها وهذان الأمران يجمع عليهما، وقد قدمنا أن الحرم هو كل
من حرم عليه تكاحها على التأييد لسبب مباح لحرمتها، فقولنا: على التأييد
احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول
بالأم، وقولنا: لسبب مباح: احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فإنه حرام
على التأييد لكن لا لسبب مباح، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا
حرم ولا ينبرهما من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف، وقولنا
لحرمتها: احتراز من الملاعبة فهي حرام على التأييد لا لحرمتها بل تغليظاً
عليهما والله أعلم.

١٨- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم

ابن سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا عَلَيْهِمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
الْإِسْنَادُ، نَحْوُهُ.

٨- باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

١٩-(٢١٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ ابْنِ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِلَّا لَا يَبْتَئِنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ تَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَكِاحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ»^(١).

٢٠-(٢١٧٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ غَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْحَمَمَ قَالَ: «الْحَمَمُ»^(٢) الْمَوْتُ»^(٣). (وَأَعْرَجَهُ الْبَحَارِيُّ: ٥٢٣٢).

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يَبْتَئِنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَكِاحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ» هكذا هو في نسخ بلادنا «إِلَّا أَنْ يَكُونَ» بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ تَحْتِ أَيْ يَكُونُ الدَّخُولُ زَوْجًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ. وَذَكَرَهُ الْقَاضِي فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَكِاحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ» بِأَنَّ الْمَثْنَاءَ فَوقَ وَقَالَ: ذَاتُ بَدَلٍ ذَا، قَالَ: وَالْمُرَادُ بِالنَّكِاحِ الْمَرْأَةُ الْمَرْجُوزَةُ وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ فَيَكُونُ مَيْتَ الْغَرِيبِ فِي بَيْنِهَا مُحْضَرَةٌ زَوْجُهَا، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الَّتِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا وَالتَّفسيرُ غَرِيبَانِ مَرْدُودَانِ، وَالصَّوَابُ الرَّوَايَةُ الْأُولَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ نَسْخِ بِلَادِنَا وَمَعْنَاهُ: لَا يَبْتَئِنُّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا زَوْجَهَا أَوْ مَحْرَمٌ لَهَا. قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا خَصَّ الثَّيْبَ لِكُونِهَا الَّتِي يَدْخُلُ إِلَيْهَا غَالِبًا. وَأَمَّا الْبِكْرُ فَمَصُونَةٌ مَتَّصِفَةٌ فِي الْعَادَةِ بِمُجَانِبَةِ لِلرِّجَالِ أَشَدَّ مُجَانِبَةً فَلَمْ يَمْتَحِجْ إِلَى ذِكْرِهَا وَلَأنَّهُ مِنْ بَابِ التَّثْنِيَةِ، لِأنَّهُ إِذَا نَهَى عَنْ الثَّيْبِ الَّتِي يَتَسَاهَلُ النَّاسُ فِي الدَّخُولِ عَلَيْهَا فِي الْعَادَةِ فَالْبِكْرُ أَوْلَى.

وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها وهذان الأمران مجتمع عليهما، وقد قلنا أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأييد لسبب مباح لحرمتها، فقلنا: على التأييد احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالاتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالأم، وقلنا: لسبب مباح: احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فإنه حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم ولا يبرهما من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف، وقلنا لحرمتهما: احتراز من الملاعة فهي حرام على التأييد لا لحرمتهما بل لتفليظاً

(٢) قال الليث بن سعد: الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه. اتفق أهل اللغة على أن الأعمام أقارب زوج المرأة كإيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم، والأخشان أقارب زوجة الرجل والأصهار يقع على النوعين.

(٣) وأما قوله ﷺ: «الحمو الموت» فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الأجنبية، والمراد بالحمو هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنة ونحوهم ممن ليس بمحرم وعادة الناس المسألة فيه ويخلو بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو أولى بالنع من الأجنبية لما ذكرناه، فهذا الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث. وأما ما ذكره المازري وحكاه أن المراد بالحمو أبو الزوج وقال: إذا نهى عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالغريب؟ فهذا كلام فاسد مردود ولا يجوز حمل الحديث عليه، فكذا ما نقله القاضي عن أبي عبيد أن معنى الحمو الموت فليت ولا يفعل هذا هو أيضاً كلام فاسد بل الصواب ما قلناه. وقال ابن الأعرابي: هي كلمة تقولها العرب كما يقال: الأسد الموت أي لقاؤه مثل الموت.

وقال القاضي: معناه: الخلوة بالأعمام مؤدية إلى الفتنة والمهلك في الدين فجعله كهلاك الموت فررد الكلام مورد التعليل. قال: وفي الحم أربع لغات إحداها هذا حموك بضم الميم في الرفع، ورأيت حماك ومرت بمحك. والثانية: هذا حموك بإسكان الميم وهمزة مرفوعة ورأيت حماك ومرت بمحك. والثالثة: حم هذا حماك ورأيت حماك ومرت بمحك كقفا وقفاك. والرابعة: حم كاب وأصله: هو يفتح الحاء والميم وحما المرأة أم زوجها لا يقال فيها غير هذا.

٢٠-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ وَاللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ وَحَبِيبَةُ ابْنِ شُرَيْحٍ وَغَيْرِهِمْ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢١-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ اللَّيْثَ ابْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «الْحَمَمُ أَخُ الزَّوْجِ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ، ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوُهُ».

٢٢-(٢١٧٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنِ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ ابْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ جَبْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو ابْنَ الْعَاصِ حَدَّثَهُ، أَنَّ نَقْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ

يخفى أن بين حاله ليدفع ظن سوء، وفيه الاستعداد للتحفظ من مكابدة الشيطان فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم فيتأهب الإنسان للاحتراز من وسأوسه وشبه والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» قال القاضي وغيره: قيل: هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدره على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه، وقيل: هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته فكان لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه، وقيل: يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن تفصل الرسوسة إلى القلب والله أعلم.

٢٤- (٢١٧٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ.

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْمٍ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَعَبًا، فَأَتَتْهُ أُرْوَرَةُ لَيْلًا، فَحَدَّثَتْهُ، ثُمَّ قَامَتْ لِأَتَقَلِّبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي^(١)، وَكَانَ مَسْكَنَهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ اسْتَرْعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «عَلَى رَسَلِكُمَا^(٢)»، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْمٍ. فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا». أَوْ قَالَ (شَيْئًا). [بخاري: ٤٢٠٣٥، ٤٢٠٣٨، ٤٢٠٣٩، ٣١٠١، ٣٢٨١، ٦٢١٩، ٧١٧١].

(١) قولها: «فقام معي ليقلبي» هو يفتح الياء أي ليردني إلى منزلي فيه جواز تمشي المتكف معها ما لم يخرج من المسجد، وليس في الحديث أنه خرج من المسجد.

(٢) قوله ﷺ: «على رسلكما» هو بكسر الراء وفتحها لثنتان والكسر انصح وأشهر أي على هيتكما في المشي فما هنا شيء تكرهانه.

(٣) قوله: «سبحان الله» فيه جواز التسيح تعظيمًا للشيء وتعجباً منه قد كثر في الأحاديث وجاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ﴾.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَزَوُّرُهُ، فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَقْلِبُ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْبُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ». وَلَمْ يَقُلْ «يَجْرِي».

الصُّدُوقُ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمِيذٍ، قَرَأَهُمْ. فَكَّرَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَأَنَا مِنْ ذَلِكَ». ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِئْبَرِ، فَقَالَ: «لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، عَلَى مَعْصِيَةٍ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغبة إلا معه رجل أو رجلان» المغبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وإسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها، والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد، مكنا ذكره القاضي وغيره وهذا ظاهر متعين. قال القاضي: ودليله هذا الحديث، وأن القصة التي قيل: الحديث بسببها وأبو بكر ﷺ غائب عن منزله لا عن البلد والله أعلم. ثم إن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيأول الحديث على جماعة يبعد وقوع الوطأة منهم على الفاحشة لصالحهم أو مروءتهم أو غير ذلك، وقد أشار القاضي إلى نحو هذا التأويل.

٩- باب بيان أنه يستحب لمن رُمي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة ليدفع ظن سوء به

٢٣- (٢١٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَى نِسَائِهِ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَذَعَاهُ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ! هَذِهِ زَوْجَتِي فَلَانَةُ^(١)». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ! فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ^(٢)»،^(٣).

(١) قوله ﷺ: «يا فلان هذه زوجتي فلانة» مكنا هو في جميع النسخ بالناء قبل الياء وهي لغة صحيحة وإن كان الأشهر حذفها وبالحذف جاءت آيات القرآن والإثبات كثير أيضاً.

(٢) الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصلحتهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم «وكان بالمؤمنين رحيماً» فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهم فيهلكا، فإن ظن سوء بالأنبياء كفر بالإجماع والكبار غير جائزة عليهم، وفيه أن من ظن شيئاً من نحو هذا بالنبي ﷺ كفر، وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المتكف في ليل أو نهار وأنه لا يضر اعتكافه لكن يكره الإكثار من مجالستها والاستئذان بمحدثها لتلا يكون ذريعة إلى الوقوع أو إلى القبلية أو نحوها مما يفسد الاعتكاف، وفيه استجاب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره عما هو حق وقد

١٠- باب مَنْ أَتَى مَجْلِسًا فَوَجَدَ فُرْجَةً فَجَلَسَ فِيهَا وَإِلَّا

وَرَأَاهُمْ

٢٦- (٢١٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قَرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ، مَوْلَى عَقِيلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَنَمَّا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ نَقَرَ ثَلَاثَةً، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَبَّبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْخَلْفَةِ فَجَلَسَ فِيهَا^(١)، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَادْبَرَ ذَافِعًا، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أَخْبِرْكُمْ عَنِ النَّقْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَارَى إِلَى اللَّهِ فَأَرَاهُ^(٢)» اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ^(٣) فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ^(٤)، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاعْرَضَ فَاعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥)». [إخرجه البخاري: ٦٦، ٤٧٤].

(١) قوله ﷺ: «فرأى فرجة في الخلفة فدخل فيها» الفرجة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلف بين الشيتين ويقال: لها أيضاً فرج ومنه قوله تعالى: «وما لها من فروج» جمع فرج، وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الأزهرى فيها فتح الفاء وضمها وكسرهما، وقد فرج له في الخلفة والصف ونحوهما بتخفيف الراء يفرج بضمها، وأما الحلقة فليسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهي لغة رديئة.

(٢) قوله ﷺ: «أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله» لفظة أوى بالقصر وأواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه إذا كان لازماً كان مقصوراً وإن كان متعدياً كان ممدوداً، قال الله تعالى: «أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة» وقال تعالى: «إذ أوى الفتية إلى الكهف» وقال في المتعدي: «وأوتيناها إلى ربوة» وقال تعالى: «إلم يبدك يوماً فأوى» قال القاضي: وحكى بعض أهل اللغة فهما جميعاً لغتين القصر والمد فيقال أويت إلى الرجل بالقصر والمد وأوتيه بالمد والقصر والمشهور: الفرق كما سبق. قال العلماء: معنى أوى إلى الله أي لجأ إليه. قال القاضي: وعندي أن معناه: هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى أو دخل مجلس رسول الله ﷺ وجمع أوليائه وانضم إليه، ومعنى أواه الله: أي قبله وقربه، وقيل: معناه: رحمه أو أواه إلى جنته أي كتبها له.

(٣) هذا دليل اللغة الفصيحة الصحيحة أنه يجوز في الجماعة أن يقال في غير الأخير منهم: الآخر فيقال: حضرتي ثلاثة: أما أحدهم فقرشي، وأما الآخر فأنصاري، وأما الآخر فتيمي، وقد زعم بعضهم أنه لا يستعمل الآخر إلا في الآخر خاصة، وهذا الحديث صريح في الرد عليه والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «فأما الآخر فاستحيا الله منه» أي: ترك المزاحمة والتخطي حياء من الله تعالى ومن النبي ﷺ والحاضرين، أو استحياه منه أن

يعرض ذأباً كما فعل الثالث فاستحى الله منه أي: رحمه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه، وقيل: جازاه بالثواب. قالوا: ولم يلحقه بدرجة صاحبه الأول في الفضيلة الذي آواه وسط له اللطف وقربه. وأما الثالث: فأعرض فأعرض الله عنه: أي لم يرحمه وقيل: سخط عليه وهذا محمول على أنه ذهب معرضاً لا لعذر وضرورة.

(٥) فيه استحباب جلوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس والمسجد أفضل فيذكرهم العلم والخير، وفيه جواز حلق العلم والذكر في المسجد واستحباب دخولها وبجاسة أهلها وكراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحلقة لسمع كلامه سماعاً يبين ويتأدب بأدبه وإن قصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها وإلا جلس وراءهم، وفيه التناء على من فعل جيلاً فإنه ﷺ أنشأ على الاثنين في هذا الحديث، وإن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومذموماً وباح به جاز أن ينسب إليه والله أعلم.

٢٦- (٢١٧٦) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الْمُثَنَّبِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ (وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ إِسْحَاقَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِعَيْلِهِ فِي الْمَعْنَى.

١١- باب تَحْرِيمِ إِقَامَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَوْضِعِهِ الْمَبَاحِ

الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ

٢٧- (٢١٧٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنِ الْمُتَهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ^(١)». [إخرجه البخاري: ٩١١، ٦٢٦٩، ٦٢٧٠].

(١) هذا النهي للتحريم فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث، إلا أن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألف من المسجد موضعاً يفتي فيه أو يقرأ قرآنًا أو غيره من العلوم الشرعية فهو أحق به، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه، وفي معناه: من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لعامة.

٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وحدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ وَأَبْنُ نُمَيْرٍ.

قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفْسُحُوا وَتَوَسَّعُوا».

٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ: قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ).

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. يَبْثُلُ حَدِيثُ اللَّيْثِ.

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي الْحَدِيثِ «وَلَكِنْ تَفْسُحُوا وَتَوَسَّعُوا».

وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ. قُلْتُ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا.

٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ^(١).

(١) وأما قوله: «فكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه» فهذا ورع منه، وليس قعوده فيه حراماً إذا قام بوضاء لكنه تورع عنه لوجهين: أحدهما: أنه ربما استحي منه إنسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا. والثاني: أن الإتيار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى فكان ابن عمر يمتنع من ذلك لئلا يرتكب أحد بسبه مكروهاً أو خلاف الأولى بأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثر به وشبه ذلك، قال أصحابنا: وإنما يعمد الإتيار بمحظوظ النفوس وأمور الدنيا دون دون القرب والله أعلم.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٠- (٢١٧٨) وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ آتِيْن، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ). عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ لِيُخَالِفَ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ، وَلَكِنْ يَقُولُ: افْسَحُوا».

١٢- باب إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٣١- (٢١٧٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيْضاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ). كِلَاهُمَا عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ». (وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ: مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ) ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ^(١).

(١) قوله ﷺ: (من قام مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به) قال أصحابنا: هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد، أو غيره لصلاة مثلاً، ثم فارقه ليمود بان فارقه ليتوضأ أو يقضي شغلاً يسيراً ثم يعود لم يطل اختصاصه، بل إذا رجع فهو أحق به، في تلك الصلاة. فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقبمه. وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث. هذا هو الصحيح عند أصحابنا. وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول. وقال بعض العلماء: هذا مستحب ولا يجب. وهو مذهب مالك. والصواب الأول.

قال أصحابنا: ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجدة ونحوها، أم لا. فهذا أحق به في الحالين. قال أصحابنا: وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها والله أعلم.

١٣- باب مَنَعَ الْمُخَنَّثِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ الْأَجَانِبِ

٣٢- (٢١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضاً (وَاللَّفْظُ). هَذَا، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ،

حدثنا هشام، عن أبيه، عن رُتَيْبِ بْنِ أَمِّ سَلَمَةَ.

مذكراً لأنه لم يذكر لفظ الذكر ومتى لم يذكره جاز حذف الهاء كقوله ﷺ:
«من صام رمضان وأتبعه بست من شوال» سبقت المسألة هناك واضحة.

وأما دخول هذا المختن أولاً على أمهات المؤمنين فقد بين سببه في
هذا الحديث بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولى الإربة وأنه مباح دخوله
عليهن، فلما سمع منه هذا الكلام علم أنه من أولى الإربة فمنعه ﷺ
الدخول، ففيه منع المختن من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور.
عليه ويبان أن له حكم الرجال القحول الراغبين في النساء في هذا المعنى،
وكذا حكم الحضي والجسوب ذكره والله أعلم. واختلف في اسم هذا
المختن قال القاضي: الأشهر أن اسمه هيت بكسر الهاء ومثناة تحت ساكنة
ثم مثناة فوق، قال: وقيل: صوابه هنب بالنون والباء الموحدة قاله ابن
درستويه وقال: إنما سواه تصحيف، قال: والحب الأحق، وقيل: مانع بالثناة
فوق مولى فاختة المخزومية، وجاء هذا في حديث آخر ذكر فيه أن النبي ﷺ
غرب مانعاً هذا وهيتاً إلى الحمى ذكره الواقدي، وذكر أبو منصور البادري
نحو الحكاية عن غنث كان بالمدينة يقال له: أنه وذكر أن النبي ﷺ نفاه إلى
حراء الأشد والحفوظ أنه هيت.

قال العلماء: وإخراجه ونفيه كان لثلاثة معان: أحدها: المعنى المذكور
في الحديث أنه كان يظن أنه من غير أولى الإربة وكان منهم ويتكلم بذلك.
والثاني: وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بمحضرة الرجال وقد نهى أن
تصف المرأة المرأة لزوجها فكيف إذا وصفها الرجل للرجال. والثالث: أنه
ظهر له منه أنه كان يطلع من النساء وأجسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع
عليه كثير من النساء فكيف الرجال لا سيما على ما جاء في غير مسلم أنه
وصفها حتى وصف ما بين رجلها أي فرجها وحواشيها والله أعلم.

١٤- باب جَوَازِ إِزْدَافِ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ إِذَا أُعْثِيَ فِي

الطَّرِيقِ

٣٤-(٢١٨٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْسِبِ

الْهَمْدَانِيُّ، حدثنا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الرَّسِيُّ وَمَا لَهُ
فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ
فَكُنْتُ أَغْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَوْتَهُ، وَأَسُوبُهُ، وَأَذُقُ النَّوَى
لِنَاضِحِيهِ، وَأَغْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَحْرُزُ غَرَبَهُ^(١)، وَأَعْجِنُ^(٢)،
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنَ أَخْبَرُ، وَكَانَ يَخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ،
وَكُنْ نِسْوَ صَدِيقٍ، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَقْلُ النَّوَى، مِنْ أَرْضِ
الرَّيْثِ^(٣)، أَلْهِى أَقْلَهُ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ عَلَى
ثَلَاثِي فَرَسِهِ^(٥)، قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ «إِنْ
إِنْ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ^(٦)،
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمَلْتُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ، أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ،

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ مُخْتَنًا كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
النَّبِيِّ، فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ! إِنْ
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ عَدَا، فَإِنِّي أَذْكَتُ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ،
فَإِنَّمَا تَقْبِلُ بَارِعَ وَتُبْرَ بِشْمَانَ، قَالَ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ: «لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ^(٧)». [إخراجه البخاري: ٤٣٢٤، ٥٢٣٥،
٢٥٨٨٧].

(١) قوله ﷺ: «لا يدخل هؤلاء عليكم» إشارة إلى جميع المختنين لما
رأى من وصفهم للنساء ومعرفتهم ما يعرفه للرجال منهن. قال العلماء:
المختن ضربان أحدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء
وزيهن وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقة خلقه الله عليها هذا لا ذم عليه
ولا عتب ولا إثم ولا عقوبة لأنه ملعون لا صنع له في ذلك ولهذا لم ينكر
النبي ﷺ أولاً دخوله على النساء ولا خلقه الذي هو عليه حين كان من
أصل خلقة وإنما أنكر عليه بعد ذلك معرفته لأوصاف النساء ولم ينكر
صفته وكونه مختناً. الضرب الثاني من المختن: هو من لم يكن له ذلك
خلقة بل يتكلف أخلاق النساء وحركاتهن وهياتهن وكلامهن ويتزيا بزيهن،
فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه وهو بمعنى
الحديث الآخر: «لعن الله المشبهات من النساء بالرجال والمثبهين بالنساء
من الرجال» وأما الضرب الأول فليس بملعون ولو كان ملعوناً لما أقره أولاً
والله أعلم.

٣٣-(٢١٨١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ
مُخْتَنٌ، فَكَانُوا يُعَذِّبُونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِربَةِ، قَالَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ
ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَثُ امْرَأَةً، قَالَ: إِذَا
أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بَارِعَ، وَإِذَا أَدْبَرْتُ أَدْبَرْتُ بِشْمَانَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَافُئُهَا، لَا يَدْخُلُكُمْ عَلَيْكُمْ^(١)».

(١) قولها: «كان يدخل على أزواج النبي ﷺ غنث فكانوا يعذبونه من
غير أولى الإربة فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه وهو ينعت
امراً قال: إذا أقبلت بارع وإذا أدبرت أدبرت بشمان فقال النبي ﷺ: ألا
أرى هذا يعرف ما هافئها لا يدخل عليكم فحجبوه» قال أهل اللغة: المختن
هو بكسر النون وفتحها وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وكلامه
وحركاته، وتارة يكون هذا خلقه من الأصل، وتارة يتكلف وستوضحهما.
قال أبو عبيد وسائر العلماء: معنى قوله: تقبل بارع وتدبر بشمان: أي أربع
عكن وشمان عكن قالوا: ومعناه: أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية
ثنان ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية، قالوا: وإنما
ذكر فقال: بشمان وكان أصله أن يقول بشمانية فإن المراد الأطراف وهي

قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، بَعْدَ ذَلِكَ، بِخَادِمٍ^(١)، فَكَفَّتَنِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْقَتَنِي. [أخرجه البخاري: ٣١٥١، ٥٢٢٤].

(١) قولها: «وأخز غربه» هو يعني معجزة مفتوحة ثم رآه ساكنة ثم باء موحدة وهو الدلو الكبير.

(٢) قوله عن أسماء: «أنها كانت تلطف فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته وتسوسه وتلق النوى لناضحه وتلعفه وتستقي الماء وتمجن» هذا كله من المعروف والمروآت التي أطبق الناس عليها، وهو أن المرأة تخدم زوجها بهذه الأمور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها وحسن معاشرة وفعل معروف معه ولا يجب عليها شيء من ذلك، بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو تحصيل هذه الأمور لها، ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا وإنما تفعله المرأة تبرعاً وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن، وإنما الواجب على المرأة شيئا تمكيتها زوجها من نفسها وملازمة بيته.

(٣) وأما قولها: «وكنتم أنقل النوى من أرض الزبير» فاشار القاضي إلى أن معناه: أنها تلتقط من النوى الساقط فيها مما أكله الناس والقنود، قال: ففيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسنابل وخرق الزابل وسقاطتها وما يطرحه الناس من ردي المتاع وروي الحضر وغيرها مما يعرف أنهم تركوه رغبة عنه فكل هذا محل التقاطه وملكه للملتقط، وقد لفظه الصالحون وأهل الورع ورواه من الحلال الحضر وارتضوه لأكلهم ولباسهم.

(٤) قال أهل اللغة: يقال: أقطعه إذا أعطاه قطعة وهي قطعة أرض سميت قطعة لأنها اقتطعت من جملة الأرض.

(٥) وقوله: «على ثلثي فرسخ» أي: من مسكنها بالمدينة، وأما الفرسخ: فهو ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون أصباً معترضة معتدلة والأصب ست شعيرات معترضات معتدلات، وفي هذا دليل لجواز إقطاع الإمام، فاما الأرض المملوكة لبيت المال فلا يملكها أحد إلا بإقطاع الإمام ثم تارة يقطع رقبته ويملكها الإنسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك ما يعطيه من الدواهم والدنانير وغيرها إذا رأى فيه مصلحة، وتارة يقطعه منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع، وأما الموات فيجوز لكل أحد إحياءه ولا يفترق إلى إذن الإمام، هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور، وقال أبو حنيفة: لا يملك الموات بالإحياء إلا بإذن الإمام.

(٦) قولها: «فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعاني وقال: إني إني ليحملني خلفه فاستحييت وعرفت غربتك» أما لفظة إني إني فهي بكسر الهمزة وإسكان الحاء المعجمة وهي كلمة تقال للبعير ليبرك، وفي هذا الحديث جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقة، وله نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها في مواضعها، وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه، وفيه جواز إرداف المرأة التي ليست محرماً إذا وجدت في طريق

قد أعيت لا سيما مع جماعة رجال صالحين ولا شك في جواز مثل هذا. وقال القاضي عياض: هذا خاص للنبي ﷺ بخلاف غيره فقد أمرنا بالمباعدة من أنفاس الرجال والنساء وكانت عاذته ﷺ مبادعتهم ليقبضي به أمته، قال: وإنما كانت هذه خصوصية له لكونها بنت أبي بكر وأخت عائشة وأمرأة للزبير فكانت كإحدى أهله ونسائه مع ما خص به ﷺ أنه أملك لإربه، وأما إرداف المحارم فجائز بلا خلاف بكل حال.

(٧) قولها: «أرسل إلي بخادم» أي جارية تخدمني يقال للذكر والأنثى: خادم بلا هاء.

٣٥- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخْدُمُ الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ، وَكُنْتُ أَسْوِسُهُ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سِيَّاسَةِ الْفَرَسِ، كُنْتُ أَحْتَشُّ لَهُ وَأَقْرُمُ عَلَيْهِ وَأَسْوِسُهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّمَا أَصَابَتْ خَادِمًا، جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ سَبَّيَ فَأَعْطَاهَا خَادِمًا، قَالَتْ: كَفَّتَنِي سِيَّاسَةُ الْفَرَسِ، فَأَلْقَتْ عَنِّي مَوْتَنَةً.

فَجَاءَتَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ، قَالَتْ: إِنِّي إِنْ رَخِصْتُ لَكَ أَبِي ذَاكَ الزُّبَيْرَ، فَقَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ وَالزُّبَيْرُ شَاهِدٌ، فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا ذَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: مَا لَكَ أَنْ تَمْنِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ كَسَبَ، فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ وَتَمَنَّا فِي حَجْرِي، فَقَالَ: هَبِيهَا لِي. قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا^(١).

(١) قولها: «في الفقير الذي استأذنها في أن يبيع في ظل دارها وذكر الحيلة في استرضاء الزبير» هذا فيه حسن للاطفة في تحصيل المصالح ومداواة أخلاق الناس في تسميم ذلك والله أعلم.

١٥- باب تحريم مُنَاجَاةِ الْإِنْسَانِ دُونَ الثَّالِثِ،

بِغَيْرِ رِضَاةِ

٣٦- (٢١٨٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ^(١)». [أخرجه البخاري: ٦٢٨٨].

(١) وفي هذه الأحاديث النهي عن تناجي اثنين محضرة ثالث وكذا ثلاثة وأكثر محضرة واحد وهو نهي تحريم، فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن، ومذهب ابن عمر ﷺ ومالك وأصحابنا

٣٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.
كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦- باب الطَّبِّ وَالْمَرْضِ وَالرُّقَى

٣٩- (٢١٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ النَّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا امْتَسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ^(١). قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِكُ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.

(١) قوله: «إن جبرئيل رقى النبي ﷺ» وذكر الأحاديث بعده في الرقى، وفي الحديث الآخر: «في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتركلون» فقد يظن مخالفاً لهذه الأحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه، وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة، ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين أن المدح في ترك الرقى للأفضلية وبيان التوكيد والذي فعل الرقى وأذن فيها لبيان الجواز مع أن تركها أفضل، وبهذا قال ابن عبد البر وحكاه عن حكاه والمختار الأول، وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تعالى.

قال المازري: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره، ومنهي عنها إذا كانت باللغة المعجمة أو بما لا يدري معناه: لجواز أن يكون فيه كفر، قال: واختلفوا في رقية أهل الكتاب: فجوّزها أبو بكر الصديق ﷺ وكرها مالك خوفاً أن يكون مما بدله، ومن جوّزها قال: الظاهر أنهم لم يبدلوا الرقى فإنهم لم غرض في ذلك بخلاف غيرها مما بدله، وقد ذكر مسلم بعد هذا: أن النبي ﷺ قال: «عرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء».

وأما قوله في الرواية الأخرى: «يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى» فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها: كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الإذن. والثاني: أن النهي عن الرقى المجهولة كما سبق. والثالث: أن النهي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة.

أما قوله في الحديث الآخر: (لا رقية إلا من عين أو حمة). فقال

وجامع العلماء: أن النهي عام في كل الأزمان وفي الحضر والسفر، وقال بعض العلماء: إنما المنهى عنه المتاجرة في السفر دون الحضر لأن السفر مظنة الخوف، وادعى بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وإن كان هذا في أول الإسلام فلما فشا الإسلام وأمن الناس سقط النهي وكان المناقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم، أما إذا كانوا أربعة فتتأجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالإجماع والله أعلم.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَابْنُ عُثَيْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ: قَالَا:
حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ). كُلُّهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ
أَبِي ثَوْبٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ثَوْبَ ابْنَ مُوسَى.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى
حَدِيثِ مَالِكٍ.

٣٧- (٢١٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ
السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ
الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كُتِّمَ ثَلَاثَةٌ
فَلَا يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ الْآخَرِ، حَتَّى تَخْلُطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ
أَنْ يُحْزِنَهُ»^(١). [اخرجه البخاري: ٦٢٩٠].

(١) قال أهل اللغة: يقل: حزنه واحزنه وقرئ بهما في السبع،
والمناجاة: المسارة واتنجد القوم وتناجوا أي سار بعضهم بعضاً.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَابْنُ عُثَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا.
وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كُتِّمَ ثَلَاثَةٌ
فَلَا يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ».

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدْرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ»^(١)، وَإِذَا اسْتَعْيِلْتُمْ فَأَعْيِلُوا^(٢).

(١) قوله: «حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد بن خراش» هكذا هو في جميع النسخ «أحمد بن خراش» بالخاء المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ وهو أحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب إلى جده، وقال القاضي عياض: هكذا هو في الأصول بالخاء المعجمة، قال: قيل: إنه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم ويواو مشددة وسين مهملة، هذا كلام القاضي وهو غلط فاحش، ولا خلاف أن المذكور في مسلم إنما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق، وهو الراوي عن مسلم بن إبراهيم المذكور في صحيح مسلم هنا.

وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً في غير هذا الموضع ولكنه لا يروي عن مسلم بن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً، وكان سبب غلط من غلط كون أحمد بن خراش وقع منسوباً إلى جده كما ذكرنا.

(٢) قوله ﷺ: «ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين» فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة، وسبقت المسألة في أول كتاب الإيمان، ومعناه: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى، وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين» وإذا استنسلتم فأغسلوا قال الإمام أبو عبد الله المازري: أخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا: العين حق وأنكره طوائف من المبتدعة، والدليل على فساد قولهم: أن كل معنى ليس مخالفاً في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل، فإنه من مجوزات العقول إذا أخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه، وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة؟ قال: وقد زعم بعض الطبائعين المثبتين للعين أن العائن تنبت من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك أو يفسد، قالوا: ولا يتمتع هذا كما لا يتمتع انبعاث قوة سمية من الأنفوس والعقرب تتصل بالليلغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا فكنا العين.

قال المازري: وهذا غير مسلم لأننا بينا في كتب علم الكلام أن لا فاعل إلا الله تعالى، وبيننا فساد القول بالطباع، وبيننا أن المحدث لا يفعل في غيره شيئاً وإذا تقرر هذا بطل ما قاله، ثم نقول: هذا النبت من العين إما جوهر وإما عرض، فباطل أن يكون عرضاً لأنه لا يقبل الانتقال، وباطل أن يكون جوهرًا لأن الجواهر متجانسة، فليس بعضها بأن يكون مفسداً لبعضها بأولى من عكسه فبطل ما قاله. قال: وأقرب طريقة قالها من يتحلل الإسلام منهم: أن قالوا: لا يبعد أن تنبت جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجراها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة الجأ العقل إليها، ومذهب أهل السنة أن: العين

العلماء: لم يرد به حصر الرقية المجازة فيهما، ومنعها فيما عندهما. وإنما المراد لا رقية أحق وأولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما. قال القاضي: وجاء في حديث في غير مسلم سئل عن النشرة فأضافها إلى الشيطان. قال: والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم. وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تخلي عنه. وقال الحسن: هي من السحر. قال القاضي: وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وإذكاره. وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح. وقد اختار بعض المتقدمين هنا فكره حل المعقود عن امرأته. وقد حكى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب، أنه سئل عن رجل به طب أي ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأته أنجلى عنه أو ينشر؟ قال لا بأس به. إنما يريدون به الصلاح فلم ينع عما ينفع. وعن أجاز النشرة الطبري وهو الصحيح. قال كثيرون أو الأكثرون: يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن ينشأ من المكروهات والمهام. ودليله أحاديث. ومنها حديث عائشة في صحيح البخاري: «كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفل في كفه ويقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده» والله أعلم.

٤٠- (٢١٨٦) حدثنا بشرُ ابنُ هلال الصُّوفِ، حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جَبْرِيلَ أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اسْتَنْكَيْتَ؟ فَقَالَ «نَعَمْ». قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ^(١) اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ.

(١) قوله: (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد) هذا تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه تأكيد الرقية والدعاء وتكريره، وقوله (من شر كل نفس) قيل: يتمثل أن المراد بالنفس نفس الأدمي. وقيل: يتمثل أن المراد بها العين. فإن النفس تطلق على العين. ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه. كما قال في الرواية الأخرى: «من شر كل ذي عين» ويكون قوله: «أو عين حاسد» من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شكاً من الراوي في لفظه والله أعلم.

٤١- (٢١٨٧) حدثنا مُحَمَّدُ ابنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَاوِيَتْ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْعَيْنُ حَقٌّ». وأخرجه البخاري: ٥٧٤٠، ٥٩٤٤.

٤٢- (٢١٨٨) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَحَجَّاجُ ابنِ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ ابنُ خِرَاشٍ^(١) (قال عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا، وقال الآخَرَانِ: حدثنا مُسْلِمُ ابنُ إِبرَاهِيمَ) قال: حدثنا وَهْبٌ، عَنْ ابنِ طَلُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

إنما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، وهل ثم جواهر خفية أم لا؟ هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الأمرين وإنما يقطع بتقي الفعل عنها وبإضافته إلى الله تعالى، فمن قطع من أطباء الإسلام بأنبحاث الجواهر فقد أخطأ في قطعه وإنما هو من الجائزات، هذا ما يتعلق بعلم الأصول.

أما ما يتعلق بعلم الفقه فإن الشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله «فأمر النبي ﷺ عاتته أن يتوضأ» رواه مالك في الموطأ. وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء ولا يوضع القدح في الأرض فيأخذ منه غرة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم ييمنه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المقدمة وكل ذلك في القدح ثم داخلة إزاره وهو الطرف المثلي الذي يلي حقوقه الأيمن، وقد ظن بعضهم أن داخلة الإزار كناية عن الفرج وجهوه العلماء على ما قدمناه، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه، وهذا المعنى لا يمكن تحليله ومعرفة وجهه، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يدفع هنا بأن لا يعقل معناه، قال: وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا؟ واحتج من أوجبه بقوله ﷺ في رواية مسلم هذه: «وإذا استفسلتم فاغسلوا» وبرواية الموطأ التي ذكرناها: «أنه ﷺ أمره بالوضوء» والأمر للجواب.

قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه. لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث: «حتى يظن أنه بائي أهله ولا يأتين» ويروى يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومقدم عاداته القدرة عليهن. فإذا دنى منهن أخذهن أخذه السحر فلم يأتين ولم يتمكن من ذلك. كما يمتري المسحور. وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله، ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر. لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم.

قال المازري: واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب. فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً به في حقنا. فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور. قال: ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك. قال: وهذا هو الصحيح عقلاً، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى. وما يقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى. ولا تفتقر الأفعال في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض. ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه. ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاختصار على ما قاله القائل الأول. وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة. وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا، قال: فإن قيل: إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتحيز عن النبي؟ فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر، لكن النبي يتحدى بها الحلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأشياء. وأما الولي والساحر فلا يتحديان الحلق ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما. وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين: أحدهما: وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولي، وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد التولي وغيرهما. والثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً

١٧ - باب السحر^(١)

(١) قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب أهل السنة وجهود علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه عما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه عما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق عمال، ولا يستكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند الطق بسلام ملفق أو تركيب أجسام أو المرج بين قوي على ترتيب لا يعرفه إلا

(١) بتقديم الزاي.

بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تنفتر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم.

وأما ما يتعلق بالسَّالة من فروع الفقه فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد سبق في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺ عده من السبع الموفقات وسبق هناك شرحه، ويختصر ذلك أنه قد يكون كُفراً وقد لا يكون كُفراً بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستيب منه ولا يقتل عندنا فإن تاب قبلت توبته. وقال مالك: السَّاحر كافر يقتل بالسحر ولا يستاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله، والسَّالة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لأن السَّاحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق. قال القاضي عياض: ويقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين: قال أصحابنا: فإذا قتل السَّاحر بسحره إنساناً واعتُرف أنه مات بسحره وأنه يقتل غالباً لزمه القصاص. وإن قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلة لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراق الجاني. قال أصحابنا: ولا يتصور القتل بالسحر بالينة وإنما يتصور باعتراق السَّاحر والله أعلم.

٤٣-(٢١٨٩) حدثنا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا ابن عُمرٍ، عَنْ

هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ بَنِي رُزَيْنَ^(١)، يُقَالُ لَهُ: لَيْدُ ابْنِ الْأَعْصَمِ قَالَتْ: حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ^(٢)، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! اشْعُرِي أَنْ اللَّهَ اقْتَانِي فِيمَا اسْتَعْتَيْتِي فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي: وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي؟ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَّعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ^(٤)، قَالَ: مَنْ طَبَّ؟ قَالَ: لَيْدُ ابْنِ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُنْطَرٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ وَجَّعَ^(٥) طَلْعَتِي دَكْرٌ^(٦)، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَيْتِي أَرْوَانُ^(٧)».

قَالَتْ: فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ وَاللَّهِ! لَكَأَنَّ مَاءَهَا تَقَاعَةُ الْجَنَاءِ^(٨)، وَلَكَأَنَّ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْرَجْتَهُ^(٩)؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا أَنَا قَدَزْتُ عَافِيَانِي اللَّهَ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُبْرِ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُقْتُ». [إخرجه البخاري: ٣١٧٥،

مطابق، ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١، ٥٧٦٥.]

(٢) قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة حقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه ما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أن ما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يطل ما قالوه، فأحالة كونه من الحقائق محال، ولا يستكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند التطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المرج بين قوي على ترتيب لا يعرفه إلا السَّاحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالأدوية الحادة ومنها مضرّة كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله أن يتفرد السَّاحر بعلم قوي قتالة أو كلام مهلك أو مود إلى التفرقة، قال: وقد أنكر بعض المتبدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحيط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه بمنع الثقة بالشرع، وهذا الذي ادعاه هؤلاء المتبدعة باطل، لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلاً من أجلها وهو ما يعرض للبشر فغير بعيد أن يجيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له. وقد قيل: إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجاته وليس بواطئ. وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام. فلا يبعد تخيله في البقطة. ولا حقيقة له. وقيل: إنه يجيل إليه أنه فعله وما فعله. ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد.

قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه. لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث: «حتى يظن أنه باتي أهله ولا ياتيه» ويروى يجيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومقدم عادته القدرة عليهن. فإذا دنى منهن أخذته أخذه السحر فلم ياتيه ولم يتمكن من ذلك. كما يعترى المسحور. وكل ما جاء في الروايات من أنه يجيل إليه فعل شيء لم يفعله، ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر. لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم.

قال المازري: واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولمسم فيه اضطراب. فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهرباً به في حقنا. فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور. قال: ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك. قال: وهذا هو الصحيح عقلاً، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى. وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى. ولا تفرق الأنعام في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض. ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه. ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الأول. وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة. وإنما النظر في أنه ظاهر أم

(٦) قوله: «في مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر» أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه، وأما المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم فهما وإسكان الشين وضما ومشط بكسر الميم وإسكان الشين ومشط ويقال له: مشطاً بالهمز وتركه ومشطاه ممدود ومكمد ومرجل وقلم بفتح القاف حكاية أبو عمر الزاهد.

(٧) قوله ﷺ: «في بثر ذي أروان» هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي أروان، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بثر بالمبئية في بستان بني زريق.

(٨) قوله ﷺ: «والله لكان ماها ماءها نقاعة الحناء» النقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء ممدود.

(٩) قولها: «فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقت» وفي الرواية الثانية: «قلت: يا رسول الله فأخرج» كلاهما صحيح فطلبت أنه يخرجها ثم يحرقه، والمراد إخراج السحر، فدفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخير أن الله تعالى قد عاقاه وأنه يخاف من إخراجها وإحراقه وإشاعة هذا ضرراً وشرّاً على المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه والحديث فيه: أو يؤذنه فاعله فيحمله ذلك أو يجعل بعض أهله وعبيده والمتعصين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصاهم لمناكرة المسلمين بذلك، هذا من باب ترك مصلحة خوفاً مفسدة أعظم منها وهو من أهم قواعد الإسلام وقد سبقت المسألة مرات والله أعلم.

٤٤- () حدثنا أبو كُرَيْبٍ: حدثنا أبو أسامة، حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَأَلَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

وَقَالَ فِيهِ: فَلَنَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، وَقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخْرَجْتُهُ، وَلَمْ يَقُلْ: أَفْلا أَحْرَقْتُهُ؟

وَلَمْ يَذْكُرْ «فَامَرْتُ بِهَا فَذُيْتُ».

١٨- باب السُّمِّ

٤٥- (٢١٩٠) حدثنا يحيى ابن جَبْرِ الْحَارِثِيُّ، حدثنا خَالِدُ ابْنِ الْحَارِثِ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاوٍ مَسْمُومَةٍ، فَآكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ. قَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَٰلِكِ». قَالَ أَوْ قَالَ: (عَلَيَّ) قَالَ قَالُوا: أَلَا تَقْتُلُهَا؟ قَالَ: (لَا) قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا^(١) فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

[أخرجه البخاري: ٢٦١٧].

(١) وقوله ﷺ: «ما كان الله ليلسطك على ذاك أو قال علي» فيه

لا، قال: فإن قيل: إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي؟ فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر، لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المصارفين للأتبياء. وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما. وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين: أحدهما: وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولي، وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المتولي وغيرهما. والثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها ومزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تنفتر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم.

وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد سبق في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺ عده من السبع الموبقات وسبق هناك شرحه، ومختصر ذلك أنه قد يكون كفراً وقد لا يكون كفراً بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فإن تاب قبلت توبته. وقال مالك: الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله، والمسألة مبينة على الخلاف في قبول توبة الزنديق لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق. قال القاضي عياض: ويقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين. قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر بسحره إنساناً واعتترف أنه مات بسحره وأنه يقتل غالباً لزمه القصاص. وإن قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص ونجيب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلة لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراق الجاني. قال أصحابنا: ولا يتصور القتل بالسحر بالينة وإنما يتصور باعتراق الساحر والله أعلم.

(٣) قوله: «حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم دعا» هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله تعالى.

(٤) قوله: «ما وجع الرجل قال مطبوب» المطبوب المسحور، يقال: طب الرجل إذا سحر، فكثروا بالطب عن السحر كما كثروا بالسليم عن اللدغ. قال ابن الأثير: الطب من الأضداد يقال لعلاج الداء: طب وللسحر طب وهو من أعظم الأدواء، ورجل طيب أي حاذق سمي طيباً لحذقه وفطنته.

(٥) وأما قوله: «وجب» هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة، وفي بعضها جف بالجيم والفاء وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو النشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى فلها قيد في الحديث بقوله: «طلعة ذكر» وهو بإضافة طلعة إلى ذكر والله أعلم. ووقع في البخاري من رواية ابن عينة: ومشاقة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضاً وقيل: مشاقة الكتان.

فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقَلَّ، اخَذَتْ يَدَيْهِ لِاصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَاتَّرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرِّفِيقِ الْأَعْلَى». قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَلِذَا هُوَ قَدْ قَضَى. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٦٧٥، ٥٧٤٣، ٥٧٥٠].

(١) فِيهِ اسْتِحْبَابُ مَسْحِ الْمَرِيضِ بِالْيَمِينِ وَالِدَعَاءِ لَهُ، وَقَدْ جَاءَتْ فِيهِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ جَمَعْتُهَا فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ وَهَذَا الْمَذْكُورُ هُنَا مِنْ أَحْسَنِهَا، وَمَعْنَى لَا يُغَادِرُ سَقْمًا أَوْ لَا يَتْرُكُ، وَالسَّقْمُ بِضَمِّ السِّينِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَيُفْتَحُهَا لِفَتَانٍ.

٤٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، (ح).
وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ بِشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى «وَهُوَ الْقَطَّانُ». عَنْ سُفْيَانَ.
كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ.
فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ: مَسَحَهُ بِيَدِهِ.
قَالَ: وَفِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ: مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ.
وَقَالَ: فِي عَقِبِ حَدِيثِ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ، بِنَحْوِهِ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقْمًا».

٤٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، وَاشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي،

بَيَانُ عَصْمَتِهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ» وَهِيَ مَعْجَزَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَلَامَتِهِ مِنَ السَّمِّ الْمُهْلِكِ لغيرِهِ وَفِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَأْسُهَا مَسْمُومَةٌ وَكَلَامُ عَضْوِ مِنْهُ لَهُ قَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ مَسْلَمٍ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الذَّرَاعَ تُخْرِبُنِي أَنَّهُ مَسْمُومَةٌ» وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ الْيَهُودِيَّةُ الْفَاعِلَةُ لِلْسَّمِّ اسْمُهَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ أُخْتُ مَرْحَبِ الْيَهُودِيِّ وَرَوَيْنَا تَسْمِيَتَهَا هَذِهِ فِي مَغَازِي مَوْسَى بْنِ عَقَبَةَ وَدَلَالِ النَّبُوَّةِ لِلْيَهُودِيِّ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَاخْتَلَفَ الْأَكْبَارُ وَالْعُلَمَاءُ: هَلْ قَتَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَمْ لَا؟ فَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مَسْلَمٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: أَلَا تَقْتُلُهَا؟ قَالَ: لَا. وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرٍ. وَعَنْ جَابِرٍ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ ﷺ قَتَلَهَا. وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ﷺ دَفَعَهَا إِلَى أَوْلِيَاءِ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَكَانَ أَكَلَ مِنْهَا فَمَاتَ بِهَا فَقَتَلُوهَا. وَقَالَ ابْنُ سَعْتُونَ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتَلَهَا. قَالَ الْقَاضِي: وَجِهَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَالْأَقْوَالِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهَا أَوَّلًا حِينَ اطَّلَعَ عَلَى سَمِّهَا وَقِيلَ: لَهُ اقْتُلْهَا فَقَالَ: لَا فَلَمَّا مَاتَ بِبَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ مِنْ ذَلِكَ سَلِمَهَا لِأَوْلِيَاءِهَا فَقَتَلُوهَا قِصَاصًا، فَيَصِحُّ قَوْلُهُمْ لَمْ يَقْتُلْهَا أَوْ فِي الْحَالِ، رِصَحَ قَوْلُهُمْ قَتَلَهَا أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) وَقَوْلُهُمْ: «أَلَا تَقْتُلُهَا» هِيَ بِالنُّونِ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا بِنَاءُ الْخُطَابِ.

(٣) وَقَوْلُهُ: «مَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا» أَيِ الْعَلَامَةِ كَأَنَّهُ بَقِيَ لِلْسَّمِّ عِلَامَةٌ وَائِثَرٌ مِنْ سَوَادٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(٤) أَمَّا السَّمُّ فَيُفْتَحُ السِّينُ وَضَمُّهَا وَكُسْرُهَا ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ الْفَتْحُ أَضْحَجَ وَجَمْعُهُ سَمَامٌ وَسَمُومٌ. وَأَمَّا اللَّهْوَاتُ فَيُفْتَحُ اللَّامُ وَالْمَاءُ جَمْعُ لِهَاتٍ يَفْتَحُ اللَّامُ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْحَمْرَاءُ الْمُحَلَّقَةُ فِي أَصْلِ الْحَنَكِ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ. وَقِيلَ: لِلْحَمَامَاتِ اللَّوَاتِي فِي سَقْفِ أَقْصَى النَّمْلِ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًّا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَنْخُرُ حَدِيثُ خَالِدٍ.

١٩- باب اسْتِحْبَابِ رُقِيَةِ الْمَرِيضِ^(١)

(١) ذَكَرَ فِي الْبَابِ الْأَحَادِيثُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرْقِي الْمَرِيضَ وَقَدْ سَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ مَسْتَوَافَةً فِي الْبَابِ السَّابِقِ فِي أَوَّلِ الطَّبِّ.

٤٦- (٢١٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهَا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، وَاشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقْمًا»^(١).

لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ: «وَأَنْتَ الشَّافِي».

٤٨- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَتَّيْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُسْلِمٍ، عَنْ صَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَلِي حَدِيثَ أَبِي عَوَّانَةَ وَجَرِيرٍ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي بِهِ الرُّقِيَّةَ «أَنْعَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، بِبَيْتِكَ الشُّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ».

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٠- باب رُقِيَةِ الْمَرِيضِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَالنَّفَثِ

٥٠- (٢١٩٢) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ^(١)، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَتْ أَنْفُثَ عَلَيْهِ وَأَمْسَحَهُ بِبَيْدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةٍ مِنْ يَدِي.

وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: بِمُعَوَّذَاتٍ. وَخَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٧٥١، ٥٧٣٥، ٥٠١٦، ٤٤٣٩.

(١) قولها: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ» هِيَ بِكسر الواو والنفث نفخ لطيف بلا ريق فيه استحباب النفث في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

قال القاضي: وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى وأجازوا فيها النفخ بلا ريق وهذا المذهب والفرق إنما يجيء على قول ضعيف قيل: إن النفث معه ريق. قال: وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل: هما بمعنى ولا يكونان إلا بريق. قال أبو عبيد: يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل: عكسه. قال: وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية

فَقَالَتْ: كَمَا يَنْفُثُ أَكْلَ الزَّيْبِ لَا رِيقَ مَعَهُ. قَالَ: وَلَا اعْتِبَارَ بِمَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْ بِلَّةٍ وَلَا يَقْصِدُ ذَلِكَ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الَّذِي رَقِيَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَجَعَلَ يَجْمَعُ بَزَاقَهُ وَيَنْفُثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال القاضي: وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال: كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى، وكان مالك ينفث إذا رقى نفسه، وكان يكره الرقية بالخلدية والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان، والعقد عنده أشد كرامة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم.

وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار، وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الغفائت في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس والله أعلم.

٥١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كَتَبَ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَأَمْسَحَ عَنْهُ بِبَيْدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.

٥١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَزَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (ح). وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التُّوْفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زِيَادٌ. كُلُّهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: رَجَاءَ بَرَكَتِهَا، إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ وَزِيَادٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِبَيْدِهِ.

٢١- باب اسْتِحْبَابِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ

وَالنَّظَرَةِ^(١)

(١) أما الحمة فسبق بيانها في الباب قبله، والعين سبق بيانها قبل ذلك، وأما النملة فنبهت التون وإسكان الميم وهي فروج تخرج في الجنب،

كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لهُمَا -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَسْرِ عَنْ مَسْعُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٧٣٨].

٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَسْعُورٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ.

٥٧- (٢١٩٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْزَلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي الرُّقَى، قَالَ: رُخِّصَ فِي الْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَسَنُ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ).

بِكِلَاهِمَا عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: رُخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ^(١).

وَفِي حَلِيصِ سُفْيَانَ: يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

(١) قوله: «رخص في الرقية من العين والحمة والنملة» ليس معناه: تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وإنما معناه: سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل عن غيرها لأذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء، وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة والله أعلم.

٥٩- (٢١٩٧) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَجَارِيَّةٍ، فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَى بَوَاجِهَا سَفَعَةً، فَقَالَ: «بِهَا نَظَرَةٌ فَاسْتَرْقُوا لَهَا»^(١).

يَعْنِي بَوَاجِهَا صَفْرَةٌ.

قال ابن قتيبة وغيره: كانت الجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا حط على النملة يشفى صاحبها، وفي هذه الأحاديث استحباب الرقية لمنه العاهات والأدواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطاً والخلاف فيه.

٥٢- (٢١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ الرُّقِيَّةِ؟ فَقَالَتْ: رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَّةِ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ^(١).

[إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٧٤١].

(١) قولها: «رخص في الرقية من كل ذي حمة» هي بجماء مهملة مضمومة ثم ميم مخففة. وهي السم. ومعناها: أذن في الرقية من كل ذات سم.

٥٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ.

٥٤- (٢١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانَ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ يَأْصِبُوهَا هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ رَفَعَهَا بِرُقِيَّةٍ بَعْضُهَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمًا يَأْذَنُ رَبُّنَا^(١).

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ «يُشْفَى».

وَقَالَ زُهَيْرٌ «لِيُشْفَى سَقِيمًا».

[إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٧٤٥، ٥٧٤٦].

(١) قولها: «قال النبي ﷺ يَأْصِبُوهَا هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللَّهِ تَرْتِيباً أَرْضاً بِرُقِيَّةٍ بَعْضُهَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمًا يَأْذَنُ رَبُّنَا».

قَالَ جَهْدُ الْعُلَمَاءِ: الْمُرَادُ بِالْأَرْضِ هُنَا جِلَّةُ الْأَرْضِ. وَقِيلَ: أَرْضُ الْمَدِينَةِ خَاصَّةً لِرُكْنِهَا. وَالرُقِيَّةُ أَقْلٌ مِنَ الرِّقِّ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَأْخُذُ مَنْ رَقَّ نَفْسُهُ عَلَى أَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى التُّرَابِ. فَيَعْلَقُ بِهَا مِنْ شَيْءٍ.

فَيَسْجَحُ بِهِ عَلَى الْمَوْضِعِ الْجَرِيحِ، أَوْ الْعَلِيلِ. وَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ فِي حَالِ الْمَسْحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ الْقَاضِي: وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ فِي رُقِيَةِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ الْمُسْلِمِ. وَبِالْجَوَازِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

٥٥- (٢١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ وَاسِحَاقَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ

[اخرجه البخاري: ٥٧٣٩].

رسول الله ﷺ عَنِ الرَّقَى. قَالَ فَأَنَّهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقَى، وَأَنَا أَرُقِي مِنَ الْعُقَرَبِ، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

٦٢- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّقَى. فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَةٌ نَرُقِي بِهَا مِنَ الْعُقَرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَرَى بَأْسًا، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

٢٢- باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

٦٤- (٢٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشَجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرُقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

٢٣- باب جَوَازِ اخْتِذِ الْأَجْرَةَ عَلَى الرُّقِيَةِ بِالْقُرْآنِ
وَالْأَذْكَارِ^(١)

(١) فِيهِ حَدِيثُ «أَبِي سَعِيدٍ» وَانْ رَجُلًا رَقَى سَيِّدَ الْحَيِّ هَذَا الرَّاقِي هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَلْدِيُّ الرَّاقِي كَذَا جَاءَ مَبْنًى فِي رِوَايَةِ أُخْرَى فِي غَيْرِ مَسْئَلَةٍ.

٦٥- (٢٢٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْعَتَاكِفِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُصَفُّوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَبَدَأَ سَيِّدُ الْحَيِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ. فَأَنَّهُ فَرَّقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأَعْطَاهُ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ^(٢)، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ

(١) قَوْلُهُ: «رَأَى بَوَاجِهَا سَفْعَةً فَقَالَ بِهَا نَظَرَةٌ فَلَا تَسْرِقُوا لَهَا» يَعْنِي بَوَاجِهَا صَفْرَةً، أَمَّا السَّفْعَةُ فَسَبِينُ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ فَاءُ سَاكِنَةٌ وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيثِ بِالصَّفْرَةِ وَقِيلَ: سَوَادٌ، وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: هِيَ لَوْنٌ يَخَالِفُ لَوْنَ الرَّجُلِ، وَقِيلَ: أَخَذَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُ الدَّارِقُطِيُّ عَلَى الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ لَعَلَّةٌ فِيهِ، قَالَ: رَوَاهُ عَقِيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ مَرْسَلًا وَأَرْسَلَهُ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ الدَّارِقُطِيُّ: وَأَسْنَدُهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلَا يَصِحُّ، قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ هَذَا كَلَامِ الدَّارِقُطِيِّ.

٦٠- (٢١٩٨) حَدَّثَنِي عُفَيْةُ ابْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ. أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِآلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ الْحَيِّ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً»^(١) تَصْبِيهُهُمْ الْحَاجَّةَ. قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَلْتَمَسْتُ تَسْرِيعَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «أَرَقِيَهُمْ». قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَرَقِيَهُمْ.

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً» بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ أَيِ خِفَةِ، وَالْمَرَادُ أَوْلَادُ جَعْفَرٍ ﷺ.

٦١- (٢١٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنُ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَةِ الْحَيِّ لِبَنِي عَمْرِو.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنْ عُقَرَبِ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرُقِي؟ قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

٦١- () وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، أَرُقِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَمْ يَقُلْ أَرُقِي.

٦٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ لِي خَالَ يَرُقِي مِنَ الْعُقَرَبِ فَتَنَى

(٢) ولما قوله ﷺ: «واضربوا لي بسهم» وإنما قاله تطيباً لقلوبهم ومبالغة في تعريضهم أنه حلال لا شبهة فيه، وقد فعل ﷺ في حديث العنبر وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله.

(٣) ولما قوله صلى الله عليه وسلم: «واضربوا لي بسهم معكم». وفي الرواية الأخرى: «اقسموا واضربوا لي بسهم معكم» فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق، وإلا فجميع الشياه ملك للراقي مختصة به لا حق للباقيين فيها عند التنازع فقسامهم تبرعاً وجوداً ومروءة.

٦٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَةٍ^(١).

(١) قوله: «ما كنا تأتبه برقية» هو بكسر الباء وضمها أي نظنه كما سبق في الرواية التي قبلها، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نهمه ولكن المراد هنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم.

٢٤- باب استحباب وضع يده على موضع الألم،

مَعَ الدُّعَاءِ^(١)

(١) فيه حديث عثمان بن أبي العاص ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور والله أعلم.

٦٧- (٢٢٠٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ابْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا، يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ اسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ». وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا. وَقُلْ: سَبْعَ مَرَّاتٍ: اَعُوْذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاذِرُ^(١).

٢٥- باب التَّعَوُّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْوَسْوَاسَةِ فِي الصَّلَاةِ

٦٨- (٢٢٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي النَّعْلَاءِ.

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ اتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانُ يُعَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا». قَالَ: فَقَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَهُ اللَّهُ عَنِّي^(١).

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَتَبَسَّمتُ، وَقَالَ «وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ^(٢)؟». ثُمَّ قَالَ: «خَذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهِمٍ مَعَكُمْ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٥٧٣٦، ٥٧٤٩، ٢٢٧٦].

(١) قوله: «فأعطي قطعياً من غنم» القطيع: هو الطائفة من الغنم وسائر النعم، قال أهل اللغة: الغالب استعماله فيما بين العشر والأربعين، وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين، وجمعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقاطيع كحديث وأحاديث، والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة، كذا جاء مبيئاً.

(٢) قوله ﷺ: «ما أدراك أنها رقية» فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللدنيغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والمغارات.

(٣) قوله ﷺ: «خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم» هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب للشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية.

٦٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَمَّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُرَاقَهُ، وَيَنْفِلُ^(١). قَبْرًا الرَّجُلِ.

(١) قوله: «ويجمع براقه وينفل» هو بضم الفاء وكسرهما وسبق بيان مناهب العلماء في الثفل والنفل.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَخِيهِ، مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: نَزَلْنَا مِنْزِلًا، فَأَتَيْنَا امْرَأَةً، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمَ^(١)، لُدِغَ، فَهَلْ فَيَكُمُ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَظَنُّهُ يُحْسِنُ رُقِيَةً، فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَبْرًا، فَأَعْطَوْهُ غَنَمًا، وَسَقَوْنَا لَبَنًا، فَقُلْنَا: أَكُنْتُ نُحْسِنُ رُقِيَةً؟ فَقَالَ: مَا رُقِيَّتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ فَقُلْتُ: إِنَّا نَحْرُكُوهَا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ «مَا كَانَ يُدْرِيو أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهِمٍ مَعَكُمْ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٥٠٠٧].

(١) قوله: «سيد الحي سليم» أي لدنيغ قالوا: سمي بذلك تضاولاً بالسلامة وقيل: لأنه مستسلم لما به.

الطب والعلاج، وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال: الأطباء مجمعون على أن العسل سهل فكيف يوصف لمن به الإسهال؟ ومجمعون أيضاً أن استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة قريب من الملاك لأنه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم فيكون سبباً للتلف، ويتكرون أيضاً مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطراً.

قال المازري: وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى: ﴿لَبِ لَكُنَا بِمَا لَمْ يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ ونحن نشرح الأحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول: قوله ﷺ: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله» فهذا فيه بيان واضح لأنه قد علم أن الأطباء يقولون: المرض هو خروج الجسم عن الجرى الطبيعي والمداواة رده إليه وحفظ الصحة بقاءه عليه فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها، ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض، وبقرائط يقول: الأشياء تداوى بأضدادها، ولكن قد يبق ويغض حقيقة المرض حقيقة طبع الدواء فيقل الثقة بالمضادة، ومن هنا يقع الخطأ من الطبيب فقط، فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء، فكانه ﷺ به يأخر كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال: قلت: لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من المرضى يدادون فلا يبرؤون، فقال: إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء وهذا واضح والله أعلم.

٧٠- (٢٢٠٥) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ،

قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَنْهُ أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُقْتَحَ^(١)، ثُمَّ قَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَخْتَجِمَ، فَلَبَّيْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ». (أخرجه البخاري: ٥٩٩٧).

(١) قوله: «إن جابر بن عبد الله عاد المقتح» هو بفتح القاف والنون المشددة.

٧١- () حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ، قَالَ:

جَاءَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فِي أَهْلِنَا، وَزَجُلٌ يَشْتَكِي خَرَجًا^(١) بُوْ أَوْ جَرَحًا، فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: خَرَجَ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ انْتَبِهْ بِحَجَامٍ، فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْحَجَامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أَعْلِقَ فِيهِ مَخْجَمًا^(٢) قَالَ: وَاللَّهِ! إِنَّ الذَّبَابَ لَيُصَيِّبُ، أَوْ يُصَيِّبُ النَّوْبَ، فَيُؤْذِنِي، وَيَشُقُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى تَبْرُمَةً^(٣) مِنْ ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ، فَبِي شَرْطُهُ

(١) أما خُزْبٌ فبخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة، ويقال: أيضاً بفتح الحاء والزاي حكاية القاضي، ويقال: أيضاً بضم الحاء وفتح الزاي حكاية ابن الأثير في النهاية وهو غريب، وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع الثقل عن اليسار ثلاثاً، ومعنى يلبسها: أي يخلطها، ويشككي فيها وهو بفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها: أي تكدي فيها ومعنى لذتها والفراغ للخشوع فيها.

٦٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَافَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي النَّعْلَاءِ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي النَّعْصِ، أَنَّهُ أَمَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِعَيْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ ابْنِ نُوحٍ، ثَلَاثًا.

٦٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي النَّعْصِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ ذَكَرَ بِعَيْلِهِ حَدِيثَهُمْ.

٢٦- باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ الدَّوَايِ

٦٩- (٢٢٠٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَخْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَنْهُ عَنْ عَبْدِ ابْنِ الْخَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أَصِيبَ دَوَاءٌ، الدَّاءُ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) الدواء بفتح الدال ممدود، وحكى جماعات منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال، قال القاضي: هي لغة الكلايين وهو شاذ، وفي هذا الحديث: إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجهود السلف وعامة الخلف، قال القاضي: في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيب في الجملة واستحبابه بالأموال المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، وفيها رد على من أنكر التداوي من غلاة الصوفية، وقال: كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي، وحجة العلماء هذه الأحاديث، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضاً من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء وكالأمر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الإلقاء باليد إلى الهلكة، مع أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم.

قال الإمام أبو عبد الله المازري: ذكر مسلم هذه الأحاديث الكثيرة في

مِجْجَمٌ^(١)، أَوْ شَرِبَ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذَعَهُ بَنَارٌ^(٢)». قال رسول الله ﷺ «وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوبَ»^(٣). قال: فَجَاءَ بِحِجَامٍ فَشَرَطَهُ، فَلَذَعَ عَنْهُ مَا يَجِدُ. [إخرجه البخاري: ٥٦٨٣، ٥٧٠٢، ٥٧٠٤].

(١) قوله: «يشكي خراجاً» هو بضم الخاء وتخفيف الراء.

(٢) قوله: «أعلق فيه محجماً» هو بكسر الميم وفتح الجيم وهي الآلة التي تمص ويجمع بها موضع الحجامة.

(٣) قوله: «فلما رأى ترمه» أي تضرجه وسأته منه.

(٤) وأما قوله: «شرطة محجم» فالمراد بالحجم هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم.

(٥) وأما الحديث الآخر وهو قوله ﷺ: «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار» فهذا من بديع الطب عند أهلنا لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية، فإن كانت دموية فشفاؤها بإخراج الدم، وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال بالسهل اللاتق لكل خلط منها، فكأنه نبه ﷺ بالعسل على السهلات، وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالقصد ووضع العلق وغيرها مما في معناها، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها فأخر الطب الكي.

(٦) قال: وذكر بعض الأطباء في قوله ﷺ: «شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار» أنه إشارة إلى جميع ضروب المعافاة والله أعلم.

(٧) وقوله ﷺ: «ما أحب أن أكوي» إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي. وأما ما اعترض به الملحد المذكور فنقول في إبطاله أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجاً إلى التفصيل. حتى أن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها يعارض يعرض من غضب يحمي مزاجه فيغير علاجه أو هواء يتغير أو غير ذلك مما لا نحصى كثرتة، فإذا وجد الشفاء بشيء في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الأحوال، وجميع الأشخاص والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع، فإذا عرفت ما ذكرناه فاعلم: أن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة منها: الإسهال الحادث من التختم والميضات، وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلها، وإن احتاج إلى معين على الإسهال أعين ما دامت القوة باقية فأما حسبها فضرر عندهم واستعجال مرض، فيحتمل أن يكون هذا الإسهال للشخص المذكور في الحديث: «أصابه من امتلاء أو هضة؟ فدواؤه ترك إسهاله على ما هو أو تقويته» فأمره ﷺ بشرب العسل قرأه إسهالاً فزاده عسلاً إلى أن فئت المادة فوقفت الإسهال، ويكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل، فثبت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب وأن المعارض عليه جاهل لها، ولنا نقصد الاستظهار بتصديق الحديث بقول الأطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفروناهم، فلو أوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تأولنا

كلامه ﷺ حينئذٍ وخرجناه على ما يصح، فذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة إليه إن اعتضدوا بمشاهدة، ول يظهر به جهل المعارض وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب إليها، وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فإن المعارض يقول على النبي ﷺ ما لم يقل، فإنه ﷺ لم يقل أكثر من قوله: «أبردها بالماء» ولم يبين صفته وحالته، والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يدير صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويسفلون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه ﷺ أراد هذا النوع من الحمى والعسل على نحو ما قالوه، وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن أسماء رضي الله عنها أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعكة فتصب الماء في جيبها وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: «أبردها بالماء» فهذه أسماء راوية الحديث وقربها من النبي ﷺ معلوم تأولت الحديث على نحو ما قلناه، فلم يبق للملحد المعارض إلا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت إليه، وأما إنكارهم الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الأطباء: إن ذات الجنب إذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها. وقد ذكر جالينوس وغيره: أنه ينفع من وجع الصدر، وقال بعض قدماء الأطباء: ويستعمل حيث يحتاج إلى إسخان عضو من الأعضاء، وحيث يحتاج إلى أن يجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره، وهكذا قاله ابن سينا وغيره، وهذا يطل ما زعمه هذا المعارض الملحد.

٧٢- (٢٢٠٦) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، (ح).

وحدثنا محمد بن رُمح، أخبرنا الليث عن أبي الزبير.

عن جابر، أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها.

قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة، أو غلاماً لم يحتمل.

٧٣- (٢٢٠٧) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب (قال يحيى - واللفظ له - أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي سفيان.

عن جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي ابن كعب طيباً، فقطع منه عرقاً، ثم كواه عليه.

٧٤- () وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، (ح).

وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا سفيان.

كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ولم يذكر: فقطع منه عرقاً.

٧٤- () وحدثني بشر بن خليل، حدثنا محمد يعني ابن جعفر، عن شعبة. قال: سمعت سليمان قال: سمعت أبا سفيان

قال:

فَابْرُدُوهَا بِأَلْمَاءٍ. [أخرجه البخاري: ٣٢٦٤، ٥٧٢٣].

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْرٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِأَلْمَاءٍ».

٧٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأُفْقِئُوهَا بِأَلْمَاءٍ».

٨٠- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأُفْقِئُوهَا بِأَلْمَاءٍ».

٨١- (٢٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِأَلْمَاءٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٢٦٣، ٥٧٢٥].

(١) قوله ﷺ: «الحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِأَلْمَاءٍ» وفي رواية: «مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ» هو بفتح الفاء فيها وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها. وأما «فابردوها» فهزمة وصل ويضم الراء يقال: بردت الحمى أبردتها برداً على وزن قتلتها أقتلها قتلاً أي أسكنت حرارتها وأطفأت لهبها كما قال في الرواية الأخرى: «فأطفئوها بألماء» وهذا الذي ذكرناه من كونه بهزمة وصل وضم الراء هو الصحيح الفصح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها. وحكى القاضي عياض في الماشوق: أنه يقال: بهزمة قطع وكسر الراء في لغة قد حكاه الجوهري وقال: هي لغة رديئة، وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة أن جهنم مخلوقة الآن موجودة.

٨١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ،

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رُمِيَ أَبِي^(١) يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ^(٢)، فَكَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) فقوله: «أبي» بضم الهزة وفتح الباء وتشديد الياء وهكنا صوابه وكذا هو في الروايات والنسخ وهو أبي بن كعب المذكور في الرواية التي قبل هذه، وصحفه بعضهم فقال: يفتح الهزة وكسر الباء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة.

(٢) وأما الأكحل فهو: عرق معروف قال الخليل: هو عرق الحياة يقال: هو نهر الحياة ففي كل عضو شعبة منه وله فيها اسم متفرد! فإذا قطع في اليد لم يرق الدم. وقال غيره: هو عرق واحد يقال له في اليد: الأكحل، وفي الفخذ: النسا، وفي الظهر: الأبهر، وأما الكلام في أجرة الحجام فسبق.

٧٥- (٢٢٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رُمِيَ سَعْدُ ابْنِ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ، قَالَ: فَحَسَمَهُ^(١) النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ.

٧٦- (١٢٠٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعْطَى. [أخرجه البخاري: ٢٢٧٨، ٥٩٦١]. [وقدم باقي التخریج].

(١) قوله: «فحسمه» أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع.

٧٧- (١٥٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: -وَاللَّفْظُ لَهُ -أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ) عَنْ يَسَعْرِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ غَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولَا: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَطْلُمُ أَحَدًا أَجْرَهُ. [أخرجه البخاري: ٢٢٨٠]. [وقدم ترجمه].

٧٨- (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ابْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ،

مُتْلَهِ. سَعِيدٌ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٨٢- (٢٢١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرَأَةِ الْمَوْعُوكَةَ فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَصُبُّهُ فِي جَنِبَيْهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِبْرُؤُوهَا بِالْمَاءِ»^(١). وَقَالَ «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». [إخرجه البخاري: ٤٤٨٥، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧، ٥٧١٢].

(١) قولها: «لقدنا رسول الله ﷺ في مرضه فأشار أن لا تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء؟ قلنا أفانق قال: لا يبقى منكم أحد إلا لد غير العباس فإنه لم يشهدكم» قال أهل اللغة: اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحك به ويقال: منه اللدنة البدن، وحكى الجوهري أيضاً لددته رباعياً والتددت أنا، قال الجوهري: ويقال للود: لديد أيضاً وإنما أمر ﷺ بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم: لا تلدوني فيه أن الإشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسألة، وفيه تعزيز التعدي بنحو من فعله الذي تعدى به إلا أن يكون فعلاً محرماً.

(١) قوله: «عن أسماء أنها كانت تؤتي المرأة الموعكة فتدعو بالماء فتصبه في جنبها وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: إبرؤها بالماء» وفي رواية: «صبت الماء بينها وبين جنبها» قال القاضي: هذا يرد قول الأطباء ويصح حصول البرء باستعمال المحموم الماء وأنه على ظاهره لا على ما سبق من تأويل المازري، قال: ولولا تحرية أسماء والمسلمين لمضعت لما استعملوه.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ وَأَبُو أَسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنٍ، صَبَّتِ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنْبَيْهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ «أَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قال أبو أحمد: قال: [إبراهيم، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا أبو أَسْمَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٨٣- (٢٢١٢) حَدَّثَنَا هُنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ.

عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحُمَى قَوْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُؤُوهَا بِالْمَاءِ». [إخرجه البخاري: ٣٢٦٢، ٥٧٢٦].

٨٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ.

حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «النُّحْمَى مِنْ قَوْرٍ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُؤُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ».

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ (عَنْكُمْ) وَقَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيدٍ.

٢٧- باب كراهة التداوي باللدود

٨٥- (٢٢١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

٢٨- باب التداوي بالعود الهندي وهو الكُسْتُ

٨٦- (٢٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو - وَاللَّفْظُ لِرُؤَيْسٍ - (قال: يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَنٍ، أخت عَكاشَةَ ابْنِ مَخْصَنٍ، قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، قَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ. [نقدم ترجمته].

٨٦- (٢٢١٤) قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنِ لِي، فَدَاغَلَقْتُ عَلَيْهِ^(١) مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ «عَلَامَةٌ تَدْعُرُنْ أَوْلَادَكُمْ»^(٢) بِهَذَا

الْعِلَاقِ؟ عَلَيْهِنْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيُّ، فَإِنْ فِيهِ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ^(٣)، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسْتَطَقُ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَلِلَّذِي مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ.

[إخرجه البخاري: ٥٦٩٢، ٥٧١٣، ٥٧١٥، ٥٧١٨، وسناني بعد الحديث: ٢٨٧].

(١) أما قولها: «أغلقت عليه» فهكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم عليه، ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره عليه فأغلقت عليه كما هنا، ومن رواية سُفْيَانَ بن عيينة فأغلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة، قال الخطابي: المحدثون يروونه أغلقت عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره، وحكامها بعضهم لغتين أغلقت عنه وعليه، ومعناه: عاجلت وجع لثاته بأصبعي، وأما العذرة فقال العلماء: هي بضم العين وبالنون المعجمة وهي وجع في الخلق يهيج من الدم يقال: في علاجها

عذوته فهو معذور، وقيل: هي قرحة تخرج في الحرم الذي بين الحلق والألف تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة، وهي خمسة كواكب تحت الشعري العبري وتسمى العناري وتطلع في وسط الحز، وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتفعلها قتلاً شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينضجر منه دم أسود وربما أقرحته وذلك الطعن يسمى: دغراً ودغراً، فمعنى تدغرن أولادكن: أنها تنغمز حلق الولد بأصبعها فتفرغ ذلك الموضع وتكبسه، وأما العلاق فيفتح العين، وفي الرواية الأخرى: «الإعلاق» وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم أنه الصواب. وإن العلاق لا يجوز، قالوا: والعلاق مصدر أغلقت عنه ومعناه: أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداهية، والإعلاق هو معالجة عذرة يجوز، قالوا: والعلاق مصدر أغلقت عنه ومعناه: أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداهية، والأعلاق هو معالجة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه، وأما ذات الجنب فعلة معروفة، والعرد الهندي يقال: له القسط والكست لثتان مشهورتان.

(٢) قوله ﷺ: «علامه تدغرن أولادكن» هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هنا في الدرج.

(٣) وأما قوله ﷺ: «فيه سبعة أشقية» فقد أطبق الأطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء إذا شرب بمسل، وينعش الكلف إذا طلي عليه، وينفع من برد المعدة والكبد ويوردهما، ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان: بحري وهندي، والبحري هو القسط الأبيض وهو أكثر من صنفين، ونص بعضهم أن البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه، وقيل: هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة، والهندي أشد حرراً في الجزء الثالث من الحرارة. وقال ابن سينا: القسط حار في الثالثة يابس في الثانية، فقد اتفق العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحاً شرعاً وطبياً، وإنما عدنا منافع القسط من كتب الأطباء لأن النبي ﷺ ذكر منها عدداً بجملاً.

(٤) قوله ﷺ: «علامه تدغرن أولادكن» هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هنا في الدرج.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فيه سبعة أشقية» فقد أطبق الأطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء إذا شرب بمسل، وينعش الكلف إذا طلي عليه، وينفع من برد المعدة والكبد ويوردهما، ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان: بحري وهندي، والبحري هو القسط الأبيض وهو أكثر من صنفين، ونص بعضهم أن البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه، وقيل: هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة، والهندي أشد حرراً في الجزء الثالث من الحرارة. وقال ابن سينا: القسط حار في الثالثة يابس في الثانية، فقد اتفق العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحاً شرعاً وطبياً، وإنما عدنا منافع القسط من كتب الأطباء لأن النبي ﷺ ذكر منها عدداً بجملاً.

٨٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتُ مِخْصَنٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ اخْتُ عُكَّاشَةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنِ لَهَا لَمْ يَلْغُ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَقَدْ أَغْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدْرَةِ (قَالَ: يُونُسُ) أَغْلَقَتْ عَمَزَتْ فَهِيَ تَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِهِ عُدْرَةٌ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَامَةُ تَدَغْرُنْ أَوْلَادُكَ» بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ (يَعْنِي بِهِ الْكُسْتَ) فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْقِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ.

٨٧- (٢٨٧) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَهَا ذَاكَ بَالَ

٢٩- باب التداوي بالحبة السوداء

٨٨- (٢٢١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَنَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ. [أخرجه البخاري: ٥٦٨٨].

(١) وأما قوله ﷺ: «إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» فيحمل أيضاً على الملل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو ﷺ قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم. وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال: وذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجبية يصدقها قوله ﷺ فيها، فذكر جالينوس: أنها تحل النفع وتقتل ديدان البطن إذا أكل أو وضع على البطن، وتغني الزكام إذا قلى وصر في خرقة وشم، وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد، ويقلع التآليل المتعلقة، والمنكسة والخيلان، وتدر الطمث المنحبس إذا كان محبسه من أخلاط غليظة لزجة، وينفع الصلواع إذا طلي به الجبين، وتقلع البثور والجرب، وتعمل الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل، وتنفع من الماء العارض في العين إذا استعط به مسحوقاً بعدن الأوليا وتنفع من انتصاب النفس وبتمضمض به من وجع الأسنان وتدر البول والذين وتنفع من نهشة الريتلاء، وإذا نجز به طرد الهوام. قال القاضي: وقال غير جالينوس: خاصيته لإذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع، وإذا علق في عتق المزموم نفعه وينفع من حمى الربع، قال: ولا يبعد منفعة الخل من أدواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله أحياناً منفرداً وأحياناً مركباً. قال القاضي: وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيق في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة من الحجلة وشرب الأدوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقى، قال.

قوله ﷺ: «أنزل الدواء الذي أنزل الداء» هذا إعلام لهم وإذن فيه، وقد يكون المراد بإنزائه إنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من داء ودواء.

(٢) قوله: «والحبة السوداء الشونيز» هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور، قال القاضي: وذكر الحربي عن الحسن أنها الحردل، قال: وقيل: هي الحبة الخضراء وهي البطم والعرب تسمي الأخضر أسود، ومنه سواد العراق لحضرته بالأشجار، وتسمي الأسود أيضاً أخضر.

٨٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ

٣٩- باب التَّدَاوِي بِسَقْيِ الْعَسَلِ

٩١-(٢٢١٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اسْقِهِ عَسَلًا». فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَقًا، فَقَالَ: لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا». فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ^(١)». فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.

[أخرجه البخاري: ٥٧١٦، ٥٦٨٤].

(١) قوله ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» المراد قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو العسل، وهذا تصريح منه ﷺ بأن الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾ يعود إلى الشراب الذي هو العسل وهو الصحيح، وهو قول: ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم، وقال مجاهد: الضمير عائد إلى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن ولصريح هذا الحديث الصحيح، قال بعض العلماء: الآية على الخصوص أي شفاء من بعض الأدوية ولبعض الناس، وكان داء هذا المبطون مما يشفى بالعسل، وليس في الآية تصريح بأنه شفاء من كل داء، ولكن علم النبي ﷺ أن داء هذا الرجل مما يشفى بالعسل والله أعلم.

قوله ﷺ في الطاعون: «أنه رجز أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه». وفي رواية: «أن هذا الوجد أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة وباتي الأخرى فمن سمع به بارض فلا يقنم عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجته الفرار منه» وفي حديث عمر ﷺ: «أن الوباء وقع بالشام».

٩١-() وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ) عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي عَرِبَ بَطْنَهُ^(١)، فَقَالَ لَهُ «اسْقِهِ عَسَلًا». بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

(١) قوله: «إِنَّ أَخِي عَرِبَ بَطْنَهُ» هو بفتح العين وكسر الراء معناه: فسدت معدته.

وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ جُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ.

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ: الْحَبَّةُ السُّودَاءُ، وَلَمْ يَقُلْ: الشُّونِيزُ.

٨٩-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ «وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ». عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ».

٣٠- باب التَّلبِئَةِ مُجِئَةً لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ

٩٠-(٢٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعْبَةَ ابْنِ اللَّيْثِ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا كَانَتْ، إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءِ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا - أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِيَةِ فَطِيخَتْ، ثُمَّ صَبَحَ فَرِيدٌ، فَصَبَّتِ التَّلْبِيَةَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلَّنَّ مِنْهَا، فَلَمَّا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «التَّلْبِيَةُ^(١)» مُجِئَةً لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تَلْهَبُ بَعْضُ الْحَزَنِ^(٢). [أخرجه البخاري: ٥٤١٧، ٥٦٨٩].

(١) ففتح التاء وهي حساء من دقيق أو نخالة، قالوا: وربما جعل فيها عسل، قال الهروي وغيره: سميت تلبية تشبيهاً باللبن ليأصها وقتها. وفيه استحباب التلبية للمحزون.

(٢) قوله ﷺ: «التلبية حجة لفؤاد المريض وتذهب بعض الحزن» أما حجة فبفتح الميم والجيم ويقال: بضم الميم وكسر الجيم أي تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه، والجمام المستريح كامل النشاط.

٣٢- باب الطَّاعُونَ وَالطَّيْرَةُ وَالْكَهَّانَةُ وَنَحْوَهَا

٩٢-(٢٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ وَإِبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونَ؟ فَقَالَ أَسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطَّاعُونَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أَرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

وقال أَبُو النَّضْرِ «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ»^(١). وإخرجه البخاري: ٣٤٧٣، ٦٩٧٤.

(١) وأما الطاعون: فهو: قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وآلم شديد، وتخرج تلك القروح مع لبيب، ويسود ما حوله أو يتخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كثرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء.

وأما الوباء فقال الخليل وغيره: هو الطاعون وقال: هو كل مرض عام. والصحيح الذي قاله المحققون: أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة. قالوا: وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً، والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعوناً وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام، وقد سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف بيان الطواعين وأزمانها وعددها وأماكنها ونفائس مما يتعلق بها، وجاء في هذه الأحاديث أنه أُرسل على بني إسرائيل أو من كان قبلكم عذاباً لهم، هذا الوصف بكونه عذاباً مختصاً بمن كان قبلنا، وأما هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة، ففي الصحيحين قوله ﷺ: «المطعون شهيد». وفي حديث آخر في غير الصحيحين: «أن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد» وفي حديث آخر: «الطاعون شهادة لكل مسلم» وإنما يكون شهادة لمن صبر كما بينه في الحديث المذكور، وفي هذه الأحاديث منع القنود على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك، أما الخروج لعراض فلا بأس به، وهذا الذي ذكرناه هو منهيها ومنهيها الجمهور. قال القاضي: هو قول الأكثرين، قال: حتى قالت عائشة: «الفرار منه كالفرار من الزحف» قال: ومنهم من جوز القنود عليه والخروج منه فراراً، قال: وروي هذا عن عمر بن الخطاب ﷺ وأنه ندم على رجوعه من سرع. وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال: أنهم فروا من الطاعون. وقال عمرو بن العاص: فروا عن هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤوس الجبال فقال معاذ: بل هو شهادة ورحمة، ويتأول هؤلاء

النهي على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه خافة أن يصيبه غير المقدر لكن خافة الفتنة على الناس لتلاظنوا أن هلاك القادم إنما حصل بقنوده وسلامة الفار إنما كانت بفراره، قالوا: وهو من نحو النهي عن الطيرة والقرب من المجنوم. وقد جاء عن ابن مسعود قال: الطاعون فتنة على القيم والفار، أما الفار فيقول: فررت فنجوت، وأما القيم فيقول: أقمت فمت، وإنما فر من لم يأت أجله، وأقام من حضر أجله، والصحيح ما قلناه من النهي عن القنود عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة، قال العلماء: وهو قريب المعنى من قوله ﷺ: «لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا» وفي هذا الحديث الاحتراز من المكاره وأسبابها، وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات والله أعلم. واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الأحاديث.

(٢) قوله في رواية أبي النضر: «لا يخرجكم إلا فرار منه» وقع في بعض النسخ فرار بالرفع، وفي بعضها فراراً بالنصب وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى، قال القاضي: وهذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية مفصلة للمعنى لأن ظاهرها المنع من الخروج لكل سبب إلا للفرار فلا منع منه وهذا ضد المراد. وقال جماعة: إن لفظة «إلا هنا غلط من الراوي والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات. قال القاضي: وأخرج بعض محققى العربية لرواية النصب وجهاً فقال: هو منصوب على الحال، قال: ولفظة «إلا هنا للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله أعلم. وأعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد. وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يوهم أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ. قال القاضي وغيره: هذا وهم إنما هو من رواية سعد عن أسامة عن النبي ﷺ والله أعلم.

٩٣-() حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقَعْنَبُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ (وَنَسَبُهُ ابْنُ قَعْنَبٍ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ) عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجَزِ، ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَفِرُوا مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثُ الْقَعْنَبِيِّ، وَقَعْنَبُ نَحْوُهُ.

٩٤-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَسَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنْ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا

كَانَ بَارِضٍ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بَارِضٍ، فَلَا سَعْدَ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ:

شَهِدْتُ اسْمَاعَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ
أَنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بَارِضٌ وَأَتَمَّتْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا
وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بَارِضٌ، فَلَا تَدْخُلُوهَا».

قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَنْتَ سَمِعْتَ اسْمَاعَةَ يُحَدِّثُ
سَعْدًا وَهُوَ لَا يُنْكِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٥٧٢٨).

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْخَلِيدِ.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ
سُقْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
وَحَزْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَاسْمَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالُوا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.
٩٧- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: كَانَ اسْمَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ
وَسَعْدُ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَنْخَوِ

حَدِيثُهُمْ.
٩٧- () وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي
الطَّحَّانَ). عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْخَوِ حَدِيثُهُمْ.
٩٨- (٢٢١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّمَيْمِيُّ، قَالَ:
قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ^(١) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنْ اسْمَاعَةَ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا
الْوَجَعَ أَوْ السَّكَمَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ يَوْفُضُ الْأَمَمَ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ يَقِي
بَعْدَ بِالْأَرْضِ، فَيَذْهَبُ الْمَرْءُ وَيَأْتِي الْآخَرُ فَمَنْ سَمِعَ بِهِ
بَارِضٌ، فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَقَعَ بَارِضٌ وَهُوَ بِهَا، فَلَا
يُخْرِجُهُ الْفِرَارُ مِنْهُ».

٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ
نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ،
عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ. قَالَ:

كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَلَبَغْنِي أَنَّ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ
لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُ
بَارِضٌ فَوَقَعَ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بَارِضٌ، فَلَا
تَدْخُلُهَا». قَالَ قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالُوا: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ
بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالُوا: غَائِبٌ قَالَ: فَلَقِيتُ أَحَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى
الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعٍ^(٢) لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ^(٣)، أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ^(٤) قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عَمَرُ: ادْعُ إِلَيَّ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ
فَدَعَوْهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ،
فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ
عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ

الفتح، وقيل: هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة، قال القاضي: هذا أظهر لأنهم الذين يُطْلَق عليهم مشيخة قريش، وكان رجوع عمر رضي الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسلة الفتح، لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الأنصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه، وانضم إلى المشيرين بالرجوع رأي مشيخة قريش فكثر القائلين به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب ولسان الرأي، وحجة الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستمدتان من أصلين في الشرع: أحدهما: التوكل والتسليم للقضاء. والثاني: الاحتياط والحذر ومجانبة أسباب الإلقاء باليد إلى التهلكة. قال القاضي: وقيل: إنما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم هنا في روايته عن ابن شهاب: أن سالم بن عبد الله قال: «إن عمر إنما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف»، قالوا: ولأنه لم يكن ليرجع لرأي دون رأي حتى يجد علماً وتأول هؤلاء.

(٦) قوله: «إني مصبح على ظهر فاصبحوا» فقالوا: أي مسافر إلى الجهة التي قصدناها أولاً لا للرجوع إلى المدينة، وهذا تأويل فاسد ومذهب ضعيف، بل الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث أو صريحه أنه إنما قصد الرجوع أولاً بالاجتهاد حين رأى الأكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة المشيرين به وما فيه من الاحتياط، ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه نص رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما قول مسلم: أنه إنما رجع لحديث عبد الرحمن فيحتمل أن سالماً لم يبلغه ما كان عمر عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له، ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم.

(٧) قوله: «إني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه» هو بإسكان الصاد فيها أي مسافر راكب على ظهر الراحلة راجع إلى وطني فاصبحوا عليه وتأملوا له.

(٨) أما قوله: «لو غيرك قلما يا أبا عبيدة» فجواب لو عذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره: أحدهما: لو قاله غيرك لأدبته لاعتراضه علي في مسألة اجتهادية وافقي عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها. والثاني: لو قالها غيرك لم أتعجب منه وإنما أتعجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل، ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القياس الجلي الذي لا شك في صحته، وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور وإنما معناه: أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الملاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهلك، وإن كان كل واقع بقضاء الله وقدره السابق في علمه، وقاس عمر على رعي العلوتين لكونه واضحاً لا يتنازع فيه أحد مع مساواته لمسألة النزاع.

(٩) قوله: «فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قلما يا أبا عبيدة» وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أريت لو كان لك إيل فبطت وادياً له عولتان إحداهما خصية والأخرى جذبة اليس إن رعيت الخصية رعتها بقدر الله وإن رعيت الجذبة رعتها بقدر الله؟ أما العدة فيضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي، والجذبة بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة. وهي ضد الخصية. وقال صاحب

الله، وَلَا تَرَى أَنْ تَقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْهُمْ لَهُ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَامَنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ^(٥)، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تَقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَتَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرِ فَاصْبِحُوا^(٦) عَلَيْهِ^(٧)، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَاراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ، فَقَالَ؟ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ^(٨) (وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ) نَعَمْ، نَفَرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِيْلٌ فَهَبْتَ وَادِياً لَهُ عَدَوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِيَّةٌ وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ الْيَسْرِ إِنْ رَعَيْتِ الْخَصِيَّةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ^(٩)، وَإِنْ رَعَيْتِ الْجَذْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟.

قال: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبِيّاً فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ إِنْ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ».

قال: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ انْصَرَفَ^(١٠). (راجع به البخاري: ٥٧٢٩).

(١) قال الدارقطني: كنا قال مالك، وقال معمر ويونس عن عبد الله بن الحارث، قال: والحديث صحيح على اختلافهم، قال: وقد أخرجه مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث، وأما البخاري فلم يخرج به إلا من طريق مالك.

(٢) أما سرغ فبين مهمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة. وحكى القاضي وغيره أيضاً فتح الرء والمشهور إسكانها ويحوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام عما يلي الحجاز.

(٣) وقوله: «أهل الأجناد» وفي غير هذه الرواية: «أمرء الأجناد» والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهي: فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنشرين هكذا فسروه واتفقوا عليه، ومعلوم أن فلسطين اسم لناحية بيت المقدس، والأردن اسم لناحية سيمان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضرب إطلاق اسم المدينة عليه.

(٤) أما الوباء فمهموز مقصور وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر.

(٥) قوله: «ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم ثم دعا الأنصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح» إنما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم، قال القاضي: المراد بالمهاجرين الأولين من صلى للقبطين، فأسلم من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم، قال: وأما مهاجرة الفتح فقيل: هم الذين أسلموا قبل الفتح: فحصل لهم فضل بالمهاجرة قبل الفتح إذ لا مهاجرة بعد

التحرير: الجلبة هنا يسكنون الدال وكسرها، قال: والخصبة كذلك.

مَالِكُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرٍ ابْنِ رِبْعَةَ.
أَنْ عَمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا جَاءَ سَرَعَ بَلْفَهُ أَنْ الْوَسَاءَ
قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا
وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». فَرَجَعَ عُمَرُ ابْنُ
الْخَطَّابِ مِنْ سَرَعٍ.

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُمَرَ ابْنَ
أَنْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ. راجعه
الحارثي: ٥٧٣٠، ٦١٧٣.

٣٣- باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفرة ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح^(١)

(١) قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما
صحيحان، قالوا: وطريق الجمع أن حديث: «لا عدوى» المراد به نفي ما
كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أن المرض والعاهة تعدى بطبيعها لا بفعل
الله تعالى.

وأما حديث: «لا يورد ممرض على مصح» فأرشد فيه إلى مجابته ما
يحصل الضرر عنه في العادة بفعل الله تعالى وقدره، نفى في الحديث
الأول العدوى بطبيعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى
وفعله. وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله
وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو
الصواب الذي عليه جمهور العلماء وتعين المصير إليه، ولا يؤثر نسيان أبي
هريرة لحديث: «لا عدوى» لوجهين: أحدهما: أن نسيان الراوي للحديث
الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به.
والثاني: أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة، فقد ذكر مسلم هذا
من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر
عن النبي ﷺ. وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء أن
حديث «لا يورد ممرض على مصح» منسوخ بمحدث «لا عدوى» وهذا
غلط لوجهين: أحدهما: أن النسخ يشترط فيه تميز الجمع بين الحديثين ولم
يتنكر بل قد جمعا بينهما. والثاني: أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر
النسخ وليس ذلك موجوداً هنا. وقال آخرون: حديث لا عدوى على
ظاهره. وأما النهي عن إيراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي
بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجهوم والصواب ما سبق والله
أعلم.

١٠١- (٢٢٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَةُ ابْنُ
يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، حِينَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا عَدْوَى وَلَا

(١٠) وأعلم أن في حديث عمر هذا فوائد كثيرة منها خروج الإمام
بنفسه في ولايته في بعض الأوقات ليشاهد أحوال رعيته ويزيل ظلم المظلوم
ويكشف كرب المكروب ويسد خلة المحتاج ويقمع أهل الفساد ويخافه أهل
البطالة والأذى والولاء ويحدوا تحمسه عليهم ووصول قبائحهم إليه
فينكفوا ويقبح في رعيته شعائر الإسلام ويؤدب من رآهم غلين بذلك
ولغير ذلك من المصالح. ومنها تلقي الأمراء ووجوه الناس الإمام عند
قلومه وإعلامهم إياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص
وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك. ومنها استحباب مشاورة أهل العلم
والرأي في الأمور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك. ومنها تنزيل الناس
منزلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في الكرام. ومنها
جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الأحكام. ومنها قبول خبر
الواحد فلنهم قبلوا خبر عبد الرحمن. ومنها صحة القياس وجواز العمل به.
ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله كما فعل عبد الرحمن.
ومنها اجتنب أسباب الهلاك. ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار
منه والله أعلم.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ
وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا وَقَالَ الْأَخْرَافُ:
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ
مَالِكٍ).

وَرَأَى فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ، قَالَ: وَقَالَ لَهُ أَيْضًا: أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ
رَعَى الْجَلْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ أَكُنْتُ مَعْجُزَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ
فَمَرَّ إِذَا، قَالَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَذَا الْمَجْلُ أَوْ
قَالَ: هَذَا الْمَنْزِلُ (١) إِنَّ شَاءَ اللَّهُ.

(١) قوله: «أكتب معجزة» هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسب إلى
العجز، ومقصود عمر: أن الناس رعية في استرعائها الله تعالى فيجب على
الاحتياط لها فإن تركته نسبت إلى العجز واستوجبت العقوبة والله أعلم.

(٢) قوله: «هذا المجل أو قال هذا المنزل» هما بمعنى وهو بفتح الحاء
وكسرها والفتح أقيس، فإن ما كان على وزن فعل ومضارع فعل بضم
ثالثه كان مصدره واسم الزمان والمكان منه مفعلاً بالفتح كقعد يقعد مقعداً
ونظائره إلا أحرفاً شذت جاءت بالوجهين منها المجل.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا:
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ.

وَلَمْ يَقُلْ: عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

صَفَرٌ^(١) وَلَا هَامَةٌ^(٢)». فَقَالَ اغْرَابِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَجْرِيهَا كُلُّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٥٧١٧، ٥٧٧٠، ٥٧٧٣. وسأني بعد الحديث: ٢٢٢١].

(١) قوله ﷺ: «ولا صفر» فيه تأويلان: أحدهما: المراد تأخيرهم تحريم الحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذه قال مالك وأبو عبيدة. والثاني: أن الصفر دواب في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الجرب، وهذا التفسير هو الصحيح، وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلاتق من العلماء، وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده، ويحوز أن يكون المراد هذا والأول جميعاً، وأن الصفرين جميعاً باطلان لا أصل لهما ولا تصريح على واحد منهما.

(٢) قوله ﷺ: «ولا هامة» فيه تأويلان: أحدهما: أن العرب كانت تشاء بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقيل: هي البومة، قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم رأماً ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس. والثاني: أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل: روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور، ويحوز أن يكون المراد النوعين فإنهما جميعاً باطلان، فبين النبي ﷺ إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك، والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجمهور غيره. وقيل: بتشديدها قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة.

(٣) قوله ﷺ: «فمن أعدى الأول» معناه: أن البعير الأول الذي جرب من أجره؟ أي وأنتم تعلمون وتعرفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك من غير ملاصقة لبعير أجرب، فاعلموا أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جرب بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى تعدي بطبعها، ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرّب الأول لعدم المعدى، ففي الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطبعها.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْخُلَوَائِي، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنُ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةٌ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». فَقَالَ اغْرَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ. [إخرجه البخاري: ٥٧٠٧ من طريق سعد بن ميناء بالقسط مختلفو

٥٧٥٧ من طريق أبي صالح].

(٢) قوله: «كان أبو هريرة يحدثهما كلتهما» كذا هو في جميع النسخ كلتهما بالياء والياء مجموعتين الضمير عائد إلى الكلمتين أو القصتين أو السائلتين ونحو ذلك.

(٣) قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان، قالوا: وطريق الجمع أن حديث: «لا عدوى» المراد به نفي ما

كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أن المرض والعامة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى.

وأما حديث: «لا يورد مرض على مصح» فأرشد فيه إلى مجانبته ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره، نفى في الحديث الأول العلوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله. وأرشد في الثاني إلى الاحتراز عما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير إليه، ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث: «لا عدوى» لوجهين: أحدهما: أن نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به. والثاني: أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة، فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي ﷺ. وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء أن حديث «لا يورد مرض على مصح» منسوخ بحديث «لا عدوى» وهذا غلط لوجهين: أحدهما: أن النسخ يشترط فيه تعدد الجمع بين الحديثين ولم يتعد بل قد جمعنا بينهما. والثاني: أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر الناسخ وليس ذلك موجوداً هنا. وقال آخرون: حديث لا عدوى على ظاهره. وأما النهي عن إيراد المرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجذوم والصواب ما سبق والله أعلم.

١٠٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْمُحَلَّوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ): حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنُونَ ابْنَ إِسْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى». وَتَحَدَّثَ مَعَ ذَلِكَ «لَا يُورِدُ الْمُمرضُ عَلَى الْمُصَحِّ». بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ. [أخرجه البخاري: ٥٧٧٤].

١٠٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٠٦- (٢٢٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ إِثْرِبَ وَثَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوْءَ» (١) وَلَا صَفَرَ.

(١) قوله ﷺ: «ولا نوء» أي لا تقولوا مطرنا بنوء كنا ولا تعتقدوه، وسبق شرحه واضحاً في كتاب الصلاة.

١٠٧- (٢٢٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا غَوْلَ» (١).

(١) قوله ﷺ: «ولا غول» قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في القلوات وهي جنس من الشياطين فتترأى للناس وتتغول تغولاً أي: تلون تلوناً فتضلهم عن الطريق فهلكهم فأبطل النبي ﷺ ذلك. وقال آخرون: ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول وإنما معناه: إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها، قالوا: ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحداً، ويشهد له حديث آخر: «لا غول ولكن السعالي» قال العلماء: السعالي بالسين المقترحة والعين المهملة وهم سحرة الجن، أي ولكن في الجن سحرة لهم تليس وتحيل، وفي الحديث الآخر: «إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأفان» أي ارفعوا شرها بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس المراد نفى أصل وجودها، وفي حديث أبي أيوب: «كان لي تمر في سهوة وكانت الغول تحيي فتأكل منه».

١٠٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ ابْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ التَّسْتَرِيُّ) حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا غَوْلَ وَلَا صَفَرَ».

١٠٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا عَذْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا غَوْلَ وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ أَنَّ جَابِرًا قَسَرَ لَهُمْ قَوْلَهُ: «وَلَا صَفَرَ». فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: «الْصَفَرُ الْبَطْنُ». فَقِيلَ لِحَبَابٍ: كَيْفَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ ذَوَابُ الْبَطْنِ (١) قَالَ: وَلَمْ يُقَسِّرِ الْغَوْلَ قَالَ: أَبُو الزُّبَيْرِ: هَذِهِ الْغَوْلُ الَّتِي تَغُولُ (٢).

(١) قوله: «أنه قال في تفسير الصفر هي دواب البطن» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا دواب بدال مهمله وباء موحدة مشددة، وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور، قال: وفي رواية العنزي ذوات بالذال المعجمة والثاء المشاة فوق وله وجه ولكن الصحيح المعروف هو الأول. قال القاضي: واختلفوا في قوله ﷺ: «لا عدوى» فقيل: هو نهي عن أن يقال: ذلك أو يعتقد، وقيل: هو خبر أي لا تقع عدوى بطبعها.

(٢) قوله: «قال أبو الزبير: هذه الغول التي تغول» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، قال أبو الزبير: وكنا نقله القاضي عن الجمهور، قال: وفي

رواية الطبري أحد رواة صحيح مسلم، قال أبو هريرة: قال والصواب الأول.

٣٤- باب الطيرة وأقال وما يكون فيه من الشؤم

١١٠- (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا طِيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْقَالُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٧٥٤، ٥٧٥٥. ومات بعد الحديث: ٢٢٢٤].

(١) أما «الطيرة» فبكر الطاء وفتح الباء على وزن العنية، هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب. وحكى القاضي وابن الأثير: أن منهم من سكن الياء والمشهور الأول، قالوا: وهي مصدر تطير طيرة، قالوا: ولم يبي في المصادر على هذا الوزن إلا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة، وجاء في الأسماء حرفان وهما شيء طية أي طيب، والثولة بكسر التاء المثناة وضمها وهو نوع من السحر، وقيل: يشبه السحر، وقال الأصمعي: هو ما تتحجب به المرأة إلى زوجها، والتطير التشاؤم وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطرون بالسوانح والبراح فينفرون الأطباء والطبور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوادثهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضرر، فهذا معنى قوله ﷺ: «لَا طِيْرَةَ» وفي حديث آخر «الطيرة شرك» أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد. وأما الفأل فهموز ويوز ترك همزه وجمعه فؤول كفلس وفلوس، وقد فسره النبي ﷺ بالكلمة الصالحة والحسنة الطيبة، قال العلماء: يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور، والطيرة لا يكون إلا فيما يسوء، قالوا: وقد يستعمل مجازاً في السرور، يقال: تضاءلت بكذا بالتخفيف وتضاءلت بالتشديد وهو الأصل والأول تخفف منه ومقلوب عنه. قال العلماء: وإنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال، وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء، ومن أمثال التغافل أن يكون له مريض فيتضاؤل بما يسمعه فيسمع من يقول: يا سالم. أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول: يا واجد، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَفِي حَلِيشٍ عُقَيْلٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

وَفِي حَلِيشٍ شُعَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ.

١١١- (٢٢٢٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيْرَةَ، وَتُعْجِبُنِي الْقَالُ، الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ». [أخرجه البخاري: ٥٧٥٦، ٥٧٧٦].

١١٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيْرَةَ، وَتُعْجِبُنِي الْقَالُ». قَالَ قِيلَ: وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ».

١١٣- (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي مُعَلَّى ابْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عَتِيقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيْرَةَ، وَاجِبُ الْقَالِ الصَّالِحُ». [قدم نحرجه].

١١٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيْرَةَ، وَاجِبُ الْقَالِ الصَّالِحُ».

١١٥- (٢٢٢٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَنْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْرَةَ وَسَلِيمِ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٠٩٣، ٥٧٧٢].

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الَيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشُّؤْمِ، بِعَثَلِ خَلِيثٍ مَالِكٍ.

لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي خَلِيثِ ابْنِ عُمَرَ: الْعَذْوَى وَالطَّيْرَةَ، غَيْرَ يُونُسَ ابْنَ يَزِيدَ.

١١٧- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ يَكُنْ مِنْ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَقِي الْفَرَسَ وَالْمَرْأَةَ وَالِدَّارَ». [إخرجه البخاري: ٥٠٩٤].

١١٧- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا زَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَمِثْلَهُ. وَلَمْ يَقُلْ، حَقٌّ.

١١٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَقِي الْفَرَسَ وَالْمَسْكَنَ وَالْمَرْأَةَ».

١١٩- (٢٢٢٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنِبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ، فَقِي الْمَرْأَةَ وَالْفَرَسَ وَالْمَسْكَنَ». يَعْنِي الشُّؤْمَ. [إخرجه البخاري: ٥٠٩٥، ٢٨٥٩].

١١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلِهِ.

١٢٠- (٢٢٢٧) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّابِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَقِي الرَّبْعَ وَالْخَادِمَ وَالْفَرَسَ».

(١) واختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره وإن النار قد يجعل الله تعالى سكانها سبباً للضرر أو الهلاك، وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد تحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه: قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية: «وإن يكن الشؤم في شيء». وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكانها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة. وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلالة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لا يفرى عليها وقيل: حرانها وغلاء لبنها، وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تمهده لما فوض إليه. وقيل: المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة، واعترض بعض الملاحدة بحديث: «لا طيرة» على هذا فأجاب ابن قتيبة وغيره: بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة إلا في هذه الثلاثة. قال القاضي: قال بعض العلماء: الجامع لهذه الفصول السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام: أحدها: ما لم يقع الضرر به ولا اطردت عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه وإنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة. والثاني: ما يقع عنده الضرر عموماً لا يخصه ونادراً لا متكرراً كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه. والثالث: ما ينقص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَّارِ». [إخرجه البخاري: ٢٠٩٩، ٢٨٥٨، ٥٠٧٣].

١١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا بِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ

٣٥- باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

١٢١- (٥٣٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى،

قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ^(١)». قَالَ قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ. قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدِّكُكُمْ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ» وفي رواية: «سئل عن الكهان فقال: ليسوا بشيء» قال القاضي رحمه الله: كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها: يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يستقره من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ. الثاني: أن يخبره بما يطرا أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد. وهذا لا يبعد وجوده، ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصلحون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام. الثالث: المتجملون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكلهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم.

(٢) قوله: «كُنَّا نَتَطَيَّرُ» قال: ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم» معناه: أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا، وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رحمه الله قال: «ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: أحسنها الفأل ولا يرد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتني بالחסنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنِي حُجَّيْنُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَابَةُ ابْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ.

غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطَّيْرَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَانَ.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عُمَيْلٍ) عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَّارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ: وَنَا رَجُلًا يَخْطُونَ قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ» هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة.

١٢٢- (٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْكُهَانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: «بِلَاكِ الْكَلِمَةِ الْحَقُّ، يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ^(١)».

[أخرجه البخاري: ٣٢١٠، ٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٩١].

١٢٣- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكُهَانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسُوا بِشَيْءٍ^(٢)». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بِلَاكِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجَنِّ، يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرَءُهَا^(٣)» فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ^(٤) الدُّجَابَةِ^(٥)، فَيَخْطُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ.

(١) قوله ﷺ: «تلك الكلمة الحق يخطفها الجن فيقذفونها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة» أما يخطفها فيفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن، وفي لغة قليلة كسرهما، ومعناه: استرقه وأخذه بسرعة، وأما الكذبة فيفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فيهما، قال القاضي: وإنكر بعضهم الكسر إلا إذا أراد الحالة والمينة وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ليسوا بشيء» فمعناه بطلان قولهم وأنه لا حقيقة له، وفي جواز إطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلاً.

(٣) وأما قوله: «فبقرها» فهو بفتح الباء وضم القاف وتشديد الراء.

(٤) «وقر الدجاجة» بفتح القاف، والدجاجة بالذال الدجاجة المعروفة، قال أهل اللغة: والغريب: القر ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه، يقول: قرته فيه أقره قرأ، وقر الدجاجة صوتها إذا قطعت، يقال: قر تقرأ قريراً، فإن رددته قلت: قرقرت قرقرة، قال الخطابي وغيره: معناه: أن الجن يقرأ بالكلمة إلى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتجواب، قال: وفيه وجه آخر: وهي أن تكون الرواية كقر الدجاجة تدل عليه رواية البخاري: «فبقرها في أذنه كما تقرأ القارورة». قال: فذكر القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالدلالة. أما مسلم فلم تختلف الرواية فيه أنه الدجاجة بالذال لكن رواية القارورة تصحح الزجاجة، قال القاضي: معناه: يكون لما يليه إلى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد أو على صفا.

(٥) قوله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرفها في أذن وليه قر الدجاجة» هكذا هو في جميع النسخ بيلادنا الكلمة من الجن بالجيم والنون أي الكلمة المسموعة من الجن أو التي تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون. وذكر القاضي في المشارك أنه روي هكذا، وروي أيضاً من الحق بالحاء والقاف.

١٢٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ رِوَايَةِ مَعْقِلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٢٤- (٢٢٢٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ. وَقَالَ عَبْدُ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمِي بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رَمِي بِجَنَاحٍ هَذَا». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، كُنَّا نَقُولُ وَلَيْدُ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رُئِثًا

تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ يُلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ: قَالَ: فَيَسْتَنْخِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخَطَّفُ الْجَنُّ السَّمْعَ فَيَقِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ^(١)».

(١) قوله ﷺ في رواية صالح عن ابن شهاب: «ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون» هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين: أحدهما: بالراء والثاني: بالذال، ووقع في رواية الأوزاعي وابن معقل الراء باتفاق النسخ ومعناه: يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون، وفي رواية يونس يرقون، قال القاضي: ضبطناه عن شريختنا بضم الباء وفتح الراء وتشديد القاف، قال: ورواه بعضهم: بفتح الباء وإسكان الراء، قال في المشارك: قال بعضهم: صوابه بفتح الباء وإسكان الراء وفتح القاف، قال: وكذا ذكره الخطابي قال: ومعناه: معنى يزيدون، يقال: رقى فلان إلى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيها فوق ما سمعوا، قال القاضي: وقد يصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم.

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (بَعَثَنِي ابْنُ عَمِيْدٍ اللَّهُ).

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَبْرَ ابْنِ يُونُسَ، قَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ «وَلَكِنْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

وَرَأَى فِي حَدِيثِ يُونُسَ «وَقَالَ اللَّهُ: «حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ: رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ» (س: ٢٣):

وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

والاختلاط بالناس، قال: وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس ولا يمتنعوا من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التحي؟ قال: ولم يختلفوا في القليل منهم في أنهم لا يمتنعون، قال: ولا يمتنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمتنعون من غيرها، قال: ولو استضر أهل قرية فيهم جنم بمخالطتهم في الماء فإن قلدوا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به ولا استنبط لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي لهم وإلا فلا يمتنعون والله أعلم.

١٢٥- (٢٢٣٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حدثنا يَحْيَى (بِعَنِي ابْنِ سَعِيدٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ.

عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (١).

(١) قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان، قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما، وأما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير هذه الصلاة في الأرض المغصوبة مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها، كذا قاله جمهور أصحابنا، قالوا: فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان: سقوط الفرض عنه وحصول الثواب، فإذا أداها في أرض مغصوبة حصل الأول دون الثاني، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم.

٣٦- باب اجتناب المَجْدُومِ وَنَحْوِهِ

١٢٦- (٢٢٣١) حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَطَاءَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَأَرْجِعْ» (١).

(١) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري: «وفر من المَجْدُومِ فوارك من الأسد» وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا عدوى، وأنه غير مخالف للحديث: «لا يورد ممرض على مصح» قال القاضي: قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المَجْدُومِ فثبت عنه الحديثان المذكوران. وعن جابر: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع المَجْدُومِ وقال له: كل ثقة بالله وتوكلأ عليه». وعن عائشة قالت: «مولى مجنوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي ويتام على فراشي» قال: وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى الأكل معه، ورواوا أن الأمر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين المصير إليه: أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الأمر باجتنابه والقرار منه على الاستحباب والاحتياط لا للوجوب، وأما الأكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم.

قال القاضي: قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه: دليل على أنه ثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح إذا وجدت زوجها مجنوماً أو حدث به جذام. واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه إذا أرادها؟ قال القاضي: قالوا: ومنع من المسجد



٣٩- كتاب الحيوان

٣٧- باب قتل الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا (١)

(١) قال المازري: لا تقتل حيات مدينة النبي قوله ﷺ إلا ياتلها كما جاء في هذه الأحاديث، فإذا أنزلها ولم تصرف قتلها.

وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار، ولعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها، ففي هذه الأحاديث: «اقتلوا الحيات» وفي الحديث الآخر: «مَن يقتل في الحل والحرم منها الحية» ولم يذكر إنذاراً. وفي حديث الحية الخارجة بمنى أنه ﷺ أمر بقتلها ولم يذكر إنذاراً ولا تقتل أنهم أنزلوها، قالوا: فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً وخصت المدينة بالإنذار للحديث الوارد فيها وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها، وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إنذار، قال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد. قال القاضي: وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيات مطلقاً خصوص بالنهي عن جنان البيوت إلا الأبرت وذا الطفتين فإنه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أو غيرها وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار قال: ويخص من النهي عن قتل جنان البيوت الأبرت وذو الطفتين والله أعلم.

وأما صفة الإنذار فقال القاضي: روى ابن حبيب عن النبي قوله ﷺ أنه يقول: «أشدكن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا» وقال مالك: يكفي أن يقول: أحرص عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبذونا ولا تؤذينا، ولعل مالكا أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها ثلاثاً والله أعلم.

١٢٧- (٢٢٣٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة ابن سليمان وابن نمير عن هشام (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة، حدثنا هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفتين، فإنه يلتبس البصر ويصيب الحبل. إخرجه البخاري: ٣٣٠٨، ٣٣٠٩.

١٢٧- (٢٢٣٣) وحدثناه إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا هشام بهذا الإسناد.

وقال: الأبرت وذو الطفتين.

١٢٨- (٢٢٣٣) وحدثني عمرو ابن محمد الناقدي، حدثنا

سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم.

عن أبيه، عن النبي ﷺ: «اقتلوا الحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْتَيْنِ (١) وَالْأَبْرَ، فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ (٢) وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ».

قال: فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدّها، فأبصره أبو لبابة ابن عبد المنذر أو زيد ابن الخطاب، وهو يطارد حية (٣)، فقال: إنه قد نهى عن ذوات البيوت. إخرجه البخاري: ٣٢٩٧، ٣٢٩٨.

(١) قوله ﷺ: «ذا الطفتين» هو بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء، قال العلماء: هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية، وأصل الطفية خوصة المقل وجمعها طفى شبه الخطين على ظهرها بخوصي المقل، وأما الأبرت فهو قصير الذنب، وقال نصر بن شميل: هو صف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألت ما في بطنها.

(٢) قوله ﷺ: «يستسقطان الحبل» معناه: أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالباً. وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري أنه قال: يرى ذلك من سمهما، وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون: أحدهما: معناه: يخططان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان، ويؤيد هذه الرواية الأخرى في مسلم يخططان البصر، والرواية الأخرى يلتمعان البصر، والثاني: أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش والأول أصح وأشهر. قال العلماء: وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته والله أعلم.

(٣) قوله: «يطارد حية» أي يطلبها ويتبعها ليلتها.

١٢٩- (٢٢٣٤) وحدثنا حاجب ابن الوليد، حدثنا محمد ابن حبيب، عن الزبيدي، عن الزهري، أخبرني سالم ابن عبد الله. عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، يقول: «اقتلوا الحَيَّاتِ وَالْكَلابَ وَأَقْتُلُوا ذَا الطُّفْتَيْنِ وَالْأَبْرَ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ».

قال الزهري: ونرى ذلك من سميهما، والله أعلم.

قال سالم: قال: عبد الله ابن عمر فليئت لا أتترك حية أراها إلا قتلتها، فيبأ أنا أطارد حية، يوماً من ذوات البيوت، مر بي زيد ابن الخطاب أو أبو لبابة. وأنا أطاردّها، فقال: مهلاً، يا عبد الله! فقلت: إن رسول الله ﷺ أمر بقتلهن، قال: إن رسول الله ﷺ قد نهى عن ذوات البيوت.

١٣٠- (٢٢٣٥) وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءَ الضَّبْعِيِّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ. أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي فِي الثِّيُوتِ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ صَالِحًا قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا لُبَابَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَزَيْدُ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَا: إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الثِّيُوتِ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ «اقْتُلُوا الْحَيَاتِ». وَلَمْ يَقُلْ «ذَا الطَّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ».

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ كَلَّمَ ابْنَ عُمَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابًا فِي دَارِهِ، يَسْتَقْرِبُ

بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ الْعِلْمَةَ جَلْدَ جَانٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: التَّمَسُّوهُ فَاقْتُلُوهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ^(١) الَّتِي فِي الثِّيُوتِ. (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٤٠١٦، ٤٠١٧، ٣٣١٠، ٣٣١١).

(١) قوله: «يفتح خوخة» هي بفتح الحاء وإسكان الواو وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد تكون في حائط منفرد.

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَهْضَمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ عِنْدَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ عُمَرَ ابْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَذَمٍ لَهُ. فَرَأَى وَيَصَنُ جَانٍ، فَقَالَ: اتَّبِعُوا هَذَا الْجَانِ فَاقْتُلُوهُ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الثِّيُوتِ، إِلَّا الْأَبْتَرُ وَذَا الطَّفَيْتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ^(١).

(١) قوله: «نهي عن قتل الجنان» هو بجمع مكسورة ونون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة، وقيل: الدقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء.

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَاتِ كُلَّهَا، حَتَّى، حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ ابْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْبَسْزَرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَانِ الثِّيُوتِ، فَأَمْسَكَ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ. أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ.

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاءُ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرُّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْأَطَمِ^(١) الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ يَوْصُدُ حَيَّةً، بَنَحُو حَدِيثَ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ.

(١) هو بضم الهززة وهو القصر وجمعه أطام كعتق واعتاق.

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنِ عِيَّاضٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا أَبُو

مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ، وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا، فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً، إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ (أَقْتُلُوهَا) فَأَبْتَدَرْنَاَهَا لِقَتْلِهَا، فَسَبَقْتَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَقَاهَا اللَّهُ شُرُكُكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شُرُهَا».

[أخرجه البخاري: ١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤]. [انظر الحديثين الآتين]

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

١٣٨- (٢٢٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَعْنَى، عَنْ أَبِي غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِجَنَى ^(١).

(١) قوله: «أمر محرمًا بقتل حية بمنى» فيه جواز قتلها للمحرم وفي الحرم وأنه لا ينوها في غير البيوت وأن قتلها مستحب.

١٣٨- (٢٢٣٤) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ.

١٣٩- (٢٢٣٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، ابْنُ سَرِيحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَيْفِيِّ (وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ الْفَلَحِ) أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ.

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِي صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكَ فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَيْتُ لَأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ يَتَسَرَّعًا فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْبَيْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ قَتْلٌ مِنَّا حَدِيثٌ عِنْدَ بَعْضِ بَنِي إِسْرَافِيلَ، فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ ^(١)، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ». فَرُتِبَةُ فَاحَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً، فَاهْوَى

إِلَيْهَا الرُّمَحَ لِيَطْعُمَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ: لَهُ اكْفَفْ عَلَيْكَ رُمَحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا السَّيِّئُ أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَاهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي إِلَهُمَا كَانَ اسْتَرْعَ مَوْتًا، الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى؟ قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ يُخَيِّرْ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ اسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ ^(٢)».

(١) قوله: «فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بانهصاف النهار فيرجع إلى أهله» قال العلماء: هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى: «وَإِذَا كَانُوا عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا» وانصاف النهار بفتح الهزلة أي متصفه وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني فجمعهم كما قالوا ظهور الترسين، وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ويقضي حاجتهم ويؤنس امرأته فإنها كانت عروساً كما ذكر في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «فأذنوا ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان» قال العلماء: معناه: وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلاً للاتصاف عليكم بثاره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم.

١٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ابْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ ابْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ - وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ - قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّةِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيِّ.

وَقَالَ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَخَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَعَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ».

١٤١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي صَيْفِيُّ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ اسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ».

٣٨- باب استحباب قتل الوزغ

قَرِيبٌ مِنْهُ.

١٤٤- (٢٢٣٨) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد، قالا، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر ابن مَعْدٍ.

عن أبيه، أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ، وسماه فَوْسِقًا.

١٤٥- (٢٢٣٩) وحدثني أبو الطاهر وخرملة، قالا:

أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهري، عن عروة.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: لِلْوَزَغِ (الْفَوْسِقِ).

رَأَى خَرْمَلَةً: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَمْرَ يَقْتُلُو. وإخرجه البخاري:

١٨٣١، ٣٣٠٦.

١٤٦- (٢٢٤٠) وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد

ابن عبد الله، عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذُنُوبِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذُنُوبِ الثَّانِيَةِ».

١٤٧- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا أبو عوانة (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا جرير (ح).

وحدثنا محمد ابن الصباح، حدثنا إسماعيل (يعني ابن زكريا) (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، كلهم عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ خَالِدٍ، عَنْ سَهْلٍ.

إلا جريراً وحده، فإن في حديثه «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كَسِبَتْ لَهُ يَأْتِي حَسَنَةً، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ».

١٤٧- () وحدثنا محمد ابن الصباح، حدثنا

إسماعيل (يعني ابن زكريا) عن سهيل، حدثني أخيه (١).

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً».

(١) كنا وقع في أكثر النسخ «أخي»، وفي بعضها «أخي» بالتذكير، وفي بعضها لي، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة: قالوا: ورواية أبي خطأ

١٤٢- (٢٢٣٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرؤ الناقذ وإسحاق ابن إبراهيم وابن أبي عمير (قال إسحاق: أَخْبَرْنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْوَزَغِ (١).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: أَمَرَ. وإخرجه البخاري: ٣٣٠٧،

٣٣٥٩.

(١) قال أهل اللغة: الوزغ وسام أبرص جنس: فسام أبرص هو كبار، واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه أوزاغ ووزغان، وأمر النبي ﷺ بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات، وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصد به الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قتله على أن يقتله بأول ضربة، فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله، وأما تسميته فوسقاً فظيره - الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم، وأصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى.

وأما تنديد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية سبعين فجوابه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد خمسين وعشرين درجة، وفي روايات سبع وعشرين، أحدها أن هذا مفهوم للعهد ولا يعمل به عند الأصوليين غيرهم، فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما. الثاني: لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي ﷺ حين أوحى إليه بعد ذلك. والثالث: أنه يختلف باختلاف قتالي الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم ويقال أحوالهم ونقصها، فتكون المائة للكمال منهم والسبعين لغيره والله أعلم.

١٤٣- () وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن جريج (ح).

وحدثني محمد ابن أحمد ابن أبي خلف، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج (ح).

وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبد الحميد ابن جبير ابن شيبَةَ، أن سعيد ابن المسيب أخبره.

أن أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا اسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوَزَغَانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا.

وَأُمُّ شَرِيكٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ، اتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ وَعَبْدِ ابْنِ حُمَيْدٍ، وَحَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ

وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ابن باهان، ووقع في رواية أبي داود أخيه أو أخيه، قال القاضي: اخت سهيل سودة وأخوه هشام وعبد.

٣٩- باب النّهي عن قتل النمل

١٤٨- (٢٢٤١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَاحْرَقَتْ»^(١)، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِيَّيْ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٠١٩].

(١) وقوله ﷺ: «فأمر بقرية النمل فأحرقت» وفي رواية: «فأمر بجهازه فأخرج من تحت الشجرة» أما قرية النمل فهي منزل، والجهاز بفتح الجيم وكسرهما وهو المتاع.

(٢) قال العلماء: وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي ﷺ كان فيه جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق بل في الزيادة على نملة واحدة.

١٤٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجِجَارِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَحْرَقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٣١٩].

(١) وقوله تعالى: «فهلأ نملة واحدة؟» أي: فهلأ عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك لأنها الجانية وأما غيرها فليس لها جناية، وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان إلا إذا أحرقت إنساناً فمات بالإحراق فوليه الانتصاص بإحراق الجاني، وسواء في منع الإحراق بالنار القمل وغيره للحديث المشهور: «لا يعذب بالنار إلا الله» وأما قتل النمل فمذنبنا أنه لا يجوز، واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس: «أن النبي ﷺ نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدد والصرده» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

١٥٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجِجَارِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا

٤٠- باب تحريم قتل الهرة

١٥١- (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ اسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِهَا وَمَسَّتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكْتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٣٦٥، ٣٣١٨، ٣٤٨٢، ٣٣١٨]. وسألت بعد الحديث [٢٦١٨].

(١) معناه: عذبت بسبب هرة، ومعنى دخلت فيها أي بسببها، وخشاش الأرض بفتح الحاء المعجمة وكسرهما وضعها حكاكي في المشرق الفتح أشهر، وروي بالحاء المهملة والصادب المعجمة وهي هوام الأرض وحشراتهما كما وقع في الرواية الثانية، وقيل: المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط، وفي الحديث دليل لتحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب، وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة. وذكر القاضي أنه يجوز أنها كافرة عذبت بكنفها وزيد في عذابها بسبب الهرة، واستحقت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر صفاتها باجتناب الكبائر، هنا كلام القاضي، والصادب ما قدمناه: أنها كانت مسلمة وأنها دخلت النار بسببها كما هو ظاهر الحديث، وهذه العصية ليست صغيرة بل صارت بإصرارها كبيرة، وليس في الحديث أنها تخلد في النار، وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه والله أعلم.

١٥١- () وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَعَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَعْنِ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

١٥٢- (٢٢٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تَطْعَمْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَرَكْهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

جسمه وكبد، ففي هذا الحديث: الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر بقتله، فاما المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع في قتله، والمأمور بقتله كالكافر الحربي والمرد والكلب العقور والقواصق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن، وأما المحترم: فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضاً بإطعامه وغيره، سواء كان مملوكاً أو مباحاً، وسواء كان مملوكاً له أو لغيره والله أعلم.

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حدثنا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَفِي حَدِيثِهِمَا «رَبَطْتُهَا».
وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ «حَشَرَاتِ الْأَرْضِ».

١٥٤- (٢٢٤٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «إِنْ أَمْرَأَةٌ بَيْعًا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍ يُطِيفُ بَيْتَهُ، فَقَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَتْ لَهُ بِمَوْقِهَا، فَغَفِرَ لَهَا»^(١) [أخرجه البخاري: ٣٤٦٧، ٣٣٢١].

(١) قوله ﷺ: «إِنْ أَمْرَأَةٌ بَيْعًا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍ يُطِيفُ بَيْتَهُ قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ فَتَزَعَتْ لَهُ بِمَوْقِهَا» أما البغي فهي الزانية والبغاء بالمد هو الزنا، ومعنى يطيف أي يدور حولها بضم الباء، ويقال: طاف به وأطاف: إذا دار حوله، وأذلع لسانه ودلعه: لفتان أي أخرجه لشدة العطش، والموق بضم الميم: هو الخف فارسي معرب، ومعنى نزعت له بموقها: أي استقت يقال: نزعت بالذل إذا استقت به من البئر ونحوها ونزعت الذل أيضاً.

١٥٥- (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ خَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكْبَةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَتْ مَوْقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ إِثَاءً، فَغَفِرَ لَهَا بِهِ».

١٥٢- (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا). عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ.

١٥٢- (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٤١- باب فضل سقي البهائم المُخْتَرَمَةِ وإطعامها

١٥٣- (٢٢٤٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْتًا فَتَزَلَّ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ»^(١)، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَتَزَلَّ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خِفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ»^(٢) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفِرَ لَهُ»^(٣). قَالَوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرٍ. فَقَالَ «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»^(٤). [أخرجه البخاري: ١٧٣، ٢٣٦٣، ٢٤٦٦، ٦٠٠٩].

(١) قوله ﷺ: «إِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ» أما الثرى فالتراب الندي، ويقال: لُث بفتح الماء وكسرهما يلهث بفتحها لا غير لهذا بإسكانها والإسم اللهث بفتحها واللهث: بضم اللام، ورجل لهُثان وامرأة لهُثى كعطشان وعطشى وهو الذي أخرج لسانه من شدة العطش والحرق.

(٢) قوله: «حَتَّى رَقِيَ نَسَقَى الْكَلْبَ» يقال: رقي بكرس القاف على اللغة الفصحى المشهورة وحكي فتحها وهي لغة طي في كل ما أشبه هذا.

(٣) قوله: «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفِرَ لَهُ» معناه: قبل عمله وثابته وغفر له والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ» معناه: في الإحسان إلى كل حيوان حي بسقيه ونحوه أجر، وسمي الحي ذا كبد رطبة لأن البيت يجف

فإن الله هو الدهر.



٤٠- كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

١- باب النهي عن سب الدهر

١-(٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ مَرْحٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٦١٨١، ٦١٨٢. وسأني مختصراً به زيادة عند مسلم برقم: ٢٢٤٧].

(١) قال العلماء: وهو مجاز وسبه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر. فقال: النبي ﷺ: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي: لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومزملها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى.

٢-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمَرَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، قَالَ: ابْنُ أَبِي عَمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُؤَذِّنُنِي ابْنُ آدَمَ»^(١)، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ»^(٢)، أَقْلَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ». [أخرجه البخاري: ٤٨٢٦، ٧٤٩١].

(١) أما قوله: عز وجل: (يؤذنيني ابن آدم) فمعناه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم.

(٢) وأما قوله: عز وجل: وأنا الدهر فإنه يرفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجامهر المتقنين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن داود الأصهباني الطاهري: إنما هو الدهر بالنصب على الظرف أي: أنا مدة الدهر أقبل ليله ونهاره وحكى ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض أهل العلم وقال النحاس: يجوز النصب أي: فإن الله باق مقيم أبداً لا يزول قال القاضي قال بعضهم: هو منصوب على التخصيص قال: والظرف أصح وأصوب أما رواية الرفع وهي الصواب فموافقة لقوله:

٣-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَذِّنُنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرُ! فَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ، يَا خَيْبَةَ الدَّهْرُ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ»^(١) أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا.

(١) ومعنى: فإن الله هو الدهر أي: فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم.

٤-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٥-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٢- باب كراهة تسمية العنب كرمًا

٦-(٢٢٤٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الثَّوْبِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ». [أخرجه البخاري: ٦١٨٢. وقد تقدم بطوله دون زيادة عند مسلم برقم: ٢٢٤٦].

٧-() حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». [أخرجه البخاري: ٦١٨٣].

٨-() حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

٣- باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى

(١) والسيد

(١) قال القاضي: وأما قوله: في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيده مولاي» فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني: يكره للسيد أن يقول لمملوكه: عبدي وأمي بل يقول: غلامي وجاريي وفتاتي لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه وقد بين النبي ﷺ العلة في ذلك فقال: «كلكم عبيد الله» فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي إسبال الإزار وغيره وأما غلامي وجاريي وفتاتي فليست دالة على الملك كدلالة عبدي مع إنها تطلق على الحر والمملوك وإنما هي للاختصاص قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾ وقال: لفتيته وقال لفتيته ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والإسلام والظاهر أن المراد بالفتي من استعمله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم.

١٣- (٢٢٤٩) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر،

قَالُوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَامْتِي، كُلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَّتِي، وَفَتَاتِي وَفَتَاتِي».

١٤- () وحديثي زهير ابن حرب، حدثنا جرير عن

الأعمش، عن أبي صالح.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: فَتَاتِي، وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي».

١٤- () وحديث أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالا:

حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي خَلِيلِهِمَا: «وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ: مَوْلَايَ»^(١).

وَرَوَاهُ فِي خَلِيلِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «فَإِنْ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) قال القاضي: وأما قوله: في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيده مولاي» فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم

٩- () حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا علي ابن حفص،

حدثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: الْكَرَمُ، فَإِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

١٠- () وحدثنا ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا

معمر، عن همام ابن منية، قال:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ، الْكَرَمُ، إِنَّمَا الْكَرَمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

١١- (٢٢٤٨) حدثنا علي ابن خنيس، أخبرنا

عيسى (يعني ابن يونس) عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مِمَالِكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَاِئِلٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرَمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبْلَةُ»^(١) (يعني العنب).

(١) أما الحبلية: فبفتح الحاء المهملة وفتح الباء وإسكانها وهي: شجر العنب.

١٢- () وحديثي زهير ابن حرب، حدثنا عثمان ابن

عمر، حدثنا شعبة، عن ميمالك، قال: سمعت علقمة ابن وائل.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرَمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبْلَةُ»^(١).

(١) ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنب كرماً بل يقال: عنب أو حبلية قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرماً لكونها متخذة منه ! ولأنها تحمل على الكرم والسخاء فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره؛ لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقال: إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن ! لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ فسمى قلب المؤمن كرماً لما فيه من الإيمان والمهدي والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم بإسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء وإسكانها بمعنى: كريم وكريمات وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم.

الإسناد.

١٧- (٢٢٥١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَيَقُلْ: لَقِستَ نَفْسِي». [أخرجه البخاري: ٦١٨٠].

٥- باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة ردّ الریحان والطيب

١٨- (٢٢٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي خَلِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةً، تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ دَعَبٍ مُغْلَقٍ مُطْبِقٍ، ثُمَّ حَشَنَتْ مِسْكَاً، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوها، فَقَالَتْ يَبْلُوهَا هَكَذَا». وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ.

١٩- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَالْمُسْتَمِرِّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكَاً، وَالْمِسْكَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ^(١).

(١) قوله ﷺ: (والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله يجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهباً باطلاً وهم يحججون بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم: هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما أبين من حي فهو ميت أو يقال: أنه في معنى الجنين والبيض واللبن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا: أنها إن قصدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً بأن قصدت ستر نفسها لثلا تعرف فتقصد بالأذى أو نحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاطف أو التشبه بالكاملات تزويراً على الرجال وغيرهم فهو حرام.

٢٠- (٢٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقَرَّرِ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرَّرُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ

يُذَكِّرُهَا عَنْهُ آخَرُونَ وَحَدَّثَهَا أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الثَّانِي: يَكْرَهُ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَقُولَ لِمَلُوكِهِ: عَبْدِي وَأُمِّي بَلْ يَقُولُ: غُلَامِي وَجَارِيَّتِي وَتَوَاتَى: لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعِبَادَةِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَأنَّ فِيهَا تَعْظِماً بِمَا لَا يَلِيقُ بِالْمَخْلُوقِ اسْتِعْمَالُهُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «كَلِمَةُ عِبِيدِ اللَّهِ» فَنَهَى عَنِ التَّطَوُّلِ فِي اللَّفْظِ كَمَا نَهَى عَنِ التَّطَوُّلِ فِي الْأَفْعَالِ وَفِي إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا غُلَامِي وَجَارِيَّتِي وَتَوَاتَى: فَلَيْسَتْ ذَالَةً عَلَى الْمَلِكِ كَذَلَالَةِ عَبْدِي مَعَ إِهْنِهَا تَطْلُقُ عَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْإِخْتِصَاصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى: لِقَاهُ﴾ وَقَالَ: لِقَاتِيهِ وَقَالَ لِقَاتِيهِ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ الْجَارِيَةِ فِي الْحِرَّةِ الصَّغِيرَةِ فَمَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّبِيِّ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جِهَةِ التَّعَاطُفِ وَالْإِرْتِفَاعِ لَا لِلْوَصْفِ وَالتَّعْرِيفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَاوِيَتْ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْتَيْ رَيْكَ، أَطْيَبُ رَيْكَ، وَضَمُّ رَيْكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلَيَقُلْ: سَيِّدِي مُؤَلَّيْ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، أُمِّي، وَلَيَقُلْ: فَتَايَ، فَتَايَ غُلَامِي». [أخرجه البخاري: ٢٥٥٢].

٤- باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي

١٦- (٢٢٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لَيَقُلْ: لَقِستَ نَفْسِي^(١)».

هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ.

وقال أبو بكر: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَكِنْ». [أخرجه البخاري: ٦١٧٩].

(١) قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الحب لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا: ومعنى لقست: غث وقال: ابن الأعرابي معناه: ضاقت فإن قيل: فقد قال ﷺ في الذي ينাম عن الصلاة: فأصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي: وغيره جوابه: أن النبي ﷺ غير هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، بِهَذَا

الرَّحْمَنُ الْأَعْرَجُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمُولِ طَيِّبُ الرِّيحِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح) المحمل هنا يفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالمجلس والمراد به: الحمل بفتح الحاء أي: خفيف: الحمل ليس بثقيل، وقوله ﷺ: فلا يرده برفع الدال على الفصح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حين أهدى الحمار الوحشي فقال ﷺ: وأنا لم نرده عليك إلا أنا حرم. وأما الريحان فقال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث: هو كل نبت مشموم طيب الريح قال القاضي: عياض بعد حكاية ما ذكرناه: ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي ﷺ لا يرد الطيب. والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر.

٢١- (٢٢٥٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَيْسَى (قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَاقُ: أَخْبَرَنَا) ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ^(١) اسْتَجَمَرَ بِالْأَلْوَةِ^(٢)، غَيْرَ مُطَرَّاءٍ^(٣)، وَيَكَاظُرُ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤).

(١) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخير به مأخوذ من الجمر وهو: البخور.

(٢) وأما الألوة فقال: الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب: هي العود يتبخر به قال الأصمعي: أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمة وضمها لفتان مشهورتان وحكى الأزهرى كسر اللام قال القاضي: وحكى عن الكسائي ألة قال القاضي: قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمة وتضم. وقيل: لوة ولة.

(٣) وقوله غير مطرأة أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(٤) ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخفي لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند ارادة معاشره زوجته ونحو ذلك والله أعلم.



٤١- كتاب الشعر

١- (٢٢٥٥) حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير، كلاهما عن ابن عيينة.

قال ابن أبي عمير: حدثنا سفيان، عن إبراهيم ابن ميسرة، عن عمرو ابن الشريد^(١).

عن أبيه، قال: روفت رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «هل معك من شعر أمية ابن أبي الصلت شيء؟». قلت: نعم، قال: «هية»^(٢)، فأنشدته بيتاً، فقال: «هية» ثم أنشدته بيتاً، فقال: «هية». حتى أنشدته مائة بيت^(٣).

(١) أما (الشريد) فشين معجمة مفتوحة ثم راه خففة مكسورة وهو الشريد بن سويد الثقفي الصحابي.

(٢) وقوله ﷺ: هية بكسر الهاء وإسكان الياء وكسر الهاء الثانية قالوا: والهاء الأولى بدل من الهزة وأصله إيه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت: هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا: وهي مبنية على الكسر فإن وصلتها نونها فقلت: إيه حدثنا أي: زدنا من هذا الحديث فإن أردت الاستزادة من غير معهود نونت فقلت: إيه لأن التوين للتكرير وأما (أيها) بالنصب فمعناه: الكف والأمر بالسكوت.

(٣) ومقصود الحديث أن النبي ﷺ استحس شعر أمية واستزاد من إنشاده لما فيه من الأقرار بالوحداية والبعث فقيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وأن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه وكونه غالباً على الإنسان فاما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه وقوله ﷺ: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئاً؟ فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيء بالرفع وعلى رواية النصب يقدر فيه محذوف أي: هل معك من شيء فتشديني شيئاً؟.

١- () وحديثي زهير بن حرب وأحمد ابن عتبة، جميعاً عن ابن عيينة، عن إبراهيم ابن ميسرة، عن عمرو ابن الشريد، أو يعقوب ابن عاصم عن الشريد، قال: أرفقني رسول الله ﷺ خلقه، فذكرت بمثله.

١- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا المعتمر ابن سليمان (ج).

وحديثي زهير ابن حرب، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي.

كلاهما عن عبد الله ابن عبد الرحمن الطائفي، عن عمرو ابن الشريد، عن أبيه، قال: استشدني رسول الله ﷺ، بعثني حديث إبراهيم ابن ميسرة.

ورآد: قال: «إن كاذب يسلم».

وفي حديث ابن مهدي قال: «فلقد كاذ يسلم في شعره».

٢- (٢٢٥٦) حدثني أبو جعفر، محمد ابن الصباح وعليه ابن حجر السعدي، جميعاً عن شريك، قال ابن حجر: أخبرنا شريك، عن عبد الملك ابن عمير، عن أبي سلمة.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «أشعر كلمة» تكلمت بها العرب كلمة لبيد:

الا كل شيء ما خلا الله باطل^(١).

[أخرجه البخاري: ٣٨٤١، ٦١٤٧، ٦٤٨٩].

(١) المراد بالكلمة هنا: القطعة من الكلام.

(٢) والمراد بالباطل الفاني المضمحل.

٣- () وحديثي محمد ابن حاتم ابن ميمون، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن عبد الملك ابن عمير، حدثنا أبو سلمة.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد:

الا كل شيء ما خلا الله باطل.

وكاذ أمية ابن أبي الصلت أن يسلم»^(١).

(١) وفي هذا الحديث منقبة للبيد وهو صحابي وهو: لبيد بن ربيعة.

٤- () وحديثي ابن أبي عمير، حدثنا سفيان عن زائدة، عن عبد الملك ابن عمير، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «أصدق كلمة قالها الشاعر:

الا كل شيء ما خلا الله باطل.

وكاذ ابن أبي الصلت أن يسلم».

٦- () وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن عبد الملك ابن عمير، عن أبي سلمة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اصْدُقْ نَيْتَ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

٦- () وحدثنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ اصْدَقَ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْدِي:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ.

٧- (٢٢٥٧) حدثنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ.

وحدثنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وحدثنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَمَشِيُّ، حدثنَا وَكِيعٌ، حدثنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحًا يَرِيهِ^(١)، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا»^(٢).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِلَّا أَنْ حَفْصًا لَمْ يَقُلْ: «يَرِيهِ». [وخرجه البخاري: ٦١٥٥].

(١) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ والغَرِيبِ: يَرِيهِ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَكَسَرَ الرَّاءَ مِنَ الْوَرَى وَهُوَ: دَاءٌ يَفْسُدُ الْجَوْفَ وَمَعْنَاهُ: قَيْحًا يَأْكُلُ جَوْفَهُ وَيَفْسُدُهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ.

(٢) قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُرَادُ بِهَذَا الشَّعْرُ شَعْرُ هَجَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ والعُلَمَاءُ كَافَّةً: هَذَا تَفْسِيرٌ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْمَنْعُومَ مِنَ الْمَهْجَاءِ أَنْ يَمْتَلِئَ مِنْهُ دُونَ قَلِيلِهِ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ هَجَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مُوجِبَةٌ لِلْكَفْرِ قَالُوا: بَلِ الصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ غَالِبًا عَلَيْهِ مُسْتَوَلِيًّا عَلَيْهِ بِمَحِثٍ يَشْغَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا مَذْمُومٌ مِنْ أَيْ: شَعْرٌ كَانَ فَمَا إِذَا كَانَ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ فَلَا يَضُرُّ حِفْظَ الْبَسْرِ مِنَ الشَّعْرِ مَعَ هَذَا؛ لِأَنَّ جَوْفَهُ لَيْسَ مَمْتَلَأً شِعْرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاسْتَدَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى كَرَاهَةِ الشَّعْرِ مَطْلَقًا قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ وَإِنْ كَانَ لَا فَحْشَ فِيهِ وَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ ﷺ: «خَلَاوُ الشَّيْطَانِ» وَقَالَ الْعُلَمَاءُ كَافَّةً: هُوَ مَبَاحٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَحْشٌ وَغَوْهُ قَالُوا: وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ وَصَحِيحٌ قَبِيحٌ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ الشَّعْرَ وَاسْتَشْدَهُ وَأَمَرَ بِهِ حَسَنًا فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَانْشَدَهُ أَصْحَابُهُ بِمُحْضَرَّتِهِ فِي الْأَسْفَارِ وَغَيْرِهَا

وَأَنْشَدَهُ الْخُلَفَاءُ وَأَتَمَّةُ الصَّحَابَةِ وَفَضْلَةُ السَّلَفِ وَلَمْ يَنْكَرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَإِنَّمَا أَنْكَرُوا الْمَنْعُومَ مِنْهُ وَهُوَ الْفَحْشُ وَغَوْهُ وَأَمَّا تَسْمِيَةُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَهُ يَنْشُدُ شَيْطَانًا فَلَعَلَّهُ كَانَ كَانِفًا أَوْ كَانَ الشَّعْرُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ أَوْ كَانَ شَعْرُهُ مِنْ هَذَا الْمَنْعُومِ وَبِالْجُمْلَةِ تَسْمِيَتُهُ شَيْطَانًا إِنَّمَا هُوَ فِي قَضِيَّةٍ عَيْنٌ تَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا الْإِحْتِمَالَاتُ الْمَذْكُورَةُ وَغَيْرُهَا وَلَا عَمُومٌ لَهَا فَلَا يَنْتِجُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨- (٢٢٥٨) حدثنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حدثنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حدثنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ جَبْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

٩- (٢٢٥٩) حدثنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، حدثنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ يُحْتَسِرَ^(١)، مَوْلَى مُصَنَّبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ^(٢)، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلَاوُ الشَّيْطَانِ، أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

(١) قَوْلُهُ: (عَنْ يَحْسَنٍ) هُوَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ مَكْسُورَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) هُوَ يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَإِسْكَانَ الرَّاءِ وَبِالْجِيمِ. وَهِيَ: قَرِيبَةُ جَامِعَةٍ مِنْ عَمَلِ الْفَرَعِ عَلَى نَحْوِ ثَمَانِيَةِ وَسَبْعِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ.

١- باب تحريم اللعاب بالترذشير

١٠- (٢٢٦٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالْترذشيرِ^(١)، فَكَأَنَّمَا صَبَّحَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خِنْزِيرٍ وَدَمِيٍّ»^(٢).

(١) قَالَ الْعُلَمَاءُ: التَّرْذِيرُ هُوَ التَّرْدُ فَالتَّرْدُ عَجْمِي مُعْرَبٌ وَشَبِيرُ مَعْنَاهُ: حُلُو.

(٢) وَهَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَالْجُمْهُورِ فِي تَحْرِيمِ اللَّعَبِ بِالْترذيرِ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا: يَكْرَهُ وَلَا يَحْرِمُ وَأَمَّا الشَّطْرَنْجُ فَمَنْعُهُمَا: أَنَّهُ مَكْرُوهٌ لَيْسَ بِمَحْرَمٍ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ: حَرَامٌ قَالَ مَالِكٌ: هُوَ شَرٌّ مِنَ التَّرْدِ وَأَهْلَى عَنِ الْخَيْرِ وَقَاسَوْهُ عَلَى التَّرْدِ وَأَصْحَابُنَا يَنْعَوْنَ التَّقْيِاسَ وَيَقُولُونَ: هُوَ دُونُهُ وَمَعْنَى: صَبَّحَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ فِي حَالِ أَكْلِهِ مِنْهُمَا وَهُوَ تَشْبِيهٌُ لِتَحْرِيمِهِ بِتَحْرِيمِ أَكْلِهِمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



٤٢- كتاب الرؤيا

١-(٢٢٦١) حدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَمَرَ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى ^(١) مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمُلُ ^(٢)، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا ^(٣) مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ ^(٤) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». (إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٧٠٥٤، ٧٠٤٤، ٣٢٩٢).

(١) وأما أعري فبضم الهزلة وإسكان العين وفتح الراء أي: أجم خوفي من ظاهرها في معرفتي قال أهل اللغة: يقال: عري الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى إذا أصابه غراء بضم العين وياللد وهو نفث الحمى وقيل: رعدة.

(٢) أما قوله: (أرمل) فمعناه: أعطى وألف كالجموم.

(٣) وأما الرؤيا فمقصورة مهموزة ويموز ترك همزها كظانها قال الإمام المازري: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا: أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلست هذه الاعتقادات فكانه جعلها علماً على أمور آخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فإذا خلقت في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكتر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله ﷺ: الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحجوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره: أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وأن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتبديره وإيرادته ولا فعل للشيطان فهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها.

(٤) أما الحلم فبضم الحاء وإسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام.

١-() وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَعَبْدُ رَبِّهِ وَيَحْيَى، ابْنِي سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ عُلْفَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمُلُ.

١-() وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: أَعْرَى مِنْهَا.

وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: «فَلْيَنْصُصْ عَلَى يَسَارِهِ، حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ ^(١)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

(١) قوله ﷺ: (حين يهب من نومه) أي: يستيقظ.

٢-() حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْسِبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ^(١) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَمَا أَبَالِيَهَا.

(١) أما حلم ففتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء وإسكان اللام ويث بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح الياء وكسرهما.

٢-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَى

الرؤيا.

الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلَيَتَحَوَّلُ عَنْ جَنِبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ.

٦- (٢٢٦٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِيبٌ»^(١)، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»^(٢)، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ^(٣) جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ، بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَخْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، فَلِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقْصُرْ فَلْيَصِلْ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ». قَالَ: «وَاجِبُ الْقَيْدِ وَآخِرُهُ الْغُلُّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ»^(٤).

فَلَا أَذْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ. (إخراجه البخاري: ٧٠١٧. وسأني بعد الحديث: ٢٢٦٤).

(١) قوله ﷺ: (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب) قال: الخطابي وغيره قيل: المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل: المراد إذا قارب القيامة والأول أشهر عند أهل غير الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً) ظاهره أنه على إطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء: أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فجملة الله تعالى جابراً وعوضاً ومنهياً لهم والأول أظهر؛ لأن غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته لياه..

(٣) فصل ثلاث روايات: المشهور ستة وأربعين والثانية: خمسة وأربعين والثالثة: سبعين جزءاً وفي غير مسلم من رواية ابن عباس: من أربعين جزءاً وفي رواية: من تسعة وأربعين وفي رواية العباس: من خمسين ومن رواية ابن عمر: ستة وعشرين ومن رواية عبادة: من أربعة وأربعين قال القاضي: أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الراي فالؤمن الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين جزءاً وقيل: المراد: أن الخفي منها جزء من سبعين والجلي جزء من ستة وأربعين.

قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ يوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً قال: المازري وقيل: المراد: أن اللعنات شبيهاً بما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال: وقد قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمد رؤياه ﷺ قبل النبوة ستة أشهر ويأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم إلى الأشهر الستة وحيث تغير النسبة قال المازري: هذا الاعتراض الثاني باطل؛ لأن المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك متغمرة في الوحي

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ عَمِيرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَى ابْنُ رُمَحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَلَيَتَحَوَّلُ عَنْ جَنِبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ»^(١) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَّرَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا، فَلِذَا رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُثَبِّتْ^(٢)، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُجِبُّ.

(١) قوله ﷺ: (الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء) قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة: حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضاً سوء الظاهر وسوء التأويل.

(٢) (٢) هكنا هو في معظم الأصول فليثرب يضم الياء ويعدا باء ساكنة من الإشار والبشرى وفي بعضها يفتح الياء والنون من النشر وهو الإشاعة قال القاضي: في المشارق وفي الشرح: هو تصحيف وفي بعضها فليستر بسين مهملة من الستر والله أعلم.

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ:

إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تَمْرَضُنِي، قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تَمْرَضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُجِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُجِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَمَشْرَهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

٥- (٢٢٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ

٧-(٢٢٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح).
وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ مِثْقَلِ مِثْقَلَيْنِ وَارْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». [اخرجه البخاري: ٦٩٨٧].

٧-(٢٢٦٤م) وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ النَّبَّاسِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ. [اخرجه البخاري ٦٩٨٣، ٦٩٩٤].

٨-(٢٢٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ مِثْقَلِ مِثْقَلَيْنِ وَارْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». [اخرجه البخاري: ٦٩٨٨، ٧٠١٧].

٨-() وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ».

وَفِي خَلِيفَةِ ابْنِ مُسْهِرٍ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ مِثْقَلِ مِثْقَلَيْنِ وَارْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٨-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ مِثْقَلِ مِثْقَلَيْنِ وَارْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٨-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْمُبَارَكِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَنْظَلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا

فَلَمْ تَحْسَبْ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ النَّسَامَ فِيهِ أَخْبَارُ الْغَيْبِ وَهُوَ إِحْدَى ثَمَرَاتِ النَّبُوءَةِ وَهُوَ لَيْسَ فِي حَدِّ النَّبُوءَةِ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا لِيُشْرَعَ الشَّرَائِعُ وَيُبَيَّنَ الْأَحْكَامَ وَلَا يَخْبِرُ بِغَيْبٍ أَبَدًا وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي نُبُوَّتِهِ وَلَا يُوْثِرُ فِي مَقْصُودِهَا وَهَذَا الْجُزْءُ مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِالسَّالِغِ إِذَا وَقَعَ لَا يَكُونُ إِلَّا صَدَقًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قَوْلُهُ: (وَأَحَبُّ الْقَيْدِ وَآكِرُهُ الْغُلُّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا أَحَبُّ الْقَيْدِ؛ لِأَنَّهُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَهُوَ كَفٌّ عَنِ الْمَعَاصِي وَالشَّرُورِ وَأَثَرُ الْبَاطِلِ وَأَمَّا الْغُلُّ فَمَوْضِعُ الْعَتَقِ وَهُوَ صِفَةُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ وَأَمَّا أَهْلُ الْعِبَارَةِ فَتَزَلُّوا هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ مَنَازِلَ فَقَالُوا: إِذَا رَأَى الْقَيْدُ فِي رَجُلِهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدٍ أَوْ مَشْهَدٍ خَيْرٌ أَوْ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ فَهُوَ دَلِيلٌ لثَبَاتِهِ فِي ذَلِكَ وَكَذَا لَوْ رَأَى صَاحِبَ وَلَايَةٍ كَانَ دَلِيلًا لثَبَاتِهِ فِيهَا وَلَوْ رَأَى مَرِيضًا أَوْ مَسْجُونًا أَوْ مُسَافِرًا أَوْ مَكْرُوبًا كَانَ دَلِيلًا لثَبَاتِهِ فِيهِ قَالُوا: وَلَوْ قَارَنَهُ مَكْرُوهٌ بَأَن يَكُونَ مَعَ الْقَيْدِ غُلٌّ غَلَبَ الْمَكْرُوهَ؛ لِأَنَّهُمَا صِفَةُ الْمَغْلُوبِينَ. وَأَمَّا الْغُلُّ فَهُوَ مَذْمُومٌ إِذَا كَانَ فِي الْعَتَقِ وَقَدْ يَدُلُّ لِلْوَلَايَاتِ إِذَا كَانَ مَعَهُ قَرَانٌ كَمَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَمْشُرُ مَغْلُولًا حَتَّى يَطْلُقَهُ عَدْلُهُ فَمَا أَنَّ كَانَ مَغْلُولٌ يَلْبَسُ دُونَ الْعَتَقِ فَهُوَ أَحْسَنُ وَدَلِيلٌ لَكُفْهِمَا عَنِ الشَّرِّ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى مَخْلُوعِهِمَا وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى مَنْعِ مَا نَوَاهُ مِنَ الْأَفْعَالِ.

٦-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَآكِرُهُ الْغُلُّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ مِثْقَلِ مِثْقَلَيْنِ وَارْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ»^(١).

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ تَوْكِيدٌ لِأَمْرِ الرُّؤْيَا وَتَحْقِيقُ مِثْلَتِهَا وَقَالَ: وَإِنَّمَا كَانَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يَوْحَى إِلَيْهِمْ فِي مَنَامِهِمْ كَمَا يَوْحَى إِلَيْهِمْ فِي الْيَقَظَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الرُّؤْيَا ثَانِيَةٌ عَلَى مُوَافَقَةِ النَّبُوءَةِ؛ لِأَنَّهُمَا جُزْءٌ بَاقٍ مِنَ النَّبُوءَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦-() حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ.

٦-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَإِذْ رَجَعَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: وَآكِرُهُ الْغُلُّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ مِثْقَلِ مِثْقَلَيْنِ وَارْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

حَرْبٍ (يَعْنِي ابْنَ شَدَادٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُثَنَّى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٩- (٢٢٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءِ».

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ، قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءِ».

١- باب قول النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ

فَقَدْ رَأَى»

١٠- (٢٢٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَيْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى^(١)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْتَلِكُ بِي».

(١) اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ: «فقد رأيته» فقال: ابن الباقلائي: معناه: أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله: رواية فقد رأى الحق أي: الرؤية الصحيحة قال: وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكى المازري هذا عن ابن الباقلائي ثم قال: وقال آخرون: بل الحديث على ظاهره والمراد: أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحمله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره. فأما قوله:

بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معاً فإن ذلك غلط في صفاته وتخيل لما على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة فيكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والإدراك لا يشترط فيه تحقيق الأبصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الأرض ولا ظاهراً عليها وإنما يشترط كونه موجوداً ولم يبق دليل على فناء جسمه ﷺ بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه. قال: ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازري.

قال القاضي: ويحتمل أن يكون قوله ﷺ: «فقد رأيته» أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي: ضعيف بل الصحيح: أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازري قال القاضي: قال بعض العلماء: خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به غافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسه والقائه وكيداه قال: وكذا حمى رؤيتهم أنفسهم.

قال القاضي: وافق العلماء على: جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وإن رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبي ﷺ قال ابن الباقلائي: رؤية الله تعالى في المنام خوارق في القلب وهي دلالات للرائي على أمور مما كان أو يكون كسائر المراتب والله أعلم.

١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَ لِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَكَائِمًا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ^(١)، لَا يَمْتَلِكُ الشَّيْطَانُ بِي». [إخروجه البخاري: ٦٩٩٣].

(١) قوله ﷺ: (من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أو لكائماً رأي في اليقظة) قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر فكائماً رأي فهو كقوله ﷺ: «فقد رأيته» أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وإن كان سيراني في اليقظة فيه أقوال:

أحدها: المراد به أهل عصره ومعناه: أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة عياناً.

والثاني: معناه: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره.

والثالث: يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه وحصول شفاعته.

ونحو ذلك والله أعلم.

١١- (٢٢٦٧) وَقَالَ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى قَدْ رَأَى الْحَقَّ». [اخرجه البخاري: ٦٩٩٦].

١١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَى، فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِإِسْنَادَيْهِمَا، سَوَاءً، مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

١٢- (٢٢٦٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي». وَقَالَ: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا بِلَعْبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ».

١٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي».

٢- باب لا يُخْبِرُ بِلَعْبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ

١٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «لَا تُخْبِرُ بِلَعْبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»^(١).

(١) قال المازري: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوجي أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تخزين الشياطين وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويعملونه دلالة على مفارقة الرأي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أسوره إلا أن يكون عبداً فيدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفاعته أو مديوناً فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموماً فعلى فرجه أو خائفاً فعلى أمته والله أعلم.

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَسِيدٍ أَخْبَرَنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقْبَلُ، وَأَرَى سَبِيًّا وَاصِلًا^(٢) مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَارَاكَ أَخَذْتُ بِهِ فَعَلَوْتُ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ، وَاللَّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا عِزَّتَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبَرْتَهَا».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الَّذِي يَنْطِفُ

قال: القاضي وفيه أن من قال: أقسم لا كفارة عليه؛ لأن أبا بكر لم يزد على قوله أقسم وهذا الذي قاله: القاضي عجب فإن الذي في جميع نسخ صحيح مسلم: أنه قال: فوالله يا رسول الله لتحذني وهذا صريح يمين وليس فيها أقسم والله أعلم قال القاضي: قيل لمالك: أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال: معاذ الله أ بالنبوة يتلعب! هي من أجزاء النبوة.

١٧- (٢٢٦٩) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عن ابن عباس، قال: جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنْ أَحَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي النَّعَامِ ظِلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال عبد الرزاق: كَانَ مَعْمَرٌ أَحْيَانًا يَقُولُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَحْيَانًا يَقُولُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ ظِلَّةً، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا^(١) فَلْيَقْصُصْهَا عِزْبَهَا لَهُ». قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُ ظِلَّةً يَنْحَوِرُ حَدِيثِهِمْ.

(١) قوله: (كان عما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي: معنى هذه اللفظة عندهم: كثيراً ما كان فعل كذا كأنه قال: من شأنه وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتاويلها قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تاويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الإخبار بالغيب.

٤- باب رؤيا النبي ﷺ

١٨- (٢٢٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا بَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عَقْبَةَ ابْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ^(١)، فَأَوَلَّتْ الرُّقْعَةُ لَنَا فِي الثُّنْيَا وَالْعَاقِبَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ دِينَنَا قَدْ طَابَ^(٢)».

مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَالْقُرْآنَ، حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَنْكَفُفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكْبَرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَكْبِرُ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَعَيْلِكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَوْ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَوْ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَقْطَعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصِّلُ لَهُ فَعَلَوْ بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ أَنْتَ! أَصَبْتَ أَمْ أَخْطَأْتَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا»^(٣).

قال: فَوَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قال: «لَا تَقْسِمُ»^(٣) [أخرجه البخاري: ٧٠٠٠، ٧٠٤٦].

(١) قوله: (أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم وأرى سبياً واصلًا) أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أي: تظفر قليلاً قليلاً ويتكفون يأخذون باكفهم والسبب الحبلى والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال: ثلثب وغيره. يقال: رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليل رأيت الباردة.

(٢) قوله: ﷺ (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) اختلف العلماء في معناه: فقال: ابن قتيبة وآخرون معناه: أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تاويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد؛ لأنه ﷺ قد أذن له في ذلك وقال: أعبرها وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرأي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق ﷺ بالقرآن حلاوته ولينه وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول: القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان؛ لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على الخلاعه بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فيقطع به ثم يوصل له فيعمل به وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليعبرها.

(٣) هنا الحديث دليل لما قاله العلماء: أن إبرار القسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن كان لم يؤمر بالإبرار؛ لأن النبي ﷺ لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في إبراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه ففكر ذكرها تخافة من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرتوه ووجه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي ﷺ وكان في بيانه ﷺ أعينهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وأن عابرها قد يصيب وقد يخطئ وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها وفيه أنه لا يستحب إبرار القسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة.

وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر فنحر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضي: عياض: ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير رفع الماء والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال: وروى ينصب الدال قالوا: ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم.

قال القاضي: قال أكثر شراح الحديث: معناه: ثواب الله خير. أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا قال: القاضي والأولى قول من قال:

والله خير من جملة الرؤيا وكلمة ألقيت إليه وسمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بليل تأويله لما بقوله ﷺ: وإذا الخير ما جاء الله والله أعلم.

٢١- (٢٢٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ.

عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي نَبِيًّا، فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ^(١)، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَنَعَمَ نَابِثُ بْنُ قَيْسٍ ابْنُ شِمَّاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدَةٌ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ أُنْعِدَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ^(٢)، وَلَكِنْ أَدْبَرْتُ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ^(٣)، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أَرَيْتُ فِيكَ مَا أَرَيْتُ، وَهَذَا نَابِثُ يُجَبِّكُ عَنِّي^(٤)». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. [إخرجه البخاري: ٣٩٢٠، ٤٣٧٣، ٧٤٦١، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣].

(١) قال العلماء: إنما جاءه تألقه ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه قال القاضي: ويحتمل أن سبب مجيئه إليه أن مسيلمة قصده من بلده للقاءه فجاءه مكافأة له قال: وكان مسيلمة إذ ذاك يظهر الإسلام وإنما ظهر كفره وأولاده بعد ذلك قال: وقد جاء في حديث آخر: أنه هو أتى النبي ﷺ سلم فيحتمل أنهما مرتان.

(٢) قوله ﷺ: مسيلمة: (ولن أتدعى أمر الله فيك) فهكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري: ولن تدعى أمر الله فيك قال القاضي: هما صحيحان فمعنى الأول: لن أعدو أنا أمر الله فيك من أني لا أجيبك إلى ما طلبته بما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن أني أبلغ ما أنزل إلي وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى الثاني: ولن تعدو أنت أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاكك دون ذلك أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أي: إن أدبرت عن طاعتي ليقننك الله والعقر: القتل. وعقروا الناقة: قتلها وقتله الله تعالى

(١) قوله: (رطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له: رطب ابن طاب وتقر ابن طاب وعنق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة.

(٢) قوله ﷺ: (وإن ديننا قد طاب) أي: كمل واستقرت أحكامه وتمتدت قواعده.

١٩- (٢٢٧١) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَنَسُوكَ بِسِوَاكَ، فَجَدَّيْنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَأَوَلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ». [علقه البخاري: ٢٤٦٦، وسباني برفق: ٣٠٠٣ عند مسلم].

٢٠- (٢٢٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، جَدُّو.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَسِي أَهَاجِرٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِي بِهَا نَحْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي^(١) إِلَى أَنَهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ^(٢)، فَلِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ^(٣)، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَلِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَلِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا آيَضًا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَلِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ وَتَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ، يَوْمَ بَدْرٍ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٣٩٢٢، ٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١].

(١) أما الرهل فيفتح الماء ومعناه وهمي واعتقادي.

(٢) وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الإيمان.

(٣) وأما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله ﷺ طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطاً في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التثريب؛ ولأنه من تسمية الجاهلية وسمها في هذا الحديث يثرب فقيل: يحتمل أن هذا كان قبل النهي وقيل: لبيان الجواز وأن النهي للتثريب لا للتثريب وقيل: خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال: المدينة يثرب.

(٤) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث: ورأيت بقرًا تنحر

يوم البعثة وهذا من معجزات النبوة.

(٤) قوله ﷺ: (وهذا ثابت بمبيك عني) قال العلماء: كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم.

٢١-(٢٢٧٤) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتَ فِيكَ مَا أَرَيْتَ».

فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ^(١) سَوَارَيْنِ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ، فَأَعْمَيْتُنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ أَنْفُخَهُمَا^(٣)، فَفَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَابَتَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي^(٤)، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْغَنَسِيُّ، صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَبِّلِمَةَ، صَاحِبُ الْيَمَامَةِ».

(١) وقوله: يدي هو تشديد الباء على التشية.

(٢) قال أهل اللغة: يقال: سوار بكر السين وضهما، وأسوار بضم الهمز، ثلاث لغات، ووقع في جميع النسخ في الرواية الثانية: أسوارين. فيكون وضع بفتح الواو والضاد، وفيه ضمير الفاعل أي: وضع النبي بخزائن الأرض في يدي أسوارين. فهذا هو الصواب، وضبطه بعضهم، فوضع بضم الواو، وهو ضعيف لنصب أسوارين، وأن كان يتخرج على وجه ضعيف.

(٣) قوله ﷺ: (فأوحى إلي أن أنفخهما) هو بالخاء المعجمة. ونفخه ﷺ إياهما فطارا دليل لتمامتهما، واضمحلال أمرها، وكان كذلك وهو من المعجزات.

(٤) قال العلماء: المراد بقوله ﷺ: يخرجان بعدي. أي: يظهران شوكتهما أو عاريتهما، ودعواهما النبوة، وإلا فقد كاتا في زمنه.

٢٢-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ^(١)، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ اسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا، فَفَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَابَتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ».

[أخرجه البخاري: ٤٣٧٥، ٧٠٣٧، ٣٦٢١، ٤٣٧٤، ٤٠٧٩، ٧٠٣٤].

(١) قوله: (أتيت خزائن الأرض) وفي بعض النسخ: أتيت خزائن الأرض وفي بعضها: أتيت خزائن الأرض وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير مسلم مفتاح خزائن أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحمد وهو من المعجزات.

٢٣-(٢٢٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَّارِيِّ، عَنْ سَعْرَةَ ابْنِ

جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ^(١) رُؤْيَا؟^(٢)». [أخرجه البخاري: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧١٩، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤، ٦٠٩٦، ٧٠٤٧].

(١) هكذا هو في جميع نسخ مسلم البارحة فيه دليل لجواز إطلاق البارحة على الليلة الماضية وأن كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره: أنه لا يقال: البارحة إلا بعد الزوال يحتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقته ولا يمنع إطلاقه قبل الزوال مجازاً ويعملون الحديث على المجاز وإلا فمذهبههم باطل بهذا الحديث.

(٢) وفيه دليل لاستحباب إقبال الإمام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتعجيلها أول النهار لهذا الحديث؛ ولأن الدهن جمع قبل أن يتشعب بأشغاله في معاش الدنيا؛ ولأن عهد الرائي قريب لم يطرا عليه ما يهوش الرؤيا عليه؛ ولأنه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالحث على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه إياحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه أن استئجار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم.



٤٣- كتاب الفصائل

١- باب فضل نسب النبي ﷺ وتسلم

الحجر عليه قبل النبوة

١- (٢٢٧٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَهْمٍ، جَمِيعاً عَنْ الْوَلِيدِ.

قال ابن مِهْرَانَ: حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، شَدَّادٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ وَائِلَةَ ابْنَ الْأَسْمَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(١).

(١) استدل به أصحابنا على أن غير قریش من العرب ليس بكفء لهم ولا غير بني هاشم كفؤ لهم إلا بني المطلب فإنهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم.

٢- (٢٢٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ خَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَ، إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ الْآنَ»^(١).

(١) فيه معجزة له ﷺ وفي هذا إثبات التميز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجاره: «وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» وقوله تعالى: «وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْجُدُ بِحَمْدِهِ» وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح: أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى ﷺ وكلام الذراع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاها النبي ﷺ وأشبه ذلك.

٢- باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

٣- (٢٢٧٨) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا هِفْلٌ (يعني ابن زياد) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُوحٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدٌ^(١) وَلَدِ آدَمَ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ^(٤)».

(١) قال المروزي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم.

(٢) قال العلماء: وقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم» لم يقله فخراً بل صرح بنفي الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وإنما قاله لوجهين أحدهما امتثال قوله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» والثاني: أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه ﷺ بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى، وهذا الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كله؛ لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة وهو ﷺ أفضل الآدميين وغيرهم وأما الحديث الآخر «لا تفضلوا بين الأنبياء» فجوابه من خمسة أوجه: أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني: قاله أدباً وتواضعاً والثالث: أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول والرابع: إنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تناضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

(٣) وأما قوله ﷺ: يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة فسبب التقيد أن في يوم القيامة يظهر سؤده لكل أحد ولا يبقى مناع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقيد قريب من معنى قوله تعالى: «لَنْ يُلَاقِيَكَ يَوْمَئِذٍ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك أو من يضاف إليه مجازاً فانقطع كل ذلك في الآخرة.

(٤) قوله: صلى الله عليه وسلم: (وأول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الأول والله أعلم.

وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كله؛ لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الآدميين وغيرهم وأما الحديث الآخر «لا تفضلوا بين الأنبياء» فجوابه من خمسة أوجه: أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني: قاله أدباً وتواضعاً والثالث: أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول والرابع: إنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تناضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

٣- باب في معجزات النبي ﷺ

٤-(٢٢٧٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأَتَيْنِي بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ^(١)، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَوَضَّئُونَ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ^(٢). [إخبره البخاري: ٢٠٠، ١٩٥، بالفاظ أخرى، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥].

(١) قوله: (فأني بقدر حراح) هو بفتح الراء وإسكان الحاء المهملة ويقال له: رحرح بحذف الألف وهو: الواسع القصير الجدار.

(٢) قوله: (فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه) هو بضم الباء وفتحها وكسرهما ثلاث لغات وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي وغيره أحدهما ونقله القاضي عن المرتي وأكثر العلماء: أن معناه: أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه ﷺ وينبع من ذاتها قالوا: وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: فرأيت الماء ينبع من أصابعه والثاني: يحتمل أن الله كر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة.

٥-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَخَانَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ^(١) فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ^(٢). [إخبره البخاري: ١٦٩، ٣٥٧٣].

(١) قوله: (فالتمس الناس الوضوء) هو بفتح الواو على المشهور وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان لغته في كتاب الطهارة.

(٢) قوله: (حتى توضؤوا من عند آخرهم) هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا معنى إلى وهي لغة.

٦-() حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزُّوْرَاءِ: (قَالَ: وَالزُّوْرَاءُ بِالْمِيمِ يَدُ السُّوقِ وَالْمَسْجِدُ فِيمَا ثَمَّةٌ^(١)) دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ

بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ، قَالَ قَتَادَةُ: كَمْ كَانُوا؟ يَا أَبَا حَمَزَةَ! قَالَ: كَانُوا زُهَاءَ الثَّلَاثِمِائَةِ^(٢). [إخبره البخاري: ٣٥٧٤].

(١) قوله: (والمسجد فيما ثمة) هكذا هو في جميع النسخ: ثمة قال أهل اللغة: ثم بفتح التاء وثمة بفتح الهاء بمعنى: هناك وهنا فسم للبعد وثمة للقرب.

(٢) قوله: (كانوا زهاء الثلاثمائة) أما زهاء فبضم الزاي: وبالمد أي: قدر ثلاثمائة ويقال أيضاً لها: باللام وقال في هذه الرواية: ثلاثمائة وفي الرواية التي قبلها: ما بين الستين إلى الثمانين قال العلماء: هما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعاً أنس وأما قوله: الثلاثمائة فهكذا هو في جميع النسخ الثلاثمائة وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الإيمان في حديث حذيفة أكتبوا لي كم بلفظ الإسلام.

٧-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالزُّوْرَاءِ، فَأَتَانِي بِإِنَاءٍ مَاءٌ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ^(١)، أَوْ قَدَرٌ مَا يُوَارِي أَصَابِعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ.

(١) قوله: (لا يغمر أصابعه) أي: لا يغطيها.

٨-(٢٢٨٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عَكُوْهِ لَهَا سَمْنًا، فَأَتَيْنَهَا بَنُوْهَا فَيَسْأَلُوْنَ الْأَذْمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أَذْمَ يَتِيهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: «عَصَرْتِيهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (لو تركتها ما زال قائماً) أي: موجوداً حاضراً.

٩-(٢٢٨١) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَطَعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَاتُهُ وَضَيْفُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لُكْمٌ».

١٠-(٧٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ غَايِرَ ابْنَ وَائِلَةَ أَخْبَرَهُ.

إِنْ مُعَاذَ ابْنِ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ بُرُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا آخَرَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ عَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَيْنَ بُرُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يَضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسْ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَا».

فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: قَالَ، ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَخَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ، أَوْ قَالَ غَزِيرٍ -شَكَ أَبُو عَلِيٍّ إِيَّاهُمَا قَالَ- حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: «يُؤْيِيكُمْ، يَا مُعَاذُ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلِئَ جَنَانًا»^(١).

(١) قوله ﷺ في الحليقة: (أخروها) هو بضم الراء وكسرهما والضم أشهر أي: أحرزوا كم يحكي من عمرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحليقة البستان من النخل إذا كان عليه حائط.

(٢) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخباره ﷺ بالمغيب وخوف الضرر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وإنما أمر بشد عقل الجمال لئلا يفتل منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبال طي مشهوران يقال لأحدهما: أجاء بفتح الهمة والجيم وبالمهمز والآخر سلمى بفتح السين وطيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو: طيء بن أدر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال صاحب التحرير: وطيء يهمز ولا يهمز لغتان.

هذا الحديث سبق في كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكبير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر.

(٣) قوله: (وجاء رسول بن العلماء) بفتح العين المهملة وإسكان اللام وبالمد.

(٤) قوله: (وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قول هدية الكافر وسبق بيان

هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر وجمعا بينهما وهذه البغلة هي لدللد بغلة رسول الله ﷺ المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي ﷺ في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك ستة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وكانت حين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي: ولم يرو أنه كان للنبي ﷺ بغلة غيرها قال: فيحمل قوله: على أنه أهداها له قبل ذلك وقد عطف الإهداء على الجهي بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله أعلم.

١١- (١٣٩٢) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بُرُوكَ، فَاتَيْنَا وَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى حَقِيقَةٍ لَامْرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْرُصُوهَا»^(١). فَخَرَصْنَاهَا، وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ: «أَخْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». وَانْطَلَقْنَا، حَتَّى قَدِمْنَا بُرُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَهْبُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدْ عِقَالَهُ». فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ

(٥) قوله ﷺ: (وهذا أحد وهو جبل عينا ونبيه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج.

(٦) قوله: صلى الله عليه وسلم: (خير دور الأنصار دار بني النجار) قال القاضي: المراد أهل الدور والمراد القبائل وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وآثارهم الجميلة في الدين.

(٧) قوله: (ثم دار بني عبد الحارث بن خزرج) هكذا هو في النسخ بني عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال: وهو خطأ من الرواة وصوابه بني الحارث بحذف لفظه عبد.

١٢- () وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (ح).

وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُعْصِرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ».

وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

وَزَادَ فِي حَلِيفٍ وَهْبٍ، فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْحَرِهِمْ.^(١)

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَلِيفٍ وَهْبٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (وكتب له رسول الله ﷺ بيجرهم) أي: يبلدهم والبحار القرى.

٤- باب توكيله على الله تعالى، وعصمة

الله تعالى له من الناس^(١)

(١) فيه حديث جابر: ففيه بيان توكل النبي ﷺ على الله وعصمة الله تعالى له من الناس كما قال الله تعالى: «والله يصمك من الناس» وفيه جواز الاستقلال بأشجار البوادي وتعليق السلاح وغيره فيها وجواز المن على الكافر الحربي وإطلاقه وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقابلة السيئة بالحسنة.

١٣- (٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي سَيَّانٍ الدُّؤَلِيِّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بَيْلِ نَجْدٍ، فَأَذَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ^(١)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ

بِفُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَنْظِلُونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رَجُلًا أَتَانِي^(٢) وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَاتًا فِي يَدِي، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ^(٣)، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٍ». ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤١٣٩، ٢٩١٣، ٤١٣٥].

(١) قوله: (في وادٍ كثير العضاء) هو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات شوك.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: (إن رجلاً أتاني) قال العلماء: هذا الرجل اسمه.

غورث بغير معجمة واء مثله والفين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال: الصواب الفتح قال: وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب المعجمة وقال الخطابي: هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي: وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دعثوراً.

(٣) قوله ﷺ: (والسيف صلاتاً في يده إلى قوله: فشام السيف) أما صلاتاً فبفتح الصاد وضمتها أي: سلولاً وأما شامه فبالشين المعجمة ومعناه: غمده ورده في غمده. يقال شام السيف: إذا سله وإذا أغمده فهو من الأضداد والمراد هنا أغمده.

١٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالََا: أَخْبَرَنَا أَبُو الَيَّانَ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَيَّانُ بْنُ أَبِي سَيَّانٍ الدُّؤَلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَهُمَا، أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ بَيْلِ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذَرَهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيفِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ. [أخرجه البخاري: ٢٩١٠، ٢٩١٨].

١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ، بِمَعْنَى حَلِيفِ الزُّهْرِيِّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥- باب بَيَان مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ

كالأول والمراد بقوله ﷺ فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم القاف على المشهور وعلى قول ابن حديد بكسرهما وقد روي بالوجهين والمشهور الضم.

(٢) وأما قوله ﷺ: (فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فهكنا هو في جميع نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في البخاري فكان منه نقة قبلت الماء بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو بمعنى: طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره ثقة بالشاء الثلاثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي: وهو مستغنى الماء في الجبال والصخور وهو الثغب أيضاً وجمعه ثغبان قال القاضي: وصاحب المطالع: هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف وإحالة للمعنى لأنه إنما جمعت هذه الطائفة الأولى مثلاً لما ينبت والثغبة لا تنبت وأما قوله ﷺ: وسقوا فقال: أهل اللغة: سقي وأسقى بمعنى لغسان وقيل سقاء: ناوله ليشرب وأسقاء جعل له سقياً وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ورعوا فهو بالراء من الرعي هكنا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري: وزرعوا وكلاهما صحيح والله أعلم.

(٣) أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به ﷺ بالغيب ومعناه: أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس فالنوع الأول من الأرض يتفتح بالمطر فيحي بعد أن كان ميتاً وينبت الكلا فتتفتح بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فيتفتح وينفع والنوع الثاني من الأرض مالا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إفساك الماء لغيرها فيتفتح بها الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثابتة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطف لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذهم منهم فيتفتح به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم والنوع الثالث من الأرض السباح التي لا تنبت وغوها فهي لا تنفع بالماء ولا تمسكه ليتفتح بها غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا يتفهمون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم.

وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها ضرب الأمثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما وذم الإعراض عن العلم والله أعلم.

٦- باب شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمُبَالَغَتِهِ

فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ

١٦- (٢٢٨٣) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْغَرِيانُ^(١)، فَالْتَجَاءُ^(٢)، فَطَاعَةُ

١٥- (٢٢٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ^(١) أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةً، قَبِلَتْ الْمَاءَ^(٢)، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ امْتَسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَقَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَتَشَرَّبُوا مِنْهَا وَسَقَرُوا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْحَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ»^(٣) (أخرجه البخاري: ٧٩).

(١) أما (الغيث) فهو: المطر وأما العشب والكلا والحشيش فكلها أسماء للنبات لكن الحشيش يختص باليابس والعشب والكلا مقصوراً مختصان بالرطب والكلا بالهزم يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس: الكلا يقع على اليابس وهذا شاذ ضعيف وأما الأجاذب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلاً وقال الخطابي: هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه النضوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون: هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا: في حسن جمعه محاسن والقياس أن محاسن جمع محسن وكذا قالوا: مثله جمع شبه وقياسه أن يكون جمع مثبه.

قال الخطابي وقال بعضهم: أحادب بالحاء المهملة والدال قال: وليس بشيء قال: وقال بعضهم: أجارد بالجييم والراء والدال قال: وهو صحيح المعنى: أن ساعدته الرواية قال الأصمعي: الأجارد من الأرض ما لا ينبت الكلا معناه: أنها جرداء هزلة لا يسترها النبات قال وقال بعضهم: إنما هي آخاذات بالحاء والدال المعجمتين وبالألف وهو جمع آخاذة وهي الغدير الذي يمسك الماء وذكر صاحب المطالع هذه الأوجه التي ذكرها الخطابي فجعلها روايات متقولة وقال القاضي في الشرح: لم يرد هذا الحرف في مسلم ولا في غيره إلا بالذال المهملة من الجذب الذي هو ضد الخصب قال: وعليه شرح الشارحون وأما القيعان فبكسر القاف جمع القاع وهو: الأرض المستوية وقيل: بالمساء وقيل: التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به ﷺ ويجمع أيضاً على أقوع وأقواق والقيعة بكسر القاف بمعنى: القاع قال الأصمعي قاعة الدار: ساحتها وأما الفقه في اللغة فهو: الفهم يقال: منه فقه بكسر القاف يفهقه فقهاً يفتحها كفرح يفرح فرحاً وقيل: المصدر فقهاً بإسكان القاف وأما الفقه الشرعي فقال: صاحب العين والهروي وغيرهما: يقال منه فقه بضم القاف وقال: ابن حديد بكسرهما

طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذَلُّوْهُ فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ^(١)، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا مَكَانَهُمْ. فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ^(٢)، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ». (إخراجه البخاري: ٦٤٨٢، ٧٢٨٣).

(١) أما الفرائش فقال الخليل: هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره:

ما تراه كصغار البق يتهافت في النار.

(٢) وأما التقم فهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت.

(٣) والحجز جمع حجرة وهي: معقد الأزار والسرائيل.

(٤) وأما التقم فهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت.

(٥) - ومقصود الحديث: أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفرائش في نار الدنيا لوهاه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله.

١٩- (٢٢٨٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمٌ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ ارْتَفَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَابُ^(٢) وَالْفَرَّاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَلْبِثُ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ^(٣)» عَنْ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلُتُونَ^(٤) مِنْ يَدِي».

(١) هو بفتح السين وكسر اللام وهو: سليم بن حيان.

(٢) وأما الجناب فجمع جندب وفيها ثلاث لغات: جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاة القاضي: بكسر الجيم وفتح الدال والجناب هذا الصرار الذي يشبه الجراد وقال أبو حاتم: الجندب على خلقه الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شليداً وقيل: غيره.

(٣) وأما قوله ﷺ: وأنا آخذ بحجزم فروي بوجهين: أحدهما اسم فاعل بكسر الحاء وتووين الذال والثاني فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين والأول أشهر وهما صحيحان.

(٤) وأما تفلتون فروي بوجهين: أحدهما فتح التاء والفاء المشددة والثاني ضم التاء وإسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال: أفلت مني وتفلت إذا نازعت الغلبة والحرب ثم غلب وهرب.

٧- باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

٢٠- (٢٢٨٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا

(١) قوله ﷺ: (لأنني أنا النذير العريان) قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ريشة القوم وهو طليعهم وروقيهم قالوا: وإنما يفعل ذلك؛ لأنه أبين الناظر وأغرب وأشنع منظراً فهو أبلغ في استحثاثهم في التأهب للعدو وقيل معناه: أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فاخذ ثيابي فلما أنذركم عرياناً.

(٢) قوله: (فالنجاه) ممدود أي: انجوا النجاه أو اطلبوا النجاه قال القاضي: المعروف في النجاه إذا أورد المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضاً فإذا ما كرروه فقالوا: النجاه النجاه ففيه المد والقصر معاً.

(٣) قوله ﷺ: (فادجلوا فانطلقوا على مهلتهم) أما ادجلوا فإسكان الدال ومعناه: ساروا من أول الليل يقال: أدجلت بإسكان الدال إدلاجاً كأكمرت إكراماً والاسم الدجلة بفتح الدال فإن خرجت من آخر الليل قلت: أدجلت بتشديد الدال أدلاجاً بالتشديد بالتشديد أيضاً والإسم: الدجلة بضم الدال قال: ابن قتيبة وغيره ومنهم من يميز الوجهين في كل واحد منهما وأما قوله على مهلتهم: هكذا هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم وإسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين: مهلمهم بخذف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان.

(٤) قوله: (فصحبهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) أي: استاصلهم. ١٧- (٢٢٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّيِّ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوَقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الدُّوَابُّ وَالْفَرَّاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحُّمُونَ فِيهِ». (إخراجه البخاري: ٣٤٢٦، ٦٤٨٣).

١٧- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُبَيْانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوَقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَّاشُ^(١) وَهَذِهِ الدُّوَابُّ

(أخرجه البخاري: ٣٥٣٤).

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانَاً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيقُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُيْتَانَاً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّبَنَةُ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبَنَةُ».

٢١- () وحدنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حدثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُبَيْهِ، قَالَ:

هَذَا مَا، حدثنا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ الْبُيُوتَانِ يَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبَنَةً! فَيَسْتَمِ بُيُوتَانَا». فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «فَكُنْتُ أَنَا اللَّبَنَةُ».

٢٢- () وحدنا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُوْنَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانَاً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَتَعَجَّبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ! قَالَ فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ^(١)» (أخرجه البخاري: ٣٥٣٥).

(١) فيه فضيلته ﷺ وأنه خاتم النبيين وجواز ضرب الأمثال في العلم وغيره واللبنه يفتح اللام وكسر الباء ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائرها والله أعلم.

٢٢- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٣- (٢٢٨٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا غَفَّانٌ، حدثنا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ».

٢٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ. وَقَالَ بَدَلٌ -أَتَمَّهَا- أَحْسَنَهَا.

٨- باب إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةً قَبِضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا

٢٤- (٢٢٨٨) قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ، قَبِضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَ لَهَا فَرْطاً وَمَلَقاً يَبِينُ بَيْنَهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةً، عَذَّبَهَا، وَنَبِيَّهَا حَيٌّ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَفَرَّ عَنْهُ يَهْلِكُهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ^(١)».

(١) قال المازري والقاضي: هذا الحديث من الأحاديث المتقطعة في مسلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي إسماعيل قلت: وليس هذا حقيقة انقطاع وإنما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودي: حدثنا محمد بن السيب الأرجباني قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي إسماعيل بإسناده.

٩- باب إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَوْصٍ نَبِيَّنا ﷺ وَصِفَاتِهِ^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السنة، والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه. قال القاضي: وحديثه متواتر النقل رواه خلافت من الصحابة، فذكره مسلم من رواية ابن عمرو بن العاص، وعائشة، وأم سلمة، وعقبة بن عامر، وابن مسعود، وحذيفة، وحارثة بن وهب، والمستورد، وأبي ذر، وثوبان، وأنس، وجابر بن سمرة، ورواه غير مسلم من رواية أبي بكر الصديق، وزيد بن أرقم، وأبي أمامة، وعبد الله بن زيد، وأبي هريرة، وسويد بن حجلة، وعبد الله بن الصنابحي، والبراء بن عازب، وأسامة بنت أبي بكر، وخولة بنت قيس وغيرهم. قلت: ورواه البخاري، ومسلم أيضاً من رواية أبي هريرة، ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب، وعائذ بن عمر، وآخرين وقد جمع ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور بأسانيد وطرقه المتكاثرات. قال القاضي: وفي بعض هنا ما يقتضي كون الحديث متواتراً.

٢٥- (٢٢٨٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا قَرَطُكُمْ

عَلَى الْحَوْضِ^(١) [أخرجه البخاري: ٦٥٨٩].

(١) قوله ﷺ: (سحاً سحاً) أي: بعداً لهم بعداً ونصبه على المصدر

وكرر للتوكيد.

٢٦- () وحدثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حدثنا ابن

وَعْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله ﷺ: (أنا فرطكم على الحوض) قال أهل اللغة: الفُطْرُ يفتح الفاء، والراء. والفارط هو الذي يقدم الوارد ليصلح لهم، والحياض، والدلاء، ونحوها من أمور الاستقاء، فمعنى فرطكم على الحوض: سابقكم إليه كالمهيء له.

٢٥- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا وَكِيعٌ (ح).

وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا ابن يَشْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُسْعَرٍ (ح).

وحدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حدثنا أَبِي (ح).

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حدثنا شُعْبَةُ.

(١) قال العلماء: هنا المطف على سهل فالقاتل: وعن النعمان هو:

أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد.

٢٧- (٢٢٩٢) وحدثنا دَاوُدُ بْنُ غَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حدثنا

نَافِعُ بْنُ غَمْرٍو الْجُمَحِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ^(١)، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ الْوَرَقِ^(٢)، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ^(٣)، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا». [أخرجه البخاري: ٦٥٧٩].

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٦- (٢٢٩٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ يَغْيِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مِنْ وَرْدٍ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا^(١)، وَلَيَرِدُنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يَخَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ».

(١) قوله ﷺ: (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) قال العلماء:

معناه: طوله كمرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب: عرضه مثل طوله.

(٢) قوله ﷺ: (ماؤه أبيض من الورق) هكذا هو في جميع النسخ

الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون: أن فعل التعجب الذي يقال فيه هو أفعل من كذا إنما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فإن زاد لم يتعجب من فاعله وإنما يتعجب من مصدره فلا يقال: ما أبيض زيداً ولا زيد أبيض من عمرو وإنما يقال: ما أشد بياضه وهو أشد بياضاً من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكره فعنده شاذاً لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وأن كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر ﷺ: ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

(٣) الصواب المختار أن هذا العدد للآية على ظاهره وأنها أكثر عدداً

من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال ﷺ: والذي نفس محمد بيده لأتيت به أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض: هنا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله ﷺ: «لا يضع العصا عن عاتقه» وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذباً إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم وبلغ الغاية في باب خلاف ما إذا لم يكن كذلك قال: ومثله كلمة ألف مرة ولقيته مائة مرة فهذا جائز إذا كان كثيراً وإلا فلا هنا كلام القاضي والصواب الأول.

(١) قوله ﷺ: (ومن شرب لم يظمأ أبداً) أي: شرب منه والظمأ

مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو: العطش يقال: ظمئ ظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كعطش يعطش عطشاً فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال: وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار قال: ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ بل يكون عذابه بغير ذلك؛ لأن ظاهر هذا الحديث أن جميع الأمة يشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً قال: وقد قيل: إن جميع الأمم من المؤمنين يأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل: إنما يأخذهم بينة الناجون خاصة قال القاضي: وهذا مثله قوله ﷺ: «من ورد شرب» هنا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وإنما يمنع منه الذين ينادون ويعنون الورود لارتدادهم وقد سبق في كتاب الرضوء بيان هذا الذود والمذودين.

٢٦- (٢٢٩١) قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

لَسَمِعْتَهُ يَزِيدُ فَيَقُولُ: «إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا^(١) لِمَنْ يَذَلُّ بَعْدِي».

٢٧- (٢٢٩٣) قَالَ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ

مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ أَنْسَ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي،
فَيَقَالُ: أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَذِّكَ؟ وَاللَّهِ! مَا بَرَحُوا بِعَذِّكَ
يَرْجِعُونَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ».

قال: فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ
نَرْجِعَ عَلَى أَغْقَابِنَا أَوْ أَنْ نَفْتَنَ عَنْ دِينِنَا. (أخرجه البخاري: ٦٥٩٣،
٧٠٤٨).

٢٨-(٢٢٩٤) وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا يحيى ابن
سليم، عن ابن خثيم، عن عبد الله ابن عبيد الله ابن أبي
ملَيْكَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ
بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي: «إِنِّي عَلَى الْخَوْضِ، أَنْظُرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ
مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ! لَيَقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجَالٌ، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ! مِنِّي
وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا عَمِلُوا بِعَذِّكَ، مَا زَالُوا
يَرْجِعُونَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ».

٢٩-(٢٢٩٥) وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ،
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)
أَنْ يُكَبِّرَ حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ
النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْخَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَشْطُطُنِي، فَسَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّهَا النَّاسُ!». فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَخِرِي عَنِّي،
قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرَّجَالُ، وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ
النَّاسِ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْخَوْضِ،
فَإَيَّاي! لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدَكُمْ فَيَذِبُ عَنِّي كَمَا يَذِبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ،
فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟» فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَذِّكَ،
فَأَقُولُ: سُخْفًا».

(١) قولها: (إني من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس:
وهذا متفق عليه وإنما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور ومنعنا انهن
لا يدخلن فيه وفيه إثبات القول بالعموم.

٢٩-() وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ
وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ
عَمْرٍو) حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ:
كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَحْدُثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عَلَى

الْعُبَيْرِ، وَهِيَ تَمْشِي: «إِنِّهَا النَّاسُ!». فَقَالَتْ لِمَا شِطْنَهَا: كُفِّي
رَأْسِي^(١)، يَنْخِرُ حَدِيثُ بُكَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ.
(١) قولها (كفي رأسي) هو بالكاف أي: اجمعي شعري بعضه
إلى بعض.

٣٠-(٢٢٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ
يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ غَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى
عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ^(١)، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْعُبَيْرِ،
فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ! لَأَنْظُرُ
إِلَى خَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ
مَفَاتِيحَ^(٢) الْأَرْضِ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ! مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا
بِعَلَدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْتَفِسُوا فِيهَا^(٣)». (أخرجه البخاري:
١٣٤٤، ٣٥٩٦، ٤٠٤٢، ٤٠٨٥، ٤٤٢٦، ٦٥٩٠).

(١) قوله: (صلى على أهل أحد صلته على الميت) أي: دعا لهم
بدعاء صلاة.

الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز.
(٢) هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللغظين بالياء قال القاضي:
وروي: مفاتيح بحذفها فمن أثبتها فهو جمع مفاتيح ومن حذفها فجمع مفتاح
وهما لغتان فيه.

(٣) وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ سلم فلان معناه:
الإخبار بأن أمته تملك خزائن الأرض وقد وقع ذلك وأنها لا ترتد جملة
وقد عصمها الله تعالى من ذلك وأنها تنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك.

٣١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبٌ (يَعْنِي
ابْنَ جَرِيرٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ
عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ غَامِرٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى
أَحَدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْعُبَيْرُ كَالْمُودِعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: «إِنِّي
فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ، وَإِنْ عَرَضَهُ كَمَا يَنْبَغُ إِلَيْ^(١) إِلَى
الْجُحْفَةِ^(٢)، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بِعَلَدِي، وَلَكِنِّي
أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنْتَفِسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا، فَتَهْلِكُوا، كَمَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

قال عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى
الْعُبَيْرِ^(٣).

(١) أما آيلة ففتح الهزلة وإسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي: مدينة
معروفة في عراف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله

صلي الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثني عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي: قيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.

(٢) وأما الجحفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي نحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة.

(٣) معناه: خرج إلى قتل أحد ودعا لهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع كما قال: التواس بن سيمان قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع وفيه معنى: المعجزة.

٣٢-(٢٢٩٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير، قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الخوص، ولأنار عن أقوام، ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب! أصحابي، أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أخذوا بعدك». [إخرجه البخاري: ٦٥٧٦، ٦٥٧٥، ٧٠٤٩].

٣٢-() وحدثناه عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم عن جرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. ولم يذكر: «أصحابي، أصحابي».

٣٢-() حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، كلاهما عن جرير (ح). وحدثنا ابن المنثني، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، جميعاً عن مغيرة، عن أبي وإيل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، بنحو حديث الأعمش.

وفي حديث شعبه عن مغيرة: سمعت أبا وإيل. ٣٢-() وحدثناه سعيد ابن عمرو الأشعري، أخبرنا عتبة (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا ابن فضال، كلاهما عن حنبل، عن أبي وإيل، عن حذيفة، عن النبي ﷺ، بنحو حديث الأعمش ومغيرة.

٣٣-(٢٢٩٨) حدثني محمد ابن عبد الله ابن بزيع، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبه، عن معبد ابن خالد، عن حارثة، أنه سمع النبي ﷺ قال: «خوضه ما بين صنعاء والمدينة».

فقال له المستور: ألم تسمعه قال: «الأواني»؟ قال: لا، ٣٤-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن بشر،

٣٣-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن بزيع، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبه، عن معبد ابن خالد، عن حارثة، أنه سمع النبي ﷺ قال: «خوضه ما بين صنعاء والمدينة».

٣٤-() وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح). وفي رواية ابن المنثني: «خوضي». ٣٤-() وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح).

٣٤-() وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن بشر،

قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَزَّادٌ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: قَرَيْتَيْنِ بِالشَّامِ، يَنْتَهِمَا مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَرٍ: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

٣٤- () وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِلِّ خَلِيدِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَآذُرْحَ فِيهِ أَبَارِيقُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا».

٣٦- (٢٣٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعُمِيُّ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَأَيُّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا^(١)» أَلَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ^(٢) الْمُصْحِيَةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ^(٣) مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ^(٤) فِيهِ مِيزَابَانِ^(٥) مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ^(٦) إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ تَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ».

(١) الصواب المختار أن هذا العدد للأية على ظاهره، وإنما أكثر عدداً من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال ﷺ: والذي نفس محمد بيده لأيتيه أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض: هذا إشارة إلى كثرة العدد وغيابته الكثيرة من باب قوله ﷺ: «لا يضع العصا عنقه» وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذباً إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم وبلغ الغاية في بابه بخلاف ما إذا لم يكن كذلك قال: ومثله كلمة ألف مرة ولقيته مائة كسرة فهذا جائز إذا كان كثيراً وإلا فلا هذا كلام القاضي والصواب الأول.

(٢) أما قوله ﷺ: (ألا في الليلة المظلمة) فهو بتخفيف ألا وهي التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحية؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر والمعاد

بالظلمة: التي لا قمر فيها مع أن النجوم طالعة فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (آية الجنة) فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم بصيها وهما صحيحان فمن رفع فخير مبتدأ محذوف أي: هي آية الجنة ومن نصب فإضمار أعني أو نحوه وأما آخر ما عليه فمتصوب وسبق نظيره في كتاب الإيمان.

(٤) وأما (يشخب) فبالشين والحاء المعجمتين والياء مفتوحة والحاء مضمومة ومفتوحة والشخب: السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة.

(٥) وأما (الميزابان) فالمعز ويجوز قلب الهزة ياء.

(٦) وأما عمان فبفتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحازمي: قال ابن الأعرابي: يجوز أن يكون فعلان من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف ونكرة قال: ويجوز أن يكون فعلاً من عمن فتصرف معرفة ونكرة إذا عني بها البلد هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها قال القاضي عياض: وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجباً للاضطراب فإنه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة ضربها النبي ﷺ في كل واحد منها مثلاً بعد أن قطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الأنعام بعد ما بين البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل للإعلام بعظم هذه المسافة فهنا تجمع الروايات هذا كلام القاضي.

قلت: وليس في القليل من هذه منع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم.

٣٧- (٢٣٠١) حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْنِ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَالْفَظُّ لَهُمْ مُتَّحِدَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ^(١).

عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبَعْقَرٍ حَوْضِي^(٢) أَثْوَدُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، اضْرِبْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ^(٣)». فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ». وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ تَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتَفُ^(٤) فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِ^(٥) مِنَ الْجَنَّةِ، أَخَذَهُمَا مِنْ فَعْبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ».

(١) قوله: (عن معدان اليعمري) بفتح ميم اليعمري وضما منسوب إلى يعمر.

(٢) قوله ﷺ: (إني لبعقر حوضي) هو بضم العين وإسكان القاف وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته وقيل: مؤخره.

(٣) معناه: أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن

حدثنا الربيع (يعني ابن مسلم) عن محمد بن زياد.

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «لأذودن عن خوضي رجلاً كما تذاذ الغريبة من الإبل^(١)». (أخرجه البخاري: ٢٣٦٧).

(١) قوله: «لأذودن عن خوضي رجلاً كما تذاذ الغريبة من الإبل» معناه: كما يلود الساقى الناقة الغريبة عن إبله إذا أردت الشرب مع إبله.

٣٨- () وحدثني عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن محمد بن زياد، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ، بيئته.

٣٩- (٢٣٠٣) وحدثني حملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أنس ابن مالك، حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: «قد خوضي كما^(١) بين إلهة وصنعة من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدو لجوم السماء». (أخرجه البخاري: ٦٥٨٠، وسأني بعد الحديث: ٢٣٠٤).

(١) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضها لما باللام وكعدو بالكاف وفي بعضها لعدو نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح.

٤٠- (٢٣٠٤) وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا عفان ابن مسلم الصنفار، حدثنا وهيب، قال: سمعت عبد العزيز ابن صهيب يحدث، قال:

حدثنا أنس ابن مالك، أن النبي ﷺ قال: «ليردن علي الخوض رجال من صاحبي، حتى إذا رأيتهم ورعوا إلي اختلجوا^(١) دوني، فلا تزلن: أي رباً أصحابي^(٢)، أصحابي، فليقلن لي: إنك لا تدري ما أخذتوا بعدك». (أخرجه البخاري: ٦٥٨٢).

(١) أما اختلجوا فمعناه اقتطعوا.

(٢) وأما أصحابي مكرراً في الروايات مصنفراً مكرراً وفي بعض النسخ أصحابي أصحابي مكرراً قال القاضي: هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة ولهذا قال فيهم: سحقاً سحقاً ولا يقول: ذلك في منبني الأمة بل يشفع لهم ويهتف لأمرهم قال: وقيل: هؤلاء صفان أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسنية والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكسون على أعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين.

٤٠- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعليه ابن حنبل، قال: حدثنا علي ابن مسهر (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن فضال.

وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام والأنصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات ومعنى يرفض عليهم أي: يسيل عليهم ومنه حديث البراق استصعب حتى أرفض عرقاً أي: سال عرقه قال أهل اللغة: والغريب وأصله من اللمع يقال: أرفض اللمع إذا سال متفرقاً.

قال القاضي: وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي: المكتى عنها بالهراوة وفيه وصفه ﷺ في كتب الأوائل بصاحب الهراوة قال أهل اللغة: الهراوة بكسر الهاء: العصا قال: ولم يأت لعناها في صفته ﷺ تفسير إلا ما يظهر في هذا الحديث هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذه العصا بعيد أو باطل؛ لأن المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وأنه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الآخرة والصواب في تفسير صاحب الهراوة ما قاله الأئمة المحققون: أنه ﷺ كان يسك القضيبي بيده كثيراً وقيل: لأنه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرز له فيصلي إليها وهذا مشهور في الصحيح والله أعلم.

(٤) قوله: صلى الله عليه وسلم: (يغت فيه ميزابان يمدانه) أما يفت ففتح الياء وبغير معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثانة فوق مشددة وهكذا قال: ثابت الخطابي والمروزي وصاحب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضي عن الأكثرين قال المروزي: ومعناه: يفتقان فيه الماء دفقا متتابعاً شديداً قالوا: وأصله من اتباع الشيء الشيء وقيل: يصبان فيه دائماً صباً شديداً ووقع في بعض النسخ: يعجب بضم العين المهملة وبياء موحدة وحكاها القاضي عن رواية المعزري قال: وكذا ذكره الحربي وفسره بمعنى ما سبق أي: لا يقطع جريانها قال: والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي: ووقع في رواية ابن ماهان: يثعب مثناة وعين مهملة أي: يتفجر.

(٥) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (يمدانه) ففتح الياء وضم الميم. أي: يزيدانه ويكرانه.

٣٧- () وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا الحسن ابن موسى، حدثنا شيان، عن قتادة، بإسناد هشام، بعث حديثه. غير أنه قال: «أنا يوم القيامة عند عقر الخوض».

٣٧- () وحدثنا محمد ابن بشر، حدثنا يحيى ابن حماد، حدثنا شعبه عن قتادة، عن سالم ابن أبي الجعد، عن معاذ، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، حديث الخوض.

فقلت ليحيى ابن حماد: هذا حديث سمعته من أبي عرانة، فقال: وسمعته أيضاً من شعبه فقلت: انظر لي فيه، فنظر لي فيه فحدثني به.

٣٨- (٢٣٠٢) حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي،

جَمِيعاً عَنِ الْمُخْتَارِ ابْنِ فُلْقٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْمُهَاجِرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَلَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ:

وَرَأَيْتُ عَدَدَ النُّجُومِ.

٤١- (٢٣٠٣) وحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ وَهَرَبُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِعَاصِمٍ) حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ.

١٠ - باب في قتال جبريل وميكائيل

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَوْمَ أُحُدٍ

٤٦- (٢٣٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ، يَوْمَ أُحُدٍ، رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَقْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٨٢٦].

(١) فيه: بيان كرامة النبي ﷺ على الله تعالى وإكرامه إياه بإزالة الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم اختصاص هذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم.

٤٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ، عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ، رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيْضٍ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٠٥٤].

١١ - باب في شجاعة النبي ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَقَدُّمِهِ

لِلْحَرْبِ

٤٨- (٢٣٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ التَّكْمِيُّ وَأَبُو كَايَلٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا يَتَيْنِ نَاحِيَتِي حَوْضِي كَمَا يَتَيْنِ صَنْعَاءُ وَالْمَدِينَةُ».

٤٢- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمَا شَكَّاهُ، فَقَالَا: أَوْ مِثْلُ مَا يَتَيْنِ الْمَدِينَةُ وَعَمَّانَ.

وَفِي حَلِيدِ أَبِي عَوَانَةَ: «مَا يَتَيْنِ لَابَتِي حَوْضِي»^(١).

(١) قوله ﷺ: (ما بين لابي حوضي) أي: ناحيته والله أعلم.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ، قَالََا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

قَالَ أَنَسٌ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى فِيهِ أَبَارِيقَ الذُّهَبِ وَالْوُضُوءَ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

٤٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِثْلَهُ.

وَرَأَى (أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ).

٤٤- (٢٣٠٥) حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ ابْنُ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي بَعْدَ مَا يَتَيْنِ طَرَفَيْهِ كَمَا يَتَيْنِ صَنْعَاءُ وَابِلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ».

٤٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَرَسَا لَنَا، وَلَمْ يَقُلْ: لِأَبِي طَلْحَةَ.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا.

١٢- باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة

٥٠-(٢٣٠٨) حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا

إبراهيم (يعني ابن سعد) عن الزهري (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ^(١) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٢)، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦، ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧).

(١) أما قوله: (وكان أجود ما يكون). فروى برفع أجود ونصبه

والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح في إسراعها وعمومها.

(٢) وقوله: (كان يلقاه في كل سنة) كذا هو في جميع النسخ ونقله القاضي عن عامة الروايات والنسخ قال: وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال: وهو المحفوظ لكه بمعنى الأول؛ لأن قوله: حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة وفي هذا الحديث فوائد منها: بيان عظم جوده ﷺ ومنها استحباب إكثار الجودة في رمضان ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاته الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ومنها استحباب مداورة القرآن.

٥٠-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣- باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً

٥١-(٢٣٠٩) حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ اشْتَجَعَ النَّاسَ، وَلَقَدْ فَرَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِيْلَ الصُّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعاً، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ غُرِي، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تَرَاغُوا، لَمْ تَرَاغُوا»^(١). قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ»^(٢). قَالَ: وَكَانَ قَرَسًا بَيْطًا^(٣). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٨٦٦، ٢٨٢٠، ٢٩٠٨، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣).

(١) قوله ﷺ: (لم تراغوا أي: روعاً مستقراً أو روعاً يضركم. وفيه فوائد منها بيان شجاعته ﷺ من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان بيطاً وهو معنى قوله ﷺ: وجدناه بحراً أي: واسع الجري وفيه جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الحروف إذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوباً قال القاضي: وقد كان في أفراس النبي ﷺ مندوب فلعله صار إليه بعد أبي طلحة هذا كلام القاضي قلت: ويحتمل أنهما فرسان اتفقا في الاسم.

(٢) فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وأن هذه صفات كمال.

(٣) قوله: (وهو على فرس لأبي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول: لم تراغوا لم تراغوا قال: وجدناه لبحراً أو أنه لبحر قال وكان قرساً بيطاً) وفي رواية: فاستعار النبي ﷺ قرساً لأبي طلحة يقال له: مندوب فركبه فقال: ما رأينا من فرع وأن وجدناه لبحراً وأما قوله: بيطاً فمعناه: يعصر بالبطء والعجز وسوء السير.

٤٩-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَجٌ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَدْنُوبٌ، فَرَكِبَهُ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَجٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٨٦٧، ٢٨٦٢، ٢٩١٢، ٢٩١٦).

٤٩-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ الْحَارِثِ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

مبين، واللَّهُ! ما قال لي: أفأ؟ قط^(١)، ولا قال لي لشيء: لِمَ إسحاق:

فَعَلْتُ كَذَا؟ وَهَلَا فَعَلْتُ كَذَا؟

قال أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهَمَّ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: قَتَطَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أَبْنُسُ! أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟». قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٥٤- () قَالَ أَنَسُ: وَاللَّهِ! لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ^(١)، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشْيءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشْيءٍ تَرَكْتُهُ: هَلَا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا.

(١) وأما قوله: (تسع سنين) وفي أكثر الروايات عشر سنين فمعناه: أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تزيد ولا تنقص وخدعه أنس في أثناء السنة الأولى. ففي رواية: التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل وفي رواية: العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح. وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه.

٥٥- (٢٣١٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحَ وَأَبُو الرُّبَيْعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي النَّجَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. (إخرجه البخاري: ٦٢٠٣. وسأني بعد الحديث: ٢٣٠٩).

١٤ - باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا، وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ

٥٦- (٢٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِذُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ.

سَعَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قط، فقال: لا^(١). (إخرجه البخاري: ٦٠٣٤).

(١) في هذا كذا بيان عظيم سخائه وغبارة جوده ﷺ ومعناه: ما سئل شيئاً من متاع الدنيا.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يعني ابن مَهْدِي) كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، قَالَ: سَعَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، يَفْلَهُ، سَوَاءً.

زَادَ أَبُو الرُّبَيْعِ: لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهِ! (إخرجه البخاري: ٦٠٣٨. وسأني برفق: ٢٣١٠).

(١) أما قوله: (ما قال لي: أفأ؟ قط) فذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات أف بفتح الفاء وضمها وكسرهما بلا تنوين وبالتين فهذه ست وأف بضم الهمة وإسكان الفاء وأف بكسر الهمة وفتح الفاء وأفى وأفه بضم همزهما قالوا: وأصل الأف والتف وسخ الأظفار وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقذر وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثنتين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله: ﴿وَلَا تَقُلْ لِمَا أَفَ﴾ قال الهروي: يقال لكل ما يضر من ويستقل: أف له وقيل: معناه: الاحتقار مأخوذ من الأفف وهو القليل.

(٢) وأما قط ففيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح القاف وكسر الطاء المشددة وقط بفتح القاف وإسكان الطاء وقط بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي لتوحيد نفي الماضي.

٥١- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحَ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، بِمِثْلِهِ.

٥٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ (وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشْيءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشْيءٍ لَمْ اصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ (إخرجه البخاري: ٢٧٦٨، ٦٩١١).

٥٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، حَدَّثَنِي سَعِيدُ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ).

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا اعْلَمْتُه قَالَ لِي قط: لِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئاً قط.

٥٤- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَّاشِيُّ، زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) قَالَ: قَالَ

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المنى وكنا نقله القاضي عياض عن الجلودي ووقع في رواية ابن مامان محمد بن حاتم وكنا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي.

٥٧-(٢٣١٢) وحدثننا عاصمُ ابنُ النضرِ التميميُّ، حدثنا خَالِدُ (يعني ابنُ الحَارِثِ) حدثنا حُمَيْدٌ، عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ^(١)، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! اسْلُمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ لَا يَخْشَى الْفَقَاةَ.

(١) قوله: (فأعطاه غنماً بين جبلين) أي: كثيرة كانها غلاماً ما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده إعطاء المؤلفات ولا خلاف في إعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة؟ فيه خلاف الأصح عندنا: أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي إعطائهم من غيرها خلاف الأصح عندنا لا يعطون؛ لأن الله تعالى قد أعر الإسلام عن التالف بخلاف أول الأمر ووقت قلة المسلمين.

٥٨-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ! اسْلُمُوا، فَوَاللَّهِ! إِنْ مُحَمَّدٌ لَيُعْطِي عَطَاءَ مَا يَخَافُ الْفَقْرَ.

فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى^(١) يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

(١) هكذا هو في معظم النسخ فما يسلم وفي بعضها فما يسمي وكلاهما صحيح ومعنى الأول فما يلبث بعد إسلامه إلا يسيراً حتى يكون الإسلام أحب إليه والمراد: أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي ﷺ ونور الإسلام لم يلبث إلا قليلاً حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذٍ أحب إليه من الدنيا وما فيها.

٥٩-(٢٣١٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَتَقَتُوا بِحُثَيْنَ، فَتَصَرَّ اللَّهُ وَبَنَهُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ ابْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةَ مِنَ النَّعَمِ، ثُمَّ مِائَةَ، ثُمَّ مِائَةَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَا بُغْضَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.

٦٠-(٢٣١٤) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِ، عَنْ جَابِرٍ.

وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ، (أَخَذَهُمَا يَزِيدٌ عَلَى الْآخِرِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُثَنِّكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَسَمِعْتُ أَيْضاً عَمْرُو ابْنَ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، (وَرَأَى أَخَذَهُمَا عَلَى الْآخِرِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ

أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً، فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ

ذَيْنَ فَلْيَأْتِ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ لِي: عَلِّمْنَا، فَقَدِّمْنَاهَا فَلِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٥٨، ٣١٣٧، ٣١٦٤، ٤٣٨٣].

(١) يعني: خذ معها مثليها فيكون الجميع ألفاً وخمسمائة؛ لأن له ثلاث حثيات وإنما حتى له أبو بكر بيده؛ لأنه خليفة رسول الله ﷺ فيده قائمة مقام يده وكان له ثلاث حثيات بيد رسول الله ﷺ وفيه انجياز العدة قال الشافعي والجمهور: إنجأها والوفاء بها مستحب لا واجب وأوجب الحسن وبعض المالكية.

٦١-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَازِمٍ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ،

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنِّكِ، عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَيْنَ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبْلَةٌ

عِدَّةً، فَلْيَأْتِنَا، يَنْخِرْ حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ. (أخرجه البخاري: ٢٢٩٦، ٢٢٨٣، ٣١٣٧، ٤٣٨٣).

١٥- باب رَحْمَةِ اللَّهِ الصَّبِيَّانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ،

وَقَضَلَ ذَلِكَ

(١) وقوله أرحم بالعيال هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي: وفي بعض الروايات بالعباد فيه بيان كريم خلقه ﷺ ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العيال والأطفال وتقبلهم.

(٢) أما العوالي فالقرى التي عند المدينة.

(٣) قوله ﷺ: (وإنه مات في الثدي وإن ظننكم تكملان رضاعه في الجنة) معناه: مات وهو في سن رضاع الثدي أو في حال تغذية بلبن الثدي وأما الظن فبكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها وزوجها ظنر لذلك الرضيع لفظقة الظن تقع على الأنثى والذكر ومعنى تكملان رضاعه أي: تملأه ستين فإنه توفي وله ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فترضعانه بقية الستين فإنه تمام الرضاعة بنص القرآن: قال صاحب التحرير: وهذا الإتمام لإرضاع إبراهيم ﷺ يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلاً بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه ﷺ قال القاضي: واسم أبي سيف هذا البراء واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الأنصارية كنيها أم سيف وأم بردة.

٦٤- (٢٣١٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو أسامة وابن عمير عن هشام عن أبيه.

عن عائشة، قالت: قديم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ، فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكننا، والله! ما نقبل، فقال رسول الله ﷺ: «وأمليك إن كان الله نزع منكُم الرحمة».

وقال ابن عمير: «من قلبك الرحمة». (أخرجه البخاري: ٥٩٩٨).

٦٥- (٢٣١٨) وحدثني عمرو الناقد وابن أبي عمير، جميعاً عن سفيان، قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري، عن أبي سلمة.

عن أبي هريرة، أن الأقرع ابن حابس أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «إنه من لا يرحم لا يرحم»^(١). (أخرجه البخاري: ٥٩٩٧).

(١) قال العلماء: هذا عام يتناول رحمة الأطفال وغيرهم.

٦٥- () حدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، حدثني أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بمثله.

٦٢- (٢٣١٥) حدثنا هذاب ابن خالد وشيبان ابن فروخ، كلاهما عن سليمان (واللفظ لشيبان) حدثنا سليمان ابن المغيرة، حدثنا ثابت البناني.

عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «وليد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم». ثم دفعه إلى أم سفيان، امرأة قين^(١) يقال له أبو سفيان، فأنطلق يأتيه وأتبعه، فأتتهن إلى أبي سفيان وهو ينفخ بكيره، قد امتلأ البيت دُخاناً، فاسترعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت: يا أبا سفيان! امسك، جاء رسول الله ﷺ، فأمسك، فدعا النبي ﷺ بالصبي، فضمه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول.

فقال أنس: لقد رأيته وهو يكيد بنفسه^(٢) بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، والله! يا إبراهيم! إننا بك لمحضونون»^(٣). (أخرجه البخاري: ١٣٠٣ نحوه).

(١) القين يفتح القاف الحداد وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية بأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت المسائلان في بابهما وفيه استيعاب العالم والكبير بعض أصحابه إذا ذهب إلى منزل قوم ونحوه وفيه الأدب مع الكبار.

(٢) قوله: (وهو يكيد بنفسه) أي: يجود بها ومعناه: وهو في الترع.

(٣) فيه جواز البكاء على المريض والحزن وإن ذلك لا يخالف الرضا بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما الممنوم الندب والناحية والويل والثبور ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا قال ﷺ ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.

٦٣- (٢٣١٦) حدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن عبد الله ابن عمير (واللفظ لزهير) قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن علقمة) عن أيوب، عن عمرو ابن سعيد.

عن أنس ابن مالك، قال: ما رأيته أحداً كان أرحم بالعيال^(١) من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي^(٢) المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنه ليُدخن، وكان ظنره قيناً، فيأخذه فيبكيه، ثم يرجع، قال

الإيمان وشرحناه وأضاحاً وهو عثوث عليه سالم يته إلى الضعف والنحر كما سبق.

٦٨- (٢٣٢١) حدثنا زهيرُ ابنِ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَرْزُوقٍ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاجِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً^(١)، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ اخْلَاقاً^(٢)».

قال عُثْمَانُ: حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ. (إخرجه البخاري: ٣٥٥٩، ٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦١٣٥).

(١) قوله: (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً) قال القاضي: أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش: البذيء قال ابن عرفة الفواحش عند العرب: القبايح قال المروزي: الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال: وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة.

(٢) قوله ﷺ: (إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً) فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري: حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي: عياض: هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكارِه وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمواخظة قال: وحكى الطبري خلافاً للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب؟ قال القاضي: والصحيح أن منه ما هو غريزة ومنه ما يكتب بالخلق والإقتداء بغيره والله أعلم.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُمَرَ وَاحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَسْطِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

١٦- باب كثرة حياته

٦٧- (٢٣٢٠) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَاحْمَدُ ابْنُ مَيْنَانَ.

قال زهير: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرَتِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ^(١). (إخرجه البخاري: ٣٥٦٢، ٦١٠٢، ٦١١٩).

(١) العذراء البكر: لأن عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخندر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا كراهته في وجهه أي: لا يتكلم به لحياته بل يتغير وجهه فتفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الإيمان وهو خير كله ولا يأتي إلا بخير وقد سبق هنا كله في كتاب

عَنْ سَيْمَاءَ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِجَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيراً، كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ

اللغة: لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب وفي هذه الأحاديث جواز الحداء وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز وفيه مباحة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم إلا الوعظ ونحوه.

٧٠- () وحدنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عَمَرَ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، بِنَحْوِهِ.

٧١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَتْهُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَتْهُ رُوَيْدًا سَوَاقُكَ بِالْقَوَارِيرِ».

قال: قال أَبُو قِلَابَةَ: تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعَيَسَوهَا عَلَيْهِ.

٧٢- () وحدنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ رُزَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ (ح).

وحديثنا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ.

عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَ سَوَاقٍ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أَنْجَشَتْهُ! رُوَيْدًا سَوَاقُكَ بِالْقَوَارِيرِ».

٧٣- () وحدنا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَادٍ حَسَنَ الصُّوْتِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَتْهُ! لَا تَكْثِرِ الْقَوَارِيرَ». يَعْنِي ضَعَفَ النِّسَاءَ. (أخرجه البخاري: ٦٢١١، ٦٢٠٩، ٦٢١٠، ٦١٦١).

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: حَادٍ حَسَنَ الصُّوْتِ.

١٩- باب قُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ

٧٤- (٢٣٢٤) حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ

النُّضْرِ ابْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي

الصَّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُونَ^(١).

(١) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة جلسها ما لم يكن عنذر قال القاضي: هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمم وجواز الضحك والأفضل الاتصاف على التبسيم كما فعله رسول الله ﷺ في عامة أوقاته قالوا: ويكره إكثار الضحك وهو في أهل المراتب والعلم أقيح والله أعلم.

١٨- باب رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ، وَأَمْرِ السُّوْاقِ

مَطَايَاهُنَّ بِالرَّفْقِ بِهِنَ

٧٠- (٢٣٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عَمَرَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ، جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ.

قال أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ، وَغُلَامٌ اسْوَدُّ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَتْهُ، يَخْذُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنْجَشَتْهُ!»^(١) رُوَيْدَكَ^(٢)، سَوَاقُكَ^(٣) بِالْقَوَارِيرِ^(٤). (أخرجه البخاري: ٦١٤٩، ٦١٦١، ٦٢٠٢، ٦٢١٠).

(١) أما النجشة فهزمة مفتوحة وإسكان النون وباليهم وشين معجمة.

(٢) وأما رويدك فمنسوب على الصفة بمصدر محذوف أي: سقى سوقاً رويداً ومعناه: الأمر بالرفق بهن.

(٣) وسوقك منصوب بإسقاط الجار أي: ارفق في سوقك بالقوارير.

(٤) قال العلماء: سمي النساء قوارير لضعف عزائهن تشبيهاً بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أصحهما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون أن معناه: أن النجشة كان حسن الصوت وكان يجذب بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يقتلن ويقع في قلوبهن حلاؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغنارية الزنا.

قال القاضي: هذا أشبه بمقصودة ﷺ وبمقتضى اللفظ قال: وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في هذا الحديث في مسلم والقول الثاني أن المراد به الرفق في السير؛ لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واستلذته فازعجت الراكب واتبعته فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن وأما ويحك فهكنا وقع في مسلم ووقع في غيره ويحك قال القاضي: قال سيويه: ويل كلمة تقال: لمن وقع في هلكة ويوح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال الفراء: ويل ويوح ويوس بمعنى وقيل: ويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها يعني: في عرفنا فيرئى له ويترحم عليه ويول ضده قال القاضي: قال بعض أهل

النُّضْرِ. وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ (يَعْنِي هَاشِمَ بْنَ الْقَاسِمِ)

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى
الْعَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَيَّتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا
غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ
فِيهَا^(١).

٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ عِيَّاضٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، فِي (رَوَايَةٍ فَضَّلَ: ابْنُ
شِهَابٍ، وَفِي رَوَايَةٍ جَرِيرٍ: مُحَمَّدُ الزُّهْرِيُّ) عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ
عَائِشَةَ.

(١) فِيهِ اسْتِحْبَابُ الْاِخْتِيارِ بِالْأَيْسَرِ وَالْأَرْفَقِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرَاماً أَوْ
مَكْرُهاً قَالَ الْقَاضِي: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَخْيِيرُهُ ﷺ هُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَيُخَيِّرُهُ
فِيمَا فِيهِ عَقْرَتَانِ أَوْ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفْرَانِ وَأَخَذَ الْجُزْئِيةَ أَوْ فِي
حَقِّ أَمْتِهِ فِي الْمَجاهِدَةِ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ الْاِقتِصَارِ وَكَانَ يَخْتَارُ الْاَيْسَرَ فِي كُلِّ هَذَا
قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهَا: مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَيُتَصَوَّرُ إِذَا خَيَّرَهُ الْكُفْرَانُ وَالْمُتَأَفِّقُونَ فَمَا أِنْ
كَانَ التَّخْيِيرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَكُونُ الْاِستِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً.

(٢) اِستِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مَعْنَاهُ: لَكِنْ إِذَا اِنتَهَكَتْ حَرَمَةُ اللَّهِ اِنتَصَرَ اللَّهُ
تَعَالَى وَانْتَقَمَ مِنْ اِرْتِكَابِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى الْعَفْوِ وَالْحِلْمِ
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَالْاِقتِصَارُ لِلدِّينِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فِعْلِ عَرْمًا أَوْ نَحْوِهِ وَفِيهِ أَنَّهُ
يَسْتَحِبُّ لِلْاِثْمَةِ وَالْقَضَاةِ وَسَائِرِ وِلَاةِ الْأُمُورِ التَّخَلُّقَ بِهَذَا الْخَلْقِ الْكَرِيمِ فَلَا
يَتَقِمُّ لِنَفْسِهِ وَلَا يَهْمِلُ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: الْقَاضِي عِيَّاضُ وَقَدْ أَجْمَعَ
الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْقَاضِي لَا يَقْضِي لِنَفْسِهِ وَلَا لِنَا لِيَجُوزَ شَهَادَتُهُ لَهُ.

٧٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ
مَالِكٍ.

٧٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ،

عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ،
أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا،
فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ عُثْمَانَ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: أَيْسَرَهُمَا.

(١) فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيَانُ بَرُوزِهِ ﷺ لِلنَّاسِ وَقَرَبِهِ مِنْهُمْ لِيُصَلَّ أَهْلُ
الْحَقُوقِ إِلَى حَقُوقِهِمْ وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدُهُمْ لِيُشَاهِدُوا أَعْمَالَهُ وَحَرَكَاتَهُ فَيَقْتَدُوا
بِهَا وَهَكَذَا يَنْبَغِي لَوَاةُ الْأُمُورِ وَفِيهَا صَبْرُهُ ﷺ عَلَى الْمَشَقَّةِ فِي نَفْسِهِ لِمَصْلَحَةِ
الْمُسْلِمِينَ وَإِجَابَتِهِ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ تَرْكِكَ يَمْسُ يَدَهُ وَادْخَالَهَا فِي الْمَاءِ كَمَا
ذَكَرُوا وَفِيهِ التَّبرُّكُ بِأَثَارِ الصَّالِحِينَ وَبَيَانُ مَا كَانَتْ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ مِنَ التَّبرُّكِ
بِأَثَارِهِ ﷺ وَتَرْكُهُمْ بِإِدْخَالِ يَدِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْآيَةِ وَتَرْكُهُمْ بِشِعْرِهِ الْكَرِيمِ
وَإِكْرَامِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِدِرْجَلٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَبَيَانُ تَوَاضُعِهِ
بِقُوفِهِ مَعَ الْمَرْءَةِ الضَّعِيفَةِ.

٧٥- (٢٣٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ
يَخْلُقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي
يَدِ رَجُلٍ.

٧٦- (٢٣٢٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ

ابْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ: «يَا أُمِّ فُلَانٍ! انْظُرِي أَيُّ
السُّكْلِكِ شَيْئٌ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ».

فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ^(١)، حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا.

(١) قَوْلُهُ: (خَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ) أَيُّ: وَقَفَ مَعَهَا فِي طَرِيقٍ
مُسْلُوكٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَيُقِيَهَا فِي الْخُلُوةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الْخُلُوةِ
بِالْأَجْنِبِيَةِ فَإِنَّ هَذَا كَانَ فِي عَمْرِ النَّاسِ وَمُشَاهَدَتِهِمْ إِيَّاهُ وَلِيَايَاهُ لَكِنْ لَا
يَسْمَعُونَ كَلَامَهَا؛ لِأَنَّ مَسَالَتَهَا لَهَا لَا يَظْهَرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠- باب مَبَاعِدِهِ ﷺ لِلْأَثَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمَبَاحِ

أَسْهَلُهُ، وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِ

٧٧- (٢٣٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ (ح).

وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

٧٩- (٢٣٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ

هِيَامَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ يَبْدُو، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، وَمَا يَنْبَلُ مِنْهُ^(٢) شَيْءٌ قَطُّ، فَيَتَّقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يَتَهَكَّ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^(٣)، فَيَتَّقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) قولها: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة وإن كان مباحاً للأدب فتركه أفضل.

(٢) معنى نبل منه: أصيب بأذى من قول أو فعل.

(٣) وانتهاك حرمة الله تعالى هو: ارتكاب ما حرمه.

٧٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِيَامَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

٢١- باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه،

والتبرك بمسحجه^(١)

(١) وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه ﷺ وهو ما أكرمه الله تعالى قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وأن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه للالاقة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين.

٨٠- (٢٣٢٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ ابْنُ طَلْحَةَ الْقَنَادِ،

حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ (وَهُوَ ابْنُ نَصْرِ الهمداني) عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى^(١)، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانِ^(٢)، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَتْهَا مِنْ جُوزَةِ عَطَارٍ^(٣).

(١) قوله: (صلاة الأولى) يعني: الظهر.

(٢) والولدان: الصبيان وأحدهم وليد وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للأطفال وملاطفتهم.

(٣) قوله: (كأنما أخرجت من جوزة عطار) هي بضم الجيم وهمزة بعدها. ويجوز ترك الهمزة بقلبها واواً كما في نظائرها وقد ذكرها كثيرون أو

الأكثرون في الواو قال القاضي: هي مهموزة وقد يترك همزها وقال الجوهري: هي بالواو وقد تهمز وهي: السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين: هي سلبلة مستديرة مشعشة.

٨١- (٢٣٣٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا صُجْعَفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَالْفُظُّ لَهُ) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ غِيَاثٍ (وَالْقَاسِمُ) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ) عَنْ ثَابِتٍ.

قَالَ أَنَسُ: مَا شَمَمْتُ^(١) غَبْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًَ وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيْبَاجًا وَلَا خَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٣٥٦١].

(١) وأما قوله: (ما شمت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها.

٨٢- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِزْهَرَ اللُّسُونِ^(١)، كَانَ عَرَقُهُ اللَّوْلُؤَ^(٢)، إِذَا مَشَى تَكَفَّ^(٣) وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً وَلَا خَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًَ وَلَا غَبْرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ١٩٧٣].

(١) قوله: (أزهر اللسان) هو الأبيض المستدير، وهي أحسن الألوان.

(٢) قوله: (كان عرقه اللؤلؤ) أي: في الصفاء والبياض واللؤلؤ بهمز أوله وآخره ويتركها وبهمز الأول دون الثاني وعكسه.

(٣) قوله: (إذا مشى تكفأ) هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا: قال شمر أي: مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة قال الأزهري: هذا خطأ؛ لأن هذا صفة المختال وإنما معناه: أن يميل إلى سمته وقصد مشيه كما قال في الرواية الأخرى: كأنما ينحط في صلب قال القاضي: لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقه وجبلة والمذموم منه ما كان مستعملاً مقصوداً.

٢٢- باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به

٨٣- (٢٣٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ غِيَاثٍ (وَالْقَاسِمُ) عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: عِدْنَنَا، فَعَرَقَ^(١)، وَجَاءَتِ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُبُ الْعَرَقَ^(٢) فِيهَا، فَاسْتَقِظْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟». قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطُّيْبِ.

(١) قوله: (فقال: عندنا عرق) أي: نام للقلولة.

(٢) قوله: (تسلت العرق) أي: تمسحه وتبته بالمسح.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَقِصُّ جَبْهَتَهُ عَرَقًا. [أخرجه البخاري: ٢، ٣٢١٥].

٨٧- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وحدثنا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ بِشْرِ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ.

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، حدثنا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الْخَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَتْ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَافَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يَقْصِمُ عَنِّي وَتَذَرُني، وَأَحْيَانًا مَلَأَتْ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعْيِي مَا يَقُولُ»^(١).

(١) قوله: (كيف يأتيك الوحي) فقال: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد عليّ ثم يقصم عني وقد وعيته وأحياناً ملك في مثل صورة الرجل فأعني ما يقول) أما الأحيان: فالأزمان ويقع على القلب والكثير ومثل صلصلة هو ينصب مثل وأما الصلصلة ففتح الصادين وهي الصوت المتدارك قال الخطابي: معناه: أنه صوت متدارك يسمعه ولا يشبهه أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء: والحكمة في ذلك: أن يتفرغ سمعه ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك ومعنى وعيت: جمعت وفهمت وحفظت وأما يقصم ففتح الباء وإسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي: يقلع وينجلي ما يتشأن منه قاله الخطابي قال العلماء: القصم هو القطع من غير إبانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الإبانة والانفصال ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعودوا لا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروي هذا الحرف أيضاً يقصم بضم الباء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروي بضم الباء وكسر الصاد على أنه أقصم يقصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أقصم المطر إذا اقلع وكف قال العلماء: ذكر في هذا الحديث حسايل من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس ومثل الملك رجلاً ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفي فلا يعرف إلا من جهة وأما الرؤيا فمشتركة معروفة.

٨٨- (٢٣٣٤) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُثَنَّى، حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، حدثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كَرِبَ لِدَلِّكَ، وَتَرَبَّدَ وَجْهَهُ^(١).

(١) قوله: (كرب لذلك وتردد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تردد: أي: تغير وصار كلون الرماد وفي ظاهر هذا مخالفة لما سبق في

٨٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا^(١)، وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَيْتَتْ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَقْعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَيْدِيمَ، عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا^(٢) فَجَعَلَتْ تَنْشُفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَنْصُرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ: «مَا تَصْنَعِينَ؟» يَا أُمُّ سَلِيمٍ! فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِيُصَيِّبَنَا، قَالَ: «أَصَبَتْ» [أخرجه البخاري: ٦٢٨١].

(١) قوله: (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرماً له ﷺ فيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الأدم وهي: الإنطاع والجلود.

(٢) قوله: (فتفتحت عينيها) هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشاة من فوق ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يميز من مناعها.

(٣) قوله: (ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تصنعين) معنى فرغ: استيقظ من نومه.

٨٥- (٢٣٣٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَفَّانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا وَهْبٌ، حدثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ.

عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَيَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطَّيِّبِ وَالْقَوَارِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمُّ سَلِيمُ! مَا هَذَا؟» قَالَتْ: عَرَقَكَ أَذُوفُ بُو طَيْبِي^(١).

(١) قولها: (عركك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة بالمعجمة والأكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين ومعناه: غلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الإيمان.

٢٣- باب عرق النبي ﷺ في البرد، وحين يأتيه الوحي

٨٦- (٢٣٣٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ، حدثنا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

هذا كلام القاضي.

والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق وأن الفرق أفضل والله أعلم قال: القاضي واختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل: فعله استئلاً لهم في أول الإسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان فلما أغنى الله تعالى عن استئلافهم وأظهر الإسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء منها صبح الشيب وقال آخرون: يحتمل أنه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح إليه شيء وإنما كان هذا فيما علم أنهم لم يبدلوه واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا؛ لأنه قال: يجب موافقتهم فأشار إلى أنه إلى خبرته ولو كان شرعاً لنا لتحتم إتباعه والله أعلم.

٩٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٥- باب فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا

٩١- (٢٣٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا^(١)، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمُوعِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ^(٢)، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ. [إخْرجه البخاري: ٣٥٥١، ٥٨٤٨].

(١) قوله: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربعاً) هو بمعنى قوله: في الرواية الثانية: ليس بالطويل ولا بالقصير.

(٢) قوله: (عظيم الجمعة إلى الشحمة أذنيه) وفي رواية: (ما رأيت من ذي لمة أحسن منه) وفي رواية: (كان يضرب شعره منكبيه) وفي رواية: (إلى أنصاف أذنيه) وفي رواية: (بين أذنيه وعاتقه).

قال أهل اللغة: الجمعة أكثر من الوفرة فالجمعة: الشعر الذي نزل إلى المنكبين والوفرة: ما نزل إلى شحمة الأذنين واللمة: التي ألت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات: أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن قصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الأذن فهو اللين منها في أسفلها وهو معلق القرب منها. وتوضح هذه الروايات رواية إبراهيم الحربي كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمعة.

٩٢- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا

أول كتاب الحج في حديث الحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلوق وأن يعلى بن أمية نظر إلى النبي ﷺ حال نزول الوحي وهو يحمر الوجه وجوابه: أنها حمرة كدرة وهذا معنى التريد وأنه في أوله يتريد ثم يحمر أو بالعكس.

٨٩- (٢٣٣٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جِطَّانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أَتَى عَنْهُ^(١)، رَفَعَ رَأْسَهُ.

(١) قوله: (أتى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أثلي بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولام وياء: ومعناه: ارتفع عنه الوحي هكذا فسره صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ: أجلى بالجيم وفي رواية ابن ماعان: أوجل ومعناها: أزيل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري: أوجل والله أعلم.

٢٤- باب فِي سَدَلِ النَّبِيِّ ﷺ شَعْرَةٌ وَفَرْقُهُ

٩٠- (٢٣٣٦) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ أَبِي مُزَاجِمٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ زَيْدٍ (قَالَ مَنْصُورٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ) (يَعْنِيَانِ ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَلِدُّونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقْرِفُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَلَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ^(٢). [إخْرجه البخاري: ٣٥٥٨، ٣٩٤٤، ٥٩١٧].

(١) قال أهل اللغة: يقال: سدل يسدل ويسدل بضم السدل وكسرها قال القاضي: سدل الشعر: إرساله قال: والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذ كالفصة يقال: سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه.

(٢) وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض قال العلماء: والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه النبي ﷺ قالوا: فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحى لقوله: أنه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي: حتى قال بعضهم: نسخ المسدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمعة قال: ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحى ويكون الفرق مستحباً ولهذا اختلف السلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون وقد جاء في الحديث: أنه كان للنبي ﷺ لمة فإن اترقت فرقتها وإلا تركها قال مالك: فرق الرجل أحب إليّ

وَكَيْعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ

أَذُنَيْهِ.

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَعَةٍ أَحْسَنَ فِي خُلَعٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَتَكِيَّتَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَتَكِيَّتَيْنِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: لَهُ شَعْرٌ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٠١].

٩٧- (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِّ^(١)، اشْتَكَلَ الْعَيْنَ، مِنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ، قَالَ قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْقَمِّ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْقَمِّ، قَالَ قُلْتُ: مَا اشْتَكَلَ الْعَيْنَ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قَالَ قُلْتُ: مَا مِنْهُوسُ^(٢) الْعَقَبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ.

٩٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا^(١)، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ. [إخْرجه البخاري: ٣٥٤٩].

(١) أما قوله في: (ضليع القم) ضليع القم وهو الأظهر قالوا: العرب تمدح بذلك وتذم صغر القم وهو معنى قول: تلعب في ضليع القم واسع القم وقال شعر: عظيم الأسنان وأما قوله: في اشتكل العين فقال: القاضي: هذا وهم من سماك اتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب: أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشكلة بالهاء حمرة في سواد العين.

(٢) وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير: وابن الأثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه: قليل لحم العقب كما قال والله أعلم.

(١) قوله: في حديث البراء: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقًا) قال القاضي: ضبطناه خلقًا بفتح الحاء وإسكان اللام هنا؛ لأن مراده صفات جسمه قال: وأما في حديث أنس فرويانه بالضم؛ لأنه إنما أخبر عن حسن معاشرته وأما قوله: وأحسنه فقال: أبو حاتم وغيره: هكذا تقوله العرب وأحسنه يريدون وأحسنهم ولكن لا يتكلمون به وإنما يقولون: أجمل الناس وأحسنه ومنه الحديث: خير نساء ركن الإبل نساء قريش أشفقهن على ولد وأعطفهن على زوج وحديث أبي سفيان: عندي أحسن نساء العرب وأجملهن.

٢٦- باب صفة شعر النبي ﷺ

٩٤- (٢٣٣٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ، بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاقِقَيْهِ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٠٥، ٥٩٠٦].

٩٥- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ (ح).

٢٨- باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْيَضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ

٩٨- (٢٣٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ.

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ. قَالَ مُسْلِمٌ ابْنُ الْحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٩٩- () حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ.

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مَقْصَدًا^(١).

(١) قوله: (كان أبيض مليحاً مقصداً) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شعر: هو نحو

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَتَكِيَّتَيْهِ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٠٣، ٥٩٠٤].

٩٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ.

الربعة والقصد بمعناه والله أعلم.

٢٩- باب شيبه

١٠٠- (٢٣٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبن عمير وعمرؤ الناقذ، جميعاً عن ابن إدريس.

قال عمرو: حدثنا عبد الله ابن إدريس الأودي، عن هشام، عن ابن سيرين، قال:

سئل أنس ابن مالك: هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: إنه لم يكن رأى من الشيب إلا، (قال ابن إدريس: كأنه يقلله) وقد خضب أبو بكر وعمر بالحناء^(١) والكتم^(٢).

(١) اما الحناء فممدود وهو معروف.

(٢) وأما الكتم ففتح الكاف والتاء الشاة من فوق المخففة هذا هو المشهور وقال أبو عبيدة: هو تشديد التاء وحكاه غيره وهو نبات يصنع به الشعر يكثر بياضه أو حرته إلى الدهمة.

١٠١- () حدثنا محمد ابن بكر ابن الريان، حدثنا إسماعيل ابن زكريا، عن عاصم الأخول، عن ابن سيرين، قال:

سألت أنس ابن مالك: هل كان رسول الله ﷺ خضب؟ فقال: لم يبلغ الخضب، كان في لحيته شعرات بيض^(١)، قال قلت له: أكان أبو بكر يخضب؟ قال، فقال: نعم، بالحناء والكتم.

(١) قال القاضي: اختلف العلماء هل خضب النبي ﷺ أم لا فنعته الأكثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديثين: خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر: أنه رأى النبي ﷺ يصبغ بالصفرة قال: وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله: فقال: ما أدري في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره، لأنه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيراً وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس إلى أن تغير ذلك ليس بصح وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال: ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها إكراماً. هذا آخر كلام القاضي.

والمختار: أنه ﷺ صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فانبر كل ما رأى وهو صادق وهذا التأويل كالتعين فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم وأما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينها أنه رأى شيئاً يسيراً فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الأخرى: لم يشتد الشيب. أي: لم يكثر. ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الأخرى: لم ير من الشيب إلا قليلاً.

١٠٢- () وحدثني حجاج ابن الشاعر، حدثنا مغللى ابن أمية، حدثنا وهيب ابن خالد، عن أيوب، عن محمد ابن سيرين، قال:

سألت أنس ابن مالك: أخضب رسول الله ﷺ؟ قال: إنه لم ير من الشيب إلا قليلاً.

١٠٣- () حدثني أبو الربيع العنكي، حدثنا حماد، حدثنا ثابت قال:

سئل أنس ابن مالك عن خضاب النبي ﷺ؟ فقال: لو شئت أن أعد شحطات كن في رأسه فقلت، وقال: لم يخضب، وقد اخضب أبو بكر بالحناء والكتم، واخضب عمر بالحناء بحتاً^(١). [رواه البخاري: ٥٨٩٤، ٥٨٩٥].

(١) هو البحاء المهملة معناه: خالصاً لم يخلط بغيره.

١٠٤- () حدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا أبي، حدثنا المثنى ابن سعيد، عن قتادة.

عن أنس ابن مالك قال: يكره أن يتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه وليحيته^(١)، قال: ولم يخضب رسول الله ﷺ، إنما كان البيضاء في عفته وفي الصدغين وفي الرأس نبتاً^(٢).

(١) قوله: (عن أنس) قال: يكره أن يتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه وليحيته هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك: يكره ولا يجرم.

(٢) قوله: (وفي الرأس نبت) ضبطوه بوجهين أحدهما: ضم النون وفتح الباء والثاني: بفتح النون وإسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه: شعرات متفرقة.

١٠٤- () وحدثني محمد ابن المثنى، حدثنا عبد الصمد، حدثنا المثنى، بهذا الإسناد.

١٠٥- () وحدثنا محمد ابن المثنى وأبن بشار وأحمد ابن إبراهيم الدورقي وهارون ابن عبد الله، جميعاً عن أبي داود.

قال ابن المثنى: حدثنا سليمان ابن داود، حدثنا شعبه، عن خليد ابن جعفر، سمع أبا إياس^(١).

عن أنس، أنه سئل عن شيب النبي ﷺ؟ فقال: ما شأنه الله بينضاء.

(١) قوله: (سمع أبا إياس) هو: معاوية بن قرة.

١٠٦- (٢٣٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ،
 حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح).
 (١) اتفق العلماء على أن المراد بالشط هنا ابتداء الشب يقال منه: شط واشمط.

(٢) أما بيضة الحمامة فهو يبيضها المروقة.

٣٠ - باب إثبات خاتم النبوة، وصفيته، ومحلّه من

جسده

١١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيَضَةُ حَمَامٍ.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

١١١- (٢٣٤٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ الْجَعْلِيِّ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنَ أَخِي وَجِعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قَعْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَظَنَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَمِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ^(١). (إخرجه البخاري: ١٩٠، ٣٥٤١، ٣٥٤٠، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢).

(١) وأما زر الحجلة فزاي: ثم ياء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة: واحدة الحجال وهي: بيت كالقبة لها أزرار كبار وعري هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم: المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها يبيضها وأشار إليه الترمذي وأكره عليه العلماء.

وقال الخطابي: روي أيضاً بتقديم الراء على الزاي: ويكون المراد البيض يقال: أرزت الجراة بفتح الراء وتشديد الزاي: إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة أي: مرتفعة على جسده وأما ناغض كفه فبالنون والغين والضاد المعجمتين والغين مكسورة وقال الجمهور: النغض والنغض والناغض أعلى الكف وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل: ما يظهر منه عند التحرك.

١١٢- (٢٣٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ (بُغْيِي) ابْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ (ح).

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَذِهِ مِنْهُ بَيَضَاءٌ، وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِيهِ عَلَى عَنَقَتَيْهِ، قِيلَ لَهُ: وَمِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمِيذٍ؟ فَقَالَ: ابْرِي النَّبْلَ وَارِيشَهَا^(١). (إخرجه البخاري: ٣٥٤٥).

(١) قوله: (ابري النبل وارشها) أما ابري بفتح المزة ولما ارشها. بفتح المزة أيضاً وكسر الراء وإسكان الياء أي: اجعل للنبل ريشاً.

١٠٧- (٢٣٤٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، كَانَ الْحَسَنُ ابْنَ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، كُلُّهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، بِهَذَا. وَلَمْ يَقُولُوا: أَبْيَضَ قَدْ شَابَ.

١٠٨- (٢٣٤٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سَئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَعَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْعُنْ رُئِيَ مِنْهُ.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ^(١) مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلَحْيَيْهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَبْيِضْ، وَإِذَا شَبِعَ رَأْسَهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَلْبِيراً، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفَيْهِ وَمِثْلُ بَيَضَةِ الْحَمَامَةِ^(٢)، يُشَبِّهُهُ جَسَدُهُ.

وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْوَّاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) حَدَّثَنَا عَاصِمٌ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجَسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَآكَلْتُ
مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ: تَرِيدًا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لَكَ
النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ
لِنَفْسِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: ١٩).

قَالَ: ثُمَّ ذُرْتُ خَلْفَهُ فَتَطَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّ تَبَسُّبًا،
عِنْدَ نَاقِضِ كَيْفِهِ الْيُسْرَى، جُمُعًا^(١) عَلَيْهِ خِيَلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِثِ.

(١) وأما قوله: (جمعاً) فبضم الجيم وإسكان الميم ومعناه: أنه كجمع
الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها وإما الخيلان فبكسر
الحاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله أعلم.

قال القاضي: وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص في
جسده قدر بيضة الحمامة وهو نحو بيضة الحجلة وزر الحجلة وإما رواية:
جمع الكف وناشز فظاهرها المخالفة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة
ويكون معناه: على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة
قال القاضي: وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكففين وهذا الذي قاله
ضعيف بل باطل؛ لأن شق الملكين إما كان في صدره وبطنه والله أعلم.

٣١- باب في صفة النبي ﷺ، وَمَبِغْيِهِ، وَسِينِهِ
١١٣-(٢٣٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ^(١)، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ
وَلَا بِالْأَدَمِ^(٢)، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالْسَبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى
رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ
سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ
وَلَحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ. (إخرجه البخاري: ٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٥٩٠٠).

(١) قوله: (ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) المراد بالباين زائد الطول
أي: هو بين زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق أنه كان مقصداً.

(٢) قوله: (ولا الأبيض الأمهق ولا بالأدم) الأمهق هو شديد
البياض كلون الجص وهو كربه المنظر وربما توهمه الناظر أبرص والأدم
الأسمر معناه: ليس بأسمر ولا بأبيض كربه البياض بل أبيض بياضاً نيراً
كما قال في الحديث السابق: أنه ﷺ كان أزهو اللون وكذا قال في الرواية
التي بعده: كان أزهو.

١١٣-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

١١٦-(٢٣٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ،
حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ رَبِيعَةَ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.
وَزَادَ فِي حَدِيثِهِمَا: كَانَ أَزْهَرَ.

٣٢- باب كَمْ سَنَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ قُبُضَ

١١٤-(٢٣٤٨) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الرَّازِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ
عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ عَنْ
الرَّزِيِّ بْنِ عَدِيٍّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ
ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ».

١١٥-(٢٣٤٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ
اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ،
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَفَّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ
وَسِتِّينَ سَنَةً.

وقال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، بِمِثْلِ
ذَلِكَ. (إخرجه البخاري: ٣٥٣٦، ٤٤٦٦).

١١٥-() وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ،
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، مِثْلَ حَدِيثِ عُقَيْلٍ.

٣٣- باب كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(١)

(١) ذكر في الباب ثلاث روايات إجماعاً: أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين
سنة والثانية: خمس وستون والثالثة: ثلاث وستون وهي: أصحابها وأشهرها
رواه مسلم هنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس رضي الله عنهم واتفق
العلماء على أن أصحابها ثلاث وستون وتناولوا الباقي عليه فرواية ستين
اقتصروا فيها على العقود وتركوا الكسر ورواية الخمس متاولاً أيضاً وحصل
فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس.

الْهَذْلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

إِسْحَاقُ، قَالَ:

قُلْتُ لِعُمْرَةَ: كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا، قَالَ قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

قُلْتُ لِعُمْرَةَ: كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا، قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِضْعَ عَشْرَةَ، قَالَ فَتَقَرَّرَ^(١)، وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ.

١١٧- (٢٣٥١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَارُونَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَوْحِ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفَّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. (راجعته البخاري: ٣٩٠، ٣٩٠٣، ٣٨٥١).

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فنغفر بالعين والناء وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي ومناه: دعاه له بالمغفرة فقال: غفر الله له وهذه اللفظة بقولونها غالباً لمن غلط في شيء فكانه قال: أخطأ غفر الله له قال القاضي: وفي رواية ابن ماهان: نصفره بصاد ثم غين أي: استصفره عن معرفته هذا وإدراك ذلك وضبطه وإنما أسند فيه إلى قول الشاعر وليس معه علم بذلك ويرجع القاضي هذا القول قال: والشاعر هو: أبو قيس صرمة بن أبي أنس حيث يقول:

نُورِي فِي قَرِيْشٍ بِضَمِّ عَشْرَةٍ بِذَكَرٍ لَوْ يَلْقَى خَلِيلاً مَوَاتِيّاً

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم وليس هو في عامتها قلت: وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن التجار الأنصاري هكذا نسب ابن إسحاق قال: كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ بيتاً له مسجداً لا يدخل عليه حائض ولا جنب وقال: أعبد رب إبراهيم: فلما قدم النبي ﷺ المدينة أسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالاً بالحق وكان معظماً لله تعالى في الجاهلية يقول الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الضَّبِّيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَالْمَدِينَةُ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

١١٩- (٢٣٥٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَامٌ أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي

كَتَبْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ، فَذَكَرُوا سِيْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، يُقَالُ لَهُ عَامِرُ ابْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا سِيْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(١).

(١) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره: وأبو بكر وعمر كذلك ثم استأنف فقال: وأنا ابن ثلاث وستين أي: وأنا متوقع موافقتهم وإني أموت في سني هذه.

١٢١- (٢٣٥٣) وَحَدَّثَنِي ابْنُ مَيْهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُوَيْعٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِي يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ، فَاحْيَيْتُ أَنْ أَغْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ، قَالَ: أَنَحْسِبُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ، بَعِثْ لَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ، يَأْمَنُ وَيَخَافُ، وَعَشْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

١٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ ابْنِ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ ابْنِ زُوَيْعٍ.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ (بَغِي) ابْنِ مُفَضَّلٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ^(١).

(١) قوله: (خمس وستون) ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف السابقين وانفقوا أقالم المدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقيل: الهجرة والصحيح: أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثاً وستين وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة: أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل: بعد الفيل بثلاث سنين وقيل: بأربع سنين وأدعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل وليس كما ادعى وانفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتِ، وَيَرَى الضُّوْءَ^(١)، سِتْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئاً، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

(١) قوله: (يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي: أي: صوت الملائكة به من الملائكة ويرى الضوء أي: نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى.

٣٤- باب في أسمائه ﷺ

١٢٤- (٢٣٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى بِي الْكُفْرُ^(١)»، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِيْبِي^(٢)، وَأَنَا الْعَاقِبُ. وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ^(٣). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٣٢، ٤٨٩٦].

(١) قوله ﷺ: (وأنا الماحي الذي يمحي بي الكفر) قال العلماء: المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له ﷺ من الأرض

ووعد أن يبلغه ملك أمته قالوا: ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحقبة والغلبة كما قال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وجاء في حديث آخر تفسير الماحي بأنه الذي يحيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا ويكون قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَهَوَّا بِغُفْرِ لِهِمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ والحديث الصحيح: «الإسلام يهدم ما كان قبله».

(٢) قوله ﷺ: (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقيي): وفي الرواية الثانية: (على قدمي) فأما الثانية فاتفقت النسخ على أنها على قدمي لكن ضبطوه بتخفيف الباء على الأفراد وتشديدها على الثنية وأما الرواية الأولى فهي في معظم النسخ وفي بعضها قدمي كالثانية قال العلماء: معانها: يحشرون على أثري وزمان نبوتي ورسالي وليس بعدي نبي وقيل: يتبعوني.

(٣) ذكر هنا هذه الأسماء وله ﷺ أسماء أخر ذكر أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه الأحوذى في شرح الترمذى عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللي ﷺ ألف اسم أيضاً ثم ذكر منها على التفصيل بضعا وستين قال أهل اللغة: يقال: رجل محمد ومحمداً إذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره: وبه سمي نبينا ﷺ محمداً واحداً أي: ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته.

١٢٥- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ لِي أَسْمَاءٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْفًا رَحِيمًا.

١٢٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: قَالَ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعُقَيْلٍ: الْكُفْرَةُ.

وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: الْكَفَرُ.

١٢٦- (٢٣٥٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْهَائِمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَآخِمْدُ وَالْمُقَفِيُّ، وَالْحَاشِرِيُّ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»^(١).

(١) قوله: (والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث: بأنه ليس بعده نبي أي: جاء عقيبهم قال ابن الأعرابي: العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفي فقال: شمر: هو بمعنى العاقب وقال ابن الأعرابي: هو المتبع للاتباع يقال: قفوت أفقوه وقفيته أقبه إذا تبعته وقافية كل شيء آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الرحمة فعنهما متقارب ومقصودهما: أنه ﷺ جاء بالتوبة وبالتراحم قال الله تعالى: ﴿رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة» والله أعلم.

وفي حديث آخر: «نبي الملاحم»؛ لأنه ﷺ يثب بالقتال قال العلماء: وإنما اقتصر على هذه الأسماء مع أن له ﷺ أسماء غيرها كما سبق؛ لأنها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للأمم السالفة.

٣٥- باب عَلَيْهِ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةُ خَشْيَتِهِ

١٢٧- (٢٣٥٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَانَهُمْ كَرَهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ، فَكَرَهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشْدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [إخرجه البخاري: ٦١٠١، ٧٣٠١، ٢٠].

١٢٧- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يعني ابن غِيَاثٍ) (ح).

وَخَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْهَائِمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ، فَتَنَزَّهَ

عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ، حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رَخَّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشْدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»^(١).

(١) فيه الحث على الاقتداء به ﷺ والنهي عن التعمق في العبادة وذم التزه عن المباح شكاً في إباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمت الشرع وأن كان المنتهك متولاً تاريخاً وفيه حسن المعاشرة بإرسال التعزيز والإنكار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال: ما بال أقوام ونحوه وفيه أن القرب إلى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله ﷺ: فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعنناه: أنهم يتوهمون أن سنتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله وأن فعل خلاف ذلك وليس كما توهموا بل انا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وتكلف أعمال لم يأمر بها والله أعلم.

٣٦- باب وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ ﷺ

١٢٩- (٢٣٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي شِرَازِ الْحَرَّةِ^(١) الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَحَ الْمَاءَ^(٢) يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَأَخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْتَقِ، يَا زُبَيْرُ! ثُمَّ ارْزِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أِنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ^(٣) قَتَلُونُ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ! اسْتَقِ، ثُمَّ اخْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^(٤)». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَخِيبُ هَذِهِ الْأَيَّةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ [النساء: ٦٥]^(٥). [إخرجه البخاري: ٢٣٥٩، ٢٣٦٠].

(١) قوله: (شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة وبالجيم هي مسايل الماء واحدها شرجة والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود.

(٢) قوله: (سرح الماء) أي: أرسله.

(٣) أما قوله: (إن كان ابن عمك) فهو بفتح الهمة أي: فعلت هذا لكونه ابن عمك.

(٤) وقوله: تلون وجهه أي: تغير من الغضب لانتهاك حرمت النبوة وقيح كلام هذا الإنسان.

(٥) وأما الجدر ففتح الجيم وكسرهما وبالدال المعجمة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع الجدر جدر كفلس وفلوس ومعنى

أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب، قالاً:

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١)، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ.

(١) قوله ﷺ: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه واضحاً في كتاب الحج وهو من قواعد الإسلام.

١٣٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، وَهُوَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

١٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (كُلُّهُمْ قَالَ): عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ».

وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ: «مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [أخرجه البخاري: ٧٢٨٨].

١٣٢- (٢٣٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِيزَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَغْطَمَ الْمُسْلِمِينَ

يرجع إلى الجندر: أي: يصير إليه والمراد بالجندر أصل الحائط وقيل: الشجر والصحيح الأول وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يتل كعب رجل الإنسان فلصاحب الأرض الأولى التي تلي الماء أن يجبس الماء في الأرض إلى هذا الحد ثم يرسله إلى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الأرض الأولى فادل عليه رسول الله ﷺ وقال: اسق ثم ارسل الماء إلى جارك أي: اسق شيئاً يسيراً دون قدر حقلك ثم أرسله إلى جارك إدلالاً على الزبير ولعلمه بأنه يرضى بذلك ويؤثر الإحسان إلى جاره فلما قال: الجار ما قال: أمره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحاً في باب قال العلماء: ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الأنصاري اليوم من إنسان من نسبته ﷺ إلى هوى كان كفراً وجرت على قاتله أحكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا إنما تركه النبي ﷺ؛ لأنه كان في أول الإسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول: يسروا ولا تعسروا ويشروا ولا تنفروا ويقول: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ﴾ قال القاضي: وحكي للداودي: أن هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقاً وقوله في الحديث: أنه أنصاري لا يخالف هذا لأنه كان من قبيلتهم لا من الأنصار المسلمين.

(٦) وأما قوله: في آخر الحديث فقال: الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت فيه ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية فهكذا قال: طائفة في سبب نزولها وقيل: نزلت في رجلين تحاكما إلى النبي ﷺ فحكم على أحدهما فقال: ارفعني إلى عمر بن الخطاب وقيل: في يهودي ومنافق اختصما إلى النبي ﷺ فلم يرض النافق بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير: يجوز أنها نزلت في الجميع والله أعلم.

٣٧- باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا

ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف،

وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ^(١)

(١) مقصود أحاديث الباب أنه ﷺ نهاهم عن إكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما لا يقع وكره ذلك لعان منها: أنه ربما كان سبباً لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله ﷺ في الحديث الأول: «أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله» ومنها: أنه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَلِّغُوا تَسْأَلُوا﴾ كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها: أنهم ربما أخفوه ﷺ بالمسألة والخفوة المشقة والأذى فيكون ذلك سبباً هلاكهم: وقد صرح بهذا في حديث أسس المذكور في الكتاب في قوله: سألوا نبي الله ﷺ حتى أخفوه بالمسألة إلى آخره وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ لَهُمْ عَذَابٌ دُونَ ذَلِكَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٣٠- (١٣٣٧) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ،

فِي الْمُسْلِمِينَ جُزْءًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ، مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ^(١)». [إخرجه البخاري: ٧٢٨٩].

(١) أي: بالغ في البحث عنه والاستقصاء قال القاضي: عياض: المراد بالجزم هنا الحرج على المسلمين؛ لأنه الجرم الذي هو الأثم الملقب عليه؛ لأن السؤال كان مباحاً ولهذا قال ﷺ سلوني.

هذا كلام القاضي.

٤٦٢١، ٤٦٨٦، ٧٢٩٥].

(١) قوله ﷺ: (عرضت عليّ الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) فيه.

أن الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث: لم أر خيراً أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار ولو رأيتم ما رأيتم وعلمتم ما علمت مما رأيته اليوم وقبل اليوم لأشفقتم إشفاقاً بليغاً ولقل ضحككم وكثر بكواكم وفيه دليل على أنه لا كراهة في استعمال لفظة لو في مثل هذا والله أعلم.

(٢) قوله: (غطوا رؤوسهم ولهم خنين) هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة ولبعضهم بالخاء المعجمة ومن ذكر الوجهين القاضي وصاحب التحرير وآخرون قالوا: ومعناه: بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الانتحاب قالوا: وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالخنين بالمهمل من الفم وقال الحليل: هو صوت فيه غنة، وقال الأصمعي: إذا تردد بكاءه، فصار في كونه غنة فهو خنين. وقال أبو زيد: الخنين مثل الخنين، وهو شديد البكاء.

١٣٥- () وحدثننا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنَ رَجِيٍّ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فَلَان». وَنَزَلَتْ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ». تَمَامُ الْآيَةِ.

١٣٦- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ حَرْمَلَةَ ابْنَ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ رَافَعَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عَظَمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَرَأَى اللَّهُ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا». قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَكَثُرَ النَّاسُ الْبُكَاءُ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ

وهذا الذي قاله القاضي: ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجماع العلماء في شرح هذا الحديث أن المراد بالجزم هنا: الأثم والذنب قالوا: ويقال منه: جرم بالفتح واجترم تجرم إذا أثم قال الخطابي وغيره: هذا الحديث فيمن سأل تكلفاً أو تعتاً فيما لا حاجة به إليه فأما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها فلا إثم عليه ولا عتب؛ لقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر» قال صاحب التحرير وغيره: فيه دليل على أن من عمل ما فيه إضرار بغيره كان آمناً.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: (أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الزُّهْرِيُّ: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُزْءًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

١٣٣- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ». وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا.

١٣٤- (٢٣٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ السُّلَمِيُّ وَيَحْيَى ابْنُ مُحَمَّدٍ اللَّؤْلُؤِيُّ، وَالْفَافِظُ مُمْتَارِيَّةٌ (قَالَ مُحَمَّدٌ): حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَحُطِبَ، فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ

خفي هذا على أكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن وليلة زمعة فظن أنه يلحق أخاه بالزنا والثاني: أنه يتصور الإلحاق بعد وطنها بشبهة فثبت النسب منه والله أعلم.

١٣٦- () حدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر (ح).

وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو أيمن، أخبرنا شعيب.

كلاهما عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ، بهذا الحديث، وحديث عبيد الله، معه.

غير أن شعيباً قال عن الزهري: قال: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله، قال: حدثني رجل من أهل العلم، أن أم عبد الله ابن حذافة قالت: يغل حديث يونس.

١٣٧- () حدثنا يوسف ابن خمار المغيرة، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة.

عن أنس ابن مالك، أن الناس سألوا نبي الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة^(١)، فخرج ذات يوم فصعد المنبر، فقال: «سلوني، لا تسألوني عن شيء إلا يئس لكم». فلما سمع ذلك القوم أرموا^(٢)، ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر.

قال أنس: فجعلت ألتفت يمينا وشمالاً، فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يتكسى، فأنشأ رجل من المسجدين، كأن يلاحى^(٣) فيدعى لغير أبيه، فقال: يا نبي الله ﷺ من أبي؟ قال: «أبوك حذافة». ثم أنشأ^(٤) عمر ابن الخطاب فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، عابذاً بالله من سوء الفتن، فقال رسول الله ﷺ: «لم أر كاليوم قط في الخير والشر، إني صوّرت لي الجنة والنار، فرأيتهما دون هذا الحائط». [أخرجه البخاري: ٦٣٦٢، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١].

(١) قوله: (حدثنا يوسف بن حماد المعني) هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعاتي: منسوب إلى معن بن زائدة وهذا الإسناد كله بصريون.

(٢) قوله: (أحفوه بالمسألة) أي: أكثروا في الإلحاق والمبالغة فيه يقال: أحفى والخف والحق بمعنى.

(٣) قوله: (فلما سمع ذلك القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضموه أي: سكتوا وأصله من الرمة وهي الشفة أي: ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش ضمته بشفتيها.

(٤) والملاحاة المخاصمة والسباب وقولها: فنفضها معنا: لمر كنت

من رسول الله ﷺ، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «سلوني». فقال عبد الله ابن حذافة، فقال: من أبي؟ يا رسول الله! قال: «أبوك حذافة». فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «سلوني». برك عمر، فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك^(١)، ثم قال رسول الله ﷺ: «أولى^(٢)، والذي نفسي محمّل بيده لقد عرضت علي الجنة والنار أتفا^(٣)، في عرض هذا الحائط، فلم أر كاليوم في الخير والشر».

قال ابن شهاب: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة قال: قالت أم عبد الله ابن حذافة لعبيد الله ابن حذافة: ما سمعت بآبى قط أعق منك؟ أمنت أن تكون أمك قد قارت^(٤) بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية^(٥)، فنفضها على أعين الناس؟ قال عبد الله ابن حذافة: والله لو الحقني بعبد أسود للحقته^(٦). [أخرجه البخاري: ٩٣، ٥٤٠، ٧٢٩٤].

(١) قال العلماء: هذا القول منه ﷺ عمول على أنه أوحى إليه، وإلا فلا يعلم كل ما سئل عنه من الغيبات إلا بإعلام الله تعالى. قال القاضي: وظاهر الحديث أن قوله: (ﷺ: سلوني) إنما كان غضباً، كما قال في الرواية الأخرى سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: سلوني. وكان اختياره ترك تلك المسائل لكن وافقهم في جوابها؛ لأنه لا يمكن رد السؤال، ولما رآه من حرصهم عليها والله أعلم. وأما برك عمر رضي الله عنه، وقوله: فلما فعله أدباً وإكراماً لرسول الله ﷺ، وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي ﷺ فيهلكوا. ومعنى كلامه: رضينا بما عندنا من كتاب الله تعالى، وسنة نبينا محمد ﷺ، واكتفينا به عن السؤال. ففيه أبلغ كفاية.

(٢) أما لفظة (أولى) فهي تهديد وعيد. وقيل: كلمة تلهف. فعلى هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم. والصحيح المشهور: أنها للتهديد. ومعناها: قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى: «أولى لك فأولى» أي: قاربك ما تكره فأخذه مأخوذ من الولي وهو القرب.

(٣) وأما أتفا فمعناه قريباً الساعة والمشهور فيه المد ويقال: بالقصر وقرئ بهما في السبع الأكترون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه.

(٤) أما قولها: قارت. فمعناه: عملت سوءاً والمراد: الزنا.

(٥) والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يظن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الأنساب وقد بين هذا في الحديث الآخر بقوله: «كان يلاحى فيدعى لغير أبيه».

(٦) وأما قوله: لو الحقني بعبد أسود للحقته فقد يقال: هذا لا يتصور؛ لأن الزنا لا يثبت به النسب ويحاج عنه بأنه يمتثل وجهين أحدهما: أن ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن أن ولد الزنا يلحق الزاني وقد

من زنا ففك عن أبيك حذافة فضحتي.

(٥) قال أهل اللغة: معناه: ابتداء ومنه أنشأ الله الخلق أي: ابتداهم.

١٣٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ السَّيِّبِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ جَمِيعاً: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

١٣٨- (٢٣٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْجَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «سَلُونِي عَنْ شَيْئٍ». فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حَذَافَةُ». فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ». فَلَمَّا رَأَى عَمْرُؤُا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ: قَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٢، ٧٢٩١.

٣٨- باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره

مِنْ مَعَاشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ

١٣٩- (٢٣٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ التُّفَيْفِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءُ؟». فَقَالُوا: «يُلْقَحُونَهُ»، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيُلْقَحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئاً». قَالَ: فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تَوَاضَعُونَ بَالِظُنِّي، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئاً، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) قوله: (يلقحونه) هو بمعنى: يابرون في الرواية الأخرى ومعناه:

إدخال شيء طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله ويابرون بكسر الباء وضما يقال منه: أبر يابراً ويأبر كبراً يئبر ويئبر ويقال: أبر يؤبر بالتشديد تأبيراً.

١٤٠- (٢٣٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ التِّمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُعْتَمِرِيُّ (١)، قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ.

حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ يُلْقَحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَتْ: «مَا تَصْنَعُونَ؟». قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: «لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا». فَتَرَكُوهُ، فَفَضَّضْتُ أَوْ فَتَقَصْتُ (٢)، قَالَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي (٣)، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

قَالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هَذَا.

قَالَ الْمُعْتَمِرِيُّ: فَفَضَّضْتُ، وَلَمْ يَشْكُ.

(١) قوله: (حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن.

(٢) قوله: (فضضت أو فتقصت) هو بفتح الحروف كلها والأول بالفاء والضاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة وأما قوله: في آخر الحديث: قال المعقري: فضضت بالفاء والمعجمة ومعناه: أسقطت ثمرها قال أهل اللغة: ويقال لذلك المساقط: النفض بفتح النون والفاء بمعنى: المنفوض كالخبط بمعنى: المخبوط وانفض القوم فنى زادهم.

(٣) قال العلماء: قوله ﷺ: من رأيي أي: في أمر الدنيا ومعاشها لا على الشريعة فاما ما قاله باجتهاده ﷺ ورأه شرعاً يجب العمل به وليس أبار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأي إنما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله في آخر الحديث قال عكرمة: أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي ﷺ حقيقة قال العلماء: ولم يكن هذا القول خبراً وإنما كان ظناً كما بينه في هذه الروايات قالوا: ورأيه ﷺ في أمور المعاش وظنه كخبره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص في ذلك وسببه تعلقهم بالأخرة ومعارفها والله اعلم.

١٤١- (٢٣٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا اسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقَحُونَ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ». قَالَ: فَخَرَجَ شَيْباً (١)، فَمَرَّ بِهِمْ،

فَقَالَ: «مَا لِيُخْلِكُكُمْ؟». قَالُوا: «قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ».

(٢) قال جمهور العلماء معنى الحديث: أصل إيمانهم واحد وشرائعهم

مختلفة فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف وأما قوله ﷺ: «ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها وأصول التوحيد والطاعة جميعاً».

(١) قوله: (فخرج شيصاً) هو بكر الشين المعجمة وإسكان الياء المثناة تحت وبصاد مهملة وهو البسر الرديء الذي إذا يس صار حشفاً وقيل أردا البسر وقيل غر رديء وهو متقارب.

٣٩- باب فَضْلِ النَّظَرِ إِلَيْهِ ﷺ، وَتَمَنِيهِ

١٤٤- (١) وحدثننا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

١٤٤- (٢٣٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى^(١)، الْأَنْبِيَاءُ إِبْنَاءُ عِلَاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ». (١) وأما قوله ﷺ: (وأنا أولى الناس بعيسى) فمعناه: اخص به لما ذكره.

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ لَا يَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ».

١٤٥- () وحدثننا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي، لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ^(١).

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ». قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ، وَأُمَهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ». [إخرجه البخاري: ٣٤٤٣].

(١) هذا الذي قاله أبو إسحق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال: تقديره؛ لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور: ليأتين على أحدكم يوم؛ لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي: رؤيته ليأي: أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي والظاهر أن قوله: في تقليب؛ لأن يراني وتأخير من أهله لا يراني كما قال وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي موضعها وتقدير الكلام يأتي على أحدكم يوم؛ لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعاً ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلغوها وإعلامهم أنهم سيبدعون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر ﷺ: الهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم.

١٤٦- (٢٣٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

٤٠- باب فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَحَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ نَحْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنُ مَرْيَمَ وَامَّةٌ^(١)».

١٤٣- (٢٣٦٥) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَرَأَوْا إِنْ شَيْئًا: «وَلَئِنْ أَعِيدَ بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [آل عمران: ٣٦]. [إخرجه البخاري: ٤٥٤٨، ٣٤٣١].

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ^(١)، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٤٤٢٠].

(١) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يشاركون فيها.

(١) قال العلماء: أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لأب من أمهات شتى وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد

١٤٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، جَمِيعاً عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَا: «يَعْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ مَسَةِ

الشَّيْطَانِ إِثْمًا.

﴿١﴾.

وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: «مَنْ مَسَّ الشَّيْطَانِ».

١٤٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ سُلَيْمًا، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا». [أخرجه البخاري: ٢٢٨٦].

١٤٨- (٢٣٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» (١).

(١) قوله: () صياح المولود حين يقع نزعة من الشيطان، أي: حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزعة: نخسة وطعنة ومنه قولهم: نزعة بكلمة سوء أي: رماها بها.

١٤٩- (٢٣٦٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرُقُ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عَيْسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ نَفْسِي» (١). [أخرجه البخاري: ٣٤٤٤].

(١) قال القاضي: ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فعله أخذ ماله فيه حق أو بإذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء، أو ظهر له من ملبده أنه أخذ شيئاً فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه.

٤١- باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام

١٥٠- (٢٣٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْمُخْتَارِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَجَرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فَلْلٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ

(١) قال العلماء: إنما قال ﷺ هنا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم عليه السلام ولحبته وأبوته وإلا فنبينا ﷺ أفضل كما قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم» ولم يقصد به الافتخار ولا التواضع على من تقدمه بل قاله بياناً لما أمر ببيانته وتبليغه ولهذا قال ﷺ: «ولا فخر» لينفي ما قد يتطرق إلى بعض الأنهام السخيفة وقيل: يحتمل أنه ﷺ قال: إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فإن قبل التأويل المذكور ضعيف؛ لأن هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب: أنه لا يمتنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم؛ لأنه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال: المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضي عن التأويل الثاني: بأنه وإن كان خبراً فهو مما يدخله النسخ من الأخبار؛ لأن الفضائل يمنحها الله تعالى لمن يشاء فأخبر بفضيلة إبراهيم إلى أن علم تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويجاب عن حديث النهي عنه بالأجوبة السابقة في أول كتاب الفضائل.

١٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ ابْنَ فَلْلٍ، مَوْلَى عَمْرُو بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِعَيْلِهِ.

١٥٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْمُخْتَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْلِهِ.

١٥١- (٢٣٧٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِعْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِي) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ، النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقُدُومِ» (١). [أخرجه البخاري: ٣٣٥٦، ٦٢٩٨].

(١) رواه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا: وأكاه النجار يقال لها: قدوم بالتخفيف لا غير وأما القدم مكان بالشام ففيه التخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والأكثرون على التخفيف وعلى إرادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة موقوفاً على أبي هريرة وهو متوال أو مردود وسبق بيان حكم الحتان في أوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة.

١٥٢- (١٥١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ

بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى، قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، وَيَرْحَمَ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولًا لَبِثْتُ يَوْسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ»^(١).

قال أبو هُرَيْرَةَ: قِيلَ لَكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. وَاخْرَجَهُ

البخاري: (٣٣٥٧، ٥٠٨٤، ٣٣٥٨، ٢٢١٧، ٢٦٣٥، ١٦٩٥).

(١) هذا الحديث سبق شرحه ووضحاً في كتاب الإيمان.

(١) قال المازري: أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالأنبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصفات كالكتابة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففي إمكان وقوعه عنهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف قال القاضي عياض: الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا الصغار منهم وعصمتهم منه أم لا وسواء قل الكذب أم كثر؛ لأن منصب النبوة يرتفع عنه وتجوز به رفع الوثوق بأقوالهم.

(٢) فمعناه: أن الكذبات المذكورة إنما هي بالنسبة إلى فهم المخاطب والسامع وأما في نفس الأمر فليست كذباً منعموماً لوجهين:

أحدهما: أنه وروى بها فقال: في سارة: أخي في الإسلام وهو صحيح في باطن الأمر وستذكر إن شاء الله تعالى تأويل اللفظين الآخرين.

والوجه الثاني: أنه لو كان كذباً لا تورية فيه لكان جائزاً في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جاء ظالم يطلب إنساناً غنياً ليقبضه أو يطلب ودية لإنسان لياخذها غصياً وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك إخفاؤه وإنكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فيه النبي ﷺ على أن هذه الكذبات ليست داخلية في مطلق الكذب المنعوم قال المازري: وقد تناول بعضهم هذه الكلمات وأخرجها عن كونها كذباً قال: ولا معنى للامتناع من إطلاق لفظ أطلقه رسول الله ﷺ.

قلت: أما إطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمتنع لورود الحديث به وأما تأويلها فصحيح لا مانع منه.

قال العلماء: والواحدة التي في شأن سارة هي أيضاً في ذات الله تعالى لأنها سبب.

دفع كافر ظالم عن مواجهة فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسراً في غير مسلم فقال: ما فيها كنية إلا ما حل بها عن الإسلام أي: يجادل ويدافع قالوا: وإنما خص التبتين بهما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاً له وحظاً مع كونها في ذات الله تعالى وذكروا في قوله: إني سقيم أي: ساسقم؛ لأن الإنسان عرضة للأسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم إلى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وقيل: سقيم بما قدر علي من الموت وقيل كانت تأخذه الحمى في ذلك الوقت وأما قوله: بل فعله كبيرهم فقال: ابن قتية وطائفة: جعل النطق شرطاً لفعل كبيرهم أي: فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون وقال الكسائي: يوقف عند قوله: بل فعله أي: فعله فاعله فاضمر ثم يشتد فيقول: كبيرهم هذا فاسألوهم عن ذلك

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مَسْعُودَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٥٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُّوطِ إِذْهُ أَوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

١٥٤- (٢٣٧١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخَيَّانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ»^(١)، يَتَّبِعِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ^(٢)، قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ، إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ امْرَأَتِي، يَغْلِبُنِي عَلَيْكَ، فَإِنْ سَأَلَكَ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أَخِي، فَإِنَّكَ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَى بَعْضَ أَهْلِ الْجَبَّارِ، أَنَّهُ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضُكَ امْرَأَةً لَا يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَتَتْ بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَسْطُرَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَبِضَتْ يَدَهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا اضْرُرْكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَمَّا دَعَا لَهَا أَنْ لَا اضْرُرْكَ، فَفَعَلَتْ، وَأَطْلَقَتْ يَدَهُ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا

الفاعل وذهب الأكثرون إلى أنها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم.
(٣) قوله: (فلک الله أي: شاهداً وضامناً أن لا أضرك.

(٤) قوله: (مهيم) بفتح الميم والياء وإسكان الهاء بينهما أي: ما شئت وما خبرك؟ ووقع في البخاري لأكثر الرواة مهيماً بالالف والأول أفصح وأشهر.

(٥) قولها: (وأخدم خادماً أي: وهني خادماً وهي هاجر ويقال: أجز عبد ألف والخدام يقع على الذكر والأنثى قوله: (قال أبو هريرة فتلک اسمک يا بني ماء السماء) قال كثيرون المراد: بيبي ماء السماء العرب کلهم خلوص نسبهم وصفاته وقيل: لأن أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي: الأظهر عندي أن المراد بذلك الأنصار خاصة ونسبتهم إلى جدتهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأدد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والأنصار کلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور. والله أعلم. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لإبراهيم ﷺ.

٤٢ - باب من فضائل موسى ﷺ

١٥٥- (٣٣٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِيعٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَابِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ غُرَاءَ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ! مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَدْرُ؟»، قَالَ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ فَجَمَعَ مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي، حَجَرًا ثَوْبِي، حَجَرًا^(١) حَتَّى تَنْظُرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاءِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ! مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا.

قال أبو هريرة: وَاللَّهِ! إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَذَبَ مِثَّةً أَوْ سَبْعَةً، ضَرْبَ مُوسَى ﷺ بِالْحَجَرِ.

(١) قوله: (أنه أدرك) بهمة ملودة ثم دال مهمله مفتوحة ثم راء وهو عظيم الحصىين وجمع الحجر أي: ذهب مسرعاً إسراعاً بليغاً وطفق ضرباً أي: جعل يضرب يقال: طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذ وأقبل بمعنى واحد وأما النذب فهو بفتح النون والدال وأصله اثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

(٢) وقوله: (ثوبي حجر) أي: دع ثوبي يا حجر.

١٥٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ:

أَنْبَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَى ﷺ رَجُلًا حَيًّا، قَالَ فَكَانَ لَا يَرَى مُجَرَّدًا، قَالَ، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُ أَدْرُ، قَالَ فَاتَّسَلَّ عِنْدَ مُوَيْ^(١)، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْتَعِي، وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ: ثَوْبِي، حَجَرًا ثَوْبِي، حَجَرًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى قَبْرَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِهاً﴾ [الاحزاب: ٦٩].

(١) قوله: (فاغتسل عند مويه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها: مويه بضم الميم وفتح الواو وإسكان الباء وهو تصغير ماء وأصله صوه والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها وقال القاضي: وقع في بعض الروايات مويه كما ذكرناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم وإسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها.

قال القاضي: واطن الأول تصحيفاً كما سبق والله أعلم. وفي هذا الحديث فوائد: منها أن فيه معجزتين ظاهرتين لموسى ﷺ: إحداهما: مشى الحجر بثوبه إلى ملا بني إسرائيل والثانية حصول الندب في الحجر ومنها وجود التميز في الجماد بالحجر وغوه ومثله تسليم الحجر بمكة وحين الجذع ونظائره وسبق قريباً بيان هذه المسألة مبسطة ومنها جواز الغسل عرباتاً في الخلوة وإن كان ستر المورة أفضل وبهذا قال: الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال: إن للماء ساكناً واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الأنبياء، والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره: أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسلامه منزّهون عن النقائص في الخلق والخلق سالون من المعاتب والمعايب قالوا: ولا نقائص إلى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في إضافة بعض المعاتب إلى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شيء يفض العيون أو يفر القلوب..

١٥٧- (٢٣٧٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَقَفَا عَيْنُهُ^(١)، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ ثَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً، قَالَ: أَيُّ رَبٍّ! ثُمَّ مَدَّ^(٢)، قَالَ: نَمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ نَمَّ، لَأَرْتِكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ». [إخرجه البخاري: ١٣٣٩،

[٣٤٠٧]

الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، رَمِيَّةً بِحَجَرٍ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَارْتَبْتُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ». [أخرجه البخاري: ٣٤٠٧].

(١) هكذا هو في جميع النسخ تواتر ومعناه: وارت وسرت.

(٢) قوله: في الرواية الثانية: (فَالآنَ مِنْ قَرِيبِ رَبِّ أَمْتِي بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ). هكذا هو في معظم النسخ أمتي بسالم والتاء والنون من الموت وفي بعضها أدني بالدال ونونين وكلاهما صحيح.

١٥٨- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

١٥٩- (٢٣٧٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَغْرُسُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ -شَكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ- قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى النَّبِيِّينَ قَالَ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى النَّبِيِّينَ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا؟ قَالَ فَلَعَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وَقَالَ: فَلَنْ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟». قَالَ: قَالَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ!) وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى النَّبِيِّينَ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ^(١) اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ قِصْعَقُ^(٢) مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى ﷺ أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَحْسِبُ بِصَغْفَتَيْهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى ﷺ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٢٤١١، ٣٤١٤، ٦٥١٨. وسباني مختصراً عند مسلم برقم: ٢٣٧٦].

(١) قوله: ﷺ: (لا تفضلوا بين الأنبياء) فقد سبق بيانه وتاويله مبسوطاً في أول كتاب الفضائل.

(٢) الصق والصعقة: الهلاك والموت ويقال: منه صعت الإنسان وصعت يفتح الصاد وضما وأنكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم وينو نعيم يقولون الصاعقة بتقديم القاف.

(٣) قال القاضي: وهذا من أشكال الأحاديث؛ لأن موسى قد مات

(١) أما قوله: (صكه) فهو بمعنى: لطمه في الرواية الثانية: (وفقاً عينه بالهمز ومتن الثور ظهوره ورمية حجر أي: قدر ما يبلغه.

(٢) وقوله (ثم مه) هي: هاء السكت وهو استغنام أي: ثم ماذا يكون أحياء أم موت؟ والكُتَيْب: الرمل المستطيل المحدود وبمعنى: أجب ربك أي: للموت ومعناه: جنت لقبض روحك وأما سؤاله الإذن من الأرض المقدسة فلشرفها وفضلها من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم قال بعض العلماء: وإنما سأل الإذن ولم يسأل نفس بيت المقدس؛ لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم.

قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره قالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة: أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى ﷺ قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد.

والثاني: أن هذا على الجواز والمراد: أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال: ففأ فلان عين فلان إذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا أدخلت فيه نقصاً قال: وفي هذا ضعف لقوله ﷺ فرد الله عينه فلان قيل: أراد رد حجته كان بعيداً.

والثالث: أن موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فادت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية: صكه. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه تعدد فقء عينه فإن قيل: فقد اعترف موسى حين جاءه ثانياً بأنه ملك الموت فالجواب: أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم.

١٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رُبَّكَ، قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى ﷺ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَقَفَّاهَا، قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ قَفَّاهُ عَيْنِي، قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: أَرْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَنْشَرٍ نَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ^(١) يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبُّ! أَمِيتَنِي مِنْ

كيف تذكره الصعقة؟ وإنما تصعق الأحياء.

١٥٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، سَوَاءً.

١٦٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ! وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ! قَالَ: فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَلَذَعَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْطَفُونَ فَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي^(١) أَمْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَنْتَى اللَّهَ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٢٤١١، ٦٥١٧، ٧٤٧٢].

(١) وأما قوله ﷺ: (فلا أدري أفاق قبلي) فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض؛ إن كان هذا اللفظ علي ظاهره وأن نبينا ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق قال: ويجوز أن يكون معناه: أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك والله أعلم زمرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي.

(٢) قوله: (من استنتى الله تعالى) يدل على أنه كان حياً ولم يات أن موسى رجع إلى الحياة ولا أنه حي كما جاء في عيسى وقد قال ﷺ: لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق قال القاضي: يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض فتتظم حبيث الآيات والأحاديث ويؤيده قوله ﷺ: فافاق؛ لأنه إنما يقال: افاق من الغشي وأما الموت فيقال: بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتاً.

١٦١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَابُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُسْعِدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، يَجْلِسُ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. [إخرجه البخاري: ٣٤٠٨، ٧٤٧٢، ٤٨١٣].

١٦٢- (٢٣٧٤) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لَطِمَ وَجْهَهُ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَا أَذْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ اكْتَفَى بِصَعْقَةِ الطُّورِ». [إخرجه البخاري: ٢٤١٢، ٣٣٩٨، ٤٦٣٨، ٦٩١٧، ٦٩١٧، ٧٤٢٧].

١٦٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبِي. ١٦٤- (٢٣٧٥) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ (وَفِي رِوَايَةِ هَذَا: مَرَرْتُ) عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ اسْرِي بِي عِنْدَ الْكَنْبِيسِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره) هذا الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان عند ذكر موسى وعيسى ﷺ.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ».

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عِيْسَى: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ اسْرِي بِي».

٤٣- باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبي ﷺ: «لا ينبغي لعبده أن يقول: أنا خير من يونس ابن متى^(١)»

(١) قال العلماء: هذه الأحاديث تحتمل وجهين: أحدهما: أنه ﷺ قال: هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس فلما علم

تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا». [إخرجه البخاري: ٣٣٥٣، ٣٤٩٠، ٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٤٦٨٩].

(١) وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان متقياً كان كثير الخير وكثير الفائدة في الدنيا، وصاحب الدرجات العلى في الآخرة. فلما قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: يوسف الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرفهما فلما قالوا: ليس عن هذا نسأل: فهم عنهم أن مرادهم قبائل العرب. قال: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. ومعناه: أن أصحاب المروءات، ومكارم الخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خيار الناس. قال القاضي: وقد تضمن الحديث في الأجوبة الثلاثة: أن الكرم كله عمومهم وخصوصه وعمله وماله إنما هو الدين من التقوى والنبوة والإعراق فيها، والإسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب: أصولها. وفقهوا بضم القاف على المشهور، وحكى كسرهما. أي: صاروا فقهاء عالين بالأحكام الشرعية الفقهية. والله أعلم.

(٢) هكذا وقع في مسلم نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وفي روايات للبخاري كذلك وفي بعضها: نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وهذه الرواية هي الأصل وأما الأولى فمختصرة منها فله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليلي فنسبه في الأولى إلى جده ويقال: يوسف بضم السين وكسرهما وفتحها مع الهمز وتركه فهي ستة أوجه قال العلماء: وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف مكارم الأخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبياً ابن ثلاثة أنبياء متناسلين أحدهم خليل الله وانضم إليه شرف علم الرضا وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه لياهم وشفتته عليهم وإنقاذه لياهم من تلك السنين والله أعلم..

٤٥- باب في فضائل زكريا،

١٦٩- (٢٣٧٩) حدثنا هذابُ ابن خَالِدٍ، حدثنا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (كان زكريا نجاراً) فيه جواز الصانع، وأن التجارة لا تسقط المروءة، وأنها صنعة فاضلة وفيه فضيلة لزكريا، فإنه كان صانعاً يأكل من كبسه. وقد ثبت قوله ﷺ: «أفضل ما أكل الرجل من كبسه، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده». وفي زكريا خمس لغات المد والقصر. وزكري بالتشديد والتخفيف. وزكري كعلم.

٤٦- باب من فضائل الخضر^(١)،

(١) جمهور العلماء على: أنه حي موجود بين أظهرنا. وذلك متفق عليه عند الصوفية، وأهل الصلاح والمعرفة، وحكايتهم في رؤيته، والاجتماع به، والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده في المواضع الشريفة، ومواطن الخير. وأكثر من أن يحصر، وأشهر من أن يستر. وقال الشيخ أبو عمر بن

ذلك قال: أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا أن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

والثاني: أنه ﷺ قال: هذا زجرأ عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حظ مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء: وما جرى ليونس ﷺ لم يحطه من النبوة مقال ذرة وخص يونس بالذكر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكر.

١٦٦- (٢٣٧٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِزَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمِيدَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ -يَعْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي (وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي) أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى ﷺ.

قال ابن أبي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ. [إخرجه البخاري: ٣٤١٩، ٤٦٣١. وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ٢٣٧٣].

١٦٧- (٢٣٧٧) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ نَبِيكُمُ ﷺ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى^(١)». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ. [إخرجه البخاري: ٣٣٩٥، ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩].

(١) وأما قوله ﷺ: (ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس) فالضمير في أنا قيل: يعود إلى النبي ﷺ وقيل: يعود إلى القائل أي: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله وهي قوله: تعالى: (لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى) والله أعلم.

٤٤- باب من فضائل يوسف،

١٦٨- (٢٣٧٨) حدثنا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»^(١). قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «يُؤْمِنُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»^(٢). قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَبَادِينِ الْعَرَبِ

الصلاح: هو حي عند جامهر العلماء، والصالحين، والعامه معهم في ذلك. قال: وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين: قال الحبري المفسر، وأبو عمرو: هو نبي.

واختلفوا في كونه مرسلًا. وقال القشيري، وكثيرون: هو ولي. وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال: أحدها نبي. والثاني: ولي والثالث: أنه من الملائكة. وهذا غريب باطل. قال المازري: اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي؟ قال: واحتج من قال: بنبوته. بقوله «وما فعلته عن أمري» فدل على أنه نبي أوحى إليه، وبأنه أعلم من موسى، ويعد أن يكون ولي أعلم من نبي. وأجاب الآخرون: بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله إلى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك. وقال الثعلبي المفسر: الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار. يعني: عن إبطار أكثر الناس. قال: وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن، وذكر الثعلبي ثلاثة أقوال: في أن الخضر كان من زمن إبراهيم الخليل عليه السلام أم بعده بقليل أم بكثير. كنية الخضر: أبو العباس، واسمه: بلياً بموحدة مفتوحة، ثم لام ساكنة، ثم مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم، وإسكان اللام. وقيل: كليان. قال ابن قتيبة في المعارف، قال وهب بن منبه: اسم الخضر بلياً بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح. قالوا: وكان أبوه من الملوك، واختلفوا في لقبه الخضر. فقال: الأكثرون: لأنه جلس على فروة بيضاء، فصارت خضراء. والفروة وجه الأرض، وقيل: لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله. والصواب الأول فقد صح في البخاري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنما سمي الخضر؛ لأنه جلس على فروة فإذا هي تهت من خلفه خضراء». وبسطت أحواله في تهذيب الأسماء، واللغات. والله أعلم.

١٧٠- (٢٣٨٠) حدثنا عمرو بن محمد الناقد وإسحاق ابن إبراهيم الحنظلي وعبيد الله ابن سعيد ومحمد ابن أبي عمير المكي، كلهم عن ابن عيينة (واللفظ لابن أبي عمير: حدثنا سفيان ابن عيينة) حدثنا عمرو ابن دينار، عن سعيد ابن جبير، قال:

قُلْتُ لابن عباس: إِنَّ نَوْفًا الْكَلَالِيَّ^(١) يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى، ﷺ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، ﷺ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ^(٢).

سَمِعْتُ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ مُوسَى ﷺ خَطِيئاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ^(٣)»، قَالَ فَغَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ^(٤)، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ^(٥)، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: أَحْمِلْ حَوْتَاً فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَقَعْدَ الْحَوْتَ فَهُوَ نَم^(٦)، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ^(٧)، وَهُوَ يَوْشَعُ ابْنُ نُونٍ،

فَحَمَلَ مُوسَى، ﷺ، حَوْتَاً فِي مِكْتَلٍ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْنِيَانِ حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ، فَقَرَعَ مُوسَى، ﷺ، وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحَوْتَ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَأَسْنَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ^(٨)، فَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَباً، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمَيْهِمَا وَلَيْلَتَيْهِمَا^(٩)، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى ﷺ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتَيْنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً. قَالَ، وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً^(١٠)، قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي^(١١)، فَأَرَادْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً، قَالَ يَهْمَانِ آثَارُهُمَا، حَتَّى آتَيْنَا الصَّخْرَةَ فَزَاىَ رَجُلًا مُسْجِئًا عَلَيْهِ بِتُوبَةٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بَارِضُكَ السَّلَامُ؟^(١٢) قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمَكَ اللَّهُ لَا أُغْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتَنِي لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى ﷺ: هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تُسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْنِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ السُّيُوفِيَّةِ فَتَرَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا^(١٣)، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا^(١٤)، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي^(١٥) مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السُّيُوفِيَّةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْنِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ يَسَدِيهِ، فَقَتَلَهُ^(١٦)، فَقَالَ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟^(١٧) لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا^(١٨)، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، فَذْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا^(١٩)، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيْنَا أَهْلًا قَرِيبًا^(٢٠) اسْتَطَعْنَا أَهْلُهَا قَابِرًا أَنْ يُضْفَوْهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ^(٢١)، فَأَقَامَهُ، يَقُولُ مَا بَل: قَالَ

ركوب السفينة والدابة وسكنى الدار وليس الثوب ونحو ذلك بغير أجره برضى صاحبه لقوله: حملونا بغير نول وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لإنكار موسى.

قال: القاضي واختلف العلماء في قول موسى: لقد جئت شيئاً إمرأ، وشيئاً نكرأ. أيهما أشد قبيح إمرأ لأنه العظيم؛ ولأنه في مقابلة خرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك الذي فيها وأموالهم وهو أعظم من قتل الغلام فإنها نفس واحد وقيل: نكرأ أشد؛ لأنه قاله عند مباشرة القتل حقيقة وأما القتل في خرق السفينة فمظنون وقد يسلمون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو محقق إلا مجرد الخرق والله أعلم.

(٥) قوله: تعالى: (إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك) قال قتادة: هو جمع بحري فارس والروم مما يلي المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب: أنه بافرقية.

(٦) قوله: (أجل حوتاً في مكل فحيث تفقد الحوت فهو ثم الحوت السمكة وكانت سمكة مألحة كما صرح به في الرواية الثانية والمكتل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو الفقة والزنبيل وسبق بيانه مرات وتفقد بكسر القاف أي: يذهب منك يقال: فقدته وافقده وثم يفتح التاء أي: هناك.

(٧) وهو: يوشع بن نون معنى قتاه: صاحبه ونون مصروف كنوح وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين: إن قتاه عبد له وغير ذلك من الأقوال الباطلة قالوا: وهو يوشع بن نون بن إفرا ئيم بن يوسف عليه السلام.

(٨) قوله: (وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق) أما الجرية فكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان وأطواق وهو: الأزج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحته خالياً.

(٩) قوله عليه السلام: (فانطلقا بقية يومهما وليتبعهما) ضبطوه بنصب ليلتهما به وجراها والنصب: التعب قالوا: لحقه النصب والجوع ليطلب الغذاء فيتذكر نسيان الحوت ولهذا قال عليه السلام: «ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به»

(١٠) قوله: (واخذ سبيله في البحر عجياً) قيل: أن لفظة عجياً يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل: من كلام موسى أي: قال موسى: عجبت من هذا عجياً وقيل: من كلام الله تعالى ومعناه: اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجياً.

(١١) قوله: (ما كنا نبغي) أي: نطلب معناه: أن الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي تفقد فيه الحوت.

(١٢) قوله عليه السلام: (فرأى رجلاً مسجياً عليه بثوب فسلم عليه فقال: له الخضر: إني بأرضك السلام) المسجى: المغطى وأنى أي: من أين.

السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء: أنى تأتي بمعنى: أين ومتى وحيث وكيف وحملوها بغير نول يفتح النون وإسكان الواو أي: بغير أجر والتول والتوال: العطاء.

(١٣) قوله: (لتنرق أهلها) قرئ في السبع بضم التاء المثناة فوق ونصب أهلها ويفتح المثناة تحت ورفع أهلها.

الخَضِرُ يَبْدُو هَكَذَا فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمَ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّعُونَا، وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَنَجَّدْتَ عَلَيْنَا أَجراً^(١١)، قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَتَيْنِكَ، سَأَلْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوِدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَّراً حَتَّى يَقْصُصَ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا». قَالَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً». قَالَ: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ^(١٢) عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ».

قال سعيد ابن جبيرة: وَكَانَ يَقْرَأ: وَكَانَ أَمَانَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْباً، وَكَانَ يَقْرَأ: وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِراً. [إخبره البخاري: ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٢٧٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٦٦٧٢].

(١) قوله: (إن نوحاً البكالي) هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة، وتخفيف الكاف. ورواه بعضهم: بفتحها، وتشديد الكاف. قال القاضي: هذا الثاني هو ضبط أكثر الشيوخ، وأصحاب الحديث. قال: والصواب الأول، وهو قول المحققين هذا منسوب إلى بني بكال بطن من حمير. وقيل: من همدان، ونوف هذا هو ابن فضالة. كذا قاله ابن دريد وغيره. وهو: ابن امرأة كعب الأجار وقيل: ابن أخيه والمشهور الأول قال: ابن أبي حاتم وغيره قالوا: وكنيته أبو يزيد وقيل: أبو رشد وكان عالماً حكيماً قاضياً وإماماً لأهل دمشق.

(٢) قوله: (كذب عدو الله) قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزرع عن مثل قوله: لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة إنما قاله مبالغة في إنكار قوله: لمخالفته قول رسول الله ﷺ وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تتراد بها حقائقها والله أعلم.

(٣) قوله: (أنا أعلم) أي: في اعتقاده وإلا فكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث.

(٤) قوله عليه السلام: (فتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه) أي: كان حقه أن يقول: الله أعلم فإن مخلوقات الله تعالى لا يعلمها إلا هو قال الله تعالى: «وما يعلم جنود ربك إلا هو» واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر ﷺ وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم، واستحباب الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم وأن كان من العلم يحمل عظيم أن يأخذه عن هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله وفي فضيلة طلب العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز التزود في السفر وفي هذا الحديث الأدب مع العالم وحرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهره من أفعالهم وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بعهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم وفي إثبات كرامات الأولياء على قول: من يقول: الخضر ولي وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز إجارة السفينة وجواز

(١٤) (وجنت شيئاً إمرأ) أي: عظيماً كثير الشدة.

(١٥) (ولا ترهقني) أي: تغشي وتعملي.

(١٦) دليل على أنه كان صبيّاً ليس ببالغ، لأنه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور: أنه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة: أنه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتجت بقوله: أقتلت نفساً زكية بغير نفس فدل على أنه ممن يجب عليه القصاص والصبي لا قصاص عليه ويقولوه: كان كافراً في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والجواب عن الأول من وجهين أحدهما: أن المراد التنبيه على أنه قتل بغير حق والثاني: أنه يحتمل أن شرعهم كان إيجاب القصاص على الصبي كما أنه في شرعنا يؤخذ بفرامة المثلقات والجواب عن الثاني من وجهين: أحدهما أنه شاذ لا حجة فيه والثاني: أنه سماه بما يؤول إليه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية.

(١٧) وقوله بغير نفس أي: بغير: قصاص لك عليها.

(١٨) والسكر المنكر وقرئ في السبع بإسكان الكاف وضمها والأكثر بالإسكان.

(١٩) قوله: (قد بلغت من لدني عذراً) فيه ثلاث قرأت في السبع الأكثر بضم وتشديد النون والثانية: بالضم وتخفيف النون والثالثة: بإسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون ومعناه: قد بلغت إلى الغاية التي تعلو بسببها في فراقي.

(٢٠) قوله تعالى: (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) قال الثعلبي: قال ابن عباس: هي إنطاكية وقال ابن سيرين: الأيلة وهي أبعد الأرض من السماء.

(٢١) قوله: تعالى: (فرجنا فيها جداراً يريد أن يقضى) هذا من المجاز لأن الجدار لا يكون له حقيقة لإرادة ومعناه: قرب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الأصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار إلى السماء مائة ذراع.

(٢٢) قوله: (لو شئت لتخذت عليه أجراً) قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر الحاء ولا تخذت بالتشديد وفتح الحاء أي: لأخذت عليه أجرة تأكل بها.

(٢٣) قال العلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه: أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر هذا على التقريب إلى الأنعام ولأن نسبة علمهما أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري: (ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي: في جنب معلوم الله وقد يطلق المعلم بمعنى المعلوم وهو من إطلاق المصدر لإرادة المفعول كقولهم: رغم ضرب السلطان أي: مضروبه قال القاضي: وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث: إلا هنا بمعنى: ولا أي: ولا نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لأن علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي: ولا حاجة إلى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا والله أعلم.

١٧١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْفَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقِيبَةَ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَسَمِعْتَهُ؟ يَا سَعِيدُ! قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَذَبَ نَوْفٌ^(١).

(١) قوله: (كذب نوف) هو جار على منعب أصحابنا أن الكذب هو الإخبار عن شيء خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً خلافاً للممتزلة وسبقت المسألة في كتاب الإيمان.

١٧٢- () حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَنْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَنْتَمَا مُوسَى، ﷺ، فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَآيَاتِ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَتِلَاوُهُ، إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمُ مِنِّي، قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ! فَدَلَّنِي عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: تَزُودُ حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَقْفِدُ الْحُوتَ، قَالَ فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى أَتَيْتَاهُمَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعُمِّيَ عَلَيْهِ^(٢)، فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُرْوَةِ^(٣)، قَالَ، فَقَالَ فَتَاهُ: أَلَا الْحَقُّ نَبِيُّ اللَّهِ فَخَيْرُهُ؟ قَالَ فَتَاهُ، فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ: أَتَيْنَا غَدَامًا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ، وَلَمْ يُصِبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا، قَالَ فَذَكَرْتُ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَآرَاهُ مَكَانَ الْحُوتِ، قَالَ: هَا هُنَا وَصِيفَ لِي، قَالَ فَلَنَبَّ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مَسْجَى ثَوْبًا، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْفَقَاءِ، أَوْ قَالَ عَلَى حَلَاوَةِ الْفَقَاءِ^(٤)، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ^(٥)؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتُ رُشْدًا، قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا، شَيْءٌ أَمِزْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ: فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّيْفَةِ خَرَقَهَا، قَالَ: انْتَحَى عَلَيْهِمَا^(٦)، قَالَ لَهُ مُوسَى ﷺ: أَخْرَقَهَا لِنُفْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا

قتله من غير فكر ومن لم يهزم فمعناه: ظهر له رأي في قتله من البدء وهو ظهور رأي لم يكن قال: القاضي وبعد البدء ويقصر.

(٧) قوله عليه السلام: (لكن أخلتني من صاحبه ذمامة) هي بفتح الذال المعجمة أي: استحياء التكرار مخالفتي وقيل: ملازمة الأول هو المشهور.

(٨) قال أصحابنا: فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الإيثار وتقديم غيره على نفسه واختلف العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب فالصحيح الذي قاله كثيرون من السلف وجاء به الصحيح: أنه يبدأ بنفسه فيقدها على المكتوب إليه فيقال: من فلان إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم وقالت طائفة: يبدأ بالمكتوب إليه فيقول: إلى فلان من فلان قالوا: إلا أن يكتب الأمير إلى من دونه أو السيد إلى عبده أو الوالد إلى ولده ونحو هذا.

(٩) قوله: (وأما الغلام فطبع يوم طبع كافراً) قال القاضي: في هذا حجة بينة لأهل السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع والرين والأكنة والأغشية والحجب والسد وأشباه هذه الألفاظ الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى بقلوب أهل الكفر والضلال ومعنى ذلك عندهم: خلق الله تعالى فيها ضد الإيمان وضد الهدى وهذا على أصل أهل السنة أن العبد لا قدرة له إلا ما أراه الله تعالى ويسره له وخلق له خلافاً للمعتزلة والقدرية القائلين: بأن للعبد فعلاً من قبل نفسه وقدرة على الهدى والضلال والخير والشر والإيمان والكفر وأن معنى: هذه الألفاظ نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه عليهم بذلك وقالت طائفة منهم: معناها: خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه أن الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر لا يستل عما يفعل وهم يستلون وكما قال تعالى في النور «هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها وغشاها واكتها وجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفها سداً وحجاباً مستوراً وجعل في آذانهم قرا وفي قلوبهم مرضاً لثم سابقتها فيهم غمضي كلمته لا راد لحكمه ولا معقب لأمره وقضائه وبالله التوفيق»!

وقد يحتج بهذا الحديث من يقول: أطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسألة وأن فيهم ثلاثة مذاهب: الصحيح: أنهم في الجنة والثاني: في النار والثالث: يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشيء وتقدمت دلائل الجمع وللقائلين: بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه: علم الله لو بلغ لكان كافراً.

(١٠) قوله: (وكان أبواه قد عطا عليه فلز أدرك أرحمهما طغياناً وكفراً) أي: حملهما عليهما وألحقهما بهما والمراد: بالطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب أهل الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ وقوله تعالى: ﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين الذين كفروا﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم﴾ وغير ذلك من الآيات قوله تعالى: ﴿خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾ قيل: المراد بالزكاة: الإسلام وقيل:

عِلْمَانَا يَلْعَبُونَ، قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بِإِدْيِ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ^(١)، فَذَجِرَ عَنْهَا مُوسَى، ﷺ، دَعَرَةً مُنْكَرَةً، قَالَ: أَتَلَلْتُ نَفْسًا رَازِكَةً، بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جُنْتُ شَيْئًا نَكْرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةً^(٢)»، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لُدُنِي عُذْرًا، وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ - قَالَ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا^(٣)» - فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا آتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ لِنَامًا فَطَافَ فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطَفَعْنَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا هُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ، قَالَ: لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ اجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَآخِذْ بِقَوِي، قَالَ: سَأَبْنِيكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَمَّا السَّيْفَةُ فَكَأَنَّتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَلِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرَقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَاصْلَحُوهَا بِخَشْيَةٍ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُغِعَ يَوْمَ طُغِعَ كَافِرًا^(٤)، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَذْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا^(٥)، فَآرَدْنَا أَنْ يَبْدُلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

(١) قوله عليه السلام: «حتى انتهينا إلى الصخرة فعمي عليه» وقع في بعض الأصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة.

(٢) قوله عليه السلام: (مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال: بضمها وهي قال في الرواية الأولى.

(٣) قوله: (مستلقياً على حلالة القفا) هي وسط القفا ومعناه: لم يمل إلى أحد جانبيه وهي بضم الحاء وفتحها وكسرهما أفصحها الضم وعن حكى الكسر صاحب نهاية الغريب ويقال أيضاً: حللوا بالفتح وحلاوى بالضم والقصر وحلواء بالمد.

(٤) قوله: (جمي ما جاء بك) قال القاضي: ضبطناه جمجي مرفوع غير منون عن بعضهم وعن بعضهم منوناً قال: وهو أظهر أي: أمر عظيم جاء بك.

(٥) قوله عليه السلام: (انتحى عليهما) أي: اعتمد على السفينة. واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الأمور وأنه إذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما كما خرق السفينة لدفع غضبها وذهاب جملتها.

(٦) قوله عليه السلام: (فانطلق إلى أحدهم بإدْيِ الرأي فقتله) بإدْيِ بالهمز وتركه فمن همزه معناه: أول الرأي وابتدأه أي: انطلق إليه مسارعاً إلى

الصلاح وأما الرحم فقيل: معناه: الرحمة لوالديه وبرهما وقيل: المراد: يرحمناه قيل: أبدلهما الله بنتاً سالحة وقيل: أبنا حكاة القاضي.

١٧٢- () وحدثننا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (ح).

وحدثننا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِإِسْنَادِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٧٣- () وحدثننا عَمْرُو النَّاقُودُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: لَتُخَذَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا.

١٧٤- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحَرُ بْنُ قَيْسٍ^(١) ابْنِ حِصْنِ الْقَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْخَضِرُ، فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي ابْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَذَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الطَّفِيلِ! هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَلَيْنِي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَالَ السَّبِيلَ إِلَيَّ لِقَائِهِ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟

فَقَالَ أَبِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتِمَّنَا مُوسَى فِي مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى، بَلْ عَبْدُنَا الْخَضِرُ، قَالَ فَسَالَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا اقْتَضَتِ الْحُوتُ فَارْجِعْ فَلِنَاكَ سَتَلْقَاهُ، فَسَارَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمَّ قَالَ لِقَتَاهُ: أَتَيْنَا غَدَاءَنَا، فَقَالَ قَتَى مُوسَى: حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ: أَزَأَيْتَ إِذْ أَوْثَرْنَا إِلَى الصُّخْرَةِ فَلَيْنِي نَسِيْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فَقَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْنِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ».

إِلَّا أَنْ يُونُسَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ آثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ. (أَخْرَجَهُ

البخاري: ٧٤، ٧٨، ٣٤٠٠، ٧٤٧٨).

(١) قوله: (تماري هو والحر بن قيس) أي: تنازعا وتجادلا والحر بالحاء والراء وفي هذه القصة أنواع من القواعد والأصول والفروع والآداب

والفائس المهمة سبق التنبيه على معظمها سوى ما هو ظاهر منها وما لم يسبق أنه لا بأس على العالم والفاضل أن يتقدمه المفضول ويقضي له حاجة ولا يكون هذا من أخذ العوض على تعليم العلم والآداب بل من مروءات الأصحاب وحسن العشرة ودليله من هذه القصة حمل فتاه غداءهما وحمل أصحاب السفينة موسى والخضره أجره لمعرفتهم الخضر بالصلاح والله أعلم.

ومنها الحث على التواضع في علمه وغيره، وأنه لا يدعي أنه أعلم الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم من أصول الإسلام وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وأن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا يفهمونه كلهم كالقدر موضع الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة فإن صورتها صورة المنكر وكان صحيحاً في نفس الأمر له حكم بينة لكنها لا تظهر للخلق فإذا أعلمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال: وما فعلته عن أمري. يعني: بل بأمر الله تعالى.

اشتباها اختلف اجتهدهم وصاروا ثلاثة أقسام.

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقاتل الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده.

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقاتل الباغي عليه.

وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضي الله عنهم ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين.

١- باب من فضائل أبي بكر الصديق

١- (٢٣٨١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَيَّ قَدَمَيْهِ أَبْصَرْتَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَائِلُهُمَا»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٩٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣].

(١) قوله ﷺ: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه: ثالثهما بالنصر والمعونة، والحفظ، والتسديد وهو داخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ وفيه بيان عظيم توكل النبي ﷺ حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه عنه وغير ذلك.

٢- (٢٣٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُثَيْنٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَ: «عَبْدُ خَيْرَةِ اللَّهِ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ».



٤٤- كتاب فضائل الصحابة

- رضي الله تعالى عنهم^(١)-

(١) قال الإمام أبو عبد الله المازري: اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقاتل طائفة لا تفاضل بل تمسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال: أهل السنة: أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية: أفضلهم العباس وقالت الشيعة علي واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر قال جمهورهم: ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة: بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور: تقديم عثمان قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا يجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين في قول: ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي: أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب: أهل بدر.

قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده وهذا الإطلاق غير مرضي ولا مقبول واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن؟ أم في الظاهر خاصة؟ ومن قال بالقطع: أبو الحسن الأشعري قال: وهم في الفضل على ترتيبهم في الإمامة ومن قال بأنه اجتهادي ظني: أبو بكر الباقلاني وذكر ابن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعاً وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

وأما عثمان ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع وقتل مظلوماً وقتلته فسقة؛ لأن موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه ﷺ ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هيج ورعاع من غوغاة القبائل وسفلة الأطراف، والأردال تجزوا، وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصره حتى قتلوه ﷺ وأما علي ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره وأما معاوية ﷺ فهو من العلول الفضلاء والصحابة النجباء ﷺ.

وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفها بسببها وكلهم عدول رضي الله عنهم ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأنهم يجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة

٦- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا جرير) عن مغيرة، عن واصل ابن حيّان، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص.

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، كلُّهُمَّ عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير وأبو سعيد الأشج (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عبد الله ابن مرة، عن أبي الأحوص.

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلٍّ^(١)، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

(١) قوله ﷺ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلٍّ) هما بكسر الحاء فاما الأول فكسره مفتق عليه وهو الخل بمعنى: الخليل وأما قوله: من خله فكسر الحاء عند جميع الرواة في جميع النسخ وكذا نقله القاضي: عن جميعهم قال: والصواب الأوجه فتحها قال: والخلة والخل والخلال والمخاللة والخللة والخلوة: الإخاء والصداقة أي: برئت إليه من صداقته المقضية المخاللة هناكلام القاضي والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي: أبرأ إليه من مخالتي إياه وذكر ابن الأثير: أنه روي بكسر الحاء وفتحها وأنهما بمعنى: الخلة بالضم التي هي: الصداقة.

٨- (٢٣٨٤) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد ابن عبد الله عن خالد، عن أبي عثمان.

أخبرني عمرو ابن الناصر، أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل^(١)، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ». فَقَدْ رَجَلَا^(٢). (أخرجه البخاري: ٣٦٦٢، ٤٣٥٨).

(١) قوله: (بعثه على جيش ذات السلاسل) : هو بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني حذاف بناحية الشام ومنهم من قال: هو بضم السين الأولى وكذا ذكره ابن الأثير في نهاية الغريب وأظنه استنبطه من كلام

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَبَكَى، فَقَالَ: فَذُنُوكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ، لَا تَبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ^(١)». (أخرجه البخاري: ٣٩٠٤، ٤٦٦).

(١) قوله ﷺ: (لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر) الخوخة بفتح الحاء وهي: الباب الصغير بين البيت أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة.

ظاهرة لأبي بكر ﷺ وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس إليها في خوات ونحوها إلا من أبوابها إلا لحاجة مهمة.

٢- () حدثنا سعيد ابن منصور، حدثنا فليح ابن سليمان عن سالم، أبي النضر، عن عتيبة ابن حنين وثور ابن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ: خَطَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا، بِعَثَلٍ خَلِيْبٍ مَالِكٍ.

٣- (٢٣٨٣) حدثنا محمد ابن بشار العبدي، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل ابن رجاء، قال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي الْهَذِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، صَاحِبُكُمْ خَلِيلًا».

٤- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص.

عن عبد الله، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ».

٥- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قَالَا: حدثنا عبد الرحمن، حدثني سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله (ح).

وحدثنا عبد ابن حنبل، أخبرنا جعفر ابن عون، أخبرنا أبو عميس، عن ابن أبي مليكة.

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا».

١٠- (وَحَدَّثَنِيهِ حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ ابْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرِ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ عُبَادِ ابْنِ مُوسَى.

١١- (٢٣٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكَ وَآخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوَّلَى، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٦٦٦، ٧٢١٧].

(١) قوله ﷺ لعائشة: (ادْعِي لِي أَبَاكَ وَآخَاكَ) حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى الله والمؤمنين إلا أبا بكر. هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة أنا ولا بتخفيف أنا ولا أي: يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يابى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضها أنا أولى أي: أنا أحق بالخلافة قال القاضي: هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولي بتخفيف النون وكسر اللام أي: أنا أحق والخلافة لي وعن بعضهم أنا ولاه أي: أنا الذي ولاه النبي ﷺ وبعضهم أنا ولاه بتشديد النون أي: كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق ﷺ وإخبار منه ﷺ بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يابون عقد الخلافة لغيره وفي إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لآخيهما مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري: لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأعهد ولبعض رواة البخاري: وآتيه بألف ممدودة ومشاة فوق ومشاة تحت من الإتيان قال القاضي: وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بآلاء الموحدة والنون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولأن إتيان النبي ﷺ كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليلصق بالناس واستأذن أزواجه أن يعرض في بيت عائشة والله أعلم.

١٢- (١٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟»^(١). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِيئاً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَجْتَمَعَنْ

الجرهري في الصحاح ولا دلالة فيه والمشهور والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت مائة قبلها في جمادى الأولى من سنة ثمان أيضاً قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مائة فيما ذكره أهل المغازي إلا ابن اسحاق فقال: قبلها.

(٢) هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة.

٩- (٢٣٨٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجُرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا^(١).

(١) يعني: وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي ﷺ على خلافته صريحاً بل اجتمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديعه لتفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولاً ولذكر حافظ النص ما معه ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر. وأما ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم علي ﷺ بقوله: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام ولا أن أحداً ذكره له والله أعلم.

١٠- (٢٣٨٦) حَدَّثَنَا عُبَادُ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: كَانَتْ تَعْنِي الْمَوْتَ - قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠].

(١) وأما قوله ﷺ: في الحديث الذي بعد هذا للمرأة حين قالت: يا رسول الله أرايت إن جئت فلم أجدك قال: «فإن لم تجيئي فاتي أبا بكر» فليس فيه نص على خلافته وأمر بها بل هو إخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم.

في امرئٍ إلا دخل الجنة.

(١) قوله ﷺ: (من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر: أنا إلى قوله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» قال القاضي: معناه: دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة علي قبيح الأعمال وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى.

١٣- (٢٣٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَتَهُمَا سَمْعًا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَتَفَتَّتْ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ». فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! تَعَجُّبًا وَفَزَعًا، أَبَقْرَةً تَكَلِّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَقْدَمَهَا مِنْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَاخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ: ٣٦٩٠، ٢٣٢٤، ٣٤٧١، ٣٦٦٣.

(١) قوله: (قال الذنب: من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري) روي السبع بضم الباء وإسكانها الأكثرون على الضم.

قال القاضي: الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة: هي ساكنة وجعله اسماً للموضع الذي عنده الحشر يوم القيامة أي: من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال: سبعت الأسد إذا دعوته فالملئى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد: من لها يوم الإهمال من أسبعت الرجل أهملته وقال بعضهم: يوم السبع بال إسكان عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلبعهم فيأكل الذنب غنهم وقال الداودي: يوم السبع أي: يوم يطردك عنها السبع ويقت أنا لها لأراعي لها غيري لفرارك منه فافعل فيها ما أشاء هذا كلام القاضي وقال ابن الأعرابي: هو بال إسكان أي: يوم القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه آخرون هذا لقوله: يوم لا راعي لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذنب راعياً ولا له بها تعلق والأصح ما قاله آخرون وسبقت الإشارة إليه من أنها عند الفتن حين تركها الناس هملأ لا راعي لها نهية للسباع فجعل السبع لها راعياً أي: منفرداً بها وتكون بضم الباء والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ،

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَفِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذَّنْبِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقْرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا.

وَقَالَا فِي حَدِيثِهِمَا: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَمَا هُمَا تَمَّ (١).

(١) قوله ﷺ: في كلام البقرة وكلام الذنب وتعجب الناس من ذلك: (فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا تَمَّ) قال العلماء: إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة بقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته فيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذهب أهل الحق وسبقت المسألة.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَسَعْرِ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢- باب من فضائل عمر

١٤- (٢٣٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضِعَ عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَفَّهَ النَّاسُ ^(١) يَدْعُونَ وَيَتَنَوَّنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ يَرْعِنِي إِلَّا بِرَجُلٍ ^(٢) قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمُ عَلَيَّ

البخاري: ٨٢، ٣٦١٨، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٥، ٧٠٣٢.

(١) وأما تفسير اللين بالعلم فلاشتركاكما في كثرة النفع وفي انهما سبب الصلاح فاللين غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للأبدان بعد ذلك واللم سبب لصلاح الآخرة والنبيا.

١٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَقِيلِ بْنِ حُجْرٍ.

وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٧- (٢٣٩٢) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسْتَبِيرِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ^(١)، عَلَيْهَا دَلْوٌ^(٢)، فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَزَعَهَا بِهَا ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ^(٣)، وَفِي نَزْعِهِ^(٤)، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ، ضَعْفٌ^(٥)، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ^(٦) غَرِيًّا^(٧)، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرِ عَقْرِيًّا^(٨) مِنَ النَّاسِ يَتَزَعُ نَزْعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَظْمَيْنِ^(٩) (١٠) (١١)». [أخرجه البخاري: ٣٦١٤، ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥].

(١) أما (القلب) فهي البر غير المطوية.

(٢) والدلو يذكر ويؤنث.

(٣) والذنوب بفتح الذال الدلو المملوءة.

(٤) والتزع: الاستقاء.

(٥) والضعف بضم الضاد وفتحها لثنتان مشهورتان الضم أفصح.

(٦) ومعنى استحالت: صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر.

(٧) والغرب بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وهي: الدلو العظيمة.

(٨) وأما العقري فهو السيد وقيل: الذي ليس فوقه شيء.

(٩) ومعنى ضرب الناس يعطن أي: أرووا إلههم ثم آووها إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح.

(١٠) قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهر آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبه فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله أفواجا وأنزل الله

عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَقْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ، أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِعَيْشٍ عَلَيْهِ، مِنْكَ، وَإِنَّمَا أَلُو! إِنْ كُنْتُ لَاظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَإِنْ كُنْتُ لَارْجُو، أَوْ لَاظُنُّ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا. [أخرجه البخاري: ٣٦١٧، ٣٦٨٥].

(١) قوله: (فتكفه الناس) أي: أحاطوا به والسرير هنا التعش.

(٢) قوله: (فلم يرعني إلا برجل) هو بفتح الباء وضم الراء ومعناه: لم يفجاني إلا ذلك وقوله: برجل هكذا هو في النسخ برجل بالباء أي: لم يفجاني الأمر أو الحال إلا برجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهما وحسن ثناء عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم اجمعين.

١٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

١٥- (٢٣٩٠) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمْ) قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُغْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الشُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَيْصٌ يَجْرُهُ». قَالُوا: مَاذَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الدُّنْيَا^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٣، ٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩].

(١) قال أهل العبارة: القميص في النوم معناه: اللين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وستته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقندي به.

١٦- (٢٣٩١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أَيْتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرَبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرُّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْعِلْمُ^(١)». [أخرجه

تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» ثم توفي ﷺ فخلفه أبو بكر ﷺ ستين وأشهرًا وهو المراد بقوله ﷺ: ذنوبًا أو ذنوبين وهذا شك من الراوي والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافة قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام ثم توفي فخلفه عمر ﷺ فأتسع الإسلام في زمنه وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله فعبّر بالقلب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم وأما قوله ﷺ: في أبي بكر ﷺ وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لظولها واتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر والأصهار ودون الدواوين.

(٢) وأما قوله ﷺ: (اللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ) فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإما هي كلمة كان المسلمون يذمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها أفعل كذا والله يغفر لك قال العلماء: وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتهما وانتفاع المسلمين بها.

١٩- (٢٣٩٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ (وَاللُّغْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(١١) قوله ﷺ: (حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسيره قال القاضي: ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة وقيل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعًا؛ لأن نظرهما وتديرهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر وضرب الناس بعطن؛ لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين والفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وقت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

١٧- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ (ح).

وحدثنا عمرو الناقد والخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، يَأْتِنَانِدُ يُونُسَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٧- () حَدَّثَنَا الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ.

إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَنْزِعُ». يَنْحُو حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ.

١٨- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَى، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ارْبَيْتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَى حَوْضِي اسْقِي النَّاسَ، فَجَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيَرْوَحَنِي^(١)، فَتَزَعَّ دَلْوَتَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ^(٢)، فَجَاءَ ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ أَرْ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ، حَتَّى تَوَلَّى النَّاسَ، وَالْحَوْضُ مَلَانٌ يَنْفَجِرُ».

(١) قوله ﷺ: (فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني) قال العلماء: فيه إشارة إلى نياحة أبي بكر عنه وخلافة بعده وراحته ﷺ بوفاته من

(١) هي بإسكان الكاف وفتحها.

(٢) قوله ﷺ: (فلم أر عبقرًا من الناس يفري فريه) أما يفري ففتح الياء، وإسكان الفاء والثانية كسر الراء وأما فريه فروى بوجهين: أحدهما فريه بإسكان الراء وتخفيف الياء والثانية: كسر الراء وتشديد الياء وهما لغتان صحيحتان وأكرر الحليل التشديد وقال: هو غلط اتفقوا على أن معناه: لم أر سيدًا يعمل عمله ويقطع قطعه وأصل الفري بال إسكان القطع يقال: فريت الشيء أفريه فريًا قطعته للإصلاح فهو مفري وفري وأفريته إذا شققت على جهة الإفساد ونفول العرب: تركته يفري الفري إذا عمل العمل فاجاده ومنه حديث حسان: لأفريتهم فري الأديم أي: أقطعهم بالمجاهة كما يقطع الأديم.

(٣) قوله ﷺ: (حتى روي الناس) هو بكسر الواو والمخففة.

أي: اخذوا كفايتهم.

١٩- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رُوَيْبَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، يَنْحُو حَدِيثَهُمْ.

٢٠- (٢٣٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدَانِ عَنْ عَمْرِو وَابْنِ الْمُثَنَّى، سَمِعَا جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وحدثنا زهيرُ ابنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حدثنا سُفْيَانُ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ.

عُثَيْبَةُ عَنِ ابْنِ الْمُكَدِّرِ وَعَمْرُو.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَارْذْتُ أَنْ أَذْخُلَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْ عَلَيْكَ يُعَارَى؟ [أخرجه البخاري: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤. وسابقي بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٥٧].

٢٠- () وَخَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرُو وَابْنِ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرُو، سَمِعَ جَابِرًا (ح).

وحدثناه عَمْرُو النَّاقِدُ، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَثْلٍ حَدِيثِ ابْنِ تَمِيمٍ وَزُهَيْرٍ.

٢١- (٢٣٩٥) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا».

قال أبو هريرة: فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْلِيكَ أَغَارَى؟ [أخرجه البخاري: ٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥].

٢١- () وَخَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٢- (٢٣٩٦) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) (ح).

وحدثنا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قال عَبْدُ أَخْبَرَنِي، وقال حَسَنُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ^(١)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ سَعْدٍ ابْنَ

أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْثِرُهُ ^(٢)، عَلَيْهِ أَصَوَاتُهُنَّ ^(٣)، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَتَبَرَّجْنَ الْحِجَابَ، فَإِذَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: اضْحَكِ اللَّهُ مِنْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَدَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ! أَنْهَيْتَنِي وَلَا تَهْنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا لَقَيْتَ الشَّيْطَانَ قَطُّ سَالِكًا فَجَأًا إِلَّا سَلَكَ فَجَأًا غَيْرَ فَجْكَ» ^(٥). [أخرجه البخاري: ٣٢٩٤، ٣٦٨٣، ٦٠٨٥].

(١) هذا الحديث اجتمع فيه أربع تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: صالح وابن شهاب وعبد الحميد وعمد وقد رأى عبد الحميد ابن عباس.

(٢) قال العلماء: معنى يستكثره: يطلن كثيراً من كلامه وجوابه بحوائجهم وقاويلهم.

(٣) وقوله: عالية أصواتهن قال القاضي: يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باجتماعها لا أن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ.

(٤) قوله: () قُلْنَ: أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى: وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء: وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى: فظ غليظ قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاضلة وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق مالم يفوت مقصوداً شرعياً قال الله تعالى ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ وقال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك﴾ وقال تعالى: ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

(٥) قوله ﷺ: () والذي نفسي بيده ما لقيت الشيطان قط سالكاً فجأً إلا سلك فجأً غير فجك) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضاً على المكان المتخرق بين الجبلين وهذا الحديث معمول على ظاهره: أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجأً هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً قال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان والصحيح الأول.

٢٢-(٢٣٩٧) حدثنا هارون ابن معروف، حدثنا به عبيد العزيز ابن محمد، أخبرني سفيان عن أبيه، عن أبي هريرة، أن عمر ابن الخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ، وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله ﷺ، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب، فذكر نحو حديث الزهري.

٢٥-(٢٤٠٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: لما توفي عبد الله ابن أبي، ابن سلول^(١)، جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بتوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيرني الله، فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة» [التوبة: ٨٠] وسأزيد على سبعين». قال: إنه منافق.

٢٣-(٢٣٩٨) حدثني أبو الطاهر^(١)، أحمد ابن عمرو ابن سرح، حدثنا عبد الله ابن وهب، عن إبراهيم ابن سعد، عن أبيه سعد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة.

عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنه كان يقول: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون»^(٢)، فإن يكن في أمي منهم أحد، فإن عمر ابن الخطاب منهم.

قال ابن وهب: تفسير «محدثون». ملهمون. [أخرجه البخاري: ٣٤٦٩، ٣٦٨٩ بهذا الإسناد من حديث أبي هريرة].

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: المشهور فيه عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال: بلغني أن رسول الله ﷺ وأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(٢) واختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال: ابن وهب ملهمون وقيل: مصيون وإذا ظنوا فكانهم حدثوا بشي فظنوا وقيل: تكلمهم الملائكة وجاء في رواية: متكلمون وقال البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم وفي إثبات كرامات الأولياء.

٢٣-() حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحدثنا عمرو الناقد وزهير ابن حرب، قالوا: حدثنا ابن عيينة.

كلاهما عن ابن عجلان، عن سعد ابن إبراهيم، بهذا الإسناد، مثله.

٢٤-(٢٣٩٩) حدثنا عتبة ابن مكرم العمي، حدثنا سعيد ابن عامر قال: جويرية ابن أسماء، أخبرنا عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر^(١). [أخرجه البخاري: ٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦، مطولاً].

(١) هذا من أجل مناقب عمر وفضائله ﷺ وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية: وافقت ربي في ثلاث وفسرها بهذه الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح: اجتمع نساء رسول الله ﷺ عليه في الغيرة فقلت: عسى ربه إن طلقكن أن يبدل أزواجاً خيراً منكن

(١) قوله: (لما توفي عبدالله بن ابي بن سلول) هكذا صوابه ان يكتب ابن سلول بالألف ويعرب بإعراب عبدالله فإنه وصف ثان له؛ لأنه عبد الله بن أبي وهو عبدالله ابن سلول أيضاً فابي أبوه وسلول أمه فنسب إلى أبويه جميعاً ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظاره في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة وأوضحنا هناك وجوها..

(٢) وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم أخلاق النبي ﷺ فقد علم ما كان من هذا المناق من الإيذاء وقابله بالحسنى قلبه قميصاً كفنأ وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى: «إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء.

٢٥-() وحدثنا محمد ابن المنثى وعبيد الله ابن سفيان، قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله، بهذا الإسناد، في معنى حديث أبي أسامة.

وَرَأَى: قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

٣- باب من فضائل عثمان ابن عفان

٢٦-(٢٤٠١) حدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وعتيبة وابن حجر (قال يحيى ابن يحيى: أخبرنا، وقال

الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي حَرْمَةَ، عَنْ عَطَاءٍ وَسَلْيَمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَإِبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ) فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ^(١)، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ! فَقَالَتْ: «أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^{(٢) (٣)}.

(١) قوله: (دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباليه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتش بالثاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارفة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال: هش بهش كشم يشم وأما المش الذي هو هبط الورق من الشجر فيقال: منه هش بهش بضمها قال الله تعالى: ﴿وَاهْشُ بِهِ﴾ قال أهل اللغة: المشاشة والبشاشة بمعنى: طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباليه: لم تكثر به وتحتل لدخوله.

(٢) هذا الحديث مما يحتاج به المالكية وغيرهم عن يقول: ليست الفخذ عورة ولا حجة؛ فيه لأنه مشكوك في الكشف هل هو الساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تلبلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحي منه.

(٣) قوله ﷺ: (ألا استحيي من تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية: استحيي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة: يقال: استحيا يستحي بيايين واستحي يستحي بياء واحدة لفتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وأن الحياة صفة جميلة من صفات الملائكة.

٢٧- (٢٤٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعُثْمَانَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسِرُ مِرْطَ عَائِشَةَ^(١)، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ

صَبْرًا، أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ^(٥). [إخرجه البخاري: ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٦١٦، ٧٢٦٢].

(١) قوله: (عن عثمان بن غياث) هو بالعين المعجمة والياء المثناة.

(٢) قوله: (في حائط) هو البستان.

(٣) قوله : (يركز بعور) هو بضم الكاف أي: يضرب بفسله ليشبه في الأرض.

(٤) يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليسر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

(٥) قوله : (والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل هذا الحال.

٢٨- () حدثنا أبو الربيع العتكي، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان النهدي.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَآمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَ الْبَابَ^(١)، بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ.

(١) يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليسر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

٢٩- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ الْيَمَامِيُّ، حدثنا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حدثنا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَجْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَا تُكُونَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ، وَجَّهَ هَهُنَا^(١)، قَالَ فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ اسْتَأْذَنُهُ، حَتَّى دَخَلْتُ بَيْتَ أَرِيْسَ، قَالَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ، وَتَوَسَّطَ قَفْهًا^(٢)، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبُئْرِ، قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ^(٣)، قَالَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «أَنْذَنْ لَهُ، وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ». قَالَ فَاتَّقِلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَشْرِكُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ، كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ -يُرِيدُ أَخَاهُ- خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ ابْنُ

الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «أَنْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيَسْرُكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ، عَنْ يَسَارِهِ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ^(٤) فِي الْبُئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا -يُعْطِي أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، قَالَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أَنْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى نُصِيصِهِ». قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَيَسْرُكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى نُصِيصِكَ، قَالَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَأَ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ^(٥) مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ^(٦).

قال شريك: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ^(٧).
[أخرجه البخاري: ٣٦٧٤، ٧٠٩٧].

(١) قوله : (فخر وجه ههنا) المشهور في الرواية: وجه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم بإسكانها وحكى القاضي الوجيهن ونقل الأول عن الجمهور ورجع الثاني لوجود خرج أي: قصد هذه الجهة.

(٢) قوله : (جلس على بئر أريس وتوسط قفها) أما أريس ففتح الهزلة مصروف وأما الف فبضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض.

(٣) قوله : (على رسلك) بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أشهر ومعناه: تمهل وتأن.

(٤) قوله : (في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما دليا أرجلهما في البئر كما دلاهما النبي ﷺ فيها) هذا فعلا للموافقة وليكون أبلغ في بقاء النبي ﷺ على حالته راحته بخلاف ما إذا لم يفعلاه فرما استنحى منهما فرفعهما وفي هذا دليل للغة الصحيحة: أنه يجوز أن يقول: دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها فيقال: أدليت قال الله تعالى: ﴿فادخل دلوهم﴾ ومنهم من منع الأول وهذا الحديث يرد عليه.

(٥) قوله : (فجلس وجاهتهم) بكسر الواو وضما أي: قبالتهم.

(٦) وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبي موسى وفيه جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا امتن عليه فتنة الإعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوي وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

(٧) قوله : (قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم) يعني: أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهنا من باب الفراسة الصادقة.

٢٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ

عَفِيرٌ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي نَمْرٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

(٢) قوله ﷺ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي) قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية
وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعليّ وأنه وصي له بها قال:
ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد
بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقسم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء اسخف
مذهباً وفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر وقال القاضي: ولا شك في
كفر من قال هذا؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدور الأول فقد أبطل نقل
الشرعية وهدم الإسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا
المسلك.

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هَهُنَا، (وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَى
مَجْلِسِ سَعِيدٍ، نَاحِيَةِ الْمَقْصُورَةِ) قَالَ أَبُو مُوسَى: خَرَجْتُ أَرِيدُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي الْأَمْوَالِ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ دَخَلَ مَالًا، فَجَلَسَ فِي الْقَفِّ، وَكَتَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَاهُمَا
فِي الْبُئْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ حَسَّانَ.
وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ: فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ.

فاما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم غخطون في تقديم غيره لا
كفار وبعض المعتزلة لا يقول: بالخطئة لجواز تقديم المفضل عندهم وهذا
الحديث لاحجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه
لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأن النبي
ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن
هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل
وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاختيار
والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب ليقات ربه للمناجاة والله أعلم.

قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى ابن مريم ﷺ إذا
نزل في آخر الزمان نزل حكماً من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة نبينا
محمد ﷺ ولا ينزل نبياً وقد سبقت الأحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب
الإيمان.

(٣) هو بتشديد الكاف أي: صمتا.

٣١- () وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر عن
شعبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد
ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن الحكم، عن مصعب ابن سعد
ابن أبي وقاص.

عن سعد ابن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله ﷺ
عليّ ابن أبي طالب، في غزوة تبوك، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». [خرجه
البخاري: ٤٤١٦].

٣١- () حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا
شعبة، في هذا الإسناد.

٣٢- () حدثنا قتيبة ابن سعيد ومحمد ابن عباد (وَقَارِبَا
فِي اللَّفْظِ) قَالَ: حدثنا حاتم (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ بَكْرِ ابْنِ

٢٩- () حدثنا حسن ابن عليّ الحلواني وأبو بكر ابن
إسحاق قالوا: حدثنا سعيد ابن مريم، حدثنا محمد ابن جعفر
ابن أبي كثير، أخبرني شريك ابن عبد الله ابن أبي نمر، عن
سعيد ابن المسيب.

عن أبي موسى الأشعري قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً
إلى خاضط بالمدينة لخاصته، فخرجت في إثره، واقتصر
الحديث بمعنى حديث سليمان ابن بلال.

وذكر في الحديث، قال ابن المسيب: فتأولت ذلك
قُبُورَهُمْ، اجتمعت ههنا، وانفرد عثمان.

٤ - باب من فضائل عليّ ابن أبي طالب

٣٠- (٢٤٠٤) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو
جعفر، محمد ابن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج ابن
يونس، كلهم عن يوسف ابن الماجشون^(١) (وَاللَّفْظُ لَابْنِ
الصَّبَّاحِ) حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد ابن
المُنْكَدِرِ، عن سعيد ابن المسيب، عن عامر ابن سعد ابن أبي
وقاص.

عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة
هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي^(٢)». قال سعيد:
فاحتبب أن أضافه بها سعداً، فليقت سعداً، فحدثته بما حدثني
عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعيه
على أذنيه، فقال: نعم، وإلا فاستكنا^(٣).

(١) قوله: (عن يوسف ابن الماجشون) وفي بعض النسخ: يوسف
الماجشون بخذف لفظه ابن وكلاهما صحيح وهو: أبو سلمة يوسف بن
يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة: دينار والماجشون لقب
يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم
وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه: الأحمر الأبيض المورده سمي:

مِسْمَارَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ
تُسَبِّحَ أَبَا التَّرَائِبِ؟^(١) فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أُسَبِّحَهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
حُمْرِ النُّعَمِ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَنَازِرِهِ،
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالنِّسَاءِ؟
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّائِيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ قَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا
لِي عَلِيًّا». فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، قَبَضَتْ فِيهِ عَيْنُهُ وَدَفَعَ الرَّائِيَةَ إِلَيْهِ،
فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ﴾
[آل عمران: ٦١]. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَقَاطِمَةَ وَحَسَنًا
وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». [إخرجه البخاري: ٣٧٠٦].

(١) قوله: (أن معاوية قال: لسعد بن أبي وقاص ما معك أن سب
أبا تراب؟) قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على
صحابي يجب تأويلها قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله
فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه امر سعدا بسبه وإنما ساله عن
السب المانع له من السب كانه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير
ذلك فإن كان تورعاً واجلالاً له عن السب فإنت مصيب محسن وإن كان
غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعداً قد كان في طائفة يسيون فلم يسب
معههم وعجز عن الإنكار وانكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا: ويحتمل
تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك أن تحطه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس
حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ.

٣٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر عن
شعبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد
ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، سمعنا
إبراهيم بن سعد.

عن سعد، عن النبي ﷺ، أنه قال لعلّي: «أَمَا تَرْضَى أَنْ
تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

٣٣- (٢٤٠٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا
يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ
خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّائِيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ
عَلَيْ يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحَبَّتِ الْإِمَارَةُ إِلَّا
يَوْمَئِذٍ^(١)، قَالَ فَتَسَاوَرَتْ لَهَا^(٢) رَجَاءً أَنْ ادَّعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَغْطَاهُ إِثَاهَا،
وَقَالَ: «امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ: فَسَارَ
عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى
مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟^(٣) قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ
دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»^(٤).

(١) قوله: (فما احببت الإمارة إلا يومئذ، إنما كانت محبة لها لما دلت
عليه الإمارة من محبة الله ورسوله ﷺ وحبتهما له والفتح على يديه.

(٢) قوله: (فتساورت لها) هو بالسين المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه:
تطاولت لها كما صرح في الرواية الأخرى أي: حرصت عليها أي: أظهرت
وجهي وتصدت لذلك ليتذكرني.

(٣) هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما: أنه على ظاهره أي: لا
تلتفت بعينيك لا يميناً ولا شمالاً بل امض على جهة قصدك والثاني: أن
المراد الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك وحمله علي ﷺ على ظاهره ولم
يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا حمل أمره ﷺ على ظاهره وقيل: يحتمل أن
المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث
معجزات ظاهرات لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قولية وفعلية فالقولية: إعلامه بأن الله
تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية: بصاقه في عينه وكان أرمداً فبرأ
من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي ﷺ وبيان شجاعته وحسن مراعاته
لأمر رسول الله ﷺ وحبه الله ورسوله وحبهما إياه.

(٤) هذا الحديث فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال وقد قال بإيجابه
طائفة على الإطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين أنهم إن كانوا ممن لم تبلغهم
دعوة الإسلام وجب انذارهم قبل القتال وإلا فلا يجب لكن يستحب وقد
سبقت المسألة مبسطة في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا
بذلوها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الإسلام سواء
كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه: أنا تكف عنه
في الظاهر وأما بين يديه الله تعالى فإن كان صادقاً مؤمناً بقلبه نفعه ذلك في
الأخرة ونجا من النار كما نفعه في الدنيا وإلا فلا ينفعه بل يكون منافقاً من
أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الإسلام النطق بالشهادتين فإن كان
أخرس أو في معناه: كفته الإشارة بهما والله أعلم.

٣٤- (٢٤٠٦) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد
العزيز (يعني ابن حازم) عن أبي حازم، عن سهل (ح).

وحدثنا قتيبة ابن سعيد (واللفظ هذا) حدثنا يعقوب (يعني
ابن عبد الرحمن) عن أبي حازم.

اخْبَرَنِي سَهْلُ ابْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَا عَظِيمَيْنِ هَذِهِ الرَّايَةُ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُجِيبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ قِيَاتُ النَّاسِ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ إِيَّاهُمْ يُعْطَاهَا^(١)، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «إِنِّي عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَسْتَكِي عَيْنِي، قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ، فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِي، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَى رَسُولِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَاخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ^(٢)».

[أخرجه البخاري: ٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠].

(١) قوله: (قيات الناس يدوكون ليلتهم إياهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو أي: يجوضون ويتحدثون في ذلك وفي بعض النسخ يذكرون بإسكان الدال المعجمة وبالراء.

(٢) قوله ﷺ: (فالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم) هي: الإبل الحمر وهي: أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الإفهام وإلا فذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت وفي هذا.

الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسن السنن الحسنة.

٣٥- (٢٤٠٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَيْنِي.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ، وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَجَقَ بِلَايِي ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَظِيمَيْنِ الرَّايَةَ، أَوْ لِيَأْخُذَنَّ بِالرَّايَةِ، غَدًا، رَجُلٌ يُجِيبُ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ يُجِيبُ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ وَمَا نَزَّجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيُّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٢٩٧٥، ٣٧٠٢، ٤٢٠٩].

٣٦- (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشَجَاعُ ابْنِ مَخْلَدٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا، يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ! لَقَدْ كَبَّرْتُ سِنِّي، وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبِلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيْبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى حُمًا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(١)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّسَى عَلَيْهِ، وَوَعِظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَاجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ^(٢)»: «أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوْرُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ». فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِي؟ يَا زَيْدُ! الْيَسَّ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِي مَنْ حَرَّمَ الصَّدَقَةَ^(٣) بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَّمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: (ماء يدعى حماً بين مكة والمدينة) هو بضم الحاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لغضبة على ثلاثة أميال من الحسنة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغضبة فيقال: غدير خم..

(٢) قال العلماء: سميا ثقلين لعظم ما وكبر شأنهما وقيل لثقل العمل بهما.

(٣) قوله: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك: بنو هاشم فقط وقيل بنو قصي وقيل: قريش كلها قوله: في الرواية الأخرى قلنا: من أهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل لإبطال قول من قال: هم قريش كلها فقد كان في نسائه قرشيات وهن: عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله: في الرواية الأخرى: نساؤه من أهل بيته من حرم الصدقة قال: وفي الرواية الأخرى قلنا: من أهل بيته نساؤه قال: لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته فتناول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته النبي

يُساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسماهم قلاً ووعظ في حقوقهم وذكر فساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروايتان.

٣٦- () وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ابْنُ الرِّيَّانِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ (يَعْنِي ابْنَ إِسْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

٣٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ (ح).

وحدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ.

وَرَأَدَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهَدَى وَالنُّورُ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَاتَّخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ».

٣٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ابْنُ الرِّيَّانِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ (يَعْنِي ابْنَ إِسْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ (وَهُوَ ابْنُ مَسْرُوقٍ) عَنْ زَيْدِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا، لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَوَّلِيُّ تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ^(١)، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهَدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ». وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نَسَأُوهُ؟ قَالَ: «لَا، وَإِنَّهُمُ الْوَلِيُّ إِنْ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ^(٢)، ثُمَّ يُطْلَقُهَا فَرَجْعَ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ».

(١) قوله ﷺ: (كتاب الله هو حبل الله) قبل المراد بحبل الله: عهده وقيل: السبب الموصل إلى رضا ورحمته وقيل: هو نوره الذي يهدي به.

(٢) قوله: (المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي: القطعة منه.

٣٨- (٢٤٠٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ فَذَعَا سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلَيْهِ، قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ: «أَمَّا إِذَا أَتَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا

التُّرَابِ، فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ، لِمَ سَمِيَ أَبَا تُّرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتُّ فَاظْمَةً، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْيَتِّ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمَلِكٍ؟». فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ، أَيْنَ هُوَ؟». فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ شِقْوِهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا التُّرَابِ! قُمْ أَبَا التُّرَابِ!».

[إخرجه البخاري: ٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠].

٥- باب في فضل سعد ابن أبي وقاص

٣٩- (٢٤١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرٍ ابْنِ رِبِيعَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ^(١)، فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي^(٢) اللَّيْلَةَ، قَالَتْ وَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟». قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَحْرُسُكَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ^(٣).

[إخرجه البخاري: ٢٨٨٥، ٧٢٣١].

(١) قولها: (أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة) هو يفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أي: سهر ولم ياته نوم والأرق السهر ويقال: أرقني الأمر بالتشديد تأريفاً أي: أسهرني ورجل أرق على وزن فرح.

(٢) قوله ﷺ: (ليت رجلاً صالحاً يخرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والأخذ بالحزم وترك الإعمال في موضع الحاجة إلى الاحتياط قال العلماء: وكان هذا الحديث قبل نزول قوله: تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِعَمَلِكُمْ مِنَ النَّاسِ﴾ لأنه ﷺ ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية: بأن هذا الحديث الأول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بآزمان.

(٣) قولها: (حتى سمعت غطيظه) هو بالغين المعجمة وهو صوت النائم المرتفع.

٤٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرٍ ابْنِ رِبِيعَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ،

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ فَذَعَا سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلَيْهِ، قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ: «أَمَّا إِذَا أَتَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا

لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». قَالَتْ: قَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ مِزَابٍ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قَالَ: سَعْدُ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟». قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَخْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَيْحٍ: فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟.

(١) قولها: (سمعنا خشخشة سلاح) أي: صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، بِمِثْلِ حَلِيبٍ سُلَيْمَانَ ابْنَ بِلَالٍ.

٤١- (٢٤١١) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَادٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ، غَيْرِ سَعْدٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ: يَوْمَ أَحَدٍ: «إِذَا فُذِّكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٢)،^(٣)، وَخَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٩٠٥، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤.

(١) وأما قوله: ما جمع أبويه لسعد وذكر بعد أنه جمعهما للزبير وقد جاء جمعهما لغيرهما أيضاً فيحمل قول علي عليه السلام على نفي علم نفسه أي: لا أعلمه جمعهما إلا لسعد بن أبي وقاص وهو: سعد بن مالك.

(٢) فيه جواز التفتية بالأبوين وبه قال: جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التفتية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام والطف وإعلام بمحبته له ومزنته وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتفتية مطلقاً.

(٣) وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيراً.

٤١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ بَشِيرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ^(١).

(١) قوله: فضحك أي: فرحاً بقتله عدوه لا لانكشافه.

(٢) قوله: نواجهه بالنال المعجمة أي: أتياه وقيل أضراسه وسبق

كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَادٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) هكذا رواه مسلم قالوا: وأسقط من روايته سفيان الثوري بين وكيع وسعد لأن أبا بكر ابن أبي شيبة إنما رواه في مسنده والمغازي وغيره موضع عن وكيع عن الثوري عن سعد وادعى بعضهم أن وكيعاً لم يدرك مسعراً وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعاً فبين روى عن سعد ولأن وكيعاً أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة سعد مع أنهما كوفيان قال: أبو نعيم الفضل بن دكين والبخاري وغيرهما توفي سعد سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره: ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من سعد وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن سعد لا يلزم منه منع سماعه من سعد كما قدمناه في نظائره والله أعلم.

٤٢- (٢٤١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قُتَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ. (خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٧٢٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، ٤٠٥٥).

٤٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَ (عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ).

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَخْرَقَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا فُذِّكَ أَبِي وَأُمِّي!». قَالَ فَتَزَعَّتْ لَهُ بِسْمُهُ^(٢) لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ، فَاصْبَتْ جَنْبَهُ فَسَقَطَ^(٣)، فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَجَّكَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ^(٥).

(١) قوله: (كان رجل من المشركين قد أفرق المسلمين) أي: أثنى عليهم وعمل فيهم نحو عمل النار.

(٢) قوله: تزعته له بسهم أي: رميته بسهم ليس فيه زج.

(٣) وقوله: فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبه بجاء مهملة وباء موحدة مشددة ثم مشاة فوق أي: حبة قلبه.

(٤) وقوله: فضحك أي: فرحاً بقتله عدوه لا لانكشافه.

(٥) قوله: نواجهه بالنال المعجمة أي: أتياه وقيل أضراسه وسبق

بيانه مرات.

٤٤- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ خَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، وَسَاقِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكٍ.

وَرَدَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَأَهَا بِعَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا^(١)، وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ^(٢)، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.

(١) قوله: (شجروا فأها بعصا ثم أوجروها) أي: فتحوه ثم صبوا فيها الطعام وإنما شجروها بالعصا لئلا تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه بالسين المعجمة والجيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي: ويروى شجروا فأها بالحاء المهملة وحذف الراء ومعناه: قريب من الأول، أي: أوسعوه وفتحوه والشحو: التوسعة ودابة شحو: واسعة الخطو ويقال: أوجره وجره لغتان الأول أفصح وأشهر.

(٢) قوله: (ضرب أنه فزره) هو بزاي: ثم راء يعني: شقه وكان أنفه مفزورًا أي: مشقوقًا.

٤٥- (٢٤١٣) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ الْقِمْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، فِي نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢].

قال: نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَبَنُوهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تَذْنِي هَؤُلَاءِ.

٤٦- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْقِمْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفْسٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَخْتَرُونَ عَلَيْنَا.

قال: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هَذِلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيَهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

٦- باب من فضائل طلحة والزبير

٤٧- (٢٤١٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْدِسِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا:

٤٣- (١٧٤٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ خَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: حَلَفْتُ أَمْ سَعْدٍ أَنْ لَا تَكْلِمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِيَدَيْهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ، قَالَتْ: رَعِمْتَ أَنْ اللَّهَ وَصَاكَ بِالذِّكْرِ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أُمُّكَ بِهِذَا، قَالَ: مَكَّنْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةٌ، فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: وَإِنْ «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي» [لقمان: ١٥] وَفِيهَا: «وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا».

قال: وَاصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَنِيمةٌ عَظِيمَةٌ، فَلِذَا فِيهَا سِتَّةٌ فَأَخَذَتْهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرُّسُولَ ﷺ، فَقُلْتُ: تَقْلِبْنِي هَذَا السَّيْفَ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُ خَالَهُ، فَقَالَ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». فَأَنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ^(١) لَأَمْتِي نَفْسِي، فَوَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: اعْطِينِي، قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتُهُ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قال: وَمَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمُ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ: قَالِي، قُلْتُ: فَالْتَصِفْ، قَالَ: قَالِي، قُلْتُ: فَالْتَلْتُ، قَالَ: فَسَكَتَ، فَكَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا.

قال: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: نَعَالَ نَطْعِمُكَ وَنَسْفِكَ خَمْرًا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي خَشٍّ - وَالْخَشُّ الْبُسْتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْهُوٍ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرٍ، قَالَ: فَالْكُلْتُ وَشَرِبْتُ مَتَّهِمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ، فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَاحْذَرْ رَجُلًا أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَانْفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي: -يَعْنِي نَفْسَهُ- شَتَانَ الْخَمْرِ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠].

(١) قوله: (أردت أن ألقيه في القبض) هو يفتح القاف والباء الموحدة والضاد المعجمة الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث مفرقًا والحش يفتح الحاء وضمها: البستان.

حدثنا الْمُعْتَمِرُ (وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي.

الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ! لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَبُوَيَّ، فَقَالَ: «فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(١). [إخْرجه البخاري: ٣٧٢٠].

(١) الأطم بضم الهزة والطاء: الحصن وجمعه أطام كعتق واعتاق قال القاضي: ويقال: في الجمع أيضاً إطام بكسر الهزة والقصر كأكام وأكام.

(٢) وقوله كان بطاطي هو بهمز آخره ومعناه: يخفض لي ظهره.

(٣) وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فإن ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه هذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جمهور المحدثين: أنه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحته متى حصل التمييز وإن كان ابن أربع أو دونها وفيه متبقة لابن الزبير لجودة ضبطه هذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم.

٤٩- () وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأُطَمِ الَّذِي فِيهِ النِّسْوَةُ، يَعْنِي نِسْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ أَدْرَجَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

٥٠- (٢٤١٧) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا عَبْدُ الْغَزِيرِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ^(١)، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْدُ»^(٢)، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ^(٣).

(١) هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ.

(٢) وقوله: (أهدأ) بهمز آخره أي: أسكن وحراء بكسر الحاء وبالماء هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان وإن الصحيح أنه مذكور مملود مصروف.

(٣) وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ منها: إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء فإن عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلماً شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير بروادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعترل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وقد ثبت أن

٤٨- (٢٤١٥) حدثنا عُمَرُو بْنُ الْأَقْدُقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَاتَّذَبَّ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَاتَّذَبَّ الزُّبَيْرُ^(١)، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَاتَّذَبَّ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»^(٢). [إخْرجه البخاري: ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٤١١٣، ٣٧١٩، ٢٧٦١].

(١) قوله: (نذب رسول الله ﷺ الناس فاتتذب الزبير) أي: دعاهم للجهاد وحرضهم عليه فأجاباه الزبير.

(٢) قوله ﷺ: (لكل نبي حواري وحواري الزبير) قال القاضي: اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كمصرخي وضبطه أكثرهم بكسرها. والحواري: الناصر وقيل: الخاصة.

٤٨- () حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ (ح).

وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، حدثنا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٤٩- (٢٤١٦) حدثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ ابْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مُسْهِرٍ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، مَعَ النِّسْوَةِ، فِي الْأُطَمِ^(١) حَسَّانَ، فَكَانَ يُطَاطِي^(٢) لِي مَرَّةً فَانْظُرُ، وَأُطَاطِي^(٣) لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَغْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى قَرْمِيهِ فِي السَّلَاحِ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

من قتل ظلماً فهو شهيد والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فينسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه إثبات التميز في الحجاز وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال: القاضي: إنما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة.

٥٠- () حدثنا عبيد الله ابن محمد ابن يزيد ابن خنيس وأحمد ابن يوسف الأزدي، قالا: حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس، حدثني سليمان ابن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان على جبل جراء، فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «اسكن جراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد». وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليه وطلحة والزبير وسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنهم.

٥١- (٢٤١٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير وعبد، قالا: حدثنا هشام، عن أبيه قال: قالت لي عائشة: أبرك، والله! من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح. [إخرجه البخاري: ٤٠٧٧].

٥١- () وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو اسامة، حدثنا هشام، بهذا الإسناد. وزاد: تعني أبا بكر والزبير.

٥٢- () حدثنا أبو كريب، محمد ابن القلاء، حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل، عن أبيه، عن عروة، قال: قالت لي عائشة: كان أبرك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح.

٧ - باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح

٥٣- (٢٤١٩) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن خالد (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا إسماعيل ابن علية، أخبرنا خالد، عن أبي قلاب، قال:

قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة أميناً، وإن آمينها آيتها الأمة، أبو عبيدة ابن الجراح» (١). [إخرجه البخاري: ٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٥].

(١) قوله ﷺ: (إن لكل أمة أميناً وإن آمينها آيتها الأمة أبو عبيدة بن

الجراح) قال القاضي: هو بالرفع على النداء قال: والإعراب الأنصح أن يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيويه: اللهم اغفر لنا أيها العصابة وأما الأمين فهو الثقة المرضي قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم. وكانوا بها أخص.

٥٤- () حدثني عمرو الناقد، حدثنا عفان، حدثنا حماد (وهو ابن سلمة) عن ثابت.

عن أنس، أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: ابنت ممتار رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، قال، فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «هذا أمين هذه الأمة».

٥٥- (٢٤٢٠) حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). قالا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعب، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن صلة ابن زفر.

عن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! ابنت إلينا رجلاً أميناً، فقال: «لأبنتن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، حق أمين». قال، فاستشرف لها الناس (١)، قال، فبعت أبا عبيدة ابن الجراح. [إخرجه البخاري: ٣٧٤٥، ٤٣٨١، ٧٢٥٤، ٤٣٨٠].

(١) قوله: (فاستشرف لها الناس أي: تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث لا حرصاً على الولاية من حيث هي.

٥٥- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو داود الحفري، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد، نحوه.

٨ - باب فضائل الحسن والحسين

٥٦- (٢٤٢١) حدثني أحمد ابن حنبل، حدثنا سفيان ابن عيينة، حدثني عبيد الله ابن أبي يزيد، عن نافع ابن جبير.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال لحسن: «اللهم! إني أحبه، فأحبه وأحب من يحبه» (١). [إخرجه البخاري: ٢١٢٢، ٥٨٨٤].

(١) قوله ﷺ: (إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه) فيه حث على حبه وبيان لفضيله ﷺ.

٥٧- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن عبيد الله ابن أبي يزيد، عن نافع ابن جبير ابن مطعم.

عن أبي هريرة، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في

طَائِفَةً مِنَ النَّهَارِ^(١)، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلُمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ^(٢)، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خِيَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ لَكُمْ؟ أَنْتُمْ لَكُمْ؟^(٣)». يَتَعْنِي حَسَنًا، فَظَنْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَخَيَّسَهُ أُمُّهُ لِأَن تَغَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سِيحَابًا^(٤)، فَلَمْ يَلْتَبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ، فَاحِبِّهِ وَاحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ^(٦)».

(١) أما قوله: طائفة من النهار فالمراد قطعة منه.

(٢) وقينقاع بضم النون وفتحها وكسرهما سبق مرات.

(٣) ولكم المراد به هنا: الصغير وخباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة وبالد أي: بيتها.

(٤) والسحاب بكسر السين المهملة وبالحاء المعجمة جمعه سحب وهو: فلاة من القرفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل فلاة للصبيان والجواري وقيل: هو خيط فيه خرز سمي سخاباً لصوت خرزه عند حركته من السحب بفتح السين والحاء يقال: الصخب بالصاد وهو اختلاط الأصوات.

(٥) قوله: (جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمة له ولطفًا واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معانقة الرجل للرجل القادم من سفر فكرها مالك وقال: هي بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الأكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسألة فاحتج سفيان بأن النبي ﷺ فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك: هو خاص به فقال سفيان: ما ينخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض: وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقه وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص.

(٦) وفي هذا الحديث جواز لباس الصبيان القلائد والسحب ونحوها من الزينة واستحباب تنظيفهم لا سيما عند لقائهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقاً.

٥٨-(٢٤٢٢) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ).

حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحِبِّهِ». (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: [٣٧٤٩].

٥٩-() حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ.

قال ابن نافع: حدثنا غَدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ).

عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَضَاعَا الْحَسَنَ بْنَ

عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ^(١)، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحِبِّهِ». (١) قوله: (رایت رسول الله صلى عليه وسلم واضعاً الحسن بن علي على عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم وعاستهم وأن رطريات وجهه ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاستها ولم ينقل عن السلف التحفظ منها ولا ينقلون منها غالباً.

٦٠-(٢٤٢٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّومِيِّ، التِّمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا إِيَّاسُ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ قُدَّتْ بَنِيَّ اللَّهُ ﷺ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءُ، حَتَّى أَذْخَلَتْهُمُ حَجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قَدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ^(١).

(١) فيه دليل لجواز ركوب ثلاثة على دابة إذا كانت مطيفة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقاً وهو فاسد.

٩- باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ

٦١-(٢٤٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ^(١) مِنْ شَعْرِ اسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَذْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَذْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَذْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [الأحزاب: ٣٣].

(١) وأما المِرْطُ فيكسر الميم وهو: كساء جمعه مروط وسبق بيانه مرات قوله: تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قيل: هو الشك وقيل: العذاب وقيل: الإثم قال الأزهرى: الرِّجْسُ اسم لكل مستقذر من عمل.

(٢) قوله: (وعليه مِرْطٌ) هو بالحاء المهملة ونقل القاضي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ولبعضهم بالجيم والمرحل بالحاء هو: المرحى المنقوش عليه صور رجال الإبل وبالجيم عليه صور المراحل وهي: القدور.

١٠- باب فضائل زيد ابن حارثة وأسامة ابن زيد

٦٢-(٢٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ

اللَّهُ.
عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ ابْنِ خَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾^(١) هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿[الاحزاب: ٥٠].

[٤٤٦٨]

(١) ويقال: طعن في الإمرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح و طعن بالمرح وأصبعه وغربها يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل: لغشان فيهما والإ مرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الأمانة.

(٢) وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة رضي الله عنهما.

١١ - باب فضائل عبد الله ابن جعفر

٦٥ - (٢٤٢٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن حبيب ابن الشهيد، عن عبد الله ابن أبي مليكة، قال عبد الله ابن جعفر لابن الزبير: أُنْذِرْ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا، وَتَرَكْنَا^(١). [أخرجه البخاري: ٣٠٨٢].

(١) معناه: قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضحه الروايات بعده وقد توهم القاضي عياض أن القاتل فحملنا هو ابن الزبير وجعله خطأ في رواية مسلم وليس كما قال: بل صوابه ما ذكرناه وأن القاتل فحملنا وتركك ابن جعفر.

٦٥ - () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو أسامة، عن حبيب ابن الشهيد، بمثل حديث ابن علية، وإسناده.

٦٦ - (٢٤٢٨) حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة -واللفظ ليحيى - (قال أبو بكر: حدثنا، وقال يحيى: أخبرنا) أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن مورو العجلي.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بِصَيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ^(١)، قَالَ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَتَلَّقَى بِهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَخِي ابْنِي فَاطِمَةَ، فَأَزْدَقَهُ خَلْفَهُ، قَالَ، فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذَاوِجَ وَاحِدٍ.

(١) قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصيان أهل بيته) هذه ستة مستحبة أن تلقى الصبيان المسافرين وأن يركبهم وأن يردفهم ويلاطفهم والله أعلم.

٦٧ - () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن عاصم، حدثني مورو.

قال الشيخ أبو أحمد، محمد ابن عيسى: أخبرنا أبو الثَّبَّاسِ السَّرَّاجُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُوسُفَ الدُّوَيْرِي: قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. [أخرجه البخاري: ٤٧٨٢].

(١) قوله: (ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعواهم لأبائهم) قال العلماء: كان النبي ﷺ قد تبنى زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابناً له يوارثه ويتسبب إليه حتى نزلت الآية فوجع كل إنسان إلى نسه إلا من لم يكن له نسب معروف فيضاف إلى مواليه كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاُخْرَاجُهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيَهُمْ﴾.

٦٢ - () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ.

٦٣ - (٢٤٢٦) حدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قال يحيى ابن يحيى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُتِمَ تَطَعْنَا فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا كَانَ لَخَلِيفًا لِلْإِمْرَةِ^(١)»، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ، بَعْدَهُ. [أخرجه البخاري: ٣٧٣٠، ٤٢٥٠، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧].

(١) قوله ﷺ: (وإن كان لخليفا للإمارة) أي: حقيقاً بها فيه جواز إمارة العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان أسامة صغيراً جداً توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة.

٦٤ - () حدثنا أبو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ عَمْرِو (يعني ابن حمزة) عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ عَلَى الْجَنَبِ: «إِنْ تَطَعْنَا^(١) فِي إِمَارَتِهِ -بُرِيدُ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ- فَقَدْ طَعَّمْتُمْ فِي

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بَنَاءً، قَالَ: فَتَلَّقَى بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلُ أَحَدُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرُ خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

٦٨-(٢٤٢٩) حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعيد، مولى الحسن بن علي.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ارْتَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَاسْتَرَى إِلَيَّ حَدِيثًا، لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ.

١٢- باب فضائل خديجة أم المؤمنين،

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

٦٩-(٢٤٣٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبو أسامة (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة وابن عمير ووكيع وأبو معاوية (ح).

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن سليمان، كلهم عن هشام بن عروة (واللفظ حديث أبي أسامة) (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِي مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قال أبو كريب: وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(١).

[أخرجه البخاري: ٣٤٣٢، ٣٨١٥].

(١) أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نساها وأن المراد به جميع نساء الأرض أي: كل من بين السماء والأرض من النساء والأظهر أن معناه: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها وأما التفضيل بينهما فمذكور عنه قال القاضي: ويحتمل أن المراد: أنهما من خير نساء الأرض والصحيح الأول.

٧٠-(٢٤٣١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، جميعاً عن شعبة (ح).

وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري (واللفظ له) حدثنا

أبي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ^(١)، وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَفَضَّلِ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ٣٤١١، ٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨].

(١) قوله ﷺ: (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وأسيسة امرأة فرعون) يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات الكسر ضعيف قال القاضي: هذا الحديث يستدل به من يقول: بنبوة النساء ونبوة أسية ومريم والجمهور على: أنهما ليستا نبيتين بل هما صديقتان وليتان من أولياء الله تعالى ولفظه الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في باب المراتب هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي: فإن قلنا: هما نبيتان فلا شك أن غيرهما لا يلحق بهما وأن قلنا: وليتان لم يتنع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وقض عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء: معناه: أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثرید ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساهة والالتذاب به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذه كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وأسيسة لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة.

٧١-(٢٤٣٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير، قالوا: حدثنا ابن فضال، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ^(١)، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ^(٢)، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَيَسِّرْهَا بَيْتَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ^(٣).

قال أبو بكر في روايته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: وَيَسِّرْ. [أخرجه البخاري: ٣٨٢٠، ٧٤٩٧].

(١) وقوله أولاً قد أتتك معناه: توجهت إليك.

(٢) وقوله فإذا هي أتتك أي: وصلتك فأقرأ عليها السلام أي: سلم

عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها.

(٣) هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي ﷺ.

٧٢-(٢٤٣٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ خَلِيجَةً بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَشَرَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. (أخرجه البخاري: ١٧٩٢، ١٣٨١٩).

٧٢-() حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا المَعْنِيُّ ابن سُلَيْمَانَ وَجَرِير (ح).

وحدثنا ابن أبي عمَرَ، حدثنا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْلِهِ.

٧٣-(٢٤٣٤) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ بَشَّرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ. (أخرجه البخاري: ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٥٢٢٩، ٨٤٨٤، ٦٠٠٤).

٧٤-(٢٤٣٥) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ^(١)، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ^(٢) فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، ثُمَّ يَهْدِيهَا إِلَى خَلَاتِلِهَا^(٣).

(١) قوله: (عن عائشة قالت: هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، تعني: قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف.

(٢) وقوله: (بيت من قصب) قال جمهور العلماء: المراد به قصب

الؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجواهر قال أهل اللغة: القصب من الجواهر ما استطال منه في تجويف قالوا: ويقال: لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسراً ببيت من لؤلؤة بحية وفروه بمجوفة قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب ففتح الصاد والحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب: المشقة والتعب ويقال: فيه نصب بضم النون وإسكان الصاد ويفتحهما لغتان حكاهما القاضي وغيره كالحزن والحزن والفتح أشهر وأفصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون وكسر الصاد إذا أعيا.

(٣) قوله: (يهدىها إلى خلالتها) أي: صانقتها جمع خليلة وهي: الصديقة.

٧٥-() حدثنا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا خُفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أَذْكُرْهَا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: «أَزْمِلُوهَا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ». قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حَبْهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (رزقت حبا) فيه إشارة إلى أن حبا فضيلة حصلت.

٧٥-() حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، نَحْوَ خُوَيْسِثِ أَبِي أَسَمَةَ، إِلَى قِصَةِ الشَّاةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةُ بَعْدَهَا.

٧٦-() حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غُرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِثَابًا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ. (أخرجه البخاري: ٣٨١٦، ٣٨١٧).

٧٧-(٢٤٣٦) حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.

٧٨-(٢٤٣٧) حدثنا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، اخْتُ

جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٠- (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي اسْمَاءَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ غَنِي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي». قَالَتْ فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أُمًّا إِذَا كُنْتُ غَنِي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ! وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتِ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ!». قَالَتْ قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ^(١). (إخرجه البخاري: ٥٢٢٨، ٦٠٧٨).

(١) قوله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت غني راضية وإذا كنت علي غضبي إلى قولها: يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك» قال القاضي: مغاضبة عائشة للنبي ﷺ هي مما سبق من الغيرة التي عفى عنها للنساء في كثير من الأحكام كما سبق لعدم انتكاهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة: يسقط عنها الحد إذا ذفقت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال: واحتج بما روي عن النبي ﷺ: أنه قال: ما تدري الغيرة أعلى السوادي من أسفله ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لأن الغضب على النبي ﷺ وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت: لا أهجر إلا اسمك فدل على أن قلبها وحبها كما كان وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي: واستدل بعضهم بهذا: أن الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى.

قال القاضي: وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسالة لغة ولا نظراً ولا شك عند القائلين: بأن الاسم هو المسمى من أهل السنة وجماعير أئمة اللغة أو مخالفهم من المعتزلة: أن الاسم قد يقع أحياناً والمراد به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوقة وأما أسماءه سبحانه وتعالى التي سمي بها نفسه فقديمه كما أن ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف والأصوات المقطعة المنتمية منها الاسم: أنها غير الذات بل هي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر كلام القاضي.

٨٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٨١- (٢٤٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَأَرَاتِحَ لِذَلِكَ^(١)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». فَعُورَتْ فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشُّدْقَيْنِ^(٢)، هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا. (إخرجه البخاري: ٣٨٢١ ملقباً).

(١) قولها: (فأراتح لذلك) أي: هش لجينها وسر بها لتذكره بها خديجة وأيامها وفي هذا دليل لحسن العهد وحفظ السود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته وإكرام أهل ذلك الصاحب.

(٢) قولها: (عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين) معناه: عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان إنما بقي فيه حمرة لثاتها قال القاضي: قال المصري وغيره من العلماء: الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا لم تزرع عائشة عنها قال القاضي: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبته ولعلها لم تكن بلغت حيتن.

١٣- باب في فضل عائشة

٧٩- (٢٤٣٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الرُّبَيْعِ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرُّبَيْعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَيْتُكُمْ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ، مِنْ حَرِيرٍ^(١)، فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَأَكْثِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمَضِّى^(٢)». (إخرجه البخاري: ٣٨٥٩، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢).

(١) قوله ﷺ: (جاءني بك الملك في سرقة من حرير) هي بفتح السين المهملة والراء وهي: الشقق البيض من الحرير قاله: أبو عبيدة وغيره.

(٢) قوله ﷺ: (فأقول: إن يك من عند الله يمضه) قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص أحلامه صلى اله عليه وسلم.

من الأضغاث فمعناها: إن كانت رؤيا حق وأن كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدهما: أن المراد إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير فسيمضه الله تعالى وينجزه فالثك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف على ظاهرها. الثاني: أن المراد إن كانت هذه الزوجة في الدنيا بمضها الله فالثك أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث: أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأنى بصورة الشك كما قال: آئت أم أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماء بعضهم مزج الشك باليقين.

٧٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ.

قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِي، فَكُنُ يُنْقِمَعْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ^(٢). وإخرجه البخاري: ٦١٣٠.

(١) قوله: (ع عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ) قال القاضي: فيه جواز اللعب بهن قال: وهن خصوصات من الصور المنهى عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن قال: وقد أجاز العلماء بيعهن وشراهن وروي عن مالك كراهة شراهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويجهن ذوي المراتب عن تولى بيع ذلك لا كراهة اللعب قال: ومذهب جمهور العلماء: جواز اللعب بهن وقالت طائفة: هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي.

(٢) قولها: (وكانت تأتيني صواحي فكن ينقمعن من رسول الله ﷺ) فكان يسر بهن إلي معنى ينقمعن: يتغبن حياء منه وهيبة وقد بدخلن في بيت ونحوه وهو قريب من الأول. ويسر بهن بتشديد الراء أي: يرسلهن وهذا من لطفه ﷺ وحسن معاشرته.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (ح).
وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ.
كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ أَلْعَبُ.
٨٢- (٢٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.
عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَتَنَوُّونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وإخرجه البخاري: ٢٥٧٤، ٢٥٨٠، ٣٧٧٥، ٢٥٨١، مطولاً.

٨٣- (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النُّضَرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: حَدَّثَنِي، وقال الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ مَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنُ هِشَامٍ.
(١) قولها: (يسالك العدل في ابنة أبي قحافة) معنا: يسالك التسوية بينهن في عجة القلب وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والميت ونحوه وأما عجة القلب فكان يجب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتها لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه ﷺ هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إيثار وحرمان؟ فالمراد بالخليفة طلب المساواة في عجة القلب لا العدل في الأفعال فإنه كان حاصلاً قطعاً ولهذا كان يطاف به ﷺ في مرضه عليهن حتى ضعف، فاستأنفن في أن يمرض في بيت عائشة فاذن له.

(٢) قولها: (وينشدنك أي: يسالك).
(٣) قولها: (هي التي تسامني) أي: تعادلي وتضاهيني في الحظوة والمزلة الرفيعة. مأخوذ من السمو، وهو: الارتفاع.

الله تعالى: ﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾ وقيل: هو الله تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والراقة فهو فيعل بمعنى فاعل وإنكر الأزهري هذا القول وقيل: أراد مرتفق الجنة.

٨٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو أسامة (ح).

وحدثنا ابن عثير، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عبدة ابن سليمان.

كلهم عن هشام، بهذا الإسناد مثله.

٨٦- () وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن سعد ابن إبراهيم، عن عروة.

عن عائشة، قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة، قالت: فسمعت النبي ﷺ، في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة^(١)، يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

قالت: فظننته خير حبيب. [أخرجه البخاري: ٤٤٣٥، ٤٥٨٦].

(١) قولها: (وأخذته بحة) هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ في الصوت.

٨٦- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي.

قالا: حدثنا شعبه، عن سعد، بهذا الإسناد، مثله.

٨٧- () حدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث ابن سعد، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالد، قال: قال ابن شهاب: أخبرني سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير، في رجال من أهل العلم.

أن عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح: إنه لم يقبض نبي قط، حتى يرى مقعده في الجنة، ثم يخبر. قالت عائشة: فلما نزل برسول الله ﷺ، ورأسه على فخذي، غشي عليه ساعة، ثم أفاق، فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «اللهم! الرقيق الأعلى». قالت عائشة: قلت: إذا لا يتخارنا.

(٤) قولها: (ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفتية) هكذا هو في معظم النسخ سورة من حد يفتح الحاء بلا هاء. وفي بعضهما من حدة بكسر الحاء وبالحاء. وقولها: سورة. هي بين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة، ثم راء ثم تاء، والسورة الثوران، وعجلة الغضب. وأما الحدة فهي: شدة الخلق وثورانه ومعنى الكلام: أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها. والفتية يفتح الفاء وبالحمز، وهي: الرجوع أي: إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا تصر عليه. وقد صحف صاحب التحرير في الغلط الفاحش نهت عليه لثلاث يتر به.

(٥) وأما قوله ﷺ: (إنها ابنة أبي بكر) فمعناه: الإشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها والله أعلم.

٨٣- () حدثني محمد ابن عبد الله ابن فهراذ، قال: عبد الله ابن عثمان حدثني عن عبد الله ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله في المعنى.

غير أنه قال: فلما وقعت بها لم أنشئها أن أنختها غلبة.

٨٤- (٢٤٤٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: وجدت في كتابي عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه.

عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفق يقول: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً». استبطأ ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله^(١) بين سحري ونحري^(٢). [أخرجه البخاري: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣٧٧٣، ٤٤٥٠، ٥٢١٧].

(١) قوله: (فلما كان يومي قبضه الله) أي: يومها الأصيل بحساب الدور والقسم وإلا فقد كان صار جميع الأيام في بينها.

(٢) قولها: (قبضه الله بين سحري ونحري) السحر يفتح السين المهملة وضما وإسكان الحاء وهي الرثة وما تعلق بها قال القاضي: وقيل إنما هو شجري بالشين المعجمة والجيم وشبك هذا القائل أصابعه وأوما إلى أنها ضمت إلى نحرها مشبكة يديها عليه والصواب المعروف هو الأول.

٨٥- (٢٤٤٤) حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك ابن أنس، فيما قرئ عليه عن هشام ابن عروة، عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير.

عن عائشة، أنها أخبرته، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت، وهو مسند إلى صدرها، وأصغرت إليه وهو يقول: «اللهم! اغفر لي وارحمني، وألحني بالرفيق^(١)». [أخرجه البخاري: ٤٤٤٠، ٥٦٧٤].

(١) قوله ﷺ: (اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق) وفي رواية: الرفيق الأعلى الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى: الأنبياء الساكنون أعلى عليين ولقطة رفيق تطلق على الواحد والجمع قال

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ صَحِيحٍ فِي قَوْلِهِ: إِنَّهُ لَمْ يُفْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٧٧٠، ٥٤١٩، ٥٤٢٨).

٨٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بَعَثُوا ابْنَ جَعْفَرٍ) (ح).
وَحَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيْزِ (بَعَثَ ابْنَ مُحَمَّدٍ).

كَلَامُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ.

٩٠- (٢٤٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(١). [إخرجه البخاري: ٦٧٥٣].

(١) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا: وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه وفيه أنه يستحب في الرد أن يقول: وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال: عليكم السلام أو عليكم أجزاء على الصحيح وكان تاركاً للأفضل وقال بعض أصحابنا: لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابها مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام: يسلم عليك.

٩٠- (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَلَائِكِيُّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَهَا بِمِثْلِ حَدِيثِهَا.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩١ - () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ «إِنَّهُ لَمْ يَقْبُضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْبِرُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ بَيْنَكَ آخِرُ كَلِمَةٍ نَكَلَمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ! الْأَعْلَى!». راجعه البخاري: ٦٣٤٨، ٦٥٠٩.

٨٨-(٢٤٤٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ،
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَعِيمٍ.

قال عَبْدُ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ آيَمَنَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجَ، أَفْرَعَ بَنِينَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ^(١)، فَخَرَجْنَا مَعَهُ جَمِيعًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةَ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَلَا تَرَكَينِ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَارْكَبِ بَعِيرَكَ، فَتَنْظُرِينَ وَانْظُرِي؟ قَالَتْ: بَلَى فَرَكَيْتُ عَائِشَةَ عَلَى بَعِيرٍ حَفْصَةَ وَرَكَيْتُ حَفْصَةَ، عَلَى بَعِيرٍ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلِمَ، ثُمَّ سَارَ مَعَهَا، حَتَّى نَزَلُوا، فَأَفَقَدْنَاهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلَهَا بَيْنَ الْإِذْخِيرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا^(٢).

[أخرجه البخاري: ٥٢١١.]

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة) أي: خرجت القرعة لهما فيه صحة الإقراع في القسم بين الزوجات وفي الأموال وفي المتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبإثبات القرعة في هذه الأشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وفيه: أن من أراد سقراً ببعض نسائه أقرع يتهنئ كذلك وهذا الإقراع عندنا واجب في حق غير النبي ﷺ وأما النبي ﷺ ففي وجوب القسم في حقه خلاف قلناه مرات فمن قال: بوجوب القسم يجعل إقراعه واجباً ومن لم يوجب يقول: إقراعه ﷺ من حسن عشرته ومكارم أخلاقه.

(٢) قولها: (جعلت رجلها بين الأذخر وتقول: إلى آخره) هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله ﷺ وقد سبق أن أمر الغيرة معفو عنه.

٨٩ - (٢٤٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ!» هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». قَالَتْ فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى. [إخرجه البخاري: ٣٢١٧، ٦٢٠١، ٣٧٦٨، ٦٢٤٩].

(١) قوله ﷺ: (يا عائش) دليل لجواز الترقيم ويجوز فتح العين وضمها.

١٤- باب ذكر حديث أم رزع

٩٢- (٢٤٤٨) حدثنا علي بن حُجْر السُعْدِيُّ وَاحْمَدُ ابْنُ جُنَابٍ^(١)، كِلَاهُمَا عَنْ عَيْسَى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ)، حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ غُرُوقَ، عَنْ أَخِيهِ، عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غُرُوقَ، عَنْ غُرُوقَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً^(٢)، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاظِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا.

قَالَتْ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَرٍ، لَا سَهْلٌ فِيرْتَقِي، وَلَا سَمِينٌ فَيَسْقَلُ^(٣).

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْكَرَهُ، إِنْ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ عَجْرَةً وَبَجْرَةً^(٤).

قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: زَوْجِي الْعَشْتُقُ، إِنْ أَنْطَلَقَ أَطْلُقْ، وَإِنْ اسْكُتَ أَغْلِقْ^(٥).

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ نَهَامَةٍ، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةً^(٦).

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدِ، وَإِنْ خَرَجَ أَمِيدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ^(٧).

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُؤَلِّجُ الْكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَثَّ^(٨).

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَّيَاءُ أَوْ عَيَّيَاءُ، طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَلِكِ، أَوْ فَلْكِ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ^(٩).

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي، الرِّيحُ رِيحُ زَرْزِيرٍ، وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ^(١٠).

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ النَّيْتِ مِنَ النَّادِي^(١١).

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْبَارِكِ. قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمَرْهَرِ، أَيقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ^(١٢).

قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو رَزْعٍ، فَمَا أَبُو رَزْعٍ؟ أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي^(١٣)، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي^(١٤)، وَيَجْعَلُنِي قَبِجَحَتٍ إِلَيَّ نَفْسِي^(١٥)، وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهْلٍ وَاطِيطٍ، وَذَانِسٍ وَمُسْقٍ^(١٦)، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَتُحِبُّ، وَأَرَاؤُهُ فَأَنْصَبُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَبَّحُ^(١٧).

أُمُّ أَبِي رَزْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي رَزْعٍ؟ عَكُومُهَا رَدَاحٌ^(١٨)، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ^(١٩).

ابْنُ أَبِي رَزْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي رَزْعٍ؟ مُضْجَعُهُ كَمَسَلُ شَطْبَةٍ^(٢٠)، وَشِبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ^(٢١).

بَنْتُ أَبِي رَزْعٍ، فَمَا بَنْتُ أَبِي رَزْعٍ؟ طَوْرُ أَبِيهَا وَطَوْرُ أُمِّهَا^(٢٢)، وَمِلَّةُ كِسَابِهَا^(٢٣)، وَعِظُ جَارِيَتِهَا^(٢٤) جَارِيَةُ أَبِي رَزْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي رَزْعٍ؟ لَا كَيْتٌ حَدِيثًا تَبِيضًا^(٢٥)، وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيًا^(٢٦)، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيًا^(٢٧).

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو رَزْعٍ وَالْأَوَطَابُ تُمْنَخَصُ^(٢٨) فَلَقِي امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَيْنِ^(٢٩)، فَطَلَقْنِي وَنَكَحَهَا، فَكَفَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِيبَ شَرِيًّا^(٣٠)، وَآخَذَ حَطِيًّا، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا قَرِيبًا^(٣١)، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا^(٣٢)، قَالَ: كُلِّي أُمُّ رَزْعٍ وَمِيرِي أَمَلَكُ^(٣٣).

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ اصْغَرُ آيَةِ أَبِي رَزْعٍ. قَالَتِ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي رَزْعٍ لَأُمِّ رَزْعٍ»^{(٣٤) (٣٥)}. [إخرجه البخاري: ٥١٨٩].

(١) قوله: (أحمد بن جناب) بالجميم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المهمات: لا أعلم أحداً سمى النسوة المذكورات في حديث أم رزع إلا من الطريق الذي أذكره وهو غريب جداً فذكره وفيه أن الثانية: اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة: حتى بنت نعب والرابعة: مهلد بنت أبي مرزومة والخامس: كبشة والسابعة: هند والرابعة: قلعة والثامنة: بنت أوس ابن عبد والعاشرة: كبشة بنت الأرقم والحادية عشر: أم رزع بنت أكل بن ساعد.

(٢) قولها: (جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة وإحدى عشرة وتسع عشرة وما بينهما يجوز

فيه إسكان الشين وكسرهما وفتحها والإسكان أنصح وأشهر.

(٣) قولنا: (زوجي لحم جبل غث على رأس جبل وعمر لا سهل فترتي ولا سمين فيقتل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشراح: المراد بالغث: المهزول وقولها: على رأس جبل وعن أي: صعب الوصول إليه فالمنى: أنه قليل الخير من أوجه منها كونه كالحم الجمل لا كالحم الضأن ومنها: أنه مع ذلك غث مهزول رديء ومنها: أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة هكذا فسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل أي: يرتفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيراً أي: أنه يجمع إلى قلة خيره تكبره وسوء الخلق قالوا وقولها: ولا سمين فيقتل أي: تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي: ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال: أنقلت الشيء بمعنى: نقلته وروي في غير هذه الرواية ولا سمين فيقتي أي: يستخرج نقيه والتقي بكسر النون وإسكان القاف هو: الملح يقال: نقوت العظم ونقيته وانتقيته إذا استخرجت نقيه.

(٤) قولنا: (قالت الثانية: زوجي لا أبت خبره إني أخاف أن لا أذره أن أذكره أذكر عجره بجره) فقولها: لا أبت خبره أي: لا أنشره وأشيعه إنسي أخاف أن لا أذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكت وغيره: أن الهاء عائدة على خبره فالمنى: أن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرتة والثانية أن الهاء عائدة على الزوج وتكون لا زائدة كما في قوله: تعالى: ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ ومعناه: إني أخاف أن يطلقني فأنذره وأما عجره وبجره فالمراد بهما: عيبه وقال الخطابي وغيره: أرادت بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة قالوا: وأصل العجر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبحر نحوها إلا أنها في البطن خاصة وأحدتها بجرة ومنه قيل: رجل أجبر إذا كان نأى السرة عظيمها ويقال أيضاً: رجل أجبر إذا كان عظيم البطن وامرأة بجرء والجمع بجر ويقال المروي: قال ابن الأعرابي: العجرة نفخة في الظهر فإن كانت في السرة فهي بجرة.

(٥) قولنا: (قالت: الثالثة زوجي العشتى إن أنطق أطلق وأن أسكت أعلق) فالعشتى بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه: ليس فيه أكثر من طول بلا نفع فإن ذكرت عيوبه طلقني وإن سكنت عنها علفني فتركتني لا عزاء ولا مزوجة.

(٦) (قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا غافة ولا سامة) هذا مدح بليغ ومعناه: ليس فيه أدنى بل هو راحة ولذاعة عيش كليل تهامة لذئ معتدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له عائلة لكرم أخلاقه ولا يسامي ويعل صحبي.

(٧) (قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد) هذا أيضاً مدح بليغ فقولها: فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهته بالفهد لكثرة نومه يقال: أنوم من فهد وهو معنى قولها: ولا يسأل عما عهد أي: لا يسأل عما كان عهد في البيت من ماله ومتاعه وإذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصف له بالشجاعة ومعناه: إذا

(٨) (قالت السادسة: زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) قال العلماء: اللف في الطعام الإكثار منه مع التخليط من صنفه حتى لا يبقى منها شيئاً والاشتفاف في الشرب أن يستوعب جميع ما في الإناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الإناء من الشراب فإذا شربها قيل اشتفها وتشافها وقولها: ولا يولج الكف ليعلم البث قال أبو عبيد: أحسبه كان يجسدها عيب أو داء كنت به لأن البث الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال المروي قال ابن الأعرابي: هذا ذم له أرادت وإن اضطجع وردد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من عيبه قال: ولا بث هناك إلا عجبنا الدنو من زوجها وقال آخرون: أرادت أنه لا يفقد أموري ومصاخي قال: ابن الأنباري رد ابن قتيبة على أبي عبيدة تأويله لهذا الحرف وقال: كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الأنباري: ولا رد على أبي عبيد لأن النسوة تعاقدن أن لا يكمن شيئاً من أخبار أزواجهن فممن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها ومنهن من كانت أوصاف زوجها فبيحة فذكرتها ومنهن من كانت أوصافه فيها حسن وقبيح فذكرتهما وإلى قول: ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض.

(٩) (قلت السابعة: زوجي غيايأ أو عيايأ طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك) هكذا وقع في هذه الرواية: غيايأ بالفتن المعجمة أو عيايأ بالهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا: الصواب الهملة وهو الذي لا يلقح وقيل: هو العنين الذي تعيه مباضعة النساء ويعجز عنها وقال القاضي وغيره: غيايأ بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ من الغيايأ وهي: الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه: لا يهتدي إلى سلك أو أنها وصفته بنقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيته عليه أموره أو يكون غيايأ من الغي وهو الإتهامك في الشر أو من الغي الذي هو الحية قال الله تعالى: ﴿فسوف يلقون غيا﴾ وأما طباقاء فمعناه: المطبقة عليه أموره حقاً وقيل: الذي يعجز عن الكلام فتطبق شفتاه وقيل: هو العمي الأحمق القدم وقولها: شجك أي: جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد وقولها: فلك الفل الكسر والضرب ومعناه: أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل: المراد بالفل هنا: الحصومة وقولها: كل داء له داء أي: جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(١٠) (قالت الثامنة: زوجي الريح ريع والزنب ريب والمس مس أرنب) الزرنب نوع من الطيب معروف قيل: أرادت طيب ريع جسده وقيل: طيب ثيابه في الناس وقيل: لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرنب صريح في لين الجانب وكرم الخلق.

(١١) (قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد

فبجحت بكسر الجيم وفتحها لفتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري: الفتح ضعيفة ومعناه فرحي ففرحت وقال ابن الأنباري: وعظمي فعظمت عند نفسي يقال: فلان يتبجح بكذا أي: يتعظم ويفتخر.

(١٦) قولها: (وجنني في أهل غيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومتى) أما قولها: في غيمة فبضم الغين تصغير الغنم أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل؛ لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتنون بأهل الخيل والإبل وأما قولها: بشق فهو بكسر الشين وفتحها والمعروف في روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث: كسرهما والمعروف عند أهل اللغة: فتحها قال أبو عبيد: هو بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال وهو موضع وقال المروزي: الصواب الفتح قال ابن الأنباري: هو بالكسر والفتح وهو موضع وقال ابن أبي أويس وابن حبيب: يعني: بشق جبل لفتنهم وقلة غنمهم وشق الجبل ناحيته وقال القتيبي: ويقطونه بشق بالكسر أي: يشطف من العيش وجهه قال القاضي عياض: هذا عندي أرجح واختاره أيضاً غيره فحصل فيه ثلاثة أقوال وقولها: ودائس هو الذي يدوس الزرع في يده قال المروزي وغيره يقال: داس الطعام درسه وقيل الداس: الأبدك قولها: ومتى هو بضم الميم فتح النون وتشديد القاف ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور فتحها قال أبو عبيد: هو بفتحها قال والمحدثون: يكسرونها ولا أدري ما معناه: قال القاضي: روايتان فيه بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال وقاله ابن أبي أويس: بالكسر وهو من التقيق وهو أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله ويكون متى من أنق إذا صار ذا تقيق أو دخل في التقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي يبقى الطعام أي: يخرج من بينه وقشوره وهذا أجود من قول المروزي: هو الذي يتيق بالغربال والمقصود: أنه صاحب زرع ويدوسه وبقيه.

(١٧) قولها: (فعننه أقول فلا أقبح وأرقد فأنضح وأشرب فأنقح) معناه: لا يقبح قولي فبدل بل يقلل مني ومعنى أنضح: أنام الصبحة وهي بعد الصباح أي: أنها مكيفة بمن يئدنها فنام وقولها: فأنقح هو بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ بالنون قال القاضي: لم نره في صحيح البخاري ومسلم إلا بالنون وقال البخاري قال بعضهم: فأنقح بالميم قال: وهو أصح وقال أبو عبيد: هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون: النون والميم صحيحتان فليهما معناه: أروي حتى أدم الشراب من شدة الري ومنه قمح العبير يقمح إذا رفع رأسه من الماء بعد الري قال أبو عبيد: ولا أراها قالت: هذه إلا لعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فمعناه: أقطع المشرب وأعمل فيه وقيل: هو الشرب بعد الري قال أهل اللغة: فتحت الإبل إذا تكررت وتقتحه أيضاً.

(١٨) قولها: (عكروها رداح) قال أبو عبيد وغيره: المعكوم الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة واحدها عكم بكسر العين ورداح أي: عظام كبيرة ومنه قيل: للمرأة رداح إذا كانت عظيمة الأكفال فإن قيل: رداح مفردة فكيف وصف بها المعكوم؟ والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضي: جوابه أنه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدراً كالذهاب.

(١٩) قولها: (ويبتها فساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة أي:

قريب البيت من النادي) هكذا هو في النسخ النادي بالياء وهو: الفصح في العربية لكن المشهور في الرواية: حذفها ليتم السجع قال العلماء: معنى رفيع العماد: وصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهي العبدان التي تعتمد بها البيوت أي: يته في الحسب رفيع في قومه وقيل: إن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الخواجات فيقصده وهكذا بيوت الأجواد وقولها: طويل النجاد بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج إلى طول حائل سيفه والعرب تمدح بذلك قولها: عظيم الرماد تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده فيكثر رماده وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهتدي بها الضيفان والأجواد يعظمون التيران في ظلام الليل ويوقدون بها على التلال ومشارف الأرض ويرفعون الأقباس على الأبدى لتهتدي بها الضيفان وقولها: قريب البيت من النادي قال أهل اللغة: النادي والناد والندی والمتدى مجلس القوم وصفته بالكرم والسؤدد؛ لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفة لأن الضيفان يقصدون النادي ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب النادي واللنام يتابعون من النادي.

(١٢) معناه: أن له يلاً كثيراً فهي باركة بفنائه لا يوجهها تسرح إلا قليلاً قدر الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم العود الذي يضرب أرادت أن زوجها عود إليه إذا نزل به الضيفان نحر لهم منها وأتاهم بالعبدان والمعازف والشراب فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان وأنهن منحورات هوالك هذا تفسير أبي عبيد والجمهور وقيل مباركة بكثرة لكثرة ما ينحر منها للأضياف قال: هؤلاء ولو كانت كما قال الأولون لامتت هزلاً وهذا ليس بلازم فإنها تسرح وقتاً تأخذ فيه حاجتها ثم تترك بالفناء وقيل: كثيرات المبارك أي: مباركة في الحقوق والعطايا والأحمال والضياف كثيرة ومراعيا قليلة؛ لأنها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي: عياض وقال أبو سعيد التيسابوري: إنما هو إذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للأضياف قال: ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود إلا من خالط الخضر قال القاضي: وهذا خطأ منه لأنه لم يروه أحد بضم الميم؛ ولأن المزهر بكسر الميم مشهور في أشعار العرب ولأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية: أنهن من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة: وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الأول.

(١٣) قولها: (أناس من حلي أنثي) هو بتشديد الياء من أنثي على التثنية والحلي بضم الحاء وكسرهما لفتان مشهورتان والثوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال: منه ناس ينوس نوساً وأناسة غيره أناسة ومعناه: حلاني قرطة وشتوفاً فهي تنوس أي: تتحرك لكثرتها.

(١٤) قولها: (وملا من شحم عضدي) وقال العلماء: معناه: أسمتي وملا بطني شحماً ولم ترد اختصاص العضدين لكن إذا سمنا سمن غيرهما.

(١٥) قولها: (وبجحي فبجحت إلى نفسي) هو بتشديد جيم بجحي

واسع والفسح مثله هكذا فسره الجمهور قال القاضي: ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة.

(٢٠) قولها: (مضجعة كمسل شطبة) المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهي ما شطب من جريد النخل أي: شق وهي السعة لأن الجريدة تشقق منها قضبان رفاق مرادها أنه: مهفوف خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أي: ماسل من قشره وقال: ابن الأعرابي وغيره أرادت بقولها كمسل شطبة: أنه كالسيف مل من غمده.

(٢١) قولها: (وتشعبه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم وهي الأثنى من أولاد المعز وقيل: من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر؛ لأنه جفر جنبه أي: عظماً قال القاضي: قال أبو عبيد وغيره: الجفرة من أولاد المعز وقال ابن الأثيري وابن دريد: من أولاد الضأن والمراد: أنه قليل الأكل والعرب تمدح به.

(٢٢) قولها: (طوع أبيها وطوع أمها) أي: مطبعة لهما متقادة لأمرهما. (٢٣) قولها: (وملء كسانها) أي: ممتلئة الجسم سميت به وقالت في الرواية الأخرى: صفر ردانها بكسر الصاد والصفور: الخالي قال المروزي: أي: ضامرة البطن والرداء ينتهي إلى البطن وقال غيره: معناه: أنها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء ممتلئة أسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا أنه جاء في رواية وملء أزارها قال القاضي: والأول أن المراد امتلأ منكبيها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها فلا يمس فيصير خالياً بخلاف أسفلها.

(٢٤) قولها: (وغيظ جاراتها) قالوا: المراد بجاراتها: ضررتها فينظرها ما ترى من حسناتها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى: وعقر جاراتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون القاف قال القاضي: كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال: وضبطه الجياني عبر بضم العين وإسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجياني أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي: ترى من حسناتها وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من العبرة وهي البكاء أي: تری من ذلك ما يكيها لينظرها وحسدنا ومن رواء بالقاف فمعناه: تنظرها فتصير كعمقور وقيل: تدهشها من قهرهم عقر ذا دهن.

(٢٥) قولها (لا تبث حديثنا تبثاً) هو بالباء الموحدة بين المثانة والمثناة أي: لا تشعه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروي في غير مسلم تث وهو بالنون وهو قريب من الأول أي: لا تظهره.

(٢٦) قولها: (ولا تثق ميرتنا تنقياً) المرة الطعام المجلوب ومعناه: لا تفسله ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه: وصفها بالأمانة.

(٢٧) قولها: (ولا تملأ بيتنا تمثيلاً) هو بالعين المهملة أي: لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت معتية بتنظيفه وقيل معناه: لا نخوننا في طعامنا في زوايا البيت كأعشاش الطير وروي في غير مسلم: تمثيلاً بالعين المعجمة من الغش قيل: في الطعام وقيل من النيمة أي: لا تتحدث بنيمة.

(٢٨) قولها: (والأوطاب تمخض) هو جمع وطب بفتح السواو وإسكان الطاء وهو جمع قليل النظير وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي سقية اللبن التي يمحض فيها وقال أبو عبيد: هو جمع وطبة.

(٢٩) قولها: (يلعبان من تحت خصرها برماتين) قال أبو عبيد: معناه: أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على قفاها نثا الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم: المراد بالرماتين هنا: ثيابها ومعناه: أن لها نهدين حنتين صغيرين كالرماتين قال القاضي: هذا أروج لا سيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت درعها؛ ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدهن الرجال.

(٣٠) قولها: (فنكحت بعده رجلاً سرياً ركب شرياً) أما الأول: فبالسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت: أنه حكى فيه المهملة والمعجمة وأما الثاني: فبالشين المعجمة بلا خلاف فالأول معناه: سيداً شريفاً وقيل: سخيماً والثاني: هو الفرس الذي يشتري في سيره أي: يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت: هو الفرس الفائق الخيار.

(٣١) قولها: (وأراح علي نعماً ثرياً) أي: أتى بها إلى مراحلها بضم الميم هو موضع مبيتها والنعم الإبل والبقر والغنم ويحتمل أن المراد هنا بعضها وهي: الإبل وادعى القاضي عياض: أن أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالإبل والثري بالثقل وتشديد الباء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرة.

(٣٢) قولها: (وأعطاني من كل رائحة زوجاً) فقولها: من كل رائحة أي: مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد وقولها: زوجاً أي: اثنين ويحتمل أنها أرادت صفاً والزوج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثاً﴾ قولها في الرواية الثانية: وأعطاني من كل رائحة زوجاً هكذا هو في جميع النسخ: ذائفة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة أي: من كل ما يجوز ذمعه من الإبل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة.

(٣٣) قوله: (ميرى أهلك) بكسر الميم من المرة أي: أعطيهم وأفضلي عليهم وصليهم قولها في الرواية الثانية ولا تثق ميرتنا تنقياً فقولها: تثق بفتح التاء وإسكان النون وضم القاف وجاء قولها: تنقياً مصدراً على غير المصدر وهو جائز كقوله تعالى: ﴿فنبليها ربهما بقبول حسن وأنبئنا نباتاً حسناً﴾ ومراده: أن هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه وفي الرواية السابقة: تثق بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلامها صحيح.

(٣٤) قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (كنت لك كابي زرع لأم زرع) قال العلماء: هو تطيب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته بإيها ومعناه: أنا لك كابي زرع وكان زائدة أو للدوام كقوله تعالى: ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ أي: كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم.

يُطَلَّقُ ابْنَتِي وَيَنْكِحُ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ^(١) مِنِّي، يَرِيئِي^(٢) مَا رَأَيْهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا». [إخرجه البخاري: ٣٧١٤، ٣٧١٧، ٥٢٣٠، ٥٢٧٨].

(١) أما (البضعة) فيفتح الباء لايحوز غيره وهي: قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم.

(٢) وأما يريئني فيفتح الباء قال إبراهيم الحربي: الرب ما رابك من شيء خفت عقابه وقال الفراء: راب وأراب بمعنى وقال أبو زيد: رابني الأمر تيقنت منه الرية وأرابني شككتي وأرومني وحكي عن أبي زيد أيضاً وغيره كقول الفراء قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال وعلى كل وجه وأن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حي وهذا بخلاف غيره قالوا: وقد أعلم ﷺ بإيذاء نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ: لست أحرم حلالاً ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصورتين:

احدهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة فيتأذى حيثن النبي ﷺ فيهلك من أذاه فهى عن ذلك لكمال شفقتة على علي وعلى فاطمة.

والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعها بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تحريم جمعها ويكون معنى: لا أحرم حلالاً أي: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرمه وإذا حرمه لم أحله ولم أسكت عن تحريمه؛ لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة حرمت الكاح الجمع بين بنت نبي الله، وبنت عذو الله.

٩٤- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

٩٥- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ حَلْحَلَةَ الدُّوْلِيُّ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُمْ حِينَ قَالُوا الْمَدِينَةَ، مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ، لَقِيَهِ الْمُسَوَّرُ ابْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، قَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا لِلَّهِ لَيْنٌ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يَخْلُصُ إِلَيَّ أَبَدًا، حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي، إِذْ عَلِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ، عَلَى مِثْرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ

قال العلماء في حديث أم زرع: هذا فوائد منها استحسان العاشرة للأهل وجواز الإخبار عن الأسم الحالية وأن المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها أن كنيات الطلاق لا يقع بها طلاق إلا بالنية لأن النبي ﷺ قال لعائشة: كنت لك كابي زرع لأن زرع أم زرع ومن جملة أفعال أبي زرع أنه طلق امرأته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي ﷺ طلاق بتشبيهه لكونه لم يتر الطلاق قال المازري: قال بعضهم: وقبه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون بأعيانهم أو أسمائهم وإنما الغيبة المحرمة أن يذكر إنساناً بعينه أو جماعة بأعيانهم قال المازري: وإنما يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي ﷺ سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فآقر على ذلك.

(٣٥) وأما هذه القضية فإنما حكها عائشة عن نسوة مجهولات غابيات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكره وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فإن كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا ويحتمل كمن قال في العالم: من يشرب أو يسرق قال: المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض: صدق القائل المذكور فإنه إذا كان مجهولاً عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن غيبة؛ لأنه لا يتأذى إلا بتعيينه قال: وقد قال إبراهيم: لا يكون غيبة مالم يسم صاحبها باسمه أو يبه عليه بما يفهم به عنه وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأزواج لم يثبت لمن إسلام فيحكم فيهن بالغيبة لو تعين فكيف مع الجهالة والله أعلم.

٩٢- () وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْهَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَّيَاءُ طَبَاقًا، وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ: قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، وَقَالَ: وَصِفَرُ رَذَائِهَا، وَخَيْرُ نَسَائِهَا وَعَقَرُ جَارَتِهَا، وَقَالَ: وَلَا تَنْقُبْ مِيرَتَا نَفْسَيْهَا، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ رُوحًا.

١٥- باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٩٣- (٢٤٤٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَتِيْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ.

أَنَّ الْمُسَوَّرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَذَنَ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَذَنَ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَذَنَ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُجِيبَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ

مِني، وَإِنِّي أَخْشَوْهُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا.

قال، ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ^(١)، فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِي لِأُمِّهِ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أَحْزَمُ حَلَالًا وَلَا أَجَلُ حَرَامًا، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا». [إخرجه البخاري: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧٢٩].

(١) قوله: (ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمس) هو: أبو العاص بن الربيع.

زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ والصهر يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قربته والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين.

٩٦- () حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين.

أَنَّ الْمُسَوِّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَنْتَبَهَتْ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ قَوْمَكَ يَتَخَذُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ، نَاجِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ.

قال المسور: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ جِئَ تَشَهُدًا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكِحُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضَعَّةٌ، مِنِّي. وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا، وَإِنِّهَا، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا».

قال، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَّاشِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ (يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ (يَعْنِي ابْنَ زَائِدٍ) يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٩٧- (٢٤٥٠) حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعد) عن أبيه، عن عروة، عن عائشة (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَعَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَعَا فَضَجَّكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ

لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا الَّذِي سَارَكِ بِوِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيتِ، ثُمَّ سَارَكِ فَضَجَّكَتِ؟ قَالَتْ: سَارَيْتُ فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَيتُ، ثُمَّ سَارَيْتُ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَجَّكَتُ^(١). [إخرجه البخاري: ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٤٤٣٤].

(١) هذه معجزة ظاهرة لله ﷺ بل معجزتان فأخبر ببقاتها بعده وبأنها أول أهله لحاقًا به ووقع كذلك وضحكت سرورًا بسرعة لحاقها وفيه إيثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ غَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُعَاذِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي، مَا تُخْطِي مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَى رَحْبَ بَهِاءِهَا، قَالَ: «مَرْحَبًا بِأَبْنَتِي». ثُمَّ اجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَعَا فَبَكَتْ بَكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَعَا الثَّانِيَةَ فَضَجَّكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: خَصِّلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْهَا مَا قَالَ: لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، قَالَتْ فَلَمَّا تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، بِمَا لِي بِعَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا حَدَّثَنِي مَا قَالَ: لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَتْ: «أَمَّا الْآنَ، فَتَعَمَّ. أَمَّا حِينَ سَارَيْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ^(١)، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ يَغْمُ السَّلْفُ أَنَا لَكَ^(٢)».

قَالَتْ: فَبَكَتْ بِكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَيْتُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضَوْنِي أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قَالَتْ: فَضَجَّكَتُ ضَجْجِي الَّذِي رَأَيْتُ. [إخرجه البخاري: ٣٧٢٣، ٩٢٨٥، ٩٢٨٦].

(١) قولها: (فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة والصواب حذفها كما في باقي الروايات.

(٢) قوله ﷺ: (لا أرى الأجل إلا قد اقترب فأتقي الله واصبري) فإنه نعم السلف أنا لك، أرى بضم الميمزة أي: أظن والسلف: المتقدم ومعناه: أنا مقدم قدامك فتردين علي وفي هذه الرواية أما ترضي هكذا هو في النسخ ترضي وهو لغة والمشهور ترضين.

٩٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرٍ عَنْ زَكَرِيَّا (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ غَابِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَن مِثْلَهَا مِثْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي». فَاجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا بَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يَكِيدُكَ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَنْفُسِي مِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا زِلْتُ كَأَلَيْتُمْ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: احْصُكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَئَا، ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَنْفُسِي مِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي «أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَتَنْصَمُ السُّلْفُ أَنَا لَكَ، فَبَكَيتُ لِذَلِكَ». ثُمَّ إِنَّهُ سَارَنِي، فَقَالَ: «إِلَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ». فَضَحِكَتُ لِذَلِكَ.

١٦- باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين

١٠٠- (٢٤٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُعْتَمِرِ.

قَالَ ابْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: لَا تَكُونُنَّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةٌ الشَّيْطَانِ^(١)، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ^(٢).

(١) قوله في السوق: (إنها معركة الشيطان) قال أهل اللغة: المعركة بفتح الراء موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضاً فيها ومصارعتهم فشب السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والإيمان الخائنة والعقود الفاسدة والنجش والبيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه ونجس المكيال والميزان.

(٢) قوله: (وبها تنصب رايته) إشارة إلى ثبوته هناك واجتماع أعوانه إليه للتحريض بين الناس وحملهم على هذه الفاسد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه والسوق تؤت وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم.

١٠٠- (٢٤٥١) قَالَ: وَأَنْبِئْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمُ اللَّهِ! مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ^(١)، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبِيرَنَا^(٢)، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ. [إخرجه البخاري: ٣٦٣، ٤٩٨٠ الطواف الثاني].

(١) قوله: (إن أم سلمة رأت جبريل في صورة دحية) هو بفتح الدال وكسرهما وفيه منقبة لأم سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر للملائكة ووقوع ذلك ويروهم على صورة الأدميين؛ لأنهم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم وكان النبي ﷺ يرى جبريل على صورة دحية غالباً ورأه مرتين على صورته الأصلية.

(٢) قولها: (يخبر خبرنا) هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر جبريل قال: وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب.

١٧- باب من فضائل زينب أم المؤمنين

١٠١- (٢٤٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ غِيلَانَ، أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْرَعُكُنَّ لِحَاقًا بِي، اطْوُلُكُنَّ يَدًا».

قَالَتْ: فَكُنَّ يَطْوُلْنَ إِيَّاهُ اطْوُلُ يَدًا.

قَالَتْ: فَكَانَتْ اطْوُلْنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدِّقُ^(١). [إخرجه البخاري: ١٤٢٠].

(١) معنى الحديث: أنهم ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكن يذرعن أيديهن بقصة فكانت سوداء أطولهن جارحة وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب أولهن فعملوا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحاً جواداً وضده قصير اليد والباع وجد الأنامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يومهم أن أسرعهن لحاقاً سوداء وهذا الوهم باطل بالإجماع.

١٨- باب من فضائل أم أيمن

١٠٢- (٢٤٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْغَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَتَأَوَّلْتُهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أَذْرِي اصْدَاقَتَهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْحَبُ^(١) عَلَيْهِ وَتَذَمُّ^(٢) عَلَيْهِ^(٣).
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٤).

(١) قوله: تصحب أي: تصيح وترفع صوتها إنكاراً لإسائه عن شرب الشراب.

(٢) وقوله: تذر هو يفتح التاء وإسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال: تذر يفتح التاء والذال والميم أي: تذر وتكلم بالغضب يقال: ذمر يذمر يقتل يقتل إذا غضب وإذا تكلم بالغضب.

(٣) ومعنى الحديث: أن النبي ﷺ رد الشراب عليها إما لصيام وإما لغيره فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه ﷺ لكونها حضته وربته وجاء في الحديث أم أيمن بعد أبي وفيه أن للضيف الإمتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف إذا كان له عذر من صوم أو غيره مما هو مقرر في كتب الفقه.

١٠٣- (٢٤٥٤) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا^(١)، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يَبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونُ أَغْلَمُ أَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنْ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

(١) في زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره ولأهل ود صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم والكبير صاحباً له في الزيارة والعبادة ونحوهما والبكاء حزناً على فراق الصالحين والأصحاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه والله أعلم.

١٩- باب من فضائل أم سليم أم أنس ابن مالك وبلال

١٠٤- (٢٤٥٥) حدثنا حَسَنُ الْخُلَوَاتِيِّ، حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْحَمُهَا، قِيلَ أَخُوهَا مَعِي^(١)».

(أخرجه البخاري: ٢٨٤٤).

١٠٥- (٢٤٥٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَبْنِيهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَكَلَّ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ

(٢) قوله ﷺ: (دخلت الجنة فسمعت خشقة قلت من هنا؟ قالوا: هذه الغمصة بنت ملحان أم أنس ابن مالك) أما الخشقة فبخاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين وهي: حركة المشي وصوته ويقال أيضاً: يفتح الشين والغمصة بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة ويقال لها: الرميصة أيضاً ويقال: بالسّين قال ابن عبد البر أم سليم هي: الرميصة والغمصة والمشتهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميصة ومعناها متقارب والمرص والغمص: قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين وهذا مقبلة ظاهرة لأم سليم.

١٠٦- (٢٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَيْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةَ أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٌ^(١)». (أخرجه البخاري: ٣٦٧٩). وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطرق عند مسلم برقم: ٢٣٩٤.

(١) قوله ﷺ: (سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال) هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه بعضاً.

٢٠- باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري

١٠٧- (٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَبْنِيهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَكَلَّ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَابِي طَلْحَةَ، وَاقْتَصَرَ الْخَدِيثُ بِمِثْلِهِ.

٢١- باب من فضائل بلال

١٠٨- (٢٤٥٨) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ أَبِي خِيَّانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو خِيَّانَ التَّيْمِيُّ، يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالٍ، عِنْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ «يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ، عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنَفَعَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشَفَ تَعْلِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنَفَعَةً، مِنْ أَنِّي لَا أَنْظُرُ طَهُورًا نَامًا، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ، مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أَصْلِيَ^(١).

[اخرجه البخاري: ١١٤٩].

(١) قوله: (لا انظر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور، ما كتب الله لي أن أصلي) معناه: قدر الله لي وفيه فضيلة الصلاة عقب الرضوء وأنها سنة وأنها تباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر؛ لأنها ذات سبب وهذا مذهبي.

٢٢- باب من فضائل عبد الله ابن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهم

١٠٩- (٢٤٥٩) حدثنا وَجْهٌ بْنُ جَبَابٍ ابْنُ الْخَارِثِ التَّيْمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَامِرٍ ابْنِ زُرَّارَةَ الْحَضْرَمِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ ابْنُ شَجَاعٍ (قَالَ سَهْلٌ وَجْهٌ ابْنُ خَيْرِنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهِّرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ [٥/ المائدة ٩٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ»^(١).

(١) معناه: أن ابن مسعود منهم.

١١٠- (٢٤٦٠) حدثنا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ -وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا،

تَصَنَعْتَ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَاصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَزَالَتْ لَوْ أَنَّ قَوْمًا آغَارُوا عَارِبَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتِي، فَطَلَبُوا عَارِبَتَهُمْ، أَلَيْسَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنُكَ^(١)، قَالَ فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرْكِبْنِي حَتَّى تَلْطُخُنَّ، ثُمَّ اخْبِرْنِي بِأَيْنِي! فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَاخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلِكُمَا». قَالَ فَحَمَلْتُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طَرُوقًا^(٢)، فَذَنَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ^(٣)، فَاحْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ تَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَسِبْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمِّ سَلِيمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ! لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: «لَعَلَّ أُمِّ سَلِيمٍ وَلَدَتْ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةَ مِنَ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَدَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ». قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الأدب وضرهبا لمثل العارية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وطمايتها قالوا: وهذا الغلام الذي توفي هو أبو عمر صاحب النوير وغابر ليلتهما أي: ماضيه (٢) وقوله: لا يطرُقها طروقاً أي: لا يدخلها في الليل.

(٣) قوله: (فضرهبا المخاض) هو الطلق ووجع الولادة وفيه استجابة دعاء النبي ﷺ فحملت بعد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخير وفيه كرامة ظاهرة لأبي طلحة وفضائل أُم سليم وفيه تحريك المولود وأنه يحمل إلى صالح ليحتمك وأنه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعد الله وكرامة الطروق للقادم من سفر إذا لم يعلم أهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز رسم الحيوان لتمييزه وليعرف فريدها من وجدها وفيه تواضع النبي ﷺ ووسمه بيده.

١١٠- () حدثنا أَحْمَدُ ابْنُ الْحَسَنِ ابْنِ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ،

وقال ابن رافع: حدثنا يحيى ابن آدم، حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأسود ابن يزيد.

عن أبي موسى، قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فكنا جينا وما نرى، ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ، من كثرة دخولهم ولزومهم له^(١).

(١) قوله: (فكنا جينا وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم ولزومهم له) أما قوله: كنا فمعناه: مكثنا وقوله: جينا أي: زماناً قال الشافعي وأصحابه وعقروا أهل وغيرهم: الحين يقع على القطعة من الدهر طالت أم قصرت وقوله: ما نرى بضم النون أي: ما نلظن وقوله: كثرة بفتح الكاف على الفصح المشهور وبه جاء القرآن وحكى الجوهري وغيره: كسرهما وقوله: دخولهم ولزومهم جميعهما وهما إثنان: هو وأمه؛ لأن الاثنين يجر مجعهما بالإفراق لكن الجمهور يقولون: أقل الجمع ثلاثة تتجمع الاثنين بجاز وقالت طائفة: أقله اثنان فجميعهما حقيقة.

١١٠- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا إسحاق ابن منصور، حدثنا إبراهيم ابن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، أنه سمع الأسود يقول: سمعت أبا موسى يقول: لقد قدمت أنا وأخي من اليمن، فذكر بيثلي. (إخرجه البخاري: ٣٧١٣، ٤٣٨٤).

١١١- () حدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن النسي وابن بشار، قالوا: حدثنا عبد الرحمن، عن سفیان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن أبي موسى، قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أرى أن عبد الله من أهل البيت، أو ما ذكر من نحو هذا.

١١٢- (٢٤٦١) حدثنا محمد ابن النسي وابن بشار (واللفظ لابن النسي). قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأخوص قال:

شهدت أبا موسى وأبا مسعود، حين مات ابن مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: أترأه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذلك، إن كان ليؤذن له إذا جئنا، ويشهد إذا غيأ.

١١٣- () حدثنا أبو كريب، محمد ابن العلاء، حدثنا يحيى ابن آدم، حدثنا قطبة (هو ابن عبد العزيز) عن الأعمش، عن مالك ابن الحارث، عن أبي الأخوص قال:

كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله، فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا

القام، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذلك، لقد كان يشهد إذا غيأ، ويؤذن له إذا جئنا.

١١٣- () وحدثني القاسم ابن زكرياء، حدثنا عبيد الله (هو ابن موسى) عن شيبان، عن الأعمش، عن مالك ابن الحارث، عن أبي الأخوص، قال: أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا محمد ابن أبي عبيدة، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، قال: كنت جالساً مع حذيفة وأبي موسى، ومساك الحديث، وحديث قطبة أنتم وأكثر.

١١٤- (٢٤٦٢) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبدة ابن سليمان، حدثنا الأعمش، عن شقيق.

عن عبد الله، أنه قال: «ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة» [٣ / آل عمران / ١٦١]. ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه^(١).

قال شقيق: فجلست في خلقي أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه، ولا يعييه^(٢). (إخرجه البخاري: ٥٠٠٠).

(١) قوله: (عن ابن مسعود قال: ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ إلى آخره) فيه عذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه فأنكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يبرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لأصحابه: غلوا مصاحفكم أي: اكتموها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني: فإذا غلتموها جتتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفاً ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمروني أن أترك بقراءته وأترك مصحفه الذي أخذته من في رسول الله ﷺ.

(٢) (الحق بفتح الحاء واللام ويقال: بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضي: وقالها الحربي: بفتح الحاء وإسكان اللام وهو جمع حلقة بإسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري وغيره: فتحها أيضاً وانفقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربي: هو كسر وتمر وفي هذا الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة وأما الهي عن تزكية النفس فلما هو من زكاه ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد

وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَا إِزَالَ أَجِبُهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «افْرُقُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمِنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ». وَحَرَفَ لَمْ يَذْكُرْهُ زُهَيْرٌ، قَوْلُهُ: يَقُولُهُ.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكَيْعٍ، فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَدْ مَعَاذَ قَبْلِ أَبِي. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، أَبِي قَبْلَ مُعَاذٍ.

١١٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ). وَكِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِهِمْ، وَاخْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةَ فِي تَسْيِيقِ الْأَرْبَعَةِ.

١١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَا إِزَالَ أَجِبُهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَفْرُقُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَابْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ». [إخراجه البخاري: ٣٧٥٨، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩].

١١٨- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ شُعْبَةُ: بَدَأَ يَهْدِينِ، لَا أَذْرِي بِأَيِّهِمَا بَدَأَ.

٢٣- باب من فضائل أبي كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم

١١٩- (٢٤٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

كَثُرَتْ تَرْكِيَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأُمَالِ عِنْدَ الْحَاجَةِ كَدْفَعٍ شَرَّ عَنْهُ بِذَلِكَ أَوْ تَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ لِلنَّاسِ أَوْ تَرْغِيبٍ فِي اخْتِذِ الْعِلْمِ عَنْهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَمِنْ الْمَصْلَحَةِ قَوْلُ يَوْسُفَ ﷺ «اجْعَلِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ» وَمِنْ دَفْعِ الشَّرِّ قَوْلُ عُثْمَانَ ﷺ فِي وَقْتِ حَصَارِهِ: أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعَسْرَةِ وَحَضَرَ بَنِي رُومَةَ وَمِنْ التَّرْغِيبِ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا.

وقول سهل بن سعد: ما بقي أحد أعلم بذلك مني وقول غيره على الخير: سقطت وأشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب إلى الفضلاء حيث كانوا وفيه أن الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود: أنه أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالنسبة ولا يلزم من ذلك أيضاً أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر باب من العلم أو بنوع: والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله تعالى بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير ذلك ولا شك أن الخلفاء الراشدين الأربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود.

١١٥- (٢٤٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أَنْزَلْتُ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، تَبْلَغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. [إخراجه البخاري: ٥٠٠٢].

١١٦- (٢٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو فَتَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ (وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: عِنْدَهُ) فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا إِزَالَ أَجِبُهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: (١) مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، وَابْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ». [إخراجه البخاري: ٣٧٥٩].

(١) قوله ﷺ: (خلوا القرآن من أربعة وذكر منهم ابن مسعود) قال العلماء: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه وأتقن لألفاظه وإن كان غيرهم وافقه في معانيه منهم أو؛ لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذهم منه ﷺ مشافهةً وغيرهم اقتصرُوا على أخذ بعضهم من بعض أو؛ لأن هؤلاء تفرغوا؛ لأن يؤخذ عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة، وتمكنهم، وأنهم أقعد من غيرهم في ذلك، فليؤخذ عنهم.

١١٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِيُ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ^(١).

ابن جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ.

١٢١- (٧٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

قال قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قال: أَحَدُ عُمُومَتِي^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٨١٠، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». قال: أَلَلَّهَ سَعْنَانِي لَكَ؟ قال: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي». قال فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.

(١) قال المازري: هذا الحديث عما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم يفهم ولو تفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح: أنه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي ﷺ فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرها ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر عثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم في كل بلدة ألفوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوه من النبي ﷺ فكيف نظن بهم إهماله؟ فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث: أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورين.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ لِأَبِيُ بْنُ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» (٩٨/ البقرة/١).

قال: وَسَمَّانِي؟ قال «نَعَمْ». قال فَبَكَى^(١).

(١) أما بكاءه فبكاء سرور واستصغار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة وإعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها من وجهين: أحدهما كونه منصوباً عليه بعينه ولهذا قال: وسماني معناه: نص علي بعيني أو قال: أقرأ علي واحد من أصحابك قال: بل سماك فترايدت النعمة والثاني قراءة النبي ﷺ: فإنها متقية عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس وقيل: إنما بكى خوفاً من نقصيره في شكر هذه النعمة وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة فلأنها مع جازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار وأما الحكمة في أمره بالقراءة على أبي.

قال المازري والقاضي: هي أن يتعلم أبي ألفاظه وصيغة آدائه ومواضع الوقوف وصنع النغم في نعمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب من النغم خصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليتعلم منه وقيل: قرأ عليه ليس عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لأدائه وليس التواضع في أخذ الإنسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية من أهلها وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه الناس على فضيلة أبي في ذلك ويحثهم على الأخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مقصوداً في ذلك مشهوراً به والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قال: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قال: رسول الله ﷺ لِأَبِي، بِمِثْلِهِ.

٢٤- باب من فضائل سعد بن معاذ

١٢٤- (٢٤٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قال رسول الله ﷺ،

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم يفهم ولو تفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح: أنه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي ﷺ فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرها ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر عثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم في كل بلدة ألفوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوه من النبي ﷺ فكيف نظن بهم إهماله؟ فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث: أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورين.

الجواب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خللاً لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد وبالله التوفيق.

(٢) قوله: (قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عومتي) أبو زيد هذا هو: سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بلدي يعرف بسعد الفاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب ﷺ قال ابن عبد البر: هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو فيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بلدي قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضاً.

١٢٠- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قال:

قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِيُ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ

وَجَنَازَةُ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٢٤- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ^(١)». [إخرجه البخاري: ٣٨٠٣].

(١) قوله ﷺ: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) يختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وأن العرش تحرك لموته قال: وهذا لا ينكر من جهة العقل لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون قال: لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يقال: إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش وهم ملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يردون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقبالها عليها وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنائز وهو النعش وهذا القول باطل يردده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم: اهتز لموته عرش الرحمن وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم.

١٢٥- (٢٤٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّرُزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ عَطَاءٍ، الْخَفَّافُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ -يَغْنِي- سَعْدًا- «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٢٦- (٢٤٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبْرَاءَ يَقُولَا: أَهْلَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ خَرِيرٍ^(١)، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمُسُونَهَا^(٢) وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «اتَّعَجَّبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَّا دَاوِلَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، خَرِيرٌ مِنْهَا وَاللَّيْنُ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٣٢٤٩، ٣٨٠٢، ٤٥٨٣٦، ٦٦٤٠].

(١) قال القاضي: رواية الجبة بالجيم والياء لأنه كان ثوباً واحداً كما صرح به في الرواية الأخرى والأكثرون يقولون: الحلة لا تكون إلا ثوبين يجل أحدهما على الآخر فلا يصح الحلة هنا وأما من يقول: الحلة ثوب

واحد جديد قريب العهد بحلة من طيه فيصح وقد جاء في كتب السير: أنها كانت قباء وأما قوله: أهدي أكيدر دومة الجندل فسبق بيان حال أكيدر واختلافهم في إسلامه ونسبه وأن دومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها في كتاب المغازي وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب اللباس والله أعلم.

(٢) قوله: (فجعل أصحابه يلმسونها) هو بضم الميم وكسرها. (٣) قوله ﷺ: (لما داول سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المتداول جمع متبادل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما: هو مشتق من التدل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل: من التدل وهو الوسخ؛ لأنه يتدل به قال أهل العربية: يقال: مه تنقلت بالمتبادل قال: الجوهري ويقال أيضاً: تمتدلت قال: وأنكر الكسائي قال: ويقال أيضاً: تمتدلت وقال العلماء: هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه؛ لأن المتبادل أدنى الثياب؛ لأنه معد للوسخ والامتنان فغيره أفضل وفيه إثبات الجنة لسعد.

١٢٦- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَنَّ بَنِيَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبْرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ خَرِيرٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ هَذَا أَوْ بِجِيلِهِ.

١٢٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَيْلَةَ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كِرَوَايَةً أَبِي دَاوُدَ.

١٢٧- (٢٤٦٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْخَرِيرِ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ مَتَاوِيلَ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». [إخرجه البخاري: ٢٦١٥، ٣٢٤٨].

١٢٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنُ نَوْحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ غَابِرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَكْيَدَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حُلَّةً فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْخَرِيرِ. [إخرجه البخاري: ٦٦١٦].

٢٥- باب من فضائل أبي دُجَانَةَ^(١) سِمَاكِ بْنِ خَرْشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) هو بضم الدال وتخفيف الجيم.

١٢٨- (٢٤٧٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد ابن سلمة، حدثنا ثابت.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيِّفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ بِنِي هَذَا؟» قَبَسُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا. أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ: فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ.

قَالَ فَأَخْذَهُ فَقُلْتُ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ^(١).

(١) قوله: (فقل بيه هام المشركين) أي: شق رؤوسهم.

٢٦- باب من فضائل عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرو ابنِ حَرَامٍ

وَالِدِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

١٢٩- (٢٤٧١) حدثنا عبيدُ اللَّهِ ابنُ عمر القَوَارِيرِيُّ وَعَمْرُو النَّاذِلُ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِأَبِي مُسَجَّى، وَقَدْ ثُمِّلَ بِهِ^(١)، قَالَ: فَارْذْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثُّرْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ارْذْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثُّرْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِسَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: «وَلِمَ تَبْكِي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٢٤٤، ١٢٩٣، ٢٨١٦، ٤٠٨٠].

(١) قوله: (جيء بآبي مسجى وقد مثل به) المسجى: المنطى ومثل بضم الميم وكسر الثاء المخففة يقال: مثل بالقتل والحيوان يمثل مثلاً تقتل يقتل قتلاً إذا قطع أطرافه أو أنه أو أذنه أو منكبيه ونحو ذلك والاسم المثلة فاما مثل بالتشديد فهو للمبالغة والرواية هنا: بالتخفيف.

(٢) قوله ﷺ: (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع) قال القاضي: يحتمل أن ذلك لتراحمهم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه ازدحموا عليه إكراماً له وفرحاً به أو اظلموا من حر الشمس لئلا يتغير ريحه أو جسمه.

١٣٠- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ

جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثُّرْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي، قَالَ: وَجَعَلْتُ فَاطِمَةُ، بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَبْكِي»، أَوْ لَا تَبْكِي، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ^(١) بِأَجْنِحَتِهَا، حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ.

(١) قوله: (فقال رسول الله ﷺ: (تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله) معناه: سواء بكت عليه أم لا فما زالت الملائكة تظله أي: فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا تسلية لها.

١٣٠- () حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَتَبْكَاءِ الْبَاكِسَةِ.

١٣٠- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زُكْرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ^(١)، قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجْدَعًا^(٢)، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

(١) قوله: (عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي: ووقع في نسخة ابن مالهان عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بدل محمد ابن المنكدر قال الجبائي: والصواب الأول وهو الذي ذكره أبو السعود الدمشقي.

(٢) قوله: (جيء بآبي مجدعاً) أي: مقطوع الأنف والأذنين قال الخليل: الجذع قطع الأنف والأذن والله أعلم.

٢٧- باب من فضائل جُلَيْبِ بْنِ

(١) هو بضم الجيم.

١٣١- (٢٤٧٢) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَلِيطٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كِنَانَةَ ابْنِ نَعِيمٍ.

عَنْ أَبِي بَرَزَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْرَى لَهُ^(١)، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ «هَلْ تَفْقِدُونِ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ

فَلَانًا وَفَلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَقْفِدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ». فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ «قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»^(١). قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فَحَفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسَلًا.

(١) قوله: (كان في مغزى له) أي: في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه.

(٢) قوله ﷺ: (هذا مني وأنا منه) معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

٢٨ - باب من فضائل أبي ذر

١٣٢ - (٢٤٧٣) حدثنا هذاب ابن خالد الأزوي، حدثنا سليمان ابن المؤيرة، أخبرنا حميد ابن هلال، عن عبد الله ابن الصامت، قال:

قال أبو ذر: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارَ، وَكَانُوا يُجْلُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَآخِي أَنِيسُ وَأَشَاءُ، فَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَكُرْمَنَا خَالَنَا وَاحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَنِيسُ، فَجَاءَ خَالَنَا فَتَشَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ^(١)، فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتَهُ، وَلَا جَمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ، فَقَرَرْنَا صِرْمَتًا^(٢) فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَطَطَّى خَالَنَا ثَوْبَهُ، فَجَعَلَ يَبْكِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَتَأَفَّرَ أَنِيسُ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلَيْهَا^(٣)، فَأَتَانَا الْكَاهِنُ، فَخَبِرَ أَنِيسًا، فَأَتَانَا أَنِيسُ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلَيْهَا مَعَهَا^(٤).

قال: وَقَدْ صُلِّيتُ، يَا ابْنَ آخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي، أَصَلِّيَ عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَلْقَيْتُ كَأَنِّي خِيفًا^(٥)، حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ.

فَقَالَ أَنِيسُ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَآكُفْنِي، فَانْطَلَقَ أَنِيسُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَزَارَ عَلِيَّ^(٦)، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ شَاعِرًا، كَاهِنًا، سَاحِرًا، وَكَانَ أَنِيسُ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ. قَالَ أَنِيسُ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ،

فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرَاءِ^(٧)، فَمَا يَلْتَمِسُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ. قَالَ: قُلْتُ: فَآكُفْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَانْظُرْ، قَالَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ^(٨)، فَقُلْتُ ابْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُوهُ الصَّابِئُ؟ فَأَنَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِئُ، فَقَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ، حَتَّى خَرَزْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نَصَبٌ أَحْمَرُ^(٩)، قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ، فَغَسَلْتُ عَنِي الدَّمَاءَ، وَضَرَبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ آخِي! ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِيتُ حَتَّى تَكْسُرَتْ عَكَنُ بَطْنِي^(١٠)، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كِبْدِي سُحْفَةً جُوعٍ^(١١)، قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ فَمَرَأَةٌ إِضْحِيَانٌ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمَحِيَّتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِأَلَيْتِ أَحَدٍ، وَأَمْرَاتَيْنِ^(١٢) مِنْهُنَّ تَدْعُوَانِ إِسْفَاً وَنَائِلَةً^(١٣)، قَالَ: فَأَتَانَا عَلِيٌّ فِي طَوَائِفِهِمَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى، قَالَ: فَمَا تَنَاهَا عَنْ قَوْلِهِمَا^(١٤)، قَالَ فَأَتَانَا عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: هَنَ مِنْهُنَّ الْخُسْبِيَّةُ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْبِي^(١٥)، فَانْطَلَقْنَا تَوَلَّوْا لَنَا، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَقْرَابِنَا^(١٦)، قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٌ، وَمَعَهُمَا هَابِطَانِ، قَالَ «مَا لَكُمَا؟». قَالَتَا: الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَاسْتَأْرَاهَا، قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟». قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ: لَنَا كَلِمَةٌ تَمْلَأُ الْقَمَ^(١٧)، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَطَافَ بِأَلَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ، ثُمَّصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ (قَالَ أَبُو ذَرٍّ) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِحَيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»^(١٨). ثُمَّ قَالَ: «مَنْ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، كَرِهَ أَنْ أَتَمِيتَ إِلَى غِفَارَ، فَذَعَبْتُ أَخْذُ بِيَدِهِ فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ^(١٩)»، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ هَاهُنَا؟». قَالَ قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟». قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِيتُ حَتَّى تَكْسُرَتْ عَكَنُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كِبْدِي سُحْفَةً جُوعٍ، قَالَ: «إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ^(٢٠)». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَذُنُّ لِي فِي طَعَامِي اللَّيْلَةَ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٌ، وَانْطَلَقَتْ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهِمَا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ^(٢١)، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ

وَجَّهَتْ لِي أَرْضُ^(٢٢) ذَاتَ نَخْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا يَتَرَبَّ^(٢٣). فَهَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي قَوْلُكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكَ وَيَجُزِكَ فِيهِمْ». فَأَتَيْتُ أَنِيسًا، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكَ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَأَتَيْتَا أُمَّنَا، فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكُمَا^(٢٤)، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَاحْتَمَلْنَا^(٢٥) حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غَفَارًا، فَاسْلَمَ يَصْنَعُهُمْ، وَكَانَ يُؤْمِنُهُمْ إِيْمَاءُ ابْنِ رَحْصَةَ الْخِفَارِيِّ^(٢٦)، وَكَانَ مَيْلَهُمْ.

وَقَالَ يَصْنَعُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَاسْلَمَ يَصْنَعُهُمُ الْبَاقِي، وَجَاءَتْ اسْلَمُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتُنَا، نَسْلِمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ، فَاسْلَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَاسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ».

(١) قوله: (فتنا علينا الذي قيل له) هو بنون ثم مثله أي: أشاعه وأفشاه.

(٢) قوله: (فقرنا صرمتنا) هي بكسر الصاد وهي: القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

(٣) وقوله: (نافر عن صرمتنا وعن مثله) معناه: تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فتحكما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى: قوله: فخير أنيساً أي: جعله الخيار والأفضل.

(٤) قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا: المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاکمان إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعر نفراً وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى.

(٥) قوله: (حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كائي خفاء) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالد وهو: الكساء وجمعه أخفية ككساء وأكسية قال القاضي: ورواه بعضهم عن ابن ماهد: جفاء بجيم مضمومة وهو غطاء السيل والصواب المعروف هو الأول.

(٦) قوله: (فراث علي) أي: أبطل.

(٧) قوله: (أقرأ الشعر) أي: طرقة وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالد.

(٨) قوله: (أثبت مكة فتضعفت رجلاً منهم) يعني: نظرت إلى أضعفهم فسألته؛ لأن الضعيف مأمون العائلة غالباً وفي رواية ابن ماهد: فتضيفت بآباءه وأنكرها القاضي وغيره قالوا: لا وجه له هنا.

(٩) قوله: (كائي نصب أحر) يعني: من كثرة الدعاء التي سالت في بصرتهم والنصب: الصم والحجر كانت الجاهلية تنصب وتذبح عنده فيحمر

بالدم وهو ضم الصاد وإسكانها وجمعه أنصاب.
ومنه قوله: تعالى ﴿وما فنيح على النصب﴾.

(١٠) قوله: (حتى تكسرت عكن بطني) يعني: انتشت لكثرة السمن وانطوت.

(١١) قوله: (وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين. المهمله وضما وإسكان الخاء المعجمة وهي: رقة الجوع وضعفه وهزاله.

(١٢) قوله: (وامراتين) هكذا هو في معظم النسخ البالية وفي بعضها: وامراتان بالالف والأول منصوب بفعل محذوف أي: ورايت امرأتين.

(١٣) قوله: (فيتا أهل مكة في ليلة قمره أضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامراتين منهم تدعوان أسافاً ونائلة) أما قوله: قمره فمعناه: مقمرة طالع قمرها والأضحيان بكسر الهمزة والحاء وإسكان الضاد المعجمة بينهما وهي المضينة ويقال: ليلة أضحيان وأضحيانة وضحيان ويوم ضحيان وقوله: على أسمختهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو: الخرق الذي في الإذن يفضي إلى الرأس يقال: سماخ بالصاد وسماخ بالسين الصاد أفصح وأشهر والمراد بأصمختهم هنا: آذانهم أي: نامراً قال الله تعالى: ﴿فضربتنا على آذانهم﴾ أي: أغمأهم.

(١٤) قوله: (فما تاهتا عن قولهما) أي: ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ: فما تاهتا على قولهما وهو صحيح أيضاً وتقديره ما تاهتا من الدوام على قولهما.

(١٥) قوله: (قللت: هن مثل الخشبة غير أني لا أكني) المهن والمهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما: ومثل الخشبة بالفرج وأراد بذلك سب أساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك.

(١٦) قوله: (فانطلقتا ترولولان وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفارانا) اللولة: الدعاء بالويل والأنفاران جمع نفر أو نفر وهو الذي ينفّر عند الاستغاثة. ورواه بعضهم أنصارنا وهو بمعناه وتقديره: لو كان هنا أحد من أنصارنا لاتنصر لنا.

(١٧) قوله: (كلمة عملاً الفم) أي: عظيمة لا شيء أقيح منها كالشيء الذي يملأ الشئ ولا يسع غيره وقيل: معناه: لا يمكن ذكرها وحكايتها لأنها تسد فم حاكمها وتملؤه لاستعظامها.

(١٨) قوله: (فكنت أول من حياه بنحية الإسلام فقال: وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ: وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لأحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا قال في رد السلام: وعليك يجزئه؛ لأن العطف يقتضي كونه جواباً والمشهور من أحوالهم وأحوال السلف رد السلام بكمال فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمته وبركاته وسبق ليضاحه في بابه.

(١٩) قوله: (فقد عني صاحبه) أي: كفي يقال: قدعه وأقدعه إذا

كفه ومنعه وهو بدال مهملة.

قال: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. مَنْ أَنْتَ».

وَقِي حَدِيثُهُ أَيْضًا: فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ هَاهُنَا». قَالَ قُلْتُ: مَنْ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَيَقِي: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنْجِفْنِي بِضِيَاثِهِ^(٣) اللَّيْلَةَ.

(١) قوله: (فأين كنت توجه) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ: توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح.

(٢) قوله: (فتنافر إلى رجل من الكهان) أي: تخالفا إليه.

(٣) قوله: (أنجفني بضياثه) أي: خصني بها وأكرمني بذلك قال أهل اللغة: التحفة بإسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الإنسان والفعل منه اتفقه.

١٣٣- (٢٤٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ^(١) وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَقَارِبًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الرَّوَادِي، فَأَعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ انْتَبِهِ، فَنَاطِلُكَ الْآخِرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ^(٢)، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشُّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفِيتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ^(٣)، فَتَرَوُدُ وَحَمَلْتُ شَيْئًا^(٤) لَهُ، فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَاتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ، حَتَّى أَذْرَكَهُ -يَعْنِي اللَّيْلَ- فَاضْطَجَعَ فَرَأَاهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ^(٥)، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرْنَهُ^(٦) وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى امْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَنَى لِلرَّجُلِ^(٧) أَنْ يَكْلِمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَلَعَبَ بِهِ مَعَهُ، وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ فَعَلَّ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَهُ عَلَيْهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ أَلَا تُحَدِّثُنِي؟ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدَ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْمِدَنِي، فَعَلْتُ، فَفَعَلْتُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَمَتَّ كَأَنِّي أَرِيقُ الْمَاءِ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَذْحِجِي، فَفَعَلْتُ، فَنَاطِلُكَ يَقْفُوهُ^(٨)، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ

(٢٠) قوله ﷺ في زمزم: (أنها طعام طعم) هو بضم الطاء وإسكان العين أي: تشبع شاربها كما يشبع الطعام.

(٢١) قوله: (غربت ما غربت) أي: بقيت ما بقيت.

(٢٢) قوله ﷺ: (إنه قد وجهت لي أرض) أي: أريت جهتها.

(٢٣) قوله ﷺ: (لا أراها إلا يثرب) ضبطوه أراها بضم المعزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة: طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النبي عن تسميتها: يثرب أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

(٢٤) قوله: (ما بي رغبة عن دينكما) أي: لا أكرهه بل أدخل فيه.

(٢٥) قوله: (فاحتملنا) يعني: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إيلنا وسرنا.

(٢٦) قوله: (إيماء بن رخصة الغفاري) قوله: إيماء مملود والمعزة في أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي: فتحها أيضا وأشار إلى ترجيعه وليس براجع ورخصة براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات.

١٣٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ -قُلْتُ فَكَفَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَاظْطَرَّ- قَالَ: نَعَمْ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَفَّوْا لَهُ وَتَجَهَّمُوا^(١).

(١) قوله: (شفوا له وتجهموا) هو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي: أبغضوه ويقال: رجل شف مثال حذر أي: شائن مبغض وقوله: تجهموا أي: قابله بوجوه غليظة كرهية.

١٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَيْنَا ابْنَ عَوْنٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي أَصْلَيْتُ سَتَيْنَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُلْتُ: فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهُ؟^(١) قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ^(٢)، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَخِي، أَنَيْسَ يَمْدَحُهُ حَتَّى عَلَبَهُ، قَالَ فَاحْتَلْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهَا إِلَى صِرْمَتِنَا.

وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدِيثِهِ: قَالَ فَجَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَطَافَ بِالنَّبِيِّ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ فَأَتَيْتُهُ، فَإِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيَّاهُ بِحَيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

النبي ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُصْرَخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^(١) فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَتَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَنَارَ الْقُرْومَ فَضَرَبُوهُ حَتَّى اضْجَعُوهُ، فَأَتَى الْعَبَّاسُ فَكَأَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَتِلْكَمُ! السُّنَمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنْ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ بِعِثْلِهَا، وَتَنَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، فَكَأَبَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَذَهُ. (إخرجه البخاري: ٣٥٢٢، ٣٨٦١).

(١) قوله: (إبراهيم بن محمد بن عرعة السامي) هو بالسین المهملة منسوب إلى أسامة بن لؤي وعرعة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة.

(٢) قوله: (فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الآخر بدل الآخر وهو هو فكلاهما صحيح.

(٣) قوله: (ما شفييتي فيما أردت) كذا في جميع نسخ مسلم: فيما بالغاء وفي رواية البخاري: مما بالميم وهو أجود أي: ما بلغتني غرضي وأزلت عني هم كشف هذا الأمر.

(٤) قوله: (وحمل شنة) هي بفتح الشين وهي: القرية البالية.

(٥) قوله: (فراه على فرعه غريب) (فلما رآه تبعه) كذا هو في جميع نسخ مسلم: تبعه وفي رواية البخاري: «تبعه» قال القاضي: هي أحسن وأشبه بمساق الكلام وتكون بإسكان التاء أي: قال له اتبعني.

(٦) قوله: (احتمل قريته) بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قريته بالتكبير وهي: الشنة المذكورة قبله.

(٧) قوله: (ما أتني للرجل) وفي بعض النسخ: آن وهما لفتان أي: ما حان وفي بعض النسخ: أما بزيادة ألف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الأولى ولكن حذف وهو جائز.

(٨) قوله: (فانطلق يقفوه) أي: يتبعه.

(٩) قوله: (لأصْرَخَنَّ بها بين ظهرانيهم) هو بضم الراء من لأصْرَخَنَّ أي: لأرفعن صوتي بها وقوله بين ظهرانيهم وهو بفتح النون ويقال: بين ظهرهم.

٢٩- باب من فضائل جرير ابن عبد الله

١٣٤- (٢٤٧٥) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن تيان، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير ابن عبد الله (ح).

وحدثني عبد الحميد ابن تيان، حدثنا خالد، عن تيان قال: سمعت قيس ابن أبي حازم يقول:

قال جرير ابن عبد الله: ما حجتني رسول الله ﷺ منذ

استلمت، ولا رأيي إلا ضحك^(١). (أخرجه البخاري: ٣٨٢٢).

(١) قوله: (حتى تكسرت عكن بطي) يعني: انتشت لكثرة السمن وانطوت.

١٣٥- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو أسامة، عن إسماعيل (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الله ابن إدريس، حدثنا إسماعيل عن قيس.

عن جرير. قال: ما حجتني رسول الله ﷺ منذ استلمت، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي.

زاد ابن نمير في حديثه عن ابن إدريس، ولقد شكوت إليّ أنني لا أثبت على الخيل، فضرب يدي في صدري، وقال «اللهم! كنّيه» واجعله هادياً مهدياً. (أخرجه البخاري: ٣٠٣٥، ٣٠٣٦).

١٣٦- (٢٤٧٦) حدثني عبد الحميد ابن تيان، أخبرنا خالد، عن تيان، عن قيس.

عن جرير، قال: كان في الجاهلية يثبت يقال له ذو الخلصة^(١)، وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية^(٢)، فقال رسول الله ﷺ «هل أنت مريجي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية؟» فتفترت^(٣) إليّ في يائنة وخمسين من أحسن فكسرتنا وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيت فآخبرته، قال: فدعنا لنا ولاخمس (أخرجه البخاري: ٣٨٢٣، ٤٣٥٥).

(١) قوله: (ذو الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي أيضاً: ضم الخاء مع فتح اللام وحكى أيضاً: فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها.

(٢) قوله: (وكان يقال له: الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) وفي بعض النسخ: الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو هذا اللفظ فيه إيهام والمراد: أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرقوا بينهما للتمييز هذا هو المراد فتناول اللفظ عليه وتقدمه يقال له: الكعبة اليمانية ويقال للشي بمكة: الشامية وأما من رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بمحذوف الواو فمعناه: كان يقال هذان اللفظان أحدهما لموضع والآخر للآخر وأما قوله: هل أنت مريجي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضي عياض: ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الإسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هنا كلام القاضي وليس بجيد بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريجي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية.

(٣) قوله: (دفنرت) أي: خرجت للقتال.

١٣٧- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن إسماعيل ابن أبي خاليد، عن قيس ابن أبي حازم.

عن جرير ابن عبد الله البجلي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا جَرِيرُ! لَا تُرِجِنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ». يَتَرُ لِيخْتَعِمَ كَانَ يُدْعَى كَعْبَةَ الَيَمَانِيَّةِ^(١)، قال: فَفَرَّقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ، وَكَتَبْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَنِّهْ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا». قال: فَأَنْظَلَنِي فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُسَمُّهُ، يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ، مِثْنًا، فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكَنَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ اجْرَبُ^(٢)، فَبَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا، خَمْسَ مَرَّاتٍ. (أخرجه البخاري: ٣٠٢٠، ٣٠٧٦، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٢٣٣).

(١) قوله: (تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف إلى صفته وأجازه الكوفيون وقدر البصريون فيه حذفاً أي: كعبة الجهة اليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدتها وسبق إيضاحه في كتاب الحج.

(٢) قوله: (كانها جمل اجرب) قال القاضي: معناه: مطلي بالفطران لما به من الجرب فصار أسود لذلك يعني: صارت سوداء من إحراقها وفيه التورية بآثار الباطل والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث: استحباب إرسال البشير بالفتح ونحوها.

١٣٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح). وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح). وحدثنا محمد ابن عباد، حدثنا سفيان (ح). وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا مروان (يعني القزاري) (ح). وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا أبو أسامة، كلهم عن إسماعيل، بهذا الإسناد.

وقال في حديث مروان: فَجَاءَ بِشِيرُ جَرِيرٍ، أَبُو أَرْطَاةَ، حُصَيْنِ بْنِ رَبِيعَةَ^(١)، يُسَمُّهُ النَّبِيُّ ﷺ.

(١) قوله: (فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ: حصين بالصاد وفي أكثرها: حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال: والصاد بالصاد وهو الموجود في نسخة ابن مامان.

٣٠- باب فضائل عبد الله ابن عباس

١٣٨- (٢٤٧٧) حدثنا زهير ابن حرب وأبو بكر ابن

النضر^(١)، قالوا: حدثنا هاشم ابن القاسم، حدثنا وزعأ ابن عمر الشكري قال: سمعت عبيد الله ابن أبي يزيد يحدث.

عن ابن عباس، أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» (وفي رواية زهير: قالوا، وفي رواية أبي بكر: قلت) ابن عباس، قال «اللهم فقّهه»^(٢). (أخرجه البخاري: ١٤٣، ٧٥، ٣٧٥٦، ٣٧٢٠).

(١) قوله: (حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: أبو بكر ابن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العلوي: أبو بكر بن أبي النضر قال: وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سماه الحاكم: أحمد وسماه الكلابي: محمداً هذا ما ذكره القاضي ممن قال: اسمه أحمد عبدالله بن أحمد الدورقي وقال السراج: سألته عن اسمه؟ فقال: إسمي كتيبي وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه الكتي غير المشهور فيه أبو بكر بن أبي النضر.

(٢) قوله ﷺ في ابن عباس: (اللهم فقّهه) فيه فضيلة الفقّه واستحباب الدعاء بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع الإنسان وفيه إجابة دعاء النبي ﷺ له فكان من الفقّه بالغل الأعلى.

٣١- باب من فضائل عبد الله ابن عمر

١٣٩- (٢٤٧٨) حدثنا أبو الربيع العنكي وخلف ابن هشام وأبو كامل الجحدي، كلهم عن حماد ابن زئيد.

قال أبو الربيع: حدثنا حماد ابن زئيد، حدثنا أيوب، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ قِطْعَةً اسْتَبْرَقَ^(١)، وَلَيْسَ مَكَانَ أَرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيَّ، قَالَ فَقَصَصْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُ حَفْصَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلًا صَالِحًا»^(٢). (أخرجه البخاري: ٤٤٠، ١١٥٦، ٧٠١٥، ٧٠٢٨).

(١) قوله: (قطعة استبرق) هو ما غلظ من الديباج.

(٢) قوله ﷺ: (أرى عبدالله رجلاً صالحاً) هو بفتح همزة أرى أي: أعلمه واعتقده صالحاً والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

١٤٠- (٢٤٧٩) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد (واللفظ ليعتب). قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم.

عن ابن عمر، قال: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَيَّتُ أَنْ أَرَى

أَذْعُ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ»^(١). [إخرجه البخاري: ٩٣٨٧، ٩٣٧٩، ٩٣٣٤، ٩٣٤٤، ٩٣٨٠، ٩٣٨١].

(١) قوله ﷺ في دعائه لأنس بن مالك ﷺ: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وذكر في الرواية الأخرى أكثر ماله وولده هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال: بتفضيل الفقير أجاب عن هذا: بأن هذا قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنه ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تطرق إلى سائر الأغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الأدب البليغ وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما وكان أنس وولده رحمة وخيراً ونفعاً بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله ﷺ.

(١٤١-) (حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا أَبُو دَاوُدَ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

(١٤١-) (حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مِثْلَ ذَلِكَ.

١٤٢-(٢٤٨١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حدثنا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ، خَالَتِي، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُودِي مُكَ، أَذْعُ اللَّهُ لَهُ، قَالَ فَذَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ».

١٤٣-() حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حدثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حدثنا عِكْرَمَةُ، حدثنا إِسْحَاقُ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَزْتَنِي بِنَصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّيْنِي بِنَصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَسٌ، ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ».

قال أنس: فَرَأَى اللَّهُ! إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيَتَعَاذُونَ عَلَى نَحْوِ الْوَأْتَةِ الْيَوْمِ^(١). [إخرجه البخاري: ١٩٨٢].

(١) قوله: (وإن ولدي وولد ولدي ليتعاذون على نحو المائة اليوم) معناه: ويبلغ عددهم نحو المائة. وثبت في صحيح البخاري عن أنس: أنه

رَوَيْنَا أَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ وَكَتَبْتُ غُلَامًا شَابًا عَزَبًا وَكَتَبْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَن مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَعَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبُثْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبُثْرِ^(٢)، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتَهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: اأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، اأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، اأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ^(٣)، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»^(٤).

قال سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. [إخرجه البخاري: ١١٢١، ٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٧٠٣٠].

(١) قوله: (وكتب أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه لا كراهة في النوم في المسجد.

(٢) قوله: (له قرنان كقرني البثر) هما الخشبَانِ اللتان عليهما الخفاف وهي الحديدة التي في جانب البكرة قاله: ابن دريد وقال الخليل: هما ما يبني حول البثر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة.

(٣) قوله: (لم ترع) أي: لا روع عليك ولا ضرر.

(٤) قوله ﷺ: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل.

١٤٤-() حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ خَتَنُ الْقُرَيْبِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا أَتْلُقُ بِي إِلَى بُثْرٍ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (أخبرنا موسى بن خالد ختن القرطبي) الختن يفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق أي: زوج ابنة والقرطبي بكسر القاء ويقال له: القرطبي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب إلى قرطاب مدينة معروفة.

٣٢- باب من فضائل أنس ابن مالك

١٤١-(٢٤٨٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ،

دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله اعلم.
 ١٤٤- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جعفر (يعني ابن سليمان) عن الجعفي ابي عثمان، قال:

عَنْ قَيْسِ ابْنِ عَبَادٍ^(١) قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ، فِيهِمْ بَعْضُ اصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ اثَرٌ مِنْ خُشْعٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَجُورُ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ^(٢) فَابْتَعْتُهُ، فَدَخَلْتُ مَنْزِلَهُ، وَدَخَلْتُ، فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ، قَالَ جُلٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ^(٣)، وَسَاخَذْتُكَ لِمَ ذَٰلِكَ؟ رَأَيْتَ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتَنِي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَتَهَا وَخُضْرَتَهَا- وَوَسَطَ الرَّوْضَةِ عُمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، اسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقُفْ فَقُلْتُ لَهُ: لَا اسْتَطِيعُ، فَجَانِبَنِي مِنْصَفٌ^(٤) (قال ابن عرون: وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ). فَقَالَ بِيَّابِي مِنْ خَلْفِي -وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِي يَدِي- فَرَقِيتُ^(٥) حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعُمُودِ، فَاخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ. فَلَقَدْ اسْتَقْبَطْتُ وَإِنِّهَا لَوَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «فَقَالَ تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوَقْفَى، وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ».

١٤٥- (٢٤٨٢) حدثنا أبو بكر ابن نافع، حدثنا بهز، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا الْعَبْدُ مَعَ الْغُلَّامَانِ، قَالَ: فَسَلِّمْ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَتِهِ، فَابْطَأَتْ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَسْبُكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا مِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثْ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا.

قال أنس: وَاللَّهِ! لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، يَا ثَابِتُ!

١٤٦- () حدثنا حجاج ابن الشاعر، حدثنا عارم ابن الفضل، حدثنا معتمر ابن سليمان قال: سمعت ابي يحدث.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَمَرْتُ إِلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ أُمُّ سَلِيمٍ، فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ. [إخرجه البخاري: ٦٢٨٩].

قال: وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ. [إخرجه البخاري: ٣٨١٣، ٧٠١٤، ٧٠١٥].

٣٣- باب من فضائل عبد الله ابن سلام

(١) قوله: (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء.

(٢) قوله: (فصلى رَكَعَتَيْنِ فِيهَا ثُمَّ خَرَجَ) وفي بعض النسخ: فصلى رَكَعَتَيْنِ فِيهَا ثُمَّ خَرَجَ وفي بعضها فصلى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فهذه الأخيرة ظاهرة وأما إثبات فيها أو فيها فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص وتمامه ما ثبت في البخاري: رَكَعَتَيْنِ تَجُورُ فِيهِمَا.

(٣) قوله: (ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) هذا إنكار من عبدالله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بأن ابن سلام من أهل الجنة ولم يسمع هو ويحتمل أنه كره البناء عليه بذلك تواضعاً وإيثاراً للخمول وكراهة للشهرة.

(٤) قوله: (فجاءني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال: بفتح الميم أيضاً. وقد فسره في الحديث بالخدام والوصيف وهو صحيح قالوا: هو الوصيف الصغير المدرك للخدمة.

(٥) قوله: (فرقيت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة وحكى: فتحها قال القاضي: وقد جاء بالروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما

١٤٧- (٢٤٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَعْشِي، إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ^(١).

(١) قوله: (عن سعد بن أبي وقاص) أنه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمسي: انه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام. قد ثبت أن النبي ﷺ قال: (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة إلى آخر العشرة) وثبت أنه أخبر: (بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن عكاشة منهم) وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفاً لقول سعد فإن سعداً قال: ما سمعته ولم ينسأ أصل الأخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الإثبات مقعداً عليه.

١٤٨- (٢٤٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا

في غير هذا الموضع.

فَرَجَلَ بِي^(٣)، قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْفَةِ، قَالَ، ثُمَّ ضَرَبَ الْعُمُودَ فَخَرَّ، قَالَ بَقِيْتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْفَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ أَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنَزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ، وَأَمَّا الْعُمُودُ فَهُوَ عُمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ».

(١) قوله: (فإذا أنا بجواد عن شمالي، الجواد جمع جادة وهي: الطريق البينة المسلوكة والمشهور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض: وقد تخفف قاله صاحب العين.

(٢) قوله: (وإذا جواد منهج عن يميني) أي: طريق واضحة بينة مستقيمة والنهج الطريق المستقيم ونهج الأمر وأنهج إذا وضع وطريق منهج ومنهجه ونهج أي: بين واضح.

(٣) قوله: (فرجل بي) هو بالزاي: والجيم أي: رمي بي والله أعلم.

٣٤- باب فضائل حسان ابن ثابت^(١)

(١) هو: حسان بن ثابت بن النذر بن حرام الأنصاري عاش هو وآبائه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام.

١٥١- (٢٤٨٥) حدثنا عمرو الناقد وإسحاق ابن إبراهيم وابن أبي عمير، كلهم عن سفيان.

قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سعيد.

عن أبي هريرة، أن عمر مَرَّ حَسَانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَنْشِدُ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشَدَكَ اللَّهَ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ! إِذْهَبْ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ! نَعَمْ»^(١). [إعرابه البخاري: ٣٢١٢].

(١) فيه جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان مباحاً واستحبابه إذا كان في عمارد الإسلام وأمله أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم وغو ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويحوز أيضاً من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل ﷺ.

١٥١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

١٤٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ بْنِ جَبَلَةَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ: كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرٍ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّ عُمُودًا وَضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فَتَصَبَّ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي أَسْفَلِهَا مِئْصَفٌ -وَالْمِئْصَفُ الْوَصِيفُ- فَقِيلَ لِي: ارْقُبْهُ، فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى».

١٥٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خُرَشَةَ ابْنِ الْحَرِّ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْفَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ وَلَيْهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا تُبْعَثُهُ فَلَا عَلَمَ مَنْ كَانَ بَيْتُهُ، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَاعَجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَا حَاجَتُكَ مِنْ قَالُوا ذَلِكَ، إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: ثُمَّ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ شِمَالِي^(١)، قَالَ فَأَخَذْتُ لِأَخَذُ فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طَرِيقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ فَإِذَا جَوَادٌ مِنْهُجٌ عَلَى يَمِينِي^(٢)، فَقَالَ لِي: خُذْ هَاهُنَا، فَآتَى بِي جَبَلًا، فَقَالَ لِي: اصْعَدْ، قَالَ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَزْتُ عَلَى اسْتِي، قَالَ: حَتَّى فَقُلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عُمُودًا، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْفَةٌ، فَقَالَ لِي: اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ؟ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَسَانَ قَالَ، فِي حَلَقَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.
١٥٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الَيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ! هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَانُ! أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ! آيَةُ بَرُوحِ الْقُدُسِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [إخرجه البخاري: ٤٥٣، ٦١٥٢].

١٥٣- (٢٤٨٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ). قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ «أَعْجِبْهُمْ، أَوْ هَاجِبْهُمْ، وَجَبْرِيلُ مَعَكُمْ». [إخرجه البخاري: ٣٢١٣، ٤١٢٣، ٦١٥٣].

١٥٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٥٤- (٢٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ يَمُنُّ كَثْرَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَبَّيْتُ، فَقَالَتْ، يَا ابْنَ أَخِي! دَعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). [إخرجه البخاري: ٣٥٣١، ٤١٤٥، ٦١٥٠. وسأني بقطعة لم ترد لي هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٨٩].

(١) قوله: (ينافع عن رسول الله ﷺ) أي: يدافع ويناضل.
١٥٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥٥- (٢٤٨٨) حَدَّثَنِي يَسْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِي الصُّخَيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَيَاتِهِ لَهُ، فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تَزُنُ بَرِيَّةٌ وَتَصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(١)
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِينُ لَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٤ / السور/ ١١]. فَقَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٤١٤٦، ٤٧٥٥، ٤٧٥٦].

(١) قوله: (يشبب بآيات له فقال):
حسان رزان ما تزن بريئة وتصبح غرنى من لحوم الغوافل
أما قوله: يشبب فمعناه: يتنزل كلما فسره في المشرق وحسان يفتح الحاء أي: محصة عفيفة ورزان: كاملة العقل ورجل رزين وقوله: ما تزن أي: ماتهم يقال: زنته وزنته إذا ظننت به خيرا أو شرا وغرنى يفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وبالمثناة أي: جائعة ورجل غرثان وامرأة غرنى معناه: لا تغتاب الناس؛ لأنها لو اغتابتهم شيعت من لحومهم.

١٥٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ قَالَتْ: كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانُ رَزَانُ.

١٥٦- (٢٤٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ حَسَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْذِنُ لِي فِي أَبِي سَفِيَانَ، قَالَ: «كَيْفَ بَقَرَاتِي مِنْهُ؟». قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلُ الشُّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ، فَقَالَ حَسَانُ:

وَلَا سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنِي مَخْزُومٍ وَاللَّذِكُ قَصِيذَتُهُ هَلِيوُ. [إخرجه البخاري: ٣٥١٥، ٤١٤٥، ٦١٥٠. وقد تقدم بقطعة لم ترد لي هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٨٧].

(١) وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم ولم يذكره تتم الفائدة والمراد هو:
ومن ولدت أبناء زهرة منهم كرام ولم يقرب عجائزك المجد
المراد بينت مخزوم: فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والوزير وأبي طالب ومراذه بأبي سفيان هذا المذكور المهجو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه وقوله: ولدت أبناء زهرة منهم مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف أم حمزة وصغية وأما قوله: ووالدك العبد فهو سب لأبي سفيان بن الحارث ومعناه: أن أم الحارث بن عبد المطلب والد أبي سفيان هذا هي: سمية بنت موهب وموهب غلام لبني عبد مناف وكنا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهو مراده بقوله: ولم يقرب عجائزك المجد قوله: لأسلكتك منهم كما تسلك الشعرة من الخمر المراد بالخمر: العجين كما قال في الرواية الأخرى ومعناه: لأتلفن في تخليص نسبك من هجو بحيث لا

يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو كما أن الشعرة إذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانهار بما انقطعت فبقيت منها بقية.

١٥٦- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة، حدثنا هشام ابن عروة، بهذا الإسناد.

قالت: استأذن حسان ابن ثابت النبي ﷺ في هجاء المشركين.

ولم يذكر أبا سفيان، وقال بذلك -الخير- العجيين.

١٥٧- (٢٤٩٠) حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني خالد ابن يزيد، حدثني سعيد ابن أبي هلال، عن عمارة ابن عريفة، عن محمد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «اعجبوا قريناً، فإنه أشد عليها من رشتي بالنبل»^(١)، فأرسل إلى ابن رباحة، فقال: «اعجبهم». فهاجمهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب ابن مالك، ثم أرسل إلى حسان ابن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم^(٢) أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه^(٣)، ثم أذلق لسانه^(٤) فجعل يحركه، فقال والذي بعثك بالحق! لأفريقنهم بلساني فري الأديم^(٥)، فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعل، فإن أبا بكر أعلم قريناً بنسبها، وإن لي فيهم نسباً، حتى يلخص لك نسبي». فأنه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله! قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق! لأسلنك منهم كما تسأل الشعرة من العجين.

قالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لحسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله». وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقول هجاءهم حسان فشقى واشتقى»^(٦).

قال حسان:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَاجَبَّتْ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءِ
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا^(٧) رَسُولَ اللَّهِ شَيْعَتَهُ الْوَفَاءِ
فَإِنْ أَبِي وَالْإِسْدَ وَعِزُّوسَى لِعِزِّسِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءِ
نَكَلْتِ بُيُوسَى إِنْ لَمْ تَزُودَا تُبِيرُ الْقَتْمَ مِنْ كَفَى كِذَاءِ
يُسَارِينِ الْأَعْنَةَ مُصْعِدًا تَعْلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلَ الظَّمَاءِ

تَقَلُّ جِيَانًا مُتَمَطَّرَاتٍ تُلَطَّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّشَاءِ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْقَتْمُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ
وَلَا فَاصِرِيُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدِّ سَبَابٍ أَوْ قَتَالٍ أَوْ هِجَاءِ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءٌ
وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
(١) قوله ﷺ: (ا هجو قريناً فإنه أشد عليها من رشتي بالنبل) هو بفتح الراء وهو: الرمي بها وأما الرشت بالكسر فهو: اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة وفي بعض النسخ: رشت النبل وفيه جواز هجو الكفار مالم يكن امان وانه لا غية فيه وأما امره ﷺ بهجائهم وطلبه ذلك من أصحابه واحداً بعد واحد ولم يرض قول الأول. والثاني: حتى أمر حسان فالمقصود منه التكاية في الكفار وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار والإغلاظ عليهم وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشت النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كف أذاهم وبيان تقصهم والانتصار بهجائهم المسلمين قال العلماء: ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء خافة من سبهم الإسلام وأهله قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ولتزيه السنة المسلمين عن الفحش إلا أن تدعو إلى ذلك ضرورة لابتلائهم به فكيف أذاهم ونحوه كما فعل النبي ﷺ.

(٢) قوله: (قد آن لكم) أي: حان لكم.

(٣) (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء: المراد بذنبه هنا: لسانه فشبهه نفسه بالأسد في اتقافه ويطشه إذا اغلظ وحشياً يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين أذلقه فجعل يحركه فشبهه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه.

(٤) قوله: (ثم أذلق لسانه) أي: أخرجه عن الشفتين يقال: دلع لسانه وأذلقه وطلع اللسان بنفسه.

(٥) قوله: (لأفريقنهم بلسان فري الأديم) أي: لأمزقن أعضائهم غمزق الجلد.

(٦) قوله ﷺ: (هجاءهم حسان فشقى واشتقى) أي: شفى المؤمنين واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافح عن الإسلام والمسلمين.

(٧) قوله: (هجوت محمداً براً تقياً) وفي كثير من النسخ: حنيفاً بدل تقياً فالبر بفتح الباء الواسع الخير وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الإحسان وهو اسم جامع للخير وقيل: البر هنا بمعنى: المتزهد عن المأثم وأما الحنيف فقيل: هو المستقيم والأصح: أنه المائل إلى الخير وقيل: الحنيف التابع ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣٥- باب من فضائل أبي هريرة الدؤسي

١٥٨- (٢٤٩١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَبِيرٍ، يَزِيدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَاسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَنْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَاسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَأَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ^(١)، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمِي^(٢)، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ^(٣)، قَالَ: فَاعْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِيَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا ابْنِي مِنَ الْفَرَجِ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْإِسْلَامُ قَدْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيَّ، وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَيْنَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَمْسُهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». فَمَا خَلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ مِنِّي، وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحْبَبَنِي.

(١) قوله: (فصرت إلى الباب فإذا مجاف) أي: مغلق.

(٢) قوله: (خشف قدمي) أي: صوتهما في الأرض.

(٣) وخضخضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعاء رسول الله ﷺ على الفور بعين المسؤول وهو من أعلام نبوته ﷺ واستحباب حمد الله عند حصول النعم.

١٥٩- (٢٤٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمُؤَعَّدُ، كُنْتُ رَجُلًا

مُسْكِنًا، أَخَذْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي^(١)، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْرَاقِ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْطِ ثَوْبُهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي». فَسَطَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ، ثُمَّ صَمَعْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. وَآخِرُهُ الْبُخَارِيُّ: ١١٨، ٢٣٥٠، ٧٣٥٤. وَسَائِي بِرَقَم: ٢٤٩٣.

(١) قوله: (كنت أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني) أي: الأزيمة واقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد: من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة.

١٥٩- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا انْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ يَسْطِ ثَوْبُهُ» إِلَى آخِرِهِ.

١٦٠- (٢٤٩٣) وَحَدَّثَنِي حَرْفَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبَ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَسْبَحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي^(١)، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَدِكُمْ^(٢).

وَآخِرُهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥١٧، ٣٥٦٨. وَسَائِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ٣٥٠٣.

(١) قوله: (كنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي) معنى أسبح: أصلي نافلة وهي السبحة بضم السين قيل: المراد هنا: صلاة الضحى.

(٢) قوله: (لم يكن يسرد الحديث كسرديكم) أي: يكثره ويتابعه والله اعلم.

١٦٠- (٢٤٩٢) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ الْمُؤَعَّدُ^(١)، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَخَذَتُونَ مِثْلَ أَخَوَيْهِ؟ وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ

يَسْخَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ^(١)، وَكَتَبْتُ الزَّمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَاحْضَرُوا إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ «إِيَّكُمْ يَسْطُرُ ثَوْبُهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَلِيَّتِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعْتُهُ». فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ، حَتَّى قَرَعُ مِنْ حَلِيَّتِي، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْلَا آيَاتُنَا أَنْزَلْنَاهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى» (٢ / البقرة ١٥٩) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِينَ. (إخراجه البخاري: ٢٠٤٧).

(١) قوله: (يقولون أن أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد) معناه: فيحاسبني أن تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي سوء.

(٢) قوله: (يسخلهم الصفق بالأسواق) هو بفتح الياء من يسخلهم وحكي ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبائع وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبائعين بعضها علي بعض والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ في بسط ثوب أبي هريرة.

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَيِّدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو حَلِيَّتَهُمْ».

٣٦- باب من فضائل أهل بدر

وَقِصَّةُ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ

١٦١- (٢٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ -وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو- قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ كَاتِبٌ عَلَيَّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: «أَتُوا رَوْضَةَ خَاصٍ^(١) فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَمَّهَا كِتَابٌ^(٢)، فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا^(٣)، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرَاةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثَّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عَقَاصِهَا^(٤)، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ

رسول الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟». قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ (قال سُفْيَانُ: كَانَ خَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا) أَكَانَ مِنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ، إِذْ قَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَاتِي، وَلَمْ أَفْعَلْ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ^(٥)». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ

أَوْلِيَاءَ» [١٠٠/الممتحنة].

وَلَيْسَ فِي حَلِيَّتِي أَبِي بَكْرٍ وَزُهَيْرُ ذِكْرُ الْآيَةِ، وَجَعَلَهَا الْبُخَارِيُّ، فِي رِوَايَتِهِ، مِنْ ثَلَاثَةِ سُفْيَانَ. (إخراجه البخاري: ٣٠٠٧، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩).

(١) قوله: (روضة خاخ) هي بخامين معجمتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة: حاج بماء مهملة والجيم واتفق العلماء على: أنه من غلط أبي عوانة وإنما أشبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي: موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب المطالع وقال الصائدي: هي بقرب مكة والصواب الأول.

(٢) قوله ﷺ: (فإن بها طعينة معها كتاب) الطعينة هنا: الجارية وأصلها المودج وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه واسم هذه الطعينة سارة مولاة لعمران بن أبي صيني القرشي وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وفيه هناك أسرار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة وفيه هناك ستر المفصلة إذا كان فيه مصلحة أو كان في الستر مفصلة وإنما يتلب الستر إذا لم يكن فيه مفصلة ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في التلب إلى الستر وفيه أن الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الكبار لا يكفرون بذلك وهذا الجنس كبيرة قطعاً؛ لأنه يتضمن إيناء النبي ﷺ وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَزُودُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» الآية وفيه أنه لا يجد العاصي ولا يعزى إلا بإذن الإمام وفيه إشارة جلوس الإمام والحاكم بما يروونه كما أشار عمر بضرب عتق حاطب ومنعب الشافعي وطائفة: أن الجاسوس المسلم يعزى ولا يجوز قتله وقال بعض المالكية: يقتل إلا أن يتوب وبعضهم يقتل وإن تاب: وقال مالك مجتهد فيه الإمام.

(٣) قوله: (تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أي: تجري.

(٤) قوله: (فأخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أي: شعرها

المضفور وهو جمع عقصة.

٣٧ - باب من فضائل أصحاب الشجرة

أهل بيعة الرضوان

١٦٣- (٢٤٩٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي أُمُّ مَيْسَرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عِنْدَ حَفْصَةَ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدُ الَّذِينَ بَايَعُوا نَحْنَهَا»^(١). قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَتَتْهُمَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» [مریم: ٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا» [مریم: ٧٢].

(١) قال العلماء: معناه: لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وإنما قال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك لا للشك وأما قول حفصة: بلى وانتهاز النبي ﷺ لها فقالت «وإن منكم إلا واردها» فقال النبي ﷺ: وقد قال: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا» فيه دليل للمناظرة والإعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة: لا أنها أرادت رد مقالته ﷺ والصحي أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم يقع فيها أهلها وينجو الآخرون.

٣٨ - باب من فضائل أبي موسى وأبي غابر الأشعرين

١٦٤- (٢٤٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو غَابِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي اسَامَةَ.

قال أبو غابر: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِفْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تَنْجُرُ لِي، يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَبَشِرْ». فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ «أَبَشِرْ». فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ، كَهَيْئَةِ الْعَضْبَانِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبَشْرَى، فَأَقْبَلَا أَتَمَّا». فَقَالَا: قِيلْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرَعَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَغُورْكُمَا، وَأَبَشِرَا». فَأَخَذَا الْقَدَحَ، فَغَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَاتَهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ: أَفْضَلًا لَأَمَكُمَا مِمَّا فِي إِيَّاكُمَا، فَأَفْضَلًا لَهَا مِنْهُ

(٥) قوله ﷺ: (لعل الله إطلع على أهل بلد فقال: اعملوا ما شتم فقد غفرت لكم) قال العلماء: معناه: الغفران لهم في الآخرة وإلا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض: الإجماع على إقامة الحد وإقامه عمر على بعضهم قال: وضرب النبي ﷺ مسطحاً الحد وكان بدرياً.

١٦١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَأَسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يعني ابن عبد الله).

كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ^(١)، وَكَلَّنَا فَارِسٌ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنْ بِهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ.

(١) قوله: (عن علي) قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة: المقداد بدل أبي مرثد ولا منافاة بل بعث الأربعة علياً والزبير والمقداد وأبا مرثد.

١٦٢- (٢٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَّبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ»^(١).

(١) فيه فضيلة أهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه أن لفظة الكذب هي الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الأخبار عن ماضي أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسألة في كتاب الإيمان وقال بعض أهل اللغة: لا يستعمل الكذب إلا في الأخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم.

طائفة^(١). [إخرجه البخاري: ١٩٦، ٤٣٢٨].

(١) في الحديث الأول فضيلة ظاهرة لأبي موسى وبلال وأم سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه عن هو معه والمشاركة فيه.

١٦٥- (٢٤٩٨) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ، أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُجَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَنْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَةِ، فَقَتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَتَبِعْتَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ فَرَمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِي، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِي، فَاتَّهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمَّ! مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ قَاتِلِي، تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي، قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقَصَدْتُ لَهُ فَأَعْتَدْتُهِ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتِي وَلَّى عَنِّي ذَاهِبًا، فَأَتْبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَسْتُ عَرَبِيًّا؟ أَلَا تُبَيِّنُ؟ فَكَفَّ، فَاتَّقَيْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاخْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبْتُهُ بِالسِّفْرِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبِكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَتَزَعْتُهُ فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ^(١)، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ، يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَمَكَثَ يَسِيرًا، ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، وَهَذَا أَمْرُ رَمَالٍ السَّرِيرِ بَطْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) وَجَنَّتِيهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ قُلْ: لَهُ يَسْتَغْفِرُ لِي، فَلَمَّا رَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمٍ، تَوَضَّعَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِعَبْدِي، أَبِي عَامِرٍ». حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَبِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا^(٣)».

قال أبو بَرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى. [إخرجه البخاري: ٢٨٨٤، ٤٣٢٢، ٦٣٨٣].

(١) قوله: (فتزا منه الماء) هو بالنون والزاي. أي: ظهر وارفع وجرى ولم يقطع.

(٢) قوله: (على سرير مرمل وعليه فراش) وقد أثر رمال السرير

بظهر رسول الله ﷺ، أما مرمل فإسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمة وهو الذي ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال: منه أرملة فهو مرمل وحكى رملته فهو مرمول وأما قوله: وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم فقال القاسبي: الذي أحفظه في غير هذا السند عليه فراش قال: وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على أن لفظة ما ساقطة وأن الصواب إثباتها قالوا: وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي ﷺ أزواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمالم بمجيبه.

(٣) قوله: (ثم رفع يديه ثم قال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه إلى آخره) فيه استحباب الدعاء وإستحباب رفع اليدين فيه وأن الحديث الذي رواه أنس: أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواطن محمول على أنه لم يره وإلا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطنًا.

٣٩- باب من فضائل الأشعرين

١٦٦- (٢٤٩٩) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَصَوَاتَ رُقَّةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ، كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ^(١)، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ الْقَدُورَ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٤٢٣٣].

(١) قوله ﷺ: (إني لا أعرف أصوات رُقَّة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل) وأن كنت لم أَرِ منازلهم حين نزلوا بالنهار، أما قوله ﷺ: يدخلون فيالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جمهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال: ووقع لبعض رواة الكتائب يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال: واختار بعضهم هذه الرواية قلت: والأولى صحيحة أو أصح والمراد: يدخلون منازلهم إذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لقضية الأشعرين وفيه أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إلقاء لثام أو لصل أو غيرهما ولا رياء والله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها.

(٢) أي: تنظروهم ومنه قوله تعالى ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ قال القاضي: واختلف شيوخنا في المراد بحكم هنا فقال: أبو علي الجبائي: هو اسم علم لرجل وقال أبو علي الصديقي: هو صفة من الحكمة.

١٦٧- (٢٥٠٠) حدثنا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

(٤) وأعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال ووجه الإشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه. وكان النبي قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط، وابن البرقي والجمهور: تزوجها سنة ست. وقيل: سنة سبع.

قال القاضي عياض: واختلفوا أين تزوجها فقيل: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة. وقال الجمهور: بأرض الحبشة قال: واختلفوا فيمن عقد له عليها هناك فقيل: عثمان. وقيل: خالد بن سعيد بن العاص بإذنها وقيل النجاشي؛ لأنه كان أمير الموضع وسلطانه. قال القاضي: والذي في مسلم هنا أنه زوجها أبو سفيان غريب جداً وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور، ولم يزد القاضي على هذا. وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر. وفي رواية عن ابن حزم أيضاً: أنه قال موضوع، قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل.

وانكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه. قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تحظنة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم. قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستحباب الدعوة قال: وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه، وغفلة؛ لأنه يحتمل أنه سألته تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه؛ لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بته بغير رضاه، أو ظن أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان عن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث: أن النبي ﷺ جدد العقد ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديده. فلعنه ﷺ أراد بقوله: نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد الله أعلم.

٤١ - باب من فضائل جعفر ابن أبي طالب وأسماء بنت عُمَيْسٍ وأهل سَفِينَتِهِمْ

١٦٩ - (٢٥٠٢) حدثنا عبد الله ابن بَرَادٍ الأَشْجَرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حدثنا أبو أسامة، حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ، أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: بَلَفْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَآخِرَانِ إِلَيَّ، أَنَا أَصْغَرُهُمَا^(١)، اخْتَلَعْنَا أَبُو بُرَيْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ، -إِنَّمَا قَالَ بَضْعًا وَإِنَّمَا قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - قَالَ فَرَكَيْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ

قَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْجَرِيْنَ، إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسُّوْبَةِ^(٢)، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢٤٨٦].

(١) قوله ﷺ: (إِنْ الْأَشْجَرِيْنَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ إِلَى آخِرِهِ)

معنى أرملوا: فني طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشجريين وفضيلة الإيثار والمواساة وفضيلة خلط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شئ عند قلتها في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشروطها ومنعها في الربويات واشتراط المواساة وغيرها وإنما المراد هنا أباحة بعضهم بعضاً ومواساتهم بالموجود.

(٢) وقوله ﷺ: (فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) سبق تفسيره في باب فضائل جلييب.

٤٠ - باب من فضائل أبي سفيان ابن حرب

١٦٨ - (٢٥٠١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ ابْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَاحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا النُّصْرُ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ.

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سَفِيَّانٍ وَلَا يَقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِنَبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ثَلَاثُ أَغْطِيَهُنَّ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَاجْمَلُهُ^(٢)، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانٍ، أَزْوَجُكَهَا، قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَمَعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَتَوْمَرُؤُسِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ «نَعَمْ».

قال أبو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَغْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ «نَعَمْ»^(٣).

(١) قوله: (أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن.

(٢) وأما قوله أحسن العرب واجمله فهو كقوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسن خلقاً وقد سبق شرحه في فضائل النبي ﷺ ومثله الحديث بعنه في نساء قريش أحناءه على ولد وأرعاها لزوج. قال أبو حاتم السجستاني، وغيره: أي: واجملهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به إلا مفرداً. قال النحويين: معناه: واجل من هناك.

(٣) لعله ﷺ أراد بقوله: نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد الله أعلم.

(١) قولنا لعمر رضي الله عنه: (كذبت أي: أخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى: أخطأ).

(٢) قولنا: (وكنّا في دار البغضاء البغضاء) قال العلماء: البغضاء في النسب البغضاء في الدين؛ لأنهم كفار إلا النجاشي وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويورى لهم.

(٣) قولنا: (يأتوني أرسلاً) يفتح الهزئة أي: أفواجاً فوجاً بعد فوج يقال: أورد إليه أرسلاً أي: متقطعة متتابعة وأوردها عراقا أي: بجمعة والله أعلم.

٤٢- باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال

١٧٠- (٢٥٠٤) حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة.

عن عائذ ابن عمرو، أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: واللّه ما أخذت سيوف اللّه من عتق عدو اللّه مأخذاً^(١)، قال، فقال أبو بكر: اتقولون هذا لشيوخ قرين وسيلهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأنهزم أبو بكر، فقال: يا إخوانه! أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك، يا أخي^(٢).

(١) ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الحاء والثاني: بالمد وكسرهما وكلاهما صحيح وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في المدة بعد صلح الحديبية وفي هذا فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفتهم.

(٢) قوله: (يا إخوانه أغضبتكم قالوا: لا يغفر الله لك يا أخي) أما قولهم: يا أخي فضبطوه بضم الهزئة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ: يفتحها قال القاضي: قد روي عن أبي بكر: أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال: قل عافاك الله رحمك الله لا تزد أي: لا تقل قبل الدعاء لا تصير صورته صورة نفي الدعاء قال: بعضهم قل: لا ويغفر لك الله.

٤٣- باب من فضائل الأنصار

١٧١- (٢٥٠٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخنظلي وأحمد بن عبد الله (واللفظ لإسحاق) قالوا: أخبرنا سفيان، عن عمرو.

عن جابر ابن عبد الله، قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [٣/ عمران ١٢٢]. بنو سلمة^(١) وبنو خازنة، وما حجب أنها لم تنزل، لقول الله عز

بالْحَبَشَةِ، فَوَاقَفْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَلِمْنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَاقَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْتَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ عَطَانًا مِنْهَا^(٢)، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ- نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ. راجعه البخاري: ٣١٣٦، ٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣.

(١) قوله: (أنا وأخوان لي أنا أصغرهم) هكذا هو في النسخ أصغرهما والوجه أصغر منهما.

(٢) قوله: (فأسهم لنا أو قال أعطانا منها) هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغائبين وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية البيهقي التصريح: بأن النبي صلى الله عليه وسلم كلم المسلمين فشركوهم في سهماتهم.

١٦٩- (٢٥٠٣) قال: فَدَخَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم زَاوِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَلْ يَوْمَ الْبَحْرِ؟ هَلْ يَوْمَ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْكُمْ، فَفَضَيْتُ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتُ^(١)، يَا عُمَرُ! كَلَّا، وَاللّٰهُ! كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِهِ، أَوْ فِي أَرْضِ الْبَغْدَاءِ الْبَغْدَاءِ^(٢) فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ كُنَّا نُوَدِّي وَنُخَافُ، وَسَادَّكَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَسْأَلُهُ، وَاللّٰهُ! لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمُ أَنْتُمْ، أَهْلُ السَّفِينَةِ، هِجْرَتَانِ».

قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا^(٣)، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٍ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَغْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بريدة: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

وَجَلَّ: «وَاللَّهُ وَرَثَتُهُمَا». [أخرجه البخاري: ٤٠٥١، ٤٥٥٨].

(١) قوله: (بنو سلمة) هو بكسر اللام قبيلة من الأنصار.

١٧٢- (٢٥٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْإِنْسَانِ». [أخرجه البخاري: ٤٩٠٦].

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَخَلَا^(١) بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٦، ٥٢٣٤، ٦٦٤٥].

(١) قوله: (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ قال: فخلا بها) هذه المرأة إما عرم له كام سليم وأختها وإما المراد بالخلة: أنها سأله سؤالاً خفياً بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهي عنها.

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧٦- (٢٥١٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي^(١)، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكُونُونَ وَيَقُولُونَ^(٢)، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٣٨٠١، ٣٧٩٩].

(١) قوله ﷺ: (الأنصار كرشى وعيبي) قال العلماء: معناه: جماعتي وخاصتي الذين أتت بهم واعتمدتهم في أموري قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكرش؛ لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاءه والعيبة: وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضربها مثلاً؛ لأنهم أهل سره وخفي أحواله.

(٢) قوله ﷺ: (إن الناس سيكثرون ويقولون) أي: ويقبل الأنصار وهذا من المعجزات.

(٣) قوله ﷺ: (فاقبلوا من محسنهم وأعفوا عن مسيئهم) وفي بعض الأصول: عن سيئهم والمراد بذلك فيما سوى الخلود.

٤٤ - باب في خير دور الأنصار

١٧٧- (٢٥١١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي اسْتَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ^(١) بَنُو النَّجَارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ».

١٧٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَنِيبٍ ابْنُ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧٣- (٢٥٠٧) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ، قَالَ وَآخِسِيهِ قَالَ: «وَلِذَرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ». لَا أَشْكُ فِيهِ.

١٧٤- (٢٥٠٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُليَّةَ، (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَيَّانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عَرَسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُنْجِلًا^(١)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ». يَغْنِي الْأَنْصَارَ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٥، ٥١٨٠].

(١) قوله: (فقام نبي الله ﷺ منجلاً) هو يضم الميم الأولى وإسكان الثانية وفتح الناء المثناة وكسرها كذا روي بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح قال: وصححه بعضهم قال: ولبعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه: قائماً متصباً قال وعند بعضهم مقبلاً وللبخاري في كتاب النكاح: ممناً بقاء مثناة فوق ونون من المنة أي: متفضلاً عليهم قال: واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممناً بكسر الناء وتخفيف النون أي: قايماً طويلاً قال القاضي: والمختار ما قلناه عن الجمهور.

١٧٥- (٢٥٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ غَنْدَرٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. [إخرجه البخاري: ٣٧٨٩، ٣٨٠٧، ٥٣٠٠].

(١) قوله ﷺ: (خير دور الأنصار) أي: خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن حلة تسمى تلك الحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء: وتفضلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغیر مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة.

١٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي اسْتَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

١٧٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ الثَّقَفِيُّ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ.

١٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَالْفَلْظُ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ طَلْحَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا اسْتَيْدٍ خَطِيبًا^(١) عِنْدَ ابْنِ عُتْبَةَ^(٢)، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ». وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ مُؤَيَّرًا بِهَا أَحَدًا لَأَكْرَهْتُ بِهَا عَشِيرَتِي.

(١) قوله: (سمعت أبا أسيد خطيباً عند ابن عتبة) أما أسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي: فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيباً بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ: خطبنا بفتحها فعل ماض.

(٢) قوله: (عند ابن عتبة) بالثناة فوق هو: الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل عمه معاوية بن أبي سفيان على المدينة.

١٧٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ:

شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ لَسَمِعِ أَبَا اسْتَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ يَشْهَدُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو اسْتَيْدٍ: أَنْتُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ ابْنَ عَبَّادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: خُلِفْنَا^(١) فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ، اسْرَجُوا لِي حِمَارِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ، فَقَالَ: أَتَنْتَعِبُ لِرَدِّكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ، أَوْ لَيْسَ حَبِيبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ، فَرَجَعَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَخُلِّ عَنْهُ. [إخرجه البخاري: ٣٧٩٠، ٦٠٥٣].

(١) قوله: (خلفنا) أي: أخرنا فجعلنا آخر الناس وفي حديث جرير بن عبد الله وخلفته أنس لإكراماً للأنصار دليل لإكرام الحسن والمتسبب إليه وإن كان أصغر سناً وفيه تواضع جرير وفصيلته وإكرامه للنبي ﷺ وإحسانه إلى من انتسب إلى من أحسن إليه ﷺ.

١٧٩- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ بَخْرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّ أَبَا اسْتَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ». بِوَجْهِهِ حَاتِمُهُمْ، فِي ذِكْرِ الدُّورِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ سَعْدِ ابْنِ عَبَّادَةَ.

١٨٠- (٢٥١٢) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «أَحَدُنْكُمْ بِخَيْرٍ دُورِ الْأَنْصَارِ؟». قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ فِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ عَبَّادَةَ مُغَضَّبًا، فَقَالَ: أَنْحَنَ آخِرَ الْأَرْبَعِ؟ حِينَ سَمِعَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَارَهُمْ، فَارَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَغَدُّ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، (كُلُّهُمَّ قَالَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَّارُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا». [إخرجه البخاري: ٣٥١٤، ١٠٠٦. وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ٢٥١٥].

١٨٥- (٢٥١٦) وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ خَثِيمِ بْنِ عِرَالٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَّارُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٨٦- (٢٥١٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ خُفَّاءِ بْنِ إِيمَاءٍ الْغِفَارِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي صَلَاةِ «اللَّهُمَّ الْعَنِّي يَنِّي لِحَبَّانٍ وَرَعْلًا وَذُكُوانَ، وَعَصِيَّةَ عَصَوَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ، غَفَّارُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ».

١٨٧- (٢٥١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ «قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا.

وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَفَّارُ غَفَّرَ

فَقَالَ: لَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ إِلَّا تَرْضَى أَنْ تَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّوَرِ الَّتِي مَعِيَ؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمَّ أَكْثَرَ مِنْ مَعِيَ، فَانْتَهَى سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٥- باب في حسن صحبة الأنصار

١٨١- (٢٥١٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَزْرَةَ.

وَاللَّفْظُ لِلْجَهْضِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ ابْنِ عُيَيْنٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْذُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ، لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، أَلَيْتَ أَنْ لَا اصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتَهُ.

رَأَى ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِمَا، وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنَسٍ.

وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ، أَسْنُ مِنْ أَنَسٍ. [إخرجه البخاري: ٢٨٨٨].

٤٦- باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِغَفَّارٍ وَأَسْلَمَ

١٨٢- (٢٥١٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ابْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَفَّارُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ».

١٨٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَّارُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا».

١٨٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

١٨٤- (٢٥١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ

اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ مَاتَمَهَا اللَّهُ^(١)، وَعَصِيَةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». ايهم.

[أخرجه البخاري: ٣٥١٣].

١٨٩- (٢٥٢٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ،

حدثنا أَبِي، حدثنا سَفْيَان، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، مَوَالِي، لَيْسَ لَهُمْ مَوْتَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

١٨٩- () حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حدثنا أَبِي، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ: سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا فِيمَا أَعْلَمُ. [أخرجه البخاري: ٣٥٠٤، ٣٥١٢].

١٩٠- (٢٥٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ جُهَيْنَةَ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ، أَسَدَ وَغُفْفَانَ^(١)».

(١) قوله: (والخليفتين أسد وغطفان) بالخاء المهملة من الحلف أي: المتحالفين.

١٩١- () حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا الْمُغِيرَةُ بْنُ يَغْيَبَى الْهَزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ الْخُلَوَانِسِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ «قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ.

عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَغِفَارُ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ قَالَ جُهَيْنَةَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَطَيْمٍ وَغُفْفَانَ».

١٩٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ نُورَيْ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَأَسْلَمُ وَغِفَارُ

(١) قوله ﷺ: (وأسلم سالها الله) قال العلماء: من المسألة وترك الحرب قيل: هو دعاء وقيل: خبر قال القاضي في المشرق: هو من أحسن الكلام مأخوذة من سألته إذا لم تر منه مكروها فكانه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالها بمعنى: سلمها وقد جاء فاعل بمعنى: فعل كقاتله الله أي: قتله.

قوله ﷺ: (اللهم العن بني لحيان ورعلا) لحيان بكسر اللام وقتحها وهم: بطن من هذيل ورعل بكسر الراء وإسكان العين المهملة وفيه جواز لعن الكفار جملة أو الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه.

١٨٧- () حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ سَوَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأَسَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذَلِكَ عَلَى الْمُنْبَرِ.

١٨٧- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، مِثْلَ حَدِيثِ هُؤَلَاءِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٤٧- باب من فضائل غفار وأسلم وجهته وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيم

١٨٨- (٢٥١٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ)، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِي دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ^(١)».

(١) أي: وليهم والمتكفل بهم وبمصلحتهم وهم مواله أي: ناصره والمختصرون به قال القاضي: المراد ببني عبدالله هنا: بنو عبد العزي من غطفان سماهم النبي ﷺ بني عبدالله فسمتهم العرب بني عولة لتحويل اسم

وَمِنْهُ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَعِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْخَلِيفَيْنِ بَنِي عِنْدَ اللَّهِ - قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَعُظْفَانٍ. (إخرجه البخاري: ٣٥٢٣ موقوف).

١٩٣- (٢٥٢٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا () حدثنا محمد ابن المنشي وهارون ابن عبد غندر عن شعبة (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ ابْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ يَحْدُثُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْأَفْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَاتِلَعُ سُرَاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ.

وَمُزَيْنَةَ، وَاحْسِبْ جُهَيْنَةَ (مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ - وَاحْسِبْ جُهَيْنَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَعِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَعُظْفَانٍ، أَخْلَبُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ».

وَلَيْسَ فِي حَلِيبِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ فِيهِ. (إخرجه البخاري: ٣٥١٥، ٣٥١٦، ٦٦٣٥).

(١) قوله: (أنهم لأخير منهم) هكذا هو في جميع النسخ الأخير. وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث، وأهل العربية ينكرونها ويقولون: الصواب خير وشر. ولا يقال: أخير ولا أشر ولا يقبل إنكارهم فهي لغة قليلة الاستعمال. وأما تفضيل هذه القبائل فلسببهم إلى الإسلام وأتاهم فيه.

١٩٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَعِيمٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيِّ^(١)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

وَقَالَ: «وَجُهَيْنَةُ». وَلَمْ يَقُلْ: أَحْسِبُ.

(١) قوله: (حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) قال القاضي: كذا وقع هنا وضبة لا تجتمع في بني تميم إنما وضبة بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قريش أيضاً وضبة بن الحارث بن فهر قال: وقد نسب البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم. قلت: وفي هذيل أيضاً وضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل فيجوز أن يكون ضيباً بالحلف أو مجازاً لمقارنته فإن تميماً تجتمع هي وضبة قريباً.

١٩٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَعِيمٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيِّ^(١)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

وَقَالَ: «وَجُهَيْنَةُ». وَلَمْ يَقُلْ: أَحْسِبُ.

(١) قوله: (حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) قال القاضي: كذا وقع هنا وضبة لا تجتمع في بني تميم إنما وضبة بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قريش أيضاً وضبة بن الحارث بن فهر قال: وقد نسب البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم. قلت: وفي هذيل أيضاً وضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل فيجوز أن يكون ضيباً بالحلف أو مجازاً لمقارنته فإن تميماً تجتمع هي وضبة قريباً.

١٩٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَعِيمٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيِّ^(١)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

وَقَالَ: «وَجُهَيْنَةُ». وَلَمْ يَقُلْ: أَحْسِبُ.

(١) قوله: (حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) قال القاضي: كذا وقع هنا وضبة لا تجتمع في بني تميم إنما وضبة بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قريش أيضاً وضبة بن الحارث بن فهر قال: وقد نسب البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم. قلت: وفي هذيل أيضاً وضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل فيجوز أن يكون ضيباً بالحلف أو مجازاً لمقارنته فإن تميماً تجتمع هي وضبة قريباً.

١٩٤- () حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ

يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ». قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا». قَالَ: وَكَانَتْ مَسِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اعْتَقِبْهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». [إخرجه البخاري: ٢٥٤٣، ٤٣٦٦].

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سِمَعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُهَا فِيهِمْ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٩٨- () وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ثَلَاثُ خِيصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَيْمٍ، لَا أَزَالُ أَحِبُّهُنَّ بَعْدَ، وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الدُّجَالَ.

٤٨- باب خيار الناس

١٩٩- (٢٥٢٦) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَاوِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُقِهُوا»^(١)، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ. [إخرجه البخاري: ٣٤٩٣، ٣٤٩٤، وسنني بعد الحديث: ٢٦٠٤].

(١) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف ﷺ وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرهما أي: صاروا فقهاء وعلماء والمعادن: الأصول وإذا كانت الأصول شريعة كانت. الفروع كذلك غالباً والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً.

١٩٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَاوِنَ». بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي رُزْعَةَ وَالْأَعْرَجِ: «تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدُّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّى يَقَعَ فِيهِ»^(١).

(١) قال القاضي: يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من مسلمة الفتح وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة لما دخل فيه أخلص وأجهد وجاهد فيه حتى جهاده قال: ويحتمل أن المراد بالأمر في ذي الوجهين هنا الولايات لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها قوله ﷺ: في ذي الوجهين أنه من شرار الناس فسيبه ظاهر؛ لأنه تفاق بعض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي ملاهنة حمرة.

٤٩- باب من فضائل نساء قریش

٢٠٠- (٢٥٢٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَعَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ». (قَالَ أَحْمَدُ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ). أَخْبَاهُ عَلَى تَيْمٍ فِي صِفَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ. [إخرجه البخاري: ٥٣٦٥، ٣٤٣٤، ٥٠٨٢].

٢٠٠- () حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَنْبَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ يَنْبَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْعَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِفَرِهِ».

وَلَمْ يَقُلْ: تَيْمٍ.

٢٠١- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَخْبَاهُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ»^(١).

قَالَ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِنْ ذَلِكَ. وَلَمْ تَرْكَبْ مَرِيَمُ بِنْتُ

عِمْرَانَ بَعِيراً قَطً.

(١) فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنوة على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره في الثقة وغيرها وصيافته ونحو ذلك ومعنى ركن الإبل: نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث: لم تتركب مريم بنت عمران بعيراً قط والمقصود: أن نساء قريش خير نساء العرب وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة وأما الأفراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده: أي: شأنه المضاف إليه ومعنى أحناء: أشفقوا والمخافة على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تزوج فإن تزوجت فليست بحماية قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريباً بيان أحناء وأرعاء وأن معناه: أحناءن والله أعلم.

٢٠١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وقال: ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكْنٌ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيسٍ يُؤْنَسُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَحْنَاءُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ».

٢٠٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وقال عَبْدُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكْنٌ الْإِبِلِ، صَالِحٌ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحْنَاءُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَزَعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ».

٢٠٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يعني ابْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَلِيسٍ مَعْمَرٌ هَذَا، سَوَاءً.

٥٠- باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه^(١)

تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ وقال الحسن: كان التوارث بالخلف فنسخ بآية الموارث قلت أما: ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الإسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى وإقامة الحق فهذا باقٍ لم ينسخ وهذا معنى قوله ﷺ: في هذه الأحاديث: وإنما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة وأما قوله ﷺ: (لا حلف في الإسلام)، فالمراد به: حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه والله أعلم.

٢٠٣- (٢٥٢٨) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا، حَمَّادُ (يعني ابْنُ سَلَمَةَ) عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ.

٢٠٤- (٢٥٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلِ، قَالَ:

قِيلَ لِأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، بَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا جُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟». فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ. (أخرجه البخاري: ٢٢٩٤، ٦٠٨٣، ٧٣٤٠).

٢٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

٢٠٦- (٢٥٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ ذَكْرِيَاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا جُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا جُلْفٌ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

٥١- باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة

٢٠٧- (٢٥٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُجَمِّعِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ.

(١) ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الإسلام وحديث أنس أخى رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داري بالمدينة قال القاضي: قال الطبري: لا يجوز الحلف اليوم. فإن المذكور في الحديث والمواصلة به وبالمؤاخاة كله منسوخ؛ لقوله

وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبت هنا الجيش.

٢٠٩- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدِ الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

رَعِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَغْتُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّالِثَ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَغْتُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ.

٢١٠- (٢٥٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَهَنَّادُ ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيِّنَةً، وَيَعِينُهُ شَهَادَتُهُ».

لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْقُرْنُ فِي حَدِيثِهِ.

وقال قُتَيْبَةُ (ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ». راجعه البخاري: ٢٦٥٢، ٣٦٥١،

٦٤٢٩.

(١) قوله: (عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين وإسكان اللام منسوب إلى بني سلمان.

٢١١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطْلَبِيُّ، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَيَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ «قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيِّنَةً، وَتَبْدُرُ بَيِّنَةُ شَهَادَتِهِ».

قال إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَنْهَوْنَنَا، وَنَحْنُ غُلَمَانُ، عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ^(١).

(١) قوله: (ينهوننا عن العهد والشهادات أي: الجمع بين اليمين والشهادة وقيل: المراد: النهي عن قوله: على عهد الله أو أشهد بالله.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ! قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا، نَجْلِسُ حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ أَوْ اصْبَبْتُمْ». قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوعَدُ^(١)، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء: الأمانة بفتح الحززة والميم والأمان والأمان بمعنى ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشتت وذعبت. وقوله ﷺ: وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الإعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنثر به صريحاً وقد وقع كل ذلك.

(٢) قوله ﷺ: (وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانهلاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

٥٢- باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

٢٠٨- (٢٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، رُحَيْمُ ابْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ الصَّبِي (وَالْفُظُّ رُحَيْمٌ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ، فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ^(١)، فَيَقَالُ لَهُمْ، فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى صَحِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى صَحِيبَ مَنْ صَحِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ». راجعه البخاري: ٢٨١٧، ٣٥٩٤، ٣٦٤٩.

(١) قوله ﷺ: (يغزو فتام من الناس) هو بقاء مكسورة ثم همزة أي: جماعة وحكى القاضي فيه بالياء مخففة بلا همز ولغة أخرى: فتح الفاء حكاهما عن الخليل والمشهور الأول. وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله

والمذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا والتكسب له هو التوسع في الماكول والمشروب زائداً على المعتاد وقيل: المراد بالسنن هنا: أنهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل: المراد جمعهم الأموال.

(٢) وقوله ﷺ: (يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألهما قال العلماء: الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن بادر بالشهادة في حق الأديمي هو عالم بها قبل أن يسألهما صاحبها وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الأديمي ولا يعلم بها صاحبها فيخبر بها ليستشهد بها عند القاضي إن أراد ويلتحق به من كانت عنده شهادة حسنة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا ممدوح إلا إذا كانت الشهادة بحجج وراى المصلحة في السر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجماع العلماء وهو الصواب وقيل: فيه أقوال ضعيفة منها: قول من قال: بالذم مطلقاً وناشد حديث المدح ومنها قول: من حمله على شهادة الزور ومنها قول: من حمله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة واحتج عبدالله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهبه في منعه الشهادة على الإقرار قبل أن يستشهد ومذهبتنا ومذهب الجمهور قبولها.

٢١٣- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حدثنا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).
وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حدثنا أَبُو عَوَانَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي بَشْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَا أَذْرِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

٢١٤- (٢٥٣٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ غُنْدَرٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا جَرَّةَ، حَدَّثَنِي زُهْدَمُ بْنُ مُضَرَّبٍ^(١).

سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَحْدُثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ خَيْرَكُمْ قَرْنِي^(٢)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَذْرِي أَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ قَرْنِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

«ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ^(٣)، وَيَنْبِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ^(٤) وَيَظْهَرُ فِيهِمْ

٢١١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَخْوَصِ وَجَرِيرٍ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا.

وَأَنَسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سُمِّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٢١١- () وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السُّمَّانِ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ عَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». فَلَا أَذْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: «ثُمَّ يَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ^(١)، تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيِّنَةً، وَيَعِينُهُ شَهَادَتُهُ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (ثم يتخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يتخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي: يميء بعدهم خلف بإسكان اللام هكذا الرواية والمراد: خلف سوء قال أهل اللغة: الخلف ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشر لكن يقال: في الخير يفتح اللام وإسكانها لغتان الفتح أشهر وأجود وفي الشر بإسكانها عند الجمهور وحكي أيضاً: فتحتها.

(٢) هذا ذم لمن يشهد ويخلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء: أنها لا ترد ومعنى الحديث: أنه يجمع بين البين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الأخرى: تبرد شهادة أحدهم وهو بمعنى تسبق.

٢١٣- (٢٥٣٤) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرَ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بَعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّلَاثِ أَمْ لَا، قَالَ: «ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحْيُونَ السَّامَةَ^(١)، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا^(٢)».

(١) وفي رواية: ويظهر قوم فيهم السمن السمانة بفتح السين هي: السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث: المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه: أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه: أن يتحمضوا سمناً قالوا:

السَّمَن. [اخرجه البخاري: ٢٦٥١، ٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥].

حُصَيْن.

وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى وَشَبَابَةَ: «يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ». وَفِي حَدِيثٍ بَهْزٍ «يُوقُونَ». كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ.

٢١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ قُتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذَيْنِ بُعِثَ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّهُنَّ».

رَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ، أَذْكَرَ الثَّالِثِ أَمْ لَا، يَسْتَلِ حَدِيثُ زُهْدٍ عَنْ عِمْرَانَ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قُتَادَةَ: «وَيُخْلِفُونَ وَلَا يُسْخَلِفُونَ».

٢١٦- (٢٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشَجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ) عَنْ زَائِنَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبُهِيِّ.

عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ».

(١) قوله: (عن السدي عن عبدالله البهي عن عائشة): هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الإسناد مما استتركه الدارقطني فقال: إنما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة.

٥٣- باب قوله ﷺ «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم»

٢١٧- (٢٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ سُلَيْمَانَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مَعْنٍ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ».

(١) قوله: (سمعت أبا جرة قال: حدثني زهد بن مضرب) أما أبو جرة فبالجيم وهو: أبو جرة نصر بن عمر أن سبق بيانه في كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس ثم في مواضع ولا خلاف أنه المراد هنا وأما زهد بن فزاري: مفتوح ثم هاء ساكنة ثم نال مهملة مفتوحة ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة.

(٢) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ والمراد أصحابه وقد قلنا أن الصحيح الذي عليه الجمهور: أن كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة إلى كل قرن بجملة. قال القاضي: واختلفوا في المراد بالقرن هنا فقال: المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم أبناؤهم والثالث أبناؤه إبنائهم وقال: شهر قرنه ما بقيت عين رآته والثاني: ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد: القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل: هو لأهل مدة بعث فيها نبي طال مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين ثم قال: وليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره: القرن عشر سنين وقناة سيعون والنخعي: أربعون وزرارة بن أبي أوفى: مائة وعشرون وعبد الملك بن عمير: مائة وقال ابن الإعرابي: هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحيح أن قرنه ﷺ: الصحابة والثاني: التابعون والثالث: تابعوهم.

(٣) قوله ﷺ: (ويغنون ولا يمتنون) هكنا في أكثر النسخ: يمتنون بتشديد النون وفي بعضها: يؤتمنون ومعناه: يغنون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة بخلاف من خان بقدر مرة واحدة فإنه يصدق عليه أنه خان ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن.

(٤) قوله ﷺ: (وينثرون ولا يوفون) هو بكسر النال وضمة لثتان وفي رواية: يفون وهما صحيحان يقال: وفي وأوفى فيه وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وإن كان ابتداء النذر منهياً عنه كما سبق في بابه وفي هذه الأحاديث دلائل للنبوة ومعجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فإن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر.

٢١٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ، قَالَ: لَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنَيْهِ أَوْ ثَلَاثَةَ، وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَ بْنَ مَضْرُوبٍ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَى قَرَسٍ، فَحَدَّثَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ ابْنَ

قال ابن عمر: فَوَهَلَ النَّاسُ^(١) فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقَصُ الْعُمُرِ.

لَكَ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ»^(٢). (إبراهيم البخاري: ١١٦، ١٠١، ٥٦٤).

(١) قوله: (فوهل الناس) بفتح الهاء أي: غلطوا يقال: وهل بفتح الهاء يهل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضرباً أي: غلط وذهب وممه إلى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا كحذرت أحذر حذراً فمعناه: فرغت والوهل بالفتح الفزع.

(٢) قوله: (ينخرم ذلك القرن) أي: ينقطع ويتقضي.

٢١٧- (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا، أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. وَرَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ ابْنِ مُسَافِرٍ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادٍ مَعْمَرٍ، كَيْفَ حَدِيثِهِ. ٢١٨- (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

٢١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، مِثْلَهُ.

٢١٩- (٢٥٣٩) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ (وَالْفُطَيْ لَه) (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حِجَّانٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولَا: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنُومَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ». [وسألت بعد الحديث: ٢٥٣٩].

٢٢٠- (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُومَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ».

فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَكَّرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٌ يَوْمَتِيذٍ.

٥٤- باب تحريم سب الصحابة

٢٢١- (٢٥٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: قَالَ سُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُومَةٍ، الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ»^(٢).

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ^(٣) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ ذَلِكَ وَقَسَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ:

أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ بِمِثْلِ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ^(١)».

(١) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي: هذا وهم

والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن استناد هذا الحديث فقال: يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أمية عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وثنيان عن أبي عوانة فقالوا: عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخريشي عن الأعمش والصواب من روايات الأعمش: عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد والله أعلم. وأعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المظلمات سواء من لا بسب الفتن منهم وغيره؛ لأنهم يجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه يعزى ولا يقتل وقال بعض المالكية: يقتل.

(٢) قال أهل اللغة: النصف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاية القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد قال القاضي: ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم: أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم؛ ولأن إيشاقهم كان في نصرته^(٢) وحمايته وذلك معلوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ مِنْ ذِي الْفَتْحِ وَمَنْ أَنْفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ كَالَّذِي أَثَارَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْغَنَاءِ﴾ الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتورود والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصلابة ولو لحظنا لا يوازنها عمل ولا تنال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال القاضي: ومن أصحاب الحديث من يقول: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقتل معه وأتفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الإعراب أو صحبه آخر بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال: والصحيح هو الأول، وعليه الأكثر والله أعلم.

٢٢٢- (٢٥٤١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبي سعيد، قال: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ

٢٢٢- () حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب، قال:

حدثنا وكيع، عن الأعمش (ح).

وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا ابن المثنى وابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي.

جميعاً عن شعبة، عن الأعمش، بإسناد جرير وأبي معاوية، يثبت حديثهما.

وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد.

٥٥- باب من فضائل أويس القرني

٢٢٣- (٢٥٤٢) حدثني زهير بن حرب، حدثنا هاشم

ابن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثني سعيد الجري، عن أبي نصر.

عن أسير بن جابر^(١)، أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر، وفيهم رجل ومن كان يسخر بأويس^(٢)، فقال عمر: هل هاهنا أحد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد قال: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ^(٣)، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهَ تِيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهَ فَأَنْعَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ^(٤)».

(١) قوله: (أسير بن جابر) هو بضم المهملة وفتح السين المهملة ويقال: أسير بن عمرو ويقال: يسر بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ وهو أويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماکولا ويقال: أويس بن عمرو قالوا: وكنيته أبو عمر وقال: القائل: قتل بصفين وهو القرني من بني قرن بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن رمان بن ناجية بن مراد وقال الكلبي: ومراد اسمه جابر بن مالك ابن أدد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سباد هذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد وإليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري: أنه منسوب إلى قرن المنازل الجبل المعروف بمقات الأحرار لأهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يفتى به.

(٢) قوله: (وفيهم رجل يسخر بأويس) أي: يحقره ويستهزئ به

وهذا دليل على أنه يغني حاله ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخواص الأولياء رضي الله عنهم.

(٣) هذا صريح في أنه خير التابعين وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب: أن مرادهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضاً.

(٤) قوله ﷺ: (فمن لقيه منكم فليستغفر لكم) وفي الرواية.

الأخرى: (قال لعمر: فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه مقابلة ظاهرة لأويس ﷺ وفيه إستجواب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم.

٢٢٤- (حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى، قالوا: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد (وهو ابن سلمة) عن سعيده الجري، بهذا الإسناد.

عن عمر ابن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يُقال له أويس، وله والدة وكان به بياض، فمروهُ فليستغفروا لكم».

٢٢٥- (حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن المثنى ومحمد ابن بشار قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا -واللفظ لابن المثنى- حدثنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن زوارة ابن أوفى، عن أسير ابن جابر، قال:

«كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ^(١)، سَأَلَهُمْ: أَيُّكُمْ أَوْيسُ ابْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أَوْيسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أَوْيسُ ابْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتُ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْيسُ ابْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ». فَاسْتَغْفِرَ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنْ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَائِلِيهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَيْرَاءِ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ^(٢).

قال: فَلَمَّا كَانَ مِنَ النَّعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَوْيسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَ الْيَتِيمِ^(٣)، قَلِيلٌ

المتاع، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْيسُ ابْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ». فَأَتَى أَوْيسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَخَذْتَ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَخَذْتَ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَأَنْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ اسْتِزِرْ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كَلِمًا رَأَى إِنْسَانًا قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَأَوْيسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟.

(١) قوله: (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو واحدكم مدد.

(٢) قوله: (أكون في غبراء الناس أحب إلي) هو بفتح الغين المعجمة. ويسكن الموحدة وبالمد أي: ضعافهم وصعاليكهم وأخلاقهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من إيثار الحمول وكنم حاله.

(٣) قوله: (رث البيت) هو بمعنى: الرواية الأخرى قليل المتاع والرثالة والبذانة بمعنى: وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة وإخفاء الأحوال.

٥٦- باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر

٢٢٦- (٢٥٤٣) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ: «وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ التَّجِيبِيِّ». عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ^(١) الْمَهْرِيِّ، قَالَ:

«سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْفِرَاطُ^(٢)، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنْ لُهِمَ ذِمَّةٌ وَرَجِمَا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتِيلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاسْخَرُجَا مِنْهَا».

قال: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِي شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ، يَتَنَارَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا.

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المعجمة وفتحها.

(٢) قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكترون من إستعماله والتكلم به.

٢٢٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ حَزْمَةَ الْمُسَوَّرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَهْلَكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَهْلَكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ،

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ
مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَعَى فِيهَا الْقِرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا
إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْماً أَوْ قَالَ: ^(٢) ذِمَّةً وَصِهْرًا فَإِذَا
رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا.

قال: فرأيتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ شُرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رِبِيعَةَ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لِبَنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا^(٤).

(١) قوله: (عن أبي بصرة عن أبي نر) هو بالمرحدة والصاد المهملة.

(٢) وأما الزمة فهي: الحرمة والحق وهي هنا بمعنى: الزمام وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم.

(٣) وأما الصهر فليكون مارية أم إبراهيم منهم.

(٤) وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها أخبأه: بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون المعجم والجبارية ومنها: أنهم يقتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الحمد ومعنى يقتلان: يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية.

٥٧- باب فضل أهل عُمان^(١)

(١) (عمان) في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي: مدينة بالبحرين وحكى القاضي: أن منهم من ضبطه بفتح العين، وتشديد الميم يعني: عمان البلقاء. وهذا غلط وفيه الثاء عليهم، وفضلهم. والله أعلم.

٢٢٨- (٢٥٤٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ، جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوْهُ، وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَا أَهْلُ عَمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبَّوكَ وَلَا ضَرَبْتُكَ».

۵۸- باب ذکر کذابِ ثقیفِ ومُبرها

٢٢٩- (٢٥٤٥) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيَّ)، أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ.

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ^(١)، قَالَ
فَجَعَلْتُ قُرَيْشَ تَمْرُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ، حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ

ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ^(٧)، قُبِّلَ الْحَجَّاجُ مَوْفِقَ عَبْدِ
اللَّهِ وَقَوْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَنَزَلَ عَنْ جَنْبِهِ، فَالْقِيَ فِي قُبُورِ
يَهُودٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ اسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَبَتْ أَنْ
تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرُّسُولَ: لَتَأْتِيَنِي أَوْ لَا يَعْشُرَ إِلَيْكَ مَنْ
يَسْجُوكَ بِقُرُونِكَ^(٨)، قَالَ: فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَتِيكَ حَتَّى
تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْجُوكَ بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أُرْوِي سِجْنِي^(٩)،
فَاخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَرَدَّدُ^(١٠) حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ:
كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ
دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ
النُّطَاقِينَ^(١١) أَنَا، وَاللَّهِ ذَاتِ النُّطَاقِينَ، أَمَا أَخَذَهُمَا فَكُنْتُ
أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدُّوَابِّ،
وَأَمَّا الْآخَرُ فِطَاقُ الْمَرَاةِ الَّتِي لَا تَسْتَفْهِي عَنْهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنْ فِي تَقْيِيفِ كَذِبٍ وَثُبَيْرٍ». فَأَمَّا الْكُذَّابُ
فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الثُّبَيْرُ فَلَا إِحَالَكَ إِلَّا إِثَابَهُ^(١٢)، قَالَ فَقَامَ عَنْهَا،
وَلَمْ يَرِاجِعْهَا^(١٣).

(١) قوله: عقبة المدينة، هي: عقبة بركة.

(٢) وأبو خبيب بضم الخاء المعجمة كنية ابن الزبير، كني بأبيه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ، وآخرون: أبو خبيب، وأبو بكر، وأبو بكر.

(٣) قوله: عقبة المليئة، هي: عقبة بمكة.

(٤) قوله: (لقد كنت أنهاك عن هذا) أي: عن المنازعة الطويلة.

(٥) قوله في وصفه: (وصولاً للرحم) قال القاضي: هو أصح من قول بعض الأخباريين ووصفه بالمسك وقد عده صاحب كتاب الأجود فيهم وهو المعروف من أحواله.

(٦) قوله: (والله لأمة أنت شرها أمة خير) هكذا هو في كثير من نسخنا لأمة خير وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي أكثر نسخ بلاتنا لأمة سوء ونقله القاضي عن رواية السمرقندي قال: وهو خطأ وتصحيف.

(۷) قوله: (ثم نفذ ابن عمر) أي: انصرف.

(۸) قوله: (يسحبك بقرونك) أى: يحرك بضفائر شعرك.

عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]. قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلَمَانَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». [إخرجه البخاري: ٤٨٩٧، ٤٨٩٨].

٦٠- باب قوله ﷺ النَّاسُ كِبَابِلُ مَائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً^(١)

(١) قال ابن قتيبة: الراحلة النجبة المختارة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت قال: ومعنى الحديث: أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب بل هم أشباه كالإبل المائة وقال الأزهري: الراحلة عند العرب: الجميل النجيب والناقة النجيبة قال: والهاء فيها للمبالغة كما يقال: رجل فهامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث: أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جداً كقلة الراحلة في الإبل هذا كلام الأزهري وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين: أن معناه: المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوي على الأحمال والأسفار سميت راحلة؛ لأنها ترحل أي: يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كمشية راضية أي: مرضية ونظائره.

٢٣٢- (٢٥٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ -وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ- (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كِبَابِلَ مَائَةٍ، لَا تَجِدُ الرَّجُلَ فِيهَا رَاحِلَةً». [إخرجه البخاري: ٦٤٩٨].

(٩) قوله: (أروني سبي) بكسر السين المهملة وإسكان الموحدة وتشديد آخره وهي: النعل التي لا شعر عليها.

(١٠) قوله: (ثم انطلق يتودف) هو بالواو والذال المعجمة والفاء قال أبو عبيد: معناه: يسرع وقال أبو عمر: يتبختر.

(١١) قوله: (ذات النطاقين) هو بكسر النون قال العلماء: النطاق أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل تفعل ذلك عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها قيل: سميت أسماء ذات النطاقين؛ لأنها كانت تطارف نطاقاً فوق نطاق والأصح: أنها سميت بذلك؛ لأنها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقاً صغيراً واكتفت به والآخر لسفرة النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ كما صرحت به في هذا الحديث هنا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم.

(١٢) قولها للحجاج: (إن رسول الله ﷺ حدثنا) أن في تقيف كتاباً وميراً فأما الكتاب فإرباء وأما المير فلا أخالك إلا إياه أما أخالك فبتفتح الهززة وكسرهما وهو أشهر ومعناه: أظنك والمير: المهلك وقولها في الكتاب: فإرباءه تعني به: المختار ابن أبي عبيد الثقفي كان شليد الكذب ومن أقبحه ادعى: أن جبريل ﷺ يأتيه وافق العلماء على أن المراد بالكتاب هنا: المختار بن أبي عبيد وبالمير الحجاج بن يوسف والله أعلم.

(١٣) فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثاً. كما كرر ابن عمر. وفيه التثاء على الموتى. بجميع صفاتهم المعروفة. وفيه منقبة لابن عمر. لقوله: بالحق في الملاء وعدم اكتراثه بالحجاج؛ لأنه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه. وقوله وثأوه عليه، فلم يمنعه ذلك أن يقول: الحق. وشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير، ويطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله: (إنه عدو الله وظالم ونحوه فأراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب إليه الحجاج وأعلم الناس بمحاسنه وأنه ضد ما قاله: الحجاج ومذهب أهل الحق: أن ابن الزبير كان مظلوماً وأن الحجاج وورفته كانوا خوارج عليه.

٥٩- باب فضل فارس

٢٣٠- (٢٥٤٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدُّيْنُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَحَسَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ-أَوْ قَالَ-مِنْ آبَاءِ فَارِسٍ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ»^(١).

(١) فيه فضيلة ظاهرة وجواز استعمال المجاز والمبالغة في مواضعها.

٢٣١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ



٤٥- كتاب البرِّ والصَّلة والآداب

١- باب برِّ الوالِدَيْنِ وَأَنْهَمَا أَحَقُّ بِهِ

١- (٢٥٤٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ جَمِيلٍ ابْنِ طَرِيفٍ الثَّقَفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي^(١)؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «تُمْ مَنْ؟» قَالَ: «تُمْ أُمُّكَ». قَالَ: «تُمْ مَنْ؟» قَالَ: «تُمْ أَبُوكَ^(٢)».

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٧١].

(١) الصحابة هنا بفتح الصاد بمعنى: الصحبة.

(٢) وفيه الحث على برِّ الأقارب وإن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب قال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تعنها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريضه وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبي إجماع العلماء على: أن الأم تفضل في البر على الأب وحكى القاضي عياض خلافاً في ذلك فقال الجمهور: بتفضيلها وقال بعضهم: يكون برهما سواء قال: ونسب بعضهم هذا إلى مالك والصواب الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم. قال القاضي: وأجمعوا على أن الأم والأب أكد حرمة في البر عن سواهما قال: وتردد بعضهم بين الأجداد والأخوة لقوله ﷺ ثم أدناك أدناك قال أصحابنا يستحب أن تقدم في البر الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجدات ثم الأخوة والأخوات ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعمت والأخوال والحالات ويقدم الأقرب فالأقرب ويقدم من أدل بأبوين على من أدل بأحدهما ثم بذئ الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الأخوال والحالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالولي من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي وألحقوا الزوج والزوجة بالمحارم والله أعلم.

٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ

النَّاسِ بِحُسْنِ الصَّحَابَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ».

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرَمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. وَرَأَى: فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَبِيكَ! لِنَبِيٍّ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (نعم وأبيك لتبيان) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وأنه لايراد به حقيقة القسم بل هي كلمة تحري على اللسان دعامة للكلام وقيل: غير ذلك.

٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ. كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ وَهْبٍ: مَنْ أَبُوكَ؟

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصَّحَابَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (٢٥٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ) عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَخِي وَالْإِذَاكَ». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَبِعْهُمَا فَجَاهِدْ^(١)». [إخْرجه البخاري: ٣٠٠٤، ٥٩٧٢].

(١) هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه أكد من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء: أنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنها إذا كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط لإذنها عند الشافعي ومن وافقه وشرطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتمين القتال وإلا فحشد يجوز بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر ببرِّ الوالدين وأن عقوقهما حرام من الكبائر وسبق بيانه مبسوطاً في كتاب الإيمان.

٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو الْعَبَّاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ ابْنُ قُرُوحَ الْمَكِّيُّ.

٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ
مِسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
الْجُعْفِيُّ، نَ رَأَيْتُهُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، جَمِيعاً عَنْ حَبِيبِ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،
أَنْ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَتَبَّلَ رَجُلٌ إِلَى
نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجَهَا، أَتَبْنِي
الْأَجَرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟». قَالَ: نَعَمْ،
بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْنِنِي الْأَجَرَ مِنَ اللَّهِ؟». قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَاحْسِنْ صَحْبَهُمَا».

٢- باب تقديم برِّ الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها

٧- (٢٥٥٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
الْمُعِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ،
فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ، قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ
لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ حِينَ دَعَتْهُ كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَرَفَعَ
حَاجِبَهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! أَنَا
أُمُّكَ، كَلِّمْنِي، فَصَادَقْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي،
فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا
جُرَيْجُ! أَنَا أُمُّكَ، فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ
صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كُلُّهُ
فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ! فَلَا تُؤْنِسْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمَوْسَاتِ^(١).
قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ لَفَتِنَ^(٢).

قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَانٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ^(٣). قَالَ فَخَرَجَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَّعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي. فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا،
فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ فَجَاؤُوا
بِفُؤُوسِهِمْ^(٤) وَمَسَاحِيهِمْ^(٥)، فَنَادَوْهُ فَصَادَقُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ

يُكَلِّمَهُمْ، قَالَ فَاخْتَدُّوا يَهُودِيَّوْنَ دَيْرَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ
إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَؤُلَاءِ، قَالَ فَتَبَسَّسَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ
الصَّبِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّانِّ، فَلَمَّا سَمِعُوا
ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: بُنِيَ مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تَرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلَاهُ.

(١) هي بضم الميم الأولى وكسر الثانية أي: الزواني البغايا
التجارهرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع على مياميس أيضاً.

(٢) فيه قصة جريج عليه السلام، وأنه أثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه
فاستجاب الله لها قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه
إجابتها لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب وإجابة
الأم وبرها واجب وعقوبتها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحييها ثم
يعود لصلاته فلعنه خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا
ومتعلقاتها وحظرها وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه.

(٣) الدبر: كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى
لتعبدهم وهو بمعنى: الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى وهي نحو المنارة
يقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم.

(٤) هو مهور ممدود جمع فأس بالمعزة وهي هذه المعروفة كراس و
رؤوس.

(٥) والمساحي جمع مسحة وهي كالجرفة إلا أنها من حديد ذكره
الجوهري.

٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،
أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ
إِلَّا ثَلَاثَةٌ^(١): عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ
رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَتَّبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَتَّبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: إِي رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَتَّبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! لَا تُؤْنِسْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ
الْمَوْسَاتِ، فَتَنَازَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ
بَغِيٌّ يُمَثِّلُ بِحُسْنِهَا^(٢)، فَقَالَتْ: إِنَّ مِثْلَهُمْ لَأَنْتِئِنَّ لَكُمْ، قَالَ
تَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَمِشْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى
صَوْمَعَتِهِ فَامْتَكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَّعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ،
قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَزَلَّوْهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ

(٦) قوله: في الجارية التي نسبوها إلى السرقة، ولم تسرق: (اللهم اجعلني مثلها) أي: اللهم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة. وليس المراد مثلها في النسبة لإسماعيل باطل تكون منه برياً.

(٧) وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة. منها: عظم بر الوالدين ويأكد حق الأم وأن دعاءها مجاب وأنه إذا تعارضت الأمور بدني بأهمها وأن الله تعالى يجعل لأوليائه غارح عند إيتلائهم بالشائد غالباً قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ وقد يجري عليهم الشائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم وتهنيئاً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها أن الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري: فوضأ وصلّى وقد حكى القاضي عن بعضهم: أنه زعم إختصاصه بهذه الأمة. ومنها إثبات كرامات الأولياء وهو منعب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه أن كرامات الأولياء قد تقع بإختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال: لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه. وهذا غلط من قتله وإنكار للحسب بل الصواب جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه.

٣- باب رَغِمَ أَنْفٌ مِّنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ

الْكَبِيرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

٩- (٢٥٥١) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حدثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ». قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبير أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة: معناه: ذل. وقيل: كره وخزي وهو بفتح الغين وكسرهما وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرهما وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل. وقيل: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذي فيه وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه. ومعناه: أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخلعة أو الفاقة أو غير ذلك سبب للدخول الجنة فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه.

١٠- () حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ

وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: رَزَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغْيِي، فَوَلَدْتَ مِنْكَ، فَقَالَ: آيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فَلَانُ الرَّاعِي، قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَى جَرِيحٍ يَقْبُلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبِيَّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ دَعْبِهِ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا.

وَيَبْنِي صَبِيٍّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً^(٢)، فَقَالَتْ أُمُّهُ! اللَّهُمَّ! اجْعَلْ لِي نِسِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الشَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ.

قال: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا^(٣).

قال: وَمَرَوْا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: رَزَيْتَ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَيَعْنِي الْوَكِيلَ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَهَنَّاكَ تَرَاجَعًا الْحَدِيثُ^(٤)، فَقَالَتْ: خَلَقَ! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَمَرَوْا بِهِذِهِ الْأُمِّ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: رَزَيْتَ، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا^(٥).

قال: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذَا يَقُولُونَ لَهَا: رَزَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِي، وَمَسَرَقَتْ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا^(٦). وإخرجه البخاري: ١٢٠٦.

٢٤٨٢، ٣٤٣٦.

(١) قوله ﷺ: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان أكبر من صاحب المهد وأن كان صغيراً.

(٢) أي: يضرب به المثل لإفترادها به.

(٣) الفارغة بالفاء: النشيطة الحادة القوية وقد فرغت بضم الراء فراغة، وفراغة. والشارة: الهيئة واللباس.

(٤) بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكي ضمها.

(٥) معنى تراجعا للحديث: أقبلت على الرضيع تحننه وكانت أولاً لا تراه أهلاً للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له. فسألته وراجعته. وسبق بيان حلق في كتاب الحج.

الْجَنَّةِ».

فَيُنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ، الْجَمَارُ إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِي، فَقَالَ:
أَلَسْتُ ابْنَ فُلَانٍ ابْنَ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَعْطَاهُ الْجَمَارُ، وَقَالَ:
ارْكَبْ هَذَا، وَالْعِمَامَةُ قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
أَصْحَابِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! اغْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ جَمَارًا كُنْتَ
تَرْوُحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تُشَدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ابْنَ ابْرِ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلٌ وَدُّ
أَبِيهِ، يَنْدُ أَنْ يُوتَى». وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَا.

(١) قوله: (كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الرحلة) معناه:
كان يستصحب جماراً ليسترخ عليه إذا صجر من ركوب البعير والله أعلم.

٥- باب تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ

١٤- (٢٥٥٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ،
حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ^(١)، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ؟ فَقَالَ «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِنِّمُ مَا
حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

(١) قوله: (عن النّوّاس بن سمعان الأنصاري) هكذا وقع في نسخ
صحيح مسلم الأنصاري قال أبو علي الجبائي: هذا وهم وصوابه الكلابي
فإن النّوّاس كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض المشهور: أنه
كلابي ولعله حليف للأنصار قالوا: وهو النّوّاس بن سمعان بن خالد بن
عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسب العلائي
عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرهما.

١٥- () حَدَّثَنِي هَارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ نَوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجَرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا
إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ^(١)، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ
عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ،
وَالْإِنِّمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»^(٢).

(١) قوله: (ما منعي من الهجرة إلا المسألة) كان أحدهما إذا هاجر لم
يسأل رسول الله ﷺ عن شيء وقال القاضي وغيره: معناه: أنه أقام بالمدينة
كالزائر من غير نقله إليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي
الانتقال من الوطن واستيطان المدينة إلا الرغبة في سؤال رسول الله ﷺ عن
أمور الدين فإنه كان سمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين وكان المهاجرون
يفرحون بسؤال الغرباء الطائفتين من الأعراب وغيرهم لأنهم يحتملون في

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ
مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ». ثَلَاثًا، ثُمَّ
ذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤- باب فَضْلِ صِلَةِ أَصْدِقَاءِ الْآبِ وَالْأُمِّ وَلَحْوِهِمَا

١١- (٢٥٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ
سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي
أَيُوبٍ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَغْرَابِ لَقِيَهِ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى جِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ،
وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقَلْنَا لَهُ:
أَصْلَحَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ الْأَغْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْبَيْسِرِ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ^(١) ابْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ابْنَ ابْرِ الْبِرِّ صِلَةَ الْوَلَدِ أَهْلٌ وَدُّ أَبِيهِ»^(٢).

١٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ ابْنُ شُرَيْحٍ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ابْرِ الْبِرِّ أَنْ
يَصُولَ الرَّجُلُ وَدُّ أَبِيهِ».

(١) قوله: (إن أبا هذا كان ودًا لعمر) قال القاضي: ورواه بضم
الواو وكسرهما أي صديقاً من أهل موته وهي محبة.

(٢) قوله ﷺ: (إن ابن البر صلة الولد أهل ود أبيه) وفي رواية: (أن
من ابن البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن تولى) الود هنا مضموم الواو
وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن
لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايع
والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث في إكرامهم ﷺ خلالت خديجة رضي
الله عنها.

١٣- () حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، جَمِيعاً
عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ
يَرْوُحُ عَلَيْهِ، إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ^(١) وَعِمَامَةً يُشَدُّ بِهَا رَأْسَهُ،

السؤال ويعنون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الإيمان: وكان عجباً أن يحيى الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء: البر يكون بمعنى: الصلة وبمعنى: اللطف والمبرة وحسن الصبغة والعشرة وبمعنى: الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي: تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً.

٦- باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمُ قَطْعِهَا

١٧- (٢٥٥٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن خزب (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حدثنا وكيع، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ صَلَّى إِلَيَّ وَصَلَّهَ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». [إخرجه البخاري: ٥٩٨٩].

١٨- (٢٥٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حدثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»^(١). قال ابن أبي عمير: قال سُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ. [إخرجه البخاري: ٥٩٨٤].

(١) قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتناول تناولين سبقا في نظاره في كتاب الإيمان أحدهما: حله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر بخلاف في النار ولا يدخل الجنة أبداً والثاني معناه: ولا يدخلها في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بانخاره القدر الذي يريد الله تعالى.

١٩- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ».

١٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٢٠- (٢٥٥٧) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا

١٦- (٢٥٥٤) حدثنا قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابن طريف ابن عبد الله الثقفي ومحمد ابن عباد، قالا: حدثنا خازم (وهو ابن إسماعيل) عن معاوية (وهو ابن أبي مَرْزُوقٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ). حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ». فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ النَّعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ بَلَى قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ»^(١).

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اقْرَءُوا إِنْ فُتِمْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنُ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٤٧/ محمد/ ٢٢]. [إخرجه البخاري: ٤٨٣٠، ٤٨٣١، ٤٨٣٢، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢، ٥٩٨٨].

(١) قال القاضي عياض: الرحم التي توصل وتقطع وتبر إنما هي معنى من المعاني ليست بحسب وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم والدة ويتصل بعضها ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً والمعنى: لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها غرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصبها وعظيم أثم قاطعها بعقوقهم لهذا سمي العقوق: قطعاً والمعنى: الشق كانه قطع ذلك السبب المتصل قال: ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى هذا كلام القاضي والمأخذ المستفيد وهو: المعتصم بالشئ المتنجس إليه المستجير به قال العلماء: وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفة وطاعته.

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والجاه والاجب ومنها

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والجاه والاجب ومنها

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والجاه والاجب ومنها

ابن وهب، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَطَّعَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يَنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَةً». [إخرجه البخاري: ٢٠٦٧، ٥٩٨٦].

٢١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ:

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَطَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيَنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَةً^(١)».

(١) قوله ﷺ: (من أحب أن يسطط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) ينسأ مهموز أي: يؤخر والأثر الأجل؛ لأنه تابع للحياة في أثرها وسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل: البركة فيه ولما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور وهو أن الأجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص: «فإن جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» وأجاب العلماء بأجوبة:

الصحيح منها: أن هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الفضياع في غير ذلك.

والثاني: أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ وغو ذلك فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ اللَّهُ مَا شَاءَ وَبُثِّتَ﴾ فيه النسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث.

والثالث: أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمُت حكاة القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم.

٢٢- (٢٥٥٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْلَاءَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَخْسِينَ إِلَيْهِمْ وَيُؤْسِرُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ^(١) عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَيْنَ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْحَمْلَ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ^(٢)».

(١) وقوله: أحلم عنهم بضم اللام ويجهلون أي: يسيئون والجهل هنا

القيح من القول ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا الحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه وقيل: معناه: أنك بالإحسان إليهم تغزيهم وتغمرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن ينف الملل وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كاللحم يحرق أحشاهم والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (الذي يصل قرابته ويقطعونه) (لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملل ولا يزال معك من الله تعالى يظهر عليهم ما دمت على ذلك) الملل بفتح الميم: الرماد الحار وتسفهم بضم السين وكسر السين وتشديد الفاء والظهير المعين والدافع لأذاهم.

٧- باب تحريم التَّحاسُدِ والتَّبَاغُضِ والتَّنَادُبِ

٢٣- (٢٥٥٩) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَادَبُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا^(١)» وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ». [إخرجه البخاري: ٦٠٦٥، ٦٠٧٦].

(١) قوله ﷺ: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنادبوا وكونوا عباد الله إخواناً) التناذر: المعادة وقيل: المقاطعة؛ لأن كل واحد يولي صاحبه دبره والحسد تمحي زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله إخواناً أي: تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير وغو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء: وفي النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجبة للتباغض.

٢٣- () حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٢٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ ابْنُ عَيْنَةَ «وَلَا تَقَاطَعُوا».

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِعْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعاً عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا رَوَايَةُ يَزِيدَ عَنْهُ فَكُرِّوْا بِسُفْيَانَ عَنِ الرَّهْزِيِّ، يَذْكُرُ الْخِصَالِ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعاً.

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، «وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَذَابُرُوا».

٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

٢٤- () حَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ^(١) الْجَهْزِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَّادٌ «كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ».

(١) هكذا هو جميع نسخ بلادنا علي بن نصر وكلنا نقله الجبائي والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصر بن علي بالعكس قالوا: وهو غلط قالوا: والصواب علي بن نصر وهو: أبو الحسن علي ابن نصر بن علي بن نصر الجهضمي توفي بالبصرة هو وأبوه نصر بن علي سنة خمسين ومائتين مات الأب في شهر ربيع الآخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي: قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وأن الصواب علي بن نصر دون عكسه مع أن مسلماً روى عنهما إلا أن لا يكون لنصر بن علي سماع من وهب بن جرير وليس هذا مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة وإمكان اللقاء قال: ففسي ففهم لرواية النسخ التي فيها نصر بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم أعرف بما اتفقوا ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الأب منه ولا يقال: يمكن الجمع فكتاب مسلم وقع على وجه واحد فالذي نقله الاكثر هو المعتمد لا سيما وقد صوبه الحفاظ.

٨- باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا غدر شرعي

٢٥- (٢٥٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُ لِمُسْلِمٍ^(١) أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٢)، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا^(٣)، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ^(٤)».

[أخرجه البخاري: ٦٠٧٧، ٦٢٣٧].

(١) قوله ﷺ: (لا يجل لمسلم) قد يحتج به من يقول: الكفار غير

(٢) قال العلماء: في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث الأول بنظر الحديث والثاني: بمفهومه قالوا: وإنما عني عنها في الثلاث؛ لأن آدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق وغو ذلك فعفى عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض وقيل: أن الحديث لا يقتضي إباحة الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحتج بالمفهوم ودليل الخطاب.

(٣) قوله ﷺ: (يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا) وفي رواية: فيصد هذا ويصد هذا هو بضم الصاد ومعنى يصد: يعرض أي: يوليه عرضه بضم العين وهو جانبه والصد بضم الصاد وهو أيضاً الجانب والناحية.

(٤) قوله ﷺ: (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أي: هو أفضلهما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما: أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الائتم فيها ويزيله وقال أحمد ابن القاسم المالكي: إن كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا: ولو كاتبه أو راسله عند غيته عنه هل يزول إثم الهجرة؟ وفي وجهان أحدهما: لا يزول؛ لأنه لم يكلمه وأصحهما يزول لزوال الوحشة والله أعلم.

٢٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

كُلُّهُمْ عَنِ الرَّهْزِيِّ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ.

إِلَّا قَوْلَهُ «يُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا». فَإِنَّهُمْ جَمِيعاً قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ مَالِكٍ «فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا».

٢٦- (٢٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ) عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٢٧- (٢٥٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابن محمد) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَهْجُرُهُ بَعْدُ

ثَلَاثٌ».

٩- باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتاجش ونحوها

٢٨-(٢٥٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ

يتهاجروا وهما بمعنى: والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل: يجوز
 أن يكون لا تهجروا أي: تتكلموا بالهجر بضم الهاء وهو الكلام القبيح وأما
 النهي عن البيع على بيع أخيه والنجش فسبق بيانهما في كتاب البيع وقال
 القاضي: يحتمل أن المراد بالتناجش هنا ذم بعضهم بعضاً والصحيح أنه
 التناجش المذكور في البيع وهو أن يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها
 بل ليغري غيره في شرائها:

۳۰- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَخَاسَدُوا،
وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَتَّحِشُوا،
وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ، إِخْوَانًا».

٣٠- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

«لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَحَامَسُوا،
وَكُونُوا إِخْوَانًا، كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ».

٣١- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَّيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَدَابُرُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

١٠- بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِزِّهِ وَقَالِهِ

۳۲- (۲۵۶۴) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ تَعْنِبٍ،
حَدَّثَنَا دَاوُدُ (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ
كَرْبُزٍ (۱)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى يَبِعْ بَعْضٌ، وَكُونُوا عِيَادَ اللَّهِ! إِخْرَانًا، الْمُسْلِمُ أُخْرَ الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، الثَّقَوَى هَاهُنَا». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١) «يَحْسِبُ امْرَأً مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) المراد: النهي عن ظن السوء قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجن في النفس فإن ذلك لا يملك ومزاد الخطابي: أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدث به الأمة ما لم يتكلم أو تعمد سبق تأويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان أنه قال: الظن الذي يائمه به هو ما ظنه وتكلم به فإن لم يتكلم لم يائمه قال: وقال بعضهم: يعمتل أن المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الأول.

(٢) قوله ﷺ : (ولا تحسوا ولا تجسوا) الأول: بالحاء والثاني: بالجيم قال بعض العلماء: التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل: بالجيم التنقيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والثامنوس صاحب سر الخير وقيل: بالجيم أن تطلب لغيرك وبالحاء أن تطلب لنفسك قاله: ثعلب وقيل: هما بمعنى وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال.

(٣) قوله ﷺ: «ولا تنافسوا ولا تحاسدوا» قد قلنا أن الحسد نهي زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فتعنيهما: الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة إذا رغبت فيما رغب فيه وقيل: معنى الحديث: التناري في الرغبة في الدنيا وأمنابها وحظولها.

٢٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي
ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَهْجُرُوا»^(١)، وَلَا تَلْتَابِرُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

(۱) قولہ: (عامر ابن کریم) بضم الکاف.

(٢) قوله ﷺ: (التقوى هنا ويشير إلى صفة ثلاث ممرار) وفي

رواية: «ان الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» معنى الرواية الأولى. ان الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته وعماسته أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث: ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله ﷺ: «إلا إن في الجسد مضغة» الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على: ان العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسألة مبسطة في حديث إلا إن في الجسد مضغة.

رواية: «ان الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» معنى الرواية الأولى. ان الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته وعماسته أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث: ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله ﷺ: «إلا إن في الجسد مضغة» الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على: ان العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسألة مبسطة في حديث إلا إن في الجسد مضغة.

العزیز الدراوردي، كلاهما عن سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، يَسْتَأْذِنُ مَالِكًا، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

عَبَّرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَرْدِيِّ «إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ». مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّادٍ.

وقال قتيبة: «إلا المتهاجرين».

٣٦- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسَ وَالْاِثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءٌ فَيَقَالُ: ارْكُوا^(١) هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(١) قوله ﷺ: (اركوا هذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والمهزلة في أوله همزة وصل أي: أخروا يقال: ركاه يركوه ركوا إذا أخره قال صاحب التحرير: ويجوز أن يرويه بقطع الهزلة المقترحة من قولهم اركبت الامر إذا أخرته وذكر غيره أنه روي بقطعها ووصلها والشخاء العداوة كانه شحن بغضا له لملاته وأنظروا هذين بقطع الهزلة أخروهما حتى يفينا أي يرجعا إلى الصلح والمودة.

٣٦- () حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواك، قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءٌ، فَيَقَالُ: ارْكُوا، أَوْ ارْكُوا، هَذَيْنِ حَتَّى يَفِينَا».

١٢- باب في فضل الحب في الله

٣٧- (٢٥٦٦) حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي الجبابر سعيد بن يسار.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي^(٢)، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي^(٣)».

(١) فيه دليل لجواز قول الإنسان: الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة كافة إلا ما قدمناه في كتاب الإيمان عن بعض السلف من

٣٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ابْنُ مَسْرُحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَسَامَةَ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَامِرٍ ابْنَ كُرَيْزٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ، وَزَادَ، وَنَقَصَ».

وَمِمَّا زَادَ فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ». وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صُدُورِهِ.

٣٤- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقَان^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْأَصَمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

(١) هو بضم الموحدة وإسكان الراء.

١١- باب النهي عن الشخاء والتهاجر

٣٥- (٢٥٦٥) حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه، عن سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ^(١)، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(١) قوله ﷺ: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) الحديث قال القاضي: معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل قال القاضي: ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن تفتح أبوابها علامة لذلك.

٣٥- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِي، عَنْ عَبْدِ

الْجَنَّةُ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ.

(١) أي: يؤول به ذلك إلى الجنة واحتناء ثمارها. واتفق العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في بابه.

٤٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ،

عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٤١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَاشِمُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ (وَاللَّفْظُ لِهَاشِمٍ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ (وَهُوَ أَبُو قَلَابَةَ) عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصُّغَايْنِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ».. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَّاها».

(١) قوله في استناد هذا الحديث: (عن أبي قلابة عن أبي أسماء وفي الرواية الأخرى: عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء قال الترمذي: سألت البخاري عن إسناده هذا الحديث؟ فقال أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث.

٤٢- () حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣- (٢٥٦٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضٌ فَلَمْ تُعْذِرْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَذَرْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عَنْدهُ^(١)؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطَعْتَكْ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ

كراهة ذلك وأنه لا يقال: يقول الله: بل يقال: قال الله وقدمنا أنه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ وأحاديث صحيحة كثيرة.

(٢) قوله تعالى: ﴿التَّحَابُونَ بِلَهْلَاهِ﴾ أي: بعظمي وطاعني لا للدنيا.

(٣) وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي﴾ أي: أنه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاء في غير مسم ظل عرشي قال القاضي: ظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق قال: وهذا قول الأكثرين وقال عيسى بن دينار: معناه كفه من المكاره وإكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم: السلطان ظل الله في الأرض وقيل بمحمل أن الظل هنا عبارة عن الراحة والتعيم يقال: هو في عيش ظليل أي: طيب.

٣٨- (٢٥٦٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَذْجَبِهِ مَلَكًا^(١)، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا^(٢)؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ^(٣)».

(١) قوله صلى عليه وسلم: (فأرصد الله على مذجته ملكاً) معنى أَرَصِدُ: أَعِدُّه يَرْصِدُهُ والمدرجة يفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي: يمشون ويمشون.

(٢) قوله: (لك عليه من نعمة تربها) أي: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

(٣) قوله: (بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه) قال العلماء: محبة الله عبده هي رحمة له ورضاه عنه وإرادته له الخير وأن يفعل به فعل الحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب والله تعالى مستره عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وفيه أن الأديين قد يرون الملائكة.

٣٨- () قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ زُنْجُوَةَ الْقَشِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣- باب فضل عيادة المريض

٣٩- (٢٥٦٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِغْيَانِ ابْنِ زَيْدٍ) عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ قُتَيْبَةَ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةٍ

أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ اسْتَقَيْتُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقُوهُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي. (أخرجه البخاري:

٥٦٤٧، ٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧).

(٦) قوله: (إِنَّكَ لَتَوَعَّكُ وَعَكَ شَلِيلًا) والوعك بإسكان العين قيل: هو الحمى وقيل: لها ومنعتها وقد وعك الرجل يوعك فهو موعوك.

٤٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي غَنِيَةَ^(١).

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «نَعَمْ وَاللَّيْلِ نَفْسِي يَبْكُوهَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ».

(١) قوله: (يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَةَ) هو بالعين المعجمة والنون.

٤٦- (٢٥٧٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ:

دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ يَبْكُ، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكُمْ؟ قَالُوا: فَلَانَ خَرَّ عَلَى طَنْبٍ فَسَاطِطٍ، فَكَادَتْ عُنْفُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَنْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُنَّتَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَمُحِيتَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ^(٢)».

(١) فيه النهي عن الضحك من مثل هذا إلا أن يحصل غلبة لا يمكن دفعه وأما تعمله فمعلوم؛ لأن فيه إثمًا بالاسلم وكسرًا لقلبه والطلب بضم النون وإسكانها من الحبل الذي يشد به القساطط وهو: الخياء ونحوه ويقال: فسَاطَطَ بالياء بدل الطاء وفسَاطَ بخفضها مع تشديد السين والقاء مضمومة مكسورة ميمهن فصارت سبب لغات.

(٢) في هذه الأحاديث، إشارة عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينفك

(١) قال العلماء: إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد: العبد تشريفًا للعبد وتقريبًا له قالوا: ومعنى وجدته عنده: أي: وجدت ثوابي وكرامي ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث: (لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي لَوْ اسْقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي) أي: ثوابه والله أعلم.

١٤- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها

٤٤- (٢٥٧٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الرَّجْعُ^(١)، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ -مَكَانَ الرَّجْعِ- وَجَعًا. (أخرجه البخاري: ٥٦٤٦).

(١) قال العلماء: الوجد هنا: المرض والعرب تسمي كل مرض وجعًا.

٤٤- () حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ جَعْفَرٍ)، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

٤٥- (٢٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْأَخْرَاقُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَوَعَّكُ وَعَكَ شَدِيدًا^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِجْلُ، إِنِّي أَوْعَكَ كَمَا يَوْعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قَالَ فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ

لا يذري يزيد أيتهما قال عروة.

٥١- () حدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا عبد الله ابن وهب، أخبرنا حيوة، حدثنا ابن الهادي، عن أبي بكر ابن حزم، عن عروة.

عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شيء يصيب المؤمن، حتى الشوكة تصيبه، إلا كتب الله له بها حسنة، أو حطت عنه بها خطيئة».

٥٢- (٢٥٧٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن الوليد ابن كثير، عن محمد ابن عمرو ابن عطاء، عن عطاء ابن يسار.

عن أبي سعيد وأبي هريرة، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «ما يصيب المؤمن من وصب^(١)، ولا نصيب^(٢)، ولا سقم^(٣)، ولا حزن^(٤)، حتى ألهم يمه^(٥)، إلا كفر به من ميتايقه». [أخرجه البخاري: ٥٦٤١، ٥٦٤٢].

(١) الوصب: الروع اللازم ومنه قوله تعالى: «ولهم عذاب واصب» أي: لازم ثابت.

(٢) والنصب: التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح فرحا ونصبه غيره وأنصبه لغتان.

(٣) والسقم بضم السين وإسكان القاف وفتحهما لغتان.

(٤) وكذلك الحزن والحزن فيه اللتان.

(٥) ويهيم بضم الياء وفتح الهاء على مالم يسم فاعله وضبطه غيره يهيم بفتح الياء وضم الهاء أي: يغمه. وكلاهما صحيح.

٥٢- (٢٥٧٤) حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة، كلاهما عن ابن عيينة (واللفظ لقتيبة) حدثنا سفيان، عن ابن محيصن، شيخ من قرين، سمع محمد ابن قيس ابن مخرمة يحدث.

عن أبي هريرة، قال: لما نزلت: «من يعمل سوءا يجز به» (النساء: ١٢٣). بلغت من المسلمين مبلغا شديدا: فقال رسول الله ﷺ «قاربوا^(١) وسددوا^(٢)، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة يئكبها^(٣) أو الشوكة يشاكها».

قال مسلم: هو عمر ابن عبد الرحمن ابن محيصن^(٣)، من أهل مكة.

(١) قوله ﷺ (قاربوا) أي: اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسعوا (وسددوا) أي: اقتصدوا السداد وهو الصواب.

الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء.

وحكى القاضي عن بعضهم: أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال: وروي نحوه عن ابن مسعود قال: الروع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصرخة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء: والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمتل فالأمتل أنهم مخصصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى لئيم لهم الخير. ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورصامهم.

٤٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لهما) وحدثنا إسحاق الخطلي (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية) عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة».

٤٨- () حدثنا محمد ابن عبد الله ابن عمير، حدثنا محمد ابن بشر، حدثنا هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: قال: رسول الله ﷺ: «لا تصيب المؤمن شوكة فما فوقها، إلا قص الله بها من خطيئته». [أخرجه البخاري: ٥٦٤٠].

٤٨- () حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام، بهذا الإسناد.

٤٩- () حدثني أبو الطاهر: أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك ابن أنس ويونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر بها عنه، حتى الشوكة يشاكها».

٥٠- () حدثنا أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك ابن أنس، عن يزيد ابن خصيفة، عن عروة ابن الزبير.

عن عائشة، زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة، إلا قص بها من خطاياها، أو كفر بها من خطاياها».

(٢) قوله ﷺ: (حتى النكبة ينكها) وهي: مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحته أصبعه وأصل النكبة الكعب والقلب.

(٣) قوله: (عن ابن عيص بن شريك عن قريش قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن عيص) وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا: أن مسلماً قال هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها: هو عبد الرحمن وكنا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الأول وعيص بالتون في آخره ووقع في بعض نسخ: المغاربة بخلفها وهو تصحيف.

٥٣- (٢٥٧٥) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصُّوْفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَتْ: «مَا لَكَ؟ يَا أُمُّ السَّائِبِ! أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيَّبِ! تَزْفَرِينَ؟»^(١) قَالَتْ: الْحُمَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَتْ: «لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُلْعَبُ خَطَابًا بَيْنِي أَدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَيْثُ الْحَالِدِ».

(١) قوله ﷺ: (مالك يا أم السائب تزفزين) بزعين معجمتين وفاعلين والباء مضمومة قال القاضي: تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وأدعى القاضي: أنها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم: بالراء والقاف معناه: تتحركين حركة شديدة أي: ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل نواب.

٥٤- (٢٥٧٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَيَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَنْتِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَنْكَشِفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ». قَالَتْ: أَصْبِرْ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَنْكَشِفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَنْكَشِفَ، فَدَعَا لَهَا. [أخرجه البخاري: ٥٦٥٢].

١٥- باب تخريم الظلم

٥٥- (٢٥٧٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يعني ابن مَحْمُودِ الدَّمَشْقِيِّ) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ: «قَالَ: يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي»^(١) وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»^(٢)، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ»^(٣)، فَاسْتَهِدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَانِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ غَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي اكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٤)، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي قَضَرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَفْعَمُونِي، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْ سَكَمَ وَجَعَكُمْ كَانُوا، عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاجِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْ سَكَمَ وَجَعَكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاجِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْ سَكَمَ وَجَعَكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنِّي عُنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ»^(٥)، يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ اخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِكُمْ لِيَأْخَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

قال سعيد: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

(١) قوله تعالى: (إني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء: معناه: تقلست عنه وتعالى والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حداً وليس فوقه من يطيعه؟ وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه؟ وأصل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم تحريماً لشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء.

(٢) قوله تعالى: (وجعلته بينكم محرماً) فلا تظالموا، هو بفتح التاء أي: لا تظالموا والمراد: لا يظلم بعضكم بعضاً وهذا تأكيد لقوله تعالى (يا عبادي وجعلته بينكم محرماً) وزيادة تغليظ في تحريمه.

(٣) قوله تعالى: (كلكم ضال إلا من هديت) قال المازري: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور: «كل مولود يولد على الفطرة» قال: فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ وأنهم لو تركوا وما في طباعهم من إشار الشبهات والراحة وإهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمنهب أصحابنا وسائر أهل السنة: أن المهتدي هو من هداه الله ويهدي الله إهتدي وإبرادة الله تعالى ذلك وأنه سبحانه وتعالى إنما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافاً للمعتزلة في قولهم الفاسد: أنه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن

يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد.

(٤) قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تَخْطُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْمَشْهُورَةَ: تَخْطُونَ بِضَمِّ التَّاءِ وَرَوِي: بِفَتْحِهَا وَفَتْحُ الْهَاءِ يُقَالُ: خَطَّيْتُ يَخْطُو إِذَا فَعَلَ مَا يَأْتِي بِهِ فَهُوَ خَاطِعٌ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ وَيُقَالُ فِي الْإِثْمِ أَيْضًا أَخْطَأَ فَمَا صَحِيحَانِ.

(٥) قوله تعالى: ﴿مَا نَقْصُ ذَلِكَ عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أَدْخَلَ الْبَحْرَ الْمَخِيطُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْبَاءِ هُوَ الْإِبْرَةُ قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا تَقَرُّبٌ إِلَى الْإِنْهَامِ وَمَعْنَاهُ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا أَصْلًا كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ أَيْ: لَا يَنْقُصُهَا نَفَقَةٌ» لِأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَدْخُلُهُ نَقْصٌ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ النِّقْصُ الْمَحْدُودُ الْفَانِي وَعَظَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ رَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ وَهَذَا صِفَتَانِ قَدِيمَتَانِ لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِمَا نَقْصٌ فَضْرَبَ الْمَثَلَ بِالْمَخِيطِ فِي الْبَحْرِ لِأَنَّهُ غَايَةُ مَا يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقِلَّةِ وَالْمَقْصُودُ التَّقَرُّبُ إِلَى الْإِنْهَامِ بِمَا شَامَدُوهُ فَإِنَّ الْبَحْرَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَرَاتِبِ عَيْنًا وَكِبَرُهَا وَالْإِبْرَةُ مِنْ أَصْفَرِ الْمَوْجُودَاتِ مَعَ أَنَّهَا صَغِيرَةٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مَاءٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٥- () حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ أَمَّهُمَا حَدِيثًا.

٥٥- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ابْنَا بِشْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

٥٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنِّي خَوَّمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَقَالُمُوا». وَمَتَأَقَّ الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ.

وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا مِنْ هَذَا.

٥٦- (٢٥٧٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظِلْمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)». وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^(٢)، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ.

٥٧- (٢٥٧٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٤٤٧].

(١) قوله ﷺ: ﴿اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظِلْمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قَالَ الْقَاضِي: قِيلَ: هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَكُونُ ظِلْمَاتُ عَلَى صَاحِبِهِ لَا يَهْتَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبِيلًا حَتَّى يَسْمَعَ نَوْرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَلْمِزَانَهُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الظِّلْمَاتِ هُنَا الشَّدَائِدُ وَهِيَ فَسَرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنَ ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أَيْ: شَدَائِدِهِمَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا غِبَارَةٌ عَنِ الْأَنْكَالِ وَالْعُقُوبَاتِ.

(٢) قوله ﷺ: ﴿اتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ﴾ قَالَ الْقَاضِي: يَحْتَمِلُ أَنَّ هَذَا الْهَلَاكَ هُوَ الْهَلَاكَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا بِأَنَّهُمْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ هَلَاكَ الْآخِرَةِ وَهَذَا الثَّانِي أَظْهَرَ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَهْلَكَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ جَمَاعَةُ: الشُّحُّ أَشَدُّ الْبَخْلِ وَأَبْلَغُ فِي الْمَنعِ مِنَ الْبَخْلِ وَقِيلَ: هُوَ الْبَخْلُ مَعَ الْحِرْصِ وَقِيلَ: الْبَخْلُ فِي إِفْرَادِ الْأُمُورِ وَالشُّحُّ عَامٌّ وَقِيلَ: الْبَخْلُ فِي إِفْرَادِ الْأُمُورِ وَالشُّحُّ بِالْمَالِ وَالْمَعْرُوفُ وَقِيلَ الشُّحُّ الْحِرْصُ عَلَى مَا لَيْسَ عَنْدهُ وَالْبَخْلُ بِمَا عَنْدهُ.

٥٨- (٢٥٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ^(١)»، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كَرْبَةً، مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢)، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٤٤٢، ٢٦٩١].

(١) قوله ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ﴾ أَيْ أَعَانَهُ عَلَيْهَا وَلَطَفَ بِهِ فِيهَا.

(٢) فِي هَذَا فَضْلُ إِعَانَةِ الْمُسْلِمِ وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ عَنْهُ وَسِتْرُ زَلَاتِهِ وَيَدْخُلُ فِي كَشْفِ الْكَرْبَةِ وَتَفْرِيجِهَا مِنْ أَزَالِهَا بِمَا لَهُ أَوْجَاهُ أَوْ مَسَاعِدُهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ أَزَالِهَا بِإِشَارَتِهِ وَرَأْيِهِ وَدَلَالَتِهِ وَأَمَّا السِّرُّ الْمُنْدُوبُ إِلَيْهِ هُنَا فَالْمُرَادُ بِهِ السِّرُّ عَلَى ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَنَحْوِهِمْ بِمَنْ لَيْسَ هُوَ مَعْرُوفًا بِالْأَذَى وَالْفَسَادِ فَمَا الْمَعْرُوفُ بِذَلِكَ فَيَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَسْتَرَّ عَلَيْهِ بَلْ تَرْفَعُ قَضِيَّتُهُ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ إِنْ لَمْ يَخَفْ مِنْ ذَلِكَ مَفْسِدَةً لِأَنَّ السِّرَّ عَلَى هَذَا يَطْمَعُ فِي الْإِيذَاءِ وَالْفَسَادِ وَإِتْهَاقِ الْجُرِمَاتِ وَجِسَارَةِ غَيْرِهِ عَلَى مِثْلِ فِعْلِهِ هَذَا كُلِّهِ فِي سِتْرِ مَعْصِيَةٍ وَقَعَتْ وَانْقَضَتْ أَمَّا مَعْصِيَةُ رَأْيِهَا عَلَيْهَا وَهِيَ بَعْدَ مَتَلَسُّ بِهَا فَتَجِبُ الْمَادَّةُ بِإِنْكَارِهَا عَلَيْهِ وَمَنْعُهُ مِنْهَا عَلَى مَنْ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَجِلُّ تَأْخِيرُهَا فَإِنَّ عَجْزَ لَزْمِهِ رَفَعَهَا إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَتَرْتَّبْ عَلَى ذَلِكَ مَفْسِدَةٌ وَأَمَّا جَرَحُ الرِّوَاةِ وَالشُّهُودِ وَالْأَمْنَاءُ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَالْأَوْقَافِ وَالْإِنِّامِ وَنَحْوِهِمْ فَيَجِبُ جَرَحُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَلَا يَجِلُّ السِّرُّ عَلَيْهِمْ إِذَا رَأَى مِنْهُمْ مَا يَقْدَحُ فِي أَمْلِيَّتِهِمْ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ النِّيَّةِ الْمَحْرُومَةِ بَلْ مِنَ النَّصِيحَةِ الرَّاجِيَةِ وَهَذَا جَمَعَ عَلَيْهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ: فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي يَسْتَرُّ فِيهِ هَذَا السِّرُّ مُنْدُوبٌ فَلَوْ رَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ وَنَحْوِهِ لَمْ يَأْتِ بِالْإِجْمَاعِ لَكِنْ هَذَا خِلَافُ الْأَوَّلِ وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ صُورِهِ مَا هُوَ مَكْرُوهٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ
وَابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ، كُلُّهُمْ عَنْ يُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.
عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْنَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(١). [إخرجه البخاري: ٤٨١،
٢٤٤٦، ٦٠٢٦].

(١) هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على
بعض وحتمهم على التراحم والملاطفة والتعااضد في غير إثم ولا مكروه
وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

٦٦- (٢٥٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ
الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا
اَشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، نَدَّاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ»^(١) بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى.
[إخرجه البخاري: ٦٠١١].

(١) قوله ﷺ: (تداعى لها سائر الجسد) أي: دعا بعضه بعضاً إلى
المشاركة في ذلك ومنه قوله: «تداعت الحيطان» أي: تساقطت أو قربت من
التساقط.

٦٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَنْظَلَةَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ
مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
بِنَحْوِهِ.

٦٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ،
قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اَشْتَكَى رَأْسُهُ، نَدَّاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ».

٦٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا
حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ خَيْثَمَةَ.

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اَشْتَكَى عَيْنُهُ، اَشْتَكَى كُلُّهُ،
وَإِنْ اَشْتَكَى رَأْسُهُ، اَشْتَكَى كُلُّهُ».

٦٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
نَحْوَهُ.

غَزَاةٍ، فَكَسَعَ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ
الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارِ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ،
فَقَالَ: «دَعْوَاهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»^(٢). فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي
قَتَالَةَ: قَدْ فَعَلُوهُمَا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَ.

قَالَ عَمْرُو: دَخَنِي أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «دَعْنِي، لَا
يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(٣). [إخرجه البخاري:
٣٥١٨، ٤٤٩٠، ٤٩].

(١) هو بسين مخففة مهملة أي: ضرب دبره وعجزته بيد أو برجل
أو سيف وغيره.

(٢) قوله ﷺ: (دعوها فانها منتنة) أي: قبيحة كريهة مؤذية.

(٣) قوله ﷺ: (دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) فيه
ما كان عليه ﷺ من الحلم وفيه ترك بعض الأمور المشارة والصبر على
بعض المفسد خوفاً من أن ترتب علي ذلك مفسدة أعظم منه وكان ﷺ
يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة
المسلمين ويتم دعوة الإسلام ويتمكن الإيمان من قلوب المولفة ويرغب
غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين
لهذا المعنى لإظهارهم الإسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ ويجاهدون معه أما حية وأما لطلب
دنيا أو عصية لمن معه من عشائهم قال القاضي: واختلف العلماء: هل
بقي حكم الإغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الإسلام
ونزول قوله تعالى: «جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ» وأنها ناسخة لما قبلها وقيل
قول ثالث: أنه إنما كان المعو عنهم مالم يظهروا نفاقهم فاذا أظهروه قتلوا.

٦٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: «دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ».

قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَمَرُو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا.

١٧- باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدِهِمْ
٦٥- (٢٥٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ
الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ (ح).

١٨ - باب النهي عن السباب

٢٠ - باب تحريم الغيبة

٦٨ - (٢٥٨٧) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حُجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْتَبَانِ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَخْتَدِ الْمَظْلُومُ».

(١) قوله ﷺ: «المُسْتَبَانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي» مالم يعتد المظلوم معناه: أن إثم السباب الواقع من اثنين يختص بالبديء منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبديء أكثر مما قال له وفي هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى: «وَلَنْ يَنْتَصِرَ بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» وقال تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى: «وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» وللحديث المذكور بعد هذا: ما زاد الله عبداً يعفو إلا عزاً وأعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام كما قال ﷺ: سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسيب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه مالم يكن كذباً أو قذفاً أو سباً لأسلافه فمن صور المباح أن ينتصر بما ظالم يا أحمق أو جاني أو نحو ذلك؛ لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذه الأصناف قالوا وإذا انتصر المسيب استوفى ظلامته ويرى الأول من حقه وبقي عليه إثم الابتداء أو الائثم المستحق لله تعالى وقيل: يرتفع عنه جميع الائثم بالانتصار منه ويكون معني على الباديء أي: عليه اللوم والذم لا الإثم.

١٩ - باب استحباب العفو والتواضع

٦٩ - (٢٥٨٨) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حُجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «مَا تَقَصَّصْتَ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» (١)، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» (٢).

(١) قوله ﷺ: «وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» فيه أيضاً وجهان أحدهما: أنه على ظاهره وأن من عفو بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاده عزه وإكرامه والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك.

(٢) قوله ﷺ: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» فيه أيضاً وجهان: أحدهما: يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويحل مكانه والثاني أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء: وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معاً في جميعها في الدنيا والآخرة والله أعلم.

٧٠ - (٢٥٨٩) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حُجر، قالوا: حدثنا إسماعيل، عن العلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «اتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قيل: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهْتَهُ» (١).

(١) يقال: بهت بهتة بفتح الهاء مخففة قلت فيه: البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب

أحدها: التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة علي إنصافه من ظلمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا.

الثاني: الاستغاثة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك.

الثالث: الاستفتاء بأن يقول للفتي: ظلمي فلان أو أبي أو أخي أو زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريقي في التخلص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والأجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد وولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند وقولها أن أبا سفيان رجل شحيح.

الرابع: تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجرحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالإجماع بل واجب صوناً للشرعية ومنها الإخبار ببيته عند المشاورة في مواصلته ومنها إذا رأيت من يشتري شيئاً معيماً أو عبداً سارقاً أو زانياً أو شارباً أو نحو ذلك تذكره للمشتري إذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الإيذاء والإفساد ومنها إذا رأيت متفقها يتردد إلى فاسق أو متبع يأخذ عنه علماً وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصداً النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم اهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يتر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية الكوس وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغیره إلا بسبب آخر.

السادس: التعريف فإذا كان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به نقصاً ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم.

٢١- باب بشارة من ستر الله تعالى عنه في الدنيا بأن

يستر عليه في الآخرة

٧١-(٢٥٩٠) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بِسْطَامٍ الْعُشَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا

يَزِيدُ (بُغْيِي) ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا، رَوْحٌ عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٢-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سَهْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (لا يستر عبدٌ عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي: يتمثل وجهان أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن إذاعتها في أهل الموقف والثاني: ترك محاسبته عليها وتركها قال والأول أظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره بذنوبه يقول: «سترتها عليك في الدنيا. وأنا أغفرها لك اليوم». وأما الحديث المذكور بعده: «لا يستر عبد عبدًا لا ستره الله يوم القيامة» فسبق شرحه قريباً.

٢٢- باب مداراة من يتقى فحشاه

٧٣-(٢٥٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عَجْرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسَةَ.

وَاللَّفْظُ لِرُحْمَنِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ (وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسَةَ) عَنْ ابْنِ الْمُكَدَّرِ، سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي عَائِشَةُ! أَلْ رَجُلًا^(١) اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِذْنُوا لَهُ، فَلَبِثَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَشَرُ رَجُلٍ الْعَشِيرَةِ». فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْآنَ لَهُ الْقَوْلُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَنْتَ لَهُ الْقَوْلُ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَّعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»^(٢).

(١) قال القاضي: هذا الرجل هو عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال: وكان منه في حياة النبي ﷺ ويعلمه مادل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين وجيء به أسيراً إلى أبي بكر ﷺ ووصف النبي ﷺ له بأنه بش أخو العشيرة من أعلام النبوة لأنه ظهر كما وصف وإنا الآن له القول تالفاً له ولأمثاله على الإسلام.

(٢) وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه وقد أروحناه قريباً في باب الغيبة ولم يمدحه النبي ﷺ ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في قضاة إنما تألفه بشق من الدنيا مع لين الكلام وأما بش ابن العشيرة أو رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته أي بش هذا الرجل منها.

٧٣-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدَّرِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بَشَرُ أَخُو الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ». (راجعه البخاري: ٦٠٣٢، ٦٠٥٤، ٦١٣١).

٢٣- باب فضل الرفق

٧٤-(٢٥٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مَنصُورٌ، عَنْ تَعِيمٍ، ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ.

عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ»^(١).

(١) أما العف فبضم العين وفتحها وكسرها حكاية من القاضي وغير الضم أفصح وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق وذم العف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق أي يثبت عليه ما لا يثبت على غيره وقال القاضي معناه يتأني به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأني بغيره.

٧٥-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لَهُمَا- (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيمٍ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعُبَيْدِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ».

٧٦-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

هلال، قال:

وَرَأَى فِي الْخَلِيلِ: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُغُورَةً، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَيْكَ بِالرُّفْقِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

سَمِعْتُ جَرِيرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ حَرَّمَ الرُّفْقَ حَرَّمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُجَرِّمُ الرُّفْقَ يُجَرِّمُ الْخَيْرَ».

٢٤- باب النهي عن لُعْن الدوابِّ وغيرها

٨٠- (٢٥٩٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب، جميعاً عن ابن علية.

قال زهير: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب.

عن عمران ابن حصين، قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناق، فضجرت فلعلتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال «خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة»^(١).

قال عمران: فكانني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد.

(١) إنما قال هذا زجرًا لها ولغيرها وكان قد سبق نهيا ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة والمراد: النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق وأما بيعها ودفعها وركوبها في غير مصاحبتها وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن الشرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة فيبقى الباقي كما كان. وقوله: ناقة وراقه بلد أي: يخالط بياضها سواد والذكر أروق وقيل هي التي لونها كلون الرماح.

٨١- () حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو الربيع، قالا: حدثنا حماد (وهو ابن زائد) (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا الثقيفي.

كلاهما عن أيوب، بإسناد إسماعيل، نحو حديثه.

إلا أن في حديث حماد: قال عمران: فكانني أنظر إليها ناقة ورقاء.

وفي حديث الثقيفي: فقال: «خذوا ما عليها وأغروها»^(١) فإنها ملعونة.

(١) قوله ﷺ: (خذوا ما عليها وأغروها) هو بهمة قطع وضم الراء يقال: أغرته وعرته إغراء وتعرية فتعري المراد هنا: خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وأكلها.

٨٢- (٢٥٩٦) حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل ابن حسين، حدثنا يزيد يعني ابن زريع، حدثنا التميمي، عن أبي

٧٧- (٢٥٩٣) حدثنا حرملة ابن يحيى التجيبي، أخبرنا عبد الله ابن وهب، أخبرني خيرة، حدثني ابن الهادي عن أبي بكر ابن حزم، عن عمرة (يعني بنت عبد الرحمن).

عن عائشة، زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة! إن الله رفيق»^(١) يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما مواء.

(١) وأما قوله ﷺ: (إن الله رفيق) فقيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازري: لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما سقى به نفسه أو سماه به رسول الله ﷺ أو أجمعت الأمة عليه. وأما ما لم يرد إذن في إطلاقه ولا ورد منع في وصف الله تعالى به فقيه خلاف. منهم من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال: وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ بخبر الأحاد فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقضية الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فحسن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده إجماع فيه فقيه على المنع.

قال المازري: فإطلاق رفيق إن لم يثبت بغير هذا الحديث الأحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويعتدل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلق الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقاً وغيره بما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هنا واضحاً في كتاب الإيمان في حديث: «إن الله جميل يحب الجمال» في باب تحريم الكبر وذكرنا: أنه اختيار امام الحرمين.

٧٨- (٢٥٩٤) حدثنا عبيد الله ابن معاذ العتيري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن المقدام، (وهو ابن شريح ابن هانئ) عن أبيه.

عن عائشة، زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».

٧٩- () حدثناه محمد ابن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت المقدام ابن شريح ابن هانئ، بهذا الإسناد.

عُثْمَانُ.

عَنْهُ^(١)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَاوِمَةَ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ: لَهْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ، لَعَنْتَ خَاوِمَتَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ^(٢)، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: (بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من عنده) بفتح الهزلة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو: متاع البيت الذي يزينه من فرش وغارق وسور وقاله الجوهري: يأسكان الجيم قال: وجمعه نجود حكاة عن أبي عبيد فهما لغتان ووقع في رواية ابن ماهيان: بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الأول: باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه.

أو ليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر ورحمة.

(٢) وأما قوله ﷺ: (أنهم لا يكونون شفعاء ولا شهداء) فمعناه: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في أخوانهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أصحابها وأشهرها: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلم إليهم الرسالات والشاني: لا يكونون شهداء في الدنيا أي: لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث: لا يرفعون الشهادة وهي القتل في سبيل الله وإنما قال ﷺ: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً ولا يكون اللعانون شفعاء» بصيغة التذكير ولم يقل لعاناً واللاعنون؛ لأن هذا الدم في الحديث إنما هو لمن كفر منه اللعن لا مرة ونحوها؛ ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنه الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والزاشمة وشارب الخمر وأكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه والمصورين ومن اتهم إلى غير أبيه وتولى غير مواله وغير منار الأرض وغيرهم عن هو مشهور في الأحاديث الصحيحة.

٨٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو غسان المسمعي وعاصم ابن النضر التيمي، قالوا: حدثنا معتمر ابن سليمان (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، كلاهما عن معتمر عن زيد ابن أسلم، في هذا الإسناد، يشل معنى حديث حفص ابن ميسرة.

٨٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا معاوية ابن هشام، عن هشام ابن سفيان، عن زيد ابن أسلم، وأبي حازم، عن أم الدرداء.

عن أبي الدرداء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن اللعائين لا يكونون شهداء ولا شفعاء، يوم القيامة».

٨٧- (٢٥٩٩) حدثنا محمد ابن عباد وابن أبي عمير، قالوا: حدثنا مروان (يعنيان الفزاري) عن يزيد (وهو ابن كيسان) عن أبي حازم.

عن أبي بزة الأسلمي، قال: بينما جارية على ناقه، عليها بعض متاع القوم، إذ بصرت بالنبي ﷺ، وتضايق بهم الحجل، فقالت: حل^(١)، اللهم العنها، قال، فقال النبي ﷺ: «لا تضاجينا ناقه عليها لعنة».

(١) قوله: (فقال: حل) هي كلمة زجر للإبل استحاث يقال: حل حل يسكان اللام فيها قال القاضي: ويقال أيضاً حل حل بكسر اللام فيها بالتونين وبغير تونين.

٨٣- () حدثنا محمد ابن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر (ح).

وحدثني عبد الله ابن سفيان، حدثنا يحيى (يعني ابن سفيان)، جميعاً عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد.

ورأى في حديث المعتمر: «لا، أيم الله لا تضاجينا راحلة عليها لعنة من الله». أو كما قال.

٨٤- (٢٥٩٧) حدثنا هارون ابن سفيان الأيلي، حدثنا ابن وهيب، أخبرني سليمان (وهو ابن بلال) عن العلاء ابن عبد الرحمن، حدثه عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً^(١)».

٨٤- () حدثني أبو كريب، حدثنا خالد ابن مخلد، عن محمد ابن جعفر، عن العلاء ابن عبد الرحمن، بهذا الإسناد، مثله.

(١) فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبيان يشد بعضهم بعضاً والجلد الواحد وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «لعن المؤمن كقتله» لأن القاتل يقطع عن منافع الدنيا وهذا يقطع عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل: معنى لعن المؤمن: كقتله في الإثم وهذا أظهر.

٨٥- (٢٥٩٨) حدثني مؤيد ابن سفيان، حدثني حفص ابن ميسرة، عن زيد ابن أسلم.

أن عبد الملك ابن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

٢٥- باب مَنْ لَعَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِلذِّكْرِ كَانَ لَهُ زَكَاةٌ وَاجِبٌ وَرَحْمَةٌ^(١)

(١) هذه الأحاديث مبنية ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخرها تبين المراد بياقي الروايات المطلقه وإنه إما يكون دساؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك إذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلماً وإلا فقد دعا ﷺ على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فإن قيل: كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك؟ فالجواب ما أجاب به العلماء ونخصره وجهان:

أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمره شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

والثاني: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلاية كقولها: تربت بينك وعقرى حلقى وفي هذا الحديث: لا كبرت سنك وفي حديث معاوية: لا أشيع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة فسال ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهوراً واجراً وإلما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان ولم يكن ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعناً ولا متقماً لنفسه وقد سبق في هذا الحديث أنهم قالوا: اذع على دوس فقال: اللهم أهد دوساً وقال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون والله أعلم.

٨٨- (٢٦٠٠) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِي مَا هُوَ، فَأَغَضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَّا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» قَالَتْ قُلْتُ: لَعَنْتُهُمَا وَسَبَّيْتُهُمَا، قَالَ: «أَوْ مَا عَلِمْتُمَا مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَإِنَّهُ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَتْهُ أَوْ سَبَّيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَاجِبَةً».

٨٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ: وَهِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ «جَلَدْتُهُ».

٩٠- () حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعاً عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ. كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَى: فَخَلَّوْا بِهِ، فَسَبَّهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَآخَرَهُمَا.

٨٩- (٢٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً». [رواهي بعد الحديث: ٢٦٠٢].

٨٩- (٢٦٠٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. إِلَّا أَن فِيهِ «زَكَاةً وَاجِبَةً». [رواهي بعد الحديث: ٢٦٠١].

٨٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ عِيسَى جَعَلَ «وَاجِبَةً». فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ «وَرَحْمَةً». فِي حَدِيثِ جَابِرٍ.

٩٠- (٢٦٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَافِي) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتُخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَإِنَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَذَيْتُهُ، سَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهُ لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ جَلَدَهُ».

٩١- () حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن مسعود ابن أبي سعيد، عن سالم، مولى النضرين^(١)، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم! إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر^(٢)، وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأياً مؤمن أذيت، أو سببت، أو جلدته، فأجعل له كفارة، وقربة، تقربه بها إليك يوم القيامة».

(١) قوله: (سالم مولى النضرين) بالنون والصاد المهملة سبق بيانه مرات.

(٢) وأما قوله ﷺ: (اغضب كما يغضب البشر) فقد يقال: ظاهره أن السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازري قال: يحتمل أنه أراد أي دعاه وسبه وجلده كان عما يخبر فيه بين امرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فحمله الغضب لله تعالى على أحد الأمرين التخيير فيهما وهو سبه أو لعنه وجلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجاً عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها له صلاة أي: رحمة كما في الرواية الأخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة قوله: جلده قال: وهي لفظة أبي هريرة وإنما هي جلده معناه: أن لغة النبي ﷺ وهي المشهورة لعامة العرب جلده بالياء ولغة أبي هريرة جلده بتشديد الدال على ادغام التلثين وهو جائز.

٩٢- () حدثني حزملة ابن يحيى: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم! فأياً عبد مؤمن سببت، فأجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة». (وأخرجه البخاري: ٦٣٦١).

٩٣- () حدثني زهير بن حرب وعبد ابن حميد، قال زهير: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، حدثني سعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم! إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأياً مؤمن سببت، أو جلدته، فأجعل ذلك كفارة له، يوم القيامة».

٩٤- (٢٦٠٢) حدثني هارون ابن عبد الله وحجاج ابن الشاعر، قال: حدثنا حجاج ابن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير.

أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما أنا بشر، وإني اشتريت على ربي عز وجل، أي

عبد من المسلمين سببت أو سببت، أن يكون ذلك له زكاة وأجر».

٩٤- () حدثني ابن أبي خلف، حدثنا روح (ح).

وحدثنا عبد ابن حميد، حدثنا أبو عاصم.

جميعاً عن ابن جريج، بهذا الإسناد، مثله.

٩٥- (٢٦٠٣) حدثني زهير بن حرب وأبو معمر

الرقاشي (واللفظ لزهير) قال: حدثنا عمر ابن يونس: حدثنا

عكرمة ابن عمار، حدثنا إسحاق ابن أبي طلحة^(١).

حدثني أنس ابن مالك قال: كانت عند أم سليم يتيمة، وهي أم أنس^(٢)، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «أنت هية؟» لقد كبرت، لا كبر منك. فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي، فقالت أم سليم: ما لك؟ يا بنية؟ قالت الجارية: دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر مني، فالآن لا يكبر مني أبداً، أو قالت قرني^(٣)، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها^(٤)، حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما لك؟ يا أم سليم». فقالت: يا نبي الله! ادعوت على يتيمة؟ قال: «وما ذاك؟ يا أم سليم». قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر منها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشتريت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأياً أحد دعوت عليه، من أمي، بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة».

وقال أبو معمر: يتيمة، بالتصغير، في المواضع الثلاثة من الحديث.

(١) قوله: (حدثنا عكرمة بن عمار) قال: حدثنا إسحق بن أبي طلحة، هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو: إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة نسبة إلى جده.

(٢) قوله: (كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس) فقوله: وهي أم أنس يعني: أم سليم هي أم أنس.

(٣) قوله: (وقال لليتيمة أنت هي) هو بفتح الياء وإسكان الهاء وهي هاء السكت.

(٤) قولها: (لا يكبر مني أو قالت: قرني) بفتح القاف وهو نظيرها في العمر قال القاضي: معناه: لا يطول عمرها؛ لأنه إذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذي قاله فيه نظر؛ لأنه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين

طول عمر الآخر فقد يكون سبهما وإحداهما قبل الآخر وأما قوله ﷺ: لما لا كبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قدمناه في الفاظ هذا الباب.

(٥) قوله: (تلوث خارها) هو بالثلثة في آخره أي: تثيره على رأسها.

٩٦-(٢٦٠٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (الْمُثَنَّى) قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَابِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: كُنْتُ أَلْسَبُ مَعَ الصَّيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّابِي^(٢) حَطَّافًا، وَقَالَ: «أَفْعَبُ زَادُغٌ لِي مُعَاوِيَةَ». قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: «أَفْعَبُ زَادُغٌ لِي مُعَاوِيَةَ^(٣)». قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا أَشْبَحُ اللَّهَ بَطْنَهُ^(٤)».

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: مَا حَطَّابِي؟ قَالَ: فَقَدَيْتِي فَقَدَّةً.

(١) قوله: (عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس) أبو حمزة هذا البخاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الأسدي الواسطي القصاب يباع القصب قالوا: وليس له عن ابن عباس عن النبي ﷺ غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله: (أنه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل ما في الصحيحين أبو حمزة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو: نصر بن عمران الضبي إلا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده لا ذكر له في البخاري).

(٢) أما حطابي فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدها همزة وقفلني بكتاب ثم فاء ثم ذال هملة وقوله: حطاف بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيساً وأما دعاؤه علي معاوية: أن لا يشجع حين تأخر فقيه الجوابان السابقان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.

(٣) أما حطابي فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدها همزة وقفلني بكتاب ثم فاء ثم ذال هملة وقوله: حطاف بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيساً وأما دعاؤه علي معاوية: أن لا يشجع حين تأخر فقيه الجوابان السابقان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.

(٤) وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه فلماذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصيَّان يلعبون بما ليس بمجرم وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إنسان ونحوه من حمل مديته وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز إرسال صبي غيره

٩٧-() حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ، فَذَكَرَ بِعِيْلِهِ.

٢٦- باب ذم ذي الوجهين وتخريم فعله

٩٨-(٢٥٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ^(١)». (١) هذا الحديث سبق شرحه والمراد: من يأتي كل طائفة ويظهر أنه منهم ويخالف للآخرين مبغض فإن أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه لمحمود.

٩٩-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَّالِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ^(١)».

[أخرجه البخاري: ١٧١٩، ٢٠٥٨.]

١٠٠-() حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ».

٢٧- باب تخريم الكذب وبيان المباح منه

١٠١-(٢٦٠٥) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

٢٨- باب تحريم النيمة^(١)

(١) وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى البعض على جهة الإفساد.

١٠٢- (٢٦٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنْ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «الَا أَنْبُكُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النِّيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»^(٢). وَإِنْ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا». (إخرجه البخاري [٦٠٩٤].

(١) قوله ﷺ: (الَا أَنْبُكُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النِّيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ) هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما: العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني: العضة بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غربية والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي: أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبكم ما العضة: الفاحش الغليظ التحريم.

٢٩- باب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصَّدْقِ وَفَضْلِهِ

١٠٣- (٢٦٠٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُعْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مُتَّصِرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَالْأَبْرَ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ»^(٣). (إخرجه البخاري [٦٠٩٤].

١٠٤- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مُتَّصِرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ بِرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فَجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِنْ أَتَى، أَمْ كُلُّوهُمُ بَنَتْ. عُقْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، اللَّاتِي بَاتِعَنَ النَّبِيَّ ﷺ، أَخْبَرَنَاهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَتَمَيَّي خَيْرًا»^(٤).

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يَرْخُصْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، الْحَرْبِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا^(٥). (إخرجه البخاري [٢٦٩٢] أوله).

١٠١- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: وَقَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يَرْخُصْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، بِمِثْلِ مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ.

(١) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه: ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن.

(٢) قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو؟ فقالت طائفة: هو على إطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا: الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول إِبْرَاهِيمَ ﷺ: «بَلْ لَعَلَّ كَبِيرَهُمْ»، «وَإِنِّي سَقِيمٌ» وقوله: إِنَّمَا أَخِي. وقول منادي يوسف ﷺ: «إِنَّمَا الْعَبْرَانِ لَكُمْ لَسَارِقُونَ» قالوا: ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مخف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم الطبري: لا يجوز الكذب في شيء أصلاً قالوا: وما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يجنس إليها ويكسوها كذا ويؤني أن قدر الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات عتملة يفهم المخاطب منها ما يطيع قلبه وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً جليلاً ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورى وكذا في الحرب بأن يقول لعدوه: مات إمامكم الأعظم ويؤني إمامهم في الأزمان الماضية أو غداً يأتيها مدد أي: طعام ونحو هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتناولوا قصة إِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم. وأما كذبه لزوجه وكذبه له فالمراد به في إظهار السوء والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فاما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ مالا من له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين والله أعلم.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ «وَتَمَيَّي خَيْرًا». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عَيْسَى وَتَحَرَّى الصَّدَقَ، وَتَحَرَّى الْكَذِبَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ «حَتَّى يُكْتَبَ اللَّهُ».

٣٠ - باب فضل مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ

شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ

١٠٦ - (٢٦٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ الرُّقُوبَ؟» فَيَكُفُّ. قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُؤْلَدُ لَهُ، قَالَ: لَيْسَ «ذَلِكَ بِالرُّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا». قَالَ: «فَمَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فَيَكُفُّ؟». قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرُّجَالُ، قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» (١).

(١) أما (الرقوب) ففتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بصم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيراً وأصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد.

(٢) ومعنى الحديث: أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعاً بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه يكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطاً وسلفاً.

وكذلك تعتقدون أن الصرعة المملوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعاً بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المملوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيله بخلاف الأول وفي الحديث: فضل موت الأولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لذهب من يقول: بتفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسألة في النكاح وفيه كظم الغيظ وإسكات النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة.

١٠٦ - () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

١٠٧ - (٢٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى

(١) قال العلماء: معناه: أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر إسم جامع للخير كله وقيل البر: الجنة ويموز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى التجور وهو الميل عن الإسقامه وقيل: الإنباعث في المعاصي.

(٢) وفي رواية: ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه عرف به وكتبه الله لمبالغته صديقاً إن اعتاده أو كذاباً إن اعتاده ومعنى يكتب هنا: يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتب في ذلك ليشهر بحظه من الصفتين في الملا الأعلى وأما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس ويستهم كما يوضع له القبول والبنضاء وإلا فقدر الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم.

واعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم وبيلاذنا وغيرها: أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة: «وإن شر الروايا روايا الكذب وأن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيبه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود: أن مسلماً روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضاً أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي: وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي: الروايا هنا جمع روية وهي ما يتروى فيه الإنسان ويستعد به أمام عمله وقوله: قال: وقيل جمع رواية أي: حامل وناقل له والله أعلم.

١٠٥ - () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

١٠٥ - () حَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ.

ابن حَمَادٍ، قَالَ، وَكِلَاهُمَا: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (٦١١٤).

ويفعل المعلوم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبيح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي ﷺ الذي قال له أوصني: لا تغضب فردد مراراً قال: لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ويحتل أن هذا القاتل هل ترى بي من جنون؟ كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم.

١١٠- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاقَةَ، سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ ابْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضِبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ فَظَنَرُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ «إِنِّي لَا عَلَمَ كَلِمَةٍ لَوْ قَالَهَا لَذَعَبَ ذَا عَنْهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِنْ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَتَذَرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آتِيفًا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا عَلَمَ كَلِمَةٍ لَوْ قَالَهَا لَذَعَبَ ذَا عَنْهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمَجُونَنَا تَرَانِي؟

١١٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣١- باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

١١١- (٢٦١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونسُ بْنُ مُحَمَّلٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ^(١) يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجْوَفَ^(٢) عَرَفَ أَنَّهُ خَلِقٌ خَلْقاً لَا يَتَمَالَكُ».

(١) قوله ﷺ: (يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوافاً وطوافاً وأطاف يطيف إذا استدار حواله.

(٢) قوله ﷺ: (فلما رآه أجوف) علم أنه خلق خلقاً لا يتمالك الأجوف صاحب الجوف وقيل: هو الذي داخله خال ومعنى لا يتمالك: لا يملك نفسه ويحبسه عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم.

١١١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٢- باب النهي عن ضرب الوجه

١١٢- (٢٦١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، ابْنُ قَعْنِبِ،

١٠٨- () حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ». قَالُوا: فَالشَّدِيدُ أَيُّهُمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَهْرَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

وَكِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٠٩- (٢٦١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيٍّ ابْنِ ثَابِتٍ.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَتَفَيَّحُ أَوْدَاجُهُ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا عَرَفَ كَلِمَةٍ لَوْ قَالَهَا لَذَعَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(١)». فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟^(٢)

قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ: وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (٣٢٨٢، ٦٠٤٨، ٦١١٥).

(١) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعِذَ فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب.

(٢) وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه: (هل ترى بي من جنون؟) فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهدب بأنوان الشريعة الكريمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل

حدثنا الْمُعْبِرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِي) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ» وفي رواية: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فِي رَوَايَةٍ لَا يَلْطَمُنُ الْوَجْهَ» وفي رواية: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ» فإن الله خلق آدم على صورته قال العلماء: هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه؛ لأنه لطيف يجمع الحسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الإدراك بها فقد يظلم ضرب الوجه وقد يقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش؛ لأنه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالباً ويدخل في النهي إذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تاديب فلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ.

١١٢- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّادِ وَهُوَ ابْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ».

١١٣- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَتَّقِ الْوُجْهَ».

١١٤- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْخُبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلَا يَلْطَمُنُ الْوُجْهَ» (إخرجه البخاري: ٢٥٥٩، ١٧٣ موقوف).

١١٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفَاطٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَقِي حَدِيثُ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ) «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^(١).

(١) وأما قوله ﷺ: (فإن الله خلق آدم على صورته) فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الإيمان بيان حكمها واضحاً ومبسوطاً وأن من العلماء من يسك عن تأويلها ويقول: نؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد ولها معنى يلين بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني: أنها تناول على حسب ما يلين بتزئه الله تعالى وإنه ليس كمثلته شيء.

قال المازري: هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس ثابت عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري: وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجره على ظاهره وقال: الله تعالى: صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد؛ لأن الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركباً فليس مصوراً قال وهذا كقوله المجسمة جسم لا كالأجسام لما رواه أهل السنة يقولون: الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق إن لفظ شيء لا يفيد الحلو ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال: العجب من ابن قتيبة في قوله: صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رايه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رايه سواء فإذا قال: لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضاً: إن أزدت بقولك صورة لا كالصور: أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحيث يكون موافقاً على إفتقاره إلى التأويل.

واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: الضمير في صورته عائد على الأخ المصروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة: يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى «ناقة الله» وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم.

١١٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَالِكٍ الْمَرَاغِي^(١) (وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ».

(١) المراغي يفتح الميم ويالعين المعجمة منسوب إلى المراغة بطن من الأزد لا إلى البلد المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه متسبب إلى بطن من الأزد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري: أنه منسوب إلى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الله المقدسي: أنه المراغي بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي النسائي الجبائي والقاضي في المشرق والسمعماني في الإنساب وخلاتق وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال السمعماني: وقيل: أنه بكسر الميم قال: والمشهور الفتح والله أعلم.

٣٣- باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

١١٧- (٢٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ هِشَامِ ابْنِ حَكِيمٍ ابْنِ حِزَامٍ، قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى

أناس، وَقَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الرِّثْيَةُ، فَقَالَ: مَا هَذَا قِيلَ؟ يُعَذِّبُونَ فِي الْخُرَاجِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا».

١١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

مَرَّ هِشَامُ ابْنُ حَكِيمٍ ابْنَ حِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(١) بِالشَّامِ، فَذُ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا، حُسِبُوا فِي الْحِزْبَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ^(٢) فِي الدُّنْيَا».

١١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ، قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ ابْنِ سَعْدٍ^(٣) عَلَى فَلَسْطِينَ^(٤)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخَلُّوا^(٥).

(١) قوله: (أناس من الأنبياء) هم فلاحو العجم.

(٢) قوله ﷺ: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا معمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالتقصاض والحدود والتعزير ونحو ذلك.

(٣) قوله: (وأمرهم يومئذٍ عمير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد يسكن العين من غير ياء وفي بعضها: عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي: الأول هو الموجود لأكثر شيوخي وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات وهو الصواب وهو عمير ابن سعد بن عمير الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ولاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له: يسح وجده أبو زيد الأنصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم.

(٤) هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها.

(٥) ضبطه بلخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن.

١١٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلًا، وَهُوَ عَلَى جِمَصٍ، يُشْمَسُ نَاسًا مِنَ النَّبْطِ فِي آدَاءِ الْحِزْبَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ

النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».

٣٤- باب أمر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بئصالها

١٢٠- (٢٦١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِهِمَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمْسِكْ بِئِصَالَهَا».

[أخرجه البخاري: (٤٥١)، (٧٠٧٣)، (٧٠٧٤)].

١٢١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: -وَاللَّفْظُ لَهُ- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ) عَنْ عَمْرٍو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِاسْتِمٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَذُ أَبَدَى نَصُولَهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصُولِهَا، كَيْ لَا يَخْشِ مُسْلِمًا.

١٢٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، كَانَ يَصْدُقُ بِالْبَيْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَنْ لَا يَمُرَّ بِهَا إِلَّا وَهُوَ آخِذٌ بِنَصُولِهَا.

وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَصْدُقُ بِالْبَيْلِ.

١٢٣- (٢٦١٥) حَدَّثَنَا هَدَّادُ ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سَوْقٍ، وَبِيَدِهِ نَبْلٌ، فَلْيَأْخُذْ بِئِصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِئِصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِئِصَالِهَا».

قَالَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَاللَّهِ! مَا مُتْنَا حَتَّى سَدَدْنَاغَا، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ. [أخرجه البخاري: (٤٥٢)، (٧٠٧٥)].

١٢٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَّادٍ الشَّاعِرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ بَرَزِيدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سَوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يَصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ^(١)». أَوْ

قال «لِيَقْبَضَ عَلَى نَصَالِهَا».

٣٦- باب فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ^(١)

(١) هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجراً يعثر به أو قدراً أو جيفة وغير ذلك وإساطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين وإزاله عنهم ضرراً.

١٢٧- (١٩١٤) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن سمي، مولى أبي بكر، عن أبي صالح،

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يَمْنَعُ رَجُلٌ يَحْتَمِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَجَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِّرَ لَهُ». (أخرجه البخاري: ٦٥٢، ٢٤٧٢).

١٢٨- () حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه،

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى طَهْرٍ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَحْنِي هَذَا عَنْ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَذْخَلَ الْجَنَّةَ».

١٢٩- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله، حدثنا شيبان، عن الأعمش،

عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ طَهْرِ الطَّرِيقِ^(١)، كَأَنَّهُ تُوْذِي النَّاسَ».

(١) أي: يتعمد في الجنة بملأها بسبب قطعه الشجرة.

١٣٠- () حدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع،

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ شَجَرَةٌ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ».

١٣١- (٢٦١٨) حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبان^(١) ابن صمعة^(٢)، حدثني أبو الزَّائِعِ، حدثني أبو هريرة، قال: قلت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: «اغْرِزِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ».

(١) أما أبان فقد سبق في مقدمة الكتاب: أنه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الأكثرين.

(٢) وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل:

(١) فيه هذا الأدب وهو الإمساك بنصالها عند إرادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والصول والنصال جمع نصل وهو: حديدة السهم وفيه إجتناح كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سندناها بعضنا في وجوه بعض: أي: قومناها إلى وجوههم وهو بالعين المهملة من السداد وهو القصد والإستقامة.

٣٥- باب النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسَّلاحِ إِلَى مُسْلِمٍ

١٢٥- (٢٦١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين، سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدْعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ^(١)».

(١) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله ﷺ: «وإن كان أخاه لأبيه وأمه مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يهجم فيه ومن لا يهجم وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال؛ ولأنه قد سبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى: ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام. وقوله ﷺ فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان هكذا في عامة النسخ وفيه عذوف وتقديره حتى يدعه وكذا وقع في بعض النسخ.

١٢٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، عن ابن عوف، عن محمد بن عيسى، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٢٦- (٢٦١٧) حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رسول الله ﷺ «لَا يُشِيرُ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ^(٢)، فِي يَدِهِ قِطْعٌ فِي حَقَرَةٍ مِنَ النَّارِ». (أخرجه البخاري: ٧٠٧٢).

(١) هكذا هو في جميع النسخ: لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى: «لَا تَضَارِ وَالِدَكَ» وقد قدمنا مرات أن هذا المبلغ من لفظ النهي.

(٢) ولعل الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلان ومعناه: يرمي في يده ويمحق ضرته ورميته وروي في غير مسلم: بالعين المعجمة وهو بمعنى: الاغراء أي: يعمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك. باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

أن أبانا هذا هو: والد عتبة الغلام الزاهد المشهور.

عن النبي ﷺ، بإسناده.

١٣٢- () حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو بكر ابن شعيب ابن الحبحاب، عن أبي الزارع الراسبي، عن أبي بزرزة الأسلمي.

أن أبا بزرزة قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! إنني لا أدري لعمري أن تمضي وأبقى بعدك، فزودني شيئا يفتحن الله به، فقال رسول الله ﷺ: «افعل كذا، افعل كذا» (أبو بكر نسبه) وأمر الأذى عن الطريق^(١).

(١) قوله ﷺ: (وأمر الأذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه: أزله وفي بعضها: وأمر بزاي خففة وهي بمعنى الأول.

٣٧- باب تحريم تغذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي^(١)

(١) فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك أن: خشاش الأرض يفتح الحاء المعجمة وضمها وكسرها أي: هو أمها وحشراتا وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة: أي بسبها.

١٣٣- (٢٢٤٢) حدثني عبد الله ابن محمد ابن أسماء ابن عبيد الضبيعي، حدثنا جويرية (يعني ابن أسماء) عن نافع. عن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة، سجنها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقيتها، إذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

١٣٣- () حدثني هارون ابن عبد الله وعبد الله ابن جعفر ابن يحيى ابن خالد، جميعاً عن معن ابن عيسى، عن مالك ابن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، بمعنى حديث جويرية.

١٣٤- () وحدثني نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا عبد الأعلى، عن عبيد الله ابن عمر، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «عذبت امرأة في هرة أو قنيتها، فلم تطعمها، ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض».

١٣٤- () حدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا عبد الأعلى، عن عبيد الله، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة،

١٣٥- (٢٦١٩) حدثنا محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هذا ما، حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «دخلت امرأة النار من جراء هرة»^(١) لها، أو هرة ربطتها، فلا هي أطعمتها، ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض^(٢)، حتى ماتت هزلاً. [وساني بعد الحديث: ٢٧٥٦].

(١) قوله ﷺ: (من جراء هرة) أي: من أجلها يمد ويقصر يقال: من جرائك ومن جراك وجريك وأجلك بمعنى.

(٢) قوله ﷺ: (ترمرم من خشاش الأرض) هكذا هو في أكثر النسخ: ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها: ترمم بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة وفي بعضها: ترمم بفتح التاء والميم: أي تتاول ذلك بشقتها.

٣٨- باب تحريم الكبر

١٣٦- (٢٦٢٠) حدثنا أحمد ابن يوسف الأزدي، حدثنا عمر ابن حفص ابن غيث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مسلم الأغر.

أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره»^(١)، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني^(٢) عذبتة^(٣).

(١) وأما تسميته إزاراً ورداءً فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب: فلان شعاره الزهد وثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو ثمار بل معناه: صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا: أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضر ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله الزم واقتضاهما جلالة ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وغمر الرداء أي: واسع العطف.

(٢) ومعنى ينازعني: يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه.

(٣) قوله ﷺ: (العز إزاره والكبرياء رداؤه) فمن ينازعني عذبتة هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في إزاره ورداؤه يعود إلى الله تعالى للعلم به وفيه محذوف تقديره.

٣٩- باب النهي عن تقطيع الإنسان

من رحمته الله تعالى

١٣٧- (٢٦٢١) حدثنا سويد ابن سعيد، عن معمر ابن

سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ.

بِالرَّفْعِ.

(١) روي: أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية روتناها في حلية الأولياء. في ترجمة سفیان الثوري فهو من أهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: الرفع أشهر ومعناها: أشددم هلاكاً وأما رواية الفتح فمعناها: همر جملهم هالكين؛ لا أنهم هلكوا في الحقيقة.

واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحترامهم وتفضيل نفسه عليهم وتقييح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا: فلما من قال ذلك تخزناً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال: لا أعرف من أمة النبي ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً هكذا فسره الإمام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي: معناه: لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي: أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الإثم في عيهم والوقعة فيهم وربما آذاه ذلك إلى المعجب بنفسه ورويته أنه خير منهم والله أعلم.

عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ^(١)». أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) قوله ﷺ: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ) معنى يتألى: يحلف والألية: اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفراتها واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبار ومذهب أهل السنة: أنها لا تحبط إلا بالكفر وتناول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسنة في مقابلة سيئته وسمي إحباطاً مجازاً ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم.

٤٠ - باب فضل الضعفاء والخاملين

١٣٨ - (٢٦٢٢) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ^(١) مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ^(٢)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ^(٣)».

(١) الأشعث: الملبد الشعر المغبر غير مدعون ولا مرجل.

(٢) ومدفوع بالأبواب أي: لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردهونه عنهم احتقاراً له.

(٣) (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له بإجابة سؤاله وصيائه من الحث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا: الدعاء وليراه اجابته والله أعلم.

٤١ - باب النهي عن قول هلك الناس

١٣٩ - (٢٦٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ مَعْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَمْلَكُهُمْ^(١)».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَا أَذْرِي، أَمْلَكُهُمْ بِالنَّصْبِ، أَوْ أَمْلَكُهُمْ

١٣٩ - () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رُوَيْحِ بْنِ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ، جَمِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَنْتَه.

٤٢ - باب الوصية بالخيار والإحسان إليه

١٤٠ - (٢٦٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ وَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كُلُّهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَلَشَّيْ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ) أَنَّ عُمَرَ حَدَّثَهُ.

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْخَيْرِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُورَثُنِي».

[أخرجه البخاري: ٦٠١٤.]

١٤٠ - () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي

حَازِمٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٤١- (٢٦٢٥) حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ». [أخرجه البخاري: ٦٠١٥].

١٤٢- (٢٦٢٥ م) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ- قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَمَّدَ جِرَانَكَ^(١)».

١٤٣- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنْ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ^(٢)».

(١) في هذه الأحاديث: الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه.

(٢) وفي الحديث: (فأصبهم منه بمعروف أي: أعطهم منه شيئاً).

٤٣- باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

١٤٤- (٢٦٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (بِعَنِي الْخَزَّازُ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) روي: طلق على ثلاثة أوجه إسكان اللام وكسرها وفتحها بزيادة ياء. ومعناه: سهل منبسط فيه الجث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء.

٤٤- باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

١٤٥- (٢٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَنَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «اسْتَفْعُوا فَلْتَوْجَرُوا، وَلْتَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ^(١)». [أخرجه البخاري: ١٤٣٢، ٦٠٢٧، ٦٠٢٨، ٧٤٧٦].

(١) فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحاجات المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووالٍ ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كشف ظلم أو إسقاط تعزير أو في تخليص عطاء المحتاج أو نحو ذلك وأما الشفاعة في الحدود فحرام وكذا الشفاعة في تميمين باطل أو إبطال حق ونحو ذلك فهي حرام.

٤٥- باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء

السوء

١٤٦- (٢٦٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِثِ الْكَبِيرِ، فَكَمَا يَلِ الْمِسْكِ، إِذَا أَنْ يُحْيِيكَ^(١)، وَإِذَا أَنْ يُتَنَاعَ مِنْهُ^(٢)، وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِثِ الْكَبِيرِ، إِذَا أَنْ يُحْرِقَ نِسَابَكَ، وَإِذَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً^(٣)». [أخرجه البخاري: ٢١٠١، ٥٥٣٤].

(١) ومعنى: (يحييك) يعطيك وهو بالخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع.

(٢) وهذا الحديث وهو قوله ﷺ: «وإذا أن يتناع منه» والنسج لا يصح بيعه ولا أنه كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويحجر أنه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي: ما روي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم.

(٣) فيه مثله ﷺ الجليس الصالح يحمل المسك والجلس السوء ينافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن

يغتاب الناس أو يكثر فجوه وبطلانه ونحو ذلك من الأنواع المذمومة.

٤٦- باب فضل الإحسان إلى النيات

١٤٧- (٢٦٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازَدَه، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَهْرَامٍ^(١) وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ (وَاللَّفْظُ لَهَا) قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْتِئَانٌ لَهَا، فَسَأَلْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاجِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْتِئَانًا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتِئَانِي مِنَ النَّبَاتِ بِشَيْءٍ^(٢)، فَاحْصَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». (إخرجه البخاري: ١٤١٨، ٥٩٩٥).

(١) هو يفتح الباء وكسرها.

(٢) قوله ﷺ: (من ابتلى من النبات بشيء) إنما سماه ابتلاء؛ لأن الناس يكرهونه في العادة قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَرَأَ أَحَدَهُمْ بِالْأَنثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾

١٤٨- (٢٦٣٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ) عَنْ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَالٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا، بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ اغْتَفَا بِهَا مِنَ النَّارِ».

(١) قوله: (أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس) حدثه عن عراك هو: عباس بالثناة والشين المعجمة وهو: زياد بن أبي زياد واسم أبي زياد: ميثرة المدني المخزومي مولى عبد الله بن عباس بالمعجمة ابن أبي ربيعة بن المغيرة.

١٤٩- (٢٦٣١) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ^(١)». وَضَمُّ أَصَابِعِهِ^(٢).

(١) في هذه الأحاديث فضل الإحسان إلى النيات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن.

(٢) قوله ﷺ: (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو) وضم أصابعه) ومعنى: عالهما قام عليهما بالزينة والتربية ونحوهما ماخوذ من العول وهو: القرب ومنه ابتداء بمن تعول ومعناه: جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين.

٤٧- باب فضل من يموت له ولد فيحسبه

١٥٠- (٢٦٣٢) حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ قَسَمَهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّهُ الْقَسَمُ^(١)».

(١) قال العلماء: تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسراً في الحديث أن المراد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وبهذا قال أبو عبيد وجهور العلماء: والقسم مقدر أي: والله إن منكم إلا واردها وقيل: المراد قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاصِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ﴾ وقال ابن قتيبة: معناه: تقليل مدة ورودها قال: وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب وقيل: تقديره ولا تحلة القسم أي: لا تحسه أصلاً ولا قدراً يسيراً كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل: الوقوف عندها.

١٥٠- () حدثنا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الرُّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ، وَيَعْنِي حَدِيثَهُ.

إِلَّا أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «فَلْيَجِ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّهُ الْقَسَمُ».

(إخرجه البخاري: ١٢٥١، ٦٦٥٦).

١٥١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

قال أبوؤ - فَيَأْخُذُ بِقُرْبِهِ - أَوْ قَالَ يَبْدُو - كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصِفَةِ
تُوبِكَ^(١) هَذَا، فَلَا يَتَّبَعِي^(٢) - أَوْ قَالَ فَلَا يَتَّبِعُنِي - حَتَّى
يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ.

وَفِي رِوَايَةِ سُؤَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ، وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ
اللَّهُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ
أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا، قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: (صغارهم دعابصص الجنة) هو بالدال والعين والصاد
المهملات واحدهم دعصوص بضم الدال أي: صغار أهلها وأصل
الدعصوص دوية تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا
يفارقهها.

(٢) وقوله: (بصفة توبك) هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه
ويقال لها أيضاً: صيغة.

(٣) قوله: (فلا يتتبعني) أو قال: يتتبعني حتى يدخله الله وأباه الجنة
يتتبعني ويتتبعني بمعنى: أي لا يتركه.

١٥٥ - (٢٦٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ وَابْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)
قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ
طَلْحٍ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا،
فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً،
قَالَ: «دَفَنْتُ ثَلَاثَةً». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتُ بِحِطَّارِ
شَلِيدٍ مِنَ النَّارِ»^(١).

قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي نَيْبٍ: عَنْ جَدِّهِ.

وَقَالَ الْبَاقُونَ: عَنْ طَلْحٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَدَّ.

(١) قوله ﷺ (لقد احتظرت بحطار شليد من النار) أي: امتنعت
بما عني وثيق وأصل الحظر المنع وأصل الحطار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل
حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالخائط وفي هذه الأحاديث دليل
على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين
وقال المازري: أما أولاد الأتياء صلوات الله وسلامه عليهم فالإجماع
متحقق على أنهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماعهم
العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة
قطعا لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»
وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكلفين والله
أعلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيَسْرُوَ مِنْ
الْأَنْصَارِ «لَا يَمُوتُ لِإِخْدَاكُنْ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْسِبُهُ، إِلَّا
دَخَلَتْ الْجَنَّةَ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ: أَوْ اثْنَيْنِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ!
قَالَ: «أَوْ اثْنَيْنِ».

١٥٢ - (٢٦٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضَيْلُ بْنُ
حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ،
عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَلِيِّكَ، فَاجْعَلْ لَنَا
مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا تَأْتِيكَ فِيهِ، تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ،
قَالَ: «اجْتَمِعِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا». فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ
بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا، ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ».
فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: وَالْثَّانِي، وَالْثَّانِي، وَالْثَّانِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «وَالْثَّانِي وَالْثَّانِي، وَالْثَّانِي»^(١). (إخرجه البخاري: ١٠١، ١٢٤٩، ١٢٤١٠).

(١) قوله ﷺ (ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين) فقال: واثنين
معمول على أنه أوحى به إليه ﷺ عند سؤالها أو قبله وقد جاء في غير مسلم
وواحد.

١٥٣ - (٢٦٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَسْطِ مَعْنَاهُ.
وَرَأَا جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ
يَلْغُوا الْجَنَّةَ»^(١). (إخرجه البخاري: ١٠٢، ١٢٥٠).

(١) قوله: (لم يلغوا الجنة) أي لم يلغوا سن التكليف الذي يكتب
فيه الحنث وهو: الإنم.

١٥٤ - (٢٦٣٥) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْأَعْلَى (وَقَرَأَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَلِّثِي
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِ طَلْحٍ عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ:
قَالَ: نَعَمْ «صِغَارُهُمْ دَعَابِصُ الْجَنَّةِ»^(١) يَتَلَقَّى أَحَدَهُمْ أَبَاهُ، - أَوْ

١٥٦- () حدثنا قتيبة بن سعيد وذهبي ابن حرب، قالوا: عَزَّزَ أَنْ حَلِيتَ الْعَلَاءَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْبَغْضِ. (أخرجه البخاري: ٧٤٨٥، ٧٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥).

١٥٨- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، النَّجَاشِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَشْكِي، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ، قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «لَقَدْ اخْطَرْتَ بِحِطَابِ شَلِيلٍ مِنَ النَّارِ».

قال رُحَيْمٌ: عَنْ طَلْحٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُتَيْبَةَ.

٤٨- باب إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّهٖ إِلَى عِبَادِهِ^(١)

(١) وذكر في البغض نحوه قال العلماء: حبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخيرة له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه أو شقوته ونحوه وحب جبريل والملائكة بمحتل وجهين:

أحدهما: استغفارهم له وتنازههم عليه ودعائهم.

والثاني: أن يحبهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتيائه إلى لقائه وسبب جهنم إياه كونه مطيعاً لله تعالى عبوراً له ومعنى يوضع له القبول في الأرض: أي: الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فميل إليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية: فتوضع له الحبة.

١٥٧- (٢٦٣٧) حدثنا رُحَيْمٌ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ اللَّهَ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَاحْبِبْهُ، قَالَ: فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَاحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَابْغِضْهُ، قَالَ فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَابْغِضُوهُ، قَالَ فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

١٥٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بَعْنِي الدَّرَاوَزِيُّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشَجِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ الْعَلَاءِ ابْنُ الْمُسَيَّبِ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ) كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

كُنَّا بِعَرَفَةَ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ^(١)، فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي، يَا أَبَتِ ابْنِي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ، لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَقَالَ: بَابِكَ أَنْتَ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُهَيْلٍ.

(١) قوله: (وهو على الموسم) أي: أمير الحجيج.

٤٩- باب الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

١٥٩- (٢٦٣٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بَعْنِي ابْنُ مُحْتَمِلٍ) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

(أخرجه البخاري: ٣٣٣٦ من حديث عائشة نعليقاً).

(١) قوله ﷺ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

قال العلماء: معناه: جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل: أنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسها في شيمها وقيل: لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها فمن وافق بشيمة الله ومن باعده نافرته وخالفه وقال الخطابي وغيره: تألفها هو ما خلقتها الله عليه من السعادة أو الشقاوة في المبتدأ وكانت الأرواح تسمين متقابلين فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا اتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الأخيار إلى الأخيار والأشرار إلى الأشرار والله أعلم.

١٦٠- () حَدَّثَنِي رُحَيْمٌ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا كَبِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِحَدِيثِ يَزِيدُ، قَالَ: «النَّاسُ مَعْسَدُونَ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَهَقُوا وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

٥٠- باب المرأة مع من أحب^(١)

أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَغْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. [أخرجه البخاري: ٣٦٨٨].

(١) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانضاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية. لما نفي للماضي المستمر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فإنها تدل على الماضي فقط ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

١٦١- (٢٦٣٩) حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قنصل، حدثنا مالك عن إسحاق ابن عبد الله ابن أبي طلحة.

عن أنس ابن مالك، أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال له رسول الله ﷺ: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا». قال: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١٦٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقض وزهير ابن حرب ومحمد ابن عبد الله ابن نمير وابن أبي عمير (واللفظ لزهير) قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري.

عن أنس، قال: قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ! متى الساعة؟ قال: «وَمَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟». فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيراً، قال: وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قال: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١٦٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: أخبرنا، وَقَالَ ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق)، أخبرنا معمر، عن الزهري، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ أتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي.

(٣) وقوله: ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي: غير الفرائض معناه: ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة.

١٦٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ جَبَلَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

١٦٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يعني ابن هشام) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَارْجُو

على رضا الله تعالى عنه وحبته له فيحبه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضح له القبول في الأرض هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لهم ولم يأتوا بالتعرض مذموم.

١٦٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم عن وكيع (ح).

وحدثنا محمد ابن بشر، حدثنا محمد ابن جعفر (ح).
وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثني عبد الصمد (ح).

وحدثنا إسحاق، أخبرنا النضر، كلهم عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، بإسناد حماد ابن زيد، بإسناد حديثه.
غير أن في حديثهم عن شعبة، غير عبد الصمد، وتجيئه الناس عليه.

وفي حديث عبد الصمد: ويحمده الناس، كما قال حماد.

١٦٥- (٢٦٤٠) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا جرير) عن الأعمش، عن أبي واثل.

عن عبد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحب قوماً، ولما يُلحق بهم؟ قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب». أخرجه البخاري: ٦١٦٨، ٦١٦٩.

١٦٥- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشر، قالوا: حدثنا ابن أبي عدي (ح).
وحدثني بشر ابن خالد، أخبرنا محمد (يعني ابن جعفر) كلاهما عن شعبة (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو الجواب، حدثنا سليمان ابن قرق^(١).

جميعاً عن سليمان، عن أبي واثل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، يوثقه.

(١) قوله: (حدثنا سليمان بن قرق) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يخرج به مسلم بل ذكره متابع وقد سبق أنه يذكر في المتابعة لبعض الضعفاء والله أعلم.

١٦٥- (٢٦٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو معاوية ومحمد ابن عبيد، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى، قال: أتى النبي ﷺ رجل، فذكر بإسناد حديث جرير عن الأعمش. أخرجه البخاري: ٦١٧٠.

٥١- باب إذا أتني على الصالح فهي بشرى ولا تصرفه

١٦٦- (٢٦٤٢) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل، فضيل ابن حسين -واللفظ ليحيى- (قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا حماد ابن زيد) عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله ابن الصامت.

عن أبي ذر، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «ذلك عاجل بشرى المؤمن»^(١).

(١) قال العلماء: معناه: هزم البشري المعجلة له بالخير وهي دليل



٤٦- كتاب القدر

١- باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته^(١)

يكون بعد مائة وعشرين يوماً وفي الرواية التي بعد هذه: يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول: يا رب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة: إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية: حنيفة بن أسيد إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يسور عليها الملك وفي رواية: «أن ملكاً موكلًا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئاً يأذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية: أنس: «أن الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول: أي رب نطفة أي رب علقه أي رب مضغة».

قال العلماء: طريق الجمع بين هذه الروايات أن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول: يارب هذه علقه هذه مضغة في أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى وهو أعلم سبحانه ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحداً حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقه وهو أول علم الملك بأنه ولد؛ لأنه ليس كل نطفة تصير ولداً وذلك عقب الأربعين الأولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعاده ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكراً أم أنثى وذلك إنما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الأربعين وقبل نفخ الروح فيه لأن نفخ الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته وأما قوله: في إحدى الروايات: فإذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى فيفضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول: يارب أجله فيقول: ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه.

(١) قال الإمام أبو المظفر النعماني: سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحر الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب؛ لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضريت من دونها الاستار اخضع الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزها وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل: أن سر القدر يكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا يكشف قبل دخولها والله أعلم.

١- (٢٦٤٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله ابن عمار الهمداني (واللفظ له) حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع.

قَالُوا: حدثنا الأعمش، عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حدثنا رسول الله ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ^(١): «إِنْ أَحَدَكُمْ^(٢) يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ^(٣) فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ^(٤)، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ^(٥)، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدَهُ^(٦)، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ: إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ^(٧)، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا^(٨)» [أخرجه

إلخاري: ٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤].

(١) أما قوله: (الصادق المصدق) فمعناه: الصادق في قوله المصدق فيما يأتي من الوحي الكريم.

(٢) وإن أحدكم) فبكر الهمزة على حكاية لفظه ﷺ.

(٣) قوله ﷺ في هذا الحديث: «ثم يرسل الملك» ظاهره أن إرساله

فقال القاضي وغيره: ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها إلى آخره أنه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر؟ لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موجود في العادة وإنما يقع في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى: «وولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً» ثم يكون للملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الأربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر.

(٤) واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر. ووقع في رواية للبخاري إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه فقوله: ثم يبعث بحرف ثم يقتضي تأخير كتب الملك هذه الأمور إلى ما بعد الأربعين الثالثة والأحادث الباقية تقتضي الكتب بعد الأربعين الأولى وجوابه: أن قوله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله: يجمع في بطن أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله: ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله: ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله معترضاً بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائر موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب.

قال القاضي وغيره: والمراد بإرسال الملك في هذه الأشياء أمره بها وبالتصرف فيها بهذه الأفعال وإلا فقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم

وأنه يقول: يا رب نقطة يا رب علة قال القاضي:

(٥) قوله: يكتب رزقه هو بالباء الموحدة في أوله على البدل من أربع وقوله: شقي أو سعيد مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو شقي أو سعيد.

(٦) ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والأنوثة: أنه يظهر ذلك للملك ويأمره بإنفاذه وكتابه وإلا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الأزل والله أعلم.

(٧) المراد بالنزاع: التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وإن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع.

(٨)- والمراد بهذا الحديث: أن هذا قد يقع في نادر من الناس؛ لا أنه غالب فيهم ثم أنه من لطف الله تعالى وسعة رحمته لقلب الناس من الشر إلى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية السطور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ﴿إِنْ رَحِمِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَغَلَبَتْ غَضَبِي﴾ ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعلمه فالكافر يتخلد في النار والمعاصي الذي مات موحداً لا يتخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح بإثبات القدر وأن التوبة تهدم الذنوب قبلها وأن مات على شيء حكم له به من خير أو شر إلا أن أصحاب المعاصي غير المكفر في المشية والله أعلم.

١- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، كلاهما عن جرير ابن عبد الحميد (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عيسى ابن يونس (ح).

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة ابن الحجاج.

لهم عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قال في حديث: «وكيف إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة».

وقال: في حديث معاذ عن شعبة «أربعين ليلة أربعين يوماً».

وأما في حديث جرير وعيسى «أربعين يوماً».

٢- (٢٦٤٤) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن عيسى وزهير ابن حزم (واللفظ لابن عيسى) قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار، عن أبي الطفيل.

عن حذيفة ابن أسيد^(١)، يبلغ به النبي ﷺ قال: «يدخل

الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم، بأربعين، أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب! أشقي أو سعيد؟ فيكتبان^(٢) فيقول: أي رب! أذكر أو أنسى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ووزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يُزاد فيها ولا يُنقص».

(١) هو بفتح المعزة.

(٢) يكتبان في الموضوعين بضم أوله ومعناه: يكتب أحدهما.

٣- (٢٦٤٥) حدثني أبو الطاهر، أحمد ابن عمرو ابن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث، عن أبي الزبير المكي، أن عامر ابن وإيلة حدثه.

أنه سمع عبد الله ابن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره، فأتى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال له حذيفة ابن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود، فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: اتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة إثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلتها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب! أذكر أم أنسى؟ فيفضي ريك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أجله، فيقول ريك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصفحة في يده، فلا يزيد على ما أقر ولا ينقص».

٣- () حدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي، أخبرنا أبو عاصم، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أن أبا الطفيل أخبره.

أنه سمع عبد الله ابن مسعود يقول: وساق الحديث بجل حديث عمرو ابن الحارث.

٤- () حدثني محمد ابن أحمد ابن أبي خلف، حدثنا يحيى ابن أبي بكر، حدثنا زهير، أبو حنيفة، حدثني عبد الله ابن عطاء، أن عكرمة ابن خالد حدثه، أن أبا الطفيل حدثه قال:

دخلت على أبي سريحة^(١)، حذيفة ابن أسيد الغفاري، فقال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين، يقول: «إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور»^(٢)، عليها الملك، قال

رُهِيرَ: حَسْبُهُ قَالَ الَّذِي يَخْلُقُهَا) فَيَقُولُ: يَا رَبُّ! اذْكُرْ أَوْ أَنْتَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أَنْثَى، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبُّ! اسْمِي أَوْ غَيْرَ سَمِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَمِيًّا أَوْ غَيْرَ سَمِيٍّ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبُّ! مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلْقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ مَسْعِيدًا».

(١) قوله: (دخلت على أبي سريجة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالخاء المهملة.

(٢) هكذا هو جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضي يتصور بالسين قال: والمراد يتصور يتزل وهو استعارة من تسورت النار إذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون التسور إلا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين والله أعلم.

(٣) حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رِبْعَةُ بْنُ كَلْثُومٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كَلْثُومٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ خُذَيْفَةَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا يِأْذِنُ اللَّهُ، لِيُضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

(٤) - (٤) حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رِبْعَةُ بْنُ كَلْثُومٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كَلْثُومٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ خُذَيْفَةَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا يِأْذِنُ اللَّهُ، لِيُضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

عَنْ خُذَيْفَةَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا يِأْذِنُ اللَّهُ، لِيُضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٥- (٢٦٤٦) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: أَيُّ رَبٍّ! أَيُّ نَظْفَةٍ، أَيُّ رَبٍّ! عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبٍّ! مُضْغَةٍ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا» قَالَ قَالَ الْمَلَكُ: أَيُّ رَبٍّ! ذَكَرْ أَوْ أَنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ مَسْعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ». إخرجه البخاري: ٣١٨، ٣٣٣، ٦٥٩٥.

(١) وقوله: في حديث أنس وإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال يا رب اذكر أم أنثى شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغة بل ابتداء للكلام وإخباراً عن حالة أخرى فآخبر أولاً بحال الملك مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد إظهار خلق النطفة علقه كان كذا وكذا.

٦- (٢٦٤٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهِيرُ بْنُ خَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِرُهِيرَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَفَلَا تَمُكْتُ عَلَى كِتَابِنَا، وَتَذَعِ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَتَسْمِيهِ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَتَسْمِيهِ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ». فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَتَسْمِيهِمْ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَتَسْمِيهِمْ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ». ثُمَّ قَرَأَ «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَتَسْمِيهِ لِيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَتَسْمِيهِ لِلْعُسْرَى» (البقر: ١٠-١١).

إخرجه البخاري: ١٣٦٢، ٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥، ٧٥٥٢.

(١) أما نكس فتخفيف الكاف وتشديد الهمزة لفتان فصيحان يقال: نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكساً فهو منكس أي: خفض رأسه وطأ إلى الأرض على هيئة المهموم.

(٢) وقوله: (ينكت) بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مشاة فوق أي: يخط بها خطأ يسيراً مرة بعد مرة وهنا فعل الفكر المهموم والمخصرة بكسر الميم. ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرها وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر وأن جميع الوقائع بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق في أول كتاب الإيمان قطعة صالحة من هذا قال الله: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ فهو ملك الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على الملك في ملكه؛ ولأن الله تعالى لا علة لأفعاله.

(٣) وفي هذه الأحاديث النهي عن ترك العمل والانتكال على ما سبق به القدر بل تحب الأعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمله السعادة ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال: (فسيسره للبسرى وللعسرى) وكما صرح به هذه الأحاديث.

٦- (٢٦٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ.

وَقَالَ: فَأَخَذَ عُرْدًا، وَلَمْ يَقُلْ: مِخْصَرَةً. وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب عن النبي ﷺ، بهذا المعنى.

وأبو سعيد الأشج، قالوا: حدثنا وكيع (ح).

وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ عَامِلٍ مُسَرٍّ لِعَمَلِهِ».

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش (ح).

وحدثنا أبو كريب (واللفظ له) حدثنا أبو معاوية، حدثنا

الأعمش عن سعد ابن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا وفي

يده عود ينكت به، فرفع رأسه، فقال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا

وَقَدْ عُلِمَ مَنَزَلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلِمَ

نَعْمَلُ؟ أَفَلَا تَنكِحُ؟ قال: «لَا، اْعْمَلُوا، فَكُلُّ مُسَرٍّ لِمَا خُلِقَ

لَهُ». ثُمَّ قَرَأَ «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى» إِلَى

قَوْلِهِ «فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرَى» [الب: ١٠-٥].

٧- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا

محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور والأعمش، أنهما

سَمِعَا سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ،

عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٨- (٢٦٤٨) حدثنا أحمد ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا

أبو الزبير (ح).

وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة عن أبي

الزبير.

عن جابر، قال: جاء سُرَاقَةُ ابْنُ مَالِكٍ ابْنَ جُعْثَمٍ قَالَ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَ لَنَا دِينَتَا كَأَنَّا خِلْقَتَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟

أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟

قال: «لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ» وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ.

قال: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟

قال زهير: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ:

مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُسَرٍّ».

(١) قوله: (جفت به الأقلام أي: مضت به المقادير وسبق علم الله

تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به واستمت

فيه الزيادة والنقصان قال العلماء: وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه

والصف المذكورة في الأحاديث كل ذلك مما يجب الإيمان به وأما كيفية

ذلك وصفته فعلهما إلى الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

والله اعلم.

٨- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي

عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

٩- (٢٦٤٩) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا حماد ابن

زئيد عن يزيد الضبي، حدثنا مطرف.

عن عمران ابن حصين، قال: قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اُعْلِمْ

أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ «نَعَمْ». قَالَ قِيلَ: فَنِيمَ

يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ مُسَرٍّ لِمَا خُلِقَ لَهُ». [أخرجه البخاري:

١٥٩١، ٧٥٥١].

٩- () حدثنا شيكان ابن فروخ، حدثنا عبد الوارث (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحاق

ابن إبراهيم وابن نمير عن ابن علي (ح).

وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا جعفر ابن سليمان (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة.

كلهم عن يزيد الرضكي، في هذا الإسناد، بِمَعْنَى حَدِيثِ

حَمَادٍ.

وفي حديث عبد الوارث، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

١٠- (٢٦٥٠) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي،

حدثنا عثمان ابن عمر، حدثنا عروة ابن ثابت، عن يحيى ابن

عقيل، عن يحيى بنيعمر، عن أبي الأسود الدبلي، قال:

قَالَ لِي إِيمَرَانُ ابْنُ الْحُصَيْنِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ

وَيَكْدَحُونَ^(١) فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرِ

مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ نَبِيَّهُمْ، وَتَبَتِ

الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ،

قَالَ، فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعَا

شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدَيْهِ، فَلَا يُسَائِلُ عَمَّا

يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا

سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزَرَ عَقْلَكَ^(٢)، إِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ مَرْئِيَةِ آتِيَا رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ،

وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرِ قَدْ

سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ نَبِيَّهُمْ، وَتَبَتِ الْحُجَّةُ

عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ،

وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» [النم: ٧-٨].

(١) أي: يسعون والكدح هو: السعي في العمل سواء كان للأخرة أم للدنيا.

(٢) قوله: (لأحزر عقلك أي: لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله أعلم.

(٣) معنى (خيبتنا): أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد

خاب بخيب وبخوب ومعناه: كنت سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لإغواء الشياطين والتي: الانهماك في الشر وفيه جواز إطلاق الشيء على سببه وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب أهل الحق.

(٣) ومعنى اصطفاك: أي: اختصك وأترك بذلك.

(٤) في اليد هنا المنهبان السابقان في كتاب الإيمان ومواضع في احاديث الصفات أحدهما الإيمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع ان ظاهرها غير مراد الثاني: تأويلها على القدر.

(٥) قوله: (أتولوني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني باريين سنة). المراد بالتقدير هنا: الكتابة في اللوح المحفوظ وفي صحف التوراة والواحي أي: كتبه علي قبل خلقي باريين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه فقال: بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى: باريين سنة قال: أتولوني على أن عملت عملاً كتب الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني باريين سنة؟ فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فإن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أزلي لا أول له ولم يزل سبحانه مريداً لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر.

(٦) قوله ﷺ: (فحج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشرح وأصل الغريب فحج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أي: غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم: انك يا موسى تعلم أن هذا كتب عليّ قبل أن أخلق وقد عليّ فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والحالات أجمعون على رد مقال ذرة منه لم تقدر فلم تلمي على ذلك؛ ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي وإذ تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لاهم كان محجوجاً بالشرع فإن قيل: فالعاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وإن كان صادقاً فيما قاله فالجواب: أن هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج إلى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه إيذاء وتعجيل والله أعلم.

١٤- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، عن مالك ابن أنس، فيما قرئ عليه، عن أبي الزناد، عن الأعرج،

١١- (٢٦٥١) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن الغلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُحْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٢١- (١١٢) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن أبي حازم.

عن سهل ابن سعيد الساعدي، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٢- باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام

١٣- (٢٦٥٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ وَابْنِ دِينَارٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى^(١)، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنْتَ ابْنُ نَسَاءٍ، خَيَّبْتَنَا^(٢) وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ^(٣) اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَحَظَّ لَكَ بِدَوِّ^(٤)، أَتُلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارِعِينَ سَنَةً؟^(٥)». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى^(٦)».

وفي حديث ابن أبي عمير وابن عبدة قال أحدهما: خطأ. وقال الآخر: كتب لك التوراة بيدو. وإخرجه البخاري: ٦٦١٤،

[٤٧٣٨].

(١) قوله ﷺ: (احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القابسي: التقت ارواحهما في السماء فوق الحجاج بينهما قال القاضي عياض: ويحتمل أنه على ظاهره وانهما اجتمعا بأشخاصهما وقد ثبت في حديث الإسراء أن النبي ﷺ اجتمع بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «نَحَاجَ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ؟ قَالَ:

نعم، قال: فقلومني على امرٍ قدّر عليّ قبل أن أخلق؟». وخرجه البخاري: [٦٦١٤].

١٤- () حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن طائوس، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال له موسى: أنت أبونا الذي أخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكتب لك التوراة بيده؟ فسم تلومني على امرٍ قدره الله قبل أن يخلقني بأربعين عاماً؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».

١٥- () حدثنا إسحاق ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى ابن عبد الله ابن يزيد الأنصاري، حدثنا أنس ابن عياض، حدثني الحارث ابن أبي ذباب، عن يزيد (وهو: ابن هريرة) وعبد الرحمن الأعرج، قالوا:

سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روجه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أبطت الناس بخطيتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برساليه وبكلامه، وأعطاك الأنوار فيها يتيان كل شيء، وقربك نجياً، فبكّم وجدّت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدم: فهل وجدّت فيها: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]. قال: نعم، قال: أقتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟. قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى». وخرجه البخاري: [٣٤٠٩، ٧٥١٥، ٤٧٣٦].

١٥- () حدثني زهير ابن حرب وابن حاتم، قالوا: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن شهاب، عن حميد ابن عبد الرحمن.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برساليه وبكلامه، ثم تلومني على امرٍ قدّر عليّ قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى».

١٥- () حدثني عمرو الناقد، حدثنا أيوب ابن النجار التيمي، حدثنا يحيى ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (ح).

وحدثنا ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن هشام ابن ميثم، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، بمعنى حديثهم.

١٥- () وحدثنا محمد ابن منهل الضير، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا هشام ابن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، نحو حديثهم.

١٦- (٢٦٥٣) حدثني أبو الطاهر، أحمد ابن عمرو ابن عبد الله ابن سرج، حدثنا ابن وهب، أخبرني أبو هاني الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الجبلي.

عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة^(١)»، قال: وعرشه على الماء^(٢).

(١) قال العلماء: المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أزلي لا أول له.

(٢) وقوله: وعرشه على الماء أي: قبل خلق السموات والأرض والله اعلم.

١٦- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة (ح).

وحدثني محمد ابن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا نافع (يعني ابن يزيد) كلاهما عن أبي هاني، بهذا الإسناد، مثله.

غير أنهم لم يذكرنا: وعرشه على الماء.

٣- باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء

١٧- (٢٦٥٤) حدثني زهير ابن حرب وابن نمير، كلاهما عن المقرئ.

قال زهير: حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ، قال: حدثنا حيوة، أخبرني أبو هاني، أنه سمع أبا عبد الرحمن الجبلي.

أنه سمع عبد الله ابن عمرو ابن العاص يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء^(١)».

[القدر: ٥٤] [القدر: ٤٩، ٤٨].

ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ! صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

(١) هذا من احاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريبا:

احدهما: الإيمان بها غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بأنها حق وإن ظاهرها غير مراد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

والثاني: يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال: فلان في قبضي وفي كفي لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال: فلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت. أي: أنه مبني على قهره والتصرف فيه كيف شئت فعني الحديث: أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين أصبعيه فخطاب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم فإن قيل: فقدرته الله تعالى واحدة والإصبعان للشيء فالجواب: أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعاره فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التشبيه والجمع والله أعلم.

٤- باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ

١٨- (٢٦٥٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ زَيَْادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَذْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ»^(١).

(١) قال القاضي: رويناه برفع العجز والكيس عطفاً على كل وبجرهما عطفاً على شيء قال: ويحتمل أن المعجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسوف به وتأخيره عن وقته قال: ويحتمل المعجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد المعجز وهو: النشاط والحلق بالأمور ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كبه.

١٩- (٢٦٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيَْادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادٍ ابْنِ جَعْفَرِ الْمَخْزُومِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَتَرَلَّتْ: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١)

(١) المراد بالقدر هنا: القدر المعروف وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وإرادته وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراد له.

٥- باب قُدِّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزَّانَا وَغَيْرِهِ

٢٠- (٢٦٥٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حَبِيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَبَّهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا، أَذْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرَ، وَزَنَّا اللِّسَانَ النَّطْقَ وَالنَّفْسَ تَمْنَى وَتَشْتَهَى، وَالْفَرْجَ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ»^(٢).

قَالَ عَبْدُ فِي رِوَايَتِهِ: ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ. (أخرجه البخاري: ٦٢٤٣، ٦٦١٢).

(١) وأما قول ابن عباس: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فمعناه: تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ إن ريك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم. الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سِيئاتِكُمْ﴾ فعني الآيتين: أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي: اللمم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير اللمم وقيل: أن يلم بالشيء ولا يفعله وقيل: الميل إلى الذنب ولا يصر عليه وقيل: غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللمم والإلمام الميل إلى الشيء وطلبه من غير مداومة والله أعلم. باب معنى كل مولود يولد على الفطرة.

وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين.

(٢) معنى الحديث: أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج والحرام ومنهم من يكون زناه مجازاً بالنظر الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس باليد بأن يمس أجنبية يده أو يقبلها أو بالمشي بالرجل إلى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذب معناه: أنه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولوج الفرج في الفرج وإن قارب ذلك والله أعلم.

٢١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

أبيه. وينصرانه ويمجسانه أي: يحكم له بحكمهما في الدنيا فإن بلغ استمر عليه

حكم الكفر ودينهما فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره وإن مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار؟ أم يتوقف فيه؟ فقيه المذاهب الثلاثة السابقة قريباً الأصح: أنه من أهل الجنة والجواب عن حديث: الله أعلم بما كانوا عاملين: أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه: الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا إذ التكليف لا يكون إلا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعاً؛ لأن أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلماً فيتأول على أن معناه: أن الله أعلم أنه لو بلغ لكان كافراً؛ لا أنه كافر في الحال ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم.

٢٢- (٢٦٥٨) حدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حدثنا مُحَمَّدُ

ابن حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَتَجَسَّيَانِهِ، كَمَا تَنَتَّجُ الْبَيْهَمَةُ بِبَيْهَمَةٍ جَمْعَاءَ^(١)»، هَلْ تُجَسَّوْنَ فِيهَا مِنْ جَذَعَاءَ؟^(٢).

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» [الروم: ٣٠] [أخرجه البخاري: ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٥٧٩٩].

(١) فهو بضم التاء الأولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه: كما تلد البهيمة بهيمة (جماء) بالمد أي: مجتمعة الأعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جذعاء بالمد وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء ومعناه: أن البهيمة تلد البهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها وإنما يحدث فيها الجذع والنقص بعد ولادتها.

٢٢- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

كِلَاهُمَا عَنْ مَقْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «كَمَا تَنَتَّجُ الْبَيْهَمَةُ بِبَيْهَمَةٍ^(١)»، وَلَمْ يَذْكُرْ: جَمْعَاءَ.

(١) المراد بالقدر هنا: القدر المعروف وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وإرادته وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراد له.

٢٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَاحِمْدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الرِّثَاءِ، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأَذْنَانِ زَنَاهُمَا السَّمِيعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زَنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ».

٦- باب معنى كُلِّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحَكْمِ

مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ^(١)

(١) أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفاً وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء: بأنه لعله نهاها عن التسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله: اعطه إني لأراه مؤمناً قال أو مسلماً الحديث ويحتمل أنه قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم.

وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الأكثرون: هم في النار تبعاً لأبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون: أنهم من أهل الجنة ويستدل له بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل ﷺ حين رآه النبي ﷺ في الجنة وحوله أولاد الناس قالوا: يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» ولا يترخه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه.

والله أعلم وأما الفطرة المذكورة في هذه الأحاديث فقال المازري قيل: هي ما أخذ عليهم في أصلا بآبائهم وإن الولادة تقع عليها حتى يحصل التغير بالأبوين وقيل هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها وقيل: هي ما هي له هذا كلام المازري. وقال أبو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل الأمر بالجهاد وقال أبو عبيد: كأنه يعني أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه؛ لأنه مسلم وهما كافران ولما جاز أن يسى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما وقال ابن المبارك: يولد على ما يصير إليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أن يصير مسلماً ولد على فطرة الإسلام ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر وقيل: معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأن له صانعاً وأن سماه بغير إسمه أو عبد معه غيره والأصح أن معناه: أن كل مولود يولد تهنيئاً للإسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه

مختصراً باختلاف برقم: [٢٦٥٩].

أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

٢٥- () حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني الدراؤذي) عن الغلاء، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَوَاهُ، يَهُودَانِي وَيُنَصْرَانِي وَمَجَسَّانِي، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ بَلَكْرُهُ، الشَّيْطَانُ فِي حُضْنِي^(١)، إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا».

(١) هكذا هو في جميع النسخ: في حُضْنِهِ بجاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء ثنية حُضْنٌ وهو: الجنب. وقيل: الخاصرة قال القاضي: ورواه ابن مامان: خصيه بالحاء المعجمة والصاد المهملة وهو الأثنيان قال القاضي: وأظن هنا وهما بدليل قوله: إلا مريم وابنها. وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل الخضر.

٢٦- (٢٦٥٩) حدثنا أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب ويونس، عن ابن شهاب، عن عطاء ابن يزيد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». (أخرجه البخاري: ١٣٨٤، ٦٥٩٨، ٦٦٠٠. وقد تقدم عند مسلم مطولاً باختلاف برقم: ٢٦٥٨).

٢٦- () حدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ)، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، يَأْتِسَادُ يُونُسَ وَابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِمَا.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْقِلٍ، سُئِلَ عَنْ ذَرَارِي الْمُشْرِكِينَ.

٢٧- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزَّيَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرًا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ^(١)».

(١) بيان للمذهب أهل الحق: أن الله علم ما كان وما يكون وما لا

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ». ثُمَّ يَقُولُ: أَقْرَأُوا: «فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (الروم: ٣٠).

٢٣- () حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ^(١) عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِي وَيُنَصْرَانِي وَيُشْرِكَانِي». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

(١) هكذا هو في جميع النسخ: يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب حكاها القاضي عن رواية السمرقندي قال: وهو صحيح على إبدال الواو ياء لإنضمامها قال: وقد ذكر المجري في نوادره يقال: ولد وولد بمعنى قال القاضي: ورواه غير السمرقندي يولد والله أعلم.

٢٣- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنٍ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْفِطْرِ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ «إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانَهُ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرِ، حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانَهُ».

٢٤- () حدثنا محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن مثنى، قال:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُوَلَّدُ يُوَلَّدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِي وَيُنَصْرَانِي، كَمَا تَتَجَوَّنُ الْإِبِلَ، فَهَلْ تَجِدُونَ فِيهَا جَذَعًا؟ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجِدُونَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». (أخرجه البخاري: ٦٥٩٩، ٦٦٠٠. وسأني عند مسلم

يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث.

٢٨- (٢٦٦٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ». [أخرجه البخاري: ١٣٨٣، ٢٥٩٧].

٢٩- (٢٦٦١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقِيبَةَ ابْنِ مَسْلَمَةَ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَهَقَ أَبَوَيْهِ طَغْيَانًا وَكُفْرًا».

(١) هكذا هو في جميع النسخ: مسئلة بالسین وهو صحيح يقال بالسین والصاد.

٣٠- (٢٦٦٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: تُوَفِّي صَبِيٍّ، فَقُلْتُ: طَوَيْتُ لَهُ عُصْفُورًا مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ لَا تَذَرِينَ أَنْ اللَّهُ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا».

٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّي، عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوَيْتُ لِهَذَا عُصْفُورًا مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ! لَمْ يَعْملِ السُّوءَ، وَلَمْ يُذْرِكُهُ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ».

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى (ح).

وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَقْبَدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ. كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، بِإِسْنَادٍ وَكِيعٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٧- باب بَيَانُ أَنَّ الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ

٣٢- (٢٦٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ الْمُعَيَّرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّكْرِيِّ، عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَآيَامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ جَلْوِ^(١)، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ جَلْوِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ^(٢)».

قَالَ وَذَكَرَتْ عَنْهُ الْفَرَّكَهَ (قَالَ مِسْعَرٌ: وَأَرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخَرٍ) فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخَرٍ نَسْلًا وَلَا عَقِيًّا، وَقَدْ كَانَتْ الْفَرَّكَهَ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ).

(١) أما حله فبظنه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي: أن جميع الرواة على الفتح ومراده رواية بلا دم وإلا فالأشهر عند رواية بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه: وجوبه وحيته يقال: حل الأجل محل حلًا وحلاً.

(٢) وهذا الحديث صريح في: أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك.

وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الأرحام واضحاً قال المازري: هنا قد تقرر بالدلائل القطعية: أن الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة العلوم على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيداً يموت سنة خمسائة إستحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا يتقلب العلم جهلاً فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص فيتعين تأويل الزيادة: أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره من وكلة الله بقبض الأرواح وأمره فيها بآجال معدودة فانه بعد أن يأمر بذلك أو يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ وعلى ما ذكرناه يعمل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْقُصْ أَجَلًا وَأَجَلٌ مَسْمُوعٌ﴾ وأعلم أن مذهب أهل الحق: أن المقنول مات بأجله وقسالت

المترلة: قطع أجله والله أعلم.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَنَّا مَبْلُوغَةٌ».

قَالَ ابْنُ مَعْبُودٍ: وَرَوَى بَعْضُهُمْ «قَبْلَ جَلِّهِ». أَي: نَزُولِهِ.

٨- باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستيغانة بالله
وتفويض المقادير لله

٣٤- (٢٦٦٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير،
قالا: حدثنا عبد الله ابن إدريس، عن ربيعة ابن عثمان، عن
محمّد ابن يحيى ابن حبان، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ
خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»
أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ^(١)، وَإِنْ
أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ
قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَنَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ^(٢).

(١) قوله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا: عزيمة النفس والقرينة في أمور الضعيف وفي كل خير (المؤمن القوي) صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد وأسرع خروجاً إليه ودعاباً في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأدكار وسائر العبادات وأنشط طلباً لها وحافظاً عليها ونحو ذلك. وأما قوله ﷺ: (وفي كل خير فمعناه: في كل من القوي والضعيف خير لإشترائيهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات).

(٢) قوله ﷺ: (أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) أما أحرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكي فتحهما جميعاً ومعناه: أحرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.

(٣) قال القاضي عياض، قال بعض العلماء: هذا النهي إنما لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعاً فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار: لو أن أحدهم رفع رأسه لראنا.

قال القاضي: وهذا لا حجة فيه؛ لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه. قال: وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من اللو. كحديث: لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم ولو كنت راجماً بغير بيعة لرجمت هذه ولولا أن اشتق على أمي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه؛ لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته. فأما ما ذهب فليس في قدرته.

فإن قيل: ما الحكمة في نهيا عن ادعاء الزيادة في الأجل؛ لأنه مفروغ منه ونديها إلى الدعاء بالاستعانة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل؟ فالجواب: أن الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات فقيل: أفلا تنكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر انكالا على القدر فكذلك الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله أعلم.

٣٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ بِشْرِ وَوَكَيْعٍ جَمِيعاً «مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ».

٣٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّائِرِ - وَاللَّفْظُ لِحُجَّاجٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حُجَّاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عُلْفَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ مَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ.

عن عبد الله ابن مسعود، قال: قالت أم حبيبة: اللهم! متعني بزوجي، رسول الله ﷺ، وبأبي، أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ سَأَلْتِ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَنَّا مَوْطُوءَةٌ، وَأَزْزَاقٌ مَقْسُومَةٌ، لَا يُعْجَلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ جَلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ جَلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَّكَ».

قال، فقال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِيخٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَسَمَ بِفِيكَ قَوْمًا، أَوْ يُعَذَّبُ قَوْمًا، فَيُجْعَلُ لَهُمْ نَسْلًا، وَإِنَّ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك) أي: قبل مسخ بني إسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء مجازاً لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقل كما في قوله تعالى: «وإنهم لي ساجدين» «وكل في فلك يسبحون».

٣٣- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُفْيَانُ بْنُ مَعْبُودٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٦٦٤ ح	٤٦- كتاب القدر ٨- باب في الأمر بالقوة وترك المعجز والامتناع	١٥٧٨
--------	---	------

قال القاضي: فالذي عندي في معنى الحديث: أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: فإن لو تفتح عمل الشيطان أي: يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان. هنا كلام القاضي قلت: وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم: «لو اسقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى». وغير ذلك فالظاهر أن النهي إنما عن إطلاق ذلك في ما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم فأما قوله: تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به. وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث. والله أعلم.



٤٧- كتاب العلم

١- باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن

١-(٢٦٦٥) حدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قنسي، حدثنا يزيد ابن إبراهيم التستري^(١)، عن عبد الله ابن أبي مليكة، عن القاسم ابن محمّد.

عن عائشة: قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ال عمران: ٧]. قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَأَحْذَرُوهُمْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٤٥٤٧].

(١) قوله: (حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري) هو بضم التاء الأولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه «الأنساب» والحازمي في: «المؤتلف» وغيرهما من المحققين والأكثرين غيره وذكر القاضي في المشرق أنها مضمومة كالأولى قال: وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني: هي بلدة من كور الأهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس: شتر بها قبر البراء بن مالك ﷺ الصحابي أخي أنس.

(٢) قد اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في الحكم والمتشابه اختلافاً كثيراً قال الغزالي في المستصفى: إذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرف أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسب قول من قال: المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والحكم ما سواه ولا قولهم: الحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم: الحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والأمثال فهذا أبعد الأقوال قال: بل الصحيح أن الحكم يرجع إلى معنيين:

أحدهما: المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال.

والثاني: أن الحكم ما انتظم ترتيبه مفيداً إما ظاهراً وإما بتأويل وأما المتشابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة النكاح وكاللمس فالأول: متردد بين الحيز والطهر والثاني: بين الولي والزوج والثالث: بين الوطء والمس باليد ونحوها: قال: ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى

عما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج إلى تأويل وإختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه؟ وتكون السواو في والراسخون عاطفه أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله ثم يتيديه قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا﴾ به وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والأصح الأول: وإن الراسخين يعلمونه؛ لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته.

وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على: أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزين وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سال عما اشكل عليه منها للاسترشاد وتلطيف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزز عمر بن الخطاب ﷺ صبيح بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم.

٢-(٢٦٦٦) حدثنا أبو كامل، فضيل ابن حسين الجحدري، حدثنا حماد ابن زئيد، حدثنا أبو عمران الجوني، قال: كتب إلي عبد الله ابن رباح الأنصاري.

أن عبد الله ابن عمرو قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً^(١)، قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يعرف في وجهه الغضب، فقال: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ»^(٢).

(١) قوله: (هجرت يوماً) أي: بكرت.

(٢) قوله ﷺ: (إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) وفي رواية: اقروا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم لحذر رسول الله ﷺ من مثل فعلهم والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يقع في شك أو شبهة أوفتة وخصومة أو شجار ونحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهاياً عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن والله أعلم.

٣-(٢٦٦٧) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو قدامة، الحارث ابن عتيب، عن أبي عمران.

عن جندب ابن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتْلَفْتُمْ عَلَيْهِ، قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٠، ٥٠٦١، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥].

٤-() حدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب (يعني ابن)

عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّלَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا».

٤- (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّان، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ، قَالَ: قَالَ لَنَا جُنْدَبٌ، وَنَحْنُ غُلَمَانُ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ». بِعَثَلٍ حَاشِيَهُمَا.

٢- باب في الألد الخصم

٥- (٢٦٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبْغَضَ الرَّجَالُ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدَ الْخَصْمَ^(١)». [وخرجه البخاري: ٢٤٥٧، ٤٥٢٣، ٧١٨٨].

٦- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، نَحْوَهُ.

٤- باب هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ

٧- (٢٦٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُلَيْمَانَ ابْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْأَخْنَفِ ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ^(١)». قَالَهَا ثَلَاثًا.

(١) قوله ﷺ: (هلك المتنطعون) أي: التمتعون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

٥- باب رَفَعَ الْعِلْمَ وَقَبَضَهُ وَظَهَرَ الْجَهْلَ وَالْفِتَنَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

٨- (٢٦٧١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَمْشَاطِ السَّاعَةِ^(٢) أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُثْبِتَ الْجَهْلُ^(٣)، وَيُشْرَبَ الْخَمَرُ^(٤)، وَيُظْهَرَ الزُّنَا^(٥)». [وخرجه البخاري: ٨٠].

(١) هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون.

(٢) وأشرطة الساعة علاماتها واحداها شرط بفتح الشين والراء.

(٣) هكذا هو في كثير من النسخ ثبتت الجهل من الثبوت وفي بعضها: يثبت بضم الياء ويعداها موحدة مفتوحة ثم مثلكة مشددة أي: ينشر ويشيع.

(٤) ومعنى تشرب الخمر: شرباً فاشياً.

(١) قوله ﷺ: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) هو بفتح الحاء وكسر الصاد والألد: شديد الخصومة مأخوذ من لليدي الوادي وهما جانباه؛ لأنه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم: فهو الحادق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل. والله أعلم.

٣- باب أَتْبَاعُ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

٦- (٢٦٦٩) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَبْعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَيْباً بِشَيْرٍ، وَذُرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى تَوَدَّوْا فِي جُحْرِ حَسْبٍ لَا تَبْتَغُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ^(١)». [وخرجه البخاري: ٣٤٥٦، ٧٣٢٠].

(١) السنن بفتح السين والنون وهو: الطريق والمراد بالشير والذراع وجحر الضرب: التعميل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٦- () وَحَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا^(١)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرُوفٍ) عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قال المازري: هذا من الأحاديث المقطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي: قلد المازري أبا علي الغساني الجبلياني في

(٥) ويظهر الزنا: أي: يفسو ويشتري كما صرح به في الرواية الثانية.

٩- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

١٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١١- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ.

٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَابْنُ أَسَمَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَرٍ وَعَبْدَةَ: لَا يُحَدِّثُكُمْوه أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

١٠- (٢٦٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابْنُ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا، يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيُنْزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». [إخرجه البخاري: ٧٠٦٢، ٧٠٦٣، ٧٠٦٤، ٧٠٦٥، ٧٠٦٦].

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ مُوسَى الْأَشْجَعِيِّ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ وَابْنِ غُمَيْرٍ.

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ وَابْنِ غُمَيْرٍ.

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غُمَيْرٍ وَابْنُ كُرَيْبٍ وَعَمْرُو بْنُ النَّافِدِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).
كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا، «وَيُلْقَى الشَّعْ».

١٣- (٢٦٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتْرَعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَقْبِضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا^(١)، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَاضْلَلُوا^(٢)». [إخراجه البخاري: ١٠٠، ٧٣٠٧].

(١) وقوله ﷺ: (اتخذ الناس رؤوساً جهالاً) ضبطناه في البخاري: «رؤساء» بضم الهزاة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين: أحدهما هنا والثاني: رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والأول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء.

(٢) هنا الحديث بين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه: أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون.

١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ ثَمِيرٍ وَعَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنِ الْحَجَّاجِ.

(١) وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذه عن أهله واعتراف العالم للعالم بالفضل.

(٢) وقولها: أراه بفتح الهزاة.

(٣) ليس معناه: أنها انتهت لكنها خافت أن يكون أشبه عليه أو قرأه من كتب الحكمة فترومه عن النبي ﷺ فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي ﷺ.

٦- باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى

هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ^(١)

(١) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدي والضلالة هو الذي ابتداء أم كان مسبوقاً إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك.

١٥- (١٠١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ وَآبِي الضَّمْحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هِلَالِ الْعَبْسِيِّ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَاَبْطَأُوا عَنْهُ، حَتَّى رُمِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ، ثُمَّ تَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ»^(١)، كُتِبَ لَهُ مِنْ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِنْ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

(١) قوله ﷺ: (فعمل بها بعده) معناه: إن سنّها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم.

١٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَآبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَآبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ.

١٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ هِلَالِ الْعَبْسِيِّ، قَالَ:

قَالَ جَرِيرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُنُّ عَبْدٌ سُنَّةً صَالِحَةً يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ». ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

١٥- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَآبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُثَنِّ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جَحْفَةَ، عَنِ الْمُثَنِّ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٦- (٢٦٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ ثِمَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».



٤٨- كتاب الذِّكْرِ والدُّعَاءِ

وَالْتَوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ

١- باب الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٢- (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي^(١)، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي^(٢)»، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِي، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي^(٣)، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأِ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ^(٤)»، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِئَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِئَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي

يَعِيشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»^(٥) [أخرجه البخاري: ٧٤٠٥. وسأني بعد الحديث

٢٦٧٤، وبعد الحديث: ٢٦٨٦، وبعد الحديث: ٢٧٤٣].

(١) قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر: (وإذا تلقاني بياح جته أتيته)

هكذا هو: في أكثر النسخ جته أتيته، وفي بعضها جته بأسرع فقط، وفي بعضها أتيته، وهاتان ظاهرتان والأول صحيح أيضاً والجمع بينهما للتوكيد وهو: حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم.

(١) قوله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي» قال القاضي: قيل معناه: بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية، وقيل: المراد به الرجاء وتأويل العفو وهذا أصح.

(٢) قوله تعالى: «وأنا معه حين يذكرني» أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية. وأما قوله تعالى: «وهو معكم أينما كنتم» فمعناه: بالعلم والإحاطة.

(٣) قوله تعالى: «إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي» قال المازري: النفس تطلق في اللغة على معان: منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى، ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو: المراد بقوله تعالى في نفسي، ومنها الغيب وهو: أحد الأقوال في قوله تعالى: «نعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك» أي: ما في غيبي، فيجوز أن يكون أيضاً مراد الحديث أي: إذا ذكرني خالياً أثابه الله وجزاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد.

(٤) قوله تعالى: «وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملاهم خير منهم» هنا عما استدل به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «ولقد كرماً بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» فالتفريق بالكثير احتراز من الملائكة، ومنهج أصحابنا وغيرهم أن الأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني إسرائيل: «وفضلناهم على العالمين» والملائكة من العالمين، ويتأول هذا الحديث على أن الذاكرين غالباً يكونون طائفة لا نبي فيهم، فإذا ذكره الله تعالى في خلقت من الملائكة كانوا خيراً من تلك الطائفة.

(٥) هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره، وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعناه: من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أتاني بمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي: صيبت عليه الرحمة وسبقت بها ولم أخرج به إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه.

٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وَلَمْ يَذْكُرْ «وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً».

٣- () حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّاني عَبْدِي بِشِيرٍ، تَلَقَّيْتُهُ بِزِيَارٍ، وَإِذَا تَلَقَّاني بِزِيَارٍ، تَلَقَّيْتُهُ بِبَيْاعٍ، وَإِذَا

٤- (٢٦٧٦) حدثنا أمية ابن بسطام الغنصلي، حدثنا

يزيد (يعني ابن زريع) حدثنا روح ابن القاسم، عن العلاء، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جَمْدَانٌ^(١)، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جَمْدَانٌ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ^(٢)».

(١) هو: بضم الجيم وإسكان الميم.

(٢) هكذا الرواية في المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، وهكذا نقله القاضي عن متني شيوخهم، وذكر غيره أنه روي بتخفيفها وإسكان الفاء، يقال: فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد، وقد فسره رسول الله ﷺ بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات تقديره والذاكرته فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤوس الآي. ولأنه مفعول يجوز حذفه، وهذا التفسير هو: مراد الحديث. قال ابن تيمية وغيره، وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى، وجاء في رواية هم الذين اهتروا في ذكر الله أي: لهجوا به. وقال ابن الأعرابي: يقال: فرد الرجل إذا تفقه واعتزل وخلأ بمراعاة الأمر والنهي.

٢- باب في أسماءِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِ مَنْ اخْصَاها

٥- (٢٦٧٧) حدثنا عمرو الناقد وزهير ابن حرب وابن أبي عمير، جميعاً عن سفيان (واللفظ ليعمر) حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ، وَتَرْتِجِبُ الرِّبِّ^(١)».

وَفِي رَوَايَةٍ ابْنِ أَبِي عُمَرَ «مَنْ اخْصَاها». [أخرجه البخاري:

٢٧٣٦، ١٦٤١٠، ١٧٣٩٢].

(١) قال الإمام أبو القاسم القشيري: فيه دليل على أن الاسم هو: المسمى، إذ لو كان غيره، لكانت الأسماء لغيره، لقوله تعالى: «و هو الله الأسماء الحسنى». قال الخطابي، وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى: الله، لإضافة هذه الأسماء إليه. وقد روي أن الله، هو: اسمه الأعظم. قال أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له. فيقال:

ابن صهيب.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ». [أخرجه البخاري: ٦٣٣٨، ٧٤٦٤].

٨-(٢٦٧٩) حدثنا يحيى ابن أيوب وقيس بن حنبل، قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن الغلاء، عن أبيه. عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيَعْظِمَ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ». [أخرجه البخاري: ٦٣٣٩، ٧٤٧٧].

٩-() حدثنا إسحاق ابن موسى الأنصاري، حدثنا أنس بن عياض، حدثنا الحارث (وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذئب) عن عطاء ابن ميناء^(١). عن أبي هريرة، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لَهُ».

(١) قوله: (عن عطاء بن ميناء) هو: بالمد، والقصر.

٤- باب كراهة تمنّي الموت لضرّ نزل به

١٠-(٢٦٨٠) حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا إسماعيل (يعني ابن علكة) عن عبد العزيز.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مَتَمَنِّيًّا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَخِيْبِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». [أخرجه البخاري: ٦٣٥١، ٥٦٧١].

(١) فيه التصريح بكراهة تمنّي الموت لضرّ نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فاما إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنه فيه فلا كراهة فيه لمقهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الثاني خلافت من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم، وفيه أنه: إن خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فيلقل: اللهم احبني إن كانت الحياة خيراً لي الخ، والأفضل الصبر والسكون للقضاء.

١٠-() حدثنا ابن أبي خلف، حدثنا رَوْح، حدثنا شعبه (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد (يعني

الرووف، والكريم، من أسماء الله تعالى، ولا يقال من أسماء الرؤوف، أو الكريم، الله. واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائنه سبحانه وتعالى، فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة. فالمراد: الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بمصر الأسماء. ولهذا جاء في الحديث الآخر: أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك. وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم، أنه قال: لله تعالى ألف اسم. قال ابن العربي: وهذا قليل فيها، والله أعلم. وأما تعيين هذه الأسماء، فقد جاء في الترمذي، وغيره في بعض أسمائله خلاف. وقيل: أنها خفية التمين، كالاسم الأعظم، وليلة القمر، ونظائرها.

٦-() حدثني محمد ابن زافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وعن همام ابن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، يَأْتِيهِ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

وَرَأَى هَمَامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهُ وَتَرٌ، يُجِيبُ الْوَتَرَ»^(٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة). فاختلفوا في المراد بإحصائها. فقال: البخاري، وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهذا هو: الظاهر؛ لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: (من حفظها). وقيل: أحصاها عدداً في الدعاء بها. وقيل: أطاها، أي: أحسن المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، وصدق بمعانيها. وقيل: معناه: العمل بها، والطاعة بكل اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً. وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن، وتلاوته كله؛ لأنه مستوفى لها، وهو: ضعيف، والصحيح الأول.

(٢) قوله ﷺ: (إن الله وتو يجب الوتر). الوتر: الفرد، ومعناه: في حق الله تعالى: الواحد الذي لا شريك له، ولا نظير. ومعنى يجب الوتر: تفضيل الوتر في الأعمال، وكثير من الطاعات. فجعل الصلاة خمساً، والطهارة ثلاثاً، والطواف سبعاً، السعي سبعاً، ورمي الجمار سبعاً، وأيام التشريق ثلاثاً، والاستنجاء ثلاثاً، وكذا الأكلان، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أواق من الورق، ونصاب الإبل، وغير ذلك. وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وترًا، منها: السموات، والأرضون، والبحار، وأيام الأسبوع، وغير ذلك. وقيل: أن معناه: منصرف إلى صفة من يعبد الله بالوحداية، والتفرد بخلص له والله أعلم.

٣- باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت

٧-(٢٦٧٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب، جميعاً عن ابن علكة.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُكَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ابن سَلَمَةَ) كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِيْلِهِ. ٥- باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. «مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ».

١١- () حَدَّثَنِي حَامِدُ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ^(١) قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَتَّنُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ». لَتَمَتَّنْتُهُ. [أخرجه البخاري: ٧٢٣٣].

(١) قوله: (حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي) معناه: أن النضر حدث به في حياة أبيه.

١٢- (٢٦٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى خِيَابٍ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَاتٍ فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ. [أخرجه البخاري: ٥٦٧٢، ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦١٣٠، ٦٤٣١، ٧٢٤٣].

١٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَجَرِيرُ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ وَيَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٣- (٢٦٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُبَيَّو، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَتَّنُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ^(١)، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا».

(١) قوله ﷺ: (إذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو: في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أمله وكلاهما صحيح لكن الأول أجود وهو: المتكرر في الأحاديث والله أعلم.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَكْرَاهِيَةِ الْمَوْتِ؟ فَكَلَّمْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بَشُرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَّهَهُ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنْ

١٤- (٢٦٨٣) حَدَّثَنَا هَدَّابُ ابْنِ خَالِدٍ^(١)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٦٥٠٧ عن عبادة وعائشة معاً، وسيأتي عند مسلم مطرولاً عن عائشة فقط برقم: ٢٦٨٤].

(١) هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون إلا عبادة بن الصامت فشمسي.

(٢) قوله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله» قالت عائشة: قلت يا نبي الله أكرامية الموت فكلمنا يكره الموت؟ قال: «ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وأن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه» هذا الحديث يفسر آخره أوله، وبين المراد بياني الأحاديث المطلقة: «من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله» ومعنى الحديث: أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند التزعم في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها، فحينئذ يشر كل إنسان بما هو: صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ليقبلوا إلى ما أعد لهم ويجب الله لقاءهم أي: فيجزل لهم العطاء والكرامة، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لا علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم أي: يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم، وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك، ولا أن حبه لقاء الآخرين جهم ذلك بل هو: صفة لهم.

١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١٥- (٢٦٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزِّيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ الْهَجَمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ هِشَامٍ.

الْكَافِرُ إِذَا بَشُرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ أَبِي بُرَّةَ.

لِقَاءَهُ». [اخرجه البخاري: ٦٥٠٧ عن عبادة وعائشة معاً، وقد تقدم عند مسلم مختصراً عن عبادة برفق: ٢٦٨٣].

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦- باب فَضْلِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلُ لِقَاءِ اللَّهِ».

١٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِمِثْلِهِ.

١٧- (٢٦٨٥) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ مَطْرُوفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

قَالَ: فَأَنْتِ عَائِشَةُ فَقُلْتِ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثاً، إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: إِنْ هَلَاكَ مِنْ هَلَكٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا ذَٰلِكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحُشِرَ الصَّدْرُ، وَاقْتَشَرَ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ^(١)، فَعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ إِذَا أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً.

٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

٢٢- (٢٦٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا وَازِيدٌ^(١)، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْوَرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئاً،

الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ

(١) قولها: (إذا شَخَصَ البصر وحشر الصدر واقتشر الجلد وتشنجت الأصابع) قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها. إلى فوق وتجليد النظر، وأما الحشرة فهي: تردد النفس في الصدور، وأما اقتشعر الجلد فهو: قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها.

١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ عَنْ مَطْرُوفٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عُبَيْدٍ.

١٨- (٢٦٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ

٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُعَوِّدُهُ، وَقَدْ صَارَ كَالْفَرَخِ، بِمَعْنَى حَدِيثٍ حُثِرَ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ». وَلَمْ يَذْكُرْ: فَذَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ.

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْغَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٨- باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذُّكْرِ

٢٥- (٢٦٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَهْزُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سَهْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ، فَضَّلَا يَتَّبِعُونَ، مَجَالِسَ الذُّكْرِ^(١)، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذُكِّرَ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٢) بِأَخْبَارِهِمْ، حَتَّى يَمْلُتُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا. أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَيَسْأَلُونَكَ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَاجْتَنَبْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ، عَبْدُ خَلَاءٍ^(٣) إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ فَيَقُولُ: وَلَكَمْ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٨].

(١) قوله ﷺ: «إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ فَضَّلَا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذُّكْرِ» أما السَّيَّارَةُ فمعناها: سياحون في الأرض، وأما فضلاً فمضطووع على أوجه:

أحدها: وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا فضلاً بضم الفاء والضاد. والثانية: بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وأدعى أنها أكثر وأصوب.

تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً^(١) لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِينَتْهُ بِعَثَلِهَا مَغْفَرَةً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) قوله تعالى: (فله عشر أمثاله أو أزيد) معناه: أن التضعيف بعشرة أمثاله لا بد بفضل الله ورحمته وعنده الذي لا يخلف، والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى.

(٢) قوله تعالى: (ومن لقني بقراب الأرض خطيئة) هو: بضم القاف على المشهور وهو: ما يقارب ملاها وحكي كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم.

٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَهُ عَشْرُ امْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُهُ».

٧- باب كَرَاهَةِ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا

٢٣- (٢٦٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زَيْدُ ابْنِ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَّتْ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرَخِ^(١)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْأَخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبِّحَانَ اللَّهَ! لَا تُطِيعُهُ - أَوْ لَا تَسْطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ! إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ عَذَّبَ النَّارَ» قَالَ، فَذَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ.

(١) قوله: «عاد رجلاً من المسلمين قد خفت مثل الفرخ» أي: ضعف، وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه فضل الدعاء بالله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وفيه جواز التعجب بقول سبحانه الله وقد سبقت نظائره، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له، وفيه كراهة غمي البلاء لثلاث بضر من وسخطه وربما شكا وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة، وقيل: الحسنة نعم الدنيا والآخرة.

٢٣- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ «وَقَدْ عَذَّبَ النَّارَ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ.

والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الضاد، قال القاضي: هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم.

والرابعة: فضّل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف.

٩- باب فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّهِمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

٢٦- (٢٦٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) قَالَ:

والخامسة: فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء: معناه: على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتين مع الخلائق فهؤلاء السبارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر. وأما قوله ﷺ: «يبتغون» فيضبطوه على وجهين:

أحدهما: بالعين المهملة من التسع وهو: البحث عن الشيء والتفتيش. والثاني: يبتغون: بالعين المعجمة من الإبتغاء وهو: الطلب وكلاهما صحيح.

سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^(١)

قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدُعَاءٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ. [أخرجه البخاري: ٤٥٢٢، ٦٣٨٩].

(١) ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي ﷺ لما جمعت من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريباً والله أعلم.

٢٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

١٠- باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ

٢٨- (٢٦٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ، مِائَةٌ مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عِزَّةٌ عَشْرَ رُقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ»^(١)، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمَيِّمَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»^(٢)، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَعْلِيهِ، فِي يَوْمٍ، مِائَةٌ مَرَّةً، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». [أخرجه البخاري: ٣٢٩٣، ٦٤٠٣، ٦٤٠٥، أخره].

٢٩- (٢٦٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ

(٢) قوله ﷺ: «فلَمَّا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً» هكذا هو: في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء، وفي بعضها حض: بالضاد المعجمة أي: حث على الحضور والاستماع، وحكى القاضي عن بعض روايتهم وحط: بالطاء المهملة واختاره القاضي قال: ومعناه: أشار بعضهم إلى بعض بالتزول، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري: هلموا إلى حاجتكم. ويؤيد الرواية الأولى وهي: حف قوله في البخاري: يحفونهم بأجنتهم ويمجدون بهم ويستثيرون جوفهم ويخوف بعضهم بعضاً.

(٣) قوله: «ويستجبرونك من نارك» أي: يطلبون الأمان منها.

(٤) قوله: «عبد خطاء» أي: كثير الخطايا، وفي هذا الحديث تفضيلة الذكر وتفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم. قال القاضي عياض رحمه الله: وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان، وذكر القلب نوعان:

أحدهما وهو: أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: خير الذكر الخفي والمراد به هذا.

والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه. وأما ذكر اللسان مجرداً فهو: أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث. قال: وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل، قال القاضي: والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب تسيحاً وتهليلاً وشبههما وعليه يدل كلامهم، لا أنهم يختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله، وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسيح المجرد ونحوه، والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاهياً فلا، واحتج من رجع ذكر القلب بأن عمل السر أفضل، ومن رجع ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر، فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر.

قال القاضي: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقليل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله، قلت: الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور

أبي صالح.

اللَّهُ ابْنُ أَبِي السَّفَرِ^(١)، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٢)، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَتِيمٍ، بِجَلِّ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٦٤٠٤].

(١) وأما ابن أبي السفر: فبفتح الفاء وسكنها بعض المغاربة والصواب الفتح.

(٢) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الشعبي وربيع وعمرو وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا: عبد الرحمن.

٣١- (٢٦٩٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْجَبَلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزَّةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣].

٣٢- (٢٦٩٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

٣٣- (٢٦٩٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَأَبْنُ ثَمِيرٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَاماً أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ رَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي».

قَالَ مُوسَى: أَمَا عَافِنِي، فَأَنَا أَتَوْهُمْ وَمَا أَدْرِي، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى.

٣٤- (٢٦٩٧) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ، حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَخَذَ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

(١) قوله: ﷺ في حديث التهليل (ومحيت عنه مائة سنة) وفي حديث التسبيح: «حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر» ظاهره أن التسبيح أفضل. وقد قال في حديث التهليل: ولم يأت أحد أفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا: أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا، لأنه قد ثبت أن من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار، فقد حصل بعثت رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان، ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا مع الحديث الآخر: «أفضل ما قلته أنا والنبين قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الحديث، وقيل: إنه اسم الله الأعظم وهي: كلمة الإخلاص والله أعلم.

وقد سبق أن معنى التسبيح التزنية عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقص مطلقاً وسمات الحدوث مطلقاً.

(٢) هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتنائها ومجاورة إعادتها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا لإحتمال أظهر والله أعلم. وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره.

٣٥- (٢٦٩٣) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَدِيٍّ أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يُخْبِي الْعَقْدِي) حَدَّثَنَا عُمَرُ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَغْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وقال سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ.

الْأَعْمَشِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ آمَنَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

٣٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَزْهَرَ الْوَامِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا اسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي».

٣٦- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَّهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ اسْتَأْذَنُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي». وَتَجَمُّعُ أَصَابِعِهِ إِلَّا الْإِبْهَامَ «فَلِنْ هَؤُلَاءِ تَجَمُّعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ».

٣٧- (٢٦٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ وَعَلِيُّ ابْنِ مُسْهِرٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سَعْدٍ.

حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَخَذَكُمْ أَنْ يَكْتِيبَ، كُلُّ يَوْمٍ، أَلْفَ حَسَنَةٍ؟». فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْتِيبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» (١).

(١) قوله ﷺ: «يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» هكذا هو: في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط: بأو، وفي بعضها ويحط: بالواو، وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: كذا هو: في كتاب مسلم أو يحط: بأو، وقال البرقاني: رواه شعبة وأبو عروبة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط: بالواو والله أعلم.

١١- باب فَضْلِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى

الذَّكْرِ

٣٨- (٢٦٩٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ مَسَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغُشِيََتْهُمْ الرَّحْمَةُ» (١) وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (٢).

(١) قوله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون الله تعالى ويتذكرونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة» قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو: الذي اختاره القاضي عياض وهو: ضعيف لعطف الرحمة عليه، وقيل: الطمأنينة؛ والوقار هو: أحسن، وفي هذا دليل لفصل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو: مذهبا ومذهب الجمهور وقال مالك: يكره وتاوله بعض أصحابه، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي بعده فإنه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الأول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» معناه: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل.

وهو: حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فصوله، ومعنى نفس الكربة: أزالها، وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك، وفضل السر على المسلمين وقد سبق تفصيله، وفضل انتظار المعسر، وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وإن كان هذا شرطاً في كل عبادة، لكن عادة العلماء يقدون هذه المسألة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتهلين ونحوهم.

٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ) عَنْ أَبِي صَالِحٍ، (وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَحَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِبَيْتِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

عَبْرَ أَنْ حَدَّثَ أَبِي اسْمَاءَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُتَسِيرِ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

٣٩-(٢٧٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ:

عَنِ الْأَعْرَجِ الْمُزَنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ، مِائَةَ مَرَّةٍ».

٤٢-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غَدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْأَعْرَجَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ ابْنَ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ، إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»^(١).

٣٩-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٠-(٢٧٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيِّ، عَنْ أَبِي نَعْمَةَ السُّعْلُوبِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ.

عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَلْقٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ: أَلَوْ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ^(١)، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْنُزِلَنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْلَ عَنْهُ حَلِيئًا مِنِّي، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «أَلَوْ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ». قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»^(٢).

٤٢-() حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣-(٢٧٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا حَقْفَصُ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ) كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيْهِمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

١٢- باب اسْتِجَابِ الْاِسْتِغْفَارِ وَالْاِسْتِغْنَاءِ مِنْهُ

٤١-(٢٧٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعُتْكِيُّ، جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ.

(١) قوله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله

عليه قال العلماء: هذا حد لقبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح: إن للتوبة باباً مفتوحاً فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو: معنى قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) ومعنى: تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها، وللتوبة شرط آخر وهو: أن يتوب قبل الفرقة كما جاء في الحديث الصحيح، وأما في حالة الفرقة وهي: حالة الترع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها.

١٣- باب استحباب خفض الصوت بالذكر

٤٤- () حدثنا ابن نمير وإسحاق ابن إبراهيم وأبو سعيد الأشج، جميعاً عن حفص ابن غياث، عن عاصم، بهذا الإسناد، نحوه.

٤٥- () حدثنا أبو كامل، فضيل ابن حسين، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) حدثنا الثيمي، عن أبي عثمان.

عن أبي موسى أنهم، كانوا مع رسول الله ﷺ، وهم يصنعون في نية، قال فجعل رجل كلاً غلاً نية، نادى: لا إله إلا الله والله أكبر، قال، فقال: نبي الله ﷺ: «إنكم لا تتأدبون أصم ولا غائباً». قال، فقال: «يا أبا موسى أو يا عبد الله ابن قيس! ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟» قلت: ما هي؟ يا رسول الله! قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

إخرجه البخاري: ٦٤٠٩، ٦٣٨٤، ٧٣٨٦.

٤٥- () وحدنا محمد ابن عبد الأعلى، حدثنا المغيرة عن أبيه، حدثنا أبو عثمان، عن أبي موسى، قال: بينما رسول الله ﷺ، فذكر نحوه.

٤٥- () حدثنا خلف ابن هشام وأبو الربيع، قال: حدثنا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فذكر نحو حديث عاصم.

٤٦- () وحدنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا الثقيفي، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فذكر الحديث.

وقال فيه: «والذي تدعونه أقرب إلى أخذكم من عنق راحلة أحدكم». وليس في حديثه ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله. إخرجه البخاري: ٦٩١٠.

٤٧- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا النضر ابن شميل، حدثنا عثمان (وهو ابن غياث) حدثنا أبو عثمان.

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة (أو قال: على كنوز الجنة)؟ قلت: بلى. فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

٤٨- (٢٧٠٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

عليه قال العلماء: هذا حد لقبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح: إن للتوبة باباً مفتوحاً فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو: معنى قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) ومعنى: تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها، وللتوبة شرط آخر وهو: أن يتوب قبل الفرقة كما جاء في الحديث الصحيح، وأما في حالة الفرقة وهي: حالة الترع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها.

٤٤- (٢٧٠٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن فضيل وأبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان.

عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرزون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»^(١). قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله ابن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى، يا رسول الله! قال: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢). إخرجه البخاري: ٢٩٩٢، ٤٢٠٥.

(١) قوله ﷺ للناس حين جهروا بالتكبير: «أيها الناس اربعوا: على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو: معكم» اربعوا بهزمة وصل ويفتح الباء الموحدة معناه: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان ليعد من يخاطبه ليسمعه وأتم تدعون الله تعالى وليس هو: بأصم ولا غائب بل هو: سميع قريب وهو: معكم بالعلم والإحاطة، ففيه التدب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه، فإنه إذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه، فإن دعت حاجة إلى الرفع رفع كما جاءت به أحاديث. وقوله ﷺ في الرواية الأخرى: «والذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» هو: بمعنى ما سبق وحاصله أنه مجاز ف قوله تعالى: (وعن أقرب إليه من حبل الوريد) والمراد: تحقيق سماع الدعاء.

(٢) قوله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة» قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتقويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ومعنى الكثر هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة وهو: ثواب نقيس كما أن الكثر أنفس أموالكم. قال أهل اللغة: الحول: الحركة، والحيلة أي: لا حركة ولا استطاعة، ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وحكي هذا عن ابن مسعود ؓ. وكله متقارب، قال أهل اللغة: ويعبر عن هذه الكلمة

قلة المال.

قال القاضي: وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد: الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقر، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر.

(٣) وأما استعاذته من المغموم وهو: الدين فقد فسره في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف، ولأنه قد يغلط المدين صاحب الدين ولأنه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتبة به.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَزَيْدٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥- باب التَّوَدُّعِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ

٥٠- (٢٧٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَاخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ^(١) وَالْكَسَلِ^(٢)، وَالْجَبَنِ^(٣) وَالْهَرَمِ^(٤) وَالْبُخْلِ^(٥)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٢٣، ٦٣٩٧].

(١) وأما العجز: فعدم القدرة عليه وقيل: هو: ترك ما يجب فعله والتسوف به وكلاهما تستحب الإعانة منه.

(٢) وأما الكسل: فهو: عدم انبعاث النفس للخبر وقلة الرغبة مع إمكانه.

(٣) وأما استعاذته من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تسم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد.

وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبثق للإنفاق والجود ولكرام الأخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له. قال العلماء: واستعاذته من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضاً تعليمًا.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ يَزِيدَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ: «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مِبْرَازٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - (وَقَالَ قَتِيبَةُ: كَبِيرًا) وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُ عَنِّي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». [إخرجه البخاري: ٨٣٤، ٦٣٢٦، ٧٢٨٧، ٧٢٨٨].

٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَاءَ، وَعَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ، يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُعَاءَ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي تَيْمِي، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ظُلْمًا كَبِيرًا».

١٤- باب التَّوَدُّعِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا^(١)

(١) قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه ﷺ من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والتلج.

٤٩- (٥٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدُّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى^(١)، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ^(٢)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ! اغْشِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلَجِ وَالزَّيْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِذْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٦٣٦٨، ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧].

(١) وأما استعاذته من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة، ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف وفي باطل أو في مفاسد.

(٢) قال الخطابي: إنما استعاذ ﷺ من الفقر الذي هو: فقر النفس لا

ﷺ، أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، وَالْبُخْلِ.

مَنْزِلُهُ ذَلِكَ.

٥٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونَ الْأَعْوَرُ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدُّعَوَاتِ «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَارْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [إخْرجه البخاري: ٢٨٢٣، ٤٧٠٧، ٦٣٧١].

١٦- باب في التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَذَرِكِ الشَّقَاءِ

وغيره

٥٣- (٢٧٠٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَهَزِيمُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي سَمِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ ذَرِكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ. (١)

قَالَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا. [إخْرجه البخاري: ٦٣٤٧، ٦٣١٦].

(١) قوله (أن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالشهور فيه فتح الرءاء وحكى القاضي وغيره أن بعض رواية مسلم رواه ساكنها وهي: لغة. وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأصح، فأما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون ذلك في الحاققة، وأما درك الشقاء فيكون أيضاً في أمور الآخرة والدنيا، ومعناه: أعوذ بك أن يدركني شقاء، وشماتة الأعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعلوه يقال: منه شمت بكسر الميم وشمته بفتحها فهو: شامت واشمته غيره، وأما جهد البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسره بقله المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة.

٥٤- (٢٧٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ الْخَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ بَسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السَّلَمِيَّةِ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ

٥٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ وَهْبٍ (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْخَارِثُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ.

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السَّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْهُ».

(١) قوله ﷺ: «أعوذ بكلمات الله التامات» قيل معناه: الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم.

٥٥- (٢٧٠٩) قَالَ يَعْقُوبُ: وَقَالَ الْقَعْقَاعُ ابْنُ حَكِيمٍ، عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ امْسَيْتَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ».

٥٥- () وَحَدَّثَنِي عِيسَى ابْنُ حَمَادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ، أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ، مَوْلَى غَطَفَانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ، بِعَثَلٍ حَدِيثٍ ابْنِ وَهْبٍ.

١٧- باب مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخَذِ الْمَضْجَعِ

٥٦- (٢٧١٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ - (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ) - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اخَذْتَ مَضْجَعَكَ (١) فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِيقِكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي اسَلَمْتُ وَخَجِي إِلَيْكَ (٢)، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَنَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ (٣)، رَغَبَةً وَرَهْبَةً (٤) إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي

أَنْزَلْتُمْ، وَبَنِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُمْ، وَاجْعَلُهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

قَالَ: فَرَدَّدْتُهُنَّ لِاسْتِذْكَارِهِنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُمْ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُمْ»^(١) [أخرجہ البخاری: ٢٤٧، ٦٣١١].

(١) نقول ﷺ: إذا أخذت مضجعك معناه: إذا أردت النوم في مضجعك قروضا والمضجع بفتح الميم، وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة:

إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضعا كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصلق لروياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه.

الثانية: النوم على الشق الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الإلتئام.

الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

(٢) قوله ﷺ: «اللهم إني أسلمت وجهي إليك» وفي الرواية الأخرى: «أسلمت نفسي إليك» أي: استسلمت وجعلت نفسي مقادة لك طائفة لحكمك. قال العلماء: الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها، يقال: سلم وأسلم واستسلم بمعنى.

(٣) ومعنى: ألجأت ظهري إليك أي: توكلت عليك واعتمدتكم في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند.

(٤) وقوله: (رغبة ورهبة) أي: طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك.

(٥) اختلف العلماء في سبب إنكاره ﷺ ورده اللفظ فقيل: إنما رده لأن قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي ﷺ من حيث اللفظ، واختار المازري وغيره أن سبب الإنكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاختصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه ﷺ بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها وهذا القول حسن.

وقيل: لأن قوله: «ونبيك الذي أرسلت» فيه جزالة من حيث صنعة الكلام، وفيه جمع النبوة والرسالة فإذا قال: رسولك النبي أرسلت فإن هذان الأمران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيبنه، وقد قلنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه، واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لنسخ الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من المعارف، ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ) قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَةَ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ حُنَيْدٍ، عَنْ النَّبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّهُ مُنْصَوِّرًا أَيْ حَدِيثًا.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ، «وَأَنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا»^(١) (١) وإن أصبحت أصبت خيرا أي: حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ حُنَيْدٍ يُحَدِّثُ.

عَنِ النَّبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ! اسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتُمْ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُمْ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ مِنَ اللَّيْلِ.

٥٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ النَّبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ «يَا فُلَانُ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ»^(١)، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَبَنِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُمْ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ، مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ، أَصَبْتَ خَيْرًا». [أخرجہ البخاری: ٦٣١٣، ٧٤٨٨، ٦٣١١].

(١) قوله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك» أي: انضممت إليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد: «إذا أخذ مضجعه»، وقال في الحديث الآخر بعد هذا: «كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا» فاما أويت وأوى إلى فراشك فمقصور، وأما قوله وآوانا فمملود وهذا هو: الصحيح الفصح المشهور، وحكي بالقصر فهما وسبق بيانه مرات، وقيل: معنى آوانا هنا: رحنا.

قوله: (فكم عن لا مؤوي له) أي: لا راحم ولا عاطف عليه، وقيل: معناه: لا وطن له ولا مسكن يأوي إليه.

٥٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأَنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا».

٥٩- (٢٧١١) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي مُوسَى.

فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضَى عَنَّا الدِّينَ^(١) وَأَغْنَيْنَا مِنَ الْفَقْرِ.

وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع. وأما معنى الظاهر من أسماء الله فقبل: هو: من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة، ومنه ظهر فلان على فلان، وقيل: الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه، وقيل: العالم بالخفيات.

وأما تسميته سبحانه وتعالى بالأخر فقال: الإمام أبو بكر ابن الباقلاني: معناه: الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرها التي كان عليها في الأزل، ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم. قال: وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الأجسام وذهابها بالكلية، قالوا: ومعناه: الباقي بعد فناء خلقه. ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم، ولهذا يقال: آخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعلمها، هذا كلام ابن الباقلاني.

٦٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ يَتَّى الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطُّحَّانُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَخَذْنَا مُضْجَعَنَا، أَنْ نَقُولَ، بِعِثْلٍ حَدِيثٍ جَرِيرٍ.

وَقَالَ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ ذَايَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»^(١).

٦٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَنْتَ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا «قُولِي اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ». بِعِثْلٍ حَدِيثٍ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (اعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي: من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو: آخذ بنواصيه.

٦٤- (٢٧١٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى، الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَى أَحَدُكُمْ

عَنِ السَّبَرَاءِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ، إِذَا أَخَذَ مُضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»^(١). وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَبِاسْمِكَ أَحْيَا» قيل معناه: بذكر اسمك أحيا ما حيت وعلي أَمُوت، وقيل: معناه: بك أحيا: أي: أنت تحيي وأنت تميتي وإلا اسم هنا هو: المسمى.

(٢) قوله ﷺ: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» المراد بأماتنا النوم: وأما النشور فهو: الإحياء للبعث يوم القيامة، فنبه ﷺ بإعادة اللفظة بعد النوم الذي هو: كالنوم على إثبات البعث بعد الموت، قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب.

٦٥- (٢٧١٢) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَارِثِ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مُضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا»^(١)، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَاتَهَا فَافْغِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَاقِبَةَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ نَافِعٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخَارِثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: سَمِعْتُ.

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا» أي: حياتها وموتها وجميع أمورها لك وبقدرتك وفي سلطانتك.

٦٦- (٢٧١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ

إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ^(١)، وَلْيَسَمِّ

اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتَ جَنِّي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». [أخرجه البخاري: ٦٣٢٠، ٧٣٩٣].

(١) داخلة الإزار طرفه ومعناه: أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لتلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المذنبات، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره لتلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك.

٦٤ - () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عَيَّيْدٍ اللَّهُ ابْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي، فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي، فَأَرْحَمَهَا.

٦٥ - (٢٧١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَّنَا وَأَوَّانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَرِّي».

١٨ - باب التَّوَدُّعِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَفْعَلْ

٦٦ - (٢٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» قالوا معناه: من شر ما اكتسبه عما قد يقتضي عقوبة في الدنيا أو يقتضي في الآخرة وإن لم أكن قصده، ويعمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء.

٦٦ - () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءِ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ

وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٦ - () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ «وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٧ - () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ أَبِي ثَبَابَةَ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ يَسَافٍ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٨ - (٢٧١٧) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الزَّوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ اسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ^(١)، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ^(٢)، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ^(٣)، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنِّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ». [أخرجه البخاري ٧٣٨٣].

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ اسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ» معناه: لك انقدت وبك صدقت، وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وقد سبق ليضاحه في أول كتاب الإيمان.

(٢) وقوله ﷺ: «وعليك توكلت» أي: فوضت أمري إليك.

(٣) «وبك خاسمت» أي: بك احتج وادفع وأقاتل.

٦٩ - (٢٧١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَاسْتَحَرَّ، يَقُولُ: «سَمِعَ مَتَابِعَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَايِهِ عَلَيْنَا^(١)، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا^(٢)، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ^(٣)».

٧٠ - (٢٧١٩) حَدَّثَنَا عَيَّيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ابْنِ أَبِي

مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ. أَلْتِي فِيهَا مَعَانِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي،

وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

٧٢- (٢٧٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْخَوْصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَاةَ وَالْغَنَى^(١)».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَاةَ وَالْغَنَى» أما العفاة والعفة فهو: التزهد عما لا يباح والكف عنه، والغنى هنا غنى النفس والإستغناء عن الناس وعما في أيديهم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ فِي رِوَايَتِهِ «وَالْيَقِينَةَ».

٧٣- (٢٧٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ أَبِي غُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبَخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ! آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ^(١)»، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».

(١) هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء: أن السجع المذموم في الدعاء هو: التكلف؛ فإنه يذهب الخشوع والخضوع والإخلاص ويلقي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب، فاما ما حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظاً فلا بأس به بل هو: حسن، ومعنى نفس لا تشبع: استعانة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالأعمال البعيدة، ومعنى زكَّاهَا وطهرها ولَفْظُهُ خَيْرٌ لَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ بَلْ مَعْنَاهُ: لَا مَزَكِي لَهَا إِلَّا أَنْتَ كَمَا قَالَ: أَنْتَ وَلِيهَا.

٧٤- (٢٧٢٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاجِدِ ابْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ غَبْيُولٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

عَنِ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي، فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمَلِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي^(١)»، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ^(٢)»، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». [إخرجه البخاري: ٦٣٩٨، ٦٣٩٩].

(١) قوله: (رَأَى النَّبِيُّ ﷺ) كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرُ يَقُولُ: سَمِعَ سَامِعٌ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَحَسَنٌ بِلَاتُهُ رَبَّنَا صَاحِبَنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا بِأَلَّهِ مِنْ النَّارِ أَمَا أَسْحَرُ فَمَعْنَاهُ قَامَ فِي السَّحَرِ أَوْ أَتَمَّ فِي سِيرِهِ إِلَى السَّحَرِ وَهُوَ: آخِرُ اللَّيْلِ. وَأَمَا سَمِعَ سَامِعٌ فَرَوَى بَوَاحِينَ: أَحَدُهُمَا: فَتَحَ الْيَمِّ مِنْ سَمْعٍ وَتَشْدِيدُهُمَا. وَالثَّانِي: كَسَرَهُمَا مَعَ تَخْفِيفِهَا. وَاخْتَارَ الْقَاضِي هُنَا فِي الْمَشَارِقِ وَصَاحِبُ الْمَطَالَعِ الشَّدِيدُ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ رَوَاةٌ أَكْثَرُ رَوَاةٍ مُسْلِمٌ قَالَا وَمَعْنَاهُ: بَلَغَ سَامِعٌ قَوْلِي هَذَا لِفِرْعَوْنَ، وَقَالَ مِثْلُهُ تَنْبِيْهُاً عَلَى الذِّكْرِ فِي السَّحَرِ وَالدُّعَاءِ فِي ذَلِكَ، وَضَبَّهُ الْخَطَّابِيُّ وَآخَرُونَ بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ: شَهِدَ شَاحِدٌ عَلَى حَمْدِنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِعْمِهِ وَحَسَنِ بِلَاتِهِ.

(٢) وقوله: (رَبَّنَا صَاحِبَنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا) أَي: أَحْفَظُنَا وَحَظُنَا وَآكِلَانَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا بِجَزِيلِ نِعْمِكَ وَأَصْرَفَ عَنَّا كُلَّ مَكْرُوهِ.

(٣) وقوله: (عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ أَي: أَقُولُ هَذَا فِي حَالِ اسْتِعَاذَتِي وَاسْتِجَارَتِي بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

(٤) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي» إِلَى قَوْلِهِ: «وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي» أَي: أَنَا مُتَصِفٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ اغْفِرْهَا لِي. قِيلَ: قَالَهُ تَوَاضَعًا وَعَدَ عَلَى نَفْسِهِ فَوَاتَ الْكَمَالَ ذَنْبًا. وَقِيلَ: أَرَادَ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَقِيلَ: مَا كَانَ قَبْلَ التَّوْبَةِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ: مُغْفُورٌ لَهُ. مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فِدْعَا بِهَذَا وَغَيْرِهِ تَوَاضَعًا لِأَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ. قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: الْإِسْرَافُ مَجَاوِزَةُ الْحُدُودِ.

(٥) قوله ﷺ: «أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ» يَقْدَمُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى رَحْمَتِهِ بِتَوْفِيقِهِ وَيُؤَخِّرُ مَنْ يَشَاءُ عَنْ ذَلِكَ لِحُذْلَانِهِ.

٧٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٧٦- (٢٧٢٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، عَمْرُو بْنُ النَّهْشَمِ الْقَطْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنْ قُدَّامَةَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ

أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

قَالَ: الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَقِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ! اسْأَلْكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ»، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ» قال القاضي: رويته الكبر: بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان بمعنى التعاطف على الناس، والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر كما في الحديث الآخر، قال القاضي: وهذا أظهر وأشهر بما قبله، قال: وبالفتح ذكره الهروي: وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي وسوء العمر.

٧٥- () حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: أَرَاهُ قَالَ: فِيهِمْ «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ اسْأَلْكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: ذَلِكَ أَيْضًا «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

٧٦- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ: الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَزَادَنِي فِيهِ زَيْدٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٧٧- (٢٧٢٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَتْ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابُ وَحْدَهُ»^(١)، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ^(٢). [أخرجه البخاري: ٤١١٤].

(١) قوله ﷺ: «وغلب الأحزاب وحده» أي: فبانتل الكفار المتحزبين عليهم وحده أي: من غير قتال الأعداء بل أرسل عليهم ربحاً وجنوداً لم تروها.

(٢) قوله ﷺ: «فلا شيء بعده» أي: سواء.

٧٨- (٢٧٢٥) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، حدثنا ابنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قُلِ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ، بِأَلْهَدَى، هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّادَاتِ، سَدَادَ السَّهْمِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «قل اللهم اهْدني وسددني وادكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم» أما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم: تقويمه، ومعنى سدني: وفقني واجعلني متصباً في جميع أمور مستقيماً، وأصل السداد: الاستقامة والقصد في الأمور، وأما الهدى هنا فهو: الرشاد ويذكر ويؤنس، ومعنى اذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم، أي: تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين؛ لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، وسدد السهم يحصر على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقوم، وكذا الداعي يبغي أن يحصر على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة، وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لتلا ينسأه.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ)، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قُلِ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّادَاتِ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِحَثْلِهِ.

١٩ - باب التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ

٧٩- (٢٧٢٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

مِنْ خَسَادٍ». [إخرجه البخاري: ٣١١٣، ٣٧٠٥، ٥٣٩١، ٥٣٩٢، ٦٣١٨].

(١) قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما: (حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو: في نسخ مسلم قدمه مفردة، وفي البخاري قلمه بالتثنية وهي: زيادة ثقة لا تخالف الأولى.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ «أَخَذْتُهَا مَضْجَعَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ».

٨٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ الْحَكَمِ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَلِيُّ: مَا تَرَكْتُهُ مِنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صَفِينٍ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صَفِينٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صَفِينٍ؟^(١)

(١) قوله: (قيل لعلي عليه السلام: ما تركته ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه: لم يمنعني من ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه، وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي: موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

٨١- (٢٧٢٨) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بِسْطَامٍ الْفَيْسِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَعْنَى (ابْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ أَمْسَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَتَ الْعَمَلُ، فَقَالَ: «مَا الْفَتْنَةُ عِنْدَنَا». قَالَ: «إِلَّا ادُّلِّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمِلِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكْسِرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُلِينَ مَضْجَعَكَ».

عَنْ جُوَيْرِيَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا^(١)، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ «لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزِنْتَ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عِنْدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ^(٢)».

(١) قوله: (وهي في مسجدها) أي: موضع صلاتها.

(٢) قوله: (سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو: بكسر الميم قيل: معناه: مثلها في العدد، وقيل: مثلها في أنها لا تنفذ، وقيل: في الثواب؛ والماد هنا مصدر بمعنى: المدد وهو: ما كثرت به الشيء. قال العلماء: واستعمله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد البالغة به في الكثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش، ثم ارتقى إلى ما هو: أعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أي: ما لا يحصى عد، كما لا تحصى كلمات الله تعالى.

٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ يَسْعَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

(١) قوله: (عن أبي رشدتين) هو: بكسر الراء وهو: قريب المذكور في الرواية الأولى.

٨٠- (٢٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَالْفُظُّ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ، أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدَيْهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيتُ غَائِثَةً، فَأَخْبَرْتَهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ غَائِثَةً بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَلَقَيْنَا نَقَوْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَائِكُمْ». فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي^(١)، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ، أَنْ تُكْبِرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

٨١-) (وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَانٌ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٠- باب استجاب الدعاء عند صياح الديك

٨٢-) (٢٧٢٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَيْثٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا^(١)، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْجَمَارِ، فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا». [إخرجه البخاري: ٣٣٠٣].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، فَذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

٨٣-) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ^(١)، قَالَ، فَذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَبِيهِ.

وَرَأَى مَعَهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

(١) قوله: (كان إذا حزه أمر هو: بجاه مهملة ثم زاي مفتوحين ثم موحدة أي: نابه وألم به أمر شديد. قال القاضي: قال بعض العلماء: وهذه الفضائل المذكورة في هذه الأذكار إنما هي: لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصريين وغيرهم، قال القاضي: وهذا فيه نظر والأحاديث عامة قلت: الصحيح أنها لا تختص والله أعلم.

٢١- باب دعاء الكرب^(١)

(١) في حديث ابن عباس وهو: حديث جليل ينبغي إعتنا به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة. قال الطبري: كان السلف يدعون به ويسمون دعاء الكرب، فإن قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين: أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء. والثاني: جواب سفيان بن عيينة فقال: أما علمت قوله تعالى: (ومن شغله ذكري عن مستغلي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وقال الشاعر:

إذا أتيت عليك المرء يوم كفاه من تعرضه النساء

٨٣-) (٢٧٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». [إخرجه البخاري: ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٦، ٧٤٣١].

٢٢- باب فضل سبحان الله وبحمده

٨٤-) (٢٧٣١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبَانُ ابْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجِسْرِيِّ^(١)، عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اضْطَفَى اللَّهُ لِمَلَايِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

(١) قوله: (عن أبي عبد الله الجسري، بفتح الجيم وكسرها وبالسين المهملة اسمه حمير: بكسر الحاء وبالألف هنا هو: الأصح الأشهر، وقيل: حميد بن بشير يقال: العتري الجسري منسوب إلى بني جسر وهم بطن من بني عترة وهو: جسر بن تميم بن القدم بن عترة بن أسد بن ربيعة بن ضرار بن معد بن عدنان، كنا ذكره السمعاني وآخرون.

٨٥-) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجِسْرِيِّ، مِنْ عَتَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُخْبِرُنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله سبحانه الله ومحمده» وفي رواية

٨٣-) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ أَيْضًا.

٨٣-) (وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْقَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرِّيَّاحِيَّ حَدَّثَهُمْ.

أفضل هذا محمول على كلام الآدمي وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة تَحَنُّنُ الدُّرْدَاءِ، قَالَ:

القرآن أفضل من التسيح والتهيل المطلق، فاما الماثور في وقت أو حال وغو ذلك فلا اشتغال به أفضل والله أعلم.

٢٣ - باب فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدُّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْغَامُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ: «يَقُولُ دَعْوَةَ الْعَزَمَةِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، بِظَهْرِ الْغَيْبِ، مُسْتَجَابَةً عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِعِثَلٍ».

٨٦-(٢٧٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ ابْنُ حَفْصٍ الزُّكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ ابْنِ كَرِيزٍ^(١)، عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ.

٨٨-(٢٧٣٢) قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقِيتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي يُثَلِّدُ ذَلِكَ، يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^(٢)، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِعِثَلٍ». [وساقي برقم: ٢٧٣٣].

٨٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَفْوَانَ.

(١) هو: بفتح الكاف.
(٢) أما قوله ﷺ (بظهر الغيب) فمعناه: في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص.

٢٤ - باب اسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

٨٩-(٢٧٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ زَكْرِيَاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ.

٨٧-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ابْنُ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ سَرْوَانَ الْمُعْتَمِدُ^(١)، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ ابْنِ كَرِيزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الدُّرْدَاءِ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيُحْمَدَهُ عَلَيْهَا»^(٢).

قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ^(٣)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِعِثَلٍ^(٤)».

(١) الأكلة هنا بفتح المعجمة وهي: المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء، وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب، وقد جاء في البخاري صفة التحميد: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا، وجاء غير ذلك. ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة.

(١) قوله: (حدثنا موسى بن سروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سروان: بسين مهملة مفتوحة، وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال: وعن ابن مهران أنه بالشاء المثناة، قال البخاري والحاكم: يقلان جميعاً فيه وهما صحيحان، وقال بعضهم: فردان: بالفاء وهو: أنصاري عجلي.

٨٩-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(٢) قوله: (حدثني أم الدرداء قالت: حدثني سعيدي) تعني: زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره، وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل: جهيمة.

٢٥ - باب بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي

٩٠-(٢٧٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ.

(٣) قوله: (يمثل) هو: بكسر الميم وإسكان التاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي: ورويناه بفتحها أيضاً يقال: هو: مثله ومثيله بزيادة الياء أي: عليه سواء، وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ

٨٨-(٢٧٣٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عيسى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَفْوَانَ) وَكَانَتْ

لأخذكم ما لم يجعل يقول: قد دعوت فلا، أو فلم يستجب لي. [إخرجه البخاري: ١٦٤٠].

٩١- () حدثني عبد الملك بن شعيب بن ليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف، وكان من الفقراء وأهل الفقه، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُسْتَجَابُ لأخذكم ما لم يجعل، فيقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي».

٩٢- () حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية (وهو ابن صالح) عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رجم، ما لم يستعجل». قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجب لي، فيستحسر»^(١) عند ذلك، ويدع الدعاء»^(٢).

(١) قال أهل اللغة: يقال: حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء.

(٢) والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾ أي: لا ينقطعون عنها، فبها أنه ينبغي إدامة الدعاء ولا يستطي الإجابة.

٢٦- باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

٩٣- (٢٧٣٦) حدثنا هذاب بن خالد، حدثنا حماد ابن سلمة (ح).

وحدثني زهير بن حرب، حدثنا معاذ ابن معاذ العنبري (ح).

وحدثني محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، كلهم عن سليمان التيمي (ح).

وحدثنا أبو كميل، فضيل بن حسين (واللفظ له) حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا التيمي عن أبي عثمان.

عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «قُمْتُ عَلَى باب الجنة. فإذا عامَّةٌ من دخلها المساكين. وإذا أصحاب الجحْد محبوسون»^(١)، إلا أصحاب النار، فقد أُمِرَ بهم إلى النار»^(٢)، وقُمْتُ عَلَى باب النار، فإذا عامَّةٌ من دخلها النساء. [إخرجه البخاري: ٥١٩٦، ٦٥٤٧].

(١) قوله ﷺ: «إذا أصحاب الجحْد محبوسون» هو: بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها. وقيل: المراد أصحاب الولايات ومعناه: محبوسون للحساب ويسبهم الفقراء بخمسائة عام كما جاء في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار» معناه: من استحق من أهل النار بكفره أو معاصيه، وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء.

٩٤- (٢٧٣٧) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي رجاء الطماري، قال:

سمعت ابن عباس يقول: قال محمد ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

٩٤- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا الثقفى، أخبرنا أيوب، بهذا الإسناد.

٩٤- () وحدثنا شيبان ابن فروخ، حدثنا أبو الأشهب، حدثنا أبو رجاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ اطلع في النار، فذكر بمثل حديث أيوب.

٩٤- () حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن سعيد ابن أبي عروبة، سمع أبا رجاء، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله.

٩٥- (٢٧٣٨) حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي الثياح، قال:

كان لمطرف ابن عبد الله امرأتان، فجاء من عند أحدهما فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ فقال: جئت من عند عمران ابن حصين، فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن أقل ساكني الجنة النساء». [إخرجه البخاري: ٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦].

٩٥- () وحدثنا محمد ابن الوليد، حدثنا حماد ابن عيسى، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي الثياح، قال:

سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

٩٦-(٢٧٣٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ يَقْمَتِكَ^(١)، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ يَقْمَتِكَ» الفجاءة بفتح الفاء وإسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة، والفجاءة: بضم الفاء وفتح الجيم والمدة لفتان وهي: البغضة، وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقلعه عليها كلها، وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الإسلام وأكثرهم حفظاً، ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو: من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين.

٩٧-(٢٧٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْلِيِّ.

عَنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَغْلِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». [إخرجه البخاري: ٥٠٩٦].

٩٨-(٢٧٤١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعُتْبَرِيُّ وَسُوَيْدُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، جَمِيعًا عَنْ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ نَفِيلٍ، أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَغْلِي فِي النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

٩٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نَجْمٍ، قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩٩-(٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»^(١).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ: «يَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

(١) هكذا هو: في جميع النسخ فاتهموا الدنيا ومعناه: تحبوا لإفئتان بها والنساء، وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنه الزوجات وديار فتنهن وابتلاء أكثر الناس بهن، ومعنى الدنيا خضرة حلوة يتمثل أن المراد به شيان:

أحدهما: حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فإن النفوس تطلبها طلباً حثيثاً فكذا الدنيا.

والثاني: سرعة فنائها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين، ومعنى مستخلفكم فيها: جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهوتهنكم.

٢٧- باب قِصَّةِ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلَاثَةِ وَالتَّوَسُّلِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

١٠٠-(٢٧٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، أَبَا ضَمْرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَمَشُّونَ أَحَدَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَّارُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ^(١)، فَانْحَطَّتْ عَلَى قَمَرِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا» عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ! إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ ارْزَعَى عَلَيْهِمْ، فَلِذَا ارْحَتْ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ^(٢)، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيْهِ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرِ^(٣)، فَلَمَّ آتَ حَتَّى امْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجَنُتُ بِالْجِلَابِ^(٤)، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ اسْتَقِيَ الصَّبِيَّةُ بِلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَضَاغُونَ^(٥) عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمَّ يَزَلْ ذَلِكَ ذَائِبِي^(٦) وَذَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِعَافَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا^(٨) قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَتَى اللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ^(٩)، فَمَعْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أُجْرًا بِفَرْقِ أَرْزُ^(١٠)، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ^(١١)، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي، فَقَالَ: أَتَى اللَّهَ وَلَا تَطْلُبْنِي حَقِّي، قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى يَتْلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخَذَهَا، فَقَالَ: أَتَى اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَهَا، فَاخْذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ. وإخرجه البخاري: ٢٢١٥، ٢٢٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤، ٢٢٧٢.

(١) قوله ﷺ: «فالوا إلى غار في جبل» الغار القب في الجبل وأووا: بقصر الهمة ويموز فتحها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا.

(٢) قوله: «انظروا أعمالاً عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها» استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصلاح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم، وذكره النبي ﷺ في معرض الثناء عليهم وجبل فضائلهم، وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفيه فضل العفاف والاكفاف عن الحرامات لا سيما بعد القدرة عليها والمهم بفعلها وترك الله تعالى خالصاً، وفيه جواز الإجارة وفضل حسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة، وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو: مذنب أهل الحق.

(٣) قوله: «فالوا أرحت عليها حليت» معناه: إذا رددت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو: مرايحها بضم الميم يقال: أرحت الماشية وروحها بمعنى.

(٤) قوله: «نأى بي ذات يوم الشجر» وفي بعض ناه بي، فالأول: يجعل الهمة قبل الألف وبه قرأ أكثر القراء السبعة، والثاني: عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه: بعد والثاني: البعد.

(٥) قوله: «فجئت بالحلاب» هو: بكسر الحاء وهو: الإثاء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له الحلب: بكسر الميم، قال القاضي: وقد يريد

بالحلاب هنا اللبن الحلوب.

(٦) قوله: (والصبية يتضاغون) أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(٧) قوله: (فلم يزل ذلك دأبي) أي: حالي اللازمة، والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضاً فرج سبق بيانها مرات.

(٨) قوله: (وقعت بين رجليها) أي: جلست مجلس الرجل للوقاع.

(٩) قولها: (لا تفتح الخاتم إلا بحقه) الخاتم: كناية عن بكارتها، وقوله: بحقه أي: بنكاح لا بزنا.

(١٠) قوله: (بفرق أرز) الفرق: بفتح الراء وإسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر وهو: إناء: يسع ثلاثة أصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة.

(١١) قوله: (فرغب عنه) أي: كرهه وسخطه وتركه.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُبَيْدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْجَبَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَرَقَةُ بْنُ مَسْفَلَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي دُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي حَضْرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ.

وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ: «وَخَرَجُوا يَمْشُونَ».

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ «يَتَمَاشُونَ». إِلَّا عُبَيْدَ اللَّهِ فَإِنْ فِي حَدِيثِهِ «وَخَرَجُوا». وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا.

١٠٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ (قَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَأَهُمُ الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ». وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: «اللَّهُمَّ! كَانَ لِي أَبَوَانِ

شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكَثْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا^(١)». وَقَالَ: «فَأَمْتَنَنْتُ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً^(٢) مِنَ السَّنَيْنِ، فَجَاءَنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارًا». وَقَالَ: «فَثَمَرْتُ أَجْرَهُ^(٣) حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَمَعْتُ^(٤)». وَقَالَ: «فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ».

(١) وقوله: (لا اغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً) قوله: لا اغبق يفتح الهزء وضـم الباء أي: ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما غشاء من اللبن، والغنوق شرب العشاء، والصبح شرب أول النهار، يقال: منه غبقت الرجل: يفتح الباء أغبقه: بضمها مع فتح الهزء غبقاً فـأغـبقت أي: سقىته عشاء فـشرب، وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح، وقد يصحفه بعض من لا أسس له فيقول: اغبق: بضم الهزء وكسر الباء وهذا غلط.

(٢) قوله: (ألمت بها سنة) أي: وقعت في سنة قحط.

(٣) قوله: (فثمرت أجره) أي: ثمنه.

(٤) (حتى كثرت منه الأموال فارتمعت) هو: بالعين المهملة ثم الجيم أي: كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرتها، والارتعاج: الاضطراب والحركة، واحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم من يميز بيع الإنسان مال غيره والتصرف فيه [بغير] إذن مالكة إذا أجازها المالك بعد ذلك، وموضع الدلالة قوله (فلم أزل أزرقه حتى جمعت منه بقرًا ورعاءها) وفي رواية البخاري: (فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال) فقلت كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. وأجاب أصحابنا وغيرهم عن لا يميز التصرف المذكور بأن هذا إخبار عن شرع من قبلنا، وفي كونه شرعاً لنا خلاف مشهور للأصوليين، فإن قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة ولا فهو: عمول على أنه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم إليه بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقي على ملك المستأجر لأن ما في الذمة لا يتعين إلا بقبض صحيح، ثم إن المستأجر تصرف فيه وهو: ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للأجير، ثم تبرع بما اجتمع منه من، الإبل والبقر والغنم والرقيق على الأجير بتراضيها والله أعلم.

في تقريره.



٤٩- كتاب التوبة^(١)

(٢) قوله ﷺ: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ومن تقرب إلي شبرا الخ، هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحا في أول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يذكرني: بالثناء المثلثة، ووقع في الأحاديث السابقة هناك حين: بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة ويالنون هو: المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى.

٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِعَنِي ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيِّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَتِي، إِذَا وَجَدَهَا».

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَاهُ.

٣- (٢٧٤٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِثُمَانٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ مُوَيْدٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ، حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ^(٢)، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَخَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَّهَا حَتَّى أَذْرَكَ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَنَامَ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِيهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ، وَطَعَامُهُ وَخَرَابُهُ، فَالَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ». (إخراجه البخاري: ١٦٣٠٨).

(١) ثم ذكر حديث رسول الله ﷺ ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه. وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو: قوله: المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال: به. هكذا.

(٢) قوله ﷺ: «في أرض دوية مهلكة» أما دوية: فاتفق العلماء أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا، وذكر مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة: أرض داود: بزيادة الف وهي: بتشديد الياء أيضا وكلاهما صحيح، قال أهل اللغة: الدوية: الأرض القفر والغلاة

(١) أصل التوبة في اللغة الرجوع، يقال: تاب وتاب بالمثلثة وآب بمعنى: رجع، والمراد بالتوبة هنا: الرجوع عن الذنب، وقد سبق في كتاب الإيمان أن لما ثلاثة أركان: الإقلاع والتدم على فعل تلك المعصية والعزم على أن لا يعود إليها أبدا، فإن كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو: التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها التدم وهو: ركنها الأعظم، واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة وأنها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة، والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشروع وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عقلا عند أهل السنة، لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما وفضلا وعرضا قبولها بالشروع والإجماع خلافا لهم، وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجليده الندم؟ فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، قال ابن الأنباري: يجب، وقال إمام الحرمين: لا يجب، وتصح التوبة من ذنب وإن كان مصرا على ذنب آخر، وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته، هذا مذهب أهل السنة في المستلثين وخالف المعتزلة فيهما، قال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت، ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون؟ فيه خلاف لأهل السنة، واختار إمام الحرمين أنه: مظنون وهو: الأصح والله أعلم.

١- باب في الحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحَ بِهَا

١- (٢٦٧٥) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ! لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ^(١)، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْبَرًا^(٢)، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ».

(١) قوله ﷺ: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة» قال العلماء: فرح الله تعالى هو: رضاه، وقال المازري: الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقاويه الرضا بالسرور به، قال: فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى توبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة، فعبّر عن الرضا بالفرح تأكيداً لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة

بالشرف هنا الطلق والغلبة كما في الحديث الآخر: (فاستنت شرفاً) أو (شرفين) قال: ويحتمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها؟ قال: وهذا أظهر.

٦- (٢٧٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسَاقَ، ابْنُ لَقِيطٍ، عَنْ إِسَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرْحِ رَجُلٍ انْفَلَتَ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجْرُ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفَرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ^(١) فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ؟» قُلْنَا: شَدِيداً^(٢)، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا، وَاللَّهِ! لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ».

قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسَاقَ عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (حدثنا يحيى وجعفر ابن حميد) هكذا صوابه: ابن حميد وقد صف في بعض النسخ، قال الحافظ: وليس لمسلم في صحيحه عن جعفر هنا غير هذا الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «مر بجذلي شجرة» هو: بكسر الجيم وفتحها وبالنال المعجمة وهو: أصل الشجرة القائم.

(٣) قوله: (قلنا شديداً) أي: نراه فرحاً شديداً أو يفرح فرحاً شديداً.

٧- (٢٧٤٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَهُوَ عَمُّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، حِينَ يَتَوْبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَاَنْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَبَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، فَأَيْمَنَ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ قَالٍ مِنْ شَيْءِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَيْكَ أَخْطَأُ مِنْ شَيْءِ الْفَرَحِ».

٨- () حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقِظَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ^(١) بِأَرْضٍ فَلَاةٍ»^(٢). [إخرجه البخاري: ٦٣٠٩].

الخالية، قال الخليل: هي المفازة، قالوا: ويقال دوية ودواية فأما الدوية فنسب إلى الدو بتشديد الواو وهي: البرية التي لا نبات بها، وأما الدواية فهي: على إبدال إحدى الواوين ألفاً كما قيل: في النسب إلى طي طائي، وأما المهملة فهي: بفتح الميم ويفتح السلام وكسرهما وهي: موضع خوف الهلاك ويقال لها: مفازة قيل: إنه من قولهم فوز الرجل إذا هلك، وقيل: على سبيل التناول بفوزه ونجاة منها كما يقال: للدنيا سليم.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قُتَيْبَةَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَةٍ^(١) مِنَ الْأَرْضِ».

(١) هكذا هو: في النسخ من رجل: بالتون وهو: الصواب، قال القاضي: ووقع في بعضها مر رجل: بالراء وهو: تصحيف؛ لأن مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودواية، وأما لفظة من فمتنى عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا.

٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَافَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عُثْمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ ابْنَ سُوَيْدٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ». بِعَثَلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (٢٧٤٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ:

خَطَبَ النَّعْمَانُ ابْنَ بَشِيرٍ فَقَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ^(١) عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَادْرَكَهُ الْقَائِلَةُ، فَتَزَلَّ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَأَنْسَلَ بِعِيرِهِ^(٢)، فَاسْتَيْقِظَ فَسَعَى شَرْفاً فَلَمْ يَرِ شَيْئاً^(٣)، ثُمَّ سَعَى شَرْفاً ثَانِياً فَلَمْ يَرِ شَيْئاً، ثُمَّ سَعَى شَرْفاً ثَالِثاً فَلَمْ يَرِ شَيْئاً، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيَّنَّمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بِعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدَيْهِ، فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ، مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بِعِيرَهُ عَلَى خَالِهِ».

قَالَ سِمَاكُ: فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ، أَنَّ النَّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ.

(١) قوله: (حمل زاده ومزاده) هو: بفتح الميم قال القاضي: كأنه اسم جنس للمزادة وهي: القرية العظيمة سميت بذلك؛ لأنه يزداد فيها من جلد آخر.

(٢) قوله: (وانسل بعيره) أي: ذهب في خفيه.

(٣) قوله: (فسمى شرفاً فلم ير شيئاً) قال القاضي: يحتمل أنه أراد

(١) أي: فقهه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تَذْبُوهُ لَلْهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذَيِّبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ»

٣- باب فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَجَوَازِ تَرْكِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالِاسْتِغْفَالِ بِالْذُّنْيَا

١٢- (٢٧٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقَطَنُ ابْنِ نَسِيرٍ^(١) (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ إِسَاسٍ الْجُبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ^(٢) قَالَ: «وَكَانَ مِنْ كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ: لَتَنِيَّ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ! قَالَ قُلْتُ: نَأَفَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سَبِّحَانَ اللَّهَ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَانَا رَأْيِي عَيْنٌ^(٣)، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ^(٤)، فَتَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: نَأَفَقَ حَنْظَلَةُ^(٥)، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَانَا رَأْيِي عَيْنٌ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَدَوَّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَنِيَّ الذِّكْرِ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبَيْكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ، سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

(١) يضم النون وفتح السين.

(٢) قوله: (عن حنظلة الأسدي) ضبطوه بوجهين: أصحهما وأشهرهما: ضم المعزة وفتح السين وكسر الباء المشددة، والثاني: كذلك إلا أنه بإسكان الباء ولم يذكر القاضي إلا هذا الثاني وهو: منسوب إلى بني أسيد بطن من بني تميم.

(٣) قوله: (وكان من كتاب رسول الله ﷺ) هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا، وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي ﷺ وكلاهما صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى، وقد قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة الكاتب.

(٤) قوله: (يذكرونا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين) قال القاضي ضبطناه رأي عين: بالرفع أي: كأننا بحال من يراها بعينه، قال: ويصح

(٢) قوله ﷺ في حديث أنس من رواية هذاب ابن خالد: «الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بمرض فلاة» هكذا هو: في جميع النسخ (إذا استيقظ على بعيره) وكذا قال القاضي عياض: أنه اتفقت عليه رواية صحيح مسلم قال: قال بعضهم: وهو: وصوابه: إذا سقط على بعيره أي: وقع عليه وصادفه من غير قصد. قال القاضي: وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال: (فارجع إلى المكان الذي كنت فيه فنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته) وفي كتاب البخاري: «فنام نومة فرفع رأسه فإذا راحلته عنده» قال القاضي: وهذا يصحح رواية استيقظ، قال: ولكن وجه الكلام وسياته يدل على سقط كما رواه البخاري.

٨- () وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْلِهِ.

٢- باب سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً

٩- (٢٧٤٨) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَاصٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١)، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّهُ قَالَ، حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْكُمْ تَذْبُوهُنَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذَيِّبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ».

(١) قوله: (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا قاص: بالصاد المهملة المشددة من القصص، قال القاضي عياض: ورواه بعضهم: قاضي: بالضاد المعجمة والياء والوجهان المذكوران فيه ممن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال: كنت قاصاً لعمر بن عبد العزيز وهو: أمير بالمدينة.

١٠- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عِيَّاضُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفِهْرِيُّ)، حَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ بْنُ عُمَيْرٍ ابْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ».

١١- (٢٧٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَوِيِّ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ الْأَصَمِّ.

النصب على المصدر أي: نراها رأي عين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ،

كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»^(١) [أخرجه البخاري: ٣١٩٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣].

(١) قال العلماء: غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة فإدارته الإثابة للطيع، ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وإدارته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضباً وإدارته سبحانه وتعالى صفة له فليدة يريد بها جميع المراتب. قالوا: والمراد بالسبق والغلبة هنا: كثرة الرحمة وشمولها كما يقال: غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه.

١٥- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي».

١٦- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْنَاءَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ، إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» [أخرجه البخاري: ٧٥٥٣، ٧٥٥٤].

١٧- (٢٧٥٢) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَرَاخَمَ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرَفَعَ الدَّابَّةُ خَائِفَةً عَنِ وَلِيِّهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ»^(١) [أخرجه البخاري: ٦٠٠٠].

(١) هذه الأحاديث من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين، قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار البنية على الأكدار والإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي: دار القرار ودار الجزاء والله أعلم. هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعاً: جعل الله الرحمة مائة جزء. وذكر القاضي: جعل الله الرحم يحذف الهاء ويضم الراء قال: ورويناه: بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه: الرحمة.

١٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْغَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ مِائَةً

(٥) قوله: (عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات) هو: بالفاء والسين المهملة، قال الهروي وغيره: معناه: حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به أي: عالجنا معاشنا وحفظنا، والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي: معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة، وروى الخطابي: هذا الحرف عانسنا: بالنون قال: ومعناه: لاعبنا، ورواه ابن قتيبة: بالشين المعجمة قال: ومعناه: عانقنا والأول هو: المعروف وهو: أعم.

(٦) قوله: (نافق حنظلة) معناه: أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافاً من الشر فخاف أن يكون ذلك نفاقاً فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك، وساعة وساعة أي: ساعة كذا وساعة كذا.

١٣- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ حَنْظَلَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعظَنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْيَتِيمِ فَصَاحَكْتُ الصَّيَّانَ وَلَا عِبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَافَقَ حَنْظَلَةُ، فَقَالَ: «مَهْ»^(١) فَخَدَّشْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، فَقَالَ: «يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذَّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ».

(١) قوله: (فقلت: يا رسول الله نافق حنظلة فقال: مه) قال القاضي: معناه: الاستفهام أي: ما تقول والماء هنا هي: هاء السكت، قال: ويحتمل أنها للكف والزرجر والتعظيم لذلك.

١٣- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ، الْكَاتِبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

٤- باب في سيرة رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ

١٤- (٢٧١٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحَزَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

رَحْمَةً، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَا عِنْدَهُ مِائَةً، إِلَّا وَاحِدَةً. (١٩-) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَسْتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا تَغْطِفُ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدَيْهَا، وَآخِرُ اللَّهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إخرجه البخاري: ٦٤٦٩].

٢٠- (٢٧٥٣) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ. عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَبِهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْخَلْقِ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعَةً وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢١- () حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَغْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوُحُشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَلِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

٢٢- (٢٧٥٤) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِسيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَهْلٍ التَّيْمِيُّ (وَاللَّفْظُ لِحَسَنٍ) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبْتِي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْتِيِّ، تَبْتَنِي^(١)، إِذَا وَجَدْتُ صَبِيًّا فِي السَّبْتِيِّ، أَخَذْتُهُ فَالْقَصْنَةُ يَبْطِئُهَا وَأَرْضَعْتُهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتْرُوْا هَذِهِ امْرَأَةً طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا؟». لَا، وَاللَّهِ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ ارْحَمُ بَعِيدُو مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا». [إخرجه البخاري: ٥٩٩٩].

(١) قوله: «فإذا امرأة من السبتي تبتي» هكذا هو: في جميع نسخ صحيح مسلم: تبني من الإبتغاء وهو: الطلب، قال القاضي عياض: وهذا

وهم والصواب ما في رواية البخاري تسمى بالسمن من السبي، قلت: كلاهما صواب لا وهم فيه فهي: ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم.

٢٣- (٢٧٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي، الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ».

٢٤- (٢٧٥٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ مَرْزُوقٍ ابْنُ بَنْتُو مَهْدِيُّ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَرَحٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ، لَمْ يَفْعَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِيهِ، إِذَا مَاتَ فَحَقَرُوهُ، ثُمَّ أَذَرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبُّ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».^(١) [إخرجه البخاري: ٧٥٠٦. وسباني بعد الحديث: ٢٧٦١].

(١) اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة: لا يصح حمل هذا على أنه أراد نفي قدرة الله فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر، وقد قال في آخر الحديث: أنه إنما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له، قال هؤلاء: فيكون له تأويلان: أحدهما: أن معناه: لئن قدر عليَّ العذاب أي: قضاء يقال: منه قدر: بالتخفيف وقد بالتشديد بمعنى واحد.

والثاني: أن قدر هنا بمعنى: ضيق عليَّ قال الله تعالى (فقدر عليه رزقه) وهو: أحد الأقوال في قوله تعالى: «نظن أن لن نقدر عليه» وقالت طائفة: اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو: غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه: ومعتقد لها، بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدعش والخوف وشدة الجزع بحيث هب يقطعه وتدير ما يقوله نصار في معنى الغافل والناسي، وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو: نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته: أنت عبدي وأنا ربك فلم يكفر بذلك الدعش والغلبة والسهر.

وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم (فلعلي أضل الله أي: أغيب عنه، وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله عليَّ ظاهره، وقالت طائفة: هذا من مجاز كلام العرب ويبلغ استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أِيَّاكُمْ لَعَلَى هَدًى﴾ فصورته صورة شك والمراد به اليقين،

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ الْهَرَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: (فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: أَوْ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ).

(١) قوله ﷺ: «أسرف رجل على نفسه» أي: بالغ وعلا في المعاصي، والسرف: مجاوزة الحد. قوله: إن ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت النار وعذبت بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، ثم قال ابن شهاب: لتلا يتكل رجل ولا يياس رجل معناه: أن ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لتلا يتكل ولا يياس، وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء، وكذا قال العلماء: يستحب للواعظ أن يجمع في مواعظته بين الخوف والرجاء لتلا يقتضيه أحد ولا يتكل، قالوا: ولكن التخويف أكثر؛ لأن النفوس إليه أحوج ليلها إلى الرجاء والراحة والانتكال وإهمال بعض الأعمال، وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه.

٢٧-(٢٧٥٧) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ، يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا^(١)»، فَقَالَ لَوْلَاؤِي: لَتَفَعَّلْتُ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، أَوْ لَأَوَّلْتُ مِيزَانِي غَيْرَكُمْ، إِذَا أَنَا مِتُّ، فَأَحْرَقُونِي (وَأَكْثَرُ عَلَمِي أَنَّهُ قَالَ) ثُمَّ اسْتَحْقُونِي، وَأَذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَإِنِّي لَمْ أَبْتِهَرْ، عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا^(٢)، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي^(٣)، قَالَ فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيشَاقًا، فَفَعَّلُوا ذَلِكَ بِهِ، وَرَبِّي، فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ فَمَا تَلَفَاكَ غَيْرَهَا^(٤). [إخرجه البخاري: ٣٤٧٨، ٦٤٨١، ٧٥٠٨].

(١) قوله ﷺ: «أن رجلاً فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا» هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم: أحدهما: رأسه: بالف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة، والثاني: رأسه بهمزة: وسين مهملة، قال القاضي: والأول هو: الصواب وهو: رواية الجمهور ومعناه: أعطاه الله مالاً وولداً، قال: ولا وجه للمهملة هنا، وكذا قال غيره: ولا وجه له هنا.

(٢) قوله: «فإني لم أبتهر عند الله خيراً» هكذا هو: في بعض النسخ، ولبعض الرواة أبتر: بهمزة بعد التاء، وفي أكثرها لم أبتهر: بالهاء وكلاهما صحيح، والهاء مبذلة من الهمزة ومعناها: لم أقدم خيراً ولم أذخره وقد فسرها قتادة في الكتاب، وفي رواية لم يترر هكذا هو: في جميع النسخ، وفي رواية ما امتاز بالميم مهموز أيضاً والميم مبذلة من الباء الموحدة.

(٣) قوله: «وإن الله يقدر علي أن يعذبني» هكذا هو: في معظم النسخ بيلادنا، ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرير إن، وسقطت

وقالت طائفة: هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى، وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي: وعن كفرة بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أولاً، وقال آخرون: لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الإيمان بخلاف جدها، وإليه رجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً، وإنما يكفر من اعتقد أن مقاله حق. قال هؤلاء: ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلاً. وقالت طائفة: كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً». وقالت طائفة: يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وإنما منعه في شرعنا بالشرع هو: قوله تعالى: «إن الله لا يغير أن يشرك به» وغير ذلك من الأدلة والله أعلم. وقيل: إنما وصي بذلك تحقيراً لنفسه وعقوبة لها لعصيانها وإسرافها رجاء أن يرحمه الله تعالى.

٢٥-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ) عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ: أَلَا أَخَذْتُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ؟ قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ عَلَيَّ رَبِّي، لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا، قَالَ: فَفَعَّلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَذِي مَا أَخَذْتَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشْيَتُكَ، يَا رَبِّ! -أَوْ قَالَ- مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ». [إخرجه البخاري: ٣٤٨١].

٢٥-(٢٦١٩) قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَرَّةً».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: ذَلِكَ، لِئَلَّا يَتَكَلَّ رَجُلٌ، وَلَا يَيَاسَ رَجُلٌ. ٢٦-(٢٧٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ»^(١)، يَنْحُو حَدِيثُ مَعْمَرٍ، إِلَى قَوْلِهِ «فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

٢٩- (٢٧٥٨) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، أَعْمَلُ مَا شِئْتُ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»^(١).

قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَذْرِي أَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ «أَعْمَلُ مَا شِئْتُ». [إخرجه البخاري: ٧٥٠٧].

(١) قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه: «أعمل ما شئت فقد غفرت لك» معناه: ما دمت تذنّب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناه.

٢٩- () قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زُجُوءَ الْقُرْشِيُّ الْقَشِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ النَّزْرِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصٌّ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «أَذْنَبَ ذَنْبًا»، وَفِي الثَّلَاثَةِ: «قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

٣١- (٢٧٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَحْكُو:

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ، لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(١).

لفظة إن الثانية في بعض النسخ المعتمدة، فعلى هذا تكون إن الأولى شرطية وتقديره: إن قدر الله عليّ عذبي وهو: موافق للرواية السابقة، وأما على رواية الجمهور وهي: إثبات: إن الثانية مع الأولى فاختلف في تقديره فقال: القاضي: هذا الكلام فيه تلتيق، قال: فإن أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل تقدير في موضع خبر إن استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفاً لما سبق من كلامه الذي ظاهره الشك في القدرة، قال: وقال بعضهم: صوابه حذف إن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى، قال: وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي، وقيل: هو: على ظاهره بإثبات إن في الموضعين والأولى مشددة ومعناها: إن الله قادر على أن يعذبني، ويكون هذا على قول من تناول الرواية الأولى، على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة، ويحوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل، لكن يكون قوله هنا معناه: أن الله قادر على أن يعذبني إن دفتنوني بهيتي، فاما إن سحقتنوني ودرستنوني في البر والبحر فلا يقدر عليّ ويكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله أعلم.

(٤) قوله: (فما تلافاه غيرها) أي: ما تداركه والتاء فيه زائدة.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ. كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، ذَكَرُوا جَمِيعاً بِإِسْنَادٍ شُعْبَةَ نَحْوِ حَدِيثِهِ. وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ وَابْنِ عَوَانَةَ: «أَنْ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وَوَلَدًا»^(١).

وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ: «فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا». قَالَ فَسَرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَذْخِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا.

وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ «فَإِنَّهُ، وَاللَّهُ! مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا». وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ «مَا امْتَارَ» بِالْيَمِينِ.

(١) قوله: «أن رجلاً من الناس رغسه الله ما لا ولدا» هو: بالعين المعجمة المخففة والسين المهملة أي: أعطاه ما لا يبارك له فيه.

٥- باب قبول التوبة من الذنوب

وَأِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ^(١)

(١) هذه المسألة تقدمت في أول كتاب التوبة، وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة لها، وأنه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته.

(١) قوله ﷺ: «إن الله عز وجل يسط يده بالليل ليتوب مسيء

النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسألة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة، قال المازري: المراد به قبول التوبة وإنما ورد لفظ بسط اليد؛ لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله وإذا كرهه قبضها عنه فخطبوا بأمر حسي يفهمونه وهو: مجازفان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى.

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦- باب غيرة الله تعالى وتخريم الفواحش^(١)

(١) قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادَةَ وفي غيره، وسبق بيان: لا شيء أغبر من الله، والغيرة: بفتح الغين وهي: في حقنا: الأثرة، وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمر والنائد بقوله ﷺ: (وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه) أي: غيخته: منعه ونحره.

٣٢- (٢٧٦٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدًا أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ»، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ». [إخرجه البخاري: ٥٢٢٠، ٧٤٠٣].

(١) قوله ﷺ: «ولا أحد أحب إليه المذح من الله تعالى» حقيقة هذا مصلحة للعباد لأنهم يشون عليه سبحانه وتعالى فيشبههم فيتفجعون وهو: سبحانه غني عن العالين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك، وفيه تنبيه على فضل الشاء عليه سبحانه وتعالى وتسيحه وتهليله وتحميله وتكبيره وسائر الأذكار.

٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ».

٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ،

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: (قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَرَفَعَهُ)، أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ». [إخرجه البخاري: ٤٦٣٢، ٣٦٣٧].

٣٥- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ».

(١) قال القاضي: يحتمل أن المراد بالإعتبار أي: اعتذار والعباد إليه من تقصيرهم وتوهمهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾.

٣٦- (٢٧٦١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَلِيَّةٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغِيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ». [إخرجه البخاري: ٥٢٢٣، وسنني بعد الحديث: ٢٧٢٦].

٣٦- (٢٧٦٢) - قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [إخرجه البخاري: ٥٢٢، وسنني بعد الحديث: ٢٧٦١].

٣٦- (٢٧٦١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَزِيدَ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِثْلِ رَوَايَةِ حَجَّاجٍ، حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً.

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ اسْمَاءَ.

مِنْ امْرَأَةٍ، إِنَّمَا قُبِلَتْ، أَوْ مَسًّا يَسِدٌ أَوْ شَيْئًا، كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ.
٤١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، التَّيْمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٧- (٢٧٦٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ.

قَالَ: أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ^(١)، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَعَطَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَعَطَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ.

عَنْ اسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) قوله: (أصاب منها دون الفاحشة أي: دون الزنا في الفرج).

٤٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا)، أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ.

٣٨- (٢٧٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنِ الْقَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا».

٣٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَفْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَسْهَأَ^(١)، فَأَنَا هَذَا، فَأَقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكِ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قَالَ: فَلَمْ يَزِدْ النَّبِيَّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١١/هود/١١٤). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «بَلَى لِلنَّاسِ كَافَّةً»^(٢)

٧- باب قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

٣٩- (٢٧٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ قَنَزْتُ: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(١) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١١/هود/١١٤). قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ: إِلَيَّ هَذِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي»^(٢) (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٦٨٧، ٥٢٦).

(١) قوله: (عالجت امرأة واني أصبت منها ما دون أن أسهأ) معنى عالجها أي: تناولها واستمتع بها والمراد بالنس: الجماع، ومعناه: استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع.

(٢) قوله ﷺ: «بلى للناس كافة» هكذا تستعمل كافة حالاً أي: كلهم، ولا يضاف فيقال: كافة الناس ولا الكافة: بالآلف واللام وهو: معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم.

(١) قوله تعالى: ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي: ساعته، ويدخل في صلاة طرفي النهار: الصباح والظهر والعصر، وفي زلفا من الليل: المغرب والعشاء.

(٢) قوله في الذي أصاب من امرأة قبلة فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى آخر الحديث، هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيئات، واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل الشعبي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة. وقال مجاهد: هي قول العبد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ويحتمل أن المراد: الحسنات مطلقاً، وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من المعاصي بالصلوة، وسبق في مواضع.

٤٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ مُعَاذُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِهَذَا خَاصَّةٌ، أَوْ لَنَا عَامَّةٌ؟ قَالَ بَلَى لَكُمْ عَامَّةٌ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ

٤٤- (٢٧٦٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذُلًا عَلَى رَأْسِهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ يَأْتُهُ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذُلًا عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ^(١)، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ أَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ بَهَا إِنْسَانًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ^(٢)، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ^(٣)، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَلَمَّا لَاقِيَا إِلَهُمَا كَانَ أَذْنَى، فَهَوَّ لَهُ، فَقَاسَرُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ^(٤)».

قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ. [إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٤٧٠].

(١) هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم على صحة توبة القاتل عمداً ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس، وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله: الزجر عن سبب التوبة لا أنه يعتقد بطلان توبته.

(٢) قال العلماء: في هذا استعجاب مفارقة النائب الموضع التي أصاب بها الذنوب والأعدان المساعدين له على ذلك ومقاطعهم ما داموا على حالهم، وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتلني بهم ويضع بصحبته وتؤكد بذلك توبته.

(٣) قوله: «فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت» هو: بتخفيف الصاد أي: بلغ نصفها.

(٤) وهذا الحديث ظاهر فيه وهو: وإن كان شرعاً لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف وإنما موضعه إذا لم يرد شرعاً بموافقة وتقريره، فإن ورد كان شرعاً لنا بلا شك، وهذا قد ورد شرعاً به وهو: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية. وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ فالصواب في معناها: أن جزاءه جهنم، وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه، فإن قتل عمداً مستحلاً له بغير حق ولا تأويل فهو: كافر مرتد يخلد به في جهنم بالإجماع، وإن كان غير مستحل بل معتقداً بحرمه فهو: فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالداً فيها لكن بفضل الله تعالى، ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحداً فيها فلا يخلد هنا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلاً وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم إلى

عَمْرُو ابْنِ غَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَخَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ خَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعْنَا؟». قَالَ: نَعَمْ، «قَالَ: قَدْ غُفِرَ لَكَ»^(١). [إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٨٢٣].

(١) هنا الحد معناه: معصية من المعاصي الموجبة للتعزير وهي: هنا من الصفات لأنها كفرتها الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة لم تسقط بالصلاة، فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة. هذا هو: الصحيح في تفسير هذا الحديث. وحكى القاضي عن بعضهم أن المراد بالحد المعروف قال: وإنما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد، ولم يفسره النبي ﷺ عنه إثارة للستر بل استحب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحاً.

٤٥- (٢٧٦٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ.

حَدَّثَنَا أَبُو أَمَامَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَتَحَنُّ قُعُودٌ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَغَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: فَأَتَيْتُ رَجُلًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ أَنْصَرِفَ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرَ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَدِّقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَأَيْتَ جِئْتُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟» قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعْنَا؟» فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَقَالَ: لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَإِنْ أَلَلَّ قَدْ غُفِرَ لَكَ حَدُّكَ، - أَوْ قَالَ - ذَنْبُكَ».

٨- باب قبول توبة القاتل وإن كثرت قتلته

٤٦- (٢٧٦٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ.

للدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين.

٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ ابْنِ أَبِي بُرَّةٍ حَدَّثَنَا، أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرَّةٍ يُحَدِّثُ عَمْرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَذْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ، النَّارَ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

قَالَ: فَاسْتَحْلَفَ عَمْرُ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَخَلَفَ لَهُ، قَالَ: فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُكْرِزْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ.

٥١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ غَفَّانَ. وَقَالَ: عَوْنُ ابْنِ عُثْبَةَ.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَادٍ ابْنِ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَابٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ ابْنِ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شَدَادُ، أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ^(١) أَثْنَالُ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَيَمَّا أَحْسِبُ أَنَّ.

قَالَ أَبُو رَوْحٍ: لَا أَذْرِي مَعْنَى الشُّكِّ.

قَالَ أَبُو بُرَّةٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عَمْرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

(١) وأما رواية «يجيء» يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب» فمعناه: أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلاً بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقوله: ويضعها مجاز والمراد: يضع عليهم مثلاً بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الإثم الباقي وهو: إثمهم، ويحتمل أن يكون المراد آثاماً كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى، ويوضع على الكفار مثلاً لكونهم سنوها، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم.

الجنة ولا يدخل في النار، فهذا هو: الصواب في معنى الآية، ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحم ذلك الجزاء، وليس في الآية إخبار بأنه يخلد في جهنم وإنما فيها أنها جزاءه أي: يستحق أن يجازى بذلك، وقيل: إن المراد: من قتل مستحلاً، وقيل: وردت الآية في رجل بعينه، وقيل: المراد بالخلود طول المدة لا الدوام، وقيل: معناها: هذا جزاؤه إن جازاه، وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية، وأما هذا القول فهو: شائع على السنة كثير من الناس وهو: فاسد؛ لأنه يقتضي أنه إذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهي: جزاء له، لكن ترك الله مجازاته عفواً عنه وكراً فالصواب ما قدمناه والله أعلم.

٤٧- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدْيَقِ النَّاجِيَّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَبَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَاتَى رَاهِيًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَذْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَتَى بِصَدْرِهِ^(١)، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ، فَجَبَلَ مِنْ أَهْلِهَا.

(١) قوله: (نأى بصدرة) أي: نهض ويمرّ بتقديم الألف على الهزمة وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار، وأما قياس الملائكة ما بين الفريقين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلاً من يمر بهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك.

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذٍ ابْنِ مُعَاذٍ.

وَرَّادٌ فِيهِ «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ، أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي»

٤٩- (٢٧٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرَّةٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ عَرْ وَجَلَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَائُكَ مِنَ النَّارِ»^(١).

(١) الفكاك: بفتح الفاء وكسرهما الفتح أفصح وأشهر وهو: الخلاص والغداء، ومعنى هذا الحديث: ما جاء في حديث أبي هريرة (لكل أحد منزل في الجنة ومزل في النار، فالؤمن إذا دخل الجنة خلقه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره) ومعنى فكاكك من النار: أنك كنت معرضاً

٥٢- (٢٧٦٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النُّجُوزِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُؤَهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَسَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ»^(١) [إرجعه البخاري: ٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤].

(١) أما كنفه: فينون مفتوحة وهو: ستره وعفوه، والمراد بالذنو هنا: دنو كرامة وإحسان لا دنو مسافة، والله تعالى منزّه عن المسافة وقربها.

٩- باب حديث توبة كعب ابن مالك وصاحبيه

٥٣- (٢٧٦٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: نُسِمَ عَزْرًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بُبُوكَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ، مِنْ بَنِيهِ، حِينَ عَمِيَ، قَالَ:

سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُبُوكَ، قَالَ كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ عَزْرَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ بُبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَكِنْ يُعَاتِبُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَافَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بِدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ^(١) فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي، حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي غَزْوَةِ بُبُوكَ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي بِلَاقَةِ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَجُلَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي بِلَاقَةِ الْغَزْوَةِ، فَعَزَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا

وَمَقَارًا^(٢)، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ^(٣) لِيَسَاهَبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ^(٤) الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ (يُرِيدُ بِذَلِكَ، الدِّيُونَ)^(٥)، قَالَ كَعْبٌ: قَتَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَطْنُ أَنْ ذَلِكَ سَيَحْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخِي مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦)، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَاقَةَ الْغَزْوَةِ حِينَ طَابَتِ الشَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا اصْطَرْتُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِئْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَارْجِعْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أُرِذْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ^(٧)، فَاصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَاوِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا^(٨)، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْمَرَعُوا وَمَقَارَطُ الْغَزْوِ^(٩)، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَجِلَ فَأَذْرَكَهُمْ، فَبَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِئْتُ، إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ، بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزَنُنِي أَنِّي لَا أَزِي لِي أَمْرًا، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ^(١٠)، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بُبُوكَ^(١١)، فَقَالَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِبُوبُوكَ، مَا فَعَلَ كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَسْبُ بَدْءًا وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِي^(١٢)، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، بَشْرٌ مَا قُلْتَ^(١٣)، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبِصًّا يُزُولُ بِهِ السَّرَابُ^(١٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»^(١٥)، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ^(١٦).

فَقَالَ كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَائِلًا^(١٧)، مِنْ بُبُوكَ، حَضَرَنِي بَنِي فَطِيفْتُ أَنْذَرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمِ اخْرُجْ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَبَيْنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَطْلُ قَادِمًا، رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ^(١٨)، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَاجْتَمَعْتُ صِدْقًا^(١٩)، وَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالتَّسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلْفُونَ، فَطَفِقُوا يَتَعَذَّرُونَ إِلَيْهِ، وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَةِ وَتَمَائِنِ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَلَاظَتَهُمْ، وَتَبَاعُغَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ

سَرَّازِهِمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَمْتُ، تَبَسَّمْ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ^(١٠) ثُمَّ قَالَ: «تَعَالِ» فَجِئْتُ امْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَقْتُ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أُنْسِي سَاخِرُجَ مِنْ سَخَطِهِ بِعَذْرٍ، وَلَقَدْ أَغْطَيْتُ جَذَلًا^(١١)، وَلَكِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ، لَوْ لَنْ خَلَسْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ^(١٢) اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَوْ لَنْ خَلَسْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ^(١٣)، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ^(١٤)، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عَذْرٌ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتَ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فَقُمْتُ، وَنَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَأَتَبِعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخْلَفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ ذَنْبُكَ، اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ.

فَبَيْنَا أَنَا امْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا تَبَطُّي مِنْ تَبَطُّ أَهْلِ الشَّامِ^(١٥)، وَمَعْنَى قَدِيمِ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَذُلُّ عَلَى كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكٍ غَسَّانٍ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: إِنَّمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانَ وَلَا مَضِيعَةٍ^(١٦)، فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكُ^(١٧)، قَالَ قُلْتُ: حِينَ قَرَأْتَهَا، وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَاسَمْتُ بِهَا التَّرَوُّ فَسَجَرْتَهَا^(١٨)، بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَنْبَتِ الْوَحْيَ^(١٩)، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرَانِكَ، قَالَ قُلْتُ: أَطْلَعُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ اعْتَزِلْهَا، فَلَا تَقْرُبْهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ لَأَمْرَاتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ^(٢٠)، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ ابْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هِلَالَ ابْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَعَلَّ تَكْرَهُهُ أَنْ أَخَذَهُ؟ قَالَ: «لَا»، وَلَكِنْ لَا يَقْرُبَنَّكَ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ، مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

قَالَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأَذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَانِكَ؟ فَقَدْ أُوذِنَ لَأَمْرَاةِ هِلَالِ ابْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، قَالَ قُلْتُ: لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَذْرُبُنِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اسْتَأَذَنَتْ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ^(٢١)، قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ^(٢٢) لَيْلَةً، مِنْ حِينَ نَهَى عَنْ كَلَامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا، قَدْ ضَاعَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاعَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِمْتَ^(٢٣)، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سُلَمٍ^(٢٤) يَقُولُ: يَا أَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ ابْنَ مَالِكِ! أَمِيرُ، قَالَ: فَخَرَزْتُ سَاجِدًا^(٢٥)، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

قَالَ فَاذْنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ^(٢٦) بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، حِينَ

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتُونَنِي^(٢٧) حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَذَّبَ نَفْسِي، قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتُ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مُرَارَةُ ابْنِ الرُّبَيْعَةِ^(٢٨) الْعَامِرِيُّ^(٢٩)، وَهِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ الْوَأَقِفِيُّ^(٣٠)، قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِذُرِّهِ، فِيهِمَا أَمُوءَةٌ، قَالَ فَضَبَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، قَالَ: وَنَهَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، إِنَّمَا الثَّلَاثَةُ^(٣١)، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَقَالَ، تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَتَكَبَّرَ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي اعْرِفُ^(٣٢)، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا^(٣٣)، وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَإِنَّمَا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَهُ الْقَوْمِ وَاجْلَدَهُمْ^(٣٤)، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَنْهَدُ الصَّلَاةَ وَالْأُطُوفَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَلَمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِي بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَةٌ شَفِيتِي بَرْدَ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَاسْتَارَهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّقَتْ نَحْوَهُ اعْرِضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ^(٣٥)، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي،

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٩٩/التوبة/١١٩﴾.

قَالَ كُتِبَ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهِ فَأَمْلِكُ^(٨٨)، كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الرُّوحِي، شَرُّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيُخْلِقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا أَوَّاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يُخْلِقُونَ لَكُمْ لِنَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ نَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [العنبر: ٩٥-٩٦].

قَالَ كُتِبَ: كُنَّا خَلَقْنَا إِيَّاهُ الثَّلَاثَةَ، عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَقُوا لَهُ، قَبَائِعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا حَتَّى قَضَى فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَقْنَا، تَخَلُّفًا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِجْازُهُ أَمْرًا^(٨٩)، عَنْنَ خَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ قَبْلَ مِنْهُ.

[أخرجه البخاري، ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٤٦٧٨، ٤٦٥٥، ٦٦٩٠، ٧٢٢٥. تقدم مختصراً باختلاف عند مسلم برقم: ٧١٦]

(١) قوله: (وإن كانت بدر أذكر) أي: أشهر عند الناس بالفضيلة.

(٢) قوله: (واستقبل سفراً بعيداً ومغازاً) أي: برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك، وسبق قريباً بيان الخلاف في تسميتها بمغارة ومغازاً.

(٣) قوله: (ليتأهبوا أهبه غزوه) الأهبه: بضم الهمزة وإسكان الهاء أي: ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك.

(٤) قوله: (فأخبرهم بوجههم) أي: بمقصدهم.

(٥) قوله: (يريد بذلك الديوان) هو: بكسر: الدال على المشهور وحكي فتحتها وهو: فارسي معرب وقيل: عربي.

(٦) قوله: (فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى) قال القاضي: هكذا هو: في جميع نسخ مسلم، وصوابه ألا يظن أن ذلك سيخفي له بزيادة إلا وكذا رواه البخاري. (فأنا إليها أصغر) أي: أميل.

(٧) قوله: (حتى استمر بالناس الجدة) بكسر الجيم.

(٨) قوله: (ولم أقص من جهازي شيئاً بفتح الجيم وكسرهما أي: أهبه سفري).

(٩) قوله: (تفارت الغزو) أي: تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.

(١٠) قوله: (رجلاً مغموصاً عليه في الشقاق) أي: متهماً به وهو: بالغين المعجمة والصاد المهملة.

صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُشِيرُونَ^(٩٠)، فَذَهَبَ قِيلَ صَاحِبِي مُبْشِرُونَ، وَرَكَعَ رَجُلٌ إِلَيَّ قُرْسًا، وَمَسَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ قَيْلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ اسْتَرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُشِيرُنِي، فَزَعَتْ لَهُ تَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ^(٩١)، وَاللَّهُ! مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَزْتُ تَوْبَتَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا^(٩٢)، فَانْطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا^(٩٣)، يَهْتَوِنِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِنَهْتِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي^(٩٤)، وَاللَّهُ! مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ.

قَالَ: فَكَانَ كُتِبَ لَا يَسْأَلَا لِمُطْلَعَةٍ.

قَالَ كُتِبَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهَوَّ يَبُوقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: «الْبَيْرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ^(٩٥)» قَالَ قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ.

قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ^(٩٦)». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، قَالَ وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَخْذُ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ، قَالَ فَوَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي^(٩٧)، اللَّهُ بِهِ، وَاللَّهُ! مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً^(٩٨) مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة/١١٨، ١١٧] حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

يقال: بالوجهين، ومرارة: بضم الميم وتخفيف الراء المكررة.

(٢٧) هكنا هو: في جميع نسخ مسلم: العامري، وأنكره العلماء وقالوا: هو: غلط إنما صوابه العمري: بفتح العين وإسكان الميم من بني عمرو بن عوف، وكنا ذكره البخاري، وكنا نسب محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة، قال القاضي: هو: الصواب وإن كان القاضي قد قال: لا أعرفه إلا العامري فالذي غيره الجمهور أصح.

(٢٨) قوله: (وهلال بن أمية الواقفي) هو: بقاف ثم فاء منسوب إلى واقف بطن من الأنصار وهو: هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى بن عامر بن كعب بن واقف، واسم واقف: مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري.

(٢٩) قوله: (ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي: هو: بالرفع وموضعه نصب على إختصاص، قال سيويه نقلًا عن العرب: اللهم اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله، وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي.

(٣٠) قوله: (حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف) معناه: تغير عليّ كل شيء حتى الأرض فإنها توحشت عليّ وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشتها عليّ.

(٣١) قوله: (فأما صاحبنا فاستكانا) أي: خضعنا.

(٣٢) قوله: (أشبه القوم وأجلدهم) أي: أصغروهم سنًا وأقواهم.

(٣٣) قوله: (تسورت جدار حائط أبي قتادة) معنى تسورته: علوته وصعدت سورده وهو: أعلاه، وفيه دليل لجواز دخول الإنسان بستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه ويعرف أنه لا يكره له ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة وغو ذلك.

(٣٤) قوله: «فسلمت عليه فوالله ما رد عليّ السلام» لعموم النهي عن كلامهم، وفيه أنه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم، وفيه أن السلام كلام، وأن من حلف لا يكلم إنسانًا فسلم عليه أو رد عليه السلام حث.

(٣٥) قوله: (أشكك بالله) هو: بفتح الهزة وضم الشين أي: أسالك الله وأصله من الشيد وهو: الصوت.

(٣٦) قوله: (الله ورسوله أعلم) قال القاضي: لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه؛ لأنه منهي عن كلامه، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال: أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا لسمعه، ولو حلف رجل لا يكلم رجلاً فسأله عن شيء فقال: الله أعلم يريد إسماعه وجوابه حث.

(٣٧) قوله: (نبطي من نبط أهل الشام) يقال: النبط والأنباط والنبيط وهم: فلاحو الجعم.

(٣٨) قوله: (ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيفة فالحق بنا نواسك) المضيفة فيها لغتان: إحداها كسر الضاد وإسكان الياء، والثانية: بإسكان الضاد وفتح الياء أي: في موضع رحال يضاع فيه حلق.

(٣٩) وقوله: نواسك وفي بعض النسخ: نواسيك بزيادة ياء وهو: صحيح أي: ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الأمر، ومعناه: نشاركك

(١١) قوله: (ولم يذكرني حتى بلغ تبوكاً) هكنا هو: في أكثر النسخ تبوكاً: بالنصب، وكنا هو: في نسخ البخاري، وكأنه صرفها لإرادة الموضع دون البقعة.

(١٢) قوله: (والنظر في عطفيه) أي: جانيه وهو: إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

(١٣) قوله: (فقال له معاذ بن جبل بش ما قلت) هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل وهو: من مهمات الآداب وحقوق الإسلام.

(١٤) قوله: (رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب) المبيض: بكسر الباء هو: لايس البياض، ويقال: هم المبيضة والسودة بالكسر فهما أي: لايسوا البياض والسود يزول به السراب أي: يتحرك وينهض، والسراب هو: ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء.

(١٥) قوله ﷺ: «كن أبا خيشمة» قيل معناه: أنت أبو خيشمة قال ثعلب العرب: تقول: كن زيداً أي: أنت زيد. قال القاضي عياض: والأشبه عندي أن كن هنا للتحقق والوجود أي: لتوجد يا هذا الشخص أبا خيشمة حقيقة، وهذا الذي قاله القاضي هو: الصواب وهو: معنى قول صاحب التحرير: تقديره: اللهم اجعله أبا خيشمة، وأبو خيشمة هذا اسمه عبد الله بن خيشمة وقيل: مالك بن قيس، قال بعض الحفاظ: وليس في الصحابة من يكنى أبا خيشمة إلا إثنان: أحدهما: هذا والثاني: عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي.

(١٦) قوله: (لزه المنافقون) أي: عابوه واحتقروه.

(١٧) قوله: (توجه قافلاً) أي: واجعاً.

(١٨) قوله: (قد أظل قادماً زاح عني الباطل) فقلوه: أظل: بالظاء المعجمة أي: أقبل ودنا قدموه كأنه ألقى على ظله وزاح أي: زال.

(١٩) قوله: (فأجمعت صدقة) أي: عزمت عليه يقال: أجمع أمره وعلى أمره وعزم عليه بمعنى.

(٢٠) قوله: (تبسم تبسم المغضب) هو: بفتح الضاد أي: الغضبان.

(٢١) قوله: (لقد أعطيت جدلاً) أي: فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهده ما ينسب إليّ إذا أردت.

(٢٢) قوله: (ليوشكن) هو: بكسر الشين أي: ليسرعن.

(٢٣) قوله: (تجد علي فيه) هو: بكسر الجيم وتخفيف الدال أي: تغضب.

(٢٤) قوله: (إني لأرجو فيه عقيب الله) أي: أن يعقبني خيراً وأن يشبني عليه.

(٢٥) قوله: (فوالله ما زالوا يؤذوني) هو: يهجم بعد الباء ثم نون ثم موحدة أي: يلوموني أشد اللوم.

(٢٦) وأما قوله مرارة بن ربيعة فكنا وقع في نسخ مسلم، وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم، ووقع في البخاري ابن الربيع، قال ابن عبد البر:

فيما عندنا.

(٤٠) قوله: (فتيامت بها التور فسجرتها) هكذا هو: في جميع النسخ ببلادنا وهي: لغة في تيممت ومعناها: قصدت، ومعنى سجرتها أي: أحرقتها وأنت الضمير؛ لأنه أراد معنى الكتاب وهو: الصحيفة.

(٤١) قوله: (واستلبت الوحي) أي: أبطل.

(٤٢) قوله: (فقلت لامراتي: إلحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر) هذا دليل على أن هذا اللفظ ليس صريحاً في الطلاق وإنما هو: كناية ولم ينو به الطلاق فلم يقع.

(٤٣) قوله: (وأنا رجل شاب يعني: أنني قادر على خدمة نفسي، وأخاف أيضاً على نفسي من حدة الشباب إن أصبت امرأتي وقد نهيت عنها.

(٤٤) قوله: (فكمل لنا حسون) هو: بفتح الميم وضمها وكسرها.

(٤٥) قوله: (وضاقت عليّ الأرض بما رحبت) أي: بما اتسعت، ومعناه: ضاقت عليّ الأرض مع أنها متسعة والرحب السعة.

(٤٦) قوله: (سمعت صارخاً أوفى على سلع) أي: صعدته وارتفع عليه، وسلع: بفتح السين المهملة وإسكان اللام وهي: جبل بالمدينة معروف.

(٤٧) قوله: (فخزرت ساجداً دليل للشايعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت.

(٤٨) قوله: (فأذن الناس) أي: أعلمهم.

(٤٩) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك، وهذا الإستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا.

(٥٠) قوله: (فتزعت له ثوبي فكسوتهما إياه بشارته) فيه استحباب إجازة التبشير بخلعة وإلا فبغيرها والخلعة أحسن وهي: المعتادة.

(٥١) قوله: (واستمرت ثوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز إعارة الثوب للبس.

(٥٢) قوله: (فاطلقت أئامهم رسول الله ﷺ يتلفاني الناس فوجاً فوجاً) أئامهم: أقصد والفوج: الجماعة.

(٥٣) قوله: (فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنائي) فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له إكراماً والهرولة إلى لقائه بشاشة وفرحاً.

(٥٤) قوله ﷺ: «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك» معناه: سوى يوم إسلامك إنما لم يستته؛ لأنه معلوم لا بد منه.

(٥٥) معنى أغلغ من: أخرج منه وأصدق به. وفيه استحباب الصدقة شكراً للنعم المتجددة لا سيما ما عظم منها، وإنما أمره ﷺ بالإقتصار على الصدقة ببعضه خوفاً من تضرره بالفقر وخوفاً أن لا يصبر على الإضاعة، ولا يبالغ هذا صدقة أبي بكر ﷺ بجميع ماله فإنه كان صابراً

راضياً. فإن قيل: كيف قال أغلغ من مالي فأنبت له مالاً مع قوله أولاً نزعت ثوبي والله ما أملك غيرهما فالجواب: أن المراد بقوله أن أغلغ من مالي الأرض والمغار ولهذا قال فأنبي أسكس سهمي الذي بخير. وأما قوله: ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها ما يخلع ويلبس بالبشير، وفيه دليل على تخصيص البين بالنية وهو: مذهبتا، فإذا حلف لا مال له ونوى نوعاً لم يحث بنوع آخر من المال، أو لا يأكل ونوى ثمراً لم يحث بالخبز.

(٥٦) قوله: (فوالله ما علمت أحداً من المسلمين إبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلاني) أي: أنعم عليه، والبلاء والإبلاء يكون في الخير والشر، لكن إذا أطلق كان للشر غالباً، فإذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال: أحسن مما أبلاني.

(٥٧) قوله: (والله ما تعمدت كذبة) هي بإسكان الذال وكسرها.

(٥٨) قوله: (ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فأهلك) هكذا هو: في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري. قال العلماء [لفضة] لا في قوله (أن لا أكون) زائدة ومعناه: أن أكون كذبة كقوله تعالى: ﴿وما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك﴾ وقوله: (فأهلك) بكسر اللام على الفصح المشهور وحكي فتحها وهو: شاذ ضعيف.

(٥٩) قوله: (ورجأوه امرئاً) أي: تأخيره.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِإِسْنَادِ يُونسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَوَاءً.

٥٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْلِمٍ، ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو مُحَمَّدٍ ابْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ^(١) ابْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ غَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَى فِيهِ، عَلَى يُونسَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلا وَرَى بِغَيْرِهَا^(٢)، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ. وَنَمْ يَذْكُرُ، فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، أَبَا خَيْثَمَةَ وَلُحُوقَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٣٠٩١، ٢٩٥٠].

(١) قوله: (في رواية ابن أخي الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب) كذا قاله في هذه الرواية عبيد الله: بضم العين مصغر، وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصغر، وقال قبلهما في رواية يونس المذكور أول الحديث عن الزهري عن عبد الله

التاسعة: أنه يستحب للقادم من سفر إذا كان مشهوراً يقصده الناس لسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارز حين الوصول إليه.
العاشر: الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المناققين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة.

الحادية عشرة: استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم وزجراً.

الثانية عشر: استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية.

الثالثة عشر: أن مسارقة النظر في الصلاة والإنفات لا يظلمها.

الرابعة عشر: أن السلام يسمى كلاماً وكذلك رد السلام، وأن من حلف لا يكلم إنساناً سلم عليه أو رد عليه السلام بحث.

الخامسة عشر: وجوب إثارة طاعة الله ورسوله ﷺ على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد حين نهى عن كلامه.

السادسة عشر: أنه إذا حلف لا يكلم إنساناً فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المخولف عليه لم يثبت الحالف لقوله - الله أعلم - فإنه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق.

السابعة عشرة: جواز إحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابه رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي: حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب أنه أحرق الورقة وفيها لم يجعل الله بدار هوان.

الثامنة عشر: إخفاء ما يخاف من إظهاره مفسدة وإتلاف.

التاسعة عشر: أن قوله لإمرأته الحقي بأهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم ينو.

العشرون: جواز خلع المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالإجماع فأما إلزامها بذلك فلا.

الحادية والعشرون: استحباب الكنايات في ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها.

الثانية والعشرون: الورع والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه؛ لأنه لم يستأنف في خلع امرأته له وعلل بأنه شاب أي: لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها.

الثالثة والعشرون: استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو انتفاع بيلة ظاهرة وهو: مذهب الشافعي وطائفة، وقال أبو حنيفة وطائفة: لا يشرع.

الرابعة والعشرون: استحباب التبشير بالخير.

الخامسة والعشرون: استحباب تهنئة من رزقه الله خيراً ظاهراً أو صرف عنه شراً ظاهراً.

السادسة والعشرون: استحباب إكرام البشر تخلعه ونحوها.

السابعة والعشرون: أنه يجوز تخصيص اليمين بالنية فإذا حلف لا مال

بن كعب بفتح العين مكبر، وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبيد الله ابن كعب مكبر، قال الدارقطني: الصواب رواية من قال عبد الله: بفتح العين مكبر، ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبر مع تكراره الحديث.

(٢) قوله: (فلما يريد غزوة إلا ورى بغيرها) أي: أوهم غيرها وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره.

٥٥- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عَمِيْدِ اللَّهِ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو عَمِيْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ أَصِيبَ بَصْرُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمِي وَأَوْعَاهُمْ^(١) لِأَحَادِيثِ اصْطِحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ غَزَوَتَيْنِ^(٢)

وَسَاقَ الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ: وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ^(٣)، وَلَا يَجْمَعُهُمْ دِيْوَانٌ حَافِظٌ.

(١) أي: أحفظهم.

(٢) المراد بهما: غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الأولى.

(٣) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها، وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفاً، وقال ابن إسحاق كانوا ثلاثين ألفاً وهذا أشهر، وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن إسحاق عد المتبوع فقط والله أعلم. وأعلم أن في حديث كعب هذا ﷺ فوائد كثيرة:

إحداها: إياحة الغنيمة لهذه الأمة لقوله: خرجوا يريدون غير قريش.

الثانية: فضيلة أهل بدر وأهل العقبة.

الثالثة: جواز الحلف من غير استحلاف في غير الدعوى عند القاضي.

الرابعة: أنه ينبغي لأمر الجيش إذا أراد غزوة أن يوري بغيرها لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحليل إلا إذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا.

الخامسة: التأسف على ما فات من الخير وعنى المتأسف أنه كان فعله لقوله فيا ليتني فعلت.

السادسة: رد غيبة المسلم لقول معاذ بن يس ما قلت.

السابعة: فضيلة الصدق وملازمته وإن كان فيه مشقة فإن عاقبته خير، وإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح.

الثامنة: استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد حله أول قدمه قبل كل شيء.

له ونوى نوعاً لم يحنث بنوع من المال غيره، وإذا حلف لا يأكل ونوى خبزاً لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث إلا بذلك النوع، وكذلك لو حلف لا يكلم زيدا ونوى كلاماً مخصوصاً لم يحنث بتكليمه إياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا، ودليله من هذا الحديث قوله في التوبين: (والله ما أملك غيرهما) ثم قال بعنه في ساعة: إن من توبني أن أغفل من مالي صدقة، ثم قال: فإني أسك سهمي الذي يخرج.

الثامنة والعشرون: جواز العارية.

التاسعة والعشرون: جواز استعارة الثياب للباس.

الثلاثون: استحباب اجتماع الناس عند إمامهم وكبيرهم في الأمور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما.

الحادية والثلاثون: استحباب القيام للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان، وقد جاءت به أحاديث جمعتها في جزء مستقل بالترخيص فيه، والجواب عما ظن به مخالفاً لذلك.

الثانية والثلاثون: استحباب المصافحة عند التلاقي وهي: سنة بلا خلاف.

الثالثة والثلاثون: استحباب سرور الإمام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه.

الرابعة والثلاثون: أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن يتصدق بشيء صالح من ماله شكراً لله تعالى على إحسانه، وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعاً وقد اجتمعا في هذا الحديث.

الخامسة والثلاثون: أنه يستحب لمن خاف أن لا يصبر على الإضافة أن لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له.

السادسة والثلاثون: أنه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الإضافة أن ينهه عن ذلك ويشير عليه ببعضه.

السابعة والثلاثون: أنه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو: أبلغ في تعظيم حرمة الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم.

١٠ - باب في حديث الإفك وقول توبة القاذب

٥٦ - (٢٧٧٠) حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ مُوسَى^(١)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدِ الْأَيْلِيِّ^(ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ^(٢) (وَالسِّيَاقُ حَدِيثُ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ وَابْنِ رَافِعٍ).

قَالَ: يُونُسُ وَمَعْمَرُ، جَمِيعاً عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَزْرَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ ابْنِ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ: لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا (وَكُلُّهُمْ خَذَنِي، طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَيَعْصُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضِ، وَاتَّبَتْ اقْتِصَاصاً^(٣)، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَيَعْصُ حَدِيثُهُمْ يُصَدِّقُ بَعْضُ^(٤))، ذَكَرُوا، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ^(٥)، فَالْتَمَسَتْ خَرَجَ سَهْمَهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي عَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزِلُ فِيهِ، مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلْ، وَتَوَنَّنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَذَّنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ^(٦)، فَمَنْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزَعٍ ظَفَارٌ قَدْ انْقَطَعَ^(٧)، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْنُ عَوَّادٍ، وَأَقْبَلَ الرَّاهُطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي^(٨) الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ: وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذْ ذَلِكَ خِيفَا، لَمْ يُهَيَّلْنَ وَلَمْ يَنْشَهُنَّ اللَّحْمَ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ^(٩)، فَلَمْ يَسْتَتِرُوا الْقَوْمَ بِقُلِّ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجَنْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا ذَاعٌ وَلَا مُجِيبٌ، فَتِمَمْتُ مَنْزِلِي^(١٠) الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَبِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ ابْنِ الْمُعْطَلِ^(١١) السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذُّكْرَانِيُّ، قَدْ عَرَسَ^(١٢) مِنْ رِزَاءِ الْجَيْشِ فَادْلَجَ^(١٣)، فَاصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ^(١٤) نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَقَدْ كَانَ يَوَازِينِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ^(١٥) حِينَ عَرَفَنِي، فَخَعَرْتُ وَهَجِي^(١٦) بِجَلْبَابِي، وَاللَّهِ! مَا يَكْلُمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا، فَارْتَفَعَتْ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا

الْجَيْشِ، بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْعِرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَيْزَةَ^(١٧) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ^(١٨)، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ، حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُبْضِئُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ^(١٩)، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيئُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ^(٢٠) حِينَ اشْتَكَيْتُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»^(٢١) فَذَلِكَ يَرِيئُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالْشَرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَفَقْتُ^(٢٢) وَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ^(٢٣) قِيلَ الْمَنَاصِيعُ، وَهُوَ مُتَبَرِّئًا، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْجِدَ الْكُفَّ^(٢٤) قَرِيبًا مِنْ يَبُوتَةَ، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّنْزِيلِ^(٢٥)، وَكُنَّا تَنَادِي بِالْكَفْرِ أَنْ تَنْجِلَنَا عِنْدَ يَبُوتَةَ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُحْمٍ ابْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرَ ابْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ ابْنِ أُنَاثَةَ^(٢٦) ابْنِ عُبَادِ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُحْمٍ قِيلَ بِنْتِي، حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَافِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحُ^(٢٧)، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَنْتَيْنِ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاهَا^(٢٨)! أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَاخْبِرْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَارْذَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بِنْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» قُلْتُ: أَنَاذَن لِي أَنْ آتِيَ أَبُوتِي؟ قَالَتْ، وَأَنَا حَيِّتِيهِ أَرِيدُ أَنْ أَثَبِّتَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبُوتِي فَقُلْتُ لَأُمِّي، يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بِنْتُهُ هُوَ بِي عَلَيَّكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ أَمْرًا قَطُ وَصِيَّةً عِنْدَ رَجُلٍ يُجِيئُهَا وَلَهَا ضَرَارَتُهُ، إِلَّا كَثُرَ عَلَيْهَا^(٢٩)، قَالَتْ قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ، فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اصْبَحْتُ لَا يَرِقًا^(٣٠) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بَنُومَ^(٣١)، ثُمَّ اصْبَحْتُ أَبُوتِي، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الرَّوْحِي^(٣٢)، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِي، قَالَتْ فَأَمَّا اسْمَاءُ ابْنُ زَيْدٍ فَاتَّخَذَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِي، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يَضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ مِوَاهَا كَبِيرُ^(٣٣) وَإِنْ نَسَّالَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ، قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ

فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةَ! هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ مِنْ عَائِشَةَ؟» قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُ اغْمِصْهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجَبِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنَ فَتَأْكُلُهُ^(٣٤)، قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَيْتَرِ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ^(٣٥)، قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَيْتَرِ «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَنِي فَوَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنَا أَغْدِرُكَ مِنْهُ^(٣٦)، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ ابْنِ عَبَّادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَلْتُهُ الْحَمِيَّةُ^(٣٧)، فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أَسِيدُ ابْنِ حُضَيْنٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ عَبَّادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، فَلَمَّا كُنَّا مُنَاقِلَ تَجَادُلٍ عَنِ الْمَنَاقِفِينَ، فَتَارَ الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ^(٣٨)، حَتَّى هُمَا أَنْ يَقْتِيلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَيْتَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ، لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بَنُومَ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ، لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بَنُومَ، وَأَبُوتَايَ يَطْنَانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِيدِي، فَيُنِيسَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبُوتِي، اسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ تَبَكِّي، قَالَتْ فَيُنِيسَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيَّ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتُ بَرِيرَةَ فَسَيِّرْ لَكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ الْمَمْتُ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ^(٣٩) وَتَوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، فَلَصَّ دَمْعِي^(٤٠) حَتَّى مَا أَجِسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي^(٤١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ، وَأَنَا

جَارِيَةً خَلِيفَةُ السَّنِّ، لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَرَفْتُ أَنْكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَفَرَّ فِي نَفْسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ لَكُمْ إِنِّي بَرِيءَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ، لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي، وَاللَّهُ! مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: «فَصَبَّرَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصَفُونَ»

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا، وَاللَّهُ! حِينَئِذٍ اعْلَمْتُ أَنِّي بَرِيءَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي بَرَائَتِي، وَلَكِنْ، وَاللَّهُ! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْدِي يُنْقَلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحَقَّ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَأْمِرٍ يُنْقَلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَزُجُّ أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّزْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ! مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ^(١١)، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ^(١٢) عِنْدَ الْوُحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلَ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ^(١٣)، فِي أَيَّامِ الشَّاتِ، مِنْ يَقِلُّ الْقَوْلُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١٤)، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا أَنْ «قَالَ ابْنُ أَبِي، يَا عَائِشَةُ! أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكَ» فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَائَتِي^(١٥)، قَالَتْ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» [البور: ١١] عَشْرَ آيَاتٍ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَائَتِي، قَالَتْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ يُفِيقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَانَتِهِ مِنْهُ وَقَفَرَهُ، وَاللَّهُ! لَا أَفِيقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ^(١٦)» وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى» [البور: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: «وَالَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ»

قَالَ حَبِيبُ ابْنِ مُوسَى: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَلَايَهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الثَّقَفَةِ الَّتِي كَانَ يُفِيقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعْهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَالَ زُنَيْبَ بِنْتُ

جَحْشٍ، رُوحَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي «مَا عَلِمْتُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي^(١٧)، وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي^(١٨) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَصَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ اخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُخَابِرُ لَهَا^(١٩)، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرُّهْطِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: اخْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةُ. [اخرجه البخاري: ٢٦٦٧، ٢٦٦١، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥. تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برفق: ١٤٦٣].

٥٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا فَلْيَسُخُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ، بِإِسْنَادِهِمَا. وَفِي حَدِيثِ فَلْيَسُخُ: اخْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةُ، كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: اخْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةُ كَقَوْلِ يُونُسَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: قَالَ غُرُوةٌ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَنٌ، وَتَقُولُ: فَإِنَّهُ قَالَ:

فَإِنْ أَبَى وَوَالِدَهُ وَعِزُّوهُ لِعِزِّضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءً وَزَادَ أَيْضًا: قَالَ غُرُوةٌ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ! إِنْ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ أُنْتَى قَطًّا^(٢٠)، قَالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَفِي حَدِيثِ يَعْقُوبَ: ابْنِ إِبْرَاهِيمَ مُوَعِرِينَ^(٢١) فِي نَخْرِ الظَّهِيرَةِ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: مُوَعِرِينَ.

قَالَ عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: مَا قَوْلُهُ مُوَعِرِينَ؟ قَالَ: الْوَعْرَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ.

(١) قوله: (حدثنا حبان بن موسى). هو: بكسر الحاء، وليس له في صحيح مسلم ذكر، إلا في هذا الموضع، وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه.

(٢) قوله: (وبعضهم أوعى لحديثها من بعض، واثبت اقتصاصاً). أي:

أحفظ وأحسن إيراداً، وسرداً للحديث.

(١٠) قولها: (وكان صفوان بن المطلب) هو: بفتح الطاء بلا خلاف

كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في المشارك وآخرون.

(١١) التعمير التزول آخر الليل في السفر أو استراحة، وقال أبو

زيد: هو: التزول أي: وقت كان والمشهور الأول.

(١٢) بتشديد الدال وهو: سير آخر الليل.

(١٣) أي: شخصه.

(١٤) قولها: (فاستيقظت باسترجاعه) أي: انتهت من نومي بقوله: إنا

له وإنا إليه راجعون.

(١٥) قولها: (خرت وجهي) أي: غطيت.

(١٦) قولها: (وكان الذي تولى كبره) أي: معظمه وهو: بكسر الكاف

على القراءة المشهورة وقرئ في الشواذ بضمها وهي: لغة.

(١٧) هكنا صوابه: (ابن سلول) برفع ابن وكتابه بالآلف صفة لعبد

الله، وقد سبق بيانه مرات وتقدم إيضاحه في كتاب الإيمان في حديث

المقداد مع نظائره.

(١٨) قولها: (والناس يفيضون في قول أهل الإفك) أي: يغوصون فيه

والإفك: بكسر الهمة وإسكان الفاء هذا هو: المشهور، وحكى القاضي

فتحهما جميعاً قال: هما لغتان كنجس ونجس وهو: الكذب.

(١٩) قولها: (وهو يريني أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف

الذي كنت أرى منه) يريني: بفتح أوله وضمه يقال: رابه وأرابه إذا أرومه

وشككه، واللفظ: بضم اللام وإسكان الطاء ويقال: بفتحهما معاً لغتان

وهو: البر والرفق.

(٢٠) قولها: (ثم يقول: كيف نيكم) هي: إشارة إلى المؤنة كذلككم في

الذكر.

(٢١) قولها: (خرجت بعد ما نهقت) هو: بفتح القاف وكسرهما لغتان

حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة،

يقال: نقه ينقه نقوها فهو: ناقه كللق يكلح كلوحاً فهو: كالح، ونقه ينقه

نقهاً فهو: ناقه ففرح يفرح فرحاً، والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف،

والناقه هو: الذي أفاق من المرض ويرأ منه وهو: قريب عهد به لم يتراجع

إليه كمال صحته.

(٢٢) أما مسطح فيكسر الميم، وأما المناصح فبفتحها وهي: مواضع

خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها.

(٢٣) قولها: (قل أن تتخذ الكف) هي: جمع كنيف قال أهل اللغة:

الكنيف السائر مطلقاً.

(٢٤) قولها: (وأمرنا أمر العرب الأول في التزّه) ضبطوا الأول

بوجهين: أحدهما: ضم الهمة وتخفيف الواو. والثاني: الأول بفتح الهمة

وتخفيف الواو. والثاني: الأول: بفتح الهمة وتشديد الواو وكلاهما

صحيح، والتزّه: طلب التزاهة بالخروج إلى الصحراء.

(٢٥) قولها: (وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن أثانة) أما رهم:

(٣) هذا الذي ذكره الزهري. من جمعه الحديث عنهم. جاتر لا منع

منه، ولا كراهة فيه؛ لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم، وبعضه

عن بعضهم، وهؤلاء الأربعة أئمة حفاظ، ثقات من أجل التابعين. فإذا

ترددت اللفظة من هذا الحديث، بين كونها عن هذا، أو ذاك، لم يضر،

وجاز الاحتجاج بها لأنهما ثقتان. وقد اتفق العلماء على أنه لو قال:

حدثني زيد أو عمرو، وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز

الاحتجاج به.

(٤) قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه). هذا

دليل للمالك، والشافعي، وأحمد، وجماع العلماء في العمل بالقرعة في القسم

بين الزوجات، وفي العتق، الوصايا، والقسمه ونحو ذلك. وقد جاءت فيها

أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة. قال أبو عبيد: عمل بها ثلاثة من

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: يونس، وزكريا، ومحمد ﷺ. قال

ابن المنذر: استعملها كالإجماع، قال: ولا معنى لقول من ردها. والمشهور

عن أبي حنيفة، إبطالها، وحكى عنه إجازتها. قال ابن المنذر وغيره: القياس

تركها، لكن عملنا بها للأثر، وفيه القرعة بين النساء عند إرادة السفر

بعضهن، ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة، هذا مذهبنا وبه قال أبو حنيفة

وآخرون وهو: رواية عن مالك، وعنه رواية أن له السفر من شاء منهن بلا

قرعة؛ لأنها قد تكون أنفع له في طريقه والأخرى أنفع له في بيته وماله.

(٥) قولها: (أذن ليلة بالرحيل) روي بالمد وتخفيف الذال وبالقصر

وتشديدها أي: أعلم.

(٦) قولها: (وعقدي من جزع ظفار قد انقطع) أما المقعد فمعروف

نحو القلادة، والجزع: بفتح الجيم وإسكان الزاي وهو: خرز يمتلي، وأما

ظفار: بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي: منية على الكسر، تقول: هذه

ظفار ودخلت ظفار وإلى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الأحوال كلها

وهي: قرية في اليمن.

(٧) قولها: (واقبل الرهط الذي كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي

فرحلوه على بعيري) هكنا وقع في أكثر النسخ لي: باللام، وفي بعض

النسخ بي: بالياء واللام أجود، ويرحلون بفتح الياء وإسكان الراء وفتح

الحاء المخففة أي: يحملون الرجل على البعير وهو: معنى قولها: فرحلوه:

بتخفيف الحاء، والرهط هم: جماعة دون عشرة، والمودج: بفتح الهاء:

مركب من مراكب النساء.

(٨) قولها: (وكانت النساء إذا ذاك خفافاً لم يهلن ولم ينشهن اللحم

إنما يأكلن العلقه من الطعام) فقوله: يهلن ضبطوه على أوجه: أشهرها:

ضم الياء وفتح الهاء والياء المشددة أي: يتقلن باللحم والشحم. والثاني:

يهلن بفتح الياء والياء وإسكان الهاء بينهما. والثالث: بفتح الياء وضم الياء

الموحدة ويجوز بضم أوله وإسكان الهاء وكسر الموحدة، قال أهل اللغة:

يقال: هبله اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه. وفي رواية البخاري

لم يتقلن وهو: بمعناه وهو: أيضاً المراد بقولها: ولم ينشهن اللحم: وبأكلن

العلقه: بضم العين أي: القليل ويقال لها أيضاً البلغة.

(٩) قولها: (فتمت منزلي) أي: قصته.

(٣٥) قولها: (فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعنرك منه) قال القاضي:

هنا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو: قولها: فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعنرك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي: غزوة بني المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن إسحاق، ومعلوم أن سعد بن معاذ مات في أثر غزاة الخندق من الرمية التي أصابه وذلك سنة أربع بإجماع أصحاب السير إلا شيئاً قاله الراقي وحده، قال القاضي: قال بعض شيوخنا: ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في السير وإنما قال: إن التكلم أولاً وآخره أسيد بن حضير. قال القاضي: وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي: سنة الخندق. وقد ذكر البخاري اختلاف ابن إسحاق وابن عقبة، قال القاضي: فيحتمل أن غزاة المريسيع وحديث الإفك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق.

قال القاضي: وقد ذكر الطبري عن الراقي أن المريسيع كانت سنة خمس، قال: وكانت الخندق وقريظة بعدها. وذكر القاضي: إسماعيل الخلاف في ذلك وقال: الأولى أن يكون المريسيع قبل الخندق، قال القاضي: وهذا لذكر سعد في قصة الإفك وكانت في المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو: الذي في الصحيحين، وقول غير ابن إسحاق في غير وقت المريسيع أصح، هذا كلام القاضي وهو: صحيح.

(٣٦) قولها: (ولكن اجتهدته الحمية) هكذا هو: هنا لمعظم رواية صحيح مسلم اجتهدته بالهيم والماء أي: استخفته وأغضبه وحمله على الجهل، وفي رواية ابن مآهان هنا: احتلمته: بالماء والميم، وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح، وكذا رواه البخاري ومعناه: أغضبه فالروايتان صحيحتان.

(٣٧) قولها: «فأمر الحيان الأوس والخزرج» أي: تناهضوا للتراع والعصية كما قالت: حتى هموا أن يقتلوا.

(٣٨) قوله ﷺ: «وإن كنت أملت بذنّب فاستغفري الله» معناه: إن كنت فعلت ذنباً وليس ذلك لك بعبادة وهذا أصل اللبس.

(٣٩) قولها: (قلص دمع) هو: بفتح القاف واللام أي: ارتفع لاستعظام ما يعينني من الكلام.

(٤٠) قولها لأبويها: (أجيبا عني) فيه تفويض الكلام إلى الكبار؛ لأنهم أعراف بمقاصده والاتق والمواطن منه وأبواهما يعرفان حالها. وأما قول أبويها: لا تلري ما تقول فمعناه: أن الأمر الذي سألها عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله ﷺ قبل نزول الوحي من حسن الظن بها والسرائر إلى الله تعالى.

(٤١) قولها: (ما رام رسول الله ﷺ مجلسه) أي: ما فارق.

(٤٢) قولها: (فأخذته ما كان يأخذه من البرحاء) هي: بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمدة وهي: الشدة.

(٤٣) قولها: (حتى أنه ليتحد منه مثل الجمان من العرق) معنى ليتحد: لينصب والجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم وهو: الدر شبهت قطرات عرقه ﷺ بمجرات اللؤلؤ في الصفاء والحسن.

(٤٤) قولها: (فلما سري عن رسول الله ﷺ) أي: كشف وأزيل.

فبضم الراء وإسكان الهاء، وثالثة: بهمزة مضمومة وثناء مثله مكروية وسطح لقب واسمه عامر وقيل: عرف كنيته: أبو عباد وقيل: أبو عبد الله، توفي سنة سبع وثلاثين وقيل: أربع وثلاثين، واسم أم مسطح سلمى.

(٢٦) قولها: «فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تمس مسطح» أما عثرت: بفتح الثاء، وأما تمس: بفتح العين وكسرهما لفتان مشهورتان، واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر، ورجع بعضهم الكسر وبعضهم الفتح، ومعناه: عثر، وقيل: هلك، وقيل: لزمه الشر، وقيل: بعد، وقيل: سقط بوجهه خاصة، وأما المرط: فكسر الميم وهو: كساء من صوف وقد يكون من غيره.

(٢٧) قولها: (أي هتاه) هي بإسكان التون وفتحها الإسكان أشهر، قال صاحب نهاية الغريب: وتضم الهاء الأخيرة وتسكن، ويقال في التثنية: هتان وفي الجمع هئات وهنات، وفي المذكر: هن وهنان وهنون، ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول: يا هنة، وأن تشيع حركة التون فتصير ألفاً فتقول: يا هناه، ولك ضم الهاء فتقول: يا هناه أقبل، قالوا: وهذه اللقطة تختص بالنداء ومعناه: يا هنة، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشروهم، ومن المذكور حديث الصبي بن معبد قلت: يا هناه إني حريص على الجهاد والله أعلم.

(٢٨) قولها: «قلما كانت امرأة وضئته عند رجل يجيها ولما ضرائر إلا كثرن عليها» الوضئته: مهموزة مملوذة هي: الجميلة الحسنة والوضاءة: الحسن، ووقع في رواية ابن مآهان حظية من الخطوة وهي: الوجاعة وارتفاع المنزل، والضرائر: جمع ضرة وزوجات الرجل ضراير لأن كل واحدة تضرر بالأخرى بالغيرة والقسم وغيره، والاسم منه: الضر: بكسر الضاد وحكي ضمها، وقولها: «لأكثرن عليها هو: بالناء المثناة المشددة أي: أكثرن القول في عيبها ونقصها.

(٢٩) هو: بالهمزة أي: لا ينقطع.

(٣٠) قولها: (ولا أكتحل بنوم) أي: لا أنام.

(٣١) قولها: (استلبت الرحي) أي: أبطأ وليت ولم ينزل.

(٣٢) هذا الذي قاله علي عليه السلام هو: الصواب في حقه؛ لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبي ﷺ في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الأمر؛ لأنه رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره.

(٣٣) فقولها: أغمصه بفتح الهززة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي: أعيها، والداجن: الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للرعى، ومعنى هذا الكلام: أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلاً ولا فيها شيء من غيره إلا نومها عن العجين.

(٣٤) قولها: (فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعزن من عبد الله بن أبي ابن سلول) أما أبي: منون وابن سلول: بالألف وسبق بيانه، وأما استعزف فمعناه أنه قال: من يعذرني فيمن آذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث، ومعنى من يعذرني: من يقوم بعذرني إن كافأته على قبيح فعاله ولا يلومني، وقيل: معناه: من ينصرتني والعنبر الناصر.

وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ أَثْنَى قُطْ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَتِلَ شَهِيداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^(٣)

وَفِيهِ أَيْضاً مِنَ الزِّيَادَةِ: وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ مُسْتَطَحَّ وَحَمَنَةً وَحَسَنًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي فَهَوَّ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِيهِ^(٤) وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ، وَحَمَنَةً. (أخرجه البخاري: ٢٧٧٠، ٢٦٦١).

(١) قوله ﷺ: «أشيروا عليّ في أناس ابنا أهلي» هو: بياء موحدة مفتوحة مخففة ومشددة رويه هنا بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه: اتهموها، والأبن: بفتح الهزة يقال: ابنه يأنه ويأبته بضم الباء وكسرهما إذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو: مأبون، قالوا: وهو: مشتق من الإبن: بضم الهزة وفتح الباء وهي: العقد في القسي تفسدها وتعايب بها.

(٢) قوله: (حتى أسقطوا لها به فقالت: سبحان الله) هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا أسقطوا لها به بالباء التي هي حرف الجر وبهاء ضمير المذكر، وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي، قال: وفي رواية ابن ماهان لها بها بالياء المثناة فوق، وقال الجمهور: هذا غلط وتصحيح والصواب الأول ومعناه: صرحوا لها بالأمر ولهذا قالت سبحان الله استعظاماً لذلك، وقيل: أثرو بسقط من القول في سؤاها واتهارها، يقال: أسقط وسقط في كلامه إذا أثم فيه بساقط، وقيل: إذا أخطأ فيه، وعلى رواية ابن ماهان إن صحت معناه: أسكتوها وهذا ضعيف؛ لأنها لم تسكت بل قالت: سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصانع على تبر الذهب وهي: القطعة الخالصة.

(٣) وأعلم أن في حديث الإفك فوائد كثيرة:

إحلامها: جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وهذا وإن كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به.

الثانية: صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره عما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء.

الثالثة: وجوب الإقراء بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن.

الرابعة: أنه لا يجب قضاء مدة السفر للسنة للقيامات وهذا مجمع عليه إذا كان السفر طويلاً، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا.

الخامسة: جواز سفر الرجل بزوجته.

السادسة: جواز غزوهن.

السابعة: جواز ركوب النساء في المواصلات.

الثامنة: جواز خلعمة الرجال لمن في تلك الأسفار.

التاسعة: أن ارتحال العسكر يتوقف على أمر الأمير.

(٤٥) معناه: قالت لها أمها: قومي فأحمله وقبلني رأسه واشكبه لنعمة الله تعالى التي بشرك، فقالت عائشة: ما قالت إلا لأجل عليه وعتباً لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجبل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه. قالت: وإنما أحمد ربي سبحانه وتعالى الذي أنزل براءتي وأنعم عليّ بما لم أكن أتوقعه كما قالت: ولشأنني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بامر يتلى.

(٤٦) قوله عز وجل: «ولا ياتل أولوا الفضل منكم» أي: لا يملفوا والالية: البين وسبق بيانه.

(٤٧) قولها: (أحي سمعي وبصري) أي: أصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر.

(٤٨) قولها: (وهي التي كانت تسامني) أي: تفاخرنني وتضاهمني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ وهي: مفاعلة من السمو وهو: الإرتفاع.

(٤٩) قولها: (وطفقت أختها حمنة تحارب لها) أي: جعلت تتعصب لها فتحكي ما يقوله أهل الإفك، وطفقت الرجل بكسر: الفاء على المشهور وحكي فتحها وسبق بيانه.

(٥٠) قوله: (ما كشفت من كف أثني قط) الكف هنا: بفتح الكاف والنون أي: ثوبها الذي يسترها وهو: كناية عن عدم جماع النساء جميعهن وغالطهن.

(٥١) قوله: (وفي حديث يعقوب موعرين) يعني: بالعين المهملة وسبق بيانه، وقوله: في تفسير عبد الرزاق: الوغرة: شدة الحر هي: بإسكان العين وسبق بيانه.

٥٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ، مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطِيْبًا تَشْهَدُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ ابْنِوِ أَهْلِي^(١)، وَإِنَّمِ اللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَابْنُوهُمْ، بَيْنَ، وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَيْبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقَصْصِهِ.

وَفِيهِ: وَلَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَالَ جَارِيَتِي، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا، إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَرْتَدُّ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاءَ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا، أَوْ قَالَتْ خَمِيرَهَا (شك هِشَام) فَاتَّهَرَهَا بَعْضُ اصْصَحَابِهِ فَقَالَ: اصْصَدَّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى اسْأَقُطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٢)! وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّانِعُ عَلَى تَبَرِ النَّعْبِ الْأَحْمَرِ.

العاشرة: جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج وهذا من زوجها.

الأمر المستأثر: التاسعة والعشرون: جواز التعجب بلفظ التسبيح، وقد تكرر في هذا

الحادية عشر: جواز لبس النساء القلائد في السفر كالخضر.

الثانية عشر: أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن محرماً إلا لحاجة؛ لأنهم حملوا الهدج ولم يكلموا من يظنونها فيه.

الثالثة عشر: فضيلة لإقتصار في الأكل للنساء وغيرهن وأن لا يكثر منه بحيث يبهله اللحم؛ لأن هذا كان حالهن في زمن النبي ﷺ، وما كان في زمانه ﷺ فهو: الكامل الفاضل المختار.

الرابعة عشر: جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش، إذا لم يكن ضرورة إلى الاجتماع.

الخامسة عشر: إعانة الملهوف وعون المتقطع وإنقاذ الضائع وإكرام ذوي الأقدار كما فعل صفوان ﷺ في هذا كله.

السادسة عشر: حسن الأدب مع الأجنيات لا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برة، أو غيرها كما فعل صفوان من إيراكه الجمل من غير كلام، ولا سؤال، وأنه ينبغي أن يمشي قدامها لا يجنبها ولا وراءها.

السابعة عشر: استحباب الإثراء بالركوب ونحوه كما فعل صفوان.

الثامنة عشر: استحباب الإسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين، أو الدنيا، وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه.

التاسعة عشر: تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي سواء كان صالحاً، أو غيره.

العشرون: جواز الحلف من غير استحلاف.

الحادية والعشرون: أنه يستحب أن يسترع الإنسان ما يقال: فيه إذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الأمر شهراً ولم تسمع بعد ذلك، إلا بعراض عرض، وهو: قول أم مسطح: تمس مسطح.

الثانية والعشرون: استحباب ملاطفة الرجل زوجته، وحسن المعاشرة. الثالثة والعشرون: أنه إذا عرض عارض، بأن سمع عنها شيئاً، أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لفظن هي أن ذلك لعارض فسال عن سببه فتزله.

الرابعة والعشرون: استحباب السؤال عن المريض.

الخامسة والعشرون: أنه يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد.

السادسة والعشرون: كراهة الإنسان صاحبه، وقريبه إذا أذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح، كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه.

السابعة والعشرون: فضيلة أهل بدر، والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذهابها عن مسطح.

الثامن والعشرون: أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيوها، إلا بإذن

الحديث، وغيره.

الثلاثون: استحباب مشاورة الرجل بطانته، وأهله، وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور.

الحادية والثلاثون: جواز البحث، والسؤال عن الأمور المسموعة عمّن له به تعلق، أما غيره فهو: منهى عنه، وهو: تجسس، وفصول.

الثالثة والثلاثون: اشتكاء ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه، أو أهله، أو غيره، واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به.

الرابعة والثلاثون: فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل ﷺ بشهادة النبي ﷺ له بما شهد، وبفعله الجميل في إركاب عائشة رضي الله عنها، وحسن أدبه في جملة القضية.

الخامسة والثلاثون: فضيلة لسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير رضي الله عنهما.

السادسة والثلاثون: المبادرة إلى قطع الفت، ن والخصومات، والمنازعات، وتسكين الغضب.

السابعة والثلاثون: قبول التوبة والحث عليها.

الثامنة والثلاثون: تقييض الكلام إلى الكبار دون الصغار؛ لأنهم أعرِف.

التاسعة والثلاثون: جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، ولا خلاف أنه جائز.

الأربعون: استحباب المبادرة ببشير من تعهدت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه بلية ظاهرة.

الحادية والأربعون: براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي: براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان، والعياذ بالله، صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين. قال ابن عباس، وغيره: لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا إكرام من الله تعالى لهم.

الثانية والأربعون: تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعم.

الثالثة والأربعون: فضائل لأبي بكر ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ (١) الآية.

الرابعة والأربعون: استحباب صلة الأرحام، وإن كانوا مسيئين.

الخامسة والأربعون: الغفوة، والصفح عن المسيء.

السادسة والأربعون: استحباب الصدقة والإنفاق في سبيل الخيرات.

السابعة والأربعون: أنه يستحب لمن حلف على يمين، ورأى خيراً منها أن يأتي الذي هو: خير، ويكفر عن يمينه.

الثامنة والأربعون: فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها. التاسعة والأربعون: التثبت في الشهادة.

الخمسون: إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه، ومن خلمه، أو أطاعه، كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعات حسن، وإكرامه إكراماً للنبي ﷺ.

الحادية والخمسون: أن الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى، والثناء عليه بما هو: أهله.

الثانية والخمسون: أنه يستحب في الخطبة أن يقول: بعد الحمد، والثناء، والصلاة على النبي ﷺ، والشهادتين: أما بعد، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة.

الثالثة والخمسون: غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم، واهتمامهم يدفع ذلك.

الرابعة والخمسون: جواز سب المتعصب لمطل، كما سب أسيد بن حضير سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق، وقال: إنك منافق تجادل عن المنافقين، وأراد، أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد التفاق الحقيقي.

(٤) قولها: (وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو: الذي كان يستوشيه) أي: يستخرجه بالبحث والمسالمة ثم يفشيه ويشيعه ويمكره ولا ندعه بحمد والله أعلم.

١١- باب بَرَاءَةِ حَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّبِّيَّةِ^(١)

(١) ذكر في الباب حديث أنس أن رجلاً كان يتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم فأمر علياً رضي الله عنه أن يذهب يضرب عنقه فذهب، فوجده يقتل في ركي وهو: البئر، فرآه مجبوراً فتركه قبل لعله كان منافقاً، ومستحقاً للقتل بطريق آخر، وجعل هذا محرماً لقتله بفتاؤه، وغيره لا بالزنا، وكف عنه علي رضي الله عنه اعتماداً على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم.

٥٩-(٢٧٧١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتُّهَمُ بِأَمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ «اذْهَبْ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَأَنَّهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: اخْرُجْ، فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ، ثُمَّ أَنَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ، مَا لَهُ ذَكَرٌ.



٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

١- (٢٧٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: ﴿لَا تَتَّقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾^(١) مِنْ حَوْلِهِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ خَفَضَ حَوْلَهُ.

وَقَالَ: ﴿لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَالَةَ فَأَجْتَهَدَ يَبِينُهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَوَقَّعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾

قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: فَلَسُوا رُؤُوسَهُمْ^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْتَنْدَقٌ﴾ وَقَالَ: كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ^(٣). (إخرجه البخاري: ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤).

(١) قوله: (حتى ينفضوا) أي: يفرّدوا قال زهير: وهي: قراءة من خفض حوله، يعني: قراءة من يقرأ من حوله، بكسر ميم من، وبجسر حوله، احتز به عن القراءة الشاذة، من حوله، بالفتح.

(٢) قوله: (لوا رؤوسهم). قرئ: في السج: بتشديد الواو وتخفيفها، كأنهم خشب بضم الشين وبإسكانها الضم، للكثيرين.

(٣) وفي حديث زيد بن أرقم هذا، أنه ينبغي لمن سمع أمراً يتعلّق بالإمام، أو نحوه من كبار ولاية الأمور، ويخاف ضرره على المسلمي، أن يبلغه إياه ليتحرز منه، وفيه منقبة لزيد. وأما حديث صلاة النبي ﷺ على عبد الله بن أبي المنافق، وإلباسه قميصه، واستغفاره له، وفتحه عليه من ريقه فسبق شرحه. والمختصر منه أنه ﷺ فعل هذا كله إكراماً لابنه، وكان صالحاً. وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه سأل ذلك؛ ولأنه أيضاً من مكلام أخلاقه ﷺ، وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحبته. وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾، كما صرح به في هذا الحديث. وقيل: ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس.

٢- (٢٧٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيّ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ ابْنُ عَبْدِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. (إخرجه البخاري: ١٢٧٠، ١٣٥٠، ٣٠٠٨، ٧٥٩٥).

٢- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي، بَعْدَ مَا أَذْخَلَ حُفْرَتَهُ، فَذَكَرَ بِجِلِّ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

٣- (٢٧٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، ابْنِ سُلُوفٍ، جَاءَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يَكْفُنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَآخَذَ بِرُؤُوسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْصَلِّيْ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرِي اللَّهُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ، أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَرِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ» قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ (البقرة: ٨٤). (إخرجه البخاري: ١٢٦٩).

٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَأَى: قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

٥- (٢٧٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ إِبْنِ مَعْمَرٍ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، قُرَشِيَّانَ وَنَفَقِيَّ، أَوْ تَفَقِيَّانَ وَقُرَشِيَّ، قَلِيلَ فِقْهٍ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرَ شَحْمٍ

بُطُونِهِمْ^(١)، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ، إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ، إِنْ اخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ، إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا اخْفَيْنَا، فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية. (وصلت: ٢٢). [أخرجه البخاري: ٤٨١٦، ٤٨١٧، ٧٥٢١].

(١) قوله: (قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم). قال القاضي عياض رحمه الله: هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع السمن.

٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ رِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).
وَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَنْخَوِرُ.

٦- (٢٧٧٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ كَانَتْ مَعَهُ، فَكَانَ اصْطِحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَتَزَلَّتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً^(١)﴾ [٤/النساء: ٨٨]. [أخرجه البخاري: ١٨٨٤، ٤٥٠٠، ٤٥٨٩].

(١) قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً﴾ قال أهل العربية: معناه: أي: شيء لكم في الاختلاف في أمرهم، وفتن من معناه: فرقتين وهو: منصوب عند البصريين على الحال، قال سيبويه: إذا قلت: مالك قائماً معناه: لم قم. ونصبته على تقدير أي: شيء يحصل لك في هذا الحال. وقال الفراء: هو: منصوب على أنه خبر كان مخلوطة، فقولك ما لك قائماً تقديراً لم كنت قائماً.

٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ.

يَلَاكُهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٧- (٢٧٧٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلُولِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ اسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَلِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَدَلُوا إِلَيْهِ، وَخَلَفُوا، وَاحْتَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَتُجِرُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. [أخرجه البخاري: ٤٥٦٧].

٨- (٢٧٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: انْعَبْ يَا رَافِعُ (لِيُؤَابِهَ) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: لَيْسَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرِحَ بِمَا آتَى، وَاحْبَبَ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذِّبًا لَعَذَائِبِ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةُ؟ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] هَذِهِ الْآيَةُ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَتُجِرُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكْتُمُوهُ إِثَاءً، وَأَخْبَرُوهُ بِخَبْرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْتَفَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا آتَا، مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِثَاءً، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ. [أخرجه البخاري: ٤٥٦٨].

٩- (٢٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا اسْوَدُ بْنُ غَامِرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ:

قُلْتُ لِعِمَارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنَعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شِئْنَا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شِئْنَا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ، وَلَكِنْ حُدَيْقَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^(١)»، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّلِيلَةَ^(٢) وَارْبَعَةٌ^(٣) لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ.

(١) وسم الخياط بفتح السين وضمها، وكسرهما، الفتح أشهر، وبه قرأ

القراء السبعة، وهو: ثقب الإبرة، ومعناه: لا يدخلون الجنة أبدا، كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة أبداً.

(٢) وأما (الدليّة). فبدل موهلة، ثم باء موحدة وقد فسرهما في الحديث بسراج من نار. ومعنى ينجم: يظهر ويعلو، وهو: بضم الجيم.

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلَنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ تَأَمَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ» فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: نَعَالَ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالِّيَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ.

قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.^(١)

(١) قوله ﷺ: (من يصعد النية نية المزار). هكذا هو: في الرواية الأولى المزار: بضم الميم وتخفيف الراء. وفي الثانية المزار، أو المزار: بضم الميم، أو فتحها على التثنية. وفي بعض النسخ بضمها، أو كسرهما والله أعلم. والمزار شجر مر. وأصل النية الطريق بين جبلين، وهذه النية عند الحديث، قال الحازمي: قال ابن إسحاق هي: مهبط الحديث.

(٢) ينشد: بفتح الياء وضم الشئ. ن أي: يسأل عنها. قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو: الجدي بن قيس النافق.

١٣- () وَخَدُّنَاهُ يَحْيَى ابْنَ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ نِيَّةَ الْمُرَارِ أَوْ الْمَرَارِ». يَعْنِي حَبِيبٌ مُعَاذٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا هُوَ أَعْرَابِي جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

١٤- (٢٧٨١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ حَدَّثَنَا، سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُعِيرَةِ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النُّجَارِ، قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتَسِبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتَسِبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ^(١) فِيهِمْ، فَحَقَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ بَذَتْهُ^(٢) عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَقَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ بَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَقَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ بَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكُوهُ مُتَبَوِّذاً.

(١) وقوله: (قصم الله عنقه) أي: أهلكه.

(٢) أي: طرحته على وجهها عبرة للناس.

١٥- (٢٧٨٢) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ:

قُلْنَا لِعَمَارٍ: إِذَا لَيْتَ قِتَالَكُمْ، إِرَافِيًا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَتُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِيَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي أُمَّتِي».

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْبَبُهُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثُهُ.

وَقَالَ غُنْدَرٌ: إِرَاهُ قَالَ: «فِي أُمَّتِي أَتْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّلِيلُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ».

١١- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيْلِ قَالَ:

كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ^(١) وَبَيْنَ حَدِيثَةٍ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَتَشُدُّكَ بِاللَّو؟ كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقْبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا لَخَيْرِ أَتْمُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَعَذَرَ ثَلَاثَةَ، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرِّهِ فَمَتْنِي فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ». فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

(١) وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمن التي كانت بهابيعة الأنصار رضي الله عنهم، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم.

١٢- (٢٧٨٠) حَدَّثَنَا عَيْبَةُ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّابِيعَ^(١)، فَرَزَعَهُمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ^(٢)». فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ، مِنْ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ.

(١) قوله: (هاجت ريح تكاد أن تدفن الراكب) هكذا هو: في جميع النسخ، تدفن: بالفاء. والنون، أي: تغييه عن الناس، وتذهب به لشدةها.

(٢) قوله ﷺ: (بعثت هذه الريح لموت منافق) أي: عقوبة له، وعلامة لموته، وراحة البلاد، والعباد به.

١٦- (٢٧٨٣) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْقَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ابْنُ مُوسَى الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ.

حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَضَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّابِيعِينَ الْمُفَقَّيْنِ^(١)، لِرَجُلَيْنِ حَيْثُ لَوْ مِنْ أَصْحَابِهِ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: (الراكيين المفقين) أي: المولين أفتيتهما منصرفين.

(٢) قوله: (لرجلين حيث شد من أصحابه) سماهما من أصحابه لإظهارهما الإسلام، والصحة، لا أنهما من نالته فضيلة الصحة.

١٧- (٢٧٨٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشُّثْبِيِّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِعَنِي الثَّقَفِيِّ)، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»^(١).

(١) قوله ﷺ: (مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة العائرة: المترددة الحائرة لا تدلر لأيهما تتبع، ومعنى تعبر أي: تردد، وتذهب. وقوله: في الرواية الثانية: (تكر في هذه مرة، وفي هذه مرة، أي: تعطف على هذه، وعلى هذه، وهو: نحو تعبر وهو: بكسر الكاف).

١٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَنْعُوبُ (بِعَنِي ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي)، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ

(٢) ظاهر الحديث أن النبي ﷺ صدق الخبر في قوله: إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع، ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول. قال القاضي: وقال بعض المتكلمين: ليس ضحكة ﷺ، وتعجبه، وتلاوته للآية، تصديقاً للحبر، بل هو: رد لقوله، وإنكار، وتعجب من سوء اعتقاده، فإن مذهب اليهود التجسيم، ففهم منه ذلك.



٥٠- كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ

وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢٠- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: جَاءَ خَبَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضِيلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ يَهْزُهُنَّ.

وَقَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ تَعَبُجًا لِمَا قَالَ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَتَلَا الْآيَةَ؟

٢١- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالشَّجَرَ وَالْثَرَى^(١) عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِبْصِعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ: فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ^(٢)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. [إخرجه البخاري: ٧٤١٥، ٧٤٥١.]

(١) الثرى هو: التراب الندي.

(٢) بالذال المعجمة أي: أنباه.

٢٢- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: اخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: وَالشَّجَرَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْثَرَى عَلَى إِبْصِعٍ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ: وَالْجِبَالَ عَلَى إِبْصِعٍ.

١٨- (٢٧٨٥) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ (بِعَنِي الْحِزَامِيِّ)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّيِّئِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ^(١)»، أَقْرَأُوا: «فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِثًا»، [الكهف: ١٠٥]. [إخرجه البخاري: ٤٧٢٩.]

(١) قوله ﷺ: (لا يزن عند الله جناح بعوضة). أي: لا يعمله في القدر، والمنزلة. أي: لا قدر له وفيه ذم السمن. والخبر يفتح الحاء وكسرها، والفتح انصح، وهو: العالم.

١٩- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا فَضِيلُ (بِعَنِي ابْنِ عِيَّاضٍ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ خَبَرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِبْصِعٍ، وَمَا زِيْلَ الْخَلْقِ عَلَى إِبْصِعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ^(١)، يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَبُجًا مِمَّا قَالَ الْخَبَرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) [٣٩/الزمر: ٦٧]. [إخرجه البخاري: ٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٥١٣.]

(١) هذا من أحاديث الصفات، وقد سبق فيها المذهبان التأويل، والإسناك عنه مع الإيمان بها، مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد. فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار، أي: خلقها مع عظمها بلا تعب، ولا ملل، والناس يذكرون الأصبع في مثل هذا، للمبالغة، والاحتقار، فيقول: أحدهم بأصبعي أقتل زيدا، أي: لا كلفة علي في قتله. وقيل: يمتل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته، وهذا غير ممتنع، والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة.

وَرَزَّادٌ فِي خَلِيفَةِ جَرِيرٍ: تَصْدِيقًا لَهُ^(١) تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ.

(١) وقوله: (تصديقاً له) إنما هو: من كلام الراوي على ما فهمه، والأول أظهر.

٢٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي

ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مِقْسَمٍ.

أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَواتِهِ وَأَرْضِيهِ يَدَيْهِ، يَقُولُ: اأَنَا اللَّهُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا) أَنَا الْمَلِكُ» حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْعِثْرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ اسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ^(١)، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: اسَاقِطَ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

(١) وقوله: في النبر: (يتحرك من أسفل شيء منه) أي: من أسفله إلى

أعلاه لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ بهذه الإشارة، قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه هية لسمعه كما حن الجذع، ثم قال والله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل: ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئاً به ولا نشبهه بشيء. «ليس كمثله شيء» وهو: السميع البصير»، وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو: حق وصدق، فما أدركنا علمه فبفضل الله تعالى ما خفي علينا أمناً به ووكنا علمه إليه سبحانه وتعالى، وحملاً لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معنييه بعد تزنييه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق.

٢٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ

أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مِقْسَمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعِثْرِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجِبَارُ، عَزَّ وَجَلَّ، سَمَواتِهِ وَأَرْضِيهِ يَدَيْهِ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

١- بَابُ اِثْبَاتِ الْخَلْقِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٧- (٢٧٨٩) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ ابْنُ يُونسَ وَهَارُونُ ابْنُ

عَبْدِ اللَّهِ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، الثُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْآخِرِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ^(١)، وَخَلَقَ النَّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ^(٢)، وَثَبَّ فِيهَا الدُّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ».

٢٣- (٢٧٨٧) حَدَّثَنِي حَرَمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ. أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟». [إخرجه البخاري: ٦٥١٩،

٢٣٨٢، ٤٨١٢].

٢٤- (٢٧٨٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدَيْهِ الثُّمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضَيْنِ بِشِمَالِهِ^(١)، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟». [إخرجه البخاري: ٢٧١٢].

(١) وفي رواية: أن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر، كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: يأخذ الله سمواته، وأرضيه يديه، ويقول: أنا الله، ويقبض أصابعه، ويسطها، أنا الملك، حتى نظرت إلى النبر يتحرك من أسفل شيء منه، قال العلماء: المراد بقوله يقبض أصابعه، ويسطها، النبي ﷺ، ولهذا قال: إن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر، كيف يحكي رسول الله ﷺ، وأما إطلاق اليمين لله تعالى، فمما تولى على القدرة، وكفي عن ذلك باليدين؛ لأن أفعالنا تقع باليدين، فخطبنا بما نفهمه ليكون أوضح، وأوكد في النفوس. وذكر اليمين، ن والشمال حتى يتم المثال؛ لأنها تتناول باليمين ما نكرم، وبالشمال ما دونه؛ ولأن اليمين في حقنا أقوى لما لا يقوى له الشمال. ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، والأرضين إلى الشمال، ليظهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء، هذا مختصر كلام المازري في هذا.

قال القاضي: وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ: يقبض، ويطوي، وأخذ، كله بمعنى الجمع لأن السموات مبسوطة والأرضين مدحوة ومعدودة، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات، فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعهما وتبديلها بغيرهما، قال: وقبض النبي ﷺ أصابعه وسطها تمثل قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو: السموات والأرضون لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو: صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمية المسماة باليد التي ليست بمجاجة.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْبُسْطَامِيُّ (وَهُوَ الْحُسَيْنُ ابْنُ عِيسَى)، وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بَنْتٍ حَقِصٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ حُجَّاجٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) قوله ﷺ: (خلق المَكْرُوه يوم الثلاثاء) كذا رواه ثابت بن قاسم قال: وهو: ما يقوم به العاش ويصلح به التدبير كالخديد وغيره من جواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو: تقنه ومنه إقنان الشيء وهو: إحكامه. قلت: ولا منافاة بين الروایتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء.

(٢) قوله ﷺ: (وخلق النور يوم الأربعاء). كذا هو: في صحيح مسلم النور للبراء، وروايات ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره، قال القاضي: وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو: الحوت: ولا منافاة أيضاً فكلاهما خلق يوم الأربعاء: بفتح الحمة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه أربعمائة وحكي أيضاً أرباع.

٢- بَابُ فِي الْبُعْثِ وَالنَّشُورِ وَصِفَةِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٨- (٢٧٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ابْنُ دِينَارٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، غَفْرَاءَ، قَفْرَصَةَ النَّفْسِ»^(١)، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ^(٢). [إخرجه البخاري: ٦٥٢١].

(١) قوله ﷺ: (يخشَر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء قفرصة النفس) كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد، العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء إلى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو: الدقيق الحوري وهو: الدرمك وهو: الأرض الجليدة، قال القاضي: كان النار غيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة.

(٢) قوله ﷺ: (ليس فيها علم لأحد) هو: بفتح العين واللام أي: ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر.

٢٩- (٢٧٩١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ تُبْذَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» [إبراهيم: ٤٨]. فَأَيُّ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ «عَلَى الصَّرَاطِ».

٣- بَابُ نَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٠- (٢٧٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ

أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْتَمٍّ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوها الْجَبَّارُ يَدَيْهِ، كَمَا يَكْفُو أَحَدَكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١). قَالَ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَا أَخْبِرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً» كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَتَنَظَّرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَقَامِهِمْ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: «إِدَامَتُهُمْ بِالْأَمِّ وَنَوْنٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: فَوَزَّ وَنَوْنٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَيْبِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا»^(٢) [إخرجه البخاري: ٦٥٢٠].

(١) قوله ﷺ: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها الجبار) بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة، أما التزل: فبضم النون والزاي ويجوز إسكان الزاي وهو: ما يعد للضيف عند نزوله. وأما الخبزة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي: الظلمة التي توضع في الملة. ويكفوها بالهمز وروي في غير مسلم يتكفوها بالهمز أيضاً، وخبزة المسافر هي: التي جعلها في الملة ويتكفوها بيديه أي: يحملها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها، وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها قريباً مع القطع باستحالة الجارحة: «ليس كمثله شيء» ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والרגيف العظيم ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير.

(٢) قوله: (أدامتهم بالأم ونون، قالوا: وما هذا؟ ثور ونون يأكل من زائد كبدهما سبعون ألفاً) أما النون فهو: الحوت باتفاق العلماء، وأما بالأم: فبباء موحدة مفتوحة وتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة، وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها: بالعبودية: ثور وفسره بهذا ولما سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفت الصواب ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها، فهذا هو: المختار في بيان هذه اللفظة.

وقال الخطابي: لعل اليهودي أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي: لام ألف وباء يريد لأي على وزن لما وهو: الثور الوحشي فصحب الراوي الباء المثناة فجعلها موحدة، قال الخطابي: هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم. وأما زائدة الكبد وهي: القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد وهي: أطيبها. وأما قوله يأكل منها سبعون ألفاً فقال: القاضي: يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوصاً بأطيب النزل، ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفاً عن العدد الكثير ولم يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم.

٣١- (٢٧٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَسَارِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَابَعَنِي» ^(١) عَشْرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهَرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا اسْلَمَ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٩٤١].

(١) قال صاحب التحرير المراد: عشرة من أحبارهم.

٤- بَابُ سُؤْلِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الرُّوحِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» الْآيَةَ

٣٢-(٢٧٩٤) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا امْتَنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي

حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصِيْبٍ ^(١)، إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ^(٢)، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَاسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٣)، فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَقُلِمَتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» ^(٤) قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ^(٥). [إخْرَجَهُ

الْبُخَارِيُّ: ١٢٥، ٤٢٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٩، ٧٤٦٢].

(١) قوله: (كنت امتني مع النبي ﷺ في حرت وهو: متكئ على عسيب) فقولوه: في حرت: بناءً مثلثة وهو: موضع الزرع وهو: مراده: بقوله في الرواية الأخرى: «في نخل»، واتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه حرت بالباء المثناة، وكذا رواه البخاري في مواضع، ورواه في أول الكتاب في باب «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» خرب: بالياء الموحدة والحاء المعجمة جمع خراب قال العلماء: الأول أصوب وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان. وأما العسيب فهو: جريدة النخل.

(٢) قوله: (سلوه عن الروح فقالوا: ما وابكم إليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) هكذا في جميع النسخ ما وابكم إليه أي: ما دعامكم إلى سؤاله، أو ما شككم فيه حتى احتجتم إلى سؤاله، أو ما دعامكم إلى سؤال تخشون سوء عقابه.

(٣) قوله: (فأسكت النبي ﷺ) أي: سكت، وقيل: اطرق، وقيل: أعرض عنه.

(٤) قوله: (فلما نزل الوحي قال: يسئلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر أبوابه، قال القاضي: وهو: وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان فلما انجلي عنه، وكذا رواه البخاري في وضع، وفي موضع فلما صدر الوحي وقال: وهذا وجه الكلام لأنه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه، قلت: وكل الروايات صحيحة، ومعنى رواية مسلم: أنه لما نزل الوحي وتم نزل قوله تعالى: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إِلَّا قَلِيلًا» هكذا هو: في بعض النسخ أوتيتم على وفق القراءة المشهورة، وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم: (وما أوتوا من العلم إلا قليلاً) قال المازري: الكلام في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام وألفوا فيه التأليف، قال أبو الحسن الأشعري هو: النفس الداخل والخارج، وقال ابن الباقلاني هو: متردد بين هذا الذي قاله الأشعري وبين الحياة، وقيل: هو: جسم لطيف مشارك للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة، وقال بعضهم: لا يعلم الروح إلا الله تعالى: لقوله تعالى: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» وقال الجمهور: هي: معلومة واختلفوا فيها على هذه الأقوال، وقيل: هي الدم، وقيل: غير ذلك، وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن النبي ﷺ لم يكن يعلمها، وإنما أجاب بما في الآية الكريمة لأنه كان عندهم أنه إن أجاب بتفسير الروح فليس بنبي، وفي الروح لغتان: التذكير والتأنيث والله أعلم.

٣٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: اخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ امْتَنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، يَنْحَرُ حَدِيثٌ حَفْصٍ.

غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثٍ وَكِيعٍ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ: وَمَا أُوتُوا، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ.

٣٤-() حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْوَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَخْلٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيْبٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا».

٣٥-(٢٧٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا، الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ حَبَابٍ قَالَ: كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ ابْنِ وَإِسْلَ دَيْنٍ، فَأَتَيْتُهُ اتِّقَاضًا، فَقَالَ لِي: لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ.

قَالَ وَكَيْفَ: كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ، قَالَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيَنَا فَرْدًا﴾ [أخرجه البخاري: ٢٠٩١، ٢١٧٥، ٢٤٢٥، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥].

٣٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ حَلِيسٍ وَكَيْفَ، وَفِي حَلِيسٍ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ قَبِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ زَائِلٍ عَمَلًا، فَأَتَيْتُهُ أَتْقَاشًا.

٥- بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ

فِيهِمْ﴾

٣٧- (٢٧٩٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعُبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الزَّيْدِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْلِمْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ، فَتَزَلَّتْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [أخرجه البخاري: ٤٦٤٨، ٤٦٤٩].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ﴾

٣٨- (٢٧٩٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَذِّبُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطْلُبَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأَعْقُرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، قَالَ: فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لَيْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَنَّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَتِهِ^(١)، وَيَقْبِي بِبَيْتِهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنْ يَنْشِئُ وَيَنْشِئُ لَنُحْدِقًا مِنْ نَارٍ وَهَوَلًا وَاجْتِنَاعًا^(٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ غَضْرًا».

قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا تَذَرِي فِي حَلِيسٍ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءَ بَلَعَهُ - «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ» أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى إِنْ إِلَى رَيْكَ الرَّجْعِي. أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى. عَبْدًا إِذَا صَلَّى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى. أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى. يَغْنِي أَمَا جَهْلٌ. أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى. كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ. نَاصِيَةِ كَاتِبَةٍ خَاطِئَةٍ. فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تَطِعُهُ^(٣) [العلق: ١-١٩].

رَأَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَلِيسٍ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ.

وَرَأَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: «فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ» يَغْنِي قَوْمَهُ.

(١) قوله: (فما فجنهم منه إلا وهو: ينكص على عقبيه) أما فجنهم: فبكسر الجيم ويقال أيضا: فجاهم لثنان، وينكص بكسر الكاف وجمع على عقبيه ينكص على ورائه.

(٢) قوله: (إن بني وبينه لخذلقا من نار وهولا واجتنعا كاجنعا الملائكة) ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته ﷺ من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضررا، قال الله تعالى: «والله يعصمك من الناس» وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم.

٧- بَابُ الدُّخَانِ

٣٩- (٢٧٩٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الصَّحْحَى، عَنْ سُرُوقٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَنَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ قَاصَا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ^(١) يَقْصُرُ وَيَزْعُمُ، أَنْ آيَةَ الدُّخَانِ نَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الرُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضَبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: لِمَا لَا يَعْلَمُ، اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» [ص: ٨٦].

إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِتِبَارًا، فَقَالَ «اللَّهُمَّ! سَبِّحْ كَسْبِعَ يُوسُفَ» قَالَ: فَاحْذَرْتُمْ سَنَةً حَصَتْ كُلُّ شَيْءٍ^(٢)، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَنَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ احْتَلَمُ قَبْرِي كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَنَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ الرَّجِمِ، وَإِنْ

قَوْمَكَ قَدْ هَلَكَوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ٤٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنكُمْ عَائِدُونَ﴾.

قَالَ: أَفِيَكْشَفَ عَذَابَ الْآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ يُطِشُّ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]. فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَذَرِ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ. (١) [أخرجه البخاري: ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢١، ٤٨٢٢، ٤٨٢٣].

(١) قوله: [إِنْ قَاصاً عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، هُوَ: بَابُ الْكُوفَةِ].

(٢) قوله: [فَإَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَصَتْ كُلُّ شَيْءٍ] السَّنَةُ: الْقَحْطُ وَالْجَلْبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَحَصَتْ بَحَاءُ وَصَادٍ مُشَدَّةٌ مَهْمَلَتَيْنِ أَي: اسْتَأْصَلَتْهُ.

(١) قوله ﷺ: (كَسَنِي يَوْسُفَ)، بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ.

(٢) [بَفَتْحِ الْجِيمِ أَي: مُشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَحَكِي ضَمَهَا].

٤١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَمْسَ قَدْ مَضَيْنَ، الدُّخَانُ: وَاللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ. [أخرجه البخاري: ٤٧٦٧، ٤٨٢٠، ٤٨٢٥].

٤١- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٢- (٢٧٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ الْحَسَنِ الْعُرَيْبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبْلَى.

عَنْ أَبِي إِبْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى ذُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قَالَ: مَصَائِبُ اللَّيْلِ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، أَوْ الدُّخَانُ (شُعْبَةُ الشَّاكِّ فِي: الْبَطْشَةُ أَوْ الدُّخَانِ).

٨ - بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ (١)

(١) قَالَ الْقَاضِي: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ مِنْ أَمْهَاتِ مَعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ وَفَدَّ رَوَاهَا عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ ظَاهِرِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ وَسَيَاقِهَا، قَالَ الرَّجَاجُ: وَقَدْ أَتَكَرَّهَ بَعْضُ الْمُتَبَدِّعَةِ الْمُضَافِينَ الْمَخَالِفِي الْمِلَّةِ وَذَلِكَ لِمَا أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ وَلَا يُنْكَارُ لِلْعَقْلِ فِيهَا لِأَنَّ الْقَمَرَ خُلِقَ لِيُفْعَلَ فِيهِ

(٣) قوله: [أَفِيَكْشَفَ عَذَابَ الْآخِرَةِ] هَذَا اسْتِفْهَامٌ لِنِكَارٍ عَلَى مَنْ يَقُلُ إِنَّ الدُّخَانَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنَّا كَاشَفُو الْعَذَابَ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَشْفَ الْعَذَابِ ثُمَّ عَوْدَهُمْ لَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الدُّنْيَا.

(٤) قوله: [مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ] وَفَسَّرَهَا كُلُّهَا فِي الْكِتَابِ إِلَّا اللَّزَامَ وَالْمُرَادُ بِهِ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَاماً أَي: يَكُونُ عَذَابُهُمْ لِرِزَاماً، قَالُوا: وَهُوَ: مَا جَرَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَهِيَ: الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى.

٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمُ عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ بِأَنْفُسِهِمْ، حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الرِّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْماً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْ يَقُولُ الرَّجُلُ إِنْ يَقُولُ، لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنْ قُرِئَ شَأْ

ما يشاء كما يقنيه ويكوره في آخر امره.

النبي ﷺ، ومثل ذلك.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي بِشَرُّ ابْنِ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ ^(١) عَنْ شُعْبَةَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. عَمَرَ أُنْ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، فَقَالَ «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

(١) هكذا هو: في عامة النسخ بإسناد ابن معاذ، وفي بعضها بإسنادي معاذ، قال القاضي: وغير هذا أشبه بالصحة لأنه ذكر لمعاذ إسنادين قبل هذا والأول أيضاً صحيح؛ لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه.

٤٦- (٢٨٠٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ، (أخرجه البخاري: ٣٩٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨).

٤٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٨- (٢٨٠٣) حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ بَكْرِ ابْنِ مُضَرٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَالٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَتَبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري: ٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦).

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لقل متواتراً واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فاجاب العلماء: بأن هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والأبواب مغلقة وهم متنظون بتيابهم، قل: من يتفكر في السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، وما هو: مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من المعجائب والأنوار الطوارق والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الأحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه، وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتيه غيرهم لها، قالوا: وقد يكون القمر كان حيثش في بعض الجباري والمنازل التي تظهر لبعض الأفاق دون بعض كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم.

٤٣- (٢٨٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْئَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا». (أخرجه البخاري: ٣٩٣٦، ٤٨٦٥).

٤٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ حَفْصٍ ابْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مَنجَابُ ابْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَوْمِي، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا». (أخرجه البخاري: ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤).

٤٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ، فَتَرَ الْجَبَلَ فِلْقَةً، وَكَانَتْ فِلْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

٤٥- (٢٨٠١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ

٩- بَابُ لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٤٩-(٢٨٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابُو أَسَمَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يَشْرُكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ هُوَ يُعَاقِبُهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ»^(١) [أخرجه البخاري: ٦٠٩٩، ٧٣٧٨].

(١) المراد بآردت في الرواية الأولى: طلبت منك وأمرتك، وقد أوضحه في الروايتين الأخريتين بقوله: قد سئلت أسير فيتين تاويل أردت على ذلك جميعاً بين الروايات، لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع، ومنع أهل الحق أن الله تعالى: مرید لجميع الكائنات خيراً وشرها ومنها الإيمان والكفر، فهو: سبحانه وتعالى مرید لإيمان المؤمن ومرید لكفر الكافر، خلافاً للمعتزلة في قولهم: إنه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فإنه يلزم من قولهم إثبات العجز في حقه سبحانه وأنه وقع في ملكه ما لم يرد. وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله.

٥١-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْثُ.

إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَا أَذْخَلَكَ النَّارَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٥٢-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ارْأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِْلُ الْأَرْضِ ذُخْبًا، أَكُنْتَ تَقْتُلِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَسْرَ مِنْ ذَلِكَ». [أخرجه البخاري: ٦٠٣٨].

٥٣-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عُبَادَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ رُزَاةٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ)، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَيْثُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ»^(١)، قَدْ سُئِلْتُ مَا هُوَ أَسْرُ مِنْ ذَلِكَ.

(١) وأما قوله: فيقال له: كذبت فالظاهر أن معناه: أن يقال: له لو رددناك إلى الدنيا وكانت لك كلها أكننت تقتدي بها؟ فيقول: نعم، فيقال له: كذبت قد سئلت أسير من ذلك فابيت، ويكون هذا من معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا لَمَّا نَهَوْا عَنْهُ﴾ ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جِمْماً مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي: لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جِمْماً مثله معه وأمكنتهم الافتناء لافتدوا، وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول: الإنسان: الله يقول، وقد أنكره بعض السلف وقال: يكره أن يقول: الله يقول: وإنما يقال: قال الله، وقد قدمنا فساد هذا المنهج

(١) قال العلماء: معناه: أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد والنسب. قال المازري: حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره، فالصبر نتيجة الإمتناع فاطلق اسم الصبر على الإمتناع في حق الله تعالى لذلك، قال القاضي: والصبر من أسماء الله تعالى وهو: الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو: معنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى، والحليم هو: الصفوح مع القدرة على الانتقام.

٤٩-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنٍ وَابُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْثُ.

إِلَّا قَوْلَهُ «وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٥٠-() وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ».

١٠- بَابُ طَلَبِ الْكَافِرِ الْفِدَاءَ بِمِْلٍ الْأَرْضِ ذُخْبًا

٥١-(٢٨٠٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ، أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قَالَ) وَلَا أَذْخَلَكَ النَّارَ، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشُّرْكَ»^(١) [أخرجه البخاري: ٣٣٣٤].

وبينا أن الصواب جوازه، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم.

١١- بَابُ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ

(١) قوله: «إن الله تعالى لا يظلم مؤمناً حسنة» معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته، والظلم يطلق بمعنى: النقص، وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه، ومعنى أفضى إلى الآخرة: صار إليها، وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يثاب عليها في الآخرة على المنعبر الصحيح، وقد سبقت المسألة في كتاب الإيمان.

(٢) أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى الله تعالى، وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي: بما فعله متقرباً به إلى الله تعالى مما لا يفقر صحتة إلى النية، كصلة الرحم والصدقة والعق والتب والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها. وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله في الآخرة ويجزى بها مع ذلك أيضاً في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة، وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده.

٥٧- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النُّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَذْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً فِي الدُّنْيَا، عَلَى طَاعَتِهِ».

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَامٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثَيْهِمَا.

١٤- بَابُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزُّرْعِ

وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الْأَرْضِ

٥٨- (٢٨٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزُّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»^(١) [أخرجه البخاري: ٥٦٤٤، ٥٦٦٦]

(١) وقوله ﷺ: «تستحصد» بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد

وبينا أن الصواب جوازه، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم.

٥٤- (٢٨٠٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ إِسْحَمٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الَّذِي أَمْسَأَهُ عَلَى رَجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزُّو رَبَّنَا. [أخرجه البخاري: ٤٧٦٠، ٦٥٢٣.]

١٢- بَابُ صَبِغِ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي النَّارِ وَصَبِغِ أَشَدِّهِمْ بُؤْسًا فِي الْجَنَّةِ

٥٥- (٢٨٠٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّافِدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً»^(١)، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا^(٢) فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ.

(١) الصبغة: بفتح الصاد أي: يغمس غمساً.

(٢) والبؤس: بالهمز، هو: الشدة والله أعلم.

١٣- بَابُ جَزَاءِ الْمُؤْمِنِ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَعْجِيلِ حَسَنَاتِ الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا

٥٦- (٢٨٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) وأما: (قِيلَهَا وَتَقِيَهَا) فمعنى واحد ومعناه: تَقْلِبُهَا الرِّيحُ مَبِيناً وشمالاً، ومعنى تصرعها: تخفضها وتعللها بفتح التاء وكسر اللال أي: ترفعها، ومعنى تهيج: تيبس.

٦١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

غَيْرَ أَنْ مَحْمُودًا قَالَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ بِشْرِ: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ».

وَأَمَّا ابْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ» كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ. راجعه البخاري: ٥١٤٣.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: عَنْ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَلِيلِهِمْ.

وَقَالَا جَمِيعاً فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ يَحْيَى: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ».

١٥- بَابُ مَثَلِ الْمُؤْمِنِ مَثَلِ النَّخْلَةِ

٦٣- (٢٨١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَتَقِيَةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنِ حُجْرٍ السُّعُودِيُّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْنَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟». فَوَقَّعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي (١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَّعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ (٢): «لَنْ تَكُونَ» (٣) قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ (٤)، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. (٥) راجعه البخاري: ٦١، ٦٢، ١٣١.

(١) قوله: «وقع الناس في شجر البوادي» أي: ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي وكان كل إنسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادي

ما لم يسم فاعله والأول أجود أي: لا تتغير حتى تقلع مرة واحدة كالزروع الذي انتهى يسه.

٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (مَكَانَ قَوْلِهِ تَعْلِيلُهُ) تَقْيِيَةُ.

٥٩- (٢٨١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ» (١) مِنَ الزَّرْعِ، تَقْيِيَةُ الرِّيحِ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهْجَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ (٢) الْمَجْذِيَةِ (٣) عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُقْيِيَتُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَانَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً. (٤)

(١) أما: (الخامة) فالخاء المعجمة وتخفيف الميم وهي: الطاقة والقصة اللينة من الزروع وألفها منقلبة عن واو.

(٢) وأما الأرزة: ففتح المعزة وراء ساكنة ثم زاي هذا هو: المشهور في ضبطها وهو: المعروف في الروايات وكتب الغريب، وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب أنها تقال أيضاً بفتح الراء، قال: في النهاية وقال بعضهم: هي الأرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأثكروا أبو عبيد، وقد قال أهل اللغة: الأرزة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا، فإنكار أبي عبيد محمول على إنكار روايتها كذلك لا إنكار لصحة معناها، قال أهل اللغة: والغريب شجر معروف يقال: له الأرزن يشبه شجر الصنوبر، بفتح الصاد، يكون بالشام، وبلاد الأرمن، وقيل هو: الصنوبر.

(٣) وأما المجذبة: فبميم مضمومة، ثم جيم ساكنة، ثم ذال معجمة مكسورة، وهي: الثابتة المنتصبه. يقال منه: جذب يجذب، وأجذب يجذب، والانشقاق: الانقلاص.

(٤) قال العلماء: معنى الحديث: أن المؤمن كثير الآلام في بلدته، أو أهله، أو ماله، وذلك مكفر لسيئاته، ورائع لدرجاته. وأما الكافر فقليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

٦٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تَقْيِيَتُهَا (١) الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمَجْذِيَةِ، الَّتِي لَا يُصَيِّبُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَانَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً».

وذهلوا عن النخلة.

(٢) وقول عمر رضي الله عنه لأن تكون قلت هي النخلة أحب إليّ أراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه وغايته، وفيه فضل النخل.

(٣) أما قوله: «لأن تكون» فهو: بفتح اللام.

(٤) قال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس، وبعد أن يبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعاً وحطباً وعصياً وغاصراً وحبالاً وأواني وغير ذلك ثم آخر شيء منها نواها ويتفنع به علناً للإبل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي: منافع كلها وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم أخلاقه، ويرواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك، فهذا هو: الصحيح في وجه التشبيه، قيل: وجه الشبه أنه إذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر، وقيل: لأنها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم.

(٥) وفي هذا الحديث فوائد منها: استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء، وفيه ضرب الأمثال والأشياء، وفيه توفير الكبار كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها، وفيه سرور الإنسان بنجاة ولده وحسن فهمه.

٦٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ الضَّبِّيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَماً لأَصْحَابِهِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ». فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي. ^(١)

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَالْقِي فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِي، أَنَّهَا النُّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا اسْتَأْنَأَ الْقَوْمُ، فَأَلْهَبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النُّخْلَةُ». وإخرجه البخاري: ٧٢، ٢٢٠٩، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٤٦٩٨، ٦١٤٤، ٦١٢٢.

(١) ووقع في بعض النسخ: البوادي وفي بعضها البواد بحذف الياء وهي: لغة.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِجُمَارٍ ^(١)، فَذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا.

(١) هو: بضم الجيم وتشديد الميم وهو: الذي يؤكل من قلب النخل يكون ليناً.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَيْفٌ ^(١)،

قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُمَارٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

(١) هكذا صوابه: سيف، قال القاضي: ووقع في نسخة سفيان وهو: غلط بل هو: سيف، قال البخاري: وكيع يقول: هو: سيف أبو سليمان، وابن المبارك يقول: سيف بن أبي سليمان، ويحيى بن القطان يقول: سيف بن سليمان.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ،

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شَيْئُهُ، أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا» ^(١).

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ: وَتُؤْتِي أَكْلَهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا، وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَوَّعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النُّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قَلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

(١) قوله رضي الله عنه: (لا يتحات ورقها) أي: لا يتساقط ويتساقط. قوله: «لا يتحات ورقها» قال إبراهيم: لعل مسلماً قال: وتؤتي، وكنا وجدت عند غيري أيضاً: «ولا تؤتي أكلها كل حين»، معنى هذا: أنه وقع في رواية إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضاً من مسلم: «لا يتحات ورقها ولا تؤتي: أكلها كل حين»، واستشكل إبراهيم بن سفيان هذا لقوله: «ولا تؤتي أكلها» خلاف باقي الروايات فقال: لعل مسلماً رواه وتؤتي يسقط لا، واكون أنا وغيري غلطنا في إثبات لا.

قال القاضي وغيره من الأئمة: وليس هو: بخلط كما توهمه إبراهيم بل الذي في مسلم صحيح بإثبات لا، وكنا رواه البخاري بإثبات لا، ووجه أن لفظة لا ليست متعلقة بتؤتي بل متعلقة بمحنوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أي: لا يصيبها كذا ولا كذا، لكن لم يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة ثم ابتدأ فقال: تؤتي أكلها كل حين.

١٦- بَابُ تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَغْيِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا

٦٥- (٢٨١٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ،

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ

٦٩- (٢٨١٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ». قَالُوا: وَإِلَآهَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلِيَّائِي، إِلَّا إِنْ أَلَّهَ أَعَانِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»^(١).

(١) فأسلم: برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه: أسلم أنا من شره وقتته، ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح منهما فقال: الخطابي: الصحيح المختار الرفيع، ورجح القاضي عياض الفتح وهو: المختار لقوله ﷺ: «فلا يأمرني إلا بخير». واختلفوا على رواية الفتح قبل: أسلم بمعنى: استسلم واتقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم، وقيل: معناه: صار مسلماً مؤمناً وهذا هو: الظاهر، قال القاضي: وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحتز منه بحسب الإمكان.

٦٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بُخَيْرِ بْنِ مَهْدِيٍّ) عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ عَمَارِ بْنِ رُؤَيْسٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ «وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

٧٠- (٢٨١٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ^(١) عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، حَدَّثَهُ، أَنْ عُرُوَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عَيْنِهَا لَيْلًا، قَالَتْ فَفَسَّرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ! اغِرْزِي؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَدَّ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى اسْلَمَ».

(١) واسم أبي صخر هذا: حميد ابن زياد الخراط المدني سكن مصر

أَيْسَ أَنْ يَتَّبِعَهُ الْمُضَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»^(١).

(١) هنا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب، ومعناه: أيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغوها.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٦- (٢٨١٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ عَرَّشَ إِبْلِيسُ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَنْتَعُ سَرَايَاهُ فَيَقْتِنُونَ النَّاسَ»^(١)، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً.

(١) العرش هو: سرير الملك ومعناه: أن مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض.

٦٧- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ إِبْلِيسُ بَضَعَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَنْتَعُ سَرَايَاهُ، فَأَذَانُهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، يَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَذْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ»^(١).

قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ»^(٢).

(١) قوله: «فيلتزمه منه ويقول نعم أنت» هو: بكسر النون وإسكان العين وهي: نعم الموضوعة للمدح فيملحه لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها.

(٢) قوله: «فيلتزمه» أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه.

٦٨- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعِينَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَنْتَعُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَقْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةٌ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً».

والله أعلم.

١٧- بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ

بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

٧١- (٢٨١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالَ رَجُلٌ: وَلَا إِلَهَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا إِلَهَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ سَدَّدُوا»^(١) [رواهي بعد الحديث: ٢٨١٥]

(١) أعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشريعة، ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يجب عليه شيء، تعالى الله بل العالم ملكه والآخر في سلطانه يفعل فيها ما يشاء، فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلاً منه، وإذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو: فضل منه، ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه أخبر وبخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب المنافقين ويغلبهم في النار عدلاً منه. وأما المعتزلة فيثبتون الأحكام بالعقل ويوجبون ثواب الأعمال ويوجبون الأصلح ويمنعون خلاف هذا في خبط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرع. وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته.

وأما قوله تعالى: «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» «وذلك الجنة التي أورشتموها بما كنتم تعملون» وغيرهما من الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الأحاديث، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم التوفيق للأعمال والهداية للإخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو: مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال أي: بسببها وهي: من الرحمة والله أعلم.

٧١- () وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ «وَلَكِنْ سَدَّدُوا».

٧٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُهُ

عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» فَقِيلَ: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ»^(١)

(١) ومعنى يتغمدني برحمته: يلبسنيها ويغمدني بها، ومنه إغمدت السيف وغمدته إذا جعلته في غمده وسترته به.

٧٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَرُونَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

وَقَالَ ابْنُ عَرُونَ بِهَذَا، وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

٧٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ».

٧٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَادٍ، يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُ الْجَنَّةِ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» [أخرجه البخاري: ٥٩٧٣].

٧٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدَّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُنْجِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ» [أخرجه البخاري: ١٦٤٦٣].

٧٦- (٢٨١٧) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَعْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [رواهي بعد الحديث: ٢٨١٦]

٧٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

الْأَعْمَشِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، كَرَوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ.

قَدَمَاهُ، قِيلَ لَهُ: أَتَكَلَّفُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»^(١). [أخرجه البخاري: ١١٣٠، ٤٨٣٦، ٦٤٧١].

٧٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) قال القاضي: الشكر معرفة إحسان المحسن والتحدث به، وسيت المجازة على فعل الجميل شكرًا لأنها تتضمن الشاء عليه، وشكر العبد الله تعالى: اعترافه بنعمه وثناؤه عليه ونظام مواظبه على طاعته. وأما شكر الله تعالى أفعال عباده: فمجازاته إياهم عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما أنعم به عليهم، فهو: المعطي والمثني سبحانه والشكور: من أسماه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم.

وَرَأَى «وَابْشَرُوا».

٧٧- (٢٨١٧) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

٨٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ».

سَمِعَ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولَا: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

٧٨- (٢٨١٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح).

٨١- (٢٨٢٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى، قَامَ حَتَّى تَقَطُرَ^(١) رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا»^(٢)، وَابْشَرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ». [أخرجه البخاري: ٦٤٦٤، ٦٤٦٧، وقدم باختلاف وزائدة عند مسلم برقم: ٧٨٢].

(١) معنى تقطرت: تشققت قالوا: ومنه فطر الصائم وأفطره لأنه خرق صومه وشقه.

(٢) ومعنى سدوا وقاربوا: اطلبوا السداد واعملوا به وإن عجزتم عنه فقاربوه أي: اقربوا منه، والسداد: الصواب وهو: بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا.

١٩- بَابُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَوْعِظَةِ

٨٢- (٢٨٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابُو مُعَاوِيَةَ (ح).

٧٨- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِسِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَابْشَرُوا».

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: اعْلِمَهُ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً^(١) أَنْ أَمْلِكُكُمْ^(٢)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا^(٣) بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ^(٤)

١٨- بَابُ إِكْتَارِ الْأَعْمَالِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ

٧٩- (٢٨١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنِ الْمُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى اتَّصَحَّتْ

عَلَيْنَا. [أخرجه البخاري: ٦٨، ٦٤١١].

(١) وأما الكراهية: فتخفيف الياء.

(٢) وقوله: (أملككم) بضم الهمزة أي: أوقفكم في الليل وهو: الضجر.

(٣) ومعنى يتخولنا يتعاذنا هذا هو: المشهور في تفسيرها، قال القاضي: وقيل: يصلحنا. وقال ابن الأعرابي: معناه: يتخذنا خولاً، وقيل: يفاجتنا بها. وقال أبو عبيد: يدللنا، وقيل: يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله وهو: يتخولنا: بالخاء المعجمة عند جميعهم إلا أبا عمرو فقال: هي بالمهملية: أي: يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم.

(٤) السامة بالمد: الملل.

٨٢- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُنْجَابُ ابْنِ الْحَارِثِ التُّيْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ ابْنِ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلُّهُمُ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَزَادَ مُنْجَابٌ فِي رَوَاتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عُمَرُو ابْنُ مُرَّةَ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا فَضِيلُ ابْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، أَبِي وَإِلٍ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّا نَحِبُ حَلِيَّتَكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَوْ دُنَا أَثْنَكْ حَدَّثَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخَذُّكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أَمْلِكُكُمْ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. ^(١) [أخرجه البخاري: ٧٠].

(١) وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملأها القلوب فيفوت مقصودها.

البخاري: ٣٢٤٤، ٤٧٧٩.



٥١- كتاب الجنة

وصفة نعيمها وأهلها

١- (٢٨٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَتْنِبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحَمِيْلٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» (١).

(١) قوله ﷺ: «خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات» هكذا رواه مسلم: «خفت»، ووقع في البخاري: «خفت»، ووقع فيه أيضاً «حسبت» وكلاهما صحيح. قال العلماء: هنا من يبيع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيها من التمثيل الحسن، ومعناه: لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هنك الحجاب وصل إلى المحجوب فهنك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهنك حجاب النار بارتكاب الشهوات، فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمراظة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك. واما الشهوات التي النار مغفوة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة: كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك.

واما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يمر إلى المحرمة أو يقسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك.

١- (٢٨٢٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. (أخرجه البخاري: ٦٤٨٧).

٢- (٢٨٢٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اغْدُذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

مِثْلُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْءِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة: ١٧]. (أخرجه

٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اغْدُذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلَّةٌ مِمَّا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ» (١).

(١) قوله عز وجل: «اغدذت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرأ بله ما اطلعكم الله عليه» وفي بعض النسخ: «اطلعتكم عليه» هكذا هو: في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: «ذخرأ» في جميع النسخ.

واما رواية هارون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ: «وذخرأ» كالأول في بعضها، قال القاضي: هذه رواية الأكثرين وهو: أين كالأولى الأخرى، قال: والأول رواية الفارسي، فاما بله: فبفتح الباء الموحدة وإسكان اللام ومعناها: دع عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وكأنه اضرب عنه استقلاً له في جنب ما لم يطلع عليه، وقيل: معناها: غير، وقيل: معناها: كيف.

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اغْدُذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلَّةٌ مِمَّا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَرَأَ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْءِ أَعْيُنٍ». (أخرجه البخاري: ٤٧٨٠، ٧٤٩٨).

٥- (٢٨٢٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ، حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ: ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْءِ أَعْيُنٍ

جزء بما كانوا يعملون ﴿٣٢/السجدة: ١٦﴾.

١- باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

٦-(٢٨٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ».

٧-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُعِينَةُ (بِعْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَحْيِهِ.

وَرَّادٌ «لَا يَقْطَعُهَا». [إخرجه البخاري: ٤٨٨١، ٣٢٥٢].

٨-(٢٨٢٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»^(١).

(١) قال العلماء: والمراد بظللها كنفها وفراها وهو: ما يستر أغصانها، والمضمر: يفتح الضاد والميم المشددة الذي ضمير ليشد جريه، وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمين، قال القاضي: ورواه بعضهم: المضمر: بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر لفرسه والمعروف هو: الأول.

٨-(٢٨٢٨) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النَّعْمَانَ ابْنَ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرْقَانِيَّ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُّ السَّرِيعُ، مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا».

٢- باب إخلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً

٩-(٢٨٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَهْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ

لَأَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِيلُوا: لَيْتَكَ، رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قِيلُوا: هَلْ رَضِيتُمْ؟ قِيلُوا: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبُّ! وَقَدْ أَغْنَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، قِيلُوا: أَلَا أَغْنَيْتَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيلُوا: يَا رَبُّ! وَإِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيلُوا: أَجِلْ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي^(١)، فَلَا اسْتَخْطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [إخرجه البخاري: ٦٥٤٩، ٧٥١٨].

(١) قوله تعالى: «أَجِلْ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي» قال القاضي: في المشارق أنزله بكم، والرضوان: بكسر الراء وضمة قرى بهما في السبع.

٣- باب تراني أهل الجنة أهل العرف كما يرى الكوكب في السماء

١٠-(٢٨٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (بِعْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ النُّجُومَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». [إخرجه البخاري: ٦٥٥٥].

١٠-(٢٨٣١) قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النَّعْمَانَ ابْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: «كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ^(١) فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ».

(١) والكوكب الدرري فيه ثلاث لغات: قرى بهن في السبع الأكرتون دري: بضم الدال وتشديد الياء بلا همز، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود وهو: الكوكب العظيم، قيل: سمي درياً لياضه كالدر وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر.

١٠-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، نَحْوَ خَلِيثٍ يَعْقُوبَ.

١١-() حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ

جميع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق، ومعنى يأتونها كل جمعة أي: في مقدار كل جمعة أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار، والسوق: يذكر ويؤنث وهو: أفصح، وريح الشمال: يفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية، قال صاحب العين هي: الشمال والشمال بإسكان الميم مهموز، والشاملة بهمزة قبل الميم، والشمل: يفتح الميم بغير ألف، والشمول: يفتح الشين وضم الميم وهي: التي تأتي من دبر القبل، قال القاضي: وخص ربح الجنة بالشمال لأنها ربح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية، وجاءت في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي: الحركة لأنها تثير في وجوههم ما تشيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها.

٦- باب أول رُمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصيفاتهم وأزواجهم

١٤-(٢٨٣٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ:

إِنَّمَا تَفَاخَرُوا وَإِنَّمَا تَذَكَّرُوا: الرُّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ رُمْرَةٍ^(١) تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ^(٢) اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُوفُهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْزَبُ؟^(٣)».

(١) الزمرة: الجماعة.

(٢) قوله ﷺ: «زوجتان» هكذا في الروايات بالثاء وهي: لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث.

(٣) قوله: (وما في الجنة أغزب) هكذا في جميع نسخ بلادنا أعزب: بالألف وهي: لغة، والمشهور في اللغة عزب: بغير ألف، ونقل القاضي أن جميع روايتهم روه: «وما في الجنة» عزب بغير ألف إلا العذري فرواه بالألف، قال القاضي: وليس بشيء، والعزب من لا زوجة له والعزوب: البعد وسمي عزباً لبعده عن النساء. قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة. وفي الحديث الآخر أنهن أكثر أهل النار. قال: فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم، قال: وهذا كله في الأدبيات ولأما فقد جاء للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير.

١٤-() حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

اخْتَصَمَ الرُّجَالُ وَالنِّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا

الْجَنَّةِ لَيَّرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِيَتَاضَّلَ مَا بَيْنَهُمْ^(١).» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَتَلَفَعُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». (إخرجه البخاري: ٣٢٥٦، ٦٥٥٦. وسأني بعد الحديث: ٢٨٣٠).

(١) هكذا هو: في عامة النسخ: «من الأفق». قال القاضي: لفظة من لابتداء الغاية، ووقع في رواية البخاري «في الأفق» قال بعضهم: وهو: الصواب، قال: وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم لانتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم: رأيت الهلال من خلل السحاب، قال القاضي: وهذا صحيح ولكن حملهم لفظة من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها، أي: كان ابتداء رؤيته إياه رؤيته من خلل السحاب ومن الأفق، قال: وقد جاء في رواية عن ابن ماعان على الأفق الغربي، ومعنى الغابر: الزاهب الماشي أي: الذي تثل للغروب وبعد عن العيون، وروي في غير صحيح مسلم: الغارب: بتقديم الراء وهو: بمعنى: ما ذكرناه، وروي العازب: بالعين المهملة والزاي ومعناه: البعيد في الأفق، وكلها راجعة إلى معنى واحد.

٤- باب فيمن يؤذ رؤية النبي ﷺ بأهله وماله

١٢-(٢٨٣٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَسَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَدَّ امْتِنِي لِي حَبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوْدُ اخْتُلَعُمْ لَوْ رَأَيْتِي، بِأَهْلِي وَمَالِي».

٥- باب في سوق الجنة وما يتألون فيها من النعيم والجمال

١٣-(٢٨٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْجُبَّانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وَجُوهِهِمْ وَيَتَابِهَمُ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا^(١)، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا».

(١) قوله ﷺ: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم ويتابهم فيزدادون حسناً وجمالاً» المراد بالسوق

هُزَيْرَةَ فَقَالَ: قَالَ: أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام، بِعَثَلٍ حَدِيثُ ابْنِ عَلِيٍّ.

وقال ابن أبي شيبة: عَلَى صُورَةِ إِبْرَاهِيمَ. وأخرجه البخاري:

[٣٢٥٤، ٣٢٤٦].

٧- باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيًا

١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَنْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا، أَنْتَهُمْ وَأَمْسَاطُهُمْ مِنَ النَّعْبِ وَالْقِصَّةِ، وَمَجَارِيهِمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَوْحَانٌ، يُرَى مِثْلُ مَقَاهِمَا مِنْ أَوْرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا» ^(١) وأخرجه البخاري: ٣٢٥٥.

(١) قوله ﷺ: «يسبحون الله بكرة وعشيًا أي: قدرهما.

١٨- (٢٨٣٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ- (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ»، وَلَا يَمْتَلُونَ ^(١) وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّخْوِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

(١) قوله ﷺ: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون» مذنب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتمتعون بذلك وبغيره من ملاذ وأنواع نعيمها تنعماً دائماً لا آخر له ولا انقطاع أبداً، وأن تتمتعهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة والغفاسة التي لا يشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل الهيشة، وإلا في أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخيطون ولا يصقون، وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبداً.

(٢) هو: بكسر الفاء وضمها حكامها الجوهري وغيره، وفي رواية: لا يصقون في رواية: لا ييزقون وكله بمعنى.

١٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى

١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يُعْنِي

ابْنَ زِيَادٍ) عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» (ج).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَرَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْنٍ دُرِّي، فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةٌ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَمْتَلُونَ، أَمْسَاطُهُمُ النَّعْبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ» ^(١)، وَمَجَارِيهِمُ الْأَلْوَةُ ^(٢)، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْبَيِّنُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ^(٣)، عَلَى صُورَةِ إِبْرَاهِيمَ آدَمَ، مِثْوَنٌ ذِرَاعًا، فِي السَّمَاءِ». وأخرجه البخاري: ٣٣٢٧.

(١) قوله ﷺ: «ورشحهم المسك» أي: عرقهم.

(٢) «ومجارهم الألوة» بفتح الهززة وضم اللام أي: العمود المهندي وسبق بيانه مبسوطاً.

(٣) قوله ﷺ: «أخلاقهم على خلق رجل واحد» قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يروي به بضم الحاء واللام وأبو كريب بفتح الحاء وإسكان اللام وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر: «لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد»، وقد يرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث «على صورة إيهام آدم أو على طوله».

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةٌ، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلَ، لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ، أَمْسَاطُهُمُ النَّعْبُ، وَمَجَارِيهِمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى طُولِ إِبْرَاهِيمَ آدَمَ، مِثْوَنٌ ذِرَاعًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ.

وَقَالَ: أَبُو كُرَيْبٍ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ.

قَوْلُهُ «كَرَّضَ الْمَسْكُ».

وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[الأعراف: ٤٣].

١٩- () وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَحَجَّاجُ

ابن الشاعر: كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

٩- باب في صِفَةِ خِيَامِ الْجَنَّةِ وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا مِنَ

الْأَهْلِينَ

قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو

الرَّزَّازِ.

٢٣- (٢٨٣٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي

قُدَامَةَ (وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَتِيدٍ)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً^(١)، مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ^(٢)، طُولُهَا سِتُونَ مِيلًا^(٣)، لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ

بَعْضًا». [إخرجه البخاري: ٣٢٤٣، ٤٨٧٩].

(١) أما الخيمة) فيت مريع من بيوت الأعراب.

(٢) وقوله ﷺ: «من لؤلؤة مجوفة» هكذا هو: في عامة النسخ مجوفة بالفاء، قال القاضي: وفي رواية السمرقندي: مجوبة: بالباء الموحدة وهي: المثقوبة وهي: بمعنى: المجوفة.

(٣) وفي الرواية الأولى: عرضها ستون ميلا وفي الثانية: طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي: في العلو متساويان.

٢٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ

الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ^(١) مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ».

(١) والزواية الجانب والناحية.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ

هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، لَا يَرَاهُمْ الْآخَرُونَ».

١٠- باب مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

٢٦- (٢٨٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءَ كَرَّضَ الْمَسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

قَالَ: وَفِي حَدِيثِ حَجَّاجٍ «طَعَامُهُمْ ذَلِكَ».

٢٠- () وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي،

حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الرَّزَّازِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

٨- باب فِي دَوَامِ نعيم أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

٢١- (٢٨٣٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْسُ^(١)، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْتَنُ شَبَابُهُ».

(١) قوله ﷺ: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس». وفي رواية: (إن لكم

أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً)، أي: لا يصيبكم بأس، وهو: شدة الحال. والبأس، والبؤس، والبأساء، والبؤساء بمعنى: وينعم، وتنعم: يفتح أوله والعين، أي: يلدوم لكم النعم.

٢٢- (٢٨٣٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ

حُمَيْدٍ (وَالْفُظُّ لِإِسْحَاقَ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ، فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الْأَعْرَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ، إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّهُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَّمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». فَلَيْكَ قَوْلُهُ عَزَّ

أَسَامَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَمِيرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

عُمَرَ (ح).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتِدَةِ الطَّيْرِ»^(١).

(١) هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ، ووقع في بعضها: «حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة» فزاد الزهري، قال أبو علي الغساني: والصواب هو: الأول، قال: وكذلك خرج أبو مسعود في الأطراف، قال: ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري. وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة، قال: والمخفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلًا، كنا رواه يعقوب وسعد بن إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب هنا كلام الدارقطني، والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث، فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلًا ومرسلًا كان عكوماً بوصله على المذهب الصحيح، لأن مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتِدَةِ الطَّيْرِ» قيل: مثلها في رقتها وضعفها بالحديث الآخر: «أهل الجن أرق قلوباً وأضعف أفئدة». وقيل: «في الخوف والمهيبة» والطير أكثر الحيوان خوفاً وفرعاً كما قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» وكان المراد: قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم، وقيل: المراد متوكلون والله أعلم.

٢٨- (٢٨٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً»^(١)، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ فَلَمَّعَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَرَأَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(٢)، قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَتَّقِصُّ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ». [إخرجه البخاري: ٣٣٢٦، ٦٢٢٧].

(١) قوله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً» هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله، وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في «صورته» عائد إلى آدم، وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي: طوله ستون ذراعاً ولم يتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.

(٢) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وأن الأفضل أن يقول: السلام عليكم بالآلف واللام، ولو قال: سلام عليك كفاه، وإن رد السلام

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَمِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «سَيِّحَان وَجَنِّحَان وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّ مَنْ أَتَاهَا الْجَنَّةُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «سَيِّحَان وَجَنِّحَان وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّ مَنْ أَتَاهَا الْجَنَّةُ» أعلم أن سَيِّحَان وَجَنِّحَان غير سَيِّحُونَ وَجَنِّحُونَ، فأما سَيِّحَان وَجَنِّحَان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن فجَيِّحَان نهر المصيبة وسَيِّحَان: نهر إفنة وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جَيِّحَان فهذا هو: الصواب في موضعهما. وأما قول الجوهري في صحاحه: جَيِّحَان: نهر بالشام فقط، أو أنه أراد الجواز من حيث أنه ببلاد الأرمن وهي: مجاورة للشام، قال الحازمي: سَيِّحَان نهر عند المصيبة قال: وهو: غير سَيِّحُونَ. وقال صاحب نهاية الغريب: سَيِّحَان وَجَيِّحَان نهران بالعصام عند المصيبة وطرسوس، واتفقوا كلهم على أن جَيِّحُونَ: بالواو: نهر وراء خراسان عند بلخ، واتفقوا على أنه غير جَيِّحَان، وكذلك سَيِّحُونَ غير سَيِّحَان. وأما قول القاضي عياض: هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الإسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسَيِّحَان وَجَيِّحَان ويقال: سَيِّحُونَ وَجَيِّحُونَ ببلاد خراسان، ففي كلامه إنكار من أوجه:

أحدهما: قوله: الفرّات بالعراق وليس بالعراق بل هو: فاصل بين الشام والجزيرة.

والثاني: قوله: سَيِّحَان وَجَيِّحَان ويقال: سَيِّحُونَ وَجَيِّحُونَ فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك، بل سَيِّحَان غير سَيِّحُونَ وَجَيِّحَان غير جَيِّحُونَ باتفاق الناس كما سبق.

الثالث: أنه ببلاد خراسان وأما سَيِّحَان وَجَيِّحَان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم. وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض:

أحدهما: أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة.

والثاني: وهو: الأصح: أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة، وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرّات والنيل يخرجان من الجنة، وفي البخاري من أصل سدره المنتهى.

١١- باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتِدَةِ الطَّيْرِ

٢٧- (٢٨٤٠) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ (يعني ابن

يستحب أن يكون زيادة على الابتداء، وأنه يجوز في الرد أن يقول: السلام عليكم ولا يشترط أن يقول: وعليكم السلام والله أعلم.

١٢- باب في شدة حر نار جهنم وتعدد قعرها وما تأخذ من المعدنين

٢٩- (٢٨٤٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا». (١) هذا الحديث مما استتركه النارطقي على مسلم، وقال: رُفِعَ وَغُمٌ. رواه الثوري، ومروان، وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً. قلت: وحفص ثقة، حافظ، إمام، فزيادته الرفع مقبولة، كما سبق نقله عن الأكثرين، والمحققين.

٣٠- (٢٨٤٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُؤَيَّرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجِرَازِيَّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ، الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللَّهِ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضَّلْتُ عَلَيْهَا يَتَسَعَّرُ وَسَيِّئٌ جُزْءاً، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا». [إخرجه البخاري: ٣٢٦٥].

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُثَبِّبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا».

٣١- (٢٨٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟». قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا».

(١) قوله: (سمع وجبة). هي: بفتح الواو وإسكان الجيم، وهي السقطة.

٣١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيَادٍ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ «هَذَا وَقَعَ فِي اسْفَلِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا»^(١).

(١) هكذا هو في النسخ، وهو صحيح، فيه عذوف دل عليه الكلام، أي: هنا حجر وقع، أو هنا حين، ونحو ذلك.

٣٢- (٢٨٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ:

عَنْ سَمُرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ إِلَى حُجْرَتِهِ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ إِلَى عَقْبِهِ».

(١) قوله ﷺ: (ومنهم من تأخذه يعني النار إلى حوزته). هي: بضم الحاء وإسكان الجيم، وهي: مقعد الإزار والسراويل، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته. هي: بفتح التاء، وضم القاف، وهي: العظم الذي بين ثغره النحر، والعاقل وفي رواية: «حقويه»، بفتح الحاء، وكسرهما، وهما مقعد الإزار. والمراد هنا ما يجاذي ذلك الموضع من جنبه.

٣٣- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ)، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ:

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى تَرْقُوَتِهِ».

٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَجَعَلَ -مَكَانَ حُجْرَتِهِ- حِقْوَتَهُ.

١٣- باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

٣٤- (٢٨٤٦) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَجَسَ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُكَبَّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، لِهَذِهِ:

أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ (وَرُبَّمَا قَالَ: أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ) وَقَالَ لِهَذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا». [إخرجه البخاري: ٧٤٤٩].

٣٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْزِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ^(١)، فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِّلْوَاهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ^(٢)، فَهَئِلِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوَّى^(٣) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»^(٤). [إخرجه البخاري: ٤٨٥٠].

(١) قوله ﷺ: «وقالت الجنة فمالى لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم» أما سقطهم: فبفتح السين والقاف أي: ضعفاؤهم والمتحرون منهم، وأما عجزهم: فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي: العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة. وأما الرواية رواية محمد بن رافع فيها: «لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وغرتهم» فروي على ثلاث أوجه حكاهما القاضي وهي: موجودة في النسخ:

أحدها: غرتهم: بفتح معجمة مفتوحة وثاء مثناة قال القاضي: هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ومعناها: أهل الحاجة والفاقة والجوع، والغرت: الجوع.

والثاني: عجزتهم: بعين مهمله مفتوحة وجيم وزاي وتاء جمع عاجز كما سبق.

والثالث: غرتهم بفتح معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق، وهكذا هو: الأشهر في نسخ بلادنا أي: البله الغافلون الذي ليس بهم فتك وحلق في أمور الدنيا وهو: نحر الحديث الآخر: «أكثر أهل الجنة البله» قال القاضي معناه: سواد الناس وعامتهم من أهل الإيمان الذين لا يفتنون للسهة فيدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الإيمان وصحيحوا العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة. وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون المتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات، قال: وقيل: معنى الضعفاء هنا. وفي الحديث الآخر: أهل الجنة كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المستكبر.

(٢) حسي أي: يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات: قط قط يسكان الطاء فيهما ويكسرهما منونة وغير منونة.

(٣) معنى يزوي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها، ومعنى قط.

(٤) قوله ﷺ: «تحتاج النار والجنة» إلى آخره هذا الحديث على ظاهره، وإن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً تدركان به فتحتاجنا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما دائماً.

٣٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَرُونُ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ (يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ». وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ.

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْزِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ قَالَ؟ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِّلْوَاهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رِجْلَهُ^(١)، تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهَئِلِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَطْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا^(٢)، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا^(٣)». [إخرجه البخاري: ٤٨٥٠].

(١) قوله ﷺ: «فأما الناس فلا تملئ» حتى يضع الله تبارك وتعالى رجليه» وفي الرواية التي بعدها: «لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط» وفي الرواية الأولى: «فوضع قدمه عليها» هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات، وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين:

أحدهما: وهو: قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد.

والثاني: وهو: قول جمهور المتكلمين أنها تأويل بحسب ما يليق بها، فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث: فقيل: المراد بالقدم هنا التقدم وهو: شائع في اللغة ومعناه: حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب، قال المازري والقاضي: هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الأعرابي.

الثاني: أن المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم.

الثالث: أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية، وأما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد زعم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي: صحيحة وتأويلها كما سبق في التقدم، ويجوز أيضاً أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال: رجل من جراد أي: قطعة منه، قال القاضي: أظهر

حَمَادٌ (يعني ابن سلمة)، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ».

٤٠- (٢٨٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ

كُرَيْبٍ (وَقَارِبًا فِي اللَّفْظِ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، نِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ» (زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ: وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ)؛ فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَسْتَرِيبُونَ^(١) وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ وَثَّقَانُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيَسْتَرِيبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُلْبِغُ، قَالَ ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ^(٢).

قَالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [مريم: ٣٩] وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا. [إخرجه البخاري: ٤٧٣٠].

(١) قوله ﷺ: «فَيَسْتَرِيبُونَ» بالهمز أي: يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

(٢) قال المازري: الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة، وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه: عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى: «خُلِقَ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ» فابتن الموت مخلوقاً، وعلى المذهبين ليس الموت يجسم في صورة كبش أو غيره، فيسأل الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يلبغ مثلاً، لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة، والكبش الأملح قيل هو: الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي، وقال الكسائي: هو: الذي فيه يياض وسواد وبياضه أكثر وسبق بيانه في الضحايا.

٤١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُذْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ».

وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا: وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.

٤٢- (٢٨٥٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

التَّائِيلَاتِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَحَقُّوْهَا وَخَلَقُوا لَهَا، قَالُوا: وَلَا يَدُ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ ظَاهِرِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ الْقَطْعِيِّ الْعَقْلِيِّ عَلَى اسْتِحَالَةِ الْجَارِحَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(٢) قوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا» قد سبق مرات بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنوب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى.

(٣) قوله ﷺ: «وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا» هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفاً على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حيث يشاءون ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل، ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله، وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة، فقد جاء في الصحيح أن للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشتم الله تعالى.

٣٦- (٢٨٤٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَجَزَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلْوَاهَا». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ.

٣٧- (٢٨٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ، فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ، وَتَزِيدُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ» [إخرجه البخاري: ٤٨٤٨، ٤٦٦١، ٧٣٨٤].

٣٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّرُوقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ نَقُولُ لِيَجْهَنَّمَ هَلْ أَمْتَلَاتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ» (٣٠) فَأَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَزِيدُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسَكِّنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ»

٣٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُفَّانُ، حَدَّثَنَا

الْحُلُوبَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

(١) قوله ﷺ في أهل الجنة: «كل ضعيف متضعف» ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرهما المشهور الفتح ولم يذكر الأكثرون غيره، ومعناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال: تضعفه واستضعفه. وأما رواية الكسر فمعناها: متواضع مثلل حامل واطئ من نفسه، قال القاضي: وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها واختابها للإيمان، والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر، وليس المراد: الاستيعاب في الطرفين، ومعنى الأشعث: متلبد الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله، ومعنى مدفوع بالأبواب: أنه لا يؤذن له بل يجب ويطرده لحقارته عند الناس.

(٢) قوله ﷺ: «لو أقسم على الله لأبره» معناه: لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بإبراره لأبره، وقيل: لو دعاه لأجابه، يقال: أبرت قسمه ويرته والأول هو المشهور.

(٣) أما (العتل) بضم العين والتاء فهو: الجاني الشديد الخصومة بالباطل، وقيل: الجاني الفظ الغليظ.

(٤) وأما الجواظ: بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة فهو: الجمع النوع، وقيل: كثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين، وقيل: الفاخر: بالحاء.

٤٦- () - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِحِلْوٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ».

٤٧- () - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ خَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّةَ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَاطِئٍ زَيْمٍ» مُتَكَبِّرٍ.

(١) وأما (الزئيم) فهو: الدعي في النسب الملتصق بالقوم وليس منهم شبه بزعة الشاة. وأما المتكبر والمستكبر فهو: صاحب الكبر وهو: بطل الحق وغمط الناس.

٤٨- (٢٨٥٤) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ اشْتَعَتْ مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّةَ».

٤٩- (٢٨٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُوَدَّنٌ بَيْنَهُمْ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ». [إخرجه البخاري: ٦٥٤٤].

٤٣- () - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَخَرَّمَةُ ابْنِ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُنِجِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَنْبَحُ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَزَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَرْحًا إِلَى قُرْحِهِمْ، وَيَزَادُ أَهْلَ النَّارِ حُرْنًا إِلَى حُرْنِهِمْ». [إخرجه البخاري: ٦٥٤٨].

٤٤- (٢٨٥١) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضُرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مِثْرَةُ ثَلَاثٍ»^(١)

(١) مسيرة ثلاث هنا كله لكونه يبلغ في إيلامه، وكل هنا مقدور لله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به.

٤٥- (٢٨٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ قَالًا: «مَا بَيْنَ مُتَكَبِّرِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ، مِثْرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُكَيْعِيُّ فِي النَّارِ. [إخرجه البخاري: ٦٥٥١].

٤٦- (٢٨٥٣) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ خَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ»^(١)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّةَ»^(٢). ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ

قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نَجَّارٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وهو: الصواب، قال: وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لأن كعباً هو: أحد بطون خزاعة وابنه، وأما لحي فيضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء.

(٣) وأما: (قصبه) فيضم القاف وإسكان الصاد قال الأكثرون: يعني: لعماءه، وقال أبو عبيد: الأعماء واحدها قصب.

٥١- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي يُنَمُّعُ دَرَاهِمًا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَخْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا السَّائِيَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَيِّهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ^(١) الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيُوفَ». [إخرجه البخاري: ٣٥٢١، ٤٩٦٣].

(١) أما قوله في الرواية الثانية: (عمرو بن عامر) فقال: القاضي: المعروف في نسب ابن خزاعة عمرو بن لحي بن قعدة كما قال في الرواية الأولى وهو: قعدة بن إلياس بن مضر وإنما عامر عم أبيه أبي قعدة وهو: مدركة بن إلياس هذا قول نساب الحجازيين، ومن الناس من يقول: إنهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وأنه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد يمتنع قائل بهذه الرواية الثانية، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

٥٢- (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَنَفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ^(١) كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ^(٢) عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ^(٣)، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ^(٤) الْأَمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ^(٥) وَلَا يَجِدْنَ رِجْمًا، وَإِنْ رِجْمًا لَيُوجَدَنَّ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا^(٦)».

(١) فاما أصحاب السياط فهم: غلمان والى الشرطة.

(٢) أما الكاسيات ففيه أوجه:

أحدها: معناها: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها.

والثاني: كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لاخرتهن والاعتناء بالطاعات.

والثالث: تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالهن فهن كاسيات عاريات.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَمْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «إِذَا اتَّبَعْتَ أَشْقَاهَا: اتَّبَعْتَ بِهَا رَجُلٌ غَزِيرٌ عَارِمٌ^(١) مَتَّعٌ فِي رَهْطِهِ، وَيُثَلُّ أَبِي رَمْعَةَ ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَّظَ فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا مَن يَجْلِدُ أَخَذَكُمْ أَمْرَانَهُ» (في رواية أبي بكر: «جَلَدُ الْأَمَةِ». وفي رواية أبي كريب: «جَلَدُ الْعَبْدِ») وَلَعَلَّهُ يُضَاجَعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ. ثُمَّ وَعَّظَهُمْ فِي ضَرِيحِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، فَقَالَ: «إِلَّا مَن يَضْحَكُ أَحَدَكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٣٧٧، ٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢].

(١) قوله ﷺ في الذي عقر الناقة: «غزير عارم» العارم: بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة: هو: الشرير المفسد الخبيث وقيل: القوي الشرس، وقد عرم: بضم الراء وفتحها وكسرهما عرامة: بفتح العين وعراماً: بضمها فهو: عارم وعرم.

(٢) وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغیر ضرورة التأديب، وفيه النهي عن الضحك من الضرطة يسعها من غيره، بل ينبغي أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب والمعاشرة.

٥٠- (٢٨٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو ابْنَ لُحْيٍ ابْنَ قَمْعَةَ^(١) ابْنَ خَيْدَفٍ، أَبَا بَنِي كَعْبٍ^(٢) هَؤُلَاءِ، يَجْرُ قُصْبُهُ^(٣) فِي النَّارِ».

(١) أما قعدة: ضبطه على أربعة أوجه:

أشهرها: قعدة بكسر القاف وفتح الميم المشددة.

والثاني: كسر القاف والميم المشددة حكاية القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان.

والثالث: فتح القاف مع إسكان الميم.

والرابع: فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم، قال القاضي: وهذه رواية الأكثرين. وأما خندف: فيكسر الحاء المعجمة والعدل هذا هو: الأشهر، وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين: أحدهما: هذا، والثاني: كسر الحاء وفتح الدال وآخرها فاء وهي: اسم القبيلة فلا تصرف واسمها لبلى بنت عمران بن الجاف بن قضاعه.

(٢) وقوله ﷺ: «أبا بني كعب» كنا ضبطناه أبا بالياء وكذا هو: في كثير من نسخ بلادنا، وفي بعضها: (أخاً) بالحاء، ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي قال: والأول رواية ابن ماهان وبعض رواة الجلودي، قال

والرابع: يلبس ثياباً رفاقاً تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى.

(٣) وأما مائلات وميلات فقول: زانغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها، وميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن، وقيل: مائلات متبخترات في مشيتهن أكافهن، وقيل: مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهي: مشطة البغايا معروفة لمن ميلات يتمشطن غيرهن تلك المشطة، وقيل: مائلات إلى الرجال ميلات لهم بما ييلين من زينةهن وغيرها.

(٤) وأما رؤوسهن كاستمة البخت فمعناه: يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه استمة الإبل البخت، هذا هو: المشهور في تفسيره. قال المازري: ويجوز أن يكون معناه: يطمحن إلى الرجال ولا يفضضن عنهم ولا يتكسبن رؤوسهن، واختار القاضي أن المائلات يتمشطن المشطة الميلاء قال: وهي: ضفر الغنائر وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كاستمة البخت، قال: وهذا يدل على أن المراد بالثنية باستمة البخت إنما هو: لارتفاع الغنائر فوق رؤوسهن وجمع عناقصها هناك وتكررها بما يضرهن حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما تميل السنام، قال ابن دريد: يقال: ناقة ميلاء إذا كان ستامها يميل إلى أحد شقيها والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «لا يدخلن الجنة» يتأول التأويلين السابقين في نظرته:

أحدهما: أنه عمول على من استحلحت حراماً من ذلك مع علمها بتحرمة فتكون كافرة غلدة في النار لا تدخل الجنة أبداً.

والثاني: يحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفاترين والله تعالى أعلم.

هكذا هو في نسخ بلادنا: بالإبهام، وهي: الأصبع العظمى المعروفة، كذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه الإبهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإبهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإبهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليهم: البحر. وقوله: ثم ترجع، ضبطوا ترجع بالثنية فوق، والمثناة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالثنية تحت أعاد الضمير إلى أحدكم، والمثناة فوق أعاده على الأصبع، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

(٦) هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٥٣-(٢٨٥٧) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ (يَعْنِي ابْنَ حَبَابٍ) حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي آيَاتِهِمْ مِثْلُ أَفْئَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ».

٥٤-() حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْشَكَتْ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي آيَاتِهِمْ مِثْلُ أَفْئَابِ الْبَقَرِ».

١٤- باب قضاء الدنيا وتبيان الخشعة يوم القيامة

٥٥-(٢٨٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِفْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَالْفُظُّ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُسْتَوْدِءًا أَحَا بَنِي فِهْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ (وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ) فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرْجِعُ؟»^(١).

وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعاً غَيْرَ يَحْيَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاءَةَ: عَنْ الْمُسْتَوْدِءِ ابْنِ شَدَادٍ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ.

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً: قَالَ وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِبْهَامِ^(٢).

(١) هكذا هو في نسخ بلادنا: بالإبهام، وهي: الأصبع العظمى المعروفة، كذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه الإبهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإبهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإبهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليهم: البحر. وقوله: ثم ترجع، ضبطوا ترجع بالثنية فوق، والمثناة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالثنية تحت أعاد الضمير إلى أحدكم، والمثناة فوق أعاده على الأصبع، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء

الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

وَلَمْ يَذْكُرْ رُهَيْزُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: يَخْطُبُ. وإخرجه البخاري: ٦٥٢٤.

(٢) هكنا هو في نسخ بلاندا: بالإيهام، وهي: الأصبع العظمى

المعروفة، كنا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه الإيهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإيهام، واشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإيهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليه: البحر. وقوله: ثم ترجع، ضبطوا ترجع بالثناة فوق، والثناة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالثناة تحت أعاد الضمير إلى أحدهم، والثناة فوق أعاده على الأصح، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

٥٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْمُعَيَّرَةِ ابْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً بَمَوْعِطَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تُخْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غَرَلًا، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ». [الآية: ١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، (إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ). أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ، فَاقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي، يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا اخْتَرْنَا بِعَدْلِكَ، فَاقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تَعَلَّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغَيَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ» [الثلاثة: ١١٧-١١٨] قَالَ فَيَقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ» (١)

وَفِي حَدِيثٍ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ: يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا اخْتَرْنَا بِعَدْلِكَ. وإخرجه البخاري: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠.

(١) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة، وهذه الرواية تزيد قول من قال هناك المراد به: الذين ارتدوا عن الإسلام.

٥٩- (٢٨٦١) حَدَّثَنِي رُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقٍ» (١) زَاغِيْنَ رَاهِبِيْنَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَارْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، نَبِثَتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَثَقِيلَ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا:

٥٦- (٢٨٥٩) وَحَدَّثَنِي رُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحْمَلٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غَرَلًا» (١) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». وإخرجه البخاري: ٦٥٢٧.

(١) قوله ﷺ (يخسر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا). الغرل: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء معناه: غير مختونين: جمع أغرل وهو: الذي لم يخن، وبقيت معه غرلته، وهي: قلته، وهي: الجلدة التي تقطع في الختان. قال الأزهري وغيره: هو الأغرل، والأغرل، والأغلف: بالعين المعجمة في الثلاثة، والأغلف، والأعرم: بالعين المهملة، وجمعه غرل، ورجل، وغلف، وقلف، وعرم. والحفاة جمع حاف. والمقصود: أنهم يخشرون، كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم.

٥٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثْمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «غَرَلًا».

٥٧- (٢٨٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيَّنَةَ)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مَلَأُوا اللَّهَ مِثْنَةَ حُفَاةٍ عَرَاةٍ غَرَلًا».

وَتَصْبِيحَ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتَمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ امْسَوْا»^(٢) أَخْلَصَهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ»

[أخرجه البخاري: ٦٥٢٢].

٦١- (٢٨٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَرَقَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَنْعَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى أَذَانِهِمْ». يَشْكُ تَوَرُّهُمَا قَال. [أخرجه البخاري: ٦٥٣٢].

(١) والمراد بثلاث طرائق: ثلاث فرق، ومنه قوله تعالى أخباراً عن الجن «كنا طرائق قددا»، أي: فرقا مختلفة الأهواء.

(٢) قال العلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبل القيامة، وقيل الشفع في الصور بدليل قوله ﷺ: «بقيتهم النار تبث معهم، وتقبل، وتصبح، وتمسي». وهذا آخر أشراف الساعة، كما ذكر مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال: وأخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس. وفي رواية تطرد الناس إلى عيشرهم.

١٥- باب في صفة يوم القيامة آعانا الله على أهوالها

٦٠- (٢٨٦٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنُو ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [الطه: ٦٠] قَالَ: «يَقُومُ أَخْلَصَهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ» لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ. [أخرجه البخاري: ٤٩٣٨، ٦٥٣١].

٦٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خُصُّ بْنُ مَيْسَرَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ:

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ:

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَصَالِحٍ «حَتَّى يَغِيَّبَ

٦٢- (٢٨٦٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ:

حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَدْنِي الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَقَدَارِ مِيلٍ».

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: قَوْلُ اللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ.

قَالَ: «يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ»^(١)، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقَرَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَاءَ».

قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِيهِ إِلَى فِيهِ.

(١) قال القاضي: ويحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره، ويحتمل عرق نفسه خاصة، وسبب كثرة العرق تراكم الأموال ودنو الشمس من رؤوسهم ورحمة بعضهم بعضاً.

١٦- باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

٦٣- (٢٨٦٥) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ السَّمْعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ

الْمُنْثَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ ابْنُ عُثْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ وَابْنِ الْمُنْثَى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ:

عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَظِيَّتِي: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ^(١) وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خَفَاءَ كُلِّهُمْ^(٢)، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ

فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ^(٣)، وَحَرَمْتَ عَلَيْهِمْ مَا اخْتَلَتْ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ، عَرَبَتُهُمْ وَعَجَمَتُهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤)، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتَبْلِيكَ وَابْتِلَايِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ^(٥)، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْرِقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذَا يَنْلُقُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبْرَةٌ^(٦)، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخَرَجُوكَ، وَاغْرُزْهُمْ نَفْرَكَ^(٧)، وَأَنْفِقْ فَسَنُفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا بَعَثَ خَمْسَةَ مِثْلَةٍ، وَقَاتِلْ بِمَنْ اطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٍ^(٨) مُصْداقٌ مُوقِفٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ^(٩)، وَعَقِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زُبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَنْفَعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا^(١٠)، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْشَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَاتَهُ^(١١)، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ. وَذَكَرَ الْبُخْلَى أَوْ الْكَذِبَ^(١٢) «وَالشُّنْظِيرَ»^(١٣) الْفَحَاشُ»

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ «وَأَنْفِقْ فَسَنُفِقَ عَلَيْكَ».

(١) قوله ﷺ: «إِنْ رِبِي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلِمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ عَامِلِي يَوْمِي هَذَا كُلَّ مَالٍ لَحْنَتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، مَعْنَى لَحْنَتُهُ: أَعْطَيْتُهُ، وَفِي الْكَلَامِ حَذَفَ: أَي: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كُلَّ مَالٍ أَعْطَيْتُهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي فَهُوَ: لَهُ حَلَالٌ، وَالْمُرَادُ: إِنْكَارُ مَا حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ السَّابَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْبَحِيرَةِ وَالْحَامِي وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَنَّهُمْ لَمْ تَصْرَحُوا مَا يَحْرِمُهُمْ، وَكُلَّ مَالٍ مَلَكَ الْعَبْدَ فَهُوَ: لَهُ حَلَالٌ حَتَّى يَتَلَقَّ بِهِ حَقٌّ.

(٢) قوله تعالى: «وَأَنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَفَاءَ كُلِّهِمْ» أَي: مُسْلِمِينَ، وَقِيلَ: طَاهِرِينَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَقِيلَ: مُسْتَقِيمِينَ مَنِيعِينَ لِقَبُولِ الْهَدَايَةِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمَهْدَ فِي الذَّرِّ وَقَالَ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى».

(٣) قوله تعالى: «وَأَنَّهُمْ أَتَمُّ الشَّيَاطِينِ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ» هَكَذَا هُوَ: فِي نَسْخِ بِلَادِنَا فَاجْتَالَتْهُمْ بِالْجِبِمْ، وَكُنَّا نَقْلُهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ وَعَنْ رِوَايَةِ الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ فَاجْتَالَتْهُمْ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ قَالَ: وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَوْضَحُ أَي: اسْتَخَفَرُوهُمْ فَذَهَبُوا بِهِمْ وَأَزَالُوهُمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ وَجَالُوا مَعَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، كُنَّا فَسَرَهُ الْهَرَوِي وَآخَرُونَ، وَقَالَ شَمْرٌ: اجْتَالَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ: ذَهَبَ بِهِ، وَاجْتَالَ أَمْوَالُهُمْ سَاقَهَا وَذَهَبَ بِهَا، قَالَ الْقَاضِي: وَمَعْنَى فَاجْتَالُوهُمْ بِالْخَاءِ عَلَى رِوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ أَي: يَجْسُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَيَصْلُدُونَهُمْ عَنْهُ.

(٤) قوله ﷺ: «وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» الْمَقَّتَ: أَشَدَّ الْبُغْضِ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْمَقَّتَ وَالنَّظَرَ مَا قَبْلَ بَعَثَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُرَادُ بِبَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ الْبَاقُونَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِدِينِهِمْ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ.

(٥) قوله تعالى: «وَأَنزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ» أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ فَمَعْنَاهُ: مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ الذَّهَابُ بَلْ يَبْقَى عَلَى عَرِ الْأَزْمَانِ. وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ فَقَالَ: الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ: يَكُونُ مَحْفُوظًا لَكَ فِي حَالَتِي النَّوْمِ وَالْبَقِظَةِ، وَقِيلَ: تَقْرَأُهُ فِي سِرٍّ وَسَهْوَةٍ.

(٦) قوله ﷺ: «قُلْتُ: رَبِّ! إِذَا يَنْلُقُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبْرَةٌ» هِيَ: بِالشَّاءِ الثَّلَاثَةُ أَي: يَشْدُوهُ وَيَشْجُوهُ كَمَا يَشْدُخُ الْحِزْبُ أَي: يَكْسِرُ.

(٧) قوله تعالى: «وَإِذَا غَرَضَهُمْ نَفْرَكَ» بِضَمِّ النُّونِ أَي: نَعِينِكَ.

(٨) وقوله: مَقْسُطٌ أَي: عَادِلٌ.

(٩) فقوله: وَمُسْلِمٌ: مَجْرُورٌ مَعْطُوفٌ عَلَى ذِي قُرْبَى.

(١٠) فقوله: زِيرٌ: بِفَتْحِ الزَّايِ وَإِسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ أَي: لَا عَقْلَ لَهُ يَزِيرُهُ وَيَعْنِيهِ عَمَّا لَا يَنْبَغِي، وَقِيلَ: هُوَ: الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، وَقِيلَ: الَّذِي لَيْسَ عَنْده مَا يَعْتَمِدُهُ. وَقَوْلُهُ: لَا يَتِيمُونَ: بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مُخَفَّفٌ وَمَشْدَدٌ مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: يَتِيمُونَ: بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَي: لَا يَطْلُبُونَ.

(١١) قوله ﷺ: «وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَجْنِي لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَاتَهُ» مَعْنَى لَا يَجْنِي: لَا يَظْهَرُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: خَفِيتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ وَكَمْتَهُ هَذَا هُوَ: الْمَشْهُورُ، وَقِيلَ: هُمَا لَفْظَانِ فِيهِمَا جَمْعٌ.

(١٢) قوله: (وَذَكَرَ الْبُخْلَى وَالْكَذِبَ) هِيَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَوْ الْكَذِبُ: بِلَوِّ، وَفِي بَعْضِهَا وَالْكَذِبُ بِالْوَاوِ وَالْأَوَّلُ هُوَ: الْمَشْهُورُ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا، وَقَالَ الْقَاضِي: رَوَيْنَا عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِنَا بِالْوَاوِ إِلَّا ابْنَ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الطَّبْرِيِّ فَبِالْوَاوِ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ: وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ وَبِهِ تَكُونُ الْمَذْكُورَاتُ خَمْسَةً.

(١٣) وَأَمَّا الشُّنْظِيرُ: فَبِكسر الشَّيْنِ وَالظَّاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ وَإِسْكَانِ النُّونِ بَيْنَهُمَا وَفَسَرَهُ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ الْفَحَاشُ وَهُوَ: السَّيِّءُ الْخَلْقُ.

٦٣- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقَنْزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالًا».

٦٣- (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْخَبْرَ.

وَقَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْخَبَرِ.

٦٤- (وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ حُسَيْنُ بْنُ خُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ، أَخْبَى بَنِي مُجَاشِيْعٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا،

بَطْنٍ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ.

(١) قوله: (حدث به بخله) أي: سألت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وخففها هو: ضربها الأرض وصوتها فيها.

٢٨- (٢٨٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدْفَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

٢٩- (٢٨٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبَاءِ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَسَتِ الشُّجُورُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ «يَهُودُ تَعْدُبُ فِي قُبُورِهَا». [إخرجه البخاري: ١٣٧٥].

٧٠- (٢٨٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ» قَالَ: «يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقِيدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَ: «فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ» قَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

قَالَ قَتَادَةُ: وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُسْحَقُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. [إخرجه البخاري: ١٣٣٨، ١٣٧٤].

(١) قوله: (ما كنت تقول في هذا الرجل) يعني بالرجل النبي ﷺ وإما بقوله في هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم استحسانا للمسؤول لئلا يتلغن

تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا.

(٢) قوله: (يفسح له في قبره ويملا عليه خضرًا إلى يوم يبعثون) الحضر ضبطوه بوجهين أصحهما بفتح الحاء وكسر الصاد، والثاني: بضم الحاء وفتح الصاد والأول أشهر، ومعناه: يملأ نعمًا غضة ناعمة وأصلة من خضرة الشجر هكذا فسروه، قال القاضي: يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه، قال: ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والتعيم كما يقال: سقى الله قبره والاحتمال الأول أصح والله أعلم.

٧١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْنَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا».

٧٢- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِعْنِي ابْنُ عَطَاءٍ)، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ». فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ.

٧٣- (٢٨٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ابْنُ عُثْمَانَ الْقُبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ النَّبَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»». [إخرجه البخاري: ١٣٦٩، ٤٦٩٩].

٧٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِعْنُونَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنِ النَّبَاءِ ابْنِ عَازِبٍ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ.

٧٥- (٢٨٧٢) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا بُدَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا.^(١)

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تُكَلِّمُ اجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِاسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»^(٢)، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا.

(١) قوله: (حليد البصر) بالحاء أي: نافذه ومته قوله تعالى: ﴿فَيَصْرِكُ الْيَوْمَ حَلِيدٌ﴾.

(٢) قوله ﷺ: «هنا مصرع فلان غداً إن شاء الله إلى آخره» هنا من معجزاته ﷺ الظاهرة.

(٣) قوله ﷺ في قتلى بدر: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» قال المازري: قال بعض الناس الميت يسمع عملاً بظاهر هذا الحديث، ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء، ورد عليه القاضي عياض وقال: يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفته التي لا مدفع لها وذلك بإحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله، هذا كلام القاضي وهو: الظاهر المختار الذي يقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم.

٧٧- (٢٨٧٤) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ «يَا أَبَا جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةُ ابْنَ خَلْفَةَ! يَا عَبْسَةَ ابْنَ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةَ ابْنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا». فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنْسَى يُجِيبُوا^(١) وَقَدْ جِئُوا^(٢)؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِاسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَجُيِّبُوا، فَأَلْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرٍ.^(٣)

(١) هكذا هو: في عامة النسخ المتعملة: «كيف يسمعون وأنسى يجيبوا» من غير نون وهي: لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات، ومنها الحديث السابق في كتاب الإيمان: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا».

(٢) وقوله: جئوا أي: أتتوا وصاروا جيفاً، يقال: جيف الميت وجاف وأجاف وأروح واتن بمعنى.

(٣) قوله: (فسحبوا فلقوا في قلب بدر). وفي الرواية الأخرى: «في طوى من أطواء بدر» القلب والطوى بمعنى وهي: البئر المطوية بالحجارة، قال أصحابنا وهذا السحب إلى القلب ليس دفن لهم ولا صيانة وحرمه بل لدفع راحتهم المؤذية والله أعلم.

٧٨- (٢٧٧٥) حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ حَمَادٍ الْمَعْنِيُّ، حَدَّثَنَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا». قَالَ حَمَادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ.

قَالَ: «وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتُ تَعْمُرِيته، فَيُطْلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ».

قَالَ: «وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ مِنْ تَنَبُّئِهَا، وَذَكَرَ لَنَا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ»^(١).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيطَةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ^(٢) هَكَذَا.

(١) قوله في روح المؤمن: (ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل، ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل). قال القاضي: المراد بالأول انطلقوا بروح المؤمن إلى سدة المتهى، والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر إلى سجين، فهي: متهى الأجل، ويحتمل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا.

(٢) قوله: (فرد رسول الله ﷺ ريطه كانت عليه على أنفه) الربطة بفتح الراء وإسكان الياء وهو: ثوب رقيق وقيل: هي الملاءة، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من تنن ريح روح الكافر.

٧٦- (٢٨٧٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلِيطٍ الْهَدَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (وَالْفُظُّ لَهُ). حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَرَأَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا خَلِيدَ الْبَصَرِ^(١)، فَوَاقَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فُرَاشِي، ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بَرٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! وَيَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا

عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمْرٌ يَبْضَعُهُ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، (وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ، بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا) مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَأَلْفَوْا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاهِ بَدْرٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ. [إرجعه البخاري: ٣٠٦٥، ٣٩٧٦].

١٨- باب إثبات الحساب

٧٩- (٢٨٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إسماعيل.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ^(١)، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خُوسِبَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِبَ» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» [الأنشقاق: ٨] فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِبَ». ^(٢) [إرجعه البخاري: ١٠٣، ٤٩٣٩، ٦٥٣٦].

(١) قوله في إسناده هذا الحديث: (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه النارقطني على البخاري ومسلم وقال: اختلف العلماء عن ابن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها، وهذا استدراك ضعيف لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضاً منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا.

(٢) قوله ﷺ: «من نوَقَشَ الحساب يوم القيامة عُذِبَ» معنى نوَقَشَ: استقصى عليه. قال القاضي: وقوله: عُذِبَ له معنيان:

أحدهما: أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو: التعذيب لما فيه من التوبيخ.

والثاني: أنه مفض إلى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى: «هلك مكان» «عُذِبَ»، هذا كلام القاضي، وهذا الثاني هو: الصحيح ومعناه: أن التقصير غالب في العباد، فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار، ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء.

٧٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ التَّعْكِييُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَدْبِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: حِسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». [إرجعه البخاري: ٤٩٣٩، ٦٥٣٧].

٨٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثَ أَبِي يُونُسَ.

١٩- باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

٨١- (٢٨٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ وَقَائِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ «لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ». ^(١)

(١) قال العلماء: هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة، وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: «أنا عند ظن عبدي بي». قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، قالوا: وفي حالة الصحة يكون خائفاً راجياً ويكونان سواء، ويقل: يكون الخوف أرجح فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو تحضة لأن مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال، وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب إحسان الظن التضمن للإنتظار إلى الله تعالى والإذعان له، ويؤيده الحديث المذكور بعده: «يبيت كل عبد على ما مات عليه» ولهذا عقبه مسلم للحديث الأول، قال العلماء: معناه: يبيت على الحالة التي مات عليها، ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم.

٨١- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ مُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ

أبي الزبير.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتُنْ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨٣-(٢٨٧٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ. عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

٨٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

٨٤-(٢٨٧٩) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِ».

[أخرجه البخاري: ٧١٠٨].



٥٢- كتاب الفتن وأشراط الساعة

١- باب افتراء الفتن وفتح رذم يأجوج ومأجوج

١- (٢٨٨٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَبَقَ مِنْ تَوْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتِلْ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ^(٢)، مِثْلُ هَذِهِ» وَعَقَدَ سُفْيَانُ بَيْنَهُ عَشْرَةَ.^(٣)

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟
قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ». [إخرجه البخاري: ٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥].

(١) قوله في رواية ابن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمرو: «عن سفیان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش» هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله ﷺ وريثتان له بعضهن عن بعض، ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره. وأما اجتماع أربعة صحابة أو أربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعتها في جزء ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم، وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفیان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي ﷺ.

(٢) ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز.

(٣) هكذا وقع في رواية سفیان عن الزهري، ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين. فاما رواية سفیان ويونس فمفتقتان في المعنى، وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيق من العشرة، قال القاضي: لعل حديث أبي هريرة مقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر، قال: أو يكون المراد التقريب بالتشليل لا حقيقة التحليل.

(٤) قوله: (أهلك وينا الصالحون)، قال إذا كثرت الخبث هو: بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالسوق والفجور، وقيل: المراد الزنا خاصة، وقيل: أولاد الزنا، والظاهر أنه المعاصي مطلقاً، ويهلك بكسر اللام على

اللغة الفصيحة المشهورة وحكيحتها هو: ضعيف أو فاسد، ومعنى الحديث: أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون.

١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَوْنَا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ، فَقَالُوا: عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ.

٢- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا.

أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَافَرَعَا، مُحْضَرًا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتِلْ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ، وَالتَّتِي تَلِيهَا.

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟
قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ».

٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ مَعْلُومٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِوَسْطِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ.

٣- (٢٨٨١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَعَقَدَ وَهْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ. [إخرجه البخاري: ٣٣٤٧، ٧١٣٦].

٢- باب الخسف بالغيش الذي يؤم البيت

٤- (٢٨٨٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ

رَفِيعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْطِيَّةِ، قَالَ:

وَاشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله ﷺ: «اليوم هنا البيت جيش» أي: يقصدونه.

٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْغَامِرِيِّ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ مَاهَكَ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ -بَعْنِي الْكَعْبَةَ- قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَّةٌ^(١) وَلَا عُدَّةٌ وَلَا عُدَّةٌ، يَتَّبِعُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسِفَ بِهِمْ».

قَالَ يُونُسُ: وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ.

قَالَ زَيْدٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْغَامِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَابِطٍ^(٢)، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ ابْنِ مَاهَكَ^(٣).

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَفْوَانَ.

(١) قوله ﷺ: «ليست لهم منعة» هي بفتح النون وكسرهما أي: ليس.

(٢) هو: بكسر الباء.

(٣) بفتح الهاء غيره مصروف.

٨- (٢٨٨٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ابْنُ الْفَضْلِ الْحُدَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: عَبَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَاقِبِهِ^(١)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَاقِبِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّيِّهِ يُؤْمِنُونَ بِأَنْبِيَاءِ بَرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْنَاءِ خَسِفَ بِهِمْ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبِيرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ^(٢)، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا^(٣)، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى^(٤)، يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ عَلَى بَيِّنَاتِهِمْ^(٥)». (وأخرجه البخاري: ٢١١٨).

(١) قوله: (عبث رسول الله ﷺ في منامه) هو: بكسر الباء قبل معناه:

اضطراب بجمسه، وقيل: حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

دَخَلَ الْحَارِثُ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَفْوَانَ، وَأَمَّا مَعَهُمَا، عَلَى أَمِّ سَلَمَةَ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَالَا عَنْ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسِفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(١)، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعُودُ عَائِذُ بِالْبَيْتِ فَيَتَّبِعُ إِلَيْهِ بَعَثٌ، فَإِذَا كَانُوا بَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ^(٢) خَسِفَ بِهِمْ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ يَمُنُّ كَأَنَّ كَارِهِا؟ قَالَ: «يُخَسِفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يَتَّبِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْنَاءُ الْمَدِينَةِ.

(١) قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكتاني: هنا ليس بصحيح لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بستين سنة تسع وخمسين ولم تترك أيام ابن الزبير. قال القاضي: قد قيل أنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها، فعلى هذا يستقيم ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية، ذكر ذلك الطبري وغيره، ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب، وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها، قال الدارقطني: هي عائشة، قال: ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال: والحديث عفا عن أم سلمة وهو: أيضاً محفوظ عن حفصة، هذا آخر كلام القاضي، ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة.

(٢) قوله ﷺ: «فإذا كانوا بيناء من الأرض» وفي رواية: «فيبناء المدينة» قال العلماء: الببناء كل أرض ملساء لا شيء بها، وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة أي: إلى جهة مكة.

٥- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ رَفِيعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ: بَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، كَلَّا وَاللَّهِ! إِنَّهَا لَبَيْنَاءُ الْمَدِينَةِ.

٦- (٢٨٨٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو)، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمِّهِ ابْنِ صَفْوَانَ، سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمَنُ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ^(١) يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، يُخَسِفُ بِأَوَسْطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخَسِفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ،

(٢) قوله ﷺ: «فيهم المستبصر والمجبور وابن السيل أما المستبصر فهو: المستبين لذلك القاصد له عمداً، وأما المجبور فهو: المكره يقال: أجبرته فهو: مجبر هذه اللغة المشهورة، ويقال أيضاً: جبرته فهو: مجبور حاكمها القراء وغيره، وجاء هذا الحديث على هذه اللغة. وأما ابن السيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم.

(٣) ويهلكون مهلكاً واحداً أي: يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم.

(٤) ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى أي: يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها.

(٥) وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبتلين لئلا يناله ما يعاقبون به، وفيه أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا.

٣- باب نزول الفتن كمواقع القطر

٩- (٢٨٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ أَسَامَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْمٍ^(١) مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ يَوْمَيْكُمْ، كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ^(٢)». [إخروجه البخاري: ١٨٧٨، ٢٤٦٧، ٣٥٩٧، ٧٠٦٠].

(١) الأطم: بضم الهزة والطاء هو: القصر والحصن وجمعه أطام، ومعنى أشرف: علا وارتفع.

(٢) والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والمعموم أي: أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرّة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك، وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ.

٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٠- (٢٨٨٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَغُوبُ، وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ^(١)، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ^(٢) لَهَا تَسْتَشْرِفُ^(٣)، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً^(٤) فَلْيَعِذْ بِهِ^(٥). [إخروجه البخاري: ٣٦٠١، ٧٠٨١].

(١) فمعتناه: بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والحرب منها ومن التثبت في شيء، وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها.

(٢) أما تشرف فروي على وجهين مشهورين: أحدهما: بفتح المشاة فوق الشين والراء. والثاني: يشرف بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء وهو: من الإشراف للشيء وهو: الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له.

(٣) ومعنى تستشرفه: تطلعه وتصرعه، وقيل: هو: من الإشراف بمعنى: الإشفاء على الهلاك، ومنه أشفى المريض على الموت وأشرف.

(٤) وقوله ﷺ: «ومن وجد منها ملجأ أي: عاصماً وموضعاً يلتجئ إليه ويعتزل.

(٥) فليعذب أي: فليعتزل فيه.

١١- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَغُوبُ)، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُطِيعِ ابْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ نَوْفَلِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا.

إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً، مَنْ فَاتَتْهُ فَكَانَ مَا وَزَرَ أَمَلُهُ وَمَالُهُ». [إخروجه البخاري: ٣٦٠١].

١٢- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْبَقَّاطِ، وَالْبَقَّاطُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ». [إخروجه البخاري: ٧٠٨١، ٧٠٨٢].

١٣- (٢٨٨٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشُّحَّامُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرَقْدُ السَّخِي إِلَى مُسْلِمِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثاً؟ قَالَ: نَعَمْ.

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تَمْ تَكُونُ فِتْنَةً الْقَاعِدُ فِيهَا، خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا^(١)، أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ

وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعُوذُ إِلَى سَيِّئِهِ فَيَدُقُّ عَلَى خَدِّهِ بِحَجَرٍ^(١)، ثُمَّ يَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفَتَيْنِ، فَضَرَبْتِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلْنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِأُتْمِهِ وَإِيْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢).

٤- باب إذا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا

١٤- (٢٨٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو كَابِلٍ، قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْسَرُ تَرِيدُ؟ يَا أَخْنَفُ! قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَغْنِي عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَخْنَفُ! ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا، فَالْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(١). قَالَ: فَقُلْتُ، أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الْقَائِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»^(٢). [إخرجه البخاري: ٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣].

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّيْبِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا، فَالْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

(١) قوله ﷺ: «إِذَا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا فَالْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي: ذاته وجهه، وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتلهما عسيرة ونحوها، ثم كونه في النار معناه: مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه، هنا مذهب أهل الحق، وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتناول كل ما جاء من نظائره. واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بدخلة في هذا الوعيد، ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والإمسك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم يحتجئون متاولون لم يقصصوا مصيبة ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه الحق وخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله، وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ لأنه لا جهاد والجهاد إذا أخطأ لا إثم عليه، وكان علي عليه السلام هو: الحق المصيب في تلك الحروب هنا مذهب أهل السنة، وكانت القضايا مشبهة حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يفتنوا الصواب ثم تآخروا عن مساعدته منهم.

(٢) قوله ﷺ: «إِنْ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ» فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور أن من نوى المصيبة وأصر على النية يكون أتماً وإن لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسألة واضحة في كتاب الإيمان.

وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعُوذُ إِلَى سَيِّئِهِ فَيَدُقُّ عَلَى خَدِّهِ بِحَجَرٍ^(١)، ثُمَّ يَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفَتَيْنِ، فَضَرَبْتِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلْنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِأُتْمِهِ وَإِيْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢).

(١) فمعناه: بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والحرب منها ومن التثبت في شيء، وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها.

(٢) قوله ﷺ: «يعمد على سيفه فيدق على خده بحجر» قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال، وقيل: هو: مجاز والمراد ترك القتال والأول أصح.

(٣) وهذا الحديث والأحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال، وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة طائفة: لا يقاتل في فتنة المسلمين، وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لأن الطالب متاول، وهذا مذهب أبي بكر الصحابي رضي الله عنه وغيره، وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وغيرهما: لا يدخل فيها لكن إن قصد دفع عن نفسه، فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتنة الإسلام، وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتنة والقيام معه بمقاتلة الباغيين كما قال تعالى: «وَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا» الآية وهذا هو: الصحيح، وتناول الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون والله أعلم.

معنى يبره به: يلزمه ويرجع ويحتمله، أي: يبره الذي أكرهك بإثمه في أكرهك وفي دخوله في الفتنة وبإثمك في قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أي: مستحقاً لها، وفي هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك، وأما القتل فلا يباح بالإكراه بل ياتم بالكره على المأمور به بالإجماع، وقد نقل القاضي وغيره فيه الإجماع، قال أصحابنا: وكنا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها، فاما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعتها فلا إثم والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ إِلَى آخِرِهِ،

١٥- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
مِنْ كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ
أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ، إِلَى آخِرِهِ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ
شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ
حِرَاشٍ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَا
أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهَمَّا عَلَى جُرْفٍ جَهَنَّمَ^(٢)، فَإِذَا
قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا».

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني وقال: لم يرفعه الثوري عن
منصور، وهذا الاستدراك غير مقبول فإن شعبة إمام حافظ لزيادته الرفع
مقبولة كما سبق بيانه مرات.

(٢) قوله ﷺ: «فهما على جرف جهنم» هكذا هو: في معظم النسخ
جرف بالجيم وضم الراء وإسكانها، وفي بعضها حرف بالحاء وهما
مقتاربان ومعناه: على طرفها قريب من السقوط فيها.

١٧- (١٥٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ
أَخَابِيَتْ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
تَقْتُلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ^(١)، وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ،
وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ». [إخرجه البخاري: ٣٦٠٩، ٣٦٠٨].

(١) قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظيمتان» هذا من
المعجزات وقد جرى هذا في العصر الأول.

١٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ!
قَالَ: «الْقَتْلُ، الْقَتْلُ».

٥- باب هلاك هذه الأمة بغضهم بعضهم

١٩- (٢٨٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ،
كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَزَى لِسِي
الْأَرْضِ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنِّي سَيَّلْتُ لَكُمْ مَا
رَزَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَخْمَرَ وَالْأَبْيَضَ^(١)، وَإِنِّي
سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ عَامَّةٌ، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ
عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ^(٢)، وَإِنِّي رَأَيْتُ
قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ قَائِمَةٍ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي
أَعْطَيْتُكَ لِأُمِّكَ أَنْ لَا يَهْلِكَهُمْ بَسَنَةٌ عَامَّةٌ^(٣)، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ
عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ
عَلَيْهِمْ مَنْ يَأْظَارُهَا - أَوْ قَالَ مَنْ يَنْ أَيْظَارُهَا - حَتَّى يَكُونَ
بَغْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

(١) أما رزى فمعناه جمع.

(٢) وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله
كما أخبر به ﷺ، قال العلماء: المراد بالكثيرين الذهب والفضة، والمراد كثرة
كسرى وقصر ملكي العراق والشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة
يكون معظم امتنا في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع، وأما في جهتي
الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه
على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو: إلا وحي يوحى.

(٣) قوله ﷺ: «فستبيح بيضتهم» أي: جماعتهم وأصلهم والبيضه
أيضاً العز والملك.

(٤) أي: لا أهلكهم بقطيع يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية
يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام قلله الحمد والشكر على جميع نعمه.

١٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا، وَقَالَ
الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ
أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَزَى لِسِي
الْأَرْضِ، حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَثْرَيْنِ
الْأَخْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

٢٠- (٢٨٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ غَمْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ
الْحَكِيمِ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ،
حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ،
وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ:

«سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّاعَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا»^(١)

(١) هنا أيضاً من المعجزات الظاهرة.

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٥- (٢٨٩٢) وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

قَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ ابْنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ.

حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ^(١) (يعني عمرو ابن أخطب)، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضَرَتْ الظُّهُرُ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضَرَتْ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَاتِبٌ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا.

(١) قوله: (أخبرنا علماء بن أحمرو قال حدثني أبو زيد) أما علماء فبعين مهمله مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة، وأحمرو آخره راء، وأبو زيد هو: عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور.

٧- باب في الفتن التي تموج كموج البحر

٢٦- (١٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَابِتٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً.

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ يَحْفَظُ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ، إِنَّمَا أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ

٢١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ ابْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، بِبَيْتِ حَلِيبِ بْنِ ثَمِيرٍ.

٦- باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة

٢٢- (٢٨٩١) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَقُولُ:

قَالَ حُدَيْفَةُ ابْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحْدِثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ «مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْذِبُنَّ يَزْدُرُنَّ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحُ الصَّيْفِ، مِنْهَا صَغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ».

قَالَ حُدَيْفَةُ: فَذَهَبَ أَوَّلِيكَ الرُّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيَهُ فَأَزَاهُ فَادَّكَّرَهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ. (إخرجه البخاري: ٦٦٠٤).

٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: وَنَسِيَهُ مَنْ

جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالحاء المعجمة، وقال القاضي: رواية شيخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذي هو: اليمين، قال: ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح، قال: لكن المهمة أظهر لتكرر الإيماء بينهما.

٨- باب لا تقوم الساعة حتى يخسر القرات

عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ

٢٩-(٢٨٩٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ^(١) الْقَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، بَسْعَةً وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو».

(١) هو: يفتح الباء المنة تحت وكسر السين أي: ينكشف للذهاب مائه.

٢٩-() وَحَدَّثَنِي أُمِّئَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَأَى: فَقَالَ أَبِي: إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْهُ.

٣٠-() حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، سُهَيْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْقَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [إخبره البخاري: ٧١١٩].

٣١-() حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْقَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا».

٣٢-(٢٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ:

كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ

كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُخْلَقٌ، قَالَ: أَفَيَكْسِرُ الْبَابُ أَمْ يَفْتَحُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ يَكْسِرُ، قَالَ: ذَلِكَ آخَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا.

قَالَ: فَقُلْنَا لِحَدِيثِهِ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ.

قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حَدِيثَهُ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَأَلَهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ.^(١)

٢٧-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ حَدِيثَهُ يَقُولُ.

(١) وقد سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان.

٢٧-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ ابْنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِثْلٍ، عَنْ حَدِيثِهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنْ الْفِتْنَةِ؟ وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٢٨-(٢٨٩٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

قَالَ جُنْدُبٌ: جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ: فَقُلْتُ لِيَهْرَافِنِ الْيَوْمَ هَاهُنَا دِمَاءٌ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: كَلَا، وَاللَّهِ! قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ! قَالَ: كَلَا، وَاللَّهِ! قُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ! قَالَ: كَلَا، وَاللَّهِ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ، قُلْتُ: بِشَسِّ الْجَلِيسِ لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخَالَفُكَ^(١) وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي؟ ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ حَدِيثُهُ.

(١) قوله: (بشس الجليس لي انت منذ اليوم تسمعي اخالفك) وقع في

٩- باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول

عيسى ابن مريم

٣٤-(٢٨٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَتَّصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سَهْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِيقٍ^(١)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَلِكِيَّةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتْ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا^(٢)، نَقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا غُلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(٣)، أَبَدًا، وَيَقْتُلُ ثُلُثَهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَتَفْتِشُ الثُّلُثُ، لَا يُقَتِّلُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ^(٤)، فَيَنْتَحِلُ هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عُلِقُوا سُيُوفُهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَيَنْتَحِلُ هُمْ يُعِيدُونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّوْفَ، إِذْ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَامْتُهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْوَلُحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَّتِيهِ».

(١) قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابيق» الأعماق: يفتح الهزرة وبالعين المهملة، ودابق بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو: الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى القاضي في المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو: اسم موضع معروف، قال الجوهري: الأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في الأصل اسم نهر، قال: وقد يؤنث ولا يصرف والأعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب.

(٢) قوله: «قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا» روي سبوا على وجهين: فتح السين والياء وضمهما، قال القاضي: في المشارق الضم رواية الأكثرين، قال: وهو: الصواب، قلت: كلاهما صواب لأنهم سبوا أولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا، بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سبوا، ثم هم اليوم يحمي الله يسبون الكفار، وقد سبوا في زماننا مراراً كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار الرفاً والله الحمد على إظهار الإسلام وإعزازه.

(٣) قوله ﷺ: «فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم» أي: لا يلهمهم التوبة.

(٤) قوله ﷺ: «يفتتحون قسطنطينية» هي بضم القاف وإسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكنا ضبطناه وهو: المشهور، ونقله القاضي في المشارق عن الثقلين والأكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي: مدينة مشهورة من أعظم مدائن

مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا^(١)، قلت: أجل، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك القرات أن يخسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه لنكعبن به كله، قال: فيقتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون».

قال أبو كامل في حديثه: قال وقتت أنا وأبي ابن كعب في ظل أجمل^(٢) حسناً.

(١) قوله: «لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا» قال العلماء: المراد بالأعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل: الجماعات، قال القاضي: وقد يكون المراد بالأعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لا سيما وهي: التي بها التطلع والتشرف للأشياء.

(٢) هو: بضم الهزرة والجيم وهو: الحصن وجمعه آجام كاطم وأطام في الوزن والمعنى.

٣٣-(٢٨٩٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعَبِيدٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ابْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سَهْلٍ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَتِ الْعِرَاقُ^(١) دِرْهَمَهَا وَقَيْرَهَا^(٢)، وَمَنْعَتِ الشَّامَ مَدْيَهَا^(٣) وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ مِصْرَ إِرْدَنْيَهَا^(٤) وَدِينَارَهَا، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ».

شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحَمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

(١) وأما الأردن، فمكيال معروف لأهل مصر. قال الأزهري وآخرون: يسع أربعة وعشرين صاعاً.

(٢) أما القفيز فمكيال معروف لأهل العراق قال الأزهري: هو: ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو: خمس كيلجات.

(٣) وأما المدي فبضم الميم على وزن قفل وهو: مكيال معروف لأهل الشام. قال العلماء: يسع خمسة عشر مكوكاً.

(٤) وأما الأردن، فمكيال معروف لأهل مصر. قال الأزهري وآخرون: يسع أربعة وعشرين صاعاً.

(٥) وأما قوله ﷺ: «وعدتم من حيث بدأت» فهو: بمعنى الحديث الآخر: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ» وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان.

الروم. الأخرى: «وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة» وهذا بمعنى أجبر، وفي بعض النسخ: أخبر بالخلاء المعجمة ولعل معناه: أخبرهم بعلاجها والخروج منها.

١٠- باب تقوم الساعة والرؤم أكثر الناس

٣٥- (٢٨٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ:

قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْفَرَسِيُّ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّؤْمُ أَكْثَرُ النَّاسِ^(٢)». فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَصْبِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَيْسَ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَا خَلْعَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَقٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةً حَسَنَةً جَوِيلَةً: وَأَمْنُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ.

(١) قوله: «حدثني موسى بن علي عن أبيه» هو: بضم العين على المشهور وقيل: بفتحها وقيل: بالفتح اسم له وبالفهم لقب وكان يكره الضم.

(٢) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل. قلت: لا استدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث عنونه في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلاً، وإنما ذكر الثاني متابعه، وقد سبق أنه يمتثل في المتابعة ما لا يمتثل في الأصول، وسبق أيضاً أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل إذا روي من جهة أخرى متصلاً احتج به وكان صحيحاً وتبيناً برواية الاتصال صحة رواية الإرسال ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدامهما عليه.

٣٦- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ، أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْفَرَسِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّؤْمُ أَكْثَرُ النَّاسِ». قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَخَادِيثُ الَّتِي تَذْكُرُ عَنْكَ أَنْتَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَالَ عَمْرُو: لَيْسَ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَأَخْلَعُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَجْبَرُ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ^(١)، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسْكِينِهِمْ وَضَعْفَائِهِمْ.

(١) قوله في هذه الرواية: «وأجبر الناس عند مصيبة» هكذا في معظم الأصول «وأجبر» بالجمع وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور، وفي رواية بعضهم: «وأصبر» بالصاد، قال القاضي: والأول أولى لمطابقة الرواية

١١- باب إقبال الرؤم في كثرة القتل عند خروج

الدجال

٣٧- (٢٨٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ

حُجْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ.

عَنْ يَسْرِ^(١) ابْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرَى^(٢) إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْمُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُكْبِتًا فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَيْمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَسْلُوهُ هَكَذَا (وَنَحَا) نَحْرَ الشَّامِ فَقَالَ: عَدُوٌّ يَخْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّؤْمُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْفِتْنَةُ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ^(٣) الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً^(٤) لَيَمُوتَ لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقِي^(٥) هَوْلًا وَهَوْلًا، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لَيَمُوتَ، لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى يَحْجُرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقِي^(٦) هَوْلًا وَهَوْلًا، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لَيَمُوتَ، لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمَسُّوا، فَيَقِي^(٧) هَوْلًا وَهَوْلًا، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَذَ^(٨) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ النَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ^(٩)، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا - حَتَّى إِذَا الطَّيْرُ لَيَمُرُ بِجَنَابِهِمْ فَمَا يَخْلَفُهُمْ حَتَّى يَخِرَ مَيِّتًا^(١٠)، فَيَتَعَاذُ بَنُو الْأَبِ، كَانُوا يَأْتِيهِمْ فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَّةَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الرَّاجِدَ، فَبَايَ غَيْمَةً يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَيَنْتَابِعُ هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِئْسَ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ^(١١)، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذُرَابِهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ، فَيَنْعَبُونَ عَشْرَةَ قَوَارِسَ طَلِيعَةٍ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَلَانَ خَيْرُ لَهُمْ، هُمْ خَيْرُ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ اسْتَبْرِ ابْنِ جَابِرٍ.

١٢- باب مَا يَكُونُ مِنْ فُتُوحَاتِ

المُسْلِمِينَ قَبْلَ الدَّجَالِ

٣٨- (٢٩٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، قَوَائِقُهُمْ عِنْدَ أَكْمَدٍ، فَإِنْتَهَمَ لِقِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتُ لِي نَفْسِي، إِنِّي هُمْ فَقُمَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَخْتَالُونَهُ^(١)، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّ نَجِيًّا مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ^(٢)، أَعْدَعُنْ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ قَارَسَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ»

قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ! لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ.

(١) قوله: (لا يخالونوه) أي: يقتلونوه غيلة وهي: القتل في غفلة وخفاء وخديعة. قوله: «لعل نجي معهم» أي: ينجيهم ومعناه: يخلصهم.

(٢) قوله: «فحفظت منه أربع كلمات» هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله ﷺ وسبق بيان جزيرة العرب.

١٣- باب فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

٣٩- (٢٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ رُحَيْمِرُ بْنُ خَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَإِبْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمِرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فُرَاتِ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ^(١).

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ^(٢) الْغِفَارِيِّ، قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ» فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالْدَّجَالَ^(٣)، وَالذَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتَرُورَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَتَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُصُوفٍ: خُسْفٍ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسْفٍ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسْفٍ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال: ولم يرفعه غير فورات

(١) هو: بضم الباء وفتح السين المهملة، وفي رواية شيان بن فروخ عن أسير بهمة مضمومة وهما قولان مشهوران في اسمه.

(٢) هو: بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الألف أي: شأنه ودأبه ذلك والمهجري بمعنى الهجير.

(٣) وأما قوله: فيشترط فضبوطه بوجهين:

أحدهما فيشترط بمشاة تحت ثم شين ساكنة ثم مشاة فوق.

والثاني فيشترط بمشاة تحت ثم مشاة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء.

(٤) الشرطة: بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال.

(٥) أي: يرجع.

(٦) هو: يفتح النون والهاء أي: نهض وتقدم.

(٧) قوله: (فيجعل الله النيرة عليهم) يفتح الدال والباء أي: المزيمة، ورواه بعض رواة مسلم النائرة بالالف ويعدها همزة وهو: بمعنى: الليرة، وقال الأزهري: النائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل: هي: الحادثة.

(٨) قوله: «حتى أن الطائر ليمر بجنايتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً» جنياتهم بجمع ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة أي: نواحيهم، وحكى القاضي عن بعض روايتهم بجنايتهم بضم الجيم وإسكان وإسكان المثلثة أي: شخصوصهم، وقوله: «فما يخلفهم هو: يفتح الحاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي: يجاوزهم، وحكى القاضي عن بعض روايتهم فما يلحقهم أي: يلحق آخرهم.

(٩) وقوله: «إذ سمعوا ببأس هو: أكبر من ذلك» هكذا هو: في نسخ بلادنا ببأس هو: أكبر بباء موحدة في بأس وفي أكبر، وكذا حكاه القاضي عن محقق روايتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالمثلثة قالوا: والصواب الأول، ويؤيده رواية أبي داود سمعوا بأمر أكبر من ذلك.

٣٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْخُبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبْتُ رِيحَ حَمْرَاءَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ.

وَحَدَّثْتُ ابْنَ عُثْبَةَ أَنَّهُ وَاسِعٌ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ)، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ (يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ)، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَسِيرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالثَّيْتُ مَلَانٍ، قَالَ: فَهَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثْبَةَ.

مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا.

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ، قَالَ: أَخَذَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، نَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالَ الْآخَرُ: رِيحٌ تَلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.

(١) هو: بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة.

(٢) هكذا هو: في الأصول: «قمرة» بالهاء والقاف مضمومة ومعناه: من أقصى قمر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن، قال الماوردي: سميت **عَدْنًا** من العدون وهي: الإقامة لأن تبعاً كان يجس فيها أصحاب الجرائم، وهذه النار الخارجة من قمر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث. أما قوله **عَدْنًا** في الحديث الذي بعده: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أغانق الإبل بصري». فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال: ولعلها ناران يجتمعان لحشر الناس، قال: أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز، هذا كلام القاضي، وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة، وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراه الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة.

(٣) قوله **عَدْنًا**: «ترحل الناس» هو: بفتح الناء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة الخفيفة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور، وكذا نقل القاضي عن روايتهم، ومعناه: تأخذهم بالرحيل وترفعهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحضرها إياهم.

٤١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كُنَّا تَتَحَدَّثُ، فَأَمْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَنَحَوْا حَلِيبَ مُعَاذٍ وَابْنَ جَعْفَرٍ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، بَنَحَوْهُ، قَالَ: وَالْعَاشِرَةَ نَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

قَالَ شُعْبَةُ: وَلَمْ يَرْفَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ.

١٤- باب لا تقوم الساعة حتى تخرج

نَارٍ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ

٤٢- (٢٩٠٢) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح).

عن أبي الطفيل من وجه صحيح، قال: ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن مسرة موقوفاً هذا كلام الدارقطني، وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة كما قال: ولا يقدح هذا في الحديث فإن عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة.

(٢) هو: بفتح الهززة وكسر السين.

(٣) قوله **عَدْنًا** في أشراط الساعة: «لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال» هذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهنة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريباً من قيام الساعة، وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هنا وإنكار ابن مسعود عليه وأنه قال: إنما هو: عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهنة الدخان، وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي ﷺ وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً، ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار، وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي: المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ قال المفسرون: هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا، وعن ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال.

٤٠- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ.

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ^(١) حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطْلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ «مَا تَذْكُرُونَ؟» قُلْنَا: السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرَ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالْذُّخَانُ، وَالْذُّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدْنٍ^(٢) تَرْحَلُ النَّاسَ^(٣)».

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، مِثْلَ ذَلِكَ، لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ.

وقال أخذهما، في العاشرة: نَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: وَرِيحٌ تَلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ.

٤١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ، وَنَحْنُ تَحْتَهَا تَتَحَدَّثُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، بِمِثْلِهِ.

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقِيلُ

حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «إلا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان» هنا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان.

٤٦- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ يَدُوهَا نَحْوُ الْمَشْرِقِ: «الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». قَالَهَا مَرْثِيْنٌ أَوْ ثَلَاثًا.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ.

٤٧- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥١١، ٧٠٩٢.

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «وَأَسُّ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» يَعْنِي الْمَشْرِقَ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ)، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يُبَشِّرُ يَدُوهَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا» ثَلَاثًا «حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

٥٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ أَبَانَ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى وَاحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ). قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى:

أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْجَبَّارِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ^(٢) الْإِبِلِ بِبُصْرَى^(٣)».

(١) هكذا الرواية: «تضيء» وهو: مفعول تضيء، يقال: أضاءت النار وأضاءت غيرها.

(٢) وبصري: بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي: مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل.

١٥- باب في سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَعِمَارَتِهَا قَبْلَ السَّاعَةِ

٤٣- (٢٩٠٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ غَابِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابًا أَوْ يَهَابًا^(١)».

قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسَهْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.

(١) قوله ﷺ: «تبلغ المساكين إهاب أو يهاب» أما إهاب: فبكسر الهزة، وأما يهاب: فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة، ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارك إلا الكسر، وحكى القاضي عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الأول، وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقر المدينة على أميال منها.

٤٤- (٢٩٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمَطَّرُوا، وَلَا تَبُتْ الْأَرْضُ شَيْئًا».

١٦- باب الْفِتْنَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ

٤٥- (٢٩٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ: «إِلَّا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، إِلَّا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ

سَمِعْتُ سَالِمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولَانِ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَارْتَكَبْتُمْ لِلْكَبِيرَةِ، سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ نَجِيءٌ مِنْ هَاهُنَا، وَأَوَّامًا بَيْنَهُ نَحْوُ الْمَشْرِقِ» وَمِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: «وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَتَجَنَّبْكَ مِنَ الْغَمِّ وَتَتَنَاقَّ فَتَوَنَّا» [طه: ٤٠].

قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ: لَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

١٧- باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

٥١-(٢٩٠٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ، ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّرَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُثَنَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ آيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ» وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، بِبَالَةٍ. (١) [إعرجه البحاري: ٧١١٦].

(١) قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ آيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ» وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِبَالَةٍ. أَمَّا قَوْلُهُ الْآيَاتُ فَبِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَمَعْنَاهُ: أَصْحَابُهَا مِنْ جَمْعِ آيَةٍ كَجَفَنَةٍ وَجَفَنَاتٍ، وَالْمُرَادُ يَضْطَرِبْنَ مِنَ الطَّوَارِفِ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ أَيِ: يَكْفُرُونَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَعْظِيمِهَا. وَأَمَّا بَالَةٌ فَبِمَثَلَةٍ فَوْقَ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ خَفِيفَةٌ وَهِيَ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ، وَلَيْسَتْ بِبَالَةٍ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الثَّمَلُ، وَيُقَالُ: أَهْوَنَ عَلَى الْحِجَاجِ مِنْ بَالَةٍ لِأَنَّ تِلْكَ بِالطَّائِفِ. وَأَمَّا ذُو الْخَلَصَةِ فَبِفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ هَذَا هُوَ: الْمَشْهُورُ، حَكَى الْقَاضِي فِيهِ فِي الشَّرْحِ وَالْمَشَارِقِ ثَلَاثَةً أَوْجُهًا: أَحَدُهَا هَذَا، وَالثَّانِي: بَضْمُ الْحَاءِ، وَالثَّالِثُ: بَفَتْحِ الْحَاءِ وَإِسْكَانُ اللَّامِ، قَالُوا: وَهُوَ: بَيْتٌ صَنَمٌ بِيَلَادِ دَوْسٍ.

٥٢-(٢٩٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ، زَيْدُ ابْنِ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَعْبُدَ الثَّلَاثَ وَالْعُزَّى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَاظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

رَسُولُهُ بِالْهَذَى وَيَدِينُ الْحَقَّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [العنبر: ٣٣]، [الصنف: ٩] أُنْ ذَلِكْ تَأْمًا، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْبَغُ لِلَّهِ رِجَاءٌ طَيِّبَةٌ، فَتَوَنَّى كُلٌّ مَنْ فِي قَلْبِهِ وَيُقَالُ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَنْبَغِي مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ». (١)

(١) هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ.

٥٢-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّبِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (وَهُوَ الْحَنْفِيُّ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٨- باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمني أن يكون مكان الميت من البلاء

٥٣-(١٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانُهُ». [إعرجه البحاري: ٧١١٥، ٧١٢١].

٥٤-() حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبَانَ ابْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَنْتَعِبُ النَّبِيَّةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ».

٥٥-(٢٩٠٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمُكَنِّي، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَذَرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَذَرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ».

٥٦-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ أَبَانَ وَوَأَصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَنْتَعِبُ النَّبِيَّةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ، لَا يَذَرِي

الْقَائِلُ فِيْمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ. قِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرَجُ، الْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

وَفِي رَوَايَةٍ ابْنُ أَبَانَ قَالَ: هُوَ يَزِيدُ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيَّ.^(١)

(١) قوله: (حدثنا مروان عن يزيد وهو: ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القتال في أي شيء قتل، وفي الرواية: (حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي) عن أبي حازم ثم قال مسلم: وفي رواية أبان قال: هو: يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي هكذا هو: في النسخ، ويزيد بن كيسان هو: أبو إسماعيل، وفي الكلام تقديم وتأخير ومراعاة وفي رواية ابن أبان قال: عن أبي إسماعيل هو: يزيد بن كيسان، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يروي عن أبي إسماعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو: أبو إسماعيل، ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني: أبا إسماعيل وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه، وقد أوضحه الأئمة بدلالة كما ذكرته، قال أبو علي الغساني: أعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل، وأن بشير بن سليمان يكنى أبا إسماعيل الأسلمي وكلاهما يروي عن أبي حازم، فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي إسماعيل الأسلمي إلا في رواية ابن أبان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي إسماعيل ولهذا لم يذكر الأسلمي في نسبه والله أعلم.

٥٧-(٢٩٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». (إخرجه البخاري: ١٥٩١، ١٥٩٦).

٥٨-() وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»^(١)

(١) قوله ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ» هما تصغير سافى الإنسان لرفتهما وهي: صفة سوق السودان غالباً، ولا يعارض هذا قوله تعالى: «حرماً آمناً» لأن معناه: آمناً إلى قرب القيامة وخراب الدنيا، وقيل: يخص منه قصة ذي السويقين، قال القاضي: القول الأول أظهر.

٥٩-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٠-(٢٩١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». (إخرجه البخاري: ٣٥١٧، ٧١١٧).

٦١-(٢٩١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْقَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ».^(١)

قَالَ مُسْلِمٌ: هُمْ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ، شَرِيكٌ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَعَمِيرٌ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ، بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ.

(١) قوله ﷺ: «يملك رجل يقال له الجهجاه» بهاءين، وفي بعضها الجهجا يحذف الهاء التي بعد الألف والأول هو: المشهور.

٦٢-(٢٩١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَانُوا وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ»^(١)، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَبْعَالُهُمُ الشَّعْرُ». (إخرجه البخاري: ٢٩٢٩).

(١) قوله ﷺ: «كان وجوههم المجان المطرقة» أما المجان: ففتح الميم وتشديد النون جمع عن بكسر الميم وهو: الترس، وأما المطرقة فإسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هو: الفصحح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب، وحكي فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الأول، قال العلماء: هي التي البست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة، قالوا ومعناه: تشبيه وجوه الترك في عرضها وتور وجنتها بالترسة المطرقة.

٦٣-() وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَعَلَّوْنَ الشَّعْرَ، وَجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ».

٦٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا يَغَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارُ الْأَعْيُنِ، ذَلَفَ الْأَنْفِ»^(١). (إخرجه البخاري: ٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٣٥٨٧).

(١) قوله ﷺ: «ذلف الأنف» هو: بالذال المعجمة والمهملة لثتان المشهور المعجمة، وعن حكى الوجهين فيه صاحبنا المشارق والمطالع قال: رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالهملة والصواب المعجمة وهو: بضم الذال وإسكان اللام جمع أذلف كاحمر وحر ومعناه: فطس الأنوف قصارها مع انبطاح، وقيل: هو: غلظ في أرنبة الأنف، وقيل: تطامن فيها وكله متقارب.

٦٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (يعني ابن عبد الرحمن)، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِ الْمَطْرُوقَةِ، يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعْرِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يلبسون الشعر ويمشون في الشعر» معناه: يتعلمون الشعر كما صرح به في الرواية الأخرى: «تعالهم الشعر» وقد وجدوا في زماننا هكذا، وفي الرواية الأخرى: حر الوجه أي: يبيض الوجه مشربة بحمرة، وفي هذه الرواية صغار الأعين، وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها ﷺ صغار الأعين حر الوجه ذلف الأنف عراض الوجوه كان وجوههم لجان المطرقة يتعلمون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقتلهم المسلمون مرات وقتلهم الآن، ونسال الله الكريم إحسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو: إلا وحى يوحى.

٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابُو أَسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَغَالُهُمُ الشَّعْرُ، كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانِ الْمَطْرُوقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ»^(١). (إخرجه البخاري: ٣٥٩١، ٣٥٩٠).

٦٧- (٢٩١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (واللفظ لُزْهَيْرٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، عَنْ النُّجَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَبِيرٌ وَلَا ذَرْهُمْ، فَلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ

قَبْلِ الْعَجَمِ، يَنْعَوْنَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ^(١) أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ بِنَارَ وَلَا مُدَيٍّ، فَلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هَبْهَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِجِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا»^(٣).

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَابْنِ الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَا: لَا. [وسأني بعد الحديث: ٢٩١٢]

(١) ويوشك: بضم الياء وكسر الشين ومعناه: يسرع.
(٢) قوله: «ثم سكت هبه» أما سكت فهو: بالالف في جميع نسخ بلادنا، وذكر القاضي أنهم روه بحذفها وإثباتها وأشار إلى أن الأكثرين حذفوها، وسكت واسكت لثتان بمعنى: صمت، وقيل: أسكت بمعنى: اطرق، وقيل: معنى: أعرض، وقوله: هبة: بتشديد الياء بلا همز قال القاضي: رواه لنا الصديقي بالهمزة وهو: غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة.

(٣) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (يعني النُّجَيْرِيُّ)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦٨- (٢٩١٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يعني ابن الْمُفَضَّلِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يعني ابن عُلَيْتٍ)، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ خَلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتُو الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا»^(١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ يَحْتِجِي الْمَالَ.

(١) قال أهل اللغة: يقال: حيث أحش حشياً، وحشوت أحشوا حشواً لثتان، وقد جاءت اللتان في هذا الحديث، وجاء مصدر الثانية على فعل الأول وهو: جاتر من باب قوله تعالى: «وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا» والحشو هو: الحفن بالدين وهذا الحشو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه.

٦٩- (٢٩١٤/٢٩١٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ».

٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧٠- (٢٩١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَارٍ، جِئْ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ «يُؤْسُ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَّةٌ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يؤس ابن سمية تقتلك فتنه باغية» وفي رواية: (ويس أو يابس) وفي رواية: «قال لعمار: تقتلك الفتنه الباغية» أما الرواية الأولى فهو: يؤس بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة واليؤس واليابس: المكروه والشدة والمعنى: يا يؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه. وأما الرواية الثانية فهي: ويس بفتح الواو وإسكان المثناة، ووقع في رواية البخاري ويسح كلمة ترحم ويس تصغيرها أي: أقل منها في ذلك، قال الهروي: ويس يقال: لمن وقع فيهلك لا يستحقها فيرحم بها عليه ويرثي له، وويل لمن يستحقها. وقال الفراء: ويس وويس بمعنى: ويل. وعن علي ﷺ: ويس باب رحمة، وويل باب عذاب، وقال: ويس كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة، وويل لمن وقع فيها والله أعلم. والفتنة الطائفة والفرقة.

قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً عليه السلام كان حقاً مصيئاً والطائفة الأخرى بغاة لكنهم يجتهدون فلا إثم عليهم لذلك كما قلناه في مواضع منها هذا الباب، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه: منها أن عماراً يموت قتيلًا وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة، وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين باغية وغيرها، وكل هذا قد وقع مثل قلت الصبح ﷺ على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو: إلا وحي يوحى.

٧١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ مُعَاذٍ ابْنُ عُبَادٍ الْغَنَصَرِيُّ وَهَرُزْمُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَمَحْمُودُ ابْنُ غِبْلَانَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ قَدَامَةَ، قَالُوا: اخْبَرَنَا النُّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ النُّضْرِ: اخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو قَتَادَةَ.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ ابْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَرَاهُ يَعْني أَبَا قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: وَيَقُولُ: «وَيْسَ» أَوْ يَقُولُ «يَا وَيَسَ ابْنَ سُمَيَّةَ».

٧٢- (٢٩١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ التَّعْمِي وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ (قَالَ عُقْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اخْبَرَنَا غَنْدَرٌ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ أُمِّ مَسْلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِعِمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».

٧٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، اخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِمَا، عَنْ أُمِّ مَسْلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ. عَنْ أُمِّ مَسْلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».

٧٤- (٢٩١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الشَّيْحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْخَبِيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»^(١) قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَفُوا لَهُمْ». (إخرجه البخاري: ٣٦٠٤، ٣٦٠٥، ٧٠٥٨).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ التُّوفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَاهُ.

(١) قوله ﷺ: «يهلك أمتي هذا الخبي من قريش». وفي رواية البخاري: «هلك أمتي على يد أغيلة من قريش» هذه الرواية تين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات، وقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٧٥- (٢٩١٨) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، وَابْنُ أَبِي عَمَرَ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمَرَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسْتَبِيرِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١) (إخرجه

البحاري: ٣٦١٨، ٦٦٣٠.

٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَلِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ.

٧٨- (٢٩٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ (هُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدَّبْلِيِّ)، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مِنَّا فِي الْبَرِّ وَجَانِبِ مِنَّا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا مَبْعُوثُ أَلْفٍ مِنْ بَنِي إِسْرَاقٍ^(١) فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يَقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا».

قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَغْلَبُهُ إِلَّا قَالَ «الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، فَيَفْرُجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَيَنْتَابُ هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصُّرَيْحُ فَقَالَ: إِنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَرْكَبُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ».

(١) قال القاضي: كنا هو: في جميع أصول صحيح مسلم: «من بني إسحاق»، قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو: الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة في القسطنطينية.

٧٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عَمْرٍو

الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّبْلِيُّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِحُلِيِّهِ.

٧٩- (٢٩٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلَنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». [أخرجه البخاري: ٢٩٢٥].

٧٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ

سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي حَلِيثِهِ: «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ».

٨٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ،

(١) قال الشافعي وسائر العلماء معناه: لا يكون كسرى بالعراق ولا يقصر بالشام كما كان في زمنه ﷺ. فعملنا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الأقليمين فكان كما قال ﷺ. فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل تمزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ. وأما يقصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده فانفتح المسلمون بلادها واستقرت للمسلمين والله الحمد، وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر ﷺ، وهذه معجزات ظاهرة. وكسرى يفتح الكاف وكسرهما لغتان مشهورتان. وفي رواية: «لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي رَوَايَةٍ: «لَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وفي رواية: «كُنُوزُ كَسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ» أي: الذي في قصره الأبيض أو قصوره ودوره الأبيض.

٧٥- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ سَعْيَانَ وَمَعْنَى حَلِيثِهِ.

٧٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَتَبْصَرُ لَيْلًا لَكِنْ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَبْصَرُ بَعْدَهُ، وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [أخرجه البخاري: ٣٠٢٧، ٣١٢٠].

٧٧- (٢٩١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

عُبَيْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ». فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سِوَاهُ. [أخرجه البخاري: ٣١٢١، ٣١١٩، ٦٦٢٩].

٧٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ،

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنُزَ آلِ كَسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ».

قَالَ قُتَيْبَةُ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَشْكُ.

أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ:

وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى قَاتِلُكُمْ يَهُودِيٌّ وَيَهُودُ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ».

(١) قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ» (١) [أخرجه البخاري: ٣٦٠٩، ٧١٢١].

(١) -٨٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِيعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: يَبْعَثُ.

١٩- باب ذكر ابن صياد (١)

(١) يقال: له ابن صياد وابن صائد وسمي بهما في هذه الأحاديث واسمه صاف، قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو: المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجالة. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما أوحى إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن عتملة فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر ﷺ: إن يكن هو: فلن تستطيع قتله. وأما احتجاجه هو: بأنه مسلم والدجال كافر ويأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو: متوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه، لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنه وخروجه في الأرض ومن أشبهه قصته وكونه أحد الدجالة الكذابين.

٨٥- (٢٩٢٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ- (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَرَأَ الصَّيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرَةً ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرَبَّيْتَ يَذَاك، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: لَا، بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

٨٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ -وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ- قَالَ ابْنُ ثَمِيرٍ: حَدَّثَنَا.

٨١- () حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ، فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ، فَاقْتُلْهُ».

٨٢- (٢٩٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغُرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» (١) [أخرجه البخاري: ٢٩٢٦].

(١) قوله ﷺ: «إِلَّا الْغُرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» والغُرْقَد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود. وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا عظمت العوسجة صارت غُرْقَدَ.

٨٣- (٢٩٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى): أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ مِمَّاكَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابَيْنِ».

وَرَزَّادٌ فِي خَلِيفَةِ أَبِي الْأَحْوَصِ: قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِمَّاكَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفُلَهُ.

قَالَ مِمَّاكَ: وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ: قَالَ جَابِرٌ: فَاحْذَرُوهُمْ.

٨٤- (١٥٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،

السلف في أمره بعد كبره فروي عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل: لهم: اشهدوا، قال: وكان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان أن ابن صياد هو: الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر: إنه أسلم فقال: وإن أسلم، فقيل: إنه دخل مكة وكان في المدينة، فقال: وإن دخل. وروى أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن جابر قال: قتلنا ابن صياد يوم الحرة. وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلي عليه. وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو: الدجال، وأنه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ.

وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول: والله ما أشك أن ابن صياد هو: المسيح الدجال. قال البيهقي في كتابه «البعث والنشور»: اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو: الدجال قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث نعيم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا، قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى من قطن وليس كما قال، وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فقصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها، قال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر فيحتمل أنه ﷺ كان كالتوقف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث نعيم، هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره، وقد قلنا أنه صرح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم أنه الدجال والله أعلم.

فإن قيل: كيف لم يقتله النبي ﷺ مع أنه ادعى محضرته النبوة؟

فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره: أحدهما: أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب. والثاني: أنه كان في أيام مهانة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال: لأن النبي ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجوا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم. قال الخطابي: وأما امتحان النبي ﷺ بما خباه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتنحه ليعلم حقيقة حاله ويظهر إبطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما يلقى الشياطين إلى الكهنة، فامتنحه بإضمار قول الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال: خبات لك خبيثاً فقال: هو: الدخ أي: الدخان وهي: لغة فيه، فقال: له النبي ﷺ: اخسأ فلن تعدو قدرك أي: لا تجاوز قدرك وقد أمثلك من الكهان الذين يخفون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة، بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنهم يوحى الله تعالى إليهم من علوم الغيب ما يوحى فيكون واضحاً كاملاً، وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «ليس عليه» هو: بضم اللام وتخفيف الباء أي: خلط عليه أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى: خلط عليك الأمر أي: يأتيه به شيطان فخلط.

وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ خَبَأَتْ لَكَ خَبِيثَةٌ^(١)» فَقَالَ دُخْ^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَغْنِي فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَهُ. فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

(١) قوله ﷺ: خبات لك خبيثاً هكذا هو: في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيثاً بياء موحدة مكسورة ثم مشقة وفي بعض النسخ خبا بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح.

(٢) قوله: (هو الدخ) هو: بضم الدال وتشديد الحاء وهي: لغة في الدخان كما قدمناه، وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها، والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط، والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه، وبخلافه الخطابي فقال: لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما ينبغي أن كف أو كم كما قال، بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين، قال: إلا أن يكون معنى خبات أضمرت لك اسم الدخان فيجوز، والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان وهي: قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال القاضي: قال الداودي وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده ﷺ، وقيل: كتب الآية في يده. قال القاضي: وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب، ويدل عليه قوله ﷺ: اخسأ فلن تعدو قدرك أي: القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء وما ولا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب، ومعنى اخسأ: أقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم.

٨٧-(٢٩٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ

نُوحٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْجَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِباً أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ^(٢) دَعْوُهُ».

(١) قوله للنبي ﷺ: «أشهد أني رسول الله» ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو: الدجال وأنه يعرف موضعه. وقوله: إني لأعرفه وأعرف مولده ولين هو: الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة. وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال. قال الخطابي: واختلف

٨٨-(٢٩٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنُ صَالِدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَابْنُ صَالِدٍ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَذَكَرَ نَحْوَ خَلِيفَةِ الْجُرَيْرِيِّ.

٨٩-(٢٩٢٧) حَدَّثَنِي عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَالِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدُّجَالُ، أَلَسْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ». قَالَ: قُلْتُ بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي، أَوَلَيْسَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْلَمُ مَوْلَدَهُ وَمَكَانَهُ وَابْنَ هُوَ، قَالَ: فَلَبَّسَنِي^(١).

٩٠-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ صَالِدٍ، وَاخَذَنِي مِنْهُ دُعَامَةً^(٢)، هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ، مَا لِي وَلَكُمْ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَهُودِيٌّ» وَقَدْ اسْلَمْتُ، قَالَ: «وَلَا يُولَدُ لَهُ» وَقَدْ وُلِدَ لِي، وَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ» وَقَدْ حَبَّبْتُ.

قَالَ: فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ، وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَسْرُوكَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَوْ عَرَضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ.

(١) قوله: (فلبسني) بالتخفيف أيضاً أي: جعلني التيس في أمره واشك فيه.

(٢) قوله: (فاخذني منه دعامة). هو: دعامة بذال معجمة مفتوحة ثم مهم مخففة أي: حياء وإشفاق من الدم واللحم.

٩١-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنُ نُوحٍ،

أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَالِدٍ، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَرَلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشْتُ شِدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَنَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَنَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ ذَلِكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ فَقَعَلَ، قَالَ فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ، فَأَنطَلَقَ فَجَاءَ بَعْضُ^(١)، فَقَالَ: اشْرَبْ، أبا سَعِيدٍ! فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّيْلُ خَارٌ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْسَرُهُ أَنْ اشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ: أبا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْذَ حَبَلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ اخْتَبَيْتُ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أبا سَعِيدٍ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُ مِنْ أَغْلَمِ النَّاسِ بِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هُوَ كَافِرٌ» وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ». وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِذْتُ أَنْ أَغْلِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَابْنَ هُوَ الْآنَ.

قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبَا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ^(٢).

(١) قوله: (فجاء بعض) هو: بضم العين وهو: القدح الكبير وجمعه عسل بكسر العين وأساس.

(٢) قوله: (تبا لك سائر اليوم) أي: خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم، وهو: منصوب بفعل مضمر متروك الإظهار.

٩٢-(٢٩٢٨) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِقْسَلٍ، عَنْ أَبِي مُسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَالِدٍ «مَا تُرِيءُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: دَرَمَكَةٌ بَيْضَاءُ، وَسُكٌّ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ «صَدَقْتَ».

٩٣-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ «دَرَمَكَةٌ بَيْضَاءُ، وَسُكٌّ خَالِصٌ».

(١) وذكر مسلم الروابطين في أن النبي ﷺ سأل ابن صياد عن تربة

الجنة أو ابن صياد سال النبي ﷺ. قال القاضي: قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر.

٩٤-(٢٩٢٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، قَالَ:

رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ، أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدُّجَالِ، فَقُلْتُ: أَنْخَلِفْ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عَمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ. [٢٣٥٥].

(١) قوله: «أن عمر ﷺ حلف بمحضرة النبي ﷺ أن ابن صياد هو: الدجال» استدلل به جماعة على جواز اليمين بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا، حتى لو رأى بخط أبيه الميت أن له عند زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه.

٩٥-(٢٩٣٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ حَرْمَلَةَ ابْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ عِنْدَ أَطْمِ بَنِي مَغَالَةَ^(٢)، وَقَدْ قَارَبَ ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ، الْحُلُمَ. فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِبِلْوِهِ. [روايتي بعد الحديث: ٢٩٢٩، راجعته البخاري: ٣٠٥٧، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٦١٢٧].

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِّيِّينَ» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَرَضَّاهُ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: «يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَيْشَاءً» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: «هُوَ الدُّخُّ» فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْشَاءُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ». فَقَالَ عَمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: ذَنْبِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». [راجعته البخاري: ١٣٥٤، ٣٠٥٥، ٣٣٣٧، ٦١٧٣، ٦١١٨، ٦١٢٧].

(١) قوله في رواية حرمله (عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو: في جميع النسخ، وحكى القاضي أنه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعاً قال هو: وغيره والصواب رواية الجمهور متصلاً بذكر ابن عمر.

(٢) قوله: (عند أطم بني مغالة) هكذا هو: في بعض النسخ: بني مغالة وفي بعضها ابن مغالة والأول هو: المشهور، والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة، وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه أنه أطم بني معاوية بضم الميم والباين المهملة، قال العلماء: المشهور المعروف هو: الأول، قال القاضي: وبنو مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ، والأطم بضم الهمزة والطاء هو: الحصن جمعه أطم.

(٣) قوله: (فرضه) هكذا هو: في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة، وقال القاضي: روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة، قال بعضهم: الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسین، قال: فإن صح هذا فهو: معناه، قال: لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة، قال: ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو: وهم، قال: وفي البخاري من رواية المروزي فرقسه بالشاف والصاد المهملة ولا وجه له، وفي البخاري في كتاب الأدب فرفضه بضاد معجمة، قال: ورواه الخطابي في غريبه فرصة بصاد مهملة أي: ضغطته حتى ضم بعضه إلى بعض ومنه قوله تعالى: ﴿بَيْنَانٍ مَرْصُورٍ﴾ قلت: ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي: ترك سؤاله الإسلام لياسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم.

٩٥-(٢٩٣١) وَقَالَ سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقْتُ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي ابْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَقْفِي بِجَذْوَعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً^(١)، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ^(٢)، قَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْفِي بِجَذْوَعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ! (وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ) هَذَا مُحَمَّدٌ، قَرَأَ ابْنُ صَيَّادٍ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكْتَهُ يَتَسَنَّسُ». [راجعته البخاري: ٢٩٣٨، ١٣٥٥، ٣٠٣٣، ٣٠٥٦، ٦١٧٤].

(١) قوله: (وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً) هو: بكسر الشاء أي: ينجذع ابن صياد ويستغفله لسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو: والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما، وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته، وفيه كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه.

(٢) قوله: (إنه في قطيفة له فيها زمرمة) القطيفة كساء عمل سبق بيانها مرات، وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمرمة بزاءين

معجمتين وفي بعضها براءين مهملتين، ووقع في البخاري بالوجهين، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين وأنه في بعضها رمزة براء أولاً وزاي آخرأ وحذف الميم الثانية وهو: صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم.

(٣) قوله: (فتار ابن صياد) أي: نهض من مضجعه وقام.

٩٥- (١٦٩). قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدُّجَالَ فَقَالَ «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوْحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيُّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرٌ^(١)، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أَطْمٍ بَنِي مَخَالَةَ، وَهُوَ غُلَامٌ، يَمْتَعَى حَلِيثُ يُونُسَ وَصَالِحِ.

غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ ابْنِ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَلِيثَ ابْنِ عُمَرَ، فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، إِلَى النَّخْلِ.

٩٨- (٢٩٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغَضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَ السَّكَّةُ^(١)، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَّغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَجِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنَ غَضَبِي يَغْضِبُنِي؟»

(١) قوله: «فانتفخ حتى ملا السكة» السكة بكسر السين: الطريق وجمعها سكاك، قال أبو عبيد: أصل السكة: الطريق المصطفة من النخل، قال: وسميت الأزقة سكاكاً لاصطفاف الدور فيها.

٩٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ (يَعْنِي ابْنَ حَسَنِ ابْنِ يَسَارٍ). حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِيَعْظُمَهُ: هَلْ تَخْذُلُونَهُ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! قَالَ قُلْتُ: كَذَّبَنِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِبَعْضِكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالاً وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ رَعَمُوا الْيَوْمَ، قَالَ: فَتَخَذَلْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى^(١) وَقَدْ تَفَرَّتْ عَيْنُهُ^(٢)، قَالَ فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنَكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ: قُلْتُ لَا تَنْدِرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَتَنَحَّرَ كَأَنَّهُ نَجِيرٌ جِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ: فَرَعَمَ بَعْضُ

مُعْجَمَتَيْنِ وَفِي بَعْضِهَا بَرَاءَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ، وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ بِالْوَجْهَيْنِ، وَنَقَلَ الْقَاضِي عَنْ جُمْهُورِ رَوَاةِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ بِالْمُعْجَمَتَيْنِ وَأَنَّهُ فِي بَعْضِهَا رِمَزَةٌ بِرَاءً أَوَّلًا وَزَايَ آخِرًا وَحَذَفَ الْمِيمَ الثَّانِيَةَ وَهُوَ: صَوْتُ خَفِي لَا يَكَادُ يُفْهَمُ أَوْ لَا يُفْهَمُ.

(٣) قَوْلُهُ: (فَتَارَ ابْنَ صَيَّادٍ) أَيُّ: نَهَضَ مِنْ مَضْجَعِهِ وَقَامَ.

٩٥- (١٦٩). قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدُّجَالَ فَقَالَ «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوْحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيُّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرٌ^(١)، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قَالَ ابْنُ شَيْبَةَ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ حَذَرَ النَّاسِ الدُّجَالَ «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ». وَقَالَ: «تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ^(٢)».

٩٦- (٢٩٣٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ^(١) (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ!

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَرَ الْحَلَمَ^(٢)، يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أَطْمٍ بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِجُمْلَةٍ حَلِيثُ يُونُسَ، إِلَى مُتَنَاهَى حَدِيثِ عُمَرَ ابْنِ ثَابِتٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ أَبِي (يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ) قَالَ: لَوْ تَرَكْتَهُ أُمُّ بَيْنَ أُمْرَةٍ.

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ» اتَّفَقَ الرُّوَاةُ عَلَى ضَبْطِهِ تَعْلَمُوا بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْأَلَامِ الْمَشْدُودَةِ، وَكُنَّا نَقُلُهُ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ عَنْهُمْ قَالُوا: وَمَعْنَاهُ: اعْلَمُوا وَتَحَقَّقُوا يُقَالُ: تَعْلَمُ: بِفَتْحٍ مُشْدَدٍ بِمَعْنَى اعْلَمُ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: «تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ» قَالَ الْمَازَرِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى إِثْبَاتِ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ: مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ، وَلَوْ كَانَتْ مُسْتَحِيلَةً كَمَا يَزْعُمُ الْمُعْتَزِلَةُ لَمْ يَكُنْ لِلتَّحْقِيقِ بِالْمَوْتِ مَعْنَى، وَالْأَحَادِيثُ بِمَعْنَى هَذَا كَثِيرَةٌ سَبَقَتْ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ جُمْلَةً مِنْهَا مَعَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَسَبَقَ هُنَاكَ تَقْرِيرُ الْمَسْأَلَةِ. قَالَ الْقَاضِي: وَمِنْهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ أَنَّهَُا غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ فِي الدُّنْيَا بَلْ مُمْكِنَةٌ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي وَقُوعِهَا، وَمِنْ

أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بَعْضًا كَأَنَّهُ مَعِي حَتَّى تَكْثُرَتْ، وَأَمَّا أَنَا،

فَرَأَيْتُ مَا شَعُرْتُ قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «إِنْ أَوَّلَ مَا يَنْعُتُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضِبُهُ».

(١) قوله: (فلقية لقيه أخرى) قال القاضي في المشرق: ورواه لقيه بضم اللام، قال ثعلب وغيره: يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي، والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح.

(٢) قوله: (وقد نفرت عنه) بفتح النون والفاء أي: ومرت وتناثرت، وذكر القاضي أنه روي على أوجه أخر والظاهر أنها تصحيف.

٢٠- باب ذُكِرَ الدُّجَالُ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ (١)

(١) قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره، وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه، قال القاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة للمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجته وناره ونهريه وإتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتسطر والأرض أن تثبت فتبت فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويظل أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذنب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي غراف وخيالات لا حقائق لها وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالصليق له وإنما يدعي الآلية، وهو: في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه وتنقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه وعن إزالة الشاهد بكفزه المكتوب بين عينيه، ولهذا الدلائل وغيرها لا يفتري به إلا رعا من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق أو تقية وخوفاً من آذاه، لأن فتته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدق من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتته ونهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يفترون به ولا يخذعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكنية له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول: له الذي يقتله ثم يحيه ما ازددت فيك إلا بصيرة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.

١٠٠- (١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدُّجَالَ يَتَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِلَّا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدُّجَالَ أَعْوَرٌ»^(١) الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ^(٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (إن الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور) فيان علامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد، ولم يقتصر على كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي إليها والله أعلم.

(٢)

١٠٠- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [إخرجه البخاري: ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٧١٢٢، ٧٣٠٧]

١٠١- (٢٩٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنْهُ أَعْوَرٌ، وَإِنْ رُبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر». [إخرجه البخاري: ٧١٣١، ٧٤٠٨].

١٠٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر، أَيْ كَافِرٌ».

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَفَّان. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَجَّابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ» ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر. «يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ»^(١).

(١) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وإنها

كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكنبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويغفها عمن أراد شقاوته وفتته ولا امتناع في ذلك. وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال: هي كتابة حقيقة كما ذكرنا، ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الخلود عليه واحتج بقوله: «يقراء كل مؤمن كاتب وغير كاتب» وهذا مذهب ضعيف.

١٠٤- (٢٩٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمِيرٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيَسْرَى، جُفَاءَ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَتَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ.»^(١)

(١) قال العلماء: هذا من جملة فتته امتحن الله تعالى به عباده ليحسن الحق ويطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه.

١٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا، رَأْيِي الْعَيْنِ، مَاءٌ أَيْضٌ، وَالْآخَرُ، رَأْيِي الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجِجُ، فَمَا أَذْرُكُنَّ أَحَدَ فَلَيَاتِ النَّهْرُ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا^(١) وَلْيُعْمَضْ، ثُمَّ لِيُطَاطِىءَ رَأْسُهُ فَيَشْرَبُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَإِنَّ الدَّجَالَ مَسْمُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ^(٢)، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

(١) قوله ﷺ: «فَمَا أَذْرُكُنَّ أَحَدَ فَلَيَاتِ النَّهْرُ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا» هكذا هو: في أكثر النسخ: «أذركن» وفي بعضها: «أدركه» وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فغريب من حيث العربية لأن هذه النون لا تدخل على الفعل، قال القاضي: ولعله يدركن يعني فعبه بعض الرواة. وقوله: يراه: بفتح الياء وضما.

(٢) قوله ﷺ: «مَسْمُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ» هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي: جلدة تغشى البصر، وقال الأصمعي: لحمه تبت عند الماتية.

١٠٦- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ، فِي الدَّجَالِ: «إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَتَارُهُ مَاءً بَارِدًا وَمَاؤُهُ نَارٌ، فَلَا تَهْلِكُوا». [إخرجه البخاري: ٣٤٥٠، ٧١٣٠].

١٠٦- (٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٧- (٢٩٣٥/٢٩٣٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ ابْنِ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَتَارُ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ».

فَقَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْلِيحًا لِحُذَيْفَةَ. [إخرجه البخاري ٣٤٥٠].

١٠٨- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لَابْنِ حُجْرٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ نَعِيمِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ، قَالَ:

اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَالِ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ، فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ، وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ، نَارٌ فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَارَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً».

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ.

١٠٩- (٢٩٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنُ مُحَلَمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ الدَّجَالِ خَلِيئًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَغْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَأَلْصَقِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوْحٌ قَوْمَهُ». [إخرجه البخاري: ٣٣٣٨].

١١٠- (٢٩٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ،

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمَصٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ ابْنَ سَمْعَانَ^(١) الْكَلَابِيَّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ يَهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ.

عَنِ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ^(٢) فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى طَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى طَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «هَئِيزِ الدَّجَالَ أَخُوْفِي عَلَيْكُمْ^(٣)، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ فَوْنُكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمُرُّ حَاجِبَ نَفْسِي، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ^(٤)، غَيْبُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَبْدِ الْعُرَى ابْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَائِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِراقِ^(٥)، فَتَأْتِ يَمِينًا وَعَاتِ شِمَالًا^(٦)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! «فَأَثْبِتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبَّيْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرِيعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنِي، وَيَوْمَ كَتَفْهِ، وَيَوْمَ كَجَمْعِي، وَسَائِرُ أَيَّامِي كَأَيَّامِكُمْ^(٧)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنِي، أَنْكَبْنَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ، قَالَ: «لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ^(٨)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْفَيْسِ اسْتَبْرَثَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَذْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثِيثُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، اطْوِلْ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَاسْتَبْعِ^(٩) ضُرُوعًا، وَأَمْدَهُ خَوَاصِرَ^(١٠)، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَذْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَصْبِحُونَ مُنْحَلِينَ لَيْسَ بَأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزِي، فَتَبْعُهُ كُنُوزُهَا كَيْتَابِيهِبِ النَّخْلِ^(١١)، ثُمَّ يَذْعُو رَجُلًا مُمْتَلِكًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةً الْفَرْصِ^(١٢)، ثُمَّ يَذْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَهْتَلِلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَيَنْتَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(١٣)، وَأَضْيَعًا كَثِيرًا عَلَى أَجْنِيحَةٍ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَا رَأْسَهُ قَطَرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ

جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ^(١٤)، فَلَا يَجِلُّ^(١٥)، لِكَيْفَرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَتَهَيَّ حَيْثُ يَتَهَيَّ طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَذْرُكُهُ بِنَابِ لَد^(١٦)، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمَ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِمْ^(١٧)، وَتَحْدُثُهُمْ بِدَرْجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَيَنْتَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ، فَحَرِّزْ^(١٨) عِبَادِي إِلَى الطُّورِ^(١٩)، وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ^(٢٠)، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيقَةٍ، فَيُشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ، مَرَّةً مَاءً، وَتُخَصَّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الشُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيَصْبِحُونَ قَوْمِي^(٢١) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا سَلَاةً زَهْمُهُمْ وَتَشْتَهُمْ^(٢٢)، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ، طَيْرًا كَأَغْنَقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَقْطُرُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٌ^(٢٣) وَلَا وَبَرٌ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ^(٢٤)، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي فَمَرَّتْكَ وَرُدِّي بَرَكَتِكَ فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْوَصَابَةَ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِفْطِهَا^(٢٥)، وَيَسَارِكُ فِي الرُّسُلِ، حَتَّى إِذَا اللَّفْحَةُ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ^(٢٦)، وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَحْدَ مِنَ النَّاسِ، فَيَنْتَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِعَا طَبِيعَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ^(٢٧)، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَهْتَارُجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ^(٢٨)، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ^(٢٩)..

(١) بفتح السين وكسرها.

(٢) هو: بتشديد الفاء فيها، وفي معناه: قولان:

أحدهما: أن خفض بمعنى حفر. وقوله: رفع أي: عظمه وفخمه فمن تحقيره وهو: أنه على الله تعالى عوره، ومنه قوله ﷺ: «هو أمون على الله من ذلك، وأنه لا يقتدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو: وأتباعه، ومن تخفيمه وتعظيم فنته والاحتة به هذه الأمور الحارقة للعادة وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه.

والوجه الثاني: أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد.

(٣) قوله ﷺ: «غير الدجال أخوفي عليكم» هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا

الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها. وأما الثاني الذي كثره الثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لها كاليوم الأول على ما ذكرناه والله أعلم.

(٩) وقوله: (وأسبغ) بالسين المهملة والنيان المعجمة أي: أطوله لكثرة اللين، وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع.

(١٠) قوله ﷺ: «فروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغ» ضروباً وأمد خواصر» أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي: الماشية التي تسرح أي: تذهب أول النهار إلى المرعى، وأما النوى فبضم الذال المعجمة وهي: الأعالي والأسنة جمع ذروة بضم الذال وكسرهما.

(١١) قوله ﷺ: «فتبعه كنوزها كيما سبب النحل» هي ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون، قال القاضي: المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو: أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم.

(١٢) قوله ﷺ: «فيقطعه جزلتين رمية الغرض» بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما أي: قطعتين، ومعنى رمية الغرض: أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية هذا هو: الظاهر المشهور، وحكى القاضي هذا ثم قال: وعندي أن فيه تقدماً وتأخيراً وتقديره فيصيه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الأول.

(١٣) قوله: (فيتزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودين) أما المنارة: ففتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق، ودمشق: بكسر الدال وفتح اليم وهذا هو: المشهور، وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق، وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضما وفتحها والمشهور الكسر، وأما المهروذان فروي بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر، والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم، وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو: المشهور ومعناه: لابس مهروذين أي: ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل: هما شقتان والشقة نصف الملاءة.

(١٤) قوله ﷺ: «تحدل منه جمان كاللؤلؤ» الجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار، والمراد: يتحدل منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته فسمى الماء جماناً لشبهه به في الصفاء.

(١٥) هكذا الرواية «فلا يحل» بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع، وقال القاضي: معناه: عندي حق وواجب، قال: ورواه بعضهم بضم الحاء. وهو: وهم وغلط.

(١٦) قوله ﷺ: «يدركه بياض لده» هو: بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو: بلدة قرية من بيت القلس.

(١٧) قوله ﷺ: «ثم يأتي عيسى ﷺ قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم» قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركاً وبراءً، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه

«أخوفي» بنون بعد الفاء، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، قال: ورواه بعضهم بخذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد، قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى: الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ الحديث ومعناه. فلما لفظه لكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة أخوف إلى ياء التكلم مفروقة بنون الرواية وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية، والجواب أنه كان الأصل إثباتها ولكنه أصل متروك فنه عليه في قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتاً منها ما أنشده القراء:

فما أدري ظفني كل ظنن أمسلمني إلى قومي شرأحي
يعني شرأحي فرحه في غير النداء للضرورة، وأنشد غيره:

وليس الموافيني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أصلاً
ولأفعل التفضيل أيضاً شبه بالفعل وخصوصاً بفعل التعجب فجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الآيات المذكورة هذا هو: الأظهر في هذه النون هنا، ويحتمل أن يكون معناه: أخوف لي فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في لعن وعن بمعنى لعل وعلى.

(٤) قوله ﷺ: «أنه شاب قطط» هو: بفتح القاف والطاء أي: شديد جمودة الشعر مباعد للجمودة المحبوبة.

(٥) قوله ﷺ: «أنه خارج خلة بين الشام والعراق» هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الحاء المعجمة واللام وتوئين الهاء، وقال القاضي: المشهور فيه حلة بالخاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه: سمت ذلك وقبائله، وفي كتاب العين الحلة موضع حزن وصخور، قال: ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الضمير أي: نزوله وحلوله، قال: وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين، قال: وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المتوحيين وفسره بأنه ما بين البلدين، هذا آخر ما ذكره القاضي، وهذا الذي ذكره عن الهروي هو: الموجود في نسخ بلادنا، وفي الجمع بين الصحيحين أيضاً ببلادنا، وهو: الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما.

(٦) قوله: (فعات يميناً وعات شمالاً) هو: بعين مهملة وثاء مثناة مفتوحة وهو: فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه يقال: منه: عاث يعيث، وحكى القاضي أنه رواه بعضهم: فعات بكسر التاء منونة اسم فاعل وهو: بمعنى الأول.

(٧) قوله ﷺ: «يوم كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم» قال العلماء: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله ﷺ: وسائر أيامه كأيامكم.

(٨) وأما قولهم: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكنينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا أقدروا له قدره، فقال: القاضي: وغيره: هذا حكم بخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع، قالوا: ولولا هذا الحديث وولكلنا إلى اجتهدنا لاقتصرننا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المروقة في غيره من الأيام، ومعنى أقدروا له قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم

من الشدة والخوف.

(٢٩) وأما معنى الحديث فيه أوجه أظهرها: أنه من أفضل التفصيل

وتقديره غير الدجال أخوف خوفاتي عليكم ثم حذف المضاف إلى الباء، ومنه أخوف ما أخاف على أمي الأئمة المفلون، معناه: أن الأشياء التي أخافها على أمي أحقها بأن تخاف الأئمة المفلون.

والثاني: بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه: غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم.

والثالث: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر، وخوف فلان: أخوف من خوفك، وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفاً عليكم ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني، هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله.

١١١- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ.

قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثٌ أَحَدَهُمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا.

وَرَأَى بَعْدَ قَوْلِهِ «لَقَدْ كَانَ يَهْدُو مَرَّةً - مَاءً ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَّهِوا إِلَى جَبَلٍ الْخَمَرِ^(١)، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنِشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نِشَابَهُمْ مَحْضُوءَةً دَمًا» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدْرِي أَحَدٌ بِقِتَالِهِمْ».

(١) قوله ﷺ: «يسرون حتى يتهاوا إلى جبل الخمر» هو: بخاء معجمة وميم مفتوحتين، والخمر الشجر الملفف الذي يستر من فيه، وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس.

٢١- باب في صفة الدجال وتخريم المدينة عليه وقتله

الْمُؤْمِنِ وَإِحْيَائِهِ

١١٢- (٢٩٣٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ

وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، وَالْفَاطِمَةُ مُقَارِبَةٌ، وَالسِّيَاقُ لِغَيْدٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ.

أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَآ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ^(١)، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ: «يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَابَ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَيَتَّهِى إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ

(١٨) أي ضمهم واجعله لهم حرزاً، يقال: أحرزت الشيء أحرزه إحراراً إذا حفظته وضممته إليك وصته عن الأخذ، ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أي: أجمعهم، قال القاضي: وروي حوز بالواو والزاي ومعناه: نهم وأزهم عن طريقهم إلى الطور.

(١٩) قوله تعالى: «أَخْرَجْتَ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتْلِهِمْ فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ» فقولُه (لا يدان) بكسر النون تشبیه به، قال العلماء: معناه: لا قدرة ولا طاقة، يقال: مالي بهذا الأمر يد ومالي به يدان لأن المباشرة والدفع إما يكون باليد وكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه.

(٢٠) قوله: (وهم من كل حذب ينسلون) الحذب: النشز وينسلون: يمشون مسرعين.

(٢١) قوله ﷺ: «فِيرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّفْثَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبَحُونَ فَرَسِي النَّفْثِ: بَنُونَ وَغَيْنَ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ فَاءٌ وَهَوٌّ: فَوْدٌ يَكُونُ فِي أَنْوَابِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ الْوَاحِدَةُ نَفْثَةٌ، وَالْفَرَسِيُّ يَفْتَحُ الْفَاءَ مَقْصُورٌ أَيْ: قَتْلَى وَاحِدُهُمْ فَرَسٌ».

(٢٢) قوله: (سلاهم زمهم وتنهم) هو: بفتح الهاء أي: دسهم ورائحتهم الكريهة.

(٢٣) قوله ﷺ: «لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ أَيْ: لَا يَمْنَعُ مِنْ نَزُولِ الْمَاءِ بَيْتٌ. الْمَدْرُ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالْدَالُ وَهُوَ: الطَّيْنُ الصَّلْبُ».

(٢٤) قوله ﷺ: «فَيَفْضِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ» رَوَى يَفْتَحُ الزَّايِ وَاللَّامَ وَالْقَافَ، وَرَوَى الزَّلْفَةَ: بِضَمِّ الزَّايِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَالْفَاءِ، وَرَوَى الزَّلْفَةَ: بِفَتْحِ الزَّايِ وَاللَّامِ وَالْفَاءِ، وَقَالَ الْقَاضِي: رَوَى بِالْفَاءِ وَالْقَافِ وَيَفْتَحُ اللَّامَ وَيُسْكَانُهَا وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ، قَالَ فِي الْمَشَارِقِ: وَالزَّايِ مَفْتُوحَةٌ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ: فَقَالَ: ثَعْلَبُ وَأَبُو زَيْدٍ وَآخَرُونَ مَعْنَاهُ: كَالْمَرَاةِ، وَحَكَى صَاحِبُ الْمَشَارِقِ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً شَبَّهَ بِالْمَرَاةِ فِي صَفَاتِهَا وَنِظَافَتِهَا، وَقِيلَ: كَمَصَانِعِ الْمَاءِ أَيْ: أَنْ الْمَاءَ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا حَتَّى تُصِيرَ كَالْمَصْنَعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَاهُ: كَالْإِجَانَةِ الْخَضِرَاءِ، وَقِيلَ: كَالصَّفْحَةِ، وَقِيلَ: كَالرُّوضَةِ.

(٢٥) قوله ﷺ: «تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَفْهَاهَا» الْعَصَابَةُ: الْجَمَاعَةُ وَقَفْهَاهَا بِكَسْرِ الْقَافِ هُوَ: مَقَرُّ قَشْرِهَا شَبَّهَ بِقَفْهِ الرَّاسِ وَهُوَ: الَّذِي فَوْقَ الدَّمَاعِ، وَقِيلَ: مَا انْتَلَقَ مِنْ جَمْعَتِهِ وَانْفَصَلَ.

(٢٦) قوله ﷺ: «لَتَكْفِي الْفُخْدُ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْفُخْدُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَقَارِبِ وَهِيَ دُونَ الْبَطْنِ وَالْبَطْنُ دُونَ الْقَبِيلَةِ، قَالَ الْقَاضِي: قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: الْفُخْدُ هُنَا يَسْكَانُ الْخَاءَ لَا غَيْرَ فَلَا يُقَالُ: إِلَّا يَسْكَانُهَا بِخِلَافِ الْفُخْدِ الَّتِي هِيَ الْعِضْوُ فَإِنَّهَا تَكْسَرُ وَتُسْكَنُ.

(٢٧) هكذا هو: في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو.

(٢٨) قوله ﷺ: «يَتَهَارَجُونَ تَهَارِجَ الْحَمِيرِ» أَيْ: يَجَامِعُ الرِّجَالُ النِّسَاءَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ كَمَا يَفْعَلُ الْحَمِيرُ وَلَا يَكْتَرِثُونَ لِذَلِكَ، وَالْمَرْجُ يَسْكَانُ الرَّاءَ: الْجَمَاعُ يُقَالُ: مَرَجَ زَوْجَتَهُ أَيْ: جَامَعَهَا يَهْرَجُهَا بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَكسرها.

الناس، أو من خير الناس، فيقول له: اشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حقيقته، فيقول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم احببته، ائسكون في الأمر؟ فيقولون: لا^(١)، قال: فيقتله ثم يحياه^(٢)، فيقول حين يحياه: واللّٰه ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن، قال: فبريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.

قال أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام^(٣) [أخرجه البخاري: ١٨٨٢، ٧١٣٢].

(١) قوله ﷺ: «بحرم عليه أن يدخل نقاب المدينة» هو: بكسر النون أي: طرفها وفجائها وهو: جمع نقب وهو: الطريق بين جبلين.

(٢) وأما قول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم احببته ائسكون في الأمر؟ فيقولون لا فقد يستشكل، لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لروبيته لظهور النقص عليه ودلائل الخدوش وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكشورة بين عينيه وغير ذلك، ويجب بنحو ما سبق في أول الباب هو: أنهم لمعلم قالوا خوفاً منه وثقة لا تصديقاً، ويحتمل أنهم فصلوا لا نشك في كذبه وكفره، فإن من شك في كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفاً منه، ويحتمل أن الذين قالوا لا نشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته.

(٣) قوله ﷺ: «فيقتله ثم يحياه» قال المازري: إن قيل إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن، وكيف ظهرت هذه الخوارق للعامة على يده فالجواب أنه إنما يدعي الروبية، وأدلة الخدوش تحمل ما ادعاه وتكذبه. وأما النبي فإما يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فإذا أتى بليل لم يعارضه شيء صدق.

(٤) قوله: (قال أبو إسحاق يقال: أن هذا الرجل هو: الخضر عليه السلام) أبو إسحاق هذا هو: إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم، وكذا قال معمر في جامعه في أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان، وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو: الصحيح، وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمشايع قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز كالخضر أسماوا بذلك لحملهم السلاح.

١١٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِحُلُو.

١١٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازَةَ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَنْزِلُهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيُلْقَاهُ الْمَسْلُوحُ،

مَسْلُوحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: آيَنَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: اعْبُدْ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُضَجُّ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشَجُّوهُ^(١)، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ^(٢) وَيَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِثْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ^(٣) حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتَيْهِ إِلَى تَرْقُوَتَيْهِ لِحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقَى فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١) قوله ﷺ: «فياشر الدجال به فيشج فيقول: خذوه وشجوه» فالأول: بشين معجمة ثم باء موحدة بذلك لحملهم السلاح. قوله ﷺ: «فياشر الدجال به فيشج فيقول: خذوه وشجوه» فالأول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أي: ملوه على بطنه، والثاني: شجوه بالجيم الشددة من الشج وهو: الجرح في الرأس والوجه الثاني: فيشج كالأول فيقول: خذوه وشجوه بالباء والحاء والثالث: فيشج وشجوه كلاهما بالجيم، وصحح القاضي الوجه الثاني وهو: الذي ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الأول.

(٢) وأما قوله: (فيوسع ظهره) فإسكان الواو وفتح السين.

(٣) قوله ﷺ: «فيؤشر بالمشار من مفرقه» هكذا الرواية يؤشر بالهمز والمشار بهزة بعد الميم وهو: الأوضح، ويميز تخفيف الهمزة فيهما فيجعل في الأول واوًا وفي الثاني ياء ويميز المشار بالنون، وعلى هذا يقال: نشرت الخشبة وعلى الأول يقال: أشترتها، ومفرق الرأس بكسر الراء وسطة، والترقوة: يفتح التاء وضم القاف وهي: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

٢٢- باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل

١١٤- (٢٩٣٩) حَدَّثَنَا شَيْهَابُ بْنُ عُبَادٍ الْقَسْبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّؤَاسِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ

قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

٢٣- باب في خروج الدجال ومكبه في الأرض

وَنَزُولِ عِيسَى وَقَتْلِهِ إِثَاءَ وَذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ
وَالْإِيمَانِ وَبَقَاءِ شِرَارِ النَّاسِ وَعِبَادَتِهِمُ الْأَوْتَانِ
وَالْفَنَاحِ فِي الصُّورِ وَبَعَثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ

١١٦- (٢٩٤٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْغُسَبَرِيُّ،
حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
يَعْقُوبَ ابْنَ عَاصِمٍ ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَ مَسْنُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو، وَجَاهَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ مَا هَذَا
الْخَلِيطُ الَّذِي تَحَدَّثُ بِهِ؟ يَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا
وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً
نَحْوَهُمَا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا آخِذَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ:
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا يُحَرِّقُ النَّيْتِ، وَيَكُونُ،
وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي
قِيمَكُ اثْنَيْ عَشَرَ (لَا أَدْرِي: اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ
اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا). فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ^(١) كَأَنَّهُ عُرْوَةُ ابْنِ
مَسْنُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُتُ النَّاسُ سِتْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ
اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا
يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ
إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ^(٢)
لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ». قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
قَالَ: «فَيَقْبِضُ شِرَارَ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ وَاحِلَامِ السَّبَاعِ^(٣)، لَا
يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ
الْأَوْتَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَ رِزْقِهِمْ، حَسَنَ عَيْشِهِمْ، ثُمَّ يَنْفُخُ
فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لِيْنَا^(٤) وَرَفَعَ لِيْنَا، قَالَ:
وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٥) حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْنَعُ
وَيَصْنَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ
الطَّلُ^(٦) أَوْ الظَّلُ (نَعْمَانُ الشَّالُ) فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ
يُنْفَخُ فِيهِ آخَرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ!
هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَفَوْقَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ ثُمَّ يُقَالُ:
أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، فَيَقَالُ مِنْ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ نِسْعَ
مِائَةٍ وَنِسْعَةً وَنِسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا،
وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَائِقٍ^(٧).

عَنِ الْمُخَيْرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ، قَالَ: «وَمَا يَنْصِبُكَ^(١) مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا
يَضُرُّكَ» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ
الطَّغَامَ وَالْأَنْهَارَ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: «وما ينصبك» هو: بضم الباء على اللغة المشهورة أي:
ما يتعبك من أمره، قال ابن دريد: يقال: أنصب المرض وغيره ونصبه
والأولى أفصح، قال: وهو: تغير الحال من مرض أو تعب.

(٢) قال القاضي: معناه: هو: أهون على الله من أن يجعل ما خلقه
الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم، بل إنما جعله له
ليزداد الذين آمنوا إيماناً وبيث الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم،
وليس معناه: أنه ليس معه شيء من ذلك.

١١٥- () حَدَّثَنَا مُرْجُحُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ.

عَنِ الْمُخَيْرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: «وَمَا سَأَلْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ
يَقُولُونَ: مَعَهُ جَبَالٌ مِنْ خَبَرٍ وَلَحْمٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ
أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

١١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَا:
حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ
هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ كُلُّهُمْ.

عَنِ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ
حُمَيْدٍ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي: «إِنِّي بَنِي».

كتاب الإيمان. قال القاضي رحمه الله تعالى: نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يطله فوجب إثباته، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجمعية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﴿وَأَخَاهُ النَّبِيِّ﴾ وبقوله ﷺ: «لا نبي بعدي» وإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ، وأن شريعته موقدة إلى يوم القيامة لا تنسخ، وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا، ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا، بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا، ويجبي من أمور شرعنا ما هجره الناس.

(٢) أي: وسطه ودخله وكبد كل شيء وسطه.

(٣) قال العلماء معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي المدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية.

(٤) الليت: بكسر اللام وآخره مثانة فوق وهي: صفحة العنق وهي: جانبته وأصغى أمال.

(٥) أي: يطينه ويصلحه.

(٦) قال العلماء: الأصح الظل بالمهمله وهو: الموافق للحديث الآخر أنه كمني الرجال.

(٧) قال العلماء: معناه: ومعنى ما في القرآن: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي: يظهر ذلك، يقال: كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت، وأصله أن من جد في أمره كشف عن ساقه مستمراً في الحفة والنشاط له.

١١٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ:

سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَخَذُكُمْ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، فَكَانَ حَرِيقَ النَّيْتِ (قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي أُمَّتِي» وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قُبِضَتْهُ»

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَاتٍ، وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

١١٨- (٢٩٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَ بَعْدَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَإِيَّاهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحَتَيْهَا، فَالْآخِرَى عَلَى إِنْوَاهَا قَرِيبًا».

١١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ:

جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ: أَنْ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدُّجَالُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَ بَعْدَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: تَذَكَّرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِ حَدِيثَيْهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ضُحًى.

٢٤- باب قصة الجساسة^(١)

(١) هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

١١٩- (٢٩٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَامِرُ ابْنِ شَرَاهِيلَ الشَّعْبِيُّ، شَغَبَ هَمْدَانُ، أَنَّهُ.

سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أختَ الضُّحَاكِيِّ ابْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسَلِّبُونِي إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: لَيْسَ شَيْئٌ لَأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلُ حَدِيثِي فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُعِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأَصِيبُ^(٢) فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ

(١٥) وقال الكسائي: الاغلام أن يتجاوز الإنسان ما حد له من الخير والمباح.

(١٦) بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

(١٧) وأما طيبة فهي: المدينة ويقال لها أيضاً: طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسمائها.

(١٨) بفتح الصاد وضمها أي: مسلولاً.

(١٩) قال القاضي: لفظة ما هو: زائدة صلة الكلام ليست بتأنيده والمراد: إثبات أنه في جهات المشرق.

١٢٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ ابْنِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَفَقَتَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ رُطْبُ ابْنِ طَابٍ^(١)، وَأَسْقَتَا سَوِيْقَ سُلْتٍ^(٢)، فَسَأَلَتْهَا عَنْ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَغْتَدُ فِي أَعْلَى، قَالَتْ فَتَوَدَّيَ فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّنْفِ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُوَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّ بَيْنِي عَمَّ لَتَيْمِمِ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ» وَمَا الْقَدِيقُ.

وَزَادَ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاهْوَى بِمِخْرَجَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «هَذِهِ طَيْبَةٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ».

(١) أي: ضيفنا نوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق أن عمر المدينة مائة وعشرون نوعاً.

(٢) وسلت بضم الشين وإسكان اللام وبناء مثناة فوق وهو: حب يشبه الحنطة ويشبه الشعر.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلُولِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَتْ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَيْمِمُ الدَّارِيُّ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَتَأَلَّتْ بِهِ^(١) سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجْرُ شَعْرَهُ، وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ

عُدَّ حِكَاةُ الْبَخَارِيِّ فِي التَّارِيخِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِهَا: فَأَصَابَ أَيْ: بِمَرَاةٍ أَوْ أَصَابَ فِي مَالِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ هَكَذَا تَأَوَّلَهُ الْعُلَمَاءُ، قَالَ الْقَاضِي: إِنَّمَا أَرَادَتْ بِذَلِكَ عَدَّ فَضَائِلَهُ فَاثْبَتَاتُ بَكُونِهِ خَيْرَ شَبَابٍ قَرِيشٍ ثُمَّ ذَكَرَتْ الْبَاقِي، وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ حَدِيثِ فَاطِمَةَ هَذَا فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ وَيَبَانُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ.

(٢) معنى تأتيت: صرت أياً وهي: التي لا زوج لها.

(٣) ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة، وليس كذلك إنما كانت بعد انقضائها، كما صرح به في الأحاديث السابقة في كتاب الطلاق، فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك، ويكون قوله: انتقلني إلى أم شريك، وإلى ابن أم مكتوم مقدماً على الخطبة، وعطف جملة على جملة من غير ترتيب.

(٤) هذا قد انكره بعض العلماء وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربية وقيل: غريلة، وقال آخرون: هما ثشان قرشية وأنصارية.

(٥) يكتب بالف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو، فنسبه إلى أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم، فجمع نسبه إلى أبيه، كما في عبد الله بن مالك بن بحينة، وعبد الله بن أبي ابن سلول، ونظائر ذلك، وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من قال: لا إله إلا الله. قال القاضي: المعروف أنه ليس بابن عامر، ولا من البطن الذي هي منه، بل من بني عمار بن فهر، وهو من بني عامر بن لؤي. هذا كلام القاضي. والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح، والمراد بالبطن هنا: القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها، والمراد أنه ابن عمها مجازاً لكونه من قبيلتها، فالرواية صحيحة والله الحمد.

(٦) هكذا هو: في جميع النسخ.

(٧) هو: ينصب الصلاة. وجامعة الأول على الإغراء، والثاني: على الحال.

(٨) هذا معدود في مناقب تميم، لأن النبي ﷺ روي عنه هذه القصة، وفيه رواية الغاضل عن الفضول، ورواية المتبوع عن تابعه، وفيه قبول خير الواحد.

(٩) هو: بالهمز أي: التجؤا إليها.

(١٠) قوله: (فجلسوا في أقرب السفينة). هو: بضم الراء، وهي: سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم. الجمع: قوارب، والواحد قارب بكسر الراء وفتحها. وجاء هنا أقرب، وهو: صحيح لكنه خلاف القياس. وقيل: المراد بأقرب السفينة أخرياتها، وما قرب منها للزور.

(١١) كثير الشعر (الأهلب غليظ الشعر كثير).

(١٢) أي: شديد الأشواق إليه.

(١٣) أي: خفنا.

(صادفنا البحر حين اغتلم)

(١٤) أي: هاج وجاوز حده المعتاد.

وكسرهما وبالباء والفاء.

وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ طَيِّبَةٍ فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ: «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَاكَ الدُّجَالُ».

(١) أي: سلكت عن الطريق.

١٢٥- (٢٩٤٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا

حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُمُّ شَرِيكٍ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَفِرُّ النَّاسُ مِنَ الدُّجَالِ فِي الدُّجَالِ».

قَالَتْ أَمْ شُرَكِيكُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّ الْعَرَبَ يَوْمَئِذٍ؟
قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ».

١٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٦- (٢٩٤٦) حَدَّثَنِي زُعَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ)،
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو
النُّعْمَاءِ، وَابْنُ قَتَادَةَ.

قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ ابْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ تَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَخْصَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِي آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الذُّجَالِ».

١٢٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّثِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، فِيهِمْ أَبُو قَسَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، يَسْتَلُ حَبِيبُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنَ مُحْتَارٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمْرٌ أَكْبَرُ»^(١) مِنَ الدُّجَالِ.

(١) المراد: أكبر فتنة وأعظم شوكة.

١٢٨- (٢٩٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
وَأَبْنُ حَجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُوْنَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ
لُعْلَاءَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ يَتْبَأُ، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ الدُّخَانُ، أَوْ الدُّجَالُ، أَوْ اللَّذَابَةُ، أَوْ خَاصَّةُ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرُ الْعَامَةِ».

١٢٩- () حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ

١٢٢- () حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَغْيِي الْحِزَامِي)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! احْذَرْنِي تَعِيسَ الدَّارِي، إِنْ أَنَا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ، فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَأَنْكَسَرَتْ بِهِمْ، فَوَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوُحُ السَّيْنَةِ، فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ» وَمَاتَ الْحَدِيثُ.

١٢٣- (٢٩٤٣) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو (يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ)، عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَبَّوْهُ الذُّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ، فَيَرْجِفُ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَاذِبٍ وَمُنَافِقٍ».

[أخرجه البخاري: ١٨٨١، ٧١٢٤، ٧١٣٤، ٧٤٧٣].

١٢٣-) (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَيَأْتِي مِسْبَخَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ^(١)،
وَقَالَ: فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ.

(١) أي: يتزل هناك ويضع ثقله.

٢٥ - باب فِي بَقِيَّةِ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَالِ

١٢٤- (٢٩٤٤) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ
الدُّجَالُ، مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ، مَبْعُورٌ الْفَأْ^(١)، عَلَيْهِمُ الطَّيْلَسَةُ».

(١) هكذا هو: في جميع النسخ يلاونا سبعون يسين ثم باء موحدة، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال: وفي رواية ابن ماهدان تسعون ألفاً بئاء المثناة قبل السين والصحيح المشهور الأول، وأصبهان: يفتح الهمزة

ابن زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ رِيَّاحٍ^(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ مِثْلًا: الدُّجَالِ، وَالْأَخْثَانِ، وَدَابَّةِ الْأَرْضِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَامْرِئِ الْعَامَةِ، وَخَوِصَّةِ اخْتِلَافِكُمْ».

(١) هو: بالثين المعجمة قال القاضي: قال بعضهم: صوابه العاشي بالألف منسوب إلى بني عايش ابن تيم الله بن عكابة، ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو: الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي، ولعله على مذهب من يقول: من العرب في عائشة: عيشة، قال علي بن حمزة: هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح، قلت: وقد حكى هذه اللغة أيضاً نعلب عن ابن الأعرابي، وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وفتحها وأنه يميز فيه الصرف وتركه.

(٢) هو: بكسر الراء وبالثنية هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور، وحكى البخاري وغيره فتح المنة والموحدة مع فتح الراء.

١٢٩- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٦- باب فضل العبادة في الهرج

١٣٠- (٢٩٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنِ الْمُعَلَّى ابْنِ زِيَادٍ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ.

رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ، كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»^(١).

(١) المراد بالهرج هنا: الفتنة واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشغلون بها ولا يتفرغ لها إلا أفراد.

١٣٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٧- باب قُرب السَّاعَةِ

١٣١- (٢٩٤٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِغْنِي ابْنِ مَهْدِيٍّ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْأَقْمَرِ.

عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

١٣٢- (٢٩٥٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا». (أخرجه البخاري: ٤٩٣٦، ٥٣٠١، ٦٥٠٣).

١٣٣- (٢٩٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ»^(١) كَهَاتَيْنِ^(٢).

قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ، كَفَضَّلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، فَلَا أَذِي أَذْكَرُهُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ.

(١) روي بنصب الساعة ورفعها.

(٢) وأما معناه: فقليل: المراد بينهما شيء يسير كما بين الإصبعين في الطول، وقيل: هو: إشارة إلى قرب المجاورة.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا الثَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ.

أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا» وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِيهِ. (أخرجه البخاري: ٦٥٠٤).

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمْزَةَ (بِغْنِي الضُّبِّيِّ) وَأَبِي الثَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

١٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، تَقَوْمُ السَّاعَةِ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦١٦٧] وَتَقَدَّمَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بَقِيعَةً لَمْ تَرِدْ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ بِرَقْمٍ: [٢٦٣٩].

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، قَالَ وَصَّمُ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى.

١٣٦- (٢٩٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَنْظَرُ إِلَى أَحَدِثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا، لَمْ يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»^(١). [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٥١١].

١) وفي رواية: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». وفي رواية: «أَنْ عَمِرَ هَذَا لَمْ يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» وفي رواية (أَنْ يُؤَخَّرَ هَذَا) قَالَ الْقَاضِي: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا عَمَلَةٌ عَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ، وَالْمُرَادُ بِسَاعَتِكُمْ مَوْتُهُمْ وَمَعْنَاهُ: يَمُوتُ ذَلِكَ الْقَرْنُ أَوْ أَوْلَئِكَ الْمَخَاطِبُونَ. قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْغُلَامَ لَا يَلْغُ الْمَرَمُ وَلَا يَمُورُ وَلَا يُؤَخَّرُ.

١٣٧- (٢٩٥٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ نَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْغَنَرِيُّ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٣٩- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ سَلِيمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُعِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يُؤَخَّرَ هَذَا، فَلَنْ يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْغَنَرِيُّ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٣٩- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ سَلِيمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُعِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يُؤَخَّرَ هَذَا، فَلَنْ يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْغَنَرِيُّ.

١) هَذَا مَخْصُوصٌ فَيَخْصُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ

فإن الله حرم على الأرض أجسادهم كما صرح به في الحديث.

١٤٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ
أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا
تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يَرْكَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَيُّ عَظْمٍ
هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «عَجَبُ الذَّنْبِ».

قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ.



٥٣- كتاب الزهد والرفائق

١- (٢٩٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بِعْنِي الدَّرَاوَزِيُّ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا مِجَنُّ الْمُؤْمِنِ^(١) وَجَنَّةُ الْكَافِرِ^(٢)».

(١) معناه: أن كل مؤمن مسجون بمنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكرهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا وانتقل إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من نقصان.

(٢) وأما الكافر فلأنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكثيره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد.

٢- (٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بِعْنِي ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، فَدَخِلَا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَفَّتَهُ^(١)، فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ^(٢) مَيْتٌ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأَذْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِيكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِلِزْهِمْ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ! لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيًّا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسْكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ! لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

(١) وفي بعض النسخ: «كفّته» معنى الأول: جانبته والثاني: جانيه.

(٢) أي: صغير الأذن.

٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَزْرَةَ^(١) السَّامِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِعْنِي ابْنُ الثَّقَفِيِّ)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: «لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكَّ بِهِ عَيًّا».

(١) وعزرة: بعينين مهملتين مفتوحتين.

قوله ﷺ: «أو أعطى فاقنى»

٣- (٢٩٥٨) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: آتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: الْهَاسِمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي (قَالَ) وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنُ آدَمَ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَلْبَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَنْضَيْتَ؟».

٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

وَقَالَا: جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِحَدِيثِ حَدِيثِ هَمَّامٍ.

٤- (٢٩٥٩) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى، أَوْ لَبَسَ فَاَلْبَى، أَوْ أَعْطَى فَأَقْتَنَى^(١)، وَمَا مَبُوءَ ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ».

(١) هكذا هو: في معظم النسخ ولعظم الرواة فاقنى: بالياء ومعناها: ادخره لأخرته أي: ادخر ثوابه، وفي بعضها فاقنى بخذف التاء أي: أرضى.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٥- (٢٩٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَبْتَغُ الْعَمِيتُ ثَلَاثَةً، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَبْتَغُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». [وإخرجه البخاري: ٦٥١٤].

٦- (٢٩٦١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بِعْنِي

ابْنُ حَرَمَلَةَ ابْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيِّ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

(٣) وأما الحسد فهو: غمي زوال النعمة عن صاحبها.

(٤) والتباير: التقاطع وقد بقي مع التباير شيء من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض.

(٥) وأما التباغض فهو: بعد هذا ولهذا رتب في الحديث، ثم يطلقون في مساكن المهاجرين أي: ضعفانهم فيجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه.

٨-(٢٩٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ قَتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُخَيْرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ وَمَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ». [أخرجه البخاري: ٦٤٩٠].

٨-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِلِّ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ، سَوَاءً.

٩-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ»^(١) أَنْ لَا تَزْدَرُوا^(٢) نِعْمَةَ اللَّهِ^(٣).

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: «عَلَيْكُمْ».

(١) معنى أجدر: أحق.

(٢) وتزدروا تحقروا.

(٣) قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو: الموجود في غالب الناس. وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو: دونه فيها ظهرت له نعمة الله عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير.

١٠-(٢٩٦٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ: «يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ

أَنَّ الْمُسَوِّرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ خَلِيفَةُ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْءِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْغَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَرُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟».

فَقَالُوا: أَجَلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَابْتَزُّوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمُ فَوَاللَّهِ! مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكْكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». [أخرجه البخاري: ٣١٥٨، ٤٠١٥، ٦٤٢٥].

٦-() حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَبِإِلِّ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ «وَتُهْلِكْكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ».

٧-(٢٩٦٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ ابْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ يُزَيْدَ ابْنَ رَبَاحٍ (هُوَ أَبُو قُرَاصٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ) حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسٌ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمٌ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَنَافَسُونَ^(٢)، ثُمَّ تَحَاسَدُونَ^(٣)، ثُمَّ تَتَذَابَرُونَ^(٤)، ثُمَّ تَبَاغُضُونَ^(٥)، أَوْ تَحَوَّ ذَلِكَ، ثُمَّ تَتَطَلَّقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ».

(١) معناه: نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله.

(٢) قال العلماء: التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو: أول درجات الحسد.

فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ

يَبْلِيَهُمْ^(١)، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ

أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنَ وَجَلَدَ حَسَنَ وَيَذْهَبَ عَنِّي الَّذِي

قَدْ قَلَبَنِي النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَنَظَرَ عَنْهُ قَدْرَهُ، وَأَعْطَى لَوْنًا

حَسَنًا وَجَلَدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:

الْإِبِلُ (أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ) - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ

قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - قَالَ فَأَعْطِي نَاقَةً

عُشْرَاءَ^(٢)، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ

أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شِعْرٌ حَسَنٌ وَيَنْعَبُ عَنِّي هَذَا

الَّذِي قَدْ قَلَبَنِي النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَنَظَرَ عَنْهُ، وَأَعْطِي

شِعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطِي

بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى

فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي

فَأَبْصِرَ بِهِ النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ

الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا^(٣)، فَأَتَيْتُ

هَذَانِ^(٤)، وَوُلِدَ هَذَا^(٥)، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا

وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ

مِسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَيَالُ^(٦) فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي

الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، اسْأَلْكَ، بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّونَ الْحَسَنَ

وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتْبَلَعُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ:

الْحَقُّوْكَ كَثِيرَةً، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَفْزُكَ

النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ

كَبِيرًا^(٧) عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا

كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ يُمْلُ مَا قَالَ لِهَذَا،

وَرَدَّ عَلَيْهِ يُمْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ

اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ

وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِي الْحَيَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ

إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، اسْأَلْكَ، بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاءَ أَتْبَلَعُ

بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي،

فَخَذَ مَا شِئْتُ، وَدَخَ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ^(٨) الْيَوْمَ شَيْئًا

أَخَذْتَهُ إِلَيَّ^(٩)، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَا لَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ

عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٤٦٤، ٦٦٥٣)

(١) وفي بعض النسخ: «يليه» بإسقاط المشاء فوق ومعناها:

الاختيار.

(٢) والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة.

(٣) أي: وضعت ولدها وهو: معها.

(٤) هكذا الرواية فأتبع رباعي وهي: لغة قليلة الاستعمال والمشهور

تتبع ثلاثي، وعن حكى اللغتين الأخفش ومعناه: تولى الولادة وهي: التبع والإنتاج.

(٥) ومعنى ولد هنا: بتشديد اللام معنى أنتج والنتج للإبل والمولد للغنم وغيرها هو: كالقابلة للنساء.

(٦) هو: بالحاء وهي: الأسباب وقيل: الطرق، وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وروي الحبل جمع حيلة وكل صحيح.

(٧) أي: ورثه عن آبائي الذين ورثوه من أجدادي الذين ورثوه من آبائهم كبيراً عن كبير في العز والشرف والثروة.

(٨) هكذا هو: في رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء، وفي رواية ابن ماهان أهدك: بالحاء والميم، ووقع في البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء، ومعنى الجيم: لا أشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، والجهد: المشقة، ومعناه: بالحاء: لا أهدك بترك شيء تحتاج إليه أو تريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر:

ليس على طول الحياة ندم.

أي فوات طول الحياة.

(٩) وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن، والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم، وفيه التحذير بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم.

١١- (٢٩٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ

عَبْدِ الْعَظِيمِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - (قَالَ عَبَّاسٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ

إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) أَبُو بَكْرٍ الْحَقْفِيُّ، حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ،

حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ:

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِيلِي، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عَمْرُ، فَلَمَّا

رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكِيبِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ:

أَنْزَلْتُ فِي إِيْلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتُ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ

بَيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيِّ»^(١)،

الْخَفِيِّ^(٢).

١٢- (٢٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَسَارِيُّ، حَدَّثَنَا

الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، وَلَقَدْ كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السُّمُّ^(٢)، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعْزِئُنِي عَلَى الدِّينِ^(٣)، لَقَدْ خِيتُ، إِذَا، وَضَلَّ عَمَلِي.

وَلَمْ يَقُلِ ابْنُ عُمَيْرٍ: إِذَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٧٢٨، ٥٤١٢، ٦٤٥٣.

(١) المراد بالغني: غني النفس هذا هو: الغني المحبوب لقوله ﷺ: «ولكن الغني غني النفس» وأشار القاضي إلى أن المراد: الغني بالمال.

(٢) وأما الخفي: فبالحاء المعجمة هذا هو: الموجود في النسخ والمعروف في الروايات، وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة، فمعناه: بالمعجمة: الخافض المقطع إلى العباد والاشتغال بأمور نفسه، ومعناه: بالمهملة: الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة.

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول: الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي المسألة خلاف سبق بيانه مرات، ومن قال بالفضل للاختلاط قد يتناول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها.

(٣) فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها.

(٤) الحبلية: بضم الحاء المهملة وإسكان الموحدة، والسم: بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية، كذا قاله أبو عبيد وآخرون، وقيل: الحبلية ثمر العضاة وهذا يظهر على رواية البخاري إلا الحبلية وورق السم، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة.

(٥) قالوا: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، قال الهروي: معنى تعزوني: توقفي والتعزير: التوقيف على الأحكام والفرائض. وقال ابن جرير معناه: تقومني وتعلمني، ومنه تعزير السلطان وهو: تقيمه بالتأديب. وقال الجريري معناه: اللوم والعنب، وقيل: معناه: توبخني على التصغير فيه.

١٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ، مَا يَخْلِطُهُ بِشَيْءٍ.

١٤- (٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ سَلَيْطٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، وَقَدْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، قَالَ: خَطَبَ عُثْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ خَلِيصِ شَيْبَانَ.

(١) قالوا: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، قال الهروي: معنى تعزوني: توقفي والتعزير: التوقيف على الأحكام والفرائض. وقال ابن جرير معناه: تقومني وتعلمني، ومنه تعزير السلطان وهو: تقيمه بالتأديب. وقال الجريري معناه: اللوم والعنب، وقيل: معناه: توبخني على التصغير فيه.

(٢) والصرم: بالضم أي: الانقطاع والذهاب. (٣) وقوله: حذاء: مجاز مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة واللف مدودة أي: مسرعة الانقطاع.

(٤) والصبابة: بضم الصاد: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء. (٥) وقوله: يتصاها أي: يشربها. (٦) وقعر الشيء: أسفله. (٧) والكظيظ: الممتلئ.

(٨) أي: صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي ناكله وحرارته.

ومعناه: رئيس القوم وكبيرهم.

(٥) وأما ترع فيفتح التاء والياء الموحدة هكذا رواه الجمهور، وفي رواية ابن ماهان ترع بمشاة فوق بعد الراء ومعناه: بالموحدة: تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة وهو: ربهما، يقال: ربعتهم أي: أخذت ربع أموالهم، ومعناه: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي أن معناه: تركك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعبد من قولهم أربع على نفسك أي: أرفق بها ومعناه: بالمشقة: تستعم، وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سعة.

(٦) أي: أمنك الراحة كما امتعت من طاعتي.

(٧) معناه: قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك إذ قد صرت منكراً.

١٧- (٢٩٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عَنْ فَضِيلٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مِنْ أَضْحَكِ؟» قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُحَاطَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَلَمْ تُجْزِنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ يَقُولُ: بَلَى، قَالَ يَقُولُ: فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ يَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَيَا أَكْرَامَ الْكَتَائِبِ شُهُودًا، قَالَ فَيُخْشِمُ عَلَى فِيهِ، يَقُولُ: لَا رَكَابَةَ^(١): أَنْطِقِي، قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: يَقُولُ: بَعْدًا لَكُنْ وَسُخْفًا، فَعَنْكُنْ كُنْتُ أَنْاضِلُ^(٢)».

(١) أي: لجوارحه.

(٢) أي: أذانع وأجادل.

١٨- (١٠٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا^(١)».

١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا».

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو قَالَ:

سَمِعْتُ عُثْبَةَ ابْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا طَعَامُنَا إِلَّا وَرَقَ الْجُبْلِيِّ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا.

١٦- (٢٩٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى أَخِيهِمَا، قَالَ فَيُلْقَى الْعَبْدُ يَقُولُ: أَيُّ فَلَانٍ أَلَمْ أَكْرَمَكَ، وَأَسْوَكَ^(٢)، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسْخَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٍ؟ يَقُولُ: بَلَى، قَالَ يَقُولُ: أَفَظَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ يَقُولُ: لَا، يَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يُلْقَى الثَّانِي يَقُولُ: أَيُّ فَلَانٍ أَلَمْ أَكْرَمَكَ، وَأَسْوَكَ، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسْخَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ^(٣) وَتَرْبَعٍ^(٤)؟ يَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ! يَقُولُ: أَفَظَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ يَقُولُ: لَا، يَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتِي^(٥)، ثُمَّ يُلْقَى الثَّالِثُ يَقُولُ لَهُ وَمِثْلَ ذَلِكَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَمَنْتُ بِكَ وَبِكَتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصَلَّمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَيُنْثَى بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، يَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا^(٦)».

قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدًا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْشِمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقَالُ لِفَخْزِهِ وَلَخْمِهِ وَعِظَامِيهِ: أَنْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَيَخْذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ يُغْلِيزُ مِنْ نَفْسِهِ.

وَذَلِكَ الْمُنَاقِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(١) قوله: (هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان.

(٢) ومعنى أسودك أجعلك سيذا على غيرك.

(٣) هو: بضم الفاء وإسكان اللام ومعناه: يا فلان وهو: ترخيم على خلاف القياس، وقيل: هي لغة بمعنى فلان حكاها القاضي.

(٤) أما ترأس: فيفتح التاء وإسكان الراء ويعملها همزة مفتوحة

وَفِي رِوَايَةٍ غَرُوبٍ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ».

بُرِّ إِلَّا وَاحِدَهُمَا تَمَرٌ. [إخرجه البخاري: ٦٤٥٥].

١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٦- (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَيَحْيَى ابْنُ يَمَانٍ، حَدَّثَنَا عَنْ هِشَامٍ^(١) ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَقَالَ: «كَفَافًا».

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنَّا، أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَنَمُكُّ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ وَالْمَاءُ. [إخرجه البخاري: ٦٤٥٨. وسأني بعد الحديث: ٢٩٧٣].

٢٠- (٢٩٧٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ.

(١) معنى هذا الكلام: أن عمرو الناقد يروي هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامٍ بُرٍّ، ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبَاعُ، حَتَّى قُبِضَ. [إخرجه البخاري: ٥٤١٦، ٦٤٥٤].

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَابْنُ عُيَيْنٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِنْ كُنَّا لَنَمُكُّ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَلَّ مُحَمَّدٍ.

٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَبَاعُ، مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

وَرَأَى أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنٍ: إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَا اللَّحْمُ.

٢٧- (٢٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْغَلَاءِ ابْنُ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رُفْيٍ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ، إِلَّا شَطْرَ^(١) شَعِيرٍ فِي رَفٍّ^(٢) لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلْتُهُ فَنَفَيْ. [إخرجه البخاري: ٣٠٩٧، ٦٤٥١].

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ الْأَسَدِ. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، يَوْمَئِذٍ مُتَابِعَتَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

(١) والشر هنا معناه: شيء من شعير كذا فسرهُ الترمذي، وقال القاضي: قال ابن أبي حازم: معناه: نصف سق.

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، فَوْقَ ثَلَاثٍ. [إخرجه البخاري: ٥٤٢٣، ٥٤٣٨، ٦٦٨٧].

(٣) وقال القاضي: وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات. وأما الحديث الآخر: «كلوا طعامكم يبارك لكم فيه» فقالوا: المراد أن يكله منه لأجل إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً ويكل ما يخرج لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل.

٢٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا شَبِعَ أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ، ثَلَاثًا، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

٢٨- (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ.

٢٥- (٢٩٧١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ وَسْعَرٍ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَئِذٍ مِنْ خُبْزِ

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ! يَا ابْنَ أَخِي! إِنْ كُنَّا لَنَنْتَظِرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلِي فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا خَالَةَ! فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ^(١)؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمَرُ وَالْمَاءُ،

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِيزَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ

لَهُمْ مَنَاجِحُ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَائِيَاءِ،
فَيَسْتَفِيدُونَهُ. (إخراجه البخاري: ٢٥٦٧، ٦٤٥٩).

(١) هو: بفتح العين وكسر الباء المشددة، وفي بعض النسخ المعتمدة:
«فَمَا كَانَ يَفْتِيكُمْ».

٢٩-(٢٩٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
قُسَيْطٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو
صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ، وَمَا شَيْعَ مِنْ خَبْرٍ وَزَيْتٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ.

٣٠-(٢٩٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ
عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ عَنْ أُمِّهِ،
صَفِيَّةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ شَيْعَ النَّاسُ
مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرَ وَالْمَاءَ. (١) (إخراجه البخاري: ٥٣٨٣، ٥٤٤٢).

(١) المراد: حين شبعوا من التمر ولا فما زالوا شباعاً من الماء.

٣١-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ
الْأَسْوَدَيْنِ: الْمَاءِ وَالتَّمْرِ.

٣١-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ.

كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ: وَمَا شَبِعْنَا مِنْ
الْأَسْوَدَيْنِ.

٣٢-(٢٩٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ،
قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَزَارِيَّ)، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ

كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ (وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ:
وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ) مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَاعاً، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. (إخراجه
البخاري: ٥٣٧٤)

٣٣-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ
سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ مِرَاراً يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ
أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَاعاً،
مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٣٤-(٢٩٧٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ
مَا شَبِعْتُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ (١)، مَا يَمْلَأُ
بِهِ بَطْنَهُ.

وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ.

(١) هو: بفتح الدال والقاف وهو: غمر ردي.

٣٥-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ،
حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَلَائِكِيُّ، حَدَّثَنَا
إِسْرَائِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ الْوَانِ التَّمْرِ
وَالزَّيْتِ.

٣٦-(٢٩٧٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ
بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ
مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي،
مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

٣٧-(٢٩٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ
سَرَحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ، سَمِعَ أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْتِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَانْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

٣٧- () قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عَنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا وَاللَّهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةَ، وَلَا ذَابِقَ، وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرُ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْتَفُونَ الْأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْحَبَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا»^(١).

قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.
(١) أي: أربعين سنة.

١- باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا بآكين

٣٨- (٢٩٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ^(١): «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعْتَبِينَ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ^(٢) مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٤٤٣٣، ٤٤٢٠، ٤٧٠٢].

(١) فقلوه: قال لأصحاب الحجر أي: قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك.

(٢) وقوله: أن يصيبكم بفتح همزة أي: خشية أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية.

(٣) وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الإسراع في وادي عسر لأن أصحاب الغيل هلكوا هناك، فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستنجد بالله من ذلك.

٣٩- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ، مَسَاكِينَ ثُمُودَ، قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ، حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». ثُمَّ رَجَعَ^(١) فَاسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩].

(١) أي: زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه: ساقها سوفًا كثيرًا.

(٢) حتى خلفها وهو: بتشديد اللام أي: جاوز المساكن.

٤٠- (٢٩٨١) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ. أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، أَرْضٍ ثُمُودَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا^(١)، وَعَجَنُوا بِهَ الْعَجِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٣٧٩، ٣٣٧٨].

(١) أما الأبار فيساكن الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل واحمال، ويوز قلبه فيقال: أبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو: جمع قلة.

(٢) وفي هذا الحديث فوائد منها: النهي عن استعمال مياه بئار الحجر إلا بئر الناقة. ومنها لو عجن منه عجينة لم يأكله بل يعلفه الدواب. ومنها أنه يجوز علف الناقة طعاماً مع منع الأدمي من أكله. ومنها مجانبة آبأر الظالمين والتبرك بآبار الصالحين.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاسْتَقَوْا مِنْ بئَارِهَا^(١) وَاعْتَجَنُوا بِه.

(١) وفي الرواية الثانية بئارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو: جمع كثرة.

٢- باب الإحسان إِلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ

٤١- (٢٩٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِسْنَمَ، عَنْ أَبِي الْعَظِيمِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْبٍ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْعَظِيمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي^(١) عَلَى الْأَرْمَلَةِ^(٢) وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -وَإِخِيَّتُهُ قَالَ- وَكَالْقَائِمِ لَا يَقْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ». [إخرجه البخاري: ٥٣٥٣،

٦٠٠٦، ٦٠٠٧.

(١) المراد بالساعي الكاسب لما العامل لوظيفته.

(٢) والأرملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت أم لا، وقيل: هي التي فارتقت زوجها، قال ابن قتيبة: سميت أرملة لما يحصل لها من الإرمال وهو: الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج، يقال: أرمِل الرجل إذا فني زاده.

٤٢-(٢٩٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّيْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ^(١)، لَهُ أَوْ لِيْغَيْرِهِ^(٢)، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ^(٣)» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّجَّاتِ وَالرُّوسَطِ.

(١) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقه وكسوة وتاديب وتربية وغير ذلك.

(٢) وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريباً له كجدّه وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه، والذي لغيره أن يكون أجنبياً.

(٣) وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية.

٣- باب فضل بناء المساجد

٤٣-(٥٣٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو (وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ) أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ ابْنَ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَائِيَّ يَذْكُرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرُّسُولِ ﷺ: «إِنكُمْ قَدْ أَكْرَمْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا» قَالَ بُكَيْرٌ: حَيْثُ أَتَى قَالَ: يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ^(١)».

وَفِي رِوَايَةِ هَارُونَ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ».

(١) يحتمل مثله في القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة، ويحتمل مثله في مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف.

٤٤-() حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ الضَّحَّاكِ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ.

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَاحْتَبُوا أَنْ يَدْعُوَ عَلَى هَيْبَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ».

٤٤-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْظَلِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَلِيلِهِمَا: «بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ».

٤- باب الصدقة في المساكين

٤٥-(٢٩٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَا رَجُلٌ بَفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَقِيْقَةً^(١) فُلَان، فَتَنَحَّى^(٢) ذَلِكَ السَّحَابَ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرْوٍ^(٣)، فَإِذَا شَرْجَةٌ^(٤) مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَلِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَان، يَلِاسُمُ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَقِيْقَةً فُلَان، لَاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِبُلْغِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثَلَاثًا^(٥)».

(١) الحليقة القطعة من النخل ويطلق على الأرض ذات الشجر.

(٢) معنى تنحى: قصد يقال: تنحيت الشيء واتحيت ونحوته إذا فصلته ومنه سمي علم النحو لأنه قصد كلام العرب.

(٣) وأما الحرة: بفتح الحاء فهي: أرض ملبسة بحجارة سوداً.

(٤) والشرجة: بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهي: مسائل الماء في الحار.

(٥) وفي الحديث فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وإبناء السبيل وفضل أكل الإنسان من كسبه والإنفاق على العيال.

٤٥-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ كَيْسَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَجْعَلْ ثَلَاثَةً فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ».

٥- باب من أشرك في عمله غير الله

٤٦- (٢٩٨٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَغَيْرُكَ»^(١).

(١) هكذا وقع في بعض الأصول: «وشركه»، وفي بعضها: «وشريكه»، وفي بعضه: «وشركته»، ومعناه: أنا غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرابي باطل لا ثواب فيه ويائم به.

٤٧- (٢٩٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ سَمْعٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ»^(١).

(١) قال العلماء: معناه: من رآه بعمله وسمعه الناس ليكرمه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه، وقيل: معناه: من سمع بعبوبه وأذاعها أظهر الله عيوبه، وقيل: أسمعته المكروه، وقيل: أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه، وقيل: معناه: من أراد بعمله الناس أسمعته الله الناس وكان ذلك حظه منه.

٤٨- (٢٩٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْعَلَفِيَّ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُسْمِعْ يُسْمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». [إخرجه البخاري: ١٧٥٢، ٦٤٩٩]

(١) هو: بفتح العين المهملة واللام وبالقفاف منسوب إلى العلقمة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة.

٤٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْمَلَائِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤٨- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ حَرْبٍ قَالَ سَعِيدٌ: أَظَنَّهُ قَالَ: ابْنُ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ كَهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا (وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهُ) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ.

٤٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ، الْوَلِيدُ ابْنُ حَرْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦- باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار وفي نسخة:

باب حفظ اللسان

٤٩- (٢٩٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مَضَرَ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ»^(١)، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». [إخرجه البخاري: ٦٤٧٧، ٦٤٧٨].

(١) معناه: لا يتبدرها ويفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة تقذف، أو معناه: كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك، وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتبصر في نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُنَ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

٧- باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن

المنكر ويفعله

٥١- (٢٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَابُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَيْرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابُو كُرَيْبٍ -وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ- (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقِ:

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قِيلَ لَه: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ

فَتُكَلِّمُهُ؟ فَقَالَ: أَتَزُونَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ^(١)؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَتَيْتُجَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ^(٢)، وَلَا أَقُولُ لِأَخِي، يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ

خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْتَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ^(٣)، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْجِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ! مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتِيهِ».

وَأَخْرَجَهُ الْبَغَاي: ٣٢٦٧، ٧٠٩٨.

(١) بمعنى انتظرون أنني لا أكلمه إلا وأتمتع بسمعون.

(٢) يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ كما جرى لقتله عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء واللفظ بهم ووعظهم سرًا وتبليغهم ما يقول: الناس فيهم ليتكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن ذلك، فإن لم يمكن الوعظ سرًا والإنكار فليفعله علانية لتلا يضيح أصل الحق.

(٣) هو: بالدال المهمله قال أبو عبيد: الأقتاب: الأمعاء، قال الأصمعي: واحدها قبة، وقال غيره: قتب، وقال ابن عينة: هي ما استدلر في البطن وهي: الحوايا والأمعاء وهي: الأقصاب واحدها قصب، والإنادلاق خروج الشيء من مكانه.

٥١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَنْتَعِلُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟ وَسَاقَ الْخَلِيطُ بِمَثَلِهِ.

٨- بابُ النَّهْيِ عَنْ هَتِكِ الْإِنْسَانِ سِتْرَ نَفْسِهِ

٥٢- (٢٩٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَيْهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ سَالِمٌ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ^(١) إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ^(٢)، وَإِنْ مِنْ الْإِجْهَارِ^(٣) أَنْ يَتَمَلَّ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ! قَدْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، فَيَبْتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْتَفِي سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ».

قَالَ زُهَيْرٌ «وَإِنْ مِنْ الْإِجْهَارِ^(٤)». [أَخْرَجَهُ الْبَغَاي: ٦٠٦٩].

(١) هكذا هو: في معظم النسخ، والأصول المعتمدة معافاة بالماء في

آخِرُهُ يَعُودُ إِلَى الْأَمَةِ.

(٢) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغیر ضرورة ولا حاجة، يقال: جهر بأمره واجهر وجاهر.

(٣) فكنا هو: في جميع النسخ إلا نسخة ابن ماهدان فيها وإن من الجهار وهما صحيحان الأول من أجهر والثاني: من جهر.

(٤) بتقديم الماء قليل: إنه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو: صحيح ويكون المهجار لغة في المهجار الذي هو: الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي، ويقال في هذا أجهز إذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره.

٩- بابُ تَشْمِيتِ^(١) الْعَاطِسِ وَكَرَاهَةِ التَّثَاوُبِ

(١) يقال: شمت: بالشين المعجمة والمهمله لغتان مشهورتان المعجمة انصح، قال ثعلب: معنا: بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة، وبالمهمله هو: من السمت وهو: القصد والمهدي، وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع واجتمعت الأمة على أنه مشروع، ثم اختلفوا في إيجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله ﷺ: «فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته» قال القاضي: والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية، قال: وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام، ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب، ويعملون الحديث عن التنب والأدب كقوله ﷺ: «حق على كل مسلم أن يقتل في كل سبعة أيام» قال القاضي: واختلف العلماء في كيفية الحمد والرود واختلفت فيه الآثار قليل يقول: الحمد لله، وقيل: الحمد لله رب العالمين، وقيل: الحمد لله على كل حال. وقال ابن جرير: هو: خير بين هذا كله وهذا هو: الصحيح، وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله.

وأما لفظ التشميت قليل: يقول: يرمك الله، وقيل: يقول: الحمد لله يرمك الله، وقيل: يقول: يرحمنا الله ولياكم، قال: واختلفوا في رد العاطس على المسمت قليل: يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، وقيل: يقول: يفر الله لنا ولكم. وقال مالك والشافعي: ينجي بين هذين وهذا هو: الصواب وقد صحت الأحاديث بهما، قال: ولو تكرر العطاس قال مالك يشمته ثلاثاً ثم يسكت.

٥٣- (٢٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يَشْمِتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يَشْمِتْ: عَطَسَ فُلَانُ فَشَمَّتْ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تَشْمِتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ». [أَخْرَجَهُ الْبَغَاي: ٦٢٢١، ٦٢٢٥].

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الْأَخْمَرَ)، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥٤-(٢٩٩٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَيْمُونٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشْمِئْ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّئَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَخَبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشْمِئْ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّئَهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَمْ أَشْمِئْ، وَعَطَسْتُ، فَحَمِدْتَ اللَّهَ، فَشَمَّئَهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمَّئَتْهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشَمَّئْهُ»^(٢).

(١) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل ابن عباس امرأة أبي موسى الأشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقتها ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها.

(٢) هذا تصريح بالأمر بالشميت إذا حمد العاطس، وتصريح بالنهي عن شميتة إذا لم يحمده فيكره شميتة إذا لم يحمد، فلو حمد ولم يسمعه الإنسان لم يشمته، وقال مالك: لا يشمته حتى يسمع حمده، قال: فإن رأيت من يليه شمه فشمه، قال القاضي: قال بعض شيوخنا: وإنما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من النفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الأبخرة.

٥٥-(٢٩٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ.

أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، ثُمَّ عَطَسَ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الرَّجُلُ مَرْكُومٌ».

٥٦-(٢٩٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعْدِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشَّاذِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١)، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ^(٢) مَا اسْتَطَاعَ. (إِخْرَجَهُ

البخاري: ٣٢٨٩ بزيادة للفظ: ٦٢٢٣، ٦٢٢٤ بزيادة قطعة)

(١) أي: من كسله وتسيبه، وقيل: اضيف إليه لأنه يرضيه. وفي

١٠- باب في أَحَادِيثِ مُتَفَرِّقَةٍ

٦٠-(٢٩٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ

حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

البخاري أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ الشَّاذِبَ» قالوا: لَأَن الْعَطَاسَ يَدُلُّ عَلَى النَّشَاطِ وَخَفَةِ الْبَدَنِ، وَالشَّاذِبُ مَخْلَافُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ غَالِبًا مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَامْتِلَائِهِ وَاسْتِرْخَاءِهِ وَمِيلَهُ إِلَى الْكَسَلِ وَإِضَافَتِهِ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَالْمُرَادُ التَّحْذِيرُ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ: التَّرَسُّعُ فِي الْمَآكِلِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاذِبَ مَعْدُودٌ.

(٢) فهو: الإمساك، قال العلماء: أمر بكظم الشاذب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم.

٥٧-(٢٩٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَاةَ الْيَسْمَعِيُّ، مَالِكُ ابْنِ عَبْدِ الرَّاحِدِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»

٥٨-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سُهَيْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

(١) ووقع هنا في بعض النسخ تناهب بالمد مخففاً وفي أكثرها تناوب بالواو، وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تناوب بالواو، قال القاضي: قال ثابت ولا يقال: تناهب بالمد مخففاً بل تناوب بتشديد الهمزة، قال ابن دريد: أصله من تناوب الرجل بالتشديد فهو: مشوب إذا استرخى وكسل، وقال الجوهري: يقال: تناهت بالمد مخففاً على تغالعت ولا يقال تناوت.

٥٩-() حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

٥٩-() وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ بِشْرِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ.

اخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ^(١)، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِثْلٍ وَصِفَ لَكُمْ».

(١) قوله ﷺ: «وخلق الجان من مارج من نار» الجان: الجن والمارج: اللهب المختلط بسواد النار.

١١- باب في الْفَأْرِ وَأَنَّهُ مَسْنَحٌ

٦١-(٢٩٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَسْزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ، جَمِيعاً عَنْ الثَّقَفِيِّ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُقِدَتْ أَمَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَأَرَ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وَضِعَ لَهَا التَّبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرِبْهُ، وَإِذَا وَضِعَ لَهَا التَّبَانُ الشَّاءَ شَرِبَتْهُ؟^(١)».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعَبَأٍ فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ذَلِكَ مِرَاراً، قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ التَّوْرَةَ؟^(٢)

وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ: «لَا تَدْرِي مَا فَعَلَتْ». (إعرجه البخاري: ٣٣٠٥).

(١) معنى هذا أن لحوم الإبل والبأنها حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُونَ لَحْمِ الْغَنَمِ وَالْبَئْهَانِ، فَدَلَّ بِامْتِنَاعِ الْفَأْرِ مِنْ لَبَنِ الْإِبِلِ دُونَ الْغَنَمِ عَلَى أَنَّهَا مَسْنَحٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(٢) هو: بهيمة الاستفهام وهو: استفهام إنكار.

(٣) ومعناه: ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي ﷺ ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً بخلاف كتب الأخبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب.

٦٢-() وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْفَأْرَةُ مَسْنَحٌ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرِبُهُ، وَيُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ». فَقَالَ لَهُ كَتَبْتُ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَفَأَنْزَلْتَ عَلَيَّ التَّوْرَةَ؟

١٢- باب لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرْتِنٍ

٦٣-(٢٩٩٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يُلْدَغُ^(١) الْمُؤْمِنُ، مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ^(٢)». (إعرجه البخاري: ٦١٣٣).

(١) الرواية المشهورة: لَا يُلْدَغُ بَرْقَعُ الْغَيْنِ، وَقَالَ الْقَاضِي: يَرَوِي عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: يضم الغين على الخبر ومعناه: المؤمن المملوك وهو: الكيس الحازم الذي لَا يَسْتَغْفِلُ فَيُخْلَعُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَلَا يَقْطُنُ لِلذَّكَاءِ وَقِيلَ: أَنْ الْمُرَادَ الْخِلْدَاعُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا.

والوجه الثاني: بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة.

(٢) قال: وسبب الحديث معروف وهو: أن النبي ﷺ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده أن لا يخرس عليه ولا يهجوّه وأطلقه فلحق بقومه ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال: النبي ﷺ: «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، وهذا السبب يضعف الوجه الثاني. وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية.

٦٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: اخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْقُوبُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَعْدِهِ.

١٣- باب الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ

٦٤-(٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ، جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا نَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتَهُ مَرَأَةٌ شَكْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

١٤- باب النُّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ

مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ^(١)

(١) ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه. قال العلماء: وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى في مدحه. في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشط للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً والله أعلم.

٦٥- (٣٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ». مِرَارًا إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادُوحًا صَاحِبَهُ لَا مَخَالَفَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبْ فَلَانًا، وَاللَّهُ حَسْبُهُ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا^(١)، أَحْسِبُهُ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ، كَذَا وَكَذَا». [إخرجه البخاري: ٢٦٦٢، ٦٠٦١، ٦١١٢].

(١) أي: لا أقطع على عاتبة أحد ولا ضميره لأن ذلك مغيب عنا، ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك.

٦٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبَّادٍ ابْنِ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا عُثْمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ^(١)». مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادُوحًا أَحَدًا، لَا مَخَالَفَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبْ فَلَانًا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا».

(١) قوله ﷺ: «قطعت عنق صاحبك». وفي رواية: «قطعت ظهر الرجل» معناه: أهلكتموه، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو: القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهيه عليه من حاله بالإعجاب.

٦٦- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الشَّاقِدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ

الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَلِيبِ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ. وَلَيْسَ فِي حَلِيبِهِمَا: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ.

٦٧- (٣٠٠١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زُكْرِيَّاءَ، عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطَرِّبُهُ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ». [إخرجه البخاري: ٢٦٦٣، ٦٠٦٠].

٦٨- (٣٠٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ، فَجَعَلَ الْوَقْدَاءُ يَخْتَبِي عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْتَبِي فِي وَجُوهِ الْمَدْحِيِّينَ التُّرَابَ^(١).

(١) هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقاد الذي هو: راويه ووافقه طائفة وكانوا يثبون التراب في وجهه حقيقة. وقال آخرون: معناه: خيروهم فلا تعطوهم شيئاً لدهم، وقيل: إذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجروا وهذا ضعيف.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ الْحَارِثِ.

أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدُحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْوَقْدَاءُ، فَجَبَّأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْتُو فِي وَجْهِهِ الْخَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدْحِيِّينَ، فَاحْتُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ».

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَيْنِدَ اللَّهِ ابْنُ عَيْنٍ^(١) الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ

وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنِ الْعُقَدَاذِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجَبَلِهِ.

(١) هكذا هو: في نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغراً، قال القاضي: وقع لأكثر شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبراً والأول هو: الصحيح وهو: الذي ذكره البخاري وغيره.

١٥- باب مُنَاوَلَةِ الْأَخْيَرِ

٧٠-(٣٠٠٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا صَخْرٌ (بِعَنِي ابْنِ جُوَيْرِيَةَ)، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَسْرُوكَ بِسِوَاكَ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ، أَخَذَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَتَاوَلْتُ السَّوَالِكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَذَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ». (قدم برقم: ٢٢٧١. وأخرجه البخاري معلقاً [٢٤٦])

١٦- باب التَّجَبُّي فِي الْحَدِيثِ وَحُكْمُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٧١-(٢٤٩٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا بِو سُبَيْانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: اسْمَعِي يَا رُبَّةَ الْحُجْرَةِ! اسْمَعِي يَا رُبَّةَ الْحُجْرَةِ! (١) وَعَايِشَةُ تُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالَتِهِ أَيْفَا؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ.

(١) يعني: عائشة مراده بذلك تقوية الحديث بإقارها ذلك وسكوها عليه، ولم تنكر عليه شيئاً من ذلك سوى الإكثار من الرواية في المجلس الواحد لكونها أن يحصل بسببه سهو ونحوه.

٧٢-(٣٠٠٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ بِهِ»، وَحَدَّثُوا عَنِّي، وَلَا خَرَجَ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ (قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ): مُتَعَمِّدًا فَلَيْسَ بِوَقْعَةٍ مَقْعَدِهِ مِنَ النَّارِ (٢).

(١) قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكمها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم، ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف، واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل: هو: في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتاب إذا كتب، ويجعل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق

بحفظه كحديث كتبوا لأبي شاه. وحديث صحيفة علي عليه. وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات. وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر عليه أنسا عليه، حين وجهه إلى البحرين. وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا كتب، وغير ذلك من الأحاديث. وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث، وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة، وقيل: إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لتلا يخلط فيشبهه على القاريء في صحيفة واحدة والله أعلم.

(٢) وأما حديث: «كذب فليتبوا مقعده من النار» فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم.

١٧- باب قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ وَالسَّاجِرِ وَالرَّاهِبِ

وَالْغُلَامِ

٧٣-(٣٠٠٥) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاجِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السُّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاجِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاجِرَ ضَرَبَتْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتُ السَّاجِرَ قُلْتُ: حَسْبِيَ أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتُ أَهْلَكَ قُلْتُ: حَسْبِيَ السَّاجِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَسِبَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ أَكْسَاجِرَ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبِ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَاتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي أَنْتَ، الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ مَسْتَبْتَلِي، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَذَلْ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُرَى الْأَكْمَةَ (١) وَالْأَبْرَصَ وَيُذَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَذْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَاتَاهُ بِهِذَابًا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَقِيقَتِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَاتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِئَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ

ياه، وروي المنشار بالتون وهما لثنتان صحيحتان سبق بينهما قريباً.

(٣) وذروة الجبل أعلاه وهي: بضم الذال وكسرها.

(٤) أي: اضطرب وتحرك حركة شديدة.

وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه: فرحف: بالزاي والحاء وهو: بمعنى: الحركة لكن الأول هو: الصحيح المشهور.

(٥) والفرقور: بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل: الكبيرة، واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً.

(٦) أي: انقلبت.

(٧) الأرض البارزة.

(٨) وكبد القوس: مقبضها عند الرمي.

(٩) أي: ما كنت تحذر وتحاف.

(١٠) : الشئ العظيم في الأرض وجمعه أخاديد.

(١١) والسكك: الطرق وأفواها: أبوابها.

(١٢) هكذا هو: في عامة النسخ فأحموه: بهمزة قطع بعدها حاء

ساكنة، ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا، ووقع في بعض نسخ بلادنا فأحموه بالالف وهذا ظاهر ومعناه: اطرحوه فيها كرهاً، ومعنى الرواية الأولى ارموه فيها من قولهم حيت الحديد وغيرها إذا أدخلتها النار لتحمي.

(١٣) قوله: (فتقاعست) أي: توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار وبالله التوفيق.

(١٤) هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء، وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها، وفي إنقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره عن له حرمة.

١٨- باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر

٧٤- (٣٠٠٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) وَالسِّيَاقُ لِهَارُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبِي حَزْرَةَ^(١)، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الرَّيْدِ ابْنِ عَبَّادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

خَرَجْتُ أَنَا وَابِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ، قِيلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ^(٢)، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ^(٣) مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى ابْنِ الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَايِرِي، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَايِرِي^(٤)، فَقَالَ لَهُ ابْنِي: يَا عَمِّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً^(٥) مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِي^(٦) مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهُ جَعْفَرٌ^(٧)، فَقُلْتُ لَهُ: آيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ:

الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَيٍّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِخْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا يَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى ذَلَ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَذَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ^(٨) فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَذَنَعَهُ إِلَى نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ادْخُبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَّغْتُمْ ذُرْوَتَهُ^(٩)، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفَيْهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَارْجَعَتْ^(١٠) بِهِمُ الْجَبَلَ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْنِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَّانِيَهُمُ اللَّهُ، فَذَنَعَهُ إِلَى نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ادْخُبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي فَرْقُورٍ^(١١)، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْلَبُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفَيْهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَانْكَفَتْ^(١٢) بِهِمُ السَّيْفَةُ فَغَرَّقُوا، وَجَاءَ يَمْنِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَّانِيَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ^(١٣)، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ، ثُمَّ خَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ^(١٤)، ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْزُقْنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صَدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صَدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَاتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ^(١٥)، قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ^(١٦) فِي أَفْوَاهِ السُّكَلِ^(١٧) فَخَذَتْ وَأَضْرَمَ النَّبْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ^(١٨) فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمِ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ^(١٩) أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمُّ أَصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ^(٢٠).

(١) والأكمة الذي خلق أعمى.

(٢) والمنشار مهموز في رواية الأكثرين ويموز تخفيف المهمزة بقلبيها

(١١) هو: باليم المفتوحة وإسكان الجيم هكذا في جميع النسخ عندنا، وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة والنسخ، قال: وفي بعضها النجدي بالتون بدل الميم، قال: والمعروف الأول وهو: الذي ذكره الخطابي وغيره.

(١٢) هو: البعير الذي يستقى عليه.

(١٣) هكذا هو: في رواية: أكثرهم يعقبه: بفتح الياء وضم القاف، وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح، يقال: عقبه واعتقه واعتقبا وتماقنا كله من هنا.

(١٤) وأما العقبة بضم العين فهي: ركوب هذا نوبة وهذا نوبة، قال صاحب العين: هي ركوب مقدار فرسخين.

(١٥) قوله: (فتلدن عليه بعض التلدن أي: تلكا وتوقف).

(١٦) هو: بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو: في نسخ بلادنا، وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة، قالوا: وكلاهما كلمة زجر للبعير، يقال: منها شاشات بالبعير بالمعجمة والمهملة إذا زجرته وقلت له شأ، قال الجوهري: وساسات بالهمزة أي: دعوته وقلت له تشؤ تشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة.

(١٧) وفي هذا الحديث النهي عن لعن الدواب، وقد سبق بيان هذا مع الأمر بمفارقة البعير الذي لعنه صاحبه.

٧٤- (٣٠١٠) سَمِعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشِيِّةً^(١) وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاوِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَتَذَمُّنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ^(٢) يَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟» قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟» فَقَامَ جَبَّارُ ابْنِ صَخْرٍ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجَلًا^(٣) أَوْ سَجَلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ تَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى انْفَهَقْنَاهُ^(٤)، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَأَذَنَانِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ^(٥)، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشْرَعَ^(٦) نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ، شَتَقَ^(٧) لَهَا فَشَجَّتْ^(٨)، قَبَلَتْ، ثُمَّ عَذَلَتْ بِهَا فَأَنَاحَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ قَتْرُضًا مِنْهُ^(٩)، ثُمَّ قُمْتُ قَتْرُضَاتٍ مِنْ مَتْرُضٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ جَبَّارُ ابْنِ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَعِبْتُ أَنْ أَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَائِبُ^(١٠) فَتَكَسَّهْتُ^(١١)، ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ تَوَاقَعْتُ عَلَيْهَا^(١٢)، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَكَادَرَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ ابْنِ صَخْرٍ قَتْرُضًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْنَا جَمِيعًا، فَذَقْنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ^(١٣)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمُفْنِي^(١٤) وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، ثُمَّ

بَوَاطِرُ^(١٥)، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِي^(١٦) ابْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ النَّاصِحُ^(١٧) يَغْفِيهِ^(١٨) مِثْلَ الْخَمْسَةِ وَالسَّتَةِ وَالسَّبْعَةِ، فَدَارَتْ عَقْبَةُ^(١٩) رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاصِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِيَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلْدُنِ^(٢٠)، فَقَالَ لَهُ: شَأْ^(٢١)، لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرُهُ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَنْزِلْ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبْنَاهُ بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ^(٢٢)».

(١) أي: ملتحفاً اشتمالاً ليس باشتمال الصماء المنهي عنه، وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الإمكان، وإنما فعل جابر هذا للتعليم كما قال.

(٢) المراد بالأحمق هنا: الجاهل، وحقيقة الأحمق: من يعمل ما يضره مع علمه ببقحه، وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه، ولأن لفظة الأحمق والظالم قل من يفتك من الانصاف بهما، وهذه الألفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والودعون من استحق التأديب والتوبيخ والإغلاظ في القول لأن ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه.

(٣) قوله: (هرجون ابن طاب) سبق شرحه قريباً، وسبق أيضاً منرات وهو: نوع من التمر والعرجون: الفصن.

(٤) هو: بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالميم وكلاهما صحيح والأول من الخشوع وهو: الخضوع والتنفل والسكون أيضاً: غرض البصر وأيضاً الخوف. وأما الثاني فمعناه: الفرع.

(٥) قال العلماء: تأويله أي: الجهة التي عظمها أو الكعبة التي عظمها قبل وجهه.

(٦) أي: غلبته بصفة أو نخامة بددت منه.

(٧) قال أبو عبيد: البعير بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو: الزعفران وحده، وقال الأصمعي: هو: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، قال ابن قتيبة: ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعي.

(٨) والخلوق بفتح الخاء هو: طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو: البعير على تفسير الأصمعي وهو: ظاهر الحديث فإنه أمر بإحضار بعير فاحضر خلوقاً فلزم يكن هو: هو لم يكن مثلاً.

(٩) في هذا الحديث تعظيم المساجد وتزيينها من الأوساخ ونحوها، وفيه استحباب تطييبها، وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتقيح ذلك الفعل باللسان.

(١٠) هو: بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة، قال القاضي رحمه الله تعالى: قال أهل اللغة: هو: بالضم وهي: رواية أكثر الحديثين، وكذا قيده البكري، وهو: جبل من جبال جهينة، قال: ورواه المعري رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج.

(١٢) قوله: (تواقصت عليها) أي: أمسكت عليها بعنقي وخبته عليها لئلا تسقط.

(١٣) هذا فيه فوائد منها: جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه لا يكره إذا كان حاجة فإن لم يكن حاجة كره. ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره حوله الإمام. ومنها أن المأمومين يكونان صفاً وراء الإمام كما لو كانوا ثلاثة أو أكثر، هذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبيه فاتهم قالوا يقف الإثنين عن جانبيه.

(١٤) أي: ينظر إلي نظراً متابعاً.

(١٥) هو: يفتح الحاء وكسرها وهو: معقد الإزار، والمراد هنا أن يبلغ السرة، وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد، وأنه إذا شد المزتر وصلّى فيه وهو: ساتر ما بين سرته وربكته صحت صلاته، وإن كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فإن هذا لا يضره.

٧٤- (٣٠١١) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قُوْتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا، فِي كُلِّ يَوْمٍ، تَمَرَةً، فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصْرُهَا فِي ثَوْبِهِ، وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَبْسِنَا^(١)، وَنَأْكُلُ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا^(٢)، فَأَقْسِمُ أَخْطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا، فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعَشُهُ، فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا، فَأَعْطَيْهَا^(٣) فَقَامَ فَأَخَذَهَا. [أخرجه البخاري: ٣٦١ بنحو آخر بغير هذا اللفظ]

(١) قوله: (وكنا نختبط بقبسينا) القبسي: جمع قوس، ومعنى نختبط: نضرب الشجر لئنباح ورقة فناكله.

(٢) (وقرحت أشدقنا) أي: نحرحت من خشونة الورق وحرارته.

(٣) قوله: (فأقسم أخطئها رجل منا يوماً فأنطلقنا به ننعشه فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها) معنى أقسم: أحلف. وقوله: أخطئها أي: فاتته، ومعناه: أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل إنسان ثمرة كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسي إنساناً فلم يعطه ثمرة وطن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها بعد الشهادة، ومعنى ننعشه نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد، وقال القاضي: الأشبه عندي أن معناه: نشد جانب في دعواه ونشهد له، وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر، وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به.

٧٤- (٣٠١٢) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَتَيْحَ^(١)، فَلَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْضِي حَاجَتَهُ، فَأَتْبَعَهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَرِي بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الرَّادِي، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ «أَنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَأَتَقَادَتِ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ^(٢)، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْآخَرَى، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «أَنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَأَتَقَادَتِ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ

فَطَبْتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا، يَدِيهِ، يَغْنِي شُدَّ وَسَطَكَ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا جَابِرُ! قُلْتُ: لَيْتَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ^(٣)».

(١) هكذا الرواية فيها على التصغير غففة الياء الأخيرة ساكنة الأولى، قال سيويه: صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فسأبلوا من إحدى اليامين شيئاً.

(٢) قوله ﷺ: (فيملر الحوض) أي: يطينه ويصلحه.

(٣) قوله: (فتزعنا في الحوض سجلاً) أي: أخفنا وجبننا، والسجل: يفتح السين وإسكان الجيم: الدلو المملوءة وسبق يانها مرات.

(٤) قوله: (حتى أفهقناه) هكذا هو: في جميع نسخنا، وكذا ذكره القاضي عن الجمهور، قال: وفي رواية السمرقندي أصفقناه بالصاد، وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها: ملأناه.

(٥) قوله ﷺ: (أتأذنان؟ قلنا: نعم) هذا تعليم منه ﷺ لأمنه الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان في مثل هذا وإن لم يعلم أنها راضيان وقد أرسداً لذلك له ﷺ ثم لمن بعده.

(٦) معنى أشرعها: أرسل رأسها في الماء لشرب.

(٧) ويقال: شفقها واشفقها أي: كففها بزمامها وأنت راكمها، وقال ابن دريد: هو: أن تحذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل.

(٨) وقوله: فشجت بقاء وشين معجمة وجيم مفتوحات الجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال: فشج البعير إذا فرج بين رجله للبول، وفشج: بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الأزهري وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو: الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو: الذي ذكره الخطابي والهروري وغيرهما من أهل الغرب، وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف، وفسره الحميدي في غرب الجمع بين الصحيحين له قال معناه: قطعت الشرب من قوهم شجبت المفازة إذا قطعتها بالسر.

وقال القاضي: وقع في رواية العذري شجت بقاء المثلثة والجيم، قال: ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدي، قال: وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه: فشجت بالحاء المهملة من قولهم: شحافه إذا فتحه فيكون بمعنى فتاحت، هذا كلام القاضي والصحيح ما قلناه عن عامة النسخ، والذي ذكره الحميدي أيضاً صحيح والله أعلم.

(٩) قوله: (ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضا منه). فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذي شربت منه الإبل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وإن كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبا.

(١٠) أي: أهداب وأطراف واحداً ذنب: بكسر الذالين سميت بذلك لأنها تنذب على صاحبها إذا مشى أي: تحرك وتضطرب.

(١١) بتخفيف الكاف وتشديددها.

(٨) واعلم أن قوله: فحسرت: بالسین المهملة هكذا هو: في جميع النسخ وكذا هو: في الجمع بين الصحيحين، وفي كتاب الخطابي والمروني وجميع كتب الغريب، وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالسين المعجمة وادعى أنه أصح وليس كما قال والله أعلم.

(٩) قوله: (فأخذت حجراً فكسرت وحسرت فاندلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً) فقوله: فحسرت بجاء وسين مهملتين والسين مخففة أي: أخلدته ونحيت عنه ما يمنع حدثه بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به وهو: معنى قوله: فاندلق: بالذال المعجمة أي: صار حاداً. وقال المروني ومن تابعه: الضمير في حسرتة عائد على الغصن أي: خسرت غصناً من أغصان الشجرة أي: قشرتة بالحجر، وأنكر القاضي عياض هذا على المروني ومتابعيه وقال: سياق الكلام يابى هذا لأنه حسرة ثم أتى الشجرة فقطع الغصنين وهنا صريح في لفظه ولأنه قال: فحسرت فاندلق والذي يوصف بالاندلاق الحجر لا الغصن، والصواب أنه إنما حسر الحجر وبه قال الخطابي.

(١٠) أي: يخفف.

٧٤- (٣٠١٣) قَالَ فَأَتَيْنَا الْغُسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ! نَادِ بِوَضُوءٍ» فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرُّكُوبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرْوِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ، فِي أَشْجَابٍ^(١) لَمْ نَعْلَمْ عَلَى حِمَارِهِ^(٢) مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ فَقَالَ لِي: «انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ، فَاَنْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً^(٣) فِي عِزْلَاءٍ^(٤) شَجَبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبْتُ يَابِسَةً^(٥)، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبْتُ يَابِسَةً قَالَ: «اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهِ» فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ يَدِيهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ يَدَيْهِ^(٦)، ثُمَّ اغْطَانِيهِ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! نَادِ بِجَفْنَةٍ» فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةُ الرُّكُوبِ! فَأَتَيْتُ بِهَا^(٧) تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِيهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ، وَقَالَ: «خُذْ، يَا جَابِرُ! فَصَبْ عَلَيَّ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ». فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ فَارَزَ الْجَفْنَةُ وَذَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ». قَالَ: فَأَتَى النَّاسَ فَاسْتَقَرَّوْا حَتَّى رَزَوْا، قَالَ فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى.

(١) أما الأشجباب هنا فجمع شجب بإسكان الجيم وهو: السقاء

بِالْفَتْحِ^(٨) مِمَّا بَيْنَهُمَا لَمْ^(٩) بَيْنَهُمَا (يَعْنِي جَمْعَهُمَا) فَقَالَ: «الَّتِي مَاءٌ عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَاتَّامَعَا، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ^(١٠) مَخَافَةَ أَنْ يَجِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَتَبَعِدَ (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: فَيَتَبَعِدُ) فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَحَلَلْتُ مِنِّي لَفْتَةً^(١١)، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ انْفَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقَفَةً، فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا (وَإِشَارَةُ أَبُو^(١٢) إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَبِينُ وَحِينَئِذَا) ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَمَّا أَتَانِي إِلَيَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتُ مَقَامِي؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَاَنْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فَأَقْبِلْ بِهِمَا، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَارْمِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ»

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ^(١٣)، فَاَنْذَلْتُ لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا^(١٤)، ثُمَّ أَقْبَلْتُ اجْرُهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَجِيقْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنِّي مَرَدْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذِّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ، بِشَفَاعَتِي، أَنْ يُرْفَعَ^(١٥) عَنْهُمَا، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ».

(١) هو: بالفاء أي: واسعاً وشاطئاً الوادي جانبه.

(٢) هو: بالخاء والسين المعجمتين وهو: الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الحاء وهو: عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ويشد فيه جبل ليند وينقاد وقد يتماص لصعورته فإذا اشتد عليه وآله انتقاد شيئاً ولهذا قال: (الذي يصانع قائده)، وفي هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله ﷺ.

(٣) أما النصف: فبفتح الميم والصاد وهو: نصف المسافة وعن صرح بفتح الجوهري وآخرون.

(٤) وقوله: (لَمْ) بهززة مقصورة ومملودة وكلاهما صحيح أي: جمع بينهما، ووقع في بعض النسخ الام بالالف من غير همزة. قال القاضي وغيره: هو: تصحيف.

(٥) هو: بضم الهمزة وإسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة أي: أعلوا وأسمى سعيًا شليدًا.

(٦) قوله: (فحات مني لفنة) اللفنة النظرة إلى جانب وهي: بفتح اللام، ووقع لبعض الرواة فحات باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى، فالحين والحال الوقت أي: وقعت واتفتت وكانت.

(٧) وفي بعض النسخ ابن إسماعيل وكلاهما صحيح هو: حاتم بن إسماعيل وكنيته أبو إسماعيل.

الذي قد أخلق وبلى وصار شأناً يقال: شاجب أي: يابس وهو: من الشجب الذي هو: الهلاك، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قام إلى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله ﷺ: «فياظر هل في أشجابه من شيء» وأما قول المازري وغيره أن المراد بالأشجابه هنا: الأعواد التي تعلق عليها القربة فغلط لقوله يبرد فيها على حمارة من جريد.

(٢) وأما الحمارة: فبسكر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي: أعواد تعلق عليها أسقية الماء، قال القاضي: ووقع لبعض الرواة حمار بجذف الحاء، ورواية الجمهور حمارة بالماء وكلاهما صحيح ومعناهما: ما ذكرنا.

(٣) قوله: قطرة أي: يسيراً.

(٤) والعزلاء: بفتح العين المهملة وبإسكان الزاي وبالد وهـي: قمم القربة.

(٥) وقوله: شربة يابس معناه: أنه قليل جداً فلقلته مع شدة ييس باقي الشجب وهو: السقاء لو أفرغته لاشتغى اليابس منه ولم ينزل منه شيء.

(٦) قوله: (ويغمزه بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي: بعصره.

(٧) قوله ﷺ: (ناد بجفنة فقلت: يا جفنة الركب فأتيت بها) أي: يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن الجفنة لا تنادي، ومعناه: يا صاحب جفنة الركب التي تشبههم أحضرها أي: من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة: بفتح الجيم.

٧٤- (٣٠١٤) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، فَقَالَ: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَطْعِمَكُمْ» فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ^(١)، فَزَحَرَ^(٢) الْبَحْرُ زَحْرَةً، فَالْقَى دَابَّةً^(٣)، فَأَوْرَتْ^(٤) عَلَى شِقَاقِ النَّاسِ، فَاطْبَحْنَا وَاشْتَرَيْنَا، وَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا، قَالَ جَسَابِرٌ: فَذَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً^(٥) فِي حِجَاجٍ عَيْنِيَا^(٦)، مَا يَرَانَا أَحَدٌ، حَتَّى خَرَجْنَا، فَاحْذَنَا ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَمَوَّسَنَاهُ، ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ^(٧) فِي الرُّكْبِ، وَأَعْظَمَ جَمَلٍ^(٨) فِي الرُّكْبِ، وَأَعْظَمَ كِفْلٍ فِي الرُّكْبِ، فَذَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ^(٩).

(١) سيف البحر: بكسر السين وإسكان الشاة تحت هو: ساحله.

(٢) وزحر: بالخاء المعجمة أي: علا موجه.

(٣) وأورينا: أوقدنا.

(٤) قوله: (حجاج عينها) هو: بكسر الحاء وفتحها وهو: عظمها المستدير بها.

(٥) وأما قوله بأعظم رجل فهو: بالجيم في رواية الأكثرين وهو: الأصح ورواه بعضهم بالخاء وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين.

(٦) الكفل هنا: بكسر الكاف وإسكان الفاء، قال الجمهور: والمراد بالكفل هنا: الكساء الذي يجويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل راكب، قال الهروي: قال الأزهرى: ومنه اشتقاق قوله تعالى:

١٩- باب في حديثِ الهَجْرَةِ وَيُقَالُ لَهُ حَدِيثُ الرُّحْلِ

٧٥- (٢٠٠٩) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

ابْنُ عَمِينَ، حَدَّثَنَا رُثَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلَهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَ لِي أَبِي: احْمِلْهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَتَقَدَّمُ^(١)، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ! حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَّيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، اسْرَيْنَا لَيْلَتَا كَلَّهَا، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرِ^(٢)، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ^(٣) طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فَتَوَلَّيْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ يَدَيَّ مَكَانًا، يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قُرْوَ^(٤)، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا أَنْقَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ^(٥)، قَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْقَضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ يَغْتَوِي إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي ارْتَدَّاهُ، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ يَا غَلامُ! فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٦)، قُلْتُ: إِنْ عَنَيْتُكَ لَبَنٌ^(٧)؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَتُخَلِّبُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْقِضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتَّرَابِ وَالْقَذَى (قَالَ فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْقِضُ) فَخَلَبَ لِي، فِي قَعْبٍ مَعَهُ نِ كَبَّةٌ مِنْ لَبَنٍ، قَالَ: وَمَعِيَ إِذَاؤُهُ ارْتَوِي^(٨) فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَتَوَضَّأَ، قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَرْقِطَهُ مِنْ تَوْبِهِ، فَوَافَقْتُهُ اسْتَقْبَقْتُ، فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ اسْفَلُهُ^(٩)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قَالَ: «الْأَمُّ يَأْنٍ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتْ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: وَنَحْنُ فِي جَلْدٍ^(١٠) مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! آتَيْنَا، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». فَدَعَا عَلِيُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَارْتَقَمْتُ قَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا^(١١)، أَرَى فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلِيَّ، فَادْعُوا لِي، فَأَلَّاهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا اللَّهَ، فَجَبَّاهُ، فَجَعَلَ لَا

يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَال: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا عُمَرُ (ح).
رَدَّهُ، قَالَ وَوَقَى^(١٧) لَنَا.

(١) قوله: (يشتد منه) أي: يستوفيه، ويقال: سرى وأسرى لعتان بمعنى.

(٢) وقائم الظهيرة: نصف النهار وهو: حال استواء الشمس سمي قائماً لأن الظل لا يظهر فكأنه واقف قائم، ووقع في أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء.

(٣) قوله: (رفعت لنا صخرة) أي: ظهرت لأبصارنا.

(٤) المراد: الفسوة المعروفة التي تليس هذا هو: الصواب، وذكر القاضي أن بعضهم قال: المراد بالقروة هنا: الحشيش فإنه يقال: له فروة وهنا قول باطل، وما يريده قوله في رواية البخاري: فروة معي، ويقال لها: فروة: بالهاء وفرو: مجذها وهو: الأشهر في اللغة وإن كانتا صحيحتين.

(٥) قوله: (أفغض لك ما حولك) أي: أفشث لثلا يكون هناك عدو.

(٦) المراد بالمدينة هنا: مكة ولم تكن مدينة النبي ﷺ، سميت بالمدينة إنما كان اسمها يثرب هذا هو: الجواب الصحيح. وأما قول القاضي أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو: صحيح والمراد بها مكة.

(٧) هو: يفتح اللام والياء يعني: ي اللين المعروف هذه الرواية مشهورة، وروى بعضهم لب: ن بضم اللام وإسكان الباء أي: شياه وفوات ألبان.

(٨) قوله: (فحلب لي في قعب معه كشيعة من لبن قال ومعني أداة أرتوي فيها) القعب: قنح من خشب معروف، والكشيعة: بضم الكاف وإسكان للثالثة وهي: قدر الحلبة قاله ابن السكيت، وقيل: هي القليل منه، والإداوة كالركوة، أرتوي: استقي، وهذا الحديث مما يسأل عنه فيقال: كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو: مالكة؟ وجوابه من أوجه:

أحدها: أنه معمول على عادة العرب أنهم يأفنون للركوة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه.

والثاني: أنه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز.

والثالث: أنه مال حربي لا أمان له ومثل هذا جائز.

والرابع: لعلمهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجمود.

(٩) قوله: (يزد أسفله) هو: يفتح الراء على المشهور وقال الجوهري: بضمها.

(١٠) هو: يفتح الجيم واللام أي: أرض ضلّية، وروي جسد بدالين وهو: المستوي وكانت الأرض مستوية ضلّية.

(١١) قوله: (فارتطمت فرسه إلى بطنها) أي: غاصت قواتها في تلك الأرض الجلدة.

(١٢) بتخفيف الفاء.

٧٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ،
كَلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِلَاثَةِ
عَشَرَ دِرْهَمًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، بِمَعْنَى حَلِيْبٍ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ.

وقال في حديثه، مِنْ رَوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: فَلَمَّا دَنَا دَعَا
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ فَرَسَهُ فِي الْأَرْضِ^(١) إِلَى بَطْنِيهِ،
وَوَثَبَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ
اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَلَكَ عَلَيَّ لَأَعْمِيْنُ عَلَى مَنْ
وَرَّائِي^(٢)، وَهَذِهِ كِتَابَتِي، فَخَذَ سَهْمًا مِنْهَا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى
إِلَيَّ وَعِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَخَذَ مِنْهَا حَاجَتَكَ، قَالَ: «لَا
حَاجَةَ لِي فِي إِيْلِكَ» فَقَدِمْنَا الْمَدِيْنَةَ لَيْلًا، فَتَنَازَعُوا أَهْلُهُمْ يَسْزِلُ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْزِلْ عَلَيَّ بَنِي النَّجَارِ، أَخْوَالُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ» فَصَعِدَ الرُّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ،
وَتَفَرَّقَ الْيَمَانُ وَالْأَحْدَمُ فِي الطَّرْقِ، يُبَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ! يَا
رَسُولَ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاعْرَجَ الْبَحَارِيُّ: ٣٩١٥، ٢٤٣٩، ٣٩٥٢.

(١) قوله: (فساح فرسه في الأرض) هو: بمعنى: ارتطمت.

(٢) قوله: (لأعمين على من ورائي) يعني: لأخفين أرمك عن ورائي
من يهلككم والبسه عليهم حتى لا يعلم أحد. وفي هذا الحديث فوائد منها
هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة
لأبي بكر رضي الله عنه من وجوه، وفيه خدمة التابع للمتبوع، وفيه
استصحاب الركوة والإبريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب، وفيه
فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وتحسن عاقبه، وفيه فضائل للانصار
لفرحهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم به، وفيه
فضيلة صنلة الأرحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت، وأن الرجل
الجليل إذا قدم بلداً له فيه أقارب ينزل عندهم بكرمهم بذلك والله اعلم.



٥٤- كتاب التفسير

١- (٣٠١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قِيلَ لِي: إِسْرَائِيلُ إِذَا دَخَلُوا الْبَابَ سَجَدُوا وَقُولُوا حِطَّةٌ»^(١) يَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، قَبِلُوا، فَدَخَلُوا الْبَابَ يَرْخَفُونَ عَلَى أَسْطَاهِمُ^(٢)، وَقَالُوا: حِطَّةٌ فِي شَعْرَةٍ». [أخرجه البخاري: ٣٤٠٣، ٤٤٧٩، ٤٦٤١].

(١) قوله تعالى: (وقولوا حطة) أي: مستلثا حطة وهي: أن يحط عنا خطايانا.

(٢) جمع است وهي: اللبر.

٢- (٣٠١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ السَّائِدُ وَالْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، يَعْنُو ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

اخْبَرَنِي أَنَّهُ ابْنُ مَالِكٍ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَلَّعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَائِهِ، حَتَّى تَوَفَّى، وَكَثُرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٩٨٢].

٣- (٣٠١٧) حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةَ لَوْ أَنْزَلْتَ فِيْنَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتَ، وَآيَ يَوْمٍ أَنْزَلْتَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَنْزَلْتَ، أَنْزَلْتَ بِعَرَفَةَ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

قَالَ: سَفْيَانُ اشْكُ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا، يَعْني «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي». [٥٧/المائدة / ٣]. [أخرجه البخاري: ٤٥٠، ٤٤٠٧، ٤٦٠٦، ٤٧٢٥].

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ

لِابْنِ بَكْرِ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ يَهُودَ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا^(١)، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ نَزَلْتَ، نَزَلْتَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ^(٢) وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ.

(١) ومراد عمر ﷺ إنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين، فإنه يوم عرفة ويوم الجمعة وكل واحد منهما عيد لأهل الإسلام.

(٢) هكذا هو: في النسخ الرواية: ليلة جمع، وفي نسخة ابن مآهان ليلة الجمعة وكلاهما صحيح، فمن روى ليلة جمع فهي: ليلة المزدلفة وهو: المراد بقوله: ونحن بعرفات في يوم الجمعة لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات، ويكون المراد بقوله ليلة الجمعة يوم الجمعة.

٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ، مَعَشَرَ الْيَهُودِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا، قَالَ: وَآيَ آيَةٍ؟ قَالَ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ.

٦- (٣٠١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْجٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (قَالَ: أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ: حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ سَالَةَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ»^(١) [النساء: ٣] قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخِي! هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِلَّهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِلَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ^(٢) فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا وَثَلَّ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَهَوَا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَتَلَفُوا بَيْنَ أَغْلَى سِتِّينَ^(٣) مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، فِيهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنْكَحُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧].

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُنْكَحُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي النِّسَاءِ، تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَعْضِلُهَا^(١) فَلَا يَتَزَوَّجَهَا وَلَا يَزُوجُهَا غَيْرَهُ.

(١) وقولها: (يفعضلها) أي: يمنعها الزواج.

٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ الْآيَةَ، قَالَتْ: هِيَ النِّسَاءُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ، حَتَّى فِي الْعَدَقِ^(١)، فَيَرْغَبُ، يَغْنِي، أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَعْضِلُهَا.

(١) قولها: (شركته في ماله حتى في العلق) شركته: بكسر الراء أي: شاركه، والعلق: بفتح العين وهو: النخلة.

١٠- (٣٠١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]. قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي وَالِي مَالِ النَّسِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. [إسمره البخاري: ٢٢١٢، ٢٧٦٥، ٤٥٧٥].

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]. قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي وَلِي النَّسِيمِ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا، بِقَدْرِ مَالِهِ، بِالْمَعْرُوفِ.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا

قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، أَنَّهُ ﴿يُنْكَحُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ: اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣].

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلَ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ النِّسَاءِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ، فَتَهْوَى أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالَهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ. [إسمره البخاري: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٤، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥١٤٠، ٦٩٦٥].

(١) قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي: اثنين اثنين أو ثلاثا ثلاثاً أو أربعاً أربعاً، وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع.

(٢) أي: يغفل.

(٣) قولها: (أعلى سستن) أي: أعلى عاداتهن في مهرهن ومهور أمثالهن، يقال: ضره وأضر به، فالثلاثي يحذف الباء والرباعي يثابتها.

٦- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَزَادَ فِي آخِرِهِ: مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالَ.

٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ النِّسَاءُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، وَلَهَا مَالٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يَخَاصِمُ دُونَهَا، فَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا، فَيَضُرُّ بِهَا وَيُسِيءُ صَحْبَتَهَا، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يَقُولُ: مَا اخْلَلْتُ

هشام، بهذا الإسناد.

١٢- (٣٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فُرُوقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْبَصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الاحزاب: ١٠]. قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُدَّيِّ. [إخراجه البخاري: ٤١٠٣].

١٣- (٣٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَأَنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]. قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَتَطُولُ صَحْبَتُهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تَطْلُقْنِي، وَأَمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. [إخراجه البخاري: ٤٢٥٠، ٤٦٩٤، ٥١٣١].

١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]. قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْكُتَ فِيهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً يُوَلِّدُ، فَتَكُونُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي، فَتَأْتِي.

١٥- (٣٠٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخِي! امْرُؤُا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ. (١)

(١) قولها: (امروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسببهم) قال القاضي: الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام في علي ما قالوا، والخرورية في الجميع ما قالوا، وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾. وهذا احتج مالك في أنه لا حق في النبي ﷺ من سب الصحابة رضي الله عنهم، لأن الله تعالى إنما جعله لنجاء بعده من يستغفر لهم والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَنْتَهِي.

١٦- (٣٠٢٣) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ النُّعْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُرْفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]. فَزَوَّجْتُ^(١) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَتْ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتَ آخِرَ مَا أَنْزَلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ. [إخراجه البخاري: ٤٥٩٠، ٤٧١٣].

(١) هو: بالراء والحاء المهملة هنا هو: الصحيح المشهور في الروايات، وفي نسخة ابن ملجم: فدخلت: بالدال والحاء المعجمة، ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه: دخلت بعد رحلي إليه.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أَنْزَلَ.

وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ: إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أَنْزَلَتْ.

١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُصَوِّرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) ابْنُ ابْنِ أَبِي

أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ فَسَأَلَتْ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ١٦٨]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ. [إخراجه البخاري: ٣٨٥٥، ٤٧٩٤، ٤٧٩٥، ٤٧٩٦، ٣٠٢٣]. وَلَمْ يَقْمِ بِطَوْلٍ وَخِطَابٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَأْسِ (١٢٢).

(١) هكذا هو: في جميع النسخ، قال القاضي: قال بعضهم: لعله أمرني ابن عبد الرحمن، قال القاضي: لا يمتنع أن عبد الرحمن أمر سعيداً يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن، فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحة، وهذا الذي قاله القاضي هو: الصواب.

١٩- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (يَعْنِي شَيْبَانَ)، عَنْ مُصَوِّرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُهَانَسًا﴾، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُعْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] آخر.

إلى آخر الآية.

قَالَ: فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ^(١)، ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ^(٢).

(١) هو: بفتح القاف أي: علم أحكام الإسلام وتحريم القتل.

(٢) واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًا هُوَ فَجْرًا هُوَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾. هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما. وروي عنه أن له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَغْفِرِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وهذه الرواية الثانية هي منذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم، وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتوبة في المنع منه، وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم.

٢٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بُرْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ الْإِنَّمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ، نَسَخْتُهَا آيَةً مَدْيَنِيَّةً^(١) ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًا هُوَ فَجْرًا هُوَ جَهَنَّمَ خَالِدًا﴾.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ هَاشِمٍ: فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾. [إخرجه البخاري: ٤٧٦٢].

(١) قوله: (نسختها آية المدنية) يعني بالناسخة: آية النساء: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾.

٢١- (٣٠٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَارُونَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ: الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ عَزَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ^(١) ابْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ (وَقَالَ هَارُونَ: تَذَرِي) آخِرَ سُورَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: صَدَقْتَ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ:

(١) هكذا هو: في جميع النسخ عبد المجيد: بالميم ثم الجيم إلا نسخة ابن ماهان ففيها عبد الحميد جاء ثم ميم، قال أبو علي الغساني: الصواب الأول. قال القاضي: قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الرطاب من رواية يحيى بن يحيى الأنلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالحاء ثم بالميم، وكذا قاله سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم، وكذا رواه ابن القاسم والقعني وجماعة في الرطاب عن مالك، وقال ابن عبد البر: يقال: بالوجهين، قال: والأكثر بالميم ثم بالجيم، قال القاضي: فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخاطا.

٢١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَقَالَ: آخِرَ سُورَةٍ.

وَقَالَ: عَبْدُ الْمَجِيدِ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنِ سُهَيْلٍ.

٢٢- (٣٠٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ: الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَتَزَلَّتْ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿السَّلَامُ﴾. [إخرجه البخاري: ٤٥٩١].

٢٣- (٣٠٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا، لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]. [إخرجه البخاري: ٤٥١٢، ١٨٠٣].

١- باب في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾

٢٤- (٣٠٢٧) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَيْنَا اللَّهَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المجاد: ١٦] إِلَّا أَرْبَعُ سَنِينَ.

٢- باب في قوله تعالى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

٢٥- (٣٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَنَدُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي النَّجْدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالنِّسَاءِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي طُوفَانًا؟ فَتَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَحِلَّهُ.

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

(١) قوله: (فتقول من يعيرني تطواناً) هو: بكسر الشاء المشاء فوق وهو: ثوب تلبسه المرأة تطوف به، وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويعرّون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ويسمى اللقاة، حتى جاء الإسلام فامر الله تعالى بستر العورة فقال: تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت عريان».

٣- باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾

٢٦- (٣٠٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ابْنُ سَلُوكٍ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ لَهُ: اذْعَبِي فَأَبْعِينَا شَيْئاً، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَ﴾ [النور: ٣٣] لِهَيْبَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرَهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

(١) وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَ﴾ فخرج على الغالب إذا الإكراه إما هو: لمربية التحصن، أما غيرها فهي: تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلا الإكراه، والمقصود أن الإكراه على الزنا حرام سواء أورد تحصناً أم لا وصورة الإكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي مربية الزنا يأنسبان فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام.

(٢) هكذا وقع في النسخ كلها: (من غفور رحيم)، وهذا تفسير ولم يرد به أن لفظة لمن منزلة فإنه لم يقرأ بها أحد وإنما هي تفسير وبيان يردان المغفرة والرحمة لمن لكنهن مكرهات لا لمن أكرههن.

٢٧- () حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ابْنِ سَلُوكٍ يُقَالُ لَهَا: مُسَيِّكَةٌ^(١)، وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا: أَمِيَّةٌ، فَكَانَ يَكْرَهُهُمَا عَلَى الزَّانِي، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

(١) أما مسيكة: فبضم الميم وقيل: إنها معاذة وزنبت.

(٢) وقيل: نزلت في ست جوار له كان يكرههن على الزنا: معاذة ومسيكة وأميمة وغفرة وأروى وقيلة والله أعلم.

٤- باب في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾

٢٨- (٣٠٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧]. قَالَ: كَانَ نَقَرٌ مِنَ الْجِنَّ اسْلَمُوا، وَكَانُوا يُعْبِدُونَ، فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْبِدُونَ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ اسْلَمَ النَّقَرُ مِنَ الْجِنَّ. [الخروج البعاري: ٤٧١٤، ٤٧١٥].

٢٩- () حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

(١) قوله في تحريم الخمر: (وإنها من خمسة أشياء وذكر الكلاله وغيرها) هنا كله سبق بيانه في أبوابه.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، (عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، عَلَى مِثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعَيْبِ، وَالشَّرِّ، وَالْعَسَلِ، وَالْجَنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ، وَثَلَاثٌ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِنَّا فِيهِمْ عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَالْأَوَابُ مِنَ أَبْوَابِ الرَّبِّ.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

يَكْلُمُهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِجُلِّ حَدِيثِهِمَا.

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عُثَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ: الْعَيْبِ، كَمَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى: الرَّيْبِ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسْهِرٍ.

٧- باب في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ

اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

٣٤- (٣٠٣٣) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ^(١)، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ^(٢)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [المح: ١٩]. إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُثَيْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَالزُّبَيْدُ ابْنُ عُثَيْبَةَ^(٣). [أخرجه البخاري: ٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٤٧٤٣، ٣٩٦٧، ٤٧٤٤].

(١) أما مجاز: فبكر الميم على المشهور، وحكي فتحها، وإسكان الجيم، وفتح اللام، واسمه لاحق بن حديد سبق بيانه مرات.

(٢) وقيل بن عباد: بضم العين، وتخفيف الباء.

(٣) وهذا الحديث مما استلزمه الدراقطني، فقال: أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي ﷺ: أنا أول من يجئ للخصومة.

قال قيس: وفيهم نزلت الآية. ولم يجاوز به قيساً، ثم قال البخاري: وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز.

قوله: (قال الدراقطني، فاضطرب الحديث). هذا كله كلامه قلت، فلا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّخِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: كَانَ نَقَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَقَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْتَلَمَ النَّقَرُ مِنَ الْجِنِّ، وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِيَادَتِهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّخِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

٢٩- () وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٠- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ الزَّمَلِيِّ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْبَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّخِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي نَقَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَقَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْتَلَمَ الْجِنُّونَ، وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّخِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

(١) بكسر الزاي وتشديد الميم.

٥- باب في سورة براءة والأنفال والخشر

٣١- (٣٠٣١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُطِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: الْكَتُوبَةُ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ الْفَاضِيحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا. قَالَ قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: بَلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ فَالْخَشَرُ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّظِيرِ. [أخرجه البخاري: ٤٠٢٩، ٤٦٤٥، ٤٨٨٧، ٤٨٨٣].

٦- باب في نزول تحريم الخمر

٣٢- (٣٠٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا، يَوْمَ نَزَلَ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْجَنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالشَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالْعَسَلِ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ، وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَدِدْتُ، أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِنَّا فِيهَا: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَالْأَوَابُ مِنَ أَبْوَابِ الرَّبِّ^(١). [أخرجه البخاري:

يلزم من هذا ضعف الحديث، واضطرابه؛ لأن قياساً سمعه من أبي ذر، كما رواه مسلم هنا، فرواه عنه، وسمع من علي بنه، وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر، وأفتى به أبو مجلز تارة، ولم يقل أنه من كلام نفسه، ورايه، وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدهم بمثل هذا، فيفتي الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية، ولا يرفعه، فإذا كان وقت آخر، وقصد الرواية رفعه، وذكر لفظه، وليس في اضطراب والله أعلم.

٣٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعاً.
عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ، لَنَزَلَتْ: ﴿هَٰذَا خَصْمَانِ﴾، بِمِثْلِ حَدِيثِ هُثَيْمٍ.

علل أحاديث

في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج

تكلم عليها

أبو الفضل محمد بن أبي الحسين الشهيد (ت ٣١٧)

وقال ابن كثير: كان من الثقات الأثبت الحفاظ المتقنين.

ترجمة المؤلف

* أهم مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/٢٣٦، سير أعلام

النبلأ ١٤/٥٣٨-٥٤٠، تاريخ الإسلام طبعة ٣١١-٣٢٠،

صفحة ٥٤٦-٥٤٧، الوافي بالوفيات ٢/٣٧، البداية والنهاية

١٧٥/١١

* هو الإمام الحافظ الناقد الجود، أبو الفضل محمد بن

أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمارة بن محمد بن حازم ابن

المعلّى ابن الجارود، الجارودي، الهروي، الشهيد.

* سمع أحمد ابن نجدة، والحسين ابن إدريس، ومعاذ ابن

الثنّى، وأحمد ابن إبراهيم ابن ملحان، ومحمد ابن عبد الله ابن

إبراهيم الأنصاري، وأقرانهم بخراسان وبالعراق.

ورحل وطوف، ودخل نيسابور فسمع من السراج.

* روى عنه أبو علي الحافظ، وأبو الحسن الحنجاجي،

وعبد الله ابن سعد: النيسابوريون، ومحمد ابن أحمد ابن حماد

الكوفي، وأبو الحسين محمد ابن المظفر وغيرهم.

* وهو من أقران الطبراني، وابن عدي. وإنما كُتب (في

طبقات من قبل) لإقدم وفاته.

* وهو سبط أبي سعد يحيى ابن منصور الزاهد الهروي،

وقد سمع منه هو وأخوه أبو نصر أحمد.

* قال الذهبي: قد خرج أبو الفضل «صحيحاً» على

رسم «صحيح مسلم» ورأيت له جزءاً مفيداً، فيه بضعة

وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي يُسنّ عللها في «صحيح

مسلم». وأقدم شيخ لقيه عثمان ابن سعيد الدرامي الحافظ،

ولعله لم يبلغ خمسين سنة رحمه الله، ولهذا لم يشتهر حديثه.

* قدّم إلى الحج سنة سبع عشرة وثلاث مئة. وقُتل فيها

مع أخيه في يوم إلى الاثنين قبل التروية بيوم في المسجد الحرام

قتلها القرمطي ابن أبي سعيد الجناني في السنة التي دخل

القرمطي مكة.

* قال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظاً.

وقال الذهبي: إمام كبير عارف بعلم الحديث.

وسُعِرَ لَيْسَ هُوَ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ مَعَ قَلْبِهِ مَا
أَسَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

الثالث

حديث رقم (٢٢٣)

وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْعَطَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: أَنَّهُ زَيْدٌ
حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«الظُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ...» وَفِيهِ كَلَامٌ آخَرُ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

بَيْنَ أَبِي سَلَامٍ وَبَيْنَ أَبِي مَالِكٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ
غَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ.

رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ عَنْ أَخِيهِ زَيْدٍ. وَمُعَاوِيَةُ كَانَ أَعْلَمَ عَلَيْنَا بِحَدِيثِ أَخِيهِ زَيْدٍ
ابْنِ سَلَامٍ مِنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

الرابع

حديث رقم (٢٤٠)

وَوَجَدْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ:
حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى الْمُهَرِّجِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
قَالَ:

«وَقِيلَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ خَالَفَ أَصْحَابُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عِكْرَمَةَ ابْنِ
عَمَارٍ.

رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي
كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ.

وَقَدْ قِيلَ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «حَدَّثَنِي أَبُو سَالِمٍ»، وَلَيْسَ هُوَ
بِمَحْفُوظٍ.

وَذَكَرَ أَبِي سَلَمَةَ، عَلَيْنَا فِي حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرَ مَحْفُوظٍ
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي
كَثِيرٍ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ سَالِمٍ فِيهِ.

الخامس

حديث رقم (٢٤٣)

قَالَ: وَوَجَدْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَغْرِبٍ، عَنْ مَعْقِلٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،
عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:

«رَأَى زَجَلًا تَوَضَّأَ، فَتَرَكَ مَوْضِعَ طَفْرِهِ عَلَى قَدِيمٍ...»

وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ بِهِذَا
الْقَوْلِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ وَأَعِزْ وَتَمِّمْ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِنَّمَا أَنَا فِي بَعْضِ إِخْوَانِنَا الثَّقَاتِ^(١) بِمُسَدِّدٍ جِزْءًا فِيهِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ
الْحَافِظِ - حَفِيدِ أَبِي سَعْدٍ الْهَرَوِيِّ - يَحْيَى: أَنَّ أَبِي الْفَضْلَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ
ابْنَ عَمَارٍ الْحَافِظَ الشَّهِيدَ حَفِيدَ أَبِي سَعْدٍ يَحْيَى ابْنِ أَبِي نَصْرِ مَنصُورٍ الْهَرَوِيِّ
الزَّاهِدِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - قَالَ:

الأول

حديث رقم (١١٠)

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي
غَسَّانَ الْمُسَمَعِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ
أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ ابْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعَنَ الْمُؤْمِنُ كَفْتَلِيَّ، وَمَنْ قَتَلَ
نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

زَادَ فِيهِ كَلَامًا لَمْ يَحِمْ بِهِ أَحَدٌ عَنْ مُعَاذِ ابْنِ هِشَامٍ، وَلَا عَنْ هِشَامِ
الْمُسَوَّاطِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

«مَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكَبَّرَ بِهَا، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَةً، وَمَنْ خَلَفَ
عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فَاجْرَءَ».

هَذَا الْكَلَامُ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ جَمَاعَةٌ غَيْرُ هِشَامٍ أَيْضًا
لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ هَذِهِ الزِّيَادَةَ.

وَلَيْسَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَيْنَا مَحْفُوظَةً فِي حَدِيثِ ثَابِتِ ابْنِ الضَّحَّاكِ، أَكْبَرَ
وَقَمِي أَنَّ الْغَلْطَ مِنْ أَبِي غَسَّانَ الْمُسَمَعِيِّ.

الثاني

حديث رقم (١٣٣)

وَقَالَ: وَوَجَدْتُ: عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عِشَامٍ،
عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْخَمِيسِ، عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْوَسُوسَةِ.

وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَيْنَا بِالصَّحِيحِ، لِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ
وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ رَوَاهُ عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَذْكُرَا عَلْقَمَةَ وَلَا ابْنَ
مَسْعُودٍ.

وابنُ لهيعةٍ لا يحتجُ به.

وحديثُ الثوريِّ عننا أصحُّ من حديثِ غيره.

وهو خطأٌ عندي؛ لأنَّ الأعمشَ رواه: عن أبي سفيانَ عن جابرٍ، فجعله من قولِ عمرَ.

وابنُ أبي ليلى: لم يلقَ بلالاً.

الثامن

السادس

حديث رقم (٣١٣)

حديث رقم (٢٦٥)

ووجدتُ فيه عن أبي كريبٍ، عن ابنِ أبي زائدةٍ، عن أبيه، عن مُصعبِ ابنِ شيبةٍ، عن مسافعِ ابنِ عبدِ الله، عن عروة، عن عائشةَ عن النبي ﷺ.

قال: ووجدتُ فيه لعمرَ ابنِ عبدِ الوهابِ الرياحيَّ، عن يزيدِ ابنِ زريعٍ، عن روحِ ابنِ القاسمِ، عن سُهَيْلٍ، عن القعقاعِ ابنِ حكيمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ.

في المرأةِ ترى في المنامِ ما يرى الرجلُ.

«إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَبِهِ؛ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَنْبِلُهَا».

قال أبو الفضل:

قال أبو الفضل:

هنا الحديثُ رواه عن ابنِ أبي زائدةٍ غيرَ واحدٍ، فقالوا: عبدُ الله ابنُ مسافعٍ المحمديُّ.

وهنا حديثٌ أخطأ فيه عمرُ ابنُ عبدِ الوهابِ الرياحيُّ عن يزيدِ ابنِ زريعٍ، لأنَّ حديثَ يعرفُ بمحمدِ ابنِ عجلانَ عن القعقاعِ.

وهو الصحيحُ.

وليس لسُهَيْلٍ في هذا الإسنادِ أصلٌ.

وقد روى عنه ابنُ جريجٍ حديثاً غيرَ هذا.

وحديثُ أبي كريبٍ خطأ، حيثُ قال: مسافعُ ابنِ عبدِ الله.

رواهُ أميةُ ابنُ بسطامٍ، عن يزيدِ ابنِ زريعٍ - على الصوابِ - عن روحٍ، عن ابنِ عجلانَ، عن القعقاعِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ بطوله.

التاسع

حديث رقم (٣١٦)

وحديثُ عمرَ ابنِ عبدِ الوهابِ مختصرٌ.

السابع

حديث رقم (٢٧٥)

ووجدتُ فيه حديثَ أبي معاويةَ، عن هشامِ ابنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ: في الاغتسالِ من الجنابةِ.

قال: ووجدتُ فيه حديثَ الأعمشِ، عن الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي ليلى، عن كعبِ ابنِ عُجرةَ، عن بلالٍ أن النبي ﷺ

وفيه: «ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ».

«سَحَّ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْخِمَارِ».

قال أبو الفضل:

قال أبو الفضل:

وهنا الحديثُ رواه جماعةٌ من الأئمةِ عن هشامٍ منهم:

وهنا حديثٌ قد اختلفَ فيه على الأعمشِ:

زائدةٌ، وسُحَّابُ ابنِ زيادٍ، وجريزٌ، ووكيعٌ، وعليُّ ابنُ مسهرٍ، وغيرهم.

فرواهُ أبو معاويةَ، وعيسى، وابنُ فضالٍ، وعليُّ ابنُ مسهرٍ وجماعةٌ.

فلم يذكر أحدٌ منهم غسلَ الرجلينِ؛ إلا أبو معاويةَ.

ولم يذكر غسلَ اليدينِ ثلاثاً في ابتداءِ الرضوءِ غيرَ وكيعٍ.

وليس زيادتهما عننا بالمحفوظةِ.

وسمعتُ أبا جعفرٍ الحضرميَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عمرٍ يقولُ:

ورواه زائدةُ ابنُ قدامةَ، وعمارُ ابنُ زريقٍ، عن الأعمشِ، عن الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي ليلى، عن البراءِ، عن بلالٍ.

«كَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ يَضْرِبُ فِيمَا كَانَ عَنْ غَيْرِ الْأَعْمَشِ».

وسمعتُ الحسينَ ابنَ إدريسٍ يقولُ: سمعتُ عثمانَ ابنَ أبي شيبةٍ

وزائدةُ: ثبت متفقٌ.

ورواه سفيانُ الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ

«أَبُو مُعَاوِيَةَ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ حُجَّةٌ، وَفِي غَيْرِهِ لَا».

أبي ليلى، عن بلالٍ، لم يذكر بينهما لا كعباً ولا البراءَ.

وروايته أثبت الرواياتُ

العاشر

حديث رقم (٤٠٤)

ووجدتُ فيه حديثَ سليمانَ التيميَّ، عن قتادةَ، عن أبي غلابٍ، حديثُ أبي موسى، وفيه من الزيادةِ:

وقد رواه عن الحكمِ - غيرَ الأعمشِ - أيضاً: شعبةٌ، ومنصورُ ابنِ المعتمرِ، وأبانُ ابنُ تغلبٍ، وزيدُ ابنُ أبي أنيسةَ، وجماعةٌ، عن الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي ليلى، عن بلالٍ؛ كما رواه الثوريُّ عن الأعمشِ.

«وإذا قرأ؛ فأنصتوا».

مسعود الأنصاري؛ فهو صحيح.

قال أبو الفضل:

الثالث عشر

حديث رقم (٧٧٠)

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ:

بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قال أبو الفضل:

وهو حديث تفرد به عكرمة ابن عمار عن يحيى، وهو مضطرب في حديث يحيى ابن أبي كثير؛ يقال: إنه ليس عنده كتاب.

وحدثني أحمد ابن أبي الفضل المكي: حدثنا صالح ابن أحمد: حدثنا علي؛ قال: سألت يحيى (يعني: القطان) عن أحاديث عكرمة ابن عمار (يعني: عن يحيى ابن أبي كثير)؟ فضعتها، وقال: «لَيْسَتْ بِصَحِيحٍ».

وأخبرنا أحمد ابن محمود؛ قال: سمعتُ أبا رُزْغَةَ الدَّمَشَقِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عبد الله - يعني: أحمد ابن حنبل - يَقُولُ: «رَوَاةُ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ ضَعِيفَةٌ».

الرابع عشر

حديث رقم (٥٣٨)

وَوَجَدْتُ فِيهِ حَدِيثَ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

كُنَّا نَسْلُمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ... الْحَدِيثَ.

وبعنه إلهريم ابن سفيان عن الأعمش مثله.

قال أبو الفضل:

وافقهما على ذلك: أبو عوانة، وأبو بذر شجاع ابن الوليد.

ورواه الثوري، وشعبة، وزائدة، وجري، وأبو معاوية، وحفص: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله. ولم يذكرُوا عَلْقَمَةَ.

وهؤلاء الذين أرسلوه أثبت وأجل من وصله.

ورواه الحَكَمُ ابن عُثَيْبَةَ أيضاً عن إبراهيم، عن عبد الله مرسلاً أيضاً.

إلا ما رواه أبو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ شُعْبَةَ مَوْصُولاً، فإنه وهم فيه أبو خَالِدٍ.

الخامس عشر

حديث رقم (٨٩٨)

وَوَجَدْتُ فِيهِ حَدِيثَ جَعْفَرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيِّ، عَنْ نَابِتٍ، عَنْ

وقوله: «وإذا قرأ؛ فأنصتوا»، هو عندنا وهم من التيمي، ليس بمحفوظ، لم يذكره الحفاظ من أصحاب قتادة؛ مثل: شعيب، ومعمّر، وأبي عوانة، والناس.

الحادي عشر

حديث رقم (٦٠٥)

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ دَاوُدَ ابْنِ رُمْثِيلٍ^(١)، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

«كَانَتِ الصَّلَاةُ تَقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَقَامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَقَامِهِ».

قال أبو الفضل:

وهذا اختصار - عندنا - من الوليد ابن مسلم؛ اختصر الحديث (وما بينه)^(٢).

والحديث حديث الزبدي، ومعمّر، ويونس، والأوزاعي، وأصحاب الزهري، عن الزهري عن أبي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

«أَقِمَتِ الصَّلَاةُ، وَصُفَّتِ الصُّفُوفُ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَخَذَ مَقَامَهُ؛ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ مَكَانَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقَطُرُ».

فالحديث هو الذي رواه الزهري.

الثاني عشر

حديث رقم (٤٣٢ م)

وَوَجَدْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَلَاءِ، عَنْ أَبِي مُشْرِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«لَيْلِي مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ...».

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ:

«وَأَيُّكُمْ وَمِنْشَاتِ الْأَسْوَاقِ».

حدثني مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَنْبَلَ ابْنَ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ:

«هَذَا حَدِيثٌ مُتَكَرِّرٌ».

قال أبو الفضل:

قلت: وإنما أتكره أحمد ابن حنبل من هذا الطريق. فإنا حديث أبي

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله، فإنما هذه طريق أبي داود برقم (٥٤١) أما رواية

مسلم فعن إبراهيم ابن موسى، وهي مثل رواية داود ابن رشيد. وقد تابعه أيضاً

عمود ابن خالد عند أبي داود (٥٤١). ولم يفته إلى هذا مُحَقِّقُ "العلل".

(٢) لم يعرفها محقق "العلل"، فرسمها، وقال: غير واضحة في الأصل.

أنس، قال:

«أصابنا مطر ونحن مع رسول الله ﷺ، فحَسَرَ قُوَّةُ عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ خَدِثَ عَهْدَ بَرِّهِ».

قال أبو الفضل:

وهذا حديثٌ تَقَرَّدَ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ ثَابِتٍ؛ لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُهُ.

واخبرني الحسين بن إدريس، عن أبي حامد المخلدي، عن علي بن المديني، قال:

«لَمْ يَكُنْ عِنْدَ جَعْفَرٍ كِتَابٌ، وَعِنْدَهُ أَشْيَاءُ لَيْسَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ».

واخبرنا محمد بن أحمد بن البراء، عن علي بن المديني، قال: «أما جعفر بن سليمان فأكثر عن ثابت، وكتب مراسيل، وكان فيها أحاديثٌ متأكِّرةٌ».

وسمعتُ الحسين يقول: سمعتُ محمد بن عثمان يقول:

«جَعْفَرٌ ضَعِيفٌ».

السادس عشر

حديث رقم (١٣٢٦)

ووجدتُ فيه حديثَ سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سنان بن سلمة، عن ابن عباس: «أَنَّ ذُوِيَا الْحِزَامِ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَ يَبِيعُ مَعَهُ بِالْبَذَنِ... الْحَدِيثُ».

ورواه أيضاً معمر بن راشد، عن قتادة نحوه.

ورواه همام، عن قتادة، عن سنان، ولم يذكر ابن عباس، وأرسلة وهذا حديثٌ لم يسمعه قتادة من سنان ابن سلمة. وسمعه من سنان: أبو التياح الضبي.

حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا أبو بكر (وهو ابن أبي الأسود) قال: يخشى القطان:

«لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةَ مِنْ سَنَانِ ابْنِ سَلَمَةَ حَدِيثَ الْبَذَنِ».

وسمعتُ عبد الله بن موسى ابن أبي عثمان البغدادي يقول:

سمعتُ يحيى ابن معين يقول:

«لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةَ مِنْ سَنَانِ ابْنِ سَلَمَةَ حَدِيثَ الْبَذَنِ، إِنَّمَا هُوَ مَرْسَلٌ».

قال أبو الفضل:

قلت: وقد سمع قتادة من أخيه موسى ابن سلمة. وسنان وموسى أخوان.

السابع عشر

حديث رقم (١٦٥٦)

ووجدتُ فيه لأحمد ابن عتبة، عن حماد ابن زيد، عن أيوب، عن

نافع: ذُكِرَ لِابْنِ عَمْرِو عَمْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، قَالَ:

«لَمْ يَعْتَرِ مِنْهَا».

قال أبو الفضل:

وهذا حديثٌ لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُ ابْنِ عَبَّادَةَ عَنْ حِمَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ.

وقد صحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ.

الثامن عشر

حديث رقم (١٩٦٩)

ووجدتُ فيه عن عبد الجبار ابن العلاء، عن سفيان، عن الزهري، عن أبي عبيد، قال:

شهدتُ العيدَ مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، وقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لَحْمٍ نُسَكِنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ».

قال أبو الفضل:

ورفعُ هذا الحديثُ عندي غير محفوظ في حديث ابن عيينة.

أخبرنا بشر ابن موسى، عن الحميدي، قال: قلت لسفيان: أنتم ترفعون هذه الكلمة عن علي؟! فقال سفيان:

«لَا أَحْفَظُهَا مَرْفُوعَةً، وَهِيَ مَسْخُوخَةٌ».

التاسع عشر

حديث رقم (٩١٧)

ووجدتُ فيه حديثَ أبي خالدٍ الأحمر، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«لَقِّنُوا نَوَاتِكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

قال أبو الفضل:

هذا غلطٌ فيه أبو خالدٍ الأحمر، إنما هو مستخرج من قصة أبي طالب أن النبي ﷺ قال له:

«قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

العشرون

حديث رقم (١٢٧٢)

ووجدتُ فيه عن ابن وهب، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عتبة، عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:

«طَافَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعْضِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَتِهِ».

قال أبو الفضل:

وهذا حديثٌ خالفَ الليثُ ابن سعدٍ في إسناده ابن وهب.

ورواة الدراوردي عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، فوافق ابن

وهب في الإنسان.

ورواه محمد بن المنهال الضري، عن يزيد بن زريع، قال:

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان الطائي، عن يحيى بن بكير: أخبرنا الليث، عن يونس، قال: قال ابن شهاب: بلغني عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ:

«طاف على راحلته يستلم الركن بمحبيه».

ورواه أيضا أسامة بن زيد، عن الزهري، قال بلغني عن ابن عباس...

ورواه أبو عامر العقدي، عن زمعة، عن الزهري، قال: بلغني عن ابن عباس.

فقد اتفق هؤلاء الثلاثة على هذه الرواية:

ورواه الدراودي.

ورواية هؤلاء الذين أرسلوا أصح عننا.

والله أعلم.

الحادي والعشرون

حديث رقم (١٤٠٦)

ووجدت فيه عن سلمة بن شبيب، عن ابن أعين، عن مقل، عن ابن أبي عتبة، عن عمر بن عبد العزيز، قال: حدثني الربيع بن سبرة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ نهى عن التبعة، فقال:

«إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئا، فلا يأخذه».

قال أبو الفضل:

وهذا رواه حسين بن عيسى (وهو شيخ، بدون ابن أعين) عن مقل، عن ابن أبي عتبة، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن الربيع بن سبرة.

وهو الصحيح عندنا، لأن هذا اللفظ إنما هو لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، رواه عنه الناس.

الثاني والعشرون

حديث رقم (١٧٠٩)

ووجدت فيه لهشيم، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن عباد، قال:

«أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء».

قال أبو الفضل:

هذا حديث يختلف فيه على خالد:

فرواه جماعة عن خالد هكذا.

وقال آخرون: عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن عباد. والاضطراب إنما هو من خالد.

أخبرنا أبو المنثى معاذ بن المنثى، عن محمد بن المنهال الضري: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحي...

قال محمد: قال يزيد بن زريع - وكان حدثنا به قبل ذلك عن أبي الأشعث الصنعاني - قال:

«قلت لخالد الحذاء: كنت حدثنا به عن أبي الأشعث الصنعاني، قال: غيروا واجعله عن أبي أسماء، عن عباد بن الصامت، قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ستا، وقال:

«من أصاب منكم حنأ عجلت عقوبته، فهو كفارة له، ومن أخر عته، فأمره إلى الله، إن شاء عبته وإن شاء رحمه».

الثالث والعشرون

حديث رقم (١٨٨٥)

قال أبو الفضل:

قد روى من حديث الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ: «قال رجل: إن قتلت في سبيل الله عز وجل، تكفر عني خطاياي؟...».

ورواه أيضا من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، عن المقبري نحوه.

قال أبو الفضل:

وهذا حديث رواه بكير بن عبد الله بن الأشج، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن رجل من أهل بخران، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. ورواه عمرو بن الحارث.

فأفسده بكير بن عبد الله بن الأشج، وهو أحد علماء أهل مصر.

ورواه عمرو بن دينار، عن محمد بن قيس، مرسلا.

وقال محمد بن عجلان: عن محمد بن قيس، عن أبي قتادة، عن أبيه.

وعمر بن دينار أثبت من ابن عجلان، وقد أرسله.

الرابع والعشرون

حديث رقم (١٩٠٨)

ووجدت فيه: عن شيثان عن حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من طلب الشهادة صادقا، أعطها وإن لم تنبأ».

قال أبو الفضل:

واقفه على هذه الرواية المؤمل ابن إسماعيل.

وهذا حديث وهم فيه شيان والمؤمل جميعاً.

فأما المؤمل، فكان قد دُفِنَ كَثْرَةً، وكان يحدثُ حفظاً فيخطئُ الكثير

والصحيح ما رواه الحجاج ابن المنهال، وموسى ابن إسماعيل،
والعبيد بن حماد، عن أبان ابن أبي عيشة، عن أنس، عن النبي ﷺ.
وعن حماد، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلًا مثله.

والصحيح من حديث ثابت مرسل، وحديث أبان مسند.

الحامس والعشرون

حديث رقم (٢٠٤٦)

ووجدت فيه: عن يحيى ابن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن هشام
ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال:

«لا يجوز أهل بيت عندكم التمر».

وروي بهذا الإسناد أيضاً عن النبي ﷺ:

«نعم الإدام الخل».

حدثنا أحمد ابن محمد ابن القاسم القسري، حدثنا أحمد ابن سفيان:
حدثنا أحمد ابن صالح، حدثنا يحيى ابن حسان، بهذين الحديثين:

قال أحمد ابن صالح:

«انظروا في كتب سليمان ابن بلال فلم أجد هذين الحديثين أصلاً».

قال أحمد ابن صالح:

وحديثي ابن أبي أوس، قال: حدثني ابن أبي الزناد عن هشام عن
رجل من الأنصار أن رسول الله ﷺ سأل قوماً:

«ما إدامكم؟».

قالوا: الخل.

قال: «نعم الإدام الخل».

السادس والعشرون

حديث رقم (٢١٤٢)

ووجدت فيه لأبي النضر هاشم ابن القاسم، عن الليث، عن يزيد ابن
حبيب، عن محمد ابن عمرو بن عطاء، قال:

«سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب ابنة أبي سلمة: إن رسول الله
ﷺ نهى عن هذا».

قال أبو الفضل:

وهذا الحديث بين يزيد ابن أبي حبيب ومحمد ابن عمرو ابن عطاء في
إسناده محمد ابن إسحاق.

كذلك رواه المصريون:

أخبرنا أحمد ابن إبراهيم ابن ملحان، عن يحيى ابن بكير، عن الليث،
عن يزيد ابن أبي حبيب، عن محمد ابن إسحاق.

السابع والعشرون

ليس عند مسلم

ووجدت فيه عن أبي موسى محمد ابن المثنى، عن محمد ابن جعفر،
عن شعبة، عن قتادة، عن سعد ابن هشام، عن عائشة رضي الله عنهما: أن
النبي ﷺ:

«أمر بالآجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر».

قال أبو الفضل:

وهذا حديث لا أصل له عندنا من حديث شعبة، وإنما يعرف من
حديث سعيد ابن أبي عروبة.

ورواه عبد الأعلى ابن عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة، بهذا
الإسناد موقوفاً: أنها قالت:

«لأنصحب الملائكة رفقة فيها جرس».

قال قتادة:

«فامر بها نبي الله ﷺ أن تقطع من أعناق الإبل».

حدثني جدي رحمه الله: حدثنا يحيى ابن خلف، حدثنا عبد الأعلى.

فجعل عبد الأعلى هذه اللفظة من قول قتادة، وهو الصحيح عندنا.

ورواه القعني عن خالد ابن الحارث، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس.
وهو وهم، إما من القعني، أو من دونه.

الثامن والعشرون

حديث رقم (٢٥٧٤)

ووجدت فيه حديث ابن عينة، عن ابن محصب، عن محمد ابن قيس
ابن خزيمة، عن أبي هريرة، قال:

«لما نزلت «من يعمل سوءاً يجز به»...» الحديث.

فذكر بعض شيوخنا أنه سأل أبا عبد الله السكري - وكان أبو عبد الله
أحفظ أهل زمانه - عن هذا الحديث، فقال:

«هذا مرسل، محمد ابن قيس لم يسمع من أبي هريرة شيئاً».

التاسع والعشرون

ليس عند مسلم

ووجدت فيه عن القواريري، عن أبي بكر الحنفي، عن عاصم ابن
محمد العمرى، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة،
عن النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: أتبلي عبدي المؤمن. فلأن لم يشكني إلى عواده،
أطلقته من دمه، ثم ليأتمم العمل».

		علل مسلم	١٧٤٦	
--	--	----------	------	--

قال أبو الفضل: وهذا حديث منكر، وإنما رواه عاصم بن محمد، عن عبد الله ابن سعيد المقرئ، عن أبيه. وقال أبو الفضل: ورفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ خطأ، وأحسبه من عبد ابن حميد. والصحيح ما حدثنا محمد بن أيوب، قال: حدثنا موسى: حدثنا حماد: أخبرنا ثابت، قال: قال أنس: «كان أحدكم إذا اجتهد لأخيه في الدعاء...». وذكر الحديث مثله.

الثالث والثلاثون

حديث رقم (٢٨٤٩)

ووجدت في حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «يُجاء بالمرت يوم القيامة، كأنه كبش أملح...». لأبي معاوية وجريز. وكذلك رواه أبو نعيم، وعلي بن مسهر، ويعلى ومحمد ابنا عبيد. ورواه أبو بدر شجاع ابن الوليد فافسده: أخبرنا محمد بن إسحاق ابن إبراهيم: حدثنا سلمان ابن توبة: حدثنا أبو بدر: حدثنا سليمان ابن مهران، قال: سمعتهم يذكرون عن أبي صالح عن أبي سعيد موقوفاً بهذا الحديث. فتبين أن هذا الحديث ليس هو ما سَمِعَ الأعمش من أبي صالح. ووقفه أيضاً على أبي سعيد. غير أن رفعة صحيح إلى النبي ﷺ.

الرابع والثلاثون

حديث رقم (٢٩٦٩)

ووجدت في حديث الأشجعي، عن سفيان، عن عبيد المكيب، عن فضيل ابن عمرو، عن الشعبي، عن أنس، قال: كنا عند النبي ﷺ، فضحك، فقال: «ضحكت من مخاطبة العبد...» الحديث. قال أبو الفضل: هذا حديث رواه الأشجعي، وأبو عامر الأسدي، عن الثوري بهذا الإسناد. ورواه شريك ابن عبد الله، عن عبيد المكتب، عن الشعبي، عن أنس، ولم يذكر في إسناده فضيل ابن عمرو. ورواه عمارة ابن القعقاع، عن الشعبي، عن النبي ﷺ ولم يذكر أنساً. ولا نعرف بهذا الإسناد حديثاً غير هذا.

الثلاثون

حديث رقم (٢٦٣٠)

ووجدت في حديث، عن بكر ابن مضر، عن ابن الهادي، عن زياد مولى ابن عباس، عن عراك ابن مالك، عن عائشة، قالت: «جاءني مسكينة، فاعطينها ثلاث تمرات...». وذكر الحديث. وهذا عندنا حديث مرسل. وذكر أحمد ابن حنبل أن عراك ابن مالك عن عائشة: مرسل. سمعت موسى ابن هارون يقول: «عراك ابن مالك لا تعلم له سماعاً من عائشة». الحادي والثلاثون حديث رقم (٢٧١٨)

ووجدت في حديث، عن ابن وهب، عن سليمان ابن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر فأسخر، يقول: «سمعتُ سامع محمد الله وحسن بلائه علينا...». وذكر الحديث. قال أبو الفضل: وهذا الحديث إنما يعرف بعبد الله ابن عامر الأسلمي عن سهيل. وعبد الله ابن عامر ضعيف الحديث. فبشبه أن يكون سليمان سمعه من عبد الله ابن عامر. ولا أعرفه إلا من حديث ابن وهب هكذا. الثاني والثلاثون ليس عند مسلم ووجدت في حديث، عن عبد ابن حميد، عن مسلم ابن إبراهيم، عن حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان النبي ﷺ إذا اجتهد في الدعاء، قال:

والشعبي عن أنس شبي يسير.

الخامس والثلاثون

حديث رقم (٢٦٩٩)

ووجدت فيه حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

«من نَسَّ عن مؤمن كُربة...» الحديث.

قال أبو الفضل:

وهو حديث رواه الخليل عن الأعمش، عن أبي صالح، فلم يذكر الخبر في إسناده غير أبي أسامة، فإنه قال فيه: عن الأعمش، قال: حدثنا أبو صالح.

ورواه أسباط ابن محمد، عن الأعمش، عن بعض أصحابه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

والأعمش كان صاحب تدليس، فربما أخذ عن غير الثقات.

السادس والثلاثون

حديث رقم (٢٣٩٩)

ووجدت فيه حديث سعيد ابن عامر، عن جويرية ابن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال:

«وافقني ربي في ثلاث...».

قال أبو الفضل:

فوجدت له علة:

حدثني محمد ابن إسحاق ابن إبراهيم السراج: حدثنا محمد ابن إدريس: حدثنا محمد ابن عمر ابن علي: حدثنا سعيد ابن عامر، عن جويرية، عن رجل، عن نافع: أن عمر قال: «وافقني ربي في ثلاث...».

فذكر الحديث، ولم يذكر ابن عمر في إسناده، وأدخل بين جويرية ونافع رجلاً غير مسمى.

[قال ناسخ الأصل:]

آخر الموجود من كلام أبي الفضل الحافظ رحمه الله

وفيه (بضعة) ستة وثلاثون موضعاً.

والحمد لله حمداً يرضيه، ويكفل المزيّد من إحسانه. وصلى الله على سيّدنا محمد وسلّم تسليماً كثيراً.

فهرس بأسماء الصحابة
وبيان أرقام أحاديث كل منهم

سلمة بن الأكوع

الزبير بن العوام

١٤٠٥، ١١٤٥، ١١٣٥، ٨٦٠، ٦٣٦، (٢٦٤ ح ٤٤)، ٥٠٩، ٩٩
 (١٦٦ ح ١٣ و ١٤، ١٦ ح ١٨)، ١٧٢٩، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٧٧، ١٨٠٢
 (ك ٣٢ ح ١٢٣ و ١٢٤، ك ٣٤ ح ٣٣)، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨١٥، ١٨٦٠،
 ١٨٦٢، ١٩٧٤، ٢٠٢١، ٢٤٠٧، ٢٤٢٣، ٢٧٨٣، ٢٩٩٣

٢٤١٦، ٢٣٥٧

زهير بن عمرو الهلالي

٢٠٧

سليمان بن صرد

زيد بن أرقم

٢٦١٠، (١٤٤ ح ١٤٣)، ١٢٥٤، ١١٩٥، ٩٥٧، ٧٤٨، ٥٣٩
 ٢٧٧٢، ٢٧٧٢، ٢٥٠٦، ٢٤٠٨، ١٥٨٩

سمرقة بن جنادة السوائي

زيد بن ثابت الضحاك

١٨٢١

٢٨٦٧، ٢٧٧٦، ١٥٣٩، ١٣٨٤، ١٠٩٧، ٧٨١، ٥٧٧، ٣٥١

سمرقة بن جندب

زيد بن خالد الجهني

٢٨٤٥، ٢٢٧٥، ٢١٣٧، ٢١٣٦، ١٠٩٤، ٩٦٤

١٨٩٥، ١٧٢٥، ١٧٢٢، ١٧١٩، ١٧٠٤، ١٦٩٨، ٧٦٥، ٧١

سهل بن أبي حنيفة

زيد بن الخطاب

١٥٤٠، (ك ٢١ ح ٦٧)، ١٦٦٩، ٧٠

٢٢٣٣

سهل بن حنيف

السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي

٢٢٥١، ١٩٠٩، ١٧٨٥، ١٣٧٥، (١٦٠ ح ١٢)، ١٥٩، ك ١٢ ح ١٢٦

٢٣٤٥

سهل بن سعد الساعدي

سيرة بن معبد الجهني

١١٢ (ك ١٧ ح ١٧)، ٤٦٦ ح ١٢، ٢١٩، ٤٢١، ٤٤١، ٥٠٨، ٥٤٤، ٨٥٩،
 ١٠٩١، ١٠٩٨، ١١٥٢، ١٤٢٥، ١٤٩٢، ١٧٩٠، ١٨٠٤، ١٨٨١، ٢٠٠٦،
 ٢٠٠٧، ٢٠٣٠، ٢١٤٩، ٢١٥٦، ٢٢٢٦، ٢٢٩٠، ٢٤٠٦، ٢٤٠٩، ٢٧٩٠،
 ٢٨٢٧، ٢٨٣٠، ٢٩٥٠

١٤٠٦

سعد بن أبي وقاص

سويد بن مقرن

١٥٠، ١٣ (ك ٢٣ ح ٢٣٧)، ٣٨٦، ٤٥٣، ٥٣٥، ٥٨٢،
 ٩٦٦، ١٠٨٦، ١٢٢٥، ١٣٦٤، ١٣٨٧، (ك ١٥ ح ٤٩٤)، ك ١٥ ح
 (٤٩٥)، ١٤٠٢، ١٦٢٨، ١٧٤٨، (ك ٣٢ ح ٣٣ و ٣٤، ك ٤٤ ح ٤٣ و ٤٤)،
 ١٩٢٥، ٢٠٤٧، ٢٢٣٨، ٢٢٥٨، ٢٣٠٦، ٢٣٥٨، ٢٣٩٦، ٢٤٠٤، ٢٤١٢،
 ٢٤١٤، ٢٤٨٣، ٢٦٩٦، ٢٦٩٨، ٢٨٩٠، ٢٩٦٥، ٢٩٦٦

شداد بن أوس

١٩٥٥

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

شريد بن سويد الثقفي

٢٧٤١، ٢٠٤٩، ١٦١٠

٢٢٥٥، ٢٢٣١

سفيان بن أبي زهير

الصعب بن حنيفة

١٥٧٦، ١٣٨٨

١٧٤٥، ١١٩٣

سفيان بن عبد الله الثقفي

صفوان بن أمية القرشي

٣٨

٢٣١٣

سفينة مولى رسول الله ﷺ

صهيب بن سنان الرومي

٣٢٦

٣٠٥٠، ٢٩٩٩، ١٨١

سلمان الفارسي

طارق بن أشيم الأشجعي

٢٧٥٣، ٢٤٥١، ١٩١٢، ٢٦٢

٢٦٩٧، ٢٣

		فهرس أسماء الصحابة			
--	--	--------------------	--	--	--

١٧٥٦

عُمَيْر، مولى أبي اللحم

١٠٢٥

عوف بن مالك الأشجعي

٢٢٠٠، ١٨٥٥، ١٧٥٣، ١٠٤٣، ٩٦٣

عياض بن حمار المجاشعي

٢٨٦٥

فضالة بن عبيد الأنصاري

١٥٩١، ٩٦٨

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

١٣٣٥، ١٢٨٢، ١٢٨١

قيصة بن المخارق

١٠٤٤، ٢٠٧

قُطَيْبَة بن مالك التعلبي

٤٥٧

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري

٩٦١

كعب بن عُجْرَة

١٢٠١، ٨٦٤، ٥٩٦، ٤٠٦

كعب بن مالك الأنصاري السلمي

٢٨١٠، ٢٧٦٩، ٢٠٣٢، ١٥٥٨، ١١٤٢، ٧١٦

مالك بن الحُوَيْرِث

٦٧٤، ٣٩١

مالك بن مَصْعَصَة

١٦٤

مجاشع بن مسعود السلمي

١٨٦٣ (ك) ٣٣ ح ٨٣، ك ٣٤ ح ٨٤

محمد بن مَسْلَمَة

١٦٨٣

محمود بن الربيع الأنصاري

٣٣

المستورد بن شداد القهري

٢٨٩٨، ٢٨٥٨، ٢٢٩٨

علي بن أبي طالب

٧٨، ٣٠٣، ٤٨٠، ٦٢٨، ٧٧١، ٧٧٥، ٩٦٢، ٩٦٩، ١٠٦٦ (ك) ١٢٥

ح ١٥٤، ك ١٢٤ ح ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٢٢٣، ١٣٢٧، ١٣٧٠ (ك) ١٥٤ ح ٤٦٧

و ٤٦٨ و ك ٢٠٠ ح ٢٠١، ١٤٠٧ (ك) ١٦٦ ح ٢٩ و ٣١ و ٣٢، ك ٣٤٤ ح ٢٢٢،

١٤٤٦، ١٧٠٥، ١٧٠٥ (ك) ٢٩٦ ح ٣٨، ك ٢٩٦ ح ٣٩، ١٨٤٠، ١٩٦٩، ١٩٧٨،

١٩٩٤، ٢٠٧١، ٢٠٧٨ (ك) ٣٧٦ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ك ٣٧٦ ح ٦٤ و ٦٥،

٢٧٢٧، ٢٧٢٥، ٢٦٤٧، ٢٤٩٤، ٢٤٣٠، ٢٤١١، ٢٣٨٩

عَمَّار بن ياسر

٨٦٩، ٣٦٨

عُمَارَة بن رُوَيْبَة

٨٧٤، ٦٣٤

عمر بن الخطاب

٨، ٢٠، ١١٤، ٢٤٣، ٣٨٥، ٥٦٧، ٦٨٦، ٦٩٢، ٧٤٧، ٨١٧، ٨٢٦، ٨٤٥،

٩٢٧ (ك) ١١٦ ح ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١، ك ١١٦ ح ٢٢، ك ١١٦ ح ٢٣،

١٠٥٦، ١١٠٠، ١١٣٧، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٤٧٩، ١٥٨٢، ١٥٨٦، ١٦١٧،

١٦٢٠، ١٦٣٣، ١٦٤٦، ١٦٩١، ١٧٥٧، ١٧٦٣، ١٧٦٧، ١٨٢٣، ١٩٠٧،

١٩٥٠، ٢٠٦٩، ٢٠٦٣، ٢٥٤٢، ٢٧٥٤، ٢٨٧٣، ٢٩٧٨، ٣٠١٧، ٣٠٣٢

عمر بن أبي سَلَمَة

٢٠٢٢، ١١٠٨، ٥١٧

عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري

٢٨٩٢

عمرو بن أمية الضمري

٣٥٥

عُمُرُو بن حُرَيْث

٤٥٦ (ك) ١٦٤ ح ٤٤، ك ٢٠١ ح ١٣٥٩

عمرو بن العاص

١٢١، ٢١٥، ١٠٩٦، ١٧١٦، ٢٣٨٤

عمرو بن عيسى السلمي

٨٣٢

عمرو بن عوف الأنصاري

٢٩٦١

عمران بن حصين الخزاعي

٣٧، ٢١٨، ٣٩٣، ٥٧٤، ٦٨٢، ٩٥٣، ١١٦١ (ك) ٦٣ ح ١٩٥، ك ١٣ ح ١٩٩

و ٢٠٠ و ٢٠١، ١٢٢٦ (ك) ١٥٤ ح ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩، ك ١٥٤

ح ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣، ١٦٤١، ١٦٦٨، ١٦٧٣ (ك) ٢٨٤ ح ١٨ و ١٩،

٢٨٤٦، ٢٧٣٨، ٢٦٥٠، ٢٦٤٩، ٢٥٩٥، ٢٥٣٥، ١٦٩٦، ٢١ (ك) ٢٨٤ ح ٢٨٤

		فهرس أسماء الصحابة	١٧٥٧	
--	--	--------------------	------	--

المُسَوَّر بن مَخْرَمَة	٢٤٤٩، ١٦٨٣، ١٠٥٨، ٣٤١
النَّوَّاس بن سَعْدَان	٢٩٣٧، ٢٥٥٣، ٨٠٥
المُسَيْب بن حَزَن	١٨٥٩، ٢٤
نُوفَل بن مَعَاوِيَة	٢٨٨٦ م
مَطِيْع بن الْأَسْوَر الْعَدَوِي	١٧٨٢
هَاشِم بن حَكِيم بن حَزَام	٢٦١٣
مُظَهَّر بن رَافِع	١٥٤٧ (ك ٢١١ ح ١١١، ك ٢١٢ ح ١١٢ و ١١٣)
وَائِل بن حُجْر الْخَضْرَمِي	٢٢٤٨، ١٩٨٤، ١٨٤٦، ١٦٨٠، ٤٠١، ١٣٩
مَعَاذ بن جَبَل	٧٠٦، ٣٠ (ك ٦٦ ح ٥٢، ٥٣، ك ٤٣ ح ١٠)، ١٧٣٣ (ك ٣٢ ح ٧، ك ٣٣ ح ١٥)، ٢٢٧٦
مَعَاوِيَة بن الْحَكَم السُّلَمِي	٣٦٦ ح ٧٠ و ٧١
يَعْقِل بن أُمِيَة	٥٢٧ (ك ٥ ح ٣٩، ٣٣ ح ١٢١)
مَعَاوِيَة بن أَبِي سَفْيَان	٣٨٧، ٨٨٣، ١٠٣٧ (ك ١٢ ح ٩٨، ١٢ ح ١٠٠، ك ٣٣ ح ١٧٤ و ١٧٥)، ٢٧٠١، ٢٣٥٢، ٢١٢٧، ١٢٤٦، ١١٢٩، ١٠٣٨
مَعْقِل بن يَسَار	١٤٢ (ك ٢٢٧ و ٢٢٨، ٢٢٩، ك ٣٣ ح ٢١ و ٢٢)، ٢٩٤٨، ١٨٥٨
مَعْمَر بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِي	١٦٠٥، ١٥٩٢
مَعْقِيْب بن أَبِي فَاطِمَة الدَّوْسِي	١٣، ٢٦٤، ١١٦٤، ١٢٠٥، ١٢٨٧، ١٨٨٣، ٢٠٥٣، ٢٠١٩، ٢٥٦٠
مَغِيْرَة بن شُعْبَة	٢٨٦٩، ٢٧٤٨، ٢٦٩٣
أَبُو بَرْدَة الْبَلَوِي	٤، ١٨٩، ٢٧٤ (ك ٢٥ ح ٧٥، ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣، ك ٤٠ ح ١٠٥) ٥٩٣ (ك ٥ ح ١٣٧، ١٣٨، ك ٣٠ ح ١٢ و ١٣ و ١٤)، ٩١٥، ٩٣٣، ١٧٠٨
أَبُو بَشِيْر الْأَنْصَارِي	٢٩٣٩، ٢٨٩٠، ٢١٥٢، ٢١٣٥، ١٩٢١، ١٦٨٢، ١٤٩٩
المُقَدَّاد بن عَمْرُو الْكَنْدِي	٢١١٥
أَبُو بَصْرَة الْغَفَارِي	٣٠٠٢، ٢٨٦٤، ٢٠٥٥، ٩٥
نَافِع بن غُبَّة	٢٩٠٠
نَيْشَة الْهَذَلِي	١١٤١
النَّعْمَان بن بَشِيْر	٢٩٧٧، ٢٧٤٥، ٢٥٨٦، ١٨٧٩، ١٦٢٣، ١٥٩٩، ٨٧٨، ٤٣٦، ٢١٣
أَبُو بَكْر الصَّدِيق	٢٧٠٥، ١٧٥٩، ١٣٤٧، ٢٠٠٩ (ك ٣٦ ح ٩٠ و ٩١، ك ٥٢ ح ٧٥)، ٢٧٠٥
أَبُو بَكْر الثَّقَفِي	٣٠٠٠، ٢٨٨٨، ٢٨٨٧، ٢٥٢٢، ١٧١٧، ١٦٧٩، ١٥٩٠، ١٠٨٩، ٨٧، ٦٣

١٧٥٨	فهرس أسماء الصحابة			
------	--------------------	--	--	--

أبو ثعلبة الحُثَنِي	١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٦
أبو شريح الخزاعي	٤٨ (ك) ح ٧٧، ١٤، ١٥، ١٦، ١٣٥٤
أبو جُحَيْفَةَ السَّوَانِي	٢٣٤٣، ٢٣٤٢، ٥٠٣
أبو الطَّيْل، عامر بن وائلة	١٢٧٥، ٢٣٤٠
أبو جُهَيْم	٥٠٧، ٣٦٩
أبو حُمَيْد السَّاعِدِي	٤٠٧، ٧١٣، ١٣٩٢ (ك) ح ٥٠٣، ٤٣ ح ١١، ١٢، ١٨٣٢، ٢٠١٠
أبو طلحة، زيد بن سهل الأنصاري	٢١٠٦، ٢١٦١، ٢٨٧٥
أبو العلاء بن الشَّخِير	٣٤٤
أبو قتادة الأنصاري	٢٦٧ (ك) ح ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٤٤ ح ١٥٤، ١٥٥، ٤٥١، ٥٤٣، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦١٨، ٦٨٣، ٧١٤، ٩٥٠، ١١٦٢، ١١٩٦، ١٥٦٣، ١٦٠٧، ١٧٥١، ١٨٨٥، ١٩٨٨، ٢٢٦١، ٢٢٦٧
أبو ذر الغفاري	٥٤٢، ٧٢٢، ٨٠٩، ٨١١، ١١٢٢، ١٤٤١، ٢٥٩٨، ٢٧٣٢
أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري	٨٤، ٩٤ (ك) ح ١٥٣، ١٥٤، ١٢٤، ٣٢ ح ٢٣، ١٠٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ١٩٠، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٥٣، ٦١٦، ٦٤٨، ٧٢٠، ٩٩٠، ٩٩٢، ١٠٠٦، ١٠٦٧، ١٢٢٤، ١٦٦١، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٣٧، ٢٣٠٠، ٢٤٨٣، ٢٥١٤، ٢٥٤٣، ٢٥٧٧، ٢٦٢٥، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٤٢، ٢٦٨٧، ٢٧٣١، ٣٠٣٣
أبو مالك الأشعري	٢٢٣، ٩٣٤
أبو رافع، مولى رسول الله ﷺ	٣٥٧، ١٣١٣، ١٦٠٠
أبو مخذومة الجُمَحِي	٣٧٩
أبو رفاعة العدوي	٨٧٦
أبو مَرْثَدَةُ الغَنَوِي	٩٧٢
أبو سعيد الخدري	١٨، ٢٧، ٤٩، ٧٧، ٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٢، ٣٠٨، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٨٣، ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٧٧، ٥٠٥، ٥١٩، ٥٤٨، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧١، ٦٦١، ٦٧٢، ٧٥٤، ٧٩٦، ٨٢٧، ٨٢٧ (ك) ح ٢٨٨، ١٣ ح ١٤٠، ١٤١، ١٥٤ ح ١٥٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٤٦ (ك) ح ٥، ٧ ح ٧، ١١١٦، ١١١٧، ١١٢٠، ١١٥٣، ١١٦٧، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٣٤٠، ١٣٧٤، ١٣٩٨، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٥٦، ١٥١٢، ١٥٥٦، ١٥٧٨، ١٥٨٤، ٢٢ ح ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٢٢ ح ٨٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤ (ك) ح ٩٦، ٩٧، ٢٢ ح ٩٩، ١٠٠، ١٠٩٥، ١٥٩٦، ١٦٩٤، ١٧٢٨، ١٧٣٨، ١٧٦٨، ١٨٥٣، ١٨٦٥، ١٨٨٤، ١٨٨٨، ١٨٩٦، ١٩٥١، ١٩٧٣، ١٩٨٧، ١٩٩٦، ٢٠٣٣، ٢٠٣٥، ٢١٢١ (ك) ح ٣٧، ١١٤، ٢٢٥٢، ٢٢٦٢، ٢٢٦٧، ٢٢٠١، ٢٦١٦، ٢٦١٧، ٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٢٦٢٣، ٢٦٢٤، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٢٧، ٢٦٢٨، ٢٦٢٩، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٢٦٤١، ٢٦٤٢، ٢٦٤٣، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ٢٦٥٢، ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦، ٢٦٥٧، ٢٦٥٨، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٢٦٦١، ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥، ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١، ٢٦٨٢، ٢٦٨٣، ٢٦٨٤، ٢٦٨٥، ٢٦٨٦، ٢٦٨٧، ٢٦٨٨، ٢٦٨٩، ٢٦٩٠، ٢٦٩١، ٢٦٩٢، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٦٩٧، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧٠٦، ٢٧٠٧، ٢٧٠٨، ٢٧٠٩، ٢٧١٠، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩، ٢٧٢٠، ٢٧٢١، ٢٧٢٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٤، ٢٧٣٥، ٢٧٣٦، ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩، ٢٧٤٠، ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٤٧، ٢٧٤٨، ٢٧٤٩، ٢٧٥٠، ٢٧٥١، ٢٧٥٢، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٧٥٥، ٢٧٥٦، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦١، ٢٧٦٢، ٢٧٦٣، ٢٧٦٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٢٧٦٧، ٢٧٦٨، ٢٧٦٩، ٢٧٧٠، ٢٧٧١، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٤، ٢٧٧٥، ٢٧٧٦، ٢٧٧٧، ٢٧٧٨، ٢٧٧٩، ٢٧٨٠، ٢٧٨١، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣، ٢٧٨٤، ٢٧٨٥، ٢٧٨٦، ٢٧٨٧، ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٣، ٢٧٩٤، ٢٧٩٥، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٠١، ٢٨٠٢، ٢٨٠٣، ٢٨٠٤، ٢٨٠٥، ٢٨٠٦، ٢٨٠٧، ٢٨٠٨، ٢٨٠٩، ٢٨١٠، ٢٨١١، ٢٨١٢، ٢٨١٣، ٢٨١٤، ٢٨١٥، ٢٨١٦، ٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩، ٢٨٢٠، ٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٢٥، ٢٨٢٦، ٢٨٢٧، ٢٨٢٨، ٢٨٢٩، ٢٨٣٠، ٢٨٣١، ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٢٨٣٩، ٢٨٤٠، ٢٨٤١، ٢٨٤٢، ٢٨٤٣، ٢٨٤٤، ٢٨٤٥، ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٤٨، ٢٨٤٩، ٢٨٥٠، ٢٨٥١، ٢٨٥٢، ٢٨٥٣، ٢٨٥٤، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩، ٢٨٦٠، ٢٨٦١، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٥، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٨٧٤، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦، ٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٨١، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢٨٨٦، ٢٨٨٧، ٢٨٨٨، ٢٨٨٩، ٢٨٩٠، ٢٨٩١، ٢٨٩٢، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، ٢٨٩٦، ٢٨٩٧، ٢٨٩٨، ٢٨٩٩، ٢٩٠٠، ٢٩٠١، ٢٩٠٢، ٢٩٠٣، ٢٩٠٤، ٢٩٠٥، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧، ٢٩٠٨، ٢٩٠٩، ٢٩١٠، ٢٩١١، ٢٩١٢، ٢٩١٣، ٢٩١٤، ٢٩١٥، ٢٩١٦، ٢٩١٧، ٢٩١٨، ٢٩١٩، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٢٩٢٣، ٢٩٢٤، ٢٩٢٥، ٢٩٢٦، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٢٩٣٠، ٢٩٣١، ٢٩٣٢، ٢٩٣٣، ٢٩٣٤، ٢٩٣٥، ٢٩٣٦، ٢٩٣٧، ٢٩٣٨، ٢٩٣٩، ٢٩٤٠، ٢٩٤١، ٢٩٤٢، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٤٦، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٢٩٥١، ٢٩٥٢، ٢٩٥٣، ٢٩٥٤، ٢٩٥٥، ٢٩٥٦، ٢٩٥٧، ٢٩٥٨، ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، ٢٩٦١، ٢٩٦٢، ٢٩٦٣، ٢٩٦٤، ٢٩٦٥، ٢٩٦٦، ٢٩٦٧، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٢٩٧٠، ٢٩٧١، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣، ٢٩٧٤، ٢٩٧٥، ٢٩٧٦، ٢٩٧٧، ٢٩٧٨، ٢٩٧٩، ٢٩٨٠، ٢٩٨١، ٢٩٨٢، ٢٩٨٣، ٢٩٨٤، ٢٩٨٥، ٢٩٨٦، ٢٩٨٧، ٢٩٨٨، ٢٩٨٩، ٢٩٩٠، ٢٩٩١، ٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٥، ٢٩٩٦، ٢٩٩٧، ٢٩٩٨، ٢٩٩٩، ٣٠٠٠، ٣٠٠١، ٣٠٠٢، ٣٠٠٣، ٣٠٠٤، ٣٠٠٥، ٣٠٠٦، ٣٠٠٧، ٣٠٠٨، ٣٠٠٩، ٣٠١٠، ٣٠١١، ٣٠١٢، ٣٠١٣، ٣٠١٤، ٣٠١٥، ٣٠١٦، ٣٠١٧، ٣٠١٨، ٣٠١٩، ٣٠٢٠، ٣٠٢١، ٣٠٢٢، ٣٠٢٣، ٣٠٢٤، ٣٠٢٥، ٣٠٢٦، ٣٠٢٧، ٣٠٢٨، ٣٠٢٩، ٣٠٣٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٣٠٣٣، ٣٠٣٤، ٣٠٣٥، ٣٠٣٦، ٣٠٣٧، ٣٠٣٨، ٣٠٣٩، ٣٠٤٠، ٣٠٤١، ٣٠٤٢، ٣٠٤٣، ٣٠٤٤، ٣٠٤٥، ٣٠٤٦، ٣٠٤٧، ٣٠٤٨، ٣٠٤٩، ٣٠٥٠، ٣٠٥١، ٣٠٥٢، ٣٠٥٣، ٣٠٥٤، ٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٣٠٥٧، ٣٠٥٨، ٣٠٥٩، ٣٠٦٠، ٣٠٦١، ٣٠٦٢، ٣٠٦٣، ٣٠٦٤، ٣٠٦٥، ٣٠٦٦، ٣٠٦٧، ٣٠٦٨، ٣٠٦٩، ٣٠٧٠، ٣٠٧١، ٣٠٧٢، ٣٠٧٣، ٣٠٧٤، ٣٠٧٥، ٣٠٧٦، ٣٠٧٧، ٣٠٧٨، ٣٠٧٩، ٣٠٨٠، ٣٠٨١، ٣٠٨٢، ٣٠٨٣، ٣٠٨٤، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٠٨٧، ٣٠٨٨، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٣٠٩١، ٣٠٩٢، ٣٠٩٣، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣٠٩٦، ٣٠٩٧، ٣٠٩٨، ٣٠٩٩، ٣١٠٠، ٣١٠١، ٣١٠٢، ٣١٠٣، ٣١٠٤، ٣١٠٥، ٣١٠٦، ٣١٠٧، ٣١٠٨، ٣١٠٩، ٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٣، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢١، ٣١٢٢، ٣١٢٣، ٣١٢٤، ٣١٢٥، ٣١٢٦، ٣١٢٧، ٣١٢٨، ٣١٢٩، ٣١٣٠، ٣١٣١، ٣١٣٢، ٣١٣٣، ٣١٣٤، ٣١٣٥، ٣١٣٦، ٣١٣٧، ٣١٣٨، ٣١٣٩، ٣١٤٠، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٤٣، ٣١٤٤، ٣١٤٥، ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣١٤٨، ٣١٤٩، ٣١٥٠، ٣١٥١، ٣١٥٢، ٣١٥٣، ٣١٥٤، ٣١٥٥، ٣١٥٦، ٣١٥٧، ٣١٥٨، ٣١٥٩، ٣١٦٠، ٣١٦١، ٣١٦٢، ٣١٦٣، ٣١٦٤، ٣١٦٥، ٣١٦٦، ٣١٦٧، ٣١٦٨، ٣١٦٩، ٣١٧٠، ٣١٧١، ٣١٧٢، ٣١٧٣، ٣١٧٤، ٣١٧٥، ٣١٧٦، ٣١٧٧، ٣١٧٨، ٣١٧٩، ٣١٨٠، ٣١٨١، ٣١٨٢، ٣١٨٣، ٣١٨٤، ٣١٨٥، ٣١٨٦، ٣١٨٧، ٣١٨٨، ٣١٨٩، ٣١٩٠، ٣١٩١، ٣١٩٢، ٣١٩٣، ٣١٩٤، ٣١٩٥، ٣١٩٦، ٣١٩٧، ٣١٩٨، ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٠١، ٣٢٠٢، ٣٢٠٣، ٣٢٠٤، ٣٢٠٥، ٣٢٠٦، ٣٢٠٧، ٣٢٠٨، ٣٢٠٩، ٣٢١٠، ٣٢١١، ٣٢١٢، ٣٢١٣، ٣٢١٤، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٣٢١٧، ٣٢١٨، ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، ٣٢٢٢، ٣٢٢٣، ٣٢٢٤، ٣٢٢٥، ٣٢٢٦، ٣٢٢٧، ٣٢٢٨، ٣٢٢٩، ٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٢٣٢، ٣٢٣٣، ٣٢٣٤، ٣٢٣٥، ٣٢٣٦، ٣٢٣٧، ٣٢٣٨، ٣٢٣٩، ٣٢٤٠، ٣٢٤١، ٣٢٤٢، ٣٢٤٣، ٣٢٤٤، ٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٤٧، ٣٢٤٨، ٣٢٤٩، ٣٢٥٠، ٣٢٥١، ٣٢٥٢، ٣٢٥٣، ٣٢٥٤، ٣٢٥٥، ٣٢٥٦، ٣٢٥٧، ٣٢٥٨، ٣٢٥٩، ٣٢٦٠، ٣٢٦١، ٣٢٦٢، ٣٢٦٣، ٣٢٦٤، ٣٢٦٥، ٣٢٦٦، ٣٢٦٧، ٣٢٦٨، ٣٢٦٩، ٣٢٧٠، ٣٢٧١، ٣٢٧٢، ٣٢٧٣، ٣٢٧٤، ٣٢٧٥، ٣٢٧٦، ٣٢٧٧، ٣٢٧٨، ٣٢٧٩، ٣٢٨٠، ٣٢٨١، ٣٢٨٢، ٣٢٨٣، ٣٢٨٤، ٣٢٨٥، ٣٢٨٦، ٣٢٨٧، ٣٢٨٨، ٣٢٨٩، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٢٩٢، ٣٢٩٣، ٣٢٩٤، ٣٢٩٥، ٣٢٩٦، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩، ٣٣٠٠، ٣٣٠١، ٣٣٠٢، ٣٣٠٣، ٣٣٠٤، ٣٣٠٥، ٣٣٠٦، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨، ٣٣٠٩، ٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٣١٤، ٣٣١٥، ٣٣١٦، ٣٣١٧، ٣٣١٨، ٣٣١٩، ٣٣٢٠، ٣٣٢١، ٣٣٢٢، ٣٣٢٣، ٣٣٢٤، ٣٣٢٥، ٣٣٢٦، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٠، ٣٣٣١، ٣٣٣٢، ٣٣٣٣، ٣٣٣٤، ٣٣٣٥، ٣٣٣٦، ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٣٩، ٣٣٤٠، ٣٣٤١، ٣٣٤٢، ٣٣٤٣، ٣٣٤٤، ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ٣٣٤٩، ٣٣٥٠، ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٣٣٥٣، ٣٣٥٤، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٣٣٥٩، ٣٣٦٠، ٣٣٦١، ٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥، ٣٣٦٦، ٣٣٦٧، ٣٣٦٨، ٣٣٦٩، ٣٣٧٠، ٣٣٧١، ٣٣٧٢، ٣٣٧٣، ٣٣٧٤، ٣٣٧٥، ٣٣٧٦، ٣٣٧٧، ٣٣٧٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٣٣٨٢، ٣٣٨٣، ٣٣٨٤، ٣٣٨٥، ٣٣٨٦، ٣٣٨٧، ٣٣٨٨، ٣٣٨٩، ٣٣٩٠، ٣٣٩١، ٣٣٩٢، ٣٣٩٣، ٣٣٩٤، ٣٣٩٥، ٣٣٩٦، ٣٣٩٧، ٣٣٩٨، ٣٣٩٩، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٣٤٠٢، ٣٤٠٣، ٣٤٠٤، ٣٤٠٥، ٣٤٠٦، ٣٤٠٧، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩، ٣٤١٠، ٣٤١١، ٣٤١٢، ٣٤١٣، ٣٤١٤، ٣٤١٥، ٣٤١٦، ٣٤١٧، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٢٤، ٣٤٢٥، ٣٤٢٦، ٣٤٢٧، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٤٣١، ٣٤٣٢، ٣٤٣٣، ٣٤٣٤، ٣٤٣٥، ٣٤٣٦، ٣٤٣٧، ٣٤٣٨، ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٣٤٤٢، ٣٤٤٣، ٣٤٤٤، ٣٤٤٥، ٣٤٤٦، ٣٤٤٧، ٣٤٤٨، ٣٤٤٩، ٣٤٥٠، ٣٤٥١، ٣٤٥٢، ٣٤٥٣، ٣٤٥٤، ٣٤٥٥، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧، ٣٤٥٨، ٣٤٥٩، ٣٤٦٠، ٣٤٦١، ٣٤٦٢، ٣٤٦٣، ٣٤٦٤، ٣٤٦٥، ٣٤٦٦، ٣٤٦٧، ٣٤٦٨، ٣٤٦٩، ٣٤٧٠، ٣٤٧١، ٣٤٧٢، ٣٤٧٣، ٣٤٧٤، ٣٤٧٥، ٣٤٧٦، ٣٤٧٧، ٣٤٧٨، ٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ٣٤٨١، ٣٤٨٢، ٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٣٤٨٥، ٣٤٨٦، ٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٤٨٩، ٣٤٩٠، ٣٤٩١، ٣٤٩٢، ٣٤٩٣، ٣٤٩٤، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٤٩٧، ٣٤٩٨، ٣٤٩٩، ٣٥٠٠، ٣٥٠١، ٣٥٠٢، ٣٥٠٣، ٣٥٠٤، ٣٥٠٥، ٣٥٠٦، ٣٥٠٧، ٣٥٠٨، ٣٥٠٩، ٣٥١٠، ٣٥١١، ٣٥١٢، ٣٥١٣، ٣٥١٤، ٣٥١٥، ٣٥١٦، ٣٥١٧، ٣٥١٨، ٣٥١٩، ٣٥٢٠، ٣٥٢١، ٣٥٢٢، ٣٥٢٣، ٣٥٢٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٣٥٢٧، ٣٥٢٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠، ٣٥٣١، ٣٥٣٢، ٣٥٣٣، ٣٥٣٤، ٣٥٣٥، ٣٥٣٦، ٣٥٣٧، ٣٥٣٨، ٣٥٣٩، ٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٣٥٤٢، ٣٥٤٣، ٣٥٤٤، ٣٥٤٥، ٣٥٤٦، ٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٣٥٤٩، ٣٥٥٠، ٣٥٥١، ٣٥٥٢، ٣٥٥٣، ٣٥٥٤، ٣٥٥٥، ٣٥٥٦، ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩، ٣٥٦٠، ٣٥٦١، ٣٥٦٢، ٣٥٦٣، ٣٥٦٤، ٣٥٦٥، ٣٥٦٦، ٣٥٦٧، ٣٥٦٨، ٣٥٦٩، ٣٥٧٠، ٣٥٧١، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥، ٣٥٧٦، ٣٥٧٧، ٣٥٧٨، ٣٥٧٩، ٣٥٨٠، ٣٥٨١، ٣٥٨٢، ٣٥٨٣، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥، ٣٥٨٦، ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩، ٣٥٩٠، ٣٥٩١، ٣٥٩٢، ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨، ٣٥٩٩، ٣٦٠٠، ٣٦٠١، ٣٦٠٢، ٣٦٠٣، ٣٦٠٤، ٣٦٠٥، ٣٦٠٦، ٣٦٠٧، ٣٦٠٨، ٣٦٠٩، ٣٦١٠، ٣٦١١، ٣٦١٢، ٣٦١٣، ٣٦١٤، ٣٦١٥، ٣٦١٦، ٣٦١٧، ٣٦١٨، ٣٦١٩، ٣٦٢٠، ٣٦٢١، ٣٦٢٢، ٣٦٢٣، ٣٦٢٤، ٣٦٢٥، ٣

2982, 1882, 1880.

			فهرس أسماء الصحابة		١٧٦١	
--	--	--	--------------------	--	------	--

ميمونة بنت الحارث العامرية الهلالية أم المؤمنين

٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١٣ (ك) ٢٦٠٥

أم مَبَشَّر الأنصارية

٢١٠٥، ١٤١١، ١٣٩٦، ١٢٢٤، ٩٩٩، (٢٧٠ ح) ٢١٠٥

الجهولات

٢٤٩٦

٢٢٣٠، ٨٧٢

أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية

الكنى من النساء

٣٣٦ (ك) ٣٠٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣

أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية

٨٧٣

أم أيمن، حاضنة النبي ﷺ

٢٤٥٤

أم حبيبة بنت أبي سفيان، أم المؤمنين

١٨٦، ١٤٤٩، ١٢٩٢، ١٤٨٦ (ك) ١٨٥، ٥٨، ١٨٥، ٥٩، ١٨٥، ٦١، ١٨٥

(٦٢ ح)

أم حرام بنت ملحان

١٩١٢ م

أم الحصين بنت إسحاق الأحسية

١٢٩٨ (ك) ١١١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٧٠، ١٣٠٣

أم الدرداء

٢٧٣٣

أم سلمة هند بنت أمية، أم المؤمنين

٢٩٦، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٣٠، ٨٣٤، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢٢، ١٠٠١، ١٠٨٥

١١٠٩ (ك) ٧٥، ١٣٣، ٧٧، ١٣٣، ٧٨، ١٣٣، ٨٠، ١٢٧٦، ١٤٤٨

١٤٥٤، ١٤٦٠، ١٤٨٥، ١٤٨٨ (ك) ١٨٥، ٥٨، ١٨٥، ٦٠، ١٨٥، ٦١

١٧١٣، ١٨٥٤، ١٩٧٧، ٢٠٦٥، ٢١٨٠، ٢١٩٧، ٢٢٩٥، ٢٨٨٢، ٢٩١٦

أم سُلَيْم بنت مِلْحَان

٢٤٨٠، ٢٣٢٢، ٣١١

أم شريك العامرية

٢٩٤٥، ٢٢٣٧

أم عطية، نُسَيَّة بنت كعب الأنصارية

٨٩٠، ٩٣٨، ٩٣٨ (ك) ٣٤، ٣٥، ١٨٥، ٦٦، ٦٧، ٩٣٩، ١٠٧٦

١٨١٢ م

أم الفضل، لبابة بنت الحارث الهلالية

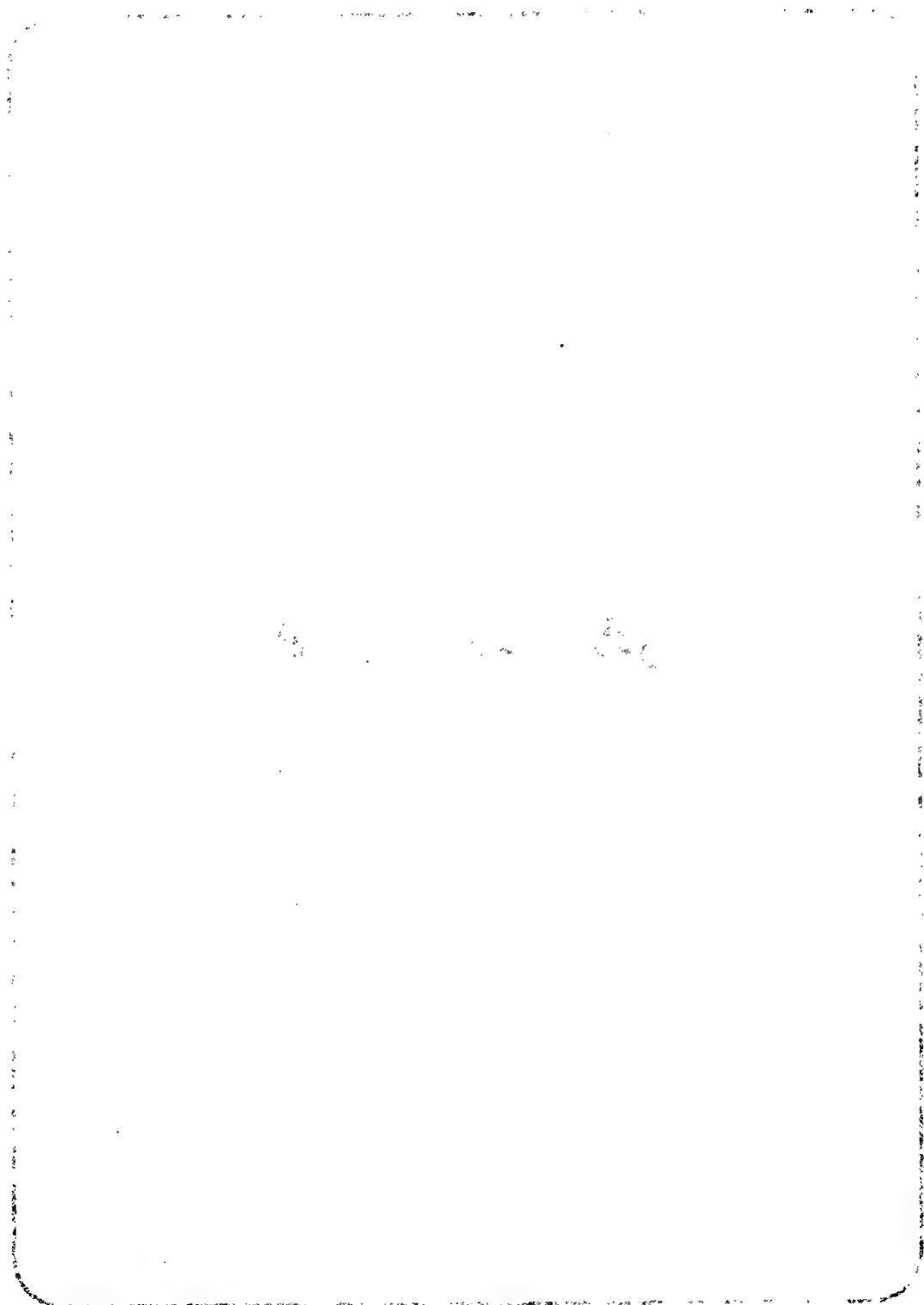
١٤٥١، ١١٢٣، ٤٦٢

أم قيس بنت مِخْصَن

٢٨٧ (ك) ١٠٣، ١٠٤، ٣٩٠، ٨٦، ٣٩٠، ٨٧، ٢٢١٤ (ك) ٣٩٠، ٨٦

(ك) ٣٩٠، ٨٧

فهرس الأحاديث والآثار



١٧٦٥	فهرس الأحاديث والآثار	التوى
------	-----------------------	-------

١٧٦٣	أَبَى مَا وَعَدْنِي	٤١٠، ٢٧٣٣، ٤٠٤
٢٣٨٠	أَبَا غَدَاءَنَا، فَقَالَ فَتَى مُوسَى:	١٨٠٠
٢٣٨٠	أَبَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا	١١٥٩
١٩٧	أَبَى بَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَفْتَحَ	١٩٠٢
١٥٦٠	أَبَيْتِي مَالِك، فَكَثُرَ أَبَايَ النَّاسِ، وَكَانَ مِنْ	٢١٥٤، ٨٢٧، ١٥٧٦
٢٦٦٣	أَبَا مَبْلُوعَةٍ، قَالَ ابْنُ مَعْبُدٍ:	٢٩٢٣، ٦٣٤
٤٥٠	أَبَا زَيْرَانِهِمْ.	٢١٥٤
٢٥٢٨	أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجُرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي	٦٣٤
١٦١٨	أَخِيرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ، آيَةُ الْكَلَالَةِ، وَأَخِيرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ، بَرَاءَةُ.	٢٤٠٤
١٦١٨	أَخِيرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ:	٦٤٧
١٦١٨	أَخِيرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ	٢٩٩٧
١٣٩٤	أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ مَسَّجِدَهُ أَخِيرَ الْمَسَاجِدِ	١٠٦٦
١٦١٨	أَخِيرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ كَامِلَةً	١٦٩٥
٤٦٨	أَخِيرَ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٠٣
١٨٧	أَخِيرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلًا، فَهُوَ يَمْنِي مَرْءَةً	٢٣٠٤
٤١٩	أَخِيرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَشَفَ الشَّارَةَ يَوْمَ	١٣٤٢
٢١٨٩	الْآخِرِ عِنْدَ رَجُلِي؟ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ	١٣٤٥
٣٣٩	أَدْرُ، قَالَ فَاغْتَسَلَ عِنْدَ مَوْبِهِ، فَوَضَعَ نَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ،	٣٠١٧
٣٣٩	أَدْرُ، قَالَ فَلَدَعَهُ مَرْءَةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ نَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ،	٩٠٥
١٢٠١	أَذَاكَ هَوَامٌ أَمْسِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	٧٤
٤٥٠	أَذَنَّهُ بِهِمْ شَجَرَةً.	٥٩
١١٧٣	أَلْبَرُّ تَرْدُنَ؟ فَأَمَرَ بِخِيَابِهِ فَقَوَّضَ، وَتَرَكَ الْأَعْيَكَافَ	٥٩
٢٠٣١	الْكُوفَةِ؟ قَالَ:	٨٠٧
٧٩٩	أَلَّهُ سَمَائِي لَكَ؟ قَالَ:	١٠٠٠
٣٠٠٦، ١٥٦٣	أَلَّهُ؟ قَالَ:	٢٧٦
٣٠٠٦	أَلَّهُ! قَالَ اللَّهُ! قُلْتُ:	١٨٩٤
٢٧٠١	أَلَّهُ مَا اجْلِسْكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟	٢٥١٤
١٨٥٥	أَلَّهُ يَا أَبَا الْهَقْدَامِ! لَحَدَّثْتُكَ بِهَذَا، أَوْ سَمِعْتُ هَذَا، مِنْ	١٠٢٥
٤٥٢	أَلَمْ تَنْزِلْ، وَقَالَ:	١٣٢٩
٢٦٦٩	الْهَوْدَى وَالنَّصَارَى؟ قَالَ:	٢٢٠٥
١٨	أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا	١٦٨٣
١٧	أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ثُمَّ	٥٣٧
٣٠٠٥	أَمَّا رَبِّ الْعَلَامِ، أَمَّا رَبِّ الْعَلَامِ، أَمَّا رَبِّ الْعَلَامِ،	١٩٤
١٣٤	أَمْسَتْ بِاللَّهِ.	١٤٢٩
٢٩٣٠	أَمْسَتْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٤٩٤
٢٣٦٨	أَمْسَتْ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ نَفْسِي	١٧٠٠
٢٩٢٥	أَمْسَتْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ، مَا تَرَى؟ قَالَ:	٣٦٠
٢٧١٠	أَمْسَتْ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ:	١٦٣٧
٢٩٦٨	أَمْسَتْ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ وَصَلَّيْتُ	١٧٢٠
٢٧١٠	أَمْسَتْ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.	١٦٣٧

أَنْذَنَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٦٦
أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ. حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا	٢٠٤٠	أَبْرَدُ أَبْرَدُ. أَوْ قَالَ: ٦١٦
أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ. فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ	٢٠٤٠	أَبْرَدُوا عَنْ الْحَرِّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ شِئْتَ الْحَرُّ مِنْ قَبِيع ٦١٥
أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ. فَأَذَنَ لَهُمْ فَذَخَلُوا فَقَالَ:	٢٠٤٠	أَبْرَدُوا عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنْ شِئْتَ الْحَرُّ مِنْ قَبِيع جَهَنَّمَ. ٦١٥
أَنْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. فَجِئْتُ عَمْرَ فَقُلْتُ:	٢٤٠٣	أَبْرَدُوهَا بِالنَّاءِ. وَقَالَ: ٢٢١١
أَنْذَنَ لَهُ، وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ	٢٤٠٣	أَبْرِي النَّبْلُ وَأَرِشَهَا. ٢٣٤٢
أَنْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَ تَلَوَى نُصِيهِ. قَالَ	٢٤٠٣	أَبْطَسَ يَمِينُكَ فَلَا بَابَكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ فَفَبِطَسْتُ ١٢١
أَنْذَنَ لِي أَنْ أَرْجُرَ لَكَ، فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ	١٨٠٢	أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أَمَّاكَ قَالَ ٢٧٦
أَنْذَنَ لِي، أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ	١٣٥٤	أَبْشِرْ بَنُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِيحَةٌ ٨٠٦
أَنْذَنَ لِي فَلَا قُلْ، قَالَ:	١٨٠١	أَبْشِرْ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ، ٢٤٩٧
أَنْذَنَ لِي فِي أَبِي سَعْيَانَ، قَالَ:	٢٤٨٩	أَبْشِرْ. فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: ٢٤٩٧
أَنْذَنَ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ، فَأَنْطَلَقَ	٢٤٧٣	أَبْشِرْ، قَالَ: ٢٧٦٩
أَنْذَنَ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ:	١٩٣	أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى ٢٤٩١
أَنْذَنَ لِي فِيهِ أَضْرَبَ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ	١٠٦٤	أَبْشِرُوا. ٢٨١٨، ٢٨١٧
أَنْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ. فَقَالَ ابْنُ لَهُ،	٤٤٢	أَبْشِرُوا، فَإِنْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأْ، وَمِنْكُمْ ٢٢٢
أَنْذَنُوا لَهُ، فَلَبِثَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَشَرُ رَجُلٍ	٢٥٩١	أَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ قَوْلَهُ! مَا الْفَقْرُ أَخْشَى ٢٩٦١
أَنْذَنِي لَهُ.	١٤٤٥	أَبْشِرِي، يَا عَائِشَةُ! أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّكَ فَقَالَتَ ٢٧٧٠
أَفَرَأَى التَّوْرَةَ؟	٢٩٩٧	أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ٢٠٩٣
أَأَمَّاكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا؟. قُلْتُ:	٢٠٧٧	أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: ٢٨٩٨
أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ	٢٩٢٧	أَبْصَرْتُ عَيْنَيَّ وَسَمِعْتُ أَذْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٥٨٤
أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُلَاعِنَانَ، ابْتَعَرْتُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	١٤٩٣	أَبْصُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهَ ابْتِصَرَ سَبِيحُ قَضِيَةِ الْعَيْنَيْنِ ١٤٩٦
أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ الْغَيْرُ؟. قَالَ:	٢١٥٠	أَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَحَلَّلْتُ، فَتَزَلَّ فَحَجَّتُهُ بِمَحْجِيهِ، ٧١٥
أَبِي سَائِرٍ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُذْخِلُنَّ عَلَيْهِنَ	١٤٥٤	أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ١٧٩٧
أَبِي، قُلْتُ:	١٧٤٨	أَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: ١٦٧٤
أَبَالْتَلَسْتُ؟ فَقَالَ:	١٦٢٨	أَبْثَثَ إِلَيْنَا رَجُلًا امِينًا، فَقَالَ: ٢٤٢٠
أَبَالْتَلَسْتُ وَالْوَرَقُ؟ فَقَالَ:	١٥٤٧	أَبْثَثَ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ، فَأَخَذَ يَدِي ٢٤١٩
أَبَابُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، ابْتَغَى الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ،	٢٥٤٩	أَبْثَثَ مَعِيَ ابْنُكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنَزَلِي، فَقَالَ لِي أَبِي: ٢٠٠٩
أَبَتْ، وَقَالَتَ:	٢٥٤٥	أَبْثَثْنَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً، سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ ١٣٢٠
أَبْتَاغِي فَأَغْنِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْنَى. ثُمَّ قَامَ	١٥٠٤	أَبْغَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلْتُ: ١٣٦٥
أَبْتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى	١٧٥٢	أَبْتَغِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. ثُمَّ إِنَّ ١٨٠٧
أَبْتَدَرْتُ عَيْنَيَّ، قَالَ:	١٤٧٩	أَبْتُكَ جُنُونٌ؟. قَالَ: ١٦٩١
أَبْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٢٨	أَبْكُرًا أَمْ كَيْتًا؟. قُلْتُ: ٧١٥
الْأَبْتَرُ. وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ.	٢٢٣٢	أَبْكُرًا تَزَوَّجَهَا أَمْ كَيْتًا؟ ٧١٥
أَبْتَحَ هَذِي فَتَحَمَّلَ بِهَا يَلْعِيدُ وَلِلْوَفْدِ فَقَالَ	٢٠٦٨	أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ اصْطِحَابَكَ مِنْ أَخْلَافِهِمُ الْفِدَاءِ، ١٧١٣
أَبْدَأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ. قَبِذًا بِالصَّفَا، فَرَفِي عَلَيْهِ، حَتَّى	١٢١٨	الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، ٢٩٦٤
أَبْدَأَ بِفَيْحِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ	٩٩٧	الْإِبِلُ؟ قَالَ: ٩٨٧
أَبْدَأَنَ بِمَيَاتِينَهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا.	٩٣٩	الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: ٢٩٦٤
أَبْدَلَهَا. فَقَالَ:	١٩٦١	أَبْعَزَمُورُ الشَّيْطَانِ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي ٨٩٢
أَبْرُ الْبَرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَذُو أَبِيهِ.	٢٥٥٢	أَبْنُ جَبْرِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٤٩٣
إِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوْ الْمُقْسَمِ	٢٠٦٦	أَبْنُ جُذْعَانَ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٢١٤
إِبْرَارِ الْقَسَمِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. وَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ:	٢٠٦٦	أَبْنُ خَطْلٍ مَمْلُوكٌ بِأَسْأَرِ الْكَبْشَةِ، فَقَالَ: ١٣٥٧

١٧٦٧	فهرس الأحاديث والآثار	أُتَذُن
------	-----------------------	---------

- ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المُنْعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: ١٤٠٥
ابن عمر يَسْمَعُ، فَمَا قَالَ: ١٢٥٥
ابنة اخي من الرضاعة. ١٤٤٧، ١٤٤٦
ابنة اخي من الرضاعة، اَرْضَعْتَنِي وَاَبَا سَلَمَةَ ثَوْبَةَ، فَلَا ١٤٤٩
ابنة اخي من الرضاعة، اَرْضَعْتَنِي وَاَبَاهَا ثَوْبَةَ، فَلَا ١٤٤٩
ابنة اخي من الرضاعة، وَيَحْرُمُ مِنَ الرضاعة مَا يَحْرُمُ ١٤٤٧
ابو جُؤن؟ فَأَجَبَهُ اَنَّهُ ١٦٩٥
ابو الأشعث، ابو الأشعث، فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ: ١٥٨٧
ابو بكر بن عبد، وَخَالِدٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ اَنْ يُؤَدَّ لَهُ، ١٤٣٣
ابو بكر، فَقُلْتُ: ٢٤٠٣
ابو بكر، فَقِيلَ لَهَا: ٢٣٨٥
ابو ذر، جَعَلَنِي اللَّهُ قِدَامَكَ، قَالَ: ٩٤
ابو الزبير جالس مُسْتَعْبِلُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ يَدُوهُ أَبُو الزُّبَيْرِ ٥٤٠
ابو سعيد الخُدري مع ابي هريرة لَا يَزِدُّ عَلَيْهِ مِنْ ١٨٢
أَبُو حَتَّى نَجِيهَ قَدْ عَرَّضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبُواهُمْ قَالَ فَذَهَبْتُ ٢٠٥٧
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، فَقَامَ ١٩٠٢
أَبُوكَ، وَاللَّهُ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ٢٤١٨
أَبُوكَ حُدَاةً، فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: ٢٣٦٠
أَبُوكَ حُدَاةً، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ ٢٣٥٩
أَبُوكَ فَلَانُ، فَزَلْتُ: ٢٣٥٩
أَبُوكَ فَلَانُ، وَنَزَلْتُ: ٢٣٥٩
أَبُوها. قُلْتُ: ٢٣٨٤
أَبِي ابْنُ كَسْبٍ، وَمَعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ ٢٤٦٥
أَبِي رَاعِي الضَّانِ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: ٢٥٥٠
أَبِيْتُ أَنْ أَكُونَ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٤٤٥
أَبِيْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزَاتِنَا قَضَيْ لِي أَنِّي ١٧٢٣
أَبِيْتُ. قَالَ: ٢٢٢١
أَبِيْتُ، قَالُوا: ٢٩٥٥
أَبِيْتُ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ ١٧٨٠
أَبِيْتُ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ ١٧٨٠
أَبِيْتُ قَدْ شَابَ. ٢٣٤٣
أَبِيْتُ أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ- أَمْ هَيْهَ؟ فَقَالَ: لَا بَلْ يَبِيعُ ٢٠٥٦
أَبِي الْأَبْرَصِ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: ٢٩٦٤
أَبِي أَبُو اسْتَبْدِ السَّاعِدِيِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٠٠٦
أَبِي أَرْضًا يُقَالُ لَهَا دُومَيْنٌ مِنْ جَمْعِ، عَلَى رَأْسِ قَمَاتِيَّةٍ ٦٩٢
أَبِي الْأَعْمَى فَقَالَ: ٢٩٦٤
أَبِي الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: ٢٩٦٤
أَبِي الْأَفْرَغِ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ٢٩٦٤
أَبِي الْأَفْرَغِ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَبْلُ مَا قَانَ لِهَذَا، وَرَدَّ ٢٩٦٤
أَبِي امْرَأَتِهِ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَبِيَّةً، وَلَمْ يَذْكُرْ تَعْبِيرَ فِي ١٤٠٣
أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجِيعٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ، فَقَالَ: ١٤٤١
أَتَى، بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، يَوْمَ الْفَتْحِ، فَأَتَى بِثَوْبٍ مُسَيَّرٍ ٣٣٦
أَتَى بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ١٦٢٣
أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ٢٤٣٢
أَتَى الْخَلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ ٢٤٧٧
أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ، ١١١٢
أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَعْرَانَةِ، مُنْصَرَفُهُ مِنْ ١٠٦٣
أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ، عَنِ اللَّقِطَةِ؟ ١٧٢٢
أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، ١٦٩١
أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١٦٦١
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَةَ وَلَحَانَ، خَالَه أَنَسُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ ١٩١٢
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: ١٠٣٢
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ٣٣
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفَرٌ مِنْ غُرَيْتِهِ، فَاسْلَمُوا وَبَايَعُوهُ، وَقَدْ ١٦٧١
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، رَعِمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، ٢٧٩٧
أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَسَوَاقُ يَسُوقُ بِهِمْ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشُهُ، ٢٣٢٣
أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: ٩٢٦
أَتَى عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَتَجَدَّدُونَ قَالَ: ١٧٨٠
أَتَى عَلَقَمَةَ الشَّامِ فَدَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ٨٢٤
أَتَى عَلِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَأَنَا أَوْقَدُ ١٢٠١
أَتَى عَلِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا الْعَبَّ مَعَ ٢٤٨٢
أَتَى الْمُقْبِرَةَ فَقَالَ: ٢٤٩
أَتَى مِنَى، فَأَتَى الْجَعْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنَزَلَهُ ١٣٠٥
أَتَى النَّاسَ فَاسْتَقَرُّوا حَتَّى رَوُّوا، قَالَ فَقُلْتُ: ٣٠١٣
أَتَى النَّاسَ الْمَاءَ جَائِعِينَ رَوَاءَ. قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ٦٨١
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْبِيعَ، قَالَ: ١٣٠٦
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسُ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: ٢١٦٥
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ، بِمِثْلِهِ. قَالَ: ٢٠١٠
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ..... ٢٦٤١
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: ٦٥٣
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: ٩٣
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، وَقَدْ عَصَى يَدَ رَجُلٍ، ١٦٧٤
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ بِالْمَعْرَانَةِ، وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ١١٨٠
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ ٢٧٧٣
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ قِيَابٌ ٢٩٠٠
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الثُّمَامَانِ ابْنُ قَوْقُلٍ، فَقَالَ: ١٥
أَتَيْتُمَا، أَنْشَدَكُمَا بِاللُّهِ الَّذِي يَأْذِيهِمْ تَقَوْمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ! ١٧٥٧
أَتَيْتُمَا لِي أَنْ أَتِيَ أَبِي؟ قَالَتْ، وَأَنَا حَيَّةٌ أَرِيدُ أَنْ ٢٧٧٠
أَتَيْتُمَا لِي أَنْ أُعْطِيَ مَوْلَا؟ فَقَالَ الثُّمَامَانُ: لَا وَاللَّهِ! ٢٠٣٠
أَتَيْتُمَا لِي أَنْ أُعْطِيَ؟ قَالَ: ١٨٠١

أَتَذَانُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٦٨
-----------	-----------------------	------

أَتَذَانُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاشْتَرَعَ نَاقَتَهُ	٣٠١٠	أَتَا عَلِيٌّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: ٢٤٧٣
أَتَاكُمْ	٩٧٤	أَتَكَ، وَاللَّهِ! بِالْخَبِيثِ عَلَى وَجْهِهِ ١٢١١
أَتَاكُمْ أَحَوكُمُ الْمُسْلِمُ قَدْ أُرْفِعَ تَضَحُّكُونَ؟ انْطَلِقْ، فَأَنَا	٢١٥٣	أَتَهْمِي يَا عَيْشَةُ؟ قَالَ: ١٦٧١
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرْوُ أَمِينَةً، الْفَقْهُ	٥٢	أَشَجَرْتُ الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى إِزْوَاجِهِمَا، وَعَلَى إِيْتَامٍ فِي ١٠٠٠
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلَيُّ قُلُوبًا وَأَرْوُ أَمِينَةً،	٥٢	أَشْجَلُ نَهْيٍ وَنَهْبٍ الْعَبْدُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَفْرَعِ؟ ١٠٦٠
أَتَاكُمْ الْقَوْمُ، فَمَجَزُوا هَارِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ	١٨٠٧	أَشْجِبُ أَنْ أَقْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٨٠١
أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ:	٢٩٣٨	أَشْجِبُونَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْحَقَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ٢٢١
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَارِنَا فَاسْتَشَقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً ثُمَّ	٢٠٢٩	أَشْجُونُ أَنَّهُ ٢٩٥٧
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ	٤٠٥	أَشْجِينُ ذَلِكَ! فَقَالَتْ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَسْتُ ١٤٤٩
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْشَلُ ابْنَتَهُ وَفِي حَيْثٍ	٩٣٩	أَشْخَبُ بِهَا؟ قَالَ: ١٤٧١
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْشَلُ إِحْدَى بَنَاتِهِ فَقَالَ:	٩٣٩	أَشْخَرُمُ الْمَصَّةُ؟ فَقَالَ: لَا. ١٤٥١
أَتَانَا رَسُولُكَ، فَرُوعِمَ لَنَا أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ	١٢	أَشْخَسِبُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٣٥٣
أَتَانَا، فَأَوْدَى لَنَا فِي الْمُنْعَةِ.	١٤٠٥	أَشْخَطُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ؟ ٨٢٤
أَتَانَا، فَقَالَ:	٢١٥٣	أَشْجِنِي بِضِيَاغِيهِ اللَّيْلَةَ. ٢٤٧٣
أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ،	١٩١٢	أَشْخَلْتُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ٢٩٢٩
أَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا	١٨٠٧	أَشْخَلُّونَ حَمِيمِينَ بَيْنَنَا فَتَسْجُدُونَ صَاحِبِكُمْ؟ أَوْ ١٦٦٩
أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ	٩٤	أَشْخَلُّونَ وَتَسْجُدُونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: ١٦٦٩
أَتَانِي قَاضِي الْحِجْرِ، فَلَدَمَتَ مَعَهُ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِمْ	٤٥٠	أَشْخَلُّ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا؟ لَوَدِدْتُ أَنْ خَطِي مِنْهَا ١٨٢٣
أَتَانِي طَهْيَرٌ فَقَالَ:	١٥٤٨	أَشْخَافِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ٨٤٣
أَتَانِي عُمِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَلْفَحَ ابْنُ أَبِي قَعْبَسٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى	١٤٤٥	أَشْخَذَ حُجْرَةَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ ٧٨١
أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ،	٨٣٤	أَشْخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ ٢٠٩٢
أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ:	١٨٦١	أَشْخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ٢٠٩٢
أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ	٤٤٨	أَشْخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ ٢٠٩١
أَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْبِلْعَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ	١٦٢	أَشْخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ أَلْفَاهُ ثُمَّ أَخَذَ خَاتَمًا ٢٠٩١
أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:	٨٢١	أَشْخَذْتُ أَنْطَاطًا؟ قُلْتُ: ٢٠٨٣
أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الضَّلَاةِ؟ فَلَمْ يَرُدَّ	٦١٤	أَشْخَذْتُهُ، إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَغَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، ١٨٠٩
أَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ثَابِتٌ:	١١٩	أَشْخَلُوا نَافُوسًا مِثْلَ نَافُوسِ النَّصَارَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٣٧٧
أَتَاهُ، فَقَالَ:	١٦٤١	أَشْخَسَى أَنْ إِيْبَ عَلَيْكَ؟ ١٢٣٦
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:	٢١٨٩	أَتَذُرُونِ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ١٦٧٩
أَتَشْعُرُوا هَذَا الْجَانِ فَأَتَقُلُّوهُ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ:	٢٢٣٣	أَتَذُرُونِ إِيْنِ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ ١٥٩
أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٩٢٧	أَتَذُرُونِ إِيْنِ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: ١٥٩
أَتَبِيعُ جَمَلَكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأَوْقِيَةٍ، ثُمَّ	٧١٥	أَتَذُرُونِ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ٢٩٤٢
أَتَبِيعُهُ بِكَذَا وَكَذَا؟ وَاللَّهِ يَغْيُرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ:	٧١٥	أَتَذُرُونِ مَا الْغِيَّةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ٢٥٨٩
أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. وَقَالَ:	١١٤٩	أَتَذُرُونِ مَا الْكَوْثَرُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. ٤٠٠
أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ:	٢٦٣٦	أَتَذُرُونِ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: ٢٥٨٠
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ،	٢٨٧	أَتَذُرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَكَتَ ٨٠٩
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ،	٣٢١٤	أَتَذُرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْغِيَاةِ؟ قَالَ: اللَّهُ ٣٠
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، قَالَ	٢٨٧	أَتَذُرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ٣٠
أَتَتْ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجَرَّسَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الْحَقْفِيِّ:	١٦٤١	أَتَذُرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّهَا؟ قَالَ: ٢٦١٠
أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَاتَمًا، فَقَالَ لَهَا	٢٧١٣	أَتَذُرِي مَاذَا قُلْتُ؟ قَالَ: ٢٢٢١

١٧٦٩	فهرس الأحاديث والآثار	اتقوا
------	-----------------------	-------

- أَتَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ عَائِشَةَ؟ هُوَ عَلِيٌّ. ٤١٨
 أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ٨
 أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: ٢٠٠٧
 أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَأَنْتِ وَأَبْنُ ٢٤٢٧
 أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقَالُ ١٨٦
 أَتَذْهَبُ لِتُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٥١١
 أَتَرَى أَحَدًا؟ فَتَنْظُرُ مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنَا ٩٩٢
 أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٢٣٦
 أَتُرَى جَعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ أَتَهْجُرُهُ ١٤٧٩
 أَتُرَاكَ كُنْتُ فَاعِلًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ١٨٠٧
 أَتُرَايَ مَا كُنْتُ لَأَحَدٍ جَمَلًا؟ خَدَّ جَمَلًا ٧١٥
 أَتُرَاهُ تَرَاكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: ٢٤٦١
 أَتُرْمَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مُلْكٍ مِنْ مُلُوكٍ ١٨٩
 أَتُرْضَوْنَ أَنْ تُكْرِتُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْنَا: ٢٢١
 أَتُرْضَوْنَ أَنْ تُكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ قُلْنَا: ٢٢١
 أَتُرْعَبُ عَنْ مِثْلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ ٢٤
 أَتُرْكُهَا حَتَّى تَمَاقِلَ ١٧٠٤
 أَتُرْكُوا، أَوْ ارْكُوا، هَذَيْنِ حَتَّى يَفِينَا. ٢٥٦٥
 أَتُرْكِيهِ وَلَكِنَّ كَذَا وَكَذَا. وَقُلْتُ: ١٧٧١
 أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: ٢٧٧٥
 أَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِمَةً إِلَّا أَسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهُ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ ٢٩٨٩
 أَتُرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِخَةَ وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا؟ ٢٧٥٤
 أَتُرْمَانُ أَنَّهُ ٢٩١٣
 أَتُرِيدُ أَنْ تُكُونَ قَتَانًا بَا مِعَادًا؟ إِذَا أَتَمَمْتَ النَّاسَ ٤٦٥
 أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: ٢٧٣٣
 أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ: ١٢٥
 أَتُرِيدُونَ أَنْ تُذْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْنَنَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ ٩٢٢
 أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةً؟ لَا، حَتَّى تُلَوِّقِي ١٤٣٣
 أَتُرَوِّجَتِ بَعْدَ أَبِيكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
 أَتُرَوِّجَتِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ٧١٥
 أَتُسَهِّرُنِي بَنِي وَأَنْتِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٨٧
 أَتُسَهِّرُنِي بَنِي وَأَنْتِ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ يَقُولُونَ: ١٨٧
 أَتُسَجِّدُ فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: ٥٢٠
 أَتُسَخَّرُ بِي أَوْ أَتُخْشَعُ بِي وَأَنْتِ الْمَلِكُ؟ قَالَ: ١٨٦
 أَتُسَخَّرُ بِي وَأَنْتِ الْمَلِكُ؟ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتِ رَسُولَ ١٨٦
 أَتُسَرِّبُ الْخَمْرَ وَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟ لَا تَبْرَحْ حَتَّى ٨٠١
 أَتُسْتَفْعُ فِي خَدِّ مِنْ خُدُودِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَاتَّخَطَبَ ١٦٨٨
 أَتُسْتَفْعُ فِي خَدِّ مِنْ خُدُودِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ إِسَامَةُ: ١٦٨٨
 أَتُشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ٢٩٣٠
 أَتُشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٩٢٥
- أَتُشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَتَقَرَّرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ ٢٩٣٠
 أَتُصَلِّيُ بِالنَّاسِ فَأَيِّمُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، ٤٢١
 أَتُصَلِّيُ الصُّبْحَ أَوْ بَمَا. ٧١١
 أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ ٢٧٧٤، ٢٤٠٠
 أَتُصَلِّيُ؟ فَقَالَ: ١٢٨٠
 أَتُصَلِّيُ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ وَرَدَّاءُكَ ٣٠٠٨
 أَتُصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غَفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ٢٨٢٠
 أَتُصْنَعِينَ هَذَا. ١٤٦٢
 أَتُغْجِبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٢٦٤٥
 أَتُغْجِبُونَ مِنْ ذَا؟ قَدْ فَعَلَ ذَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ ٦٩٩
 أَتُغْجِبُونَ مِنْ غَيْرِهِ سَعْدُ؟ فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ ١٤٩٩
 أَتُغْجِبُونَ مِنْ لَيْنِ هَذِهِ؟ لَمَنَابِيلُ سَعْدُ ابْنِ مِعَادٍ فِي ٢٤٦٨
 أَتُعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ؟ فَإِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ ١٤٧١
 أَتُعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٤٧١
 أَتُعْرِفَانَا؟ قَالَ: ٢٤٧
 أَتُعْرِفَانَا يَوْمِيذٍ؟ قَالَ: ٢٤٧
 أَتُعْرِفَانِي؟ قَالَ: ٨٣٢
 أَتُعْطِي صَنَابِيدَ نَجْدٍ وَتَدْعَانَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٦٤
 أَتُعْلَمُ أَنَّمَا كَانَتِ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ١٤٧٢
 أَتُعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: ١٧٥٧
 أَتُعْلَمُنِي بِالسُّنَّةِ؟ لَا أَمْ لَكَ؟ ثُمَّ قَالَ: ٧٠٥
 أَتُعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا تُكْرَهُونَ مِنْهُ ضِيئًا؟ فَقَالُوا: ١٦٩٥
 أَتَعْنِي اللَّهُ، فَقَالَ: ١٠٦٤
 أَتَعْنِي اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: ٢٧٤٣
 أَتَعْنِي اللَّهَ وَلَا تَغْلِبُنِي حَقِّي، قُلْتُ: ٢٧٤٣
 أَتَعْنِي اللَّهَ، وَلَا تَقْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، قُمْتُ: ٢٧٤٣
 أَتَعْنِي اللَّهَ، يَا عَمَارُ؟ قَالَ: ٣٦٨
 أَتَعْنِي اللَّهَ، يَا مُحَمَّدًا؟ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٦٤
 أَتَقَاهُمْ. قَالُوا: ٢٣٧٨
 أَتَقُولُونَ صَبِيحًا نَكَمٌ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: ٢٣١٧
 أَتَقْدَمُ وَلَقَدْ رَأَيْتِ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ ٩٠١
 أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٩١
 أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ آتَامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ٣٣٥
 أَتَقْضِي الْخَائِضَ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ٣٣٥
 أَتَقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا ٢٧٩٨
 أَتَقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ. فَارْجِعْ أَبِي، فَرَدَّ ١٦٢٣
 أَتَقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ ٢٥٥٨
 أَتَقُوا الْمُنَانِينَ. قَالُوا: ٢٦٩
 أَتَقُوا النَّارَ. ثُمَّ اعْرَضَ وَأَشَاحَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ ١٠١٦
 أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمَرَّةٍ، فَإِنَّ لَمْ، تَجِدُوا فَيَكَلِّمُهُ ١٠١٦

أَتَقُوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٠
----------	-----------------------	------

- أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَيَكَلِمَةَ ١٠١٦
 أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشِي وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ٢٥٠٤
 أَتَقْبِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي فَقَالَتْ: ٩٢٦
 أَتَكَلَّفُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا ٢٨١٩
 أَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةً ١٠٦٠
 أَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَوْلًا: إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ٤٢٥
 أَتَمُّوا الصُّمُورَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي ٤٣٤
 أَتَنَامُ قِيلَ أَنْ تَوْتِرَ؟ فَقَالَ: ٧٢٨
 أَتَنَزَّلُ فِي ذَاكَ بَيْتَكُمْ؟ فَقَالَ: ١٣٥١
 أَتَنَاهَا فَاسْأَلَهَا، ثُمَّ أَتَيْتِي فَأَخْبَرْتَنِي بِرَدْعَا عَلَيْكَ ٧٤٦
 أَتَنَاهُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَأَبْنَاءِ لَيْدَاتٍ ٢٥١١
 أَتَنَاهُمَا أَنْفُسَكُمُ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٨٥
 أَتَنَاهُمَا رَأَيْتُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ ١٧٨٥
 أَتَنَاهُمَا رَأَيْتُكُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي ١٧٨٥
 أَتَنَاهُ بِالْمَرْوَةِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَجَاؤُوا بِهَا ١٦٩٩
 أَتَنُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَاذَا ٢١٠٧
 أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوْجِهْنِي رَبِّي، أَصْلِي عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ ٢٤٧٣
 أَتَوَضَّأُ مِنْ لَحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ٣٦٠
 أَتَوَضَّعْتُ الثَّمَنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
 أَتَوَى اللَّهُ بَعْدِي مِنْ عِبَادِهِ، أَنَا اللَّهُ مَا لَا، فَقَالَ لَهُ: ١٥٦٠
 أَتَوَى بَابِي فَخَافَهُ، أَوْ جَاءَ عَامَ الْفَتْحِ، أَوْ يَوْمَ ٢١٠٢
 أَتَوَى بَابِي فَخَافَهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَرَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ كَالثَّغَامَةِ ٢١٠٢
 أَتَوَى بِالْمُنَادِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢١٤٩
 أَتَوَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِعَجْدَتَيْنِ، ١٧٠٦
 أَتَوَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْلَسَ إِلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ٤١٨
 أَتَوَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ وَعَنْ ٢٠٣٠
 أَتَوَى بِبَنَيْنَ قَدْ شِيبَ بِنَاءٌ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ ٢٠٢٩
 أَتَوَى بِمَنْدِيلٍ، فَلَمْ يَمْسُهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ٣١٧
 أَتَوَى بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيٍّ قَدْ زَيْنَا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ ١٦٩٩
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمَرٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ ٢٠٤٤
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمَرٍ، فَقَالَ: ١٥٩٤
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتُوبٍ خَرِيرٍ ٢٤٦٨
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُمَارٍ ٢٨١١
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ ١٧٠٦
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَأَقَادَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ ١٦٨٠
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ، اشْتَعَتْ ذِي عَصَلَاتٍ، ١٦٩٢
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ يُرْضِعُ قَبَالَ فِي حَجَرٍ، فَقَدَا ٢٨٦
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ، فَأَتَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، ١٩٤٩
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يُحَرِّمَهُ. وَفِي ١٩٤٣
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِخَيْبَرٍ، بِقِلَادَةٍ فِيهَا ١٥٩١
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ ١٩٤٦
 أَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَلْحَمُ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعَ ١٩٤
 أَتَوَى فِي مُعْرَبِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: ١٣٤٦
 أَتَوَى لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ، يَلِيلَتَا، بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، ١٦٨
 أَتَوَى النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصٍ، فَلَمْ ٩٧٨
 أَتَوَى النَّبِيُّ ﷺ بِفَرَسٍ مُعَرَّوَرٍ، فَرَكِبَهُ حِينَ ٩٦٥
 أَتَوَى النَّبِيُّ ﷺ يَلْحَمُ بِفَرَسٍ، فَقِيلَ: ١٠٧٥
 أَتَوَى النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ بِضَتَيْنِ مَشْوَتَيْنِ، بِمِثْلِ ١٩٤٦
 أَتَوَى، وَهُوَ فِي مُعْرَبِهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الرَّادِي، ١٣٤٦
 أَتَانَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَسَأَلَنَا، عَنْ الْحُرُورِيِّ؟ هَلْ ١٠٦٤
 أَتَانَتْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا ١١٢٠
 أَتَانَتْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ ٤٥٤
 أَتَانَتْ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: ٢٦٩٣
 أَتَانَتْ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ: ١٢٤٢
 أَتَانَتْ ابْنُ عُمَرَ، بَعْدَ فَتْنَانِي، وَلَمْ أَتِ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ١٥٩٤
 أَتَانَتْ ابْنُ عُمَرَ، وَقَدْ أَغْنَتْ مَمْلُوكًا، قَالَ: ١٦٥٧
 أَتَانَتْ بِالْبَرَاءِ وَهُوَ ذَا بَنِي أَبِيشَ طَوِيلٌ فَوْقَ الْجِمَارِ ١٦٢
 أَتَانَتْ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُثْلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقُّ ١٦٤
 أَتَانَتْ بِهَا تَحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ٣٠١٣
 أَتَانَتْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَنِي، عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٢١٨
 أَتَانَتْ الْحَجَرَ فَإِذَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بَكَاءٌ، وَزَادَ أَيْضًا: ١٤٧٩
 أَتَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٣
 أَتَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: ١٩٣٠
 أَتَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، ٢٤٦٠
 أَتَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ، وَنَحْنُ شَبَابٌ مُتَقَارِبُونَ، وَاقْتَصَا ٦٧٤
 أَتَانَتْ رَزَمَ فَنَسَلْتُ عَنْيِ الدَّمَاءَ: ٢٤٧٣
 أَتَانَتْ الشَّامُ فَلَقِيتُ أَبَا الدُّرْدَاءَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ ٨٢٤
 أَتَانَتْ عَائِشَةُ أَسْأَلَهَا، عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: ١٨٢٨
 أَتَانَتْ عَائِشَةُ أَسْأَلَهَا عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، ٢٧٦
 أَتَانَتْ عَائِشَةُ فَأَخْبَرْتَنِي بِذَلِكَ فَقَالَتْ: ١٤٨١
 أَتَانَتْ عَائِشَةُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، وَإِذَا هِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: ٩٠٥
 أَتَانَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: ٢٦٨٥
 أَتَانَتْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: ١٤٩٣
 أَتَانَتْ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانٍ بِوَضْعِهِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: ٢٢٩
 أَتَانَتْ عُثْمَانُ فَتَوَضَّأَ. ٢٢٩
 أَتَانَتْ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: ١٧٤٨
 أَتَانَتْ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْدُودَهُ، وَهُوَ أَرْمَدٌ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ ١٨٠٧
 أَتَانَتْ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لِي: ٢٥٢٣
 أَتَانَتْ عُمَرُو ابْنِ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: ٢٦٩٣
 أَتَانَتْ فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى رَزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ ١٦٢

١٧٧١	فهرس الأحاديث والآثار	اجعله
أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، وَالْمَغِيرَةَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ قَالَ فَقَالَ	٤	أَجِبْ رَبِّكَ، قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ ٢٣٧٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَبَايَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ، فَقَالَ:	١٨٦٣	أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٦٤٩
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِقْفَالَ مِنْ	٦٧٤	أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ! آيِدْهُ ٢٤٨٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ مِنَ الْقَيْصِ، لَيْسَ	٢٠١٠	أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ! آيِدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟. قَالَ: ٢٤٨٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ، فِي قَبِيلِهِ	٥٠٣	أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: ٢٧٧٠
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢١٥٥	اجْتَدِبْنِي إِلَيَّ، وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: ٣٣٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا	١٠٦٢	اجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ١٩٤٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ:	٢٤٨٤	اجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهَيْ ١٩٤٦
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ	١٦٤٩	اجْتَمَعَ خَدِيفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ، فَقَالَ خَدِيفَةُ ٢٩٣٤، ١٥٦٠
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ:	١٨٠٧	اجْتَمَعَ رِبْعَةُ ابْنُ الْخَارِثِ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ ١٠٧٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، عَلَيْهِ نَوْبُ الْبَيْضِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا	٩٤	اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قُرَيْشِيَانِ وَتَقْفِيي، ٢٧٧٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ:	٢٩٥٨	اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ ٢٤٥٠
أَتَيْتُهُ بِذَلْوٍ	٢٠٢٧	اجْتَمِعِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَنَاهُنَّ رَسُولُ ٢٦٣٣
أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ:	١٠٦٢	اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٦١٢
أَتَيْتُهُ، فَقَالَ:	١٢٠١	اجْتَنِبُوا الْخَنَائِمَ ١٩٩٣
أَتَيْتُهُ، فَقَالُوا:	٢٢١٨	اجْتَنِبُوا السَّحَابَ الْمَوْقَاتَ، قِيلَ: ٨٩
أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّيُ جَالِسًا، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ،	٧٣٥	اجْتَنَهْنِ الْحَيَّةَ، كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ. وَفِي حَدِيثٍ صَالِحٍ ٢٧٧٠
أَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ، رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ	٩١٣	اجْدُبِي قُوَّةَ عَلَى الصَّيَامِ فِي ١١٢١
أَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ - وَالْحَشُّ الشُّتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ خَزُورٍ	١٧٤٨	اجْرُ الْقَرَاةِ وَاجْرُ الصَّدَقَةِ ١٠٠٠
أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٠٤٢	الْأَجْرُ يَنْتَكُمَا ١٠٢٥
أَتَيْنَا بِلَحْمٍ بَغِيٍّ، فَقُلْتُ:	١٢١١	الْأَجْرُ وَالْفَيْمَةُ ١٨٧٢
أَتَيْنَا خَيْرَ فَخَاصِرَانَا، حَتَّى أَصَابَتَا مَخْمَصَةً شَدِيدَةً،	١٨٠٢	الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ ١٨٧٣
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ حَرْ الرُّمَضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا	٦١٩	الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١٨٧٣
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا:	١٩٠٤	اجْرُنِي فِي مَصِيبِي ٩١٨
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ:	١٦٤٩	اجْرُنِي فِي مَصِيبِي ٩١٨
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا	٦٧٤	اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: ٢٥٥٠
أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ، فَقَالَ:	٥٣٤	اجْعَلِ إِزَارَكَ عَلَى غَاتِكَ، مِنَ الْحِجَارَةِ، فَقَعْلُ، فَخَرُّ ٣٤٠
أَتَيْنَا عَلَى آدَمَ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقَصِي. وَذَكَرَ أَنَّهُ	١٦٤	اجْعَلِ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا بِمَكَّةَ مِنْ ١٣٦٩
أَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبَسْنَا الثَّيَابَ، وَمَسَسْنَا الطَّيْبَ، فَلَمَّا	١٢١٣	اجْعَلِ ثَلَاثَةً فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ٢٩٨٤
أَتَيْنَاهُ فَقَالَ:	١٣٦٥	اجْعَلِ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوًّا. ١٠٥٥
أَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَرَّغَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ،	١٣٦٥	اجْعَلِ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوًّا. وَفِي رِوَايَةٍ ١٠٥٥
أَتَيْنَا قُلْنَا:	٢٩٣٧	اجْعَلِ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي ٧٦٣
أَتَرُ صُفْرَةً فَقَالَ:	١١٨٠	اجْعَلِ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي ٧٦٣
أَتَمُّ لَكَعْ؟ أَتَمُّ لَكَعْ؟. يَغْنِي حَسَنًا، فَظَنَّا أَنَّهُ	٢٤٢١	اجْعَلِ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، ٧٦٣
أَتَمُّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ يَقُولُ: لا.	٢١٣٧	اجْعَلِ لِي فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، ٧٦٣
إِنَّمَا الْيَرِيبِيُّينَ. وَقَالَ:	١٧٧٣	اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. ٢٥٥٠
أَتَى عَلِيٌّ عَدِي. وَإِذَا قَالَ:	٣٩٥	اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَهَذَاكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: ٢٥٥٠
اِثْنَانِ فِي النَّاسِ مِمَّا بِهِمْ كَفَرٌ، الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ	٦٧	اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. قَالَ: ٢٥٥٠
اجِبْ	٦٥٣	اجْعَلْنِي نُورًا وَلَمْ يَشْكُ. ٧٦٣
أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ لِلنَّاسِ:	٢٠٤٠	اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: ٢١٦

اجعلها	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٢
--------	-----------------------	------

اجعلها منهم. ثم قام رجل من الأنصار	٢١٦	أحبستنا هي؟ قالت فقلت: ١٢١١
اجعلها يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ	٢٤٩٨	أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل: ٧٨٣
اجعلها عليهم كسبي يوسف.	٦٧٥	أحب إلي أن أصليتها، إماما وخلفا مؤخره، كما: ٦٤٢
اجعلها في قرأتك. قال:	٩٩٨	أحب البلاد إلى الله مساجدنا، وأفضل البلاد: ٦٧١
اجعلها مكانها، ولن تجزي عن أحد بعدك.	١٩٦١	أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم نصف: ١١٥٩
اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا.	٧٥١	أحب العمل إلى الله ما دارم عليه صاحبه، وإن: ٧٨٢
اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها	٧٧٧	أحب القيء وأكره الغل، والقيء ثابت في الدين: ٢٢٦٣
اجعلوها غمرة. فأحل الناس إلا من كان معه	١٢١١	أحببت أن أشفاه بها سعدا، فلقيت سعدا، فحدثته بما: ٢٤٠٤
أجل.	٢٦٢	أحبها علي شيئا، ١٧٤٧
أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم. قال	٢٥٧١	أحبني فيه. قالت، فقامت فاطمة حين سمعت: ٢٤٤٢
أجل. ثم قال رسول الله ﷺ:	٢٥٧١	أحسب آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فتح: ٢٦٥٢
أجل، ثم بيئت الله رجلا كريحا مسلحا، مشها مس	١٩٢٤	أحسب آدم وموسى، فقال له موسى: ٢٦٥٢
أجل، قال:	١٤٤، ٢٨٩٥	أحسب آدم وموسى، فقال موسى: ٢٦٥٢
أجل، كان لي على فلان ابن فلان الحرابي مان،	٣٠٠٦	أحسبت الجنة والنار: ٢٨٤٦، ٢٨٤٧
أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، أو أن	٢٦٢	أحسبت النار والجنة: ٢٨٤٦
أجل، نحن أحق بذلك منكم، قال قلت:	١١٦٧	أحسب رسول الله ﷺ حجارة بخصفة أو حصير، ٧٨١
أجل، والله! يا رسول الله! ما أهنأ إلا استسك.	٢٣٣٩	أحسب بطريق مكة، وهو مخرج، وسط رأسي، ١٢٠٣
أجل، ولكننا كنا خائفين.	١٢٢٣	أحسب رسول الله ﷺ، حجمة أبو طيبة، فامر له: ١٥٧٧
أجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فأصبح	٢١٠٥	أحسب رسول الله ﷺ وكان لا يظلم أحدا أجره: ١٥٧٧
أجل، ولكنني لست كأحد منكم.	٧٣٥	أحسب وأعطى الحجام أجره، واستعط: ١٢٠٢
أجل، يا أمير المؤمنين! فأفص بيئهم وإرهم، فقال	١٧٥٧	أحسب وهو مخرج: ١٢٠٢
أجل، يا رسول الله! قال:	٢٩٦١	أحرق بيت على أهله بالمدينة من الليل، فلما: ٢٠١٦
أجلس إلا ترضى أن سمي رسول الله ﷺ ذركم في	٢٥١٢	أحرقته، أحرقت، فسأله رسول الله ﷺ: ١١١٢
أجلس غدرا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:	٥٦٠	أحرقته، قال رسول الله ﷺ: ١١١٢
أجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ،	١٨٣٠	أحسب إليك، قال فغضب، وقال: ٢١٤٤
أجلس. فجلس، فبينما هو على ذلك أقبل رجل	١١١٢	أحسبوا هذا اللبن بيتنا. قال: ٢٠٥٥
أجلس. قال:	٥٦٠	أحسبته الحية: ٢٧٧٠
أجلس، نعم، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله	١٧٣٣	أحسبت؟ فقلت: نعم، فقال: ١٢٢١
أجلس ما هنا حتى أزوج إليك. قال:	٩٤	أحسب القوم، فقال سيبك ابن خرسنة، أبو دجانة: ٢٤٧٠
أجلس ما هنا. قال:	٩٤	أخذ الثلاثة بين الرجلين، فأبئت فأطلق بي، فأبئت: ١٦٤
أجلساني إلى جنبه. فأجلسناه إلى جنب أبي بكر،	٤١٨	أخذ عشر قلت: ١١٥٩
أجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي:	٩٤	أخذ عومتي: ٢٤٦٥
أجلسي فكلني ما صنعت، وصلي في مسجد الرسول	١٣٩٦	أخذى سواك يا مقداد، فقلت: ٢٠٥٥
أجله، فيقول ذلك ما شاء وتكتب الملك، ثم	٢٦٤٥	أخذى عشرة أخذى عشرة، فجميع ذلك كله ثلاثة: ٥٩٥
أجمع لي نفرا من إخوانك حتى أخدمهم، فبعث	٩٧	أخذانا يصيب ثوبنا من دم الحنضة، كيف تصنع به؟ ٢٩١
أجمعوا لي خطبا، فجمعوا له، ثم قال:	١٨٤٠	أخذاهما لأبي عامر، والآخرى لأبي موسى: ٢٤٩٨
أجمعي عليك ثيابك، ففضيت إليه حاجتي، ثم	٢٤٠٢	أخذاهما لحياتيه، قال: ١٦٨٢
أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيت لها. قال:	١٤٢٩	أخذت في الصلاة شي؟ فقال: لا: ٥٧٢
أجيبني عني رسول الله ﷺ، فقالت:	٢٧٧٠	أخذت في الصلاة شي؟ قال: ٥٧٢
أحبستنا صفة؟ قلنا:	١٢١١	أخذت الناس عهدا بهذه الأيات، وحجبت نساء النبي: ١٤٢٨

١٧٧٣	فهرس الأحاديث والآثار	أخباري
------	-----------------------	--------

أَحَدُكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٩٥٤	أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّهْري	٢٣٥٨
أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، حَبِيبُ، وَاللَّهِ! إِنْ	٣٠٥٦	أَحْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَقْبَلَ	٦٨١
أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صُحُوفِكَ	٣٧	أَحْفَظُوا وَآخِرُوا بِهِ مِنْ زَوَائِكُمْ. وَقَالَ: أَبُو	١٧
أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: لَا	٤٤٢	أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَغْفُوا اللَّحَى	٢٥٩
أَحَدُكُمْ قَوْلًا قَامَ بِهِ	١٣٥٤	أَحُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ:	١٦٩٣
أَحَدُكُمْ بَخِيرَ دُورِ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: نَعَمْ،	٢٥١٢	أَحَقًّا عَلَى الْإِنَامِ الْآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ حِينَ يَفْرُغُ	٨٨٥
أَحَدُكُمْ مَا قَعَدَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ	٦٤٩	أَحْكِيمُ؟ فَعَرَفْتُهُ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ:	٧٤٦
أَحَدُهُمَا حُمْرَانِ، أَنَهُ	١٧٠٧	أَجَلُ عَلَيْكُمْ رَضَوَانِي، فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا	٢٨٢٩
أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ قَالَ	٢٧٤٤	أَخْلِقْ وَأَسْأَلْ، ثُمَّ أَتْبِعْ شَأْنًا نَسَكًا، أَوْ صَمًّا فَلَانَةً	١٢٠١
أَحَدُهُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مِنْ أَتَمَّةٍ	٢٤٠٨	أَخْلِقْ وَأَسْأَلْ، قَالَ:	١٢٠١
أَحَدُهُمَا يُدْخِلُ مِنْهُ، وَالْآخَرُ يُخْرِجُ مِنْهُ، فَلَمَّا قِيلَ ابْنُ	١٣٣٣	أَخْلِقْ وَأَسْأَلْ، وَأَطِيعْ قَرَفًا بَيْنَ بَيْتَيْهِ	١٢٠١
أَحْذَرُوا، لَمْ يَقْتَطِعُوا حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٨٠٧	أَخْلِقِ الشُّقَّ الْآخَرَ. فَقَالَ:	١٣٠٥
أَحْذَرُوهُمْ	٢٩٢٣	أَخْلِقْ، فَخَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ:	١٣٠٥
أَحْرَامُ الضَّبِّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩٤٦	أَخْلِقْ، وَصَمِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطِيعْ بَيْتَ مَسَاكِينِ، أَوْ	١٢٠١
أَحْرَامُ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ	٢٠٥٣	أَخْلَلْتُ بَيْعَ الرِّبَا، فَقَالَ مَرْوَانُ:	١٥٢٨
أَحْرَامُ هُوَ؟ قَالَ:	٢٠٥٣	أَخْلَلْتُ بَيْعَ الصِّكَاكِلِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ	١٥٢٨
أَحْرَامُ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩٤٥	أَخْلَلْنَا حَتَّى وَطِنَا النِّسَاءَ، وَفَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْخَلَالُ،	١٢١٦
الْإِحْرَامُ مِنَ الْبَيْذَاءِ، قَالَ:	١١٨٦	أَجَلُوا، فَلَوْلَا الْهَذْيُ الَّذِي سَمِعِي، فَعَلْتُ	١٢١٦
أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ	١٣٦٦	أَجَلُوا مِنَ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا	١٢١٦
أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ حَرَامٌ، لَا	١٣٦٧	أَحْمَارُ وَجْهِهِ وَجَبْنَهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ:	١٧٢٢
أَحْزَرِيَّةٌ أَنْتَ؟ قَدْ كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ	٣٣٥	أَحْمِلُ حُرَّتًا فِي مَكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَقْعُدُ الْحُرَّتُ هُوَ نَمٌّ،	٢٣٨٠
أَحْزَرِيَّةٌ أَنْتَ؟ قَدْ كُنْ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحِيضُنَ،	٣٣٥	أَحْمِلُهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَبَعَثَتْ	٢١٤٤
أَحْزَرِيَّةٌ أَنْتَ؟ قُلْتُ:	٣٣٥	أَحْمِلُهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ ابْنُ مَعْنَةَ يَتَّبِعُهُ نَمًّا، فَقَالَ لَهُ:	٢٠٠٩
أَحْسِبْ كُلَّ شَيْءٍ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ	١٥٢٥	أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ	٢٧٧٠
أَحْسِبْ كُلَّ شَيْءٍ بِمِثْلِهِ	١٥٢٥	أَحْنَأُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ	٢٥٢٧
أَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ	١٦٧٩	أَحْيَ وَالْإِذَاكَ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٢٥٤٩
أَحْسِنَ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَصَعْتَ فَأَتِنِي بِهَا، فَفَعَلْتُ، فَأَمَرَ	١٦٩٦	أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَافَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ	٢٣٣٣
أَحْسَنْتُ	١٧٠٤	أَحْيِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا	٢٦٨٠
أَحْسَنَ الْأَنْصَارُ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي	٢١٢٣	أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ	٢١٠٨
أَحْسَنْتُ. فَيَسِّرْنَا أَنَا أَكَلَمُهُ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ	٨٠١	أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ، ثُمَّ قَالَ:	٢١٠٧
أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ. قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ،	٢٥٣١	إِنْ أَخِي إِخِي لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ فَاسْتَحْيَيْتُ وَهَرَفْتُ	٢١٨٢
أَحْسَنْتُمْ، أَوْ قَالَ:	٢٧٤	أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ، قَالَ:	١٩١
أَحْسَنْتُمْ وَاجْمَلْتُمْ، كَذَا فَاصْنَعُوا. فَلَا تُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا	١٣١٦	أَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٧٦٩
أَخْبَرُوا الْمَلَأَ، كُلُّكُمْ سَيَرَوِي. قَالَ فَفَعَلُوا، جَعَلَ	٦٨١	أَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ:	١١٨٢
أَخْشَرُوا، فَإِنِّي سَافِرٌ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرَّانِ	٨١٧	أَخْبَرَنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ:	٢٧٣١
أَخْصَدُواهُمْ حَصْدًا. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ قَالُوا: قُلْنَا:	١٧٨٠	أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ،	٢٨٩١
أَخْصُوا لِي كَمْ يَلْفُظُ الْإِسْلَامَ. قَالَ، قُلْنَا:	١٤٩	أَخْبَرَنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَاجْمَعُهُ، أَخْبَرَنِي	٨٣٢
أَخْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَانْطَلَقْنَا	١٣٩٤	أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٨
أَحْفَظْ عَدَدَهَا وَوَعَادَهَا وَوَكَاةَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا	١٧٢٣	أَخْبَرَنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَكْبِي أَنْتَ؟	١٧٦٣
أَحْفَظْ عَلَيْنَا مِصْنَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ. ثُمَّ أَذَّنَ	٦٨١	أَخْبَرُونِي بِشَجَرَةٍ شَيْنَةٍ، أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، لَا	٢٨١١

أَخْبَرُونِي	فَهَرَسُ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ	١٧٧٤
--------------	-------------------------------------	------

أَخْبَرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ. فَجَعَلَ الْقَوْمُ	أَخَذْتُ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ	٨٧٢
أَخْبَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ	أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةٍ حُلْفَايَاكَ تَقِيفُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهُ	١٦٤١
أَخْبَرَنِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ	أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ	٢٧٢٧
الْاِخْتِيَالِ، وَالْاِسْتِخْدَادِ، وَقَصُ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ	أَخَذْتَنِي أَخَذًا كَسَرْتَنِي، عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ،	١٤٧٩
أَخْتَنَ إِبْرَاهِيمَ، النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَيْنِ	أَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ مِنْ ثَقَفَتَيْنِ فَكَانَ يَرْفِقُ بِهِمَا فِي الْبَيْتِ	٢١٠٧
أَخْتَرْتُ الْفُطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ	أَخَذْتُهُمْ سَنَةً حَصَصْتُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ	٢٧٩٨
أَخْتَرْتُ سَبِيحِي، ثُمَّ شَذَذْتُ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ	أَخَذْنَا كَفَارًا قُرَيْشٍ، قَالُوا:	١٧٨٧
أَخْتَصَمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ:	أَخَذَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهَا	١١٩٦
أَخْتَصَمَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ ابْنُ رَمَّةَ	أَخَذَنَا بِمِثْلِ الْمَوْتِ، فَأَنْتَ بَابُهُ، فَلَمْ	٩٢٦
أَخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:	أَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	١١٩٦
أَخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ	أَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْمَسْكَرِ وَعَاءَ	٢٧
أَخْتَلَفًا بِالْأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ:	أَخْرَأَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّامِتِ،	٦٤٨
أَخْتَلَفًا ضَرَبَتَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثَرَمِ عَامِرٍ،	أَخْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ	٦٤٠
أَخْتَلَفْنَا أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ	أَخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ ذَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ	١٨٨٤
أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى	الْآخَرَى بِمِثْلِهَا	٩٠٩
أَخَذَ أَبِي مِنَ الْخُمْسِ سِتْفًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ،	أَخْرُتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدَ	٢١٠٧
أَخَذَ بِلَحْيَتِهِ، فَقَالَ:	أَخْرُجْ إِلَيَّ، فَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّكَ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ:	٣٠٠٦
أَخَذَ بِنَسِيهِ الَّذِي أَخَذَ أَبِي أَنْتُ وَأُمِّي يَا رَسُولَ	أَخْرُجْ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلُ بِمَعْرَةٍ، ثُمَّ لَتُطْفَ	١٢١١
أَخَذَ يَدِي إِلَى مَنْزِلِهِ بِمِثْلِ خَيْبَتِ ابْنِ عَلِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ:	أَخْرُجْ بِمِثْلِ النَّارِ، قَالَ:	٢٢٢
أَخَذَ قُوَّتَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:	أَخْرُجْ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا:	١٩٧٨
أَخَذَ الْخَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ،	أَخْرُجْ فَأَنْظُرْ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا مُتَابِعٌ يَبَادِي:	١٩٨٠
أَخَذَ الْخَصِيرَ يَدِي فَتَحَا فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ، ثُمَّ أَطْلَعَ	أَخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا، فَهَرَقْتُهَا، فَقَالُوا أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ قِيلَ	١٩٨٠
أَخَذَ رَجُلٌ أَخَذَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَخَرَجَ بِإِنْفِي،	أَخْرُجْ، فَنَاقِلُهُ يَدُهُ فَأَخْرَجْتُهُ، فَإِذَا هُوَ مُجْتَوِبٌ لَيْسَ لَهُ	٢٧٧١
أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ	أَخْرُجْ لَنَا سَهْلَ ذَلِكَ الْقَدَحِ فَضَرَبْنَا فِيهِ، قَالَ:	٢٠٠٧
أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ	أَخْرُجْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَاحْتِ فِي أَفْوَاهِهِمْ	١٤٦٢
أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَنْهَانَا، عَنْ النَّدْرِ،	أَخْرَجْنَا مَا تُصَرَّوْنَ. ثُمَّ دَخَلْ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ	١٠٧٢
أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ:	أَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَاسْتَفْتَهُمْ فِيهِ. قَالَ أَبُو	٢٠٠٧
أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمْتَهُ إِلَى مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ،	أَخْرَجْنِي	١٢١١
أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّبِيعَةِ، الَّا تَنْحَنَ، فَمَا وَفَتْ	أَخْرَجْنَا الْجُوعَ مِنْ بَيوتِنَا وَالَّذِي يَنْكَلُ بِالْحَقِّ	٢٠٣٨
أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ:	أَخْرَجْنَا مِنْ وَقَبٍ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا قَلَّةٌ وَكَذَا، قَالَ:	١٩٣٥
أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّبِيعَةِ، الَّا نَنْوَحَ، فَمَا	أَخْرَجْتُهُ، وَلَمْ يَقُلْ:	٢١٨٩
أَخَذَ عَوْدًا، وَلَمْ يَقُلْ:	أَخْرَجُوا بِمِثْلِ النَّارِ، فَيَقَالُ مِنْ كَمْ؟ فَيَقَالُ:	٢٩٤٠
أَخَذَ كَأَنَّهُ يَنْهِي لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقْرَأُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ	أَخْرَجُوا لَهُ يَمِثْلُ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ:	١٧٤٧
أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَةٍ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ:	أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجْبَرُوا الْوَفْدَ	١٦٣٧
أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ عَوْدًا أَوْ شَيْئًا، فَقَالَ:	أَخْرَجُوا مِنْ عَرَفَتِهِمْ فَتَحَرَّمُ صَوْرُهُمْ عَلَى النَّارِ،	١٨٣
أَخَذَ يُوَاصِلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ،	أَخْرَجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	٩٤٨
أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ	أَخْرَجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ:	٢٤٩٤
أَخَذْتُ بَعْنَانَ الْأَخْرَمِ، قَالَ:	أَخْرَجِي كَنُوزَكَ، فَتَتَّبِعُهُ كَنُوزُهَا كَيْمَا يَسِيرُ النُّحْلُ، ثُمَّ	٢٩٣٧
أَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ،	أَخْرَصُوهَا. فَخَرَصْنَاهَا، وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٣٩٢
أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ:	أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْزَارًا، قَالَ:	٢٣٨٠

١٧٧٥	فهرس الأحاديث والآثار	اذن
------	-----------------------	-----

أخروهم، فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: ١٠٦٦	أَذْرَكَتْ: ١٢٠٧
أخبره عني قالت: ٢١٠٧	أَذْرَكَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: ٨٧٧
إِحْسَانًا. فَلَنْ تَعُدُّوا قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ: ٢٩٢٤	أَذْرَكَتْ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٢٦٥٥
إِحْسَانًا. فَلَنْ تَعُدُّوا قَدْرَكَ. فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: ٢٩٣٠	أَذْرَكْتُمُ الْمَيْمِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: ٢٠١٨
أَخْصَلَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا، ثُمَّ تَبَيَّنَ؟ ٢٤٥٠	أَذْرَكْتُمُ الْمَيْمِيتَ وَالْعَشَاءَ: ٢٠١٨
أَخْصَلَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشِيءًا؟ فَقَالَ: ١٩٧٨	أَذْرَكْنِي بِإِذَاؤِهِ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُ بِهَا، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ: ١٤٧٩
أَخْصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَّهُ: ٢٣٤١	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ: ١٩١٢
أَخْطَأَ حَيْثُ قَالَ: ١٤٧١	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: ٢٢٠٢، ٢١٦، ٢١٦
أَخْفَ الْخُدُودَ ثَمَانِينَ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ: ١٧٠٦	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ: ٢١٦
أَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: ١٦٢٨	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: ١٩١٢، ٢١٦، ١٩١٢
أَخْلَفُهُ فِي تَرْكِيهِ. وَقَالَ: ٩٢٠	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَحْيِيَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِيَادِهِ: ٢٤٩١
إِخْوَتَنَا، نَسَلِمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ، ٢٤٧٣	أَذْعُ اللَّهُ لَنَا بَخِيرًا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ٢٧٣٣
أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زُهْرَةٍ ١٠٥٢	أَذْعُ اللَّهُ لَنَا فَقَالَ: ٢٠٤٢
أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، قَالَتْ فَقَالَ: ١٤٥٥	أَذْعُ اللَّهُ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَعْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: ٢٦٣٦
أُذْ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ: ٢٧٥٦	أَذْعُ اللَّهُ لِي وَلَا أَضُرُّكَ، قَالَ فَدَعَا اللَّهَ، قَالَ فَعَطِشَ: ٢٠٠٩
إِذَا مَهْمُ بِالْأَمِّ وَتَوَدَّ، قَالُوا: ٢٧٩٢	أَذْعُ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أَثْلِكَ، فَقَدْ: ١٤٧٩
أَذْبَرَ الرَّجُلَ وَهُوَ يَقُولُ: ١١	أَذْعُ اللَّهُ يَحْيِيَهُ لَنَا، فَقَالَ: ٢٢٣٦
أَذْبَرَ وَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، فَقُلْتُ: ٩٩٢	أَذْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: ٢٥٩٩
أَذْخِرُوا ثَلَاثًا ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ: ١٩٧١	أَذْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَجَاءُوا: ١٧٨٠
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: ١٨٢	أَذْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا: ٢٢١٩
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، يَقُولُ: ١٨٩	أَذْعُ لِي جَابِرًا، فَدَعَيْتُ، فَقُلْتُ: ٧١٥
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَثْلِكَ، مَنْ لَا حِسَابَ: ١٩٤	أَذْعُ لِي مَنْ كَانَ هَامِئًا مِنْ مَثَلِيخِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةٍ: ٢٢١٩
أَدْخَلَ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَمَا زَالَ يَدْخُلُ: ٢٠٤٠	أَذْعُ لِي الْمُهِاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، ٢٢١٩
أَدْخُلْ فَأَذْعُهُ لِي قَالَ: ١٠٥٨	أَذْعُهُ لِي، قَالَ: ٩٢٧
أَدْخُلْ، فَقَدْ أَذِنَ لَكَ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ: ١٤٧٩	أَذْعُهَا: ٢٠٨٣
أَدْخُلْ، فَوَاللَّهِ! مَا جَاءَ بِكَ، هَذِهِ السَّاعَةُ، إِلَّا حَاجَةٌ، ١٤٩٣	أَذْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَنِي بِهِ إِزْمَدُ، فَبَصَنَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ: ٢٤٠٤
أَدْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّيِّبَ فِي عُمَرَةَ؟ قَالَ: ١٣٣٢	أَذْعُوا لِي مَخْصِيَةً بَنَجْرًا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ: ١٠٧٢
أَدْخَلَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِي عَشْرَةَ. وَقَالَ: ٢٠٤٠	أَذْعُوا النَّاسَ، وَتَشَرُّوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَتَشَرُّوا وَلَا تَعْسَرُوا: ١٧٣٣
أَدْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرُكُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ أَبُو: ٢٤٠٣	أَذْعَوْتُ بِهَا فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: ٥٩٠
أَدْخُلْ، وَيَشْرُكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى: ٢٤٠٣	أَذْعَوْتُ عَلَى نَيْمَتِي؟ قَالَ: ٢٦٠٣
أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ: ٢٨	أَذْعُوهُ بِهَا. قَالَ: ١٣٦٥
أَدْخَلُوا بِهِ الْمَسْجِدَ حَتَّى أَصَلَّى عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، ٩٧٣	أَذْعِي اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكَ اللَّهُ أَنْ لَا أَضُرُّكَ، ٢٣٧١
أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، يَقُولُونَ: ١٨٣	أَذْعِي اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَقَعَلْتُ، فَعَادَ، ٢٣٧١
أَدْخَلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: ١٨٤٠	أَذْعِي خَابِرَةَ فَلْتَحْزَنَ مَعَكَ وَأَقْدَحِي مِنْ بَرِّمَيْكُم وَلَا: ٢٠٣٩
أَدْخَلُوهَا، قَالَ: ١٨٤٠	أَذْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكَ وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ: ٢٣٨٧
أَذْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمِينِي كَأَنَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ: ٩٤١	أَذْفَعُهُ إِلَيْهِ، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْنٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٧٥٣
أَذْرَجَ، فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَوْلَ أَبِي صَالِحٍ: ٥٩٥	أَذْفَعُهَا إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: ١٧٥٧
أَذْرَكَ أَرْمَقَهُمَا طُعْيَانًا وَكُفْرًا، فَأَرَدْنَا أَنْ يَسْلُكَهُمَا رُبُّهُمَا: ٢٣٨٠	أَذْنُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: ١١٢٧
أَذْرَكَ شَيْخًا يَمْنَى بَيْنَ ابْنَيْ، يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا، ١٦٤٣	أَذْنُ مِنِّي فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: ٢١١٠
أَذْرَكَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبِهِ، وَعُمَرُ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، ١٦٤٦	

اذن	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٦
-----	-----------------------	------

- اذن مِنِّي فَدَنَا مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: ٢١١٠
 اذنه: فَجَلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي ٤٦٨
 اذنه: فَدَنَا الرَّجُلُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٢١١٠
 اذنه: فَدَنَوْتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ عَقِيْقِهِ، فَتَرَضَّا، ٢٧٣
 اذنه: فَدَنَوْتُ، فَقَالَ: ١٢٠١
 اذْنَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَسَلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَعَسَلَ ٣١٧
 اَفْوَمَهُ وَإِنْ قُلْتُ ٧٨٢
 اِثْيَ مَا اخَذْتُ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: ٢٧٥٦
 إِذْ انْتَبَهْتُ اشْفَاها: ٢٨٥٥
 إِذَا انْتَبَهْتُ طَعَامًا، فَلَا تَبْعُهُ حَتَّى تَسْتَوِيَهُ. ١٥٢٩
 إِذَا ابْنُ الْعَبْدِ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ ٧٠
 إِذَا أَتَيْتُمُ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ. قَالُوا: ٢١٢١
 ٢١٢١، ٢١٢١
 إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ اهْلُهُ، ثُمَّ ارَادَ أَنْ يَعُوذَ، فَلْيَعُوْذًا. ٣٠٧
 إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، مِنْ دُبْرِهَا، فِي كَيْلِهَا، كَانَ الْوَلَدُ ١٤٣٥
 إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: ٢١٩١
 إِذَا أَتَاكُمْ الْمُصَدَّقُ فَلْيَصُدُّ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ ٩٨٩
 إِذَا أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً. ٢٦٧٥
 إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ ٤٤٨
 إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ ٢٦٢٧
 إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، ١٠٧٨
 إِذَا أَتَيْتُمْ حَنَازَةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُرَوِّعَ. ٩٥٩
 إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلْ مِنْهُ ٢٠٥٣
 إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ: ١٠٧٧، ١٠٧٧
 إِذَا أَتَيْتَ الْمَرْأَةَ، مِنْ دُبْرِهَا، فِي كَيْلِهَا، ثُمَّ حَمَلَتْ كَانَ ١٤٣٥
 إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزَ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنْهُ، ١٥٦٢
 إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِظَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقَيْلَةَ وَلَا ٢٦٤
 إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٨٤٣
 إِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا ٨٧٨
 إِذَا أَحَدُكُمْ اعْتَجَنَ الْمَرْأَةَ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى ١٤٠٣
 إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَةً فَكُلْ حَسَنَةً يَغْمَلُهَا ١٢٩
 إِذَا أَحْمَرُ النَّاسِ تَنَقَّى بِهِ، وَإِنْ الشَّجَاعُ مِنَّا ١٧٧٦
 إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ، جُمِلَ عَرَضُهُ سَبْعَ ١٦١٣
 إِذَا اخَذَ مُضْجَعَةً، قَالَ: ٢٧١١، ٢٧١١
 إِذَا اخَذْتُ مُضْجَعَكَ فَتَرَضَّا وَضَوَّاهُ. ٢٧١٠
 إِذَا أَقَى الْعَبْدُ حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، كَانَ لَهُ ١٦٦٦
 إِذَا ادْخَلَ اَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَاهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: ٢٨٤٩
 إِذَا اذْنُ الْمُؤَذِّنِ اذْبَرِ الشَّيْطَانَ وَلَهُ حُصَاصٌ. ٣٨٩
 إِذَا ارَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ ٨٤٤
 إِذَا ارَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مِنْ ٢٨٧٩

- ٧٠٤
 ١١٩٠
 ٢٧٧٠
 ١١٧٣
 ٣٠٥، ٣٠٥
 ١٠٢١
 ٧٠٤
 ١٩٢٩
 ١٩٢٩
 ١٩٢٩
 ١٩٢٩
 ٢١٥٣
 ٤٤٢
 ٤٤٢
 ٢٣٧
 ٢٣٩
 ١٣٤٢، ١٣٤٢
 ١١٨٤، ١١٨٤
 ٢٧٨
 ٢٣٨
 ٢٧٨
 ٦١٥
 ٢١٩٤، ٢١٩٤
 ٢١٨٥، ٢١٨٥
 ٢١٩١
 ٢١٩٢، ٢١٩٢
 ٢١٩٢، ٢١٩٢
 ٢٠٦٤
 ١٩٢٩
 ٢٧٣
 ١١٥١
 ٢٩٧، ٢٩٧
 ٣٤٥
 ٣٤٥
 ١٨٢٢
 ١٠٤٥
 ٣٢١
 ٣٢٩
 ٣١٨
 ٣١٦

١٧٧٧	فهرس الأحاديث والآثار	إذا
------	-----------------------	-----

- إذا انقضت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فسار موسى ٢٣٨٠
 إذا افطر فريح يفطره، وإذا لقي رثه فريح يصومه. ١١٥١
 إذا افطر فريح، وإذا لقي الله فريح، والذي نفس محمد بيده. ١١٥١
 إذا افطرت رمضان، فصم يوماً أو يومين. شعبة ١١٦١
 إذا افطرت، فصم يومين. ١١٦١
 إذا افطرت من رمضان، فصم يومين مكانة. ١١٦١
 إذا اقلس الرجل، فوجد الرجل عنده ميعته بعينها، فهو ١٥٥٩
 إذا اقلس الرجل، فوجد الرجل مناعة بعينه، فهو احق ١٥٥٩
 إذا اقبل الليل، وادبر النهار، وغابت ١١٠٠
 إذا اقبلت اقبلت باربع، وإذا اقرت اقرت بثمان، ٢١٨١
 إذا اقرت الزمان لم تكذب رؤيا المسلم ٢٢٦٣
 إذا اقرت الزمان، وساق الحديث. ولم يذكر فيه النبي ٢٢٦٣
 إذا أقيمت أو نودي. ٦٠٤
 إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها ٦٠٢
 إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني. ٦٠٤
 إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة. ٧١٠
 إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى ٢٠٣١
 إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب ٢٠٢٠
 إذا أكل أحدكم فليلقن أصابعه، فإنه لا ٢٠٣٥
 إذا أكل أحدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يلقفها، ٢٠٣١
 إذا أكل طعاماً ليقن أصابعه الثلاث قال ٢٠٣٤، ٢٠٣٤
 إذا أم أحدكم الناس فليخفف، فإن فيهم ٤٦٧
 إذا أمر أميراً على جيش أو سرية. ١٧٣١
 إذا أمسى قال: ٢٧٢٣، ٢٧٢٣
 إذا أمتت قوماً فأخف بهم الصلاة. ٤٦٨
 إذا آمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأييده ٤١٠
 إذا أنا مت فأخرفوني، ثم استخفوني، ثم اذروني في ٢٧٥٦
 إذا أنا متعلق بالخلق، قال، ثم ضرب العمود فخر، ٢٤٨٤
 إذا انتحل أحدكم فليبدأ باليمن، وإذا خلع ٢٠٩٧
 إذا أنزل عليه كرب لذلك وتزدد له. ١٦٩٠، ١٦٩٠
 إذا أنزل عليه الوحي، كرب ٢٣٣٤، ٢٣٣٤
 إذا أنزل عليه الوحي تكس ٢٣٣٥
 إذا انصرف من صلاته، ٥٩١
 إذا انقضت المرأة من بيت زوجها غير مفيدة، كان ١٠٢٤
 إذا انقضت المرأة من طعام بيتها غير ١٠٢٤
 إذا انقطع شيع أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى ٢٠٩٨
 إذا انقطع شيع أحدكم - أو من انقطع شيع عليه - فلا ٢٠٩٩
 إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داحلة إزاره. ٢٧١٣
 إذا أوى إلى فراشه قال: ٢٧١٥، ٢٧١٥
 إذا أوله الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة ١٨٠٧
- إذا أوتيت إلى فراشك. يمشل حديث عمرو ٢٧١٠
 إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها، لعنتها ١٤٣٦
 إذا بايع رجلاً فأراد أن لا يبيعة، قام فمشى هتياً، ١٥٣١، ١٥٣١
 إذا بايع يقول: لا ١٥٣٣
 إذا بايع يقول: لا حياة. ١٥٣٣، ١٥٣٣
 إذا بدا حاجب الشمس، فأخروا الصلاة حتى ٨٢٩
 إذا برا الليل، وغدا الأثر، وأنسلخ صفر، خلعت العمرة. ١٢٤٠
 إذا بعث أحدنا من ١٧٣٢
 إذا بعث أميراً أو سرية دعاه فأوصاه، ١٧٣١
 إذا بلغت هذه الآية فأذني. ٦٢٩
 إذا برع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما. ١٨٥٣
 إذا بايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم ١٥٣١
 إذا بايع المتبايعان بالبيع فكل واحد منهما بالخيار ١٥٣١
 إذا تناوب أحدكم فليمسك يده على فيه، ٢٩٩٥
 إذا تناوب أحدكم، فليمسك يديه، فإن الشيطان ٢٩٩٥
 إذا تناوب أحدكم في الصلاة، فليكظم ما استطاع، فإن ٢٩٩٥
 إذا تحدث عبيدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له. ١٢٩
 إذا تخيلت السماء تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل ٨٩٩
 إذا تزوج الكبر على الثيب أقام عندها منبهاً، ١٤٦١
 إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من الوتر، ٥٨٨
 إذا التقى المسلمان يستقيهما، فالقائيل والمقتول في ٢٨٨٨
 إذا تقرب عبيدي مني شيئاً، تقربت منه فزاعاً، وإذا ٢٦٧٥
 إذا تلقاني عبيدي بشير، تلقني بوزاع، وإذا تلقاني ٢٦٧٥
 إذا تواجى المسلمان يستقيهما، فالقائيل والمقتول في ٢٨٨٨
 إذا توجها أحدكم فليستشش بمنزله من الماء ثم ٢٣٧
 إذا توجها العبد المسلم أو المؤمن فغسل ٢٤٤
 إذا توب بالصلاة فلا يسع إليها أحدكم، ولكن يمش ٦٠٢
 إذا توب للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها ٦٠٢
 إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل. ٨٤٥
 إذا جاء أحدكم، يوم الجمعة، والإمام يخطب، ٨٧٥
 إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، وقد خرج الإمام، ٨٧٥
 إذا جاء رسول الله ﷺ فقرأ قال: ٢١٥٠، ٢١٥٠
 إذا جاء رمضان فاعتمرني، فإن عمرة فيه تعدل ١٢٥٦
 إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، ١٠٧٩
 إذا جاء نصر الله والفتح، يضل صلاة إلا دعا، أو قال ٤٨٤
 إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، ١٧٨٠
 إذا جاءك المنافقون، قال: ٨٧٧
 إذا جاءك المنافقون. ورواية عبد العزيز مثل حديث ٨٧٧
 إذا جد به السير، جمع بين المغرب والعشاء ٧٠٣، ٧٠٣
 إذا جلس أحدكم على حاجبه، فلا يستقبل ٢٦٥

إِذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٨
إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّزَهَا، فَقَدْ وَجِبَ	٣٤٨	إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجِبْ، عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ. ١٤٢٩
إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْجَنَائِدَ الْخَنَائِدَ،	٣٤٩	إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ فَلَا يَقُلْ: ٢٦٧٩
إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيَمْنَى عَلَى	٥٨٠، ٥٨٠	إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ: ٢٦٧٨
إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى	٥٨٠	إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضَبًا ١٤٣٦
إِذَا جَلَسْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، بِعِثَلٍ حَدِيثٍ	٤٠٢	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ ١٤٣٠
إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ	١٧٣٥	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، ١١٥٠
إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ عَدُوًّا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ،	٥٨	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ عُرْسٍ فَلْيَجِبْ. ١٤٢٩
إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَمَ	٥٩	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا. ١٤٢٩
إِذَا حَدَّثْتُمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أُخِيرَ مِنْ	١٠٦٦	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَجِبْ. قَالَ خَالِدٌ: ١٤٢٩
إِذَا حَزَمَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ فَهِيَ تَيْمَنُ بِكَفْرٍ، وَقَالَ:	١٤٧٣	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا ١٤٣١
إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءَ وَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ، فَاذْبُكُوا بِالْعِشَاءِ	٥٥٦	إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كِرَاعٍ فَاجْبُوا. ١٤٢٩
إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَا، ثُمَّ أَقْبَمَا وَلَيُّوْهُمَا	٦٧٤	إِذَا دُعِيتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى ٢٠١٧
إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ، أَوْ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا	٩١٩	إِذَا دَعَا رَأْسَهُ لَمْ يَزِمْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْعُ مِنْ رُفْيَ ٢٣٤٤، ٢٣٤٤
إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَفْضَحْ	٢٠١٧	إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: ٢٤٣٥
إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ	١٧١٦	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَائِدَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَأْمِيًا مَعَهَا، ٩٥٨
إِذَا خَلَفَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْيَمِينِ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا،	١٦٥١	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَائِدَ فَلْيَقُمْ حِينَ يَرَاهَا، حَتَّى ٩٥٨
إِذَا خَلَّتْ فَالْيَمِينِ. فَكَذَبَتْ، فَخَطَبَهَا مَعَاوِيَةُ وَابْنُ	١٤٨٠	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرِهَهَا فَلْيَصْنَعْ عَنْ ٢٢٦٢
إِذَا خَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُغَيِّرْ أَحَدًا يَتْلُوهُ الشَّيْطَانُ بِهِ	٢٢٦٨	إِذَا رَأَى غَيْبًا أَوْ رِيًّا، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ٨٩٩، ٨٩٩
إِذَا خَرَجَ، أَفْرَعَ بَيْنَ	٢٤٤٥	إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْءَ فَلْتَعْتَلِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ٣١١
إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ، إِنْ	٢٥٥٢، ٢٥٥٢	إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَأَعْدُدْ، وَأَصْبِحْ يَوْمَ النَّاسِعِ ١١٣٣
إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَشْيَالٍ أَوْ	٦٩١	إِذَا رَأَيْتُمُ الدِّينَ يَتَمَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الدِّينُ ٢٦٦٥
إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَبَةِ فَتُرْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ،	٥٠١، ٥٠١	إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَائِدَ تَقْرُمُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى ٩٥٩
إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكًا يُصْعِدَانِهَا.	٢٨٧٢	إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَائِدَ تَقْرُمُوا لَهَا، حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ ٩٥٨
إِذَا خَشِيتُ السَّاحِرَ فَقُلْ:	٣٠٠٥	إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ نَدَا أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَهُ ١١٠١
إِذَا خُطِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ،	٨٦٧	إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُنَاجِحِينَ، فَاحْتُوا فِي وَجْهِهِمُ التُّرَابَ. ٣٠٠٢
إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ.	٣٦٦	إِذَا رَأَيْتُمُ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، ١٩٧٧
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسُّ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ.	٢٦٧	إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ ١٠٨٠
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى يَرْكَعَ	٧١٤	إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ ١٠٨٠
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ	٧١٤	إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ غَمٌ ١٠٨٠
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ:	٧١٣	إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ٤٧٧
إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ	١٨١	إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: ٤٧٧، ٧٧١، ٧٧١ ٤٧٧
إِذَا دَخَلَ بَيْتُهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِ.	٢٥٣، ٢٥٣	إِذَا رَفَعَ طَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ٤٧٦
إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ، وَفِي	٣٧٥	إِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيَصَلِّهَا ٦٨٤
إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ.	٢٠١٨	إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ. ٤٢٥
إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ. بِمِثْلِهِ.	١٠٧٩	إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ، فَخَرِّقْ فَكَلَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ ١٩٢٩
إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ	١١٧٤	إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَغَابَ عَنْكَ، فَادْرَكَتْ، فَكَلَهُ، مَا ١٩٣١
إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، وَعِنْدَهُ أَضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا	١٩٧٧	إِذَا رَمَيْتَ سَهْمًا فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ قَدْ ١٩٢٩
إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ، فَقُولِي لَهُ:	١٤٧٤	إِذَا رَأَى الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ. قَالَ ٥٧٢
إِذَا دَخَلَ الْكَئِيفَ قَالَ:	٣٧٥، ٣٧٥	إِذَا رَأَتْ امْرَأَةً أَحَدُكُمْ فَتَيْنِ زَانَعًا، فَلْيَجْلِدْهَا ١٧٠٣
إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ،	١٩٧٧	إِذَا سَافَرَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ ١٣٤٣

١٧٧٩	فهرس الأحاديث والآثار	إذا
------	-----------------------	-----

١٩٢٦	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا	٤٠٤	إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لِيُؤْمَكُمُ أَحَدُكُمْ،
١٩٢٦	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنْ	٦١٢	إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِيَّائِي أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ
٤٩٧	إِذَا سَجَدَ، جَافَى حَتَّى يَرَى مَنْ خَلْفَهُ	٧٠٩	إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، احْبِسْنَا أَنْ
٤٩٧	إِذَا سَجَدَ حَتَّى يَبْدُو يَنْحِي	٤٣١	إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْنَا:
٤٩١	إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَ سَبْتَةِ اطْرَافِهِ:	١٦٦٣	إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ،
٤٩٥، ٤٩٥	إِذَا سَجَدَ، فَرَجَ يَدَيْهِ عَنْ إِبْطَيْهِ، حَتَّى إِيَّائِي لَا رَى	٢٦١٢	إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ
٤٩٦	إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ	١٢٦١، ١٢٦١	إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَافُ الْأَوَّلَ، حَبَّ
٤٩٥	إِذَا سَجَدَ، يُجْنَحُ فِي سُجُودِهِ، حَتَّى	١٢٦١، ١٢٦١	إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ، فَإِنَّهُ
٤٩٤	إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ	٢٦٢٥	إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَكَبِّرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ
٢٧٦٩	إِذَا سُرَّ	٧٢٤	إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ:
٢٠٣٣	إِذَا سَقَطَتْ لَفْمَةٌ أَحَدُكُمْ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَمْ	٧٢٤	إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ،
٢٠٣٤	إِذَا سَقَطَتْ لَفْمَةٌ أَحَدُكُمْ فَلْيُحِيطْ عَنْهَا الْأَذَى	٧٢٣	إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، لَا يُصَلِّي إِلَّا
٢١٦٣	إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا:	١٤٧١	إِذَا طَلَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، انْعَمْتُ بِنِكَاحِ
٧٧١	إِذَا سَلَّمَ قَالَ:	١٤٧١	إِذَا طَهَّرْتُ فَلْيُطْلَقْ أَوْ لِيُصَلِّكَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ:
٥٩٢	إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا	٢١٩١، ٢١٩١	إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ:
٤٣١	إِذَا سَلَّمْنَا، قُلْنَا يَا بَيْتَانَا:	١٤٢٩	إِذَا عَيَّدَ اللَّهُ يُزِيلُهُ عَلَى الْعُرْسِ
٥٧٨	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، فَسَجَدَ فِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ:	٧٠٣	إِذَا عَجَلَ بِوِ السَّيْرِ، جَمَعَ بَيْنَ
٥٧٨	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَأَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ	٧٠٤	إِذَا عَجَلَ عَلَيْهِ السَّفَرُ، يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الْعَصْرِ،
٧٤١، ٧٤١	إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ، قَامَ فَصَلَّى	٨٩٩	إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ:
٢٢١٩	إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ	٢٩٩٢	إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمُّهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدْ
٢٢١٩	إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ	٧٤٦	إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتَيْتُهُ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنْ
٢٧٢٩	إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ النِّكَّةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ	١١٠١	إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَا مَنَا، وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَا
٣٨٤	إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ	٧٤٦، ٧٤٦	إِذَا قَاتَتِ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ رَجْعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى
٣٨٣	إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ	٢٩٦٢	إِذَا قُبِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟ قَالَ
٢٧٩	إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ	٥٨٨	إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ
٥٧١	إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِكْكُمْ	٥٨٨	إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُُّدِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْآخِرَ
٤٤٣	إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنِ الْعِشَاءَ، فَلَا تَطْلُبْ بِلَيْتِكَ	٥٩٣، ٥٩٣	إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمْ، قَالَ:
٤٤٣	إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنِ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمْسُ طَبِيبًا	٢٦١٢	إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلَا يَلْبِثُنَّ الرَّجُلَ
٢٨٥٠	إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى	٢٦١٢	إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَتَّقِ الرَّجُلَ
٤٤٥	إِذَا صَلَّى	٢٦١٢	إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الرَّجُلَ
٥٠٥	إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَوِيهِ مِنَ النَّاسِ، فَرَأَاهُ	٢٦١٢	إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الرَّجُلَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ
٨٨١	إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا	٤٧٤	إِذَا قَالَ:
٤٦٧	إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنْ فِي النَّاسِ	٤١٠	إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ:
٧٤٣	إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ	٤١٠	إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ:
٢٢٧٥	إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ	٤٠٨	إِذَا قَالَ الْإِنَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا:
٢٣٢٤	إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ	٢٦٢٣	إِذَا قَالَ الرَّجُلُ:
٦٧٠، ٦٧٠	إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ	٤١٠	إِذَا قَالَ الْقَارِئُ:
٤١١	إِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا	٣٨٥	إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ:
٢٨٢٠	إِذَا صَلَّى، قَامَ حَتَّى تَنْطَرُقَ	٧٨٧	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَجَمَ الْقُرْآنَ
٨٨١	إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا ارْتِبَاعًا زَادَ عَمْرُو فِي	٧٦٨	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَتَّبِعْ صَلَاتَهُ

إِذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٠
-------	-----------------------	------

إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ:	٢١٧٩	إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكَفُّوا صِيَّائَكُمْ، فَإِنْ	٢٠١٢
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ	٥١٠	إِذَا كَانَ الْحَرُّ قَابَرُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ شِئْتَ الْحَرُّ مِنْ	٦١٧
إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ:	٧٧١، ٧٧١	إِذَا كَانَ خَوْفٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِبًا، أَوْ قَائِمًا،	٨٣٩
إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ،	٣٩٢	إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتُحْتَبَرُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَتُغْلَقُ	١٠٧٩
إِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٧٦٣	إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُغْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ	١١٣٤
إِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ،	٧٨٩	إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَسَ بِلَيْلٍ،	٦٨٣، ٦٨٣
إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى	٣٩٠	إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَاسْتَحَرَّ، يَقُولُ:	٢٧١٨
إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا	٣٩٠	إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يُكْرَهُ مِنَ الرَّجُلِ، فَلْتَعْتَلِ	٣١٢
إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ، يَشْرُصُ فَأَهْ	٢٥٥، ٢٥٥	إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيْقًا	٣٠١٠
إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ:	٧٧٠، ٧٧٠	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ:	٨٥٠
إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، بِمَثَلِ	٢٥٥، ٢٥٥	إِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ،	٨٩٩، ٨٩٩
إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي،	٧٦٧	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْغِيَاةِ، دَفَعَ اللَّهُ عَرْ وَجَلَ إِلَى	٢٧٦٦
إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشْرُصُ فَأَهْ بِالسُّوَالِ	٢٥٥، ٢٥٥	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْغِيَاةِ مَا جِئَ النَّاسُ بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ،	١٩٣
إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ لَيْلًا فَلَا يَأْتِيَنَّ أَهْلَهُ طَرُوقًا، حَتَّى تَسْتَجِدَّ	٧١٥	إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْحَارُّ قَابَرُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنْ شِئْتَ الْحَرُّ	٦١٥
إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٤٧٣	إِذَا كَلَفْتَ الشَّدَّةَ فَتَحَرَّ نَدْعَى، وَتُعْطَى الْعَنَائِمُ حَيْرَانًا	١٠٥٩
إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَعَّى	٢٤٢٨، ٢٤٢٨	إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَرْ أَحَدُهُمْ، وَاحْفَظْهُمْ	٦٧٢
إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَعَّى بَنَاءً، قَالَ:	٢٤٢٨	إِذَا كَانُوا مَعْنَكَيْنِ	٢٩٧
إِذَا قُوِيَتْ فَالْكَيْسُ! الْكَيْسُ!	٧١٥	إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَاطِيَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا	٣٩١، ٣٩١
إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ	٧٩	إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ	٥٩٨
إِذَا قَرَأَ فَانصَبُوا	٤٠٤	إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا	٦٠
إِذَا قَرَأَ فَانصَبُوا، فَقَالَ:	٤٠٤	إِذَا كَفَّرَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفْرَهُ	٩٤٣
إِذَا قَرَّبَ الْعِشَاءَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَاذْكُرُوا بِهٖ	٥	إِذَا كُنْتُ بَارِضًا فَوَقَّعْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا وَإِذَا	٢٢١٨
إِذَا قَسَمَ	١٤٦٢	إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَأَخَّجُ اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ،	٢١٨٤
إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ،	٧٧٨	إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَأَخَّجُ اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا فَإِنْ ذَلِكَ	٢١٨٤
إِذَا قَضَاها وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَالَ:	٣٩٢	إِذَا لَا تَرْجُمُهَا وَتَذَرُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مِنْ	١٦٩٥
إِذَا قَعَدَ فِي الشَّهْرِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ	٥٨٠، ٥٨٠	إِذَا لَا يَخْتَارُنَا، قَالَتْ عَائِشَةُ:	٢٤٤٤
إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ	٥٧٩	إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ، وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانُ	٢٢٦٨
إِذَا قَعَدَ يَدْعُو، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى	٥٧٩	إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يَحْدُثُ بِهِ	٢٢٦٨
إِذَا قَعَدْتَ لِلْحَاجَةِ تَكُونُ لَكَ، فَلَا تَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ	٢٦٦	إِذَا لَقِيَ اللَّهُ فَخَرَّاهُ فَرَحٌ	١١٥١
إِذَا قَعَلَ مِنَ الْجُبُوشِ أَوْ	١٣٤٤	إِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنْهُمْ بَرَاءٌ	٨
إِذَا قَلَّتْ:	٦٩٩	إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ	٢١٦٧
إِذَا قَلَّتْ لِصَاحِبِكَ:	٨٥١	إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٢١٦٧
إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الرُّسُومَ، ثُمَّ اسْتَعْمِلِ	٣٩٧	إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ، وَإِذَا	٢١٦٢
إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ افْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ	٣٩٧	إِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَنْفِقْهَا	١٧٢٢
إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَتَأَخَّجُ رُبَّهُ، فَلَا يَزِفُّ	٥٥٠	إِذَا لَمْ يُوَدِّ الْمَرْءَ حَتَّى يَلِ اللَّهُ أَوْ الصَّدَقَةَ فِي إِبِلِهِ، وَسَاقَ	٩٨٧
إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبًا لَا مُحَالَةً، فَلْيَقُلْ:	٣٠٠٠	إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُبْتَدَلُ لَهُ	١٩٩٩
إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَإِنْ	٥٤٧	إِذَا مَا أَحَدُكُمْ اشْتَرَى لِقَعَةً مَصْرَاءَ أَوْ شَاءَ مَصْرَاءَ، فَهُوَ	١٥٢٤
إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا بِمُرَّيْنِ	٥٠٦، ٥٠٥	إِذَا مَا قَامَ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفِ الصَّلَاةَ،	٤٦٧
إِذَا كَانَ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَأَخَّجُ اثْنَانِ دُونَ	٢١٨٣	إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ	٢٦٨٢
إِذَا كَانَ جُنْبًا، فَارَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ	٣٠٥	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ	١٦٣١

١٧٨١	فهرس الأحاديث والآثار	أذهب
------	-----------------------	------

٢٨٦٦	إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعُهُ بِالْقَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنَّ	أَذْكُرَ كَذَا وَأَذْكُرَ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ، ٣٨٩
٢٦١٥	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سَوْقٍ، وَيَبْدُو	أَذْكُرَ وَأَنْتَ، وَلَمْ يَقُلْ: ٣١٥
٢٦١٥	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، إِنْ فِي سَوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ،	أَذْكُرْنَا وَأَتَانَا. ٣١٥
٢٦٤٥	إِذَا مَرَّ بِالطُّفَةِ يَتَانِ وَارْتَمَوْا لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا	أَذْكُرَهَا عَلَيَّ. قَالَ: ١٤٢٨
٢١٩٢، ٢١٩٢	إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ،	أَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ٢٠١٢
٢٨٨٨	إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا	إِذْنُ أَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي آخِرِهِ ١٢٣٠
٧٥٨	إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلَاثُهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ	أُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، ١٤٧٨
١١٦٧	إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالْتَمِثْ بِهَا ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ	أُذِنَ لِلظُّعَمِ. ١٢٩١
١٥٥٥	إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، فِيمَ تَسْتَجِلُّ مَا أَنْ أَحْيَا؟	أُذِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُنْمَةِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا ١٤٠٦
٧٤٦	إِذَا نَامَ مِنْ	أُذِنَ لَهَا، فَخَرَجَتْ فَلَمْ تَدْفِعْ وَحَبَسْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ١٢٩٠
٢١١٩	إِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْبَةٍ يَسِمُ عَمَّا	أُذْنُ مُؤَدَّدُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ٦٩٩
٢٧٠٨	إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مِنْزَلًا، فَلْيَقُلْ:	أُذْنُ مُؤَدَّدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالظُّهْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٦١٦
٤٤٨	إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالرُّوحِي، كَانَ مِمَّا	أُذِنَ وَيُشِيرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ فَجَلَسَ ٢٤٠٣
٥٧٢	إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ	إِذْنُ يُخَذِّلُهُ دَغْلًا، قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: ٤٤٢
٢٩٦٣	إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ	إِذْنُ يَخْلِفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ: ١٣٨
٥٩٩، ٥٩٩	إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ	إِذْنُ يَذْهَبُ بِهَا. قَالَ: ١٣٩
٣٨٩	إِذَا نُودِيَ بِالْأَذَانِ أَذِيرَ الشَّيْطَانَ، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا	أَذْهَبَ ذَنْبًا، وَفِي الثَّالِثَةِ: ٢٧٥٨
٦٠٢	إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَأَتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ	أَذْهَبَ عَبْدُ ذَنْبًا، فَقَالَ: ٢٧٥٨
٣٨٩	إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذِيرَ الشَّيْطَانَ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا	أَذْهَبَ عَيْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ ٢٧٥٨
٢٩١٩	إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، فَذَكَرَ	إِذْكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْمَعَ سِرَّادِي، ٢١٦٩
١٢٨	إِذَا هُمَ عَيْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا لَهُ حَسَنَةً	أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ ضِيئًا، فَذْهَبَ ثُمَّ ١٤٢٥
١٢٨	إِذَا هُمَ عَيْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُوبَهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا	أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْبَيْتِ وَرَغَائِهَا، فَخَذَلَهَا، فَقَالَ: ٢٧٤٣
٢٧٨١	إِذَا هُوَ أَهْرَابِي جَاءَ يُشَدُّ ضَالَّةً لَهُ	أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلَّ سَبِيلَهَا. ١٦٥٦
١٦١	إِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	أَذْهَبَ إِلَى مُحْمَدٍ فَقُلْ: ٢٠٢
١٩١	إِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيَّينَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:	أَذْهَبَ إِلَى مُحْمَدٍ، وَرَبِّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا ٢٠٢
٣٦٢	إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَاشْكَلْ عَلَيْهِ،	أَذْهَبَ إِلَيْكَ، وَتَنَيْتُ رَجُلِي فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، قَالَ: ١٨٠٧
٤٩٩	إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ	أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي، لَا ٢١٩١
١١٨٧، ١١٨٧	إِذَا وَضَعَ رَجُلُهُ فِي الْغَرَزِ، وَأَتَمَعَتْ بِهِ	أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ ٢١٩١
٥٥٩	إِذَا وَضِعَ عِشَاءُ أَحَدِكُمْ وَالْقِيَمَتُ الصَّلَاةُ،	أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، وَأَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي، لَا ٢١٩١
٢٠٣٣	إِذَا وَقَعَتْ لَفْمَةٌ أَحَدُكُمْ فَلْيَاخُذْهَا فَلْيُعِطْ مَا كَانَ يَهَا	أَذْهَبَ بِعَمَلِي هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا ٣١
٩	إِذَا وَلَدَتْ الْأُمَةُ بَعْلَهَا يَغْيِي السَّرَّارِي	أَذْهَبَ بِهِ. ٢١٥٣
٢٧٩	إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي إِيَّاهُ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُهُ، ثُمَّ	أَذْهَبَ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَغْرِمْهَا مِنْ ١٢١٣
٢٨٠	إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَأَغْبِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ،	أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْ بَعَثَتْ ١٤٢٨
٣٢	إِذَا يَتَكَلَّمُوا، فَأَخْبِرْ بِهَا مَعَاذَ عِنْدَ مَوْتِهِ، ثَانِمًا	أَذْهَبَ، فَأَتَيْتُ بِخَيْرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعُرْهُمْ عَلَيَّ، فَلَمَّا ١٧٨٨
١٣٠٦	أَشْبَحَ وَلَا حَرَجَ. ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ:	أَذْهَبَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ يَدِي فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ ٣٠١٣
١٣٠٦	أَشْبَحَ وَلَا حَرَجَ. قَالَ:	أَذْهَبَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ ١٨٦
١٩٦١	أَشْبَحَهَا وَلَنْ تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بِعَذَابِكَ	أَذْهَبَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَلَّلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا ١٨٦
٢٦٤٥	أَذْكُرْ أَمْ أَنْتَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ	أَذْهَبَ فَادْعُ لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، وَمَنْ ١٤٢٨
٢٦٤٥	أَذْكُرْ أَمْ أَنْتَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أَنْتَى، ثُمَّ	أَذْهَبَ فَادْعُ لِي مُتَارِيَةً. قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ٢٦٠٤
٣٨٩	أَذْكُرْ، كَذَا أَذْكُرُ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ	أَذْهَبَ فَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَدَعَوْتُ ١٤٢٨

أَذْهَبَ	فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ	١٧٨٢
----------	-------------------------------------	------

- أَذْهَبَ فَأَضْرَبَ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكْعَةٍ ٢٧٧١
أَذْهَبَ فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ. ١١١١
أَذْهَبَ فَأَعْتَكِفَ يَوْمًا. قَالَ: ١٦٥٦
أَذْهَبَ فَأَعْلَمَ لِي مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَذَعَبْتُ فَإِذَا هُوَ ٩٢٧
أَذْهَبَ فَأَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا. ١٤٢٤
أَذْهَبَ فَأَنْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ الرَّكْبِ؟ فَتَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ ٩٢٧
أَذْهَبَ فَخَذَّ جَارِيَةً، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَبِيٍّ فَجَاءَ ١٣٦٥
أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ٢٨٤١
أَذْهَبَ فَقَدْ مُلْكَتْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ. هَذَا. ١٤٢٥
أَذْهَبَ فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا. ١١٤
أَذْهَبَ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: ٢٦٠٤
أَذْهَبَ يَا رَافِعُ! لِيَوَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: ٢٧٧٨
أَذْهَبْتُ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. ٢٣٠٩
أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا ٣٠٠٥
أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنَّ ٣٠٠٥
أَذْهَبُوا بِهِ فَأَرْجُمُوهُ. ١٦٩١
أَذْهَبُوا بِهِنِ الْخَمِيصَةِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ابْنِ حَذِيفَةَ، ٥٥٦
أَذْهَبُوا فَأَذْفَنُوا صَاحِبِيكُمْ. ٢٢٣٦
أَذْهَبِي. ٨٩٢
أَذْهَبِي فَأَبِينَا شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٣٠٢٩
أَذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَطْطِيبِيهِ، فَلَمَّا طَمَعْتُهُ أَتَيْتُ. ١٦٩٥
أَذْهَبِي فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكَ، وَأَعْلِمِي أَنَا لَمْ نَرَأْ ٦٨٢
أَذْهَبِي، فَأَنْظُرِي قَالَ فَذَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ ٢١٢٥
أَذْهَبِي فَقَدْ بَايَعْتَلُو. ١٨٦٦
أَذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّجْنِيسِ، فَأَهْلِي بِمَعْرَةٍ، ثُمَّ ١٢١١
أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا كَأَخَفِ الْخُلُودِ، قَالَ: ١٧٠٦
أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ. ٢١١٥
أَرَى رُؤْيَاكُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَأَطْلُبُهَا فِي ١١٦٥
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَطَتْ فِي السَّبْعِ. ١١٦٥
أَرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فَأَنْهَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٩٩٨
أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ، قَالَ قَبِيلٌ: ٦٧٥
أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبِينَ أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ ٢٩٢٥
أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلًا صَالِحًا. ٢٤٧٨
أَرَى غَرْسًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٩٢٥
أَرَى النَّاسَ، إِذَا رَأَوْا الْعَنَمَ، فَرَحُوا وَرَجَّاهُ. ٨٩٩
أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ الْحَجَّ حِينَ نَزَلَ الْحُجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَاقْتَصَّ ١٢٣٠
أَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ أَحَدًا مِنْ أَمِيهِ. ٧٠٥
أَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ أُمَّتُهُ. ٧٠٦، ٧٠٥
أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ وَالنَّجَاشِي قَبِيلٌ: ٢٠٩٢
أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ يَبِيعُوهَا وَيَشْتَرُوهَا وَلَا مَاءَ، فَذَكَرْتُ ١٥٠٤
- أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ ٦٦٥
أَرَادَ عُثْمَانُ ابْنُ مَطْمُونٍ أَنْ يَنْتَبِلَ، فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ١٤٠٢
أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةٍ بَعْضَ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: ١٢١١
أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى، عَنْ أَنْ يُسْمَى بِبِعْلَى ٢١٣٨
أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيْرَةَ لِلْبَيْتِ، فَاشْتَرَطُوا وَلَا مَاءَ، ١٥٠٤
أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْقِبُهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: ١٥٠٤
أَرَادَتْ الْحَجَّ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَشْتَرِطَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، ١٢٠٧
أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْقِبُهَا، فَأَبَى ١٥٠٥
أَرَأَى الْمَاءَ قَالَ: ١٢٨٠
أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطُورَةِ، ٥٠٩
أَرَأَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَا عَزَّ ابْنَ مَالِكٍ، ١٦٩٥
أَرَأَيْكَ تَكْثُرُ مِنْ قَوْلٍ: ٤٨٤
أَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَتَسُوْلُكَ بِسُوْلِكَ، فَجَدَنِي ٣٠٠٣، ٢٢٧١
أَرَأَيْتُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٢٦٥
أَرَأَيْتُ لَيْلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ. ١٦٩
أَرَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمَ. ١٦٩
أَرَاهُ، فَقَالَ: ٩٩٢
أَرَاهُ فَلَانَا، لَعَمْرُكَ حَفْصَةُ مِنَ الرِّسَاةِ فَقَالَتْ. ١٤٤٤
أَرَاهُ قَالَ: ٢٨١٢، ٢٧٢٣
أَرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ سَخِخٍ فَقَالَ: ٢٦٦٣
أَرَاهُ يَعْنِي أَبَا قَتَادَةَ، وَفِي حَدِيثِهِ خَالِدٌ: ٢٩١٥
أَرَاهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. ١١٨٣
أَرَاهَا الْمَصْرُ فَقَالَ: ٢٣١
أَرَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. ١٢٧٧
أَرَأَيْتُ نَرَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ٣٦٦
أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا ٢٣٨٠
أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَمْسُ؟ قَالَ عُثْمَانُ: ٣٤٧
أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ ١٥
أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَخَرُمْتُ ١٥
أَرَأَيْتَ أَمْوَرًا كُنْتُ أَتَخَشَّى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، هَلْ ١٢٣
أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى ٢٨٨٧
أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ اخْتِذَا مَا لِي؟ ١٤٠
أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: ٢٣٨٦
أَرَأَيْتَ إِنْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي، بِمَعْنَى حَدِيثِ الْمُقْبِرِيِّ. ١٨٨٥
أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعَفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ ٨٤
أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: ١٤٠
أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ ١٨٤٦
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّكَفَرْتُ عَنِّي خَطَابَائِي؟ ١٨٨٥
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ بِمَعْنَى حَدِيثِ الْيُسُوفِ. ١٨٨٥
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكْفَرْتُ عَنِّي ١٨٨٥

١٧٨٣	فهرس الأحاديث والآثار	أرجع
أرأيت إن قتلته؟ قال:	١٤٠	أرأيت لو أن نهرا يباب أحدكم يقتل منه
أرأيت إن قتلني؟ قال:	١٤٠	أرأيت لو وصفتها في حرام أكان عليه فيها وزر؟
أرأيت إن كان أسلم وعِفَارٌ ومُزَنَّةٌ-واحِشِبٌ	٢٥٢٢	أربع ركعات، وتريد ما شاء
أرأيت إن لقيت رجلاً من	٩٥	أربع عمر، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نكذبه ونرُد
أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار؟	٩٥	أربع في أمي من أمر الجاهلية، لا يتركوهن؛
أرأيت إن لم يجذ؟ قال:	١٠٠٨	أربع كلهن فاسق، يقتلن في الجبل والحرَم
أرأيت إن لم يستطع؟ قال:	١٠٠٨	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن
أرأيت إن لم يفعل؟ قال:	١٠٠٨	أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة
أرأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على	١٤٩٣	أربعة كلهم من الأنصار:
أرأيت أنه	٢٢١٩	أربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون
أرأيت حديث الحسن، عن النبي ﷺ:	١٩٤٤	أربعون سنة؟ قال:
أرأيت حين خرجت من بيتك، اليس قد نوحشت	٢٧٦٥	أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو
أرأيت الرجل يجذ مع امرأته	١٤٩٨	أربعون شهراً؟ قال:
أرأيت الرجل يجعل عن امرأته ولم	٣٤٣	أربعون عاماً، ثم الأرض لك مسجد، فحيثما
أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمله الناس	٢٦٤٢	أربعون يوماً؟ قال:
أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً،	١٤٩٢	أربعون يوماً، يوم كنته، ويوم كشهر، ويوم
أرأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كأن أبيض،	٢٣٤٠	أربعين ليلة أربعين يوماً. وأما في حديث جرير
أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة؟	٧٤٩	أربعين يوماً.
أرأيت الركعتين قبل الغداة، ولم يذكر صلاة	٧٤٩	أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين عاماً. فيبث
أرأيت شحوم المنة فإنه يطلى بها	١٥٨١	أربعين يوماً، أو شهراً، أو سنة؟
أرأيت قتالكم، أربا رأتكموه؟ فإن الرأي يخطئ	٢٧٧٩	أرأى رجلاً برأيه ما شاء، يعني عمر
أرأيت قولك في الصرف، أشتيا سمعته من رسول الله	١٥٩٦	أرأى رسول الله ﷺ وقال:
أرأيت لو	٢٤٩	أرأى فالحق أمير المؤمنين. قلما إن أصيب عمر، دخل
أرأيت لو أن قوماً اغاروا عارياتهم أهل	٢١٤٤	أرأى بعد ما زالت الشمس، وأتبعنا سراقه ابن
أرأيت لو كان على أمك دين قضيتيه، أكان	١١٤٨	أرأى جلاً. فأرأى، فأقبلنا إلى المدينة، فوالذي
أرأيت لو كان عليها دين، أكنس	١١٤٨	أرأى جلاً فسار بنا. حتى إذا أبيضت الشمس نزل
أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً، أكنس تقدي	٢٨٠٥	أرأى ذلك على عيني؟ نعمت؟ قال:
أرأيت لو مات قبل ذلك؟ قال:	٢٦٥٨	أرأى حين أرتفعت، كأي نصب احمر، قال:
أرأيت ما كنت تخذل؟ قد والله نزل بك حذر، قد	٣٠٠٥	أرأى عني، ثم قال:
أرأيت ما يفعل الناس اليوم، ويتخذون	٢٦٥٠	أرأى، أرجعي من حيث جئت، فترجع، فتصيح
أرأيت المتلاعنين يفرق بينهما؟ ثم ذكر بعن حديث	١٤٩٣	أرأى أصحبي طالعة من مغربك، فتصيح طالعة
أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا	٢٨٨٧	أرجع إلى نوبك فخذ، ولا تمشوا عراً
أرأيت هذا الذي تقول أشيء سمعته من رسول الله ﷺ	١٥٩٦	أرجع إلى ربك، فاستأله التخفيف، فإن أمك لا
أرأيت هذا الرجل باليت ثلاثة أطواق، ومشي	١٢٦٤	أرجع إلى عبيدي فقل:
أرأيتكم لو أخبرتكم أن خلا تخرج يسفع هذا	٢٠٨	أرجع إلى قوليكم فأخبرهم حتى يأتيك أمري. فقال:
أرأيتكم ليكنتم هذو؟ فإن على رأس مائة سنة منها	٢٥٣٧	أرجع إلى مكائي الذي كنت فيه، فإنما حتى أموت،
أرأيتكم إن قتل هذا ثم أحيت، أشكرون في الأمر؟	٢٩٣٨	أرجع إلى والدتك فأخبرين صحتيها.
أرأيتكم إن كان جهينة وأسلم وعِفَارٌ خيراً من بني تميم	٢٥٢٢	أرجع إلي، فقل له:
أرأيتكم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وعِفَارٌ	٢٥٢٢	أرجع إليها. فأخبرها:
أرأيتكم صنعكم هذا الذي صنعتم في امر علي،	٢٧٧٩	أرجع عن دينك، فإني، فدعا بالمشار، فوضع المشار

١٧٨٤	فهرس الأحاديث والآثار	ارجمع
------	-----------------------	-------

١٠٥٥	أَرْجِعْ عَنِ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ	٣٠٠٥
٢٤٤٢	أَرْجِعْ عَنِ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَقْرِقٍ	٣٠٠٥
٢٤٤٢	أَرْجِعْ فَاحْشِينَ وَضُرُوكَ فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى	٢٤٣
٣٣	أَرْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	٢٨٨٨
٢٧٦٩	أَرْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ حَتَّى تَفْعَلَ ذَلِكَ	٣٩٧
٥٢٤	أَرْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى	٣٩٧
٨٢٠	أَرْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرُوكٍ. قَالَ:	١٨١٧
٩١٨	أَرْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرُوكٍ. قَالَتْ:	١٨١٧
١٤٨٠	أَرْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	٣١
١٧٥٧	أَرْجِعُهُ.	١٦٢٣
١٧٥٧	أَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ،	٦٧٤
١٦٣	أَرْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ	١٨٣
٥٤٤	أَرْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ	١٨٣
١١٢٦	أَرْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ بَصْطٍ وَيَنَارٍ مِنْ	١٨٣
١٤٢٨	أَرْجِعُوا، فَوَاللَّهِ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،	١٠٦٦
١٥٩٢	أَرْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ، فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ،	١٥٠٤
١٩٢٩	أَرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَتَطْلُعْ مِنْ مَغْرِبِهَا. قَالَ،	١٥٩
٢٣٧٢	أَرْحَلْ بِي، فَأَرْحَلْنَا حَتَّى رَمَتْ الْجُمْرَةَ، ثُمَّ صَلَّتْ فِي	١٢٩١
٢٠٦٨	أَرْحَمَ الْمُحَالِفِينَ. قَالُوا:	١٣٠١
٢٣٧٢	أَرْحَمَهُ.	٦٤٩
٢٠٤٠	أَرْحَمَهُ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! تُبْ عَلَيْهِ، مَا	٦٤٩
١٩٣٥	أَرْحَمَهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ،	٦٤٩
٣٠٣	أَرْحَصَ فِي أَوْلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	١٢٩٤
٣٨٩	أَرْحَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَةِ الْحِجَةِ لِنَبِيِّ عَمَرُو.	٢١٩٩
١٦٤٩	أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعُ الثَّوْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ	٢٤٧١
٨٣٢	أَرَدْتُ أَنْ أَشْرَطَ. قَالَ:	١٢١
٨٣٢	أَرَدْتُ أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَهُ؟	١٦٧٣
٥٤٠	أَرَدْتُ أَنْ تَقْضِمَهُ كَمَا يَقْضِمُ الْفَعْلُ؟	١٦٧٤
٨١٨	أَرَدْتُ أَنْ تَقْضِمَهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَعْلُ؟	١٦٧٤
١٤٨٥	أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الْأَجْمَنُ مِثْلَكَ، فَرَأَيْتُ كَيْفَ	٣٠٠٨
٢٤٣٥	أَرَدْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢٧٤
١٠٧٢	أَرَدْتُ الْحَجَّ؟ قَالَتْ:	١٢٠٧
١٠٢٨	أَرَدْتُ لَأَقْتُلَكَ قَالَ:	٢١٩٠
١٤٥١	أَرَدُّهُ.	١٦٢٣
١٤٥٣	أَرَدْتُ الْفَضْلَ مِنْ جَمْعٍ، قَالَ: فَاحْبِرْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ.	١٢٨١
١٤٥٣	أَرَدْتَنِي خَلْفَةً عَلَى جَبَلٍ، لَهُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ	١٢١١
١٤٥٣	أَرَدْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلْفَةً، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.	٢٢٥٥
١٤٥٣	أَرَدْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَةً، فَاسْرَ.	٢٤٢٩
١٤٥٣	أَرَدْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَةً، فَاسْرَ إِلَيَّ.	٣٤٢
١٤٥٣	أَرَدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى قَبِيئِهِ، قَالَ:	١٨٠٧

١٧٨٥	لهرس الأحاديث والآثار	استاذون
------	-----------------------	---------

١٣٠٦	ارم ولا خرج . وأناه آخر فقل:	١٣٠٦
١٥٨٦	أرنا ذعبك، ثم أتينا، إذا جاء خادمنا، نعطك ورقك،	٢٥٢٧
١٧٨٣	أرني مكانها فأراه مكانها، فمخاها، وكتب:	٩٣٥
٢٦٣٨	الأرواح جنود مجنونة فما تعارفت منها	٢٠٨٦
١٨٨٧	أرواحهم في جوف طير خضر، لها فتاويل معلقة	١٩٤
٢٥٤٥	أروني سبتي، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتودف حتى دخل	١٩٣
٣٠٠٨	أروني غيراً فقام فتى من الحي يشد إلى أهليه،	١٩٣
٢٤٥٧	أريت الجنة، فرايت امرأة أبي طلحة، ثم	١٩٣
١٩١٢	أريت قوماً من أمي يزكرون ظهر البحر، كالملوك	١٩٣
٢٣٩٣	أريت كآتي أنزع بذلو بكره على قلب،	١٤٢٨
١١٦٨	أريت ليلة القدر، ثم أنسيها، وأراني صبحها أسجد	٢٤١٠
١١٦٦	أريت ليلة القدر، ثم انقطعي بغض أهلي	٢٤١٠
٢٤٣٨	أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك	١٩٨٠
٢٥٦٧	أريد أخاً لي في هذه القرية، قال:	١٢٩
٣٧٤	أريد أن أصلي فاتوا.	١٨٣
٢٢٠٥	أريد أن أعلق فيه محجماً قال:	٢٤٨٤
١٤٤٧	أريد على ابنة حنزة، فقال:	٢٤٨٤
٢٨٨٨	أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ، يعني علياً، قال فقال	٢١٩٩
١١٥٤	أرينيه، فلقد أصبحت صائماً، فأكل.	٢١٩٩
٢٠٨٠، ٢٠	إزاراً غليظاً.	٢١٩٨
٣٤٠	إزاري، إزاري. فشذ عليه إزاره. قال ابن رافع في	٢٤٧٤
١٦٩٥	أزيت؟ فقال: نعم، فامر به فرجهم، فكان الناس	١٦٤٣
٥٧٢	أزيد في الصلاة شيء؟ فقال:	٧١٥
٥٧٢	أزيد في الصلاة؟ قال:	٧١٥
١٧٠٧	أزيدكم؟ فشهد عليه رجلاً:	٢٥٥٢
٢٧٨٨	أساقط هو برسول الله ﷺ؟	١٣٢٤
٨٢١	أسأل الله لمعافاة ومغفرة، وإن أمي لا تطيق	١٣٢٤
٤٥٤	أسألك عن صلاة رسول الله ﷺ، فقال:	١٣٢٣
٤٨٩	أسألك مرافقتك في الجنة. قال:	١٣٢٣، ١٣٢٢
٢٩٤٢	أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال:	١٣٢٣
١٤٨٠	أسأمة! أسأمة فقال لها رسول الله ﷺ:	١٣٢٢
٢٥١	إسبغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى	٦٨١
٢٤٠	أسمع الوضوء، فأني سمعت رسول	٨٧٥
٢٤٢	أسمعوا الوضوء، فأني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:	٨٧٥
٢٤١	أسمعوا الوضوء. وفي حديثه، عن أبي يحيى الأعرج	٢٥٦٥
٢٢٩٥	استأخري عني، قالت:	٢٤١١
٢١٥٤، ٢١٥٣	الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع. قال	٢٤١٢
٢١٥٣	الاستئذان ثلاث؟ قال:	٤٠٤
٢٤٨٩	استأذن حساً ابن قيس النبي ﷺ في هجاء المشركين	١٣٠٦
١٣١٥	استأذن رسول الله ﷺ، أن يبيت بمكة ليالي	١٣٠٦
أرضوا مصدبيكم. قال جرير:		
أزعه على ولد في صخره. ولم يقل:		
أزعم الله أنك، والله! ما تفعل ما أمرك رسول الله		
أرفع إزارك. فرفعه ثم قال:		
أرفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع.		
أرفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع.		
أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه.		
أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه.		
أرفع رأسك يا محمداً، قل تسمع، سل تعطه، اشفع.		
أرفع: قال:		
أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة، بمثل خبيث سليمان ابن		
أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقال:		
أرق هذه القلائد، قال:		
أرقوه. فإن عملها فأكثروها له بعيلها، وإن تركها		
أرقنا الناس في الدنيا أقر ما كنا إليهم ولم		
أرقه، فريقت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على		
أرقه فقلت له: لا استطيع، فجاءني بنصف قال ابن		
أزقي؟ قال:		
أزقي يا رسول الله!		
أزقيهم. قالت:		
أزكب إلى هذا الوادي، فأعلم لي علم هذا الرجل		
أزكب، أيها الشيخ! فإن الله عني عنك وعن		
أزكب باسم الله، وزاد أيضاً قال:		
أزكب. فركبت، فلقد رأيته أكف، عن رسول الله		
أزكب هذا، والعبادة. قال:		
أزكبها بالمعروف، إذا الجنة إليها، حتى		
أزكبها بالمعروف، حتى تجد ظهراً.		
أزكبها. فقال:		
أزكبها. قال:		
أزكبها. مؤثراً أو ثلاثاً.		
أزكبها، وثلاثاً. في الثانية أو في الثالثة.		
أزكوا فركبنا، فسرنا. حتى إذا ارتفعت الشمس		
أزكغ.		
أزكغت زكعتين؟ قال:		
أزكوا مدين حتى يصلحها، أزكوا مدين حتى		
أزم فذاك أبي وأمي.		
أزم، فذاك أبي وأمي! قال فترغت له بهنهم ليس		
أزم القوم. ثم قال:		
أزم ولا خرج.		
أزم ولا خرج. قال:		

استأذَنَ	فهو من الأحاديث والآثار	١٧٨٦
----------	-------------------------	------

استأذَنَ رَمَظَ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢١٦٥	استَرْقَيْتَ، قَالَ: ٢٢٠
استأذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٤٠٢	استَنْقَى حَذِيفَةَ فَسَقَاهُ مَجْرُوسِي فِي إِبْنِهِ مِنْ فِصَّةٍ فَقَالَ: ٢٠٦٧
استأذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ ابْنُ قُتَيْبٍ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَأَرْسَلَ: ١٤٤٥		استَنْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ: ٨٩٦
استأذَنَ عَلَيَّ عُمِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَبُو الْجَعْدِ، فَرَدَّ نَهْقَال ١٤٤٥		استَنْقَالَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَنْقِيهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ ٢٥٦٩
استأذَنَ عَلَيْهَا أَبُو الْقُعَيْسِ ١٤٤٥		استَنْقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَرٍّ، بِمَثَلِهِ: ١٦٠٠
استأذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ ٢٣٩٦		استَنْقَلَ مِنْ رَجُلٍ بِكَرٍّ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ ١٦٠٠
استأذَنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ١٤٧٩		استَشَارَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ النَّاسَ فِي إِمْلَاصِ ١٦٨٣
استأذَنَ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنِي ١٤٧٩		استَضَحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُعِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ ١٧٩٤
استأذَنَ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَظَنَرُ ١٤٧٩		استَضَمَكْتُ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَطْلِعْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ ٢٥٦٩
استأذَنَ لِي، قَالَ: أَنَّهُ ١٤٩٣		استُطِيرَ أَوْ اغْيِيلَ، قَالَ: ٤٥٠
استأذَنْتُ رَبِّي إِنْ اسْتَغْفِرَ لَأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنَ لِي، ٩٧٦		استُثَارَتْ مِنْ اسْتِئْثَاءٍ قِلَادَةٍ، فَهَلَكْتَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٦٧
استأذَنْتُ رَبِّي فِي إِنْ اسْتَغْفَرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي، ٩٧٦		استُجْلِنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: ٦٠٣
استأذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَابَةِ، فَأَمَرُ ٢٢٠٦		استُجْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْرٍ، فَجَاءَهُ بِئَرٌ جَنِيْبٍ، فَقَالَ لَهُ ١٥٩٣
استأذَنْتُ سُوْدَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمَرْقَلَةِ، ١٢٩٠		استُجْمَلَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ بِسَوَادٍ كَثِيرٍ، فَجَعَلَ ١٨٣٢
استأذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَعَ ٢٤٤٢		استُجْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي ١٨٣٢
استأذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ ٢١٥٣		استُجْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ ١٨٣٢
استأذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ٢١٥٥		استُجْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ فَدَعَا ٢٤٠٩
استأذَنْتُ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لِي، فَقَالَ: ٢٤٨٤		استُجْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنُ اللَّيْثِ، رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، عَلَى ١٨٣٢
استأذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٢١٥٣		استُجْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَمَكَثَ بِسِيرًا، ثُمَّ أَنَّهُ ٢٤٩٨
استأذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، اخْتُ خُوَيْبَةَ، عَلَى ٢٤٣٧		استُجْمَلَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِعِيْلٍ حَيْثُ ١٠٤٥
استأْمَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الرُّزْخَانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا، وَأُمُّ ٢٢٣٧		استُجْمَلَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا: ١٠٤٥
استَأْنَسَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ. فَجَلَسْتُ، قَرَفْتُ ١٤٧٩		استُغْفِرَ اللَّهُ، استُغْفِرَ اللَّهُ: ٥٩١
اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، بِوَيْلٍ ٢٣٧٣		استُغْفِرَ اللَّهُ لِمَعْصَرٍ فَأَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، ٢٧٩٨
اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ٢٣٧٣		استُغْفِرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَّ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ ٢٣٤٦
اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا ٢٦١٠		استُغْفِرَ لِلْأَنْصَارِ، قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: ٢٥٠٧
اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضِبُ ٢٦١٠		استُغْفِرَ لَهُمْ، أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ ٢٧٧٤
اسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ ١٧٩٨		استُغْفِرَ لِي، قَالَ: ٩٧، ٩٧، ٢٥٤٢، ٢٤٩٨
اسْتَبَّ عَطَاءٌ كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ٦٤٢		استُغْفِرَ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ قَامَ رَسُولُ ١٦٨٨
الْإِسْجَمَارُ نَوْ، وَرَمَى الْجِمَارَ نَوْ، وَالسَّغْيُ ١٣٠٠		استُغْفِرَ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَانَ أَفْسَمُ أَنْ لَا يَدْخُلَ ١٤٧٩
اسْتِحْبَابُ تَقْلِيدِهِ وَقَتْلُ الْفَلَائِدِ، وَأَنْ يَأْتِيَهُ لَا يَصِيرُ ١٣٢٠		استُغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ: ٩٥١
اسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْوَلِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٢٧٦٦		استُغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ، ثُمَّ قَالَ: ٢٢٣٦
اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عُرْنِ قَوْلِهِ ٢٧٦٦		استُغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَقَالُوا: ١٦٩٥
اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَدَنِيِّ مِنْ أَجْلِ قَاطِمَةَ، ٣٠٣		استَنْقَى سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَدْرِ: ١٦٣٨
اسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: ٣١١		استَنْقَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَعْفَرٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ٣٣٤
استَخْرَجَهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوا، وَأَغْرَمَهُمْ تَغْرَاك، وَأَتَقِنَ ٢٨٦٥		استَنْقَحَ لَنَا الْجَنَّةَ، يَقُولُ: ١٩٥
استَخْلَاهُ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَالَ ١٤٠٠		استَنْقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَدَعَا عَلَى مَبْنَى نَعْرِ مِنْ ١٧٩٤
استَخْلَفَ، فَقَالَ: ١٨٢٣		استَنْقَلَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أُنْسُ: ١٩٠٣
استَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ، بِمَثَلِهِ ٨٧٧		استَنْقَلَ فَرَضَتِي الْجَبَلُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ ١٢٦٠
استَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ ٨٧٧		استَنْقَلَ النَّاسَ بِمَا كَانَ عَنْدهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، ١٥٧٨
استَرْخِي عَنِّي، اسْتَخْرَجِي عَنِّي، قُلْتُ: ١٢٣٦		استَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: ٢٤٦٤

١٧٨٧	فهرس الأحاديث والآثار	اشتد
------	-----------------------	------

استقرض رسول الله ﷺ سينا، فأعطى سينا قوته، وقال: ١٦٠١	اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها، أما ٢٥١٦
استقروا من بناوها واعتصموا بها. ٢٩٨١	اسلم وغفار ومزينة وجهنة، خير من بني تميم ومن بني ٢٥٢٢
استنكرته، يا رسول الله! قال: ١٧٥٣	اسلم وغفار ومزينة، ومن كان من جهنة، ٢٥٢١
استنكروا من النمل، فإن الرجل لا يزال ٢٠٩٦	اسلمت على ما اسلمت لك من الخير، قلت: ١٢٣
استنعت بها. قال شعبة: فسمعت بعد عشر سنين ١٧٢٣	اسلمت على ما اسلمت من خير. ١٢٣
استمع وأنصت، ثم إن علينا أن نقرأه، قال: ٤٤٨	اسلمت على ما اسلمت من خير. والتحت ١٢٣
استمكن من رأسه، ثم قال: ١٨٠١	اسلمت لله، أفاقتله يا رسول الله! بعد أن قالها؟ قال: ٩٥
استنشدني رسول الله ﷺ، بمثل حديث إبراهيم ابن ٢٢٥٥	اسلمت لله قلما أغويت لأفعله قال: لا إله إلا الله. ٩٥
استنصت الناس. ثم قال: ٦٥	اسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، ٢٧١٠
استنوا ولا تخلفوا، فختلف قلوبكم، ليبي بكم ٤٣٢	اسلموا تسلموا، فقالوا: ١٧٦٥
استيقظ من نومه وهو يقول: ٢٨٨٠	اسلموا، فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى ٢٣١٢
استجع كسب الأعراب؟ قال: ١٦٨٢	أسم ابنك عبد الرحمن. ٢١٣٣
استر، إلي نبي الله ﷺ سيرا فما أخبرت به أحدنا بعد، ولقد ٢٤٨٢	استاء بنت عيسى، قال عمر: ٢٥٠٣
استر إليها حديثا فبككت فاطمة، ثم أنه ٢٤٥٠	استت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: ٤١٨
إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم ٣٠١٥	استمع بأذني، ففكت رسول الله ﷺ يعود معه، فقال: ٣١٥
أميزت امرأة من الأنصار، وأصيبت الغصاة، فكانت ١٦٤١	استمع بأذني. قال: ٣١٥
استرعك لحافا بي، أطولكن يدا. قالت: ٢٤٥٢	استمع ما يقول عبد الله، فقال عتبة: ١٩٢٤
استرعوا بالجنار، فإن تلك صالحة فخير، لملة ٩٤٤	استمعت أبانا يحدث، عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة ٨٥٣
استرعوا بالجنار، فإن كانت صالحة فربتموها إلى ٩٤٤	استمعت ما بين لاتي الملية، ثم اندفعت على وجهي ١٨٠٦
استرف رجل على نفسي قلما حصره الموت أوصى ٢٧٥٦	استمعت من النبي ﷺ في الذي يجز إزاره من الخلاء. ٢٠٨٥
استرف عبد على نفسه. بنحو حديث ٢٧٥٦	استمعت هذا من عمر؟ فقال: ٢٧١٢
استق، ثم أحس الماء حتى يرجع إلى ٢٣٥٧	استمعت من أنس؟ قال: نعم، ونحن سألناه عنه. ٣٩٩
استق حذيفة فلان، فتشقى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه ٢٩٨٤	استمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: ١٨٣٢
استق حذيفة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: ٢٩٨٤	استمعت؟ يا سيديا قلت: نعم، قال: ٢٣٨٠
استق ربك، أطعم ربك، وضرب ربك، ولا يقل ٢٢٤٩	استمعوا إلى ما يقول سيديكم. ١٤٩٨
استق، يا زبير! ثم أزيل الماء إلى جارك، فغصب ٢٣٥٧	استمعوا إلى ما يقول سيديكم، أنه ١٤٩٨
استقلت، فرفع ذلك إلى النبي فقصي فيه بغر، وجعله ١٦٨٢	استمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حللوا وعليكم ما ١٨٤٦
استقنا، لستل، قال: ٢٠٠٧	استمعي يا ربة الحجرة اسمعي يا ربة الحجرة! ٢٤٩٣
استقنا يا سهل. ٢٠٠٧	الأسودان الثمر والماء، إلا أنه ٢٩٧٢
استقو عسلا. بمعنى حديث شعبة. ٢٢١٧	استوي أو غير سوي؟ فيجعل الله سويا أو غير ٢٦٤٥
استقو عسلا، فسقاه، ثم جاءه، فقال: ٢٢١٧	أشار إلى دار عبد الله، وما سمأ لنا. ٨٥
استقو عسلا. فقال: ٢٢١٧	أشار بيده إلى الدنيا. ٢٨٤٩
استكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٢٩٦٥	أشار بيده، كأنه يقول النصف، فأخذ. ١٥٥٨
استكت القوم. فقلت: ١٤٤	أشار بيده يقللها. ٨٥٢
استكت النبي ﷺ، فلم يرد عليه شيئا، فقلت أنه ٢٧٩٤	أشار النبي ﷺ بكفه بخمس أصابعه، ثم ذكر بمنزل ٩٧٩
استسحي. ١٤٧٤	أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن، فقال: ٥١
استن جراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ٢٤١٦	أشبع الناس خبزا ولحما، وكان يمتني فأدعو الناس ١٤٢٨
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا ٨	اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: ١٦٣٧
الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم ٩	اشتد ذلك على اصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول ١٢٥
اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها ٢٥١٤، ٢٥١٥	اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في ١٧٩٣

اشهد	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٨
------	-----------------------	------

اشهد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول	١٧٩٣	اشرب، قللت: ٣٦٦
اشهد واشهدنا خلفه، حتى اتي عرض الحرة	١٦٩٤	اشرب، قللت: لا اشرب حتى تشرب يا رسول ٦٨١
اشترى ابو بكر من ابي زحلا بثلاثة عشر درهما، وساق	٢٠٠٩	اشرب من هذا اللبن، قال فشرب حتى ٢٠٠٩
اشترى رجل من رجل عقارا له، فوجده	١٧٢١	اشربا منه، وافرغا على وجوهكما ونحوركما، ٢٤٩٧
اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاما	١٦٠٣	اشربتم شرايبكم الليلة؟ قال قلت: ٢٠٥٥
اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاما، ورهته وزعا من	١٦٠٣	اشربتم او اعتم او اصنتم؟ قال شعبة: لا ادري، ١١٩٦
اشترى من يهودي طعاما إلى اجل، ورهته وزعا له من	١٦٠٣	اشرب ناقة ٣٠١٠
اشترى مني رسول الله ﷺ بغيرا بويطين ودرهم او	٧١٥	اشرب الذي مبي على الحائط فلم ير شيئا، فذكرت ٣٨٩
اشترى مني رسول الله ﷺ بغيرا، فلما قدم المدينة لمرتي	٧١٥	اشرب على اطم من اطام المدينة، ثم قال: ٢٨٨٥
اشتراه ابن النخام، عبدا فبيعا مات عام اول، في	٩٩٧	اشرب كلمة تكلمت بها القرب كلمة لبيد: ٢٢٥٦
اشتراه مني بثمان قد سماه، ولم يذكر الوطين والدرهم	٧١٥	اشرب ان الله اتاني فيما استفتيت فيه؟ ٢١٨٩
اشترت بيرة من اناس من الانصار، واشترطوا الولاء،	١٥٠٤	اشربنها اياه ٩٣٩
اشترت ثمرقة فيها تصاور، فلما رآها رسول الله ﷺ قام	٢١٠٧	اشربوا سغدا، اللهم! اشربوا سغدا ثلاث ١٦٢٨
اشركنا مع النبي ﷺ في الحج والمعمرة، كل سبعة في	١٣١٨	اشرب سغدا ثلاث ١٦٢٨
اشربوا انفسكم من الله لا اغني	٢٠٦١	اشرب للبركة، فيقول: ١٩٣
اشربوا له سينا فاعطوه اياه، فقالوا:	١٦٠١	اشربوا فلتخرجوا، وتقبض الله على لسان نبي ما ٢٦٢٧
اشربوا فاعطوه اياه، فان من خيركم - او خيركم -	١٦٠١	اشرب على ولبيما، او على، اولادها فقال رسول الله ١٤٤٣
اشربت له ليكن فيها، فتركت الحلة، وكفن في ثلاثة	٩٤١	اشرب او سعيذ؟ فيكفان؟ فيقول: ٢٦٤٤
اشربت، يوم خيبر، قلاذة بانتي عشر دينار، فيها ذهب	١٥٩١	اشك اني ردت واجدة منها ٢٧٠٧
اشربتها لك تفعد عليها وتوسدنا، فقال رسول الله	٢١٠٧	اشهد ٢٨٠٠، ١٦٧٩
اشربها واغنيها، فان الولاء لمن اغنى: قالت:	١٥٠٤	اشهد، اللهم! اشهد ثلاث مرات، ثم اذن ١٢١٨
اشربها واغنيها، فان الولاء لمن اغنى: واخبري	١٥٠٤	اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله، ٣٧٩
اشربها واغنيها، واشترط ليهم الولاء، فان الولاء	١٥٠٤	اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله، ٦٩٩
اشركي رسول الله ﷺ، فدخل عليه ناس من	٤١٢	اشهد ان لا اله الا الله، ثم قال: ٣٨٥
اشركي رسول الله ﷺ، فصلينا وزاده، وهو قاعد	٤١٣	اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله، فقال ٣٨٢
اشركي رسول الله ﷺ، فلم يبق ليدين او ثلاثا فباعدته	١٧٩٧	اشهد ان لا اله الا الله، قال: ٣٨٥
اشركي سعد ابن عبادته فذكر لي له، فاني رسول الله	٩٢٤١	اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان ٢٤٩١
اشركي النار إلى ربها، فقالت:	٦١٧	اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ١٧٦٤
اشركيت؟ فقال نعم. قال:	٢١٨٦	اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ٢٣٤
اشركيها بخبر. فقلت، ثم اخذها واخذ	١٩٦٧	اشهد ان لا اله الا الله، وانك عبده ورسوله، ثم تقدم ١٩٠٠
اشد بياضا من اللبن، واخلي من العسل، بعث فيه	٢٣٠١	اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله لا يلقى ٢٧
اشد غيرا	٢٧٦١	اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ٢٣٤
اشد من ذلك، اعترن رسول الله ﷺ اذواجه، قللت:	١٤٧٩	اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان ٢٨٦، ٢٨
اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين	٢١٠٧	اشهد ان محمدا رسول الله، ثم قال: ٣٨٥
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون	٢١٠٩	اشهد ان محمدا رسول الله، قال: ٣٨٥
اشد بها رأسك، فقال له بعض اصحابه، غفر الله	٢٥٥٢	اشهد انك الجاني الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، ٢٩٣٨
اشرب، ابا سعيدا قللت:	٢٩٣٧	اشهد انك رسول الله، قال: ١١٢
اشرب خمرا، فقام رجل فاستنكه فلم يجد حنة	١٦٩٥	اشهد انك رسول الامين فقال ابن عباس لرسول الله ٢٩٣٠
اشرب فشرب ثم ناولني قللت:	٢٠٥٥	اشهد انه ٢٨٧٠
اشرب فشرب ثم ناولني، فلما عرفته	٢٠٥٥	اشهد اني حقيقت من رسول الله ﷺ قوله ١٨٢

١٧٨٩	فهرس الأحاديث والآثار	اصنفق
------	-----------------------	-------

١٢٠٥	اصتبت، فصبت على رأسي، ثم حرك رأسي بيدي، فاقبل.	١٣٩٤	اشهد اني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ:
٢٣٣١	اصتبت.	١٣٩٨	اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره.
١٦٣٣	اصتبت أرضاً لم أصب مالا أحب إلي ولا أنفس عني.	١٠٦٤	اشهد اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ. واشهد ان
١٦٣٣	اصتبت أرضاً من أرض خير، فأتيت رسول	١٦٢٣	اشهد اني قد نخلت الثمنان كذا وكذا.
١١١٢	اصتبت أهلي، قال:	١٢١٨	اشهد ثلاث مرّات، ثم اذن
٢٢٦٩	اصتبت بعضاً وأخطأت بعضاً. قال:	١٩٩٧	اشهد على ابن عمر وابن عباس، انهما
١٧٧٢	اصتبت جراباً من شحم، يوم خيبر، قال:	١٣٨٦	اشهد على ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم
١٦٩٦	اصتبت حداً فأقمت علي، فدعا نبي الله ﷺ	١٩١٥	اشهد على ابيك، في هذا الحديث، انه قال:
٢٧٦٤	اصتبت حداً فأقمت علي، قال:	١٩١٥	اشهد على اخيك انه
١٩٧٩	اصتبت شارفاً مع رسول الله ﷺ في معتم، يوم بدر،	٨٨٤	اشهد على رسول الله ﷺ صلى قبل الخطبة، قال ثم
١٧٥٨	اصتبت، فكان المسلمون إلى علي قريباً، حين راجع	١٧٧٦	اشهد على نبي الله ﷺ ما ولي، ولكي تطلق اخفاء من
٨٦٨	اصتبت منهم بطهرة، فقال:	١٦٢٣	اشهد على هذا عيري، ثم قال:
١٧٥٨	اصتبت واخسنت، فكان الناس قريباً إلى علي حين	٢٨٨٣	اشهد عليك انك لم تكذب على حفصة، واشهد على
٧١٥	اصتبت. ولم يذكر ما بعده.	٢٦١٣	اشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:
١١٥	اصتبت يوم خيبر، فقال رسول الله ﷺ:	٣٥٧	اشهد لكنت اشوي لرسول الله ﷺ بطن الشاة،
١٤٢٨	اصبح رسول الله ﷺ غروباً برزيب بنو جحش، قال:	١٦٢٤	اشهد لي رسول الله ﷺ، فقال:
٢٠٦٣	اصبح فاسلم فامر له رسول الله ﷺ بشاة ففرب جلابها	٦١٣	اشهد معنا الصلاة. فامر بلالاً فأذن بقلبي، فصلي
٧١	اصبح بن عبادي مؤمن بي وكافر، فاما من قال:	١٢٣٠	اشهدكم اني قد اوجبت حجاباً مع عمرتي، واهدي
٧٣	اصبح من الناس شاكر وبينهم كافر، قالوا:	٢٨٠٠	اشهدوا.
٦٨١	اصبح الناس فقدوا بينهم، فقال ابو بكر وعمر:	٢٨٠١	اشهدوا، اشهدوا.
٢١٠٥	اصبح يوماً واجماً، فقالت ميمونة:	١٢٣	اشياء كنت افعلها في الجاهلية، قال
٢٧٢٣	اصبحنا واصبح الملك لله.	١٣٣٣	اشيروا علي في الكعبة، انفضها ثم ابني
٢٥٧٦	اصبوة قالت:	٢٧٦٣	اصاب رجل من امراء شيئا دون الفاحشة، فأتى عمر ابن
٣٠٠٥	اصبري، فإنك على الحق.	١٧٤٨	اصاب رسول الله ﷺ غيبة عظيمة، فإذا فيها سيف
١٨٣٨	اصبنا حمراً، فطبخناها، فنأدى مناوي رسول	١٦٩٤	اصاب شيئا، يرى انه لا يخرج منه إلا ان يقام فيه
١٤٣٨	اصبنا سبلاً فكان نزل، ثم سألنا رسول الله ﷺ، عن	١٦٣٢	اصاب عمر أرضاً بخير، فألقى النبي ﷺ
١٩٦٨	اصبنا نهب إبل وغنم، فند منها بغير، فزومه رجل	٢٧٦٣	اصاب من امراء، إما قبله، أو مساً به أو شيئا، كأنه
١٩٣٨	اصبنا يوم خيبر حمراً، فنأدى مناوي رسول الله ﷺ، أن	٢١٨٢	اصابت خادماً، جاء النبي ﷺ سبي فأعطاه خادماً،
١٣٦٥	اصبنا غنوة.	٨٩٧	اصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبنا رسول
١٣٦٥	اصبنا غنوة، وجع الشبي، فجاءه وحية فقال:	١٩٣٧	اصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خير وقتنا في
١٧٦٤	اصبوت؟ فقال: لا، ولكني اسلمت مع رسول الله ﷺ	١٩٣٧	اصابتنا مجاعة يوم خير، ونحن مع رسول الله ﷺ
٢٤	اصحاب الجحيم. وأنزل الله تعالى في ابي طالب،	٦٨٢	اصابني جناية، فامر رسول الله ﷺ فتيتم
٢٢٩٧	اصحابي، اصحابي، فيقال:	١٦١٠	اصابني دعوة سعيد ابن زيد، فيمنما هي تمنني في
٢٨٦٠	اصحابي، فيقال:	١٠٢	اصابت السماء يا رسول الله! قال:
١١٩٦	اصلتم.	٨٩٨	اصابتنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطرة، قال:
٢٢٥٦	اصدق بيت قاله الشعراء:	١٩٦٥	اصابني جلع، فقال
٢٢٥٦	اصدق بيت قاله الشاعر:	٣٣	اصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله
٥٧٣	اصدق ذو اليقين؟ فقالوا نعم، يا رسول الله!	٣٣	اصابة شر، فقص رسول الله ﷺ الصلاة، فوالله
١٠٧٢	اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. قال:	١٣٧٤	اصابهم بالمدينة جهداً وشدة. وأنه اني
٢٢٥٦	اصدق كلمة قالها شاعر، كلمة ليبي:	١٤٥٦	اصابوا ميّنا يوم اوطاس، لهن ازواج، فتخوفوا، فانزلت

أَصَدَقَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٠
----------	-----------------------	------

- أَصَدَقَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَصَلَّى رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ. ٥٧٤
 أَصَدَّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: ٢٧٧٠
 أَصْطَلَتْ جِمَارَ وَخْشٍ، فَاطْعَمَتْ أَصْحَابِي وَهُمْ ١١٩٦
 أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بَيْتَهُ، أَتَلُوْنِي عَلَى ٢٦٥٢
 أَصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يَجْعَلُ نَفْصَهُ فِي ٢٠٩١
 أَصْعَدَ قَوْقُ هَذَا، قَالَ قُلْتُ: ٢٤٨٤
 أَصْعَدُ، قَالَ فَجَعَلْتُ إِذَا ارْذْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَزْتُ عَلَى ٢٤٨٤
 أَصْفَرُهُمَا بِمِلِّ أَحَدٍ. ٩٤٥
 أَصْكُهُ بَيْنَ كَيْفَيْهِ، قَالَ قُلْتُ: ١٨٠٧
 أَصَلَّى مَنْ خَلَفَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ بَيْنَهُمَا، وَجَعَلَ ٥٣٤
 أَصَلَّى النَّاسُ؟ فَقُلْنَا: ٤١٨
 أَصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: ٤١٨
 أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلَفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: ٥٣٤
 أَصْلَحَ لَحْمٌ هَذِي. فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهَا ١٩٧٥
 أَصْلَحَ لِي دِينَي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، ٢٧٢٠
 أَصْلَحَ هَذَا اللَّحْمَ. قَالَ فَاصْلَحْتَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ ١٩٧٥
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ ٢٥٥٢
 أَصْلَحِيهَا. قَالَ: ١٣٦٥
 أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ: لَا. ٣٦٠
 أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ٣٦٠
 أَصَلِّي. قَالَتْ: ٥٦٠
 أَصَلَّيْتُ. قَالَ: ٨٧٥
 أَصَلَّيْتُ يَا فَلَانُ! قَالَ: ٨٧٥
 أَصَلَّيْتُمُ النَّصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: ٦٢١
 أَصُمْتُ مِنْ سُرَّةٍ هَذَا ١١٦١
 أَصُمْتُ مِنْ سُرَرِ شَعْبَانَ؟ قَالَ: ١١٦١
 أَصْنَعُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ، فَقُلْتُ: ٥٨٠
 أَصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ. قُبِّلَ ذَلِكَ الْيَهُودَ ٣٠٢
 أَصِيبَ ابْنُ يَوْمٍ أَحَدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْثِيفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ ٢٤٧١
 أَصِيبُ بِلَوْ مِنْ أَشَاءَ وَقَالَ لَهْلَوُ: ٢٨٤٦
 أَصِيبُ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَمَارٍ ١٥٥٦
 أَصِيبُ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ وَجُلَّ مِنْ ١٧٦٩
 أَصِيبُ وَجْهَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَطْرُقٍ: ١٧٩٠
 أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٣٩٦
 أَضْحَكَ وَآبَكِي. ٩٢٩
 أَضْحَيْتُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْبَطْحَاءَ قَالَ: ١٣٢٥
 أَضْرِبْ بِكَفِّكَ عَلَى كُفْيَيْكَ، قَالَ: ٥٣٥
 أَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الرِّسَاةِ، وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٦٣
 أَضْغَعْتُ، ارْتَبَيْتُ، لَا تَقْرَبْنِ هَذَا، إِذَا رَأَيْتَ مِنْ تَعَرِّكَ ١٥٩٤
 أَضَلَّ اللَّهُ، عَنْ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ ٨٥٦
- أَضَلَّتْ بَعِيرًا لِي فَذَعَبْتُ أَطْلُعَ يَوْمَ عَرَفَةَ. ١٢٢٠
 أَطَافُوا بِهِ، وَوَسَّطَتْ قُرَيْشٌ أَرْبَابًا لَهَا وَأَنْبَاءً، فَقَالُوا: ١٧٨٠
 إِطْرَاقُ فَحْلَيْهَا، وَإِعَارَةُ ذُلُومِهَا وَمَيْبَحَتُهَا، وَحَلْبُهَا ٩٨٨
 أَطْرَفْتُهَا بَيْنَ بَنِي سَيْئَانٍ وَلَمْ يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي ٢٠٧١
 أَطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ: ١٨٥١
 أَطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: ٢٤١٣
 أَطْرُدُوا النَّعَمَ، وَقَالَ: ١٦٧١
 أَطْعِمُ سَيِّئِينَ مَسْكِينًا. ١١١١
 أَطْعِمُ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي. قَالَ ٢٠٥٥
 أَطْعَمْنَا الْخَبَرَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، فَخَرَجَ النَّاسُ ١٤٢٨
 أَطْعَمَهُمْ خَبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكَوهُ. ١٤٢٨
 أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبُسْرُومَ مِمَّا تَلْبَسُونَ. ٣٠٠٧
 أَطْعِمُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ. ١٨٤٤
 أَطْلَعَ فِي النَّارِ، فَذَكَرَ بِمِلِّ حَدِيثِ أَبِي ب. ٢٧٢٧
 أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ تَنَذَّكِرُ، فَقَالَ ٢٩٠١
 أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، ٢٧٢٧
 أَطْلَعْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِسَاءَ مَا؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ ١٤٧٩
 أَطْلَعْتُهُنَّ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: ١٤٧٩
 أَطْلَعْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: لَا أَذِي، مَا هُوَ ذَا ١٤٧٩
 أَطْلَعْتُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَرَلْتُهَا، فَلَا ٢٧٦٩
 أَطْلَعُوا ثَمَانَةً، فَانْطَلَقُوا إِلَى نَحْلِ قَرِيبٍ مِنْ ١٧٦٤
 أَطْلَعُوا لِي غُفْرِي. قَالَ وَدَعَا بِالْبَيْضَاءِ، فَجَعَلَ ٦٨١
 أَطْعَمْتُ سَبْعِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ قَدِيمٍ بَشِيءٍ مِنْ ٢٩٦١
 أَطْعَمْتُ أَنْ يَحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَتْ: ٩٧٤
 أَطْعَمَنِي قَرَأْتُ فِصْلِي أَوْ الْبَيْتَةَ. ٨٨٢
 أَطْعَمَ آخِرَ الظُّهْرِ وَجَعَلَ الْمَصْرَ، وَآخِرَ ٧٠٥
 أَطْعَمَ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢٠١
 أَطْعَمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ. ١١٦١
 الْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ ٢٠١٤
 أَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١٣
 أَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: ١٨٧٨
 أَعَادَلُوهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: ٩٠٣
 أَعْبَدُ هُوَ. ١٦٠٢
 أَعْبَرَهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٢٦٩
 أَعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا تَيْسُطْ أَحَدُكُمْ ٤٩٣
 أَعْرَفَ بِالزُّنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ١٦٩٤
 أَعْرَضَ بِلَاكِ الْفَرَقِ كُلِّهَا، وَلَزَّ أَنْ تَعْصُ عَلَى أَصْلِ ١٨٤٧
 أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ هَبْرٍ، قُبِّلَ ٩٩٧
 أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّبَا النَّاسِ، فَقَالَ عُمَرُ: ١٦٥٦
 أَعْتَقَ صَفِيَّةً وَجَعَلَ عِنْتَهَا صَدَاقَهَا، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ، هُنَّ ١٣٦٥

١٧٩١	فهرس الأحاديث والآثار	أُعْطِيَتْ
------	-----------------------	------------

١٥٠٤	اغْنَيْ فُلَانًا وَالْوَلَاءَ لِي، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ اغْتَنَى.	٢٢٠٠	اغْرَضُوا عَلَيَّ رُفَاكُم، لَا بَأْسَ بِالرُّفَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ
٩٩٩	اغْنَيْتَ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتَ.	١٩٠	اغْرَضُوا عَلَيَّ صِبْغًا ذَنْبِي وَارْقَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا،
١٦٥٦	أَغْنَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:	١٧٢٢	أَغْرَفَ عِفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ
١٦٥٩	أَغْنَقَهُ.	١٧٢٢	أَغْرَفَ وَكَاةَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ
٥٣٧	أَغْنَقَهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ.	٢٦١٨	أَغْرَلَ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ.
١٣٦٥	أَغْنَقَهَا وَزَوَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ نَابِتٌ:	١٤٣٩	أَغْرَلَ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُلْتَ.
١٦٥٨	أَغْنَقُوا مَا قَالُوا:	٢٠٢٩	أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ أَغْرَابًا، عَنْ يَمِينِهِ.
٢٥٢٥	أَغْنَيْتُهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.	١٥٠	أَعْطَى فُلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
١٦٥٦	أَغْنِكَافُ لَيْلَةٍ.	١٠١٠	أَعْطَى مُمْنِيكَ تَلْمًا.
١٦٥٦	أَغْنِكَافُ يَوْمٍ.	١٠١٠	أَعْطَى مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ:
١١٦٧	أَغْنَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ،	١٠٦٠	أَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا سَعْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ،
١١٦٧	أَغْنَيْتَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَغْنَيْتَ الْعَشْرَ	١٥٥١	أَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ بِشْطَرٍ مَا يَخْرُجُ مِنْ تَمْرِ أَوْ
١٦٥٠	أَغْنَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.	١٥٠	أَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُمْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ،
٦٣٨	أَغْنَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ،	١٥٠	أَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُمْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، بِعِثَلٍ
٦٤٢	أَغْنَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ الْعِشَاءَ، قَالَ:	١٥٠	أَعْطَى رُمْطًا، وَسَعَدَ جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ سَعْدٌ:
٦٣٨	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَةُ اللَّيْلِ، وَحَتَّى	١٦٢٥	أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ.
١٢٥٣	أَغْنَمَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا النَّبِيَّ	١٠٦٠	أَعْطَى عُلْقَمَةَ ابْنَ عِلَاقَةَ مِائَةً.
١٢٥٥	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ:	٧١٥	أَعْطَانِي أَوْفِيَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَزَادَنِي قِرَاطًا، قَالَ فَقُلْتُ:
١٢٥٥	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ:	١٨٠٧	أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً أَوْ ذَرَقَةً، ثُمَّ بَالَعَ، حَتَّى
١٢٥٥	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ:	٢٤٤٨	أَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابْحَةٍ وَزَوْجًا.
٣٣	أَعْجَبَنِي هَذَا الْخَلِيفُ، فَقُلْتُ لَانَبِيَّ:	٣١	أَعْطَانِي نَعْلِيَّ قَالَ:
١٧٧٨	أَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	١٦٢٣	أَعْطَانِيهِ أَبِي، قَالَ:
١٩٦٨	أَعْجَلُ أَوْ أَنْبِي، مَا أَنْهَرَ الدَّمَّ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ،	١٩٦٥	أَعْطَاهُ عَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا،
٣٤٣	أَعْجَلْنَا الرَّجُلَ. فَقَالَ عِثَابٌ:	١٣٢٩	أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ
٥٩٠	أَعْدَ صِلَاتِكَ، لِأَنَّ طَارِسًا وَرَأَاهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَوْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ	١٨٩٤	أَعْطَانِي الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ قَالَ:
٨٦٨	أَعْدَ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ	١٣٦٥	أَعْطَانِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ:
١١١٨	أَعْدَ، قَالَ فَقُلْتُ:	٢٧٤٣	أَعْطَانِي حَقِي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَةً فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ
١٩٦١	أَعْدَ نُسْكَأ. فَقَالَ:	١٧٤٨	أَعْطَانِيهِ، قَالَ:
٢٨٢٤	أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي.	١٠٤٥	أَعْطَاهُ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ:
٢٨٢٤	أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ	١٠٤٥	أَعْطَاهُ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٠٦٣	أَعْدَلُ، قَالَ:	٧١٥	أَعْطَاهُ أَوْفِيَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَزَدَهُ، قَالَ:
١٠٦٤	أَعْدَلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٦٠٠	أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، إِنْ خِيارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً.
١٨٨٤	أَعْدَدَا عَلَيَّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّ، ثُمَّ قَالَ:	١٠٤٥	أَعْطَاهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
١٨٠٧	أَعْدُو فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصْكُهُ بِسَهْمٍ فِي نَفْصِ	١٦٠١	أَعْطَاهُ سِنًا فَوْقَ سِنِي، وَقَالَ:
١٩١٧	أَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، إِلَّا إِنْ الْقُوَّةَ الرُّمِي،	١٧٣	أَعْطَانِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَعْطَانِي خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،
٢٢٦١	أَغْرَى مِنْهَا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ:	٢٠٠	أَعْطَانِي. وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ:
٢٥٥٢	الْأَغْرَابُ وَأَنْهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	٥٢٣	أَعْطَيْتُ جَزَائِعَ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرَّغْبِ، وَأَجَلْتُ لِي
١٢٨٣	أَغْرَابِيْ هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	٥٢١	أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ
١٦٧٩	أَغْرَضْتُكُمْ، وَلَا يَذْكُرُ:	١٣٦٥	أَعْطَيْتُ وَحِيَةً، وَحِيَةً بَنَتْ حَمِي، سَيِّدَ قَرْيَظَةَ
٢١٤٤	أَغْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:	٢٠٢٩	أَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبْرَ

أَعْطَيْتَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٢
أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قَوْلَهُمْ؟ قَالَ:	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:	٢٦١٠
أَعْظِمُ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ	٢٤٧٩
أَعْظِمُ لِي نُورًا. وَلَمْ يَذْكُرْ: وَاجْعَلْنِي نُورًا.	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ:	٥٤٢
أَعْظِمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ خَرَّمًا مِنْ سَالٍ عَنْ	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. ثُمَّ قَالَ:	٥٤٢
أَغْفُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاصْفَحْ، قَوْلًا لَقَدْ أَعْطَاكَ	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ:	٢٠٠٧
أَعْقَبِي اللَّهَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ. مُحَمَّدًا ﷺ.	أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُلُوبِي مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَخَافُ.	٢٢٠٢
أَعْلَى، قَالَ:	أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ، فَتَرَكَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٦٥٩
أَعْلَمُ، أَبَا مَسْعُودٍ! أَعْلَمُ، أَبَا مَسْعُودٍ! قَالَ:	أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَيَسْمَاعَاتِكَ مِنْ	٤٨٦
أَعْلَمُ، أَبَا مَسْعُودٍ! إِنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا	أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا	٢٧٠٨
أَعْلَمُ، أَبَا مَسْعُودٍ! فَلَمْ أَفْهَمْ الصُّورَ مِنَ الْغَضَبِ،	أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ	٢٧٠٨
أَعْلَمُ، أَبَا مَسْعُودٍ! لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ	أَعُوذُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعُوذٍ. قَالَ ابْنُ	١٦٩
أَعْلَمُ، أَذْكَرُ الثَّلَاثِ أَمْ لَا، بِعَيْنِ حَدِيثٍ زَهْدٍ عَنْ	أَعُوذُ، وَإِنْ رُبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعُوذٍ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ	٢٩٣٣
أَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	أَعُوذُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَأَلْفَيْ يَقُولُ إِنَّهَا	٢٩٣٦
أَعْلَمُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ فَقَالَ	أَغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَبَدَأَ فَنَسَلَ تَحْتَهُ ثَلَاثًا. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ	٣١٦
أَعْلَمُ بِمَنْ يَكْلُمُ فِي	أَغْتَسَلَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تُرِيدُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنْبًا تَوَضَّأَ	٧٣٩
أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	أَغْتَسِلِي، وَاسْتَشْفِرِي بِقُرْبٍ وَآخِرِي. فَصَلَّى	١٢١٨
أَعْلَمُ مَا تَقُولُ، قَالَ فَقُلْتُ:	أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ! أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ! أَغْنِنَا. قَالَ أُنْسُ:	٨٩٧
أَعْلَمُ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ. فَقَالَ، سَمِعْتُ بِشِيرَ بْنَ أَبِي	أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ! أَغْنِنَا. قَالَ أُنْسُ:	٨٩٧
أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرَ مُسْتَخْلِفٍ؟ قَالَ قُلْتُ:	أَغْنِنَا، قَالَ أُنْسُ:	٨٩٧
أَعْلَمْتُ أَنِّي فَصَرْتُ مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا إِلَهَ لَكَ شَيْئًا، قَدْ	١٨٣١
أَعْلَمْنَا، فَأَعْطَانَا حَقَّهُ وَقَالَ	أَغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ، فَغَدُوا عَلَيْهِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ،	١٧٧٨
أَعْلَمُوا بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْتِمْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْنَا	أَغْرُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ قَفَرَ بِاللَّهِ،	١٧٣١
أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أَرِيدُ أَنْ	أَغْلِبْنَاهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَسَنَّا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ	٩٣٩
أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ:	أَغْلِبْنَاهَا وَتَرَا، ثَلَاثًا أَوْ خَسَنًا أَوْ سَبْعًا، قَالَ وَقَالَتْ أُمُّ	٩٣٩
أَعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَيْرِكُمْ	أَغْلِبْنَاهَا وَتَرَا، ثَلَاثًا أَوْ خَسَنًا، وَاجْعَلْنِي فِي	٩٣٩
أَعْمَرَتْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ حَاطِبًا لَهَا ابْنًا لَهَا، ثُمَّ تَوَفَّى،	أَغْلِبْنَاهَا وَتَرَا، خَسَنًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. يَنْحُو	٩٣٩
أَعْمَرُو ابْنَ أَوْسٍ كَانَ يَقُولُ:	أَغْلِبْنَاهَا قَالَ:	٢٠٧٧
أَعْمَلُ مَا شِئْتُ...	أَغْلِبُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَالْيَسُوْثِ، تَوْبَتِهِ وَلَا تَحْمَرُوا	١٢٠٦
أَعْمَلُ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَبْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ	أَغْلِبُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي تَوْبَتَيْنِ، وَلَا	١٢٠٦
أَعْمَلْتُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ:	أَغْلِبُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَا	١٢٠٦
أَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ	أَغْلِبُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَا تَمْشُرُوهُ	١٢٠٦
أَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ، أَمَا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسُرُّونَ لِعَمَلٍ	أَغْلِبُوهُ وَلَا تُقَرِّبُوهُ طَبِيبًا، وَلَا تُغَطُّوا وَجْهَهُ، فَإِنَّهُ	١٢٠٦
أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ	أَغْنِنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ، قَالَ:	١٧٩٨
أَعْتَمْتُ أَوْ	أَغْنِنَكُمْ؟ قَالُوا:	٢٥٠٤
أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَتَرِ السُّجُودِ	أَغْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِغْفَاءً، يَنْحُو حَدِيثُ ابْنِ مُسْهِرٍ. غَيْرَ	٤٠٠
أَعُوذُ بِاللَّهِ، أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ	أَغْفِرُ	١٨٠٥
أَعُوذُ بِاللَّهِ، قَالَ:	أَغْفِرُ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَضَيْنَا وَبَكَّتِ الْأَفْئَامُ إِنْ لَا قِيَتَا	١٨٠٢
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ.	أَغْفِرُ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْتَفَعَ دَرَجَتُهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ	٩٢٠
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكِيبِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ:	أَغْفِرُ لِأُمِّي، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأُمِّي، وَآخِرَتْ	٨٢٠
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. فَقَالَ الرَّجُلُ:	أَغْفِرُ لِأُمِّي، وَآخِرَتْ	٨٢٠

١٧٩٣	فهرس الأحاديث والآثار	أفضلا
اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه، وأذخلة يوم	٢٤٩٨	أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بيني
اغفر لعبيد، أبي عامر، حتى رايت بياض	٢٤٩٨	أفانرت علي التوراة؟
اغفر للأنصار والمهاجرة	١٨٠٥	أفان أنت؟ أقرأ بكذا، وأقرأ بكذا. قال
اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء	٢٥٠٦	أفقيبي؟ فاستحييت، ولم يكن لنا ناصح غيره،
اغفر للمحلفين. قالوا:	١٣٠٢	أفخذنا منك، ثم إنا عزونا حثينا، فجاء المشركون
اغفر له، اللهم! ارحمه.	٦٤٩	أفصح، افصح، فقلت:
اغفر له، اللهم! ارحمه، ما لم يحدث،	٦٤٩	أفصح. قال:
اغفر له، اللهم! تب عليه، ما	٦٤٩	أفصح. قال فقال له خارتها مثل ما قال:
اغفر له وأرحمه، وأغف عنه وعافيه، وأكرم	٩٦٣	أفصح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل:
اغفر له وأرحمه وعافيه، وأغف عنه، وأكرم	٩٦٣	أفصح وبشره بالجنة على بلوى تكوّن. قال فدعيت
اغفر لي.	٤٨٤	أفصح، وبشره بالجنة. قال فإذا أبو بكر، ففتحت له
اغفر لي إن شئت، اللهم!	٢٦٧٩	أفصح وبشره بالجنة. قال فدعيت فإذا هو عمر،
اغفر لي إن شئت ولكن ليغرم المسألة، وليعظم	٢٦٧٩	أفصح. وجعل يذعر، فنزلت آية اللعان:
اغفر لي خطيئي، وجهلي، وإسرافي، في	٢٧١٩	أفحلب لي؟ قال: نعم، فأخذ شاة، فقلت له:
اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى:	٢٧٥٨	أفخذت النبي ﷺ ذات ليلة، فطنت أنه
اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله	٤٨٣	أفقرني على أن عيلت عملا كتبه الله علي أن اعمله
اغفر لي ما قدئت، إلى آخر الحديث ولم	٧٧١	أفقا في شرابين كنا نصنعهما باليمن:
اغفر لي ما قدئت وما أخرت، وما أسررت	٧٧١	أفرا من قدر الله، فقال: عمر:
اغفر لي واجعلني مع الرقيق الأعلى. قالت:	٢١٩١	أفرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال:
اغفر لي وأرحمني، والعفني	٢٤٤٤	أفرايت المحموا قال:
اغفر لي وأرحمني وأهديني وأرزقني	٢٦٩٧	أفرايت الحية؟ قال:
اغفر لي وأرحمني وأهديني وأرزقني. قال	٢٦٩٦	أفرايت من يموت صغيرا؟ قال:
اغفر لي وأرحمني وأهديني وعافني	٢٦٩٧	أفرد الحج.
اغفر لي وأرحمني وعافني وأرزقني، وتجمع	٢٦٩٧	أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين
اغفر لي وله. وأعفيني منه عفى حسنة. قالت	٩١٩	أفروتم، عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء:
أغفلنا رسول الله ﷺ بيمينه، لا يبارك لنا، فرجعنا إليه،	١٦٤٩	أفروتم يوم حنين؟ قال:
أغلغوا الباب.	٢٠١٢	أفرغ من أضيائك قال، فلما أمتيت
أغلغوا الباب. فذكر بمثل حديث الليث، غير أنه	٢٠١٢	أفرغتم من أضيائك؟ قال قالوا: لا والله ما فرغنا
أغني علي أبي موسى وأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح	١٠٤	أفزعوا للصلاة. ولم يذكر ما بعده.
أغير مني.	١٤٩٨	أفصح له. وراة قال خالد الخلاء:
أغيرنا؟ فوالله! إنا لنجاع، ما لنا شيء،	١١١٢	أفصحوا.
أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخيه وأغيظه عليه	٢١٤٣	أفشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك.
أف لك! أترى المرأة ذلك؟	٣١٤	أفصلوا حجكم من عمرتكم، فإنه أنتم لحجكم، وأنتم
أفا قط، ولا قال لي لشي:	٢٣٠٩	أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لإوقتها، وير
أفأصدق بشطرو؟ قال:	١٦٢٨	أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على
أفأحسنت يترك الطليقة؟ قال:	١٤٧١	أفضل الصدقة أو خير الصدقة، عن ظهر
أفأحسنت بها؟ قال:	١٤٧١	أفضل الصلاة، بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في
أفأخله فأغلبه من الجأنة؟ ولم يذكر: البخصة.	٣٣٠	أفضل الصلاة طول القنوت.
أفاض رسول الله ﷺ من عرفات، فلما انتهى إلى الشعب	١٢٨٠	أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله
أفاض من عرفة، واستامة رده، قال استامة:	١٢٨٦	أفضلا لأنكم مما في إنايكم، فأفضلا لها منه.

الفصل	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٤
-------	-----------------------	------

- أَفْضَنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ ١٢٨٨
- أَفْضَنَتْ لَنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ فَقَالَ ١
- أَفْضَنْتُ أَنْتَ مَلَأِي؟ فَيَقُولُ: ٢٩٦٨
- أَفْعَلْ كَذَا، أَفْعَلْ كَذَا أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ وَأَمِيرُ الْأَدْيِ عَنِ ٢٦١٨
- أَفْعَلْ مَا يَفْعَلُ امْرَأُوكَ ١٣٠٩
- أَفْعَلْ مَاذَا؟ قُلْتُ: ١٤٤٩
- أَفْعَلْ وَلَا خَرَجَ ١٣٠٦
- أَفْعَلْتُ هَذَا بِرَأْسِكَ كُلِّهِمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ١٦٢٣
- أَفْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا خَرَجَ ١٣٠٦
- أَفْعَلُوا. قَالَ: ٢٧
- أَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سَعَتُ الْهَدْيَ، ١٢١٦
- أَفْعَلُوا وَلَا خَرَجَ ١٣٠٦
- أَفْقَرُ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابِئِهَا أَهْلُ يَسْرٍ أَخْرَجُوا إِلَيْنَا، ١١١١
- أَفْكَلَهُمْ أَعْطَيْتُ مِنْهُ مَا أَعْطَيْتُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٤
- أَفَلَا أَبَشَّرَ النَّاسَ؟ قَالَ: ٣٠
- أَفَلَا أَخْرَقْتُهُ؟ قَالَ: ٢١٨٩
- أَفَلَا أَخْرَقْتُهُ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ ٢١٨٩
- أَفَلَا أَخْبِرَ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: ٣٢
- أَفَلَا أَغْنَيْتُهَا؟ قَالَ: ٥٣٧
- أَفَلَا أَعْلَمَكُمْ شَيْئًا تَذْكُرُونَ بِهِ مِنْ سَبَقِكُمْ ٥٩٥
- أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا. ٢٨٢٠، ٢٨٢٠، ٢٨١٩
- أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قُرَاقِدِ إِبْرَاهِيمَ! فَقَالَ ١٣٣٣
- أَفَلَا تَرَوُجْتِ بَكْرًا تَلَاعِيكَ وَتَلَاعِيهَا؟ قُلْتُ لَهُ: ٧١٥
- أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ؟ مِنْ عَشْرٍ ١٠٢
- أَفَلَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا. فَمَا ٩٦
- أَفَلَا فَعَدْتُ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَّاكَ فَتَنْظُرَ إِبْهَدَى إِلَيْكَ ١٨٣٢
- أَفَلَا كُتِمَ أَذْنُومُونِي. قَالَ: ٩٥٦
- أَفَلَا نَقَابِلُهُمْ؟ قَالَ: ١٨٥٤
- أَفَلَا نَمَكْتُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ ٢٦٤٧
- أَفَلَا نَنَابِدُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: ١٨٥٥
- أَفَلَا نَنَابِدُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٥٥
- أَفَلَا يَبْدُو أَخَذَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ ٨٠٣
- أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: ٢٦٥٠
- أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ١١
- أَفْلَحَ، وَأَبِي، إِنْ صَدَقَ أَوْ ١١
- أَفْلَحَ أَخْرَجَ؟ كَرَوَالِيَةِ ابْنِ يَسْرٍ ١٠٠٤
- أَفْمَا سَمِعْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنْ غَابِشَةً قَالَتْ: ٢١٠٧
- أَفْنَيْتُ الْحُمْرَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ١٩٤٠
- أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تَسْبُحُ؟ ٢٢٤١
- أَفِي التَّطَوُّعِ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. ٧٦٣
- أَفِي تَجْلِيلِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ٦١٩
- أَفِي شَكِّ أَنْتَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ ١٤٧٩
- أَفِي الظُّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: ٦١٩
- أَفِي عَمَلِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: ٢٠٠٩
- أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَبْرَأُ نَبَاتُ الْحَيَةِ ١٨٥
- أَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَشِيرُ أَبَوِي؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ ١٤٧٨
- أَفُكِّسُ الْآيَاتِ أَمْ يَفْتَحُ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٤٤
- أَفِيكُمْ أَخَذَ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ فَقَالُوا: ١٠٥٩
- أَفِيكُمْ أَخَذَ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. ٨٢٤
- أَفِيكُمْ أَوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أَوَيْسٍ، فَقَالَ: ٢٥٤٢
- أَفَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: ٢٩٤٢
- أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: ٢٤٠٦
- أَفَاتِلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَقَلَّتْ؟ قَالَ قُلْتُ: ٩٦
- أَفَاتَلَا: ١١٠٩
- أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ٢٣٥١
- أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ ٢٣٥٣
- أَقَامَ فِي شَهْرِ، جَاوَزَ فِيهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ ١١٦٧
- أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَأَقَامَ الْمَرْأَةُ خَلْفًا ٦٦٠
- أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: ١٢١
- أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدٍ ٢٨٩٠
- أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ٢٥٤٩
- أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ ١٢٠٦
- أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَزَّ مِنْ بَعِيرِهِ، فَوُفِّصَ ١٢٠٦
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ، ١٧٨٠
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الرَّبِيزَ عَلَى ١٧٨٠
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَامَ الْقَتَنِ، عَلَى نَاقَةٍ لِأَسَامَةَ بْنِ ١٣٢٩
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَحْوِ بَنِي جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ ٣٦٩
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَفِيْفَةِ بَنِي ٢٠٠٧
- أَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى ٨٧٦
- أَقْبَلَ عَنِّي عَمَلُكَ، قَالَ: ١٨٣٣
- أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ ٢٨٩٠
- أَقْبَلَ النَّاسَ إِلَى دَارِ أَبِي سَعْدَانَ، وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، ١٧٨٠
- أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمِثْنَى، ٥٠٤
- أَقْبَلْتُ أَقُولُ: ١٥٨٦
- أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْجَرِيِّينَ، ١٧٣٣
- أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا ٢٠٥٥
- أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَسَارٍ، مَوَلَى مَيْمُونَةَ، ٣٦٩
- أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ، أَخُوهُ، ثَقِيلٌ، وَعَلَيَّ إِزَارٌ خَفِيفٌ، ٣٤١
- أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى اثْنَانِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ ٥٠٤
- أَقْبَلْتُ مَعَ عُمَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، وَسَاقَ ١٤٧٩

- أَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدَ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ ٢٧٤
- أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، فَأَنْصَرَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَهُ، فَسَأَلْتُ: ١٩٩٧
- أَقْبَلْتُ هِيَ وَآخَتَهَا وَالزَّيْبُورَ وَقَلَانَ وَقَلَانَ بَعْمَرَةَ قَطُ، ١٢٣٥
- أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ ٨٤٣
- أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ، ٨٤٣
- أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ ١٣٤٥
- أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْتَلُ ٧١٥
- أَقْبَلْنَا مَهْلِكِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفَرَّدٍ، ١٢١٣
- أَقْبَلُوا، فَأَقْبَلُوا رَوَّاجِلَهُمْ شَيْئًا، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ ٦٨٠
- أَبْنَا؟ أَيْ سَعْدًا إِنِّي لَا عَظِي الرُّجُلُ ١٥٠
- أَقْتَتَلَ غُلَامَانِ، غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ ٢٥٨٤
- أَقْتَتَلَ امْرَأَتَانِ مِنْ هَذِيلٍ، فَوُتَّ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى بِحَجَرٍ ١٦٨١
- أَقْتَتَلَ امْرَأَتَانِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ ١٦٨١
- أَقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ، وَالِدُوعَةَ فِي الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: ١٧٧٥
- أَقْتَمَجِمَ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ٣٠٠٥
- أَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ ٩٠٥
- أَقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّغَاةِ أَنْهَزُوا بَكَ، ١٨٠٩
- أَقْتَلْتُ نَفْسًا وَآيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نَكْرًا، ٢٣٨٠
- أَقْتَلَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ ٩٦
- أَقْتَلَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ فَمَا زَالَ ٩٦
- أَقْتَلَهُ؟ فَقَالَ: أَنَّهُ ١٦٨٠
- أَقْتَلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ٩٧
- أَقْتَلْتُ قُلَانًا؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، أَنْ لَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا ١٦٧٢
- أَقْتَلَنِي بِالْحِجَابَةِ، قَالَ: ١٦٩٥
- أَقْتَلُوا الْحَيَاتِ وَالْكِلَابَ وَأَقْتَلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ ٢٢٢٣
- أَقْتَلُوا الْحَيَاتِ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ، فَلَهُمَا ٢٢٢٣
- أَقْتَلُوا الْحَيَاتِ. وَلَمْ يَقُلْ ٢٢٢٣
- أَقْتَلُوهُ ١٨٥٢
- أَقْتَلُوهُ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: نَعَمْ ١٣٥٧
- أَقْتَلُوهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ٢٢٣٨
- أَقْدَ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ ١٤٧٩
- أَقْدَ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ١٤٧٩
- أَقْدَ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟ قَالَتْ: ٢٨١٥
- إَقْدَ سَأَلْتُ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، ٢٦٦٣
- أَقْدَ قَضَى؟ قَالُوا: ٩٢٤
- أَقْدَرُوا لَهُ. وَلَمْ يَقُلْ ١٠٨٠
- أَقْدِمَ حَيْرُومَ، فَظَنَرُ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، ١٧١٣
- أَقْرَ الْقَسَامَةَ عَلَيَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ١٦٧٠
- أَقْرَأَ: ٨٢٤
- أَقْرَأَ، ابْنُ حُضَيْرٍ! قَالَ: ٧٩٦
- أَقْرَأَ، ابْنُ حُضَيْرٍ! قَالَ فَانْصَرَفْتُ، وَكَأَنِّي يَحْيَى ٧٩٦
- أَقْرَأَ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٣٩٥
- أَقْرَأَ عَلَيَّ: ٨٠٠
- أَقْرَأَ عَلَيَّ: قَالَ: ٨٠٠
- أَقْرَأَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ. قَالَ فَقُلْتُ: ٨٠٠
- أَقْرَأَ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: ٨٠٠، ٨٠٠، ٨٠٠
- أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ. فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ٨١٢
- أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفَنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ ١٩٠٢
- أَقْرَأَ عَلَيْنَا، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ فَقَالَ ٨٠١
- أَقْرَأَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِنَا جَعِيمًا وَسَلَّمَهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ ٨٣٤
- أَقْرَأَ فَقَرَأْتُ. فَقَالَ: ٨١٨
- أَقْرَأَ. فَقُلْتُ: ١٦٠
- أَقْرَأَ، فَلَا! فَإِنَّهَا السَّيِّئَةُ تَزَلَّتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ، أَوْ ٧٩٥
- أَقْرَأَ. قَالَ: ١٦٠
- أَقْرَأَ. قَالَ قُلْتُ: ١٦٠
- أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩، ١١٥٩
- أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ، ٨١٩
- أَقْرَأَهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: ٨٢٠
- أَقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُوفٍ، فَلَمْ يَكُنْ رَدُّهُ وَرَدَّكَهَا ٨٢٠
- أَقْرَأَهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَرُدُّ عَلَى ذَلِكَ ١١٥٩
- أَقْرَأَهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩
- أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَرُدُّ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ ١١٥٩
- أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩
- أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩
- أَقْرُؤُوا: ٢٦٥٨
- أَقْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ٢٦٥٨، ١٥٥، ٦٤٩، ٢٥٥٤، ٢٣٦٦
- أَقْرُؤُوا الْقُرْآنَ بِمِثْلِ حَلِيصَتِهِمَا ٢٦٦٧
- أَقْرُؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا ٨٠٤
- أَقْرُؤُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفْتُ عَلَيْهِ، قُلُوبُكُمْ فَإِذَا ٢٦٦٧
- أَقْرُؤُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفْتُ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ٢٦٦٧
- أَقْرُؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: ٢٤٦٤
- أَقْرُبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، ٤٨٢
- أَقْرُبُ الصَّلَاةَ بِالْبَرِّ وَالرَّكَوَةِ؟ قَالَ: ٤٠٤
- أَقْرَعُ بَيْنَنَا فِي غَرَوْهِ غَرَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، ٢٧٧٠
- الْأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسِ الْخَطْلِيِّ، وَعَيْنَةُ ابْنُ بَنِي الْفَزَارِيِّ، ١٠٦٤
- أَقْرَبَكُمْ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا. ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ ١٥٥١
- أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى الزَّوْجَةِ شَهْرًا، قَالَ ١٠٨٣
- أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٠٨٠
- أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا ٢٠٥٧
- أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَبَآءَ. فَاثَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ، فَاسْتَأْذَنَّا ٧٤٦

أقسامه	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٦
--------	-----------------------	------

أقسامه بين الناس.	١٣٠٥	أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَخَّرُ وَمَوْ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.
أَقْبِمُوا الْمَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَايِضِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَمَا	١٦١٥	أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ:
أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ فَظَنَرُ النَّبِيُّ	٥٧٣	أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الثَّلَاثِينَ؟ قَالَ:
أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ وَسَاقُ	٥٧٣	أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ؟ قَالَتْ:
أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَمْ نَسِيتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ	٥٧٣	أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟
أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَخَرَجَ مُغَضَّبًا، فَصَلَّى	٥٧٤	أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ:
أَقْصَرَ بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ، فَقَالَ	١٧٥٧	أَكْبَرُ
أَقْصَرَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْكَذَّابِ الْأَيْمِ	١٧٥٧	أَكْبَرُ عَلَيَّ، وَالَّذِي يَخْطُرُ عَلَى بَالِي، أَنْ أَبَا
أَقْصَرِهِ عَنْهَا.	١٦٣٨	أَكْتُبْ إِلَيَّ بِشْيَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُتِبَ
الْأَفْطَرُ وَالشَّعِيرُ وَالشَّعِيرُ	٩٨٥	أَكْتُبْ إِلَيَّ بِشْيَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَكُتِبَ
أَفْعَدِي، لَكَاغُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	١٣٧٧	أَكْتُبْ إِلَيْهِ، فَلَوْلَا أَنْ يَفْعَ فِي أَحْمُقَةٍ، مَا كُتِبَ إِلَيْهِ،
أَقْلَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:	٢١٤٩	أَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ
أَقْلَبِي بِنَعْتِي، فَإِنِّي، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ:	١٣٨٣	أَكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنَا، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا
أَقْلَبِي بِنَعْتِي، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ	١٣٨٣	أَكْتُبْ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:
أَقْلَبِي بِنَعْتِي، فَإِنِّي، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	١٣٨٣	أَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى
أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَا الصَّدَقَةَ، فَتَأْمُرَ لَكَ بِهَا. قَالَ: ثُمَّ	١٠٤٤	أَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، قَالُوا:
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.	٦٨٤	أَكْتُبْ، فَكُتِبَ.
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.	٦٨٤	أَكْتُبُوا لَأَبِي شَاوٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:
أَقِمِ عَلَيْهِ الْيَتِيمَةَ وَالْأَوْجَعَتَكَ. فَقَالَ أَبِي بْنُ كَسْبٍ: لَا	٢١٥٣	أَكْتُبُوا لَأَبِي شَاوٍ، قَالَ الرَّبِيعُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْجَعِي:
أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنْ	٢٥٥٣	أَكْتُبُوا لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
أَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ فَأَوْدُنَا لَنَا	١٤٠٦	أَكْتُرُ عَلَيَّ أَنَا قَالَ:
أَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثَ مِائَةٍ حَتَّى سَمِعْنَا، قَالَ:	١٩٣٥	أَكْتُرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا
أَقُولُ إِنَّ رُؤُوسِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي؟	٢١٢٩	أَكْتُرَ خَالَهُ وَوَلَدَهُ، قَالَ أَنَسُ:
أَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ	٨٢٧	أَكْتُرَ خَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ
أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُ أَنْتَ:	٤٤٢	أَكْتُرَ خَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَبَارَكَ لَهُ فِيمَا
أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: لَا نَذْهَعُنَّ!	٤٤٢	أَكْتُرَ مِنْ ثَلَاثٍ، إِلَّا مَعَ فِي مَخْرَمٍ.
أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٢٨٩٨	أَكْتُرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
أَقِيمْتُ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَزَارَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا	٧١١	أَكْتُرْتُ عَلَيَّ مِنْ
أَقِيمْتُ صَلَاةَ الْوُضْءِ، فَقَالَ رَجُلٌ:	٣٧٦	أَكْذَلِكُ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ:
أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ، فَقَمْنَا قَمَلَيْنَا الصُّغُوفَ، قِيلَ إِنَّ	٦٠٥	أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكَلَّمْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتِ،
أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَالنَّبِيَّ ﷺ يَتَأَجَّى رَجُلًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَأَجَّى	٣٧٦	أَكْرَمَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِي لِرَجُلٍ فِي	٣٧٦	أَكْرَهُ لَأَعْلَى، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الرُّؤْيَا جُزْءَ
أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ، وَصَفَّ النَّاسُ صُفُوفَهُمْ، وَخَرَجَ رَسُولُ	٦٠٥	أَكْسَرًا، لَا أَبَا لَكَ! فَلَوْ أَنَّهُ فَعَجَّ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ:
أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَوْلُ اللَّهِ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ	٤٢٥	أَكْفَحْتُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا
أَقِيمُوا الصَّغْفَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّغْفِ	٤٣٥	أَكْفَحْنَا يَا أَنَسُ! فَكَفَّأْنَاهَا، قَالَ قُلْتُ لِأَنَسَ:
أَقِيمُوا عَلَى أَرْفَاقِكُمُ الْحَدَّ، مَنْ أَحْصَى	١٧٠٤	أَكْفَحُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَغْرِيبُ
أَقِيمُوا، فَيُفَاعِلُ، وَلَا تَسِيرُوا	١٧٦٩	أَكْفَحُوا الْقُدُورَ
أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِبُ؟ قَالَ، فَقَالَ: نَعَمْ، بِالْجَنَاءِ	٢٣٤١	أَكْفَحُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ:
أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ خَدِيجَةٌ يَبْسُتُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ:	٢٤٢٣	أَكْفَحِي حَتَّى أَذْغَبَ فَانْظُرْ، قَالَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعْتُ
أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاحُهُمَا؟ قَالَ:	٨٣٦	أَكْفَحِيهِنَّ بِمَا شِئْتُ، فَانْكَفَتَ بِهِمُ السَّقِيَّةُ

١٧٩٧	فهرس الأحاديث والآثار	أ
أَكْفَيْهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَزَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، ٣٠٠٥	الآن مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! ابْتِئِ مِنَ الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ، ٢٣٧٢	
أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: ٦١٧	الآن بَعَثَ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِي، مَنْ ذَا؟ ٢٩٦٨	
أَكْلُ بَيْتِكَ: ١٦٢٣	الآن يَدْعُو عَلَيَّ فَأَمْلِكْ فَقَالَ: ٢٠٥٥	
أَكْلُ بَيْتِكَ قَدْ نَحَلْتُ وَمِنْ مَا نَحَلْتُ النُّعْمَانُ؟ قَالَ: ١٦٢٣	الآن يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ ابْتِغَى إِلَيَّ مِنْهُ، ٧١٥	
أَكْلُ بَيْتِكَ نَحَلْتُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣	الآن يَقْبِضِي النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي ١٤٦٢	
أَكْلُ تَمْرٍ خَيْرٌ مَكْدًا؟ فَقَالَ: لَا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ ١٥٩٣	إِلَّا أَلْ فَلَانَ، فَلَهُنَّ كَانُوا اسْتَعْدُونِي فِي ٩٣٧	
أَكْلُ تَمْرٍ خَيْرٌ مَكْدًا؟ قَالَ: ١٥٩٣	أَلَا ابْتَكَتُ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ ٩٦٩	
أَكْلُ عَرَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَتْهَا ثَلَاثًا، ١٣٣٧	أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ: ٢٧٣١	
أَكْلُ عَرَا أَوْ لَحْمًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمْسُ مَاءً ٣٥٤	أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَدَاهِمُ؟ قَالَ: ٢٧٩٢	
أَكْلُ عِنْدَهَا كَيْفًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ٣٥٦	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ ٢٧٨٣	
أَكْلُ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ٣٥٤	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَمَلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: ٢٨٥٣	
أَكْلُ مِنْهَا الْجَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً ١٩٣٥	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَمَلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُضْغَعٍ، لَوْ أَقْسَمَ ٢٨٥٣	
أَكْلُ وَلَدِيكَ أَعْطَيْتَنِي هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَمَلِ النَّارِ؟ قَالُوا: ٢٨٥٣	
أَكْلُ وَلَدِيكَ نَحَلْتُ وَمِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ ١٦٢٣	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ! الَّذِي يَأْتِي ١٧١٩	
أَكْلُ وَلَدِيكَ، وَرَوَاةُ اللَّيْسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ ١٦٢٣	أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الدُّجَالِ خَلِيفًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ ٢٩٣٦	
الْأَكْلُ؟ فَقَالَ: ٢٠٢٤	أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ إِنَّمَا أَحَدُهُمْ فَارَى إِلَى ٢١٧٦	
أَكْلًا حَيْثُ ٢٠٤٤	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِإِهَابِهَا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ؟ ٣٦٤	
أَخْلَا لَنَا اللَّيْلُ، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ ٦٨٠	أَلَا أَخْبِرُوا بِإِهَابِهَا فَتَبْعُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ؟ ٣٦٣	
أَكَلْتُ الْحُمُرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: ١٩٤٠	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِوَرْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٧٤٦	
أَكَلْتُ مَغَايِرَ؟ فَإِنَّهُ سَقُولٌ لَكَ: ١٤٧٤	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ: ٢٧٠٤	
أَكَلْتُ مَغَايِرَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: ١٤٧٤	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى كَثَرٍ مِنْ كُنُوزِ ٢٧٠٤	
أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ ١٧٤٨	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تَسْبِيحِينَ ٢٧٢٨	
أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَخَذَ مِنْ لَحْمٍ ٢٠٢٢	أَلَا أَذْكَتُمْ ٢٨٥٣	
أَكْلَفُوا مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ ١١٠٣	أَلَا أَذْكَتُمْ عَلَى مَا يَمْضُو إِلَيْهِ الْخَطَايَا ٢٥١	
أَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُونًا، فَقَالَ نَبِيٌّ ١٧٢٩	إِلَّا الْإِذْخِرَ: ١٣٥٥، ١٣٥٣	
أَكَلْنَا، زَمَنَ خَيْرِ الْخَيْلِ وَحُمُرِ الْوَحْشِ، وَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ ١٩٤١	إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ رَسُولُ ١٣٥٥	
أَكَلْنَا لَحْمًا وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ، قَالَ: ١١٩٦	إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لَقَبُهُمْ وَلِيُورِيَهُمْ، فَقَالَ: ١٣٥٣	
أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٩٧	إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَقَامَ أَبُو شَاءٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، ١٣٥٥	
أَكَلْتُهُمْ وَهَبْتُ لَهُ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣	إِلَّا الْإِذْخِرَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي قُبُورِنَا ١٣٥٥	
أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: ١٤٢٨	أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَامَانَا، لَا يَدْخُلُنَّ عَلَيْكُنَّ ٢١٨١	
أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَّلْتُ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٧	أَلَا أَرَاهُ أَعْرَابِيًّا: ٢٤٠٩	
أَكُنْتُ أَفْضَلُ يَوْمِ النَّحْرِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢١١	أَلَا أَرَاكِ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: ٢٥٧٦	
أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، ٦٧٠	أَلَا أَرَاكُمْ وَصُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ٢٣٠	
أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ ٢٣٢٢	أَلَا اسْتَسْجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَسْجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟ ٢٤٠١	
أَكُنْتُ تُحْسِنُ رَقِيَّةً؟ فَقَالَ: ٢٢٠١	أَلَا اسْتَيْقَ مِنْهُ؟ قَالَ: ١٤٧٤	
أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حَبْرٍ؟ يَا أَبَا عُمَارَةَ فَقَالَ: ١٧٧٦	أَلَا اصْنَعْ طَعَامًا فَأَدْعُوهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ ١٧٨٠	
أَكْرَعُهُ بِكَرَّةٍ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا عَدُوَّ ١٨٠٧	أَلَا اضْرِبْ عُقَّةً؟ فَقَالَ: ١٠٦٤	
أَكْرُو فِي غَيْرِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: ٢٥٤٢	أَلَا اضْرِبْ عُقَّةً؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: ١٠٦٤	
الآن حِينَ قَدِمْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥	أَلَا اضْرِبْ عُقَّةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٠٦٤	
الآن، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُذْنِبَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ رَقِيَّةً ٢٣٧٢		

آلا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٨
-----	-----------------------	------

- ٤١٨ الا اغرضُ عليك ما حدثتني عائشة عن مَرَضِ رَسُولِ ٨٢٢
- ٢٨٢٩ الا اعطيتكم افضل من ذلك؟ فيقولون: ٢٢٤
- ١٧٨٠ الا اعلمتكم بخديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! ٣٦٧
- ٢٧٢٧ الا اعلمتكم خيرا بما سالتما؟ إذا اخذتما ١٥٢٥
- ٣٧٨ إلا الإقامة ١٨٣
- ٢٥٤٢ الا اكتب لك إلى عابليها؟ قال: ١٨٣
- ٢٣٨٠ الا الحق نبي الله فاحبره؟ قال فسني، فلما تجاوزا قال ١٤٧٩
- ٢١٥ الا إن آل أبي يعني فلانا ليسوا لي بأولياء، إنما ١٠٦١
- ١٦٤٦ ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تخلقوا بأبائكم، فمن ٢٤٥٠
- ٥١ الا إن الإيمان ههنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في ١٩٤
- ١٧٠٩ إلا أن تزوا كفرا بواحا، عندكم من الله فيه ١٧٥٢
- ٢٢٥٧ إلا أن حفصا لم يقل: ٢٤٧٦
- ١٩٨٠ ألا إن الخمر قد حرمت، قال فجزت في سبكي ١٤٣٣
- ٢٨٦٥ الا إن ربي امرني أن اعلمكم ما جهلتكم مما علمني، ١٨٧
- ٢٩٠٥ الا إن الفتنه هاهنا، الا إن الفتنه هاهنا، من ٢٩٤٠
- ٥٢٧ الا إن القبلة قد حولت، فمالوا كما هم نحو القبلة. ٢٤٩٨
- ٢٩٧٢ إلا أن يأتينا الحميم ١٨٢٥
- ٨٧ الا انبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا الإشرāk بالله، ١٨٤٥
- ٨٨ الا انبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: ٢٤٩٣
- ٢٦٠٦ الا انبئكم ما أفضله؟ هي النسيئة القالة بين الناس. ١٩٩٧
- ٣٦٥ الا انتقمتم بإهابها؟ ٩٤٥
- ٢٠٩٨ ألا انبئكم تحذرون أني أكذب على رسول الله ١٤٣٣
- ١٥٩٦ الا إنما الراي في النسيئة ١٨٠٢
- ١١٤ الا انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ٩٢٤
- ٢٣٨٣ الا إني أبرأ إلى كل رجل من خلقي، ولو كنت متخذًا ١٢٥٥
- ٢٣٠٥ الا إني فرط لكم على الخوض، وإن بعد ما ٧٦٦
- ٤٠٦ الا اهدي لك هديته ٤٣٠
- ٤٠٦ الا اهدي لك هديته؟ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقلنا: ٧٧٥
- ١٠٦٤ الا تأمنوني؟ وأنا أمين من في السماء، يأتيي خبري ١٦
- ١٨٠٧ الا تأتييني؟ يا سلمة، قال: قلت: ٣١٥
- ١٠٤٣ الا تأتيون رسول الله؟ فقلنا: ١٩٤
- ١٠٤٣ الا تأتيون رسول الله؟ قال: ٥٦٧
- ١٠٤٣ الا تأتيون رسول الله؟ وكنا حديث عهد ببيعة، ١٦١٦
- ١٠٦١ الا تجيبوني. فقالوا: ٢٤٩٧
- ٤١٨ الا تخدئين عن مَرَضِ رَسُولِ الله ﷺ؟ قالت: ٩٢٨
- ٤٢٣ الا تحبين صلاتك؟ الا ينظر المصلي إذا ٣٧٤
- ١١٦٧ الا تخرج بنا إلى النخل؟ فخرج وعليه خيمصة، فقلت ٣٧٤
- ١٦٧١ الا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيرون من إبلها ٢٠١١
- ١٤٤٨ الا تحطب بنت حمزة ابن عبد المطلب؟ قال: ٢٠١١
- ٢٩٨٩ الا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال: ٢٠١٠

١٧٩٩	فهرس الأحاديث والآثار	التوبة
------	-----------------------	--------

١٩٠١	إِلَّا رَجَاءَهُ أَنْ أَكُونَ مِنْ	أَلَا نَسْفِكَ نَيْدًا؟ فَقَالَ	٢٠١١
١٧٨٨	أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَيْرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ	أَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ:	١٨٥٤
١٧٨٨	أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ	أَلَا تَقَاتِلُهَا؟ قَالَ:	٢١٩٠
٢٠٥٤	أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا رَجُلَهُ اللَّهُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ	أَلَا هَذِهِ غَدْرَةٌ فَلَانِ.	١٧٣٥
١٠١٩	أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتِ نَافَقَةٍ تَغْدُو بِعَسَى،	أَلَا هَلْ بُلُغْتُ؟	١٦٧٩
٢١٠٦	إِلَّا رَقْمًا فِي نَوْبِهِ.	أَلَا هَلْ كُنْتُ خَدَشْتُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ،	٢٩٤٢
٢١٠٦	إِلَّا رَقْمًا فِي نَوْبِهِ أَلَمْ تَسْمَعْنِي؟ قُلْتُ: لَا قَالَ:	أَلَا هَلُمَّ! فَيَقَالَ:	٢٤٩
١٩١١	إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْآخِرِ.	أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ فَعَلَيْكُمْ:	٢٤٠٨
١١٨٥	إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ	أَلَا وَضَعْتُ هَاهُنَا لَبَنًا فَيَمُّ بَيْتَانِكَ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ:	٢٢٨٦
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ.	أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ قُلْتُ:	٣٠١٣
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ، ثُمَّ قَالَ:	أَلَا وَهَذَا الزُّورُ. قَالَ قَتَادَةُ:	٢١٢٧
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ، مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ.	أَلَا يَا حَمَزُ لِلشُّرَفِ النَّوَاءِ، فَتَارَ إِلَيْهِمَا حَمَزَةٌ بِالسَّيْفِ	١٩٧٩
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ.	أَلَا يَا حَمَزُ لِلشُّرَفِ النَّوَاءِ، فَقَامَ حَمَزَةٌ بِالسَّيْفِ،	١٩٧٩
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ، ثُمَّ قَالَ:	أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي مُنَادٍ فَمَا فَعَلْتَ قَرْيَطَةَ وَالنَّضِيرَ	١٧٦٩
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ وَلَمْ يُعِدْ، ثَابِتٌ:	أَلَا يُحِبُّكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ	٢٤٩٣
١١٥١	إِلَّا الصُّومَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْرَتَهُ	إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ.	١٦٠٤
١٢٧٩	إِلَّا طَوَافًا وَاجِدًا، طَوَافُهُ الْأَوَّلُ.	إِلَى اسْفَلٍ يَطْوِيهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَغَسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ	١٦٤
٢٦٥٨	إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ. وَفِي	إِلَى أَمْرِ قَطْ.	١٧٨٥
٢١٧٠	أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ، يَا سُرْدَةُ جِرْصًا عَلَى أَنْ يُزِيلَ الْحِجَابُ.	إِلَى أَمْرِ يُفْطِنَانَا.	١٧٨٥
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.	إِلَى آيْنٍ؟ فَقَالَ:	٢٠٨٦
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ. مَا رَأَى عَلَى ذَلِكَ.	إِلَى الصَّلَاةِ، وَاحْتِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ	١٤٦٢
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ. وَكَأَذِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ	إِلَى طَقَامٍ.	١٤٣٠
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ. وَكَأَذِ أُمِّهِ ابْنِ أَبِي	إِلَى مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ	١٢٥٥
١٨٢٩	أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْنُونٌ، عَنْ رُعَيْبِهِ،	إِلَى النَّارِ. فَكَأَذِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ، فَيَبِينَا	١١١
١٦٩٢	أَلَا كُلُّمَا نَفَرْنَا غَارِيزٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ	إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدَكُمْ امْرَأَتَهُ؟ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ:	٢٨٥٥
١٤٢	أَلَا كُنْتُ خَدَشْتَنِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ:	إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدَكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ	٢٨٥٥
٢٠٦٩	أَلَا لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْحَرِيرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنِ	الْحَيَاةِ عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْتَمَسْنَا، قَالَ جَابِرُ:	٣٠١٢
٢١٧١	أَلَا لَا يَبِينُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَتِهِ نَيْسَ، إِلَّا أَنْ	الْتَمَسْتَهُ، فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا،	١٧٧٢
٢٢١	أَلَا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ	الْتَمَسْتَهُ.	١٢٧١
١٠٥٢	إِلَا مَا	الْتَمْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ:	٢١٣١
١٥٨٧	أَلَا مَا بَانَ رِجَالٌ يَتَخَذَتُونَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	الْتَمْتُ، عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ:	١٠٥٩
١٤٥٦	إِلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْهُمْ فَحُلَّالٌ لَكُمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ: إِذَا	الْتَمْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.	١٧٧٢
٢٥٦٥	إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ.	الْتَمْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَّيَسًا.	١٧٧٢
١٨٠٧	أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْعِدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ	الْتَمْتُ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَلَوْا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٢
١٦٣١	إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ	الْتَمَسَ لِي غُلَامًا مِنْ غُلَامَاتِكُمْ	١٣٦٥
٢٥٦٥	إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ.	الْتَمَسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ	١٠٦٦
١٤٠٠	أَلَا نَزُوجُكَ جَارِيَةٌ شَابَةٌ لَعَلَّهَا	الْتَمَسُوا وَقَالَ وَكَيْفَ تَحْرُورُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي الْعَشْرِ	١١٦٩
١٤٠٠	أَلَا نَزُوجُكَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! جَارِيَةٌ بَخْرًا، لَعَلَّهَا	الْتَمَسُوهُ فَاقْتَلَوْهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ رَسُولَ	٢٢٣٣
١٤٠٤	أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَتَهَانَا، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ	الْتَمَسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ يَغْنِي لَيْلَةَ الْقَدَرِ فَإِنْ	١١٦٥
١٤٠٤	أَلَا نَسْتَخْصِي؟ وَلَمْ يَقُلْ: نَغْزُو.	الْتَمَسْتَهُ قَالَ:	٣٠٣١

النبي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٠
النبي قَلْبُهَا أَجْوَدُ. فَتَنَزَّهَتْ فِإِذَا عَمَرُ، قَالَ: ٢٣٤	النبي عليّ رَدَّاهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: ١٠٧٢	
النبي لَا يَقْسِمُ لَهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيٍّ ابْنِ أَخْطَبٍ. ١٤٦٥	النَّبِيُّ الرَّمَّاحُ، وَسَلُّوا سِوْفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا، فَإِنِّي أَخَافُ ١٠٦٦	
النَّحْدُوا لِي لَحْدًا، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّيْنَ نَصْبًا، كَمَا ٩٦٦	أَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدَيَّ، فَقَالَ: ١٦٥٩	
أَلْحِقُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلَى ١٦١٥	أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٩٧٩	
أَلْحِقُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَايِضَ فَلَأَوَّلَى ١٦١٥	أَلَيْكَ بُنُونٌ سِوَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٦٢٣	
الْحَقِّي بِالْهَلِكِ فَكُونِي عَنْدهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا ٢٧٦٩	أَلَيْكَ بَيْتَةٌ؟ قَالَ: ١٣٩	
الَّذِي تَقْرُؤُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرُ أُمَّلَهُ ٦٢٦	أَلَيْكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: ٩٩٧	
الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ ٢٩٢٠	أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٩٧٩	
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا ١٨٥٥	أَلَيْكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: ١٦٢٣	
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا إِنِّهَا ٧٦٢	أَلَيْكَ وَلَدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: ١٧٢١	
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَخْلَفَهُ ثَلَاثًا، ١٠٦٦	اللَّهُ أَغْلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعَصَتْ عَلَى ٢٧٩٨	
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتُهُ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ ١٨٥٥	اللَّهُ أَغْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَاحَدْتُكَ مِنْ قَوْلِكَ ذَلِكَ، إِنِّي ٢٤٨٤	
الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُطْلَعُ لَهُ، فَيَصْدَقُ ١٠٣٩	اللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. ٢٦٥٩، ٢٦٥٨	
الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ: ٢٦٠٨	اللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ. ٢٦٦٠	
الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ لَيْسَ. ٢٦٠٨	اللَّهُ أَغْلَمُ، فَإِنَّهُ أَغْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا يَعْلَمُ، ٢٧٩٨	
الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ. ٢٣٥٤	اللَّهُ أَغْلَمُ، مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهِ: ٢٧٩٨	
الَّذِي يَأْتِي ١٧١٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ أَمَرَ ١١١	
الَّذِي يَخْلُقُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ. ٢٦٩	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ٣٧٩	
الَّذِي يَشْرِبُ فِي آيَةِ الْفَيْضِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي ٢٠٦٥	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: ٣٨٥	
الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ. ٢٦٠٩	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا. ٣٨٥	
الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢١٠٨	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ. ١٢٤٢	
الَّذِينَ يُلَوِّنُ حِمْلَةَ الْغُرَى بِحِمْلَةِ الْغُرَى: ٢٢٢٩	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: ٣٨٥	
أَلَسْتُ ابْنُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: ٢٥٥٢	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٣٨٢	
أَلَسْتُ تَقْرَأُ؟ ٧٤٦	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: ٣٨٥	
أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: ٧٤٦	اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ٣٧٩	
السُّنَمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٢٤٧٤	اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ يَرْفَعُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: ٩٠١	
السُّنَمُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ ٢٩٧٧	اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبْتَ خَيْرًا، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ. ١٣٦٥	
السُّنَمُ عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: ١٧٨٥	اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً. ٦٠١	
السُّنَمُ مِنْ قُرَاءَةِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ٢٩٧٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! لَوْ رَأَيْتَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكُنَّا مَعَشَرًا. ١٤٧٩	
أَلْطَعَامُ. فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: ٢٠٤٠	اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ ٥٩٥	
الْعَامِيَا هَذَا أَمْ لَا بَدُ؟ فَتَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ١٢١٨	اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتُ هَذَا. ١٠٦٦	
الْعَامِيَا هَذَا أَمْ لَا بَدُ؟ فَقَالَ: ١٢١٦	اللَّهُ، اللَّهُ. ١٤٨	
الْعُنُ بَيْنِي لِحْيَانٍ وَرَعْلًا وَذُكْرَانٍ، ٦٧٩، ٢٥١٧	اللَّهُ! إِنْ هَذَا لَمِنْ الْخُمْسِ، مَا شَأْنُهُ هَاهُنَا؟ كَانَتْ ١٢٢٠	
الْعُنُكُ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّائِبَةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ٥٤٢	اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَهُ؟ ١٣٥	
الْعُنُكُ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا. وَسَطَ يَدِهِ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ ٥٤٢	اللَّهُ سَمَّاكَ لِي. قَالَ: ٧٩٩	
الْعَنْهَا، قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٢٥٩٦	اللَّهُ سَمَّاكَ لِي. قَالَ فَجَعَلَ أَبِي يُبْكِي. ٧٩٩	
لَفَّ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ، وَمَكَثَتْ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ ٨٩٧	اللَّهُ فِيهَا: ٣٠١٨	
الْفَا وَارْتِمَاجَةً. ٢٨٥٦	اللَّهُ، قَالَ فَأَتَى بِصَفِيَّةٍ فَمَحَا بِيَدَيْهِ، فَقَالَ: ٣٠٠٦	
أَلْفَرَا الْقُرْآنَ كَمَا أَلْفَهُ جِبْرِيلُ، السُّورَةُ الَّتِي يُلَاكِرُ فِيهَا ١٢٩٦	اللَّهُ، قَالَ فَشَامَ السَّيْفِ، فَهِيَ هَوَا ذَا جَالِسٍ. ثُمَّ لَمْ ٨٤٣	
أَلْقَى إِلَيْنَا حَقَّوهُ، فَقَالَ: ٩٣٩	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ. قَالَ: ٨٠٩	

١٨٠١	فهرس الأحاديث والآثار	اللَّهُمَّ
------	-----------------------	------------

١٧٥٨	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! اَرْحَمَهُ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ.	٦٤٩
١٠٦١	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَآكْرِمْ.	٩٦٣
١٤٩٣	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَآكْرِمْ.	٩٦٣
٨٤٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّ الْمَسْأَلَةُ، وَلْيُعْظَمِ.	٢٦٧٩
١٨٠٧	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي، فِي.	٢٧١٩
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.	٢٧٥٨
١٣٦٩	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّةَ وَجْهٍ، وَأَوَّلَهُ.	٤٨٣
١٠٥٥	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قُلْتُ، إِلَى آخِرِ الْخَبِيثِ وَلَمْ.	٧٧١
١٠٥٥	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي مَا قُلْتُ وَمَا أَخْرْتُ، وَمَا اسْرَرْتُ.	٧٧١
٧٦٣	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرِّفِيقِ الْأَعْلَى. قَالَتْ.	٢١٩١
٧٦٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْغَنِيِّ، وَالْغَنِيِّ.	٢٤٤٤
٧٦٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْلِي، وَارْزُقْنِي.	٢٦٩٧
٧٦٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْلِي، وَارْزُقْنِي. قَالَ.	٢٦٩٦
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْلِي، وَعَافِي.	٢٦٩٧
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِي، وَارْزُقْنِي. وَتَجَمَّعَ.	٢٦٩٧
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ. وَأَغْفِرْ لِي مِنْهُ عَفْوَ حَسَنَةً. قَالَتْ.	٩١٩
٢١٦	اللَّهُمَّ! افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ.	٧١٣
٢١٦	اللَّهُمَّ! افْتَحْ. وَجَعَلَ يَدْعُو، فَتَزَلَّتْ آيَةُ اللَّعَانِ.	١٤٩٥
٢٤٩٨	اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ. قَالَ أَنَسٌ.	٢٤٨١
٢٦٨٠	اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَبَارَكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ.	٢٤٨٠
١٣٠١	اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَبَارَكَ لَهُ فِيهِ.	٦٦٠، ٢٤٨١
٦٤٩	اللَّهُمَّ! اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَتْ بِهِمُ السُّيُوفُ.	٣٠٠٥
١٠٥٥	اللَّهُمَّ! اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَزَجَفَتْ بِهِمُ الْجِبَلُ فَسَقَطُوا.	٣٠٠٥
٢٧١٠	اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِرِزْقِي، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبَابِي.	٢٦٦٣
١٦٢٨	اللَّهُمَّ! أُمِّي أُمِّي. وَبَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.	٢٠٢
٢٨٠٠، ١٦٧٩	اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَزَجَفَتْ، ثُمَّ.	٢٥٥٠
١٢١٨	اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ.	٢٥٥٠
٢٧٢٠	اللَّهُمَّ! إِنْ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي.	١٣٧٤
٢٠٥٥	اللَّهُمَّ! إِنْ الْخَيْرَ خَيْرَ الْأَجْرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.	١٨٠٥
١٠١٠	اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْكِرَةَ لَهُ.	٢٦٧٨
١٠١٠	اللَّهُمَّ! إِنْ الْعِشَّ عِشَّ الْأَخْرَةِ.	١٨٠٥
٤٨٦	اللَّهُمَّ! إِنْ الْعِشَّ عِشَّ الْأَخْرَةِ. قَالَ شُعْبَةُ: أَنْ قَالَ.	١٨٠٥
٨٩٧	اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ.	٣٠٠٥
٩٢٠	اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَعْطِرْ.	٢٧٩٦
٨٢٠	اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ نَعَمْ بَصَرَهَا وَاقْتَلَهَا فِي أَرْضِهَا.	١٦١٠
٢٤٩٨	اللَّهُمَّ! إِنْ هَذَا جُرْجِي، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَبَيَّ أَنْ.	٢٥٥٠
٢٤٩٨	اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَغْيَابِنَا إِنْ نَفَقْنَا.	٢٢٩٣
٢٥٠٦	اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ.	٥٩٠
١٣٠٢	اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا.	٥٩٢، ٥٩١
٦٤٩	اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا وَتَكَ أَخْطَا مِنْ شَيْءِ الْقَرْحِ.	٢٧٤٧

اللَّهُمَّ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٢
------------	-----------------------	------

اللَّهُمَّ! أَنْتَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ مِنْ	٢٥٠٨	اللَّهُمَّ! بَارِكْ فِيهِ، يَا ابْنَ إِخِي! بَصْرَ عَيْنِي هَاتَيْنِ، وَسَمِعُ	٣٠٠٧
اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ! نَجِّ سَلَمَةَ ابْنَ	٦٧٥	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَاهِلَ الْمَدِينَةِ فِي مَذْهَبِهِمْ. وَسَاقِ	١٣٨٧
اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ ابْنَ هِشَامِ	٦٧٥	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي تَمَرِنَا، وَتَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا،	١٣٧٣
اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي،	١٧٦٣	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ	١٣٧٤
اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تُعَذِّبُ فِي الْأَرْضِ.	١٧٤٣	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا وَفِي مُدَّنَا	١٣٧٣
اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَ فِيكَ،	١٧٦٩	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَآغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ	٢٠٤٢
اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَتْهُ أَوْ سَيَّئَتْهُ	٢٦٠٠	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ، وَتَارِكْ لَهُمْ	١٣٦٨
اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ. فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو	٢١٤٤
اللَّهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ،	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ. وَإِذَا اسْتَقِظَ	٢٧١١
اللَّهُمَّ! إِنَّهُ	٢٧٤٣	اللَّهُمَّ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ	٥٩٨
اللَّهُمَّ! إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْأَخِرَةِ فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ	٥٢٤	اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا، أَمَا غَدَ لَقِيْنَاكَ فَرْعِينَا عَنكَ،	٦٧٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي،	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بَيْنَ. فَوَضَعْتُ شِبْهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ	١٤٩٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بَيْنَهُ، وَاجْعَلْ هَادِيًا مَهْدِيًا.	٢٤٧٥
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبُّهُ.	٢٤٢٢	اللَّهُمَّ! بَيْنَهُ وَاجْعَلْ هَادِيًا مَهْدِيًا. قَالَ:	٢٤٧٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبُّهُ وَاجِبٌ مِنْ يَجِبُهُ،	٢٤٢١	اللَّهُمَّ! حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ اشْدُ	١٣٧٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحَرُّهُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا يَمَلُّ مَا حَرَّمُ بِهِ	١٣٦٥	اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عَيْنُكَ هَذَا يَمِينِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَأْمَهُ إِلَيَّ	٢٤٩١
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا	٨٩٩	اللَّهُمَّ! حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا. قَالَ:	٨٩٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ.	٧١٣	اللَّهُمَّ! حَوْلَنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ! عَلَى الْأَكَامِ	٨٩٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَاةَ	٢٧٢١	اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوْفَاقًا، لَكَ مَمَاتُهَا	٢٧١٢
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسُّدَادَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ	٢٧٢٥	اللَّهُمَّ! رَبِّ خَيْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَأَجِزْ	٧٧٠
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ	٢٧١٠	اللَّهُمَّ! رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ الْغَرْصِ	٢٧١٣
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا	٥٦٧	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ.	٤١٥
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكُفْلِ وَأَرْذَلِ	٢٧٠٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ	٤١٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ.	٣٧٥	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ	٤٠٨
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ	٢٧٣٩	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَلِهُ السَّمَاوَاتِ وَيَلِهُ	٧٧١، ٤٧٧، ٤٧٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ	٢٧١٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَلِهُ السَّمَاوَاتِ وَيَلِهُ الْأَرْضِ،	٤٧١
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا	٢٧١٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا	٤١٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجَبَنِ	٢٧٢٢، ٢٧٠٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى فَأَبِمَا فَصَلُوا	٤١٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ	٥٨٨	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ	٤٠٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ	٥٨٩	اللَّهُمَّ! الرَّفِيقُ! الْأَعْلَى.	٢٤٤٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ،	٥٨٨	اللَّهُمَّ! الرَّفِيقُ الْأَعْلَى. قَالَتْ عَائِشَةُ: فُلْتُ:	٢٤٤٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السُّفْرِ.	١٣٤٣	اللَّهُمَّ! سَبِّحْ كَسْبَعِ يُونُسَ قَالَ:	٢٧٩٨
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ:	١٢١٨	اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. قِيلَ:	١٨٣
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَوْلَى مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتَهُ. فَأَمَرُ بِهِ،	١٧٠٠	اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٌ يَمَلُّ شَوْكُهُ	١٨٢
اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا وَقَالَ قَتِيْبَةُ:	٢٧٠٥	اللَّهُمَّ! صَبِّرْنَا، أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ	٢٤٠٣
اللَّهُمَّ! إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُ، فَلَمَّا	٢٧٤٣	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَرْفَى.	١٠٧٨
اللَّهُمَّ! اهدِ ابْنِي أُمِّي هُرَيْرَةَ. فَخَرَجْتُ مُسْتَجِيرًا	٢٤٩١	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا	٤٠٦، ٤٠٥
اللَّهُمَّ! اهدِ دُوسًا وَأَنْتَ بِهِمْ.	٢٥٢٤	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا	٤٠٧
اللَّهُمَّ! اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ، بِالْهُدَى، هِدَايَتِكَ	٢٧٢٥	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَيْهِمْ. فَأَتَاهُ أَبِي، أَبُو أَرْفَى بِصَدَقَتَيْهِ،	١٠٧٨
اللَّهُمَّ! أَوْسِعْ لِي فِي قَبْرِهِ. وَلَمْ يَقُلْ:	٩٢٠	اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ يَا بِي جَهْلُ ابْنِ هِشَامٍ، وَعَنْتُ ابْنَ رِبْعَةَ،	١٧٩٤

١٨٠٣	فهرس الأحاديث والآثار	ألم
اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ!	١٧٩٤	اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟ مَرَّتَيْنِ..... ١٨٣٢
اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا.....	١٧٩٤	اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟! وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ:..... ٤٧٩
اللَّهُمَّ! عَلَيكَ أَمَلًا مِنْ قُرَيْشٍ، أبا جَهْلٍ ابْنِ هِشَامٍ.....	١٧٩٤	اللَّهُمَّ! وَلِيَدِيهِ فَاغْفِرْ..... ١١٦
اللَّهُمَّ! الْغَنِّ بَيْنِي وَبَيْنَ دَرَعْلَا وَدُكْوَانَ،.....	٦٧٩، ٢٥١٧	أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ وَتَحَيَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ:..... ٢٠٥٧
اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ،.....	٥٨٩	أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ..... ١٠٦١
اللَّهُمَّ! فَإِنَّمَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَبَّيْتَهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً.....	٢٦٠١	أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ..... ١١٥٩
اللَّهُمَّ فَقَهْ.....	٢٤٧٧	أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تَقْطُرُ، وَتُصَلِّيُ اللَّيْلَ؟ فَلَا..... ١١٥٩
اللَّهُمَّ! كَانَ لِي ابْنَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكَتَبْتُ لَا أَغْبِقُ.....	٢٧٤٣	أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ:..... ١١٥٩
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِنْهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا،.....	٢٥٥٠	أَلَمْ أَرِ بَرْمَةً عَلَى النَّارِ فِيهَا لَحْمٌ؟ فَقَالُوا:..... ١٥٠٤
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِنْهَا، فَقُلْتُ:.....	٢٥٥٠	أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: لَا تَوَاجِدْنِي..... ٢٣٨٠
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَذِيهِ فَجَعَلَ.....	٢٥٥٠	أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ:..... ٢٣٨٠
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِنْهُ، وَإِنْ هَدَيْتَهُ يَقُولُونَ لَهَا:.....	٢٥٥٠	أَلَمْ تُبَيِّضْ وَجْهَهَا؟ أَلَمْ تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ وَتَنَجِّنَا مِنْ..... ١٨١
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِنْهُ، وَتَمُرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَّةَ وَهُمْ.....	٢٥٥٠	أَلَمْ تُجَرِّبْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ يَقُولُ:..... ٢٩٦٩
اللَّهُمَّ! لَا تُؤَيِّتُهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ الْمُؤْمِسَاتِ،.....	٢٥٥٠	أَلَمْ تَرِ آيَاتِ أَنْزَلْتَ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟..... ٨١٤
اللَّهُمَّ! لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْأَخْيَرَةِ فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ.....	١٨٠٥	أَلَمْ تَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... ١٣٩٢
اللَّهُمَّ! لَا غَيْشَ إِلَّا غَيْشَ الْآخِرَةِ.....	١٨٠٥	أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرِيِّ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرَفَةٍ..... ١٩٥
اللَّهُمَّ! لَا غَيْشَ إِلَّا غَيْشَ الْآخِرَةِ فَافْغِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ.....	١٨٠٤	أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ:..... ٧٢
اللَّهُمَّ! لَا تَالِعَ لِمَا أُعْطِيتُ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ،.....	٤٧٧	أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخْصَ..... ٩٢١
اللَّهُمَّ! لَكَ اسْأَلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ،.....	٢٧١٧	أَلَمْ تَرِنِي إِلَى فَلَاتَةٍ يَنْتَوِي الْحَكَمُ؟ طَلَفَهَا زَوْجُهَا النَّبْتُ..... ١٤٨١
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،.....	٧٦٩	أَلَمْ تَرِنِي أَنْ قَوْلَكَ، حِينَ يَنْزِلُ الْكَلْبَةُ، اقْتَصَرُوا، عَنْ..... ١٣٣٣
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَأِيَّتِي، لِأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ.....	١٠٢٢	أَلَمْ تَرِنِي أَنْ مُجَزَّزًا مُدْلَجِي دَخَلَ عَلَيَّ،..... ١٤٥٩
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَأِيَّتِي وَعَلَى غَيْبِي وَعَلَى.....	١٠٢٢	أَلَمْ تَرِنِي أَنْ مُجَزَّزًا نَظَرَ إِنَّمَا إِلَى زَيْدِ ابْنِ خَارِثَةَ..... ١٤٥٩
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَيْبِي، لِأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ.....	١٠٢٢	أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ إِذْ ذُنُوا لَهُ فُدْعِي لَهُ،..... ٢١٥٣
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، بِلَاءُ السَّمَاءِ وَبِلَاءُ الْأَرْضِ، وَبِلَاءُ.....	٤٧٦	أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عُمَارَ:..... ٣٦٨
اللَّهُمَّ! لَكَ رَكْعَتٌ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْأَلْتُ،.....	٧٧١	أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ:..... ٢١٦٦، ٢١٦٥
اللَّهُمَّ! لَكَ سَجْدَةٌ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْأَلْتُ،.....	٧٧١	أَلَمْ تَسْمَعْ حِينَ قَالَ:..... ٢١٠٦
اللَّهُمَّ! لَوْلَا أَنْتَ مَا هَذَا دُنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا.....	١٨٠٢	أَلَمْ تَسْمَعْ قَالَ:..... ٢٢٩٨
اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَجَعَلْ لِي فِي.....	٢٦٨٨	أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَتْ:..... ١٤٨١
اللَّهُمَّ! تَتَغَنَّى بِزَوْجِي، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي، أَبِي.....	٢٦٦٣	أَلَمْ تَقَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا..... ١٨٧
اللَّهُمَّ! تَعْلَمُ حَيْثُ حَسْبَتِي. وَكَانَتْ تَحْتَ.....	١٢٠٧	أَلَمْ تَقَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ:..... ١٨٧
اللَّهُمَّ! مُصَرَّفَ الْقُلُوبِ! صَرَّفْ قُلُوبَنَا عَلَى.....	٢٦٥٤	أَلَمْ تَعْلَمْ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ قَالَ أَيُّوبُ:..... ٩٢٧
اللَّهُمَّ! مَنْ وَلِيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ،.....	١٨٢٨	أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:..... ٢١٥٣
اللَّهُمَّ! مُزِيلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، أَهْزِمْ.....	١٧٤٢	أَلَمْ تَعْلَمِي وَكَانَ يُحَدِّثُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:..... ١٠٤
اللَّهُمَّ! مُزِيلَ الْكِتَابِ، وَمُجَرِّ السَّحَابِ، وَهَازِمِ.....	١٧٤٢	أَلَمْ تَنْزِلِ السَّجْدَةَ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ..... ٨٧٩
اللَّهُمَّ! نَبِّ عِيَّاشِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ.....	٦٧٥	أَلَمْ تَنْزِلْ، وَهَلْ أَتَى..... ٨٨٠
اللَّهُمَّ! نَعَمْ.....	٢٤٨٥	أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتَطِيعُوا؟..... ١٨٤٠
اللَّهُمَّ! هَوَاءُ أَهْلِي.....	٢٤٠٤	أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟ قُلْتُ:..... ٢٠٠٩
اللَّهُمَّ! هَالَةَ بَنَتْ خَوَيْلِدًا. فَعَبَرَتْ فَقُلْتُ:.....	٢٤٣٧	أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي النَّصَائِرِ؟ قَالَ: أَنَّهُ قَالَ:..... ٢١٠٦
اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ.....	٩٠١	أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ، عَنْ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ:..... ٢١٠٦
اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟ بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.....	١٨٣٢	أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ:..... ٩٦

آله	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٤
-----	-----------------------	------

١٦٢٤	أَلَمْ إِخْوَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	أَنَا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَنَا مُعَاوِيَةُ	١٤٨٠
٢٩٥٨	أَنهَآكُمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ:	أَنَا إِذْ أَتَيْتُ فَقُلْتُ:	٢٤٠٩
٢١٥٣	أَنهَآيَ عَنْهُ الصُّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.	أَنَا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يُخْرِجُ مِنْهَا.	٢٩٨٤
١٣٣٦	إِنهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ:	أَنَا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ:	٢٣٣٩
١٦٩٥	إِنِّي رَضَاعُهُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:	أَنَا الْأَرَكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسُ إِلَّا	١١٨٧
٢٧٦٣	إِلَى هَذِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	أَنَا الْآنَ، فَتَعَمَّ. أَمَا حِينَ سَأَلْتَنِي فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلِيِّ،	٢٤٥٠
٢٨٠٦	الْيَسَّ الَّذِي أَشْأَدُّ عَلَى رَجُلِي فِي الدُّنْيَا، فَأَجِدُوا عَلَى	أَنَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأْتُ فَقَالَتْ	٢٧٧٠
٢٨٧٦	الْيَسَّ اللَّهُ يَقُولُ:	أَنَا إِذْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي،	٢٩٤٢
١٦٧٩	الْيَسَّ بِالْبَلَدَةِ؟ قُلْنَا:	أَنَا إِذَا مَا مَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ	٢٩٤٢
١٦٧٩	الْيَسَّ بِذِي الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا:	إِنَّمَا أَنْ يَمْلِكُوا صَاحِبِيكُمْ وَإِنَّمَا أَنْ يُؤَفِّنُوا بِحَرَبٍ؟	١٦٦٩
١٦٧٩	الْيَسَّ بِالْبَلَدَةِ؟ قُلْنَا:	أَنَا أَنَا، فَأَفْرَغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا.	٣٢٨، ٣٢٧
١٦٧٩	الْيَسَّ بِزَيْمِ النَّخْرِ؟ قُلْنَا:	أَنَا مَا فَاتَكُرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ	٧٠٨
١٦٢٣	الْيَسَّ تُرِيدُ مِنْهُمْ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟ قَالَ:	أَنَا أَنَا فَأَمَّا فِي الْأَوَّلِينَ وَأَخَذُوا فِي الْأَخْيَرِينَ، وَمَا	٤٥٣
١٦٧٩	الْيَسَّ ذَا الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا:	أَنَا أَنَا فَأَمَّا وَأَقْرَمُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي	١٧٣٣
١٧٨٥	الْيَسَّ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ:	أَنَا أَنَا فَإِنِّي أَغْشَلُ رَأْسِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٣٢٧
١٨٢	الْيَسَّ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِفَكَ أَنْ لَا تَسَآلَ غَيْرَ مَا	أَنَا أَنَا، فَإِنِّي أَيْضًا عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفَ.	٣٢٧
١٨٢	الْيَسَّ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِفَكَ لَا تَسْأَلِي غَيْرَ	أَنَا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَذَلِكَ.	٩٨٥
٢٨٧٦	الْيَسَّ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	أَنَا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ، كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ أَبَدًا، مَا	٩٨٥
١٧٥٨	الْيَسَّ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أَنَا أَنَا فَصَحَّ خَدِّي، قَالَ:	٢٣٢٩
٢٩٣٨	الْيَسَّ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا قَوْمَهُ، قَالَ:	أَنَا إِنَّمَا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:	١٨٨٧
٧٠٠	الْيَسَّ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَأُ؟ فَقُلْتُ:	أَنَا أَنَا حَبِيبَةُ اسْمَانَهُمْ.	١٠٥٩
٧٤٦	الْيَسَّ لَكُمْ فِي أَسْوَأُ؟ فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ	أَنَا أَنْتَ طَلَقْتَ امْرَأَتَكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ	١٤٧١
٣٣	الْيَسَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟	أَنَا أَنْتَ طَلَقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٤٧١
١٦٧٩	الْيَسَّ يَوْمَ النَّخْرِ؟ قُلْنَا:	أَنَا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَبِضْتَ فَالْكَيسُ! الْكَيسُ! ثُمَّ	٧١٥
٩٦١	الْيَسَّ نَفْسًا.	أَنَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبُّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا	٦٣٣
١٧٩٩	إِلَيْكَ عَنِّي، قَوْلُ اللَّهِ! لَقَدْ آذَانِي تَنْ جِمَارَكَ، قَالَ فَقَالَ	أَنَا إِنَّكُمْ سَتَرُصُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا	٦٣٣
٩٣٦	أَمْ سُلَيْمٌ، وَأَمْ الْعَلَاءُ، وَابْنَةُ أَبِي سَيِّدَةَ امْرَأَةٍ مُعَاوِيَةَ، أَوْ ابْنَةُ	أَنَا إِنَّكُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنْ	١٠٦١
٤٦٨	أَمْ قَوْمُكَ، فَمَنْ أَمْ قَوْمًا فَلْيُخَفَّفْ، فَإِنْ فِيهِمْ	أَنَا إِنَّهُ لَا خَيْرَ لَهَا فِي ذِكْرِ ذَلِكَ	١٤٨١
٤٦٨	أَمْ قَوْمُكَ. قَالَ قُلْتُ:	أَنَا إِنَّهُ لَا يَنْصَعِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ،	١٨٢٨
٩٦٤	أَمْ كَعْبٍ.	أَنَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ:	١١٢
٥٤٣	أَمْ النَّاسُ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ.	أَنَا إِنِّهِمْ لَيَعَذِّبَانِ، وَمَا يَعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَا أَخَذْتُمَا	٢٩١
٣٣٦	أَمْ هَانِي بَنْتُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:	أَنَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	٢٦١٣
١٧٩٠	أَمْ، وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يُعْمَلُ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ	أَنَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ	٢١٠٩
١٢٧٠	أَمْ وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ	أَنَا إِنِّي لَمْ اسْتَخْلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَنَا ابْنُ جَبْرِيلَ	٢٧٠١
٦٦٣	أَمْ وَاللَّهِ! مَا أَحْبَبُ أَنْ يَتَّبِعِي مُطِيبٌ يَبْسُطُ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ	أَنَا إِنِّي لَمْ اسْتَخْلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ	٢٧٠١
٢١٢٥	أَمْ يَغُفَّرُ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاتَتْ، فَقَالَتْ:	أَنَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لِدُعَا، قَالَ:	٢٢٠
٦١٠	أَنَا.	أَنَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا أَتَيْتُكَ	٧٤٦
١٦٦	أَنَا إِبْرَاهِيمَ، فَانظُرُوا إِلَى صَاحِبِيكُمْ، وَأَنَا مُوسَى،	أَنَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ	١٨٥
١٨٤٨	أَنَا ابْنُ الْغَشِيِّ فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ. وَأَنَا ابْنُ	أَنَا الْأَوَّلِيُّ فَمِنْ الشَّيْطَانِ هَلُمُّوا قِرَآئَةً قَالَ فَجِيءَ	٢٠٥٧
٩١٨	أَنَا ابْنَتُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا. وَادْعُوا اللَّهَ أَنْ	أَنَا بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَا تَدْرِي مَا بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،	١٧٨٤

١٧٨٠	أما الرجل فأذركه رغبة في قرينته، قالوا:	١٥٤٧	أما بالذهب والورق، فلا بأس به.
١٧٨٠	أما الرجل فأذركه رغبة في قرينته، ورأفة بعشيرته، قال	١٢١	أما بشرتك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرتك
١٧٨٠	أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته، ورغبة في قرينته،	١٥٠٤	أما بعد.
١٧٨٠	أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قرينته، إلا	٢٧٧٠	أما بعد، انشروا علي في أناس ابتوا أهلي، وأيم الله! ما
٤٨٥	أما سبخانك وبخملك لا إله إلا أنت، فأخبرني ابن	٢٤٠٨	أما بعد، لا أيها الناس! غلما أنا بشر يوشك أن يأتي
٩٢٧	أما سمعت رسول الله ﷺ يقول:	٣٠٣٢	أما بعد، لا وإن الحمر نزل تحرقها، يوم نزل، وهي
٩٨٣	أما سمعت أن عم الرجل صبر أبيه.	٣٠٣٢	أما بعد، أيها الناس! فإنه نزل تحريم الخمر وهي من
٢٢٩٣	أما سمعت ما عملوا بذلك؟ والله! ما برحوا بذلك	١٨١٢	أما بعد، فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو
١٠٢٢	أما صدقتك فقد قبلت، أما الزينة فلعلها تسبغ	١٠١٧	أما بعد، فإن الله أنزل في كتابه:
٢٤٨٤	أما الطريق التي رايت عن يسارك فهي طرئ	٨٦٧	أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير
١١٨٠	أما الطيب الذي بك فأعيله ثلاث مراب، وأما	٢٩٦٧	أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بعصرم وولت هذا، ولم يبق
٢٢٦٩	أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن	٢٠٦٩	أما بعد، فإن رسول الله ﷺ
٢٦٩٦	أما عافني، فانا أنزعم وما أدري، ولم يذكر ابن أبي	٩٠١	أما بعد، فإن الشمس والقمر من آيات الله.
٩٢٧	أما عبد الله فأرسلها مرسله. وأما عمر فقال: بغض	١٦٨٨	أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم
٩٢٧	أما علمت	٢٧٦٩	أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم
١٢١	أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وإن	٧٦٠	أما بعد، فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة، ولكني
١٧٥٣	أما علمت أن رسول الله ﷺ	١٨٣٢	أما بعد، فأني استعمل الرجل ينكم على العمل وما
١٤٦، ٩٢٧، ٩٢٧	أما علمت أن رسول الله ﷺ قال	٢٤٤٩	أما بعد، فأني أنكحت أبا الغاص ابن الربيع، فحدثني
١٦٥٨	أما علمت أن الصورة محرمة؟ فقال:	١٦٩٤	أما بعد، فما بال أقوام، إذا غزونا، يتخلف أحدهم
٢٥٦٩	أما علمت أن عبيدي فلانا مريض فلم تعده، لما علمت	١٥٠٤	أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في
٢٥٦٩	أما علمت أنه	٩٠٥	أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيت إلا قد رأيت في
٩٢٧	أما علمتم أن رسول الله ﷺ قال	٢٧٧٠	أما بعد، يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا،
٢٣٨٠	أما الغلام فكان كافرا	٣٦٨	أما تذكر، يا أمير المؤمنين! إذ أنا وأنت في سريه
٢٩٢٧	أما قد لقيت من الناس يزعمون أنني الشجاع، أنت	٢٨٧٣	أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال يقول عمر:
٢٠٧٨	أما القسي فيباب مضلعة يؤمن بها من مصر والشام	١٤٧٩	أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الأخرة.
٢١٦١	إلا لا، فأدوا حقها:	٢٤٠٤	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟
١٦٩٥	إلا لا، فأدعني حتى تبليدي، فلما ولدت أبتة	٢٢١	أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة؟
١٣٢٨	إلا لا، فسل ثلاثة الأنصاره، هل امرأ بذلك رسول	١٠٥٩	أما ترضون أن يذهب الناس
١٣٩	أما لئن خلف على مالي ليأكله ظلما، ليفتن الله	١٠٥٩	أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم،
٢٤٦١	أما لئن قلت ذلك، لقد كان يشهد إذا غينا، ويؤذن له	٢٤٥٠	أما ترضى أن تكوني سيدة نساء.
٧٤٨	أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة	١٦٨٠	أما تريد أن يؤم بإثيك وأيم صاحبك؟ قال:
١٤٥٣	أما لك في رسول الله ﷺ أسوة؟ قالت:	١٤٦٤	أما تستنحي امرأة تهب نفسها لرجل؟ حتى أنزل الله
٦٨١	أما لكم في أسوة؟ ثم قال:	٤٠٤	أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ أن رسول الله
٢٧٠٩	أما لو قلت، حين استيت، أعوذ بكمات الله	٢٦٠٣	أما تعلمين أن شرطني على ربي، أني
٢١٢٥	أما لو كان ذلك لم نجاعها.	٢٨٣٤	إما تفاخروا وإما تدأكروا:
١٦٥٩	أما لو لم تفعل، لفحنك النار، أو لمسكت النار.	١٨٠٧	أما تكرم كريمًا، ولا تهاب شريفًا؟ قال:
١٤٨٠	أما لي نقة إلا هذا؟ ولا اعتد في منزلكم؟ قال:	١٥٦٠	إما ذكر وإما ذكر فقال:
١٩٣٠	أما ما ذكرت أنكم بارض قوم من أهل الكتاب،	١٩٩٥	أما ذكرت الختم والجر؟ قال:
٢٤٠٤	أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ، قلن أسبه،	١١٥٩	إما ذكرت للنبي ﷺ، وإما أرسل إلي فأتيته، فقال لي:
٢٠٦٩	أما ما ذكرت من رجبي فكيف بمن يصوم الأبذ وأما	١٠٥٩	أما ذوو رأيت، يا رسول الله! فلم يقولوا شيئًا، وأما

أما	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٦
-----	-----------------------	------

- أما ما مضى من معروفك فقد كثرته، ولا جماع لك ٢٤٧٣
أما المؤمن فيقول: ٢٨٧٠
أما المخابرة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل إلى الرجل ١٥٣٦
أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو جهنم ١٤٨٠
أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها، ١٢٠
أما من دخل في الإسلام وعقله، ثم قتل فلا توبة له ٣٠٢٣
أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة ٧٩
أما الثهران الباطنان فهذان في الجنة، وأما الظاهريان ١٦٤
أما هذا، فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك ٢٧٦٩
أما هذا فقد عصى أبا القاسم ٦٥٥
أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ ٤٩
أما وأبليك لتبائنه، أن صدقت وأنت صحيح صحيح، ١٠٣٢
أما والله! إن كنت، ما علمت، صوامًا، ٢٥٤٥
أما والله! إني لأنتاكم لله، وأخشاكم له، ١١٠٨
أما والله! إني لأعرف من أبي عرد مؤ، ومن ٥٤٤
أما، والله! إني لأعرفه وأعرف، مولده وأين هو الآن ٢٩٢٧
أما، والله! إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو، قال: ٢٩٢٧
أما والله! لا أعطيك شيئًا، ثم إن الرجل رضي، فقال: ١٦٥١
أما والله! لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل ٢٤
أما والله! لقد جمع لي رسول الله ﷺ يونس، ٢٤١٦
أما والله! لقد كنت أنهلك ٢٥٤٥
أما، والله! لله أشد فرحًا بتوبته عبده، من الرجل ٢٧٤٦
أما والله! لتحنالن له، فذكرت ذلك لسودة، وقالت: ١٤٧٤
أما والله! لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ١٦٥١
أما والله! ما هو بهذا الجيش، قال يزيد: ٢٨٨٣
أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن ٤٢٧
أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام؟ قلت: ١١٥٩
الإمام العادك، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه ١٠٣١
إمامًا مقيطًا وحكمًا عدلًا، وفي رواية يونس: ١٥٥
إنماكم منكم، قال ابن أبي ذئب: ١٥٥
أشبل منه، فعلاً، ثم قال: ١٦٥٨
أشعبي يزوجني، رسول الله ﷺ، وبأيي، ٢٦٦٣
استنعت مني حتى أمت بها سنة من السيون، ٢٧٤٣
أشعي، أشعي، فيقال: ١٩٣، ١٩٤
أشعي، أشعي، فيقال لي: ١٩٣
أشعي أمشي، وتكى، فقال الله عز وجل: ٢٠٢
أشعي، فقيل لي: ٢٢٠
استجونا نرائي؟ ٢٦١٠
استه، فقال: ١٧٨٣
أمر أبا بكر، فأمرنا أن نتغسل ونهل ١٢١٠
أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت ٧٩
أمر ابن عباس مؤدنه في يوم الجمعة، في يوم مطير، ٦٩٩
أمر أبو أيوب بندي على رأسه جميعًا، على جميع ١٢٠٥
أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للشيء طعامًا لينسيه ٢٠٤٠
أمر أزواجه أن يخلعن عام حجة الرذاع، قالت حفصة: ١٢٢٩
أمر أكبر من الدجال ٢٩٤٦
أمر الله تعالى ببقاء النذر، ونهى رسول الله ﷺ، عن ١١٣٩
أمر الله، ثم إن الناس رجعوا، وجلس رسول الله ﷺ ١٧٥١
أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة، ٣٣٤
أمر أو أمر أن يقتل الفارة، والغربة، والجدة، والكلب ١٢٠٠
أمر بإخفاء الثوراب وإغفاء اللحية ٢٥٩
أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدى، قبل خروج الناس إلى ٩٨٦
أمر بالمسجد، قال فأسئل إلى ملا بني النجار فجاؤوا، ٥٢٤
أمر ببقرة فنجرت، ثم قسم لحمها ٧١٥
أمر بركاة الفطر، أن تؤدى، قبل خروج الناس ٩٨٦
أمر بركاة الفطر، صاع من تمر أو صاع من شعير ٩٨٤
أمر بقتل الكلاب ١٥٧٠
أمر بقتل الكلاب، إلا كلب صيد أو كلب ١٥٧١
أمر بقتل الوزغ، وسماه فويسقا ٢٢٣٨
أمر بقتلهن، قال: ٢٢٣٣
أمر بكبس أقرن، يطأ في سواد، ويترك في سواد، ١٩٦٧
أمر بلال أن يسمع الأذان ويوتر الإقامة ٣٧٨
أمر بلال أن يسمع الأذان ويوتر الإقامة، زاد ٣٧٨
أمر بلقي الأصابع والصخرة وقال: ٢٠٣٣
أمر به النبي ﷺ فرجم، ولم يذكر ما بعده من نزول ١٧٠٠
أمر بوضع الجوانح ١٥٥٤
أمر رجلاً، إذا أخذ مضجعه، قال: ٢٧١٢
أمر رجلاً، إذا أخذ مضجعه من الليل، أن يقول: ٢٧١٠
أمر رجلاً أظفر في رمضان، أن يغيب رقبته، أو يصوم ١١١١
أمر رجلاً، كان يصدق بالنبيل في المسجد، أن لا يمر ٢٦١٤
أمر رجلاً من القوم، فجاء بذل من ماء، فشئ عليه ٢٨٥
أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه، ٤١٨
أمر رسول الله ﷺ أهل المدينة أن يهلوا من ذي ١١٨٢
أمر رسول الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الجبل ١١٩٨
أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفتين، فإنه ٢٢٣٢
أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، ثم قال: ٢٨٠، ١٥٧٣
أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فأرسل في أظفار ١٥٧٠
أمر رسول الله ﷺ رجلاً، بعتله ٢٧١٠
أمر ضباعة ١٢٠٧
أمر عبد الرحمن ابن أبي بكر، فأرقتي على جملي، ١٢١١

١٨٠٧	فهرس الأحاديث والآثار	أينكم
------	-----------------------	-------

١٦٦٩	أمرنم ننهاده كيف تخلف؟ قال:	أمرني عبد الرحمن ابن أريز. أن اسأل ابن عباس عن
٢٢٣٥	أمرنم مخرما بقتل حبيب بغيري،	أمرني فأطرقها بين يسائي. وفي حديث محمد بن
٢٤٠٤	أمر معاوية ابن أبي سفيان سعدا، فقال:	أمرني مولاي أن أقدد لحما، فجاءني مسكين،
١٣٢٨	أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالنبى، إلا	أمره أن يرجعها، ثم يمهلهما حتى تحيض خيصة
٤٩٠	أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبع، ونهى أن يكف الشجر	أمره أن يردف عاتقة، فيعمرها من التميم.
٤٩٠	أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة، ونهى أن	أمره أن يقوم على بطنه، وأمره أن يقسم بذنه كلها،
٢٨٥٩	الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى	أمره بما أمره به. ورأى ابن عبد الأعلى:
٧١٥	أمره أن يقوم عليهم وتمشطهم، قال:	أمرها بقتل الأوزاع. وفي حديث ابن أبي
١٠٠٠	أمره عبد الله، فقال له رسول الله ﷺ:	أمرها فتحولت.
٧٨٥	أمره، لا تنام، تصلي. قال:	أمرهم بالربيع، ونهاهم عن الربيع، قال:
٤٩٠	أمرن أن اسجد على سبع، ولا أخف الشجر ولا	أمرهم بالإيمان بالله وحده، وقال:
٤٩٠	أمرن أن اسجد على سبعة أعظم، الجبهة وأشار	أمرهم رسول الله ﷺ أن يرموا ثلاثا، ويمشوا أربعا،
٤٩٠	أمرن أن اسجد على سبعة أعظم، ولا أكف قوتا ولا	أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ
٢١	أمرن أن أقاتل الناس	أمرني بديل، فأنكبني من شيفت، فقال:
٢٢	أمرن أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله	أمرني أربعين، بعث لها خمس عشرة بمكة، يأمن
٢١	أمرن أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله،	أمرني بعض مالك، فهو خير لك. قال فقلت:
٢١	أمرن أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا	أمرني بنصاليها.
٢١، ٢٠	أمرن أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله،	أمرني، ثم قال:
١٣٨٢	أمرن بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب،	أمرني، جاء رسول الله ﷺ، فأمسك،
٢١٨٩	أمرن بها فدونت	أمرني مالك، فإنما أبليتكم، فقد رضي عنك وسخط
٦٢٩	أمرني عاتقة أن أكتب لها مصحفا، وقالت:	أمرني عليكم أموالكم.
١٥٧٩	أمرته ببيتها، فقال:	أمرني عليكم أموالكم ولا تفسيدها، فإنه من أغمر
١٣١٨	أمرنا إذا اخللنا أن نهدي، وتجميع الشر منا في الهيئة،	أمرنا أنتم؟ قالوا: نعم، قال:
٤٠٥	أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك، يا رسول الله فكيف	أمرنا وأمرنا الملوك لله، والحمد لله، لا إله إلا
١٠١٨	أمرنا بالصدقة، قال:	أمرني، ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك. قال:
٨٨٣	أمرنا بذلك، أن لا نوصل صلاة بسلامة حتى نتكلم أو	أمرنا ماء؟ فأتيت ببطون، ففعل كذا وجهه،
١٢٢٦	أمرنا بها.	أمرنا ماء؟ قلت: نعم، فنزل عن راحلي، فمضى
٨٩٠	أمرنا نعي النبي ﷺ أن نخرج في العيدين	أمرنا شي؟ قالوا: نعم تمرات فأخذها النبي ﷺ
٣٠٠٢	أمرنا رسول الله ﷺ أن نخفي في وجوه المداحين	أمرنا، ثم أمرك، ثم أمرك، ثم أمرك، ثم أذنك
٨٩٠	أمرنا رسول الله ﷺ، أن نخرجهم في الفطر	أمرنا، قال:
١٩٣٨	أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقي لحوم الحمر الأهلية، نيئة	أمرني قدر ما كانت تحببكم، حيث كنتم، ثم
١٤٠٦	أمرنا رسول الله ﷺ، بالمثعة، عام الفتح، حين دخلنا	أمرنا بكتاب ربكم ببارك وتعالى وسنة نبينا ﷺ
٢٠٦٦	أمرنا رسول الله ﷺ يسبح ونهانا، عن سبع	أمرني على نافع. سمع عبد الله ابن عمر يقول قال رسول
١٥٧٢	أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، حتى إن	أمرني علي وعمر ابن يحيى هذا البخلية مرتين.
١٧٣٣	أمرنا على بغض ما ولاك الله عز وجل،	أمرني علي وعبيد هذا الحديث، وقال وعبيد.
١٢١٤	أمرنا النبي ﷺ، لما اخللنا، أن نحرم إذا توجهنا	أمرنا علينا صلاة.
١٢٠١	أمرني بديته من صيام أو صدقة أو نكاح، ما شئت	أمرنا إن كان الله نزع منكم الرحمة. وقال ابن
١٤٧١	أمرني بهذا، وإن كنت طلقها ثلاثا فقد حرمت	أمرني بذلك؟ يا رسول الله! أم من عند الله؟ فقال:
١٣١٧	أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بطنه، وإن	أمرني من ظلم الملوك.
٢٩٨	أمرني رسول الله ﷺ أن أنابله الخمرة من المسجد،	أمرني أخذ أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها؟

أهملوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٨
أهملوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء كي تمتشط	٧١٥	إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ، فَأَلَقَهُ، ثُمَّ فَأَتَيْتُهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنْ
أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعْتُ، ثُمَّ	٢٥٥٠	إِنَّ ابْنَةَ فَلَانٍ سَأَلَتْنِي أَنْ أَتَحِلَّ لَهَا عَلَامِي
أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ:	٢٥٥٠	أَنَّ ابْنَةَ لَعْمُرٍ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَامِيَّةٌ فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ
أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَأَنْصَرَفَتْ،	٢٥٥٠	إِنَّ ابْنَتِي تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ
أَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ ابْنِ سَدِيدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ	٢٦١٣	إِنَّ ابْنَكُمْ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْدِثِ اللَّهَ، فَلَمْ اِسْتَمْنَهُ
أَمِيرِي. وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثٍ هَمَامٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ	١٨٣٥	إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا. فَرَزَنِي بِأَمْرَائِي، وَإِنِّي
أَمْنَمَهُ، فَكَانَ يَكْرَهُهُمَا عَلَى الرَّثَى، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى	٣٠٢٩	أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ،
أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ ثَامَةُ سُورَةِ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ	١٦١٨	إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا، قَالَ:
أَنَّ ابْنَتِي، وَلَا يَأْتِيَنَّ مَعَكَ أَحَدٌ كَرَاهِيَةً مُخَضَّرٍ عُمَرَ ابْنِ	١٧٥٨	إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ الْفَقْهَرَى	٤٢١	إِنَّ أَبِي مَاتَ وَزَكَرَ مَالًا وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يَكْفُرُ عَنْهُ أَنْ
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ	٤١٨	إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا	٤١٨	إِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا	٤١٨	إِنَّ ابْنَتِي فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَخْبِرَ لَكَ بِهِ
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ	٤٢٠	إِنَّ ابْنًا صَلَاةً عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ
إِنَّ أَبَا حَفْصٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟	١٤٨٠	أَنَّ ابْنِي فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ فِي
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَأْتُرُ هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي	١٥٨٤	أَنَّ ابْنِي أَجْلَسُوا، فَجَلَسُوا. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ:
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ شَجِيعٌ، لَا يُعْطِيَنِي	١٧١٤	إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ مُسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ	١٧١٤	إِنَّ أَحَبَّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ كَاذِبٍ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ مُسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ	١٧١٤	إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ
إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ:	٩١٩	إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَنْصُرُكَ،	٢٠٩	إِنَّ أَحَدًا جَبَلٌ يُعِينُنَا وَنُجَّةٌ
إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدَّ لَعْمَرَ ابْنَ الْمُطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ	٢٥٥٢	إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ الْعَزِيدُ، وَيَقُولُونَ:	٢٤٩٢	إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَكْثُرُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو	٢٤٩٢	إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١١٢٣	إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ
أَنَّ أَبَاةَ كَانَ يَشْتَرِي الطَّعَامَ جَزَاءً، فَيَحْمِلُهُ إِلَى أَهْلِهِ	١٥٢٧	إِنَّ أَحَدَ الشُّرَطِ أَنْ يُوفَى بِهِ، مَا اسْتَخْلَمْتُ بِهِ
إِنَّ أَبَا الْبَرِّ صَلََةُ الْوَلَدِ أَهْلٌ وَدَّ أَبِيهِ	٢٥٥٢	إِنَّ أَحَدًا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَفَرَمُوا
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي النَّدَى، وَإِنَّ لَهُ لَطِيفَتَيْنِ	٢٣١٦	إِنَّ أَحَدًا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَفَرَمُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ. قَالَ:
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي	١٣٧٤	إِنَّ أَحَدًا ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ	١٣٦١	إِنَّ أَحَدَكُمْ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ	١٣٦٢	أَنَّ أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي	١٣٦٠	إِنَّ أَخْبَرَ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَجُلٌ تَسْمَى مَلِكٌ
أَنَّ ابْنَتِي مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَجَعَلَ	٦٧٧	إِنَّ ابْنَاتِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ
إِنَّ ابْنَتِي الرِّجَالُ إِلَى اللَّهِ الْإِنْدَ الْخَصِيمُ	٢٦٦٨	إِنَّ ابْنَاتَكُمْ قَدْ قَتَلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا:
إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْسَهُ عَلَى الْعَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَا،	٢٨١٢	إِنَّ ابْنِي اسْتَطَلَّقَ بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ. فَقَالَ:	١٠٥٩	إِنَّ ابْنِي عَرَبٌ بَطْنُهُ، فَقَالَ لَهُ
إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَجَعْتُ، فَتَسَحَّ رَأْسِي وَدَعَا	٢٣٤٥	إِنَّ ابْنَتِي الْقَوْمَ وَقَدْ صَلُّوا كُنْتُ قَدْ أَحْرَزْتُ
إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الرَّبِيعِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَعَتِّينِ، فَقَالَ	١٢٤٩	إِنَّ ابْنِي أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةٌ وَرَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَ أَنْ	١٤٧١	إِنَّ ابْنِي أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا، يَسْتَوِلُ بِتَغْلِيهِ مِنْ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ	١٧٤٩	إِنَّ ابْنِي أَهْلُ الْجَنَّةِ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ:

١٨٠٩	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

٢٦٣٧. إِنْ اللَّهُ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ:
 ١٣٥٤. إِنْ اللَّهُ أَوْزَجَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَوْزَجَ لِي
 ١٤٧٥. إِنْ اللَّهُ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُتَعَمِّدًا، قَالَ
 ٢٢٧٦. إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى كِتَابَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ،
 ٧٩٩. إِنْ اللَّهُ امْرَأَتِي أَنْ أَفْرَأَ عَلَيْكَ:
 ٧٩٩. إِنْ اللَّهُ امْرَأَتِي وَسَاقِ الْحَيَاتِ:
 ٢٨٦٥. إِنْ اللَّهُ إِيَّانَا أَشْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ
 ٢٧٦٩. إِنْ اللَّهُ أَوْ قَالَ:
 ١٦٤٩. إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ أَحَدٌ،
 ٢٨٦٥. إِنْ اللَّهُ كَبَّرَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَزَ، إِلَّا إِنْ الْمَسِيحُ
 ١٦٩. إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ لِأُمِّي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا
 ١٢٧. إِنْ اللَّهُ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَذَرَكْتَهُ هَذِهِ الْآيَةَ
 ١٥٧٨. إِنْ اللَّهُ تَعَالَى رَوَى لِي الْأَرْضَ، حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا
 ٢٨٨٩. إِنْ اللَّهُ تَعَالَى سَمَى الْمَدِينَةَ طَابَةَ:
 ١٣٨٥. إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَزَ، إِلَّا وَلِإِنَّ الْمَسِيحَ الدُّجَالَ
 ١٦٩. إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَعْزُضُ بِالْخَمْرِ، وَلَعَلَّ
 ١٥٧٨. إِنْ اللَّهُ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ، فَيَجْعَلُ قُلُومَ اللَّهِ
 ٨١١. إِنْ اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكَثِيرُ يَطْرُقُ الْحَقُّ
 ٩١. إِنْ اللَّهُ حَسْبُ، عَنْ مَكَّةَ الْفِيلِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا
 ١٣٥٥. إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ ثَلَاثًا، وَهَبَنِي، عَنْ ثَلَاثٍ:
 ٥٩٣. إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ:
 ٥٩٣. إِنْ اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ
 ٢٥٥٤. إِنْ اللَّهُ خَلَقَ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةً
 ٢٧٥٣. إِنْ اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي
 ٢٥٩٣. إِنْ اللَّهُ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا
 ٢٨٨٩. إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا،
 ١٠١٥. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ
 ٢٢٨٨. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْرَضَ يَتِيمَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ
 ٧٤٦. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ امْرَأَتِي أَنْ أَفْرَأَ عَلَيْكَ، قَالَ:
 ٧٩٩. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَابِعِ الْوَحْيِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ٣٠١٦. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمِّي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا
 ١٢٧. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَسْبُ، عَنْ مَكَّةَ الْفِيلِ، وَسَلَّطَ
 ١٣٥٥. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ عَقُوبَ الْأُمَمَاتِ،
 ٥٩٣. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:
 ١٤٧٥. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ١٧٩٥. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا
 ٢٦٤٦. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَجَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا
 ٤٠٤. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ سَمِعَ اللَّهُ
 ١٧٥٧. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ خَصًّا رَسُولَهُ ﷺ بِخَاصَّةٍ لَمْ
 ١٧٩. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنبُتِي لَهُ أَنْ يَنَامَ،
٢٨٣. إِنْ الْأَرْضُ تَطْهَرُ بِالنَّاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفَرٍ مَا
 ٣٢٨. إِنْ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ، فَكَيْفَتُ بِالْمُسْلِمِ؟ فَقَالَ:
 ١٨. إِنْ أَرْضُنَا كَثِيرَةُ الْجُرْدَانِ، وَلَا تَبْقَى بِهَا
 ١٧٥٨. إِنْ أَرْوَجَ النَّبِيُّ ﷺ، حِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٢٤٤٢. إِنْ أَرْوَجَكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ
 ٢٤٤٢. إِنْ أَرْوَجَكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَاقَةَ، فَقَالَتْ
 ٢٨٨٧. إِنْ اسْتَطَاعَ الشَّجَاءُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ،
 ١٤٦. إِنْ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ،
 ١٦. إِنْ الْإِسْلَامُ بَنِيَ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 ٣١٥. إِنْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّيْنِي بِهِ أَهْلِي، فَقَالَ
 ٢١٠٧. إِنْ أَشَدَّ النَّاسَ عَذَابًا، لَمْ يَذْكُرَا:
 ٢١٠٩. إِنْ أَشَدَّ النَّاسَ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ
 ٢٥٠٠. إِنْ الْأَشْتَرَيْنِ، إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قُلُومًا
 ٢٧١٠. إِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا
 ٢٧١٠. إِنْ أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ خَيْرًا
 ٢١٠٧. إِنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الصُّورِ يَعْلَمُونَ وَيَقَالُ لَهُمْ:
 ١١٩٦. إِنْ أَصْحَابُكَ يَفْرَوْنَ عَلَيْكَ السَّلَامَ
 ١٦٤٩. إِنْ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتُخْلِمَهُمْ،
 ٢٤٩٩. إِنْ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكَ أَنْ تَنْظُرَ وَهُمْ،
 ٢٢٥٦. إِنْ أَصْدَقَ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْلِي:
 ١٧٢٢. إِنْ اعْتَرَفْتَ فَأَذَعَهَا، وَإِلَّا فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا
 ٢٤٧٤. إِنْ أَغْطَيْتَنِي عَنْهَا وَمِثَاقًا لَتُرْغِضَنِي، فَعَلْتُ، فَعَمَلُ
 ١٤٣٧. إِنْ أَغْطَمَ
 ٢٣٥٨. إِنْ أَغْطَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مِنْ
 ٦٦٢. إِنْ أَغْطَمَ النَّاسَ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ ائْتَمَّهُمْ إِلَيْهَا
 ١٥٧٧. إِنْ أَفْضَلَ مَا تَنَاقَشْتُمْ بِهِ الْحِجَابَةَ، أَوْ هُوَ مِنْ أَهْلِ
 ١٥٧٧. إِنْ أَفْضَلَ مَا تَنَاقَشْتُمْ بِهِ الْحِجَابَةَ وَالْقِسْطَ الْبَحْرِيَّ، وَلَا
 ١٢١. إِنْ أَفْضَلَ مَا تُجِدُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
 ١١١٢. إِنْ الْأَفْضَلُ لِمَنْ أَطَاعَهُ بِلَا ضَرَرٍ أَنْ يَصُومَ، وَلِمَنْ يَشُقُّ
 ١٤٤٥. إِنْ أَفْلَحَ أَحَدٌ أَبِي الْفَقَيْسِ جَاهَنِي يَسْأَلُ
 ٨٢٠. أَنْ أَفْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى خَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ:
 ٢٧٣٨. إِنْ أَقْبَلَ سَاجِدِي الْجَنَّةَ السَّاءَ
 ٩٤. إِنْ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ:
 ١٨. إِنْ أَكَلْتَهَا الْجُرْدَانُ، وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجُرْدَانُ، وَإِنْ
 ١٨٠٣. إِنْ الْأَلَى قَدْ بَغَوَا عَلَيْنَا
 ١٢٢. إِنْ الْإِنْسَانِ تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنِ، وَلَوْ تَخْبِرُنَا أَنْ لِمَا
 ١٥٧٩. إِنْ الْإِنْسَانِ حَرَّمَ شَرِبَهَا حَرَّمَ يَتَبَعَهَا، قَالَ:
 ١٤٩٣. إِنْ الْإِنْسَانِ سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ أَتَيْتُ بِهِ، فَإِنَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 ٢٠٦٥. أَنْ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ، أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِيضَةِ وَالذَّقِيبِ
 ٢٠٨٥. إِنْ الْإِنْسَانِ يَجْرُ تِيَابَهُ مِنَ الْخِيَلَةِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ

١٨١٠	فهرس الأحاديث والآثار	إن
١٩٥١	إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَيْطَرٍ مِنْ بَنِي	٢٦٦٣
١٠١٨	إِنَّ اللَّهَ لَغِيٌّ، عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا	١٩٥١
٢١٠٧	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسِرَ الْجِبَاةَ وَالطَّيْنَ.	٢٧٥٩
٢٦٦٣	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخَسَ نَسْلًا وَلَا غَنِيًّا، وَقَدْ كَانَتْ	١٨٢٣
١٨٦٥	إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَزِيحَ مِنْ عَمَلِكُ شَيْئًا	١١٥١
٢٧٣٤	إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ	٢٥٦٩
١٠٨٨	إِنَّ اللَّهَ مَدَّةٌ لِلرُّوِيَّةِ، فَهُوَ لِلْبَلَّةِ وَالْإِسْمَةِ.	٢٥٨٣
٤٠٢	إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ	١٦٤٦
١٥٨١	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ	١٦٤٢
١٧٨٠	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَيَعْدِيَانِيكُمْ.	١٦٤٣
١٧٨٠	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَيَعْدِيَانِيكُمْ، قَالَ:	١٨٠٢
١٩٤٠	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمْ، عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَإِنَّهَا	٦٨٧
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ،	٢٦٧٥
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى خَرْفٍ، فَقَالَ:	٤٠٤
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى خَرْفَيْنِ، فَقَالَ:	١٨٢
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ،	٩٩٣
١١٧	إِنَّ اللَّهَ يُبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْبَحْرِ، أَلَيْسَ مِنْ	١٠٨٨
٢١٦٥	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، قَالَتْ:	٢٦٣٠
٢٩٦٥	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ النَّفِيَّ، الْغَنِيِّ، الْخَفِيِّ.	٢١٧٣
٢٦٣٧	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَاجِبُوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ:	١٦٩١
١٩١	إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّعَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.	٣٣
١٩١	إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ كَيْدُخْلَهُمُ الْجَنَّةَ.	٢٩٢٧
١٧١٥	إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا،	١٧٩٥
٩٢٩	إِنَّ اللَّهَ يُزِيدُ الْكَافِرَ غَدَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. قَالَ:	٢٧٦٥
٢٦١٣	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا.	٢٤٩٨
٢٦١٣	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا.	١٨٠٩
٩٢٩	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ بِبُكَاءِ أَحَدٍ. وَلَكِنْ قَالَ:	١٢١٧
٢٧٦١	إِنَّ اللَّهَ يُغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ	١٩٥٥
٢٦٧٥	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:	١٣١
٩٩٨	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:	٢٦٥٧
٢٨٢٩	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ!	١٤٣٨
٢٥٦٦	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	٥٩٣
٢٧٨٦	إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِبْصَعٍ،	٣١٣
٧٥٨	إِنَّ اللَّهَ يُنْهَلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ.	٢٨٠٨
٣٣٤	إِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الدَّمِّ؟ فَقَالَتْ:	٢٦٧٣
١٤٨٠	أَنْ أُمَّ شَرِيكِ يَأْتِيهَا الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ، فَأَنْطَلِقِي	١٧٩
٤٦٢	إِنْ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ:	٢٦٧٣
١٦٢٣	إِنْ أُمُّ هَذَا، بِنْتُ رَوَاحَةَ، أَعَجَبَتْهَا أَنْ	٢٥٦٤
٢٢٩٩	إِنْ أَمَامَكُمْ خَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ فِيهِ إِبَارِيقُ	٢٥٦٤
٢٢٩٩	إِنْ أَمَامَكُمْ خَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ، وَفِي رَوَايَةٍ	٢٠٨٧
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبَ قَوْمًا،	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ لَطَعَامٌ عَامَّةٌ	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ، لِيَتَوَبَّ	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لَأَنْ لَا اسْتَخْلِفَ	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا ابْنَ	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِكُ لِلطَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ	
	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَأَكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا	
	إِنَّ اللَّهَ، عَنْ تَعْلِيْبٍ هَذَا نَفْسَهُ لَغِيٍّ وَأَمْرُهُ أَنْ	
	إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ	
	إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْكُمْ، قَالَ:	
	إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، عَلَى الْمَسَافِرِ	
	إِنَّ اللَّهَ قَالَ:	
	إِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ	
	إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ:	
	إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي:	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّ لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجِبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنْ	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَقَدْ حَجَّجْتُ.	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ خَلَاةً، -أَوْ قَالَ- ذَنْبُكَ.	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَيْكَ، قَالَ:	
	إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَاحِسَنَ.	
	إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُجَلِّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ	
	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ	
	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ	
	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ مِنَ الرِّبَا، أَذْرَكَ ذَلِكَ	
	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.	
	إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا:	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْخَبِي مِنَ الْحَقِّ فَعَلَّ عَلَى	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنُوبُ لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى اجْتِسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ	
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارُهُ بَطَرًا.	

١٨١١	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

- ١١٤٨ إن أمي ماتت وعليها صوم نذر، ٢٢٩٩ إن أمامكم خوصاً، ما بين ناحيتيه كما بين.
- ١٤٤ إن أمير المؤمنين انس لما جلست إليه سال اصحابه، ١٤٣ أن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم
- ٥٨١ أن اميراً أو رجلاً سلم تسليمتين، فقال عبد الله، ١٣٦ إن امثلك.
- ١٢٩٦ إن أنسا يرمونها من فوقها، فقال عبد الله ابن مسعود، ١٣٦ إن امثلك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فأسأله.
- ١١١٨ إن أنسا اخبرني، أن اصحاب رسول الله كانوا ١٦٢ إن أمي تأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر
- ٢٣٠٩ إن أنسا غلام كس فليخدمك، قال، ٢٤٦ إن أمر عليكم عبد مبدع حينها قالت أسود،
- ٢٥١٠ إن الأنصار كرهني وعشيتي، وإن الناس ١٢٩٨ أن امرة ابي حذيفة قالت،
- ٢٨٣١ إن أهل الجنة ليترأون أهل الغرف من ١٤٥٣ أن امرة أنت رسول الله ﷺ، فقالت،
- ٢٨٣٠ إن أهل الجنة ليترأون الغرة في الجنة كما ١٤٨٨ أن امرة أنت رسول الله ﷺ، فقالت،
- ٢٨٣٥ إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا ١١٤٨ أن امرة أنت رسول الله ﷺ، فكلتمه في شيء فامرهما
- ٥٨٦ إن أهل القبور يُدعون في قبورهم، قالت، ٢٣٨٦ أن امرة أنت النبي ﷺ، فقالت،
- ٢١٦٣ إن أهل الكباب يستلمون علينا، فكيف ترد عليهم؟ قال ٢١٢٢ أن امرة اشكت شكوى، فقالت،
- ٢٨٠٢ أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم ١٣٩٦ أن امرة بئياً رأت كلتي في يوم خارب طيف.
- ١٧٧١ إن أهلي امرؤني أن أبي النبي ﷺ فأسأله ما كان أهله ٢٢٤٥ أن امرة توفي زوجها، فحافوا على عينيها،
- ١٥٠٤ إن أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع سنين، في ١٤٨٨ أن امرة رفعت صبياً فقالت،
- ٢١٣ إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكا من ١٣٣٦ أن امرة سألت رسول الله ﷺ شيئاً، فامرهما
- ٢١٣ إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة، لرجل ٢٣٨٦ أن امرة سألت عائشة فقالت،
- ٢٩٤١ إن أول الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها، ٢٣٥ أن امرة سألت النبي ﷺ،
- ٢٨٣٤ إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة ٢٣٢ أن امرة سوداء، كانت تقم المسجدا شاباً فققدما
- ٢٨٣٤ إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة ٩٥٦ أن امرة قالت،
- ٢٥٢٣ إن أول صدقة يئضت وجه رسول الله ﷺ ووجه ٢١٢٩ أن امرة قالت لرسول الله ﷺ،
- ١٩٦١ إن أول ما تبدأ به في يومنا هذا، نصلي ثم نرجع فتنحرف، ٣١٤ أن امرة قتلت ضرثها يعقود فسطاط، فأتي فيه رسول الله ﷺ
- ٢٩٣٠ إن أول ما يئتم على الناس غضب يئض. ١٦٨٢ أن امرة كان في عينيها شيء، فقالت،
- ١٩٠٥ إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل ٢٣٢٦ أن امرة من الأنصار زوجت ابنة لها فاشكت فساقت
- ٥٢٨ إن أوليك، إذا كان فيهم الرجل الصالح، ٢١٢٣ أن امرة من بني مخزوم سرق، فأتي بها
- ٢٩٤١ أن أولها خروجا الدجال، فقال عبد الله ابن عمرو، ١٦٨٩ أن امرة من جهنة أنت نبي الله ﷺ، وهي
- ١٤٧ إن الإيمان ليأثر إلى المدينة كما تأثر الحية ١٦٩٦ أن امرة من خثعم قالت،
- ٢٢٣٦ إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا ١٣٣٥ أن امرة وجدت في بعض مغازي رسول الله ﷺ
- ١٩١١ إن بالمدينة لرجالا ما سيرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً، ١٧٤٤ أن امرة يهودية أنت رسول الله ﷺ بشاة
- ٢٢٣٦ إن بالمدينة نمر من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئا ٢١٩٠ إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتئت
- ١١٥٩ إن بحنيك أن تصوم من كل شهر ثلاثة ١٣٤١ إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي ﷺ
- ٢٨٥٦ إن البحيرة التي بمنع دوماً للطواغيت، فلا يخلبها أحد ١٥٠٠ إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، وإني
- ١٤٠٦ إن برد هذا خلق مع ١٥٠٠ إن آمن الناس علي في ماله وصحبه أبو بكر، ولو
- ١٤٠٦ إن برد هذا خلق وبردي جديده غص، فتقول، ٢٣٨٢ إن أمي افلئت نفسها، وإني أظنها لو تكلمت
- ١٥٥٤ إن بعث من احيك ثمر، ١٠٠٤ إن أمي افلئت نفسها، ولم توص
- ١٠٦٧ إن بعدي من احياء سيكون بعدي من أمي قوم ١٠٠٤ إن أمي تفرق السلام وتقول،
- ١١١٤ إن بعض الناس قد صام، فقال، ١٤٢٨ إن أمي قديم علي وهي
- ١٤٥٩ إن بعض هذه الأقدام لمن بعض ١٠٠٣ إن أمي ماتت وعليها صوم شهر،
- ١٩٧٧ إن بعضهم لا يرقعه، قال، ١١٤٨ إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، فقال،
- ١٠٩٢ إن بلال يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ١١٤٨

١٨١٢	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

٢١٢٣	أَنْ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَنَّهَا مَرِضَتْ	١٠٩٢	إِنْ يَلَا يَلَا يُؤَدُّ لَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ
١٤٣٩	إِنَّ الْفَجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ	١٠٩٢	إِنْ يَلَا يَلَا يُؤَدُّ لَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدَّ ابْنُ
١٤٣٩	إِنَّ الْفَجَارِيَةَ قَدْ خَلَتْ، فَقَالَ:	٦٧٧	أَنْ تَلْعَوْ قَوْمَنَا، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنْا وَرَضِينَا
٢١٨٦	أَنْ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ:	٢٧٣	إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ
٩٧٤	إِنْ جَبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتَ، فَقَنَادَانِي، فَأَخْبَأَهُ	٢٩٤٢	إِنْ بَنِي عَمٍ لِنَيْسِمِ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ وَسَلَقُوا
٢٤٥١	أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ:	٢٤٤٩	إِنْ بَنِي هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ
٢٣٠٨	أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي	١١٥٩	إِنْ بِي قَوْمُهُ، قَالَ:
٦١٠	أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقْتُ	٢٩٠٧	إِنْ الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ
٦١٠	أَنْ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ، فَصَلَّى إِمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ	٨٢	إِنْ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ
٢١٠٥	إِنْ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَانِي أَمْ	٢٦٧٢	إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِمَامًا، يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ
٢٤٥٠	أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يَمَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ	١٨٢٢	إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابَيْنِ فَاحْذَرُوهُمَا، وَسَمِعْتُهُ
٢٤٥٠	أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يَمَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ	٢٩٢٣	إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابَيْنِ، وَوَادَّ فِي
٦١٠	أَنْ جَبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى	١٤٤	أَنْ بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوسِكُ أَنْ يُكْسَرَ، قَالَ عُمَرُ:
٢١٠٤	أَنْ جَبْرِيلَ وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَذَكَرَ الْحَبِيثُ	٢٧٩٧	إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحْدًا مِنْ نَارٍ وَهَوًى وَلَجِيحَةً، فَقَالَ
٢٤٤٧	إِنْ جَبْرِيلَ يَمْرَأَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَتْ:	١٥٣٩	أَنْ تُوْخَذَ بِخَرَصِهَا
٢٢٧٣	إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي تَبَعْتُ، فَقَدِمَهَا فِي	١٠، ٩	أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَلِقَائِهِ وَرُؤُوسِهِ
٩٧	أَنْ جُنْدَبَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ بَعَثَ إِلَى عَنَسِ	٨	أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُؤُوسِهِ، وَالْيَوْمِ
١٨٨٥	أَنْ الْعَجَازَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلَ	١٥٣٩	أَنْ تُبَاغِ
١٠٧٣	إِنْ جُورِيَةَ، رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ، أَنْ رَسُولَ	٨٦	أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ يَدًا وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ قُلْتُ لَهُ:
١٣٦٥	إِنْ حَبِيبَتَا فِيهِ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْبِبْهَا فِيهِ أَمْ وَلَدُ،	١٠	أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ
٢٠٦٧	إِنْ حُلَيْمَةُ اسْتَقْبَلَتْ	٨٦	أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ يَدًا وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟
٢٩٢٧	إِنْ الْحَرَّ شَدِيدًا، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ بَلْتِ الشَّجَرَةِ، قَالَ:	٨٦	أَنْ تَرَانِي خَلِيلَةَ جَارِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
٢٩٢٧	إِنْ الْحَرَّ شَدِيدًا وَاللُّبْنَ حَارًّا، مَا بِي إِلَّا أَنْتَ أَنْ	١٤١٩	أَنْ تَسْكُنَ
٣٠	إِنْ حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا	٧٤٩	أَنْ تُسَلِّمَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ
٣٠	إِنْ حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ	١١٥٩	إِنْ تَشَاوُوا، أَنْ تَدْخُلُوا، وَإِنْ تَشَاوُوا، أَنْ تَقْعُدُوا هَا
١٢٣	أَنْ حَكِيمَ ابْنِ حِزَامٍ اعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَائَةً رَقَبَةً، وَحَمَلَ	١٠٣٢	أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَجِيحٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ
١٥٩٩	إِنْ الْحَلَالُ بَيْنَ وَإِنْ الْحَرَامُ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا	٢٤٢٦	إِنْ تَطْعَمُوا فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ إِمَارَةَ ابْنِ زَيْدٍ - فَقَدْ
٢٢١٢	إِنْ الْحُمَى قَوْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَأَبْرَدُوهُمَا بِالْمَاءِ	٢٤٢٦	إِنْ تَطْعَمُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَمُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ
٨٦٨	إِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَدَيْهِ اللَّهُ فَلَا	٨	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
١٤٤٨	إِنْ حَمْرَةٌ أَحْيَى مِنَ الرَّمَاةِ	٩	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ
٢٤٧	إِنْ حَوْضِي أَبْعَدَ مِنْ إِلَهَةٍ مِنْ عَدَنٍ، لَهْوُ لَهْدٍ	٨٦	أَنْ تَقْتُلَ وَلَنْكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَمْلُوكٌ، قَالَ: ثُمَّ
٢٤٨	إِنْ حَوْضِي لَا أَبْعَدُ مِنْ إِلَهَةٍ مِنْ عَدَنٍ	١٧٦٤	إِنْ تَقْتُلَنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ
٢٩٨	إِنْ حَيْضَتُكَ كَيْسَتْ فِي يَدِكَ	٢٦٧٥	إِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعًا تَقَرَّبْتَ مِنِّي بَاعًا
٢٩٩	إِنْ حَيْضَتُكَ كَيْسَتْ فِي يَدِكَ فَتَاوَلْتَهُ	٨	أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةَ رُبَّنَهَا، وَأَنْ تَرَى الْخُفَاءَ الْعَرَاءَ، الْعَالَةَ
١٢٣٠	إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا	١٣	إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ
١٠٢٣	إِنْ الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُفِيدُ وَرُئْمًا	١٣	إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ
١٣٥٥	إِنْ نِزَاعَةُ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ، عَامَ فَتَحِ مَكَّةَ، بِقَتِيلٍ	٢٩٦٤	إِنْ ثَلَاثَةٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِبْرَصٌ وَاقْرَعٌ
٢٠٥٢	إِنْ الْخَلُّ يَنْمُو الْأَدَمُ، قَالَ جَابِرُ:	١٧٢٣	إِنْ جَاءَ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍكَ بَعْدِيهَا وَوَعَالِيهَا، وَكَتَابِهَا،
٧٤٦	إِنْ خَلَقَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنُ، قَالَ:	١٧٢٢	إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَمَرَفَ عِنَاصَتَهَا، وَعَدَّدَهَا وَوَكَّاهَا،
١٢٣٠	إِنْ خَلِّيَ سَبِيلِي فَصَبْتُ عُمْرِي، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	٢٠٣٩	إِنْ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا

- ١٨٣٧..... إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن
 ٦٤٨..... إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبداً.
 ٢٦٢٥..... إن خليلي الله أوصاني:
 ١٩٨٠..... إن الخمر قد حرمت، فقال:
 ١٩٨٠..... إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة:
 ٢٠٤١..... إن خياطاً دعا رسول الله ﷺ ليطعام صنعة قال أنس بن
 ٢٥٤٢..... إن خير الثابتين رجل يقال له أويس، وله والدة.
 ١٣٩٢..... إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني
 ١٦٠٠..... إن خير عباد الله أحسنهم قضاءً.
 ١٨٠٥..... إن الخير خير الأخرى فاعف عن الأضرار
 ١٠٥٢..... إن الخير لا يأتي إلا بخير، أو خير هو، إن كل ما
 ٢٥٣٥..... إن خيركم قربي، ثم الذين يؤمنهم، ثم الذين
 ٢٩٢٠..... إن الدجال قد خرج، فيركون كل شيء، ويترجمون.
 ٢٩٣٤..... إن الدجال يخرج، وإن معه ماء وناراً، فأما الذي
 ١٢١٨..... إن وماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومئكم
 ١٦٧٩..... إن وماءكم وأموالكم قال محمد:
 ١٦٧٩..... إن وماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام،
 ٢٧٤٢..... إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم
 ٢٥٢٤..... إن دوساً قد كفرت وأبت، فادع الله.
 ٢٥٥٠..... إن ذلك الرجل كان جبّاراً، فقلت:
 ٢٤٦٤..... إن ذلك الرجل لا يزال أحبه بعد شيء مبعثه من
 ٢٤٩٨..... إن ذلك قاتلي، تراه ذلك الذي رماي، قال أبو موسى:
 ١٦٨٠..... إن ذلك كذلك. قال:
 ٢٢٠٥..... إن الدُّبَابَ لَيُصِيبُنِي، أو يُصِيبُنِي الثَّوْبُ، فيؤذي،
 ١٤٤..... أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت، حينئذ ليس
 ١٤٤٥..... إن ذلك بعد المعروف، فقال:
 ١٤٤٩..... إن ذلك لا يجلي لي. قالت: فقلت:
 ٨٦..... إن ذلك لعظيم، قال قلت: ثم أي؟ قال:
 ١٤٣٩..... إن ذلك لن يمنع شيئاً أَرَادَهُ اللهُ. قال:
 ٢٢٦٣..... إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً
 ٢٧٧٠..... إن رأت عليها امرأة قط أغمصه
 ٢٨٩٤..... إن رأته فلا تقرت به.
 ١٤٦٤..... إن رُبَّك ليسارع لك في هواك.
 ٩٧٤..... إن رُبَّك يأمرُك أن تأتي أهل البيعة فتستغفر
 ١٩٤..... إن ربّي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن
 ١٩٤..... إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله،
 ٢٧٧٧..... أن رجلاً من المنافقين، في عهد رسول الله
 ٥٨٩..... إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد
 ٢٧٧٠..... إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول:
 ١٣٩..... إن الرجل فاجر لا يبالي على ما خلف
- ١٧٧١..... أن الرجل كان يجعل للنبي ﷺ الثخالب من أرضيه،
 ٢٦٥١..... إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل
 ١١٢..... إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يتلو
 ١١٢..... إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يتلو للناس
 ٩١..... إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنةً،
 ٢٦٠٦..... إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً، ويكذب حتى
 ٢١١٠..... أن رجلاً أتى ابن عباس.
 ١٤٣٩، ٢٢٦٩..... أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال:
 ٣٦٨..... أن رجلاً أتى عمر فقال:
 ٢٧٦٣..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فذكر أنه
 ٦١٣..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فسأله عن مواقيت الصلاة؟ فقال:
 ٢٢١٧، ١٨٨٨، ١٠٠٤..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال:
 ١١٨٠..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو بالجمرة، قد أهل بالعمرة،
 ١٨٨٥..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ، وهو على العير، فقال:
 ١٢٠٦..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو مخرم، فوقع من ناقية
 ٢٢٨١..... أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه، فاطعمه
 ٨٤٣..... أن رجلاً أتاني وأنا نائم، فاحذ السيف فاستيقظت
 ٣٦٨..... أن رجلاً أحبب فلم يجد الماء شهراً، كيف يصنع
 ٢٥٩١..... أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فقال:
 ٢٧٦٣..... أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ
 ٢١٥٨..... أن رجلاً أطلع عليك بغير إذن فخذته بخصاء ففقت
 ٢١٥٦..... أن رجلاً أطلع في حجر في باب رسول الله
 ٢١٥٧..... أن رجلاً أطلع من بغض حجر النبي ﷺ فقام
 ٢١٥٦..... أن رجلاً أطلع من حجر في باب رسول الله ﷺ ومع
 ١٦٦٨..... أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم
 ١٩٠٤..... أن رجلاً اغتراباً أتى النبي ﷺ فقال:
 ١١١٦..... أن رجلاً أظفر في رمضان، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر
 ٢٠٣١..... أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله
 ١٥٧٩..... أن رجلاً أهدي لرسول الله ﷺ رواية خمر، فقال له
 ١٢٠٦..... أن رجلاً أوقصته راحلته، وهو مخرم، فمات، فقال
 ٢٤٣..... أن رجلاً توصاً فترك موضع ظفر على قدميه،
 ٨٢٢..... أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود فقال:
 ١٤٤٣..... أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:
 ١١١٠..... أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستغفبه، وهي
 ٩٠٦..... أن رجلاً جاء خيل إليه أنه
 ٦٠٠..... أن رجلاً جاء فدخل الصب وقد حفره النفس،
 ١٩٩٧..... أن رجلاً جاءه، فقال:
 ٣٠٠٢..... أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فعمد المفضأ، فجأ على
 ٨٧٠..... أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال:
 ٢٠٤١..... أن رجلاً خطباً دعا رسول الله ﷺ وزاد قال ثابت:

أ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨١٤
---	-----------------------	------

- ٢٦٣٩، ١٦٩٧ أن رجلاً من الأغراب أتى رسول الله
 ٢٥٥٢ أن رجلاً من الأغراب لقيه بطريق مكة، فسلم
 ٩٩٧ أن رجلاً من الأنصار اعتنق غلاماً له، عن ذر، لم
 ١٦٦٨ أن رجلاً من الأنصار أوصى عند موته فأعتنق سيته
 ٢٠٥٤ أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف فلم يكن عنده إلا
 ١٤٩٢ أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ فقال:
 ١٠١٧ أن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء
 ٢٣٥٧ أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ
 ١٨٤٥ أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ
 ١٨٤٥ أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ، بعثله
 ١٦٦٩ أن رجلاً من الأنصار من بني خازنة يقال له عبد الله ابن
 ٢١٣٣ أن رجلاً من الأنصار ولد له غلام فأراد أن يسميه
 ٩٩٧ أن رجلاً من الأنصار يقال له أبو عذكرة اعتنق غلاماً
 ١٢٣٥ أن رجلاً من أهل البزاق قال له:
 ١٤٥١ أن رجلاً من بني عامر ابن صعصعة قال:
 ٩٧ أن رجلاً من المسلمين قصد غفلة، قال:
 ٢٧٥٧ أن رجلاً من الناس رغبه الله مالا وولداً، وفي
 ١٦٧٢ أن رجلاً من اليهود قتل جارية من الأنصار على حلي
 ٧٤٩ أن رجلاً نادى رسول الله ﷺ وهو في المسجد،
 ١٩٣٥ أن رجلاً نحر ثلاث جزائر، ثم ثلاثاً، ثم ثلثاً، ثم نهأه
 ٢٨٨ أن رجلاً نزل بمائنة، فأصبح يسئل ثوبه، فقالت
 ٥٦٩ أن رجلاً نشد في المسجد، فقال:
 ١٤٩٢ أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقظته فتقولنه؟ أم
 ١٤٩٥ أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتوه، أو
 ١٧٧١ أن رجلاً وقال حامد وابن عبد الأعلى:
 ١٢٠٦ أن رجلاً وقصه بغيره وهو محرم مع رسول الله ﷺ، فأنز
 ١١١١ أن رجلاً وقع بامرأته في رمضان، فاستفتى رسول الله
 ٢٥٤٢ أن رجلاً يأينكم من اليمن يقال له أوتيس، لا يدع
 ١٢٣٥ أن رجلاً يقول ذلك، قال فسأله فقال: لا يجل من
 ١٦٣٧ إن الرئية كل الرئية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين
 ٧٠٠ إن رسول الله ﷺ كان يؤزر على البعير
 ٩٣٢ إن رسول الله ﷺ قام على القليب يوم بدر، وفيه قتلى
 ١٤٣٣ إن رفاعة طلقها آخر ثلاث تطلقات،
 ٥٨٣ أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من
 ٢٥٩٤ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا
 ٩٢٠ إن الروح إذا قبض تبعه البصر. فضج ناس من
 ٣٩٦ إن زدت عليها فهو خير، وإن انتهت إليها اجزأت
 ١٦٧٩ إن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله
 ١٧٠٣ إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن
 ١٤٨٠ إن زوجها طلقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله ﷺ
- ٣٩٧ أن رجلاً دخل المسجد فصلّى، ورسول الله ﷺ في
 ٨٩٧ أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة، من باب
 ٢٥٦٧ أن رجلاً زار أخاه له في قرية أخرى، فأرصد الله له،
 ١٢٠٠ أن رجلاً سأل ابن عمر:
 ١١٧٧، ٤٠، ٣٩، ٣٦٠، ٢٩٥٣ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ:
 ٣٥٠ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع
 ٧٤٩ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل؟
 ١٩٠٤ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، عن القتال في سبيل الله
 ١٧٢٢ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، عن اللقطة؟ فقال:
 ١٥ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال:
 ٢٢١٨ أن رجلاً سأل سعد ابن أبي وقاص؟ عن
 ٧٤٩ أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن صلاة الليل؟ فقال:
 ١٧٢٢ أن رجلاً سأل النبي ﷺ، عن ضالة الإبل؟ زاد ربيعة:
 ٢٣١٢ أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنماً بين جبلين، فاعطاه إياه،
 ٢٩٥٣ أن رجلاً سأل النبي ﷺ قال:
 ٧٤٩ أن رجلاً سأل النبي ﷺ، وأنا بينه وبين السابل، فقال:
 ٦١٣ أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة؟ فقال له:
 ١٦٥١ أن رجلاً سأله فذكر ملة، وزاد:
 ١٦٧٣ أن رجلاً عض وذراع رجل، فجبذته فسقطت
 ١٦٧٣ أن رجلاً عض يد رجل، فانتزع يده فسقطت
 ٢٧٥٧ أن رجلاً فيمن كان قبلكم، رابته الله مالا وولداً،
 ٢٨٠٦، ٢٦٢١، ٢٥٥٨، ٢٠٣ أن رجلاً قال:
 ١٦ أن رجلاً قال: لعبد الله ابن عمر:
 ١٠٠٤ أن رجلاً قال للنبي ﷺ:
 ١٦٣٠ أن رجلاً قال للنبي ﷺ:
 ٢٧٦٦ أن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، فجعل ينال:
 ٢٠٠٢ أن رجلاً قدم من جیشان وجیشان من
 ١٢٠٦ أن رجلاً كان مع رسول الله ﷺ محرمًا، فوقصته ناقته،
 ١٢٠٦ أن رجلاً كان واقفاً مع النبي ﷺ وهو محرم، فذكر
 ٢٧٧١ أن رجلاً كان يثهم بأم ولد رسول الله ﷺ،
 ١٢٣٥ أن رجلاً كان يخبر أن رسول الله ﷺ
 ١٢٣٥ أن رجلاً كان يقول ذلك، قال:
 ١٤٩٤ أن رجلاً لاعن امرأته على عهد رسول الله ﷺ ففرق
 ٢٤٩ أن رجلاً له خيل غر محجلة، بين ظهري خيل دهم
 ١٥٦٠ أن رجلاً مات فدخل الجنة فقيل له:
 ٢٦١٤ أن رجلاً مر بأسنهم في المسجد، قد أبدى نصولها، فأمر
 ٣٧٠ أن رجلاً مر، ورسول الله ﷺ يوك، فسلم، فلم
 ١١٣ أن رجلاً ميمن كان قبلكم خرجت به فرحة، فلما
 ٢٠٨٨ أن رجلاً ميمن كان قبلكم يتبختر في حله، ثم ذكر
 ١٦٩٤ أن رجلاً من أسلم يقال له ماعز ابن مالك،

١٨١٥	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

١٨١٥	إن زوجها طلقها طلاقاً باتاً	١٤٨٠	إن شجرة كانت تؤذي المسلمين، فبجاء رجل فقطعتها،	١٩١٤
٢١٢٣	إن زوجها يريد أنفاصول شعرها؟ فقال رسول الله ﷺ:	٢١٢٣	إن شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر	٦١٦
٢٩٤٠	إن الساعة تقرب إلى كذا وكذا، فقال:	٢٩٤٠	إن شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء	٢٢٠٩
٢٨٩٩	إن الساعة لا تقرب، حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح	٢٨٩٩	إن شر الرعاء الحطمة، فأياك أن تكون منهم، فقال	١٨٣٠
٢٩٠١	إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات:	٢٩٠١	إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه،	٢٥٢٦
٦٨١	إن ساقى القوم أحرهم شراباً. قال:	٦٨١	إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة،	٢٥٩١
٢٣٨٠	إن سألتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني، قد بلغت	٢٣٨٠	إن شراباً يصنع بأرضنا يقال له العزير	١٧٣٣
١٤٥٣	إن سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما، عقلوا وإياه	١٤٥٣	إن شعري كثير، قال جابر، فقلت له:	٣٢٩
١٤٥٣	إن سالماً يدخل علي وهو رجل، وفي	١٤٥٣	إن شقائي الله لأخرجن فلاصليين في بيت المقدس،	١٣٩٦
١٤٥٣	إن سالماً يسلم مولى أبي حذيفة معنا	١٤٥٣	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله	٩١١، ٩٠١
١٤٨٥	إن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال،	١٤٨٥	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا	٩١٥، ٩٠٦، ٩٠١
١٦٨٧	إن سرق حبلاً، وإن سرق بيضة	١٦٨٧	إن الشمس والقمر لا يخبئان إلا لموت عظيم،	٩٠٤
١٩٧٧	إن سعيد بن المسيب يكره هذا، أو ينهى عنه، فليفت	١٩٧٧	إن الشمس والقمر لا يخبئان لموت أحد ولا	٩١٤
١٧٢٠	إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ، ما كنا نقول	١٧٢٠	إن الشمس والقمر لا يخبئان لموت أحد ولا	٩٠١
٢٤٨٩	إن سنام المجذ من آل هاشم بنو بنت مخزوم	٢٤٨٩	إن الشمس والقمر ليس يخبئان لموت أحد من	٩١١
٢٢٠١	إن سيد الخي سليم، ليدع، فهل فيكم من راق؟ فقام	٢٢٠١	إن الشمس والقمر من آيات الله، وإيهما لا	٩٠١
٢٩٣٠	إن شاء الله خلفها في عصاك هذه، قال:	٢٩٣٠	إن شهدة أمي إذا نقيل، قالوا:	١٩١٥
١٦٥٤	إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن	١٦٥٤	إن الشهر تسع وعشرون	١٠٨٣
١٦٥٤	إن شاء الله، فلم يقل، فأطاف بهن، فلم تلد منهن،	١٦٥٤	إن الشهر تسع وعشرون. ثم قال:	١٤٧٥
١٦٥٤	إن شاء الله، فلم يقل، ونسي، فلم تأت واحدة من	١٦٥٤	إن الشهر يكون تسعاً وعشرين. ثم طبق النبي ﷺ	١٠٨٤
١٦٤٩	إن شاء الله، لا أخلف على يمين فأرى	١٦٤٩	إن الشهر يكون تسعاً وعشرين. فمقت على باب	١٤٧٩
١٦٥٤	إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً	١٦٥٤	إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً،	١٠٨٥
١٦٥٤	إن شاء الله، لم يحنث، وكان ذكاً لحاجبه	١٦٥٤	إن الشيطان إذا ثوب بالصلاة، ولئى وله ضراط	٣٨٩
١٦٥٤	إن شاء الله، لم يحنث، وكان ذكاً له في حاجبه	١٦٥٤	إن الشيطان، إذا سمع النداء بالصلاة أحال له	٣٨٩
١٥٠٤	إن شاء الله، إن أهدأ لهم عذة واحدة، وأعقلو،	١٥٠٤	إن الشيطان، إذا سمع النداء بالصلاة، ذهب	٣٨٨
١٤٣٥	إن شاء مجيبة، وإن شاء غير مجيبة، غير أن ذلك في	١٤٣٥	إن الشيطان، إذا نودي بالصلاة، ولئى وله	٣٨٩
١٥٠٤	إن شاءت أن تخشب عليك فلتفعل، ويكون لنا	١٥٠٤	إن الشيطان قد أيس أن يتبدد المصلون في	٢٨١٢
١٤٦٠	إن شئت أن أستع لك وأستع ليسانى، وإن شئت	١٤٦٠	إن الشيطان قد حال بيني وبين	٢٢٠٣
١٦٣٢	إن شئت حست أصلها وتصدق بها. قال:	١٦٣٢	إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم. ولم يقل	٢١٧٥
١٤٦٠	إن شئت زدتك وحاسبتك به، للبكر سبع وللثيب	١٤٦٠	إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم،	٢١٧٤
٢٥٧٦	إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله	٢٥٧٦	إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإنى	٢١٧٥
٢٦٧٨	إن شئت فأعطيني، فإن الله لا مستكره له	٢٦٧٨	إن الشيطان يحضر أخدمكم	٢٠٣٣
٣٦٠	إن شئت، فزصاً. وإن شئت، فلا توحاً. قال:	٣٦٠	إن الشيطان يحضر أخدمكم عند كل شيء من شأنه	٢٠٣٣
١١٢١	إن شئت فصم، وإن شئت فافطر	١١٢١	إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله	٢٠١٧
١٨٠٧	إن شئت، قال قلت:	١٨٠٧	إن صام شهراً معلوماً سوى رمضان، حتى مضى	١١٥٦
٣٦٨	إن شئت لم أجدت به	٣٦٨	إن صيدت، عن البيت صنعنا كما صنعنا مع	١٢٣٠
٣٦٨	إن شئت، لما جعل الله علي من	٣٦٨	إن الصدق بر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن العبد	٢٦٠٧
١٦٧١	إن شئت أن تخرجوا إلى إيل الصدقة فثربوا	١٦٧١	إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي	٢٦٠٧
١٧٥٧	إن شئت دفعتا إليكما على أن عليكما عهد الله أن	١٧٥٧	إن الصدقة لا تنبهي لآل محم، إنما هي أوساخ	١٠٧٢
٢٥٥٠	إن شئت لأفنته لكم، قال تفرست له فلم يلتفت	٢٥٥٠	إن صفة بنت حبي قد حاضت، فقال	١٢١١

١٨١٦	فهرس الأحاديث والآثار	إن
١١٠١	إِنْ عَلَيْنَا نَهَارًا، فَتَرَلْ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ:	٢٩٤٢
٢١٥٣	إِنْ عُمَرُ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتَيْتُهُ فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا	٦٠٥
٢٢١٩	أَنْ عُمَرُ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَلِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	٦٣١
٢٥٠٣	إِنْ عُمَرُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	١١٥١
٢٩٥٣	إِنْ عُمَرُ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقْرَمَ السَّاعَةُ	١٢٠٧
١٤٤٥	إِنْ عُمِي مِنَ الرِّضَاعَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ،	٨٤٢
١٤٣٩	إِنْ عُنْدِي جَارِيَةٌ لِي، وَأَنَا أَغْزَلْتُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٧٠٦
١٩٦١	إِنْ عُنْدِي جَذَعَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ:	٢٨٥٧
١٩٦١	إِنْ عُنْدِي شَاءٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ، قَالَ:	٢٨٨٤
١٩٦١	إِنْ عُنْدِي عَنَاقٌ لَبَنٌ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي	١٢٧٧
١٨٠٥	إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ	٨٦٩
١٨٠٥	إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ. قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ	٢٥٧٩
٧٣٨	إِنْ عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي	١٤٨٠
١٧٣٥	إِنْ الْغَاوِرُ يَنْصِبُ اللَّهُ لَهُ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقَالُ:	١٤٨٠
٢٦٦١	إِنْ الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَصِيرُ طَبَعَ كَاغِرًا، وَلَوْ	١١٢٦
١٠٨٠	إِنْ غَمٌ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِرُوا ثَلَاثِينَ نَحْرَ حَلِيبِ أَبِي	٢٩٨٠
٢٧٢٧	أَنْ فَاطِمَةُ اسْتَشْكَتْ مَا تَلَقَّى مِنَ الرَّحَى فِي	١٢٥٧
٢٤٤٩	إِنْ فَاطِمَةُ مِنِّي، وَإِنِّي أَخْشَوْفُ أَنْ تَمُوتَ فِي دِينِهَا	٧٩٣
٢١٨٠	إِنْ قَعَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ	٧١٢
٢٩٠٥	إِنْ الْفِتْنَةُ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَوَّمَا بِيَدِهِ نَحْوَهُ	٧١٥
١٠٩٣	إِنْ الْفَجْرُ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ مَكَذًا وَجَمَعَ أَصَابِعُهُ ثُمَّ	١٦٦٤
١٣٣٤	إِنْ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ	٢٨٧٠
١٧٣١	إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى	٢٨٧٠
٥٩٥	أَنْ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَرَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:	٢٩٨٨
٢٩٧٩	إِنْ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢٩٨٨
٢٧٧٩	إِنْ فِي أَمْتِي	٢٧٥٨
٢٩٥٥	إِنْ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فَيُورِكُ	٢٣٨٠
١٤٣	إِنْ فِي بَيْتِي فُلَانٌ رَجُلًا أَيْمَنًا، حَتَّى يَقَالَ لِلرَّجُلِ:	٢٤٠٢
٢٥٤٥	أَنْ فِي تَقِيْفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا. فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأْيَانُهُ،	٢٠٩٢
٨٥٢	إِنْ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي،	٥٨٦
٨٥٢	إِنْ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ	٥٤٢
١١٥٢	إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ	٢٨١٢
٢٨٢٨	إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُسَمَّى الرَّاكِبُ الْجَوْزَاءُ	٢٨٦٣
٢٨٢٣	إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَسَوْقًا يَأْتُرُهَا كُلُّ جُمُعَةٍ،	١٣٢٦
٢٨٢٧، ٢٨٢٦	إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يُسَمَّى الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا	٥٤١
٢٢١٥	إِنْ فِي الْحَيَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا	١١٠١
٢٠١٤	إِنْ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ، وَزَادَ فِي آخِرِ	١٢
٥٣٨	إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا	١٢
٢٠٤٨	إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ، أَوْ أَنَّهَا	١٢
٧٥٧	إِنْ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ	١٢
	إِنْ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ انْطَلَقَ مِنْ	
	أَنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ بِقَامٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ	
	إِنْ صَلَّيْتُهَا، فَتَزَلُّنَا إِلَى بَطْحَانَ، فَتَوْضَأُ	
	إِنْ الصُّومُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنْ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ:	
	أَنْ حَتْبَاءَةً	
	أَنْ طَائِفَةٌ صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وَجَّهَ الْعَدُوَّ، فَصَلَّى	
	إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا	
	إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَنْتَوُونَ فِي	
	إِنْ الطَّرِيقُ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ:	
	إِنْ طَوَافًا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجْرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ	
	إِنْ طُولُ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَيَقْصَرُ خُطْبَتُهُ، مِثْنَةٌ مِنْ	
	إِنْ الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	
	إِنْ عَائِشَةُ انْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ	
	إِنْ عَائِشَةُ انْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ بَنَتْ قَيْسَ	
	إِنْ عَاشِرَاءَ يَوْمَ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ قَالَ:	
	أَنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ كَانَ، إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ،	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ، أَوْ الْأَشْجَرِيُّ أَعْطَانِي مِزْمَارًا	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُسْعُودٍ يَقُولُ:	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَلَ يَسْعَ بَنِيَّادٍ مَسَحَ وَإِنِّي	
	إِنْ الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَخْسَنَ عِيَادَةً	
	إِنْ الْعَبْدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ	
	إِنْ الْعَبْدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ	
	إِنْ الْعَبْدُ لَيَسْكُلُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَنْبَغُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا	
	إِنْ الْعَبْدُ لَيَسْكُلُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ	
	إِنْ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، بِمَعْنَى حَلِيبِ حَمَادِ ابْنِ	
	أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبُخَرِيِّ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ،	
	إِنْ عُثْمَانُ رَجُلٌ خَيْرٌ، وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ	
	إِنْ الْعَجَمُ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا	
	إِنْ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ	
	إِنْ عَلُوُّ اللَّهِ، إِلَيْسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لَيَجْعَلُهُ	
	إِنْ عَرَّشَ إِلَيْسَ عَلَى النَّحْرِ،	
	إِنْ الْفَرْقُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ	
	إِنْ غَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِ مَوْتًا، فَأَنْعَرَمًا	
	إِنْ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ،	
	إِنْ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ:	
	أَنْ عَلَيْنَا حَجَّ التَّيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ	
	أَنْ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا	
	أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ:	
	أَنْ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سِتْنَا،	

١٨١٧	فهرس الأحاديث والآثار	أن
------	-----------------------	----

١٧	إِنْ كَانَ لَذَلِكَ فَلَا مَا خَارَ ذَلِكَ فَارَسَ وَلَا	١٤٤٣
١٨	إِنْ كَانَ لَخَصَلَتَيْنِ يُجِيبُهُمَا اللَّهُ:	٢٣٣٣
٢٢٠٥	إِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُمْ وَتَمَّا قَالَ أَيُّوبُ:	٩٢٧
١٥٠٠	إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا حَقِيقَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ وَإِلَّا	٢١٥٣
٢٧٩٨	إِنْ كَانَ هَذَا مَوْءُودًا مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ	٢٧٩٦
١٩٢٩	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا،	٢٧٧٥
١٩٢٩	إِنْ كَانَ يُنْقِمُهُمْ ذَلِكَ فَلْيُصْنَعُوا، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ	٢٣٦١
١٦٨٠	إِنْ كَانَتْ	٣٣٤
١٦٨٠	إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتَنْظُرَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا	١١٤٦
١٠٥٩	إِنْ كَانَتْ فِيهِ حَصَلَةٌ مِنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ حَصَلَةٌ مِنْ	٥٨
١٣٧	إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ فَعَمَّ بَصَرُهَا وَاقْتَلَهَا فِي أَرْضِهَا	١٦١٠
٢٤٦١	إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٨٤٣
٢٦٥٤	إِنْ كَذَبْتُ أَنَا لَتَنْفَعُنَّ فِعْلَ قَارِسٍ وَالرُّومَ، يَقُولُونَ	٤١٣
٢٨٠٣	إِنْ كَذَبْنَا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَى أَحَدٍ	٤
١٩١	إِنْ كَذَبْنَا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ	٤
١٣٣٣	إِنْ كَسَرَى وَفَصَّرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ	١٤٧٩
١٣٣٣	إِنْ كَلَّمَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَبْعُهُ. وَفِي حَدِيثٍ ذَمِيرٍ:	١٦٦١
٢٤٤٩	إِنْ كُنَّا، أَلَا مُحَمَّدٌ ﷺ، لَتَمُكَّتْ شَهْرًا مَا	٢٩٧٢
١٢٦٤	إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى	١٤٧٩
٢٢٥٥	إِنْ كُنَّا لَتَنْظُرَ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ	٢٩٧٢
٢٨٧٢	إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ	١٨٠٧
٢٨٠٨	إِنْ كُنْتُ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً:	٥٤٦
٢٠٦٠	إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَصِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ:	٢٩٦٤
٩٢٩	إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرِ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ.	٢١١٠
٢٣٥٧	إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَوَاحِدَةً:	٥٤٦
٣٠٠٠	إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلَ النَّبِيُّ لِلْحَاجَةِ، وَالْمَرِيضُ فِيهِ، فَمَا اسْأَلُ	٢٩٧
٣٠٠٥	إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا:	٢٢٦١
٢٣١	إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا أَنْفَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا	٢٢٦١
١٤٧٦	إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا تَمْرَضُنِي، قَالَ فَلْيَبْتَ أَبَا قَتَادَةَ،	٢٣٦١
٢٣١٢	إِنْ كُنْتُ لَأَرِيدُ أَنْ اسْأَلَكَ، عَنْ هَذَا مِنْذُ مَنَعَ	١٤٧٩
٢٤٤٣	إِنْ كُنْتُ لَأُظْهِرَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ:	٢٩٠٧
٢٦٨	إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ	١٤٩٨
١١٠٩	إِنْ كُنْتُ لَأَنْظُرَ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيْرِ فِي خَفَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١١٩٠
٦٤٥	إِنْ كُنْتُ، مَا عَلِمْتُ، ضَوَامًا،	٢٥٤٥
٢٢٢٥	إِنْ الْكُفَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا	٢٢٢٨
١٣٧	أَنْ لَا تَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضَبَانِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ	١٧١٧
٢٢٢٦	أَنْ لَا تَسْبِيحَنِي بِضَلِّكَ. وَأَمَرَهَا أَنْ تَحْتَظِلَ إِلَى أُمِّ	١٤٨٠
٢٢٢٧	أَنْ لَا تَشْرِكَ أَحَدًا قَالَ وَلَا أَذْخِلُكَ النَّارَ، فَأَبَيْتَ إِلَّا	٢٨٠٥
٢٢٠٥	أَنْ لَا تَشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقَ، وَلَا تَزْنِ، وَلَا	١٧٠٩
٢٥٨٩	أَنْ لَا يُجْبِيَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُغِيصُنِي إِلَّا مُتَّقٍ:	٧٨
	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَبِيبِ الشَّيْءِ فِي طُهْرِهِ	
	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ، غَيْرِ	
	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ، فَيُصَرِّفُ	
	إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَعِنِّي الْفَرَسُ وَالْمَسْكَنُ	
	إِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	
	إِنْ كَانَ، فَعِنِّي الْفَرَسُ وَالْفَرَسُ وَالْمَسْكَنُ	
	إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَعِنِّي الرَّبِيعُ وَالْخَادِمُ	
	إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَهْوَيْتِكُمْ خَيْرٌ، فَعِنِّي مَرْطَقَةٌ	
	إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ	

أن	فهرس الأحاديث والآثار	١٨١٨	
أن لا يَصَلِّيَنَّ أَحَدُ الطَّهَرِ إِلَّا فِي بَيْتِي قُرَيْظَةَ،	١٧٧٠	إِنْ لَهُمْ شَرَابًا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبِخُ حَتَّى	١٧٣٣
أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ.	٣٠	إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ	٢٧٥٠
أَنْ لَا يُورِدَ مُغْرَضٌ عَلَى مُصْحٍ. قَالَ فَقَالَ	٢٢٢١	إِنْ لَوْلَاكَ عَلَيْكَ حَقًّا.	١١٥٩
إِنْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رُزْعًا.	١٥٧١	إِنْ لِي ابْنَةٌ عَرَبِيًّا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ	٢١٢٢
إِنْ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْيَةٌ ذَهَبٌ، فَهُوَ لَكَ بِهَا، قَالَ:	٧١٥	إِنْ لِي أَخَوَاتٍ، فَاحْبَبْتُ أَنْ أَنْزُوجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ	٧١٥
إِنْ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا،	١١٥٩	إِنْ لِي أَخَوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتِي	٧١٥
إِنْ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلَكِنْ قَالَ:	١١٥٩	إِنْ لِي اسْمَاءُ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي	٢٣٥٤
إِنْ لِمُصَاجِبِ الْحَقِّ مَقَالًا، فَقَالَ لَهُمْ:	١٦٠١	إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ:	٢٣٢٦
إِنْ اللَّعَانَيْنِ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شَفَعَاءَ، يَوْمَ	٢٥٩٨	إِنْ لِي بَيْتًا وَأَنَا غَيْرُ. فَقَالَ:	٩١٨
إِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ امْتَالِهَا، فَذَلِكَ الدُّعَاءُ	١١٥٩	إِنْ لِي جَارِيَةٌ هِيَ خَادِمَتَا وَسَائِيَتَا، وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا	١٤٣٩
إِنْ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ.	٦٦٣	إِنْ لِي حَاجَةٌ بِمَكَّةَ فَأَكْفِينِي، فَانْطَلِقْ أَنَيْسَ حَتَّى آتَى	٢٤٧٣
إِنْ لَكَ مَا تَخَشَّيْتُ وَبِطْلَةٍ مَعَهُ.	١٨٢	إِنْ لِي خَادِمًا، قَالَ:	٢٩٧٩
إِنْ لَكَ مَكَانٌ كُلُّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٌ، فَيَقُولُ:	١٩٠	إِنْ لِي دُمَّةٌ وَعَهْدًا، وَقَالَ:	٢٣٧٣
إِنْ لِكُلِّ امْرِئٍ امْرَأَةٌ، وَإِنْ امْرَأَتَانِ، امْرَأَتَانِ، أَبُو عُبَيْدَةَ	٢٤١٩	إِنْ لِي ضَرَّةٌ فَقُلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي	٢١٣٠
إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيْدًا، وَقَدْ عِيْدُنَا.	٨٩٢	إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ،	٢٣١٨
إِنْ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةٌ.	٦٦٤	إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَاحْسِنُ	٢٥٥٨
إِنْ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةٌ، مِنْ لَوْلَاؤُهُ	٢٨٣٨	إِنْ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرْتَضِي ابْنَتِي،	١٦٢٨
إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ، فَضَلَّ	٢٦٨٩	إِنْ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ	١٩٤
إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، بَاءَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ	٢٦٧٧	إِنْ الْمَاءُ قَلِيلٌ فَلَا يَسْبِغُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَرَجَدَ قَوْمًا قَدْ	٢٧٧٩
أَنْ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ. وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ	٩٢٢	إِنْ مَالِي لِكَثِيرٍ، وَإِنْ وَلَدِي وَلَدِي وَلَدِي	٢٤٨١
إِنْ لِلَّهِ مِائَةٌ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ	٢٧٥٢	إِنْ مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ	٢٢٨٢
إِنْ لِلَّهِ مِائَةٌ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَأَّسُ	٢٧٥٣	إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ	٢٢٨٣
إِنْ لَمْ أَرِدْ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ:	٣٩٦	إِنْ الْمُخْرَمُ لَا يَنْكِحُ وَلَا يُنْكَحُ	١٤٠٩
إِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ:	٨٤	إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ:	٢٦٠٦
إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ.	٢٣٨٦	إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ قُبِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَّبِعُ اللَّوْنِ، قَالَ	١٦٢
إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَأَنْزِلُوا إِنْ شِئْتُمْ.	١٨٣	إِنْ مُحَمَّدًا لِيُعْطِيَ عَطَاةً مَا	٢٣١٢
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ:	١٨٤٧	إِنْ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ:	٨٦٨
إِنْ لَمْ يُغْبَرْهَا اللَّهُ، فَبِمَ يَسْتَجِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟	١٥٥٥	إِنْ مُحَمَّدًا وَاصِبًا لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ	١٢٦٤
إِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا كَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ،	١٧٢٢	إِنْ الْمَرْءُ تَقَبَّلَ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتَذَبَّرَ فِي صُورَةِ	١٤٠٣
إِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ	٢٠١٨	إِنْ الْمَرْءُ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرِ مِنْ	٢٤٠٨
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجِيهَا،	١٤٢٥	إِنْ الْمَرْءُ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ،	١٤٦٨
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَقَدْ عَقَّ مِنْهُ مَا عَقَّ إِلَّا فِي	١٥٠١	إِنْ الْمَرْءُ كَالضِّلَعِ، إِذَا دَعَبْتَ تَقِيمُهَا	١٤٦٨
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمٌ عَلَيْهِ الْعَبْدُ فِيمَا عَدَلَ، ثُمَّ	١٥٠٣	إِنْ الْمَرْءُ لَذَائِبُ سَوْءٍ! لَقَدْ رَأَيْتَنِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ	٥١٢
إِنْ لَمْ يَنْزَلْ.	٣٤٨	إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَجُلُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثًا:	١٠٤٤
إِنْ لَمْ يَنْزَلْ. قَالَ رُوَيْدٌ مِنْ بَنِيهِمْ:	٣٤٨	إِنْ مَسْئُودُ ابْنِ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي. عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي	٩٦٢
إِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْجَاهِلِيَّةِ لَأَجْرًا. فَقَالَ:	٢٢٤٤	إِنْ الْمُسْلِمُ إِذَا انْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ	١٠٠٢
إِنْ لَنَا طَلِيقَةٌ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ.	١٩٠١	إِنْ الْمُسْلِمُ إِذَا عَادَ إِخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةٍ.	٢٥٦٨
إِنْ لَهُ دَسَمًا.	٣٥٨	إِنْ الْمُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ.	٣٧٢
إِنْ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوَائِدٌ كَأَوَائِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا عَلِمْتُمْ مِنْهَا	١٩٦٨	إِنْ الْمَسِيحُ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَبَخْرُجُونْ وَذَلِكَ	٢٨٩٧
إِنْ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا	٢٢٣٦	أَنْ مَطَرُ ابْنِ نَاجِيَةٍ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى الْكُوفَةِ، أَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنْ	٤٧١

٩٢٧	إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْخَيِّ	١٤٨٠	إِنْ مُعَاوِيَةَ تَرَبَّ خَفِيفُ الْحَالِ، وَابْنُ الْجَهَنَّمَ مِنْهُ شَيْءٌ
٩٢٨	إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ	٩٢٧	إِنْ مَعَهُ أَهْلُهُ، قَالَ:
٩٣٢	إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْخَيِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:	٢٩٣٩	إِنْ مَعَهُ الطَّعَامُ وَالْأَنْهَارُ، قَالَ:
٩٢٧	إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُغْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ	٢٩٣٤	إِنْ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارٌ، فَتَارَةً مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاوَةٌ نَارٌ، فَلَا
٩٢٩	إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ:	٩٢٧	أَنْ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ يُعَذَّبُ؟
٩٣٠	إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْخَيِّ	١٢١٨	إِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَحِلُّ، قَالَ:
٩٢٧	إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ	٢٥٨٠	إِنْ الْمُفْلِسُ مِنْ أَثَمِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ
٩٣٢	إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ	١٨٢٧	إِنْ الْمُضْطَبِّينَ، عِنْدَ اللَّهِ، عَلَى مُنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ
١٢٢١	إِنْ تَأَخَذَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَلَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:	١٣٥٤	إِنْ نَكَتْ حَرَمُهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ
١٢٢١	إِنْ تَأَخَذَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَلَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِالنَّسَامِ، وَإِنْ	٩٤	إِنْ الْمُكْثِرِينَ هُمْ الْمُقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ
٦١٧	أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ	١٨٠٣	إِنَّ الْمَلَأَ قَدْ أَبْرَأَ عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا قِتْنَةَ آيَاتِنَا
١١٢٤	إِنَّ النَّاسَ شَكَوْا فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ	٦٤٩	إِنَّ الْمَلَأِيكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ،
١٤٧٢	إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْمَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ آثَاءُ،	٢١٠٦	إِنَّ الْمَلَأِيكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْنَنَا فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ بَسْرٌ:
١١١٤	إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ، وَإِنَّا نَنْظُرُونَ فِيهَا	٢٦٤٥	أَنْ مَلَكًا مُرْكَلًا بِالرَّحِيمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا
٦٤٠	إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي	١٠٥٢	إِنْ مِمَّا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي، مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ
١٢٣٠	إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيْنَهُمْ قِتَالًا، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ،	٢٥٥٢	إِنْ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ صَلَوةُ الرَّجُلِ أَهْلٌ وَدُ آبِيهِ، بَعْدَ أَنْ
٢٤٤١	أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَخَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمَ عَائِشَةَ،	٢١٠٩	إِنْ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الْمُصَوَّرُونَ
٢٩٨١	أَنَّ النَّاسَ تَزَالُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٢١٠٧	إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ
١٩٧١	إِنَّ النَّاسَ يَتَخَذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ	١٤٣٧	إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
١٢٩٦	إِنَّ النَّاسَ يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، فَقَالَ:	٢٦٧١	إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَطْهَرَ الْجَهْلُ،
١٤٠٦	إِنَّ نَاسًا، أَعْنَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، كَمَا أَعْنَى أَبْصَارَهُمْ، يُفْتَنُونَ	١٤٣٧	إِنْ مِنْ أَكْثَرِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي
١٨٠٢	إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ:	٢٧٦٩	إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً
٩٨٩	إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَنَا فَيَطْلِمُونَنَا، قَالَ فَقَالَ	٢٣٢١	إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِيكُمْ أَخْلَاقًا، قَالَ عُثْمَانُ:
١١٦٥	إِنَّ نَاسًا، مِنْكُمْ قَدْ أُرُوا أَنَهَا	٢٨١١	إِنْ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا
٢٢٩	إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ، لَا	٢٥٢٦	إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوُجْهِينَ، الَّذِي يَأْتِي
١٢٩٦	إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَ الْجَمْرَةَ مِنْ فَوْقِ الْعَقْبَةِ، قَالَ:	١٠٦٤	إِنْ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُونَ
٦٧٧	إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٦٧٥	إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ
١٨٠٢	إِنَّ نَاسًا يَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ:	١٥٤	إِنْ مَنْ قِيلْنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ، فِي
٩٠١	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى مِثْرَ رَكَعَاتٍ وَارْتَبَعَ سَجَدَاتٍ	٧٥٧	إِنْ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ
٧٢٤	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَرَكَعَتَيْنِ، بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ،	٢٩٩٠	إِنْ مِنَ الْهَجَارِ...
١٢٤٣	إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ:	٢٤٦٩	إِنْ مَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاوٍ،
١٣٣٣، ٩٦٥، ٢٩٢٠، ٢٣١٤	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:	٤٦٦	إِنْ مِنْكُمْ مُفْرِقِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ
١٦٤٠	إِنَّ النَّارَ لَا يَقْرَبُ مِنْ ابْنِ آدَمَ شَيْئًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ فِدْوَةً	٣٧	أَنْ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ، فَقَالَ عِمْرَانُ:
١٧٢٧	إِنْ تَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ،	٢٨٤٥	إِنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ
٩٣٥	إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ	٩٦٠	إِنْ مِنَ الْمَوْتِ فَرْعٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَانَةَ قَفَرُوا
٦٤٥	أَنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ كُنَّ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مَعَ النَّبِيِّ	١٨٩	إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَحْسَنِ أَهْلِ
٢٦٤٥	إِنَّ النَّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَصَوَّرُ،	١٢٣٧	أَنْ مَوْلَى اسْمَاءَ، وَلَمْ يَسْمَ:
٢٢٤١	أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْمَةٍ	٢٢٤٩	إِنْ مَوْلَاكُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
٢٣٨٠	إِنْ تَوَفَّا الْبَكَايُ يُزْعَمُ أَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبُ بَيْتِي	٢٨٧٠	إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَنَهُ
٢٣٨٠	إِنْ تَوَفَّا يُزْعَمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ	٩٢٧	إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُغْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ

إِنْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٠
------	-----------------------	------

- إِنْ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَآخِرَتِكَ. ٢٦٩٧
- إِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَغْفِلُونَ شَيْئًا، إِنْ خَلِيلِي أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ. ٩٩٢
- إِنْ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكُومِكَ، قَالَ: ١٧٦٨
- إِنْ هَاهُنَا مِنْ هَذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا ذَلِكَ؟ ٢٦٨٥
- إِنْ الْهَجْرَةُ قَدْ مَضَتْ لِأَهْلِهَا، وَلَكِنْ عَلَى الْإِسْلَامِ ١٨٦٣
- إِنْ هَذَا أَتَيْتُنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا، وَإِنْ شِئْتَ ٢٠٣٦
- إِنْ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُخْبِرُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٥٨٤
- إِنْ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَبِي نَفْسَ ١٢١٣
- إِنْ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ نَفِثَ بِالنَّاسِ، مِنْ طَائِفٍ بِالنِّسْبَةِ فَقَدْ ١٢٤٤
- إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ ١٨٢١
- إِنْ هَذَا اتَّزَى عَلَى أَرْضِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ١٣٩
- إِنْ هَذَا الْبَلَدُ حَرَمُهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ ١٣٥٣
- إِنْ هَذَا الْجَبَّارُ، إِنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ إِسْرَائِيلِي، يَغْلِبْنِي عَلَيْكَ، ٢٣٧١
- إِنْ هَذَا جَبْرِيجٌ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ قَالَنِي أَنْ ٢٥٥٠
- إِنْ هَذَا الْخَرُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ. ٦١٥
- إِنْ هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمِدِ اللَّهَ. ٢٩٩١
- إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ آزَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَانًا، فَلَمَّا سَمِعَهُ ١٨٠١
- إِنْ هَذَا السَّائِلُ. وَكَأَنَّهُ حَبِيبُهُ فَقَالَ: ١٠٥٢
- إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَقْضِي مَا ١٢١١
- إِنْ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزَ سُلْطَ عَلَى مَنْ كَانَتْ ٢٢١٨
- إِنْ هَذَا الْعِلْمُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ١٢٧٧
- إِنْ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبَلْنَا أَتَمًّا. فَقَالَ: ٢٤٩٧
- إِنْ هَذَا قَدْ عَلَّيْنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ ١٣٩
- إِنْ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ قَرَأَ سُبُوحَ ٨٢٠
- إِنْ هَذَا لَحْدٌ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَكُتِبَ إِلَى عَمَلِهِ أَنْ ١٨٦٨
- إِنْ هَذَا لَكَ مَنَا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ١٤٢٨
- إِنْ هَذَا لَكَ مَنَا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٤٢٨
- إِنْ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنْ سُبُوحًا تَقَطَّرُ مِنْ وَمَائِهِمْ، وَإِنْ ١٠٥٩
- إِنْ هَذَا الْمَالُ خَصِيرَةٌ خُلُوعٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَبِيبٍ نَفْسٍ ١٠٣٥
- إِنْ هَذَا الرَّجُلُ أَوْ السُّفْهُانُ رَجَزَ عَذَابٌ بِهِ يَغْضُ ٢٢١٨
- إِنْ هَذَا الرَّجُلُ رَجَزَ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةٌ عَذَابٍ عَذَبَ ٢٢١٨
- إِنْ هَذَا يُخْبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ٢١٠٧
- إِنْ هَذَا يُرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ اشْتِيَاءً، فَقَالَ خَدِيقَةُ: إِزَادَةَ ١٠٥
- إِنْ هَذَا يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ ١١٢٦
- إِنْ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُورَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ ١٩٦١
- إِنْ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُورَةٌ، وَإِنِّي ١٩٦١
- إِنْ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ ٩١٢
- إِنْ هَذِهِ الْأَعْدَاءُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَسَرُّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ١٤٥٩
- إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَانُوا، ٢٨٦٧
- إِنْ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ ١٥٩
- إِنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّمَا لَا ١٠٧٢
- إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ عَرَضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ٨٣٠
- إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامٍ ٥٣٧
- إِنْ هَذِهِ الْقُبُورُ مَمْلُوءَةٌ طَلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ ٩٥٦
- إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أَرِيدَ فِيهَا ١٠٦٢
- إِنْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ هَذَا عِرْقٌ، فَأَعْتَبِي ٣٣٤
- إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبُؤْسِ ٢٨٥
- إِنْ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُهَا. ٢٠٧٧
- إِنْ هَذِهِ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَذَابٌ لَكُمْ فَإِذَا بَنِمْنَا فَاطْفُوهُمْ ٢٠١٦
- إِنْ هَذَيْنِ يَوْمَانِ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَابِهِمَا: ١١٣٧
- إِنْ هَذَا ابْنُ أُمِّيَّةٍ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ ٢٧٦٩
- أَنْ هُوَ عَلَى أُمِّيَّةٍ، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ. ٨٢٠
- أَنْ هُوَ عَلَى أُمِّيَّةٍ، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ. ٨٢٠
- إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةً تَجْلُوهُ عِنْدَ الْجَبْرِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً ٢١٥٤
- إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِي، وَإِلَّا، أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدْ ٣٠٠٦
- إِنْ وَجَدْتَ مَعَ إِسْرَائِيلِي رَجُلًا أَوْ مَهْلَةً حَتَّى ١٤٩٨
- إِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَذْرِي أَهْلَهُمَا ١٩٢٩
- إِنْ وَجَدْتَ لَعْرِيضَ، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ ١٠٩٠
- إِنْ وَجَدْتَ تَقِيْفَهُ قَالُوا: ٣٢٨
- إِنْ وَجَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ ١٧
- إِنْ يُؤَخَّرُ هَذَا، فَلَنْ يَذْرُوكَهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ ٢٩٥٣
- أَنْ يَبِيعَ قَمَرٌ حَائِطِي، إِنْ كَانَتْ نَحْلًا، بِخَمْرِ كَيْلًا، وَإِنْ ١٥٤٢
- أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَ حِمَارٍ. ٤٢٧
- أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ فَصَحَّحَهُ ٢٩٦٤
- إِنْ يَرُدَّ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ أَخِي يَأْتِي بِهِ، فَجَاءَ ٢٤٠٣
- إِنْ يَرُدَّ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ أَخِي يَأْتِي بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ ٢٤٠٣
- أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَقْوَابِهَا. ٢٠٢٣
- أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ قَالَ: ٣٠
- إِنْ يَعِيشَ هَذَا الْعُلَامُ، فَحَسْبِيَ أَنْ لَا يُذْرِكَهُ الْهَرَمُ، ٢٩٥٣
- إِنْ يَعِيشَ هَذَا، لَمْ يَذْرِكَهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ ٢٩٥٢
- أَنْ يَغْفَرَ لِي. قَالَ: ١٢١
- إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، يُخْصِيهِ. ٢٤٣٨
- إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ. ٢٩٢٤
- إِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ ١٧٧٣
- إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَيُفِي الْقُرْسَ وَالْمَرَاةَ ٢٢٢٥
- إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ ٢٩٣٠
- إِنْ الْيَهُودُ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: ٢١٦٤
- إِنْ الْيَهُودُ تَقُولُ: ٣٠٢
- أَنْ الْيَهُودُ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ ١٦٩٩
- إِنْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبَتُونَ فَنَاءَ قُبُورِهِمْ ٢١٠٣

١٨٢١	فهرس الأحاديث والآثار	أنا
------	-----------------------	-----

٢١٩٠	أَنْ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ	أَنَا أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ نَبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ
٣٧٨	أَنْ يُورُوا نَارًا.	أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةَ كَلِّبَتْ غَلَابَتَ بَكْرِيهِ
١٤٧٩	أَنْ يُوسَعَ عَلَى أُمِّكَ، فَقَدْ	أَنَا اللَّهُ، وَيَقْبَضُ أَصَابِعَهُ وَيَنْسُطُهَا أَنَا الْمَلِكُ حَتَّى
١١٢٥	أَنْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ يُصَامُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ	إِنَّا آتَاهُ أَمِيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ، الشَّهْرَ هَكَذَا
١١٢٧	إِنْ الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ:	أَنَا أَمْلِكُ، فَكَلَّمَنِي، قَالَ:
١٧٧٥	أَنَا أَخِذْ بِلِجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَكْمَهَا إِزَادَةً أَنْ لَا	أَنَا أَمْلِكُ، كَلَّمَنِي، فَصَادَقْتَهُ يُصَلِّي، فَقَالَ:
٢٤٧٠	أَنَا آخِذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ فَآخِذُهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ.	أَنَا، أَنَا!!
١٨٦٨	أَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصَغَرَنِي.	أَنَا، أَنَا، قَالَ:
١٨٠٧	أَنَا ابْنُ الْأَكُوْعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ	أَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَابِرِ الْبَاشِقِ الْبَابِ فَإِنَّا رَجُلٌ فَقَالَ:
١٨٠٦	أَنَا ابْنُ الْأَكُوْعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ فَارْتَجَزُ، حَتَّى	أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَلِكَ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِسَجِيهِ، وَقَالَ:
١٠٧٢	أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرْنَمِ، وَاللَّهُ لَا أَرِيْمُ مَكَائِي حَتَّى يَرْجِعَ	أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدِّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا
٢٤٠٧	أَنَا أَخْلَفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَمِحَ	أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ:
٢٠٢٨	أَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا.	أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَنْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ
١٦٤٩	إِنَّا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحِيلُهُ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا،	أَنَا أَوَّلُ هَلْبُو الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
١٦٤٩	إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَسْتَحِيلُكَ، وَإِنَّكَ خَلَفْتَ أَنْ	أَنَا أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تَوَفَّى وَعَلَيْهِ
٢٦٣٩	أَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَارْجُوا أَنْ	أَنَا أَوَّلِي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَا لَا
٤٤٨	أَنَا أَخْرَجْتُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَمَحَرَّكَ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بَابِ مَرَمٍ، الْأَنْبِيَاءُ أَوَّلَادُ
٤٤٨	أَنَا أَخْرَجْتُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا. فَقَالَ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
١٥٦٠	أَنَا أَخَذَ بِذِمَّتِكَ، تَجَاوَزُوا، عَنْ عِيْدِي. فَقَالَ عَقِبُهُ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِيَعْسَى ابْنِ مَرَمٍ، فِي الْأَوَّلَى
٢٢١٨	أَنَا أَخْبِرَكَ عَنْهُ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِيَعْسَى، الْأَنْبِيَاءُ إِنَاءُ عِلَاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي
٨٣٤	إِنَّا أَخْبَرْنَا أُمَّكَ تُصَلِّيَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	إِنَّا أَبْأَضُّ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَأْكُلُ
١٨٩٣	أَنَا أَلَهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ	أَنَا بَرِيءٌ، مِمَّا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
١٣٦٥	إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ.	أَنَا بَرِيءٌ، مِمَّنْ حَلَقَ وَسَلَقَ وَخَرَقَ.
٣٤٩	أَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقَعْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ،	أَنَا تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، فَاصْرُمُ. فَقَالَ:
٩٨٧	أَنَا أَشْكُ الْخَيْرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ.	أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ:
٢٠٤٠	أَنَا أَشْكُ عَلَى خَجَرٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِي:	أَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ أَنْعَسَ كَيْسِبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةٌ
٦٣٤	أَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ	أَنَا الْجَسَاسَةُ، قَالُوا:
٢٢٩١	أَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ	أَنَا الْجَسَاسَةُ، قُلْنَا:
٦٣٤	أَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ، بِالْمَكَانِ الَّذِي	أَنَا حَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَوْلُ عَلِيٍّ فِيهِمْ. رَأَى
٣٨٦	أَنَا أَشْهَدُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فَتَبَّهَ قَوْلُهُ:	إِنَّا حَيٌّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُنْأَرُ
٤٦٥	إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحٍ، نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنْ	أَنَا خَلَقْتُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
٢١٥٣	أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ قَالَ:	أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَام. قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ:
٧٠٥٠	أَنَا أَهْلُ ذَلِكَ.	أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى. وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.
١٨٠٧	أَنَا أَطْنُ، قَالَ:	أَنَا وَابِتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِاصْتِغَا فِي جَنْبِهِ، فَلَوْ
٢٧٧٠	أَنَا أَغْلِبُكَ مِنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوَّلَى	إِنَّا وَابِتَا الْهَلَالِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:
١٣٥٤	أَنَا أَغْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ، يَا أَبَا شَرِيحٍ! إِنْ الْحَرَمَ لَا يُعْبَذُ	أَنَا رُبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ:
٢٣٨٠	أَنَا أَغْلَمُ، قَالَ فَغَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ،	أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ:
١٤٢٨	أَنَا أَغْلَمُ النَّاسَ بِالْحِجَابِ، لَقَدْ كَانَ أَبِي ابْنُ كَتْمِيٍّ	أَنَا سَلَمَةُ ابْنُ الْأَكُوْعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا
٢٩٨٥	أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ	أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
١٨٢٣	أَنَا أَقُولُ الْآنَ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ	إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّنَّا

إِنَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٢
--------	-----------------------	------

- إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَسْأَلُنِي ٢٠٢ إِنَّا كُنَّا أَحْزَمْنَا، وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ ١١٩٦
- أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ: ١٩٤ إِنَّا كُنَّا بِشَرِّ، فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَخَنَزَ فِيهِ، ١٨٤٧
- أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا ١٩٤ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ ١٨٤٧
- أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى تَذَرُونَ بِمِ ذَاكَ؟ ١٩٤ إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا قَالَ: ٢١٥٣
- أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْتَقِ ٢٢٧٨ إِنَّا كُنَّا تَخْرُجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّفَا ١٢٧٧
- أَنَا شَابٌّ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا رَأَيْتُ أَنَّهُ حَدَثَ بِهِ مِنْ ١٤٠٠ أَنَا كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ ١٦١٠
- أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا، قَالَ: ١١٢ أَنَا كُنْتُ أَشْفَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ سَهْلٌ: ٢٠٠٧
- أَنَا طَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِخْرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ فِي ١١٩٢ أَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا فَتَمَرُّضَنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ ٢٢٦١
- أَنَا غَامِرٌ، قَالَ: ١٨٠٧ أَنَا لَا تَجُلُ لَنَا الصَّدَقَةُ ١٠٦٩
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُبَيْرٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ١٢٠٥ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟ ١٠٦٩
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ١٤٣٩ إِنَّا لَا نَأْكُلُهُ، إِنَّا حُرْمٌ ١١٩٥
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَاصَابَ ١٠٥٩ إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنِيهِ، قَالَ: ١٦٠١
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي ٢٦٧٥ إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى، ١٩٦٨
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ! ٢٦٧٥ إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدًا، وَلَيْسَتْ ١٩٦٨
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، إِنْ ٢٦٧٥ إِنَّا لَجِياعٌ، مَا لَنَا شَيْءٌ، ١١١٢
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ٢٦٧٥ إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَلْفِيطِ ابْنِ الرَّبْرِ فِي شَيْءٍ، إِنَّا مَا زَادَ فِي ١٣٣٣
- أَنَا، فَاجْلِسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْلِسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ ١٧٧٣ أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جَرَحَ جَرْحًا ١١٢
- أَنَا قُلْتُ تِلْكَ الْفَلَاحِيَّةُ مِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ عِنْدَنَا، فَاصْبَحَ فِينَا ١٣٢١ إِنَّا لَشَاءُ إِلَهُ وَابْنُ إِلَهُ وَاجْعَلُونَ، اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي فِي مَصِيبِي ٩١٨
- أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخُرُوصِ ٢٣٠٥، ١٨٢٢ إِنَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي فِي مَصِيبِي ٩١٨
- أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخُرُوصِ ٢٢٨٩ إِنَّا لَمْ نَرِدْهُ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنَا حُرْمٌ ١١٩٣
- أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخُرُوصِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ ٢٢٩٠ إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوْ الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةٌ ٣٧
- أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخُرُوصِ، وَلَئِنَّا رَعَيْنَا أَقْوَامًا، ٢٢٩٧ إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ٥٣٦
- أَنَا، فَقَالَ: ٣٩٨ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعِينَ ١٥٩٣
- أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٠٢٨ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ بَكْرٍ، حَتَّى ٢٧٥٠
- أَنَا قَابِرٌ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي ٢٧٦٩ أَنَا لَهَا، فَانْطَلِقْ فَاسْتَأْذِنْ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذِنِي، فَأَقْرُبُ ١٩٣
- إِنَّا قَابِلُونَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: ١٧٧٨ إِنَّا، لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ ١٤٩٥
- إِنَّا قَابِلُونَ غَدًا، قَالَ: ١٧٧٨ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي ١٢١٨
- أَنَا قَالَ: ١٤٤، ١٠٢٨، ٢٨٦٧، ١٠٢٨، ٢١٥٥ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَاحْتَدَى الْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرِيُّ، وَبَنِي التَّوْبَةِ، ٢٣٥٥
- أَنَا قُلْتُ، فَقَالَ: ١٧٥٢ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي ٢٣٥٤
- إِنَّا قَدْ أَشْنَعْنَا الْأَنْ، وَنَكَّرَهُ أَنْ نَدْعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ ١٨٠١ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي بَغِيٍّ ابْنِ سَلَمَةَ فَعَبَّرُوا كَرِيمًا مَوْلَى ابْنِ ١٤٨٥
- إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ ٢٢٣١ أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا ٢٧٨٦
- إِنَّا قَدْ دَبَحْنَا بُهَيْمَةَ لَنَا وَطَحَتْ صَاعًا ٢٠٣٩ أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ: ٢٧٨٦
- أَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقًا لِحَدِيثِهِ ٢٩٣٤ أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي ٧٥٨
- إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا، يَا أَبَا بَكْرٍ! فَصِيْلَتَكَ وَمَا أَغْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ ١٧٥٨ أَنَا الْمَلِكُ، ابْنُ الْجَبَّارُونَ؟ ابْنُ الْمُكْتَبَرُونَ؟ ٢٧٨٨
- إِنَّا قَدْ فَرَزْنَا مِنْهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ، ١٨٤٠ أَنَا الْمَلِكُ، ابْنُ الْجَبَّارُونَ؟ ابْنُ الْمُكْتَبَرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي ٢٧٨٨
- أَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ٢٧٥٠ أَنَا الْمَلِكُ، ابْنُ مُلُوكِ الْأَرْضِ؟ ٢٧٨٦
- أَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَقَالَ ٢٧٥٠ أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ ١٢٩٣
- أَنَا قُلْتُهَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: ٤٠٤ أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَسِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ ١١٩
- إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهِدِي الْكِلَابِ فَقَالَ ١٩٢٩ أَنَا مُوسَى، قَالَ: ٢٣٨٠

١٨٢٣	فهرس الأحاديث والآثار	أنت
------	-----------------------	-----

١٥٩٤	أَنَا مُرَضِعُ اللَّبْنَةِ، جِئْتُ فَخَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ.....	٢٢٨٧	أَنْتِ لَكَ هَذَا؟ قَالَ:
٢٠٨٣	إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنْ يَتَيْنَا.....	١٧	أَنْتِ لَنَا أَنْطَا؟ قَالَ:
١٥٠٠	أَنَا نَبِيٌّ، فَقُلْتُ:	٨٣٢	أَنْتِ هُوَ؟ قَالَ:
١٢٠	أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.....	١٧٧٦	أَتَوَاحِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟
١٢٠	إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْكَ تَرِيدُ أَنْ تَكْجَحَ دُرَّةً.....	١٤٤٩	أَتَوَاحِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ:
١٢٥٧	إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي.....	٢٣٦٠	أَتَاخُ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِيَدِي الْخَلِيفَةِ، فَصَلَّى بِهَا.
٤٦٥	إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ،	١٣٢	أَتَأَقِفْتُ؟ يَا فَلَانُ! قَالَ:
١٤٩٦	إِنَّا نَجْعَلُهُ فِي كُبُورِنَا.....	١٣٥٥	أَتَيْتُ أَنَا.....
٢١١٠	إِنَّا نَجِبُ خَدَيْتِكَ وَنَشْهِيهِ، وَلَوْ دُنَا.....	٢٨٢١	أَتَيْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ
٢٣٩	إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ جُزُورًا لَنَا، وَنَحْنُ.....	٦٢٤	أَتَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ:
٧٤٦	إِنَّا نَضْبِرُ، لَا نَسَالُ شَيْئًا.....	٢٩٧٩	أَتَيْتَنِي عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ:
٧٤٦	إِنَّا نَضِيبُ فِي النَّبَاتِ مِنْ ذُرَارِي.....	١٧٤٥	أَتَيْتَنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:
٧٤٦	إِنَّا نَعُودُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى إِعْقَابِنَا أَوْ أَنْ نَمُتَ.....	٢٢٩٣	أَتَيْتَنِي عَنْ رَفْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:
٥٩٠	إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ.....	٥٩٠	أَتَيْتُ فَمَرَرْتُكَ وَرَدِّي بِرَكَتِكَ قِيَوْمِيذٍ تَأْكُلُ الْبَصَابَةَ مِنْ.....
٣٦٦	إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، فَيَأْتِيَانِ الْمَجُوسُ بِالْأَسْقِيَةِ فِيهَا الْمَاءُ.....	٣٦٦	أَتَيْتُ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَبِيعٌ فِي رَهْطِهِ، يَمْلُ أَبِي
٣٦٦	إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، وَمِمَّا الْبَرَبُ وَالْمَجُوسُ، نُؤْمِي.....	٣٦٦	الْأَنْبِيَاءَ إِخْوَةً مِنْ عِلَاتٍ، وَأَهْمَاتُهُمْ شَيْءٌ، وَدِينُهُمْ.....
٣٩٥	إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ، فَقَالَ:	٣٩٥	أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِبَيِّهِ وَنَمَعَ فِكَ مِنْ.....
٥٣٥	إِنَّا نَهْنَأُ عَنْ هَذَا، وَإِمْرَانَا أَنْ نَضْرِبَ بِالْأَكْفُفِ عَلَى.....	٥٣٥	أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ.....
١٧	إِنَّا، هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَقَدْ خَالَتْ.....	١٧	أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟
٢٤١٣	أَنَا وَأَبْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ:	٢٤١٣	أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِبَيِّهِ، وَنَمَعَ فِكَ مِنْ رُوحِي،
٢٠٣٨	أَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا.....	٢٠٣٨	أَنْتَ ابْنُ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَعْنَا.....
٣٠٠٦	أَنَا، وَاللَّهِ! أَحَدُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ، وَاللَّهِ! أَنْ.....	٣٠٠٦	أَنْتَ ابْنُ الْبَرِّ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِبَيِّهِ وَنَمَعَ فِكَ.....
٢٧٧٠	أَنَا، وَاللَّهِ! حَيِّتِي أَغْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِي.....	٢٧٧٠	أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقَالَ:
٢٥٤٥	أَنَا، وَاللَّهِ! ذَاتُ النَّطَاقِينَ، إِنَّا.....	٢٥٤٥	أَنْتَ ابْنُهَا، حَيِّتِي وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ.....
٩٦	أَنَا وَاللَّهِ! لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنِ يَغِي.....	٩٦	أَنْتَ أَجْمَلُ الْغَرَبِ، انْزِعْكَ نِسَاءً؟ قَالَ لَهُ:
١٧٣٣	إِنَّا، وَاللَّهِ! لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا.....	١٧٣٣	أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ:
١٦٦٩	إِنَّا، وَاللَّهِ! مَا قَتَلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَوِصَةٍ.....	١٦٦٩	أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، قَالَتْ فَصَلَّى بَيْنَهُمَا أَبُو بَكْرٍ بَلَّكَ.....
٢٩٧٩	إِنَّا وَاللَّهِ! مَا نَقْبِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْقَهُ.....	٢٩٧٩	أَنْتَ أَغْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ:
٨٢٤	أَنَا وَاللَّهِ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ.....	٨٢٤	أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَصْطَفَاهُ عَلَى.....
٣٩٨	أَنَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ:	٣٩٨	أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ:
١٧٥٧	أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُمَا، تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ.....	١٧٥٧	أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ.....
٢٠٥٤	أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَانْطَلِقْ بِدِي إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِي:	٢٠٥٤	أَنْتَ أَوْتِسُ ابْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
١٥٥٧	أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ.....	١٥٥٧	أَنْتَ أَيْضًا، يَا أَغْوَرَا نَقُولُ ذَاكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
٦١٣، ٦٠١، ٣٠٠٩	أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٦١٣، ٦٠١، ٣٠٠٩	أَنْتَ تَوَاصِلُ؟ قَالَ:
٢٣٠١	أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ غُرِّ الْخَوْصِ.....	٢٣٠١	أَنْتَ جَوِيلَةٌ، قَالَ أَحْمَدُ-مَكَانَ، أَخْبَرَنِي-عَنْ.
١٣٣٣	أَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَنْفَقْتُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ، قَالَ:	١٣٣٣	أَنْتَ زَالِيَةٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَأَى النَّاسَ، وَصَامُوا وَصَامَ.....
١٥٠٠	أَنْتِ أَمَّا هَذَا ذِكْرٌ؟ قَالَ:	١٥٠٠	أَنْتَ رُتْنَا.....
٢٣٨٠	أَنْتِ بَارِضِيكَ السَّلَامُ؟ قَالَ:	٢٣٨٠	أَنْتَ رُتْنَا، فَتَبِعُونَهُ، وَتَضْرِبُ الصَّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرِي.....
٥٨١	أَنْتِ عِلْقَاهَا؟.....	٥٨١	أَنْتَ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ إِشَاءِ مِنْ عِيَادِي، وَقَالَ.....
٥٨١	أَنْتِ عِلْقَاهَا؟ قَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِهِ:	٥٨١	أَنْتَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ إِشَاءِ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا.....

أنت	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٤
-----	-----------------------	------

أنت رسول الله، فضلك الله، برساليه	١٩٤	أنت نبي الله وخليفه من اهل الأرض، انشع لنا إلى	١٩٤
أنت رسول الله، قال:	٥٣٧	أنت وراؤك يكفيني، فمكنت معها ثلاثاً، ثم أن	١٤٠٦
أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله	١٩٤	أنت، يا رسول الله! احق أن يهين، ثم قال عمر:	٢٣٩٦
أنت رسول الله، وكلمت الناس في	١٩٤	انتبذوا في الأسقية.	١٩٩٧
أنت السلام ومنك السلام، تباركت ذا	٥٩٢، ٥٩١	انتبذوا كل واحد على جذبه.	١٩٨٨
أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟	١٩٠٢	انتخب عليهما، قال له موسى عليه السلام:	٢٣٨٠
أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟	٢١٥٤، ٨٢٧، ١٥٧٦	انتظر أن توضع الجذارة، ليعا يحدث أبو سعيد.	٩٦٢
انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال أبو هريرة:	٦٣٤، ٢٩٢٣	انتظر انتظر. وقال:	٦١٦
أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال أبو هريرة:	١٩٨	انتظرت، فلما جاء ذكرت له الذي سمعت، قال فقال:	٩٤
أنت سمعت هذا من النبي ﷺ؟ قال: نعم، أشهد به	٦٣٤	انتظري فإذا طهرت فارخري إلى التميم، فأهلي	١٢١١
أنت سمعته؟ فوضع أصبعه على أنفيه، فقال: نعم،	٢٤٠٤	انتخاص الماء يغني الاستنجاء.	٢٦١
أنت سمعته؟ قال فقال:	٦٤٧	انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غيبة، من	٢٩٤٢
أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، قال ذلك	٢٩٩٧	انتقلي إلى بيت ابن عمك عمرو ابن أم مكتوم،	١٤٨٠
أنت سمعته من محمّد ﷺ؟ قال:	١٠٦٦	انتم اصحابي، واخواننا الذين لم يأتوا بعد.	٢٤٩
أنت سمعته تقول هذا؟ قال: نعم، قال:	١٣٣٣	انتم اعلم بامر دنياكم.	٢٣٦٣
انتم السواد الذي رأيت أمامي؟. قلت: نعم،	٩٧٤	انتم تذكرون وأنه كعذب.	٩٣١
أنت الشافي.	٢١٩١	انتم خيار اهل البصرة وقراؤهم، فأنلو ولا يطولن.	١٠٥٠
أنت شاهد ذاك؟ قال وآين أغيب عنه؟.	١٠٥٩	انتم الغر المحجلون يوم القيامة، من استباغ	٢٤٦
أنت شهيد. قال:	١٤٠	انتم قتلتموهم، يا اهل العراق!	١٠٦٥
أنت عدي وأنا رثك اخطأ من شدة الفرح.	٢٧٤٧	انتم من	٢٥٠٨
أنت عتيق. قال:	١٦٥٧	انتم من احب الناس إلي، اللهم! انتم من	٢٥٠٨
أنت عذابي، اعذب بك من اشاء من عيادي، ولكل	٢٨٤٦	انتم هاهنا؟ لو علمت انكم هاهنا ما	٢٥٠
أنت عذابي اعذب بك من اشاء وروينا قال:	٢٨٤٦	انتم، والله! قتلتموه، قالوا:	١٦٦٩
أنت في جل من شأني.	٣٠٢١	انتم، والله! لقد ازدتم بعدنا حسناً وجمالاً.	٢٨٣٣
أنت؟ قالت: نعم، فقال لها:	١٦٩٥	انتم اليوم اشد اخیلا.	٤٣٢
أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيت مع رسول الله ﷺ	١٧٨٨	انتم اليوم خير اهل الأرض. وقال جابر:	١٨٥٦
أنت، إله أبوك! قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ	١٤٤	انث على ذلك؟. فقالت امرأة واحدة، لم يجبه	٨٨٤
أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم! احسنها علي شيئاً،	١٧٤٧	انتهى إلى الكعبة، وقد دخلها النبي ﷺ ويلاذ واسامة،	١٣٢٩
أنت المسيح الكذاب، قال:	٢٩٣٨	انتهى رسول الله ﷺ إلى قبر رطب، فضلى عليه،	٩٥٤
أنت مع من احببت.	٢٦٣٩	انتهزتها، فقالت: لا ما الله إذا، قالت: فسمع رسول	١٥٠٤
أنت من الأغنياء، قال:	٢٩٧٩	انتهت إلى ابن عباس، وهو ممنوس رداءه في	١١٣٣
أنت من الأولين. فركبت أم حرام بنت ملحان	١٩١٢	انتهت إلى النبي ﷺ، فذكر بمثل حديث همام	٢٩٥٨
أنت من الأولين. قال:	١٩١٢	انتهت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة،	٩٩٠
أنت من الملوك.	٢٩٧٩	انتهت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، قال فقلت:	٨٧٦
أنت منهم. ثم قام رجل آخر فقال:	٢٢٠	انتهنا إلى الناس حين امتد النهار وخيم كل شيء،	٦٨١
أنت منهم. قال فقام رجل فقال:	٢١٨	انتهنا لأبي طلحة، قال:	١٨١١
أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه	٢٤٠٤	انج الوليد ابن الوليد، اللهم! نج سلمة ابن	٦٧٥
أنت موسى.	٢٦٥٢	انج الوليد ابن الوليد وسلمة ابن هشام	٦٧٥
أنت موسى الذي اصطفاك الله برساليه وبكلاميه.	٢٦٥٢	انجز لي ما وعدتني، اللهم! أت ما وعدتني،	١٧٦٣
أنت موسى الذي اصطفاك الله برساليه وبكلاميه، ثم	٢٦٥٢	انجته، يحدو، فقال له رسول الله ﷺ:	٢٣٢٣

١٣٠٦	انزع ولا خرج قال:	انزلت في النبیمة، نکون عند الرجل فتشركه في ماله، ٣٠١٨
١٣٢٥	انزعها، ثم اصنع نعلها في دميها، ثم اجعله على	انزلت هذه الآية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا، ١١٩
١٦٢٤	انخل ابني غلامك، واشهد لي رسول الله ﷺ،	انزلن سكية علينا ان الالي قد اتوا علينا، ١٨٠٣
٢٥١٢	انزع اخير الاربع؟ حين سئى رسول الله ﷺ دارهم،	انزلن سكية علينا وبنت الاقدام ان لا قينا، ١٨٠٢
١٦٨٢	اندي من لا طعم، ولا شرب ولا صاح فاستهل؟	انسا بني اسرائيل ميعن المسجد؟ قالت نعم، ٤٤٥
١٨٣	انري ربنا؟ قال: رسول الله ﷺ،	انسي الناس ام ضلوا؟ سمعت الذي انزلت عليه سورة، ١٢٨٣
١٥٩١	انزع ذهبها فاجعله في كفة، واجعل ذهبك في كفة،	انشاء الضال، ٢٠٦٦
١١٨٠	انزع عنك الجبة، واغسل عنك الصفرة، وما	انشك الله! انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ ١٨٤٤
١١٨٠	انزع عنك جبكت، واغسل اثر الخلق الذي بك،	انشك الله! اسمعت رسول الله ﷺ يقول، ٢٤٨٥
١١٨٠	انزع عنى هذه الثياب، واغسل عنى هذا الخلق، فقال	انشك الله! لا قضيت لي بكتاب الله، ١٦٩٧
٢٤٩٨	انزع هذا السهم، فزعه فزا منه الماء، فقال:	انشك الله! هل سمعت النبي ﷺ يقول، ٢٤٨٥
١٢١٨	انزعوا بني عبد المطلب، فلو لا ان يغلبكم الناس	انشك الله! يا ابا هريرة! اسمعت رسول الله ﷺ، فذكر، ٢٤٨٥
٨٦٣	انزل الله:	انشك بالله الذي انزل التوراة على موسى، امكنذا، ١٧٠٠
١٦١	انزل الله تبارك وتعالى:	انشك بالله! كم كان اصحاب العقبة؟ قال فقال له، ٢٧٧٩
٢٧٦٩، ٢١٦٥، ١٧٩٧، ١٧٤٦	انزل الله عز وجل:	انشك بالله! هل تعلمن اني احب الله، ٢٧٦٩
١٢٧٧، ٢٧٩٨، ٢٧٧٠		انشككم الله! هل سمع اخذ منكم رسول الله ﷺ، ٢١٥٣
٢٧٦٣	انزل الله عز وجل، ثم ذكر بعجل حديث يزيد	انشككم بالله الذي ياذبه تقوم السماء والارض!، ١٧٥٧
٢١٧٠	انزل الله عز وجل الحجاب	انشككم بالله الذي ياذبه تقوم السماء والارض!، ١٧٥٧
٦٧٧	انزل الله عز وجل في الذين قتلوا بغير معة قرانا	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، ٢٨٠٢
٢٤	انزل الله عز وجل فيو، ولم يذكر الايتين، وقال	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقيتين، ٢٨٠٠
٢٧٩٧	انزل الله عز وجل- لا تدري في حديث ابي هريرة،	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلفقتين، فسفر الجبل، ٢٨٠٠
٨١٤	انزل او انزلت علي آيات كم ير مثلهم قط:	انشق القمر فرقتين. وفي حديث ابي دارود، ٢٨٠٢
٢٠٠٩	انزل على بني النجار، اخوال عبد المطلب، اكرمهم	الانصار ومزينة وجهته وعفار واشجع، ومن، ٢٥١٩
١١٨٠	انزل على النبي ﷺ الرخي، فسفر بنوب، وكان يعلو	انصاف السائقين، ٢٠٨٦
١٦٩٠	انزل عليه ذات يوم، فلقى كذلك، فلما سري عنه	انصت، يوم الجمعة، والامام يخطب، فقد لغوت، ٨٥١
٢٣٣٥	انزل عليه الرخي نكس	انصت يوم الجمعة، والامام يخطب، فقد لغيت، ٨٥١
٣٠٠٩	انزل عنه فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على	انصرف رسول الله ﷺ بعد الدفعة من عرفات إلى بغض، ١٢٨٠
١١٠١	انزل فاجدخ لنا، فقال:	انصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس، فخطب، ٩٠٥
١١٠١	انزل فاجدخ لنا، قال:	انصرفا، نفي لهم بتهودهم، ونستعين الله عليهم، ١٧٨٧
١١٠١	انزل فاجدخ لنا، مثل حديث ابن مسير	انطقي، فتنتطق فخذ له ولحمه وعظامه يعمله، وذلك، ٢٩٦٨
٤٤٧	انزل هذا في الدعاء	انطقي، قال فتنتطق باعماله، قال:، ٢٩٦٩
١٧٣٣	انزل، والقي له وسادة، وإذا رجل عنده موتق، قال:	انطلق، ١٨١٧
١٤٣٥	انزلت:	انطلق ابي مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فاحرم، ١١٩٦
٤٠٠	انزلت علي آية سورة. فقرا:	انطلق إلى ابن عباس تتحدث إليه، قال: فذكر له شأن، ١٣٢٥
٢٩٦٥	انزلت في اهلك وعنيك وتركت الناس يتنازعون	انطلق إلى رسول الله ﷺ فافتره بيني، ٢٤٩٨
١٧٤٨	انزلت في أربع آيات، وساق الحديث بمعنى حديث	انطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما، ٣٠١٢
٣٠١٨	انزلت في الرجل نکون له النبیمة وهو وليها ووارثها،	انطلق إلى فلان ابن فلان الانصاري، فانظر هل في، ٣٠١٣
٣٠٢١	انزلت في المرأة نکون عند الرجل، فتلون صحتها،	انطلق إليه، وركب جمارا، وانطلق المسلمون، وهي، ١٧٩٩
٣٠١٩	انزلت في والي مال النيسم الذي يقوم عليه وصلاحه،	انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وآتي ابن، ٢٩٣١
٣٠١٩	انزلت في ولي النيسم، ان يصيب من ماله، إذا كان	انطلق بنا إلى ابن رافع ابن خديج، فاستمع منه، ١٥٥٠

- انطلق بنا إلى أم اليمن نرؤوها، كما كان ٢٤٥٤
- انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلقت معه، ١٠٥٨
- انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئاً، قال: ١٠٥٨
- انطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوهم الراد، ٤٥٠
- انطلق بي أبي يحيى إلى رسول الله ﷺ فقال: ١٦٢٣
- انطلق بي معه إليه، قال: فذكر، عن بعض عموميه، ١٥٤٧
- انطلق ثلاثة رهط بمن كان قبلكم، حتى آوأمهم الميت ٢٧٤٣
- انطلق حتى توارى عني قال: سمعت لفظاً وسمعت ٩٤
- انطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل معه فالتى ١٤٢٨
- انطلق رسول الله ﷺ إلى أم اليمن، فانطلقت ٢٤٥٣
- انطلق رسول الله ﷺ ومعه رهط من أصحابه، ٢٩٣٠
- انطلق زيد حتى أتانا وهي تحمر عجبتيها، قال: ١٤٢٨
- انطلق سنان معه يذنت يسوقها، فأزحفت عليه ١٣٢٥
- انطلق عمر فلم يصبر متعيطاً، فأتى أبا بكر فقال: ١٧٨٥
- انطلق فادخل الجنة، قال: ١٨٦
- انطلق فأعطيهم، قال قال رسول الله ﷺ: ٩٩٦
- انطلق فحج مع امرأتك. ١٣٤١
- انطلق فحرقها بالنار، ثم بعث جبريل إلى رسول الله ٢٤٧٦
- انطلق فظف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم ١٢٢١
- انطلق فقد روجتكم، فملئها من القرآن. ١٤٢٥
- انطلق، فمن كان في قلبه ادنى أدنى من يثقال ١٩٣
- انطلق، فمن كان في قلبه يثقال حبه من برؤ أو ١٩٣
- انطلق، فمن كان في قلبه يثقال حبه من خردل من ١٩٣
- انطلق في العرة حتى لا زاء، فلبث عني، فأطال ٩٤
- انطلقت إلى ابن عباس فحدثني بحديثها، فقال: ٧٤٦
- انطلقت إلى أصحابي بهن، فقلت: ١٦٤٩
- انطلقت إلى رسول الله ﷺ وعني أبي، فسمعتهم يقول: ١٨٢١
- انطلقت أنا وحصين ابن سبرة وعمر ابن ٢٤٠٨
- انطلقت أنا وسنان ابن سلمة معتمرين، قال: ١٣٢٥
- انطلقت أنا وعبد الله ابن يزيد حتى أتاني أبا سلمة، ١١٥٩
- انطلقت أنا وفرقد السبيعي إلى مسلم ابن أبي ٢٨٨٧
- انطلقت أنا ومسروق إلى عائشة، فقلنا لها: ١١٠٦
- انطلقت بصاعين فاشترت به هذا الصاع، فإن سقر ١٥٩٤
- انطلقت حتى أدخل على رسول الله ﷺ وعبدته زيد ١٩٧٩
- انطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة، ١٥٠٩
- انطلقت، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ ١٠٠٠
- انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين ١٧٧٣
- انطلقت معه إلى حذيفة ابن اليمان، ٢٩٣٤
- انظرن، فقد بليتكنن، ولا والله! ما مسّت يد ١٨٦٦
- انطلقنا إلى أنس ابن مالك ونشفنا بياض، فأنهنا إليه ١٩٣
- انطلقنا به إلى بيع العرقاء، قال: ١٦٩٤
- انطلقنا، حتى إذا رأينا جدر المدينة خشينا إليها، ١٣٦٥
- انطلقنا حتى دخلنا على مروان، فذكر ذلك له عبد ١١٠٩
- انطلقنا سراعاً، حتى دخلنا الدور، فإذا فيه أعظم إنسان ٢٩٤٢
- انطلقنا على ساحل البحر، فرجع لنا على ساحل البحر ١٩٣٥
- انطلقنا، فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتل، وما ١٧٨٠
- انطلقنا في قابل حاجين، فخفي علينا مكانها، فإن ١٨٥٩
- انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه، حتى جئناهم، فقام ١٧٦٥
- انطلقوا به إلى أحر الأجل. قال: ٢٨٧٢
- انطلقوا به إلى أحر الأجل. قال أبو هريرة: ٢٨٧٢
- انطلقوا حتى أتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من ٢٤٩٤
- انطلقني إلى رسول الله ﷺ، قالت: ٦٨٢
- انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقل لي: ٢٢٠
- انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعداً من ٢٨٧٠
- انظر، أين هو؟ فجاء، فقال: ٢٤٠٩
- انظر إليها الفتى كيف تحدث، فإنني أخذ الركب تلك ٦٨١
- انظر ما اجتمع له من الناس، قال: ٩٤٨
- انظر ما تحدث يا عروة! أو ٦١٠
- انظر ما تقول، في مقام واحد ٨٣٢
- انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئاً حتى تغدو به ٢١١٩
- انظر ولو خاتماً من خديد. فذهب ثم رجع، فقال: ١٤٢٥
- انظرت إليها؟ قال: ١٤٢٤
- انظرن إخوانكن من الرضاغة، فإنما الرضاغة من ١٤٥٥
- انظروا، إذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصداً ١٧٨٠
- انظروا إلى حب الأنصار التمر. قال: ٢١٤٤
- انظروا إلى من أسفل بينكم، ولا تنظروا إلى من هو ٢٩٦٣
- انظروا إلى هذا الخبيث يحطب قاعداً، وقال الله ٨٦٤
- انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ١٠٦٦
- انظروا من وجدتم في قلبه يثقال حبه من خردل من ١٨٤
- انظروا هذين حتى يصطليحا، انظروا هذين حتى ٢٥٦٥
- انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي ﷺ؟ ٢٥٣٢
- انظروا هل تزون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى ٢٥٣٢
- انظروا هل تزون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ٢٥٣٢
- انظري أي السكك شيتو، حتى أقضي ٢٣٢٦
- انظري غلامك الحجاز، يتمل لي أعواداً أكلم ٥٤٤
- انظري، هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد ٨٢٢
- انظري، هل طلعت؟ قال: ٨٢٢
- انظري ولا تخجليني، ألم يقل الله عز ١٧٧
- انترم ية من لا أكل ولا شرب ولا استهل؟ فمئل ١٦٨٢
- انقل فسمجد سجدتين ثم سلم. ثم قال: ٥٧٢

- ٢٧٩٨ إِنَّكَ جَنَّتْ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ الرَّحِمِ،
- ١٤٠٧ إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِبٌ، نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- ١٠٠٠ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَاتُ الْيَدِ، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- ٢٦٦٣ إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لَأَجَلَ تَضَرُّعِي، وَأَتَارَ مَرْطَرِي،
- ١٨١٢ إِنَّكَ سَأَلْتَ، عَنْ سَهْمٍ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ
- ١٩ إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا
- ٥٤٠ إِنَّكَ سَلَّمْتَ أَيْفًا وَأَنَا أَصْلِي. وَهُوَ مَوْجَةٌ حَيْثَنُ
- ١٨٢٥ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّمَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّمَا يَوْمٌ
- ٢٣٨٠ إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَكَ اللَّهُ لَا أَغْلَمُهُ، وَأَنَا
- ١٦٤٩ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَتَفْعَلُنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَاذْطَلِقْ
- ٥٧٢ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَاذْطَلِقْ ثُمَّ سَجِدْ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ
- ٨٧٧ إِنَّكَ قَرَأْتَ سُورَتَيْنِ كَانَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْرَأُ
- ١٨٠٧ إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ:
- ١٨١٢ إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْلِيًّا، عَنِ الْمَرَاةِ وَالْعَبْدِ يَحْفَظَانِ الْمَغْنَمَ،
- ١١٥٩ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عَمْرٌ. قَالَ:
- ١٢٢١ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ
- ٢٨٦٠، ٢٣٠٤، ٢٢٩٧ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا أَحْدَثُوا بِمَذَكْ
- ٢٨٦٠، ٢٢٩٥ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا أَحْدَثُوا بِمَذَكْ، فَأَقُولُ:
- ٢٢٩١ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا عَمِلُوا بِمَذَكْ، فَأَقُولُ:
- ٢٢٩٤ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا عَمِلُوا بِمَذَكْ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى
- ١١٥٩ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأُفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ.
- ٨٣٢ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى خَالِي
- ١٤٧٩ إِنَّكَ لَتَرَا جِيعِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمُهُ
- ١١٥٩ إِنَّكَ لَتَصُومُ الذَّمَّ وَتَقُومُ اللَّيْلَ،
- ٢١٤٤ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ
- ٢٥٧١ إِنَّكَ لَتَوْعَكَ وَعَكَ شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ
- ١٤٤ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ
- ٢٤٠٦ إِنَّكَ لَجَلَفٌ جَانِبٌ، فَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَتْ الْمُنْعَةُ تَفْعَلُ
- ٣٠٠٥ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرَكُ بِهِ، قَالَ:
- ٧٤٩ إِنَّكَ لَصُخْمٌ، أَلَا تَدْعُنِي أَسْتَفْرِي لَكَ الْحَدِيثَ؟ كَانَ
- ٣٧٤ إِنَّكَ لَمْ تَوْضَأْ؟ قَالَ:
- ٢٤٨٤ إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلَ، قَالَ جُلُّ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:
- ١٦٢٨ إِنَّكَ لَنْ تَخْلُقَ فَتَعْمَلُ عَمَلًا يَنْتَفِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا
- ٢٣٨٠ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
- ٢٦٣٩ إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَسْرَ:
- ١٩٠١ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قُرْبِي، فَجَعَلَ
- ١٩١٢ إِنَّكَ مِنْهُمْ، قَالَتْ:
- ٢١٩٩ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنْ
- ١١٠٣ إِنَّكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَاصِلْ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- ١٧٨٤ أَنْكَبُ هَذَا؟ قَالَ:
- ١٧٦٩ أَنْفَجَرُ مِنْ لَيْلِي، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ. وَزَادَ فِي
- ١٠٢٨ أَنْفَجِي أَوْ أَنْفَجِي، أَوْ أَنْفَجِي وَلَا تُخْصِي، فَيُخْصِي
- ٢٤٠٦ أَنْفَذَ عَلَى رَسُولِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ أَدْعُهُمْ
- ١٢١١ أَنْفَرِي.
- ٢٩٦ أَنْفَسْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي فَأَضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي
- ١٢١١ أَنْفَسْتُ. يَغْنِي الْخِيَصَةَ قَالَتْ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
- ٨٤ أَنْفَسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَكَثُرَ مَا نَمًا. قَالَ: قُلْتُ:
- ٢٠٠٩ أَنْفَضَ الصُّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالرَّابِ وَالْقَذَى قَالَ قَرَأَيْتُ
- ٩٩٣ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ. وَقَالَ
- ٩٩٣ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- ٢٨٦٥ أَنْفَقَ فَسَتَنْفِقَ عَلَيْكَ
- ١٠٢٨ أَنْفَقِي أَوْ أَنْفَجِي، أَوْ أَنْفَجِي وَلَا تُخْصِي، فَيُخْصِي
- ٣٠١٢ أَنْفَادِي عَلَى بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَنفَذْتُ مَعَهُ
- ٣٠١٢ أَنْفَادِي عَلَى بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَنفَذْتُ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى
- ٢٠٤ أَنْفَذُوا أَنْفَسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا
- ٢٣٠ أَنْفَضَهُ لِلْخِيَصَةِ وَالْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: لَا. ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى
- ١٢١١ أَنْفَضِي رَأْسَكَ، وَأَمْسِطِي، وَأَمْسِطِي، عَنِ الْغَمْرِ،
- ١٢١١ أَنْفَضِي رَأْسَكَ وَأَمْسِطِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي
- ٢٤٧٣ إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَيْسَ، فَجَاءَ
- ١١٥٩ إِنَّكَ، إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، مَجَمَّتْ عَيْنَاكَ، وَنَهَتْ
- ٢٢٧٤ إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتَ فَيْكَ مَا أَرَيْتَ. فَأَخْبَرَنِي
- ٢٣٧٢ إِنَّكَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَيْلٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ قَفَا
- ١٤٧٥، ١٠٨٣ إِنَّكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيَّ شَهْرًا،
- ١٦٦١ إِنَّكَ أَمَرُوْ فَيْكَ جَاهِلِيَّةً، إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمْ
- ١٦٦١ إِنَّكَ أَمَرُوْ فَيْكَ جَاهِلِيَّةً. قَالَ قُلْتُ:
- ١٦٦١ إِنَّكَ أَمَرُوْ فَيْكَ جَاهِلِيَّةً قُلْتُ:
- ١٦٦١ إِنَّكَ أَمَرُوْ فَيْكَ جَاهِلِيَّةً، هُمْ إِخْوَانُكُمْ،
- ٩٢٧ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْلَمَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ صَهْبٌ، قَالَ:
- ١٠٣٦ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ،
- ١٧٤٣ إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ، لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ.
- ٢٣٧١ إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرَجَهَا
- ١٣٤٦ إِنَّكَ يَبْطَحَاءَ مَبَارَكَةً.
- ١٣٤٦ إِنَّكَ يَبْطَحَاءَ مَبَارَكَةً. قَالَ مُوسَى:
- ١٩ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِبَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى
- ١٧٢٧ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلَ بِقَوْمٍ فَلَا يَفْرُقُونَا، فَمَا
- ١٦٠٥ إِنَّكَ تَحْكُمُ؟ قَالَ سَعِيدٌ:
- ١٧٦٩ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَجَاهِدَ فَيْكَ،
- ١٩ إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا
- ١١٠٥، ١١٠٢ إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ:
- ١١٠٣ إِنَّكَ تَوَاصِلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:

الكتاب	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٨
انكح أختي عزة، فقال رسول الله ﷺ: ١٤٤٩	إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونِي، عَنْ غَيْرِ كَاتِبِينَ وَلَا مُكَلِّبِينَ، وَلَكِنْ ٩٢٩	
انكح هذا الغلام ابتنتك، للفضل ابن عباس ١٠٧٢	إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَإِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَإِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ مَا ١٤٣٨	
انكح هذا الغلام ابتنتك، لي فالكحفي، وقال ١٠٧٢	إِنَّكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ مَا يَنْتَظِرُهَا أَهْلُ بَيْنِ غَيْرِكُمْ، ٦٣٩	
انكحوا اخذمنا الأخرى، قال: ٢٤٧٣	إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ بِنَلِي، إِنِّي آيْتُ بَطْعَمِي رَمِي ١١٠٣	
انكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسكم منه، ١٧٢١	إِنَّكُمْ مُصْبِحُو عَدُوِّكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، ١١٢٠	
انكحوا أسامة، فَنَكَحَتْهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، ١٤٨٠	إِنَّكُمْ مُلَاوُ اللَّهِ مُشَاءَ حَمَاءَ عَرَاةٍ غَرَلَا، ٢٨٦٠	
انكحفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فصلى ٩٠٦	إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ صَوَاجِبُ يُوسُفَ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ ٤١٨	
انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، يوم ٩١٥	إِنَّمَا أَنْزَلْنَا مِنْ أَنْوَارٍ أَقِطَ أَكَلَتْهَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٣٥٢	
انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، يوم مات ٩٠٤	إِنَّمَا أَحَدْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ، أَوْ حَدَّثْتُكَ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ ١٩٩٥	
انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: ٩١١	إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ، ٢٣٥٠	
انكسفت لموت إبراهيم، ٩١١	إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْعَرَاةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ، قَالَ: ١٤٤٥	
انكفأ رسول الله ﷺ إلى كعبتين فلبسهما، فقام ١٩٦٢	إِنَّمَا أَصْبَحْنَا لَيْسَعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ١٠٨٤	
انكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإِنَّهُ لَيَكُنْشَى ٢١٧٠	إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٤٨٦	
إنكم أعلم بالغزو منا، قال: ١١٦٧	إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدُّوَاءِ، فَقَالَ ١٩٨٤	
إنكم تحشرون إلى الله حفاة عرأة ٢٨٦٠	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِمَنْ أَمَرْتُ مَا نَزَى، ١٩٠٧	
إنكم يتحصمون إلي، ولعل بغضكم أن يكون الحن ١٧١٣	إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ ٦٩٢	
إنكم ترون بعد قليل امرأ عظيمًا، فكان خريق النبت ٢٩٤٠	إِنَّمَا الْإِمَامُ حَنَّةٌ، فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا ٤١٦	
إنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، ١٨٢	إِنَّمَا الْإِمَامُ حَنَّةٌ، يَقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَتَّقِي بِهِ، ١٨٤١	
إنكم تريدون محمدًا؟ فقلنا: ١٧٨٧	إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتِي بِهِ، فَلَا تَخْلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا ٤١٤	
إنكم تزعمون أن أبا هريرة بكبر الحديث عن رسول ٢٤٩٢	إِنَّمَا أَمْرُ بِالْأَسْبَةِ أَنْ تَرَكَا لَيْلًا، وَيَالِ ابْنِ أَبِي أَنْ تَغْلِقَ ٢٠١٠	
إنكم تسبون عشيكم وليلتكم، وتأتون الماء، إن ٦٨١	إِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالطَّوَارِفِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِذُخُولِهِ، قَالَ: ١٣٣٠	
إنكم تقرءون: ٢١٣٥	إِنَّمَا أَمْرُنَا بِالطَّوَارِفِ بِالنَّبِيِّ وَلَمْ تُؤْمَرْ بِهِ بَيْنَ الصَّفَا ١٢٧٧	
إنكم تقرءون آية لو أنزلت فينا لا اتخذنا ذلك ٣٠١٧	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْنِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، ٢٣٦٢	
إنكم تقولون: ٢٤٩٢	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يُرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضِبُ كَمَا ٢٦٠٣	
إنكم ستأتون عذًا، إن شاء الله، عَنِ كَبْرَا، وَإِنَّكُمْ ٧٠٦	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَتْهُ أَوْ سَيَّئَتْ ٢٦٠٠	
إنكم سجدون أثره شليدة، فأصبروا حتى تلقوا ١٠٥٩	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٢٦٠١	
إنكم سترون بعد قليل امرأ عظيمًا يحرق البيت، ٢٩٤٠	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَذْكَرُ كَمَا تَذْكُرُونَ، وَأَنْسَى ٥٧٢	
إنكم ستفتحن أرضًا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا ٢٥٤٣	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيَ ٥٧٢	
إنكم ستفتحن مصر، وهي أرض يسحق فيها ٢٥٤٣	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، وَزَادَ ابْنُ ٥٧٢	
إنكم ستلقون بعدي أثره، فأصبروا حتى تلقوني على ١٨٤٥	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِيَنِ الْخَصْمَ، فَلَقُلْ بَعْضَهُمْ أَنْ ١٧١٣	
إنكم قد أحسنتم رأي سوء، وإن نبي الله ﷺ نهي، عن ٢١٢٧	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ ٢٦٠٢	
إنكم قد أكثرتم، وإني سمعت رسول الله ﷺ ٥٣٣	إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ، عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ، ١٠٣٧	
إنكم قد أكثرتم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٥٣٣	إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَنْفُسٍ بَيْنَكُمْ، ٢١٢٣	
إنكم قد دنوتم من عدوكم، والفيطر أقوى ١١٢٠	إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ إِشَاءٍ مِنْ عِبَادِي، ٢٨٤٦	
إنكم لا تدرون في أي طغيانكم البركة، ٢٠٣٤	إِنَّمَا أَنْتَ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ إِشَاءٍ مِنْ عِبَادِي، ٢٨٤٦	
إنكم لا تدرون في أي البركة، ٢٠٣٣	إِنَّمَا أَنْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ، قَالَ: ٦٢١	
إنكم لا تدرون، لعلكم أن يتلوا، قال، فآتَيْنَا ١٤٩	إِنَّمَا أَنْفَسَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَنْتَعِنَا ٧٧٥	
إنكم لا تذكرون اسم ولا غائبًا، قال، فقال: ٢٧٠٤	إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لَمَوْتُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى ٩٠٤	
إنكم لأحب الناس إلي، ثلاث ٢٥٠٩	إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّهْنُ فَبَلَّكُمْ، أَنْهُمْ ١٦٨٨	
إنكم لتجارؤني إلى رجال، ما كانوا بأخضر لرسول ٢٩٤٦	إِنَّمَا بَايَعْتُكَ سُرَّاقَ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَعِفَارَ، ٢٥٢٢	

- ١٧٢١ إِنَّمَا بَعَثَكَ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا، قَالَ: ١٧٢١
 ٢٠٦٨ إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِنَسْتَمِيعَ بِهَا. ٢٠٦٨
 ٢٠٦٨ إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِنَصِيبِ بِهَا مَالًا. ٢٠٦٨
 ٢٠٦٨ إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِنَسْتَمِيعَ بِهَا وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ. ٢٠٦٨
 ٢١٣٣ إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ. وَقَالَ سَلِيمَانُ: ٢١٣٣
 ٢٨٦٥ إِنَّمَا بُعِثْتُكَ لِابْنِيكَ وَابْنِي لَكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا. ٢٨٦٥
 ٢٤٢١ إِنَّمَا تُحِبُّهُ اللَّهُ لِأَن تَفْسَلَهُ وَتَلْبِسَهُ سِحَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ ٢٤٢١
 ٩٠٤ إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمِخْجَنِي، وَإِنْ غُوِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى ٩٠٤
 ٥٨٤ إِنَّمَا تَقُتُّ يَهُودُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: ٥٨٤
 ٢١٥٦ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ. ٢١٥٦
 ٤١٢ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا رَكِعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا ٤١٢
 ٤١٧ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، ٤١٧
 ٤١١ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا ٤١١
 ٢١٣٣ إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ. ٢١٣٣
 ٣٦٣ إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا. ٣٦٣
 ٣٦٣ إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي ٣٦٣
 ٢٥ إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذَلِكَ، الْجَزَعُ، لِأَفْرَزَتْ بِهَا عَيْنُكَ، ٢٥
 ٨٨٦ إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، ٨٨٦
 ٢٧٧٤، ٢٤٠٠ إِنَّمَا خَيْرُنِي اللَّهُ، فَقَالَ: ٢٧٧٤، ٢٤٠٠
 ٢٢٩٥ إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ، وَلَمْ يَذْغِ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: ٢٢٩٥
 ١٧٧ إِنَّمَا ذَلِكَ جَبْرِيلُ ﷺ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَإِنَّهُ ١٧٧
 ٣٣٤ إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقُ فَاغْتَسِلِي، ثُمَّ صَلِّي. فَكَانَتْ ٣٣٤
 ١٧٢٠ إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ أَنْتَ، وَقَالَتْ الْأُخْرَى: ١٧٢٠
 ١٧٢٠ إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَخَاكَمْنَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ ١٧٢٠
 ١٥٩٦ إِنَّمَا الرِّبَا فِي السَّيْنَةِ. ١٥٩٦
 ١٦٨٠ إِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُ فَأَبَى. ١٦٨٠
 ١٢٦٦ إِنَّمَا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَمَلَ بِالْيَدِ، لِيَرَى الْمُرْسِيَيْنِ ١٢٦٦
 ١٦٧١ إِنَّمَا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عَيْنِ أَوَّلِيكَ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا عَيْنِي ١٦٧١
 ٩٠٤ إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ ٩٠٤
 ١٠٨٠ إِنَّمَا الشَّهْرُ بَسْعٌ وَعِشْرُونَ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا ١٠٨٠
 ١٠٨٤ إِنَّمَا الشَّهْرُ. وَصَفَنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَحَتَّى ١٠٨٤
 ٩٢٦ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَلَافِهِ أَوْ قَالَ: ٩٢٦
 ٤٠٤٠ إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئًا قَالَ فَمَسَّهَا ٤٠٤٠
 ٢١٢٧ إِنَّمَا غَذَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ٢١٢٧
 ١٦٢٥ إِنَّمَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَقُولَ: ١٦٢٥
 ١٠٤٥ إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ، وَاجْرِي عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: ١٠٤٥
 ٢٤٤٩ إِنَّمَا قَاطِعَةٌ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِي مَا آذَاهَا. ٢٤٤٩
 ١٨٤٠ إِنَّمَا فَرَزْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَكَانُوا كَذَلِكَ، ١٨٤٠
 ٩٦ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ. قَالَ: ٩٦
 ٢١٨١ إِنَّمَا قَعَدْنَا لِبَغِيرٍ مَا بَاسٍ، قَعَدْنَا تَذَاكُرَ وَتَحَدُّثُ قَالَ: ٢١٨١
 ١٧٧ إِنَّمَا قَعَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَنَاسٍ قَتَلُوا. ١٧٧
 ٩٢٧ إِنَّمَا كَانَ أَوَّلِيكَ الْيَهُودُ. ٩٢٧
 ١٧٣٠ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، قَدْ أَغَارَ رَسُولُ اللَّهِ ١٧٣٠
 ٢٠٥٧ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَغِي بِبَيْتِهِ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا. ٢٠٥٧
 ٢٠٤٠ إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ قَالَ: ٢٠٤٠
 ٢٠٨٢ إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوَهُ. ٢٠٨٢
 ٩٦ إِنَّمَا كَانَ مَعْنَوْهَا. قَالَ، فَقَالَ: ٩٦
 ١٢٧٧ إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الْعَقَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ، ١٢٧٧
 ٢٨٨ إِنَّمَا كَانَ يُجْزِيكَ إِنْ رَأَيْتَهُ، أَنْ تُغْسِلَ مَكَانَهُ، فَإِنْ لَمْ ٢٨٨
 ٣٦٨ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تُضْرِبَ بِيَدِكَ الْأَرْضَ، ثُمَّ ٣٦٨
 ٤٦٨ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ يَتَيْتُكَ هَكَذَا، ثُمَّ ٤٦٨
 ٣٦٨ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا. وَضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى ٣٦٨
 ١٢٢٤ إِنَّمَا كَانَتْ لَنَا خَاصَةٌ دُونَكُمْ. ١٢٢٤
 ١٤٧٩ إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ سِتْمَةَ وَعِشْرِينَ، ١٤٧٩
 ٣٤٣ إِنَّمَا لَمَنَاءُ مِنَ الْمَاءِ. ٣٤٣
 ١٦٢٢ إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، ١٦٢٢
 ٢٦٢٨ إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ، ٢٦٢٨
 ٧٨٩ إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ ٧٨٩
 ٤٩٢ إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يَصَلِّي وَهُوَ مُكْتَوِّفٌ. ٤٩٢
 ٢٢٨٤ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمِّي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْفَدَ نَارًا، ٢٢٨٤
 ٢٦٠١ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، ٢٦٠١
 ١٣٨٣ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَغْنِي خَبْنَهَا وَتَضَعُ طَبْعَهَا. ، ١٣٨٣
 ١٥٩٧ إِنَّمَا تَحَدَّثَ بِمَا سَمِعْنَا. ١٥٩٧
 ٣١٥ إِنَّمَا تَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ ٣١٥
 ٣٣ إِنَّمَا تَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِلْمُتَأَقِّينَ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ ٣٣
 ١٣١١ إِنَّمَا نَزَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ مَنَزَلًا اسْتَمَعَ ١٣١١
 ٨٣٣ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَخَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ ٨٣٣
 ١٩٣٧ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَحْمَسَا، وَقَالَ ١٩٣٧
 ١٩٧١ إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفْتُ، فَكَلُوا ١٩٧١
 ١٨٠١ إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ وَرَحِيبَةُ وَأَبُو نَائِلَةَ، إِنْ ١٨٠١
 ١٦٨١ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ، مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي ١٦٨١
 ٢٠٦٨ إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسَ مِنْ لَا خَلْقَ لَهُ. أَوْ ٢٠٦٨
 ٢٠٦٨ إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسَ مِنْ لَا خَلْقَ لَهُ. قَالَ فَلَبَّيْ عُمَرُ ٢٠٦٨
 ١٦٨٨ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. ١٦٨٨
 ٢٦٦٦ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ ٢٦٦٦
 ٢١٢٧ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤَهُمْ ٢١٢٧
 ٢١٣٧ إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ ٢١٣٧
 ٢٤٤٥ إِنَّمَا هُوَ أَبُو الْقَعْسِ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْبَبَتْهُ بَنَاتُكَ، ٢٤٤٥
 ١٧٧ إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي عَلِمْتُ ١٧٧
 ١١٢٧ إِنَّمَا هُوَ يَوْمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ ١١٢٧

إنما	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٠
------	-----------------------	------

١٤٨٨	إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي	إِنَّهُ لَا يَرُدُّ مِنَ الْقَدَرِ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنْ	١٦٤٠
١١٩٦	إِنَّمَا هِيَ طَعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْوَهَا اللَّهُ.	إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ يَتَعَمَّا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا التَّجَارَةُ فِيهَا، قَالَ:	٢٠٠٤
٢٩٦٤	إِنَّمَا وَرَثْتُ هَذَا الْمَالُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ:	إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بِعَدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ،	٢٩٣٨، ٢٩٣٨
١٥٠٤	إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْنَىٰ.	إِنَّهُ لَا يُولِّدُ لَهُ. قَالَ: قُلْتُ بَلَى، قَالَ:	٢٩٢٧
٢٩٣٠	إِنَّمَا يُخْرَجُ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُنِي؟	إِنَّهُ لِحَاجَةٍ مُجَاهِدَةٍ، قُلْ عَرَبِيٌّ مَشَىٰ بِهَا مِثْلَهُ.	١٨٠٢
١٦١٦	إِنَّمَا يَرْتَبِي كِلَاكُمَا، فَزِلْتُ آيَةَ الْوِيَرَاتِ.	أَنَّهُ لِيَصَاحِبِهِ الَّذِي بَاعَهُ.	١٥٥٩
١٣٩٧	إِنَّمَا يَسَافِرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:	إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ	٧٨
٢٠٦٨	إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الثَّلَاثَا مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ هِيَ	إِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. قَالَ فَسَرَهَا فَتَأْتَهُ:	٢٧٥٧
٢٠٦٩	إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. فَحِفْتُ أَنْ	إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مِصْرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّوْبَا، يَرَاهَا	٤٧٩
٢٠٦٨	إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. فَأَهْدِي إِلَى رَسُولٍ	إِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيٌّ قَطُّ، حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ،	٢٤٤٤
٢٠٦٨	إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ	إِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ	٢٤٤٤
٢٠٦٨	إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ. ثُمَّ	إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَأَنَّهُ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَذُلَّ أَمْتُهُ	١٨٤٤
١٠٨٤	إِنَّمَا الْيَوْمُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَقَالَ:	إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ	٥٤٠
٢٠٢٨	إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأَ وَأَمْرًا.	إِنَّهُ لَوْ حَدَّثْتُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءًا أَبْأَكَمَكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ	٥٧٢
٢٩٤٢	إِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَيْمِيمِ أَنَّهُ	إِنَّهُ لَوْ قَتَلَهَا، لَوَلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي	٦٣٨
٦٦٥	إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْتَقْبِلُوا قُرْبَ	إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ الشَّيْءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	٢٧٨٥
٢٣٨٠	إِنَّهُ يَنْتَمَا مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْمِهِ يَذْكُرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ،	إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي.	٢١٧٠
٨	إِنَّهُ جَبْرِيلُ، أَنَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ وَيَكْفِيكُمْ.	إِنَّهُ لَيْسَ بِذَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ.	١٩٨٤
٢٤٧٤	إِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي،	إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَرَاءً، إِنْ شِئْتَ مَتَّبَعْتُ	١٤٦٠
١٠٠٧	إِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ نَبِيٍّ آدَمَ عَلَى سِتْرَيْنِ	إِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ، قَالَ:	١٥٩٢
١٨٥٢	إِنَّهُ سَتَكُونُ هُنَاكَ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ	إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ،	٦٥٣، ٦٥٣
١٠٦٤	إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِيقِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ	إِنَّهُ لَيَعْدَبُ بِخَطِيئَتِي أَوْ بِذَنْبِي، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَكُونُ	٩٣٢
٢٩٠٧	إِنَّهُ سَتَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِجَالًا	إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي	٢٧٠٢
١٤٧١	إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا، فَذَهَبَ عَمْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	أَنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أَحْدِثْكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ	٢
٩٠٤	إِنَّهُ عَرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تَوَلَّيْتُهُ، فَعَرِضْتُ عَلَيَّ	إِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنْ	١٩١
١٤٤٥	إِنَّهُ عَمَلُكَ تَوَلَّيْتُ يَمِينُكَ. وَكَانَ أَبُو الْقَعْسِ رُوحٌ	إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُ مِنْ كَرَةِ عَمَلِهِ،	١٦٩
١٤٤٥	إِنَّهُ عَمَلُكَ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ.	إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَإِنَّهُ قَاتِلُ الْيَوْمِ قَتْلًا شَدِيدًا،	١١١
٢١٧٠	إِنَّهُ قَدْ إِذِنْ لَكُنَّ أَنْ تُخْرَجَنَّ لِحَاجَتِكُنَّ. وَفِي رِوَايَةٍ	إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ.	٢٣١٨
٢٨٨٨	إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ.	إِنَّهُ نَهَرَ وَعَذَّبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ،	٤٠٠
٢٤٩٤	إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى	إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا أَبْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. وَفِي حَدِيثٍ	٢٧٥٧
٩٩، ٩٥	إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ:	إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَنْكِي	٢٧٦٩
١٢٣٥	إِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، قَدْ خَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي	إِنَّهُ وَفَرَّ حُبُّ الْوُفَرِ.	٢٦٧٧
٢٤٧٣	إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَحْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا	إِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْكِيًا. وَرَأَى:	١٢٠٦
٥٢٤	إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانْصَرِ الْأَنْصَارَ	إِنَّهُ يَحْزَمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْزَمُ مِنَ النَّسَبِ. وَفِي	١٤٤٧
١٦٣٩	إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَحْلِ	إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِيقِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ،	١٠٦٤
١٠٥٢	إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرَ بِالْبَشَرِ، وَإِنْ مِمَّا يَبْعَثُ الرَّبُّ يَقْتُلُ	إِنَّهُ يَسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ امْرَأَةً، فَتَقْرُونَ وَتَكُونُونَ، فَمَنْ كَرِهَ	١٨٥٤
١٥٠٧	أَنَّهُ لَا يَجِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُتَوَلَّى عَمَلِي رَجُلٌ مُسْلِمٌ بِغَيْرِ	إِنَّهُ يَحْسِي يَوْمَئِذٍ.	١٠٠٧
١١٤٢	أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلِقَامٌ مَعِيَ أَيَّامٍ أَكَلِ	إِنَّهُ يَحْسِي يَوْمَئِذٍ.	١٠٠٧
١١١	أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ	إِنَّهُ يَهُودِيٌّ وَقَدْ اسْلَمْتُ، قَالَ:	٢٩٢٧
١٦٣٩	إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الشَّحِيحِ	إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ.	٢٤٤٢

١٨٣١	فهرس الأحاديث والآثار	إني
١٨٣١	أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟	١١٤٣
١٨٣٢	أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيِّدِ الْجَزْرِ وَالذَّبَابِ وَالْمَرْفَقَةِ؟	١٩٩٧
١٨٣٣	أَنَّهُ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنْ الصَّلَاةِ.	١٧٣٣
١٨٣٤	أَنَّهُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٩٩٧
١٨٣٥	أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيِّدِ الْجَزْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ:	١٩٩٧
١٨٣٦	أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ نَبِيِّدَ فِي الْجَزْرِ وَالذَّبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ.	١٩٩٧
١٨٣٧	أَنَّهُمْ عَمَّا يُنْبَذُ فِي الدُّبَابِ وَالْقَيْرِ وَالْحَتَمِ.	١٧
١٨٣٨	أَنَّهُمْ عَنِ الدُّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالْقَيْرِ وَالْمُقَيْرِ. وَفِي	١٧
١٨٣٩	أَنَّهُمْ عَنِ الدُّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالْقَيْرِ وَالْمُقَيْرِ - وَالْحَتَمِ.	١٩٩٣
١٨٤٠	أَنَّهُمْ قَالُوا، وَزَبَّ الْكَعْبَةُ! إِنِّهَرُمُوا، وَزَبَّ الْكَعْبَةُ!	١٧٧٥
١٨٤١	أَنَّهُمْ قَالُوا، وَزَبَّ مُحَمَّدًا! قَالَ:	١٧٧٥
١٨٤٢	إِنَّهُمْ قَالُوا، وَفِي الصَّالِحِينَ؟ قَالَ:	٢٨٨٠، ٢٨٨٠
١٨٤٣	إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَقْرُونَ فِي أَرْضِ عَطْفَانَ، قَالَ:	١٨٠٧
١٨٤٤	إِنَّهُمْ خَيْرٌ. وَفِي رَوَاةِ أَبِي كَرَبِ:	٢٥٢٢
١٨٤٥	إِنَّهُمْ خَيْرُونَ أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفَخْشِ أَوْ يَتَخَلَّرُونِي،	١٠٥٦
١٨٤٦	إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ:	٢٤٨٤
١٨٤٧	إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ بِأَبْنَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ.	٢١٣٥
١٨٤٨	إِنَّهُمْ لَيَكُونُ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا.	٩٣٢
١٨٤٩	إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. وَقَدْ وَجَلَّ. إِنَّمَا قَالَ:	٩٣٢
١٨٥٠	إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ. ثُمَّ	٩٣٢
١٨٥١	إِنَّهُمْ مِنِّي، يَقُولُ:	٢٢٩١
١٨٥٢	إِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجِّطِينَ مِنَ الرُّضْوَةِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ	٢٤٩
١٨٥٣	إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ	٢٢٢٨
١٨٥٤	إِنَّهُمْ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ	١٦٢، ١٦٢
١٨٥٥	إِنِّي أَخْرَجْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنِّي مُسْجِدِي أَجْرُ الْمَسَاجِدِ.	١٣٩٤
١٨٥٦	إِنِّي أَبْدَعُ بِِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ:	١٨٩٣
١٨٥٧	إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ،	٥٣٢
١٨٥٨	إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا قَابِضُهُ، قَالَ فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي	٢٦٣٧
١٨٥٩	إِنِّي أَخُذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي،	٢٦٠١
١٨٦٠	إِنِّي أَخُذْتُ خَاتَمًا مِنْ قِصَّةٍ وَتَقَشَّتْ فِيهِ مُحَمَّدٌ	٢٠٩٢
١٨٦١	إِنِّي أَخُذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ	٢٦٠١
١٨٦٢	إِنِّي أَتَكَلَّمُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَلَّمُ، فَدَعَا لَهَا.	٢٥٧٦
١٨٦٣	إِنِّي أَتَيْتُكَ فَسَلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ	٢١٥٣
١٨٦٤	إِنِّي أَتَيْتُكُمْ وَلَا أَرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ، أَنْ رَسُولُ	٩٧
١٨٦٥	إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفُ	١٢١٣
١٨٦٦	إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ:	٤٦٨
١٨٦٧	إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ:	١١٥٩
١٨٦٨	إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَائِرٍ، أَكَلْتُ مَغَائِرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى	١٤٧٤
١٨٦٩	إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:	١١٥٩
١٨٧٠	إِنِّي أَجْعَلُ نَحْتِ وَسَائِغِي عَقَالِينَ:	١٠٩٠
١٨٧١	أَنَّهُ أَمْرَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.	٧٨٥
١٨٧٢	أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَتْ:	٢٨٨٢
١٨٧٣	أَنَّهُ بَذَنَ أَوْ هَدِيَّةً، فَقَالَ:	١٣٢٣
١٨٧٤	أَنَّهُ بَذَنَ، قَالَ:	١٣٢٣
١٨٧٥	أَنَّهُ تَأَوَّلَتْ كَمَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ.	٦٨٥
١٨٧٦	إِنَّهَا تُجِدُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.	١٤٩٠
١٨٧٧	إِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا،	١٥٩
١٨٧٨	إِنَّهَا تَسْتَحْيِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٢٠
١٨٧٩	أَنَّهُ خَائِضٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٢١١
١٨٨٠	أَنَّهُ حَبْلِي مِنَ الرُّزَى، فَقَالَ:	١٦٩٥
١٨٨١	إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ.	١٣٧٥
١٨٨٢	إِنَّهَا سَكُونٌ.	٢٠٨٣
١٨٨٣	إِنَّهَا سَكُونٌ بَعْدِي أَثَرُهُ وَأُمُورٌ تُتَكْرَرُ.	١٨٤٣
١٨٨٤	إِنَّهَا سَكُونٌ وَفَنٍ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فَنَةً الْقَاعُ يُدْهِمُهَا، خَيْرٌ	٢٨٨٧
١٨٨٥	أَنَّهُ سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثُنِي بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا.	٢٤٨٢
١٨٨٦	إِنَّهَا طَبِيعَتِي الْمَدِينَةُ وَإِنَّهَا تَنْفِي الْحَبْثَ	١٣٨٤
١٨٨٧	إِنَّهَا فَصَلَتْ عَلَيْهَا بِسَبْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ	٢٨٤٣
١٨٨٨	أَنَّهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَغْتَكِفَ	١١٦٧
١٨٨٩	أَنَّهُ قَدْ أَفْسَمْتُ لَتَأْتِيَنَّهَا، قَالَ:	٩٢٢
١٨٩٠	إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَجْلَهَا،	١٠٧٦
١٨٩١	أَنَّهُ قَدْ خَرُوتِ الْخَمْرُ، فَقَالُوا:	١٩٨٠
١٨٩٢	أَنَّهُ كَانَتْ رُحْصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهَا،	١٤٠٦
١٨٩٣	إِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِي، أَنَّهُ	١٤٤٧، ١

إِنِّي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٢
إِنِّي أَخْبَيْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً.	٣٦٨	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ امْرَأَةً أَحِبُّ أَنْ
إِنِّي أَخْبَيْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً، فَقَالَ: لَا تَصَلِّ. فَقَالَ عُمَارٌ:	٣٦٨	إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ
إِنِّي أَحِبُّ، إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، أَنْ أَدْخِلَ رَأْسِي مَعَهُ	١١٨٠	إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ،
إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. قَالَ:	٨٠٠	إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا
إِنِّي أَحِبُّ فَلَنَا فَاجِبُهُ، قَالَ:	٢٦٣٧	إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ.
إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجِبُهُ.	٢٤٢٢	إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ
إِنِّي أَحِبُّهُ، فَاجِبُهُ وَاحِبٍ مِنْ يَجِبُهُ،	٢٤٢١	إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالشُّدَادَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ
إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَلِيلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ	١٣٦٥	إِنِّي اسْتَحَاضَ، فَقَالَ:
إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَانِيِ الْمَدِينَةِ، أَنْ يَقَطَعَ	١٣٦٣	إِنِّي اسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَرَضْتُ امْرَأَتِي إِلَيْكَ
إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَانِيَّهَا.	١٣٦٥	إِنِّي اسْتَمَعْتُ تَهْنِئَةً عَنْ هَاتَيْنِ الرَّحْمَتَيْنِ،
إِنِّي أَحْرَمْتُ بِالْعُمْرَةِ وَعَلَيَّ هَذَا، وَأَنَا مُتَضَمِّنٌ	١١٨٠	إِنِّي اسْتَبْهَيْتُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ؟	١١٨٠	إِنِّي اسْتَبْهَيْتُمْ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. فَقَرَأَتِ النِّسَاءُ،
إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، وَأَنَا كَمَا تَرَى،	١١٨٠	إِنِّي اسْتَهْدَاكَ عَلَى امْرَأَةٍ الْأَمْضَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا
إِنِّي اسْتَحْبَبْتُ فِيهِمْ أَنْ يَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تَسَى الثَّرِيَّةُ	٢٧٦٩	إِنِّي اصْبَيْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَحْبِبْ مَالًا
إِنِّي اخْافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصْلُقُ بِصَدَقَةٍ فَأَخْطَأَهَا حَتَّى	١٠٣١	إِنِّي اصْبَيْتُ خَدًّا فَأَقِمْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ،
إِنِّي اخْافُ أَنْ يُضَارَعَ.	١٠٩٢	إِنِّي اصْبَيْتُ خَدًّا، فَأَقِمْتُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ
إِنِّي اخْافُ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَحَدِيثِ الضَّحَّاكِ	١٨٦٩	إِنِّي اصْبَيْتُ خَدًّا، فَأَقِمْتُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو
إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَائِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرِجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا	٢٨٢١	إِنِّي اصْبَيْتُ فَاجِبَةً، فَأَقِمْتُ عَلَيَّ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مِرَارًا،
إِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:	١٤٤٩	إِنِّي اصْدَلْتُ وَمَعِيَ مِنْهُ فَاضِلَةٌ، فَقَالَ
إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي قَدْ امْرَأَتْهُ أَنْ لَا يَسْفِكَنِي فِيهِ،	٢٠٦٧	إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي اسْتَشَفْتُ، فَأَذْعَمَ اللَّهُ لِي، قَالَ:
إِنِّي أَذْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ.	٢٧٤	إِنِّي أَصْلِي. قَالَتْ:
إِنِّي إِذَا جَاءَ فَسُوفَ أُمِدُّ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَإِنَّا	١٨٠١	إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:
إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَهُ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي	٢٨٨٩	إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنِّي إِذْذَنْ صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا:	٦١٥٤	إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:
إِنِّي أَرَى أَنْ مُدَّتَيْنِ مِنْ سَمَاءِ الشَّامِ تَعْدِلُ صَاعًا مِنْ	٩٨٥	إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:
إِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ إِلَّا قَالَ:	٢١٢٥	إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، التَّمِيسُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ، ثُمَّ
إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ، حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِزَانَةَ،	٢٦٢	إِنِّي اعْرِضُ، عَنْ امْرَأَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي خَذِيفَةً مِنْ دُخُولِ	١٤٥٣	إِنِّي اعْطَيْتُ رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدِي بِكَفَرٍ، أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ، أَفَلَا
إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ:	٣٠٠٦	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ
إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ طَلَّةً، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.	٢٢٦٩	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ.
إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ طَلَّةً تَنْطِفُ	٢٢٦٩	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ
إِنِّي أَرَى هَذَا خَيْرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي	٨١٢	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ
إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ	١٨٢٦	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا
إِنِّي أُرِيدُهَا لَيْلَةً وَتَرَى، وَإِنِّي اسْتَجِدُّ صَبِيحَتَهَا فِي	١١٦٧	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ
إِنِّي ارْحَمَهَا، قَبْلَ أَخْوَاهَا مَعِيَ	٢٤٥٥	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ
إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! اسْتَدْتُ عَلَيْكَ	١٣٧٧	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ
إِنِّي أُرْسِلُ الْكُؤُوبَ الْمُعَلَّمَةَ	١٩٢٩	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ،
إِنِّي أُرْمِي بِالْبَغِزَاعِ الصَّيِّدِ، فَأَصِيبُ، فَقَالَ:	١٩٢٩	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثِ السُّقْرِ.
إِنِّي أُرِيدُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ، وَإِنِّي نَسِيتُهَا وَأَنْسَيْتُهَا	١١٦٧	إِنِّي أَفْضْتُ إِلَى النَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ أُرْمِي. قَالَ:
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ	٣٤٩	إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ:

١٨٣٣	فهرس الأحاديث والآثار	إني
------	-----------------------	-----

٨٢٢	إني أقرأ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	إني رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُصْطَفِجًا فِي الْمَسْجِدِ يُتَقَلَّبُ	٢٠٤٠
٢٠٥٣، ٢٠	إني أَكْرَهُ مَا كَرِهَتْهُ، أَوْ مَا كَرِهَتْ: قَالَ:	إني رَأَيْتُ عَطْرِدًا يُقِيمُ فِي السُّوقِ حُلَّةً	٢٠٦٨
٢٠٥٣	إني أَكْرَهُ مَا كَرِهْتُ:	إني رَأَيْتُ كَأَن يَكُنَّا نَقْرَبُ ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي	٥٦٧
٤٢٦	إني إِذَا مَنَعْتُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا	إني رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي النَّهْمِ ظِلَّةً	٢٢٦٩
١١٥١	إني أَمْرٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنِيَا لَخُلُوفُ	إني رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَن لَا أُطْعِمَهُ،	١٦٤٩
٣٣٣	إني أَمْرَةٌ أَسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ	إني رَجُلٌ أَسْرَدُ الصَّوْمَ	١١٢١
٣٣٠	إني أَمْرَةٌ أَشَدُّ ضَعْفَ رَأْسِي،	إني رَجُلٌ أَسْرَدُ الصَّوْمَ، أَفَاصُومُ فِي	١١٢١
١٢٠٧	إني أَمْرَةٌ ثَقِيلَةٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ:	إني رَجُلٌ أَصَوَّرَ هَذِهِ الصُّورَ فَأَقْبَتِي فِيهَا، فَقَالَ	٢١١٠
٢٧٦٩	إني أَسْبِكُ سَهْمِي الَّذِي يَخْبِيهِ، قَالَ وَقُلْتُ:	إني رَجُلٌ أَصَوَّرَ هَذِهِ الصُّورَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:	٢١١٠
٢١٨٢	إني إِنْ رَخِصْتُ لَكَ ابْنَ ذَلِكَ الرَّبِيعِ، فَتَعَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ	إني رَجُلٌ أَصُومُ، أَفَاصُومُ فِي السَّفَرِ؟	١١٢١
٢٩٦٨	إني أَسْأَلُكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ يَقُولُ لَهُ	إني رَجُلٌ فَعِيرٌ، أَزَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ	٢١٨٢
٢٩٦٨	إني أَسْأَلُكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ يَقُولُ:	إني رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، يَا أَللهُ قَدْ أَحْبَبْتَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ	٢٥٦٧
١٠٦٤	إني إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّا لَفَهُمْ: فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُ	إني رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُصِغِّيَ اللَّهُ	١٧٨٥
١٢١٨	إني أَهْلٌ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ:	إني رَيْبْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى ثَنَى ذَلِكَ	١٦٩١
١٢٢٤	إني أَهْمُ أَنْ أَجْمَعَ الْعُمَرَاءَ وَالْحُجَّ، الْعَامَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ	إني رَيْبْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى بِفَلَانٍ	١٦٩١
١٧٠٠	إني أَوَّلُ مَنْ أَحْبَبَ أَمْرًا لِي أَتَانَهُ: فَلَمْ يَوْ،	إني رُؤِجْتُ ابْنَتِي فَتَمَرَّقَ شَعْرُ رَأْسِهَا وَزُوجُهَا	٢١٢٢
٢٣٨٨	إني أَوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ:	إني سَأَلْتُ هَذَا، عَنْ الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَهُ	١٧٧٣
٢٣٨٨	إني أَوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: وَمَا هُمَا ثُمَّ	إني سَأَلْتُكَ خَبِيرًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٤٢
٢٣٨٨	إني أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ	إني سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فُجْزِي كَمَا	٦٤٨
١٤٢٦	إني تَزَوَّجْتُ أَمْرًا عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ	إني سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ:	١٥٩٤
١٤٢٤	إني تَزَوَّجْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ	إني سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فُجْزِي	٦٤٨
١١٤٩	إني تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّمَا مَاتَتْ، قَالَ	إني سَأَلْتُكَ، عَنْ حَسْبِهِ فَرَعَمْتُ أَنَهُ	١٧٧٣
١٦٤١	إني جَانِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمَانٌ فَاسْقِنِي، قَالَ:	إني سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثُ	٢٢١٧
٢٩٩، ٢٩٨	إني حَائِضٌ، فَقَالَ:	إني سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ:	٢٣٧١
٥٣٧	إني حَدِيثٌ عَهْدُ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ	إني سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ:	٥٢٠
٧١٥	إني حَدِيثٌ عَهْدُ بَعْرَسٍ، فَقَالَ:	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِي	٢٢٣٣
٢٥٧٧	إني حَرُمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ	١٧٥٨
٢٥٧٧	إني حَرُمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا يَزِمُ الْجُمُعَةَ	٨٧٧
١٣٧٤	إني حَرُمْتُ مَا بَيْنَ لَابَنِي الْمَدِينَةِ، كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	١٥٦٣، ١٠٦٦
١٣٠٦	إني حَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، فَقَالَ:	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ تَبِيعِ الدُّعْبِ	١٥٨٧
٢٢٦٨	إني حَلَمْتُ أَنْ أَرَأِي قَطِيعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ،	إني سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ:	٢٩٨٤
٢١٧٠	إني خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عُمَرُ:	إني سَمِعْتُ عَائِشَةَ يَقُولُ:	١٣٣٣
٨٩٩	إني خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سَلَّطَ عَلَى	إني سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ	٢٩٢٩
١٤٧٩	إني دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ	إني سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَالَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا	١٨٢٣
١٤٧٥	إني ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي	إني سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ	٨١٨
١٤٧٥	إني ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى	إني سَمِعْتُهُ يَقُولُ:	٢٣٠٥
١٣٠٦	إني دَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، قَالَ:	إني شَعِلْتُ الْيَوْمَ، فَلَمْ أَتَقَلَّبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ	٨٤٥
١٢٣٣	إني رَأَيْتُ ابْنَ فُلَانٍ يَكْزُمُهُ وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، وَرَأَيْتُهُ	إني صَائِمٌ	١١٥٠
٩٠٦	إني رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عُقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُه	إني صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ	١١٥١
٢٢٨٣	إني رَأَيْتُ الْجَنَّةَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ	إني صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ	١١٢٩

إِنِّي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٤
إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: ١١٢٧	إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَتْنا شِدَّةٌ، فَأَزَدْتُ أَنْ أَتَقَلَّ ١٣٧٤	
إِنِّي صَائِمٌ، قَالَتْ: ١١٥٤	إِنِّي كُنْتُ أَبِيعُ النَّاسَ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ الْمُعْسِرَ وَأَتَجَوَّزُ فِي ١٥٦٠	
إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي، وَلِتَعْلَمُوا ٥٤٤	إِنِّي كُنْتُ أَجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ، ثُمَّ يَدَا لِي أَنْ أَجَاوِرَ ١١٦٧	
إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا وَقَالَ قَبِيَّةٌ: ٢٧٠٥	إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي ٢٤٩١	
إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، ٢٧٦٣	إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أُجِيرًا يَفْرُقُ ارْزُقًا، فَلَمَّا ٢٧٤٣	
إِنِّي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، ٧١٥	إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْحَاتِمَ وَأَجْعَلُ فَصَّةً مِنْ دَاخِلِ ٢٠٩١	
إِنِّي عَلَى الْخَوْصِ، أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، ٢٢٩٤	إِنِّي كُنْتُ أَهْلَكْتُ بِمُعْرَةٍ، فَكَيْفَ اصْنَعُ ١٢١١	
إِنِّي عَلَى الْخَوْصِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ٢٢٩٣	إِنِّي كُنْتُ مُحَدِّثُكَ بِأَخَابِي، لَمَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا ١٢٢٦	
إِنِّي عَمَلُكَ، ارْضَعْنِي امْرَأَةً أَحِبِّي، فَأَبَيْتَ أَنْ أَذِنَ لَهَا، ١٤٤٥	إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أَصْلِي بِكُمْ كَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ٤٧٢	
إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ ٢٢٩٦	إِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ قَبُولُ: ٢٩٦٩	
إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ، وَإِنْ عَرَضَتْ كَمَا بَيْنَ إِلَهَةٍ ٢٢٩٦	إِنِّي لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا ١٦٤٩	
إِنِّي فِي غَايِطٍ مَضِيٍّ، وَإِنَّهُ عَامَّةٌ طَعَامُ أَهْلِي، قَالَ فَلَمْ ١٩٥١	إِنِّي لَا أَذِي لِنَفْسِي أَنْ تَمْضِيَ وَإِلَيَّ ٢٦١٨	
إِنِّي قَدْ اخْرَجْتُ عِيَادًا لِي، لَا يَذَنُ لِأَخِي بَقِيَالِهِمْ، ٢٩٣٧	إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَمُّ عَيْنِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا ١٦١٦	
إِنِّي قَدْ أَزَدْتُ أَنْ أَتُحِبَّ طَلْحَةَ ابْنِ عَمَرٍ، فَأَجِبْ أَنْ ١٤٠٩	إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ، قُلْتُ: ٤٥٤	
إِنِّي قَدْ ارْضَعْتُهُ، فَذَهَبَ اللَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُلَيْفَةَ ١٤٥٣	إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ ذَلِكَ، ١٢٢٣	
إِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِيَادًا لِي، لَا يَذَنُ لِأَخِي بَقِيَالِهِمْ ٢٩٣٧	إِنِّي لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ، خَذْ ذَلِكَ الْبَغْرَ وَرِعَامَهُ، فَأَخَذَهُ ٢٧٤٣	
إِنِّي قَدْ انْكَرْتُ بِصَرِي، وَأَنَا أَصْلِي ٣٣	إِنِّي لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ فَأَدْرُ ١٨٧	
إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا، ٢١٨٢	إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ ٣٠٠٥	
إِنِّي قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ، وَهُمْ عِطَاشٌ، ١٨٠٦	إِنِّي لَا أَشْفِدُ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا، ١٦٢٣	
إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ ٢٩٣٠	إِنِّي لَا يَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ ٣٠٠٥	
إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، ٢٥١٣	إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ ٤٦٦	
إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جَنَّتَ آيَةً، قَالَ: ٢٣٤	إِنِّي لَأَتَقَاكُمُ لِلَّهِ، وَاخْشَاكُمُ لَهُ، ١١٠٨	
إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تَقْتَتُونَ فِي الْقُبُورِ كَقِيَّتَةِ الدُّجَالِ ٩٠٣	إِنِّي لَأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ ٢٧٧٠	
إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ خَبِيئًا، ٢٤٣٥	إِنِّي لَأَحَدُتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، إِذْ قَالَ ٦٨١	
إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فَرْدَهُ الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلَ ١٦٩٥	إِنِّي لَأَحَدُتُكَ بِالْخَلِيشِ، الْيَوْمَ، يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ ١٢٢٦	
إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فُطَهْرِي، وَإِنَّهُ رُذْهًا، فَلَمَّا ١٦٩٥	إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ٢٣٥٧	
إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَأَخْتَلَفُوا عَلَيَّ، فَأَجَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ ٢٣٥٣	إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ أَرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَاسْتَمِعْتُ بَيْكَةَ الصَّبِيِّ، ٤٧٠	
إِنِّي قَدْ سَرَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ ٢٧٦٨	إِنِّي لَأَذْكُرُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ خَلِيْفَةُ السَّنَنِ، أَنْتَ فَيَصِيبُ ١٢١١	
إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أَصْلِي، ٦٤٨	إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُلَيْفَةَ مِنْ ١٤٥٣	
إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَرَزَيْتُ وَإِنِّي أَرِيدُ ١٦٩٥	إِنِّي لَأَرَاكُمْ ٤٢٥	
إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوا لِي، فَالَهُ ٢٠٠٩	إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ٤٢٥	
إِنِّي قَدْ فَرَّقَ لِي رَأْيَ فِيهَا، أَرَى أَنْ تَصْلِحَ مَا وَعَى ١٣٣٣	إِنِّي لَأَرَاهُ ١٥٠، ١٥٠	
إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ، قَبِضْ ٣٠٠٥	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ ١١١٠	
إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ ٢٥٢٧	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ ١٠٢٧	
إِنِّي قَدْ كُنْتُ إِذْنْتُ لَكُمْ فِي ١٤٠٦	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي ٢٢١	
إِنِّي قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ كُلَّهُ فِي رَمْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ ٨٢٢	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَسَاخِيرُكُمْ ٢٢١	
إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: ٨١٢	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا بِصَفِ ٢٢١	
إِنِّي قُلَّدْتُ هَذِي، وَلَبَّدْتُ رَأْسِي، فَلَا أَجِلْ حَتَّى ١٢٢٩	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، ١٧٩٧	
إِنِّي كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَرْاقٍ، فِي كُلِّ ١٥٠٤	إِنِّي لَأَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَةَ بِنَ تَيْصَةَ مِنْ ١٩٨٠	
إِنِّي كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا أُخْرَى، ١٤٥١	إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ، قَالَ: ١٨٠١	

١٢٢٩	إني لَشَبَّهَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ	٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٢	إني لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ مَنِي، فَلَا أَجُلُ حَتَّى
٢٣٠١	إني لأُصَلِّيَ بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أُخِرِمُ	٤٥٣	إني لَبَقِعُ حَوْضِي أَدْوَدُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمْرِ،
٩٢٨	إني لأَطْفَعُ أَنْ تَكُونُوا نَلْتُ	٢٢٢	إني لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا، قَالَ:
٧٤٩	إني لأَطْفَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ	٢٢٢	إني لَسْتُ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ، قَالَ:
١١٠٢	إني لأَطْفَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ	٢٢٢	إني لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إني أَطْعَمُ وَأَسْقَى.
١١٠٥	إني لأَطْلُ رَجُلًا، لَوْ لَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصَّفَا	١٢٧٧	إني لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إني يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي
١١٠٢	إني لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ	١٨٦	إني لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ، إني أَطْعَمُ وَأَسْقَى.
٢٨٩٩	إني لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَرَانَ	٢٨٩٩	إني لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ، إني أَطْلُ يُطْعِمُنِي رَبِّي
٢٤٩٩	إني لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ	٢٤٩٩	إني لَقَائِمٌ عَلَى الْحَيِّ عَلَى عُمُومِي أَتَقِيهِمْ مِنْ فَضِيحٍ
٢٢٧٧	إني لأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ	٢٢٧٧	إني لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُولُ آخِرُ
٢٦١٠	إني لأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَدَعَبَ عَنْهُ الْبُيُوتُ	٢٦١٠	إني لَكُمُ فَرْطٌ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ
٥٤٤	إني لأَعْرِفُ مِنْ أَبِي عُرْدٍ هُوَ، وَمَنْ	٥٤٤	إني لَمْ أَتَكُ لَأَجْلِسْ، أَتَيْتُكَ لَأَخَذْتُكَ حَبِيبًا سَمِعْتُ
١٧٩٠	إني لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يُسْبِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ	١٧٩٠	إني لَمْ أَتَكُ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ
٨٢٢	إني لأَعْرِفُ النُّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٨٢٢	إني لَمْ أَتَكُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ
٢٩٢٧	إني لأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ، مَوْلِدُهُ وَإِنَّ هُوَ الْأَنْ	٢٩٢٧	إني لَمْ أَتَكُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ
١٥٠	إني لأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةً أَنْ	١٥٠	إني لَمْ أَتَكُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا
١٥٠	إني لأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، مَخَافَةً أَنْ	١٥٠	إني لَمْ أَتَكُ لَعَنًا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ رَحْمَةً
٣٣	إني لأَعْقِلُ مَجَنَّةً مَجَنَّتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ دَلْرِ فِي دَارِنَا،	٣٣	إني لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزَلَا
١٩٠	إني لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ،	١٩٠	إني لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خَلَقْتُ لِلْخُرُثِ
١٨٦	إني لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرُ	١٨٦	إني لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِآخِرِ
٢٣٣٩	إني لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ	٢٣٣٩	إني لَمْ أَشْعُرْ أَنَّ النُّحْرَ قَبْلَ الْحَلْقِ، فَخَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ
٧٦٢	إني لأَعْلَمُ أَيُّ	٧٦٢	إني لَمْ أَعْطِكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا أَعْطَيْتُكَ تَبِعَةً، قَبَاعَةً
٣٠١٧	إني لأَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلْتُ، وَأَيُّ يَوْمٍ أَنْزَلْتُ، وَإِنَّ رَسُولَ	٣٠١٧	إني لَمْ أَعْطِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا، فَقَالَ
٢٦١٠	إني لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَدَعَبَ ذَا عَنْهُ	٢٦١٠	إني لَمْ أَكُنْهَا لِتَلْبَسَهَا، فَكَسَا مَا عَمَرَ أَخَا لَهُ
٢٦١٠	إني لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَدَعَبَ ذَا عَنْهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ	٢٦١٠	إني لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَنَّ الرُّمِّيَ قَبْلَ النَّحْرِ،
٢٩٢٧	إني لأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَإِنَّ هُوَ، قَالَ:	٢٩٢٧	إني لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَتَقُبَّ، عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ
٢٨٩١	إني لأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ قِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ،	٢٨٩١	إني لَتَمُوتُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَفْضِيكَ إِذَا
٣٠١٧	إني لأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلْتُ	٣٠١٧	إني لَمَنْ النَّفْيَاءِ الَّذِينَ يَأْتِمُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ:
٧٦٢	إني لأَعْلَمُهَا، قَالَ شُعْبَةُ: وَكَأَكْثَرُ عَلَمِي هِيَ اللَّيْلَةُ	٧٦٢	إني لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ:
٧٦٢	إني لأَعْلَمُهَا، وَكَأَكْثَرُ عَلَمِي هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا	٧٦٢	إني مُتَّبَعٌ، قَالَ:
٣٥٠	إني لأَعْلَمُ ذَلِكَ، أَنَا وَهَذِهِ، ثُمَّ تَغْتَسِلُ	٣٥٠	إني مُجْهُودٌ فَأَرْسَلُ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ:
١٢٧٠	إني لأَعْلَمُكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ	١٢٧٠	إني مُخَدَّنُكَ بِخَلِيسَتِهِ لَوْلَا أَنِّي فِي الْمَوْتِ لَمْ أَخَذْتُكَ بِهِ،
١٢٧٠	إني لأَعْلَمُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا	١٢٧٠	إني مُخَدَّنُكَ حَبِيبًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ
١٢٧٠	إني لأَعْلَمُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ	١٢٧٠	إني مُخَدَّنُكَ حَبِيبًا لَمْ أَكُنْ خَدْنُكَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
٨٢٢	إني لأَفْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	٨٢٢	إني مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذِّبَانِ، فَاحْتَيْتُ، بِشَفَاعَتِي، أَنْ
١٤٩٠	إني لأَشْفِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ بَعْضِي، إِذْ لَقِيَهُ عُثْمَانُ	١٤٩٠	إني مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي، وَمَنْ
١٦٩	إني لأَنْذِرُكُمْ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، لَقَدْ	١٦٩	إني مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي، وَمَنْ شَاءَ
١٠٧٠	إني لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَاجِدُ الثَّمَرَ سَاقِطَةً	١٠٧٠	إني مُسْلِمٌ، قَالَ:
١٠٧٠	إني لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَاجِدُ الثَّمَرَ سَاقِطَةً عَلَى	١٠٧٠	إني مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرِ فَاصْبِحُوا عَلَيَّ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
٢٩٦٦	إني لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْغَرْبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ	٢٩٦٦	إني مُغِيرٌ، فَقَالَ:

إِنِّي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٦
--------	-----------------------	------

٢٢٩٥	إِنِّي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أَعْدَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُلَّةً سَيَرَاءَ قَبَعْتَ بِهَا	٢٠٧١
١٦٢٣	إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ:	أَعْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَانًا رَوَّزَ وَقَدْ	١١٥٤
١٦٢٣	إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أَعْدَيْتَ لَهُ مِنْ لَحْمٍ جِمَارٍ وَخَشِ	١١٩٣
١٦٥٦	إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ	أَفْرَاقَ ثُمَّ دَعَا بِوَضْعٍ قَتَوْضًا وَضَوْءًا خَفِيفًا، فَقُلْتُ:	١٢٨٠
١٦٥٦	إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَتَكْبِفَ يَوْمًا	أَفْرَاقَ الْمَاءِ ثُمَّ دَعَا بِالْوَضْعِ قَتَوْضًا وَضَوْءًا لَيْسَ	١٢٨٠
٢٠٧	إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَتَلِي وَتَمَلَّكُمُ	أَفْرِقُوهُمَا وَاكْسِرُوهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ:	١٨٠٢
٢٠٨	إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ فَقَالَ	أَهْلُ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.	١٢٣١
١٦٤٩	إِنِّي، وَاللَّهِ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى	أَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ.	٢٤٠٨
٢٧٧٠	إِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْكُمْ قَدْ سَوَّيْتُمْ بَيْنًا حَتَّى	أَهْلُ الْحَجَّةِ ثَلَاثَةً.	٢٨٦٥
١٥٥٠	إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ.	أَهْلُ الْحَجَّةِ! لَا مَوْتَ، وَتَا أَهْلُ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَزَادُ	٢٨٥٠
٢٧٦٩	إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ	أَهْلٍ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً.	١١٨٧
٢٩٤٢	إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرُغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ	أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَقَدِمَ لِأَرْبَعِ مَضَاجٍ مِنْ ذِي	١٢٤٠
١٦٤٩	إِنِّي وَاللَّهِ! مَا نَسِيتُهَا.	أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ. وَأَمَّا أَبُو شَهَابٍ فَبِي رَوَاتِهِ:	١٢٤٠
١٧٢٣	إِنِّي وَجَدْتُ صُورَةً فِيهَا يَأْتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، وَأَهْلُ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلُ	١٢١١
٢٤٦٦	أَهْتَرُ عَرْشَ الرَّحْمَنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ.	أَهْلُ الثَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	٢٨٨٣
٢٤٦٧، ٢٤٦٦	أَهْتَرُ لَهَا عَرْشَ الرَّحْمَنِ.	أَهْلُ الْكُتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ، سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا:	١٢٥٠
١٧٨٠	أَهْتَفِ لِي بِالْأَنْصَارِ، قَالَ:	أَهْلُ النَّارِ خَمْسَةً.	٢٨٦٥
٢٤٨٦	أَهْجُجْهُمْ، أَوْ مَا جُجْهُمْ، وَجَبْرِيلُ مَمْلُوكٌ.	أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمُرُو، وَأَهْلُ اصْحَابِهِ بِحَجٍّ، فَلَمْ	١٢٣٩
٢٤٩٣	أَهْجُجْهُمْ، فَهَجَّاهُمْ فَلَمْ يَرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبٍ	أَهْلَتْ بِعُمُرُو، فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطْفُ بِالنَّبِيِّ حَتَّى خَاصَتْ،	١٢١١
٢٤٩٠	أَهْجُوا فَرِيضًا، فَإِنَّهُ اسْتَدَّ عَلَيْهَا مِنْ رَضَى بِالْبَلِّ،	أَهْلَلْتُ بِأَهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:	١٢٥٠
٢٤٩١	أَهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَخَرَجَتْ بِهِنَّ سَبْعِينَ	أَهْلَلْتُ بِعُمُرُو، ثُمَّ أَهْلَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٢٤١
٢٥٢٤	أَهْدِ دُفْسًا وَأَنْتَرِ بِهِمْ.	أَهْلَلْنَا، اصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، بِالْحَجِّ خَالِصًا	١٢١٦
١٢١٦	أَهْدِ وَأَهَكْتُ خَرَامًا. قَالَ:	أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ، فَخَرَجْتُ إِلَى أَنْسٍ فَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَ ابْنُ	١٢٣٢
٢٤١٦	أَهْدًا، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.	أَهْلَلْنَا زَمْعَانًا وَنَحْنُ بِذَاتِ عِرْقٍ، فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ	١٠٨٨
١٢١١	أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ يَسَارَةِ الْبَقَرِ، فَلَبَّا كَانَتْ لَيْلَةً	أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرْنَا أَنْ	١٢١٦
١٣٢١	أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ عَتَمًا، فَقَلَدَهَا.	أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، وَفِي	١٢٣١
١١٩٤	أَهْدَى الصُّعْبُ ابْنَ جُنَّامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جِمَارًا	أَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ.	١٢١٤
١١٩٤	أَهْدَى الصُّعْبُ ابْنَ جُنَّامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا جِمَارًا	أَهْلُوا بِعُمُرُو، غَيْرِي، قَالَ:	١١٩٦
١١٩٣	أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا وَخَشِيًا، وَهُوَ	أَهْلِي بِالْحَجِّ، وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ	١٢٠٧
١٢١٦	أَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدِيَّةً، فَقَالَ سَرَّاقَةُ ابْنُ مَالِكٍ ابْنُ	أَهْمَةً قَالَتْ لَهُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:	١١٠٩
١٠٧٤	أَهْدَتْ بَرِيرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَحْمًا تَصَدَّقَ بِهِ.	أَهْمَةُ اللَّذَّانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٤٩٧
١٩٤٧	أَهْدَتْ خَالَتِي أُمَّ حَفْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنًا وَأَقِيمًا	أَهْوُ الرُّجُلُ الْأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَهْوِي.	٨٩٧
١٤٧٤	أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عَكَّةً مِنْ عَسَلٍ، فَسَقَتْ	أَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَنَاحَيْهِ، فَقُلْتُ فِي	٢٤٧٣
٢٧٢٥	أَهْدِي وَسَدِّدِي، وَادْكُرِي، بِأَلْهَدِي، هَذَا بَيْنَكَ	أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى الْمَتِينَةِ فَقَالَ:	١٣٧٥
٢٤٦٩	أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبَّةً مِنْ سُنْجُسٍ، وَكَانَ	أَهْوَى التُّعْمَانُ بِأَصْبَحِيَّةٍ إِلَى أَذْنِيهِ:	١٥٩٩
٢٠٧٥	أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُرُوجَ خَرِيرٍ فَلَبِثَتْ ثُمَّ	أَهْوَى أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَعَبٌ	٢١٢
١١٩٤	أَهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا جِمَارًا وَخَشِ فَرَدَّةً.	أَهْيُ الْيَتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٩٧
١١٥٤	أَهْلِي لَنَا حَسَنٌ، فَقَالَ:	أَوْ أَوْى مُعْدِيًا.	١٣٦٦
١١٩٥	أَهْلِي لَهُ غَضُوٌّ مِنْ لَحْمٍ صَبِيرٍ فَرَدَّةً، فَقَالَ:	أَوْ أَتَيْتِ.	٢٦٣٢
٢٤٦٨	أَهْلَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُلَّةً خَرِيرٍ، فَجَعَلَ	أَوْ أَتَيْتِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٦٣٢

١٨٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	أوف
------	-----------------------	-----

أو ادَّبِعْ شاةً.	١٢٠١	أو ما كنت طفت ليالي قِيمنا مَكَّة؟ قالت:	١٢١١
أو اقْرَأ، فقال:	١٦٦	أو مثل ما بين المدينة وعُشَّان. وفي حديث أبي عوانة:	٢٣٠٣
أو اقْرَأ؟ قال جابر:	١٦٦	أو مخرجي هُم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجلٌ	١٦٠
أو أكثر من عدد نجوم السماء.	٢٣٠٣	أو سكر هو؟ قال: نعم قال رسول الله ﷺ:	٢٠٠٢
أو امر بمعروف. وقال:	١٠٠٧	أو سلم. أو لها ثلاثا. وثردتها علي ثلاثا:	١٥٠
أو شجيت ذلك؟ قلت:	١٤٤٩	أو سلم. ثم قال:	١٥٠
أو ثلث ما بين السماوات والأرض، والصلاة.	٢٢٣	أو سلمنا، إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي	١٥٠
أو ثلث الليل.	٦٤٧	أو سلمنا، فسكت، فليلاً ثم غلبي ما أعلم منه.	١٥٠
أو جلده. قال أبو الزناد:	٢٦٠١	أو سلمنا. قال:	١٥٠
أو ذلك.	١٨٠٢	أو سلمنا، قال، فسكت فليلاً. ثم غلبي ما	١٥٠
أو ذلك، قال:	١٨٠٢	أو سلمنا، قال، فسكت فليلاً. ثم غلبي ما أعلم	١٥٠
أو الرضعتان أو المصتان. وأما ابن أبي شيبة فقال:	١٤٥١	أو معي شيطان؟ قال: نعم قلت:	٢٨١٥
أو سمعت رسول الله ﷺ يقول:	١٥٥٩	أو نحو هذا. قال المعمرى:	٢٣٦٢
أو غير ذلك، تتأفسون، ثم تتحاسدون، ثم	٢٩٦٢	أو نهريقها ونفيلها، قال:	١٨٠٢
أو غير ذلك؟ قلت:	٤٨٩	أو يا أبا القاسم! إن الله تعالى يمسك	٢٧٨٦
أو غير ذلك، يا عائشة! إن الله خلق للجنة أهلاً،	٢٦٦٢	أو يا أم المؤمنين! إني أريد أن أسألك عن	٣٤٩
أو فتح هو؟ قال: نعم فطابت نفسه.	١٧٨٥	أو يا محمد! أخبرني بما يقرئ من	١٣
أو في هذا استأمر أبو؟ فإني أريد الله ورسوله والثار.	١٤٧٥	أو يأتي الخير بالشر؟ يا رسول الله! قال:	١٠٥٢
أو قال:	١٢٥٩	أو يطعم صديقاً غير متحول فيه. ولم يذكر ما بعده.	١٦٣٢
أو قال أو لم تعلم أو لم تسمع أن رسول الله قال:	٩٢٧	أو نهريقها ونفيلها؟ فقال:	١٨٠٢
أو قال بعضنا لبعض: لا يهلك الله لنا، أيُّنا رسول	١٦٤٩	أو إلى ركن شديد.	١٥١
أو قال ذلك؟ إنا سنكتب إليه فلا يفزيكموه، قال:	١٥٩٤	الأواني؟ قال:	٢٢٩٨
أو قلت له:	٦٦٣	أو تروا قبل أن تصبحوا.	٧٥٤
أو كان زرعاً.	١٥٤٢	أو تروا قبل الصبح.	٧٥٤
أو كلب حرث.	١٥٧٤	أو تروا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم، فاختلفوا	٨٥٥
أو كلب حرث وكان صاحب حرث.	١٥٧٤	أو تروا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم، وهذا	٨٥٥
أو كلب زرع، فقال ابن عمر:	١٥٧١	أو تروا بالمكبرين والمكبرين، وقالت الجنة:	٢٨٤٦
أو كلُّكم يحد ثوبين؟	٥١٥	أو جمع في المسلمين، وقتل فلاناً وفلاناً،	٩٧
أو كلُّنا انطلقنا غزاة في سبيل الله تحلف رجل في	١٦٩٤	أو جئناك؟ قال: لا، قال:	١٦٥٧
أو لا تدبرن أن الله خلق الجنة وخلق النار، فخلقن	٢٦٦٢	أو حي الله إلى هذو، أن تباعدي، وإلى هذو أن	٢٧٦٦
أو لا تختفي برؤية معاوية وصياحه؟ فقال: لا، هكذا	١٠٨٧	أو حي الله إليه:	٢٢٤١
أو لم تؤمن؟ قال:	١٥١	أو حي إلي أنكم تقتنون في القبور؟ قالت عائشة:	٥٨٤
أو لم تسمع أن الله يقول:	١٧٧	أو سيع له في قبره. ولم يقل:	٩٢٠
أو لم يقل أبو القاسم ﷺ:	٢٨٣٤	أو صي بكتاب الله عز وجل.	١٦٣٤
أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار	١٣٩٢	أو صاتي حبيبي ﷺ يثلاث، لن أذهن ما عشت:	٧٢٢
أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل	١٠٠٦	أو صاتي خليلي أبو القاسم ﷺ يثلاث، فذكر مثل حديث	٧٢١
أو ما تؤمن برَبِّنا؟ فيقول:	٢٩٣٨	أو صاتي خليلي ﷺ يثلاث:	٧٢١
أو ما تؤمن بي؟ قال:	٢٩٣٨	أو صي بعالي كله، قال:	
أو ما عشيهم؟ قالت:	٢٠٥٧	أو ضح.	٢١٤٣
أو ما علمت ما شارطت علي ربي؟ قلت:	٢٦٠٠	أو بد يندرك.	١٦٥٦

	أوقدوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٨
--	--------	-----------------------	------

- أوقدوا ناراً، فأوقدوا، ثم قال: ١٨٤٠
أوقصته أو قال فأقصصته قال عمرو: ١٢٠٦
أوقع رسول الله ﷺ؟ قال: ١٣٦٥
أول: ١٦٧٧
أول زمرة تدخل الجنة من امتي، على صورة القمر ليلة ٢٨٣٤
أول زمرة تلج الجنة، صورهم على صورة القمر ليلة ٢٨٣٤
أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت منبوءة، فاستأذن ٤١٨
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا ١٦٠
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي، وساق ١٦٠
أول ما يقضى بين الناس، يوم القيامة، في ١٦٧٨
أول مرة: ١٨١٧
أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غيبت عنه، وإن أرايت ١٩٠٣
أول من بدأ بالخطبة، يوم العيد قبل الصلاة مروان، ٤٩
أول من يبع عليه بالكوفة قرظة ابن كعب، فقال ٩٣٣
أول من يدخل الجنة ٢٨٣٤
أول من يستمعه رجل يلوط حوض إيلو، قال: ٢٩٤٠
الأول والمستأففة إليها، وتقديم الولي الفضل وتقريرهم من ٤٣١
أولاً شبعون رجلاً يتأدي بالصلاة؟ قال: رسول الله ﷺ ٣٧٧
أولي، والذي نفس محمد بيده لقد عرضت علي ٢٣٥٩
أولئك الذين أزدت غرست كرامتهم بيدي، وختمت ١٨٩
أولئك العصاة، أولئك العصاة ١١١٤
أولئها قبورهم ٢٤٠٣
أولئنا إخوانك؟ يا رسول الله ﷺ قال: ٢٤٩
أولئكم ثوبان؟ ٥١٥
أولم تر عمر لم يفتح بقر عمار؟ ٣٦٨
أولم ولو بشاة ١٤٢٦
أولئها كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب ٢٤٠٨
أولئس قد زدذت عليهم الذي قالوا؟ قلت: ٢١٦٥
أولئس اليوم يوم عاشوراء؟ قال: ١١٢٧
أولم إلى الوسطى والتي تليها ٢٠٧٨
أولم شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم ١٢١١
أولم عني الرأ، لا تفعل، ولكن إذا أزدت أن تشتري ١٥٩٤
أي آية؟ قال: ٣٠١٧
أي ابن عم! اسمع من ابن أخيك ١٦٠
أي الإسلام أفضل؟ قال: ٤٢
أي الإسلام خير؟ قال: ٣٩
أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: ٨٥
أي الأعمال أفضل؟ قال: ٨٤، ٨٣
أي الأعمال أقرب إلى الجنة؟ قال: ٨٥
أي أمته إلا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: ١٢٥٥
أي أمه! أخبرني عن صلاة رسول الله ﷺ، فقالت: ٧٣٨
أي أنجته! رؤيتك سرك بالقرآن ٢٣٢٣
أي بريرة! هل رأيت من شيء يربك من عابثة؟ ٢٧٧٠
أي بلال! فقال بلال: ٦٨٠
أي بلال هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: ١٦٧٩
أي بني ٢٩٣٩
أي بني! إني في حديث يزيد وخذ ٢١٥٢
أي بني! أنت، اليوم، أفضل مني، قد بلغ من امرك ما ٣٠٠٥
أي بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ١٨٣٠
أي بني! قد بلغ من سحرِكَ ما تبرئ الأكمة والأبرص ٣٠٠٥
أي بني! وما ينصيك منه؟ انه ٢١٥٢
أي بنية! ألتست تحيين ما أحب؟ فقالت: ٢٤٤٢
أي ثبته مذهب؟ قالوا: ١٦٦
أي الجبل؟ قال: ١٢١٣، ١٢٤٠، ١٢٤٠
أي حين أحب إليك أن أصلي العشاء، التي ٦٤٢
أي حين كان يصلي؟ فقالت: ٧٤١
أي حديثي؟ ما لي. وأخبرها الخبر، قال: ١٦٠
أي دعوه! كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: ٢٦٩٠
أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: ٨٦
أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: ٨٦
أي رب! ادخلني الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى له: ١٨٢
أي رب! ادخلنيها، فيقول: ١٨٧
أي رب! ادني من هذو الشجرة فلا تستظل بظلها ١٨٧
أي رب! ادني من هذو لاشرب من مائها واستظل ١٨٧
أي رب! إذ أخرجتني منها فلا تعذبني فيها، فينجيه ١٩٢
أي رب! أذكر أو أنسى؟ فيكتمان، ويكتب عمله وأثره ٢٦٤٤
أي رب! اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قسني ١٨٢
أي رب! اصحابي، اصحابي، فليقلن لي: ٢٣٠٤
أي رب! اعرف، قال: ٢٧٦٨
أي رب! اغفر لي ذنبي، فقال: ٢٧٥٨
أي رب! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: ٢٧٥٨
أي رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاتي، فقالت: ٢٥٥٠
أي رب! ثم مة؟ قال: ٢٣٧٢
أي رب! ذكر أو أنسى؟ شقي أو سعيد؟ فما الرزق؟ ٢٦٤٦
أي رب! قدمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: ١٨٢
أي رب! قدمني إلى هذو الشجرة أكون في ظلها ١٨٨
أي رب! كيف لي به؟ فقيل له: ٢٣٨٠
أي رب! كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا ١٨٩
أي رب! لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله ١٨٢

١٨٣٩	فهرس الأحاديث والآثار	إِيَّاكُمْ
------	-----------------------	------------

٢٢٩٤	أَيُّ رَبِّ! مِنِّي وَبَيْنَ أُمَّتِي، يَقُولُ:	أَيُّ مُسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ ٥٢٠
٢٦٤٦	أَيُّ رَبِّ! نُطْفَةِ، أَيُّ رَبِّ! عَلَقَةٍ، أَيُّ رَبِّ! مُضْغَةٍ، فَإِذَا	أَيُّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي أَسْسَ عَلَى التَّقْوَى؟ ١٣٩٨
١٨٢	أَيُّ رَبِّ! وَتَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ:	أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ فَذَكَرَ مِنْهُ ٤٢
٩٩٤	أَيُّ رَجُلٍ أَكْثَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ،	أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: ٤٠
٣٠١٠	أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟ فَقَامَ جَبَّارُ ابْنِ صَخْرٍ، فَانْطَلَقَا	أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى ٩١٨
١٢٣	أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتَ اتَّخَذْتَ بِهَا فِي	أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ٢٣٨٤
٢٣٩٤	أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْ عَلَيْكَ يُعَارَفُ؟	أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ ٢٥٤٨
١٢٥	أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! كُلُّنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ، الصَّلَاةَ	أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: ٢٣٨٠
٨٤	أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:	أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: ١٨٨٨
١٠٠٠	أَيُّ الرِّبَانِيَةِ؟ قَالَ:	أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٨٨٨
١٧٩٨	أَيُّ سَعْدًا أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حَبِيبٍ؟ يُرِيدُ	أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ٢٥٣٦، ٢٥٣٣
١٦٧٩	أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:	أَيُّ هَتَّاءٍ! أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: ٢٧٧٠
٢٩٦٤	أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:	أَيُّ هَتَّاءٍ! لَقَدْ عَلَّمْنَا، قَالَتْ: ١٢٩١
٢٨٢٩	أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ يَقُولُ:	أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ فَقَالُوا: ١٦٦
١٨٣	أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ يَقُولُ:	إِي وَاللَّهِ! ٣٧٦
٨٧٨	أَيُّ شَيْءٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِوَى سُورَةِ	إِي، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَخْلَفَهُ ثَلَاثًا، ١٠٦٦
١٩٩٧	أَيُّ شَيْءٍ يُبَيِّدُ الْجَرَّ فَقَالَ:	إِي، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتُهُ مِنْ سُلَيْمِ بْنِ ١٨٥٥
١٨٨٧	أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي؟ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا،	إِي وَاللَّهِ! لَتَعْلَيْكَ إِيكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: ٩٢٧
١٠٣٢	أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَمَ أَجْرًا؟ فَقَالَ:	إِي وَاللَّهِ! لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ، عَنْ رَسُولِ ١١١٣
١٠٣٢	أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَمَ؟ فَقَالَ:	إِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ وَقَعَ ١٣٦٥
١٠٣٢	أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟	أَيُّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ ١٩٣
١١٦٣	أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَآيُ الصَّيَامِ أَفْضَلُ	إِي، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! ١٠٦٦
١٧٧٥	أَيُّ عَبَّاسٍ! نَادَوْا اصْحَابَ السُّرَّةِ، فَقَالَ عَبَّاسٌ:	إِي، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ! ١٥٧٦
١٦٤٩	أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ! ابْنِ قَيْسٍ! فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ:	أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ١٦٧٩
٢٣٩٦	أَيُّ عُدُوَاتِ أَنْفُسِهِمْ! أَنْهَيْتَنِي وَلَا تَهَيِّنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟	أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ١٦٧٩
٢٤٨٨	أَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ أَنَّهُ	أَيَّابِي أَحَدُنَا شَهْوَةٌ وَتَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ، ١٠٠٦
٢٩٥٥	أَيُّ عَظَمٍ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	أَيَّابِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ١٠٥٢
١٦٠	أَيُّ عَمٍّ! اسْتَمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. قَالَ وَرَقَةُ ابْنُ نَوْفَلٍ:	أَيَّابِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٢
٦٩٤	أَيُّ عَمٍّ! لَوْ صَلَّيْتُ بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ! قَالَ:	أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌّ رَأَيْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢٠١
١٥٥٠	أَيُّ عَمْرُو! أَخْبَرْتَنِي أَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ،	أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌّ؟ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ١٢٠١
٢٩٦٨	أَيُّ فُلٍّ! أَلَمْ أَكْرَمْتُكَ، وَأَسَوَّدْتُكَ، وَأَزَوَّجْتُكَ، وَأَسَخَّرْتُ	أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢٠١
١٠٢٧	أَيُّ فُلٍّ! حَلُمٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌّ هَدِيءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢٠١
١٦١	أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلُ؟ قَالَ:	إِيَّاكَ! وَالْخُلُوبُ. فَذَنِّبَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّوْءِ وَبَيْنَ ٢٠٣٨
٢٣١٢	أَيُّ قَوْمٍ! اسْلِمُوا، قَوْلُ اللَّهِ! إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءَ مَا	إِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٤
٢٧٣١	أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:	إِيَّاكُمْ وَأَخَايَتِي، إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ ١٠٣٧
٢٠٧٩	أَيُّ اللَّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ	إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرَفَاتِ. قَالُوا: ٢١٢١
١٨٠٢	أَيُّ لَحْمٍ؟ قَالُوا:	إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَفَاتِ. قَالُوا: ٢١٢١
٨٨٥	إِي. لَتَعْمُرِي! إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ، وَمَا لَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ	إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: ٢١٧٢
١٠٨٨	أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهَا؟ قَالَ:	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، ٢٥٦٣
٢٩٦٤	أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:	إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ. قَالُوا: ١١٠٣

١٨٤٠	فهرس الأحاديث والآثار	إِيَّاهُمْ
------	-----------------------	------------

٣٠٠٨	إِيَّاهُمْ يُجِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ:	١٦٠٧	إِيَّاهُمْ وَكَفَرَةُ الْخَلِيفِ فِي النَّبِيعِ، فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ
٣٠٠٨	إِيَّاهُمْ يُجِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ فَحَسَنًا، ثُمَّ	١١٤١	أَيَّامَ الشَّرِيقِ أَمَّا أَكْلُ وَشَرْبُ
٣٠٠٨	إِيَّاهُمْ يُجِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قُلْنَا: لَا، إِنَّمَا، يَا	١٧٧٩	إِنَّمَا تَرِيدُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنِي
٨٠٣	إِيَّاهُمْ يُجِبُّ أَنْ يَخْدُوَ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ إِلَى	٢٨١٤	إِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَغَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْلَمْتُ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا
١٤٤	إِيَّاهُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا	٨٤٥	أَيَّةَ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ:
١٤٤	إِيَّاهُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنِ؟ وَسَأَقُ	٨٠٢	أُجِيبُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ
١١٧٠	إِيَّاهُمْ يَفْكَرُ، حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شَيْءٍ	١٥٩٤	أَيَّدًا يَبْدُو؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
١٧٩٤	إِيَّاهُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورٍ بَيْنِي فَلَانٍ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ	٢٤٨٥	الْيَدِ
٢٩٣	إِيَّاهُمْ يَمْلِكُ إِيَّاهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ	٢٤٨٥	أَيُّهُمُ بَرُّوحِ الْقُدُّوسِ؟ قَالَ:
١٧٥٢	إِيَّاهُمْ قَتَلَهُ؟، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا:	١٢١١	أَرْجَحُ النَّاسَ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجَحُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ
١٠٥٩	إِيَّاهُ اللَّهُ! مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَرَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ:	٣٠٦	أَبْرَفَدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَ:
٢٤٥١	إِيَّاهُ اللَّهُ! مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خَطْبَةَ نَبِيِّ	١٧٧٣	أَبْرِيئُونَ أَمْ يَقْتَصِرُونَ؟ قَالَ قُلْتُ:
١٤٢١	الْأَيُّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِيهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبَكْرُ تَسْتَأْذِنُ	١١٨٠	أَبْسُوكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؟
١٥٤٣	إِيَّاهُ أَمْرِي أَبْرَ نَحْلًا، ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا، فَلِلَّذِي أَبْرَ قَمَرُ	١٦٢٣	أَبْسُوكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً؟ قَالَ:
١٥٥٩	إِيَّاهُ أَمْرِي فَلَسَ	٢٣٢٧	أَبْسُرْهُمَا. وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ
٦٠	إِيَّاهُ أَمْرِي قَالَ لِأَخِيهِ:	١٣١٨	أَبْشُرْكَ فِي الْيَدَيْنِ مَا بَشُرْتُكَ فِي الْعِزِّ، قَالَ:
١٥٠٩	إِيَّاهُ أَمْرِي مُسْلِمٌ اعْتَنَ أَمْرًا مُسْلِمًا، اسْتَفْتَى اللَّهَ، بِكُلِّ	١٢٣٣	أَبْصَلِحْ لِي إِنْ أَطُوفَ بِأَيُّسٍ قَبْلَ أَنْ أَتِيَ الْمَوْفِقَ،
٤٤٤	إِيَّاهُ امْرَأَةٌ أَصَابَتْ بَخُورًا، فَلَا تَشْهَدُ مَعَنَا الْعِشَاءَ	٥١٥	أَبْصَلِي أَحَدُنَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ:
١٥٧٤	إِيَّاهُ أَهْلُ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَا شِئْتَ أَوْ كَلَبَ	١٧١٤	أَيْضًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَتْ:
١٦٢٥	إِيَّاهُ رَجُلٌ أَعْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلَعَقِيهِ، فَقَالَ:	١٨٠١	أَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلَأَنَّ، قَالَ:
١٦٢٥	إِيَّاهُ رَجُلٌ أَعْمَرَ عُمَرَى، فَبَيَّاهُ لَهُ وَلَعَقِيهِ	٨١١	أَبْجَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَفْرَأَ فِي لَيْلَةٍ نُلْتُ
١٦٢٥	إِيَّاهُ رَجُلٌ أَعْمَرَ عُمَرَى لَهُ وَلَعَقِيهِ، فَإِنَّهَا	٢٦٩٨	أَبْجَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلُّ يَوْمٍ، أَلْفَ
٦٩	إِيَّاهُ عَبْدُ أَبِي فَقَدْ بَرِثَتْ مِنْهُ الذَّمُّ	١٦٧٣	أَبْغَضُ أَحَدَكُمْ كَمَا يَبْغِضُ الْفُحْلُ؟ لَا دِيَّةَ لَهُ
٦٨	إِيَّاهُ عَبْدُ أَبِي بْنِ مَرْثَالٍ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ	١١٠٨	أَبْمَلِ الصَّائِمِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٧٥٦	إِيَّاهُ قَرِيبَةٌ أَتَيْتُهَا، وَأَقْسَمْتُ فِيهَا، فَسَمِعْتُكُمْ	١٦٧٥	أَبْقِصُ مِنْ فُلَانَةٍ؟ وَاللَّهِ لَا يَقْتَصُ مِنْهَا،
١٥٤٣	إِيَّاهُ نَحْلٌ اشْتَرَيْتُ أَصُولَهَا وَقَدْ أَبْرَتْ، فَإِنْ قَمَرَهَا لِلَّذِي	٩٠٦	أَبْكُرُنَّ بِاللَّهِ؟ قَالَ:
٨٣	إِيَّاهُ بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:	١٧٧٣	إِيَّاهُ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ
٨٣	إِيَّاهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	١٨٩٦	إِيَّاهُ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِغَيْرِ، كَانَ لَهُ
٨٤	الإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، قَالَ: قُلْتُ:	٢٢٠	إِيَّاهُ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ:
٣٥	الإِيمَانُ بِضَعٍّ وَسِتْرُونَ أَوْ بِضَعٍّ وَسِتْرُونَ شَعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا	١٤٤	إِيَّاهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنِ؟ فَقَالَ قَوْمٌ:
٣٥	الإِيمَانُ بِضَعٍّ وَسِتْرُونَ شَعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شَعْبَةً مِنْ	٤٠٤	إِيَّاهُ الْقَابِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَ الْقَوْمَ، فَقَالَ:
٥٢	الإِيمَانُ بِإِيمَانٍ وَالْحِكْمَةُ بِمَاتِيَةٍ	٤٠٤	إِيَّاهُ الْقَابِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ:
٥٢	الإِيمَانُ بِإِيمَانٍ، وَالْكَفَرُ قِبْلُ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ	٣٩٨	إِيَّاهُ الْقَارِئِ، فَقَالَ رَجُلٌ:
٢٠٢٩	الْأَيُّمُ فَلَا يُيَمِّنُ	٣٩٨	إِيَّاهُ قَرَأَ أَوْ
٢٠٢٩	الْأَيُّمُونَ الْأَيُّمُونَ الْأَيُّمُونَ، قَالَ أَنَسٌ:	٣٩٨	إِيَّاهُ قَرَأَ خَلْفِي بِسَمْعِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟ فَقَالَ
٨٨٩	أَيُّنَ الْإِيْدَاءُ بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: لَا، يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ تَرَكْنَا مَا	٦٠٠	إِيَّاهُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟، فَأَرَمَ الْقَوْمَ، فَقَالَ:
٢٤٠٩	أَيُّنَ ابْنِ عَمَلِكٍ؟ فَقَالَتْ:	٦٠٠	إِيَّاهُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا، فَقَالَ رَجُلٌ:
١٣٠٥	أَيُّنَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَأَعْطَاهُ إِثَاءً	١١٠٣	إِيَّاهُ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي
٣٠٠٦	أَيُّنَ ابْنُكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَهُ أُمِّي،	٢٤٩٢	إِيَّاهُ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ
٢٠٣	أَيُّنَ أَبِي؟ قَالَ:	٢٩٥٧	إِيَّاهُ يُجِبُّ أَنْ هَذَا لَمْ يَدْرِهِمْ؟ فَقَالُوا:

١٨٤١	فهرس الأحاديث والآثار	بابي
------	-----------------------	------

١٧٧٥	أَيْنَ اصْحَابِ السُّمُرَةِ؟ قَالَ:	أَيْنَ الْمُتَأَكِّلِ عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟ قَالَ: ١٥٥٧
١١٨٠	أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي، عَنِ الْعُمَرَةِ أَنْفًا، فَاتَّيَسَّرَ الرَّجُلُ	أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِحَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَمُ فِي ظُلْمِي، يَوْمَ لَا ٢٥٦٦
٥٣٧	أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ:	أَيْنَ الْمُحْتَرَقُ أَنْفًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١١١٢
١٨٩٩	أَيْنَ أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قُتِلْتُ؟ قَالَ:	أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: ٢١٨٩
٢٤٤٣	أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا، اسْتَظْطَأَ لِيَوْمَ عَائِشَةَ،	أَيْنَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ١٤٨٠
٧١٥	أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِعَابِهَا؟ قَالَ شُعْبَةُ:	أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ٣١٥
١٤٤٨	أَيْنَ أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنِ ابْنَةِ حَمْزَةَ؟ أَوْ قِيلَ:	أَيْنَا أَوْ إِلَيْكُمْ لَمْ تَنْتَهِ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ: ١٢٣٣
٣٣	أَيْنَ نَحْبٍ إِنْ أَصْلَيْتَ مِنْ بَيْتِكَ؟ قَالَ فَاشْرُوتُ إِلَى	أَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: ٢٢٢
٢٥٦٧، ٢٥٤٢	أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ:	أَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢٤
٢٩٣٨	أَيْنَ تَعْبُدُ؟ يَقُولُ:	أَيْنَعُمُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ، قَالَ: ٣١٥
١٣٥١	أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ وَذَلِكَ زَمَنٌ	أَيْنَا الشَّيْخُ! حَدَّثَنَا حَبِيبًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٩٠٥
١٣٥١	أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّيْهِ، حِينَ	أَيْنَا الْقَوْمُ! انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى ٢٩٤٢
٢٤٧٣	أَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ:	أَيْنَا الْعُمَرَةُ! لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، ١٧٩٨
٦٦٠	أَيْنَ جَعَلَ نِسَاءً مِنْهُ؟ قَالَ:	أَيْنَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٨٥
١٨٠٧	أَيْنَ حَجَّجْتُكَ أَوْ ذَرَجْتُكَ إِلَيَّ أُعْطِيَتْكَ؟	أَيْنَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي ١٧٨٥
١٤٧٩	أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ:	أَيْنَا النَّاسُ! اجْلُؤُوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِيَ، فَغَلَّتْ ١٢١٦
١١٨٠	أَيْنَ السَّائِلُ أَنْفًا، عَنِ الْعُمَرَةِ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ	أَيْنَا النَّاسُ! ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ ٢٧٠٤
١١٨٠	أَيْنَ السَّائِلُ، عَنِ الْعُمَرَةِ؟ اغْشِيلْ غَنَكُ اثَرِ	أَيْنَا النَّاسُ! إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، ١٠١٥
٦١٣	أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتُ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ:	أَيْنَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَهُمْ ١٦٨٨
٦١٣	أَيْنَ السَّائِلُ؟ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْتَ وَقْتُ	أَيْنَا النَّاسُ! أَمَ ٥٦٥، ٤٧٩
١١٥٢	أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ،	أَيْنَا النَّاسُ! إِنِّي إِتَمُّكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا ٤٢٦
٢١٤٩	أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَقَالَ أَبُو أُسَيْبٍ:	أَيْنَا النَّاسُ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٠٦٦
٢٥٥٠	أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ:	أَيْنَا النَّاسُ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ، كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنْ ١٢١٨
١٣٢٩	أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:	أَيْنَا النَّاسُ! فَقَالَتْ لِمَا يَطِيطُهَا: ٢٢٩٥
١٣٠٩	أَيْنَ صَلَّى الْعَصْرُ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ:	أَيْنَا النَّاسُ! فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: ٢٢٩٥
١٣٢٩	أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالُوا:	أَيْنَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ ١٣٣٧
٢٩٤٥	أَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:	أَيْنَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَقْبَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَيْدْ، فَهَذَا أَمِيرُ ١٢٢١
٢١٢٧	أَيْنَ عَلِمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ	أَيْنَا النَّاسُ! احْدِثْنِي نَعِيمَ النَّارِ، إِنَّ أَنَاسًا مِنْ قَوْمِي ٢٩٤٢
١١٢٩	أَيْنَ عَلَمَاؤُكُمْ؟ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! سَمِعْتُ رَسُولَ	أَيْنَاهُ، أَيَّاهُ، لَا مَاءَ لَكُمْ، قُلْنَا: ٦٨٢
٢٤٠٦	أَيْنَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا:	أَيْنَهُمْ فِي الْحَجَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ قَالَ: ٢٨٣٤
١٧٦٩	أَيْنَ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ	أَيْنَاهُ الَّذِي يُعْجَلُ الْإِفْطَارُ وَيُعْجَلُ الصَّلَاةُ؟ قَالَ قُلْنَا: ١٠٩٩
١٩٠٣	أَيْنَ؟ فَقَالَ:	بَابِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ١٦٢٠
٢٠٣٨	أَيْنَ فَلَانٌ؟ قَالَتْ:	بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَ: ١٣٠٩
١٣٢٩، ٥٦٠	أَيْنَ؟ قَالَ:	بَابِي أَنْتَ، وَاللَّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا عِزَّتِيهَا، قَالَ ٢٢٦٩
١٧٧	أَيْنَ قَوْلُهُ:	بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، ابْتِغَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ ٣١
٢٤٧٣	أَيْنَ كُنْتُ تَوَجَّهَ؟ قَالَ:	بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! ارْتَأَيْتَ سَكُونَكَ بَيْنَ ٥٩٨
٧٠٠	أَيْنَ كُنْتُ؟ فَقُلْتُ لَهُ:	بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَأَنْتَ لَفِي آخَرٍ، ٤٨٥
٣٧١	أَيْنَ كُنْتُ؟ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ:	بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَثُرَ الْبَرَقُ؟ قَالَ: ١٩٥
١١٩٦	أَيْنَ لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ! قَالَ: ٩٧٤
٣٣	أَيْنَ مَالِكُ ابْنِ الدَّحْشَنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:	بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفْ لَا يُصْنِكُ سَهْمٌ ١٨١١

بابي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٢
------	-----------------------	------

- بابي أنت يا رسول الله! أعليت أغار؟ ٢٣٩٥
بابي وأمي! ذنبي فلأسألك الرجل قال: ١٨٠٧
بابي وأمي! يا رسول الله! أنيس، فدعا لي رسول الله ٢٤٨١
بابيك! أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ٢٦٣٧
بأت يذني طوي حتى أصبح، ثم دخل مكة، ١٢٥٩
بأت رسول الله ﷺ يذني الحليفة ميثاء، وصلى ١١٨٨
بأت عند خاليه ميمونة، فقام رسول الله ﷺ من الليل، ٧٦٣
بأت عند النبي ﷺ ذات ليلة، فقام نبي الله ﷺ من ٢٥٦
بأت ليلة عند ميمونة أم المؤمنين، وهي خالته، قال: ٧٦٣
باحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سأله ٤٨٨
بأذرت الناس، فقلقت رسول الله ﷺ خارجا، ويلا ١٣٢٩
بادروا بالأعمال ميئا، ٢٩٤٧
بادروا بالأعمال ميئا، طلوع الشمس من ٢٩٤٧
بادروا بالأعمال فينا كقطع الليل المظلم، ١١٨
البرجرحها جبار، والمعدون جرحة جبار، والعجماء ١٧١٠
باروتين عامًا، قال آدم: ٢٦٥٢
بارضي، فلا تدخلها، قال قلت: ٢٢١٨
بارضي، فلا تدخلوها، قال حبيب: فقلت لإبراهيم: ٢٢١٨
بارك الله لك، أو قال لي خيرًا، وفي رواية أبي ٧١٥
بارك الله لك، أولم ولو بشاة، ١٤٢٦
بارك الله لك فيها، قال: ٢٩٦٤
بارك الله لكما في غير ليلىكمما، قال فحملت، ٢١٤٤
بارك الرحمن عليك، أبا القاسم! ألا أخبرك بنزل أهل ٢٧٩٢
بارك على محمد، ولم يقل: ٤٠٦
بارك فيه، يا ابن أخي! أبصر عيني هاتين، وسمع ٣٠٠٧
بارك لأهل المدينة في مذهبهم، وساق ١٣٨٧
بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، ١٣٧٣
بارك لنا في صاعنا ومعدنا، واجعل مع البركة ١٣٧٤
بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا ١٣٧٣
بارك لهم في ما رزقهم وأغفر لهم وأرحمهم ٢٠٤٢
بارك لهم في ميكلهم، وبارك لهم ١٣٦٨
بارك لهم، فولدت غلامًا، فقال لي أبو ٢١٤٤
بؤس ابن سمية، فتقلت فنة باغية ٢٩١٥
بش أخو القوم وابن العشرة ٢٥٩١
بش العجيس لي أنت منذ اليوم، تسمعي أخالفك وقد ٢٨٩٣
بش الخيط أنت، قل: ٨٧٠
بش الطعام طعام الوليمة يذعي إليه الأغنياء ويترك ١٤٣٢
بش ما قال: ١٢٣٥
بش ما قلت، أنسين رجلاً قد شهد بدرًا، قالت: ٢٧٧٠
بش ما قلت، يا ابن أخي! طاف رسول الله ﷺ، ١٢٧٧
بش ما قلتم، ما بعث نبي الله ﷺ إلا مجلًا ومحرما، ١٩٤٨
باسم الله أزيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل ٢١٨٦
باسم الله، اللهم! تقبل من محمد وآل محمد، ومن ١٩٦٧
باسم الله، اللهم! جبننا الشيطان، وجنب الشيطان ما ١٤٣٤
باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به ٢١٩٤
باسم الله، ثلاثا، وقل: سبع مرات: ٢٢٠٢
باسم الله، رب الغلام، ثم أرمي، فإنك إذا فعلت ٣٠٠٥
باسم الله، رب الغلام، ثم رماء فوق السهم في ٣٠٠٥
باسم الله، فرائت الماء يغور من بين أصابع رسول الله ٣٠١٣
باسم الله، فصيت عليه وقلت: ٣٠١٣
باسم الله، والله أكبر ١٩٦٦
باسم الله يريك، ومن كل داء ينفيك، ومن شر ٢١٨٥
بسمًا صنعت، فقال: ١٤٨١
بسمًا لأخويهم يقول: ٧٩٠
بسمًا للرجل أن يقول نسي سورة كيت وكيت، أو ٧٩٠
باسمك أحيًا وباسمك أموت، وإذا استيقظ ٢٧١١
باسمك اللهم، فقال: ١٧٨٤
باسمك ربّي وضعت جني، فإن أحييت نفسي، ٢٧١٣
باصغيه اللتين تليان الإلهام فريتهما أزرار الطالبة ٢٠٦٩
باطيب الطيب، ١١٨٩
باع شريك لي ورقًا بنسيه إلى المؤمنين، أو ١٥٨٩
باعه بيني وبين خطيائي كما باعدت بين ٥٩٨
باعلى صوته: ٢٧٦٩
بال جرير، ثم نوحًا، ونسح على خفيه، فقيل: ٢٧١
بالذي أرسلك، الله أرسلك بهذا؟ قال: نعم قال: ١٢، ١٢، ١٢
بالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه ١٢
بالأوت، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: ١٦٤٧
بالليل ٢٠١٠
بالماء هكذا، يغني بنفسه، ٣١٧
بأي شيء أرسلك؟ قال: ٨٣٢
بأي شيء يبايع؟ قال: ١٨٦٣
بأي شيء تقول ذلك؟ يا أبا المنذر! قال: ٧٦٢
بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتح صلاته إذا قام ٧٧٠
بأي شيء كان يذا النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: ٢٥٣
بأي الصلوات اعتدلت؟ إصلايك وحلك، ٧١٢
بائع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وإن رسول ١١٠
بائع، يا سلمة، قال قلت: ١٨٠٧
بأبعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء ٥٦
بأبعت النبي ﷺ على الشمع والطاعة، فلقنتي ٥٦
بأبعت النبي ﷺ على النصح لكل مسلم، ٥٦

١٨٤٣	فهرس الأحاديث والآثار	بَحْث
------	-----------------------	-------

١٨٠٧	بَايَعْنَهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي	بِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: ١٤٤٥
١٨٠٧	بَايَعْنَهُ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي:	بِرُّ الْوَالِدَيْنِ. قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ٨٥
١٧٠٩	بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،	بِرُّ الْوَالِدَيْنِ. قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٥
١٧٠٩	بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ،	أَلْبِرُّ حُسْنَ الْخَلْقِ، وَالْإِثْمُ مَا خَالَكَ فِي صَدْرِكَ، ٢٥٥٣
١٧٠٩	بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا تُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُزَيَّى،	أَلْبِرُّ حُسْنَ الْخَلْقِ، وَالْإِثْمُ مَا خَالَكَ فِي نَفْسِكَ، ٢٥٥٣
١٨٥٦	بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُفَرِّقَ، وَلَمْ يُبَايَعْ عَلَى الْعَمَلِ،	بِرِّى مِنَ الصَّالِحَةِ وَالْخَالِفَةِ وَالشَّافَةِ، ١٠٤
١٨٦٣	بَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ، قَالَ:	بِرَّحَمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَلَمْ يَذْكُرْ ٢٨١٦
٢٨٨٢	بَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، كَلَّا وَاللَّهِ! إِنَّهَا	بُرْدٌ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، ثَلَاثَ مِرَالٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمْتَعْتُ ١٤٠٦
٧٦٣	بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَصَلِّي	بُرْزُلٌ لِي عَمِّي عَامِرٌ، فَقَالَ:
٧٦٣	بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، نَحْوَ خَلِيدِ بْنِ جَرِيحٍ وَقَيْسِ بْنِ	بُرَكَاتِ الْأَرْضِ. قَالُوا:
٧٦٣	بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، وَأَقْصَصْتُ الْخَلِيدَ،	الْبُرْكَاتُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ، ١٨٧٤
٧٦٣	بِتُّ فِي نَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبَقِيتُ كَيْفَ يَصَلِّي رَسُولُ	بُرْمَةٌ لِي وَالْفَعْلُ يَنْتَازِرُ عَلَى وَجْهِهِ. فَقَالَ: ١٢٠١
٧٦٣	بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْخَارِثِ، فَقُلْتُ لَهَا:	بُرْؤًا وَخَيْثُ قَالَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: ٢٠٥٧
٧٦٣	بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ	الْبُرْأَقِ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيبَةً، وَكَفَّارَتَهَا دَفَنُهَا، ٥٥٢
١٧٣٣	الْبَيْعِ، وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ يُبْنَدُ حَتَّى يَشْتَدَّ، وَالْجُزْزُ وَهُوَ مِنْ	بُسْرٍ وَرُطْبٍ، قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: ١٩٨٠
٤٥٠	بَنَّا بَشْرَ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاهٍ	بَسَطَ بَطْنًا، قَالَ:
١٦٢٨	بِالْثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	بَسَطْنَا أَبْدِينَا وَقَلْنَا: ١٠٤٣
٣٣٩	بِالْحَجَرِ نَذَبَ سَيْتَهُ أَوْ سَبْعَةَ، ضَرَبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحْمَدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى ١٧٧٣
٢٥٦٤	بِحَسْبِ أَمْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْفَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ	بِالسَّوَالِكِ، ٢٥٣
١٩٠١	يَحْ نَحْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	بَشْرُ امْتِكَ أَنَّهُ ٩٤
٩٩٨	يَحْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، قَدْ سَمِعْتُ	بَشْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، بَيْتُهُ ٢٤٣٤
١٤٥٢	يَحْسِبُ مَغْلُومَاتٍ، فَتَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ يَمِا	بَشْرُ الْكَافِرِينَ يَرْضَى يَحْسِبُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ٩٩٢
٣٢٥	يَحْسِبُ مَكَائِي. وَقَالَ ابْنُ مُعَاذٍ:	بَشْرُ الْكَافِرِينَ يَكْفِي فِي ظُهُورِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ جُذُوبِهِمْ، ٩٩٢
٦٤٩	يَحْسَبُ وَعِشْرِينَ جُزْءًا،	بَشْرًا وَتِسْرًا، وَعَلَمًا وَلَا تَنْفَرًا. وَأَرَاهُ قَالَ: ١٧٣٣
١٤٢٨	يَخِيرُ. فَلَمَّا فَرَغَ رَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ	بَشْرُوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَتَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا، ١٧٣٢
٧١٥	يَخِيرُ، قَدْ أَصَابَنِي بَرَكَتُكَ قَالَ:	بِهِذَقَ، ١٩٠٩
١٤٢٨	يَخِيرُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ اهْلَكَ؟ فَيَقُولُ	بَصْرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أَذْنَيَّ، وَسَلُّوا زَيْدَ ابْنِ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ ١٨٣٢
١٤٥	بَذَا الْإِسْلَامَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَذَا غَرِيبًا،	بَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ: ٧٢١
١٣٠٥	بَذَا بِالشَّقِ الْأَيْمَنِ، فَوَزَعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ بَيْنَ	بَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَبِأَنْ: ٧٢٢
٩٩٤	بَذَا بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ:	بِضْعِ عَشْرَةَ، قَالَ فَعَفَّرُوهُ، وَقَالَ: ٢٣٥٠
١٤٧٨	بَذَا بِعَائِشَةَ، فَقَالَ:	بِضْعًا وَعِشْرِينَ، ٦٥٠
٢٣٥	بَذَا بِمَقْدَامٍ رَأْسِهِ ثُمَّ دَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاءٍ، ثُمَّ رَدَّاهُمَا	بِضْعًا وَعِشْرِينَ. وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ فِي رَوَاتِيهِ: ٦٥٠
٢٤٦٤	بَذَا بِهَذَيْنِ، لَا آخِرِي بِهِمَا بَذَا،	بِالطَّاعُونَ، قَالَتْ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٩١٦
١٧٧٣	بِذَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ،	الْبِطْخَةُ أَوْ الدُّخَانُ، ٢٧٩٩
١٢٥٥	بِذَعَةٍ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ:	بِظَلِّ عَمَلٍ عَامِرٍ؟، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٠٧
٩٧٩	بِذَلِ الثَّمَرِ ثَمَرٌ،	بِظَلِّ عَمَلٍ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: ١٨٠٧
١٧٨١	بِذَلِ نَصْبًا صَنَاعًا،	بِغَامٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، ٧٣٣
١٣٢٢	بِذَنَّةٍ، فَقَالَ:	بِغَتِ الدَّرْعَ فَأَتَيْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَيْتِي سَلِيمَةً، فَإِنَّهُ ١٧٥١
١٣٢٢	بِذَنَّةٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	بَغَتْ أبا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، بِأَيِّ ٢٩٦١
١٣٨٧	بِذَهْمٍ أَوْ بِسَوْءٍ،	بَغَتْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ ١٠٥٠

بَعَثَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٤
--------	-----------------------	------

- بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى ١٥٩٣
- بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ: ١٨٩٦
- بَعَثَ إِلَى دِحْيَةَ فَأَعْطَاهُ بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي ١٣٦٥
- بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مِنَ الصَّدَقَةِ: ١٠٧٦
- بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ: ١٢٢٦
- بَعَثَ بِشَمَانَ عَشْرَةَ بَذَنَةً مَعَ رَجُلٍ ١٣٢٥
- بَعَثَ بَعَثًا إِلَى بَنِي عَنَسٍ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ ١٤٢٤
- بَعَثَ بَعَثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ، مِنْ هَذِلٍ ١٨٩٦
- بَعَثَ بَعَثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٩٧
- بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ ١٢٩٢
- بَعَثَ بِي بَلِيلٌ طَوِيلٌ؟ قَالَ: ١٢٩٤
- بَعَثَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسُحْرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ١٢٩٤
- بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَرْقَدَ نَارًا، ١٨٤٠
- بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَفْقَرُ لِأَصْحَابِهِ فِي ٨١٣
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ طَبِيبًا، ٢٢٠٧
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عُمَرَ بِجَبَّةٍ مُنْدَسٍ ٢٠٧٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَسِيسَةً، عَيْنًا يُنْظَرُ مَا ١٩٠١
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا إِلَى أَرْضِ جُهَنَةَ، وَاسْتَعْمَلَ ١٩٣٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ ٢٤٢٦
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ ١٧٦٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَلًا لَهُ نَحْوُ أَرْضِ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ ١٧٦٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ ٢٥٤٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَانِ اسْلَمَ يَوْمَ ١١٣٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرُسُلَهُ فِي قَرَى الْأَنْصَارِ، فَذَكَرَ ١١٣٦
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى نَجْدٍ، فَخَرَجَتْ فِيهَا، ١٧٤٩
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، أَنَا فِيهِمْ، إِلَى سِيفِ الْبَحْرِ، ١٩٣٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ثَلَاثِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ١٩٣٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ ١٨٤٠
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: ٩٨٣
- بَعَثَ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ، وَفِيهِمْ ابْنُ عُمَرَ، وَأَنْ سَهْمَانَهُمْ ١٧٤٩
- بَعَثَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْيَمَنِ، ١٠٦٤
- بَعَثَ عَلِيٌّ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ، بِذَهَبٍ فِي تَرَبُّطِهَا، إِلَى ١٠٦٤
- بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: ١٩
- بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ: ٢٠٥٧
- بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَنَا فِيهِمْ، قَبْلَ نَجْدٍ، ١٧٤٩
- بَعَثْتُ إِلَيَّ بِهَذِهِ وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَمْسِ فِي ٢٠٦٨
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، قَالَ شُعْبَةُ: ٢٩٥١
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، قَالَ وَصَمُ السَّبَاةُ ٢٩٥١
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُونَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ ٨٦٧
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا: ٢٩٥٠
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ، ٢٩٥١
- بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرَّغَبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ٥٢٣
- بُعِثْتُ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتُ؟ قَالَ: ٢٠٧٢
- بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحَ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، ٢٧٨٢
- بُعِثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ ٣٦٧
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ جُهَنَةَ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ، ٩٦
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالرَّيْزُ وَالْوَاقِدَا، فَقَالَ: ٢٤٩٤
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَحْنَا الْحَرَقَاتِ ٩٦
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ، تَلَقَّى ١٩٣٥
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثِيَّةٌ رَاكِبِينَ، وَأَمِيرُنَا أَبُو ١٩٣٥
- بُعِثْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثِيَّةٌ، نَحْمِلُ أَرْوَادًا عَلَى رِقَابِنَا، ١٩٣٥
- بُعِثْنَا خَاهِنًا، وَأَمَرْنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَامْنَا مَعَهُ ٢٥٠١
- بُعِثْنِي أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاحِيُّ فِي الْحَبَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ ١٣٤٧
- بُعِثْنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَذْفُوهُ وَقَدْ جَعَلَ ٢٠٤٠
- بُعِثْنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ ٢٠٤٠
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَتْلِ أَوْ قَالَ فِي ١٢٩٣
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، ٥٤٠
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ ٣٦٨
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ١٩
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: ٢٤٨٢
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْزُوقَ الْغَنَوِيِّ وَالرَّيْزُ ابْنَ الْقَوَامِ، ٢٤٩٤
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: ١٧٣٣
- بُعِثْنِي الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، ٧٦٣
- بُعِثْنِي عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يُخْطَبُ بِنْتُ ١٤٠٩
- بُعِثْنِي لِحَاجَةٍ، ثُمَّ أَذْرَكَتَهُ وَهُوَ يَمِيرُ، قَالَ قُتَيْبَةُ: ٥٤٠
- بُعِثْنِي قَمَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ قُرَيْشُ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ، ٢٤٩٨
- بُعِثْنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، ١٧٣٣
- بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: ٢٣٨٤
- بَعَثَهُ وَأَوْسَ ابْنَ الْحَذَنَانَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَنَادَى: ١١٤٢
- بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: ١٧٣٣
- بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمَا: ١٧٣٣
- بَعَثَ ثَلَاثًا: ١٩٧٠
- بَعَثَ الصَّبِيحَ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ ٨٢٦
- بَعَثَ مَا أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْبُورَةِ أَمْ قَبْلَهَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي ١٧٠٢
- بَعَثَا لَكُنَّ وَسُخْفًا، فَتَعَنَّ كُنْتُ أَنَا صِلُ ٢٩٦٩
- بَعَثَ فِيهِ تَمَرٌ، وَهُوَ الزَّنْبِيلُ ١١١١
- بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْأَلَاةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا ٧٦٣
- بَعَثَا تَمَرًا صَاعَتَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ ١٥٩٤
- بَعَثِي جَمَلَكَ هَذَا، قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
- بَعَثِيهِ بِوَيْتِهِ قُلْتُ: ٧١٥

١٨٤٥	فهرس الأحاديث والآثار	بلى
------	-----------------------	-----

١٦٠٢	بغيبه، فاشترأه بعتين أسودتين. ثم لم يبايع أحدا.	بلى لكم عائته. ٢٧٦٣
٧١٥	بغيبه فبعته بوقية، استثنيت عليه حملاته إلى اهلي.	بلى للناس كافة. ٢٧٦٣
٧١٥	بغيبه، فبعته منه بخمسي أواق، قال قلت:	بلى مسلم، فقال: ١٥٥٢
١٥٩٢	بعه ثم اشتر به شعيرة، فذهب الغلام فأخذ صاعا.	بلى مسلم، قال: ١٥٥٢
١٨٣	بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه.	بلى هو من أهل الجنة. ١١٩
٢٩٦٤	البر، فأعطي بقره حاملا، فقال:	بلى هي سنة نبيك ﷺ. ٥٣٦
٩٨٧	البر والغنم؟ قال:	بلى هي الفاضحة، ما زالت تنزل. ٣٠٣١
٨٠٤	البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة.	بلى أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال ١٣٣٣
٢٩٦٤	البر، قال فأعطي ناقة عشرين، فقال:	بلى، أي رب؟ فيقول: ٢٩٦٨
٦٨١	بقي فيها شيء من ماء، ثم قال لأبي قتادة:	بلى. ثقل النبي ﷺ، فقال: ٤١٨
١٩٧	بلك البرزخ لا افتح لأحد قبلك.	بلى جذع تنقرونه، فتقذفون فيه من القطيعاء. ١٨
٢٠٣٩	بك وبك فقلت:	بلى، فأعطاه الجمار، وقال: ٢٥٥٢
٢٣٩٥	بكنى عمر، ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول.	بلى، فجددي نخلك، فإنك عسى أن تصدني أو ١٤٨٣
٢٦٤٣	بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد.	بلى، فخرجوا فشربوها من ابوابها وأبوابها، فصحوا، ١٦٧١
٧١٥	بكرام نيب؟ قال قلت:	بلى فركبت عابثة على بعير حفصة وركبت حفصة، ٢٤٤٥
٧١٥	بكرام نيب؟ قلت:	بلى. فقال: ٢٧٠٤
١٦٩٠	البرك يجلد وينفي، والنيب يجلد ويرجم. لا يذكران.	بلى. فقلت: ٨٣٢
٩٠٦	بكفر العشير، وبكفر الإحسان، لو أختنت إلى.	بلى، قال: ١٦٢٣، ١٦٧٩، ١٧٨٥، ١٨٤٠، ٢٤٤٢، ٢٥٧٦، ٢٧٩٢
٩٠٦	بكفرين. قيل:	١٤٧٩، ١٢١١، ٩٢١، ٧٦٦، ٢٠٠٩، ٢٩٢٧، ٢٨٥٣
٧٢	بكوكب كذا وكذا.	بلى. قال فخرج الرجل يسعى، فجاء بقلح فيه ٢٠١١
٢٤٥٠	بكتبت بكتابي الذي وآتيت، فلما رأى جزعي سارني.	بلى، قال فيقول: ٢٩٦٨، ٢٩٦٩
٢٠٧٧	بلى آخر فهمنا.	بلى. قال قالت: ٩٧٤
٢٤٩	بلى إذا خالط فقد وجب الأسئل، قال قال أبو موسى:	بلى. قال وكنت في ناحية القوم، وأنا غلام. فقلت: ٥٧٢
١٧٩٥	بلى أزوجو أن يخرج الله من أصلاهم من يعبد الله.	بلى. قالت: ٧٤٦
٢٠٥٧	بلى أنت أبرهم وأخيرهم. قال ولم تبلغني كثارة.	بلى قد ذكر ذلك. ٢١٠٦
٣١٠	بلى أنسو، فتربت يمينك، نعم، فلتنفيل، يا أم.	بلى، قد سمعت، فرددت عليهم، وإنما نجاب عليهم. ٢١٦٦
٧١٥	بلى نيب، قال:	بلى، قد صليت خنسا. قال لي: ٥٧٢
٧١٥	بلى نيب، يا رسول الله! قال:	بلى، قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن ٢٩٨٩
٧١٥	بلى نيبا، قال:	بلى والذي أكرمك بالحق! فقال رسول الله ﷺ: ١٤٩٨
٨٩٢	بلى حبش.	بلى والذي نفسي بيده! رجال آمنوا بالله وصدقوا. ٢٨٣١
٨٢٣	بلى فالأسمعت عبد الله ابن مسعود يقول: سمعت.	بلى والله! قال: ٧٠٠، ٢٨٩٣
١٤٧٤	بلى شربت عسلا.	بلى وعرة وثنا. ٢٨٠٦
١٤٧٤	بلى شربت عسلا عند زئب ينس جحش ولن أعود.	بلى. ولكن يطمعن قلبي. قال: ١٥١
٢٦٥٠	بلى شيء قضى عليهم، ومضى عليهم، قال، فقال:	بلى، ولكي استكرهته. ١٧٥٣
١٧٧٣	بلى ضغفأهم، قال:	بلى، يا رب! أهيو لا أسألك غيرها، ورثه يعزوه لأنه ١٨٧
١٧٧٣	بلى ضغفأهم، وهم اتباع الرسل، وسألتك:	بلى، يا رسول الله! ذلك لحم تصلح به على بريرة، ١٥٠٤
٢١٦٥	بلى عليكم السلام واللغة، فقال رسول الله ﷺ:	بلى، يا رسول الله! رضينا، قال فقال: ١٠٥٩
٢٣٧١	بلى فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة، فإنه قد.	بلى يا رسول الله! فأنهزها، فقالت حفصة: ٢٤٩٦
١٣٣٠	بلى في كل قبلة من البيت.	بلى، يا رسول الله! قال: ١٦٧٩، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٧٠٤، ٢٧٦٥، ٥٩٥
١٦٢٥	بلى كان لأبينا حياته وموته، فاختصموا إلى طارق.	بلى، يا رسول الله! قد رضينا، قال: ١٠٥٩

بلى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٦
بلى، يا نبي الله! ولم أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قال: ١١٥٩	بِمَا أَوْلَمَ؟ قال: ١٤٢٨	
بِلَالٍ وَابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى. ٣٨٠	بِمِثْلِ حَبِيبِ مَالِكٍ: ١٢٢٩	
بِلَالٍ وَابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٩٢	بِمِثْلِهِ. ٢٣٦٩	
بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ النَّاصِرِ فَقَالَ: ٢٨٩٨	بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبرَاهِيمُ. ١٣٦٠	
بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ١٠٦٤	بِالْمُطَوِّعِينَ. ١٠١٨	
بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَخَطَبَ، ٢٣٥٩	بِمَعْرُوفَاتٍ. ٢١٩٢	
بَلَغَ عَائِشَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا ٢٣١	بِمَكَّةَ أُخْرَى. ١٢٥٤	
بَلَغَ عَمْرٌو أَنَّ سَفْرَةَ بَاعَ خَمْرًا، فَقَالَ: ١٥٨٢	بِعْنَى، قُلْتُ: ١٣٠٩	
بَلَغَ عَنَّا نَيْبًا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَاكَ عَلَيْكَ، ٦٧٧	بِعْنَى، وَلَكِنْ قَالَا: ٦٩٤	
بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَصُومُ اسْرُدُّ، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ، فَإِنَّا ارْسَلْنَا ١١٥٩	بِعْنَى، وَلَمْ يَقُلْ: ٦٩٤	
بَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْحُو ١٥٠٠	بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. ٥٣٣	
بَلَّغْنَا، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يُحِجُّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ، ١٦٦٥	بَنِيَّكَ الَّذِي ارْسَلْتُمْ، فَإِنَّ مَثْنِي لَيْلِيكَ، مَثْنِي عَلَى ٢٧١٠	
بَلَّغْنَا أَنَهَا. ١٧٩٩	بَنَتْ أَبِي سَلَمَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٤٤٩	
بَلَّغْنَا مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ فَخَرَجْنَا. ٢٥٠١	بَنَتْ أُمُّ سَلَمَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٤٤٩	
بَلَّغْنِي أَنَّ الْبُطْلَةَ السُّحْرَةَ. ٨٠٤	بَنَتْ عَمْرُو، أَوْ اخْتُ عَمْرُو، فَقَالَ: ٢٤٧١	
بَلَّغْنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ الْأَحْرُفَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ٨١٩	بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ. قَالُوا: ٢٥١٢	
بَلَّغْنِي أَنَّ الْجِسْرَ آتَقَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَآخِذٌ مِنَ السَّيْفِ. ١٨٣	بَنِيَّ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ ١٦	
بَلَّغْنِي أَنَّ طَاوُسًا قَالَ لَابِيهِ: ٥٩٠	بَنِيَّ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا ١٦	
بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَارَ بِنَا إِلَى ٢٦٧٣	بَنِيَّ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ، ١٦	
بَلَّغْنِي أَنَّ يَحْيَى الْجُمَاهِي يَقُولُ: ٧١٣	بَنِي قَيْقَاعَ وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، ١٧٦٦	
بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً: ٢٠٦٩	بِهِ آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِ. ٢٧٣٢	
بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ. ١١٥٩	بِهِ بَدَ، إِنَّكَ لَتَصُومُ. ٧٤٩	
بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُلْتُ: ١٦٨٠	بِهِا نَظْرَةً فَاسْتَرْفَوْا لَهَا. يَعْنِي بِرُجُوعِهَا صَفْرَةً. ٢١٩٧	
بَلَّغْنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةِ آلِ فُلَانٍ، قَالَ: نَعَمْ، ١٦٩٣	بِهِذَا أَمِيرْتُ. فَقَالَ عَمْرُو لِعَمْرُو: ٦١٠	
بَلَّغْنِي، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: ١٧٥٠	بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ٢٧٦٩	
بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الرَّجْعِ، وَأَنَا قَوْمُ مَالٍ، ١٦٢٨	بُورِكْهَا أَوْ فَجِدْتِهَا. ١٩٥٣	
بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَتِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدِيثُهُ سَمِعْتُ ١٠٥	بَيَّانُ أَنَّ الصَّدَقَةَ، إِذَا قَبِضَهَا الْمُصَدَّقُ عَلَيْهِ، زَالَ عَنْهَا ١٠٧٢	
بَلَّغَهُ فَسَمَّاهُ الزُّورَ. ٢١٢٧	بَيَّانُ صِفَةِ النَّجَرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي ١٠٨٩	
بِمَ أَخَذْتَنِي؟ وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ إِعْظَامًا ١٦٤١	بَيَّتَ لَا تَعْرِ فِيهِ جِنَاحُ أَهْلِهِ يَا عَائِشَةُ! بَيَّتَ لَا ٢٠٤٦	
بِمَ أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِي غَدًا؟ وَاسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ وَدِي ٢٧٦٩	الْبَيْدَاءَ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَهْلُ ١١٨٦	
بِمَ أَهْلَلْتُ؟ فَقَالَ: ١٢٥٠	يَتَذَكَّرُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٨٦	
بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: ١٢٢١، ١٢١٦	بِيَدِهِ مَكْنَذًا وَنَحَاةً نَحَرَ الشَّامِ فَقَالَ: ٢٨٩٩	
بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ أَهْلَلْتُ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، ١٢٢١	بَيْعُ السَّيِّئِ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ. ١٥٣٦	
بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: ١٨٧٣	بَيْعُ السَّيِّئِ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ، وَعَنِ الثَّنَاءِ وَرَحْصٍ فِي ١٥٣٦	
بِمَ سَارَوْتَهُ؟ فَقَالَ: ١٥٧٩	الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنَّ صَدَقًا وَبَيْنًا ١٥٣٢	
بِمَ مَاتَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ قُلْتُ: ١٩١٦	الْبَيْعَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى ١٥٣١	
بِمَ نَسَمْتُهَا؟ قَالَ: ٢١٤٢	بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: زَيْدُ الْخَيْرِ، وَالْأَفْرَعُ ابْنُ خَابِسٍ، وَعَيْنَةُ ١٠٦٤	
بِمَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٩٠٦	بَيْنَ أَشْعَبِهَا الْأَرْبَعِ. ٣٤٨	
بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: ١٧٧٣	بَيْنَ أَظْهَرِنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: ٤٠٠	
بِمَا أَهْلُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢١٦	بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يَطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ يَرْضَوْا. ٦٨١	

بَيِّنَا	فهرس الأحاديث والأثار	١٨٤٧
١٣٩	بَيِّنْتَكَ . قال :	بَيِّنَ الشُّهُدَ وَالسُّلَيْمَ .
١٧٢٠	بَيِّنَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بِأَبْنِ	بَيِّنَ الرَّجُلِ وَبَيِّنَ الشُّرَكَ وَالْكَفْرَ تَرَكَ الصَّلَاةَ .
٩١٣	بَيِّنَا أَنَا أَرْسَلْتُ بِسَهْمٍ لِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ	بَيِّنَ الْعُمُودَيْنِ ، بَلَقَاءَ وَجْهِهِ ، قال :
٩١٣	بَيِّنَا أَنَا ارْمِي بِسَهْمِي فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،	بَيِّنَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقْلَمَيْنِ ، فَتَبَيَّنَ إِذْ اسْتَأْذَنَ :
٢٧٩٤	بَيِّنَا أَنَا امْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْشِهِ ، وَهُوَ	بَيِّنَ عَيْنَةَ ابْنِ حِصْنٍ ، وَالْأَفْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ ، وَزَيْدَ الْخَيْلِ ،
٧٩٦	بَيِّنَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي	بَيِّنَ : فَوَضَعَتْ شِبْهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ .
١٤٧٩	بَيِّنَا أَنَا فِي أَمْرِ أَتَمِرُهُ ، إِذْ قَالَتْ لِي امْرَأَتِي :	بَيِّنَ كُلَّ إِذَاتَيْنِ صَلَاةً . قَالَتْهَا ثَلَاثًا . قال :
٢٩٦	بَيِّنَا أَنَا مُضْطَجِعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي	بَيِّنَ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خَلَقْنَا الْآلَمَ ، فِيمَا
٥٠٥	بَيِّنَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ	بَيِّنَ السُّنُورَ .
١١٩٦	بَيِّنَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ ، يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، إِذْ	بَيِّنَ يَدَيْكَ وَغَنَ يَمِينِكَ وَغَنَ شِمَالِكَ .
١٧١	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أُطُوفُ بِالْكَنَةِ ، فَلَمَّا	بَيِّنَا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَغُمَرُ مَعَهُ إِذْ أَنَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٦٣٩	بَيِّنَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَلَقِينَا	بَيِّنَا أَنَا أَصْلَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ
٢٧٤٣	بَيِّنَا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ يَتَمَتَّحُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَأَوَّأُوا	بَيِّنَا أَنَا أَصْلَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الطَّهْرِ ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
٢٥٩٦	بَيِّنَا جَارِيَةً عَلَى نَاقَةٍ ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعٍ	بَيِّنَا أَنَا امْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ .
٨٠٦	بَيِّنَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعَ نِقِيسًا مِنْ قَوْفِهِ ،	بَيِّنَا أَنَا بِالشَّامِ ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى
٨٩٣	بَيِّنَا الْحِجَّةَ يَلْعَنُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	بَيِّنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ،
١٧٦٣	بَيِّنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ مِنْ	بَيِّنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْفَيْظَانِ ، إِذْ
١٢٠٦	بَيِّنَا رَجُلٌ وَأَقْبَعَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْرَةً ، إِذْ وَقَعَ مِنْ	بَيِّنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، إِذْ نَزَلَ قَقْصُ
٢٠٨٨	بَيِّنَا رَجُلٌ يَتَخَيَّرُ فِي بَرْدَيْنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ أَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ ، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ
٢٠٨٨	بَيِّنَا رَجُلٌ يَتَخَيَّرُ يَمْسِي فِي بَرْدِيهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أَيْتُ بِهِ ، فَبِهِ
١٣٢٢	بَيِّنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَذَنَةً مُقْلَدَةً .	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ
١٣٢٢	بَيِّنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَذَنَةً مُقْلَدَةً ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ أَرَيْتُ أَنِّي أُنْزِعُ عَلَى خَوْضِي اسْقِي النَّاسَ ،
٢٣٨٨	بَيِّنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، التَّفَقَّتْ	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَعْبِي ،
١٩١٤	بَيِّنَا رَجُلٌ ، يَمْسِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غَضَنَ شَوْلٍ	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُغْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ
٢٠٨٨	بَيِّنَا رَجُلٌ يَمْسِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جَمَّتُهُ وَتَزْدَاهُ إِذْ	بَيِّنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَلَى قَلْبِي ، عَلَيْهَا دَلْوٌ ،
١٧٩٤	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ ، وَخَوْلَتُهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، إِذْ	بَيِّنَا أَنَا وَأَقْبَعَ فِي الصُّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَظَرْتُ ، عَنْ
٢٧٠٤	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ	بَيِّنَا أَهْلَ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءَ إِسْحِيَّانَ ، إِذْ ضَرَبَ عَلَى
٢٥٩٥	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْمَائِهِ ، وَامْرَأَةٌ	بَيِّنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ ، عَدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ،
٢٤٠٣	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاطِطٍ مِنْ حَاطِطٍ	بَيِّنَا رَجُلٌ يَفْلَاوُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي
٢٩٩	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ :	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيِّنَ أَظْهَرَنَا ، إِذْ
٢٧٦٥	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَنَحْنُ مُقَرَّبُونَ	بَيِّنَا النَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ دَخَلْتُ عِيرَ إِلَى
٦٨١	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى إِبْهَارَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى	بَيِّنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ ،
١٧٩٤	بَيِّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ، وَابْنُ	بَيِّنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا ، أَنَاهُ دُو
٨٤٥	بَيِّنَا عَمْرُ ابْنِ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ	بَيِّنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ
٢٢٤٥	بَيِّنَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرُكْنَيْهِ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْغَطْسُ ، إِذْ رَأَتْهُ	بَيِّنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ ، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
٢٣٨٠	بَيِّنَا مُوسَى فِي مَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ،	بَيِّنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ ، فَقَالَ :
٥٢٦	بَيِّنَا النَّاسَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقْبَاءُ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ	بَيِّنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ ، إِذْ
٥٢٦	بَيِّنَا النَّاسَ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ ، بِمِثْلِ	بَيِّنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ جَاءَهُ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَاهُ فِي
٢٨٦٧	بَيِّنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَاطِطٍ لِبَنِي النَّجَارِ ، عَلَى بَقْلَةٍ لَهُ ،	بَيِّنَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ نَافِعِ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ
٨	بَيِّنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا	بَيِّنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْحَرِّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ :

بَيْنَمَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٨
-----------	-----------------------	------

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ	١٧٢٨	تَبْلُغُ الْجَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الرُّضُوهُ.	٢٥٠
بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ	٢٨٥	تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِبْهَابَ أَوْ يَهَابَ. قَالَ وَهَيْزَ.	٢٩٠٣
بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَى، إِذَا انْقَلَقَ الْقَمَرُ	٢٨٠٠	تَبِيهَا وَتَصِيبُهَا حَاجَتُكَ.	٢٠٦٨
بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، يَمْشِي	٢٢٣٤	تَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: الْإِقَامَةَ.	٧٣٦
بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ:	١٨٠٧	تَبَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ:	٧٨١
بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ قَالَ	٦٠١	تَبْعِي بِهَا أَثَرُ الدَّمِ.	٣٣٢
بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَ	٦٠٣	تَبْعِي بِهَا أَثَرُ الدَّمِ.	٣٣٢
بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمِيَ بِحَجْمٍ	٢٢٢٩	التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ اخَذْتُمْ، فَلْيَكْظِمِ	٢٩٩٤
بَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ	١٠٧٢	تَجَاوَزُوا، عَنْ عَبْدِ. قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ:	١٥٦٠
بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ	٢١٧٦	تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةٍ	٦٤٩
بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدٌ	١٩٤٨	تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ اشْتَدُّمْ لَهُ.	٢٥٢٦
بَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ:	٦٧٥	تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا	٢٥٢٦
بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ سِلْعَةً لَهُ أَعْطَى بِهَا شَيْئًا،	٢٣٧٣	تَجِدُونَ النَّاسَ كِلَابِلَ يَابِقَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ	٢٥٤٧
بَيْنَهُمَا وَضُوءًا، وَقَالَ:	٣٠٧	تَجِدُونَ النَّاسَ مُعَادُونَ. يَمْشِي خَدِيشَ الزُّهْرِيِّ. غَيْرَ أَنْ	٢٥٢٦
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْفَرَأْنُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	١٤٨٠	تَجِدُونَ النَّاسَ مُعَادُونَ، فَيُخَيَّرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ	٢٥٢٦
بُيُوتُهُمْ وَيُؤْمَرُهُمْ وَلَمْ يَشْكُ.	٦٢٧	تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ	٣٠٠٥
تُزَيِّ أَكْلَهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي ابْنًا، وَلَا	٢٨١١	تَجُوزُوا عَنْهُ.	١٥٦٠
تَأْخُذُ اخْتِدَافًا مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطْفُرُ،	٣٣٢	تَحَاجُّ آدَمَ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمَ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى:	٢٦٥٢
تَأْخُذُ مَاءَ فَتَطْفُرُ، فَتَحْسِنُ الطُّهُورَ، أَوْ تَبْلُغُ الطُّهُورَ،	٣٣٢	تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ:	٢٨٤٦
تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي	١٨٤٣	تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ:	٢٨٤٦
تَأْذُنِي إِنْ أَشِئْتُ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ فَتَنَؤُلُ فَسَمِعْتُ،	١٨٠١	تَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ:	١٧٢١
التَّوَكُّلَ الْإِسْلَامَ، الْمُتَفَارِقَ لِلْجَمَاعَةِ أَوْ الْجَمَاعَةَ شَكَّ	١٦٧٦	تَحْلِيْمُ الْمَرْأَةِ؟ فَقَالَ:	٣١٣
تَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا	١٨٠٧	تَحْنُهُ، ثُمَّ تَقْرُءُهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ تَنْصَحُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي	٢٩١
تُؤْمَرُ حَتَّى أَقْبِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقْبِلُ	٢٥٠١	تَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ، وَسَاقَ	٧١٣
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ:	١٨١٧	تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٦٠
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ	١٨١٧	تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا:	١٩٣٧
تَوَلَّوْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ، اجْتَمَعَتْ هَهُنَا، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ	٢٤٠٣	تَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ:	٢٩٣٠
تُبَّ عَلَيْهِ، مَا	٦٤٩	تَحَدَّثُوا بِمَا كُنْتُمْ تَحَدَّثُونَ بِي حَتَّى دَارَ الْحَدِيثُ، فَلَمَّا	٩٧
تَبَا لَكَ! أَمَا جَمَعْتُنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَتَرَلْتُ هَلْوَ	٢٠٨	تَحَوَّرَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّيِّعِ الْأَوَّخِرِ.	١١٦٥
تَبَا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ.	٢٩٢٧	تَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودٌ؟ قَالُوا:	١٦٦٩
تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّيْنَاكَ مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا	١٨٧	تَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحْفِرُونَ قَاتِلَكُمْ؟ أَوْ	١٦٦٩
تَبَارَكَ وَتَعَالَى:	٢٧٥٨	تَحْمَلُ وَتَصْفَرُ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا	١٥٣٦
تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا،	١٧٠٩	تَحْمَرُ، فَقَالَ:	١٥٥٥
تَبْعِي الْآخِرَ مِنَ الْوَدْعِ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:	٢٥٤٩	تَحْمَرُ وَتَصْفَرُ، أَوْ آتَيْتُكَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الشَّرَّ، بِمَ تَسْتَحِلُّ	١٥٥٥
تَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِإِيمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالُوا:	١٦٦٩	تَحْمَلْتُ حَمَلَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ	١٠٤٤
تَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟ قَالُوا:	١٦٦٩	تَحُولُ. فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيَّ، ثُمَّ قَالَ:	٤٦٨
تَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا، قَالُوا:	١٦٦٩	التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا	٤٠٤
تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا، فَقَالَ:	١٤٣٣	التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ	٤٠٢
تَبَعْنَهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ	٢٤٨٤	التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ،	٤٠٣
تَبْكِي، أَوْ لَا تَبْكِي، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ	٢٤٧١	تَحْيُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ. أَوْ قَالَ:	١١٦٥

١٨٤٩	فهرس الأحاديث والآثار	تَرْوُجُهَا
------	-----------------------	-------------

تُخْبِرُنِي، قَالَ:	١٥٥	تَرَكَ وَفَاءَ صَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا قَالَ: ١٦١٩
تَخْلُفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ، وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ	١٩١٩	تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ ٢٧٩٨
تَخْلَفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرْجَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ	٧١٥	تَرَكْتُمْ فِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَيَذَرُ الْقَوْمَ خَائِبَةً تَفُورُ ١٧٦٩
تَخْلَفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخْلُفُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ	٢٧٤	تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلْطِخْتُ، ثُمَّ اخْبَرْتَنِي بِأَيِّهِ! فَأَنْطَلِقَ حَتَّى ٢١٤٤
تَخْلَفُ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَا، فَأَذَرَكْنَا	٢٤١	تَرَكْتَهُ بَيْنَهُنَّ، وَهُوَ قَائِلُ السَّعْيِ، فَلَجِغْتُهُ، فَقُلْتُ: ١١٩٦
تَخْلَفُ مِنْ يَدِيهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ،	٤٩	تَرَكْتَهُ رَثَ الْبَيْتِ، قَلِيلُ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٢٥٤٢
تَخْلُفُنِي فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ:	٢٤٠٤	تَرَكْتَاهُ مِنْ أَجْلِهِ. ١٥٤٧
تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟	١١١٠	تَرَكْتَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ. ٦٣٢
تَذَرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَعَتَ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنْ	٢٠٠٦	تَرَكُهُ. ١١٢٧
تَذَرُونَ مَا هَذَا؟ قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:	٢٨٤٤	تَرَكَهُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَأْجُرْهُ. ١٥٤٧
تَذَرِي آخِرَ سُورَةٍ تَرَلْتُ مِنَ الْقُرْآنِ، تَرَلْتُ جَمِيعَهَا؟	٣٠٢٤	تَرَكْتَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ لَا يُكْرِيهَا. ١٥٤٧
تَذَرِي مَا أَمَكُمُ مِنْكُمْ؟ قُلْتُ:	١٥٥	تَرَهْنَيْ نِسَاءَ كُمْ، قَالَ: ١٨٠١
تَذَرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ	٣٠	تَرَهْنُونِي أَوْلَادَكُمْ، قَالَ: ١٨٠١
تَذْمُغُ الْعَيْنَ وَتَحْزَنُ الْقَلْبَ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى	٢٣١٥	تَرُونَ إِلَيَّ أَوْتَاشَ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ بَيْتِي، ١٧٨٠
تَذْنِي الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ الْخَلْقِ، حَتَّى	٢٨٦٤	بِرِيقِ أَوَّلِ الْبُكْرَةِ. ٢٠٤٨
تَذْنِي هَؤُلَاءِ.	٢٤١٣	تُرِيدُ احْفَظْ مِنْ سَلِيمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: ٤٠٤
تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٌ يَوْمِيَّةٌ.	٢٥٣٨	تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ قَيُّوْلُونَ: ١٨١
تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	١١٧٠	تَرْوُجُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٤٢٤
تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَاتَتْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَكَانَ لِي	١١٦٧	تَرْوُجُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، قَالَ: ١٤٢٨
تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرَوَانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ:	٢٩٤١	تَرْوُجُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُحْرِمٌ. ١٤١٠
تَذَاكُرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْصِيهِ، فَذَكَرْتُ أُمَّ سَلَمَةَ	٥٢٨	تَرْوُجُ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُحْرِمٌ. رَأَى ابْنُ تَمِيمٍ ١٤١٠
تَذَكَّرُ، قَالَ:	١٥٦٠	تَرْوُجُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ بِنْتُ عَبْدِ ١٤٨١
تَذْهَبُ عَامَتُهُ.	١٥٣٤	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً. ١٤٢٦
تَذِيغُونَ فِيهِ مِنَ الْفَطِيحَةِ أَوْ الشَّرِّ وَالْمَاءِ وَلَمْ	١٨	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧١٥
تَرَى الرَّجُلَ.	١٠١٢	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَقِيتُ ٧١٥
تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟ قَالَ:	٢٩٢٥	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: ١٤٢٦
تَرَى فِيهِ الْأَيَّةَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ.	٢٢٩٨	تَرْوُجْتُ نَيْبًا، قَالَ: ٧١٥
تَرَى فِيهِ إِبَارِيقَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومٍ	٢٣٠٣	تَرْوُجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ٩١٨
تَرَى قَوْمَكَ يَشْرُونَكَ؟ قَالَ:	١٦٨٠	تَرْوُجْتُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
تَرَاهُنَا الْهَلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:	١٠٨٨	تَرْوُجْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ	٢٩٢٤	تَرْوُجْتُهُ فَاغْتَبِطْتُ. ١٤٨٠
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ أَوْ يَمِينُكَ.	١٤٤٥	تَرْوُجْتُهُ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَكَرَّمَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ. ١٤٨٠
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ، فِيمَ يُشَبِّهُهَا وَلَكِنَّا.	٣١٣	تَرْوُجْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ، وَبَنَى بِي فِي. ١٤٢٣
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ، وَأَلَتْ. قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٦٤	تَرْوُجْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَتْ سَيِّئِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ ١٤٢٢
تَرْجِعْ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا	١٨٧٧	تَرْوُجْنِي الزَّيْبَرُ وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا ٢١٨٢
تَرَدَّ عَلَيَّ أَثْمِي الْخَوْضِ، وَأَنَا أَذُو النَّاسِ عَنْهُ، كَمَا	٢٤٧	تَرْوُجْنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَيِّئِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ ١٤٢٢
تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ:	٦٧٥	تَرْوُجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سَيِّئِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ ١٤٢٢
تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِ، وَهُوَ اعْجَبْتُهُمْ	٢٥٠	تَرْوُجَهَا عِبَادَةُ ابْنِ الصَّامِتِ، بَعْدَ فَعَزَّ فِي الْبَحْرِ ١٩١٢
تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْطِ، وَهُوَ اعْجَبْتُهُمْ	١٥٠	تَرْوُجَهَا، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، هَذَا فِيهِ، قَالَ: ١٤٦٠
تَرَكَ قَتْلِي بَدْرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ	٢٨٧٤	تَرْوُجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. قَالَ: ١٤١١

تَرْوُجُهَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٠
-------------	-----------------------	------

تَرْوُجُهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سَبِينَ، وَرَفَّتَ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ يَسَعَ	١٤٢٢	تَصَدَّقْ وَأَكْثِرْ الإِسْتِغْفَارَ،	٧٩
تَرْوُودُ حَوَاتٍ مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفَقَّدَ الْحَوَاتِ، قَالَ	٢٣٨٠	تَصَدَّقْ، وَلَوْ مِنْ خُلِيكَ. وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِخَوِ	١٠٠٠
تَسَالَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْتُ:	١٤٧٨	تَصَدَّقْ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! وَلَوْ مِنْ	١٠٠٠
تَسَالَنِي مَائَةَ دَرَاهِمٍ، وَأَنَا ابْنُ حَاتِمٍ؟ وَاللَّهِ! لَا أُعْطِيكَ، ثُمَّ	١٦٥١	تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا. وَكَانَ أَكْثَرَ مَنْ	٨٨٩
تَسْأَلُونِي عَنْ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَقْسِمُ	٢٥٣٨	تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ. فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ	١٥٥٦
تُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُحَمِّدُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ	٥٩٥	تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ،	١٠١١
تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ، دَبَّرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا	٥٩٥	تَصَدِّيقًا لَهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ:	٢٧٨٦
السُّبْحِ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيحِ لِلنِّسَاءِ. رَأَى	٤٢٢	تُصَلِّيَ عَلَيْهَا؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَقَدْ زُنْتُ، فَقَالَ:	١٦٩٦
تُسَجِّدُ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ خَلِيلِي ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا،	٥٧٨	تُصَيِّبُ جَنَابَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٠٦
تُسَحِّرُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى	١٠٩٧	تَصِيرُ حُجَّتُكَ أَلَّا مَكِبَةً، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ ابْنِ أَبِي	١٢١٦
تُسَحِّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً.	١٠٩٥	تُضَاجِكُهَا وَتُضَاجِكَكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ:	٧١٥
يَسَعَ وَكَفَاتٍ قَائِمًا، يُؤَيِّرُ مِنْهُنَّ	٧٣٨	تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ النَّيْتِ نِيَابَهُنَّ.	٢٠١٢
يَسَعَ عَشْرَةً، فَقُلْتُ:	١٢٥٤	تُضْمِنُ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ	١٨٧٦
يَسَعًا قُلْتُ:	١١٥٩	تُضْمِنُ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ	١٨٧٦
تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْإِمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرُكَ، وَاحِذْ	١٨٤٧	تَطَاوَعًا. قَالَ فَلَمَّا رَأَى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ:	١٧٣٣
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ	٢١٣٣	تَطَاوَعًا وَلَا تَخْلِفَانِ.	١٧٣٣
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي	٢١٣١	تَطَاوَلْتُ لِأَخِيهِ كَمْ هُوَ؟ فَخَرَزَتْهُ كَرْبَصَةُ الْعَنْزِ،	١٧٢٩
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ	٢١٣٣	تَطْهِيمُ الطَّعَامِ، وَتَقَرُّا السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ	٣٩
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي. قَالَ	٢١٣٤	تَطْلُعُ يَوْمِيذٍ، لَا شِمَاعَ لَهَا.	٧٦٢
تَشْرُطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ:	١٢١	تَطْلِيقُهُ وَاحِدَةً.	١٤٧١
تَشْنَهِي تَنْظُرِينَ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَأَاهُ،	٨٩٢	تَطْهَرِي بِهَا، سَبَّحَانَ اللَّهَ! وَاسْتَرَى وَأَشَارَ لَنَا	٣٣٢
تَشُدُّ الرُّحَالَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ.	١٣٩٧	تَظَلُّ جِيَادُنَا مُمْطَرًا تَطْلُعُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءِ. فَإِنْ اغْرَضْتُمُو	٢٤٩٠
تُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ اصْطَبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ	٢٨٦١	تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ.	١٦٤٧
تُصَدِّدُنِي الرَّجُلُ نَسَالَنِي فَحَدَّثَنِي، فَقَالَ:	١٢٣٥	تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ لَا يَزِيدُ أَحَدٌ غَيْرَ الزُّهْرِيِّ،	١٦٤٧
تُصَدِّقُ أَبُو عَقِيلٍ بِنَصْفِ صَاعٍ، قَالَ:	١٠١٨	تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ:	١٥٦
تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ:	١٥٠٤	تَعَالَ، فَجَاءَ يَدْعُو فَادْخُلْ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرٌ	١١٨٠
تُصَدِّقُ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يَبِيعُ أَصْلَهَا، وَلَا يَبِيعُ، وَلَا	١٦٣٢	تَعَالَ فَجِئْتُ أُمْسِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ	٢٧٦٩
تُصَدِّقُ بِهِذَا. فَقَالَ:	١١١٢	تَعَالَ فَخُطُّ لِي مَسْجِدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ	٣٣
تُصَدِّقُ بِهِذَا. قَالَ:	١١١١	تَعَالَ تُطْعِمُكَ وَتُسَبِّحُكَ خَيْرًا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ	١٧٤٨
تُصَدِّقُ، تُصَدِّقُ. قَالَ:	١١١٢	تَعَالَ يَا عَلْقَمَةَ، قَالَ:	١٤٠٠
تُصَدِّقُ، تُصَدِّقُ. وَلَا قَوْلُهُ:	١١١٢	تَعَالَ، يَسْتَعْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	٢٧٨٠
تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ:	١٠٢٢	تَعَالَ. قَالَ:	٩٤
تُصَدِّقُ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ:	١٠٢٢	تَعَالَوَا فَلَنَجْتَمِعَ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ	١٧٠٠
تُصَدِّقُ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ، فَمَاتَتْ. فَمَرُّ	٣٦٣	تَعَامَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ، وَزَيَّنَا قَالَ الْقُرْآنُ، فَلَهُوَ أَشَدُّ	٧٩١
تُصَدِّقُ عَلَيَّ أَبِي بَغِيضٍ مَالِي، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ	١٦٢٣	تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ،	١٤
تُصَدِّقُ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْفَرَسِيِّ، وَفِي الرِّقَابِ،	١٦٣٢	تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُزَيِّنُ	١٣
تُصَدِّقُ. فَقَالَ:	١١١٢	تَعَجَّيْتُ لِذَلِكَ، فَعَمَّرَنِي الْآخَرُ فَقَالَ بِطَلْهَا، قَالَ:	١٧٥٢
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى رَأِيَّتِي، قَالَ:	١٠٢٢	تَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَايِيهِ	١٠٠٩
تُصَدِّقُ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ حُطْبَ جَهَنَّمَ. فَقَامَتِ امْرَأَةٌ	٨٨٥	تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْفَرَانِ	٨١٢
تُصَدِّقُ. فَسَبَطَ بِلَالُ فُوتَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٨٨٤		

١٨٥١	فهرس الأحاديث والآثار	تلك
------	-----------------------	-----

٢٥٦٥	تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ	١٧٦٨	تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي دَرَجَتَهُمْ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
٢٥٦٥	تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَبِيرٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ	١٠٥٩	تَقْدَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
١٤٤	تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عَوْدًا، عَوْدًا	٤٣٧	تَقْدُمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلَيَأْتِمَنَّ بِكُمْ مَن بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ
٢٤٨	تُعْرِفُونَهَا؟ قَالَ:	١٤٢٥	تَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
١٣٣٣	تُعْرُزُوا أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ ارَادُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ	٨٩٧	تَقَشَّعَتْ، عَنْ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ تُمْطِرُ حَوَالِيَهَا، وَمَا
٢٧٧٠	تَعِسَ سَطْحُ، فَقُلْتُ لَهَا:	٨٣٤	تَقُولُ أَمْ سَلَمَةَ:
٣٠٢٤	تَعْلَمُ أَيُّ سُوْرَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ:	٢١٤٤	تَقُولُ أَمْ سَلِمَ:
١٩٠٥	تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ:	٩٤٨	تَقُولُ هُمَ ارْتَوَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
١٨٣٢	تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَخَذَكُمْ	٢٩٥٤	تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّفْحَةَ، فَمَا
١٤٧٩	تَعْلَمِينَ أَنِّي أَخَذْتُكَ عَقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِي، يَا بَنِيَّةُ	٢٨٩٨	تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ
٣٣٤	تَعْلَوْ حُمْرَةَ الدِّمِّ الْمَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ	٢٨٩٨	تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ. قَالَ:
٢٤١٨	تَغْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالرَّزِيرَ	١٠١٣	تَقْبِي الْأَرْضُ أَفْلاذَ كِبِدِمَا، امْثَالُ الْأَسْطُورَانِ
١٤٨١	تَغْنِي قَوْلَهَا: لَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةَ	١٣٤٤	التَّكْبِيرِ مَرَّتَيْنِ
٣٣٥	تَغْنِي بَعْضِينَ	٧٩	تَكْبُرُونَ اللَّغْنَ، وَتَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ
٢٧٠٦	تَعُوذُ مِنْ اِشْتَاءِ ذَكَرَهَا، وَالْحَجَلِ	٢٧٨٤	تَكْبُرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً
٢٨٦٧	تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْغَيْرِ قَالُوا:	٨٤	تَكْفُفْ شَرَكًا عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى
٢٨٦٧	تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا:	١٨٧٦	تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا
٢٨٦٧	تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	١٧٧٩	تَكْلَمُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ
٢٨٦٧	تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ قَالُوا:	٢٣٢٣	تَكْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ
٨٤	تُعِينُ الصَّانِعِ أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ	٢٧٩٢	تَكُونُ الْأَرْضُ خَبْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
٨٤	تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ. قَالَ قُلْتُ:	٢٧٩٢	تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَبْرَةً وَاحِدَةً،
٢٩٠٠	تَعُزُّونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ،	١٧٧٣	تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَتُصِيبُ
١٠٦٢	تَغْيِيرُ وَجْهِهِ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ، ثُمَّ قَالَ:	٢٨٨٦	تَكُونُ فِتْنَةُ النَّاسِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْفِطَانِ، وَالْفِطَانُ فِيهَا
٢٥٦٥	تَقْتَحِبُ الْبَوَابَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ	١٠٦٥	تَكُونُ فِي أُمِّي فِرْقَتَانِ، فَتُخْرَجُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، يَلِي
١٣٨٨	تَقْتَحِبُ الشَّامَ، فَيُخْرَجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ	٢٦٦٥	تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٣٢٨	تَقْبِي أَنْ تَصْنَعُ الْحَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا	٢٠٢	تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ:
١٩٠٥	تَقْرِجُ النَّاسَ، عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ، فَقَالَ لَهُ نَابِلُ الشَّامِيِّ،	٧١٥	تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ وَتَضَاجَعُهَا وَتَضَاجَعُكَ.
١٩٠٥	تَقْرُقُ النَّاسَ، عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ، فَقَالَ لَهُ نَابِلُ أَهْلِ	١٤٩٢	تَلَاعَبَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَا شَاهِدٌ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ:
٨٤٣	تَقْرُقُ النَّاسَ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ فَقَالَ	١٤٩٢	تَلَاعَبَا، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَرَعَا
٦٤٩	تَقْضَلُ صَلَاةَ فِي الْجَمْعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ	٢٢١٦	التَّلْبِيَةِ مُجْمَعَةً لِفُؤَادِ الْعَرِيبِ، تَذْهَبُ بَعْضُ الْحُزَنِ
٢٧١	تَقْعَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالًا، ثُمَّ	١٨٤٧	تَلَزَمَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، فَقُلْتُ:
٥٥٢	التُّفْلُ فِي الْمَسْجِدِ حَظِيَّةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا	١٥٦٠	تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِنْ كَانَ
٢٩٢١	تَقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ، فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ:	١١٨٤	تَلَقَّتْ التَّلْبِيَةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ
٢٩١٢	تَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَمَالُهُمُ الشَّعْرُ، كَانَ	٢٤٢٨	تَلْقَى بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلُ أَخَدْنَا
١٥٥٨	تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ، فِي	٧٠٢	تَلْقَيْنَا نَسْرَ ابْنِ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ، تَلَقَّيْنَاهُ
١٥٥٨	تَقَاضَى دَيْنًا لَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي حَذَرٍ، بِمِثْلِ حَيَاتِي ابْنِ	١٤٨٠	تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاها أَصْحَابِي، اعْتَدَى عِنْدَ ابْنِ أُمِّ
١٩٦٧	تَقْبَلُ مِنْ مُحْمَدٍ وَآلِ مُحْمَدٍ، وَمِنْ	٢٣٧١	تِلْكَ أَمْكُمُ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ . . .
٢٩٢١	تَقْتَلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ، يَا مُسْلِمُ!	٤٠٤	تِلْكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ،
١١٩٨	تَقْتُلُ بِصُغْرِ لَهَا	٤٠٤	تِلْكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ
٢٩١٦	تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةَ الْيَابِغَةَ	١٤٤	تِلْكَ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيْكُمْ

١٤٤٩	تَنكِحُهَا، قَالَ:	١٤٧٩	بَلَّكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:
١٤٦٤	تَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٧٩٥	بَلَّكَ السَّيِّئَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْفَرَّانِ
١٤٧٤	تَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ، إِنْ أَيْتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ:	٣٠٣١	بَلَّكَ سُورَةُ بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ فَالْحَشْرُ؟ قَالَ:
١٠٧٢	تَوَاطَيْتُ الْكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ، أَحَدُنَا فَقَالَ:	١٩٦١	بَلَّكَ شَاءَ لَحْمٍ، فَقَالَ:
٢٧٠٢	تَوَيَّرُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتَرُبُّ فِي الْيَوْمِ،	٦٢١	بَلَّكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ، حَتَّى
١٢٣٥	تَوْضَأُ، ثُمَّ طَافَ بِالْيَتِيمِ، ثُمَّ خَجَّ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ أَوَّلَ	٢٦٤٢	بَلَّكَ: عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ.
٢٣٢	تَوْضَأُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمًا وَضُوءًا حَسَنًا، ثُمَّ	١٦٧٤	بَلَّكَ: الْغُرُورَةُ أَوْثَقُ عَمَلِي عِنْدِي، فَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ صَفْوَانُ
٢٧٤	تَوْضَأُ، فَمَسَحَ بِصَاحِبِيهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخَفِيِّينَ.	٢٢٢٨	بَلَّكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَخْطِفُهَا الْجَنِيُّ يَقْبِضُهَا فِي أُذُنِ
٢٤٠٣	تَوْضَأُ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَا تَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،	٢٢٢٨	بَلَّكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ، يَخْطِفُهَا الْجَنِيُّ يَقْبِضُهَا فِي
٢٣٥	تَوْضَأُ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَدَعَا يَدَانَهُ، فَأَكْفَأَ مِنْهَا	١٣٣	بَلَّكَ مَخْصَصٌ لِلْإِيمَانِ.
٦٨١	تَوْضَأُ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءِهِ، قَالَ:	٧٩٦	بَلَّكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْمِعُنِي لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ
٣٠٦	تَوْضَأُ، وَاعْبِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمَ.	٢٨٣١	بَلَّكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ،
٣٠٣	تَوْضَأُ وَانْضَحَ فَرَجَكَ.	٢٠٣٠	تَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ.
٣٥٢، ٣٥٢	تَوْضَأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.	٢٠٣٠	تَلَّهُ وَلَكِنْ فِي رِوَايَةٍ يَغُفُّوبُ قَالَ قَاعُطُهُ إِثَامَ.
١٤٨٦	تَوْفِي حَبِيبٌ لَمْ حَبِيبَةٍ، فَذَعَتْ بِصَفْرَةٍ فَمَسَحَتْهُ	٢٩٦١	تَلْهَيْكُمْ كَمَا تَلْهَيْكُمْ
٢٩٧٥	تَوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ شَجَّ النَّاسُ مِنْ	٣٠٢٣	تَلَّوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ:
٤١٩	تَوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِي ذَلِكَ.	٢٦٥٢	تَلْوَمُنِي عَلَى أَمْرِ قُلْتُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُحْلَقَ؟
٢٩٧٥	تَوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَثَيْنِ:	٢٣٨٠	تَمَلَّزَى هُوَ وَالْحُرُّ ابْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي
٢٩٧٣	تَوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ:	٣٢٧	تَمَازَوْا فِي الْفَسْلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ
٢٦٦٢	تَوْفِي صَبِيٍّ، فَقُلْتُ:	١٢٢٧	تَمَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَبِجَةِ الْوَقَاعِ بِالْغَمْرَةِ
٧١٥	تَوْفِي وَالِدِي أَوْ اسْتَشْهَدَ وَلِي أَخَوَاتِ	١٢٢٦	تَمَنَّعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَتَمَنَّنَا مَعَهُ.
٢٣٤٩	تَوْفِي وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.	١٢٤٢	تَمَنَّنْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ، عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ ابْنَ
٢٣٥٣	تَوْفِي وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.	١٢٢٦	تَمَنَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ الْقُرْآنُ، قَالَ رَجُلٌ
٩٢٨	تَوَفَّيْتُ ابْنَةَ لُعْثَمَانَ ابْنَ عَفَّانَ بِمَكَّةَ، قَالَ:	١٥٩٤	تَمَرٌ، كَانَ عِنْدَنَا، وَدِي، قَبِضْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَلَعٍ،
٩٣٩	تَوَفَّيْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ	١٥٩٤	التَّمَرُ بِالْتَّمَرِ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ رَبًّا أَمْ الْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ؟
٣٣	ثَابِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ خَوْلَتَا، حَتَّى اجْتَمَعَا فِي	١٥٨٨	التَّمَرُ بِالْتَّمَرِ، وَالْجِنَطَةُ بِالْجِنَطَةِ، وَالتَّشْعِيرُ
٥٢٤	ثَامُونِي بِحَايِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا:	٢٩٧٥	التَّمَرُ وَالْمَاءُ.
٢٤٧٥	ثَبَّتُهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا.	٢١٢٢	تَمَرُّطٌ شَعْرُفًا.
٢٤٧٦	ثَبَّتُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، قَالَ:	١٠٦٥	تَمَرُّقٌ مَارِقَةٌ، عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوَّلَى
١٢٩٠	الْثَبْطَةُ الثَّقِيلَةُ قَالَ:	١٠٦٥	تَمَرُّقٌ مَارِقَةٌ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَيَلِي قَتْلَهُمْ أَوَّلَى
٢٣٤٦	ثَرِيدًا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:	١٨٦	تَمَنَّ، وَيَتَمَنَّى، وَيُقَالُ لَهُ:
٩٥٤	الثَّقَّةُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَذَا لَفْظُ حَلِيبِ حَسَنِ، وَفِي	١٨٢	تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، يَقُولُ لَهُ:
٩٥٤	الثَّقَّةُ، مَنْ شَهِدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:	١٨٢	تَمَنَّا، فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا لِلَّهِ لِيَذْكُرَهُ مِنْ كَذَا
٢٠٣٢	الْفَلَاحُ:	٩٦٣	تَمَنِّيْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْيَتِيمُ، لِيَذَّعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٨٠٢	ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ	١٨١٢	تَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُ، فَتَقَاتَلَ الْكَافِرُ وَتَدَعَى الْمُؤْمِنُ.
١٥٨	ثَلَاثُ إِذَا خَرَجْتَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ	٢٤٧٣	تَنَافَرَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْيَا، أُنَيْسَ
٢٥٠١	ثَلَاثُ أَغْلَظِيهِنَّ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٧٦٣	تَنَامَ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.
٢١٥٣	ثَلَاثُ، ثُمَّ انْصَرَفَ قَاتِبُهُ فَرَدَّهُ، فَقَالَ:	٢٩٨	تَنَازَلُوا، فَإِنَّ الْخَيْضَةَ لَيْسَتْ فِي يَدِي.
٢٥٢٥	ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَيْمِيمٍ،	٢٩٠٨	تَنَزَّلَ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حِينَ يَقْبَلُوا، قَالَ
٨٣٠	ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهَانُ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِنَّ،	١٤٦٣	تَنَكَّحَ الْمَرْأَةُ لَارْتِعٍ:

١٨٥٣	فهرس الأحاديث والآثار	نم
------	-----------------------	----

ثَلَاثٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ	١٠٨	ثُمَّ اسْتَوْفَيْهِ، بَعْدَ ذَلِكَ عَمَرَ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ قَوْمَهُ لَهُ..... ٢٠٠٧
ثَلَاثٌ لَيَالٍ يَمْكُنُهُنَّ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ	١٣٥٧	ثُمَّ لُفَّارَ إِلَى الْخَلْقِ وَإِلَى الْجَنَابِ الْأَيْسَرِ، فَخَلَقَهُ..... ١٣٠٥
ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَكْثَمَ	١٧٧	ثُمَّ اسْتَشَى زَيْدٌ بَعْدَ قُدْنَاهُ فَإِنَّا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ..... ٢١٠٦
ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا	١١٦٢	ثُمَّ أَطْلَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَتَيْنِ..... ١٨٠٧
ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ خِلَافَةَ الْإِيمَانِ، مَنْ	٤٣	ثُمَّ أَفَاقَ، قَالَ:..... ١٠٤
ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ	٤٣	ثُمَّ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ:..... ١٣٦٥
ثَلَاثًا، إِلَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ،	٢٧٨	ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ، فَقَالَ:..... ٨٢٢
ثَلَاثًا لَوْ خَسَا أَوْ سَبَّحَا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتَ	٩٣٩	ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِي الْفَرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ١٣٩٢
ثَلَاثًا، قَالَ:	١٤٨٠	ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سَلِيمٍ وَأَنْسُ..... ٢٠٤٠
ثَلَاثَةُ أَحْزَالٍ، إِلَّا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ	١٧٢٣	ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ أَهْلُ الْيُسْرِ وَأَفْضَلُوا مَا..... ٢٠٤٠
ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَخْرَمٍ	١٣٣٨	ثُمَّ أَمَّاكَ، قَالَ:..... ٢٥٤٨
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ	٢٢٩٩	ثُمَّ أَنْ تَرَانِي خَلِيلَةَ جَارِكَ..... ٨٦
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَهُمْ عِيَالًا	١٩٧٣	ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدًا مُحَافَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قَالَ:..... ٨٦
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ	١٠٦	ثُمَّ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ١٨٠٧
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ	١٠٨	ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ،..... ٣٠١٨
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	١٠٦	ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْيُسْرِ فَبِئْتُ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَاسِي..... ١٢٤٢
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ	١٠٧	ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى..... ١٦٤
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ	١٠٦	ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ..... ١٦٤
ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْلَوْا الْجَنَّةَ	٢٦٣٤	ثُمَّ انْكَفَا إِلَى كَيْسَيْنِ امْلَحَيْنَ فَلَبَّحَهُمَا، وَإِلَى جَزِيعَةٍ..... ١٦٧٩
ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - قَالَ	٢٥٠١	ثُمَّ انْكَفَا إِلَى كَيْسَيْنِ، وَمَا بَعْدَهُ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ:..... ١٦٧٩
ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ بِرُتَبَيْنِ	١٥٤	ثُمَّ أَهْلَكْتُ بِالْحَجِّ، قَالَ:..... ١٢٢١
الثَّلَاثُ؟ قَالَ:..... ١٧٤٨، ١٦٢٨		ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْفَرَامِ فَهَنَكَ يَدَاهُ..... ٢١٠٧
الثَّلَاثُ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، إِنْ صَدَقْتَكَ مِنْ مَالِكَ صِدْقَةً،	١٦٢٨	ثُمَّ بَرُّ الرَّائِدِينَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:..... ٨٥
الثَّلَاثُ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ:	١٦٢٩	ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ، قَالُوا:..... ٢٥١٢
ثُمَّ آتَيْهِ الرَّابِعَةُ أَوْ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ:	١٩٣	ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، قَالُوا:..... ٢٥١٢
ثُمَّ أَبُولُ، وَفِي حَدِيثٍ قُتَيْبَةَ:	٢٥٤٨	ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ، قَالُوا:..... ٢٥١٢
ثُمَّ أَقْبَى الْقَرْبَةَ فَخَلَّ مِثْلَاقَهَا، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ	٧٦٣	ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَيَنَابِلٍ،..... ١٠١٧
ثُمَّ لَبِثُ بَيْنَهُمَا بَيْنَهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبْنٌ، فَعَرَضَا	١٦٤	ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ،..... ١٦١
ثُمَّ لَجَّجْتُ، وَلَمْ يَقُلْ:	٣٤٨	ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ:..... ٢٧٧٠
ثُمَّ أَحَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ قَرَمَى بِهِنَّ وَجُوهَ	١٧٧٥	ثُمَّ انْقَلَبْتُ، عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ:..... ١٠٥٩
ثُمَّ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ:	١٦٥٧	ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الرَّبِيعِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ:..... ٢٦٤٨
ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ قَالَ فَقَادَ	٢٠٤٠	ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي:..... ١٨٢١
ثُمَّ انْخَلَتْ خِيَمَارًا لَهَا فَلَبَّسْتُ الْخَبْرَ بِيَعْصَمِ ثُمَّ دَسْتُهُ	٢٠٤٠	ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَبِيٍّ عَلَيَّ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي:..... ١٨٢١
ثُمَّ أَقْبَرَ الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قِتْلِهِ، يَرَوْنِ	١٠٦٤	ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَمْرٍ:..... ٧٠٠
ثُمَّ أَقْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٩	ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:..... ١٨١
ثُمَّ أَقْبَرَ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، مِثْلُ اللَّهِ، فَقَالَ:	١٠٦٤	ثُمَّ تَمَوَّثُ، قَالَ:..... ٢٣٧٢
ثُمَّ انْخَلَتْ الْجَنَّةُ فَإِنَّا فِيهَا جَنَابُ اللَّوْزِ، وَإِلَّا تَرَانِيهَا	١٦٣	ثُمَّ تَخَيَّ، فَقَعْدَ، قَالَ قُلْتُ:..... ٩٩٢
ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَمُوتَ	٣٠٧	ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَآئِمَةٌ فَقَالُوا:..... ١٧٢٩
ثُمَّ أَرَادَ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَخَذَهُ يَدُوكَ	١٩٢	ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الْأَرَضِ، فَقَالَتْ:..... ١٦٩٥
ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِمَا بَشَأَ:	٢٠٤٢	ثُمَّ جَاؤُوا لَيْلَةً فَخَضَرُوا، وَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ،..... ٧٨١

٦٨١	ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي:	٢٧٥٠	ثُمَّ جُنْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَصَاحَكَ الصَّبَّانَ وَلَا عَيْتَ.
١٧٧٦	ثُمَّ صَفَّهْمُ.	١٨٠٧	ثُمَّ جُنْتُ بِهِمْ اسْرُقَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
٦٨٠	ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ.	١٧٥٧	ثُمَّ جِئْتُمَايَ لِأَقْضِي تَبَيَّنْكَمَا، وَلَا، وَاللَّهِ لَا أَقْضِي.
١٠١٧	ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ خَطَبَ.	١٠٥٧	ثُمَّ جَبَدَ إِلَيْهِ جَبْدَةً، رَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْوِ الْأَعْرَابِيِّ.
٢٧٦٩	ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ.	١١١١	ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَرْقٍ فِيهِ تَمَرٌ، فَقَالَ:
١٩٦٩	ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فَصَلَّى لَنَا قَبْلَ.	٨٥	ثُمَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِمْ، وَلَوْ.
١٦٣	ثُمَّ عَرَّجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ.	١٦١	ثُمَّ حَمِي الْوُحْيُ، بَعْدَ، وَتَبَاعَ.
١٧٢٢	ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً.	٥٢٠	ثُمَّ حُشِنَا أَذْرَكَكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّ، فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ.
٧٦٣	ثُمَّ عَمِدَ إِلَى شَجَبٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَاسْتَبَحَّ.	١٣٦٥	ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي.
٢٧٦٩	ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بُرُوكَ، وَهُوَ يُرِيدُ.	١٨٠٧	ثُمَّ خَرَجَتْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْبَعِينَ بِالْبَلْبَلِ.
١٦١	ثُمَّ قَتَرَ الْوُحْيُ عَنِّي قِتْرَةً فَيُنَا أَنَا انْشَبِي. ثُمَّ ذَكَرَ.	١٨٠٧	ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَزَلْنَا مَتَرًا، بَيْنَنَا وَبَيْنَ.
١٤٧٥	ثُمَّ قَعَلَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قَعَلْتُ.	٨٤٠	ثُمَّ خَصَّ جَابِرٌ أَن قَالَ:
٥٣٥	ثُمَّ قَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَضَرَبَ يَدَيَّ وَقَالَ:	١٥٠٤	ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.
٢٥١٢	ثُمَّ فِي كُلِّ دَوْرٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.	٨٩٧	ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ،
٩٠١٧٠٥	ثُمَّ قَالَ:	١٣٢٩	ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ.
١٧٨٠	ثُمَّ قَالَ يَدِينِي، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى:	١٤٨٧	ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ.
١٠٧٢	ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٣٤٦	ثُمَّ دُورْتُ خَلْفَهُ فَظَفَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ.
١٠٧٢	ثُمَّ قَالَ لَنَا:	١٧٧٣	ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ.
١٠	ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٨	ثُمَّ ذَكَرَ.
١٦٩٤	ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا مِنَ الْعَشِيِّ فَقَالَ:	٢٠١٧	ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ.
١٥٠٤	ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،	٧٦٦	ثُمَّ ذَهَبَ لِحَاجَتِي، وَوَضَعْتُ لَهُ وَصُوءًا، قَالَ:
١٧٥٨	ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ فَعَقَّمُ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَ فَضِيلَتَهُ.	٦٧٥	ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدَ، فَقُلْتُ:
٧٦٣	ثُمَّ قَامَ قَتْرُضًا وَاسْتَنْزَلَ.	٩٠٦	ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكْعُكْتُ.
٢٦٤٧	ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٨١٧	ثُمَّ رَجَعَ فَادْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ:
٢٨٤٩	ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا:	٥٩٥	ثُمَّ رَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. وَزَادَ فِي.
١٣٨	ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِصَدَقَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ:	١٨٠٦	ثُمَّ رَجَعْنَا، وَبُرُودُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى.
١٤٠٤	ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةَ:	١٨٨٨	ثُمَّ رَجُلٌ.
١٥١	ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَنْجَزَهَا.	١٨٨٨	ثُمَّ رَجُلٌ مُنْزَلٌ فِي شَيْبٍ مِنَ الشُّعَابِ، يُعْبِدُ رَبَّهُ.
١٥١	ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى جَاوَزَهَا.	٩٠١	ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ:
٦٣٣	ثُمَّ قَرَأَ، وَلَمْ يَقُلْ جَرِيرٌ.	٥٠٤	ثُمَّ رَكِيزَتْ لَهُ عِزَّةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَرَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ.
١٧٧٥	ثُمَّ قَصَصْتُ الدُّعْوَةَ عَلَى بَنِي الْخَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ،	٦٨١	ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ الشَّحْرِ مَالٌ مِثْلَةَ هِي.
٢٩٠٠، ١٨٠٧	ثُمَّ قُلْتُ:	١٢٨٠	ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ جَمْعًا، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ.
١٨٢٣	ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:	٦٨١	ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّزَ اللَّيْلُ مَالٌ عَنْ رَاجِلَيْهِ، قَالَ:
١٨٠٧	ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَذَابَتْ ثَلَاثًا:	١٦٩٤	ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ؟ فَقَالُوا:
١٣٧٤	ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأْخُذُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٨٠٢	ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنًا لِسَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْرَمِ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ.
٤٨٨	ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي.	٣٣	ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ ابْنَ مُحَبِّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ أَخَذَ.
٢٦٧٣	ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو، عَلَى رَأْسِ الْحَزَلِ، فَسَأَلْتُهُ.	٧٤٩	ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِ الْحَزَلِ، وَمَا بَعْدَهُ.
٧١٠	ثُمَّ لَقِيتُ عَمْرًا فَحَدَّثَنِي بِهِ.	٩٠١	ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَعَلَ فِي الرِّمَكَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى.
٦٤٧	ثُمَّ لَقِيتُهُ، بَعْدَ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ:	١٦٦	ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَيْبِهِ، فَقَالَ:
١٧٠٣	ثُمَّ لَقِيتُهَا فِي الرَّابِعَةِ.	٢٧٦٥	ثُمَّ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ مَعَنَا، فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١٨٥٥	فهرس الأحاديث والآثار	جاء
------	-----------------------	-----

٢٧٤٣	ثُمَّ تَنَحَّرَ بَعْدَ مِنْ الْمَسَالَةِ مَا شَاءَ أَوْ مَا أَحَبَّ.	٤٠٢
١٩٧٩	ثُمَّ لَيْقَلْ:	٢٧١٣
١٥٦٨	ثُمَّ مَا صَلَّى بَعْدَ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.	٤٦٢
١٦٨٦	ثُمَّ مَرَّ فَقُلْتُ:	١٦٣
٢١٥٣	ثُمَّ مَرَزْتُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:	١٦٣
١٩٥٥	ثُمَّ مَرَزْتُ بَعِيسَى، فَقَالَ:	١٦٣
١٦٦	ثُمَّ مَرَزْتُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:	١٦٣
١٦٧٣	ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ	٢١٤٦
٢٠٨٥	ثُمَّ مَشَيْتَا فَقَالَ:	٩٤
٣٣٩	ثُمَّ مَشَيْتَا قَالَ:	٩٤
٣٣٩	ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ افْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ	١٨١٧
٣٣٩	ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ:	٢٣٨٥
٢٧٩٢	ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:	٢٥٤٨، ٢٣٨٤، ١٨٨٨
٧١٥	ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:	٢٥١٢
١٤٢١	ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:	٢٣٧٢
١٤٢١	ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ:	٢٣٧٢
١٦٧٦	ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ، فَسَأَلَتْهُ، فَقَالَ مِثْلَ	١٩١٢
٧١٥	ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ وَأُمُورٌ تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ لَتَنَهِى	٣٣
٧١٥	ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفِّ، فَقَالَ:	١٠٦٤
١٣٧٤	ثُمَّ نَعَتَ وَضَعَ الصَّرَاطِ وَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالَ:	١٩١
٢٠٠٩	ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا:	٣٠٠٦
١٧٨٠	ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ:	١٠٦٤
٢١٥٤	ثُمَّ يَسُطُّ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:	٧٥٨
٢٦٩٦	ثُمَّ يَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، تَسْبِيحُ شَهَادَةِ أَحَدِهِمْ	٢٥٣٣
٨٩٧	ثُمَّ يَتَخَيَّرُ، بَعْدَ، مِنْ الدُّعَاءِ.	٤٠٢
٢٢٦٨	ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ:	٢٨١٢
٥٦٩	ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ.	٢٥٣٣
١٤٤٥	ثُمَّ يُحَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ:	٢٩٦٩
٢٣٩٧	ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُجِيبُونَ السَّمَانَةَ، يَسْتَهْدُونَ قَبْلَ أَنْ	٢٥٣٤
٢٧٩٨	ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْنَهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رُوحَتَاهُ مِنَ الْحُورِ	١٨٨
١٦٩٥	ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَدِهِ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرِ.	١٣٧٣
٢٠٨٧	ثُمَّ يُسْتَسْقَى فِي نَصِيبِ الَّذِي لَمْ يُعْطَ غَيْرَ مَشْفُوقٍ	١٥٠٣
١٠١٨	ثُمَّ يُقَالُ:	٢٨٦٦
٢٤٢٠	ثُمَّ يُقَالُ لَهُ:	٢٩٦٨
٥٢	ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ:	٥٩٤
٥٢	ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَسْتَهْدُونَ وَلَا يَسْتَهْدُونَ،	٢٥٣٥
٢٢٠٥	ثُمَّ يَمْنِي الدُّجَالُ بَيْنَ الْفُطَيْتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ:	٢٩٣٨
٢٤٧٦	ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَتَوَلَّى كَمَا يَنْبَغُ	٢٩٥٥
١٥٩٤	ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقُبُورُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا ابْتَعْصَ عَبْدًا دَعَا	٢٦٣٧
٢٩٢٧	ثُمَّ يَنْبَغُ وَسَقَا مِنْ ثَمَرٍ وَعَشِيرَيْنِ وَسَقَا مِنْ شَعِيرٍ، فَلَمَّا	١٥٥١

جاء	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٦
-----	-----------------------	------

جاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: ١٣٦٥	جاء رجل النبي ﷺ منصرفه من أحد، فقال: ٢٢٦٩
جاء ثلاثة نفر إلى عبد الله ابن عمرو ابن العاص، وأنا ٢٩٧٩	جاء رجل النبي ﷺ على العنبر، يوم الجمعة، ٨٧٥
جاء خبر إلى النبي ﷺ فقال: ٢٧٨٦	جاء رجل يتقاضى رسول الله ﷺ بغيره، فقال: ١٦٠١
جاء خبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، يميل ٢٧٨٦	جاء رجل يقال له أبو حميد يقدح من لبن من النبيع، ٢٠١١
جاء حبش يزفون في يوم عيدي في المسجد، فدعاني ٨٩٢	جاء الرجل فقال: ١٤٣٩
جاء حتى جلس إلينا. فقال حذيفة: سمعت رسول ١٠٥	جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليا في ٢٤٠٩
جاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثتها فقالت: ٢٩٣٠	جاء رسول الله ﷺ فخرق الصوف، حتى قام عند ٤٢١
جاء حتى دخل، فذهبت أدخل فلقى الحجاب تبني ١٤٢٨	جاء سائل إلى عبد ابن حاتم، فسأله نقة في ١٦٥١
جاء الحق وزهق الباطل. فلما فرغ من طوافه أتى ١٧٨٠	جاء سراقه ابن مالك ابن جشم قال: ٢٦٤٨
جاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: ٢٣٣١	جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ ٨٧٥
جاء ذو البريرة، وذو الشعر يتبرء، قال وقال ٢٧	جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ فاعذ ٨٧٥
جاء رجل إلى ابن عمر، فقال إني نذرت أن ١١٣٩	جاء عبد الله ابن عمر إلى عبد الله ابن مطيع، ١٨٥١
جاء رجل إلى البراء، فقال: ١٧٧٦	جاء عبد الرحمن ابن عوف، وكان متعبا في بعض ٢٢١٩
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: ١٨٨٥، ٢٠٥٤، ٢٣٦٩، ٢٥٤٨	جاء عبد قبايع النبي ﷺ على الهجرة، ولم ١٦٠٢
٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٤٦٦، ١١١٢، ١٤٠	جاء عصفور حتى وقع على حرف السبيبة، ثم نفر ٢٣٨٠
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليصيفه فلم يكن حينه ما ٢٠٥٤	جاء علقمة ليدخل عليه، فقلنا له: ٨٢٢
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، فأمر ١١	جاء عمر فقال يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر ٢٧
جاء رجل إلى عبد الله، يقال له نهيك ابن سنان، يميل ٨٢٢	جاء عمي عامر برجل من العلات يقال له مكرز، ١٨٠٧
جاء رجل إلى النبي ﷺ، فذكر يميل حديث جرير. وزاد ٢٥٤٨	جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي، فأتيت أن أذن له ١٤٤٥
جاء رجل إلى النبي ﷺ، فذكر بمنلة. قال مسلم: ٢٥٤٩	جاء الغساني؟ فقال: ١٤٧٩
جاء رجل إلى النبي ﷺ، عن اللقطة ١٧٢٢	جاء قنوصا، ثم قام فصلي في ثوب واحد خالف بين ٧٦٦
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ١٨٩٣، ٢٢١٧	جاء فحطاني خطاة، وقال: ٢٦٠٤
٢٢٦٨، ٢٧٠٩، ٢٧٦٣	جاء فقريت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال، ثم ٢١٤٤
٢٧٦٤، ١٠٣٢، ١١١١، ١١٤٨، ١٤٢٤، ١٣	جاء ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم انهم ١٤٢٨
جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو بالجعفرية، عليه ١١٨٠	جاء ناعز ابن مالك إلى النبي ﷺ، فقال: ١٦٩٥
جاء رجل بإذاعة له، فيها نطفة، فأفرغها في قدح، ١٧٢٩	جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ ٢٦٥٦
جاء رجل بعضا على رأسها خرقه قال معاوية: ٢١٢٧	جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له: ٢٣٧٢
جاء رجل بنافق مخطوم، فقال: ١٨٩٢	جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ٦٧٧
جاء رجل فعرفت فيه تحوس القوم وحيثهم، قال: ٨٢٤	جاء ناس من اصحاب النبي ﷺ فسألوه: ١٣٢
جاء رجل من الأنصار بصره كادت كفه تعجز عنها، ١٠١٧	جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ ٩٨٩، ١٠١٧
جاء رجل من الأنصار فدخل من ثابو، فقيل له في ٣٠٢٦	جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ، عليهم ١٠١٧
جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ ٢٧٨٦	جاء النبي ﷺ إلى عبد الله ابن أبي، بعد ما أدخل حفرته، ٢٧٧٣
جاء رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاة، فقال: ١٣٥٥	جاء النبي ﷺ والناس، فقلت: ١٨٠٦
جاء رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ فقال: ١٥٠٠	جاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، ١٧٨٠
جاء رجل من بني النبيت إلى النبي ﷺ ١٩٠٠	جاء يرقا، فقال: ١٧٥٧
جاء رجل من بني النبيت-قبل من الأنصار-فقال: ١٩٠٠	جاء يهودي إلى النبي ﷺ قد لطيم وجهه، ٢٣٧٤
جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى ١٣٩	جاءه، فقال لمعجبة: ١٠٧٢
جاء رجل من غطفان، فقال: ١٨٠٧	جاءت إلى النبي ﷺ تزوره، في اعتكافه في المسجد، في ٢١٧٥
جاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق ٨٤٣	جاءت أم حبيبة بنت جحش إلى رسول الله ﷺ، وكانت ٢٣٤
جاء رجل من اليهود إلى عمر، فقال: ٣٠١٧	جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فقالت: ٣١٣

جَدَّع	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٧	
--------	-----------------------	------	--

١٤٢٥	جَاءَتْ امَّ سَلِيمٍ وَهِيَ جَدَّةُ إِسْحَاقَ إِلَى رَسُولِ	٣١٠	جِئْتُ امَّ لَكَ نَفْسِي، فَظَنَرُ إِلَيْهَا.
١٨٦٣	جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	١١٤٨، ٢٦٣٣	جِئْتُ بِاخِي، أَبِي مَعْبُدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ،
٢١٤٤	جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١٤٨٨، ١٤٢٥	جِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرٍ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
١٨٠٧	جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١١٤٩	جِئْتُ بِهِمَا اسْوَفَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
٩٩٠	جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	٢٦٣٦	جِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَأْ أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ:
٢٠٤٠	جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	٢٩١، ٢١٣٠، ٢١٢٢	جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ
١٨٧٠	جَاءَتْ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١٤٣٣	جِئْتُ سَابِقًا، فَطَلَفْتُ بِِي الْفَرَسَ الْمَسْجِدَ.
١٤٢٨	جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	٢٥٠٩	جِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ
١٤٠٠	جَاءَتْ امْرَأَةٌ لِيَلَّالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ:	٢٧٦٩	جِئْتُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:
٢٦٠٤	جَاءَتْ بَرِيرَةُ إِلَيَّ، فَقَالَتْ:	١٥٠٤	جِئْتُ، فَقُلْتُ:
١٤٩٦	جَاءَتْ بِهْ أَكْخَلُ جَعْدًا حَمْسُ السَّائِينَ.	١٤٩٦	جِئْتُ لِأَتَبْعَكَ وَاصْبِبْ مَعَكَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٤٨١	جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَزْتَنِي	٢٤٨١	جِئْتُ لِتَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُضْدًا، قَالَ:
١٤٨٠	جَاءَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَسْتَشِيرُهُ فِي خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا،	١٤٨٠	جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ:
٢٨٩٩	جَاءَتْ السَّاعَةُ، قَالَ فَتَعَدَّ.	٢٨٩٩	جِئْتُ وَقَدْ حَفَرَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ:
١١٦٧	جَاءَتْ سَخَابَةُ فَمَطَرْنَا، حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ،	١١٦٧	جِئْتُ يَوْمَ الْجَزَعَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقُلْتُ:
١٤٥٣	جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١٤٥٣	جِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٥٢٥	جَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ	٢٥٢٥	جِئْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ:
١٢١١	جَاءَتْ عَائِشَةُ حَاجَةً.	١٢١١	جِئْتُ مِنْهُ فَرَقَا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ،
١٦٩٥	جَاءَتْ الْعَامِلِيَّةُ فَقَالَتْ:	١٦٩٥	جِئْتُ مِنْهُ فَرَقَا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ:
٣٣٣	جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَنِيشٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ	٣٣٣	جِئْتُ مِنْهُ، كَمَا قَالَ عَقِيلٌ.
٣٣٣	جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَنِيشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،	٣٣٣	جَاءَتْهُ حَتَّى انْتَقَى الْبُرْدُ، وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ
١٠٢٨	جَاءَتْ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١٠٢٨	جَارِيَةٍ خَدِيئَةَ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي
١٧١٤	جَاءَتْ هِنْدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١٧١٤	جَارِيَتَانِ تَلْعَبَانِ بِذَفِّ.
١٧١٤	جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ ابْنِ رَيْحَةَ، فَقَالَتْ:	١٧١٤	جَاشْتُ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، قَالَ:
٢٣٣١	جَاءَتْ وَقَدْ فَرَّقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَوِيمٍ، عَلَى	٢٣٣١	جِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ حَاضِرٌ ذَلِكَ كَلَّهُ، قَالَ:
٢٦٢٩	جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَنِي فَلَمْ	٢٦٢٩	جِئْنَا بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكُمُهُ
٢٦٣٠	جَاءَتْ امْرَأَةٌ مَسْكِيَّةٌ تَحْمِلُ ابْنَيْنِ لَهَا، فَاطْعَمْتُهُمَا	٢٦٣٠	جِئْنَا الشَّعْبَ الَّذِي يَبِيعُ النَّاسُ فِيهِ لِلْمَغْرِبِ، فَأَنَاحَ
١٦٦٦	جَائِزَةً.	١٦٦٦	جِئْنَا لِنَشْهَدَهُمَا، قَالَ:
٢٢٠٥	جَاءَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فِي أَهْلِنَا، وَرَجُلٌ يَشْكِي	٢٢٠٥	جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْرَةَ، فَلَمْ
١٢١١	جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	١٢١١	جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ
١٨٠٤	جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْمِرُ الْخُنْدَقَ،	١٨٠٤	جَاوَزْتُ بَجْرًا شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ
٢٠٦٩	جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ مَعَ عُثْبَةَ بِنِ فَرْقَدٍ، أَوْ	٢٠٦٩	الْحِجَالُ عَلَى إِصْبَعٍ. وَزَادَ فِي حَلِيثِ جَبْرِ:
١٦٢	جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قِيلَ أَنْ يَوْحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ	١٦٢	جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَخَازِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا:
١٠١٧	جَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي	١٠١٧	جَبْرِيلُ، قِيلَ:
١٨٠١	جَاءُوا دَعْوَةَ لَيْلًا، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ، قَالَ سَفِيَانُ قَالَ غَيْرُ	١٨٠١	جَبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:
٢٤١٠	جِئْتُ أَحْرَسُكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ:	٢٤١٠	الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ. وَفِي حَلِيثِ عَبْدِ
٣١٥	جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ	٣١٥	جَبِيَّةٍ مُمْتَلِكًا طِينًا وَمَاءً.
٣١٥	جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ الزُّلْفَى؟ قَالَ:	٣١٥	جِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ فَقَالَ:
٣١٥	جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣١٥	الْحُجَّةَ، وَالْكَلَالَةَ، وَأَبْوَابَ مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ.
٢٣٨٩	جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ	٢٣٨٩	جَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ:

جَدَّتْهُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٨
-----------	-----------------------	------

جَدَّتْهُ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٤٦	جَعَلَ يَقْرَأُ اِمَّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بَرَاءَةً، وَيَقُولُ: قَبْرَا الرَّجُلِ. ٢٢٠١
الْجَرَّةُ. ١٩٩٧	جَعَلَ يَقُولُ: ١٨٠٧
جَرَابٌ مِنْ شَحْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الطَّعَامَ. ١٧٧٢	جَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: ٢٨٧٣
الْجَزَارُ الْغَضْرُ. ١٩٩٣	جَعَلْتُ التَّيْبَ بَيْنَا وَبَيْنَا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَأَفْ ٢٣٥٩
جَرُبُ بَنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ لَنْ قَمَلْتَهُ لَا زَجْنُكَ ١٤٠٦	جَعَلْتُ امْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفْتُ فَرَأَيْتِي، فَقَالَ: ٩٤
جُرْحُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَبِيرَتِ رَبَاعِيَتُهُ، ١٧٩٠	جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يُشْبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي. ٢٢٧٩
جُرْحُ وَجْهِهِ. ١٧٩٠	جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ اسْتَمْنِي، وَإِلَى الْآخَرَى هِيَ ٩٠٦
جُرْحُ وَجْهِهِ، وَقَالَ مَكَانٌ هُيِّمَتْ: ١٧٩٠	جَعَلْتُ خَيْلَنَا تَلْوِي خَلْفَ ظَهْرِنَا، فَلَمْ تَلَيْتْ أَنْ ١٠٥٩
الْجُرْسُ مَزَابِيرُ الشُّبَّانِ. ٢١١٤	جَعَلْتُ رَيْبٌ تَلْمِيعٌ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا ١٠٧٢
جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلُ ١٤٧٤	جُعِلَتْ صُفُوفًا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا ٥٢٢
جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ، وَسَأَوْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَقَوْلِيهِ أَنْتَ يَا ١٤٧٤	جَعَلْتُ فَاطِمَةَ، بِنْتُ عَمْرِو تَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٤٧١
جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ التَّبَوُّو. ٢٢٦٥	جُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. ٦٧٩
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَالَ: ١٨٢٣	جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمِّي إِذَا رَأَيْتَهَا فَلْتَنَّا. ٤٨٤
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ امْرُؤٌ إِلَّا جَعَلَ ٣٦٧	جَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتِي، فَقَالَ لِي أَبِي: ٥٣٥
جُزُوا الشَّوَارِبَ وَأَرْخُوا الْحَى، خَالِفُوا ٢٦٠	جَعَلَ -مَكَانَ الْمَرْفَقِ- الْمُفْزِعُ. ١٩٩٥
جُشَاءٌ وَرَشَحٌ كَرَشَحِ الْجَسَدِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ ٢٨٣٥	جَعَلَنَ يَتَصَدَّقَنَ مِنْ حُلِيِّهِ، يُلْقِيَنَّ فِي ثَوْبٍ بِلَالٍ مِنْ ٨٨٥
جَعَدًا قَطَطًا. ١٤٩٧	جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاءَكَ، أَوْ تَذْرِي مَا التَّغْيِيرُ؟ قَالَ: ١٨
جَعَلَ أَبِي يَبْكِي. ٧٩٩	جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاءَكَ، مَاذَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْإِسْرَةِ؟ ١٨
جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءًا، فَأَسْلَكَ عِنْدَهُ ٢٧٥٢	جَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ. ٩٣٩
جَعَلَ الْأَنْصَارُ يُعْمِرُونَ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٢٥	جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تَكَلَّمَ فِي جَانِبِ ٩٤
جَعَلَ يَغْدُ ذَلِكَ يُقَدِّمُ النَّاسَ يُنَازِعُنِي حَتَّى إِنِّي لَأَكْفُهُ، ٧١٥	جَعَلَهُ عَلَى بَيْتِي، ثُمَّ دَعَا لَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ ٦٦٠
جَعَلَ بَعْضُهَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: ٦٨١	جَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى. ٢٠٩١
جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَيْطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ ١٣٦٥	جَعَلَهَا فِي حَسَنِ ابْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ. ٩٩٨
جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِبَعْضِ الشَّمْرِ وَفَضْلِ السُّوْبِقِ، حَتَّى ١٣٦٥	جَعِلُوا فِي بَرٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٨٧٣
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ، وَيَوْمًا ٢٧٦	جَعِلُوا يَضْحَكُونَ قَالَ قُلْتُ: ٢١٥٣
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةَ الْمُفْتَرَةِ عَلَى عَصَبَةِ الْقَائِلَةِ، ١٦٨٢	جَلَدَ الْأَمَةَ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: ٢٨٥٥
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا الشَّمْرَ وَالْأَيْطَ وَالسَّمْنَ، ١٣٦٥	جَلَدَ الْعَبْدَ وَلَعْلَهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ. ثُمَّ ٢٨٥٥
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ ١٠٥٩	جَلَدَ عُمَرَ ثَمَانِينَ. ١٧٠٦
جَعَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا يَنْتَكِفُهُ. ١٦٥٦	جَلَدَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ١٧٠٧
جَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ. ١٦٨٢	جَلَدَتْهُ. ٢٦٠١
جَعَلَ عُمَوْدِينَ، عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَوْدًا، عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلَاثَةَ ١٣٢٩	جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً. فَتَمَاهَذَنَ وَتَمَاهَذَنَ ٢٤٤٨
جَعَلَ عَمِي غَايِرٌ يَرْجُو بِالْقَوْمِ: ١٨٠٧	جَلَسَ إِلَى جَنْبِي. ثُمَّ قَالَ: ٨٢٤
جَعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَافِيَةٌ حَمْرَاءُ. ٩٦٧	جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِثْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: ١٠٥٢
جَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: ٩٧	جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو ٤١٨
جَعَلَ النَّاسُ عَذْلُهُ مُدَّتَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ. ٩٨٤	جَلَسَ طَرَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ١٤٢٨
جَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِي وَصُورِهِ. ٥٠٣	جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَ: ٢٣٨٢
جَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا قَالَ: لَا يَدْخُلُنِي هَذَا عَلَيَّ، ٢٠٦٠	جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَتَزَعَمَهُ فَقَالَ: ٢٠٩١
جَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: ٢٤٨٤	جَلَسَ فِي حَاجَجٍ عَيْنِهِ نَفَرًا، قَالَ: ١٩٣٥
جَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٧٢٨	جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، ٩٢٨
جَعَلَ يَصْرِفُهُ، فَقَالَ: ١٦٥٩	جَلَسْتُ فِي حَلْقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ. ٢٤٦٢

١٨٥٩	فهرس الأحاديث والآثار	حَيَّ
------	-----------------------	-------

٢٧٠١	جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ: حَاصِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَنْلُ	١٧٧٨
٢٧٠١	جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَذَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ	١٢١١
٣٣٩	جَمَعَ مُوسَى يَأْتِرُهُ يَقُولُ:	١٢١١
٢٦٧٦	جُمَدَانُ، فَقَالَ:	١٥٢١
١٢٢٦	جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابٌ، وَلَمْ	٧٠٥
١٢٢٦	جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ	٢٥٢٩
٧٠٥	جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاةِ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا، فِي غَزْوَةِ بُؤُوكَ،	٢٦٣٩
١٠٥٩	جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ:	٧٤
٧٠٥	جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ	٢١٤٤
١٢٨٨	جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ	١٠٤٦
١٢٨٨	جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، صَلَّى	١٣٧٦
٧٠٦	جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُؤُوكَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ،	٢٤٩١
٣٥٩	جَمَعَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَتَى بِهَدْيِهِ	٣٠١٥
٢٤٦٥	جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ مِنْ	٢٢١٥
٢٤١٢	جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أَحُدٍ، قَالَ:	٢٠٧٩
٤٤٨	جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ نَفَرْتُهُ:	٦٢٨
١٧٤٧	جَمَعُوا مَا عِمْوَا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِيَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ	٣٦٧
١٧٨٦	جَمِيعًا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، نَحْوَ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ.	٣٣
٩٧٣	الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ، قَبْلَهُمْ أَنْ النَّاسَ عَابُوا	٣٠٠٥
٢٥٦٨	جَنَانًا.	٣٠٠٥
١٤٣٤	جَنَيْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنَيْنَا الشَّيْطَانَ مَا	٢٧٦٩
١٩٠١	جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ:	٢٥٠٣
٦٣	الْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.	٢٢٤٨
٢٩٣٦	الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرُكُمْ بِهَا كَمَا أَنْذَرْتُ بِهَا نَوْحَ	٢٦٧٣
١٨٠	جَنَّتَانِ مِنْ فِضْوٍ، آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ	٢٢٠١
٨٥	الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	٢١٨٢
١٨٧٩	الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ، فَرَجَرَهُمْ عُمَرُ	١٢٥٩
١٨٨٤	الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	٢٩٦٦
٨٥	الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَمَا تَرَكْتَ اسْتِزِيدَهُ إِلَّا	٩٠٤
٨٣	الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:	١٤٣٦
٢٩١١	الْجَهْدُ. قَالَ مُسْلِمٌ:	٦٠٤
٩٠١	جَهْرٌ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ،	١٦٩٥
٢٥٢٢	جَهَنَّمَ. وَلَمْ يَقُلْ:	١٥٥
١٤٧١	جَوْزُ اللَّيْلِ فِي قَوْلِهِ:	٩٦٣
٢٠٣٨	الْجَوْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٧٨٠
٢٣٩٩	جُوزِيرَةُ ابْنِ اسْمَاءَ:	٩٤٥
٢٤٧١	جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أَحُدٍ مُجَدِّعًا، فَوَضِعَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ،	١٩٧٢
١٦٧٢	جِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لَهَا:	٢٢٣٣
١٢١٨	خَاجٌ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ	١١٦٧
٦٩٦	خَارِبَةُ ابْنُ وَهْبٍ الْخَزَاعِيُّ، هُوَ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ	٦١٦

حَتَّى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٠
--------	-----------------------	------

حَتَّى رَفَدَ نَاسٌ وَاسْتَقْبَطُوا، وَرَفَقُوا وَاسْتَقْبَطُوا، فَقَامَ	٦٤٢	حُجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقُولِي: ١٢٠٧
حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ، قَالَ يَحْيَى:	١٢٥٩	حَدَّثَنَا لَمْ يَأْتِهِ، وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْفَ: ١٦٥٧
حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ	١٦٧٩	الْحِدَاةُ، وَالْفَرَابُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، قَالَ: ١١٩٨
حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى	٢٤٨٤	حَدَّثَ أَخَانَا حَدِيثَ بَيَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: نَعَمْ، ١٥٨٧
حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ	٢١٨٩	حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: ١٤٧٩
حَتَّى كَذَبْتُ أَنْ أَغْدِرَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٢٩٢٧	حَدَّثَ فَاتَمَّ عَلَّمُ بِحَدِيثِكُمْ، قَالَ فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ فَقَالَ ٦٨١
حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَنْجَلِي لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ:	١٩١	حَدَّثْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْكَ قُلْتُ: ٧٣٥
حَتَّى هَرَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ:	١٧٧٥	حَدَّثَنِي حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغْلِيظِ، وَقَالَ: ١٤٤
حَتَّى وَقَعَ فِي بئرٍ وَلَمْ يَقُلْ:	٢٠٩١	حَدَّثَنَا، فَصَلَحَ وَقَالَ: ١٩٣
حَتَّى يَنْدُو صَلَاحَهُ	١٥٣٤	حَدَّثَنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَقَالَ: ٢٨١١
حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مُزْنَلٍ يَطْعَمُ مَعَنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَّهُ	٢٠٥٧	حَدَّثَنِي بِالرَّجُلِ عَمَلٌ عَجَلَةٌ، عِنْدَكَ، ٢٤٥٨
حَتَّى يُحَادِثَ بَيْنَهُمَا قُرُوعٌ أَذْنَبِي	٣٩١	حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ فَقَالَ: ١٩٧٨
حَتَّى يُعْزَزَ	١٥٣٧	حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ ٢٤٤٩
حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ	٦٦٢	حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَبَتٍ مَعَ ٢٠٠٩
حَتَّى يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِنْ يَذَرِي كَيْفَ صَلَّى	٣٨٩	حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّجَالِ، ٢٩٣٤
حَتَّى يَغْلِبَهَا، وَلَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ:	٢٧	حَدَّثَنِي بَلَغَنِي غَنَكَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ: ٨٠٧
حَتَّى يَنْبَغِبَ أَحَدُهُمْ فِي رَضِيهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنَبِي	٢٨٦٢	خَذَفَ، فَكَمَعَ، وَفِي حَدِيثِهِ: ٤٥٥
حَتَّى يُفْرَغَ مِنْهَا، وَفِي حَدِيثٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ:	٩٤٥	خَرُّ وَعَبْدٌ، قَالَ وَمَعَهُ يَوْمَيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِثْنُ ٨٣٢
حَتَّى يَكْتَبَهُ اللَّهُ	٢٦٠٧	خَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ أُعْطِيَ ١٤٠٦
خَبْرُ آدَمَ مُوسَى	٢٦٥٢	الْخَرْبُ خَذَعَةٌ ١٧٣٩، ١٧٤٠
خَبْرُ آدَمَ مُوسَى، فَخَبْرُ آدَمَ مُوسَى، وَفِي حَدِيثِهِ	٢٦٥٢	الْخِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْخِرْصُ عَلَى الْعَمْرِ ١٠٤٧
خَبْرُ مَبْرُورٍ، وَفِي رِوَايَةٍ مُعَمَّلٍ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ:	٨٣	خَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ١٧٤٦
خَبْرٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامَ سَاقِ الْهَذْيِ مَعَهُ، وَقَدْ	١٢١٦	خَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُرَيْزَةُ ١٧٤٦
خَبْرٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:	١٢٩٦	خَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ١٩٣٦
الْخَبْرُ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ	١٢١١	خَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَابَنِي الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٣٧٢
الْخَبْرُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ نَطَوْنَا بِالنِّبْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٢١١	خَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَأَيَّابُ بْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: ١٩٩٧
الْخَبْرُ وَصِيَامٌ رَمَضَانُ؟ قَالَ: لَا، صِيَامٌ رَمَضَانَ وَالْخَبْرُ،	١٦	خَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقَالَ: ١٩٩٧
جِبَابُهُ النُّورُ	١٧٩	خَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقُلْتُ: ١٩٩٧
خَجْبُورُ	٢١٨١	خَرَّمَ عَقُوقَ الزَّوَالِدِ، وَأَوَادَ الْبَنَاتِ، وَلَا وَفَاتٍ، وَنَهَى، ٥٩٣
خَجَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ	١٢٥٣	خُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ، ١٨٩٧
خَجِبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ،	١٢٩٨	خُرْمَتْ، خُرْمَتْ، قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ٥٦٥
خَجِبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، فَوَلَّيْتُ اسْمَاءَةَ	١٢٩٨	خُرْمَتُهَا أَلْبَنَةً، وَخُرْمَتُهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا ١٩٣٧
خَجِبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، قَالَتْ فَقَالَ	١٢٩٨	خُرْمَتُهَا تَحْرِيمٌ مَتَاذَا؟ قَالَ: ١٩٣٧
خَجِبْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، بَيْنَ حَجٍّ	١١٨٧	خُرُمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ ١٤٤٥
خَجِبْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَحَرَّنَا الْبُعِيرَ، عَنْ سَبْعَةٍ،	١٣١٨	جِسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ: ٢٨٧٦
خَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدٌ لِيَنِي بَيَاضَةً، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَجْرَهُ،	١٢٠٢	جِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمْ كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ ١٤٩
حُجِّي عَنْهُ	١٣٣٥	حَسِبْتُ أَنَّهُ ١٨٢٩
حُجِّي عَنْهَا	١١٤٩	حَسِبْتُ أَنَّ الَّذِي يَخْلُقُهَا يَقُولُ: ٢٦٤٥
حُجِّي، وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ تَحْسِبُنِي، وَفِي	١٢٠٧	حَسِبْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٨٩٢
حُجِّي، وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ حَسِبْتَنِي	١٢٠٧	حَسِبْتُكَ الْفَرَّانَ ٩٢٩

١٨٦١	فهرس الأحاديث والآثار	حَوَالِنَا
------	-----------------------	------------

٢٥٥٠	خَسِبَ اللَّهُ وَيَعْمَ الرُّكَيْلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ:	خَلَفَ لَهُ، قَالَ: ٢٧٦٦
٨٩٨	خَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّتَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ،	الْخَلِيفَ مُنْقَعَةً لِلسَّلَافِ، مُنْقَعَةً لِلرَّبِّحِ ١٦٠٦
٢٢٠٨	خَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ بِمِغْفَصٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَمَهُ	خَلَقَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا ١٧٤٨
١٦٨٨	خَسَنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَهُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِيهِ بَعْدَ	خَلَفْتُ أَنِّي اكَلَمْتُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتُ، حَتَّى غَدَوْتُ، ١٨٢٣
٦٢٨	خَشَا اللَّهُ أَجْرَاهُمْ وَكَبُرَ رُؤْمُ نَارًا،	خَلَفْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، قَالَ: ١٠٨٥
٢٢٤٣	خَشَرَاتِ الْأَرْضِ.	خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوُقَاعِ ١٣٠٤
٢٤٨٨	خَصَانٌ وَزَّانٌ مَا تَزُنُّ بِرَبِّهِ وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومٍ	خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَلَقَ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، ١٣٠١
١١٦	جِصْنٌ كَانَ لِنَدَسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ،	خَلَقِي! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: ٢٥٥٠
١٢١١	جِصْنٌ، فَلَمْ أَزَلْ خَائِفًا حَتَّى كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَلَمْ	خَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَاشْتَبَاهُ ١٣٠٦
١٢١١	جِصْنٌ، فَلَمْ أَطْفِ بِالنَّبِيِّ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ	الْجِلْمِ وَالْأَنَاءِ ١٨٠١٧
١٢١١	جِصْنٌ، فَلَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، قُلْتُ:	جَلُّوا وَاصْبِرُوا النِّسَاءَ، قَالَ عَطَاءُ: ١٢١٦
١٨٢٣	خَضِرْتُ أَبِي حِينَ أَصِيبَ، فَأَثَرًا عَلَيْهِ، وَقَالُوا:	خَلَّوْهُ، لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَبِيلٌ أَوْ قَتَرٌ ٧٨٤
١٤٤٢	خَضِرْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ:	الْحُمَى، لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: ٢٥٧٥
٢٧٦٤	خَضِرْتُ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا	الْحُمَى مِنْ قَرَارِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرَدُوهُمَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ. وَلَمْ ٢٢١٢
١٢١	خَضِرْنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ،	الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرَدُوهُمَا بِالْمَاءِ. ٢٢١٠، ٢٢٠٩
١٤٦٥	خَضِرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، جَنَازَةً مَيِّمُونَ، زُوْجٌ	الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفَرُهَا بِالْمَاءِ. ٢٢٠٩
٩٢٨	خَضِرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:	حَبِذَ اللَّهُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ انْصَرَفَ. ٢٢١٩
١٦٢	خَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ:	حَبِذَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٣٥٤
٢٨٢٢	خَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ.	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَاحْيَانًا لَكَ، قَالَ يَقُولُ: ١٨٨
٢٩٤١	خَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِي لَمْ أَنْسَهُ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانًا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ. ٢٧١١
٢٩٠٠	خَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعْلَمُهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ:	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَّنَا وَأَزَانَا فَكَّمْ ٢٧١
٢٩٤٢	خَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَالَنَّا يَوْمَنَا هَذَا، فَقَالَ مَهْدِيٌّ وَاحْسِبُهُ ٨٢٢
٦٨١	خَفِظْتُكَ اللَّهُ بِمَا خَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ. ثُمَّ قَالَ:	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً. ٣٠٦
٨٤٩	حَقٌّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَمْتَنِلَ فِي كُلِّ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَرَّتْ ١٦٨
٢١٦٢	حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ.	الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى ٦٠٠
٢١٦٢	حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ. قِيلَ:	الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدَ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَصْيَافًا مِنِّي قَالَ، فَانْطَلَقَ ٢٠٣٨
٢٩٦٤	الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ:	الْحَمْدُ لِلَّهِ! مَا بَيْنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بَخْلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ١٣١٦
١٥٥	حَكَمًا عَادِلًا وَلَمْ يَذْكُرْ: إِمَامًا مُقْسِطًا.	حَمِيدِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ٢٩٥
١٥٥	حَكَمًا مُقْسِطًا كَمَا قَالَ اللَّيْثُ، وَفِي حَدِيثِهِ: مِنْ	حُمَرٍ، قَالَ: ١٥٠٠
٢٥٩٦	حَلِّ، اللَّهُمَّ! الْعَنُهَا، قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	الْحُمُرُ؟ قَالَ: ٩٨٧
١٢١٣	حَلِّ مَاذَا؟ قَالَ:	الْحُمُرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٩٨٧
١٢١١	حَلٌّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ، وَيَسَاؤُهُ لَمْ يَسْغُرْ	حَمَزَةٌ، وَعَلِيٌّ، وَعَبِيدَةُ ابْنُ الْحَارِثِ، وَعُثْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا ٣٠٣٣
١٢١٨	حَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصُرُوا، إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ	الْحُسْنُ هُمُ الْبَلِيْنَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ١٢١٩
١٢٤٠	الْجِلُّ كُلُّهُ.	حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَدْ ١٦٢٠
١٢١٣	الْجِلُّ كُلُّهُ. فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ وَطَعَيْنَا بِالطَّيْبِ، وَلَبَسْنَا	حَمَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ فَأَبْتُ: ٢١٤٦
١٢١٣	الْجِلُّ كُلُّهُ. قَالَ:	حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ ١٦٢٠
١٥٩٩	الْإِخْلَاقُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ	حَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَنَاءِ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ١١٩٦
٢٠٠٩	خَلَبْتُ لَهُ كَتَبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَشَرِبَتْ حَتَّى	الْحَمُورُ أَحَ الزُّوْجِ، وَمَا اشْتَبَهَ مِنْ أَقَارِبِ الزُّوْجِ، ابْنُ الْعَمِّ ٢١٧٢
٩٨٨	خَلَقَهَا عَلَى الْمَاءِ، وَإِعَارَةً ذُلُومًا، وَإِعَارَةً فَخْلَهَا،	الْحَمُورُ الْمَوْتُ. ٢١٧٢
١٠٨٥	خَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا	حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا. قَالَ: ٨٩٧

حُوسِبَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٢
---------	-----------------------	------

حُوسِبَ رَجُلٌ مِثْنُ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنْ..... ١٥٦١	خَارَجَ خَلَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِزَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ..... ٢٩٣٧
حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ..... ٢٢٩٨	خَارَجَ رَأْسُهُ وَوَجْهُهُ، فَإِنَّهُ يَبْتَغِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكًا..... ١٢٠٦
خَوْضِي..... ٢٢٩٩	خَارَجَ لِلصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ..... ٤١٩
خَوْضِي سَبْرَةَ شَهْرٍ، وَزَوَايَا سَوَاءَ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ..... ٢٢٩٢	خَارَجَ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مَعَكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ..... ١٧٧٣
خَوْلَنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ! عَلَى الْأَكَامِ..... ٨٩٧	خَارُونَ السَّاءَ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ. فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ:..... ١٦٣
خَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا..... ٢١٠٧	خَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ،..... ١٤٨٠
خِي عَلَى الصَّلَاةِ خِي عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ:..... ٥٠٣	خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، أَحْفُوا الشُّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللَّحَى..... ٢٥٩
خِي عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ..... ٢٨٥	خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ..... ١٠٥٨
خِي عَلَى الصَّلَاةِ. قُلْ:..... ٦٩٩	خَبَأْتُ هَذَا لَكَ. قَالَ:..... ١٠٥٨
خِي عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ..... ٢٨٥	خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:..... ٢٢٥٠
الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ. قَالَ أَوْ قَالَ:..... ٢٧	خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلِيَقُلْ:..... ٢٢٥١
الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ. فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ:..... ٢٧	خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَارَى عَلَامَةً فِي أَثْنِي، فَإِذَا رَأَيْتَهَا..... ٤٨٤
الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ. فَقَالَ بُشَيْرُ ابْنِ..... ٢٧	خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَعِيبِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي..... ٢٣٠٩
الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ..... ٣٦	خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سَعِيبِينَ، وَاللَّهُ! مَا..... ٢٣٠٩
الْحَيَاءُ تَرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْحَيَاءَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ..... ٢٣٧٢	خَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ..... ٢٣٠٩
الْحَيَاءُ، وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ،..... ١١٩٨	خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٢٤٣٥
حَيْثُ أَمَرَهَا أَنْ تَغْسِلَ ابْنَتَهُ قَالَ لَهَا..... ٩٣٩	خَذِ الْإِدَاوَةَ. فَأَخَذْتُهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ..... ٢٧٤
حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ..... ٢٤٧٣	خَذْ إِلَيْهَا شَيْئًا، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقَالَ:..... ١٦٨
حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ..... ٢٩٠٥	خَذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا. قَالَ:..... ١٣٦٥
خَيْسٌ، قَالَ:..... ١١٥٤	خَذْ جَمَلَكَ، وَلَكَ ثَمَنُهُ..... ٧١٥
الْخَيْصُ يَخْرُجُنَ فَيَكُونُ خَلْفَ النَّاسِ، يَكْبُرُونَ مَعَ النَّاسِ..... ٨٩٠	خَذْ خَاتِمَكَ اتَّبِعْ بِهِ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! لَا أَخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ..... ٢٠٩٠
حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ..... ٤٤٩	خَذْ دَعْلِكَ مِنِّي، إِنَّمَا اسْتَنْزَعْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْنَعْ..... ١٧٢١
حِينَ أُسْرِئُ بِهِ لَيْقِيَتْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَعَنَّتْهُ النَّبِيُّ..... ١٦٨	خَذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ. فَرُظَّةٌ..... ٢٢٣٦
حِينَ تَبَوَّأُوا مَقَاعَهُمْ مِنَ النَّارِ..... ٩٣٢	خَذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتُ، فَإِنَّا عَنْهُ غَيٌّ، فَإِذَا رَأَى أَنْ..... ٩٨٨
حِينَ تَزُوجُ أُمَّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَخَذَتْ..... ١٤٦٠	خَذْ مَا أَغْطَيْتَ، فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ١٠٤٥
حِينَ تَزُوجُ أُمَّ سَلَمَةَ، وَاصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ:..... ١٤٦٠	خَذْ بِثَلَاثِهَا..... ٢٣١٤
حِينَ تَزُوجُ الشَّمْسُ، يَعْنِي النَّوَاضِيعَ..... ٨٥٨	خَذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ. فَاتَّخَذْتُ إِلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ..... ١٨٩٧
حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمٌ..... ٨٣٠	خَذْ مَا هُنَا، فَأَتَى بِي جَبَلًا، فَقَالَ لِي:..... ٢٤٨٤
حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ:..... ٢٣٨٠	خَذْ هَذَا الْخَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ..... ١٥٤
حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ..... ١١٣٤	خَذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَقْبِلْهُ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ،..... ١٨٠٧
حِينَ قَالَ..... ٢٧٧٠	خَذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ،..... ١٦٤٩
حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ..... ٢٣٢١	خَذْ. وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ..... ١٣٠٥
حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، مِنْ عَبْدِ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلٌ..... ٢٤٤٩	خَذْ، يَا جَابِرُ! فَصَبَّ عَلَيَّ، وَقُلْ:..... ٣٠١٣
حِينَ قَرَأَتْهَا، وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَامَمْتُ بِهَا التُّورَ..... ٢٧٦٩	خَذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِيَبْنِيكَ فَدَعُهُ..... ٩٩٢
حِينَ قُتِلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ سَارَ لَيْلَهُ، حَتَّى إِذَا..... ٦٨٠	خَذْهُ فَتَمَوَّلْهُ أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ..... ١٠٤٥
حِينَ يَفْرُغُ مِنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَيَكْبُرُ، وَيَرْفَعُ..... ٦٧٥	خَذْهُ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ..... ١٠٤٥
حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي..... ٢٧٧٠	خَذْهُ، يَا مَالُ! قَالَ:..... ١٧٥٧
خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:..... ١٠٦	خَذْهَا..... ١٨٠٧
خَاوَمْتُكَ أَنَسُ، أَذْعَ اللَّهُ لَهُ..... ٢٤٨٠	خَذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ..... ١٧٢٢
خَاوَمْتُكَ أَنَسُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ..... ٢٤٨٠	خَذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ، قَالَ:..... ١٧٢٢

	١٨٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	خُرِجَتْ
--	------	-----------------------	----------

خَذُوا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ، قَالَ: ١٨٠٧	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى خَائِطٍ بِالْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، ٢٤٠٣
خَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى تَلْقَوْنِي. قَالَ: ١١٩٦	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَجَعَلَ إِلَى النَّاسِ ٨٩٤
خَذُوا الشَّيْطَانَ، أَوْ اسْكُبُوا الشَّيْطَانَ، لِأَنْ يَمْتَلِئَ ٢٢٥٩	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرَعَا، مُحْضَرًا وَجْهَهُ، يَقُولُ: ٢٨٨٠
خَذُوا عَنِّي خَذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ ١٦٩٠	خَرَجَ شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ، فَقَالَ: ٢٣٦٣
خَذُوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلًا، الثَّيْبُ بِالْثَّيْبِ ١٦٩٠	خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ ١١١٤
خَذُوا فِي أَوْعَيْنِكُمْ قَالَ: ٢٧	خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ ١١١٣
خَذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: ٢٤٦٤	خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ زَيْدٍ وَمُحَبِّصَةُ ابْنُ ١٦٦٩
خَذُوا مَا عَلَيْهَا وَاعْرِضُوا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ. ٢٥٩٥	خَرَجَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ٢٧٠١
خَذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ. قَالَ عِمْرَانُ: ٢٥٩٥	خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٍ، فَقُلْنَا لَهُ: ١٠٠٠
خَذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ. ١٥٥٦	خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ٤٣٠
خَذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَمْلُ ٧٨٢	خَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ١٤٠٥
خَذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ. ٢٢٠١	خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَاتَّبَعَهُ الْمَغِيرَةُ بِإِذَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَصَبَّ عَلَيْهِ ٢٧٤
خَذُوهُ وَشَجُوهُ، فَيُوسِعُ طَهْرُهُ وَيَبْطِئُ ضَرْبًا، قَالَ ٢٩٣٨	خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُحْرَمًا فَقِيلَ رَأْسُهُ وَلِحَتَيْهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ١٢٠١
خَذُوهُ فِرْصَةً مُسَكَّةً فَتَوْضِئِي بِهَا. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ ٣٣٢	خَرَجَ مُعَاوِيَةَ عَلَى خَلْقٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٢٧٠١
خَذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ، مَا يَكْفِيكَ وَيَكْفِي ١٧١٤	خَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا اسْرَعَ اسْرَعَ ١١٢
خَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ. فَصَلَّى لَنَا قَاعِيًا، ٤١١	خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ بِخَطْبِ بْنِ سَبِيحٍ وَيَقُولُ: ١٨٠٧
خَرَّاجُ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: ٢٢٠٥	خَرَجَ مِنْ جُزْفٍ اللَّيْلُ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ٧٦٠
خَرَيْتُ خَيْرًا، إِنَّمَا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ فَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ ١٣٦٥	خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَأَبَى بِطْعَامٍ، فَذَكَرُوا لَهُ ٣٧٤
خَرَجَ أَبُو زُرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تَمَحْضُ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا ٢٤٤٨	خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ. ٢١٤٠
خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ كَانُوا مَعَهُ، ٢٧٧٦	خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بَكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ ٢٧٢٦
خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا ارَادَ أَنْ يَدْعُو، ٨٩٤	خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ فَفَرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ ٢٨١٥
خَرَجَ إِلَى الْمَغِيرَةِ فَقَالَ: ٢٤٩	خَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَبْنَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا ٨٦٣
خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ٨١٢	خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَغْطُرُ رَأْسُهُ ٦٤٢
خَرَجَ بِرَجُلٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَّاجٌ. ١١٣	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى، فَاسْتَسْقَى، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ٨٩٤
خَرَجَ حِينَ رَاحَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، ٢٣٥٩	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ ٢٠٨١
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٥٨٤	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ خُلَّةٌ حُمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ٥٠٣
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي ١٥٨٠	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرِ اسْوَدَ، ٢٤٢٤
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى، ٨٩٤	خَرَجَ، وَجْهَهُ هَهُنَا، قَالَ فَخَرَجْتُ عَلَى ابْنِهِ اسْأَلُ عَنْهُ، ٢٤٠٣
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبُطْحَاءِ، فَتَوْضَأُ فَصَلَّى ٥٠٣	خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ٢١٥٥
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ٢٨٦٩	خَرَجَ يَوْمَ اضْطَحَى أَوْ فِطَرَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَمْ ٨٨٤
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجًّا، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، قَالَ: ١١٩٦	خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى ٢٢٩٦
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ ٢٠٣٨	خَرَجْتُ أَخْفِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُجِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغُرْبِي ٣٠١٢
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قَبَاءَ وَهُمْ يَصْلُونَ، فَقَالَ: ٧٤٨	خَرَجْتُ أَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي ٢٤٠٣
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَاءَنَا زُورٌ ١١٥٤	خَرَجْتُ امْتِنْتُ، فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكَ النَّاقَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ، ١٧٥٤
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: ١٩٠١	خَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ ٢٧٣٢
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَدْ تَبَدَّ نَاسٌ ٢٠٠٤	خَرَجْتُ أَنَا وَابِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ ٣٠٠٦
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ يَدْرِ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَوَ ١٨١٧	خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ ابْنُ صُوحَانَ وَسَلَمَانُ ابْنُ ١٧٢٣
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ تَلَقَّيْتُهُ ٢٧٤	خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتَّى وَجَدْنَا ١٤٠٦
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ عَائِشَةُ فَقَالَ ٢٩٠٥	خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي جَنَازَةِ سَعْدٍ ٢٤٠
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصَّفَةِ، فَقَالَ: ٨٠٣	خَرَجْتُ سَوْدَةً، بَعْدَ مَا ضَرَبَ عَلَيْهَا ٢١٧٠

خَرَجَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٤
----------	-----------------------	------

خَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ، ١٤٢٨	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُيُوكَ، ١٣٩٢
خَرَجْتُ إِذَا نَاسٌ قَدْ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ٩٤٨	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُيُوكَ، فَكَانَ. ٧٠٦
خَرَجْتُ إِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: ١٨٠٧	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابْنَا. ١٧٢٩
خَرَجْتُ فَصُمْتُ، فَقَالُوا لِي: ١١١٨	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى جِئْنَا. ١٢١١
خَرَجْتُ فِي حَاجَتِي حَتَّى نَزَلْنَا مِنِّي فَتَطَهَّرْتُ ثُمَّ طَفْنَا ١٢١١	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ. ١٢١١
خَرَجْتُ فِي بَسُوَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَجَرِ فِي الْمَسْجِدِ، ٩٠٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ. ٦٩٣
خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّ بِالْأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحَ ١٨٠٦	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ ١٣١٨
خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنَحِي ٩٤	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ ٢٥١٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ، مَعَنَا النِّسَاءُ. ١٢١٣
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا ٢٤٢١	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَاظِينَ لِلهَالِ ذِي الْحِجَّةِ، مِثْلًا. ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَبِطَ بِي جَمَلِي ٧١٥	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ. ١٢٤٧
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قِبَاءَ، ٣٤٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْبِي، لَا نَذْكُرُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً، ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، ١٧٢٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَهْلُ بِالْحَجِّ، وَفِي خَدَيْهِمْ ١٢٤٠
خَرَجْتُ مَعَ شُرَحْبِيلِ بْنِ السَّمُطِ إِلَى قَرْيَةٍ، عَلَى ٦٩٢	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فِي غَزْوَةِ مَوْثَةَ، ١٧٥٣	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ١١٥
خَرَجْتُ مِنَ النَّارِ. فَتَطَرَّوْا إِذَا هُوَ رَايَ مِعْزَى. ٣٨٢	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَكْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ ١٢١١
خَرَجْتُ وَأَنَا أَرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقَيْتِي أَبُو بَكْرَةَ ٢٨٨٨	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا ١٢١١
خَرَجْتُ، وَأَنَا مِمَّنْ فَأَنْتِ الْمَدِينَةُ فَتَزَلْتُ بِقِبَاءَ فَوَلَدْتُهُ ٢١٤٦	خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارًا، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، ٢٤٧٣
خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَرَاءَ وَمَعَنَا ابْنُ صَالِدٍ، قَالَ: ٢٩٢٧	خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ. ٦٩٣
خَرَجْنَا فَأَهْلَكْتُ، ثُمَّ طُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّنَا وَالْمَرْوَةِ، ١٢١١	خَرَجْنَا مُوَاظِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلهَالِ ذِي الْحِجَّةِ، لَا. ١٢١١
خَرَجْنَا، لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا بِطَنْ نَحَلَّةَ قَالَ: ١٠٨٨	خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ مُحَرِّمُونَ، وَأَبُو قَتَادَةَ. ١١٩٦
خَرَجْنَا مُحَرِّمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢٣٦	خَرَجُوا مِنَ النَّارِ يَمْشُونَ. ٢٧٤٣
خَرَجْنَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلْ، ١٢٠٤	خَرَجُوا. وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا. ٢٧٤٣
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ ٢٢٣٦	خَرَجُوا يَمْشُونَ. وَفِي خَدَيْهِ صَالِحٌ ٢٧٤٣
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ١٨٠٢	خَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. قَالَ قَاذَرٌ. ٢٧٦٩
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ، فَتَسَيَّرْنَا ١٨٠٢	خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ ٢٩٠١
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا ١١٩٦	خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ فِي ٢٩٠١
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ١٢١١	خَسَفَتِ الشَّمْسُ. ٩٠٥
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَوَيْتًا مِنْ أَهْلِ ١٢١١	خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٩٠٥
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّتَيْنِ، فَلَمَّا ١٧٥١	خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فَرْعًا ٩١٢
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ بُيُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ ٧٠٦	خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ ٩٠١
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ ١٤٠٦	خَسَفْنَا، ثُمَّ قَالَ: ٣٠٠٨
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بُيُوكَ، فَأَتَيْنَا ١٣٩٢	خَشِيْتُ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٥٢٩
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ١٢١١	خَشِيتُ أَنْ نَطْلُبَ بَحِيًّا، فَقَعْتُ إِلَيْهَا، إِذَا بِمِثْلِ ٧٩٦
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ، حَتَّى ٣٦٧	خَشِيتُ الْقَجَرَ فَتَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ٧٠٠
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَاظِينَ لِلهَالِ ١٢١١	خَشَيْتُكَ، يَا رَبِّ! - إِنْ قَالَ - مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَكَ ٢٧٥٦
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ ٢٧٧٢	خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالرَّسَرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ ٢٤٥٠
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمُطَّرْنَا. ٦٩٨	خَطُّ. وَقَالَ الْآخَرُ: ٢٦٥٢
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي ١١٢٢	خَطَبَ أُمُّ هَانِئٍ، بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: ٢٥٢٧
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحْنُ سِتَةٌ نَفَرٌ، ١٨١٦	خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْخَلِيثَ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ ٢٨٦٥

١٨٦٥	فهرس الأحاديث والآثار	خير
------	-----------------------	-----

٢٩٩٦	خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثٍ	خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
٢٨٥٥	خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّافَةَ وَذَكَرَ	خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاها، لَكَ مَمَاتُها
٢٣٨٢	خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا، بِعِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.	خَلَقِي فَأَتَتْحِبُّ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ،
٢٩٦٧	خَطَبَ عُثْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَذَكَرَ	خَلَقَهُمْ.
١٧٠٤	خَطَبَ عَلِيٌّ فَقَالَ: ...	خَلَقُوا بِهِ، فَسَيِّئُهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَآخَرُجَهُمَا.
٣٠٣٢	خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ	خَلَقُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَرْنَا مِثًا نَقَاتِلُهُمْ، يَقُولُ.
٨٧٥	خَطَبَ فَقَالَ: ...	خَلَقُوا فَلَا مَوْتَ، وَمَا أَهْلُ النَّارِ خَلَقُوا
١٥٢٨	خَطَبَ مَرْوَانَ النَّاسَ، فَتَنَّى، عَنْ بَيْعِهَا. قَالَ سُلَيْمَانُ:	خَلَقْتُهُ، فَأَلْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
١٩٩٧	خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ:	الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: ...
١٣٥٩	خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.	خَمَرُوا الْآيَةَ. وَقَالَ:
٢٧٤٥	خَطَبَ النُّعْمَانُ ابْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ:	خَمْسٌ تُحِبُّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ:
٩٤٣	خَطَبَ يَوْمًا، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبِضَ	خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ:
٧٠٥	خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ	خَمْسُ فَوَاسِقٍ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ:
٢٢١	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى قَبْرِ آدَمَ، فَقَالَ:	خَمْسُ فَوَاسِقٍ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ:
١٣٣٧، ٦٨١	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	خَمْسٌ فَدُ مَضَيِّنَ، الدُّخَانُ:
١٩٦١	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ نَحَرَ، فَقَالَ:	خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ
١٩٦٢	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُضْحَى، قَالَ فَوَجَدَ رِيحَ لَحْمٍ	خَمْسٌ لَا جُنَاحَ فِي قَتْلِ مَا قُتِلَ مِنْهُنَّ فِي
١٩٦١	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْرَ	خَمْسَ مَعْلُومَاتٍ.
١٩٦١، ١٦٧٩	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ:	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ كُلُّهَا فَاسِقٌ، لَا حَرَجَ
٦٩٩	خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي يَوْمٍ ذِي رَدْعٍ، وَسَاقَ	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ كُلُّهَا فَوَاسِقٌ، قَتْلُ فِي الْحَرَمِ:
١٣٧٠	خَطَبَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ:	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ لَا جُنَاحَ، عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ، فِي
٨٦٩	خَطَبَنَا عُمَارُ، فَأَوْجَزَ وَالْبَلَمُ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا:	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي
٤٠٤	خَطَبَنَا فَبَيْنَ لَنَا سُنَّتَانِ وَعَلَمَانِ صَلَاتَانِ. فَقَالَ:	خَمْسٌ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهِنَّ:
١٤٨٠	خَطَبَنِي خُطَابٌ، مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَابُو الْجَهْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ	خَمْسًا. قُلْتُ:
١٦٢	خَفَّفَ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا.	خَمْسَةٌ أَوْ دُونَ خَمْسَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.
١٣٢٨	خَفَّفَ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْخَائِضِ.	خَمْسِينَ آيَةً،
٢١٥٣	خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَانِي عَنْهُ	خَيْرٌ دَعَا لِي
١٨٤٥	خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	خَيْرًا إِيْمَانِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ،
٢٧٨٦	الْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ:	خَيْرًا إِيْمَانِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ
٦٦٥	خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سُلَيْمَةَ أَنْ	خَيْرًا كُمْ مُحَاسِنُكُمْ قَضَاءً.
٢٩٣٠	خَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	خَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقْطَعَ لَهُنَّ الْأَرْضَ. وَلَمْ يَذْكُرْ
٥٧٨	خَلَفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.	خَيْرَ أُمَّتِي الْقُرْآنَ الَّذِينَ يُعِثُّ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ
٢٤٠٤	خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فِي غَزْوَةٍ	خَيْرَ أُمَّتِي الْقُرْآنَ الَّذِينَ يُلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ
٢٤٠٤	خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ.	خَيْرَ الْأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ. بِعِثْلِ حَدِيثِهِمْ،
٢٥١١	خَلَقْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ، أَسْرَجُوا لِي جِمَارِي آتِي	خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ
٢٨٤١	خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِي، طَوَّلَهُ	خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ،
٢٧٨٩	خَلَقَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا	خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ
٢٧٥٢	خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ	خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَا سَعْدَ رَسُولٍ
٢٦١١	خَلَقَ خَلْقًا لَا يَتَمَثَّلُكَ.	خَيْرَ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا،
١٠٠٧	خَلَقَ كُلَّ إِنْسَانٍ. بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدٍ.	خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

خَيْرُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٦
--------	-----------------------	------

خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ	٢٥٣٣	دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنَ قَيْسٍ فَقَالَ: ١٣٨
خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، صَالِحٌ نِسَاءً قُرَيْشِي، أَخَاهُ عَلَى	٢٥٢٧	دَخَلَ اغْرَابِي عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِي، ١٤٥١
خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ. قَالَ أَحَدُهُمَا:	٢٥٢٧	دَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: ١٠٠٠
خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.	٢٥٢٧	دَخَلَ بَيْنَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مَا ٣٣٦
خَيْرُ نِسَاءَهُ، فَلَمْ يَكُنْ طَلَقًا.	١٤٧٧	دَخَلَ الْحَنَّةُ، وَابِيهِ، إِنْ صَدَّقَ. ١١
خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا حَلِيجَةُ	٢٤٣٠	دَخَلَ حَانِظًا وَأَمْرِي أَنْ أَحْفَظَ الْبَابَ، بِمَعْنَى ٢٤٠٣
خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقُرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ	٢٥٣٥	دَخَلَ حَانِظًا، وَتَبِعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مِیْضَاءٌ، هُوَ اصْغَرُنَا، ٢٧٠
خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،	٨٥٤	دَخَلَ الْحَارِثُ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ٢٨٨٢
خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ	٨٥٤	دَخَلَ حَدِيثُ اخِذِيهِمَا فِي حَدِيثِ الْأَخْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٢٩٣٧
الْخَيْرِ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ:	١٨٧٣	دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ ٧١٢
خَيْرًا، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخَذَهُ خَادِمًا. قَالَ أَبُو	٢٣٧١	دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، يَوْمَ ٨٧٥
خَيْرَتِ دُورَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعْنَا آخِرًا،	١٣٩٢	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، هُوَ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ ١٣٢٩
خَيْرَتِ عَلَى رُوجِهَا جِوْنٌ عَقَتْ، وَأَمْدَوِي لَهَا لَحْمٌ	١٥٠٤	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، وَعَمَّةُ أَسَامَةَ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ١٣٢٩
خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ نَفْسًا.	١٦٠١	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَتَّى ٩٢٠
خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَغْدُذْنَا عَلَيْنَا شَيْئًا.	١٤٧٧	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَبَاةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ، ١٢٠٧
خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَغْدُذْنَا عَلَيْنَا شَيْئًا.	١٤٧٧	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَخَبِلَ مَمْدُودٌ بَيْنَ ٧٨٤
الْخَيْلِ ثَلَاثَةً:	٩٨٧	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَعْتَمِدَانِ بَيْعَاءُ بَعَاثٍ، ٨٩٢
الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.	١٨٧١	دَخَلَ عَامُ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ. قَالَ هِشَامُ: ١٢٥٨
الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي	٩٨٧	دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو عَلَى ابْنِ غَامِرٍ يَمُودُهُ وَهُوَ ٢٢٤
الْخَيْلُ؟ قَالَ:	٩٨٧	دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْنَادٍ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجِعٌ، ١٤٢
الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:	١٨٧٢	دَخَلَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةٍ ٦٥٦
الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ	١٨٧٣	دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: ٢٢٣٦
الْخَيْلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٩٨٧	دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١٢٩٢
الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ سِتْرٌ بَيْلَاءٌ، فِي كُلِّ	٢٨٣٨	دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ السَّمِيبِ، فَقَالَ ٢٥٧٥
وَبَاغُهُ طَهْرَةٌ.	٣٦٦	دَخَلَ عَلَى أُمِّ مُبَشَّرِ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَحْلِ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: ١٥٥٢
ذُرٌّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامًا لَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ،	٩٩٧	دَخَلَ عَلَى أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ، حِينَ انْصَرَفَ ٦٢١
ذُرُّوْنِي، فَلَذُّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ	١٦١	دَخَلَ عَلَى الْحُجَّاجِ فَقَالَ: ١٨٦٢
الذُّجَالُ اغْوَزَ الْعَيْنَ الْيُسْرَى، جُفَاكَ الشَّعْرَ،	٢٩٣٤	دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ اصْحَابِهِ يَمُودُهُ، وَقَدْ صَارَ كَالْفَرَخِ، ٢٦٨٨
الذُّجَالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهَ شَيْئًا ابْنُ قُطَيْنَ.	١٧١	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا ٢٦٠٠
الذُّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر، أَيُّ كَايَرُ.	٢٩٣٣	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى ٦٦١
الذُّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَايَرُ ثُمَّ	٢٩٣٣	دَخَلَ عَلَى سَعْدِ يَمُودُهُ بِمَكَّةَ، فَكَبَى، قَالَ: ١٦٢٨
الذُّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَذَابَةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ	٢٩٤٧	دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ ٢٤٠
دَخَضَ مَرَّةً، فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَحَسَكٌ،	١٨٣	دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ ١٦١٢
ذَخِيَةُ ابْنِ خَلِيفَةَ	١٦٧	دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ٥١٩
ذُخٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٩٢٤	دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي ٨٩٢
دَخَلَ ابْنُ زَيْنَادٍ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجِعٌ، بِمِثْلِ	١٤٢	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَسْرُورًا، فَقَالَ: ١٤٥٩
دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ	٢٤٠١	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: ١٤٤٩
دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	١٤٧٨	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مُسْتَرَّةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ ٢١٠٧
دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنَ قَيْسٍ عَلَى ابْنِ مَسْمُودٍ، وَهُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ	١١٢٧	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَقْعُلُ، فَتَرَضًّا، ١٦١٦
دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنَ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ	١١٢٧	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: ٧٨٥

١٨٦٧	فهرس الأحاديث والآثار	دَخَلَتْ
------	-----------------------	----------

٥٨٤	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ	دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِّي عُلَقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
١٤٥٥	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَاعِدٌ،	دَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً، فِي
٢١٠٧	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ	دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ:
١٤٥٩	دَخَلَ عَلَى مَسْرُورٍ، تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ:	دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا:
١١٥٤	دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:	دَخَلْتُ بَابِنَ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ،
٩٣٩	دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَقَّيْتُ ابْنَتَهُ، بِعِثْلِ حَدِيثٍ	دَخَلْتُ الْجَنَّةُ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا،
٢٣٣١	دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ،	دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ:
٩٣٩	دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ:	دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ، حُنَيْفَةُ ابْنِ أَسِيدِ الْبُقَارِيِّ،
١٢١١	دَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ الشَّعْرِ بِلَحْمٍ بِقَرٍ، فَقُلْتُ:	دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَهُوَ فِي بَيْتِ بَنَتِ
٢١٠٧	دَخَلَ عَلَيْهَا بِعِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ:	دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ، وَسَاقِ
١٠٧٣	دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ:	دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ
١٤٥٩	دَخَلَ قَائِمٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدٌ، وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَزَيْدٌ	دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بَنَتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا:
١٣٢٩	دَخَلَ الْكُتَيْبَةُ، هُوَ وَأَسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ	دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ:
١٣٣١	دَخَلَ الْكُتَيْبَةُ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ	دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٣٩٧	دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ أَصْلَى، ثُمَّ جَاءَ	دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ بَنِي إِسْرَافِيلَ،
٨٦٤	دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعِنْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ	دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ،
١٩٤٦	دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ بَنَتِ الْخَارِثِ، وَهِيَ	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، أَنَا وَأَخُوهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ،
١٩٤٦	دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ، زَوْجِ	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ تَوَفَّى سَعْدُ
١٣٥٧	دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ، فَلَمَّا نَزَعَهُ	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِهِ، فَقَالَتْ:
١٣٥٨	دَخَلَ مَكَّةَ وَقَالَ قُتَيْبَةُ:	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ:
١٥٥٢	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ، حَاطِطًا، فَقَالَ:	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا:
١٢٠٧	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضَبَاعَةَ بَنَتِ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَنُ ابْنِ ثَابِتٍ
١٢١٣	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَذَكَرَ	دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ:
٢١٠٧	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَتَرْتُ نَمَطًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَتَحَاهُ	دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ،
١٦٢٨	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ يَمُودُنِي، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثٍ	دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بَنَتِ قَيْسٍ، بِعِثْلِ حَدِيثٍ زُهَيْرٍ، عَنْ
٦٦٠، ٢٤٨١	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ	دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَزَجْلَانُ بْنُ بَنِي
١٧٨١	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْكُتَيْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ	دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفَ السَّوَالِجِ عَلَى
١٣٥٨	دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ	دَخَلْتُ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَتْ:
١٣٥٨	دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ	دَخَلْتُ عَلَى عَجُوزَانِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ،
١١٠٦	دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَالِيَهَا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ	دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَابِنَ لِي، قَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ
٥٣٤	دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ	دَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ
٥٣٤	دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:	دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَزَيْنَبُ بَنْتُ جَحْشٍ وَاسْمُهَا بَرَّةٌ فَسَمَّاهَا
٣٣٢	دَخَلْتُ اسْمَاءُ بَنْتُ شَكَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَكَبَّيْتُ، فَقَالَ:
٢٥٠٣	دَخَلْتُ اسْمَاءُ بَنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ	دَخَلْتُ عَلَيْهَا وَتَلَعْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي بِهِ، فَقَالَتْ:
٢٦١٩	دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَتَبْتُهَا، فَلَا هِيَ	دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ، مَرَّتَيْنِ
٢٦١٩	دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارِ مِنْ جَزَاءِ هِرَّةٍ لَهَا، أَوْ هِرَّةٍ رَتَبْتُهَا،	دَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرْتُ بِلَالًا أَنْ يَرَى لِي
١٤٨٠	دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بَنَتِ	دَخَلْتُ مَرِيدًا لَهُمْ، يَوْمًا، فَرَكَّضَنِي نَاقَةً مِنْ تِلْكَ
١٤٣٨	دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو صِرْمَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ	دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ
١٩٤٥	دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكَبُونَ بِالْخَصِيِّ
١٢٥٥	دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي

دَخَلْتُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٨
----------	-----------------------	------

- دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَابَتْ ١٥٩
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ١٨٢١
دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ذَا ١٩٥٦
دَخَلْتُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ، عَلَى ١٧١٤
دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ ٢٢٣٦
دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ، عَنِ ١٢١٨
دَخَلْنَا عَلَى خُبَّابٍ وَقَدْ اكْتَوَى سِتْرَ كِبَارٍ ٢٦٨١
دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَبِدًا وَهُوَ يَسِيمُ غَنَمًا قَالَ: ٢١١٩
دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: ١٧٠٩
دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَدَمٍ ٢٣٢١
دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْقِلٍ فَسَأَلْنَاهُ، عَنِ الْمَرَارَةِ؟ ١٥٤٩
دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَاتَّخَفْنَا بِرُطْبِ ابْنِ طَابٍ، ١٤٨٠
دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَاتَّخَفْنَا بِرُطْبِ يُقَالُ لَهُ ٢٩٤٢
دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: ١٩٣
دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: ٢٤٠٨
دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَأَنَا اخَذْتُ الْقَوْمَ، بِعِثْلِ حُدَيْبِيهِمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ: ١٤٠٠
دَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ، فَقَالَتْ: ١٢٣٨
دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاتِبْنَ وَيَسْتَحْنَنَ ١٣٦٥
دَخَلُوا حَتَّى امْتَلأتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٤٢٨
فَرَمَكُمُ بِنِصَاءٍ، مِثْلَ خَالِصٍ. ٢٩٢٨
فَرَمَكُمُ بِنِصَاءٍ، مِثْلَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ ٢٩٢٨
فَعِ جَمْلَكَ وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ: ٧١٥
فَعِ جَمْلَكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ فَدَخَلْتُ ٧١٥
فَعِ لِي، فَعِ لِي، قَالَتْ: ٣٢١
دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ٢٠٠٦
دَعَا اللَّهُ لَهُمْ، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٢٧٩٨
دَعَا بِغُسْبِيٍّ رُطْبِيٍّ فَشَقَّهُ بِأَنْثَيْنِ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا ٢٩١
دَعَا بِمَاءٍ فَأَتَيْتُ بِقَدَحٍ رَخْرَاحٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ ٢٢٧٩
دَعَا بِمَاءٍ فَتَرَضَّا وَضَرَّاءَ لَيْسَ بِالْبَالِغِ، قَالَ فَقُلْتُ: ١٢٨٠
دَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ. ٢٨٧
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِثْلِ حُدَيْبٍ خَالِدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ١٧٤٢
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَاطْطَلَعْتُ مَعَهُ بِمَرْقَةٍ فِيهَا ٢٠٤١
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَخْزَابِ فَقَالَ: ١٧٤٢
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْتِ ٦٧٧
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلْتَمِزَ بَسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً. قَالَ سَلَمَةُ: ٧٦٣
دَعَا عَلِيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْتَبِرَ سِنِي، فَلَا أَنْ لَا يَكْتَبِرُ ٢٦٠٣
دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، وَوَدَّوْا أَنَّهُ ٣٣
دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَهَا. ٢٤٥٠
دَعَا لَنَا وَلَاخْمَسَ. ٢٤٧٦
دَعَا لَهُ، وَقَالَ: ٢١٩١
دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَنِي الْحُدَيْبِيَّةِ. ١٨٥٦
دَعَا النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا لَنَا حَبَابًا، فَحَجَّمَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ ١٥٧٧
دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيهَا أَحَدُ عَلَيْنَا، أَنْ ١٧٠٩
دَعَانَا عُرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ. ١٩٤٨
دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: ١٨٠٧
دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَنَيْتُهُ، فَقَالَ: ٣٠
دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: ٢٨٥
دَعَّيْتُ. ٥٤١
دَعَّيْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِفُهُ، حَتَّى اغْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِي. ٦٨١
دَعَّنَا بِنِكَ، فَقَالَ: ١٢٢٣
دَعْنِي اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: ٢٥٨٤
دَعْنِي أَفْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، فَأَبَى، قُلْتُ: ١٦٢٨
دَعْنِي أَفْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ: ١٧٤٨
دَعْنِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩٢٤
دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: ٢٤٩٤
دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: ١٠٦٣
دَعَّهُ. ٢٧٤
دَعَّهُ، فَإِنَّ لَهُ اصْحَابًا يَحْقِرُ اخَذَكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ ١٠٦٤
دَعَّهُ. فَإِنَّ يَكُنِ الَّذِي نَخَافُ لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ ٢٩٢٤
دَعَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولٍ ٢٤٨٧
دَعَّهُ، فَقُلْتُ: ١٧٢٣
دَعَّهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ اصْحَابَهُ. ٢٥٨٤
دَعْنَهُ، يَا عَمْرُؤُ! ٨٩٣
دَعْنَهُمَا، فَإِنِّي ادْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. ٢٧٤
دَعْنَهُمَا. فَلَمَّا غُلِقَ غَمَرْتُهُمَا فَخَرَجْنَا، وَكَانَ يَوْمٌ ٨٩٢
دَعْنَهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ. وَقَالَتْ: ٨٩٢
دَعْوَةٌ أُخْرَى سَابِقَةٌ نَسِيْتُهَا. ٩٢٠
دَعْوَةُ الْعَزَّةِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، بَطْنُ الْعُجَيْبِ، ٢٧٣٣
الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: ١٧٨٠
دَعَوْتُ مَنْ سَمِعُوهُ وَمَنْ لَقِيْتُ. قَالَ: قُلْتُ لَأَنْسِي: ١٤٢٨
دَعْوَتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: ١٠٥٨
دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ ٢٥٥٠
دَعُونِي، فَأَلْذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ، أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ: ١٦٣٧
دَعْوَةٌ. فَلَمَّا قَرَعَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبٍ فَصُبَّ ٢٨٤
دَعْوَةٌ وَلَا تَزِرُ وَهُمْ. قَالَ فَلَمَّا قَرَعَ دَعَا بِذَلْوٍ ٢٨٤
دَعْوَهَا، فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ. فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، ٢٥٨٤
دَعْوَهَا فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ. قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رَوَاتِي: ٢٥٨٤
دَعْوَهَا وَإِنَّا هَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٦١٠
دَعْوَهُمْ، يَكُنْ لَهُمْ يَدُ الْفُجُورِ وَتِنَاهُ، فَعَقَّا عَنْهُمْ. ١٨٠٧
دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ٢٦٦٢

١٢١١	دَعِيَ غَمْرَتُكَ، وَانْقَضَى رَأْسُكَ، وَاشْتَبَطِي، وَاهْلِي	ذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:	١٧٦٩
١٧٧٣	دُعِيَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ،	ذَلِكَ رَجُلٌ بَالِ الشَّيْطَانِ فِي أَذُنَيْهِ. أَوْ قَالَ:	٧٧٣
٣١٤	دُعِيَهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشَّيْءُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ، إِذَا	ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَزَالَ أَحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ	٢٤٦٤
١٩٧١	دَفَّ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَابِيَّةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى، وَزَمَنَ	ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَهُمْ	١٢٦٥
١٥٥١	دَفَعَ إِلَى يَهُودٍ خَيْرَ نَحْلٍ خَيْرَ أَرْضِهَا، عَلَى أَنْ	ذَلِكَ شَيْءٌ عَجَلْتُهُ لِأَهْلِكَ. فَقَالَ:	١٩٦١
١٢٨٠	دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَ	ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدُّكُمْ	٥٣٧
٢٦٣٦	دَفَنْتِ ثَلَاثَةً. قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ:	ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ قَالَ	٥٣٧
١٤	دُلِّيَ عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتَهُ دَخَلْتُ.	ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَزَرْتُ، فَإِذَا أَحْسَنَتْهُ فَتَعَرَّذَ بِاللَّهِ	٢٢٠٣
١٣	دُلِّيَ عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ	ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ.	١٣٢
٢٣٨٠	دُلِّيَ عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ:	ذَلِكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ:	١١٦٢
٩٥٦	دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ. فَدُلُّوهُ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	ذَلِكَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ:	١١٦٢
١٧٩٦	دُمِيتَ اصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ بَلَدٍ	ذَلِكَ طَيْبٌ إِخْرَامِي.	١١٩٠
٢٩٥٦	الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.	ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَبَا إِسْحَاقَ!	٤٥٣
١٤٦٧	الدُّنْيَا مَنَاقٍ، وَخَيْرُ مَنَاقِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ.	ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ ذَلِكَ ظَنِّي بِكَ.	٤٥٣
١٦٨٠	دُونِكَ صَاحِبُكَ. فَانْطَلِقْ بِهِ الرَّجُلُ:	ذَلِكَ الْعَرُضُ، وَلَكِنْ مِنْ تَوْقِشِ الْحَسَابِ هَلَكْتَ.	٢٨٧٦
١٨٠١	دُونَكُمْ، قَالَ: فَتَقْتُلُوهُ.	ذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمِي.	٢٩٥٣
٢٠٤٠	دُونَكُمْ هَذَا.	ذَلِكَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٥٥٤
٨٩٢	دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَظَةَ. حَتَّى إِذَا مَلِئْتُ قَالَ:	ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:	١٧٨٠
٢٣٩٠	الدُّنَيْنِ.	ذَلِكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ شَاءَ	١١٢٦
٦٦٥	دِيَارُكُمْ تَكْتَبُ أَثَارَكُمْ، دِيَارُكُمْ	ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ	١١٦٢
٦٦٥	دِيَارُكُمْ، تَكْتَبُ أَثَارَكُمْ. فَقَالُوا:	ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ	٢٩٤٠
١٦٨٢	دِيَةِ الْمَرْأَةِ.	ذَاكِرًا وَلَا آتِرًا.	١٦٤٦
١١٤٨	ذِينَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُغْفَرَ لَهُمْ.	الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ.	٢٦٧٦
١١٤٨	ذِينَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْغَفَاةِ.	ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٩٦١
٥٥	الذِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ:	ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسْبِيَهُ ثُمَّ قَالَ:	١٩٧٥
٩٩٥	دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي	ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَزْوَاجِهِ. قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ	١٢١١
١٥٨٨	الدِّينَارَ بِالْذِّينَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا، وَالذَّرْهَمُ بِالذَّرْهَمِ لَا	ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ بِقَرَّةِ يَوْمِ النَّحْرِ.	١٣١٩
١٥٩٦	الدِّينَارَ بِالْذِّينَارِ، وَالذَّرْهَمُ بِالذَّرْهَمِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ،	ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُوْمِيَ، قَالَ:	١٣٠٦
٢٢٣٣	ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَنْبَرِ.	ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ	٢٩٣٠
١٢٥٤	ذَاتُ الْغُسْبَرِ أَوْ الْعُسْبَرِ.	ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٩٢٤
٢٥٤٥	ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ، أَمَّا	ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	١٣٣٧
٣٤	ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ	ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. وَفِي حَدِيثٍ هَاشِمٍ:	١٣٣٧
٢٣٦٩	ذَلِكَ إِزْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.	دَعْنَهُ، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ فِي رَوَاتِيهِ:	٥٤١
١٨٦	ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً.	ذَكَرَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًَا،	٢٢٥٢
٧١٥	ذَلِكَ إِذْنٌ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَنْكَحُ عَلَى دِينِهَا، وَمَالِهَا،	ذَكَرَ الثَّلَاغَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ	١٤٩٧
٢٠٢٤	ذَلِكَ أَشْرُ، أَوْ أَخْيَثُ.	ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ:	١٠٦٦
٢٦٠٨	ذَلِكَ بِالرُّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ	ذَكَرَ الدُّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ فَقَالَ:	١٦٩
١١٥٤	ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يُخْرِجُ الصَّدَقَةَ مِنْ مَالِهِ، فَإِنْ شَاءَ	ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَهُ	١٥٣٣
٩٤	ذَلِكَ جَبْرِيلُ، أَنَايِي فَقَالَ:	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْرِيَ بِهِ فَقَالَ:	١٦٥
٩٤	ذَلِكَ جَبْرِيلُ، غَرَضُ لِي فِي جَانِبِ الْخَرَّةِ، فَقَالَ:	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ،	٢٩٣٧

دَكَرَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٠
--------	-----------------------	------

دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرْنَا أَخَالَكَ بِمَا يَكْرَهُ: قِيلَ: ٢٥٨٩
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعُلُوقَ فَعَظَّمَهُ	١٨٣١	ذَكَرْنَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كَيْسَةً زَانِبَةً بَارِضَ الْحَسَةِ يُقَالُ ٥٢٨
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرَ أَوْ سَبِيلَ عَنِ الْكِبَائِرِ فَقَالَ:	٨٨	ذَكَرْنَا الرَّهْنَ فِي السَّلَامِ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ١٦٠٣
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّارَ فَاعْرَضَ وَاشْتَاحَ، ثُمَّ قَالَ:	١٠١٦	ذَكَرَهَا، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَتَكَصَّصْتُ عَلَى عَقِيبي، فَقُلْتُ: ١٤٢٨
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَلَالَ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو، فَقَالَ: ٢٤٦٤
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ الْمَسِيحَ	١٦٩	ذَكَرُوا، أَلْ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: ٢٧٧٠
دَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرُوا أَنْ يُعْلِمُوا وَقْتُ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَرُوا أَنْ ٣٧٨
دَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ، أَلْ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا، ١٦٣٦
ذَكَرَ الْعَزْلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	١٤٣٨	ذَكَرُوا النَّبِيَّ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ٢٠٠٤
ذَكَرَ الْعَزْلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:	١٤٣٨	ذَلِكَ آخَرِي أَنْ لَا يَمْلِكُ أَبَدًا. قَالَ: ١٤٤
ذَكَرَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	٣٠٦	ذَلِكَ إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ. ١٤٢٠
ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ	٢٩٧٨	ذَلِكَ أَرِيدُ، اسْلُبُوا تَسْلُمُوا، فَقَالُوا: ١٧٦٥
ذَكَرَ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ عُمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجُفَرَانَةِ،	١٦٥٦	ذَلِكَ أَرِيدُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّائِلَةُ، فَقَالَ: ١٧٦٥
ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ،	٧٧٣	ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ ١٠٢٧
ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ:	١١٢٦	ذَلِكَ، أَلْ لَكَ الْخَرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٥٧١
ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٢٦	ذَلِكَ أَيْضًا ٢٧٢٣
ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ؛ أَلْ ابْنِ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	٩٣٢	ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا، أَمَّا قَتْلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٩٥
ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ:	٩٣١	ذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بَصَرَهُ نَفْسَهُ. ٩٢١
ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ صَوْمَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَبِيبِ	١١٢٦	ذَلِكَ الرِّبَا، بَلْكَ الْمَرْابَةِ. إِلَّا أَنَّهُ ١٥٤٠
ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ:	٣٠٠٠	ذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ. ١٨٢
ذَكَرَ عِنْدَهُ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ:	٢١٠	ذَلِكَ ضَحَى. ٣٣٦
ذَكَرَ عِنْدَهُ الْفُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ:	٣٢٧	ذَلِكَ عَلَى الْحَبْرِ. ٢٥١٨
ذَكَرَ فِيهِ الْاِثْنَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَمِيسَ.	١١٦٢	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. ٥٩٥
ذَكَرَ فِيهِ قَوْمًا يَخْرُجُونَ عَلَى فِرْقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ،	١٠٦٥	ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. ٧٦٠
ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. قَالَ	٨٤٨	ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ. ١٧٩٨
ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَمِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ	١٠٦٥	ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. ٢٥٣٨
ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الْمَرْبِ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ	٢٠٠٧	ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمْ يَقُلْ: ٢٨٤٩
يُذَكِّرَ لَّهُ.	١١٤١	ذَلِكَ، إِنَّمَا يَنْكِلُ رَجُلٌ، وَلَا يَنْبَسُ رَجُلٌ. ٢٦١٩
ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ:	٢٧٧٥	ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةُ امْتَالِهِ. ١٨٢
ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ	٢٨٧٠	ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. ١٨٢
ذَكَرَ لَهُ صَبِيغَةً، وَخَرَجَ غَضَبَانِ يَجُرُّ	٥٧٤	ذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١١٤٦
ذَكَرَ لِي صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَالْتَمَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ	١١٥٩	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرَاتْنَا عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا، قَالَ ٢٣٨٠
ذَكَرَ لِي أَلْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسَخَّتٌ.	١٩٥١	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرَاتْنَا عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا، فَأَرَاهُ. ٢٣٨٠
ذَكَرَ لِي أَلْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ فَخِذَ أَبِي ذَرٍّ.	٦٤٨	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَأَرَاتْنَا عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا، فَوَجَدْنَا. ٢٣٨٠
ذَكَرَ الْمُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.	١٤٩٧	ذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بَيْنَهُنَّ ٦٦٧
ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَمَّرَ مِنْهَا، وَاشْتَاحَ بِوَجْهِهِ، ثَلَاثَ مَرَارٍ، ثُمَّ	١٠١٦	ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا. ١٥٩
ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْحَ فِي الْمَسْجِدِ، يَعْنِي الْخَصَى	٥٤٦	ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُجِيبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٣
ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ:	٨٥٢	ذَلِكَ الرَّأْدُ الْخَفِيُّ. زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ ١٤٤٢
ذَكَرَتْ الدُّجَالُ غَدَاةً، فَخَفَّضَتْ فِيهِ	٢٩٣٧	ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنِي، أَتَكْنِيْنَا فِيهِ ٢٩٣٧
ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَلْ صَفِيَّةٌ قَدْ حَاصَتْ	١٢١١	ذَلِكُمْ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ ٢٥١

	١٨٧١	فهرس الأحاديث والآثار	رأى
٥٨٠	ذُمَّهُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً، يَسْتَعِي بِهَا أَذْنَانَهُمْ، فَعَمَرُوا	رَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَا عَبْتُ بِالْحَصَى فِي	٥٨٠
٩٦٢	ذُمَّهُ وَصِهْرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي	رَأَى نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ، وَنَحْنُ فِي جَنَازَةٍ، فَأَيْمًا	٩٦٢
١٧٦	ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ	رَأَى بَقْوَادِهِ مَرْتَيْنِ	١٧٦
١٧٦	ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ	رَأَى بَقْلَهُ	١٧٦
٢٨٧٣	ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ	رَأَى غَيْرِي، قَالَ:	٢٨٧٣
١٧٠٧	ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ	رَأَى يَتِيمًا، فَقَالَ عُمَانُ: إِنَّهُ	١٧٠٧
٥٩٥	ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُعِينِ	رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ حَتَّى كَادَ	٢٤٦
٢٨٩١	ذَهَبَ أَوْلِيكَ الرُّمْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي	رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ	٢٠٤٠
٢٦٣٣	ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ	رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يُخْرَجُ مِنْ أَصْلَافِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ	١٦٤
٢١٨٩	ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَظَنَرُ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا	رَأَى امْرَأَةً.....	١٤٠٣
٣٧٤	ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَائِطِ، فَلَمَّا جَاءَ، قَدَّمَ	رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ	١٤٠٣
٥٢٣	ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْشَأَ تَسْتَلُّوْنَهَا	رَأَى بِشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمَيْمَنِ رَافِعًا يَدَيْهِ،	٨٧٤
١٥٨٤	ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ وَالنَّبِيُّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي	رَأَى بَصَافًا فِي جِدَارِ الْقَيْلَةِ أَوْ مَخَاطًا أَوْ	٥٤٨
١٥٨٤	ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَافِعٌ مَعَهُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رُمَيْحٍ	رَأَى بَصَافًا فِي جِدَارِ الْقَيْلَةِ، فَحَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى	٥٤٧
٣٣٩	ذَهَبَ مَرَّةً يَتَسْتَلُّ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ قَمَرٍ	رَأَى جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ، مُتَوَشِّحًا بِهِ،	٥١٨
١١١٩	ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ	رَأَى جَبْرِيلَ	١٧٥
٤٢١	ذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، بِمِثْلِ	رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، لَهُ سِتْرٌ مِائَةُ جَنَاحٍ	١٧٤
٢٠٣٨	ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَظَنَرُ	رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سِتْرٌ مِائَةُ جَنَاحٍ	١٧٤
١٥٨٤	الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلِ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ	رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَتَزَعَهُ	٢٠٩٠
١٥٨٤	الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ	رَأَى رَجُلًا أَنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ	١١٦٥
١٥٨٧	الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ،	رَأَى رَجُلًا لَمْ يُغْسِلْ عَيْنَيْهِ فَقَالَ:	٢٤٢
١٥٩١	الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ	رَأَى رَجُلًا يُجَرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ:	٢٠٨٥
١٥٨٨	الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ	رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَذَنَةً، فَقَالَ:	١٣٢٢
٨٣٢	ذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَمَضْمَضَ ثُمَّ اسْتَنْشَرُ،	٢٣٦
٣٣٦	ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ مَوْسُومَ الْوَجْهِ،	٢١١٨
٣٣٦	ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَتَسَلَّى،	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، بِمِثْلِهِ	١١١٥
١٢١٨	ذَهَبْتُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْرُوسًا عَلَى فَاطِمَةَ، لِلَّذِي	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصَّفَيْنِ	٢٠٧٧
١٧٧٥	ذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ:	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حُمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا	٥٠٣
٢١٩١	ذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا فِي مَوْخِرِ الْمَسْجِدِ،	٤٣٨
٢١٤٤	ذَهَبْتُ بِمِثْلِ اللَّهِ بِنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقًا فِي الْمَسْجِدِ	٢١٠٠
١٤٢٨	ذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ:	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَرِّجُ مِنْ كَيْفٍ يَأْكُلُ مِنْهَا،	٣٥٥
٢٣٤٥	ذَهَبْتُ بِي خَالَاتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ:	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ، فِي	٧٠١
١٥٤٧	ذَهَبْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ، حَتَّى آتَاهُ	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ	٥١٨
٢٠٤١	ذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَيَّ	رَأَى شَيْخًا يَهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ:	١٦٤٢
٢٨٦٥	ذُو سُلْطَانٍ مُفْطِحٌ مُصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقٌ	رَأَى صَبِيحًا وَنِسَاءً مُتَبَلِّغِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ	٢٥٠٨
٢٩٠٩	ذُو السُّرَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَيْثَةِ يُخَرَّبُ نَيْتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ	رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَارِثِ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ	٤٩٢
١٦٧٩	ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ، وَرَجَبٍ، شَهْرٌ مُضَرٌّ	رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُغَفَّلِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ	١٩٥٤
١٤٥٣	ذُو لِحْيَةٍ، فَقَالَ:	رَأَى عُمَانًا دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَقْرَعَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ،	٢٢٦
١٨٠٧	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزَّ لَا يَتْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ،	رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُرْفَةٍ، فَقَالَ:	١٤٢٦
١٤٢٦	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيَّ نِشَاشَةُ الْفَرَسِ، فَقُلْتُ:	رَأَى عُمَرَ عَطَارِدًا التَّوْبِيحِي يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ وَكَانَ	٢٠٦٨

رَأَى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٢
-------	-----------------------	------

رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ خُلَّةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ	٢٠٦٨	رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيْهِ خُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ	١٦٦١
رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسُوقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى:	٢٣٦٨	رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَاسْتَيْغَ	٢٤٦
رَأَى فِي اصْخَابِهِ تَاخُرًا. فَقَالَ لَهُمْ:	٤٣٧	رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْجُدُ فِي:	٥٧٨
رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ	٢٠٩٣	رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُبْصِرُ بِأَصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ:	٢٩٧٦
رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ الْمَطْهَرَةِ، فَقَالَ:	٢٤٢	رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَاةٍ يَتَزَعُّ بِنَحْوِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.	٢٣٩٢
رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعَتِ الْمَسْجِدَ، كَمَا مُنِعَتْ	٤٤٥	رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قِيلَ يَدُهُ، وَقَالَ:	١٢٦٨
رَأَى مَالِكُ ابْنُ الْحُوَيْرِثِ، إِذَا صَلَّى كَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ	٣٩١	رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ يَبْنِي عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يُقْبَلُ الْحَجَرَ	١٢٧٠
رَأَى مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢١١١	رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ	١٢٧٠
رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ:	٣٩١	رَأَيْتُ بَشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ، فَقَالَ	٨٧٤
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، قَالَ:	١٢٣٢	رَأَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحْلِفُ بِاللَّهِ، أَنَّ ابْنَ	٢٩٢٩
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ	٤٠١	رَأَيْتُ جَمَاعَةً عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ	١٨٤٤
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ثَوْبَيْنِ مُتَصَفِّرَيْنِ فَقَالَ:	٢٠٧٧	رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ.	٤٢٦
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى إِلَّا أُمَّ هَانِئٍ، فَإِنِهَا	٣٣٦	رَأَيْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ،	٢٤٢٢
رَأَى نُحَامَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.	٥٤٨	رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي طَهْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ	٢٣٤٤
رَأَى نُحَامَةَ فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ، إِلَّا الصُّخَّالَةَ فَإِنَّ فِي	٥٤٧	رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي	٢٢٧٠
رَأَى نُحَامَةَ فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ	٥٥٠	رَأَيْتُ ذَلِكَ الْأَسَدَ.	١٠٦٦
رَأَى نُحَامَةَ فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَحَكَمَهَا بِخَصَاةٍ،	٥٤٨	رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ	١٥٤
رَاجِعَ رُتْكَ فَإِنَّ امْتُكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ قَالَ:	١٦٣	رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ غَلَ رَجُلًا مِنْ	١٧٥١
رَاجِعَ رُتْكَ، فَإِنَّ امْتُكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ فَرَاغَتْ	١٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْضًا قَدْ شَابَ، كَانَ	٢٣٤٣
رَاجِعَ رُتْكَ، فَقُلْتُ:	١٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ، يُؤَخِّرُ	٧٠٣
رَاجِعَتْ رُبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا	١٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ	٣٩٠
رَاجِعَتْهَا ثُمَّ طَلَقَتْهَا لِيَطْهَرَهَا، قُلْتُ فَأَعْتَذَرْتُ بِتِلْكَ	١٤٧١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَوِيًّا	١٢٧١
رَاجِعَتْهَا، وَحَسِبْتُ لَهَا التَّطْلِيقَةَ الَّتِي طَلَقْتُهَا.	١٤٧١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَاحْسَنَ التَّوَضُّؤِ، ثُمَّ قَالَ:	٢٣٢
رَأْسُ الْكُفْرِ قَبْلَ الْمَشْرِقِ.	٥٢	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ	٢٢٦
رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قُرْآنُ	٢٩٠٥	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ،	٧٠٥
رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِلَاءُ فِي أَهْلِ	٥٢	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْتَصَرَفَ، وَعَلَى جَنْبَيْهِ وَارْتَبِي	١١٦٧
رَاشٍ لِلرَّجُلِ وَفَرَّاشٍ لَأَمْرَأَتَيْهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ	٢٠٨٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ، إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ	١٢٦١
رَاشٍ مِنْ ذَنْبٍ، قَالَ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا:	١٧٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكُتَيْبَةَ، هُوَ وَاسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ	١٣٢٩
رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ، قَالُوا:	١٨٢٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ يُهَلُّ	١١٨٧
رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَارْتَبِعِينَ جُزْءًا مِنْ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى	١٢٦٣
رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ابْنِ الْخَطَّابِ.	٢٣٩٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْتِ وَمَوْ يَقُولُ:	٢٧٨٨
رُؤْيَا الصَّالِحَةِ، يُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنْ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ بَعْنَى، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، بِمَعْنَى	١٣٠٦
رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَارْتَبِعِينَ جُزْءًا مِنْ	٢٢٦٤، ٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، وَمَوْ	١٤٠٦
رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَذِي مِنْهُ بَيْضَاءُ، وَوَضَعَ	٢٣٤٢
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّينَ جُزْءًا مِنَ الرُّبُوءِ.	٢٢٦٥	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاغِبًا وَالْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَائِقَتِهِ،	٢٤٢٢
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَارْتَبِعِينَ جُزْءًا مِنْ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ	٢٢٧٩
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مَا يُجِبُ	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ	٢٣٤٠
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السَّوَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ،	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْقَنَاءَ بِالرُّطْبِ	٢٠٤٣
الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَبِقُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الصُّحُفَةِ	٢٠٤١
الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، إِذَا جَدَّ	٧٠٣

١٨٧٣	فهرس الأحاديث والآثار	رَبِّ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ، فَكَلَّ مِنْهَا. ٣٥٥	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشِّحًا. ٥١٨	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، حَتَّى ٨٩٥	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلْعَنُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ مِنْ ٢٠٣٢	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَرْبِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى ٨٩٢	رَأَيْتُ نُورًا. ١٧٨	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ، وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى ٧٠٠	رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، ٢٥٤٥	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتٍ أَمْ سَلَمَةَ فِي ثَوْبٍ، ٥١٧	رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ، قَالَ: ٧٠٢	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ٥١٧	رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَر ١١٨٧	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُلْتَحِفًا، ٥١٧	رَأَيْتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ. قَالَ: ٧١٤	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأَمَامَهُ بَنْتُ أَبِي الْعَاصِ ٥٤٣	رَأَيْتُكَ لَا تَمْسُ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيِّينَ، وَرَأَيْتُكَ ١١٨٧	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَتَسْتَلِمُ ١٢٧٥	رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٤١٦	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرْسٍ ١٨٧٢	رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ، وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالَ ١٢٦٥	
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، عَلَى نَاقَتِهِ، يَقْرَأُ سُورَةَ ٧٩٤	رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، ٢٤٧٤	
رَأَيْتُ السَّحَابَ يَمْزُقُ كَأَنَّهُ الْمَاءُ حِينَ تَطُوفُ ٨٩٧	رَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدَيْهِ، وَرَأَيْتُهُ وَاصِمًا قَدَمَهُ عَلَى ١٩٦٦	
رَأَيْتُ ظُلْمًا. يَنْخَرُ حَلِيظُهُمْ. ٢٢٦٩	رَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَمِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ، قَالَ: ٥١٩	
رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ شَرْحِبِيلَ ابْنَ خَسَنَةَ وَآخَاهُ ٢٥٤٣	رَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشِّحًا بِهِ. ٥١٩	
رَأَيْتُ عُمَرَ صَلَّى بِذِي الْخُلَيْفَةِ وَكَعْبَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ، ٦٩٢	رَأَيْتُهَا عَيْنَاهُ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ، تَقُولُ: ١٦١٠	
رَأَيْتُ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجَرِ وَالتَّزَمَهُ، وَقَالَ: ١٢٧١	رَأَيْتَاهُ ١٠٥٢	
رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: ١٢٧٠	رَأَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ، ١٢٣٣	
رَأَيْتُ عُمَرَ ابْنَ عَابِرِ الْخُرَاصِيِّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، ٢٨٥٦	رَأَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ، فَقُمْنَا. وَقَعَدْنَا، فَعُتْنَا فِي ٩٦٢	
رَأَيْتُ عُمَرَ ابْنَ لُحَيٍّ ابْنَ قُمْعَةَ ابْنَ خَيْلَفٍ، ٢٨٥٦	رَأَيْتَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَابِكَ هَذَا، ثُمَّ ٩٠٦	
رَأَيْتُ عَنْ بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ، ٢٣٠٦	رَأَيْتَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: ١٠٨٧	
رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلًا أَدَمَ سَبَطَ الرَّأْسِ، وَاصِمًا يَدَيْهِ ١٦٩	رَبِّ! إِذَا يَطْلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَيْرُهُ، قَالَ: ٢٨٦٥	
رَأَيْتُ فِي مَقَابِي هَذَا كُلِّ شَيْءٍ وَعُدَّتُهُمْ، حَتَّى لَقَدْ ٩٠١	رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ: ١٥١	
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي آهَاجِرٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى ٢٢٧٢	رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ ١٥١	
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَأْسِي ضَرْبَ ٢٢٦٨	رَبِّ أَشْنَعُ مَذْذُوحٌ بِالْأَنْزَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٢٨٥٤، ٢٦٢٢	
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: ٢٢٦٨	رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ١٧٩٢	
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي فِي يَدِي قِطْعَةً يُسْتَبْرَقُ، ٢٤٧٨	رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. ٢١٤	
رَأَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً حَمِيرِيَّةَ سَوْدَاءَ طَوِيلَةً، وَلَمْ ٩٠٤	رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذْنُ لِي أَنْتَفُسَ، فَأَذْنُ لَهَا ٦١٧	
رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمِيسَمَ وَهُوَ يَسِمُ إِلَ ٢١١٩	رَبِّ! أَهْنِي، أَهْنِي. فَيَقَالُ: ١٩٣	
رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّائِمُ فِي مَنَامِهِ، قَالَتْ: ٢٩٠	رَبِّ! إِنَّهُ ٤٠٠	
رَأَيْتُ الْمَاءَ يُشْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى ٢٢٧٩	رَبِّ جِبْرِائِيلَ وَيُوسُفَ بْنَ إِسْرَافِيلَ، فَاجْرُ ٧٧٠	
رَأَيْتُ مَا عَرَى ابْنُ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ١٦٩٢	رَبِّ! ذَلِكَ عَذَابُكَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ سَيِّئَةً وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ١٢٩	
رَأَيْتُ مِنْ كُنْهَاتِهَا مَلَأَنَ دَمًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٣٤	رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَفْجَرُ أَشْغَالَ الْعِيَادِ، حَتَّى ١٩٥	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْجَمْرَةَ، بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ. ١٢٩٩	رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ٢٧١٣	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ٢٧٨٦	رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ ٢٧١٣	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُفْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا، ٢٠٤٤	رَبِّ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةٌ؟ قَالَ: ١٨٩	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَأَلَتْ مَعَهُ خَبْرًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ: ٢٣٤٦	رَبِّ فِيهِمْ فَلَانٌ، عَبْدٌ خَطَا، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ ٢٦٨٩	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْتِيهِ كُلُّ سَبْتٍ. ١٣٩٩	رَبِّ! قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا. فَلَقَدْ رَأَيْتُ ١٩٠	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّاسِ وَأَمَامَهُ بَنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ٥٤٣	رَبِّ! فَبِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَتْ أَوْ تَجْمَعُ عِبَادُكَ. ٧٠٩	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عَيْنَةً. ٥٠٩	رَبِّ! هَذَا غُلَامٌ بَعَثَهُ بَعْدِي، يَدْخُلُ مِنْ أُمِّي الْجَنَّةَ أَكْثَرَ ١٦٤	
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْبِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، ١٢٩٧		

الرويا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٤
--------	-----------------------	------

الرويا.	١٥٤٠	رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:	١٩٠٢
الرويا فِي النَّسِيئةِ	١٥٩٦	رَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ زَوْجَتِهِ فَوَادَهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ	١٦٠
رَبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَتِيَامِهِ،	١٩١٣	رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجِعَهُ، قَالَ:	١٦٩٤
رَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ اسْتَبَقِي نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ	١٨٠٧	رَجَعَ الْخَائِطُ إِلَيْنَا، وَقَالَ بَنُو الْمُعْغَرِ:	١٦٢٥
رَبَطْنَهَا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ	٢٢٤٣	رَجَعَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ، وَهُوَ	١٣٢٨
رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ؟:	٢٢٢٩	رَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ:	١٦٩٥
رُبَّمَا قُلْتُ الْقَلْبَ لِيَهْدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيَقْلُدُ هَدْيَهُ ثُمَّ	١٣٢١	رَجَعَ قَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا:	٥٩٥
رُبَّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَيَمُرُّ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ	٥٧٥	رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنْ	٢٤٩١
رُبَّنَا! اعْظِمْنَا مَا لَمْ نَعْظِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ:	١٨٣	رَجَعْتُ إِلَى صَهْبِ. فَقُلْتُ:	٩٢٧
رُبَّنَا! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحْجُونَ. فَيَقَالُ	١٨٣	رَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ:	١٠٠٠
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ.	٤١٥	رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ:	١٦٣
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ	٤١٦	رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ:	١٦٣
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ	٤٠٨	رَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:	١٦٣
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْ!	٤٧٦	رَجَعْنَا فَرَحِينَ بِمَا سَبَعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٦٤١
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْ! السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِنْ!	٤٧٧	رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ،	٢٤١
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْ! السَّمَاوَاتِ وَمِنْ!	٧٧١، ٤٧٧، ٤٧٦	رَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرْعَةً، قَالَ:	١١٦٧
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْ! السَّمَاوَاتِ وَمِنْ! الْأَرْضِ،	٤٧١	رَجَعُوا، فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ قَوَارِسَ رَسُولٍ	١٨٠٧
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا	٤١٤	رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاهُ اللَّيْلُ، وَأَتَاهُ	٨١٥
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَابِئًا فَصَلُّوا	٤١٧	رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آتَاهُ اللَّيْلُ وَأَتَاهُ	٨١٥
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ	٤٠٤	رَجُلٌ آخِذٌ بِزِمَامِهِ أَوْ قَالَ بِخِطَامِهِ، فَذَكَرَ نَحْوَ	١٦٧٩
رُبَّنَا! لَمْ نَنْزِ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَمْرَتِنَا. ثُمَّ يَقُولُ:	١٨٣	رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:	١١٦٢
رُبَّنَا! لَمْ نَنْزِ فِيهَا خَيْرًا. وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ	١٨٣	رَجُلٌ تَحْمِلُ حِمْلًا فَلَحَلَتْ لَهُ النِّسَاءُ حَتَّى يُصَيِّبَهَا	١٠٤٤
رُبَّنَا! لَمْ نَنْزِ فِيهَا مِنْ أَمْرَتِنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ:	١٨٣	رَجُلٌ خَلِيدٌ، وَإِنْكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصَيِّبَنِي مِنْهُ	٢٠٥٧
رُبَّنَا! مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ أَمْرَتِنَا بِهِ، فَيَقُولُ:	١٨٣	رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالٍ	١٠٨
رُبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي.	٤٨٤	رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ	٢٣٥٨
رُبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ يَكْبِرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ	٣٩٢	رَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلَافَةٍ.	١٠٨
رُبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا،	٤١١	رَجُلٌ صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١١٥
رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِّي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ،	٢٧١٣	رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ:	١٤٧١
رَبِّي، قَالَ:	٣٠٠٥	رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ	١٠٨
رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَحَدَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُبُهُ حَتَّى ذَلَ عَلَى	٣٠٠٥	رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ، عَنْ دِينِهِ، لَا	٨٧٦
رَبِّي، وَلَكِنْ لَيْقُلْ:	٢٢٤٩	رَجُلٌ فِي شِعْبٍ، وَلَمْ يَقُلْ:	١٨٨٨
رَبِّي، وَلَيْقُلْ:	٢٢٤٩	رَجُلٌ فِيهَا بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.	١٢٢٦
رَفَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ.	١٦٢٨	رَجُلٌ كَبِيرٌ. رَأَى عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ:	١٤٥٣
رَجَاءَ بَرَكَتِهَا، إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ	٢١٩٢	رَجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ فَقَالَ:	١٥٦٠
رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا.	٢٨٣١	رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٨٠٢
الرَّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:	٢٨٣٤	رَجُلٌ يَسْكُنُ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا	٢٩٦٤
رَجَبٌ مُضَرٌّ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ:	١٦٧٩	رَجُلٌ يَسْكُنُ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي	٢٩٦٤
الرُّجُزُ الْأَوْنَانُ، قَالَ:	١٦١	رَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالْفَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَغُودَ	١٠٣١
رَجَسَ وَمَاوَاهِمَ جَهَنَّمَ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	٢٧٦٩	رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَأَذَرَكَ النَّبِيَّ ﷺ	١٥٤
رَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ. قُلْتُ لِعَبِيدٍ	١١٠٩	رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَتْ:	١٨٢٨

١٨٧٥	فهرس الأحاديث والآثار	رَضَتْ
------	-----------------------	--------

٢٧٦٩	رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ:	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا.	١٥٣٩
١٨٨٨	رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ، قَالَ:	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا بِخَرْصِهَا.	١٥٣٩
١١٢	الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنْفًا أَنَهُ	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا بِخَرْصِهَا فِيمَا دُونَ	١٥٤١
١١١	الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ أَنْفًا	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا بِخَرْصِهَا نَعْمًا. قَالَ يَحْتَى:	١٥٣٩
١٤٣٨	الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تَرْضِعُ فَيَصِيبُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا، النُّخْلَةَ وَالنَّخْلَتَيْنِ يَأْخُذُهَا أَهْلُ	١٥٤٠
١٨٢٩	الرَّجُلُ زَاعٍ، فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْنُونٍ، عَنْ رَعِيَّتِهِ.	رُحِصَ فِي النُّخْمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ.	٢١٩٦
٢٤٨٤	الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ.	رُحِصَ فِي الْغَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا.	١٥٣٩
٢٩٩٣	الرَّجُلُ مُزَكَّرٌ.	رُحِصَ فِي الْغَرَايَا يَأْخُذُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ بِخَرْصِهَا نَعْمًا،	١٥٣٩
٣٦١	الرَّجُلُ، يُحِبُّ إِلَيْهِ أَنَهُ	رُحِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ.	١٥٧٣
١٠٦٥	الرَّجُلُ يَزِيهِ الرُّيَّةُ أَوْ قَالَ الْغَرَضُ فَيَنْظُرُ فِي	رُحِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ	٢٨٠
١٩٠٤	الرَّجُلُ يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، قَالَ:	رُحِصَ فِيهَا، فَادْخُلُوا عَلَيْهَا فَاسْأَلُوها، قَالَ:	١٢٣٨
١٩٠٤	الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ	رُحِصَ لِصَاحِبِ الْغَرَايَا أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ.	١٥٣٩
١٩٠٤	الرَّجُلُ يُقَاتِلُ مِنْ شَجَاعَةٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ	رُحِصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالرُّبَيْرِ بْنِ	٢٠٧٦
١٠٩٩	رَجُلَانِ مِنَ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ،	رُحِصَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَلِ خَزَمٍ فِي رُقِيَةِ الْخَيْثِيِّ، وَقَالَ	٢١٩٨
١٠٩٩	رَجُلَانِ مِنَ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَلَامًا لَا يَأْلُو، عَنْ	رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ:	٢٣٧٢
١٦٩٩	رَجِمَ فِي الرُّبَى يَهُودِيَّتَيْنِ، رَجُلًا وَامْرَأَةً زَيْنًا، فَاتَتْ يَهُودُ	رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّي عَدَاةَها، وَاعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٧٧١
١٧٠١	رَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلًا مِنْ	رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ	٢٨٧٢
١٦٩٢	رَجِمَهُ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:	رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْمُونٍ	١٤٠٢
١٦٩٥	رَجِمَهَا.	رَدَّ السَّلَامَ، وَتَشْيِيعَ الْمَاطِسِ، وَإِجَابَةَ الدُّعْوَةِ، وَعِيَادَةَ	٢١٦٢
١١٥١	رَحَةً عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةً عِنْدَ لِقَاءِ رُبُو، وَلِخُلُوفٍ فِيهِ	رَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ:	٢٠٦٦
٩٣١	رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ، إِنَّمَا	رَدَّ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْمُونٍ التَّجْلِيلَ، وَلَوْ أُوذِيَ لَهُ	١٤٠٢
١٣٠١	رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا:	رَدَائِي، وَقَالَ صَاحِبِي رَدَائِي وَكَانَ رِذَاءُ صَاحِبِي اجْزُؤَ.	١٤٠٦
١٣٠١	رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ:	رَدَدْتُهُنَّ لِاسْتِذْكَارِهِنَّ، فَقُلْتُ:	٢٧١٠
٢٥٥٥	الرَّحِمُ مُعْلَقَةٌ بِالْعَرَضِ يَقُولُ:	رَوَفْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَلَمَّا بَلَغَ	١٢٨٠
٨٩٩	رَحْمَةً.	رَوَفْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ:	٢٢٥٥
٢٣٨٠	رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا-	رَوَفَةُ الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ	١٢٨٠
٢٣٨٠	رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَهُ	رُدَّةً.	١٦٢٣
٢٨٤١	رَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَكُلْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةٍ	رُدَّةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.	١٦٩٢
٢٦٠٢	رَحْمَةً. فِي حَدِيثِ جَابِرٍ	رُدَّةً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.	١٦٩٢
٢٩٣٠	رَحِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ	رُدَّةً مَرَّتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ:	١٦٩٢
٧٦٢	رَحِمَهُ اللَّهُ! أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ،	رُدَّةً مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، فَانْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ	١٧٤٨
٧٨٨	رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكُرَنِي آيَةً كُنْتُ أَنْبِيَهَا.	رُدَّةً مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	١٧٤٨
١٥٣٩	رُحِصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا بِالرُّبَى أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ	رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَأَخَذُوا لِيَرْدُوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا،	٩
٢٠٧٦	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ رُحِصَ لِلرُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدُ	رُدُّوا عَلَيَّ رُدُّوا عَلَيَّ فَجَاءَ، فَقَالَ:	٢١٥٤
١٤٠٥	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامٌ أَوْ طَاسٍ، فِي الْمُنْعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ	رُدُّوا عَلَيَّ فَاتَّيَسَّرَ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٠
٢٣٥٦	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ، فَتَنَزَّ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ،	رُدُّوا، فَإِنْ هُوَ لَا قَوْمَ ضِمَامٍ.	٨٦٨
١٥٤٠	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا بِخَرْصِهَا نَعْمًا.	رُدُّهُ، فَيَقْضِي رُبْعًا مَا شَاءَ، وَيَكْتَبُ الْمَلِكُ،	٢٦٤٥
٢١٩٦	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ،	رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ، لَمْ يَكُنْ يُخْلِفُكُمْ، وَقَالَ	٦٨١
٢١٩٣	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي	رِضَايَ، فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبًا.	١٨٣
٢١٩٣	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَةِ	رِضَتْ الصَّلَاةُ وَكُتِبَتْ رِضَتَيْنِ، فِي الْخَضِرِ	٦٨٥

	رَضَخَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٦
--	--------	-----------------------	------

١٦٧٢	رَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.	رَضَخَ مَا حَدَّثَ أَنَّهُ	٩٠٦
١٤٥١	الرَضْعَتَانِ وَالْمَصْنَتَانِ.	رَضَخَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ.	٩٠٦
١٠٥٨	رَضِي مَخْرَمَةً.	رَضَعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.	٧٥٣
١٨٩	رَضِيَتْ، رَبًّا فَقُولَ:	رَضَعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. وَسَأَلَتْ ابْنَ عُمَرَ	٧٥٣
١٨٩	رَضِيَتْ، رَبًّا قَالَ:	رَضَعَتْ فَقُلْتُ يَبْنِي مَكْنًا يَعْنِي طَبَنَ بِهِمَا وَوَضَعَهُمَا	٥٣٥
١١٦٢، ٢٣٥٩	رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا،	رَضَعْنَا الْفَجْرَ خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.	٧٢٥
٢٣٥٩	رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، قَالَ:	رَضَعْتَيْنِ، سُنَّةَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.	٦٨٨
٢٣٥٩	رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، قَالَ:	رَضَى بِسُنَّتِهِ وَخَلَى سَبِيلَهُ.	١٦٨٠
١١٦٢	رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ	رَضَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَرَّمَا،	١٣٠٥
١٩٨٨	الرُّطْبَ وَالرُّهُوَ، وَالشَّمْرَ وَالزَّرْبَابَ.	رَضَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، وَجَعَلَ الْبَيْتَ، عَنْ	١٢٩٦
٢٥٥١	رَضِعَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَضِعَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَضِعَ أَنْفٌ.	رَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضَخِي، وَأَمَّا بَعْدُ،	١٢٩٩
١٤٧٩	رَضِعَ أَنْفٌ حَفْصَةً وَعَاقِبَةً، ثُمَّ أَخَذَ ثَوْبِي فَأَخْرَجُ، حَتَّى	رَضَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، مِنْ	١٢٩٦
٢٥٥١	رَضِعَ أَنْفَهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.	رَضَانِي الْقَوْمَ بِإِصْبَارِهِمْ. فَقُلْتُ:	٥٣٧
٢٥٥١	رَضِعَ أَنْفَهُ، ثُمَّ رَضِعَ أَنْفَهُ، ثُمَّ رَضِعَ أَنْفَهُ. قِيلَ:	رَضَاهَا الَّذِي أَنْزَلَتْ	١٢٩٦
٤٢١	رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَبَدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْفَهْقَرَى وَرَاءَهُ،	رَضَاهَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ:	١٢٩٦
١٩٠٤	رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ	رَضَعْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَوَضَعْتُ قِيَامَهُ	٤٧١
٨٩٧	رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	رَضَلَ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَهِيَ سُنَّةٌ، قَالَ:	١٢٦٤
١١٨٠	رَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَ إِلَيْهِ لَهْ غَبِيطٌ، قَالَ	رَضَلَ الثَّلَاثَةَ أَطْوَانٍ، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ.	١٢٦٣
٢٣٧٣	رَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ،	رَضَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ.	١٢٦٢
١٣٣٦	رَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ:	رَضِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَحْكَلِهِ، فَكَرَاهَ رَسُولُ اللَّهِ	٢٢٠٧
١٣٣٦	رَفَعْتُ امْرَأَةً صَبِيًّا لَهَا، فَقَالَتْ:	رَضِيَ إِلَيْنَا جِرَابٌ فِيهِ طَعَامٌ وَشَحْمٌ، يَوْمَ خَيْبَرَ، فَوُثِّبَتْ	١٧٧٢
١٤٢٨	رَفَعْتُ، فَمَا أَذْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرُ أَمِ حِينَ	رَضِيَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي أَحْكَلِهِ، قَالَ:	٢٢٠٨
١٧٢	رَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا	رَضَيْنَا الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَابْنُ صُلَيْيٍ الْفَجْرُ؟ قَالَ:	١٢٩٤
٢٤٨٤	رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِي بِيَدِهِ -فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى	رَضَيْنَا بِالنَّظْمِ وَالنَّدْبِ وَالْخَرْقِ، قَالَ:	١٦٩٤
٢٧٨١	رَفَعُوهُ، قَالُوا:	رَضِينَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ، وَلَكِنْ نَرْنُكَ اللَّامَةَ يَعْنِي	١٨٠١
٢٤٤٤	الرُّفِينُ الْأَعْلَى.	رُوحٌ طَبِيَّةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ	٢٨٧٢
٢٤٤٤	الرُّفِينُ الْأَعْلَى. قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ:	الرُّومُ نَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رُدَّةٌ	٢٨٩٩
٧٦٣	رَفَعْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقِظَ، فَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ	رُؤْدَا سَوَّقَكَ بِالْقَوَارِيرِ. قَالَ قَالَ	٢٣٢٣
٧٦٣	رَفَعْتُ فِي بَيْتٍ مَبْنُوعَةٍ لَيْلَةً كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، لِأَنْظُرَ	رُؤْدَا يَا أَجْنَحَةَ! لَا تَكْبِرِ الْقَوَارِيرَ. يَعْنِي ضَعْفَةً	٢٣٢٣
٢٢٠١	رُفْقَةً؟ أَفْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ...	رُؤْدَكَ بِغَضِّ قِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ	١٢٢٢
٢٢٠١	رُفْقَةً؟ ثُمَّ قَالَ:	رُؤْدَكَ بِغَضِّ قِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا	١٢٢١
١٨٠٧	رُفِيتَ بِنِكَ اللَّيْلَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ،	رُؤْدَكَ، سَوَّقًا بِالْقَوَارِيرِ.	٢٣٢٣
٢٦٦	رُفِيتَ عَلَى بَيْتِ أَخْتِي حَفْصَةَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	رُيْحَ تَلْفِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.	٢٩٠١
٢٩٤٢	رُكِبَ الْبَحْرِ، فَتَاهَتْ بِوَسْفِيَّتِهِ، فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ،	رُؤْدَةُ كَيْدِ التَّوْنِ، وَقَالَ:	٣١٥
١٧٩٨	رُكِبَ جِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ، تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ.	رُأْدَ أَوْ نَقَصَ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ:	٥٧٢
٦٨١	رُكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ:	رُأْدَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحَبْرِ، حَتَّى أَبْدَى أَسَا نَظَرَ	١٣٣٣
٤١١	رُكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ، بِنَحْوِ	رُأْرَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَكَبَى وَابْكَى مِنْ حَوْلِهِ، فَقَالَ:	٩٧٦
٢٩٤٢	رُكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ	الرُّبُوبُ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسَهْرٍ.	٣٠٣٢
٢٥٩٤	رُكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُورَةٌ، فَجَعَلَتْ تَرُدُّدَهُ،	رُجْرَ، عَنْ الشَّرْبِ قَائِمًا.	٢٠٢٥، ٢٠٢٤
٦٧٩	رَضَخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:	رُجْرَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا.	٢١٢٦

سُئِلَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٧	
١٦٦١	سَابَ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَيَّرَهُ بِأَمْرِهِ، قَالَ:.....	١٥٦٩	زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ.....
١٨٧٠	سَابِقَ بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ اضْمَرَّتْ مِنَ الْحَفَاءِ،.....	٢٠٨٦	زِدْ، فَرَدْتُ فَمَا زِلْتُ أَنْتَحِرَاهَا بَعْدَ فَقَالِ بَعْضُ
٢٤٠٤	سَارَ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفْتُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ.....	٣٣٦	زَعَمَ ابْنُ أُمِّی عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ
٢٨٧٣	سَارَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ انْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ.....	٢٥٣٢	زَعَمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٤٥٠	سَارِيي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارِيي فَأَخْبَرَنِي.....	١٥٤٩	زَعَمَ ثَابِتٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٤٥٠	سَارِيي، فَقَالَ:.....	١٥٤٧	زَعَمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٤٥٠	سَارِعًا فَصَجَحَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا:.....	١٢	زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ النَّبِيِّ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
٢٧٥٠	سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ.....	١٢	زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا
٢٩٠١	السَّاعَةِ، قَالَ:.....	١٢	زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ:
٢٩٨٢	السَّاحِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمَجَاهِدِ.....	١٢	زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا،
١١١٣	سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُشْفَانَ،.....	١٧٤٨	زَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ بَرَاءُكَ، وَأَنَا أَمْرُكَ
٧١٥	سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ، أَظَنُّهُ قَالَ.....	٢٦٠٣	زَعَمْتُ أَنَّكَ دَعَوْتَ لِي لَا يَكْتَبُرُ سِيَّهَا وَلَا يَكْتَبُرُ قَرْفَهَا،
١١٢٠	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ:.....	١٨٢٣	زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ
١١١٨	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَجِبِ.....	٢٦٠٢	زَكَاةً وَاجِبَةً.....
١١١٧	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصُومُ الصَّائِمُ وَيُفْطِرُ.....	٨٨٥	زَكَاةَ يَوْمِ الْفِطْرِ؟ قَالَ:
٣٣	سَافَقْتُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ عِتْبَانُ:.....	١٦١	زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَذَرُّوْنِي، فَإِنَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
٢٩٤٢	سَافَقْتُ، فَقَالَ:.....	١٦٠	زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوْعُ،
٨١٢	سَافَرْنَا عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرَّانِ، إِلَّا أَنَا.....	١٦٩٢	زَيْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٢٨٠	سَأَلَ اسْمَاءَةَ ابْنُ زَيْدٍ، كَيْفَ صَنَعْتُمْ حِينَ رَدِفَتْ رَسُولَ.....	٢٥٥٠	زَيْتٍ يَهْدِيهِ الْبَيْتُ، فَوَلَدْتُ بِكَ، فَقَالَ:
١٢٨٦	سُئِلَ اسْمَاءَةُ، وَأَنَا شَاهِدٌ، أَوْ قَالَ:.....	٢٥٥٠	زَيْتِي، سَرَقْتُ، فَقُلْتُ:
١١٠٩	سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ: ، عَنْ الرُّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا،.....	٢٥٥٠	زَيْتِي، سَرَقْتُ، وَهِيَ تَقُولُ:
٢٢٢٨	سَأَلَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ.....	٢٥٥٠	زَيْتِي، وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتُ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ:
٢٣٤١	سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خِيصَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ:.....	١٤٢٨	زُهَاءَ لَمْلَامَةً. وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٥٧٧	سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟.....	١٧٨١	زُهَافًا. وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَةَ الْآخَرَى. وَقَالَ:
١٢٨٥	سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَمَّا غَاوِيَانِ مِنْ بَنِي.....	٨٥٨	زُؤَالِ الشَّمْسِ.....
٥٦٢	سُئِلَ أَنَسُ بْنُ الْوُثُمِ؟ فَقَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:.....	١٤١٦	زُؤَجِي ابْنَتُكَ وَأَزْوَاجُكَ ابْنَتِي، أَوْ زُؤَجِي أُخْتُكَ
١١١٨	سُئِلَ أَنَسُ بْنُ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ:.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي أَبُو زُرْعٍ، فَمَا أَبُو زُرْعٍ؟ أَنَسُ بْنُ حُلَيْيٍ أَذْنِي،
١٥٧٧	سُئِلَ أَنَسُ، عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي إِنْ أَكَلَ لَعَفٌ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَى، وَإِنْ اضْطَجَعَ
٢٠٥٢	سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدَمُ فَقَالُوا:.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي إِنْ دَخَلَ فِهْدٌ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِيدٌ، وَلَا يَسَالُ عَمَّا
٧٨٢	سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ:.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ
١٥٤٧	سَأَلَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ؟.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي، الرِّيحُ رِيحُ زُرْنِيبٍ، وَالْمَسُّ مَسُّ الزُّنْبِ، قَالَتْ:
١٢٣٣	سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَمْرٍ، أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَقَدْ اخْرَجْتَ بِالْحَجِّ؟.....	١٤٨٢	زُؤَجِي طَلْفِي ثَلَاثًا، وَاحَاثُ
١٩٤٣	سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ:.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي الْعَشَقِ، إِنْ أَنْطِنَ أَطْلَقَ، وَإِنْ أَسَكَّتْ أَعْلَقَ
١٩٤٣	سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْبَيْتِ، عَنْ أَكْلِ.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي غَيَابَاءَ أَوْ غَيَابَاءَ، طَبَاقًا، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ
٨٣	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي كَلْبِلُ بَهَامَةٍ، لَا حَرْ وَلَا قَرْ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا
٧٥٦	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي لَا أَبْتَ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَفْرَهُ، إِنْ
٢٦٦٠	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ،.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي لَحْمٌ جَمَلٌ عَشْتٌ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَيْرِ، لَا سَهْلٌ
٢٦٥٩	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، مَنْ يَمُوتُ.....	٢٤٤٨	زُؤَجِي مَالِكَ، وَمَا مَالِكَ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ
٢٠٠١	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ؟ فَقَالَ.....	٢٢٧٩	الزُّورَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّةَ دَعَا
٢٠٠١	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	٣١٥	زِيَادَةُ كَيْدِ النَّوْنِ. قَالَ:

سُئِلَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٨
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ، عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ..... ١٩٠٤	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الذَّرَّارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟..... ١٧٤٥	
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَمَرَةَ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ:..... ٥٠٠	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الصُّبِّ؟ فَقَالَ:..... ١٩٤٣	
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ:..... ١٤٣٨	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ:..... ١٤٣٨	
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اللَّفْطَةِ، الذَّمِّبِ أَوْ الْوَرَقِ؟ فَقَالَ:..... ١٧٢٢	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْفَيْرَاطِ؟ فَقَالَ:..... ٩٤٦	
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اللَّفْطَةِ؟ فَقَالَ:..... ١٧٢٢	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْوُسُوسَةِ، قَالَ:..... ١٣٣	
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْهَجَرَةِ؟ فَقَالَ:..... ١٨٦٤	سَأَلَتْ أَبَا ذَرٍّ عَنْ ذَلِكَ، فَضَرَبَ فُجْدِي. وَقَالَ سَأَلْتُ..... ٦٤٨	
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ:..... ٦١٢	سَأَلَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ؟ فَقَالَ:..... ١٥٣٧	
سَأَلَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْقِرَاءَةِ مَعَ الْإِسَاءِ؟ فَقَالَ:..... ٥٧٧	سَأَلَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ:..... ١٥٩٤	
سَأَلَ سَلَمَةَ ابْنَ زَيْدٍ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،..... ١٨٤٦	سَأَلَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ مُنْعَةِ النَّحْلِ؟ فَرُخِصَ..... ١٢٣٨	
سَأَلَ عَائِشَةُ عَنْ السُّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٨٣٥	سَأَلَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِجَالَهُ، عِنْدَ رَمَزَمَ، عَنْ..... ١١٣٣	
سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنْ فِي..... ٧٣٨	سَأَلَتْ ابْنَ عَمْرٍ، عَنْ امْرَأَةٍ أَلْبِي طَلْقٌ؟ فَقَالَ:..... ١٤٧١	
سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:..... ٣٠١٨	سَأَلَتْ ابْنَ عَمْرٍ، عَنْ اللَّحْمَانِ؟ فَذَكَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ..... ١٤٩٣	
سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَمَّا يُعْصَرُ مِنَ النَّبِيِّ؟..... ١٥٧٩	سَأَلَتْ ابْنَ عَمْرٍ عَنْ نَبِيٍّ الْجَرِّ؟ فَقَالَ:..... ١٩٩٧	
سَأَلَ عُرْوَةُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتْ..... ٣٥٣	سَأَلَتْ ابْنَ عَمْرٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ الصَّرْفِ؟ فَلَمْ يَرْتَابَا بِهِ..... ١٥٩٤	
سُئِلَ عَلِيٌّ:..... ١٩٧٨	سَأَلَتْ إِسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْدَقَهُ مِنْ..... ١٢٨٦	
سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا حَتَّى..... ١٤٧١	سَأَلَتْ الْأَسْوَدَ ابْنَ زَيْدٍ عَمَّا حَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ عَنْ..... ٧٣٩	
سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَهُ..... ١٤٧١	سَأَلَتْ امْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:..... ٣١٢	
سُئِلَ، عَنْ الْأَمَةِ إِذَا زُنْتُ وَلَمْ تُحْصِنْ؟ قَالَ:..... ١٧٠٣	سَأَلَتْ امْرَأَةَ النَّبِيِّ ﷺ:..... ٣٣٢	
سُئِلَ، عَنْ الْأَمَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثَيْهِمَا. وَلَمْ يَذْكُرْ..... ١٧٠٤	سَأَلَتْ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ، عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ:..... ١٥٨٩	
سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ:..... ٢٦٥٩	سَأَلَتْ بِلَالًا، حِينَ خَرَجَ:..... ١٣٢٩	
سُئِلَ عَنِ الْبَيْعِ؟ وَهُوَ فِي حَدِيثٍ مَعْمَرٍ. وَفِي حَدِيثٍ..... ٢٠٠١	سَأَلَتْ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ:..... ٤٥٨	
سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ تَتَخَذُ خَلَا؟ فَقَالَ..... ١٩٨٣	سَأَلَتْ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ اصْطِحَابِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ:..... ١٨٥٦	
سُئِلَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ..... ٢٦٥٩	سَأَلَتْ جَابِرًا، عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسُّنُورِ؟ قَالَ:..... ١٥٦٩	
سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ:..... ٢٣٤١	سَأَلَتْ جَابِرًا، عَنْ رُكُوبِ الْهَدْيِ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ..... ١٣٢٤	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلَتْ جَابِرًا عَنْ الصُّبِّ؟ فَقَالَ: لَا تَطْعُمُوهُ..... ١٩٥٠	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلَتْ رَافِعَ ابْنَ خَدِيجٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّمِّبِ..... ١٥٤٧	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ فَسَكَتْنَا، عَنْ..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثِينَ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً..... ٢٨٩٠	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ الرَّبِيعَ بِنْتَ مُعَوَّذٍ، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ قَالَتْ:..... ١١٣٦	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ..... ٨٥	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارٍ يَوْمٍ؟ قَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:..... ٨٥	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارٍ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي..... ٥٢٠	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارٍ يَوْمٍ؟ قَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ..... ٢٥٥٣	
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْجَارِيَةِ يُنْكِحُهَا أَهْلُهَا،..... ١٤٢٠	
سُئِلَ، عَنْ صِيَامِ الدُّهْرِ؟ فَقَالَ:..... ١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْجَنَدِ؟ أَمِنَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ؟ قَالَ:..... ١٣٣٣	
سُئِلَ، عَنِ الْمَرْأَةِ يَتَزَوَّجُهَا الرَّجُلُ، فَيُطْلِقُهَا، فَتَرْجُوَ رَجُلًا،..... ١٤٣٣	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْحِجْرِ، وَسَأَلَ الْخَبِيثَ بِمَعْنَى..... ١٣٣٣	
سُئِلَ، فِي غَزْوَةِ بَنِي كَلْبَةَ، عَنْ سَمَرَةَ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ:..... ٥٠٠	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يُصِيبُ مِنْ..... ٣٤٦	
سَأَلَ قَوْمُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَشِرَائِهَا وَالتَّجَارَةِ..... ٢٠٠٤	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيِّدِ الْغِمَارِ؟ فَقَالَ..... ١٩٢٩	
سَأَلَ مُوسَى رَجُلًا:..... ١٨٩	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّيِّدِ؟ قَالَ:..... ١٩٢٩	
سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ اشْتِيَاءِ كَرِهَهَا، فَلَمَّا اكْتَبَر..... ٢٣٦٠	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:..... ١٥٩	
سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَتَهَا أَوْ كَرِهَ أَنْ..... ١٩٨٤	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:..... ٢٧٩١	

سُبْحَانَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٩
-----------	-----------------------	------

١٩٨٠	سَأَلُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ الْفَصِيخِ؟ فَقَالَ:	سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْغِمَاصِ؟ فَقَالَ:
٦٤٠	سَأَلُوا أَنَسًا عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نَظَرِ النَّجَاءِ فَأَمَرَنِي.
٥٤٦	سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَسْحِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ:
٧٥٤	سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رُبَّكَ؟ قَالَ:
٤٥٠	سَأَلُوهُ الرَّأْيَ، وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.	سَأَلْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ، عَنِ الْمُتَعَدِّ؟ فَقَالَ:
٢٠٠٤	سَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيزِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ صَوْمٍ رَجَبِيٍّ؟ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي:
٢١٦٦	السَّامِ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ:	سَأَلْتُ سَلِيمَانَ ابْنَ يَسَارٍ عَنِ الْمَغْنِيِّ يَصِيبُ نَوْبَ:
٢١٦٥	السَّامِ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ:	سَأَلْتُ عَائِشَةَ، بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ:
٢١٦٥	السَّامِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:	سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو:
٢١٦٤	السَّامِ عَلَيْكُمْ، قُلْتُ:	سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
٢٣٨٠	سَأَلْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَمَا السُّفِينَةُ	سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقِيَّةِ؟ فَقَالَتْ:
٦٤	سَيِّبُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ، وَقَالَ كَفَرُ.	سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ:
٣٣٦	سَبَّحَ سَبْعَةَ الضُّحَى، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُحَدِّثُنِي ذَلِكَ، غَيْرَ:	سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:
٣٧١	سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ.	سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:
٢١٥٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا سَبَّحْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ.	سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ:
٢٩٤٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا، لَقَدْ	سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.
١٦٤١	سُبْحَانَ اللَّهِ! بَشَرًا جَزَنًا، نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ.	سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُبُ ثُمَّ:
٣٣٢	سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطْهَرِي بِهَا. وَاسْتَشَرْتُ.	سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْقِلٍ، عَنِ الْمُرَارَعَةِ؟
٣٣٢	سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطْهَرِينَ بِهَا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهُمَا	سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَرْفَى عَنْ لُحُومِ الْخَمْرِ.
٢٣٨٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! تَمَجُّبًا وَفَرَعًا، أَبْقَرَةً تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ	سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
٢٧٢٦	سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِي،	سَأَلْتُ عَنِ الرُّكْمَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ،
٢٣٨٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	سُئِلْتُ، عَنِ الْمُتَلَاعَتَيْنِ، زَمَنَ مُصْعَبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمْ أَذِرْ:
٢٧٧٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كُتِفْتُ عَنْ:	سُئِلْتُ، عَنِ الْمُتَلَاعَتَيْنِ فِي إِفْرَةِ مُصْعَبٍ،
١٦٧١	سُبْحَانَ اللَّهِ! قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَقُلْتُ:	سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، فَأَخْبَرَتَنِي، أَنَّ زَوْجَهَا
٢٦٨٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تَطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَلِيمُهُ - أَفَلَا قُلْتُ:	سَأَلْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ مَسَاجِدَ،
١٧٧	سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قُتِّ شَعْرِي لِمَا قُلْتُ، وَمَسَاقَ:	سَأَلْتُ قَتَادَةَ عَنِ الثَّفَلِ فِي الْمَسْجِدِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ:
٢٧٥٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ:	سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى:
٢٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ.	سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَعْطَانِي،
٢٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ،	سَأَلْتُ وَحَرَّصْتُ عَلَى أَنْ أَجِدَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُخْبِرُنِي أَنَّ:
١٤٩٣	سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ، عَنْ ذَلِكَ قُلَانُ ابْنُ:	سَأَلَنِي عَنِ الْبَرِّ وَالْإِنْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢١٣٧	سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ:	سَأَلَنِي عَنِ الرُّوْحَاءِ؟ فَقَالَ:
٢٦٩٥	سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْثَرُ،	سَأَلَنِي عَنِ السُّبْحَةِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ:
١٤٧٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهُ! لَقَدْ خَرَّشَاهُ، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا:	سَأَلَنِي عَنِ الْقَتَوَاتِ، قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ:
٢٧٧٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِفُ:	سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ بِعَمْرَةٍ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ:
٢٧٧٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهُ! مَا كُتِفْتُ عَنْ كَتَفِ أَتَى قَطُ.	سَأَلَنِي عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:
٢٧٣١	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ.	سَأَلَنِي كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِمَحَابِلِكُمْ؟ فَقُلْتُ:
٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.	سَأَلَنِي وَاحِدٌ وَهَذَا الثَّانِي.
٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ:	سَأَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ كَتَمْتُمُوهُ إِلَيَّ، وَأَخْبَرْتُمُوهُ بغيرِهِ،
٢٦٩١	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ، فِي يَوْمٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ:	سَأَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٦٩٢	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، يَوْمَ	

سُيَّحَان	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٠
-----------	-----------------------	------

- سُيَّحَانُ اللَّهِ وَقَدْ تَخَذْتُ النَّاسَ بِهَذَا؟ قَالَتْ، فَبَكَيْتُ ٢٧٧٠ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السُّهُورِ، بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلامِ ٥٧٢
- سُيَّحَانُ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهُ ٢١٥٤ سَجَدَ فِيهَا ٥٧٨
- سُيَّحَانُ اللَّهِ! يَا أُمَ الرُّبَيْعِ! الْقِصَاصُ كِتَابُ اللَّهِ ١٦٧٥ سَجَدَتْ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ، فَلَا أَزَالُ اسْجُدُ بِهَا ٥٧٨
- سُيَّحَانُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢١٧٥ سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: ٥٧٨
- سُيَّحَانُ رَبِّيَ الْأَعْلَى. فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ ٧٧٢ سَعَّعَ كَسْبُجُ الْأَعْرَابِ؟ ١٦٨٢
- سُيَّحَانُ رَبِّيَ الْعَظِيمِ. فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ ٧٧٢ السُّجُودِ وَالْإِعْتِدَالِ مِنْهُ وَالتَّشَهُدُ بَعْدَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ مِنْ ٤٩٤
- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ٤٨٤ سُحِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَ بِتَوْبِ حَبْرَةَ ٩٤٢
- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِي، وَبِكَ أَوْفَعُهُ ٢٧١٣ سُبْحَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصْصِهِ ٢١٨٩
- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ ٣٩٩ سَخَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ بَنِي ٢١٨٩
- سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ٤٨٤ سُحْفًا ٢٢٩٥
- سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ٤٨٤ سُحْفًا سُحْفًا ٢٤٩
- سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. قُلْتُ: ٤٨٥ سُحْفًا سُحْفًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي ٢٢٩١
- سُبْحَ عَشْرَةَ ١٢٥٤ سُدُّوا وَقَارِبُوا، وَابْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُذْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا ٢٨١٨
- سُبْحَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَالَ قُلْتُ: ١٢٥٤ سُرُّ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: ١٥٣٦
- سُبْحَ غَزَوَاتٍ ١٩٥٢، ١٨١٥ السَّرَاوِيلُ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ، وَالْخَفَّانَ، لِمَنْ لَمْ ١١٧٨
- سُبْحَ غَزَوَاتٍ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: ١٩٥٢ سِرَّتْ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَا الْمَكْبَرُ ١٢٨٥
- سُبْحَ فَتَرَوُجَتْ امْرَأَةٌ نَيْبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧١٥ سَرَّحَ الْمَاءَ بَمَرْ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاتَّخَصَمُوا عِنْدَ رَسُولٍ ٢٣٥٧
- سُبْحَ كَسْبُ يُوْسُفَ قَالَ: ٢٧٩٨ سَرَقَتْ؟ قَالَ: ٢٣٦٨
- سُبْحًا فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيْتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي ٧٦٣ سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ ١٦٦
- سُبْحًا قُلْتُ: ١١٥٩ سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَسَتْ الشَّمْسُ ١١٠١
- سُبْحًا وَعِشْرِينَ ذَرْجَةً ٦٥٠ سَعِدْتُ فِي بَعْضِ هَذَا فِيمَا أَعْلَمُ ٢٥٢٠
- سُبْحَةً يَطْلُبُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ لَا ظِلَّ إِلَّا ١٠٣١ سَعَيْتُ حَتَّى أَفْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، ١٩٥٣
- سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي ٢٧١٥ السُّفْرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَنْتَعِ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ ١٩٢٧
- سَبَقْتَنِي، قُلْتُ: نَعَمْ، فَذَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٧٨٠ السُّفْلُ أَرْفَقُ. فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا ٢٠٥٣
- سَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: ١٨٠٧ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرَبَةَ عَسَلٍ، فَقَوْلِي لَهُ: ١٤٧٤
- سَبَقْتُكَ بِهَا عُمَاةً ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٦ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرَبَةَ عَسَلٍ. قَالَتْ: ١٤٧٤
- سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَخَرَّ أَحَدُ بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ، ٢٥٠٣ سَقَطَ الصُّوَامُ، وَقَامَ الْمُطْفِرُونَ، فَفَرَّبُوا الْأَيْبَةَ وَسَقُوا ١١١٩
- سُبُوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ٤٨٧ سَقَطَ مِنْ فَرَسِهِ، فَجُجِشَ شِقَّةُ الْإِيْمَنِ، وَسَاقَ ٤١١
- سَيْتٌ أَوْ سَبْعٌ ١٩٥٢ سَقَطَ مِنْ يَدَيِ السُّوْطِ، مِنْ هَتَبِهِ ١٦٥٩
- سَيْتٌ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: ١٩٥٢ سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُجِشَ شِقَّةُ الْإِيْمَنِ، ٤١١
- سَنَاتِيهِمْ صَلَوةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْلَادِ، فَلَمَّا ٨٤٠ سَقَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ قَائِمًا وَاسْتَنْقَى ٢٠٢٧
- سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ ٢٣٨٠ سَقَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ ٢٠٢٧
- سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ ١٩١٧ سَكَتَ بَعْدَ الثَّلَاثِ، قَالَ: ١٦٢٨
- سَتَكُونُ ٢٠٨٣ سَكَتَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ ١٦٧٩
- سَتَكُونُ أَمْزَاءُ، فَتَقْرَفُونَ وَتَنْكَبُونَ، فَمَنْ ١٨٥٤ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَيَّنَّا أَنَّهُ ٤٠٥
- سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْزَاءُ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، ٥٣٤ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْئَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ ٢٩٥٣
- سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعَةُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، ٢٨٨٦ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: ١٨٤٤
- سَتَكُونُ. قَالَ جَابِرٌ: ٢٠٨٣ سَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نَكَلِّمَهُ، قَالَ: ١٠٧٢
- سَنَهَبَ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ ١٣٩٢ سَكَتَ، عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَهَا فَأَنَسِيْتُهَا ١٦٣٧
- سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي: ٥٧٨ سَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: ١٠٥٢

١٨٨١	فهرس الأحاديث والآثار	سَمِعْتُ
سَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، ٢٧٦٩	سَمِعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ١٢٠٥	
سَكَتَ، فَكَانَ، بَعْدَ، الثَّلَاثِ جَائِزًا. قَالَ: ١٧٤٨	سَلَهُ عَنِ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي ٨٢٢	
سَكَتَ مَرَوَانُ ثُمَّ قَالَ: ١٣٦١	سَلَهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: ١٤٤	
سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَا ١٤٩٣	سَلَهُ، كَيْفَ حَسَبَ فَيْكُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٧٧٣	
السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ. كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنْ ١٢١٨	سَلُونِي. بَرَكَ عُمرُ، فَقَالَ: ٢٣٥٩	
سَلِ أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَتْهُمْ بِقَوْلِهَا، ٨٣٤	سَلُونِي عَمَّ شَيْئٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: ٢٣٦٠	
سَلِ الْبِرَاءَ فَإِنَّهُ اعْلَمْ، ثُمَّ قَالَ: ١٥٨٩	سَلُونِي. فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُدَافَةَ، فَقَالَ: ٢٣٥٩	
سَلِ زَيْنَ ابْنِ أَرْفَمَ فَهُوَ اعْلَمْ، فَسَأَلْتُ زَيْنًا فَقَالَ: ١٥٨٩	سَلُونِي فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ ١٠	
سَلِ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: ٣١٥	سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ. فَلَمَّا ٢٣	
سَلِ. فَقُلْتُ: ٤٨٩	سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: ٢٧٩٤	
سَلِ لِي عُرْوَةَ ابْنِ الزَّيْبَرِ، عَنْ رَجُلٍ يَهْلُ بِالْحُجَّجِ، فَإِذَا ١٢٣٥	سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: ٢٧٩٤	
سَلِ هَذِهِ، فَإِنَّا كُنَّا نَتَّبِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ٢٠٠٥	سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ. فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: ٨١٣	
سَلِ هَذِهِ، قَالَ فَتَسَبَّهْتُ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: ٢٥٥٠	سَمَّ اللَّهُ وَكُلَّ بَيْمِيكَ وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ، ٢٠٢٢	
سَلِ هَذِهِ. لَمْ سَلَمَةَ فَأَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١١٠٨	سَمَى وَكَثُرَ. ١٩٦٦	
سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٥٩٣	سَمَائِي؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَبَكَى. ٧٩٩	
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْيَتِيمِ. فَيَقُولُونَ: ١٤٢٨	سَمَائِي لَكَ؟ قَالَ، نَعَمْ. قَالَ، فَبَكَى. ٧٩٩	
السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ ٤٠٢	سَمَرْتُ أَعْيُنُهُمْ. ١٦٧١	
السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ. ٩٧٥	سَمَرْتُ أَعْيُنُهُمْ وَالْقَوْمَ فِي الْحَرَّةِ يَسْتَمِقُونَ فَلَا ١٦٧١	
السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ٩٧٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَلِلَّهِ ٤٧٦	
السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا حُسَيْبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا ٢٥٤٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. ثُمَّ قَالَ: ٦٧٥	
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَرَادَوْهُ: ٢٨٤١	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا، قَرِيبًا مِمَّا ٧٧٢	
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ٢٤٧٣	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. حِينَ يَرْفَعُ صَلَاتَهُ مِنْ. ٣٩٢	
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٤٧٣	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. ٧٧٢	
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا! فَدَفَعَتْهُ دَفْعَةً كَادَ يَصْرَعُ مِنْهَا، ٣١٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ ٩٠١، ٦٧٥	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، ٩٧٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ قَامَ ٩٠١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَاكُمْ مَا تَوْعَدُونَ ٩٧٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. وَقَالَ: ٧٧١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ٢٤٩	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ، ٤٠١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ٤٣١	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ. ٣٩١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا يَلُكَّ ٣٠٢٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ، ٩٠١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: ٢٨٤١	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَامَ. حَتَّى نَقُولَ: ٤٧٣	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكُشِفَ الثَّوْبُ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ: ٢٣٨٠	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. لَمْ تَزَلْ قِيَامًا حَتَّى تَرَاهُ فَذَ ٤٧٤	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا أَبُو مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا ٢١٥٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. لَمْ يَخُنْ أَحَدًا مِنْهَا طَهَرَهُ. ٤٧٤	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، ٢١٥٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. يَقُولُ فِي قُوَّتِهِ: ٦٧٥	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ٤٣١	سَمِعَ جَلَّةَ خَصَمٍ بِيَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: ١٧١٣	
سَلَطَ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا ٢٤٤٥	سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: ٧٨٨	
سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، مِنَ الْعَصْرِ، ثُمَّ ٥٧٤	سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَخُسْنِ بِلَادِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا ٢٧١٨	
سَلَّمَ، سَلَّمَ. قِيلَ: ١٨٣	سَمِعَ عُمَرُو جَابِرًا يَقُولُ، فِي جَيْشِ الْخَطْبِ: ١٩٣٥	
سَلَّمَ، سَلَّمَ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَرِّكَ ١٨٢	سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرُو وَهُوَ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ. ١٦٤٦	
سَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا ٢٤٨٢	سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى أَعْوَادٍ مِثْرَةٍ: ٨٦٥	
سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢١٦٦	سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، نَبِيَّ التَّوْبَةِ. ١٦٦٠	

سمعت	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٢
------	-----------------------	------

سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما جميعاً:	١٢٥١	سورة التوبة؟ قال:	٣٠٣١
سمعت رسول الله ﷺ يأذني هاتين يقول:	٢٦٤٥، ٢٠٨٥	سؤوا صفوكم فإن تسوية الصف من تمام	٤٣٣
سمعت رسول الله ﷺ، بعد ذلك، يستعيد من	٥٨٥	سأيتها ما قلر لها.	١٤٣٩
سمعت رسول الله ﷺ، يعني، أو عرفات.	١٢٩٨	سبحان وجهك والفرات والنيل، كل من أنها	٢٨٣٩
سمعت رسول الله ﷺ، قبل مؤية بثلاثة أيام، يقول:	٢٨٧٧	سبحر في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان،	١٠٦٦
سمعت رسول الله ﷺ، وأنه رجل يوم النحر، وهو	١٣٠٦	سبحر من هضبي هذا قوم، ولم يذكر: لين.	١٠٦٤
سمعت رسول الله ﷺ، وهو على العير،	١٩١٧	سبي.	٢٢٤٩
سمعت رسول الله ﷺ يأمر بشيئها.	٩٦٨	سبي مولاي، ولا يقل أحدكم:	٢٢٤٩
سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، يقول:	٢٢٣٣	سبروا، هذا جمدان، سبي المفردون. قالوا:	٢٦٧٦
سمعت رسول الله ﷺ يخطب بالمدينة قال:	١٥٧٨	سبمي بغير اسمي، قال:	١٦٧٩
سمعت رسول الله ﷺ يستعيد، في صلاته، من	٥٨٧	سبمي سوي اسمي، فقال:	١٦٧٩
سمعت رسول الله ﷺ، يشير بيده نحو المشرق ويقول:	٢٩٠٥	سبمي سوي اسمي، قال:	١٦٧٩
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بالطور، في المغرب،	٤٦٣	سبهر، حتى أدخل الله علي الإسلام.	١٧٧٣
سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن الحز واللباء والمرفق.	١٩٩٨	سبحو بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة.	٢٨٨٣
سمعت رسول الله ﷺ ينهي عنهما، ثم آيته يصلحهما،	٨٣٤	سبحر عليه، ويكون منزله ثم، فأجاز ولم يفرض له،	١٢١٨
سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبداً، يقول:	١١٨٤	سكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن	٧٨١
سمعت رسول الله ﷺ، يوم جمعة، عتبة رجم	١٨٢٢	سكون يدي أمةاء يميئون الصلاة، فصل الصلاة.	٦٤٨
سمعت عائشة تقول وهي تذكر الذي يحرم من الرضاغة	١٤٥٢	سكون في آخر أمي أناس يحذونكم ما لم	٦
سمعت عبد الله ابن أبي الهذيل يحدث عن	٢٣٨٣	سوزته.	٢٦٢٥
سمعت عبد الله ابن جعفر يقول: سمعت	٢٤٣٠	شأ، لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ:	٣٠٠٩
سمعت عبد الله بن عمر يقول عند هذا العير، وأشار	١٩٩٧	شاب فقط، عنه طائفة، كاني أشبهه بعتي الغري ابن	٢٩٣٧
سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جاراً وذخيراً وريبطاً	١٩٢٩	الشؤم في الدار، والمراة، والفرس.	٢٢٢٥
سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ،	٨٢٦	شأن المرأتين؟ قال:	١٤٧٩
سمعت من رسول الله ﷺ أربما، فأعجبني وأقنني، نهى	٨٢٧	شأني أني قد حفت، وقد خل الناس، ولم اخلل، ولم	١٢١٣
سمعت النبي ﷺ يقول، قبل أن يموت بشهر:	٢٥٣٨	شأته الوجوه، فما خلق الله بينهم إنساناً إلا خلا	١٧٧٧
سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة	٨١٨	شاهدك أو يمينه.	١٣٨
سمعت بريدة جانيب منها في البر وجانيب منها في	٢٩٢٠	شاور، حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال:	١٧٧٩
سموا باسمي ولا تكونوا بكثبي، فإنما بعثت قاسماً	٢١٣٣	الشجر على إصبع، والثري على إصبع.	٢٧٨٦
سموها زينب.	٢١٤٢	شد لي صوته.	١٧٤٨
سنة، قال:	١٢٦٤	شدة التباؤ في سواد، قال، قلت:	١٤٤
سنة، قال فقال:	١٢٦٤	شدت علي ياي، وأتيت رسول الله ﷺ:	١٤٨٠
سنة نبيكم ﷺ، وإن رعينتم.	١٢٤٤	شدت، فشدد علي. قال وقال لي النبي ﷺ:	١١٥٩
سنة ولا بانه.	١٦٩٠	الشديد أيم هو؟ يا رسول الله! قال:	٢٦٠٩
السنة كذلك.	١٤٦١	شيدنا، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ:	٢٧٤٦
سنبصر.	١٠٥٩	شر الطعام طعام الأغنياء؟ فضحك فقال:	١٤٣٢
سهر رسول الله ﷺ، مقدمه المدينة، ليلة، فقال:	٢٤١٠	شر الطعام طعام الأغنياء. قال سفيان:	١٤٣٢
سهل ما له رداء فلها يصفه، فقال رسول الله ﷺ:	١٤٢٥	شر الطعام طعام الوليمة.....	١٤٣٢
سهم فارس وسهم الرجل، فجتمهما لي جميعاً، ثم	١	شر الطعام طعام الوليمة، نحو حديث مالك.	١٤٣٢
سئل ابن عبد وهو ابن البيضاء، أنه يتضاء.	٩٧٣	شر الطعام طعام الوليمة، يُمنعها من تأييدها ويدعى إليها.	١٤٣٢
سورة الأنفال؟ قال:	٣٠٣١	شر الكسب مهر البغي، ونمن الكلب،	١٥٦٨

١٨٨٣	فهرس الأحاديث والآثار	الشهر
------	-----------------------	-------

١١٥	شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ.....	شهد أبو سلمة لسمع أبا أسيد الأنصاري يشهد، أن..... ٢٥١١
٢٠١١	شرب.....	شهد أربع شهادات، ثم أمر به فرجم..... ١٦٩٣
١٧٠٧	شرب الخمر، وشهد آخر، أنه.....	شهد العبد مع عمر بن الخطاب، قال:..... ١٩٦٩
٣٥٨	شرب لبنًا، ثم دعا بماء فتمضمض وقال:.....	شهد محمد ابن مسلمة..... ١٦٨٣
٢٠٢٧	شرب من زمزم من دلو منها وهو قائم.....	شهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد، قال:..... ١٩٠٣
٢٠٢٧	شرب من زمزم وهو قائم.....	شهدا أبا بركة يحدث عمر ابن عبد العزيز، عن أبيه، عن..... ٢٧٦٦
٦٨١	شربت، وشرب رسول الله ﷺ، قال:.....	شهدا، أن رسول الله ﷺ..... ١٩٩٧
٨٩	الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله.....	شهدا على النبي ﷺ، أنه قال:..... ٢٧٠٠
٨٨	الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس،.....	الشهادة خمسة..... ١٩١٤
٨٨	الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين.....	شهدت أبا موسى وأبا مسعود، حين مات..... ٢٤٦١
١٤١٨	الشروط.....	شهدت ابن عباس حين قرأ كتابه، وحين كتب جوابه،..... ١٨١٢
٢٩٦٤	شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قذرتني الناس،.....	شهدت أسماء يحدث سعدًا قال: سمعت رسول..... ٢٢١٨
٢٤٧٣	شيعر، والله! إنه.....	شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ، فلم يغد..... ١٩٦٠
٥٨٤	شعرت أنه.....	شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته..... ١٩٦٠
١٤١٦	الشغار أن يقول الرجل للرجل:.....	شهدت حذيفة استسقى بالمذابين فأنه إنسان بإناء من..... ٢٠٦٧
٦٣٩	شغل عنها ليلة فأخبرها، حتى رقدنا في المسجد، ثم.....	شهدت حذيفة غير معاذ وحده إنما قالوا:..... ٢٠٦٧
٨٣٥	شغل عنها أو نسيهما فصلهما بعد العصر، ثم.....	شهدت رسول الله ﷺ صلى يوم أضحى، ثم خطب،..... ١٩٦٠
١١٤٦	الشغل برسول الله ﷺ.....	شهدت النبي ﷺ قضى فيه بغرة:..... ١٦٨٣
٥٥٦	شغلني أعلام هذه، فأذهبوا بها إلى أبي جهنم.....	شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ وأبي بكر وعمر..... ٨٨٤
٦٢٧	شغلونا عن صلاة الوسطى حتى أبت الشمس، ملأ.....	شهدت عثمان ابن عفان وأبي بالوليد، قد صلى الصبح..... ١٧٠٧
٦٢٧	شغلونا عن الصلاة الوسطى، حتى غربت الشمس،.....	شهدت العبد مع علي بن أبي طالب، فبدأ..... ١٩٦٩
٦٢٨، ٦٢٧	شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله.....	شهدت العبد مع عمر ابن الخطاب، فجاء..... ١١٣٧
١٦٠٨	الشقعة في كل شرك في أرض أو ريع أو حائط، لا.....	شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف، فصفا..... ٨٤٠
١٨٣	شغقت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنين،.....	شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ..... ٨٨٥
١٩٠٣	شق عليه، قال:.....	شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزنت..... ١٧٧٥
١٠٣	شق ودعا.....	شهدت من رسول الله ﷺ مجلسا وصفت فيه..... ٢٨٢٥
٢٠٧١	شفقه خمرًا بين القواطع. وقال أبو بكر، وأبو.....	شهدت وليمة ونبت:..... ١٤٢٨
٢٠٦٨	شفقه خمرًا بين بسائك. قال فجاء عمر بحليبه.....	شهدنا مع رسول الله ﷺ حنينًا، فقال لرجل يمشي..... ١١١
٢٦٤٥	الشيء من شقي في بطن أمه والسعيد من.....	الشهر تسع وعشرون..... ١٠٨٠
١١٢٣	شك ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في صيام يوم.....	الشهر تسع وعشرون، الشهر هكذا وهكذا..... ١٠٨٠
٢٢٠٢	شكا إلى رسول الله ﷺ رجعا، يجده في.....	الشهر تسع وعشرون، فإذا رأيت الهلال فصوموا،..... ١٠٨٠
٢٣٠٣	شكا، فقالا:.....	الشهر تسع وعشرون ليلة، لا تصوموا حتى تزروه، ولا..... ١٠٨٠
١٨٧٥	الشك أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي.....	الشهر تسع وعشرون، وطبق شعبة يديه ثلاث مرار،..... ١٠٨٠
٢٠٧٦	شكرا إلى رسول الله ﷺ القمل فرخص لهما في قمص.....	الشهر ثلاثون، وطبق كفيه ثلاث مرار..... ١٠٨٠
١٢٧٦	شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني اشتكي، فقال:.....	الشهر كذا وكذا وكذا، وصفت يدي مرتين بكل..... ١٠٨٠
٦١٩	شكونا إلى رسول الله ﷺ الصلاة في الرمضاء،.....	الشهر هكذا وهكذا، ثم نقص في الثالثة أصبعًا..... ١٠٨٦
٢٨٦٥	الشظير الفحاش.....	الشهر هكذا وهكذا، وأشار بأصابعه العشر مرتين..... ١٠٨٠
١٧	شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله،.....	الشهر هكذا وهكذا وهكذا، عشرا وعشرا..... ١٠٨٠
١٧	شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واجدة.....	الشهر هكذا وهكذا وهكذا، عشرا وعشرا وتسعا..... ١٠٨٦
٨٨	شهادة الزور.....	الشهر هكذا وهكذا وهكذا، وقصص إتهامه في الثالثة..... ١٠٨٠

الشهر	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٤
الشهر مكدًا ومكدًا. يعني تمام ثلاثين.	١٠٨٠	صدق سمعت عائشة تقول: ١٩٧١
الشهر مكدًا ومكدًا ومكدًا ثم عقد إيهامه في	١٠٨٠	صدق. فأعطيه إياه، فأعطاني، قال: ١٧٥١
شهرًا عيد رمضان وذو الحجة.	١٠٨٩	صدق. فقال عمر: ٢٤٩٤
شهرًا عيد لا يقصان، رمضان وذو	١٠٨٩	صدق. لم تصل إلا ركعتين، فصلّى ركعتين وسلم، ثم ٥٧٣
شهرًا عيد لا يقصان. في حديثه خالي:	١٠٨٩	صدق، ليس لك ثقة، اغتدي في بيت ابن عمك ابن ١٤٨٠
شهرًا متتابعًا منذ قدم المدينة.	١١٥٧	صدق مجابيح، ولم يذكر: أبا معبل. ١٨٦٣
شهيدًا عليهم ما دمت فيهم، أو ما كنت فيهم	٨٠٠	صدق، يا رسول الله! سلب ذلك القليل عندي، ١٧٥١
الشريز.	٢٢١٥	صدق تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته. ٦٨٦
شيخ زان، ومالك كذاب، وعائِل مستكبر.	١٠٧	صدقته، لم يأكل منها. ١٠٧٧
الصائب بين الكعبة وإسناهما، قال:	٢٤٧٣	صدقته. ٢٩٢٨، ١٨٠٢
الصائب، فقال علي أهل الراوي بكل مدرو وعظم،	٢٤٧٣	صدقته، ذلك من مدو السماء الثالثة. فقتلوا يومئذ. ١٧٦٣
صاحب رسول الله ﷺ قال:	٣٢٦	صدقته صدقت، ماذا قلت حين فرضت ١٢١٨
صادق، فأفضي له، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما	١٧١٣	صدقته. قال: ١٠، ٣١٥
صارن صفيه لإحيتي في مفسوء، وجعلوا	١٣٦٥	صدقته. قال فاحبرني عن الإحسان. قال: ٨
صاعًا من تمر أو صاعًا من زبيب أو صاعًا من شعير	٩٨٥	صدقته. قال فحجنا له يسأله ويصدقته. قال: فاحبرني ٨
صاعًا من تمر، صاعًا من إبط، صاعًا من شعير، فلم	٩٨٥	صدقته، لو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى ٧٤٦
صاعدًا.	٣٩٤	صدقته. وفي رواية ابن أبي شيبة: ٣٠٢٤
صالح يساه قرش، وقال الآخر:	٢٥٢٧	صدقته، انهم ٥٨٦
صام رسول الله ﷺ وأظفر، فمن شاء صام، ومن شاء	١١١٣	صدقته، قال: ١٩٦٢
صام يومًا، يطلب فضله على الأيام، إلا هذا اليوم، ولا	١١٣٢	صدقوا وكذبوا. ١٢٦٤
صامه، والمسلمون، قيل إن يقرض رمضان،	١١٢٦	صدقوا وكذبوا؟ قال: ١٢٦٤
صبح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة ليلة خلت، من	١١١٣	صدقوا، وكذبوا قال قلت: ١٢٦٤
صبحكم ومساكم، ويقول:	٨٦٧	صبرت إلى الذي قال لي النبي ﷺ، فلما كبرت وودت ١١٥٩
الصبر عند الصدمة الأولى.	٩٢٦	صرخت ثلاث صرخات: ١٨٠٦
صبرا، أو الله المستعان.	٢٤٠٣	صرع عن فرس، فحجس شقة الأيمن، بنحو حديثهما. ٤١١
صحبته ابن صائد إلى مكة، فقال لي:	٢٩٢٧	صرفت من أصحابي فيهم أبو قتادة، فقال: ١١٩٦
صحبته ابن عمر إلى المدينة، فما سمعته يحدث عن	٢٨١١	صعد إلي منهم أربعة في الجبل، قال: ١٨٠٧
صحبته ابن عمر في طريق مكة، قال فصلّي لنا.	٦٨٩	صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: ٢٠٨
صحبته رسول الله ﷺ في السفر، فما رأته يسبح، ولو	٦٨٩	صعد رسول الله ﷺ الصفا، وجاءت الأنصار، ١٧٨٠
صحيفة معلقة في قراب سبله فقد كذبت، فيها	١٣٧٠	صغارهم دعابص الحجة تلقى أحدهم أباه، - أو قال ٢٦٣٥
صحب رسول الله ﷺ، بمثل حديث أبي معاوية. غير أن	٢٦٩٩	صفت بهم بالمصلى، فصلّى فكبر عليه أربع تكبيرات. ٩٥١
صدرت مع عمر من مكة، حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو	٩٢٧	صفت خلف رسول الله ﷺ والعذر بيننا وبين القبيلة، ٨٤٠
صدق.	١٨٦٣	الصف الأول ما كانت إلا قرعة. ٤٣٩
صدق ابن عمر:	١٩٩٧	صفت الخيل، ثم صفت المقاتلة، ثم صفت النساء. ١٠٥٩
صدق أبو عبد الرحمن، في نزلت، كان بيني وبين	١٣٨	صغر ردايها، وخير يسائها وعقر جازها، وقال: ٢٤٤٨
صدق أبو هريرة، فصرّب ابن عمر بالخصى الذي كان	٩٤٥	الصغر البطن. فقيل لجابر: ٢٢٢٢
صدق الله، وبلغ رسوله، قال:	١٠٦٦	صفت لي، قال قلت: ١٢٦٥
صدق الله ورسوله، قد سألني اثنان وهذا الثالث، أو	١٣٥	صفتهم لنا، قال: ١٨٤٧
صدق الله، وكذب بطن أبيك. فسقاه قبرا.	٢٢١٧	صفيه خلفه قد أزدفها رسول الله ﷺ، قال: ١٣٦٥
صدق جابر، فأفضى ذلك طارق، فإذا ذلك الحائط	١٦٢٥	صل بالناس. قال فقال عمر: ٤١٨

١٨٨٥	فهرس الأحاديث والآثار	صلّى
------	-----------------------	------

صلّى ركعتين.	٧١٥، ٨٧٥	صلّى ثم خطب، فأمر من كان دُبِحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ ١٩٦٢
صلّى صلاة الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ	٨٣٢	صلّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: ٢٨١٩
صلّى الصَّلَاةَ لَوْ قِيَتْهَا، ثُمَّ أَذْغَبَ لِحَاجَتِكَ، فَإِنْ	٦٤٨	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنَى رَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَعُمَرُ ٦٩٤
صلّى الصَّلَاةَ لَوْ قِيَتْهَا، فَإِنْ أَذْرَكَكَ الصَّلَاةُ مَعَهُمْ	٦٤٨	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، ٩٠٨
صلّى الصَّلَاةَ لَوْ قِيَتْهَا، فَإِنْ أَذْرَكَتْهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ	٦٤٨	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِذِي طَوًى، وَقَدِمَ لِأَرْبَعِ ١٢٤٠
صلّى عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى.	١٠٧٨	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، بِإِخْدَى ٨٣٩
صلّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا	٤٠٦، ٤٠٥	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي بَعْضِ آثَابِهِ، ٨٣٩
صلّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا	٤٠٧	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِذِي الْخُلَيْفَةِ، ثُمَّ ١٢٤٣
صلّى عَلَيْهِمْ.	١٠٧٨	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ٧٠٥
صلّى عَلَيْهِمْ. فَأَنَاهُ أَبِي، أَبُو أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ،	١٠٧٨	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ، فِي ٧٠٥
صَلِّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ،	١٠٩٦	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدُّخْدَاحِ، ثُمَّ أَتَيْتِ ٩٦٥
صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ، يَغْنِي الْيَوْمَتَيْنِ فَلَمَّا رَأَيْتَ	٦١٣	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَقَّقْتَ مِنْ ٩٦٣
صَلَّى ابْنُ الرَّبِيعِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.	٨٨٦	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُخِي، ثُمَّ صَعِدَ الْجَبْرِ ٢٢٩٦
صَلَّى إِخْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، ثُمَّ اخْتَى، حَتَّى إِنِّي	٧٦٣	صلّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَادَ أَوْ نَقَصَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ٥٧٢
صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي رَكَعَتَيْنِ، وَأَرْبَعَ	٩٠٢	صلّى رَكَعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَأَنَاهُ رَجُلٌ مِنْ ٥٧٣
صَلَّى إِلَى بَعِيرٍ.	٥٠٢	صَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْحَاءِ، خَلَا الْجَهْضِيُّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ. ١٢٤٠
صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَّم، لَقَدْ نَزَّلْنَا مَعَهُ هَامَانًا،	١٢٣٧	صلّى صلاة المُسَافِرِ، يَمْنَى وَغَيْرِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو ٦٩٤
صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ، فَصَفَّوهُمْ خَلْفَهُ صَفِّينَ،	٨٤٠	صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوَضْعِهِ وَاجِدٍ وَمَسَحَ عَلَى ٢٧٧
صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا، وَثَمَانِيًا، الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ	٧٠٥	صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي ٦٩٠
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِخْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، إِنَّمَا	٥٧٣	صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ مَبْرَأً صَغِيرًا، فَحَبَدَ اللَّهُ وَأَتَتْ، ١٠١٧
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِخْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، بِمَعْنَى	٥٧٣	صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: ٥٧٢
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَقُلْنَا: ٥٧٢		صَلَّى الظُّهْرَ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَقْرَأُ خَلْفَهُ بِسَمْعِ اسْمِ رَجُلٍ ٣٩٨
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ تَوَشُّوْنَ	٥٧٢	صَلَّى الظُّهْرَ، وَقَالَ: ٣٩٨
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ	٢٥٣٧	صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَخَلَ ٥٧٤
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى	٤٢٦	صَلَّى عَلَى اصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَثِرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، ٩٥٢
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْمَدِينَةِ فِي	٧١	صَلَّى عَلَى قَبْرِ ٩٥٥
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرَ	٣٩٨	صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَهُ، مَا دُفِنَ فَكَثَرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، قَالَ ٩٥٤
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ، فَقَالَ:	٨٣٠	صَلَّى فِي بَيْتِهَا عَامَ الْفَتْحِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ٣٣٦
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، بِمِثْلِهِ.	٨٣٠	صَلَّى فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ ١٣٢٩
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْجَبْرِ	٢٨٩٢	صَلَّى فِي حَوِصَةٍ لَهَا أَغْلَامٌ، وَقَالَ: ٥٥٦
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ، فَإِذَا كَثُرَ رَسُولُ	٤١٣	صَلَّى فِي الشُّغْرِ ٦٩٤
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ:	٤٢٣	صَلَّى فِي كُسُوفٍ، قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ ٩٠٩
صَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، وَحَسَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٣٣	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ ٥٧٠
صَلَّى بِنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ	٦٩٥	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، ٥٧٣
صَلَّى بِنَا عُلْقَمَةُ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الْقَوْمُ:	٥٧٢	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَنَاهُ ٦٢٤
صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النُّحُرِ بِالْمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمُ	١٩٦٤	صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ ٤٥٥
صَلَّى بِهِ وَيَأْمُو أَوْ خَالِيُو، قَالَ:	٦٦٠	صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَقَصَلَى رَسُولُ اللَّهِ ٨٤٣
صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ.	١٢٤٣	صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الزَّكَاةِ، ١٢٨٧
صَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ حَيَاتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٤٢٠	صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ: ٤٥٧
صَلَّى بِهِمْ خَمْسًا.	٥٧٢	صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ، فَتَتَعَّ فَتَلْكَهَا بِتَبْلَغِهِ الْيُسْرَى. ٥٥٤

صَلَّى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٦
صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ..... ٤٦٥	الصَّلَاةُ، فَقَالَ:	١٢٨٠
صَلَّى الْمُغْرَبُ بِجَمْعٍ، وَالْعِشَاءُ بِإِقَامَةٍ..... ١٢٨٨	الصَّلَاةُ، فَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:	٦٤٢
صَلَّى الْمُغْرَبُ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي..... ٦١٤	الصَّلَاةُ؛ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ	٧٦٠
صَلَّى الْمُغْرَبُ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، جَمِيعًا..... ٧٠٣	الصَّلَاةُ، قَالَ:	١٢٨٠
صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِعِنَى صَلَاةِ الْمُسَافِرِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ،..... ٦٩٤	الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ:	٤٩
صَلَّى، وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاسِ..... ٣٥٩	الصَّلَاةُ لَوْ قَفِيهَا. قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:	٨٥
صَلَاةُ الْأَوَّلَيْنِ إِذَا رِمِضَتْ الْفَصَالُ..... ٧٤٨	الصَّلَاةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	١٢٨٠
صَلَاةُ الْأَوَّلَيْنِ حِينَ تَرْمِضُ الْفَصَالُ..... ٧٤٨	صَلَاتَانِ مَا تَرَكَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي قَطُّ، سِرًّا وَلَا	٨٣٥
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ..... ٦٤٩	صَلَامُهُمَا بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ..... ١٢٨٨	
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسِتْعٍ..... ٦٥٠	صَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٩٠١
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةٍ..... ٦٤٩	صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَفِيهَا وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ	٦٤٨
صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي..... ٦٤٩	صَلُّوا الْعَصْرَ، فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ:	٦٢١
صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ..... ٦٥٠	صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَلَمَّا قَتَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ	١٦١٩
صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ. وَأَنْتَ..... ٧٣٥	صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ. قَالَ:	٦٩٩
صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفَ الصَّلَاةِ. قَالَ:..... ٧٣٥	صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَسْجُدُوا قُبُورًا..... ٧٧٧	
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنَ الْفِوِ صَلَاةٍ..... ١٣٩٤	الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَقَارَاتِ	٢٣٣
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنَ الْفِوِ..... ١٣٩٥، ١٣٩٤	الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ	٢٣٣
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنَ الْفِوِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ..... ١٣٩٤	صَلَّيْتُ..... ٨٦٢	
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْفِوِ صَلَاةٍ وَأَوْ..... ١٣٩٤	صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ،..... ٥٨٠	
صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الْفِوِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ..... ١٣٩٦	صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَلَمَّا رَكَعْتُ شَبَّكَتُ أَصَابِعِي	٥٣٥
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ اخْتِدَافَ الصُّبْحِ..... ٧٤٩	صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، قَالَ:	٥٣٥
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفَتِ الصُّبْحُ فَأَوَّزَ..... ٧٤٩	صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عَلِيٍّ ابْنِ	٣٩٣
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا رَأَيْتَ أَنَّ الصُّبْحَ يَذْرُوكُ..... ٧٤٩	صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْنِ، وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مَا	٦٩٦
صَلَاةٌ مَعَ الْإِمَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً..... ٦٤٩	صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ	٤٧٥
صَلَاةُ الْمُغْرَبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ..... ١٢٨٩	صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ،	٣٩٩
الصَّلَاةُ أَمَامَكَ..... ١٢٨٠	صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَلَّى عَلَى أُمِّ كَعْبٍ،	٩٦٤
الصَّلَاةُ أَمَامَكَ. فَرَكِبَ حَتَّى جِئْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ..... ١٢٨٠	صَلَّيْتُ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ..... ٥٧٢	
الصَّلَاةُ أَمَامَكَ. فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى..... ١٢٨٠	صَلَّيْتُ خَمْسًا. قَالَ:	٥٧٢
الصَّلَاةُ أَمَامَكَ. فَرَكِبَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ..... ١٢٨٠	صَلَّيْتُ سَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ	٢٤٧٣
الصَّلَاةُ أَمَامَكَ. قَالَ:..... ١٢٨٠	صَلَّيْتُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَتَنَى رَجُلِي، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ،	٥٧٢
الصَّلَاةُ جَابِغَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:..... ١٨٤٤	صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ صَلَاةً، فَلَمَّا	٤٠٤
الصَّلَاةُ جَابِغَةً، فَاجْتَمَعُوا، وَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَصَلَّى أَرْبَعَ..... ٩٠١	صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، فَقَرَأَ:	٥٧٨
الصَّلَاةُ جَابِغَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ..... ٢٩٤٢	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعِنَى، آمَنَ مَا كَانَ	٦٩٦
الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَقَارَةٍ..... ٢٣٣	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعِنَى رَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ	٦٩٥
الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:..... ٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ	٢٣٢٩
الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَا..... ٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّهَرُ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّيْتُ	٦٩٠
الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِفِهَا. قُلْتُ:..... ٨٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ	٤٦٤
الصَّلَاةُ عَلَى وَفِيهَا. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:..... ٨٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا	٨٨٧
الصَّلَاةُ، فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ:..... ٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ حَتَّى هَمَمْتُ	٧٧٣
الصَّلَاةُ، فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ: لَا أَمْ لَكَ! ائْتَلَمْنَا بِالصَّلَاةِ؟..... ٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَزَأَيْتُهُ تَنَحَّجُ، فَذَلَكُنَّهَا	٥٥٤

١٨٨٧	فهرس الأحاديث والآثار	صُرِّتْ
------	-----------------------	---------

صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا سَلَّمْنَا، قُلْنَا بِأَيْدِينَا: ٤٣١	صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ ١٠٨٠
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ، ٧٢٩	صُومُوهُ أَتَمُّ ١١٣١
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَغَمَرَهُ، ٣٩٩	صُومِي، عَنْ أُمِّكَ ١١٤٨
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ ٥٢٥	صُومِي عَنْهَا: قَالَتْ: ١١٤٩
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا، وَسَبْعًا جَمِيعًا: قُلْتُ: ٧٠٥	صِيَاخُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنْ ٢٣٦٧
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَبَحَ الْبَقْرَةُ: قُلْتُ: ٧٧٢	الصَّيَّامُ جُنَّةٌ ١١٥١
صَلَّيْتُ وَصَلَّيْتُ بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَا: ٤٥٧	صَيِّدُ الْقَوْسِ ١٩٣٠
صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى: ٨٣٩	ضَاغَةُ ضَيْفٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٠٦٣
صَلَّيْتُهَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْعِذَاءِ يَخْلُسُ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، ١٣٦٥	ضَاغَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ١٧٢٢
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَأَى أَوْ نَقَصَ، قَالَ ٥٧٢	ضَاغَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: ١٧٢٢
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ ٥٢٥	ضِيَاخُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: ٢٠٨٢
صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا ٦٢٣	ضَحَّ بِوَيْ ١٩٦٥
صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: ٢٥٣١	ضَحَّ بِوَيْ أَنْتَ: ١٩٦٥
صُمُّ اثْنَتَيْ إِثْمٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّ بِهَا فَلَيْسَ خَيْرٌ نَسِيكَةً: ١٩٦١
صُمُّ أَفْضَلُ الصَّيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ، صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ ١١٥٩	ضَحَّ بِهَا، وَلَا تَجْزِي جَذَعَةً، عَنْ أَحَدٍ بِعَدْلِكَ ١٩٦١
صُمُّ إِنْ شِئْتَ، وَأَفْطَرُ إِنْ شِئْتَ: ١١٢١	ضَحَّ بِهَا، وَلَا تَصْلُحُ لِغَيْرِكَ: ثُمَّ قَالَ: ١٩٦١
صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقِ بَيْنِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، ١٢٠١	ضَحَّى خَالِي، أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٩٦١
صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَشْتَيْنِ أَمْلَحَتَيْنِ أَفْرَنْتَيْنِ، قَالَ: ١٩٦٦
صُمُّ صَوْمُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا ١١٥٩	ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ. قَالَ قُلْتُ: ١٩٦٦
صُمُّ صَوْمُ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ ١١٥٩	ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ ١٢١١
صُمُّ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ ١١٥٩	ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَشْتَيْنِ أَمْلَحَتَيْنِ أَفْرَنْتَيْنِ، ١٩٦٦
صُمُّ صِيَّامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّتِ النِّسَاءُ، تَرَبَّتْ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ ٣١٠
صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَّامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ ١١٥٩	ضَحَّيْتُ ثُمَّ قَالَ: ٨٢٤
صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ يَوْمَيْنِ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩	ضَحَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٤٥٣
صُمُّ يَوْمًا، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ. قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ٢٦٠٣
صُمُّ يَوْمَيْنِ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَذْتَ تَوَاجِدُهُ فِي ضَوْءِ ١٨٠٧
صُمُّنَهَا إِفْرَارُهَا: ١٤٢١	ضَحَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ١٨٠٧
صُنِّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَرَحَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ٢٣٥٦	ضَحَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: ٢٢٦٨
صُنِّعَ النَّاسُ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلَبِسُوهُ فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٠٩٣	ضَحَّيْتُ ضَحِيكَ الَّذِي رَأَيْتُ ٢٤٥٠
صُنِّعَتْ أُمِّي أُمُّ سَلِيمٍ خِيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ، فَقَالَتْ: ١٤٢٨	ضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَطَبَّنَ بَيْنَ كَفَيْهِ، ثُمَّ ادْخَلَهُمَا بَيْنَ ٥٣٤
صُنِّعَتْ أَنِّي قَدْ اسْتَلَمْتُ وَصَدَقْتُ، قَالَ: ٢٤٧٣	ضَرَبَ بِوَيْ أَنْفَ سَعْدِ بْنِ قُرَّةٍ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدِ بْنِ قُرَّةٍ ١٧٤٨
صُنِّعَتْ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، ٢٨٨٤	ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْجِيكِ، ثُمَّ قَالَ: ١٨٢٥
صِيْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ ٢١٢٨	ضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ ١٨٠٧
صِيْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ مِيَاظُ ٢١٢٨	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٢١
الصُّوَابُ: ٥٧٢	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ بَيْنَ عُنْيِي وَكَفَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٥٠
صُورُهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ. وَقَالَ: ٧٧١	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ: ١٠٨٦
صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ يَصِفُ صَاعٍ، ١٢٠١	ضَرَبَ فُلَجْدِي ضَرْبَةً أَوْجَعَنِي، وَقَالَ: ٦٤٨
صَوْمُ ثَلَاثَةِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَمِصْصَانِ إِلَى وَمِصْصَانِ، ١١٦٢	ضَرَبَ فِي صَنْدِي وَقَالَ: ٨٠٩
صَوْمُ شَهْرٍ: ١١٤٩	ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: ١٠٦٥
صَوْمُ شَهْرَيْنِ: ١١٤٩	ضَرَبَتْ امْرَأَةٌ ضَرْبَتَهَا بِتَعْمُودٍ فَسَطَّاطٌ وَهِيَ ١٦٨٢

صُرِّحَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٨
صُرِّحَ الْأَخْبِيَّةُ لِإِعْتِكَافِ.....	١١٧٣..... طُفِقَ خَالِدُ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ:.....	١٤٣٣.....
صُرِّعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ نَحَسَهُ، أَرَاهُ قَالَ بَشِيْمٌ.....	٧١٥..... طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ.....	٢٥٠١.....
صُرِّعَتْهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمًا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ.....	٢١٤٤..... طَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ.....	٨٩٧.....
صُرِّسَ الْكَافِرُ، أَوْ نَابَ الْكَافِرُ، مِثْلُ الْحَدِ،.....	٢٨٥١..... طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ.....	١٤٧١.....
ضَعَّ يَدَهُ عَلَى الْبُرِّي تَأْلَمَ مِنْ جَسَدِهِ، وَقُلْ:.....	٢٢٠٢..... طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، تَطْلِيْقَةً وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ.....	١٤٧١.....
ضَعُهُ، ثُمَّ قَالَ:.....	١٤٢٨..... طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيْقَةً وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَ أَنْ يَرْجِعَهَا، قَالَ:.....	١٤٧١.....
ضَعُهُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:.....	١٧٤٨..... طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ لِيَسْعَ عَقَارَهُ، فَذَكَرَ.....	٧٤٦.....
ضَعُهُ، فَقَامَ، فَقَالَ:.....	١٧٤٨..... طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، وَاتَّقَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سَعِيدٍ، وَفِيهِ.....	٧٤٦.....
ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذَتْهُ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:.....	١٧٤٨..... طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ،.....	١٤٧١.....
ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذَتْهُ، قَالَ:.....	١٧٤٨..... طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ، عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ.....	١٤٧١.....
ضَعُوا لِي مَاءٌ فِي الْمِخْضِ، فَفَعَلْنَا، فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ.....	٤١٨..... طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ.....	١٤٧١.....
ضَعُوها مِثْلَ بِلِي رَأْسَهُ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلَيْهِ.....	٩٤٠..... طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ.....	١٤٣٣.....
الضَّمِيْمُ الَّذِي لَا ذُبَّ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ نَبِيًّا لَا.....	٢٨٦٥..... طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَانَزَلَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ.....	١٤٧٩.....
ضَعَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ، فَرَتَيْتُهَا وَنَاصِيَتَيْهَا.....	٩٣٩..... طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ.....	١٤٧٩.....
الضَّعِيْرُ الْمَجْلُ.....	١٧٠٤، ١٧٠٣..... طَلَّقْتُ امْرَأَتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ،.....	١٤٧١.....
الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَجَازَتُهُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ، وَلَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ.....	٤٨..... طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ،.....	١٤٧١.....
طَائِرُ شَيْءٍ.....	١٥٥٢..... طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ.....	١٤٧١.....
طَلَّقْتُ امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ نَهَارًا، قَالَ:.....	١١١٢..... طَلَّقْتُ خَالَتِي، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَ نَحْلَهَا،.....	١٤٨٣.....
طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ، قَالَتْ:.....	١٤٨٠..... طَلَّقْتُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ.....	١٤٧١.....
الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجَرِ، ابْنَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَسَائِلٍ.....	٢٢١٨..... طَلَّقْنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي.....	١٤٨٠، ٢٩٤٢.....
الطَّاعُونَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ.....	٢٢١٨..... طَلَّقْنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَأَرَادَتْ الثَّقَلَةَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ.....	١٤٨٠.....
الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.....	١٩١٦..... طَلَّقْنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَلَمْ يَجْعَلْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَكْنَى.....	١٤٨٠.....
طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.....	١٢٧٣..... طَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا عِنْدَ.....	١٤٩٢.....
طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ.....	١٢٧٢..... طَلَّقَهَا زَوْجَهَا الثَّبَّةَ، فَقَالَتْ:.....	١٤٨٠.....
طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، حَوْلَ الْكَعْبَةِ،.....	١٢٧٤..... طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ انْفَرَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةٌ.....	١٤٨٠.....
طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتَيْهِ، بِالْبَيْتِ.....	١٢٧٣..... طَلَّعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّجَالُ، وَذَابَتْ.....	١٥٨.....
طَافُوا.....	١٢٧٧..... طَوَّعْتُ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَنِيٍّ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَجَّةٍ.....	١٢١١.....
طَبِخَتْ مَرَقَةً، فَأَكْبَرُ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدَ.....	٢٦٢٥..... طَهَّرْنِي، فَقَالَ:.....	١٦٩٥.....
طَرَفَهُ وَطَاطِمَةً، فَقَالَ:.....	٧٧٥..... طَهَّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:.....	١٦٩٥.....
طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ.....	٢٠٥٨..... طَهَّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى.....	١٦٩٥.....
طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً.....	٢٠٥٩..... طَهُّورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ، إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ.....	٢٧٩.....
طَعَامُ طَعْمٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:.....	٢٤٧٣..... طَهُّورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ، إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِيهِ، أَنْ.....	٢٧٩.....
طَعَامُ الرَّاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ.....	٢٠٥٩..... الطَّهُّورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ.....	٢٢٣.....
طَعَامُ الرَّاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ.....	٢٠٥٩..... طَوَافَةُ الْأَوَّلِ.....	١٢١٥.....
الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، قَالَ:.....	١٥٩٢..... طَوَّيْتُ لَهُ عُصْفُورَ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ.....	٢٦٦٢.....
طَعَامُهُمْ ذَلِكَ.....	٢٨٣٥..... طَوَّيْتُ لِهَذَا، عُصْفُورَ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ!.....	٢٦٦٢.....
طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ جُلَّ، فَطُفَّتْ.....	١٢٢١..... طَوَّيْتُ مِنَ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتَ رَاكِبٌ، قَالَتْ:.....	١٢٧٦.....
طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي.....	١٢٢١..... طَوَّلَ الْحَيَاةَ، وَحُبَّ الْمَالِ.....	١٠٤٦.....
طُفَّتْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ،.....	١٢٧٦..... طَوَّلَ الْقَنُوتَ.....	٧٥٦.....
طُفِقَ آخَرُ يَقُولُ:.....	١٣٠٦.....	

عُذُّهَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٩	
----------	-----------------------	------	--

١٦٨١	عَبْدُ أَوْ أَمَةٌ.....	٢٣٣٩	طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قَالَ قُلْتُ:
١٦٨١	عَبْدُ أَوْ أَمَةٌ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قُضِيَ عَلَيْهَا بِالْعُرَّةِ	١١٨٩	طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ،
١٦٨٣	عَبْدُ أَوْ أَمَةٌ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ:	١١٨٩	طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ لِحُرْمِهِ حِينَ آخَرَمَ، وَلَجَلُّهُ
٢٣٨٢	عَبْدٌ خَيْرٌ لِلَّهِ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيََهُ زَهْرَةٌ الدُّنْيَا وَيَبِينَ مَا	١١٩٢	طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَفَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ
٨٤٦	عَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَقَالَ فِي الطَّيْبِ:	١١٨٩	طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحُرْمِهِ حِينَ آخَرَمَ، وَلَجَلُّهُ
١٦٠٢	عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١١٨٩	طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحُرْمِهِ حِينَ آخَرَمَ، وَلَجَلُّهُ قَبْلَ أَنْ
٩٥٠	الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرْحِقُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ	١١٨٩	طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَجَلُّهُ وَلِحُرْمِهِ.
١٢٩٨	عَبْدًا حَبَشِيًّا.	٢٧٠٥	ظُلُمًا كَثِيرًا.....
١٨٣٧	عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجْدَعُ الْأَطْرَافِ.	١٤٧٩	ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهُ! لَئِنْ أَمَرَنِي
١٢٩٨	عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجْدَعًا.	٩٧٤	ظَنَّنَا أَنَّهُ.....
٩٩٧	عَبْدًا قِطِيًّا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ.....	١١٤٦	ظَنَنْتُ أَنْ ذَلِكَ لِمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَحْيَى يَقُولُهُ.
١٨٣٧	عَبْدًا مُجْدَعُ الْأَطْرَافِ.....	٩٤	ظَنَنْتُ أَنَّهُ.....
٢٧٥٨	عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَلَيْمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ	٨٢٢	ظَنَنْتُمْ بِأَلِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ عَقْلَةٍ؟ قَالَ:
٢٢٤٩	عَبْدِي، وَأَمْتِي، وَلَيْقُلْ:	٢٤٤٤	ظَنَنْتُهُ خَيْرَ حَبَشِيٍّ.
٢٢٤٩	عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عَبْدٌ لِلَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:	٢٥٦٨	عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ.....
٢٢٤٩	عَبْدِي وَأَمْتِي، كُلُّكُمْ عَبْدٌ لِلَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ	١٦٢٢	الْعَائِدُ فِي هَيْبَةِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْبِهِ.....
١٥٠٤	عَقَبْتُ، فَخَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحَارَتْ نَفْسُهَا،	١٦٢٢	الْعَائِدُ فِي هَيْبَةِ كَالْكَلْبِ، يَقْبِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْبِهِ.....
١٣٦٥	عَثَرْتُ مَطِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصُرِعَ وَصُرَعْتُ، قَالَ:	٩٠٣	عَائِدًا بِاللَّهِ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ
١٣٦٥	عَثَرْتُ النَّاقَةَ الْعَصِيَاءَ، وَتَذَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَذَرْتُ،	١٤٧٩	عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.....
٢٤٠٣	عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ:	٢٦٨٨	عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ فَصَارَ مِثْلَ.....
٢٩٥٥	عَجَبُ الذَّنْبِ.....	١٤٢	عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ مَعْقُولٌ ابْنُ يَسَارٍ الْمُزْنِي،
٢٨٨٤	الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ	١٤٢	عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ مَعْقُولٌ ابْنُ يَسَارٍ الْمُزْنِي فِي.....
٢٩٩٩	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ.....	١٦٢٨	عَازِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مِنْ.....
١٤٧٩	عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قَدْ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.....	١٦١٦	عَازِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ،
١٤٧٩	عَجَبًا لَكَ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! مَا تُرِيدُ أَنْ تَرَاجِعَ أَنْتَ،	١٦٢٨	عَازِي النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ:
٦٠١	عَجِبْتُ لَهَا فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ. قَالَ ابْنُ.....	١٦١٦	عَازِي النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِي سَلَمَةَ يَمَشِيَانِ، فَوَجَدَنِي
٦٨٦	عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ بِهِ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ.....	١٧٥٨	عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ
٢٣٩٦	عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنْ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعُنِ.....	٢٩٠١	الْعَاشِرَةَ نَزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.....
١١٩٤	عَجَزَ جِمَارٌ وَحَشٌ يَقَطُرُ دَمًا. وَفِي رِوَايَةٍ شُعْبَةُ، عَنْ.....	١٥٥١	عَامِلٌ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ ذُرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ،
١٦٥٨	عَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حَرٌّ وَجَهَهَا، لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ.....	١٥٥١	عَامِلٌ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ.....
١٦٥٨	عَجَلُ شَيْخٍ فَلَطَمَ خَادِمًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدُ ابْنُ مَقْرَنَ:	١٧٢٣	عَامِينَ أَوْ ثَلَاثَةً. وَفِي حَدِيثِ سَمِيَّانَ وَزَيْدِ ابْنِ أَبِي.....
٢٣٨٠	عَجَلُ لِرَأْيِ الْعَجَبِ، وَلَكِنَّهُ اخَذَهُ مِنْ صَاحِبِهِ دِمَامَةً،	١٩٥١	عَاوَدَهُ، فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يَجِبْهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
١٧١٠	الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جَبَّارٌ، وَالْبُغْرُ جَبَّارٌ، الْمُغْدِرُ	٤٣٦	عَبَادُ اللَّهِ! لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيَخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ.....
١٤٨٥	عَلَيْهَا آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ:	٢٩٤٨	الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ، كَهَجَرَةٍ إِلَيَّ.
١٤٢٨	عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ:	٢٨٨٤	عَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي، فَقُلْنَا:
٢١٥٤	عَدَلٌ قَالَ:	١٢٣٧	عَبْدُ اللَّهِ.....
٩٨٤	عَدَلُ النَّاسِ بِهِ يَنْصَفُ صِنَاعَ مِنْ بَرٍّ.....	٢٢٣٣	عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ فَلَيْتَ لَا أَتْرُكَ حَيَّةَ أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا،
٥١٢	عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلَابِ وَالْحُمْرِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى.....	٧١١	عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَالِكٍ ابْنُ بَحْنَةَ عَنْ أَبِيهِ.....
٢٧٨٣	عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ:	١٠٩٩	عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَتْ:
٢٣١٤	عُدْنَا، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خُمْسِيَانَةٌ، فَقَالَ:	٢٨٧٠	عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ:

عَدُوٌّ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٠
---------	-----------------------	------

عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ.	٦١	عَشْرَ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ تُسَبِّحْنَ: ١٤٥٢
عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ،	٢٨٩٩	عَشْرًا مِنَ الْفِطْرَةِ: ٢٦١
الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَةِ، غَيْرُ يُوسُفَ ابْنَ يَزِيدَ.	٢٢٢٥	عَشْرًا: ٦٩٣
عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ أَوْفَقَتْهَا، فَلَمْ تَطْعِمْهَا، وَلَمْ	٢٢٤٢	عَشْرًا، قَالَ قُلْتُ: ٢٣٥٠
عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ.	٢٢٤٢	عَشْرَةَ امْتَالِهِ مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٨٢
عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ لَمْ تَطْعِمْهَا، وَلَمْ	٢٢٤٣	عَشْرَةَ أَوْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٣٩٢
عَرَسْنَهُ، فَاجْتَبَا الطَّرِيقَ، فَإِنَّا طَرُقَ الدَّوَابَّ، وَمَأْوَى	١٩٢٦	عَشْرُونَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِي تَأْلِيْفِ عَبْدِ اللَّهِ: ٨٢٢
عَرَسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَقِظْ حَتَّى طَلَعَتْ	٦٨٠	الْعَصْرِ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: ٦٢٣
عَرُسُهُ عَلَى الْمَاءِ.	٢٦٥٣	عَصْرَتِيهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٢٨٠
عَرُسُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَبِيدُ الْآخَرَى الْقَبْضَ، يَرْفَعُ	٩٩٣	عَصِيَّةً مِنَ السُّلَاطِينِ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَيْضَ، بَيْتَ ١٨٢٢
عَرَضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنْ	١٦٧	عَصِيَّةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: ٦٧٧
عَرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا،	٥٥٣	عَصِيَّتُ فِلْيَ النَّارِ: ٨١
عَرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ.	٢٢٠	عَصِيَاءُ وَقَالَ: ٩٨٧
عَرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَتَمَّةَ الرُّمَيْطِ،	٢٢٠	الْعَصِيَاءُ، نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ١٦٤١
عَرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَزْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ	٢٣٥٩	عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَشَمْتُتُ أَحَدَهُمَا ٢٩٩١
عَرِضَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ ارْزُقِيهِمْ.	٢١٩٨	عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تَشْمُتْهُ، وَعَطَسْتَ فَشَمْتُهَا، ٢٩٩٢
عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ فِي الْقِتَالِ،	١٨٦٨	عَطَسَ فَلَانَ فَشَمْتُتُهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تَشْمُتْنِي، قَالَ: ٢٩٩١
عَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ:	٢١٩٩	عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، فَيَسَّارُ إِلَيْهِمْ: ١٨٣
عَرَفْتُ أَنَّهُ، حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرَ مُسْتَخْلِفٍ.	١٨٢٣	عَطِشْنَا، يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، قَالَ فَيَسَّارُ إِلَيْهِمْ: ١٨٣
عَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ:	١٧٢٣	عَظِيمُ الْقَمِ، قَالَ قُلْتُ: ٢٣٣٩
عَرَفْتُهَا حَوْلًا، فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ	١٧٢٣	الْعَمَّةُ: ٢٧٢١
عَرَفْتُهَا حَوْلًا، فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، فَقَالَ:	١٧٢٣	عِفَاصُهَا: ١٧٢٢
عَرَفْتُهَا حَوْلًا، قَالَ:	١٧٢٣	عِفَالًا أَيْضَ وَعِفَالًا اسْتَوَدَّ، أَغْرَقَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ، ١٠٩٠
عَرَفْتُهَا سَنَةً، ثُمَّ أَغْرَقَ وَكَأَمَّا وَعِفَاصُهَا، ثُمَّ اسْتَنْفَقَ	١٧٢٢	عَقَرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ، وَطَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، ١٨٠٧
عَرَفْتُهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ، فَاعْرِفْ عِفَاصُهَا	١٧٢٢	عَفَرَى! خَلَقَى! إِنَّكَ لَخَاسِتُنَا. ثُمَّ قَالَ لَهَا: ١٢١١
عَرَفْتُهَا عَامًا وَاحِدًا.	١٧٢٣	عَفَرَى خَلَقَى أَوْ مَا كُنْتَ طَفَسْتَ يَوْمَ ١٢١١
عَرَقَ أَهْلُ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ.	٢٠٠٢	الْعُقْرُبُ، وَالْعُرَابُ، وَالْجَذَاءُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ ١٢٠٠
عَرَقَتْ أَدْوَفُ بِهِ طَبِيي.	٢٣٣٢	الْعُقْرُبُ، وَالْفَارَةُ، وَالْخَنَازِيرُ، وَالْعُرَابُ، وَالْكَلْبُ ١١٩٨
عُرْوَةُ ابْنِ الْجَعْدِلِ.	١٨٧٣	الْعُقْرُبُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْعُرَابُ، ١١٩٩
عُرْوَةُ إِنَّمَا هُوَ مَوْلَى عُرَّةَ.	١٤٧١	عُقَصَاءُ: ٩٨٧
عُرْيَةُ الرَّجُلِ وَعُرْيَةُ الْمَرْأَةِ.	٣٣٨	عَقَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ. وَلَمْ يَقُلْ فِي حَلِيِّهِ، ١٦٦٩
الْعُرْيَةُ أَنْ يَشْرِي الرَّجُلُ تَمَرِ النَّخْلَاتِ لِيَطْعَمَ أَهْلَهُ.	١٥٣٩	عَقَلَهُ مِنْ عَيْنِهِ: ١٦٦٩
الْعُرْيَةُ النَّخْلَةُ تُجْعَلُ لِلْقَوْمِ فَيَشْرُونَهَا بِخَرَصِهَا تَمَرًا.	١٥٣٩	الْعِلْمُ: ٢٣٩١
الْبُرْ إِذَا رَأَتْهُ، وَالْكَبِيرِيَاءُ رَدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنْزِعُنِي	٢٦٢٠	عَلَى الْأَكَامِ: ٨٩٧
عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا ذَهَبَتْ، إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَرَدَدْتُ	١١٠٩	عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ١٤٢٤
عَزَمْتُ عَلَيْكَ، بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا خَلَّيْتَنِي مَا	٢٤٥٠	عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا تَنْجُوْنُ الْفَيْضَةَ مِنْ غُرْصٍ هَذَا: ١٤٢٤
عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ فَأَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ،	٣٠١٤	عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ. قَالَ أَبُو عُمَانَ: ١٨٦٣
عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقًا، قَالَ:	١٥٠٠	عَلَى اسْمِ اللَّهِ، كَعَبِيدِ أَبِي الْأَخْوَصِ: ١٩٦٠
الْعِشَاءُ، وَهُمْ يُعَيِّمُونَ بِالْإِبِلِ.	٦٤٤	عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَالِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، ٢٥٢
عَشْرَ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ أَيْضًا:	١٤٥٢	عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ ١٠٤٣

١٨٩١	فهرس الأحاديث والآثار	عليه
------	-----------------------	------

١٣٥٩	عَلَى ابْنِ أَبِي ظَهْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:	عَلَى النَّبِيِّ
٥١٧	عَلَى انْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَابِكَةً، لَا يَدْخُلُهَا	عَلَى مُنَكَبَةٍ
١٨٦٠	عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ	عَلَى الْمَوْتِ
١٨٠٢	عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟ قَالُوا:	عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أَبَايَعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ
١٨٠٥	عَلَى الْجِهَادِ، شَكَّ حَمَادٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ:	عَلَى يَدَيِّ دَارِ الْحَبِيثِ، تَمَتُّعًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا
١٦٦١	عَلَى خَالِ سَاعَتِي مِنَ الْكِبَرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَفِي رِوَايَةٍ	عَلَامَ نَبِيٍّ؟ أَعْلَى نَبِيٍّ؟ قَالَ:
١٣٢٥	عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ عَشْرَةٍ	عَلَامَ تَوْمِيُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَُا أَذْنَابُ خَيْلِ شَمْسٍ؟
٣٤٩	عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	عَلَامَ نَعْطِي الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ
٢٨٣٤	عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ	عَلَامَةَ تَذَعْرُونَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا
١٤٢٢	عَلَى الْخَبِيرِ وَالْبَرْكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَاسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ،	عَلَامَةَ تَذَعْرُونَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا
٧٩٤	عَلَى رَاحِلَةِ يَسِيرٍ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ	عَلَيْهِمْ بَشِيءٌ، فَإِذَا دَخَلَ صَفِينَا فَاطْفَعِ السَّرَاجَ وَأَرِ
٢٤٠٣	عَلَى رَسُولِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ	الْعَلَمَ فِي التُّوبِ وَمِثْرَةَ الْأَرْجُونَ وَصَوْمَ وَرَجَبٍ كُلِّهِ
٢٤٠٣	عَلَى رَسُولِكَ، قَالَ، ثُمَّ دَعَمْتُ فَقُلْتُ:	عَلَمْنَا سَنَ الْهُدَى، وَإِنْ مِنْ سَنَ الْهُدَى الصَّلَاةُ فِي
٢٤٠٣	عَلَى رَسُولِكَ، قَالَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاخْبَرْتُهُ، فَقَالَ:	عَلَمَنِي دَعَاءُ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ:
٦٤١	عَلَى رَسُولِكُمْ، أَغْلِبْكُمْ، وَأَبْشِرُوا، أَنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ	عَلَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهْدَ، كَفَى بَيْنَ كَفَيٍّ، كَمَا
٢١٧٥	عَلَى رَسُولِكُمْ، أَنَا	عَلَمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ:
٩٤	عَلَى رَعْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ	عَلَمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ:
٣٤٠	عَلَى رَقَبَتِكَ، وَلَمْ يَقُلْ:	عَلَمَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعَاءُ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي
٤٩٠	عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ، وَنَهَى أَنْ يَكُفَّ شَعْرَهُ وَتَبَايَهُ، الْكَفَّيْنِ	عَلَمَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، ثُمَّ تَأْخُذُ فُرْصَةً مِنْ سَبْعٍ تَطْهَرُ
١٤١٣	عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَخِطْبَةِ أَخِيهِ	الْعَلَايَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ
١٥١٥	عَلَى سِيمَةِ أَخِيهِ	عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَسَلِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ
١٤٢٨	عَلَى شَيْءٍ مِنْ بَسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى رُئُوبٍ، فَإِنَّهُ دَبَّحَ	عَلَيْكَ يَا ابْنَ جَهْلٍ ابْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ،
١٩٦٥	عَلَى صَحَابِيهِ	عَلَيْكَ بِالرَّفَقِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثَلِهِ
١٨٣٢	عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ:	عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! اللَّهُمَّ!
٢٧٩١	عَلَى الصَّرَاطِ	عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! اللَّهُمَّ! اللَّهُمَّ!
٢٨٣٤	عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ	عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا
٣٤٠	عَلَى غَائِقِكَ	عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ
٣٨٢	عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمَّ قَالَ:	عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ،
٢٤٦٢	عَلَى قِرَامَةٍ مِنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَفْرَأَ؟ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى	عَلَيْكَ الْعَمَلُ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبَا جَهْلٍ ابْنِ هِشَامٍ،
٨٥٠	عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَكٌ يَكْتُبُ الْأَوَّلَ	عَلَيْكُمْ
١٠٠٨	عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قِيلَ:	عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَيْسِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ
١٤٢٤	عَلَى كَمِّ تَرَوْجَتِهَا؟ قَالَ:	عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ، قَالَ فَقُلْنَا:
٢٧٠٤	عَلَى كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ:	عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، وَهُوَ كَأَنَّ نَاقَتَهُ، حَتَّى دَخَلَ
١٨٠٢	عَلَى لَحْمٍ حُمُرٍ إِنْشِيقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ
١٨٠٢	عَلَى لَحْمٍ، قَالَ:	عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ الَّذِي يَرْمَى بِهِ
٤٠٤	عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ	عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ، قَالَ:
٢٤٠٤	عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ:	عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنْ
١٨٦١	عَلَى مَاذَا؟ قَالَ:	عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ! لَا يَمَلُ اللَّهُ
١٨٣٩	عَلَى الْعَرَةِ الْمُسْلِمِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، فِيمَا	عَلِيلٍ، قَالَ:
٢٧٢٧	عَلَى مَكَائِكُمْ، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِيهِ	عَلَيْهِ

عَلَيْهِ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٢
----------	-----------------------	------

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:	١٦٥٦	الْفَتْنِ حَقٌّ.....	٢١٨٧
عَمَّا قَرَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؟ فَقُلْتُ:	٨٩١	الْفَتْنِ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ	٢١٨٨
عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ.....	٢٧٧	غَالِبٌ قَالَ:	٢٢١٨
الْعُمَرَى جَائِزَةٌ.....	١٦٢٥	عَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ ارْتَفَعَ	٣٣
الْعُمَرَى لِمَنْ وَهَبْتَ لَهُ.....	١٦٢٥	عَدَا عَلَيْهَا، فَأَعْرَفْتُ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٦٩٧
الْعُمَرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا.....	١٦٢٥	عَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا	١٨٨١
عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّهَ، أَوْ حَجَّةً مَعِيَ.....	١٢٥٦	عَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا	١٨٨٣
عُمَرَةُ مُتَقَبِّلَةٌ وَحَجٌّ مُزَوَّرٌ، قَالَ:	١٢٤٢	الْعَدْوَةُ يَغْتُلُوهَا الْعَدُوُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ	١٨٨١
عُمَرَةُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، أَوْ زَمَنِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ.....	١٢٥٣	عَدُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ،	١٢٨٤
الْعُمَرَةُ إِلَى الْعُمَرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ.....	١٣٤٩	الْغُرَابُ، وَالْحِجْدَاءُ، وَالْعُقْرُبُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ	١١٩٩
عَمِلَ هَذَا بَيْسَرًا، وَأَجَرَ كَثِيرًا.....	١٩٠٠	الْغُرَابُ، وَالْحِجْدَاءُ، وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ، وَالْعُقْرُبُ،	١١٩٨
عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا.....	١٩٠	الْفَرْقُ شَهِيدٌ.....	١٩١٥
عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ،.....	٨٤٢	غُرْلًا.....	٢٨٥٩
عَمِّي الْيَدِي سُمِّيتَ بِرَ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....	١٩٠٣	غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَتْ بَيْعَهُ، فَلَمْ تَسَالِ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ	٢٤٧٤
عَنْ أَبِي شَأْنِيَا تَسْتَحْضِرُ؟ قَالَ:	٢٩٤٢	غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، لِأَبِيكُنَّ بَكَاءٌ يُتَخَدَّثُ عَنْهُ،	٩٢٢
عَنْ أَبِي شَيْءٍ كُنْتُ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ:	١٧٨	الْغَرِيبُ شَهِيدٌ.....	١٩١٥
عَنْ بَيْعِ الشُّعْرِ مَبِينٌ.....	١٥٣٦	غَرَا بِسَعِ عَشْرَةِ غُرُوزَةٍ، وَحَجٌّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً لَمْ يَحْجِ	١٢٥٤
عَنْ الصُّومِ فِي الشُّعْرِ؟ فَقَالَ:	١١٢٠	غَرَا بِسَعِ عَشْرَةَ، وَأَنَّهُ حَجٌّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً،	١٢٥٤
عَنْ الْعُرَاةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا تَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ؟.....	٣١٢	غَرَا خَيْرٌ، قَالَ:	١٣٦٥
عَنْ مَعَاوِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.....	٢٣٧٨	غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ.....	٢٧٦٩
الْعَيْبُ وَالْحَيْلَةُ.....	٢٢٤٨	غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَعِ عَشْرَةِ غُرُوزَةٍ، قَاتِلٌ فِي.....	١٨١٤
عِنْدَ أَذُنِي طَهَرَهَا، بُدَّةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ.....	٩٣٨	غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُرُوزَةَ الْفَتَحِ فَفَتَحَ مَكَّةَ، ثُمَّ	٢٣١٣
عِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ:	٢٠٨٣	غَرَا، فَأَنَّى لِلْفَرَقَةِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ،	١٧٤٧
عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ.....	٩٢٦	غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِبُوكَ. قَالَ الْمُعِيرَةُ فَتَبَيَّرَ	٢٧٤
عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟..... فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ!	١٤٢٥	غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّ عَشْرَةِ غُرُوزَةٍ.....	١٨١٤
عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟..... قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْرَةَ، فَقَالَ.....	١٤٤٦	غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُرُوزَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ:	١١٩٦
عِنْدَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....	٢٣٠	غَرَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غُرُوزَةً قَبْلَ تَجْدِ، فَلَمَّا قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْ	٨٤٣
عِنْدَهُ شِتَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ، فَارْسَلَهُمْ.....	١٦٧١	غَرَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا تَبْغِي	١٧٤٧
عِنْدَهُ فَذَكَّرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ:	٢٤٦٤	غُرُوزَتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَعِ عَشْرَةِ غُرُوزَةٍ.....	١٨١٣
عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي.....	٢٥٠١	غُرُوزَتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غُرُوزَاتٍ،.....	١٨١٥، ١٨١٢
عِنْدِي جَذْعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مِسْبَةِ فَقَالَ.....	١٩٦١	غُرُوزَتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَاخَقْ بِي، وَتَخِي نَاصِيحَ لِي.....	٧١٥
عِنْدِي جَذْعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ،.....	١٩٦٢	غُرُوزَتِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غُرُوزَةَ كِبُوكَ، قَالَ:	١٦٧٤
عِنْدِي عَنَاقٌ لَبَنٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، قَالَ.....	١٩٦١	غُرُونًا فَرَاةً وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، امْرَأَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....	١٧٥٥
عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنَعِمَ تَنَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ.....	١٧٦٤	غُرُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُبْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا.....	١٧٧٧
عِنْدِي، يَا مُحَمَّدًا خَيْرٌ، إِنْ قَتَلْتَ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تَنَعِمَ.....	١٧٦٤	غُرُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غُرُوزَاتٍ، نَأْكُلُ.....	١٩٥٢
عُرِدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، عُرِدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ.....	٥٨٨	غُرُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُرُوزَةً قَبْلَ تَجْدِ،.....	٨٤٣
عَلَيَاءُ طَبَاقَاءُ، وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ:	٢٤٤٨	غُرُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ، فَقَاتَلُونَا قِتَالًا.....	٨٤٠
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ لَا تَنْدَرِي أَيُّ.....	١٦٩	غُرُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَتْ عَشْرَةٌ مَقْصَتٌ.....	١١١٦
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جَرِيحٍ، وَكَانَ جَرِيحٌ وَرَجُلًا.....	٢٥٥٠	غُرُونًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازَنَ، فَيُنَا نَحْنُ.....	١٧٥٤
عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ.....	١٦٥	غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخُفَيْنِ.....	٢٧٤

١٨٩٣	فهرس الأحاديث والآثار	فَاتَيْتُ
------	-----------------------	-----------

٨٤٦	غُسِّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسِوَالَهُ،	فَاتَيْتُ رَجُلًا عَيْنَانِ، قَالَ:	١٤٧٩
٨٤٦	الْغُسْلُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ	فَاتَيْتُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٢٨
٢١٦١	غَضُ الْبَصَرِ، وَرَدَّ السَّلَامَ، وَحَسَنُ الْكَلَامِ.	فَاتَيْتُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى	٢٩٦١
٢١٢١	غَضُ الْبَصَرِ وَكَفَّ الْأَذَى وَرَدَّ السَّلَامَ وَالْأَمْرُ	فَاتَبَلَّهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ:	١٦٧٤
١٧٢٢	غَضِبَ حَتَّى اخْمَرْتُ وَجْهَتَاهُ، وَأَقْصَصُ الْحَدِيثَ بَنَحُو	فَالِإِبِلُ؟ قَالَ:	٩٨٧
١٧٢٢	غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اخْمَرْتُ وَجْهَتَاهُ أَوْ اخْمَرْتُ	فَاتَيْتُ أَنْ أَدَّ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٤٥
١١٦٢	غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ:	فَاتَيْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزَاتِنَا قَضَى لِي أَنِّي	١٧٢٣
١٧٩٩	غَضِبَ لِتَبَدُّ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ:	فَأَنَّى الْأَعْمَى فَقَالَ:	٢٩٦٤
١٧٩٩	غَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، قَالَ:	فَأَنَّى الْأَقْرَعُ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:	٢٩٦٤
١٠٦٤	غَضِبْتُ قَرْنِي، فَقَالُوا:	فَأَنَّى امْرَأَتُهُ زَيْنَبُ وَهِيَ تَمُتُّ عَيْنِي، وَلَمْ يَذْكُرْ تَذَبُّرِي	١٤٠٣
١٨٠٦	غَضَفَانِ، قَالَ:	فَأَنَّى الرَّجُلُ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٦٦١
٢٠١٤	غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوَكُوا السَّقَاءَ، فَإِنْ فِي السَّقَاءِ	فَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَعَمَّ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ،	٢٧٩٧
٢٠١٢	غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوَكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلَقُوا الْبَابَ،	فَأَنَّى عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ قَالَ:	١٧٨٠
٢٣٥٩	غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَيْرٌ، قَالَ فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ:	فَأَنَّى النَّاسُ فَاسْتَقَرُّوا حَتَّى رَوُّوا، قَالَ فَقُلْتُ:	٣٠١٣
٢٥١٨	غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ	فَأَنَّى النَّاسُ الْمَاءَ جَائِعِينَ رَوَاءَ، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	٦٨١
٢٥١٤، ٢٤٧٣	غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ.	فَأَنَّى النَّبِيُّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ غِيَابٌ	٢٩٠٠
٦٧٩	غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَعَصِيَّةُ	فَأَنَّا، فَقَالَ:	٢١٥٣
١٦٩٥	غِفَارُ اللَّهِ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	فَاتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا	١٨٠٧
٢٧٥٦	غِفَارُ اللَّهِ لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ حَيْثُ الْمَرْأَةُ فِي قِصَّةِ	فَاتَانَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:	٨٢١
١٨٠٧	غِفَارُ لَكَ رُبُّكَ، قَالَ:	فَاتَانَا سَعْدُ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ تَابِتُ:	١١٩
١١٦	غِفَارُ لِي، بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:	فَاتَانَا، فَقَالَ:	١٦٤١، ١٦٤١، ١٦٤١
٢٢٤٩	غِلَاسِي وَجَارِيَّتِي، وَقَتَانِي وَقَتَانِي.	فَاتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:	٢١٨٩
٤٧١	غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ رَجُلٌ قَدْ سَمَاهُ زَمَنُ ابْنِ الْأَشْعَثِ،	فَاتَتْ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجَرَّمَةٍ، وَفِي حَيْثُ الثَّقَفِيِّ:	١٦٤١
٥٣	غِلْظُ الْقُلُوبِ، وَالْجَفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ	فَاتَانَا عَلِيٌّ فِي طَوَائِفِهِمَا فَقُلْتُ:	٢٤٧٣
٢٩٦٤	الْغَنَمُ، فَأَعْطَيْتُ شَاءَ الْوَلَدِ، فَاتَيْتُجْ هَذَانِ وَوَلَدُ هَذَا، قَالَ:	فَاتَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى	٢٠٩٢
١٤٤٢	الْغِيَالِ.	فَاتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَانَةً.	١٠٦٠
٢١٣٩	غَيْرُ اسْمٍ عَاصِيَةٍ، وَقَالَ:	فَاتَانَا فَاسَأَلَهَا، ثُمَّ اتَّبَعِي فَأَخْبِرْنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ.	٧٤٦
٢٩٣٧	غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ،	فَاتُوا بِالنُّزْرَةِ، إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ، فَمَجَّأُوا بِهَا	١٦٩٩
١٦٣٢	غَيْرُ مَثَائِلَ مَالًا.	فَاتَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْلِسَ إِلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ	٤١٨
١٦٣٢	غَيْرُ مَثَائِلَ مَالًا، قَالَ ابْنُ عَرَبٍ: وَأَنَا بِي مَنْ قَرَأَ هَذَا	فَاتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ:	٢٦٩٣
١٤٢٨	غَيْرُ مُتَحَيِّينَ طَعَامًا.	فَاتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ:	١٢٤٢
١٦٣٢	غَيْرُ مُمَوَّلٍ فِيهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ:	فَاتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، بَعْدَ قَتْلَانِي، وَلَمْ آتِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ	١٥٩٤
١٤٩٩	غَيْرُ مُصْطَبِحٍ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ.	فَاتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ دَقِيقٍ مُمْتَلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقُّ	١٦٤
٤١٠	غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، فَقَالَ مَنْ خَلَفَهُ:	فَاتَيْتُ بِهَا تَحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،	٣٠١٣
٢١٠٢	غَيْرُوا هَذَا بَشِي.	فَاتَيْتُ زَمْرًا فَفَسَلْتُ عَنْي الدَّمَاءَ:	٢٤٧٣
٢١٠٢	غَيْرُوا هَذَا بَشِي وَأَجْنِبُوا السَّوَادَ.	فَاتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَتْ:	١٤٨١
١٤٧٩	فَاتَخَذَ رَدَائِي ثُمَّ أَخْرَجَ مَكَائِي، حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى	فَاتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ:	٢٦٨٥
١٧٤٨	فَأَنَّى، قُلْتُ:	فَاتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، فَقُلْتُ:	١٤٩٣
٢٥٤٥	فَاتَتْ، وَقَالَتْ:	فَاتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَفْرَدَهُ، وَهُوَ ارْمَدٌ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ	١٨٠٧
١٧٥٢	فَاتَيْتُ رَدَّاهُ، فَصَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى	فَاتَيْتُ عُمَرُو ابْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ:	٢٦٩٣

فَاتَيْتُ	فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ	١٨٩٤
-----------	-------------------------------------	------

- فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَزْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا ١٠٦٢
فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ٢٤٨٤
فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: ١٨٠٧
فَاتَيْتُهُ بِدَلْوٍ ٢٠٢٧
فَاتَيْتُهُ فَأَخْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ: ١٠٦٢
فَاتَيْتُهُ، فَقَالَ: ١٢٠١
فَاتَيْتُهُ، فَقَالُوا: ٢٢١٨
فَاتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى رَأْسِهِ، ٧٣٥
فَاتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ، رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلْتُ يَسْتَحْ ٩١٣
فَاتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ-وَالْحَشِّ الْبُسْتَانُ-فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ ١٧٤٨
فَاتَيْتُهُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: ١٢١١
فَاتَيْتُهُ خَيْرَ مَا حَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ١٨٠٢
فَاتَيْتُهُ عَلَى آدَمَ ﷺ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِقُصْوِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ ١٦٤
فَاتَيْتُهُ النِّسَاءَ، وَلَيْسْنَا الْبَابَ، وَمَسِينَا الطَّيْبَ، فَلَمَّا ١٢١٣
فَاتَيْتَاهُ فَقَالَ: ١٣٦٥
فَاتَيْتُهُمْ حِينَ بَرَّغَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ، ١٣٦٥
فَاتَيْتُوا قُلْنَا: ٢٩٣٧
الْفَاجِرُ ٧٩٧
فَاجِبٌ ٦٥٣
فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ١٩٤٥
فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهَيْهِ ١٩٤٦
فَاجْتَلَسَنِي فِي قَاعِ خَوْلَتِهِ حِجَازَةً، فَقَالَ لِي: ٩٤
فَاحْبَبْتُ أَنْ أَشَافَهُ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيْتُ سَعْدًا، فَحَدَّثْتُهُ بِمَا ٢٤٠٤
فَاحْبَبِي هَلْوَ. قَالَتْ، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ٢٤٤٢
فَاحْتَسِبْ ابْنُكَ، قَالَ فَغَضِبَ، وَقَالَ: ٢١٤٤
فَاحْجِمِ الْقَوْمَ، فَقَالَ سَيْمَاطُ بْنُ خُرَشَةَ: أَبُو دُجَانَةَ ٢٤٧٠
فَاحْذَرُوهُمْ ٢٩٢٣
فَاحْلِقْ رَأْسَكَ، قَالَ: ١٢٠١
فَاحْلِقْ رَأْسَكَ، وَأَطْعِمْ فَرَقًا بَيْنَ مَيْتَةٍ ١٢٠١
فَاحْلِقِينَ، وَصُمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ ١٢٠١
فَاحْلُلْنَا حَتَّى وَطِئْنَا النِّسَاءَ، وَقَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْخَلَالُ، ١٢١٦
فَاحْمَارًا وَجْهَهُ وَجَبِيهَهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ١٧٢٢
فَاحْزَنْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٧٦٩
فَاحْزَرْتُ سِتِّي، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أَوَّلِكَ الْأَرَبَةَ وَهُمْ ١٨٠٧
فَاحْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَوُتِعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثَرَسٍ غَامِرٍ، ١٨٠٧
فَاحْذَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَتَصَبَّهَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ ١٩٣٥
فَاحْذَرْتُ بِلَحْيَتِهِ، فَقَالَ: ١٨٠٠
فَاحْذَرْتُ نَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ٣٣٩
فَاحْذَرْتُ الْخَصِيرَ بِيَدِهِ فَحَقَّاهُ فِي نَاحِيَةِ الْفَتَةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ ١١٦٧
فَاحْذَرْتُ رَجُلًا أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبْتَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَانِي، ١٧٤٨
- فَاحَذَرُوا، وَلَمْ يَقُلْ: ٢٦٤٧
فَاحْذَرْتُ كَأَنَّهُ يَنْهَيْهِ لِلْيَقَامِ فَلَمْ يَقْرَأُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ١٤٢٨
فَاحْذَرْتُ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: ١٣٩٨
فَاحْذَرْتُ مِنَ الْأَرْضِ عَوْدًا أَوْ حَيْثَا، فَقَالَ: ١٦٥٧
فَاحْذَرْتُ يُوَاصِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، ١١٠٤
فَاحْذَرْتُ بَعْنَانَ الْأَخْرَمَ، قَالَ: ١٨٠٧
فَاحْذَرْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنْبَةً مِنْ لَبَنٍ، ٢٠٠٩
فَاحْذَرْتُنِي أَخَذًا كَسَرْتَنِي، عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، ١٤٧٩
فَاحْذَرْتُهُ فَجَعَلْتُهُ مِرْفَقَتَيْنِ فَكَانَ يَرْفَعُنِي بِهِمَا فِي الْبَيْتِ، ٢١٠٧
فَاحْذَرْتُهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ ٢٧٩٨
فَاحْذَرْنَا كَفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: ١٧٨٧
فَاحْذَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهَا ١١٩٦
فَاحْذَرْنَا بِمِثْلِ الْمَوْتِ، فَاتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ ٩٢٦
فَاحْذَرُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١١٩٦
فَاحْذَرُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْفَسْكِرِ وَعَاءً ٢٧
فَاحْزَرْتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدَ ٢١٠٧
فَاحْزَرَجُ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا: ١٩٧٨
فَاحْزَرَجْنَا لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحُ فَشَرَبْنَا فِيهِ، قَالَ: ٢٠٠٧
فَاحْزَرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَاسْتَقَيْنَهُمْ فِيهِ. قَالَ أَبُو ٢٠٠٧
فَاحْزَرَجْنَا ١٢١١
فَاحْزَرَجْتُهُ، وَلَمْ يَقُلْ: ٢١٨٩
فَاحْزَرَجُوا لَهُ بِمِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ دُحْبٍ، قَالَ: ١٧٤٧
فَاحْزَرَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: ١١
فَاحْزَرَّ وَأَتَيْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ سَارِيَةً، فَقُلْتُ: ٩٩٢
فَاحْزَلُّوْهَا، قَالَ: ١٨٤٠
فَاحْزَرَكْتُ ١٢٠٧
فَاحْزَرْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: ٨٧٧
فَاحْذَرْتُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٢٧٣٣
فَاحْذَرْنَا ٢٠٨٣
فَإِذَا آتَيْتُمُ الْإِلَّاهَ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ. قَالُوا: ٢١٢١
فَإِذَا أَرَادَ الْمُتَصَدِّقُ أَنْ يَتَصَدَّقَ سَبَّغَتْ عَلَيْهِ أَوْ ١٠٢١
فَإِذَا أَفْطَرْتُ، فَصُمُ يَوْمَيْنِ ١١٦١
فَإِذَا أَفْطَرْتُ مِنْ وَمَضَانٍ، فَصُمُ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ ١١٦١
فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْخَلْفَةِ، قَالَ، ثُمَّ ضَرَبَ الْعُمُودَ فَخَرَّ، ٢٤٨٤
فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ، عَلَى إِثَرِهِ أَبُو قَتَادَةَ ١٨٠٧
فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَأَعْتَجِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ ١٢٥٦
فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ ٧١٤
فَإِذَا صَلَّيْتُ قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا ٤١١
فَإِذَا عَبَّيْتُ اللَّوْ يَزُولُهُ عَلَى الْمَرْسِ ١٤٢٩
فَإِذَا قَضَاهَا وَسَلَّمْ أَتْبَلْ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَالَ: ٣٩٢

فَاعْتَرَل	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٥
١٣٠٦	فَارَمَ وَلَا حَرْجَ قَالَ:	فَارَادَ كَانَ خَرَفَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلَّ رَاكِعًا، أَوْ قَائِمًا،
٢٤٤٢	فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَ	١١٣٤
٢٤٨٤	فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لِي، فَقَالَ:	فَارَادَ لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بَرَاءَةٌ
١٧٩٨	فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ	١٧٢٢
٦٤٢	فَاسْتَبْتُ عَطَاءَ كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ	٢١١٩
٢٧٦٦	فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ!	٥٧٢
١٤٠٠	فَاسْتَحْلَفَهُ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَالَ:	فَارَادَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
١٧٩٤	فَاسْتَضَحَّكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَبْكِي عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ	١٩١
١٩٠٣	فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسُ:	١٣٠٦
١٥٧٨	فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ،	١٤٢٨
٢٩٨١	فَاسْتَقْرَأَ مِنْ بَيَارِهَا وَاعْتَجَزَهَا بِهِ.	١٤٧٨
١٧٢٣	فَاسْتَعْتَبْتُ بِهَا. قَالَ شُعْبَةُ: فَسَمِعْتُهُ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ	١٢٩٠
٤٤٨	فَاسْتَمِعَ وَأَنْصَبَ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ:	٢١٥٣
١٨٠١	فَاسْتَمْتَكَنَ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ:	١٢١٣
١٦٨٢	فَاسْتَقَطَّ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَفَضَى فِيهِ بِغُرْوٍ، وَجَعَلَهُ	١٤٢٤
١٤٤	فَاسْكَنَتِ الْقَوْمُ. فَقُلْتُ:	٨٩٢
٢٧٩٤	فَاسْكَنَتِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ	١٢١١
١٨٠٦	فَاسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَيْلَتِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِ	١٢٧٧
١٥٥٨	فَاسْتَارَ بَيْدُو، كَأَنَّهُ يَقُولُ الصُّفْتِ، فَأَخَذَ	٢٩٩٧
١٤٢٨	فَاسْتَبَّ النَّاسُ خَيْرًا وَلَحْمًا، وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ	١١٩٩
١٢٥	فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَوْا رَسُولَ	١١٩٨
١٦٩٤	فَاسْتَدَّ وَاسْتَدَّذَا خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَى عَرْضَ الْحَرَّةِ،	٥٨٤
٩٩٧	فَاسْتَشْرَاهُ ابْنُ السُّلَّامِ، عَبْدًا قَطِيبًا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ، فِي	٢٠٠٩
٧١٥	فَاسْتَشْرَاهُ بِنِي بَشَنٍ قَدْ سَمَاءَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَيْسِينَ وَالذَّرْهَمَ	٢٤٧٣
١٦٠١	فَاسْتَشْرَوْهُ فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ، فَإِنْ مِنْ خَيْرِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ -	٢٥٤٩
٣٠١٠	فَاسْتَشْرَعَ نَاقَتَهُ	١٨١٧
١٠٦٤	فَاسْتَشْهَدَ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَاسْتَشْهَدَ أَنْ	١٨١٧
١٦٢٣	فَاسْتَشْهَدَ عَلَى هَذَا غَيْرِي. ثُمَّ قَالَ:	١٦٢٣
١١٩٦	فَاصْطَلَدْتُ جِمَارًا وَخَسَ، فَاطْعَمْتُ أَصْحَابِي وَهُمْ	٢٤٧١
١٨٠٧	فَاصْكَه بَيْنَ كَيْفَيْهِ، قَالَ قُلْتُ:	٢٧٤
١٣٢٥	فَاضْحَيْتُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْبُطْحَاءَ قَالَ:	١٦٢٣
٧٦٣	فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٢١١
١٧٨٠	فَاطَاوُوا بِهِ، وَوَيْشَتْ فَرِيضَ أَوْبَانِهَا لَهَا وَأَتْبَاعًا، فَقَالُوا:	٢٤٤٢
٢٠٧١	فَاطَرْتُهَا بَيْنَ يَسَايِي وَلَمْ يَذْكُرْ، فَاَمْرِي	٣٣
١١١١	فَاطْعِمُ سِتِّينَ مَسْكِينًا.	٢٧٦٩
٢٠١٤	فَالَا عَاجِمَ عِنْدَنَا يَقُولُ ذَلِكَ فِي كَانُونَ الْأَوَّلِ.	١٦٣
١٣	فَاعَاذَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٩٣٥
١٨٧٨	فَاعَاذُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ:	١٤٨٥
١٦٩٤	فَاعَارَفَ بِالرُّبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.	١٨٣
١٨٤٧	فَاعْتَرَلَ تِلْكَ الْفَرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصُ عَلَى أَصْل	٤٠٤

فَاعْتَقَهُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٦
-------------	-----------------------	------

فَاعْتَقَهُ.....	١٦٥٩.....	فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثٌ بَاقٍ حَتَّى سَمِعْنَا، قَالَ: ١٩٣٥
فَاعْجَبَنِي هَذَا الْحَدِيثُ، فَقُلْتُ لِابْنِي:.....	٣٣.....	فَأَقُولُ: ١٩٣
فَاعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	١٧٧٨.....	فَأَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ ٨٢٧
فَاعْدُوْا فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصْكُهُمْ بِسَهْمٍ فِي نَقْصٍ.....	١٨٠٧.....	فَاكْتَرَّ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٢٣٥٩
فَاعْطَانِي أَوْقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَزَادَنِي قِيرَاطًا، قَالَ فَقُلْتُ:.....	٧١٥.....	فَاكْرُمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ١٨٠٥
فَاعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَقَةً أَوْ ذَرَقَةً، ثُمَّ بَاعَ، حَتَّى.....	١٨٠٧.....	فَاكْفَيْتُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا ١٩٤٠
فَاعْطَنِي إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ.....	١٣٢٩.....	فَاكْفِينِي حَتَّى أَذْغَبَ فَاَنْظُرَ، قَالَ فَاتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعُفْتُ ٢٤٧٣
فَاعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو.....	٢٠٢٩.....	فَالْأَكْلُ؟ فَقَالَ: ٢٠٢٤
فَاعْغِيْبِي اللَّهَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ، مُحَمَّدًا ﷺ.....	٩١٩.....	فَاكَلْتُ مِنْهَا الْجَبِيْشَ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً ١٩٣٥
فَاعِلٌ، قَالَ:.....	١٨٢٣.....	فَاكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ ١٧٤٨
فَاعْطَانَاهُ، فَاعْطَانَا حَقْرَهُ وَقَالَ.....	٩٣٩.....	فَاكْفُرُوا مَا لَكُمْ بِهِ طَائِفَةٌ ١١٠٣
فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ.....	١٨٦٥.....	فَاكَلْنَا حَتَّى شَبَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ خَشَرْنَا جُرْتَنَا، فَقَالَ نَبِيُّ ١٧٢٩
فَاعْيُ عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.....	٤٨٩.....	فَاكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: ١٤٢٨
فَاغْفِرْ.....	١٨٠٥.....	فَاكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلْتُ فَضْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٧
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَضَيْنَا وَبَيَّتُ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا.....	١٨٠٢.....	فَالَا، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدَيِّنَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَمَتْنَهُ ٢٣٧٢
فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ.....	١٨٠٥.....	فَالَا مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! آمِنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، ٢٣٧٢
فَاغْرَعُوا لِلصَّلَاةِ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.....	٩٠١.....	فَالْتَزِمْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا ضَيْئًا، ١٧٧٢
فَاغْفِرُوا حُجَّتَكُمْ مِنْ عَمَلِكُمْ، فَإِنَّهُ أَمُّ لِحُجَّتِكُمْ، وَأَمُّ.....	١٢١٧.....	فَالْتَمْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: ٢١٣١
فَاغْفِرْ عَنِّي يَمِينِي وَأَقَامَ الْعُرَّةَ خَلْفَنَا.....	٦٦٠.....	فَالْتَمْتُ، عَنِّي يَمِينِي فَقَالَ: ١٠٥٩
فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ:.....	١٢١.....	فَالْتَمْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ١٧٧٢
فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيَّةِ بَنِي.....	٢٠٠٧.....	فَالْتَمْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتْسِمًا..... ١٧٧٢
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ حُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى.....	٨٧٦.....	فَالْتَمَّ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ، وَمَكَّنَا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ ٨٩٧
فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى دَارِ أَبِي سَفْيَانَ، وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ،.....	١٧٨٠.....	فَالْقَى إِلَيْنَا حَقْرَهُ، فَقَالَ: ٩٣٩
فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدَ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ.....	٢٧٤.....	فَالْقَى عَلَيَّ رِجْلَهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: ١٠٧٢
فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، فَأَنْصَرَفْتُ قَبْلَ أَنْ أُبَلِّغَهُ، فَسَأَلْتُ:.....	١٩٩٧.....	فَالْقَيْتُ السُّوطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: ١٦٥٩
فَأَقْتَبَلُوا وَالْكَفَّارَ، وَالذَّغْوَةَ فِي الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ:.....	١٧٧٥.....	فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَذَلِكَ ٩٨٥
فَأَقْتَبَلُوا.....	١٨٥٢.....	فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ، كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ أَبَدًا، مَا ٩٨٥
فَأَقْبَرُوا لَهُ. وَلَمْ يَقُلْ.....	١٠٨٠.....	فَأَمَّا أَنَا حَتَّى حَتَمْتُ أَسْنَانَهُمْ ١٠٥٩
فَأَقْرَأُوا:.....	٨٢٤.....	فَأَمَّا ذَكَرَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ فَقَالَ: ١٥٦٠
فَأَقْرَأَ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ.....	١١٥٩.....	فَأَمَّا ذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ فَاتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: ١١٥٩
فَأَقْرَأَ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً. قَالَ قُلْتُ:.....	١١٥٩.....	فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ فَارْسَلَهَا مُرْسَلَةً. وَأَمَّا عَمْرٌ فَقَالَ: بَعْضُ ٩٢٧
فَأَقْرَأَ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ.....	١١٥٩.....	فَأَمَّا الْفَسَى فَيَبِاقُ مُضْلَعَةً يُوْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ ٢٠٧٨
فَأَقْرَأَ فِي كُلِّ عَشْرِ. قَالَ قُلْتُ:.....	١١٥٩.....	فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ يَقُولُ: ٢٨٧٠
فَأَقْرَأَ فِي كُلِّ عِشْرِينَ. قَالَ قُلْتُ:.....	١١٥٩.....	فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ ٣٠٢٣
فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي،.....	٢٧٧٠.....	فَأَمْتَنَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِّ، ٢٧٤٣
فَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....	٢٠٨٠.....	فَأَمَرْتُ أَبُو الْيُثُوبِ يَدِيَّ عَلَى رَأْسِي جَمِيعًا، عَلَى جَمِيعِ ١٢٠٥
فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ، فَاسْتَأْذَنَّا.....	٧٤٦.....	فَأَمَرُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَمَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ نُزُولِ ١٧٠٠
فَأَقْضِ بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ، فَقَالَ.....	١٧٥٧.....	فَأَمَرُ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ ٢٨٥
فَأَقْضِهِ عَنْهَا.....	١٦٣٨.....	فَأَمَرُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَارْدَفَنِي عَلَى حِمْلِي، ١٢١١
فَأَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ فَأَذِنَ لَنَا.....	١٤٠٦.....	فَأَمَرْتُ بِهَا فَذَفِنْتُ. ٢١٨٩

١٨٩٧	فهرس الأحاديث والآثار	فانتهرتها
فَأَمَرْنَا إِذَا اِخْلَلْنَا أَنْ نُهْدِي، وَيَجْمَعُ النَّفْرُ مِثْلًا فِي الْهَدْيَةِ، ١٣١٨	فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا.	٢٢٦١
فَأَمَرَنِي بِفِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ، مَا تَيَسَّرَ. ١٢٠١	فَإِنْ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْقِيَةٌ ذَعِبَ، فَهُوَ لَكَ بِهَا، قَالَ:	٧١٥
فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ يَسَائِي. وَفِي حَدِيثٍ مُحَمَّدُ بْنُ ٢٠٧١	فَإِنْ لِرَجُلٍ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَجُلٍ عَلَيْكَ حَقًّا،	١١٥٩
فَأَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. ١٤٨٢	فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ امْتِنَالِهَا، فَذَلِكَ الدُّعْرُ.	١١٥٩
فَأَمَرَهُمْ بِارْتِعَابِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ ارْتِعَابِ، قَالَ: ١٧	فَإِنْ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.	١٨٢
فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، ١٢٦٤	فَإِنْ لَكَ مَكَانٌ كُلُّ سَبْعَةٍ حَسَنَةٍ، فَيَقُولُ:	١٩٠
فَأَمُوكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُوءُ نَبِيِّكُمْ ﷺ. ١٥٥	فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ:	٨٤
فَإِنْ أَبِي وَاللَّهِ وَعِزِّي لَيَرْضَى مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ ٢٧٧٠	فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ.	٢٣٨٦
فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ٢٣٨٠	فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ:	١٨٤٧
فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٣٠٠٨	فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا كَانَتْ وَبِيعَةً عِنْدَكَ.	١٧٢٢
فَإِنْ أَذْرَكَتِ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتُ قَدْ أَحْرَزْتُ ٦٤٨	فَإِنْ لِي خَادِمًا، قَالَ:	٢٩٧٩
فَإِنْ اعْتَرَفْتَ فَادْعَاهَا، وَلَا فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا. ١٧٢٢	فَإِنْ مَسْعُودُ ابْنِ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي. عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي	٩٦٢
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ ٧٤٦	فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَجُلْ. قَالَ:	١٢١٨
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ اللَّهَ ٤٠٤	فَإِنْ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.	٢٢٤٩
فَإِنَّ اللَّهَ غَضِبَ عَلَيْكَ وَعَنْ ١٦٤٣	فَإِنْ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٦٧٧
فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ ٤٠٤	فَإِنْ هُوَ لَا يَجْمَعُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَأَخِيرَتَكَ.	٢٦٩٧
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا ٣٣	فَإِنْ وَجَدْتُ مَعَ كُلِّبِي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَذْرِي إِلَيْهَا	١٩٢٩
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَذْلَكَ، -أَوْ قَالَ- ذَنْبَكَ. ٢٧٦٥	فَإِنَّا انْتَفَسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا.	٢٠٢٨
فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ١٤٣٨	فَإِنَّا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَارْجُو أَنْ	٢٦٣٩
فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصُدَّقَانِيكُمْ وَيَعْدُونَ إِيَّاكُمْ. ١٧٨٠	فَإِنَّا اشْفِيَكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ،	٣٤٩
فَإِنْ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ ١١٥٩	فَإِنَّا وَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِاصْبِرْ فِي حَبِيئِهِ، فَلَوْ	١٠٢١
فَإِنْ بَعْضُهُمْ لَا يَرْفَعُهُ، قَالَ: ١٩٧٧	فَإِنَّا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، حَيْثُ فَخَّمْتُ الْأَنْبِيَاءَ.	٢٢٨٧
فَإِنْ جَاءَ أَحَدُكُمْ يُخْبِرُكَ بِعَدْوَاهَا وَوَعَائِهَا، ١٧٢٣	فَإِنَّا نَحْدُثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ ذُرَّةً.	١٤٤٩
فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَغَرَفَ عِفَاصَهَا، وَعَدَّذَهَا وَوَكَاةَهَا، ١٧٢٢	فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي كُبُورِنَا.	١٣٥٥
فَإِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتُ، فَذَانِي، فَاحْفَاهُ ٩٧٤	فَإِنَّا نَضْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.	٢٩٧٩
فَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا ٣٠	فَإِنَّا الْيَوْمَ إِجْدُ مَا أَتَيْتُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ، قَالَ:	١٣٣٣
فَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ ٣٠	فَإِنِّي أَنَا مَا ذَلِكُ؟ قَالَ:	١٥٠٠
فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ١٢٣٠	فَإِنِّي هُوَ؟ قَالَ:	١٥٠٠
فَإِنْ الْخَلْقُ يَغْمُ الْأُدْمُ، قَالَ جَابِرٌ: ٢٠٥٢	فَإِنِّي أَنَا.	١٤٩٦
فَإِنْ خَلَقَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنُ. قَالَ: ٧٤٦	فَإِنِّي أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ:	٦٨١
فَإِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ: ١٩٨٠	فَإِنِّي السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ،	٩٧٤
فَإِنْ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً. ١٦٠٠	فَإِنِّي شَهِيدٌ. قَالَ:	١٤٠
فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ قَالِ مُحَمَّدٌ: ١٦٧٩	فَإِنِّي عَقِيقٌ. قَالَ:	١٦٥٧
فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، ١٦٧٩	فَإِنِّي مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُ.	٢٦٣٩
فَإِنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ. قَالَ: ١٦٨٠	فَإِنِّي مِنَ الْأَغْيَاءِ، قَالَ:	٢٩٧٩
فَإِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ: ١٢٤٥	فَإِنِّي مِنَ الْمَلُوكِ.	٢٩٧٩
فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَجِلُّ لِي. قَالَتْ: قُلْتُ: ١٤٤٩	فَإِنِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّبَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ:	٢٣٩٦
فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا ثَلَاثِينَ. نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي ١٠٨٠	فَإِنِّي تَرْتَدُّ، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ:	٩٤
فَإِنْ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ، وَزَادَ فِي آخِرِ ٢٠١٤	فَإِنِّي الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا.	٤٣٢
فَإِنْ كُلُّهُ مَا يَذَلُّهُ فَلْيَبْعُهُ. وَفِي حَدِيثٍ وَهَبٍ: ١٦٦١	فَإِنِّي تَرْتَدُّهَا، فَقَالَتْ: لَا هَا اللَّهُ إِذَا، قَالَتْ: فَسَمِعَ رَسُولُ	١٥٠٤

فَاتِهِنَا	فهرس الأَحَادِيث والآثار	١٨٩٨
فَاتِهِنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ اشْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ،	٦٨١	فَاتِفَضُّهُ لِلْحَنِيفَةِ وَالْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: لَا. ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى
فَاتِرُ هَذَا السُّهُمِ، فَزَعَمَهُ قَتْرًا مِنْهُ الْمَاءُ، فَقَالَ:	٢٤٩٨	فَاتِكَ، إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ عَيْنَاكَ، وَنَهَبَتْ
فَاتِرُ اللَّهِ:	٨٦٣	فَاتِكَ تَخْتَكِرُ؟ قَالَ سَعِيدٌ:
فَاتِرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:	١٦١	فَاتِكَ تَوَاصِلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:
فَاتِرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:	١٧٤٦، ١٧٩٧، ٢١٦٥، ٢٧٦٩	فَاتِكَ قَدْ صَلَيْتَ خَمْسًا، فَأَنْتَلَّ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ
٢٧٦٣، ١٢٧٧، ٢٧٩٨، ٢٧٧٠		فَاتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصَمَّ وَأَفْطِرَ، وَنَمَّ وَنَمَّ،
فَاتِرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعِجَابُ:	٢١٧٠	فَاتِكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ. قَالَ أَنَسُ:
فَاتِرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْاِثْنَيْنِ، وَقَالَ:	٢٤	فَاتِكَ مِنْ أَعْلَاهَا فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ
فَاتِرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَا تَذَرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ،	٢٧٩٧	فَاتِكَ مِنْهُمْ، قَالَتْ:
فَاتِرُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتُ يَوْمٍ، فَلَقِيَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ	١٦٩٠	فَاتِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَاصِلُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
فَاتِرْتُ:	١٤٣٥	فَاتِكُنَّ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَى
فَاتِرُنَّ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنْ الْآلَى قَدْ أَبَوَا عَلَيْنَا	١٨٠٣	فَاتِكُمْ تَرُونَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
فَاتَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّسَ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ	٩٠٥	فَاتِكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا
فَاتُطْلُقُ:	١٨١٧	فَاتِكُمْ لَا تَذَرُونِ فِي أَيْ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةَ.
فَاتُطْلُقُ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا	٣٠١٢	فَاتِنَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِي
فَاتُطْلُقُ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ حِمَارًا، وَأَطْلُقُ الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ	١٧٩٩	فَاتِنَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ
فَاتُطْلُقُ بِنَا فَارَانَا أَثَارَهُمْ وَأَثَارَ يَرَانِهِمْ، وَسَالُوهُ الرِّادَ،	٤٥٠	فَاتِنَا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِلْمُتَوَاقِفِينَ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ
فَاتُطْلُقُ بِي مَعَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَذَكَرَ، عَنْ بَعْضِ عُمَرَوِيٍّ،	١٥٤٧	فَاتِنَا أَعْتَبَنِي حَدِيثُ نَيْسَمِ أَنِ
فَاتُطْلُقُ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي قَالَ: : سَمِعْتُ لَعَطًا وَسَمِعْتُ	٩٤	فَاتِنَا جَبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ
فَاتُطْلُقُ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَذَعَبَتْ أَذْخَلَ مَعَهُ فَالْقَى	١٤٢٨	فَاتِنَا حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَبِعْنِي،
فَاتُطْلُقُ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تَحْتَمُرُ عَجِينَهَا، قَالَ:	١٤٢٨	فَاتِنَا طَلَّتْ أَمْرَاتُهُ حَافِضًا، فَذَهَبَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَاتُطْلُقُ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مَتَعِيطًا، فَاتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ:	١٧٨٥	فَاتِنَا عَمَلُكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ. وَكَانَ أَبُو الْفَيْسِ رُجُجٌ
فَاتُطْلُقُ فَأَعْطَاهُمْ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٩٩٦	فَاتِنَا قَدْ كَذَبَ، قَدْ خَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي
فَاتُطْلُقُ فَخَرَّقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ بَعَثَ جَبْرِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ	٢٤٧٦	فَاتِنَا لَا يَصْلُحُ بَيْعُهَا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا التَّجَارَةُ فِيهَا، قَالَ:
فَاتُطْلُقُ فَطَفَّ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرُوءِ ثُمَّ	١٢٢١	فَاتِنَا لَمْ يَنْتَهِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، فَإِنْ فَسَرَهَا فَتَادَ:
فَاتُطْلُقُ فِي الْخَرَّةِ حَتَّى لَا زَادَ، فَلَيْتَ عَنِّي، فَاطَانُ	٩٤	فَاتِنَا لَيْسَ بِمِثْلِهِ، قَالَ:
فَاتُطْلُقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا، فَقَالَ:	٧٤٦	فَاتِنَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ الْبُذَّةَ مِنْ
فَاتُطْلُقْتُ إِلَى أَصْحَابِي بِهِنَّ، فَقُلْتُ:	١٦٤٩	فَاتِنَا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ
فَاتُطْلُقْتُ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ	١٩٧٩	فَاتِنَا نَهَرُ وَعَذِيبُهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ،
فَاتُطْلُقْتُ حِينَ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،	١٥٠٩	فَاتِنَا، وَاللَّهِ! مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَفِي حَدِيثِ
فَاتُطْلُقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَبِابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٠٠٠	فَاتِنَا يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكِيًّا، وَزَادَ:
فَاتُطْلُقْتُ بِهِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْفَةِ، قَالَ:	١٦٩٤	فَاتِنَا يُنْصِي يَوْمَئِذٍ.
فَاتُطْلُقْتُ، حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَمِيشْنَا إِلَيْهَا،	١٣٦٥	فَاتِنَا يُنْصِي يَوْمَئِذٍ.
فَاتُطْلُقْتُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ	١١٠٩	فَاتِنَا تُحَدِّثُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.
فَاتُطْلُقْتُ سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ	٢٩٤٢	فَاتِنَا تَذْهَبُ قَسْنَادُونَ فِي السُّجُودِ، فَيُؤَدُّنَ لَهَا،
فَاتُطْلُقْتُ، فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَمَا	١٧٨٠	فَاتِنَا تَسْتَحْيِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
فَاتُطْلُقْتُ فِي قَابِلٍ حَاجِينَ، فَخَبِّي عَلَيْنَا مَكَانَهَا، فَإِنْ	١٨٥٩	فَاتِنَا فَضَلْتُ عَلَيْهَا يَسْتَعُوَّ سِتِّينَ جُرْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ
فَاتُطْلُقْتُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ:	٥٧٢	فَاتِنَا لَا تَحُلُّ لِي. قُلْتُ:
فَاتُطْلُقْتُ مِنْ لَيْلِي، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ. وَزَادَ فِي	١٧٦٩	فَاتِنَا لَا يُرْمَى بِهَا لِعَوْنِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رُبْنَا
فَاتُطْلُقْتُ:	١٢١١	فَاتِنَا مِثْلُ شَرْكَ السُّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَّرَ

١٨٩٩	فهرس الأحاديث والآثار	فَبَعَثْنَا
------	-----------------------	-------------

- فَأَنَّهُمْ خَيْرٌ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: ٢٥٢٢
فَأَنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الرُّضُوعِ، وَأَنَا قَرَطُهُمْ. ٢٤٩
فَأَنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحِبَّائَنَا الشَّيْءَ يَكُونُ. ٢٢٢٨
فَأَنِّي أَخْبَرُ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِن مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ. ١٣٩٤
فَأَنِّي أَتَكَلَّمُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَلَّمُ، فَدَعَا لَهَا. ٢٥٧٦
فَأَنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَابِلَةَ، وَأَنْ تُسَبِّىَ الدَّرِيَّةَ. ١٧٦٩
فَأَنِّي أَخَافُ. وَفِي حَدِيثِ سَفْيَانَ وَحَدِيثِ الضَّحَّاكِ. ١٨٦٩
فَأَنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ ذُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ. قَالَ: ١٤٤٩
فَأَنِّي إِذْ بَصَائِمُ، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا: ١١٥٤
فَأَنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى أَمْرَانِكَ الْآنَ قَالَ: ٢١٢٥
فَأَنِّي أَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ الصَّيِّدَةِ، فَأَصِيبُ، فَقَالَ: ١٩٢٩
فَأَنِّي أَطِيبُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: ١١٥٩
فَأَنِّي أَطِيبُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٥٩
فَأَنِّي أَطِيبُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١١٥٩
فَأَنِّي أَطِيبُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: ١١٥٩
فَأَنِّي أَطِيبُ رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكَفَرٍ، أَتَأْلَفُهُمْ، أَفَلَا ١٠٥٩
فَأَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ. ٥٨٩
فَأَنِّي أَكْثَرُ مَا تَكْرَهُ، أَوْ مَا كَرِهْتَ. قَالَ: ٢٠
فَأَنِّي أَكْثَرُ مَا كَرِهْتَ. ٢٠٥٣
فَأَنِّي أَسْئَلُكَ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، قَالَ وَقُلْتُ: ٢٧٦٩
فَأَنِّي أَسْئَلُكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يُلْقِي الثَّالِثُ يَقُولُ لَهُ: ٢٩٦٨
فَأَنِّي أَسْئَلُكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يُلْقِي الثَّانِي يَقُولُ: ٢٩٦٨
فَأَنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. ٢٣٨٨
فَأَنِّي أَوْمِنُ بِهَ أَنا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَمَا هُمَا ثُمَّ. ٢٣٨٨
فَأَنِّي أَوْمِنُ بِهَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: ٢٣٨٨
فَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، يَا اللَّهَ قَدْ أَحْبَبْتُ كَمَا أَحْبَبْتَهُ. ٢٥٦٧
فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ١٥٦٣
فَأَنِّي صَائِمٌ. قَالَتْ: ١١٥٤
فَأَنِّي قَدْ أَرْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِّي لِأَحَدٍ يَقْتَالِيهِمْ. ٢٩٣٧
فَأَنِّي قَدْ سَرَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ. ٢٧٦٨
فَأَنِّي قَدْ فَرَّقَ لِي رَأْيِي فِيهَا، أَرَى أَنْ تُصَلِّحَ مَا وَهَى ١٣٣٣
فَأَنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ يَقُولُ: ٢٩٦٩
فَأَنِّي لَا أَشْهَدُ. قَالَ ابْنُ عَرَبٍ حَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا، ١٦٢٣
فَأَنِّي لِأَذْكُرُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ خَدِيعَةُ السَّنَنِ، أَنْعَسَ كُصِيبُ. ١٢١١
فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ فَقَالَ: ٢٠٨
فَأَهْدُ وَأَمْكُتْ حَرَامًا. قَالَ: ١٢١٦
فَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ، وَأَهْلُ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلٌ ١٢١١
فَأَهْلَلْتُ بِعُمَرُو، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى اتَّهَنَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١٢١١
فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ. ١٢١٤
فَأَهْلُوا بِعُمَرُو، غَيْرِي، قَالَ: ١١٩٦
- فَأَمَرُوا يَدِيهِ فَوَضَعُ أَصَابِعُهُ عَلَى جَنَاحَيْهِ، فَقُلْتُ فِي ٢٤٧٣
فَأَمَرَ إِلَى اللَّهِ إِلَى هَذِهِ، أَنْ تَبْعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ ٢٧٦٦
فَأَمَرَ إِلَى اللَّهِ إِلَيْهِ. ٢٢٤١
فَأَمَرْتُ بِتَذْرِكِ. ١٦٥٦
فَأَمَرْتَهُ أَوْ قَالَ فَأَمَرْتَهُو قَالَ عُمَرُ: ١٢٠٦
فَأَمَرْتُهَا بِوَرْمِهِ. ٢٤٠٣
فَأَمَرْنَا إِلَى الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا. ٢٠٧٨
فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ١٦٧٩
فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ١٦٧٩
فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى؟ أَنَّهُ ٢٤٨٨
فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ٢٩٦٤
فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ١٦٧٩
فَأَيُّمُ اللَّهُ! مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: ١٠٥٩
فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَّيْتَهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً. ٢٦٠١
فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِعَائِبِهَا؟ قَالَ شَعْبَةَ: ٧١٥
فَأَيُّنَ تَرْجُوهُ؟ قَالَ: ٢٤٧٣
فَأَيُّنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ الْبُقْعَةِ؟ قَالَ: ١٣٠٩
فَأَيُّنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: ٢٩٤٥
فَأَيُّنَ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ. ١٧٦٩
فَأَيُّنَ قَوْلُهُ: ١٧٧
فَأَيُّنَ كُنْتُ تَوْجَهُ؟ قَالَ: ٢٤٧٣
فَأَيُّنَ هُوَ؟ قَالَ: ٢١٨٩
فَأَبَازَتْ النَّاسَ، فَتَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، وَبِلَالٌ ١٣٢٩
فَأَبَازَكَ اللَّهُ لَكَ. أَوْ قَالَ لِي خَيْرًا. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ٧١٥
فَأَبَازَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَيْمُ وَلَوْ بِشَاةٍ. ١٤٢٦
فَأَبَالُتَيْنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٨
فَأَبَالُي أَرْسَلْتُكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ١٢، ١٢، ١٢
فَأَبَالُي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ ١٢
فَأَبَايَ شَيْءَ تَبَايُهُ؟ قَالَ: ١٨٦٣
فَأَبَايَتُهُ أَوَّلُ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَتَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي ١٨٠٧
فَأَبَايَتُهُ الثَّالِثَةُ، ثُمَّ قَالَ لِي: ١٨٠٧
فَأَبَايَ بَشَرٍ لَيْلَةً بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءُ ٤٥٠
فَأَبَا بِالشَّقِ الْأَيْمَنِ، فَوَزَعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ بَيْنَ ١٣٠٥
فَأَبَا بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: ١٤٧٨
فَأَبَايَكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: ١٤٤٥
فَأَبَسْنَا أَبِينَا وَقُلْنَا: ١٠٤٣
فَأَبَسَ الدَّرْعُ فَأَبَسَتْ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَإِنَّهُ ١٧٥١
فَأَبَسَ إِلَى دَحِيَّةٍ فَأَعْطَاهَا بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي ١٣٦٥
فَأَبَسَ بَعْنًا إِلَى بَنِي عَنَسٍ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ. ١٤٢٤
فَأَبَسْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ. ٣٦٧

فَالْبَقَرُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٠
-------------	-----------------------	------

فَالْبَقَرُ وَالْعَنَمُ؟ قال:	٩٨٧	فَرَكَهُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَأْخُذْهُ.	١٥٤٧
فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحَرَ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ	٢٣٩٥	فَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ لَا يُكْرِيهَا.	١٥٤٧
فَبَكَرَ أَمْ تُبَيِّ؟ قال قُلْتُ:	٧١٥	فَرَوَّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٩١٨
فَبَكَيْتُ بَكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَتِي	٢٤٥٠	فَرَوَّجَتْهُ فَأَعْبَطْتُ.	١٤٨٠
فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُو ابْنَ الْعَاصِ فَقَالَ:	٢٨٩٨	فَرَوَّجَتْهُ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَكَرَّمَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ.	١٤٨٠
فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:	١٠٦٤	فَرَوَّجَهَا عَبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ، بَعْدَ، فَعَزَا فِي الْبَحْرِ	١٩١٢
فَبَلَّغْنَا أَنَهَا	١٧٩٩	فَتَصَدَّقَنِي الرَّجُلُ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثَنِي، فَقَالَ:	١٢٣٥
فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ	٩٩٧	فَتَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِبِضْفٍ صَاعٍ، قَالَ:	١٠١٨
فَبَيْنَا أَنَا أَشْفِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ	١٦١	فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يَبِيعُ أَصْلَهَا، وَلَا يَتَبَاعُ، وَلَا	١٦٣٢
فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكَتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى	١٧٧٣	فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ،	١٦٣٢
فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ فَمَرَاءِ إِصْحِيانٍ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى	٢٤٧٣	فَتَصَدَّقَنِي. فَسَطَّ بِلَالُ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٨٨٤
فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ:	٢٤١٠	فَتَطَاوَلْتُ لَأُخْرِجَهُ كَمْ هُوَ؟ فَخَرَزْتُهُ كَرْنِضَةَ الْعَمْرِ،	١٧٢٩
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي أَمْرِ الْأَثَمَةِ، إِذْ قَالَتْ لِي امْرَأَتِي:	١٤٧٩	فَتَمَجَّجْتُ لِذَلِكَ، فَتَمَزَّيْتُ الْآخَرَ فَقَالَ مِثْلَهَا، قَالَ:	١٧٥٢
فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِي، يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِذْ	١١٩٦	فَتَمَيَّنَ الصَّانِعُ أَوْ تَصَنَعُ الْآخَرُ.	٨٤
فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى	٦٨١	فَتَمَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ، ثُمَّ قَالَ:	١٠٦٢
فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ:	١٨٠٧	فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٠٥٩
فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ	١٠٧٢	فَتَشَقَّقَتْ، عَنْ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ تُعْطِرُ حَوَالِيهَا، وَمَا	٨٩٧
فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْفُرَاتُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	١٤٨٠	فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ	١٧٧٩
فَتَأَذَّنَ لِي أَنْ أَشْمُ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ، نَعَمْ، فَتَنَاولَ نَعْمَ،	١٨٠١	فَتَلَاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَا شَاهِدٌ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ:	١٤٩٢
فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ، اجْتَمَعَتْ هَهُنَا، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.	٢٤٠٣	فَتَلَاعَنَا، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَعَا	١٤٩٢
فَتَأَيَّ، فَتَأَيَّ غُلَامِي.	٢٢٤٩	فَتَلَّغْتُ فَلَا يَدُ بَدَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ اشْتَعَرَهَا	١٣٢١
فَتَأَيَّ، وَلَا يَقِلُّ الْعَبْدُ:	٢٢٤٩	فَتَلَّقَنِي بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلْتُ أَحَدَنَا	٢٤٢٨
فَتَبَيَّحِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:	٢٥٤٩	فَتَلَّكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ،	٢٣٧١
فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِأَيَّامَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟، قَالُوا:	١٦٦٩	فَتَلَّكَ بَيْتُكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ،	٤٠٤
فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟، قَالُوا:	١٦٦٩	فَتَلَّكَ بَيْتُكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ	٤٠٤
فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا؟، قَالُوا:	١٦٦٩	فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِهِ	٢٠٣٠
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا، فَقَالَ:	١٤٣٣	فَتَلَّهَ وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ يَغْقُوبَ قَالَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.	٢٠٣٠
فَتَبَعْتُهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ	٢٤٨٤	فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ:	٣٠٢٣
فَتَتَّبَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ:	٧٨١	فَتَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قُلْدَرٍ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟	٢٦٥٢
فَتَمَحَّ الْمَرْءُ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا.	١٥٧٩	فَالْتَمَعَ بِالْتَمَرِ احْتِاقًا أَنْ يَكُونَ رِبَا أَمْ الْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ؟	١٥٩٤
فَتَمَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلُ	٢٨٨١	فَتَمَرَّطُ شَعْرُهَا.	٢١٢٢
فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ:	١٧٢١	فَتَمَيَّنْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْعِمْتُ، لِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٩٦٣
فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، وَسَاقَ	٧٦٣	فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْيَى، انْتَبَسَ	٢٤٧٣
فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ:	٢٩٣٠	فَتَنَّةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ،	١٤٤
فَتَحَلَّيْتُ لَكُمْ يَهُودُ؟، قَالُوا:	١٦٦٩	الْفَيْضَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قُرْنُ الشَّيْطَانِ، قَالَهَا	٢٩٠٥
فَتَحَلَّخْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ يَبْنُ	٧١٥	فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ، أَنْ أَتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ	١٤٧٤
فَتَرَى فَوَئِكَ يَشْتَرُونَكَ؟، قَالَ:	١٦٨٠	فَتَوَاطَيْتُ الْكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ، اخْدُنَا فَقَالَ:	١٠٧٢
فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ اعْجَبُهُمْ	١٥٠	فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءِهِ، قَالَ:	٦٨١
فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ اعْجَبُهُمْ	١٥٠	فَتَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.	٤١٩
فَتَرَكَهُ مِنْ أَجْلِهِ.	١٥٤٧	فَتَابَ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الدَّارِ حَوْلَنَا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي	٣٣

١٩٠١	فهرس الأحاديث والآثار	فَجَعَلَهَا
------	-----------------------	-------------

فَجَعَلْتُ أَبَاتٍ يَفَرُّ إِلَيْهِمْ أَخَذَكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ..... ٨٠٢	فَجَعَلْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢١٨٢
فَالْتَمَسْتُ؟ قَالَ: ١٧٤٨، ١٦٢٨	فَجَعَلْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: ١٢٣٥
فَقُتِرَتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَمَعَتْ..... ٢٧٤٣	فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ، ١٦١
فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: ١٧٨٠	فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: ١٦١
فَجَاءَ بِحِجَامٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ..... ٢٢٠٥	فَجَعَلْتُ مِنْهُ، كَمَا قَالَ عَقِيلٌ..... ١٦١
فَجَاءَ بَشِيرٌ جَرِيرٌ، أَبُو أَرْطَاءَ، حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ، يُبَشِّرُ..... ٢٤٧٦	فَجَادِيَهُ حَتَّى انْشَقَّ الْبُرْدُ، وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِي ١٠٥٧
فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: ١٣٦٥	فَجَاسَتْ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، قَالَ: ١٨٠٧
فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ..... ١٠٥	فَجِئْنَا أَبَا مُرَيْزَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ خَاصِرٌ ذَلِكَ كَلِمَةً، قَالَ: ١١٠٩
فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبَتْ إِذْ دَخَلَ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي..... ١٤٢٨	فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، قَالَ: ٩٢٨
فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَأَمَّ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَبَيْتُ فَقِيلَ لَهَا: ٢٣٣١	فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاسْتَقْبَلُ الْفَيْلَةَ فَقَالَ: ١٨٥٥
فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِرُبُورِهِ، وَذُو الشَّمْرِ بِشَمْرِهِ، قَالَ وَقَالَ..... ٢٧	فَجِئْتُ عَلَى وَسْبٍ وَقَالَ: ٢٠٥٧
فَجَاءَ رَجُلٌ يَأْدَاؤُهُ لَهُ، فِيهَا نُطْقَةٌ، فَأَفْرَعَهَا فِي قَدَحٍ، ١٧٢٩	فَجِئْتُهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٤٦
فَجَاءَ رَجُلٌ فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّسَ الْقَوْمِ وَهَيْبَتَهُمْ، قَالَ: ٨٢٤	فَجَزَبَ بِنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ ١٤٠٦
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كُفَّهُ تَعْبُرُ عَنْهَا، ١٠١٧	فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي..... ٧٩٩
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِي، فَقِيلَ لَهُ فِي..... ٣٠٢٦	فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ النَّاسُ بِإِزَاعِي حَتَّى إِنِّي لَا أَكْفُهُ، ٧١٥
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: ١٣٥٥	فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: ٦٨١
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَطْفَانَ، فَقَالَ: ١٨٠٧	فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ ١٣٦٥
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعَلَّقٌ..... ٨٤٣	فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِفَضْلِ الشَّمْرِ وَفَضْلِ السُّوقِ، حَتَّى ١٣٦٥
فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: ١٤٣٩	فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةً الْمَقْتُولَةِ عَلَى غَصْبَةِ الْقَاتِلَةِ، ١٦٨٢
فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَقَ الصُّفُوفَ، حَتَّى قَامَ عِنْدَ..... ٤٢١	فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْيَمَانَةَ مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ ١٠٥٩
فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبًا فِي بَعْضٍ..... ٢٢١٩	فَجَعَلَ عَمِي عَامِرٌ يَرْتَجِرُ بِالْقَوْمِ: ١٨٠٧
فَجَاءَ عُلْقَمَةُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: ٨٢٢	فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: ٩٧
فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَعَلْتُ قُلَّ الظُّهْرُ..... ٢٧	فَجَعَلَ النَّاسُ عَذْلَهُ مَدِينٍ مِنْ حِنْطَةٍ. ٩٨٤
فَجَاءَ فَتْرَضًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ..... ٧٦٦	فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَصُورِهِ. ٥٠٣
فَجَاءَ فَخَطَائِي خَطَاءً، وَقَالَ: ٢٦٠٤	فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا قَالَ فَقَالَ: لَا يَدْخُلُنِي هَذَا عَلَيَّ. ٢٠٦٠
فَجَاءَ فَفَرَّسْتُ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ، ثُمَّ..... ٢١٤٤	فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: ٢٤٨٤
فَجَاءَ بِرَقًا، فَقَالَ: ١٧٥٧	فَجَعَلَ يَصْرِفُ بِصُرَّةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ١٧٢٨
فَجَاءَهُ، فَقَالَ لِمَحْبُوبَةٍ: ١٠٧٢	فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ: ١٦٥٩
فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ هِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: ٢٧٦٩	فَجَعَلَ يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرَّانِ، وَيَجْمَعُ بِرَاقَتَهُ، وَيَتَقَبَّلُ قَبْرَ الرَّجُلِ ٢٢٠١
فَجَاءَتْ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: ١٦٩٥	فَجَعَلَ يَقُولُ: ١٨٠٧
فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قَطْعِهِ إِيَّاهُ، عَلَى..... ٢٣٣١	فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى ١٧٧١
فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ١٢١١	فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِيَعْمُرُ: ٢٨٧٣
فَجَاءُوا قَوْمَ حُفَاةٍ عَرَاءَ مُجَنَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي..... ١٠١٧	فَجَعَلْتُ التَّيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَا لَافَ ٢٣٥٩
فَجَاءُوا فَادْعُوا لَيْلًا، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ قَالَ غَيْرُ..... ١٨٠١	فَجَعَلْتُ أَسْهِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَمَسْتُ قَرَابِي، فَقَالَ: ٩٤
فَجِئْتُ بِهِمَا اسْوُفُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ١٨٠٧	فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي. ٢٢٧٩
فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: ٩٩٠	فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ اسْرُ مِنْي، وَإِلَى الْأُخْرَى هِيَ ٩٠٦
فَجِئْتُ سَابِقًا، فَطَقْتُ بِي الْفَرَسَ الْمَسْجِدَ. ١٨٧٠	فَجَعَلْتُ خَلِيلًا تَلْوِي خَلْفَ ظَهْرِنَا، فَلَمْ تَلَيْتْ أَنْ ١٠٥٩
فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ..... ١٤٢٨	فَجَعِلْتُ لَعْنَةَ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. ٦٧٩
فَجِئْتُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: ١٤٠٠	فَجَعَلْتُ يَتَصَدَّقُونَ مِنْ حُلِيِّهِ، يُلْقِينَ فِي نَوْبٍ بِلَالٍ مِنْ ٨٨٥
فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: ٢٦٠٤	فَجَعَلْتُهَا فِي حَسَانِ ابْنِ قَابِثٍ وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ. ٩٩٨

فَجْعَلُوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٢
------------	-----------------------	------

فَجْعَلُوا فِي بئرِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٨٧٣	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٥٨٤
فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ قَالَ فَقُلْتُ:	٢١٥٣	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ ١١٥٤
فَجَلَدَ عُمَرُ لِمَا بَيْنَ:	١٧٠٦	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُمْ، فَقَالَ: ١٩٠١
فَجَلَسَ إِلَى جَنَبِي. ثُمَّ قَالَ:	٨٢٤	فَخَرَجَ شَيْبَا، فَمَرَّ بِهِمْ، فَقَالَ: ٢٢٦٣
فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَابُو بَكْرٍ إِلَى جَنَبِي، وَابُو	٤١٨	فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ١٠٠٠
فَجَلَسْتُ فِي حُلِيِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ	٢٤٦٢	فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا اسْرَعَ اسْرَعَ ١١٢
فَجَمَعَ مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ:	٣٣٩	فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا ٨٦٣
فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ	١٧٤٧	فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِلَّا، يَقَطُرُ رَأْسُهُ ٦٤٢
فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.	٦٣	فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِيَاصِ ٥٠٣
فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لَهَا:	١٦٧٢	فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ٢١٥٥
فَحَاكًا فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،	٧٠٥	فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُجِيسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي ٣٠١٢
فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى.	٢٦٥٢	فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقَيْتُ أَبَا الدُّدَاءِ، فَقَالَ ٢٧٣٢
فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى. وَفِي حَدِيثٍ	٢٦٥٢	فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتَّى وَجَدْنَا ١٤٠٦
فَحَجَّيْبُوهُ.	٢١٨١	فَخَرَجْتُ طَائِفَةٌ وَدَخَلْتُ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ، ١٤٢٨
فَحَجَّيْبِي عَنْهُ.	١٣٣٥	فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدْ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ٩٤٨
فَحَذَفْتُ، فَكَرَعْتُ. وَفِي حَدِيثِي:	٤٥٥	فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: ١٨٠٧
فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ،	٨٩٨	فَخَرَجْتُ فِي حَدِيثِي حَتَّى نَزَلْنَا مِنِّي فَتَطَهَّرْتُ ثُمَّ طَفْنَا ١٢١١
فَحَسَنَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَنَةُ	٢٢٠٨	فَخَرَجْتُ فِي يَسْرَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَجَرِ فِي الْمَسْجِدِ، ٩٠٣
فَحَسَنْتُ ثَوْبَهَا بَعْدَ، وَتَزَوَّجْتُ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ	١٦٨٨	فَخَرَجْتُ، وَأَنَا مُنِمٌ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَزَلْتُ بِقَاءِ، فَوَلَدْتُهُ ٢١٤٦
فَحِضْتُ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَلَمْ	١٢١١	فَخَرَجْنَا فَأَمَلْتُ، ثُمَّ طَفْتُ بِالْيَسْرِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ١٢١١
فَحِضْتُ، فَلَمْ أَطِفْ بِالْيَسْرِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ	١٢١١	فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ ٢٢٣٦
فَحِضْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، قُلْتُ:	١٢١١	فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ. ٢٧٤٣
فَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:	٩٢٨	فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. قَالَ قَاذُرٌ ٢٧٦٩
فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ:	٢٩٠٠	فَحَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: ٣٠٠٨
فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٩٤٢	فَحَشِيتُ أَنْ تَطَأَ حِجَّتِي، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا يُثَلُّ ٧٩٦
فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ، وَيَسْأَلُوهُ لَمْ يَسْأَلْ	١٢١١	فَحَضَبَ مَرَوَانَ النَّاسَ، فَتَنَّى، عَنْ بَيْعِهَا. قَالَ سُلَيْمَانُ: ١٥٢٨
فَحَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَقَصَّوْا، إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ	١٢١٨	فَحَضَبَنِي خُطَابٌ، مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَابُو الْجَهْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ١٤٨٠
فَحَلَلْتُ لَهُ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَشَرِبَ حَتَّى	٢٠٠٩	فَحَلَلَهُمْ. ٣١
فَحَلَفْتُ لَهُ، قَالَ:	٢٧٦٦	فَحَلَّلُوا بِهِ، فَسَبَّحُوا، وَلَعَنَهُمَا، وَأَخْرَجَهُمَا. ٢٦٠٠
فَحَلَفْتُ أَنِّي أَكَلَمُهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتَ، حَتَّى عَدَدْتُ،	١٨٢٣	فَحَلَلْتُهُ، فَأَتَنِي هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ١٨٠٧
فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.	٢٢١٩	فَالْحَيْلُ؟ قَالَ: ٩٨٧
فَالْحُمْرُ؟ قَالَ:	٩٨٧	فَالْحَيْلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٩٨٧
فَالْحُمْرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٩٨٧	فَدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي! مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا خَيْرٌ ٩٤٩
فَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَنَانِ، فَلَمَّا أَثَرُوا رَسُولَ اللَّهِ	١١٩٦	فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي. ٢٤١٦
فَحَاصِنَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّكَنِ وَالنَّفَقَةِ،	١٤٨٠	فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! زَعَمُوا أَنَّ غَايِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: ١٨٠٢
فَحَذَفْتُهُ فِي السُّفْرِ وَالْخَضِرِ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ	٢٣٠٩	فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَنْ هُم؟ قَالَ: ٩٩٠
فَحَذَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتُ. فَأَلْفَقْتُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ	١٨٩٧	فَذَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: ١٣٨
الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ،	٩٣٤	فَذَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: ١٠٠٠
الْفَخْرُ وَالْخِيَلَةُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ	٥٢	فَذَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بَلَحَمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: ١٢١١
الْفَخْرُ وَالْخِيَلَةُ فِي الْفُقَدَايْنِ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي	٥٢	فَذَخَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عَمَيْسٍ، وَهِيَ مِثْنٌ قَدِيمٌ ٢٥٠٣

١٩٠٣	فهرس الأحاديث والآثار	فرجفت
------	-----------------------	-------

٢٥١	فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.	٣٠١٤	فَذَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ حَمَتَهُ، فِي
٢٨٩١	فَذَعَبَ أَوَّلِيكَ الرُّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.	١٤٧٩	فَذَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتُ عَمْرِ، فَقُلْتُ لَهَا:
٢١٨٩	فَذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَظَنَرُهَا وَعَلَيْهَا.	١١٩٢	فَذَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِي، فَقَالَتْ:
٥٢٣	فَذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَتَمَّتْ تَتَبُلُوتُهَا.	١٤٧٩	فَذَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ:
١٥٨٤	فَذَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ وَاللَّيْثِيُّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي.	٤١٨	فَذَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ:
١٥٨٤	فَذَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَافِعٌ مَعَهُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رُمَيْحٍ.	٨٣٤	فَذَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أُرْسَلُونِي بِهِ. فَقَالَتْ:
٣٣٩	فَذَعَبَ مَرْءٌ يُعْتَبِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَقَرَأَ.	٧١٥	فَذَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَرُدَّ لِي
٨٣٢	فَذَعَبْتُ إِلَى أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكَانَتْ	١٦٦٩	فَذَخَلْتُ مَرَبِدًا لَهُمْ، يَوْمًا، فَرَكَضَتْنِي نَاقَةٌ مِنْ بَلَكْ
١٢١٨	فَذَعَبْتُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْرُومًا عَلَى فَاطِمَةَ، لِلَّذِي	١٩٣	فَذَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا:
١٧٧٥	فَذَعَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْغَيَالُ عَلَى مَيْتِهِ يَمِينًا أَوْى، قَالَ:	١٢٣٨	فَذَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ، فَقَالَتْ:
٢١٩١	فَذَعَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى.	١٣٦٥	فَذَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي بَنَاتِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَسْمَعْنَ
١٤٢٨	فَذَعَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ:	١٤٢٨	فَذَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّعَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
٢٠٤١	فَذَعَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَيَّ	٧١٥	فَدَعَّ جَمَلَكُمْ وَادْخُلْ فَصَلِّ وَكَعْتَيْنِ. قَالَ:
٢١١١	فَرَأَى مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٧١٥	فَدَعَّ جَمَلَكُمْ، وَادْخُلْ فَصَلِّ وَكَعْتَيْنِ. قَالَ فَذَخَلْتُ
١٦٣	فَرَأَيْتُ رَجُلًا، فَإِنْ امْتَنَعْتُ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ فَرَأَيْتُ	٢٧٩٨	فَدَعَا اللَّهُ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
١٦٣	فَرَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا	٢٩١	فَدَعَا بِعِيسَى رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِأَنْثَيْنِ، ثُمَّ عَرَسَ عَلَى هَذَا
١٤٧١	فَرَأَيْتُهَا ثُمَّ طَلَقْتُهَا لَطْفَرَهَا، قُلْتُ فَأَمْتَدَدْتُ يَدِي	١٢٨٠	فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا لَيْسَ بِالْبَالِغِ، قَالَ فَقُلْتُ:
١٤٧١	فَرَأَيْتُهَا، وَحَسَبْتُ لَهَا التَّطْلِيقَةَ الَّتِي طَلَقْتُهَا.	٢٨٧	فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَهُ.
٢٠٨٤	فَرَأَيْتُ لِلرَّجُلِ وَفَرَأَيْتُ لَامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثَ لِلضَّيْفِ.	٢٤٧٦	فَدَعَا لَنَا وَلِاخْمَسَ.
١٧٣	فَرَأَيْتُ مِنْ ذَعَبٍ، قَالَ، فَأَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا:	٢١٩١	فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ:
٢٢٦٣	فَرَوَّيَا الصَّالِحَةَ، بِشَرَى مِنَ اللَّهِ، وَرَوَّيَا تَخْزِينَ مِنْ	٥٤١	فَدَعَا لَهُ.
١٧٥١	فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنْ	٦٨١	فَدَعَمْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَفْتُهُ، حَتَّى اخْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِي.
٢٠٤١	فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الصُّحُفَةِ	١٤٢٨	فَدَعَوْتُ مَنْ سَمِعَ وَمَنْ لَقِيتُ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِي:
٨٩٧	فَرَأَيْتُ السُّحَابَ يَتَمَرَّقُ كَأَنَّهُ الْمَاءُ حِينَ تَطُورُ.	١٠٥٨	فَدَعَوْتُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ:
٢٥٤٣	فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ شَرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ	١٧٧٣	فَدَعَيْتُ فِي نَفْسِي مِنْ قُرْبِي، فَذَخَلْنَا عَلَى هِرَاقِلَ،
٢٢٧٩	فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى	٢٣٨٠	فَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ:
٢٧٨٦	فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَرَأَ:	١١٤٨	فَدَبْنِ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُغْفَى.
٥١٩	فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ، قَالَ:	١١٤٨	فَدَبْنِ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ.
١٦١٠	فَرَأَيْتُهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ، تَقُولُ:	٢٣٨٢	فَدَبْنَاكَ بِبَابِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ
١٨٠٧	فَرَتَبْتُ عَلَيْهِ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ اسْتَبَقِي نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ	٧١٥	فَذَلِكَ إِذْنٌ، إِنَّ الْمَرْءَ يَنْتَحِجُ عَلَى بَيْنَيْهَا، وَمَالِهَا،
١٦٣	فَرَجَّ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ ﷺ،	١٧٦٩	فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
١١٠٩	فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ. قُلْتُ لِعَبْدِ	٢٥٥٤	فَذَلِكَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
١٩٠٢	فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:	٢٩٤٠	فَذَلِكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانُ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ
١٦٠	فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجِفُ فَوَادُهُ، وَأَقْصَرَ الْخَدِيثُ بِعِثْلِ	٥٤١	فَدَعَا، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي هِنِيَّةَ فَقَالَ فِي رَوَاتِهِ:
١٦٩٤	فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجُمَهُ، قَالَ:	٥٧٤	فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ، وَخَرَجَ غَضَبَانِ بِجُرْ
١٣٢٨	فَرَجَعَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ، وَهُوَ	١٤٢٠	فَذَلِكَ إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ.
١٦٩٥	فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ:	٩٢١	فَذَلِكَ حِينَ يَنْبَغُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ.
٥٩٥	فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا:	٢٨٤٩	فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمْ يَقُلْ:
٢٤٩١	فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا ابْكِي مِنْ	٦٦٧	فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمَعُوهُ اللَّهُ بِهِنَ
٩٢٧	فَرَجَعْتُ إِلَى صَهْبِي. فَقُلْتُ:	٢٩٣٧	فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَمْتُهُ، أَنْكَفِينَا فِيهِ

	فُرِجَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٤	
فُرِجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ:	١٠٠٠	فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ اخْوَيَّ بَنِي النُّجْلَانِ، وَقَالَ:	١٤٩٣	
فُرِجَتْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ:	١٦٣	فَرَّقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ اخْوَيَّ بَنِي النُّجْلَانِ.	١٤٩٣	
فُرِجَتْ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ:	١٦٣	الْفَرَقُ ثَلَاثَةُ أَصْعَ.	٣١٩	
فُرِجَتْ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:	١٦٣	فَرِيقَتُ بِلَاقِ الثَّلَاثَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَبِمْنَا الْمَدِينَةَ،	١٨٠٧	
فُرِجْنَا فَرِجِينَ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٦٤١	فَرَمَى بِسَيْفِهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ.	١٦٨٠	
فُرِجْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً، قَالَ:	١١٦٧	فَرَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَجَعَلَ التِّيْتَ، عَنْ	١٢٩٦	
فُرِجْنَا، فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ	١٨٠٧	فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ:	٥٣٧	
فُرِجْتُمْ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:	١٦٩٢	فَرَمَانَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ:	١٢٩٦	
فُرِجْتُمْ.	١٦٩٥	فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ وَالْمَذَرِ وَالْخَرْفِ، قَالَ:	١٦٩٤	
فُرِجَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفُرِجَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلِخُلُوفٍ فِيهِ.	١١٥١	فَرَادَ فِيهِ خُمْسَ أَذْرَعٍ مِنَ الْجِجْرِ، حَتَّى أَبْدَى أَسَا نَظَرَ	١٣٣٣	
فُرْدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنُهُ، وَقَالَ:	٢٣٧٢	فُرْتُ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:	٦٧٧	
فُرْدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أُمِّي عِدَاقَهَا، وَاعْطَى رَسُولُ اللَّهِ	١٧٧١	فُرْعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، قَالَتْ تَغْيِي يَوْمَ كَسَفَتْ	٩٠٦	
فُرْدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِطْلَةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ.	٢٨٧٢	فُرِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فُرْعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ:	٢٦٥٠	
فُرْدَتْهُمْ لَأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فَقُلْتُ:	٢٧١٠	فُسَارَ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفْتُ، وَلَمْ يَلْفَيْتُ، فَصَرَخَ:	٢٤٠٤	
فُرْدُهُ.	١٦٢٣	فُسَالِ عُمَرُ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا حَتَّى	١٤٧١	
فُرْدُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.	١٦٩٢	فُسَالِ عُمَرُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهُ.	١٤٧١	
فُرْدُهُ مَرَّتَيْنِ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي عَابِرٍ:	١٦٩٢	فُسَيْلٌ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَأَفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ:	١١٦٢	
فُرْسٌ أَوْ خَيْشٌ، قَالَ وَقَالَ لِي ابْنُ عَتِيقٍ:	٨٩٢	فُسَيْلٌ، عَنْ صِيَامِ الدُّغْرِ؟ فَقَالَ:	١١٦٢	
فُرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ، حِينَ فُرَضَهَا، وَكُفِّعَتْ، ثُمَّ أُنْمِهَا فِي	٦٨٥	فُسَالَتْ بِلَا، حِينَ خَرَجَ:	١٣٢٩	
فُرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي	٦٨٧	فُسَالَتْهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٥٥٣	
فُرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ:	١٦٣	فُسَالَتْهُ عَنِ الرُّوحَاءِ؟ فَقَالَ:	٣٨٨	
فُرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ	٩٨٤	فُسَالَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٠٦	
فُرَضَ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ	٩٨٤	فُسَالُوهُ عَنِ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ:	٢٠٠٤	
فُرَضَ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ	٩٨٤	فُسَيْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:	١٨٠٧	
فُرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:	١٦٣	فُسَرْنَا جَابِرٌ قَالَ:	١٥٣٦	
فُرَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةٌ رَمَضَانَ عَلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ، وَالذَّكْرِ	٩٨٤	فُسَعِيْتُ حَتَّى أَذْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَلَذِبْتُهَا،	١٩٥٣	
فُرَضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ، فِي الْحَضَرِ.	٦٨٥	فُسَقَطَ الصَّوَامُ، وَقَامَ الْمُطْفِرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَفَرُوا	١١١٩	
فُرَضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.	١٦٧٢	فُسَقَطَ مِنْ يَدَيِ السَّوْطِ، مِنْ هَيْتِي.	١٦٥٩	
الْفَرْعُ أَوَّلُ النَّجَاحِ كَأَن يَنْتَجِعَ لَهُمْ فَيَذْبَحُونَهُ.	١٩٧٦	فُسَكَّتْ بَعْدَ الثَّلَاثِ، قَالَ:	١٦٢٨	
فُرِعَ الْوُضُوءُ.	١٧٢٩	فُسَكَّتْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ.	١٦٧٩	
فُرِعَتْ مِنْهَا، وَادْبَتْهَا إِلَيْهِ، أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ، فَقُلْتُ:	١٠٤٥	فُسَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَيَّنَا أَنَّهُ	٤٠٥	
فُرِعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْفَقْهَرَى وَرَاءَهُ،	٤٢١	فُسَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَيْئَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ	٢٩٥٣	
فُرِعَ رَأْسُهُ إِلَيْهِ وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ.	١٩٠٤	فُسَكَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:	١٨٤٤	
فُرِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	٨٩٧	فُسَكَّتْ طَوِيلًا حَتَّى ارْزَدْنَا أَنْ نَكَلِمَهُ، قَالَ:	١٠٧٢	
فُرِعَ عُمَرُ طَرَفَ الثُّوبِ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ لَهُ عَظِيمَةً، قَالَ	١١٨٠	فُسَكَّتْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ:	١٠٥٢	
فُرِعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ،	٢٣٧٣	فُسَكَّتْ، فَمَدَّتْ فَنَاشَدَتْهُ، فُسَكَّتْ فَمَدَّتْ فَنَاشَدَتْهُ،	٢٧٦٩	
فُرِعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًا فَقَالَتْ:	١٣٣٦	فُسَكَّتْ، فَكَانَ، بَعْدَ الثَّلَاثِ جَابِرًا. قَالَ:	١٧٤٨	
فُرِعْتُ، فَمَا أَذْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمَ حِينَ	١٤٢٨	فُسَكَّتْ مَرَوَانٌ ثُمَّ قَالَ:	١٣٦١	
فُرِعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا	١٧٢	فُسَكَّتِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ	١٤٩٣	
فُرِعُوهُ، قَالُوا:	٢٧٨١	فُسَلِّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا	٢٤٨٢	

١٩٠٥	فهرس الأحاديث والآثار	فَعَثَرَتْ
------	-----------------------	------------

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:	١٢٠٥	فَصَّالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ:	١٧٢٢
فَسَدَّ لِي صَوْنُهُ.	١٧٤٨	فَصَّالَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ:	١٧٢٢
فَسَدَّدْتُ عَلَيَّ يَبَاقِي، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:	١٤٨٠	فَصَحَّ بِهَا، وَلَا تَحْزِي جَدْعَةً، عَنْ أَحَدٍ بِعَذْلًا.	١٩٦١
فَسَدَّدْتُ، فَسَدَّدَ عَلَيَّ. قَالَ وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:	١١٥٩	فَصَحَّتِ النِّسَاءُ.	٣١٣
فَالثَّيْبُ أَيْمٌ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٦٠٩	فَصَحَّتِ النِّسَاءُ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، فَقَالَ:	٣١٠
فَشْرَبَ.	٢٠١١	فَصَحَّكَ ثُمَّ قَالَ:	٨٢٤
فَشْرَبْتُ، وَشَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٦٨١	فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	١٤٥٣
فَشَرُّ عَلَيْهِ، قَالَ:	١٩٠٣	فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:	٢٦٠٣
فَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِدَفْنِهِ.	١٦٩٣	فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ مَوَاجِدُهُ فِي صَوْنِهِ.	١٨٠٧
فَشْهَدَ مُحَمَّدٌ ابْنُ مُسْلِمَةَ.	١٦٨٣	فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:	١٨٠٧
فَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ:	١٩٠٣	فَصَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ:	٢٢٦٨
فَشْهَدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ،	١٨١٢	فَصَحَّكَتِ ضُجَيْكِي الْيَزِيدِيَّةُ.	٢٤٥٠
فَصَاعِدًا.	٣٩٤	فَصَرَّبَ أَبْدِينًا وَطَبْنٌ بَيْنَ كَفَيْهِ، ثُمَّ ادْخَلَهُمَا بَيْنَ:	٥٣٤
فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ:	١١١٣	فَصَرَّبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَغْرُورًا.	١٧٤٨
فَصَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ، مِنْ:	١١١٣	فَصَرَّبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	١٨٢٥
فَصَرَّتْ إِلَى الْيَدِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبُرَتْ وَدِدْتُ.	١١٥٩	فَصَرَّبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْقَتْعُ عَلَى يَدَيْهِ.	١٨٠٧
فَصَرَّخَتْ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ:	١٨٠٦	فَصَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتِفِي، ثُمَّ قَالَ:	١٥٠
فَصَرَّفَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ:	١١٩٦	فَصَرَّبَ فَيْخِلِي صَرَبَةً أَوْجَعْتَنِي، وَقَالَ:	٦٤٨
فَصْعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ، قَالَ:	١٨٠٧	فَصَرَّبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ:	٨٠٩
فَصَفَّتِ الْخَيْلُ، ثُمَّ صَفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صَفَّتِ النِّسَاءُ.	١٠٥٩	فَصَرَّبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا:	١٠٦٥
فَصَفَّهَ لِي، قَالَ قُلْتُ:	١٢٦٥	فَصَرَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ نَحْنَهُ، أَزَاهُ قَالَ بِشِيرِهِ.	٧١٥
فَصَّلَّ مَا بَيْنَ صِيَامِي وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ.	١٠٩٦	فَصَرَّرْنَا شَعْرًا ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ، قَرْنَيْهَا وَنَاصِيَتَيْهَا.	٩٣٩
فَصَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخَطْبَةِ.	٨٨٦	فَصَلَّ غَايِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَمُضِلِّ الْفَرِيدِ عَلَى:	٢٤٤٦
فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اخْتَبَى، حَتَّى إِنِّي:	٧٦٣	فَصَلَّتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسَبْتٍ:	٥٢٣
فَصَلَّى بِنَا زَكَّتَيْنِ، وَحَسَنًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى:	٣٣	فَصَلَّنَا عَلَى النَّاسِ بِنَلَاثٍ:	٥٢٢
فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٤٢٠	فَطَافُوا.	١٢٧٧
فَصَلَّى الصَّبْحَ بِالطَّحَا، خَلَا الْجَهَنَّمِي فَإِنَّهُ لَمْ يَقْلَهُ.	١٢٤٠	الْفِطْرَةَ خَمْسَ:	٢٥٧
فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ يَنْتَرًا صَغِيرًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى:	١٠١٧	الْفِطْرَةَ خَمْسَ أَوْ خَمْسَ مِنَ الْفِطْرَةِ الْجَنَائِلِ،	٢٥٧
فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.	٦١٤	فَطَفَّ بِالْيَسْبِ وَالصَّمَا وَالْعَرُوءِ، ثُمَّ جَلَّ. فَطَفْتُ:	١٢٢١
فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٩٠١	فَطَفْتُ بِالْيَسْبِ وَالصَّمَا وَالْعَرُوءِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي:	١٢٢١
فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فَقَمْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ:	٦٢١	فَطَفْتُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ،	١٢٧٦
فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِلَاسٍ، فَزَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ،	١٣٦٥	فَطَفَّقَ خَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ:	١٤٣٣
فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا:	١١٥٩	فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثَّرَسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ:	٨٩٧
فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ اعْتَدَ.	١١٥٩	فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا عِنْدَ:	١٤٩٢
فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرَ:	١١٥٩	فَطَلَّتْ بِهِمْ غَايِشَةُ فَسَبَّحَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢١٦٥
فَصُمُّ صِيَامٍ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ:	١١٥٩	فَطَلَّتْ أَنَّهُ:	٩٧٤
فَصَنَعَ النَّاسُ الْخُرَاقِيمَ مِنْ وَرَقٍ فَلْيَسُوهُ فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢٠٩٣	فَطَلَّتْ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَحْيَى يَقُولُهُ:	١١٤٦
فَصَنَعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي ثَوْبٍ، فَقَالَتْ:	١٤٢٨	فَطَلَّتْ أَنَّهُ:	٩٤
فَصَوْمُوهُ أَنْتُمْ.	١١٣١	فَطَلَّتْهُ خَيْرٌ حِينَئِذٍ:	٢٤٤٤
فَصُومِي، عَنْ أُمِّكَ.	١١٤٨	فَعَثَرَتْ مَطِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَرَعَ وَصَرَعَتْ، قَالَ:	١٣٦٥

فَعْتَرَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٦
------------	-----------------------	------

- فَعْتَرَتْ النَّافَةَ الْمُضَيَّاءَ، وَتَذَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَذَرَتْ، ١٣٦٥
فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ بَصَفَ صَالِحٍ مِنْ بَرٍّ، ٩٨٤
فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ ارْقِبْهُمْ، ٢١٩٨
فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ٢١٩٩
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ، حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ مُسْتَحْلِفٍ، ١٨٢٣
فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَغْرِفُهَا، ثُمَّ اتَّيَنِي فَقَالَ: ١٧٢٣
فَعَصَيْتُ فَلْيَ النَّارُ، ٨١
فَعَفَّرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، ١٨٠٧
فَعَقَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَقُلْ فِي خَدَيْهِ، ١٦٦٩
فَعَلَ ذَلِكَ، ١٢٠٤
فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا، وَيَمْنَعُوا مَنْ ١٣٣٣
فَعَلَامٌ تُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا، وَتَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ ١٧٨٥
فَعَلَّتِ الْجَارِيَّةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا ٨٣٤
فَعَلْتُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَاجَتِي، بَعَثَ مَعِيَ ١٢١١
فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي، ٢٢٠٣
فَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتَا الْحَجَّ ارْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ١٢١١
فَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ ١٢١١
فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: ٢٨١٢
فَعَلَّيْهِمْ بِشْيَاءٍ، فَإِذَا دَخَلَ صَنِيفًا فَاطْفِي السَّرَاجَ وَأَرِيهِ ٢٠٥٤
فَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٢٦
فَعَلْنَا هَا، وَهَذَا يَوْمَئِذٍ كَأَيِّ بِالْعُرْسِ، يَعْنِي بَيُوتَ مَكَّةَ ١٢٢٥
فَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عَمْرٌ، فَلَمْ ١٤٠٥، ١٢٤٩
فَعَلَهُ، ١٣٠٨، ١٢٦٢، ١٢٥٩
فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ ١٧٠٦
فَعَلَهُ حَنْزَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي ١٩٧٩
فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، ٦٩٩
فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: ٢٧٥٦
فَعُمِّرَ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَاجَتَهُ، أَوْ حَاجَتَهُ مَعِيَ، ١٢٥٦
فَعَمَّنْ مَعَادِنُ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٢٣٧٨
فَعَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ حِينَ ارْتَفَعَ ٣٣
فَعَذَا عَلَيْهِمَا، فَاعْتَرَفْتُ، فَامَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٦٩٧
فَعَزَّ، فَأَنَّى لِلْقُرَيْشِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، ١٧٤٧
فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ، ٢٧٤
فَعَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ، وَاقْصَرَ الْخَدِيدُ بِسُخْرِ ١٧٢٢
فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ أَوْ احْمَرَّ ١٧٢٢
فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَمْرٌ: ١١٦٢
فَعَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: ١٧٩٩
فَعَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابَهُ، قَالَ: ١٧٩٩
فَعَضِبْتُ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: ١٠٦٤
فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ ٢٧٥٦
- فَفَحَّحَ الْمَرْأَةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا، ١٥٧٩
فَفَرَّضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ١٦٣
فَفَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: ٢٦٥٠
فَفَقِطْتُ بِهِمْ عَائِشَةً فَسَبَّوهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢١٦٥
فَفَعَلْتُ الْجَارِيَّةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا ٨٣٤
فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَاجَتِي، بَعَثَ مَعِيَ ١٢١١
فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي، ٢٢٠٣
فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتَا الْحَجَّ ارْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ١٢١١
فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ ١٢١١
فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: ٢٧٥٦
فَفَعِيَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ١٢٠١
فَفَيِّمِ الْعَمَلَ؟ قَالَ رُحَيْزَرٌ: ٢٦٤٨
فَفَيِّمِ نَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٨
فَفَيِّمِ تُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا، وَتَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ ١٧٨٥
فَفَيِّمِ يَعْمَلُ الْعَالَمُونَ؟ قَالَ: ٢٦٤٩
فَفَيِّهَمَا فَجَاهِدَ، ٢٥٤٩
فَفَقَاتْلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: ١٩٠٣
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ اخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: ٢٧٥٦
فَقَالَ يَلِكُ الرُّوحَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ ٢٤٨٤
فَقَالَ عِيسَى: ٢٣٦٨
فَقَالَ كَمْ طَلَقًا، قُلْتُ: ١٤٨٠
فَقَالَ مَا هَذَا دَعَاؤُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: ٢٥٨٤
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١١٥٩
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاكُمُ التَّفَرِيقُ بَيْنَ كُلِّ مَتَلَاعَيْنِ، ١٤٩٢
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: ٣١٥
فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ٢٠٤٠
فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ ١٠٥٨
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ اسْوَدَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ١٨٣٣
فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيِّ، فَقَالَ: ١٠٦٦
فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: ١٠٦٤
فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: ٢٣٥٩
فَقَامَ رَجُلٌ غَايِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْهَيْنِ، نَاشِئُ ١٠٦٤
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعِشْرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ١٨٣٢
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا ١٦٩
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَمَثَّلَ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرَ بَيْنَ أَذْنَيْهِ ٨٩٢
فَقَامَ عَكَاشَةُ ابْنُ يَحْضَنَ الْأَسَدِيِّ، يَرْفَعُ نَعِيرَهُ عَلَيْهِ، ٢١٦
فَقَامَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ وَسَطَهَا، ٩٦٤
فَقَامَ قِبَالٌ، ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ وَكَتَبَهُ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ٧٦٣
فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَرَكَعَ، وَكُوَعَا طَوِيلًا ثُمَّ ٩٠٣
فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرَقِيَّةٍ ٢٢٠١

١٩٠٧	فهرس الأحاديث والآثار	فَكَانَ
------	-----------------------	---------

فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَهُ حِينَ تَشَهُدُ، ثُمَّ قَالَ: ٢٤٤٩	فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٢٠٥٤
فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَتَمِيِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٦٩٤	فَقَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ، فَقُلْتُ: ١٨٠٢
فَقَامَ النَّبِيُّ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ ابْنِ ٩٢٢	فَقَعَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَحْقِقُ لَهُ، ٢٧٦٩
فَقَضَيْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ ١٠٥٩	فَقَعَلْنَا لِحَذَرَتِنَا: ١٤٤
فَقَدَّ، أَحْسَنَتْ طُفَّ بِالنِّبْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ١٢٢١	فَقَعَلْنَا لَيْلَةً كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٠٨٨
فَقَدَّ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا. ٦٠٧	فَقَعَمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَبَسَ، ٦٥٨
فَقَدَّ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا ٦٠	فَقَعَمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: ١٥٠
فَقَدَّ خَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالنِّبْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ١٢٣٣	فَقَعَمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: ٩٩٢
فَقَدَّ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: ٢٥٢٢	فَقَعَمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَخَسَرْتُهُ، فَاذْلَقْتُ لِي، ٣٠١٢
فَقَدَّ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتُ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَآيَنَ ٣٠١٧	فَقَعَمْتُ فَصَنَعْتُ بَيْتًا مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَفَعْتُ. ٧٦٣
فَقَدَّ غَوِي. ٨٧٠	فَقَعَمْتُ فَصَنَعْتُ بَيْتًا مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَعَمْتُ ٧٦٣
فَقَدَّ نَاسًا يِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: ٦٥١	فَقَعَمْتُ، فَقُلْتُ: ٣٠١٠، ١٧٥١
فَقَدَّ نَالَهُ الْعَدُوُّ وَخَاصَمُوهُمْ بِهِ. ١٨١٩	فَقَعَمْتُ مَعَهُ فَذَفَعْتُ إِلَى عُمَرَ فَتَشَهُدْتُ. ٢١٥٣
فَقَدَّ وَلِدَ لِي، أَوْلَيْسَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٢٩٢٧	فَقَعَمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّخِي قَالَ: ٢٧٩٤
فَقَدَّ وَلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ ٢٩٢٧	فَقَعَمْنَا فَرَعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: ٦٨١
فَقَبِذْتُ أُمَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُذَرِّي مَا ٢٩٩٧	فَقَعَمْنَا فَصَنَعْنَا صَحْفَيْنِ. ٩٥٢
فَقَعَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، ٤٨٦	فَقَعَمْتُ. ٢٤٧٧
فَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ سِيَالِيهِ، فَقَالَ: ١٢١٦	فَقَعَمُوا فَصَلُّوا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. قَالَ وَذَهَبْنَا ٥٣٤
فَقَدِمَ عُمَرُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ١٢٢١	فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: ١٥٣٤
فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبَحَ رَابِعَةَ نَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، ١٢١٦	فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: ٢٢٩٣
فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتَهْلَ عَلَيَّ ١٠٨٧	فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ١٦٣٧
فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ، ١٨٦٨	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ، عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُنُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ ١٤٧١
فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا خَائِفٌ، لَمْ أَطَفْ بِالنِّبْتِ، وَلَا بَيْنَ ١٢١١	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ الْأَصْحَاجِيِّ فَوْقَ ثَلَاثِ، ١٩٧٠
فَقَدِمْنَا الشَّامَ، فَوَجَدْنَا مَرَّاحِيضَ قَدْ بَنِيَتْ قَبْلَ الْقَيْلَةِ، ٢٦٤	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْضِي يَوْمَ النُّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي ١٣٠٨
فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَعْتُ شَهْرًا، فَوَلَّى شِعْرِي جُمُعَةً، ١٤٢٢	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَابْتَصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ ٢٢٣٣
فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ، فَلَمْ نَجِدْكَ فَبَيْتًا بِشَرٍّ ٤٥٠	فَكَانَ أَبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كَلِمَةً، وَكَانَ أَبِي أَكْثَرَ مَا ١٢٥٨
فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي السُّجْدَةِ الْأُولَى، وَفِي الْآخِرَةِ: ٨٧٧	فَكَانَ إِذَا بَالَعَ رَجُلًا فَأَرَادَ أَنْ لَا يَقْبِلَهُ، قَامَ فَمَشَى مُتَيْئَةً، ١٥٣١
فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى قَوْلِهِ: ٨٠٠	فَكَانَ إِذَا بَالَعَ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ. ١٥٣٣
فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَ الْيَهُودِيُّ: ٣١٥	فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ: ٢١٥٠
فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ أَيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٩٦	فَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّ ٢٧١
فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النُّضَيْرِ، فَوَاللَّهِ! ١٧٥٧	فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَعِدَ خَيْلَنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ، ثُمَّ ٢٧٨٠
فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: ١٠٦٤	فَكَانَ، بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا. ١٦٢٨
فَقَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُهُ فَلَجِئْتُ، فَلَمَّا رَأَيْتِي وَلَّى عَنِّي ٢٤٩٨	فَكَانَ بَكَ بَرَصٌ فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ رِزْمٍ؟ قَالَ: ٢٥٤٢
فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا ١٤٧٩	فَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْحَرِيدِ وَبِالْأَيْدِي وَبِالنِّعَالِ، قَالَ: ١٧٩٩
فَقَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ ٩٠٦	فَكَانَ جَمَاعَةٌ الْهَنْدِيِّ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ ١٢١٨
فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْفًا. ٢٢٠٧	فَكَانَ حَمِيدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: ١٣٤٧
فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حِينَئِذٍ يَقَالُ ٢١٠٧	فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَزَادَ الصَّوْمَ، رَتَّبَ أَحَدَهُمْ فِي رَجْلَيْهِ ١٠٩١
فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ سِدَاةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ. ٢١٠٧	فَكَانَ الرَّجُلُ يُعْرِ مَعَهُ الْجَبَّةَ مِنَ النَّبْلِ، يَقُولُ: ١٨١١
فَقَعَدَ ثَلَاثَةَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ١٤٢٨	فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنَا جَبْرِيلُ اسْتَمَعْتُ، فَإِذَا انْطَلَقَ ٤٤٨
فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكْبَةِ، فَإِذَا دَعَا وَإِنَّمَا ١٨٠٧	فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ ٢١٤٤

فَكَانَ	فَهِرَسَ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ	١٩٠٨
---------	-------------------------------------	------

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، ٢٧٦٩	فَكَبَّ لَه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَرْجِهِمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي ١٣٩٢
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفِقُنَّ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا ٢١٠٧	فَكِدَتْ أَسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرَتْ حَتَّى سَلِمَ. ٨١٨
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ. ٢٤٤٠	فَكَلَّدَتْهُمَا، وَلَمْ أَنْعِمَ أَنْ أَصْدَقَهُمَا، فَخَرَجْنَا. وَدَخَلْنَا. ٥٨٦
فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. ٢٤٧٩	فَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطِيلَ كَمُهُ، فَوَدَّاهُ بَائَةً مِنْ إِبِلٍ. ١٦٦٩
فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ: ١٢١٨	فَكَلَّهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ، قَالَ: ١٦٩٥
فَكَانَ فِي كَيْسٍ لِي، فَاحْذَهُ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ. ٧١٥	فَكَلَّ إِخْوَتِهِ أَعْطَيْتُهُ كَمَا أَعْطَيْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، ١٦٢٣
فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ: ٥٢٤	فَكَلَّمَهُ مَا لَمْ يُنْتِزِعْ. ١٩٣١
فَكَانَ كَتَبٌ لَا يَنْسَاهَا لِبَطْلَحَةٍ. قَالَ كَتَبٌ: ٢٧٦٩	فَكَلَّمَهُمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣
فَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي. ٨٨٢	فَكَلَّمُوا. ١١٩٦
فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا ٢٩٦٤	فَكَلَّمُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا. ١١٩٦
فَكَانَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ أَهْلٌ بِمُزْمَرَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلٌ ١٢١١	فَكَلَّمُوا. ١١١٢
فَكَانَ النَّاسُ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: ٦٩٩	فَكَمَّ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: ٦٨٢
فَكَانَ الْهَذِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَوْدِي ١٢١١	فَكَمَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: ٢٩٠٣
فَكَانَ الْهَذِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَوْدِي الْيَسَارَةُ ١٢١١	فَكُنَّ يَطْفَأُونَ أَتْنَهُنَّ اطْوَلُ يَدًا. قَالَتْ: ٢٤٥٢
فَكَانَ يُسَبِّحُ أَثَرُ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ. ٢٣٨٠	فَكُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: ١١٥٩
فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ. ٢١٥٠	فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُ نَصِيبَهُ وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ٢٠٥٥
فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً. وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرٌ: ١٧٥٧	فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْنِي بَيْنَ أَطْهَرِنَا وَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ١١٩
فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعَيْشِرَةِ. ٢٢٩٦	فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَقْعُودُ مِنْ ٩٠٣
فَكَانَتْ اطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ يَدِيهَا. ٢٤٥٢	فَكُنْتُ أَفْتِي بِهِ النَّاسَ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ ١٢٢١
فَكَانَتْ تَقْتَسِلُ فِي مِرْكَنٍ فِي حِجْرَةِ أَخِيهَا زَيْنَبُ بِنْتُ ٣٣٤	فَكُنْتُ أَنَا اللَّيْلَةُ. ٢٢٨٦
فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَوْلُهُ ٢٤٤٤	فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهْلٌ بِمُزْمَرَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، ١٢١١
فَكَانَتْ تِلْكَ زَلِيمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَالَ: ١٣٦٥	فَكُنْتُ فِيمَنْ رَحِمَهُ، فَرُحِمْنَا، بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقْتُهُ ١٦٩١
فَكَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَتْ. ١٤٩٢	فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أُحْمِلُ بِسَبِينِي جَبَلًا، حَتَّى رَجَعْتُ ١٨٢٣
فَكَانَتْ سَنَةُ الْمُتَلَاعَيْنِ. ١٤٩٢	فَكُنْتُ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى ٨٠٠
فَكَانَتْ سَوْدَةً اسْتَأْذَنَتْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَنِهَا. ١٢٩٠	فَكُنْتُ أَمِيرَ النَّاسِ بِالْوَصِيَّةِ. ١٦٣٤
فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حُجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ ١٢١٣	فَكُنْتُ بِمَنْ كَانَ كَارِمًا؟ قَالَ: ٢٨٨٢
فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ، أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، ٧١٥	فَكُنْتُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ٣٦٨
فَكَانَمَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَهْرَى بِمُخَصَّرَتِهِ إِلَى ٢٩٤٢	فَكُنْتُ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ ٩٧
فَكَانَهُمْ صَغُرُوا أَمْرَهَا وَامْرَأَةً. فَقَالَ: ٩٥٦	فَكُنْتُ رَأَيْتُهُ؟ قَالَ: ٢٣٤٠
فَكَانُوا يَتَعَمَّرُونَ الْأَخْذَثَ فَالْأَخْذَثَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَرُونَهُ ١١١٣	فَكُنْتُ فَعَلْتُمْ حِينَ اصْتَحَضْتُمْ؟ قَالَ: ١٢٨٠
فَكَانُوا يَرْتَجِرُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: ٥٢٤	فَكُنْتُ كَانَ قَتْلَكُمْ يَأْهُ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٧٧٣
فَكَانُوا يَرُونَهَا. ١٩٠٣	فَكُنْتُ لَوْ رَأَا جَنَّتِي؟ قَالُوا: ٢٦٨٩
فَكَانِي إِذَا مَا الْآنَ تَمُتِي فِي النَّاسِ، مَا يَغْرَضُ لَهَا. ٢٥٩٥	فَكُنْتُ لَوْ رَأَا نَارِي؟ قَالُوا: ٢٦٨٩
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاجِلَتِي، وَأَبُو بَكْرٍ ٥٢٤	فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْخَرُ. ١٢٢٩
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي أَرْضَاعَهُ. ٢٥٥٠	فَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ الْفَرَسِ أَمْ لَا، قَالُوا: ٩٨٧
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءَ. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ: ٢٥٩٥	فَلَا أَذْرِي أَشْيَءُ أَثَرُ لَمْ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ. بِعِشْلِ. ١٠٤٨
فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: ٢٢١	فَلَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يَرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْنَعُ. ٢٤٥٣
فَكَبَّتْ: ١٧٨٣	فَلَا أَذْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ قَرْنَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ٢٥٣٥
فَكَبَّتْ إِلَيَّ: ١٨٢٢، ١٧٣٠	فَلَا أَذْرِي أَكَانَ مِنْ صَعِقٍ فَأَنَاقَ قَبْلِي، أَوْ أَكْتَفَى. ٢٣٧٤
فَكَبَّتْ إِلَيْهِ: ١٨١٢	فَلَا أَذْرِي أَمِنَ الْقُرْآنَ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ. ١٠٤٩

	١٩٠٩	فهرس الأحاديث والآثار	فلكاني
--	------	-----------------------	--------

١١٤	فَلَا أَذْرِي إِمِنْ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا.....	١٠٤٩	فَلَا نَ شَهِدَ، فَلَا نَ شَهِدَ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا:
٢٣٧٣	فَلَا أَذْرِي بَابِي ذَلِكَ بَدَأَ.....	١٢٠١	فَلَا نَ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٩٨٤	فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ فَأَقُولُ:	١٩٣	فَلَا نَ، يَلَاسِمُ الَّذِي سَمِعَ فِي السُّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ:
١٨٠٢	فَلَا أَذْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صَيَّامُ الْأَبِيدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١١٥٩	فَلَا نَ وَفَلَا نَ وَاسْتَدْبَرَ ابْنُ حُضَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:
٢١٤٩	فَلَا أَذْرِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.....	٢٥٣٤	فَلَا نَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:
٢٧٦٩	فَلَا، إِذَا.....	١٦٦٣	فَلَيْسَتْ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْنَا لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً، مِنْ
٥٨٤	فَلَا إِذْنُ.....	١٢١١	فَلَيْسَتْ لِيَالِي. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ.....
١٦٤٩	فَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ تَتَزَوَّجَ حِينَ وَضَعْتَ، وَإِنْ كَانَتْ فِي.....	١٤٨٤	فَلَيْسَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى بَابِلَ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثِ دَوْدَ غُرٍّ
١٦٩٥	فَلَا إِذَا اسْتَجِدَّعَا.....	٥٧٨	فَلَيْسُوا بِذَلِكَ يَوْمَئِذٍ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
١٦٦٣	فَلَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْزٍ.....	١٦٦٣	فَلَيْسَتْ لِيَابِي ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الرَّبِيرِ، فَقَالَ:
١٥٩٤	فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَأَخْبِرْتَ أَبَا سَعِيدٍ، فَقُلْتُ:	١٥٩٤	فَلَيْسَنِي.....
١٥٩٤	فَلَا بَأْسَ بِهِ، قَالَ:	١٥٩٤	فَلَيْتَنِي.....
٢٥٨٤	فَلَا بَأْسَ، وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ.....	٢٥٨٤	فَلَيْتَنِي مَعَكُمْ.....
٥٣٧	فَلَا تَأْتِيهِمْ..... قَالَ:	٥٣٧	فَلَيْمَقِي النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا لِي وَصَرَبْتُ، فَسَارَ سَيْرًا لَمْ يَسِرْ
٥٣٧	فَلَا تَأْتُوا الْكُفَّانَ. قَالَ قُلْتُ:	٥٣٧	فَلَيْصِفَتْ بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ:
١٩٢٩	فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمِعْتُ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ عَلَى.....	١٩٢٩	فَلَمَلْتُكَ؟ قَالَ:
١٦٧٩	فَلَا تَرَجِعُوا بَعْدِي.....	١٦٧٩	فَلَمَلَهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
٤٥٠	فَلَا تَسْتَنْجُوا بِيَمَانٍ فَإِنَّمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ.....	٤٥٠	فَلَمَلَهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ،
١٦٦٣	فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْزٍ.....	١٦٦٣	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَاصْخَابَ السَّيِّئَةِ يَأْتُونِي.....
١٤٠	فَلَا تُطْعِمُوهُ مَالًا. قَالَ:	١٤٠	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.....
١٥٩٣	فَلَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ بِالذَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالذَّرَاهِمِ.....	١٥٩٣	فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّيكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ
٣١	فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّيْهَا.....	٣١	فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ قِيلُوا يَوْمَ يَدُو، فَأَلْقُوا فِي بَطْنِي غَيْرَ أَنْ أَمِنْتُ.....
١٤٧٩	فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَيْنِي مِنْ عِلْمٍ فَسَلَّيْتُ عَنْهُ،.....	١٤٧٩	فَلَمَّا رَكَنْتَنِي مِنْهَا نَاقَةً حَمْرَاءَ.....
٦٠٣	فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا.....	٦٠٣	فَلَمَّا كَادَ يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ.....
١٥٤٨	فَلَا تَفْعَلُوا، اذْغَوْهَا، أَوْ اذْغَوْهَا، أَوْ امْسِكُوهَا.....	١٥٤٨	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ:
١٢٧٧	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذَا فِي.....	١٢٧٧	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَبَا مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ، فَسَأَلْتُهُ،
١٢٧٧	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا. قَالَ الرَّهْرِيُّ.....	١٢٧٧	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَبَا مَعْبِدٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ مُجَاشِعٍ، فَقَالَ:
١٢٧٧	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، وَهَلْ تَذَرِي فِيمَا.....	١٢٧٧	فَلَمَّا رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ، فَسَبَّهْتُ وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ
١٤٣٨	فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ.....	١٤٣٨	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ:
٨٩٧	فَلَا وَاللَّهِ! مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا، قَالَ:	٨٩٧	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَخَاهُ، فَقَالَ:
٢٩٤٠	فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ يَتَقَالَفُ دَرُو مِنْ إِمَانٍ إِلَّا.....	٢٩٤٠	فَلَمَّا رَأَيْتُ رَافِعَ ابْنَ عَمْرِو الْبَغْدَادِيِّ، أَخَا الْحَكَمِ الْبَغْدَادِيِّ،
١٢١١	فَلَا يَضُرُّكَ، فَكُونِي فِي حَجَّكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ.....	١٢١١	فَلَمَّا رَأَيْتُ كُرَيْبًا فَقَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
٤٩٩	فَلَا يَضُرُّهُ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ.....	٤٩٩	فَلَمَّا رَأَيْتُ يَوْمِيذَ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمٍ، وَقَالَ:
١٥٥٢	فَلَا يَغْرُسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا ذَابَّةٌ.....	١٥٥٢	فَلَمَّا رَأَيْتُ فَسَادَهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْنُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ.....
١٤٣٨	فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا.....	١٤٣٨	فَلَمَّا رَأَيْتُ لَقِيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرَتْ عَنْهُ، قَالَ فَقُلْتُ:
٢٢٤٦	فَلَا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ، يَا خَبِيَّةَ الدُّعْرِ! فَإِنِّي.....	٢٢٤٦	فَلَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ:
١٤٩٦	فَلَاغْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٩٦	فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْعَبٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُتَهَيِّطَةٌ.....
٢٥٧٢	فَلَا نَ خَرَّ عَلَى طَنْبٍ فَسَطَطَ، فَكَادَتْ عَقَّةُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ.....	٢٥٧٢	فَلَمَّا رَأَيْتُ غُلَامَ لَعْنِدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ فَقَالَ:
٢٥٥٠	فَلَا نَ الرَّاعِي، قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَى جَرِيحٍ يُقْبَلُونَهُ.....	٢٥٥٠	فَلَمَّا رَأَيْتُهُ. قَالَ:
١١٤	فَلَا نَ شَهِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٤	فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْظُرَ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ

فَلَمْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٠
فَلَمْ ارَهُ سَبَّحَهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.....	٣٣٦	فَلَمَّا خَلَّتْ ذَكَرْتُ لَهُ، اَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَابَا..... ١٤٨٠
فَلَمْ ارَأِ اَحَبَّ الدُّيَّاءِ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ.....	٢٠٤١	فَلَمَّا خَبِثَتْ الصُّبْحُ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ اَذْكُرْتُهُ، فَقَالَ..... ٧٠٠
فَلَمْ ارَأِ اَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى.....	١٦٢	فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ:..... ١٤٤٥
فَلَمْ اَلْبَثْ حَتَّى تَزَوَّجْتُ.....	١٤٠٠	فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلِيٍّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ فَرَسُهُ فِي..... ٢٠٠٩
فَلَمْ اَنْشُبْ اَنْ نَظَرْتُ اِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ،.....	١٧٥٢	فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، اِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاِذَا هُوَ يَقُولُ:..... ١٦٥٩
فَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الرَّصِيَّةُ، اَوْ فَلَمْ اَمُرُوا.....	١٦٣٤	فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا قَالَ:..... ١٨٠٢
فَلَمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي النَّبِيِّ؟ قَالَ:.....	١٣٣٣	فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ..... ٢٣٦٠
فَلَمْ يُصْبِرْ، وَقَالَ:.....	١٠٥٩	فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ اَلْقِيَهُ اِلَيْهِ وَلَا اَطْعُمُهُ قَالِ فَقَالَ..... ٢٠٤١
فَلَمْ نَعْمَلْ؟ اَفَلَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ:.....	٢٦٤٧	فَلَمَّا رَأَيْتَهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا اسْتَطِيعُ اَنْ..... ١٤٢٨
فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُغْبِلُ، حَتَّى تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	١١٣٤	فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ:..... ١١٥٤
فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهَا ابْنُ الرَّبِيعِ يَوْمَهُ، وَاَرْسَلَ اِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ:.....	٨٨٦	فَلَمَّا رَكِعَ وَصَعْنَا اَيْدِيَنَا عَلَى رُكْبِنَا، قَالَ:..... ٥٣٤
فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكَنِي وَلَا نَفَقَةً، وَاَمَرَنِي اَنْ اَعْتَدُ فِي.....	١٤٨٠	فَلَمَّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ..... ١١١٥
فَلَمْ يَحْدِثْنِي سَعِيدُ اَنَّهُ.....	٢٧٦٦	فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا:..... ١٢٧٧
فَلَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطْرًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ ابْنُ رُمَيْحٍ قَوْلَهُ:.....	١٤٥٧	فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ:..... ١١٨٠
فَلَمْ يَزِدْ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ.....	٢٧٦٣	فَلَمَّا سَلَّمَ قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَمْ يَذْكُرْ: الْإِمَامَ..... ٨٨٣
فَلَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عَلَيَّ، فَقَالَ:.....	١٦٥١	فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ..... ٢٧٦٩
فَلَمْ يَرْضَ بِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ اخَذَ بِمَنْجَبِي مِنْ وَرَائِي،.....	٢٣٨٩	فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ:..... ١٨٠٧
فَلَمْ يَزِدْ عَلَى اَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ.....	٢٨٧	فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقَنَاهُ إِلَى الْحَجَرَةِ،..... ١٠٧٢
فَلَمَّا اتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.....	١٢٩٦	فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ اسْوَدَّةٌ،..... ١٦٣
فَلَمَّا اخْبَرْتُنَّاهُ بِذَلِكَ، قَالَتْ:.....	٢٦٧٣	فَلَمَّا فَرَعْتُ، قَالَ غَيْبَةُ..... ١٦٧١
فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى مَا اَصَابَ النَّاسَ.....	٦٨٢	فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، جَمَعْتُ عَلَيَّ يَدَايَ حِينَ امْسَيْتُ،..... ١٤٨٤
فَلَمَّا اسْتَرَوْا الْاَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ.....	١٧٦٣	فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ:..... ٢٤٨٤
فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:.....	٢٠٥٧	فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، عَدَوْتُ اِلَيْهِ بِالْبَعِيرِ،..... ٧١٥
فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَاهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ،.....	١٨٠٧	فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا اَمْرًا يَفْرَقُهُ فَنُصِبْتُ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا..... ٧١٥
فَلَمَّا أَكَلَ سَقْتُهُ اِيَّاهُ.....	٢٠٠٦	فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ اَتَيْتُهُ بِهِ، فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ، ثُمَّ وَهَبَهُ لِي..... ٧١٥
فَلَمَّا امْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الْاَوَّلِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ،.....	١٨٠٢	فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيْلَال:..... ٧١٥
فَلَمَّا امْكُنُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ:.....	١٨٠٧	فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِي:..... ١٢١١
فَلَمَّا اَنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِ، قَالَ:.....	١١٩٣	فَلَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي:..... ٩٦
فَلَمَّا انْطَلَقْنَا، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ:.....	١٦٤٩	فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْرٌ قَالَ:..... ١٨٠٧
فَلَمَّا بَلَغْنِي اَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....	٢٧٦٩	فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَعَمْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ:..... ٧١٥
فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفٌ عَامِرٌ فِيهِ قِصْرٌ، فَتَنَاولَ بِهِ.....	١٨٠٢	فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمْ اَنْصَرَفْتُ فَقَالَ:..... ٤٠٤
فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ:.....	٢٢٧	فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتِي اَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ،..... ١٢١١
فَلَمَّا تُوفِّيَ اِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:.....	٢٣١٦	فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجَزِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ١٨٠٢
فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ:.....	٩١٨	فَلَمَّا قَالُوا قَالَ سَلَمَةُ:..... ١٨٠٢
فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا اَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ.....	٩١٨	فَلَمَّا كَانَ بِهَا جَارَةٌ خَرَجَ بِلَالٌ فَادَى بِالصَّلَاةِ..... ٥٠٣
فَلَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:.....	١٧٥٧	فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ:..... ١٩٥١
فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبُهُ، كَمَا قَالَ أَبُو اسَامَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ.....	١٨٣٢	فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُغْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ اَشْرَافِهِمْ،..... ٢٥٤٢
فَلَمَّا جَاءَ لَمْ اصْبِرْ فَقُلْتُ:.....	٩٤	فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النُّحْرِ طَهَّرْتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ١٢١١
فَلَمَّا حَدَّثْتُ غَائِبَةً بِذَلِكَ، اَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَاَنْكَرْتُهُ.....	٢٦٧٣	فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قُبِضَ اللَّهُ بَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي..... ٢٤٤٣
فَلَمَّا حَسِرَ عَنْهَا، قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى وَرَكَعَتَيْنِ.....	٩١٣	فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةُ، قَالَ:..... ١٣٠١

١٩١١	فهرس الأحاديث والآثار	فَمَا
------	-----------------------	-------

١٤٦٣	فَلَمَّا كَبُرَتْ جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يَشَاءُ،	فَلْيَكْفُرْ نَجِيئَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ..... ١٦٥٠
٩١٩	فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَنْبَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ:	فَلْيُجِزْ عَلَيْكَ عَمَلُكَ. قُلْتُ:..... ١٤٤٥
٩١٨	فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ:	فَلْيَنْظُرْ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصُّوَابِ..... ٥٧٢
٩٢٩	فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَا يَشَاءُ، فَقَالَتْ:	فَلْيَنْظُرْ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصُّوَابِ. وَفِي رِوَايَةٍ وَكَيْفٍ..... ٥٧٢
٢٤٤٤	فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَسُهُ عَلَى فَجْذِي، غُشِيَ	فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ،..... ٢٣٥٩
١١٢٧	فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكْتُهُ.	فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرْتِي،..... ١٤٢٨
١٨٠١	فَلَمَّا نَزَلَ، نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا:	فَمَا اسْتَفْعَرْتُ لَهُ وَلَا سَبَّهَ..... ١٦٩٤
٩٩٨	فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	فَمَا اسْمِي إِذَا؟ كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ..... ١٧٨٠
٢٤٤٢	فَلَمَّا وَقَعَتْ بَهَا لَمْ أَنْشِبْهَا أَنْ أَتُخَشَّطَ عِلْبُهُ.	فَمَا أَشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا مُمْرُؤٌ، قَالَ:..... ١٧٨٠
١٦٨٠	فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	فَمَا أَغْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَانَهُ لَكُمْ، وَمَا اخْفَأَهُ اخْفِيئَانَهُ..... ٣٩٦
٢٦٨٧	فَلَمَّا عَشَرَ امْتَالِهَا أَوْ أَرِيدَ:	فَمَا الْوَأَنَاهَا؟ قَالَ:..... ١٥٠٠
٢٩٠	فَلَمَّا رَأَيْتَ شَيْئًا غَسَلْتَهُ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لَأَحْكُهُ مِنْ	فَمَا أَوْفَقْتُهُ وَلَا خَفَرْتُهُ لَهُ، قَالَ:..... ١٦٩٤
١٨٠٠	فَلَمَّا غُيِّرَ أَكْرَارُ قَتْلِيهِ!	فَمَا أَوَّلَ غَزْوَةٍ غَزَاَهَا؟ قَالَ:..... ١٢٥٤
٢٩٥٧	فَلَمَّا كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السُّكُوتُ بِي عَيْنًا.	فَمَا أَوَّلْتُ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٢٣٩١
١٧٨٣	فَلَمَّا كُنْتُ نِمُّ، لَأَرِيَنَّكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ،	فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرُّحْلِ كَأَنَّهَا..... ٢٢٢٠
١٣٧٢	فَلَمَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ نَقَابِلْكَ، فَقَالَ	فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ:..... ٢٨٣٥
٥٢٩	فَلَمَّا وَجَدْتُ الظَّيْمَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا ذَعَرْتَهَا، وَجَعَلَ	فَمَا بَالُهُ لَا يَأْتِيَنِي بِنَفْسِي يَسْأَلُنِي؟ أَطَعَهُ عِرَاقِيًّا، قُلْتُ: لَا..... ١٢٣٥
٢٧٧٢	فَلَمَّا دَاكَ ابْرُؤُ قَبْرِهِ، غَيَّرَ أَنَّهُ	فَمَا بَرِخْتُ أَصْلَهُنَّ بَعْدُ. وَقَالَ عَمْرُو:..... ٧٢٨
٢٢٦١	فَلَمَّا نَصَحْتُ عَلَى سَبَابِهِ، حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ، ثَلَاثَ	فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قِيَامُهُمْ بِبَيَادَةِ الْأَوْتَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ..... ٢٩٤٠
١٦٦١	فَلَمَّا نَبَّعْتُ وَلَا.....	فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ:..... ٢٩١٧، ١٨٤٢
٥٧٢	فَلَمَّا نَحَرَ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصُّوَابِ.	فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ:..... ٦٤٨
٥٧٢	فَلَمَّا نَحَرَ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ	فَمَا تُحَفِّقُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:..... ٣١٥
٥٧٢	فَلَمَّا نَحَرَ الصُّوَابِ.	فَمَا تَرَى إِذَا أَذْرَكْتَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ:..... ١٨٤٧
١٦٤٧	فَلَمَّا نَصَحْتُ بِشَيْءٍ. وَفِي حَيَاتِهِ الْأَوْرَاعِي:	فَمَا تَرَكْتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وَقَالَ عَمْرُو..... ٧٢٨
١٢٩٠	فَلَمَّا نَبَّعْتُ كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ	فَمَا تَرَكْتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ..... ٧٢٨
١١٦٧	فَلَمَّا نَبَّعْتُ فِي مُعْتَكِفِهِ. وَقَالَ:	فَمَا تَرَهَّنْتَنِي؟ قَالَ:..... ١٨٠١
٤٧	فَلَمَّا نَحَسِنَ إِلَى جَارِهِ.	فَمَا تَعْدُونَ الصُّرْعَةَ فَيْكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا:..... ٢٦٠٨
٢٤٩	فَلَمَّا نَادَى رَجُلَانِ عَنْ حَوْضِي.	فَمَا تَنَافَعْنَا عَنْ قَوْلِهِمَا، قَالَ فَاتْنَا عَلِيًّا، فَقُلْتُ:..... ٢٤٧٣
١٤٧١	فَلَمَّا رَاجَعْتَهَا.	فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ امْتِ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا:..... ١٨٣
١٤٧١	فَلَمَّا رَاجَعْتَهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ:..... ٢٢٠
٢٧٩	فَلَمَّا رَفَعَهُ.	فَمَا ذَرَيْتُ مَا أَقُولُ:..... ١٤٩٣
١٥٣٦	فَلَمَّا رَفَعَهَا أَوْ فَلَمَّا رَفَعَهَا رَجُلًا.	فَمَا رَاجَعْتُهَا وَلَا سَأَلْتُهَا عَنْهَا بَعْدَ خَيْرِ الرَّجُلِ..... ١٩٨٠
١٣٦٥	فَلَمَّا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ	فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَالْيَلَةِ قَطُّ وَلَيْسَ مَا لَكُمْ أَنْ لَا..... ٢٠٥٧
١٦٢٤	فَلَمَّا يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ.	فَمَا رَأَيْتُهُ، بَعْدَ فِي صَلَاحٍ، إِلَّا يَتَعَوَّدُ مِنْ عَذَابِ الْغَيْرِ..... ٥٨٦
١٦٥٨	فَلَمَّا تَخَذَرْتُهَا، فَإِذَا اسْتَفْتَا عَنْهَا، فَلْيُخْلَوْا سَبِيلَهَا.	فَمَا رَأَيْتُهُ سِوَلِ يَوْمَئِذٍ، عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ:..... ١٣٠٦
١٦٦١	فَلَمَّا بَعَثَهُ. أَنْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ:	فَمَا رَفَعْتَهَا إِلَيَّ فِيهِ..... ٢٠٢١
١٦٦١	فَلَمَّا بَعَثَهُ عَلَيْهِ.	فَمَا زَالَ يَرِيدُنِي وَيَقُولُ:..... ٧١٥
٧٨٤	فَلَمَّا بَعَثَهُ.	فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى هَيْجِهِ حَتَّى أَتَى جُمُعًا..... ١٢٨٦
١٨٠٧	فَلَمَّا قِيمَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، أَرَبَعَةً، قَالَ:	فَمَا زَالَتْ حَتَّى قِيلُوا لِلدَّيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ١٦٧٥

	فَمَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٢
٢٠٥٢	فَمَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلْلَ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ	فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِ وَاقْبَرُ مَرَّةً وَاحِدَةً. قَالَ يَهْزُ:	٢٣٥
٢١٩٠	فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءُ عَبْدِ اللَّهِ	٢١٤٤
٢٠٤١	فَمَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدُّبَاءُ	فَمَسَيْتُهُ بِيَدِي	٢٥٧١
١٨٠٧	فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ	فَمَضَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً. فَقَالَ:	٩٤
١٧٧٣	فَمَا زِلْتُ مُوَفِّيًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ:	١٣٢٥
١٣٠٦	فَمَا سَبِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا آخَرَ، إِلَّا	فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَ مِنْ ثَلَاثِ عَرَفَاتٍ، وَقَالَ:	٢٣٥
١٣٠٦	فَمَا سَمِعْتُ يُسَالُ يَوْمَئِذٍ، عَنْ أَمْرٍ، مِمَّا يَنْشَى الْمَرْءُ	فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ:	١٤٩٣
١٣٣٣	فَمَا شَأْنُ أَبِيهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ:	فَطُفِرْنَا لَيْلَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٦٨
١٣٣٣	فَمَا شَأْنُ أَبِيهِ مُرْتَفِعًا لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَلَمٍ؟ وَقَالَ:	فَمَكَثْتُ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَخْذُثُ بِهِ وَهَيْئَتِهِ، ثُمَّ	١٤٥٣
٣١٥	فَمَا شَرَاهُمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ:	فَمَكَثْنَا سَاعَةً نَلْتَسِبُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا	٢١
٢٠٤١	فَمَا صَنَعَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْدَرٍ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ ذُبَابٌ إِلَّا	فَمَكَثُوا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فَجَعَ الْبَابَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ	١٣٢٩
١٨٩٧	فَمَا ظَنُّكُمْ	فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُسَالُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا	١٠٤٥
٢٠٦٩	فَمَا عَثَمْنَا أَنَّهُ	فَمَنْ أَخَّرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ	١٣٧٠
١٩٠٣	فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِنَبَائِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨
١٩٠٥	فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ:	فَمَنْ أَغْدَى الْأَوْثَانَ؟	٢٢٢٠
١٧٧٠	فَمَا عَشَفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ	فَمَنْ أَقْرَبُ بِهِذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمَحْنَةِ. وَكَانَ	١٨٦٦
٣١٥	فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِيْرَاهَا؟ قَالَ:	فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ	١٨٥٤
٢٧٩٧	فَمَا فَجَحْنُهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُمْ يَنْكُصُ عَلَى عَقِيْبِهِ، وَيَتَّقِي	فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةً؟ قَالَ:	٣١٥
٢٦٣٩	فَمَا فَرَحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ	فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨
١٠٦٠	فَمَا كَانَ يَذُرُّ وَلَا خَابِسَ يُقَوِّفُنْ مَدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ	فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضُ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:	١٢
٢٩٧٢	فَمَا كَانَ يَتَشَكَّمُ؟ قَالَتْ:	فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:	١٢
١٤٧٦	فَمَا كُنْتُ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ:	فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨
١٤٤	فَمَا الْكُورُ مَجْخِيًا؟ قَالَ:	فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟ قَالَ قُلْتُ:	٢٤٧٣
١٥٧٨	فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا سِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	فَمَنْ مَكَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ:	٨٣٢
٢٨٤٦	فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ	فَمَنْ نَصَبَ عَلَيْهِ الْجَبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ:	١٢
٢٨٤٦	فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغَرِثُهُمْ؟	فَمَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩١٥
١٦١٠	فَمَا مَاتَتْ حَتَّى دَغَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيَّنَّا هِيَ تَمْشِي فِي	فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخَلْقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ	٣٠٠٨
١٧٧٩	فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ، عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ آتَى مِنْكُمْ	١٧٠٩
١٠٣٩	فَمَا الْمُسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	فَمَنْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ؟ قَالَ:	٢٤٧٠
١٤٧٤	فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ:	فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِنَّ عَصِيَّتَهُ، أَيَّامُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ	١٠٦٤
١٤٥٣	فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَحَدَّثَهُ عَنِّي، أَنْ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِي	فَمَنْ يُعْدِلُ إِنْ لَمْ يُعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! قَالَ: ثُمَّ	١٠٦٢
٨٩٧	فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ إِلَّا تَفَرَّجَتْ، حَتَّى رَأَيْتُ	فَمَنْ يَعْنُكَ مِنِّي؟ قَالَ:	٨٤٣
٢٤٧٣	فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ:	فَمَنْ	١٤٧١
٣٤٩	فَمَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَتْ:	فَمَنْ، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟	١٤٧١
٢٢٠	فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:	فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٠٥٩
٦٨١	فَمَاذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ:	فَنَادَى عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ:	١٨٠٧
٢٨٦٧	فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ:	فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً تَبِي، لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، قَالَ:	١٠٥٩
٢٥٤٣	فَمَرْ بَرِيْعَةً وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِي شَرْحِبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ،	فَنَادَانِي مَلِكُ الْجَبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:	١٧٩٥
١٩١	فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ. فَإِذَا جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ	فَنَادَانِي	١١٤٢
٢١٠٦	فَمَرَضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعَذَنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرِ فِيهِ	فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً	٢٤١٠

١٩١٣	فهرس الأحاديث والآثار	فهلأ
------	-----------------------	------

٢٤٧٦	فَقَرَّتْ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ، وَكَتَبَتْ لَا أُثْبِتُ عَلَى	١٥٤٧	فَتَبَّيْ حَدِيثًا، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ:
٢٣٦٢	فَقَضَّصْتُ، وَلَمْ يَثُكْ	١١٣٠	فَتَحَنَّنَ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ رَسُولُ
١٨١٦	فَقَبِيحٌ أَقْدَامًا، فَقَبِيحٌ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا	٢٩٣٠	فَتَحَرَّ كَأَشَدِّ نَجِيرِ جِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ:
١٣٣٣	فَكَتَتْ سَاعَةً بَعْضَاهُ ثُمَّ قَالَ:	٧١٥	فَتَحَسَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي:
٥٣٥	فَتَهَيَّنَا عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٧١٥	فَتَحَسَّنَهُ فَوُتِبَ فَكَتَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسَبُ خِطَامَهُ لَأَسْمَعَ
٨٤٣	فَتَرَدِّي بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا،	١٩٦٨	فَتَدَّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالْبَيْلِ حَتَّى وَهَضَنَاهُ.
١٩٠٣	فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، قَالَ:	١٧٧٩	فَتَدَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَنَدَرًا،
٢٨٩٩	فَهَاجَتْ رِيحٌ حَرَمَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ	١٩١٠	فَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
٢٦٩٦	فَهَوْلَاءُ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ:	١٤٠٨	فَتَرَى خَلَاءَ إِبَاهَا وَعَمَّةَ إِبَاهَا بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ.
١٤٤	فَهَيَّنَا أَنْ نَسْأَلَ حَدِيثَهُ.	٧٦٦	فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَرْعَتْ، قَالَ:
١٧٥٨	فَهَجَرْتُهُ، فَلَمْ تَكَلِّمَهُ حَتَّى تَوَقَّيْتُ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ	١١٠١	فَتَزَلَّ فَجَذَجَ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ:
٢٧٧٠	فَهَذَا مَا أَتَيْتُهُ إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَوْلَاءُ الرُّمُطِ. وَقَالَ فِي	١٧٨٥	فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ
١٣٦٥	فَهَزَّهَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.	٨٨٤	فَتَزَلَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجَالَ
١٦٩١	فَهَلْ أَحْصَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٦١٦	فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفُرْصِ.
١٨٦٥	فَهَلْ تَوَقَّيْتُ صَدَقَتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	١٦١٦	فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَايِضِ، وَفِي حَدِيثِ النَّصْرِ وَالْعَقْدِي:
١١١١	فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ:	١٦٢	فَتَزَلَّتْ حَتَّى أَتَيْتُهُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَاخْبَرْتُهُ، فَقَالَ
١٨٦٥	فَهَلْ تَحْلِيهَا يَوْمَ وَرُوحَا؟ قَالَ: نَعَمْ.	١٢٠١	فَتَزَلَّتْ فِي حَاصَتِهِ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَةٌ.
١١١١	فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ؟ قَالَ:	٧٣، ١٧٤٨	فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ:
٢٩٦٨	فَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي	٢٩٢٧	فَتَزَلَّتْ مَنَزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَتْ أَنَا وَهُوَ.
١٩١	فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْنِي الَّذِي يَنْعُهُ اللَّهُ	١١٢٠	فَتَزَلَّتْ مَنَزِلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٦٣٥	فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ	١١١٩	فَتَزَلَّتْ مَنَزِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبِ الْكِسَاءِ،
١٨٢	فَهَلْ عَسَيْتُ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ نَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ:	١٠٦٦	فَتَزَلَّتْ زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ مَنَزِلًا، حَتَّى قَالَ:
١٥٠٠	فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٨٥٩	فَتَسَوَّاهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ.
١٧٧٣	فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	١١٦٦	فَتَسَيَّهَتْ.
١٧٧٣	فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَكَ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٦٢٨	فَالْتَصَفْتُ؟ فَأَبَى، قُلْتُ:
١٧٧٣	فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِثْلُكَ؟ قُلْتُ:	١٧٤٨	فَالْتَصَفْتُ، قَالَ:
١٧٧٣	فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟	١٦٢٨	فَالْتَصَفْتُ، قَالَ: لَا قُلْتُ:
٢٥٤٩	فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَلَى.	١٦٢٨	فَالْتَصَفْتُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:
١٧٢٩	فَهَلْ مِنْ وَهْوَ؟ قَالَ:	١٠٥٨	فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ:
٢٦٥٢	فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا:	١٨٤٠	فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا:
١٨٤٧	فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرُ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ:	١٧٨٠	فَنَظَرَ فَرَاتِي، فَقَالَ:
١٧٧٣	فَهَلْ يُغَيِّرُ؟ قُلْتُ:	١٥٢٨	فَنَظَرْتُ إِلَى حَرَسٍ يَأْخُذُوهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ.
١٤٤٥	فَهَلَا أَوْسَتْ لَهُ؟ قَرِيبٌ يَمِينُكَ أَوْ يَدُكَ.	١٩٧٩	فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَظْلَعَنِي فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ.
٧١٥	فَهَلَا بَكَرًا تُلَاعِبُهَا؟ قُلْتُ:	٢٣٠٩	فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ:
٧١٥	فَهَلَا تَزَوَّجْتُ بِكَرٍّ تَضَاحِكُكَ وَتُصَاحِكُهَا وَتُلَاعِبُكَ	٨٢٢	فَنَظَرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ، فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ، حَتَّى إِذَا طَلَّ
٧١٥	فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟	١٨٠٧	فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَغْدُو وَرَاءَهُمْ، فَخَلَّيْنَاهُمْ عَنْهُ يَغْنِي أَجْلَيْنَهُمَ
٧١٥	فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ. أَوْ قَالَ:	٦٨١	فَنَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَكَانَ عَنْ رَاحِلَتِي، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ،
٧١٥	فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟ قُلْتُ:	٢٠٥٢	فَنَعِمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.
١٨٣٢	فَهَلَا جَلَسْتُ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ	١٨٠١	فَنَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَأَبِي عَيْسَى ابْنِ جَبْرِ
٢٢٤١	فَهَلَا نَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ.	٢٧	فَنَهَيْتُ أَزْوَادَ الْقَوْمِ، قَالَ حَتَّى هُمْ يَنْخِرَ بَعْضُ

فَهْمَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٤
---------	-----------------------	------

فَهْمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.....	١٧٥٨	فَوَاللَّهِ! مَا جَاءَ بِكَ، هَذِهِ السَّاعَةُ، إِلَّا حَاجَةٌ..... ١٤٩٣
فَهَمَمْتُ أَنْ أَتْبِعَهُ، قَالَ:.....	٩٤	فَوَاللَّهِ! مَا خَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى..... ١٦٤٦
فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ، وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى.....	٧٤٦	فَوَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَلِيَّةً، وَلَا خَرَجَ مِنْ.....
فَهْنُ لَهُنَّ، وَلَمْ يَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِيهِنَّ، يَمُنَّ.....	١١٨١	فَوَاللَّهِ! مَا رَأَى الْوَلَدُ يُؤْتِيُونَنِي حَتَّى ارْزُدَتْ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى..... ٢٧٦٩
فَهْنَاءُ وَمَنَاءُ، وَذَكَرَهُ مِنْ حَاجَاتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ.....	٣٨٩	فَوَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ أَرْبَابَهُمْ وَغَيْرَهُمْ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ..... ١٨٠٧
فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْغُرَمَاءِ.....	١٥٥٩	فَوَاللَّهِ! مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ شَيْءٍ..... ٩٢٩
فَهُوَ كَالرَّاجِي بِدَنْتِهِ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ.....	١٥٤	فَوَاللَّهِ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كَلَيْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا..... ١٠٦٦
فَهُوَ يَنْضِجُ الدَّمَّ، عَنْ جَبِينِهِ.....	١٧٩٢	فَوَاللَّهِ! مَا لَيْسَ إِلَّا ثَلَاثُ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ..... ١٨٠٧
فَهِيَ سَنَةٌ فَهِيَ سَنَةٌ فَهِيَ سَنَةٌ.....	٢٠٢٩	فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ،..... ١٨٢٣
فَهِيَ لِرَجُلٍ اجْتَرَى، وَلِرَجُلٍ سَيَّرَ، وَلِرَجُلٍ وَرَّرَ، فَأَمَّا.....	٩٨٧	فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ..... ٢٠
فُوا بَيِّعَةُ الْأَوَّلِ فَلَا أَوَّلَ، وَاعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ.....	١٨٤٢	فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ رَمَامَهُمْ بِحَصَاتِيهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَرَى..... ١٧٧٥
فَوَافَقَنِي فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ.....	١٢٢١	فَوَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتَحْدِثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ:..... ٢٢٦٩
فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ يَغْضُ الشُّغْلُ.....	٦٤١	فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ جَفَةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو..... ٤١٨
فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْفَتَحَ خَيْبَرَ، فَاسْتَمَرَّ لَنَا، أَوْ.....	٢٥٠١	فَوَجَدَ فِي جَسَدِي بَضْعَ وَثَمَانُونَ، مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ..... ١٩٠٣
فَوَافَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ:.....	١٨٢٣	فَوَجَدْتُ لِيَدِي بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةٍ..... ٢٣٢٩
فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَحْطَوْا الْخُدُودَ الَّتِي حُدَّ.....	٢٨٧٣	فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِي جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ، مُفَضِّيًا إِلَى رُمَالِهِ،..... ١٧٥٧
فَوَالَّذِي نَفْسِي مَحْمُودٌ بِهِ.....	٧٩١	فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْظُرَهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ،..... ٢٢٣٦
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْهُمْ.....	٢٥٢٢	فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِيهِ. قَالَ يَحْتَى فَحَدَّثَنِي بِشَيْرٍ..... ١٦٦٩
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ إِلَّا.....	٢٩٦٨	فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ. قَالَ سَهْلٌ..... ١٦٦٩
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَتُهُ،.....	١٦٩٥	فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِيَصِفَ رَسُولَ اللَّهِ..... ٢٥٥٠
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ.....	٢٧٧٠	فَوَضَعَ إِلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ:..... ٣٩٥
فَوَاللَّهُ! إِنْ صَلَّيْتُهَا، فَزَلْنَا إِلَى بَطْحَانَ، فَتَرَضَّا.....	٦٣١	فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ..... ٩٩٢
فَوَاللَّهُ! إِنْ مَالِي لَكثيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي.....	٢٤٨١	فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ:..... ٢٥٤٦
فَوَاللَّهُ! إِنْ لَتَلْفَى بِمِثْلِ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى.....	٢٧٥٠	فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَسَمِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:..... ٢٠٤٠
فَوَاللَّهُ! إِنْ لَأَزَاكُمُ.....	٤٢٥	فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ:..... ٢٧٨٣
فَوَاللَّهُ! لَا أَقْضِ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي.....	١٢٣	فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ..... ٢٤٧٢
فَوَاللَّهُ! لَا أَسِيئُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجْهِ فَأَمَرُ.....	٢١١٨	فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّيْدِ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَآكَلَتْهُ،..... ١٧٤٧
فَوَاللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ قَالَ فَقَالُوا:.....	٢٠٥٧	فَالْوَضْعُ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ:..... ٨٣٢
فَوَاللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ:.....	٢٠٥٧	فَوْقَ ثَلَاثٍ..... ١٣٣٨
فَوَاللَّهُ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَقَالَ قَالَتْ خَدِيجَةُ:.....	١٦٠	فَوَضَعْتُهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:..... ١٢٠٦
فَوَاللَّهُ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا.....	١٦٠	فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَهَا..... ٢٨١١
فَوَاللَّهُ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ.....	١٦٠	فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَزَاى فُرْجَةً فِي..... ٢١٧٦
فَوَاللَّهُ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سِنًا قَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ!.....	٢١٥٣	فَوَلُّوا مُدْبِرِينَ، قُلْتُ:..... ١٨٠٧
فَوَاللَّهُ! لَا وَجْعَنَ ظَهْرَكَ وَتَطْنَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ يَمَنٌ يَشْهَدُ.....	٢١٥٣	فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا..... ٢٥٣٧
فَوَاللَّهُ! لَقَدْ أَغْطَاكَ.....	١٧٩٨	الْقَوْبِيقَةُ تَضُرُّمُ الْبَيْتِ عَلَى أَهْلِهِ..... ٢٠١٢
فَوَاللَّهُ! لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ فِتْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَمَرٍ.....	١٥٩٤	فِي آذَانِهَا..... ٢١١٩
فَوَاللَّهُ! لَكُنَّا عَطَقْنَاهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطَقَةُ الْبَقَرِ.....	١٧٧٥	فِي اسْتِغْنَاءِ الْآدَمِ، الَّتِي ثَلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا قَالُوا:..... ١٨
فَوَاللَّهُ! لَلشَّيْءِ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.....	٢٩٥٧	فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ..... ٢٧٧٩
فَوَاللَّهُ! مَا أَزْدِي مَا يَغْنِي بِالْمِيلِ! أَمْسَاقَةُ الْأَرْضِ، أَمْ.....	٢٨٦٤	فِي أُمِّي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا، لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا..... ٢٧٧٩
فَوَاللَّهُ! مَا امْتَكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ إِذْجَلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ.....	١٧٧٣	فِي الْإِنَاءِ..... ٢٠٢٨

١٩١٥	فهرس الأحاديث والآثار	فَيْذِيهِ
------	-----------------------	-----------

في أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةً:	١٢٠١	فِي عِبَائِنَا..... ١٦٩٤
فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ	٢١٦٧	فِي غَزْوَةٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ خَيْرٌ..... ٥٦١
فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً.....	٢٢٤٠	فِي قَوْلِهِ:..... ٣٠١٨
فِي الْأَوَّلَى مِنْهُمَا:	٧٢٧	فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا..... ١٣٩٢
فِي أَيِّ سَاعَةٍ بَلَكَ؟ قَالَ:	٨٥٨	فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةً، فَمَا اسْمَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ اسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا..... ٣٩٦
فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ:	٢١٨٩	فِي كُلِّ الصَّلَاةِ يَغْرَأُ، فَمَا اسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... ٣٩٦
فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ، أَوْ يَبَارِكُ لَكُمْ.....	٢٠٣٥	فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ..... ٢٢٤٤
فِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمَرَ ابْنِي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ	١٤٧٥	فِي كَمْ كَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:..... ٩٤١
فِي بَنِي إِزْوَانَ. قَالَتْ:	٢١٨٩	فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ. وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ:..... ١٣٤٣
فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلَّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ،	٢٩٤٢	فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ وَجُفْتُ طَلْعَةَ ذَكَرٍ، قَالَ:..... ٢١٨٩
فِي النَّسْعِ الْأَوَّخِرِ.....	١١٦٥	فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَى بَذْرِ..... ٢٣٩٩
فِي تَمَتُّعِهِ بِالْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ، وَتَمَتُّعِ النَّاسِ	١٢٢٨	فِي النَّارِ. فَلَمَّا قَفَى دَعَاهُ فَقَالَ:..... ٢٠٣
فِي نَوْرِ مِنْ حِجَابَةٍ، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ	٢٠٠٦	فِي نَزَلَتْ:..... ٢٤١٣
فِي الثَّالِثَةِ:.....	٨٣٨	فِي نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةً:..... ١٢٠١
فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سُخْرِيَّةٍ.....	٩٤١	فِي هَذَا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ خَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ:..... ٢٠٨٠
فِي ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ، وَشُعْبَةٍ.....	١١١٦	فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَتَجِيءُ الْفَاطِمَةُ يَقُولُ:..... ١٠١٣
فِي جَلْدِ الْأَمَةِ، إِذَا زُنْتُ ثَلَاثًا:	١٧٠٣	فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجِيمِي، وَتَجِيءُ السَّارِقُ يَقُولُ:..... ١٠١٣
فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا يُعْطِيَ اللَّهُ ابْنَ سَلَامٍ.....	٢٤٨٣	فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ..... ١٠١٣
فِي الْجَنَّةِ حَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرَضَهَا سِتُونَ مِيلًا،	٢٨٣٨	فِي هَذَا نَزَلَتْ:..... ٧٠٠
فِي الْجَنَّةِ، فَالْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى	١٨٩٩	فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ، وَهُوَ أَخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ،..... ١٧٨٠
فِي حَافَتِي الصَّرَاطِ، كَلَالِبٍ مَعْلُقَةٍ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ	١٩٥	فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ:..... ٢١٧٧
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ..... ١٣٠٣، ٦٦، ١٩٧٥		فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا..... ٢١٧٧
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْ يَوْمِ الْفَتْحِ.....	٥٠٤	فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ يَقُولُونَ:..... ١٩٣
فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ.....	١١٩٩	فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ، يَقُولُ:..... ١٩٣
فِي حَبِيلِ السَّبِيلِ.....	١٨٥	فَيَأْتِينِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا أَنَا..... ١٩٣
فِي الذَّنْبِ، وَالْحَلْقِ، وَالرَّمْيِ، وَالْتَقْدِيمِ، وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ:.....	١٣٠٧	فَيَأْتِي سِبْخَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ، وَقَالَ:..... ٢٩٤٣
فِي الرَّابِعَةِ:.....	٨٣٨	فَيَأْتِي الْعَوَالِي..... ٦٢١
فِي الرَّجُلِ يَسُورِي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ، قَالَ:.....	٥٤٦	فَيَأْخُذُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْلِبُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّما..... ٢٩٣٨
فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ كَذَلِكَ، كَانَ يُصِيحُ جُبًّا مِنْ غَيْرِ.....	١١٠٩	فَيَأْخُذُهُ الدُّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى..... ٢٩٣٨
فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّاخِرِ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَمِعِ	٧٦٢	فَيُؤَمَّرُ بِهِ فَيُؤَمَّرُ بِالْمِيشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ..... ٢٩٣٨
فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ، وَأَرَى نَاسًا مِنْكُمْ أَنَهَا.....	١١٦٥	فَيَقْبِي شِرَارُ النَّاسِ فِي حَيْفَةِ الطَّيْرِ وَآخِلَامِ السَّبَاعِ، لَا..... ٢٩٤٠
فِي السَّبْعِ الْغَوَابِرِ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ.....	١١٦٥	فَيَبْتَغِدُ فَيَجْلِسُ أَخَذْتُ نَفْسِي فَخَانَتْ مِنِّي لَفَتَةً، فَإِذَا..... ٣٠١٢
فِي السَّمَاءِ. قَالَ:.....	٥٣٧	فَيَجْهَدُ أَنْ يَوْسِعَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ..... ١٠٢١
فِي شَأْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ:.....	٧٢٥	فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلَمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ..... ٢٠٥٥
فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ.....	١٨٨٩	فَيَجِيءُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ:..... ٢٦٣٧
فِي شِعْبَةٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ.....	١٨٨٩	فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ..... ٢٢٧
فِي الصَّلَاةِ:.....	٤٢٢	فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلَّ مُنَاقِبٍ وَمُنَافِقَةٍ..... ٢٩٤٣
فِي الْعَزْلِ:.....	١٤٣٨	فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ، يَغْرِفُهُمْ..... ١٨٣
فِي الْعَشْرِ الْأَوَّاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأَعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى.....	١١٦٧	فَيَذْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنهَا..... ١٩١
فِي عَشِيَّتِهِ عَرَفَةَ وَعَدَاةَ جَمْعٍ، لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا:.....	١٢٨٢	فَيَذْنِبُهُ مِنْهُ وَيَقُولُ:..... ٢٨١٢

فِيْهِ	فِيْهِ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٦
--------	--------	-----------------------	------

فِيْهِ قَدْ خَلُجَ الْجَنَّةُ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا	١٨٦	فِيْنَا سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ، قَالَ:	٢٥٤٦
فَرَأَاهُمَا جَمِيعًا، قَالَ قَتَادَةُ:	٢٨٧٠	فِيْنَا نَزَلَتْ:	٢٥٠٥
فَبَرِدَ الدُّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو	٢٩٣٨	فَيَسْتَلُّ إِلَّا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ فَإِنْ فِي حَيْبِيهِ:	١٧٢٦
فَيَسْتَرْبُ	٣٠٠	فَيَسْتَلُّ طَعَامُهُ كَرَوَائِي مَالِكٍ:	١٧٢٦
فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا	٢٥٦٠	فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقَ	١٩١
فَيَصْنَعُ وَيَصْنَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ-أَوْ قَالَ يُتْرَلُ	٢٩٤٠	فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدُّجَالِ، فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُ قَالَ:	٢٩٣٨
فَيَصْلِي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ	١٣٩٩	فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ سَلِيمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي،	٨٥٢
فَيَضْمَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا	١٠١٤	فِيهِ نَزَلَتْ:	٧٠٠
فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَابِتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ	٢٢٦٣	فِيهِ وَلِدْتُ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ	١١٦٢
فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي	٢٥٦٠	فِيهَا رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ	١٢٢٦
فَيُقَالُ:	٢٨٦٠	فِيهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أَدَبٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ	٢٨٢٥
فَيُقَالُ لَهُ:	٢٨٧٠، ٢٨٠٥	فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَذَارَسُونَ بِاللَّيْلِ	٦٧٧
فَيُقَالُ لَهُمْ:	١٨٣	فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَذَّجٌ الْيَدِ، أَوْ مُودَعٌ الْيَدِ، أَوْ مُتَدُونٌ الْيَدِ،	١٠٦٦
فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ بَسَنَةٍ وَيَسْمُونَ	٢٨٩٥	فِيهِمَا فَجَائِدٌ	٢٥٤٩
فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُخَيِّبُهُ، فَيَقُولُ حِينَ يُخَيِّبُهُ:	٢٩٣٨	فِيهِمْ	٢٧٢٣
فَيَقُولُ:	٢٩٦٩، ٢٩٣٨	فَيُوسَفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ	٢٣٧٨
فَيَقُولُونَ رَبَّنَا اعْطِنَا مَا لَمْ نَحْمَدْ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَمَا	١٨٣	قَائِلٌ، فَسَمِعَ صَوْتِي، قَالَ:	١٤٩٣
فَيَقُولُونَ لَهُ:	٢٩٣٨	قَائِلٌ يَقُولُ:	١٦٩٥
فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أَطْعَمُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ	١٨١	قَائِمًا	٨٦٣
فِيكُمْ ذُو حَسْبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابٍ	١٧٧٣	قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الرُّمَيْلِ حَيْثُ يُكَذِّبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ،	١٣٣٣
فِيكُمْ غُلُولٌ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، قَبَائِعُهُ،	١٧٤٧	قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٥٨٢
فِيكُمْ الْغُلُولُ، أَنْتُمْ غُلَّيْتُمْ، قَالَ:	١٧٤٧	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ	٥٣٠
فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ، قَبَائِعُهُ، قَالَ:	١٧٤٧	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ	١٥٨١
فَيَكُونُ بِهَا جُنْبُهُ وَطَهْرُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ جُنْبِيَّةَ	٩٨٧	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ	١٥٨٣
فَيَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ	٢٨٦٥	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحْمَ فَبَاغَوْهُ وَآكَلُوا	١٥٨٣
فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ	٢٨٦٤	قَائِلٌ رَجُلًا أَجْرَتُهُ، فَلَا ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٣٦
فَيَلْتَمِئُ	٢٨١٢	قَاتَلَ يَعْلَى ابْنَ مُثَنَّى أَوْ ابْنَ أُمَيَّةَ رَجُلًا، فَغَضَّ	١٦٧٣
فَيُلْجِجُ النَّارَ إِلَّا تَحْلَةَ الْقَسَمِ	٢٦٣٢	الْقَائِلِ وَالْمَقْتُولِ فِي النَّارِ. فَأَنَّى رَجُلُ الرَّجُلِ فَقَالَ	١٦٨٠
فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ، وَلَمْ يَشْكَا. وَفِي حَدِيثٍ	١٨٤	قَاتَلْتُ فَيْلَكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ:	١٩٠٥
فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ فَيَقُولُونَ:	١٩٣	قَاتِلُهُ، قَالَ:	١٤٠
فِيْمَ أَطْهَرُ؟، فَقَالَ:	١٦٩٥	قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ:	١٩٠٣
فِيْمَ النَّمَلُ؟، قَالَ وَهَيْتَ:	٢٦٤٨	قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا	٢٤٠٤
فِيْمَ نَحْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	١٨	قَارَبُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ	١٦٢٣
فِيْمَ نَعْطِي النَّبِيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ	١٧٨٥	قَارَبُوا وَسَدَدُوا، فَمِنْ كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ	٢٥٧٤
فِيْمَ هَذَا؟ يُقَالُ:	٢٢٩٥	قَارَبُوا وَسَدَدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ	٢٨١٦
فِيْمَ يَنْعَمُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ:	٢٦٤٩	قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ	١٨٤٢
فِيْمَا اسْتَطَعْتُ	١٨٦٧	قَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ وَنَصْفَ، فَلَمْ	١٩٤٤
فِيْمَا اسْتَطَعْتُ وَالنَّصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ	٥٦	قَالَ:	١١٥٩
فِيْمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ الْعُشُورُ، وَفِيْمَا	٩٨١	قَالَ اللَّهُ إِنَّ أُمَّتَكَ	١٣٦
فِيْمِيْنَهُ، قُلْتُ:	١٣٨	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا	٢٧٥٦

١٩١٧	فهرس الأحاديث والآثار	القتل
------	-----------------------	-------

٢٨٦٥	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيْبًا، فَقَالَ:.....	٢٤٨٤	قَالَ بَلَكَ الرُّضْصَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ.....
١٨٣١	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ.....	٢٠٥٧	قَالَ فَتَنَحَّيْتُ قَالَ فَقَالَ:.....
١٦٧٦	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:.....	١٤٨٠	قَالَ كَمْ طَلَّقَكَ. قُلْتُ:.....
٢٨٩١	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي.....	٢٥٨٤	قَالَ مَا هَذَا دَعَوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا:.....
١٨٨٥	قَامَ فِيْهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ:.....	١٤٩٢	قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاكُمُ الْفَرِيقَيْنِ بَيْنَ كُلِّ مَثَلَاْعَيْنِ.....
٩٠٣	قَامَ مَقَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ، وَكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ.....	٣١٥	قَالَ الْيَهُودِيُّ:.....
٢٢٠١	قَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُفْقَةٍ.....	٦١٧	قَالَتْ النَّارُ:.....
٣٠٤	قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ.....	٣٠١٧	قَالَتْ الْيَهُودُ لِيَمْرَأَتِهِ:.....
٢٣٨٠	قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ:.....	٢٠٤٠	قَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ.....
٢٨١٩	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا:.....	١٠٥٨	قَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ.....
٢٤٤٩	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ:.....	١٨٢٣	قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ اسْوَدَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ،.....
٩٦٠	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِحِجَابَةٍ، مَرَّتْ بِهِ، حَتَّى تَوَارَتْ.....	١٠٦٦	قَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ، فَقَالَ:.....
١٦٩٤	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَشِيِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:.....	١٠٦٤	قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ:.....
٩٦٠	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، لِحِجَابَةٍ يَهُودِيٍّ، حَتَّى تَوَارَتْ.....	٩٦٢	قَامَ ثُمَّ قَعَدَ. وَإِنَّمَا حَدَّثَ بِذَلِكَ لِأَنَّ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ.....
٩٢٢	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ.....	٢٣٥٩	قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ:.....
٨٨٥	قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ.....	١٠٦٤	قَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْغَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوُجْهَتَيْنِ، نَاشِئٌ.....
١٤٢٨	قَامُوا فَأَنْطَلَقُوا، قَالَ:.....	٧٤٩	قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ:.....
٨٧٤	فَتَحَّجَّ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا.....	١٩٤٣	قَامَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِئْبَرِ.....
٢٣٤٨	قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ،.....	٣٠٠٢	قَامَ رَجُلٌ يُنْصِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ، فَجَعَلَ.....
٢٣٥٢	قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.....	٩٦٢	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَعَدَ.....
٢٠٨٠	قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ.....	١٨٣٢	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِئْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،.....
١٠٥٩	قُبِضْنَا ذَلِكَ الْمَاءَ، ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ.....	٢٩٠٥	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ.....
٦٧٥	قُبِلَ أَنْ يَسْجُدَ.....	١٠٥٢	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:.....
٢٦٦٣	قُبِلَ جُلُوهُ إِي:.....	٥٤٢	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ:.....
٦٧٧	قُبِلَ الرُّكُوعُ. قَالَ قُلْتُ:.....	١٦٩	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا.....
١٢٧٠	قُبِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْحَجَرِ، ثُمَّ قَالَ:.....	٨٩٢	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَمَتَّ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرَ بَيْنَ أَذْنَيْهِ.....
٢١٣٥	قُبِلَ عَيْسَى بَكْدًا وَكَذَا، فَلَمَّا.....	٥٥٦	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي حَيْصَةِ ذَاتِ إِعْلَامٍ، فَظَنَرَ.....
١٢٨٩	قُبِلَ وَفِيهَا بَغْلَسُ.....	٢٤٠٨	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِيْنَا خَطِيْبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى حَمَاءً،.....
٢٤٩٧	قُبِلْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ.....	١٧٨٥	قَامَ سَهْلُ بْنُ خُفَيْفٍ يَوْمَ صِفَيْنَ فَقَالَ:.....
٢٦٧٢	الْقَتْلُ.....	٢١٦	قَامَ عُبَيْكَةُ بْنُ مِخْصَنٍ الْأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَمْرَةً عَلَيْهِ،.....
١٨٠٧	قُبِلَ ابْنُ رُثَيْمٍ، قَالَ:.....	٩٦٤	قَامَ عَلَيْهِ لِلصَّلَاةِ وَسَطُهَا.....
١٠٦٦	قُبِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ.....	٢٩٠٥	قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ يَدِي نَحْوُ الْمَشْرِقِ:.....
٢٧٦٦	قُبِلَ تِسْعَةً وَسِتِّينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا،.....	٧٣٩	قَامَ فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَلَا وَاللَّهِ! مَا قَالَتْ:.....
١٧٥٣	قُبِلَ رَجُلٌ مِنْ جَمِيعِ رِجَالٍ مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ.....	٧٦٣	قَامَ قِبَالًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَتَوَضَّعَ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى.....
٢٤٧٢	قُبِلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَهَذَا مِنِّي وَأَنَا.....	٥٧٠	قَامَ فِي الشُّعْغِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَلَاتِهِ، فَمَضَى.....
٢٧٧٠	قُبِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ.....	٥٧٠	قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ.....
٢٧٦٦	قُبِلَ مِائَةً نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ.....	١٧٩	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِارْتِعَ:.....
١٨٨٦	الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ.....	١٧٩	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِارْتِعَ كَلِمَاتٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ.....
١٥٧	الْقَتْلُ، الْقَتْلُ.....	١٧٩	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ:.....
١٣٥٣	الْقَتْلُ وَقَالَ لَا يَلْتَقِطُ لِقَطْعَةٍ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا.....	٢٨٦٠	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ:.....

قَتَلْتُمُوهُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٨
---------------	-----------------------	------

قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا:	١٦٦٩	قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: ١٠٤٣
فَقَطَّ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَ الشَّجَرُ، وَهَلَكْتَ	٨٩٧	قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَلَّامٌ نَبَايَعُكَ؟ قَالَ: ١٠٤٣
قَدْ أَتَى لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنبِهِ،	٢٤٩٠	قَدْ بَدَلُوا بِعَدْلِكَ، فَأَقْرَأُوا: ٢٤٩
قَدْ أَجَزْنَا مَنْ أَجَزْتَ يَا أُمُّ هَانِي. قَالَتْ أُمُّ هَانِي:	٢٣٦	قَدْ بَعَثَهُ فِي السُّوقِ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَأَتَيْتُ ١٥٨٩
قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ	٢٢٠	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، مُسَيِّدًا ١٦٢
قَدْ، احْسَنْتَ طُفَّ بِالْبَيْتِ، وَبِالصُّغَا وَالْعُرْوَةِ،	١٢٢١	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ١٦٢
قَدْ اخْتَرْتُكَ أَنَا.	١٤٣٩	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ، فَرَحَّبَ. ١٦٢
قَدْ اخْتَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلْتَ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ	٦٣٠	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ. ١٦٢
قَدْ اخْتَرَنِي بِهَا.	٨٢٢	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ، ﷺ فَرَحَّبَ. ١٦٢
قَدْ اخَذْتُ جَمَلَك بَارِعَةً ذُنَابِرٍ، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى	٧١٥	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ ١٦٢
قَدْ اخَذْتُهُ، فَتَلَعَّ عَلَيْهِ إِلَى الْمَلِيَّةِ. قَالَ:	٧١٥	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: ١٦٢
قَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا.	٦٠٧	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَفَتِّحْ لَنَا، وَقَالَ: ١٦٤
قَدْ إِذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا، بِغَنِي مُنْعَةِ النِّسَاءِ.	١٤٠٥	قَدْ بَلَغْتَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٧٦٥
قَدْ أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ ﷺ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَتَخَفُّ فِيهِ	١١٧١	قَدْ تَرَكَا مَا هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ٤٩
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلَفًا، قَالَ:	١٨٠١	قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوَا مِنَ الْمَلِيَّةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١٣٦٥
قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْرُونَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلَاحٍ آتَمَ:	٢٨٠٥	قَدْ تَزَوَّجَ فَايِلًا، مِنْ بَنِيكَ، خَضِرَنِي بَنِي طَلْحَةَ أَنْذَكُرُ ٢٧٦٩
قَدْ اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رَبِّي. قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِبَنِي جَبْرِيلَ	١٦٣	قَدْ تَقَلَّوْا عَلَيْهِ، قَالَ: ١٤٢٨
قَدْ اصْبَحْتُمْ، يَغْطِيهِمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَفْقَتِهَا.	٢٧٤	قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا ٢٠٤٠
قَدْ أَظَلَّ قَائِمًا، رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ	٢٧٦٩	قَدْ جَبَّ أَسْمَتُهُمَا فَذَعَبَ بِهَا، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ ١٩٧٩
قَدْ أَعْذَتُكَ مِنِّي. فَقَالُوا لَهَا:	٢٠٠٧	قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِمَا بَيْنَهُ، فَكَانَ ١٤٦٣
قَدْ أَعْطَاهُ أَبُوهُ عَلَامًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١٦٢٣	قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ. ٦٦٣
قَدْ أَعْطَيْتُكُمَا وَعَقَيْتُكَ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهَا لِمَنْ	١٦٢٥	قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَالْأَنْصَارِ، فِي ٢٥٢٩
قَدْ أَحْمَرُ طَائِفَةٌ مِنَ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ، فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ	١٢٢٦	قَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَفَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ١٢٣٣
قَدْ أَفَاضَتْ، قَالَ:	١٢١١	قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ١١٣
قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ.	١١٥٨	قَدْ حَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ. ١٣١٠
قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ، قَالَتْ:	١١٥٦	قَدْ حَضَرَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قَوْمِكَ، بِبُخْرٍ حَيْثُ مَالِكُ. ١٧٥٧
قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ	١١٥٦	قَدْ حَلَلْتُ، فَجَعَلَا يَتَزَاوَعَانِ ذَلِكَ، قَالَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٤٨٥
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ اسْلَمَ، وَزُرُقُ كَفَافًا، وَقُنْعَةُ اللَّهِ	١٠٥٤	قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعًا. فَقَالَتْ: ١٢١٣
قَدْ أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَاَسْأَلُهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي	١٠٠٠	قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَيْرَ، أَتَأْمَنُ إِحْدَاكُمُ ١٤٧٩
قَدْ أَنَاخَ بَنَاءُ سَالِمٍ بِالْمُنَاحِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ	١٣٤٦	قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَخَيْرَ، أَتَأْمَنُ إِحْدَاهُمُ ١٤٧٩
قَدْ أَتَزَلَّ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَفْعَلَ الْكَعْبَةُ	٥٢٦	قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَيْرَتُ، فَكَذَّبْتَ أَظُنُّ هَذَا كَاتِبًا، ١٤٧٩
قَدْ أَظْلَقُوا، قَالَ:	١٤٢٨	قَدْ خَابُوا وَخَيْرُوا، قَالَ: ٢٥٢٢
قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ فَقَالَ:	٢٠٦٨	قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيرًا فَقَالَ: ٢٩٢٤
قَدْ أَوْذَى مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَّرَ	١٠٦٢	قَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: ١٣٦٥
قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:	٢٠٧٠	قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: ٢٩٤٢
قَدْ أَوْهَمَ.	٤٧٣	قَدْ خَرَجُوا فَرَحَجَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ ١٤٢٨
قَدْ أَوْهَمَ، ثُمَّ يَسْجُدُ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، حَتَّى	٤٧٣	قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا، كَمَا ١٦٢٨
قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ:	١٨٠٧	قَدْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَفَكَانَ طَلَقًا؟ ١٤٧٧
قَدْ بَايَعْتُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ	١٨٠	قَدْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَعُدْهُ طَلَقًا. ١٤٧٧
قَدْ بَايَعْتُكَ، كَلَامًا.	١٨٦٦	

١٩١٩	فهرس الأحاديث والآثار	قَدْ
------	-----------------------	------

١٤٧٩	قَدْ دَخَلْتُ عَلَى خَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا	قَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! كَيْفَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٤٧٣
٢٧٣٥	قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي.	قَدْ ظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَكُمْ خَالَجِيهَا. ٣٩٨
٢٧٣٥	قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي..	قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: ٢٩٤٢
٢٧٣٥	قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرْجُ سَتَجِبْ لِي،	قَدْ ظَهَرَ قِيلًا نَاسٌ يَغْرُؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّرُونَ الْعِلْمَ. ٨
١٧٥٧	قَدْ ذُفَّ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قَوْمِكَ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضَخٍ،	قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَبِيحَتِكُمَا بِصَبِيحَتِكُمَا الْبَلَّةَ. ٢٠٥٤
١٤٧٩	قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ، فَاذْطَلَقْتُ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَى	قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ ٤٠٦
١٤٧٩	قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ، فَوَلَّيْتُ مُذِيرًا، فَإِذَا الْغُلَامُ	قَدْ عَلِمَ أَنَّ ابْنِي لَمْ يَكُنْ لِأَمْرَائِي بِغِرَافِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ ١٤٧٥
٣٩٣	قَدْ ذَكَرْتَنِي هَذَا صَلَاةً مُحْمَدٍ ﷺ.	قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا ٧٦٢
٤٧١	قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَلَمْ تَكُنْ صَلَاتُهُ مَكْنَدًا.	قَدْ عَلِمَ، وَاللَّهُ! إِنَّ ابْنِي لَمْ يَكُنْ لِأَمْرَائِي بِغِرَافِهِ، ١٤٧٥
٧٦٠	قَدْ رَأَيْتُ الْبُؤْيُ صَنَعْتُمْ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجِيهَا. ٣٩٨
٤٢٢	قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُسَبِّحُونَ وَيُشِيرُونَ	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١٢٢٢
٢٠٤٠	قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنِهِ بَعْضًا	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَأَذْعُ اللَّهُ أَنْ ٢٠٠٩
١٥٢٧	قَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ابْتَاغُوا الطَّعَامَ	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ ١٤٥٣
١٦٢	قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.	قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي عَامِرٌ شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُغَائِرٌ ١٨٠٧
١٢٣٨	قَدْ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا.	قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ ١٨٠٧
٢٠٥٥	قَدْ رَوَيْ وَأَصْبَحْتُ دَعْوَتَهُ صَبَحْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُ إِلَيَّ	قَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَآلَيْنَ ٣٠١٧
١٢١١	قَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ:	قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي اتَّفَقْتُ لِلَّهِ وَأَصَدَقْتُكُمْ وَأَبْرَكْتُمْ، وَلَوْلَا ١٢١٦
١٩١	قَدْ رَعِمَ أَنْ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا،	قَدْ عَلِمْتُكُمْ نَبِيَّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةِ، قَالَ، ٢٦٢
١٩٩٧	قَدْ رَعِمُوا ذَلِكَ.	قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِعَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ ٢٩٩٠
١٩٩٧	قَدْ رَعِمُوا ذَلِكَ قُلْتُ:	قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا ١١٠٨
١٦٩٢	قَدْ زَنَى الْآخِرُ، قَالَ:	قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: ٢٨١٩
٢٨٠٥	قَدْ سَأَلْتُ إِيسَرَ مِنْ ذَلِكَ..	قَدْ غُفِرَ لَكَ.. ٢٧٦٤
١٧٨	قَدْ سَأَلْتُ فَقَالَ:	قَدْ غَفَرْتُ لِغَدِيدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ. ٢٧٥٨
٣٦٦	قَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:	قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْلَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا ٢٦٨٩
١٨٠٧	قَدْ سُبِّحْتُ، وَاللَّهُ! قَالَ:	قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الرَّجْعُ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابٌ ١٦٣٧
١٢٢٦	قَدْ سَلَّمَ عَلَيَّ، وَأَعْلَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ	قَدْ غَوِي. ٨٧٠
١٣٦١	قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ.	قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ ١٣٣٧
٢١٥٣	قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا.	قَدْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. ٢٥١١
٢٠٤٠	قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا	قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَمَا شَأْنُ أَسْمَاءَ وَالزُّبَيْرِ قَدْ فَعَلَا ذَلِكَ، ١٢٣٥
٧١٥	قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ:	قَدْ فَعَلْتُ. ١٢٦
٥٤٢	قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ	قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتُ لِي فَأَخْرَجْتَ لَهُ عَجِيئَةً فَبَصَقَ ٢٠٣٩
٢١٥٣	قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حَيٌّ عَلَى شَعْلِ فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ	قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: ٣٠١٢
١٢٧٧	قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّرَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ	قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٥٥٨
٢١٤٤	قَدْ شَبِعَ وَاصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ:	قَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. ٦٩٩
٥١٢	قَدْ شَهِدْتُمُونَا بِالْحَمِيرِ وَالْكَلاِبِ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ	قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَطْلُوا مَغْرِبِينَ ١٢٢٢
٤٥٣	قَدْ شَكَّوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ، قَالَ:	قَدْ فَعَلُوا مَا، وَاللَّهُ لَيَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ ٢٥٨٤
١١٥٦	قَدْ صَامَ، قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ:	قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تَرِيدُونَ ٩٦
١١٥٨	قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ، حَتَّى يَقَالَ:	قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٢٤٩٦
١١٥٦	قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ:	قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٨٣
٥٧٢	قَدْ صَلَّيْتُ حُمْسًا، قَالَ:	قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذَعْبُ إِلَيْهِ، ٢٦٨٥

قَدْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٠
قَدْ، قَدْ، قَيَّرُوا: ١١٨٥	قَدْ نَسِيَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ مَكَتَ، حَتَّى	٤٧٢
قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَى خَيْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ٢٩٤٢	قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا، قَالَ: ١٤٢٤	
قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الزَّوَالَ: ٢١٦٥	قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ: ٢٢٣٣	
قَدْ قُلْتُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٥٩	قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ. وَفِي حَدِيثِ يُوسُفَ ٢٢٣٣	
قَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدٌ: ٢٠٤٥	قَدْ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لَحُومَ نُسُكِكُمْ فَرَقَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ١٩٦٩	
قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ: ١٨٥٠	قَدْ نَهَى أَنْ يُبْنَى الْبَسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَالشُّعْرُ وَالزُّبَيْبُ ١٩٩١	
قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٥٧٣	قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ: ٢٢٣٣	
قَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: ١٧٨٠	قَدْ نَهَى عَنْهُمْ يُرِيدُ عَوَامِرَ الْبُيُوتِ وَأَمِيرَ يَقْتُلُ الْأَبْتَرِ وَذِي ٢٢٣٣	
قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ النَّاسُ فِي ١٤٧٢	قَدْ وَجَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ ١٦٣	
قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: ٢٩٤٢	قَدْ وَدَّ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٧٩٧	
قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: ٧١٥	قَدْ وَضَعْتَ الْغَامِدِيَّةَ، فَقَالَ: ١٦٩٥	
قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ ١١٠٩	قَدْ وَلِدَ لِي، أَوْلَيْتُ سَبْعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٢٩٢٧	
قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: ١٠٤٥	قَدْ وَلَيْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ ٢٩٢٧	
قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ: ٩٢٧	قَدَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاسِ، فَالْتَمَسَتْهُ، ٤٨٦	
قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ ٢٩٧٢	قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَمَتَّعَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ ٢٦٦٤	
قَدْ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ ١١٢٧	قَدَّرَ ثَلَاثِينَ آيَةً: ٤٥٢	
قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، ٢٣٩٨	قَدَّرَ حَوْصِي كَمَا بَيْنَ آيَةٍ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، ٢٣٠٣	
قَدْ كَانَ يُقْبَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْتَغُ مِنَ السَّرَايَا، لِأَنْفُسِهِمْ ١٧٥٠	قَدَّرَ لِي، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: ١٢٠١	
قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْبِي بِالْغُرَّةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ، ١٤٨٨	قَدِمَ جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِرًا، فَجَنَّتَاهُ فِي مَنَزِلِهِ، فَسَأَلَهُ ١٤٠٥	
قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ فِي شَرِّ بَنَاتِنَا فِي ١٤٨٨	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ ١٢٣٣	
قَدْ كَانَتْ أَفَاضَتْ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَاصَتْ بَعْدَ ١٢١١	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِ مَضْنِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ ١٢١١	
قَدْ كَانُوا قَدُمُوهُمْ لِبَذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ: ١٧٥٧	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ: ١١٣٠	
قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا يُلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: ٢٠٠٩	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرَتْ عَلَى بَابِي ٢١٠٧	
قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَرْفَعَ إِلَى الرُّكْبِ ٥٣٥	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ ١٢٦٦	
قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ أَمَرْنَا بِالرُّكْبِ: ٥٣٥	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ يُسَلِّفُونَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٦٠٤	
قَدْ كُنْتُ اسْتَشْفَعْتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ ١٤٠٦	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَتَزَلَّ بَيْنَهُ الْكَعْبَةُ، ١٣٢٩	
قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا، قَالَ طَلْحَةُ فَحَدَّثْتُ: ١١٥٤	قَدِمَ زَيْدُ ابْنِ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ١١٩٥	
قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخَذَ مَا شِئْتُ، ٢٩٦٤	قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: ٢٥٢٤	
قَدْ كُنْتُ أَتَشِدُّ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ ٢٤٨٥	قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَسْبِي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ ٢٧٥٤	
قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: ٢٤٧٣	قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعِيمَ الدَّارِيِّ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٩٤٢	
قَدْ كُنْتُ وَعَدْتَنِي أَنْ تُلْقَانِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: ٢١٠٥	قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ، بَنَحُوا ١٦٧١	
قَدْ لَخِصَّ لِي نَسَبِي ٢٤٩٠	قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ غُرَيْنَةَ، فَاجْتَزَوْا ١٦٧١	
قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا: ٢٩١٨	قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَهْطٌ مِنْ غُرَيْنَةَ. وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: ١٦٧١	
قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٦٣٥	قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ سَعِيَاءِهِ، فَقَالَ: ١٢١٦	
قَدْ مَضَتْ الْهَجْرَةُ بِأَهْلِهَا، قُلْتُ: ١٨٦٣	قَدِمَ عُمَرُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ١٢٢١	
قَدْ نَالَ الْعُدُوَّ وَخَاصَمُوكُمْ بِهِ: ١٨٦٩	قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فِي حَيٍّ يُقَالُ ٥٢٤	
قَدْ نَحَرَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ، أَنْ يُعِيدَ ١٩٦٤	قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ صَيَامًا، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ ١١٣٠	
قَدْ نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ فَادْهَبْ فَأَتِ بِهَا. قَالَ ١٤٩٢	قَدِمَ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، ٢٢٧٣	
قَدْ نَسَكْتُ، عَنْ ابْنِ لِي، فَقَالَ: ١٩٦١	قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَنَا وَأَخْرَجَ كَبَّةً مِنْ شَعْرِ، فَقَالَ: ٢١٢٧	
قَدْ نَسِيَ: ٤٧٢	قَدِمَ مَكَّةَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: ١٢٦٤	

٢١٠٧	قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .	قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِ «التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ» .	٤٦٤
٢٧٨٢	قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ .	قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فِي مَسِيرِهِ لَهُ ، سُورَةَ الْفَتْحِ .	٧٩٤
٢٣١٧	قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،	الْقِرَابَ وَمَا فِيهِ .	١٧٨٣
٢٣٦٢	قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ يَأْتُرُونَ النَّحْلَ .	قَرَأَتْ ، ثُمَّ جَاءَتْ أَيْضًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :	٧٩٦
١٢١٦	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبَحَ رَابِعَةً مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ،	قَرَأَتْ ، عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ . عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ	١٥٤٢
١٢١١	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِارْتِعَافٍ أَوْ خَمْسٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ،	قَرَأْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ زَمَانًا ، بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ	٦٣٠
٢٠٢٩	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ وَمَاتَ ، وَأَنَا ابْنُ	قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ،	١٦٣٧
١٥٨٩	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَسْبِحُ هَذَا النَّبِيَّ ، فَقَالَ :	قَرَّبُوهُ . إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَكَلَهَا ،	٥٦٤
١٦٠٤	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ يَسْلِفُونَ فِي الثَّمَارِ ، السَّنَةَ	قَرَّبِيهِ ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا .	١٠٧٣
١٢٤٠	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِارْتِعَافٍ خَلَوْنَ مِنَ الْعَشْرِ ، وَهُمْ	الْقِرْدَةَ وَالْحَنَازِيرَ ، هِيَ مِمَّا سُحِبَ ؟ فَقَالَ .	٢٦٦٣
١٩٩٧	قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ	الْفَرْزِ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ .	٢٥٣٦
١٧	قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :	قَرَأْنَا مِثْلَ قِرْنِ الْيَهُودِ . فَقَالَ عُمَرُ :	٣٧٧
١٧	قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا :	قَرَّبِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ	٢٥٣٣
٢٤٦٠	قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَكُنَّا حِينًا وَمَا	قَرَّبَيْنِ بِالشَّامِ ، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ . وَفِي حَدِيثٍ	٢٢٩٩
٢٧٣٣	قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ .	قَرَّبِي وَالْأَنْصَارَ وَمُرَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَاسْلَمَ .	٢٥٢٠
١٠٨٧	قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنِيبٌ بِالْبَطْحَاءِ ،	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةً شَيْئًا ، فَقَالَ	١٠٥٨
١٢٢١	قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْغَزِيِّ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ خَلِيفَةً ،	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النُّصَيْرِ ، قَوْلًا	١٧٥٧
١٨٦٨	قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَّةً ، فَقَالَ لِي أَبِي ، مَخْرَمَةٌ :	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا صَحَابَا ، فَأَصَابَنِي جَلْعٌ ، فَقُلْتُ :	١٩٦٥
١٠٥٨	قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، فَأَصَابَ	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا ، فَقَالَ رَجُلٌ :	١٠٦٢
١٠٠٣	قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، فَأَصَابَ	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا ، فَقُلْتُ :	١٥٠ ، ١٠٥٦
١٠٠٣	قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فِي عَهْدِ	قَسَمَ صَحَابَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ .	١٩٦٥
٩٩٢	قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَبَيْنَا أَنَا فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مَلَأٌ مِنْ	قَسَمَ غَنَامَ حُنَيْنٍ ، فَأَعْطَى أَبَا سُوْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ مِائَةً مِنْ	١٠٦٠
٢٣	قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيْتُ عِثَانَ ، فَقُلْتُ ، حَدِيثٌ	قَسَمَ فِي النَّفْلِ :	١٧٦٢
١٢١٦	قَدِمْتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعًا بِعُمْرَةٍ ، قَبْلَ التَّزْوِيجِ بِرَبِيعَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ	قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي بَصْفَيْنِ ، فَبَصَفْتُ لِي	٣٩٥
١٢٦١	قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا خَائِفٌ ، لَمْ أَطَفْ بِالْيَمَنِ ، وَلَا بَيْنَ	قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي بَصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا	٣٩٥
١٨٠٧	قَدِمْنَا الْخُدَيْيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ أَرْبَعٌ	قَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَفَرٍ :	١٠٦٤
٢٦٤	قَدِمْنَا الشَّامَ ، فَوَجَدْنَا مَرَا حِصَصَ قَدْ بَيِّتَ قَبْلَ الْقَيْلَةِ ،	الْقَشْعَ الطَّعْطَ مَعَهَا ابْنَةُ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ ، فَسَقَتْهُمْ	١٧٥٥
١٤٢٢	قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَعْتُ شَهْرًا ، فَوَفَى شِعْرِي جَمِيمَةً ،	قَصَّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءَ الْحَيَّةِ ، وَالسُّوَالِ ، وَاسْتِشْقَاقَ	٢٦١
١٣٧٦	قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيَّةٌ ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ	الْفِصَاصَ ، الْفِصَاصَ ، فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ :	١٦٧٥
١٢٣٦	قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ	قِصَّةِ الشَّاةِ وَالذَّنَبِ .	٢٣٨٨
١٢١٦	قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ	قَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُ فَلِدِحَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَى وَلَّى عَنِّي .	٢٤٩٨
١٢١٦	قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ :	قَصُرْتُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْقَصٍ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْوَةِ ،	١٢٤٦
١٢٤٨	قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ	قَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا	١٤٧٩
٥٧٦ ، ٢٣٨٠	قَرَأَ :	قَضَى اللَّهُ حَاجَتَهَا وَعَمَرَتَهَا ، قَالَ هِشَامٌ :	١٢١١
٨٧٧	قَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى ، وَفِي الْآخِرَةِ :	قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَاتِلِ ؟ قَالَ :	١٧٥٣
٧٩٥	قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ ، فَظَرَّ	قَضَى بِالْبَيْعِ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ .	١٧١١
١٤٠٤	قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ :	قَضَى بِيَعِينَ وَشَاهِدٍ .	١٧١٢
٥٧٧	قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :	قَضَى حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَآكَلَ وَلَمْ	٣٧٤
٨٠٠	قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ ، إِلَى قَوْلِهِ :	قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّعْنَةِ فِي كُلِّ شَرْكَاءٍ لَمْ تَقَسَمْ ،	١٦٠٨
٧٢٦	قَرَأَ فِي رُكْعَتَيْ الْفَجْرِ :	قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ ، سَقَطَ	١٦٨١

قَصَصِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٢
قَصِي يَمِينُ أَعْرَبَ عُمَرَى لَهُ وَلَعَقِبِهِ، فَهِيَ لَهُ بَتْلَةٌ، لَا يَجُورُ	قُلْتُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:	٢٣٦٣
قَضَيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَرَبِّمَا قَالَ:	قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ قَالَ	١٩٩٧
قَضَيْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ:	قُلْتُ لَهُ الَّذِي قُلْتُ، ثُمَّ أَلْتَمَسْتُ لَهُ الْقُرْآنَ؟	٢٥٩١
قَضَيْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمُثَنَّى:	قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْتَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ:	٥٣٦
قَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ	قُلْنَا لِحَدِيثَةٍ:	١٤٤
قَطُ:	قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ	١٩٧٨
قَطُ قَطُ، بَعِزَّتْكَ وَكَرَمَتْكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلُ	قُلْنَا لَهُ، حِينَ اصْتَبَحْنَا:	١١٠٤
قَطُ قَطُ، فَهَذَاكَ تَمْنِي، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ:	قُلْنَا لَيْلَةً كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٠٨٨
قَطُ قَطُ قَطُ، فَهَذَاكَ تَمْنِي، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،	قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقِيبِ:	٢٣٣٩
قَطَعَ سَارِقًا فِي يَمِينِهِ قِيَمَتُهُ ثَلَاثَةُ ذَرَاهِمٍ:	قَلِيلَاتُ الْمَسَارِجِ، وَقَالَ:	٢٤٤٨
قَطَعَ مِنْهُ عِرْفًا:	قُمِ ابَا التُّرَابِ! قُمِ ابَا التُّرَابِ!	٢٤٠٩
قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النَّصِيرِ، وَخَرَّقَ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ:	قُمِ إِلَى هَذِهِ الْجُرُثِ، فَاسْكِرْهَا، فَكُفْتُ إِلَى	١٩٨٠
قَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حَبِيبِي يَقَالُ	قُمِ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدْتُهُ، وَعَلَيَّ يَعْدُ،	١٧٠٧
قَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَاهُ مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ:	قُمِ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ:	١٧٠٧
قَعَدَ ثَلَاثَةً، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ	قُمِ، فَاحْذَرِي يَدَيَّ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ	٢٤٨٤
قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرُّكْبَةِ، فِيمَا دَعَا وَإِمًا	قُمِ فَارْكَبْ:	٨٧٥
قَعَدَ عَلَى الْمَوْبَرِ فَقَالَ:	قُمِ فَارْكَبْ رُكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا. ثُمَّ	٨٧٥
قَعَدْتُ إِلَى كَعْبٍ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ	قُمِ فَارْكَبْهُمَا:	٨٧٥
قَعَدُوا وَأَكَلُ الصُّبْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ	قُمِ فَاقْضِ:	١٥٥٨
قَعَدْنِي قَعْدَةً:	قُمِ فَصَلِّ الرُّكْعَتَيْنِ. وَفِي رِوَايَةٍ قَعْبَةً قَالَ:	٨٧٥
قَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَبِيرٍ، فَقُلْتُ:	قُمِ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ:	٣٧٧
قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمَ:	قُمِ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ:	٢٩٣٨
قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ:	قُمِ، يَا حَدِيثَةَ! فَأَتَانِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ	١٧٨٨
قُلْ تَسْمَعُ، سَلْ تَعْطُو، اشْفَعْ	قُمِ، يَا حَسَنُ! فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ:	١٧٠٧
قُلْ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ،	قُمِ، يَا نَوْمَانُ!	١٧٨٨
قُلْ، فَأَنَاهُ فَقَالَ لَهُ، وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ:	قُمْتُ إِلَى خَصِيرٍ لَنَا فِيهِ اسْوَدُّ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ،	٦٥٨
قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ	قُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَزْتُهُ، فَقُلْتُ:	١٥٠
قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا	قُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ:	٩٩٢
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا	قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَإِذَا عَائَةُ مَنْ دَخَلَهَا	٢٧٣٦
قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:	قُمْتُ فَاخْذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فَاذْهَبْ لِي،	٣٠١٢
قُلْ لَهُ:	قُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَبْتُ	٧٦٣
قُلْ لَهُمْ:	قُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَعْتُ	٧٦٣
قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا اسْأَلُ	قُمْتُ، فَقُلْتُ:	٣٠١٠، ١٧٥١
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ:	قُمْتُ مَعَهُ فَلَدَعَبْتُ إِلَى عُمَرَ فَتَهَضْتُ.	٢١٥٣
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ. فَقَالَ بَعْضُ بَعْضٍ:	قُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الرُّوحِيُّ قَالَ:	٢٧٩٤
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ:	قُمْنَا فَرَعَيْنِ. ثُمَّ قَالَ:	٦٨١
قَلْبُ الشَّيْخِ شَابَ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ:	قُمْنَا فَصَنَعْنَا صَفَيْنِ:	٩٥٢
قُلْتُ:	قُمْتُ بَعْدَ الرُّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ، شَهْرًا. إِذَا قَالَ:	٦٧٥
قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَالَ	قُمْتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ:	٦٧٧
قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	قُمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ،	٦٧٧

١٩٢٣	فهرس الأحاديث والآثار	كأن
------	-----------------------	-----

قَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ.	٦٧٨	كَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: ٢٢٩٣
قَتَتْ شَهْرًا، بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَدْعُو عَلَى نَبِيِّ	٦٧٧	كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ ٣٨١
قَتَتْ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَرْبِ، ثُمَّ	٦٧٧	كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ ٥٩٤
قَتَتْ شَهْرًا، يَلْعَنُ رَعْلًا وَذَكَوَانًا، وَعَصِيَّةَ عَصَا اللَّهِ	٦٧٧	كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالشُّعَةِ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ١٢١٧
قَوْلَ الزُّورِ أَوْ قَالَ شَهَادَةَ الزُّورِ. قَالَ شُعْبَةُ:	٨٨	كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ١٦٣٧، ١٦٣٧، ١٢٤٥
قُولُوا أَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا، وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ:	٧٢٧	كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ حَاجٌ ١٢٤٥
قُولُوا، سَمِعْنَا وَاطْمَأْنَأْنَا وَسَلَّمْنَا. قَالَ، فَالْقَى اللَّهُ	١٢٦	كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالْأَلْوَةِ، ٢٢٥٤
قَوْلِي اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ. بِمِثْلِ حَدِيثٍ	٢٧١٣	كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ، عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ ١٤٧١
قَوْمٌ اتَّبَعُوا فَلَمْ يُصَلِّوْنَا، وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ	٢٣٨٠	كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قِيلَ لَهُ: ١١٨٦
قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدَتْ إِلَى سَفِيَّتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا	٢٣٨٠	كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثٍ، ١٩٧٠
قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ.	١٥٠٣	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي بِمَنْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَأْتِي فِرَاشَهُ، ٦٩٤، ٦٩٤
قَوْمٌ كُفَّارٌ، قَالَ:	١٦٦٩	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ٩٤٥، ٩٤٥
قَوْمٌ يَسْتَنْوُونَ بِغَيْرِ سَبْتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ	١٨٤٧	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ ذَلِكَ: ٧٠٠
قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ بِالنَّبِيِّهِمْ لَا يَدْعُو تَرَافِيهِمْ،	١٠٦٨	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: ١٣٩٩، ١٣٩٩
قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، قَالَ:	١٩٠١	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُبَيِّنُ يَوْمَ النُّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي ١٣٠٨
قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ. ثُمَّ قَالَ:	١٧٦٨	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ الْحَيَاتِ كُلَّهُنَّ، حَتَّى، حَدَّثَنَا أَبُو ٢٢٣٣
قَوْمُوا فَاصْلِي لَكُمْ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ:	٦٥٨	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَاصْبِرْهُ أَبُو لُبَابَةَ ٢٢٣٣
قَوْمُوا فَصَلُّوا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. قَالَ وَدَعْبْنَا	٥٣٤	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُبَيِّنُ بِالطُّعَاهِ الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، الَّتِي كَانَ ١٢٥٧
قَوْمُوا. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ:	٢٠٤٠	كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَشْكِي فَيُخْرِجُ أَبُو طَلْحَةَ فَيَقْبِضُ ٢١٤٤
قَوْمُوا فَلَا صَلَاحَ بِكُمْ. فِي غَيْرِ وَقْتٍ صَلَاةٍ فَصَلَّى	٦٦٠	كَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يَفَارِقُ عَقِبَةَ: ١٦٤٤، ١٦٤٤
قَوْمُوا. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ:	١٦٣٧	كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ مَالًا، ٩٩٨
قَوْمُوا. قَالَ، فَاذْطَلَقْنَا، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى	٢٠٤٠	كَانَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، وَكَسَرَا ١٨١١، ١٨١١
قَوْمُوا، قَوْمُوا، صَدَقَ خَلِيلِي.	١٣٥٠	كَانَ أَبُو قَتَادَةَ فِي نَفَرٍ مُخْرِمِينَ، وَأَبُو قَتَادَةَ مُحَلٌّ، وَاقْتَصَصَ ١١٩٦
قَوْمِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ:	٢٧٧٠	كَانَ أَبُو مُوسَى يُشَدُّ فِي الْبُولِ، وَيَتَوَلَّى فِي قَارُورَةٍ ٢٧٣
قَوْمِي بِجَنَّةٍ فَقَوْلِي لَهُ:	٨٣٤	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٣٣٧
قَوْمِي غَنِي، فَقُلْتُ:	١٢٣٦	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: ٢٤٩٣
قَوْمِي، فَأُزِيرِي يَا عَائِشَةُ!	٧٤٤	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهَا وَكَتَبَتْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٢٢٢١
قِيَامًا طَوِيلًا، يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ. وَرَأَى:	٩٠٦	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَخْلَفُ عَلَى الْمَدِينَةِ: ٢٠٨٧
قِيَسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى إِلَيْهِمَا كَانَ أَذْنِي، فَهُوَ لَهُ،	٢٧٦٦	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ١٥٧٤، ١٥٧٤
قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ:	١٥٣٤	كَانَ أَبُو الْوَالِدِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا ٢٤١٨
قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ.	٢٤٥٩	كَانَ أَبِي غَنِيًّا، فَافْرَغَنِي هَذَا الْحَدِيثَ حِينَ سَبِعَتْ بِهِ، ١٤٣٢، ١٤٣٢
قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ.	٥٩٣	كَانَ أَبِي مِنْ بَلِيغِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ١٨٥٩
قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ.	٥٩٣	كَانَ أَبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كُلَّيْهِمَا، وَكَانَ أَبِي أَكْثَرَ مَا ١٢٥٨
قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا خَرَفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ:	٢٥٦٨	كَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَقْصُودًا. ٢٣٤٠
قِيَمَتُهُ، وَتَعْصُمُهُ قَالَ:	١٦٨٦	كَانَ أَحَبَّ النَّبِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَيْرَةُ: ٢٠٧٩
الْكَاثِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالِ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ	٢٠٦٠	كَانَ إِخْدَانًا، إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ ٢٩٣
كَافِلِ النَّبِيِّ، لَهُ أَوْ لِعَمْرٍو، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ	٢٩٨٣	كَانَ إِخْدَانًا، إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ ٢٩٣
كَانَ الْآخِرُ لَا يَسْتَنْزِعُهُ عَنِ الْبُولِ أَوْ مِنْ	٢٩٢، ٢٩٢	كَانَ أَخَاكَ مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَوْ عَلَامًا لَمْ يَخْلُصْ ٢٢٠٦
كَانَ أَلَى مِنْهُمْ شَهْرًا، فَلَمَّا كَانَ سِتَمًا وَعِشْرِينَ نَزَلَ	١٤٧٩، ١٤٧٩	كَانَ إِذَا أَبِي بِطَغَامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ: ١٠٧٧
كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَتَرَضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ	٢٣١٦	كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: ٢٧١١

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٤
-----	-----------------------	------

كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّعْرِ،	٧٠٤	كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: ٨٩٩
كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ	٣٠٥	كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى ٧٤٦
كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ	١٣٤٢	كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمْ، قَالَ: ٥٩٣
كَانَ إِذَا اسْتَوَى بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً، عِنْدَ مَسْجِدٍ ذِي	١١٨٤	كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ٧٧١
كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ	٢١٩٤	كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ انْتَحَصَ صَلَاتَهُ: ٧٧٠
كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ	٢١٨٥	كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ، ٧٦٧
كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ	٢١٩٢	كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَأَهَ السَّوَالِدُ ٢٥٥
كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ،	٢١٩٢	كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلْقَى بَنَاءً، قَالَ: ٢٤٢٨
كَانَ، إِذَا أَضَاءَ لَهُ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ	٧٢٣	كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي الشَّهَادَةِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ ٥٨٠
كَانَ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَدَا فَعَسَلَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ	٣١٦	كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ ٥٧٩
كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَبِنَ أَصَابَهُ الثَّلَاثُ قَالَ	٢٠٣٤	كَانَ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ٥٧٩
كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ	٢٢٣٥	كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْجُبُوشِ أَوْ ١٣٤٤
كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ:	٢٧١٥	كَانَ إِذَا كَانَ جُنُبًا، فَارَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ ٣٠٥
كَانَ إِذَا بَاتَعَ رَجُلًا فَارَادَ أَنْ لَا يُعِيلَهُ، قَامَ فَمَشَى مُتَبِعًا،	١٥٣١	كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَاسْتَحَرَّ، يَقُولُ: ٢٧١٨
كَانَ إِذَا بَاتَعَ يَقُولُ: لَا خِيَلَةَ	١٥٣٣	كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا ٣٩١
كَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ:	٢١٥٠	كَانَ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ ٥٩٨
كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ	٧٠٣	كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا ٤٤٨
كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى	٥٨٠	كَانَ إِذَا رَاجَعَ الصَّبِيَّ ﷺ يَأْخُذُهُ مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى تَكُونَ ٣٢٠، ٣٢٠
كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى	٥٨٠	كَانَ اسْمِي بَرَّةَ فَسَمَّيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ٢١٤٢
كَانَ، إِذَا حَزَبَهُ امْرَأٌ، قَالَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثٍ مُعَاذٍ عَنْ	٢٧٣٠	كَانَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَأَمَّرُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا ٣٧٦
كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ، إِذَا	٢٥٥٢	كَانَ اصْحَابُ الشَّجَرَةِ الْفَا وَثَلَاثِيَّةً، وَكَانَتْ ١٨٥٧
كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَبَةِ فَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ،	٥٠١	كَانَ اصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يُحِبُّهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّ ٢٧١
كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ يَدَا بِالسَّوَالِدِ	٢٥٣	كَانَ أَصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقُلْتُ: ٧٤٦، ٧٤٦
كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَئِيفَ قَالَ:	٣٧٥	كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٩٥٢
كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرْمِهِ شَيْءًا، وَإِذَا لَمْ يَدُهْنْ رُفِيَ	٢٣٤٤	كَانَ أَعْمَى، تَضَعُ يَدَيْهَا عِنْدَهُ ١٤٨٠
كَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا، عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ،	٨٩٩	كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ ٢٦٩٠
كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ:	٤٧٧	كَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ يَسْتَفْعِلُونَ وَخَشَانًا، وَأَمَّا ٢٧٧٠، ٢٧٧٠
كَانَ إِذَا سَجَدَ، فَرُجَّ يَدَيْهِ عَنْ إِبْطَائِهِ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى	٤٩٥	كَانَ إِمَامُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا، ٢٣٨٠، ٢٣٨٠
كَانَ إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بِهِمَةٌ أَنْ تَمُرَّ	٤٩٦	كَانَ أَنَسُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَإِذَا ٢٦٩٠، ٢٦٩٠
كَانَ، إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لِصَلَاةٍ	٧٢٣	كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّيَمُّونَ لَحْمَ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ، ١٥١٤
كَانَ إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا بِقَدَارٍ مَا	٥٩٢	كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، يُتَخَذُونَهُ عِيدًا، ١١٣١
كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ، قَامَ فَصَلَّى	٧٤١	كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَلْبِثُونَ اشْتِغَارَهُمْ، وَكَانَ ٢٣٣٦
كَانَ، إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ، انصَرَفَ فَسَجَدَ	٨٨٢	كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمٌ حَسِلٌ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٦٤، ١٢٦٤
كَانَ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ	٧٤٣	كَانَ أَوَّلُ مَا يُدْعَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ ١٦٠
كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ	٢٢٧٥	كَانَ أَوَّلُ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ ٢٧٨٠
كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مَصَلَاهُ حَتَّى تَطْلُعَ	٦٧٠	كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ بِالْبَصَرَةِ مَعْدَةَ الْجَهَنِّي، ٨
كَانَ، إِذَا صَلَّى فَرُجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ	٤٩٥	كَانَ بِالرُّؤُوسِ، فَأَتَى بِإِنَاءٍ مَاءٍ لَا يَغْتَسِرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدَرًا مَا ٢٢٧٩
كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ خَبَ	١٢٦١	كَانَ بِالْعِدْنَةِ فَرَجٌ، فَاسْتَمَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ٢٣٠٧
كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، أَوَّلُ مَا يَقْدَمُ، فَإِنَّهُ	١٢٦١	كَانَ بِالْعِدْنَةِ قَاصِرٌ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ، ٢٧٥٨
كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ:	٢١٩١	كَانَ، بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا ١٦٦٨

١٩٢٥	فهرس الأحاديث والآثار	كان
------	-----------------------	-----

٢٥٤٢	كَانَ بَكَ بَرَصٌ فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعٌ دِرْهَمٍ؟ قَالَ:	كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الصُّومَ، رَتَبَ أَخَذَهُمْ فِي رَجُلَيْهِ ١٠٩١
٦٠٦	كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَخَسَتْ، فَلَا يَقِيمُ حَتَّى	كَانَ الرَّجُلُ إِذَا اسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ امْرَأَهُ أَنْ ٢٦٩٧
٢٥٤١	كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَأَى ٢٤٧٩
٢٧٧٩	كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حَذِيفَةَ بَعْضُ مَا	كَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ خَيْطًا أَيْضًا وَخَيْطًا آسَرًا، فَيَأْكُلُ ١٠٩١
٥٠٨	كَانَ بَيْنَ مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرٌ	كَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَنَّةِ مِنَ الثَّيْلِ، فَيَقُولُ: ١٨١١
١٦٤٩	كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّ وَدُ وَإِخَاءَ،	كَانَ رَجُلًا صَنِيتًا: فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: ١٧٧٥، ١٧٧٥
١٧٩٩	كَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَبِالْأَيْدِي وَبِالنَّعَالِ، قَالَ:	كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، فَلَمَّا ١٢٨٠
١٦٦١	كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمِّي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا ٣٩٠
٢٤٠٩	كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَعَاضَتْنِي فَخَرَجْتُ، فَلَمْ يَقُلْ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ ٢٣٠٨
١٤٢٨، ١٤٢٨	كَانَ تَزَوُّجُهَا بِالْمَدِينَةِ، فَذَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، ٢١٥٠، ٦٥٩، ٢٣١٠
٨٧٣، ٨٧٣	كَانَ تَوَرُّنًا وَتَوَرُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ ٢٣٣٧
٤٨٤	كَانَ تَوَاتُبًا.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ ٢٣٠٧
١١٩	كَانَ ثَابِتُ ابْنِ قَيْسِ ابْنِ شُمَّاسٍ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: ٢١٩١
١٥٥١، ١٥٥١	كَانَ الثَّمَرُ يُهَسَّمُ عَلَى السُّهْمَانِ مِنْ يَصْنَعُ خَبِيرَ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ ٤٤٨
١٣٧٧	كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو فِي الْفَيْتَةِ، فَاتَتْهُ مَوْلَاةٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَاهُ طَالِبٌ حَاجَةً ٢٦٢٧
٨٢٠	كَانَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَقَرَأَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، ١٠٧٨
٢٥٥٠	كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمِّي.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ ٢٠٥٣
١٢١٨	كَانَ جَمَاعَةُ الْهَذِي الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّعْرِ، ٧٠٤
٦٤٦	كَانَ الْحُجَّاجُ يُؤَخِّرُ الصَّلَوَاتِ، فَسَأَلْنَا جَابِرَ ابْنَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ، يَتَطَيَّبُ بِأَطْيَبِ مَا ١١٩٠
٢٤٥٠	كَانَ حَذِثِي.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ سَفَرًا، أَفْرَغَ بَيْنَ ٢٧٧٠
٢٤٩٤	كَانَ خَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا أَكَاثَ يَمُنْ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَكِفَ، صَلَّى ١١٧٣
١٩٣٩	كَانَ حَمُولَةُ النَّاسِ، فَكَبَّرَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمَهُ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ ٧٠٤
١٣٤٧	كَانَ حُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اسْتَنَكَى مِنْهُ إِنْسَانٌ، ٢١٩١
٣٩٢	كَانَ، حِينَ يَسْتَحْلِفُهُ مَرُوءَانِ عَلَى الْمَدِينَةِ، إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اعْتَكَفَ، يُذِي إِلَى رَأْسِهِ ٢٩٧
٢٠٩٤	كَانَ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ وَكَانَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ بِدَا يَجِيبِهِ، فَصَبَّ ٣٢١
٢٠٩٥	كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدَيْهِ وَأَشَارَ إِلَى	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابِهِ، صَبَّ ٣٢٩
١٩٨٠	كَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَأَنْسَ شَاهِدَهُ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، دَعَا ٣١٨
١٨٠٧	كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَالِنَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْدَأُ ٣١٦
١٧٧٣، ١٧٧٣	كَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ، فَذَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرَى،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا امْرَأَتُ امِيرًا عَلَى خَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، ١٧٣١
٣٠٢٠	كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا امْسَى قَالَ: ٢٧٢٣
٢٥٥٠، ٢٥٥٠	كَانَ رَاعِي حِثَانٍ يَأْوِي إِلَى دَبْرِهِ. قَالَ فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ تَكْسَرُ ٢٣٣٥
٦٦٣	كَانَ رَجُلٌ، لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، ٥٩١
٦٦٣	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَتَبَّعُ أَقْصَى تَيْتَةٍ فِي الْمَدِينَةِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ ١٧٣٢
١٨٠٧، ١٨٠٧	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَسْتَبِقُ شَيْئًا، قَالَ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ امِيرًا أَوْ سَرِيَّةً دَعَا فَاوْصَاهُ، ١٧٣١
٢٠٣٦	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجَ، أَفْرَغَ بَيْنَ ٢٤٤٥
٢٤١٢	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ احْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ ٦٩١
١٥١٢	كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، ٨٦٧
٧٩٥	كَانَ رَجُلٌ يَفْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ قُرْسٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ، وَفِي ٣٧٥
٢٧٨٠، ٢٧٨٠	كَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَةً لَهُ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْغُشَّ، احْتَبَا اللَّيْلَ ١١٧٤
١٠٥	كَانَ رَجُلٌ يُنْقَلُ الْخَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَبَّحَ الشَّاةَ يَقُولُ: ٢٤٣٥، ٢٤٣٥

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٦
-----	-----------------------	------

- ٤٧٧ كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع
 ٤٧٦ كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع
 ١٣٤٣ كان رسول الله ﷺ إذا سافر، يتعوذ من وغناء
 ٤٩٧ كان رسول الله ﷺ إذا سجد، جافى حتى يرى من خلفه
 ٤٩٧ كان رسول الله ﷺ إذا سجد خوى بين يديه يعني
 ٤٩٦ كان رسول الله ﷺ إذا سجد، لو شاءت بهمة أن تمر
 ٤٩٥ كان رسول الله ﷺ إذا سجد، يفتح في سجوده، حتى
 ٥٩٢ كان رسول الله ﷺ إذا سلم، لم يقعد، إلا مقدار ما
 ٧٤٣ كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر، فإن كنت
 ٢٢٧٥ كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم
 ٢٣٢٤ كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم
 ٢٨٢٠ كان رسول الله ﷺ إذا صلى، قام حتى تقطر
 ٧٢٤ كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر، صلى ركعتين،
 ٧٢٣ كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر، لا يصلي إلا
 ٧٠٣ كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير، جمع بين
 ٨٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال:
 ٧٤٦ كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبت، وكان إذا نام من
 ٤٧٤ كان رسول الله ﷺ إذا قال:
 ٣٩٢ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكره حين يقوم،
 ٣٩٠ كان رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة، رفع يديه حتى
 ٢٥٥ كان رسول الله ﷺ إذا قام ليصلي، يشوص فاه
 ٢٥٥ كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل، يمشي.
 ٧٦٧ كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي،
 ٢٤٢٨ كان رسول الله ﷺ إذا قديم من سفر تلقى
 ٢٤٢٨ كان رسول الله ﷺ إذا قديم من سفر تلقى بنا، قال:
 ٥٧٩ كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة، جعل
 ٥٧٩ كان رسول الله ﷺ إذا قعد يدعو، وضع يده اليمنى على
 ١٣٤٤ كان رسول الله ﷺ إذا قفل من الجبوش أو
 ٣٠٥ كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً، فآزاد أن يأكل أو
 ٦٨٣ كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر، فعرس بليل،
 ٨٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم،
 ٥٩٨ كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة، سكت
 ١٩٩٩، ١٩٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا لم يجد شيئاً يتبذره
 ٢١٩٢ كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله،
 ٤٤٨ كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، كان ميمًا
 ٥٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية
 ١١٨٧ كان رسول الله ﷺ إذا وضع رجله في الغرور، واشتقت به
 ٢٣٣٠ كان رسول الله ﷺ أغمز اللون، كان عرقه اللؤلؤ، إذا
 ٢٣٢٠ كان رسول الله ﷺ أشد حياة من العذراء في حذرهما،
 ١٠٨٤ كان رسول الله ﷺ اعتزل نساء شهرًا، فخرج
- ١٢٢١ كان رسول الله ﷺ بعثني إلى اليمن، قال:
 ٢١٩١ كان رسول الله ﷺ بعث خليلي أبي عوانة وجبرير
 ٥٢٤، ١٢٩٩ كان رسول الله ﷺ بمثله.
 ٢٦٤٧ كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وفي يده عود
 ١٢١٣، ١٢١٣ كان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً، إذا هويت الشيء
 ٢٣٣٧ كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً، بعيد ما بين
 ١٦٤١ كان رسول الله ﷺ رجيمًا
 ٢٧٧٠، ٢٧٧٠ كان رسول الله ﷺ سال زينب بنت جحش، زوج
 ٢٣٣٩ كان رسول الله ﷺ ضليع النعم، امشكك العين، متهوس
 ٢٣٢٣ كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وعلام
 ١١١٥ كان رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رجلاً قد
 ١١١٩ كان رسول الله ﷺ في سفر، فصام بعض وأفطر بعض،
 ٢١٤٤ كان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول
 ١٧٩٦ كان رسول الله ﷺ في غار، فتكبت إصبته
 ٢٩٠١ كان رسول الله ﷺ في غرقة ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا
 ٢٩٠١ كان رسول الله ﷺ في غرقة، ونحن تحته نتحدث،
 ٢٧٩٤ كان رسول الله ﷺ في نخل يتوكلنا على عسيب، ثم ذكر نحو
 ١٦٥٦، ١٦٥٦ كان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس،
 ١٧٣٣، ١٧٣٣ كان رسول الله ﷺ قد أعطي جوامع الكلم بخواتم
 ١٠٠٠، ١٠٠٠ كان رسول الله ﷺ قد أقيمت عليه المهابة، قالت:
 ٢٣٤٤ كان رسول الله ﷺ قد شيط مقدم رأسه ولحيته، وكان
 ٢٧٦٩ كان رسول الله ﷺ قلماً يريد غزوة إلا ورى بغيرها،
 ٦٤٧ كان رسول الله ﷺ لا يبالي بغض تأخير صلاة العشاء
 ٢٤٥٥ كان رسول الله ﷺ لا يدخل على أحد من النساء
 ١٢٦٤، ١٢٦٤ كان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه، قلماً
 ٢٣٤٧ كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا
 ٢٤٠١ كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي،
 ٢١٧٥ كان رسول الله ﷺ مضمكاً، فأتيت أروره ليلاً،
 ٢٣٠٩ كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني
 ١٣٩٩ كان رسول الله ﷺ يأتي قباء، راكياً وماشياً.
 ١٣٩٩ كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء، راكياً وماشياً،
 ٦٤٣ كان رسول الله ﷺ يؤخر صلاة العشاء الأخيرة
 ٦٤٧ كان رسول الله ﷺ يؤخر العشاء إلى ثلث الليل، ويكره
 ٢٠٣٢ كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ولم يقبل يده قبل
 ١١٢٥ كان رسول الله ﷺ يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان،
 ١٥٧٠ كان رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، فتنبهت في
 ٦٩٧ كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن، إذا كانت ليلة باردة
 ٢٧١٣ كان رسول الله ﷺ يأمرنا، إذا أخذنا مضجعنا، أن
 ١١٢٨ كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء،
 ٢١٩٥ كان رسول الله ﷺ يأمرني أن استترني من العين

١٩٢٧	فهرس الأحاديث والآثار	كان
------	-----------------------	-----

٢٩٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَاشِرُ بِسَاءَةِ فَوْقَ الْإِزَارِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ ٦٤٣
١٣٢١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتُثِرُ بِالْهَذِي، أَقْبَلَ فَلَا يَذْعَا يَبْذِي،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ ٧١٩
٢٧١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَرَوُّ لِحَاجَتِهِ، فَأَتِيَهُ بِالْمَاءِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا حَضَرَتِ الشَّمْسُ ٦١٨
٣٠١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي حِجْرِي وَأَنَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِأَلْهَاجَةٍ، وَالْعَصْرَ ٦٤٦
٢٠٢٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا، وَقَوْلُ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ وَاقِعَةً فِي ٦١١
٣٢٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَتَسَبَّلُ بِالصَّاعِ، إِلَى	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى مَا تَوَجَّهَتْ بِهِ ٧٠٠
١١٦٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ، فِي رَمَضَانَ، الْعَشْرَ الَّتِي فِي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجُنْتُ ١١٠٤
١١٦٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الَّتِي فِي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا صَلَّى ٧٣٠
١١٧٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، فَذَكَرَ ٧٣٠
٢٦٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمُنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلَيْهِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ٧٦٤، ٧٣٧
١٤٧٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلَاةَ وَالْعَلَسَ، فَكَانَ، إِذَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى يَكُونَ ٧٤٠
٢٩٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا أَوْتَرَ ٧٤٤
٨٦٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطِبُ النَّاسَ، يَخْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَيُوتِرُ ٧٤٩
٨٩٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطِبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا ٥١٤
٨٦١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطِبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا، ثُمَّ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِدَاءً، وَأَنَا ٥١٣
٢٣٣١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِدَاءً، وَرُبَّمَا ٥١٣
٢٧١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَاحْمِلُ أَنَا،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى ٧٠٠
٢٧٠٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْهَبُ بِهِؤَلَاءِ الدَّعَوَاتِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْنَعُ ذَلِكَ ٨٨٢
٤٧٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْهَبُ بِهَذَا الدُّعَاءِ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى تَقُولَ: لَا يَفْطُرُ، وَيَفْطُرُ، ١١٥٧، ١١٥٦
٢٩٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَأَنَا فِي حِجْرَتِي،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ، وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ، ١١٢٥، ١١٢٥
٣٧٣	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَائِهِ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْطَجِعُ بَعِي وَأَنَا حَائِضٌ، ٢٩٥
٢١٠٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْنِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ ٤٤٨
٧٥٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ ١١٧٢
١١٨٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْكُ بِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، ١١٧٢
٧٠٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ اسْتَلِمَ يَقُولُ: ٢٦٩٧
١٤٧٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْذِنُنَا، إِذَا كَانَ فِي يَوْمٍ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا ٤٠٣
٤٩٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ، بِالتَّكْبِيرِ، وَالْفِرَاءَةِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ ٤٠٣
٧٨٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا، يَقُولُ: ٤١٥
٢٤٤٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُنَّ إِذَا خَرَجُوا إِلَى ٩٧٥
٤٧٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَطْفُرُ بِالْمُدِّ ٣٢٦
٢٣٥٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِخَمْسِ مَكَائِكَ، ٣٢٥
٤٣٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَانَمَا يُسَوِّي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ فِي الْقَدَحِ، وَهُوَ الْفَرَقُ، ٣١٩
٢٦٧٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرُّ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغْزَوُ بِأَمِّ سَلِيمٍ، وَسَنَوَةٌ ١٨١٠
١١٠٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ، لَا مِنْ حُلْمٍ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغْسِلُهُ الصَّاعُ، مِنَ الْمَاءِ، مِنْ ٣٢٦
١١٠٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا، مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ ٣٨٢
١١٠٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ، قَالَ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ لِحَاجَتِهِ وَسَائِرَهُ وَهُوَ ١١٠٦
٤٥١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ ١١٠٦
٧٢٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، إِذَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ ١١٠٦
٧٢٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَيُخَفِّفُ حَتَّى	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ وَهُوَ صَائِمٌ ١١٠٧
٥١٢	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، ١١٠٦

كأن	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٨
-----	-----------------------	------

- كأن رسول الله ﷺ يُقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ، وَإِيَّكُمْ يَغْلِيكَ إِبْرَهُ ١١٠٦
- كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ فِي رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ٧٢٧
- كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ، فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي ٨٧٨
- كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ مَا بَيْنَ السُّنَنِ إِلَى ٤٦١
- كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ قَائِدٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، ٧٣١
- كأن رسول الله ﷺ يَقْطَعُ السُّلُوقَ فِي رُبْعٍ ١٦٨٤
- كأن رسول الله ﷺ يَقُولُ: ٢٦٩٠، ٢٧٢٠، ٤١٠، ١٥٢٩
- كأن رسول الله ﷺ يَقُولُ، إِذَا سَلَّمَ، فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ أَوْ ٥٩٤
- كأن رسول الله ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ ٢٤٤٤
- كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُهَا. ٩٥٧
- كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ ٤٨٤
- كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ: قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: ٤٨٤
- كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ الصَّلَاةَ قَائِمًا وَقَائِدًا، فَإِذَا ٧٣٠
- كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ مِنْ قَوْلٍ: ٤٨٤
- كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ الشُّكْلَانَ مِنَ الْخَبْلِ ١٨٧٥
- كأن رسول الله ﷺ يَنْسَحُ مَنَاجِبَنَا فِي الصَّلَاةِ ٤٣٢
- كأن رسول الله ﷺ يَنْبُذُ لَهُ الرِّيبَ فِي السَّاءِ، فَيُشْرِبُهُ ٢٠٠٤
- كأن رسول الله ﷺ يَنْبُذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيُشْرِبُهُ إِذَا ٢٠٠٤
- كأن رسول الله ﷺ يَنْبُذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ. قَالَ شُعْبَةُ: مِنْ ٢٠٠٤
- كأن رسول الله ﷺ يَنْسَحُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، ٣٤٤
- كأن رسول الله ﷺ يَنْفَعُ لَهُ الرِّيبَ، فَيُشْرِبُهُ الْيَوْمَ وَالْغَدَ ٢٠٠٤
- كأن رسول الله ﷺ يَنْهَى، عَنْ كِرَامِ الْمَزَارِعِ، فَتَرَكَهَا ابْنُ ١٥٤٧
- كأن رسول الله ﷺ يَهْدِي مِنَ الْمَمِيئَةِ، فَأَقْبَلَ قَلَائِدَ ١٣٢١
- كأن رسول الله ﷺ يَهْلُلُ بِهِمْ ذِكْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ٥٩٤
- كأن رسول الله ﷺ يُوَبِّرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ٧٠٠
- كأن رسول الله ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا ١٨٠٣
- كأن رسول الله ﷺ يَوْمًا بَارِدًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، ٩
- كأن رسول الله ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولٍ ٩٧٤
- كأن زَكْرِيَّا نَحَارًا. ٢٣٧٩
- كأن الزُّهْرِيُّ يَنْتَبِهُ بِهِ ١٦٢٥، ١٦٢٥
- كأن زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا. ١٥٠٤
- كأن زَوْجُهَا حُرًّا. قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ سَأَلْتُهُ، عَنْ زَوْجِهَا؟ ١٥٠٤، ١٥٠٤
- كأن زَوْجُهَا عَبْدًا، فَخَبَرْتَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَارَتْ ١٥٠٤، ١٥٠٤
- كأن زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى خَنَازِينَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى ٩٥٧
- كأن سعدُ ابنِ أبي وقاصٍ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ ٢٩٦٥
- كأن سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ. أَنْ مَعْمَرًا ١٦٠٥
- كأن سلمةُ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ ٥٠٩
- كأن شعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ ٣٢٩
- كأن شعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أذُنَيْهِ ٢٣٣٨
- كأن شعْرًا رَجُلًا، نَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ، بَيْنَ أَذُنَيْهِ ٢٣٣٨
- كأن صاحبُ رُزْجٍ ١٥٧٥
- كأن صَبْرٌ حَتَّى يَقْصُرَ عَلَيْنَا مِنْ اخْتَارِهِمَا. قَالَ، وَقَالَ ٢٣٨٠
- كأن صدّاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ يَنْتَبِئُ عَشْرَةَ أَوْفَيْةً وَنَشَأَ، ١٤٢٦
- كأن طَعَامُنَا، يَوْمَتِيذِ الشَّعِيرِ، قِيلَ لَهُ: ١٥٩٢، ١٥٩٢
- كأن الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ١٤٧٢
- كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ ٣٠٢٩
- كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: ١١٦٨، ١١٦٨
- كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي الدُّعْوَةَ فِي الرُّعْسِ وَغَيْرِ ١٤٢٩، ١٤٢٩
- كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يُرِيدُ فِيهَا، لَيْتَكَ لَيْتَكَ، ١١٨٤، ١١٨٤
- كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: ١١٨٤، ١١٨٤
- كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَذَمٍ لَهُ. فَرَأَى وَيَبْصُرَ ٢٢٣٣
- كأن عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سَبَلَ، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ لِأَخِيهِمْ: ١٤٧١، ١٤٧١
- كأن عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. ٢٤٧٩
- كأن عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ٢٨٢١
- كأن عَبْدُ اللَّهِ يُرِيدُ مَعَ هَذَا: ١١٨٤
- كأن عَبْدُ اللَّهِ يُفَعِّلُ ذَلِكَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعِيدٍ: ١٢٥٩، ١٢٥٩
- كأن عُثْمَانُ يَنْهَى، عَنِ الْمُنْعَةِ، وَكَأَنَ عَلِيٌّ يَأْمُرُ ١٢٢٣
- كأن عَلَى قَتَلَ النَّبِيِّ ﷺ ١٣١٣، ١٣١٣
- كأن عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٤١٦
- كأن عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَابْنُ بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ٢٤١٦
- كأن عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ: ٢٢٦، ٢٢٦
- كأن عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَبِيرٍ، ٢٤٠٧
- كأن عَلِيٌّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ: ١٢١٨
- كأن عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٦٤٣
- كأن عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَاصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: ١١٤٩
- كأن عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَمَى عَلَيْهِ امْتِنَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، ٢٥٤٢
- كأن عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَهْلُ بِأَهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ١١٨٤
- كأن عُمَرُ نَذَرَ اعْتِكَافَ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ثُمَّ ذَكَرَ ١٦٥٦، ١٦٥٦
- كأن عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْغَضْرِ، وَكُنَّا ٨٣٦
- كأن عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: ٨٢١
- كأن عِنْدَهَا، وَإِنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ ١٤٤٤
- كأن عَهْدُ إِلَيْنَا فِيهَا: ٣٠٣٢
- كأن عَهْدُ إِلَيْنَا فِيهِمْ عَهْدًا نَنْتَبِئُ إِلَيْهِ الْجَدُّ، وَالْكَلاَلَةُ، ٣٠٣٢
- كأن فِرَاقُهُ إِثْمًا، بَعْدَ سَنَةٍ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ. وَرَأَى فِيهِ قَالَ ١٤٩٢، ١٤٩٢
- كأن قَرَسًا يَطُأُ. ٢٣٠٧، ٢٣٠٧
- كأن الْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٣٣٤
- كأن الْفُطْرُ أَخِيرُ الْأُمُورِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولٍ ١١١٣، ١١١٣
- كأن قَطِيمًا قَالَ: ٢١٥٠
- كأن قَعِيرًا فَأَعْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَطْلِمُونَ ٩٨٣
- كأن فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ سُنِينَ: ١٥٠٤

١٩٢٩	فهرس الأحاديث والآثار	كان
كان في بريرة ثلاث قضيات:	١٥٠٤	كان لها ثوب فيه تصاوير ممدود إلى سهوة فكان النبي
كان، في بغض أبيه التي لقي فيها العدو،	١٧٤٢	كان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا
كان في تمر أرضنا أو في تمرنا، العام، بغض	١٥٩٤	كان لي أبرار شيخان كبيران، فكنت لا أغني
كان في الجاهلية بنت يقال له ذو الخلصة،	٢٤٧٦	كان لي أجير، فقاتل إنسانا فعض أحدكما يد الآخر
كان في الجيش الذين كانوا مع علي، الذين ساروا إلى	١٠٦٦	كان لي جاز من الأنصار، فكانت تاتوب الزول إلى
كان في سفر، فصلت العشاء الأخيرة، فقرأ في	٤٦٤	كان لي خال يرقى من العقر قرب فتى رسول الله ﷺ عن
كان في كيس لي، فأخذته أهل الشام يوم الحرة.	٧١٥	كان لي على العاص ابن إيل دين، فأتيت
كان في مغزى له، فأفاه الله عليه، فقال	٢٤٧٢	كان لي على النبي ﷺ دين، فقضاني وزادني،
كان في وفد يعين رجل مجذوم، فأرسل إليه	٢٢٣١	كان لي والذان شيخان كبيران، وأمرائي، ولي صبيته
كان فيما اشترطوا، أن يدخلوا مكة فيقيموا بها	١٧٨٣، ١٧٨٣	كان مجزراً قائماً.
كان فيما أنزل من القرآن:	١٤٥٢	كان مروان يستخلف أبا هريرة. وفي حديث ابن المثنى:
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل بسعة	٢٧٦٦	كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون،
كان فيه فتى منا حديث عهد بقرس، قال:	٢٢٣٦	كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان
كان فيه ما أقول:	٥٢٤	كان المشركون يقولون:
كان فيه نخل وكيور المشركين وخرب، فأمر رسول	٥٢٤	كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فاستغني ابنة
كان قائماً فقال:	١٩٠٤	كان مع إحدى بناته فمر به رجل فدعاه،
كان قاعداً عند عبد الله ابن عمر، إذ طلع خباب	٩٤٥	كان مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغض طريق مكة
كان قتادة يفسرها أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام.	١٦٥	كان مع رسول الله ﷺ رجل، فوفقته نائفة، فمات، فقال
كان قد شهد بدراً. وفي رواية ابن أبي عمير:	١٤٥٣، ١٤٥٣	كان مع رسول الله ﷺ، فقال:
كان قريش ومن كان فيها يقيمون بالمزدلفة،	١٢١٩	كان مع رسول الله ﷺ في بغض أسفاره قال
كان قضاؤه إلى الله.	١٧٠٩	كان مع الزبير مدي فلم يخلل. قالت:
كان قيصر لما كتف الله عنه جنود فارس مشى من	١٧٧٣، ١٧٧٣	كان مع عبد الله ابن مسعود، فأتى جمره المعبة،
كان كعب لا ينسأها لطلحة. قال كعب:	٢٧٦٩	كان معاذ يصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، ثم يأتي
كان لا يتالي بغض تأخيرها قال يغني العشاء إلى	٦٤٧	كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ، ثم يأتي فيؤم
كان لا يحني رجل منا ظهره حتى يستقيم ساجداً.	٤٧٥، ٤٧٥	كان معمر أحياناً يقول:
كان لا يدخل.	١٩٢٨	كان معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري، واستند
كان لا يستلم إلا الحجر والرحمن اليماني.	١٢٦٧	كان معن جراب من تمر، فكان أبو عبيدة يعطي كل
كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف، فيصلي	٨٨٢	كان معن ناس من أصحابه فيهم سعد، وأتوا
كان لا يطرق أهله ليلاً، وكان يأتيهم غدوة	١٩٢٨	كان معن الهذلي، فلم يستطع أن يجعلها عمرة
كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً، في الضحى،	٧١٦	كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له
كان لرجال فضول أرضين من أصحاب رسول الله	١٥٣٦	كان ميماً يقول لأصحابه:
كان لرجل على رسول الله ﷺ حق، فأغلظ	١٦٠١	كان ميم لم يكن معن الهذلي طلحة ابن عبيد الله،
كان لرسول الله ﷺ حاد حسن الصوت، فقال له رسول	٢٢٢٣	كان من أخف الناس صلاة، في تمام
كان لرسول الله ﷺ حصير، وكان يحجره من	٧٨٢	كان من أمره ذيت، وذيت فهدي الله
كان لرسول الله ﷺ مؤذنان:	١٠٩٢، ٣٨٠	كان من أمري كذا وفعلت كذا
كان لسليمان سيون امرأة، فقال: لأطوقن	١٦٥٤	كان من دعاء رسول الله ﷺ:
كان للنبي ﷺ يسع يسوة، فكان إذا قسم	١٤٦٢	كان من شأن أم اليمن، أم أسامة ابن زيد، أنها
كان لمطرف ابن عبد الله امرأتان، فجاء من	٢٧٣٨	كان من القرم من أهل بعمرو، ومنهم من أهل
كان لنا ميم في ثمان طائر وكان الداخل إذا دخل	٢١٠٧	كان من كتاب رسول الله ﷺ قال:
كان له مال على عبد الله ابن أبي حذرة الأسلمي، فلقينه	١٥٥٨	كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٠
-----	-----------------------	------

- كَانَ مَرْبِي فِي بَيْتِ أُمِّيَّةِ ابْنِ زَيْدٍ، بِالْعَوَالِي، فَتَغَضَّبَتْ ١٤٧٩، ١٤٧٩
- كَانَ مِنْهُ النَّيَاحَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: ٩٣٧
- كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا حَيًّا، قَالَ فَكَانَ لَا يُرَى ٣٣٩
- كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَقَمٌ، بِمِثْلِ ١٩٤٤
- كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ النَّعْرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى ١٣٧٣
- كَانَ النَّاسُ اسْتَشْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: ٦٩٩
- كَانَ النَّاسُ أَهْلُ عَمَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كَفَاءَةٌ، فَكَانُوا يَكُونُونَ ٨٤٧
- كَانَ النَّاسُ يَتَضَعُونَ عَلَيْهَا وَتَهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ١٥٠٤، ١٥٠٤
- كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْخَبَرِ، وَكَثُرَتْ ١٨٤٧
- كَانَ النَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ عَرَفَاتِهِ، وَكَانَ الْحُمْسُ ١٢١٩
- كَانَ النَّاسُ يَتَنَابَرُونَ الْجُمُعَةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ مِنْ ٨٤٧
- كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ رَجْعَةٍ، فَقَالَ ١٣٢٧
- كَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: ٢٠٢٠
- كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: ٢٧٢٣
- كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُرْبٌ لِذَلِكَ وَتَرِيدَ لَهُ ١٦٩٠
- كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرْبٌ ٢٣٣٤
- كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَهُ ٥٣٧
- كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَهُ فَذَلِكَ ٥٣٧
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّعْرِ، ٧٠٤
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا اعْتَكَفَ، يُذْنِبُ إِلَيَّ رَأْسَهُ ٢٩٧
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ ٢٣٣٥
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بِهِمَّةٌ أَنْ تَمُرَّ ٤٩٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا وَقْدًا مَا ٥٩٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ ٧٤٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ٢٢٧٥
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: ٨٩٩
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَعَّى بِنَا، قَالَ: ٢٤٢٨
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا ٤٤٨
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطْلَعَ إِلَيْنَا ٢٩٠١
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَحْلِ بَنُو كَا عَلَى عَصِيبٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ ٢٧٩٤
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ٢٤٥٥
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَرْوَاهُ لَيْلًا، ٢١٧٥
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَنِي. ٢٠٥٣، ٢٠٥٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَتَسَلَّى بِالصَّاعِ، إِلَى ٣٢٥
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ ٨٩٧
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَأْمُرُ عَلَى فِرَاشِهَا، ٢٣٣١
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ ٢٧٠٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. ٣٧٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِيعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٧٨٨
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ جُبًّا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ، قَالَ: ١١٠٩
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ ٥١٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَصَتِ الشَّمْسُ. ٦١٨
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا ٥١٤
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يَحْرُكُ ٤٤٨
- كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمَ النَّفَرُ ٣٠٣٠
- كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ اسْلَمُوا، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ، فَبَقِيَ ٣٠٣٠
- كَانَ الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي ١٢١١
- كَانَ الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ ١٢١١
- كَانَ هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمَرِ أَرْضِنَا. قَالَ: ١٥٩٤
- كَانَ وَمَا دَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَتَّبِعِي عَلَيْهَا ٢٠٨٢
- كَانَ يُؤَنِي بِالرُّجُلِ الْمَيْتِ، عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَسْأَلُ: ١٦١٩
- كَانَ يُؤَنِي بِالصَّبِيَّانِ فَيُكْرِهُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ ٢٨٦، ٢١٤٧
- كَانَ يُؤَنِي بِأَوَّلِ النَّعْرِ يَقُولُ: ١٣٧٣
- كَانَ يَأْتِي قَبَاءً، وَكَانَ يَأْتِيهِ وَمَا شِئَا ١٣٩٩
- كَانَ يَأْتِي قَبَاءً، يَغِي كُلَّ سَبْتٍ، كَانَ يَأْتِيهِ وَكَانَ وَمَا شِئَا ١٣٩٩
- كَانَ يَأْتِيهَا قَبِيلٌ قَبِيلٌ عِنْدَهَا، فَتَسُبُّ لَهُ نِطْعًا قَبِيلٌ ٢٣٣٢
- كَانَ يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١١٣، ١١١٣
- كَانَ يَأْكُلُ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا. ٢٠٣٢
- كَانَ يَأْمُرُ بِالْفُضْلِ! ٨٤٥
- كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ. ٧٥١
- كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكَلْبِ الْعَقُورِ، وَالْفَأْرَةِ، وَالْمَقْرَبِ، ١٢٠٠
- كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَدِّ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ، ٦٩٧
- كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْرُقَنِي مِنَ الْغَيْنِ. ٢١٩٥
- كَانَ يَأْمُرُ وَهُوَ صَائِمٌ. ١١٠٦
- كَانَ يَتَّبِعُ مَعَهُ بِالْأَيْدِي ثُمَّ يَقُولُ: ١٣٢٦
- كَانَ يَتْلُوْنِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّهُ ١١١٥، ١١١٥
- كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ. ٢٣٨٠
- كَانَ يَتَخَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَكَانَ بَيْنَ الْمَشْرِ وَالْقِبْلَةِ ٥٠٩
- كَانَ يَتَخَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمُصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ، ٥٠٩
- كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا. ٢٨٢١
- كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. ٢٨٢١
- كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ ٢٧٠٧
- كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ ٥٨٨
- كَانَ يُبْسِمُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ. وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ بَشَّارٍ، فِي ٣٣٦
- كَانَ يَنْتَفِسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا. ٢٠٢٨
- كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٩٥٠
- كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخُرُوفِ ٨٣٩
- كَانَ يُخَابِرُ، قَالَ عَمْرُو: فَقُلْتُ لَهُ: ١٥٥٠
- كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ ١٥٦١
- كَانَ يُخِيرُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١١٨٧

١٩٣١	فهرس الأحاديث والآثار	كان
------	-----------------------	-----

٦٢١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً حَيَّةً	٩١٤	كَانَ يُخْبِرُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:
٧٠٠	كَانَ يُصَلِّيُ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ.	١٢٥٧	كَانَ يُخْرِجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ
٧٣٠	كَانَ يُصَلِّيُ فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يُخْرِجُ فَيُصَلِّيُ	٨٨٩	كَانَ يُخْرِجُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، فَيَبْدَأُ
٥٢٤	كَانَ يُصَلِّيُ فِي مَرَابِضِ النَّعَمِ، قَبْلَ أَنْ يُنْشَأَ الْمَسْجِدَ.	٨٦٢	كَانَ يُخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ، وَاللَّهِ! صَلَّيْتُ
٧٣٠	كَانَ يُصَلِّيُ لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا،	٨٦٢	كَانَ يُخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يُجْلِسُ، ثُمَّ يَقْرَأُ فَيُخْطِبُ قَائِمًا،
٤٦٥	كَانَ يُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يُرْجِعُ	٨٦٣	كَانَ يُخْطِبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنْ
٦٣٦	كَانَ يُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَتَوَارَتْ	٤٥٨	كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُصَلِّيُ صَلَاةَ هَوْلَاءٍ. قَالَ:
٥١٢	كَانَ يُصَلِّيُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ	٢١٨١	كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُحْتَثٌ،
٥٢٧	كَانَ يُصَلِّيُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَزَلَّتْ:	١٩١٢	كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ
٥٤٣	كَانَ يُصَلِّيُ وَهُوَ حَامِلٌ أَقَامَةً بِنْتُ زَيْبٍ بِنْتُ	٥٨٩	كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدُّعَوَاتِ:
٨٣٥	كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ، ثُمَّ أَنَّهُ	٢٧١٩	كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ:
١١٥٦	كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ:	٢٧٣٠	كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، فَذَكَرَ بِعِثْلِ
١١٥٨	كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقَالَ:	٥٨٩	كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ:
١١٥٩	كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا. قَالَ:	٢٤٨٨	كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانُ رَزَّانَ.
١١٥٩	كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يُفَرِّقُ إِذَا	٥٩٤، ٥٩٤	كَانَ يَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
٣٣٥	كَانَ يُصِيئُنَا ذَلِكَ فَزُومَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ	٨٣٦	كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَانَا.
٢٣٣٨	كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَةَ مَنْكِبَيْهِ.	٢١٩١	كَانَ يَرْفِي بِهَذِهِ الرَّفِيعَةِ.
١٦٥٩	كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَةً، فَجَعَلَ يَقُولُ:	٥٠١	كَانَ يَرْكُزُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:
١٧٠٦	كَانَ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالنِّعَالِ وَالْجَرِيدِ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ	٢٨٧٣	كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ
٣٠٩	كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِغَسَلٍ وَاحِدٍ.	١٣٩٩	كَانَ يَزُورُ قِبَاءَ، زَاكِيًا وَمَأْكِيًا.
١١٧٢	كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ	١١١٥	كَانَ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُ قَالَ:
١١٧١	كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، قَالَ نَافِعٌ:	١٧٩٤، ١٧٩٤	كَانَ يَسْتَحِبُّ ثَلَاثًا يَقُولُ:
١١٧١	كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.	١٢٣٧	كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ، كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجَّوْنَ
٢٧١	كَانَ يَعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّهُ إِسْلَامٌ جَرِيرٌ كَانَ يَغْدُو	٧١٥	كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَتَى، فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّهَ، قَالَ:
٥٠٢	كَانَ يَقْرُسُ رَاحِلَتَهُ وَهُوَ يُصَلِّيُ إِلَيْهَا.	١٢٨٦	كَانَ يَسِيرُ الْعَتَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَةً نَصْرَ
١٠٤٥	كَانَ يُعْطِي عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ الْعَطَاءَ فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ:	٢٦١٤	كَانَ يَصْدُقُ النَّبِيلَ
١٦٧٤، ١٦٧٤	كَانَ يُعْلَى يَقُولُ:	٥٠٢	كَانَ يُصَلِّيُ إِلَى رَاحِلَتِهِ. وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ:
٥٩٠	كَانَ يَعْلَمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يَعْلَمُهُمُ السُّورَةُ	٧٣٦	كَانَ يُصَلِّيُ بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤَيِّرُ مِنْهَا
٣٢٣	كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةٍ.	٨٨٢	كَانَ يُصَلِّيُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ.
٣١٩	كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ هُوَ الْفَرْقُ مِنَ الْجَنَابَةِ.	٧٣٧	كَانَ يُصَلِّيُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بِرَكْعَتَيِ الْعَجْرِ
٢٨٩	كَانَ يَغْسِلُ النِّسْيَ ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ	٧٣٨	كَانَ يُصَلِّيُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّيُ ثَمَانِ رَكْعَاتٍ ثُمَّ
٢٨٩	كَانَ يُغْسِلُ النِّسْيَ. وَأَمَّا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ فَعِنِّي	٨٥٨	كَانَ يُصَلِّيُ، ثُمَّ تَذَهَبُ إِلَى جَمَالِنَا فَنَرْجِيهَا. رَأَى عَبْدُ
١٢٢٢	كَانَ يُغْنِي بِالْمُنْتَعَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:	٧٣١	كَانَ يُصَلِّيُ جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ
٣٩٢	كَانَ يُفْعَلُ ذَلِكَ.	٧٠٠	كَانَ يُصَلِّيُ سُبْحَتَهُ، حَتَّى يَمُتَ تَوَجَّهَتْ بِهِ نَاقَتُهُ.
٣٩١	كَانَ يُفْعَلُ هَكَذَا.	٦٤٧، ٦٤٧	كَانَ يُصَلِّيُ الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ
٥٨١	كَانَ يُفْعَلُهُ.	٧٤٤	كَانَ يُصَلِّيُ صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا
٢٢٢٢	كَانَ يُقَالُ ذَوَابُّ الطُّيْنِ قَالَ:	٦٤٧، ٦٤٧	كَانَ يُصَلِّيُ الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ.
١١٠٦	كَانَ يُقَالُ وَهُوَ صَائِمٌ.	٦٢١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ بِسَبْعَةِ سَوَاءٍ.
١١٠٦	كَانَ يُقَالُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ.	٦١١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، قَبْلَ
١١٠٦	كَانَ يُقَالُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.	٦١١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، لَمْ يَظْهَرْ الْفَيْءُ

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٢
-----	-----------------------	------

- كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ. ١١٠٦
- كَانَ يَقْرَأُ: ٢٣٨٠، ٨٧٨، ٢٣٨٠
- كَانَ يَقْرَأُ فِي رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ٧٢٧
- كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِقَابِجَةٍ ٤٥١
- كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا ١٢١٨
- كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَمِّ تَنْزِيلٍ، فِي ٨٨٠
- كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، سُورَةَ الْجُمُعَةِ ٨٧٩
- كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ ٤٥٢
- كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنَ السُّبْحِ إِلَى الْمَاءَةِ ٤٦١
- كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ٨٧٩
- كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِ «سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» ٤٦٠
- كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ٨٨٠
- كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالسُّبْحِ إِلَى الْوُجَاةِ: ٦٤٧، ٦٤٧
- كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بَيْنَ، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ٨٩١
- كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، قَامَ فَرَكَعَ. ٧٣١
- كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَقْرَأُ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ، ٥٧٥
- كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: ٨٢٣
- كَانَ يَقْسِمُ مَعَانِيَهُ، ١٠٦٣
- كَانَ يَقْسُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ: ٦٧٨
- كَانَ يَقُولُ: ١٢٣٠، ١٢٣٠
- كَانَ يَقُولُ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: ٧٦٩
- كَانَ يَقُولُ، فِي الْحَرَامِ: ١٤٧٣
- كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ٢٧١٦
- كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: ٤٨٧
- كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: ٤٨٣
- كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٦٥٨
- كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتَ الطَّبَاءَ تَزْنِعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ١٣٧٢
- كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أَحُدٍ: ١٧٤٣
- كَانَ يَكْبُرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، وَيُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ٣٩٢
- كَانَ يَكْبُرُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا. ١٦٢٨، ١٦٢٨
- كَانَ يَكْبُرُ أَوْ قَالَ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، فَإِنَّهُ لَا يُصْطَادُ ١٩٥٤
- كَانَ يَكْبُرُ، أَوْ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ! لَا ١٩٥٤
- كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ الصُّومُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا ١١٤٦
- كَانَ يَلْعَبُ بِهِ. ٢١٥٠
- كَانَ يُعْرِى مِنْ زَوَائِهَا الْمَرْأَةَ وَالْحِمَارَ. ٥٠٣، ٥٠٣
- كَانَ يَغْشَى مَعَ أَسَى، فَمَرَّ بِصَيَّيَانِ قَتَلَهُ عَلَيْهِمْ، ٢١٦٨
- كَانَ يَغْشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِصَيَّيَانِ قَتَلَهُ عَلَيْهِمْ. ٢١٦٨
- كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَسْرُبُ. ١٤٧٤
- كَانَ يَنْفَاجِ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٤٨٨
- كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُخْبِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِذَا كَانَتْ لَهُ ٧٣٩
- كَانَ يَنْبُذُ لَهُ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ. ١٩٩٩
- كَانَ يَنْبُذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً، ١٩٩٩
- كَانَ يَنْزِلُ بِإِذْنِ طَوْرِي، وَيَتَبَّعُ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ، ١٢٥٩
- كَانَ يَنْصَرِفُ عَنْ بَيْتِهِ. ٧٠٨
- كَانَ يَنْقُبُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً. وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرٌ: ١٧٥٧
- كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكُتُبِ، وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ ٣٤٠
- كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعُدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ ١٨٦٩
- كَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ. ٢٤٦٩، ٢٤٦٩
- كَانَ يَنْهَى عَنْ عَقَبِ الشَّيْطَانِ. ٤٩٨، ٤٩٨
- كَانَ يَهْلُ الْمُهْلُ مَاءً، فَلَا يَنْكُرُ عَلَيْهِ، وَيَكْبُرُ الْمَكْبُرُ مَاءً، ١٢٨٥
- كَانَ يُوجِزُ فِي الصَّلَاةِ وَثِمٌ. ٤٦٩
- كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُنْظَمُ الْيَهُودُ، وَتَتَّخِذُهُ ١١٣١
- كَانَ يَوْمًا يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ ١١٢٦
- كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ. ٦٧٤
- كَانَتْ آخِرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ. ٢٢٩٦
- كَانَتْ آخِرُهُنَّ مَوْتًا، مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ. ١٤٦٥
- كَانَتْ أَبْيَنَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ ١١٦٧
- كَانَتْ، إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ ٢٢١٦
- كَانَتْ أَطْوَلُنَا نَدَا زَيْنَبَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا ٢٤٥٢
- كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَحَدِّثُ، أَنِهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، ٢٢٩٥
- كَانَتْ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يُسَوِّقُ بِهِنَّ ٢٣٢٣
- كَانَتْ امْرَأَةٌ قَلِيلَةُ نَبْطَةٍ فَاسْتَأْذَنْتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَادْنَى ١٢٩٠
- كَانَتْ امْرَأَةٌ مَخْرُومَةٌ تَسْتَعِيرُ السَّنَاعَ وَتَجْعِدُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ١٦٨٨
- كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ، تَغْشَى ٢٢٥٢
- كَانَتْ امْرَأَةٌ يَفْرَعُ النَّاسُ جِسْمَهَا، قَالَ: ٢١٧٠، ٢١٧٠
- كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَى ١٧٥٧
- كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا، لَمْ يَدْخُلُوا ٣٠٢٦
- كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَكْرَهُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّمَّ وَالْمَرْوَةِ، ١٢٧٧
- كَانَتْ أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي. ١٤٦٣، ١٤٦٣
- كَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْ مُوسَى نِسِيَانًا. قَالَ: ٢٣٨٠
- كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ ١٨٤٢
- كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَسَيَّلُونَ عَرَاءً، يُنْظَرُ ٣٣٩
- كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَسَيَّلُونَ عَرَاءً، يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى ٣٣٩
- كَانَتْ بَنِي وَتَيْنَ وَرَجُلٌ خَصُومَةٌ فِي بَنِي، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى ١٣٨
- كَانَتْ تَوْتَى بِالْمَرْأَةِ الْمُؤَمَّرَةِ فَتَدْعُو بِالْمَاءِ ٢٢١١
- كَانَتْ تَأْتِيَنِي صَوَاحِبِي، فَكُنَّ يَقْعِمْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٢٤٤٠، ٢٤٤٠
- كَانَتْ تَحْتَ أَبِي عَمْرِو بْنِ خَفْصٍ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، فَطَلَّقَهَا ١٤٨٠
- كَانَتْ تَحْتَ رَقَاعَةٍ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، ١٤٣٣
- كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ ١٤٨٤
- كَانَتْ تَرْفُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاءَ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا، أَوْ قَالَتْ ٢٧٧٠

١٩٣٣	فهرس الأحاديث والآثار	كانوا
------	-----------------------	-------

- كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي مَرْكَزٍ فِي حُجْرَةٍ اخْتِيارًا زَيْنَبُ بِنْتُ ٣٣٤
كَانَتْ تَغْتَسِلُ، هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ، فِي ابْنَاءِ وَاحِدٍ ٣٢٢
كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي ابْنَاءِ وَاحِدٍ، يَسْعُ ثَلَاثَةَ ٣٢١
كَانَتْ تَقُولُ: ٢٩٧٢، ١٤٦٤
كَانَتْ تَقُولُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٨١٨
كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٤٤٠
كَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ؟ ٢٤٤٤
كَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَالَ: ١٣٦٥
كَانَتْ تُقَيِّفُ حُلَفَاءَ لَيْلَى عَقِيلٍ، فَاسْرَتْ تُقَيِّفُ ١٦٤١
كَانَتْ جُوزِيْرُهُ اسْمُهَا بَرَّةٌ فَهَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢١٤٠
كَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَتْ ١٤٩٢
كَانَتْ خَالَتِي وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ١٤١١، ١٤١١
كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي ٨٦٧
كَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ ١٩٨٠
كَانَتْ دِيَارَنَا نَابِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَارَدْنَا أَنْ نَبِيعَ ٦٦٤
كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٥٢٥، ٢٥٢٥
كَانَتْ سُنَّةُ الْمُتْلَاعِينَ ١٤٩٢
كَانَتْ سَوْدَةُ اسْتَأْذَنَتْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَنِهَا ١٢٩٠
كَانَتْ سَوْدَةُ امْرَأَةً ضَخْمَةً بُطَّةً، فَاسْتَأْذَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢٩٠
كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، ٧٣٨
كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُكُوعُهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ ٤٧١
كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ ثَقَامًا، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَيْعِ، ٤٥٤
كَانَتْ صَلَاتُهُ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ ٧٣٨
كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حَجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ ١٢١٣
كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ ٧٨٣، ٧٨٣
كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ يَسَامًا فِي سُؤَالٍ ١٤٢٣، ١٤٢٣
كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: ٩٢٧
كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَنًا، وَتَقُولُ: ٢٧٧٠
كَانَتْ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَاةً، إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ ١٢١٩
كَانَتْ الْعَرَبُ يَذْفَعُ بِهِمْ أَبُو سَيَّارَةَ عَلَى جِمَارٍ عَرَبِيٍّ ١٢١٨، ١٢١٨
كَانَتْ الْعَضْبَاءُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ، وَكَانَتْ مِنْ سَوَابِقِ ١٦٤١
كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبِي، ٢٣٤
كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ بَيْتِيَّةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ ٢٦٠٣
كَانَتْ عِنْدَنَا رُفِيَّةٌ تَرْفِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَأَيْلَ تَهْتَبُ ٢١٩٩
كَانَتْ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ قَضِيَّاتٍ، كَانَ النَّاسُ يَتَصَدَّقُونَ ١٠٧٥
كَانَتْ فَرِيْشٌ نَصُومٌ عَاشِرَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ١١٢٥
كَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ، أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، ٧١٥
كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَطِيْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرَأُ ٨٦٢
كَانَتْ لَنَا رُحْمَةٌ، يَغِي الْمُنْعَةَ فِي الْحَجِّ ١٢٢٤
كَانَتْ لَنَا قَلِيْفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلِمَهَا خَيْرٌ فَكُنَّا نَلْبَسُهَا ٢١٠٧، ٢١٠٧
كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ... ٢٧٣٨
كَانَتْ لَهُ خَويصَةٌ لَهَا عِلْمٌ، فَكَانَ يَتَشَاغَلُ بِهَا فِي ٥٥٦
كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ احْتَبَاهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ ٢٧٤٣
كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ احْتِدِ وَالْجَوَائِزِ، ٥٣٧، ٥٣٧
كَانَتْ لِي شَارِبٌ مِنْ نَصِيْبِي مِنَ الْمُنْعَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ ١٩٧٩
كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ، إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٨٦٦
كَانَتْ الْمُنْعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ١٢٢٤
كَانَتْ الْمَرْأَةُ، إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا رَوْحُهَا، دَخَلَتْ حِفْشًا، ١٤٨٩
كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ غَرِيْبَةٌ، ٣٠٢٨
كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يَهْتَلُنْ وَلَمْ يَهْتَشُنْ ٢٧٧٠، ٢٧٧٠
كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ، فِي الْإِنَاءِ ٢٩٦، ٣٢٤، ٢٩٦
كَانَتْ وَصِيْفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَتْ مِنْ ١٧٧١
كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: ١٤٣٥
كَانَتْ رَعِيْتُ الْعَنَمَ قَالَ: ٢٠٥٠
كَانَتْ كُنْتُ تَرْعَى بِالْيَادِيَةِ. قَالَ: ١٨٣
كَانَمَا أَسْمَعُكَ السَّاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُهُ عَنْ ٦٤٧
كَانَمَا انْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاهْوَى بِمَحْضَرَتِهِ إِلَى ٢٩٤٢
كَانَمَا انْظُرَ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيْرِ فِي مَقَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١١٩٠
كَانَمَا تَطْرُدُ، وَقَدَّمَ مَجِيءَ الْأَعْرَابِيِّ فِي حُدُودِهِ قَبْلَ ٢٠١٧
كَانَمَا كُنَّا صَبِيَانًا! ١٢٣٢
كَانَمَا يَطْرُدُ. وَفِي الْجَارِيَةِ: ٢٠١٧
كَانَمَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: ١٠١٦
كَانَهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءً. قَالَ أَبُو ١٨١٦
كَانَهُ كَرِهَ ذَلِكَ. ٢١٥٥
كَانَهُ يَقُلُّهُ وَقَدْ حَضَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ بِالْحِجَاءِ وَالْكَتَمِ ٢٣٤١
كَانَهَا تَغْنِي الْمَوْتَ-قَالَ: ٢٣٨٦
كَانَهُمْ صَغُرُوا امْرَأَتَاؤُ امْرُؤَهُ. فَقَالَ: ٩٥٦
كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ امْرِئٍ ١٢١١
كَانَهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، ٨٠٥
كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ بَيْنَهُمْ ١٦٨٨
كَانُوا رَجُلًا أَجْمَلُ شَيْءٍ ٢٧٧٢
كَانُوا رُءَاةَ الثَّلَاثِيَّانَةِ ٢٢٧٩
كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: ١٨٥٩
كَانُوا لَا يُدْعَوْنَ عَنْهُ وَلَا يَكْرَهُوْنَ ١٢٦٥
كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ يَصْعَدُونَ فِي بُيُوتِهِ، قَالَ ٢٧٠٤
كَانُوا يَتَّبِعُونَ الْأَخَذْتَ فَلَا أَخَذْتَ مِنْ امْرُؤِهِ، وَتَرَوْنَهُ ١١١٣
كَانُوا يَرْتَجِزُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ ٥٢٤، ٥٢٤، ١٨٠٥
كَانُوا يَزُونَ أَنَّ الْمَعْمَرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ ١٢٤٠
كَانُوا يَزُونَ أَنِهَا ١٩٠٣
كَانُوا يَصْلَوْنَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَفَعَ ٤٧٤

كانوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٤
-------	-----------------------	------

- كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا، وَإِذَا... ٤٧٤
- كَانُوا يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا... ١٥٢٧
- كَانُوا يَمْصُونَهُ وَيَشْرَبُونَهُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ قَدَعَا عَلَيْهَا، ٢٧
- كَانُوا يَهْنُوتَانِ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، عَنِ الْمُهَنْدِ وَالشَّهَادَاتِ. ٢٥٣٣
- كَانِي أَرَاهَا أَلَا تَمُتِي فِي النَّاسِ، مَا يَغْرِضُ لَهَا ٢٥٩٥
- كَانِي أَغْرَفْتُ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ بِقَدْرِكَ النَّاسَ؟ فَقِيرًا ٢٩٦٤
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى بِياضِهِ فِي يَدِهِ. ٢٠٩٢
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ ٥٢٤
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى الْغَيْبَرِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ ١٣٥٩
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ ٢٥٥٠
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ... ١٧٩٢
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ نَوْتَهُ بَعْضُهُ ٥٥٠
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكَ تَحْتَ شَفْتَيْهِ، وَقَدْ قَلَصْتُ، ١٧٣٣
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَخَمَرِهِ. ١٦٦
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَابِطًا مِنَ النَّبِيِّ وَلَهُ ١٦٦
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتَيْهِ. ١٧٧٥
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ خَاتَمِهِ مِنْ فُصْتِهِ، وَرَفَعَ إصْبَعَهُ ٦٤٠
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١١٩٠
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ... ١١٩٠
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الْمُسْلِكِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١١٩٠
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةٍ. ١٦٦
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ ١٦٦
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَفْتَلَّ قَلَانِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِنَحْوِهِ. ١٣٢١
- كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءَ. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ: ٢٥٩٥
- كَانِيَّةٌ حَزِينَةٌ... ١٢١١
- كَبُرَ... ١٦٦٩
- كَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا... ٩٥٤، ٩٥٤
- كَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا... ٩٥٤
- كَبُرَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ... ٣٠٠٣، ٢٢٧١
- كَبُرَ، كَبُرَ يُرِيدُ السَّنَ فَتَكَلَّمَ حُوصَصَةً، ثُمَّ تَكَلَّمَ ١٦٦٩
- كَبُرَ الْكَبِيرُ أَوْ قَالَ: ١٦٦٩
- الْكَبِيرُ فِي السَّنِ نَصَمَتْ، فَتَكَلَّمَ صَاحِبَاهُ، وَتَكَلَّمَ ١٦٦٩
- كَبُرْنَا، ثُمَّ قَالَ: ٢٢١
- الْكَبِيرُ... ٤٦٧
- كَبِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ... ١٦٢٩
- كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَآخَذَ ٢٤٠٨
- كَتَبَ: ١٧٨٣
- كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى ١٧٧٤
- كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ٢٦٥٣
- كَتَبَ إِلَيَّ: ١٨٢٢، ١٧٣٠
- كَتَبَ إِلَيْنَا عَمْرُ وَنَحْنُ بِأَنْدُجِيحَانَ يَا عُبَّةُ بْنُ فَرْقَدٍ! إِنَّهُ ٢٠٦٩
- كَتَبَ إِلَيْهِ: ١٨١٢
- كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحَةً مِنَ الرَّثَا، مَدْرَكَ ذَلِكَ لَا ٢٦٥٧
- كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الصَّلُوحَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ١٧٨٣
- كَتَبَ لَكَ التَّرَاةَ بِيَدِهِ. ٢٦٥٢
- كَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَرَجِهِمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي ١٣٩٢
- كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ: ٥٩٣
- كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ، بِعِثْلِ حَدِيثٍ مُنْصَوِّرٍ ٥٩٣
- كَتَبَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، أَلَا رَسُولُ ٥٩٣
- كَتَبَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ ٥٩٣
- كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: ٥٩٣
- كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عَقْرَةً، ثُمَّ ١٥٠٧
- كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنُ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ١٨١٢
- كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنُ عَامِرٍ الْخُرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنِ ١٨١٢
- كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ بَعْضَ الْحَدِيثِ، وَلَمْ ١٨١٢
- كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ سَأَلَهُ، عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ؟ ١٧٣٠
- كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ سَأَلَهُ، عَنِ الثَّلَقِ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: ١٧٤٩
- كَتَبْتُ نَسَائِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ ١٨١٢
- كَتَبْتُ ذَلِكَ مِنْ فِيهَا كِتَابًا، قَالَتْ: ١٤٨٠
- كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ كِتَابِ سَلِيمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، قَالَ: ٧١٣
- كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، ١٧٧
- كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ: ١٢٦٤
- كَثِيرًا وَلَا يَتَغَيَّرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مُغْفِرَةً مِنْ ٢٧٠٥
- كَحْرَمَةٍ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ ١٦٧٩
- كَيْفَ كَيْفَ، أَرِمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ ١٠٦٩
- كِدْتُ أَسَاوِدُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلِمْتُ. ٨١٨
- كَلَّا وَكَذَا. فَلَا نَجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٠٢
- كَلَّا وَكَذَا، قَالَ: ١٣٨
- كَلَّا وَكَذَا، قَالَتْ فَاوْحِي إِلَيَّ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ ٢١٧٠
- كَلَّا وَكَذَا مِيلًا... ٢٩٠٣
- كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا ٢٧٧٢
- كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ... ٢٣٨٠
- كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ ١٨٠٧
- كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَانِ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِبْصَعَيْهِ ١٨٠٢
- كَذَبَ نَوْفٌ... ٢٣٨٠
- كَذَبْتُ عَلَيْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَسْكَنْتَهَا، فَطَلَّقْتُهَا ١٤٩٢
- كَذَبْتُ، قَدْ سُلِّتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ... ٢٨٠٥
- كَذَبْتُ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحَنْظِيَّةَ ٢٤٩٥
- كَذَبْتُ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ ٢٧٧٠
- كَذَبْتُ، لَعَمْرُ اللَّهِ! لَتَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُتَابِقٌ تَجَادُلُ عَنِ ٢٧٧٠

١٩٣٥	فهرس الأحاديث والآثار	كُلُّ
------	-----------------------	-------

كذبت، ولكيئك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت	١٩٠٥	كفى بالفرء إنما ان يحبس، عمن يملك، قوته. ٩٩٦
كذبت، ولكيئك فعلت ليقال مؤجراد، فقد قيل، ثم	١٩٠٥	كفى بالفرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع. ٥
كذبت، ولكيئك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم	١٩٠٥	كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرايم الكايبين ٢٩٦٩
كذبت، يا عمر! كلا، والله! كنتم مع رسول الله ﷺ	٢٥٠٣	كفارة النذر كفارة اليبين ١٦٤٥
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد، فمأذا	١٨٣	كفأا. ١٠٥٥
كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد، فيقال	١٨٣	كفأا مشأذلك ربك، فإنه سيجز لك ما ١٧٦٣
كذبتني، والله! لقد أخبرني بغضكم أنه	٢٩٣٠	كفأبهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: ٣٠٠٥
كذبهم، ولم أنعم أن أصدقهم، فخرجتا. ودخل	٥٨٦	كفأبهم الله، فقال للملك: ٣٠٠٥
كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين	١٨٠٢	كفتني سياسة الفرس، فالتفت عني مؤنته، فجأني ٢١٨٢
كذلك فعل رسول الله ﷺ	١٢٣٠	الكفرة. وفي حديث شبيب: ٢٣٥٤
كذلك كان يصنع	١٠٩٩	كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فسقون ٢٤٠٠
كذلك، ولا ازكي على الله أحدا	٣٠٠٠	كفلها رجل من الأنصار حتى وضعت، قال: ١٦٩٥
كرأية المريض للثواء، فلما أفاق قال:	٢٢١٣	كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض ٩٤١
كرشح المسك	٢٨٣٥	كفي رأسي، بنحو حديث بكر عن القاسم ابن عباس ٢٢٩٥
كرم، فإن الكرم قلب المؤمنين	٢٢٤٧	كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، منه خلق ٢٩٥٥
الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم	٢٢٤٧	كل إخوته أعطيت كما أعطيت هذا؟ قال: لا، ١٦٢٣
الكرم، فإنما الكرم قلب المؤمن	٢٢٤٧	كل أنبي مائة إلا المهاجرين، وإن من ٢٩٩٠
الكرم والنخل	١٩٨٥	كل إنسان تلهه أمه على الفطرة، وأبواه، بعد، يهوداني ٢٦٥٨
الكرم، ولكن قولوا:	٢٢٤٨	كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه، إلا مريم ٢٣٦٦
الكرمة والنخلة. وفي رواية أبي كريب	١٩٨٥	كل يتبعين لا يتبع بينهما حتى يفرقا، إلا يتبع الخيار ١٥٣١
كرة ذلك، فقال له النبي ﷺ:	٢٩٢٤	كل يمينك. قال: لا أستطيع قال: ٢٠٢١
كرة رسول الله ﷺ أن يظلم دمه، فوداه مائة من إبل	١٦٦٩	كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل قنم، وربما ٣٠٦
كرة، والله! ما سأله عنه ولم يكتمه قال:	١٤٧٩	كل ذلك لم يكن. فقال: ٥٧٣
كرهت أمرا وأعطيتني فما لي؟ قال:	٢٠٧٠	كل ذي ناب من السباع، فأكله حرام ١٩٣٣
كرهت أن تمشوا في الدخض والزلزل	٦٩٩	كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم ١٠٠٩
كسأني رسول الله ﷺ حلة سبراء فخرجت فيها فرأيت	٢٠٧١	كل شراب أسكر فهو حرام ٢٠٠١
كسرت:	١٧٩٠	كل شراب مسكر حرام ٢٠٠١
كسرت رباعيته يوم احل، وشع في رأسي،	١٧٩١	كل شيء يقدر، حتى العجز والكيس، أو الكيس ٢٦٥٥
كسع رجل من المهاجرين رجلا من	٢٥٨٤	كل شيء يقدر. قال: هو سمعت عبد الله ابن عمر يقول ٢٦٥٥
كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فأتى النبي	٢٥٨٤	كل شيء خلق الله ويملك يده، فلا يسأل عما يفعل ٢٦٥٠
كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ في	٩٠٤	كل شيء يضع من العذر ١٩٩٧
كسفت الشمس على عهد النبي ﷺ، ففرغ، فأخطأ	٩٠٦	كل ضعيف مضععب، لو أقسم على الله لأبره. ثم ٢٨٥٣
كسفت الشمس، وقال:	٩١٢	كل عامل ميسر لعمله ٢٦٤٨
كسفت الشمس، ولكن قل:	٩٠٥	كل عتل جواظ مستخير ٢٨٥٣
كسني يوسف. ولم يذكر ما بعده	٦٧٥	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي ١١٥١
كسوتنيها وقد قلت في حلة عطار ما	٢٠٦٨	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي ١١٥١
كسوته برقة، فكان كلما رآه إنسان قال:	٢٥٤٢، ٢٥٤٢	كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى ١١٥١
كشفت رسول الله ﷺ السائرة، والناس صفوف	٤٧٩	كل، فإني أناجي من لا تنأجي ٥٦٤
كشفت رسول الله ﷺ السائر، ورأسه معصوب في مرضه	٤٧٩	كل القرآن قد أحصيت غير هذا؟ قال: ٨٢٢
كالغيث استندبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم،	٢٩٣٧	كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله، ثم تكون يوم ١٨٧٦

كُلُّ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٦
-------	-----------------------	------

كُلُّ اللَّيْلِ فَذُ أَوْتَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَهَى وَتَرَهُ.	٧٤٥	كُلُّهُ مَا لَمْ يُتَيْنِ.	١٩٣١
كُلُّ مَا اسْكُرَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ حَرَامٌ.	١٧٣٣	كُلُّهَا تَحِلُّ غَلَامًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	١٦٥٤
كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ.	٢٨٦٥	كُلُّهُمْ أَطْعِمْتُ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	١٦٢٣
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.	١٧٣٣	كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.	١٨٢١
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ.	٢٠٠٢	كُلُّهُمْ بِمِثْلِ حَرَمًا.	٢٨٤٣
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَمٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ.	٢٠٠٣	كُلُّوا.	١١٩٦
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَمٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.	٢٠٠٣	كُلُّوا، فَأَكَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ.	١٩٤٨
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَمٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ.	٢٠٠٣	كُلُّوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي.	١٩٤٤
كُلُّ مُصْرُورٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَتَهَا.	٢١١٠	كُلُّوا لَا هَيْبَتًا وَقَالَ:	٢٠٥٧
كُلُّ مُزْرُوفٍ صَدَقَةٌ.	١٠٠٥	كُلُّوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا.	١١٩٦
كُلُّ مِثَالِيكَ.	٢٠٢٢	كُلُّوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٨
كُلُّ مُسِيرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ.	٢٦٤٩	كُلُّوا، وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَأَكَلُوا.	٢٠٤٠
كُلُّ مَوْلَا حَرِمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ.	٢٤٠٨	كُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخِطْبُ الْإِيضُ مِنْ.	١٠٩١
كَلَا، أَتَبِيرُ قَوْلَ اللَّهِ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ.	١٦٠	كُلُّوا وَأَطِيعُوا وَاحْسِبُوا أَوْ ادْخِرُوا. قَالَ ابْنُ.	١٩٧٣
كَلَا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ، فِي بَرْدَةٍ غَلِيَّةٍ، أَوْ.	١١٤	كُلُّوا وَتَرَوُودُوا. قُلْتُ لِعَطَاءٍ قَالَ جَابِرٌ:	١٩٧٢
كَلَا، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ.	١٧٨٠	كُلُّوا وَتَرَوُودُوا وَادْخِرُوا.	١٩٧٢
كَلَا، أَيُّ بُنَيٍّ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ.	١٢٩١	كُلُّوا وَسَمُّوا اللَّهَ. فَأَكَلُوا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِشَمَائِلٍ.	٢٠٤٠
كَلَا، لَا أَقُولُ، أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْتُمْ اعْلَمُوا بِهِ، وَأَمَّا.	١٥٩٦	كُلُّوا، وَهُمْ مُخْرِمُونَ.	١١٩٦
كَلَا لَا يُغْفِيهِ أَضْيِجٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَذْعُ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ.	١٧٥١	كُلُّهُ.	١١١٢
كَلَا، مَا فَعَلْتُ. قَالُوا:	٥٧٢	كُلُّهُ، وَقَالَ يَتَضَعُهُمْ: لَا نَأْكُلُوهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ.	١١٩٦
كَلَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لِأَعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ.	١٤٩٨	كُلُّهُ، وَهُمْ مُخْرِمُونَ.	١١٩٦
كَلَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى.	١٧٧١	كُلِّي أَمْ ذُرْعَ وَيَبِيرِي أَمَّا لَكَ. فَلَمْ جَعَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ.	٢٤٤٨
كَلَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عِيسَى:	٢٣٦٨	كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ:	٢٣٥٣
كَلَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ! إِنْ الشَّمْلَةُ تَلْتَلِبُ.	١١٥	كَمْ اصْدَقْتُهَا؟ فَقُلْتُ:	١٤٢٦
كَلَا، وَاللَّهِ! إِنَّهُ.	٢٨٩٣	كَمْ اغْتَمَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:	١٢٥٥
كَلَا، وَاللَّهِ! قُلْتُ:	٢٨٩٣	كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ:	٦٩٣
كَلَا، وَاللَّهِ! لَتُعْطِيَنِي وَرَقَةً، أَوْ لَتَرُدَّنِي إِلَيْهِ دَعْبَةً، قَالَ.	١٥٨٦	كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟ فَقَالَتْ:	١٣٩٢
كَلَاكُمَا قَتْلُهُ، وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاوِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ.	١٧٥٢	كَمْ بَيْنَ أَمَّا لَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ:	٦٨٢
كَلَامُهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.	١٦٤٧	كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	٥٢٠
كَلَامُهُمَا، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ.	٢٠٦٨	كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٥٣
الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.	٥١٠	كَمْ ذَكَرَ لَكَ أَخْرَجَهَا النَّبِيُّ ﷺ لِيَلْتَبِذَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي.	٦٤٢
كَلَّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ النِّجَمِ الْأَخْمَرِ.	٢٧٨٠، ٢٧٨٠	كَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ:	٢٩٠٣
كَلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ.	١٦٩٢	كَمْ صَلَّى.	١٣٢٩
كَلِمَةً حَتَّى أَرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	١٠٦٦	كَمْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟	١٣٢٩
كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي:	١٨٢١	كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٥٤
الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.	٢٢٢٣	كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ:	١٢٥٤
الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ.	٢٢٢٤	كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٥٤
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي.	٢٦٩٤	كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّحَى؟ قَالَتْ:	٧١٩
كَلَّنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.	٢٢١٦	كَمْ كَانَ صَدَاقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٤٢٦
كَلَّةٌ بَعْدَ فَلَاحٍ إِلَّا أَنْ يُتَيْنِ، فَذَعَهُ.	١٩٣١	كَمْ كَانَ قَدَرٌ مَا بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	١٠٩٧

١٩٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	كنا
كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ:	٢٣٥٠	كُنَّا بِعَرَفَةَ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ،
كَمْ كَانُوا؟ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ:	٢٢٧٩	كُنَّا، بَنِي مَقْرَنَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
كَمْ كَانُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ:	١٨٥٦	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا
كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:	١٨٥٦	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى
كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ:	٢٣٥٠	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ
كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ أَوْ مَذْلَى فِي الْجَنَّةِ لَابِنِ	٩٦٥	كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حُذَيْفَةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى
كَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ يَسْتَغِيثُ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ	١٠٦٤، ١٠٦٤	كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ جَاءَهُ
كُنَّا أَمْرُكُمْ اللَّهُ	٢٥٥٩	كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ جَاءَهُ
كُنَّا أَنْتَ حَتَّى آتَيْتَ. قَالَ:	٩٤	كُنَّا خَلْفَنَا إِلَيْهَا الثَّلَاثَةُ، عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ
كُنَّا نَرَاهُ وَالْكَرَّاءُ فِي الدُّرِيِّ فِي الْأَفْئِ	٢٨٣١	كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدُّجَالَ، فَقَالَ، أَنَّهُ
كُنَّا نَبِثُ الْحَبَّةَ فِي حِمَّةٍ أَوْ حِمْلَةٍ السَّيْلِ	١٨٤	كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَدَعَا بِمَائِدَتِهِ وَعَلَيْهَا لَحْمٌ دَجَاجٍ،
كُنَّا نَبِثُ الْغَنَاءَ فِي جَانِبِ السَّيْلِ. وَفِي حَدِيثٍ	١٨٤	كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَاقْتَصَوْا جَمِيعًا الْحَدِيثَ بِمَعْنَى
كُنَّا نَتَّبِعُ النُّهَيْمَةَ بَهِيمَةً، وَلَمْ يَذْكُرْ جَمْعًا	٢٦٥٨	كُنَّا عِنْدَ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ:
كُنَّا قَالِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:	٢٨٦٠	كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ:
كُنَّا نَأْذُنُ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ	٧٩٢	كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي
كُنَّا يُعْلِي أَمْرًاؤَكُمْ هَؤُلَاءِ	٨٤٠	كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ:
كُنَّا يُصْنَعُ حَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِهِمْ	٨٤٠	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ
كُنَّا يُعْلَمُنَا الْقُرْآنَ	٤٠٣	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدْرَ النَّهَارِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ
كُنَّا يُغْلِقُونَ الْيَوْمَ	٨٦١	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ:
كُنَّا يُنْفِي الْكِبِيرَ الْخَبِيثَ، لَمْ يَذْكُرِ الْحَدِيثَ	١٣٨٢	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
كُنَّا يُنْفِي الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّرَنِ	٤٧٦	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعظْنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ:
الْكُفَاءَ مِنَ الْمُنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي	٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ:
الْكُفَاءَ مِنَ الْمُنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي	٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
الْكُفَاءَ مِنَ الْمُنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَمَاؤَهَا	٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُصْطَفِعٌ بَيْنَنَا،
الْكُفَاءَ مِنَ الْمُنِّ وَمَاؤَهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ	٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ:
كَمْؤُخِرَةُ الرَّحْلِ	٥٠٠	كُنَّا عِنْدَ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ نَعُوذُهُ، فَجَاءَ عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ،
كَمَلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنْ	٢٤٣١	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِجُمَارٍ
كُنْ أَبَا خَيْمَةَ فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ	٢٧٦٩	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ
كُنْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُعَاذِرْ مِنْهُمْ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ	٢٤٥٠	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ مِنَ الْمَائِطِ، وَأَتَانِي بِطَعَامٍ،
كُنْ يُنْظَرُونَ إِلَيْهِمْ أَطْوَلُ يَدًا. قَالَتْ:	٢٤٥٢	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ
كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	٨٤٣	كُنَّا فِي جَنَازَةٍ أَمْ أَبَانُ بَنُو عُثْمَانَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَلَمْ
كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، بِمِثْلِ حَدِيثٍ	٤٠٢	كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْفَةِ، فَأَتَانَا رَسُولُ
كُنَّا إِذَا خَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ	٢٠١٧	كُنَّا فِي الْحَمَامِ قُبَيْلِ الْأَضْحَى، فَطَلَعُ فِيهِ نَاسٌ، فَقَالَ
كُنَّا إِذَا دُعِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى	٢٠١٧	كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ،
كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحْبَبْنَا أَنْ	٧٠٩	كُنَّا فِي رَمَضَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ شَاءَ صَامَ،
كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْنَا:	٤٣١	كُنَّا فِي رَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذُ الْأَرْضَ بِالثَّلَثِ أَوْ
كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ يَانَةً، قَبَائِعُنَا، وَعُمَرُ أَخِيذٌ يَبِيدُ تَحْتَ	١٨٥٦	كُنَّا فِي رَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَاعُ الطَّعَامَ،
كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا. قَالَ:	١٥٤٧	كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ فَأَتَانِي أَبُو مُوسَى
كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ	٨٣٧	كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ:
كُنَّا بِالْمَدِينَةِ قَبْلَئِنِّي أَنْ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ	٢٢١٨	كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاصِيحٍ، إِنَّمَا

كُتِبَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٨
--------	-----------------------	------

- كُنَّا مُعُوذًا بِالْأَفْيَةِ تَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ ٢١٦١
- كُنَّا مُعُوذًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ ٣١
- كُنَّا مُعُوذًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا سِيبِي رَسُولَ ٢٣٥٢
- كُنَّا مُعُوذًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَذَّنَ ٦٥٥
- كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمٍ بَلَدْنَا فَرَقَ ثَلَاثَ بَيْنَ، فَأَرَحَصَ ١٩٧٢
- كُنَّا لَا نَرَى بِالْخَيْرِ بَأْسًا، حَتَّى كَانَ عَامَ أَوَّلَ، ١٥٤٧
- كُنَّا لَا نَمْسِكُ لَحْمَ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ ١٩٧٢
- كُنَّا شُئْنَا، فَأَتَيْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحِبُّهُ، يَنْحُو حَدِيثَ ١٦٤٩
- كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، حَتَّى ٩٢٧
- كُنَّا مَعَ حُدَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَقُلْ ٢٠٦٧
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْهَهُ، فَقَالَ ٢٨٤٤
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَيْتِ الْحُلَيْفَةِ مِنْ يَهَامَةَ، فَأَصْبَنَّا ١٩٦٨
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ، بِهَا أَثَرٌ مِنْ ١١٨٠
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ رَجُلٌ: ٢٠١١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ١٤٩
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّتْ عَلَيْنَا جَنَازَةٌ ٩٦١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْنَا بِصِيَّانٍ فِيهِمْ ٢٩٢٤
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَرَرْنَا لَيْلَةً، حَتَّى إِذَا ٦٨٢
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ ١١٠١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا مَنَزِلًا، فَمِنَّا مَنْ ١٨٤٤
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي شَهْرٍ ١١٠١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَدَاةٍ عَرَفَةَ، فَمِنَّا الْمُكَبَّرُ وَمِنَّا ١٢٨٤
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ ٢٧٠٤
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى ٧١٥٠
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ٧١٥٠
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، قَالَ: ٢٩٠٠
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ، نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، ٢٢١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: ١٧٠٩
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ، تَبَاعُ الْيَهُودُ الْوَقِيَّةَ ١٥٩١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَجَعَلَ خَالِدُ ابْنِ ١٧٨٠
- كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرُمٌ، ١١٩٧
- كُنَّا مَعَ عُبَيْدِ بْنِ قُرَيْظٍ بِجَمَلٍ حَدِيثِ جَرِيرٍ ٢٠٦٩
- كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَزَأَمْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ ٢٨٧٣
- كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدِ بَارِضِ الرُّومِ، ٩٦٨
- كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ فِي غَزَاةٍ فَطَارَتْ لِي وَلَا صَحَابِي ١٥٩١
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ وَنَحْنُ نَحْنِي ٢٠٥٠
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٢٠٥٦
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ٢٤١٣
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعْتُ وَهُوَ يُصَلِّي ٥٤٠
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَخَلَّفَ نَاصِيحِي، وَسَاقَ ٧١٥
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ ٢٧٠٤
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَاصِمٍ ٢٧٠٤
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا ١١١٩
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ انْزَلَتْ عَلَيْهِ، ٢٢٣٤
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: ١٩١١
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَمَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ٢٥٨٤
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: ٢٧
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، لَا يَخُونُ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى نَرَاهُ قَدْ ٤٧٤
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدِمْتُ سَوِيقَةً، قَالَ: ٨٦٣
- كُنَّا، مُخْشَرٌ قُرَيْشٍ، فَوَدَّ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ١٤٧٩
- كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ فَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ٢٤٦٤
- كُنَّا نُؤْمَرُ بِالْخُرُوجِ فِي الْعِيدَيْنِ، وَالْمُحَبَّاءُ وَالْبِكْرُ، قَالَتْ: ٨٩٠
- كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: ٢١٥٣
- كُنَّا نُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الشُّعْبِ وَالطَّاعَةِ، ١٨٦٧
- كُنَّا نُبَايِعُ الْبَرَّ فِي دَارِ سُودَانَ ابْنَ مَقْرُونٍ، أَحْبَبَ النُّعْمَانُ ابْنَ ١٦٥٨
- كُنَّا تَتَحَدَّثُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو حَدِيثَ ٢٩٠١
- كُنَّا تَتَخَوَّفُ أَنْ يَحْيِضَ صَفِيَّةُ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ، قَالَتْ: ١٢١١
- كُنَّا تَتَزَوَّدُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩٧٢
- كُنَّا تَتَطَيَّرُ. قَالَ: ٥٣٧
- كُنَّا تَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يَكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ ٥٣٨
- كُنَّا تَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمَرَةِ، فَتَذْبُعُ الْبَقَرَةَ، عَنْ ١٣١٨
- كُنَّا نَجْمَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، ٨٦٠
- كُنَّا نَحَاقِلُ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتُكْرِمُهَا ١٥٤٨
- كُنَّا نَحَاقِلُ بِالْأَرْضِ فَتُكْرِمُهَا عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبْعِ، ثُمَّ ١٥٤٨
- كُنَّا نَحَابِلُ عَلَى ظَهْرِنَا، ١٠١٨
- كُنَّا نَحَابِلُ، قَالَ: ١٠١٨
- كُنَّا نَخْلِبُ فَيَشْرِبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَعِيْمَةً وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ٢٠٥٥
- كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ اسْمَاءُ ابْنِ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ ٩٧، ٩٧
- كُنَّا نَحْزِرُ يَتَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، ٤٥٢
- كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: ١٠٦٤
- كُنَّا نَخَابِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصِيبُ مِنَ الْقِصْرِ ١٥٣٦
- كُنَّا نَخْبِرُ أَنَّهُمْ ٢٧٧٩
- كُنَّا نَخْرِجُ، إِذْ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، زَكَاةَ الْفِطْرِ، عَنْ ٩٨٥
- كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ ٩٨٥
- كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: ٩٨٥
- كُنَّا نَخْرِجُ، زَكَاةَ الْفِطْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا، عَنْ كُلِّ ٩٨٥
- كُنَّا نَرَاهُ يَمْنِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١١٩
- كُنَّا نَرُزِّقُ تَمَرَ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٥٩٥
- كُنَّا نَرْفِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقُلْنَا: ٢٢٠٠
- كُنَّا سَافِرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمَا يُعَابُ عَلَى ١١١٦

١٩٣٩	فهرس الأحاديث والآثار	كُت
------	-----------------------	-----

كُنَّا نَسْتَمِعُ بِالْقُبَّةِ مِنَ الشَّمْرِ وَالذَّقِيقِ، الْيَافِ، عَلَى عَهْدِ ١٤٠٥	كُنْتُ أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ، فَرَأَيْتُ فِي ٢٤٧٩
كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، ٥٣٨	كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِرُضْوَيْهِ ٤٨٩
كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا. ٥٣٨	كُنْتُ أُنْزِجُ مَعَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ١٧
كُنَّا نَشْرِي الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ جِزَاءً، فَهَئَانَا ١٥٢٧، ١٥٢٧	كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ كَذَا، قَبْلَ كَذَا وَكَذَا، ١٣٠٦
كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَيْتِي عَمْرُو بْنُ ٦٢١	كُنْتُ أَخْبِرُهَا حَيَّاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ١٨٠١٨
كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قَبَائِهِمْ ٦٢١	كُنْتُ أَخْدُمُ الرَّبِيعَ خِدْمَةَ اللَّيْلِ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ، وَكُنْتُ ٢١٨٢
كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَنَحَّرُ ٦٢٥	كُنْتُ أَقَابُ النَّاسَ، فَأَمَرُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا الْمُعْصِرَ ١٥٦٠
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَرْجِعُ ٨٥٨	كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، ٢٤٩١
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ، فَتَرْجِعُ وَمَا نَجِدُ ٨٦٠	كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا ٢٢٦١
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا ٦٢٠	كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَزْمَلُ ٢٢٦١
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَهُ. ٦٢٥	كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ ٥٨٢
كُنَّا نُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ، يَنْجَوُ. ٦٣٧	كُنْتُ أَرْتَمِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٩١٣
كُنَّا نُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْقُصُ ٦٣٧	كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ، عَنِ الْمَرَاتِنِ اللَّتِي تَطَاهَرْنَا ١٤٧٩
كُنَّا نُصَلِّيُ وَالذُّوَابُ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ ٤٩٩	كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَيْكُ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ ١٧٨
كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: ٢٣٦٢	كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فِي ١٩٨٠
كُنَّا نَصُومُهُ، ثُمَّ تَرَكَ. ١١٢٧	كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبَا طَلْحَةَ ١٩٨٠
كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيزَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: ١٨٣	كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ ٢٤٤٤
كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: ١٨٣	كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ ٩٠٣
كُنَّا نَعْبُدُ لَهُ سِوَاكَ وَطَهْوَرَهُ فَيَعْتَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَعْتَهُ ٧٤٦	كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْخَوْصَ، وَلَمْ ٢٢٩٥
كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْكَبِيرِ. ٥٨٣	كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ سَعِيدٌ: ٧٠٠
كُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ. قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: ٢٧٦٩، ٢٧٦٩	كُنْتُ أَضْرِبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ٣٠٠
كُنَّا نَعُزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَلْعَقُ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ١٤٤٠	كُنْتُ أَصَلِّيُ فِي الْمَسْجِدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ٢٦٦
كُنَّا نَعُزُّ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ. وَإِذَا إِسْحَاقُ قَالَ ١٤٤٠	كُنْتُ أَصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ ٨٦٦
كُنَّا نَعُزُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَيَأْتِي الصَّائِمُ ١١١٦	كُنْتُ أَصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ ٨٦٦
كُنَّا نَعُزُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ. ١٤٠٤	كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: ١١٥٩
كُنَّا نَعْمَلُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، نَعْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى ١٢٩٢	كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ، فَسَمِعْتُ ١٦٥٩
كُنَّا نَقْلُدُ الشَّاءَ فَتُرْسِلُ بِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلَالٌ، لَمْ ١٣٢١	كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: ١٦٥٩
كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٤٠٢	كُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيْهَا. قَالَ ٨٣٤، ٨٣٤
كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ وَلَهُمْ هَذِهِ، فَرُبَّمَا ١٥٤٧	كُنْتُ أَضَعُ لِعُمْتَانَ طَهْوَرَهُ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا ٢٣١
كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ ثُمَّ تَرَكْنَا ذَلِكَ حِينَ سَمِعْنَا حَيْثُ رَأَيْتُ ١٥٣٦	كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَطِيبٍ مَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ ١١٨٩
كُنَّا نَمْنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بَيْنَ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٢٩٢٤	كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ ١١٩٢
كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، يُرَى أَغْلَاهُ، وَلَهُ ٢٠٠٥	كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخْرَائِهِ قَبْلَ أَنْ يُخْرِمَ، وَلِحِلِّهِ ١١٨٩
كُنَّا نَنْحَرُ الْجُزُورَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ الْعَصْرِ، ٦٢٥	كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُخْرِمَ، وَيَوْمَ... ١١٩١
كُنَّا نَنْهَى أَنْ نَجِدَ عَلَى مِثْبَ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى رُوحٍ، ٩٣٨	كُنْتُ أَعْلَمُ، إِذَا انْصَرَفُوا، بِذَلِكَ، إِذَا سَمِعْتُ. ٥٨٣
كُنَّا نَنْهَى، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا. ٩٣٨	كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنِ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ ١٤٦٤
كُنَّا نَهْنِ فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، ١٢	كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ٣٢١
كُنَّا، وَاللَّهُ! إِذَا أَحْمَرُ النَّاسُ تَنَقَّى بِهِ، وَإِنْ الشَّجَاعُ مَنَا ١٧٧٦	كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ ٣٢١
كُنَّا، وَنَحْنُ شَبَابٌ، فَقُلْنَا: ١٤٠٤	كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَنَحْنُ ٣٢١
كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ الْفَا وَارْتَبَعَانِي، فَابْتَعَانَهُ وَعُمَرُ ١٨٥٦	كُنْتُ أَغْتَسِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ. ٢٩٧
كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ الْفَا وَارْتَبَعَانِي، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: ١٨٥٦	كُنْتُ أَغْتَسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٨٩

كُتِبَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٠
--------	-----------------------	------

- كُتِبَ أَفْئِلَ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي، ثُمَّ يَبْعَثُ ١٣٢١
- كُتِبَ أَفْئِلَ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي هَاتَيْنِ، ثُمَّ لَا ١٣٢١
- كُتِبَ أَفْئِي بِهِ النَّاسَ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ ١٢٢١
- كُتِبَ أَفْرَكُهُ مِنْ نَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٨٨
- كُتِبَ أَفْرًا، عَلَى أَبِي، الْقُرْآنَ فِي السُّدُودِ، فَإِذَا قَرَأَتْ ٥٢٠
- كُتِبَ الْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ الْعُجَبُ ٢٤٤٠
- كُتِبَ الْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٠٤
- كُتِبَ الْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَبَأَتْ ٢٦٠٤
- كُتِبَ امْنِشِي مَعَ قَائِمِ الْبَنَاتِ، فَعَمَّرَ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ٢١٦٨
- كُتِبَ امْنِشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ رِذَاءٌ ١٠٥٧
- كُتِبَ امْنِشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بِمَنْى، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ، ١٤٠٠
- كُتِبَ امْنِشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، عِشَاءً ٩٤
- كُتِبَ امْنِشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، بِخَوْ ٢٧٩٤
- كُتِبَ أَنَا اللَّيْنَةُ ٢٢٨٦
- كُتِبَ أَنَا مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَكَرَ عَنْهَا، عَنْ ٢٤٠
- كُتِبَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَعْضَةِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، ١٢١١
- كُتِبَ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَبِينَ إِلَى حُجْرَةٍ ١٢٥٥
- كُتِبَ أَنَا وَابْنُ مُسْتَوْدٍ، وَزَجَلٌ مِنْ هَذِيلٍ، وَبِلَالٍ، ٢٤١٣، ٢٤١٣
- كُتِبَ أَنَا وَأَصْحَابِي، الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي ٦٤١
- كُتِبَ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، ٢٤١٦
- كُتِبَ أَنَا وَهُوَ نَخِيطُ مِنْ شَجَرَةٍ، فَسَبَّيْ فَاعْضَبْتِي، ١٦٨٠
- كُتِبَ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَجُلَايَ فِي قَبْلِي، ٥١٢
- كُتِبَ أَنْبُدُ لَهُ فِي سِفَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَوْكِيهِ وَأَعْلَقُهُ، فَإِذَا ٢٠٠٥
- كُتِبَ أَنْفُلُ النَّوَى، مِنْ أَرْضِ الرَّبْرِ الَّتِي انْقَطَعَتْ رَسُولُ ٢١٨٢، ٢١٨٢
- كُتِبَ بِالْشَّامِ فِي خَلْقَةٍ فِيهَا مُسْلِمٌ ابْنُ يَسَارٍ، ١٥٨٧
- كُتِبَ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ، فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ ٢٤٨٤
- كُتِبَ بِجَمْعٍ، فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: ٨٠١
- كُتِبَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُمْتُ فَابْطَأَتْ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ ٣١
- كُتِبَ تَبِيْعًا لِبَلْحَةَ ابْنِ عُثَيْدٍ الْوَلِيِّ، اسْمِي قُرْسَةُ، ١٨٠٧، ١٨٠٧
- كُتِبَ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ ٩٢٨
- كُتِبَ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ ٢١٥٣
- كُتِبَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: ١٦٧١
- كُتِبَ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: ١٢٣٣، ١٩٩٧
- كُتِبَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ ١١٤٩
- كُتِبَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنَاءَ قَوْمٌ مُجَنَابِي النَّمَارِ، ١٠١٧
- كُتِبَ جَالِسًا فِي خَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ وَفِيهَا ٢٤٨٤
- كُتِبَ جَالِسًا فِي دَارِي فَعَمَّرَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ ٢٠٥٢
- كُتِبَ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَنَاءَ ١٣١٦
- كُتِبَ جَالِسًا مَعَ حُذَيْفَةَ وَأَبِي مُوسَى، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، ٢٤٦١
- كُتِبَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَ أَبُو ٣٦٨
- كُتِبَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، ٢٦٧٢
- كُتِبَ جُنُبًا، قَالَ: ٣٧٢
- كُتِبَ خَلْفَ أَبِي مُرَّةٍ وَهُوَ يَتَوَضَّعُ لِلصَّلَاةِ، ٢٥٠
- كُتِبَ رَجُلًا مَدَّاءَ وَكُنْتُ اسْتَحْيِي أَنْ اسْأَلَ النَّبِيَّ ٣٠٣
- كُتِبَ رَدَفُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَقَدِمِي ١٣٦٥
- كُتِبَ رَدَفُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَقَدِمِي تَمَسُّ قَدَمَ ١٣٦٥
- كُتِبَ رَدَفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى جِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، ٣٠
- كُتِبَ رَدَفُ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُخْرِجَةٌ ٣٠
- كُتِبَ سَاقِي الْقَوْمِ يَوْمَ حُرْمَتِ الْخَمْرِ فِي بَيْتِ ١٩٨٠
- كُتِبَ شَاكِيًا بِفَارَسٍ، فَكُنْتُ أَصْلِي قَاعِدًا، فَسَأَلْتُ عَنْ ٧٣٠
- كُتِبَ، عَنْ هَذَا غَيْبَةً سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ١٤٨٦
- كُتِبَ عِنْدَ ابْنِ مُسْتَوْدٍ فَهَيْتُ رِيحَ حَمْرَاءَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ٢٨٩٩
- كُتِبَ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ حَفْصِ ابْنِ الْمُعَيَّرَةِ، فَخَرَجَ ١٤٨٠
- كُتِبَ عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَنَاءَ أَتَى فَقَالَ: ١٤٠٥، ١٢٤٩
- كُتِبَ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ذَكَرَ ٧٦٣
- كُتِبَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَطَلَعَنِي الْبَتَّةَ، فَارْسَلْتُ ١٤٨٠
- كُتِبَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَاءَ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي ١٣٩
- كُتِبَ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَعَنِي قَيْتُ طَلَافِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ ١٤٣٣
- كُتِبَ عِنْدَ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: ٢٢٠
- كُتِبَ عِنْدَ عُثْمَانَ، فَدَعَا بِطَهْوَرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ ٢٢٨
- كُتِبَ عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَنَاءَ رَجُلٌ ١٩٧٨
- كُتِبَ عِنْدَ مُسْلِمَةَ ابْنِ مُخَلَّدٍ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ ١٩٢٤
- كُتِبَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَهُ الْمُؤَدُّ ٣٨٧
- كُتِبَ عِنْدَ مَيْمَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي تَوْبَةَ ١٨٧٩
- كُتِبَ عِنْدَ مَيْمَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: ١٨٧٩
- كُتِبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنَاءَ رَجُلٌ فَاعْتَبَرَهُ أَنَّهُ ١٤٢٤
- كُتِبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَارِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ ٢٤٩٧
- كُتِبَ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْتَوْدٍ، وَالْبَيْتُ مَلَانٌ، قَالَ: ٢٨٩٩
- كُتِبَ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي ٢٠٢٢
- كُتِبَ فِي خَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ، فَعَمَّرَ ٢٤٨٤
- كُتِبَ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ ٨٢٠
- كُتِبَ فِي الْمَسْجِدِ، فَزَاتِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ١٠٠٠
- كُتِبَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَعَمَّرَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: ٩٩٢
- كُتِبَ فَيَمَنْ رَجَمَهُ، فَزَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا اذْلَقْنَاهُ ١٦٩١
- كُتِبَ فَيَمَنْ رَجَمْنَاهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ يَبْقَاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ ١٦٩٩
- كُتِبَ فَيَمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ ١٢٩٣
- كُتِبَ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ اسْتَقْبَهُمْ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ ١٩٨٠
- كُتِبَ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ ٣١٥
- كُتِبَ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: ٣١٥
- كُتِبَ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي ١٩١

١٩٤١	فهرس الأحاديث والآثار	كَيْفَ
------	-----------------------	--------

كُنْتُ قَبْلَ فِي الْبَهَائِيَّةِ، فَمَعِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ عَمَلًا، ٢٧٩٥	كَيْفَ اغْتَسَلُ عِنْدَ الطَّهْرِ؟ فَقَالَ: ٣٣٢
كُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بَيْبِي جَبَلًا، حَتَّى رَجَعْتُ ١٨٢٣	كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ، وَلَا ١٦٨١
كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولٍ ٢٧٤٨	كَيْفَ أَقْصِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ١٦١٦
كُنْتُ لَكَ كَأَبِي ذَرَعَ لَمْ ذَرَعَ ٢٤٤٨	كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: ٢٦٩٧
كُنْتُ مَكِينًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: ١٧٧	كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٩٧٤
كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: ١٣٢٨	كَيْفَ أَمُرُ النَّاسَ بِالْوَصِيَّةِ ١٦٣٤
كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ ٣٥٩	كَيْفَ أَمُرُ النَّاسَ بِالْوَصِيَّةِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: قُلْتُ: ١٦٣٤
كُنْتُ مَعَ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدٍ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، ١٤٨٠	كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ عَلَيْكَ أَمْرًا يُؤْخَرُونَ عَنْ ٦٤٨
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَتَيْنَا إِلَى ٧٦٦	كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ عَلَيْكَ أَمْرًا يُؤْخَرُونَ ٦٤٨
كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ٢٨٧٣	كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا خُظْلَمَةُ! قَالَ قُلْتُ: ٢٧٥٠
كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَذَلَّجْنَا لَيْلَتَنَا، ٦٨٢	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْثَمَ فِيكُمْ وَإِمَانُكُمْ مِنْكُمْ؟ ١٥٥
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: ٢٧٤	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْثَمَ فِيكُمْ وَأَمَانُكُمْ؟ ١٥٥
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ إِلَى سَبَاطِئَةَ قَوْمٍ، فَبَانَ ٢٧٣	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ فَأَمَانُكُمْ مِنْكُمْ؟ ١٥٥
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: ٢٧٤	كَيْفَ أَنْتُمْ أَوْ قَالَ: ٦٤٨
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ١٧٧٥	كَيْفَ أَنْصَرِفَ إِذَا صَلَّيْتُ؟ عَنْ بَيْبِي أَوْ عَنْ بَسَارِي؟ ٧٠٨
كُنْتُ مَمْلُوكًا، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ١٠٢٥	كَيْفَ أُوتِرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٤٩
كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ، فَاحْتَلَمْتُ فِي نَوْبِي، ٢٩٠	كَيْفَ يَقْرَأُنِي مِنْهُ؟ قَالَ: ٢٤٨٩
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ الْأَشْرَةِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ، فَاشْرَبُوا ٩٧٧	كَيْفَ يَمْنُ كَانَ كَارِمًا؟ قَالَ: ٢٨٨٢
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سَيَّانٍ ١٩٧٧	كَيْفَ يَمْنُ يَصُومُ الذَّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: ١١٦٢
كُنْتُ وَإِقَامًا مَعَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ ٢٨٩٥	كَيْفَ يَهْدِيهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ: ٣٦٨
كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْبَهَائِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، ٨٣٢	كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَذَلَّكُ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٣
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٠٣	كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ اصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ قَالَ: ١١٨٠
الْكُوكَبُ كَذًا وَكَذَا ٧٢	كَيْفَ تَرَى بَعِيرًا؟ قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
كَيْ لَا يُخْرِجَ أَثْمُهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ قِيلَ لَابْنِ ٧٠٥	كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ٢٢٠٠
الْكَيْسُ! ٧١٥	كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا، وَلَمَّا ٢٦٤٠
كَيْفَ انْطَهَرُ بِهَا؟ قَالَ: ٣٣٢	كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعَمْرَةٍ فِي ١١٨٠
كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى ٨٠٠	كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِيَادِي؟ فَيَقُولُونَ: ٦٣٢
كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: ١٤١٩	كَيْفَ نَصَفُ الْغَالِيَةِ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: ٤٣٠
كَيْفَ أَرْضِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ، فَجَسَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٤٥٣، ١٤٥٣	كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ ٩٧٠، ٩٧٠، ٩٧٠
كَيْفَ الْأَسْفَغَارُ؟ قَالَ: ٥٩١	كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ ١١٦٢
كَيْفَ اسْتَيْقَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩	كَيْفَ تَطْهَرُ بِهَا؟ فَقَالَ: ٣٣٢، ٣٣٢
كَيْفَ اصْغَدُ؟ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ فَاحْذَ بِيَدِي ٢٤٨٤	كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِعَدٍّ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ ٢٤٩
كَيْفَ أَصْلِي إِذَا كُنْتُ بِمَكَّةَ، إِذَا لَمْ أَصِلْ مَعَ الْإِمَامِ، ٦٨٨	كَيْفَ تَتَسَبَّلُ إِخْدَانًا إِذَا طَهَرْتَ مِنْ ٣٣٢
كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا أَبْدَعَ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: ١٣٢٥	كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْ خِيَصَتَيْهَا؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ أَنَّهُ ٣٣٢
كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ١٦١٦	كَيْفَ تَقَابِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠
كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَرَلْتُ: ١٦١٦	كَيْفَ تَقْرَأَ هَذَا الْعُرْفَ، الْفَا ٨٢٢
كَيْفَ اصْنَعُ؟ قَالَ: ١٢١٨	كَيْفَ تَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ؟ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ؟ أَدَا لَا أَمْ ٨٢٣
كَيْفَ اصْنَعُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَذَرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٧	كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ فِي الرُّكُوعِ؟ قَالَ: ٤٨٥
كَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩	كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرْحِ رَجُلٍ انْقَلَبَتْ مِنْهُ ٢٧٤٦
كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩	كَيْفَ تَحْكُمُ اجْتِسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ ٢٨٧٣

كَيْفَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٢
كَيْفَ يَبْكُمُ؟ فَذَلِكَ بِرَبِّي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى	٢٧٧٠	كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: ٢٣٣٣
كَيْفَ يَبْكُمُ؟ قُلْتُ:	٢٧٧٠	كَيْفَ يُؤْتِيهِ؟ قَالَ: ٤٨
كَيْفَ رَأَيْتِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ؟ قَالَتْ:	٢٥٤٥	كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ ٢٨٠٦
كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ:	٢٣٤٠	كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَمَّا يُجِيبُوا وَقَدْ جِئُوا؟ ٢٨٧٤
كَيْفَ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي اسْتَسَرَ	١٣٩٨	كَيْفَ يَشْفَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ٢٦٤٥، ٢٦٤٥
كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ:	٧٤٩	كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: ٢٨٣
كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٤٩	كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجِرُوا بَيْنَهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ ١٧٩١
كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ فَأَخْبَرَنَاهُ أَنَّهُ	٢٩٤٢	كَيْفَ يَقْرَأُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ٨١١، ٨١١
كَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالَ:	١٢٨٠	كَيْفَ يَكْشِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: ٢٦٩٨
كَيْفَ؟ قَالَ:	٢٢٢٢، ١٨٤٧	كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ٢٩٠٨
كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ:	١٦٨٠	كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٩٤
كَيْفَ قُلْتُ حِينَ أَخْرَمْتُ؟ قَالَ:	١٢٢١	لَا يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا خَيْرَ لَهُ، فَأَتَى رَسُولَ ٤٦٥
كَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ:	١٣، ١٨٨٥	لَا خَيْرَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ ٤٦٢
كَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ:	١٠٥٢	لَا يَكُونُ أَكْثَرُ مِنْ عَدُوِّ نَجُومٍ ٢٣٠٠
كَيْفَ كَانَ دَاوُدُ يَصْرُمُ؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:	١١٥٩، ١١٥٩	لَا ١٣٣٢، ٢٩١٣، ١٩٨٣، ١٨٠٧
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟ قَالَ:	٥٨٠، ٥٨٠	لَا أَتِيكَ حَتَّى تَنْتَبِهُ إِلَيَّ مِنْ يَسْخَبِي بِقُرُونِي، ٢٥٤٥
كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	٢٣٣٨	لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ ٢٠٩٠
كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَائِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ:	١٨٢٨	لَا أَذُنٌ لَأَفْلَحَ، حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ ١٤٤٥
كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	٧٨٣	لَا أَكُلُهُ وَلَا أَخْرَمُهُ. ١٩٤٣
كَيْفَ كَانَ يَتَأَلَّمُ إِيَّاهُ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٧٣	لَا أَكُلُهُ وَلَا أَنْهَى عَنْهُ، وَلَا أَخْرَمُهُ. فَقَالَ ابْنُ ١٩٤٨
كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ؟	١٢٨٦	لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَخْتِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٢٢٠٥
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَهُوَ	٧٣١	لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ، لَا أَكُلُ ١٤٠١
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَتَغَسَّلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ	٣٠٦	لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ٢٨٠٤
كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ:	٧٣٨	لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ ٢٧٦٠
كَيْفَ كَتَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الرُّسُومَ؟	١٦٣٤	لَا أَجِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ. ١٢٢٩
كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ:	١٩٣٥	لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَأَفَقْتُ وَهُوَ غَضَبَانُ ١٦٤٩
كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	١٢٨٥	لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ. ١٦٤٩
كَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	لَا أَخْرِجُ فِيهَا إِلَّا الَّذِي كُنْتُ أَخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ٩٨٥
كَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	لَا أَذْخِلُكَ النَّارَ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. ٢٨٠٥
كَيْفَ مَنْ يَصْرُمُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ:	١١٦٢	لَا أَذْرِي أَذْكُرُ بَعْدَ قُرْبَى قُرْبَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَفِي حَدِيثٍ ٢٥٣٥
كَيْفَ مَنْ يَصْرُمُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ:	١١٦٢	لَا أَذْرِي أَذْكُرُ الْبَقَرِ أَمْ لَا، قَالُوا: ٩٨٧
كَيْفَ مَنْ يَصْرُمُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ:	١١٦٢	لَا أَذْرِي أَشْيَءُ أَنْزَلَ أَمْ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ، بِمِثْلِ ١٠٤٨
كَيْفَ نَجَعَلُهَا مُنْعَةً وَقَدْ سَمِعْنَا الْحَقَّ؟ قَالَ:	١٢١٦	لَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يَرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْخَبُ ٢٤٥٣
كَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ؟ قَالَ:	١٦٦٩، ١٦٦٩	لَا أَذْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ قُرْبَى مَرَّتَيْنِ أَوْ ٢٥٣٥
كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ:	٤٠٧	لَا أَذْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ فَأَنَاقَ قَبْلِي، أَوْ أَكْتَفَى ٢٣٧٤
كَيْفَ نَعْمَلُ؟ وَلَمْ يَسْمَعْ حَمَلُ ابْنِ مَالِكٍ.	١٦٨١	لَا أَذْرِي أَمِنَ الْقُرْآنَ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَبَّاسٍ. ١٠٤٩
كَيْفَ نَقْبَلُ إِيمَانًا قَوْمَ كُفَّارٍ؟ فَزَعَمَ	١٦٦٩	لَا أَذْرِي أَمِنَ الْقُرْآنَ هُوَ أَمْ لَا. ١٠٤٩
كَيْفَ نَقْبَلُ إِيمَانًا قَوْمَ كُفَّارٍ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ	١٦٦٩، ١٦٦٩	لَا أَذْرِي، إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ١٩٣٩
كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ:	١٤٢٨	لَا أَذْرِي بَابِي ذَلِكَ بَدَأَ. ١٢٠١
كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٣٦٥، ١٨٩٠	لَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ فَأَقُولُ: ١٩٣

١٩٤٣	فهرس الأحاديث والآثار	٧
------	-----------------------	---

١١٥٩	لا أدري كيف ذكر صيام الأبد فقال النبي ﷺ:	١٠٧٦	لا، إلا أن نُسيت بَعَثت إِلَيْنَا مِنَ الشَّيْءِ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا
١٩٤٩	لا أدري، لَعَلَّهُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي مَسَحَتْ.	٧١٧	لا، إلا أن يجيء مِنْ مَغِيبٍ
٢٥٣٤	لا أدري مرتين أو ثلاثة	١٨٠٧	لا، إلا أن يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قال قُلْتُ:
٧١٥	لا أدري هذا في الحديث أم لا، يعني أن يتخوّنهم أو	٨٢٢	لا، إلا أنا طئنا أن بعض أهل البيت نائم: قال:
١٢٣	لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في	١٧١٤	لا، إلا بالمعروف
١٦٤٩	لا أدعكم حتى	١٢٩٤	لا، إلا كذلك
١٦٢٣	لا، إذا.	١٢٩٤	لا، إلا كذلك، يسخر، قُلْتُ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
١٢١١	لا إذن.	١٩٠١	لا، إلا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ خَاصِرًا، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ
٢٣٠٩	لا أدعُب، وفي نفسي أن أدعُبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ	٢٠٩١	لَا أَلْسُهُ أَبَدًا. فَتَبَّدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ وَلَفَظُوا
١٤٨٤	لا أرى بأساً أن تزوج حين وضعت، وإن كانت في	١٨٣١	لا الفير أحذكم يجيء يوم القيامة، على رقبته بعير
١٦٢٣	لا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا وَهَبْتُ	٢٧٣٠	لا إله إلا الله رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
١٠٧٢	لا أرى مكاناً حتى يرجع	٢٧٣٠	لا إله إلا الله الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إله إلا الله
٢٥٢٥	لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سِمَنَهُنَّ مِنْ رَسُولٍ	٢٧٢٤	لا إله إلا الله وَحْدَهُ، أَعَزُّ جُنْدَهُ، وَنَصَرُ عِبْدَهُ، وَعَلَبَ
٢٥٢٥	لا أزال أحب بني تميم مِنْ	٥٩٤، ٥٩٣، ٢٧٢٣	لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
٥٧٨	لا أزال أسجدُها.	١٣٤٤، ١٢١٨	
١٥	لا أزيد على ذلك شيئاً.	٢٨٨٠، ٢٨٨٠	لا إله إلا الله، وَلَيْلٍ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُبِحَ
١٤	لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا	٢١٨٩	لا، أَمَا أَنَا فَقَدْ عَاقَبَنِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَيْبُرَ عَلَى
١١	لا أزيد على هذا ولا أنقص مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ	١٥٦	لا، إِنْ بَغَضَكُمْ عَلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ، تَكْرِمَةُ اللَّهِ هَذِهِ
١٢	لا أزيد عليهم ولا أنقص مِنْهُمْ،	١٩٧٤	لا، إِنْ ذَلِكَ عَامَ كَانَ النَّاسُ فِيهِ بِجَهَنَّمَ، فَأَزْدَتْ أَنْ
٢٠٢١	لا أسطفت. مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْخَيْرُ قَالَ:	١٤٩٢	لا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُونِيرٌ حَتَّى أَتَى
٢١١٨	لا أسبِّهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ فَأَمَرَ	٣٣٣	لا إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْخِصْفَةِ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ
٢٦٠٤	لا اشتبه الله بطنه. قال ابن المثنى:	٣٣٠	لا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تُخَيَّيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ
١٦٢٣	لا أشهد على جِزْرِ.	١٢٩١	لا، أَيُّ بَنِي! إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ إِذِنْ لَطَعْنِي
٢٠٥٧	لا أطعمه الليلة قال فقالوا:	٢٦٨٩	لا، أَيُّ رَبِّ! قَالَ:
١٦٥١	لا أعطيك، ثُمَّ	٢٥٩٦	لا، إِيْمُ اللَّهِ! لا تُصَاحِبْنَا رَاحِلَةً عَلَيْهَا لَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ. أَوْ
١٦٥١	لا أعطيك شيئاً، ثُمَّ إِنْ الرَّجُلُ رَضِيَ، فَقَالَ:	١٢١١	لا بِأَسٍّ، أَنْفَرِي. قَالَتْ عَائِشَةُ:
٢٦٤٧	لا، اغتسلوا، فكل ميسر لما خِلَ لَهُ. ثُمَّ قَرَأَ	١٥٩٤	لا بِأَسٍّ بِهِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا سَعِيدٍ، فَقُلْتُ:
٢٥٥٠	لا، اعيدوها مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا، وَبَيْنَا صَبِي	١٥٩٤	لا بِأَسٍّ بِهِ، قَالَ:
١١٥٩	لا أفضل مِنْ ذَلِكَ. قال عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو:	١٥٤٩	لا بِأَسٍّ بِهَا.
١٥٥٧	لا أفعل، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا،	٢٥٨٤	لا بِأَسٍّ، وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ ظَظْلُومًا، إِنْ
٩٦	لا أقتل مسلماً حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنِ يَعْنِي	١٤٧٩	لا، بَلْ أَكْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَالطَّرْلُ، طَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَسَاءً،
٢٩٣٧	لا، أَفْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ فَلْنَا:	٧١٥	لا، بَلْ بَغِيْبِي، قَالَ قُلْتُ:
١٧٥٧	لا أقضي	٢٦٥٠	لا، بَلْ شَيْءٌ قَضِي عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصَدَّقُوا
٢٤٠١	لا أقول ذلك في يومٍ واحدٍ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا	٢٦٤٨	لا، بَلْ يَمَّا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْقَافِدِيرُ
٢٧٧٠	لا أقوم إليه، ولا أحمدُ إلا الله، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ	٢٣٤٤	لا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَبِيرًا،
٢٤٤٢	لا أكلّمه فيها أبداً، قَالَتْ عَائِشَةُ:	١٢١٨	لا بَلْ لِأَبَدٍ أَبَدٍ. وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بَيْدَنُ النَّبِيِّ
١٠٥٩	لا، إلا ابْنُ أَخِي لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٧٦٩	لا، بَلْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ
١١	لا، إلا أن تطرّع قال:	١١٥٩	لا، بَلْ تَعُدُّ مَا هُنَا، فَحَدَّثْنَا، قَالَ:
١١	لا، إلا أن تطرّع وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّكَاعَةَ،	٧١٥	لا، بَلْ هُوَ لَكَ، قَالَ:
١١	لا، إلا أن تطرّع، وصيام شهر رمضان فقال:	٧١٥	لا، بَلْ هُوَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٤
----	-----------------------	------

لا، بَلْ يَزِيدُونَ، قال:	١٧٧٣	لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ	٢٥٥٠
لا، بَلْ يَكْفُرُ.....	١٤٤	لا تَحْمِلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ	٧٨٠
لا، بَلْ يَكْفُرُ، قَالَ:	١٤٤	لا تَحْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا.	٩٧٢
لا تَأْتِيهِمْ. قال:	٥٣٧	لا تَجْمَعُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْبُسْرِ، وَبَيْنَ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ نَبِيذًا	١٩٨٦
لا تَأْتُوا الْكُفَّانَ. قال قُلْتُ:	٥٣٧	لا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، وَلَا	٤٤٥
لا تَأْتُوا بِخَيْرٍ مِمَّا.....	٨٨٩	لا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا	٢٥٦٣
لا تَأْتِي يَأْتِي سَنَةً، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَفْقُوسَةٌ	٢٥٣٩	لا تَحَاسِدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا،	٢٥٥٩
لا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَخَّيْتُ عَلَى كُلِّكَ، وَلَمْ تَسْمَ عَلَى	١٩٢٩	لا تَحَاسِدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَتَابَعُوا.	٢٥٥٩
لا تَأْكُلُوا بِالْشَّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالْشَّمَالِ	٢٠١٨	لا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَتَاجَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا،	٢٥٦٤
لا تَأْكُلُوا لَحْمَ الْأَصْحَابِ	١٩٧٣	لا تَحْتَجِبِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنْ	١٤٤٥
لا تَتَابَعُوا الْإِيمَانَ، إِذَا كَثُرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَلَّ:	٤١٥	لا تُحِدْ امْرَأَةً عَلَى مِثْبَ فَرْقٍ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى	٩٣٨
لا تَبَاغُ حَتَّى تُفْصَلَ.....	١٥٩١	لا تُخَذِّلُ النَّاسَ بِتَلْمِيزِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَائِكَ.	٢٢٦٨
لا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَتَابَعُوا،	٢٥٥٩	لا تُخْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ. قال:	٤٤٨
لا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَتَابَعُوا، وَلَا تَتَفَسَّسُوا، وَكُونُوا عِيَادَ	٢٥٦٣	لا تُخْرِكُوهَا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَاتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا	٢٢٠١
لا تَبَاغُوا التَّمَارَ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهَا،	١٥٣٨	لا تُحَرِّمِ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانَ	١٤٥١
لا تَبَاغُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ وَتَذَقُّبُ	١٥٣٤	لا تُحَرِّمِ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَانِ، أَوْ الْمَصَّةَ أَوْ الْمَصَّتَانِ	١٤٥١
لا تَبَاغُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ، وَلَا	١٥٣٨	لا تُحَرِّمِ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ	١٤٥٠
لا تَبَاغُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ، وَلَا تَبَاغُوا التَّمْرَ	١٥٣٩	لا تُحْزِنْ إِنْ اللَّهَ مَعَنَا. فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ	٢٠٠٩
لا تَبْتَنَّهُ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِبَرِّهِمْ.....	١٦٢٠	لا تُخْفِرَنَّ جَارَةَ لِبَازِنِهَا، وَلَوْ	١٠٣٠
لا تَبْتَنَّهُ، وَلَا تُعَدِّ فِي صَدَقَتِكَ.	١٦٢١	لا تُخْفِرَنَّ مِنَ الْمُغْرُوبِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى	٢٦٢٦
لا تَبْتَنَّهُ وَلَا تُعَدِّ فِي صَدَقَتِكَ، فَإِنَّ الْعُمَازِدَ فِي صَدَقَتِهِ	١٦٢٠	لا تُخْلِفُوا بِأَيَّائِكُمْ.	١٦٤٦
لا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ	٢١٦٧	لا تُخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلَا بِأَيَّائِكُمْ.	١٦٤٨
لا تَبْرَحْ حَتَّى آتَيْكَ. قال:	٩٤	لا تُخْبِرْ بِتَلْمِيزِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ	٢٢٦٨
لا تُبْشِرْهُمْ، فَيُكَلِّمُوا.....	٣٠	لا تُخْصِصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا	١١٤٤
لا تُكَلِّمُوا فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ تَقْتَسِلُ	٢٨٢	لا تُخْبِرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ	٢٣٧٤
لا تُبْشِرُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ.	١٥٣٤	لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مَوْسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ	٢٣٧٣
لا تُبْشِرُوا الدُّبَارَ بِاللِّبَازِنِ، وَلَا النَّوْهَمَ	١٥٨٥	لا تُدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٧٥٨
لا تُبْشِرُوا الذُّهَبَ بِالذُّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا	١٥٨٤	لا تُدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ، أَوْ تُصَاوِيرُ	٢١١٢
لا تُبْشِرُوا الذُّهَبَ بِالذُّهَبِ، إِلَّا وَرْدًا بَوْرَدَ.	١٥٩١	لا تُدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ. قال مُسَرَّةٌ:	٢١٠٦
لا تُبْشِرُوا الذُّهَبَ بِالذُّهَبِ، وَلَا تُبْشِرُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ،	١٥٨٤	لا تُدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ	٢١٠٦
لا تُبْشِرُوا الذُّهَبَ بِالذُّهَبِ وَلَا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، إِلَّا وَرْدًا	١٥٨٤	لا تُدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ. فَهَلْ	٢١٠٧
لا تُبْشِرُوهَا؟ بَعْنِي الْكَرَاءَةُ؟ قال: نَعَمْ.	١٥٣٦	لا تُدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ	٢١٠٦
لا تُتَخَرَّزُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَتُصَلُّوا	٨٣٣	لا تُدْخِلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعْتَذِينَ، إِلَّا أَنْ	٢٩٨٠
لا تُتَخَذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا.	١٩٥٧	لا تُدْخِلُوا مَسَاكِينَ الدِّينِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ	٢٩٨٠
لا تُتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَتَمَوَّنُ.....	٢٠١٥	لا تُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا.	٥٤
لا تُتَمَتَّنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ	١٧٤٢	لا تُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى	٥٤
لا تُجْعَلَ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا،	٢٥٥٠	لا تُدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ	٩٢٠
لا تُجْعَلَ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ:	٢٥٥٠	لا تُدْبَحُوا إِلَّا مُسَبَّةً، إِلَّا أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ	١٩٦٣
لا تُجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَذِيهِ فَجَعَلَ	٢٥٥٠	لا تُدْعِرْهُمْ عَلَيَّ وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا	١٧٨٨
لا تُجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنْ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا:	٢٥٥٠	لا تُذْهَبِ الْإِيمَانُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ	٢٩١١

١٩٤٥	فهرس الأحاديث والآثار	٧
------	-----------------------	---

١٨	لا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ	٢٩٠٨	لا تَشْرَبُوا فِي النَّفِيرِ. قَالُوا:
١٠	لا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ	١٥٧	لا تَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَتُؤَيِّمِ الصَّلَاةَ، وَتُؤَيِّمِ الزَّكَاةَ،
١٦٢٣	لا تَرْجِعُوا بَعْدِي	١٦٧٩	لا تُشْهَدْنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْزٍ.
١٦٢٣	لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ	٦٦	لا تُشْهَدْنِي عَلَى جَوْزٍ.
٢٥٩٦	لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ	٦٥	لا تُصَاحِبْنَا نَافَقَةً عَلَيْهَا لَعْنَةُ
٢٠١٣	لا تُرْسِلُوا قَوَائِمَكُمْ وَصِيَّائَكُمْ إِذَا غَابَتْ	٢٠١٣	لا تُصَحِّبِ الْمَلَائِكَةَ رُفَقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا
٦٢	لا تُرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ	٦٢	لا تُصَلِّحِ الْمُتَنَانِ إِلَّا لَنَا خَاصَّةً، يَغْنِي مُنْعَةُ النِّسَاءِ وَمُنْعَةُ
٤٤١	لا تُرْفَعَنَّ رُؤُوسُكُمْ حَتَّى يَرْفَعَ	٤٤١	لا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا.
٤١٥	لا تُرْفَعُوا قَبْلَهُ.	٤١٥	لا تُصَمِّمِ الْمَرْأَةَ وَتَمْلُهَا شَاوِدَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا
٢٨٤٨	لا تُزَالْ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَرِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ	٢٨٤٨	لا تُصَوِّمُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ، وَلَا تُقَطِّرُوا حَتَّى
٢٨٤٨	لا تُزَالْ جَهَنَّمُ يَلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ:	٢٨٤٨	لا تُصِيبِ الْمُؤْمِنَ شُرُكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصْرَ اللَّهِ بِهَا
١٩٢٠	لا تُزَالْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ،	١٩٢٠	لا تُضَارُّوا فِي رُؤْيَاكُمْ وَلَا
١٠٣٧	لا تُزَالْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا	١٠٣٧	لا تُعِيبَ عَلَى مَنْ صَامَ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ، قَدْ صَامَ رَسُولُ
١٥٦	لا تُزَالْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ	١٥٦	لا تُعْجَلَنَّ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ فَرَيْسَ بِأَسَابِهَا، وَإِنْ لِي
١٩٢٣	لا تُزَالْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ	١٩٢٣	لا تُعْذِرْ فِي صَدَقَتِكَ، يَا عُمَرُ؟
١٩٢٤	لا تُزَالْ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ،	١٩٢٤	لا تُعْطِيهِ مَالُكَ. قَالَ:
١٠٤٠	لا تُزَالِ الْمُسَالَاةُ بِأَخِيذِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ،	١٠٤٠	لا تُعْطِيهِ، يَا خَالِدُ! لَا تُعْطِيهِ، يَا خَالِدُ! هَلْ أَتَيْتُمْ
٢٨٥	لا تُزِرُّوهُ، دَعُوهُ، فَتَرْكُوهُ حَتَّى يَالَ، ثُمَّ أَنْ	٢٨٥	لا تُغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ
٢١٤٢	لا تُزَكُوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ	٢١٤٢	لا تُغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، إِلَّا أَنِهَا
٨٢٧	لا تُسَافِرِ امْرَأَةٌ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	٨٢٧	لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَعُ فِي الصُّرِّ
٨٢٧	لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	٨٢٧	لا تُفْعَلْ بَعْدَ الْجَمْعِ بِالذَّرَاهِمِ، ثُمَّ اتَّبِعْ بِالذَّرَاهِمِ
١٣٣٨	لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ	١٣٣٨	لا تُفْعَلْ، فَإِنِّي أَحْسَنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّيْهُمْ
٨٢٧	لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدُّهْرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو	٨٢٧	لا تُفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَسَلَّيْتُ عَنْهُ،
١٨٦٩	لا تُسَافِرُوا بِالْفَرَّانِ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعُدُوُّ. قَالَ	١٨٦٩	لا تُفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمْ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا
١٦٥٢	لا تُسَالِ الْإِمَارَةَ،	١٦٥٢	لا تُفْعَلُوا، أَرَزَعُوها، أَوْ أَرَزَعُوها، أَوْ أَسْكُوها.
١٦٥٢	لا تُسَالِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ	١٦٥٢	لا تُفْعَلُوا، وَلَكِنْ يَمْلَأُ بِمِثْلِ، أَوْ يَبْعُو هَذَا وَاشْتَرُوا
١٤٧٨	لا تُسَالِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتَهَا، إِنْ اللَّهَ لَمْ يَنْعِشِي	١٤٧٨	لا تُفْعَلِي، إِنْ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضَّيْفَانِ، فَإِنِّي
٢٥٤١	لا تُسَبِّحُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ	٢٥٤١	لا تُفَوِّتْنَا بِفَيْسِكِ.
٢٥٤٠	لا تُسَبِّحُوا أَصْحَابِي، لَا تُسَبِّحُوا أَصْحَابِي،	٢٥٤٠	لا تُقَارِنُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٢٤٦	لا تُسَبِّحُوا الدُّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ.	٢٢٤٦	لا تُقَاطِعُوا.
٢٥٥٥	لا تُسَبِّحِ الْحُمَى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا	٢٥٥٥	لا تُقَاطِعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا،
١٨٧٨	لا تُسَطِّيعُونَهُ، قَالَ:	١٨٧٨	لا تُقْبَلْ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ، إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى
١٨٧٨	لا تُسَطِّيعُونَهُ، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ:	١٨٧٨	لا تُقْبَلْ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْرٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ.
٤٥٠	لا تُسْتَحْجَرُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامٌ يَخْرُاجُكُمْ	٤٥٠	لا تُقْتَلْ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ
٢١٣٦	لا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَّاحًا وَلَا يَسَارًا وَلَا أَفْلَحَ وَلَا نَافِعًا.	٢١٣٦	لا تُقْتَلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمِثْرَلَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقْتَلَهُ،
٢٢٤٧	لا تُسَمُّوا الْعَيْبَ الْكَرَّمَ، فَإِنَّ الْكَرَّمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ.	٢٢٤٧	لا تُقْتَلْهُ. قَالَ فَقُلْتُ:
١٦٢٠	لا تُشْفِرْهُ، وَإِنْ أُعْطِيَتْهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ مَثَلَ الْعَالِيِدِ فِي	١٦٢٠	لا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا
١٣٩٧	لا تُشَدِّ الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:	١٣٩٧	لا تُقِيمِ.
٨٢٧	لا تُشَدُّوا الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، مَسْجِدِي	٨٢٧	لا تُقَطِّعْ بِذِ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ قَصَاعَةً..
٢٠٦٧	لا تُشْرَبُوا فِي إِبَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيَاجَ	٢٠٦٧	لا تُقَطِّعِ الْيَدَ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَمَا فَوْقَهُ.

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٦
لا تَقُلْ:	٩٠٥	لا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِمَنْعُوا بِهِ الْكَلَاءُ..... ١٥٦٦
لا تَقُلْ لَهُ ذَلِكَ، الا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،	٣٣	لا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حَظَّ طَهْنٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا..... ٤٤٢
لا تَقُولُوا:	٢٢٤٨، ٢٢٤٧	لا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ..... ٤٤٢
لا تَقُولُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَأَقْصَا الْحَدِيثِ بِعَثْلِ حَدِيثِ ابْنِ	١٢٩٦	لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ إِلَيْهَا..... ٤٤٢
لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ.	٢٩٤٩	لا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ..... ١٧٤١
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ	٢٩٠٢	لا تَتَجَشَّوْا وَلَا يَبِيعَ الْفَرَّءُ عَلَى بَيْعِ أَحِبِّهِ، وَلَا يَبِيعَ..... ١٤١٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرَّ الْبَيَاتُ نِسَاءً	٢٩٠٦	لا تَتَمَّ اللَّيْلُ خَذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ!..... ٧٨٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا،	١٥٧	لا تَتَمَّ اللَّيْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ٧٨٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَابِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَّبِعُونَ الشَّعْرَ،	٢٩١٢	لا تَتَّبِعُوا الزُّهْرَ وَالرُّطْبَ جَسِيمًا، وَلَا تَتَّبِعُوا..... ١٩٨٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَابِلُوا قَوْمًا كَانُوا	٢٩١٢	لا تَتَّبِعُوا الزُّهْرَ وَالرُّطْبَ جَسِيمًا، وَلَا تَتَّبِعُوا الرُّطْبَ..... ١٩٨٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَابِلُوا قَوْمًا يَغَالِثُهُمُ الشَّعْرُ، وَلَا	٢٩١٢	لا تَتَّبِعُوا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْمَرْفَقِ: ثُمَّ..... ١٩٩٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ،	١٥٧	لا تَتَّبِعُوا، فَإِنَّ الدُّنَى لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا،..... ١٦٤٠
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ:	١٤٨	لا تَتَزَلَّجُوا بِرُمَّتِكُمْ وَلَا تَخْبِرُوا عَجَبَتِكُمْ حَتَّى أَجِبَ..... ٢٠٣٩
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ،	١٥٧	لا تَنْتَفُ مِيرَتَا تَنَقُّيَا، وَقَالَ:..... ٢٤٤٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْبِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلِ	٢٨٩٤	لا تَنْكَحُ الْأَيِّمَ حَتَّى تُسَافِرَ، وَلَا تَنْكَحُ الْبِكْرَ..... ١٤١٩
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ	٢٩١٠	لا تَنْكَحُ النِّعْمَةَ عَلَى بَنْتِ الْأَخِ، وَلَا ابْنَةَ الْأَخِي عَلَى..... ١٤٠٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي	٢٩٢٠	لا تَنْكَحُ الْبُرْءَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَئِهَا..... ١٤٠٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَابِلَ الْمُسْلِمُونَ	٢٩٢٢	لا تَهْجُرُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ..... ٢٥٦٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَابِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ، قَوْمًا	٢٩١٢	لَا، الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ،..... ١٦٢٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِضَ حَتَّى	١٥٧	لَا، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ٢٠٣٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِضَ،	١٥٧	لَا، ثُمَّ قَالَ:..... ١٤٨٨، ٧١٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرَجُ قَالُوا:	١٥٧	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذَا فِي..... ١٢٧٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ الرَّجُلِ	١٥٧	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، قَالَ الزُّهْرِيُّ:..... ١٢٧٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ،	٢٨٩٧	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، وَهَلْ تَذَرِي يَمِينًا..... ١٢٧٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ:	١٤٨	لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ:..... ١٤٧٤
لا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ	٣٠٠٤	لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا،..... ٢٠٠٩
لَا تَكْتُبُوا:	٢١٢٣	لَا، حَتَّى يَدُوقَ الْأَجْرُ مِنْ عَسَلَيْتِهَا، مَا ذَاكَ الْأَوَّلُ..... ١٤٣٣
لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ	١	لَا، حَتَّى يَدُوقَ عَسَلَيْتِهَا..... ١٤٣٣
لا نَكُنْ بِمِثْلِ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلُ	١١٥٩	لَا خَرَجَ..... ١٣٠٧
لا تَكُونَنَّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلْ	٢٤٥١	لَا خَرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْفِي عَنْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ..... ١٧١٤
لا تَكُونِي فَاجِئَةً، فَقَالَتْ:	٢١٦٥	لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ:..... ٨١٥
لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ	٢٠٦٩	لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ:..... ٨١٥
لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّبَاجَ وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ	٢٠٦٧	لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ:..... ١٠٦٦
لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ،	١١٧٧	لَا حُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ أَنَسٌ:..... ٢٥٢٩
لَا تَلْجِفُوا فِي الْمَسَاقِلِ، قَوْلَ اللَّهِ! لَا يَسْأَلُنِي	١٠٣٨	لَا حُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا حُلْفِي، كَانَ فِي..... ٢٥٣٠
لَا تَلْعَقُوا الْجَلْبَ، فَمَنْ تَلْعَقَهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ، فَإِذَا آتَى	١٥١٩	لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ..... ٢٧٠٤
لَا، بَلَتْ امْرَأَةٌ أَعْلَنْتْ: قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ	١٤٩٧	لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْأَخِرَةِ فَانْصَرِ الْأَنْصَارَ..... ١٨٠٥
لَا تُعْمِئَةً حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ الْمَوِصَاتِ،	٢٥٥٠	لَا رِبَا يَمَّا كَانَ يَدًا بِيَدٍ..... ١٥٩٦
لَا تُمْشِ فِي نَعْلِ وَاحِدٍ وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ وَلَا	٢٠٩٩	لَا شِفَارَ فِي الْإِسْلَامِ..... ١٤١٥
لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ.	٤٤٢	لَا شَيْءَ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... ٢٧٦٢

١٩٤٧	فهرس الأحاديث والآثار	٧
------	-----------------------	---

لا صَاعِي نَمْرٍ بِصَاعٍ وَلَا صَاعِي جَنْطَةٍ بِصَاعٍ، وَلَا	١٥٩٥	لا، فَأَرْخَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى، بَنَ عَبْدُنَا الْخَضِيرُ، قَالَ	٢٣٨٠
لا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، لا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، لا	١١٥٩	لا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهْ جَمْرًا، فَقُلْتُ لَهُ:	٣٠٠٦
لا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ، أَوْ قَالَ	١١٦٢	لا فَرَجَ وَلَا عَيْرَةَ، رَأَى ابْنُ زَافِعٍ فِي	١٩٧٦
لا صَامَ وَلَا أَفْطَرَاوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ، قَالَ:	١١٦٢	لا، فَسَارَ إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٥٧٩
لا صلاة إلا بفراة، قال أبو هريرة:	٣٩٦	لا، فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ:	١٢٩١
لا صلاة بخضرة الطعام، ولا هو يذافعه	٥٦٠	لا، فَمَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٧
لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب	٨٢٧	لا، فَقَالَ:	٨٧٥
لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن	٣٩٤	لا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٦١
لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن	٣٩٤	لا، فَقَالَ الْمُتَوَرِّدُ:	٢٢٩٨
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	٣٩٤	لا، فَقَالُوا:	٢٠٠٧
لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمٍ ذَاوُدَ، شَطْرُ الذَّمِّ صِيَامُ يَوْمٍ	١١٥٩	لا، فَقَوْلِي لَهُ:	١٤٧٤
لا صِيْرَ، ارْتَجَلُوا، وَاقْصُرْ الْحَدِيثَ	٦٨٢	لا، فَتَرَلْتُ:	٢٧٧٦
لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في	١٨٤٠	لا، فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ:	١٢٠١
لا طاعة لك بذياب الله، ولم يذكر: فدعا الله له،	٢٦٨٨	لا، فَتَنَظَّرَ فِي السَّيِّئِينَ فَقَالَ:	١٧٥٢
لا طيرة وخيرها القائل: قيل:	٢٢٢٣	لا، فَيَقُولُ:	٢٩٦٨
لا غدوى، فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك، وقال	٢٢٢١	لا، قال:	٢١٩٠، ١٩٨٠، ١٨١٧، ١٧٧٣، ١٦٩١، ١٦٦٩
لا غدوى، فقام أعرابي	٢٢٢٠	٢٢٢١، ٢٤٧٢، ٢٦٨٩، ٢٩٣٨، ٢٩٦٨، ٣٠٢٣، ٤١٨	
لا غدوى، فلا أدري أنسى أبو هريرة، أو نسخ	٢٢٢١	٥٣٤، ٨٧٥، ٩٩٦، ١١١١، ١١٦١، ١٣٨، ١٣٩، ١١٩٦	
لا غدوى، وأقام على	٢٢٢١	١٢٢١، ١٢٢٤	
لا غدوى ولا صفر ولا هامة	٢٢٢٠	٤١٨	
لا غدوى ولا صفر ولا هامة، فقال	٢٢٢٠	لا، قال فقال له:	١١٦١
لا غدوى ولا طيرة، وأجب القائل	٢٢٢٣	لا، قال ليرجمانيه:	١٧٧٣
لا غدوى ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاثة	٢٢٢٥	لا، قال له:	٢٤٤٩
لا غدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة، فقال أعرابي	٢٢٢٠	لا، قالت:	١٤٨٠، ١٤٢٦، ٢٩٠، ٢١٤٤
لا غدوى ولا طيرة ولا غول	٢٢٢٢	لا، قالوا:	١٥٦٠
لا غدوى ولا طيرة، ويُعْجِبِي الْقَائِلَ، قال قيل:	٢٢٢٤	لا، قلت:	١٦٢٨
لا غدوى ولا طيرة، ويُعْجِبِي الْقَائِلَ، الْكَلِمَةُ	٢٢٢٤	لا، كَانَ عَمَلُهُ دَيْمَةً، وَإِيَّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ	٧٨٣
لا غدوى ولا غول ولا صفر	٢٢٢٢	لا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي، قال خالده:	١٠٦٤
لا غدوى ولا هامة ولا طيرة، وأجب القائل الصالح	٢٢٢٣	لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ	١٨٥٥
لا غدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر	٢٢٢٠	لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَا يَكُنْكُمْ	١٨٥٥
لا غدوى، ويُحَدِّثُ، أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٢٢١	لا، مَا صَلَّوْا	١٨٥٤
لا غدوى، ويُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ	٢٢٢١	لا، مَا صَلَّوْا أَي:	١٨٥٤
لا عليكم، اقرب إلى النبي	١٤٣٨	لا مَا لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهِيَ بِمَا	١٤٩٣
لا عليكم أن لا تفعلوا ذاك، فإنما هو القدر	١٤٣٨	لا مَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قال الأشعبي قال	٢١٤٣
لا عليكم أن لا تفعلوا ذاك، فإنما هو القدر، قال	١٤٣٨	لا مَا نَبِي لِمَا أَطْعَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ،	٤٧٧
لا عليكم أن لا تفعلوا، فإنما هو القدر	١٤٣٨	لا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لا مَوْتَ، كُلُّ	٢٨٥٠
لا عليكم أن لا تفعلوا، مَا كَتَبَ اللَّهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِيَ	١٤٣٨	لا نَحْلِي يَنْتَكُمُ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ	٢٨٩٧
لا عيش إلا عيش الآخرة	١٨٠٥	لا نَدْرِي مَا فَعَلْتُ	٢٩٩٧
لا عيش إلا عيش الآخرة فأغفر للمهاجرين	١٨٠٤	لا نَدْرِي فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ	١٦٤١
لا، غَيْرَ أَنِّي احْبَبْتُهُ فِي اللُّو عَزَّ وَجَلَّ، قال:	٢٥٦٧	لا نَرَى الدُّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومُ	٢٩٠٠

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٨
----	-----------------------	------

لا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ	١٤٧٨	لا، وَإِنَّمَا اللَّهُ! إِنَّ الْمَرَأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنْ	٢٤٠٨
لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ:	٢٠٥٧	لا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بَنَيْتُ الْمَسَاجِدَ لِمَا بَنَيْتُ لَهُ	٥٦٩
لا تَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسٌ:	٥٢٤	لا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ! قَالَتْ قُلْتُ:	٢٣٣٩
لا تُعْطِيكَاهُمْ وَقَدْ أُعْطِيَهُنَّ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:	١٧٧١	لا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٢٣٣٩
لا تُعْطِيكَ عَلَيْهِ بَشِي، فَتَزَلْتُ فَتَنَّاوَلْتُهُ، ثُمَّ	١١٩٦	لا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ! إِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتُ:	٢٣٣٩
لا نَفَقَةَ لَكَ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْتِقَالِ فَأَذِنَ لَهَا،	١٤٨٠	لا، وَرَبِّكَ! لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُنْيَا، وَلَا اسْتَفْتِيَهُمْ، عَنْ	٩٩٢
لا نَفَقَةَ لَكَ فَاتَّقِلِي، فَأَذْهَبِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ،	١٤٨٠	لا، وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُ وَهُوَ نَحْوُ	١٨٣
لا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سَكُنِي.	١٤٨٠	لا، وَعِزَّتِكَ! فَيُعْطِي رَبِّي مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَائِقٍ،	١٨٢
لا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً.	١٧٦١	لا، وَلَا نَعْم، سَكَتَ.	١٢٥٥
لا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي	١٧٥٨	لَا وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنِيرُ. فَسَمَاءُ يَوْمِيذِ الْمُنِيرِ.	٢١٤٩
لا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً. قَالَ:	١٧٥٨	لا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تَرْبَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلَاهُ.	٢٥٥٠
لا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ	١٧٥٧	لا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ.	١٨٦٢
لا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ.	١٧٥٨	لا. وَلَكِنْ صَدَقَةٌ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا حَبِيبِي، تَلْقَى الْمَرَأَةَ	٨٨٥
لا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً، قَالَا: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ:	١٧٥٧	لا، وَلَكِنْ الْعَرِي تَسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ:	٢١٩٨
لا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا	١٧٣٣	لا، وَلَكِنْ لَا يَفْرَتُكَ. فَقَالَتْ:	٢٧٦٩
لا هِجْرَةٌ بَعْدَ ثَلَاثٍ.	٢٥٦٢	لا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَفَدْنَاهُ،	٤٥٠
لا هِجْرَةٌ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَفْتَرْتُمْ	١٨٦٤	لَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ	١٩٤٦، ١٩٤٥
لا هِجْرَةٌ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَفْتَرْتُمْ	١٣٥٣	لا، وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ وَإِلَا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ،	١٧٢٣
لا، هَكَذَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ، يَا	١٦٧١	لَا وَلَكِنِّي أَكْرَمُهُ. قَالَ:	٢٠٥٣
لا هُلُكٌ عَلَيْكُمْ. ثُمَّ قَالَ:	٦٨١	لَا وَلَكِنِّي أَكْرَمُهُ مِنْ أَجْلِ رَجِئِي. قَالَ:	٢٠٥٣
لا، هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ:	١٥٨١	لا، وَلَوْلَا أَنْتَ تَشَدَّدْتَنِي بِهَذَا، لَمْ أَخْبِرْكَ نَجْدَةَ الرَّجْمِ،	١٧٠٠
لا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ! قَالَ فَسَمِعَهُ	٢٣٧٣	لا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٨٠٧
لا، وَالَّذِي يَمْلِكُ بِالْحَقِّ! مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَاها	١٤٩٣	لا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدْنٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا.	١٧٧٣
لا، وَاللَّهُ! إِنَّهُ	١٦٩٢	لا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:	٤١٨
لا، وَاللَّهُ! لَا تَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ	٢٨٩٧	لا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٤١٨
لا، وَاللَّهُ! لَا تَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسٌ:	٥٢٤	لا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ وَالنَّاسُ	٤١٨
لا، وَاللَّهُ! لَا يَصُومُ،	١١٥٧	لا، يَا رَبِّ! وَتُعَاجِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَغْلِبُهُ،	١٨٧
لا، وَاللَّهُ! لَا يَغْطِرُ، وَيُغْطِرُ، إِذَا أَفْطَرَ حَتَّى يَقُولَ	١١٥٧	لا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَنْ عَلَّامِينَ اقْتَتَلَا فَكَسَعَا أَخْذَهُمَا	٢٥٨٤
لا، وَاللَّهُ! لَا يَقْتَصِرُ مِنْهَا أَبَدًا، قَالَ:	١٦٧٥	لا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَأَى	٩٢٤
لا وَاللَّهُ! مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِلَّا مَا	١٠٥٢	لا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١١٩٦، ١٨٣، ١٨٢
لا وَاللَّهُ! مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سُبْحًا، قَالَ:	٨٩٧	لا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ،	١٠٥٢
لا. وَاللَّهُ! مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ	٩٢٩	لا يَأْتِيهِ إِلَّا أَنْصَارِي. رَأَى غَيْرَ شَيْئَانِ فَقَالَ:	١٧٨٠
لا، وَاللَّهُ! مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانٌ	١٧٧٦	لا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا	١٦١١
لا، وَاللَّهُ! وَلَا تَزِينَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِبِرَتَهُ، فَأَتَى رَسُولَ	٤٦٥	لا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ	١٨٣٢
لا، وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! مَا مَرُّ بِي بِؤْسٍ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْئَةً	٢٨٠٧	لا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطِي بِهَا. وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي	٢٠٢٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! وَيُؤْتِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا،	٢٨٠٧	لا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ لَحْمٍ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةٍ	١٩٧٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رَجَاءَهُ أَنْ أَكُونَ مِنْ	١٩٠١	لا يَأْكُلُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبْنَ بِهَا، فَإِنْ	٢٠٢٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ	١٥٩٣	لا يَأْكُلُنَّ أَحَدُكُمْ	٢٠٢٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ،	١٧٦٣	لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ	٤٤
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ	١٠٧٣	لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُجِيبَ لِأَخِيهِ أَوْ قَالَ	٤٥

١٩٤٩	فهرس الأحاديث والآثار	لا
------	-----------------------	----

- لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِحَارِهِ. ٤٥
لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ الرَّجُلُ ٤٤
لا يَبِيعُ فَضْلَ الْمَاءِ لِبَيْعٍ بِهِ الْكَلَاءُ. ١٥٦٦
لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ. ١٤١٢
لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ ١٤١٢
لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ. ١٥٢٢
لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ... وَقَالَ رُفَيْرٌ: عَنْ ١٥٢٠
لا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ ١٤١٢
لا يَبِيعُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٧٦
لا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا ٢٩٤٠
لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدَى غَيْرِ الْعَنَاسِ. فَإِنَّهُ لَمْ ٢٢١٣
لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ، يُرِيدُ ٢٥٣٧
لا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا ٢١١٥
لا يَبُولُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَتَسَلَّلُ ٢٨٢
لا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَهُ أَنْبَاطَ الْكَلْبِ. ٤٩٣
لا يَبْتَخِشُ مِنْ مُؤْمِنِيهَا. ١٨٤٨
لا يَبْتَخِرُ أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ ٨٢٨
لا يَبْتَدِيقُ أَحَدٌ بَتَمَرَةً مِنْ كَسْبِ طَبِيبٍ، إِلَّا اخْتَدَعَا ١٠١٤
لا يَتَلَقَّى الرَّكْبَانُ لَبِيعًا، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، ١٥١٥
لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَذُبُّ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ ٢٦٨٢
لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ. لَتَمَنِّيْتُهُ. ٢٦٨٠
لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيَصْرَ نَزْلُ بِهِ، فَإِنْ ٢٦٨٠
لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وَضُوئَهُ، ثُمَّ يَصَلِّيَ الصَّلَاةَ، ٢٢٧
لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، فَيُصَلِّيَ ٢٢٧
لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا. ١٨٩١
لا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَصْرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ١٨٩١
لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا. ١٥١٠
لا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِهِ جُزْءًا، لَا ٧٠٧
لا يَجْلُدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ ١٧٠٨
لا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَغَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ ١٤٠٨
لا يَجُورُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمَرُّ. ٢٠٤٦
لا يَحِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَفْتُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَيْتَ ١٤٧٩
لا يَحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، ٧٥
لا يَحْكُمُ إِلَّا خَاطِرٌ. ١٦٠٥
لا يَحْدُثُكُمْ أَحَدٌ بِغَدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٢٦٧١
لا يَحْدُثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ. ٢٢٦٨
لا يَحْزَنُكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَقَالَ قَالَتْ خَدِيجَةُ: ١٦٠
لا يَحْكُمُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ. ١٧١٧
لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ١٦٧٦
لا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ ١٦٧٦
- لا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَخْمَلَ بِمَكَّةَ ١٣٥٦
لا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ ٤٨
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ١٣٣٩
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ ١٤٩١، ١٣٤٠
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحْدِثَ ١٤٨٦
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحْدِثُ عَلَى ١٤٨٧، ١٤٨٦
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ، تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ ١٣٣٨
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةً ١٣٣٩
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ١٤٩٠
لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةً لَيْلَةً، ١٣٣٩
لا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ ٢٥٦١
لا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ ٢٥٦٠
لا يَحْلِلَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَيْحِبُّ ١٧٢٦
لا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ. ٢٢١٨
لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا. ١٦٠
لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ ١٦٠
لا يُخْطَبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يُسَوِّمُ عَلَى سَوِّمٍ ١٤٠٨
لا يُخْلَوْنَ رَجُلٌ بِمَرْأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، ١٣٤١
لا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ ٢٨١٧
لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمَ ٢٥٥٦
لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ. قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ ٢٥٥٦
لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ. ١٠٥
لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ ٩١
لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْتِيَنَّ جَارَهُ بِوَأْفَقِهِ. ٤٦
لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ نَمَاشٌ. ١٠٥
لا يُدْخِلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ قَلْتُ. ٢٩٢٧
لا يُدْخِلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ٢٩٢٧
لا يُدْخِلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ ٩١
لا يُدْخِلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، ٢٤٩٦
لا يُدْخِلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، عَلَى مُغِيْبَةٍ، إِلَّا وَمَعَهُ ٢١٧٣
لا يُدْبِخَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَصَلِّيَ. فَكَانَ فَقَالَ خَالِي: ١٩٦١
لا يُذَكِّرُ: ١٥٣٦
لا يُذَكِّرَان: ١٢١١
لا يُذَعَّبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْتَبِدَ اللَّائِ ٢٩٠٧
لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ ١٦١٤
لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَمْلُؤَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ٢١٤٤
لَا يُرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسُهُ إِلَّا ١٨٠٧
لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسَوْءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي ١٣٦٣
لَا يُزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِنُهُ، لَا ٦٤٩
لَا يُزَالُ الْإِسْلَامُ غَرِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ حَلِيقَةً، ثُمَّ قَالَ: ١٨٢١

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٠
----	-----------------------	------

لا يَزَالُ امرُ النَّاسِ مَاعِيبًا مَا وَلَّيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.	١٨٢١	لَا نَسْمُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ.	١١٤٤
لا يَزَالُ أَهْلُ بَغْرَبٍ يَهْرَبُ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى	١٩٢٥	لا يَصُومُ.	١١٥٧
لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ	١٨٢٢	لا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشُّوْكَ، إِلَّا قَصُّ بِهَا	٢٥٧٢
لا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَاةٍ، يَنْتَظِرُ	٦٤٩	لَا يَضْحَكُ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ. قَالَ رَجُلٌ:	١٩٦١
لا يَزَالُ النَّاسُ يَخْبِرُ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ	١٠٩٨	لا يَضْرُكُ أَنْ لَا تَحُجَّ الْعَامَ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ	١٢٣٠
لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ:	١٢٤	لا يَضْرُكُ، فَكُونِي فِي حَجَلِكِ، فَمَسَى اللَّهُ أَنْ	١٢١١
لا يَزَالُ النَّاسُ يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْعِلْمِ، حَتَّى	١٣٥	لا يَضُرَّهُ مِنْ مَرِّ بَيْنَ يَدَيْهِ	٤٩٩
لا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً. قَالَ:	١٨٢١	لا يَقْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ	٢٨٣
لا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْ	١٨٢٠	لا يَغْرُسُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ سَبْعَ	١٥٥٢
لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيرًا نَيْمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ	١٨٢١	لا يَغْرُسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ	١٥٥٢
لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِنِّمِ أَوْ قِطِيعَةٍ رَحِمَ،	٢٧٣٥	لا يَغْرُسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ	١٥٥٢
لا يَزَالُونَ يُسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَتَّى يَقُولُوا:	١٣٥	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نِدَاءً بِلَالٍ مِنَ السَّحُورِ، وَلَا	١٠٩٤
لا يَزِدُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ.	١٤١٣	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نِدَاءً بِلَالٍ، وَلَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَواتُهُ عَلَيْكُمْ	١٠٩٤
لا يَزْنِي الزَّانِي.	٥٧	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نِدَاءً بِلَالٍ، وَلَا يَبَاصُ	١٠٩٤
لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ	٥٧	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نِدَاءً بِلَالٍ، وَلَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَواتُهُ عَلَيْكُمْ	١٠٩٤
لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ	٥٧	لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ:	٢٦٢١
لا يَسْأَلُنِي	١٠٣٨	لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، يَا أَخِي!	٢٥٠٤
لا يَسْبُ أَحَدُكُمْ الدُّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ،	٢٢٤٧	لا يَغْلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِنَّا كُنَّا	٥٧
لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ.	١٤٢٨	لا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خَلْقًا	١٤٦٩
لا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ	٢٥٩٠	لا يَفْطِرُ، وَيُفْطِرُ، إِذَا مَا فَطَرَ حَتَّى يَقُولَ	١١٥٧
لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٥٩٠	لا يَقْعُلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا	١٤٣٨
لا يَسْتُرْعِي اللَّهُ غَدَا رَحِيَةً، يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ	١٤٢	لا يَقْبِضُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا. وَقَالَ	٩٨٧
لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَمِ.	٦١٢	لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمِ فَصَاغِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا	٢٠٩٢
لا يُسْتَطَاعُونَ أَنْ يَزِدُوا عَلَيَّ شَيْئًا.	٢٨٧٣	لا يَقْسِمُ وَرَثَتِي بَيْنَارًا، مَا تَرَكْتُ، بَعْدَ نَفَقَةٍ	١٧٦٠
لَا يُسْتَلْقَيْنِ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ أَحَدُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى	٢٠٩٩	لا يَقْصُرُ مِنْهَا،	١٦٧٥
لا يُسْتَنْجَى أَحَدُكُمْ بِدُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ.	٢٦٢	لا يَقْصُرُ مِنْهَا أَبَدًا، قَالَ:	١٦٧٥
لا يُسَمُّ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.	١٤١٣	لا يَقْتُلُ قُرَشِيٌّ قُرَشِيًّا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى يَوْمِ	١٧٨٢
لا يُسَمُّ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.	١٥١٥	لا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا	١٩٠١
لا يُسَمُّ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى	١٤١٣	لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا قَالَ:	٢٠٩٢
لا يُسَمُّ بِي أَحَدٌ.	١٥٣	لا يَقْطَعُهَا.	٢٨٢٦
لا يُسْنُ عَبْدٌ سَنَةً صَالِحَةً يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ	١٠١٧	لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَقَّقَهُمْ	٢٧٠٠
لَا يُشْرِكُ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ	٢٠٢٦	لا يَقْلُ أَحَدُكُمْ:	٧٩٠، ٢٢٥١، ٢٢٤٩
لا يُشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ	٣٣	لا يَقْلُ الْعَبْدُ لِسَبِيهِ:	٢٢٤٩
لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْدِي	٢٦١٧	لَا يَقُولُ:	٢٠١٢
لا يُضَبِّرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَغِينَةِ، بِمِثْلِهِ.	١٣٧٨	لَا يَقُولَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ	٢٠٤٧
لا يُضَبِّرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا فَيَمُوتُ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ	١٣٧٤	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ:	٢٢٥٠، ٢٢٤٩، ٢٢٤٧
لا يُضَبِّرُ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَيُشَدِّقُهَا أَحَدٌ مِنْ	١٣٧٨	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ!	٢٦٧٩
لا يُضَبِّرُ عَلَى لَأَوَائِهَا وَيُشَدِّقُهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ	١٣٧٧	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَبِيدِ، الْكَرَمُ، إِنَّمَا الْكَرَمُ الرَّجُلُ	٢٢٤٧
لا يُصَلِّحُ الصَّيَّامَ فِي يَوْمَيْنِ:	٨٢٧	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَبِيَّةَ الدُّهْرِ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ	٢٢٤٦
لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ	٥١٦	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، يَا خَبِيَّةَ الدُّهْرِ! فَإِنِّي	٢٢٤٦

	١٩٥١	فهرس الأحاديث والآثار	لأقربين
--	------	-----------------------	---------

لا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سِوَا نَمٍ يَا أَبَا سَعِيدٍ!	٢١٥٣	لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ.	١٤٠٩
لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ بِهِ، وَلَكِنْ	٢١٧٧	لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ.	١٤٠٩
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ.	٢١٧٧	لا يُورِدُ مُعْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ. فَمَا رَأَى الْخَارِثُ فِي	٢٢٢١
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ لِيَخْلِفَ إِلَى	٢١٧٨	لا يُورِدُ مُعْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ:	٢٢٢١
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ	٢١٧٧	لا يُورِدُ الْمُعْرَضُ عَلَى الْمُصِحِّ بِعِثْلِ حَدِيثٍ	٢٢٢١
لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا قَالَ:	١٥٦٠	لا يُؤْلَدُ لَهُ وَقَدْ وُلِدَ لِي، وَقَالَ	٢٩٢٧
لا يَكْفُرُهُ نَأْيُهُ.	٢٤٤٢	لَأَبِي.	١٢١٦
لا يَكْلُمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يَكْلُمُ فِي	١٦٦١	لَا يَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ. قَالَ،	٢٤٢٠
لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شَفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ	٢٥٩٨	لَا تَبْعُهُ فَلَا عِلْمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ. قَالَ:	٢٤٨٤
لا يَلْبَسُ الْخَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ بِنْتُ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا	٢٠٦٩	لَا تَصْدُقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي	١٠٢٢
لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْبِمَامَةَ، وَلَا	١١٧٧	لَا يَنْهَنَّهُمْ، فَدَخَلَ	١٧٥٨
لا يُلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ	٦٣٤	لَا حُجْبَ النَّاسِ إِلَيَّ.	٢٣١٣
لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ، مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ.	٢٩٩٨	لَا حُدُثْتُكُمْ حَدِيثًا، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ	٢٢٧
لا يُمَسِّحُ يَدَهُ بِالْمُنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعِقَهَا. وَمَا	٢٠٣٣	لَا حُدُثْتُكُمْ حَدِيثًا، وَاللَّهُ! لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ	٢٢٧
لا يُمْسِكَنَّ أَحَدُكُمْ ذِكْرَهُ بِجَبِيهِ وَهُوَ يَبُولُ،	٢٦٧	لَا حُلْمَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يُمْسِكَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ لِيُعْلِمَهُمَا جَمِيعًا، أَوْ	٢٠٩٧	لَا حُلْمَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاسْرِعْهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ،	٢٨٩٨
لا يَمْلَأُ اللَّهُ	٧٨٥	لَا خَيْرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٠٦٢
لا يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرُرَ خَشَبَةً فِي	١٦٠٩	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْتَعَ بِهِ الْكَلَالُ.	١٥٦٦	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ اعْتَقَ.	١٥٠٥، ١٥٠٤	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْهَا، إِنْبَاعِي وَاعْتِقِي. وَقَالَ فِي	١٥٠٤	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا بَلَازَ قَالَ نِدَاءً.	١٠٩٣	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ، النَّارَ.	٢٧٦٦	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ.	٢٦٣٢	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَمِيهِ، إِلَّا	٢٦٣٢	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ.	٢٨٧٧	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ غُرًّا	٢٨٧٧	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا.	٢٥٩٧	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْبَغِي لِعَدُوٍّ	٢٣٧٦	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ.	٢٠٧٥	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا	٥٧	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رَجُلًا.	٣٦١	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ قَوْلَهُ خِلَاءً.	٢٠٨٥	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٠٨٥	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ.	١٠٧	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عِزَّةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْعَمْرَةَ.	٣٣٨	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالنَّبِيِّ.	١٣٢٧	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْفَعُهُ، أَنِ.	٢١٤٤	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يَنْفُسُ أَحَدٌ عَلَى نَفْسِ خَاتَمِي هَذَا. وَكَانَ إِذَا	٢٠٩١	لَا خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَاجْتَبَرِ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨

لأفصيص	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٢
--------	-----------------------	------

لأفصيصَ يَبْكُما بِكِتَابِ اللَّهِ،	١٦٩٧	لَأَنْتَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَذْخِلْ.	١٩١٤
لَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَالْأَصُومَنَّ النَّهَارَ، مَا عَشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ	١١٥٩	لَأَنْظُرَ	٢٢٩٦
لَأَكُونَنَّ تَوَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَمَجَأَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ	٢٤٠٣	لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي	٩١٣
لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَفِيرَ لِي	٢٧٨٠	لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا يَخْدُثُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي انكِسافِهِ	٩١٣
لَئِنْ أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُثَوْدٍ.	١٠٦٤	لَأَنْكُرَ نَكْرًا الشُّكَاةَ، وَنَكْفُرَنَّ النَّمِيرَ. قَالَ:	٨٨٥
لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ،	٢٩	لَأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءَ وَقَعَتْ فِيهِ التَّوَارِثُ، فَقَطَعَتْ	١٦٢٥
لَأَنْ أَصْبَحَ مُطْلَبًا بِطَيْرَانٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبَحَ مُحْرِمًا	١١٩٢	لَأَنَّهُ حَدِيثُ عَبْدِ رَبِّهِ تَعَالَى	٨٩٨
لَأَنْ أَقُولَ:	٢٦٩٥	لَأَنَّهُ سَنَّ الْقَتْلَ لَمْ يَذْكُرْ:	١٦٧٧
لَأَنْ أَكُونَ قَبْلَ الثَّلَاثَةِ الْآيَاتِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	١١٥٩	لَأَوْجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَتَبْطُلَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ	٢١٥٣
لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:	١٢٧٧	لَأَوْ مَالٍ ثَائِلَةٌ.	١٧٥١
لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:	١٢٧٧	لَأَيْذِلَّ هَؤُلَاءَ عَلَيْكُمْ	٢١٨٠
لَئِنْ أَمَرْتَنِي	١٤٧٩	لَبَّى بِالْحَجِّ وَحَدَّ. فَلَقِيَتْ أُنْسًا فَحَدَّثَتْهُ يَقُولُ	١٢٣٢
لَئِنْ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ، أَنَهَا	١٩٠١	لَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً، مِنْ	٢٧٦٩
لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ. وَفِي رَوَايَةِ أَبِي	١١٣٤	لَبِثْنَا لَيَالِي. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ:	٥٨٤
لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيَذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ، قَالَ:	٢٨٩٥	لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِابِلٍ، فَأَمَرْتُ لَنَا بَنَاتٍ ذَوْدَ عَرُ	١٦٤٩
لَأَنْ نَكُونَ قُلُوبًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.	٢٨١١	لَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٦٩٥
لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا	١٧٥٢	لَبَّحَرٌ. قَالَ:	٢٣٠٧
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ	٢٥٨٤	لَبَسَ خَاتَمَ فَضَّةٍ فِي يَمِينِهِ فِيهِ فِصٌّ حَبَشِيٌّ كَانَ يَجْعَلُ	٢٠٩٤
لَئِنْ شِئْتُ لَأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا:	٢٩٤٢	لَبَسَ عَلَيْهِ دَعْوَةً.	٢٩٢٥
لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخِلَنَّ الْجَنَّةَ	١٢	لَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَبَاءَ مِنْ وَبِجَاحِ أَهْدِي لَهُ ثُمَّ	٢٠٧٠
لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ	١٤٠٦	لَبِثْتُ يَبَاسٍ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الرَّبِيرِ، فَقَالَ:	١٢٣٦
لَئِنْ قَبِمْتُ الْبَلَدَ لَأَسْتَحْفِيَنَّ، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ:	١٣٢٥	لَبِثْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٦٨
لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٠٠	لَبْسِي.	٢٩٢٧
لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا:	٢٨٩٨	لَبَّوْا بِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ:	٢٧٧٨
لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، أَنَّهُمْ	٢٨٩٨	لَبِذَ ابْنِ الْأَعْصَمِ، قَالَ:	٢١٨٩
لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرَحَ بِمَا أَتَى، وَاحِبٌ أَنْ يُحَمَّدَ	٢٧٧٨	لَبِذَ ابْنِ الْأَعْصَمِ، قَالَتْ:	٢١٨٩
لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا	١٣٣٣	لَبِذَاءُ الْمَدِينَةِ.	٢٨٨٢
لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢١٢٥	لَبِثِكَ.	١٢٨٣
لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتُ، فَكَأَنَّمَا تَسْفَهُهُ الْمَلُ، وَلَا يَزَالُ	٢٥٥٨	لَبِثِكَ، اللَّهُمَّ! لَبِثِكَ.	١٢٨٣
لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرَقَ قِيَابَةُ،	٩٧١	لَبِثِكَ، اللَّهُمَّ! لَبِثِكَ. ثُمَّ لَبَّى وَلَبِثْنَا مَعَهُ.	١٢٨٣
لَأَنْ يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ أَحَدُكُمْ خُرْمَةً مِنْ حَطْبٍ، فَيُحْمِلَهَا عَلَى	١٠٤٢	لَبِثِكَ اللَّهُمَّ! لَبِثِكَ، لَبِثِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ	١١٨٤
لَأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فَيُحْطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ،	١٠٤٢، ١٠٤٢	لَبِثِكَ اللَّهُمَّ! لَبِثِكَ، لَبِثِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِثِكَ، إِنَّ	١٢١٨، ١١٨٤
لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ بِسَيْبِهِ فِي أَهْلِهِ، أَنَّمْ	١٦٥٥	لَبِثِكَ اللَّهُمَّ! لَبِثِكَ، لَبِثِكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ	١١٨٤
لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا بِرَبْوَةٍ، خَيْرٌ	٢٢٥٨	لَبِثِكَ إِهْلَالًا كِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:	١٢٢١
لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قِيحًا بِرَبْوَةٍ، خَيْرٌ مِنْ	٢٢٥٧	لَبِثِكَ! بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً.	١٢١٦
لَأَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ إِخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ	١٥٥٠	لَبِثِكَ! بِإِهْلَالِ كِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ! قَالَ:	١٢٢١
لَأَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ إِخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ	١٥٥٠	لَبِثِكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ.	١٢٥١
لَأَنَا أَظَلَمُ بِمَا مَعَ الدُّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ،	٢٩٣٤	لَبِثِكَ. ثُمَّ لَبَّى وَلَبِثْنَا مَعَهُ.	١٢٨٣
لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ	١٤٩٩	لَبِثِكَ، رَبَّنَا! وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ:	٢٨٢٩
لَأَنَا بِمَا مَعَ الدُّجَالِ أَظَلَمُ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ	٢٩٣٤	لَبِثِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:	٣٠

١٩٥٣	فهرس الأحاديث والآثار	نُطِئَتْ
------	-----------------------	----------

١١١٦	لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَعْدُكَ، قَالَ: ٣٠، ٣٢، ٣٢، ٣٢	لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَعْدُكَ، قَالَ: ٣٠، ٣٢، ٣٢، ٣٢
١١٩	لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: ١٢٣	لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: ١٢٣
١٣٣٣	لَجَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ مَوْصُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا ١٢٥١	لَجَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ مَوْصُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا ١٢٥١
٢٨٩٣	لَحَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي، قُلْتُ: ١٢٥١	لَحَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي، قُلْتُ: ١٢٥١
١٨٠٧	لَحَقَنِي غَائِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ ١١٨٥	لَحَقَنِي غَائِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ ١١٨٥
٧١٥	لَحَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَا لِي وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سِرًّا لَمْ يَسِرْ ١١٨٤	لَحَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَا لِي وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سِرًّا لَمْ يَسِرْ ١١٨٤
١٢٥٠	لَحَلَّتْ: ١٢١٨، ١١٨٤	لَحَلَّتْ: ١٢١٨، ١١٨٤
١٨٠٢	لَحَمَ حُمُرُ الْإِنْسِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٨٤	لَحَمَ حُمُرُ الْإِنْسِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٨٤
١٩٤٤	لَحَمَ ضَبٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٨٤	لَحَمَ ضَبٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٨٤
١٩٤٨	لَحَمَ ضَبٌّ، فَكَفَّ يَدَهُ، وَقَالَ: ٢٢٢	لَحَمَ ضَبٌّ، فَكَفَّ يَدَهُ، وَقَالَ: ٢٢٢
١٧٩٩	لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: ١٠٥٩	لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: ١٠٥٩
٢١٨٢	لَحْمُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ مِنْ زَكْوَلٍ ١٥٥٨	لَحْمُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ مِنْ زَكْوَلٍ ١٥٥٨
١٩٠١	لَحْيَةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ فَرَسِي بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ ١٧٨٠	لَحْيَةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ فَرَسِي بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ ١٧٨٠
٢٢١٣	لَذَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْحَوِيٍّ، فَأَشَارَ أَنْ لَا ١٠٥٩، ٩٤، ٣٠١٠، ١٧٨٠	لَذَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْحَوِيٍّ، فَأَشَارَ أَنْ لَا ١٠٥٩، ٩٤، ٣٠١٠، ١٧٨٠
٢١٩٩	لَذَعْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبَ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ١٢١١	لَذَعْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبَ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ١٢١١
٢٧٠٩	لَذَعْتَنِي عَقْرَبٌ، بِجَنْبِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ: ٢٥٤٥	لَذَعْتَنِي عَقْرَبٌ، بِجَنْبِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ: ٢٥٤٥
٢٥٠٧	لِذَرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِوَلَوَالِي الْأَنْصَارِ لَا أَشْكُ ٢١٥٤	لِذَرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِوَلَوَالِي الْأَنْصَارِ لَا أَشْكُ ٢١٥٤
١٨٨٢	لِرُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٢٩٧	لِرُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٢٩٧
٧٨٤	لِرِزْقٍ، نُصَلِّي، فَإِذَا كَسَلْتُ أَوْ قَرَّتْ اسْتَكْتَبْتُ بِهِ: ٢٥٨٢	لِرِزْقٍ، نُصَلِّي، فَإِذَا كَسَلْتُ أَوْ قَرَّتْ اسْتَكْتَبْتُ بِهِ: ٢٥٨٢
١١١٦	لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ: ٢٦٦٩	لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ: ٢٦٦٩
١٩٤٣	لَسْتُ بِأَكْبَلِهِ وَلَا مُحَرِّمِهِ: ٢٢٦٩	لَسْتُ بِأَكْبَلِهِ وَلَا مُحَرِّمِهِ: ٢٢٦٩
٣٣٥	لَسْتُ بِحُرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي اسْأَلُ، قَالَتْ: ٩٧٤	لَسْتُ بِحُرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي اسْأَلُ، قَالَتْ: ٩٧٤
١٩٥	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عَيْسَى كَلِمَةَ اللَّهِ ٢٣٨٠	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عَيْسَى كَلِمَةَ اللَّهِ ٢٣٨٠
١٩٥	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ ٢٤٩٤	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ ٢٤٩٤
١٩٥	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، يَقُولُ ٢٢٦٩	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، يَقُولُ ٢٢٦٩
١٧٥٨	لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا ٢٠٣٨	لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا ٢٠٣٨
١٤٤٩	لَسْتُ لَكَ بِمُخَلِّقَةٍ، وَاحِبٌ مِنْ شَرِّكَ فِي الْغَيْرِ ٤٣٦	لَسْتُ لَكَ بِمُخَلِّقَةٍ، وَاحِبٌ مِنْ شَرِّكَ فِي الْغَيْرِ ٤٣٦
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ خَلِيلٌ ١٧٧٩	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ خَلِيلٌ ١٧٧٩
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ ١٣٢٩	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ ١٣٢٩
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَوْتَى قَافُورٌ: ١٥٨٦	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَوْتَى قَافُورٌ: ١٥٨٦
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ كَلِيمٌ ٢٩١٩	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ كَلِيمٌ ٢٩١٩
١١١٠	لَسْتُ مِثْلًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا قَدْ قَدْ ٢٧٥٧	لَسْتُ مِثْلًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا قَدْ قَدْ ٢٧٥٧
١٩٣	لَسْتُ هُنَاكَ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي ٢٩٢١	لَسْتُ هُنَاكَ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي ٢٩٢١
١٩٣	لَسْتُ هُنَاكَ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، غَيْثًا قَدْ غَفَرَ ٢١٥٣	لَسْتُ هُنَاكَ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، غَيْثًا قَدْ غَفَرَ ٢١٥٣
١٩٣	لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي ٨٩٠	لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي ٨٩٠
١٢١٨	لَسْنَا نَتَوَى إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ١٦٤٤	لَسْنَا نَتَوَى إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ١٦٤٤
١٧٥٧	لَصَاقُ بَارٍ رَاشِدٍ تَابِعٍ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا ١٨٠١	لَصَاقُ بَارٍ رَاشِدٍ تَابِعٍ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا ١٨٠١
٢٤٧٣	لَصَاقُ، وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ. قَالَ: قُلْتُ: ١٢١١	لَصَاقُ، وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ. قَالَ: قُلْتُ: ١٢١١
١٧٤٧	لَصِقَتْ بِيَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: ١٢١١	لَصِقَتْ بِيَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: ١٢١١
١٦٥٨	لَطَمْتُ مَوَلِي لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ قَبِيلَ الظُّهْرِ ٢٧٦٩	لَطَمْتُ مَوَلِي لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ قَبِيلَ الظُّهْرِ ٢٧٦٩

لَعْبَدِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٤
-----------	-----------------------	------

لَعْبَدِي أَنْ يَقُولَ:	٢٣٧٦	لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحَ غَرَضًا.	١٩٥٨
لَعَجَبًا مِنْكُمْ، كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ:	١٢٨٤	لَعَنَ مَنْ قَتَلَ هَذَا.	١٩٥٨
لَعَلَّ أَمْ سَلِّمَ وَلَدَتِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْيَسِيمَ.	٢١٤٤	لَعِنَ الْمُوَصِّلَاتُ.	٢١٢٣
لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ لَهُ، قَالَ:	٩٤	لَعِنَ الْوَاصِلَاتُ.	٢١٢٣
لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ:	٢٨١١	لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاثِمَةَ	٢١٢٤
لَعَلَّكَ اغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ اغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ	٢٥٠٤	لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا كُبُورَ	٥٣١
لَعَلَّكَ تَرْبِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ	١٤٢٣	لَعْنَتَهُمَا وَسَيِّئَهُمَا، قَالَ:	٢٦٠٠
لَعَلَّكَ؟ قَالَ:	١٦٩٢	لَعَذُوةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةً، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا	١٨٨٠
لَعَلَّكَ يَا حِطَّانَ قُلْتَهَا؟ قَالَ:	٤٠٤	لَعِفَارٌ وَأَسْلَمٌ.	٢٥٢١
لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا:	١٤٤	لَعِيرٌ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَدٌ بِهِ مِنْهُمْ،	١٠٥٦
لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا، فَتَرَكُوهُ، فَتَفَضَّتْ أَوْ	٢٣٦٢	لَعِيرٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي.	١٤٩٨
لَعَلَّنَا أَجَلُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٣٤٥	لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ.	١٠٣٢
لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ، مَا لَمْ يَسَسَا.	٢٩١	لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ.	١٠٣٢
لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَجْعَلُ فِي صَحْاحِ	٢١٠	لَقِي رَضَّانَ يَخْلِفُ مَا يَسْتَنِي وَيُؤَلِّو! إِنِّي لَا عَلِمُ أَيُّ	٧٦٢
لَعَلَّهُ قَالَ بَلَى، قَالَ:	١٦٨٠	لَقَدْ.	٢٨٦٥
لَعَلَّهُ نَجَّى مِنْهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقَعْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ:	٢٩٠٠	لَقَدْ أَذَابَنِي نَفْسُ جِمَارِكَ، قَالَ فَقَالَ	١٧٩٩
لَعَلَّهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَكُونُ نَزْعُهُ جِرْقَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ	١٥٠٠	لَقَدْ اِبْلَغْتُ وَأَوْجَزْتُ، فَلَوْ كُنْتُ	٨٦٩
لَعَلَّهُ، يَا عَائِشَةُ! كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادٍ:	٨٩٩	لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ. قَالَ زُهَيْرٌ:	٢٦٣٦
لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلِمَ بِهَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ	١٤٤١	لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ. قَالَ عُمَرُ	٢٦٣٦
لَعَلَّنَا أَنْ تَجِيءَ بِوِ اسْوَدَ جَعْدًا، فَجَاءَتْ بِوِ اسْوَدَ	١٤٩٥	لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ	٢٩٣٠
لَعَلَّنَا نَحْسِنَا، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ طَافْتَ مَعَكُمْ	١٢١١	لَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ ابْنُهُمَا عَصَى الْآخِرَ فَانْتَزَعَ	١٦٧٤
لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:	٢٢٠	لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا.	٢٨٣٣
لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ،	٢٢٠	لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، يَقُولُونَ:	٢٨٣٣
لَعَلَّكَ ابْنُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ:	٩٢٧	لَقَدْ اسْتَكْرَهْتُ هَيْتَكَ شُنْدَ الْيَوْمِ قَالَ	٢١٠٥
لَعَمْرُكَ! سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ عَدَاةٌ تَحْمِلُوا لَهُمُ الصُّبُورَ	١٧٦٩	لَقَدْ اصْبَحْتَ فُلَانًا فَاقَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَالَةُ، حَتَّى	١٠٤٤
لَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ	٢٢٢١	لَقَدْ اغْضَبْتَنِي، وَمَا كُنْتُ لَهَا	١٧٥٥
لَعَنَ اللَّهُ أَبَا التَّرَابِ، فَقَالَ سَهْلٌ:	٢٤٠٩	لَقَدْ اَعْطَاكَ	١٧٩٨
لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ.	٢١١٧	لَقَدْ اَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا اَعْطَانِي، وَإِنَّهُ	٢٣١٣
لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدَهُ،	١٦٨٧	لَقَدْ اَمَرَ امْرُؤُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، أَنَّهُ	١٧٧٣
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى	١٩٧٨	لَقَدْ اَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا الْخَمْرَ،	١٩٨٢
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ	١٩٧٨	لَقَدْ اَنْزَلْتُ آخِرَ مَا اَنْزَلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.	٣٠٢٣
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ،	١٩٧٨	لَقَدْ اَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا.	١٧٨٦
لَعَنَ اللَّهُ الْوَاثِمَاتِ وَالْمُسْتَوْصِمَاتِ	٢١٢٥	لَقَدْ اَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ...	٣٠٠١
لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ.	٢١٢٢	لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْغَطْسِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ	٢٢٤٤
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَعَلُوهَا	١٥٨٢	لَقَدْ نَابَتْ تَوْبَةٌ لَوْ قُيِّمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ. قَالَ:	١٦٩٥
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا كُبُورَ	٥٢٩	لَقَدْ نَابَتْ تَوْبَةٌ،	١٦٩٥
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا كُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ	٥٣٠	لَقَدْ نَابَتْ تَوْبَةٌ لَوْ قُيِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ	١٦٩٦
لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا، وَمُزَكَّيَّةَ	١٥٩٨	لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ قَبَائِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِغَمَرٍ	١٥٩٤
لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا وَمُزَكَّيَّةَ، قَالَ	١٥٩٧	لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوِي يَوْمَ أُحُدٍ	٢٤١٢
لَعَنَ فِي صَحِيفَتِي مَنْ قَتَلَ ذَلِكَ.	١٥٠٧	لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَبَوِي،	٢٤١٦

١٩٥٥	فهرس الأحاديث والآثار	لَقَدْ
------	-----------------------	--------

١٤٥٣	لَقَدْ حَدَّثَنِي حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُهُ بَعْدُ، قَالَ:	لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	٢٣١٥
١١٣	لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدُبٌ، عَنْ رَسُولِ	لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُبِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالُوا فِي بَيْتٍ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّتَهُ	١٧٩٤
١٩٨٠	لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَكَانَتْ عَامَّةُ خَمُورِهِمْ يَوْمَئِذٍ.	لَقَدْ رَقِيتُ عَلَى طَهْرٍ بَيْتٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٢٦٦
١٤٧٤	لَقَدْ حَزَمْتَاهُ، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا:	لَقَدْ رَكَعْتُ فِي رِيضَةٍ مِنْ بِلَاقِ الْفَرَايِضِ بِالْعَرَبِ	١٦٦٩
١٧٦٨	لَقَدْ حَكَمْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ.	لَقَدْ رَكَعْتُ فِيهَا نَاقَةً حَمْرَاءَ.	١٦٦٩
١٧٦٩	لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.	لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي أَعْلَمُ	٣١٥
١٧٦٨	لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ. وَقَالَ مَرَّةً:	لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قَالَ:	٢٧٦٣
٢٣٠٩	لَقَدْ خَدَمْتُهُ بَسْعَ سَبْعِينَ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ	لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِقَدْحِي هَذَا الشَّرَابَ.	٢٠٠٨
١٦٠	لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ:	لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْطِطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٢١٧
٢٧٧٠	لَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي فَسَأَلَ جَارِيَتِي، فَقَالَتْ:	لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ	٢٤٧٣
٢٤٦٤	لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ	لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ،	٨٦٨
٤٦٢	لَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِقِرَاءَةِ بَيْتٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، أَنَا:	لَقَدْ شَهِدْتُ بِلَيْلَةِ الْبَلَّةِ وَمَا شَعُرْتُ أَنَّ أَحَدًا خَفِظَهُ	٦٨١
١٧٧٧	لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فِرْعَانَ، فَلَمَّا غَشَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	لَقَدْ صَدَّقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:	٧٣
٤١٨	لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى	لَقَدْ صَدَقْتُ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَعَبَ. فَقَالَ	٣١٥
٢٥٠٣	لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ الشُّعْبَةِ يَأْتُونِي	لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ قَالَ:	٣٩٣
٢٥٠٣	لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي	لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِي يَتِيمًا فِي	٩٧٣
٦٠٠	لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَنْتَدِرُونَهَا، إِلَيْهِمْ	لَقَدْ صَنَعْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، قَالَ:	٢٧٧
٢٤٠٨	لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا، لَقَدْ صَاحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتُ	لَقَدْ ضَمَعْنَا قَرَارِيبَ كَثِيرَةٍ.	٩٤٥
٤٤١	لَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ فِي أَغْنَائِهِمْ،	لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى	٢٧٧٠
١٩١٤	لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يُقَلِّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ	لَقَدْ عَرَفْتُ الشُّطَّابِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ	٨٢٢
٥١٢	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ	لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ	٩٢٧
٢٧٨٦، ١٨٦	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَجَلَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.	لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	١٢٢٣
٢٣٢٥	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْخَلَاقَ يَخْلُقُهُ،	لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ	١٢٧٠
٨٩٢	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي،	لَقَدْ عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ فَزَعَمْتُ أَنَّ	٩٣٥
١٨٥٩	لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ انْتَهَى بَعْدُ، فَلَمْ أَعْرِفْهَا.	لَقَدْ فَرُطْنَا فِي قَرَارِيبَ كَثِيرَةٍ.	٩٤٥
١٨١١	لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَّ سَلِيمٍ وَإِنِّهَما	لَقَدْ قُبِلْتُ فِي عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ. قَالَ ابْنُ	١٤٠٦
١١٨٧	لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ،	لَقَدْ قُتِلْنَا مِنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلَنَقُتِلَ مَنْ فِي السَّمَاءِ	٢٩٣٧
٢٣٠٦	لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ، عَنْ بَعِيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ	لَقَدْ قُدْتُ بَنِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، بَعَلْتُهُ	٢٤٢٣
١٤٢٨	لَقَدْ رَأَيْتُنَا أُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	لَقَدْ قَدِمَ أَرْضُكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ،	٢٣٧١
١١٢٢	لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ	لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَذَكَرَ بَعْلَهُ.	٢٤٦٠
١١٢٠	لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فِي	لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْخَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ:	٢١٢٥
١٩٣٥	لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقَبِ عَيْنِهِ، بِالْقِلَالِ، الدُّمَنِ،	لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ:	٨٠١
٦٥٤	لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَخْلَفُ عَنْ الصَّلَاةِ إِلَّا مُتَأَفِّقٌ قَدْ	لَقَدْ قُلْتُ بِعَذَلِكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ	٢٧٢٦
١٣٢١	لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَفْتُلُ الْفَلَائِدَ لِهَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَتَمِ،	لَقَدْ كَادَ يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ.	٢٢٥٥
٢٩٦٧	لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا طَعَمْنَا إِلَّا	لَقَدْ كَانَ يَهْدِيهِ، مَرَّةً مَاءً، وَيُخَصِّرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى	٢٩٣٧
١٧٢	لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَفَرَيْتُ سَأَلَنِي عَنْ	لَقَدْ كَانَ يَهْدِيهِ مَرَّةً مَاءً ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا	٢٩٣٧
١٦٥٨	لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي لَسَابِعُ إِخْوَةٍ لِي، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	لَقَدْ كَانَ تَتَوَرَّنَا وَتَتَوَرَّنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاجِدًا، سَتَيْنِ أَوْ	٨٧٣
١٧٨٥	لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي	لَقَدْ كَانَ بِنَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدُنَّ الْقَمَرُ مَعَ	٦٤٥
١٨٥٨	لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَبَايِعُ	لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ	٤٥٤
٥٧٦	لَقَدْ رَأَيْتُهُ، بَعْدَ قِيلٍ كَافِرًا.	لَقَدْ كَبُرَتْ مِنِّي، وَقَدِمَ عَهْدِي،	٢٤٠٨

لَقَدْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٦
لَقَدْ كَذَبَ أَنْ أَبَادَهُ، بِالَّذِي	١٤٧٤	لَقِيَتْ عَائِشَةُ فَسَأَلَتْهَا عَنِ النَّبِيِّ؟ فَحَدَّثَتْهُ؛ أَنْ وَقَدْ عُبِدَ
لَقَدْ كَلَّمْتُهُ	٢٩٨٩	لَقِيَتْ عَائِشَةُ فَسَأَلَتْهَا عَنِ النَّبِيِّ؟ فَدَعَتْ
لَقَدْ كُنَّا نَعْرِضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٤٤٠	لَقِيَتْ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ يَدَيْ
لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ الْأَرْضَ	١٥٤٧	لَقِيَتْ عُمَرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَاسْتَفْعَرَ لَهُ، فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ،
لَقَدْ كُنْتُ أَنِهَاك	٢٥٤٥	لَقِيْتُ عِيسَى فَتَعَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا رُبْعَةُ أَحْمَرُ
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا. فَكُنْتُ اخْفَظُ	٩٦٤	لَقِيْتُ كُرَيْبًا فَقَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
لَقَدْ لَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ:	١٥٩٦	لَقِيْتُ يَوْمَئِذٍ زَيْدَ ابْنِ أَرْفَمَ، وَقَالَ:
لَقَدْ لَقِيتُ اسْحَرَ الْبَشَرِ، أَوْ أَنَّهُ	٦٨٢	لَقِيتُنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ
لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِيكَ، وَكَانَ امْتِدَادًا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ	١٧٩٥	لَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرْتَبَةٍ
لَقَدْ لَقِيتُ، يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، وَابْتَغَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٤٠٨	لَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرْتُ عَنْهُ، قَالَ فَقُلْتُ:
لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَيْعٌ مِنْ خَيْرٍ	٢٩٧٤	لَقِيتُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِيَتَضَيَّعَ
لَقَدْ مَنَعْنَا رَافِعَ نَفْعٍ أَرْضِنَا.	١٥٤٧	لَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْنَا:
لَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ بِنَا رَافِقًا،	١٥٤٨	لَقِينَا، مِنْ هَذَا، الْبَرِّحِ، وَاللَّهُ! مَا فَارَقْنَا مِنْذُ عَلَسَ،
لَقَدْ هَمَمْتُ، لَقَدْ أَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتَهُ، وَقَالَتْ يَقُولُ:	١٦٩٥	لَقِيتُنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ:
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ	٢٩٢٧	لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطٌ
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُحْرَقَ	٦٥٢	لَقِيتُنِي عُمَى غَابِرٌ غَزَلًا، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا،
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُخَالِفَ	٦٥١	لَقِيتُنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فَقَالَ:
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ فِتْيَانِي أَنْ يَسْتَعْدُوا لِي بِحُزْمٍ مِنْ	٦٥١	لَقِيتُنِي كُتُبُ ابْنِ حُجْرَةَ فَقَالَ:
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَنَنَا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ، كَيْفَ	١٤٤١	لَقِيتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنُهِى، عَنِ النِّعْلَةِ، حَتَّى	١٤٤٢	لَقِيتُهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنُهِى، عَنِ النِّعْلَةِ، فَظَنَرْتُ فِي الرُّومِ	١٤٤٢	لَقِيتُهُ وَهُوَ جُنُبٌ، فَخَاضَ عَنْهُ فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ جَاءَ
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَحْدِثُكُمْ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا قُلْتُ:	٢٩٤٠	لَكَ أَرْبَعُونَ فِي عَطَائِي
لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِيَ قَالَ:	١٣	لَكَ اسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ،
لَقَدْ وَفَّقَ.	١٣٦٥	لَكَ الْبَرِّي تَمَنَيْتُ وَعَشْرَةَ أَصْغَابِ الدُّنْيَا، قَالَ فَيَقُولُ:
لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ	١٧٥٨	لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّيْبِ، قَالَ:
لَقِيتُ نَفْسِي	٢٢٥١، ٢٢٥٠	لَكَ بِهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ، كُلُّهَا
لَقُلْنَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُ	٢٧٧٠	لَكَ التَّمَنُّ وَلَكَ الْجَمَلُ، لَكَ التَّمَنُّ وَلَكَ الْجَمَلُ
لَقُولُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.	٩١٧، ٩١٦	لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،
لَقِي ابْنَ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ	٢٩٣٠	لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَأْيَانِي، لِأَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ،
لَقِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَتَحَى عَلَيْهَا السَّلَامَ. وَفِي	١٦٤	لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَأْيَانِي وَعَلَى غَيْبِي وَعَلَى
لَقِي نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَيْمَةٍ لَهُ،	٣٠٢٥	لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَيْبِي، لِأَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ،
لَقِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ	٢٩٢٦	لَكَ الْحَمْدُ، وَلِلَّهِ السَّمَاءُ وَلِلَّهِ الْأَرْضُ، وَلِلَّهِ
لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ:	٢٨٨٢	لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي
لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ،	٨٠٨	لَكَ رَبُّ غَيْرِي؟ قَالَ:
لَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ مُجَاشِعٍ، فَقَالَ:	١٨٦٣	لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:
لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِي، فَسَبَّ وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ	١٢٩٦	لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ:
لَقِيتُ إِخَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ:	٢٢١٨	لَكَ رَكْعَتٌ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْلَمْتُ،
لَقِيتُ إِخَاهُ، فَقَالَ:	١٨٦٣	لَكَ سَجْدَتٌ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْلَمْتُ،
لَقِيتُ رَافِعَ ابْنَ عُمَرَ الْغِفَارِيَّ، إِخَاهُ الْحَكَمَ الْغِفَارِيَّ،	١٠٦٧	لَكَ ظَهَرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:
لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ،	٢٤٧٣	لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٩٥٧	فهرس الأحاديث والآثار	لَمْ
------	-----------------------	------

لَمْ يَمِئْتُهُ. قَالَ:	١٣٩	لَكِنِّي أَفْقِدُ جُنَيْبِي، فَاطْلُبُوهُ. فَطُلِبَ فِي الْقَتْلِ، ٢٤٧٢
لَكَادِبٌ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ	١٤٩٣	لَكِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ۞ بِكَ حَقًّا، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٧١
لَكَانَ عَظَمَتُهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَظَمَةُ الْبَقَرِ	١٧٧٥	لَلَّذِي أَهْرَأَ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ ٢٩٥٧
لَكَانَ مَاءُهَا نَقَاعَةُ الْجَنَاءِ، وَلَكَانَ	٢١٨٩	لِلذَّكَرَى ٦٨٠
لَكَانَ هَذَا رَجُلًا	١٤٣٨	لِلنَّاهِرِ الْحَجَرِ ١٤٥٧
لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ۞، وَهُوَ	٥٣٤	لِلْعَبْدِ الْمُصْلِحِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَمْلُوكَ ١٦٦٥
لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّبَعِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ	١١٩٠	لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ ١٦٦٥
لَكَانِي أَنْظُرُ، بِمِثْلِ حَدِيثٍ وَكَيْفٍ	١١٩٠	لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا ١٧٦٢
إِكْلٌ ذَا ذَوَاءَ فَإِذَا أَصِيبَ ذَوَاءُهُ، الذَّاءُ بَرَأَ	٢٢٠٤	لِلْمُقْصِرِينَ ١٣٠٢
إِكْلٌ غَادِرٌ لِيَاةٍ عِنْدَ اسْتِئْثَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	١٧٣٨	لِلْمُقْصِرِينَ؟ قَالَ: ١٣٠٢
إِكْلٌ غَادِرٌ لِيَاةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٧٣٥	لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ، وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يَكْلَفُ مِنْ ١٦٦٢
إِكْلٌ غَادِرٌ لِيَاةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، إِلَّا وَلَا	١٧٣٨	لِلْمُهَاجِرِ إِقَامَةُ ثَلَاثٍ، بَعْدَ الصُّدْرِ، بِمَكَّةَ كَأَنَّهُ ١٣٥٢
إِكْلٌ غَادِرٌ لِيَاةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرِفُ بِهِ	١٧٣٧	لِللَّهِ أَزْهَمُ بَعِيَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَرْلَدِمَا ٢٧٥٤
إِكْلٌ غَادِرٌ لِيَاةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرِفُ بِهِ، يُقَالُ:	١٧٣٦	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالِيهِ، إِذَا ٢٦٧٥
إِكْلٌ غَادِرٌ لِيَاةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ:	١٧٣٦	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، حِينَ يُتَوْبُ إِلَيْهِ، ٢٧٤٧
إِكْلٌ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَخَوَارِيٍّ الرَّبِيعِ	٢٤١٥	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، بِمِثْلِ حَدِيثٍ ٢٧٤٤
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا دَعَا فِي أُمِّيهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي	١٩٩	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي ٢٧٤٤
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا دَعَا لَأُمِّيهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ	٢٠٠	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقِظَ عَلَى ٢٧٤٧
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا دَعَا فِي أُمِّيهِ، وَخَبَأْتُ	٢٠١	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ الرَّجُلِ ٢٧٤٦
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ	١٩٩	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ رَأْدَهُ وَمَزَادَهُ ٢٧٤٥
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا مُسْتَجَابَةً يَدْعُو بِهَا، فَاسْتَجَابَ لَهُ	١٩٩	لِللَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ. قَالَ: ١٦٥٩
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا، وَازْدَتْ، إِذْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ اخْتَبَى	١٩٨	لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ ٢٦٧٧
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا يَدْعُوها، فَأَرِيدُ أَنْ اخْتَبَى	١٩٨	لِلَّهِ، قُلْتُ: ٢٤٧٣
إِكْلٌ نَبِيٍّ دَعَا يَدْعُوها، فَأَنَا أَرِيدُ، إِذْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ	١٩٨	لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامِيَّتِهِمْ ٥٥
إِكْلِيكُنَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ	٢٨٤٧	لِلزُّورِغِ الْقَوَيْسِيِّ. زَادَ حَرْمَلَةُ قَالَتْ: ٢٢٣٩
لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، يَقُولُونَ:	١٨٣	لِمَ الْأَصْلِيِّ فَأَنْوَضُ؟ ٣٧٤
لَكُمْ؟ قَالُوا:	٢٩٥٧	لَمْ اخْتَلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ۞ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا ٢٧٦٩
لَكُمْ كُلُّ عَظَمٍ ذِكْرُ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ،	٤٥٠	لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: ١٦٠٠
لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:	١٨٣	لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞ ٢١٧٣
لَكِنْ أَبُوكَ لَمْ يَكُنْ لِيَهُمْ بِذَلِكَ	١٢٢٤	لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ۞ يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ ١٣٦٩
لَكِنْ تَقَشَّعُوا وَتَوَسَّعُوا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ	٢١٧٧	لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ۞ يَمْسَعُ مِنَ النَّبِيِّ، إِلَّا ١٢٦٧
لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ۞ لَمْ يَبْرُ، وَكَانَتْ هَوَازِنُ يَوْمَئِذٍ	١٧٧٦	لَمْ أَرِ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِنِّي صَوَّرْتُ لِي ٢٣٥٩
لَكِنْ سَدُّوا	٢٨١٦	لَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ ٣٣٦
لَكِنْ مِنْ رَضِيٍّ وَتَابِعٍ لَمْ يَذْكُرْهُ	١٨٥٤	لَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ١٥
لَكِنْ يَغْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ	٢٢٢٩	لَمْ أَرِ أَحِبَّ الدُّيَّاءَ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ ٢٠٤١
لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ النَّبِيِّ، فَلَا نَرَاهُ نَصُومُ حَتَّى نَكْمُلَ	١٠٨٧	لَمْ أَرِ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى ١٦٢
لَكِنَّا، وَاللَّهِ مَا نَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞:	٢٣١٧	لَمْ أَرِ خَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عَمْرًا، عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ ١٤٧٩
لَكِنَّهُمْ يَغْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِهِ	٢٢٢٩	لَمْ أَسْمَعْ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا ٢٦٠٥، ٢٦٠٥
لَكِنَّهُمْ يَغْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ	٢٢٢٩	لَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ٢٢٣٩، ٢٢٣٩
لَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ:	٢٦٣٩	لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ١٦٦

لَمْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٨
------	-----------------------	------

لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابٍ	١٥٩٦	لَمْ فَعَلْتُ كَذَا؟ وَهَلَا فَعَلْتُ كَذَا؟ رَأَى أَبُو الرَّبِيعِ: ٢٣٠٩
لَمْ أَسْمَعُهُ يَرْحُصُ فِي شَيْءٍ، وَمَا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي	٢٦٠٥، ٢٦٠٥	لَمْ فَعَلْتُ هَذَا؟ قَالَ: ٢٧٥٦
لَمْ أَسْمَعُهُ يُرِيدُ عَلَى ذَلِكَ لَيْسَ	١٤٧١	لَمْ؟ فَقَالَ: ١٥٢٥
لَمْ أَسْمَعُهُ يُؤَمِّدُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَقَدْ كَانَ يَكْرَهُ	١٩٩٧	لَمْ؟ قَالَ: ١١١٢
لَمْ أَشْغُرْ، فَخَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ:	١٣٠٦	لَمْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: ٩٧
لَمْ أَشْغُرْ فَتَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، فَقَالَ:	١٣٠٦	لَمْ؟ قَدْ جَاءَتْ سَهْلَةٌ بِنْتُ سَهْلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٤٥٣
لَمْ أَشْهَدْ بَذْرًا وَلَا اخْدًا، مَتَّعِي أَبِي، فَلَمَّا قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ	١٨١٣	لَمْ قُلْتُ: ١٢٧٧
لَمْ أَشْهَدْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدٌ	٢٨٦٧، ٢٨٦٧	لَمْ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الرِّصِيَّةُ، أَوْ فَلِمَ أُمِرُوا ١٦٣٤
لَمْ أَغْرَفْكَ، فَقَالَ:	٩٢٦	لَمْ لَطَمْتُ وَجْهَهُ؟ قَالَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ٢٣٧٣
لَمْ أَكُنْ لَيْلَةً الْجَنِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ	٤٥٠	لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ ٢٣٠٩
لَمْ أَثْبِتْ حَتَّى تَزُوجَتْ	١٤٠٠	لَمْ لَمْ تَضَعْ مَا هُنَا؟ قَالَ: ٤٠٤
لَمْ بِالصَّلَاةِ	٣٧٤	لَمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: ١٣٣٣
لَمْ أَتَشَبَّ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ،	١٧٥٢	لَمْ تَبَاطِيعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، إِنَّمَا بَاتِمْنَاهُ عَلَى أَنْ ١٨٥٦
لَمْ تَأْتِيَنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي	١٤٩٢	لَمْ تَبَاطِيعُهُ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَاتِمْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَقْرَأَ ١٨٥٨
لَمْ تَأْذِنَ لِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ:	٢٤٨٨	لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى قَدِمْنَا الشَّامَ، ١٩٣٢، ١٩٣٢
لَمْ تَكُنِّي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى	٢٤٧١	لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ، سَنَأْخُذُ بِالْعَصْمَةِ ١٤٨٠
لَمْ تُحْمَسْ	١٩٣٧	لَمْ تُصَيِّرَ، وَقَالَ: ١٠٥٩
لَمْ تُدْفَعْنِي؟ فَقُلْتُ:	٣١٥	لَمْ تُصَرَّ؟ قَالَ: ١٣٦٥
لَمْ تُرَاغُوا، لَمْ تُرَاغُوا. قَالَ:	٢٣٠٧	لَمْ نَعُدْ أَنْ تَبْتَغِي خَيْرَ، فَوَقَعْنَا، أَصْحَابَ رَسُولٍ ٥٦٥
لَمْ تُرْدِفِي؟ لَعَلْتُ أَنْ تُرْدِفِي كَمَا وَدَدْتُ	١٦٩٥	لَمْ نَعْمَلُ؟ أَمْ لَا تَكُنْ؟ قَالَ: ٢٦٤٧
لَمْ تُرْعَ، فَقَصَصْنَاهُ عَلَى خَفْصَةٍ، فَقَصَصْنَاهُ خَفْصَةً عَلَى	٢٤٧٩	لَمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٨٥
لَمْ تُرَكِّبْ مَرْتَمٍ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُ	٢٥٢٧، ٢٥٢٧	لَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٣٤
لَمْ تُسْأَلَنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ:	٢٩٨٤	لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَهُ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ: ٨٨٦
لَمْ تُسَمِّهَا زَيْنَبَ، نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ ابْنِ جَعْفَرٍ	١٤٨٨	لَمْ يَأْكُلْ فَفَرَّغَ وَصَدِّغَ إِلَيْهِ فَقَالَ: ٢٠٥٣
لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ:	١٤٤٣	لَمْ يَأْمُرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الْأَبْطَحَ حِينَ ١٣١٣
لَمْ تَقْطَعْ يَدَ سَارِقٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي	١٦٨٥	لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَغْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ ٢٤١٤
لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ	٢٨٨٣	لَمْ يَبْقَ مِنْ مَسْبَرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا ٤٧٩
لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَقَالَتْ:	١٣١١	لَمْ يَلْغُ الْخِضَابُ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ، قَالَ ٢٣٤١
لَمْ تَكُنْ رَبِيبِي فِي جِبْرِي، مَا خَلَّتْ لِي، إِنَّمَا	١٤٤٩	لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُ، غَيْرَ ٢٧٦٩
لَمْ تَنْزِلْ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٥٠٥	لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ ٢٤٣٦
لَمْ تَوْصَ، كَمَا قَالَ ابْنُ بَشِيرٍ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ	١٠٠٤، ١٠٠٤	لَمْ يَتَّقَا حَتَّى شَرِبَهَا، فَقَالَ: ١٧٠٧
لَمْ صَنَعْتُ هَذَا؟ قَالَ:	٨٩٨	لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً: ٢٥٥٠
لَمْ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِيْهِ لَمْ أَصْنَعُهُ	٢٣٠٩	لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً، ثُمَّ اخَذَ الْأَسْوَدَ كَفًّا ١٤٨٠
لَمْ ضَرَبْتُهُ؟ فَقَالَ:	١٠٢٥	لَمْ يَجْعَلْ لِي سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَدَ فِي ١٤٨٠
لَمْ عَصَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَطْنُهُ؟ فَقَالُوا:	٢٠٤٠	لَمْ يَحْدِثَنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ ٢٧٦٦
لَمْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:	٧٠٥	لَمْ يَحْرَمَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا ١٩٥٠
لَمْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ:	٧٠٥	لَمْ يَحْسِبُهُمْ ١٦٧١، ١٦٧١
لَمْ فَعَلْتُ ذَلِكَ؟ أَتَطْلُقُ فُرْدَهُ، وَلَا تَأْخُذُنْ إِلَّا مِثْلًا	١٥٩٢	لَمْ يَجِلْ حَتَّى يَلْغُ الْهَيْدِيُّ مَجْلَةً ١٢٢١
لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِيْهِ تَرَكْتُهُ	٢٣٠٩	لَمْ يَجِلْ حَتَّى نَحَرَ الْهَيْدِي ١٢٢١
لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا غَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُ	٢٣٠٩	لَمْ يَخْتَصِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي ٢٣٤١، ٢٣٤١

١٩٥٩	فهرس الأحاديث والآثار	لَمَّا
------	-----------------------	--------

٢٣٤١	لَمْ يَخْتَضِبْ، وَقَدْ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ،	لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: ٢١٤
٤١٩	لَمْ يَخْرُجِ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ،	لَمْ يَكُنْ بِإِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ ٢٣٧١
٢٧٥٧	لَمْ يَدْخُرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ.	لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ اخْطَأَ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٣٢
٨٣٣	لَمْ يَدْخُرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّمَكَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ فَقَالَتْ	لَمْ يَكُنْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكْفَرُ فِيهَا فَتَصَدَّقَ بِهَا ٩٤١
١٤٥٧	لَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطُّ.	لَمْ يَكُنْ اسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرَ مُطِيعٍ، كَانَ ١٧٨٢، ١٧٨٢
١٤٥٧	لَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطُّ. وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَوْلَهُ:	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. قَالَ: ٧٩٩
٢٣٤١	لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا.	لَمْ يَكُنْ يَنْبُتُهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْفَى هَذَا. ١٠٩٢، ١٠٩٢
٢٧٦٣	لَمْ يَرُدُّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ	لَمْ يَكُنْ رَأَى مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: ٢٣٤١
١٦٥١	لَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عَدِيٌّ، فَقَالَ:	لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ أَكْثَرَ ٧٨٢
٢٣٨٩	لَمْ يَرْعِنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ اخَذَ بِمَنْكَبِي مِنْ وَرَائِي،	لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ إِلَّا ١٢٦٧
٩٠٦	لَمْ يَرْفَعْ.	لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّوَافِلِ، اشْدَ مَعَاهِدَةً مِنْهُ، عَلَى ٧٢٤
٢٨٦٠	لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ	لَمْ يَكُنْ فَاجِسًا وَلَا مُفْشِحًا، وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٣٢١
٢٨٧	لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ.	لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَذِي وَلَا حِيَامَ وَلَا صَدَقَةً. ١٢١١، ١٢١١
١٢٨١	لَمْ يَزَلْ يَلْبِي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ.	لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاصِيحَانِ، فَحَجَّ أَبُو وَلَدِيهَا وَإِنِهَا عَلَى ١٢٥٦
١٢٨١	لَمْ يَزَلْ يَلْبِي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.	لَمْ يَكُنْ لِيَدْعِ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبُ ١٧٧٣
٤٥٥	لَمْ يَسْأَلْهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ ١٨٢٣
١٨٢٣	لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ اسْتَخْلِفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ،	لَمْ يَكُنْ يُؤْذَنُ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، فَلَا تُؤْذَنُ لَهَا، قَالَ: ٨٨٦
٨٨٤	لَمْ يُسَمِعِ النِّسَاءَ، فَأَتَاهُنَّ، فَذَكَرْنَهُنَّ، وَوَعَّظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ	لَمْ يَكُنْ يُؤْذَنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى، ثُمَّ ٨٨٦
١٠٧٢، ١٠٧٢	لَمْ يُسَمِّ لِي.	لَمْ يَكُنْ يَلْبِي مِنَ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ. ١١٦٠
١٧٠٧	لَمْ يُسَمِّهِ.	لَمْ يَكُنْ يَسُرُّ الْحَدِيثَ كَسُرِّكُمْ. ٢٤٩٣
٢٠٤٢، ٢٠٤٢	لَمْ يُشْكَأَ فِي إِقَاءِ التَّوْبَى بَيْنَ الْإِسْبَعَيْنِ.	لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ، فَلَا تَقْتُلِ الصَّبِيَّانَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ ١٨١٢
١١٧٦	لَمْ يُصِمِ الْعَشْرَ.	لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ، فَلَا تَقْتُلِ الصَّبِيَّانَ، وَكُتِبَتْ ١٨١٢
١١٦٢	لَمْ يُصِمْ وَلَمْ يُفِطِرْ. قَالَ:	لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَأَنْتَ، فَلَا تَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدًا، ١٨١٢
٢٧٧٠	لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءَ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسَالَ	لَمْ يَكُنْ يَنْهَى، عَنْ دُخُولِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ١٣٣٠
١٢٧٩، ١٢١٥	لَمْ يُظْهِرِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا اصْحَابُهُ بَيْنَ الصُّفَا	لَمْ يُمُتْ، حَتَّى صَلَّى قَاعِدًا. ٧٣٤
١٤٧٩	لَمْ يُطْلَقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِسَاءٍ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	لَمْ يُمُتْ، حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ. ٧٣٢
٦١١	لَمْ يُظْهِرِ الْفَيْءُ بَعْدُ.	لَمْ يُمُتْ، وَلَكِنْ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا! فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ ١١١
١٦٥٦	لَمْ يُغْتَمِرْ مِنْهَا، قَالَ:	لَمْ يُغْتَمِرْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا ١٢٦٦، ١٢٦٦
١٢١٦، ١٢١٦	لَمْ يُغْزَمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ اخْلَعُوهُمْ لَهُمْ، فَقُلْنَا:	لَمْ يُسَخِّحْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ٣٠٢٣
٣٠١١	لَمْ يُعْطِهَا، فَأَعْطِيَهَا فَقَامَ فَاحْذَرَا.	لَمْ يَنْتَهِ عَنْهَا، إِثْمًا قَالَ: ١٥٥٠
٢٧٦٦	لَمْ يُعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ،	لَمَّا أَتَى أُمَّ حَبِيبَةَ نَعِيَّ أَبِي سُفْيَانَ، دَعَتْ فِي ١٤٨٦
١٤٩٣	لَمْ يُفَرِّقِ الْمُصْطَبُ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ.	لَمَّا أَتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. ١٢٩٦
٢٢٢٢، ٢٢٢٢	لَمْ يُفْسَرْ الْغَوْلُ قَالَ:	لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ قَالَ: ١٣٦٥
١٤٣٨، ١٤٣٨	لِمَ يُفْعَلُ ذَلِكَ أَخَذَكُمْ؟ وَلَمْ يَقُلْ:	لَمَّا أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَعْيَا بَعِيرِي، قَالَ: ٧١٥
١٨١٢	لَمْ يُقْتَلْهُمْ، وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْهُمْ، إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عِلْمٌ	لَمَّا أَتَى الثَّقَفَ الَّذِي يُزِيلُ الْأَمْرَاءَ نَزَلَ قِبَالًا، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٨٠
١٤٢٥	لَمْ يُقْضَ فِيهَا شَيْئًا، جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ اصْحَابِهِ	لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَلْوِهِ. ٢٧٦٦
٤١٨	لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُجِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ	لَمَّا اخْتَرَقَ الْبَيْتَ زَمَنَ يُزِيدُ ابْنَ مُعَاوِيَةَ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ ١٣٣٣
٢١٩٩، ٢١٩٩	لَمْ يَقُلْ أَرْزِي.	لَمَّا اخْصِرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ، صَلَّحَتْ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ ١٧٨٣
٢٢٢٥، ٢٢٢٥	لَمْ يَقُلْ، حَقٌّ.	لَمَّا اخْبَرَتْهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ: ٢٦٧٣
٢٩٤١	لَمْ يَقُلْ مَرَوَاتٍ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	لَمَّا ادَّعَى زِيَادٌ لَقِيَتْ أَبَا بَكْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ: ٦٣

لَمَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٠
--------	-----------------------	------

- لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالَ قَالُوا: ٢٠٩٢
- لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَغِيرَ إِذَا صَفِيَّةُ عَلَى بَابِ خَبَائِهَا ١٢١١
- لَمَّا اسْتَفْظَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ ٦٨٢
- لَمَّا اسْتَرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ١٧٦٣
- لَمَّا اسْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهَى بِهِ إِلَى سِنْرَةٍ ١٧٣
- لَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ٢٠٥٧
- لَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، ١٨٠٧
- لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ أَقْبَلَ صَهْبٌ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى ٩٢٧
- لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ، جَعَلَ صَهْبٌ يَقُولُ: ٩٢٧
- لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: ١٤٧٩
- لَمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا آفَأَهُ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، وَأَقْتَصَرُ ١٠
- لَمَّا افْتِيَحَتْ خَبْرٌ سَأَلَتْ يَهُودُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْرِمَهُمْ ١٥٥١
- لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَهُ سَرَاقَةٌ ٢٠٠٩
- لَمَّا أَكَلَ سَفْتَهُ إِيَّاهُ. ٢٠٠٦
- لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بِذَا بِي، ١٤٧٥
- لَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ، ١٨٠٢
- لَمَّا امْتَكَنُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ: ١٨٠٧
- لَمَّا أَنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ، قَالَ: ١١٩٣
- لَمَّا أَنْزَلْتُ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي الرِّبَا، قَالَتْ: ١٥٨٠
- لَمَّا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ٢٠٤
- لَمَّا انْطَلَقْنَا، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: ١٦٤٩
- لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٤٢٨
- لَمَّا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٩١٠
- لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُلْ، كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا. ٧٣٢
- لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: ١٩
- لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ ٢٤٧٤
- لَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٧٦٩
- لَمَّا بَيَّنَّتِ الْكَعْبَةُ ذَعَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَقْلَانِ. ٣٤٠
- لَمَّا تَزَوَّجَ أُمُّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَقَالَ: ١٤٦٠
- لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ خِصَامًا فِي ١٤٢٨
- لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بَنَتْ جَحْشًا، دَعَا الْقَوْمَ ١٤٢٨
- لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٨٣
- لَمَّا تَصَافَ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفٌ عَامِرٌ فِيهِ قِصْرٌ، فَتَنَازَلَ بِهِ ١٨٠٢
- لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبُدٌ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَأْنِ الْقَدْرِ، أَنْكَرْنَا ذَلِكَ. ٨
- لَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ: ٢٢٧
- لَمَّا تُوْفِيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٣١٦
- لَمَّا تُوْفِيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: ٩١٨
- لَمَّا تُوْفِيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٩١٨
- لَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ١٧٥٧
- لَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، ٢٠
- لَمَّا تُوْفِيَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ ٩٧٣
- لَمَّا تُوْفِيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، ابْنُ سُلُوكٍ، جَاءَ ٢٤٠٠
- لَمَّا تُوْفِيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، ابْنُ سُلُوكٍ، جَاءَ ابْنُهُ ٢٧٧٤
- لَمَّا تَقَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَدِّئُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: ٤١٨
- لَمَّا تَقَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَعْدَّ بِهِ وَجَعَهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ ٤١٨
- لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ ١٢٥٨
- لَمَّا جَاءَ حَاسِبَهُ، كَمَا قَالَ أَبُو أَسَامَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ١٨٣٢
- لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ ابْنَ حَارِثَةَ وَجَعَفَرَ ٩٣٥
- لَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرُ فَقُلْتُ: ٩٤
- لَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، اعْظَمْتَ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتَهُ، ٢٦٧٣
- لَمَّا حُسِرَ عَنْهَا، قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ٩١٣
- لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ فِيهِمَا عُمَرُ ابْنُ ١٦٣٧
- لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَلْحَةَ الْوَفَاءَ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٤
- لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٠٣٩
- لَمَّا خَلَّتْ ذَكَرْتُ لَهُ، أَنَّ عَمَاءَةَ ابْنَ أَبِي سُبَيَّانَ، وَأَبَا ١٤٨٠
- لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ٢٠٠٩
- لَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ أَذْرَكْتَهُ، فَقَالَ ٧٠٠
- لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ قَهْوَرُ ٢٧١٥
- لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، ١٣٣٠
- لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، قَالَ: ٤١٨
- لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: ١٤٤٥
- لَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ قَرْسُهُ فِي ٢٠٠٩
- لَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: ١٦٥٩
- لَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاكِنًا قَالَ: ١٨٠٢
- لَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ ٢٣٦٠
- لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِذْبَارًا، فَقَالَ ٢٧٩٨
- لَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ قَالَ فَقَالَ ٢٠٤١
- لَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا اسْتَطِيعَ أَنْ ١٤٢٨
- لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: ١١٥٤
- لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بُرُوكَ، سَأَلُوهُ عَنْ ٢٥٣٩
- لَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكْبِنَا، قَالَ: ٥٣٤
- لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسْكَهُ وَخَلَقَ، ١٣٠٥
- لَمَّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ. ١١١٥
- لَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: ١٢٧٧
- لَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ: ١١٨٠
- لَمَّا سَلَّمَ قُمْتُ حَيْثُ مَقَامِي، وَلَمْ يَذْكُرْ: الْإِمَامَ. ٨٨٣
- لَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَتَرَقُّ وَجْهَهُ ٢٧٦٩
- لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقًا مِنهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: ٢٩٤٢
- لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: ١٨٠٧
- لَمَّا صَلَّاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كَتَبَ عَلَيَّ كِتَابًا. ١٧٨٣

لَمَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦١
--------	-----------------------	------

لَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّهْرَ سَبَقَهُ إِلَى الْحُجْرَةِ، ١٠٧٢	لَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، ٣٣٦
لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: ٥٦٩	لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ بُيُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: ٢٧
لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ٢٦١١	لَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ خَجَّ رَجُلٌ مِنَ أَشْرَافِهِمْ، ٢٥٤٢
لَمَّا طُبِنَ عُمَرُ أَعْمِيَ عَلَيْهِ، فَصِيحَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: ٩٢٧	لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِنْتِثَانِ، بَنَحُو حَدِيثَهُمَا، ٤١٩
لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتْ ١٥٥١	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَنْهَزَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، عَنْ ١٨١١
لَمَّا عَلَرْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَأَذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ اسْوَدَّةً، ١٦٣	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِأَبِي مُسْجَى، وَقَدْ مِثْلَ بُو، ٢٤٧١
لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ فِي ١٣٥٥	لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٦٢٧
لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ، فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ ١٠٦١	لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ١٧٦٣
لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَصَابَنَا حُمْرًا ١٩٤٠	لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمْرٌ ٢٧٧٥
لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ قَسَمَ الْغَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: ١٠٥٩	لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِي ١٠٦٢
لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَذُ ١٧٧١	لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِي ١٠٥٩
لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ ٢٤٩٨	لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي ٢٤١٦
لَمَّا فَرَّغْتُ، قَالَ عُبَيْدَةُ: ١٦٧١	لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ١١٤
لَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ امْتَسَيْتُ، ١٤٨٤	لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ جَاءَ جَاءَ، فَقَالَ: ١٩٤٠
لَمَّا قَامَ قَالَ الْقُرْمُ: ٢٤٨٤	لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولٍ ١٨٠٢
لَمَّا قَدِمَ الْحِجَاجُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْنَا جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ ٦٤٦	لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخُحْرِ طَهَّرْتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢١١
لَمَّا قَدِمَ حُنَيْنَةً مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، جَلَسَ فَحَدَّثَنَا، فَقَالَ: ١٤٤	لَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَخَرِي وَنَخْرِي، ٢٤٤٣
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، ٢٣٠٩	لَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةُ، قَالَ: ١٣٠١
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، عَذُوْتُ إِلَيْهِ بِالْجَعْرِ، ٧١٥	لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ ٩٧٤
لَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِتَقْرِؤِ فَذَبَحْتُ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا ٧١٥	لَمَّا كَبُرَتْ جَعَلْتُ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يَشَاءُ، ١٤٦٣
لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، ١٢١٨	لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا ١٧٠
لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ، مِنْ مَكَّةَ، الْمَدِينَةَ قَدِمُوا ١٧٧١	لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ، أَمَرْنَا أَنْ نَقْضِيَ ١٢١٦
لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِهِ، فَرَأَيْتُهُ وَفِيهِ، ثُمَّ وَجَّهَ لِي، ٧١٥	لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ٩١٩
لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيْلَال: ٧١٥	لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: ٩١٨، ٩٢٢، ٩١٨
لَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِي: ١٢١١	لَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَا يَشَاءُ، فَقَالَتْ: ٩٢٩
لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: ٢١٣٥	لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ ابْنِ ٢٣١٤
لَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: ٩٦	لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٣٩
لَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ قَالَ: ١٨٠٧	لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ، وَفِي ٤١٨
لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَعَيْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: ٧١٥	لَمَّا مَضَى سِتْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، دَخَلَ عَلَيَّ ١٤٧٥
لَمَّا قَفَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمُ أَنْصَرَفَ فَقَالَ: ٤٠٤	لَمَّا مَضَتْ سِتْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، أَعْلَمُنِي دَخَلَ عَلَيَّ ١٠٨٣
لَمَّا قَفَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ ٢٧١٥	لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طُفِقَ يَطْرُقُ خِيصَمَهُ لَهُ ٥٣١
لَمَّا قَفَيْتُ حُجَّتِي أَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، ١٢١١	لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَسُهُ عَلَى فَجْزِي، عُشِي ٢٤٤٤
لَمَّا قَفَيْتُ رَجَزِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٠٢	لَمَّا نَزَلَ وَمَضَى تَرَكُهُ، ١١٢٧
لَمَّا قُتِلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ١٦٥٦	لَمَّا نَزَلَ، نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَضِّعٌ، فَقَالُوا: ١٨٠١
لَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: ١٨٠٢	لَمَّا نَزَلْتُ: ١٨٠٢، ٢٥٧٤، ١٢٤، ١٠٩٠
لَمَّا كَانَ بِالْمُهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلَا قِتَادَى بِالصَّلَاةِ، ٥٠٣	لَمَّا نَزَلْتُ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، خَرَجَ ١٥٨٠
لَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: ١٩٥١	لَمَّا نَزَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ١٢٥
لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَبَيْنَ عُبَيْدَةَ ابْنِ ١٤١	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ٩٩٨، ٩٣٧، ٢٤٥٩، ٢٠٨
لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ، قَالَ: ١٦٧٩	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَاقْتَصَلَ الْحَدِيثُ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدٌ ١١٩
لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَآخَذَ إِنْسَانًا، ١٦٧٩	

لَمَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٢
لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ فِي الْأَوْعِيَةِ، قَالُوا: ٢٠٠٠	لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ أَحْمَدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ٢٧٢٣	
لَمَّا وَقَعَتْ بَهَا لَمْ اَنْتَهَا اِنْ اِنْخَسَتْهَا غَلَبَتْ. ٢٤٤٢	لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ أَحْمَدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ ٢٧٢٣	
لَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠	لَهَا اَهْلُ الْاِفْكَ مَا قَالُوا، فَبَرَأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ٢٧٧٠	
لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ لِي: ٢١١٩	لَهَا لَيْسَ بِكَ عَلَى اَهْلِكَ حِرَاقٌ، اِنْ شِئْتَ سَبَيْتُ ١٤٦٠	
لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِدَاتٍ ١٤٦٦	لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ. وَأَمَّا بِحَسْبِ الْأَمَوِيِّ ١٣٠٦	
لَمُجْزُوبٍ، مَا لَهُ ذَكَرٌ. ٢٧٧١	لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٥٩١	
لِمُضَرٍّ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ قَالَ: ٢٧٩٨	لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تَجَاوِرُ صَلَاتَهُمْ تَرَائِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ. ١٠٦٦	
لِمَنْ أَنْتَ؟ يَا غُلَامُ! فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ٢٠٠٩	لَهُمَا اجْزَانِ: ١٠٠٠	
لِمَنْ شَاءَ. ٨٣٨	لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا. ٧٢٥	
لِمَنْ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ لَمَنْ الْخَاسِئَةِ اِنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ اِنْ ١٤٩٥	لَوْ ١٤٩٥، ٢١٥٨	
لِمَنْ الصَّادِقِينَ، وَالْخَاسِئَةِ اِنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ اِنْ كَانَ مِنْ ١٤٩٣	لَوْ آتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي؟ قَالَ: ١٧٩٩	
لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي. ٢٧٦٣	لَوْ اَذْكُرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَابْتَلَيْتُ، فَقَالَ ١٧٨٨	
لِمَنْ؟ قَالَ: ٢٤٧٣	لَوْ اِذْنْتُ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاصِحَنَا فَكَلَمْنَا ٢٧	
لِمَنْ الْكَادِبِينَ، وَالْخَاسِئَةِ اِنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا اِنْ كَانَ ١٤٩٣	لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ؟ فَقَدْ اِذْنٌ ٢٧٦٩	
لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: ٢٣٩٥، ٢٣٩٤	لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يَرْجِعَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا! ١٩٣	
لِمَوْتٍ بِشَرٍّ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى ٩٠٤	لَوْ اسْتَعْمَلْ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابٍ ١٢٩٨	
لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ قُلْتُ لَهُ: ٢٧٩٥	لَوْ اسْتَرَيْتَ جِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرِّمَضَاءِ ٦٦٣	
لَنْ، أَوْ لَا تَسْتَعْمِلْ عَلَى عَمَلِنَا مِنْ ارَادَةِ، وَلَكِنْ ١٧٣٣	لَوْ اسْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَيْسَتْهَا لِلنَّاسِ ٢٠٦٨	
لَنْ تَتَّالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، وَإِنْ أَحَبُّ ٩٩٨	لَوْ أَعْطَيْتَهَا آخِرَ الْمَالِ، كَانَ أَكْثَرَ لَأَجْرِهِ ٩٩٩	
لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا اَفْسَدْتَ، فَقَصَصَهَا الطُّغَيْلُ عَلَى رَسُولِ ١١٦	لَوْ اَعْلَمْتُ اَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ. ١٥٥٠	
لَنْ يَنْزِعَ هَذَا الدِّينَ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ ١٩٢٢	لَوْ اَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، وَقَالَ ٢١٥٦	
لَنْ يَزُكُّوا مِنْ اَنْ يُسَالُوا، قَالُوا: ١٨٨٧	لَوْ اَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُ طَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جَمَلَ اللَّهُ ٢١٥٦	
لَنْ يُذْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا: ٢٨١٦	لَوْ اَعْتَسَلْتُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. ٨٤٧	
لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَوْحَ عَزٍّ وَجَلٍّ حَتَّى يَمُوتَ. ١٦٩	لَوْ الْخَفِيِّ بَعْدَهُ اسْوَدَ لِلْحَقِّقَةِ. ٢٣٥٩	
لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، ١٩٢١	لَوْ أَمَرْتُ بِهِذَا غَيْرِي؟ قَالَ: ١٧٥٧	
لَنْ يَضُرَّكَ. قَالَ قُلْتُ: ٢١٥٢	لَوْ أَمَرْتَنَا ١٧٧٩	
لَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، قَالَ: ١٧٨٥	لَوْ أَمْسَيْتُ! قَالَ: ١١٠١	
لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَ النَّاسُ بِهِ، فَارَدْتُ اَنْ ٤١٨	لَوْ اَنْ أَحَدُكُمْ، إِذَا ارَادَ اَنْ يَأْتِيَ اَهْلَهُ، قَالَ: ١٤٣٤	
لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ٦٣٤	لَوْ اَنْ أَحَدُكُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ ابْصَرْنَا ٢٣٨١	
لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ ٢٩٣٠	لَوْ اَنْ اَهْلُ عَمَّانَ أَتَيْتُ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرْبُوكَ. ٢٥٤٤	
لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: ٢٤٤٤	لَوْ اَنْ خِيَلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَاصَابَتْ مِنْ آتَاءِ ١٧٤٥	
لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ. قَالُوا: ٢٨١٦	لَوْ اَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٤٤٥	
لَنْ يَنْجُو أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالَ رَجُلٌ: ٢٨١٦	لَوْ اَنْ لَابِنِ آدَمَ مِلَّةٌ وَإِذَا مَا لَا لَاحِبَ اَنْ ١٠٤٩	
لَنَحْتَالُنْ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ، وَقُلْتُ: ١٤٧٤	لَوْ اَنْ النَّاسُ اعْتَزَلُواهُمْ. ٢٩١٧	
لَنُحَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ ١٥٨٧	لَوْ اَنْ النَّاسُ غَضُّوا مِنَ الثُّلُثِ إِلَى الرَّبْعِ، فَإِنَّ ١٦٢٩	
لَنَمْنَعُهُنَّ. قَالَ فَاَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهَ سَبًّا ٤٤٢	لَوْ أَنَّكَ اخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ ٣٠٠٧	
لَهُ اجْزَانِ. ١٥٤	لَوْ أَنَّكَ اسْتَرَيْتَ جِمَارًا يَقِيكَ مِنَ الرِّمَضَاءِ ٦٦٣	
لَهُ سَلْبَةٌ أَجْمَعٌ. ١٧٥٤	لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا. ٨٤٧	
لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ. إِلَّا فِي حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ فَإِنَّهُ قَالَ: ١٦٢٧	لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ ٢٧٤٨	
لَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا أَوْ أَزِيدُ. ٢٦٨٧	لَوْ أَنَهَا ١٤٤٩	

١٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	لَوْ
لَوْ أَنِّي اسْتَفْغَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَعِزْتُ لَمْ أَسْقُ ١٢١٨	لَوْ شِئْتُ قُلْتُ: ١٤٦١	
لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يُشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، ٨٦٨	لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: ٢٣٨٠	
لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، ٢٣٧٢	لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلَنَ هَذَا لَمْ أَرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ ٣٨٩	
لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْتُ: ٢٦٦٤	لَوْ صَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا! فَقُلْتُ لَهَا: ١٤٧٩	
لَوْ بَعِثَ مِنْ أَحْيَاكَ ثَمَرًا، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَجِلُّ ١٥٥٤	لَوْ صَنَعْتُمْ لَنَا مِنْ هَذَا اللَّحْمِ؟، قَالَتْ عَائِشَةُ: ١٥٠٤	
لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَلَا لِي وَلِلْفَضْلِ ابْنِ ١٠٧٢	لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا. ٧٤٦	
لَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ. ١٠١٦	لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ ١٧٨٤	
لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةُ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ٢٧٩٣	لَوْ غَيْرَ أَكْثَرَ قَتْلِي! ١٨٠٠	
لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَرَدَّكُمْ، كَأَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا ١١٠٣	لَوْ غَيْرَكَ قَالَهُ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ٢٢١٩	
لَوْ تَرَكْتُ هَذِهِ الْمُخَابِرَةَ فَإِنَّهُمْ ١٥٥٠	لَوْ فَعَلْتُ لَأَتِمَمْتُ الصَّلَاةَ. ٦٩٤	
لَوْ تَرَكْتُهُ أَمُّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ. ٢٩٣٠	لَوْ قَالَ: ١٦٥٤	
لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ... ٢٩٣١	لَوْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجُلٌ أَنْتُمْ يَقُولُ قِيلَ ١٧٧٣	
لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ قَالَ: ٢٩٣٠	لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ ٢٩٤٢	
لَوْ تَرَكْتُهَا مَا زَالَ قَائِمًا. ٢٢٨٠	لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَغْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ٢٣١٤	
لَوْ تَعْلَمُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصُّفِّ الْمَقْدَمِ، ٤٣٩	لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَغْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ٢٣١٤	
لَوْ جِئْنَا بِهَا بِالْأَنْمَسِ قَبْلُهَا، فَمَا الْآنَ، فَلَا حَاجَةَ لِي ١٠١١	لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوْجِبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ. ثُمَّ قَالَ: ١٣٣٧	
لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ ٢٧٦٩	لَوْ قُلْتُهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ، أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ. ١٦٤١	
لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْبُشَاءُ! قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ ٢٥٣١	لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ اخْتَرَقَ بَيْتَهُ، مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ، ١٣٣٣	
لَوْ جُمِعَتْ بَيْنَهُمَا كَانَتْ خَلَّةً، فَقَالَ: أَنَّهُ ١٦٦١	لَوْ كَانَ اسْتَنْتَى، لَوَلَدْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُلَامًا، ١٦٥٤	
لَوْ جُمِعَتْ مَا بَقِيَ مِنْ إِزْوَادِ الْقَوْمِ، ٢٧	لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ. ٢٥٤٦	
لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، يَا نَابِتُ! ٢٤٨٢	لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْنًا فِيهِ، لِأَنَّهُ اسْتَكُفَّ ٢٩٥٧	
لَوْ حَدَّثْتُنَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَذُرَكَ ١٧٨٠	لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السُّكَّكَ بِهِ عَيْنًا. ٢٩٥٧	
لَوْ حُلَلْتُ إِذَا زِلْتُ، فَجَعَلْتُهُ عَلَى مُنْجِيكَ، ٣٤٠	لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ ٢٥٤٦	
لَوْ دَخَلْتُمُوها لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ ١٨٤٠	لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًّا، ضَرَّ فَارَسَ وَالرُّومَ. وَقَالَ ١٤٤٣	
لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي ١٨٤٠	لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ، لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ. ١٤٤٠	
لَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ. قَالَ: ٢٥٥٠	لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ ذَنْبٌ، أَكُنْتُ قَاضِيَةً. ١١٤٨	
لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُصُورًا ٢٧٩٧	لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا لَعَمَّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ ١٤٤٤، ١٤٤٤	
لَوْ رَأَيْتُ بَنَتَ خَارِجَةً سَالَتْنِي الثَّقَفُ ١٤٧٨	لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ: ١٢٧٧	
لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ أَمْرَانِي لَصَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ ١٤٩٩	لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ دُغْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَادِيَا ١٠٤٨	
لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: ١٧٨	لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَنَى ١٠٤٨	
لَوْ رَأَيْتُ شَيْئًا غَسَلْتُهُ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَحْكُهُ مِنْ ٢٩٠	لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَنَى وَادِيَا نَالِيًا، ١٠٥٠	
لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ ٤٢٦	لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ ١٧٧	
لَوْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا اسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِعَةَ لَقَدْ ٧٩٣	لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِي مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِي، ١٧٧٣	
لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ؟، فَقَالَ ابْنُ ١٤٩٧	لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَشْقَانَا! قَالَ فَاسْتَفْهَلَهُمَا رَسُولُ ٢٤٧٣	
لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ، لَأَوْشَكَ، إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمْ ٣٦٨	لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. فَقَطَعَتْ. ١٦٨٩	
لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكَ كَفَعَهَا فِيهَا، فَبَاعَهَا ٩٤١	لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتُ مُتَّبِعِيًا بِهَا؟ ٢٨٠٥	
لَوْ رَعَى الْجَذْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصِيَةَ أَكُنْتُ مَعْجُزَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، ٢٢١٩	لَوْ كَيْبَ عَلَيْكُمْ مَا قَعْنَمُ بِهِ. ٧٨١	
لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْفِطْمَةَ مَا أَغْطَيْتُكُمَا، وَلَنْ أَتَعَذَّى أَمْرَ ٢٢٧٣	لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا، كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً. ١٨٥٦	
لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيَا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، ١٠٥٩	لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ بَانَةً. ١٨٥٦	
لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ، وَقَالَ: ٢٣٤١	لَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ. ١٨٥٦	

نُزْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٤
------	-----------------------	------

- لَوْ كُنْتُ نَمَ، لَأَزَيَّنْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ،
لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا؟ فَقَالَ ابْنُ ١٤٩٧
لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُهْدِيَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ ١٣٣٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، ٢٣٨٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ٢٣٨٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّي أَحَدًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا ٢٣٨٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَأَتَّخَذْتُ ابْنَ ٢٣٨٣
لَوْ كُنْتُ مُسْبِحًا لَأَنْفَعْتُ صَلاَتِي، يَا ابْنَ أَخِي! إِنِّي ٦٨٩
لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا ٨
لَوْ لَمْ تَذَيِّبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ ٢٧٤٩
لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ. قَالَ: ٢٣٦٣
لَوْ لَمْ تَجْعَلْ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ ٢٢٨١
لَوْ لَمْ يَعْرِفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ، قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُهُ، قَالَ: ١٦٨٠
لَوْ مَا نَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَذْعُرَ بِالْمَوْتِ، ٢٦٨١
لَوْ مَدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصِلَنَا وَصَلَا، يَدْعُ الْمُتَمَعِّقُونَ ١١٠٤
لَوْ مَلْنَا إِلَى الْحَسَنِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ فِي ١٩٣
لَوْ مَلْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَهُ لَأَقْتَطَعْنَاهُمْ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ ٨٤٠
لَوْ مِنْ طَيْبِ الْمَرَاةِ ٨٤٦
لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ تَأْتِيَنَّكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ: ١٧٨٣
لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ نَقَاتِلْكَ، فَقَالَ ١٧٨٣
لَوْ وَجَدْتُ الطَّيَّاءَ مَا بَيْنَ لَبَائِبِهَا مَا ذَعَرْتُهَا، وَجَعَلَ ١٣٧٢
لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَسْأَلْهُ ١٤٩٨
لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادْعَى نَاسٌ دِمَاءَ ١٧١١
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ ٥٠٧
لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُقَابَةِ، مَا ٢٧٥٥
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّغْتِ الْأَوَّلِ، ٤٣٧
لَوْ دِدْتُ أَنْ صَاحِبِيكُمْ لَا يَشُدُّ هَذَا الشَّدِيدَ، فَلَقَدْ ٢٧٣
لَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ١٨٧٦
لَوْ دِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ خَرَجْتُ النَّعَامَ، قَالَ: ١٢١١
لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢٢٧
لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ١٨٠٢
لَوْلَا أَنْ أَرَدُهُ، عَنْ نَفْسٍ يَفْعُ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، ١٨١٢
لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّي لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ خَلْفَ ١٨٧٦
لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ ١٨٧٦
لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي حَبِيبٍ ٢٥٢
لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ ١٨١٢
لَوْلَا أَنْ تَعْمِرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: ٢٥
لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتَهَا ١٠٧١
لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتَهَا ١٠٧١
لَوْلَا أَنْ رَجُلًا مِنْ أُمَّي، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ١٨٨٢
- لَوْلَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٢٦٨٠
لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ حَبِيبُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ أَوْ قَالَ بِكُفْرٍ ١٣٣٣
لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ حَبِيبُ عَهْدٍ بِشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ ١٣٣٣
لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ ٢٨١٨
لَوْلَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيُ، لَأَحْلَلْتُ ١٢٥٠
لَوْلَا أَنْ النَّاسُ حَبِيبُ عَهْدِهِمْ بِكُفْرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي ١٣٣٣
لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمَّي ٦٣٨
لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمَّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا ٦٤٢
لَوْلَا أَنَا مُحْرِمُونَ، لَقَبَلْنَاهُ مِنْكَ ١١٩٤
لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ١٨٠٣، ١٨٠٢
لَوْلَا أَنْتُمْ تَذَيِّبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْفًا يَذَيِّبُونَ، يَغْفِرُ ٢٧٤٨
لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ، لَحَكَيْتُ لَكُمْ ٧٩٤
لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ، لَمْ أَفْعَلْهُ ٧٠٢
لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٦٥١
لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَجِبْتُ الطَّعَامَ، وَلَمْ يَخْتَرْ اللَّحْمُ، ١٤٧٠
لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدٍ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ، لَنَقَضْتُ ١٣٣٣
لَوْلَا حِذَانُ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ ١٣٣٣
لَوْلَا حِذَانُ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ ١٣٣٣
لَوْلَا خَوَاءُ، لَمْ تَحْنُ أَتَى زَوْجَهَا، الذُّهْرُ، ١٤٧٠
لَوْلَا ذَاكَ ابْرُؤُ قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ ٥٢٩
لَوْلَا ذَاكَ، لَمْ يَذْكُرْ قَالَتْ: ٥٢٩
لَوْلَا كَلَامَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ أَغَايِبُ، قَالَ ١٩١٩
لَوْلَا مَا تَشَعَّنَا بِغَايِبٍ قَالَ: ١٨٠٧
لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَبْتُ، ١٧٧٣
لَوْلَا مَوْضِعُ الْبَيْتَةِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٢٨٧
لَوْلَا النَّاسُ لَأَخَذْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ مُغْفَلٍ ٧٩٤
لَوْ أَنَّ حَسَنَ وَجِلْدُ حَسَنٍ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَلْبَرَنِي ٢٩٦٤
لَوْ أَنَّ رُؤُوسَهُمْ، وَ قَوْلُهُ: ٢٧٧٢
لِي جَارِيَّةٌ، قَالَ: ١٧٢١
لِي حَاجَةٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَجِيبُوهُ، حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، أَوْ ٣٧٦
لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: ١٧٢١
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ ٢٣٦٤
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا ٢٩٠٨
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ ١٠١٢
لَيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنَزِلٌ ٦٨٠
لَيُؤْمِنَنَّ هَذَا النَّبِيُّ جَيْشٌ يَغْزُوهُ، حَتَّى إِذَا ٢٨٨٣
لَيْسَ إِلَّا الْكِبَرُ. فَكَلَّمْنَا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ ١٦٦٩
لَيُصْصَقَ عَلَى يَسَارِهِ، حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ، ثَلَاثَ ٢٢٦١
لَيْعَةً وَلَا ١٦٦١
لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّاتَا لِدَيْكَ. قَالَ: ١١٦٢

١٩٦٥	فهرس الأحاديث والآثار	ليس
لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ..... ٢٤١٠	لَيْسَ بِأَحَدٍ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ..... ٢٥٠٣	
لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، قَالَتْ..... ٢٤١٠	لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ..... ٢٦٠٨	
لَيْتَنِي كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ، كَانَ..... ١٨٣	لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى..... ١١٢٣	
لَيْتَنَحْدِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ التَّرْقِ، فِي أَيَّامِ الشَّاتِ،..... ٢٧٧٠	لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ..... ١٦٩٥	
لَيْتَنَحَرَ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصُّوَابِ..... ٥٧٢	لَيْسَ بِي تَحْرِيمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهَ..... ٥٦٥	
لَيْتَنَحَرَ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ..... ٥٧٢	لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ غَيْرُ رَجُلٍ، أَوْ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ رَجُلٌ، قَالَ..... ١٢٥٤	
لَيْتَنَحَرَ الصُّوَابِ..... ٥٧٢	لَيْسَ التَّخَصُّبُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنَزَلُ نَزْلَةٍ..... ١٣١٢	
لَيْتَخْلُقْ عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا..... ١٤٢٨	لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ..... ١٩٣	
لَيْتَنَحُولَ عَنْ جَنْبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ..... ٢٢٦١	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي..... ٢٦٠٩	
لَيْتَرَكْتُهَا أَهْلُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً..... ١٣٨٩	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، قَالُوا..... ٢٦٠٩	
لَيْتَصَدَّقْ بِشَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ الْأَوْرَاعِي..... ١٦٤٧	لَيْسَ شَيْءٌ أَغْنَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... ٢٧٦٢	
لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ..... ١١٨٠	لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَنْ الْمُؤْمِنِ..... ١١٠	
لَيْتَنِي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ..... ١٢٩٠	لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا قَرْمِهِ..... ٩٨٢	
لَيْتَهَجِدَ..... ٢٥٥	لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا قَرْمِهِ صَدَقَةٌ..... ٩٨٢	
لَيْبُتُ فِي مُتَكَفِّفٍ. وَقَالَ..... ١١٦٧	لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ، وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ..... ١٦٦٦	
لَيْحُسَيْنَ إِلَى جَارِهِ..... ٤٧	لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَائِكَ، قَالَ..... ٢٣٧٨	
لَيْخَافَهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ، قَالَ..... ١٧٧٣	لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ قَالَ شُعْبَةُ..... ١٩٦١	
لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ..... ١٨٩٦	لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ إِلَّا ذَرْعِي وَمِغْفَرِي، فَاتَّكَبُ إِلَيَّ..... ١٦٥١	
لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ عَلَيْهِ..... ١٤٤٥	لَيْسَ الْغِنَى، عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى..... ١٠٥١	
لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ..... ٢١٩	لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا نَمْرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ..... ٩٧٩	
لِيَدْخُلَ خَاطِبُ النَّارِ، فَقَالَ..... ٢٤٩٥	لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ..... ٩٨٢	
لِيَذَادُ رَجُلٌ عَنْ خَوْضِي..... ٢٤٩	لَيْسَ فِي النُّومِ تَغْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّغْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ..... ٦٨١	
لِيُرَاجِعَهَا..... ١٤٧١	لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الزُّرْقِ..... ٩٨٠	
لِيُرَاجِعَهَا، فَإِذَا طَهَّرْتَ، فَإِنْ شَاءَ فَلْيُطْلِقْهَا. قَالَ..... ١٤٧١	لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ مِنْ نَمْرٍ وَلَا حَبٍّ..... ٩٧٩	
لِيُرَاجِعَهَا، فَرُدُّمَا وَقَالَ..... ١٤٧١	لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ..... ٩٧٩	
لِيُرَاجِعَهَا. وَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَ قُلْتُ لَهُ..... ١٤٧١	لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ..... ٩٧٩	
لِيُرَاجِعَهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ..... ١٤٧١	لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ..... ٢٦٠٥	
لِيَرُدُّ عَلَيَّ الْخَوْضَ رَجُلًا مِمَّنْ صَاحِبَتِي،..... ٢٣٠٤	لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بَشُرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ..... ٢٦٨٤	
لِيُرْفَهُ..... ٢٧٩	لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي، صَاحِبٌ وَصَعْتُهُ هَهُنَا، إِنَّمَا..... ٤٠٤	
لِيُزَوِّغَهَا أَوْ فَلْيُزَوِّغَهَا رَجُلًا..... ١٥٣٦	لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بَجِدٍّ، فَأَرْخَصَ لَهُمْ فِي الْحَجْرِ غَيْرَ..... ٢٠٠٠	
لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ..... ٢٧٦٠	لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَا قَتَلْتُ فُلَايِدَ هَذِي رَسُولَ..... ١٣٢١	
لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ..... ٢٧٦٠	لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ، فَلَمَّا قَامَ لِيَحْلِفَ، قَالَ..... ١٣٩	
لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اللَّيْلَةَ، يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ..... ٦٣٩	لَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا نَفَقَةٌ، فَانْطَلَقَ خَالِدُ ابْنُ الزُّبَيْدِ فِي نَفَرٍ،..... ١٤٨٠	
لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ..... ١٣٦٥	لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ، فَامْرَأَتُهَا أَنْ تَعُدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ..... ١٤٨٠	
لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ. قَالُوا..... ٢٨١٦	لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ، فَقَالَ..... ١٣٩	
لَيْسَ أَحَدٌ يَخَاسِبُ إِلَّا هَؤُلَاءِ. قُلْتُ..... ٢٨٧٦	لَيْسَ لَهَا سَكَنِي وَلَا نَفَقَةٌ..... ١٤٨٠	
لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ. قَالُوا..... ٢٨١٦	لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهُمَا، قَالَ..... ١٦٥٨	
لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ قَالَ نَذَمَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ..... ٢٠٥٥	لَيْسَ لِي بَيْنَهُ، قَالَ..... ١٣٩	
لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا، وَلَكِنْ يَقُولُ هَكَذَا. يَعْنِي..... ١٠٩٣	لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِلَّا مَا ادْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ،..... ١٠٢٨	
لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَصَوَّبَ يَدَهُ وَزَفَعَهَا..... ١٠٩٣	لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالَّذِي تَرُدُّهُ الثَّمَرَةُ وَالْتَمَرَتَانِ، وَلَا..... ١٠٣٩	

	لَيْسَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٦	
لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّرَافِ الَّذِي تَطَوُّفُ.	١٠٣٩	الْأَلِيَّةُ لَيْلَةُ النَّصَبِ، فَقَالَ لَهُ:	١٠٨٠	
لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ:	٢٣٠٩	لَيْلِجَ عَلَيْكَ عَمَلُكَ. قُلْتُ:	١٤٤٥	
لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَنْبَلِي، إِلَّا عَظَمًا وَاحِدًا.	٢٩٥٥	لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصْلَاهُ ثُمَّ قَالَ:	٢٩٤٢	
لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ.	١١١٥	لِيَلْبِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيُ، ثُمَّ الَّذِينَ	٤٣٢	
لَيْسَ مِنْ يَلِدُ إِلَّا سَيْطَوُهُ الدُّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ.	٢٩٤٣	لَيَسَّيْتُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْآخَرُ بَيْنَهُمَا.	١٨٩٦	
لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغيرِ أبيه وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا	٦١	لَيَسَّيْنِ أَقْوَامَ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ، عِنْدَ	٤٢٩	
لَيْسَ مِنْ كَذَلِكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أُمِّكَ	٢٠٦٩	لَيَسَّيْنِ أَقْوَامَ، عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَسَّيْنِ اللَّهَ	٨٦٥	
لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا عَلَى هَدْيِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبَّرَ	٢٦٥٨	لَيَسَّيْنِ أَقْوَامَ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي	٤٢٨	
لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ. أَوْ	٦٤١	لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْبِرُوا.	١٥٥	
لَيْسَ مِمَّا مِنْ ضَرْبِ الْخُدُودِ، أَوْ شِقِّ	١٠٣	لَيَنْظُرُ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصُّرَابِ.	٥٧٢	
لَيْسَ مِمَّا. وَلَمْ يَقُلْ.	١٠٤	لَيَنْظُرُ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصُّرَابِ. وَفِي رِوَايَةٍ وَكَيْفٍ	٥٧٢	
لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ، إِنَّمَا أَرِيدُ الْبَيَّ تَمْوِجَ كَمْوِجِ الْبَحْرِ،	١٤٤	لَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.	٢٧٤٢	
لَيْسَ هُوَ:	١٤٣٢	لَيَهْلُ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجْ	١٢٥٢	
لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لَقَمَانُ	١٢٤	لَيَهْلِكَ الْعِلْمُ أَمَا الْمُنَادِرُ.	٨٠٩	
لَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ.	١٦٢٤	لَيُورَثَنَّهُ.	٢٦٢٤	
لَيَسْأَلَنَّكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَقُولُوا:	١٣٥	لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ	١٥٥	
لَيَسْأَلُوهُ، فَقَطَّ.	١٢٧٣	مَا	٢٧٧٠	
لَيَسْتَوِ السَّنَةُ بَانَ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ	٢٩٠٤	مَا آتِيَةِ الْخُرُوصِ؟ قَالَ:	٢٣٠٠	
لَيَسْتَ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ	٢٧٦٦	مَا أَمَرَهُ اللَّهُ:	٩١٨	
لَيَسْتَ لَهَا نَفَقَةٌ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ. وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا:	١٤٨٠	مَا أَبَايَ إِذَا أَحْبَبْتَهَا وَأَسْبَغْتَهَا مَعَكَ	٢٠٥٥	
لَيَسْتَ مَعْنَى مَدَى، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ.	١٩٦٨	مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ أَسْقِي	١٨٧٩	
لَيَسْتَ بِمُعْتَبَرَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	٨٩٢	مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ أَعْمُرَ	١٨٧٩	
لَيَسْتَحْلِمُوا، فَإِذَا اسْتَحْنَوْا عَنْهَا، فَلْيَحْلُوا سَبِيلَهَا.	١٦٥٨	مَا أَبَايَ خَيْرُتِ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا، بَعْدَ أَنْ	١٤٧٧	
لَيَسْتَأْذِنُكُمْ الصَّخْفَةُ.	٢٠٣٥	مَا أَبَايَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. وَفِي حَدِيثٍ	٢٧٥٧	
لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِجَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا.	٢٨٧٠	مَا أَبَايْتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَمُّهُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ	١٤٩٧	
لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِجَالِهِمْ قَالَ:	٢٨٧٠	مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ	٢٤٥٤	
لَيَسْمَعُهَا يَوْمَئِذٍ.	٥٤٤	مَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ،	٢٣٥٩	
لَيَسُوا بِشَيْءٍ. قَالُوا:	٢٢٢٨	مَا أَتَمَّ اللَّهُ حُجَّ امْرِئٍ وَلَا عَمَرَتُهُ لَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصُّفَا	١٢٧٧	
لَيَسُوا بِمُسْلِمِينَ، فَوَإِذَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ، فَبَعَثَ	١٦٦٩	مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ.	١٠٢٨	
لَيُشْفَى سَقِيمًا.	٢١٩٤	مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ.	٢١٤٤	
لَيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ، فَإِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ.	٤١٨	مَا أَجِدُنِي إِلَّا رَجْعَةً، فَقَالَ لَهَا:	١٢٠٧	
لَيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ.	٦٩٨	مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدُكُمَا أَجْزَأُ فَلَانُ، فَقَالَ رَسُولُ	١١٢	
لَيُجِنِّ. انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ:	١٦٦١	مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْفَرَهُ! مَا أَغْفَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَالٍ	١٤٣	
لَيُجِنِّ عَلَيْهِ.	١٦٦١	مَا أَجْلَسْتُمْ؟ قَالُوا:	٢٧٠١	
لَيُفَرِّقَنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّجَالِ فِي الْحِجَابِ.	٢٩٤٥	مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ:	٢٧٠١	
لَيُقْبَضَ عَلَى نِصَالِهَا.	٢٦١٥	مَا أَجُودَ هَذَا! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ:	٢٣٤	
لَيُقْبَضَ.	٧٨٤	مَا أَجِبَ أَنْ أَحَدًا ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبَ، أَمْسَى ثَالِثَةً	٩٤	
لَيُقَمَّ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، أَرْبَعَةً، قَالَ:	١٨٠٧	مَا أَجِبَ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرَمًا أَنْصَحَ طَبِيبًا، لِأَنْ أَطْلِي	١١٩٢	
لَيُكْفَرُ بَيْمِنَهُ، وَلَيَفْعَلَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.	١٦٥٠	مَا أَجِبَ أَنْ أَكْتُبِي.؟ قَالَ:	٢٢٠٥	
لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ، فَقُلْتُ:	٧٦٢	مَا أَجِبَ أَنْ يَنْتَبِي مُطَبِّبٌ بَيْنِي مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ	٦٦٣	

١٩٦٧	فهرس الأحاديث والآثار	ما
٢٤٠٤	مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرَتْ لَهَا رَجَاءٌ.....	مَا اسْتَرْخَ مَا نَسِيَ النَّاسُ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٩٧٣
٢٨٠٤	مَا أَحَدٌ اصْبِرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَنَّهُمْ.....	مَا اسْتَرْخَ النَّاسُ إِلَيَّ أَنْ يَعْصِيَا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ! عَابُوا..... ٩٧٣
٤٠٠	مَا أَخَذْتُ بَعْدَكَ.....	مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ:..... ٩
١٠٠٩	مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ:.....	مَا اسْتَمْتُ؟ قَالَ:..... ٢٩٨٤
٢٦٧٣	مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَّقَ، أَرَأَيْتَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا، وَلَمْ.....	مَا اسْتَمْتُ؟ قُلْتُ:..... ١٦٥٨
٣٩٧	مَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا، عَلَّمَنِي، قَالَ:.....	مَا اسْمُهُ؟ قَالَ:..... ٢١٤٩
٣٠١٨	مَا أَخْلَلْتُ لَكُمْ وَدَعَ هَذِهِ الَّتِي تَضُرُّ بِهَا.....	مَا اسْمِي إِذَا؟ كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ..... ١٧٨٠
١٦٤٩	مَا أَخْلِكُكُمْ، ثُمَّ يَبْتَثُ.....	مَا اسْوَدَّ مَرْيَاذًا؟ قَالَ:..... ١٤٤
١٨٦٦	مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ قَطُّ، إِلَّا بِمَا.....	مَا اسْتَبَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٢٩٧٦
٢٥٠٤	مَا أَخَذْتُ مِيرَافَ اللَّهِ مِنْ عُنْتِي عَدُوَّ اللَّهِ.....	مَا اشْتَرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ، قَالَ:..... ١٧٨٠
٢٠٣٨	مَا أَخَّرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَا:.....	مَا اشْتَكَلَ الْعَيْنُ؟ قَالَ:..... ٢٣٣٩
١٠٥٢	مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، إِلَيْهَا النَّاسُ! إِلَّا مَا.....	مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكَلَهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْصِهِ فَهَرَّ وَقَبِذَ..... ١٩٢٩
٢٢٠١	مَا أَذْرَاكَ أَنَهَا.....	مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ:..... ١٣٦٥
٢٣١	مَا أَذْرِي، اخْدُلْكُم بِشَيْءٍ أَوْ اسْكُتْ؟ فَقُلْنَا:.....	مَا أَصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَايِكَتِهِ أَوْ لِبَنَادِهِ:..... ٢٧٣١
١٤٢٨	مَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرَنِي،.....	مَا أَصْحَكَكَ؟ قَالَ:..... ١٩١٢
٢٧٧٠	مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي:.....	مَا أَصْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٤٠٠
٢٧٧٠	مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ، وَأَنَا.....	مَا أَطْلَعَنِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا،..... ١٧٣٣
٢٨٦٤	مَا أَذْرِي مَا يُغْنِي بِالْمِيلِ؟ اسْتَأْذَنَ الْأَرْضَ، أَمْ.....	مَا أَطْلَعَ أَبَا حَبِيبٍ ابْنَ الرُّبَيْرِ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ مَا..... ١٣٣٣
١٨٩	مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةٌ؟ قَالَ:.....	مَا أَطْلَعَ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَ: فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ..... ٢٣٦١
٧٩٢	مَا أَذْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ كَأَذْنِي لِنَبِيٍّ، يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ.....	مَا اعْتَمَرَ فِي..... ١٢٥٥
٧٩٢	مَا أَذْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ، مَا أَذْنَى لِنَبِيٍّ حَسَنَ الصَّوْتِ، يَتَغْنَى.....	مَا أَغْدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟ قَالَ:..... ٢٦٣٩
٧٩٢	مَا أَذْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ، مَا أَذْنَى لِنَبِيٍّ يَتَغْنَى.....	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا؟ فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا، قَالَ:..... ٢٦٣٩
١٧٦٣	مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ،.....	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا، قَالَ:..... ٢٦٣٩
٢١٩٩	مَا أَرَى بَأْسًا، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ.....	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا؟ قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ اسْتَكْبَانَ، ثُمَّ..... ٢٦٣٩
١٤٦٤	مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَؤُلَاءِ.....	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ..... ٢٦٣٩
٢٥١١	مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ:.....	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي..... ٢٦٣٩
١٢٧٧	مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ، لَمْ يَطْفِئْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.....	مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ..... ١٨٨
١٢٧٧	مَا أَرَى عَلَيَّ جُنَاحًا لَا أَنْطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ،.....	مَا أَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ..... ٢٤٦١
٧٠٥	مَا أَرَادَ إِلَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَ:.....	مَا أَعْلَمَ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي، قَالَ..... ٢٣٨٠
١٣٤٨	مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟.....	مَا أَغْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَانَهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْفَاهُ اخْتِنَانَهُ..... ٣٩٦
١٣٢٨	مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ.....	مَا أَقْبِرُ عَلَيْهِ، فَامَرَهُ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةً..... ١٢٠١
١٢١١	مَا أَرَانِي إِلَّا خَاسِنُكُمْ، قَالَ:.....	مَا أَقْعَدَكُمَا هَاهُنَا؟ قَالَا:..... ٢٠٣٨
٣٧٤	مَا أَرَدْتُ صَلَاةً فَاتَوَضَّأَ.....	مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُّ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:..... ٥٨٩
٢٩٣٨	مَا أَرَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ:.....	مَا أَكَلْتُ فَاقْنِي، أَوْ لَيْسَ قَابِلِي، أَوْ أُعْطِيَ فَاقْتَنِي، وَمَا..... ٢٩٥٩
٢٩٠٥	مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَارْكَبَكُمْ.....	مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ، قَالُوا:..... ١٠٥٩
٢٧٣٥	مَا أَسْتَعِجَلَانِ؟ قَالَ:.....	مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ:..... ٢٢٠
١٨٠٧	مَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ،.....	مَا أَلْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّحَرَ الْأَعْلَى فِي بَيْتِي، أَوْ..... ٧٤٢
١٦٩٤	مَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سِتَّةً.....	مَا أَلْفَيْتُهُ عَيْنَدَنَا، قَالَ:..... ٢٧٢٨
١٩٧٨	مَا أَسْرَأَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ:.....	مَا أَلَوْنَهَا؟ قَالَ:..... ١٥٠٠
٢٩٣٧	مَا اسْرِعْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:.....	مَا أَتَانَا بِالْعِمِصِ..... ٢٧٥٧

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٨
ما امره ^{ما} إلا واحد، اشدكم ^{ما} أني قد أوجب ^{ما} الحج	١٢٣٠	ما بال رجال يواصلون! إنكم لنستم ^{ما} مني، أما
ما امره ^{ما} إلا واحد، إن حيل بيني وبين ^{ما} العمرة حيل	١٢٣٠	ما بال الطعام؟ قال:
ما أمتك ^{ما} عليك ولم تأكل ^{ما} منه كلكه، فإن ذكاته	١٩٢٩	ما بال عائشة تيم ^{ما} في السفر؟ قال:
ما أمكنني ^{ما} من كلمة أدخل فيها شيئاً غير ^{ما} هذا	١٧٧٣	ما بال غاميل البعثة يقول:
ما أنا بالذي أمناه، فمناه النبي ^{ما} ﷺ بيده، قال:	١٧٨٣	ما بال الكلب الأسود من الكلب الآخر
ما أنا بصانعه شيئاً حتى أوايز ^{ما} ربي، فقامت إلى	١٤٢٨	ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون ^{ما} مثل أحاديثه؟
ما أنا بقاري، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ ^{ما} مني	١٦٠	ما بال هذا؟ قالوا:
ما أنا بقاري، قال، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ ^{ما}	١٦٠	ما بال هذه النقرة؟ فقالت:
ما أنا بقاري، قال، فأخذني فغطني حتى بلغ ^{ما} مني	١٦٠	ما باله لا يأتيني بنفسه يسألني؟ أظنه عراقتاً، قلت: لا
ما أنا بقاريها، لأنني نهيتها أن تقول ^{ما} في هاتين الشيعتين	٧٤٦	ما بالهم وبال كلاب؟ ثم رخص ^{ما} في كلب
ما أنا حملكم ^{ما} ، ولكن الله حملكم ^{ما} ، وإني ن والله!	١٦٤٩	ما برئنا حقاً، فيقولون:
ما أئى للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب ^{ما} به منه،	٢٤٧٤	ما برخت أصليهن بعد. وقال عمرو:
ما أنت؟ قال:	٨٣٢	ما برخت أصليهن بعد. وقال النعمان، مثل ذلك
ما أنتم ^{ما} بأستمع لما أقول منهم،	٢٨٧٤	ما برحوا بعدك
ما أنتم ^{ما} بأستمع لما أقول منهم، غير أنهم	٢٨٧٣	ما بعث ^{ما} النار؟ قال:
ما أنتم ^{ما} يومئذ في الناس إلا كالشجرة البيضاء في الثور	٢٢٢	ما بقي إلا من حبسه القرآن
ما أنزل ^{ما} الله علي فيها شيئاً إلا هذه الآية الجامعة	٩٨٧	ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي:
ما أنزل ^{ما} الله من السماء من بركة إلا أصبح ^{ما} فريق من	٧٢	ما بلغك عني؟ قال:
ما أنزل ^{ما} علي في الحمر شيء إلا هذه الآية الفادة	٩٨٧	ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظر
ما أنصفنا أصحابنا.	١٧٨٩	ما بموسى من بأس، فقام الحجر بعد، حتى نظر
ما أنعم ^{ما} الله علي من نعمه قط، بعد إذ هداني الله	٢٧٦٩	ما به حركة إلى شيء، والله! ما زال ينيكي
ما أنعمت ^{ما} على عبدي من نعمه إلا أصبح ^{ما} قريب	٧٢	ما بي إلا كراهية أن يشاءم ^{ما} الناس بأول من يقوم
ما أهجر ^{ما} إلا استك.	٢٣٣٩	ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدت،
ما أهلكك؟ قال:	١١١١	ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدت،
ما أوتوا، من رواية ابن خشرم.	٢٧٩٤	ما بين بيني وبين ^{ما} روضة من رياض
ما أوتيت ^{ما} من العلم إلا قليلاً، وفي حديثه عيسى ابن	٢٧٩٤	ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من
ما أوتقناه ولا خفنا له، قال:	١٦٩٤	ما بين لاني حوصي
ما أول غزوة غزاها؟ قال:	١٢٥٤	ما بين لانيها حرام
ما أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال:	٢٣٩١	ما بين مشري وبين ^{ما} روضة من رياض الجنة
ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من يسايه أكثر أو	١٤٢٨	ما بين منيكي الكافر في النار، مسيرة ثلاثة
ما الإيمان؟ قال:	١٠، ٩	ما بين ناحيتي حوصي كما بين صنعاء
ما بال الإبل تكور في الرمل كأنها	٢٢٢٠	ما بين الشخصين ازمعون قالوا:
ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنح ^{ما} امامه؟	٥٥٠	ما السابعة والسابعة والخامسة؟ قال:
ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام،	١٤٠١	ما تأمر؟ قال:
ما بال أقوام يزعمون عما رخص ^{ما} لي فيه، فوالله! لأنا	٢٣٥٦	ما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار
ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب	١٥٠٤	ما تأمرنا؟ قال:
ما بال الخائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟	٣٣٥	ما تأمرني؟ تأمرني أن أمره أن يدع يده في فيك
ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا:	٢٥٨٤	ما تأمرني؟ قال:
ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه، فكهوه	٢٣٥٦	ما تبالي بمصيتي! فلما ذهب، قيل لها: انه
ما بال رجال يتأخرون بعد النداء! فقال عثمان:	٨٤٥	ما تجدون في التوراة على من رنى؟ قالوا:

١٩٦٩	فهرس الأحاديث والآثار	ما
------	-----------------------	----

٣١٥	مَا تُخَفُّهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:	مَا تَصَلِّقُ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَلِبٍ، وَلَا يَقْبَلُ. ١٠١٤
٢١٧٠	مَا تُخَفِّينَ عَلَيْنَا، فَانظُرِي كَيْفَ.	مَا تَصْنَعُ بِإِذَاكَ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ. ١٤٢٥
١٨٧٦	مَا تَخَلَّفْتَ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَعَزُّو فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا تَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا، فَوَاللَّهِ! لَقَدْ ١٠٧٢
٤٠٠	مَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُ بِكَ.	مَا تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: ٢٣٦٢
٢٩٠١	مَا تَذَكَّرُونَ؟ قَالُوا:	مَا تَصْنَعِينَ؟ يَا أُمَّ سَلِيمٍ! فَقَالَتْ: ٢٣٣١
٢٤٣٧	مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِرِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ.	مَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٨٣
٢٩٠١	مَا تَذَكَّرُونَ؟ قُلْنَا:	مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ يَرَانِي الْعَلَامُ قَدْ اسْتَغْنَى، عَنْ ١٤٥٣
١٨٤٧	مَا تَرَى إِنْ أَذْرَكْنِي ذَلِكَ؟ قَالَ:	مَا تَعْلَمُونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ؟ قَالَ قُلْنَا: ٢٦٠٨
١٧٦٣	مَا تَرَى؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قُلْتُ:	مَا تَعْلَمُونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قَالُوا: ١٩١٥
٦٧٥	مَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا؟	مَا تَعْلَمُونَ الصَّرْعَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: ٢٦٠٨
٢٩٢٨	مَا تُرَبِّهُ الْجَنَّةُ؟ قَالَ:	مَا تَعْلَمُونَ إِلَّا صَبِيحَانَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٢٣٢
٢٩٧٧	مَا تُرَضُّونَ دُونَ الْوَانِ الشَّمْرِ وَالزُّبَيْدِ.	مَا تُعْطِي؟ فَقُلْتُ: ١٤٠٦
١٦٣٥	مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا	مَا تَفْعَلُ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ٩٣٥
٨٣٥	مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْغَصْرِ عِنْدِي قَطُّ.	مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبِي بَنْ ٢١٥٤
١٢٦٨	مَا تَرَكَتُ اسْتِغْلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْعَيْنِ، الْيَمَانِيَّ	مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: ١٢٨٥
٢٧٤٠	مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ، عَلَى الرِّجَالِ،	مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: ٩٩٢
٢٧٤١	مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى	مَا تَقُولُ؟ يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ! ١٧٣٣
٩٣٥	مَا تَرَكَتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَمِي.	مَا تَقُولُونَ فِي الْفَسَادِ؟ فَقَالَ عُبَيْدَةُ: ١٦٧١
١٩٠٥	مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا انْفَقْتُ فِيهَا.	مَا تَنَاهَا عَنْ قَوْلَيْهَا، قَالَ فَاتَتْ عَلِيًّا، فَقُلْتُ: ٢٤٧٣
١٣٣٧	مَا تَرَكَتُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ ذَكَّرُوا.	مَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَنْتَظِرُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْتَكِدُ، قَالُوا: ١٨٣
٢٨١٢	مَا تَرَكَتُهُ حَتَّى قُرِفَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرَائِهِ، قَالَ:	مَا تَنْتَظِرُ إِلَيَّ؟ فَأَنْتَ بَقِيتَ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ: ٢٠٦٨
١٢٦٨	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ.	مَا تَنْكَرُ أَنْ أَرَا جَمْعَكَ؟ فَوَاللَّهِ! إِنْ أَرَا جَمْعَ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٧٩
٢٧٢٧	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ:	مَا تَوْبَةُ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ نَاعِرٍ، أَنَهُ ١٦٩٥
٦٠١	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.	مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: ٢٤١٠
٧٢٨	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وَقَالَ عَمْرُو	مَا جَاءَ بِكَ، هَذِهِ السَّاعَةُ، إِلَّا حَاجَةً، ١٤٩٣
٧٢٨	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ	مَا جَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِي قَالَ قُلْنَا: ٥٧٢
٧٢٨	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرُو ابْنِ أَوْسٍ.	مَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٤٨
٧٢٨	مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ عُبَيْدَةَ. وَقَالَ النُّعْمَانُ ابْنُ	مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكَنَا مَا كَانَهَا جَمَلُ اجْرَبِ، فَبَرَكْ ٢٤٧٦
١٤٨٩	مَا تَرْمِي بِالْبَغْزَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ:	مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: ٢٠٨
١٨٠١	مَا تَرْمِيْنِي؟ قَالَ:	مَا الْخُسَاسَةُ؟ قَالَتْ: ٢٩٤٢
١٧٠٦	مَا تَرَوْنِ فِي جِلْدِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ:	مَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: ١٨٣
١٧٦٣	مَا تَرَوْنِ فِي هَذِهِ الْأَسَاوِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	مَا جُلْبَانُ السَّلَاحِ؟ قَالَ: ١٧٨٣
٦٨١	مَا تَرَوْنِ النَّاسَ صَنَعُوا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ:	مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنُوهُ لِأَخِي، غَيْرِ سَعْدِ ابْنِ ٢٤١١
١٢٢٣	مَا تُرِيدُ إِلَيَّ أَمْرَ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، نَتَهَى عَنْهُ؟ فَقَالَ	مَا جَمَعْتُمْكُمْ لِرِغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ ٢٩٤٢
٢٩٣٠	مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَهُ	مَا حَاجَتُكَ؟ يَا ابْنَ أَحِي! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ ٢٤٨٤
١٨٠١	مَا تُرِيدُ، قَالَ:	مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: ٢٤٨٢
١٥٥٥	مَا تُزِيهِ؟ قَالَ:	مَا حَبْسُكَ، عَنْ أَصْيَانِكَ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفُكَ؟ قَالَ: ٢٠٥٧
٧١٥	مَا تُزَوِّجُ ابْنَكَ؟ أَمْ نَيْيَا؟ فَقُلْتُ لَهُ:	مَا حَبْسُكَ؟ قُلْتُ: ٢٤٨٢
٢٢٠٥	مَا تُشْنِكِي؟ قَالَ:	مَا حَجَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ اسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتِي إِلَّا ٢٤٧٥
١٥٣٦	مَا تُشْنِقُ؟ قَالَ:	مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٢٩

مَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٠
مَا حَدَّثْتُكَ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لَأَخْبُرْكَ.....	١٤٢	مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ قُلْتُ: ٢٦٠٠
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي.....	١٠٥٩	مَا ذَاكَ؟ قَالُوا: ٥٩٥، ٥٧٢، ١٩٧١
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنْتَ لَعَنْتَ الرَّاشِمَاتِ.....	٢١٢٥	مَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: ٢٧٥٠
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ:.....	١٠٥٩	مَا ذَاكَ؟ قُلْتُ، لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، ٢٦٣٧
مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ:.....	١٠٦٧	مَا ذَاكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ: ١٥٤٨
مَا حِطَّائِي؟ قَالَ:.....	٢٦٠٤	مَا ذَاكَ؟ يَا أُمَّ سَلِيمٍ! قَالَتْ: ٢٦٠٣
مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ:.....	١٨٢	مَا ذَاكُمْ؟ قَالُوا: ١٤٣٨
مَا حَفِظْتُ إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،.....	٨٧٣	مَا رَأَيْتُمْ إِلَّايَ؟ لَا يَسْتَفِيكُمُ بَشِيءٌ تَكْرَهُوهُ، فَقَالُوا: ٢٧٩٤
مَا حَقُّ الْإِبِلِ؟ قَالَ:.....	٩٨٨	مَا رَاجَعُوهَا وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ، ١٩٨٠
مَا حَقٌّ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَهُ.....	١٦٢٧	مَا زَاَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ ٢٣١٦
مَا حَقٌّ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِيهِ فِيهِ، يَبِيتُ ثَلَاثَ.....	١٦٢٧	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ ٢٣١٦
مَا حَقُّهُ؟ قَالَ:.....	٢١٢١	مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي ١٤٦٣
مَا حَقُّهَا؟ قَالَ:.....	٩٨٨	مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، مِنْ رَسُولِ ٢٥٧٠
مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى.....	١٦٤٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُ ١١٧٦
مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، وَلَا.....	١٦٤٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْزَمَ عَلَى امْرَأَةٍ قَالَ أَبُو كَامِلٍ: ١٤٢٨
مَا خَمَلْتُ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتُ مِنِّي؟ قَالَ:.....	٣٠٠٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِيَمِيقَاتِهَا، إِلَّا ١٢٨٩
مَا خَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ:.....	٢٢٠	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سَبْحَتِهِ قَاعِدًا، ٧٣٣
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِثَوْبَيْكَ؟ قَالَ قُلْتُ:.....	٢٩٠	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُ إِذَا اشْتَهَاهُ ٢٠٦٤
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ:.....	٢٧٥٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ، اسْتَرْخَ مِنْهُ ٧٢٤
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ:.....	٢١٥٣	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ، وَمَا ٧٤٦
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَ:.....	٢٧٥٧	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا صَاحِبًا، حَتَّى أَرَى ٨٩٩
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ؟ قَالَ:.....	٣١	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَى ٦٧٧
مَا خَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ:.....	٧٠٥	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى ٧١٨
مَا خَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ فَقَالَ:.....	٧٠٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةٍ ٧٣١
مَا الْخُتْمُ؟ قَالَ:.....	١٩٩٣	مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَبَّ بِاللَّحْمِ مِمَّا قَالَ: ٢٦٥٧
مَا الْخُتْمَةُ؟ قَالَ:.....	١٩٩٧	مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: ٢١٢٥
مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ بِهِ النَّاسُ كَافَّةً،.....	١٩٧٨	مَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُ وَتِلْكَ لَكُمْ مَا لَكُمْ أَنْ لَا ٢٠٥٧
مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ، أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِي،.....	٢٣٨٩	مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ٢٧٨٣
مَا خَلَفْتُ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ قُلْتُ:.....	٢٧٦٩	مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَرِحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ ٢٤٥٠
مَا خَلَقَ، فَلَا أَتَابِعُهُمْ.....	٨٢٤	مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُ، عَدَا حَمَزَةً ١٩٧٩
مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ.....	٢٣٢٧	مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَعْنٍ أَحْسَنَ فِي حَلْقِ حَمَزَةٍ مِنْ رَسُولِ ٢٣٣٧
مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ.....	٢٣٢٧	مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُ ٩٠٦
مَا دَخَلْتُهُ؟ قَالَ:.....	١٨٤٧	مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ: ٤٨٤
مَا دَرَيْتُ قَاتِرٌ بِهِ فَأَخْرَجَ جَبْرِيْلُ، فَقَالَ.....	٢١٠٤	مَا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ، قَالَ: ٩٩٢
مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ:.....	١٤٩٣	مَا رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٤٢٦
مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ.....	٢٨٥٨	مَا رَأَيْتُهُ، بَعْدَ فِي صَلَاةٍ، إِلَّا يَتَعَوَّدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ٥٨٦
مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ.....	٤٤٩	مَا رَأَيْتُهُ سِوَلِ يَوْمِيْنِ، عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ: ١٣٠٦
مَا ذَاكَ؟ قَالَ:.....	١١٢، ٢١٥٣	مَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مِنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ، إِلَّا أَنْ ١١٥٦
مَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَنَّهُ قَالَ:.....	١٩١٩	مَا رَأَيْنَا بُيُوتَنَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّيْلَةُ، فَكُنْتُ أَنَا ٢٢٨٦
مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ:.....	١٦٩٥	مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا، قَالَ: ٨٩٧

١٩٧١	فهرس الأحاديث والآثار	ما
------	-----------------------	----

١٣٦٥	مَا رَأَيْنَا فِي السَّبْيِ مِثْلَهَا، قَالَ:	مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: ٢١٦٥
٢٣٠٧	مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرْعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.	مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ١٦١٠
٢١٥٤	مَا رَدُّكَ؟ كُنَّا فِي شَيْءٍ قَالَ: سَمِعْتُ.	مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ؟ فَذَكَرَ بِمَعْنَى خَلِيصٍ مَالِكٍ. ٥٠٧
٢٦٤٥	مَا رَزَقَهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلَقَهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ	مَا سَمِعْنَا فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ فَقَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: ١٣٥٢
٦٨٢	مَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نَمْلِكْهَا مِنْ أَمْرٍ مَا شِئْنَا حَتَّى	مَا سَمِعْتُهُ يُسَالِّ يَوْمَئِذٍ، عَنْ أَمْرِ، مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ ١٣٠٦
٢٠٢١	مَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ.	مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ ٢٧٧٩
٢٢٠١	مَا رَفِيتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ،	مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَحِمْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ ٢٩٧٩
٢٢٠١	مَا رَفِيتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ فَقُلْتُ:	مَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَقِيمًا؟ قَالَ: ١٣٣٣
٩١٠	مَا رَكَعْتُ رُكُوعًا قَطُّ، وَلَا سَجَدْتُ سَجُودًا قَطُّ، كَانَ	مَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَقِيمًا لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَلَامٍ؟ وَقَالَ: ١٣٣٣
١٥٩٤	مَا رَأَا فَهُوَ رَبُّنَا، فَانْكَرْتُ ذَلِكَ، لِقَوْلِهِمَا، فَقَالَ: لَا	مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اسْتَشْكَى؟ قَالَ سَعْدٌ: ١١٩
١٩٣	مَا رَأَيْنَا، قَالَ:	مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْمَرْءِ إِلَّا وَاحِدٌ، اسْتَهْدُوا قَالِ ابْنُ ١٢٣٠
٧٨١	مَا رَأَا بِكُمْ صَبِيغَتُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ	مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ ٩٠٥
٢٦٢٥، ٢٦٢٤	مَا رَأَا جَبْرِيلُ يَوْصِيَنِي بِالْحَجَّارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ	مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحُلْ مِنْ عُمَرِكَ؟ قَالَ: ١٢٢٩
٦٨١	مَا رَأَا هَذَا سَبِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ:	مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحُلْ. ١٢٢٩
٧١٥	مَا رَأَا يَزِيدُنِي وَيَقُولُ:	مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَاسْتَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ٩٠٥
١٢٨٦	مَا رَأَا سَبِيرٍ عَلَى هَيْئَتِهِ حَتَّى أَتَى جَمْعًا.	مَا شَأْنُ هَذَا؟ قَالَ ابْنَةُ: ١٦٤٣
١٦٧٥	مَا رَأَا حَتَّى قَبِلُوا اللَّيْلَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	مَا شَأْنُكَ؟ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ قَالَ: ١٠٥٢
٢٧٦٩	مَا رَأَا يُؤْتُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى	مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: ١٦٤١
٨٤٥	مَا رَدْتُ حِينَ سَمِعْتُ النَّدَاءَ أَنْ	مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٣٠٠٢
٢٠٥٢	مَا رَأْتُ أَحَبَّ الْخَلْقِ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ.	مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: ٢١٥٣، ١٦٤١
٢٠٥٢	مَا رَأْتُ أَحَبَّ الْخَلْقِ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.	مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: ١٢١٣
١٨٠٧	مَا رَأْتُ أَرِيهِمْ وَأَعْقَرُ بِهِمْ، فَوَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ	مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: ٧١٥، ٣١
٢١٩٠	مَا رَأْتُ أَغْرِفَهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	مَا شَأْنُكَ؟ تُشِيرُونَ بِأَلْيَيْكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ ٤٣١
٢٠٤١	مَا رَأْتُ بَعْدَ يُعْجِبُنِي الدُّبَاءُ.	مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: ٦٠٣، ٥٧٢، ٢٥٥٠
٢٧٢٦	مَا رَأْتُ عَلَى الْخَالِ النَّبِيَّ فَأَرَقْتُكَ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ:	مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْنَا: ٢٩٣٧
١٨٠٧	مَا رَأْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ	مَا شَأْنُ اللَّهِ بَيِّنَاءُ. ٢٣٤١
١٧٧٣	مَا رَأْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ، قَالَ: ١٦٣٧
٢٥٣١	مَا رَأْتُمْ مَا هُنَا. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ	مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: ١١١٢
١٠٥٢	مَا رَهْرَهَ الدُّنْيَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا، حُبُّسُوا فِي الْجَزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامُ: ٢٦١٣
١٥٥٥	مَا رَهْرَهَهَا؟ قَالَ:	مَا شَيْعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَيْرٍ بُرٍّ، فَوْقَ ثَلَاثٍ. ٢٩٧٠
٢٩٣٩	مَا سَأَلْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:	مَا شَيْعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَيْرٍ الْبُرِّ، ثَلَاثًا، حَتَّى مَضَى ٢٩٧٠
٢٩٣٩	مَا سَأَلَ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا	مَا شَيْعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَيْرٍ شَعِيرٍ، يَوْمَيْنِ مُتَابِعَيْنِ، ٢٩٧٠
٢٩٣٩	مَا سَأَلَ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ:	مَا شَيْعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُنْذُ قَدِيمِ الْعَالِيَةِ، مِنْ: ٢٩٧٠
٢١٥٢	مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ، عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ	مَا شَيْعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خَيْرٍ بُرٍّ إِلَّا ٢٩٧١
٢٣١١	مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا.	مَا شَيْعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا، مِنْ خَيْرٍ بُرٍّ، حَتَّى ٢٩٧٠
٢٣١٢	مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا	مَا شَيْعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ. ٢٩٧٥
١٣٠٦	مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا آخَرَ، إِلَّا	مَا سَأَلَهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: ٣١٥
١٤٧٩	مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْنِي قَالَ:	مَا السَّخَّارُ؟ ١٤١٥
٢٣٥٩	مَا سَمِعْتُ بَابِنَ قَطُّ أَغْنَى مِنْكَ؟ أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أَمَّاكَ	مَا شَفَعْتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَيْئًا لَهُ، فِيهَا مَاءٌ، ٢٤٧٤
٢٤٨٣	مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْنِي، أَنَّهُ	مَا شَعَمْتُ غَيْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا. ٢٣٣٠

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٢
----	-----------------------	------

- ما شهدنا ولا حضرنا، فزعم أنه قال: ١٦٦٩ ما عملت عملا في الإسلام أرجى عندي منفعة، من ٢٤٥٨
- ما شيء سمعك تقول قبيل؟ قال: ٩٩٢ ما عملت فيها؟ قال: ١٩٠٥
- ما صام رسول الله ﷺ شهرا كايلا قط غير ١١٥٧ ما عملت؟ قال: ١٥٦٠
- ما صدر عني مصدق، منذ سمعت هذا من رسول الله ٩٨٩ ما عملت من الخير، إلا أنني كنت رجلا ذا مال، ١٥٦٠
- ما صلى صلاة، بعد ذلك، إلا سمعته يتعوذ من ٥٨٦ ما عندك؟ يا ثمامة، قال: ١٧٦٤
- ما صلى، هذِهِ السَّاعَةُ، أحد غيركم. لا تدري ٦٤١ ما عندنا إلا خلّ فدعا به فجعل يأكل به ويقول: ٢٠٥٢
- ما صلاحه؟ قال: ١٥٢٤ ما عندنا شيء، قال: ١١٥٤
- ما صليت خلف أحدٍ أجزّ صلاة من صلاة ٤٧٣ ما عندنا طعام إلا عظم من ١٠٧٣
- ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة، ولا أتم صلاة من ٤٦٩ ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلي ٢٠٥٤
- ما صنع بك ربك؟ فقال: ١١٦ ما عندي شيء، فأمره أن يجلس، فجاءه عرقان فيهما ١١١٢
- ما صنع رسول الله ﷺ؟ قال: ١٣٢٩ ما عندي، فقال رجل: ١٨٩٣
- ما صنع لي طعام بعد أقبّر على أن يصنع فيه ذبابة إلا ٢٠٤١ ما عندي ما أحملكم، واللّٰه! ما أحملكم، ثم بعث ١٦٤٩
- ما صنعت التظليقة؟ قال: ١٤٧١ ما عنف واحدا من الفريقين ١٧٧٠
- ما صنعت شيئا، قال: ٢٨١٢ ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئا لم يعهده إلى الناس ٢٧٧٩
- ما صنعت؟ قلت: ٢٤٧٣ ما غداؤهم على إثرها؟ قال: ٣١٥
- ما صوم داود؟ قال: ١١٥٩ ما غزت على امرأة ما غزت على خديجة، ٢٤٣٥
- ما صوم نبي الله ﷺ داود؟ قال: ١١٥٩ ما غزت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة، وإني لم ٢٤٣٥
- ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده، ولا ٢٣٢٨ ما غزت للنبي ﷺ على امرأة من نساؤه، ما غزت على ٢٤٣٥
- ما ضلّهم الفم؟ قال: ٢٣٣٩ ما غلظ من النسيج وخشن منه فقال: سمعت عبد الله ٢٠٦٨
- ما طينة الخبال؟ قال: ٢٠٠٢ ما فازقتا منذ غلبس، ١٨٠٧
- ما طلك بائنين الله تاليهما ٢٣٨١ ما الفاك؟ قال: ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٤
- ما طلكم ١٨٩٧ ما فجنهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي ٢٧٩٧
- ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط كان إذا ٢٠٦٤ ما فرحنا بعد الإسلام، فرحا أشد من قول النبي ﷺ ٢٦٣٩
- ما العاقب؟ قال: ٢٣٥٤ ما قرص ربك على أميك؟ قلت خمسين صلاة، ١٦٢
- ما عشنا أنه ٢٠٦٩ ما قرعنا ٢٠٥٧
- ما عرفت أخي إلا بنبأه، ونزلت هذِهِ الآية: ١٩٠٣ ما فعل النبي؟ قالت أم سليم: ٢١٤٤
- ما عرفته في وجه أبي خديجة ١٤٥٣ ما فعل أصحابك؟ قال: ٣٠٠٥
- ما عساهم أن يفعلوا بي، إني، واللّٰه! لايتيهم، فدخل ١٧٥٨ ما فعل كعب ابن مالك؟ قال: ٢٧٦٩
- ما على أحد يدعى من تلك الأبواب ١٠٢٧ ما فعل النغير؟ قال: ٢١٥٠
- ما على الأرض رجل يموت، ٩٩٠ ما فعل هذا الرجل الذي قديم المدينة؟ فقالوا: ٨٣٢
- ما على الأرض مسلم ٢٥٧١ ما فعلت، فقال أبو هريرة: ١٥٢٨
- ما علمت أن رسول الله ﷺ ١١٣٢ ما فعلت في الذي أرسلت لك؟ فإنه لم يمتني أن ٥٤٠
- ما علمت؟ أو ما رأيت؟ فقالت: ٢٧٧٠ ما الفقر أخشى ٢٩٦١
- ما علمت عليها إلا ما تعلم الصائغ ٢٧٧٠ ما فيه من الأجر ما يسوى هذا، إلا أنني سمعت رسول ١٦٥٧
- ما علمت عليها عينا ٢٧٧٠ ما قال ابن عمر من شيء ٩٢٩
- ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان، ولا افطره كله ١١٥٦ ما قال؟ فقال: ٢٦٤٨، ١٨٢١
- ما علمك بالثغير؟ قال: ١٨ ما قال لك عمرو؟ قال: ١٣٥٤
- ما علمك بهذا الرجل؟ فأنا المؤمن أو المؤمن، لا ٩٠٥ ما قال لكنا؟ قالت: أنه قال: ٢٤٧٣
- ما علمناك أذنت ذنبا قبل هذا، لقد عجزت في ٢٧٦٩ ما قال لي لشيء ٢٣٠٩

١٩٧٣	فهرس الأحاديث والآثار	ما
مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ	٩٢٩	مَا كَذَبَ؟ مَا كَذَبَ؟ حَتَّى يَقُولُوا: ١٣٦
مَا قُتِلْنَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ	١٦٦٩	مَا كَذَبْتَ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَاهَا ١٤٩٣
مَا قُتِلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخَوِّصَهُ	١٦٦٩	مَا كَذَبْتَ وَلَا كَذِبْتَ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ١٠٦٦
مَا فَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجَنِّ وَمَا رَأَاهُمْ،	٤٤٩	مَا كَشَفْتُ عَنْ ٢٧٧٠
مَا الْفَرْعُ؟ قَالَ:	٢١٢٠	مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ انْتَى قَطُّ ٢٧٧٠
مَا قُلْتُ إِلَّا شَيْئًا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ قُلْتُ:	٩٩٢	مَا كَشَفْتُ لَهَا قَوْلًا، ١٧٥٥
مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنَعَمَ تَنَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ	١٧٦٤	مَا كَفَّارَةٌ مَا صَنَعْنَا بِتَغْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ٦٨١
مَا قُتِلْنَا، وَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ يَكْتَبَنِي بِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ	٤٠٤	مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ ابْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى ٢٤٢٥
مَا قُلْنَا إِلَّا ضِيَاءًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ:	١٧٨٠	مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ ٥٨٣
مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضُّمْنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَقَالَ	١٧٨٠	مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا تَتَعَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ٨٥٩
مَا قَوْلُكَ:	١٢٦٤	مَا كُنْتُ أَحَبُّ بِمَلِكٍ مِنْ قَوْمِهِ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ ٢٣٥٣
مَا قَوْلُهُ:	١٥٢١، ١٥٣٦	مَا كُنْتُ أَحَبُّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ كَذَبَ، وَكَذًا، قُبِلَ ١٣٠٦
مَا قَوْلُهُ أَكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	١٣٥٥	مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ٢١٢٧
مَا قَوْلُهُ مُرْغَبِينَ؟ قَالَ:	٢٧٧٠	مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَبْلُغُ مِنْكَ مَا أَرَى أَنْ يَجِدَ ١٢٠١
مَا الْقِيَرَاطُ؟ قَالَ:	٩٤٥	مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، ٢٤٥٠
مَا الْقِيَرَاطَانُ؟ قَالَ:	٩، ٩٤٥	مَا كُنْتُ أَقِيمُ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا قِيمُوتَ يَوْمِي، ١٧٠٧
مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ أَوْ قَالَ:	٢١٩٠	مَا كُنْتُ تَعْمَلُ؟ قَالَ: ١٥٦٠
مَا كَانَ يَنْزِلُ وَلَا خَاسِرٌ يَقُومُنَ مَدَاسٍ فِي الْمَجْمَعِ	١٠٦٠	مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: ٢٨٧٠
مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهِمْ	٣٠٢٧	مَا كُنْتُ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ: ١٤٧٦
مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ،	٧٣٨	مَا كُنْتُ دُونَ امْرَأَةٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ ١٠٦٠
مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ	١٧١٤	مَا كُنْتُ صَابِعًا فِي حَجَّكَ، فَأَصْنَعُهُ فِي غَمْرَتِكَ ١١٨٠
مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ حَيَاءٌ	١٧١٤	مَا كُنْتُ صَابِعًا فِي حَجَّكَ؟ قَالَ: ١١٨٠
مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ	٤٢١	مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً بَنِي الْآلِ، قَالَ: ٢٩٣٨
مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمُ أَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ، وَإِنْ كَانَ	٢٤٠٩	مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ ٢٤٥٠
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَتَزَوَّجُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٦٣٨	مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ٢٤٥٠
مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ وَمُزْمٌ، فَسَوَّيْتُ حَتَّى	٢٤٧٣	مَا كُنْتُ مُتَعَابِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلَهُ لِي فِي ٢٦٨٨
مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، قَالَتْ: أَنَّهُ	١٨٢٣	مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: ١٨٣
مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لَهُ حَوَارِيُّونَ يَهْتَدُونَ	٤٩	مَا الْكُورُ مُجَحِّيًا؟ قَالَ: ١٤٤
مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِيرُ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسُ، غَيْرَ أَنَّهُ	١٩٧٨	مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ ١٨٠٧
مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِيرُ إِلَيْكَ؟ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ:	١٩٧٨	مَا لَبِثْنَا إِلَّا يُسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٥٧٨
مَا كَانَ يَدًا يَدًا، فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَهُوَ	١٥٨٩	مَا لَبَّيْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ٢٩٣٧
مَا كَانَ يَدْرِيهِ أَنِهَا	٢٢٠١	مَا لِي بِمِيرِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا نَحْوَلُنَا	٦٦٥	مَا اللَّهُمَّانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٢٦٩
مَا كَانَ يُعْشِكُمْ؟ قَالَتْ:	٢٩٧٢	مَا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ خَيْرٌ فِي أَنْ تَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، ١٤٨١
مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى	٨٩١	مَا لِفَاطِمَةَ خَيْرٌ أَنْ تَذَكَرَ هَذَا، قَالَ: ١٤٨١
مَا كَانَ يَوْمُهُ الَّذِي كَانَ يَكُونُ عِنْدِي إِلَّا صَلَاحًا رَسُولُ	٨٣٥	مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، ٢٧٠٩
مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ	٩٧٣	مَا لَقِيتُكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَأًا ٢٣٩٦
مَا كَانَتْ لَنَا خَمْرٌ غَيْرَ فَضِيحِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ	١٩٨٠	مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ ٢٩٨٩
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ:	٢٧	مَا لَكَ أَنْ تَمْنِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ ٢١٨٢
مَا كَذَبْتَ أَنْ أَصْلَى الْعَصْرَ	٦٣١	مَا لَكَ أَنْتَ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكَلَّمْتَ فِي أَمْرِ أَرِيدَهُ؟ ١٤٧٩

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٤
----	-----------------------	------

- مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا ذَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: ٢١٨٢
مَا لَكَ تَسْمُهُ؟ قَدْ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: ٣٦٦
مَا لَكَ تَتَوَقَّعُ فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُهُنَّ؟ ١٤٤٦
مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ ١٤٨٠
مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ. ١٥٠
مَا لَكَ عَنْ؟ فُلَانٌ فَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ. ١٥٠
مَا لَكَ، عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ. ١٥٠
مَا لَكَ؟ فَقَالَ: ٢٧٩٧
مَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: ٤٥٤
مَا لَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: ١٨٣٣
مَا لَكَ؟ قُلْتُ: لَا أَصْلِي، قَالَ: ١٢١١
مَا لَكَ؟ قُلْتُ لَهُ: ١٨٠٢
مَا لَكَ لَا تَحْدُثُ كَمَا يَتَخَذُ ابْنُ أَخِي مَذًا؟ أَمَا إِنِّي ٥٦٠
مَا لَكَ؟ لَعَلَّكَ تَقْسِرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢١١
مَا لَكَ لَمْ تَجْعَلْ؟ بِخَوْفِهِ. ١٢٢٩
مَا لَكَ نَفَقَةً إِلَّا أَنْ تَكُونِي خَابِلًا، فَانْتَ النَّبِيُّ ﷺ ١٤٨٠
مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: ٤٩٢
مَا لَكَ وَلابْنِ أَخِيكَ؟ جَاءَ بِشَكْوِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ٥٠٥
مَا لَكَ وَلَا خَوَاتِمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ، لَا تَعْتَرِبُهُمْ وَتُصِيبُ ٩٩٢
مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، فَإِنَّ مَعَهَا جِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرُدُّ ١٧٢٢
مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا جِذَاءُهَا وَسِقَاءُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا ١٧٢٢
مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاءُهَا وَجِذَاءُهَا، تَرُدُّ النِّسَاءَ ١٧٢٢
مَا لَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ يَنْتَكُ وَبَيْنَهَا بَابًا ١٤٤
مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ: ٣١
مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ! أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيْبِ! تَزْفِرِينَ؟ ٢٥٧٥
مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ سَلِيمٍ. فَقَالَتْ: ٢٦٠٣
مَا لَكَ؟ يَا بَيْتَةَ! قَالَتْ الْجَارِيَةُ: ٢٦٠٣
مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَ! حَسْبَا زَانِيَةً! قَالَتْ: قُلْتُ: لَا ٩٧٤
مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةَ! اغْرُتِ؟ فَقُلْتُ: ٢٨١٥
مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو؟ قُلْتُ: ٧٣٥
مَا لَكَ يَا عَمْرٍو؟ قَالَ قُلْتُ: ١٢١
مَا لَكُمْ أَنْ لَا ٢٠٥٧
مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنْهُ فِرَاقَكُمْ؟ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٠٥٧
مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: ٤٤٩
مَا لَكُمْ، وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟ اجْتَبَيْتُمَا مَجَالِسَ ٢١٦١
مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ؟ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَهْلِ ٢٧٧٨
مَا لَكُمْ؟ قَالَتْ: ٢٤٧٣
مَا لِلنَّاسِ؟ فَقُلْتُ: ١٧٥١
مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، ٢١٢١
مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ ٢١٢١
- مَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ! وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نَعْطِ ٢٨٢٩
مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: ٧٩
مَا لِتُخْلِكُنَّ؟ قَالُوا: ٢٣٦٣
مَا لَهُ؟ قَالُوا: ١١١٥
مَا لِي أَرَى اجْتِمَاعَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمْ ٢١٩٨
مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكَ يَسْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَبَنَ وَأَنْتُمْ ١٣١٦
مَا لِي أَرَاكَ مُتَجَمِّعَةً؟ لَعَلَّكَ تَرْجِيئُ النِّكَاحَ، إِنَّكَ، ١٤٨٤
مَا لِي أَرَاكَ مُطْعِمًا يَذِيكَ؟ قَالَ قِيلَ لِي: ١١٦
مَا لِي أَرَاكَ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ ٤٣٠
مَا لِي أَرَاكَ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللَّهِ! لِأُرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ ١٦٠٩
مَا لِي اسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، وَلَمْ تَذْكُرْ ١٣٦١
مَا لِي بِأَبِي سَفْيَانَ عِلْمُ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَغُثَّةُ ١٧٧٩
مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ ١٤٨٧، ١٤٨٦
مَا لِي ذَنْبٌ هَؤُلَاءِ أَصَابَكَ فَسَلَّمْتُ قَدْ أَتَيْتُهُمْ ٢٠٥٧
مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ الصُّفِينَ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي ٤٢١
مَا لِي عِلْمُ بِأَبِي سَفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَغُثَّةُ ١٧٧٩
مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَزِيدُ هَذَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ١٦٥٧
مَا لِي لَا أَحْبِبُّ؟ وَهَذَا الْخَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي ١٤٧٩
مَا لِي لَا أَغْتَدُّ بِهَا؟ وَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَاسْتَحَفَمْتُ ١٤٧١
مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي ٢١٢٥
مَا لِي لَا يَذْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ٢٨٤٦
مَا لِي لَا يَذْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ ٢٨٤٦
مَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٨١٥
مَا لِي مَا لَا كِسَائِي وَقَلْبِي، قَالَ: ١٦٨٠
مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِعَيْتِكَ، قَالَ: ١٤٧٩
مَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي ١٦١٠
مَا مَاطَ أَحَدُهُمْ، عَنْ مَوْضِعٍ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٧٩
مَا مَتْنَا حَتَّى سَدَّ ذُنَاهَا، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ ٢٦١٥
مَا مَتْنِي مَتْنِي؟ قَالَ: ٧٤٩
مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ فَطُ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْئَةً ٢٨٠٧
مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ١٦٢٧
مَا مَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي أَمْرًا فَطُ، إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا، ١٨٦٦
مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: ٨
مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَمَسَاحِدُكَ ١٠
مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ ٩
مَا مَسَّتْ يَدُ ١٨٦٦
مَا الْمُسْتَرِيعُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: ٩٥٠
مَا الْمُسْتَكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٠٣٩
مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: ٢٤٩٤
مَا الْمَعْرُودُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٦٧٦

١٩٧٥	فهرس الأحاديث والآثار	ما
------	-----------------------	----

١٨٧٧	مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا،	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ.	٢٦٥٨
٢٨١٦	مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ فَقِيلَ:	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ يُولَدُ إِلَّا نَحَسَهُ الشَّيْطَانُ،	٢٣٦٦
٢٠٥٢	مَا مِنْ أَدَمَ؟ فَقَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ قَالَ:	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْبِلَّةِ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي	٢٦٥٨
٢٢٨	مَا مِنْ أَمْرِئٍ مُسْلِمٍ تَخَضَّرَهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ	مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	٩٤٧
١٤٢	مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ	مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ أُمَّتُهُ الْأَعْوَرَ	٢٩٣٣
١٥٢	مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنْ	مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِي	٤٩
٢٠٥٦	مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةً إِلَّا حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ	مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ،	١٨٧٧
٢٩	مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ	مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوفَسَةٌ، تُبْلَغُ مِائَةَ سَنَةٍ. فَقَالَ	٢٥٣٨
٢٢١٥	مَا مِنْ ذَاةٍ إِلَّا فِي الْحَيَاةِ السُّودَاءِ بَيْنَهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ	مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوفَسَةٍ، الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ	٢٥٣٨
٣٠٠٠	مَا مِنْ رَجُلٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ	مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُغَيَّرَ اللَّهُ فِيهِ عِبَادًا	١٣٤٨
٣٠٠٠	مَا مِنْ رَجُلٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ بَيْنَهُ	مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ	١٠١٠
٩٤٨	مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ	مَا مَنَّكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَقُلْتُ:	٢١٥٣
١٤٣٦	مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أَمْرَأَتَهُ إِلَى	مَا مَنَّكَ أَنْ تَنْتَبِذَ إِذْ أَمْرُكَ. قَالَ أَبُو	٤٢١
٢٥٧٢	مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشُّوْكَ نُصِيْبُهُ، إِلَّا	مَا مَنَّكَ أَنْ تُحْكِي مَعَنَا؟ قَالَتْ:	١٢٥٦
٩٨٧	مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ لَا يُؤْذِي حَقَّهَا. وَلَمْ يَقُلْ	مَا مَنَّكَ أَنْ تَرْكَبَ زَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ؟ قَالَ	٧١٤
٩٨٨	مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ	مَا مَنَّكَ أَنْ تُسَبِّحَ أَبَا التَّرَابِ؟ فَقَالَ:	٢٤٠٤
٩٨٨	مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤْذِي حَقَّهَا،	مَا مَنَّكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟ قَالَ:	٦٨٢
٩٨٧	مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤْذِي مِنْهَا	مَا مَنَّكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَةً؟ قَالَ:	١٧٥٣
٩٨٧	مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنْزٍ لَا يُؤْذِي رُكَّانَهُ إِلَّا أَحْبَبِي عَلَيْهِ	مَا مَنَّكَ أَنْ تُكُونِي حَاجِبَةً مَعَنَا؟ قَالَتْ:	١٢٥٦
٩١٨	مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ:	مَا مَنَّكَ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُوذِنَ لَكُمْ؟ فَقَلْنَا:	٨٢٢
٩٤	مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ	مَا مَنَّكَ أَنْ أَشْهَدَ بِدِرٍّ إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا	١٧٨٧
٧٢٨	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى لِلَّهِ	مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَمْتَصِّصُ	٨٣٢
٢٧٣٢	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ،	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ	١٠١٦
٧٢٨	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنْ	٢٨١٤
١٤٢	مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعْيَةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوفَسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ	٢٦٤٧
٣٢	مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلَغُ أَوْ يُسَبِّحُ الْوُضُوءَ	٢٣٤
١١٥٣	مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا	مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ	٢٦٤٧
١٩٠٦	مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تَغْزُو فَتَغْتَنِمُ وَتَسْلِمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَمْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا، ثَلَاثَةَ،	٢٦٣٣
١٩٠٦	مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصَيِّوْنَ	مَا مِنْهُوسُ الْعَقِيبِ؟ قَالَ:	٢٣٣٩
٢٤٦٣	مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ	مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ:	٩٣
١٤٣٨	مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ	مَا نَبِيٍّ؟ قَالَ:	٨٣٢
٩١٨	مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ:	مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ قَرِيصَةٍ	١٦٩١
٢٣١	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَطْهَرُ، فَيُتِمُّ الطَّهْرَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ	مَا نَجِبَ أَنَّهُ	٢٩٥٧
٢٣٤	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ	مَا نَحْنُ هَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عَيَّلْنَا لَخُلُوفٌ مَا	١٣٧٤
٢٥٧٢	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشَاكُ شُوكَةً فَمَّا قَوْفَهَا، إِلَّا كَبَّيْتُ لَهُ	مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ،	٨٩٧
٢٥٧١	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ آذَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا	مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رَحْمَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٥٤
١٥٥٢	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرُسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ	مَا نَرَاكَ أَغْنَيْتُ عَنْكَ مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ	٢٤٤٢
١٥٥٣	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرُسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا،	مَا نَرِيْدُهُ، مَا نَرِيْدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِثْلَ عَهْدِ اللَّهِ	١٧٨٧
٢٥٧٢	مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كَفَّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى	مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ فَطَرْتُ إِلَّا جَعَلْتُ	٣٦٧
٢٦٥٨	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ. ثُمَّ يَقُولُ:	مَا نَسِيْتَهَا.	١٦٤٩

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٦
مَا نَعْلَمُ بِهِ نَأْسًا، إِلَّا أَنَّهُ..... ١٦٩٤	مَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تَصْرُمُونَهُ؟ فَقَالُوا:..... ١١٣٠	
مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِي الْعَقْلِ، مِنْ صَالِحِينَ، فِيمَا نَرَى، فَأَنَاءُ..... ١٦٩٥	مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَفَلَا كُنْتَ أَذْنَبْتَ فَنَرُوقُظَ..... ٢٠٥٥	
مَا نَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ٢٣١٧	مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ أَنْكَ تَقْرُلُهَا عَنْ..... ٢٨٩٨	
مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا تَفْقَهُ،..... ٢٩٧٩	مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ:..... ١٦٤	
مَا نَقْصَ جَلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقْصَ..... ٢٣٨٠	مَا هَذِهِ الرَّيْحُ؟ قَالَ:..... ١٤٧٤	
مَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ؟ قَالَ:..... ٧٩	مَا هَذِهِ الرَّيْحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَشِدُّ عَلَيْهِ أَنْ..... ١٤٧٤	
مَا نَقْصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا رَادَّ اللَّهُ عَبْدًا..... ٢٥٨٨	مَا هَذِهِ السُّجْدَةُ؟ فَقَالَ:..... ٥٧٨	
مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا، إِنْ كَانَ لَيَمُوتَ لِلرُّجُلِ بِنَا الْبَعِيرُ،..... ١٨٢٨	مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ:..... ٦٢٣	
مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَبِيهِ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَفْعَلُوا مِنْهُ..... ١٣٣٧	مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ اخْتَدْتَهَا..... ٤٨٤	
مَا نَوَاحِيهَا؟ إِبِي زُوَايَاهَا؟ قَالَ:..... ١٣٣٠	مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوْقِدُونَ؟ قَالُوا:..... ١٨٠٢	
مَا نَوْرُثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً، فَرَأَيْنَاهُ كَادِبًا آيَمًا..... ١٧٥٧	مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوْقِدُونَ؟ فَقَالُوا:..... ١٨٠٢	
مَا هَاتَانِ الْمَلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ:..... ٣١	مَا الْهَرَجُ؟ قَالَ:..... ٢٦٧٢	
مَا هَامَانُ لَكَ اجْمَعْ، إِنْ أَنْتَ شَفِيتَنِي، فَقَالَ:..... ٣٠٠٥	مَا الْهَرَجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ١٥٧	
مَا هَذَا الَّذِي اخْتَدْتُ فِي شَأْنٍ..... ١٢٢١	مَا حَكَاةُ أَنْزَلْتَ. قَالَ قُلْتُ:..... ٨٠١	
مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا:..... ١٨٠٧	مَا حَمَمْتُ بِهِ؟ قَالَ:..... ٧٧٣	
مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ؟ مَا أَدْرِي كَيْفَ..... ١٣٧٤	مَا هُرْ؟..... ١٧٧	
مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ..... ١٩١	مَا هُرْ؟ قَالَ:..... ٨٩	
مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ:..... ٢٣٣١	مَا هُرْ؟ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ! قَالَ:..... ١١٨٧	
مَا هَذَا الَّذِي سَارَكُوهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَتْ، ثُمَّ..... ٢٤٥٠	مَا هُرْ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ قَالَ:..... ١٩٧٨	
مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي..... ٦٣	مَا هُرْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٢١٦٢	
مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ! فَإِذَا..... ١٧٦٩	مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ..... ١٨٢٣	
مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:..... ٢٦١٣	مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ..... ٢٠	
مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ:..... ٣٩٢	مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِخَصَائِرِهِ، فَمَا رَلْتُ أَرَى..... ١٧٧٥	
مَا هَذَا الشَّرُّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ الرَّجُلُ:..... ١٥٩٤	مَا هُوَ بِهَذَا الْحَيْشِ. قَالَ رَيْدَةُ:..... ٢٨٨٣	
مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟ قَالَتْ:..... ١٨٠٩	مَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَحَدَّثَهُ عَنِّي، أَنْ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِي..... ١٤٥٣	
مَا هَذَا الْعَضْبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ..... ٢٨٩٣	مَا هُوَ؟ قَالَ:..... ١١٢٧، ٣٠٠٥، ١٩٨٠	
مَا هَذَا الْعُلَامُ؟ قَالَ:..... ١٦٢٣	مَا هُوَ. قُلْتُ:..... ١١٥٤	
مَا هَذَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَشَغَفَتْ أَوْ تَشَغَبَتْ..... ١٢٤٤	مَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَتَلَ عَلَيْهَا الْأُمَيَّةُ، قَالَتْ:..... ١٤٧٨	
مَا هَذَا؟ فَقَالُوا:..... ١٢١١، ١٦٥٦	مَا هِيَ إِلَّا مِنَ الْبُذْنِ. وَخَضَرَ جَابِرُ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ:..... ١٣١٨	
مَا هَذَا؟ فَقِيلَ:..... ١٢١١	مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ إِبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:..... ٣٦٧	
مَا هَذَا؟ قَالَ:..... ١٦٤، ١٧٣٣، ١٤٢٦، ١٦٤، ٢٧٩٢، ٢٧٩٢	مَا هِيَ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ فَعِلْتُ فِي عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، قَالَ ابْنُ..... ١٤٠٦	
مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا تَجْعَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ..... ٢٤٩٤	مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ١٨٨٤، ٢٧٠٤، ١٨٨٤	
مَا هَذَا؟ قَالَتْ:..... ٢٣٣٢، ٢٥٥٠	مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ..... ٣٠١٣	
مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَفْرَةَ عَيْنِي! أَلَيْهِ..... ٢٠٥٧	مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ:..... ٢١٨٩	
مَا هَذَا؟ قَالُوا:..... ٧٨٤	مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ..... ١٧٦٩	
مَا هَذَا قِيلَ؟ يُعَذِّبُونَ فِي الْخَرَاجِ، فَقَالَ:..... ٢٦١٣	مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شَبَّانَ..... ١٧٧٦	
مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ:..... ٢٥٠	مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ..... ٤٢٧	
مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٩٢٢	مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ..... ٨٩٩	
مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ:..... ١٠٢	مَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّرَنِ؟..... ٦٦٨	
مَا هَذَا؟ يَا مُغِيرَةَ! أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ..... ٦١٠	مَا يُبْكِيكَ؟، فَقَالَ:..... ١٦٢٨	

١٩٧٧	فهرس الأحاديث والآثار	مَآذَا
------	-----------------------	--------

مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَتْ: ٢٤٥٠	مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: ٢٤٧٣
مَا يُبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ: ١٤٧٩، ١٢١١	مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٢١٥٤
مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ١٦٤	مَا يُقِيمُكَ؟ فَقُلْتُ: ٩٦٢
مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ كَلَامَكَ مَعَ أَصْحَابِكَ ١٢١١	مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَذْخِرَهُ عَنْكُمْ، ١٠٥٣
مَا يُبْكِيكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ٢٤٥٤	مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟ قَالَ: ١١٧٧
مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطْبَاءِ! قُلْتُ: ١٤٧٩	مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٧٧
مَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: ٦٤٩	مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ ٣٣٩
مَا يُحْدِثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا: ١٣٨	مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَجِلَّ؟ قَالَ: ١٢٢٩
مَا يُحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ نَحْ نَحْ، قَالَ: ١٩٠١	مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟ ٢٩٨٩
مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ ٢٨٩١	مَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: ١٢٣٣
مَا! يَخْفَى عَلَيَّ ٤٢٤	مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْذُلَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ، أَنْ ٢٨٢١
مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ. ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا ٢١٠٤	مَا يَمْنَعُهُ، زَالَتْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟ ١٤٧١
مَا يُذْرِكُ أَنْ اللَّيْلَةَ الصَّنْفُ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٠٨٠	مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: ٢٣٧٧
مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا ٣٠٢	مَا يَنْتَظِرُ مَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرَكُمْ. وَذَلِكَ ٦٣٨
مَا يُزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٠٤٠	مَا يُنْصَبُ مِنْهُ؟ أَنَّهُ لَا يَصْرُكُ قَالَ قُلْتُ: ٢٩٣٩
مَا يُسْرِعُنِي أَنْ لِي أَحَدًا دَهْنًا، تَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةً ٩٩١	مَا يُنْقِمُ ابْنُ جَبِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ ٩٨٣
مَا يُسْرِعُنِي أَنْ لِي مِثْلُهُ دَهْنًا أَنْفَقَهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلَاثَةً ٩٩٢	مَا يُوجِبُ الْفُسْلُ؟ قَالَتْ: ٣٤٩
مَا يُسْرِعُنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ ٦٦٣	مَا يُورِزُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ عَنْدهُ: ١٥٣٧
مَا يُشْقُ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ ١٤٧٩	مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ ١٦٣٧
مَا يُثْبِرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ إِلَّا تَفَرَّجَتْ، حَتَّى رَأَيْتُ ٨٩٧	مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ، ١٦٣٧
مَا يُصْرِبُنِي مِنْكَ، إِلَى آخِرِ الْخَدِيثِ. ١٨٨	مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: ١٦٣٧
مَا يُصْرِبُنِي مِنْكَ؟ أَرِضِيكَ أَنْ أَطْعِمَكَ ١٨٧	مَاَ الرَّجُلُ أَتَيْصُ وَمَاءَ الْمَرَاةِ اصْفَرُّ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، ٣١٥
مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: ٢٣٦١	مَاَ، نَارَ فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ يَنْكُمُ فَارَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنْ ٢٩٣٤
مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: ٦٨٩	الْمَاءِ وَالتَّمْرِ. ٢٩٧٥
مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شُرْكََةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَقَعَهُ اللَّهُ ٢٥٧٢	مَاَتِ ابْنُ لَآبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سَلِيمٍ، فَقَالَتْ: ٢١٤٤
مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصْبٍ، وَلَا نَصَبٍ، ٢٥٧٣	مَاَتِ ابْنُ لَآبِي طَلْحَةَ، وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ ٢١٤٤
مَا يُضْحِكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! قَالَ: ١٩١٢	مَاَتِ ابْنُ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِمُسْقَانَ، فَقَالَ: ٩٤٨
مَا يُضْحِكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٩١٢	مَاَتِ أَبُو الطَّفِيلِ سَنَةَ مِائَةٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ ٢٣٤٠
مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: ٢٥٧٢	مَاَتِ جَاهِدًا مُجَاهِدًا. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ١٨٠٢
مَا يُعْجِلُكَ يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ: ٧١٥	مَاَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ ٢٣٥٢
مَا يُغْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: ١٨٧٨	مَاَتِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي ٢٤٩٨
مَا يُغْنِي؟ قَالَ: ١٦٤	مَاَتِ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ ١٦٣٦
مَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ عَذَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ ٣٠٢٣	مَاَتِ، قَالَ: ٩٥٦
مَا يُقْتَلُ الرَّجُلُ مِنَ الدُّرَابِ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ قَالَ: ١٢٠٠	مَاَتِ الْيَوْمَ عَبْدُ اللَّهِ صَالِحٌ، أَصْحَمَةٌ. فَقَامَ فَاثْنَا ٩٥٢
مَا يُقْتَلُ الْمُحْرِمُ مِنَ الدُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَخْبَرْتَنِي إِحْدَى ١٢٠٠	مَاَتُوا فِي الْإِسْرَائِيلِ، فَقَالَ: ٢٨٦٧
مَا يُقْطَعُ الصَّلَاةُ؟ قَالَ فَقُلْنَا: ٥١٢	مَاَذَا؟ أَجَاءَتِ عَسَانُ؟ قَالَ: ١٤٧٩
مَا يَقُولُ ذُو الْبَيْتَيْنِ؟ قَالُوا: ٥٧٣	مَاَذَا أَوَّلْتُ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٣٩٠
مَا يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ: ١٢٥٥	مَاَذَا تَبْدُلَانِ؟ فَشَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا بَرَدَهُ، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ ١٤٠٦
مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ قَالَ: ١٩٩٧	مَاَذَا تَبْعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: ١٨٣
مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ: ١٢٥٥	مَاَذَا تَحَدَّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِرَاءٍ ١٥٤٧

مَاذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٨
--------	-----------------------	------

مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا	١٦٠	مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَبِدَّةً إِلَى صَدْرِي أَوْ	١٦٣٦
مَاذَا تَرَى؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ:	٢٩٣٠	مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ:	١٠، ٢٩٥٣
مَاذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟	١٢٨٤	مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ عَلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ:	٢٩٥٣
مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَاءِ بَيْنَ يَدَيِ	٥٠٧	مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟ فَقَالَتْ:	٢١٠٤
مَاذَا سَمِعْتَ ابْنَ عُمَرَ يُعْجِلُ لِلْحَرَامِ قَتْلَهُ مِنْ	١١٩٩	مَتَى رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ؟ فَقُلْتُ:	١٠٨٧
مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟	٢٢١٨	مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَنَزَّ إِلَى أَحَدَثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ	٢٩٥٢
مَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:	٢٢٠	مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ:	٩، ٢٦٣٩
مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ:	١٥٦٠	مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٣٩
مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ، فَقَالَ:	١٧٦٤	مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٣٩
مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ: قُلْتُ	٢٩٣٠
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَخَبَّرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ قَالَ تَيْسَنُخْبِرُ	٢٢٢٩	مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ؟ قَالَ:	٨٥٨
مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:	١٨٢١	مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟ قُلْتُ:	٦٨١
مَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْلَكِ،	٢٧٧٠	مَتَى كُنْتُ هَاهُنَا؟ قَالَ قُلْتُ:	٢٤٧٣
مَاذَا قَالَ؟ قَالُوا:	١٩٩٧	مَتَى مَاتَ هُوَذَا؟ قَالَ:	٢٨٦٧
مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ غَاصِمٌ	١٤٩٢	مَتَى يَنْقُضِي بَيْتُ الْيَتِيمِ؟ فَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنَبَّأَ لِحَيْتِهِ	١٨١٢
مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ قَالَ لِي:	٧١١	الْمُنْتَبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٌ.	٢١٢٩، ٢١٣٠
مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ	٢٢٢٩	مُنْعَةُ الْحَجِّ. وَأَمَّا ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ قَالَ شُعْبَةُ قَالَ مُسْلِمٌ: لَا	١٢٣٨
مَاذَا مَكَتَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ:	١٤٢٥	الْمُنْعَةُ فِي الْحَجِّ.	١٢٢٥
مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ:	٨٥	مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَوَأَّمْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.	٣٠٠٤
مَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	مَتَعْنِي بَزُوجِي، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَابِي، أَبِي	٢٦٦٣
الْمُؤَدُّونَ اطَّوَلُ النَّاسِ اخْتِافًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٣٨٧	الْمُتَلَاعِنَانِ، ائْتِرُقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	١٤٩٣
مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٦٨١	مُتَلَفَّاتٍ.	٦٤٥
مَاذَا قُلْتُ:	١٩٧٩	مُتَهَبِّطَةٌ وَمُتَهَبِّطٌ.	١٢١١
مَاذَا قُلْتُ؟ يَا أَبَا قَتَادَةَ، فَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ	١٧٥١	مُتَوَشِّحًا بِهِ.	٥١٩
مَاذَا أَرَاكُمْ عِزِينَ؟ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ:	٤٣٠	مُتَوَشِّحًا، وَلَمْ يَقُلْ مُتَشَبِّهًا.	٥١٧
مَاذَا شِئْتُ، وَمَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ، قَالَ:	١١١٢	مِثْقَالُ حَبَّةٍ. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ:	١١٧
مَاذَا لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ، لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ	٢٤٠٢	مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ.	١١٧
مَاذَا، مَاذَا، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ:	٢٩٥٩	مِثْلُ أَحَدٍ.	٩٤٦، ٩٤٥
مَاذَا، مَاذَا قَالَ وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا	٢٩٥٨	مِثْلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدْقِهِ، كَمِثْلِ الْكَلْبِ.	١٦٢٢
مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ، يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ، وَيَدْعُ	١٨٨٨	مِثْلُ الْبَحِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمِثْلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا	١٠٢١
مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّ.	١٨٩١	مِثْلُ الْبَحِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مِثْلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ	١٠٢١
مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ:	١٨٨٨	مِثْلُ التَّيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالتَّيْتِ الَّذِي	٧٧٩
الْمُؤْمِنُ آخَرُ الْمُؤْمِنِ، فَلَا يُعْجِلُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ	١٤١٤	مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ. انْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ.	٩٤٥
الْمُؤْمِنُ الْقَرِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ	٢٦٦٤	مِثْلُ شَاهَانِ شَاةٍ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:	٢١٤٣
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيِّنِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ	٢٥٨٥	مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمِثْلِ نَهَرٍ جَارٍ غَمَرٍ	٦٦٨
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ	٢٠٦٢، ٢٠٦١	مِثْلُ الْكَافِرِ كَمِثْلِ الْأَرْزَةِ.	٢٨١٠
الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي	٢٠٦٣	مِثْلُ الْكَافِرِ مِثْلُ الْأَرْزَةِ.	٢٨١٠
الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَرًّا.	٢٧٦١	مِثْلُ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ.	١٣٦٠
الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسَهُ، تَدَاعَى لَهُ	٢٥٨٦	مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ.	٥٠٠
الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ،	٧٩٧	مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ أَحَدِكُمْ، ثُمَّ لَا	٤٩٩

١٣٦٥	مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٩٧	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُرْجُو،
١٣٦٥	مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ:.....	٢٨١٠	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزُّوْعِ، تُفِيئُهَا
٢٠٥٥	مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُخَفُّونَهُ وَيُصِيبُ عَنْدَهُمْ مَا بِهِ	٢٨١٠	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزُّوْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ،
١٣٣٣	مُخَافَةُ أَنْ تَنْفِرَ قُلُوبُهُمْ	٢٨٠٩	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزُّوْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ
١٨٦٩	مُخَافَةُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ	٢٥٨٦	مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ
٢٧٥٧	مُخَافَتُكَ، قَالَ فَمَا تَلَفَاهُ غَيْرُهَا	١٨٧٨	مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ
٢٦٤٧	مُخَصَّرَةٌ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي	٢٣٤٢	مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمِيذٍ؟ فَقَالَ:
٣٠٠٠	مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عَبْدُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، فَقَالَ:	٢٨١٠	مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَا قَالَ وَهْبٌ:
١٣٧١	الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا أَوْ	٢٧٨٤	مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ،
١٣٧٠	الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا	١٠٢١	مَثَلُ الْمُتَّقِ وَالْمُتَّقِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ
١٣٦٣	الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ	٥٣٣	مِثْلُهُ فِي الْجَنَّةِ
١٩٥٨	مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنِثْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ،	١٨٢	مِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:
١٩٥٨	مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِتَمْرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا،	٢٢٨٤	مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْفَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا
٢٩٣٠	مَرَّ بِابْنِ صَدَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ	٢٢٨٦	مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانًا
٢٢٣٣	مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عَبْدُ الْأَطَمِ الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ ابْنِ	٢٢٨٧	مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا
٢٩٥٧	مَرَّ بِالسُّوقِ، فَادْخَلَ مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ	٢٢٨٦	مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا
٢٦١٣	مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَاسٍ، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ،	٢٢٨٦	مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانًا
١٠٧١	مَرَّ بِتَمْرَةٍ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ:	٢٢٨٦	مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ
٩٤٩	مَرَّ بِجَنَازَةٍ قَائِمَةٍ عَلَيْهَا، خَيْرًا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:	٢٢٨٥	مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْفَدَ نَارًا فَجَعَلَ
٢٥٤٣	مَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ،	٧٤٩	مَثَلِي مَثَلِي، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَارْتَفِعْ بِرُكْعَةٍ
٣٦	مَرَّ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُعِظُ أَخَاهُ	٧٤٩	مَثَلِي مَثَلِي، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَصَلِّ رُكْعَةً،
٧١١	مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي، وَقَدْ أَقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ،	١٧٤٢	مُجَرِّي السَّحَابِ
٣٦٥	مَرَّ بِشَاةٍ لِمَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ، فَقَالَ:	١٢٣٠	مُجَرِّئُ عَنْهُ، وَاهْدَى
٣٦٣	مَرَّ بِشَاةٍ مَطْرُوحَةٍ، أَعْطَيْتُهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ، مِنْ الصَّدَقَةِ	٢٣٨٠	مُجِئَةٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ:
٢٣٦٣	مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ، فَقَالَ:	١٣١	مَخَافَا اللَّهِ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ
١٢٠١	مَرَّ بِوَيْدَمَانَ الْخُدَيْيَةِ، فَقَالَ لَهُ:	٢٣٩٨	مُحَدَّثُونَ، مُلْهُمُونَ
١٢٠١	مَرَّ بِوَيْدَمَانَ الْخُدَيْيَةِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ،	١٤٠٩	الْمُحَرَّمُ لَا يَنْكِحُ وَلَا يُخَطَّبُ
٢٧٢٦	مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْعَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا	٧٥٥	مُحْضَرَةٌ
١٦٦	مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ:	١٢٠٧	مُجَلِّي حَيْثُ حَبَشْتَنِي. وَكَانَتْ تَحْتُ
١٣٩٨	مَرَّ بِبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،	١٧٨٣	مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمَحَاهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ:
١٩١٤	مَرَّ بِرَجُلٍ بِغَضْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ:	٢٠٩٢	مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ
٢٦١٤	مَرَّ بِرَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ بِيَهُامَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ	١٧٨٣	مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ
١٣٢٣	مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَسُوقُ بَنَةً، فَقَالَ:	١٦٢، ١٦٤	مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ:
٢٩١	مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ:	٢٠٨	مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ:
٢٤٨١	مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَتْ أُمِّي، أُمَّ سَلِيمَ صَوْنَةَ، فَقَالَتْ:	٢٩٥٣	مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٣٤٥	مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَارْمَلْ إِلَيْهِ فَخْرَجَ زَوَّاسُهُ	١٩٧	مُحَمَّدٌ، يَقُولُ:
٥٦٦	مَرَّ عَلَى زُرَّاعَةٍ بِصَلِّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَزَلَّ نَاسٌ	١٦٢	مُحَمَّدٌ، قَالَ:
١٠٢	مَرَّ عَلَى صَبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَقَالَتْ	١٣٦٥	مُحَمَّدٌ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا:
٢١٦٨	مَرَّ عَلَى غُلْمَانٍ قَسَلَمَ عَلَيْهِمْ	١٦٢	مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ:
١٣٢٣	مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبَنَةٍ أَوْ هَدِيَّةٍ، فَقَالَ:	١٣٦٥	مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ، قَالَ:

مُرْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٠
------	-----------------------	------

مُرْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرْ مِثْلَهُ.	١٣٢٣	مُرْزَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ	٢٩٨٠
مُرْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ	٩٤٩	مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ:	٤٢٠
مُرْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَهُودِيٌّ مُحْتَمًا مَجْلُودًا،	١٧٠٠	مَرَضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعَلَّاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ يَسْتَرُ فِيهِ	٢١٠٦
مُرْ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ:	٩٥٠	مَرَضَ سَعْدُ بْنُ مَكَّةَ، فَأَنَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، يَنْحُو	١٦٢٨
مُرْ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ:	٢١١٧	مَرَضَ سَعْدُ بْنُ مَكَّةَ، فَأَنَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، يَبْنُلُ حَدِيثُ	١٦٢٨
مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ	١٠٥٧	مَرَضْتُ فَأَنَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ،	١٦١٦
مُرْ النَّبِيُّ ﷺ بَامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ	٩٢٦	مَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَنَاءَنِي، فَقُلْتُ:	١٧٤٨
مُرْ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ ابْنُ حِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ	٢٦١٣	مَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ:	١٦٢٨
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.	٢٦٤٠	مَرَضْتُ مَرَضًا، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ يَعُودُنِي، قَالَ:	٦٨٩
الْمَرْءُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ،	٣١٠	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ إِذَا طَهَرْتَ فَلْيُطْلِقْهَا. قُلْتُ لَابْنِ	١٤٧١
الْمَرْءُ وَالْحِمَارُ. فَقَالَتْ:	٥١٢	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُزَكِّهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ،	١٤٧١
الْمَرْءُ وَالْفَرَسُ وَالِدَارُ.	٢٢٢٥	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَدْعُهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ	١٤٧١
الْمَرْءُ وَعَمَلُهَا، وَالْمَرْءُ وَخَالَتُهَا.	١٤٠٨	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطْلِقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا.	١٤٧١
مُرَبَّادًا مُجْبَحًا.	١٤٤	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا، حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى مُسْتَقْبَلَةً،	١٤٧١
مُرْتُ بِهِ جَنَازَةً فَقَامَ، فَقِيلَ: أَنَهُ	٩٦١	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى،	١٤٧١
مُرْتُ جَنَازَةً، فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَمْنَا	٩٦٠	مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا، فَإِذَا طَهَرْتَ فَلْيُطْلِقْهَا لِيَطْهَرُهَا. قَالَ:	١٤٧١
مُرْتَيْنَ بِأَصَابِعِ يَدَيْهِ كُلُّهَا، وَالثَّالِثَةَ يَتَسَبَّحُ بِهَا.	١٠٨٤	مَرَّةً فَلْيُرَافِعْ يَدَهُ، فَرَفَعَهَا، فَإِذَا تَحَنَّنَتْ أَبَ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ	١٦٩٩
مُرْجَاً.	١٥٢٥	مَرَّةً فَلْيُلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ:	٩٢٧
مُرْحَبًا بِإِثْنَيْ. ثُمَّ اجْلَسَتْهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ،	٢٤٥٠	مَرَّةً فَلْيُلْحَقْ بِنَا. فَلَمَّا قَدِمْنَا لَمْ يَلْبَثْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ	٩٢٧
مُرْحَبًا بِإِثْنَيْ. فَاجْلَسَتْهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ،	٢٤٥٠	مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ:	٤٢٠
مُرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ	١٦٤	مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَتْ فَقُلْتُ:	٤١٨
مُرْحَبًا بِالْقَرَمِ، أَوْ بِالْوَدْعِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا التَّدَامِ	١٧	مُرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ:	٢٥٥٠
مُرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنْ كُنْ صِرَاجُ	٤٢٠
مُرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. قَالَ:	١٦٣	الْمُرَابَّةُ الشَّرُّ بِالشَّرِّ، وَالْحَقُولُ كِرَاءُ الْأَرْضِ	١٥٣٦
مُرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	مُرْعَةً.	١٠٤٠
مُرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	الْمُرْقُوتُ؟ وَطَنُنَا أَنَهُ	١٩٩٧
مُرْحَبًا بِأَمِّ هَانِي. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَسَلِهِ قَامَ فَصَلَّى	٣٣٦	مُرْزَاؤُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ	٨٩٢
مُرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي! سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ	١٢١٨	مُسْتَوِلُونَ، قَالَ ثُمَّ يُقَالُ:	٢٩٤٠
مُرْحَبًا بِهِ، وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ:	١٦٤	الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ وَالْمَنْقُ مِلْعَنَةُ الْخَلِيفِ	١٠٦
مُرْحَبًا وَأَعْلَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٨	الْمُسْتَبَانُ مَا قَالَا، فَعَلَى الْيَادَيْنِ، مَا لَمْ يَتَعَدِ	٢٥٨٧
مُرُوتٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِذَارِي	٢٠٨٦	مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرَاغٌ مِنْهُ. قَالُوا:	٩٥٠
مُرُوتٌ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ اسْرِي بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ	٢٣٧٥	مُسْتَقْرَاهَا تَحْتَ الْعَرَشِ.	١٠٩
مُرُوتٌ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ.	٢٣٧٥	مَسْجِدُ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدُ إِبِلِيَاءَ.	١٣٩٧
مُرُوتٌ لَيْلَةَ اسْرِي بِي.	٢٣٧٥	الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ:	٥٢٠
مُرُوتٌ لَيْلَةَ اسْرِي بِي عَلَى مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،	١٦٥	الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:	٥٢٠
مُرُوتٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى وَوُوسٍ	٢٣٦١	مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدُ الْحَرَامِ وَمَسْجِدُ الْأَقْصَى.	١٣٩٧
مُرُوتًا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَابِي	١٦٦١	مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَذْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً. قَالَ يَهْزُ:	٢٣٥
مُرُوتًا عَلَى قَطْرَةٍ، فَلَمَّا تَقَيَّنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ	١٠٦٦	مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْجِمَارِ.	٢٧٥
مُرُوتًا عَلَى الْمَدِينَةِ. فَإِذَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ	١٩١	مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَمُقَدِّمُ رَأْسِهِ، وَعَلَى عِمَامَتِهِ.	٢٧٤
مُرُوتًا فَاسْتَنْفَعْنَا أَرْبَابًا بِمَرِّ الطَّهْرَانِ، فَسَعَوْا	١٩٥٣	مَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَ عَبْدِ اللَّهِ.	٢١٤٤

١٩٨١	فهرس الأحاديث والآثار	مِم
------	-----------------------	-----

٢٨١٥	مَكَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢١٩١	مَسَحَهُ يَدِيهِ. قَالَ:
١٣٧٠	مُعَلَّقَةً فِي قِرَابِ سَيْفِي. ،	٢١٩١	مَسَحَهُ يَدَيْهِ.
١١٩٦	مَعَنَا رَجُلُهُ. قَالَ:	٢٥٧١	مَسِيئَةُ يَدِي.
٢٣٦٤	الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي، لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ.	٩٦٧	مُسْلِمٌ أَبُو جَمْرَةَ اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ، وَأَبُو النَّجَّاحِ
٢٩٣٩	مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خَبِيرٍ وَلَحْمٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ. قَالَ:	١٥٥٣	مُسْلِمٌ، يَخْرُجُ حَدِيثُهُمْ.
٨١٤	الْمُعَوَّدَتَيْنِ.	٢٥٨٠	الْمُسْلِمُ آخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ،
٩٢٧	الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ وَعَوَّلٌ عَلَيْهِ صُهْبٌ، فَقَالَ عُمَرُ:	٤١	الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.
٢٠٠٩	مَعِيَ إِذَاؤُهُ أَنْزَلْتُ فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا	١٣٣٦	الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا:
١٤٢٥	مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا، عَدَدُهَا فَقَالَ:	٢٥٨٦	الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى
٦٤٧	الْمَغْرِبُ، لَا أَذْرِي أَيَّ حِينٍ ذَكَرَ. قَالَ:	١٦٩	الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَأَاهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا،
٢٥٨٠	الْمُغْلِبُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَنَاعَ. فَقَالَ:	١٦٩	الْمَسِيحُ الدُّجَالُ.
١٢٩٦	مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ	٦٨٢	مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. قُلْنَا:
١٣٠١	الْمُقَصِّرِينَ.	٣٠٢٩	مُسَكَّةً، وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا:
١٣٠١	الْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٩٣٩	مُسْطَظَامًا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.
٨٥٦	الْمُقَصِّرِي بَيْنَهُمْ.	٩٤	مَضَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ:
١٧	الْمُقْتَرِ. وَقَالَ	٢٧٩٩	مَضَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبَطْنَةُ، أَوْ الدُّخَانُ شُعْبَةٌ
١٧٨٣	مَكَانٌ تَابِعُنَاكَ تَابِعُنَاكَ.	٢٦٥٤	مُصْرَفُ الْقُلُوبِ! صَرَفَ قُلُوبَنَا عَلَى
٢٤٩١	مَكَانًا! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خُصْفَ خُصْفَةِ الْمَاءِ. قَالَ	١٢٨٠	الْمُصَلَّى أَمَّا لَكَ.
٦٠٥	مَكَانَكُمْ. فَخَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَرَأْسُهُ يَنْطَفُ الْمَاءُ	١٣٢٥	مَضَى ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ:
٦٠٥	مَكَانَكُمْ. فَلَمْ نَزَلْ قِيَامًا نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا،	١٦٨	مُضْطَرِبٌ، رَجُلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَتْوَةٍ،
١٦٦	مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:	٢٣٥	مُضْمَضٌ وَاسْتَنْتَرُ ثَلَاثًا، وَلَمْ يَقُلْ:
٣٧	مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ.	٢٣٥	مُضْمَضٌ وَاسْتَنْتَقَ وَاسْتَنْتَرُ مِنْ ثَلَاثِ عَرَفَاتٍ، وَقَالَ:
٢٣٥١	مَكَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفِّيَ وَهُوَ ابْنُ	١٤٩٣	مَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ:
١٢١٨	مَكَتْ سِتْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي	٢١٨٩	مَطْبُوبٌ، قَالَ:
١٣٥٢	مَكَتْ الْمُهَاجِرَ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ، ثَلَاثًا.	٧٣	مُطِيرُ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
١٧٤٨	مَكَتْتُ ثَلَاثًا حَتَّى عَشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا	٧١	مُطِيرًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ
١٤٥٣	مَكَتْتُ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَحَدٌ يَدُورُ وَهَيْتُهُ، ثُمَّ	٧١	مُطِيرًا بِبُؤْسِهِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ
١٤٧٩	مَكَتْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، عَنْ	١١٦٧	مُطِيرَنَا لَيْلَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدَ فِي
١٤٧١	مَكَتْتُ عِشْرِينَ سَنَةً يُحْدِثُنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ.	١١٦٨	مُطِيرَنَا لَيْلَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
٦٣٩	مَكَتْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِبَصَاةٍ	١٩١٤	الْمُطْفُونِ، وَالْمَبْطُونِ، وَالْفِرْقِ، وَصَاحِبِ الْهَذَمِ،
٢١	مَكَتْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا	١٥٦٤	مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمَ، وَإِذَا أُنِيعَ أَحَدُكُمْ عَلَى
١٣٢٩	مَكَتُوا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فُتِحَ الْبَابُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ،	٦٠٧	مَعَ الْإِمَامِ.
٦٢٧	مَلَأَ اللَّهُ بُرُوحَهُمْ وَيُؤَيِّدُهُمْ نَارًا، كَمَا حَسَبْنَا	٢٨١٥	مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ:
٤٧٨	مِلْءُ مَا غِشْتُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا	١٧٥٢	مُعَاذُ ابْنِ عَمْرٍو ابْنُ الْجُمُوحِ وَمُعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ.
١٨٦	مَلَأَى، فَيَرْجِعُ يَقُولُ:	١٣٦٤	مُعَاذُ اللَّهِ! إِنْ أَرَدْتُ شَيْئًا نَفَلْتَنِي، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
٦٣٢	الْمَلَائِكَةُ يَتَعَابُونَ فِيكُمْ. بِمِثْلِ حَلِيتِ أَبِي الزُّبَايَرِ.	١٠٦٣	مُعَاذُ اللَّهِ! إِنْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنْ
١٥١١	الْمَلَامَةُ وَالْمُنَادِيَةُ، أَمَا الْمَلَامَةُ فَإِنَّ يَلْعَسُ كُلُّ	٢٥٠١	مُعَارِيَةٍ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:
١٨٠٦	مَلَكَتْ فَاسْجِعْ، قَالَ:	٥٩٦	مُعْتَبَاتٌ لَا يَحِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ
١٨٧	مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ:	٥٩٦	مُعْتَبَاتٌ لَا يَحِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرٌ
١٨٧	مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٢٢١٩	مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَرَى

مِمْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٢
------	-----------------------	------

- مِمْ يَسْتَجِيبُونَنِي؟ قَالُوا: ٢٦٨٩
 مِمْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَعَرَفَهُ ٢٠٨٥
 مِمْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: ١٨٢٨
 مِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: ٨٢٤، ٦٨١
 مِمْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: ٢٤٥١
 مِمْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: ٢٦٩٣، ٢٦٩٣
 مِنْ آخِرِ الْكُفْهِرِ. وَقَالَ هُمَامٌ: ٨٠٩
 مَنْ أَذَّنَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ نِلَّةً اسْتَمِعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: ٤٥٠
 مَنْ أَوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ، مَا لَمْ يَعْرِفْهَا. ١٧٢٥
 مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ١٥٢٨
 مَنْ ابْتِغَى شَاءَ مُصْرَاءَ فَهُوَ فِيهَا بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِنْ ١٥٢٤
 مَنْ ابْتِغَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ. ١٥٢٦، ١٥٢٥
 مَنْ ابْتِغَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ. ١٥٢٦
 مَنْ ابْتِغَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ١٥٢٥
 مَنْ ابْتِغَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَكْتَلَهُ. فَقُلْتُ لَابْنِ ١٥٢٥
 مَنْ ابْتِغَى نَحْلًا بَعْدَ أَنْ تَوَزَّرَ فَصَرَّتْهَا لِلَّذِي بَاعَهَا، إِلَّا ١٥٤٣
 مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ النَّبَاتِ بِشَيْءٍ، فَاحْسَنَ إِلَيْهِمْ، كُنْ لَهُ. ٢٦٢٩
 مَنْ أَبْرَأَ؟ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: ٢٥٤٨
 مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: ٢٦٩٣
 مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ-قُبْدَا بُو-وَمَعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي ابْنِ ٢٤٦٤
 مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ-قُبْدَا بُو-وَمِنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ ٢٤٦٤
 مِنْ ابْنِ سَعْدُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَأَبِي ابْنِ ٢٤٦٤
 مِنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: ٢٤٦٥
 مِنْ ابْنِ أَبِي الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةُ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا ٨٥٠
 مِنْ ابْنِ بُلُو؟ قَالَ: ٢٥٥٠
 مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٦٩٣
 مِنْ أَبِي؟ قَالَ: ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٥٩
 مِنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٣٦٠، ٢٣٥٩
 مَنْ أَتَى عَرَاْفًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ. ٢٢٣٠
 مَنْ أَتَى هَذَا النَّبْتَ فَلَمْ يَرِفْهُ وَلَمْ يَقْبِضْهُ، ١٣٥٠
 مَنْ أَتَاكُمْ، وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ ١٨٥٢
 مَنْ أَتَبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ. ٩٤٥
 مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ زُرْعٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَنْقُصُ ١٥٧٤
 مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا، إِلَّا كَلَبَ مَا شَاءَ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زُرْعٍ، ١٥٧٥
 مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ وَلَا غَنَمٍ، نَقَصَ مِنْ ١٥٧٥
 مَنْ أَتَى الرُّضْوَةَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَالْصَّلَوَاتُ ٢٣١
 مَنْ اتَّقَيْتُمْ عَلَيَّ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ اتَّقَيْتُمْ ٩٤٩
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عَمْرٍو لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا ١٠٤٥
 مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُمْ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ ٣٠١٨
 مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَطْلِعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي آثَرِهِ، ٢٥٥٧
 مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ لِي عَنْهُ، فَرَأَى اللَّهَ! ٢٣٥٩
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ لِقَاءَهُ، وَمَنْ ٢٦٨٤، ٢٦٨٤
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٢٦٨٥، ٢٦٨٥
 مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِعُمَرَةَ، فَلْيُهْلَ ١٢١١
 مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّ أَسْمَاءَ فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ٢٩٤٢
 مَنْ اخْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِيٌّ. فَقِيلَ لِسَعِيدٍ: ١٦٠٥
 مَنْ أَخَذْتُ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ ١٧١٨
 مَنْ أَخَذْتُ فِيهَا حَدَثًا فَقَلْبِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ١٣٦٦
 مَنْ أَخْرَمَ بِعُمَرَةَ، وَلَمْ يُهْدِ، فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَخْرَمَ ١٢١١
 مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا عَمِلَ فِي ١٢٠
 مَنْ أَحْصَاهَا. ٢٦٧٧
 مَنْ أَحْسَنَ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ... ٢٥٤٨
 مَنْ أَحْسَنَ النَّاسُ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: ٢٥٤٨
 مَنْ أَحْسَنَ النَّاسُ بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ؟ قَالَ: ٢٥٤٨
 مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ، طَوَفَهُ فِي سَبْعِ ١٦١٠
 مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَفَهُ إِلَى سَبْعِ ١٦١٠
 مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ يَطْوِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٦١٠
 مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: ١٨٠٦
 مَنْ اخْتَفَرَ مُسْلِمًا فَقَلْبِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ ١٣٧٠
 مَنْ أَذْرَكَ أَبْرِيءَ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ ٢٥٥١
 مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ ٦٠٨
 مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَذْرَكَ ٦٠٧
 مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ، فَقَدْ أَذْرَكَ ٦٠٧
 مَنْ أَذْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ أَوْ إِنْسَانٍ ١٥٥٩
 مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٦٠٨
 مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ سَجْدَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٦٠٩
 مَنْ أَذْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ ٢٥٥١
 مَنْ أَذْرَكَهُ الْفَجْرُ جُبًّا فَلَا يَقْضِيهِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ١١٠٩
 مَنْ ادَّعَى آبَا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ ٦٣
 مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ. وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ وَكَيْعٍ، ذَكَرُ ١٣٧٠
 مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ٦٣
 مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا ١٣٨٧
 مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ ١٣٨٦
 مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذْرُبُ الْبَلْعُ ١٣٨٧
 مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا ١٣٨٦
 مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِعُمَرَةَ فَلْيُهْلَ، فَلَوْلَا أَنِّي ١٢١١
 مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِعُمَرَةَ فَلْيُهْلَ، فَلَوْلَا أَنِّي ١٢١١
 مِنْ أَسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ. ٢٤٥١
 مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَنْزِلَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ ١٠١٦

١٩٨٣	فهرس الأحاديث والآثار	من
------	-----------------------	----

٢١٩٩	مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ إِخَاهَ فَلْيَفْعَلْ.	مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِبَيْعِهِ، فَقَدْ	١٣٧
١٤٠٠	مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْيَأَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ،	مَنْ اقْتَطَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوَّعَهُ اللَّهُ	١٦١٠
١٨٣٣	مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمْنَا	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ	١٥٧٤
١٦٠٤	مَنْ اسْلَفَ فَلَا يُسْلَفُ إِلَّا فِي كُلِّ مَعْلُومٍ، وَوَزَنَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ ضَارٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ	١٥٧٤
١٦٠٤	مَنْ اسْلَفَ فِي ثَمَرٍ فَلْيُسْلَفْ فِي كُلِّ مَعْلُومٍ، وَوَزَنَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ ضَارِيَةٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ	١٥٧٤
٢٦١٦	مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِي،	١٥٧٤
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى شاةَ مُصْرَاءَ فَلْيَقْلِبْ بِهَا،	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلَبَ صَيْدٍ، نَقَصَ	١٥٧٤
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى شاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زُرْعًا وَلَا ضَرْعًا،	١٥٧٦
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى شاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِغَيْرِ التَّظَرُّنِ، إِنْ شَاءَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبٍ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ	١٥٧٥
١٥٢٦	مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ،	مَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمِحَنَةِ. وَكَانَ	١٨٦٦
١٥٢٨	مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ،	مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ؟ قَالَ:	٢٣٧٨
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى مِنَ الْغَنَمِ فَهُوَ بِالْخِيَارِ.	مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرْثَ فَلَا يَقْرُبَنَّ	٥٦٤
٢٨٣٢	مَنْ أَشَدَّ أُمِّي لِي حَيًّا، نَاسٍ يَكُونُونَ بَعْدِي،	مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِّلْنَا أَوْ لْيَعْتَزِّلْ مَسْجِدَنَا،	٥٦٤
٢٦٧١	مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُثَبَّتَ	مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَعْرَافٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ	٢٠٤٧
٢٦٠٠	مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا نَا أَصَابَهُ	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومَ وَ قَالَ مَرَّةً،	٥٦٤
١٠٢٨	مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ:	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسَاجِدَنَا، حَتَّى	٥٦١
١٠٢٨	مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيَّةِ شَيْئًا فَلَا يَقْرُبَنَّ	٥٦٥
١٨٣٥	مَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ. وَلَمْ يَقُلْ:	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا، وَلَا	٥٦٣
١٨٣٥	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرُبَنَّ، وَلَا يُصَلِّيْ	٥٦٢
١٨٣٥	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يُنْصَبِي فَقَدْ	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَيْبَةِ فَلَا يَقْرُبَنَّ	٥٦٤
١٠٢٨	مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ فَلَا يَعْشُنَا فِي	٥٦٤
٢١٥٨	مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ خُلَّ	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُغْنِي الثُّومَ فَلَا يَأْتِيَنَّ	٥٦١
٢١١١	مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا	مِنْ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ	٢٤١٨
١٥٠٩	مَنْ أَغْنَى رَبِّيَّةً، أَغْنَى اللَّهُ بِكُلِّ غَضُو مِنْهَا، غَضُوًا مِنْ	مِنْ أُمِّي، فَيَقُولُ:	٤٠٠
١٥٠٩	مَنْ أَغْنَى رَبِّيَّةً مُؤْمِنَةً، أَغْنَى اللَّهُ، بِكُلِّ إِرَابٍ	مَنْ أَسْلَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِرَاطًا،	١٥٧٥
١٥٠٩	مَنْ أَغْنَى رَبِّيَّةً مُؤْمِنَةً، أَغْنَى اللَّهُ بِكُلِّ غَضُو مِنْهُ، غَضُوًا	مِنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا	٤٣
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، عَتَقَ مَا بَقِيَ فِي مَالِهِ، إِذَا	مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ:	٥٣٧
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَا لَ	مِنْ إِبْنِهِ وَاحِدٍ. قَالَ قَتِيْبَةُ قَالَ سُقَيَانُ:	٣١٩
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى شِرْكَاءَ لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ فَلَعَلِّيهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ، إِنْ	مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ:	١٩٧
١٥٠٣	مَنْ أَغْنَى شِقِيقًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَخَلَّاصَهُ فِي	مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:	١٦٢، ١٣٣٦
١٥٠٣	مَنْ أَغْنَى شِقِيقًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَخَلَّاصَهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ	مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ:	٢٤٧٣
١٥٠٣	مَنْ أَغْنَى شِقِيقًا مِنْ مَمْلُوكٍ، فَهُوَ حُرٌّ مِنْ	مِنْ الْأَنْصَارِ. قَالَ:	٦٨١
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرٍ، قَوْمٌ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ قِيَمَةٌ	مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظُلْمِهِ	٣٠٠٦
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى نَفْسِيًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ قَدْرُ مَا	مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَا حَزَنَةَ الْجَنَّةِ، كُلُّ	١٠٢٧
٢٢٢٠	مَنْ أَغْدَى الْأَوَّلُ؟	مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي	١٠٢٧
١٦٢٥	مَنْ أَعْمَرَ رَجُلًا عُمُرِي لَهُ وَلِغَبِيهِ، فَقَدْ قَطَعَ قَوْلُهُ حَقًّا	مَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَى، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ	١٨٥٤
٨٥٧	مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قَدَّرَ لَهُ،	مَنْ أَهْدَى هَدِيًّا حَرَمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ، حَتَّى	١٣٢١
٨٥٠	مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ	مَنْ أَهْلٌ يَنْبِئُو؟ يَسْأَلُو؟ قَالَ:	٢٤٠٨
١٢١١	مَنْ اغْتَضَبْتُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ:	مَنْ أَهْلٌ يَنْبِئُو؟ يَا زَيْدًا لَيْسَ يَسْأَلُو مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ:	٢٤٠٨
١٣٩	مَنْ اقْتَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ	مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. قَالَ:	٨٢٤

من	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٤
----	-----------------------	------

٢٢٦	مِنْ تَوْضًا نَحْوُ وَضُوفِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَمَ رَكَعَتَيْنِ،	٨٢٤	مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ:
٢٣٢	مِنْ تَوْضًا هَكَذَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا	١١٢	مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ:
٢٢٩	مِنْ تَوْضًا هَكَذَا غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ	٨٠٩	مِنْ أَوَّلِ الْكُفْهِ، كَمَا قَالَ هِشَامٌ:
١٣٧٠	مِنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ. وَذَكَرَ اللَّعْنَةُ لَهُ.	٣١٥	مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِجَارَةً؟ قَالَ:
١٥٠٨	مِنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَقَلَعَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ	١١٦٠	مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ:
٢٦٨٧	مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا وَارِيدُ، وَمَنْ جَاءَ	٥٤٤	مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْبَغِي النَّبِيُّ ﷺ وَسَاقُوا الْحَدِيثَ، نَحْوُ
٨٤٤	مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةُ، فَلْيَغْتَسِلْ.	٢٣٣٩	مِنْ ابْنِ تَرْفُوفٍ ذَلِكَ؟ قَالَ:
٢٠٨٥	مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا	٢٦٨٩	مِنْ ابْنِ جَسْتَمٍ؟ فَيَقُولُونَ:
٢٠٨٥	مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ. وَلَمْ يَقُولُوا:	٢٩١٣	مِنْ ابْنِ ذَلِكَ؟ قَالَ:
٢٠٨٥	مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَةِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٥٤٢	مِنْ ابْنِ لَاطِسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟
١٢٣٠	مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَفَّاهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ	١٥٩٤	مِنْ ابْنِ هَذَا؟ فَقَالَ بِلَالٌ:
٢٤٦٥	مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٤٥	مِنْ ابْنِ يَقُولٍ ذَلِكَ؟ قَالَ:
١٨٩٥	مَنْ جَهَّزَ غَارِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَارِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ	٨٢٤	مِنْ إِبْرَاهِيمَ؟ قُلْتُ:
١٨٩٥	مَنْ جَهَّزَ غَارِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ	١٤٤	مَنْ النَّبَأُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ:
٢٠٤٠	مِنْ الْجُوعِ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ:	١٥٤٣	مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَثَ، فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا
٢٠٤٠	مِنْ الْجُوعِ فَدَعَيْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَمَوْ رُوحٍ أُمِّ سُلَيْمٍ	١٥٣٣	مَنْ بَايَعْتَ قَتْلًا، لَا خِلَابَةَ. فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا
١٣٥٠	مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ.	١٩٩٩	مِنْ بَرَامٍ.
٩٥٤	مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ:	١٩٩٩	مِنْ بَرَامٍ؟ قَالَ:
٩٥٤	مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ:	٤٢٥	مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ.
٢٥٩٢	مَنْ حَرَّمَ الرُّفُقَ حَرَّمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحَرِّمُ الرُّفُقَ يُحَرِّمُ	٢٣٨٥	مَنْ بَعْدَ عُمْرٍ؟ قَالَتْ:
٨٠٩	مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ،	٥٣٣	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بِكَيْرٍ:
١٦٤٧	مَنْ خَلَّفَ بِاللَّائِثِ وَالْمُرَى. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ:	٥٣٣	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ.
١١٠	مَنْ خَلَّفَ بِعِلَّةٍ سِوَى الْإِسْلَامِ كَذَابًا فَهُوَ كَمَا قَالَ،	٥٣٣	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى قَالَ بِكَيْرٍ:
١١٠	مَنْ خَلَّفَ بِعِلَّةٍ سِوَى الْإِسْلَامِ كَذَابًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا	٩٠٤	مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
١٣٨	مَنْ خَلَّفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهَ	٢٧٠٣	مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا،
١١٠	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ بِعِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَذَابًا فَهُوَ	٩٤٥	مَنْ يَنْبَغِ جَنَازَةٌ فَلَهُ قِبْرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ. فَقَالَ ابْنُ
١٦٥١	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنَّفَى إِلَهٍ مِنْهَا، فَلْيَأْتِ	١٠٢٨	مَنْ يَنْبَغِ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةٌ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:
١٦٥١	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي	١٦١٩	مَنْ تَرَكَ كَلًّا وَلَيْتَهُ.
١٣٨	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ	١٦١٩	مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْوَرَّةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلِإِنِّهَا.
١٦٥١، ١٦٥٠	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ	٢٠٤٧	مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ
١٦٥٠	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا،	٦٦٦	مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ مِنْ بَيْتٍ
١٦٥٠	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْ،	٢	مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَبْتَوُا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.
١٣٨	مَنْ خَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ	١٥٣٠	مِنْ التَّمْرِ. فِي آخِرِ الْحَدِيثِ:
١٦٤٧	مَنْ خَلَّفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي خَلِيفَةٍ:	١٩١	مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ:
١٠٠، ٩٨	مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا.	٨٥٧	مَنْ تَوْضًا فَاحْسَنَ الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ
١٠١	مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ	٢٤٥	مَنْ تَوْضًا فَاحْسَنَ الْوُضُوءِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ.
٣٠٣٢	مِنْ الْجَنَظَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ، وَالزَّيْتِ، وَالْعَسَلِ،	٢٣٤	مَنْ تَوْضًا فَقَالَ:
٢٨٧٦	مَنْ حُوسِبَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَذِبَ فَقُلْتُ:	٢٣٧	مَنْ تَوْضًا فَلَيْسَتْ بِنَيْزٍ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُورِزْ.
٢٩٠٥	مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ وَأَنْتُمْ تَضْرِبُ	٢٣٢	مَنْ تَوْضًا لِلصَّلَاةِ فَاسْتَمَعَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ
٧٥٥	مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُورِزْ.	٢٢٦	مَنْ تَوْضًا نَحْوُ وَضُوفِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَا

<p>١٨٨٤ مَن رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ.....</p> <p>٢٤٩٨ مَن رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى.....</p> <p>١٧٧ مَن رَعِمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....</p> <p>١٣٧٠ مَن رَعِمَ أَنْ عَيْنَانِ شَيْئًا تَقْرَوُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَدْيَهُ.....</p> <p>١٧٧ مَن رَعِمَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ.....</p> <p>١٧٧ مَن رَعِمَ أَنَّهُ.....</p> <p>١٦٩٥ مَن الرُّبِّي، فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....</p> <p>١٩٠٩ مَن سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ.....</p> <p>١٠٤١ مَن سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْتَرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ.....</p> <p>١٦٦١ مَن سَبَّ الرَّجُلَ سَبْرًا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ:.....</p> <p>٥٩٧ مَن سَبَّحَ اللَّهَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،.....</p> <p>٢٥٥٧ مَن سَرَّهَ أَنْ يُسَيِّطَ عَلَيْهِ رُفْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي.....</p> <p>٦٥٤ مَن سَرَّهَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ.....</p> <p>١٥٦٣ مَن سَرَّهَ أَنْ يُنَجِّيه اللَّهُ مِنْ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....</p> <p>١٤، ٢٤٨٤ مَن سَرَّهَ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى.....</p> <p>٩٩ مَن سَلَ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا.....</p> <p>٤٢، ٤٠ مَن سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.....</p> <p>٥٦٨ مَن سَمِعَ رَجُلًا يُشَدُّ خِصْلَهُ فِي الْمَسْجِدِ،.....</p> <p>٢٩٨٦ مَن سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهَ.....</p> <p>١٠١٧ مَن سَمِعَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ حَسَنَةٍ، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ،.....</p> <p>١٠١٧ مَن سَمِعَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ حَسَنَةٍ، فَلَمْ أَجْزَمْهَا، وَأَجْرُ.....</p> <p>١٩٧٩ مَن السَّامِ؟ قَالَ:.....</p> <p>١٤٦١ مَن السُّنَّةُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ الْبَكْرِ سَبْعًا، قَالَ خَالِدٌ:.....</p> <p>١٢٤٠ مَن شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً.....</p> <p>١١٢٥ مَن شَاءَ صَامَةً، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَةً.....</p> <p>١١٢٥ مَن شَاءَ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْهُ.....</p> <p>٢٧١٣ مَن شَرَّ كُلِّ ذَاثَةٍ أَنْتَ أَجَدُ بِنَاصِيَتِهَا.....</p> <p>٢٧١٦ مَن شَرَّ مَا لَمْ أَعْمَلْ.....</p> <p>٢٠٠٣ مَن شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا حُرَمَهَا فِي الْآخِرَةِ.....</p> <p>٢٠٠٣ مَن شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي.....</p> <p>٢٠٠٣ مَن شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرِبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا.....</p> <p>٢٠٦٥ مَن شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يَجْرُجُ فِي.....</p> <p>١٩٨٧ مَن شَرِبَ النَّبِيذَ مِنْكُمْ فَلْيَشْرَبْهُ رَبِيًّا قُرْدًا، أَوْ تَمْرًا قُرْدًا،.....</p> <p>١٩٨٧ مَن شَرِبَهُ مِنْكُمْ، فَذَكَرْ بِمِثْلِ حَدِيثٍ وَكَيْعٍ.....</p> <p>٢٩ مَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ.....</p> <p>٩٤٥ مَن شَهِدَ الْجَنَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ.....</p> <p>٢٥٥٠ مَن صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ فَجَاؤُوا بِغُرُوسِهِمْ.....</p> <p>٧٦٠ مَن صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا.....</p> <p>١١٦٤ مَن صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ،.....</p> <p>١١٥٣ مَن صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، عَنْ.....</p>	<p>٩٤٥ مَن خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْنِهِنَّ وَصَلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ.....</p> <p>١٨٤٨ مَن خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ،.....</p> <p>١٨٤٨ مَن خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ.....</p> <p>٢٧٥٦ مَن خُشِّيَتِكَ، يَا رَبِّ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ.....</p> <p>١٨٥١ مَن خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا.....</p> <p>٢٩١٤ مَن خَلَفَايَكُم خَلِيفَةُ يَخْتَرُ الْمَالَ حَتَّى، لَا.....</p> <p>١٢ مَن خَلَقَ الْأَرْضُ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:.....</p> <p>١٣٤ مَن خَلَقَ رُتُكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ.....</p> <p>١٢ مَن خَلَقَ السَّمَاءُ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:.....</p> <p>١٣٤ مَن خَلَقَ السَّمَاءُ؟ مَن خَلَقَ الْأَرْضُ؟ يَقُولُ:.....</p> <p>١٣٤ مَن خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟.....</p> <p>١٣٤ مَن خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ:.....</p> <p>١٨٨٩ مَن خَيْرٍ نَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُسْبِكٌ عَنَّا فَرَسِيهِ.....</p> <p>٩١٨ مَن خَيْرٍ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ.....</p> <p>٢٧١٢ مَن خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ابْنُ نَافِعٍ فِي.....</p> <p>١٧٨٠ مَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، فَقَالَتْ.....</p> <p>١٧٨٠ مَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ لَقِيَ.....</p> <p>٥٦٩ مَن دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْضَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:.....</p> <p>٢٦٧٤ مَن دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ.....</p> <p>٢٧٣٢ مَن دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ النَّعِيبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ:.....</p> <p>١٤٢٩ مَن دُعِيَ إِلَى غُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيَجِبْ.....</p> <p>١٨٩٣ مَن ذَكَرَ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِيلِهِ.....</p> <p>٤٧٦ مَن الدُّنْسُ.....</p> <p>٢٦٢١ مَن ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ.....</p> <p>١٩٦٠ مَن ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيَذْبَحْ شَاءَ مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ.....</p> <p>١٤٢٦ مَن ذَهَبَ.....</p> <p>١٧٨٤ مَن ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فَلْيَعُدَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ،.....</p> <p>٢٢٦٧ مَن رَأَيْتَنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ.....</p> <p>٢٢٦٦ مَن رَأَيْتَنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَنِي فِي الْقَيْظَةِ، أَوْ لَكُنَّمَا رَأَيْتَنِي.....</p> <p>٢٢٦٦ مَن رَأَيْتَنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَيْتَنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ.....</p> <p>٢٢٦٨ مَن رَأَيْتَنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَيْتَنِي، أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي.....</p> <p>٢٢٦٨ مَن رَأَيْتَنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَيْتَنِي، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ.....</p> <p>١٨٤٩ مَن رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْرِ، فَإِنَّهُ.....</p> <p>٢٢٦٩ مَن رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقْصُصْهَا أَعْبَرَهَا لَهُ، قَالَ فَجَاءَ.....</p> <p>٤٩ مَن رَأَى مِنْكُمْ مَنُكْرًا فَلْيَعْمُرْهُ بَيْتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ.....</p> <p>٢٨٧١ مَن رُتِكَ؟ يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ.....</p> <p>٢٣٨٤ مَن الرُّجَالُ؟ قَالَ:.....</p> <p>٢٧٤٤ مَن رَجُلٌ يَدَاوِيهِ مِنَ الْأَرْضِ.....</p> <p>٣٠١٠ مَن رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ فَيَشْرِبُ.....</p> <p>٣٠٠٥ مَن رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرًا؟ قَالَ:.....</p>
---	--

مَنْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٦
------	-----------------------	------

- مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَاهِهَا، كُنْتُ لَهُ شَقِيمًا أَوْ ١٣٧٧
مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَاهِهَا وَشِدَّيْهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ ١٣٧٧
مَنْ صَلَّى اثْنَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بَيَّيْتُ لَهُ ٧٢٨
مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ٦٣٥
مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ جَالِسٍ لِعِزِّهِ عَنِ الْقِيَامِ لَزِمَهُ الْقِيَامُ ٤١٧
مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ ٦٥٦
مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ ٦٥٦
مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ، يَبْغِلُ ٣٩٥
مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ ٣٩٥
مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ ٣٩٥
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَوَجَّهَ قِبَلَتَنَا، وَتَسَكَّنَا نُسْكُنَا، فَلَا يُلْبِغُ ١٩٦١
مَنْ صَلَّى الْبُشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ يَصِفُ ٦٥٦
مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ ٩٤٦
مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ أَتْبَعَهَا حَتَّى ٩٤٥
مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ تَبِعَهَا ٩٤٥
مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ ٤٠٨
مَنْ صَلَّى فَلْيُصَلِّ مَتْنِي مَتْنِي، فَإِنْ أَحْسَنَ أَنْ يُصْبِحَ، ٧٤٩
مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَجْدَةً، تَطَوُّعًا، بَيَّيْتُ ٧٢٨
مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا، فَإِنَّ ٧٥١
مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا قَبْلَ الصُّبْحِ، ٧٥١
مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً، مَنْ قَاتَلَهُ فَكَأَنَّمَا وَبَّرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ٢٨٨٦
مَنْ صَنَعَ هَذَا بَلًا؟ فَلَا؟ فَلَا؟ حَتَّى ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، ١٦٧٢
مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ٢١١٠
مَنْ ضَعَى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا دَبَّحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ تَبَّحَ ١٩٦١
مَنْ ضَعَى بَيْنَكُمْ فَلَا يُصْبِحُ فِي بَيْتِهِ، بَعْدَ ١٩٧٤
مَنْ ضِيخَلُو رَبَّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: ١٨٧
مَنْ ضُرَّ أَسَاتِئُهُ ٢٦٨٠
مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ، خَدًّا لَمْ يَأْتِيهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنْ ١٦٥٧
مَنْ طَبَّخَهُ؟ قَالَ: ٢١٨٩
مِنْ طَعَامٍ زَوَّجَهَا. ١٠٢٤
مَنْ طَلَّبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ ١٩٠٨
مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ ١٦١٢
مَنْ عَاذَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْقَةِ الْجَنَّةِ. ٢٥٦٨
مَنْ عَاذَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْقَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ٢٥٦٨
مَنْ عَاذَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ١٠٢٨
مَنْ عَالَ جَارَيْتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢٦٣١
مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٥٨٨
مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ ٢٦٦٣
مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ ٢٢٥٣
مَنْ عَكَلَ وَغَرَبَنَ، يَنْجُو حَتَّى يَمُوتَ ١٦٧١
- مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: ٥٩
مَنْ عَلِمَ الرَّيْبَ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ بِنَارٍ، أَوْ قَدْ عَصَى ١٩١٩
مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: ٢٧٩٨
مِنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ٢٦٩٣
مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ١٧١٨
مِنْ الْعَيْنِ، وَالْتَمَرِ، وَالْمَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشُّعْبِرِ، ٣٠٣٢
مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تَسْمَى سَلْسِيلًا. قَالَ: ٣١٥
مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي ٦٦٩
مَنْ غَرَسَ هَذَا النُّخْلَ؟ أَسْلِمَ أَمْ ١٥٥٢
مَنْ غَرَسَ هَذَا النُّخْلَ؟ أَسْلِمَ أَمْ كَافِرٌ؟ قَالَتْ: ١٥٥٢
مَنْ غَرَسَ هَذَا النُّخْلَ؟ أَسْلِمَ أَمْ كَافِرٌ؟ قَالُوا: ١٥٥٣
مَنْ غَرَّقَ فَهُوَ شَهِيدٌ ١٩١٥
مِنْ غِفَارٍ، قَالَ: ٢٤٧٣
مِنْ غِفَارٍ، وَإِنْ طَرِيقُ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَانْقَذَهُ ٢٤٧٤
مَنْ قَاتَلَهُ الْعَصْرُ فَكَأَنَّمَا وَبَّرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ. ٦٢٦
مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. ٢٧٠٦
مِنْ الْفَجْرِ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ. ، ١٠٩١
مِنْ الْفَجْرِ، فَقُلِيمُوا أَنَّمَا يَغْنِي، بِذَلِكَ، اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. ١٠٩١
مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ أَوْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٩٥٨
مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: ١٩٧٩
مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، أَوْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٩٥٨
مِنْ فِيهِ إِلَى أَدْنَى. ١٨٣٢
مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ٦٠١
مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ أَغْلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ ١٩٠٤
مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْمَلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ ١٩٠٤
مَنْ؟ قَالَ: ٧٤٦
مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: ٣٨٦
مَنْ قَالَ، حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: ٢٦٩٢
مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟، قَالَ قُلْتُ: ١٨٠٧
مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ٢٦٩١
مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ ٢٣
مَنْ قَالَ هَذَا؟، قُلْتُ قَالَهُ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٨٠٢
مَنْ قَالَهُ؟، قُلْتُ: ١٨٠٢
مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا ٧٥٩
مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ٧٥٩
مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. فَقَالَ أَبِي: ٧٦٢
مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ. ٢١٧٩
مِنْ قِتْلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هَتَيْتَ، ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩١٣
مِنْ قِتْلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: ٢٩١٣
مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَدْعُو عَصِيَّةً، أَوْ ١٨٥٠

١٩٨٧	فهرس الأحاديث والآثار	من
------	-----------------------	----

٤٧، ٤٨	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْفِ خَيْرًا أَوْ	١٤١	مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.
٤٨	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ صِيفَهُ	١٧٥٤	مَنْ قُتِلَ الرَّجُلُ؟، قَالُوا:
٢٤٧٣	مَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟، قَالَ قُلْتُ:	١٩١٥	مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ:
١٨٢	مَنْ كَانَ يَتَّبِعُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ	١٩١٥	مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي
١٥٥٠	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَإِنَّهُ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ خَيْرٌ	١٧٥١	مَنْ قُتِلَ قِتْلًا، لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ، فَلَهُ سَلْبَةٌ، قَالَ:
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ فَلْيُحْرِقْهَا أَخَاهُ، وَإِلَّا	١٠٩	مَنْ قُتِلَ نَفْسُهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَلَبِدَتُهُ فِي يَدَيْهِ يَتَوَجَّأُ
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، أَوْ لِيُزْرَعْهَا أَخَاهُ، وَلَا	٢٢٤٠	مَنْ قُتِلَ وَرُغَا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كَبِيتَ لَهُ مَائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي
١٥٤٤	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحَهَا	٢٢٤٠	مَنْ قُتِلَ وَرُغَا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرَعْهَا	١٦٦٠	مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكُهُ بِالرَّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرَعْهَا فَلْيَزْرَعْهَا	٨٠٨	مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ	٢٣١٧	مِنْ قُلُوبِ الرُّحَمَاءِ.
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَهْبِئْهَا أَوْ لِيُحْرِقْهَا.	١٢٤٥	مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
٢٣١٤	مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ ذَيْنَ فَلْيَأْتِ، فَقُمْتُ	١٣٣٦	مِنْ الْقَوْمِ؟، قَالُوا:
١٥٣٦	مَنْ كَانَتْ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحَهَا أَخَاهُ،	١١٣٦	مَنْ كَانَ اصْتَبَحَ صَائِمًا، فَلْيَتِمِّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ
٨٩	مِنْ الْكِبَارِ شَتَمَ الرَّجُلَ وَالذَّيْءَ، قَالُوا:	١٦٤٦	مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَكَانَتْ قَرْنَشٌ
٣	مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّلًا فَلْيَتَبَرَّأْ مُتَعَمِّدًا مِنَ النَّارِ	١٩٦٠	مَنْ كَانَ ذُبُعٌ أَضْحِيَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ يُصَلِّيَ
١٨٥٤	مَنْ كَرِهَ بَقْلَهُ وَانْكُرَ بَقْلَهُ.	١٩٦٠	مَنْ كَانَ ذُبُعٌ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيُعِذْ مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ
١٨٤٩	مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ	١٩٦٢	مَنْ كَانَ ذُبُعٌ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيُعِذْ، فَقَامَ
١٠١٤	مِنْ الْكُتُبِ الطَّيِّبِ يَقْضِمُهَا فِي حَقِّهَا، وَفِي حَدِيثٍ	٢٣٨٥	مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ:
٢٣٥	مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ. وَذَاكَ بَعْدَ قَوْلِهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَادْبَرَ:	١٩٦٢	مَنْ كَانَ ضَحَى، فَلْيُعِذْ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.
٢٩٤٠	مِنْ كُلِّ النَّفْسِ، تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، قَالَ:	١٣٦٥	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيُجِئْ بِهِ، قَالَ:
٢٢٢	مِنْ كُلِّ النَّفْسِ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، قَالَ فَذَاكَ حِينَ	١٤٠٦	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ النِّسَاءُ الَّتِي يَمْتَنِعُ،
١١٥٩	مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.	٢٠٥٧	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْبَحْ بِثَلَاثَةٍ
٧٤٥	مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَى وَتَرَهُ	١٣٦٥	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَأْتِ بِهِ، قَالَ:
٧٤٥	مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ	١١٣٥	مَنْ كَانَ لَمْ يَصُمْ، فَلْيَصُمْ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ، فَلْيَتِمِّ
١٢٢١	مَنْ كُنَّا أَقْنِيَاءَ بَشِيٍّ فَلْيَتَيْدْ، فَهَذَا أَمِيرُ	١٩٧٧	مَنْ كَانَ لَهُ ذُبُعٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهْلٌ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ،
١٢٢١	مَنْ كُنَّا أَقْنِيَاءَ فَنِيًّا فَلْيَتَيْدْ، فَإِنْ أَمِيرُ	١٦٠٨	مَنْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ فِي رِبْعَةٍ أَوْ نَحْلٍ، فَلْيَسْ
٢١٧٤	مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِوَ! فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ،	٢٣١٤	مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَيْنَ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِيلَةٌ عِدَّةٌ،
٢٣١٩	مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ	١٥٣٦	مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرَعْهَا، أَوْ لِيُزْرَعْهَا أَخَاهُ، وَلَا
٢٠٧٤، ٢٠٧٣	مَنْ لَيْسَ الْخَرِيرُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْسُهُ فِي	١٧٢٨	مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعِذْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ
١٤٧٩	مَنْ اللَّئَانُ نَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٢٣٦	مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِيٌّ، فَلْيَقُمْ عَلَى إِخْرَامِهِ، وَمَنْ لَمْ
١٦٥٧	مَنْ لَطَمَ عُنْدَهُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَدَّ.	١٢١١	مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِيٌّ فَلْيُحِلِّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا
١٦٥٧	مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكُهُ أَوْ ضَرْبَةً فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يَغْفِقَهُ.	١١٦٥	مَنْ كَانَ مُلْتَمِسَهَا فَلْيَتَمَسَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ
٢٢٦٠	مَنْ لَعِبَ بِالرَّذَخِيرِ، فَكَأَمَّا صَبَّغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ	٢٦٤٧	مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّعَادَةِ فَتَصْبِرْ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ
٩٣	مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ	١٢٢٧	مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حُرْمٌ
١٨٠١	مَنْ لَعَنَ ابْنَ الْأَسْرِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ	٨٨١	مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيَصِلْ أَرْبَعًا.
١١٧٩	مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ، وَمَنْ لَمْ	١٤٦٨	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ امْرَأًا
١١٧٧	مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا	١٥٩١	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَأْخُذْ إِلَّا بِمِثْلَا
٣٠٠٥	مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ رِيئِهِ فَاحْمَوْهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ:	٤٧	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَمَنْ
١٢١١	مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْكُمْ هَذِيٌّ فَاحْبَبْ أَنْ يَجْعَلَهَا	٤٨	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْصِنِ إِلَى

من	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٨
----	-----------------------	------

١٢١٣	مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَحْلِلْ. قَالَ قُلْنَا:	مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟ قَالُوا: ١٨٠٢
٢٣٨٨	مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاحٌ غَيْرِي. ؟ فَقَالَ	مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: ١٦٣، ٢٤٠٣
١١٥٩	مَنْ لِي بِهِذِي؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ عَطَاءٌ:	مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: ١٦٩
٨٢٢	مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ. أَوْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ؟ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ	مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: ١٢٠٥، ٩٤، ٢١٥٥
٩٢	مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ.	مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: ١٢٣٥
٩٤	مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ:	مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: ١٦٩
٩٣	مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ	مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ١٦٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٠٧، ٢٤١٠، ١٦٢، ١٦٣
٩٤	مَنْ مَاتَ مِنْ أَفْئِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ.	مَنْ هَذَا؟ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: ٢٤١٠
١١٤٧	مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ.	مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ٩٩٢، ٢٤٥٦، ١٧١، ١٦٩
١٩١٠	مَنْ مَاتَ وَلَمْ يُغْرَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِوَنَفْسِهِ،	مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: ٦٨١، ٢١٥٥
٢٦	مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ	مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بِعِيرَةٍ؟ قَالَ: ٣٠٠٩
٩٢	مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. وَقُلْتُ	مَنْ هَذِي؟ فَقَالُوا: ٢٤٧١
١٧٧٣	مِنْ مُحْتَمِلٍ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. وَقَالَ:	مَنْ هَذِي؟ فَقُلْتُ: ٧٨٥
٢٩٦٩	مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ:	مَنْ هَذِي؟ قَالَتْ: ٢٥٠٣
١٤٧٩	مَنْ الْمَرْأَتَانِ؟ فَمَا قَضَيْتُ كَلَامِي	مَنْ هَذِي؟ قُلْتُ: ٣٣٦
١٤٧٩	مَنْ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ	مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ٧٤٦
٢٥٤٢	مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	مَنْ هِشَامٌ؟ قُلْتُ: ٧٤٦
٢٣٦٦	مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ.	مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، ١٣٠
٢٩١٩	مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَشْكُ.	مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ٢٤٠٨
٨٣٢	مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ:	مَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ٢١٨، ١٩١٥، ٢١٨، ١٩١٥، ٢١٨، ١٨٩١
١٦٢، ١٦٤، ٧٤٦، ١٦٢	مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:	مَنْ هُمَا؟ فَقَالَ، امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ ١٠٠٠
٢٣٠١	مِنْ مَقَابِي إِلَى عُمَانَ. وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ:	مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مَرَارَةُ ابْنِ الرِّبْعَةِ الْعَلَامِيِّ، وَهَيْلَالُ ابْنِ ٢٧٦٩
١٠٢٠	مَنْ مَنَعَ مَيْبَحَةَ، غَدَتْ بِصَدَقَةٍ، وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ.	مِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخُلُقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ. ٣٠٠٨
٢٣٨٠	مَنْ مُوسَى؟ قَالَ:	مَنْ وَالِي غَيْرِ عَوَالِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ. ١٥٠٨
٢٦٨٩	مِنْ نَارِكَ، يَا رَبِّ! قَالَ:	مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ. ٢٣
٧٤٧	مَنْ نَامَ عَنْ جِزْيَةٍ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَ	مَنْ وَصَلْتَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعْتَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ. ٢٥٥٥
٢٧٠٨	مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ:	مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فِي رِوَايَةٍ زُهَيْرٌ قَالُوا، وَفِي رِوَايَةٍ ٢٤٧٧
٦٨٤	مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّرَتْهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا	مَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَاجْزِهِ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ ١٧٠٩
٦٨٤	مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ.	مَنْ الْوَفْدُ؟ أَوْ مِنَ الْقَوْمِ. قَالُوا: رِبْعِيَّةٌ، قَالَ: ١٧
٦٨٠	مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ:	مَنْ وَلِيٍّ مِنْ أَمْرِ أُمَّيِّ شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، ١٨٢٨
١١٥٥	مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَكُلْ أَوْ شَرِبْ، فَلَيْتُمْ	مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٥٥١
١٢	مَنْ نَصَبَ عَلَيْهِ الْجَبَانَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟. قَالَ:	مَنْ يَأْخُذُ بِنَتِي هَذَا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ ٢٤٧٠
٢٦٩٩	مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا،	مَنْ يَأْخُذُ بِحَقِّهِ؟ قَالَ: ٢٤٧٠
٢٨٧٦	مَنْ نَوَيْتُ الْجَسَابَ هَلَكْتُ. ثُمَّ ذَكَرَ بَعْثَ حَدِيثِ أَبِي	مَنْ يَنْسُطُ ثَوْبَهُ إِلَى آخِرِهِ. ٢٤٩٢
٩٣٣	مَنْ يَبِيعُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ، بِمَا يَبِيعُ عَلَيْهِ، يَوْمَ	مَنْ يَنْسُطُ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي. فَبَسَطْتُ ٢٤٩٢
١٢٩٦	مِنْ هَا هُنَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! رَمَاهَا الَّذِي أَنْزَلَتْ	مَنْ يَنْكِي عَلَيْهِ يُعَذَّبُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُوسَى ٩٢٧
٢٥٤٦	مَنْ هُوَ لَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى	مَنْ يَتَّبِعُهُ؟ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٧٧٣
٢٤١٠	مَنْ هَذَا؟	مَنْ يَجْزِي عَلَيْهِ إِلَّا اسْمُهُ ابْنُ زَيْدٍ، حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ. ١٦٨٨
٢٠٨	مَنْ هَذَا الَّذِي يَهَيْفُ؟ قَالُوا:	مَنْ يَجْزِي عَلَيْهِ إِلَّا اسْمُهُ، حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ١٦٨٨
٢٤٥١	مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ:	مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنْ الْفِتْنَةِ؟ ١٤٤

١٩٨٩	فهرس الأحاديث والآثار	مَهْلًا
٢٥٩٢	مَنْ يُحَرِّمِ الرُّفْقَ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ.	مَنْ رَجَالَ يَحْطُرُونَ قَالَ: ٥٣٧
٢٨٣٦	مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَتَعَمَّ لَا يَبْنَسُ، لَا تَبْلَى بَيْتَاهُ.	مَنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَفْرَدًا، وَمِنْ مَنْ قَرَنَ، وَمِنْ مَنْ تَمَتَّعَ ١٢١١
٧٥٨	مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبْ لَهُ! أَوْ يَسْأَلْنِي فَأَعْطِهِ! ثُمَّ	مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٢٧٧٤
٧٥٨	مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبْ لَهُ! وَمَنْ يَسْأَلْنِي فَأَعْطِهِ! وَمَنْ	مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٢٤٠٠
٢٧٦٩	مَنْ يَذُلُّ عَلَى كَسْبِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَطَّقِنِ النَّاسَ	مُنَافِقٌ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٤٦٥
١٠٣٧	مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا	الْمَنَانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مِنْهُ، وَالْمَنْفَقُ مِلْعَنَةٌ ١٠٦
١٠٣٧	مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَسَمِعْتُ	مَنْذُ حَمْسٍ عَشْرَةَ، وَفِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٤٧٣
١٠٣٧	مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عَصَابَةٌ	مَنْذُكَمُ أَنْتَ هَاهُنَا، قَالَ قُلْتُ: ٢٤٧٣
١٧٨٩	مَنْ يَزِدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ لَوْ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟	مَنْزِلُ الْكِتَابِ، سَرِيعُ الْحِسَابِ، أَهْزَمَ ١٧٤٢
٢٩٨٧	مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي	مَنْزِلُ الْكِتَابِ، وَمُجَرِّبُ السَّحَابِ، وَهَارِمَ ١٧٤٢
٩٩٧	مَنْ يُشْهِدِي مِنِّي؟ فَاسْتَرَاهُ نَعِيمٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ	مَنْزِلُنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفَ، حَيْثُ ١٣١٤
٩٩٧	مَنْ يُشْهِدِي مِنِّي؟ فَاسْتَرَاهُ نَعِيمٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِشَمَانَ	الْبَيْضُفُ الْخَادِمُ، فَقَالَ بِيْطَابِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ ٢٤٨٤
١٧٥١	مَنْ يُشْهِدِي لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ، الثَّالِثَةُ،	مَنْعَ ابْنِ جَبِيلٍ وَخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسِ عَمَّ رَسُولُ ٩٨٣
١٧٥١	مَنْ يُشْهِدِي لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ يَمْلُ ذَلِكَ، فَقَالَ	مَنْعَتُ الْعِرَاقِ دِرْهَمَهَا وَفَقِيرَهَا، وَمَنْعَتُ ٢٨٩٦
١٥٨٦	مَنْ يَصْطَرِفُ الدَّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ	مَنْعَتِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ إِنَّمَا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ ٢١٠٤
٢٧٨٠	مَنْ يَصْعَدُ ثِيَابَ الْعُرَارِ أَوْ الْعُرَارِ، بِسُجْلٍ	مِنْكُمْ. ٨٨١
٢٧٨٠	مَنْ يَصْعَدُ الثِّيَابَ، ثِيَابَ الْعُرَارِ، فَإِنَّهُ يَحْطُ عَنْهُ	مَنْكُوسًا. ١٤٤
٢٠٥٤	مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ	مِنْهُ الْوُضُوءُ. ٣٠٣
١٠٦٤	مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ، أَتَأْتِيهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ	مِنْهَا قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صِلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، فَيَقْرَءُونَ ٩٨٧
٨٧٠	مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَضِيَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ	مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارُ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارُ ٢٨٤٥
١١٦٢	مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ٣٠٣١
١٠٩٩	مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ:	مِنْهُمْ ثَلَاثٌ لَا يَكْذِبُونَ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ فِتْنٌ كَرِيحَ ٢٨٩١
١٠٦٢	مَنْ يُعْدِلُ إِنْ لَمْ يُعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! قَالَ: ثُمَّ	مِنْهُ. ٢٤٣٢
٢٧٧٠	مَنْ يُعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ	مِنْهُ وَبَيْنَ اثْنَيْنِ، فَيَقَالُ: ٢٢٩٣
٢٨٦٧	مَنْ يُعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ، فَقَالَ رَجُلٌ:	مَنْ. ١٤٧١
٨٧٠	مَنْ يُعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ:	مَنْ، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْتَمَقَ؟ ١٤٧١
١٨٠٠	مَنْ يُعْلَمُ لِي مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟ بِسُجْلٍ حَدِيثُ ابْنِ	مَنْ. فَأَبَتْ فَلَعَنَتْ، فَلَمَّا أَذْبَرَا قَالَ: ١٤٩٥
٩٢٥	مَنْ يُعَوِّدُ بَيْنَكُمْ؟ فَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضَعَةِ	مَنْ فَحَدَّثَنِي بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٧٥٠
٣٠٢٨	مَنْ يُعِيرُنِي يَطْوَانَا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ:	مَنْ مَنَ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٨٥
٧٥٨	مَنْ يُفْرُضُ غَيْرَ عَدُوٍّ وَلَا ظَلُومٍ!	مَنْ يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ ٢١٦٥
٧٥٨	مَنْ يُفْرُضُ غَيْرَ عَدِيٍّ وَلَا ظَلُومٍ!	الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ١٧٤٨
٧٦٢	مَنْ يُقِمُّ الْحَوْلَ يُصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ، فَقَالَ:	مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْخَلِيفَةِ، وَمُهْلُ أَهْلِ الشَّامِ ١١٨٢
٧٦٠	مَنْ يُقِمُّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فَيُؤَافِقُهَا أَزْوَاجًا قَالَ إِمَامَانَا وَاحْتِسَابًا	مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ، وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ ١١٨٣
١٦٨٨	مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا:	مُهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْعَلُ. ١١٨٢
٨٤٣	مَنْ يُنْمَلِكُ مِنِّي؟ قَالَ:	مَهْلًا قَالَ: ١٤٠٦
٨٤٣	مَنْ يُنْمَلِكُ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ:	مَهْلًا، لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ، ٢٩
١٨٠٠	مَنْ يُنْظَرُ لَنَا مَا صَبَحَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَانْطَلَقَ	مَهْلًا، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٤٠٧
٨٦٧	مَنْ يُهْدُوهُ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ	مَهْلًا يَا بَيْتَةَ! أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٩٢٧
٢٦٥٨	مَنْ يُؤَلِّدُ يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِي	مَهْلًا! يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ تَابَتْ نَفْسُهُ، ١٦٩٥
٥٣٧	مَنْ رَجَالَ يَطْفِرُونَ، قَالَ:	

مَهْلًا	فهرس الأحاديث والأثار	١٩٩٠
مَهْلًا، يَا عَبْدَ اللَّهِ! فَقُلْتُ:	النَّاسُ تَبِعَ لِقَرْنَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.	١٨١٩
مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قَالَ:	النَّاسُ تَبِعَ لِقَرْنَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ	١٨١٨
مَهْيَمٌ؟ قَالَتْ:	النَّاسُ تَبِعَ لِقَرْنَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ	١٨١٨
الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ:	النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، فِي هَذَا	١٥٠٦
مُوسَى أَدَمَ طَوَالَ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْءَةٍ، وَقَالَ:	النَّاسُ مُعَادُونَ كَمُعَادِينَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي	٢٦٣٨
مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ:	نَاشِئُ الْجَنَّةِ، كَرَوَالِيَةِ عَبْدِ الرَّاحِدِ. وَقَالَ: أَنَّهُ	١٠٦٤
مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	نَاصِحَانِ كَأَنَّا لَابِي فَلَايزُ وَجْهًا حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى	١٢٥٦
الْمُرْعَدِ، وَيَقُولُونَ:	نَافَقٌ حَظَلَةٌ، فَقَالَ:	٢٧٥٠
مُوعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ،	نَافَقٌ حَظَلَةٌ، قَالَ:	٢٧٥٠
مُوعِدُكُمْ الصُّبَا، قَالَ:	نَافَقٌ حَظَلَةٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٧
مُؤَبَّرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهْرِ:	نَافَقَةٌ مُتَوَقَّةٌ، فَقَعَدَتْ فِي عَجْزِهَا ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَأَنْطَلَقَتْ،	١٦٤١
مُؤَبَّرِينَ. قَالَ عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ:	نَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ! فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ	١١٩٦
مُؤَلَّاهِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ:	نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَةً.	٢٤١٠
الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ:	نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَسَبَّمُ،	١٩١٢
الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا يَبِيعُ عَلَيْهِ.	نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِأَهْلِي	٦٣٨
مَيْتَةً ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي	نَاوَلُونِي السُّرُطَ، فَقَالُوا:	١١٩٦
مِيرَاتٍ لِأَهْلِهَا أَوْ قَالَ:	نَاوِلِينِي الثُّرْبَ. فَقَالَتْ:	٢٩٩
نُؤَاوِرُهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى الرَّبِيعِ أَوْ الْأَوْسِيِّ مِنْ	نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَتْ فَقُلْتُ:	٢٩٨
النَّاسِخَةِ إِذَا لَمْ تَتَّبَعْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	نُبِئْتُ حَدِيثًا، عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ، قَالَ:	١٥٤٧
نَادَى بِجَفَنَةٍ فَقُلْتُ:	نُبِئْتُ لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ:	٢٥٥٠
نَادَى بِوَضْعَةٍ فَقُلْتُ:	نُبِئْتُ مَا مَدَدْنَا مِنْ دِيرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ:	٢٥٥٠
نَادَى مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ. قَالَ:	نُبِئْتُ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوهُ، قَالَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ:	١٧٧٣
نَادَى بِالصَّلَاةِ بِضُجْنَانَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثَلِهِ.	نُبِئْتُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ:	١٧٧٣
نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرَدٍ وَرَيْحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي	نُبِئْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:	١٧٧٣
نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَيْعِ:	النَّبِيُّ ﷺ يَأْصُبُهُمْ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ،	٢١٩٤
نَادَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:	النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.	٥٧٨
نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	نَبِيعُكُمْهَا عَلَى ابْنِ وَلَاءِهَا لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ	١٥٠٤
نَادَى عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ:	نَبِئْتُ سَلَمَةَ ابْنَ	٦٧٥
نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ انْصَرَفَ، عَنْ	نَبِئْتُ عِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَيْعَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِجَمَلٍ	٦٧٥
نَادَى يَوْمَئِذٍ بِدَاءِ بَيْنَ، لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، قَالَ:	نَحْدُ مِنْكَ رِيحَ الطَّيِّبِ، قَالَ: نَعَمْ، تَخْبِي فَلَانَةً، هِيَ	١٨٠١
نَادَانِي مَلِكُ الْجَبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:	النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ	٢٥٣١
نَادَانِيَا.	نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا أَنْظُرْ أَيَّ	١٩١
نَارٍ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً. قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ:	نَحْبُ ذَلِكَ. قَالَ:	٨٠٣
نَارٍ، مَاءً وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ	نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَكْرٍ:	١٣١٩
النَّارُ لَوْ كَشَفَتْ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتٍ وَجْهَهُ مَا انْتَهَى	نَحَرَ لَهُمْ فَلَانَ جَزُورًا، فَلَمَّا كَشَفُوا جَلَدَهَا رَأَوْا غَبَارًا،	١٨٠٧
نَارَكُمْ هَذِهِ، الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ	نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنْ كُلِّهَا مَنَحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي	١٢١٨
نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ:	نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	١٩٤٢
نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي غَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ،	نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْنِيَّةِ، الْبَذَنَةِ،	١٣١٨
نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي غَرَضُوا عَلَيَّ بِرُكُوبٍ ظَهَرُ هَذَا الْبَحْرِ	نَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ بَذَنَةً، اشْتَرَكْنَا كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَذَنَةٍ.	١٣١٨
النَّاسُ إِلَهِي مِرَاقٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا	نَحَلْنِي أَبِي نَحْلًا، ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِشَهْدَةٍ،	١٦٢٣

١٩٩١	فهرس الأحاديث والآثار	نزلنا
------	-----------------------	-------

نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ	٨٥٥	نُرِيدُ أَنْ نَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ	١٨٨٧
نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدْ أَنَّهُمْ	٨٥٥	نَزَلَ أَهْلُ قَرْيَظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،	١٧٦٨
نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	٨٥٥	نَزَلَ بِكَ حَذْرًا، قَدْ	٣٠٠٥
نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمِثْلِهِ	٨٥٥	نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَأَكْمَأَتَانَا يَوْمَئِذٍ،	١٩٨٠
نَحْنُ أَحَقُّ بِالْشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ:	١٥١	نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ	٦١٠
نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ.	١٥٦١	نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي قَالَ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ	٢٠٤٢
نَحْنُ أَحَقُّ وَأَوَّلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ رَسُولُ	١١٣٠	نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْرَعْتُ، قَالَ:	٧٦٦
نَحْنُ الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا	١٨٠٥	نَزَلَ عَلَيْنَا أَصْيَافٌ لَنَا قَالَ وَكَانَ أَبِي يَتَخَدَّثُ إِلَيَّ رَسُولُ	٢٠٥٧
نَحْنُ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ،	٢٩٤٢	نَزَلَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي	٢٠٥٣
نَحْنُ أَوَّلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَأَمَرَ بِصُورِهِ	١١٣٠	نَزَلَ فَجَدَحَ، فَأَنَاءَ بِهِ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ يَبْدُو:	١١٠١
نَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجَنَّبَةٍ	١٠٥٩	نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ:	١٤٥٢
نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ:	١٤٤	نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَارْسَلِ إِلَى	١٧٨٥
نَحْنُ، عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَفْتَيْنَا فَبَيَّتَ الْأَفْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا	١٨٠٧	نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجَالَ	٨٨٤
نَحْنُ فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ:	٢٠٠٩	نَزَلَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ	٢٢٤١
نَحْنُ نَأْزِلُونَ غَدًا بِخَيْفِهِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا	١٣١٤	نَزَلَتْ آيَةُ الْقُرْصِ:	١٦١٦
نَحْنُ نَغْطِيهِ مِنْ عَيْنُونَا.	١٣١٧	نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَانِصِ، وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ وَالْمَقْدِي:	١٦١٦
نَحْيُهُ عَنِّي وَتَقُولُ:	٢٠٨٣	نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَعَةِ فِي كِتَابِ اللَّيْثِيِّ مِثْقَةَ الْحَجِّ، وَأَمَرْنَا	١٢٢٦
نُخَامَةٌ فِي الْقَبْلَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَا لَيْكُ.	٥٤٧	نَزَلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ	١٦٢
نَحَرَ كَأَشَدِّ نَحِيرِ جِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ:	٢٩٣٠	نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أَنْزَلَ، وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ:	٣٠٢٣
نَحْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي:	٧١٥	نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، أَصَبْتُ سَيْفًا فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ،	١٧٤٨
نَحْسَهُ فَوَلَّبَ فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسِبُ خَطَامَهُ لَأَسْمَعَ	٧١٥	نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ:	٣٠٣٣
النُّخْلَةَ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا:	٢٨١١	نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ:	٣٠٢٣
النُّخْلَةَ، فَجَعَلْتُ أَرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا اسْتَأْنَأَ الْقَوْمُ،	٢٨١١	نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ:	٣٠٣١
النُّخْلَةَ وَالْجَبَّةَ.	١٩٨٥	نَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ.	١٢٠١
النُّخْلَةَ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكُرِهَتْ أَنْ	٢٨١١	نَزَلَتْ فِي سِتَةٍ:	٢٤١٣
نَدُّ عَلَيْنَا بِعَيْرٍ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالْبَلْبَلِ حَتَّى وَهَضَاهُ.	١٩٦٨	نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ:	٢٨٧١
نَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بِدْرًا،	١٧٧٩	نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، يَقَالُ لَهُ:	٢٨٧١
نَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ،	٢٤١٥	نَزَلَتْ فِي كَانَ بِي أَدَى مِنْ رَأْسِي، فَحُمِلْتُ إِلَى	١٢٠١
نَذَرُ أَنْ يَمْشِيَ، قَالَ:	١٦٤٢	نَزَلَتْ فِي الْمَرَاةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَقَلَّ أَنْ لَا يَسْتَكْفِيرَ	٣٠٢١
النَّذْرُ لَا يَقْدَمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ	١٦٣٩	نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ،	٣٠٣٠
نَذَرْتُ أَخِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيَةً،	١٦٤٤	نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ:	١٧٤٨
نَذَرْتُ أَخِي، فَذَكَرَ بِجِلْدِ حَدِيثِ مُفَضَّلٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي	١٦٤٤	نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ:	١٩٠٣
نَذَرْتُ لِلَّهِ، إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَنْهَا لِتَنْحَرَتْهَا، فَلَمَّا قَدِمَتْ	١٦٤١	نَزَلَتْ فِيهِمْ:	١٧٩٩
نَذَرْتُ السَّاعَةَ، قَالَ:	٢٩٠١	نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	٨٦٣، ٦٣٠، ٧٣، ١٧٤٨
نَزَى أَنْ تُرْجَعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ،	٢٢١٩	نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ:	٣٠٢٣
نَزَى أَنْ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٩١٠	نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى	٤٤٥
نَزَى خَالَةَ أَبِيهَا وَعَمَّةَ أَبِيهَا بِذَلِكَ الْمَنْزِلَةِ.	١٤٠٨	نَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَأَتَيْنَا امْرَأَةً، فَقَالَتْ:	٢٢٠١
نَزَى ذَلِكَ مِنْ سَمْتِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	٢٢٣٣	نَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ،	٢٩٢٧
نَزَجَ وَلَمْ نَفْتَحْهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٧٧٨	نَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٢٠
نَزَجُوا بِرُكَّتِهِ إِصْبِيَانَا، قَالَ:	٢٣٣١	نَزَلْنَا مَنَزَلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبِ الْكِسَاءِ،	١١١٩

نَرْوَالِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٢
------------	-----------------------	------

- نَرْوَالِي زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ مَنَزَلًا، حَتَّى قَالَ: ١٠٦٦
نَرْوَالِي الْأَنْطَحَ لَيْسَ بِسُنِّيٍّ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ. ١٣١١
نَرْوَالِي. ٢٦٦٣
نِسَاءُ قُرَيْشٍ. اخْتَأَتْ عَلَى نَيْسٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى ٢٥٢٧
نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ وَكَبِيرُ الْإِبِلِ، اخْتَأَتْ عَلَى طِفْلِ، ٢٥٢٧
النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ ٢٨٥٩
نِسَاؤُهُ مِنَ الْأَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ ٢٤٠٨
نُسُودُ وَجُوهَهُمَا وَنَحْمُلهُمَا، وَتُخَالَفُ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا، ١٦٩٩
نُسُوحًا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ. ١٨٥٩
نُسَيْبُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسَيٌّ. ٧٩٠
نُسَيْبُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسَيٌّ، اسْتَذْكِرُوا ٧٩٠
نُسَيْبُ أَنْ اسْأَلَهُ. ١٣٢٩
نُسَيْبُ أَنْ اسْأَلَهُمْ. ١٣٢٩
نُسَيْبُ السَّابِغِ. ١٧٩٤
نُسَيْبُ الْعَاشِرَةِ. ٢٦١
نُسَيْبُ الْعَاشِرَةِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ. رَادَّ قُتَيْبَةُ ٢٦١
نُسَيْبُهَا. ١١٦٦
نُسَيْبُهُ، فَقَالَ: ١٩٩٧
نُسَيْبُهُ مِنْ نُسَيْبِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. ٢٨٩١
نُشْهُدُ أَنْكَ قَدْ بَلَغْتَ وَادَّيْتُ وَنَصَحْتُ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ ١٢١٨
النُّصْرُ فَوْقَ الْغَنَى. ١٢٨٦
نُصَبْتُ سَبْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرَعَهُ. ٢١٠٧
نُصْبِرُ. كِرْوَانِيَّةُ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. ١٠٥٩
نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ عَلَى الْعُدُوِّ، وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ ٥٢٣
نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ. ٥٢٣
نُصِرْتُ بِالصَّبْرِ، وَاهْلَيْكَتُ عَادَ بِالْذُّبِ. ٨٩٩
يُصَفُّ أَوْ قِيَّةً، فَبَلَكَ خَمْسَ مَائَةٍ وَرَهْمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ ١٤٢٦
يُصَفُّ الدُّهْرُ. ١١٥٩
النُّصْفُ؟ قَالِي، قُلْتُ: ١٦٢٨
النُّصْفُ، قَالَ: ١٧٤٨
النُّصْفُ، قَالَ: لَا فَقُلْتُ: ١٦٢٨
النُّصْفُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٨
نُصَلِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ أَمْرَاءَ، فَيُزَخَّرُونَ الصَّلَاةَ. قَالَ: ٦٤٨
نُصْنَعُ لَهُمْ اللَّعْنَةُ مِنَ الْعُجْهِ، فَتَذْمَبُ بِهِ مَعَنَا، فَإِذَا سَأَلُونَا ١١٣٦
نُظَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٧٨٨
نُظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: ١٠٥٨
نُظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: ١٨٤٠
نُظَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: ١٣٩٣
نُظَرُ فَرَاتِي، فَقَالَ: ١٧٨٠
نُظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا ٢٣٨١

١٩٩٣	فهرس الأحاديث والآثار	نهي
نَعَمْ، لَكُم فِيهِمْ أَجْرٌ مَا انْفَقْتُمْ عَلَيْهِمْ..... ١٠٠١	نَعْمَلْ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أَوَّلٍ؟ فَقَالَ..... ١٩٧٤	
نَعَمْ، لَكُمْ سِيَّمَا لَيْسَتْ لِأَخِيذٍ غَيْرِكُمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ..... ٢٤٧	نَفَعَلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا لَا نَسْأَلُهُ فَسَأَلْنَا..... ١٤٣٨	
نَعَمْ، لَكُمْ سِيَّمَا لَيْسَتْ لِأَخِيذٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرُدُّونَ..... ٢٤٧	نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةَ، يَنْحُو حَبِيبُ بْنُ رَجَاءٍ..... ١٧٥٠	
نَعَمْ، يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنْسَمُ، حَتَّى يَقْتَسِلَ إِذَا شَاءَ..... ٣٠٦	نَفَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْلًا سَوَى نَصِيْبِنَا مِنْ..... ١٧٥٠	
يَعْنِ الْمَرْءَ كَانَ أَصِيبَ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ،..... ٧٤٦	نَقَلْنِي هَذَا السِّيفِ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ، فَقَالَ:..... ١٧٤٨	
يَعْنِ الْمَرْءَ كَانَ غَائِرَ، أَصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ..... ٧٤٦	نَقَلْنِي، أَوْ جَعَلَ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ..... ١٧٤٨	
يَعْنِ النِّسَاءَ بِنَاءِ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَنْصَبُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ..... ٣٣٢	نَقَلْنِي، فَقَالَ:..... ١٧٤٨	
نَعَمْ، هُوَ فِي صَحْفَضٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي..... ٢٠٩	نَقَلْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:..... ١٧٤٨	
نَعَمْ، وَابْنُكَ لَتُنْبَأَ..... ٢٥٤٨	نَهَيْتُ النَّفْسَ..... ١١٥٩	
نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ..... ١٠٢٧	نَهَيْتُ أَقْدَامَنَا، فَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا..... ١٨١٦	
نَعَمْ، وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا يَصْفَانِ..... ١٠٢٥	نَهَيْتُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:..... ٢٧٧٦	
نَعَمْ، وَالثَّلَثُ كَثِيرٌ..... ١٦٢٨	نَهَيْتُمْ هَؤُلَاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ..... ١٧٨٠	
نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ..... ٢٥٧١	نَهَرَكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ، مَا شِئْنَا، فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى..... ١٥٥١	
نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُخْتَصِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذْبِرٍ، إِلَّا..... ١٨٨٥	نَهَضَ الْعُمَرُ..... ٢٥٣٨	
نَعَمْ، وَجَدْنَاهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْنَاهُ إِلَى..... ٢٠٩	نَهَلْتُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ٢٩٦٢	
نَعَمْ، وَفِيهِ ذَنْ، قُلْتُ:..... ١٨٤٧	النَّهْيُ..... ١٩٩٧	
نَعَمْ، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شِئِنَا لَهُ..... ٢٤٧٣	النَّهْيُ، قَالَ شَعْبَةُ: وَرَبَّمَا قَالَ:..... ١٧	
نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ..... ١٣٣٦	نَكَبْتُ سَاعَةً بَعْضَاهُ ثُمَّ قَالَ:..... ١٣٣٣	
نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَغَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى اسْلَمَ..... ٢٨١٥	نَكَبْنِي أَوْ نَكَبْنِي..... ١٠٨٧	
نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ..... ١٧٥٢	نَكَبْتُ ابْنَ الْغُبَيْرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ..... ٢٩٤٢	
نَعَمْ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَغِمَا، أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنْ..... ٢٠٥٠	نَكَبْنَاهُ وَهُوَ حَلَّالٌ..... ١٤١٠	
نَعَمْ، وَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَابْنِ عَبَّاسٍ ابْنَ جَبْرِ..... ١٨٠١	نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى..... ٢٧٥٠	
نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَسْتُ..... ١٤٤٩	نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ،..... ٢٧٥٠	
نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ،..... ٨٩	نَمَ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ، فَنَمَّ صَالِحًا، وَأَمَّا..... ٩٠٥	
يَعْمَلُ لِلْعَمَلِ أَنْ يُتَوَقَّى، يَحْسِنُ عِبَادَةَ اللَّهِ..... ١٦٦٧	نَمَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا أَنْفَضْتُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ،..... ٢٠٠٩	
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْفَقْرِ، قَالَ:..... ٢٨٦٧	نَمَى خَيْرًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ..... ٢٦٠٥	
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ:..... ٢٨٦٧	نَمَتْ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا..... ٧٦٣	
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ:..... ٢٨٦٧	نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَفْتَحُوا قِبَاتُوا فِي..... ٢٠٥٣	
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ..... ٢٨٦٧	نَمَصَّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ،..... ١٩٣٥	
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، لَا تَشْرُكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا..... ١٨٣	نَنَزَّلُ غَدًا، إِذَا شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ،..... ١٣١٤	
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ..... ١٨٢	نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ:..... ١٩١	
نَعْلَسُ مِنْ مُزْدَلِفَةَ..... ١٢٩٢	نَهَى أَنْ تُوَكَّلَ لِحُومِ الْأَصْحَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ. قَالَ سَالِمٌ:..... ١٩٧٠	
نَهَيْتُ أَرْوَاحَ الْقَوْمِ، قَالَ حَتَّى هُمْ يَنْحَرُ بَعْضُ..... ٢٧	نَهَى أَنْ تَتَلَقَّى السَّلْعُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَسْرَاقَ، وَهَذَا..... ١٥١٧	
نَهَرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارَسَ، وَكُنْتُ لَا أَثْبِتُ عَلَى..... ٢٤٧٦	نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْسِي فِي..... ٢٠٩٩	
نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَنَفَسَ فِي الصَّيْفِ..... ٦١٧	نَهَى أَنْ يُبَالِ فِي الْمَاءِ الرَّايِدِ..... ٢٨١	
نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَنَفَسَ فِي الصَّيْفِ، فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ..... ٦١٧	نَهَى أَنْ يُبَيِّعَ حَاصِرَ لِبَادٍ..... ١٥٢٠	
نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَنَفَسَ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا..... ٦١٧	نَهَى أَنْ يُبَيِّعَ حَاصِرَ لِبَادٍ، أَوْ يَتَنَاجَشُوا، أَوْ..... ١٤١٣	
نَهَيْتُ اسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي..... ١٢٠٩	نَهَى أَنْ يُنْفَسَ فِي الْإِنَاءِ..... ٢٦٧	
نَفْسَهَا، اغْتَفَاهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ..... ١٣٦٥	نَهَى أَنْ يُنْفَسَ فِي الْإِنَاءِ، وَأَنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِمِجْنَوٍ، وَأَنْ..... ٢٦٧	
نَفَضْتُ، وَلَمْ يَشْكُ..... ٢٣٦٢	نَهَى أَنْ يَخْلُطَ التَّمَرُ وَالزَّهْوُ ثُمَّ يَشْرَبَ، وَإِنْ ذَلِكَ كَانَ..... ١٩٨٠	

نَهَى	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٤
نَهَى أَنْ يُحْلَطَ الرِّيبُ وَالتَّمْرُ، وَالبُسْرُ وَالتَّمْرُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالْمَرْقَةِ وَالتَّقِيرِ.	١٩٩٨
نَهَى أَنْ يَسْنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ آخِيهِ. وَفِي رِوَايَةٍ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَالذُّبَابِ وَالْمَرْقَةِ، قَالَ:	١٩٩٧
نَهَى أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ قَائِمًا قَالَ قَتَادَةُ:	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَبِمَيِّ الْجَرَّةِ، وَعَنِ الذُّبَابِ	١٩٩٧
نَهَى أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمَةِ، فَقُلْتُ:	١٩٩٧
نَهَى أَنْ يُبَذَّ التَّمْرُ وَالرِّيبُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُبَذَّ الرُّطْبُ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ. قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ	١٩٥٤
نَهَى أَنْ يُبَذَّ الرِّيبُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُبَذَّ البُسْرُ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذُّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَةِ وَالتَّقِيرِ.	١٧
نَهَى أَنْ يُبَذَّ فِي الذُّبَابِ وَالْمَرْقَةِ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذُّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالْمَرْقَةِ.	١٩٩٥
نَهَى أَوْ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى. فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ	٢١٩٩
نَهَى، أَوْ نَهَانِي يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرِّيبِ وَالتَّمْرِ، وَالبُسْرِ	١٩٨٩
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا طَالَ الرَّجُلُ الْعَتِيَّةَ، أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَتَمَةِ وَالذُّبَابِ	١٩٩٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَلَقَّى الرُّجُفَانُ، وَأَنْ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الشُّغَارِ.	١٤١٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الشُّغَارِ. وَإِذَا ابْنُ نُعْمِرٍ:	١٤١٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُنَكَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صَوْمَتَيْنِ:	١١٤٠
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ لِلأَرْضِ اجْرٌ أَوْ حَقٌّ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ	٢١١٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرُ الرَّجُلُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْفِضَةِ بِالْفِضَةِ،	١٥٩٠
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَقَّى الْجَلْبُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ كِبْرَاءِ الأَرْضِ، قَالَ فَقُلْتُ:	١٥٤٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَسَخَّعَ بِعَظْمٍ أَوْ بَعَرٍ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِبْرَاءِ الأَرْضِ، وَعَنْ بَيْعِهَا السَّيِّئِ،	١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْصَصَ الْفَرْ، وَأَنْ يُغْعَذَ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ	١٩٣٤
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ مُنْعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْرٍ وَعَنْ أَكْلِ	١٤٠٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا،	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُخَافَةِ وَالْمَرْائَةِ	١٥٤٥، ١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُخَافَةِ وَالْمَرْائَةِ وَالْمُعَاوَةِ	١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا، يَتَخَوَّنُهُمْ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَرْائَةِ:	١٥٤٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ شَيْءًا مِنَ الدُّوَابِّ صَبْرًا	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَرْائَةِ وَالْمُخَافَةِ،	١٥٤٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْائَةِ وَالْمُخَافَةِ وَالْمُخَابَرَةِ،	١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرَمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَرْائَةِ، وَالْمَرْائَةِ بَيْعِ ثَمَرِ النُّخْلِ	١٥٤٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَذَّ فِي الذُّبَابِ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْوَصَالِ، فَقَالَ رَجُلٌ	١١٠٣
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ:	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، أَيُّهَا	٢٧٦٩
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصْلِ وَالْكُرَاثِ،	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذُّبَابِ وَالتَّقِيرِ وَالْمَرْقَةِ.	١٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْجِمَارِ الْأَهْلِيِّ يَوْمَ خَيْرٍ،	نَهَى، عَنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ، أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُنَّ:	١٤٠٨
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.	نَهَى، عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاجِدٍ، وَأَنْ	٢٠٩٩
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الضَّحَايَا	نَهَى، عَنِ الْإِفْرَاقِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ. قَالَ	٢٠٤٥
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الأَرْضِ الْبَيْضَاءِ سَتَيْنِ أَوْ	نَهَى، عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.	١٩٣٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ.	نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.	٥٦١
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ	نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثِ، ثُمَّ	١٩٧٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الصَّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ،	نَهَى، عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النُّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْ، فَقُلْنَا	١٥٥٥
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ خِرَابِ الْجَمَلِ، وَعَنْ بَيْعِ	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَقَالَ:	١٥٤٠
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ.	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ، وَعَنْ	١٥٣٤
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ النُّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ أَوْ	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا، نَهَى	١٥٣٤
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالذَّهَبِ دَيْنًا.	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهِيَ، قَالُوا:	١٥٥٥
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالذُّبَابِ وَالْمَرْقَةِ، وَقَالَ	نَهَى، عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ.	١٥١٤

١٩٩٥	فهرس الأحاديث والآثار	نَهَاكُم
------	-----------------------	----------

نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْمَرْابَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمَرْابَةِ أَنْ	١٥٣٩	نَهَى، عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ	١٤٠٧
نَهَى، عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهَوْ، وَعَنْ السُّبُلِ	١٥٣٥	نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ	١٤٠٧
نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَعَنْ بَيْعِ	١٥٨٤	نَهَى، عَنِ الْمَتْعَةِ، زَمَانَ الْفَتْحِ، مَتْعَةُ النِّسَاءِ وَأَنْ أَبَاهُ كَانَ	١٤٠٦
نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَةَ، قَالَ مُسْلِمٌ:	١٥٠٦	نَهَى، عَنِ الْمَتْعَةِ، وَقَالَ:	١٤٠٦
نَهَى، عَنِ التَّرْغِفِ قَالَ قَتَيْبَةُ قَالَ حَمَادٌ:	٢١٠١	نَهَى، عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَرْابَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَأَنْ تُشْتَرَى	١٥٣٦
نَهَى، عَنِ التَّلْقِي.....	١٥١٧	نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ.....	١٥٣٦
نَهَى، عَنْ تَلْقَى الْبَيْعِ.....	١٥١٨	نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ، فَقَالَ:	١٥٥٠
نَهَى، عَنِ التَّلْقِي لِلرُّكْبَانِ، وَأَنْ يَبْعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَأَنْ	١٥١٥	نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمَرْابَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ	١٥٣٦
نَهَى عَنِ الثَّمَرِ وَالزُّبَيْبِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا، وَعَنْ	١٩٨٧	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَيَبْعَ	١٥٤٢
نَهَى، عَنْ ثَمَرِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَيْتِ، وَخُلُوفَانِ	١٥٦٧	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْغَرَايَا، فَإِنَّهُ	١٥٤٠
نَهَى عَنِ الْجَرِّ أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ.....	١٩٩٦	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَالْمَرْابَةِ أَنْ يَبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ	١٥٤٢
نَهَى عَنِ الْجَرِّ وَالذَّبَاءِ.....	١٩٩٧	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَالْمَرْابَةِ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَيَبْعَ	١٥٤٢
نَهَى، عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَكْدًا إصْبَعَيْنِ. قَالَ أَبُو عُمَانَ:	٢٠٦٩	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَأَمَرَ بِالْمَرْابَةِ، وَقَالَ:	١٥٤٩
نَهَى، عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ.....	٢٠٨٩	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَهَى	١٥٤٩
نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ:	١٩٥٤	نَهَى عَنِ الْمَرْابَةِ وَالْحَتْمِ وَالنَّقِيرِ. قَالَ قَيْلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ:	١٩٩٣
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفَقِ.....	١٩٩٧	نَهَى، عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمُنَابَذَةِ.....	١٥١١
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْحَتْمِ وَالنَّقِيرِ.....	١٩٩٦	نَهَى، عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ، وَالْمَلَامَةِ.....	١٥١٢
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفَقِ.....	١٩٩٤، ١٩٩٥	نَهَى، عَنِ النَّجْشِ.....	١٥١٦
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفَقِ، أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ.....	١٩٩٢	نَهَى، عَنِ النَّزْرِ، وَقَالَ:	١٦٤٠، ١٦٣٩
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفَقِ، أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ.....	١٩٩٢	نَهَى عَنِ النَّقِيرِ وَالْمَرْفَقِ وَالذَّبَاءِ.....	١٩٩٨
نَهَى، عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا.....	٢٠٢٥	نَهَى، عَنِ بَيْعِ الثَّمَرِ.....	١٤٠٦
نَهَى، عَنِ الشُّغَارِ.....	١٤١٥	نَهَى، عَنِ بَيْعِ الثَّمَرِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ	١٤٠٧
نَهَى، عَنِ الشُّغَارِ. وَالشُّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ	١٤١٥	نَهَى، عَنْ هَذَا الْاسْمِ وَسُمِّيَتْ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٢١٤٢
نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى تَقْرُبَ	٨٢٥	نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.....	١١٠٣
نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ	٨٢٦	نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، قَالُوا:	١١٠٢
نَهَى، عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ.....	١١٣٨، ٨٢٧	نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَخَلَّفُوا لَا أَكَلَمْتُ أَبَدًا.....	١٩٥٤
نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ.....	٢٢٣٣	نَهَى عَنْهَا.....	١٥٤٧
نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ.....	٢٢٣٣	نَهَى عَنْهَا أَلْبَنَةَ.....	١٩٣٧
نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ.....	٢٢٣٣	نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.....	١٤٠٧
نَهَى، عَنِ الْفَرْقِ قَالَ قُلْتُ لِنَافِعٍ:	٢١٢٠	نَهَى عَنْهُمَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:	٨٣٤
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.....	١٥٣٦	نَهَى، فَذَكَرَ بِعَثْلٍ حَدِيثُ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى.....	١٥٤٠
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ:	١٥٤٧	نَهَى فَذَكَرَ خِصَالًا وَقَالَ:	١٠٢٠
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ. قَالَ بِكَيْرٌ:	١٥٣٦	نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، عَنْ لَيْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ	٢٠٦٩
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	١٥٤٧	نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْلَطَ الثَّمَرُ وَالزُّبَيْبُ جَمِيعًا،.....	١٩٩٠
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ.....	١٥٤٧	نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ.....	٢٠٢٣
نَهَى، عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.....	١٩٣٢	نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ.....	١٩٣٢
نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ.....	١٩٣٤	نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ بَيْعِ السَّيْنِ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ:	١٥٣٦
نَهَى، عَنْ لَيْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُعْطَفِ وَعَنْ تَحْتَمِ.....	٢٠٧٨	نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذْنِ.....	١٩٤١
نَهَى، عَنْ كَبُوسِ الْحَرِيرِ قَالَ إِلَّا مَكْدًا وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ	٢٠٦٩	نَهَى، يَوْمَ الْفَتْحِ، عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ.....	١٤٠٦
نَهَى، عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِ.....	١٧٢٤	نَهَاكُم.....	٤٨٠

نَهَانَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٦
----------	-----------------------	------

- نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لَحْمٍ نُسْكِنًا بَعْدَ ثَلَاثٍ ١٩٦٩ نَوَلِيكَ مَا تَوَلَّيْتُ.
- نَهَانَا أَنْ يَسْتَحْيِيَ أَحَدُنَا بَيْنَهُمَا، أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةَ، وَتَنْهَى ٢٦٢ نَوْمِي الصَّبِيَّةَ وَأَطْعِمِي السَّرَاجَ وَقَرَّبِي لِلصَّبِيِّ مَا عِنْدَكَ
- نَهَانَا أَهْلَ النَّبِيِّ أَنْ تَتَّبِدَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفَتِ. قَالَ قُلْتُ ١٩٩٥ مَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَامُنَا، مَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَامُنَا ثَلَاثًا
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بَسْرًا بِبَصَرٍ، أَوْ زَيْبًا بِبَصَرٍ ١٩٨٧ مَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَامُنَا، مَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَامُنَا، مَا إِنَّ الْفِتْنَةَ
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بَيْنَ الرَّيْبِ وَالْمَرِّ، وَأَنْ ١٩٨٧ مَا ذَلِكَ ابْنُ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ، فَقَالَ: ١٨٦١
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رَيْفَنَا بِأَرْبَعَةٍ ٢١٣٦ مَا هُنَا أَبُو طَلْحَةَ. فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ. ١٣٠٥
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَنْلِهِ ١٥٩٠ مَا هُنَا، قَالَ: ١٣٢٩
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَوَاعِيَةً ١٥٤٨ مَا هُنَا وَصِفْتُ لِي، قَالَ فَدَعَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ ٢٣٨٠
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَلَيْسَتَيْنِ: ١٥١٢ مَا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مَكْذًا، فَفَسَمَ ١٣٠٥
- نَهَانَا، عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، أَوْ حَلْقَةِ الذَّهَبِ ٢٠٦٦ مَا بَنْ أَبِ ثَقُوفٍ غَيْرَهَا، قَالَ: ١٩٠٣
- نَهَانِي جِبِّي ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ٤٨٠ مَا بَتِ الثَّوْرُ. قَالَ: ١٤٢٨
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَنَّمَ فِي إِصْبِغِي مَذِي، أَوْ مَذِي ٢٠٧٨ مَا بَتِ، فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا. غَيْرَ ٤١٨
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ٤٨٠ مَا بَتِ مِنْ مَنَاتِكَ، أَلَمْ يَكُنِ الطَّلَاقُ الثَّلَاثُ عَلَى عَهْدِهِ ١٤٧٢
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ التَّخَنُّمِ بِالذَّهَبِ وَعَنْ لِبَاسٍ ٢٠٧٨ مَا بَتِ ذَلِكَ أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ قَبَايَعُ، فَقَالَ ٨٦٨
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ ٤٨٠ مَا بَتَانِ ثَمَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعَيْنِي بِهِمَا، مِنْ لَقِيْتُ ٣١
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ٤٨٠ مَا بَتَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ. فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ كِسْرِ ٦٨٢
- نَهَانِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ ٤٨٠ مَا بَتَا فَيَعْمُ الْأَدَمُ هُوَ ٢٠٥٢
- نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ. فَجَاهَهُ عُمَرُ بَيْنَكَ فَقَالَ: ٢٠٧٠ مَا بَتِي. فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: ١١٥٤
- نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْقِرَاءَةِ، وَأَنَا رَاكِعٌ وَعَنْ لُبِّ الذَّهَبِ ٢٠٧٨ مَا بَتِ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ وَجُلُّ لَيْسَ ٢٨٩٩
- نَهَانِي يَعْزِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي ٢٠٧٨ مَا بَتِ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ ٢٨٩٩
- نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ ١١٠٥ مَا بَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَبْلِي بِعَيْنِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ ٢١٤٦
- نَهَرُ وَعَذِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ٤٠٠ مَا جَارَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. تَبْتَعِي ٩٤٠
- نَهْيٌ، عَنْ بَيْعَتَيْنِ: ١٥١١ مَا جَزَمَ الْأَخْرَابُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ ١٧٤٢
- نَهْيٌ، عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ ٩٧٠ مَا جَزَمَ الَّذِينَ رَعَيْنَهُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَتَهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ ١٢٦٦
- نَهْيٌ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: ١٥١٥ مَا جَزَمَ أَهْلِي. ٢٤٠٤
- نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ، لَا يَذْكُرُ فِي الْإِسْنَادِ ٤٨١ مَا جَزَمَ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: ٢٦٩٦
- نَهَيْتُ أَنْ نُوَكِّلَ لَحْمُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: ١٩٧١ مَا جَزَمَ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَجِيبُنِي مَلَكٌ يَقُولُ: ٢٤٧
- نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، ٩٧٧، ١٩٧٧ مَا هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. فَغُرْتُ فَقُلْتُ: ٢٤٣٧
- نَهَيْتُكُمْ عَنِ الطَّرُوفِ، وَإِنَّ الطَّرُوفَ -أَوْ طَرَفًا- لَا يُجِلُّ ٩٧٧ مَا هَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ ١٧٤٦
- نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيلِ إِلَّا فِي مِقَافٍ فَاشْرَبُوا فِي ٩٧٧ مَا هَانَا إِذَا. قَالَ: ٢٩٦٨
- نَهَيْتُ لَهْنَ سِنَانًا ٨٢٢ مَا هَبَ لِي الْعَرَاءُ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥
- نَهَيْتُ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ ١٢ مَا هَبَ لِي الْعَرَاءُ، لِلَّهِ أَبُوكَ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥
- نَهَيْتُ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ أَوْ ١٥٢٣ مَا هَبَ لِي هَذَا، فَأَبَى، فَأَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٧٤٨
- نَهَيْتُ، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعَزَّمْ عَلَيْنَا ٩٣٨ مَا هِينَا أَنْ نَسْأَلَ حَدِيثَةً. ١٤٤
- نَهَيْتُ، عَنْ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ١٥٢٣ مَا هِينَهَا لِي. قَالَتْ: ٢١٨٢
- نَهَيْتُ عَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ١٩٣٨ مَا هَجَاهُمْ حَسَنًا فَشَقَى وَاشْتَقَى. قَالَ حَسَنًا: ٢٤٩٠
- نَهَيْتُ عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ ٥٣٥ مَا هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ ٢٦٦٦
- نَزَاةً. وَفِي حَدِيثِ إِسْحَاقَ: ١٤٢٦ مَا هَجَرْتَهُ، فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى تَوَلَّيْتُ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ ١٧٥٨
- نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ وَكُنْتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، ٨٤٣ مَا هَجَرْتُ مُحْسِنًا فَأَجَبْتُ عَنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءِ ٢٤٩٠
- نُورٌ أَيْ إِزَاهُ. ١٧٨ مَا هَدِيَّةٌ أَكَلْتُ مِنْهَا، وَإِنْ قِيلَ: ١٠٧٧

١٩٩٧	فهرس الأحاديث والآثار	هَذَا
------	-----------------------	-------

١٦٨	هَذِهِ الْفِطْرَةُ، أَوْ اصْبَتِ الْفِطْرَةَ، إِنَّمَا إِنَّكَ لَوْ اخَذْتَ	هَذَا حِينَ حَمِي الْوُطَيْسُ، قَالَ: ١٧٧٥
٨٥٦	هُدِيْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ وَأَضَلَّ اللَّهُ عَنْهَا مَنْ كَانَ	هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ ١٣٤
١٧٨٣	هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ، فَأَمَرَهُ فَلْيَخْرُجْ فَأَخْبَرَهُ	هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، ١٠٢٧
١٦٣	هَذَا آدَمُ ﷺ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمٌ	هَذَا الدُّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ٢٩٣٨
١٦٣	هَذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ أَبُو شَهَابٍ:	هَذَا وَحْيُهُ، قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ٢٤٥١
١٨٤٤	هَذَا أَبُو عَمْرٍ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا	هَذَا زَاكِبٌ آخَرُهُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةً وَكَبِيرًا ٦٨١
١٧١	هَذَا أَبُو مَرْثَمَ، ثُمَّ دَخَبَتِ التَّبَيُّتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ،	هَذَا زَاكِبٌ، ثُمَّ فُلْتُ: ٦٨١
٢٠٢٩	هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُرِيدُ إِثَاءً فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ	هَذَا الرَّبَا، فَرَدُّهُ، ثُمَّ يَبْعُوا تَمْرَنَا وَاشْتَرَوْا لَنَا مِنْ ١٥٩٤
٢٤٠٣	هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ:	هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَعَمْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ٢٤٨٤
٩٩٢	هَذَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ:	هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ٢٤٨٤
٢١٥٣	هَذَا أَبُو سَعِيدٍ:	هَذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٣٠١٠
١٤٥٧	هَذَا أَحْمَدُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِدَةٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي، مِنْ	هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ: ١٤٤٤
١٦٣	هَذَا إِدْرِيسُ، قَالَ:	هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَكَ لِیُخْطِبَكَ، قَالَتْ: ٢٠٠٧
٢٩٣٨	هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ	هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، أَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ ١٢١١
٤٤٩	هَذَا الَّذِي خَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَرَجَعُوا إِلَيَّ	هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طَبِينَا وَمَوْ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ ٢٣٣١
١٣٦	هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟	هَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقًا ١٥٠٠
١٣٥	هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، وَمَوْ أَحَدٌ	هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّأْيَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ٢٤٠٧
١٣٥	هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَأَخَذَ	هَذَا عُمَرُ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ: ١٤٧٩
١٣٥	هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي	هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ٢٤٠٣
١٥٨٩	هَذَا أَمْرٌ لَا يَصْلُحُ، قَالَ:	هَذَا عِيْسَى ابْنُ مَرْثَمَ، ١٦٣
٢٤١٩	هَذَا أَمِيرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ	هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنَكَ وَاحِدٌ بِتَرْبِهِ، قَالَ: ٢٣٨٠
٢٤٨١	هَذَا أَنَسُ بْنُ أَبِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ،	هَذَا يَكَاكُكَ مِنَ النَّارِ ٢٧٦٦
١٦٦٩، ١٥٨٧	هَذَا أَوْ نَحْوُهُ	هَذَا فِي الْكِتَابِ قَالَ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعِي ٢٠٦٩
١٧٧٩	هَذَا أَيْضًا ضَرْبُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاتِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا	هَذَا الْقَائِلُ، فَمَا بَالُ الْمُتَقُولِ؟ قَالَ: ٢٨٨٨
٨٠٦	هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ الْيَوْمَ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ،	هَذَا قَتَلَ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠
١٦٤	هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا	هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ ٢٧٨١
٣٩٥	هَذَا بَنِي وَبَيْنَ عَتِيدِي وَلِعَتِيدِي مَا سَالَ، فَإِذَا قَالَ:	هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: ١٦٩٥
١٥٠٤	هَذَا نَصْلُكَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ:	هَذَا الْقَوْلُ اخَذَ قِيلَةً؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: ١٧٧٣
٢١٠٩	هَذَا تَمَائِيلُ كِمَسْرَى فَقُلْتُ: لَا هَذَا تَمَائِيلُ مَرْثَمَ، فَقَالَ	هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ، دِينَ السُّوءِ، ١٧٣٣
١٠	هَذَا جَبْرِيلُ إِذَا أَنْ تَعَلَّمُوا، إِذَا لَمْ تَسْأَلُوا	هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ إِنْ أَقْوَامًا يَفْرُزُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ ٨٢٢
٩	هَذَا جَبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ	هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ إِنَّا لَقَدْ سَمِعْنَا الْقُرْآنَ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ ٨٢٢
١٦٣	هَذَا جَبْرِيلُ، قَالَ:	هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ٨٢٢
٢٤٤٧	هَذَا جَبْرِيلُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، قَالَتْ	هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ ٨٢٢
١٣٦٥	هَذَا جَبَلٌ يُحِيطُنَا وَنُحْيِيهِ، فَلَمَّا اشْتَرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ	هَذَا لَحْمٌ لَمْ أَكُلْهُ قَطُّ، وَقَالَ لَهُمْ: ١٩٤٨
٢٨٤٤	هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ	هَذَا لِعَتِيدِي وَلِعَتِيدِي مَا سَالَ ٣٩٥
١٩٩٤	هَذَا حَدِيثُ جَبْرِيلَ	هَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقًا لَهُ ١٥٠٠
١٥٥٩	هَذَا حَدِيثٌ عَمِّيٌّ، قَالَ: فَلَمَّا:	هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ امْتَالِهِ، وَلَكَ مَا اسْتَهْتَفْتُمْ ١٨٩
١٩٧٧	هَذَا حَدِيثٌ قَدْ سَمِعْتُهُ وَتَرَكْتُ	هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدِي إِلَيْ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: ١٨٣٢
١٦٤٧	هَذَا الْحَرْفُ يَعْنِي قَوْلَهُ:	هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي! أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي ١٨٣٢
١٦٢	هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ عَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ	هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أَهْدِي لِي، قَالَ: ١٨٣٢

هَذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٨
-------	-----------------------	------

هَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ	٧٦٣	هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلَهُ..... ٢٩٢١
هَذَا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ، فَأَيُّ أَمْرٍ يَحْدُثُ بَعْدَ	١٤٨٠	هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَلَمْ يَكْتُبِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، ١١٢٩
هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ:	٢٧٦٣	هَذَا يَوْمَ عَظِيمٍ، أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ ١١٣٠
هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً، أَوْ لَنَا عَامَّةً؟	٢٧٦٣	هَذَا يَوْمٌ يُنْهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هُنَا ١٩٦٢
هَذَا مَا أَنْتَهَى إِلَيْهَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرُّهْطِ. وَقَالَ فِي	٢٧٧٠	هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَتَبَيَّ إِسْرَائِيلَ عَلَى ١١٣٠
هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ:	١٠٧٥	هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٧٧٠
هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ.	١٧٨٣	هَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، قَالَ: ٢٣٨٠
هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: لَا	١٧٨٣	هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَحَدَّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٢٣٨
هَذَا مَا لَكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ	٩٨٨	هَذِهِ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، ١٨٠٩
هَذَا مَا لَكَ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،	١٧٢	هَذِهِ أَثْنُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ ٢٢٠
هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتَ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ	١٨٣٢	هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَاتَّخِذْ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هِيَ، ٢٤٣٨
هَذَا مَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٨٣٢	هَذِهِ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ نَافِعٌ: ١١٨٤
هَذَا مَا لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتَ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١٨٣٢	هَذِهِ حَاجَتُكَ فَقَدَيْ بِالرُّجُلَيْنِ، قَالَ: ١٦٤١
هَذَا السَّجِّلُ أَوْ قَالَ:	٢٢١٩	هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بَنَتْ تَوَيْتَ، وَزَعَمُوا أَنَهَا ٧٨٥
هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا مُحَمَّدٌ، حَتَّى خَرَجَ الْعَوَائِقُ مِنْ	١٢٦٤	هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ ٢٤٣٢
هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعَلَ قَطْطُ،	١٦٩	هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٥٥
هَذَا الْمَسِيحُ الدُّجَالُ.	١٦٩	هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٧٣
هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَانُ غَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ فَقَالَ	٢٨٧٣	هَذِهِ رَحْمَةُ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا ٩٢٢
هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَانُ، قَالَ:	١٧٧٩	هَذِهِ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَفْسَهَا فَلَا تَزْعُرُوا، ١٤٦٥
هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.	١٢٩٦	هَذِهِ رُوحِي فَلَانَةَ. فَقَالَ: ٢١١٤
هَذَا مَقَامُ الْعَالِيَةِ مِنَ الْفُطَيْعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ	٢٥٥٤	هَذِهِ رَيْنَبُ، فَكُفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَتَقَالَتْ حَتَّى ١٤٦٢
هَذَا مَفْعَلُكَ الَّذِي تَبَعْتَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٨٦٦	هَذِهِ شَدِيدَةٌ: ١٣٦٦
هَذَا مَفْعَلُكَ حَتَّى يَنْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٨٦٦	هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِيَا. قَالَ: ٢٥٢٥
هَذَا مَا لَكَ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ،	٨٠٦	هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أَحَدُ، وَهُوَ جَبَلٌ يُعِينُا وَنُجِيَّةٌ، ١٣٩٢
هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِيَامَ قَاتَلَ	١٠٥	هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أَحَدُ، وَهُوَ جَبَلٌ يُعِينُا وَنُجِيَّةٌ، ثُمَّ ١٣٩٢
هَذَا الْمَنْزِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.....	٢٢١٩	هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ ٢٩٤٢
هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْأَفُقِ،	٢٢٠	هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدُّجَالُ. ٢٩٤٢
هَذَا مُوسَى، قَالَ:	١٦٣	هَذِهِ طَيِّبَةٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ. ٢٩٤٢
هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ﷺ يَا لَيْتَنِي فِيهَا	١٦٠	هَذِهِ عُمَرَةُ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ١٢٤١
هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ:	٢٣٣١	هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانُ..... ١٧٣٦
هَذَا وَادِي الْأَزْزَقِ، قَالَ:	١٦٦	هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانُ ابْنِ فَلَانُ. ١٧٣٥
هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ	١٢٩٦	هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بَنَتْ يَلْحَانُ، أُمُّ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ. ٢٤٥٦
هَذَا الرُّضْوَةُ اسْتَبَحَ مَا يَرُضَا بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ.	٢٢٦	هَذِهِ الْغُولُ الَّتِي تَغُولُ. ٢٢٢٢
هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجَّيْنَهَا.	٢٨٤٤	هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٩٢
هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ أَخِي، عَثَبَةُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ،	١٤٥٧	هَذِهِ. قَالَ: لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٣٧
هَذَا، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَدْ قَطَعْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَذَفَعُ	١٦٩٥	هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَامَا يَتَدَاغَانِ حَتَّى ٢٠٣٧
هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَمَّالَ فَاقْتُلَهُ،	٢٩٢٢	هَذِهِ الْقَيْلَةُ. قُلْتُ لَهُ: ١٣٣٠
هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَمَّالَ فَاقْتُلَهُ.....	٢٩٢١	هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ ٢٠٦٩
هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ	٢٩٢١	هَذِهِ؟. لِمَا بَيْنَهُ فَقَالَ: لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٠٣٧
		هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: ٢٥٧٦

- هَذِهِ مَكَانٌ عَمَرْتِكَ، فَصَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعَمْرَةِ، ١٢١١
هَذِهِ مَهْلِكِي، ثُمَّ تَنَكَّفَ، وَتَجِءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ ١٨٤٤
هَذِهِ هَلْوَى، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْحُزَ، عَنْ النَّارِ وَيُدْخَلَ ١٨٤٤
الْفُزْجَ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ ٢٩٠٨
مَرْشَى أَوْ لَفْتُ، فَقَالَ: ١٦٦
هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٦٥
هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوُقِعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةٌ جَارِيَةٌ ١٣٦٥
هَكَذَا أُنْزِلَتْ. ١٦١٦
هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ ٨١٨
هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: ٨١٨
هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الرَّأْيِ فِي كِتَابِكُمْ. قَالُوا: نَعَمْ، ١٧٠٠
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، وَقَالَ قَالَ رَسُولُ ٢٤٦
هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ. ١٢٠٥
هَكَذَا سَمِعْتُ. ١٥٩٠
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا. ٨٢٤
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ ٨٢٤
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. ١٥٦٠
هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ؟ قَالَ فَقُلْتُ: نَعَمْ. ٢٢٩٠
هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ. ٢٩٣٤
هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١٥٦٠
هَكَذَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ١٢٨٨
هَكَذَا ضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ١٨٧
هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٥٣٤
هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ. ١٢٣٠
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ. ١٠٩٩
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. ١١٣٣
هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٣٥
هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٢٢٥٤
هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. مِثْلُ مَا صَنَعَ فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلَى، ٩٤
هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ ٩٩٠
هَلْ ٢٢١
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدُّعْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا ٨٨٠
هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ ١٧٩٥
هَلْ أَتَاكَ ٨٧٨
هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا؟ قَالَ: ٢٣٨٠
هَلْ أَحْصَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٩١
هَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ؟ ١٩٥
هَلْ أَشَارَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ أَمْرًا بِشَيْءٍ؟ قَالُوا: ١١٩٦
هَلْ اصْتَبَمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ وَجَلَّ مِنَ الْقَوْمِ: ٨٦٨
هَلْ أَنْتَ إِلَّا اصْبَحَ دَمِيَّتٌ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ ١٧٩٦
هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَّةِ ٢٤٧٦
هَلْ أَنْتَ مُغْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَاتِي أَخَاكَ أَنْ ٢٤٤٩
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِأَبَائِي؟ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفَهْقَرٍ ١٩٧٩
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ١٩٧٩
هَلْ أَنْجَزْتَ لَكَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٥٣
هَلْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٣٢
هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: ١٦٣٤
هَلْ بَالِغَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْخُلَفَاءِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَّى ١٨٥٦
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: ١٨٤٧
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: ١٨٤٧
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَوْ حَاجَ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْ ٣٠١٣
هَلْ بَلَّغْتُ. ٩٠١
هَلْ بَلَّغْتُ؟ بَصَّرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي. ١٨٣٢
هَلْ بَلَّغْتُ؟ مَرَّتَيْنِ. ١٨٣٢
هَلْ بَلَّغْتُ؟. ١. وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ: ٤٧٩
هَلْ بَلَّغْتُمُ الْخَبْرَ؟ قُلْنَا: ١٩٨٠
هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. ١٨٣
هَلْ تُوْنِي صَدَقَتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٨٦٥
هَلْ تَجِدُ رَقِيَّةً؟ قَالَ: ١١١١
هَلْ تَجِدُ مَا نَطْعِمُ سَيِّئٌ مَسْكِينًا؟ قَالَ: ١١١١
هَلْ تَجِدُ مَا تُعَيِّنُ رَقِيَّةً؟ ١١١١
هَلْ تَحْذَرُونَ أَنَّهُ ٢٩٣٠
هَلْ تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ: لَا. ١٤٥١
هَلْ تَحْلِيهَا يَوْمَ وَرُوحَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٨٦٥
هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٧
هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ٧١
هَلْ تَدْرُونَ مِنْ أَصْحَابِكُمْ؟ قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ٢٩٦٩
هَلْ تَدْرِي مَا أَخَذْتُمْ بِغَدَاكَ؟ ٢٤٧
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ قُلْتُ: ٣٠
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. ٣٠
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ٣٠
هَلْ تَدْرِي مَا يَوْمٌ عَاشُورَاءُ؟ قَالَ: ١١٢٧
هَلْ تَدْرِي مِنَ الرُّجُلِ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةً؟ قَالَ ٤١٨
هَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟ قَالَ ابْنُ الْغَلَاءِ فَقَالَ: ٢٦١٠
هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: ١٢١١
هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قُلْتُ: ٦٨١
هَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلَ ٢٦١٠
هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟ ثُمَّ قَالَ: ٦٨١
هَلْ تَرَكْنَا لِنَبِيِّهِ مِنْ قَضَاءٍ؟ فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ ١٦١٩
هَلْ تَرَكْنَا لَنَا عَقِيلَ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دَوْرٍ؟ وَكَانَ ١٣٥١

هَلْ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٠
هَلْ تَرَكَ لَنَا غَقِيلٌ مِنْ مَرُولٍ.....	١٣٥١ هَلْ سَقَتْ مِنْ هَذِي؟ قُلْتُ:	١٢٢١
هَلْ تَرَكَ لَنَا غَقِيلٌ مَرُولًا.....	١٣٥١ هَلْ سَقَتْ هَذِيًّا؟ قُلْتُ:	١٢٢١
هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ فَرَيْشٍ؟ قَالُوا:	١٧٨٠ هَلْ سَمِعْتُمْ أَبَا هُرَيْرَةَ يُذَكِّرُ فَضْلَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ.....	١٣٩٤
هَلْ تَرَوْنَ قَيْلِيَّ مَا هُنَا؟ قَوْلَهُ مَا يَخْفَى عَلَيَّ.....	٤٢٤ هَلْ سَمِعْتُمْ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفَيْتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ.....	٢٨٨٧
هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفَيْتَنِ خِلَالًا.....	٢٨٨٥ هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَقَامٍ مُحْمَدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ.....	١٩١
هَلْ تَرَوْنَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	٧١٥ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْعَزَلَ؟.....	١٤٣٨
هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟ قَالَ:	١١١١ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْعَزَلِ شَيْئًا، قَالَ:	١٤٣٨
هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟ قَالَ:	١١١١ هَلْ سَمِعْتُمْ فِي الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ شَيْئًا؟ فَقَالَ.....	١٣٥٢
هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٦٥٣ هَلْ سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطْلِبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ.....	٢٦٣٥
هَلْ تَشْهَوْنَ شَيْئًا؟ قَالُوا:	١٨٨٧ هَلْ سَمِعْتُمْ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ؟ فَقَالَ:	١٠٦٨
هَلْ تَضَارَوْنَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ إِذَا كَانَ يَوْمٌ.....	١٨٣ هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ:	٥٨٤
هَلْ تَضَارَوْنَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ بِالظُّهَيْرَةِ صَحْوًا.....	١٨٣ هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ؟.....	٤٥٠
هَلْ تَضَارَوْنَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ، لَيْسَتْ.....	٢٩٦٨ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، صَلَّى بَيْنَ.....	١٣٢٩
هَلْ تَضَارَوْنَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ؟ قَالُوا:	١٨٢ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ:	١٣٢٩
هَلْ تَضَارَوْنَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ، لَيْسَ فِي.....	٢٩٦٨ هَلْ صُنْتُ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟ قَالَ:	١١٦١
هَلْ تَضَارَوْنَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟.....	١٨٢ هَلْ صُنْتُ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟ يَغْنِي شُعْبَانُ،.....	١١٦١
هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ:	١٧٥٢ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ يَقُولُ:	١٨٢
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَسْأَلُونَ وَيَنْظُرُونَ.....	٢٨٤٩ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟.....	١٨٢
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيَسْأَلُونَ وَيَنْظُرُونَ.....	٢٨٤٩ هَلْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟ قَالَ:	١٥٧٩
هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا:	١٨٠٧ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ:	١١
هَلْ تَعْلَمُ أَخَذًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى:	٢٣٨٠ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ:	١١
هَلْ تَقْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا اخْتَلَمَتْ وَابْتَصَرَتِ الْمَاءَ؟ فَقَالَ:	٣١٤ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ:	١١
هَلْ تَقُولُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا:	٢٤٧٢ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَمَصًا.....	٢٠٣٩
هَلْ تَقُولُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَلَنَا وَفَلَانًا.....	٢٤٧٢ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قَوْلُ صَبِيَّائِي قَالَ:	٢٠٥٤
هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قُلْتُ:	٨٢٤ هَلْ عِنْدَكُمْ نُسْكَ؟ قَالَ:	١٢٠١
هَلْ تَمْنَيْتَ؟ يَقُولُ: نَعَمْ، يَقُولُ لَهُ:	١٨٢ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَقُلْنَا: لَا قَالَ:	١١٥٤
هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بَرَدَ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ.....	٢٧٦٩ هَلْ جِئْتُمْ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟.....	٢٢٧٥
هَلْ خَضَرَتْ الصَّلَاةُ مَعَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٢٧٦٤ هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَّهُ.....	٢٣٤١
هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟.....	٢٢٧٥ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟.....	٢٢٧٥
هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ:	١٧٧ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟.....	٢٦٨٩
هَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩ هَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩
هَلْ رَأَيْتَ بُوْسًا قَطُ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شَيْءٌ قَطُ؟.....	٢٨٠٧ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُ؟.....	٢٨٠٧
هَلْ رَأَيْتَ فِيهِمَا شَيْئًا؟ قُلْتُ:	٢٩٠ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ.....	٣٠١٢
هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ.....	٣٠١٢ هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ:	١٧٠٢
هَلْ رَضِيتُمْ؟ يَقُولُونَ:	٢٨٢٩ هَلْ رَضِيتُمْ؟ يَقُولُونَ:	٢٨٢٩
هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا.....	٥٧٢ هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا.....	٥٧٢

٢٠٠١	فهرس الأحاديث والآثار	هـ
------	-----------------------	----

١٧٧٣	هَلْ مِنْ طَعَامٍ. قَالَتْ:	١٠٧٣
١٧٧٣	هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٢٩
٧٢٤	هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ!	٢٠٥٢
٦٧٧	هَلْ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَعْدَ	٢٨٤٨
٤٥٠	هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً	٧٥٨
٢٣٤١	هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَصْبًا؟ فَقَالَ:	٢٥٤٩
١٨١٢	هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ مِنْ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ	١٧٢٩
١٤٤	هَلْ كَانَ عَمْرٌ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنْ	١١٩٦
١٧٧٣	هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِلْكٌ؟ فَرُزِعْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ:	٢٩٦٨
١٧٧٣	هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِلْكٌ؟ قُلْتُ:	١٨٢
٧١٧	هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ الصُّحَى؟ قَالَتْ:	١٨٣
٧٣٢	هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ وَهْرًا قَاعِذًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ،	١٨٢
١١٥٦	هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا مَعْلُومًا سِوَى	١٤٢٤
١٨٣٠	هَلْ كَانَتْ لَهُمْ نَحَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّحَالَةُ بَعْدَهُمْ،	٢٠٩
٢٦٨٨	هَلْ كُنْتُ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ،	٧١٥
١٧٧٣	هَلْ كُنْتُ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟	٢٥٤٢
٢٧٦٩	هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَكَ مَعَكَ	١٧٧٣
٢٤٤٩	هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:	٢٦٥٢
١٤٠٦	هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمِيعَ مِنْكَ أَحَدُنَا؟ قَالَتْ:	١٨٤٧
١٣٨	هَلْ لَكَ بَيْتَةٌ؟ فَقُلْتُ:	١٨٤٧
٢٥٦٧	هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُّهَا؟ قَالَ:	١٠٥٢
١٤٤٩	هَلْ لَكَ فِي أَخِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ:	١٧٧٣
١١٦	هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟	١٧٧٣
١٧٥٧	هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ	١٧٧٣
١٥٠٠	هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٨٩
١٦٨٠	هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُوَدُّهُ، عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ:	١٤٠٦
١٧٥٧	هَلْ لَكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فِي عُمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ	٢٧٩٧
٢٧٦٦	هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَنَّى رَأَيْتَ أَسْأَلُهُ فَقَالَ:	١٧٧٣
١٠٠١	هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ؟	١٧٧٣
١٧٥٢	هَلْ مَسَحْنَا سَبْعِينَ كَمَا؟ قَالَا:	٧٢٤
٧٠٦	هَلْ مَسَحْنَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّحْنَا	٣١١
٢٠٥٦	هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ	٣٠٦
١٦٣	هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ:	٣٦٣
٢١٤٤	هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوَّلَتْهُ تَمَرَاتٍ	١٤٤٥
٢٢٥٥	هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّهِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟	٣٦٣
١١٩٦	هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمٍ شَيْءٌ؟	٧١٥
١١٩٦	هَلْ مَعَكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا:	٧١٥
٢٠٥٢	هَلْ مِنْ أَدَمٍ؟ قَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلِّ قَانَ:	٧١٥
٧٥٨	هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى! هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ! هَلْ	٧١٥
٢٠٤٠	هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ	٧١٥

هـ	هـ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٢
هـ	هـ	هـ جارية تلعبها وتلاعبك؟ قلت:	٧١٥
هـ	هـ	هـ جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتاك.	١٨٣٢
هـ	هـ	هـ فعلت كذا وكذا.	٢٣٠٩
هـ	هـ	هـ نملّة واحدة.	٢٢٤١
هـ	هـ	هـ وضعت هذه اللبنة! قال فانا اللبنة، وأنا خاتم	٢٢٨٦
هـ	هـ	هلك كسرني ثم لا يكون كسري بعده، وقصر	٢٩١٨
هـ	هـ	هلك المال وجاع البيال، وساق	٨٩٧
هـ	هـ	هلك المتطمعون. قالها ثلثا.	٢٦٧٠
هـ	هـ	هلك الناس، فهو املكهم. قال ابو إسحاق: لا	٢٦٢٣
هـ	هـ	هلك الاموال وانقطعت السبل، فاذع	٨٩٧
هـ	هـ	هلك دوس، فقال:	٢٥٢٤
هـ	هـ	هلك، يا رسول الله! قال:	١١١١
هـ	هـ	هلكنا، عطشنا. فقال:	٦٨١
هـ	هـ	هلم! اخذتك، عن ذلك، اني آيت رسول الله ﷺ في	١٦٤٩
هـ	هـ	هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده. فقال	١٦٣٧
هـ	هـ	هلم إلى ربكم، وقوفهم انهم	٢٩٤٠
هـ	هـ	هلم إلى الرخاء! هلم إلى الرخاء! والمدينة خير لهم	١٣٨١
هـ	هـ	هلم ليئا، فاني قد تماريت انا وصاحبي	٢٣٨٠
هـ	هـ	هلم! فاني قد رايت رسول الله ﷺ يأكل منه، فقال	١٦٤٩
هـ	هـ	هلم! فلنكأ فقال:	١٦٤٩
هـ	هـ	هلم! فدى لكن ابي وامى! فجعلن يلقين الفتح	٨٨٤
هـ	هـ	هلم! يا ابا عبد الرحمن! قال:	١٤٠٠
هـ	هـ	هلم، فان الله سيجعل فيه البركة.	٢٠٤٠
هـ	هـ	هلمي ما عندك يا أم سليم! قالت بذلك الخبر	٢٠٤٠
هـ	هـ	هلمي المنية. ثم قال:	١٩٦٧
هـ	هـ	هـ آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس، قال:	٢٤٠٨
هـ	هـ	هـ الأخرسون، وزب الكعبة! قال:	٩٩٠
هـ	هـ	هـ ارتعة إخوة، شريك، وعبد الله، وعمير، وعبد	٢٩١١
هـ	هـ	هـ أشد اثني على الدجال. قال:	٢٥٢٥
هـ	هـ	هـ أشد الناس قتالا في الملاجم. ولم يذكر	٢٥٢٥
هـ	هـ	هـ الأكثرون أموالا، إلا من قال:	٩٩٠
هـ	هـ	هـ الذين لا يترقون، ولا يسترقون، ولا ينطرون،	٢٢٠
هـ	هـ	هـ الذين لا يسترقون، ولا ينطرون ولا يكتبون،	٢١٨
هـ	هـ	هـ الذين لا يكتبون ولا يسترقون، وعلى ربهم	٢١٨
هـ	هـ	هـ اهلك ولا تعلم إلا خيرا، وأما علي	٢٧٧٠
هـ	هـ	هـ بنو العم والعصيرة، أرى أن تأخذ منهم	١٧٦٣
هـ	هـ	هـ سوا... ..	١٥٩٨
هـ	هـ	هـ شر الخلق أو من اشتر الخلق، يقتلهم ادنى	١٠٦٥
هـ	هـ	هـ في الظلمة دون الجسر. قال:	٣١٥
هـ	هـ	هـ بيكم بئعا لا يتبون املا ولا مالا. قللت:	٢٨٦٥
هـ	هـ	هـ قليل.	٢٩٤٥
هـ	هـ	هـ كذلك.	١٩٢٠
هـ	هـ	هـ من آبائهم.	١٧٤٥
هـ	هـ	هـ منهم.	١٧٤٥
هـ	هـ	هـ أعلم.	١١٠٩
هـ	هـ	هـ جببان.	٣٢١
هـ	هـ	هـ صدقة رسول الله ﷺ، كأننا يحقوقه التي نعروه.	١٧٥٨
هـ	هـ	هـ على ذلك إلى اليوم.	١٧٥٨
هـ	هـ	هـ اللذان يلتزمان البصر ويطرخان أولاد النساء.	٢٢٢٣
هـ	هـ	همت أن أتبعه، قال:	٩٤
هـ	هـ	همت أن اجلس واذعه.	٧٧٣
هـ	هـ	همت أن أقوم، ولا اسأل احدا عن شيء حتى	٧٤٦
هـ	هـ	من حولي كما ترى، يسألني الثقة. فقال أبو بكر	١٤٧٨
هـ	هـ	من لهم ولكل آت اتى عليهم من غيرهم، بمن	١١٨١
هـ	هـ	من لهم، ولعن اتى عليهم من غير أهلهم، بمن	١١٨١
هـ	هـ	من يغفل الخشيبة، غير اتى لا أكفي، فانطقنا قولان،	٢٤٧٣
هـ	هـ	هنا وهناك، وذكره من حاجاته ما لم يكن	٣٨٩
هـ	هـ	حييا له الشهادة يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ:	١١٥
هـ	هـ	هذه هي، حتى ذهب نفسي، فأدخلني بيتا، فإذا نسوة	١٤٢٢
هـ	هـ	هو آخذ بيدي، قال:	١٨٠٢
هـ	هـ	هو ابن بلال، عن عمرو ابن يحيى، بهذا الإسناد،	٢٣٥
هـ	هـ	هو ابن ثلاث، وقال بعض القوم:	١٠٨٨
هـ	هـ	هو ابن ثلاث، وقال بغض القوم، هو ابن ليلتين، فقال:	١٠٨٨
هـ	هـ	هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة،	٢٢١٥
هـ	هـ	هو ابن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن	٢١٧٨
هـ	هـ	هو ابن عمران التميمي، عن عبد الرحمن	٢٥٤٣
هـ	هـ	هو ابن ليلتين، قال:	١٠٨٨
هـ	هـ	هو أحق به من الغرماء.	١٥٥٩
هـ	هـ	هو أسكن مما كان فقربت إليه النساء فتعشى، ثم	٢١٤٤
هـ	هـ	هو اسم ابن صياد هذا محمد، قاتر ابن	٢٩٣١
هـ	هـ	هو أعلم. فقال الله:	٢٠٢
هـ	هـ	هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول:	١٩٢٤
هـ	هـ	هو الذي بلغك، وكانوا لا يكذبون، قال:	١٠٥٩
هـ	هـ	هو أفور على الله من ذلك.	٢٩٣٩، ٢١٥٢
هـ	هـ	هو بعد المعترف وقبله، وكان يأخذ ذلك من امر النبي	١٢٤٥
هـ	هـ	هو حر لوجه الله، فقال:	١٦٥٩
هـ	هـ	هو الحقل، وهو بلسان الأنصار المحافلة.	١٥٥٠
هـ	هـ	هو خلل، فكلموه.	١١٩٦
هـ	هـ	هو الخضر، فمر بهما أي ابن كعب الأنصاري، فدعا	٢٣٨٠
هـ	هـ	هو الذئ فقال له رسول الله ﷺ:	٢٩٣٠

هـ	هـ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٣
----	----	-----------------------	------

٢٤٤٧	هُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى	٤٨٩	هُوَ ذَاكَ. قَالَ:
٢٩٠٨	هُوَ يُزِيدُ ابْنَ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، لَمْ يَذْكُرْ	١٨٩	هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ
١٧٩٢	هُوَ يَنْضِجُ الدَّمَّ، عَنْ جَبِيَّةَ	١٩٣٥	هُوَ رَزَقَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَبُهِلَ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ
١٦٨٥	هُوَ يَوْمِئِذٍ ذُو نَحْنٍ	٥٦٩	هُوَ شَيْبَةُ ابْنُ نَعْمَانَ، أَبُو نَعْمَانَ، رَوَى عَنْهُ يَسْمَعَرُ وَمُشَيْمٌ
٢٧٧٠	هُوَ يَنْبِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُ	١١٢٣	هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
٦٣٠	هِيَ إِذْنُ صَلَاةِ الْغُصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ:	٤٠٤	هُوَ صَحِيحٌ، يُغْنِي:
٢٧٧٠	هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيهِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا	١٩٤٦	هُوَ الضَّبُّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ،
٢٨٨٢	هِيَ بَيْتَاءُ الْمَدِينَةِ	٢٢١٨	هُوَ عَذَابٌ أَوْ رَجَزٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي
٥٠١	هِيَ الْحَرَبَةُ	٢٩٢٧	هُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ. وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟
١٤٧٩	هِيَ حَفْصَةُ وَعَابِثَةُ، ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَبِيثَ، قَالَ:	١٠٥٩	هُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَزَلَّ فَقَالَ:
١٩٦١	هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسَبَّةَ	٥٩٣	هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
١٩٦١	هِيَ خَيْرٌ سَبِيكَتِكَ، وَلَا تَجْزِي جَذْعَةً، عَنْ أَحِبِّ	٢٤	هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
١١٢١	هِيَ رُحْصَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنَ، وَمَنْ	٤١٨	هُوَ عَلِيٌّ
١١٢١	هِيَ رُحْصَةٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ اللَّهِ	١٠٧٥	هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُّوهُ،
٨٥٢	هِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ	١٥٠٤	هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُّوهُ
٢٠٢٩	هِيَ سَنَةٌ فِيهِ سَنَةٌ فِيهِ سَنَةٌ	١٥٠٤	هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ مِنْهَا لَنَا هَدِيَّةٌ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
٥٣٦	هِيَ السَّنَةُ، فَقُلْنَا لَهُ:	٢٥٧٤	هُوَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
٢٧٧٢	هِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ خَفَضِ حَوْلَةٍ. وَقَالَ:	٤٠٤	هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ، فَقَالَ:
٢٩٤٢	هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ:	١٤٧٩	هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرِقِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَابِحَ
٩٨٧	هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَلِرَجُلٍ وَرْزٌ، فَأَمَّا	٢٤٠٩	هُوَ فِي الْمَسْجِدِ زَائِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ
٩٨٧	هِيَ لِرَجُلٍ وَرْزٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ،	١٤٠	هُوَ فِي النَّارِ
٨٥١	هِيَ لَعْنَةُ أَبِي مُرَيْزَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَقَدْ لَعَنَتْ	١٧٧٣	هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ:
٢٦٠١	هِيَ لَعْنَةُ أَبِي مُرَيْزَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ	٢٩٣٠	هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! قَالَ قُلْتُ:
١٦٢٥	هِيَ لَكَ مَا عِشْتَ، فَإِنَّمَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا. قَالَ	٢٩٢٧	هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ
١٦٢٥	هِيَ لَكَ وَلِعَقِيكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ:	١٥٤	هُوَ كَالرَّائِبِ بَدَنَتُهُ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرَيْدَةَ
١٧٥٥	هِيَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ! مَا كَشَفْتَ لَهَا نَوْبًا،	١٨٨	هُوَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَشْأَلِهِ. قَالَ:
٧٦٢	هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٥٧	هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاوِزِ الْحَجَرِ،
٧٦٢	هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٧١٥	هُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:
٨٥٣	هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تَقْضَى	٧١٥	هُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ وَقَالَ لِي:
٣٨٨	هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ مِيلًا	١٨١٢	هُوَ لَنَا، فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمًا ذَاكَ
١٦٤١	هِيَ نَاقَةٌ مُدْرَبَةٌ	١٠٧٥	هُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ
٢٨١١	هِيَ النَّخْلَةُ	١٥٠٤، ١٠٧٥، ١٠٧٤	هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ،
٢٨١١	هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا	١٥٠٤	هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ. وَخَيْرَتْ، فَقَالَ عَبْدُ
٢٨١١	هِيَ النَّخْلَةُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَمْرُءٍ، قَالَ: لَأَنْ	١١٩٠	هُوَ مُحَرَّمٌ وَلَكِنَّهُ قَالَ:
٣٠١٨	هِيَ النَّيِّمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ	٩٠٥	هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالنَّبِيَّاتِ وَالْهَدَى،
٣٠١٨	هِيَ النَّيِّمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا،	١٣٩٨	هُوَ مُسْجِدُكُمْ هَذَا. لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قَالَ فَقُلْتُ:
٢٢٥٥	هِيَ. ثُمَّ أَشْدَدْتُ نَيْتًا، فَقَالَ:	٢٥٥٠	هُوَ مِنْ جَرَنِيحَ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَزَلُّوهُ وَهَضَمُوا صَوْمَعَتَهُ
٢٢٥٥	هِيَ. حَتَّى أَشْدَدْتُ يَدَهُ نَيْتًا	٢٤٠٦	هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَشْكِي عَيْنِي، قَالَ فَارْسِلُوا إِلَيْهِ،
٢٢٥٥	هِيَ. فَأَشْدَدْتُ نَيْتًا، فَقَالَ:	٢٦٠٤	هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ:
١٩٣	هِيَ! فَحَدَّثَنَاهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ:	٢٦٠٤	هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ، ثُمَّ قَالَ لِي:

هـ	فهو الأحاديث والآثار	٢٠٠٤
هيه قُلْنَا:	١٩٣	وَاحْتَبَاهَا أَنْ يُقَلِّبَ رَأْسَهَا ثُمَّ يُشْرِبُ مِنْهُ.
وَأَنَارَ مَبْلُوغَةً. قَالَ ابْنُ مَعْبُدٍ:	٢٦٦٣	وَالْآخَرَى مِثْلَهَا.
وَأَنَارَ بَيْرَانِهِمْ.	٤٥٠	وَآخَرَى يَرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مَائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ
وَأَنَارَ بَيْرَانِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٤٥٠	وَأَخْرَجَنَا مِنْ وَقَبٍ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا قُلْتُ وَذَلِكَ قَالَ:
وَالْآخَرَ عِنْدَ رَجُلِي؟ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَسُولِي لِلَّذِي عِنْدَ	٢١٨٩	وَإِحْلَفُهُ فِي تَرْكِهِ. وَقَالَ:
وَأَحَادًا فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ:	٩٢٧	وَادِيَ الْأَزْزَقِ، فَقَالَ:
وَأَحَادًا وَأَصْحَابًا! فَقَالَ عَمْرٌ:	٩٢٧	وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعَبِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا
وَابْيَغَةِ الْأَوَّلِ فَلَا أَوْلَ، وَأَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ	١٨٤٢	وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ نَعِيرَ لَوْنِهِ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ
وَأَكُلَ أَصْيَادَهُ مَا شَأْنَكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا	٥٣٧	وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ:
وَأُبْرَارِ الْقِسْمِ، أَوْ الْمُفْقِمِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْخَرْفَ فِي	٢٠٦٦	وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ:
وَأُبْرَارًا.	٢٨١٨، ٢٨١٧	وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ،
وَأَبْنُ عَمْرِو بْنِ نُعَيْمٍ، فَمَا قَالَ:	١٢٥٥	وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا، فَقَالَ:
وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي مُؤَدٍّ أَنَّهُ يُؤَدِّنُهُ،	١٤٣٣	وَإِذَا هُوَ اغْرَابِي جَاءَ يُشَدُّ خَالَتُهُ
وَأَبُو الرَّبِيعِ جَالِسٌ مُسْتَغْبِلُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ بِيَدِهِ أَبُو الرَّبِيعِ	٥٤٠	وَأَرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَنْحٍ فَقَالَ:
وَأَبُو سَيْبَةَ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ	١٨٢	وَأَزْدُوا فَرَسِينَ عَلَى نَبِيَّةٍ، قَالَ:
وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورِيهِ وَمِنْهُ فَقَالَ:	٢٩٦٤	وَأَرَوُا الصَّبِيِّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ آتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَأَتَى الْأَفْرَغَ فِي صُورِيهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ	٢٩٦٤	وَأَسْتَحْبَابَ تَقْلِيدِهِ وَقَتْلِ الْفُلَايِدِ، وَإِنْ بَاعَتْهُ لَا يَصِيرُ
وَأَتَاكُمْ.	٩٧٤	وَأَسْتَحْيَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ:
وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِالْحَمِّ يَفِرُّ، فَقِيلَ:	١٠٧٥	وَأَسْتَعْمَلَنِي أَبُو غَابِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَمَكَثَ بِسِيرًا، ثُمَّ أَنَّهُ
وَأَتَيْتُ الْحَجَرَ فَإِذَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بَكَاءٌ، وَزَادَ إِیضًا:	١٤٧٩	وَأُسِّرَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمْسَيْتِ الْعَضْبَاءُ، فَكَانَتْ
وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا:	١٧٤٨	وَأَشَارَ إِلَى ذَارِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا سَمَاءُ لَنَا.
وَأَتَيْنِ وَالَّتَيْنِ، وَالَّتَيْنِ.	٢٦٣٣	وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.
وَأَتَيْنِ، وَالَّتَيْنِ، وَالَّتَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٣٣	وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَفْلُلُهَا.
وَأَجْتَنَّبَهَا إِلَيَّ، وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ:	٣٣٢	وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ بِخَمْسِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ
وَأَجْتَنَّبُوا الْخَنَاتِمَ.	١٩٩٣	وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَابِطِ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ
وَأَجْرًا. فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ	٢٦٠٢	الرَّأْيَانِيَّاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ. وَفِي حَدِيثٍ مُفْضَلٍ:
وَأَجْعَلَ ثَلَاثَةً فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَأَبْنَ السَّبِيلِ.	٢٩٨٤	الرَّأْيَانِيَّاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ.
وَأَجْعَلِي ثَوْرًا وَلَمْ يَشْكُ.	٧٦٣	وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا سِتْفٌ
وَأَجْعَلُوا عَلَيْهِمْ كِسْفَ يُونُسَ.	٦٧٥	وَأَصْبَنًا نَهَبَ إِبِلَ وَغَنَمٍ، فَذَمَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ
وَأَجِبَ الْفَقْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْفَقْدُ ثَبَتَ فِي الدِّينِ.	٢٢٦٣	وَأَصْبَنَاهَا غَنَوَةً.
وَأَحْذَاهُمَا لِحَيَاتِيَّةٍ، قَالَ:	١٦٨٢	وَأَصْبَنَاهَا غَنَوَةً، وَجُمِعَ الشَّيْءُ، فَجَاءَهُ رَحِيَةً فَقَالَ:
وَاحِدَةً.	٥٤٦	وَأَصْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَوَاصِلَ نَاسٍ
وَاحِدَةً اعْتَدَى بِهَا.	١٤٧١	وَأَصْلَ فِي رَمَضَانَ، فَوَاصِلَ النَّاسِ، فَتَهَاظُمَ، قِيلَ لَهُ:
وَاحْسِبْ كُلَّ شَيْءٍ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ.	١٥٢٥	وَاضْعَا طَرَفِي عَلَى عَاتِقِي. وَرَوَاهُ أَبِي بَكْرٍ وَسُورِدُ:
وَاحْسِبْ كُلَّ شَيْءٍ بِثَلَاثَةٍ.	١٥٢٥	وَأَطْرَدُوا النِّعَمَ، وَقَالَ:
وَاحْسِبْنِي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ	١١٥٩	وَاطَّنَهُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
وَاحْسِبُهُ قَالَ:	١٠٨٠	وَاطَّنَهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ.
وَاحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَضَكُمْ حَرَامَ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ	١٦٧٩	وَاعْتَفَاهَا وَتَرَوُجَهَا. فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ:
وَإِخَافٌ لَا أَنْ أُكْرَهَ أَحْفَظُ ذَلِكَ، قَالَ:	١٩١	وَاعْتَبَرْتُ لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِقَالَ الزُّهْرِيُّ.
وَإِخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ:	١١٨٢	

٢٠٠٥	فهرس الأحاديث والآثار	والذي
------	-----------------------	-------

- وَأَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ٢١٠٤ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا عَجَبَنِي إِلَّا مَا: ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى ٢٠٥٤
- وَأَعَدَّتْنِي فَجَلَسْتَ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ. فَقَالَ: ٢١٠٤ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا كَذَبْتَ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَاها ١٤٩٣
- وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، ١٩١٧ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَرُوا الْخُدُودَ الَّتِي خُدَّ ٢٨٧٣
- وَأَعْرَضَكُمْ. وَلَا يَذْكُرُ: ١٦٧٩ وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عَتَقِ رَاحِلَةٍ ٢٧٠٤
- وَأَعْطَى عُلَقَمَةَ ابْنَ عُلَاقَةَ بَانَةً. ١٠٦٠ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنَّهُ ٣٠١٨
- وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ رُوحًا. ٢٤٤٨ وَالَّذِي فَلَنَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ! إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ٧٨
- وَأَعْطَانِي تَعْلِيْقًا قَالَ: ٣١ وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا ١٨٠٧
- وَأَغْلَبُوا النَّابَ. ٢٠١٢ وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ! لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ١٨٠٧
- وَأَفْشَاءَ السَّلَامَ وَخَاتَمَ الذُّهَبِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. ٢٠٦٦ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى ١٧٧١
- وَأَفَنَ الَّذِي كُنْتُ أَخَذُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَيْمِيَّةِ وَمَكَّةَ، أَلَا ٢٩٤٢ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا فَقَالَ عِيسَى ٢٣٦٨
- وَأَفْتَتِ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: ٢٣٩٩ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَقَدْ كَذَبْتُ أَنْ أَبْأَدُهُ، بِالَّذِي ١٤٧٤
- وَأَفْتَتَهُ فِي النَّعَامِ الَّذِي خَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ١٢٢١ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! رَمَاهَا الَّذِي أَنْزَلْتِ. ١٢٩٦
- وَأَفْتَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ ٦٤١ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! لَا يَجِلُّ ذَمُّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ ١٦٧٦
- وَأَفْتَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَاسْتَهَمَ لَنَا، أَوْ ٢٥٠١ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ ٢٤٦٣
- وَأَفَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: ١٨٢٣ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ سُورَةَ ١٢٩٦
- وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ، ١٧٨٠ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! مَا اسْتَبَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٩٧٦
- وَأَقْصَى الْخُدَيْثِ بَنُو خُرَيْثِ بْنِ نَعْمٍ، عَنْ مِشْأَمٍ ٩٠٥ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! ٧٩١، ١١٥١، ١٢٥٢
- وَأَفَرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ! قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهُبُ ١١٥
- وَأَفَرُّوا إِنْ شِئْتُمْ: ٢٦٥٨ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا ١٦١٩
- وَأَقِفْ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي ١٢١٨ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ ١٩٤
- وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلْبَكْرِى. ٦٨٤ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَنَابِلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، ٢٤٦٩
- وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: ٢١١٩ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لِأَيُّنَهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومٍ ٢٣٠٠
- وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ. وَلَمْ يَذْكُرِ: الرُّوْيَا جُزْءٌ ٢٢٦٣ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِى أَحَدٌ ١٥٣
- وَأَكْثَفُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ. وَلَمْ يَذْكُرِ: تَعْرِيطُ ٢٠١٢ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفُ ١١٥١
- وَأَلَا فَاسْتَنْعِ بِهَا. ١٧٢٣ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَعَفَارُ! وَسَلَّمُ ٢٥٢١
- وَأَلَا فَبِهِ كَسْبِيلُ مَالِكٍ. وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ نَعْمٍ: ١٧٢٣ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْ ٢٣٥٩
- وَالْتَزَمَهُ. ١٢٧١ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ ٤٢٦
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ! وَقَالَ ٢٣٧٣ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ ١٨٧٦
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ! قَالَ فَسَمِعُهُ ٢٣٧٣ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ ٢٣٦٤
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٣٧٣ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. ١٢٥٢
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَالَمِينَ! قَالَ: ٢٣٧٣ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَدْعُمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ ٢٧٥٠
- وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٤٩٨ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. ثَلَاثُ ٢٥٠٩
- وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَأَسْلُكَنَّ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنْ ٢٤٨٩ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ ٢٥٢٢
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا امْرَأَةً فَطُ غَوْصُهُ ٢٧٧٠ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا بِنَصَفٍ ٢٢١
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لَا عَاجِلَةَ بِالسَّيْفِ ١٤٩٨ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَسْتَهْجِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ٣٩٢
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! ثُمَّ ذَكَرَ ٢٠٣٨ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثَلْتُ ٢٢٢
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَا أُرِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُمْ، ١٢ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ ٢٢٢
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتُهَا وَأَصَبْتُهَا مَلَكَ ٢٠٥٥ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ ٢٢٢
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَحْسِنَ غَيْرَ هَذَا، عَلَّمَنِي. قَالَ: ٣٩٧ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! ثُمَّ قَالَتْ: ١٧١٤
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، ١٧٣٣ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا ٢٨٣١

وَالَّذِي	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٦
-----------	-----------------------	------

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلَا	١٤	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعَمَّنْ يُكَلِّمُ فِي	١٨٧٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَأْتُونَ بِخَيْرٍ مِنَّا	٨٨٩	وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	٢٢٣٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَوْمِنُوا	٥٤	وَاللَّهُ أَغْنَى مِنِّي	١٤٩٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ	٢٩٠٨	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّمَا	٧٦٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ	١٥٧	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا،	١٠٦٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ إِلَّا	٢٩٦٨	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! لَسَمِعْتُهُ مِنْ مُسْلِمِ ابْنِ	١٨٥٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ	١٨٣٢	وَاللَّهُ! إِنْ أَبْرَى لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَانِي بِغَرَابٍ،	١٤٧٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِحَارِهِ	٤٥	وَاللَّهُ! إِنْ الدُّبَابُ الْكَيْسِيُّ، أَوْ يُصِيبِي الثُّوبُ، فَيُؤْذِينِي،	٢٢٠٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا	٢٠٣٨	وَاللَّهُ! إِنْ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ:	٢٧٧٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا صُرْحٌ بَهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَخَرَجَ	٢٤٧٤	وَاللَّهُ! إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَيْتُهُ، مَا كُنْتُ نَقُولُ	١٧٢٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا قُضِيَتْ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ،	١٦٩٧	وَاللَّهُ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلَفُ عَلَى يَمِينِ فَأَزَى	١٦٤٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيْنَ رَأْيُهُ لَا	١٧٥٢	وَاللَّهُ! إِنْ صَامَ شَهْرًا مَغْلُومًا سِوَى رَمَضَانَ، حَتَّى مَضَى	١١٥٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَسَأَلْتُ، عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢٠٣٨	وَاللَّهُ! إِنْ صَلَّيْتُهَا، فَتَزَلَّنَا إِلَى يُطْحَانَ، فَتَرَضَّا	٦٣١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَرَكُوهُ	١٧٧٩	وَاللَّهُ! إِنْ كَانَتْ	٣٣٤
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً،	١٦٩٥	وَاللَّهُ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٨٤٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَرَانَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ إِنْ	١٧٥٨	وَاللَّهُ! إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى	١٤٧٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا	١٧٧٩	وَاللَّهُ! إِنْ كُنْتُ لَا أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ	١٤٧٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تَذَلُّوا لَذَهَبَ اللَّهُ	٢٧٤٩	وَاللَّهُ! إِنْ كُنْتُ، مَا عَلِمْتُ، صَوَامًا،	٢٥٤٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،	١٨٧٦	وَاللَّهُ! إِنْ مَالِي كَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَلَدٌ وَلَدِي	٢٤٨١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا	٢٩٠٨	وَاللَّهُ! إِنْ هَدَيْتُ لِقِسْمَةٍ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أَرِيدَ فِيهَا	١٠٦٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَهْلِكُنَّ ابْنُ مَرْثَمٍ بِفَجْ	١٢٥٢	وَاللَّهُ! إِنَّا لَنَرَاكُمْ، فَقُلْتُ:	١٤٧٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيُوشِكُنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ	١٥٥	وَاللَّهُ! إِنَّا لَنَلْقَى بَطْلًا هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ بَكْرٍ، حَتَّى	٢٧٥٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ،	٢٨٧٤	وَاللَّهُ! إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَنَنْفَعُنَا مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ	١٦٤٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ،	٩٩٠	وَاللَّهُ! إِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْهُ	١٩٩٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ	٢٥٧١	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَتَقَامُ لِلَّهِ، وَأَحْسَانُ لَكَ،	١١٠٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ	٢٧٧٠	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَارْجِعْ إِلَى مِصْطَحٍ	٢٧٧٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا لَيْفَكَ الشُّطَّانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا	٢٣٩٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ:	٢٣٥٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أَمْرَانَهُ إِلَى	١٤٣٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرَاكُمْ	٤٢٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ:	٢٩٧٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ	٤٢٥
وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ	٧٩٨	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرَاهُ	١٥٠
وَالَّتِي سَكَنَتْ عَلَيْنَا	١٨٠٢	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْسَنَكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ	١١١٠
وَالْفِي فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِي، أَنِّهَا	٢٨١١	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٩٢
وَالْفَيْنَ سَكَنَتْ عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صَبَحْنَا بَنَّا أَثْنًا	١٨٠٢	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ عُرْدٍ هُوَ، وَمَنْ	٥٤٤
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى! لَيْنَ رَأْيُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطْلَأَ عَلَى	٢٧٩٧	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ	١٧٩٠
وَاللَّهُ!	٢٣٠٩	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ، مَوْلَدُهُ وَإِنَّ هُوَ الْأَنْ	٢٩٢٧
وَاللَّهُ! أَحَدْتُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ، وَاللَّهُ! أَنْ	٣٠٠٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلَدَهُ وَمَكَانَهُ وَإِنَّ هُوَ، قَالَ:	٢٩٢٧
وَاللَّهُ! إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ تَغَيَّرَ بِي، وَإِنْ الشَّجَاعُ مِنَّا	١٧٧٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَاتِبَةٌ،	٢٨٩١
وَاللَّهُ! أَشَدُّ غَيْرًا	٢٧٦١	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُهَا. قَالَ شَيْبَةَ: وَأَكْبَرُ عَلَيَّ هِيَ الْبِلَّةُ	٧٦٢
وَاللَّهُ! أَصْحَلُكَ وَابْكَى	٩٢٩	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَأَكْبَرُ عَلَيَّ هِيَ الْبِلَّةُ الَّتِي أَمَرْنَا	٧٦٢
وَاللَّهُ! أَعْلَمُ، أَذْكَرُ الثَّلَاثَ أَمْ لَا، بِمِثْلِ حَدِيثِ زُهْدٍ عَنْ	٢٥٣٥	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنْتَ لَا	١٢٧٠

٢٠٠٧	فهرس الأحاديث والآثار	والله
------	-----------------------	-------

١٠٧٠	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى	وَاللَّهُ لَا يُخْرِتُكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَقَالَ قَالَتْ خَدِيجَةُ: ١٦٠
٢٩٦٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ	وَاللَّهُ! لَا يُخْرِتُكَ اللَّهُ أَبَدًا. ١٦٠
١٢١١	وَاللَّهُ! بِالْخَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ	وَاللَّهُ! لَا يُخْرِتُكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ ١٦٠
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي	وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ. ١٤٢٨
٢٥٤٥	وَاللَّهُ! ذَاتِ النُّطَاقِينَ، أَنَا	وَاللَّهُ! لَا يَصُومُ، ١١٥٧
٨٦٢	وَاللَّهُ! صَلَّيْتُ	وَاللَّهُ! لَا يُغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ٢٦٢١
٢٩٣٠	وَاللَّهُ! قَالَ قُلْتُ:	وَاللَّهُ! لَا يُغْفِرُ، وَيُغْفِرُ، إِذَا أ، فَطَرَ حَتَّى يَقُولَ ١١٥٧
١٦٦٩	وَاللَّهُ! قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا:	وَاللَّهُ! لَا يَقْتَصُ مِنْهَا، ١٦٧٥
٢٥٠٣	وَاللَّهُ! كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	وَاللَّهُ! لَا يَقْتَصُ مِنْهَا أَبَدًا، قَالَ: ١٦٧٥
٢٥٤٥	وَاللَّهُ! لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْتَئَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبِي بِفُرُونِي،	وَاللَّهُ! لَا يَقُولُ مَعَكَ إِلَّا أَخَذْنَا مِنْهَا قَمِيًا يَا أَبَا سَعِيدٍ! ٢١٥٣
٢٠٩٠	وَاللَّهُ! لَا أَخَذَهُ أَبَدًا وَقَدْ	وَاللَّهُ! لَأَتَّبِعَهُ فَلَا عِلْمَ مَكَانَ بَيْتِهِ، قَالَ: ٢٤٨٤
١٤٤٥	وَاللَّهُ! لَا أَذْنُ لَأَفْلَحَ، حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ	وَاللَّهُ! لَأَتَّبِعُهُمْ، فَدَخَلَ ١٧٥٨
١٦٤٩	وَاللَّهُ! لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَأَفَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ	وَاللَّهُ! لَأَحْدِثُكُمْ حَدِيثًا، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢٢٧
١٦٤٩	وَاللَّهُ! لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ	وَاللَّهُ! لَأَحْدِثُكُمْ حَدِيثًا، وَاللَّهُ! لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢٢٧
١٢٣	وَاللَّهُ! لَا أَدْعُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي	وَاللَّهُ! لَأَخْبِرَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ١٠٦٢
١٦٤٩	وَاللَّهُ! لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى	وَاللَّهُ! لَأَرْبِئَنَّ بِهَا بَيْنَ ١٦٠٩
٢٣٠٩	وَاللَّهُ! لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ	وَاللَّهُ! لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ فَانْزِلَ ٢٤
١٠٧٢	وَاللَّهُ! لَا أَرِمْ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ	وَاللَّهُ! لَأَعْلِمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ ١٤٨٠
١٥	وَاللَّهُ! لَا أَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.	وَاللَّهُ! لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ ٢٠
١١	وَاللَّهُ! لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ	وَاللَّهُ! لَأَقْرَبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَبُو ٦٧٦
٢١١٨	وَاللَّهُ! لَا أَسْمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ فَأَمَرَ	وَاللَّهُ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي ٢٧٨٠
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا قَالَ قَاتِلُ اللَّهِ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ	وَاللَّهُ! لَأَنْ أَمَرَنِي ١٤٧٩
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ الْيَلَّةَ قَالِ فَقَالُوا:	وَاللَّهُ! لَأَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ ٢٥٨٤
١٦٥١	وَاللَّهُ! لَا أُعْطِيكَ، ثُمَّ	وَاللَّهُ! لَأَنْ يَنْذُرَ أَحَدَكُمْ فَيُخْطَبُ عَلَى ظَهْرِهِ ١٠٤٢
١٦٥١	وَاللَّهُ! لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَضِيَ، فَقَالَ:	وَاللَّهُ! لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ بِمِيمَةٍ فِي أَهْلِهِ، أَمَّ ١٦٥٥
١٥٥٧	وَاللَّهُ! لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا،	وَاللَّهُ! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ ١٤٩٩
٩٦	وَاللَّهُ! لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنَيْنِ بَعْنِي	وَاللَّهُ! لَأَنْحَنِ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَادْخُلْ ١٩١٤
١٧٥٧	وَاللَّهُ! لَا أَقْصِي	وَاللَّهُ! لَأَنْظُرُ ٢٢٩٦
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! لَا أَقْرُبُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ	وَاللَّهُ! لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٩١٣
٢٤٤٢	وَاللَّهُ! لَا أَكَلُمُهُ فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ:	وَاللَّهُ! لَأَوْجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَتَطْنُكَ، أَوْ لَأَتَّيِّنَ بِمَنْ يَشْهَدُ ٢١٥٣
٢٠٩١	وَاللَّهُ! لَا أَلْتَمِسُ أَبَدًا. فَتَبَّدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ وَلَفَظُوا	وَاللَّهُ! لَأَتَدَعِي فَلَا عَرَبِيَّهَا، قَالَ ٢٢٦٩
١٤٩٢	وَاللَّهُ! لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ غَوِيْرٌ حَتَّى أَتَى	وَاللَّهُ! لَأَتُعْطِيَهُ أَوْ لِيُخْرِجَنَّ هَذَا السَّيْفَ مِنْ صُلْبِي، قَالَ: ١٣٢٩
١٧٥٨	وَاللَّهُ! لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	وَاللَّهُ! لَأَتُعْطِيَهُ وَرَقَةً، أَوْ لَتَرُدَّنَّ إِلَيْهِ ذَعْبَةً، قَالِ ١٥٨٦
٢٨٩٧	وَاللَّهُ! لَا تَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ	وَاللَّهُ! لَأَتَمَلَّنَّهُ، قَالَ: ١٨٠١
١٤٧٨	وَاللَّهُ! لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عَنْدهُ، ثُمَّ	وَاللَّهُ! لَأَحْمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: ١٧٩٩
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ:	وَاللَّهُ! لَأَحْمَلُكَ التَّوْبَى عَلَى رَأْسِكَ اشْدُ مِنْ رُكُوبِكَ ٢١٨٢
٥٢٤	وَاللَّهُ! لَا تَطْلُبُ مِنْهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسُ:	وَاللَّهُ! لَأَحْبَبُ مِنْكُمْ، كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ: ١٢٨٤
١٧٧١	وَاللَّهُ! لَا تَطْطِئُ كَاهِنٌ وَقَدْ أُعْطِيَاهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:	وَاللَّهُ! لَأَعْلَيْكَ أَجْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: ٩٢٧
١١٩٦	وَاللَّهُ! لَا تُعِينُكَ عَلَيْهِ بَعْضِي، فَتَرَكْتُ فَتَاوَلْتُهُ، ثُمَّ	وَاللَّهُ! لَأَقْدُ أَخْبِرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَا ٢٩٣٠
١٧٣٣	وَاللَّهُ! لَا تُوَلِّيَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَخَدًا سَالَةً، وَلَا	وَاللَّهُ! لَأَقْدُ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ٢٨٣٣

والله	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٨
والله! لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: ٢٨٣٣	والله! لو كانت فاطمة لقطعت يدها، قطعت: ١٦٨٩	
والله! لقد اعجبني، وما كنت في لها. ١٧٥٥	والله! لوددت اني لم اكن خرجت العام، قال: ١٢١١	
والله! لقد اعطاك. ١٧٩٨	والله! لولا آية في كتاب الله. ٢٢٧	
والله! لقد اعطاني رسول الله ﷺ ما اعطاني، وإنه ٢٣١٣	والله! لولا الله ما اعتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا ١٨٠٢	
والله! لقد جاء بغض فيان رسول الله ﷺ بشعر. ١٥٩٤	والله! لولا ان ارده، عن نبي يقع فيه ما كتبت اليه، ١٨١٢	
والله! لقد جمع لي رسول الله ﷺ يومئذ، ابويه. ٢٤١٦	والله! لولا انت ما اعتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا. ١٨٠٣	
والله! لقد حدثني بهذا الحديث جندب، عن رسول ١١٣	والله! لولا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ١٦٥١	
والله! لقد حرشاه، قالت قلت لها: ١٤٧٤	والله! ليترن ابن مريم حكما عادلا، فليكرهن. ١٥٥	
والله! لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال ٢٣٠٩	والله! ليهنك العلم ابا المنير. ٨٠٩	
والله! لقد رايت رسول ﷺ يقول على باب حجرتي، ٥١٢	والله! ما ٢٣٠٩	
والله! لقد رايت رسول الله ﷺ يقول على باب حجرتي، ٨٩٢	والله! ما انتار عند الله خيرا، وفي حديث ٢٧٥٧	
والله! لقد رايتني يوم ابي ١٧٨٥	والله! ما اجديني الا وجعة، فقال لها: ١٢٠٧	
والله! لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء في ٩٧٣	والله! ما اجلسنا الا خاك، قال: ٢٧٠١	
والله! لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى ٢٧٧٠	والله! ما احب ان يبي مطب بيتي محمد ﷺ، قال ٦٦٣	
والله! لقد علمت ان رسول الله ﷺ قال ٩٢٧	والله! ما اخيلكم، ثم بعث ١٦٤٩	
والله! لقد علمت انك حجر، ولولا اني رايت ١٢٧٠	والله! ما اخذ رسول الله ﷺ على النساء قط، الا بما ١٨٦٦	
والله! لقد علمت يا رسول الله! قالت فرععت ان ٩٣٥	والله! ما اخذت سيف الله من عنق عدو الله ٢٥٠٤	
والله! لقد فعلت في عهد امام المؤمنين. قال ابن ١٤٠٦	والله! ما اخشى عليكم ائمة الناس! الا ما ١٠٥٢	
والله! لقد قرأها على رسول الله ﷺ. فقال ٨٠١	والله! ما اذري ما اقول لرسول الله ﷺ، فقلت لامي: ٢٧٧٠	
والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ٢٤٠٨	والله! ما اذري ما اقول لرسول الله ﷺ، فقلت، وانا ٢٧٧٠	
والله! لقد كلمته ٢٩٨٩	والله! ما اذري ما يعني بالميل؟ امسافة الارض، ام ٢٨٦٤	
والله! لقد كنت انهاك ٢٥٤٥	والله! ما اري ربك الا يسارع لك في هواك. ١٤٦٤	
والله! لقد وقع ١٣٦٥	والله! ما اشكتني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذو. ١٧٧٣	
والله! لكان عطفهم، حين سمعوا صوتي، عطفة البقر ١٧٧٥	والله! ما انعم الله علي من نعمه قط، بعد إذ هداني الله ٢٧٦٩	
والله! لكان ماء ما نفاة الجناء، ولكان ٢١٨٩	والله! ما يرخوا بعدك ٢٢٩٣	
والله! لكان هذا رجرا. ١٤٣٨	والله! ما يموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظر ٣٣٩	
والله! للدنيا امور على الله، من هذا عليكم ٢٩٥٧	والله! ما يموسى من بأس، فقام الحجر بعد، حتى نظر ٣٣٩	
والله! لله اشد فرحا بولاية عبده، من الرجل ٢٧٤٦	والله! ما به حركة الى شيء، والله! ما زال يكي ٢٧٦٩	
والله! لله اقدر عليك منك عليه. قال: ١٦٥٩	والله! ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم ٤١٨	
والله! لتخالن له، فذكرت ذلك لسودة، وقلت: ١٤٧٤	والله! ما تخفين علينا، فانظري كيف ٢١٧٠	
والله! لتسمعهم. ٤٤٢	والله! ما تصنع هذا الا نفاة منك علينا، فوالله! لقد ١٠٧٢	
والله! لتسمعهم. فقال له عبد الله: ٤٤٢	والله! ما تطيب نفسي ان يراي الغلام قد استغنى، عن ١٤٥٣	
والله! لتسمعهم. قال فاقبل عليه عبد الله فسبه سباً ٤٤٢	والله! ما تفعل ما امرك رسول الله ٩٣٥	
والله! لو اعلم ان رسول الله ﷺ نهى عنه ما فعلته. ١٥٥٠	والله! ما جاء بك، هذه الساعة، الا حاجة، ١٤٩٣	
والله! لو الحقني بغيب اسود للجمته. ٢٣٥٩	والله! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن ٢٩٤٢	
والله! لو اني عنده لارتبكم قبرة الى جانب الطريق، ٢٣٧٢	والله! ما حدث رسول الله ﷺ ٩٢٩	
والله! لو بعثنا هذين الغلامين لابي وللفضل ابن ١٠٧٢	والله! ما خلقت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ نهى ١٦٤٦	
والله! لو جلست عند غيرك من ٢٧٦٩	والله! ما دريت فامر به فخرج فجاء جبريل، فقال ٢١٠٤	
والله! لو حدثت به احدا لحدثت، يا ثابت! ٢٤٨٢	والله! ما الدنيا في الآخرة الا بطل ما يجعل احذكم ٢٨٥٨	
والله! لو كان حيا كان عينا فيه، لانه اسك، فكيف ٢٩٥٧	والله! ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من ٢٩٥٧	

٢٠٠٩	فهرس الأحاديث والآثار	وَأَمِيرُهُم
------	-----------------------	--------------

٢٧٨٣	وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ	وَاللَّهُ! مَا تَقْدِيرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ، ٢٩٧٩
١٩٧٩	وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَذَابَ حَمْرَةٍ	وَاللَّهُ! مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ، قَالَ قُلْتُ: ٨٠١
٨٩٧	وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَبْتًا، قَالَ:	وَاللَّهُ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، ١٨٢٣
٢٢٠١	وَاللَّهُ! مَا رَعَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ،	وَاللَّهُ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ، ٢٠
٢٧٦٩	وَاللَّهُ! مَا زَالُوا يُؤْتُونَنِي حَتَّى أَزْدَتْ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى	وَاللَّهُ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَاهُمْ بِحَصْبَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى، ١٧٧٥
١٨٠٧	وَاللَّهُ! مَا زِلْتُ أَرِيهِمْ وَأَعْرِضُ بِهِمْ، فَإِذَا رَجَعْتُ إِلَيَّ	وَاللَّهُ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَنِّشِ، قَالَ زَيْدٌ: ٢٨٨٣
١٤٧٩	وَاللَّهُ! مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ قَالَ:	وَاللَّهُ! مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ ١٧٦٩
١٤٥٣	وَاللَّهُ! مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حَنِيفَةَ.	وَاللَّهُ! مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانٌ ١٧٧٦
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ	وَاللَّهُ! مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ ٣٣٩
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ	وَاللَّهُ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ٢٤١٨
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْنًا،	وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: ٢٤٩٢
٢٧٦٩	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ مَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي	وَاللَّهُ! نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ ٣٠٠٥
١٨٠٧	وَاللَّهُ! مَا فَارَقْنَا مُنْذُ عَلَسَ،	وَاللَّهُ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ ٨٢٤
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! مَا فَارَعْنَا	وَاللَّهُ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ ١٨٣٢
٩٢٩	وَاللَّهُ! مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ شَيْءٍ:	وَاللَّهُ! وَلَآتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِرَتُهُ، فَأَتَى رَسُولَ ٤٦٥
٢٣٠٩	وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ.	وَاللَّهُ! يَا ابْنَ أَخِي! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ٢٩٧٢
٩٢٩	وَاللَّهُ! مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ	وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا ٢٨٠٧
١٦٦٩	وَاللَّهُ! مَا قَتَلْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ	وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! وَيُؤْنِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، ٢٨٠٧
١٦٦٩	وَاللَّهُ! مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُوَيْصَةَ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ ١٥٩٣
١٧٨٠	وَاللَّهُ! مَا قُلْنَا يَا هَيْتَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ:	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! ١٤٢٥
١٧٨٠	وَاللَّهُ! مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضَّنَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَقَالَ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ ١٩٠١
١٧١٤	وَاللَّهُ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ ١٥٩٣
١٧١٤	وَاللَّهُ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ حَيَاءٌ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: ٢٢٦٩
٦٣١	وَاللَّهُ! مَا كَذَبْتُ أَنْ أَصْلَى الْعَصْرَ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَعَيْرُ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ، ١٠٥٦
١٠٦٦	وَاللَّهُ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كَلْبْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، ١٧٦٣
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا كَتَفْتُ عَنْ كَتَفِ ابْنِي قَطُّ.	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. ٢٣٣٩
٢٩٣٨	وَاللَّهُ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ:	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظَمٌ مِنْ ١٠٧٣
١٨٠٧	وَاللَّهُ! مَا لَبَّيْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ	وَاللَّهُ! يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا لِي شَيْءٌ، وَمَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ، قَالَ: ١١١٢
١٤٨٠	وَاللَّهُ! مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ	وَاللَّهُ يُجْزِي بِهِ. ١٨١٦
١٤٨٠	وَاللَّهُ! مَا لَكَ نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ تُكُونِي حَامِلًا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ	وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
١٤٨٧، ١٤٨٦	وَاللَّهُ! مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ	وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! مَا لِي ذَنْبٌ هَؤُلَاءِ أَصْحَابَكَ فَسَلُّهُمْ قَدْ أَتَيْتُهُمْ	وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: ٢٣٢٩
٢٦١٥	وَاللَّهُ! مَا مَنَّا حَتَّى سَدَدْنَاها، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ	وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا. ٢٣٨٠
١٨٦٦	وَاللَّهُ! مَا مَسَّتْ يَدُ	وَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ، قَالَ ابْنُ أَبِي ذُفَيْبٍ: ١٥٥
٢٩	وَاللَّهُ! مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ	وَأَمْرًا. ١٧٠١
١٣٧٤	وَاللَّهُ! مَا نَحَرْنَا هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عَيَّلْنَا لَخُلُوفٌ مَا	وَأَمْرًا بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: ١٢٢٦
٨٩٧	وَاللَّهُ! مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ،	وَأَمْرًا بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: ٢٧٩٧
١٤٥٤	وَاللَّهُ! مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُحَصَةً أَرَحَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	وَأَمَّا لَكِ إِنَّ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرِّحْمَةَ. وَقَالَ ابْنُ ٢٣١٧
١٦٤٩	وَاللَّهُ مَا نَسِيْتُهَا.	وَأَمَّا نَعْمُهُمْ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ. ٢٨٩٨
٢٣١٧	وَاللَّهُ! مَا نَعَلْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ ابْنِ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ٢٦١٣

وَأَنَّ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٠
---------	-----------------------	------

- وَأَنَّ الْأَرْضَ تَنْظُهُرُ بِالنَّامِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا ٢٨٣
- وَأَنَّ اصْبَحَ اصَابَ خَيْرًا. ٢٧١٠
- وَأَنَّ اصْبَحْتَ اصْبَحْتَ خَيْرًا. ٢٧١٠
- وَأَنَّ الْأَفْضَلَ لِمَنْ اطَاعَهُ بِلاَ صَرَرٍ أَنْ يَصُومَ، وَلِمَنْ يَشُقْ ١١١٢
- وَأَنَّ أَكَلَتْهَا الْجُرْدَانُ، وَأَنَّ أَكَلَتْهَا الْجُرْدَانُ، وَأَنَّ ١٨
- وَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ أَحَدٌ، ٢٨٦٥
- وَأَنَّ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ أَتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ مَا كَانَ أَمَلُهُ ١٧٧١
- وَأَنَّ تَقَرَّبْتُ إِلَيَّ فِرَاعًا تَقَرَّرْتُ مِنْهُ بَاعًا. ٢٦٧٥
- وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٨١٢
- وَأَنَّ رُحِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ. ٩٤
- وَأَنَّ رُحِمَ، مَا أَبَالِي إِنْ لَا اصْحَبَهُ فِي جَنْبِهِ لَيْلَةً ١٥٨٧
- وَأَنَّ زُنَى وَأَنَّ سَرَقَ. ٩٤
- وَأَنَّ زُنَى وَأَنَّ سَرَقَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: ٩٤
- وَأَنَّ زُنَى وَأَنَّ سَرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: ٩٤
- وَأَنَّ زُنَى وَأَنَّ سَرَقَ قُلْتُ: ٩٤
- وَأَنَّ سَرَقَ وَأَنَّ زُنَى. قَالَ: ٩٤
- وَأَنَّ سَرَقَ وَأَنَّ زُنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَّ شَرِبَ الْخَمْرَ. ٩٤
- وَأَنَّ سَنَامَ الْمُجْدِي مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنِي مُحَزَّوْمٍ ٢٤٨٩
- وَأَنَّ صَامَ وَصَلَّى وَرَعِمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ. ٥٩
- وَأَنَّ قَتْلَن؟ قَالَ ١٩٢٩
- وَأَنَّ قَتْلَن، مَا لَمْ يَشْرُكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا. قُلْتُ ١٩٢٩
- وَأَنَّ قَضِيًّا مِنْ أَرْزَاقِهِ. ١٣٧
- وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجْتَ رَوْحُهُ - قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ مِنْ ٢٨٧٢
- وَأَنَّ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٣٧
- وَأَنَّ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُورُثْمًا قَالَ الْيُوبُ: ٩٢٧
- وَأَنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ ٥٨
- وَأَنَّ لِرُؤُوكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلَكِنْ قَالَ: ١١٥٩
- وَأَنَّ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَأَنَّ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ ٢٠١٨
- وَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ إِلَّا فِي ١٥٠١
- وَأَنَّ لَمْ يَنْزِلْ. ٣٤٨
- وَأَنَّ لَمْ يَنْزِلْ. قَالَ رُفَيْعٌ بْنُ بِنِيهِم: ٣٤٨
- وَأَنَّ لَنَا فِي هَذِهِ التَّهَانِيمِ لِأَجْرًا. فَقَالَ ٢٢٤٤
- وَأَنَّ لَوْلَكَ عَلَيْكَ حَقًّا. ١١٥٩
- وَأَنَّ مِنَ الْهَجَارِ ٢٩٩٠
- وَأَنَّ أَخَذَ بِلِجَامٍ بَغْلَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَكْفَاهَا إِزَادَةً أَنْ لَا ١٧٧٥
- وَأَنَّ ابْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصَغَّرَنِي. ١٨٦٨
- وَأَنَّ ابْنَ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ ١٨٠٧
- وَأَنَّ أَشْكُ - عَلَى خَجَرٍ فَقُلْتُ لِيَعْصُ أَصْحَابِي: ٢٠٤٠
- وَأَنَّ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا ٦٣٤
- وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ ٢٢٩١
- وَأَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ، بِالْمَكَانِ الَّذِي ٦٣٤
- وَأَنَا أَشْهَدُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَبِيَّةَ قَوْلِهِ: ٣٨٦
- وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ. ٧٠٥
- وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ١٨٣٣
- وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِشَقِ الْبَابِ قَاتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ٩٣٥
- وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ: ٧٧١
- وَأَنَا تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، فَاصُومُ. فَقَالَ: ١١١٠
- وَأَنَا جَارِيَةٌ خَدِيئَةُ السَّنِّ أَنْفَسَ فَيَصِيبُ وَجْهِي مُؤْخِرَةً. ١٢١١
- وَأَنَا خَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَوْلَ عَلِيٍّ فِيهِمْ. رَأَى ١٠٦٦
- وَأَنَا خَلْفُهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ٢٧٠٤
- وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١٠٦٧، ٢٩٣٥، ١٥٦٠
- وَأَنَا شَابٌ يَوْمَنِيذٍ، فَذَكَرْتُ خَدِيثًا رُئِيتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ مِنْ ١٤٠٠
- وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصَدِّيقًا لِحَدِيثَةٍ. ٢٩٣٤
- وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِئْسَ مَا تَذْكُرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ٢٧٥٠
- وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِئْسَ مَا فَعَلْتُ، فَقَالَ ٢٧٥٠
- وَأَنَا كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا فَتَمَرُّصَنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ ٢٢٦١
- وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ٢٠٣٨
- وَأَنَا، وَاللَّهِ! حَيِّتِيذٍ أَغْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ مُبْرئِي ٢٧٧٠
- وَأَنَا وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ بَغْيِي ٩٦
- وَأَنَا وَاللَّهُ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ ٨٢٤
- وَأَنِّي لَنَا أَنْطَاطٌ؟ قَالَ: ٢٠٨٣
- وَأَنْتَ أَيْضًا، يَا أَغْوَرًا تَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: ٥٧٢
- وَأَنْتَ الشَّافِي. ٢١٩١
- وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! ١٠٦٥
- وَأَنْتُمْ، وَاللَّهُ! لَقَدْ أَرَدْتُمْ بَعْدَنَا حَسَنًا وَجَمَالًا. ٢٨٣٣
- وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٤٢٨
- وَأَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ، فَسَرَّ بِتَوْبٍ، وَكَانَ يَغْلَى ١١٨٠
- وَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا ١٨٠٢
- وَأَنْشَادُ الصَّالِّ. ٢٠٦٦
- وَأَنْطَلَقَ مِيَانًا مَعَهُ يَدْنُو يَسُوقُهَا، فَارْخَفَتْ عَلَيْهِ ١٣٢٥
- وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفِيعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. ١٩٣٥
- وَأَنْفِقْ فَسَتَنْفِقَ عَلَيْكَ. ٢٨٦٥
- وَأَنْفَقَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَيْشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، فَقَامَ ١٩٦٢
- وَأَنْفِكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَأَنْفِكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَأَنْفِكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ مَا ١٤٣٨
- وَأَنَّهُ لَيَتَعَشَّى. ٢١٧٠
- وَأَنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ. وَفِي ١٤٤٧
- وَأَنَّهُمَا لِحَابِسَتَانِ؟. فَقَالُوا: ١٢١١
- وَأَنِّي أُرَيْتَهَا لَيْلَةً وَتَرَى، وَإِنِّي اسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي ١١٦٧
- وَأَنِّي لَجَالِسٍ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ٩٢٨

- وَأَنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوِّفَ أَقْضِيكَ إِذَا ٢٧٩٥
وَأَمَّا لِرَبِيعِ الْجَنَّةِ أَجْدُهُ دُونَ أَحَدٍ، قَالَ: ١٩٠٣
وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَذِيًّا، فَقَالَ سَرَّاقَةٌ ابْنُ مَالِكِ ابْنِ ١٢١٦
وَأَهْلُ بَنِيي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَنِيي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهَ ٢٤٠٨
وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ٢٨٦٥
وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ٢٨٨٣
وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: ٢٨٦٥
وَأَهْوَى التَّغَمُّانَ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أَذْنَيْهِ: ١٥٩٩
وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: ٢٩٤٠
وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ٣٠١٧
وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُقِفُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، ٩٩٤
وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيْلَ: ٢٨٢٩
وَأَيُّ شَيْءٍ نَبِيذُ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: ١٩٩٧
وَأَيُّكُمُ الْإِسْلَامُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٤
وَأَيُّهَايَ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَغَانِي عَنْكَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا ٢٨١٤
وَأَيْضًا، قَالَ: ١٨٠٧
وَأَيْضًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! ثُمَّ قَالَتْ: ١٧١٤
وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلَأَنَّهُ، قَالَ: ١٨٠١
وَأَيْكُمْ مِثْلِي، إِنِّي أَبَيْتُ بَطْعَمِي رَبِّي ١١٠٣
وَأَيْكُمْ يَمْلِكُ إِرْمَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ ٢٩٣
وَأَيْمُ اللَّهِ! لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَبْتُ، ١٧٧٣
وَأَيْمُ اللَّهِ! مَا جَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِي قَالَ قِيْلْنَا: ٥٧٢
وَأَيْمُ اللَّهِ! مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا خَرَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ٢٠٥٦
وَالْيَاؤُ الْيُحْمُ لَمْ تَفْتِنَهُ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ: ١٢٣٣
وَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ. وَلَمْ يَقُلْ: ٤٠٦
وَبَايَ شَيْءٍ أَرْسَلْتُ؟ قَالَ: ٨٣٢
وَبِحَمْدِكَ، وَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، ٣٩٩
وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو لَبَابَةَ: ٩٩٤
وَبَرَزَ لَهُ عُمِي غَائِرٌ، فَقَالَ: ١٨٠٧
وَبَسَطَ بَطْعًا، قَالَ: ١٣٦٥
وَبَغَيْثِي مَعَ أَبِي غَائِرٍ، قَالَ فَرْمِي أَبُو غَائِرٍ فِي رُكْبَتِي، ٢٤٩٨
وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: ٦٨١
وَبَلَعْنَا، أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ، ١٦٦٥
وَبِمَكَّةَ أُخْرَى: ١٢٥٤
وَبَنِيكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ، مِتُّ عَلَى ٢٧١٠
وَبَيَّانُ أَنْ الصَّدَقَةَ، إِذَا قَبَضَهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَيْكَ، زَالَ عَنْهَا ١٠٧٢
وَبَيَّانُ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي ١٠٨٩
وَبُؤْثِي أَكْلَهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا، وَلَا ٢٨١١
وَبُؤْثِي حَتَّى أَقَابِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَابِلُ ٢٥٠١
وَبُئِينَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَدَّدُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: ٧٣٦
- وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةٍ ٦٤٩
وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ: ٣١٣
وَتَلْبِقُونَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ أَوْ الشَّعْرِ وَالْمَاءِ وَلَمْ ١٨
وَالْوُثْرُ رُكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، ٧٥٢
وَوَرَى الرَّجُلُ: ١٠١٢
وَوَضِعَ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَنَمَسِي مَعَهُمْ حَيْثُ ٢٨٦١
وَوَطَّارِعًا. قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: ١٧٣٣
وَوَطَّارِعًا وَلَا تَحْتَلِفَا. ١٧٣٣
وَوُتِّرْنَا؟ قَالَ: ٢٤٨
وَوُتِّرُوا النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ فَقَالَ ٨٤٣
وَوُتِّرَكُمْ كَمَا الْهَنْمُ. ٢٩٦١
وَوُتِّرَ الْمُؤْمِنُ، فَتَقْتُلُ الْكَافِرَ وَتَدْعُ الْمُؤْمِنَ. ١٨١٢
وَوُتِّرَ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٤٦٤
وَالْطَّبْعَةُ الثَّقِيلَةُ قَالَ: ١٢٩٠
وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَأَفِّفُونَ: ١٠١٨
وَجَاءَ بِمَنَاجِعِهِ قَوْصَعُهُ مَعَ شَتَائِي، فَقُلْتُ: ٢٩٢٧
وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا ٢٩٧٩
وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: ٢٩٣٠
وَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةً قَالَ مَعَاوِيَةُ: ٢١٢٧
وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ الشَّيْئَةِ، ثُمَّ نَفَرَ ٢٣٨٠
وَجَاءَ عُمِي غَائِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبِلَاتِ يُقَالُ لَهُ مَكْرَزٌ، ١٨٠٧
وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: ١٨٠٦
وَجَاءَ الْوَحْيُ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا، ١٧٨٠
وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمُطِرْنَا، حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ، ١١٦٧
وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٥٢٥
وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٣١٥
وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢١٤٤
وَجِبَ اجْرُلْ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ. قَالَتْ: ١١٤٩
وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ: ١٩٣
وَالْحَبَالُ عَلَى إِصْبَعٍ. وَزَادَ فِي حَلِيبِ جَرِيرٍ: ٢٧٨٦
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٩٤٩
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. قَالَ عُمَرُ: ٩٤٩
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَنَبِيَّ عَلَيْهَا ٩٤٩
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَنَبِيَّ عَلَيْهَا شَرُّ ٩٤٩
وَجِبَتْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْلَا ائْتَمَعْنَا بِهِ، قَالَ: ١٨٠٢
وَجِبْنَهُ مُتَعَلِّقًا طِينًا وَمَاءً. ١١٦٧
وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٣٥٢
وَجَدَ تَمْرَةً، فَقَالَ: ١٠٧١
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو ٤١٨
وَجَدَ شَاءَ مَيْتَةً، أَعْطَيْنَاهَا مَوْلَاهُ لِيَمُوتَ، مِنَ الصَّدَقَةِ ٣٦٣

وَجَدَ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٢
--------	-----------------------	------

- وَجَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ خُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تَبَاعٍ بِالسُّوقِ ٢٠٦٨
وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ، خَدَلًا، أَدَمَ، كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ رَسُولُ ١٤٩٧
وَجَدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعَ وَمَمَاتُونَ، مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ ١٩٠٣
وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ أَدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى ١٦٣
وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: ١٤٩٧
وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، اخَذَهُمَا ٤١٨
وَجَدَتْ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ بَلَدِ الْمَغَارِي، فَتَنَى ١٧٤٤
وَجَدْتُ فِي كِتَابِي، عَنْ أَبِي اسْمَاءَةَ، عَنْ ١٤٢٢
وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ، ٢٤٤٣
وَجَدْتُ يَلِيهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةٍ ٢٣٢٩
وَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ، مُقْضِيًا إِلَى رُفَالِهِ، ١٧٥٧
وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْظُرَهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، ٢٢٣٦
وَجَدْتُهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: ١٨٦
وَجَدْتُهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: ١٨٦
وَجَدْنَاهُ بَخْرًا، أَوْ أَنَّهُ ٢٣٠٧
وَجَدَهُ عِنْدَهَا، فَلَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ ١٤٩٧
وَجُرحَ وَجْهُهُ. وَقَالَ مَكَانٌ هُشِمَتْ: ١٧٩٠
وَجِيعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا فَعَسِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي ١٠٤
وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا التَّمَرُ وَالْأَقِطَ وَالسَّنَنَ، ١٣٦٥
وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّينَةَ ١٦٨٢
وَجَعَلْتُ زَيْنَبَ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَوْ لَا ١٠٧٢
وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ، بِنْتَ عُمَرَ وَكَبِيحَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٤٧١
وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْ، فَقَالَ لِي أَبِي: ٥٣٥
وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ٩٣٩
وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ٢٠٩١
وَجَلَسَ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ١٤٢٨
وَجَلَسَ فِي حِجَاجٍ عَلَيْهِ نَفَرٌ، قَالَ: ١٩٣٥
وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ٧٧١
وَجْهَتْ وَجْهِي. وَقَالَ: ٧٧١
وَجْهَهُ يَمْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: ٢٣٤٤
وَجْهَهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ ٤٩١
وَجْهَيْنَهُ. وَلَمْ يَقُلْ: ٢٥٢٢
وَجَسَنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ لَهُ، قَالَ: ٣٣
وَحَتَّى تَكُونَ السُّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٥٥
وَحَبِيتُ أَنَّهُ ١٨٢٩
وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا ٢٧٦٤
وَحَدَّثُوا مَا وَجَدْنَاهُ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ١٥٥٦
وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ، فَكُنْتُ عِنْدَ رِوَالِ النَّاقَةِ، ثُمَّ تَقَلَّصْتُ، ١٧٥٤
وَخَرَجُوا. وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا ٢٧٤٣
وَخَرَجُوا يَمْشُونَ. وَفِي حَدِيثٍ صَالِحٍ ٢٧٤٣
وَالْحَلَّاقِينَ عَلَى إِيصَبٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ: ٢٧٨٦
وَاخْمَرُوا الْآيَةَ. وَقَالَ: ٢٠١٢
وَأَذَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ. قَالَ يَحْيَى فَحَدَّثَنِي بُشَيْرٌ ١٦٦٩
وَأَذَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ. قَالَ سَهْلٌ: ١٦٦٩
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَابِي لِي، قَدْ اغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ٢٢١٤
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ ١٤٧٩
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَاسْمُهَا بَرَّةٌ فَسَمَّاهَا ٢١٤٢
وَدِدْتُ أَنِّي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ ١١٨٠
وَدِدْتُ أَنِّي أَرَاهُمْ، قَالَتْ: ٨٩٢
وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمَلُ ١٣٣٣
وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦٢
وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ ١٢٩٠
وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلْتَمِسَ بَسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً. قَالَ سَلَمَةُ: ٧٦٣
وَدَعَوَةٌ أُخْرَى سَابِعَةٌ نَسِيتُهَا. ٩٢٠
وَذَاكَ طِيبٌ إِخْرَامِي. ١١٩٠
وَذَكَرَ لِلَّهِ. ١١٤١
وَذَكَرْنَا لَنَا أَنَّهُ ٢٨٧٠
وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ ١٨٢
وَذَلِكَ ضَعْفَى ٣٣٦
وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ ٧٦٠
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ ١٧٩٨
وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٤٦
وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا ١٥٩
وَوُفُوهُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يُسَمَّى بِهَا إِذْنَاهُمْ، فَمَنْ ١٣٧١
وَوَدَّ التَّوْبَةَ بِنَوَاءٍ. قُلْتُ: ٢٧
وَوَاتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزَا يُعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ، ١٨٠٧
وَوَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ، ٢١١٨
وَوَرَاءَكُمْ وَلَيْسَ فِي رِوَايَتِهِ الْمُعْتَبَرُ ١٧
وَوَاتَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً جَعِيزَةً سَوْدَاءَ طَوِيلَةً. وَلَمْ ٩٠٤
وَوَاتَيْتِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٤١٦
وَوَاتَيْتُهُ يَذْبَحُهَا بِيَدِهِ، وَوَاتَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى ١٩٦٦
وَوَاتَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مَتَوَسِّحًا بِهِ ٥١٩
وَوَاتَيْنَا أَنَّهُ ١٠٥٢
وَوَجِبَ مُضَرَّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: ١٦٧٩
وَالرُّجُزُ الْأَوْتَانُ، قَالَ: ١٦١
وَرَجُلٌ أَخَذَ بِرَمَاهِ أَوْ قَالَ بِخَطَائِمِهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ١٦٧٩
وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلَاحِهِ ١٠٨
وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ ٢٤٨٤
وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٨٨٨
وَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ جَأَى يَمُودُ ١٠٣١

٢٠١٣	فهرس الأحاديث والآثار	وَعَلَيْكُمْ
٢٨٤١	وَرَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ فَكُلْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ	١٤٢١
٢٦٠٢	وَرَحِمَهُ. فِي حَدِيثِ جَابِرٍ	٧٧١
١٥٧٣	وَرَحِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّبِيِّ وَالزَّرْعِ	
٢٨٠	وَرَحِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّبِيِّ وَالزَّرْعِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ	١٢١١
٢٠٦٦	وَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ:	٢١٤٤
١٣٤	وَرَسُولُهُ	٢٣٨٩
٨٦٣	وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ	٩٩٢
١٤٥١	وَالرُّضْعَانِ وَالْمُضْطَّانِ	٢٥٤٦
١٥٨٦	الزُّورِ بِالذُّبِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا	٢٠٤٠
٦٨١	وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ:	١٩٤
٥٩	وَرَعِمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ	١٧٦٩
١٢	وَرَعِمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا حُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ	٣٣٧
١٢	وَرَعِمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا	٢٧٨٣
١٢	وَرَعِمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ:	٢٤٧٢
١٢	وَرَعِمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سِتِّينَا،	١٧٤٧
٢٢٧٩	وَالزُّوْرَاءَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ يَمَانُ ثُمَّ دَعَا	١٧٠٤، ١٧٠٣
٤٥٠	وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، وَكَانُوا مِنْ جَنِّ الْجَزِيرَةِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ	٨٤٥
٧٦٣	وَسَبَّحًا فِي الثَّابُوتِ، فَلَقِيتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي	٨٤٥
٤٩٤	وَالسُّجُودَ وَالْإِغْتِدَالَ مِنْهُ وَالشَّهَادَةَ بِغَدِّ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ مِنْ	٨٣٢
١٦٣٧	وَسَكَتَ، عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ فَالَهَا فَانْتَبَهَتْهَا	٣٥١
١٩٦٦	وَسَمَى وَكَبَّرَ	١١١٢
٧٩٩	وَسَمَانِي؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَبَكَى	١٣٠٦
٧٩٩	وَسَمَانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَبَكَى	١٧٥٨
١٦٧١	وَسَمَرَتْ أَعْيُنُهُمْ	٢٩٠١
١٦٧١	وَسَمَرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَالْقَوَا فِي الْخَرَةِ يَسْتَفْهِنُونَ فَلَا	٤٥٥
٢٧٨٦	وَالشَّجَرُ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأُتَى عَلَى إِصْبَعٍ	١٥٠٤
٢٤٧٣	وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ،	٢٦٥٣
١٤١٦	وَالشَّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ:	٩٩٣
١٠٣	وَضَنْ وَدَعَا	١٥٣٩
١٨٧٥	وَالشَّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيُمْنَى بَيَاضٌ وَفِي	١٨٢
٢٨٦٥	وَالشَّظِيزُ الْفَحَّاشُ	١٤٢٨
١٤٢٨	وَضَهْدَتْ وَلِيمَةً رُزْبًا:	٢٧٢١
١٠٨٠	وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، يَغْنِي ثَمَامَ ثَلَاثِينَ	٨٦٨
١٣٧٠	وَضَحِيفَةٌ مُتَلَقَّةٌ فِي قِرَابِ سَبْعَةٍ فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا	٨٦٨
١٧٨٠	وَضَعِيزُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّفَا وَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ،	٢١٦٤
٨٨٢	وَصَفَّ تَطَوُّعُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٣٩٧
٢٥٥٠	وَصَفَّ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ	٢٤٧٣
١٠٦٦	وَصَفَّ نَاسًا، إِنِّي لَا عَرِفْتُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ:	٢٤٧٣
٢٤٤٨	وَصَفَّرَ رِدَائِيهَا، وَخَيْرَ نِسَائِهَا وَعَقْرَ جَارِيَتِهَا، وَقَالَ:	٢١٦٥، ٢١٦٣
١٣٦٥	وَصَفِيَّةٌ خَلْفَهُ قَدْ ارْتَدَّتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٢٣٨٠

وَعَلَيْكُمْ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٤
--------------	-----------------------	------

- وَعَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: ٢١٦٦
وَعَلَيْكُمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: ٢١٦٥
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ: ٢٤٤٧
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: ٢٤٤٧
وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ: ٢٠٨٣
وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْزَةَ، فَقَالَ: ١٤٤٦
وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٢٣٠
وَعِنْدَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ، فَأَرْسَلَهُمْ: ١٦٧١
وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ. ١٩٦٢
وَالْعُدَّةُ يَنْدُوهُمَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ ١٨٨١
الْوَرُغَةِ شِدَّةِ الْحَرِّ. ٢٧٧٠
وَالْعَرَفُ شَهِيدٌ. ١٩١٥
وَالْغُرَيْنُ شَهِيدٌ. ١٩١٥
وَعَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَاسٌ كَثِيرٌ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةٍ. ٢٧٦٩
وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَةُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ ٥٢
وَقَدْ أَخَارَتْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ فِي ١٣٣٣
وَقَدْ عَلَيْهِمْ سُبُحَانُ ابْنِ أَبِي ذُهَيْرٍ الشَّتَيْي، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ ١٥٧٦
وَقَدْتُ وَفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، ١٧٨٠
وَقَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَبِئْسَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَكَانَ ١٧٨٠
وَالْفَرْعُ أَوَّلُ النَّتَاجِ كَانَ يُتَبَّعُ لَهُمْ فَيُذَبِّحُونَهُ. ١٩٧٦
وَالْفَرْقُ ثَلَاثَةُ أَصْعٍ. ٣١٩
وَقَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٢٦
وَقَعْلَةُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ ١٧٠٦
وَالْفَرَسِيَّةُ تُضَرِّمُ النَّبِيَّ عَلَى أَهْلِهِ. ٢٠١٢
وَفِي خَافَتِي الصَّرَاطُ، كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخَذِ ١٩٥
وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا ١٣٩٢
وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ، وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ، ١٧٨٠
وَفِينَا سُلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: ٢٥٤٦
وَفِيهِ نَزَلْتُ: ٧٠٠
وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ أَوْ سِتَّةٍ وَنِصْفٍ، فَلَمْ ١٩٤٤
وَقَامَا اللَّهُ شَرَكُمَا كَمَا وَقَاكُمَا شَرَعَا. ٢٢٣٤
وَقَفْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ذَا الْحُلَيْفَةِ. ١١٨١
وَقَفْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قُرْآنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ، ٦١٢
وَقَفْتُ صَلَاتِيكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ. ٦١٣
وَقَفْتُ الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ ٦١٢
وَقَفْتُ الظُّهْرَ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقَفْتُ الْعَصْرَ مَا لَمْ ٦١٢
وَقَفْتُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، لِأَهْلِ الشَّامِ، الْجُحَفَةِ. ١١٨١
وَقَفْتُ لَنَا فِي قَصْرِ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَالِ، ٢٥٨
الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ. ٦١٤
وَقِيلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يُؤْمِنُونَ ١٠٦٦
- وَقِيلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ: ٢٧٧٠
وَقَدْ أَرَانِي عَبْدُ اللَّهِ ﷺ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَتَكَبَّفُ فِيهِ ١١٧١
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلْفًا، قَالَ: ١٨٠١
وَقَدْ أَعْطَاهُ أَبُوهُ غُلَامًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ١٦٢٣
وَقَدْ أَنَاخَ بَنَاءُ سَلَامٍ بِالْمُنَافِخِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ ١٣٤٦
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: ١٦٢
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: ١٦٤
وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: ١٣٦٥
وَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُسَبِّحُونَ وَيُسَبِّحُونَ. ٤٢٢
وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلِ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٤٧٣
وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدٌ. ٢٠٤٥
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُ: ٧١٥
وَقَدْ كَانَ كَبِيرٌ وَمَا كُنْتُ ابْنُ بَحْدِيثٍ. ٣٢٦
وَقَدْ كَانُوا يَتَلَذَّثُهُمْ بِفَالَا كَمَا تَقْلَعُ بِمَطْطَانَ الصُّخُورِ. ١٧٦٩
وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْخَيْطِ فِي صَدْرِهِ. ١٦٢
وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ١٣٢
وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِيبَهُ مِنَ الْعَجَنِ، وَقَرِيبَهُ مِنَ الْمَلَايِكَةِ. ٢٨١٤
وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٤٧١
وَقَصَّتْ رَجُلًا رَاجِلَتُهُ، وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ ١٢٠٦
وَقَصْنَهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ١٢٠٦
وَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي قَبِيلِ ١٦٧٠
وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَهَا ٢٨١١
وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ ٢٤١٠
وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: ١١١١
وَقَفْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاجِلَتِهِ، فَطُفِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ، ١٣٠٦
وَقَفْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، بِمَنْى ١٣٠٦
وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ يَنْهَافُ قَمَلًا، فَقَالَ: ١٢٠١
وَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي ٢١٧٦
وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ٣٠١٨
وَكَايَتُهُ وَشَاهِدَتُهُ؟ قَالَ: ١٥٩٧
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا ١٦٤١
وَكَانَا مُتَفَارِقَيْنِ فِي الْفِرَازَةِ. ٦٧٤
وَكَاثِي أَنْظَرُ إِلَى سِوَاكِ تَحْتَ شَفْوِي، وَقَدْ قَلَصْتُ، ١٧٣٣
وَكَاثِي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَعْلَتِهِ. ١٧٧٥
وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى ١٠٠٩
وَكَلُُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ ١٠٩١
وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: ١٤١٩
وَكَيْفَ أَطْعَمْتُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩
وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَايِكَةَ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: ٤٣٠
وَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قَالَ: ٤٨

٢٠١٥	فهرس الأحاديث والآثار	وَلْيَدِينِي
------	-----------------------	--------------

- وَلْ خَارُهَا مَنْ تَوَلَّى فَارْزُقْهَا كَمَا تُرِيدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ١٧٠٧ وَلَدْتُ امْرَأَتِي غُلَامًا امْرُوءًا، وَهُوَ حَيٌّ.
- وَلَا يَنْبَغِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِرَتُهُ، فَأَتَى رَسُولَ ٤٦٥ وَلِإِذَا رَأَى الْأَنْصَارَ، وَلِعَمَّ إِلَى الْأَنْصَارِ. لَا أَشْكُ.
- وَلَا أَرْضِي. ١٥٧٥ وَلَرَوْحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا.
- وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَتَحَلَّ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا ٢٤٠١ وَاللُّزَامُ، وَالرُّوْمُ، وَالْبَطْنَةُ، وَالْقَمَرُ.
- وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ. ٢٨١٦ وَلَتَعْمُرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ.
- وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ. ٢٨١٦ وَلَكَ أَرْبَعَانَةٌ فِي عَطَائِي.
- وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ ٢٨١٨ وَلَكَ، بَيْتِل.
- وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ. ٢٨١٦ وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ:
- وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ. ٢٨١٦ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:
- وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ. ٢٨١٦ وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مَلُومًا، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ.
- وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: ٢٨١٦ وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.
- وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٨، ٢٨١٦ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَبْرَأْ، وَكَانَتْ هَوَازِلُ يَوْمَيْنِ.
- وَلَا إِلَاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٦ وَلَكِنْ سَدُّوا.
- وَلَا إِلَايَ، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ ٢٨١٦ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ لَمْ يَذْكُرْهُ.
- وَلَا بِالْأَنْصَارِ. ٤٢٦ وَلَكِنْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ.
- وَلَا تَبْسُوْهُمَا؟ يَغْضِي الْكِرَاءُ؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٥٣٦ وَلَكِنْهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ.
- وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا ٩٨٧ وَلَكِنْهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ.
- وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا ٩٨٧ وَلِكُنِّي أَحِبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ:
- وَلَا صَفَرٌ. فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: ٢٢٢٢ وَلِكُنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ بِكَ حَفِيًّا، وَلَمْ يَقُلْ:
- وَلَا صُورَةٌ إِلَّا طَمَسْنَاهَا. ٩٦٩ وَلِلنَّاهِرِ الْحَجَرِ.
- وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: ٤١٥ وَلِلْمُقَصِّرِينَ.
- وَلَا لَيْلَةٌ صِفَيْنَ؟ ٢٧٢٧ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ:
- وَلَا لَيْلَةٌ صِفَيْنَ؟ قَالَ: ٢٧٢٧ وَلَمْ تَبْكِي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى.
- وَلَا لَيْلَةٌ صِفَيْنَ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ ٢٧٢٧ وَلَمْ يُضَيِّعْهُ اللَّهُ أَبَدًا، قَالَ:
- وَلَا وَاللَّهِ! مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ، ٨٩٧ وَلَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ وَلَمْ يَقُولَا:
- الْوَلَاءُ لِمَنْ وَلِيَ النِّعْمَةُ. وَخَيْرُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١٥٠٤ وَلَهُ غَفْرَتٌ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْفِي بِهِمْ خَلِيسُهُمْ.
- وَلَيْسَتْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٦٨ وَلَوْ اسْتَعْمَلْ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابٍ.
- وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرَفِيًّا ١٣٣٣ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.
- وَلَجَفَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ ١٨٠٧ وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُغْتَنَ لَغَنَيْنِ. قَالَ:
- وَلَدَ حَكِيمُ ابْنِ جِرَازٍ فِي جَوَافِ الْكُتُبَةِ، وَعَاشَ مِائَةً ١٥٣٢ وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ:
- وَلَدَ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَاهُ الْقَاسِمُ فَقُلْنَا: لَا تَكُنْكَ أَبَا ٢١٣٣ وَلَوْ قَالَ:
- وَلَدَ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ ٢١٣٣ وَلَوْ قُلْتُ: إِنَّهُ.
- وَلَدَ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا: لَا تَكُنْكَ ٢١٣٣ وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَكُنَّ هَذِهِ.
- وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ ٢١٤٥ وَلَوْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ مَا قَسَمْتُ بِهِ.
- وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ قَوْمِي أَبَوْا أَنْ ٢١٣٣ وَلَوْ مِنْ طَبِيبِ الْمَرْأَةِ.
- وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي ٢١٣٣ وَلَوْا مُدْبِرَيْنِ، قُلْتُ:
- وَلَدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامًا، فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، ٢٣١٥ وَلَوْ لَا ذَلِكَ، لَمْ يَذْكُرْ قَالَتْ.
- وَلَدَ وَالِدَهُ. ١٥١٠ وَلِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاسْتَغْفِرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ.
- الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلنَّاهِرِ الْحَجَرِ. ١٤٥٨ وَلَيْتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ.
- الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ. وَلَمْ يَذْكُرْ. ١٤٥٧ وَلْيَدِينِي فَاعْفِرْ.

وَلَيْسَ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٦
----------	-----------------------	------

وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا، وَلَكِنْ يَقُولَ هَكَذَا. يَعْنِي	١٠٩٣	وَمَا ذَٰلِكَ؟ يَا أُمَّ سَلِيمَ! قَالَتْ:	٢٦٠٣
وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَتَلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا.	٢٩٥٥	وَمَا ذَاكُمْ؟ قَالُوا:	١٤٣٨
وَلَيْسَ لَهُ، فَقَطُّ.	١٢٧٣	وَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ، وَمَا	٧٤٦
وَلَيْسَتْ مَعْنَا مَدَى، أَفَذُنُجٌ بِالْقَصْبِ.	١٩٦٨	وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٤٢٦
وَلَيْسَتْ بِمُعْتَبَرِينَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	٨٩٢	وَمَا رَأَيْتَهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِلَّا أَنْ	١١٥٦
وَلَيْسَتْ أَخَذَكُمْ الصُّحُفَةَ.	٢٠٣٥	وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ تَمْلِكْهَا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا حَتَّى	٦٨٢
وَمَا أَجِبُ أَنْ أَكْتُوبِي.؟ قَالَ:	٢٢٠٥	وَمَا ذَهْرَةُ الدُّنْيَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٠٥٢
وَمَا أَذْرَاكُ أُنْهَا.	٢٢٠١	وَمَا سَوَّاكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:	٢٩٣٩
وَمَا اسْتَفْقَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَنْهَدَ،	١٨٠٧	وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٦١٠
وَمَا إِسْرَافُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:	٢٩٣٧	وَمَا شَيْعِنًا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ.	٢٩٧٥
وَمَا أَغْذَذْتَ لِلسَّاعَةِ؟ قَالَ:	٢٦٣٩	وَمَا صَلَّى صَلَاةً، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ مِنْ	٥٨٦
وَمَا أَغْذَذْتَ لَهَا؟ فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا، قَالَ:	٢٦٣٩	وَمَا صَوْمَ دَاوُدَ؟ قَالَ:	١١٥٩
وَمَا أَهْلَكَكَ؟ قَالَ:	١١١١	وَمَا صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قَالَ:	١١٥٩
وَمَا أَوْثُوا، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ.	٢٧٩٤	وَمَا طِبْنَةُ الْخَيَالِ؟ قَالَ:	٢٠٠٢
وَمَا أَوْثَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى ابْنِ	٢٧٩٤	وَمَا الْغَائِبِ؟ قَالَ:	٢٣٥٤
وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ:	٢٢٢	وَمَا عَسَاهُمْ أَنْ يَقْعُلُوا بِي، إِنِّي، وَاللَّهِ! لَا يَتِيَهُمْ، فَدَخَلَ	١٧٥٨
وَمَا بَلَغْتُ عَنِّي؟ قَالَ:	١٦٩٣	وَمَا الْفَالِ؟ قَالَ:	٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٣
وَمَا تَبَالِي بِمُصِيبَتِي! فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ	٩٢٦	وَمَا الْقَرْعُ؟ قَالَ:	٢١٢٠
وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِلِ قُرَيْشٍ، خَمْرَاءِ	٢٤٣٧	وَمَا قَوْلُكَ:	١٢٦٤
وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا؟	٦٧٥	وَمَا الْفِرَاطُ؟ قَالَ:	٩٤٥
وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ الزَّوَانِ التَّمَرِ وَالزُّبْدِ.	٢٩٧٧	وَمَا الْفِرَاطَانِ؟ قَالَ:	٩، ٩٤٥
وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَمَلِ.	٩٣٥	وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٦٣٨
وَمَا تُرْمِي بِالْبَغْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ وَتَيْبُ:	١٤٨٩	وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِاللَّيْلِ؟ قَالَ:	٢٧
وَمَا تُزْهِرِي؟ قَالَ:	١٥٥٥	وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِ بَيْنَهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ	١٠٦٠
وَمَا جَائِزُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٤٨	وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:	٢٩٣٧
وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ:	٢٩٤٢	وَمَا الْعُلَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٢٦٩
وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ:	١٨٣	وَمَا لَكَ أَنْتَ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكَلَّمُكَ فِي أَمْرِ أَرِيدُهُ؟	١٤٧٩
وَمَا جَلْبَانُ السَّلَاحِ؟ قَالَ:	١٧٨٣	وَمَا لَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:	١٨٣٣
وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ:	٢١٢١	وَمَا لَكَ؟ قُلْتُ: لَا أَصْلِي، قَالَ:	١٢١١
وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ:	٩٨٨	وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ! وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ	٢٨٢٩
وَمَا خَلَقَ، فَلَا أَتَابِعُهُمْ.	٨٢٤	وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ:	٧٩
وَمَا دَخَنُ؟ قَالَ:	١٨٤٧	وَمَا لِي لَا أَكْبِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي	١٤٧٩
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ:	١١٢، ٢١٥٣	وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي	٢١٢٥
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ:	١٩١٩	وَمَا لِي لَا يَغَارُ بَيْنِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٨١٥
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ:	١٦٩٥	وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٦٧٦
وَمَا ذَاكَ. قَالَتْ قُلْتُ:	٢٦٠٠	وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ:	٨٣٢
وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا:	٥٩٥، ٥٧٢، ١٩٧١	وَمَا تَقْصَانُ الْعَمَلِ وَالَّذِينَ؟ قَالَ:	٧٩
وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ:	٢٧٥٠	وَمَا هَذَا؟ قَالَ:	٢٧٩٢
وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ.	٢٦٣٧	وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ:	٢٦٧٢
وَمَا ذَاكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ:	١٥٤٨	وَمَا الْهَرَجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٥٧

٢٠١٧	فهرس الأحاديث والآثار	وَنَسِيَتْ
------	-----------------------	------------

وَمَا هَمَمْتُ بِهِ؟ قَالَ:	٧٧٣	وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا وَلَيْتَهُ.	١٦١٩
وَمَا هُمْ؟ قَالَ:	٨٩	وَمَنْ رَعِمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٧٧
وَمَا هُوَ؟ قَالَ:	١١٢٧، ٣٠٠٥	وَمَنْ رَعِمَ أَنَّهُ	١٧٧
وَمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَتَلَا عَلَيْهَا الْأَيَّةَ، قَالَتْ:	١٤٧٨	وَمِنْ السَّنَامِ؟ قَالَ:	١٩٧٩
وَمَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٨٨٤	وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ	٢٧١٦
وَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدُّنَى؟	٦٦٨	وَمَنْ غَرِقَ فَهُوَ شَهِيدٌ	١٩١٥
وَمَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ عَذَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ	٣٠٢٣	وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ	٢٧٠٦
وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ:	١٢٥٥	وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ	٩٢
وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ قَالَ:	١٩٩٧	وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:	١٦٢، ١٦٤
وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ:	١٢٥٥	وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ:	٢٣٨٠
وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ:	١٢٣٣	وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ:	٢٤٠٨
وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ أَنَّهُ لَا يُضْرَكُ قَالَ قُلْتُ:	٢٩٣٩	وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٢١٨
وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ	١٦٣٧	وَمَنْ وَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ يَغْيِرْ إِذْ بَنِمَ	١٥٠٨
وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ! ثُمَّ جَمَلَ تَبِيلُ دُمُوعُهُ،	١٦٣٧	وَمَنْ يَتَّبِعُهُ؟ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٧٣
وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ؟ قَالَ:	١٦٣٧	وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْمُهُ ابْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ	١٦٨٨
وَمَاذَا بَدَلَان؟ فَشَرَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا بَرْدَهُ، فَجَعَلْتُ تَنْظُرُ	١٤٠٦	وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْمُهُ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	١٦٨٨
وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَاحْبِرْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْلَكِ،	٢٧٧٠	وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	١١٦٢
وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ:	٨٥	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ ابْنُ نَعْمَانَ:	٨٧٠
وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَمِنَّا رَجُلٌ يَطْفِرُونَ، قَالَ:	٥٣٧
وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ	٢٨١٠	وَمِنَّا رَجُلٌ يَخْطُرُونَ قَالَ:	٥٣٧
وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ	٢٨١٠	وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ. فَقَالَ بَنِيَّابِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ	٢٤٨٤
وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَيْبٍ:	١٨٢	وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا	٣٠٣١
وَمَحَامَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ	١٣١	وَمِنْهُ.	٢٤٣٢
وَمَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ:	١٧٤٨	وَمَثَلُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلُمُ.	١١٨٢
وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ:	٢٥٥٠	وَالنَّاسُ فِي سَبِيلِهِمْ -	٢١١٥
وَالْمَرْفُوتُ؟ وَظَنُّوا أَنَّهُ	١٩٩٧	وَنَاقَةُ مُؤَفَّةٌ، فَقَعَدَتْ فِي عَجْرَمَا ثُمَّ ذَجَرَتْهَا فَأَنْطَلَقَتْ،	١٦٤١
وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ:	٢٨١٥	وَنَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُنَاجِي الرَّجُلَ فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى	٣٧٦
وَمُعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:	٢٥٠١	وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَشِّرُ يَدِيهِ كَمَا يَخْذِفُ الْإِنْسَانُ.	١٢٨٢
وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٨١٥	وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِعَرَفَةَ.	٥٠٤
وَمَعِي إِذَاؤُهُ أَرْثَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا	٢٠٠٩	وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجْتَبِئٍ	١٠٥٩
وَالْمَغْرِبُ، لَا أَدْرِي أَيَّ حِينٍ ذَكَرَهُ، قَالَ:	٦٤٧	وَنَحْنُ، عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْتَيْنَا فَنَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا	١٨٠٧
وَالْقَصِيرِينَ.	١٣٠١	وَنَحْنُ فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ:	٢٠٠٩
وَالْقَصِيرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٣٠١	وَنَذَرْتُ لِلَّهِ، إِنْ نَجَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ	١٦٤١
وَلَوْلَا مَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا	٤٧٨	وَنَرَى ذَلِكَ مِنْ سَمْعِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	٢٢٣٣
وَالْمَلَائِكَةُ يَتَفَقَّحُونَ فِيكُمْ. بِمَثَلِ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ.	٦٣٢	وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	٨٦٣
وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَنَسِيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ:	١٣٢٩
وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ.	٩٤٥	وَنَسِيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُمْ:	١٣٢٩
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا	٢١١١	وَنَسِيْتُ السَّابِغَ.	١٧٩٤
وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِي؟ يَا زَيْدُ! الْيَسْلُ يَسْأُوهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ:	٢٤٠٨	وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ.	٢٦١
وَمِنْ إِبْنِ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	٢٣٣٩	وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَصْصُصَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ	٢٦١

وَتَسِيَهُ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٨
وَتَسِيَهُ مَنْ تَسِيَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٢٨٩١	وَهُمْ كَذَلِكَ.
وَالنَّصُّ فَوْقَ الْغَنَى.	١٢٨٦	وَالْوَهْمُ مِنِّي قَلِيلٌ.
وَنَضَعُ لَهُمُ اللَّبَنَةَ مِنَ الْبُهْنِ، فَتَذْهَبُ بِهِ مَعَنَا، فَإِذَا سَأَلُونَا	١١٣٦	وَهُمَا جُبَّان.
وَنَهَبَتِ النَّفْسُ.	١١٥٩	وَجِئْتُ. إِنَّمَا قَالَ.
وَالنَّقِيرُ.	١٩٩٧	وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ.
وَنَمَى خَيْرًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٢٦٠٥	وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ. عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،
وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، أَيُّهَا	٢٧٦٩	وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ. عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ. عَنْ
وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنِي لُؤْيٍ حَرِيقٌ بِالْبُيُوتَةِ	١٧٤٦	وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ.	١٥٠٠	وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ
وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ.	١٥٠٠	وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ:
وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةٌ، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ	٧٦٣	وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَزَلَّ فَقَالَ:
وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنْ الْأُولَى، قَالَ:	٢٣٨٠	وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ.
وَهَذِهِ. قَالَ: لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٢٠٣٧	وَهُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ.
وَهَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَامَا يَتَدَاغَعَانِ حَتَّى	٢٠٣٧	وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَلَكِنَّهُ قَالَ:
وَهَذِهِ؟ لِبَاشَةِ فَقَالَ: لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٢٠٣٧	وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى.
وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَّتْ فِي سَهْمٍ وَحِيَةٍ جَارِيَةٍ	١٣٦٥	وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ذُو نَمْنٍ.
وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ!	١٩٥	وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيَنِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا
وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	١٩٧٩	وَهِيَ الْحَرِيَّةُ.
وَهَلْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٩٣٢	وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ.
وَهَلْ تَنْدَرِي مَا أَخَذْتُمَا بِهَذَا؟	٢٤٧	وَهِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ خَفَضَ حَوْلَهُ. وَقَالَ:
وَهَلْ تَنْدَرِي مَا يَوْمٌ عَاشُورَاءُ؟ قَالَ:	١١٢٧	وَهِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ
وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ فَقَالَ:	٢٦١٠	وَهِيَ نَاقَةٌ مُذْرَوَةٌ.
وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ:	١٢١١	وَالرَّضْوَةُ أَيُّضًا! أَلَمْ تَسْمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرْ الرَّجُلَ.	٢٦١٠	وَالرَّضْوَةُ أَيُّضًا! وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ؟ وَكَانَ	١٣٥١	وَوَعِظَ الْقَوْمَ بِنَاءٍ وَعِظُوا بِهِ. رَأَى ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: لَا
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنَزِلٍ.	١٣٥١	وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنَزِلًا.	١٣٥١	وَالْوَهْمُ مِنِّي قَلِيلٌ.
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟ قَالَ:	١١١١	وَيَا فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا
وَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى:	٢٣٨٠	وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا،
وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَيَتَحَرَّى الصَّلَاةَ، وَيَتَحَرَّى الْكُذْبَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ.
وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ وَقَالَ	١٨٠٠	وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى الطَّعْمِ مِنْ
وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ،	١٨٣٠	وَيُجِئُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ:
وَهَلِ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلْكَ، فِيمَا	٢٥٣٧	وَيَحْكُ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ، قَالَ:
وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ قَالَ:	١٠٥٢	وَيَحْكُ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ:
وَهَلْ يُشْتِمُ الرَّجُلُ وَالْبَذِيءُ؟ قَالَ:	٨٩	وَيَحْكُ! اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِحَمْسَةِ نَفَرٍ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ
وَهَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ؟	١٤٠٦	وَيَحْكُ! إِنَّ شَأْنَ الْهَجْرَةِ لَشَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ
وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ.	٣١١	وَيَحْكُ! قَطَعْتُ عَنْكَ صَاحِيكَ، قَطَعْتُ عَنْكَ
وَهُمُ عُمَرُ.	٨٣٣	وَيَحْكُ! قَطَعْتُ عَنْكَ صَاحِيكَ. مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ،
وَهُمُ فِيكُمْ تَبَا لَا يَتَغَوَّرُ أَعْلًا وَلَا سَالًا. فَقُلْتُ:	٢٨٦٥	وَيَحْكُ! لَا أَمْرُكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٢٠١٩	فهرس الأحاديث والآثار	يا
وَيَحِلُّكَ! مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرَبْتَ شَرَابَ مُخْمَلٍ؟ فَجِيءُ فَلَا..... ٢٠٥٥	وَيَلْعَنُكُمْ! مَا لَكُمْ أَنْ لَا..... ٢٠٥٧	
وَيَحِلُّكَ، وَاللَّهِ! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ..... ٨٠١	وَيَلْعَنُونَ الشَّيْخَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا تَلْعَنُونَ النَّفْسَ..... ٢٨٣٥	
وَيَحِلُّكَ يَا أَشْجَثَ! وَوَيْدَا سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ. قَالَ قَالَ..... ٢٣٢٣	وَيَمْسُ طَبِيبًا أَوْ دُعَا إِن كَانَ عِنْدَ أَهْلِيهِ؟ قَالَ: لَا..... ٨٤٨	
وَيَحْكُمُ..... ٦٦	وَيُهْلُ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ..... ١١٨٢	
وَيَحْكُمُ! اتَّزُونَ الشَّيْخَ يَحْذِيبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟..... ١٩١	وَيُؤَيِّرُ بَرْقَعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَفِيهِ فَقَالَ:..... ٧٤٩	
وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلِفُونَ..... ٢٥٣٥	يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ..... ١٩٤	
وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ..... ٢٦٤٢	يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُوْنَا، خَيِّتْنَا وَآخَرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ..... ٢٦٥٢	
وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَنْدُونَ فِي ثِيَابِهِ، قَالَ:..... ١٨٠٧	يَا آدَمُ! فَيَقُولُ:..... ٢٢٢	
وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ..... ١٨٨	يَا أَبَا بَكْرُ! أَلَا تَسْمَعُ هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ..... ١٤٣٣	
وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَا، لَقَدْ كَانَ بِأَوْيِ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ،..... ١٥١	يَا أَبَا بَكْرُ! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ:..... ١٧٨٥	
وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ..... ١٨٠٣	يَا أَبَا بَكْرُ! إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عَيْدًا، وَهَذَا عَيْدُنَا..... ٨٩٢	
وَيَسُ أَوْ يَقُولُ..... ٢٩١٥	يَا أَبَا بَكْرُ! خَذْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَّيْتِ مَعَ..... ٢٠٠٩	
وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ:..... ٢٦٨٩	يَا أَبَا بَكْرُ؟ كَيْفَ هَذَا الْخَبِيرُ:..... ١٤٣٢	
وَيَسْتَعِيرُونَكَ، قَالَ فَيَقُولُ:..... ٢٦٨٩	يَا أَبَا بَكْرُ! لَعَلَّكَ اغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتُ اغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ..... ٢٥٠٤	
وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا. وَلَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تَقْرَأُوا..... ١٧١٥	يَا أَبَا بَكْرُ! مَا ظَنُّكَ بِأَنْتَ وَاللَّهُ تَالِيَهُمَا..... ٢٣٨١	
وَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نَظْرًا إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ:..... ١٨١١	يَا أَبَا بَكْرُ! مَا مَنَّكَ أَنْ تُثَبِّتَ إِذْ أَمَرْتُكَ. قَالَ أَبُو..... ٤٢١	
وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، مَا هَذَا مَا هَذَا، قَالَ:..... ١٧٧٩	يَا أَبَا جَهْلٍ ابْنِ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةَ ابْنَ خَلْفٍ! يَا عُبَيْةَ ابْنَ..... ٢٨٧٤	
وَيُظَاهِرُهُ الْمُدَّ، وَقَالَ:..... ٣٢٦	يَا أَبَا حَمْزَةَ! إِنْ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ..... ١٩٣	
وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟ قَالَ:..... ١١٦٢	يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ؟ قَالَ وَابْنٌ أَغْيَبُ عَنْهُ؟..... ١٠٥٩	
وَيُؤَدُّونَ فِي يَتْلِكَ الْمَقَالَةِ، وَفِي حَدِيثِهِ مَعْمَرٌ مَكَانٌ..... ٢٤	يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَوْفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:..... ١٣٦٥	
وَيَقُولُ..... ٢٩١٥، ١٩٦٦	يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ:..... ١٣٦٥	
وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ:..... ٢٨٧٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً، فَاتَّكِرْ مَاءَهَا، وَتَمَامُهَا..... ٢٦٢٥	
وَيَقُولُونَ:..... ١٣٦٥	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ قُلْتُ:..... ١٦٦١	
وَيَلِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ..... ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ،..... ١٦٦١	
وَيَلِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، اسْتَبْعُوا الْوُضُوءَ..... ٢٤١	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا، يَوْمٌ..... ١٨٢٥	
وَيَلِّ لِلْغَرَائِيبِ مِنَ النَّارِ..... ٢٤٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّهُ..... ٦٤٨	
وَيُلْقَى الشَّخْصُ..... ٢٦٧٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ..... ١٨٢٦	
وَيَلِّكَ! ارْتَبَيْتَ، إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَجِعْ تَمَرَكَ بِسِلْعَةٍ، ثُمَّ..... ١٥٩٤	يَا أَبَا ذَرٍّ! تَمَالَه. قَالَ:..... ٩٤	
وَيَلِّكَ! ارْكَبْهَا. فَقَالَ:..... ١٣٢٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! قَالَ قُلْتُ:..... ٩٤	
وَيَلِّكَ! ارْكَبْهَا، وَيَلِّكَ! ارْكَبْهَا..... ١٣٢٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتَيْتَكَ. قَالَ:..... ٩٤	
وَيَلِّكَ! أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِي..... ١٠٦٤	يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً، فَقَالَ: أَنَّهُ..... ١٦٦١	
وَيَلِّكَ! تَحَدَّثُ بِعِشَلٍ هَذَا، قَالَ عُمَرُ: لَا تَتْرُكْ كِتَابَ..... ١٤٨٠	يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَخْضَرِ..... ٥١٠	
وَيَلِّكَ! فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ..... ١٣٢٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! هَلْ تَذَرِي ابْنَ تَذَعْبٍ هَذِي؟ قَالَ، قُلْتُ:..... ١٥٩	
وَيَلِّكَ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ:..... ٢٩٤٢	يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدُوِّ مِنَّا، قَالَ:..... ١١٦٧	
وَيَلِّكَ! مَا أَنْتَ؟ قَالَ:..... ٢٩٤٢	يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ، فَلَمْ..... ١٩٣	
وَيَلِّكَ! وَمَنْ يَغْدُلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَغْدُلُ؟ لَقَدْ خَيِّتَ..... ١٠٦٣	يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ..... ١٨٨٤	
وَيَلِّكَ! وَمَنْ يَغْدُلُ إِنْ لَمْ أَغْدُلُ؟ قَدْ خَيِّتَ..... ١٠٦٤	يَا أَبَا سَعِيدٍ! هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْغَزْلَ؟..... ١٤٣٨	
وَيَلْعَنُكَ! الشَّيْخُ تَلْعَنُونَ أَنَّهُ..... ٢٤٧٤	يَا أَبَا سَلَمَةَ! اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... ١٦١٢	
وَيَلْعَنُكَ! قَدْ، قَدْ، فَيَقُولُونَ:..... ١١٨٥	يَا أَبَا سَعِيدٍ! اسْكُنْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ،..... ٢٣١٥	
وَيَلْعَنُكَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ..... ٦٦	يَا أَبَا شَيْبَلٍ! قَدْ صَلَّيْتُ خَمْسًا. قَالَ:..... ٥٧٢	

<p>يَا أَبَا الشَّخْنَاءِ! أَطْنَهُ أَحَرُ الطَّهَرِ وَعَجَلُ الْعَصْرِ، وَآخِرُ..... ٧٠٥</p> <p>يَا أَبَا طَالِبٍ! أَرُغِبَ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ..... ٢٤</p> <p>يَا أَبَا الطَّغْيَلِ! مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ..... ٢١٥٤</p> <p>يَا أَبَا الطَّغْيَلِ! هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي..... ٢٣٨٠</p> <p>يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَارَوْا عَارِيَتَهُمْ أَهْلًا..... ٢١٤٤</p> <p>يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجَدَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، أَنْطَلِقُ..... ٢١٤٤</p> <p>يَا أَبَا عَابِشَةَ! ثَلَاثَ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَغْطَمَ..... ١٧٧</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَرَأَيْتَ لَوْ..... ٣٦٨</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! اغْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ:..... ١٢٥٥</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً شَابَةً لَمَلَّهَا..... ١٤٠٠</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ قَاصَا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ بَقِصُ..... ٢٧٩٨</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ النَّاسُ يَرْمُونَهَا مِنْ قُوْفِهَا، فَقَالَ:..... ١٢٩٦</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ:..... ١١٢٧</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ نَجِبَ حَبِيبُكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَوْ دَفَنَّا..... ٢٨٢١</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! زَانِئُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ..... ١١٨٧</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ، الْيَاءَ..... ١٢٥٥</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ زَانَيْتَ مِنْكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ..... ٨٢٢</p> <p>يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْمُخَابَرَةَ فَإِنَّهُمْ..... ١٥٥٠</p> <p>يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ:..... ١٧٧٦</p> <p>يَا أَبَا عَمْرٍو! إِنْ مِنْ قِبَلِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ، فِي..... ١٥٤</p> <p>يَا أَبَا عَمْرٍو! أَيْنَ؟ فَقَالَ:..... ١٩٠٣</p> <p>يَا أَبَا عَمْرٍو! مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اسْتَكْبَى؟ قَالَ سَعْدٌ:..... ١١٩</p> <p>يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ اللَّهُ يُسَمِّيكَ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ..... ٢٧٨٦</p> <p>يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وَقَالَ:..... ٢٣٧٣</p> <p>يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ:..... ١٢٣١</p> <p>يَا أَبَا قَتَادَةَ! أَتَشْكُلُ بِاللَّهِ! هَلْ تَعْلَمُنَّ أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ..... ٢٧٦٩</p> <p>يَا أَبَا مَالِكٍ! مَا اسْتَوْدُ مُرَبَّادًا؟ قَالَ:..... ١٤٤</p> <p>يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اذْنُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ:..... ١١٢٧</p> <p>يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا وَاللَّهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَقْفَعُ..... ٢٩٧٩</p> <p>يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَالْمَرْؤُتُ؟ وَطَنُنَا أَنَّهُ..... ١٩٩٧</p> <p>يَا أَبَا مُسْلِمٍ! أَرَأَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطُرَانِيَّةِ..... ٥٠٩</p> <p>يَا أَبَا الْمُثَنَّبِ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:..... ٢١٥٤</p> <p>يَا أَبَا الْمُثَنَّبِ! أَتُنْذِرُ أَيْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ..... ٨٠٩</p> <p>يَا أَبَا مُوسَى! أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟..... ١٩٠٢</p> <p>يَا أَبَا مُوسَى! كَيْفَ قُلْتَ حِينَ احْرَمْتَ؟ قَالَ..... ١٢٢١</p> <p>يَا أَبَا مُوسَى! مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَيْ بَنَ..... ٢١٥٤</p> <p>يَا أَبَا مُوسَى! مَا رَدُّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ..... ٢١٥٤</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ، فَجَاءُوا..... ١٧٨٠</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَرَبُعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ:..... ٢٩٥٥</p>	<p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ..... ٢٤٩١</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! لَوْ حُدِّثْتُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُفْرِكَ..... ١٧٨٠</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا الْكَبِيرُ؟ قَالَ:..... ٣٩٢</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ:..... ٢٥٠</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَأَخَذَ..... ١٣٥</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَأَعْطَانِي نَعْلِيهِ قَالَ:..... ٣١</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَمَا الْقِرَاطُ؟ قَالَ:..... ٩٤٥</p> <p>يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! الْيَوْمَ نَوْتِي، فَجَاؤُوا إِلَى الْمَنْزِلِ، وَلَمْ..... ١٧٨٠</p> <p>يَا أَبَا الْيَقْطَانَ! لَقَدْ بَلَّغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتُ..... ٨٦٩</p> <p>يَا أَبَانَا! اسْتَفْتَحْ لَنَا الْجَنَّةَ، يَقُولُ:..... ١٩٥</p> <p>يَا ابْنَ! اتَّسَجَدُ فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ:..... ٥٢٠</p> <p>يَا ابْنَاهُ، أَمَا بِشَرِّكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بِشَرِّكَ..... ١٢١</p> <p>يَا ابْنَاهُ! قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ..... ٢٠٤٠</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا..... ١٨٧</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ:..... ١٨٧</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ:..... ٩٩٣</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ،..... ١٠٣٦</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أُعْطِيَتْكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا..... ١٨٧</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِفُنِي مِنْكَ، إِلَى آخِرِ الْخَلِيفَةِ..... ١٨٨</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِفُنِي مِنْكَ؟ ابْنُ صَبِيحٍ أَنْ أُعْطِيَكَ..... ١٨٧</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ زَانَيْتَ يُوسُفًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شَيْدَةٌ قَطُّ؟..... ٢٨٠٧</p> <p>يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ زَانَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟..... ٢٨٠٧</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! امْرُؤُا أَنْ يَسْتَفْتُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٣٠٢٢</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! إِنْ كُنَّا نَنْتَظِرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ..... ٢٩٧٢</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي، بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو مَارَ بِنَا إِلَى..... ٢٦٧٣</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! دَعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ..... ٢٤٨٧</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا،..... ٣٠١٨</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرِئْنِي مِنِّي..... ٢٤٩٨</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ:..... ٥١٠</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:..... ٦٥٦</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ..... ٣٢٩</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! لَوْ خَلَلْتُ إِزَارَكَ، فَجَعَلْتُهُ عَلَى مَتَكِبِكَ،..... ٣٤٠</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا مَا..... ١٦٠</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! هَذَا حَدِيثٌ قَدْ نُسِيَ وَتُرِكَ..... ١٩٧٧</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ! لَقَدْ كَبُرَتْ سُنِّي، وَقَدَّمَ عَهْدِي،..... ٢٤٠٨</p> <p>يَا ابْنَ أَخِي! صِلْتُ سَتَيْنِ قَلِيلٍ مَبْتَحِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ..... ٢٤٧٣</p> <p>يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! ارْتَدَدْتُ عَلَى عَقِيَّتِكَ؟ تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ:..... ١٨٦٢</p> <p>يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! مَلَكَتْ فَاسَجِجْ، قَالَ:..... ١٨٠٦</p> <p>يَا ابْنَ خَدِيجٍ! مَاذَا تَحَدَّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِبَرِهِ..... ١٥٤٧</p> <p>يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا..... ١١٤</p>
--	---

١٤٧٩	يا ابن الخطاب! الا ترضى ان تكون لنا الأجرة ولهم	١٤٧٩	يا امير المؤمنين! من المرأتان؟ فما قضيت كلامي
١٧٨٥	يا ابن الخطاب! إنه	١٤٧٩	يا امير المؤمنين! من المرأتان من ازوج النبي ﷺ
١٧٨٥	يا ابن الخطاب! اني رسول الله، ولن يصيبني الله	٢٣٢٣	يا انسجة! رؤفك سوفك بالقوارير. قال قال
٢٥٤٥	يا ابن ذات النطاقين! انا، والله! ذات النطاقين، اما	٢٣٢٣	يا انسجة! رؤفك، سوفك بالقوارير.
١٦٣٧	يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟ قال:	١٤٢٨	يا انس! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقل بعثت
٨٢٠	يا ابي! ارسل إلي:	١٤٢٨	يا انس! ارفع. قال:
٢٨٨٨	يا اخنوخ! ارجع، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول:	١٩٨٠	يا انس! ارفق هذه القلائد. قال:
٢٠٥٧	يا اخنوخ! اني فراس! ما هذا؟ قالت: لا وفرو عني! لهي	٢١١٩	يا انس! انظر هذا الغلام فلا يصيبني شيئا حتى تغدو به
٢١٣٥	يا اخنوخ! هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما	١٩٨٠	يا انس! قم إلى هذه الجرة، فاكسبرها، فمقت إلى
١٨٠٧	يا اخنوخ! اخبرهم، لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله	٢١٤٤	يا انس! لا يرضيه احد حتى تغدو به على رسول الله
٢٥٠٤	يا اخوتاه! اغضبكم؟ قالوا:	١٤٢٨	يا انس! هات الثور. قال:
٩٦	يا اسامة! اقلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قال	٢٣٠٩	يا انيس! ادعيت حيث امرتك؟ قال قلت: نعم،
١٩٥١	يا اعرابي! إن الله لئن أو غضب على سبط من بني	١٨٥	يا اهل الجنة! ايسوا عليهم، فيبشروا بآيات الجنة
١٧٧١	يا ام ايمان! اتوكي ذلك وكذا. وتقول:	٢٨٤٩	يا اهل الجنة! ثم ذكر بمعنى حديث ابي معاوية
٢٦٠٣	يا ام سليم! اما تغلبي ان شرطي على ربي، اني	٢٨٤٩	يا اهل الجنة! خلدوا فلا موت، وتا اهل النار! خلدوا
١٨٠٩	يا ام سليم! ان الله قد كفى واحسن.	٢٨٥٠	يا اهل الجنة! لا موت، وتا اهل النار! لا موت، كل
٣١٠	يا ام سليم! فضحت النساء، تربت يمينك، فقال	٢٨٤٩	يا اهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون
٢٠٤٠	يا ام سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا	٢٠٣٩	يا اهل الخندق! ان جابر! قد صنع لكم سوراً
٢٣٣١	يا ام سليم! ما هذا الذي تصنعين؟ قالت:	١٧٦٩	يا اهل الخيمة! ما هذا الذي يأتينا من قبلكم! فإذا
٢٣٣٢	يا ام سليم! ما هذا؟ قالت:	٢٩٠٥	يا اهل العراق! ما اسالك عن الصغيرة، واركبكم
٢١٨٢	يا ام عبد الله! اني رجل فقير، اردت ان ابيع في ظل	٢١٢٧	يا اهل المدينة! اين علماءكم؟ سمعت رسول
٢٣٢٦	يا ام فلان! انظري اي السكك شئت، حتى انقضي	١٩٧٣	يا اهل المدينة! لا تأكلوا لحوم الاضاحي
١٩٩٥	يا ام المؤمنين! اخبريني عما نهى عنه رسول	٢٨٤٩	يا اهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال فيشربون وينظرون
٧٤٦	يا ام المؤمنين! انبيني عن خلق رسول الله ﷺ. قالت:	١٠٥٠	يا ايها الذين آمنوا! لم تقولوا ما لا تفعلون، فنكتب
٧٤٦	يا ام المؤمنين! انبيني عن وتر رسول الله ﷺ. فقالت:	١٦١	يا ايها المدثر! فقلت:
١٧٧	يا ام المؤمنين! انظري ولا تعجلي، ألم يقل الله عز	٧٤٦	يا ايها المرسل! قلت:
١٠٩٩	يا ام المؤمنين! رجلا من اصحاب محمد ﷺ،	٢٧٩٨	يا ايها الناس! اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما
٢٦٨٥	يا ام المؤمنين! سمعت ابا هريرة يذكر عن رسول الله	١٣٣٣	يا ايها الناس! اشيروا علي في الكعبة، انقضها ثم انبي
٧٨٣	يا ام المؤمنين! كيف كان عمل رسول الله ﷺ؟	١٧٠٤	يا ايها الناس! اتيموا على ارفائكم الحد، من احصن
١٥٥٢	يا ام معبد! من غرس هذا النخل؟ اسلم ام	١٥٧٨	يا ايها الناس! ان الله تعالى يعرض بالخمر، ولعل
٣٤٩	يا اماء! او يا ام المؤمنين! اني اريد ان اسالك عن	٤٦٦	يا ايها الناس! ان منكم مغفرين، فايكم ام الناس
٣٠٠٥	يا امه اصبري، فلنك على الحق.	٢٨٦٠	يا ايها الناس! انكم تحشرون إلى الله خفاة عراء
٢٨٧٤	يا امية ابن خلف! يا عتبة ابن	٩٠٤	يا ايها الناس! انما الشمس والقمر آيات من آيات
٣٠١٧	يا امير المؤمنين! آية في كتابكم تفرقونها، لو علينا	٢٩٣٨	يا ايها الناس! إنه لا يفعل بعدي باخو من الناس،
١٧٥٧	يا امير المؤمنين! افض بيني وبين هذا الكاذب الايم	١١٦٧	يا ايها الناس! انها
١٠٦٦	يا امير المؤمنين! الله الذي لا إله إلا هو! لسمعت هذا	٥٤٤	يا ايها الناس! اني صنعت هذا لئلا تموا بي، وليعلموا
٣٦٨	يا امير المؤمنين! ان شئت، لئما جعل الله علي من	١٤٠٦	يا ايها الناس! اني قد كنت اؤنت لكم في
٨٤٥	يا امير المؤمنين! ما زدت حين سمعت النداء ان	٢٧٠٢	يا ايها الناس! توبوا إلى الله، فاني اتوب، في اليوم،
١٢٢١	يا امير المؤمنين! ما هذا الذي احدثت في شأن	٧٨٢	يا ايها الناس! عليكم من الاعمال ما تطيقون، فإن
١٤٧٩	يا امير المؤمنين! من اللتان تظاهرتا على رسول الله	١٧٤٢	يا ايها الناس! لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٢
----	-----------------------	------

يا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَفْتِنَاهُ فُتِيَاً فَلْيَتَيْدْ، فَإِنَّ أَمِيرَ.....	١٢٢١	يا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ اعْلَمْ، فَسَلِّهُ مَا.....	٢٠٢
يا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدُّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،.....	٢٩٣٨	يا جَبْرِيلُ! مَا هَذَا؟ قَالَ:.....	١٦٤
يا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَفَقُوهُمْ أَنَّهُمْ.....	٢٩٤٠	يا جَبْرِيلُ! مَا هَذِهِ الْأَنهَارُ؟ قَالَ:.....	١٦٤
يا بَشِيرُ! أَلَمْ تَلِدْ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ:.....	١٦٢٣	يا جَبْرِيلُ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ:.....	١٦٣
يا بِلَالُ! خُذْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ، عِنْدَكَ،.....	٢٤٥٨	يا جَبْرِيلُ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ:.....	٩٤
يا بِلَالُ! قُمْ فَادِّ بِالصَّلَاةِ.....	٣٧٧	يا جَبْرِيلُ! أَنَا أَمُوكَ، فَكَلِّمْنِي، قَالَ:.....	٢٥٥٠
يا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ! سَأَلْتُ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ،.....	٨٣٤	يا جَبْرِيلُ! أَنَا أَمُوكَ، كَلِّمْنِي، فَصَادَفْتَهُ يُصَلِّي، فَقَالَ:.....	٢٥٥٠
يا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ! أَفَدِّ بَلْعٌ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ.....	١٤٧٩	يا جَبْرِيلُ! أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ، يَتَّبِعُ لِحَنِّعَمَ.....	٢٤٧٦
يا بُنَيَّ! انْظُرْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ،.....	٢١٥١	يا حَفْصَةُ الرُّكْبَى! قَاتَيْتِ بِهَا تَحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،.....	٣٠١٣
يا بُنَيَّ الْخَارِثِ ابْنِ.....	١٠٥٨	يا خَاطِبُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ.....	٢٤٩٤
يا بُنَيَّ الْخَارِثِ ابْنِ.....	١٧٧٥	يا حَسَّانُ! اجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ! آيِدُهُ.....	٢٤٨٥
يا بُنَيَّ الْخَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ! يَا بُنَيَّ الْخَارِثِ ابْنَ.....	١٧٧٥	يا حَفْصَةَ! أَفَدِّ بَلْعٌ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ.....	١٤٧٩
يا بُنَيَّ سَلِيمَةَ! دِيَارُكُمْ تَكْتُبُ أَتَارُكُمْ، وَيَارُكُمْ.....	٦٦٥	يا حَفْصَةَ! أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:.....	٩٢٧
يا بُنَيَّ سَلِيمَةَ! دِيَارُكُمْ تَكْتُبُ أَتَارُكُمْ، فَقَالُوا:.....	٦٦٥	يا حَفْظَةَ! سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ.....	٢٧٥٠
يا بُنَيَّ عُبَيْدِ مَنَافَةَ! إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَنَلِي وَمَنَلَكُمْ.....	٢٠٧	يا خَالَةَ! فَمَا كَانَ يُعْيِيكُمْ؟ قَالَتْ:.....	٢٩٧٢
يا بُنَيَّ فُرُوحُ! أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا.....	٢٥٠	يا خَالِدُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....	١٧٥٣
يا بُنَيَّ فُلَانُ! يَا بُنَيَّ عُبَيْدِ.....	٢٠٨	يا خَبِيبَةَ الدُّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، يَا خَبِيبَةَ الدُّهْرِ! فَإِنِّي.....	٢٢٤٦
يا بُنَيَّ فُلَانُ! يَا بُنَيَّ فُلَانُ! يَا بُنَيَّ عُبَيْدِ.....	٢٠٨	يا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:.....	٢٣٦٩
يا بُنَيَّ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ! انْقُلُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا.....	٢٠٤	يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.....	٥٩٢
يا بُنَيَّ! لَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةِ، أَنَهَا.....	٤٦٢	يا رَبِّ! أَتَيْتَنِي مَالُكَ، فَكُنْتُ أَتَابِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ.....	١٥٦٠
يا بُنَيَّ الشُّجَارَا! نَامِرُونِي بِحَايِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا:.....	٥٢٤	يا رَبِّ! أَتَشْتِي بِكَ وَيَكْبَابُكَ وَبِرَسُولِكَ وَصَلَّتْ.....	٢٩٦٨
يا بُنَيَّ! هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ:.....	١٢٩١	يا رَبِّ! أَتَذُنُّ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ:.....	١٩٣
يا بُنَيَّةُ! إِنَّكَ لَتَرَا جَعِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ نَوْمُهُ.....	١٤٧٩	يا رَبِّ! أَتَسْتَهْزِئُ بِنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.....	١٨٧
يا بُنَيَّةُ هَوَيْي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُ.....	٢٧٧٠	يا رَبِّ! اجْلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ.....	٢٦٤٥
يا بُكْلَتُهُ أُمُّ! أَكُوْعُهُ بِكَرَّةٍ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا عَدُوَّ.....	١٨٠٧	يا رَبِّ! أَذْكَرُ أَمْ أَتَنَّى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ.....	٢٦٤٥
يا ثَوْبَانُ! أَصْلَحْ لَحْمَ هَذِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهَا.....	١٩٧٥	يا رَبِّ! أَذْكَرُ أَوْ أَتَنَّى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أَتَنَّى، ثُمَّ.....	٢٦٤٥
يا جَابِرُ! انْزَوَيْتِ الثَّمَرُ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:.....	٧١٥	يا رَبِّ! اسْوِيْ أَوْ غَيْرِ سَوِيْ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ.....	٢٦٤٥
يا جَابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:.....	٧١٥	يا رَبِّ! اشْقِيْ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيَكْتَبَانِ؟ فَيَقُولُ:.....	٢٦٤٤
يا جَابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:.....	٧١٥	يا رَبِّ! اصْحَابِي، اصْحَابِي، فَيَقَالُ:.....	٢٢٩٧
يا جَابِرُ! قُلْتُ:.....	٣٠١٠	يا رَبِّ! اصْحَابِي، فَيَقَالُ:.....	٢٨٦٠
يا جَابِرُ! قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:.....	٧١٥	يا رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَوْدِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ:.....	٦١٧
يا جَابِرُ! لَا تَرَى الدُّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومُ.....	٢٩٠٠	يا رَبِّ! أَلَمْ تُجَرِّبْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ يَقُولُ:.....	٢٩٦٩
يا جَابِرُ! نَادِ بِجَفْنَتِي فَقُلْتُ:.....	٣٠١٣	يا رَبِّ! أُمْنِي، أُمْنِي، فَيَقَالُ:.....	١٩٣، ١٩٤
يا جَابِرُ! نَادِ بِوَضُوْعِي فَقُلْتُ:.....	٣٠١٣	يا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ،.....	٢٥٥٠
يا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ، قَالَ:.....	٣٠١٣	يا رَبِّ! اخْفُفْ عَلَى أُمْنِي، فَخَطَّ عَنِّي حَمْسًا.....	١٦٢
يا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ.....	٣٠١٢	يا رَبِّ! ارْزُقْهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ،.....	٢٦٤٥
يا جَابِرَةُ! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟ فَتَظُنُّ فَيَذَا هِيَ قَدْ.....	٨٢٢	يا رَبِّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرًا أَوْ حَيَّةً تَلْذُعُنِي، رَسُولُكَ وَلَا.....	٢٤٤٥
يا جَابِرَةُ! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟ قَالَ:.....	٨٢٢	يا رَبِّ! فَذَلِّلْنِي عَلَيْهِ، قَالَ قَبِيلُ لَهُ:.....	٢٣٨٠
يا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ:.....	٢٠٢	يا رَبِّ! كَيْفَ اسْقَيْتُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ:.....	٢٥٦٩
		يا رَبِّ! كَيْفَ اعْوَدَلَا؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ:.....	٢٥٦٩

٢٠٢٣	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

يا رَبِّ! مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حِسْبَةِ الْقُرْآنِ..... ١٩٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! اخْتَرَفْتُ، اخْتَرَفْتُ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ..... ١١١٢
يا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حِسْبَةِ الْقُرْآنِ أَيَّ:..... ١٩٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لَا..... ٥٧٢
يا رَبِّ! مَا رَزَقَهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلْقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ..... ٢٦٤٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ:..... ٥٧٢
يا رَبِّ! مَا مَرَّبِي يُؤَسِّ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْدَةً..... ٢٨٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْبَبِي سَمْعِي وَتَبَصَّرِي، وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ..... ٢٧٧٠
يا رَبِّ! مَنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ:..... ٢٢٩٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ:..... ٢٧٣١
يا رَبِّ! تُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ أَرْوَاحُنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ..... ١٨٨٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ..... ١٧٦٣
يا رَبِّ! هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ يَقُولُ:..... ٢٤٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ:..... ١٦٢٨
يا رَبِّ! وَآيَ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ يَقُولُ:..... ٢٨٢٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتُنَا، نُسَلِّمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ،..... ٢٤٧٣
يا رَبِّ! وَجَدْنَاهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ:..... ١٨٦	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ..... ١٩١٢
يا رَبِّ! وَجَدْنَاهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ:..... ١٨٦	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ..... ٢١٦
يا رَبِّ! وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ:..... ٢٥٦٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ:..... ١٩١٢، ٢١٦
يا رَبِّ! وَيُؤَيِّسُ بِأَشَدِّ النَّاسِ يُؤَسِّ فِي الدُّنْيَا،..... ٢٨٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي أَنَا وَآمِي إِلَى عِبَادِهِ..... ٢٤٩١
يا رَبِّ! تَارَحَ! اسْتَأْذِنَ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي..... ١٤٧٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْغِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ:..... ٢٥٩٩
يا رَبِّ! تَارَحَ! اسْتَأْذِنَ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَطَرَّ..... ١٤٧٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَى النَّاسَ، إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ، فَرِحُوا وَرَجَّاءَ..... ٨٩٩
يا رَبِّ! تَارَحَ! خَذَ هَذَا الْفَرَسَ فَلَابِقَهُ طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ،..... ١٨٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ تَكْثُرُ مِنْ قَوْلٍ:..... ٤٨٤
يا رَبِّ! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ يَقُولُ:..... ١٨٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا صَلَّيْتَ الْمَكْتُوبَةَ، وَخَرُمْتَ..... ١٥
يا رَبِّ! فَارْتَأَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرُ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ..... ١٨٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا أَكْرَهْتَ حَتَّى يُطْلَقَ بِي إِلَى..... ٢٨٨٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! آلِيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ:..... ٢٦٦٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا جَاءَ وَجُلَّ يُرِيدُ اخْتِارَ مَالِي؟..... ١٤٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذَرْنِي أَنْ ارْجُزَ لَكَ، فَإِذَا لَهْ رَسُولُ..... ١٨٠٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا جِئْتَ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي:..... ٢٣٨٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذَرْنِي فِي أَبِي سَفْيَانَ، قَالَ:..... ٢٤٨٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا صَفَعْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟..... ٨٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذَرْنِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ، فَاذْطَلَقَ..... ٢٤٧٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا قِيلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكْفُرُ عَنِّي..... ١٨٨٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذَرْنِي فِي يَمِيهِ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ..... ١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا لَقِيتَ رَجُلًا مِنْ..... ٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنِعْ هَذِهِ فَتَجْعَلْ بِهَا لِلْعَبِيدِ وَلِلْوُفْدِ فَقَالَ..... ٢٠٦٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا لَقِيتَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ؟..... ٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْتِئِرْ قَدْرَ اسْتِخَابِ اللَّهِ دَعَوْتِكَ وَهَدَى..... ٢٤٩١	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ إِذَا لَوْ وَجَدَ أَحَدًا امْرَأَتَهُ عَلَى..... ١٤٩٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا آمِنًا، فَقَالَ:..... ٢٤٢٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ الرَّجُلُ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ..... ١٤٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ، كَانَ فِي الْخِجَابِيَّةِ..... ٢١٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ الرَّجُلُ يُعْجَلُ عَنْ امْرَأَتِهِ وَلَمْ..... ٣٤٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْيَحْتَ خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ..... ١٧٨٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا،..... ١٤٩٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْيَدْتَ خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ..... ١٧٨٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ شَحُومَ الْمَنِيَّةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا..... ١٥٨١
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّجِبْ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:..... ١٨٠١	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ:..... ٢٦٥٨
يا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّخَافَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السَّتِّ مَائَةِ..... ١٤٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ مَا يَفْعَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْذِبُونَ..... ٢٦٥٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّصَلَنِي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ..... ٢٧٧٤، ٢٤٠٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا..... ٢٨٨٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّصَنَعَ هَذَا، وَقَدْ غَفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ..... ٢٨٢٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ؟ قَالَ:..... ٢١٩٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّخَرْنَا يَوْمِيذًا؟ قَالَ:..... ٢٤٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ:..... ٥٧٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّخَرْنِي؟ قَالَ:..... ٨٣٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ:..... ٥٧٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّيَّ اللَّهُ، فَقَالَ:..... ١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمَضَرِّ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا،..... ٢٧٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّيَّ أَنْ تَوَيَّرَ؟ فَقَالَ:..... ٧٣٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ:..... ٩٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّيَّرَ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ:..... ١٣٥١	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ فَشَرِبَ ثُمَّ نَارَوْنِي فَقُلْتُ:..... ٢٠٥٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّيَّرَ إِلَى اللَّهِ وَرَأَى رَسُولِهِ فَمَادَا..... ٢١٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ فَشَرِبَ ثُمَّ نَارَوْنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ..... ٢٠٥٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّيَّنَا، فَقَالَ:..... ٢٠٠٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى..... ٢٠٠٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْدِ بِي قُوَّةً عَلَى الصَّيَامِ فِي..... ١١٢١	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا..... ١٦٢٣

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٤
----	-----------------------	------

يا رَسُولَ اللَّهِ! أَشْتَيْتَ كُنْتُ أَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ:	١٢٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَوْضَأُ؟ قَالَ:	٣٧٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! اصْبَتَ حَدًّا فَأَقِيمَهُ عَلَيَّ، قَالَ:	٢٧٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا رَجَاءٌ أَنْ أَكُونَ مِنْ	١٩٠١
يا رَسُولَ اللَّهِ! اصْبَتَ يَوْمٌ خَيْرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَخْفِي؟ وَلَمْ يَقُلْ: تَغْزُو.	١٤٠٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! اطْلُقْنَهُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ:	١٤٧٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَبِيحُ نَيْبُذًا؟ فَقَالَ	٢٠١١
يا رَسُولَ اللَّهِ! ائْتِنِي. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ:	١٨٥٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ أَغْرَابِيًّا، عَنْ يَحْيَى	٢٠٢٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! السَّنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ:	١٧٨٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطَى فَلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٥٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! الْبَعَايَا هَذَا أَمْ لَا يَدُ؟ فَتَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ	١٢١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطَيْتَنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ:	١٣٦٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! الْبَعَايَا هَذَا أَمْ لَا يَدُ؟ فَقَالَ:	١٢١٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْلِمِ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ فَقَالَ	٢٦٤٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَهًا هَذَا حَجٌّ؟ قَالَ:	١٣٣٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ	١٨٣١	يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّيَسَّرَ اللَّهُ يَقُولُ:	٢٨٧٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنَا؟ قَوْلُ اللَّهِ! إِنَّا لَجَنَائِعٌ، مَا لَنَا شَيْءٌ،	١١١٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! ائْتِنَا عَلَى بَعْضٍ مَا وَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،	١٧٣٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْتِنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْحَمَنِ:	١٧٣٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ سَيِّئٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ	٤١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْرَأَيْتَ الْخَمْرَ؟ قَالَ:	٢١٧٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا	٤١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ:	٢٦٥٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ	٤٢٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَبْشَرُ النَّاسَ؟ قَالَ:	٣٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَعْيَانَ رَجُلٌ شَجِيعٌ، لَا يُعْطِينِي	١٧١٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا اخْرُقَهُ؟ قَالَ:	٢١٨٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَعْيَانَ رَجُلٌ سَيِّئٌ، فَهَلْ عَلَيَّ	١٧١٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ:	٣٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَعْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ	١٧١٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا اغْنَمْنَا؟ قَالَ:	٥٣٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ	٩١٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَرُدُّهُمَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ! فَقَالَ	١٣٣٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَنْصُرُكَ،	٢٠٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَمُكِّتُ عَلَيَّ كِتَابَنَا، وَتَدْعُ الْعَمَلَ؟	٢٦٤٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ ابْنُ أَخْتِي وَجِعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا	٢٣٤٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَنَابِذُهُمْ بِالسَّبْيِ؟ فَقَالَ:	١٨٥٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ ابْنَتِي تَوَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ	١٤٨٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ:	١٨٥٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي	١٣٣٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْنَيْتَ الْحُمْرَ، فَأَمَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا	١٩٤٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَرْضَانَا كَثِيرَةَ الْحِرْدَانِ، وَلَا تَقُمْ بِهَا	١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ:	٢٤٠٦	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَرَوَّاجَكَ أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ	٢٤٤٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ:	١٨٣٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَصْحَابُكَ يَفْرَدُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ	١١٩٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْتُلْ مَنْ يَبْذُنُ مِنَ الطُّلُقَاءِ أَنْهَرْمُوا بِكَ،	١٨٠٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَفْلَحَ أَحَا أَبِي الْفَغْفَغِسِ جَاءَنِي يَسْتَأْذِنُ	١٤٤٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَى عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ:	٨٠٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَلَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ	٢٧٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَصَبَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ؟ فَظَرَّ النَّبِيُّ	٥٧٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَلَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَيَّ	٣١٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَصَبَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ؟ وَسَأَقِ	٥٧٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمُّ هَذَا، بَنَتْ زَوْاحَةً، أَعْجَبَهَا أَنْ	١٦٢٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَقُولُ إِنْ زَوَّجْتَنِي أَطْعَمَنِي مَا لَمْ يُعْطِي	٢١٢٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَمْرَاتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي أَكْتَبْتُ	١٣٤١
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ الْحُمْرَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ:	١٩٤٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَمْرَاتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي	١٥٠٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ:	١٤٧٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي أَفْلَيْتُ نَفْسَهَا، وَلَمْ تَوْصِ،	١٠٠٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ:	١٤٧٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ	١٠٠٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا آلَ فَلَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا اسْتَعْمَدُونِي فِي	٩٣٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ،	١١٤٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِيَقِينَهُمْ وَلِيُؤَيِّدَهُمْ، فَقَالَ:	١٣٥٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذْرٌ،	١١٤٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا اسْتَبِيحُ مِنْهُ؟ قَالَ:	١٤٧٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُنْسَا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيُخْذَلْكَ، قَالَ:	٢٣٠٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا اضْرِبْ عُقْقَةً؟ فَقَالَ:	١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ بِي قُوَّةٌ، قَالَ:	١١٥٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا اضْرِبْ عُقْقَةً؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ:	١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْجَارِيَةُ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ	١٤٣٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا اضْرِبْ عُقْقَةً؟ قَالَ: لَا. قَالَ:	١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ دُوسَا قَدْ كَفَرَتْ وَابَتْ، فَادْعِ اللَّهَ	٢٥٢٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ:	١٨٢٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الرَّجُلُ فَاجِرٌ لَا يُتَالِي عَلَى مَا حَلَفَ	١٣٩

٢٠٢٥	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ رَغَاةَ طَلْهَمًا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِقَاتٍ.....	١٤٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ.....	١٨٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ، وَفِي.....	١٤٥٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا نَخْرُجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّغَا.....	١٢٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ سَالِمًا لِسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَنِيفَةَ مَعَنَا.....	١٤٥٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوَى الْعُدُوِّ عَدَا، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى،.....	١٩٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ مَرَّ بِنَا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْمَرْزُ.....	١٧٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوَى الْعُدُوِّ عَدَا، وَلَيْسَتْ.....	١٩٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ.....	٢٢٠٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعِينَ.....	١٥٩٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ صَغِيَّةً بَنَيْتُ حَتَّى قَدْ حَاصَتْ، فَقَالَ.....	١٢١١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنْ بَيْنَنَا.....	١٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسُ، قَالَ:.....	٢٨٨٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا تَوْبٌ إِلَى اللَّهِ، وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي.....	٢٣٦٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ النَّدِينَةِ.....	٥٨٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ جُزُورًا لَنَا، وَنَحْنُ.....	٦٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ:.....	١١٠١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَصِيبُ فِي النَّبَاتِ مِنْ ذَرَارِي.....	١٧٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عِنْدِي جَذَعَةٌ مِنَ الْمَمَرِ، فَقَالَ:.....	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا، هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَقَدْ خَالَت.....	١٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عِنْدِي عَقَاقُ لَبَنٍ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي.....	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْخُذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟.....	١٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ.....	١٣٣٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْخُذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ:.....	١٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ ابْنُ عَمَتِكَ! فَتَلَوْهُ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ.....	٢٣٥٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَّغْنَا.....	١٠٧٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ خَيْرًا، فَحَدَّثْنَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ.....	٢٣١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَرَى رُتْنًا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	١٨٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَسَرَى وَتَقَصَّرَ فِيمَا هُنَا فِيهِ، وَأَنْتَ.....	١٤٧٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْشُدَكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ،.....	١٦٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ:.....	٢٩٠٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا،.....	١٤٧٥، ١٠٨٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْكُفَّانَ كَانُوا يَخْدُثُونَ.....	٢٢٢٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَفْرُقُونَا، فَمَا.....	١٧٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوَّجْنَاهَا،.....	١٤٢٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَوَعَّكَ وَعَكَا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ.....	٢٥٧١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَهُمْ شَرًّا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبَخُ حَتَّى.....	١٧٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرَقِي مِنْ.....	٢١٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي ابْنَةٌ غَرِيصًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمُوتُ.....	٢١٢٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا؟ قَالَ:.....	١٧٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي أَخْرَاطٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي.....	٧١٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْجَحْ أَخِي عَزَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	١٤٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ:.....	٢٣٢٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَصْبَحْنَا بِسَعَةِ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ.....	١٠٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَسِيلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَآخِصِينَ.....	٢٥٥٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا.....	٧٧٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرِثُنِي ابْنَتِي،.....	١٦٢٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا صَنَعْتَ لَكَ شَيْئًا قَالَتْ فَسَمَّهَا.....	٢٠٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَخْلِجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً.....	٢٧٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ:.....	٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ النَّاسُ يَتَخَذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنَ.....	١٩٧١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ قَالَتْ:.....	٢٠٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ نَاسًا لِيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ:.....	١٨٠٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ مَشْغُودًا، قَالَ، فَقَالَ:.....	٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ بَسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بَكَاهُمْ، فَأَمَرَهُ أَنْ.....	٩٣٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ بِسَعَةِ وَعِشْرِينَ،.....	١٤٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا قَدْ عَلَيْنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ.....	١٣٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ، فَتَزَلَتْ آيَةُ الْوَيْرَاثِ.....	١٦١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا يَوْمُ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، ثُمَّ ذَكَرَ.....	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ.....	٢٧٧١، ٢٦٣٦، ٢١٩٩، ١٩٦٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا يَوْمُ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، وَإِنِّي.....	١٩٦١	١٤٥٥، ١١٤٩، ١١٣٤.....	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٍ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ.....	٢٧٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ:.....	٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ وَجَدْتُ مَعَ إِخْرَاطِي رَجُلًا، أَوْ مِهْلَةً حَتَّى.....	١٤٩٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُولُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ،.....	٦٥٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْيَهُودَ يَقُولُ:.....	٣٠٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا.....	١٤٣٣، ١٢١١، ١٣٢٢، ٩٦٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْيِيكَ، وَإِنَّكَ خَلَفْتَ أَنْ.....	١٦٤٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهَاكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ:.....	٢٨٨٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَذَلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ.....	١٨٩٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُمْ.....	٢٩٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضٍ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ، نَأْكُلُ.....	١٩٣٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفُ.....	١٢١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا قَدْ دَبَحْنَا بُهْمَةً لَنَا وَطَحْنَتْ صَاعًا.....	٢٠٣٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ:.....	٤٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا إِحْرَمًا، وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ.....	١١٩٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقَالِينَ:.....	١٠٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا بِشَرِّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَتَحَنَّنَ فِيهِ،.....	١٨٤٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ؟.....	١١٨٠

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٦
----	-----------------------	------

- يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخْرَمْتُ بِعَمْرٍو، وَأَنَا كَمَا تَرَى، ١١٨٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَدِيثَةً مِنْ دُخُولِ ١٤٥٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطِفُ ٢٢٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُتَلَمِّمَةَ ١٩٢٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ١٢٠٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا اتَّجَهْتُ، ١٨٩٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي اسْتَمَلْتُ نَهْيَ عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، ٨٣٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالًا ١٦٣٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ٢٧٦٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ ٢٧٦٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَهُ عَلَيَّ، قَالَ ابْنُ ٢٧٦٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَدْتُ وَمَعِيَ مِنْهُ فَاضِلَةٌ، فَقَالَ ١١٩٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ اسْتَحْضَضْتُ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ ٣٣٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ حَمَقًا وَأَمْسِي، ٣٣٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَرْدِ نَوَافٍ مِنْ ١٤٢٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَدِثْتُ عَهْدِي بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ ٥٣٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَدِثْتُ عَهْدِي بِغُرْسٍ، فَقَالَ: ٧١٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: ١٣٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عَمْرٌو: ٢١٧٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ ١٤٧٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يَبْقِيَمُ فِي السُّوقِ حُلَّةً ٢٠٦٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ هَذِيحَ اللَّيْلَةِ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً ٢٢٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ اسْرُدُ الصَّوْمَ، أَفَاصُومُ فِي ١١٢١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَزَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى تَنَى ذَلِكَ ١٦٩١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَزَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى بِلَفَاءَ ١٦٩١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ ٨١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَنْصَى الْمَدِينَةِ، ٢٧٦٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، ٧١٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ انْكُرْتُ بَصْرِي، وَأَنَا أَسْلَمِي ٣٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فَرْدَةً الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلْتُ ١٦٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فَطَهْرِي، وَإِنَّهُ زَهْدًا، فَلَمَّا ١٦٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَرَزَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ ١٦٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ ٢٥٢٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأَنَّى ٢٤٩١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَهْلُكْتُ بِعَمْرٍو، فَكَيْفَ اصْنَعُ ١٢١١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَذْرِي لِنَفْسِي أَنْ تَمْضِيَ وَإِنِّي ٢٦١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَدِيثَةً مِنْ ١٤٥٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءَ ٣٠١٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَغْنِكُ إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا، فَقَالَ ٢١٣١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْفَرُ أَنْ الرَّمْيَ قَبْلَ النَّحْرِ، ١٣٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ ١٦٥٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَغْنِيكَ يَوْمًا ١٦٥٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ ٢٧٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدِي لَنَا حَيْسَ، فَقَالَ: ١١٥٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ وَقَدْ ١١٥٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ فَتَحَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَطَابَتْ نَفْسُهُ ١٧٨٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: ٢٨١٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ نَهَرِيهَا وَتَغْلِيهَا، قَالَ: ١٨٠٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يَا مُحَمَّدُ! اخْبِرْنِي بِمَا يُفَرِّقُنِي مِنْ ١٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْجِعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتْلَ فَلَانًا وَفُلَانًا، ٩٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ٤٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ٨٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: ١٢٤٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ؟ فَقَالَ: ١٠٣٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ؟ فَقَالَ: ١٠٣٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى؟ ٥٢٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى؟ ١٣٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! آتَانِي أَخَذْنَا شَهْرَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ، ١٠٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! آتَانِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ فَصَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! آتَانِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْرِجُ النَّاسَ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ ١٢١١
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْرِجُ أَخَذْنَا وَهُوَ خَيْرٌ؟ قَالَ: ٣٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْتَقِصُ مِنْ فُلَانَةٍ؟ وَاللَّهِ لَا يُقْصَصُ مِنْهَا، ١٦٧٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! آتِنِ ابْنِي؟ قَالَ: ٢٠٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! آتِنِ تَنَزَّلَ غَدَا، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ؟ وَذَلِكَ رَمَنَ ١٣٥١
يا رَسُولَ اللَّهِ! آتِنِ تَنَزَّلَ غَدَا؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّتِهِ، حِينَ ١٣٥١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: ٢٢٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي أَنْتَ، وَاللَّهِ! لَتَدْعُنِي فَلَا عَيْبَ لَهَا، قَالَ ٢٢٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي، ابْتَعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ٣١
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَرَايْتَ سَكْرَتَكَ بَيْنَ ٥٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي فَاخْبِرْتُمَا؟ قَالَ: ٩٧٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي وَأُمِّي! ذَرْنِي فَلَأَسَابِنَ الرَّجُلَ، قَالَ: ١٨٠٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي عَلَى الْهَجْرَةِ، قَالَ: ١٨٦٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي قَالَ فَاخْبِرْهُ فَقَالَ: ٢٠٥٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَبْطُلُ عَمَلُ عَامِرٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٠٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَدْيٍ وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَنْسِ فِي ٢٠٦٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْنَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ ١٥٩٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الرَّجْعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، ١٦٢٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! بِمَ ذَالِكَا؟ قَالَ: ١٨٧٣

٢٠٢٧	فهرس الأحاديث والآثار	يَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِعِثِلْ حَدِيثَ مَالِكٍ: ١٢٢٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، قَالَ: ١٢٨٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِعِثِلِهِ: ٢٣٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتُ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، ٢٨٨٤	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَ لَنَا دِيْنًا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا ٢٦٤٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ: ١٦٩٥	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي ٧٩٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٩٥	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَخْلُقْنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ: ٢٤٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِثْلُ ذَلِكَ، حَتَّى ١٦٩٥	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُذَكِّرُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟ ١١١٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوَّبِي لِهَذَا، عَصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ! ٢٦٦٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَتَلَفَعُهَا غَيْرُهُمْ، ٢٨٣١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى مَاذَا أَقَابِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: ٢٤٠٤	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُؤَفِّي وَالِدِيَّ أَوْ اسْتَشْهَدَ وَلِيَّ أَخَوَاتٍ ٧١٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخْرَجَنِي، وَلَمْ يَقُلْ: ٢١٨٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ ذَكَرَ بِعِثِلِ حَدِيثِهِمْ ٢٢٠٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: ٩٨٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّتْ أَرْضُكَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ٢٤١٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: ٩٨٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّتْ أَمْبٌ لَكَ نَفْسِي، فَتَطَّرَ إِلَيْهَا ١٤٢٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: ٩٨٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: ١٩٠١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحَيْلُ؟ قَالَ: ٩٨٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَسْبُ بُرْدَاةٍ وَالظُّرَى فِي عِطْفِيهِ، فَقَالَ لَهُ ٢٧٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّا تَدْعُو أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْجِيكَ دُرَّةُ ١٤٤٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَادِمُكَ أَنْسَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، ٢٤٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا شَيْءًا يَكُونُ ٢٢٢٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَادِمُكَ أَنْسَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ٢٤٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالَّذِينَ الْعَرَبُ يَوْمِيذُ؟ قَالَ: ٢٩٤٥	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ ٢٤٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ٩٩٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَنِي فَأَتَجَنَّبُ مِنَ الْقَوْمِ يَأْتِيَهُ رَجُلٌ، ١٨٠٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَكَرَ لَهُ صَبِيْعَةً، وَخَرَجَ غَضَبًا يَجْرُ ٥٧٤	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُوِّنُوكُمُ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ قَدْعَا لِي ٢٤٨١، ٦٦٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنِي، أَتُكْفِيَنِي فِيهِ ٢٩٣٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَيْرَتُ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِرًا، ١٣٩٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَفَضَالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ١٧٢٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُعْنِي فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩٢٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَفَضَالَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: ١٧٢٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتَهُ دَخَلْتُ ١٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١١٥٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدُّجَالَ عَدَاةً، فَخَفَضْتُ فِيهِ ٢٩٣٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: ٢٥٢٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَلِكَ الَّذِي لَا تُرَى عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ ١٠٢٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ ذَنَابُكَ فَطَلَبْنَاكَ، فَلَمْ نَجِدْكَ فَبَيَّنَّا بِشْرُ ٤٥٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، ١٠٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ بَيْنَ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: ٢٨٨٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذُّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ ٥٩٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلِمَ نَنَمَلُ؟ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: ٢٦٤٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الرُّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ ٢٦٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا بَانَ الْإِبِلُ تَكُونُ فِي الرُّمْلِ كَأَنَّهَُا ٢٢٢٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَالَتْ ظِلَّةٌ يَنْخَرُ حَدِيثِهِمْ ٢٢٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَرَى إِنْ أَذْرَكْنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَالَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضَرَبَ ٢٢٦٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١١٥٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَالَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: ٢٢٦٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ جَعَلْتَ يَوْمِي مِنْكَ لِغَائِشَةٍ، فَكَانَ ١٤٦٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَالَتْ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ، قَالَ: ٧١٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا ١٤٧٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَالَتْ تَنَاوَلْتُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ ٩٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ ٥٤٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ، عَنْ دِينِهِ، لَا ٨٧٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا ١١٠٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ آتِئًا ١١١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ لَحْصَنَ لِي نَسَبُكَ ٢٤٩٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْعَقَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ ١٩٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ نَسَبْتُكَ، عَنْ ابْنِ لِي، فَقَالَ: ١٩٦١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُقَاتِلُ مِنَّا شَجَاعَةً، فَذَكَرَ مِثْلَهُ ١٩٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدِمْتَ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ ١٠٠٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ ٣٣٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْفَرَقَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مَسِيحٌ؟ فَقَالَ ٢٦٦٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زُوجِي طَلْفَنِي ثَلَاثًا، وَأَخَافُ ١٤٨٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ ٣٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: ١٨٤٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتُ: ٢٠٦٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ﷺ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ ٢١٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتُ لَهُ الَّذِي قُلْتُ، ثُمَّ التَّيْتُ لَهُ الْفَرْقَنَ؟ ٢٥٩١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، فَقَالَ: ١٢٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَوْمٌ كَفَّارٌ، قَالَ: ١٦٦٩	

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٨
----	-----------------------	------

- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٦٤٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا، وَقَعَلْتُ كَذَا ٢٠٥٥
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ رَغَبْتَ الْعَنَمَ قَالَ: ٢٠٥٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْأَيْدِيَةِ قَالَ: ١٨٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِي فَمَا لِي؟ قَالَ: ٢٠٧٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ ٢٥٨٤
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتُ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدًا مَا ٢٠٦٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كُنَّا نَسْلَمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَرُدُّ عَلَيْنَا ٥٣٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ كَذَا، قِيلَ كَذَا وَكَذَا، ١٣٠٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا أَبْدِعَ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: ١٣٢٥
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ١٦١٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اغْرَمَ لِي مَا شَرِبْتُ وَلَا أَكَلْتُ، وَلَا ١٦٨١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ١٦١٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ اسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: ٢٦٩٧
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أُوْزِرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٤٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ بَمَنْ يَصُومُ الدُّعْرُ كُلُّهُ؟ قَالَ: ١١٦٢
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَأْتُرُ مَنْ أَذَلَكَ مِنَّا ذَلِكُ؟ قَالَ: ١٨٤٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكُ؟ فَقَالَ ٢٢٠٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا، وَلَمَّا ٢٦٤٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمَرَةَ فِي ١١٨٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَنْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ ٣٣٢
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَكَلِّمُ اجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ ٢٨٧٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: ٧٤٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٤٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ٤٠٧
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَقْبُلُ آيْمَانَ قَوْمٍ كَفَّارٍ؟ فَرَعِمَ ١٦٦٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ: ١٤٢٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ ٢٨٠٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئُوا؟ ٢٨٧٤
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَتُحْدِثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: ٢٢٦٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَدَعْنِي عَقْرَبٌ، بِجِلٍّ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ ٢٧٠٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَتَغَيَّرَ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ، ١٠٥٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْتَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ ٢١٠٥
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهْتَ أَنْ أَجَالِسَكَ ٣٧١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِيتَنِي عُمَيَّ عَامِرٌ غَزَلًا، فَأَعْطَيْتَنِي إِثَامًا، ١٨٠٧
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْغُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَشْغُرَ، فَقَالَ: ١٣٠٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْغُرْ فَتَحَرَّتْ بَلِّ أَنْ أَرْمِي، فَقَالَ: ١٣٠٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَغْرِفَكَ، فَقَالَ: ٩٢٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ تَرُدِّي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدِّي كَمَا رَدَدْتُ ١٦٩٥
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: ٨٩٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ إِذْنَتْ لَنَا فَتَحَرَّتْنَا نَرَايَحَنَّا فَأَكَلْنَا ٢٧
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبَسْتَهَا لِلنَّاسِ ٢٠٦٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَمْسَيْتَ! قَالَ: ١١٠١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ ابْصَرْنَا ٢٣٨١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ جُمِعَتْ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَاجِ الْقَوْمِ، ٢٧
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ رَأَيْتَ بَنْتَ خَارِجَةً! سَأَلَنِي الشَّفَقَةُ ١٤٧٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لَعَمَّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ ١٤٤٤
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَمْسُهُ ١٤٩٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَيَذْخُلُنَّ خَاطِبُ النَّارِ، فَقَالَ ٢٤٩٥
- يا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ قَالَ شُعْبَةُ: ١٩٦١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آتَيْنَا الْخَوْضَ؟ قَالَ: ٢٣٠٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: ١٠، ٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، ١٧٦٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْأَسْتَعْجَالُ؟ قَالَ: ٢٧٣٥
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: ٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: ١٩١٢
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَغْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ ٢٦٣٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. ٢٣٣٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: ١٠، ٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَنْتَ تَبْقُثُ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ: ٢٠٦٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقَّ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ٩٨٨
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلَوْا وَلَمْ تَخْلُلْ ١٢٢٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَهِدْنَا وَلَا خَضَرْنَا، فَرَعِمَ أَنَّهُ قَالَ: ١٦٦٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى أَحَدٍ يَذْخُ مِنْ بِلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ ١٠٢٧
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: ١١٥٤
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ ١٠٧٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَعْنَتِي الْبَارِحَةَ، ٢٧٠٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ تَنَوَّقُ فِي فُرْشِي وَتَدْعُنَا؟ ١٤٤٦
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ؟ فَلَانَ قَالَ: إِنِّي لَأَرَاهُ ١٥٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ، عَنْ فَلَانَ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ ١٥٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ لَمْ تَجِلْ؟ بِنَحْوِهِ ١٢٢٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا تَتَحَدَّثُ فِيهَا، ٢١٢١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا تَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ ٢١٢١
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُسْتَرْحُ وَالْمُسْتَرْحُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: ٩٥٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ ٣٠٠٠
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمَوْجِبَانِ؟ فَقَالَ: ٩٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَخَذْتَهَا ٤٨٤
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْعَةِ مِنَ قَطْرَةٍ، وَكَانَ ٣٠١٣
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ ١٤٧٩
- يا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي أَنْزَلْتُكَ لَمْ أَزَلْكَ بَكْرٌ وَعَمَرٌ ٢٤٠٢

٢٠٢٩	فهرس الأحاديث والآثار	يا
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: ١٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلَيَّ ٢٧٧٠	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ٩، ٢٦٣٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ خَرُّ لِرُجُلِهِ اللَّهُ، فَقَالَ: ١٦٥٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٣٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ فِي السَّجْدَةِ رَافِدَةً، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ٢٤٠٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَرْءُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ، ٣١٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ أَغْبَجَنِي، وَمَا كُنْتُ لَهَا ١٧٥٥	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ: ٢٣٥٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَأَلْيَوْمٍ قَطُّ، عَذَا حَمَزَةٍ ١٩٧٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: ٢٥٤٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا رَقِيتُ إِلَّا بِمَاتِيَةِ الْكِتَابِ، ٢٢٠١	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ ٢٦٠٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ ١٧١٤	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ؟ قَالَ: ٢٣٧٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ حَيَاءً ١٧١٤	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ سَبَّ الرَّجُلَ سَبًّا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: ١٦٦١	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَذِبْتُ أَنْ أَصْلَيْتُ الْعَصْرَ ٦٣١	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: ١٩١٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا، فَقَالَ: ٢٢٤٤	
يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ! فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ، ٢١٧٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَحْلُمُ الْمَرْءُ؟ فَقَالَ: ٣١٣	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نَافَقٌ خُطْلَفَةٌ، فَقَالَ: ٢٧٥٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: ٢٤٨	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: ٨٠٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: ١٤١٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِبَيْتَيْنَا، قَالَ: ٢٣٣١	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ نَصْفُ الْمَلَايِكَةِ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: ٤٣٠	
يا رَسُولَ اللَّهِ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ ٢٨٥٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يُؤْتَمُّ؟ قَالَ: ٤٨	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نَفْعُكَ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أُولَى؟ فَقَالَ: ١٩٧٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: ٢٨١٦	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نَفْلِيهِ، أَوْجَعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ ١٧٤٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِدٌ لِي غَلَامٌ فَسَمَيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي ٢١٣٣	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نَفْلِيهِ، فَقَالَ: ١٧٤٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدْتُ امْرَأَتِي غَلَامًا اسْوَدَّ، وَهُوَ حَيِّتِي ١٥٠٠	
يا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ، تَذْكُرُنَا بِالْأَرْبَعَةِ وَالْجَنَّةِ، ٢٧٥٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُعْصِرِينَ؟ قَالَ: ١٣٠٢	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ٢٤٠٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ٢٩٣٧	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَسٌ، أَنَيْتُكَ بِمُحَدِّثِكَ، ٢٤٨١	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: ١٨٣	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ: ١٤٤٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: ٩٨٨	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الْقَائِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: ٢٨٨٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا طَبِئَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: ٢٠٠٢	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا قَتَلَ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْفَالُ؟ قَالَ: ٢٢٢٣	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً، أَوْ لَنَا عَامَّةً؟ ٢٧٦٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ٢٩٣٧	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا يَوْمٌ يُشْهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَنَةً ١٩٦٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ؟ قَالَ: ٧٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَهَا خَنْجَرٌ، ١٨٠٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: ٨٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةٌ أَقْدَأَتْكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ ٢٤٣٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ قَالَ: ١٠٥٢	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ ١٧٩٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يُخْشِمُ الرَّجُلُ وَالذِّهْنُ؟ قَالَ: ٨٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا. ٥٧٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! ٢٠٠٩	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟ ١١٦	يا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ ١٢١١	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ؟ ١٠٠١	يا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحُجَّةٍ، وَأَرْجِعُ أَنَا ١٢١١	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ٢٩٦٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْطُرُّ النَّاسُ بِسُكْنٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. ١٢١١	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: ١٨٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْطُرُّ النَّاسُ بِسُكْنٍ وَأَصْدَرُ بِسُكْنٍ ١٢١١	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ١٨٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَمْرَةُ ٩٠٣	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَسَاقَ ١٨٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاصِحٍ، نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنْ ٤٦٥	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَيْتِي، فَإِنَّهُ ٢٠٩	يا زُبَيْرُ! اسْكُ، ثُمَّ اخْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى ٢٣٥٧	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْمَاءُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَسَاقَ ٨٩٧	يا زَيْنَبُ! أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ، قَالَتْ: ١٤٢٨	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ ٨٩٧	يا سَلَمَةَ! أَتَرَكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ١٨٠٧	
يا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: ٦٨١	يا سَلَمَةَ! إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ ١٨٠٧	

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٠
----	-----------------------	------

- يا سلمة! أين حَجَفْتُكَ أَوْ دَرَقْتُكَ أَلَيْ غَطَيْتُكَ؟ ١٨٠٧
- يا سلمة! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥
- يا سلمة! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ، لَلَّوْ أَبُولَا، فَقُلْتُ: ١٧٥٥
- يا سُلَيْكُ! قُمْ فَارْخُزْ رَكَعَتَيْنِ وَتَجَوَّزْ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ ٨٧٥
- يا سُرْدَةُ وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنِ عَلَيَّ، فَاظْطَرِّي كَيْفَ ٢١٧٠
- يا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ ١٩١
- يا صَافِدَا! وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ ٢٩٣١
- يا صَبَّاحَا. ٢٠٨٢٠٧
- يا صَبَّاحَا! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْبَعِينَ بِالنَّبْلِ، ١٨٠٧
- يا صَبَّاحَا! فَقَالُوا: ٢٠٨
- يا صَبَّاحَا! قَالَ: ١٨٠٦
- يا صَبِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! ٢٠٥
- يا صُهَيْبُ! أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٢٧
- يا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ ٩٢٧
- يا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ٩٢٧
- يا عَائِشَةُ! هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ. قَالَتْ ٢٤٤٧
- يا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ ٢١٠٧
- يا عَائِشَةُ! اشْتَرَسْتُ أَنَّ اللَّهَ أَتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فَيَوْ؟ ٢١٨٩
- يا عَائِشَةُ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا! ٢٨٢٠
- يا عَائِشَةُ! أَلَمْ تَرَيِ أَنَّ مُجْرَزًا الْمُدَلِّجِي دَخَلَ عَلَيَّ، ١٤٥٩
- يا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنِّ أَنْ يُنْظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى ٢٨٥٩
- يا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُجِيبُ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي ٢٥٩٣
- يا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. قَالَتْ: ٢١٦٥
- يا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٢٥٩١
- يا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَأَنْ يَنَامَ قَلْبِي. ٧٣٨
- يا عَائِشَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَحِبُّ أَنْ ١٤٧٨
- يا عَائِشَةُ! إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنْعَلِي ١٤٧٥
- يا عَائِشَةُ! إِنِّي كَاتِبٌ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوْاقٍ، فِي كُلِّ ١٥٠٤
- يا عَائِشَةُ! بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جَبَاعٌ أَهْلُهُ بِأَعْيُنِهِ بَيْتٌ لَا ٢٠٤٦
- يا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاجِشَةً. فَقَالَتْ: ٢١٦٥
- يا عَائِشَةُ! لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ خَدِشُوا عَهْدَ بَشِيرِكَ، لَهَدَمْتُ ١٣٣٣
- يا عَائِشَةُ! لَوْلَا جِدْنَانِ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ ١٣٣٣
- يا عَائِشَةُ! مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ ٨٩٩
- يا عَائِشَةُ! مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟ فَقَالَتْ: ٢١٠٤
- يا عَائِشَةُ! نَاوِلِينِي الثُّوبَ. فَقَالَتْ: ٢٩٩
- يا عَائِشَةُ! هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ فَقُلْتُ: ١١٥٤
- يا عَائِشَةُ! هَلُمِّي الْمُلْتَمَةَ. ثُمَّ قَالَ: ١٩٦٧
- يا عَائِشَةُ وَاللَّهِ! لَكَانَ مَاءَهَا نَفَاةَ الْجَنَامِ، وَلَكَانَ ٢١٨٩
- يا عَاصِمُ! مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَاصِمٌ ١٤٩٢
- يا عِبَادِي! إِنِّي خَرَمْتُ الظُّلُمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ ٢٥٧٧
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ! إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ١٤٥٧
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ جَعْفَرٍ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدَهُ، وَعَلَيَّ يَدُكَ، ٢١٨٠
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ؟ أَنَّهُ ١٧٠٧
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ! إِنَّكَ تَصُومُ الذَّهْرَ وَتَقْرَأُ اللَّيْلَ، ٩٤٥
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ! بَلِّغْنِي إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ ١١٥٩
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُتُوبٍ ١١٥٩
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ! وَوَيْدَكَ بَغْضُ فَتَاكَ، فَإِنَّكَ لَا ٢٧٠٤
- يا عَبْدُ اللَّهِ! اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلِّ سَبِيلَهَا. ١٢٢١
- يا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ فَقَعْدُ ٢٨٩٩
- يا عَبْدُ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقَعْتُ ٢٧٤٣
- يا عَبْدُ اللَّهِ! اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلِّ سَبِيلَهَا. ١٦٥٦
- يا عَبْدُ اللَّهِ! ارْفَعْ إِزَارَكَ. فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: ٢٠٨٦
- يا عَبْدُ اللَّهِ! لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فَلَانٍ، كَانَ يَقْرَأُ اللَّيْلَ ١١٥٩
- يا عَبْدُ اللَّهِ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: ٢٩٨٤
- يا عَبْدُ اللَّهِ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: ٢٩٨٤
- يا عَبْدُ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، ١٠٢٧
- يا عَبْدُ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِي خَلْفِي، فَتَمَلَّأْ فَاقْتُلْهُ. ٢٩٢٢
- يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَعْدٍ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، ١٦٥٢
- يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! أَسْبِغِ الرُّضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٢٤٠
- يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَسْيَابِكَ قَالَ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ ٢٠٥٧
- يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! قَالَ فَتَحَيْتُ قَالَ فَقَالَ: ٢٠٥٧
- يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ ١٦٥٢
- يا عَجَبًا لابْنَ عُمَرَ هَذَا! يَأْتُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ ٣٣١
- يا عَقْبَةُ! اسْمِعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ عَقْبَةُ: ١٩٢٤
- يا عَلِيَّ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: ١٧٠٧
- يا عَمَّ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبِي، قَالَ: ٣٠٠٦
- يا عَمَّ! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا ٢٤
- يا عَمَّ! لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ عَلِيٍّ وَأَعْطَيْتَهُ ٣٠٠٧
- يا عَمَّ! مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتُ؟ قَالَ: ٦٢٣
- يا عَمَّ! مَنْ زَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَابِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى، ٢٤٩٨
- يا عَمَّ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: ١٧٥٢
- يا عُمَرُ! أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ٨
- يا عُمَرُ! أَلَا تُكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ ٥٦٧
- يا عُمَرُ! أَلَا تُكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ ١٦١٦
- يا عُمَرُ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صَبْرُ أَبِيهِ. ٩٨٣
- يا عُمَرُ! صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: ٤١٨
- يا عُمَرُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: ٣١
- يا عُمَرُ ابْنَ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ، فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ ٨٣٢
- يا عَيْسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي ١٩٤
- يا غُلَامُ! اتَّبِعْنِي بِحُجَامٍ، فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْحُجَامِ يَا أَبَا ٢٢٠٥

٢٠٣١	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

٢٠٢٢	يا غلام! سَمِ اللَّهَ وَكُلَّ بَيْتِيكَ وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ.	١٧٥٧
٢٥٥٠	يا غلام! مَنْ أبوك؟ قال:	١٢
٢٠٥٧	يا غُثْرًا! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا	٨
٢٠٥٧	يا غُثْرًا! فَجَدَّخَ وَسَبَّ وَقَالَ:	١٩٤
٢٤٥٠	يا فاطمة! أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ بَنَاءٍ	١٩٤
٢٠٥	يا فاطمة! بِنْتُ مُحَمَّدٍ! يَا صَفِيَّةُ! بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ!	١٩٣
٢٨٧٣	يا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا	١٩٣
٢٨٧٣	يا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! وَيَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا	١٩٣
٢٧١٠	يا فُلَانُ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ. بِمِثْلِ خَدِيشٍ عَمِرٍ	٢١٨٦
١١٦١	يا فُلَانُ! أَصْبَحْتَ مِنْ سُرَّةٍ هَذَا	١٠٦٣
٤٢٣	يا فُلَانُ! أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا	١٣٨٣
١١٠١	يا فُلَانُ! انْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا. قال:	١٧٩٥
١١٠١	يا فُلَانُ! انْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا. بِمِثْلِ خَدِيشٍ ابْنِ مُسَهَرٍ	١٩٤
٧١٢	يا فُلَانُ! بَايَ الصَّلَاتَيْنِ اعْتَدَدْتَ؟ ابْصَلَاتِكَ وَحَذَّكَ	٢٧٩٨
٢٩٩٠	يا فُلَانُ! قَدْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. وَقَدْ بَاتَ	١٦٢
٦٦٣	يا فُلَانُ! لَوْ أَنَّكَ اسْتَرْثَيْتَ جِمَارًا فَيَبِكَ مِنَ الرَّمْضَاءِ	٢٨٨٩
٢٩٨٩	يا فُلَانُ! مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ	٨٦٨
٦٨٢	يا فُلَانُ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَصَلِّيَ مَعَنَا؟ قال:	١٧٩٧
٢١٧٤	يا فُلَانُ! هَذِهِ زَوْجَتِي فُلَانَةُ. فَقَالَ:	٢٧٨٦
١٨٩٤	يا فُلَانَةُ! أَطْعِمِي الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ	١٦٤١، ١٦٤١، ١٦٤١
١٠٤٤	يا قَبِيصَةَ! إِنْ الْمَسَالَةَ لَا تَجُلُ إِلَّا لِأَخِي ثَلَاثَةً:	٢٠٠٩
٢٣١٢	يا قَوْمُ! اسْلُمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ لَا يَخْشَى	١٠٥٧
٢٢٨٣	يا قَوْمُ! إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّبِيُّ	١٧٢
٤٤٩	يا قَوْمَانَا! إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا	١٦٤١
٦٠	يا كَافِرُ! فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَخَذَهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا	٢٠٠٩
٩٤٨	يا كُرَيْبُ! انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ:	٢٠٠٩
٢٧٦٩	يا كَعْبُ ابْنِ مَالِكِ! أَبَشِّرْ! قَالَ:	١٦٤١
١٥٥٨	يا كَعْبُ! فَأَشَارَ بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ النُّصْفَ، فَأَخَذَ	١٦٤١
١٥٥٨	يا كَعْبُ! فَقَالَ:	٢٩٢١
١٧٧٥	يا لَيْثُكَ! قَالَ:	٢٩٢١
١٧٧٥	يا لَيْثُكَ! قَالَ:	٢٩٢٢
٢٥٨٤	يا لِلْأَنْصَارِ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٠
١٠٥٩	يا لِلْأَنْصَارِ! قَالَ:	٣٠
٢٥٨٤	يا لِلْأَنْصَارِ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ:	٤٦٥
١٠٥٩	يا لِلْأَنْصَارِ! يَا لِلْأَنْصَارِ! قَالَ:	٣٠
١٠٥٩	يا لِلْمُهَاجِرِينَ! ثُمَّ قَالَ:	٣٢
٢٥٨٤	يا لِلْمُهَاجِرِينَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٢
١٨٠٧	يا لِلْمُهَاجِرِينَ! قِيلَ ابْنُ رُثَيْمٍ، قَالَ:	١٠٦١
١٠٥٩	يا لِلْمُهَاجِرِينَ! يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! ثُمَّ قَالَ:	١٠٥٩
١١٥٩	يا لَيْثِي! أَخَذْتُ بِالرُّحْصَةِ:	١٠٥٩

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٢
----	-----------------------	------

- يا معشر الأنصار! قال: ١٧٧٥
- يا معشر الأنصار! قالوا: ١٠٥٩، ١٧٨٠
- يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني ١٠٥٩
- يا معشر الأنصار، هل ترون أرباشاً قرئش؟ قالوا: ١٧٨٠
- يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ١٧٧٥
- يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليزوج، ١٤٠٠
- يا معشر قرئش! اشتروا أنفسكم من الله لا أغني ٢٠٦
- يا معشر المسلمين! من يغلبني من رجل قد بلغ ٢٧٧٠
- يا معشر النساء! تصدقن واكثرن الإِسْتِغْفَارَ، ٧٩
- يا معشر النساء! لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع ٤٤١
- يا معشر يهودا! اسلموا تسلموا، فقالوا: ١٧٦٥
- يا معيرة! خذ الإداوة، فاحذتها، ثم خرجت معه، ٢٧٤
- يا موسى! أنت رسول الله، فضلك الله، يرسلاني ١٩٤
- يا نبي الله! اتعرفنا؟ قال: ٢٤٧
- يا نبي الله! أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني ٨٣٢
- يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: ٢١٨
- يا نبي الله! ادع الله له، فلقد دفنت ثلاثة، قال: ٢٦٣٦
- يا نبي الله! ادعوت على يميني؟ قال: ٢٦٠٣
- يا نبي الله! أرايت إن قامت علينا امرأة يسألونا حقهم ١٨٤٦
- يا نبي الله! أصابني جنابة، فأمره رسول الله ﷺ فتيمم ٦٨٢
- يا نبي الله! أصبت حداً فأقيمته عليّ، فدعا نبي الله ﷺ ١٦٩٦
- يا نبي الله! أعطيت دحيةً صفة بنت حبي، سيد قريظة ١٣٦٥
- يا نبي الله! أكرهية الموت؟ فكلنا نكره الموت، ٢٦٨٤
- يا نبي الله! إن أصحابي أرسلوني إليك ليتحولهم ١٦٤٩
- يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله ٢٥٠٣
- يا نبي الله! إنا حي من ربعة، وبيننا وبينك كفار ١٨
- يا نبي الله! إني أطيق أفضل من ذلك، قال: ١١٥٩
- يا نبي الله! إني قد حنيت القوم الماء، وهم عطاش، ١٨٠٦
- يا نبي الله! إني كنت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى، ١٤٥١
- يا نبي الله! أي الأعمال أقرب إلى الجنة؟ قال: ٨٥
- يا نبي الله! يا بني أنت وأمي! لا تشرف لا يصيبك سهم ١٨١١
- يا نبي الله! ثلاث أعطينهن قال: نعم، قال: ٢٥٠١
- يا نبي الله! جعلنا الله فداءك، أو تدري ما الثقيف؟ قال: ١٨
- يا نبي الله! جعلنا الله فداءك، ماذا يصلح لنا من الأسيرة؟ ١٨
- يا نبي الله! جعلني الله فداءك، من تكلم في جانبي ٩٤
- يا نبي الله! علمني شيئاً أتق به، قال: ٢٦١٨
- يا نبي الله! فالوضوء؟ حدثني عنه، قال: ٨٣٢
- يا نبي الله! قحط المطر، واحمر الشجر، وملككت ٨٩٧
- يا نبي الله! كفالك مناشدتك ربك، فإنه سيجز لك ما ١٧٦٣
- يا نبي الله! لعنة قال بلى، قال: ١٦٨٠
- يا نبي الله! لولا ما متعتنا بعامير قال: ١٨٠٧
- يا نبي الله! ليس لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير، ١٠٢٨
- يا نبي الله! ما علمك بالثقيف؟ قال: ١٨
- يا نبي الله! مالي شيء، وما أفقر عليه، قال: ١١١٢
- يا نبي الله! من أبي؟ قال: ٢٣٥٩
- يا نبي الله! هذا له خاصة؟ قال: ٢٧٦٣
- يا نبي الله! هل تحرم الرضعة الواحدة؟ قال: لا، ١٤٥١
- يا نبي الله! هم بنو النعم والتعيرة، أرى أن تأخذ منهم ١٧٦٣
- يا نبي الله! وما صوم داود؟ قال: ١١٥٩
- يا نبي الله! وما لي لا أبكي؟ وهذا الحصر قد أثر في ١٤٧٩
- يا نساء المسلمين! لا تحقرن جارة لجاراتها، ولو ١٠٣٠
- يا نوح! أنت أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله ١٩٤
- يا ويس ابن سمية، ٢٩١٥
- يا ويلى، وفي رواية أبي كريب: يا ويلى، ٧٩
- يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق ٢٩٨٩
- يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا ٨٠٥
- يؤتى بأنهم أهل الدنيا، من أهل النار، يوم ٢٨٠٧
- يؤتى بهنهم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع ٢٨٤٢
- يأتون آدم ﷺ فيقولون: ١٩٣
- يأتون موسى ﷺ فيقول: ١٩٣
- يأتوني، فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا أنا ١٩٣
- يأتي مبيحة الجرب فيضرب رواقه، وقال: ٢٩٤٣
- يأتي الشيطان أحدكم فيقول: ١٣٤
- يأتي العبد الشيطان فيقول: ١٣٤
- يأتي على الناس زمان يبعث منهم النبى فيقولون: ٢٥٣٢
- يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه ١٣٨١
- يأتي على الناس زمان، يغزو فقام من الناس، كيقال ٢٥٣٢
- يأتي عليكم أويس ابن عامر مع أمداو أهل اليمن، من ٢٥٤٢
- يأتي العوالي، ٦٢١
- يأتي المسيح من قبل المشرق، همه ١٣٨٠
- يأتي الناس يوم القيامة دخاناً فيأخذ بأنفاسهم، حتى ٢٧٩٨
- يأتي، وهو محرم عليه أن يدخل بقاب ٢٩٣٨
- يأتيني صادق وكاذب، فقال له رسول الله ﷺ: ٢٩٣٠
- يأتية الخبر من السماء، فاسمع من قوله، ثم أتيني، ٢٤٧٤
- يأتية ملكان فيقعدانه فيقولان له: ٢٨٧٠
- يأخذ الله عز وجل سمواته وأرضيه بيديه، فيقول: ٢٧٨٨
- يأخذ بيديه ورجليه فيقفو به، فيحسب الناس أنما ٢٩٣٨
- يأخذ الجبار، عز وجل، سمواته وأرضيه بيديه، ثم ٢٧٨٨
- يأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ٢٩٣٨
- يؤذيني ابن آدم، يسب الذم، وأنا ٢٢٤٦

٢٠٣٣	فهرس الأحاديث والآثار	يُخْرِجُ
------	-----------------------	----------

يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: ٢٢٤٦	يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهْتَمُونَ بِذَلِكَ أَوْ ١٩٣
يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا ٢٨٣٥	يَجِدُ أَحَدُنَا فِي يَدَيْهِ الطَّيْرَ، فَيَفْكُهُ مِنْ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ. ١٣٧٤
يَوْمَ الْقُرْآنِ أَفْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي ٦٧٣	يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ. قَالَ: ٣٦١
يَوْمَ الْقُرْآنِ أَفْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ ٦٧٣	يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا لَشَهْدَتِهِمَا. يَنْهَى صَلَاةَ الْعِشَاءِ. ٦٥١
يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ. قَالَ: ١٠٠٨	يُجْزَى عَنْكَ طَوَافُكَ بِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَجَلِك ١٢١١
يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَاظِطِ الصَّغِيرِ وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَاظِطِ ٢١٠٥	يُجْزَى بِهِ... ١٨١٦
يُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْمَرُ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ ٢٩٣٨	يُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. ٢٨٠٤
يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ ٣٣١	يُجْعَلُونَ لَهُ نَدَاءً، وَيُجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ٢٨٠٤
يَأْمُرُ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا ٤١٨	يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، يَقُومُ ١٩٥
يَأْمُرُ أَنْ تُعْتَرَلَ امْرَأَتُكَ، قَالَ فَقُلْتُ: ٢٧٦٩	يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُطْعِمُونَ لَذَلِكَ ١٩٣
يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَقَابِ، قَالَ: ١٧٧٣	يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ ١٩٣
يُتَابِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ١٨٦٦	يُجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ١٧١٨
يُبَشِّرُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. وَقَالَ ٥٣٣	يُجْهَدُ أَنْ يُوسَّعَا فَلَا يَسْتَطِيعُ. ١٠٢١
يُبَشِّرُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ. ٥٣٣	يُجِيءُ الْآخِرَ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ٢٧
يُنَادِي بِالْأَهْلِ إِذَا رَجَعَ. وَفِي رَوَايَتِهِمَا جَمِيعًا: ١٣٤٣	يُجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلَمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ ٢٠٥٥
يُنَادِي صَلَاحَهُ، حُزْمَتَهُ وَصَهْرَتَهُ. ١٥٣٤	يُجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ أَشْثَالٍ ٢٧٦٦
يُنَبِّئُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَقْبُضُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ ٢٨١٢	يُجَسِّسُ قُوَّةَ أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، ثُمَّ يُجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ ١٧٥٧
يُنَبِّئُ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ. ٢٨٧٨	يُجِيءُ جِبْرِيلَ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: ٢٦٣٧
يُنَبِّئُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقُلْتُ: ٩٩٢	يُجِيءُ النَّاسَ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَبْدِ الصَّمْتِ: ٢٦٤٢
يُنَبِّئُ شِرَارَ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاحِ، لَا ٢٩٤٠	يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ. ١٤٤٤
يُنَبِّئُ مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُنَبِّئَ، ثُمَّ يُنَبِّئُ اللَّهُ تَعَالَى ٢٨٤٨	يُحْدِثُونَهُ. ١٢٦٤
يُبَيِّنُ بِأَنْبَاءِهِ وَإِنْجِلِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. ٢٨٨٧	يُحْسِنُ وَضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ. ٢٢٧
يُبْنَعُ الدُّجَالُ، مِنْ يَهُودٍ أَصْهَبَانِ، سَيَّعُونَ أَلْفًا، ٢٩٤٤	يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ ٢٨٦١
يُبْنَعُ الْعَيْتُ ثَلَاثَةَ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، ٢٩٦٠	يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ غُرَاءَ غُرَالًا ٢٨٥٩
يَبْعُدُ فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَحَاسَتْ مِنِّي لَفَةً، فَإِذَا ٣٠١٢	يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، غَفْرَاءَ، ٢٧٩٠
يُخْشَرُ الصَّدُوقُ، وَيَنْخَرُ الْكَذِبُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ٢٦٠٧	يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ. ١٦٧٨
يَتَرَدَّدُونَ. ١٢١١	يُحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلِفُونَ. ٢٥٣٥
يَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَشَاهَا إِلَّا ١٣٨٩	يُحْلِقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيَتْرُكُ بَعْضًا. ٢١٢٠
يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ ٦٣٢	يُحْمَدُهُ النَّاسُ، ٢٦٤٢
يَتَغَارَبُ الزُّمَانُ وَيَقْصُرُ الْعِلْمُ. ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهُ. ٢٦٧٢	يُحْمِلُكُمْ عَلَى هَوْلَاءَ فَارْكَبُوهُمْ. قَالَ أَبُو مُوسَى: ١٦٤٩
يَتَغَارَبُ الزُّمَانُ، وَيَقْصُرُ الْعِلْمُ، وَتَنْظُرُ الْفِتْنُ، وَيُلْقَى ٢٦٧٢	يُحْمِلُكُمْ عَلَى هَوْلَاءَ، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى ١٦٤٩
يَتَغَارَبُ الزُّمَانُ، وَيَقْصُرُ الْعِلْمُ. ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهُ ٢٦٧٢	يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، وَاللَّهُ ١٧٧
يَتَشَاوَرُونَ. إِلَّا عَيْنِدَ اللَّهِ فَإِنْ فِي حَدِيثِهِ ٢٧٤٣	يُخْتَصِمَانِ. ١١٦٧
يَتِمُّونَ الصُّوْفَ الْأَوَّلَ، وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ. ٤٣٠	يُخْذَعُ فِي الشُّبُوحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٥٣٣
يَتَنَاوَلُوهُ تَنَاوُلًا. ٢٨٣	يُخْرَبُ الْكُتَيْبَةُ ذُو السُّرَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَّةِ. ٢٩٠٩
يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغْتَسِلُ ذَكَرَهُ. قَالَ ٣٤٧	يُخْرَجُ إِلَيْهِ كُلُّ سَائِقٍ وَمُنَافِقَةٍ. ٢٩٤٣
يَتِمُّ. ٢٥٢٧	يُخْرَجُ الدُّجَالُ فِي آثَمِي قَيْمَتِكَ أَرْبَعِينَ لَا أَذْرِي: ٢٩٤٠
يُتِمَّةٌ، بِالصَّغِيرِ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ. ٢٦٠٣	يُخْرَجُ الدُّجَالُ فِي آثَمِي وَسَائِقِ الْحَدِيثِ بِجَنَلٍ ٢٩٤٠
يُتِمَّةٌ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّفَةٌ رُؤُوسُهُمْ. ١٠٦٨	يُخْرَجُ الدُّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا ٢٩٣٨
يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَمْلَحٌ. ٢٨٤٩	يُخْرَجُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَقُلْ: ١٠٦٤

	يُخْرَجُ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٤
--	----------	-----------------------	------

- يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ ١٠٦٦
يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيَعْرِضُونَ عَلَى اللَّهِ، ١٩٢
يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي ١٩٣
يُخْرَجُ مِنْهُ أَقْوَامٌ. ١٠٦٨
يُخْرَجُونَ فَيُسْتَلُونَ فِي نَيْتِهِ، قَالَ: ١٨٠٧
يُخْرَجُونَ كَاللَّوْثِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ، يَعْرِفُهُمْ ١٨٣
يُخْشَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ٢٨٨٢
يُخْطَبُ. ٢٨٦٠
يُخْطَبُ بِعَرَفَاتٍ، غَيْرِ شُعْبَةَ وَحْدَهُ. ١١٧٨
يُخْطَبُ بِعَرَفَاتٍ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ. ١١٧٨
يُخْشَفُ. ٦٤٣
يُخَوِّفُ عِبَادَهُ. ٩١٢
يُخْبِلُ إِلَيَّ أَنَّهُمْ ١٧٥٧
الْبَيْدُ الْعَلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْبَيْدِ السُّفْلَى، وَالْبَيْدُ الْعَلْيَا ١٠٣٣
يَذَا بَيْدٌ؟ فَقَالَ: ١٥٩٠
يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ ٢٨٥٠
يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ. ١٨٤
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْزَدَتْهُمْ بِنْتُ أَفْزَدَتْ ٢٨٤٠
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ ٢١٨
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ. ٢١٨
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، رُومَةٌ. ٢١٧
يُدْخِلُ عَلَيْكَ الْعَلَامُ الْأَنْفَعُ الَّذِي مَا أَحْبَبَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ، ١٤٥٣
يُدْخِلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَعْرِ فِي ٢٦٤٤
يُدْخِلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ ٢١٦
يُدْخِلُ مِنْ أُمَّتِي رُومَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، نُصِيهُ وَجُوهُهُمْ ٢١٦
يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَالْمُكَبَّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ: ٢٨٤٦
يُدْخِلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسْكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، ٢٨٤٦
يُدْخِلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنَا. ١٩١
يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ٢٧٦٨
يُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: ٢٨١٢
يَذْكُرُهُ اللَّهُ سَلِّ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ ١٨٨
يَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا ١٨٦
يُرى تَبَاضٌ أَوْ تَبَاضٌ يُبْطِئُ. ٨٩٥
يَزَاهُمَا جَمِيعًا. قَالَ قَتَادَةُ: ٢٨٧٠
يَزْنَاهَا وَتَرَتْ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا. ١٤٩٢
يَرْجِعُ النَّاسُ بِحُجَّةٍ وَعَمْرَةٍ وَارْجِعْ ١٢١١
يَرْجِعُ النَّاسُ بِعَمْرَةٍ وَحُجَّةٍ، وَارْجِعْ أَنَا ١٢١١
يَرْجُو فِي آثَرِهِ الْأَجْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ٦٦٣
يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ١٢٥٥
يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ! كَانَ صَاحِبَ زَرْعٍ. ١٥٧٥

- يَرْحَمُ اللَّهُ عَمْرًا، لَا وَاللَّهِ! مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٢٩
يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، ١٥١
يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِكَثْرٍ مِنْ هَذَا ١٠٦٢
يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوِدِدْتُ أَنَّهُ ٢٣٨٠
يَرْحَمُ اللَّهُ هِنْدًا، لَوْ سَمِعْتُ بِهِيَوُ الْعَنِيَا، وَاللَّهُ إِنْ كَانَتْ ٣٣٤
يَرْحَمُكَ اللَّهُ! اتَّصَلِي فِي قُرْبٍ وَاحِدٍ وَرَدَاؤُكَ ٣٠٠٨
يَرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لَأَحْزَرَ ٢٦٥٠
يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ثُمَّ عَطَسَ آخَرَى فَقَالَ لَهُ ٢٩٩٣
يَرْحَمُكَ اللَّهُ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: ٥٣٧
يَرْحَمُهُ اللَّهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: ١٨٠٢
يَرْحَمُهُ اللَّهُ، قَالَ فَقُلْتُ: ١٨٠٢
يَرْحَمُهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةُ كُنْتُ. ٧٨٨
يُرْزَقُ. ١٥٢٢
يُرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ اعْتَبَهُمْ فِيهَا وَهُوَ حِينَ يَنْهَبُهَا ٥٧
يُرْفَعُ بِهَا صَوْنُهُ. ١٨٠٣
يُرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا ابْتِصَارُهُمْ. وَفِي حَدِيثٍ هُمَامٌ ٥٧
يُرْفَعُهُ. ٢٧٨
يُرْكِعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ السَّاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ ٧٧٢
يُرْكِعُ عِنْدَ الْوَاثِقَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: ٧٧٢
يُرِيدُ أُمُّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ: ٩٧٤
يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَاتَى ١٤٧٩
يُرِيدُ أَنْ يُرْصِيَ فِيهِ. ١٦٢٧
يُرِيدُ الدُّجَالَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو ٢٩٣٨
يُرِيدُ. ٢٢٥٧
يُرْعَمُونَ أَنْ مَعَهُ إِنْهَا ٢١٥٢
يُرِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: ١٧٧٣
يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: ٢٦٨٩
يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدُّهْرَ، وَأَنَا الدُّهْرُ، يَبْدِي اللَّيْلُ ٢٢٤٦
يَسُبُّ ابْنَ أَحَدِنَا، فَيَقَالَ: ١٨٠١
يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَنْ زَالَتْهُ لَا ١٧٥٢
يُسَبِّحُ بِأَنَّهُ تَسْبِيحَةٌ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، أَوْ يَحْطُ ٢٦٩٨
يُسَبِّحُونَ. قَالَ: ٦٨٩
يُسْتَجَابُ لِأَخِيكُمْ مَا لَمْ يَحْجُلْ يَقُولُ: ٢٧٣٥
يُسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: ٢٦٨٩
يُسْتَرِجِعُ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا وَنَصَبِهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. ٩٥٠
يُسْتَفْعَرُونَكَ، قَالَ يَقُولُ: ٢٦٨٩
يُسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ، كَمَا قَالَ سَلِيمَانُ ٥٧١
يُسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ، وَلَا تَقْرَأُوا. ١٧١٥
يُسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَيُسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَتَقَارَعًا وَلَا ١٧٣٣
يُسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَسَكَنًا وَلَا تَعْسَرًا. ١٧٣٤

٢٠٣٥	فهرس الأحاديث والآثار	يَقَالُ
------	-----------------------	---------

يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ. وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ،	١٣٧٠	يَعْبُدُ إِلَى سَنِيهِ فَيَذُقُ عَلَى خَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لَيَنْجُ إِنْ	٢٨٨٧
يَسْغُلُ طَوَافُكَ لِحْجَاكَ وَعَمْرُكَ. قَابَتْ، قَبِثَتْ	١٢١١	يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَنِيَّةٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ	٩١٨
يُسَلِّمُ الرَّابِيبُ عَلَى الْمَاشِيِّ، وَالْمَاشِي عَلَى	٢١٦٠	يَعْنِي أَتَبَرُّ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٢٣
يُسْمَعُ، إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يُسْمَعُ، إِنْ أَحْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ:	٢٧٧٥	يَعْنِي الْأَعْلَامَ.	٢٠٦٩
يُسْكِي، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ، قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ:	٢٦٣٦	يَعْنِي أَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٤٤
يُسْرُبُ.	٣٠٠	يَعْنِي بَيَاضَهُمَا.	٤٩٧
يُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ:	١٨١١	يَعْنِي حَائِطُ نَحْلٍ.	٣٤٢
يُشْرِكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ هُوَ يُعَاقِبُهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ	٢٨٠٤	يَعْنِي فَيَحْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ:	١٩١
يُشْفَى. وَقَالَ زُهَيْرٌ:	٢١٩٤	يَعْنِي قَاطِعَ رَجَمٍ.	٢٥٥٦
يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ،	٧٢٠	يَعْنِي لِقَمَةً أَوْ لِقَمَتَيْنِ.	١٦٦٣
يُصَدُّ هَذَا وَيُصَدُّ هَذَا.	٢٥٦٠	يَعْنِي لِلرَّجَالِ.	٢١٠١
يُصَلُّو النَّاسُ بِسُكَيْنٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.	١٢١١	يَعْنِي لِيَفَا.	١٦٦
يُصَلُّو النَّاسُ بِسُكَيْنٍ وَأَصْدَرُ بِسُكُلٍ.	١٢١١	يَعْنِي مَا يَكْتُرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخِرْقِ.	٢١٢٧
يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ.	١٦٥٣	يَعْنِي مُعَاوِيَةَ.	١٢٢٥
يُصَدِّقُكَ، عَنْ النَّبِيِّ، قَالَ:	١٢٣٠	يَعْنِي مُعْتَرِضًا.	١٠٩٤
يُصَنِّعُ وَيَصْنَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يَنْزِلُ	٢٩٤٠	يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ.	٢٧٩٨
يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ،	٥٩٥	يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ.	١١٣٤
يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَخُصِّي. قُلْتُ:	٧٧٢	يُعَوِّدَانِ فِي تِلْكَ الْعَقَالَةِ، وَفِي حَدِيثٍ مَعْمَرٌ مَكَانَ	٢٤
يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي	٥٤٠	يُعَوِّدُ عَائِدَ بِالْبَيْتِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثَ، فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ	٢٨٨٢
يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ.	١٣٩٩	يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالَ قِيلَ لَهُ:	١٠٠٨
يُصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ:	١١٠٨	يَغْرُؤُ الْعَزَّةَ وَيُصَلِّي إِلَيْهَا. رَأَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ عَيْنِدُ	٥٠١
يُضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا	١٨٩٠	يَغْفِلُ ذِكْرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ.	٣٤٦، ٣٠٣
يُضْحِكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ، كِلَاهُمَا	١٨٩٠	يَغْفِلُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْعَرَاءِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي.	٣٤٦
يُضَعُّ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ، هَامُنَا هَامُنَا، قَالَ:	١٧٧٩	يَغْفِلُ الْمُحْرِمَ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَا يَغْفِلُ الْمُحْرِمَ	١٢٠٥
يُضَعُّ يَدُهُ عَلَى مَنْنٍ نَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا عَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ	٢٣٧٢	يَغْفِرُ.	٧١٥
يُضَمُّهَا فِي مَوْضِعِهَا.	١٠١٤	يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَمَا إِنَّهُ	٩٣٢
يُضْمَنُ.	١٥٠٢	يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي! مَا اعْتَمَرَ فِي	١٢٥٥
يُطَلِّفُهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا.	١٤٧١	يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا	١٠٥٩
يُطَهِّرُهُ الْمُدَّ، وَقَالَ:	٣٢٦	يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسَيُوفِنَا تَقَطُّرُ	١٠٥٩
يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	٢٧٨٨	يَغْفِرُ اللَّهُ لِلرُّطِ أَنَّهُ	١٥١
يُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟ قَالَ:	١١٦٢	يَغْفِرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ:	٧١٥
يُتَمَلِّ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ. قَالَ قِيلَ:	١٠٠٨	يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ، إِلَّا الدِّينَ.	١٨٨٦
يُجِيبُنِي أَنْ أُخْرِجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا	٢١٤٤	يُفْتَحُ الْيَمَنُ قِيَامِي قَوْمٌ يَسُونُ، فَيَحْمَلُونَ بِأَهْلِيهِمْ	١٣٨٨
يُجِيبُنِي الْفَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْفَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ	٢٢٦٣	يُفَرِّغُ النِّسَاءَ جِسْمُهَا. رَأَى أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ	٢١٧٠
يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَمْرُو	٩٠٣	يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَمِلًّا عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى	٢٨٧٠
يُعَذِّبُونَ عَذَابًا نَسَمَعُهُ الْبَهَائِمُ. قَالَتْ:	٥٨٦	يُقْسُو أَوْ يَضْرِبُ.	٦٤٩
يُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا. فَلَانَهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي	٢٥٦٠	يُفْعَلُ الشَّيْءُ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ	٢١٨٩
يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ أَمُرَهُ، فَقَالَ:	١٠٢٥	يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْتَنْهَدُ، ثُمَّ	١٨٩٠
يُعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَائِدِي رَأْسَ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ	٧٧٦	يُقَالُ:	١٧٣٦
يَعْمِدُ أَحَدَكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ	٢٠٩٠	يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.	٢٩٣٨

يَقَالُ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٦
---------	-----------------------	------

يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	٢٨٠٥	يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَذَابُونَ، يَأْتُونَكَمْ	٧
يَقْبُضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ	٢٧٨٦	يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ اِعْمَالِهِمْ فِي الْعَرْقِ، فَمِنْهُمْ	٢٨٦٤
يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، يَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ سَعَةٍ وَيَسْتَعُونَ.	٢٨٩٥	يَكُونُونَ كَأَغْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ	١٧٣١
يُقْتَلُ هَذَا قَبْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخِرِ	١٨٩٠	يَلْتَمِئُهُ.	٢٨١٢
يَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ:	٢٩٣٨	يَلِجُ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ	٢٦٣٢
يَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ	١٠٦٥	يُلْقَى الشُّحُ	٢٦٧٢
يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ غَدَا فَرَمَ قَدْ وَهَنْتُمْ الْحُمَى، وَلَقُوا مِنْهَا	١٢٦٦	يُلْقَحُونَهُ، يَخْتَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ، فَقَالَ رَسُولُ	٢٣٦١
يُقَرِّلُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ:	١٨٩٤	يُلْقُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاءُ، وَلَمْ يَشْكَا. وَفِي حَدِيثٍ	١٨٤
يَفْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ.	٢٩٣٣	يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ	٢٨٣٥
يَقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُدْفَعُ	١٦٦٩	يُلْهَمُونَ لَذَلِكَ فَيَقُولُونَ:	١٩٣
يُقَضَى. وَتَبْغِضُهُمْ قَالَ:	١٦٧٨	الْيَمَانَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي	٢٢٧٢
يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْغُرَاءَ وَالْجَمَارَ وَالْكَلْبَ، وَيَبْقَى	٥١١	يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّيْبِ	١٠٦٦
يَقُولُ ابْنُ آدَمَ:	٢٩٥٨	يَمْسُ طَبِيبًا أَوْ دُعَا إِن كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ قَالَ: لَا	٨٤٨
يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ	٢٨٠٥	يُمْسِكُ، عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ.	١٠٠٨
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٨٢٤، ٢٦٨٧، ٢٦٧٥، ٢٢٢٢	يُمْسُهُ حِينَ يُورَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسَةِ الشَّيْطَانِ	٢٣٦٦
يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ:	٢٨٧٢	يُمْسِي.	١٠٠٧
يَقُولُ الْعَبْدُ:	٢٩٥٩	يَمْنَحُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَه مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرَجًا	١٥٥٠
يَقُولُ نَاسٌ:	٢٦٦	يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَخِذٌ بِالْمَرْوَةِ الرَّوْنَقِ	٢٤٨٤
يَقُولُونَ الْحَقُّ بِالسَّيِّئَةِ لَا يَجُوزُ هَذَا، مِنْهُمْ. وَأَشَارَ	١٠٦٦	يُمِيزُ اللَّهُ مَلَائِكَةً، لَا يَبْيَضُّهَا سَحَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،	٩٩٣
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَمَا	١٨٣	يُمِيزُ اللَّهُ مَلَائِكَةً وَقَالَ ابْنُ تَمِيمٍ مَلَائِكَةُ سَحَابٍ، لَا	٩٩٣
يَقُولُونَ شَاعِرًا، كَاهِنًا، سَاحِرًا، وَكَانَ أَنْتَيْسَ أَحَدٌ	٢٤٧٣	يُمِيزُ يَكْفُرُهَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:	١٤٧٣
يَقُولُونَ لَهُ:	٢٩٣٨	الْيَمِينُ عَلَى بَيْتِ الْمُسْتَحْلِفِ	١٦٥٣
يَوْمَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْيِهِ.	٢٨٦٢	يَمِينًا وَهَيْمَالًا يَقُولُ:	٥٠٣
يَوْمَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ بَعْدَ شَطْرِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.	١١٥٩	يَمِينُكَ عَلَى مَا يَصْدُقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ.	١٦٥٣
يَوْمَ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى	١٩٤	يَمِينُهُ. قَالَ:	١٣٩
يَوْمَ النَّاسِ لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ.	٢٨٦٢	يَمِينُهُ. قُلْتُ:	١٣٨
يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ.	٤٨	يُنَادِي مُنَادٍ، إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْتَمُوا	٢٨٣٧
يُقِيمُ الْمُهَاجِرَ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ، ثَلَاثًا.	١٣٥٢	يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيُظَلُّ	١٤٣
يُكْرَهُ أَنْ يَمْسِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ:	٩٤	يَنَامُ عَلَيْهِ.	٢٠٨٢
يُكْرَهُ أَنْ يَتَيْفَ الرَّجُلُ الشُّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ،	٢٣٤١	يُنْبَذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِيثِهِ	١٩٨٩
يُكْتَفَى الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ	١٨١	يُنْبِئُ.	١٥٧
يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ. قَالَ:	١١٦٢	يُنْبِئُ نَائِمَكُمْ وَيَرْجِعُ قَائِمَكُمْ. وَقَالَ إِسْحَاقُ قَالَ	١٠٩٣
يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةٍ	١١٦٢	يُسْتَلَّ إِلَّا اللَّيْلُ ابْنُ سَعْدٍ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ:	١٧٢٦
يُكْفِيَنِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	٥٧٦	يُسْتَقَلُّ طَعَامُهُ كَرَوَائِهِ مَالِكٍ.	١٧٢٦
يُكْزَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَنَّتُهُ وَظَهْرُهُ.	٩٨٧	يُخَرُّ لَهُمْ نَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ	٣١٥
يُكْزَى بِهَا جَنْبُهُ وَظَهْرُهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ جَبِيئَهُ.	٩٨٧	يُخْرُونَ وَلَا يَقُونَ. وَفِي حَدِيثٍ يَنْهَى	٢٥٣٥
يَكُونُ بَعْدِي أَيْمَةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَذَا، وَلَا يَسْتَوُونَ	١٨٤٧	يُنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثَلَاثُ	٧٥٨
يَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ	٢٨٦٥	يُنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ لثَلَاثِ	٧٥٨
يَكُونُ فِي آخِرِ امْتِنِي خَلِيفَةً يُخَيُّ الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ	٢٩١٣	يُنْزِلُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ	٧٥٨
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةً يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا	٢٩١٤	يُنْزِلُ عَلَيْهِ، فَافَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّخَصَاءَ، وَقَالَ:	١٠٥٢

٢٠٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	يَوْمَهَا
------	-----------------------	-----------

١٣٢٧	يَنْصَرِفُونَ كُلٌّ وَجْهَهُ، وَلَمْ يَقُلْ:	يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ١٣٤٧
١٩١	يَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَافِي	الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ ٣٠٠٥
٢٩٣٨	يَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدُّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ:	الْيَوْمَ نَوْتِي، فَجَاؤُوا إِلَى الْمَنْزِلِ، وَلَمْ ١٧٨٠
٣١٥	يَنْتَعَمُ إِنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ:	الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا يَدَا مِنْهُ فَلَا أَجَلُهُ ٣٠٢٨
١٦٣٧	يَهْجُرُ:	يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ ٤٨
١٠٤٧	يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ إِنْتَانُ:	يَوْمَهَا، وَيَوْمَ سَوْدَةَ. ١٤٦٣
١١٨٢	يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ	
١١٨٢	يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهْلُ	
١١٨٢	يُهْلُ أَهْلُ التَّيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ:	
٢٩١٧	يُهْلِكُ أُمِّي هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالُوا:	
٢٨٦٩	يَهُودُ تَعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا:	
٩٦١	يَهُودِيٌّ، فَقَالَ:	
٩٦٠	يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ:	
٧٤٩	يُورِثُ بَرَكَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَبِيهُ فَقَالَ:	
٢٧٩٤	يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ:	
١٠٢١	يُوسُفُ نَبِيَّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ	
٢٣٧٨	يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بَلَكَ مُدٌّ، أَنْ تَرَى قَوْمًا	
٢٨٥٧	يُوشِكُ أَنْ لَا تَنْجُو، قَالَ: اخْبِرُونِي عَنْ بُخَيْرَةِ الطَّبْرِيَّةِ،	
٢٩٤٢	يُوشِكُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ أَرْبَعًا. قَالَ	
٧١١	يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ:	
١٥٩٩	يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ،	
٢٩١٣	يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ،	
٢٩١٣	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يُخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا	
٢٨٩٥	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يُخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ	
٢٨٩٤	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يُخْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ	
٢٨٩٤	يُوشِكُ، يَا مُعَاذًا إِنْ طَالَتْ بَلَكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا	
٧٠٦	يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ، وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا	
٢٩٩٧	يَوْمَ الْحُلِيِّ:	
٢٤١١	يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ:	
١١٣٨	يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، مِنْ رَمَضَانَ:	
٨٢٧	يَوْمَ تَعْظُمَةُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	
١١٣٤	يَوْمَ حَذَرَ النَّاسِ الدُّجَالُ:	
١٦٩	يَوْمَ حُنَيْنٍ، بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسَ، فَلَقُوا	
١٤٥٦	يَوْمَ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ	
١٦٣٧	يَوْمَ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ،	
١٦٣٧	يَوْمَ الْفَتْحِ:	
١٧٨١	يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى:	
١١٤٠	يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ:	
٨٢٧	يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْآخِرُ يَوْمَ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ	
١١٣٧		

فهرس الكتب والأبواب

٣٢	٢٧- باب الصحابي والتابعي	٩	مقدمة
	٢٨- باب حذف قال، ونحوه فيما بين	١٢	ترجمة المؤلف
٣٣	رجال الإسناد في الخط	١٥	مقدمة الإمام النووي
٣٣	٢٩- باب الرواية بالمعنى	١٧	١- باب إسناد الكتاب إلى الإمام مسلم
٣٣	٣٠- باب قول الراوي: مثله أو نحوه	١٩	٢- باب شهرة صحيح مسلم
٣٤	٣١- باب تقديم بعض المتن على بعض	٢٠	٣- باب الفرق بين: حدثنا وأخبرنا
٣٤	٣٢- باب سقوط بعض الإسناد أو المتن	٢٠	٤- فوات إبراهيم بن سفيان بعض الأحاديث من مسلم
	٣٣- باب حكم قول الراوي: عن رسول الله ﷺ	٢٠	٥- باب فائدة الإسناد بعد التدوين
٣٤	بدلاً عن النبي ﷺ	٢١	٦- باب أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى
٣٤	٣٤- باب الرموز في السند	٢١	٧- باب شرط مسلم في الصحيح
٣٤	٣٥- باب الزيادة في نسب الشيخ	٢٢	٨- باب المعلقات عند مسلم
	٣٦- باب كتابة عز وجل، أو تعالى، أو سبحانه وتعالى أو ما أشبه	٢٤	٩- باب تلقي الأمة لصحيح مسلم بالقبول
٣٤	ذلك بعد ذكر الله سبحانه	٢٤	١٠- باب عدد أحاديث البخاري ومسلم دون المكررات
	٣٧- باب ضبط الأسماء المتكررة	٢٥	١١- باب عناية الإمام مسلم بالفاظ الرواية والأداء
٣٥	في صحيح البخاري ومسلم	٢٥	١٢- باب تقسيمه الأحاديث إلى ثلاثة أقسام
٣٦	٣٨- باب تكرار كلمة (كليهما) في الصحيح	٢٦	١٣- باب إلزامات الدارقطني واستدراكاته على الصحيح
٣٧	مقدمة مسلم	٢٦	١٤- باب استشهاد الإمام مسلم برواية الضعفاء
	١- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين،	٢٧	١٥- باب الكتب المخرجة على صحيح مسلم
٤٣	والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ	٢٨	١٦- باب المستدركات على الصحيحين
٤٥	٢- باب تغليب الكذب على رسول الله ﷺ	١٧	١٧- باب معرفة الحديث الصحيح،
٤٨	٣- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع	٢٨	والحسن، والضعيف وأنواعها
	٤- باب النهي عن الرواية عن الضعفاء	٢٩	١٨- باب مصطلحات يتداولها أهل الحديث
٤٩	والاحتياط في تحملها	١٩	١٩- باب قول الصحابي كنا نقول أو نفعل،
	٥- باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا	٣٠	أو يقولون، أو يفعلون كذا
	تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواية بما هو فيه	٣٠	٢٠- باب الاحتجاج بالوقوف
٥٣	جائز بل واجب	٣٠	٢١- باب العتنة في الإسناد
٧٠	٦- باب صحة الاحتجاج بالحديث المضعف	٣١	٢٢- باب زيادة الثقة
٧٧	١- كتاب الإيمان	٣١	٢٣- باب التدليس
	١- باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان	٢٤	٢٤- باب الاعتبار والمتابعة والشاهد
٧٧	ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى	٣١	والأفراد والشاذ والمنكر
٨٥	٢- باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام	٣٢	٢٥- باب حكم المختلط
٨٦	٣- باب السؤال عن أركان الإسلام	٢٦	٢٦- باب الناسخ والمنسوخ وحكم
	٤- باب بيان الإيمان الذي يَدْخُلُ به الجنة،	٣٢	الحديثين المختلفين ظاهراً
٨٧	وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة		

		فهرس الكتب والأبواب	٢٠٤٢	
--	--	---------------------	------	--

- ٥- باب بَيَانِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَدَعَائِمِهِ الْعِظَامِ ٨٩
- ٦- باب الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ، وَحِفْظِهِ وَتَبْلِيغِهِ مَنْ لَمْ يَتْلُغْهُ ٩٠
- ٧- باب الدُّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ٩٦
- ٨- باب الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ٩٨
- ٩- باب الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ إِسْلَامِ مَنْ حَصَرَهُ الْمَوْتُ مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي التَّرُغِ وَهُوَ الْغُرُغُرَةُ، وَنَسَخِ جَوَازِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ ١٠٣
- ١٠- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَطْعًا ١٠٥
- ١١- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ١١٦
- ١٢- باب بَيَانِ عَدُوِّ شُعْبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَذْنَاهَا، وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ، وَكَوْنِهِ مِنَ الْإِيمَانِ ١١٦
- ١٣- باب جَامِعِ أَوْصَافِ الْإِسْلَامِ ١١٨
- ١٤- باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ وَأَيِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ ١١٩
- ١٥- باب بَيَانِ خِصَالِ مَنْ انْتَصَفَ بِهِمْ وَجَدَ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ١٢٠
- ١٦- باب وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُجِبْهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ ١٢١
- ١٧- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ ١٢٢
- ١٨- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيْذَاءِ الْجَارِ ١٢٢
- ١٩- باب النَّحْتِ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضِّيمِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ، وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ ١٢٢
- ٢٠- باب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ ١٢٤
- ٢١- باب تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِيهِ، وَوُجْهَانِ أَهْلِ الْيَمَنِ فِيهِ ١٢٧
- ٢٢- باب بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْثَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِحَصُولِهَا ١٣٠
- ٢٣- باب بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ التَّصِيحَةُ ١٣٠
- ٢٤- باب بَيَانِ تَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِالْمَعَاصِي، وَتَغْيِيهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ، عَلَى إِرَادَةِ نَفْيِ كَمَالِهِ ١٣٢
- ٢٥- باب بَيَانِ خِصَالِ الْمُنَافِقِ ١٣٤
- ٢٦- باب بَيَانِ خَالَ إِيمَانِ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَا كَافِرُ ١٣٥
- ٢٧- باب بَيَانِ خَالَ إِيمَانِ مَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ ١٣٦
- ٢٨- باب بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «سِيَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» ١٣٧
- ٢٩- باب بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» ١٣٨
- ٣٠- باب إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى الطُّغْيَانِ فِي النُّسْبِ وَالنِّبَاخَةِ ١٣٩
- ٣١- باب تَسْمِيَةِ الْعَبْدِ الْآبِقِ كَافِرًا ١٣٩
- ٣٢- باب بَيَانِ كُفْرِ مَنْ قَالَ مُطْرِنًا بِالنُّورِ ١٤٠
- ٣٣- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعِلْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَغَلَامَاتِهِ ١٤١
- ٣٤- باب بَيَانِ تَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِتَقْصِ الطَّاعَاتِ وَبَيَانِ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى غَيْرِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ، كَكُفْرِ النِّعْمَةِ وَالْحَقُوقِ ١٤٢
- ٣٥- باب بَيَانِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ١٤٣
- ٣٦- باب بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ ١٤٥
- ٣٨- باب بَيَانِ الْكِبَائِرِ وَالْأَكْبَرِهَا ١٤٨
- ٣٩- باب تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَتَبَايِهِ ١٥٠
- ٤٠- باب مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ ١٥٢
- ٤١- باب تَحْرِيمِ قَتْلِ الْكَافِرِ بَعْدَ أَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١٥٤
- ٤٢- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» ١٥٨
- ٤٣- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» ١٥٨
- ٤٤- باب تَحْرِيمِ ضَرْبِ الْخُدُودِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ وَالِدُّعَاءِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ١٥٩
- ٤٥- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ التَّيْمَةِ ١٦٠
- ٤٦- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَالْمَنْ بِالْعَطِيَّةِ وَتَنْقِيحِ السَّلْعَةِ بِالْخَلْفِ، وَبَيَانِ الثَّلَاثَةِ ١٦٠
- ٤٧- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَأَنْ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ فِي النَّارِ ١٦٠

٢٠٤٣	فهرس الكتب والأبواب	
------	---------------------	--

- وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ١٦٢
- ٤٨- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ الْعُلُولِ ١٦٦
- وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ١٦٦
- ٤٩- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قَاتِلَ نَفْسِهِ لَا يَكْفُرُ ١٦٧
- ٥٠- باب فِي الرِّيحِ الَّتِي يَكُونُ قُرْبُ الْقِيَامَةِ ١٦٨
- تَقْبِضُ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ ١٦٨
- ٥١- باب الْحَثِّ عَلَى الْمُبَازَرَةِ بِالْأَعْمَالِ ١٦٨
- قَبْلَ تَطَاهُرِ الْفَتَنِ ١٦٨
- ٥٢- باب مَخَافَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْبِطَ عَمَلُهُ ١٦٨
- ٥٣- باب هَلْ يُؤَاخِذُ بِأَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ١٦٩
- ٥٤- باب كَرَنِ الْإِسْلَامِ يَهْدُمُ مَا قَبْلَهُ ١٧٠
- وَكَذَلِكَ الْهَجْرَةُ وَالْحُجَّ ١٧٠
- ٥٥- باب بَيَانِ حُكْمِ عَمَلِ الْكَافِرِ إِذَا اسْلَمَ بَعْدَهُ ١٧١
- ٥٦- باب صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ ١٧٢
- ٥٧- باب بَيَانِ أَنَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَكَلِّفْ إِلَّا مَا يُطَاقُ ١٧٣
- ٥٨- باب تَجَاوُزِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ١٧٤
- وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَفْرِ ١٧٤
- ٥٩- باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِخَسَنَةٍ كَتَبَتْ ١٧٥
- وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تَكْتُبْ ١٧٥
- ٦٠- باب بَيَانِ الرُّسُوسَةِ فِي الْإِيمَانِ وَمَا يَقُولُهُ مِنْ وَجَدْنَاهَا ١٧٦
- ٦١- باب وَعِيدٍ مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ فَاجِرَةٍ بِالنَّارِ ١٧٨
- ٦٢- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ اخْتِذَا مَالٍ غَيْرِهِ ١٨٠
- بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهَذَّرَ الدِّمِّ فِي حَقِّهِ ١٨٠
- ٦٣- باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِي، الْمَأْشُورِ لِرُغْبَتِهِ النَّارَ ١٨١
- ٦٤- باب زُفْعِ الْأَمَانَةِ وَالْإِيمَانِ مِنْ بَعْضِ الْقُلُوبِ، ١٨٢
- وَعَرَضِ الْفَتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ ١٨٢
- ٦٥- باب بَيَانِ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَمُودُ غَرِيبًا، ١٨٣
- وَأَنَّهُ يَأْذُرُ بَيْنَ الْمُسْجِدَيْنِ ١٨٣
- ٦٦- باب ذَهَابِ الْإِيمَانِ آخِرَ الزَّمَانِ ١٨٦
- ٦٧- باب الْإِسْتِزْرَارِ بِالْإِيمَانِ لِلْمَخَافَةِ ١٨٦
- ٦٨- باب تَأَلُّفِ قَلْبٍ مِنْ خَافَ عَلَى إِيْمَانِهِ لِيُصْغِيهِ، ١٨٧
- وَالنَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ ١٨٧
- ٦٩- باب زِيَادَةِ طُمَآنِينَةِ الْقَلْبِ بِتَطَاهُرِ الْأَوَّلَةِ ١٨٨
- ٧٠- باب وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ١٨٨
- إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ ١٨٩
- ٧١- باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاجِمًا ١٩١
- بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ١٩١
- ٧٢- باب بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ ١٩٢
- ٧٣- باب بَدءِ الرُّوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩٤
- ٧٤- باب الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ، ١٩٩
- وَقُرْصِ الصَّلَوَاتِ ١٩٩
- ٧٥- باب ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَالْمَسِيحِ الدُّجَالِ ٢٠٨
- ٧٦- باب فِي ذِكْرِ سِلْوَةِ الْمُشْتَمَى ٢١٠
- ٧٧- باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَى﴾، ٢١١
- وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رُؤْيَا لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ؟ ٢١١
- ٧٨- باب فِي قَوْلِهِ ﷺ: نَوَّرَ أُنَى أَرَاهُ، وَفِي قَوْلِهِ: رَأَيْتُ نُورًا ٢١٤
- ٧٩- باب فِي قَوْلِهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ: ٢١٥
- حِجَابُهُ النَّوْرُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَ سُبُحَاتٍ وَجْهَهُ ٢١٥
- مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ٢١٥
- ٨٠- باب إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبُّهُمْ ٢١٦
- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ٢١٦
- ٨١- باب مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ ٢١٧
- ٨٣- باب إِثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ وَإِخْرَاجِ الْمُؤَحَّدِينَ مِنَ النَّارِ ٢٢٤
- ٨٣- باب آخِرِ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ٢٢٥
- ٨٤- باب أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً فِيهَا ٢٢٧
- ٨٥- باب فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ ٢٣٩
- فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَاعًا ٢٣٩
- ٨٦- باب اخْتِيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ ٢٣٩
- ٨٧- باب دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَيُكَادِي شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ٢٤٠
- ٨٨- باب بَيَانِ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فَهُوَ فِي النَّارِ ٢٤١
- وَلَا تَنَالُهُ شَفَاعَةٌ وَلَا تَنْفَعُهُ قَرَابَةُ الْمُؤْمَرِينَ ٢٤١
- ٨٩- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢٤١
- ٩٠- باب شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَيِّ طَالِبٍ وَالتَّخْفِيفِ عَنْهُ بِسَبِيهِ ٢٤٣
- ٩١- باب آمَوْنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا ٢٤٤
- ٩٢- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ ٢٤٤
- لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ ٢٤٤
- ٩٣- باب مَوَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَاتَعَةِ غَيْرِهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ ٢٤٥
- ٩٤- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٢٤٥

		فهرس الكتب والأبواب			
٢٠٤٤					

- ٢٨٣ ٢٤٥ الجَنَّةُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ
- ٢٨٥ ٢٤٨ -٩٥- باب كَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَصَفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ
- ٢٨٦ ٢٤٦ -٩٦- باب قَوْلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ لَا أَدَمَ أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ
- ٢٨٦ ٢٤٨ مِنْ كُلِّ الْفَرْسِ مِائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ
- ٢٨٦ ٢٥٠ ٢- كتاب الطَّهَارَةِ
- ٢٨٧ ٢٥٠ ١- باب فَضْلِ الرُّضُوءِ
- ٢٨٨ ٢٥١ ٢- باب وَجُوبِ الطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ
- ٢٩٠ ٢٥٢ ٣- باب صِفَةِ الرُّضُوءِ وَكَمَالِهِ
- ٢٩٠ ٢٥٤ ٤- باب فَضْلِ الرُّضُوءِ وَالصَّلَاةِ عَقِبَهُ
- ٢٩٢ ٥- باب الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ
- ٢٩٢ ٢٥٧ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مَكْفَرَاتٍ لِمَا يَنْتَهَنُ مَا اجْتَنَبَتْ الْكَبَائِرُ
- ٢٩٣ ٢٥٧ ٦- باب الذِّكْرِ الْمُسْتَحَبِّ عَقِبَ الرُّضُوءِ
- ٢٩٣ ٢٥٨ ٧- باب فِي رُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ
- ٢٩٤ ٢٦٠ ٨- باب الْإِيْتَارِ فِي الْاسْتِئْذَانِ وَالْاسْتِجْمَارِ
- ٢٩٥ ٢٦١ ٩- باب وَجُوبِ غَسْلِ الرَّجُلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا
- ٢٩٦ ٢٦٣ ١٠- باب وَجُوبِ اسْتِغْبَابِ جَمِيعِ أَجْزَاءِ مَحَلِّ الطَّهَارَةِ
- ٢٩٦ ٢٦٣ ١١- باب خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الرُّضُوءِ
- ٢٩٧ ٢٦٤ ١٢- باب اسْتِغْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الرُّضُوءِ
- ٢٩٧ ٢٦٦ ١٣- باب تَبْلُغِ الْجِلْبَةِ حَيْثُ يَنْلُغُ الرُّضُوءُ
- ٢٩٨ ٢٦٦ ١٤- باب فَضْلِ إِسْبَاغِ الرُّضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ
- ٢٩٨ ٢٦٧ ١٥- باب السُّؤَالِ
- ٣٠١ ٢٦٨ ١٦- باب خِيصَالِ الْفِطْرَةِ
- ٣٠٢ ٢٧١ ١٧- باب الْاسْتِطَابَةِ
- ٣٠٢ ٢٧٤ ١٨- باب النَّهْيِ عَنِ الْاسْتِجْنَاءِ بِالْيَعِينِ
- ٣٠٢ ٢٧٤ ١٩- باب التَّيْمُنِ فِي الطُّهُورِ وَغَيْرِهِ
- ٣٠٢ ٢٧٥ ٢٠- باب النَّهْيِ عَنِ التَّخَلِّيِ فِي الطَّرِيقِ وَالظَّلَالِ
- ٣٠٢ ٢٧٥ ٢١- باب الْاسْتِجْنَاءِ بِالنَّاءِ مِنَ التَّبَرُّدِ
- ٣٠٢ ٢٧٦ ٢٢- باب الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَفَيْنِ
- ٣٠٢ ٢٧٩ ٢٣- باب الْمَسْحِ عَلَى النَّاصِيَةِ وَالْعِمَامَةِ
- ٣٠٢ ٢٨٠ ٢٤- باب التَّرْتِيبِ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَفَيْنِ
- ٣٠٢ ٢٨١ ٢٥- باب جَوَازِ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا بِرُضُوءٍ وَاحِدٍ
- ٣٠٢ ٢٨١ ٢٦- باب كَرَاهَةِ غَسْسِ الْمُتَوَضِّعِ وَغَيْرِهِ يَدُهُ
- ٣٠٢ ٢٨٢ الْمَشْكُوكُ فِي نَجَاسَتَيْهَا فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ غَسْلِهَا ثَلَاثًا
- ٢٧- باب حُكْمِ وَلَوْغِ الْكَلْبِ ٢٤٥
- ٢٨- باب النَّهْيِ عَنِ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ٢٤٨
- ٢٩- باب النَّهْيِ عَنِ الْإِغْتِسَالِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ٢٤٦
- ٣٠- باب وَجُوبِ غَسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النِّجَاسَاتِ ٢٤٨
- إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ ٢٥٠
- ٣١- باب حُكْمِ بَوْلِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ وَكَيْفِيَّةِ غَسْلِهِ ٢٥٠
- ٣٢- باب حُكْمِ الْمَنِيِّ ٢٥١
- ٣٣- باب نَجَاسَةِ الدِّمِّ وَكَيْفِيَّةِ غَسْلِهِ ٢٥٢
- ٣٤- باب الدَّلِيلِ عَلَى نَجَاسَةِ الْبَوْلِ وَوَجُوبِ الْاسْتِئْذَانِ مِنْهُ ٢٥٤
- ٣- كتاب الْحَيْضِ ٢٥٧
- ١- باب مَبَاشَرَةِ الْحَائِضِ فَوْقَ الْإِزَارِ ٢٥٧
- ٢- باب الْأَضْطِجَاعِ مَعَ الْحَائِضِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ ٢٥٨
- ٣- باب جَوَازِ غَسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ وَجْهِهَا وَتَرْجِيلِهِ ٢٦٠
- وَطَّهَارَةِ سُودِهَا وَالْإِنْتِكَاءِ فِي جِجَرِهَا وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ ٢٦١
- ٤- باب الْمَنِيِّ ٢٦٣
- ٥- باب غَسْلِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِذَا اسْتَقْبَلَ مِنَ النُّومِ ٢٦٣
- ٦- باب جَوَازِ نَوْمِ الْجُنُبِ وَاسْتِحْبَابِ الرُّضُوءِ لَهُ ٢٦٤
- وَعَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ ٢٦٦
- ٧- باب وَجُوبِ الْغَسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ ٢٦٦
- بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا ٢٦٧
- ٨- باب بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ٢٦٨
- وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا ٢٧١
- ٩- باب صِفَةِ غَسْلِ الْجَنَابَةِ ٢٧٤
- ١٠- باب الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ الْمَاءِ فِي غَسْلِ الْجَنَابَةِ، وَغَسْلِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ٢٧٤
- فِي حَالِهِ وَاحِدَةٍ، وَغَسْلِ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الْآخَرِ ٢٧٥
- ١١- باب اسْتِحْبَابِ إِفَاضَةِ الْمَاءِ عَلَى الرَّأْسِ وَغَيْرِهِ ثَلَاثًا ٢٧٥
- ١٢- باب حُكْمِ صَفَائِرِ الْمُغْتَسِلَةِ ٢٧٦
- ١٣- باب اسْتِحْبَابِ اسْتِغْمَالِ الْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ ٢٧٩
- فِرْصَةً مِنْ صَلَافِهِ فِي مَوْضِعِ الدِّمِّ ٢٨٠
- ١٤- باب الْمُسْتَحَاضَةِ وَغَسْلِهَا وَصَلَاتِهَا ٢٨١
- ١٥- باب وَجُوبِ قَضَاءِ الصَّوْمِ عَلَى الْحَائِضِ دُونَ الصَّلَاةِ ٢٨١
- ١٦- باب تَسَرُّعِ الْمُغْتَسِلِ بِتَرْبُوبِ وَتَحْوِيهِ ٢٨٢

- ١٧- باب تحريم النظر إلى العورات ٣١٥
- ١٨- باب جواز الاغتسال عريتا في الخلوة ٣١٦
- ١٩- باب الاعتناء بحفظ العورة ٣١٧
- ٢٠- باب ما يستتر به لقصاء الحاجة ٣١٧
- ٢١- باب إنما الماء من الماء ٣١٨
- ٢٢- باب نسخ الماء من الماء ٣١٨
- ووجوب الغسل بالبقاء الجائنين ٣١٩
- ٢٣- باب الوضوء مما مست النار ٣٢١
- ٢٤- باب نسخ الوضوء مما مست النار ٣٢١
- ٢٥- باب الوضوء من لحوم الإبل ٣٢٢
- ٢٦- باب الدليل على أن من يقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك ٣٢٣
- ٢٧- باب طهارة جلود النية بالدباغ ٣٢٤
- ٢٨- باب التيمم ٣٢٦
- ٢٩- باب الدليل على أن المسلم لا يتنجس ٣٣٠
- ٣٠- باب ذكر الله تعالى في حال الختابة وغيرها ٣٣١
- ٣١- باب جواز أكل المحدث الطعام ٣٣١
- وأنه لا كراهة في ذلك، وأن الوضوء ليس على الفور ٣٣١
- ٣٢- باب ما يقول إذا أذاع دخول الخلا ٣٣٢
- ٣٣- باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء ٣٣٣
- ٤- كتاب الصلاة ٣٣٥
- ١- باب بدء الأذان ٣٣٥
- ٢- باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ٣٣٦
- ٣- باب صفة الأذان ٣٣٦
- ٤- باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد ٣٣٧
- ٥- باب جواز أذان الأعمى إذا كان معه بصير ٣٣٨
- ٦- باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان ٣٣٨
- ٧- باب استحباب القول بثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة ٣٣٨
- ٨- باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ٣٤٠
- ٩- باب استحباب رفع اليدين عند التكبيرين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأنه لا يفعل إلا إذا رفع من السجود ٣٤٢
- ١٠- باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سمع الله لمن حمده ٣٤٣
- ١١- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها فقرأ ما يسر له من غيرها ٣٤٤
- ١٢- باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه ٣٤٨
- ١٣- باب حجة من قال: لا يجهر باليسملة ٣٤٨
- ١٤- باب حجة من قال: الیسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ، سوى براءة ٣٤٩
- ١٥- باب وضع يديه اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سريره، ووضعهما في السجود على الأرض خذو مكبتيه ٣٥٠
- ١٦- باب التشهد في الصلاة ٣٥٠
- ١٧- باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ٣٥٤
- ١٨- باب التسليم والتخمين والتأمين ٣٥٥
- ١٩- باب اتِّمام المأموم بالإمام ٣٥٦
- ٢٠- باب النهي عن مباذرة الإمام بالتكبير وغيره ٣٥٨
- ٢١- باب استخلاف الإمام إذا عرس له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس وأن ٣٥٨
- ٢٢- باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا فسند بالتقديم ٣٦٢
- ٢٣- باب تسبيح الرجل وتصنيف المرأة ٣٦٢
- إذا نأبهما شيء في الصلاة ٣٦٤
- ٢٤- باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ٣٦٤
- ٢٥- باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود وتخويعها ٣٦٥
- ٢٦- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٣٦٥
- ٢٧- باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والثراص فيها والأمر بالاجتماع ٣٦٦
- ٢٨- باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها، وتقديم أولي الفضل وتقريرهم من الإمام ٣٦٦
- ٢٩- باب أمر النساء المصليات وراء الرجال أن لا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال ٣٦٩

- ٣٠- باب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَأَتَّخَذَ الصُّورَ فِيهَا، وَالتَّهَيَّي عَنْ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ..... ٤٥٥
- ٣١٩- إِذَا لَمْ يَتَرْتَّبْ عَلَيْهِ قِتْنَةٌ وَأَنَّهُ لَا تَخْرُجُ طَيِّبَةٌ..... ٤- باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا..... ٤٥٦
- ٣١- باب التَّوَسُّطِ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِیَّةِ ٥- باب النَّذْبِ إِلَى وَضْعِ الْأَيْدِي عَلَى الرُّكْبِ ٤٥٧
- ٣٧١- بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ إِذَا خَافَ مِنَ الْجَهْرِ مَفْسَدَةً..... ٦- باب جَوَازِ الْإِقْمَاءِ عَلَى الْعَقِيبِ ٤٥٨
- ٣٧١- باب الْإِسْتِمَاعِ لِلْقِرَاءَةِ..... ٧- باب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ ٤٥٩
- ٣٧٢- باب الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنِّ..... ٨- باب جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ ٤٦٠
- ٣٧٤- باب الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ..... ٩- باب جَوَازِ حَمْلِ الصَّيَّانِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦١
- ٣٧٦- باب الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ..... ١٠- باب جَوَازِ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦٢
- ٣٧٨- باب الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ..... ١١- باب كَرَاهَةِ الْإِقْمَاءِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦٣
- ٣٧٩- باب أَمْرِ الْأَيْمَةِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ فِي تَمَامِ..... ١٢- باب كَرَاهَةِ مَسْحِ الْخَصِيِّ ٤٦٤
- ٣٨١- باب اغْتِيَالِ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ وَتَخْفِيفِهَا فِي تَمَامِ..... ١٣- باب تَسْوِيَةِ التَّرَابِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦٥
- ٣٨٢- باب مُتَابَعَةِ الْإِمَامِ وَالْعَمَلِ بَعْدَهُ..... ١٤- باب النَّهْيِ عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ ٤٦٦
- ٣٨٣- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ..... ١٥- باب جَوَازِ الصَّلَاةِ فِي التَّغْلِيظِ ٤٦٨
- ٣٨٤- باب النَّهْيِ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ..... ١٦- باب كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِخَصَرَةِ الطَّعَامِ ٤٦٩
- ٣٨٦- باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ..... ١٧- باب نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا ٤٧٠
- ٣٨٨- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ..... ١٨- باب النَّهْيِ عَنِ نَشْرِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ ٤٧١
- ٤٠- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ..... ١٩- باب النَّهْيِ عَنِ سَمْعِ النَّاشِئِ ٤٧٢
- ٤١- باب النَّهْيِ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ..... ٢٠- باب سَجُودِ التَّلَاوَةِ ٤٧٣
- ٤٢- باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ..... ٢١- باب صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ ٤٧٤
- ٤٣- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ..... ٢٢- باب السَّلَامِ لِلتَّحْلِيلِ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ فَرَاغِهَا، وَكَيْفِيَّتِهِ..... ٤٧٥
- ٤٤- باب أَغْضَاءِ السُّجُودِ وَالنَّهْيِ عَنِ كَفِّ الشَّعْرِ ٢٣- باب الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ..... ٤٧٦
- ٤٥- باب الْإِعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ، وَوَضْعِ الْكُفَّيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَفْعِ الْبِرْفَقَيْنِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ، وَرَفْعِ الْبَطْنِ عَنِ الْفَخْذَيْنِ فِي السُّجُودِ..... ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ التَّعْمُودِ مِنْ غَدَابِ الْقُبْرِ ٤٧٧
- ٤٦- باب مَا يَجْمَعُ صِفَةَ الصَّلَاةِ وَمَا يَمْتَسَحُ بِهِ وَيُحْتَمُّ بِهِ وَصِفَةُ الرُّكُوعِ وَالْإِعْتِدَالِ مِنْهُ..... ٢٥- باب مَا يُسْتَنَازُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ ٤٧٨
- ٤٧- باب سُرَّةِ الْمُصَلِّي..... ٢٦- باب اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَبَيَانِ صِفَتِهِ..... ٤٧٩
- ٤٨- باب مَنْعِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي..... ٢٧- باب صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ، وَكَيْفِيَّتِهِ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ..... ٤٨٠
- ٤٩- باب دُنُو الْمُصَلِّي مِنَ السُّرَّةِ..... ٢٨- باب كَرَاهَةِ الْإِقْمَاءِ فِي الصَّلَاةِ ٤٨١
- ٥٠- باب قُدْرٍ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي..... ٢٩- باب النَّهْيِ عَنِ تَوْبِ وَاحِدٍ وَصِفَةِ لَيْسِهِ..... ٤٨٢
- ٥١- باب الْإِعْتَزَاضِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي..... ٣٠- باب كَرَاهَةِ الْإِقْمَاءِ فِي الصَّلَاةِ ٤٨٣
- ٥٢- باب الصَّلَاةِ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ وَصِفَةِ لَيْسِهِ..... ٣١- باب إِيْتَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٤٨٤
- ٥- كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ..... ٤٠٢
- ١- باب إِيْتَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٤٠٣
- ٢- باب تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الْكَعْبَةِ..... ٤٠٤
- ٣- باب النَّهْيِ عَنِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ..... ٤٠٥

- ٢٧- باب مَا يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ ٤٤٠
- ٢٨- باب اسْتِحْبَابُ إِثْبَانِ الصَّلَاةِ بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ،
وَالنَّهْيُ عَنْ إِثْبَانِهَا سَعِيًّا ٤٤١
- ٢٩- باب مَتَى يَقُومُ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ ٤٤٢
- ٣٠- باب مَنْ أَذْرَكَ رُكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ
فَقَدْ أَذْرَكَ تِلْكَ الصَّلَاةَ ٤٤٤
- ٣١- باب أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ٤٤٥
- ٣٢- باب اسْتِحْبَابُ الْإِزَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ
لِمَنْ يَخْضِي إِلَى جَمَاعَةٍ وَتَبَالُهُ الْحَرُّ فِي طَرِيقِهِ ٤٤٩
- ٣٣- باب اسْتِحْبَابُ تَقْدِيمِ الظُّهْرِ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ
فِي غَيْرِ شِدَّةِ الْحَرِّ ٤٥٠
- ٣٤- باب اسْتِحْبَابُ التَّكْبِيرِ بِالْمَصْرِ ٤٥١
- ٣٥- باب التَّغْلِيظُ فِي تَقْرِئَةِ صَلَاةِ الْمَصْرِ ٤٥٢
- ٣٦- باب الدَّلِيلُ لِمَنْ قَالَ: الصَّلَاةُ الْوُسْطَى
هِيَ صَلَاةُ الْمَصْرِ ٤٥٣
- ٣٧- باب فَضْلُ صَلَاتِي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِمَا ٤٥٦
- ٣٨- باب بَيَانُ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ
عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ٤٥٧
- ٣٩- باب وَقْتُ الْعِشَاءِ وَتَأْخِيرُهَا ٤٥٧
- ٤٠- باب اسْتِحْبَابُ التَّكْبِيرِ بِالصُّبْحِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا،
وَهُوَ التَّغْلِيصُ، وَبَيَانُ قَدْرِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا ٤٦٠
- ٤١- باب كَرَاهِيَةُ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا الْمُخْتَارِ،
وَمَا يَقَعُّهُ الْمَأْمُومُ إِذَا أَخَّرَهَا الْإِمَامُ ٤٦٢
- ٤٢- باب فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ،
وَبَيَانُ الشَّدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا ٤٦٣
- ٤٣- باب يَجِبُ إِثْبَانُ الْمَسْجِدِ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ ٤٦٥
- ٤٤- باب صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ مِنْ سُنَنِ الْهَذَى ٤٦٥
- ٤٥- باب النَّهْيُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ٤٦٦
- ٤٦- باب فَضْلُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ ٤٦٦
- ٤٧- باب الرُّخْصَةُ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِعَذْرِ ٤٦٧
- ٤٨- باب جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ،
وَالصَّلَاةِ عَلَى حَصِيرٍ وَخَمْرَةٍ وَتَوْبٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّاهِرَاتِ ٤٦٨
- ٤٩- باب فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَاتِّظَارِ الصَّلَاةِ ٤٦٩
- ٥٠- باب فَضْلُ كَثَرَةِ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ٤٧٠
- ٥١- باب الْمُنْهَى إِلَى الصَّلَاةِ تُمْنَى بِهِ الْخَطَايَا
وَتَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ٤٧١
- ٥٢- باب فَضْلُ الْجُلُوسِ فِي مُصَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ،
وَفَضْلُ الْمَسَاجِدِ ٤٧٢
- ٥٣- باب مَنْ أَخَّرَ بِالْإِمَامَةِ؟ ٤٧٣
- ٥٤- باب اسْتِحْبَابُ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ،
إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةً ٤٧٤
- ٥٥- باب قَضَاءُ الصَّلَاةِ الْفَاتِيَةِ
وَاسْتِحْبَابُ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا ٤٧٧
- ٦- كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ٤٨٣
- ١- باب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا ٤٨٣
- ٢- باب قَصْرُ الصَّلَاةِ بِعَيْنٍ ٤٨٦
- ٣- باب الصَّلَاةِ فِي الرُّحَالِ فِي الْمَطَرِ ٤٨٨
- ٤- باب جَوَازِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ عَلَى الدَّائِمَةِ
فِي السَّفَرِ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ ٤٨٩
- ٥- باب جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ ٤٩١
- ٦- باب الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الْحَضَرِ ٤٩٢
- ٧- باب جَوَازِ الْأَنْصِرَافِ مِنَ الصَّلَاةِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ ٤٩٤
- ٨- باب اسْتِحْبَابُ يَمِينِ الْإِمَامِ ٤٩٤
- ٩- باب كَرَاهَةُ الشُّرُوعِ فِي نَافِلَةٍ بَعْدَ شُرُوعِ الْمُؤَذِّنِ ٤٩٤
- ١٠- باب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ٤٩٦
- ١١- باب اسْتِحْبَابُ تَجِيئةِ الْمَسْجِدِ بِرُكْعَتَيْنِ،
وَكَرَاهَةُ الْجُلُوسِ قَبْلَ صَلَاتِهِمَا، وَأَنَّهَا مَشْرُوعَةٌ
فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ٤٩٦
- ١٢- باب اسْتِحْبَابُ الرُّكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ
لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ قُدُومٍ ٤٩٧
- ١٣- باب اسْتِحْبَابُ صَلَاةِ الضُّحَى،
وَأَنَّ أَقَلَّهَا رُكْعَتَانِ وَأَكْمَلُهَا ثَمَانُ رُكْعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا
أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ أَوْ سِتٌّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا ٤٩٧
- ١٤- باب اسْتِحْبَابُ رُكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ،
وَالْحَثُّ عَلَيْهِنَّ، وَتَخْفِيفُهُمَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِمَا،
وَبَيَانُ مَا يَسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِيهِمَا ٥٠٠
- ١٥- باب فَضْلُ السُّنَنِ الرَّائِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ
وَبَعْدُهَا، وَبَيَانُ عَذْوِهِنَّ ٥٠٢

- ١٦- باب جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا، ٥٣٧
- وَيُفْعَلُ بَعْضُ الرُّكْعَةِ قَائِمًا وَبَعْضُهَا قَاعِدًا ٥٠٣
- ١٧- باب صَلَاةِ اللَّيْلِ وَعَدْوِ رُكْعَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ٥٣٨
- فِي اللَّيْلِ، وَإِنَّ الرُّبُورَ رُكْعَةً، وَإِنَّ الرُّكْعَةَ صَلَاةً صَحِيحَةً ٥٠٦
- ١٨- باب جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ ٥١٠
- ١٩- باب صَلَاةِ الْأَوَائِبِ حِينَ تَرْتَمِصُ الْفُصَالَ ٥١٢
- ٢٠- باب صَلَاةِ اللَّيْلِ مَثْنَى وَمَثْنَى وَالرُّبُورَ رُكْعَةً ٥١٣
- مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ٥١٣
- ٢١- باب مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُؤَيِّرْ أَوَّلَهُ ٥١٥
- ٢٢- باب أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْفَنُوتِ ٥١٥
- ٢٣- باب فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ مُسْتَجَابٌ فِيهَا الدُّعَاءُ ٥١٥
- ٢٤- باب التَّوَضُّعِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ ٥١٥
- فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالِإِجَابَةِ فِيهِ ٥١٥
- ٢٥- باب التَّوَضُّعِ فِي قِيَامٍ وَمَضَانٍ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ ٥١٧
- ٢٦- باب الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ ٥١٩
- ٢٧- باب اسْتِحْبَابِ تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ٥٢٦
- ٢٨- باب مَا رُوِيَ فِيْمَنْ نَامَ اللَّيْلُ اجْتَمَعَ حَتَّى اصْتَبَحَ ٥٢٧
- ٢٩- باب اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ ٥٢٨
- وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ ٥٢٨
- ٣٠- باب فَضِيلَةِ الْعَمَلِ الدَّائِمِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ ٥٣٠
- ٣١- باب أَمْرٍ مَنْ نَسِيَ فِي صَلَاتِهِ، أَوْ اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ٥٣١
- أَوْ الذِّكْرَ بَانَ يَرْفُدُّ أَوْ يَقْعُدُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ ٥٣١
- ٣٢- باب فضائل القرآن وما يَتَعَلَّقُ بِهِ ٥٣٢
- ٣٣- باب الْأَمْرِ بِتَعَهُلِ الْقُرْآنِ، وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا، ٥٣٢
- وَجَوَازِ قَوْلِ أَنْسَيْتُهَا ٥٣٣
- ٣٤- باب اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ٥٣٣
- ٣٥- باب ذِكْرِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ ٥٣٤
- سُورَةُ الْفَتْحِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ٥٣٤
- ٣٦- باب نَزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ٥٣٥
- ٣٧- باب فَضِيلَةِ حَافِظِ الْقُرْآنِ ٥٣٥
- ٣٨- باب فَضْلِ الْمَاهِرِ فِي الْقُرْآنِ وَالَّذِي يَتَتَمَعُ فِيهِ ٥٣٦
- ٣٩- باب اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ ٥٣٦
- وَالْخُدَاقِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ ٥٣٦
- ٤٠- باب فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَطَلْبِهِ الْقِرَاءَةَ ٥٣٦
- مِنْ حَافِظِهِ لِلِاسْتِمَاعِ، وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّذَكُّرِ ٥٣٧
- ٤١- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعْلُمِهِ ٥٣٨
- ٤٢- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ٥٣٨
- ٤٣- باب فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ٥٣٩
- وَالْحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ ٥٣٩
- ٤٤- باب فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ ٥٤٠
- ٤٥- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٥٤٠
- ٤٦- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ٥٤١
- ٤٧- باب فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيَتَعَلَّمُهُ، وَفَضْلٍ مَنْ تَعَلَّمَ ٥٤١
- حِكْمَتَهُ مِنْ فِعْهِ أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا ٥٤١
- ٤٨- باب بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُسٍ، وَبَيَانِ مَعْنَاهُ ٥٤٢
- ٤٩- باب تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ وَاجْتِنَابِ الْهَذِّ، وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي ٥٤٤
- السَّرْعَةِ، وَإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي رُكْعَةٍ ٥٤٤
- ٥٠- باب مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَاتِ ٥٤٦
- ٥١- باب الْأَوْقَاتِ الَّتِي نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِيهَا ٥٤٧
- ٥٢- باب إِسْلَامِ عُمَرُو بْنِ عَبْسَةَ ٥٤٩
- ٥٣- باب لَا تَتَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ٥٥٠
- ٥٤- باب مَعْرِفَةِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانُ يُصَلِّيهِمَا ٥٥١
- النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الْغُصْرِ ٥٥١
- ٥٥- باب اسْتِحْبَابِ رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ٥٥٢
- ٥٦- باب بَيِّنِ كُلِّ إِذَائِنِ صَلَاةٍ ٥٥٣
- ٥٧- باب صَلَاةِ الْخُوفِ ٥٥٣
- ٧- كِتَابُ الْجُمُعَةِ ٥٥٦
- ١- باب وَجُوبِ غُسْلِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ ٥٥٧
- مِنْ الرِّجَالِ وَبَيَانِ مَا امْرُؤًا بِهِ ٥٥٧
- ٢- باب الطَّيِّبِ وَالسَّوَالِكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٥٥٧
- ٣- باب فِي الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْخُطْبَةِ ٥٥٩
- ٤- باب فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٥٩
- ٥- باب فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٦٠
- ٦- باب هِدَايَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٦١
- ٧- باب فَضْلِ التَّهْنِيطِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٥٦٢
- ٨- باب فَضْلِ مَنْ اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ فِي الْخُطْبَةِ ٥٦٢
- ٩- باب صَلَاةِ الْجُمُعَةِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ٥٦٣

- ١٠- باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة ٥٦٤
- وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْجَلَسَةِ ٥٦٤
- ١١- باب في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
- انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ ٥٦٤
- ١٢- باب التغليظ في ترك الجمعة ٥٦٥
- ١٣- باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٦٥
- ١٤- باب النجوة والإمام يخطب ٥٦٩
- ١٥- باب حديث التعليل في الخطبة ٥٧٠
- ١٦- باب ما يقرأ في صلاة الجمعة ٥٧٠
- ١٧- باب ما يقرأ في يوم الجمعة ٥٧١
- ١٨- باب الصلاة بعد الجمعة ٥٧٢
- ٨- كتاب صلاة العيدين ٥٧٤
- ١- باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين
- إلى المصلى وشهود الخطبة، مفارقات الرجال ٥٧٧
- ٢- باب ترك الصلاة قبل العيد وتعدداً في المصلى ٥٧٨
- ٣- باب ما يقرأ به في صلاة العيدين ٥٧٨
- ٤- باب الرخصة في اللبس، الذي
- لا مفسدة فيه في أيام العيد ٥٧٨
- ٩- كتاب صلاة الاستسقاء ٥٨١
- ١- باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء ٥٨٢
- ٢- باب الدعاء في الاستسقاء ٥٨٢
- ٣- باب التعمد عند رؤية الريح والغيم،
- والفرح بالمطر ٥٨٤
- ٤- باب في ربح الصبا والذبور ٥٨٥
- ١٠- كتاب الكسوف ٥٨٦
- ١- باب صلاة الكسوف ٥٨٦
- ٢- باب ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف ٥٨٨
- ٣- باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف
- من أمر الجن والنار ٥٨٩
- ٤- باب ذكر من قال: إِنَّهُ رَفَعَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ
- في أربع سجعات ٥٩٢
- ٥- باب ذكر النداء بصلاة الكسوف «الصلاة جامعة» ٥٩٢
- ١١- كتاب الجنائز ٥٩٥
- ١- باب تلقين الموتى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٥٩٥
- ٢- باب ما يقال عند المصيبة ٥٩٥
- ٣- باب ما يقال عند المريض والميت ٥٩٦
- ٤- باب في إغماض الميت والدعاء له، إذا حضر ٥٩٦
- ٥- باب في شحوص بصر الميت يتبع نفسه ٥٩٦
- ٦- باب البكاء على الميت ٥٩٧
- ٧- باب في عيادة المريض ٥٩٨
- ٨- باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى ٥٩٨
- ٩- باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٥٩٨
- ١٠- باب التشديد في النجاسة ٦٠١
- ١١- باب نهى النساء عن اتباع الجنائز ٦٠٣
- ١٢- باب في غسل الميت ٦٠٣
- ١٣- باب في كف الميت ٦٠٥
- ١٤- باب تنحية الميت ٦٠٦
- ١٥- باب في تحسين كف الميت ٦٠٧
- ١٦- باب الإسراع بالجنائز ٦٠٧
- ١٧- باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها ٦٠٨
- ١٨- باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه ٦٠٩
- ١٩- باب من صلى عليه أربعمائة شفعوا فيه ٦١٠
- ٢٠- باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ٦١٠
- ٢١- باب ما جاء في مستريح ومسترح منه ٦١١
- ٢٢- باب في التكبير على الجنائز ٦١١
- ٢٣- باب الصلاة على القبر ٦١٣
- ٢٤- باب القيام للجنائز ٦١٤
- ٢٥- باب نسخ القيام للجنائز ٦١٥
- ٢٦- باب الدعاء للميت في الصلاة ٦١٥
- ٢٧- باب أين يقوم الامام من الميت للصلاة عليه ٦١٦
- ٢٨- باب ركوب المصلي على الجنائز إذا انصرف ٦١٦
- ٢٩- باب في اللحد ونصب اللبن على الميت ٦١٧
- ٣٠- باب جعل القطيفة في القبر ٦١٧
- ٣١- باب الأمر بتسوية القبر ٦١٨
- ٣٢- باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه ٦١٨

		فهرس الكتب والأبواب		٢٠٥٠	
--	--	---------------------	--	------	--

- ٣٣- باب النهي، عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ٦١٩
- ٣٤- باب الصلاة عَلَى الْجَنَازَةِ فِي الْمَسْجِدِ ٦١٩
- ٣٥- باب مَا يَقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقَبْرِ وَالِدُعَاءِ لِأَهْلِهَا ٦٢٠
- ٣٦- باب اسْتِثْنَانِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَثَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ ٦٢٢
- في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ٦٢٢
- ٣٧- باب تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَاتِلِ نَفْسَهُ ٦٢٢
- ١٢- كتاب الزَّكَاةِ ٦٢٤
- ١- باب مَا فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ يَنْصَفُ الْعُشْرُ ٦٢٦
- ٢- باب لَا زَكَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عِبَادِهِ وَفَرَسِهِ ٦٢٦
- ٣- باب فِي تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ وَمَنْعِهَا ٦٢٧
- ٤- باب زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ٦٢٧
- ٥- باب الْأَمْرُ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ٦٢٩
- ٦- باب إِنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ ٦٣٠
- ٧- باب إِرْصَاءِ السُّعَاءِ ٦٣٣
- ٨- باب تَغْلِيظُ عُقُوبَةٍ مَن لَا يُؤْذِي الزَّكَاةَ ٦٣٣
- ٩- باب التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ ٦٣٤
- ١٠- باب فِي الْكُنَازِينَ لِلْأَمْوَالِ وَالتَّغْلِيظُ عَلَيْهِمْ ٦٣٥
- ١١- باب الْحَثُّ عَلَى التَّقْوَى وَتَبْشِيرِ الْمُتَّقِي بِالْخَلْفِ ٦٣٦
- ١٢- باب فَضْلُ التَّقْوَى عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ، وَإِنْ مَنَ ضَعْفُهُمْ أَوْ حَسَنَ نَفَقَتِهِمْ عَنْهُمْ ٦٣٧
- ١٣- باب الْإِتْيَاءِ فِي النِّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ ٦٣٧
- ١٤- باب فَضْلُ النِّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ، وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ ٦٣٨
- ١٥- باب وَصُولُ ثَوَابِ الصَّدَقَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٦٤٠
- ١٦- باب بَيَانُ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ ٦٤٠
- ١٧- باب فِي الْمُتَّقِي وَالْمُسْمِكِ ٦٤٢
- ١٨- باب التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ قَبْلَ أَنْ لَا يَوْجَدَ مَن يَقْبَلُهَا ٦٤٢
- ١٩- باب قُبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَّتِهَا ٦٤٣
- ٢٠- باب الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمَرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ ٦٤٤
- ٢١- باب الْحَمْلُ بِأَجْرَةٍ يُصَدَّقُ بِهَا وَالنَّهْيُ الشَّدِيدُ، عَنْ تَقْيِصِ الْمُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ ٦٤٦
- ٢٢- باب فَضْلُ الْمَيْبِخَةِ ٦٤٧
- ٢٣- باب مَثَلُ الْمُتَّقِي وَالْبَخِيلِ ٦٤٧
- ٢٤- باب ثُبُوتِ أَجْرِ الْمُتَصَدِّقِ، وَإِنْ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا ٦٤٨
- ٢٥- باب أَجْرِ الْخَازِنِ الْأَمِينِ، وَالْمَرْأَةِ إِذَا تَصَدَّقَتْ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، بِإِذْنِهِ الصَّرِيحِ أَوْ الْعُرْفِيِّ ٦٤٩
- ٢٦- باب مَا أَنْفَقَ الْعَبْدُ مِنْ مَالِ مَوْلَاهُ ٦٤٩
- ٢٧- باب مَن جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَانَ الْبَرِّ ٦٥١
- ٢٨- باب الْحَثُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَكَرَاهَةُ الْإِحْصَاءِ ٦٥٢
- ٢٩- باب الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِالْقَلِيلِ، وَلَا تَمْنَعُ مِنَ الْقَلِيلِ لِاحْتِقَارِهِ ٦٥٢
- ٣٠- باب فَضْلُ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ ٦٥٣
- ٣١- باب بَيَانُ أَنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ الصَّحِيحِ الشَّجِيحِ ٦٥٤
- ٣٢- باب بَيَانُ أَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُتَّقَةُ، وَأَنَّ السُّفْلَى هِيَ الْأَخِيذَةُ ٦٥٤
- ٣٣- باب النَّهْيُ، عَنِ الْمَسْأَلَةِ ٦٥٥
- ٣٤- باب الْمُسْكِينِ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى، وَلَا يَفْظَنُ لَهُ فَيَصَدَّقَ عَلَيْهِ ٦٥٦
- ٣٥- باب كَرَاهَةُ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ ٦٥٦
- ٣٦- باب مَن تَجَلَّى لَهُ الْمَسْأَلَةُ ٦٥٨
- ٣٧- باب إِجَابَةُ الْآخِذِ لِمَن أَعْطَاهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ ٦٥٨
- ٣٨- باب كَرَاهَةُ الْجُرُصِ عَلَى الثَّنَاءِ ٦٦٠
- ٣٩- باب لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَابْنَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا ٦٦٠
- ٤٠- باب لَيْسَ الْبَنِيُّ، عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ٦٦١
- ٤١- باب نَحْوُ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ٦٦١
- ٤٢- باب فَضْلُ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ ٦٦٢
- ٤٣- باب فِي الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ ٦٦٣
- ٤٤- باب إِعْطَاءِ مَن سَأَلَ بِخُشْيٍ وَعِلْطَةٍ ٦٦٣
- ٤٥- باب إِعْطَاءِ مَن يُخَافُ عَلَى إِيمَانِهِ ٦٦٤
- ٤٦- باب إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَصَدَّرَ مِنْ قَوِيِّ إِيمَانِهِ ٦٦٥
- ٤٧- باب ذِكْرُ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ٦٦٨
- ٤٨- باب التَّحْرِيزُ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجِ ٦٧٢

- ٤٩- باب الخَوَارِجِ شُرُ الخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ٦٧٤
- ٥٠- باب تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٧٥
- وَعَلَى آلِهِ وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ دُونَ غَيْرِهِمْ ٦٧٥
- ٥١- باب تَرْكِ اسْتِعْمَالِ آلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ ٦٧٦
- ٥٢- باب إِبَاحَةِ الْهَدِيَّةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِبَنِي هَاشِمٍ ٦٧٧
- وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَإِنْ كَانَ الْمُهْدِي مَلَكَهَا بِطَرِيقِ الصَّدَقَةِ ٦٧٧
- ٥٣- باب قَبُولِ النَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةِ وَرَدُّهُ الصَّدَقَةَ ٦٧٨
- ٥٤- باب الدُّعَاءِ لِمَنْ أَتَى بِصَدَقَةٍ ٦٧٩
- ٥٥- باب إِرْضَاءِ السَّاعِي مَا لَمْ يَطْلُبْ حَرَامًا ٦٧٩
- ١٣- كتاب الصَّيَامِ ٦٨٠
- ١- باب فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ٦٨٠
- ٢- باب وَجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَا الْهِلَالِ، ٦٨٠
- وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَا الْهِلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غَمَّ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ ٦٨٠
- أَكْمَلَتْ عِدَّةَ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ٦٨٠
- ٣- باب لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ ٦٨٣
- ٤- باب الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ٦٨٣
- ٥- باب بَيَانِ أَنَّ لِكُلِّ بَلَدٍ رُؤْيَاهُمْ وَأَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا الْهِلَالَ يَبْلَدٍ ٦٨٤
- لَا يَنْبَغُ حُكْمُهُ لِمَا بَعْدَ عَنْهُمْ ٦٨٤
- ٦- باب بَيَانِ أَنَّهُ لَا اغْتِيَابَ بِكَبْرِ الْهِلَالِ وَصِغَرِهِ، ٦٨٤
- وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَدُهُ لِلرُّؤْيَا فَإِنْ غَمَّ فَلْيَكْمَلْ ثَلَاثُونَ ٦٨٤
- ٧- باب بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ» ٦٨٥
- ٨- باب بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِظُلُوعِ الْفَجْرِ، ٦٨٥
- وَأَنَّ لَهُ الْأَكْلَ وَغَيْرَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ٦٨٥
- ٩- باب فَضْلِ السَّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ، ٦٨٨
- وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَجْزِيلِ الْفِطْرِ ٦٨٨
- ١٠- باب بَيَانِ وَقْتِ انْقِضَاءِ الصَّوْمِ وَخُرُوجِ النَّهَارِ ٦٨٩
- ١١- باب النَّهْيِ عَنِ الرِّصَالِ فِي الصَّوْمِ ٦٩٠
- ١٢- باب بَيَانِ أَنَّ الْقَبْلَةَ فِي الصَّوْمِ ٦٩١
- لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً عَلَى مَنْ لَمْ تَحْرُكْ شَهْرَتُهُ ٦٩١
- ١٣- باب صِحَّةِ صَوْمِ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ ٦٩٣
- ١٤- باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الْجَمَاعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، ٦٩٥
- عَلَى الصَّائِمِ وَوَجُوبِ الْكَفَّارَةِ الْكُبْرَى ٦٩٥
- ١٥- باب جَوَازِ الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ٦٩٧
- لِلْمُسَافِرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ إِذَا كَانَ سَفَرَهُ مَرَحَلَتَيْنِ فَاكْتَرَى، ٦٩٧
- ١٦- باب أَجْرِ الْمُفْطِرِ فِي السَّفَرِ إِذَا تَوَلَّى الْعَمَلَ ٧٠٠
- ١٧- باب التَّخْيِيرِ فِي الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي السَّفَرِ ٧٠٠
- ١٨- باب اسْتِحْبَابِ الْفِطْرِ لِلْحَاجِّ بِعَرَفَاتِ يَوْمِ عَرَفَةَ ٧٠١
- ١٩- باب صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ٧٠٢
- ٢٠- باب أَيَّ يَوْمٍ يُصَامُ فِي عَاشُورَاءَ ٧٠٥
- ٢١- باب مَنْ أَكَلَ فِي عَاشُورَاءَ فَلْيَكُفَّ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ ٧٠٦
- ٢٢- باب النَّهْيِ عَنِ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى ٧٠٦
- ٢٣- باب تَحْرِيمِ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ٧٠٧
- ٢٤- باب كَرَاهَةِ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُتَّفِرِدًا ٧٠٨
- ٢٥- باب بَيَانِ نَسْخِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ٧٠٨
- ٢٦- باب قَضَاءِ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ ٧٠٩
- ٢٧- باب قَضَاءِ الصَّيَامِ، عَنِ الْمَيْتِ ٧١٠
- ٢٨- باب الصَّائِمِ يُدْعَى لِطَعَامٍ فَلْيَقِلْ: إِنِّي صَائِمٌ ٧١١
- ٢٩- باب حِفْظِ اللِّسَانِ لِلصَّائِمِ ٧١٢
- ٣٠- باب فَضْلِ الصَّيَامِ ٧١٢
- ٣١- باب فَضْلِ الصَّيَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَنْ يُطِيقُهُ، ٧١٣
- بِلَا ضَرَرٍ وَلَا تَقْوِيَةٍ حَقٍّ ٧١٣
- ٣٢- باب جَوَازِ صَوْمِ النَّافِلَةِ بَيْنَهُ مِنَ النَّهَارِ ٧١٤
- قَبْلَ الزَّوَالِ، وَجَوَازِ فِطْرِ الصَّائِمِ تَمَلًّا مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ ٧١٤
- ٣٣- باب أَكْلِ النَّاسِي وَشُرْبُهُ وَجَمَاعُهُ لَا يُفْطِرُ ٧١٤
- ٣٤- باب صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ، ٧١٤
- وَاسْتِحْبَابِ أَنْ لَا يُخْلِيَ شَهْرًا عَنْ صَوْمٍ ٧١٤
- ٣٥- باب النَّهْيِ عَنِ صَوْمِ الدُّمْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ ٧١٤
- أَوْ فُوتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعَيْنَيْنِ وَالتَّشْرِيقِ، ٧١٤
- وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ ٧١٦
- ٣٦- باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ٧٢٠
- وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ٧٢٠
- ٣٧- باب صَوْمِ سُرْرِ شَعْبَانَ ٧٢١
- ٣٨- باب فَضْلِ صَوْمِ الْمُحْرَمِ ٧٢٢
- ٣٩- باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ ٧٢٢
- إِتِّبَاعًا لِرَمَضَانَ ٧٢٢
- ٤٠- باب فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى طَلَبِهَا، ٧٢٣
- وَبَيَانِ سَحْلِهَا وَارْجَى أَوْقَاتِ طَلَبِهَا ٧٢٣

		فهرس الكتب والأبواب	٢٠٥٢	
--	--	---------------------	------	--

- ١٤- كتاب الاعتكاف ٧٢٨
- ١- باب اغتِكَافِ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ٧٢٨
- ٢- باب مَتَى يَدْخُلُ مَنْ ارَادَ الْاِعْتِكَافَ فِي مُتَّكِفِهِ ٧٢٩
- ٣- باب الاجْتِهَادِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ٧٢٩
- ٤- باب صَوْمِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ٧٣٠
- ١٥- كتاب الْحَجِّ ٧٣١
- ١- باب مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ، بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ، وَتَيَانِ تَحْرِيمِ الطَّيْبِ عَلَيْهِ ٧٣١
- ٢- باب مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٧٣٤
- ٣- باب التَّيْبَةِ وَصِفَتِهَا وَوَقْتُهَا ٧٣٦
- ٤- باب أَمْرِ أَهْلِ الْمَلْيَةِ بِالْإِحْرَامِ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ ٧٣٨
- ٥- باب الْإِهْلَالِ مِنْ حَيْثُ تَنْبَغِ الرَّاحِلَةُ ٧٣٩
- ٦- باب الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ ٧٤٠
- ٧- باب الطَّيْبِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ ٧٤١
- ٨- باب تَحْرِيمِ الصَّبْرِ لِلْمُحْرِمِ ٧٤٣
- ٩- باب مَا يَنْدُبُ لِلْمُحْرِمِ وَغَيْرِهِ قَتْلُهُ مِنَ الدُّوَابِّ فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ ٧٤٧
- ١٠- باب جَوَازِ حَلِّ الرُّأْسِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا كَانَ بِهِ أَدَى، وَرُجُوبِ الْفِدْيَةِ لِخَلْقِهِ، وَتَيَانِ قَدْرِهَا ٧٤٩
- ١١- باب جَوَازِ الْحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ ٧٥١
- ١٢- باب جَوَازِ مُدَاوَاةِ الْمُحْرِمِ عَيْنِيَّو ٧٥١
- ١٣- باب جَوَازِ غَسْلِ الْمُحْرِمِ بَدَنَهُ وَرَأْسَهُ ٧٥٢
- ١٤- باب مَا يُفْعَلُ بِالْمُحْرِمِ إِذَا مَاتَ ٧٥٣
- ١٥- باب جَوَازِ اسْتِطَاعِ الْمُحْرِمِ التَّحَلُّلَ بِعُذْرِ الْمَرَضِ وَتَحْوِيهِ ٧٥٤
- ١٦- باب إِحْرَامِ النِّسَاءِ، وَاسْتِحْبَابِ اغْتِسَالِهَا لِلْإِحْرَامِ، وَكَذَا الْحَائِضُ ٧٥٥
- ١٧- باب تَيَانِ وَجُوبِ الْإِحْرَامِ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ إِفْرَادُ الْحَجِّ وَالتَّمَتُّعِ وَالْقِرَانَ، وَجَوَازُ إِدْخَالِ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ وَمَتَى يَجِلُّ الْقَارَنُ مِنْ نَسْكِهِ ٧٥٦
- ١٨- باب فِي الْمُتَمَتُّعِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٧٦٨
- ١٩- باب حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ٧٦٩
- ٢٠- باب مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ٧٧٩
- ٢١- باب فِي الْوُقُوفِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ٧٧٩
- ٢٢- باب فِي نَسْخِ التَّحَلُّلِ مِنَ الْإِحْرَامِ وَالْأَمْرِ بِالنِّسَامِ ٧٨٠
- ٢٣- باب جَوَازِ التَّمَتُّعِ ٧٨١
- ٢٤- باب وَجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ، وَأَنَّهُ إِذَا عَدَمَهُ لَزِمَهُ صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ٧٨٤
- ٢٥- باب تَيَانِ أَنَّ الْقَارَنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَاقْتِ تَحَلُّلِ الْحَاجِّ الْمَفْرَدِ ٧٨٥
- ٢٦- باب تَيَانِ جَوَازِ التَّحَلُّلِ بِالْإِحْصَارِ وَجَوَازِ الْقِرَانِ ٧٨٦
- ٢٧- باب فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٧٨٧
- ٢٨- باب مَا يَلْزَمُ مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ، مِنْ الطَّرَافِ وَالسَّعْيِ ٧٨٧
- ٢٩- باب مَا يَلْزَمُ، مَنْ طَافَ بِالنِّبْتِ وَسَعَى، مِنْ الْبَقَاءِ عَلَى الْإِحْرَامِ وَتَرْكِ التَّحَلُّلِ ٧٨٨
- ٣٠- باب فِي مُتَعَةِ الْحَجِّ ٧٩٠
- ٣١- باب جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ٧٩١
- ٣٢- باب تَقْلِيدِ الْهَذْيِ وَإِسْتِعَارِهِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ ٧٩٢
- ٣٣- باب التَّقْصِيرِ فِي الْعُمْرَةِ ٧٩٣
- ٣٤- باب إِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذْيِهِ ٧٩٤
- ٣٥- باب تَيَانِ عَدَدِ عُمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَمَانِهِنَّ ٧٩٥
- ٣٦- باب فَضْلِ الْعُمْرَةِ فِي رَمَضَانَ ٧٩٦
- ٣٧- باب اسْتِحْبَابِ دُخُولِ مَكَّةَ مِنَ النَّبِيَّةِ الْعُلْيَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا مِنَ النَّبِيَّةِ السُّفْلَى، وَدُخُولِ بَلَدِيٍّ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ الْبَيْتِ خَرَجَ مِنْهَا ٧٩٦
- ٣٨- باب اسْتِحْبَابِ الْعَيْتِ بِذِي طَوًى عِنْدَ إِزَادَةِ دُخُولِ مَكَّةَ، وَالْاِغْتِسَالِ لِدُخُولِهَا، وَدُخُولِهَا نَهَاراً ٧٩٧
- ٣٩- باب اسْتِحْبَابِ الرُّمْلِ فِي الطَّرَافِ وَالْعُمْرَةِ، وَفِي الطَّرَافِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَجِّ ٧٩٨
- ٤٠- باب اسْتِحْبَابِ اسْتِئْذَانِ الرُّكَّتَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ فِي الطَّرَافِ، دُونَ الرُّكَّتَيْنِ الْأُخْرَيْنِ ٨٠٠
- ٤١- باب اسْتِحْبَابِ تَقْيِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي الطَّرَافِ ٨٠١
- ٤٢- باب جَوَازِ الطَّرَافِ عَلَى بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ ٨٠٢

- وَالْبَذَنَةُ كُلُّ مِمَّنْهَا، عَنْ سَبْعَةٍ ٨٢٣
- ٤٣- باب بَيَانِ أَنَّ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ وَكَانَ
لَا يَصِحُّ الْحُجُّ إِلَّا بِهِ ٨٠٣
- ٤٤- باب بَيَانِ أَنَّ السَّعْيَ لَا يُكْرَهُ ٨٠٥
- ٤٥- باب اسْتِحْبَابِ إِدَامَةِ الْحَاجِّ التَّيْبَةِ
حَتَّى يَشْرَعَ فِي رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ٨٠٥
- ٤٦- باب التَّيْبَةِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الذُّعَابِ مِنْ مَنَى
إِلَى عَرَافَاتِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ ٨٠٧
- ٤٧- باب الإِفَاضَةِ مِنْ أَعْرَافَاتِ إِلَى الْمُرْدَلَفَةِ، وَاسْتِحْبَابِ
صَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعًا بِالْمُرْدَلَفَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ٨٠٨
- ٤٨- باب اسْتِحْبَابِ زِيَادَةِ التَّغْلِيصِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ
يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُرْدَلَفَةِ، وَالْمَبَالَعَةِ فِيهِ بَعْدَ تَحَقُّقِ طُلُوعِ الْفَجْرِ ٨١٠
- ٤٩- باب اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعْفَةِ مِنَ النِّسَاءِ
وَعُكْرِهِنَّ مِنْ مُرْدَلَفَةٍ إِلَى مَنَى ٨١١
- ٥٠- باب رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي،
وَتَكُونُ مَكَّةَ، عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكْبَرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ٨١٣
- ٥١- باب اسْتِحْبَابِ رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ
رَاكِبًا، وَبَيَانِ قَوْلِهِ ﷺ: «لِيَأْخُذُوا مَنَابِكُكُمْ» ٨١٤
- ٥٢- باب اسْتِحْبَابِ كَوْنِ حَصَى الْجِمَارِ
بِقَدْرِ حَصَى الْخَذَفِ ٨١٥
- ٥٣- باب بَيَانِ وَقْتِ اسْتِحْبَابِ الرُّمِيِّ ٨١٥
- ٥٤- باب بَيَانِ أَنَّ حَصَى الْجِمَارِ سَبْعٌ ٨١٦
- ٥٥- باب تَفْصِيلِ الْخَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ ٨١٦
- ٥٦- باب بَيَانِ أَنَّ السَّنَةَ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ ثُمَّ يَنْحَرُ
ثُمَّ يَخْلُقُ، وَالْإِيْدَامُ فِي الْخَلْقِ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ
مِنْ رَأْسِ الْمَخْلُوقِ ٨١٧
- ٥٧- باب مَنْ خَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ، أَوْ نَحَرَ قَبْلَ الرُّمِيِّ ٨١٨
- ٥٨- باب اسْتِحْبَابِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ٨١٩
- ٥٩- باب اسْتِحْبَابِ التَّزْوِلِ بِالْمُحْصَبِ
يَوْمَ النَّحْرِ، وَالصَّلَاةِ بِهِ ٨٢٠
- ٦٠- باب وَجوبِ الْمَيْبِتِ بِمَنَى لِيَالِي أَيَّامِ الشُّرَيْقِ،
وَالْتَّرْخِصِ فِي تَرْكِهِ لِأَهْلِ السَّقَايَةِ ٨٢١
- ٦١- باب فِي الصَّدَقَةِ بِالْحَوْمِ الْهَنْدِيِّ وَجُلُودَهَا وَجِلَالِهَا ٨٢٢
- ٦٢- باب الْأَشْيَرِ الْوُ فِي الْهَنْدِيِّ، وَإِجْزَاءِ الْبَقَرَةِ
- وَالْبَذَنَةُ كُلُّ مِمَّنْهَا، عَنْ سَبْعَةٍ ٨٢٣
- ٦٣- باب نَحْرِ الْبَذَنِ قِيَامًا مُعَيَّنَةً ٨٢٤
- ٦٤- باب اسْتِحْبَابِ بَعَثِ الْهَنْدِيِّ إِلَى الْحَرَمِ
لَعَنْ لَا يُرِيدُ الذُّعَابَ بِنَفْسِهِ، ٨٢٤
- ٦٥- باب جَوَازِ رُكُوبِ الْبَذَنَةِ الْمُهْدَاةِ
لَعَنْ اِخْتِاجَ إِلَيْهَا ٨٢٦
- ٦٦- باب مَا يَفْعَلُ بِالْهَنْدِيِّ إِذَا عَطِبَ فِي الطَّرِيقِ ٨٢٧
- ٦٧- باب وَجوبِ طَوَافِ الرِّدَاعِ
وَسُقُوطِهِ، عَنْ الْحَائِضِ ٨٢٨
- ٦٨- باب اسْتِحْبَابِ دُخُولِ الْكَعْبَةِ لِلْحَاجِّ وَغَيْرِهِ،
وَالصَّلَاةِ فِيهَا وَالذُّعَاءِ فِي تَوَاجِئِهَا كُلِّهَا ٨٣٠
- ٦٩- باب تَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبَيَانِهَا ٨٣٢
- ٧٠- باب جَنْبِ الْكَعْبَةِ وَتَوَابِهَا ٨٣٥
- ٧١- باب الْحُجِّ، عَنْ الْعَاجِزِ لِرِمَانَةِ وَهَرَمٍ
وَنَحْوِهَا، أَوْ لِلْمَوْتِ ٨٣٦
- ٧٢- باب صِحَّةِ حُجِّ الصَّبِيِّ، وَآخِرُ مَنْ حُجَّ بِهِ ٨٣٦
- ٧٣- باب فَرَضِ الْحُجِّ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ ٨٣٧
- ٧٤- باب سَفَرِ الْمَرَأَةِ مَعَ مُحْرَمٍ إِلَى حُجٍّ وَغَيْرِهِ ٨٣٨
- ٧٥- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحُجِّ وَغَيْرِهِ ٨٤١
- ٧٦- باب مَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرِ الْحُجِّ وَغَيْرِهِ ٨٤٢
- ٧٧- باب التَّغْرِيسِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَالصَّلَاةِ بِهَا
إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحُجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ٨٤٣
- ٧٨- باب لَا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكًا،
وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا، وَبَيَانِ يَوْمِ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ ٨٤٣
- ٧٩- باب فِي فَضْلِ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ ٨٤٤
- ٨٠- باب التَّزْوِلِ بِمَكَّةَ لِلْحَاجِّ، وَتَوْرِيثِ دُورِهَا ٨٤٥
- ٨١- باب جَوَازِ الإِقَامَةِ بِمَكَّةَ، لِلْمُهَاجِرِ مِنْهَا
بَعْدَ فَرَاغِ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَا زِيَادَةٍ ٨٤٥
- ٨٢- باب تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا وَخَلَاهَا وَشَجَرِهَا
وَلَقَطِئِهَا، إِلَّا لِمُنْشِدٍ، عَلَى الدَّوَامِ ٨٤٦
- ٨٣- باب النُّهْيِ، عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ بِمَكَّةَ، بِلَا حَاجَةٍ ٨٤٩
- ٨٤- باب جَوَازِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ ٨٤٩
- ٨٥- باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ،
وَبَيَانِ تَحْرِيمِهَا وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا،

	فهرس الكتب والأبواب	٢٠٥٤	
--	---------------------	------	--

- وَيَبَيِّنُ حُدُودَ حَرَمِهَا ٨٥١
- ٨٨٤ لِمَنْ يُرِيدُ تَزْوُجَهَا
- ٨٥٦ - باب التَّزْوِيجِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى لَوَائِهَا
- ٨٥٧ - باب صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاغُوتِ
- وَالدُّجَالِ إِلَيْهَا ٨٥٩
- ٨٥٩ - باب الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارِهَا
- ٨٩٠ - باب مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءِ آذَانِهِ اللَّهَ
- ٨٦٠ - باب التَّزْوِيجِ فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ فَتْحِ الْأَمْصَارِ
- ٨٦١ - باب فِي الْمَدِينَةِ حِينَ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا
- ٨٦٢ - باب مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَبْرِ رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
- ٨٦٢ - باب اخْتِيارُ جَبَلٍ يُجْبَا وَنَجْمُهُ
- ٨٦٣ - باب فَضْلِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
- ٨٦٣ - باب لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ
- ٨٦٥ - باب بَيَانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
- هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ
- ٨٦٥ - باب فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَزِيَارَتِهِ
- ٨٦٦ - ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ
- ١ - باب اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ
- وَوَجَدَ مَوْلَاهُ، وَاشْتِغَالَ مِنْ عَجَزَةٍ، عَنْ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ ٨٦٨
- ٢ - باب نَذْبِ مَنْ رَأَى امْرَأَةً، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ
- إِلَى أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ فَيُزَوِّجَهَا ٨٧٠
- ٣ - باب نِكَاحِ الْمُتَعَةِ وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ أَيْبَحُ ثُمَّ نِسَاحِ،
- ثُمَّ أَيْبَحُ ثُمَّ نِسَاحِ، وَاسْتَفْرَ تَحْرِيمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٨٧١
- ٤ - باب تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَلِهَا
- أَوْ خَالَئِهَا فِي النِّكَاحِ ٨٧٦
- ٥ - باب تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُخْرِمِ، وَكَرَاهَةِ خَطْبَتِهِ ٨٧٧
- ٦ - باب تَحْرِيمِ الْخُطْبَةِ عَلَى خُطْبَةِ اخِيهِ حَتَّى يَأْذَنَ أَوْ يَتْرُكَ ٨٧٩
- ٧ - باب تَحْرِيمِ نِكَاحِ الشُّغَارِ وَطُلَايِهِ ٨٨٠
- ٨ - باب الرِّفَاءِ بِالْشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٨٨١
- ٩ - باب اسْتِئْذَانِ الثُّبِّ فِي النِّكَاحِ بِالنَّطْقِ وَالْبِكْرِ بِالسُّكُوتِ ٨٨١
- ١٠ - باب تَزْوِيجِ الْأَبِ الْبِكْرَ الصَّغِيرَةَ ٨٨٢
- ١١ - باب اسْتِحْبَابِ التَّزْوِجِ وَالتَّزْوِيجِ فِي شَوَالٍ
- وَاسْتِحْبَابِ الدُّخُولِ فِيهِ ٨٨٤
- ١٢ - باب نَذْبِ النُّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ وَكُفِّهَا
- ١٣ - باب الصَّدَاقِ وَجَزَائِرُ كُزْبِهِ تَعْلِيمُ قُرْآنٍ
- وَخَاتَمُ خَدِيدٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ،
- وَاسْتِحْبَابِ كُزْبِهِ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ لِمَنْ لَا يُجْحِفُ بِهِ ٨٨٥
- ١٤ - باب فَصِيلَةِ إِعْثَاقِهِ أَمْتَهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجَهَا ٨٨٨
- ١٥ - باب زَوَاجِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَنَزُولِ الْحِجَابِ،
- وَأَشْيَاتِ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ ٨٩١
- ١٦ - باب الْأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةٍ ٨٩٤
- ١٧ - باب لَا تَحِلُّ الْمُطَلَّغَةُ ثَلَاثًا لِمُطَلَّقِهَا
- حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ وَتَطْلَأَ، ثُمَّ يَفَارِقَهَا، وَتَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ٨٩٦
- ١٨ - باب مَا يَسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ ٨٩٧
- ١٩ - باب جَوَازِ جِمَاعِهِ امْرَأَتَهُ فِي قُبُلِهَا، مِنْ قُدَامِهَا وَبَيْنَ وَرَائِهَا، مِنْ
- غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلدُّبْرِ ٨٩٧
- ٢٠ - باب تَحْرِيمِ امْتِنَاعِهَا مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا ٨٩٨
- ٢١ - باب تَحْرِيمِ إِفْشَاءِ سِرِّ الْمَرْأَةِ ٨٩٩
- ٢٢ - باب حُكْمِ الْغَزْلِ ٨٩٩
- ٢٣ - باب تَحْرِيمِ وَطْءِ الْحَاوِلِ الْمُسَيَّبَةِ ٩٠١
- ٢٤ - باب جَوَازِ الْبَيْلَةِ وَهِيَ وَطْءُ الْمَرْصُوعِ وَكَرَاهَةُ الْغَزْلِ ٩٠٢
- ١٧ - كِتَابُ الرِّضَاعِ ٩٠٤
- ١ - باب يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّيلَادَةِ ٩٠٤
- ٢ - باب تَحْرِيمِ الرِّضَاعَةِ مِنْ مَاءِ الْفَحْلِ ٩٠٤
- ٣ - باب تَحْرِيمِ ابْنَةِ الْأَخِ مِنَ الرِّضَاعَةِ ٩٠٦
- ٤ - باب تَحْرِيمِ الرِّبِّيَةِ وَأَخْتِ الْمَرْأَةِ ٩٠٧
- ٥ - باب فِي الْمَقْصَةِ وَالْمَقْصَانِ ٩٠٨
- ٦ - باب التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ ٩٠٩
- ٧ - باب رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ ٩٠٩
- ٨ - باب إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ ٩١٠
- ٩ - باب جَوَازِ وَطْءِ الْمُسَيَّبَةِ بَعْدَ الْاسْتِيزَاءِ،
- وَإِنْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ انْتَسَخَ نِكَاحُهَا بِالسَّبْيِ ٩١١
- ١٠ - باب الرُّؤْدُ لِلْفِرَاشِ وَتَوَقُّي الشَّيْهَاتِ ٩١٢
- ١١ - باب الْعَمَلِ بِالْحَقِّ الْقَائِمِ الرُّؤْدُ ٩١٣
- ١٢ - باب قَدَرُ مَا تَسْتَحِقُّهُ الْبَكْرُ وَالْثَبِّبُ
- مِنْ إِقَامَةِ الزَّوْجِ عِنْدَهَا عَقَبَ الرُّقَابِ ٩١٤

- ١٣- باب الْقِسْمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ، ٩٦٢
- ٢١- كتاب الْيُوع ٩٦٢
- ١- باب إِطْلَاقِ بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ ٩٦٢
- ٢- باب مُطْلَانِ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَالتَّبَاعِ الَّذِي فِيهِ غَرَرٌ ٩٦٣
- ٣- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ حَبْلِ الْحَتَلَةِ ٩٦٣
- ٤- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ الرَّجُلِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ،
وَسَوْيِهِ عَلَى سَوْيِهِ، وَتَحْرِيمِ التَّجَسُّسِ، وَتَحْرِيمِ التَّصْرِيفِ ٩٦٤
- ٥- باب تَحْرِيمِ تَلْقَى الْجَلْبِ ٩٦٥
- ٦- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ الْخَاضِرِ لِلْبَادِي ٩٦٦
- ٧- باب حُكْمِ بَيْعِ الْمُصْرَاةِ ٩٦٧
- ٨- باب بَطْلَانِ بَيْعِ الْمُبَاعِ قَبْلَ الْقَبْضِ ٩٦٨
- ٩- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ صَبْرَةِ الثَّمَرِ الْمَجْهُولَةِ الْقَدْرِ بِتَمَرٍ ٩٧٠
- ١٠- باب ثُبُوتِ خِيَارِ الْمَجْلِسِ لِلْمُتَبَايِعِينَ ٩٧٠
- ١١- باب الصَّدَقِ فِي الْبَيْعِ وَالْبَيَانِ ٩٧٢
- ١٢- باب مَنْ يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ٩٧٢
- ١٣- باب التَّهْنِ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ بُدُوِّ صِلَاحِهَا
بِغَيْرِ شَرْطِ الْقَطْعِ ٩٧٢
- ١٤- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ الرُّطْبِ بِالثَّمَرِ إِلَّا فِي الْغَرَابَا ٩٧٥
- ١٥- باب مَنْ نَاعَ نَحْلًا عَلَيْهَا ثَمَرٌ ٩٧٨
- ١٦- باب التَّهْنِ، عَنْ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُرَابِنَةِ،
وَعَنِ الْمُخَايَرَةِ وَبَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ بُدُوِّ صِلَاحِهَا، ٩٨٠
- ١٧- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ ٩٨١
- ١٨- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالطَّعَامِ ٩٨٥
- ١٩- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّقْمِ وَالزُّرْقِ ٩٨٥
- ٢٠- باب فِي الْمُرَازَعَةِ وَالْمُؤَاجَرَةِ ٩٨٦
- ٢١- باب الْأَرْضِ تَمْنَعُ ٩٨٦
- ٢٢- كتاب الْمَسَاقَاةِ ٩٨٨
- ١- باب الْمَسَاقَاةِ وَالْمُعَامَلَةِ بِحَرْزِهِ مِنَ الثَّمَرِ وَالزُّرْعِ ٩٨٨
- ٢- باب فَضْلِ الْفَرَسِ وَالزُّرْعِ ٩٨٩
- ٣- باب وَضْعِ الْجَوَانِحِ ٩٩١
- ٤- باب اسْتِحْبَابِ الْوَضْعِ مِنَ الدِّينِ ٩٩٢
- ٥- باب مَنْ أَفْرَكَ مَا بَاعَهُ عِنْدَ الْمُشْتَرِي، وَقَدْ أَفْلَسَ،
قَلَّةُ الرَّجْعِ فِيهِ ٩٩٣
- ٦- باب فَضْلِ إِنْطَارِ الْمُغْسِرِ ٩٩٤
- ١٣- باب الْقِسْمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ، ٩١٦
- ١٤- باب جَوَازِ هَبِّهَا تَوْبَتَهَا لِضَرْفِهَا ٩١٦
- ١٥- باب اسْتِحْبَابِ يَكْلَاحِ ذَاتِ الدِّينِ ٩١٨
- ١٦- باب اسْتِحْبَابِ يَكْلَاحِ الْبَكْرِ ٩١٨
- ١٧- باب خَيْرُ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ٩٢٠
- ١٨- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ ٩٢٠
- ١٩- باب لَوْلَا خِرَاءٌ لَمْ تَخْرُ أَنْتَى زَوْجَهَا الدَّفَرُ ٩٢١
- ١٨- كتاب الطَّلَاقِ ٩٢٢
- ١- باب تَحْرِيمِ طَلَاقِ الْخَائِضِ بِغَيْرِ رَضَاهَا،
وَأَنَّهُ لَوْ خَالَفَ وَقَعَ الطَّلَاقُ وَيُؤْمَرُ بِرَجْعَتِهَا ٩٢٢
- ٢- باب طَلَاقِ الثَّلَاثِ ٩٢٦
- ٣- باب وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ
وَلَمْ يَنْوِ الطَّلَاقَ ٩٢٧
- ٤- باب بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ ٩٢٩
- ٥- باب فِي الْإِلْيَاءِ وَاعْتِزَالِ النِّسَاءِ وَتَخْيِيرِهَا،
وَقَوْلِهِ تَعَالَى «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» ٩٣١
- ٦- باب الْمُطَلَقَةِ فَلَانَا لَا نَفَقَةَ لَهَا ٩٣٦
- ٧- باب جَوَازِ خُرُوجِ الْمُعْتَدَةِ الْبَيِّنِ،
وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا، فِي الثَّهَارِ، لِحَاجَتِهَا ٩٤١
- ٨- باب انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا،
وَعَتَرِهَا، بِوَضْعِ الْحَمْلِ ٩٤٢
- ٩- باب وَجُوبِ الْإِحْدَادِ فِي عِدَّةِ الْوَفَاةِ،
وَتَحْرِيمِهِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ٩٤٣
- ١٩- كتاب اللِّعَانِ ٩٤٧
- ٢٠- كتاب الْعَتَقِ ٩٥٤
- ١- باب ذِكْرِ سِيَاقَةِ الْعَتَقِ ٩٥٤
- ٢- باب إِنْسَانِ الْوَلَاءِ لِمَنْ اعْتَقَ ٩٥٦
- ٣- باب التَّهْنِ، عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبِهِ ٩٥٩
- ٤- باب تَحْرِيمِ تَوَلَّى الْغَيْثِ غَيْرَ مَوْلَاهِ ٩٦٠
- ٥- باب فَضْلِ الْعِتْقِ ٩٦٠
- ٦- باب فَضْلِ عَتَقِ الْوَالِدِ ٩٦١

- ٧- باب تحريم مطل الغنبي، وصحة الحوالة، واستحباب قبولها إذا أحيل على ملي ٩٩٥
- ٨- باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلا، وتحريم منع بذله، وتحريم بيع ضرب الفحل ٩٩٦
- ٩- باب تحريم ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، ومنهر البغي، والنهي، عن بيع السور ٩٩٧
- ١٠- باب الأمر بقتل الكلاب وتبائن نسجه، وتبائن تحريم اقتنائها، إلا لصيد أو رزق أو ماشية ونحو ذلك ٩٩٨
- ١١- باب جل أجرة النجامة ١٠٠٢
- ١٢- باب تحريم بيع الخمر ١٠٠٢
- ١٣- باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ١٠٠٤
- ١٤- باب الربا ١٠٠٥
- ١٥- باب الصرّف وتبيع الذهب بالورق نقداً ١٠٠٦
- ١٦- باب النهي، عن بيع الورق بالذهب ديناً ١٠٠٨
- ١٧- باب بيع الفلاة فيها حرّ وذعب ١٠٠٩
- ١٨- باب بيع الطعام مثلاً بمثل ١٠١٠
- ١٩- باب لمن أكل الربا وموكله ١٠١٢
- ٢٠- باب أخذ الخلال وترك الشبهات ١٠١٣
- ٢١- باب بيع البعير واستنائه ركوبه ١٠١٤
- ٢٢- باب من استسلف شيئاً فقصى خيراً منه، ولا خيركم أحسنكم قضاءً ١٠١٧
- ٢٣- باب جواز بيع الحيوان بالحيوان، من جنسه، متفاضلاً ١٠١٨
- ٢٤- باب الرهن وجوازه في الحضرة كالسفر ١٠١٨
- ٢٥- باب السلم ١٠١٨
- ٢٦- باب تحريم الإخيار في الأقوات ١٠١٩
- ٢٧- باب النهي، عن الحليف في التبع ١٠٢٠
- ٢٨- باب الشفعة ١٠٢٠
- ٢٩- باب غرز الخشب في جذار الجار ١٠٢١
- ٣٠- باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١٠٢١
- ٣١- باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه ١٠٢٢
- ٢٣- كتاب الفرائض ١٠٢٤
- ١- باب ألحقوا الفرائض بأهلها ١٠٢٤
- ٢- باب ميراث الكلالة ١٠٢٥
- ٣- باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ١٠٢٦
- ٤- باب من ترك مالا فليورثه ١٠٢٦
- ٢٤- كتاب الهبات ١٠٢٨
- ١- باب كرامة شراء الإنسان ما تصدق به بمن تصدق عليه ١٠٢٨
- ٢- باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولد وإن سئل ١٠٢٨
- ٣- باب كرامة تفصيل بعض الأولاد في الهبة ١٠٢٩
- ٤- باب الغمزي ١٠٣١
- ٢٥- كتاب الوصية ١٠٣٤
- ١- باب الوصية بالثلث ١٠٣٥
- ٢- باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ١٠٣٧
- ٣- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٠٣٨
- ٤- باب الوقف ١٠٣٨
- ٥- باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ١٠٣٩
- ٢٦- كتاب النذر ١٠٤٣
- ١- باب الأمر بقضاء النذر ١٠٤٣
- ٢- باب النهي عن النذر وأنه لا يراد شيئاً ١٠٤٣
- ٣- باب لا وفاة لنذر في مفسدة الله، ولا فيما لا يملك العبد ١٠٤٤
- ٤- باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ١٠٤٥
- ٥- باب في كفارة النذر ١٠٤٦
- ٢٧- كتاب الأيمان ١٠٤٧
- ١- باب النهي، عن الحلف بغير الله تعالى ١٠٤٧
- ٢- باب من حلف بالألأ والدرى، فليقل: لا إله إلا الله ١٠٤٨
- ٣- باب نذر من حلف يميناً، قرأى غيرها خيراً منها، أن يأتي الذي هو خير، ويحفر، عن يمينه ١٠٤٨
- ٤- باب يعين الخالف على نية المستحلف ١٠٥٢
- ٥- باب الاستنابة ١٠٥٢

- ٧- باب النهي، عن الإضرارِ عَلَى اليَمِينِ،
فِيمَا يَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْحَالِفِ، مِمَّا لَيْسَ بِحَرَامٍ ١٠٥٤
- ٧- باب نَذْرِ الْكَافِرِ، وَمَا يَفْعَلُ فِيهِ إِذَا أَسْلَمَ ١٠٥٥
- ٨- باب صَحَّةِ الْمَمَالِكِ، وَكَفَّارَةُ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ ١٠٥٦
- ٩- باب التغليبِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّيْنِ ١٠٥٨
- ١٠- باب إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ،
وَالْبَاسُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلُهُ مَا يَغْلِيهِ ١٠٥٨
- ١١- باب ثَوَابِ الْعَبْدِ وَأَجْرِهِ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ،
وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ ١٠٥٩
- ١٢- باب مَنْ أَغْتَنَى شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ ١٠٦٠
- ١٣- باب جَوَازِ بَيْعِ الْمُذْذِرِ ١٠٦٢
- ٢٨- كتاب الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ ١٠٦٤
- ١- باب الْقَسَامَةِ ١٠٦٤
- ٢- باب حُكْمِ الْمُحَارِبِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ ١٠٦٨
- ٣- باب كُيُوتِ الْفِصَاصِ فِي الْقَتْلِ بِالْحَجَرِ وَغَيْرِهِ
مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ وَالْمُتَقَلَّاتِ، وَقَتْلِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ ١٠٧٠
- ٤- باب الصَّالِحِ عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ أَوْ عَضْوِهِ، إِذَا دَفَعَهُ الْمَصُولُ
عَلَيْهِ فَأَتْلَفَ نَفْسَهُ أَوْ عَضْوَهُ، لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ ١٠٧١
- ٥- باب إِبْثَاتِ الْفِصَاصِ فِي الْإِنْسَانِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا ١٠٧٢
- ٦- باب مَا يَبَاحُ بِهِ ذَمُّ الْمُسْلِمِ ١٠٧٣
- ٧- باب بَيَانِ إِنْ مَنَ سَنَ الْقَتْلَ ١٠٧٤
- ٨- باب الْمُجَازَاةِ بِالدَّمَامِ فِي الْآخِرَةِ،
وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٠٧٤
- ٩- باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ وَالْأَغْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ ١٠٧٤
- ١٠- باب صِحَّةِ الْإِفْرَازِ بِالْقَتْلِ وَتَمْكِينِ وَلِيِّ الْقَتِيلِ مِنَ الْفِصَاصِ،
وَاسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْغُرِّ مِنْهُ ١٠٧٦
- ١١- باب دِيَةِ الْخَبِينِ، وَجُورِ الدِّيَةِ فِي قَتْلِ الْخَطِإِ
وَشِبْهِ الْعَمْدِ عَلَى عَاقِلَةِ النَّجَافِيِّ ١٠٧٧
- ٢٩- كتاب الْحُدُودِ ١٠٨١
- ١- باب حَدُّ الشَّرْقَةِ وَنَصَابِهَا ١٠٨١
- ٢- باب قَطْعِ السَّارِقِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ،
وَالنُّهْيِ، عَنِ الشُّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ ١٠٨٣
- ٣- باب حَدُّ الزُّنَى ١٠٨٤
- ٤- باب رَجْمِ الثَّيْبِ فِي الزُّنَى ١٠٨٥
- ٥- باب مَنْ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزُّنَى ١٠٨٥
- ٦- باب رَجْمِ الْيَهُودِ، أَهْلِ الذَّمَّةِ، فِي الزُّنَى ١٠٩٢
- ٧- باب تَأْخِيرِ الْحَدِّ، عَنِ النَّفْسَاءِ ١٠٩٤
- ٨- باب حَدِّ الْخَمْرِ ١٠٩٤
- ٩- باب قَذْرِ اسْوَاطِ التَّعْزِيرِ ١٠٩٧
- ١٠- باب الْحُدُودِ كَفَّارَاتٍ لَهَا ١٠٩٧
- ١١- باب جُرْحِ الْعَجَمَاءِ وَالْمُعْدِنِ وَالْبَرِّ جَبَّارٍ ١٠٩٨
- ٣٠- كتاب الْأَفْصِيَةِ ١١٠٠
- ١- باب الْيَمِينِ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ ١١٠٠
- ٢- باب الْقَضَاءِ بِالْيَمِينِ وَالشَّاهِدِ ١١٠٠
- ٣- باب الْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ وَاللَّحْنِ بِالْحُجَّةِ ١١٠٠
- ٤- باب فَضِيهِ هِنْدٍ ١١٠١
- ٥- باب النُّهْيِ، عَنِ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ،
وَالنُّهْيِ، عَنِ نَمِّعٍ وَهَوَاتٍ، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنْ إِذَاءٍ حَقَّ لَزِمُهُ
أَوْ طَلَبَ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ١١٠٣
- ٦- باب بَيَانِ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ، فَاصَابَ أَوْ أَخْطَأَ ١١٠٤
- ٧- باب كَرَامَةِ قَضَاءِ الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبَان ١١٠٥
- ٨- باب نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ١١٠٥
- ٩- باب بَيَانِ خَيْرِ الشُّهُودِ ١١٠٥
- ١٠- باب بَيَانِ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ ١١٠٦
- ١١- باب اسْتِحْبَابِ إِصْلَاحِ الْحَاكِمِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ ١١٠٦
- ٣١- كتاب اللَّقْطَةِ ١١٠٨
- ١- باب فِي لَقْطَةِ الْحَاجِّ ١١١١
- ٢- باب تَحْرِيمِ حَلْبِ الْمَاشِيَةِ بِغَيْرِ إِذْنِ مَالِكِهَا ١١١١
- ٣- باب الصِّيَافَةِ وَتَحْوِمِهَا ١١١٢
- ٤- باب اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاسَاةِ بِقُضُولِ الْمَالِ ١١١٣
- ٥- باب اسْتِحْبَابِ خَلْطِ الْأَزْوَاجِ إِذَا قُلْتُ، وَالْمُؤَاسَاةَ فِيهَا ١١١٣
- ٣٢- كتاب الْجِهَادِ وَالسِّيرِ ١١١٥
- ١- باب جَوَازِ الْإِعَارَةِ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ يَلْتَعَنُهُمْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ، مِنْ
غَيْرِ تَقَدُّمِ الْإِعْلَامِ بِالْإِعَارَةِ ١١١٥
- ٢- باب تَأْمِيرِ الْإِمَامِ الْأَمْرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ،

		فهرس الكتب والأبواب		٢٠٥٨	
--	--	---------------------	--	------	--

- وَوَصِيَّتُهُ إِيَّاهُمْ بِآذَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا..... ١١١٥
- ٣- باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير..... ١١١٦
- ٤- باب تحريم الغدر..... ١١١٧
- ٥- باب جواز الخداع في الحرب..... ١١١٨
- ٦- باب كراهة تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء..... ١١١٨
- ٧- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو..... ١١١٩
- ٨- باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب..... ١١٢٠
- ٩- باب جواز قتل النساء والصبيان في الثبات من غير تعمّد..... ١١٢٠
- ١٠- باب جواز قطع أشجار الكفار وتخريبها..... ١١٢٠
- ١١- باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة..... ١١٢١
- ١٢- باب الأنفال..... ١١٢٢
- ١٣- باب استحقاق القاتل سلب القاتل..... ١١٢٣
- ١٤- باب التثليل وهداية المسلمين بالأسارى..... ١١٢٧
- ١٥- باب حكم الفية..... ١١٢٨
- ١٦- باب قول النبي ﷺ: «لَا نُورُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ»..... ١١٣٠
- ١٧- باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين..... ١١٣٣
- ١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم..... ١١٣٣
- ١٩- باب ربط الأمير وحبسه، وجواز المن عليه..... ١١٣٥
- ٢٠- باب إجلاء اليهود من الحجاز..... ١١٣٦
- ٢١- باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب..... ١١٣٦
- ٢٢- باب جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم..... ١١٣٧
- ٢٣- باب المبادرة بالغزو، وتقديم أهمّ الأمرين المتعارضين..... ١١٣٩
- ٢٤- باب ردّ المهاجرين إلى الأنصار من أجلهم..... ١١٣٩
- ٢٥- باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب..... ١١٤٠
- ٢٦- باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام..... ١١٤١
- ٢٧- باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعونه..... ١١٤٤
- ٢٨- باب في غزوة حنين..... ١١٤٥
- ٢٩- باب غزوة الطائف..... ١١٤٩
- ٣٠- باب غزوة بدر..... ١١٤٩
- ٣١- باب فتح مكة..... ١١٥٠
- ٣٢- باب إزالة الأصنام من حول الكعبة..... ١١٥٢
- ٣٣- باب لا يقتل قُرَيشي صبراً بعد الفتح..... ١١٥٣
- ٣٤- باب صلح الحديبية في الحديبية..... ١١٥٣
- ٣٥- باب الرقاع بالعهد..... ١١٥٧
- ٣٦- باب غزوة الأحزاب..... ١١٥٧
- ٣٧- باب غزوة أحد..... ١١٥٨
- ٣٨- باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ..... ١١٥٩
- ٣٩- باب ما لقى النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين..... ١١٦٠
- ٤٠- باب في دعاء النبي ﷺ، وصبره على أذى المنافقين..... ١١٦٢
- ٤١- باب قتل أبي جهل..... ١١٦٣
- ٤٢- باب قتل كعب بن الأشرف طاعوت اليهود..... ١١٦٤
- ٤٣- باب غزوة خيبر..... ١١٦٥
- ٤٤- باب غزوة الأحزاب وهي الخندق..... ١١٦٨
- ٤٥- باب غزوة ذي قرد وغيرها..... ١١٦٩
- ٤٦- باب قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾..... ١١٧٤
- ٤٧- باب غزوة النساء مع الرجال..... ١١٧٤
- ٤٨- باب النساء الغاريات يرضعن لهن ولا ينهن، والنهي، عن قتل صبيان أهل الحرب..... ١١٧٥
- ٤٩- باب عِدَّة غزوات النبي ﷺ..... ١١٧٧
- ٥٠- باب غزوة ذات الرقاع..... ١١٧٨
- ٥١- باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر..... ١١٧٩
- ٣٣- كتاب الإمارة..... ١١٨٠
- ١- باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش..... ١١٨٠
- ٢- باب الاستخلاف وتركه..... ١١٨٢
- ٣- باب النهي، عن طلب الإمارة والحرص عليها..... ١١٨٢
- ٤- باب كراهة الإمارة بغير ضرورة..... ١١٨٤
- ٥- باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي، عن إدخال المشقة عليهم..... ١١٨٤
- ٦- باب غلظ تحريم الغلول..... ١١٨٧
- ٧- باب تحريم هذابا العمال..... ١١٨٧
- ٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتخريبها في المعصية..... ١١٨٩
- ٩- باب الإمام جنة يقاتل من ورائه ويقتل به..... ١١٩٢

- ١٠- باب وجوب الزكاة ببيعة الخلفاء، الأول فالأول ١١٩٣
- ١١- باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستشارتهم ١١٩٥
- ١٢- باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق ١١٩٥
- ١٣- باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة ١١٩٥
- ١٤- باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ١١٩٧
- ١٥- باب إذا بويح لخليفتين ١١٩٨
- ١٦- باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك ١١٩٨
- ١٧- باب خيار الأئمة وبيرارهم ١١٩٨
- ١٨- باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وتبين بيعة الرضوان تحت الشجرة ١١٩٩
- ١٩- باب تحريم رجوع المهاجرين إلى استيطان وطنه ١٢٠١
- ٢٠- باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير، وتبين معنى «لا هجرة بعد الفتح» ١٢٠١
- ٢١- باب كيفية بيعة النساء ١٢٠٢
- ٢٢- باب البيعة على الشئ والطاعة فيما استطاع ١٢٠٣
- ٢٣- باب بيان سن البلوغ ١٢٠٣
- ٢٤- باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم ١٢٠٤
- ٢٥- باب المسابقة بين الخيل وتضميرها ١٢٠٤
- ٢٦- باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ١٢٠٥
- ٢٧- باب ما يكره من صفات الخيل ١٢٠٦
- ٢٨- باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ١٢٠٧
- ٢٩- باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ١٢٠٨
- ٣٠- باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٢٠٩
- ٣١- باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات ١٢١٠
- ٣٢- باب من قتل في سبيل الله كُفرت خطيئاه، إلا الدين ١٢١١
- ٣٣- باب بيان أن أزواج الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ١٢١١
- ٣٤- باب فضل الجهاد والرباط ١٢١٢
- ٣٥- باب بيان الرجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة ١٢١٣
- ٣٦- باب من قتل كافرا ثم سدد ١٢١٤
- ٣٧- باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتخصيها ١٢١٤
- ٣٨- باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير ١٢١٤
- ٣٩- باب حرمة نساء المجاهدين، وإن من خانهم فيهن ١٢١٦
- ٤٠- باب سقوط فرض الجهاد عن المعذرين ١٢١٦
- ٤١- باب ثبوت الجنة للشهيد ١٢١٧
- ٤٢- باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ١٢١٩
- ٤٣- باب من قاتل للرياء والسعنة استحق النار ١٢١٩
- ٤٤- باب بيان قدر ثواب من غزا فغنى ومن لم يغن ١٢٢٠
- ٤٥- باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ١٢٢١
- ٤٦- باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ١٢٢١
- ٤٧- باب دم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو ١٢٢٢
- ٤٨- باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ١٢٢٢
- ٤٩- باب فضل الغزو في البحر ١٢٢٢
- ٥٠- باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل ١٢٢٣
- ٥١- باب بيان الشهادة ١٢٢٤
- ٥٢- باب فضل الرمي والنحت عليه، ودم من علمه ثم نسيه ١٢٢٥
- ٥٣- باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ١٢٢٥
- ٥٤- باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والنهي عن التعريس في الطريق ١٢٢٧
- ٥٥- باب الشرف قطعة من العذاب، واستحباب تنجيل المسافرين إلى أهله، بعد قضاء شغله ١٢٢٧
- ٥٦- باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا، لمن ورد من سفر ١٢٢٨
- ٣٤- كتاب الصيد والذبائح ١٢٢٩
- ١- باب الصيد بالكلاب المعلمة ١٢٢٩
- ٢- باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجد ١٢٣٢
- ٣- باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ١٢٣٢

		فهرس الكتب والأبواب			
	٢٠٦٠				

- ٤- باب إِبَاحَةِ مَيْتَاتِ الْبَحْرِ..... ١٢٣٣
- ٥- باب تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ..... ١٢٣٥
- ٦- باب فِي أَكْلِ لَحُومِ الْحَيْلِ..... ١٢٣٧
- ٧- باب إِبَاحَةِ الضَّبِّ..... ١٢٣٨
- ٨- باب إِبَاحَةِ الْجُرَادِ..... ١٢٤١
- ٩- باب إِبَاحَةِ الْأُرْثَبِ..... ١٢٤١
- ١٠- باب إِبَاحَةِ مَا يُسْتَمَانُ بِهِ عَلَى الْأَصْطِيَادِ وَالْعَدُوِّ وَكَرَاهَةِ الْخَذْفِ..... ١٢٤٢
- ١١- باب الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْلِيلِ الشُّفْرَةِ..... ١٢٤٢
- ١٢- باب النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ..... ١٢٤٣
- ٣٥- كتاب الْأَصَاحِي..... ١٢٤٥
- ١- باب وَقْفِهَا..... ١٢٤٥
- ٢- باب مِنْ الْإِضْحِيَّةِ..... ١٢٤٨
- ٣- باب اسْتِحْبَابِ الضَّحِيَّةِ وَذَبْحِهَا مُبَاشَرَةً بِلَا تَوَكُّلٍ وَالتَّسْوِيعِ وَالتَّكْبِيرِ..... ١٢٤٩
- ٤- باب جَوَازِ الذَّبْحِ بِكُلِّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ إِلَّا السَّنَّ وَالظُّفْرَ وَسَائِرَ الْعِظَامِ..... ١٢٥٠
- ٥- باب بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْأَصَاحِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ..... ١٢٥٢
- ٦- باب الْفَرْعِ وَالْفَتِيرَةِ..... ١٢٥٦
- ٧- باب نَهْيِ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ مُرِيدُ التَّضَجُّعِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَطْفَارِهِ شَيْئًا..... ١٢٥٧
- ٨- باب تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ..... ١٢٥٨
- ٣٦- كتاب الْأَشْرِبَةِ..... ١٢٦٠
- ١- باب تَحْرِيمِ الْحَمْرِ وَبَيَانِ أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ وَمِنْ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالزَّرْبِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُسَكَّرُ..... ١٢٦٠
- ٢- باب تَحْرِيمِ تَحْلِيلِ الْحَمْرِ..... ١٢٦٣
- ٣- باب تَحْرِيمِ التَّدَاوِي بِالْحَمْرِ..... ١٢٦٣
- ٤- باب بَيَانِ أَنْ جَمِيعَ مَا يُنْبَذُ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنَ التَّحْلِ وَالْعِنَبِ يُسَمَّى حَمْرًا..... ١٢٦٤
- ٥- باب كَرَاهَةِ انْتِزَاعِ التَّمْرِ وَالزَّرْبِ مَخْلُوطَيْنِ..... ١٢٦٤
- ٦- باب النَّهْيِ عَنِ الْإِنْتِزَاعِ فِي الْمَرْقَتِ وَالذَّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالتَّقْبِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَسْخُوحٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسَكَّرًا..... ١٢٦٦
- ٧- باب بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسَكَّرٍ حَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ حَمْرٍ حَرَامٌ..... ١٢٧١
- ٨- باب عُقُوبَةِ مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا بِمَنْعِهِ..... ١٢٧٢
- ٩- باب إِبَاحَةِ النَّبِيذِ الَّذِي لَمْ يُشْتَدَّ وَلَمْ يَصِرْ مُسَكَّرًا..... ١٢٧٣
- ١٠- باب جَوَازِ شَرْبِ اللَّبَنِ..... ١٢٧٥
- ١١- باب فِي شَرْبِ النَّبِيذِ وَتَخْمِيرِ الْإِنَاءِ..... ١٢٧٦
- ١٢- باب الْأَمْرِ بِتَغْطِيطِ الْإِنَاءِ وَإِبْكَاءِ السَّقَاءِ وَإِعْلَاقِ الْأَبْوَابِ وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَإِطْفَاءِ السَّرَاجِ وَالتَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ وَكَفِّ الصَّبْيَانِ وَالْمَرَاثِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ..... ١٢٧٧
- ١٣- باب آذَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا..... ١٢٧٩
- ١٤- باب كَرَاهِيَةِ الشُّرْبِ قَائِمًا..... ١٢٨٢
- ١٥- باب فِي الشُّرْبِ مِنْ زُمَزَمٍ قَائِمًا..... ١٢٨٣
- ١٦- باب كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ وَاسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ..... ١٢٨٣
- ١٧- باب اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَتَحْرِيمِهِمَا عَنْ نَبِيئِ الْمُنْتَبِئِ..... ١٢٨٤
- ١٨- باب اسْتِحْبَابِ لَعْنِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ وَأَكْلِ اللَّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَدَى وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْنِهَا..... ١٢٨٥
- ١٩- باب مَا يَقَعُلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبَعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ..... ١٢٨٧
- ٢٠- باب جَوَازِ اسْتِثْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارٍ مِنْ يَقْبُرُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ وَتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقًا تَامًا وَاسْتِحْبَابِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ..... ١٢٨٨
- ٢١- باب جَوَازِ أَكْلِ الْمَرْقِ وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ الْيَقِطَيْنِ وَإِيَارِ أَهْلِ الْمَالِدَةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِنْ كَانُوا ضَيْفَانًا إِذَا لَمْ يَكْرَهُ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ..... ١٢٩٣
- ٢٢- باب اسْتِحْبَابِ وَضْعِ التُّوْزِ خَارِجَ التَّمْرِ وَاسْتِحْبَابِ دُعَاةِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ وَطَلْبِ الدُّعَاءِ مِنَ الضَّيْفِ الصَّالِحِ وَإِجَابَتِهِ لِذَلِكَ..... ١٢٩٤
- ٢٣- باب أَكْلِ الْقَنَاءِ بِالرُّطْبِ..... ١٢٩٤
- ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ تَوَاضُعِ الْآكِلِ وَصِفَةِ قُدُودِهِ..... ١٢٩٥
- ٢٥- باب نَهْيِ الْآكِلِ مَعَ جَمَاعَةٍ، عَنْ قِرَاقِ تَمَرَاتَيْنِ وَتَحْرِيمِهِمَا فِي لَقْمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَصْحَابِهِ..... ١٢٩٥
- ٢٦- باب فِي ادِّخَارِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ لِلْغِيَالِ..... ١٢٩٦
- ٢٧- باب فَضْلِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ..... ١٢٩٦

- ٢٨- باب فضل الكُفَاةِ وَمُدَاوَاةِ الْعَيْنِ بِهَا ١٢٩٦
- ٢٩- باب فضيلة الأسنود من الكُفَات ١٢٩٧
- ٣٠- باب فضيلة الخلِّ والتَّأْدُّمِ بِهِ ١٢٩٨
- ٣١- باب إباحة أكل الثَّوْبِ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ خِطَابَ الْكِبَارِ تَرْكُهُ وَكَذَا مَا فِي مَعْنَاهُ ١٢٩٩
- ٣٢- باب إكرام الضيف وفصل إتيانه ١٣٠٠
- ٣٣- باب فضيلة المُوَاسَاةِ فِي الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَأَن طَعَامَ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَتَحَرُّ ذَلِك ١٣٠٤
- ٣٤- باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ١٣٠٤
- ٣٥- باب لَا يَجِبُ الطَّعَامُ ١٣٠٦
- ٣٧- كتاب اللِّبَاسِ وَالرِّيَّةِ ١٣٠٧
- ١- باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ١٣٠٧
- ٢- باب تحريم استعمال إناه الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ ١٣٠٨
- ٣- باب إباحة لبس الحرير للرجل إِذَا كَانَ بِهِ حِكَّةٌ، أَوْ نَحْوَهَا ١٣١٧
- ٤- باب النهي، عن لبس الرجل الثوب المعضفر ١٣١٧
- ٥- باب فضل لباس ثياب الحيرة ١٣١٨
- ٦- باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه والتيسير في اللباس والفراش وغيرهما وجواز لبس الثوب الشعر وما فيه أغلام ١٣١٨
- ٧- باب جواز اتخاذ الأنماط ١٣١٩
- ٨- باب كراهة مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ مِنَ الْفَرَّاشِ وَاللِّبَاسِ ١٣٢٠
- ٩- باب تحريم جر الثوب خيلاً وبيتاناً حَتَّى مَا يَجُورُ إِدْخَاؤُهُ إِلَيْهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ ١٣٢٠
- ١٠- باب تحريم التبخثر في المشي مع إعجابه بشيئه ١٣٢١
- ١١- باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ١٣٢٢
- ١٣- باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَبَسَ الْخُلَفَاءُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ١٣٢٣
- ١٣- باب فِي اتِّخَاذِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتِماً لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَظَمِ ١٣٢٤
- ١٤- باب فِي طَرَحِ الْخَوَاتِمِ ١٣٢٤
- ١٥- باب فِي خَاتَمِ الزُّرْقِ قَصَّةُ حَبِشِي ١٣٢٤
- ١٦- باب فِي لُبْسِ الْخَاتَمِ فِي الْخَنْصَرِ مِنَ الْيَدِ ١٣٢٥
- ١٧- باب النهي، عن التَّخْتُمِ فِي الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا ١٣٢٥
- ١٨- باب استحباب لبس النعال وما في معناها ١٣٢٦
- ١٩- باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً والخلع من اليسرى أولاً وَكَرَاهَةُ الْعُشْبِيِّ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ ١٣٢٦
- ٢٠- باب النهي، عن اشتغال الصَّامِ وَالْإِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ١٣٢٦
- ٢١- باب فِي مَنَعِ الْاسْتِغْلَاءِ عَلَى الظُّهْرِ وَوَضْعِ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَلَى الْآخَرَى ١٣٢٧
- ٢٢- باب فِي إِبَاحَةِ الْاسْتِغْلَاءِ وَوَضْعِ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَلَى الْآخَرَى ١٣٢٧
- ٢٣- باب نهى الرجل، عن التزغفر ١٣٢٨
- ٢٤- باب استحباب خضاب الشيب بصفرة، أو حُمْرَةٍ وَتَحْرِيمُهُ بِالسَّوَادِ ١٣٢٨
- ٢٥- باب فِي مُحَالَفَةِ الْيَهُودِ فِي الصَّبْغِ ١٣٢٩
- ٢٦- باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير مَهْنَةٍ بِالْفَرَسِ وَنَحْوِهِ، وَأَن الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ ١٣٢٩
- ٢٧- باب كراهة الكلب والجرس في السفر ١٣٣٤
- ٢٨- باب كراهة قِلَادَةِ الْوَتَرِ فِي رَقَبَةِ الْبَعِيرِ ١٣٣٥
- ٢٩- باب النهي، عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه ١٣٣٥
- ٣٠- باب جواز وسم الحيوان غير الأدي في غير الوجه وتذبه في نعم الركاة والجزية ١٣٣٦
- ٣١- باب كراهة الفرع ١٣٣٧
- ٣٢- باب النهي، عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقّه ١٣٣٧
- ٣٣- باب تحريم فعل الزايلة والمُسْتَوَصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَرْخِجَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَمَصِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ ١٣٣٨
- ٣٤- باب النساء الكاسيات العاريات الملبآت المُمِيلَاتِ ١٣٤١
- ٣٥- باب النهي، عن التزوير في اللباس وغيره والنشيع بما لَمْ يَطْ ١٣٤١
- ٣٨- كتاب الآداب ١٣٤٢
- ١- باب النهي، عن التكني بأبي القاسم وبتان

		فهرس الكتب والأبواب	٢٠٦٢	
--	--	---------------------	------	--

- ١٣٤٢..... مَا يَسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ..... ١٨- باب السُّمِّ..... ١٣٧٠
- ٢- باب كَرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ وَبَنَافِعِ وَنَحْوِهِ..... ١٣٤٤
- ٣- باب اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْقَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ وَتَغْيِيرِ اسْمِ بَرَّةٍ إِلَى زَيْنَبَ وَجَوَازِ تَغْيِيرِهَا..... ١٣٤٥
- ٤- باب تَحْرِيمِ التَّسْمِيَةِ بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ وَبِمَلِكِ الْمُلُوكِ..... ١٣٤٥
- ٥- باب اسْتِحْبَابِ تَخْيِيلِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وَلَدَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتِهِ وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ..... ١٣٤٦
- ٦- باب جَوَازِ قَوْلِهِ لِعَمْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ وَاسْتِحْبَابِهِ لِلْمَلَاطِفَةِ..... ١٣٤٩
- ٧- باب الاسْتِئْذَانِ..... ١٣٤٩
- ٨- باب كَرَاهَةِ قَوْلِ الْمُتَأَذِّنِ أَنَا إِذَا قِيلَ مِنْ هَذَا..... ١٣٥١
- ٩- باب تَحْرِيمِ النَّظَرِ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ..... ١٣٥٢
- ١٠- باب نَظَرِ الْعُجَّاءِ..... ١٣٥٣
- ٣٩- كتاب السَّلَامِ..... ١٣٥٤
- ١- باب يُسَلِّمُ الرَّابِعُ عَلَى الْوَامِسِيِّ وَالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ..... ١٣٥٤
- ٢- باب مِنْ حَقِّ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ..... ١٣٥٤
- ٣- باب مِنْ حَقِّ الْمُسَلِّمِ لِلْمُسَلِّمِ رَدُّ السَّلَامِ..... ١٣٥٥
- ٤- باب النَّهْيِ عَنْ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ..... ١٣٥٥
- ٥- باب اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ عَلَى الصَّبْيَانِ..... ١٣٥٨
- ٦- باب جَوَازِ جَعْلِ الْإِذْنِ رَفْعَ حِجَابٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْعَلَامَاتِ..... ١٣٥٨
- ٧- باب إِهَابَةِ الْخُرُوجِ لِلنِّسَاءِ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ..... ١٣٥٩
- ٨- باب تَحْرِيمِ الْخُلُوعِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَالْخُحُولِ عَلَيْهَا..... ١٣٦٠
- ٩- باب بَيَانِ أَنَّهُ يَسْتَحَبُّ لِمَنْ رُبِيَ خَالِيًا بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ رُوحَتُهُ أَوْ مَحْرَمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ فَلَانَةٌ لِيَذْفَعُ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ..... ١٣٦١
- ١٠- باب مَنْ أَتَى مَجْلِسًا فَرَجَدَ فَرَجَدَ فَرَجَدَ فَجَلَسَ فِيهَا وَإِلَّا وَرَاءَهُمْ..... ١٣٦٢
- ١١- باب تَحْرِيمِ إِفَادَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَوْضِعِهِ الْمُبَاحِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ..... ١٣٦٢
- ١٢- باب إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ..... ١٣٦٣
- ١٣- باب مَنَعَ الْمُخْتَلَسِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ الْأَجَانِبِ..... ١٣٦٣
- ١٤- باب جَوَازِ إِزْدَاافِ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أَعْيَتْ فِي الطَّرِيقِ..... ١٣٦٤
- ١٥- باب تَحْرِيمِ مُتَابَعَةِ الْاَتْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ، بِغَيْرِ رِضَا..... ١٣٦٥
- ١٦- باب الطَّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى..... ١٣٦٦
- ١٧- باب السَّحْرِ..... ١٣٦٨
- ١٩- باب اسْتِحْبَابِ رُقِيَةِ الْمَرِيضِ..... ١٣٧١
- ٢٠- باب رُقِيَةِ الْمَرِيضِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَالنَّفْثِ..... ١٣٧٢
- ٢١- باب اسْتِحْبَابِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظَرَةِ..... ١٣٧٢
- ٢٢- باب لَا تَأْسُ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ..... ١٣٧٤
- ٢٣- باب جَوَازِ اخْتِارِ الْأَجْرَةِ عَلَى الرُّقِيَةِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ..... ١٣٧٤
- ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ وَضْعِ يَدَيْهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ، مَعَ الدُّعَاءِ..... ١٣٧٥
- ٢٥- باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَيْطَانِ الْوَسْوَسةِ فِي الصَّلَاةِ..... ١٣٧٥
- ٢٦- باب لِكُلِّ ذَاةٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابُ التَّنَادِي..... ١٣٧٦
- ٢٧- باب كَرَاهَةِ التَّنَادِي بِاللُّدُودِ..... ١٣٧٩
- ٢٨- باب التَّنَادِي بِالْعُدُوِّ الْهِنْدِيِّ وَهُوَ الْكُسْتُ..... ١٣٧٩
- ٢٩- باب التَّنَادِي بِالْحَيَّةِ السَّوْدَاءِ..... ١٣٨٠
- ٣٠- باب التَّيَسُّتِ مُجَمَّعَةً لِفُرَادِ الْمَرِيضِ..... ١٣٨١
- ٣١- باب التَّنَادِي بِسَفْيِ الْعَسَلِ..... ١٣٨١
- ٣٢- باب الطَّاعُونِ وَالطَّيْرَةِ وَالْكَهَانَةِ وَنَحْوِهَا..... ١٣٨٢
- ٣٣- باب لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا نَوَّةَ وَلَا غَوْلَ وَلَا يُورَدُ مُعْرِضٌ عَلَى مُصِيبٍ..... ١٣٨٥
- ٣٤- باب الطَّيْرَةِ وَالْفَالِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ..... ١٣٨٨
- ٣٥- باب تَحْرِيمِ الْكُهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ..... ١٣٩٠
- ٣٦- باب اجْتِنَابِ الْمُجْلُودِ وَنَحْوِهِ..... ١٣٩٢
- ٣٩- كتاب الْحَيَوَانِ..... ١٣٩٣
- ٣٧- باب قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا..... ١٣٩٣
- ٣٨- باب اسْتِحْبَابِ قَتْلِ الْوَرُغِ..... ١٣٩٦
- ٣٩- باب النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ..... ١٣٩٧
- ٤٠- باب تَحْرِيمِ قَتْلِ الْهَيْرَةِ..... ١٣٩٧
- ٤١- باب فَضْلِ سَفْيِ الْبَهَائِمِ الْمُحَرَّمَةِ وَإِطْعَامِهَا..... ١٣٩٨
- ٤٠- كتاب الْأَلْفَافِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا..... ١٣٩٩
- ١- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدُّعْرِ..... ١٣٩٩
- ٢- باب كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرَمًا..... ١٣٩٩
- ٣- باب حُكْمِ إِطْلَاقِ لَفْظَةِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى وَالسَّيِّدِ..... ١٤٠٠
- ٤- باب كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ خَبَيْتَ نَفْسِي..... ١٤٠١
- ٥- باب اسْتِعْمَالِ الْمِسْكِ وَأَنَّهُ أَطْيَبُ الطَّبِيبِ وَكَرَاهَةِ

- رَدِّ الرِّيحَانِ وَالطَّيِّبِ ١٤٠١ ٢٠- باب مُبَاعَدَتِهِ ﷺ لِلْأَنَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ اسْتِهْلَاقَهُ،
وَأَتَقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَالِ حُرْمَاتِهِ ١٤٣٢
- ٤١- كتاب الشَّعْرِ ١٤٠٣
- ١- باب تَحْرِيمِ اللَّحْيِ بِالزُّدِّ شَبِيرٍ ١٤٠٤
- ٤٢- كتاب الرُّوْيَا ١٤٠٥
- ١- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى» ١٤٠٨
- ٢- باب لَا يُخْبِرُ بِتَلْعُبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ ١٤٠٩
- ٣- باب فِي تَأْوِيلِ الرُّوْيَا ١٤٠٩
- ٤- باب رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ١٤١٠
- ٤٣- كتاب الْفَضَائِلِ ١٤١٣
- ١- باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ١٤١٣
- ٢- باب تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ١٤١٣
- ٣- باب فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤١٤
- ٤- باب تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَعِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ ١٤١٦
- ٥- باب بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ١٤١٧
- ٦- باب شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْلِيلِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ ١٤١٧
- ٧- باب ذِكْرِ كَوْنِهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ١٤١٨
- ٨- باب إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةً قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا ١٤١٩
- ٩- باب إِثْبَاتِ حَوْصِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ ١٤١٩
- ١٠- باب فِي قِتَالِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَوْمَ أَحَدٍ ١٤٢٥
- ١١- باب فِي شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَقْدِيمِهِ لِلْحَرْبِ ١٤٢٥
- ١٢- باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ١٤٢٦
- ١٣- باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ١٤٢٦
- ١٤- باب مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا، وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ ١٤٢٧
- ١٥- باب رَحْمَتِهِ ﷺ الصَّيَّانَ وَالْعِيَانِ، وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِهِ ذَلِكَ ١٤٢٩
- ١٦- باب كَثْرَةُ حَيَاتِهِ ﷺ ١٤٣٠
- ١٧- باب تَبَسُّمِهِ ﷺ وَخُبْنِ عَشْرِيهِ ١٤٣٠
- ١٨- باب رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ، وَامْرِ السُّوَاقِ مَطَايَاهُنَّ بِالرَّفْقِ بِهِنَ ١٤٣١
- ١٩- باب قُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّاسِ، وَتَرْكِهِمْ بِهِ ١٤٣١
- ٢١- باب مُبَاعَدَتِهِ ﷺ لِلْأَنَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ اسْتِهْلَاقَهُ،
وَأَتَقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَالِ حُرْمَاتِهِ ١٤٣٢
- ٢١- باب طَيِّبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ مَسَّهُ، وَالتَّبَرُّكُ بِمَسْنُوحِهِ ١٤٣٣
- ٢٢- باب طَيِّبِ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّبَرُّكُ بِهِ ١٤٣٣
- ٢٣- باب عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَرْدِ، وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوُحْيُ ١٤٣٤
- ٢٤- باب فِي سَدْلِ النَّبِيِّ ﷺ شَعْرَهُ وَفَرْقِهِ ١٤٣٥
- ٢٥- باب فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ١٤٣٥
- ٢٦- باب صِفَةِ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٣٦
- ٢٧- باب فِي صِفَةِ فَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَيْنَيْهِ، وَعَقَبَتِهِ ١٤٣٦
- ٢٨- باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضًا، مُلِحَّحَ الْوُجْهِ ١٤٣٦
- ٢٩- باب شَبِيهِ ﷺ ١٤٣٧
- ٣٠- باب إِثْبَاتِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ، وَصِفَتِهِ، وَمَحَلِّهِ مِنْ جَسَدِهِ ﷺ ١٤٣٨
- ٣١- باب فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَبَاتِهِ، وَسِنِّهِ ١٤٣٩
- ٣٢- باب كَمْ سِنَّ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُبُضِ ١٤٣٩
- ٣٣- باب كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ١٤٣٩
- ٣٤- باب فِي أَسْمَائِهِ ﷺ ١٤٤١
- ٣٥- باب عَلِمَهُ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَغِيْثَةِ حَسَنِيَّتِهِ ١٤٤٢
- ٣٦- باب وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ ﷺ ١٤٤٢
- ٣٧- باب تَوْقِيرِهِ ﷺ، وَتَرْكِ إِكْتَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ،
أَوْ لَا يَتَقَلَّبُ بِهِ تَكْلِيفٌ، وَمَا لَا يَنْفَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ١٤٤٣
- ٣٨- باب وَجُوبِ امْتِنَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا دُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مَعَاشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ ١٤٤٦
- ٣٩- باب فَضْلِ النَّظَرِ إِلَيْهِ ﷺ، وَتَمَنِّيِهِ ١٤٤٧
- ٤٠- باب فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٤٤٧
- ٤١- باب مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ ١٤٤٨
- ٤٢- باب مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ ١٤٥٠
- ٤٣- باب فِي ذِكْرِ يُوسُفَ ﷺ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَن يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَرْيَمَ» ١٤٥٢
- ٤٤- باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ ﷺ ١٤٥٣
- ٤٥- باب فِي فَضَائِلِ زَكَرِيَّا ﷺ ١٤٥٣
- ٤٦- باب مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ﷺ ١٤٥٣
- ٤٤- كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ١٤٥٩
- ١- باب مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ١٤٥٩

		فهرس الكتب والأبواب		٢٠٦٤	
--	--	---------------------	--	------	--

- ٢- باب من فضائل عمر ١٤٦٢
- ٣- باب من فضائل عثمان ابن عفان ١٤٦٦
- ٤- باب من فضائل علي ابن أبي طالب ١٤٦٩
- ٥- باب في فضل سعد ابن أبي وقاص ١٤٧٢
- ٦- باب من فضائل طلحة والزبير ١٤٧٤
- ٧- باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح ١٤٧٦
- ٨- باب فضائل الحسن والحسين ١٤٧٦
- ٩- باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ١٤٧٧
- ١٠- باب فضائل زيد ابن حارثة وأسامة ابن زيد ١٤٧٧
- ١١- باب فضائل عبد الله ابن جعفر ١٤٧٨
- ١٢- باب فضائل خديجة أم المؤمنين ١٤٧٩
- ١٣- باب في فضل عائشة ١٤٨١
- ١٤- باب ذكر حديث أم زرع ١٤٨٥
- ١٥- باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ١٤٨٩
- ١٦- باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين ١٤٩١
- ١٧- باب من فضائل زينب أم المؤمنين ١٤٩١
- ١٨- باب من فضائل أم أيمن ١٤٩١
- ١٩- باب من فضائل أم سليم أم انس ابن مالك وبلال ١٤٩٢
- ٢٠- باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ١٤٩٢
- ٢١- باب من فضائل بلال ١٤٩٣
- ٢٢- باب من فضائل عبد الله ابن مسعود وأمو رضي الله تعالى عنهما ١٤٩٣
- ٢٣- باب من فضائل أبي ابن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم ١٤٩٥
- ٢٤- باب من فضائل سعد ابن معاذ ١٤٩٦
- ٢٥- باب من فضائل أبي دجانة سمالك ابن خزيمة ١٤٩٨
- ٢٦- باب من فضائل عبد الله ابن عمرو ابن حزام وإل جابر رضي الله تعالى عنها ١٤٩٨
- ٢٧- باب من فضائل جليبيب ١٤٩٨
- ٢٨- باب من فضائل أبي ذر ١٤٩٩
- ٢٩- باب من فضائل جرير ابن عبد الله ١٥٠٢
- ٣٠- باب فضائل عبد الله ابن عباس ١٥٠٣
- ٣١- باب من فضائل عبد الله ابن عمر ١٥٠٣
- ٣٢- باب من فضائل انس ابن مالك ١٥٠٤
- ٣٣- باب من فضائل عبد الله ابن سلام ١٥٠٥
- ٣٤- باب فضائل حسان ابن ثابت ١٥٠٦
- ٣٥- باب من فضائل أبي هريرة الثوسي ١٥٠٩
- ٣٦- باب من فضائل أهل بدر وقصة خاطبة ابن أبي بلتعة ١٥١٠
- ٣٧- باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ١٥١١
- ٣٨- باب من فضائل أبي موسى وأبي عابر الأشعريين ١٥١١
- ٣٩- باب من فضائل الأشعريين ١٥١٢
- ٤٠- باب من فضائل أبي سفيان ابن حرب ١٥١٣
- ٤١- باب من فضائل جعفر ابن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سيقتهم ١٥١٣
- ٤٢- باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ١٥١٤
- ٤٣- باب من فضائل الأنصار ١٥١٤
- ٤٤- باب في خير دور الأنصار ١٥١٥
- ٤٥- باب في حسن صحبة الأنصار ١٥١٧
- ٤٦- باب دعاء النبي ﷺ ليعفار وأسلم ١٥١٧
- ٤٧- باب من فضائل عفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة ونعيم ودوس وطئ ١٥١٨
- ٤٨- باب خيار الناس ١٥٢٠
- ٤٩- باب من فضائل يساه قرش ١٥٢٠
- ٥٠- باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ١٥٢١
- ٥١- باب بيان ألقاب النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة ١٥٢١
- ٥٢- باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ١٥٢٢
- ٥٣- باب قوله ﷺ لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم ١٥٢٤
- ٥٤- باب تخريم سب الصحابة ١٥٢٥
- ٥٥- باب من فضائل أنس القرني ١٥٢٦
- ٥٦- باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ١٥٢٧
- ٥٧- باب فضل أهل عمان ١٥٢٨
- ٥٨- باب ذكر كذاب قبيح ومبهرها ١٥٢٨
- ٥٩- باب فضل فارس ١٥٢٩
- ٦٠- باب قوله ﷺ الناس كإبل مائة لا تجد فيها راجلة ١٥٢٩

- ٤٥- كتاب البرِّ والصَّلةِ وَالْأَدَابِ ١٥٣٠
- ١- باب برِّ الوَالِدَيْنِ وَأَنْهَمَا أَحَقُّ بِهِ ١٥٣٠
- ٢- باب تَقْدِيمِ برِّ الوَالِدَيْنِ عَلَى التَّطَوُّعِ ١٥٣١
- بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا ١٥٣١
- ٣- باب رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ١٥٣٢
- ٤- باب فَضْلِ صِلَةِ أَسْدِقَاءِ الْأَبِّ وَالْأُمِّ وَنَحْوِهِمَا ١٥٣٣
- ٥- باب تَفْسِيرِ البرِّ وَالْإِنَّم ١٥٣٣
- ٦- باب صِلَةِ الرَّجْمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا ١٥٣٤
- ٧- باب تَحْرِيمِ التَّحَاكُمِ وَالتَّبَاغُضِ وَالتَّذَابُرِ ١٥٣٥
- ٨- باب تَحْرِيمِ التَّهَجُّرِ فَوْقَ ثَلَاثِ بِلَا عُدْرِ شَرْعِيٍّ ١٥٣٦
- ٩- باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّجَاشُ وَنَحْوِهَا ١٥٣٧
- ١٠- باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَدْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِيهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ ١٥٣٧
- ١١- باب التَّهْمِ عَنِ الشُّخَّاءِ وَالتَّهَاجِرِ ١٥٣٨
- ١٢- باب فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ ١٥٣٨
- ١٣- باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ١٥٣٩
- ١٤- باب نَوَازِلِ الْمُؤْمِنِ فِيْمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشُّكَّةِ يَشَاكُهَا ١٥٤٠
- ١٥- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ١٥٤٢
- ١٦- باب نَصْرِ الْأَخِ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ١٥٤٤
- ١٧- باب تَرَاخُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاذُلِهِمْ ١٥٤٥
- ١٨- باب التَّهْمِ عَنِ السَّبَابِ ١٥٤٦
- ١٩- باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْرِ وَالتَّوَضُّعِ ١٥٤٦
- ٢٠- باب تَحْرِيمِ الْفِتْنَةِ ١٥٤٦
- ٢١- باب بِشَارَةَ مَنْ سَرَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ يَسْتَرَّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ١٥٤٧
- ٢٢- باب مُدَارَاةَ مَنْ يَتَّقَى فُحْشَهُ ١٥٤٧
- ٢٣- باب فَضْلِ الرُّفْقِ ١٥٤٧
- ٢٤- باب التَّهْمِ عَنِ لَمَنِ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا ١٥٤٨
- ٢٥- باب مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ كَانَ لَهُ زَكَاةٌ وَاجِبَةٌ وَرَحْمَةٌ ١٥٥٠
- ٢٦- باب دَمُ ذِي الْوَجْهَيْنِ وَتَحْرِيمُ فِعْلِهِ ١٥٥٢
- ٢٧- باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَتَيَانِ الْمُبَاحِ مِنْهُ ١٥٥٢
- ٢٨- باب تَحْرِيمِ التَّيَمُّنَةِ ١٥٥٣
- ٢٩- باب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصَّدْقِ وَفَضْلِهِ ١٥٥٣
- ٣٠- باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَيَأْيُ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ ١٥٥٤
- ٣١- باب خَلْقِ الْإِنْسَانِ خَلْقًا لَا يَمْلِكُ ١٥٥٥
- ٣٢- باب التَّهْمِ عَنِ ضَرْبِ الرَّجُلِ ١٥٥٥
- ٣٣- باب التَّوْعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ ١٥٥٦
- ٣٤- باب أَمْرِ مَنْ مَرَّ بِسِلَاحٍ فِي مَسْجِدٍ أَوْ سُوقٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ التَّوَاضُّعِ الْخَاصِ لِلنَّاسِ أَنْ يُسَبِّحَ بِنِصَالِهَا ١٥٥٧
- ٣٥- باب التَّهْمِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ ١٥٥٨
- ٣٦- باب فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ١٥٥٨
- ٣٧- باب تَحْرِيمِ تَغْلِيبِ الْهَرَّةِ وَنَحْوِهَا مِنْ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَا يُؤْذِي ١٥٥٩
- ٣٨- باب تَحْرِيمِ الْكِبَرِ ١٥٥٩
- ٣٩- باب التَّهْمِ عَنِ تَقْيِيطِ الْإِنْسَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ١٥٥٩
- ٤٠- باب فَضْلِ الصُّغَمَاءِ وَالْحَامِلِينَ ١٥٦٠
- ٤١- باب التَّهْمِ عَنِ قَوْلِ هَلْكَ النَّاسُ ١٥٦٠
- ٤٢- باب التَّوَصُّيَةِ بِالْجَارِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ١٥٦٠
- ٤٣- باب اسْتِحْبَابِ طَلَاقِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْفَقَاءِ ١٥٦١
- ٤٤- باب اسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيْمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ ١٥٦١
- ٤٥- باب اسْتِحْبَابِ مُخَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَابَبَةِ قُرْآنِ السُّوءِ ١٥٦١
- ٤٦- باب فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ ١٥٦٢
- ٤٧- باب فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَيَحْيِيهِ ١٥٦٢
- ٤٨- باب إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى عِبَادِهِ ١٥٦٤
- ٤٩- باب الْأَرْوَاحِ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ ١٥٦٤
- ٥٠- باب الْفَرَمَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ١٥٦٥
- ٥١- باب إِذَا أَتَيْتَ عَلَى الصَّالِحِ فَهِيَ بُشْرَى وَلَا تَضُرُّهُ ١٥٦٦
- ٤٦- كتاب الْقَدْرِ ١٥٦٧
- ١- باب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَاجْلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ ١٥٦٧
- ٢- باب حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ١٥٧١

		فهرس الكتب والأبواب	٢٠٦٦	
--	--	---------------------	------	--

- ٣- باب تَصْرِيفِ اللّٰهِ تَعَالٰى الْقُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ..... ١٥٧٢
- ٤- باب كُلُّ شَيْءٍ يَنْقَرُ..... ١٥٧٣
- ٥- باب قُلْتُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقُّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ..... ١٥٧٣
- ٦- باب مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمُ مَوْتِ
اطْفَالِ الْكُفَّارِ وَاطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ..... ١٥٧٤
- ٧- باب بَيَانُ أَنَّ الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ
عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ..... ١٥٧٦
- ٨- باب فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللّٰهِ
وَتَقْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلّٰهِ..... ١٥٧٧
- ٤٧- كتاب الْعِلْمِ..... ١٥٧٩
- ١- باب النَّهْيُ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُشَبِّهِهِ
وَالنَّهْيُ عَنِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ..... ١٥٧٩
- ٢- باب فِي الْأَلَدِ الْخَصْمِ..... ١٥٨٠
- ٣- باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى..... ١٥٨٠
- ٤- باب هَلَكُ الْمُتَنَطِّعُونَ..... ١٥٨٠
- ٥- باب رَفْعُ الْعِلْمِ وَقَبْضُ وَظُهُورُ الْجَهْلِ
وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ..... ١٥٨٠
- ٦- باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا
إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ..... ١٥٨٣
- ٤٨- كتاب الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ..... ١٥٨٣
- ١- باب الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللّٰهِ تَعَالٰى..... ١٥٨٣
- ٢- باب فِي اسْمَاءِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَفَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا..... ١٥٨٤
- ٣- باب الْعَزْمُ بِالِدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ..... ١٥٨٥
- ٤- باب كَرَاهَةُ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرِّ نَزَلِ بِهِ..... ١٥٨٥
- ٥- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللّٰهِ أَحَبَّ اللّٰهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّٰهِ
كَرِهَ اللّٰهُ لِقَاءَهُ..... ١٥٨٦
- ٦- باب فَضْلُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى..... ١٥٨٧
- ٧- باب كَرَاهَةُ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ الْمُعْجُوبَةِ فِي الدُّنْيَا..... ١٥٨٨
- ٨- باب فَضْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ..... ١٥٨٨
- ٩- باب فَضْلُ الدُّعَاءِ بِاللَّهْمَّ «أَتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»..... ١٥٨٩
- ١٠- باب فَضْلُ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالِدُّعَاءِ..... ١٥٨٩
- ١١- باب فَضْلُ الْجَمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ..... ١٥٩١
- ١٢- باب اسْتِحْبَابِ الْاسْتِغْفَارِ وَالِاسْتِكْنَارِ مِنْهُ..... ١٥٩٢
- ١٣- باب اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصُّوْتِ بِالذِّكْرِ..... ١٥٩٣
- ١٤- باب التَّعَوُّدُ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا..... ١٥٩٤
- ١٥- باب التَّعَوُّدُ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ..... ١٥٩٤
- ١٦- باب فِي التَّعَوُّدِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَذَرِكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ..... ١٥٩٥
- ١٧- باب مَا يَقُولُ عِنْدَ النُّومِ وَآخِذُ الْمَضْجَعِ..... ١٥٩٥
- ١٨- باب التَّعَوُّدُ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ..... ١٥٩٨
- ١٩- باب التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النُّومِ..... ١٦٠٠
- ٢٠- باب اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ صَبَاحِ الدُّيُكِ..... ١٦٠٢
- ٢١- باب دُعَاءُ الْكَرْبِ..... ١٦٠٢
- ٢٢- باب فَضْلُ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ..... ١٦٠٢
- ٢٣- باب فَضْلُ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ..... ١٦٠٣
- ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللّٰهِ تَعَالٰى..... ١٦٠٣
- بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ..... ١٦٠٣
- ٢٥- باب بَيَانُ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ
فَيَقُولَ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي..... ١٦٠٣
- ٢٦- باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ،
وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ..... ١٦٠٤
- ٢٧- باب قِصَّةُ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلَاثَةِ
وَالْتَّوَسُّلِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ..... ١٦٠٥
- ٤٩- كتاب التَّوْبَةِ..... ١٦٠٨
- ١- باب فِي الْحِصْنِ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَجِ بِهَا..... ١٦٠٨
- ٢- باب سَقُوطُ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً..... ١٦١٠
- ٣- باب فَضْلُ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ
وَجَوَازِ تَرْكِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِالدُّنْيَا..... ١٦١٠
- ٤- باب فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ..... ١٦١١
- ٥- باب قُبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ
وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ..... ١٦١٤
- ٧- باب قَوْلُهُ تَعَالٰى «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»..... ١٦١٦
- ٨- باب قُبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ..... ١٦١٧
- ٩- باب حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ..... ١٦١٩
- ١٠- باب فِي حَدِيثِ الْإِفْكَ وَكُبُولِ تَوْبَةِ الْقَاضِي..... ١٦٢٥
- ١١- باب بَرَاءَةِ حَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّبْيَةِ..... ١٦٣٢

- ٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ١٦٣٣
- ٣- باب ترانتي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى ١٦٥٣
- ١٦٥٣ الكوكب في السماء
- ٥٠م- كتاب صفة القيامة ١٦٣٧
- ١- باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ١٦٣٨
- ٢- باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة ١٦٣٩
- ٣- باب نزول أهل الجنة ١٦٣٩
- ٤- باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية ١٦٤٠
- ٥- باب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ١٦٤١
- ٦- باب قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ١٦٤١
- ٧- باب الدخان ١٦٤١
- ٨- باب انشقاق القمر ١٦٤٢
- ٩- باب لا أخذ أصبر على أذى من الله عز وجل ١٦٤٤
- ١٠- باب طلب الكافر الغذاء ببله الأرض ذقبا ١٦٤٤
- ١١- باب يحشر الكافر على وجهه ١٦٤٥
- ١٢- باب صنع أنعم أهل الدنيا في النار وصنع أشدهم بؤسا في الجنة ١٦٤٥
- ١٣- باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا ١٦٤٥
- ١٤- باب مثل المؤمنين كالزروع ومثل الكافر كشجر الأزر ١٦٤٥
- ١٥- باب مثل المؤمنين مثل النخلة ١٦٤٦
- ١٦- باب تحريش الشيطان وتغييه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا ١٦٤٧
- ١٧- باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى ١٦٤٩
- ١٨- باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ١٦٥٠
- ١٩- باب الاقتصاد في الموعظة ١٦٥٠
- ٥١- كتاب الجنة ١٦٥٢
- ١- باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ١٦٥٣
- ٢- باب إخلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا ١٦٥٣
- ٣- باب ترانتي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى ١٦٥٣
- ٤- باب فيمن يؤد رؤيته النبي ﷺ بأهله وماله ١٦٥٤
- ٥- باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال ١٦٥٤
- ٦- باب أول رزمة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم ١٦٥٤
- ٧- باب في صفات الجنة وأهلها وتسيحهم فيها بكرة وعشيا ١٦٥٥
- ٨- باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمَهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ١٦٥٦
- ٩- باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأملين ١٦٥٦
- ١٠- باب ما في الدنيا من أنهار الجنة ١٦٥٦
- ١١- باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ١٦٥٧
- ١٢- باب في شدة حر نار جهنم وتبعد قعرها وما تأخذ من المعدنين ١٦٥٨
- ١٣- باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ١٦٥٨
- ١٤- باب قناء الدنيا وتبيان الخسر يوم القيامة ١٦٦٣
- ١٥- باب في صفة يوم القيامة آعانت الله على أهوالها ١٦٦٥
- ١٦- باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ١٦٦٥
- ١٧- باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ١٦٦٧
- ١٨- باب إثبات الحساب ١٦٧٠
- ١٩- باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ١٦٧٠
- ٥٢- كتاب الفتن ١٦٧٢
- ١- باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ١٦٧٢
- ٢- باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ١٦٧٢
- ٣- باب نزول الفتن كمواقع الفطر ١٦٧٤
- ٤- باب إذا تراجعت المسلمين يستفيهما ١٦٧٥
- ٥- باب هلاك هذه الأمة بعضهم بغض ١٦٧٦
- ٦- باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة ١٦٧٧
- ٧- باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ١٦٧٧
- ٨- باب لا تقوم الساعة حتى يحير الفرات عن جبل من ذهب ١٦٧٨

		فهرس الكتب والأبواب			٢٠٦٨
--	--	---------------------	--	--	------

- ٩- باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال
١٦٧٩..... ونزول عيسى ابن مريم
- ١٠- باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس
١٦٨٠.....
- ١١- باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال
١٦٨٠.....
- ١٢- باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
١٦٨١.....
- ١٣- باب في الآيات التي تكون قبل الساعة
١٦٨١.....
- ١٤- باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجحاز
١٦٨٢.....
- ١٥- باب في سكنى المدينة وعمازها قبل الساعة
١٦٨٣.....
- ١٦- باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان
١٦٨٣.....
- ١٧- باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة
١٦٨٤.....
- ١٨- باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى
أن يكون مكان الميت من البلاء
١٦٨٤.....
- ١٩- باب ذكر ابن صياد
١٦٨٩.....
- ٢٠- باب ذكر الدجال وصفه وما معه
١٦٩٤.....
- ٢١- باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه
وقتله المؤمنين وإحيائه
١٦٩٨.....
- ٢٢- باب في الدجال وهو اهون على الله عز وجل
١٦٩٩.....
- ٢٣- باب في خروج الدجال ومكبه في الأرض ونزول عيسى
وقتله إياه وذباب أهل الخير والإيمان ويقاه شرار الناس
وعبادتهم الأوثان والفتح في الصور
١٧٠٠.....
- ٢٤- باب قصة الجحاسة
١٧٠١.....
- ٢٥- باب في بغيه من أحاديث الدجال
١٧٠٤.....
- ٢٦- باب فضل العيادة في الهرج
١٧٠٥.....
- ٢٧- باب قرب الساعة
١٧٠٥.....
- ٢٨- باب ما بين الشخصين
١٧٠٦.....
- ٥٣- كتاب الزهد والرقائق
١٧٠٨.....
- ١- باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم
إلا أن تكونوا بآكين
١٧١٥.....
- ٢- باب الإحسان إلى الأرملة والمساكين واليتيم
١٧١٥.....
- ٣- باب فضل بناء المساجد
١٧١٦.....
- ٤- باب الصدقة في المساكين
١٧١٦.....
- ٥- باب من أشرك في عبده غير الله
١٧١٧.....
- ٦- باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار في نسخة:
- باب حفظ اللسان
١٧١٧.....
- ٧- باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعل
وينهى عن المنكر ويفعله
١٧١٧.....
- ٨- باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه
١٧١٨.....
- ٩- باب تشيعت العاطس وكراهة التأويب
١٧١٨.....
- ١٠- باب في أحاديث متفرقة
١٧١٩.....
- ١١- باب في الفأر وأنه مسخ
١٧٢٠.....
- ١٢- باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
١٧٢٠.....
- ١٣- باب المؤمن امرأة كله خير
١٧٢٠.....
- ١٤- باب النهي عن المنح إذا كان فيه إفراط
وخيف منه فتنة على المملوك
١٧٢١.....
- ١٥- باب مثاولة الأكبر
١٧٢٢.....
- ١٦- باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم
١٧٢٢.....
- ١٧- باب قصة أصحاب الأخدود والساجر والراهب والغلام
١٧٢٢.....
- ١٨- باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
١٧٢٣.....
- ١٩- باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل
١٧٢٨.....
- ٥٤- كتاب التفسير
١٧٣٠.....
- ١- باب في قوله تعالى ﴿الَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾
١٧٣٤.....
- ٢- باب في قوله تعالى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
١٧٣٤.....
- ٣- باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾
١٧٣٤.....
- ٤- باب في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ
إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
١٧٣٤.....
- ٥- باب في سورة براءة والأنفال والخشر
١٧٣٥.....
- ٦- باب في نزول تحريم الخمر
١٧٣٥.....
- ٧- باب في قوله تعالى: ﴿مَنْذَرِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾
١٧٣٥.....
- علل مسلم
١٧٣٩.....